موسوعة الكسنزان

فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

إعداد

السيد محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني

1426هـ - 2005 م

24 مجلد من القطع الكبير

دار المحبة
سوريا - دمشق - حلبوني - تلفاكس : 2453835
دمشق - ركن الدين تلفاكس : 2776525

المجلد الأول

ترجمة المؤلف

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم
الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف والوحي والرسالةِ والحكمة وعلى وآله وصحبه ومَن والاه .
أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم . وهو علم من أعلام العراق والعالم الإسلامي ،

ونجم من نجوم سماء أهل الفكر والعرفان لا لكونهِ شيخ طريقة صوفيةٍ فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية هيأتهُ لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية والسياسية والأجتماعية والعلمية والسيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .
فهو السيد الشيخ محمد إبن السيد عبد الكريم إبن السيد عبد القادر إبن السيد عبد الكريم شاه الكسنزان إبن السيد حسين إبن حسن إبن السيد عبد الكريم إبن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي إبن السيد بابا علي الوندرينة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني إبن السيد عبد الرسول إبن السيد قلندر إبن السيد عبد السيد إبن السيد عيسى الأحدب إبن السيد حسين إبن السيد بايزيد إبن السيد عبد الكريم الأول إبن السيد عيسى البرزنجي إبن السيد بابا علي الهمداني إبن السيد يوسف الهمداني إبن السيد محمد المنصور إبن السيد عبد العزيز إبن السيد عبد الله إبن السيد إسماعيل المحدث إبن الإمام موسى الكاظم إبن الإمام جعفر الصادق إبن الإمام محمد الباقر إبن الإمام علي زين العابدين إبن الإمام الحسين إبن الإمام علي إبن ابي طالب ت والسيدة فاطمة الزهراء ' بنتِ رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى ه .
وأما لقب الكسنزان الذي أطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أطلق على جدّهم الولي الصالح والعابد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة

(كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو انقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) (1) مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادتِهِ وحينما كان يُسألُ أحدُ الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللّفظ لقباً على هذا السيد المبجل

ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أَنَّ هذا اللقب جرى على ألسنة الخلق عَلَماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبنّى مشيختها الشيخ وأبناؤه وأحفاده من بعده .
فاسم الكسنزان هو لقب عائلة واسم طريقة وله معناه الاصطلاحي المدوّن في هذه الموسوعة المباركة .
وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

ولادته ونشأته :

---

(1) (قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذُ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان الذي أنيطت به المشيخة من قِبَلِ أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان والذي كان يُطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين هو الذي سمّى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكْناف أولياء كبار لا تراهم إلّا ركعّاً أو سجّداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في الآفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إِبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة
(دربند بازيان) (1) التي هزم فيها الإنجليز وأُسر فيها قائد الجيش هناك

_____
(1) (دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانة ومحافظة كركوك .

(الكابتن مار) . وقد أَبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأَبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في
(معركة ميدان) (1) مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .
أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والأجتماعية وعلى يديه كَثُرَ عدد المريدين وتوَّسعت الآفاق في الأَرشاد والتربية والسلوك . في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلَّ ما تحويه هذِهِ الكلمة من معنى .

دراسته :
أخذ الشيخ محمد الكسنزان الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذّبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم الملا كاكا حمه سيف الدين والملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان والملا عبد الله عزيز الكربجني .

_____
(1) (معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الايرانية .

ثم أن الشيخ لم يكتَفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واظبَ على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة ومكتبة الحضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلّا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ محمد الكسنزان تعهدها بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأمّا علوم التصوّف النقلية فقد تعهدها بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعَدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :
إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا محمد ه ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع

نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمِدُّهُ بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة المحمّدية والقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق والقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .
وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كربجنة) كان السيد الشيخ محمد بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تعلو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ محمد شيخكم ، وهذا أمر أساتذتنا ، ومَن أطاعه فقد أطاعنا ، ومَن أحبه أحبنا ، ومَن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا) ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد
الكريم إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان ، وتحقق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لآبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام
(1398 هـ) الموافق للعام (1978م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أرَّخ وفاته الشيخ محمّد عمر القره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السليمانية في مَرْثيَّتِهِ بحقِّ الشيخ عبد الكريم فقال :
وَفَاتُكُمْ كَارِثَةٌ عبدَ الكريمْ

تَأْرِيخُكُمْ (في جَنَّةِ الخُلْدِ مُقيمْ)
190 665 453 90
وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصيةٍ استطاعت أن تمثّل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماءُ والشعراءُ والأدباءُ إلى رثائهِ والثناءِ على مَنْ خَلَفَهُ وحلّ محلّهُ نجلهِ السيد الشيخ محمّد الكسنزان .
ونقتطفُ أبياتاً من قصيدةٍ في رثاء الشيخ عبد الكريم قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علمٌ من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خَلَفَهُ الشيخ محمد الكسنزان :

غَابَ عَنْ أَنظارِ أربابِ الوَفَا ... مُرْشِدٌ مِن أهلِ بيتِ المصطفى
سيِّدٌ عنْ سيِّدٍ عنْ سيِّدٍ ... كُلُّهُمْ حَازُوا العُلا والشَرَفَا
رَحَلَ الشّيخُ وَقَدْ أورثنا ... لوعةً في قلبنا وا أسَفَا
رَحَلَ الشّيخُ نَعَمْ لكنَّهُ ... أسداً خَلَّف ثُمَّ انْصَرَفا

ذَهَبَ الشّيخُ وأبْقَى بعدهُ ... ذهباً يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شيخٌ تَجَلّى بعدهُ ... مَنْ حَذَا حَذْوَ أبيهِ وَاقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان مقام والده الشيخ عبد الكريم بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أُستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .
وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما امتاز به من شخصيةٍ آسرةٍ جذّابةٍ وصبرٍ في الدعوةِ إلى الله تعالى سبباً في انجذاب أعدادٍ كبيرةٍ من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتّى

أنواع العلوم إليه .
وانتشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينةً أو قريةً إلّا وللشيخ محمد الكسنزان تكيةٌ يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية والهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوربا ممّا يدلّ على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .
وللشيخ محمد الكسنزان كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنّه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدثِ عنها ، ويحذّر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرِّر أنَّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيَّة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصَحِبَه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبّق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كلّ واحدٍ منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له العديد من
المؤلفات ، التي طبع منها :
1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .

2 - نشر كتاب : جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
4 - موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي
هذه الموسوعة المباركة .

وله عدد آخر من الكتب والرسائل تحت الطبع منها :

- ألرؤى والأحلام في المنظور الصوفي .
- خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث .
- ألكرامات في طور جديد .
- ألكسنزان والإنسان .
- ألتصوف .. قانون السماء الأول .
- ألدعاء مخ العبادة .
- إطالة الشعر في الإسلام .
- ألسبحة في الإسلام .
- ألخلوة في الإسلام .
- ألتكايا بيوت الله .
- ألمولد النبوي وأهميته في العصر الحديث .
- ألبيعة والمعاهدة عند الصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :
إنَّ الأسلوب الحديث في التعليم يبدو أحيانًا نصوصًا مجردة من مضامينها الأدبية ومدلولاتها الخُلقية وإذا صار الأمر كذلك يفقد العلم بذلك بهاءه وجماله وأثره واتساعه ، وإذا فُصل بين العلم والأدب فمهما كان المخزون العلمي والثراء المعرفي فإنك واجد ضعفًا شديدًا في أثر العلم على الأخلاق والسلوك وتزكية النفوس وصلاح القلوب ، ولا خير في علم امرئ لم يُكسبه أدبًا ويُهذِّبه خُلقًا .
من هنا كانت علاقة الأندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية

عنده ، وكأنه يمسكٍ بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الأعتدال فلا يرجِّح كفةً على أخرى .
ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ أو يسعى لتقديمها ، ومنها :
• تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الإقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .
وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواةٍ لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ .
• إنجازه لتقويم اسلاميّ رائدٍ ، نأمل أَن يُكتب له القبول والأنتشار لما فيه من اطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .
هذا التقويم هو (التقويم المحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم ه ، وذلك كمظهر إِحتفائي دائمي بذكرى الظهور المحمدي المجيد ، فيكون عملا يقدس ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم ه، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبةً إلى البداية الحقيقة للتأريخ الإسلاميّ ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من المشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ (1) ، وأنَّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو امتدادٌ لهُ .

_____
(1) (للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق

وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليوحِّد كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تُجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تُجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَن يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .
ويطمح الشيخ محمد الكسنزان إلى أن يجد هذا المجلس صداه في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دوله من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيِّين ، تُجاه المتغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرّفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

- **موقع التصوف الإسلامي** ((www.islamic-sufism.com ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكسنزان على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ، وأمّا من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم الهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكّرين الإسلاميِّين الذين يهدفون إلى الارتقاء

بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرُّؤى .
ومن المؤمَّل أن يفتح الموقع بابه أَمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .
• موقع (الطريقة العليَّة القادريَّة الكسنزانيَّة) وهو موقع متخصِّص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العليَّة القادريَّة الكسنزانيَّة ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبّرة عن جوهرها ومضمونها .
• تأسيس (المركز العالميّ للتّصوّف والدِّراسات الرّوحية) وهو مركز أَسَّسَهُ السيد الشيخ محمّد الكسنزان في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م)، ويتخصَّصُ هذا المركز في البحث في حالات الشّفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تُثْبِتُ وجودَ الذَّات الإلهية والمقارنة بين هذهِ الخوارق من جهةٍ وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهةٍ أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم
سلسلة مشايخ الطريقة العليَّة القادريَّة الكسنزانيَّة
مِنَ اللهِ تعالى إلى
حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد
ومنه إلى يد الإمام علي (1)
ومنه إلى جناحي السلسةِ

الجناح الأوّل (السِّلسِلة الذَّهبية) ... الجناح الثّاني

---

(1) (1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من

عاداه) -
المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .
2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137برقم 4637 عن بن
عباس م .

ومنه إلى يد الإمام الحسين - عليه السلام - ...
ومنه إلى يد الشيخ الحسن البصريّ

ومنه إلى يد الإمام زين العابدين - عليه السلام - ... ومنه إلى يد الشيخ حبيب العجمي

ومنه إلى يد الإمام محمد الباقر - عليه السلام - ... ومنه إلى يد الشيخ داود الطّائيّ

ومنه إلى يد الإمام جعفر الصّادق - عليه السلام -

ومنه إلى يد الإمام موسى الكاظِم - عليه السلام -

ومنه إلى يد الإمام علي الرِّضا - عليه السلام -

ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخيّ

ومنه إلى يد الشيخ السّريّ السّقطيّ
ومنه إلى يد الشيخ جُنيد البغداديّ
ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبليّ
ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليمانيّ
ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسيّ
ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاريّ
ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزوميّ
ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلانيّ
ومنه إلى يد الشيخ عبد الرّزاق الجيلانيّ
ومنه إلى يد الشيخ داود الثانيّ
ومنه إلى يد الشيخ محمّد غريب الله
ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتّاح السّيّاح
ومنه إلى يد الشيخ محمّد قاسم

ومنه إلى يد الشيخ محمّد صادق
ومنه إلى يد الشيخ حسين البُصرائيّ
ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحسائيّ
ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الوليانيّ
ومنه إلى يد الشيخ محيي الدّين كركوك
ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده
ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية
ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية
ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان
ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان
ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان
ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضرالسيد الشيخ محمّد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السِّلسلةِ المباركةِ الشّريفةِ وَمَنَّ علينا بصفاءِ المعرفةِ وحسنِ النِّيةِ وَصِدْقِ الطُّوِيَّةِ وجعلنا مِنْ عبادِهِ المُخْلِصِينَ المُخْلَصِينَ وفتحَ علينا فتوحَ العارِفينَ الذينَ هُمْ صفوةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ وأنْ يُحَقِّقَ فينا وصفَ العبوديَّةِ الذي تحلَّى به أولياءُ اللهِ الَّذينَ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنونَ الذين آمنوا وكانوا يتَّقونَ . وأخر دعوانا أن الحمد للهِ ربِّ العالمينَ وصلّى الله وسلَّمَ وباركَ على سيِّدنا ومقتدانا محمَّدٍ وعلى آلهِ الطّاهرينَ وأزواجهِ أُمَّهاتِ المؤمنينَ وصحابتهِ أجمعين وَمَنْ دعا بدعوتهِ إلى يومِ الدّين .
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور
نهرو محمّد عبد الكريم الكسنزان الحسيني
النَّجْل الأكبر للمُؤَلِّف

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم . اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافيء مزيدك على ما اتممت علينا من نعمة الإسلام ومنّة الايمان وتحفة الإحسان وان جعلتنا من امة قلت فيها (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ) (1) .
اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

أما بعد : - فان أعظم العلوم واسماها قدراً وأعلاها منزلة علوم الشريعة الغراء المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهي ميراث النبوة ، وسنا ضياء الرسالة ، وهي الورد المورود لمن أراد الريّ ليطفيء ظمأ قلبه في دنيا يركض فيها ركض واصب ، وراء سراب كاذب ، ولكي يجنّب خطاه السير في طريق مائلة ، ولا ينام نومة الغافل مستظلا بظلالها الزائلة .

---

(1) 1- آل عمران : من الآية 110 .

وان من تمام منّة الله تعالى على هذه الأمة المرحومة ان هيأ لها من يحمل أنوار هذه الرسالة المحمدية المباركة فقد جدّ علماء هذه الأمة في إحكام الفرائد ، واقتناص ، الشوارد فنظموا علومهم نظم القلائد ، التي تحلت بها نحور العصور ، على مدى
الدهور ، وكان من نتاج تمحيصهم واستقرائهم للنصوص الشريفة ان حصروا ما يتعلق منها بالأحكام في ثلاثة أنواع ، اختص بدراسة كل نوع منها علم أصيل من علوم الشريعة . وأنواع الأحكام المستنبطة من مصادر التشريع هي : -

أولاً : - الأحكام الاعتقادية : وتسمى أيضا بالأحكام العلمية واختص بدراستها علم العقائد أو علم الكلام .
ثانيا :- الأحكام العملية : واختص بدراستها علم الفقه.
ثالثا : - الأحكام الخُلقية : واختص بدراستها علم التصوف .
ولكل علم من هذه العلوم الشريفة علماؤه ومصنفاته التي تتكحل بها عيون الطالبين ومصطلحاته التي تحُكَم بها فرائد المصنفين . وما هذه الموسوعة المسماة بـ (موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف العرفان) والتي نقدمها بين يدي القاريء الكريم إلا خلاصة جهد جهيد بذلت فيه أنفس الأوقات لاستقراء معاني المصطلحات التي جرت على لسان أئمة التصوف منذ نشأته الأولى كعلم يدرس الأحكام الخلقية التي تضبط سلوك العبد مع نفسه ومع الخلق ومع رب الخلق جل في علاه وهو المثمر للمعرفة التي تتحقق فيها العبودية الحقّة لله تعالى وذلك سبب الخلق الذي تضمنه قول الله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } (1) .

---

(1) 1- الذاريات : 56-57-58 .

وإننا إذ نقدم موسوعتنا هذه نود ان نُعلمَ القاريء الكريم أننا ضمّنا فيها كل ما قيل في كل مصطلح على غالب ظننا وخبرتنا المتواضعة ولا يعني ذكرنا للآراء الخاصة بكل مصطلح اننا نتبنى هذا الرأي أو ذاك فكل ما ورد منسوب إلى قائله اما ما نذكره خاصاً بطريقتنا فذاك ما ينسب إلينا ، وهذا منهج عام في جميع الموسوعات التي يهمها جمع الآراء دون ترجيح أو اعتراض .
نسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وان يمن علينا بصفاء المعرفة انه

على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير
وصلى الله على سيدنا محمد الوصفِ والوحي والرسالةِ والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسلماً

مدخل

أهمية موضوع الموسوعة :

شهد العالم ولا يزال يشهد ثورة علمية شاملة أحدثت تغييرات جذرية في كافة نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، بل إن التطور والتغير أصبح سمة من سمات عالمنا المعاصر في نهايات القرن العشرين ، وكان لابد لكل هذه المتغيرات من أن تؤثر في حياة الفرد الإيمانية وأن تسحبه بقصد أو بدون قصد إلى زاوية النظر بالمنظار المادي المجرد من كل عاطفة أو روح ، الأمر الذي أدى إلى التغافل عن الجانب الروحي في الحياة والذي جعله الله تعالى جنباً إلى جنب المادة من الأعمدة الأساسية لحياة الإنسان ، يقول تعالى : { الَّذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهينٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فيهِ مِنْ روحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والْأَبْصارَ والْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرونَ } (1) ، وهو نص فيه دلالة واضحة منه تعالى إلى جمع الإنسان في أصل خلقته إلى جانب المادة الممثلة (بالطين) أو (الماء المهين) جانب الروح

---

(1) - السجدة : 7 - 9 .

ممثلة (بالنفخ) وبالتالي فإن قوام الحياة الدينية أو الدنيوية من حيث الفكر والتعامل ينبغي أن يكون متوازناً في الجانبين المادي والروحي معاً للوصول إلى أوج الكمال الذي خلقت الإنسانية لتتحقق به .

ولقد كان عبر العصور ولا زال هناك رجال اختصتهم العناية الإلهية لإبراز الجانب الروحي في الدين والحياة بنسبة تعادل كفة التطور المادي في كل عصر من عصور الأمة الإسلامية

خصوصاً والإنسانية عموماً ، وهم رجال التصوف الإسلامي ، فكانت أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم مشاعل من نور تضيء في الإنسانية مكامن المشاعر الحقة والأحاسيس الصادقة لتعينها على الخروج من كمونها في القوة إلى الفعل في الحياة .

وعليه فإن أهمية موضوع الكتاب تكمن في أن العالم يمر بمرحلة جديدة عملت على صياغتها الثورة التقنية الحديثة ، وأن الوجه المكافئ له هو استحضار الماضي الصوفي متمثلاً بمعظم فعاليات أولئك الرجال وآثارهم في الحياة وأدوارهم الجبارة في سبيل النهوض بجانبها الصافي ومحاولة بث الروح فيه من خلال إعادة ترتيبه ونشره بأسلوب علمي معاصر .

ولما كان التأريخ كعادته يصوغ الماضي بهيئة المصطلحات والألفاظ والعبارات .. الخ جاءت أهمية حصر ما يمكن حصره من تلك الآثار الاصطلاحية الخالدة ومحاولة الإحاطة بها وتبيان مضمونها ومعرفة الآثار المترتبة عليها بوصفها خطوة موسوعية أولى في هذا المجال .

أهداف الموسوعة :

تهدف الموسوعة - من خلال جمع أقباس من مشاعل أهل التصوف والعرفان ، متمثلة بما انفرد به الصوفية من المصطلحات المنيفة ، والإشارات اللطيفة ، والعبارات الفصيحة ، والألفاظ المشكلة الصحيحة ، وشيء من فيوضات أساتذة الطريق إلى الله تعالى ومشايخه (قدس الله أسرارهم أجمعين) - إلى جملة أمور منها:

1. شعورنا بالمسؤولية تجاه ديننا الإسلامي العظيم والمسلمين في زمن صار العالم فيه وكأنه يحيا في مجاعة روحية لا حد لها ، وصار الناس في حاجة ماسة إلى إلقاء الضوء على تاريخ التصوف الإسلامي منذ النشأة إلى عصرنا الراهن .
2 . للسير مع ركب التقدم الحضاري المعاصر ولسد حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من

الأعمال الصوفية المعجمية الذي تفتقر إليه ، في الوقت الذي زخرت فيه بمختلف أنواع الموسوعات والمعاجم في شتى صنوف العلوم والمعارف الدينية والدنيوية الأخرى .
3. إلقاء الضوء على المصطلحات الصوفية ، أصولها ، مبادئها ، مراحلها ، معاييرها ، ضمن إطار التخطيط المعجمي المعاصر .
4.كشف الغطاء عن شيء من معاني علوم الصوفية وأعمدة أصولهم وأساس مذهبهم ، ورفع النقاب عن مقاماتهم ومراتبهم وأحوالهم ومواجيدهم وما اختصوا به من مقامات التقرب إلى الله تعالى .
5. الكشف عن حقيقة الترابط بين ماضي المصطلحات الصوفية وحاضرها ، وملتقى الغاية الواحدة منها ، مع تعداد طرقها ، وتنوع مشاربها ، معتمدين بذلك على الروافد التي تمدها ، والأصول التي تتفرع منها ، من مصادرها الأصلية .
6. تيسير تناول المصطلحات الصوفية وفهم ما استغلق على الكثيرين منها .
7. توفير مادة صوفية كاملة لكل باحث أو دارس أو طالب علم في هذا المجال بحيث تغنيه عن الرجوع إلى الكتب والمكتبات ، وعن البحث عن المعلومات هنا وهناك .
8. الترتيب بحسب التسلسل الزمني يهدف من ضمن ما يهدف إليه تسهيل تتبع المصطلحات في الدراسات التحليلية المقارنة .

إشكالات الموسوعة وحلولها :

خلال رحلة الكتاب في عالم الاصطلاح الصوفي واجه عدة مشكلات يندر مواجهتها في غير هذا المجال ، إذ أن كل ما سوى التراث الصوفي من أنواع العلوم والمعارف الدينية أو الدنيوية مؤسس على أسس عقلية ومنطقية لا تخفى على أصحاب تلك العلوم إلا مؤلفات الصوفية فإنها تجاوزت العقل - بعد الأخذ به في حدود معينة - إلى ما

وراءه من أمور الإحساس والذوق والكشف والإلهام ، الأمر الذي جعل من الضروري اتخاذ خطوات مرنة تؤدي إلى تجاوز تلك المشكلات بما يجعل الكتاب أكثر سهولة في عصر يتطلب كل ما يبسط الأمور وييسرها للناس . ومن تلك المشكلات :

أولاً : مشكلة حصر التراث الصوفي :

كانت أول مشكلة تواجه الكتاب هي مشكلة الصعوبة الكبيرة في حصر التراث الصوفي ضمن عمل موسوعي واحد بل يمكن القول إن هذا الحصر هو في الواقع ضرب من المحال ، إذ أن ذلك يستوجب دائرة معارف كبرى بل دوائر بحيث تتخصص كل واحدة منها في ركن من أركان هذا الجانب الثر من جوانب ديننا الإسلامي العظيم .

وعملاً بقاعدة : (ما لا يدرك كله لا يترك كله) رأينا أن نتناول قبضة من ذلك التراث الإسلامي الوفير على أن تشكل تلك القبضة نقاط الالتقاء لكل تفرعات التصوف الإسلامي ولم نجد ما يجمع نواحيه الكثيرة غير (المصطلحات الصوفية) فهي كالعناوين لأبوابه الكثيرة ، فكان اختيارنا لها لتكون بمثابة الأنموذج المختصر لذلك العالم المعرفي الكبير .

ثانياً : مشكلة حصر المصطلحات الصوفية :

بعد أن تقرر التوجه إلى جمع المصطلحات الصوفية واجه الكتاب كماً هائلاً ومتداخلاً من الألفاظ والعبارات والمعاني والدلالات الاصطلاحية بحيث يصعب بل ويمتنع أحياناً تحديد ما يؤخذ منه وما يترك ، فاضطرَّنا ذلك إلى تحديد خطٍّ مختصر جديد لسيرنا وقع اختيارنا فيه على تناول عدة أمور تمثل بجملتها جوهر عالم الاصطلاح عند الصوفية وهي :

(المصطلحات الصوفية التي تم تعريفها على ألسنة واضعيها والتي من أشهرها كتاب

(اصطلاح الصوفية) للشيخ الأكبر ابن عربي وكتاب (اصطلاحات الصوفية) للشيخ كمال الدين

القاشاني وكتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني عند المتقدمين ومعاجم المصطلحات المعاصرة (كمعجم مصطلحات الصوفية) للدكتور عبد المنعم الحفني وغيره .
(المصطلحات الصوفية التي لم يتم فرزها في مصادر خاصة بل وردت عرضاً على ألسنة مشايخ الصوفية أو ضمن مؤلفاتهم ، فقد تم حصرها ضمن نصوصها وإضافة بعض الضمائر إليها كـ(هو) أو (الذي) أو غيرها في مقدمتها لتصبح في ترتيبها كهيئة التعريف مما يحافظ على وحدة المعجم الاصطلاحية ويسهل على القارئ الكريم التعامل معها كمصطلحات مستقلة .
(الألفاظ الصوفية التي لم يتم تعريفها أصلاً من قبل الصوفية بل وردت بشكل ألفاظ مجردة على ألسنتهم وفي مؤلفاتهم ، كأوتار الشوق وأجنحة المحبة وغيرها ، وقد أدرجت في ملحق خاص بها ، إذ أنها تمثل موروثاً صوفياً غزيراً لم يفرد له بحث لحد الآن على حد علمنا .
(الألفاظ غير الصوفية كأسماء الله تعالى وأسماء الرسول تم أخذها لأنها عرفت عندهم بطريقة صوفية فدلت على معان تعطي في جملتها معنىً اصطلاحياً لذلك اللفظ العام .
(ألفاظ الصلوات على الحضرة المحمدية المطهرة والتي تفرد الصوفية بها في ديننا الإسلامي ممثلة في الأحزاب والأوراد التي تعبدوا الله تعالى بها إضافة إلى فروض الدين ، وهي في جملتها تربط بين الحقيقة المحمدية والحقيقة الوجودية على اختلاف مراتبهما ، والمطلع على ألفاظ الصلوات الصوفية يجدها كنزاً من أعظم كنوز الاصطلاح في الإسلام .
(ألفاظ عامة كالأراك أو البيت أو الشجر أو الخيام ..الخ ، اتخذها الصوفية كرموز وكنايات يعبرون بها عن مواجيدهم وحالاتهم وكشوفاتهم ، فكان أن أعطوها معنىً اصطلاحياً ، وقد تم تناولها كغيرها من الألفاظ والمصطلحات .

(الأفكار والآراء والعبارات الصوفية الدالة في مضمونها على معنى اصطلاحي ، وهي من أكثر ما ورد في التراث الصوفي ، ولكي لا تهمل أو تبقى في طي النسيان تم دراستها بدقة وتم التصرف بطرحها في شكل ينسجم مع إطار التعريف الاصطلاحي للموسوعة وإدراج كلمة (بتصرف) ملحقاً بهامش كل نص منها . وقد تم اتخاذ هذه الخطوة لتحقيق عدة أهداف موضوعية ، لعل أهمها إيصال أكثر ما يمكن إيصاله من آراء الصوفية إلى الناس بشكل يألفه أهل هذا العصر وكذلك لكي لا يتشتت القارئ الكريم بين ما هو مصطلح وما هو عبارة أو نص مقتبس .

ثالثاً : مشكلة نظام ترتيب المصطلحات والألفاظ الصوفية :

لغرض ترتيب الآلاف من المصطلحات والألفاظ الصوفية إضافة إلى مشتقاتها وملحقاتها بما يسهل على القارئ الكريم سرعة الوصول إلى المصطلح أو اللفظ المطلوب كان أمام الكتاب نظامان رئيسيان هما :

(نظام الترتيب بحسب (المواد) في اللغة العربية ، حيث ترجع معاجم اللغة والفهرسة المعاصرة أصول الكلمات على حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها فتفتتح المعجم بمادة (أ ب ب) وتختتم بمادة (ي و م) وهي طريقة الزمخشري في الأساس ، والفيومي في المصباح والتي اتبعها أصحاب المعاجم العصرية كالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي وأقرب الموارد للشرتوني والمنجد والمعجم العربي الأساسي الخ .

وبعد الأخذ بأصل الكلمة اعتمدوا في ترتيب مشتقات الكلمة على عدة أساليب تجتمع في جملتها في هدف واحد هو تجميع كل متعلقات الكلمة من تفرعات ومشتقات وملحقات في مادة واحدة ، فعلى سبيل المثال تحصر مادة (ص و ف) في اللغة العربية الألفاظ (صَافَ ، صوَّفَ ، تصَوَّفَ ، تَصوُّفٌ ، تصْويفٌ ، صُوفٌ ، تصْويفٌ ، صوُفٌ ، صُوفِيٌّ ، صُوفِيَّةٌ ، صَوَّافٌ ، مُتَصَوِّفَةٌ) (

1) .

(1) - أنظر : المعجم العربي الأساسي - ص 757 .

(نظام الترتيب (الألف بائي) وهو يعتمد على ترتيب الكلمات بحسب أوائل حروفها دون التقيد بالمواد فيه ، فنجد مثلاً كلمة (تَصوُّفٌ) في حرف (التاء) بينما نجد كلمة (صُوفِيٌّ) في حرف (الصاد) و (متصوِّفَة) في حرف (الميم) .
وبعد دراسة هذين النظامين وجدنا أن لكل منهما حسنات ومساوئ بالنسبة لترتيب الموسوعة بناءاً على أحدهما ، فالنظام الأول يجمع - بين يدي القارئ - المصطلح الصوفي وجميع متعلقاته وملحقاته ومشتقاته ، وحين يريد باحث أو قارئ أن يطلع على مصطلحات موضوع معين يجد جميع متعلقات الموضوع ضمن مادة واحدة . ولكن نقطة الضعف في التعامل مع هذا النظام تكمن في أنه قد يصعب على البعض إرجاع المصطلح إلى أصوله في اللغة العربية ، فعلى سبيل المثال أن مصطلحات مثل (التقوى ، الإنابة ، الصفات) قد توهم القارئ من غير ذوي الاختصاص أن (التقوى) في حرف (التاء) و (الإنابة) في حرف (الألف) و (الصفات) في حرف (الصاد) في الوقت الذي يرجع فيه مصطلح (التقوى) إلى حرف (الواو) مادة (و ق ى) ومصطلح (الإنابة) إلى حرف (النون) مادة (ن و ب) ومصطلح (الصفات) إلى حرف (الواو) مادة (و ص ف) . وقد يكون من الأسهل لو أنا اتبعنا في ترتيب المصطلحات الصوفية النظام الثاني .
ولكن إذا كان النظام (الألف بائي) قد يحل إشكالية وصول بعض القراء إلى المصطلحات التي يريدون ويسهلها عليهم فيجد مثلاً مصطلح (الاستقامة) في حرف (الألف) بدل أن يجدها بناءاً على النظام الأول في حرف (القاف) مادة (ق و م) ، فإنه يفتح الباب لإشكالية أخرى أكبر من هذه وهي تشتت مصطلحات المادة الواحدة

وتفكك ترتيبها مع بعضها البعض فيصبح على القارئ لزاماً أن يفتح حرف الألف لقراءة مصطلح

(الإيمان) مثلاً ثم ينتقل إلى الجزء الحاوي على حرف (الميم) ليكمل موضوعه فيطلع على مصطلح (المؤمن) ويصبح مصطلح (التصوف) في (التاء) والصوفي في (الصاد) و (المتصوف) في (الميم) وهو ما يفقد الكتاب هدفاً من أهم أهدافه وهو تجميع أفكار الصوفية ومصطلحاتهم المعروفة وغير المعروفة وترتيبها في مكان واحد بحسب التسلسل الزمني ليتسنى رؤية تغيرات الفكر الصوفي عبر الزمن وليسهل على الباحث أخذ المادة التي يريد لدراسته بكل يسر وسهولة .

وللخروج من هذه المشكلة أخذ الكتاب بحسنات كلا النظامين فاعتمدنا النظام الأول بشكل رئيسي في ترتيب المصطلحات - مع إجراء بعض التعديلات التي تتناسب وطبيعة المصطلحات الصوفية كما سيرد بيانها - وتم إنشاء فقرة بعنوان (مصطلحات متفرقة) يدرج ضمنها أسماء أهم المصطلحات الموهمة للقارئ والدليل إلى الحرف والمادة التي يجدها القارئ فيها ، فمثلاً إذا أراد القارئ مصطلح (الاستقامة) وفتح حرف الألف فسيجد بعد مصطلح (الأستاذ) ما يلي :

مصطلحات متفرقة

الاستقامة : أنظر مادة (ق و م)

منهجية الموسوعة

إن سعة علم التصوف بما يمثله من كونه الجانب الروحي في الإسلام العظيم و توخياً لمزيد من الفائدة ولتحقيق أكبر قدر ممكن من الإحاطة والشمول بموضوع الكتاب جعلنا لا نقصر هذه الموسوعة على ركن (الاصطلاح الصوفي) فقط ، فقمنا بإضافة أركان أخرى تمثلت بذكر عدد من الإضافات والإيضاحات والمسائل والمباحث والتفاسير الصوفية والمواعظ والحكم والنصائح والوصايا والمقارنات والتعليقات والنوادر

والأشعار والحكايات وما إلى ذلك مما له علاقة بالمصطلحات . وذلك لكي يجد الطالب أو الباحث نفسه أمام روضة روحية غنّاءةٍ ، له فيها ما يشاء من فاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة .

من هنا وجدنا أنفسنا أمام صعوبة في حصر هذه الآفاق الصوفية ضمن خطة منهجية واحدة ، فقمنا باعتماد عدة مناهج علمية بطريقة تجعلها مجتمعة في وحدة موضوعية ، إرضاءاً لمتطلبات الموسوعة خاصة إن موضوع المصطلحات والألفاظ الصوفية يتسم بشيء من الحداثة نسبياً ، وركزنا بالتحديد على استخدام المنهج التاريخي لتهيئة الأرضية التاريخية الملائمة للانطلاق نحو بلورة رؤية واضحة تجاه تطور المصطلحات الصوفية فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

هيكلية الموسوعة وترتيبها

نبيّن فيما يلي بعض الإيضاحات التي تتعلق بالشكل العام لترتيب الموسوعة :

(تم تناول المصطلح بادئ ذي بدء من الناحية اللغوية مستقين ذلك من أحد المعاجم اللغوية ، ليتسنى للقارئ أن يلمس مدى اقتراب المعنى الاصطلاحي وابتعاده في الوقت نفسه عن المعنى اللغوي للكلمة ، فقد جعل المعنى اللغوي في بساطته المقصودة مرآة للمصطلحات الصوفية ، وقد تحددنا بمعجم واحد تقريباً وهو المعجم العربي الأساسي لما يتمتع به من مزية منطقية وهو من أحدث وأيسر المصادر اللغوية المعاصرة ، إذ جمع إلى إيجازه شمول كل الأصول التي يمكن أن تتفرع إليها الكلمة ، إضافة إلى احتوائه على الألفاظ المعاصرة .

(ثم ثنينا المعنى اللغوي بورود الكلمة في القرآن الكريم ، وقد تجنبنا معناها إذ ذلك يرجعنا إلى كتب التفاسير وهي كثيرة وكل مفسر يرى بمرآته هو ، ومن خلال تجربته هو ، ويفسره بالفن الذي برع فيه ، وهذا قد يغرقنا في بحث قرآني يخرجنا عن مقصودنا ، لذلك أوردنا لفظ المصطلح في القرآن

الكريم وعلى اختلاف مشتقاته - هذا إن وجد - معتمدين في ذلك بشكل رئيس على (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فؤاد عبد الباقي .
(ثم ذكرنا ورود لفظ المصطلح في السنة المطهرة إن وجد .

(وأخيراً يذكر مضمون المصطلح عند مشايخ الصوفية . ولم يكن ذلك ليحصل دون عناء ، لاسباب متعددة منها غزارة نتاج المتصوفة في كل الجوانب ، ومنها عدم لمسنا لمنهج منطقي يعرض لأفكارهم وآرائهم . وقد تخطينا ذلك بعزل كل النصوص التي يرد فيها المصطلح المطلوب ، ثم قارنا بعض هذه النصوص ببعضها ، واستخلصنا من ذلك المضامين المناسبة مع بعض الترتيبات التوضيحية أحياناً .
ومن جهة ثانية تم الاعتناء الشديد بترتيب أسماء المشايخ على حسب التسلسل الزمني لحياتهم ؛ وذلك لكي يتابع الباحث أو الطالب المراحل التاريخية لتطور وتغير أي مصطلح عبر الأجيال ، وكما لا يخفى فإن هذه فرصة نادرة لدارسي التراث الصوفي وخاصة الدراسة المقارنة ، إذ تختصر الطريق أمامهم ليحيطوا بكل سهولة ويسر بالمادة الصوفية التي يريدون بحثها من بداية ظهورها إلى العصر الحديث .
هذا وقد تم إدراج بعض التعليقات أو التعقيبات أو الإضافات التي تتناسب وعدد من النصوص الصوفية لزيادة الفائدة للقارئ الكريم . كما تم الاستفادة من بعض آراء الباحثين والدارسين والمفكرين وغيرهم من حيث نقلهم لأفكار الصوفية وبعض التحليلات المناسبة لتلك الأفكار .
(ثم يلي ذلك فقرة (في اصطلاح الكسنزان) والتي خصصت لعرض آراء الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في بعض المصطلحات سواءً القديمة منها أو المعاصرة .

(بعدها تأتي فقرة (إضافات وإيضاحات) وفيها يتم عرض عدد كثير من المسائل على المصطلحات بما يزيل غموض بعضها أو يكشف النقاب عن المراد ببعضها الآخر ، و بما يتناسب وطلاب العلم في العصر الحديث . كما ويذكر فيها العديد من التفاسير الصوفية لآيات من القرآن الكريم تتناسب والمصطلح المعروض والعديد من الحكم والمواعظ والنوادر والفوائد والأشعار والحكايات الصوفية .. الخ . وقد حرصنا في عملنا هذا أن يجمع الكتاب الكثير من منوعات النصوص الصوفية ليتسنى للقراء أن يعيشوا مفاتن لغتهم وينفذوا إلى عمق تعبيراتهم .

(ثم يتلو ذلك عرض لمباحث صوفية سواء كانت لمشايخ الصوفية أو لباحثين معاصرين ثم تليها المباحث الخاصة بالطريقة الكسنزانية إن وجدت .

(يلي ذلك فقرة (المصطلحات المتفرقة) وهي دليل يساعد القارئ على الوصول إلى المصطلح الذي يتوهم وروده في غير حرفه الصحيح .

(في نهاية الكتاب تم إنشاء ملحقين أحدهما يتعلق بالألفاظ الصوفية الخاصة بالصلوات على الحضرة المحمدية المطهرة ، والآخر خاص بالألفاظ الصوفية العامة .

(وتم تخصيص الجزء الأخير من الموسوعة للفهارس الخاصة بالآيات والأحاديث والمصطلحات وتراجم المشايخ والأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب و يتضمن أيضاً فقرات أخرى يلي شرحها في ذلك الجزء .

ترتيب المصطلحات وقواعد الاستخدام :

نبيّن فيما يلي بعض الإيضاحات والخطوات التي تم ترتيب المصطلحات على أساسها وقاعدة الاستخدام :

(تم اعتماد النظام (الألف بائي) في ترتيب أجزاء الموسوعة فيبدأ الجزء الأول بحرف (الألف) وينتهي الجزء الأخير بحرف (الياء) .

(تم اعتماد نظام (المواد) المعمول به في معاجم اللغة والفهرسة والتي تبدأ بمادة (ا ب ب) وتنتهي بمادة (ي و م) .

(تم إرجاع المصطلحات إلى جذورها الثلاثية أو الرباعية فما فوق من جذور اللغة العربية وبعدها تم توزيعها على (المواد) المناسبة لها وكما في المثال التالي :

أخذ لفظ المصطلح كأن يكون (الإيمان) أو (الأمانة) مثلاً وتم إرجاعهما إلى جذورهما الثلاثية في اللغة العربية فكان الجذر لكل منهما (أمن) فأدرج في مادة
(أ م ن) وهكذا أدرج مصطلحي (الأنس) و (الإنسان) في مادة (أ ن س) لأن جذريهما هو (أنس) .
(تم ترتيب المصطلحات ضمن المادة الواحدة كما في تسلسل المثال التالي :
1. الإيمان : وهو المصطلح الأصلي .
2. نور الإيمان : وهو ملحق بالمصطلح الأصلي .
3. الإيمان الكامل : وهو مصطلح مركب تابع للمصطلح الأصلي .
4. أهل الإيمان الكامل : وهو ملحق بالمصطلح المركب أعلاه .
5. المؤمن : وهو مشتق من المصطلح الأصلي .
6. قلب المؤمن : وهو ملحق بالمصطلح المشتق .
7. المؤمن الحقيقي : وهو مصطلح مركب تابع للمصطلح المشتق .
8. نور المؤمن الحقيقي : وهو ملحق بالمصطلح المركب الأخير .
ويمكن تلخيص الطريقة التي اتبعت في ترتيب المصطلحات بالقاعدتين التاليتين :
القاعدة الأولى : يتم ذكر المصطلح الأصلي وملحقاته ثم توابعه وملحقاتها .
القاعدة الثانية : يلي ذلك ذكر المصطلح المشتق من الأصلي وملحقاته ثم توابعه وملحقات التوابع .
(تم ترتيب المصطلحات ضمن القاعدتين أعلاه على حسب ترتيب الحروف
(الألف بائي) باستثناء بعض الحالات التي حصل فيها تقديم أو تأخير مراعاةً لوحدة المصطلح

الموضوعية .

مصادر الموسوعة :

اعتمدت الموسوعة على عدد كبير من المصادر والمراجع الصوفية المطبوعة والمخطوطة ، القديمة والمعاصرة ، هذا بالإضافة إلى المصادر اللغوية والحديثية والدينية العامة . ويمكن القول إن الموسوعة إن لم تجمع كل أمهات المصادر الصوفية وفروعها فقد جمعت معظمها بما لم يسبق له مثيل من قبل في كتاب أو موسوعة .

ومن الجدير بالذكر هنا أن الموسوعة تكشف ولأول مرة في العالم الإسلامي عن مصادر ومعلومات صوفية لم تنشر سابقاً ، فقد تم فيها تحقيق أكثر من مائة وخمسون مخطوطة قديمة لم تحقق سابقاً مثل (جواهر الأسرار ولطائف الأنوار) للشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ، و (مراتب القرة في عيون القدرة) للشيخ الأكبر ابن عربي . وقد حاولنا جهد الإمكان الحصول على المخطوطات من دورها الخاصة بها سواء المحلية منها كدار المخطوطات العراقية ومكتبة وزارة الأوقاف العامة أو العالمية كالمتحف البريطاني في لندن ومتحف دلهي في الهند وغيرها من المصادر الأصلية .

دراسة حول المصطلح الصوفي

المصطلح في اللغة

« المصطلح : هو العرف الخاص ، وهو عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء .

وقيل : هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد منه ، وذلك لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاركتهما في أمر أو تشابههما في وصف إلى غير ذلك » (1) .

فالمصطلح هو ما تم الاتفاق عليه ، يقال : (هذا الأمر مصطلح عليه) أي متفق عليه ، والاصطلاح لفظ اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه فلكل علم أو ميدان اصطلاحاته كاصطلاحات الفقهاء

واصطلاحات الأطباء وغيرهم .
المصطلح عند الصوفية
المصطلح هو مفرادت يستخدمها الصوفية للتعبير عن تجاربهم الروحية في التقرب إلى الحق تعالى ، وهي ناتجة عن ذوق أو كشف صوفي .
لقد تكون من اجتماع المفردات الاصطلاحية عند الصوفية أشبه ما يكون بلغة خاصة تميزت وتفردت بدقة العلم اللغوي ، ورقة الأدب الموهوب ، وشرف الروح الملهمة . ولغرض إلقاء نظرة على هذه المصطلحات وما طرأ عليها من تغيير تبعاً لنمو شجرة العلم اللدني في قلوب العارفين فإننا سنعرض لمحة تاريخية موجزة لأهم مراحل تطور المصطلح الصوفي وتدوينه عبر القرون الهجرية المتتالية .
لمحة تاريخية عن المصطلحات الصوفية وتدوينها

_____
(1) - المعلم بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 515 .

إن المصطلحات الصوفية شأنها شأن أي مصطلحات دينية أو علمية أخرى خضعت لعملية نمو تاريخي مستمر تبعاً لتأثرها بالعوامل المختلفة وما تفرضه تلك العوامل من ابتعاد عن المعنى الأول للمصطلح واكتسابه لمعان جديدة وإسقاطه لمعان قديمة كانت جزءاً من معنى ومدلول المصطلح ، فمثلاً كان مصطلح (التصوف) على مستوى الحضارة العربية الإسلامية يدل كلفظ على الزهد ، ثم صار يدل على موقف استثنائي فردي في البيئة الدينية أو الروحية عامة ، ومن ثم اكتسب صفة موقف خاص في المعرفة والوجود ، وهكذا تدرج مفهوم هذا المصطلح عبر مراحل تطور التصوف ، واكتسب اللفظ في العصر الحديث معاني جديدة . وهكذا بقية المصطلحات الصوفية ، وفيما يلي نعرض أهم مراحل التطور والتغير التي مرت بها المصطلحات الصوفية من القرن الهجري الأول إلى عصرنا الحاضر :

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الأول
إن مفهوم علم التصوف من حيث الظهور أو الاصطلاح أو التدوين كان في بادئ الأمر بسيطاً جداً ، فلم يخرج عن حدود الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الدالة على التوكل والتوبة والزهد والأخلاق العظيمة بما يحقق للمسلم الاستقامة في الحياة ويجعله كما أراد له الإسلام ، رجل الدنيا والآخرة .
فقرب العهد بنزول الوحي لم يفرض على المعاصرين لحضرة الرسول الأعظم وهم العترة المطهرة والصحابة الكرام البررة بأن يتخصصوا بجانب من جوانب العلم أو المعرفة الإسلامية ، ولهذا فقد كان كلامهم كله على شكل خطب ومواعظ وحكم وعبارات تشير إلى معان صوفية . فمثلاً قول الإمام علي بن ابي

طالب : « لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا عز أعز من التقوى ، ولا معقل أحصن من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا كنز أغنى من القناعة ، ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت » (1) يشير إلى ما سيعرف فيما بعد في الاصطلاح (بمقامات التقوى ، الورع ، التوبة ، القناعة ، الرضا) وعلى هذا جميع أقوال ومواعظ ووصايا الصحابة (رضوان الله عليهم) بجملتها دالة على المعنى الصوفي دون أن تعطيه تحديداً اصطلاحياً إلا ما ندر .
ومثال ذلك قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : « الإيمان نصفان : نصف صبر ونصف شكر » (2) فأشار في هذا النص إلى مفردات ستعتبر في العصور التالية من أمهات المصطلحات الصوفية وهي : الإيمان ، الصبر ، الشكر .
فالاصطلاح الصوفي في هذه المرحلة لم يكن مدوناً ولا مميزاً شأنه شأن اصطلاحات العلوم الإسلامية الأخرى بل كانت الآيات القرآنية والسنة المطهرة والوصايا والخطب والمواعظ كلها بمثابة البذور الأولى لجميع العلوم الإسلامية وعلى

الأخص علم التصوف ومصطلحاته .
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثاني
ظهر للمصطلحات الصوفية في هذا القرن وجود أكبر مما كان عليه في القرن
الأول ؛ وذلك لتطور الأحداث وتبدل الأمور على كافة المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثير ذلك كله على حياة المسلمين الظاهرية والروحية .

وخلاصة هذه المرحلة يوضحها المؤرخ ابن خلدون في (مقدمته) حيث يقول :

_____
(1) - محمد عبده - شرح نهج البلاغة - ج4 ص 87 .
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج2 ص 217 .

« لما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية
والمتصوفة ... فظهر أن أصل طريقتهم كلها محاسبة النفس على الأفعال والتروك والكلام في هذه الأذواق والمواجد التي تحصل عن المجاهدات ، ثم تستقر للمريد مقاماً ويترقى منها إلى غيرها . ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم واصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم ... ليس لواحد من أهل الشريعة الكلام فيه . وصار علم الشريعة على صنفين :
صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا ، وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات .
وصنف مخصوص بالقوم [الصوفية] في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الأذواق والمواجد العارضة في طريقها وكيفية الترقي منها من ذوق إلى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك » (1) .
والمتحصل مما تقدم أن إقبال الخلق على الدنيا

وإعراضهم عن الحق دفع أهل الله إلى مواجهة هذه الحالة بإظهار الزهد والورع والتقوى وغيرها من مقومات علم التصوف بشكل يختلف عما كان عليه الأمر في القرن الأول وكنتيجة لهذا الإقبال على هذا الجانب من الدين الإسلامي برزت جوانب من المصطلحات الصوفية بشكل أعمق مما كانت عليه في السابق ، كما وظهرت معها آثار صوفية جديدة أو أقوى مما كانت في العهد الأول كرد فعل يكافئ ظروف المجتمع الإسلامي التي تدنت آنذاك والتي أعرض فيها الناس عن مراقبة الله تعالى وخشيته .
إن المصطلحات الصوفية في هذه المرحلة كانت تتناقل في عبارات يلقيها الواعظون والدعاة الصالحون فيحفظها الناس ويبلغونها أو يكتبونها ، والذي يتصفح التراث الأدبي يجد الكثير منها في أمهات الكتب لتلك الفترة كما في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ و (الكامل) للمبرد ، ومنهم من أفرد أبواباً خاصة لحكم الزهاد ومواقف الوعاظ واصطلاحاتهم الرفيعة .

_____

(1) - ابن خلدون - المقدمة - ص 864 ، 865 .

والصبغة التي طلت مظهر المصطلحات في هذا القرن هي نفس الصبغة التي رأيناها تصبغ مصطلحات أهل الصفّة بشكل خاص والصحابة بشكل عام ، تلك هي أن القول أو العبارة أو الحكمة تعبر بجملتها عن مضمون ما سيعرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي ، فمثلاً الشيخ الحسن البصري وهو من أشهر شخصيات الصوفية التي تمثل روح أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة (ت 110 هـ) خير مثال على ذلك ، فمن أقواله : « مثقال ذرة من الورع السالم خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة» (1) ، فهو هنا يتحدث عما عرف فيما بعد بمصطلح (الورع) ، ومِثله الصوفي إبراهيم بن أدهم (ت 161 هـ) والشيخ سفيان الثوري (ت 161 هـ) والشيخ داود الطائي (ت 165 هـ) و الفضيل بن

عياض (ت 187 هـ) وشقيق البلخي (194 هـ) وغيرهم .
فكانت أقوال صوفية هذا العصر من جنس وطبيعة أقوال العصر الأول ، إلا أنها تميزت عن العصر الأول بمميزات هي :
أولاً : أنها كانت أكثر بكثير من أقوال الصحابة الذين شغلوا أكثر ما شغلوا بحفظ القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فلم تكن أقوال الصحابة فيما يتعلق بجوانب التصوف بمثل الكثرة في هذا العصر لاختلاف الظروف التي سبقت الإشارة إليها .
ثانياً : تميزت حكم ومواعظ أو مصطلحات هذا العصر بالتركيز على ثلاثة جوانب رئيسية تتناسب ومرحلتهم التي كانوا يعيشون فيها ، وهي :
أ . أقوال ومواعظ تدعو بشكل كبير إلى التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله .
ب. أقوال تدعو إلى الخوف والرعب من أهوال يوم القيامة وعذاب النار.
ج. أقوال تدعو إلى الحب الإلهي وتعتبر السيدة رابعة العدوية (ت 185 هـ) على رأس الذين ساروا في هذا الطور حتى اشتهرت بـ (شهيدة العشق الإلهي) .
وهكذا تتضح صورة المصطلحات الصوفية في هذا العصر من حيث كيفيتها ونوعيتها وأسلوب طرحها ومرحلة تطورها نسبة للعصر الذي قبلها .

---

(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 92 .

وقبل أن ننتقل إلى العصر الهجري الثالث نود أن ننوه إلى إننا نرى أن أقوال وحكم ومواعظ صوفية أي عصر من العصور تعتبر (مصطلحات) انطلاقاً من نظرتنا الشاملة لجملة القول الدال على المعنى الصوفي ، ونرى أنه يمكن للباحثين المتخصصين في مجال اصطلاحات العلوم أو المعارف أن يعتبروا هذا الشكل نوعاً من أنواع الاصطلاح .

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثالث
لما تقادم العهد ونتيجة لكثير من الظروف والمتغيرات في العالم الإسلامي كازدياد إقبال الناس على الدنيا وزينتها وضعف التأثير الروحي شيئاً فشيئاً ودخول عناصر شتى من أجناس مختلفة في الإسلام وظهور حاجة المسلمين داخل الجزيرة العربية وخارجها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم ، اتسعت دائرة العلوم الإسلامية وتقسمت وتوزعت بين أرباب الاختصاص ، حينها نهض العلماء بمهمة تدوين العلوم وتمييزها ووضع الأصول والقواعد الخاصة بكل علم منها واستنباط الأحكام والمصطلحات التي تناسب كل فن أو علم ، فظهر مثلاً في هذا القرن علم الحديث ، فقام المتخصصون به بجمع الأحاديث النبوية من الثقات ودونوها ، واصطلحوا لهذا العلم مصطلحات كثيرة معظمها لم يكن معروفاً في عصر التنزيل ، وكذلك علم الفقه الذي قد نسقت أبوابه في الأحكام والعبادات والمعاملات ، وبنيت أحكامه على مصطلحات مستحدثة ، وعلى هذا بقية العلوم الشرعية كعلم التوحيد والأصول والتفسير والمنطق وغيرها ...

ولما ظهر التأليف في مختلف العلوم سرى إلى ناحية التصوف فبدأ القوم يكتبون الكتب المبينة لمناهجهم وآراءهم والتي تكشف عن حقائق رموزهم واصطلاحاتهم لمريديهم وأتباعهم استكمالاً لحاجات الدين مما لابد منه لحصول البر والتقوى ، فكما أن هناك فقهاً للفروع فإن التصوف هو فقه للأصول ، وكما أن هذا الفقه فقه للجوارح فإن التصوف فقه للقلوب ، ولا يمكن أن تكتمل الأصول إلا بالفروع ، كما لا يمكن أن تكتمل الفروع إلا بالأصول لذلك كانت حاجة المسلمين ماسة بعد القرن الثاني من الهجرة لعلم التصوف ، وكان لابد أن يجتمع الزهاد والعباد ليرتبوا هذا العلم ويدونوه ، محافظة على التراث الإسلامي ، يقول ابن خلدون : « لما كُتِبت العلوم ودونت ، وألف الفقهاء في أصول الكلام

والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من أهل هذه الطريقة في طريقتهم . فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك كما فعله المحاسبي في
كتاب (الرعاية) ... ومنهم من كتب في آداب الطريقة وأذواق أهلها ومواجدهم في الأحوال ، وصار علم التصوف في الملة علماً مدوناً ، بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت في الكتاب من التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك » (1) .
وهنا لا نستطيع أن نجزم بالتحديد ظهور المؤلفات الصوفية الاصطلاحية الخاصة إلا أننا نستطيع القول إن من أوائل ما ظهر كتاب (الرعاية لحقوق الله) لأبي الحارث بن أسد المحاسبي (ت 243 هـ) الذي كان من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الإشارات وكان أستاذ أكثر البغداديين وكتابه يعتبر أول كتاب جامع لأبواب السلوك العملي في أسلوب علمي .
ولو تتبعنا المصطلحات الصوفية في هذا القرن لوجدنا أن تطوراً في غاية الأهمية قد طرأ عليها وذلك هو حدّ المصطلح الصوفي بشكل بيّن وواضح من حيث المقاييس

---

(1) - ابن خلدون - المقدمة - ص 866 .

العلمية ، وذلك ناتج عن التطور الكبير الذي حصل لعلم التصوف نفسه في هذه المرحلة فقد ظهرت حالات صوفية جديدة كالاعتقاد بأن الزهد وترك الدنيا والعبادات بشكل عام ليست هي الهدف النهائي أو الغاية المقصودة من إيجاد الخلق بل إنها مقدمة لهدف أعلى ، وعلى أساسها ظهرت عقيدة عدم الاتكال على الطاعة بحد ذاتها لأنها من الممكن أن تكون نفسها حجاباً عن المعبود أحياناً . وظهر كذلك تعمق الاهتمام العظيم بالعشق والمحبة والقلب والذهول والهيام ،

واعتبار كل شيء مظهراً للحق تعالى . إلى غير ذلك من العقائد والمفاهيم التي فتحت أبواب هذا العلم على مصراعيها ، فظهر نتيجة لكل ذلك اصطلاحات وتعابير خاصة غاية في الأهمية فقد قام سائر كبار صوفية هذا العهد مثل الشيخ ذو النون المصري (ت 245 هـ) والشيخ أبو يزيد البسطامي (ت 261 هـ) والشيخ سهل التستري (ت 283 هـ) و الشيخ الجنيد البغدادي (ت 267 هـ) والشيخ الحسين بن منصور الحلاج (ت 309 هـ) وغيرهم بالتعبير عن هذه الأفكار والعقائد بمصطلحات مختلفة مالوا جميعاً - قليلاً أو كثيراً - إلى الأخذ بعقيدة ما اصطلح على تسميته بـ(وحدة الشهود) ولم يروا شيئاً سوى ذلك .
ولقد لفت هذا التغيير في الألفاظ والاصطلاحات والمنهج نظر الناس إلى أفكار الصوفية وأقوالهم وسلوكهم ولا سيما طبقة من المتفيقهين الذين عدّوا هذه الأقوال والمصطلحات خطراً على جماعة المسلمين .
ونتيجة لذلك بدأت بذور الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث المطهرة تزرع في أرض الفكر الصوفي ، فقد أقدم أفراد من كبار الصوفية بحكم الضرورة على التأليف ليدافعوا عن أنفسهم بسلاح القلم بعد أن كان علم التصوف في السابق وقفاً على القول المقرون بالعمل . فكان من ثمار تلك النهضة أن ظهرت أول موجة من المصطلحات الصوفية بشكل فني وعملي ، بمعنى أن المصطلح قد حد في هذا العصر بشكل بيّن وواضح من حيث المقاييس العلمية .

وكانت المصطلحات في بداية ظهورها على شكل رموز وإشارات ، وكان ذو النون المصري الذي هو رأس الصوفية كما يقول الجامي أول من استعمل رموز الصوفية فراراً من اعتراض المعترضين .
والحاصل أن المصطلحات بالمعنى الحقيقي نشأت على يد أهل هذا القرن وتكوّن لها أساس قوي ، وقد جني ثمرها في العصور التالية .
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الرابع

إن هذا القرن يعتبر مكملاً للقرن الذي سبقه على كافة المستويات ، ومما لا شك فيه أن المصطلحات طرأ عليها تغييرات أخرى بمرور الزمن أكثرها يرجع إلى التعبيرات والرسوم والظواهر والأحوال والمقامات وأمثال ذلك . ولكن يمكن اعتبار أن التوجه الصوفي في هذا العصر كان منصباً على تعاليم السير والسلوك وتعيين المقامات التي يجب أن يسلكها السالك وقوانينها وأصولها ، مع مراعاة أصول الشرع ، وإسنادها إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فكان توجهاً يكشف الجانب الشرعي للتصوف من خلال شرح الاصطلاحات وكشف خفايا الرموز والتعابير الخاصة ليطلع على مضمونها العام والخاص ، وكان ذلك بفضل رجال مثل الشيخ السراج الطوسي الذي صنف كتابه (اللمع في التصوف) والذي يمكن أن يعتبر أول معجم في الاصطلاح الصوفي من حيث جمع الاصطلاحات وكشف معناها ، حيث اعتبر المصطلحات الصوفية من علم الدراية بينما (الفقه) من علم الرواية وكلاهما يرجع إلى أصل واحد وهو الشريعة الإسلامية . يقول الشيخ : « إن علم الشريعة هو علم واحد ، وهو اسم واحد يجمع معنيين ، الرواية والدراية ، فإذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة » (1) .

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص23 .

ويوضح الشيخ الفرق بين الأعمال الظاهرة والباطنة ومتعلق كل منهما فيقول : « الأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة وهي العبادات والأحكام ... وأما الأعمال الباطنة كأعمال القلوب وهي المقامات والأحوال مثل التصديق والإيمان واليقين والصدق والإخلاص والمعرفة » (1) . ويضيف الشيخ قائلاً : « ولكل عمل من هذه الأعمال الظاهرة والباطنة علم وفقه وبيان وفهم وحقيقة ووجد ... فالعلم ظاهر وباطن والقرآن

ظاهر وباطن وحديث رسول لله ظاهر وباطن ، والإسلام ظاهر وباطن ، ولأصحابنا في معنى ذلك استدلالات واحتجاجات من الكتاب والسنة والعقل » (2) .

ولقد بين الشيخ السراج الطوسي في كتابه المذكور أن للصوفية في مصطلحاتهم مستنبطات وإشارات تخفى في العبارة من دقتها ولطافتها ، ومن ذلك معانيهم في المقامات والأحوال والمعارف وحقائق الأذكار ودرجات القرب وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وحقائق العبودية والعوارض والعوائق والعلائق والحجب وخبايا السر ومحو الكون بالأزل وتلاشي المحدث إذا قورن بالقديم وفناء رؤية الأعواض وبقاء رؤية المعطي بفناء رؤية العطاء وإلى ما لا يمكن حصره من علومهم ومستنبطاتهم التي كمنت في مصطلحاتهم . فالصوفية عند الشيخ مخصوصون بحل هذه العقدة والوقوف على المشكل من ذلك والممارسة لها بالمنازلة والمباشرة والهجوم عليها ببذل المهج حتى يخبروا عن طعمها وذوقها ونقصانها وزيادتها ويتكلمون فيها وفي دلائلها وذلك مما يصعب على أحد أن يذكر قليله فضلاً عن كثيره ، وجميع ذلك موجود علمه في كتاب الله عز وجل والسنة المطهرة ، ولا ينكره العلماء إذا استبحثوا عن ذلك (3) .
ومن رجال التدوين في هذا العصر الشيخ أبو بكر محمد الكلاباذي (ت 380 هـ) والذي صنف كتاباً ضم بين طياته كماً كبيراً من الاصطلاحات الصوفية وهو كتاب

_____
(1) - المصدر نفسه - ص23 .
(2) - المصدر نفسه - ص 23 - 24 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 14- 15 .

(التعرف لمذهب أهل التصوف) فقام بشرح المذهب الصوفي بناءاً على هذه المصطلحات .

وكذلك فعل الشيخ أبو طالب المكي (ت 386 هـ) في كتابه (قوت القلوب) حيث حشد فيه من المصطلحات والعلوم ما جعله موسوعة علمية فياضة في مجاله .
ولو كنا بصدد الاستيعاب لأطلنا الحديث مسلسلاً عمن عاصر هؤلاء الأفذاذ ، وما ألف وكتب في هذا المجال ، ولكن الذي يهمنا هو أن التصوف في هذا العهد أعطى التفكر والتدبر وإمعان النظر أهمية كبيرة أكثر من القيام بالرياضات الشاقة التي عهدت عند صوفية القرن الثاني وقسم من صوفية القرن الثالث الذين تحققوا بأن العبادة والطاعة والزهد وترك الدنيا إنما هو وسيلة لا غاية ، وهو مقدمة لبلوغ هدف أسمى وهو الوصول إلى الله تعالى بغض الطرف عن الدنيا والآخرة وعن النفس .
والخلاصة : إن الناحية النظرية للتصوف صارت أكثر أهمية في هذا العصر مما جعل المصطلحات الصوفية أكثر شيوعاً من ذي قبل لبسطها وتوضيحها وإرجاعها إلى أصولها من الكتاب والسنة المطهرة .
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الخامس
ظهر في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الإمام أبو القاسم القشيري (376 - 465 هـ) وهو من أئمة المسلمين في علوم الدين واللغة والتصوف ، فكان أن وضع رسالة مهمة في التصوف والتي تكلم فيها بإسهاب عن المصطلحات الصوفية وعن سبب تدوينها فقال : « اعلم أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عمن سواهم ، تواطئوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها ، وهذه الطائفة

[الصوفية] مستعملون ألفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإجماع والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون

معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها ، إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكليف أو مجلوبة بضرب تصرف ، بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم ، ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طرقهم ومتبعي سنتهم » (1) .
والملاحظ على صوفية هذا العصر أنهم تقريباً لم يضيفوا شيئاً للتصوف من حيث الاصطلاح بل انصبت جهودهم على إكمال ما بدئ في السابق من جمع المصطلحات وشرحها وذكر أصولها من الكتاب والسنة ، ويمكن أن يضاف إلى هذا المجهود ما قام به الإمام الغزالي في نهاية القرن من تمييز للاصطلاح الصوفي عن مصطلحات علمي الكلام والفلسفة اللذين شاعا في تلك المرحلة ، وما عدا ذلك فلا نجد للمصطلحات الصوفية في هذه المرحلة تطوراً ملحوظاً ، والذي يطالع كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي مثلاً يجد أنه لم يذكر تقريباً أي مصطلح من مصطلحات القرن الثالث ، بل هو يركز على مصطلحات القرن الأول والثاني في دعوة منه للتمسك بالجذر الأول لهذا العلم المبارك . ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى كتاب (منازل السائرين إلى الحق) الذي صنفه الشيخ إسماعيل الأنصاري الهروي (ت 481 هـ) والذي جمع فيه على اقل تقدير ثلاثمائة مصطلح صوفي تمثل منازل المريد إلى الحق تعالى .
المصطلحات الصوفية في الفترة من القرن السادس إلى عصرنا الحالي

---

(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 52 .

يعد الشيخ عبد القادر الكيلاني الحد الفاصل بين مرحلتين كبيرتين في عالم الاصطلاح الصوفي فقد جمع في مواعظه وخطبه وأقواله وأشعاره

ومقالاته كل ما سبقه إليه من المتقدمين كما تضمن نتاجه ذاك إشارات ورموزاً تعد مفاتيح لما عرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي الفلسفي ، فقد ظهر في عالم التصوف الإسلامي خلال هذه القرون لون آخر من ألوان الاصطلاح الصوفي لم يعرف بعده أوسع وأشمل وأعمق منه ، وهو ما يحلو للبعض أن يسميه (الاصطلاح الفلسفي) أو على أحسن تقدير (الاصطلاح الصوفي الفلسفي) بسبب أنه يجمع بين الذوق والمنطق العقلي ونسميه نحن (بالاصطلاح التحقيقي) نسبة للكلام عن حقائق لا يعرفها إلا المتحقق بمرتبة حقيقة اليقين بعد قطعه لمراتب اليقين الثلاثة : علم اليقين وعينه وحقه .

إن هذا النوع من الاصطلاح تحدث عن المباحث والمسائل التي تتعلق بالمعرفة الكلية والوجود الكلي على اختلاف مراتبه ، فضم بين طياته الكلام عن :

- الله تعالى والحقيقة الإلهية .
- الحقيقة المحمدية والنور المحمدي .
- العالم ومراتب الوجود .
- الإنسان الكامل .

وغيرها من المباحث التي تخص حقائق ما عرف (بوحدة الوجود) على المفهوم الصوفي السليم لا المفهوم المغرض السقيم الذي ألصق بهذه المصطلحات وأصحابها عبر القرون .

ولقد ظهر هذا النوع من الاصطلاح على أيدي مشايخ كبار في مجالهم التحقيقي نخص بالذكر منهم:

في القرن السادس :

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه (560 - 638) هـ .

الشيخ السهروردي المقتول (ت 586) هـ .

في القرن السابع :

الشيخ نجم الدين الكبرى (ت 624) هـ .

الشيخ صدر الدين القونوي (ت 673) هـ .

الشيخ عبد الحق ابن سبعين (614 - 667) .

في القرن الثامن :

الشيخ عبد الرزاق القاشاني (ت 730) هـ .
في القرن التاسع :
الشيخ عبد الكريم الجيلي (ت 832) هـ .

ومن خلال هؤلاء الشيوخ أصبح لدى الصوفية ثروة هائلة وكم لا يكاد يحصر من المصطلحات والألفاظ والمفاهيم الصوفية ، ولقد دونت معظم هذه الثروة مما جعلها صعبة الحصر على كل الباحثين والدارسين والمستشرقين الذين حاولوا أن يتتبعوها بالكشف والتوضيح ويكفي القارئ الكريم أن يطلع على مصادر هذه الفترة في هذه الموسوعة ليتحقق من ذلك .
وإلى نهاية هذه المرحلة يمكننا القول أن لغة دينية تكاملت في الظهور هي (اللغة الصوفية الإسلامية) ولكن هذه اللغة واجهت خلال القرون المتتالية عدة مشاكل ، خاصة بعد قيام المغرضين والمستشرقين بعدة حملات لتشويه مفردات هذه اللغة وتأويلها وصرفها عن مقاصدها الإسلامية الحقة ، ولهذا ولأسباب أُخرى أخذت هذه اللغة بالاختفاء تدريجياً ، وما هذا المصنف إلا محاولة لإحياء هذه اللغة وتجديد بنائها .

اللغة الصوفية

إذا كانت اللغة كما يقول (ابن جني) هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (1) فإن للصوفية لغتهم الخاصة التي حاولوا بها التعبير عن الأغراض والمرامي الذوقية التي اختصوا بها وتعارفوا فيما بينهم على الدلالات الروحية للّفظ الواحد ، هذا اللفظ الذي يكتسي عند دخوله كتابات القوم بمفهوم مغاير لما درج الناس عليه ، أعني : مفهوماً اصطلاحياً . وتشكل هذه الاصطلاحات الصوفية ، الأبجدية العامة في لغة أهل الطريق ، فهي أبجدية الإشارات والتلويحات المحتشدة في العبارات التي تكلموا بها وفي الآثار المكتوبة التي بقيت بعدهم .
ومن هنا كان اهتمام رجال التصوف ودارسيه بوضع المؤلفات المستقلة في معاني تلك

المصطلحات مما خلف في النهاية قدراً جيداً من هذه المؤلفات المشهورة .

---

(1) - ابن جني - الخصائص - ص 34 .

وقراءة التصوف لا تقتضي تعلم هذه الأبجدية فحسب بل تقتضي أيضاً تذوقاً قلبياً لحقائق الطريق ودقائق الولاية وتعرفاً على مواضع إشارات اللفظ ودلالاته وتجربة فردية لمعاينة بعض لمحات الأنوار .. وإلا ، فالماء المالح والماء العذب - كما يقول الرومي - شبيهان في الصفاء ، فليس يدري الفرق بينهما سوى صاحب ذوق (1) . وهناك بعض السمات المميزة في كتابات كل واحد من أقطاب الطريق الصوفي ومن هذه السمات يتحد الأسلوب الخاص الذي يميز كتاباته (2) .
إن القول بأن للصوفية لغة خاصة يعني أن مفرداتهم شملت كافة نواحي الحياة في الدارين ، وقد تميزت اللغة الصوفية بأمور يطول شرحها ، منها : أن الغالب عليها الرمز والإشارة والتلويح والاصطلاح ، وقد وردت مفردات هذه اللغة بأساليب مختلفة منها :

(أسلوب التفسير الصوفي أو الإشاري .
(الشعر الصوفي على اختلاف أوزانه وقوافيه .
(الحكم والمواعظ والأحاديث والإشارات الإصلاحية .
(القصص والحكايات الرمزية .
(النثر الصوفي الذي لا تكاد تحصر تنوعاته .
وغيرها من الأساليب التي نشر من خلالها الصوفية علومهم وأفكارهم وآراءهم ومواجيدهم وتطلعاتهم . وعن طريق هذه الأساليب ظهرت اللغة الصوفية التي شملت كافة دقائق الحياة ، فلم يغادر الصوفية صغيرة ولا كبيرة مما عرفه الإنسان إلا وعبروا عنها بلغتهم سواء للكشف عن حقائقه أو لاستعارته ليكشف عن حقائق مواجيدهم ، ومن أمثلة ما شملته اللغة الصوفية

من مفردات ما يلي :
(مفردات صوفية تحدثت عن الظواهر الفلكية كالسماء والشمس والقمر والرعد والشروق والضحى ..الخ
(مفردات تحدثت عن الظواهر الطبيعية كالقفر والصخر والخضرة والجداول والمياه والظل والورد .

_____
(1) - الشيخ جلال الدين الرومي - المثنوي - ترجمة الدكتور عبد السلام كفافي - ج1 ص276 .
(2) - أنظر : د . يوسف محمد طه زيدان - عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب - ص 85 - 86 .

(مفردات اتخذت من المظاهر الحضارية رموزاً صوفية كالقباب والخيام والربوع الدارسة .
(مفردات أشارت إلى الثقافات الدينية كالموسوية والعيسوية واستخدمت كلمات التوراة والزبور والإنجيل والقرآن ، وأشارت إلى القساوسة والأديرة والرهبان والأوثان.
(مفردات اتخذت من عالم الطير مصطلحات كالحمام والطواويس والنسور وأخرى من عالم الحيوان كالإبل والغنم والبقر والغزلان والظباء .
(مفردات اتخذت من التاريخ الأدبي إشارات من الناحية الصوفية كروايات
المحبين : بشر وهند ، قيس وليلي ، وجميل و بثينة .
(مفردات اتخذت من الأشكال الهندسية وسيلة للكشف عن الحقائق كالدائرة والنقطة والخط المستقيم إلى غير ذلك من أنواع المفردات التي يطول شرحها بالنسبة لأمور الدنيا ، وخذ هكذا بالنسبة لأمور الآخرة ، بالإضافة إلى مواضيع التصوف والتحقيق المتعلقة بالأنوار والحجب والمكاشفات ، وبشكل عام وحدتي (الشهود والوجود) .
إن من سمات هذه اللغة أنها حية متجددة مع تجدد الإفاضات الإلهية غير المتناهية على قلوب العارفين إلى يوم الدين .

خصائص المصطلحات الصوفية

للمصطلحات الصوفية خصائص فنية تفردت بها وتميزت عن جميع المصطلحات الدينية أو العلمية الأخرى ، وفيما يلي نذكر خاصيتين منها :

خاصية المعرفة القلبية :

من خصائص المصطلحات الصوفية أنها تختلف عن غيرها من اصطلاحات العلوم والمعارف الأخرى في كونها ليست ناتجة عن العقل أو الفكر والنظر ، بل هي ثمرة من ثمار التجربة الروحية الباطنة بين العبد وربه ، بمعنى أنها ذوق من الأذواق أو المواجيد الصوفية أو هي نتيجة لكشوفات أو تجليات إلهية على قلوب العارفين .

ويمكن القول أن الاختلاف الرئيس بين مصطلحات وألفاظ الصوفية وبين مصطلحات وألفاظ أصحاب العلوم الأخرى هو في أداة المعرفة أو وسيلة الإدراك وليس في وسيلة التعبير ، فقد يحتاج الصوفي إلى العقل وأساليبه ليعبر عما يجد في ذاته أو عما كوشف به ولكنه قطعاً لم يدرك ذلك الوجد أو الكشف بالعقل وهذا يختلف عن جميع العلوم والمعارف الإنسانية قاطبة والتي تعتمد العقل والفكر والنظر كوسيلة للإدراك والمعرفة .

إن وصول الصوفي إلى فهم الأمور عن طريق الذوق والكشف لا يتأتى إلا لمن يداوم على مخالفة الأهواء وتجنب الآثام والابتعاد عن الشهوات وإخلاص العبادات والسير في طريق الله بالرياضات والمجاهدات والطاعات الشرعية حتى تتكشف له حقائق الأشياء وتتجلى له معانيها فلا ينازعه في فهمها إلا من وصل إلى درجته فذاق ما ذاق أو تجاوزها من أقرانه في الطريق إلى الله .

ولهذا فالبون شاسع بين اصطلاحات العلوم القائمة على أسس عقلية تفترض أوليات بديهية وتسلسلاً منطقياً يتم على أساسه تحديد الشيء المراد تعريفه ثم اختيار المصطلح المناسب لذلك التعريف وبين اصطلاحات العلوم الصوفية القائمة

على أساس ما يفيضه الحق تعالى على قلب الصوفي من مذاقات ومعان وفتوحات نتيجة لاصطفائه أو مجاهداته الشرعية .
فكان من النتائج الحتمية المترتبة على التباين بين الصوفية وغيرهم من حيث وسيلة الإدراك والمعرفة هو أن نجد أن المعنى الاصطلاحي في العلوم القائمة على أساس العقل تتحدد فتصبح وكأنها قاعدة ثابتة بين أفراد المجموعة التي تعارفت على تلك المصطلحات بينما نجد أن المعنى الاصطلاحي متغيراً ومتجدداً عند الصوفية بين جيل وآخر بل وبين صوفية الجيل الواحد وفي أحيان كثيرة نجد أن التغير يحصل عند الصوفي نفسه لأسباب يلي ذكرها . إذاً فمن خصائص المصطلح الصوفي أنه قائم على أساس الكشف لا العقل.

خاصية التكثر في الألفاظ والمعاني :

ومن الخصوصيات الفنية في المصطلحات الصوفية هي خاصية (التكثر) وهي أنك تجد للمصطلح الصوفي الواحد عشرات بل مئات التعاريف والمعاني كما في مصطلح (التصوف) مثلاً ، وتجد للمعنى الصوفي الواحد عدداً كبيراً من المصطلحات الدالة عليه والمعبرة عنه كما في مصطلح (الحقيقة المحمدية) أو (الإنسان الكامل) . وفيما يلي نذكر بعض الأسباب التي كانت وراء ظهور هذه الميزة الفريدة في عالم الاصطلاح كله .

1. التدرج في السلوك : يكون عدم تكامل الإحساس بالأمور الروحية سبباً لاختلاف التعاريف للمصطلح الواحد وبالعكس ، فباستمرار الترقي الروحي للصوفي يتغير التعريف للمصطلح .
2. الفناء عن الحس : بعد فناء الصوفي الكلي عن جميع الأحاسيس البشرية وبقائه بربه لا يجد من لغة البشر ما يعبر به عما ينكشف له من حقائق ، وهذا يؤدي إلى استعمال تعابير ومصطلحات متنوعة للتعبير عن الحالة المعاشة فيحصل التكثر .

3. الذوق الصوفي وتنوعاته : نظرة المتوكل للدنيا غير نظرة الزاهد مثلاً وإن كان كلاهما على صواب إلا أن كلاً منهما يتحدث من خلال تذوقه لحاله ومقامه الخاص ، وهذا يؤدي إلى التكثر .
4. عدم تماثل التجليات :
عدم تماثل التجليات الإلهية على قلوب العارفين في رحلة الترقي تجعل مصطلحاتهم متكثرة وغير هذه الأسباب مما يطول المقام بتفصيلها والتي أدت إلى تكثر المصطلحات بالنسبة إلى المعنى الواحد وبالعكس أي تكثر المعاني للمصطلح الواحد . ومن نتيجة ذلك نصل إلى تقرير نقطة مهمة ومتفردة في هذه الخاصية وهي أن الصوفية يجمعون - أحياناً- على لفظ المصطلح كالتوبة والتوكل والمحبة ، وليس على معناه بخلاف بقية العلوم التي توضع فيها الاصطلاحات عادةً للإجماع على المعنى .

خاصية الرمزية في المصطلحات الصوفية :

تعد الرمزية عند الصوفية ، أي اتخاذ الرمز كوسيلة للتعبير ، أحد أهم الخصائص الفنية للغة الصوفية ، والذي يطلع على مصادر التصوف الإسلامي يجد ثروة نظرية كبيرة تناولت هذه الخاصية من المصطلحات الصوفية ، ويمكن تلخيص أهم أسباب ظهور هذه الخاصية بشكل ملفت للنظر في لغة الصوفية بالنقاط التالية :
(الطبيعة الفردية والباطنية (الجوانية) للتجربة الصوفية والتي تجعلها عصية التعريف والإيصال ، إذ أن هذه التجربة الباطنة غير العقلية تدفع الصوفي إلى استخدام الرمزية في التعبير ويغلب عليها اعتماد لغة الحب الإلهي التي تثير الخيال والوجدان ، ويعود استخدام الصوفي للغة الحب إلى أنها أقوى الأساليب اللغوية عن الصلة الفردية والشخصية العميقة ، إضافة إلى إمكانيتها على إثارة الوجدان والخيال ، ولا يجوز للغير تأويل عبارات الحب الصوفي على أساس المدلول المادي الظاهر للألفاظ .

(يعود الدافع الآخر إلى قصور اللغة الوضعية نفسها إذ أنها لغة وضعية اصطلاحية تختص بالتعبير عن الأشياء المحسوسة والمعاني المعقولة في حين أن المعاني الصوفية لا تدخل ضمن نطاق المحسوس ولا المعقول ، يقول ابن خلدون : إن محاولة التعبير عن معاني الكشف الصوفي « متعذرة ، لا ، بل مفقودة ، لأن ألفاظ التخاطب في كل لغة من اللغات إنما وضعت لمعان متعارفة من محسوس ، ومتخيل ، أو معقول تعرفه الكافة ، إذ اللغات تواضع واصطلاح » (1) . وقريب من ذلك ما قرر الإمام الغزالي إذ قصد تبيان عدم استيعاب اللغة الوضعية للمعاني في التجربة الصوفية فقال : « لا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه » (2) .

_____

(1) - محمود قنبر - المعرفة الصوفية - ص185 .
(2) - الإمام الغزالي - المنقذ من الضلال - ص 145 .

(ومن أهم الدوافع وراء ظهور الرمزية بشكل كبير في لغة الصوفية هو محاولة الصوفية تجنب اتهامات الخصوم التي تضعهم في تعارض مع العقائد الشرعية ولهذا اصطلحوا على رموز وألفاظ لا يفقه معناها غيرهم « قصدوا بها الكشف عن معانيها لأنفسهم ، وللإجمال والستر على من باينهم في طريقهم » (1) ، يقول الإمام القشيري :
« نِعمَ ما فعل القوم من الرموز ، فإنهم فعلوا ذلك غيرة على طريق أهل الله عز وجل أن يظهر لغيرهم فيفهموها على خلاف الصواب فيفتنوا أنفسهم ويفتنوا غيرهم » (2) .
وتعريف الشيخ السراج الطوسي للرمز يعطي ذات القصد فيقول : « والرمز معنى باطن مخزون تحته كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله » (3) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني: « إن الفقيه

إذا لم يوفق يقال : أخطأ ، أما الصوفي فإنه عندما لا يوفق يقال إنه كفر ، لذلك كان لزاماً على الصوفية استخدام الإشارات حتى لا يشتد إنكار العامة لهم » (4) .

وقد سأل أحد المتكلمين أبا العباس ابن عطاء : ما بالكم أيها الصوفية قد اشتققتم ألفاظاً أغربتم بها على السامعين ، وخرجتم على اللسان المعتاد ، هل هذا إلا طلب التمويه ؟ أو ستر لعوار المذهب ؟
فقال : ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا عليه ولعزته علينا ، ثم اندفع يقول ...
إذا أهل العبارة ساءلونا أجبناهم بأعلام الإشارة
نشير بها فنجعلها غموضاً تقصر عنه ترجمة العبارة
ونشهدها وتشهدنا سروراً له في كل جارحة إشارة
ترى الأقوال في الأحوال أسرى كأسر العارفين ذوي الخسارة (5) .

_____
(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ج1 ص 229 .
(2) - المصدر نفسه - ج2 ص187 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 186 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- اليواقيت والجواهر - ج1 ص 19 .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 88 - 89 .

ومن خصائص الرمزية الصوفية أيضاً أنها قابلة للتأويل بأكثر من وجه ، ولهذا يصادفك أكثر من تأويل واحد للرمز الصوفي ، وهذه التأويلات بقدر ما تعطي من معنى للرمز فهي في نفس الوقت تخفي من معناه شيئاً آخر ، وهكذا يكون الرمز خفاءً وظهوراً معاً في آن واحد . فهو نقيض الرمز المنطقي الرياضي الذي أريد أن يضبط الدلالة

ويقصي بعيداً أي إمكانية أو مرونة للتأويل أو للتفسير الذي قد تحتمله العبارات اللغوية الاعتيادية .

خاصية التعريف الجامع المانع للمصطلح الصوفي :

شغف عدد من الباحثين بمحاولة وضع تعريفات جامعة مانعة لبعض المصطلحات الصوفية ، خاصة مصطلح التصوف ومصطلح التجربة الصوفية ، وقسم كبير منهم حاول أن يجمع أكبر عدد ممكن من التعريفات التي قال بها المتصوفة أنفسهم ليخرج بتعريف مفرد ومتكامل ، ولكن دون جدوى .

والسؤال الذي يطرح هنا : أيمكن وضع تعريفات جامعة مانعة للمصطلحات الصوفية أم لا ؟

والجواب على هذا السؤال يتطلب تكرار الإشارة إلى بعض خصائص المصطلحات الصوفية التي لها علاقة بالموضوع وكما يلي :

(إن التجربة الصوفية ذات طابع فردي ، فهي تجربة باطنية (جوانية) وهي بهذا الاعتبار لا تخضع للتعريف المنطقي الذي يراد له أن يكون جامعاً مانعاً ، بل تبدو التجارب الصوفية وكأنها جزر منعزلة ليس بينها رابط بسبب أنها تجربة فردية ، لهذا فإن الذي يطرح تعريفاً لمصطلح صوفي ينطلق من تجربته الروحية الخاصة به مما لا يجعل تعريفه متطابقاً أو مماثلاً لتعريف غيره .

(إن الصوفي يمر خلال تجربته الصوفية بسلم (الطريق الصوفي) تطهري ونامي ومتصاعد ، تختلف بداياته عن أواسطه وعن نهاياته ، ولذلك قد يتطابق أكثر من تعريف لمتصوفة عاشوا اختلافاً في الزمان والمكان والثقافة ، ولكنهم تطابقوا في المقام والحال والمواجيد .

(إن هذه التجربة باعتبارها معاناة عميقة ومعقدة ، تبتعد بطبيعتها هذه عن الإحاطة ومن ثم التعريف إجمالاً أو تفصيلاً .

مما تقدم قد يبدوا أن الإجابة على إمكانية وضع تعريفات جامعة مانعة هو النفي ، أي عدم الإمكان

، ولكننا نرى أنه بالإمكان وضع تعريفات محددة لبعض المصطلحات وليس لها كلها ، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذه التعريفات قد تصح لزمان دون غيره أو لمكان دون غيره ، وهي من الخصائص الفريدة في عالم الاصطلاح .

كلمة أخيرة

الواقع أننا نرتقي مرتقىً معجزاً بهذا العمل ، وذلك نظراً لضخامة المشروع فموسوعة تجمع المفردات الصوفية بمصطلحاتها وألفاظها وملحقاتها من بداية تفتح التجربة الصوفية إلى قمة اللغة الصوفية وانتهاءً بعصرنا الحاضر هي كمن يحاول أن يجمع بحاراً من العلوم والمعارف والأسرار في قطرة واحدة ، أو كمن يترجم أناشيد الملائكة مختصراً في نغمة .

ولكن ذلك لم يمنعنا من الإقدام على هذا العمل ليكون لبنة في بناء الإسلام العظيم وخطوة على الطريق القويم ، خاصة ونحن نشهد العالم اليوم وقد أصبح يرتجف من ثقل ما يحمل من أوزار وهموم ، مصدرهما تلك المجاعة الروحية التي أحاط بالناس سرادقها ، وذلك القحط في عواطف القلوب ومنابع الإيمان .

فهذه دعوة للجميع إلى محاولة فهم هذه النفحات الصوفية المباركة ، فهي وجبات كاملة للقلوب الظمأى إلى الحق تعالى ، وجواهر لامعة للفقراء من أهل الصدق ، ومنارات هادية للذين يصارعون أمواج الدنيا المتقلبة ، وأسلوب لفهم الحياة بمنظار جديد على طريق المحبة والإخلاص .

وختاماً نأمل أن نكون قد وفقنا إلى ما رمينا إليه بعملنا هذا الذي بين يديكم والله ولي التوفيق وصلى الله تعالى على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

{ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ }

السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني

رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم

الهمزة

في اللغة

« الهَمْزَةُ :

1. حرف يقبل الحركات ، وبذلك تختلف عن الألف التي تلازم السكون دوماً .

2. أول حرف من حروف الهجاء » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ صدر الدين القونوي

الهمزة : هي من عالم الحروف في النفس الإنساني ، نظير التعين الأول الاسمي الأحدي . وهو أول ممتاز من الغيب الإلهي المطلق ، الذي هو مفتاح حضرة الأسماء (2) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الهمزة [في لغة الأولياء السريانية] إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى جميع الأشياء قلت أو كثرت ، وتكون الإشارة في بعض الأحيان من المتكلم إلى ذاته

ونفسه ، وهذه الإشارة سالمة من القبض . فإن كانت مضمومة ، فهي إشارة إلى الشيء القريب القليل . وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى الشيء القريب المناسب » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : هل الهمزة حرف أو نصف حرف ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« اختلفوا هل هي حرف أو نصف حرف في الحروف الرقمية ، وأما في التلفظ بها فلا خلاف أنها حرف عند الجميع » (4) .

[مسألة - 2] : في ذكر بعض خصائص الهمزة من الناحية الصوفية (5) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الهمزة من الحروف التي من عالم الشهادة والملكوت . لها من المخارج أقصى

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 52 ، ص

1272 .
(2) - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن- تحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص244(بتصرف) .
(3) - أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1ص 66 .
(5) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

الحلق .ليس لها مرتبة في العدد . لها من البسائط : الفاء والميم والزاي والألف والياء . لها من العالم : الملكوت . ولها الفلك الرابع ، ودورة فلكها تسعة آلاف سنة . ولها من المراتب : الرابعة والسادسة والسابعة . وظهور سلطانها : في الجن والنبات والجماد . ولها من الحروف الهاء والميم والزاي . والهاء في الوقف ، والتاء بالنطقين من فوق في الوصل ، والتنوين في القطع . لها من الأسماء ما للألف والواو والياء فأغنى عن التكرار . وتختص من أسماء الصفات : بالقهار والقاهر والمقتدر والقوي والقادر . وطبعها : الحرارة واليبوسة ، وعنصرها النار » (1) .

الألف
في اللغة
« سميت ألفاً : لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في
المنطق » (2) .
في القرآن الكريم
ورد حرف الألف في القرآن الكريم (13) مرة بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : الم ، الر ، المر ، المص ، كما في قوله تعالى : { الم . ذَلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُتَّقينَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الألف : أول الحروف وأعظم الحروف . وهو الإشارة في الألف ، أي : الله الذي ألّف بين الأشياء وانفرد عن الأشياء » (4) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « أ [باعتبار التصوف] : اكتساب الفضائل ، ومحو الرذائل (5) » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الألف : هو اسم الحق تعالى » (7) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 65 - 66 .
(2) - ابن منظور - لسان العرب - ص1 .
(3) - البقرة : 1 ، 2 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 89 .
(5) - وردت في الأصل : الدلائل .
(6) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(7) - الشيخ نجم الدين الكبرى - كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 53 .

الألف : هو سلطان الحق ، نزّله الله تعالى من الابتداء إلى الانتهاء في أحسن الحديث ، قال الله تعالى إشارة : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَديثِ كِتاباً مُتَشابِهاً } (1) .. (2) .
يقول : « الألف : ذات واحدة لا يصح فيها اتصال شيء من الحروف إذا وقعت أولاً في الخط . فهي الصراط المستقيم ، صراط التنزيه والتوحيد » (3) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الألف : هو مظهر صورة العماء الذي هو النفس الرحماني الوحداني النعت ، الذي فيه وبه بدت وتعينت صور سائر الموجودات التي هي : الحروف ، والكلمات الإلهية ، وأسماء الأسماء ،

كما تتعين الحروف والكلمات الإنسانية بنفس الإنسان . فلا يظهر لشيء من الحروف عين إلا بالألف الذي هو مظهر الواحد » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الألف : يشار به إلى الذات الأحدية ، أي : الحق من حيث هو أول الأشياء في أزل الآزال » (5) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الألف : يدل على الأحدية الجمعية ، لكون الألف متحركاً .
وأما الألف الساكن : فإنه إشارة إلى اللاتعيين . وهما واحد ، ولا فرق بينهما إلا باعتبار الحركة والسكون » (6) .

الشيخ علي البندنيجي
الألف : هو الدرة البيضاء ، والعقل الكلي ، وهو منتصب متمكن لا يقبل
البسط (7) .
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي

_____
(1) - الزمر : 23 .
(2) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 61 .
(4) - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 244.
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 24 .
(6) - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 3 ب .
(7) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 28 (بتصرف) .

الألف : هو الحقيقة المباركة المحمدية الممدود من حيطة الأزل إلى حِطّة
الأبد ، والآية الكبرى التي وعد بشهودها موسى (1) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الألف : نعني به واحد الوجود المعبر عنه : بالذات المستحقة للربوبية» (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الألف : أصل الحروف وأولها ، ومنها تألفت . فلها مرتبة الأولية ، وحقيقة الأحدية ، وإطلاق الجمعية . وهي الحضرة المحمدية ، وامتدادها من نور نقطة الذات ، فلذا قال : { أنا نقطة الوجود المستمد مني كل موجود } (3) » (4) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « الألف : هو عبارة عن الاختراع الأول ، والعرش العظيم ، والعقل
النوراني ، والجبروت الأعلى ، وسر الحقيقة ، وحضرة القدس ، وسدرة المنتهى » (5) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « الألف : هو النقطة الواحدة الممدة كل مكون ، ولهذا كانت أول الحروف النورانية ، لا يكون معها شيء ، وهي معنى الوحدة القائم في رتبة الواحد حقاً » (6) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الألف : هو حرف نوراني والاسم منه الله 0 وهو قطب الحروف وأصل الأسماء ، وفيه سر الأسرار وعلم الغيوب » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : أيعتبر الألف من الحروف أم لا ؟
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي - رفرف العناية - ص51 (بتصرف) .
(2) - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري - ص 153 .
(3) - انظر فهرس الأحاديث .

(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 125 .
(5) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 20 .
(6) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان في سر الرابطة) - ص 22
(7) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 41 .

« الألف ليس من الحروف عند من شم رائحة من الحقائق ، ولكن قد سمته العامة حرفاً . فإذا قال المحقق إنه حرف فإنما يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة » (1) .
[مسألة - 2] : في ظهور الألف من النقطة
يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :
« أول ما تجلت به النقطة ، وظهرت به ظهوراً يقتضي التعريف هو وجود الألف ، فجاء على صورة التنزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحروف بصفته مبايناً لها بحقيقته . ثم اعلم أن ظهور الألف من النقطة ليس معللاً بشيء وإنما رشحت النقطة به فكتب الحُسن على وجناتها أَلِفاً كما ترى . فالألف الأصلي ليس هو أثر القلم، ولا من متعلقاته ، إنما هو ناشئ من ميلان النقطة عن مركزها الأصلي ، ومهما سالت منها رشحة نشأ عنها ألف لا غير . وقولنا لا يتعلق به القلم ، أي لا إيجاداً ولا استمداداً لاستقامته وتنزيهه عمّا وُجد في بقية الحروف من الاعوجاج والاحتداب وغير ذلك » (2) .
[مسألة - 3] : في أولية حرف الألف وظهوره في الحروف
يقول الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي :
« الألف ، أول اسم الله ، وأول حروف المعجم ، وأول ما خاطب الله تعالى به عباده في أول الوجود بقوله : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (3) .
فلما ابتدأ به الحروف أشار إلى أوليته ، وجعله

طويلاً ممتداً : إشارة إلى سرمديته وديموميته .
وجعله قائماً ممتدا معتدلاً : إشارة إلى قيوميته وعدليته .
وجعله صامتاً لا تجويف فيه : إشارة إلى صمديته .
وجعله منفرداً : إشارة إلى فردانيته ووحدانيته .
وجعله متصلاً به الحروف ولا يتصل هو بحروف : إشارة إلى افتقار خلقه إليه » (4) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1ص 65 .
(2) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 15 - 16 .
(3) - الأعراف : 172 .
(4) - الشيخ عز الدين عبد السلام بن غانم المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 58 - 60 .

ويقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« أول ما سمعت الأرواح حرف الألف قوله تعالى يوم خطاب الأرواح : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (1) » (2) .
[مسألة - 4] : في سريان الألف في الحروف وبعض خصائصه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الألف يسري في مخارج الحروف كلها سريان الواحد في مراتب الأعداد
كلها ... وهو قيوم الحروف ، وله التنزيه بالقبلية ، وله الاتصال بالبعدية ، فكل شيء يتعلق به ولا يتعلق هو بشيء ، فأشبه الواحد ، لأن وجود أعيان الأعداد يتعلق به ولا يتعلق الواحد بها فيظهرها ولا تظهره . وتشبهه في هذا الحكم الدال والذال والراء والزاي والواو . ويشبه في حكم السريان الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها » (3) .
ويقول : « [الألف : هو مبتدأ الحروف] لأن له الحركة المستقيمة ، وعن القيومية يقوم كل شيء ... وانفتحت فيه أشكال الحروف كلها ، لأن أصل الأشكال الخط ، كما أن أصل الخط النقطة

والخط هو الألف ، فالحروف منه تتركب وإليه تنحل فهو
أصلها » (4) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الألف سار بنفسه في جميع الأحرف ، حتى أن ما ثم حرف إلا والألف موجود به لفظاً وكتابةً . فالباء منه ألف مبسوطة ، والجيم ألف معوجة الطرفين وكذلك البواقي . وأما لفظان الحرف إذا بسطته وجدت الألف من بسائطه أو من بسائط بسائطه ولا سبيل إلى أن تفقده ، فالباء مثلاً إذا بسطته قلت باء فظهرت الألف ، والجيم مثلاً إذا بسطته قلت جيم ياء ميم والياء توجد فيها الألف » (5) .

_____
(1) - الأعراف : 172 .
(2) - السيد محمد النوري - مكتوبات نور الدين البريفكي - ص 57 .
(3) - الشيخ ابن عربي - كتاب الألف (وهو كتاب الأحدية) - ص 12 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 122 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 22 .

[مسألة - 5] : في ذكر بعض خصائص الألف من الناحية الصوفية (1) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« مقام الألف : مقام الجمع . له من الأسماء اسم الله . وله من الصفات القيومية .
وله من أسماء الأفعال : المبدئ والباعث والواسع والحافظ والخالق البارئ والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحيي والوالي والجامع والمغني والنافع . وله من أسماء الذات : الله والرب والظاهر والواحد والأول والآخر والصمد والغني والرقيب والمتين والحق . وله من الحروف اللفظية : الهمزة واللام والفاء .

وله من المراتب كلها . وظهوره : في المرتبة السادسة .وظاهر سلطانه : في النبات .
وإخوته في هذه المرتبة : الهاء واللام . وله مجموع عالم الحروف ومراتبها ، ليس فيها ولا خارجاً عنها ، نقطة الدائرة ومحيطها ، ومركب العوالم وبسيطها » (2) .

[مسألة - 6] : الألف بين التنزيه والتشبيه
يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :
« الألف من حيث ذاته منزه ، ومن حيث صفته مشبه ببقية الحروف » (3) .
[مسألة - 7] : في مرتبة الألف في عالم الحروف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الألف ... هو في عالم الحروف خليفة كالإنسان في العالم » (4) .
[مسألة - 8] : في كون الألف مفتاح الأسماء
يقول الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :

_____
(1) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص أنظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 65 .
(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 24 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 61 .

« عُرضت الأحرف المعجمة على الرحمن : وهي تسعة وعشرون حرفاً ، فتواضع الألف من بين الحروف ، فشكر الله له تواضعه ، فجعله قائما ، وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه » (1) .
[مسألة – 9] : في تمكن الألف وانتصابه
يقول الشيخ علي البندنيجي :
« الألف لا يزال منتصباً متمكناً لا يقبل البسط

والتلوين . وإنه هو الدرة البيضاء ، والعقل الكلي » (2) .

[مسألة - 10] : في أن الألف سبب التأليف

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« لولا الألف ما وقع التأليف ، فكل من الألفة والتأليف مشتق من الألف . فالنقطة ظاهرة بالألف ، والألف ظاهر بسائر التآليف » (3) .

[مسألة - 11] : في معنى الألف

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« كلما ذكرت الألف فنعني به : واحد الوجود » (4) .

[مسألة - 12] : في معاني (الم) في سور القرآن الكريم

الشيخ عبد العزيز الدباغ

سئل الشيخ عن (ألم) التي في أول البقرة وعن (ألم) التي في أول سورة آل عمران هل أشير بهما إلى شيء واحد أو معناهما مختلف ؟ فأجاب قائلاً : « بل معناهما مختلف ، وكل واحدة منهما قد شرحت بما في سورتها » (5) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { الر } (6)

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :

« معنى الر : أنا الله أرى » (7) .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 7 .

(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 28 .

(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 21 .

(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 7 .

(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 146 .

(6) - يونس : 1 .

(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان - ج4 ص4 .

« الألف (رمزاً) آلاؤه ، واللام (رمزاً) لطفه ، والراء (رمزاً) رأفته » (1) .
ويقول الإمام القشيري :
« الألف مفتاح اسم الله ، واللام مفتاح اسم اللطيف ، والراء مفتاح اسم
الرحيم » (2) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير بالألف إلى الله ، وباللام إلى جبريل ، وبالراء إلى الرسول » (3) .
ويقول : « يشير بالألف إلى القسم بآلائه ونعمائه ، وباللام إلى لطفه وكرمه ، وبالراء إلى القرآن ، يعني : قسماً بآلائي ونعمائي أن صفة لطفي وكرمي اقتضت إنزال القرآن » (4) .
ويقول : « في قوله [تعالى] : { الر }
إشارتان :
إشارة من الحق للحق وإلى عبده المصطفى وحبيبه المجتبى ، وإشارة من الحق لنبيه وإليه عليه السلام .
فالأولى قسمٌ منه تعالى يقول : بآلائي عليك في الأزل وأنت في العدم ، وبلطفي معك في الوجود ورحمتي ورأفتي لك من الأزل إلى الأبد .
والثانية قسمٌ منه يقول : بأنسك معي حين خلقت روحك أول شيء خلقته فلم يكن معنا ثالث ، وبلبيك الذي أجبتني به في العدم حين دعوتك للخروج منه فخاطبتك وقلت : يا سين أي يا سيد قلت : لبيك وسعديك ، والخير كله بيديك .
وبرجوعك منك اليّ حين قلت لنفسك ارجعي إلى ربك » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« { الر } إشارة إلى الرحمة التي هي الذات المحمدية ، لقوله [تعالى] :
{ وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (6) ... أو أقسم بالله ، باعتبار الهوية ، وباعتبار الصفة الواحدية تفصيلاً ، في باطن الجبروت وظاهر

الرحموت » (7) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 343 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص 76 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج4ص93 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - ج4 ص 392 .
(5) - المصدر نفسه - ج4 ص4 .
(6) - الأنبياء : 107 .
(7) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص520 .

« يشير بالألف إلى القسم بآلائه ونعمائه ، وباللام إلى لطفه وكرمه ، وبالراء إلى القرآن ، يعني : قسماً بآلائي ونعمائي إن صفة لطفي وكرمي اقتضت إنزال القرآن » (1) .
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { الم } (2)
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« في الم إشارة إلى أنه أحد أول آخر أزلي أبدي » (3) .
ويقول : « معناه : أنا الله أعلم » (4) .
ويقول التابعي الضحاك بن مزاحم :
« الألف من الله ، واللام من جبريل ، والميم من محمد ، أي : أنزل الله الكتاب على لسان جبريل إلى محمد » (5) .
ويقول التابعي محمد بن كعب القرضي :
« الألف آلاؤه ، واللام لطفه ، والميم مجده » (6) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« (الم) رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمد أراد ألا يطلع عليه سواهما . أخرجه بحروف ، بعّده عن درك الأغيار وظهر السر بينهما لا غير » (7) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ا ل م : الألف الله ، واللام العبد ، والميم محمد كي يتصل العبد بمولاه من مكان توحيده واقتدائه بنبيه » (8) .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 393 .
(2) - البقرة : 1 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج1ص230 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص12 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج1ص230 .
(6) - المصدر نفسه - ج1ص230 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 7 0
(8) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 11 - 12 .

ويقول : « ألم : اسم الله - عز وجل - وجل فيه معان وصفات يعرفها أهل الفهم به غير أن لأهل الظاهر فيه معان كثيرة . فأما هذه الحروف إذا انفردت ، فالألف تأليف الله - عز وجل - ألّف الأشياء كما شاء ، واللام لطفه القديم ، والميم مجده العظيم » (1) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : إن الألف ألف الوحدانية ، واللام لام اللطف ، والميم ميم الملك .
وقيل معناه : من وحدني على الحقيقة بإسقاط العلائق والأعواض تلطفت له في معناه ، فأخرجته من رق العبودية إلى الملك الأعلى ، وهو الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشيء من الملك .
وقيل : (الم) سر الحق إلى حبيبه ولا يعلم سر الحبيب غيره ، ألا تراه يقول : { لو تعلمون ما أعلم } (2) ، أي : من حقائق سر الحق إلي : وهو الحروف المفردة في الكتاب .

وقيل : (الم) معنى (الألف) أي إفراد سرك لي ، (واللام) لين جوارحك
لعبادتي ، (والميم) أقم معي بمحو رسومك وصفاتك أزينك بصفات الأنس بي والمشاهدة إياي والقرب مني .
وقال بعضهم : (الم) أي أنزلت عليك هذا الكتاب من اللوح المحفوظ .
وقيل : الألف : ألف الوحدانية ، واللام لام الإلهية ، والميم ميم المهيمنية » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« الإشارة في (الألف) إلى أنه أَلِفَ صحبتنا من عرف عظمتنا ، وأنه أَلِفَ بلاءنا من عرف كبرياءنا » (4) .
ويقول : « الألف من اسم (الله) ، واللام يدل على اسمه اللطيف ، والميم يدل على اسمه (المجيد) و (الملك) ...
وقيل : الألف تدل على اسم (الله) ، واللام تدل على اسم (جبريل) ، والميم تدل على اسم (محمد) ، فهذا الكتاب نزل من الله على لسان جبريل إلى محمد .

_____
(1) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص11 .
(2) - سنن الترمذي ج: 4 ص: 556 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 53 – 56 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 107 .

والألف من بين سائر الحروف انفردت عن أشكالها بأنها لا تتصل بحرف في الخط وسائر الحروف يتصل بها إلا حروف يسيرة ، فينتبه العبد عند تأمل هذه الصفة إلى احتياج الخلق بجملتهم إليه ، واستغنائه عن الجميع .
ويقال : يتذكر العبد المخلص من حالة الألف تقدس الحق - سبحانه وتعالى - عن التخصص بالمكان ، فإن سائر الحروف لها محل من الحَلق

أو الشفة أو اللسان إلى غير ذلك من المدارج غير الألف فإنها هويته ، لا تضاف إلى محل .
ويقال : الإشارة منها إلى انفراد العبد لله - سبحانه وتعالى - . فيكون كالألف لا يتصل بحرف ، ولا يزول عن حالة الاستقامة والانتصاب بين يديه .
ويقال : يطالب العبد في سره عند مخاطبته بالألف بانفراد القلب إلى الله تعالى ، وعند مخاطبته باللام بلين جانبه في (مراعاة) حقه ، وعند سماع الميم بموافقة أمره فيما يكلفه .
ويقال : اختص كل حرف بصيغة مخصوصة ، وانفردت الألف باستواء القامة ، والتميز عن الاتصال بشيء من أضرابها من الحروف ، فجعل لها صدر الكتاب : إشارة إلى أن من تجرد عن الاتصال بالأمثال والأشغال حظي بالرتبة العليا ، وفاز بالدرجة القصوى ، وصلح للتخاطب بالحروف المنفردة التي هي غير مركبة ، على سنة الأحباب في ستر الحال » (1) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الألف : إشارة إلى ما لا بد منه من الاستقامة في أول الأمر ، وهو رعاية الشريعة قال تعالى : { إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا } (2) .
واللام : إشارة إلى الانحناء الحاصل عند المجاهدات ، وهو رعاية الطريقة قال الله تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (3) .

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 65 - 66 .
(2) - فصلت : 30 .
(3) - العنكبوت : 69 .

والميم : إشارة إلى أن يصير العبد في مقام المحبة كالدائرة التي تكون نهايتها عين بدايتها وبدايتها عين نهايتها ، وذلك إنما يكون بالفناء في الله تعالى بالكلية ، وهو مقام الحقيقة قال تعالى : { قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبونَ } (1) » (2) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير بالألف إلى ألفة طبع المؤمنين بعضهم ببعض ، وباللام يشير إلى لؤم
الكافرين ، وبالميم إلى مغفرة رب العالمين .
فبالمجموع يشير إلى أن ألفة المؤمنين لما كانت من كرم الله وفضله بأن الله ألف بين قلوبهم انتهت إلى غاية حصلت ألفة ما بينهم وبين أهل الكتاب إذ كانوا يوماً ما من أهل الإيمان وإن كانوا اليوم خالين عن ذلك . وإن لؤم الكافرين لما كان جبلياً لهم غلب عليهم حتى أنهم من لؤم طبعهم يعادي بعضهم بعضاً كمعاداة أهل الروم أهل الفارس مع جنسيتهم في الكفر وكانوا مختلفين في الألفة متفقين على العداوة وقتل بعضهم بعضاً . وإن مغفرة رب العالمين لما كانت من كرمه العميم وإحسانه القديم انتهت إلى غاية سلمت الفريقين ليتوب على العاتي من الحزبين ويعم للطائفتين خطاب: { إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً } (3) » (4) .
ويقول : « يحتمل أن يكون { الم } وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات والمعميات بالحروف بين المحبين لا يطّلع عليها غيرهم . وقد وضعها الله تعالى مع نبيه في وقت لا يسعه فيه مَلَك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبريل بأسرار وحقائق لا يطّلِع عليها جبريل ولا غيره » (5) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الأنعام : 91 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 1 ص 232 .
(3) - الزمر : 35 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان - ج 7 ص 3 .
(5) - المصدر نفسه – ج5 ص312-313 .

« الألف إزار عظمته على وجه إرادته ، واللام لوح كليته ، والميم مقام مشيئة حمده ومنتهى شهادته الذي منه المقام المحمود » (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« ألف لام ميم ... هو حقيقة الإنسان » (2) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« الألف للذات ، واللام للأسماء والصفات ، والميم دائرة الصور الكونية التي هي غاية التنزلات » (3) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { المر } (4)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن حروف (المر) آيات القرآن .
فالألف يشير إلى قوله : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ } (5) .
وباللام يشير إلى قوله : { لَهُ مَقاليدُ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (6) .
وبالميم إلى قوله : { مالِكِ يَوْمِ الدّينِ } (7) .
وبالراء إلى قوله : { رَبُّ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (8) » (9) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أي الذات الأحدية ، واسمه العليم ، واسمه الأعظم ، ومظهره الذي هو الرحمة التامة » (10) .
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى : { المص } (11) .
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 30 ب .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 90 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 127 .
(4) - الرعد : 1 .

(5) - البقرة : 255 .
(6) - الزمر : 63 .
(7) - الفاتحة : 4 .
(8) - مريم : 65 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 335 .
(10) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص629 .
(11) - الأعراف : 1 .

« { المص } يعني أنا الله ، أقضي بين الخلق بالحق ومن هذه الحروف اسم الله تعالى وهو الصمد » (1) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« الألف ألف الأزل ، واللام لام الأبد ، والميم ما بينهما ، والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل ، وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال .
وهذه ألفاظ تجري على حسب العبارات ، ومعادن الحق مصونة عن الألفاظ والعبارات » (2)
ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« إن لكل لفظ وحرف من الحروف مشرب فهم غير الآخر ، ومن شرح ذلك حين سمعه يقول : (المص) للألف عندهم فهم في محضرهم واستماع إلى حسن مخرج ، وطعم عذب موجود ، ونظر إلى المتكلم ، وكذلك للام حسن استماع من مخرج غير الألف ، وطعم فهم موجود ، وكذلك للميم حسن استماع من مخرج غير اللام ، وطعم فهم
موجود ، وللصاد حسن استماع إلى حسن مخرج وطعم فهم موجود غير الميم ، فممزوج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : المص : أنا الله أفصل بين الحق بالحق » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« عرَّف نفسه بقوله : { المص } ، يعني : الله اله من لطفه فَرَّدَ عبده للمحبة

والمعرفة ، وأنعم عليه بالصبر والصدق لقبول كمالية المعرفة والمحبة بواسطة :
{ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ } (5) » (6) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« (أ) إشارة إلى الذات الأحدية ، (ل) إلى الذات مع صفة العلم ، (م) إلى معنى محمد ، أي : نفسه وحقيقته إلى الصورة المحمدية وهي جسده
وظاهره » (7) .

الألف الرقمي

_____
(1) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص57 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 365 .
(3) - المصدر نفسه - ص 364 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 43 .
(5) - الأعراف : 2 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج3 ص133 .
(7) - المصدر نفسه - ج3 ص133 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الألف الرقمي : هو الذي يجمع المعاني المودوعة في الحروف ، كلها كما يجمع جميع الملفوظات ويوصلها إلى من أمره الله به » (1) .

مادة (أ ا خ)

آخ
في اللغة
« آخ : كلمة توجع وتأوه من غيض أو حزن » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
آخ : هو اسم الشيطان (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين آه وآخ
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إذا أصابتكم مصيبة فلا تقولوا : آخ ! فإنه اسم الشيطان .
وقولوا : آه ! فإنه اسم الله » (4) .

مادة (أ ا د م)

آدم

في اللغة

« آدم : أبو البشر .
آدمي : منسوب إلى آدم ... آدمية : إنسانية » (5) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (آدم) في القرآن الكريم (25) مرة ، منها قوله تعالى : { وَعَلَّمَ آدَمَ الأسماء كُلَّها } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « آدم : [هو كنز] من كنوز الذات الإلهية . كان خفيا في هذا الكنز ، فلما ظهر بدت معه أسرار كثيرة من الحقيقة الإلهية ، وثارت ثائرة العالم » (7) .

الشريف الجرجاني

يقول : « آدم - عليه السلام - : هو أحدية جمع جميع الصور البشرية » (8) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « آدم : هو مظهر لاسم الله » (9) .

الشيخ بالي أفندي

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص26 .
(2) - ابن منظور - لسان العرب المحيط - ص 27 .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى - كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 65 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ص 65 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 64 .

(6) - البقرة : 31 .
(7) - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 84 0
(8) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 35 - 36 .
(9) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 243 0

يقول : « آدم : هو الروح الكلي المحمدي لا آدم الذي خلق من طين ... وهو الخليفة وهو العقل الأول » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
آدم : محل ظهور صفة اللطف الإلهي (2) .
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
يقول : « آدم : هو الإنسان الحادث الأزلي ، والنشئ الدائم الأبدي ، والكلمة الفائضة الجامعة ، والحكمة البالغة البارعة » (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « آدم : هو الموجود الأخير من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين بالتجلي الأخير واللباس الأخير » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « آدم - عليه السلام - : هو مجمع جميع الأسماء الإلهية التي توجهت على العالم ، فإن الحق تعالى توجه على كل مخلوق باسم خاص ، وتوجه على آدم بجميع الأسماء التي تطلب العالم ، فهو يدل على جميع الأسماء » (5) .
الدكتور عبد الكريم اليافي
يقول : « آدم : هو لفظ يدل على النوع البشري ، أو المجتمع الإنساني ، لأنه لم يعرف إنسان منفرداً ، وإنما عرف مجتمعاً مع غيره » (6) .

[مبحث صوفي] : (آدم) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(إن (آدم) عند ابن عربي هو تلك الشخصية التي

سبق الكلام عليها في

_____
(1) - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 38 - 39 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 257 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 8 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 - ص 109 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - 3 ص 1337 0
(6) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 56 .

القرآن . ولكنه يفارق شخصه المحدد في زمان ومكان معينين لينفرد بأنه رمز للحقيقة الإنسانية ، وللإنسان الكامل ، الذي جمع في حقيقته كل الحقائق المنتشرة في الأكوان فهو (الكون الجامع) وهو (روح العالم) وهو (خليفة الله في الأرض) وهو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الإنساني .
يقول ابن عربي : « لما شاء الحق سبحانه من حيث أسماؤه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء أن يرى أعيانها ، وإن شئت قلت : أن يرى عينه في كون جامع يحصر الأمر
كله ... أوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه ، فكان كمرآة غير
مجلوة ... فآقتضى الأمر جلاء مرآة العالم ، فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة ... فسمي هذا المذكور (آدم) إنساناً وخليفة » (1) ...
ويقول : « فآدم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الإنساني » (2) ...
(آدم هو صفة الذكورية الفاعلة في مقابل الأنثى

المنفعلة (حواء) ، ومحل الإجمال بالنسبة لمحل التفصيل (حواء) ...
يقول ابن عربي : « آدم لجميع الصفات ، وحواء لتفريق الذوات ، إذ هي محل الفعل والبذر » (3) .
(في حين يتبوأ (آدم) في المعنى السابق مرتبة الإجمال في مقابل (حواء) مرتبة التفصيل ، نرى هنا أنه يظهر في مرتبة التفصيل في مقابل (محمد) الذي له
الجمع ... يقول ابن عربي : « محمد للجمع ، وآدم للتفريق » (4) .
كما يفرد الشيخ الأكبر الصفحات في كلامه على البسملة ، ليبين كيف أنها تبدأ بآدم وتنتهي بمحمد ، فآدم بداية الأمر ومحمد نهايته ، يقول ابن عربي : « (فالرحيم) هو محمد و (بسم) هو أبونا آدم ، واعني مقام ابتداء الأمر ونهايته » (5) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 48 – 50 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 56 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 1 فقرة 534 .
(4) - المصدر نفسه – سفر 2 فقرة 237 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 229 .

وواضح من كلمة ابتداء الأمر ونهايته : أن آدم هو أول ظاهر بمجموع الحقائق ، ومحمد خاتم الظاهرين بمجموع الحقائق .
وتضيف الدكتورة في الهامش إلى معان مصطلح (آدم) عند الشيخ ابن عربي فقرة قد تعتبر من نوادر الفكر الصوفي ، وهي ما يتعلق بوجود أكثر من آدم في الوجود
فتقول :
ينوه شيخنا الأكبر بوجود مائة ألف آدم ، وإن كانت الفكرة غير جلية إلا أننا من خلال نصين

سنوردهما نستطيع أن نتبين مراده من وجود مائة ألف آدم وعلاقة ذلك
بالخلق ، فإن الله لم يزل ولا يزال خالقاً ، والآجال في المخلوق لا في الخلق ... يقول :
« لقد أراني الحق تعالى فيما يراه النائم وأنا طائف بالكعبة مع قوم من الناس لا أعرفهم بوجوههم ... فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم لا أعرف ذلك الاسم ، ثم قال لي : أنا من أجدادك .
قلت له : كم لك منذ مت .
فقال لي : بضع وأربعون ألف سنة .
فقلت له : فما لآدم هذا القدر من السنين .
فقال لي : عن أي آدم تقول ، عن هذا الأقرب إليك أو عن غيره ؟
فتذكرت حديثاً عن رسول الله : { إن الله خلق مائة ألف آدم } (1) » (2) .
كما يروي ابن عربي هذه الرؤيا للنبي إدريس - عليه السلام - في معراجه ، يقول :
« قلت (ابن عربي للنبي إدريس) : رأيت في واقعتي ... شخصاً بالطواف أخبرني أنه من أجدادي وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي : أربعون ألف سنة ، فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ لمدته .
فقال لي : عن أي آدم تسأل عن آدم الأقرب ؟
فقال إدريس - عليه السلام - : صدق ، إني نبي الله ولا أعلم للعالم مدة نقف عندها بجملتها إلا أنه بالجملة لم يزل خالقاً ولا يزال دنيا وآخرة ، والآجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق ..
قلت : فعرفني بشرط من شروط اقترابها (الساعة) ؟

---

(1) - لم يرد في كتب الحديث وورد في الفتوحات المكية لابن عربي ج 3 ص 549 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 549 .

فقال : وجود آدم من شروط الساعة » (1) .. (2) .

[الخلاصة] :

نخلص من خلال هذا البحث المختصر إلى القول : أن الدكتورة سعاد الحكيم ترى إن للفظة (آدم) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ثلاثة معان اصطلاحية إضافة إلى المعنى العام الوارد الإشارة إليه في القرآن الكريم وهو الشخصية النبوية . وتلك المعاني الاصطلاحية هي :

1. أنه يمثل الحقيقة الإنسانية ، أو ما يعرف بـ(الإنسان الكامل) .
2. أنه يمثل مرتبة الإجمال في مقابل (حواء) التي تمثل مرتبة التفصيل .
3. أنه يمثل صفة التفصيل في مقابل سيدنا محمد الذي يمثل مرتبة الإجمال .

وفيما يلي نذكر أقوالاً أخرى للشيخ الأكبر تؤيد ما ذهبت إليه الدكتورة سعاد الحكيم في مبحثها هذا . فمن حيث المعنى الأول يقول الشيخ :

آدم : هو الإنسان الكامل الذي لا يزال العالم به محفوظاً (3) .

يقول : « آدم : هو الإنسان الحادث الأزلي والنشء الدائم الأبدي ، والكلمة الفاصلة الجامعة ، قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته » (4) .

ويقول : « آدم : هو الحق الخلق ... هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الإنساني ، وهو قوله تعالى : { يا أَيُّها النّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالا كَثيراً وَنِساءً } (5) » (6) .

ومن حيث المعنى الثاني يقول :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 348 .

(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 54 - 56 (بتصرف) .

(3) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 50 (

بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 50 .
(5) - النساء : 1 .
(6) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 56 .

« آدم : هو [كناية عن] الكتاب الجامع ، فهو للعالم كالروح من الجسد ، فالإنسان روح العالم ، والعالم الجسد ، فبالمجموع يكون العالم كله هو الإنسان الكبير ، والإنسان فيه ، وإذا نظرت في العالم وحده دون الإنسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح » (1) .
ويقول : « آدم : هو البرنامج الجامع لنعوت الحضرة الإلهية التي هي الذات والصفات والأفعال » (2) .
ويقول : « إن الله اختصر من هذا العالم مختصراً مجموعاً يحوي على معانيه كلها من أكمل الوجوه سماه آدم وقال : إنه خلقه على صورته » (3) .
ابن آدم
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « ابن آدم : هو طلسم لا يدرى به إلا من اجتباه الله ، وأطلعه على سره الغامض فيه .
فمن السر : أنه مرقوم على كفه الأيمن رقم 18 ، وعلى كفه الأيسر رقم 81 ، ومجموع الرقمين 99 ، أعني : أسماء الله الحسنى ، يتجلى بها عليه على حسب استعداده من الأزل » (4) .
آدم الأرواح
الشيخ نجم الدين داية الرازي
آدم الأرواح : هو روح النبي محمد ، فهو أبوها ، كما أن آدم - عليه السلام - آدم الأشباح وأبوها (5) .
[تعقيب] :
إن لفظ (الأشباح) يعني عند الصوفية (الأجساد) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
آدم الأرواح : هو سيدنا محمد (6) .
آدم الحقيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « آدم الحقيقي : هو النفس الناطقة الكلية التي تتشعب عنها النفوس الجزئية » (7)
الشيخ بالي أفندي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 67 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 199 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 11 0
(4) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 413 .
(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 8 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – تذكرة الخواص – فقرة 52 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص371 .

يقول : « آدم الحقيقي ... هو العقل الأول ، والروح المحمدي لا آدم الصوري العنصري ، وهو أول ما خلقه الله من الأشياء ، وهو حقيقة الإنسان الكامل عند أهل الكشف الذي خلق الله على صفة الكامل ، وهو أمر لطيف نوري ومن لطافته ينشعب منه الأرواح الكثيرة ... ولذلك قال : { أنا أب الأرواح وأم الأشياء } (1) » (2) .

[تعقيب] :
نقول : تعتبر عبارة (آدم الصوري العنصري) هنا مصطلحاً ضمنياً يشير إلى أبي البشر المعروف في مقابل (آدم الحقيقي) المعّرف . فكلمة (العنصري) تشير إلى عنصر التراب ، فكلمة (الصوري) تشير إلى أنه صورة مأخوذة عن الأصل وهو معنى الحديث النبوي الشريف : { خلق الله آدم على صورته } (3) . فآدم صورة

الخلق المأخوذة عن الأصل والتي هي صورة الحق .

آدم الزمان

الشيخ علي بن وفا

آدم الزمان : هو مقام من ورث روح التخصيص الآدمي (4) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : آدم الزمان [عند ابن عربي] هو شخص واحد فقط في الزمان الواحد ، وقد يكون هو ما يسميه الصوفية وابن عربي (القطب) ، إلا أن ثمة فارقاً يميزه عن القطب وهو القَدَمية المحمدية . فقد يكون القطب في الزمان مثلاً عيسوياً أو موسوياً أما آدم الزمان أو آدم زمانه فهو محمدي المقام .

فالإنسان الكامل في الوجود هو محمد ويظهر في صور كامل الوقت ، لذلك يرى ابن عربي أن آدم هو أول تفصيل ، وأول مظهر لجمعية محمد . من هنا مفرد آدم الزمان يعني التفصيلات الزمانية الظاهر فيها بالتوالي الإنسان الكامل .

_____

(1) - انظر فهرس الأحاديث .

(2) - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 358 .

(3) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية - ج 2 ص 14 (بتصرف) .

يقول الشيخ ابن عربي : « ... العارف بالله تعالى المحقق هذا المقام ، الوارث القدم المحمدي الذي يأتي على رأس كل قرن يعلم الناس أمور دينهم ... فهو آدم زمانه ، وخليفة الله في أرضه ، رحم الله به الوجود » (1) .. (2) .

آدم الوقت

الشيخ نجم الدين الكبرى

آدم الوقت : هو خليفة الله في الأرض ، الراجع

بتوفيق الله إلى حظائر القدس ورياض الأنس ، الذي أستحق نفخ روح القدس فيه (3) .
الآدمي المشرب
الشيخ أحمد السرهندي
الآدمي المشرب : هو الواصل إلى ولاية لطيفة القلب ، والتي ينسى فيها ما سوى الحق ، ويكون في تجلي الأفعال الإلهية ، وفيها تختفي عنه أفعاله وأفعال سائر المخلوقات ، فلا يرى شيئاً غير فعل الفعل الواحد الحقيقي ، وتسمى هذه الولاية : بالولاية الآدمية (4) .
الآدمية
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الآدمية : مجمع الأخلاق الحميدة » (5) .
الصورة الآدمية الإنسانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الصورة الآدمية الإنسانية : هي ثوب يشبه الماء والهواء في حكم الدقة والصفاء على الحقيقة المحمدية النورانية ، حيث تشكل بشكلها (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب إيجاد آدم - عليه السلام -
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « اقتضى الأمر [الإلهي] جلاء مرآة العالم ، فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة » (7) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة شق الجيوب – ورقة 28 – 29 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 59 – 60 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 4-5 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (39456) – ص 8 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي –ج5) –

ص 186 .
(6) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 38 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 49 .

[مسألة - 2] : في سبب تفضيل آدم - عليه السلام -

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن شرف مسجودية آدم وفضيلته على ساجديه لم يكن بمجرد خواصه الطينية
وإنْ تشرفه بشرف التخمير بغير واسطة كقوله تعالى : { ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } (1) .. وإنما كانت فضيلته عليهم :
لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالإضافة إلى الحضرة فيه من غير واسطة ، كما قال تعالى : { وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي } (2) ، ولاختصاصه بالتجلي فيه عند نفخ الروح كما قال : { إن الله تعالى خلق آدم فتجلى فيه } (3) فاستحق سجود آدم فصار كعبة حقيقية » (4) .

[مسألة - 3] : في سبب التسمية بآدم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سمي آدم : لحكم ظاهره عليه ، فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما أنه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الإلهية . فالذات مجهولة وكذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونهم مجهول الباطن » (5) .

[مسألة - 4]: في أصل حروف الاسم آدم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أصول حروف اسمه [آدم] صفات الله تعالى وما يكون ذلك موضوعاً بازاء اسمه إلا بعد خروجه من اسمه إلى صورته وصفته .
الألف في اسمه : إشارة إلى الله العظيم .
والهمزتان : إشارتان إلى استوائه على العرش ، واستوائه إلى السماء تعالى وتقدس وهو بالحقيقة استواء على مراد ذاته من الخلق وعلى محبوب صفاته .

والدال : إشارة إلى دوام الله في الهيبة .
والميم : إشارة إلى المحيط المجيد فعلى هذا : الله ، الدائم ، المحيط ، المجيد أصول حروف اسمه » (6) .

_____
(1) - سورة ص : 75 .
(2) - الحجر : 29 .
(3) - ورد بصيغة اخرى تفسير القرطبي ج: 20 ص: 114 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 140 - 141 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 67 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 116 أ .

[مسألة - 5] : في سبب تسمية آدم بالإنسان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أما إنسانيته [آدم] فلعموم نشأته ، وحصره الحقائق كلها ، وهو للحق بمنزلة العين من العين الذي يكون به النظر وهو المعبرَّ عنه بالبصر .
فلهذا سمي إنساناً ، فإنه به ينظر الحق إلى خلقه فيرحمهم » (1) .
[مسألة - 6] : في سبب تسمية آدم بالخليفة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سماه خليفة ... لأنه تعالى الحافظ به خلقه كما يحفظ الختم الخزائن . فما دام ختم المَلِك عليها لا يجسر أحد على فتحها إلا بإذنه . فاستخلفه في حفظ المُلْك » (2) .

[مسألة - 7] : في حقيقة آدم
يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« لم يكن آدم صورة ، أنا أعرف حقيقة آدم : أنا آدم ونوح ، وأنا البحر ، وأنا العقل والحب والجلال ، أنا كل الأنبياء والأولياء ، أنا كل شيء ، أنا ظاهر وباطن ، أنا نفخة الله ، أنا الشمس الأبدية والبدر ، وأنا الأفلاك واللوح والعرش والكرسي

وروح القدس والملائكة ... » (3) .
[مسألة - 8] : في حقيقة آدم من حيث مرتبته الكمالية وما تمثله في الوجود
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« آدم في كماله الإنساني ظاهر باطن محمد . فهو صورة مرتبة الألوهية الدال عليها الاسم الله الجامع لجميع الأسماء الحسنى المنطبعة في حقيقته الكمالية . فأخذ علم الأسماء من باطنه الغيبي كما قال تعالى : { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها } (4) ، لأنه شاهدها من حقيقة نفسه فكان هو عين جميعها » (5) .
[مسألة - 9] : في صفة آدم - عليه السلام -
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 50 .
(2) - المصدر نفسه - ص 50 .
(3) - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 86 .
(4) - البقرة : 31 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 289 .

« إن شئت صفته [آدم - عليه السلام -] الحضرة الإلهية ، وإن شئت : مجموع الأسماء الإلهية ، وإن شئت : قول النبي { إن الله خلق آدم على صورته } (1) ، فهذه صفته . فإنه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا أنه قد أعطاه صفة الكمال فخلقه كاملاً جامعاً ، ولهذا قبل الأسماء كلها فإنه مجموع العالم من حيث حقائقه ، فهو عالم مستقل وما عداه فإنه جزء من العالم ... » (2) .
[مسألة - 10] : في أجزاء الآدمي
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إن الله خلق الآدمي وقسمه ثلاثة أجزاء : لسانه جزء ، وجوارحه جزء ، وقلبه جزء » (3)

[مسألة - 11] : في خصائص المظهر الآدمي
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« إن الحق سبحانه خص مظهر هذا الآدمي
بخصائص لم تكن لغيره ، منها :
أن جعل روحه اللطيفة النورانية في قالب كثيف ليتأتى له منه غاية التصريف .
ومنها : أن جعل ذلك القالب في أحسن تقويم وأبدع فيه بدائع حكمته وعجائب صنعته ، ما يليق بقدرة السميع العليم .
ومنها : أنه جعله حاكماً على المظاهر كلها مالكاً لها بأسرها ، خليفةً عن الله فيها ، ثم فتح له من فنون العلوم ومخازن الفهوم ما لم يفتحه على غيره ...
ومنها : أن أعطاه سبحانه سبعاً من الصفات تشبه صفات المعاني الأزلية إلا أنها ضعفت بإحاطة القهرية وهي : القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر
والكلام ، فحصل له بهذا أنموذج وشبه بالصمدانية والربانية .
ومنها : أنه سبحانه جعله نسخة الوجود يحاكي بصورته كل موجود ، فإن عرف الحق كان الوجود نسخة منه » (4) .

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 67 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني)- ج 1ص 211 - 212 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج1 ص40-41 .

[مسألة – 12] : في ذكر عوالم ابن آدم
يقول الشيخ داود بن ماخلا :
« ابن آدم ذو عوالم ثلاث : عالم إنساني ، وعالم شيطاني ، وعالم روحاني .

فله من حيث المعنى الطيني : الجهل والنسيان ، ومن حيث الريح الشيطاني : التكذيب والكفران والجحود والطغيان ، ومن حيث الوصف الروحاني : التصديق والإذعان ، ثم اليقين والعرفان ، ثم الشهود والعيان » (1) .

[مسألة – 13] : في ذكر المصدر الذي اكتسبت منه الآدمية صفاتها المذمومة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« كان التراب موطىء قدم إبليس ، ومن ذلك اكتسب ظلمة ، وصارت تلك الظلمة معجونة في طينة الآدمي ، ومنها الصفات المذمومة والأخلاق الرديئة » (2) .

[مسألة – 14] : في سفر آدم - عليه السلام -

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ مصطفى البكري – مخطوطة شرح ورد السحر الكبير – ص 212 .

(2) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين – ج5) – ص 186 .

« لما وقع ما وقع من آدم وحواء وأُهبطا إلى الأرض ، فهذا سفر في الظاهر من عنده ، وكذلك سفر إبليس الذي هبط إلى الأرض بسفر المُلك والراحة اللذين يؤول بهما إلى المكر الدائم ، ووجد آدم المشقة والتعب والتكليف الذي يؤول به إلى السعادة . وكان من علو سفره هذا أنه سافر من شهوة نفسه إلى معرفة عبوديته . فإن الجنة لمجرد الشهوات ، كما قال تعالى : { لَكُمْ فيها ما تَشْتَهي أَنْفُسُكُمْ } (1) . وأكمل له هنا لباسه ، فإنه كان في الجنة نصيب كل واحد وهو الريش ، ولم يعرف طمعاً للباس التقوى ، لأن الجنة ليست بمحل للتقوى ، لأنها نعيم كلها والتقوى تطلب ما يتقى منه ... ولما لم يكن عنده - عليه السلام - لباس التقوى ووقع النهي ، لم يكن له بما يتقيه ، إذ التقوى من صفات هذه الدار وما عدا الجنة ، فلما نزل من الجنة أنزل عليه لباس ستر الجنة ولباس التقوى ، ثم نهي وأمر وكلف ، فلم يتصور

منه بعد ذلك مخالفة لحماية هذا اللباس . فصار نزوله إلى هذه الدار من تمام نشأته ومرتبته ، ثم رحلته إلى الجنة من كمال مرتبته ونفسه . والدنيا دار تمام والآخرة دار كمال وليس بعد الكمال مطلب فما بعد الدارين من دار أصلاً ، فأقام آدم - عليه السلام - في سفره هذا يقتني المعارف الكسبية من جهة التكليف » (2) .

مادة (أ ا م ي ن)

آمين

في اللغة

« آمين : اسم فعل أمر ، وهو لفظ يقال عقب الدعاء بمعنى (استجب) ، أو (ليكن كذلك) وتقال في الصلاة عقب الانتهاء من قراءة (الفاتحة) » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البصري

يقول : « آمين : اسم من أسماء الله » (4) .

الشيخ الجنيد البغدادي

_____

(1) - فصلت : 31 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار – ص 17 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 65 .

(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 34 أ .

يقول : « آمين : أي عاجزين عن بلوغ الثناء عليك بصفاتنا إلا اتباع محل الأمر فيه » (1) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « آمين : أي كذلك فافعل ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين » (2) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

« قال بعض العراقيين : آمين أي : راجين لإجابة هذه الدعوات التي دعوناك بها .

وقال بعضهم : آمين : مستقيلين من جميع

أسئلتنا ، لأن حسن اختيارك لنا خير من اختيارنا .
وقيل : آمين أي : راضين بما قضيت علينا ولنا » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « آمين : معناه اجب دعاءنا ، لا بل معناه قصدنا إجابتك فيما دعوناك فيه » (4) .
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
يقول : « آمين : هو خاتم الله تعالى على عباده ، يدفع به الآفات عنهم ، كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في معرفة أصل التأمين ؟
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« موسى - عليه السلام - قال : { رَبَّنا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ واشْدُدْ عَلى قُلوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنوا حَتّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَليمَ } (6) قال الله تبارك اسمه : { قالَ قَدْ أُجيبَتْ دَعْوَتُكُما } (7) ، فروي في الخبر أن موسى - عليه السلام - دعا وأمَّنَ هارون - عليه السلام - : فصير التأمين من الدعاء .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 52 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 36 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 52 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 101 .
(5) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ص 17 أ .
(6) - يونس : 88 .
(7) - يونس : 89 .

ولذلك روي عن رسول الله إنه قال : { الداعي والمؤمنّ شريكان } (1) وأهل التأمين من شهود القربة ، فلذلك صارا شريكين وصار المؤمن داعيا

» (2) .
[مسألة – 2] : في فضيلة التأمين
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على قولكم آمين » (3) .
مصطلحات متفرقة
الابتداء : أنظر مادة (ب د أ)
الأبتر : أنظر مادة (ب ت ر)
الابتعاد : أنظر مادة (ب ع د)
الابتلاء : أنظر مادة (ب ل و)

مادة (أ ب د)
الأبد - الأبدية
في اللغة
« الأبد : الدهر .
أبداً : ظرف يدل على الدوام والاستمرار .
أبدي : ما لا آخرية له .
أبدية : دوام لا نهاية له » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (28) مرة في القرآن الكريم كلها تدل على الدوام والإستمرارية ، منها قوله تعالى : { خالِدينَ فيها أَبَداً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السرّاج الطوسي
يقول : « الأبد والأبدية : نعت من نعوت الله تعالى » (6) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الأبد : إشارة إلى ترك انقطاع في العدد ، ومحو الأوقات في السرمد » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الأبد : هو إشارة إلى تردد العدد » (8) .

الشريف الجرجاني
« الأبد : هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل » (9) .
ويقول : « الأبد : مدة لا يتوهم انتهاؤها بالفكر

والتأمل البتة » (10) .

_____
(1) - سنن سعيد بن منصور ج: 5 ص: 331.
(2) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 91 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 11 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 65 .
(5) - النساء : 169 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 364 .
(7) - المصدر نفسه - ص 364 .
(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .
(9) - الشريف الجرجاني – التعريفات - ص 5 .
(10) - المصدر نفسه – ص 5 .

ويقول : « الأبد : هو الشيء الذي لا نهاية له » (1) .
[إضافة] :
ويضيف الشيخ قائلاً : « كما أن الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأبد : عبارة عن معقول البعدية لله تعالى . وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي الذاتي ، لأن وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا صح له البقاء ، لأنه غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه
لغيره ، بخلاف الممكن ، لأنه ولو كان لا يتناهى فهو محكوم عليه بالانقطاع ، لأنه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فمرجعه إلى ما كان عليه ، فلابد أن يحكم عليه بالانعدام وإلا لزم أن يساير الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحت البعدية لله . واعلم أن البعدية والقبلية لله تعالى حكميان في حقه لا زمانيان

لاستحالة مرور الزمان عليه ... فأبد الحق - سبحانه وتعالى - أبد الآباد ، كما أن أزله أزل الآزال » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الأبد : هو مرآة الأزل ، لا يظهر فيه إلا ما قدر في الأزل » (4) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الأبد : هو الصراط بإلقاء النظرة الجامعة عليه ، فها هنا لا قبل ولا بعد » (5)
[إضافة] :
ويضيف قائلاً : « ويمكن تشبيه الأمر بشريط سينمائي محفوظ ، ثم يخرج فيعرض على الشاشة . فالأبد الشريط المحفوظ وهو معروض ، ولذلك انسحب الأبد على الآن والماضي ، ولذلك ما كان كائن وسيكون والبداية كالنهاية ...

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 5 .
(2) - المصدر نفسه - ص 5 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 61 – 62 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 305 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 9 .

ولقد عاينا هذا الأمر كشفاً حين وصلنا إلى آخر الطريق ، وولجنا من بوابة النهاية فوجدنا أنفسنا أمام مرحلة جديدة كما عشناها من قبل . فحقيقة الأمر : حركة اللولب داخلة في بعضها بعضاً بلا بدء ولا نهاية ، وهذا هو بالذات معنى الأبد » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :
« الأبد قضايا والقضايا أزل ، والأزل على مشار إليه ، والمشار على الذات ، والذات واحدة . الله فقط » (2) .
سر الأبد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
سر الأبد : هو نفي الآخرية (3) .

علم الأبد والزمان
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الأبد والزمان : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل الأبد زمان أو عين الزمان ؟ وبماذا يلقى الزمان ؟ هل يبقى بنفسه أو بغيره ، وهو علم دقيق (4) .
الأبدي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الأبدي [الاسم الرابع من أسماء الأولية والقدم] : وهو يفيد الدوام بحسب الزمان المستقبل » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الأبدي : ما لا يكون منعدما » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الذكر بلسان الأبدية
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي:
« إني لأستحي أن يكون ذكري دون الأبد .. وأقول بلسان الأبدية من الأزل إلى الأبد : الله» (7)
مصطلحات متفرقة
الإبداع : أنظر مادة (ب د ع)
الأبدال : أنظر مادة (ب د ل)
الأبرار : أنظر مادة (ب ر ر)
مادة (إ ب ر ا هـ ي م)
إبراهيم
في اللغة

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 9 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 196 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 ص 165 (بتصرف) .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 53 (بتصرف) .

(5) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 1 ص 100 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 5 .
(7) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 64 .

« إبراهيم الخليل : أبو أنبياء التوحيد ودينه الحنيفية ، يعرف بخليل الرحمن ، وخليل الله وهو الجد الأعلى للرسول ، قام هو وابنه إسماعيل برفع قواعد البيت العتيق فيمكة » (1)
في القرآن الكريم
ورد ذكره - عليه السلام - في القرآن الكريم (69) مرة ، كما في قوله تعالى : { واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهيمَ خَليلاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « إبراهيم : هو المتبرئ من نفسه وماله وولده » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « إبراهيم [عند ابن عربي] : هو رمز لحقيقة الإنسان الكامل التي من ناحية تجمع في كونها جميع الحقائق الإلهية ، ومن ناحية ثانية المحل والمجلى والمظهر الكامل
للحق » (4) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلةً : « يعتمد ابن عربي في بيان هذه المرتبة على كلمة (الخليل) فالحق يتخلل صورة إبراهيم ، وإبراهيم يتخلل جميع ما اتصفت به الذات الإلهية ، فهناك تبادل في فعل التخلل ، والدليل عليه تبادل ظهور كل من الحق والخلق بصفات الآخر ، وليس المتخلَّل ولا المتخلِّل سوى الظاهر والباطن » (5) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « إبراهيم - عليه السلام - : يشير إلى الهمة » (6) .
ملة إبراهيم
الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « ملة إبراهيم : هي السخاء والبذل ، والأخلاق السنية ، والخروج من النفس والأهل والمال والولد » (7) .
الإبراهيمي
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 66 .
(2) - النساء : 125
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 34 .
(4) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 30 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 30 .
(6) - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 263 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 99 .

الإبراهيمي : من له حال إبراهيم - عليه السلام - عند قذفه في النار حيث حفظ التوحيد في أوقات الشدة ، فإذا رمي في نار الجلال وتعرض له الكون يقول له : ألك حاجة ؟ يقول له العارف : أما إليك فلا ، وأما إلى الله فنعم ، فحينئذ يقول الله لنار الجلال : يا نار كوني برداً وسلاماً على وليي فينقلب حرها برداً وسلاماً (1) .
الإبراهيمي المشرب
الشيخ أحمد السرهندي
الإبراهيمي المشرب : هو السالك الذي يسلب صفاته عنه وصفات الممكنات عنها وينسبها ، إلى الحق تعالى وتقدس (2) .
مادة (إ ب ل)
الإبل
في اللغة
« إبل : الجمال والنوق » (3) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم .
يقول تعالى : { وَمِنَ الْأِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإبل : كناية عن الأجسام ، ألا ترى أن من أسمائها البدنة ، والجسم يسمى البدن (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الإبل ... هي النفوس فإنها ضخمة جسيمة مثلها » (6) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الإبل : هي النفس المطمئنة ، لأن النفس إذا اطمأنت للعمل فلك أن تحمل عليها ما شئت من أنواع القربات ، ومشاق التعبدات ، فهي أقوى جهداً من الإبل لما أعطيت من حلاوات الطاعة » (7) .
مادة (إ ب ل ي س)
إبليس
في اللغة
« إبليس : كبير الشياطين » (8) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 331 .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (39456) – ص 8 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 67 .
(4) - الأنعام : 144 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 564 (بتصرف) .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 417 .
(7) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية – ص241 – ص 242 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 67 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدوا لِآدَمَ فَسَجَدوا إِلّا إِبْليسَ أَبى واسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
إبليس : محل ظهور القهر الإلهي (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « إبليس : هو صفة الحق التي قامت في وجه الحق ظهوراً لصفته الثانية ، والقيام قيام أحدي » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أصل خلقة إبليس
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« ابتدأ خلقة إبليس على الكفر والخلاف ، ثم استعمله بأعمال المطيعين بين الملائكة والمقربين ، ثم رده إلى ما ابتدأه عليه من الخلاف » (4) .
[مسألة – 2] : في سر إيجاد إبليس
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« إن الله خلق إبليس كلبا من كلابه ، وخلق الدنيا جيفة ، ثم أقعد إبليس على آخر طريق الدنيا وأول طريق الآخرة ، وقال له : كلُّ من مال إلى الجيفة سلطتك عليه » (5)
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« قال بعضهم : الشيطان منديل هذه الدار يعني : يُمسح به أقذار النسب ، وهي نسبة الشرور وأنواع المعاصي والفساد إليه أدبا مع الله - عز وجل - ، وهذا سر إيجاده » (6) .
[مسألة – 3] : في مظاهر إبليس في الوجود :
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - البقرة : 34 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 257 (بتصرف) .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 10 .

(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 52 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 212 0
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 153 0

« إن إبليس له في الوجود تسعة وتسعون مظهراً على عدد أسماء الله تعالى الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عددها ... فلنكتف منها على سبع مظاهر ...
المظهر الأول : هو الدنيا وما بنيت عليه كالكواكب والاستقصات والعناصر وغير ذلك ...
المظهر الثاني : هي الطبيعة والشهوات واللذات ...
المظهر الثالث : يظهر في الأعمال للصالحين ، فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب ..
المظهر الرابع : النيات والتفاضل بالأعمال ... يأتي إليه وهو في عمل مثلاً : كقراءة قرآن يقول له هلا تحج إلى بيت الله الحرام وتقرأ في طريقك ما شئت فتجمع بين أجري الحج والقراءة حتى يخرجه إلى الطريق فيقول له : كن مثل الناس أنت الآن مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة ...
المظهر الخامس : العلم ، يظهر فيه للعلماء ، وأظهر ما على إبليس أن يغويهم بالعلم ...
المظهر السادس : يظهر في العادات وطلب الراحات على المريدين الصادقين فيأخذهم إلى ظلمة الطبع من حيث العادة ...
المظهر السابع : المعارف الإلهية يظهر فيها على الصديقين والأولياء والعارفين إلا من حفظه الله تعالى ، وأما المقربون فما له عليهم من سبيل ... » (1) .

[مسألة – 4] : في مدى علم إبليس بقلوب البشر

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« إبليس لا يعلم علم اليقين أسرار قلوب البشر ، فهو قد خبر وتابع ما يظهر ولكنه طالت مقارنته للإنسان ، وتفقده له ولأحواله ، حتى لم تخف عليه حاله ، فعرف مطالبه ومذاهبه ، وقد ابتلي به العبد » (2) .

[مسألة – 5] : في ذكر آلات إبليس

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن آلاته أقواها الغفلة : فهي بمثابة السيف له يقطع به .
ثم الشهوة : وهي بمثابة السهم يصيب به المقتل .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 39 – 41 .
(2) - عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 142 0

ثم الرياسة : وهي بمثابة الحصون والقلاع يمتنع بها أن يزول .
ثم الجهل : وهو بمثابة الراكب فيسير بالجهل إلى حيث يشاء .
ثم الأشعار والأمثال والخمور والملاهي وأمثال ذلك ، كباقي آلات الحرب ،
وأما النساء : فهن نوابه وحبائله بهن يفعل كما يشاء ، فليس في عدده شيء أقوى فعلاً من النساء » (1) .

[مسألة - 6] : بم يُدفع إبليس اللعين ؟

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« سئل بعضهم : بم تدفع إبليس ؟
فقال : لا أدفع من لا أعرف » (2) .

مصطلحات متفرقة

الابن : أنظر مادة (ب ن و)

مادة (أ ب و)

الأب - الآباء

في اللغة
« أب / أبو : 1. الوالد ، 2. الجد أو السلف ، 3. من يتصف بصفة أو يكون سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه .
أُبُوَّة : الكون أباً ، علاقة القرابة من الأب مقابله أمومة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة . منها قوله
تعالى : { إِذْ قالَ لِأَبيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْني عَنْكَ شَيْئاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الآباء : هي العلويات [الأرواح] » (5) .
[إضافة] :
ويقول : « الآباء ... في مقابل الأمهات
[الأشباح] هي السفليات وبازدواجهما خلق الله تعالى المتولدات منهما فيما بينهما » (6) .
الشيخ غياث الدين الدواني
الأب [عند شهاب الدين السهروردي] : هو المبدأ (7) .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 43 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 153 0
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 67 .
(4) - مريم : 42 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 185 .
(6) - المصدر نفسه - ج 2 ص 185 .
(7) - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 96 (بتصرف) .

[مبحث صوفي] : (الأب) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أحصت الدكتورة سعاد الحكيم لمصطلح (الأب)

عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه سبعة معان رئيسية ، يمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

1. الأب عنده هو الأول ، فيكون أول شخص من كل نوع (أباً) لجميع أفراده . يقول الشيخ : « الأول ... أب ... كآدم لسائر البشر » (1) .

2. هو الوالد مطلقاً ، وهو صفة ونسبة تلحق الشخص من وجه ولا تستغرقه ، يقول الشيخ : « إن الأبوة والبنوة من الإضافات والنسب ، فالأب أبن لأب هو ابن
له ، والابن أب لابن هو أب له » (2) .

3 . هو المؤَثِّر في مقابل المؤثر فيه (أم) . يقول الشيخ : « كل مؤثر أب » (3) .

4. هو المحيل في مقابل المستحيل (الأم) . يقول الشيخ : « المحيل أب ، والمستحيل أم » (4) .

5. هو الصفة العالمة في مقابل الصفة العاملة (الأم) .
يقول الشيخ : « الصفة العلامة [العالمة] أب فإنها المؤثرة فيها » (5) .

6. هو الأصل العقلي الروحي الذي ينتسب إليه الولد في مقابل الأصل الجسمي الطبيعي (الأم) .

7. هو الممد للولد ولكن إمداده لا يستغرق الولد ككل ، لذلك نجد الولد ينسب جزئياً إليه من الوجه المناسب للإمداد ، فيكون شخص مثلاً أباً لشخص آخر بالعلم أو بالمال أو... يقول الشيخ : « فرق بين ولد الطين وولد الدين في الميراث ، الدين للعلم والطين للمال ... أبوك من أنفق عليك ، فإن أنفقت على أبيك فأنت أبوه ...» (6) .. (7) .

الأب الأول
الدكتورة سعاد الحكيم

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 298 .
(2) - المصدر نفسه - ج 1 ص143 .
(3) - المصدر نفسه - ج 1 ص 138 .

(4) - المصدر نفسه - ج 1 ص 139 .
(5) - المصدر نفسه - ج 1ص 140 .
(6) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - 35 .
(7) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 34 - 36 (بتصرف) .

تقول : « الأب الأول : هو أول اصل يتولد عنه الأثر أو المولود ، وهذا المصطلح عند ابن عربي لا يعبر عن ذات واحدة مميزة يمكن تسميتها بالأب الأول بل هي مرتبة كونية تطلق على كل من يشغلها » (1) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلة : « مثلاً إذا أخذنا أجسام أشخاص الجنس البشري نجد إن أول أصل تولدت عنه هو آدم ، إذن آدم الأب الأول لأجسام أشخاص الجنس البشري .. ولكن في الروحانيات نجد أن (حقيقة محمد) هي الأب الأول وهي أبو آدم وأبو العالم » (2) .
الأب الأول الساري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأب الأول الساري : هو الاسم الجامع الأعظم [الله] الذي تبعه الأسماء » (3) .

الأب الأول للوجود
الشيخ أبو العباس التجاني
الأب الأول للوجود كله : هي الحقيقة المحمدية فما في الوجود ذرة موجودة من الأزل إلى الأبد خارجة عنها (4) .
الأب الثاني
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الأب الثاني : هو المقدمة الثانية التي تبعث على ظهور النتيجة ، فالأثر أو الولد لا يكون إلا عن مقدمتين أو أصلين ، المقدمة الأولى بمثابة الأب الأول ، والمقدمة الثانية بمثابة الأب الثاني ، كما يسميها ابن عربي أحياناً (أماً) من حيث أنها ثانية وتحتفظ المقدمة الأولى بصفة

الأب » (5) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة : « يمكن إيضاح جملة المقصود بالأب الثاني عند ابن عربي كالآتي :
1. الأب الثاني : هو النفس الكلية ، أو حواء كما يصورها ابن عربي .
2. الأب الثاني : هو الطبيعة .
3. الأب الثاني : هو آدم [من حيث أن الأصل الجسمي] » (6) .
أبو الأجسام الإنسانية

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 38 .
(2) - المصدر نفسه - ص 38 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص139 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 37 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 40 .
(6) - المصدر نفسه - ص 40 - 42 (بتصرف) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « أبو الأجسام الإنسانية [عند ابن عربي] : هو الأب الأول الجسمي ، وهو الأصل الجسمي الذي صدرت عنه جميع الأجسام ، آدم » (1) .
أبو الأرواح
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « أبو الأرواح [عند ابن عربي] : هو الأب الأول في الروحانيات ، وهو روح سيدنا محمد » (2) .
[تعقيب] :
نقول : تعتبر عبارة (الأب الأول في الروحانيات) مصطلحاً مرادفاً لمصطلح (أبو الأرواح) ويمكن أن نعيد صياغتها بالشكل (الأب الأول الروحي) قياساً على المصطلح السابق .

الأب الحقيقي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الأب الحقيقي : هو الشيخ المربي ، لأنه يكون حاضر مع أنفاس المريد روحياً ، فيحميه ويمده في كل وقت وظرف ، سواء بعدت المسافة أم قربت ، طال الزمان أم قصر ، رابطاً إياه بالحقيقة الأبدية ، في مقابل الأب الطيني الذي يربط الإنسان بالحياة الدنيا الزائلة ، فحق الشيخ آكد من حق الوالد حيث ان الوالد (الأب الطيني) وسيلةٌ الى وجود صورة الانسان ، والشيخ (الأب الحقيقي) وسيلة الى التحقق بكمال الايمان .
أبوي الدين
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
أبوي الدين : هما المربي الأصلي سيد الوجود محمد وواسطته الشيخ ، وهما الموصلين للسعادة الأبدية (3) .
أب الرحمة
الإمام فخر الدين الرازي
أب الرحمة : هو محمد (4) .
الأب الروحاني
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأب الروحاني : هو الشيخ ، والمريدون المتولدون من صلب ولايته هم الأولاد الروحانيون وهم فيما بينهم أولوا الأرحام (5) .
الشيخ محمد ماء العينين

---

(1) -المصدر نفسه - ص 46 .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 46 .
(3) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص67 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 734 (بتصرف) .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 174 (بتصرف) .

الأب الروحاني : هو الشيخ (1) .
أبو العالم
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « أبو العالم [عند ابن عربي] : هو الأب الأول في الروحانيات ، أي حقيقة محمد ، فهو أصل العالم من حيث كونه أصل آدم كذلك الذي هو أبو الأجسام الإنسانية » (2) .
الآباء العلوية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الأباء العلوية [عند ابن عربي] : هي الأسماء الإلهية » (3) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلةً : « إن الأسماء الإلهية هي أول مؤثر وباعث على وجود الخلق ، لأن المشيئة التي أرادت إظهار الخلق ترجع إلى الحضرة الإلهية من حيث الأسماء لا الذات ، فالأسماء هي التي توجهت على الأعيان الثابتة لإظهارها ، وهكذا يكون أول باعث توجه إلى إظهار عين الخلق هو في مرتبة الأب العلوي للخلق » (4) .
أبو القاسم
الشيخ سلام بن عبد الله الباهلي
أبو القاسم : هو من كنى سيدنا محمد (5) .
[إضافة] :
وقد ذكر الشيخ سبب تكنيه به فقال : « لأنه يقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة » (6) .
[مسألة] : في مصدر كنية (أبو القاسم)
يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :
هذه الكنية مأخوذة من حديث { فإني أنا أبو القاسم أقسم بينكم } (7) .. (8) .
أبو المؤمنين
الشيخ جلال الدين السيوطي
أبو المؤمنين : وهو من كنى سيدنا محمد (9) .
[مسألة] : في مصدر كنية (أبو المؤمنين)
يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

---

(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص 86 (بتصرف) .

(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 46 .
(3) - المصدر نفسه - ص 43 .
(4) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 43 .
(5) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الانيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص273 .
(6) - المصدر نفسه - ص273 .
(7) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1683.
(8) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص273 (بتصرف) .
(9) - المصدر نفسه - ص275 .

هذه الكنية مأخوذة من قوله تعالى : { النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ } (1) ... وفي الحديث : { فإني أنا أبو القاسم أقسم بينكم } (2) . وفي التفسير قال : « هو أب لهم ، أي كأبيهم في الشفقة والرأفة والحنو » (3) .
أبو المؤوِّلين
الشيخ محي الدين الطعمي
أبو المؤوِّلين المتحققين : هو إبراهيم - عليه السلام - ، لأنه كان أول فتى يؤول ويقول بعلم تأويل الرؤيا (4) .
أب الملة
الإمام فخر الدين الرازي
أب الملة : هو إبراهيم - عليه السلام - (5) .
أبو الورثة
الدكتورة سعاد الحكيم
أبو الورثة [عند ابن عربي] : هو روح سيدنا محمد ، وذلك لأنه ممد بعلمه لكل وارث له (6) .
أبوة الأخ الأكبر
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « أبوة الأخ الأكبر : هي أبوة مجازية لها تحكم خاص على الشيخ بالإطاعة ، وعلى القلب بالمحبة ، وعلى الروح بالاستراحة لها » (7) .
أبوة الإرشاد الجامع

الشيخ محمد مهدي الرواس
أبوة الإرشاد الجامع : هي للنبي حقيقة على طريق التفرد الذي لا يشاركه فيه مخلوق قبله ولا بعده إلا وهو نائب فيه عنه (8) .
الأبوة المعنوية
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
الأبوة المعنوية : هذه النسبة عند أهل المحبة الإلهية أشرف من نسبة الأبوة الظاهرية ، وهي التي جعلت بلال الحبشي ، وسلمان الفارسي ، وصهيب الرومي من أهل

_____
(1) -الأحزاب : 6 .
(2) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1683.
(3) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة - ص275 .
(4) - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص86 (بتصرف) .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 734 (بتصرف) .
(6) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 47 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي - رفرف العناية - ص175 .
(8) - المصدر نفسه - ص176 (بتصرف) .

البيت (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في آباء المسلمين والمؤمنين والأولياء عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« عندما يتكلم ابن عربي على الآباء وينسبها إلى الضمير المتصل يقصد جملة المسلمين المؤمنين ، وبخاصة الأولياء إخوانه :
1. فأول أب لهذا الولي المسلم المؤمن هو محمد من حيث أنه أبو الأرواح والأصل الروحي الذي صدر عنه هذا الولي .

2. والأب الثاني لهذا الولي هو آدم ، من حيث أنه أبو الأجساد والأصل الجسمي الذي صدر عنه هذا الولي .
3. والأب الثالث هو نوح - عليه السلام - ، من حيث أنه أول رسول أرسل ...
4. الأب الرابع هو إبراهيم - عليه السلام - ، فهو أبو الإسلام ، وهو الذي سمّانا مسلمين وهو أبونا بنص القرآن » (2) .

[مسألة - 2] : في عدد آباء الإنسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
عدد آباء الإنسان خمسة :
أبو الطريق : وهو الشيخ المرشد الكامل .
أبو الملة : وهو إبراهيم الخليل - عليه السلام - .
أبو الشفاعة : محمد .
أبو البشر : وهو آدم .
أبو النسب : وهو أبو الصلب » (3) .

[مسألة - 3] : (الأب - الأم - الابن) بين الإنجيل والقرآن

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« أول الإنجيل بإسم الأب والأم والابن ، كما أن أول القرآن بسم الله الرحمن

---

(1) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 295 (بتصرف) .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 36 - 37 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 14 - 15 .

الرحيم ، فأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الأب والأم والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى ، فحينئذ قالوا : أن الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالأب هو اسم الله ، والأم كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقائق ، وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق ، لأنه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه » (1) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ } (2) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« معنى أبوته كونه مقدماً في التوحيد ، مفيضا على كل موحد ، فكلهم من
أولاده » (3) .
[شعر] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« فما الأب إلا الروح وهو أبو الورى جميعاً لمن يدري كلامي كما أدري
وما الابن إلا صورة قد تمثلت هي البشر الآتي وجبريل ذو الفخر
يؤيد هذا قوله جئت من أبي إليكم أبوه الروح منه أتى يبري
وقد فهمت منه النصارى بأنه هو الله جلّ الله عن موجب الحصر
وحاشى رسول الله وهو ابن مريم يقول كلام الكفر والشرك والزور » (4) .

مصطلحات متفرقة
الاتباع : أنظر مادة (ت ب ع)
الاتحاد : أنظر مادة (و ح د)
الاتصال : أنظر مادة (و ص ل)
الإثبات : أنظر مادة (الإثبات)

مادة (أ ث ر)
الأثر - الآثار
في اللغة
« أَثَرٌ : 1. علامة أو رسم متخلف من شيء ما . 2. تأثير . 3. ما خلّفه السابقون » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (17) مرة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { فانْظُرْ إلى آثارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السرّاج الطوسي

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 74 .
(2) - الحج : 78 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 116 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 235 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 69 .
(6) - الروم : 50 .

يقول : « الأثر : علامة لباقي شيء قد زال » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الآثار : ما يلحق من الأعمال بعد انقضاء العمل والعامل » (2) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الأثر : هو العالم والأكوان » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الآثار : هي اللوازم المعللة بالشيء » (4) .
[إضافة] :
ويضيف الشريف الجرجاني قائلاً : « الأثر : له ثلاثة معان : الأول : بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء ، والثاني : بمعنى العلامة ، والثالث : بمعنى الجزء » (5) .
الشيخ علي الخواص
يقول : « الأثر : هو التفريد لله عز وجل في كل الأشياء ، وذلك بالإعراض عما يلحق نفوسهم من آثار الأشياء » (6) .
[تعليق] :
علق الدكتور حسن الشرقاوي على هذا النص قائلاً : « معنى ذلك أن الأثر : هو توحيد وتفريد وطريق للمريد الصادق الذي يتجنب هوى النفس وذلك بإماتة
الشهوات ، والبعد عن حظوظ النفس الدنيوية » (7) .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الأثر : هو نفس صورة المؤثر ، من حيث الظهور ، وليس هو نفس صورة المؤثر من حيث البطون إذ الأثر يوجد ويعدم على حسب إرادة المؤثر وتوجهه ، والمؤثر حقيقة من وراء الأثر ، لا يتغير بالإيجاد والإعدام . فالآثار هي تجلياته تعالى يشهده العارفون فيها ، وهي الحجب له تعالى عند المحجوبين » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : من معاني الأثر عند الصوفية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 356 .
(2) - الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 34 .
(3) - الشيخ عبد الحق بن سبعين– بُد العارف - ص 78 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 7 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 7 .
(6) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 28 .
(7) - المصدر نفسه - ص 28 .
(8) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج2 - ص 594 .

« يقال : إن الأثر للشيء : هو ما يدل على وجوده ... وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : { قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُروا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسولُ فَنَبَذْتُها } (1) ، وقوله تعالى أيضاً : { قالَ هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَري } (2) ، أي : الذين يتبعونه وكأنهم يطئون أثره .
واستخدم أئمة الصوفية لفظ الأثر بهذا المعنى أيضاً : وهي العلامة الباقية لشيء قد زال فالصوفي عندما يسلك طريق الرياضات والمجاهدات تكون معارفه ذوقية وليست عقلية

ونظرية .
ولذلك يقول الصوفية : إن من منع من النظر استأنس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعلل بالذكر ، ومعنى ذلك أن الذي لا يستخدم منطق الجدل العقلي وأسقط التدبير مع الله تعالى في أمره ، فإنه يستأنس بالكشف والفتح ، مشرقاً عليه من القدرة الطيبة ، والأثر الكريم في شكل إلهامات ومعارف و تجليات يشرق بها قلبه وتستأنس بها نفسه .
أما من لم يكن له أثر ، أي ليس له رابطة بشيخ مربي أو قدوة طيبة يقتدي بها ، فإن عليه أن يجاهد بالأوراد والرياضات والمجاهدات وكثرة الذكر حتى يستفتح له » (3) .

[مسألة - 1] : في أينية ظهور الآثار والتأثيرات في الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لكل موجود مما سوى الحق تعالى وجه إليه سبحانه صح أن يتصف بالغنى والفقر... ومن ذلك الوجه الخفي ظهرت الآثار عن الموجودات بأسرها...ثم اختلفت أنواع التأثيرات :
فمنها : أثر يقترن به إرادة وعزم ونية .
ومنها : أثر يعطيه ذات المؤثر لا يقترن معه إرادة ...
ومنها : ما يكون أثره حسياً ونفسياً .
ومنها : آثار تكون في النفس لقيام أثر آخر موجود في النفس » (4) .

[مسألة - 2] : متى يعول على التأثير بالهمة ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - طه : 96 .
(2) - طه : 84 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 27 – 28 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 12 – 13 .

« التأثير بالهمة لا يعول عليه ، إلا أن صحبه بسم الله الذي هو بمنزلة كن منه » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ فارس البغدادي :
« ليس على الكون من الله أثر ، ولا على الله من الكون أثر » (2) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال بعضهم : من منع من النظر استأنس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعلل بالذكر » (3) .
[حوار في حضرة مكاشفة] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« خاطبني [رسول التوفيق] بلغة موسى - عليه السلام - ... قال : لم ظهر من قبضة الأثر في العجل خوار ؟
قلت : تنبيه على أن الحياة في سلوك الآثار » (4) .
الرجوع إلى الآثار
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الرجوع إلى الآثار : هو النزول من عش الحضرة التي هي الإغراق في بحر الوحدة ، والغيبة عن السوى بالكلية إلى سماء الحقوق وأرض الحظوظ . فينزلون إلى سماء الحقوق أدباً مع الربوبية وقياماً بحقوق العبودية ء وإلى أرض الحظوظ أدباً مع الحكمة وإظهاراً لوظائف العبودية » (5) .
الأثر الإلهي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الأثر الإلهي : هو مظهر جمالي أو جلالي أو كمالي ، لكل اسم أو صفة من أسماء الله تعالى أو صفاته (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 20 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 805 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 356 .
(4) - د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج (لمحيي الدين بن عربي) – ص 194.
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 438 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 56 (بتصرف) .

(الأثر الإلهي في ذوات الموجودات (أي عالمي الغيب والشهادة) : هو النور المحمدي ، بمعنى : أن الله - سبحانه وتعالى - جعل النور المحمدي سبباً ووسيلةً لإظهار الكون والكائنات من ظلمة العدم إلى نور الوجود ، فلولا نور الله ما خُلقت الأفلاك والأملاك ، يقول تعالى في الحديث القدسي : { لولاك لولاك ما خلقت الافلاك } (1) ، فلأجله خلقت الكائنات وبواسطة الضياءات المشعة من نوره المبارك اكتسبت الذوات الايجاد والامداد فهو أثر الله وتأثيره في مخلوقاته وعلة الوجود .
(أثر الله بين عباده : هو المتأثر بالحق المؤثر في الخلق ، وهو الإنسان الكامل (2) .
آثار الإنسان الكامل
الشيخ عبد الكريم الجيلي
آثار الإنسان الكامل ، هي ما تُرى بالعين : وهي أنه يحيي الموتى ، ويميت من شاء من الأحياء ، ويسمي الناس إذا شاء بأسمائهم ، وينبئ بأفعالهم ، وبما يأكلون وبما يدخرون إلى يوم القيامة (3) .
الأثر الأول
الشيخ عبد الحميد التبريزي
الأثر الأول : هو الروح ، وهي أول صادر عن المؤثر الحقيقي تعالى (4) .
آثار الرحمة الربانية
في اصطلاح الكسنزان

(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 214- 2123.
(2) - لزيادة الاطلاع على المفهوم الروحي لمصطلح (الأثر) في الطريقة الكسنزانية أنظر المبحث الكسنزاني في نهاية هذا المصطلح .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 25 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 88 أ (بتصرف) .

نقول : آثار الرحمة الربانية : هي إشعاعات الأنوار المحمدية التي عمت الوجود كله ، ملكاً وملكوتاً ، أرضاً وسماواتٍ ، أي أحاطت بظاهره وباطنه ، فأمدت بإذن الله تعالى كل شيء بما يناسبه من القوة الروحية ، وإليها الإشارة بقوله تعالى : { فانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَةِ اللَّهِ } (1) إذ الحضرة المحمدية المطهرة هي المرسلة أزلاً للعالمين هدى ورحمة ، لقوله تعالى : { وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (2) ولقوله : { إنما أنا رحمة مهداة } (3) .
الآثار المحمدية
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الآثار المحمدية : هي ما تركه حضرة الرسول الأعظم للوجود بعد انتقاله ليمثله ذاتاً وموضوعاً في تبليغ الرسالة وإحياء القلوب بعد موتها ، فهي امتداد لحقيقته المباركة المطلقة ، وهما : كتاب الله والعترة المطهرة (عليهم السلام) .

آثار المشايخ
في اصطلاح الكسنزان
نقول : آثار المشايخ : هي الأنوار المحمدية المنتقلة من خلال مشايخ الطريقة إلى أي شيء يلامسونه أو إلى أي شيء يمدونه بشيء منها ، وهذا النور هو المؤثر في تقوى القلوب وله التعظيم عند المتحققين .

[مبحث كسنزاني] الحقيقة الروحية لآثار المشايخ (قدس الله أسرارهم)
إن المراد بآثار المشايخ في العرف الصوفي : هي كل ما يخص الشيخ مهما كان بسيطاً من مسبحة أو عصا أو منديل أو قطعة قماش أو ورق أو قليل من ماء أو طعام الشيخ وحتى التراب إذا لامسه وكل شيء . فكل ما يتخلف من المشايخ الكاملين هو في عرف الصوفية من آثارهم المذكرة بهم .
والذي نراه أن تلك الأشياء ليست هي آثار المشايخ على التحقيق وإنما هي أسباب يتوصل بها إلى الآثار الحقيقية للمشايخ ، فما هي الحقيقة الروحية لآثار المشايخ (قدس الله أسرارهم) ؟

_____
(1) - الروم : 50 .
(2) - الأنبياء : 107 .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 91 .

لمعرفة هذه الحقيقة نقول : إن الذي عليه أهل التحقيق من أهل الطريقة أن المشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) هم أخص خواص الأمة المحمدية ، وذلك لأنهم ورثوا حضرة الرسول الأعظم علماً وعملاً ، أخلاقاً وحالاً ، وكانت هذه الوراثة عن طريق اللمسة الروحية (البيعة يداً بيد) .
لقد كان من ثمار المصافحة (المبايعة) المباركة مع الحضرة المحمدية المطهرة أن انتقل النور المحمدي إلى قلوبهم وأرواحهم وذواتهم ، وغمر وجودهم ومعرفتهم بإشعاعاته المباركة حتى انتهوا إلى مرتبة الذوبان في حقيقته النورانية فتشبعوا وفنوا فيها ، فصاروا نتيجة لذلك مشعين بالأنوار المحمدية ، تشع منهم في كل الأنوار وفي كل الاتجاهات روحياً لتنور ما تقع عليه من ذرات الوجود و دواخل النفوس .
إن مشايخ الطريقة لفنائهم بالنور المحمدي صاروا مشعين له ، فإذا ما لمس أحد المشايخ شيئاً كأن يكون المسبحةً أو العصاً أو ثوباً أو

قطعة ورق أو أي شيء آخر ، فإن قبساً من نوره ينتقل بلا تجزئة ولا انفصال إلى ذلك الشيء الملموس ، فيؤثر فيه ، ويصبح مشعاً بالنور الذي انتقل إليه .
إن قبس النور الذي يسرى من نورانية الشيخ إلى الأشياء هو في حقيقة الأمر ما يُطلق عليه بـ(أثر الشيخ أو آثار المشايخ) وليس الشيء بحد ذاته .

إن هذه النورانية (نورانية المشايخ المستمدة من النورانية المحمدية) هي المؤثر في الأشياء ، وهي البركة التي يطلبها المريد ، حيث يسري تأثيرها روحياً إلى قلبه وروحه كسراج يقتبس من سراج ، وعلى أثرها تزداد قوة المريد الروحية ، وينموا نور الإيمان المزروع في قلبه ليعم كيانه كله محققاً إياه بحديث الرسول الأعظم { اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي . اللهم اعطني نوراً ، اللهم اجعل لي نوراً ، اللهم عظم لي نوراً واجعلني نوراً } (1) . وبتحقق المريد بهذه الأنوار تزداد محبته واتباعه ، ويقبل بهمة عظيمة على الذكر والتضحية في سبيل إيمانه وعقيدته .
إن مثل هذه الأمور الروحية ليست بالممتنعة عقلاً أو شرعاً ، فقد ثبت علمياً أن المواد النووية أو الذرية المشعة إذا ما لامست أي شي فإن ذلك الشيء يصبح مشعاً وخطراً بخطورة المادة المشعة له ، وهذه الإشعاعات قد تبقى مؤثرة لعدة قرون .
فإذا كان هذا في العناصر الموجودة في الطبيعة فهل يمتنع ذلك على نورانية الرسول الأعظم وهو من فلق القمر بإشارة من إصبعه بإذن الله ؟ !
إذاً من يأخذ الأثر ليتبرك به فهو إنما يأخذه لأجل النور الذي غلف ذراته .

ومن يُقبّل مقام (ضريحه) الولي بعد انتقاله ، فهو إنما يُقبّل النور الذي يتجلى على ذلك المقام .
ومن يُقبّل جلد القرآن الكريم ، فهو إنما يُقبّل النور الذي أحاط بذلك الجلد .

---

(1) - المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 .

وكل من يحتفظ أو يُقبّل أو يلمس النور يكون له نصيب منه في الدنيا والآخرة (1) .
المؤثِّر الحقيقي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
المؤثِّر الحقيقي : هو الله تعالى (2) .
الإيثار
تقديم لمصطلح (الإيثار) في اللغة والقرآن والسنة
يقول الدكتور أحمد الشرباصي :
في اللغة
كلمة (الإيثار) مأخوذة من مادة (الأثر) وفيها معنى تقديم الشيء .
تقول : آثر فلان فلاناً أي اختاره و قدَّمه .
وتقول : آثرت أن أقول الحق ، أي فضَّلت أن أقوله ، وقدمته على غيره .
والشخص الأثير لديك هو الذي تؤثره بفضلك وتخصه بصلتك .
وقد تستعار كلمة (الأثر) للفضل ، كما تستعار كلمة (الإيثار) للتفضل والتفضيل ومن ذلك قول القران الكريم عن يوسف - عليه السلام - :
{ قالوا تاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنّا لَخاطِئينَ } (3) .
والمآثر : ما يروى عن مكارم الإنسان .
وضد الإيثار هو الأثرة ، و هي استئثار الإنسان عن أخيه بما هو محتاج إليه .
وقيل : هي استئثار صاحب الشيء به على غيره .
في القرآن الكريم
وقد أشار القرآن الكريم على خُلق (الإيثار) حين قال في سورة الحجر :

{ والَّذينَ تَبَوَّأوا الدّارَ والْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدونَ في صُدورِهِمْ حاجَةً مِمّا أوتوا وَيُؤْثِرونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (4) ..
المراد بالآية الكريمة وسبب نزولها

_____
(1) - لهذا المبحث علاقة وثيقة بمبحث التبرك والتعظيم فلينظر في محله من حرف (الباء) إذ فيه الشواهد الدالة على مندوبية التبرك بآثار المشايخ والصالحين وأن تعظيمها من تقوى القلوب .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 88 أ (بتصرف) .
(3) - يوسف : 91 .
(4) - الحشر : 9 .

والمراد بالذين تبوأوا الدار هنا هم الأنصار .
والمراد بالدار (المدينة) ، أي أن الأنصار استوطنوا (المدينة) قبل المهاجرين ، واستقروا فيها وتمكنوا منها ، وأخلصوا الإيمان ولازموه ولم يفارقوه ، وهم يحبون إخوتهم المهاجرين إليهم ، ولا يحسون في صدورهم أي غضاضة أو ألم مما هيأ الله تعالى ، للمهاجرين من فيء أو خير ، بل إن الأنصار يفضلون المهاجرين على أنفسهم في الاستمتاع بالخير ، ولو كان الأنصار محتاجين اليه وكل من حفظه الله من البخل ، وصانه من الشح ، فقد أفلح وفاز .
ولقد نزل المهاجرون بعد الهجرة في دور الأنصار على الرحب والسعة ، وفي ظلال الحب والكرم والمواساة ، فلما غنم رسول الله من بني النضير دعا الأنصار وشكرهم على ما صنعوا مع إخوتهم المهاجرين من إنزالهم إياهم في منازلهم وإشراكهم في أموالهم ثم قال لهم : { إن شئتم قسمت للمهاجرين من دياركم وأموالكم ، وشاركتموهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ، ولم نقسم لكم من

الغنيمة شيئاً } (1) قال الأنصار : بل نقسم لإخواننا من ديارنا وأموالنا ، ونؤثرهم بالغنيمة فنزلت الآية .
وروي أن رسول الله قال : { إن أحببتم قسمت ما أفاء الله علي من بني النظير بينكم وبينهم ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم ، وان أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دياركم } (2) .
فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ : (بل تقسمه بين المهاجرين ، ويكونون في دورنا كما كانوا) .
ونادت الأنصار قائلة : رضينا وسلمنا يا رسول الله .

_____
(1) - تفسير القرطبي ج: 18 ص: 25 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - تفسير القرطبي ج: 18 ص: 23 ، انظر فهرس الأحاديث .

فقال رسول الله : { اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار } (1) وأعطى المهاجرين ولم يعط الأنصار شيئاً ، إلا اثنين أو ثلاثة كان بهم فقر وحاجة . ونزلت الآية .
الإيثار في الاصطلاح القرآني
والإيثار فضيلة قرآنية أخلاقية نبيلة ، لا يتحلى بها إلا أصحاب القلوب الكبيرة والهمم العالية والعزائم الثابتة ، لأن الإيثار يحتاج في تحقيقه إلى صبر واحتمال وبذل وكرم ، ولذلك قال القرطبي : (إن الإيثار هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية ، رغبة في الحظوظ الدينية ، وذلك ينشأ عن قوة اليقين ، والصبر على المشقة) .
مرتبة الإيثار ودرجته
والإيثار أسمى مراتب البذل ، ولذلك قال حجة الإسلام الغزالي : (إن أرفع درجات السخاء الإيثار ، وهو أن يجود الإنسان بالمال مع الحاجة إليه ، ولا يمكن لبخيل أو شحيح أن يعرف الطريق إلى الإيثار ، لأن المؤثر على نفسه يترك ما هو محتاج

إليه ، والشحيح يحرص على ما ليس بيده ، فإذا صار بيده ازداد حرصا عليه ، وبخل به ، فالبخل ثمرة الشح ، والشح يأمر بالبخل ، فمن أين يأتي الإيثار إذن ؟ وصلوات الله وسلامه على رسوله حين قال : { إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا } (2) .
وقد يبلغ الإيثار بصاحبه أن يعطي كل ما لديه ، ويبقى بلا شيء وهنا يقول
العلماء : (إنما يباح الإيثار بالكل لمن كان يوثق منه بالصبر الجميل على الفقر ، وأما من يخاف عدم الصبر ، ويخاف التعرض إلى السؤال إذا بذل ما عنده يكون مكروهاً بالنسبة

_____
(1) - مسند أحمد ج 3 ص 76 برقم 11748 عن أبي سعيد الخدري ، فتح الباري ج 8 ص 52 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 576 .
انظر فهرس الأحاديث .

إليه) ، ويؤيد هذا ما رواه أهل التفسير من أن رجلاً جاء إلى النبي بمثل البيضة من ذهب ، وقال : هذا صدقة ويبدو أنه لم يكن يملك غيرها ، فأبى النبي أخذها منه ، وقال : { يأتي أحدكم بجميع ما يملكه فيتصدق به ، ثم يقعد يتكفف الناس } (1) .
من إيثار المال إلى إيثار الطاعة
والإيثار كما يكون في بذل المال يكون في إيثار الطاعة لله على الاستجابة للشهوة ، وهذا يحتاج إلى مقاومة ومغالبة ، وقد جاء في الحديث : { أيما امرئ اشتهى شهوة ، فرد شهوته ، وآثر على نفسه ، غفر له } (2) .
من إيثار الطاعة إلى إيثار الآخرة
وكذلك إيثار الآخرة على الدنيا ، والآجلة على العاجلة ، والقرآن الكريم يشير إلى مثل هذا الإيثار في مواطن ، فتراه يقول في سورة الأحزاب : { يا أَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ

وَأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً . وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسولَهُ والدّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظيماً } (3) . ويقول في سورة طه عن السحرة الذين ظهرت لهم دلائل الإيمان فآثروا اتباع طريق ربهم على طريق فرعون { قالوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ والَّذي فَطَرَنا فاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضي هَذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا . إِنّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَما أَكْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ واللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقى } (4) .

_____

(1) - صحيح ابن حبان ج: 8 ص: 165 برقم 3372 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - المجروحين ج: 2 ص: 76 .
(3) - الأحزاب : 28 – 29 .
(4) - طه : 72 – 73 .

وقد حذر القرآن الكريم عباد الرحمن وخوفهم إيثار الدنيا على الآخرة فقال في سورة النازعات : { فَأَمّا مَنْ طَغى . وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا . فَإِنَّ الْجَحيمَ هِيَ الْمَأْوى } (1) .
وقال في سورة الأعلى : { بَلْ تُؤْثِرونَ الْحَياةَ الدُّنْيا . والْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقى } (2) . وروى الترمذي أن الرسول قال : { من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى } (3) .
من إيثار الآخرة إلى إيثار رضى الله
ولذلك عد البصراء من العلماء أسمى درجات الإيثار أن يؤثر الإنسان رضى ربه على رضى من عداه ، فيفعل المرء ما فيه مرضاة خالقه ، حتى ولو غضب المخلوق ، وهذه الدرجة من درجات الإيثار هي درجة الأنبياء والمرسلين ، وإمامهم فيها هو خاتمهم سيدنا محمد ومن هنا قال ابن القيم : « إيثار رضا الله - عز وجل - هو أن يريده ويفعل ما فيه مرضاته ولو أغضب الخلق وهي درجة الأنبياء ، وأعلاها للرسل - عليه السلام - ، وأعلاها لأولي العزم منهم ، وأعلاها لنبينا ، فإنه قاوم العالم كله ، وتجرد للدعوة إلى الله ،

واحتمل عداوة القريب والبعيد في الله تعالى ، وآثر رضا الله على رضا الخلق من كل وجه ، ولم يأخذه في إيثار رضاه لومة لائم ، بل كان همه وعزمه وسعيه كله مقصوراً على إيثار مرضاة الله تعالى ، وتبليغ رسالاته وإعلاء كلماته ، وجهاد أعدائه ، حتى ظهر دين الله على كل دين ، وقامت حجته على العالمين ، وتمت نعمته على المؤمنين ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ، وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه ، فلم ينل أحد من درجة هذا الإيثار ما نال » .

إيثار التضحية بالنفس

_____
(1) - النازعات : 37 - 39 .
(2) - الأعلى : 16 – 17 .
(3) - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 486 .

ومن أكرم ألوان الإيثار ، إيثار التضحية بالنفس على استبقائها ، وبذلها بلا خوف دفاعاً عن عقيدة أو حرمة أو وطن ، وقد أشاد مسلم بن الوليد بمثل هذا الإيثار حين قال :
يجود بالنفس إذ ضن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
النهي عن الأثرة
وإذا كان الإسلام قد حث على الإيثار ، لأنه فضيلة أو مكرمة فقد نفر من الأثرة والاستئثار فقال : { ستكون بعدي أثرة } (1) أي يستأثر بعضكم على بعض .
والاستئثار : هو تفرد الإنسان بالشيء دون غيره ، وكذلك قال للأنصار - رضي الله عنهم - : { إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض } (2) . أي يستأثر عليكم فيفضل غيركم عليكم .
الإيثار المذموم
وهناك إيثار مذموم ، وهو أن يقدم إنسان شخصاً لأمر وهناك من هو أصلح منه لذلك الأمر ، وقد

روي عن يزيد بن أبي سفيان قال : قال أبو بكر - رضي الله عنه - حين بعثني إلى الشام : يا يزيد ، إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالإمارة ، وذلك أكبر ما أخاف عليك فإن رسول الله قال : { من ولي من أمور المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم } (3) . والصرف التوبة والعدل الفدية .

المثل الأعلى في الإيثار

ولقد كان رسول الله المثل الأعلى في الإيثار ، لذلك روى الغزالي أن سهل التستري قال : قال موسى - عليه السلام - لربه : يا رب ، أرني بعض درجات محمد وأمته.

فقال : يا موسى إنك لن تطيق ذلك ، ولكن أريك منزلةً من منازله ، جليلة

عظيمة ، فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي .

فكشف له عن ملكوت السماوات ، فنظر إلى منزلة كادت تتلف نفسه من أنوارها وقربها من الله تعالى ، فقال : يا رب ، بماذا بلغت به إلى هذه الكرامة ؟.

---

(1) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1472 .

(2) - صحيح مسلم ج: 2 ص: 738.

(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 104 .

قال : بخُلُق اختصصته به من بينهم وهو الإيثار ، يا موسى لا يأتيني أحد منهم وقد عمل به وقتا من عمره إلا استحييت من محاسبته ، وبوأته من جنتي حيث يشاء .

إيثار الصحابة

ومن حول الرسول كان الصحابة الذين ضربوا روائع الأمثلة في الإيثار ، فهذا مثلاً عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يروي لنا إن رجلاً أهدى إلى أحد رأس شاة فقال المُهْدَى إليه : إن أخي فلان أحوج إليه مني ، فبعث به إليه ، وظل رأس الشاة يتنقل بين سبعة بيوت ، ورجع إلى الأول .

وكان قيس بن سعد بن عبادة مريضاً ، فتخلف عن

عيادته جمع من معارفه ، فسأل عنهم فقيل له : انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين .
فقال : أخزى الله مالاً يمنع الناس من الزيارة .
ثم أمر منادياً ينادي : من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل .
ويروى أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أخذ صرة فيها أربعمائة دينار ، وقال لغلامه اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تلكأ في البيت ساعة حتى تنظر ماذا يصنع بها .
فذهب الغلام وقال لأبي عبيدة : يقول لك أمير المؤمنين ، اجعل هذه في بعض حاجتك .
فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال تعالي يا جارية ، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى نفدت ، وعاد الغلام وأخبر عمر فأعطاه مثلها لمعاذ بن جبل ، وأمره بمعرفة ما يصنع بها ففعل معاذ ما فعله أبو عبيدة ، لكن امرأته قالت : ونحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق في الصرة إلا ديناران فأعطاهما لها ، ولما عرف عمر ذلك سر سرور كبيراً ، وقال إنهم اخوة بعضهم من بعض .
ولقد جاء للرسول ضيف لم يجد ما يطعمه فقال لأصحابه : من يضيف هذا الليلة ؟

فقال رجل من الأنصار اسمه أبو طلحة أو أبو المتوكل : أنا يا رسول الله . وذهب به إلى بيته وليس فيه إلا قوت أطفاله فقال لزوجته عللي الأطفال بشيء ، فإذا دخل ضيفنا فأطفئي المصباح وأريه أنا نأكل معه . وقعدوا واكل الضيف وهما لا يأكلان فلما أصبح الصباح قال النبي للأنصاري : { قد عجب الله - عز وجل - من صنيعكما بضيفكما } (1) .
ولقد آثر الصحابة رسول الله بأنفسهم ، وهذا أبو طلحة يحمي النبي بنفسه في غزوة أحد ، فإذا تطلع رسول الله ليرى القوم قال له أبو طلحة حريصاً على حياته : لا تشرف يا رسول الله ، لا يصيبونك بمكروه ، نحري دون نحرك .
وهذه عائشة (رضي الله عنها) سألها مسكين

شيئاً وهي صائمة وليس في بيتها إلا رغيف ، فقالت لخادمتها أعطه إياه .
فقالت : ليس لك ما تفطرين عليه .
فقالت : أعطه إياه ، ففعلت . وفي المساء أهدي إليهم شاة بكفنها .
فقالت عائشة للفتاة : كلي من هذا فهذا خير من قرصك ...
وفي غزوة اليرموك انطلق حذيفة العدوي بشربة ماء يبحث بها عن ابن عم له ليسقيه ، وهو يقول : إن كان به رمق سقيته ، فوجده جريحاً بين الحياة والموت .
فقال له : أسقيك ؟
فأشار له برأسه أن نعم ، ثم رأى رجلاً بجواره يردد : آه آه ، فأشار إلى ابن عمه ليذهب بالشربة إلى ذاك الرجل ، وكان هشام بن العاص ، فلما هم هشام أن يشرب سمع ثالثاً يردد : آه آه . فأمر الساقي أن يذهب إليه بالماء ، فلما بلغه الساقي وجده قد مات ، فعاد إلى هشام فوجده قد مات ، فعاد إلى ابن عمه فوجده قد مات .
وما أكثر الأمثلة الرائعة في تاريخ السلف من أبناء الإسلام ، مما يعد في نظر العامة من الناس كالرؤيا أو الأحلام .
شرط الإيثار عند الصوفية

---

(1) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1624 .

هذا وقد اشترط بعض الصوفية في إيثارك الخلق على نفسك ألا يفسد عليك ذلك دينك ، أو يقطع طريق عبادتك وتقربك من الله . ويقول ابن خبيق الانطاكي : « إن استطعت أن لا يسبقك أحد إلى مولاك فافعل ، ولا تؤثر على مولاك شيئاً » .
ولذلك كرهوا أن يؤثر الإنسان غيره بالجلوس في الصف الأول في الجماعات والجمع وما أشبه ذلك ، لأن الإيثار يكون في أمور الدنيا لا في الطاعات والقربات .
ولكن أبو حفص النيسابوري يقول : الإيثار : أن تقدم حظوظ الأخوان على حظك في أمر أخرتك

ودنياك . وقد يكون من المواطن الصالحة إيثار الضعيف بموطن الطاعة مواقف استلام الحجر الأسود ، والصلاة عند مقام إبراهيم ، والأخذ من ماء زمزم ، فإن الملاحظ أن الزحام يشتد في مواسم الحج عند هذه المواطن ، فيستأثر القوي ويتمكن من الاستلام والصلاة والشراب ، على حين لا يتمكن ضعفاء أو نساء أو شيوخ عجزة من ذلك، فقد يكون الأجمل بالمؤمن أن تبدو منه فضيلة الإيثار بمثل هذه المواقف .
ألا أن الإيثار فضيلة سامية ، ومحمدة عالية ، يتحلى بها الأخيار الأبرار من الناس ، فإن استطعت السبيل إليها فلا تتقاعس ، وإن لم تستطع أن تكون من أهل الإيثار فلا أقل من أن تحارب في نفسك رذيلة الأثرة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الإيثار : أن تقدم حظوظ الإخوان على حظك ، في أمر آخرتك
ودنياك » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الإيثار : هو الذي لا يكون عن اختيار ، إنما الإيثار أن تقدم حقوق الخلق أجمع على حقك ، ولا تميز في ذلك بين أخ وصاحب وذي معرفة » (3) .
الإمام القشيري

_____
(1) - د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القرآن – ج 1 ص 52 – 60 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 122 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1425 .

يقول : « يقال : الإيثار : أن ترى أن ما بأيدي الناس لهم ، وأن ما يحصل في يدك ليس إلا كالوديعة والأمانة عندك تنتظر الإذن فيها » (1) .

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الإيثار : تخصيص واختيار ، والأثرة تحسن طوعاً وتصح كرهاً » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الإيثار : أن العبد إذا فعل حسناً لا يشهد أن له فيه اختياراً ولا
إرادة » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإيثار : عطاؤك ما أنت محتاج إليه » (4) .
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
الإيثار : أرفع درجات السخاء وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الإيثار : هو شفقة يغيب صاحبها عن ملاحظة الأولوية فيبذل ما مست إليه ضرورته » (6) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الإيثار : هو فضيلة للنفس ، بها يكف الإنسان عن بعض حاجاته التي
تخصه ، حتى يبذله لمن يستحقه » (7) .
الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « الإيثار : شكر لنعمة الوجدان ، ووجود الراحة منها شكر لنعمة

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 129 – 130 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 57 .
(3) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 155 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 97 .
(5) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 265 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .
(7) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 14 .

الفقدان ، وذلك ثمرة الفهم عن الله والعرفان ، لأن الحق سبحانه كما قد ينعم بوجودها كذلك قد ينعم بصرفها بل ربما تكون نعمته في صرفها أتم » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الإيثار : من أخلاق الصوفية ، ويحملهم على ذلك قوة اليقين شرعا ، وفرط الشفقة والرحمة طبعا » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة الإيثار وغايته
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : حقيقة الإيثار : أن تؤثر بحظ آخرتك على إخوانك ، فإن الدنيا أقل خطراً من أن يكون لإيثارها محل أو ذكر » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته : استفراغ الوسع في بذل النصيحة للخلق لموضع حفظ حرمة الحق فيهم .
وغايته : شهود الحق في كل شيء » (4) .
[مسألة – 2] : في أصول إيثار الله بالمحبة
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« إيثار الله بالمحبة يبنى على أربعة أصول :
إيثار الجود على كل موجود .
وإيثار الصفات بالتحسين لكل موجود .
وإيثار أفعاله بالرضا عن كل مفقود .
وإيثار محابه على محاب نفسك » (5) .
[مسألة – 3] : في درجات الإيثار
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الإيثار وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك ديناً ، ولا يقطع عليك طريقاً ، ولا يفسد عليك وقتاً . ويستطاع هذا بثلاثة أشياء :

بتعظيم الحقوق ، ومقت الشح ، والرغبة في مكارم الأخلاق .

_____
(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 64 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 28 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1452 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .
(5) – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 107 .

والدرجة الثانية : إيثار رضى الله تعالى على رضى غيره ، وإن عظمت فيه المحن ، وثقلت به المؤن ، وضعفت عنه الطول والبدن . ويستطاع هذا بثلاثة أشياء : بطيب العود ، وحسن الإسلام ، وقوة الصبر .
والدرجة الثالثة : إيثار الله تعالى ، فإن الخوض في الإيثار دعوىً في الملك ، ثم ترك شهود رؤيتك إيثار الله ، ثم غيبتك عن الترك » (1) .

[مسألة – 4] : الإيثار بين الدنيا والآخرة

يقول الشيخ عبد الله الحداد :
« الذي يؤثر الدنيا على الآخرة شاك مرتاب ، والذي يسوي بينهما غبي أحمق ، والذي يؤثر الآخرة على الدنيا هو المؤمن الكيس الحازم » (2) .

[مسألة – 5] : في الإيثار وعلاقته بالكمال والهلاك

يقول الشيخ السري السقطي :
« لن يكمل رجل : حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك : حتى يؤثر شهوته على دينه » (3) .

[مسالة – 6] : ما السبب الذي يحمل الصوفي

على الإيثار ؟
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« ما حمل الصوفي على الإيثار : إلا طهارة نفسه ، وشرف غريزته » (4) .
[مسألة – 7] : هل تجوز صفة الإيثار على الحق تعالى ؟
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإيثار ليس للحق منه صفة إلا بوجه بعيد ، في ذكره سوء أدب ، بل ما هو
حقيقة ... إن الإيثار قد يكون عطاء محتاج لمحتاج ، وقد يكون على الخصاصة ومع الخصاصة ، أو توهم الخصاصة .

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 57 – 58 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 24 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص55 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) – ج 5 ص 140 .

وأما في جانب الحق ، فهو إعطاؤه الجوهر الوجود لخلق عرض من الأعراض ، لتعلق الإرادة بإيجاده لا بإيجاد المحل ، فيوجد المحل تبعاً ضرورة ... فهذا عطاء على خصاصة مع خصاصة ، وأما على غير الخصاصة : فهو اتصاف العبد في التخلق بالأسماء الإلهية ، واتصاف الحق في نزوله بأوصاف المحدثات » (1) .
[مسألة – 9] : في صفة صاحب الإيثار
يقول الإمام القشيري :
« صاحب الإيثار ، يؤثر الشبعان على نفسه وهو جائع .
ويقال : من ميز بين شخص وشخص فليس بصاحب إيثار حتى يؤثر الجميع دون تمييز...

ويقال : من رأى لنفسه ملكاً فليس من أهل الإيثار .
ويقال : العابد يؤثر بدنياه غيره ، والعارف يؤثر بالجنة غيره » (2) .
[مسألة -10] : هل يعول الأكابر على الإيثار ؟
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإيثار لا يعول عليه الأكابر ، فإنه أداء أمانة » (3) .
ويقول : « الإيثار لا يعول عليه ، لا من جانب الحق ، فإنه لا يليق ، ولا من جانب الخلق فإنه مؤد أمانة » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين إيثار الزهاد وإيثار الفتيان
يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« إيثار الزهاد عند الاستغناء ، وإيثار الفتيان عند الحاجة » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« من آثر الله على الأشياء هان عليه ما يلقى في ذات الله ، لأنه آثر الأثير ، وحصل في جنة اللطيف الخبير » (6) .
[حكاية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 179 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 129 – 130 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 5 .
(4) - المصدر نفسه - ص 11 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 95 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 826 .

« لما سعى بالصوفية إلى بعض الخلفاء أمر بضرب رقابهم ، فأما الجنيد فتستر بالفقه ، وكان يفتي على مذهب أبي ثور ، وأما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم ، فتقدم العارف بالله أبو الحسن النوري - رضي الله عنه - .
فقال له السياف : أتدري لماذا تبادر ؟
فقال : نعم .
فقال : وما يعجلك ؟
فقال : أوثر أصحابي بحياة ساعة .
فتحير السياف وأنهى الأمر إلى الخليفة ، فتعجب الخليفة ومن عنده بذلك ! وكان القاضي عنده ، فاستأذن الخليفة أن يذهب إليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم ، فأذن له الخليفة في ذلك فأتاهم ، وقال : يخرج إلي واحد منكم حتى أبحث معه ، فخرج إليه أبو الحسن النوري ، فألقى عليه القاضي مسائل فقهية ، فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم أطرق ساعة ، ثم أجابه عن الكل ، ثم جعل يقول :
وبعد ، فإن لله عباداً إذا قاموا قاموا بالله ، وإذا نطقوا نطقوا بالله ، وسرد كلاماً كثيراً أبكى القاضي ، ثم سأله القاضي عن التفاته ، فقال : سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جواباً ، فسألت عنها صاحب اليمين فقال : لا علم لي ، ثم سألت عنها صاحب الشمال فقال : لا علم لي ، فسألت قلبي فأخبرني قلبي عن ربي ، فأجبتك بذلك ، فأرسل القاضي إلى الخليفة يقول له : إن كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الأرض مسلم » (1) .

إيثار الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « إيثار الأبواب : هو قطع التعلق بحب المال » (2) .

إيثار الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « إيثار الأحوال : هو عدم الالتفات إلى ما سوى المحبوب ، بتوحيد الهمة والوجهة » (3)

إيثار الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 29 – 30 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 347 .
(3) - المصدر نفسه – ص 347 .

يقول : « إيثار الأخلاق : هو إيثار الغير على نفسك بما يختص بك ، وإن كان بك حاجة » (1) .
إيثار الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إيثار الأصول : هو بذل المال والروح في سبيل الله ، لئلا تتلاشى من السير إلى الله » (2) .
إيثار الأودية (3)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إيثار الأودية : هو رفع الهمة عن التعلق بما دون الحق ، وصرفها عما سواه » (4) .
إيثار الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إيثار الحقائق : هو الانفصال عن الكونين وإفناء البقاء » (5) .

إيثار المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إيثار المعاملات : هو اختيار رضى الله على رضى الغير في البذل ، وإن كان ذلك الغير نفسك » (6) .
إيثار النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إيثار النهايات : هو محق الإنيّة ، وفقد البقية ، ونقض الرسوم بالكلية » (7) .
إيثار الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إيثار الولايات : هو الفناء عن الأفعال والصفات بإيثارها لمن له
الكل » (8) .
المُؤْثِر
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المؤثِر : هو من تحمل المشقة والضرر ، وجاد بالقوة » (9) .

المؤثِر للحق
الشيخ أبو مدين المغربي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 347 .
(2) - المصدر نفسه – ص 347 .
(3) – ورد في الأصل : الأدوية .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 347 .
(5) - المصدر نفسه – ص 347 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 347 .
(7) - المصدر نفسه – ص 347 .
(8) - المصدر نفسه – ص 347 .
(9) - المصدر نفسه – ج 2 ص 220 .

المؤثر للحق : هو الذي يحفظ الحق في سره وضميره في كل نفس وحال ، وأي قلب رآه الحق مؤثراً له حفظه من الطوارئ ومضلات الفتن (1) .

مادة (أ ث ل)
الأثيل
في اللغة
« أثل : شجر من الفصيلة الطرفاوية طويل مستقيم الخشب جيده ، يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية .
أثيل : ذو الأصل المكين » (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأثيل : عبارة عن أصل الإنسان الطبيعي (3) .

مصطلحات متفرقة
الإجابة : أنظر مادة (ج و ب)
الاجتهاد : أنظر مادة (ج هـ د)

مادة (إ ث م)
الإثم
في اللغة
« الإثم : 1. الذنب أو المعصية .
2. ما يحمل على قلق النفس » (4) .
في القرآن الكريم
جاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم (47) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْأِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهادُ } (5) .
في السنة المطهرة
عن وابصة الأسدي ، عن رسول الله قال : { جئت تسألني عن البر
والإثم ؟ } قلت : نعم . قال : { ... البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الإثم : هو الكفر والعدوان والمعاصي » (7) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الإثم : ما يجب التحرز منه شرعا وطبعا » (8) .
باطن الإثم
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث – ص 78 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 70 - 71 .

(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 70 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص71 .
(5) - البقرة : 206 .
(6) - سنن الدارمي ج: 2 ص: 320 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 35 .
(8) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 7 .

يقول : « باطن الإثم : علل الأسرار ، وقلة الإخلاص » (1) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « باطن الإثم : نسيان المطالعة عن السوابق » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
باطن الإثم : هو كل خلق حيواني وسبعي وشيطاني جبلت النفس عليه (3) .
الإمام القشيري
يقول : « باطن الإثم : هو خَفيّ العقائد ...
ويقال : باطن الإثم : ما تمليه عليك نفسك بنوع تأويل .
ويقال : باطن الإثم - على لسان أهل المعرفة - الإغماض عما لك فيه حظ .
ويقال : باطن الإثم - على لسان أهل المحبة - دوام التغاضي عن مطالبات الحب » (4)
ظاهر الإثم
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « ظاهر الإثم : هو خطأ الأجسام » (5) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « ظاهر الإثم : الغفلة » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
ظاهر الإثم : هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع (7) .
[مسألة] : في مراتب كبائر الإثم وفواحشه
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« كبائر الإثم ثلاث مراتب : محبة النفس الأمارة

بالسوء ، ومحبة الهوى النافخ في نيران النفس ، ومحبة الدنيا التي هي رأس كل خطيئة .
ولكل واحدة من هذه المحبات الثلاث فاحشة لازمة غير منفكة عنها :
أما فاحشة محبة النفس الأمارة بالسوء : فموافقة الطبيعة ومخالفة الشريعة .
وأما فاحشة محبة الهوى : فحب الدنيا وشهواتها .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 42 .
(2) - المصدر نفسه – ص 42 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 94 (بتصرف) .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات –ج2 ص 242-243 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 42 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 42 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 94 (بتصرف) .

وأما فاحشة محبة الدنيا : فالإعراض عن الله ، والإقبال على ما سواه » (1) .

مادة (أ ج ر)

الأجر

في اللغة

« الأجر : 1. عوض العمل والانتفاع . 2. المكافأة والثواب » (2) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (أ ج ر) في القرآن الكريم (108) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذينَ صَبَروا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانوا يَعْمَلونَ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأجور : هي الحقوق التي تطلبها الأعمال مخصوصة . وهي حكم سار في القديم والمحدث ، فكل من عمل عملاً لغيره استحق عليه أجراً » (4) .
الشيخ علي البندنيجي
الأجر : هو البقاء بالله (5) .
أجر الآخرة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « أجر الآخرة : هو غوصة [العارف] في بحار الآزال والآباد ، والفناء في الذات ، والبقاء في الصفات » (6) .
أجر الأرواح
الإمام القشيري
يقول : « أجر الأرواح : هو الاستئناس بالله » (7) .
أجر الأسرار
الإمام القشيري
يقول : « أجر الأسرار : هو دوام المشاهدة لله » (8) .
الأجر الحسن
الإمام القشيري
يقول : « الأجر الحسن : ما يزيد على مقدار العمل .
ويقال : الأجر الحسن : ما لا يُذكِّر صاحبه تقصيره ، ويستر عنه عيوب عمله » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأجر الحسن : هو جنة الآثار والأفعال التي تُستحق بالأعمال » (10) .
أجر الدنيا

_____
(1) - المصدر نفسه –ج9 ص 192 .
(2) - المعجم العربي الاساسي – ص 72 .
(3) - النحل : 96 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 167 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح

العينية – ص13 (بتصرف) .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج8 ص86 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 321 .
(8) – المصدر نفسه – ج 5 ص 321 .
(9) - المصدر نفسه – ج2 ص 376 .
(10) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 741 .

الشيخ ابن عطاء الأدمي
أجر الدنيا : هو المعرفة والتوكل (1) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « أجر الدنيا : وهو المواجيد والواردات الغريبة » (2) .
الأجر العظيم
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الأجر العظيم : في الدنيا الكفاية ، والرضا ، والقناعة ، والاستغناء عن الورى . وفي العقبى غفران الذنوب ، وستر العيوب ، والبلوغ إلى
المأمول » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأجر العظيم : هو روح المشاهدة ، وهو وراء الإيمان (4) .
الأجر الكبير
الإمام القشيري
يقول : « الأجر الكبير : هو سهولة العبادة ، ودوام المعرفة ، وما يناله في القلب من زوائد اليقين وخصائص الأحوال .
وفي (الآخرة) تحقيق السؤال ، ونيل ما فوق المأمول » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأجر الكبير : هو ما وصل إلى العبد من الله تعالى من الخير .
وأيضاً فالأجر الكبير : هو الله تعالى ، فإنه لا

شيء أكبر منه ، فأهل الخصوصية هو أجرهم ونورهم » (6) .
الأجر غير الممنون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص115(بتصرف) .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج8 ص86 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 132 .
(4) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 235 (بتصرف) .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 194 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 285 .

يقول : « الأجر غير الممنون : هو الأجر المكتسب ، ولا يكون الأجر إلا مكتسباً ، فإن أعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه أجر بل نور وهبات ، ولهذا قال تعالى في حق قوم : { لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنورُهُمْ } (1) فأجرهم ما اكتسبوه ، ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الأجر من غير أن يختلط به الوهب » (2) .
أجر القلوب
الإمام القشيري
يقول : « أجر القلوب : هو الرضا بالله » (3) .
أجر النفوس
الإمام القشيري
يقول : « أجر النفوس : هو الجنة » (4) .
أجير
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « أجير : بمعنى المجير ، أي أنه مجير أمته ، ويحميها ويحفظها من النار » (5) .

الاستئجار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الاستئجار : هو استعمال الغير : بالمجاهدة في الله ، والمراقبة لحال رعاية أغنام القوى حتى لا تنتشر فتفسد الجمعية وتشوش الفرقة ، وبالذكر القلبي في مقام تجليات الصفات والسير فيها بأجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفة (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في ذكر أول أجير ظهر في الوجود
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---
(1) - الحديد : 19 .
(2) - ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 33 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 321 .
(4) – المصدر نفسه – ج 5 ص 321 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 380 .
(6) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 225 (بتصرف) .

« أول أجير ظهر في الوجود عن افتقار الممكن إلى الإيجاد : وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود هو واجب الوجود ، فقال الممكن للواجب في حال عدمه أريد أن أستعملك في ظهور عيني فالإيجاد هو العمل ، والوجود هو المعمول ، والموجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل ، فكل معمول معدوم قبل عمله ، فقال له الحق : فلي عليك حق إن أنا فعلت لك ذلك وأظهرتك ، وهذا الحق هو المسمى أجراً ، والذي طلب المؤجر من المؤجر يسمى : إجارة . والمؤجر مخير في نفسه ابتداء في تعيين الأجر ، فإن شاء عين له ما يعطيه على ذلك العمل ، وإن شاء جعل التعيين للمؤجر ، والمؤجر مخير في قبول ما عينه المؤجر » (1) .

[مسألة – 2] : في أن الأجر على قدر الإتباع لا المشقة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الأجر على قدر الاتباع لا على قدر المشقة ، لفضل الإيمان والمعرفة ، والذكر والتلاوة ، على ما هو أشق منها بكثير من الحركات الجسمانية » (2) .

[مسألة – 3] : هل في المرض أجر ؟

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك ، فإن المرض لا أجر فيه ، ولكنه يحط السيئات ويحُتّها حَتّ الأوراق . وإنما الأجر في القول باللسان ، والعمل بالأيدي والأقدام » (3) .

[مسألة - 4] : في أن الأجر من الزينة الحسية وهو للنساء

يقول الشيخ علي بن وفا الشاذلي :

« من طلب أجراً على عمله فهو امرأة وإن كان له لحية ، فإن الرجال للمنن القدسية والنساء للزينة الحسية . فأيما امرأة تعلقت همتها بالمنن القدسية فهي رجل ، وأيما رجل تعلقت همته بالزينة الحسية فهو امرأة » (4) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 167 .

(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 55 .

(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ص634 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج1 ص 118 .

[مسألة - 5] : في أن أجر التبليغ هو النجاة في الدنيا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من مقام إبراهيم - عليه السلام - أن الله آتاه أجره في الدنيا وهو قول كل نبي : { إِنْ أَجْرِيَ

إِلّا عَلى اللَّهِ } (1) أجر التبليغ ، فكان أجره أن نجاه الله من النار فجعلها عليه برداً
وسلاماً . فأرجو من الله أن يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت مني يكون حكمها حكم النار في إبراهيم - عليه السلام - حين رمي فيها عناية من الله لا عن عمل : { وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ
لَمِنَ الصَّالِحِينَ } (2) ، أي : لذلك الأجر ما نقصه كونه في الدنيا قد حصله بما يناله منه في الآخرة » (3) .
[مقارنة] : بين الأجير والعبد عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« ليس لمفردة أجير معنى اصطلاحي عند ابن عربي ولكنه يأخذ قيمته من مقارنته بالعبد .
فالأجير هو الذي يطلب المعاوضة في حال القيام بالخدمة ، على حين أن العبد لا ينتظر معاوضة .
فإذا كان هذا المفرد يعبر عن موقف المخلوق تجاه الخالق فبالتالي يتميز الأجير من العبد ويكون أدنى منه رتبة ، لأنه ينتظر بدلاً عن عبادته ، يقول ابن عربي : « ما سبق مقصر مجداً كذلك لا يماثل أجير عبداً » (4) » (5) .

مادة (أ ج ل)

الأجل
في اللغة
« الأَجَلْ : 1. غاية الوقت .
2. وقت الموت » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأجل : هو قضاء الله تعالى فراق الروح عن الحضرة وبعدها عن وطنها الحقيقي (7) .
في اصطلاح الكسنزان

---

(1) - سبأ : 47 .
(2) - البقرة : 130 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 10 فقرة 457 .

(4) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج1 ص 112 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 52 - 53 .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام - ص 4 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 6 (بتصرف) .

نقول : الأجل : هو نقطة أو لحظة التحول المقدرة أزلاً من حالة إلى حالة ، كالانتقال من العدم إلى الوجود ، والانتقال من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة ، والانتقال من الجهل إلى العلم والانتقال من الحياة المادية إلى الحياة الروحية .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ } (1) .
نقول : المراد بـ(الأجل) في الآية الكريمة هو الموت ، وللموت في مفهومنا معنان وهما : الانقطاع والانتقال .
فأما الانقطاع ، فيراد به : موت العامة ، وهو يعني انقطاعهم عن عالم الآخرة في سجن الدنيا ، وانقطاعهم عن عالمي الدنيا والآخرة في سجن القبر ، فيكون الأجل من حيث هذا المعنى : هو لحظة الانقطاع .
وأما الانتقال : فهو موت خاصة أهل الله من الأولياء والصالحين ، وهؤلاء يعني الموت بالنسبة لهم الانتقال من عالم إلى عالم كلمح البصر ، فلا هم في الدنيا مقطوعون عن الآخرة ، ولا هم في الآخرة ينقطعون عن عالم الدنيا ، فهم في كلا الدارين أحرار بأرواحهم عن سجون الأغيار ، ويكون معنى الأجل هنا : هو لحظة الانتقال هذه .
علم حضرة الآجال
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حضرة الآجال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما إذا انتهت الآجال يسن تأخيرها إلى أجل آخر سمي أو لا يكون لهؤلاء أجل ينتهون إليه (2) .
الأجل المجرد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأجل المجرد : هو تقدير زمان وصول النور إلى العبد » (3) .
الأجل المسمى
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأجل المسمى : وهو أجل الوصلة بعد الفرقة في مقام العندية كقوله :

_____
(1) - الرعد : 38 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 47 (بتصرف) .
(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص199 .

{ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ } (1) . فلأجل الفرقة مدى ومنتهى ، ولأجل الوصلة لا مدى ولا منتهى . وإنما قال مسمى ، لأن وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذبه إليه بجذبة ارجعي إلى ربك ، ولأيام الوصلة ابتداء ، وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب إلى أن تبلغ حد استواء الوحدة ثم تتسرمد فلا غروب لها » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأجل المسمى : هو تقدير زمان ظهور الكنز المخفي » (3) .
ويقول : « الأجل المسمى : هو أن يكشف لكم عنكم أنكم ما هم أنتم » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
الأجل المسمى : هو الغاية لكل شيء (5) .
منزل الأجل المسمى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل الأجل المسمى من العالم الموسوي ... هو ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حياته الأولى ، وهو المعبر عنه بالبعث » (6) .
[إضافة] :

_____
(1) - القمر : 55 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 6 – 7 .
(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 199 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 226 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1156 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 587 .

وأضاف الشيخ معللاً سبب تسميه هذا المنزل (بالأجل المسمى) بقوله : « عبر عن هذا المنزل بالأجل المسمى : لأنه أجل البعث إليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصور ، لكن تقبل التغيير وهو زوال عينها بغيرها لذلك الغيب الذي كانت به ، فيدبر الروح الغيبي صورة ذلك الغير ، فلهذا قلنا يقبل التغيير ولا يقبل التحويل فإن الحقائق لا تتبدل . فانتقاله إلى موطن التحول في الصور يسمى : أجل مسمى أي معلوم النهاية . وكان من المقام الموسوي دون غيره ، لأنه لم يرد في الخبر أنه رأى في إسرائه من جمع بين صورتين سوى موسى - عليه السلام - فرآه في السماء ، وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلي والنبي يراه عليهما في الحالتين معا » (1) .

مادة (أ ج ي ا د)

أجياد

في اللغة

« أجياد : جبل بمكة ، سمي بذلك لموضع خيل تبع » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أجياد : هو في الأصل اسم جبل يشرف

على الحرم المكي ، فيرمز به إلى مقام إبراهيم » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أجياد : هي ارض مكة أو جبل فيها وهي كناية عن الجسم العنصري للإنسان الكامل » (4) .

مصطلحات متفرقة
الإحاطة : أنظر مادة (ح و ط)
الاحتمال : أنظر مادة (ح م ل)

مادة (أ ح د)
الأحد - جل جلاله -
في اللغة
« الأحد : هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد ، والهمزة بدل من الواو وأصله وحدٌ ، لأنه من الوحدة » (5) .
« الأحدية : الاسم من الأحد » (6) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 589 – 590 .
(2) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 529 .
(3) - د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) – ص78 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 289 .
(5) - ابن منظور – لسان العرب – ص27 .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص4 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (53) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الأحد : المتفرد الذي لا نظير له » (2) .
ويقول : « الأحد : هو المتفرد بإيجاد المفقودات ، والمتوحد بإظهار الخفيات » (3) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الأحد : هو الكائن عنه كل منعوت ، وإليه يصير كل مربوب ، يطمس من ساكنه ، ويطرح من نازله ، إن أشهدك إياه فاتك ، وإن غيبك عنه رعاك » (4) .

الشيخ القرطبي
يقول : « الأحد : اسم يعني الذات » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأحد : هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها » (6) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الأحد : هو الذات بلا اعتبار الصفات » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأحد : هي الحضرة الرافعة لجميع الحضرات » (8) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الأحد : هو اسم الذات الوجود ، باعتبار تعين ، ولا ظهور لشيء من اسم أو صفة أو كون ، فإنها نسب ، والأحد من كل وجه لا يقبل النسب .

_____
(1) - سورة الإخلاص .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1599 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص181 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1600 .
(5) - الشيخ عبد الله الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص 141 .

(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 25 .
(7) - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات الشيخ جمال الدين الخلوتي – ورقة 16 ب .
(8) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 19ب .

فالمراد بالأحد : ما يكون واحداً من جميع الوجوه ، فهو البسيط الصرف عن جميع أنحاء التعدد عددياً أو تركيبياً أو تحليلياً ، فهو اسم الذات الوجود بشرط لا شيء مع
الذات » (1) .
الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الأحد : بمعنى الواحد المتوحد في الأزل بذاته » (2) .
ويقول : « الأحد : اسم الذات الأعلى » (3) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « الأحد : هو اسم الذات مع سلب تعدد الصفات » (4) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الأحد - جل جلاله - : هو الذي لا أول له ولا آخر ، منزه عن صفات الحوادث من التغير والانقسام والحلول والمشاركة والاحتياج إلى الغير » (5) .
عبد الأحد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الأحد : هو وحيد الوقت ، صاحب الزمان الذي له القطبية الكبرى والقيام بالأحدية الأولى » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « عبد الأحد : الذي يتجلى عليه الحق تعالى بهذه الحضرة [الأحدية] المخصوصة . وهو أول موجود عن أمر الله تعالى ، وهو الروح الكلي الأعظم ، وهو لا يسع الخلق ، لا يسع إلا الحق ، ويومه يوم الأحد » (7) .

الأحد الواحد - جل جلاله -
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 – ص538 - 539 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة اطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ص20 .
(3) - المصدر نفسه - ص20 .
(4) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 38 .
(5) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 192 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 121 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 19ب .

الأحد الواحد - جل جلاله - [عند ابن عربي] : هو اسم علم على الذات ، وهو الاسم الوحيد بين الأسماء الإلهية الذي ليس فيه غير العلمية (1) .
الآحاد الأفراد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الآحاد الأفراد : هم مريدوا الحق الصادقون في إرادته ، وهم في القلة كالكبريت الأحمر ، هم أحاد أفراد في الشذوذ والندور (2) .
الآحاد الأفراد : هم أعيان الأولياء المحجوبون في الأرض ، يرون الناس وهم لا
يرونهم ، هم الذين بهم تنبت الأرض وتمطر السماء ويرفع البلاء عن الخلق . طعامهم
وشرابهم ذكر الله - عز وجل - والتسبيح والتهليل كالملائكة (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الآحاد الأفراد : هم الأغواث الذين أفردهم الحق تعالى بهمة الإغاثة والإرشاد وتنوير طريق المريدين لله تعالى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أن الاسم الأحد من النعوت الإلهية والكونية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الاسم الأحد ينطلق على كل شيء : من ملك ، وفلك ، وكوكب ، وطبيعة ، وعنصر ، ومعدن ، ونبات ، وحيوان ، وإنسان مع كونه نعتا إلهيا في قوله : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } (4) . وجعله نعتا كونياً في قوله : { وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً } (5) » (6) .

[مسألة – 2] : في أنواع الآحاد الظاهرة في الوجود

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« الآحاد الظاهرة في الوجود الحق أربعة :
أحد لا يتجزأ ، ولا يفتقر إلى محل : وهو الباري جل وعلا .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 603 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص43 (بتصرف) .
(3) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص51 (بتصرف) .
(4) - الإخلاص : 1 .
(5) - الكهف : 110 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 221 .

والثاني : أحد يتجزأ ، وينقسم ، ويفتقر إلى محل : وهو الجسم .
والثالث : أحد يتجزأ ، ولا ينقسم ، ويفتقر إلى محل : وهو الجوهر .
والرابع : أحد لا يتجزأ ، ولا ينقسم ، ويفتقر إلى محل : وهو العرض » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الواحد والأحد

يقول الإمام القشيري :
« من الناس من لا يفرق بين الواحد والأحد في المعنى ، ومنهم من يفرق .
فيقول : الواحد اسم لمفتتح العدد يقال : واحد اثنان ثلاثة ، والأحد اسم لنفي ما يذكر معه من العدد .
وقيل : الأحد يذكر مع الجحد فيقال : ما جاءني أحد ، معناه نفي مجيء الواحد وما فوقه أيضا .
ويقال : جاءني واحد ولا يقال : جاءني أحد .
وقيل : الأحد إنما يذكر في الإثبات في وصف الله - عز وجل - على وجه التخصيص ، قال تعالى : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } (2) ، ولا يقال : هو الرجل الأحد ، ولا رجل أحد ولكن يقال في وصفه وحيد وواحد » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الأحد بأسمائه والواحد بأفعاله . والأحد في أزليته ، والواحد في سرمديته » (4) .
[من أقوال الصوفية] : الأحد بين الكينونة والمعرفة
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« من لم يكن بالأحد لم يكن بأحد » (5) .
ويقول : « من عرف أحداً لم يعرف الأحد » (6) .
الأحدية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأحدية : هي موطن الأحد ، عليها حجاب العزة لا يرفع أبدا فلا يراه في الأحدية سواه ، لأن الحقائق تأبى ذلك » (7) .

---

(1) - محمد سعيد الكردي – الجنيد – ص 37 .
(2) - الإخلاص : 1 .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 79 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 232 .
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 299 .

(6) - المصدر نفسه - ص 299 .
(7) - الشيخ ابن عربي – كتاب الألف (وهو كتاب الأحدية) – ص 3 .

ويقول : « الأحدية : هي أشرف صفة الواحد من جميع الصفات ، وهي سارية في كل موجود . ولولا أنها سارية في كل موجود ما صح أن نعرف أحدية الحق - سبحانه وتعالى - ، فما عرفه أحد إلا من نفسه ، ولا كان على أحديته دليل سوى أحديته » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأحدية : اعتبارها مع إسقاط الجمع » (2) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
الأحدية : هي حالة انقطاع نسبة الوحدة إلى الكثرة (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأحدية : أول تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه » (4) .
ويقول : « أحديته [تعالى] : هي عين الكثرة المتنوعة » (5) .
ويقول : « الأحدية : هي أخص مظاهر الذات لنفسها » (6) .
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « الأحدية [عند شهاب الدين السهروردي] : هي غير المنقسمة إلى الأجزاء المقدارية » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأحدية : حضرة من حضرات الله تعالى يتجلى بها على هذا الروح المذكور [الروح الإنساني] فيجذبه إليه » (8) .
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
يقول : « الأحدية : عبارة عن مرتبة الإطلاق واللاتعين » (9) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 636 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 25 .
(3) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين – ص 36 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 17 .
(5) - المصدر نفسه - ج 1 ص 3 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 23 .
(7) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 94 .
(8) - عبد القادر احمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي –ص 343 .
(9) - الشيخ عبد الرحمن السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 113

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الأحدية : هو تجليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته ، مع ظهور نسبة
الأحدية ، ومحو جميع النسب من الأسماء والصفات والكثرة والغيرية » (1) .
ويقول : « الأحدية : هي مرتبة ظهور الحق بمرتبة تفريده في الوجود حيث لا وجود لشيء معه » (2) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
الأحدية : وهي المرتبة الإلهية فوق حكم مرتبة الواحدية ، وهي رتبة الإفراد للذات، كما أن الواحدية رتبة الإفراد للصفات (3) .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الأحدية : هي الذات بشرط لا شيء أي بشرط الإطلاق ، فهي مرتبة تقييدها بتجردها عن القيود الثبوتية ، فهي عبارة عن مجلى ذاتي ليس لشيء من الأسماء ولا لمؤثراتها فيه ظهور ... وكل اسم بعد الأحدية فهو مخصص لا ينسب إلى

الذات » (4) .
ويقول : « الأحدية : اسم الذات الوجود المطلق عن الإطلاق والتقييد ، لأن الإطلاق تقيد بالإطلاق ، والمراد : أنه لا شيء من قيد وإطلاق ، ولهذا جعل الأحد بعض سادات
القوم - رضي الله عنهم - أول الأسماء ، لأن الاسم موضوع للدلالة ، وهي العلمية الدالة على عين الذات ، لا من حيث نسبة من النسب ، أو صفة من الصفات ، فلا يعقل معه إلا العين من غير تركيب ، فليس الأحد بنعت ، وإنما هو عين ، ولهذا منع أهل الله - رضي الله عنهم - أن يكون لأحد من ملك أو بشر تجلّ بهذا الاسم ، لأن الأحدية تنفي بذاتها أن يكون معها ما يسمى غيراً وسوى . وهي أول المراتب والتنزلات من الغيب إلى المجالي المعقولة والمحسوسة » (5) .
[إضافة] :

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 – ص 38 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2ص 38 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي – رفرف العناية – ص 45 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج2 - ص 603 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 539 .

ويضيف الشيخ قائلاً : « وقولنا الأحد أو الوجود اسم الذات ، تقريب للأمور الوجدانية للأفهام ، لأن اسمها معنى قائم بها فهو صفتها وصفتها عين ذاتها ، فهذه المرتبة أحدية جمع جميع الأشياء الإلهية والكونية المتكثرة بنعوتها . وكل ما تتحد به الأمور الكثيرة فهو أحدية جمع جميعها ، كالحقيقة الإنسانية ، فإنها أحدية جمع جميع بني آدم » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الأحدية : هي جوهر الوجود ، وحدقة كل

شيء ، لها المحيط الذي لا يخرج عنه شيء . إن قلت هي حد أقصى فهي كذلك ، وإن قلت نقطة في مركز فهي كذلك . والحقيقة أن شمولية الأحدية تضم كل ذي بعد وتبعيض وكلٍّ وتجزيء . إننا نقول أحدية للشمول وللموجود الحقيقي الذي ما بعده شمول » (2) .

إضافات و إيضاحات

[مسألة – 1] : في سريان الأحدية في كل موجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الأحدية قد أطلقت على كل موجود من إنسان وغيره لئلا يطمع فيها الإنسان فقال تعالى : { فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً } (3) . وقد أشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والأناس والشياطين والحيوانات والشجر والجمادات فصارت الأحدية سارية في كل موجود فزال طمع الإنسان من الاختصاص . وإنما عمت جميع المخلوقات الأحدية للسريان الإلهي الذي لا يشعر به خلق إلا من شاء الله » (4) .

ويقول الشيخ علي الخواص :

_____

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 539 .

(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 12 .

(3) - الكهف : 110 .

(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب الألف (وهو كتاب الأحدية) – ص 3 .

« معناه أنك إذا تحققت النظر وجدت جميع الوجود قائماً بالله أي بقدرته لا بنفس ذلك المخلوق ، فمن شهد ذلك تحقق بشهوده سريان الأحدية في جميع الوجود ، فكما أن الروح لا قيام للجسد بغيرها فكذلك الروح نفسها لا قيام لها إلا بالله » (1) .

[مسألة – 2] : الأحدية وانتفاء خلق الإنسان منها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الإنسان الذي هو أكمل النسخ وأتم النشآت له

مخلوق على الوحدانية لا على الأحدية ، لأن الأحدية لها الغنى على الإطلاق » (2) .

[مسألة – 3] : في تجلي مجموع الأحدية

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« إن تجلي مجموع الأحدية بمنزلة من شاهد صور الحقيقة على التفصيل مع علمه بأن الحقيقة تجمعها إلا أنه ناظر للحقيقة من حيث التميز للأفراد المندرجة بها ، كمن يرى صور زيد وعمر وبكر إلى غير ذلك ، فهو وإن كان يعلم أن الحقيقة الإنسانية تجمع هذه الصور إلا أنه ليس ناظراً لذلك بل نظره لتميز كل صورة عن غيرها » (3) .

[مسألة – 4] : في امتناع تجلي الأحدية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« منع أهل الله تجلي الأحدية ولم يمنعوا تجلي الألوهية ، فان الأحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلا عن أن يظهر فيها مخلوق ، فامتنع نسبتها إلى المخلوق من كل وجه ، فما هي إلا للقديم القائم بذاته » (4) .

[مقارنة – 1] : الفرق بين الأحدية والواحدية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 146 .

(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الألف (وهو كتاب الأحدية) – ص 3 0

(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 237 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 23 .

« [الأحدية] أخص من الواحدية ، لأن الواحدية تعم واحد الأعداد ، والأحدية مختصة بلزوم الانفراد » (1) .

[مقارنة – 2] : الفرق بين الأحدية والأحد والواحدية

يقول الشيخ محمد ماء العينين :
« الأحدية : هي المجلى الأول [للذات الإلهية] الأحدية ليس لشيء من الاعتبارات والإضافة والأسماء والصفات ولا غير ذلك فيها ظهور : فهي ذات صرف لكن قد نسبت الأحدية إليها ... والأحد : اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته . كما أن الواحد : اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته ، يعني : أن الأحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها ، فأثبت له الأحدية التي هي الغنى عن كل ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار أمر آخر .

والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات ، وهي الحضرة الأسمائية ولذا قال تعالى :
{ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَواحِدٌ } (2) ولم يقل لأحد ، لأن الواحدية من أسماء التقييد ، فبينهما وبين الخلق ارتباط أي من حيث الإلهية والمألوهية بخلاف الأحدية إذ لا يصح ارتباطها بشيء » (3) .
[مقارنة – 3] : الفرق بين الأحدية والواحدية والألوهية
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن الأحدية لا يظهر فيها شيء من الأسماء والصفات ءوذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شأنه الذاتي .
والواحدية تظهر فيها الأسماء والصفات مع مؤثراتها ، لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها ، فكل منها فيه عين الآخر .

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 24 ب .
(2) - الصافات : 4 .
(3) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 72 .

والألوهية تظهر فيها الأسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ، ويظهر فيها أن

المنعم ضد المنتقم ، والمنتقم فيها ضد المنعم ، وكذلك باقي الأسماء والصفات حتى الأحدية فإنها تظهر في الألوهية بما يقتضيه حكم الأحدية وبما يقتضيه حكم الواحدية ، فتشمل الألوهية بمجلاها أحكام جميع المجالي فهي مجلى إعطاء كل ذي حق حقه . والأحدية مجلى كان الله ولا شيء معه . والواحدية مجلي وهو الآن علي ما عليه كان قال الله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } (1) ، فلهذا كانت الأحدية أعلى من الواحدية ، لأنها ذات محض ، وكانت الألوهية أعلى من الواحدية ، لأنها أعطت الأحدية حقها ... فكانت أعلى الأسماء وأجمعها وأعزها وأرفعها وفضلها على الأحدية كفضل الكل على الجزء ، وفضل الأحدية على باقي المجالي الذاتية كفضل الأصل على الفرع ، وفضل الواحدية على باقي التجليات كفضل الجمع على الفرق » (2) .

[مقارنة - 4] : الفرق بين الأحدية والذات الساذج
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الفرق بين الأحدية والذات الساذج : أن الذات الساذج لا امتياز فيها لأحدية ولا كثرة إذ طمست النسب كلها فيها ، فليس فيها اختصاص نسبة وهي غاية البطون وهي العماء ... والأحدية تماثلها في الذات الساذج إلا أن فيها ظهر نسبة الأحدية عن الكثرة والغيرية ، وهي مرتبة ظهور الحق - سبحانه وتعالى - » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] : في الوقوف في مرتبة الأحدية
يقول الشيخ ابن قضيب البان :

---

(1) - القصص : 88 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 27 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج2 – ص 38 .

« أوقفني الحق على بساط الأسماء ، وأول ما كشف لي عن مرتبة الأحدية ، فرأيتها وقد استغرقت جميع مراتب الأسماء والصفات والخلق والأمر . فصعقت ما شاء الله ، ثم أفقت فأثنيت على الله ، فقال لي : هذا مقام جمع الجمع ، ومنه حقيقة الحقائق . وليس هنا من حال القرب والبعد والوصل والفصل » (1) .

صاحبة الأحدية

الشيخ صدر الدين القونوي

صاحبة الأحدية : هي إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق (2) .

مرتبة الأحدية

الشريف الجرجاني

يقول : « المرتبة الأحدية : هي ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط أن لا يكون معها شيء ، فهو المرتبة المستهلكة جميع الأسماء والصفات فيها ، ويسمى جمع الجمع ، وحقيقة الحقائق ، والعماء أيضا » (3) .

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

مرتبة الأحدية : هي أول مراتب الوجود الحق ، وهي مرتبة كنه الحق - سبحانه وتعالى - وليس فوقها مرتبة أخرى ، بل كل المراتب تحتها . وهي مرتبة اللاتعين والإطلاق والذات البحت ، لا بمعنى أن قيد الإطلاق وسلب التعين ثابتان في تلك المرتبة ، بل بمعنى أن ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن إضافة النعوت والصفات ، ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الإطلاق أيضاً (4) .

الشيخ أبو العباس التجاني

_____

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 206 0

(2) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن– دراسة لـ(إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص150(بتصرف)

(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 222 .
(4) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 (بتصرف) .

يقول : « مرتبة الأحدية : هي مرتبة كنه الحق ، وهي الذات الساذج التي لا مطمع لأحد في نيل الوصول إليها . وتسمى : حضرة الطمس ، والعما الذاتي » (1) .
مقام الأحدية
الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « مقام الأحدية : هو النقطة غير المنقسمة (2) التي انبسطت منها جملة التراكيب الواحدية » (3) .
الأحدية الأسمائية
الشيخ بالي أفندي
الأحدية الأسمائية : هي أحدية مسمى الله ، وهي مقام جمع الأسماء (4) .
الأحدية الجامعة
الشيخ حسين البغدادي
الأحدية الجامعة : هي الذات الإلهية المطلقة المجردة عن قيد الإطلاق ، الجامعة لجميع الكمالات الأسمائية والصفاتية (5) .
أحدية الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أحدية الجمع : اعتبارها من حيث هي بلا إسقاطها ولا إثباتها بحيث يندرج فيها نسبة الحضرة الواحدية (التي هي منشأ الأسماء الإلهية) » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « أحدية الجمع : معناه لا تنافيه الكثرة » (7) .
الشيخ علي البندنيجي
أحدية الجمع : هي الوجود المطلق (8) .
أحدية الذات
الشيخ محمد ابو المواهب الشاذلي
يقول : « أحدية الذات : هي الغيب في الأزل ، ووحدانيتها ظهور في الأبد » (9) .

الأحدية الذاتية
الشيخ بالي أفندي

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج2 – ص 38 .
(2) - وردت في الأصل (الغير منقسمة)
(3) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 72 .
(4) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 129 (بتصرف) .
(5) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 45 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 25 .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 11 .
(8) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 20 (بتصرف) .
(9) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الاشراق – ص10 .

الأحدية الذاتية : هي أحدية مسمى الله ، وتسمى بالأحدية الإلهية (1) .
الشيخ محمد بك الأوزبكي
الأحدية الذاتية والأحدية المطلقة والصرفة عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت (2) .
أحدية العين
الشريف الجرجاني
يقول : « أحدية العين : هي من حيث أغناه عنا وعن الأسماء ، ويسمى هذا : جمع الجمع » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
أحدية العين عند ابن عربي : هي الأحدية الدالة على الذات الإلهية المجردة عن الأسماء والصفات ، وهي وقف على الحق لا يتصف بها الخلق (4) .
أحدية الكثرة

الشريف الجرجاني
يقول : « أحدية الكثرة : معناه واحد يتعقل فيه كثرة نسبية ، ويسمى هذا : مقام الجمع وأحدية الجمع » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
أحدية الكثرة عند ابن عربي : هي الأحدية الدالة على الذات الإلهية المتصفة بالأسماء والصفات ، وهي ليست وقفاً على الحق فيشترك الخلق مع الحق في صفة أحدية
الكثرة (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « أحدية الكثرة : هي ما بين المحيط والمركز ، مخلوقات وجودية قائمة
بأصلها ، ولذلك قيل : أحدية لقيامها بالأحد ، وقيل : كثرة لتكثرها . والحقيقة أنه ما من موجة على سطح البحر إلا وهي جزء من البحر ، وما من ذرة على الشاطيء إلا وهي جزيئة من ذلك البحر المدعو بحر الوجود » (7) .
أحدية المجموع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 129 (بتصرف) .
(2) - الشيخ محمد بك الأوزبكي - كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10 (بتصرف) .
(3) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 12 .
(4) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1158 (بتصرف) .
(5) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 11 .
(6) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1158 (بتصرف) 0
(7) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 12 .

يقول : « أحدية المجموع : هي أحدية الألوهة له تعالى » (1) .

[مسألة] : في تجلي أحدية المجموع

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« تجلي أحدية المجموع ، فهو كمن يرى هذه الصور [صور الأشخاص] عين الحقيقة الإنسانية ، ولا يصرف نظره إلا لتلك الحقيقة واندراج تلك الصور بها ، فتنمحي تلك الصور في نظره بتلك الحقيقة وتنطوي بشهوده أحكام التميز والتفصيل ، فلا يرى من الصور في نظره بتلك الحقيقة وتنطوي بشهوده أحكام التميز والتفصيل ، فلا يرى من الصور إلا أحديتها التي هي الحقيقة الإنسانية » (2) .

الأحدية المطلقة

الشيخ محمد بك الأوزبكي

الأحدية المطلقة عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت (3) .

مصطلحات متفرقة

الإحرام : أنظر مادة (ح ر م)

الأحرف : أنظر مادة (ح ر ف)

الإحسان : أنظر مادة (ح س ن)

الإحصاء : أنظر مادة (ح ص ي)

أحمد : أنظر مادة (ح م د)

الإحياء : أنظر مادة (ح ي ي)

الإخبات : أنظر مادة (خ ب ت)

الاختبار : أنظر مادة (خ ب ر)

الاختراع : أنظر مادة (خ ر ع)

الاختيار : أنظر مادة (خ ي ر)

مادة (أ خ ذ)

أخذ الطريقة

في اللغة

« أخذ : حاز وحصل .

أخذه : تناوله .

أخذ على نفسه : تعهد » (4) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (أخذ) في القرآن الكريم (127) بمشتقاتها المختلفة . منها قوله تعالى : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ } (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أخذ الطريقة : هو المعاهدة على سلوك نهج الطريقة
الآخذ بالحُجُزات
الشيخ جلال الدين السيوطي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 715 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ص 237 – 238 .
(3) – الشيخ محمد بك الأوزبكي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص74 .
(5) - الأعراف : 199 .

الآخذ بالحجزات : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، ذكره ابن دحية . هذا الاسم مأخوذ من حديث أبي هريرة أن رسول الله قال : { إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الذباب والفراش يقعن فيها فأنا آخذ بحجزكم وانتم تقتحمون فيها } (1) ، فكأنه قال : أنا آخذ بأوساطكم لأنجيكم من النار (2) .
آخذ الصدقات
الشيخ جلال الدين السيوطي
آخذ الصدقات : هو من أسماء الرسول الأعظم سيدنا محمد (3) .
[إضافة] :
يقول الشيخ هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى : { خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ } (4) وقال : « كان يأخذ الزكاة من أربابها ويفرقها على أصحابه كما هو معلوم معروف » (5) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : أقسام الأخذ للمؤمنين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

الأول : الأخذ للمؤمن بالحكم ، أي : بالشرع الغالب عليه التوقف والتثبت .

الثاني : الأخذ بالأمر في حالة التقوى ، أي : حالة الولاية ، الغالب عليه التناول والأخذ والتلبس بالمفتوح .

الثالث : الأخذ بالعلم في حالة البدلية والغوثية ، الغالب عليه التناول المحض بما يفتح من النعم من غير اعتراض الحكم والأمر والعلم ، فيكون المؤمن فيها محفوظاً من الآفات وخرق حدود الشرع مصاناً مصروفاً عنه الأسوأ .

---

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1789 .

(2) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص88 (بتصرف) .

(3) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص88 .

(4) - التوبة : 103 .

(5) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص88 .

الرابعة : يأخذ ويتناول كل ما يأتيه ويفتح له ما لم يعترض عليه الحكم والأمر والعلم ، فيصير العبد مع الحفظ عن خرق الحدود كالمفوض إليه المأذون له والمطلق له في الإباحات الميسر له الخير ، يأتيه قسمه المصفى له من الآفات والتبعات في الدنيا والآخرة، والموافق لإرادة الحق ورضاه وفعله ، ولا حالة فوقها وهي الغاية . وهي للسادة الأولياء الكبار الخُلّص أصحاب الأسرار الذين أشرفوا على عتبة أحوال الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين (1) .

[مسألة – 2] : في صور الأخذ من الدنيا

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري:

« من أخذ من الدنيا بشهوة منه ، حرمه الله في الدنيا والآخرة ما هو خير منها .

ومن أخذ منها لضرورة دخلت بنفسه أو لحق لزمه ، لم يحرم ما هو خير ، في الدنيا : لذة العبادة ومحبة الحق عز وجل ، وفي الآخرة : الدرجات العلى » (2) .

[مسألة – 3] : أقسام الأخذ من أيدي الخلائق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« مد اليد إلى الأخذ من الخلائق على قسمين : إما أن يكون من غير سؤال أو بعد السؤال ولكل واحد منهما أحكام .

أما الأخذ من غير سؤال فشرطه أمران : أحدهما علمي والآخر صوفي .

أما العلمي : فلا يأخذ ممن كسبه حرام ، ولا مخلط ، ولا محجور عليه كالصبي والمجنون والعبد

وأما الصوفي : فلا يقبض حتى يعرف ممن يقبض علماً وحالاً ، فإن اتسعت معرفته وتحقق فناؤه بحيث لم يبق له نظر للواسطة أصلاً ، فربما يسلم له القبض مطلقاً ، لأنه يقبض من الله ويدفع بالله . ولكن الكمال هو الجمع بين الحقيقة والشريعة ، وقد كان كثير من الصوفية الحقيقين يقبضون جوائز السلطان ثم يدفعونها على أيديهم ...

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص 108 – 109 (بتصرف) .

(2) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 109 .

وأما حكم السؤال ... فأصله الجواز قال الله تعالى : { وَأَمّا السّائِلَ فَلا تَنْهَرْ } (1) ، فلو كان ممنوعاً ما نهى الله عن نهره ، ثم تعتريه الأقسام الخمسة : يكون واجباً ، ومندوباً، ومباحاً ، ومكروهاً ، وحراماً » (2) .

[مسألة – 4] : في الأخذ والواسطة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« كل ولي لله فإنه يأخذ كل ما يأخذه عن الله بلا واسطة بحسب الظاهر ، وعن الله بواسطة روحانية نبيه الذي هو على شريعته ...

[فـ]الله تعالى أول ما خلق حقيقة محمد بلا واسطة ... وعلى الوجه الأول لا يأخذ عن الله بلا واسطة إلا رسولنا ، لأنه سيد العبيد والعبد المقرب الذي يدخل الخلوة الخاصة بالملك وهو قوله : { لي مع الله وقت .. الحديث } (3) ، وجميع ما عداه من الآخذين لا يأخذون ما يأخذونه إلا بواسطة ، وهم متفاوتون في الأخذ ، فمنهم : من يأخذ عنه بلا واسطة وهم الأنبياء والرسل بأجمعهم والكمل من ورثته من التابعين من أمته ... ومنهم : من يأخذ عنه بالواسطة » (4) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« مقام الأخذ عن رسول الله بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد » (5) .

[مسألة – 5] : لمن يصح الأخذ ؟

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لا يصح لأحد الأخذ حتى يكون الإخراج أحب إليه من الأخذ » (6) .

[مسألة – 6] : أنواع الأخذ

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« في حالة الإيمان : تأخذ من الدنيا بمباح الشرع .

_____

(1) - الضحى : 10 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 264 .
(3) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 226 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 292 –294 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 26 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 197 .

وفي حالة الولاية : تأخذ بيد الله ...يعني مع شهادة الكتاب والسنة .

وفي حالة البدلية والقطبية : تأخذ بفعل الله - عز وجل - تفوض الأشياء إليه » (1) .
ويقول : « الأخذ مع وجود الهوى من غير الأمر عناد وشقاق .
والأخذ مع عدم الهوى وفاق واتفاق ، وتركه رياء ونفاق » (2) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الأخذ عن الله تعالى على ثلاثة أنواع :
الأول : الأخذ عن مخلوق أخذ عن الله كما أخذ رسول الله القرآن عن جبريل - عليه السلام - ...
الثاني : الأخذ عن الله تعالى من حيث الوجه الخاص سواء كان من ذات الأخذ أو من غيرها .
الثالث : الأخذ عن الله بعد قطع سلسلة الوسائط بالمعراج التحليلي الروحاني والوصول إلى أحدية الجمع ، والرجوع إلى الوطن الأصلي : الذي هو عبارة عن برزخ البرازخ ، وكمال الصحو بعد كمال المحو » (3) .

[مسألة – 7] : في شرط صحة الأخذ

يقول الشيخ أبو محمد المرتعش :
« لا يصح الأخذ عندي : حتى تقصد من تأخذ منه فتأخذ له لا لك » (4) .

[مسألة – 8] : في مقام الأخذ عن رسول الله

يقول الشيخ علي المرصفي :
« بين الفقير ومقام الأخذ عن رسول الله بلا واسطة مائتا ألف مقام وخاصتها ألف مقام ، فمن لم يقطع هذه المقامات كلها ، فلا يصح له الأخذ المذكور » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين الأخذ لله والأخذ لغير الله

يقول الشيخ السراج الطوسي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 103 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 10 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار

عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 77 – 78 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 198 0
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 26 – 27

« قال بعضهم : من أخذ من الله تعالى أخذ بعز ، ومن أخذ لغير الله تعالى أخذ
بذل ... فمن بنى أمره على غير هذا في الأخذ والإعطاء فهو على خطر عظيم ... وتصديق من يأخذ لله ويعطي لله ويترك لله : هو أن يستوي عنده المنع والعطاء والشدة والنعماء » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« من كان الأخذ أحب إليه من العطاء ، فهو مغبون ، لأنه يرى العاجل بغفلته افضل من الآجل » (2) .
الإخاذات
في اللغة
« الإخاذات : الغدران التي تأخذ ماء السماء فتحبسه على الشاربة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
الإخاذات : هي كناية عن الزاهدين من الصوفية (4) .
مصطلحات متفرقة
الأخفى : أنظر مادة (خ ف ي)
الإخلاص : أنظر مادة (خ ل ص)
الأخلاق : أنظر مادة (خ ل ق)
مادة (أ خ ر)
الآخر - جل جلاله - الآخر
في اللغة
« آخر في أسماء الله تعالى : ... هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته » (5) .
في القرآن الكريم

يقول تعالى : { هُوَ الْأَوَّلُ والْآخِرُ والظّاهِرُ والْباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ } (6) .
في السنة المطهرة
عن النبي أنه قال وهو يمجد الله : { أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ أبو الحسن القناد

_____
(1) - السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 159 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 237 .
(3) - ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص 28 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) – ج5 ص 44 (بتصرف) .
(5) - ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص 29 .
(6) - الحديد : 3 .
(7) - انظر فهرس الأحاديث .

يقول : « الآخر - جل جلاله - : هو الخاتم بفعل الإحسان ، وكل من ختم بفعل الخير فهو ممدوح به ، إذ هو آخر فيه ، كما أن من سبق فيه فهو ممدوح ، لذلك كان نبينا آخر الأنبياء فكان خاتم النبيين » (1) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « الآخر - جل جلاله - : هو المنزه عن الغاية والأين والفناء » (2) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الآخر - جل جلاله - : هو من له الأبدية والبقاء في السرمدية ، يفنى الكل وله البقاء ، ويموت الكل وله العلاء » (3)
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ومتى أكثر العبد من ذكر اسمه الآخر ، تجلى لقلبه النور الظاهر ، ففر من دار الفناء إلى دار البقاء ، وفر من نفسه إلى رب الأرض والسماء . ولإسمه الآخر مظاهر منها : الدار الآخرة وملاذها الفاخرة وبهاؤها ، وحضرات القرب
وصفاؤها » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الآخر - جل جلاله - : هو الباقي الأبدي بعد كل شيء بلا نهاية » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الآخر : هو عين اسم الله الآخر الذي هو البحر الأبدي » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : ما معنى الآخر ؟
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1396 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 2 .
(3) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى أسرارها الخفية – ص 217 .
(4) - المصدر نفسه – ص217 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 73 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 45 .

« إنه ليس بشيء يبيد أو يتغير ، أو يدخله التغير والزوال ، أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان . هو الأول قبل كل شيء ، وهو الآخر

على ما لم يزل » (1) .
[مسألة – 2] : لم سمي تعالى بالآخر ؟
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« لأنه إليه يرجع الأمر كله بحقيقة الإيجاد ، وبحكم أن عدم النهاية هو له حقيقة فحق له أن يتسمى بالآخر » (2) .
[مسألة – 3] : الآخر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك أولا في التقدم إلى الطاعات ، وآخراً في الانفصال عنها إذا كانت محدودة بمكان أو زمان أو هيئة كالدخول إلى المسجد أو الخروج منه والتهجير والانتشار .
التحقق : الأول المقصود هنا الذي لا مفتتح لوجوده والآخر هو الذي لانهاية
لوجوده ، ثم موجود يوصف بالضدين من وجه واحد إلا الحق تعالى ...
التخلق : من عرف نفسه عرف ربه ، فصحت الأولية للعبد في المعرفة ، لأنه
الدليل ، وصحت الآخرية للحق فإنه المدلول ، وصحت الأولية للحق في الوجود فإنه الموجد ، فهو الأول والآخر » (3) .
عبد الآخر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الآخر : هو الذي شهد آخريته تعالى وبقاءه بعد فناء الخلق ، وتحقق معنى قوله :
{ كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ . وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الْجَلالِ والْأِكْرامِ } (4) ، لطلوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقائه وأمن من الفناء بلقائه ، وقد يتصف بهما بعض أوليائه ، بل أكثرهم » (5) .
الآخرين المحمديين
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 88 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 190 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص62 – 63 .
(4) - الرحمن : 26 – 27 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 123 .

يقول : « الآخرين المحمديين : هم أرباب الأرواح الظاهرة ، صواحب التجليات المقدسة عن كثرات الأسماء والصفات الاعتبارية » (1) .
آخر المولدات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
آخر المولدات : هو الإنسان ، وقد حفظ الله به الاسم (الآخر) على الحضرة الإلهية أو حفظه الله بالاسم (الآخر) (2) .
الآخرة
في اللغة
« الآخرة : الحياة بعد الموت » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (115) مرة ، منها قوله تعالى : { وَإِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبونَ } (4) .
في السنة المطهرة
عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن الرسول قال : { من كانت الدنيا همه ، فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته ، جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الآخرة : نفس الروح » (6) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
الآخرة : ما بطن من عالم الغيب التي يرد العبد إليها بعد موته (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الآخرة : هي مقام كشف الذات في القيامة الكبرى » (8) .

الشيخ علي الخواص
الآخرة : هي دار التحقيق (9) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج9 ص321 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 9 فقرة 400 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص75 .
(4) - المؤمنون : 74 .
(5) - مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 212 .
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 186 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 116 (بتصرف) .
(8) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص192 .
(9) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 118 (بتصرف) .

يقول : « الآخرة : هي محل شهود الأعيان الثابتة التي هي معلومات العلم ، لأن الله تعالى يظهرها يومئذ فيرى كل واحد منها على حسب حاله ومقامه عند الله » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الآخرة : سكون ، بمعنى أن الفيء إلى الحق سبحانه يعطي الراحة من توكل المرء على نفسه ، فهو مستريح إلى ربه الذي وسعه كنفه أيما وسع . وعلى هذا فالآخرة حاضرة غائبة ، بعيدة قريبة ، وفي وسعك أن تقفز قفزة واحدة ، فتكون في الآخرة » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الآخرة : هي العالم الذي تنطلق فيه الروح من أسر المادة لتحيا في وجود مطلق باليقين ، أي بالحقائق الإلهية اللامتناهية .
والأولياء يرونها ويحيون فيها ، لأنهم يُميتون

أنفسهم الموت المعنوي بالمجاهدة والعبادة قبل أن يموتوا الموت الطبيعي عملاً
بقوله : { موتوا قبل أن تموتوا } (3) ولهذا فهم لا يموتون بالموت الطبيعي وإنما ينتقلون من حالة إلى حالة أي من عالم إلى عالم فهم في الدنيا بالآخرة ، وفي الآخرة بالدنيا غير مفارقين لهما ، لأنهم هياكل صمدانية ، وقناديل نورانية قائمة بالله تعالى . فمن وصل إلى مرتبة الحقائق صار في الآخرة أي الحياة اليقينية الأبدية .
فالآخرة بداية النهاية والنهاية هي الخلود الأبدي .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أساس الآخرة والدنيا
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
يقول : « أسست الدنيا على العبودية ، والآخرة على الحرية » (4) .
[مسألة – 2] : في سبب تسمية الآخرة بهذا الاسم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 – ص 1055 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 14 – 15 .
(3) - تحفة الأحوذي ج: 6 ص: 515 ،انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 70 .

« سميت آخرة : لتأخر خلقها عن خلق الدنيا ... ولم يجعل الحق للآخرة مدة ينتهي إليها بقاؤها ، فلها البقاء الدائم » (1) .

[مسألة – 3] : في آفة الآخرة
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الآخرة : الإعراض » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الدنيا والآخرة
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إن ما ظهر للعيان من عالم الشهادة والملك :

فهي الدنيا ، وما بطن من عالم الغيب والملكوت : فهي الآخرة التي يرد العبد إليها بعد موته .
وأظهر الأشياء عند الإنسان
جسمه ، إذ هو أقرب أجسام العالم إليه ، والأقرب هو الأدنى . وإنما سميت الدنيا دنيا : لدنوها من العبد . فأقرب أحوال الانسان إليه دنياه ، وأبعد أحواله إليه أخراه ، لأنها قصوى عن أن تنكشف له إلا بعد الموت » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرونَ } (4)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أي : وهم عن اللقاء في العالم الروحاني محجوبون » (5) .
[وصية] : في ضرورة معرفة مواطن الآخرة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اِعرِفْ مواطن الآخرة في الدنيا قبل الوصول إليها ، فإن للحق غداً تجليات متغايرة بحسب المواطن . فالزم الإيمان ولا تنكر ، ولكن اسكت إن لم تقر » (6) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الدنيا دار عمل لا جزاء فيها ، والآخرة دار جزاء لا عمل فيها » (7) .
حرث الآخرة
الشيخ سهل التستري

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 353 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 116 .
(4) - يوسف : 37 .
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص602 .

(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 19 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – ايقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1ص161 .

يقول : « حرث الآخرة : هو القناعة في الدنيا ، والمغفرة في الآخرة ، والرضى من الله في كل الأحوال » (1) .
الآخرية
الشيخ أحمد بن عجيبة
الآخرية : هي البقاء (2) .
علم الآخريات
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الآخريات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أحكام الآخريات
وأسبابها ، وحكمة مؤاخذة الله تعالى للأمم أواخر النهار دون أوله ، وذلك لاستيفاء
الحركة (3) .

المؤخر - جل جلاله -
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « المؤخر - جل جلاله - : هو الذي يؤخر المشركين ، ويرفع المؤمنين ، يؤخر العصاة ويهب للطائعين لربه هداه ، يؤخر العقوبة للظالم ، لأنه الرؤوف الرحيم » (4) .
عبد المؤخر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المؤخر : هو الذي أخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن حدوده تعالى بالطغيان ، فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغٍ عادٍ ، ويرده إلى حده ويردعه عن التعدي والطغيان ، وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال ، وقد يجمعها الله لأقوام » (5) .
المقدم والمؤخر - جل جلاله - – المقدم والمؤخر (أولاً بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المقدم والمؤخر - جل جلاله - معناهما في وصفه سبحانه : تقديمه بعض الأحوال على

بعض ، وتأخير بعضها عن بعض ، في الوقت أو الرتبة ، وهما من دلائل إرادته وفعله » (6) .
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 162 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 51 (بتصرف) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 50 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 215 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 122 – 123 .
(6) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 82 .

يقول : « المقدم والمؤخر - جل جلاله - : هو الذي يقرب ويبعد ، ومن قربه فقد قدمه ، ومن أبعده فقد أخره » (1) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المقدم والمؤخر : فإنهما من الأسماء الفعلية ، ومتى صح أنه كان متصفا بالقدرة فبالضرورة يصح اتصافه بجميع الأسماء الفعلية .
وقد أقر عباس بن مرداس السلمي على قوله :
ومن تَضع اليوم لا يُرفع » (2) .
المستأخرون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المستأخرون : هم المنجذبين إلى عالم الحس ومعدن الرجس ، باستيلاء صفات النفس ، ومحبة البدن ، ولذاته ، الطالبين للتأخر عن عالم القدس » (3) .

مادة (أ خ و)

الأخ

في اللغة

« أخٌ : 1. من جمعك وإياه صلب أو بطن أو رضاعة .

2. المشارك لغيره في معتقد أو رأي أو صفة » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (96) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّما الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ واتَّقوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمونَ } (5) .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { ... كونوا عباد الله إخواناً ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر محمد الصولي

---

(1) - الإمام أبو حامد الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 120 .

(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .

(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص664 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص77 .

(5) - الحجرات : 10 .

(6) - صحيح مسلم ج : 4 ص : 1986 .

يقول : « الأخ : هو من تلقاه في الغيبة ، وتأنس بذكره في الخلوة ، وتعذره من غير معذرة ، وتنبسط إليه من غير حشمة ، ولا تخفي منه ما يعلمه الله منك ، وتأمن بغيبته كما تأمن بمشاهدته » (1) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « أخوك : هو الذي يحل لك أكل ماله بغير

إذنه ، هو الذي تسكن نفسك إليه ويستريح قلبك به » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأخ : من يعرف حال أخيه في حياته وبعد ما يواريه » (3) .
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
« أخوك : هو من وافقك في الأخلاق – وكان عنده ما عندك من الإشراق – فكان معك في حضرة البقاء ، وموطن السعادة باللقاء » (4) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الإخوان : هم هياكل متعددة سرت فيهم روح واحدة ، كالجسد الواحد تعددت أعضاؤه ولكنه واحد ، فإذا تألم عضو منه شعر بالألم كل الجسد ، فكذلك الأخوان يتألمون جميعاً لألم أحدهم ، غنيهم فقير ، لأنه يؤثر الفقير على نفسه ، وفقيرهم غني ، لأنه كامل بربه ، صفت قلوبهم فتجملت ظواهرهم » (5) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الأخ : هو الركن الركين في السير . وإذا غلبتك نفسك فعليك بأخيك الصادق » (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في فضل الأخ الصالح
يقول الصحابي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1316 .
(2) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 146 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 18 .
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 78 .
(5) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 61 .

(6) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص181 .

« ما أعطي عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح » (1) .

[مسألة – 2] : في فضل لقاء الإخوان

يقول الشيخ الحسن البصري :

« لقاء إخواننا في الله أحب إلي من لقاء أهلينا وأولادنا ، لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة » (2) .

[مسألة – 3] : في أنواع الإخوان

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الإخوان ثلاثة :

أخ لأخرتك فلا تراع فيه إلا الإيمان .

وأخ لدنياك فلا تراع فيه إلا الخلق .

وأخ للناس فلا تراع فيه إلا السلامة من شره » (3) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري :

« أعز الأشياء ... أخ في الله ، إن شاورته في دنياك وجدته متين الرأي ، وإن شاورته في دينك وجدته بصيراً به » (4) .

ويقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :

يقول : « بئس الأخ يرعاك غنياً ، ويقطعك فقيراً » (5) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض الحكماء : بئس الأخ أخ تحتاج أن تعتذر إليه ، وبئس الأخ أخ تحتاج أن تستقرضه ، وبئس الأخ أخ تحتاج أن تقول له اذكرني في دعائك » (6) .

إخوان البصيرة

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

(1) - الشيخ ابو طالب المكي – علم القلوب – ص 212 .

(2) - المصدر نفسه – ص227 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – ايقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2ص22 .
(4) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 48 .
(5) - جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - – ص 14 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1314 .

يقول : « إخوان البصيرة : هم الذين التأموا على التسبيح والتقديس ، عاكفين يخشعون لله ، وهم قيام قانتون يذكرون ناظم الطبقات في العالمين ، وهم أبناء الظلمات يجتنبون ، قاموا في هياكل القربات ، يناجون مع أصحاب حجرات العزة ، يلتمسون فك الأسير ، ويقتبسون النور من مظهره ، أولئك الذين اقتدوا بالصافين عند الله الأقربين » (1) .
إخوان التجريد
الباحث يوسف ايبش
يقول : « إخوان التجريد [عند السهروردي] : هم الكاملين في الحكمة ، المواظبين على الرياضات الروحية » (2) .
[مسألة] : في مقام إخوان التجريد
يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« لإخوان التجريد مقام خاص فيه يقدرون على إيجاد مثل قائمة على أي صورة
أرادوا ، وذلك هو ما يسمى : مقام (كُنّ) . ومن رأى ذلك المقام تيقن وجود عالم آخر غير عالم البرازخ . فيه : المُثُل المعّلقة ، والملائكة المدبرة يتخذ لها طلسمات ، ومُثل قائمة تنطق بها وتظهر بها » (3) .
الأخوة في الله تعالى
الشيخ الفضيل بن عياض
يقول : « الأخوة في الله تعالى : هي مواجهة ، قال الله تعالى : { إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ } (

4) . ومتى أضمر أحدهما للآخر سوءاً أو كره منه شيئاً ولم ينبهه عليه حتى يزيله أو يتسبب إلى إزالته منه فما واجهه بل استدبره » (5) .
الأخوة في الطريقة
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
الأخوة في الطريقة : هي علاقة روحية مصدرها شيخ الطريقة ، وغايتها تحقيق أرقى مراتب الكمال للفرد والمجتمع من خلال الاقتداء الكامل (الظاهري والباطني) بأقوال وأفعال حضرة الرسول الأعظم .
الأخوة في الدين
الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 130 –131 .
(2) - المصدر نفسه - ص 130 .
(3) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 130 .
(4) - الحجر : 47 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 210 .

يقول : « قال بعضهم : الأخوة في الدين : التزام الشفقة والتضحية للإخوان ظاهراً وباطناً » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في ذكر منشأ أخوة الدين
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن إخوة النسب إنما تثبت إذا كان منشأ النطف صلبا واحداً ، فكذلك أخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله . فإصلاح ذات بينهم يرفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلب ، ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفس
واحدة » (2) .
[مسألة – 2] : في سبب وقوع الأخوة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الأخوة تقع بين الاثنين في المجانسة ، وقرب الشبه في الأفعال والأخلاق » (3) .

[مسألة – 3] : في عظم حق الأخوة

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« من قال لأخيه أعطني من مالك فقال : كم تريد ؟ فما قام بحق الأخوة » (4) .

[مسألة – 4] : في أخوّة المؤمنين وأخوّة الأسماء الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال الله تعالى : { إِنَّما الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ } (5) فجعل أباهم الإيمان ، فهم أخوة لأب واحد » (6) .
ويقول : « إن المقام الجامع للأسماء الإلهية التي لها التأثير في الممكنات أخ صحيح الأخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات ، وهما أخوان لأب واحد يشد كل منهما أزر صاحبه ، ولكن الأسماء هي الطالبة للاستعدادات أن يشد الله بها أزرها ...
أما المؤاخاة بين الأسماء الإلهية فلا تكون إلا بين الأسماء التي لا منافرة بينها لذاتها » (7) .

[مسألة – 5] : في الأخوة بين العالم والإنسان

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 48 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج 9 ص 78 .
(3) - المصدر نفسه – ج 9 ص 78 .
(4) - المصدر نفسه – ج 9ص 78 .
(5) - الحجرات : 10 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 132 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 132 – 135 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يغتر الإنسان بكونه روح العالم فيقول : أنا

أشرف منه ، هو أخوك ، العالم والإنسان توأمان فاعرف أباك وأمك » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من صحت عنده الأخوة ... تظهر عليه آثار الفتوة » (2) .
[وصية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« عليكم بالإخوان ، فإنهم عدة الدنيا وعدة الآخرة » (3) .
[فائدة] :
يقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« إني لا أعتقد إخاء الرجل في الرضا ، ولكني أعتقد إخاءه في الغضب إذا أغضبته » (4) .

مادة (أ خ و م ا خ)

أخو ماخ
الشيخ العزفي
يقول : « أخو ماخ : هو اسمه في صحف شيت ، ومعناه : صحيح الإسلام » (5) .

مصطلحات متفرقة
الأخيار : أنظر مادة (خ ي ر)

مادة (أ د ب)

الأدب
في اللغة
« أدب : حسن السلوك والأخلاق ، تأدّب : تهذّب ، واحتذى واقتدى » (6) .
في القرآن الكريم
لم ترد لفظة أدب في القرآن الكريم ، ولكن وردت ضمن معنى الخلق ، كما في قوله تعالى :
{ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } (7) .
في السنة المطهرة
عن ابن مسعود قال : قال رسول الله : { إن الله أدبني فأحسن تأديبي ثم أمرني بمكارم الأخلاق }

(8) .
وقال : { أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الآداب : حلل مُجَددة » (10) .
الشيخ عبد الله بن المبارك

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 34 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 13 .
(3) - علي الطبرسي – مشكاة الانوار في غرر الاخبار – ص187 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 10 .
(5) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص 60 .
(6) - ابن منظور – لسان العرب – مادة (ادب) – ص33 .
(7) - القلم : 4 .
(8) - كشف الخفاء ج: 1 ص: 72 .
(9) - سنن ابن ماجه ج: 2 ص: 1211 .
(10) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 3 .

يقول : « الأدب : أشواق أخلاق العبد » (1) .

الشيخ السري السقطي
يقول : « الأدب : ترجمان العقل » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الأدب : هو الوقوف مع المستحسنات .
فقيل وما معناه ؟
قال : أن تعامل الله تعالى بالأدب سراً وعلناً ،
فإذا كنت كذلك كنت أديباً وإن كنت أعجمياً » (3) .
الشيخ السرّاج الطوسي
يقول : « الأدب ... مراعاة الأسرار من الخطرات ، وحفظ الأوقات ، والانقطاع عن الحسد والعداوات » (4) .
ويقول : « يقال : أن الأدب كمال الأشياء لا يصفو

إلا للأنبياء والصديقين » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « الأدب : هو اجتماع خصال الخير » (6) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الأدب : حفظ الحد بين الغلو والجفاء ، ومعرفة ضرر العدوان » (7) .
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « الأدب : هو الخصال الحميدة المستعملة بين يدي الكبراء وفي مجالس الأشراف هذا آكد لكل لغة شرعاً وطريقةً وحقيقةً » (8) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الأدب : هو استخراج ما في القوة إلى الفعل ، وهذا يكون لمن ركبت السجية الصالحة فيه ...[فـ]الآداب منبعها السجايا الصالحة والمنح الإلهية » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 14 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 52 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 220 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 230 .
(5) - المصدر نفسه – ص 143 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 220 .
(7) - السيد أبو الفيض المنوفي – التمكين في شرح منازل السائرين – ص 66 .
(8) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الديلمي على الانفاس الروحية – ص 198 .
(9) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 150 .

يقول : « الأدب : عبارة عن جماع الخير » (1) .
الشيخ إبراهيم بن الأعزب
يقول : « الأدب : هو حسن معاملة الله تعالى سراً وجهراً » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الأدب : هو الملكة في النفس يمنعها من تعدي الحد ومخالفة الأدب » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الأدب : عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ (4) » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
الآداب : هي الطريقة (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الأدب : هو الاكتفاء بعلم الله ، والتحقق بمعرفة الله ، والاستغناء به
عما سواه » (7) .
الأدب : التطهر من أوصاف البشرية والتحلي بأوصاف الروحانية (8) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : الأدب : هو أن تعامل الله تعالى بالمستحسن سراً وجهراً .
وقيل : هو معرفة النفس » (9) .
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
يقول : « الأدب عند أهل الطريق : هو باب رسول الله ، وهو باب
الله - عز وجل - » (10) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 233 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 427 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 9 .
(4) - وردت في الأصل (الخطآء) .

(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 14 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 203 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – ايقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1ص55 .
(8) - المصدر نفسه – ج 1 ص 10 (بتصرف) .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 245 .
(10) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 291 .

يقول : « الأدب : الأخذ بمكارم الأخلاق ، الموصلة إلى الكريم الخلاق » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « قيل : الأدب عند أهل الشرع : الورع ، وعند أهل الحكمة : صيانة
النفس » (2) .
الدكتور أحمد الشرباصي
يقول : « الأدب : هو استخراج ما في الطبيعة من الكمال من القوة إلى الفعل ،
فالله - سبحانه وتعالى - قد هيأ الإنسان ، لقبول الكمال ، بما أعطاه من الأهلية والاستعداد ، وجعل هذا فيه كامناً كالنار في الزناد ، فألهمه ومكنه ، وعرفه وأرشده ، وأرسل إليه رسله ، وأنزل إليه كتبه ، لاستخراج تلك القوة التي أهله بها لكماله إلى الفعل » (3) .
الدكتور حسن الشرقاوي
الأدب عند الصوفية : هو الأدب الباطني ، وهو كنس القلب من جميع الآفات والاعتراضات (4) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الأدب [عند الصوفية] : هو الاعتدال بين القبض والبسط » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الآداب : هي أحوال ربانية ، وهي من أول الأحوال النورانية التي يكتسبها المريد من روحانية شيخه وتسمى بـ(مكارم الأخلاق) ، حيث

يجد المريد في داخله قوة تلقائية تحمله على إعطاء كل زمان ومكان حقه ومستحقة من الآداب التي تليق به من دون إختيار أو كلفة ، ومع استمرار السلوك في نهج الطريقة ودوام تأثر المريد بهذه الأحوال ، تتغير صفاته وتترقى من المرتبة الدنيا إلى مرتبة أحسن تقويم والمسماة بمرتبة

_____

(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 10 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 13 .
(3) - د . أحمد الشرباصي – موسوعة اخلاق القرآن – ج6 ص 156 – 157 .
(4) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 35 (بتصرف) .
(5) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 39 .

(الربانية) (1) أو (الخلق العظيم) (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أهمية الأدب .

يقول الصحابي أنس بن مالك - رضي الله عنه - : « الأدب في العمل علامة قبول العمل » (3) .

ويقول الشيخ الجلاجلي البصري :

« التوحيد موجب يوجب الإيمان ، فمن لا إيمان له لا توحيد له .

والإيمان موجب يوجب الشريعة ، فمن لا شريعة له لا إيمان له ولا توحيد له .

والشريعة موجب يوجب الأدب ، فمن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد » (4) .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« العبد يصل بطاعته إلى الجنة ، وبأدبه في طاعته إلى الله تعالى » (5) .

[مسألة – 2] : في غاية الأدب
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« غاية الأدب : هو الفرار من الله إلى الله ، حظي به رسول الله ، فما قوبل بالقبض » (6) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غايته [الأدب] : ذوق يفهم به صاحبه عن الله تعالى مراده منه في كل حال ومقال ومقام ، فيكون أبداً بالموافقة على الكشف » (7) .
[مسألة – 3] : في حقيقة الأدب
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [الأدب] : وقار ينتج في النفس باستعمال مقدمات من الرياضات العلمية » (8) .

---

(1) - إشارة إلى قوله تعالى : { كونوا رَبّانيّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسونَ } [آل عمران : 79].
(2) - إشارة إلى قوله تعالى : { وإنك لعلى خلق عظيم } [القلم : 4] .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 151 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 143 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 151 .
(6) - المصدر نفسه - ج5 ص 152 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 9 .
(8) - المصدر نفسه - ص 9 .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« حقيقة الأدب : هي ترك الأدب » (1) .
ويقول مضيفاً : « لأولياء الله أوقات يكون في صحبتهم ترك الأدب عين الأدب ، ولهم زمان الأدب

فيه عين سوء الأدب ، وترك الأدب قبول النفس حقيقة الأدب » (2) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« حقيقة الأدب : مصاحبة الخلق بالشفقة واجتناب المن في النفقة » (3) .

[مسألة - 4] : في أركان الأدب

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« كل الآداب منحصرة في متابعة النبي قولاً وفعلاً وحالاً وخُلُقاً . فالصوفي آدابه تدل على مقامه » (4) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :
« الآداب كلها منحصرة في خمسة :
أولها : حفظ الحرمة مع الله ، ومع من له نسبة في جانب الله من نبي أو ولي أو عالم أو غيرهم حتى عوام المسلمين على مراتبهم .
الثاني : علو الهمة في أمر الدين والدنيا ، حتى لا يكون له تعلق بشيء من النقائص ظاهراً ولا باطناً ، وما جرى عليه من ذلك بادره بالتوبة .
الثالث : حسن الخدمة بلزوم الاتباع وترك الابتداع ، والتبري من الحول والقوة في كل أمر .
الرابع : نفوذ العزيمة بحيث لا يسمح لنفسه في حل عزيمةٍ ، ولا بتراخ في محل تشمير ، ولا بركون لموقع تقصير .
الخامس : شكر النعمة ، وأصله شهود المنة ، وهو مبني على خالص التوحيد ، وخالص الإيمان » (5) .

ويقول : « الأدب يختلف باختلاف الأمور والأحوال لكنه يرجع لثلاث :
إقامة الفرائض ، واتباع السنن ، ومعاملة الخلق » (6) .

[مسألة - 5] : في أوجه الأدب

_____

(1) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 76 .
(2) - المصدر نفسه - ص 76 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 21 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 124 .
(6) - المصدر نفسه – ص 210 .

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« الأدب على ثلاثة أوجه :
أدب الروح ، وأدب القلب ، وأدب النفس » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« الأدب على ثلاثة أوجه :
آداب في الظاهر وذلك بإقامة الحدود .
وآداب في الباطن بالإعراض عن كل مخلوق .
وآداب فيهما وذلك بالانحياش للحق والدوام بين يديه على بساط الصدق ، وذلك هو جملة الأمر وتفصيله وتفريعه وتأصيله » (2) .

[مسألة – 6] : في درجات الأدب

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الأدب وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : منع الخوف أن يتعدى إلى الإياس ، وحبس الرجاء أن يخرج إلى
الأمن ، وضبط السرور أن يضاهي الجرأة .
والدرجة الثانية : الخروج من الخوف إلى ميدان القبض ، والصعود عن الرجاء إلى ميدان البسط ، والترقي عن السرور إلى ميدان المشاهدة .
والدرجة الثالثة : معرفة الأدب ، ثم الغنى عن التأدب بتأديب الحق ، ثم الخلاص من شهود أعباء الأدب » (3) .

[مسألة – 7] : في أقسام الأدب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« آداب الخلق في أفعال الحق على ثلاث أقسام في ثلاث مواطن :
الأول : رحمتي سبقت غضبي ، فوجب بهذا الوصف السلام .

الثاني : هذه إلى النار وهذه إلى الجنة ، فوجب في هذا الوصف الرحمة .
الثالث : لمن الملك اليوم ، وهذا الوصف في مقابلته ظهور البركة .
من سبقت رحمته في أفعاله غضبه : فقد تأدب بأول تلقيه ، وله السلام ، وكان من الصديقين الجالسين على بساط الجبروت .
ومن قدم رضاء ربه على هوى نفسه : فقد تأدب بالتلقي الثاني ، وله الرحمة ، وكان من الشهداء الجالسين على بساط الملكوت .
ومن لم يخش إلا الله - عز وجل - علماً بأن لا ضار ولا نافع سواه : فقد تأدب بالتلقي

---

(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 195.
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 189 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 67 – 68 .

الثالث ، وله البركة ، وكان من الصالحين الجالسين على بساط الملك ، واقتفى كل من نزل مقاماً من هذه المقامات الثلاثة » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الأدب على ثلاث أقسام :
أدب العام : هو ترك ما لا يعني وإن كان صادقاً .
أدب الخاص : وهو أن يعرف الخير فيحث نفسه عليه ، ويعرف الشر فيزجرها عنه .
أدب الأخص : وهو المعرفة في النعم والنقم » (2) .

[مسألة - 8] : أنواع الأدب

يقول الشيخ كلثوم الغساني :
« الأدب أدبان : أدب قول ، وأدب فعل .
فمن رفق لنفسه في أدبه بقولهء عدم ثواب العمل .
ومن تقرب إلى الله تعالى بأدب فعله ، منحه محبة القلوب ، وصرف عنه العيوب ، وجعله شريكاً

في ثواب المتعلمين » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« أدب صحبة من فوقك : الخدمة ، ومن هو مثلك : الإيثار والفتوة ، ومن دونك : الشفقة والتربية والمناصحة » (4) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الأدب نوعان : أدب السنة ، وأدب المعرفة » (5) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« الأدب ثلاثة : أدب بالنسبة إلى الحق - سبحانه وتعالى - ، وأدب بالنسبة إلى حضرة الرسول ، وأدب بالنسبة إلى مشايخ الطريق .
أما الأدب الذي بالنسبة إلى الحق تعالى : فهو أن تكون في الظاهر والباطن مستكملاً للعبودية ، بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، معرضاً عن السوى بالكلية .
وأما الأدب الذي بالنسبة إلى حضرته : فهو أن تدخل نفسك بالكلية في

---

(1) - علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص49 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج1 ص 202 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 142 0
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 28
(5) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 130 .

مقام : { فَاتَّبِعُونِي } (1) ، وتراعي ذلك في جميع الأحوالَ على سبيل الوجوب ، وتعلم أنه واسطة الحق تعالى في جميع الموجودات ، كل شيء وكل أحد منطرح على أعتاب عنته .
وأما الأدب الذي بالنسبة إلى مشايخ الطريقة : فواجب ولازم على الطالبين ، لأنهم بواسطة

متابعته إلى مقام الدعوة إلى الحق ، فينبغي للمريد أن يكون في الغيبة والحضور مراعياً لأحوالهم مقتدياً بهم مستمسكاً بأذيالهم » (2) .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« الأدب مع الله بتعظيم شعائر الله ، ومع الخلق بالصمت والمحبة » (3) .

[مسألة – 9] : في رأس الأدب

يقول الأحنف بن قيس :
« رأس الأدب : المنطق » (4) .

[مسألة – 10] : في أدنى الأدب وآخره

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أدنى الأدب : أن تقف عند الجهل ، وآخر الأدب : أن تقف عند الشبهه » (5) .

[مسألة – 11] : في أقرب الآداب إلى الله تعالى

يقول الشيخ محمد بن سيرين :
« أقرب الآداب إلى الله : معرفة ربوبيته ، والعمل بطاعته ، والحمد على السراء ، والصبر على الضراء » (6) .

[مسألة – 12] : في ذكر أنفع الآداب عاجلاً وآجلاً .

يقول الشيخ الحسن البصري :
« [أنفع الآداب في العاجل والآجل] : التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله - عز وجل - عليك » (7) .

[مسألة – 13] : في أفضل الآداب وأعظمها

يقول الشيخ السرّاج الطوسي :

---

(1) - آل عمران : 31 .
(2) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 72 .
(3) - الشيخ محمود حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين – ص 71 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 148 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – إمام الإخلاص والترقي

سهل بن عبد الله التستري – ص 75 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 203 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 221 .

« يقال : إن أفضل الآداب : التوبة ، ومنع النفوس عن الشهوات » (1) .
ويقول الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي :
« أعظم الأدب : حفظ أسرار الحق صيانة عن الخلق ، فهو مع الخلق برسمه ، وعند العارف من الاتساع ما يلبس الحقائق بالرسوم ، فهم في واد وهو في واد » (2) .

[مسألة – 14] : في حسن الأدب

يقول الإمام محمد الجواد - عليه السلام - :
« حسن الأدب : هو الورع » (3) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« حسن الأدب : هو ترجمان العقل » (4) .
ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« حسن الأدب في الظاهر : عنوان الأدب في الباطن » (5) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما الشأن وجود الطلب ، إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب » (6) .

[مسألة – 15] : في ضابط الأدب مع المشايخ

يقول الشيخ محمد ماء العينين :
« ضابط الأدب مع الأشياخ في أمرين :
أحدهما : التسليم والانقياد فيما يفعلون ويأمرون .
والثاني : صد النفس عن ترفهها وتزينها معه » (7) .

[مسألة - 16] : في ذكر حال الأدب ومقامه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 143 .

(2) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية – ص169 .
(3) – جواد المرابط – السري السقطي - ص 81 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 199 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 221 .
(6) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 137 .
(7) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 10 .

« للأدب حال ومقام ... فمقامه : هو ما يثبت له دائماً وليس ذلك إلا الأدب مع الحق ، فإنه له الدوام في الدنيا والآخرة ، وما فاز به إلا أهل الفتوة من الملامية لا غير ، سلكوا فيه كل مسلك ، واستخرجوا كنوزه ، وحصلوا فوائده ، كما قال الله تعالى إنه ما خلق السماوات ... والأرض ... وما بينهما إلا بالحق ، فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي نتأدب معه ، فإنه سبب وجود أعيان العالم ، وبه يحكم الله يوم القيامة بين عباده ، وفي عباده ، وبه أنزل الشرائع ... فمقام الأدب : العمل بالحق ، والوقوف عند الحق » (1) .

[مسألة - 17] : في سبب اختلاف الأدب

يقول الشيخ البناني :
« الأدب يختلف باختلاف التجلي ، ومن عامل الأحوال بعلم واحد فقط أخطأ من حيث يظن الصواب وهو لا يشعر » (2) .

[مسألة - 18] : في الآداب الظاهرة والالتزام بها .

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من التزم الآداب الظاهرة دخل في جنسية القوم ، وحسب في عدادهم . ومن لم يلتزم الآداب الظاهرة فهو فيهم غير ، لا يلتبس حاله عليهم ، لأن استعمال الآداب دليل الجنسية ، بل تكون علة الضم ... وهذا الأدب الذي أشارت إليه

الطائفة أدب الشرع » (3) .
[مسألة – 19] : في عقوبة من تهاون بالأدب
يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« من تهاون في الأدب عوقب بترك السنن ، ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة » (4) .
[مسألة – 20] : في ذكر مقام ترك الأدب
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 285 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي – ص 222 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 21 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص226 .

« ترك الأدب بين أهل الأدب : أدب » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الانبساط بالقول مع الحق : ترك الأدب » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال تعالى آمراً : { قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادونَ يَفْقَهونَ
حَديثاً } (3) في معرض الذم لهم ، أي هو الذي حَسَّنَ الحسن وقَبَّح القبيح ... فالتارك للأدب أديب من حيث لا يعلم ، فإنه مع الكشف وبحكمه لا مع الذي هم المحجوبون
فيه ، فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها فيبادر إليها ، فينطلق عليه بلسان الموطن أنه غير أديب مع الحق فإنه مخالف بل هذا هو غاية الأدب مع الحق ولكن أكثر الناس لا يشعرون . ومنهم من يقام في الإدلال كعبد القادر الجيلي سيد وقته ، ومنهم : من يكون وقته في ذلك كنت سمعه وبصره ، والأدب يستدعي

الغير ، وثم مقام يفني الأغيار فيزول الأدب لأنه ما ثم مع من » (4) .

[مسألة - 21] : عاقبة ترك الأدب أو إساءته

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« ترك الأدب موجب يوجب الطرد ، فمن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ، ومن أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب » (5) .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« ما دام العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه ، فإذا ترك الأدب طمع الشيطان في السنن ، ثم في الفرائض ، ثم في اليقين » (6) .

[مسألة - 22] : منزلة الأدب بالنسبة إلى العارف

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

---

(1) - المصدر نفسه – ص 227 .

(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين) – ج5 ص153 .

(3) - النساء : 78 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 286 .

(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 221 .

(6) - ابراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص11 .

« الأدب للعارف بمنزلة التوبة للمستأنف » (1) .

[مسألة – 23] : طبقات الناس في الأدب

يقول الشيخ السرّاج الطوسي :

« الناس في الأدب متفاوتون وهم على ثلاث طبقات :

أهل الدنيا ، وأهل الدين ، وأهل الخصوصية من أهل الدين .

فأما أهل الدنيا : فإن أكثر آدابهم في الفصاحة ، والبلاغة ، وحفظ العلوم ، وأسمار الملوك ، وأشعار العرب ، ومعرفة الصنايع .

وأما أهل الدين : فإن أكثر آدابهم في رياضة

النفوس ، وتأديب الجوارح ، وطهارة الأسرار ، وحفظ الحدود ، وترك الشهوات ، واجتناب الشبهات ، وتجريد الطاعات ، والمسارعة إلى الخيرات ...
فأما أدب أهل الخصوصية من أهل الدين : فإن أكثر آدابهم في طهارة القلوب ، ومراعاة الأسرار ، والوفاء بالعقود بعد العهود ، وحفظ الوقت ، وقلة الالتفات إلى الخواطر والعوارض والبوادي والطوارق ، واستواء السر مع الإعلان ، وحسن الأدب في مواقف الطلب ومقامات القرب وأوقات الحضور والقربة والدنو والوصلة » (2) .

[مسألة – 24] : في آفة الأدب

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الأدب : التفسير » (3) .

[مسألة – 25] : في الأدب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل أدب يخرج عنه مكرمة خلق ، لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « الأدب إذا لم يجمع بين العلم والعمل لا يعول عليه » (5) .
ويقول : « كل خلق لا يكون عن تحقق بصحبة الأدب الإلهي لا يعول عليه » (6) .

[مسألة – 26] : في أنواع الأدب مع الله تعالى

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 135 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 142 – 143 0
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(5) - المصدر نفسه – ص 15 .
(6) - المصدر نفسه – ص 9 .

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أربعة آداب [مع الله تعالى] :
أدب التحقيق ، أدب التعريس ، أدب التوكل ، أدب الدعاء .
فمن تحقق به حُفظ منه ، ومن عرس عنده كُفي من غيره بربه ، ومن توكل عليه كُفي من اختيار نفسه باختيار ربه ، ومن دعاه بشرط الإقبال والمحبة أجابه إن شاء فيما يصلح له » (1) .
ويقول الدكتور أحمد الشرباصي :
« رأس أنواع الأدب ، أدب الإنسان مع الله - سبحانه وتعالى - ، وهو أيضاً ثلاثة أنواع :
الأول : صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة .
الثاني : صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره .
الثالث : صيانة إرادته أن تتعلق بما يمقتك عليه » (2) .

[مسألة - 27] : في شروط الصيرورة من أهل الأدب

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« من طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة المجتهدين : فليدخل طريق الفقراء بذل وانكسار وتسليم وانقياد كأنه أعمى مقاد ، ويترك الجدال ، وينعزل بباطنه عن الخلق ، ويقوي همته بالتوجه إلى الحق ، ويكثر من سؤال الهداية إلى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بأن الله يرزقه الأدب والتسليم » (3) .

[مسألة – 28] : في سوء الأدب في القرب والبعد

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« سوء الأدب في القرب أصعب من سوء الأدب في البعد . وقد يصفح عن الجهال الكبائر ، ويؤخذ الصديقون باللحظ والالتفات » (4) .
[مقارنة – 1] : بين العلم والأدب
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 167 .
(2) - د . أحمد الشرباصي – موسوعة اخلاق

القرآن – ج6 ص 158 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 62 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص136 .

« بالعلم تهتدي إلى ربك ، و بالأدب تحسن خدمة ربك ، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه » (1) .
[درس صوفي] : من أدب مخاطبة الحق تعالى
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« قال تعالى : { وَأَيّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ } (2)
لم يقل ارحمني : لأنه حفظ أدب الخطاب » (3) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا ميراث كالأدب » (4) .
ويقول : « كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك » (5) .
ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« التصوف كله آداب ، ولكل وقت أدب ، ولكل مقام أدب . فمن لزم آداب الأوقات ، بلغ مبلغ الرجال . ومن ضيع الآداب ، فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يرجو القبول » (6) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« كان يقال : الأدب سند الفقراء ، وزين الأغنياء » (7) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« من تأدب بآداب الصالحين : فإنه يصلح لبساط الكرامة .
ومن تأدب بآداب الأولياء : فإنه يصلح لبساط القربة .
ومن تأدب بآداب الصديقين : فإنه يصلح لبساط

المشاهدة .
ومن تأدب بآداب الأنبياء : فإنه يصلح لبساط الأنس والانبساط » (8) .
ويقول الشيخ السرّاج الطوسي :

_____
(1) - علي الطبرسي – مشكاة الانوار في غرر الاخبار – ص 135 .
(2) - الأنبياء : 83 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 153 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 14 .
(5) - المصدر نفسه - ج 4 ص 96 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 119 .
(7) - المصدر نفسه – ص 173 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 270 .

يقول : « الصوفية لهم آداب في سفرهم وحضرهم ، وآداب في أوقاتهم وأخلاقهم، وآداب في سكونهم وحركاتهم . وهم مختصون بها من غيرهم ومعروفون بها عند اشكالهم وعند أبناء جنسهم ، يُعرف بذلك تفاضل بعضهم على بعض . وبهذه الآداب تَمَيُّزٌ بين الصادقين والكاذبين والمدعين والمحققين » (1) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« من أدب في دنياه فيما يتعاطاه من متابعة هواه ، فقد خفف عنه في عقباه ، بل طهر بالتأدب جوهره ومعناه » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الآداب هي مفتاح الباب ، فمن لا آداب له لا دخول له . ومن أساء الآداب مع الأحباب طرد إلى الباب ثم إلى سياسة الدواب » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول التابعي سعيد بن المسيب :

يقول : « من لم يعرف ما لله تعالى عليه في نفسه ، ولم يتأدب بأمره ونهيه ، كان من الأدب في عزلة » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم » (5) .
[فائدة] :
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« كل سوء أدب يثمر لك أدبا مع الله تعالى : فهو أدب » (6) .
[وصية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« عليكم بالأدب ، فإن الأدب باب الأرب » (7) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 144 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 206 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج1 ص 14 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 142 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 221 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 191 0
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 28 .

ويقول : « الله الله بالأدب مع الله ، فإن خلق الله حجب وأبواب . فإن أدركتم سر الأدب مع خلق الله فتحت لكم أبواب القبول عند الله ، وإن جهلتم أمر الأدب مع خلق الله حجبتم بالخلق عن الله » (1) .
[حكاية] : في عاقبة سوء الأدب
يقول الشيخ أبو الحارث الآلوسي :

« شهدت الفداء في الأسرى ، فكنت أرى كل أسير إذا خرج من المركب أخذ من مال السلطان ، فقلت : بالله تعالى ما في هؤلاء القوم رجل يتقي هذا المال ، فلما كان بعد أيام نزل شيخ فعرضوا عليه دنانير وخلعاً وطعاماً ، فلم يأخذ منهم شيئاً ، فقلت في نفسي : الله أكبر واتبعته حتى لحقته ، فعرضت عليه دراهم معي من جهة طيبة وقلت الحمد لله الذي لم يخل الأرض من ولي له ، فلم يقبل الدراهم ، وضرب بيده إلى حصى في الساحل فإذا هو ياقوت أحمر وأصفر . فقال لي : من كان حاله مع مولاه مثل حالي لا يحتاج إلى دراهم .
فقلت له : يا حبيبي ، أي شيء كنت تعمل في بلد الروم وهذا حالك معه ؟
قال : نعم ، أقول لك : أسأت فيما بيني وبينه ، وتركت الأدب فعاقبني بالأسر ، فتبت إليه فرجع إلي ، فاستحييت منه أن أخرج من بلد الروم وأترك فيه المسلمين ، فتأخرت لخروجهم » (2) .
أدب الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب الأبواب : هو تعديل الخوف والرجاء ، حتى لا يتعدى الأول إلى اليأس ، والثاني إلى الأمن » (3) .
أدب الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب الأحوال : هو أن يسير فيها بحكم الحال ، ولا يركن إلى مقتضى
العلم » (4) .
أدب الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 105
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 381 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 350 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 350 .

« أدب الأخلاق : هو ملازمة التوسط بين الإفراط والتفريط » (1) .
أدب الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب الأصول : هو الاعتدال يبن القبض والبسط » (2) .
الأدب الإلهي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأدب الإلهي : هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى ألسنتهم ، فالشرائع آداب الله التي نصبها لعباده ، فمن وفى بحق شرعه فقد تأدب بأدب الحق وعرف أولياء
الحق . فإذا رأيت من جمع الخير بيديه وملأهما به فتعلم أنه قد أخذ بأدب الله » (3) .

أدب الأودية (4)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب الأودية : هو أن لا يتكل على حكم العقل ، ويسير فيها بنور القدس » (5) .
أدب البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب البدايات : هو رفض الغلو والجفاء في الطاعة » (6) .
أدب الحرمة
الإمام القشيري
يقول : « أدب الحرمة : هو التشمر عن العلاقات والتجرد عن الملاحظات » (7) .
أدب الحق
الإمام القشيري
يقول : « أدب الحق : هو موافقة الحق للمعرفة » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أدب الحق : أن تعرف ما لك وما له » (9) .

ويقول : « أدب الحق : هو إعطاؤه ما يستحقه مما ينبغي له ، وإعطاؤه ما يستحقه مني ، كما انه أعطاني خلقي حين أعطى كل شيء خلقه ، فإذا أعطيته ما يستحقه بما هو هو وأعطيته ما يستحقه منك بما أنت له فقد قمت بآداب الحق في إعطائه كل شيء
خلقه » (10) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 350 .
(2) - المصدر نفسه – ص 350 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 58 .
(4) – ورد في الأصل : الأدوية .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 350 .
(6) - المصدر نفسه – ص 350 .
(7) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52-53 .
(8) - المصدر نفسه - ص 53 .
(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 133 .
(10) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 481 – 482 .

ويقول : « أدب الحق : وهو الأدب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم
به ، فترجع إليه وتقبله ولا ترده . ولا تحملك الأنفة إن كنت ذا كبر في السن أو المرتبة وظهر الحق عند من هو أصغر منك سناً أو قدراً أو ظهر الحق عند معتوه ، تأدبت معه وأخذته عنه ، واعترفت بفضله عليك فيه : هذا هو الإنصاف » (1) .
أدب الحقيقة – الحقائق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أدب الحقيقة : هو ترك الأدب بفنائك ، وردك ذلك كله إلى الله » (2) .
ويقول : « آداب الحقيقة ... أن يراه في الأشياء

عينها لا هي ، ثم يحكم على ما يراه من الزيادة والنقص بما أعطته استعدادات الأشياء ، فينسب ذلك إليها لا إليه كمالاً كان أو نقصا أو موافقا أو مخالفا لا يحاشي شيئاً » (3) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « أدب الحقيقة : هو معرفة ما لك وما له - سبحانه وتعالى - . فلك الفقر والضعف والعجز والذلة ، وله الغنى والقوة والقدرة والعزة » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب الحقائق : هو الانقماع عن البسط بهيبة الجلال ، عند البلوغ إلى حضرة الاتصال » (5) .
أدب الخدمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أدب الخدمة : هو ما اصطلحت عليه الملوك في خدمة خدمها . وملك أهل الله هو الله ، فقد شرع لنا كيفية الأدب في خدمته : وهو معاملتنا إياه فيما يختص به دون معاملة خلقه ، فهو خصوص في أدب الشريعة ، لأن حكم الشريعة يتعلق بما هو حق لله وبما هو حق للخلق » (6) .
أدب السنة
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 284 – 285 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 285 .
(3) - المصدر نفسه - ج 2 ص 482 .
(4) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة شرح منظومة في التصوف - ص 15 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 350 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 284 – 285 .

يقول : « أدب السنة : هو الأخذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النية لله » (1) .
أدب الشريعة
الإمام القشيري

يقول : « أدب الشريعة : هو التعلق بأحكام العلم بصحة عزم الحرمة » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أدب الشريعة : هو الأدب الإلهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والإلهام به أدب نبيه » (3)
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « أدب الشريعة : هو امتثال الأوامر واجتناب النواهي » (4) .
أدب الطريقة
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « أدب الطريقة : هو شهود المنّة » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أدب الطريقة : هو التسليم الكامل لشيخ الطريقة باعتباره الأب الروحي للمريدين .
الأدب القبلي
الشيخ ابن علوية المستغانمي
الأدب القبلي : هو أدب الظواهر من حيث هي (6) .
الأدب البعدي
الشيخ ابن علوية المستغانمي
الأدب البعدي : هو العمل القلبي بخلاف أعمال الجوارح (7) .
أدب المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب المعاملات : هو إقامة حقوق التهذيب فيها » (8) .

الأدب مع الله
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____
(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص130 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 284 – 285 .

(4) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة شرح منظومة في التصوف - ص 15 .
(5) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة شرح منظومة في التصوف - ص 15 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية -ص 228 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه - ص 228 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 350 .

يقول : « الأدب مع الله : قول الحق » (1) .
أدب النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب النهايات : هو الغنى عن التأدب بتأديب الحق ، والخلاص عن شهود أعباء الأدب » (2) .
أدب الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« أدب الولايات : هو الترقي عن السرور إلى ميدان المشاهدة ، والصفاء عن تكثر الصفات » (3)
الأديب
الإمام القشيري
يقول : « الأديب : هو الذي اجتمع فيه خصال الخير » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« الأديب : ظاهر بصورة حق في العالم ، يفصل إجماله بصوره ، ويجمل تفصيله ب
ذاته . ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس بأديب ، وهؤلاء هم الذين إذا رُؤا ذُكر الله » (5) .
ويقول : « الأديب : هو من كان بحكم الوقت أو من عرف وقته » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في صفات الأديب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأديب إمْعَة (7) لما عنده من السعة ، فهو مع

كل مقام بحسب ذلك المقام ، ومع كل حال بحسب ذلك الحال ... فالأديب : هو الجامع لمكارم الأخلاق ، والعليم بسفاسفها لا يتصف بها ، بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها » (8) .

[مسألة - 2] : مقومات الأديب

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

« لا يستغني الأديب عن ثلاث واثنتين :

فأما الثلاثة : فالبلاغة ، والفصاحة ، وحسن العبادة .

_____

(1) - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي – المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص 42 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 350 .

(3) - المصدر نفسه – ص 350 .

(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 220 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 556 .

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

(7) (-إمعة : التابع لكل أحد على رأيه . أنظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص 18 .

(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 284 .

وأما الاثنتان : فالعلم بالأثر ، والحفظ للخبر » (1) .

[مسألة - 3] : متى يكون المريد أديباً ؟

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

«لا يكون المريد أديباً حتى يستحي من الله تعالى أن يمد رجله بين يديه في ليل أو نهار » (2)

[مسألة – 4] : في علامة العبد الأديب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« علامة العبد الأديب : أن يستمر على الطاعة في

باب مولاه ، ولا ينظر إلى شيء سواه لا إلى الجنة ولا إلى النار . فإذا جرد عمله وتوحيده عن الأغراض فقد استقام واتخذ الصراط المستقيم مذهباً » (3) .

[مسألة – 5] : في مقام الأدباء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : مقام الأدباء : هو مقام جنة الصفات التي يكون الداخل فيها لا يرد له أمر ، ولا يحجب عنه سر . يناديه الحق : هذا عبدي حقاً ، وكلمتي صدقاً . عرف فأصاب ، وتأدب فطاب ويقبل جميع ما تضمنته هذه الحضرة إليه (4) .

الأديب الإلهي العالم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الأديب الإلهي العالم : هو من أثبت ما أثبته الله في الموضع الذي أثبته الله وعلى الوجه الذي أثبته الله ، ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله » (5)

التأدب

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « التأدب : نعني به الارتياض بمقاساة الناس ، والمجاهدة في تحمل أذاهم ، كسراً للنفس ، وقهرا للشهوات » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مراتب التأدب

يقول الشيخ إبراهيم بن ادهم :

---

(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 148 – 149 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1ص 98 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج2ص39 .

(4) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 28 (بتصرف) .

(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج3

ص73 .
(6) - الإمام الغزالي – احياء علوم الدين – ج2 ص 238.

« من تأدب بآداب الصالحين : صلح لبساط القربة .
ومن تأدب بآداب الأولياء : صلح لبساط المحبة .
ومن تأدب بآداب الصديقين : صلح لبساط المشاهدة » (1) .
[من حكم الصوفية] : التأدب للوقت
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« من لم يتأدب للوقت فالوقت عليه مقت » (2) .
التأديب
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : فتح على النبي أولاً : أسباب التأديب ، ثم أسباب التهذيب ، ثم أسباب التذويب ، ثم أسباب التغييب ، فـ التأديب : الأمر والنهي » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التأديب : إنما نعني به أن يروض غيره : وهو حال شيخ الصوفية معهم [المريدين] ، فإنه لا يقدر على تهذيبهم إلا بمخالطتهم ، وحاله حال المعلم » (4) .

مصطلحات متفرقة
الإدراك : أنظر مادة (د ر ك)

مادة (إ د ر ي س)
إدريس
في اللغة
« إدريس : نبي ورد ذكره في القرآن الكريم » (5) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة إدريس في القرآن الكريم مرتين ، كما في قوله تعالى : { واذْكُرْ في الْكِتابِ إِدْريسَ إِنَّهُ كانَ صِدّيقاً نَبِيّاً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « إدريس : هو من الدرس ، وهو [كناية عن] العلم المكتسب » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
إدريس - عليه السلام - : هو القطب الأكبر في السماء الرابعة التي هي قلب العالم (8) .

---

(1) - الشيخ عبد الله الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص132 .
(2) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد - رقم (4640) - ص 37 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1489 .
(4) - الإمام الغزالي – احياء علوم الدين – ج2 ص 239 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 78 .
(6) - مريم : 56 .
(7) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 148 .
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 192 (بتصرف) .

الشيخ محيي الدين الطعمي
إدريس : هو رمز الروح المجرد ، ولزوم الروح النفور من الجذب الأرضي ، فإن مقرها الملأ الأعلى ، فهي منجذبة للأعلى إلى مقرها (1) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حال أهل المقام الإدريسي
يقول الشيخ محي الدين الطعمي :
« أهل هذا المقام [الادريسي] : نافرون من البقاء في الأرض ، ولا يطيقون الخلطة بالناس وكثرة العوالق الكثيرة كالأكل والنوم ... ومن ثم نرى هؤلاء قد أعطوا الخلع البدلية التي هي لابدال هذه الأمة أصلا ، فهو علم تعدد الصور

وآيته من الكتاب قول الحق تعالى : { وَما قَتَلوهُ وَما صَلَبوهُ } (2) » (3) .

[مسألة - 2] : في السفر الإدريسي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« هذا السفر الذي رفعه به وإليه : مقام القطبية والثبات ، وجعل الأمر يدور
عليه ، وعنده يجتمع الصاعد والنازل . وينتج له هذا السفر علم الزمان والدهر وما يكون فيه ، وعلم الزمان من أسنى المعارف الموهوبة . ونتج له روحانية الليل والنهار وما سكن فيهما . فمن سافر إلى عالم قلبه كما سافر إدريس - عليه السلام - : عاين الملكوت الأفخم ، وتجلى له الجبروت الأعظم ، وعاين سر الحياة الذي هو روحها والساري بها في جميع الحيوانات ، وفرَّق بين الروح الكثير والروح القليل ، وأعطى كل ذي حق حقه ، وعرف : مراتب نفوسه السفلية ، ومراتب أرواحه العلوية ، وانبعاث الفروع من الأصول ، وصورة الكون ، وحكمة الدور ، وما شابه هذه المعارف » (4) .

مصطلحات متفرقة

الإدلال : انظر مادة (د ل ل)

مادة (أ د و)

أدوات التقييد

في اللغة

_____

(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم -ص 58 (بتصرف) .

(2) - النساء : 75 .

(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص64 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار – ص21 .

« أداة (أدوات) : آلة يستعان بها لإنجاز غرض من الأغراض » (1) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أدوات التقييد : هي الزمان والمكان والجهة التي نطقت بها الآيات والأخبار ، وهي تحجب ما تقتضيه الحضرة الإلهية من التقديس والتنزيه ونفي المماثلة والتشبيه (2) .
أدوات التوصيل
الشيخ الأكبرابن عربي
يقول : « أدوات التوصيل : هي ألفاظ التشبيه الواردة في الكتاب والسنة » (3) .
أدوات الحقيقة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أدوات الحقيقة : هي وسائل روحية تعين المريد السالك على الوصول إلى المراتب والمقامات الروحية وعلى الوصول إلى مرتبة الارتباط بالروح الأعظم سيدنا محمد . ومنها الذكر أو الورد المأذون به من قبل الشيخ المرشد ، والرابطة القلبية والروحية مع الشيخ .
أدوات الطريقة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أدوات الطريقة : هي وسائل يستعين بها السالكون في أداء شعائر الطريقة وتعظيم حرمات الله ، ولهذا فهي عندنا من الأشياء المباركة التي يجب المحافظة عليها ومنها العَلَم (الراية) ، العصا ، المسبحة ، السجادة ، الدرباشة ، الدف ، الطبل .

مادة (إ ذ)

إذ
في اللغة
« إذ : 1. ظرف لحدث ماض بمعنى حين .
2. حرف للتعليل .
3. حرف للمفاجأة بعد بينما أو بينا » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ } (5) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إذ : إشارة إلى السرمد الذي هو من الأزل إلى الأبد » (6) .

مادة (أ ذ ن)

الأذان

في اللغة

« الأذان : النداء للصلاة » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 78 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 52 .
(3) - المصدر نفسه – سفر 4 فقرة 39 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – 79 .
(5) - البقرة : 30 .
(6) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص35 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 80 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الأذان : هو الإعلام بالتجلي الإلهي ، لتتطور الذوات لمشاهدته » (1) .

أذن خير

في اللغة

« أذُن : عضو السمع في الإنسان والحيوان » (2) .

في القرآن الكريم

يقول ابن منظور : « { وَيَقولونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ } (3) ومعناه وتفسيره : إن في المنافقين من كان يعيب النبي ويقول : إن بلغه عني شيء حلفت له وقبل مني ، لأنه أذن ، فأعلمه الله تعالى أنه أذن خير لا أذن شر وقوله تعالى : { أُذُنُ خَيْرٍ لَكُم } ، أي : مستمع خير لكم ثم بين ممن يقبل فقال تعالى : { يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ } (4) ، أي : يسمع ما أنزل الله عليه فيصدق به ويصدق المؤمنين فيما يخبرون به » (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « أذن خير : معناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد فهو وصف كمال ورحمة ، فهو مدح له بكرمه وحسن خلقه ، فلا يستمع ولا يصغي إلا للكلام الصدق دون غيره كالغيبة والنميمة فلا يصغي له ولا يقرع سمعه بل ينفر منه بالطبع » (6) .
أذن واعية
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ } (7) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أذن واعية : تلك آذان فتحها الله للمواعظ ، وشرح قلوبها لقبول تلك المواعظ ، وسهل على نفوسها استعمال تلك المواعظ والقيام بمواجبها » (8) .
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 6 فقرة 118 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 80 .
(3) - التوبة : 61 .
(4) - التوبة : 61 .
(5) - ابن منظور – لسان العرب –ج1 ص40 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 390 .
(7) - الحاقة : 12 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 207 .

أي « آذان وعت عن الله تعالى أسراره » (1) .
ويقول : « واعية في معادنها ليس فيها غير ما شهدته شيء ، فهي الخالية عما سواه ، فما اضطراب الطبائع إلا ضرب من الجهل . فقلوب الصوفية واعية ، لأنهم زهدوا في الدنيا بعد أن أحكموا أساس التقوى فبالتقوى زكت نفوسهم ، وبالزهد صفت قلوبهم » (2) .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : [أذن واعية] : تلك آذان أسمعها الله في الأزل خطابه ، فهي واعية تعي من الحق كل خطاب » (3) .
الإذن
في اللغة
« أذِنَ : أباح له وسمع ، وإذن الله إرادته ومشيئته ، والإذن : الإجازة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت مادة اذن في القرآن الكريم (102) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَما هُمْ بِضارّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - يقول : « الإِذِن : هو قضاء الله وقدره ، فإنه لا يحدث شيء إلا بمشيئته
وإرادته » (6) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإِذِن على أقوال :
الأول : الإذن هو الأمر ...
الثاني : التخلية والإطلاق وترك المنع بالقهر والإجبار ...
الثالث : بمعنى العلم » (7) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الإذن : هو نور ينبسط على القلب يخلقه الله فيه وعليه ، فيمتد ذلك النور على الشيء الذي يريد فيدركه نور مع نور ، أو ظلمة تحت نور » (8) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 45 .
(2) - المصدر نفسه - ج5 ص 45 .
(3) - المصدر نفسه - ص 207 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص80 .
(5) - البقرة : 102 .

(6) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 3 ص 88 .
(7) - المصدر نفسه - ج 3 ص 88 .
(8) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 31 – 32 .

يقول « الإذن : هو التمكين من الشيء المأذون فيه ، فإن انضاف إليه القول فهو
الأمر . وفي باطن الحقيقة هو نور يقع في القلب فيثلج له الصدر ينفرد به الخاصة . وليس بحجة لفقد العصمة .
وقد يطلق الإذن ويراد به : إذن المشيئة العامة لجميع المكونات ، وهو رد الأشياء إلى مشيئة الله تعالى في الحركة والسكون ، بمعنى : أن لا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا
بإذنه » (1) .
في اصطلاح الكسنزان :
نقول : الإذن : هو رمز لارتفاع صوت الحق في باطن العبد ليدعوا القلب إلى الحضور من عالم الغفلة إلى مواجهة الحضرة .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الإذن الإلهي) في اصطلاح ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
أولاً : الإذن الإلهي هو التمكين الإلهي الذي يحفظ على المحل المرتبة أو الصفة الفاعلة ، أو تمكين المؤثر من التأثير في مرتبته ، فالعلة لا تستقل بالفعل بل يمكنها الله من الفعل ، وهذا التمكين يعبر عنه بالإذن الإلهي .
فالإذن الإلهي مرتبط ارتباطاً مباشراً بمفهوم السبب وفعاليته ، فالسبب أو العلة ليسا كافيين لوجود المسبب أو المعلول ، بل إن الله يخلق الفعل عندهما ، فيخيل للناظر أن السبب هو الذي فعل فعله بالمسبب ، وفي الواقع إن الله هو الفاعل عند وجود السبب .
فالمشاهد يؤخذ بالتوالي شبه الحتمي للمسبب عن السبب ، فيظن أن الأثر للسبب ، وما هذا

التوالي الذي يحفظه الله للسبب سوى : الإذن الإلهي .

---

(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الاشراق – ص100 .

يقول ابن عربي : « اعلم أن العالم ... لا تأثير له من ذاته ، إنما الحق سبحانه جعل لكل شيء منه مرتبة في التأثير والتأثر على حد معلوم ... ومكّن سبحانه كل ذي مرتبة من مرتبته وجعلهم فيها على مقامات معلومة ، تمكيناً يبقيه عليهم ما شاء ويعزلهم عنه إذا شاء ، وعبر سبحانه عن هذا التمكين بالإذن ... فمعنى الإذن تمكين المؤثر من التأثير في مرتبته لا الإباحة والتخيير ، ولو كان معناه التخيير لما قال : { وَما هُمْ بِضارّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ } (1) ، فتبين بما ذكرناه أن أفعال الخلق كلها بإذنه ، الذي هو تمكينه لهم إبقاء مرتبة التأثير عليهم ... إنه لا فاعل إلا الله ، وإن تأثير الأكوان من حيث إبقاؤه عليها مرتبة التأثير التي وهبها لها » (2) .
ثانياً : الإذن الإلهي : هو الأمر الإلهي الظاهر بالاستعداد في المسبب ، يقول ابن عربي في تفسير الآية : { ما قَطَعْتُمْ مِنْ لينَةٍ أو تَرَكْتُموها قائِمَةً عَلى أُصولِها فَبِإِذْنِ اللّهِ } (3) .
الإذن : الأمر الإلهي ، أمر بعض الشجر أن تقوم فقامت ، وأمر بعض الشجر أن تنقطع فانقطعت بإذن الله لا بقطعهم ... فإن إذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء ، فالشجرة مستعدة للقطع فقبلته من القاطع فقوله : فبإذن الله ، يعني للشجرة كقوله { فَيَكونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ } (4) .. (5) .
ثالثاً : الإذن الإلهي هو صنو المشيئة في تكوين القدر ، فالشيخ الأكبر يجعل القدر وجهين : مشيئة وإذن ، فالقدر هو ما شاء الله وأذن به فكان ، يقول الشيخ :

---

(1) - البقرة : 102 .

(2) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – ص 81 – 83 .
(3) - الحشر : 5 .
(4) - آل عمران : 49 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 142 – 143 .

« حذر أن تهلك أمته كما هلكت الأمم قبلها بنسيان القدر الذي هو المشيئة والإذن ، إذ النفوس شديدة التعلق والأنس بالأسباب » (1) .. (2) .

[مسألة – 1] : أولياء الله والإذن الإلهي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يرى حضرة الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني أن الأولياء في بداياتهم لا يتحركون ولا يسكنون إلا بالإذن الإلهي الصريح في قلوبهم حتى إذا وصلوا إلى مرتبة الأمناء التي ينفرد فيها كل واحد منهم بحاله ، أعطوا التمكين في أمورهم فلا يعودون بحاجة إلى الإذن الإلهي ، لأنهم فنوا في الله فأصبحوا بالله يسمعون وبه يبصرون وبه يتحركون وبه يسكنون . يقول :

1. « أولياء الله عز وجل متأدبون بين يديه ، لا يتحركون حركة ، ولا يخطون خطوة إلا بإذن صريح منه لقلوبهم » (3) .
2. « ... وقد ينقلون إلى حالة بعد أن جعلوا الأمناء وخوطب كل واحد منهم بالانفراد في حالته { إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكينٌ أَمينٌ } (4) ، فلا يحتاجوا فيها إلى إذن ، لأنهم صاروا كالمفوض إليهم أمرهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شيء من أمورهم » (5) .

[مسألة – 2] : في التصرف والإذن

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« كل من كان عنده الفهم عن الله لا يتصرف إلا بالإذن من الله » (6) .

[مسألة – 3] : صاحب الإذن التام

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من هو مأذون له الإذن التام ، إن قام قام بإذن ، وإن قعد قعد بإذن ، فجريان الحركات منه تظهر سوابق المأذون له فيه » (7) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – 85 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 61 – 62 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 18 .
(4) - يوسف : 54 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج2 ص561 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 381 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 459 0

[مسألة – 4] : في الإذن بتكلم الولي

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الولي يكون مشحوناً بالعلوم ، والحقائق لديه مشهودة ، حتى إذا أعطى العبارة كان كالإذن من الله تعالى في الكلام » (1) .

[مسألة – 5] : في الإذن بالتعبير

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من أذن له في التعبير ، فهمت في مسامع الخلق عبارته » (2) .

[مسألة – 6] : في أوجه الإذن

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الإذن عبارة عن أحد ثلاثة أوجه : عادي ، وشرعي ، وذوقي .
فالعادي : التيسير والفيضان .
والشرعي : تعلق الأمر الشرعي به وجوباً أو ندباً .
والذوقي : ومرجعه لانطلاق اللسان دون احتشام ، ولا تتبع » (3) .

[مسألة – 7] : في أقسام الإذن

يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« الإذن ينقسم إلى :

تكليفي : وهو عام .
وإلى تصريفي : وهو ما كان بوارد الخبر .
وإلى تعريفي : وهو ما كان من طريق المحادثة والتكلم ، وليس في ذلك كلمة مزاحمة للنبوة ولا مخالفة لما وردت به ، لكون الولي في ذلك على حكم التبع والموافقة لا حكم الاستقلال والمخالفة » (4)

[مسألة – 8] : في أنواع الإذن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإذن على أنواع منها :
إذن الله تعالى المشار إليه بقوله تعالى : { كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثيرَةً بِإِذْنِ

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 280 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 159 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 280 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 60 .

اللَّهِ } (1) . وإذن الرب المشار إليه بقوله تعالى : { بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلامٌ هِيَ حَتّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } (2) . وإذن الرحمن المشار إليه بقوله تعالى : { لا يَتَكَلَّمونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقالَ صَواباً } (3) . ومنها إذن مضاف إلى نفس الرب - جل جلاله - ، وهو المشار بقوله تعالى : { وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْني فَتَنْفُخُ فيها فَتَكونُ طَيْراً بِإِذْني } (4) .
ولكل نوع منها خصوص في التصرف المأذون فيه والأمر يؤول إلى السر . والأذن يؤول إلى الجهر ... ومن الإذن يصير العبد إذناً ، يؤمن بالله ، ويؤمِّن للمؤمنين ، ويجمع بين سر بلى ولبيك في مقام السؤال والدعاء » (5) .

مادة (أ ذ ي)

الأذى
في اللغة
« أذىً : ضرر غير جسيم » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى: { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُبْطِلوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ والْأَذى } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأذى : هو الإقبال على الباطل ، لأن كل شيء غير الحق فهو باطل » (8) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إنما أجرى الأذى عليك منهم كي لا تكون ساكناً إليهم » (9) .
مصطلحات متفرقة
الإرادة : أنظر مادة (ر و د)
الأربعينية : أنظر مادة (ر ب ع)
الإرث : أنظر مادة (و ر ث)
الإرجاع : أنظر مادة (ر ج ع)

---

(1) - البقرة : 249 .
(2) - القدر : 4 – 5 .
(3) - النبأ : 38 .
(4) - المائدة : 110 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 128 ب .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 80 .
(7) - البقرة : 264 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 424 .
(9) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 177 .

الإرشاد : أنظر مادة (ر ش د)
مادة (أ ر ض)

الأرض
في اللغة
« أرض : 1. أحد كواكب المجموعة الشمسية وهو الكوكب الذي نسكنه .
2. أي جزء منه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (461) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { يا عِبادِيَ الَّذينَ آمَنوا إِنَّ أَرْضي واسِعَةٌ فَإِيّايَ فاعْبُدونِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو العباس المرسي
يقول : « الأرض : هي أرض النفوس » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الأرض ... هي أرض جبلتكم من الاستعدادات » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الأرض : هي أول مخلوق من الدنيا ، جعلها الله تعالى محل أكثر المولدات من العناصر ، والمقصودة من بين سائر الأركان ، وفيها نكون في الجنة ، وعليها نحشر غير أن صفتها تتبدل فتكون في الحشر الساهرة ، أي : التي لا ينام عليها » (5) .

ويقول : « الأرض : المراد كل ما سفل من العناصر والأركان وما تولد منها لتفصل مجمل الحق ، الذي خلقت لأجله ، وتميز مبهمه وتظهر خفيه » (6) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « الأرض [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : قلوب الأولياء » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الأرض) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الدكتورة سعاد الحكيم

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 83 .

(2) - العنكبوت : 56 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 60 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج5 ص18.
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج2 – ص 680 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 - ص 571 .
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .

أحصت الدكتورة سعاد الحكيم لمصطلح (الأرض) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه خمسة معان رئيسية ، يمكن تلخيصها بالنقاط التالية :
1. الأرض هي صفات الخلق في مقابل (السماء) صفات الحق .
يقول الشيخ : « إنه من رجال الله من يفني عينها (عين أرضه) لقوله تعالى : { كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ } (1) . فالعارف انتقل من ظهرها إلى بطنها ، فما فني عنها بل تحقق بها كذلك فليكن » (2) .
يظهر من هذا النص كيف أن أرض العارف هي صفات الخلق فيه المقابلة لصفات الحق فيه ، ويريد ابن عربي أن ينفي فناء الإنسان عن صفاته ويوجب التحقق بها .
2. الأرض هي صفات السفل في مقابل صفات العلو (السماء) .
يقول الشيخ : « كما قال الله تعالى إنه ما خلق (السماوات) وهو كل عالم
علوي ، (والأرض) وهو كل عالم سفلي » (3) .

ويقول : « لست اعني بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهي إشارة إلى الرفع ، والأرض إشارة إلى الخفض ... فقد يكون في السماء من هو من أهل الأرض ... وقد يكون في الأرض من هو من

أهل السماء » (4) .
3. الأرض هي عالم الفساد في مقابل (السماء) وهي عالم الصلاح .
يقول الشيخ : « السماء من عالم الصلاح ، والأرض من عالم الفساد ، ومنه اشتقت اسم الأرضة لما تفسده من الثياب والورق والخشب » (5) .
4. الأرض هي العالم الذي نعيش على سطحه مع بدن الإنسان المخلوق منه ، وهي محل ظهور الرزق .

_____
(1) - الرحمن : 26 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 433 .
(3) - المصدر نفسه - ج 2 ص 285 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 438 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2ص 285 .

ففي حين أن الأرض هي العالم الذي نعيش عليه ، لا يغفل ابن عربي لحظة أننا خلقنا من تراب هذه الأرض ، وأننا منها وفيها وبالتالي نحن هي . فبدن الإنسان أو نشأته البدنية هي (الأرض) التي يعيش فيها ، ويكون بذلك كوكب الأرض وبدن الإنسان مضموناً واحداً لكلمة (أرض)
ويظهر هذا المضمون من كلام ابن عربي على الأرض بأنها محل لظهور الأرزاق ، ومحل الظهور هذا ليس إلا العالم وبدن الإنسان .
يقول الشيخ : « الأرض بما فيها من القبول والتكوين للأرزاق فإنها محل ظهور الأرزاق » (1) .
ويقول : « فإذا نظر الإنسان إلى نشأته البدنية قامت معه الأرض التي خلق منها وجعل منها غذاءه ، وما به صلاح نشأته ، لم يرزقه الله في العادة من غيرها » (2) .
5. الأرض هي الخلق في مقابل زينتها الحق .
يقول الشيخ : « إنا جعلنا ما على الأرض زينة

لها ، وليس الأرض في الاعتبار سوى المسمى خلقاً ، وليس زينتها سوى المسمى حقاً » (3) .. (4) .

[مسألة – 1] : من صفات الأرض وطبائعها

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

يقول : « طبع الأرض : فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة ، فيظهر فيها أحكام الأركان ، ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها . هي محل كل خير ، فهي أعز الأجسام لا تزاحم المتحركات بحركتها ، لأنها لا تفارق حيزها ، يظهر فيها كل ركن سلطانه .

وهي الصبور القابلة الثابتة الراسية ، سكن ميدها جبالها التي جعلها الله أوتادها ، لما تحركت من خشية الله آمنها الله بهذه الأوتاد فسكنت سكون الموقنين ، ومنها تعلم أهل اليقين يقينهم ، فإنها الأم التي منها أخرجنا وإليها نعود ومنها نخرج تارة أخرى .

_____

(1) - المصدر نفسه - ج 4 ص 115 .

(2) - المصدر نفسه - ج 3 ص 249 .

(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 250 .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 63 – 65 (بتصرف) .

لها التسليم والتفويض ، هي ألطف الأركان معنى ، وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة إلا لستر ما أودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة ، فحار السعاة فيها ، فلم يخرقوها ولا بلغوا جبالها طولا . أعطاها صفة التقديس ، فجعلها طهورا في أشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما أقامها مقامه ، مثل الضمآن يرى السراب فيحسبه ماء ، فإذا جاءه لم يجده شيئا يعني ماء ووجد الله عنده فما وجد الله إلا عند الضرورة ، كذلك طهارة الأرض لا تكون إلا لفاقد الماء على ما كان من الأحوال . فانظر ما أشرف منزلها . ثم أنزلها منزلة النقطة من المحيط ، فهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط وينظر

إليها كل جزء من المحيط ، فكل خط منها يخرج إلى المحيط على السواء والاعتدال ، لأنها ما تعطي إلا بحسب صورتها ، وكل خط من المحيط إليها يقصد ، فلو زالت زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها . فهي الدائمة الباقية في الدنيا والآخرة . أشبهت نفس الرحمن في التكوين .
واعلم أن الله تعالى قد جعل هذه الأرض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء ، ففتق رتقها وجعلها سبعة أطباق كما فعل بالسماوات ، وجعل لكل أرض استعداد انفعال لأثر حركة فلك من أفلاك السماوات وشعاع كوكبها » (1) .

[مسألة – 2] : في طبقات الأرض

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« (أما الطبقة الأولى من الأرض) فأول ما خلقها الله تعالى كانت أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك ، فأغبرت لما مشى آدم - عليه السلام - عليها بعد أن عصى الله تعالى ، وهذه الأرض : أرض النفوس ...
(وأما الطبقة الثانية من الأرض) فإن لونها كالزمردة الخضراء تسمى : أرض

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 455 0

العبادات ، يسكنها مؤمنوا الجن ، ليلهم نهار الأرض الأولى ، ونهارهم ليلها ، لا يزال أهلها قاطنين فيها حتى تغيب الشمس عن أرض الدنيا ، فيخرجون إلى ظاهر الأرض ، يتعشقون ببني آدم تعشق الحديد بالمغناطيس ، ويخافون منهم أشد من خوف الفريسة للآساد ...
(وأما الطبقة الثالثة من الأرض) فإن لونها أصفر كالزعفران تسمى : أرض الطبع ، يسكنها مشركوا الجن [ليس] ، فيها مؤمن بالله قد خلقوا للشرك والكفر ، يتمثلون بين الناس على صفة بني آدم ، لا يعرفهم إلا

أولياء الله تعالى ، لا يدخلون بلدة فيها رجل من أهل التحقيق إذا كان متمكناً بشعاع أنواره ، وأما قبل ذلك فإنهم يدخلون عليه ويحاربهم ، فلا يزالون كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم ، فلا يقربون بعد هذا من أرضه ، ومن توجه إليه احترق بشعاع أنواره . ليس لهؤلاء عمل في الأرض إلا إشغال الخلق عن عبادة الله تعالى بأنواع الغفلة ...

(وأما الطبقة الرابعة) من الأرض فإن لونها أحمر كالدم تسمى : أرض الشهوة ... يسكنها الشياطين ، وهم على أنواع كثيرة يتوالدون من نفس إبليس ...

(وأما الطبقة الخامسة) من الأرض فإن لونها أزرق كالنيلة واسمها : أرض الطغيان ... يسكنها عفاريت الجن والشياطين ، ليس لهم عمل إلا قيادة أهل المعاصي إلى الكبائر ، وهؤلاء كلهم لا يصنعون إلا بالعكس ، فلو قيل لهم : اذهبوا ، جاءوا ولو قيل لهم : تعالوا ، ذهبوا . هؤلاء أقوى الشياطين كيداً ، فإن من فوقهم من أهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف يرتدع بأدنى حركة ، قال الله تعالى : { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعيفاً } (1) ، أما هؤلاء فكيدهم عظيم ، يحكمون على بني آدم بغلبة القهر فلا يمكنهم مخالفتهم أبداً ...

(أما الطبقة السادسة) من الأرض : فهي أرض الإلحاد ، لونها أسود كالليل المظلم ... كلها عامرة يسكنها المردة ، ومن لا يتحكم لأحد من عباد الله تعالى ...

---

(1) - النساء : 76 .

(وأما الطبقة السابعة) من الأرض فإنها تسمى : أرض الشقاوة ، وهي سطح جهنم ، خلقت من سفليات الطبيعة ، يسكنها الحيات والعقارب وبعض زبانية جهنم ... وحياتها وعقاربها كأمثال الجبال وأعناق البخت ، وهي ملحقة بجهنم » (1) .

[مسألة – 3] : في الأرض وأمومتها
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الأرض : أمك بل أشفق من الأم ، لأن الأم تسقيك لوناً واحداً من اللبن ، والأرض تطعمك كذا وكذا لوناً من الأطعمة ثم قال [تعالى] : { مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفيها نُعيدُكُمْ } (2) ، معناه : نردكم إلى هذه الأم ، وهذا ليس بوعيد ، لأن المرء لا يوعد بأمه ، وذلك لأن مكانك من الأم التي ولدتك أضيق من مكانك من الأرض » (3) .
[مسألة – 4] : في أقسام الأرض
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
لابن عربي في كتاب التراجم نص يقسم فيه الأرض أرضين : أرض عبادة وأرض نعمة ، وهذا ينسجم تماماً مع الخطين الرئيسيين للعطاء والرحمة بنظره وهما : الاستحقاق والمنة فكل عطاء أو جزاء أو رحمة ، أما يستحق للعبد ويكون من باب الوجوب ، وأما أن ينعم الله عليه ويكون من عين المنّة .
يقول الشيخ : « الأرض أرضان : أرض عبادة ، وأرض نعمة ... أرض العبادة التي يرثها الصالحون من عباد الله تعالى ... يرثها في العامة ... ومنها من عين المنّة ...» (4) .. (5) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { خَلَقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ } (6) .
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 67 – 69 .
(2) - طه : 55 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 1 ص 329 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 43 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 68 (هامش 3) .
(6) - الأنعام : 73 .

« قيل : السماوات سموات المعرفة ، والأرض أرض الخدمة » (1) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها } (2) .
يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :
« إذا زلزلت الأرض أي أرض البدنية وقت الموت الاضطراري بسبب توجه الروح الإنسانية إلى حضرة رب العزة » (3) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ } (4)
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« المراد بالأرض هنا : الحقائق الوجودية المنحصرة بين المجالي الحقية والمعاني الخلقية ، وإليها الإشارة في قوله : { إِنَّ أَرْضي واسِعَةٌ فَإِيّايَ فاعْبُدونِ } (5) » (6) .

أرض الله
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « أرض الله : أي القلب » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أرض الله : هي النفس المطمئنة المخصوصة بالله ، لانقيادها له ، وقبولها لنوره ، واطمئنانها إليه . ذات سعة بيقينها لا تتقيد بشيء ، ولا تلبث في ضيق من عادة ومألوف وأمر غير الحق » (8) .
أرض الله الواسعة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
أرض الله الواسعة : هي أرض القلوب ، ووسعها بوسع الحق (9) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 319 .
(2) - الزلزلة : 1 .
(3) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات الشيخ جمال الدين الخلوتي – ورقة 12 أ
(4) - الأنبياء : 105 .

(5) - العنكبوت : 56 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 73 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 270 .
(8) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2ص374 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان - ج8 ص86 (بتصرف) .

تقول : « الأرض الإلهية الواسعة [عند ابن عربي] : هي أرض معنوية معقولة غير محسوسة ولا محدودة ، تتجلى فيها الربوبية ، فلا يعمرها من العباد إلا الذين تحققوا بالعبودية المحضة لله ، وهي أرض بدن العبد المحض » (1) .
[إضافة] :
يقول الشيخ ابن عربي : « جعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد إلا في هذه الأرض البدنية الإنسانية » (2) .

[تعقيب] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هذه الأرض يدخلها العارفون بأرواحهم دون أجسامهم ، وقد دخلها الشيخ أحمد بن الرفاعي وغيره ، وأخبروا لو وضع في هذه الأرض جميع الأرضين والسماوات لكان كحلقة في ارض فلاة » (3) .
أرض البدن
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « أرض البدن : هي الأرض الحقيقية الواسعة التي أمرك الحق أن تعبده فيها ، وذلك لأنه ما أمرك أن تعبده في أرضه إلا ما دام روحك يسكن أرض بدنك ، فإذا فارقها أسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الأرض مدفوناً فيها فتعلم أن الأرض ليست سوى بدنك . وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد إلا في هذه الأرض البدنية

الإنسانية » (4) .
الأرض البيضاء
الشيخ ابن قضيب البان
الأرض البيضاء : هي الأرض التي خلقت قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بكذا ألف سنة ، إن هذا الليل والنهار والشمس والقمر كانوا موجودين في عالم منها ، وكذلك الجواري الكنس (5) .

أرض الحقيقة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 67 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 249 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 28 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 249 .
(5) - عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الاسلام – ص 169 (بتصرف) .

أرض الحقيقة : هي الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أرض الحقيقة : هو القلب بعد أن ترتفع عنه الحجب والغشاوات ، وتزول منه الأدران والكدورات ، ويهشم صخره وصلابته بمعاول الذكر الإلهي المأذون به من مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) ، فتحوله إلى تراب هش خاشع هامد ، فإذا ما أنزل اليه من بعد ماء تجلي الحقيقة ، اهتز هذا القلب ، وربت تربته ، وأنبتت من كل زوج بهيج من الحقائق التي تجنى ثمارها في الدنيا والآخرة . يقول حضرة الرسول : { قلب المؤمن عرش الرحمن } (2) ، أي : أرض لتجلي اسمه الرحمن الذي وسع كل شيء فهو

أرض
الحقيقة .
[مبحث صوفي] : أرض الحقيقة في اصطلاح الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
لقد أفرد الشيخ الأكبر كتاباً خاصاً للكلام على هذه الأرض ، كما أفرد لها باباً في الفتوحات (الباب الثامن) ، ننقل منه نصاً طويلاً يبين ماهية هذه الأرض وما تحويه من الغرائب ، ومن معطيات النص نستطيع أن نستخلص تحديداً لأرض الحقيقة عند الشيخ الأكبر ، يقول :
« اعلم أن الله تعالى لما خلق آدم - عليه السلام - الذي هو أول جسم إنساني تكّون ، وجعله أصلاً لوجود الأجسام والإنسانية وفضلة من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي أخت لآدم - عليه السلام - وهي لنا عمة ...

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 126 (بتصرف) .
(2) - انظر فهرس الأحاديث .

وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء ، فمد الله في تلك الفضلة أرضاً واسعة الفضاء ، إذ جعل العرش وما حواه ، والكرسي والسماوات والأرضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الأرض ، كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض ، وفيها (فضلة طينة آدم) من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ... وفي هذه الأرض ظهرت عظمة الله ، وعَظُمت عند المشاهد لها قدرته (تعالى) وكثير من المحالات العقلية ، التي قام الدليل الصحيح العقلي على إحالتها ، هي موجودة في هذه الأرض .
وهي مسرح عيون العارفين ... وإذا دخلها العارفون إنما يدخلونها بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الأرض الدنيا ويتجردون ... وتعطي هذه الأرض بالخاصية لكل

من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الألسنة ...
ودخلت في هذه الأرض أرضاً من الذهب الأحمر اللين ، فيها أشجار كلها
ذهب ...
ودخلت فيها أرضاً من فضة بيضاء في الصورة ذات شجر وأنهار وثمر شهي كل ذلك فضة ...
ودخلت فيها أرضاً من الكافور الأبيض ...
وكل أرض من هذه الأرضين التي هي أماكن في هذه الأرض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكانت حلقة في فلاة بالنسبة إليها ...
وخَلْقُهَا (سكان أرض الحقيقة) ينبتون فيها كسائر النبات من غير تناسل بل يتكونون من أرضها ...
وسرعة مشيهم في البر والبحر أسرع من إدراك البصر للمبصر ...
ورأيت في هذه الأرض بحراً من تراب يجري مثلما يجري الماء .
ورأيت أحجاراً صغاراً وكباراً يجري بعضها إلى بعض كما يجري الحديد إلى المغناطيس فتتألف هذه الحجارة ... فإذا التأمت السفينة من تلك الحجارة رموا (سكان أرض
الحقيقة) ... بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون ...
ومدائنها (مدائن أرض الحقيقة) لا تحصى كثرة ...وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطاناً ...

وأهل هذه الأرض أعرف الناس بالله ، وكل ما أحاله العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه الأرض ممكناً قد وقع ...
فعلمنا أن العقول قاصرة وأن الله قادر على جمع الضدين ، ووجود الجسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله ...
وكل جسم يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى فيه الإنسان نفسه في النوم فمن أجساد هذه الأرض ... » (1) .
نستخلص من النص السابق ما يلي :

1. إن هذه الأرض فضلة من طينة آدم - عليه السلام - ، وهذا يجعلها مغايرة لكل المخلوقات ، لأنها أكسبت الصفات التي منحها الله جسم آدم الجامع لحقائق العالم ، ومعلوم أن نشأة جسم آدم من طين سواه الحق عز وجل بيديه ، فتكون هذه الأرض بتلك الصفة اكتسبت كل الأسرار والغموض والعجائب التي يتفنن في وصفها وإيرادها الشيخ الأكبر ومن أتبعه .
2. إن هذه الأرض تجمع الأضداد حتى المحالات العقلية في واقعها ، فهي من ناحية قدر السمسمة في الخفاء ، ومن ناحية ثانية العرش وما حواه والكرسي والسماوات والأرضون كلها فيها كحلقة في فلاة ، كما أن الداخل إليها يرى الكثير من المحالات العقلية ممكناً قد وقع كوجود جسم في مكانين ..وهذا الجمع للأضداد هو من مظاهر قدرة الله وعظمته ...
3. إن هذه الأرض بإيجاز : هي عالم الخيال الذي ندخله بالروح ، عالم الخيال كما يفهمه ابن عربي ...
بعد هذه الملاحظات نستطيع أن نحدد ارض الحقيقة بأنها : أرض بقدر السمسمة تتسع لكل العوالم ، بقيت من طينة آدم ، كل المحالات العقلية واقعة فيها ممكنة ، لأنها مظهر لتجلي صفة القدرة ، وهي من عالم الخيال ، مسرح لعيون العارفين يدخلونها بأرواحهم (2) .
أرض السمسمة
الشيخ عبد الكريم الجيلي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1ص 126 – 130 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 69 – 71 (بتصرف) .

يقول : « أرض السمسمة : ... هو العالم المسمى بعالم الغيب » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ذهبت أولاً إلى أرض

الكمال ومعدن الجمال المسمى لبعض وجوهه عالم الخيال فقصدت رجلاً هناك عظيم الشأن رفيع المكان عظيم السلطان يسمى روح الخيال ويكنى بروح الجنان فلما سلمت عليه ... فقلت له يا سيدي ما هذا العالم المعبر عنه بالسمسمة الباقية من آدم ؟
فقال : إنها اللطيفة التي لا تفنى على الدوام ، والمحل الذي لا تمر عليه الليالي
والأيام ، خلقها الله من هذه الطينة ، وألقى هذه الحبة من جملة العجينة وجعلها حاكمة على الجميع ...
فقلت : وهل أجد سبيلاً إلى هذا المحل العجيب والعالم الغريب ؟
فقال : نعم إذا كمل وهمك وتم . فاتسعت لجواز المحال ، وتمكنت بمشاهدة الحس لمعاني
الخيال ، وعلمت النكتة ، وقرأت سر النقطة حينئذٍ تنسج لك من تلك المعاني ثياباً وإذا لبستها فتح لك إلى السمسمة باباً ...
فلما دخلت هذه الأرض العجيبة ، وتطيبت من أطياب عطرها الغريبة ، ورأيت ما فيها من العجائب والغرائب والتحف والظرف ما لا يخطر بالبال ولا يرى في المحسوس ولا في عالم
الخيال طلبت الصعود إلى عالم الغيب الموجود ، (فأتيت) إلى الشيخ الذي كان أول دال ، فوجدته قد رق من العبادة حتى صار كالخيال ، وضعف خلته من مفروضات المحال ، لكنه قوي الجنان والهمة ، شديد السطوة والعزمة ، سريع القعدة والقومة كأنه البدر التمام فقلت ... أريد الدخول إلى رجال الغيب فقد جئت بالشروط ولا ريب .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 26 .

فقال : هذا أوان الدخول وزمان الوصول ، ثم قرع الحلق فانفتح الباب وانغلق ، فدخلت مدينة عجيبة الأرض عظيمة الطول والعرض ، أهلها أعرف العالم بالله ، ليس فيهم رجل لاه أرضها در

مكة بيضاء ، وسماؤها زبرجدة خضراء ، عربها عرب كرام ليس فيهم ملك إلا الخضر - عليه السلام - » (1) .
أرض الطريقة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أرض الطريقة : هي الشريعة .
أرض العبادة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أرض العبادة : هي التي يرثها الصالحون من عباد الله تعالى : { وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ } (2) ، يرثها في الطاعة :
{ قالَتا أَتَيْنا طائِعينَ } (3) إجابة الحق للعبد فيما سأله » (4) .
الأرض المبدلة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
الأرض المبدلة : هي أرض بيضاء كالفضة ، لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها أحد ، وعلى وجهها يكون الحشر والحساب (5) .
أرض المعرفة
الشيخ الحكيم الترمذي
أرض المعرفة : هي قلوب أولياء الله تعالى ، سقاها الله من بحر الرضا حتى نبتت فيها من أوراق النفس (6) .
الأرض المقدسة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأرض المقدسة : هي حضرة القلب : التي هي مقام تجلي الصفات ، فإنها بالنسبة إلى سماء الروح أرض » (7) .
أراض النفوس
الإمام القشيري
أراض النفوس : هي مساكن الطاعات (8) .

مادة (أ ر ك)

الأرائك

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 26 – 28 .
(2) - الأنبياء : 105 .
(3) - فصلت : 11 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 43 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج1ص319 (بتصرف) .
(6) - الحكيم الترمذي – بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب – ص 99 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص 319 .
(8) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 173 (بتصرف) .

في اللغة
« أريكة : 1. مقعد مُزَيَّن مُرِيح .
2. كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (5) مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { هُمْ وَأَزْواجُهُمْ في ظِلالٍ عَلى الْأَرائِكِ مُتَّكِئونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأرائك : [هي كناية عن] المقامات والدرجات » (3) .
أرائك الأسماء الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أرائك الأسماء الإلهية : هي مبادئ أفعاله [الله تعالى] » (4) .

أرائك التوحيد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أرائك التوحيد : هي الأسماء الذاتية ، لكونها مظاهر الذات ، إذ هو في الحضرة الواحدية » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أرائك التوحيد عندنا هي حلقات الذكر

والمدائح الصوفية التي تتكىء عليها قلوب المريدين لتتوحد روحياً مع روح الشيخ الفانية في النور المحمدي لتسبح في ملكوت الطريقة عاشقة القرب من النور الأعظم سيدنا محمد .
إضافات وإيضاحات
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { مُتَّكِئِينَ فيها عَلى الْأَرائِكِ } (6) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« على أرائك الأنس في رياض القدس في حجال القرب وميادين الرحمة ، مشرفون على بساتين الوصلة ، يشاهدون مليكهم في كل حال » (7) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { عَلى الْأَرائِكِ يَنْظُرونَ } (8) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« على أرائك المعرفة ينظرون إلى المعروف ، وعلى أرائك القربة ينظرون إلى

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 84 .
(2) - يس : 56 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2ص331
(4) - المصدر نفسه - ج1 ص763 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 28 .
(6) - الكهف : 31 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 764 .
(8) - المطففين : 23 .

الرؤوف » (1) .
الأراك
في اللغة
« أراك : جنس أشجار ينبت في البلاد الحارة طويل الساق كثير الفروع تتخذ منه المساويك ، وله ثمر لين أحمر داكن يأكله الناس والماشية » (2) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أراك : نوع من الشجر يرمز به لمقام التقديس والرضى » (3) .
عود الأراك
الشيخ عبد الغني النابلسي
عود الأراك ، هو المسواك [عند الشيخ الششتري] (4) : كناية عن الذكر باللسان على مقتضى ما تأمره به نفسه (5) .

مادة (أ ر ي ن)
أرين
في اللغة
« أرين : محل الاعتدال في الأشياء » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أرين : عبارة عن الاعتدال في قوله : { قالَ رَبُّنا الَّذي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى } (7) ، فإن أرين موضع خط اعتدال الليل والنهار فاستعاروه » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأرين : إشارة إلى مقام الاعتدال الذي هو الكمال الجامع للجلال والجمال » (9) .
ينبوع أرين
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « ينبوع أرين [عند الشيخ ابن عربي] : هو العلم الذي يظهر في هذه

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 171 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 84 .
(3) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص78 .
(4) – وها سر مفهومي وعود أراكتي وقنديل محرابي أنادمه ليلا .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح

قصيدة الششتري – ص 9 (بتصرف) .
(6) - أنظر : د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج (لمحيي الدين بن عربي) – ص 57 .
(7) - طه : 50 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 40 – 41 .

المرتبة ، [و] هو معتدل لا انحراف فيه » (1) .

مادة (أ ز ر)

الإزار
في اللغة
« إزار : ثواب يحيط بالقسم الأسفل من البدن » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإزار : هو حجاب الغيرة والستر على تأثير القدرة الإلهية في الحقيقة الخامسة الكلية ، الظاهرة في القديم قديماً وفي المحدثات محدثة . وهو ظهور الحقائق الإلهية والصور الربانية الثابتة الموصوفة بالإمكان التي هي مظاهر الحق ، فلا يعلم نسبة هذا الظهور إلى هذا المظهر إلا الله - سبحانه وتعالى - ، فالحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بـ : الإزار ، وهي كلمة (كن) ، ولا أريد به حرف (الكاف والواو والنون) وإنما أريد به المعنى الذي به كان هذا الظهور » (3) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الإزار : عبارة عن كتم الأسرار » (4) .
إزار العظمة الإلهية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « إزار العظمة الإلهية : هو كناية عن ظهوره [الإنسان] بمعاني أسماء التشبيه من

حيث الهياكل البشرية ، فإن الإزار يشد به الوسط صوناً لما لا يليق أن

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج (لمحيي الدين بن عربي) – ص 57 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص85 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 103 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 220 .

يظهر ، فالإنسان الكامل من حيث روحه رداء ومن حيث جسمه إزار ... وهو أيضا إزار صون وستر ، فهو حجاب الحق أن ينسب له ما لا يليق بأوصاف الربوبية فينسب له سفك الدماء والإفساد صيانة أن يبدو ما لا يليق من نسبة ذلك للحق كما يستر الإزار السوءة ، إذ نسبة نقائص العبد للحق تعالى سوءة فكان العبد إزار لستر تلك السوءة » (1) .

مادة (أ ز ل)

الأزل
في اللغة
« أزل : قِدَم ، ما لا نهاية له .
أزلي : دائم الوجود لا بدء له » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الأزل : أخص من القِدَم ، لأنه لا يوصف به المخلوق كما يوصف
بالقدم » (3) .
ويقول : « الأزل : لا ابتداء له ولا انتهاء » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأزل : هو نعت سلبي ، وهو نفي الأولية » (5) .
ويقول : « الأزل : هو عبارة عن نفي الأولية لله تعالى ، أي لا أول لوجوده ، بل هو عين الأول -

سبحانه وتعالى - لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت إحاطتها ومعلولاً عنها » (6) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الأزلية : هي الإطلاق السلبي ، الذي لا يتقيد بإطلاق ولا تقييد ، ولا بعدمهما ، ولا في الجمع بينهما ، ولا في انفراد أحدهما عن الآخر » (7) .

الشريف الجرجاني

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 299 – 300 .
(2) - المعجم العربي الاساسي – ص85 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .
(4) - الامام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج5 ص204 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 43 .
(6) - المصدر نفسه - ج1 ص 388 .
(7) - الشيخ فخر الدين إبراهيم بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 44 .

يقول : « الأزل : استمرار الوجود في مقدرة غير متناهية في جانب الماضي ، كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأزل : عبارة عن معقولية القبلية المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله لا من حيث أنه تقدم على الحادثات بزمان متطاول العهد ... فأزله موجود الآن كما كان موجوداً قبل وجودنا لم يتغير عن أزليته ولم يزل أزلياً في أبد الآباد » (2) .
الشيخ علي الخواص

يقول : « الأزل : هو الزمان الذي بين وجود الله تعالى وبين وجود الموجودات المعقولة » (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الأزل : إشارة إلى الذات الإلهية أول الأوائل ومنشأ البدايات وعلة العلل ومبدأ الخيرات ، إذ الأزل عبارة عن نفي الأولية عنه تعالى ، وغيره سبحانه له أول » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأزل : هو الحضرة الدائمة المحيطة بالأزمنة كلها إحاطة واحدة ، فلا ماضي للأزلية ولا حال ولا استقبال » (5) .
ويقول : « الأزل : هو بالنسبة إلى الله تعالى كالزمان بالنسبة إلى الأكوان ، فالزمان هو الماضي والمستقبل وكلاهما عدميان ، والأزل حال دائم بينهما ، لأنه موجود محض فإذا دخله المستقبل المعدوم صار موجوداً ويخرج سريعاً فيصير ماضياً » (6) .
الشيخ أبو العباس التجاني

---

(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 16 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 60 – 61 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 150 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 65 أ .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 189 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 58 أ .

يقول : « الأزل : هو الذي فيه وجود الحق وحده ليس لشيء فيه نسبة » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الأزل : هو الاتحاد ، وهو شهود الحق

المطلق الذي الكل به موجود
بالحق ، فيتأكد به الكل من حيث كونه موجوداً به معدوماً بنفسه لا من حيث أن له وجوداً خاصاً » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « أزل : معناه القدم ، لأن القديم لا يسمى به غير الباري .
والأزل والأزلية لله تعالى ، لا يسمى بالأزل شيء غير الله - جل جلاله - .
والأزل اسم من أسماء الأولية ، فهو الله القديم الذي لم يزال ولا يزال ، والأزلية من صفاته » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة الأزل ونسبته
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم أن نسبة الأزل إلى الله نسبة الزمان إلينا ، ونسبة الأزل نعت سلبي لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود » (4) .
[مسألة – 2] : في صفات الأزل
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الأزل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم . فكونه لا يوصف بالوجود ، لأنه أمر حكمي لا عيني وجودي ، وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكماً ولهذا انسحب حكمه . فأزل الحق أبده ، وأبده أزله » (5) .
[مسألة – 3] : من خصائص الأزل
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 197 0
(2) -الشيخ احمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الاولياء – ج3ص11 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 15 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1

ص 291 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 61 .

« ليس الأزل مما تكفيه الخواطر ، ولا يدخل في كمية الأعراض والجواهر ... فلا تقيس الأفعال الأزلية على مقاييس فعلك ، ولا تمثل الأوصاف الأحدية بما يتراءى لعين عقلك » (1) .

[مسألة – 4] : في أنواع الأزل

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [وحدة الوجود] معناها : تعين المعلومات في العلم قبل بروزها للوجود العيني . ومن هنا كان لكل مخلوق أزل يغاير أزل خلقه بصورته المادية المشهودة ، كالنبات له أزل وهو حال وجود المعدن ، وللمعدن أزل وهو حال وجود الجوهر ، وللجوهر أزل وهو حال وجود الطبائع ، وللطبائع أزل وهو حال وجود العناصر ، وللإنسان أزل هو حال وجود الروح ، وهكذا إلى قوله كن فيكون » (2)

[مسألة – 5] : في ملاحظة الأزلية والأبدية وما بينهما

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« من لاحظ الأزلية والأبدية ، وأغمض عينيه عما بينهما : فقد أثبت التوحيد .
من أغمض عينيه عن الأزلية والأبدية ، ولاحظ ما بينهما : فقد أتى بالعبادة .
ومن أعرض عن البين والطرفين : فقد تمسك بعروة الحقيقة » (3) .

[مسألة – 6] : في العلاقة بين الأزل والأبد

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« ما الأزلية في الحقيقة إلا الأبدية ليس بينهما حاجز ، كما أن الأولية هي الآخرية والآخرية هي الأولية ، وكذلك الظاهرية والباطنية » (4) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة بهجة

الاسرار ومعدن الانوار – ص29 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي – ص 358 .
(3) - عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص 42 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص38 .

« أبده عين أزله ، وأزله عين أبده ، فإنه عبارة عن انقطاع الطرفين الإضافيين عنه لينفرد بالبقاء بذاته . وكونه قبل فيسمى تعقل الإضافة الأولية عنه أزلاً ، ووجوده قبل تعقل الأولية أزلاً .
ويسمى انقطاع الإضافة الآخرية عنه : أبداً ، وبقاؤه بعد تعقل الآخرية : أبد . وهما أعني الأزل والأبد لله وصفان أظهرتهما الإضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده ، وإلا فلا أزل ولا أبد ، كان الله ولا شيء معه ، فلا وقت له سوى الأزل الذي هو ، الأبد الذي هو حكم وجوده باعتبار عدم مرور الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول إلى مسايرة بقائه ، فبقاؤه الذي ينقطع الزمان دون مسايرته هو : الأبد » (1) .
وتقول السيدة بنت النفيس البغدادية :
« الأزل والأبد في حقه تعالى سواء ، حتى أن بعضهم استغنى بالأول عن الثاني ، إذ من شأن الأول البقاء السرمدي » (2) .
[تعليق] :
علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « هذا هو الأزل
المطلق » (3)

[مسألة – 7] : الأزلية والأبدية وعلاقتها بالموجود

يقول الشريف الجرجاني :
« اعلم أن الموجود أقسام ثلاثة لا أربع له : فإنه أما أزلي أبدي : وهو الله - سبحانه وتعالى - .

أو لا أزلي ولا أبدي : وهو الدنيا .
أو أبدي غير أزلي : وهو الآخرة . وعكسه محال ، فإن ما ثبت قِدَمهُ امتنع
عَدَمهُ » (4) .
[مقارنة – 1] : الفرق بين الأزل والأزلية
يقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« الأزل : معناه معنى القدم لأن القديم يسمى به غير الباري ، ويقال : شيء أقدم من شيء .
والأزل والأزلية لله تعالى لا يتسمى بالأزل شيء غير الله - جل جلاله - .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 62 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي – ص 357 – 358 .
(3) - المصدر نفسه – ص 358 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 16 – 17 .

والأزل إسم من أسماء الأولية ، فهو الله الأول القديم الذي لم يزل ولا يزال .
والأزلية : صفة من صفاته » (1) .
[مقارنة – 2] : الفرق بين الأزلي وغير الأزلي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأزلي وجود الحق لنفسه ، وغير الأزلي وجود الحق بصورة العالم الثابت فيسمى: حدوثاً ، لأنه ظهر بعضه لبعض ، وظهر لنفسه بصور العالم » (2) .
[مقارنة – 3] : الفرق بين الأزل والقدم
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
يقول : « الفرق بين الأزل والقدم : أن الأزل عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى ، والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية الله تعالى بالعدم .
فالأزل إنما يفيد أنه قبل الأشياء ، والقدم إنما يفيد انه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على الأشياء ، فلا يكون الأزل والقدم بمعنى واحد » (

3) .
ويقول الشيخ إبراهيم اللقاني :
« القديم موجود لا ابتداء لوجوده ، والأزلي ما لا ابتداء لوجوده وجودياً كان أو عدمياً ، فكل قديم أزلي ولا عكس » (4) .
ويقول الشيخ علي البندنيجي :
« الأزل بالنسبة إلى القدم حادث ، لأن الأزل يحد فيدرك ، والقدم لا يحد
ولا يدرك » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الدردير :
« إن الأزلي أعم من القديم ، لأنه يشتمل الذات ، والصفات ، والمعدوم ، والموجود ، وتخصيص القديم بالذات الواجب الوجود » (6) .
[مقارنة – 4] : الفرق بين الأزلية والأبدية
يقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« الفرق بين الأزلية والأبدية : أن الأزلية لا بداية لها ولا أولية .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 364 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 204 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 63 .
(4) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وضيفة الشيخ الزروق – ورقة 174 أ .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 13 .
(6) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 68 .

والأبدية لا نهاية لها ولا آخرية » (1) .
« وقال آخر : الأزل والقدم والأبد غير مرتفعة في حقيقة الأحدية ، لأنها عبارات وإشارات تعرَّف بذلك إلى خلقه لخلقه » (2) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الأزل يقابل الأبد ، فالأزل انفراد الحق بوجوده بلا ابتداء ، والأبد انفراد الحق تعالى بوجوده بلا انتهاء قال تعالى : { للهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ } (3) ، ولا قبل ولا بعد في حقه تعالى إذ لا سواه حتى يكون قبله أو بعده ، فأزله أبده ، كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه » (4) .

[مقارنة – 5] : بين الأزل والزمن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لما كان الأزل أمراً متوهماً في حق الحق ، كان الزمان أيضاً في حق الحق أمراً متوهماً ، أي مدة متوهمة تقطعها حركات الأفلاك ، فإن الأزل كالزمان للخلق » (5) .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « وعلى هذا الأزل الإلهي عين الأبد ، تماما مثل إحساس المقبور في سجن مظلم يجهل الزمان فلا يدري الماضي من المستقبل ... فالأزل والأبد وصفان لله - عز وجل - ، أظهرتهما الإضافة الزمانية بعد الخلق ، ليعقل وجوب وجوده فقط » (6) .

أزل الوجود الحادث

الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 364 .

(2) - المصدر نفسه – ص 364 .

(3) - الروم : 4 .

(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 54 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 177 .

(6) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي – ص 357 0

يقول : « أزل الوجود الحادث : هو عبارة عن الوقت الذي لم يكون للحادث فيه وجود ، فلكل حادث أزل حادث مغاير لأزل غيره من الحادثات ، فأزل المعدن غير أزل النبات ، لأنه قبله إذ لا وجود للنبات إلا بعد وجود المعدن ...» (1) .

أبناء الأزل
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
أبناء الأزل : هم الذين لاحظوا في علم الله أشقي أم سعيد أزلاً ، ولم يتكلوا على ما لهم من العلم والعمل (2) .
أبناء الأزل والأبد
الشيخ أبو بكر الواسطي
أبناء الأزل والأبد : هم من المطلعون على ما سبق من الأولية وجرى في الآخرية وإن كان كلاهما واحد (3) .
أزل الأزل
الشيخ محمد بك الأوزبكي
أزل الأزل عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت (4) .
الأزلي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الأزلي : [هو الاسم الثاني من أسماء الأولية والقدم] وهذا اللفظ يفيد الانتساب إلى الأزل ، فهذا يوهم أن الأزل شيء حصل ذات الله فيه وهذا باطل ، إذ لو كان الأمر كذلك لكانت ذات الله مفتقرة إلى ذلك الشيء ومحتاجة إليه وهو محال ، بل المراد وجود لا أول له البتة » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الأزلي : ما لا يكون مسبوقا بالعدم » (6) .
ويقول : « الأزلي : الذي لم يكن ليس ، والذي يكن ليس لا علة له في

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 60 – 61 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف

المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني)– ج 1 ص 191 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 809 (بتصرف) .
(4) – الشيخ محمد بك الأوزبكي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10 (بتصرف) .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 1 ص 100 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 16 – 17 .

الوجود » (1) .

مادة (إ س ا ف)
إساف ونائلة
في اللغة
« إساف ونائلة : صنمان كانا لقريش وضعهما عمرو بن لحي على الصفا والمروة ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة » (2) .
[مسألة] : في الدلالات الرمزية للصنمين إساف ونائلة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كان على الصفا إساف ، وعلى المروة نائلة . فلا يغفلها الساعي بين الصفا والمروة . فعندما يُرقى في الصفا يَعبر اسمه (إساف) من الأسف ، وهو حزنه على ما فاته من تضييع حقوق الله تعالى عليه . ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ، ليذكره ذلك . فيظهر عليه الحزن . فإذا وصل إلى المروة وهو موضع نائلة – يأخذ من النيل وهو العطية . فيحصل نائله الأسف ، إلى أجره . ويفعل ذلك في السبعة الأشواط ، لأن الله امتنّ عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويصرفها في أداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً . فيأسف (الساعي) على

ذلك ، فيجعل الله له أجره في اعتبار (نائلة) بالمروة إلى أن يفرغ » (3) .

مادة (أ س ت ا ذ)

الأستاذ

في اللغة

« 1. مُعَلِّم . 2. لقب علمي جامعي .
3. لقب احترام يطلق عادة على المثقفين من كتاب وشعراء ومحامين وغيرهم .
4. ماهر في صناعة » (4) .

في القرآن الكريم

لم ترد في القرآن الكريم لفظة الأستاذ بهذه الصيغة ووردت ضمن الآيات الدالة على الولي المرشد كقوله تعالى : { وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي يقول : « الأستاذ : من وهب المواهب ، وأراح من تعب المكاسب .
الأستاذ : أكمل من الشيخ في الأحوال ، وأعلى منه بالمعارف والأقوال .

---

(1) - المصدر نفسه - ص 17 .
(2) - ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص 61 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 10 فقرة 354 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 86 .
(5) - الكهف : 17 .

الأستاذ : من جمع دين الأنبياء ، وتدبير الأطباء ، وسياسة الملوك ، وافتقر لغناه الغني والصعلوك .
الأستاذ : له تصريف التمكين ، وإيضاح النبيين .
الأستاذ : من كمل الدوائر وانطوى في نشره الأوائل والأواخر .
الأستاذ : عالم مطلق ، وسيد سند محقق .

الأستاذ : في الأخلاق حبيب الخلاّق ، فلهذا كل أستاذ شيخ ولا ينعكس » (1) .
الشيخ محمد السمنودي
يقول : « الأستاذ : باب المريد الذي يدخل منه على رسول الله ، ولذلك يجب رعايته بالظاهر والباطن » (2) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « الأستاذ : وسيلة إلى التحقق بحقيقة كمال الإيمان » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : معنى الأستاذ في الاصطلاح الصوفي العام هو الشيخ المرشد الذي يربي المريدين على الاستقامة على نهج طريقة صوفية ، وأما عندنا فهي مرتبة روحية خاصة بالشيخ الكامل الذي ذاب بكليته (ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً) في النور الأعظم فقيامه بالله ، وسمعه بالله ، ويبصر ويتكلم بالله ، ويتحرك ويسكن بالله ، حتى صار الناظر إليه ناظراً إلى النور المحمدي أو ناظراً إلى النور الإلهي أصله بلا فرق .

_____
(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 115 .
(2) - الشيخ محمد السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ص 87 .
(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 47 .

ومن كان بهذه المرتبة الروحية العظيمة كالشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان كان المنبع الروحي لجميع الأنوار والعلوم والأسرار المحمدية والإلهية التي تمد جميع مشايخ الطرق الصوفية في وقته ، فالأستاذ هو شيخ مشايخ الطرق الصوفية أي رئيس الدولة الروحية ، وهو الوحيد في عصره القادر على استنباط طرق صوفية جديدة توصل سالكيها إلى

الله تعالى بما يراه مناسباً لزمانه ، كما أنه الوحيد القادر على إيقاف امتداد سلسلة صوفية (قطعها) تبعاً للحكمة الإلهية ، وعلى الجملة فأن الأستاذ هو المتصرف الأعظم بالجانب الروحي في الإسلام سواء عُلِمَ من هو أم لم يُعْلَمْ . ولقد كان أول أستاذ في الطريق إلى الله تعالى هو مولانا الإمام علي الذي كان باباً لمدينة العلم الروحي المحمدي (الظاهري والباطني) ، ثم تلاه في الظهور بهذه المرتبة العظيمة حضرة الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي لُقب في وقته بمؤسس الدولة الروحية ، أي : المظهر لأنظمتها وترتيبها ظاهراً وباطناً فسمي بمحي الدين ، وعادت الأستاذية بعده إلى البطون حتى جاء الغوث الأعظم حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الملقب بشاه الكسنزان ، واستمرت في أحفاده الى يومنا هذا .

إن الأستاذ في الطريقة الكسنزانية هو نفسه الطريق إلى الله ، فمن تقرب إليه فقد تقرب إلى الله ورسوله ، ومن احبه فقد احب الله ورسوله ، ومن أطاعه فقد أطاع الله ورسوله ومن فنى في نوره وذاب فقد فنى في نور الله تعالى ورسوله وذاب ، وعلى الجملة فمن وصل إليه فقد إتصل وتأصل وتحقق .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في حضرة الأستاذ

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« حضرة الأستاذ : هي من حضرة الحق جل وعلا التي احتوت على أسرار أئمة الهدى ، لأنه وارث علم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » (1) .

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الانوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج2 ص6 .

[مسألة – 2] : في صورة الأستاذ

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« صورة الأستاذ الناطق : هي مرآة سر المريد

الصادق إذا نظر فيها ببصيرته شهدها على صورته الباطنية » (1) .
وأضاف الشيخ قائلاً : « فأول مبادئ أمر المريد حينئذٍ أن يتجلى له طويته بصفات أهل الصلاح والولاية ، فإذا كشف لبصيرته عن أستاذه رأى صورة صلاحه وولايته في صفاء مرآة صورة أستاذه ، هو الصالح الولي ، فيستمد من بركاته ملاحظاته المتوالية وهممه العالية ، ثم لا يزال يطلب من أستاذه الدعوات المنيفة والخواطر الشريفة ، ويتودد إليه تودد المتأنس حتى ينفخ إسرافيل في صور العناية ، صورة قلبه روح التخصيص الآدمي ، فهنالك يشهد أستاذه هو آدم الزمان ومالك أزمة الأكوان ... إلى أن تنفر صورة الآدمية بعد رفع الحجاب عن جمال ما خصه من نفحة الروح المحمدية ، وهناك يشهد أستاذه محمدي المقام فيكون له خادماً ولا يجعل له في سواه إرباً إلى أن تغشى سدرة سره الأنوار الرحمانية ، فينظر إلى أستاذه فلا يرى إلا واحداً يتجلى له في كل مشهد على قدر طاقة الشاهد فيصير عدماً بين يدي وجود ومحواً في حضرة الشهود » (2) .

[مسألة – 3] : في أيام الأستاذ

يقول الشيخ علي بن وفا الشاذلي :
« كل يوم من أيام الأستاذ عند ربه كألف سنة مما يعد المريدون عند ربهم ... وجميع ما تراه فيك من المدد من فيض أستاذك وجميع ما تراه فيه من النقص فهو صفتك » (3) .

[من أقوال الصوفية] : في أهمية ووجوب اتباع الأستاذ

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان » (4) .
ويقول الشيخ أبو علي الثقفي :

---

(1) - المصدر نفسه – ج2 ص14 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الانوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج 2 ص 14 .

(3) - المصدر نفسه – ج2ص6 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 181.

« لو أن رجلاً جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤدب ناصح . ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات » (1) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من لم يتأدب بأستاذ فهو بطال ، ولو أن رجلاً بلغ أعلى المراتب والمقامات حتى تكشف له من الغيب أشياء ولا يكون له مقدم ولا أستاذ فإنه لا يجيء منه شيء » (2) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق لكن لا تثمر ، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفساً فنفساً ، فهو عابد هواه لا يجد نفاذا » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« يجب على المريد أن يتأدب بشيخ ، فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبداً » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا بد من مؤدب ، وهو الأستاذ وحينئذٍ تقع الفائدة » (5) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع ، فهو في هذا الشأن لقيط لا أب له ، دعي لا نسب له » (6) .
ويقول الشيخ علي وفا الشاذلي :
« من ليس له أستاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشيطان به أولى » (7) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص45 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد – ص 65 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية –ص

181 .
(4) - المصدر نفسه – ص181 .
(5) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 318 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الاصلية –ج1 ص146 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج 2 ص 15 .

ويقول : « ملازمة المريد للشيخ قد تكون أفضل من سفر المريد إلى مكة ، لأن الأستاذ إنما جعل لرقي المريد إلى معرفة رب البيت الذي هو أعظم من البيت » (1) .
مصطلحات متفرقة
الاستبصار : أنظر مادة (ب ص ر)
الاستتار : أنظر مادة (س ت ر)
الاستجابة : أنظر مادة (ج و ب)
الاستدانة : أنظر مادة (د ي ن)
الاستدراج : أنظر مادة (د ر ج)
الاستشاطة : أنظر مادة (ش ي ط)
الاستطاعة : أنظر مادة (ط و ع)
الاستغراق : أنظر مادة (غ ر ق)
الاستغفار : أنظر مادة (غ ف ر)
الاستقامة : أنظر مادة (ق و م)
الاستنارة : أنظر مادة (ن و ر)
الاستهلاك : أنظر مادة (هـ ل ك)
الاستواء : أنظر مادة (س و ي)

مادة (أ س ر)
الأسير
في اللغة
« أسير : من يقبض عليه في حرب أو معركة
أسير الشهوات : مستسلم لها » (2) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة الأسير (6) مرات في القرآن

الكريم بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السري السقطي
الأسير : هو من سكن إلى قول الناس فيه أنه ولي (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأسير : هو المحبوس في أسر الطبيعة وقيود صفات النفس » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الأسير : هو الذي يحيط به الباري - عز وجل - وجل من الناحية الروحية في حالة الفناء ، فيكون أسيركل شيء بالله - سبحانه وتعالى - وما يبقى له اختيار فيكون مسيّراً لا مخيراً . فهذه المرتبة مرتبة الأسير حيث يكون دائما في حالة الشهود .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في وجوه الأُسَراء
يقول الشيخ ابو بكر الواسطي :

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 13 .
(2) - المعجم العربي الاساسي – ص88 .
(3) - الإنسان : 8 .
(4) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 316 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص742 .

« الأُسَراء على وجوه :
أَسير نفسه وشهوته ، وأَسير شيطانه وهواه ، وأَسير ما لا معنى له : لفظه أو لحظه ، هم الفساق » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَأَسيراً } (2) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أسير الأعضاء والجوارح المقيدين بقيود أحكام الشريعة وحبال آثار الطريقة » (3)
أسير الحق تعالى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أسير الحق تعالى : هو الذي لا تعترض عليه العوارض ، قد محضه الحق ونقاه به وطهره من الحظوظ كلها وصفا له إذ ذاك لفهم الموارد ، دامت أحواله بمحوله ، بل فنى بمحوله عن أحواله ، فدعا روحه فأجابه ، فأسكنه في جوارحه :
{ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } (4) » (5) .
مصطلحات متفرقة
الإسراء : أنظر مادة (س ر ي)
مادة (إ س ر ا ف ي ل)
إسرافيل
في اللغة
« إسرافيل : هو الملك الذي ينفخ في الصور » .
في السنة المطهرة
عن ابن عمر قال سمعت النبي يقول { لقد هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد من بعدي وهو إسرافيل } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « إسرافيل : هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات » (7) .
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « إسرافيل : حضرة الملك الموكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور .
والصور : قرنٌ من نور فيه ثقوب على عدد أرواح من يموت فينفخ فيه نفختين .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص303 .
(2) - الإنسان : 8 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي اليروسوي – تفسير روح البيان – 266 .
(4) - القمر : 55 .

(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 29 ب .
(6) - مجمع الزوائد ج: 9 ص: 19 .
(7) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص73 .

فالنفخة الأولى : تفنى فيها جميع الخلائق إلا من شاء الله وهي المستثنيات السبع : وهي العرش ، والكرسي ، واللوح المحفوظ ، والقلم ، والجنة ، والنار ، والأرواح .
والنفخة الثانية : تبعث فيها جميع الخلائق ، وما بين النفختين أربعون سنة ، فيعرف هذا الملك ويعرف شيئاً مما لديه من العلوم والأسرار » (1) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل خلقة إسرافيل
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« لما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد كان المحل المخلوق منه إسرافيل قلب محمد ... لما كان إسرافيل - عليه السلام - مخلوقاً من هذا النور القلبي كان له في الملكوت هذا التواسع والقوة ، حتى أنه يحيي جميع العالم بنفخة واحدة بعد أن يميتهم بنفخة واحدة للقوة الإلهية التي خلقها الله تعالى في ذات إسرافيل ، لأن (2) محتده القلب ، والقلب قد وسع الله تعالى لما فيه من القوة الذاتية الإلهية فكان إسرافيل - عليه السلام - أقوى الملائكة وأقربهم من الحق ، أعني : العنصريين من الملائكة » (3) .
[مسألة –2] : في عمل إسرافيل وما يقابله من جسم الإنسان
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« يقال : إسرافيل يغذي الأشباح بالأرواح ويقابله منك الدماغ » (4) .
مصطلحات متفرقة

الإسفار : أنظر مادة (س ف ر)
الإسلام : أنظر مادة (س ل م)

الأسماء : أنظر مادة (س م ي)
الإشارة : أنظر مادة (ش و ر)
الاشتياق : أنظر مادة (ش و ق)
الإشراق : أنظر مادة (ش ر ق)
الإشفاق : أنظر مادة (ش ف ق)
الإشهاد : أنظر مادة (ش هـ د)
الأصابع : أنظر مادة (ص ب ع)
الأصفياء : أنظر مادة (ص ف ي)

_____
(1) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 44 – 45 .
(2) – ورد في الأصل لأنه .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 16 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج10 ص482 .

الاصطفاء : أنظر مادة (ص ف ي)
الاصطلام : أنظر مادة (ص ل م)

مادة (أ ص ل)

الأصل
في اللغة
« أصْل الشيء : أساسه الذي يقوم عليه .
أصْل : 1. منشأ . 2. كرم النَّسب » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (اصل) في القرآن الكريم (10) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها في السَّماءِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الأصل : هو العلم » (3) .
الشيخ السرّاج الطوسي
يقول : « الأصل : هو الشيء الذي يكون له تزايد ...

والأصول : أصول الدين مثل ، التوحيد ، والمعرفة ، والإيمان ، واليقين ، والصدق ، والإخلاص » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الأصل : هو ما يرد إليه الفرع وله تزايد » (5) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الأصل : هو ما حوى الكل وشمل الجميع شمول إحاطة وهيمنة ، فلا يخرج عن سلطانه شيء فهو عين الأشياء ، وهو غيرها في نفس الآن ، وعلى هذا فإننا لا نرى في الوجود أصلاً حقيقياً إلا أصل واحد وهو حضرة الرسول الأعظم ، وذلك لأنه رحمة الله التي وسعت كل شيء ، قال تعالى : { وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (6) وقال تعالى : { وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } (7) : فهو الأصل الحقيقي ، والأصل الأول ، وأصل

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 94 .
(2) - إبراهيم : 24 .
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 90 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 357 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .
(6) - الأنبياء : 107 .
(7) - الأعراف : 156 .

الأصول ، والأصل الكل ، والأصل الجامع ، والأصل الأعظم الذي بنوره ظهرت الأشياء من ظلمة العدم والجهل إلى نور الوجود والمعرفة . وكل أصل وجودي أو معرفي هو في الحقيقة من فيضه . فهو المنبع والعين والمرجع ، وهو القاعدة والدليل والحال ، وهو كل شيء .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : أنواع الأصول

يقول الشيخ سهل التستري :

« الأصول ثلاثة : أكل الحلال . والاقتداء بالنبي . والنية في الأعمال » (1) .

[مسألة – 2] : في أقسام الأصول

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

يقول : « قسموا الأصول إلى خمسة :

الأول : الأصل الذي صدرت عنه الأصول : وهو الله تعالى .

الثاني : الأصل الذي إليه الأصول : وهو محمد .

الثالث : الأصل الذي أتى بالأصول : وهو جبريل - عليه السلام - .

الرابع : الأصل الذي تفرعت منه الأصول : وهو القرآن الذي اشتمل على غاية المأمول .

الخامس : الأصل الذي ترجع إليه الأصول بلا إشكال : وهو الله تعالى » (2) .

أصل الأصول

الشيخ السرّاج الطوسي

يقول : « أصل الأصول : الهداية » (3) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

أصل الأصول : الإيمان والتوحيد (4) .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « أصل الأصول : هو المسمى بالألف المتحرك عندي : وهو الحقيقة المحمدية ، والوحدة ، والتعين الأول ، وله أسماء كثيرة ، وألقاب غفيرة » (5) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 37 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الاولياء – ج2ص72 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 357 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 2 ص 315 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 2 أ .

يقول : « أصل الأصول : هو إخلاص النية مع الله تعالى ، وحضور القلب معه - سبحانه وتعالى - ، وحفظ الأنفاس واللحظات والأعمال » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أصل الأصول : هو الساري في كل شيء على قدر استعداده وقابليته ، وليس إلا حقيقة سيدنا محمد ، لأنه النور الذي ظهرت به السماوات والأرض .

الأصل الجامع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأصل الجامع لجميع البرية : هو النشء المحمدي (2) .

مصطلحات متفرقة
الإصلاح : أنظر مادة (ص ل ح)
الاعتبار : أنظر مادة (ع ب ر)
الاعتدال : أنظر مادة (ع د ل)
الاعتصام : أنظر مادة (ع ص م)
الاعتقاد : أنظر مادة (ع ق د)
الإعجاب : أنظر مادة (ع ج ب)
الإعراض : أنظر مادة (ع ر ض)
الأعراف : أنظر مادة (ع ر ف)
الأعيان : أنظر مادة (ع ي ن)
الاغترار : أنظر مادة (غ ر ر)
الاغتسال : أنظر مادة (غ س ل)
الإغماء : أنظر مادة (غ م ي)
الأغيار : أنظر مادة (غ ي ر)
الافتقار : أنظر مادة (ف ق ر)

مادة (أ ط ل س)
الأطلس
في اللغة

« الأطلس : ... فلك النجوم » (3) .
« أطلس : ما كان أغبر إلى سواد » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأطلس : أي الخالي من الكواكب ، وهو المسمى : بالعرش المستوي الرحماني » (5) .

مادة (أ ف ق)

الأفق - الآفاق
في اللغة
« أفق : 1. خط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض .
2. مدى الاطلاع أو المعرفة » (6) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 41 .
(2) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 49 (بتصرف) .
(3) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 554 .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 469 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 16 أ .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 96 – 97 .

وردت هذه اللفظة (3) مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأفق : هو الاعتدال ، فالإنسان بما تعطيه نشأته لا يبقى عند نظره على حالة اعتداله إلا بالنظر إلى ما يواجهه من قلبه وهو الأفق ، فمتى رام أن ينظر إلى غير الأفق خرج عن الاعتدال (2) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي
الآفاق : هي العالم الكبير ، وهو كتاب إلهي كبير ، ومصحف جامع رباني مشتمل على حروف وكلمات وآيات (3) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
الآفاق : هي أصل الأصول ، وهي هيولي كل شيء ، وهي مادة كل محسوس ومعقول (4) .
الأفق الأعلى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأفق الأعلى : هو نهاية هذا العالم (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأفق الأعلى : هو نهاية مقام الروح ، وهي الحضرة الواحدية ، والحضرة الإلهية » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الأفق الأعلى : هو أبعد حد للوجود الظاهري ، يصله السالك في عروجه من مقام القدس الشريف .
والأفق الأعلى : أفق الأنوار ، وتسنم جبل المعرفة اللدنية ... وعند تلك المشارف الشريفة يرى العبد بعين اليقين فعل الله فيه فيخشى ، قال تعالى : { اتَّقوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ } (7) ، وحق التقوى معرفة قدرة الله فيما دون الأفق المبين » (8) .

في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - النجم : 7 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 102 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 42 أ (بتصرف) .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 71 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2ص764 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات

الصوفية – ص 31 .
(7) - آل عمران : 102 .
(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 20 – 21 .

نقول : الأفق الأعلى للكل : هو حضرة الرسول الأعظم ، لأنه الحقيقة المهيمنة على كل ما سوى الله تعالى الذين أشار إليهم تعالى بقوله : { أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالينَ } (1) إلى أدنى مرتبة وجودية ومعرفية . فكل من سُمي عند الله تعالى من إنس وجن وملك ، أو مما نبصر ومما لا نبصر لا يعدو أن يكون تحت أفقه ، لأنه الأعلى .
الأفق المبين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأفق المبين : هو نهاية طور القلب الذي يلي الروح ، وهو مكان القاء النافث القدسي » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأفق المبين : هو نهاية مقام القلب » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الأفق المبين : هو جانب الحضرة النورانية المحمدية المواجهة للعالم في صور المشايخ الكاملين (قدس الله تعالى أسرارهم العزيزة) ، فهو محط رحال المريد من الدنيا ، ومحطة ارتحاله إلى الأفق الأعلى .

مادة (أ ف ك)

الإفك
في اللغة
« أَفَكَهُ عن الشيء : صَرَفَه وغيّر رأيه بالخداع . أفّاك : كذاب » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة بمشتقاتها المختلفة (30) مرة في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { وَأَوْحَيْنا إلى موسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ

تَلْقَفُ ما يَأْفِكونَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإفك : هو رذيلة القوة الناطقة ، التي هي أشرف القوى الإنسانية ، والزنا رذيلة القوة الشهوانية ، والقتل رذيلة القوة الغضبية .
فبحسب شرف الأولى على الباقيتين تزداد رذيلتهما » (6) .
الأفَّاك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - سورة ص : 75 .
(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2ص773 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 31 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 97 .
(5) - الأعراف : 117 .
(6) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2ص137 .

يقول : « الأفاك : هو المنغمس في أفك الوجود المزخرف ، الباطل الموهوم ، وإثم الشرك بنسبة الأفعال لذلك الوجود » (1) .
المؤتفكات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المؤتفكات : هي القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل إلى الظاهر ، والانقلاب عن المعقول إلى المحسوس » (2) .

مصطلحات متفرقة
الإقامة : أنظر مادة (ق و م)
الإقبال : أنظر مادة (ق ب ل)
الاقتداء : أنظر مادة (ق د و)
الاقتراب : أنظر مادة (ق ر ب)
الاقتعاد : أنظر مادة (ق ع د)
الأكابر : أنظر مادة (ك ب ر)

الاكتساب : أنظر مادة (ك س ب)

مادة (إ ك س ي ر)
الإكسير
في اللغة
« إكْسِير :
1. مادة مركبة كان الأقدمون يعتقدون أنها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب .
2. شراب في زعمهم يطيل الحياة (إكسير الحياة) » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الإكسير : هو ولي الله الكبير . من حصل له حصل الغنى ، واستراح من التعب والعنا » (4) .
الإكسير الأعظم
الشيخ علي البندنيجي
الإكسير الأعظم : هو من فنى عن حقيقته ، وإن نطق فإنه ينطق بلسان البقاء الذي لا يمكن رده (5) .
إكسير الأعمال
الدكتور يوسف القرضاوي
إكسير الأعمال : هو الإخلاص الذي إذا وضع على عمل ولو كان من المباحات والعادات حوله إلى عبادة وقربة إلى الله تعالى (6) .
إكسير العارفين
الدكتورة سعاد الحكيم

---

(1) - الذاريات : 9 .
(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2ص691 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 99 .
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 66 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 148 (بتصرف) .

(6) - د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 106 (بتصرف) .

تقول : « إكسير العارفين [عند ابن عربي] : هو العلم بوجه الحق في الأشياء أو الوجه الإلهي الخاص الذي لكل موجود » (1) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلة : « إكسير العارفين عبارة إستفادها ابن عربي من
الكيمياء ، ليطلقها على خاصية بالذات في الكيمياء الطبيعية ، ونستشف من خلال مفرداته رؤيته للطبيعة تلك الرؤية الحركية التي لم تخرج لحظة عن تقيدها (بالخلق
الجديد) .
فالكيمياء دليل على التبدل والأستحالة ، وكل تبديل غايته الذهبية ، أي درجة الكمال في الأشياء ، وهي علم ينسحب على كل ما هو طبيعي أو روحاني أو إلهي ، والإكسير هو الذي يقوم بالتبديل ، لذلك كانت الكيمياء هي : العلم بالإكسير » (2) .

مادة (أ ك ل)

الأكل
في اللغة
« أَكَلَ الطَّعام : مَضَغَهُ وبَلَعَهُ .
أَكْلٌ : طعام » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (109) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { يا أَيُّها النّاسُ كُلوا مِمّا في الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً } (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أسباب الأكل ودوافعه
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ما دام ثمة نفس فأنت تأكل حراماً ، وما دام ثمة قلب فتأكل شبهة ، وإن كان ثمة صفاء سر فأنت تأكل الحلال الطلق » (5) .

[مسألة – 2] : في مراتب الأكل وأنواعه

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« قلة الأكل محمود في كل حال وعند كل يوم ، لأن فيه مصلحة للظاهر
والباطن .. والمحمود في المأكولات أربعة :
ضرورة ، وعدة ، وفتوح ، وقوة .

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 75 .
(2) - المصدر نفسه - ص 74 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 100 .
(4) - البقرة : 168 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 358 .

فالأكل الضروري : للأصفياء . والعدة : لقوام الأتقياء . والفتوح : للمتوكلين . والقوة : للمؤمنين . وليس شيء أضر لقلوب المؤمنين من كثرته فيورث شيئين : قسوة القلب وهيجان الشهوة . والجوع إدام للمؤمنين ، وغذاء للروح ، وطعام للقلب ، وصحة للبدن » (1) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الأكل على خمسة :
الضرورة ، والقوام ، والقوت ، والمعلوم ، والفقد ، والسادس لا خير فيه وهو التخليط » (2) .
ويقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« قال بعضهم : أكل الطعام على ثلاثة :
مع الأخوان بالانبساط .
ومع أبناء الدنيا بالأدب .
ومع الفقراء بالإيثار » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المؤمن يأكل مباح الشرع .
والولي يؤمر بالأكل وينهى عنه من حيث قلبه .
والبدل لا يهتم بشيء ، بل يفعل الأشياء وهو في غيبته مع ربه - عز وجل - وفنائه فيه .
فالولي قائم مع الأمر ، والبدل مسلوب الاختيار » (4) .

ويقول : « المؤمن لا يأكل لنفسه وبنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع ، بل يتقوت ليتقوى على طاعة الله - عز وجل - . يأكل ما يثبت أقدام ظاهره بين يديه ، يأكل بالشرع لا بالهوى .
والولي يأكل بأمر الله - عز وجل - .
والبدل الذي هو وزير القطب يأكل بفعل الله - عز وجل - .
والقطب أكله وتصرفه كأكل النبي وتصرفه ، كيف لا يكون كذلك وهو غلامه ونائبه وخليفته في أمته » (5) .
ويقول : « الزاهدون يأكلون في الجنة .
والعارفون يأكلون عنده وهم في الدنيا .

_____
(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 211 .
(2) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 58 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 184 0
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 105 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 196 – 197 .

والمحبون لا يأكلون في الدنيا ولا في الآخرة ، طعامهم وشرابهم أنسهم وقربهم من ربهم - عز وجل - ونظرهم إليه . باعوا الدنيا بالآخرة ثم باعوا الآخرة بقربهم من ربهم - عز وجل - رب الدنيا والآخرة ... فلما تم البيع والشراء غلب الكرم فرد عليهم الدنيا والآخرة موهبة ، وأمرهم بتناولهما فأخذوهما بمجرد الأمر مع الشبع بل مع التخمة والغنى عنهما . فعلوا ذلك موافقة للقدر وحسن أدب مع القدر » (1) .
ويقول : « من الأولياء من يأكل في يومه من طعام الجنة ويشرب من شرابها ويرى جميع ما فيها ، ومنهم من يفنى عن المأكول والمشروب ويعزل من الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الأرض

بلا موت كإلياس والخضر » (2) .

[مسألة – 3] : آثار أكل الشهوات وكثرته وفضوله

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أكل الشهوات : يقسي القلب ، ويقيد السر ، ويزيل الفطنة ، ويكثر النوم والغفلة ، ويقوي الحرص ، ويطول الأمل » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كثير الأكل من الحلال يطمس بصائر أكثر الرجال ، وقليل الأكل من الحرام يوجب الآثام ويكون سبب الانتقام » (4) .
ويقول : « بقدر فضول الأكل والشراب يكون المكث في طول الحساب » (5) .
ويقول : « أكل الشبهات يورث في القلوب القساوات » (6) .

[مسألة – 4] : في آداب الأكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« في الأكل آداب أربعة :
أكل الحلال والصافي والقوام والأدب .
فالحلال : الذي لا يعصى الله تعالى فيه .
والصافي : لا ينسى الله تعالى فيه .
والقوام : ما تمسك به النفس ويحفظ فيه العقل .

---

(1) - المصدر نفسه - ص 221 .
(2) - المصدر نفسه – ص 300 .
(3) - المصدر نفسه - ص 311 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 11 – 12 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 19 .
(6) - المصدر نفسه - ص 12 – 13 .

والأدب : فيه شكر المنعم » (1) .
[فوائد] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« من أراد أن يخشع قلبه ، ويغزر دمعه ، فليأكل

في نصف بطنه » (2) .
ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فلا تأكل حتى تقضيها ، فإن الأكل يميت القلب » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من ترك أكل الحيوان شاهد لطائف الإنسان » (4) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا تأكل بطبعك وشهوتك وهواك ، لا تأكل إلا بشاهدين عدلين وهما : الكتاب والسنة ، ثم اطلب شاهدين آخرين : وهما قلبك ، وفعل الله - عز وجل - » (5) .
ويقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« الرباني لا يأكل في أربعين يوماً ، والصمداني في ثمانين يوماً » (6) .
ويقول الشيخ أبو النجيب السهروردي :
« سئل بعض المشايخ عن الأكل الذي لا يضر فقال : أن تأكل بالأمر لا بالهوى ، وأن يمسك عن الأكل وقد بقيت له شهوة » (7) .
ويقول : « قيل : الأكل بالسؤال أجمل من الأكل بالتقوى » (8) .

مادة (أ ل ف)

الألفة

في اللغة
« ألف الرجل صديقه : أنس به وأحبه ، وألّف بين القوم : جمعهم وأحل الوئام محل الخصام بينهم » (9) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 896 .
(2) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 20 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 185 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 20 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 64 – 65 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 113 .
(7) - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص41 .
(8) - المصدر نفسه – ص 58 .
(9) - المعجم العربي الاساسي – ص101 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزيزٌ حَكيمٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الألفة : هي ظل المحبة في عالم الروح ، وهي ظل الوحدة الحقيقية » (2) .
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري
يقول : « الألفة : هي أول مقام من مقامات المحبين ، ومعناها إيثار جانب المحبوب على كل مطلوب . ويستدعيها الإنسان : باستقراء محاسن المحبوب ، وإدامة الفكرة في لطافة شمائله ، وما هو عليه من بديع الصنعة وغريب الحكمة الإلهية » (3) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل التآلف
يقول الشيخ عبد الرحمن الأنصاري :
« إن أصل التآلف : التعارف الأزلي في عالم الغيب ، فمن تحققت نسبته هنالك ظهرت هنا ، اذ العالم الأسفل ظل للعالم الأعلى ، وهذه الأشباح أمثله لتلك الأرواح ، فما من صورة في عالم إلا

وهي مثال لذات روحانية من عالم الغيب ، كما أن الظل تابع للشخص في حركته وسكونه ، فالتعارف هنا ثمرة ما هنالك » (4) .

[مسألة – 2] : من موجبات الألفة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« موجب أخوة الائتلاف : موافقة الطبع والأوصاف ، سيما إذا ارتفع العناد ، ووافق الإمداد » (5) .

[مسألة – 3] : في مراتب الألفة

يقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :

« ألّف [الله تعالى] بين الأشكال بالتجانس والاستئناس ، لأنهم من مصدر فطرة قوله { خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } (6) .

_____

(1) - الأنفال : 63 .

(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص106.

(3) - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري – مشارق أنوار القلوب – ص32 .

(4) - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري – مشارق أنوار القلوب – ص32 .

(5) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 78 .

(6) - سورة ص : 75 .

وألّف بين الأرواح بالتجانس والاستئناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله : { وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي } (1) .

وألّف بين القلوب بمعاينة الصفة لها بإشارة قوله : { بين إصبعين من أصابع الرحمن } (2) .

وألّف بين العقول بتجانسها من أصل فطرتها التي قيل فيها : العقل أول ما صدر من الباري ...

وألّف بين الأسرار بمطالعة الأنوار ، واتصال الأنوار بها من الغيب قبل أن يشاهدوا أنوار الغيوب بموافقة الأشباح من حيث تجانس مقاماتها في الطاعات ، ورؤية الآيات ، والظفر بالكرامات ، وموافقة الأرواح بائتلافها ، ومجانسة

مقاماتها في المشاهدات ، وسلوكها في مسالك المراقبات والمحاضرات ، وموافقة القلوب من تجانس سيرها في
الصفات ...
فائتلاف المريدين بالإرادة ، وائتلاف المحبين بالمحبة ...فكل جنس يستأنس بجنسه ، ويلحق بمن يليه في مقامه » (3) .
ويقول : « قال بعضهم : ألّف بين قلوب المرسلين بالرسالة .
وقلوب الأنبياء بالنبوة ، وقلوب الصديقين بالصدق ، وقلوب الشهداء بالمشاهدة ، وقلوب الصالحين بالخدمة ، وقلوب عامة المؤمنين بالهداية .
فجعل المرسلين رحمة على الأنبياء ، وجعل الأنبياء رحمة على الصديقين ، وجعل الصديقين رحمة على الشهداء ، وجعل الشهداء رحمة على الصالحين ، وجعل الصالحين رحمة على عامة المؤمنين ، وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين » (4) .
منازل الألفة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منازل الألفة : هي لأهل الأمان من أهل الغرف » (5) .
[مسألة] : في أخص صفات هذه المنازل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أخص صفات منزل الألفة : علم الالتحام » (6) .
المؤلفة قلوبهم

_____
(1) - الحجر : 29 .
(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2045 .
(3) - الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني لعلي حرازم) – ج 1 ص 28 – 29
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 29 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 172 .
(6) - المصدر نفسه – ج1 ص 179 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « المؤلفة قلوبهم : هم أهل الألفة في الله ، والمتوددون إلى الله بالعبادة » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المؤلفة قلوبهم : وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله إلى الله ، المتقربون إليه بالتباعد عما سواه » (2) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « المؤلفة قلوبهم : هم الذين لم تكن لهم رغبة في الطريق وإن اجتمعوا
عليها ، فهم كالأجانب لعدم تشوقهم إلا أنهم من ذوي الفضل ويرتجى نفع الطريق بسبب علمهم » (3) .

مادة (أ ل م)

الألم
في اللغة
« أَلَمٌ : 1. وَجَع .
2. شعور بما يضاد اللذة نفسياً كان أم خلقياً » (4) .
في القرآن الكريم
وورد هذا المعنى ضمن مادة (ا ل م) (81) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَلا تَهِنوا في ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكونوا تَأْلَمونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمونَ كَما تَأْلَمونَ وَتَرْجونَ مِنَ اللَّهِ
ما لا يَرْجونَ وَكانَ اللَّهُ عَليماً حَكيماً } (5) .
في السنة المطهرة
عن أبي هريرة - رضي الله عنهم - قال : قال رسول الله : { ما يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم من ألم القرصة } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الألم : قلعة تحمي العبد من البلايا بحماية الحق » (7) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الألم : إدراك حصول ما هو غير ملائم

للشيء من حيث هو كذا » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 52 – 53 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 455 .
(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية – ص253.
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 102 – 103 .
(5) - النساء : 104.
(6) - صحيح ابن حبان ج: 10 ص: 512 .
(7) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد – ص 327 .
(8) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 124 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ليس الألم بشيء سوى عدم اللذة ونيل الغرض . فما عند الله باب يفتح إلا أبواب الرحمة غير أنه ثم رحمة ظاهرة لا ألم فيها ، وثم رحمة باطنة يكون فيها ألم في الوقت لا غير ، ثم يظهر حكمها في المآل . فالآلام عوارض ، واللذات ثوابت ، فالعالم مرحوم بالذات متألم بما يعرض له » (1) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الألم : هو العذاب الناشئ عن الحجاب الناشئ عن الاشتغال » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في منشأ الآلام
يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي : « (الآلام) الناشئة من فساد المزاج (كلها) : إنما (ترجع إلى التعينات) الخارجية التي عينها الوجود الحق وقدرها » (3) .
[مسألة – 2] : ما سبب الألم ؟
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين
« سبب الألم هو بعينه سبب اللذة ، لأنها بالنظر إليها تحيل الأحوال كلها إلى الخير والسعادة .

وهذه في نفس الولي نفس اللذة : فإن كان الحس يتألم ، وقد يستغرق في جلالها ويفوته الألم ، وقد يتصرف في نفسه فيرفع ، وقد لا يطلق على الولي : إنه يتألم – مع التحصيل المحض ، وقد يطلق بوجه ما » (4) .

الآلام الخيالية
الشيخ عبد الحميد التبريزي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 207 .
(2) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ، بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص99 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 52 .
(4) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 187 .

يقول : « الآلام الخيالية : هي الآلام التي تجدها النفس في الخيال المطلق وهي البرزخ التي بعد النشأة الدنياوية . فإن كل صفة حسنة أو ذميمة لها مظاهر في البرزخ ، فإن النفس متى اتصفت بصفة حسنة أو ذميمة في الدنيا ورسخت في ذاتها تصير هي مادة لصور جنانية أو جهنمية يلتذ أو يتألم بها ، إذ كل أحد يحشر بصور معتقداته » (1) .

مصطلحات متفرقة
الألمعي : أنظر مادة (ل م ع)

مادة (أ ل هـ)
الإله
في اللغة
« إله : 1. المعبود . 2. تستعمل لغير الله عند بعض الأقوام في الأساطير

القديمة » (2)
في القرآن الكريم
وردت مادة (أ ل هـ) في القرآن الكريم (1132) مرة بمشتقاتها المختلفة ، بضمنها لفظة (الإله) ، منها قوله تعالى : { هَذا بَلاغٌ لِلنّاسِ وَلِيُنْذَروا بِهِ وَلِيَعْلَموا أَنَّما هُوَ إِلَهٌ واحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولوا الْأَلْبابِ } (3) .
في السنة المطهرة
عن أنس بن مالك أن رسول الله قال : { قال الله - عز وجل - : أنا أهل أن أُتّقى ، فلا يُجعل معي إله آخر } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإله : هو من له جميع الأسماء ، وليست إلا لعين واحدة : وهي مسمى الله » (5) .

صورة الإله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الإله : هو الإنسان الكامل لتحققه بحقائق الأسماء الإلهية » (6) .
ظل الإله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ظل الإله : هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية » (7) .
الإله الحق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 271 ب .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 103.
(3) -إبراهيم : 52 .
(4) - السنن الكبرى ج: 6 ص: 501 برقم 11630 - انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 448 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات

الصوفية – ص 141
(7) - المصدر نفسه – ص166 .

يقول : « الإله الحق : هو الذي لا يكون بالاتخاذ والجعل ، إذ ألوهيته محققة في نفس الأمر » (1) .

الإله المجازي
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « الإله المجازي : هو مقصود النفس » (2) .

الإله المجهول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإله المجهول :هو الإله المطلق ، وإنما كان مجهولاً ، لأنه ما عبده أحد عن الإضافة (3) .

الإله المخلوق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإله المخلوق : هو الإله الذي يعتقده ويعبده صاحب النظر ، وليس في الحقيقة إلا ما أوجده هو بنظره في المحل واعتقده ، وما أوجده في محله وقلبه إلا مخلوق وليس هو الإله الحق (4) .

الإله المطلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإله المطلق : هو من لا يسعه شيء ، لأنه عين الأشياء وعين نفسه ، والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها » (5) .

إله المعتقدات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
إله المعتقدات : هو ظهور الله تعالى في صورة معتقد العبد ، فهو الإله المحدد الذي وسعه قلب عبده (6) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « إله المعتقدات [عند ابن عربي] : هو صورة أو فكرة الله التي يخلقها عقل العبد أو تقليده ، فيسعها قلبه ، إنها صورة صفاتية لله يسعها كل إنسان قدر طاقته
وعلمه » (7) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (إله المعتقدات) في اصطلاح ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – وسائل السائل – ص3 .
(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 35 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 417 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 211 .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 226 .
(6) - المصدر نفسه - ص 226 (بتصرف) .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 87 .

« إن فكرة (إله المعتقدات) ليست استنباطاً جديداً وإنما هي في الواقع عملية عزل وتسمية . لقد لاحظ ابن عربي أنه لابد لكل إنسان من عقيدة في ربه يرجع بها إليه ويطلبه فيها ، كما لاحظ تعدد هذه العقائد بعدد معتقديها ، وإذ لا يمكن أن يتعدد
(الله) حقيقة بعدد عبيده ، فليس للعبد منه إلا صورة ، وهكذا بعدما عزل عملية خلق الإنسان لصورة إلهه الذي يعبده ، سمي هذا الإله أو بالأحرى هذه الصورة بـ (إله المعتقدات) .
فالله حقيقة لا يصل إلى أعتاب إطلاقه مخلوق ، فهو المجهول ، ولا يزيد نصيب العبد منه عن صورة مخلوقه ، فالإنسان لم يعبد في الحقيقة سوى نفسه ، لأن الصورة من خلقه
هو ، فما ثمة إلا عابد وثناً .
ويؤكد ما ذهب إليه بهذا الحديث الشريف الذي يردده في أكثر من نص : { إن الحق يتجلى يوم القيامة للخلق في صورة منكرة ، فيقول : أنا ربكم الأعلى ، فيقولون : نعوذ بالله

منك ، فيتجلى في صورة عقائدهم فيسجدون له } (1) .
ولكن ابن عربي لا يترك المخلوق أمام هذه النتيجة ، يدور في حلقة ذاته ، لا يخرج منها بفعل الإيمان إلى الخالق ، وإلا قضى على الإنسان بعزلة أبدية ، بل نجده بما أوتي من عبقرية في قمة البعد بين الحق والخلق ، يخرج من مأزق الفصل ، هذا بجانب من جوانب نظريته في وحدة الوجود . إذ أن (إله المعتقدات) هو مخلوق من جملة المخلوقات ، إذن تجل من جملة التجليات الإلهية التي رحمها الله أي أوجدها .
وإذن ، كل صورة أو معبود عُبِد ، هو مجلى من المجالي الإلهية ، علم العابد من ذلك أم لم يعلمه ، فلا يخرج شيء عن الدائرة ، فما ثمة إلا ذات وتجلياتها ، فكل من عبد شجرة أو نجماً أو صنماً فهو في الحقيقة لم يعبد سوى الله في مجلى من مجاليه ، وهكذا يفسر ابن عربي الآية : { وَقَضى رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدوا إِلّا إِيّاهُ } (2) .

---

(1) - فتح الباري ج: 11 ص: 450 .
(2) - الإسراء : 23 .

ولكن ابن عربي ليس من عداد الذين يكتفون بصورة أو مجلى من مجالي الألوهية يتعبدون الله فيه ، بل يحاول من خلال تجربته الخاصة ومراقبته لما توصل إليه السالكون إلى الحق ، أن يضع يده على العقبات ، ويطرح حلولاً مناسبة .
فأبرز خطأ وقع به عبدة الإله المخلوق هو أنهم أصحاب عقل ، فالعقل للحصر والتقييد ليس من طاقته أن يتقلب في أنواع الصور ، أي يتقلب مع تجليات الحق ، على حين أن القلب يتقلب مع تجليات الحق ، وبذلك يخالف ابن عربي كل من سبقه من المتصوفة الذين يثبتون أن : الحق يتجلى لقلب العبد بقدر طاقته واستعداده ، فالقلب عنده هو الذي يتقلب مع تجليات الحق .
إذن الخطوة الأولى هي استبدال [العقل بالقلب] (1) ، والوصول به إلى مرتبة

الكمال ، أي (القابلية المحضة) كما يشير إلى ذلك قائلاً :
« لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان وديراً لرهبان » (2)
وعندما يصل القلب إلى مرتبة الكمال لا يتقيد بعقد مخصوص ، بل يصبح هيولي لصور المعتقدات كلها .
ونورد فيما يلي نصوص ابن عربي التي تثبت تعريف (إله المعتقدات) الذي ابتدرنا به كلامنا :
« إن الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقد ، فما عبد إلا إلهاً خلقه بنظره ، وقال له كن فكان ، ولهذا امرنا الناس أن يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب ، فإنك إذا عبدت ذلك الإله ، عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك ... فإن العلم بالله لا يصح أن يكون علماً إلا عن تقليد ... » (3) .
« ... قال كل صاحب نظر بما أداه إليه نظره ، فتقرر عنده أن الإله هو الذي له هذا الحكم وما علم أن ذلك عين جعله ، فما عبد إلا إلهاً خلقه في نفسه واعتقده ... فما ترى أحداً يعبد إلهاً غير مجعول فيخلق الإنسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله هو

_____
(1) - وردت في الأصل (القلب بالعقل) .
(2) - الشيخ ابن عربي – ترجمان الأشواق – ص 43 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 143 .

الحاكم » (1)
« الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري أو بتقليده الإله المعتقد » (2) .
« فكان موسى أعلم بالأمر من هارون ، لأنه علم ما عبده أصحاب العجل ، لعلمه بأن الله قد قضى إلا يعبد إلا إياه ، وما حكم الله بشي إلا وقع ... فإن العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء » (3) .

في النص الأخير يبين ابن عربي أن العلم هو الفيصل الدقيق بين الكفر والإيمان ، فعبادة أصحاب العجل للعجل كفر ، لأنهم غير عارفين بما يعبدون ، أما العارف فهو من يرى الحق في كل شيء ، حتى في العجل .
ثم يختتم ابن عربي فصوص الحكم بجملة فيها مكانة الإله المطلق من إله المعتقدات ، يقول : « إله المعتقدات تأخذه الحدود وهو الإله الذي وسعه قلب عبده ، فإن الإله المطلق لا يسعه شيء ، لأنه عين الأشياء وعين نفسه ، والشيء لا يقال فيه نفسه ولا لا
يسعها » (4) » (5) .

[مسألة] : الإله .. من ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كل من اعتمدت عليه : فهو إلهك .
وكل من خفته ورجوته : فهو إلهك .
كل من رأيته في الضر والنفع ولم تر أن الحق - عز وجل - مجري ذلك على يديه : فهو
إلهك » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين الرب والإله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الرب له الثبوت ، والإله يتنوع بالأسماء فهو كل يوم في شأن » (7) .

الإلهي - الإلهيون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - المصدر نفسه - ج 4ص 279 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 225 .
(3) - المصدر نفسه - ج1 ص 192 .
(4) - المصدر نفسه – ج1 ص 226 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 87 – 90 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 91 .
(7) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم – ج1 ص 73 .

الإلهيون : هم أعلى الطوائف الذين لا مقام لهم ، وذلك لأن المقامات حاكمة على من كان فيها ، وهم من لهم الحكم لا من يحكم عليهم ، وهم المحمديون (1) .
[مسألة] : متى يسمى الشخص إلهياً ؟
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يسمى الشخص إلهياً : إلا أن يكون أخذه العلوم عن الله من فتوح المكاشفة بالحق » (2) .

الإلهية
في اللغة
« الإلهيات : ما يتعلق بذات الإله وصفاته » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإلهية : كل اسم إلهي مضاف إلى البشر » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الإلهية : هي أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة : 1] : في تنزيه الإلهية من الامتزاج بالبشرية
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« من ظن أن الإلهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالإلهية فقد كفر ، فإن الله تعالى تفرق بذاته عن ذوات الخلق وصفاتهم ، فلا يشبههم بوجه من الوجوه ولا يشبهونه بشيء من الأشياء وكيف يتصور الشبه بين القديم والمحدث . ومن زعم أن الباري في مكان أو متصل بمكان أو يتصور على الضمير أو يتخايل في الأوهام أو يدخل تحت الصفة والنعت فقد أشرك » (6) .

[مسألة : 2] : في خصائص الإلهية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يصح أن يجتمع الحق والخلق في وجه أبداً من حيث الذات ، لكن من حيث أن هذه الذات منعوتة بالإلهية فهذا علم آخر تستقل العقول بإدراكه لا

تحتاج في ذلك إلى كشف بصري ... فالإلهية تعقل ولا تكشف ، والذات تكشف فلا تعقل » (7) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 500 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه - ج 3 ص 139 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 103 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 14 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 35 – 36 .
(6) - الشيخ الحلاج – الطواسين – ص93 .
(7) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 2 – 3 .

[مسألة - 3] : في مراتب الإلهية

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« المرتبة الإلهية ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط شيء :
فإما أن يؤخذ بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها ، المسماة بالأسماء والصفات : فهي المرتبة الإلهية المسماة بالواحدية ، ومقام الجمع .
وإذا أخذت بشرط كليات الأشياء ، تسمى : مرتبة الاسم الرحمن ، رب العقل الأول ، المسمى بلوح القضاء ، وأم الكتاب ، والقلم الأعلى .
وإذا أخذت بشرط أن تكون الكليات فيها جزئيات منفصلة ثابتة ، من غير احتجابها عن كلياتها : فهي مرتبة الاسم الرحيم ، رب النفس الكلية ، المسماة بلوح القدر ، وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين .
وإذا أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئيات متغيرة : فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحيي ، رب النفس المنطبقة في الجسم الكلي ، المسماة بلوح المحو والإثبات .

وإذا أخذت بشرط أن تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسماية : فهي مرتبة الاسم القابل ، رب الهيولي الكلية ، المشار إليها بالكتاب المسطور والرق المنشور .
وإذا أخذت بشرط الصور الحسية العينية : فهي مرتبة الاسم المصور، رب عالم الخيال المطلق والمقيد .
وإذا أخذت بشرط الصور الحسية الشهادية : فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق ، والآخر رب عالم الملك » (1) .

[مسألة - 4] : في مراتب تعلق الإلهيات بالكائنات

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« تعلق الإلهيات بالكائنات :
الأول : تعيين الثاني . الثاني : معدن الكثرة .
الثالث : منشأ السراء . الرابع : حضرت الجمع والوجود . الخامس : حضرة الأسماء والصفات .
السادس : حضرة الألوهية .

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 241 .

السابع : قابلية الكثرة . الثامن : أحدية الكثرة .
التاسع : قابلية الظهور . العاشر : منشأ الكثرة .
الحادي عشر : النفس الرحماني . الثاني عشر : منتهى العابدين . الثالث عشر : منتهى العارفين .
الرابع عشر : منتهى الواصلين . الخامس عشر : منتهى النبيين » (1) .

[مسألة - 5] : في عطايا الإلهيات

يقول الشيخ علي البندنيجي :
« صاحب النفس له من الإلهيات : التصوف .
وصاحب القلب له من الإلهيات : الحقيقة .
وصاحب الروح له من الإلهيات : الكشف .
وصاحب السر له من الإلهيات : العلم اللدني » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لا إِلَهَ إِلّا أَنا } (3)

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 6 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص139 .
(3) - النحل : 2 .

« يعني الإلهية المعبودة ليست إلا أنا ، فأنا الظاهر في تلك الأوثان والأفلاك والطبائع وفي كل ما يعبده أهل كل ملة ونحلة ، فما تلك الآلهة كلها إلا أنا ، ولهذا أثبت لهم لفظة الآلهة . وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقة لا مجازية ولا كما يزعم أهل الظاهر أن الحق إنما أراد بذلك من حيث أنهم سموهم آلهة لا من حيث أنهم في أنفسهم لهم هذه التسمية ، وهذا غلط منهم وافتراء على الحق ، لأن هذه الأشياء كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى ، في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقية ، لأن الحق - سبحانه وتعالى - عين الأشياء ، وتسميتها بالإلهية تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من أهل الحجاب أنها تسمية مجازية ، ولو كان كذلك لكان الكلام أن تلك الحجارة والكواكب والطبائع والأشياء التي تعبدونها ليست بآلهة وأن لا إله إلا أنا فاعبدوني ، لكنه إنما أراد الحق أن يبين لهم أن تلك الآلهة مظاهر ، وأن حكم الألوهية فيهم حقيقة ، وأنهم ما عبدوا في جميع ذلك إلا هو فقال : لا إله إلا أنا ، أي : ما ثم ما يطلق عليه اسم الإله إلا وهو أنا ، فما في العالم ما يعبد غيري ، وكيف يعبد غيري وأنا خالقهم ليعبدوني ولا يكون إلا ما خلقتهم له ... فنبه الحق نبيه موسى - عليه السلام - على أهل تلك الآلهة إنما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر ، فطلب من موسى أن يعبده من جهة جميع المظاهر » (1) .
علوم الإلهيات

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « علوم الإلهيات :

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 59 .

الأول : تعيين الأولية . الثاني : العلم المطلق . الثالث : الوحدة الحقيقية .الرابع : فلك الولاية . الخامس : التجلي الأولية . السادس : الرابطة بين الظهور والبطون .السابع : المحبة الحقيقية . الثامن : الحقيقة النبوية . التاسع : قابلية الأول . العاشر : قاب قوسين أو أدنى . الحادي عشر : برزخ البرازخ . الثاني عشر : البرزخية الكبرى . الثالث عشر : أحدية
الجمع » (1) .

الله - جل جلاله -
في اللغة
« الله : اسم الذات الواجب الوجود ، واختلف في لفظ الجلالة على عشرين قولاً أصحها أن أصله إله بمعنى مألوه أي معبود كقولنا : إمام لأنه مؤتم به » (2) .
في السنة المطهرة
عن عمران بن حصين عن النبي قال : { كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الله : هو الاسم الفرد المتفرد ، لا يضاف إلى شيء ، بل تضاف الأشياء كلها إليه ، وتفسيره : المعبود الذي هو إله الخلق ، منزه عن درك مائيته ، والإحاطة بكيفيته . وهو المستور عن الأبصار والأوهام والأفهام ، والمحتجب بجلاله عن
الإدراك » (4) .
الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الله : هو اسمه الذي هو مستولٍ على الأسماء – عالي في علوه لم يقدر أن يدفعه ولا يجحده أحد من خلقه ، ولم يشركه فيه أحد من خلقه . ثم نسب الأسماء إلى الله فقيل : أسماء الله فقال : { وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنى } (5) . فسائر الأسماء منسوب إلى هذا الاسم لبروز هذا في كنهه على الأسماء » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 5 – 6 0
(2) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 14 .
(3) - صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 11 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 125 .
(5) - الاعراف – 180 .
(6) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 82 .

يقول : « الله : هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها ، وبين الألف واللام منه حرف مكنى ، غيب من غيب إلى غيب ، وسر من سر إلى سر ، وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة ، لا ينال فهمه إلا الطاهر من الأدناس الآخذ من الحلال قواماً ضرورة
الإيمان » (1) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الله - جل جلاله - : هو إظهار هيبته وكبريائه » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الله : هو الرحمن الرحيم ، أي المعروف الموصوف بالصفات الجلالية والجمالية ، ولهذا جميع حروفه حروف المعرفة (3) .
ويقول : « الله : هو اسم الذات المشتملة بالصفات الجلالية والجمالية » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الله - سبحانه وتعالى - : هو الوجود

المطلق لا عن عدم ، بل وجب وجوده لنفسه فلم يزل موجوداً ولا يزال واحداً في ذاته » (5) .
ويقول : « الله - جل جلاله - : هو مجموع حقائق الأسماء الإلهية كلها » (6) .
ويقول : « اسم الله ... وهو الاسم المحيط بجميع الأسماء تحت حيطته ، وهو لها كالذات لما تحمله من المعاني » (7) .
ويقول : « الله : هو الجامع للأسماء المتقابلة وغير المتقابلة » (8) .

---

(1) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 9 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 35 .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 54 (بتصرف) .
(4) – المصدر نفسه - ص 69 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 13 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 317 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة المقصد الأتم في الإشارات – ورقة 152 أ .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3ص411 .

ويقول : « الله - جل جلاله - : هو الاسم الذي يَنْعَت ولا يُنْعَت به ، فجميع الأسماء نعته وهو لا يكون نعتاً ، ولهذا يتكلف فيه الاشتقاق ، فهو اسم جامد ، علم ، موضوع للذات ، في عالم الكلمات والحروف ،لم يتسم به غيره جل وعلا ، فعصمه من الاشتراك كما دل أن لا يكون ثَمَّ إله غيره » (1) .
ويقول : « الله : هو [الاسم] المشتمل على جميع الأسماء الفاعلة والقابلة ، والحقيقة المستعدة للفاعلة والقابلة » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الله : هو هيولي الكمالات كلها ، ولا يوجد كمال إلا وهو تحت فلك هذا الاسم ، ولهذا ليس لكمال الله من نهاية ... وكان كل من تجليات الحق التي لنفسه في نفسه داخلاً تحت حيطة هذا الاسم وما بعده إلا الظلمة المحضة التي تسمى : بطون الذات في الذات ، وهذا الاسم نور تلك الظلمة ، فيه يبصر الحق نفسه ، وبه يتصل الخلق إلى معرفة الحق » (3) .
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
يقول : « الله - جل جلاله - : هو اسم جامع لمعاني الذات والصفات والأفعال .
وإن شئت قلت : هو اسم لموجود واجب الوجود ، موصوف بالصفات منزه عن الآفات ، لا شريك له في المخلوقات » (4) .
الشيخ أحمد زروق
اسم (الله) : هو أجل الأسماء وأخصها ، وهو يحوي جميع معاني (الألوهية) و (الربوبية) وليس ثمة شيء في الوجود كله يمكن أن يشارك في هذا الاسم بأي معنىً من المعاني (5) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 174 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين - ص 8 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 17 .
(4) – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف – ص 42 – 43 .
(5) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 216 (بتصرف) .

ويقول : « الله : الاسم الذي وقع به الإعجاز أعني قوله تعالى : { هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً } (1) أي لم يتسم أحد من الجبابرة بهذا الاسم ...
ومنها أنه اسم دال على الذات والصفات والأفعال دون غيره من سائر الأسماء .
ومنها أنه ينسب إليه ولا ينسب هو لغيره ، تقول

الرحمن من أسماء الله ولا تقول الله من أسماء الرحمن .
ومنها : أنه خص بإضافة الحمد له دون سائر الأسماء .
ومنها : أن تعريفه لازم بخلاف غيره .
ومنها : أن تعريفه لا يزول مع النداء دون غيره ، وذلك لأن تعريفه كالجزء الذاتي .
ومنها : وصله بميم مشددة ...
ومنها : أنه أسم يختص بالتعجب ، يقال لله درك ولا يقال للرحمن درك .
ومنها : أنه الاسم الذي إذا رفع من الأرض قامت الساعة ...
ومنها : أنه الاسم المخصوص بافتتاح جميع الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام .
ومنها : أنه المخصوص بافتتاح الصلاة دون غيره .
ومنها : أنه مختص بجميع الابتداءات والانتهاءات الفعلية والقولية » (2) .
الشيخ عبد الله الخضري
الله : الاسم الأعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات في عين جميع الوجود (3) .
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « الله : هو اسم جامع بين الوجود والموجودات ، والمراتب وذو المراتب » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « لفظة الله اصله الإله ، بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب والمعبود ، هو المطاع وكل مطاع معبود وكل معبود اله ولا يستحق الإلهية والمعبودية إلا الله الموجِد

_____
(1) - مريم : 65 .
(2) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وضيفة الشيخ الزروق – ورقة 84 أ – 84 ب .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 89 .
(4) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي –

مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 38 ب .

العدم ، الضار النافع السميع البصير » (1) .
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « الله : اسم الذات المستجمعة لجميع الصفات كلها ... هذا الاسم الشريف أعظم جميع الأسماء الحسنى في إفاضة أحكامها إلى الممكنات ، فإن من شيء إلا وله تعلق بهذا الاسم من حيث الظهور » (2) .
ويقول : « اعلم أن المراد هنا ليس لفظة الله ، وإنما المراد مدلولها ، وهو الذات المتصفة بالألوهية الجامعة لكل اسم » (3) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « الله : هو الاسم الجامع الخاص الدال على الذات الأحدية ، جميع أجزائه الحرفية وحقائقه الوصفية وسر الهوية فيه » (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « هذا الاسم الشريف [الله] لا معنى له إلا الذات العلية المطلقة لا غير ولذا قيل فيه : أنه الاسم الأعظم لكونه ظهر في مظهر الذات العلية لعدم اختصاصه بمعنى دون معنى ، فإن الحق - سبحانه وتعالى - سمّى به نفسه في غيب الغيب ... فقد اتفق العارفون - رضي الله عنهم - قاطبة على أن [الاسم الله] عين المرتبة لا عين الذات ، إذ مرتبة الحق - سبحانه وتعالى - الألوهية ، والذات في غاية البطون لا يعلمها غيره - سبحانه وتعالى - » (5) .
الشيخ محمد عثمان الميرغني
الاسم الله : هو اسم الذات (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 10 .
(2) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 2 .

(3) - المصدر نفسه - ص1-2
(4) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 7 – 8 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2ص228-229 .
(6) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 138 (بتصرف) .

يقول : « الله : اسم للمرتبة المسماة بمرتبة الصفات المحيطة التعلقات » (1) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الله : هو الاسم الأعظم » (2) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
الله - عز وجل - : هو اسم الله الأعظم الذي تدل كل الأسماء عليه وتشير جميع الصفات إليه. وهو الاسم المركب من الألف واللام والهاء ، فهو مستودع جميع معاني الإلهية وصفات الربوبية وهو كنز الأزلية وخزانة القدسية ، فجميع ما اشتملت عليه اللاهوتية والملكوتية والجبروتية مندمجة في سر هذا الاسم منطوية في خزائن غيبه (3) .
الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « الاسم الله : هو جامع معاني أسماء الذات والصفات » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الله - جل جلاله - : لفظ الجلالة ، نسخة جامعة لجميع الصفات الكمالية لدلالتها التزاماً عليه ، بسر استلزام ذاته تعالى لصفاته بخلاف سائر الأعلام ، لعدم الاستلزام » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الله - جل جلاله - [عند ابن عربي] : هو اسم علم ذاتي لمرتبة الألوهية الجامعة لحقائق الأسماء كلها ، فهو الاسم الكامل المحيط الجامع لجميع الأسماء – المتقابلة وغير المتقابلة

– فما ثم من يقبل الأضداد في وصفه إلا الله » (6) .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 - ص 539 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 265 .
(3) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 161 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 244 .
(5) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 32 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 78 .

وتقول : « الله [عنده] : هو الإله الحق ، المطلق ، المجهول ، الذي لا يكون بالاتخاذ والجعل فلا تضبطه الحدود ، في مقابل الإله المخلوق أو المجعول ، إله المعتقد الذي تحده العقائد وتنسحب عليه عملية التنزيه » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الله - جل جلاله - : علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، وهو أعظم أسمائه تعالى لدلالته على الذات العلية الجامعة لكل صفات الألوهية ، المنعوتة بنعوت الربوبية ، المنفردة بالوحدة في الذات والصفات والأفعال المعبودة بحق » (2) .
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « الاسم الله : هيولي الكمالات كلها ، ولا يوجد كمال إلا وهو تحت فلك هذا الاسم ، وليس لكمال الله نهاية » (3) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « [الله - جل جلاله -] : إن هذا الاسم

أعظم الأسماء التسعة والتسعين ، لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية حتى لا يشذ منها شيء . فهو اسم للموجود
الحق - سبحانه وتعالى - » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الله - جل جلاله - : الاسم الأعظم من حيث التعريف . وعرّفه حده وأظهره . فالدلالة عليه منه وبه ، فليس ثم طريق آخر . والله مجموع حروف ، ولذلك تجد أن ذا الهوية المحضة يتعين حروفاً ، والحروف كلمات ، والكلمات مظاهر ، والمظاهر ظواهر .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 82 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 27 .
(3) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 28 .
(4) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 15 .

فكلمة الله تعني بالعرف الصوفي : الكون الجامع ، الداخل الخارج ، والكائن بلا كيان بل كيانه منه بمعنى عدم انوجاد الكيان من لا شيء . وهذه الكينونة تشهد على أن لا إله إلا الله » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أن الاسم الله هو سلطان الأسماء وأصلها الذي امتدت منه امتداد الحروف من اصل النقطة أو امتداد الأنوار من اصل المشكاة من غير تجزئة ولا انقسام ، حيث أن كل إسم إلهي يعبر لأهل الأفكار من جهة ويكشف لأهل الحقائق من جهة أخرى عن وجه أو جانب من جوانب الحقيقة الإلهية المطلقة ، ويأتي الاسم الله ليعبر ويكشف عن حقائق الأسماء الإلهية كلها جمعاً وتفصيلاً .. أي أنه يعبر ويكشف عن كل الحقائق غيرالمتناهية ، فهو برزخ الأسماء الأعظم الذي يفصل ويجمع في نفس الوقت بين بحر الذات الأحدية وبين بحر

الكثرة الأسمائية ، ولقد ثبت بنص القرآن الكريم إن أقرب صفة توضح كنه وحقيقة هذا الاسم الأعظم هي صفة النور لقوله تعالى : { اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (2) ، فهو ظاهر بنفسه مظهراً لغيره من الأسماء أزلاً ، فالسماوات والأرض تشيران إلى الأسماء الإلهية ، لأنهما من بعض تجلياتها وقد ظهرت من نور الاسم الله .

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 21 – 22 .
(2) - النور : 35 .

إذاً ظاهر الاسم الله هو الأسماء الإلهية بما اشتملت عليه من تجليات وجودية ومعرفية ظهرت أم لم تظهر ، وباطنه أو حقيقته النور المحض ولقد أكرم - سبحانه وتعالى - الوجود بأن أنزل النور المحمدي فيه مشيراً إلى ذلك بقوله : { مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ } (1) وقوله : { قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ } (2) فكان حضرته في وجوده بيننا ممثلاً عن حضرات الأسماء الإلهية كلها بما فيها الاسم الله فهو الاسم الأعظم ، لأنه حقيقة كل الأسماء وقد ذكره الله تعالى بهذه الصفة في عدة آيات منها قوله سبحانه : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ } (3) وقوله
{ وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (4) . فمن عرف النور المحمدي عن طريق الفناء في محبته والذوبان في ذكره وطاعته فإنه يعرف تحقيقاً معنى الاسم الله من حيث الوحدة في مواجهته للذات ، ومن حيث الكثرة في مواجهته للموجودات ، فأنى لواصف أن يصفه ؟ وأنّى لتعريف أن يحده ؟ !.
ولهذا فإننا نرى أن الاسم الله هو أسرع الأسماء من بين الأذكار والأوراد في إيصال السالك إلى مقصوده ، وإلى إلى إجابة الداعي في دعائه ، هو المستقيم الذي لا التفات فيه أو انحناء .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أصل الاسم الله

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« قيل الأصل في هذا الاسم : هو الكناية عن غيب ذاته المطلقة ، ثم زيد فيه لام

_____
(1) - النور : 35 .
(2) - المائدة : 15 .
(3) - الفتح : 10 .
(4) - الأنفال : 17 .

الملك : إشارة إلى أنه تعالى مالك والكل ملكه له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، ثم زيد على لام الملك لام التعريف نفياً لإمكان وقوع الشركة : إشارة إلى أنه تعالى منفرد بالعظمة والكبرياء متعزز بالقدرة والبهاء ، لا مشير في سلطانه وحكمه ، ولا ظهر له في إنفاذ أحكامه وتصاريف أموره في ملكه » (1) .

[مسألة – 2] : في اشتقاق الاسم الله

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
اسم الله : غير مشتق لتسمي الحق به قبل خلق المشتق والمشتق منه (2) .

ويقول الشيخ عبد الله خورد :
« اختلفوا في أن كلمة الله علم أو مشتق ونحن نحمله على المعنيين ، فإن اعتبار الصفات وعدم اعتبارها معاً من اعتباراته وجميع المعاني المشتقة تلاحظ في المستثنى منه » (3) .

[مسألة – 3] : في حظ العبد من حيث التخلق والتعلق والتحقق بالاسم الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من رأى أن هذه اللفظة لفظة الله بمنزلة الاسم العلم ، واحتج تنعت ولا ينعت بها ، منع من التخلق بها ... ومن رأى أنها اسم لمجموع الصفات الإلهية جوز التخلق بها كسائر الأسماء الإلهية .
التعلق بهذا الاسم : افتقارك إليه من حيث الجمع مما يجوز أن يكون عليه على الحد المشروع من

غير تخصيص شيء بعينه .
التحقق بهذا الاسم : معرفة ما يجب لمدلول هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على وجه من يقول أن ثم إمكاناً بالنظر إليه سبحانه .
ومن التحقق أيضاً : معرفة ما ينسب إلينا من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا الاسم وعلى الوجه اللائق بها .

_____
(1) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 18 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 17 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 5أ .

التخلق بهذا الاسم : أن تقوم في جمعيتك بمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الأسماء التي لا تُعرف ، فتكون في العالم مجهول النعت والوصف بوجه ، وتكون مؤثراً في العالم بأسره بوجه وغير العالم بنسبة خاصة : { ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم } (1) ، ولكن لا يُطلق وتكون مقصوداً للعالم بوجه . فمن حصل هذه المراتب فقد تخلق بالاسم لا من حيث علميته بل من حيث مفهوم ما يتصف به مدلوله لكونه بنعت ...كما يستحيل أن يُدعى بهذا الاسم مطلقاً من غير تقييد بحال من الأحوال وإن لم يظهر النطق ، كذلك يستحيل أن يقصد المتخلق التخلق بهذا الاسم مطلقاً من غير تقييد بحال من الأحوال وإن لم يظهر في نطق القاصد ، ولكن من شرط المتخلق به معرفة حال القاصد على التعيين وإلا فما تخلق
به » (2) .
[مسألة – 4] : منزلة الاسم الله من الأسماء
يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« هذا الاسم [الله] علم للذات المتعالية ، وأن

الله تعالى أقام هذا الاسم مقام الذات موضوعاً لجميع الأسماء والصفات ، وأضاف سائر الأسماء الحسنى إليه وحملها عليه بقوله : { وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنى } (3) ، وحمل هذا الاسم على هويته الغيبية ووضعه موضع المسمى فقال تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ } (4) إشارة إلى ما يستحيل فقده » (5) .

[مسألة - 5] : لفظ الجلالة ودلالاته في علم الحروف

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « انه اسم تام ، لأنه أربعة أحرف :

_____

(1) - غافر : 60 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 5 – 7 .
(3) - الأعراف : 180 .
(4) - الحشر : 22 .
(5) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 15 – 16 .

الألف : هو عمود التوحيد . واللام الأول : لوح الفهم . واللام الثاني : لوح النبوة . والهاء : النهاية في الإشارة » (1) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : أن الألف الأول من اسمه (الله) ابتداؤه . واللام الأول لام المعرفة . واللام الثاني لام الآلاء والنعماء . والسطر الذي بين اللامين معاني مخاطبات الأمر والنهي . والهاء نهاية ما يمكن العبارة عن الحقيقة لا غير .
وقيل : أن الألف آلاء الله . واللام : لطف الله . واللام الثاني : لقاء الله . والهاء : تنبيه ، كأنه يقول : بآلاء الله ولطفه وصل من وصل إلى لقاء الله فانتبهوا .
وقيل : أن الوله كله من إظهار اسمه الله ، فوله به المحبون والمشتاقون حين عجزوا عن علم شيء منه » (2) .

ويقول : « قيل في قوله الله : أن الألف إشارة إلى الوحدانية ، واللام إشارة إلى محو الإشارة ، واللام الثاني محو المحو في كشف الهاء .
وقيل : إن الإشارة في الألف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه ، فلا اتصال له بشيء من خلقه كامتناع الألف أن يتصل بشيء من الحروف ابتداء ، بل تتصل الحروف به على حد الاحتياج إليه واستغناؤه عنها ...
وقيل : من قال الله بالحروف فإنه لم يقل الله ، لأنه خارج عن الحروف والأوهام والأفهام ، ولكن رضى منا بذلك ، لأنه لا سبيل إلى توحيده من حيث لا حال ولا قال .
وقيل : أن معنى قول الله : أن الأسماء كلها داخلة في هذا الاسم وخارجة منه ، تخرج من هذا الاسم معاني الأسماء كلها ، ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه ، وذلك أن الله تفرد بهذا الاسم دون خلقه ، وشارك خلقه في اشتقاقات أسماءه .
وقال بعض البغداديين : ليس الله ما يبدو لكم وبكم ، ووالله والله ، ما هذا هو الله هذه حروف تبدو لكم وبكم ، فإذا تمعنت فمعناها هو الله .

_____
(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 125 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 20 – 21 .

وقيل : أن الإشارة في الله هي في اتصال اللامين في الهاء وانفصال الألف عنه ، أي ما أشرتم به إلي من ألف التعريف منفصل عني ، لأنكم بإياكم تقولون ، وما كان من صفاتي فإنها متصلة بي كـ (لله) حيث اتصلت حروفه » (1) .
ويقول الشيخ فخر الدين العراقي :
« الله : علم للذات مطلقاً . وهمزته : إشارة إلى التعين الأول . وقطعها : إلى انقطاعه من اللاتعين . وفتحها : إلى أنه مفتاح مفاتيح الغيب . وألفها الخفية : إلى اختفاء النفَس المتعين به .

واللامان : إلى الملك والملكوت . والألف بعدهما : إلى دوران التجلي الحبي في نفسها . والهاء : إلى غيب الذات » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الألف الأولى : دلالة الذات . واللام الأولى : دلالة صفات الذات . واللام الثانية : دلالة أسماء الأفعال . واللام الثالثة : دلالة أسماء المعاني القائمة بأسماء الصفات . والهاء : دلالة أسماء الإشارة لبواطن الأسماء » (3) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن هذا الاسم [الله] خماسي ، لأن الألف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط ، لأن اللفظ حاكم على الخط .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 22 – 25 0
(2) - الشيخ فخر الدين إبراهيم بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 2 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 109 .

واعلم أن الألف الأول : عبارة عن الأحدية التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود من الوجوه ، وذلك حقيقة قوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } (1) ، يعني : وجه ذلك الشيء وهو أحدية الحق فيه ومنه ، له الحكم فلا يقيد بالكثرة إذ ليس لها حكم . ولما كانت الأحدية أول تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه ، كان الألف في أول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على الأحدية التي ليس للأوصاف الحقيقية ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور ، فهي أحدية محضة ، اندحض فيها الأسماء والصفات والأفعال والتأثيرات والمخلوقات ...
الحرف الثاني من هذا الاسم : هو اللام الأول ، فهو عبارة عن الجلال ، ولهذا كان اللام ملاصقاً للألف ، لأن الجلال أعلى تجليات الذات ...
الحرف الثالث : هو اللام الثاني ، وهو عبارة عن

الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق - سبحانه وتعالى - ...
الحرف الرابع من هذا الاسم : هو الألف الساقط في الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ، وهو ألف الكمال المستوعب الذي لا نهاية ولا غاية له .
الحرف الخامس من هذا الاسم : هو الهاء ، فهو إشارة إلى هوية الحق الذي هو عين الإنسان » (2) .
[تعقيب] :
مما تقدم يتضح أن الاسم الله عند الشيخ الجيلي يعني ما يأتي :
أحدية الذات المحضة الخالية من الكثرة الخلقية والحقية .
الصفات الجلالية وهي تمثل مرتبة الصفات الحقية .
الصفات الجمالية وهي تمثل مرتبة الصفات الخلقية .
الصفات الكمالية الجامعة لصفات الجلال والجمال في العالم والإنسان .
هوية الحق التي هي عين هوية الإنسان .
ويقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

_____
(1) - القصص : 88 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 17 -19 .

« هذا الاسم [الله] عند أهل التحقيق مركب من خمسة أحرف رقماً في ستة لفظاً: إشارة إلى إحاطة الذات المتعالية العوالم الخمسة المحسوسة ، والجهات الست المختلفة ، وسد طرق الأينيات . أولها الألف : وفيه إشارات منها : اختفاؤها في الخمسة لفظاً كخفاء الهمزة في الألف رقماً ، إشارة إلى خفاء مظاهر الإمكان في الغيب المجهول ، أو لاختفاء الأسرار الإلهية وحقائق الصفات الأزلية في رقوم المظاهر آخراً .
ومنها : أن الألف هو عين النفس الممتد من

باطن الصدر المتعين في جميع درجات المخارج الحرفية الظاهر بصورة الحروف كلها ...
ومنها : انفصال صورتها الحرفية الرقمية عن صور الحروف كلها في أوائل الكلام ، واتصال الحروف به في الغاية إشارة إلى العلو والفناء والنزاهة الذاتية وانقطاع نسبة الذات المتعالية عن الغير لانتفاء المناسبة بين المطلق والمقيد ...
اللام الأولى : إشارة إلى لوح الحقائق الملكوتية المتصلة بالتجلي الوجودي ، والتحلي بالحلل الجودي في مرتبة العيان الشهودي قبل عالم الشهادة المحسوس ونظام الملك ، بمشاركة الأجسام والنفوس ، وقبولها وجود الفيض الواصل بالتجلي النازل قبولاً أحدياً جلياً ...
اللام الثانية : إشارة إلى مجالي ظهور آثار تجليات الملك العزيز الجبار في سعة عرصة الملك ، وتفصيل ما كان مجملاً من أحكام قدرة المالك وأسراره في حقائق الملكوت وملكوت الملكوت » (1) .
ويقول الشيخ ابو الفيض المنوفي :
« الألف [في الله] : تدل على البدء والمنتهى ، وفيها سر الواحدية .
واللام : فيها دلالة الملك .
والهاء : فيها الدلالة على سر إلوهيته التي لا تقتحم وذاتيته التي تعلو كل فهم
والألف كثيراً ما كانت عند أهل المعرفة : إشارة على اسم الذات المجرد
واللام الأولى : إشارة إلى التملك بالتمكن ...
واللام الثانية : للتمكن بالملكوت ...

---

(1) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 10 – 15 .

والهاء إشارة إلى ألوهية الذات التي لا يدركها عقل ولا يصل إليها وهم ...
والاسم في مجموع حروفه : أول الأسماء الإلهية

وآخرها » (1) .

[مسألة – 6] : في أسرار لفظ الجلالة

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« في اسم الجلالة [الله] ثلاثة أسرار :

الأول : أن مخلوقاته تعالى لا حد لها وأنها مختلفة ...

الثاني : أنه يتصرف فيها كيف شاء ...

الثالث : أنه تعالى مقدس منزه لا يكيف ولا يشبه بشيء من المخلوقات » (2) .

[مسألة – 7] : في الطواف حول كعبة الاسم الله

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي :

« للطائف حول كعبة هذا الاسم ... الله أول ما يكشف له في طوافه : عن سر هذا الحرف [الألف] { لِيَشْهَدوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُروا اسْمَ اللَّهِ } (3) . ثم يسعى بين صفا اللام الأول ومروة اللام الثانية . فإذا تم سعيه ، وقطع مدرجة الألف واللام ، وقف على عرفات عرفان الهوية ، فكأن قائلاً يقول عند الوصول إلى الهاء : ها هو المطلوب الذي تعرفه القلوب وتحجبه الغيوب » (4) .

[مسألة – 8] : كلمة الله بين المعايشة والوعي

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

_____

(1) - الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص139 .

(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 287 – 288 .

(3) - الحج : 28 .

(4) - الشيخ عز الدين عبد السلام بن غانم المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 59 – 60 .

« الله كلمة تُعاش قبل أن توعى . فكل موجود هو الله وجوداً ، بمعنى المشاركة في إظهار الخفي ، ولذلك قلنا الوجود مشاركة بين الحي والعدم ،

بين الفناء والبقاء . فمن جهة عينه فهو هو ، ومن جهة بطونه فهو الكون الجامع أي بطنه . والله عزيز على الإدراك ، ومن أدرك استهلك ، ففني في النار العظمى ، وهي نار لا تذر .. هي من لاح أي ظهر . وظهور النار ظهور إبليس ، لأنه من هذه الطينة ، وإبليس الخفاء . فأنت ترى مدى مشاركة الخفاء في عملية الظهور » (1) .

[مسألة – 9] : في العلاقة بين الله والحياة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الحياة ... هي الحركة الظاهرة التي تعبر عن قوة داخلية موجودة فيها ، دافعة لها، ومخرجة ما في الشيء من إمكانات إلى حيز الوجود ، هذه الحركة هي ما تسميه الصوفية حياة الله ، فالله إن كان شيئاً فهو حياة ، لأنه لا شيء سابق على هذه البذرة الحية المتحركة بذاتها أزلاً . فالله كان ، بمعنى أنه كان حياة وما زال حياة ، ولذلك قام بنفسه ، ولذلك احتاج كل مخلوق إلى الحي القيوم ليقوم به ، لأن كل حي ما عدا الله بحاجة إلى دافع أصلي فطري جوهري متحرك بذاته وحي بذاته يمده بطاقة حياتية » (2) .

[مسألة - 10] : في وحدانية الله تعالى وصفاته رداً على الفرق الضالة

يقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني :

« الله - سبحانه وتعالى - ... لو كان شبحاً لكان معروف الكمية ، ولو كان جسماً لكان متألف البنية ، بل هو واحد ، رداً على الثنوية ..

صمد رد على الوثنية ..

لا مثل له ، طعناً على الحشوية ..

لا كقوله ، رداً على من ألحد بالوصفية ..

لا يتحرك متحرك إلا بإرادته ، رداً على القدرية ..

لا تُضاهى قدرته ولا تتناهى حكمته ، تكذيباً للهذيلية ..

أنزل القرآن فأعجز الفصحاء في نظامه ، إرغاماً لحجج المردارية ..

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 21 – 22 .
(2) - المصدر نفسه – ص 22 .

ألف بين قلوب المؤمنين وأضل الكافرين ، رداً على الهشامية ..
يرى نفسه ويرى غيره ، سميع بكل نداء ، بصير بكل خفاء ، رداً على الكعبية ..
يرى كالقمر لا يحجب ، إلا من أنكر الرؤية من المعتزلة كيف يُحجب عن
أحبابه » (1) .

[مسألة – 11] : في عدم قول الحلاج (أنا الله)

يقول الإمام القشيري في قول الشيخ الحلاج : (أنا الحق) :
« يمكن اغتفارها ، إذا عرفنا أنه لم يقل : (أنا الله) ، لأن هذا الاسم للتعلق دون التخلق ، وكل اسم من أسمائه – - سبحانه وتعالى - – يصلح للتخلق به ، إلا هذا الاسم » (2) .

[مقارنة – 1] : الفرق بين الاسمين الإلهيين الله والرحمن

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي
« أصل الوصف في الصفات الإلهية اسمه الرحمن ، فإنه مقابل لاسمه الله في الحيطة
والشمول . والفرق بينهما : أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية ، والله مظهر للإسمية » (3) .

[مقارنة – 2] : الفرق بين الألوهية والربوبية

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يميز الشيخ الأكبر بين الإلهية الدائمة التلوين ، لأن الله دائم التجلي في الصور ، وبين الربوبية التي لكل اسم من الأسماء الإلهية ، وهي ثابتة له لا تتغير ، يقول الشيخ : « إن الرب له الثبوت ، والإله يتنوع بالأسماء فهو كل يوم هو في شأن » (4) » (5) .

[مقارنة – 3] : الفرق بين الألوهية والذات

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« الله : هو الجامع للنسب (الأسماء والصفات)

في مقابل الذات المعراة عن كل

_____
(1) - يوسف محمد زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الاشهب – ص45 .
(2) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف - ص 74 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 20 .
(4) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 73 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 81 .

نسبة ، فلا يُعرف الله إلا بالعالم ، أي لا يعرف الإله إلا بالمألوه » (1) .
[مقارنة – 4] : الفرق بين (الله) و (الهو)
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« في التعريف الأول نجد لفظ الجلالة اسم علم للذات ، في حين أن ابن عربي هنا يضع بينهما (الهو) : الذات تتجلى وتظهر في الهو ، الذي يتجلى ويظهر في الاسم الجامع أي الله ، الذي يتجلى ويظهر في الأسماء كلها . فمرتبة الهوية تفصل بين الذات المطلقة عن كل نسبة وقيد ، وبين مرتبة الألوهية التي ترتبط بالمألوه .
يقول الحاتمي : « فالذات للهو كالذات للصفات ، وهو لها كالصفات للذات . والهو للاسم الجامع كالذات للصفات ، وهو له كالصفات للذات .
والاسم الجامع لسائر الأسماء كالذات للصفات .
فالذات مهيمنة على الهو ، والهو مهيمن على الاسم الجامع ، والاسم الجامع مهيمن على سائر الأسماء ، إذ هي تتعلق به وهو يتعلق بالهو والهو يتعلق بالذات ، إذ هو مظهر تجليها ، والاسم الجامع مظهر تجليه ، والأسماء كلها تجليات الاسم الجامع » (2) » (3) .
[مقارنة – 5] : الفرق بين الألفاظ الثلاثة (إله – الإله – الله)
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يباين ابن عربي بين الاشتقاقات الثلاثة للأصل أله : إله – الإله – الله ، وهو بذلك يوافق علماء اللغة والمفسرين .
إله : كل ما عبد من صورة أو بشر أو شجر أو صنم ...
الإله : كل ما عبد ، ولكن قد يكون المعبود الحقيقي ، ولذلك يستعملها أحياناً بمعنى (الله) فيقول : الإله الحق أو الإله المطلق ... وأحياناً أخرى بمعنى (إله) فيقول: الإله المخلوق ، الإله المجهول ...
الله : هو المعبود الحقيقي » (4) .
حضرة الله
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 81 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة شق الجيوب – ص 70 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 81 – 82 .
(4) - المصدر نفسه – ص 83 (هامش 2) .

يقول : « حضرة الله : هي دائرة ولايته ، ومقام اختصاصه لخواص عباده ، وهو مقام مطهر لا يدخله إلا مطهر من جنابة الغفلة » (1) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
حضرة الله : هي القوة لأرواح الأولياء ، فهي كالماء للسمك (2) .
عبد الله
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
عبد الله : هو الكائن في خصلتي الإعراض عن الدنيا والزهد في الناس ، القائم مع الله بالمراقبة ، والتزام التوبة بالرعاية ، والاستغفار بالإنابة ، والخضوع للأحكام بالاستقامة (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الله : هو العبد الذي تجلى له الحق بجميع أسمائه ، فلا يكون في عباده أرفع مقاماً

أو أعلى شأناً منه ، لتحققه باسمه الأعظم واتصافه بجميع صفاته ، ولهذا خص نبينا محمد بهذا الاسم في قوله تعالى : { لَمّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعوهُ كادوا يَكونونَ عَلَيْهِ
لِبَداً } (4) ، فلم يكن هذا الاسم في الحقيقة إلا له ، وللأقطاب من ورثته بتبعيته وإن أطلق على غيره مجازاً ، لاتصاف كل اسم من أسمائه بجميعها بحكم الواحدية وأحدية جميع الأسماء » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « عبد الله : أي النبي ... لأنه هو العبد الحقيقي في الحقيقة المضاف إلى اسم الله الأعظم فرقاً وإن كان هو المظهر له جمعاً » (6) .

[مسألة] : في التحقق بعبودية الله بالكلية
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 35 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 148 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في امور الشاذلية – ص43 (بتصرف) .
(4) - الجن : 19 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 108 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج10 ص198 .

« لا تكون عبداً لله بالكلية حتى لا تبقى عليك من غير الله بقية ... لا تكن عبداً لله حقاً وأنت لشيء سواه مسترقّاً » (1) .
لا إله إلا الله
الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « لا اله إلا الله : تعني لا هوية إلا هويته » (2) .
الشيخ داود المدرس
لا اله إلا الله : هي كلمة الشهادة ، وهي الإخبار بصحة الشيء الناشيء عن العلم الأخص منه (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في بعض رموز وأسرار لا إله إلا الله
يقول الشيخ داود المدرس :
« اعلم أن في كلمة (لا إله إلا الله) رموزاً وأسراراً ، منها :
أن جميع حروفها جوفية ، أي ليس فيها شفوية ، بل بعضها حلقي ، وبعضها
وسطي ، إشارة إلى أن الإتيان بها يجب أن يكون في وسط الجوف ، أي القلب ...
ومنها : أنها ليس فيها حرف معجم ، رمزاً إلى أنه يجب التجرد عن كل معبود
سواه ...
ومنها : أن (لا إله إلا الله) اثني عشر حرفاً بعدد شهور السنة ، منها أربعة حرم ، وهي الجلالة ، أولها فرد وثلاثة منها سرد ، وهي افضل كلماتها . كما أن في السنة أربعة أشهر حرم ، أولها فرد وهو رجب ، وأما الباقية ، وأعني ذو القعدة وذو الحجة ومحرم متواليات ، سميت حرماً لعظم ارتكاب المعاصي فيها ...
ومنها : أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، وحروف (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أربع وعشرون حرفاً ، فمن تكلم بها صباحاً ومساءاً مرتا عليه بالسلامة وبكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة » (4) .
[مسألة - 2] : في نور لا إله إلا الله
يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

_____
(1) - عبد الرزاق الكنج – مفتي الفرقتين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد – ص46 .
(2) – الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 67 .

(3) - الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص 46 (بتصرف) .
(4) - الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص 37 - 38 .

« اعلم أن أشعة (لا اله إلا الله) تبدد من ضباب الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه ، فلها نور ، وتفاوت أهلها في ذلك النور - قوة وضعفاً – لا يحصيه إلا الله تعالى . فمن الناس : من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس ، ومنهم : من نورها في قلبه كالكوب الدري ، ومنهم : من نورها في قلبه كالمشعل العظيم ، وآخر : كالسرج المضيء ، وآخر كالسرج الضعيف .
ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم ، وبين أيديهم ، على هذا المقدار ، بحسب ما في قلوبهم من نور هذه الكلمة علماً مكملاً ، ومعرفة وحالاً .
وكلما عظم نور هذه الكلمة واشتد : أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته وشدته ، حتى أنه ربما وصل إلى حال لا يصادف معها شبهة ولا شهوة ، ولا ذنباً ، إلا أحرقه ، وهذا حال الصادق في توحيده ، الذي لم يشرك بالله شيئاً . فأي ذنب أو شهوة أو شبهة دنت من هذا النور أحرقها » (1) .

[مسألة - 3] : في أفضيلة ذكر لا إله إلا الله

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« اعلم أن افضل الأذكار ذكر (لا اله إلا الله) ، إذ هذه الكلمة مركبة من النفي والإثبات . والحجب الحاصلة للعبد إنما هي بواسطة انتقاش الصور الكونية في القلب ، وفي هذا الانتقاش إثبات الغير ونفي الحق ، فلا يحصل القرب : إلا برفع الحجاب ، وذلك بإثبات الحق ونفي الغير كما هو المفهوم من هذه الكلمة الطيبة » (2) .

الألوهة - الألوهية

في اللغة

« ألوهِيَّة : كون أو صفة الذات الإلهية » (3) .
« الألوهة والألوهية : اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها » (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 178 .
(2) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) -ج1ص337
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 103 .
(4) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 15 .

الألوهة : توجه الذات على إيجاد الأشياء من نسبة القدرة إليها وعدم المانع (1) .
ويقول : « الألوهة : هي مرتبة للذات لا يستحقها إلا الله ، فطلبت مستحقها ما هو طلبها ،
والمألوه يطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن كل شيء » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الألوهية : هي جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها (3) .
ويقول : « الألوهية : هي افضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها » (4) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
يقول : « الألوهية : هي على معنيين :
أحدهما : استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه .
والثاني : افتقار كل ما سواه إليه جل وعلا » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الألوهية : هي المرتبة الجامعة المحيطة لله تعالى في جميع الموجودات فما في الوجود إلا داخل تحت الألوهية » (6) .
ويقول : « الألوهية معناها : توجه الوجود كله إليه ، بالعبادة ، والخضوع ،
والتذلل ، والمعرفة ، والتسبيح ، والسجود ، فما فيها ذرة خارجة عن هذا الميدان » (7) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
الألوهية : هي مرتبة الحق : وهي عبارة عن

معقولية نسبةكونه إلهاً معبوداً وتنضاف إليها في كل مؤثر فيه صفات تسمى : أحكام المرتبة ، كالقبض ، والبسط ، والاحياء ، والاماتة ، وغير ذلك (8) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 609 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 42 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 23 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ج 1 ص 23 .
(5) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص 62 .
(6) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج1 – ص 191 .
(7) - المصدر نفسه - ج 2 – ص 152 .
(8) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية – ص229-230 (بتصرف) .

يقول : « الألوهية : مأخوذة من لفظة (هو) ، الذي هو إشارة للغائب ، وهي في حقه تعالى إشارة إلى كنه الذات المقدسة التي لا يمكن مجالها في المكونات » (1) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الألوهية [عند ابن عربي] : هي مرتبة للذات لا يستحقها سوى الله ، تفارق الذات الغنية عن العالمين ، كما تفارق الربوبية المسؤولة عن العالم ، وهي مع كونها حكماً من أحكام الذات إلا إن لها أحكاماً تتجلى في صورها ، من خلال تجلياتها يصل العقل إلى معرفة الألوهية » (2) .

وتقول : « الألوهية [عنده] : هي برزخ بين الذات والخلق ، إنها الأسماء الحسنى السارية في الخلق

جميعاً » (3) .
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « الألوهية عند الجيلي ... هي جميع حقائق الوجود التي هي أحكام المظاهر مع الظاهر ، أعني الحق والخلق .
هي بعبارة أخرى : الحقيقة التي تشمل جميع المراتب الإلهية والكونية ، وتعطي كل ذي حق حقه من الوجود وهي أعلى مظاهر الذات » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في أوصاف الألوهية
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الألوهية لها وصفان : وصف هو لجنود الحق والنور والسعادة . والوصف الثاني جند الظلام والباطل والشقاوة .
فكلها كمالات ألوهيته - سبحانه وتعالى - وتعلقات مشيئته لا يخرج شيء عن هذا المنوال » (5) .
[مسالة – 2] : في أوجه الألوهية
يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :
« لكل من الحق والخلق ظهور في الألوهية :

---

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 119 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 85 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي - ص 86 .
(4) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 28 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 - ص 187 .

فظهور الحق في الألوهية يكون في أعلى مرتبة . وظهور الخلق في الألوهية يكون على حسب ما يستحقه الخلق من تنوعاته وتغيراته وانعدامه

ووجوده .
للألوهية إذن وجهان : ظاهر وباطن ، وظاهرها هو الخلق ، وباطنها هو الحق ، والفرق بين الاثنين كالفرق بين الثلج والماء : فالثلج ظاهر والماء باطن ، والثلج غير الماء في ظاهره وعين الماء في حقيقته » (1) .

[مسألة – 3] : نعت الألوهة الخاص الأخص

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النعت الخاص الأخص التي انفردت به الألوهة : كونها قادرة ، إذ لا قدرة لممكن أصلاً وإنما له التمكن في قبول تعلق الأثر الإلهي به » (2) .

[مسألة – 4] : في مقتضى الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الألوهية تقتضي : فناء العالم في عين بقائه ، وبقاء العالم في عين فنائه » (3) .

[مسألة – 5] : من خصائص الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الألوهية : تجمع الضدين من القديم والحديث ، والحق والخلق ، والوجود

---

(1) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 28 – 29 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 42 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 12 .

والعدم ، فيظهر فيها الواجب مستحيلاً بعد ظهوره واجبا ، ويظهر فيها المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا ، ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله : { رأيت ربي في صورة شاب أمرد } (1) ، ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله : { خلق آدم على صورته } (2) . وعلى هذا التضاد فإنها تعطي كل شيء مما شملته من هذه الحقائق حقها ، فظهور الحق في الألوهية على أكمل مرتبة وأعلاها وأفضل المظاهر وأسماها

وظهور الخلق في الألوهية على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده . وظهور الوجود في الألوهية على كمال ما تستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق وإفراد كل منهما . وظهور للعدم في الألوهية على بطونه وصرافته وانمحاقه في الوجه الأكمل غير موجود في فنائه المحض . وإلى سر هذه الألوهية أشار بقوله : { أنا أعرفكم بالله وأشدكم خوفا منه } (3) . فما خاف من الرب ولا من الرحمن وإنما خاف من الله وإليه الإشارة بقوله : { وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُم } (4) ، على أنه أعرف الموجودات بالله تعالى وبما يبرز من ذلك الجانب الإلهي أي لا ادري ، أي : صورة أظهر بها التجلي الإلهي ، ولا أظهر إلا بما يقتضيه حكمها ، وليس لحكمها قانون ولا نقيض له . فهو يعلم ولا يعلم ، ويجهل ولا يجهل » (5) .

[مسألة – 6] : في خاصية تجلي الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____

(1) - المصنوع ج: 1 ص: 102برقم 137 .
(2) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 .
(3) - البيان والتعريف ج: 1 ص: 294 .
(4) - الأحقاف : 9 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 23 – 24 .

« ليس لتجلي الألوهية حد يقف عليه في التفصيل ، فلا يقع عليها الإدراك التفصيلي بوجه من الوجوه ، لأنه محال على الله أن يكون له نهاية ، لا سبيل إلى إدراك ما ليس له نهاية . الحق - سبحانه وتعالى - قد يتجلى بها على سبيل الكلية والإجمال » (1) .

[مسألة – 7] : خصائص أسماء الألوهة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أسماء الألوهة التي تطلب العالم ، وإن كانت

معاني قديمة بالنسبة إلى المسمى تعالى، وكان التعلق لها نفسياً فتأثيرها في مؤثراتها حادث ، فلهذا نقول : إذا اعتبر الاسم من حيث المسمى تعالى كان قديماً ، وإذا اعتبر من حيث الأثر كان حادثاً » (2) .

[مسألة – 8] : في الألوهية وعلاقتها بالكثرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المقول عليه : { كان الله ولا شيء معه } (3) : إنما هي الألوهية لا الذات من حيث وجودها فحسب ... وكل حكم يثبت في باب العلم الإلهي للذات إنما هو بحكم الألوهية : وهي أحكام ، ونسب ، وإضافات ، وسلوب ترجع إلى عين واحدة لم تتعدد من حيث الإنيّة والهوية ، وإنما تتعدد من حيث الحقائق الإمكانية والفهوانية » (4) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الألوهية وإن اشتملت على كثير ، مردها إلى الله ، والله بينها ، أي بين مظاهرها وتعددها . فالاتجاهات كثيرة لكن المصب واحد » (5) .
ويقول : « توجه الذات على جميع الممكنات يسمى : إلهاً لمعنى يسمى : ألوهية » (6) .

[مسألة – 9] : في سر الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 24 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج2 ص 622 .
(3) - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 5 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 26 .
(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 34 .

« سر الألوهية : هو أن كل فرد من الأشياء التي يطلق عليها اسم الشيه - قديماً كان أو محدثاً ، معدوماً كان أو موجوداً - فهو يحوي بذاته جميع بقية أفراد الأشياء الداخلة تحت هيمنة الألوهية ،

فمثل الموجودات كمثل مرآة متقابلات يوجد جميعها في كل واحد منها » (1)
[مقارنة] : الفرق بين الألوهية والربوبية
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يظهر عند ابن عربي أن الألوهية هي طائفة الأسماء الإلهية التي يتصف بها الحق من حيث كونها إلهاً – أي معبوداً – (قدوس سبوح ...) . أما الربوبية فهي الطائفة الثانية من الأسماء الإلهية التي يتصف بها الحق من حيث كونه مدبراً للوجود ومتصرفاً فيه (الخالق – المدبر ...) . فالألوهية مرتبة الذات من حيث كونها إلهاً يعبد ويقدس في مقابل الربوبية المسؤولة عن المربوب » (2) .
الألوهي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« الألوهي : كل نسبة مضافة إلى الله » (3) .
باطن الألوهية
الشيخ ابو العباس التجاني
باطن الألوهية : هي باطن أسمائه وصفاته تعالى . يتجلى بها سبحانه ويفيضها على أسرار الصديقين والعارفين الذين خرقوا حجاب الظواهر ، واختطفوا عن دائرة
البشرية ، وصارت جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع تقلباتهم وأحوالهم وأفعالهم وأقوالهم بالله محضاً . وحيث كانوا بالله ، كانوا في جميع أمورهم لله في الله عن الله موتى عن جميع ما سواه . فهذه هي غاية الصديقين في التعريف ليس لهم مطمع في الوصول إلى ما وراء هذه المرتبة : رتبة حق اليقين . فما الكون عندهم كله إلا صفات الله وأسمائه حقيقة لا اعتقاد (4) .
باطن باطن الألوهية

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 25 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 85 .
(3) - المصدر نفسه – ص 85 .

(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1ص250-251 (بتصرف) .

الشيخ ابو العباس التجاني
باطن باطن الألوهية : هو الباطن الثاني للألوهية ، وأسرار هذا الباطن الثاني وعلومه ومنابعه لو تبدى منها لأكابر الصديقين مقدار هيئة لذابوا من هيبة الجلال ، وصاروا محض العدم في أسرع من طرفة العين . وهذا الباطن الثاني للأقطاب والنبيين لا طمع
لغيرهم فيه (1) .
الباطن الرابع للألوهية
الشيخ ابو العباس التجاني
الباطن الرابع للألوهية : هو حضرته الخاصة به لا طمع للأقطاب والنبيين أن يشموا منها رائحة ، ولو تبدى منها مقدار هيئة على أكابر الرسل لذابوا من هيبة
الجلال ، وصاروا محض العدم في أقل من لمح البصر (2) .
حضرة الألوهية
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « حضرة الألوهية : هي ظهور الحق بالأوصاف الكمالية ، من عظمة ، وتقديس ، وعلو ، وغنى مطلق ... الله يجمع فيها بين الضدين باقتداره العالي فيظهر عبد ضعيف أصله العدم ، ويظهر مولى كبير شأنه العظم » (3) .
مرتبة الألوهة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « من أسمائه مرتبة الألوهة : لكون التجلي الظاهر فيه ، وبه أصل جميع أسماء الألوهة التي اشتمل عليها الاسم الجامع الله » (4) .

الآليّ
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« الآليّ : فهو كل إسم الهي مضاف إلى ملك أو

روحاني » (5) .
المألوه المطلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المألوه المطلق : هو الإنسان الكامل الذي صحت له العبودية المحضة التي لا تشوبها ربوبية أصلاً » (6) .

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1ص250-251 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 1ص250-251 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد العقاد – الانوار القدسية في شرح اسماء الله الحسنى واسرارها الخفية _ ص 53-54 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج2 ص 618 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 85 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2ص 603 .

مصطلحات متفرقة
الإلهام : أنظر مادة (ل هـ م)

مادة (إ ل ي ا س)
إلياس
في اللغة
« إلياس : أحد الأنبياء المرسلين ورد ذكره في القرآن الكريم » .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
ويقول : « إلياس : عبارة عن القبض ، وقد يكون ما يعطيه على يد الخضر » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « إلياس - عليه السلام - : فإنه إدريس ، ولارتفاعه إلى العالم الروحاني استهلكت قواه

المزاجية في الغيب وقبضت فيه ، ولذلك عبر عن القبض به » (2) .
الشيخ بالي أفندي
إلياس - عليه السلام - : هو الذي حصل على تمام أمر التشبيه والتنزيه لما أنس الملائكة وخالطهم بحسب مزاجه الروحاني [التنزيهي] ، وأنس الإنسان بحسب مزاجه العنصري [التشبيهي] (3) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « إلياس - عليه السلام - : هو أحد الأنبياء ، واختلف في أصله ، ولا يهمنا الخلاف ، بل يهمنا أن إلياس قد رفع إلى السماء بروحه ليرى عوالم الملكوت . فهو ههنا ولي أهل التصوف ، لذلك تجد الحديث عنه كثيراً وإن اختلفت أسماؤه .
وإلياس صنو الحق ، يأخذ عنه ، ويحتمي به ، ويشرب من مائه ، لذلك كان كلامه إلهاماً وفعله خارج عن نطاق البشرية ...
وإلياس متجرد من بشريته ، صفا من كدر الأوهام والعلائق ، فصار شبحاً في
جسد ، وشبحه روحه التي التحقت بأشباح الملأ الأعلى . فإذا رأيت أيها المريد إلياساً في منامك فاعلم أنك قد أهلت لهذه المرتبة ، وهي قرب الاصطفاء والأخذ عنك » (4) .

مصطلحات متفرقة

الإماتة : أنظر مادة (م و ت)
الامتثال : أنظر مادة (م ث ل)

مادة (أ م ر)
الأمر الإلهي
في اللغة
« أمْرٌ : طلب .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2

ص 131 0
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 36 .
(3) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 349 (بتصرف) .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 26 – 27 .

أَمَرَ الرجل أمراً : طلب منه فعله ، والآمر الناهي : من له سلطه غير محدودة .
والأمير من يتولى إمارة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (أمر) في القرآن الكريم (149) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذي الْقُرْبى } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الأمر [الإلهي] : إنما هو التكوين والتخليق والإيجاد » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
أمر الله : هو الملك المسمى في اصطلاح الصوفية بـ : الحق المخلوق به ، والحقيقة المحمدية (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أمر الله : هو قيوميته إلى جميع العوالم » (5) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في تسلسل نزول الأمر الإلهي من الذات إلى العالم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « يأتي الأمر من الذات إلى الإرادة ، ومن الإرادة إلى القدرة ، ومن القدرة إلى
القلم ، ومن القلم إلى العقل والعلم ، ثم يأتي من العلم إلى اليد ، وينقسم عند ذلك ويصير ديناً ودنيا ، ودواءاً وداءاً ، ويقيناً ويميناً ، ونداء ودعاء » (6) .

_____
(1) - المعجم العربي الاساسي – ص105- 106.
(2) - النحل : 90 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 3 ص 88 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 10 (بتصرف) .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 186 .
(6) – قاسم محمد عباس ، حسبن محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 255 .

ويقول : « ينزل الأمر الإلهي ... بالإمداد الذاتي إلى العقل فيظهر في التوجهات العقلية إلى التوجهات النفسية ذلك الأمر الإلهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة أسمائية ، فاختلفت على ذلك الأمر الإلهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل إليه ، فينصبغ في كل منزل صبغة . ثم ينزل ذلك الأمر الإلهي في الرقائق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة ، فتتلقاه الرقائق الشوقية العرشية فتأخذه منها فينصبغ في العرش صورة عرشية ، فينزل في المعارج إلى الكرسي على أيدي الملائكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس إلى العرش منقسماً انقسام عالم الأمر ، فلما انصبغ بأول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانيته الخلق وهو أول وحدانية الخلق ، فهو من حيث الأمر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين ...
ثم أن الأمر الإلهي يتفرع في السدرة كما تتفرع أغصان الشجرة ، ويظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمده من العالم الذي ينزل إليه ... فكل أمر إلهي فهو : اسم إلهي عقلي نفسي عرشي كرسي ، فهو مجموع صور كل ما مر عليه في

طريقه ... إلى أن ينتهي إلى الأرض » (1) .

[مسألة – 2] : في أقسام الأمر الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأمر ينقسم إلى مؤثِّر ومؤثر فيه وهما عبارتان :
فالمؤثِّر بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة : هو الله .
والمؤَثَّر فيه بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة : هو العالم » (2) .
ويقول : « كتب [القلم] خمسة أشياء ، وأودع في كل شيء منها أمراً من

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 29 – 30 .
(2) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم – ص 183 .

أوامره : فأودع في العمل أمر التكوين ، وفي الأثر أمر التدبير ، وفي الرزق أمر الإتيان ، وفي الأجل أمر المجيء ، وفي بسم الله الرحمن الرحيم أمر التنزيل . والمشير إلى الأوامر الخمس قوله تعالى : { إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ } (1) » (2) .
ويقول : « الأمر محصور في علم وعمل .
والعمل على قسمين : حسي وقلبي .
والعلم على قسمين : عقلي وشرعي » (3) .
ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« أوامر الله تعالى تنحصر في ثلاثة أمور :
1. أمر بعقيدة لا بد أن تتلقى من كلامه - سبحانه وتعالى - وكلام رسوله ، حتى يتحقق المسلم أنه كامل الإيمان ، مؤمن بحقيقة ما يجب عليه به ...
2. الأمر الثاني : أمر بعبادته - جل جلاله - ، من تعظيم لذاته ، وذكر له - سبحانه وتعالى - ، ورياضات
للنفس ، بإمساك عن الطعام بياض النهار ، وبذله جزءاً مما يملكه ، وهجره إلى مكان مخصوص وعمل مخصوص ...

3. الأمر الثالث : أمره بمعاملات شريفة ، والمعاملات هي المقام العلي الذي يتفاضل فيه المسلمون ، ويتسابق فيه أهل النفوس العالية ، لأنه أثر اليقين الكامل بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك ، وأدران الحظوظ ، ورين التقليد والعصبية » (4) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« أوامر الحق شتى :
منها أمر على الظاهر : من الترسم بالعبادات .
وأمر على الباطن : من دوام المراعاة .
وأمر على القلب : بدوام المراقبة .
وأمر على السر : بملازمة المشاهدة .
وأمر على السر : بلزوم الحضرة » (5) .
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - النحل : 40 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 36 أ .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 6 .
(4) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 8 – 11 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 680 0

« هناك أمر تشريعي ، وهو ما جاء على لسان الرسل .
وهناك أمر الإرادة ، والأخير لا بد من وقوعه وتحققه ، والأمر قد يقع وقد لا يقع . ومثل الأول الأمر بطاعة الله ، ومثل الثاني : { أَمَرْنا مُتْرَفيها فَفَسَقوا فيها } (1) .
فهو أمر الإرادة . أما قوله إن الله : { لا يَأْمُرُ بِالفَحْشاءِ } (2) فهو أمر تشريعي ظاهري . وآدم رأى أمر الإرادة فأكل من الشجرة وكان الأمر الظاهري مخالفا لذلك ، فتركه لأنه رآه غير واقع ، ولذا نال بعد ذلك الخلافة » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أرباب الحقيقة الأمر : تكليفي وإرادي . والإرادة كثيرة ما تكون مخالفة للأمر التكليفي . فالرسل والورثة في خدمة الحق من حيث أمره التكليفي ، وليسوا في خدمته من حيث الأمر الإرادي ، ولو كانوا خادمين للإرادة مطلقاً لما ردوا على أحد في فعله القبيح بل يتركونه على ما هو عليه ، لأنه هو المراد ، ولما كان لعين العاصي الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف توجه إليه الأمر التكليفي ، وليس لتلك العين استعداد الإتيان بالمأمور به ، فلا يتحقق منه المأمور به ، ولهذا تقع المخالفة والمعصية » (4) .

[مسألة – 3] : في وجوه الأوامر

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الأوامر على وجوه :

أمر فرض ، كقوله : { أَقيموا الصَّلاةَ } (5)

وأمر تكوين ، كقوله : { كُنْ فَيَكونُ } (6) .

وأمر تغير ، كقوله : { كونوا قِرَدَةً خاسِئينَ } (7) .

وأمر تهديد ، كقوله : { اعْمَلوا ما شِئْتُمْ } (8) .

---

(1) - الإسراء : 16 .

(2) - الأعراف : 28 .

(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 402 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 389 – 390 .

(5) - الأنعام : 72 .

(6) - البقرة : 117 .

(7) - البقرة : 65 .

(8) - فصلت : 40

وأمر إرشاد ، كقوله : { كونوا قَوّامينَ بِالْقِسْطِ } (1) .

وأمر قضية كقوله : { وَقَضى رَبُّكَ } (2) .

وأمر استهزاء ، كقوله : { واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ } (3) .

وأمر سنة ، كقوله : { فَإِذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِروا } (4) .
وأمر معروف ، كقوله : { وَأْمُرْ بِالْمَعْروفِ }(5) .
وأمر إحسان ، كقوله : { فافْسَحوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } (6) .
وأمر كفاية ، كقوله : { وَقاتِلوا الْمُشْرِكينَ } (7) » (8) .

[مسألة – 4] : في أجزاء الأمر الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أنواع أجزاء الأمر [الإلهي] فهي : جزء القلم ، وجزء النون ، وجزء اللوح ، وجزء العقل ، وجزء القلب ، وجزء الفرقان ، وجزء الحروف ، وجزء النقط » (9) .

[مسألة – 5] : في امتثال الأمر في الظاهر ودلالته .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« امتثال الأمر في الظاهر يدل على كمال الشريعة وتحقيق العبودية » (10) .

[مسألة – 8] : في الأوامر التي خص بها حضرة الرسول في كل سماء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من الأمر المخصوص بالسماء الأولى من هناك : لم يبدل حرف من القرآن ولا كلمة » (11)
« ومن الأمر المخصوص بالسماء الثانية من هناك أيضاً : خص بعلم الأولين والآخرين والتؤدة والرحمة والرفق ، { وَكانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً } (12) » (13) .

---

(1) - النساء : 135 .
(2) - الإسراء : 23 .
(3) - الإسراء : 64 .
(4) - الأحزاب : 53 .
(5) - لقمان : 17 .
(6) - المجادلة : 11 .
(7) - التوبة : 37 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1077 – 1078 .

(9) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 81 ب .
(10) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 159 .
(11) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 524 .
(12) - الاحزاب : 43 .
(13) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 525 .

« ومن الأمر المخصوص من وحي السماء الثالثة من هناك أيضاً : السيف الذي
بعثه ، والخلافة ، واختص بقتال الملائكة معه » (1) .
« ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة : نسخه بشريعته جميع الشرائع ، وظهور دينه على جميع الأديان عند كل رسول ممن تقدمه ... فهو من شرعه وعموم رسالته ... كما قال النابغة في مدحه :
ألم تر أن الله أعطاك سورةً ترى كل ملك دونها يتذبذب
بأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب » (2)
« ومن هذه السماء (أي السماء الخامسة) : حب الطيب ، وكان من سنته التبتل ..» (3)
« ومن الأمر الموحى في السماء السادسة : إعجاز القرآن ، والذي أعطيه من جوامع الكلم ومن هذه السماء تتنزل إليه ... ومن أمر هذه السماء ، ما خصه الله به من إعطاءه إياه مفاتيح خزائن الأرض » (4) .
« ومن الوحي المأمور به في السماء السابعة ، من هناك ، وهي السماء التي تلينا : كَوْن الله خصه بصورة الكمال ، فكملت به الشرائع ، وكان خاتم النبيين ولم يكن ذلك لغيره . فبهذا وأمثاله ، انفرد بالسيادة الجامعة للسيادات الجامعة كلها ، والشرف المحيط الأعم . فهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده ، من بعض ما أوحى الله به

في كل سماء من أمر » (5) .
[مسألة – 9] : في صورة الأمر الإلهي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
صورة الأمر الإلهي : هو القلم (6) .
[مسألة – 10] : في منازل الأمر الإلهي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« منازل الأمر : هي [المنازل] للمتحققين
بحقائق سره [تعالى] فيهم » (7) .

_____
(1) - المصدر نفسه – سفر2 فقرة 525 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 529 .
(3) - المصدر نفسه – سفر 2 فقرة 531 .
(4) - المصدر نفسه – سفر 2 فقرة 532 .
(5) - المصدر نفسه – سفر 2 فقرة 533 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 36 أ (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 172 .

ويقول مضيفاً : « وهو يشتمل على منازل :
منزل الأرواح البرزخية ، ومنزل التعليم ، ومنزل السرى ، ومنزل
السبب ، ومنزل التمائم ، ومنزل القطب والإمامين ، ولنا فيه :
منازل الأمر فهو أينية الذات بها تحصل أفراحي ولذاتي » (1) .
ويقول : « أخص صفات منزل الأمر : علم العبودة » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الأمر الخاص وبين الأمر الكل
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« كل فاعل في عالم الخلق إنما يفعل ما ينسب إليه من الأفعال ، بأمر عالم الأمر أعني أمره الخاص به . فإذا فعل الفاعل ، أي فعل كان ، من عالم الخلق ، فعلاً ما ، بأمر أمره الخاص به ، المضاف إليه ، فقد يكون ذلك الفعل صواباً وقد

يكون خطأً ، وقد يكون طاعة وقد يكون معصية ، فإن الأمر الخاص هو منفذ لأمر الحق تعالى في ذلك شراً كان أو خيراً ، نفعاً كان أو ضراً . وأما إذا فعل الفاعل فعلاً ما ، بأمر الأمر الكل ، الجامع للأمور كلها ، فلا يكون إلا صواباً وطاعة ، وهذا لا يكون إلا لنبي أو وارث .
فلهذا قال العبد الصالح الخضر قاطعاً لاعتراض الكليم - عليه السلام - : { وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْري } (3) ، بمعنى : ما فعلته فعلاً ناشئاً عن أمري الخاص بي ، المضاف إلي ، بل فعلته فعلاً ناشئاً عن الأمر الكل الذي لا يأمر بالفحشاء » (4) .

أمر الله ورسوله
في اصطلاح الكسنزان
نقول : إن المشايخ (قدس الله أسرارهم) فُنيت أفعالهم في افعال الله تعالى
ورسوله ، وفُنيت صفاتهم بصفات الله ورسوله ، و فُنيت ذواتهم بذات الله ورسوله ، فصاروا بالله ورسوله يسمعون ويبصرون ويبطشون ، وبهما يأمرون فهم حقاً : أمر الله ورسوله بين عباده . من أطاعهم فقد أطاع الله ورسوله ومن عصاهم فقد عصاهما .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 179 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 179 .
(3) - الكهف : 82 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 514 .

أولوا الأمر
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « أولى الأمر في الحقيقة : هم المشايخ الواصلون ، ومن بيده أمر التربية . فإن أولى أمر المريد : شيخه في التربية ... أما الشيخ فأولوا أمره : الكتاب والسنة » (1) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَأولي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (2) .
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« هم العلماء ، ولهم علامات ثلاث يعرفون بها : الدوام لمجالسته لهم ، وإقباله عليهم ، وقبوله منهم ، ومحبته لهم ، والأخذ عنهم في الحق والباطل .
والثاني : لا يكلفوه حاجة إلا أسرع بها .
والثالث : يرى عليه بذل المجهود في النفس والمال » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : إن المراد بأولي الأمر في قوله تعالى : { أَطِيعوا اللَّهَ وَأَطيعوا الرَّسولَ وَأولي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (4) ، هم المشار إليهم في قوله : { كلكم راع وكلكم مسؤول عن

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج2ص 229 – 230 .
(2) - النساء : 59 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 33 0
(4) - النساء : 59 .

رعيته } (1) . فكل راع من مستوى مسؤوليته هو والٍ مفترض الطاعة على اتباعه أو رعيته ضمن حدود تلك المسؤولية فقط ، فالحاكم أو الرئيس السياسي هو وال الأمر في السياسة والقانون وهو مطاع ضمن هذه الأمور ، والوالدان وليا أمر بالنسبة لأبنائهم ضمن حدود ما رسمه الشرع من برهما وطاعتهما ، والمسؤول في العمل هو والٍ تجب طاعته ضمن حدود العمل وهكذا حتى أن الإمام في الصلاة والٍ أوجب الشرع اتباعه في القراءة والحركات . وقد اشترط القانون الإلهي إن لا تقترن طاعة أولي الأمر بمعصية لله أو رسوله فـ { لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق } (2) ، من هذا يتضح أن لكل أمر من أوامر الحياة المادية والٍ لذلك الأمر ، وكذلك هناك

ولاة أمر للجانب الروحي في الحياة هم مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) حيث يفترض على المريدين طاعتهم الطاعة الكاملة ظاهراً وباطناً لكي يساعدوهم روحياً على التقرب من الله تعالى .

الأمر بالمعروف

تقديم لمصطلح (الأمر بالمعروف) في القرآن والسنة

يقول الدكتور أحمد الشرباصي :

الأمر بالمعروف ، والحرص على المعروف ، من مكارم الأخلاق وفضائل الخصال ، وما أكرم معدن الإنسان حين نراه آخذاً بالمعروف في أقواله و أعماله وأحواله داعياً للمعروف بكلامه وسلوكه . ولذلك حق للغزالي أن يقول : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين ، وهو المهم الذي إبتعث الله له النبيين أجمعين ، ولو طوى بساطه ، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة ، واضمحلت الديانة وعمت الفترة ، وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد ، واتسع الخرق ، وخربت البلاد ، وهلك العباد ، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد ...

_____

(1) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 304 . ورد بصيغة اخرى ، انظر فهرس الأحاديث .

(2) - مصنف ابن أبي شيبة ج: 6 ص: 545 .

والقرآن يطالب الأمة المؤمنة بأن تكون أمة الخير و الأمر بالمعروف ، فيقول في سورة آل عمران : { وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرونَ بِالْمَعْروفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (1) أي : لتكونوا كلكم أمة تتصف بهذه الفضائل ولذلك رجح الإمام محمد عبده أن الأمر هنا عام يشمل الأمة كلها ، ولا يقتصر على طائفة منها أو مجموعة ، كما يذهب إلى ذلك بعض المفسرين ، ويدل على العموم قول الله تعالى : { والْعَصْرِ . إنَّ الْإِنْسانَ لَفي خُسْرٍ . إلّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا

بِالصَّبْرِ } (2) .
وعلى هذا يكون التقدير ، فلتوجد منكم وبكم وفيكم أمة داعية إلى الخير ، آمرة بالمعروف وناهية عن المنكر ، وهذا يشمل كل قادر على أقل تقدير .
وكتاب الله العزيز قد جعل فضيلة الأمر بالمعروف إحدى صفات الأمة المتكافلة المتعاونة على الخير فقال - عز وجل - في سورة التوبة :
{ والْمُؤْمِنونَ والْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَولِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرونَ بِالْمَعْروفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتونَ الزَّكاةَ وَيُطيعونَ اللَّهَ وَرَسولَهُ أولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ } (3) .
وجعل هذه الفضيلة إحدى صفات الذين آمنوا وباعوا الله أنفسهم و أموالهم واشتروا منه الجنة لقاء ذلك ، واستحقوا التبشير من ربهم بأنهم أصحاب الفوز العظيم ، فقال عنهم في سورة التوبة : { التّائِبونَ الْعابِدونَ الْحامِدونَ السّائِحونَ الرّاكِعونَ السّاجِدونَ الْآمِرونَ بِالْمَعْروفِ والنّاهونَ عَنِ الْمُنْكَرِ والْحافِظونَ لِحُدودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ } (4) .

_____
(1) - آل عمران : 104 .
(2) - سورة العصر .
(3) - التوبة : 71 .
(4) - التوبة : 112 .

وجعل هذه الفضيلة صفة الصالحين المسارعين في الخيرات الذين لا يضيع لهم أجر ولا ذكر فقال في سورة آل عمران : { يُؤْمِنونَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرونَ بِالْمَعْروفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسارِعونَ في الْخَيْراتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصّالِحينَ . وَما يَفْعَلوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَروهُ واللَّهُ عَليمٌ بِالْمُتَّقينَ } (1) .
وجعل القرآن الكريم فضيلة الآمر بالمعروف من صفات المنصورين المعتزين بعزة الله سبحانه، فقال في سورة الحج : { وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزيزٌ . الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ في

الْأَرْضِ أَقاموا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَروا بِالْمَعْروفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمورِ } (2) .
والآمر بالمعروف ، الناطق بالخير ، الموجه إلى البر ، يكون من أهل الثواب الجزيل والأجر العظيم ، ولذلك يقول القرآن الكريم في سورة النساء : { لا خَيْرَ في كَثيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أو مَعْروفٍ أو إِصْلاحٍ بَيْنَ النّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً } (3) .

_____

(1) - آل عمران : 114 – 115 .
(2) - الحج : 40 - 41 .
(3) - النساء : 114 .

وفضيلة الأمر بالمعروف إحدى فضائل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهاهو ذا القرآن يقول في سورة الأعراف عن المؤمنين : { الَّذينَ يَتَّبِعونَ الرَّسولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذي يَجِدونَهُ مَكْتوباً عِنْدَهُمْ في التَّوْراةِ والْإِنْجيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْروفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والْأَغْلالَ الَّتي كانَتْ عَلَيْهِمْ فالَّذينَ آمَنوا بِهِ وَعَزَّروهُ وَنَصَروهُ واتَّبَعوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (1) .
بل أخبرنا القرآن العظيم أن الله - عز وجل - قد قيد طاعة الرسول بالمعروف ، وذلك في عقد مبايعته للنساء ، فيقول في سورة الممتحنة : { يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنينَ وَلا يَقْتُلْنَ أولَادَهُنَّ وَلا يَأتينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرينَهُ بَيْنَ أَيْديهِنَّ وَأَرُجُلِهِنَّ وَلا يَعْصينَكَ في مَعْروفٍ فَبايِعْهُنَّ واسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفورٌ رَحيمٌ } (2) .
جاء في تفسير المنار : ومن المعلوم أن عقد المبايعة أعظم العقود في الأمم والدول ، فتقييد طاعة الرسول فيه بالمعروف دليل على أن التزام

المعروف من أعظم أركان هذا الدين وشرعه ، ومن المعلوم في السنة أن مبايعته للرجال كانت مبنية على أصل مبايعته للنساء المنصوص في هذه الآية . وقال : { إنما الطاعة في المعروف } (3) .
ويذكر ابن سعد في طبقاته قول ميمون عن هذه الآية : فلم يجعل الله لنبيه عليهن الطاعة ، إلا في المعروف ، والمعروف طاعة الله » .

_____
(1) - الأعراف : 157 .
(2) - الممتحنة : 12 .
(3) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1469 .

وقد شدد الرسول التهديد لمن لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فذكر في حديث له أنه ليس منا من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .
وقد ذكر في القرآن الكريم أن الخروج عن الأمر بالمعروف من صفة أهل النفاق ، فقال في سورة التوبة : { الْمُنافِقونَ والْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْروفِ وَيَقْبِضونَ أَيْدِيَهُمْ نَسوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقينَ هُمُ الْفاسِقونَ } (1) .
وهذا هو الإمام علي يقول : أول ما تغلبون عليه من الجهاد بأيديكم ، ثم الجهاد بألسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم فإذا لم يعرف القلب بالمعروف ، ولم ينكر المنكر ، نُكس فجعل أعلاه أسفله .
وقال أبو الدرداء : لتأمرن بالمعروف ، ولتنهن عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً ظالماً ، لا يجل كبيركم ، ولا يرحم صغيركم ، ويدعوا عليكم خياركم فلا يستجاب لهم ، وتستنصرون فلا تنصرون ، وتستغفرون فلا يغفر لكم .
شروط الأمر بالمعروف
هذا وقد شرطوا للأمر بالمعروف شروطاً ، منها أن يكون مكلفاً عاقلاً ، مؤمناً عادلاً ورعاً وحسن الخلق ، وأن يكون عالماً ، ليعلم حدود المعروف فيكون بصيراً بمواضعه ، وأن يكون بالمعروف ليناً هيناً ولذلك جاء في الحديث : { من أمر بالمعروف

فليكن أمره بمعروف } (2) .
وبعضهم يشترط الأمر بالمعروف أن يكون الأمر متقيداً بما يدعو إليه من معروف ، ويقولون : أن هداية الغير فرع للاهتداء ، وتقويم الغير فرع للاستقامة ، و الإصلاح زكاة الصلاح ، فمن ليس صالحاً في نفسه فكيف يصلح غيره ، ومتى يستقيم الظل والعود اعوج ؟ ويستدلون على ذلك بقول الله تعالى : { أَتَأْمُرونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ } (3) .

---

(1) - التوبة : 67 .
(2) - شعب الإيمان ج: 6 ص: 99 .
(3) - البقرة : 44 .

وقوله : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لِمَ تَقولونَ ما لا تَفْعَلونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أَنْ تَقولوا ما لا تَفْعَلونَ } (1) .
والإمام الحسن البصري يقول : إذا كنت ممن يأمرون بالمعروف فكن من آخذ الناس به ، و إلا هلكت » .
وهناك من يقول : يشترط أن يتقيد الأمر بالمعروف بالتزام ما يأمر به ، فللفاسق أن يأمر بالمعروف .
وقال سعيد بن جبير : إن لم يأمر بالمعروف ، أو لم ينه عن المنكر ، إلا من لا يكون فيه شيء ، لم يأمر أحدا بشيء .
و الغزالي يقول : على مدير الكأس أن ينهي الجلاس والشاعر يقول :
اعمل بقولي وإن قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري .
والآمر بالمعروف قد يبلغ حد التضحية بالنفس ، ولذلك قيل للرسول : أي الشهداء أكرم على الله ؟
فقال : { رجل قام إلى وال جائر ، فأمره بالمعروف ، ونهاه عن المنكر ،
فقتله } (2)
وصلوات الله وسلامه على رسوله القائل : { كلام

ابن آدم كله عليه لا له ، إلا آمراً بمعروف ، أو ناهياً عن منكر ، أو ذاكر الله تعالى } (3) » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الأمر بالمعروف : هو حفظ الحواس عن مخالفة أمره ، ومراعاة الأنفاس معه إجلالاً لقدره .

ويقال : الأمر بالمعروف على نفسك ، ثم إذا فرغت من ذلك تأخذ في نهيها عن المنكر ، ومن وجوه المنكر : الرياء ، والإعجاب ، والمساكنة ، والملاحظة » (5) .

الآمرون بالمعروف

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الآمرون بالمعروف : هم الآمرون بالتوحيد » (6) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____

(1) - الصف : 3 .

(2) - المجروحين ج: 1 ص: 157 .

(3) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 192 .

(4) - د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القرآن – ج3 ص 211 –219 (بتصرف) .

(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص 550 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 52 .

يقول : « الآمرون بالمعروف : هم القائمون بأوامر الله بحسب الطاقة » (1) .

الإمام القشيري

يقول : « الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر : هم الذين يدعون الخلق إلى الله ، ويحذرونهم عن غير الله . يتواصلون بالإقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله . يأمرون أنفسهم بالتزام الطاعات بحملهم إياها على سنن الاستقامة ،

وينهون أنفسهم عن اتباع المنى والشهوات بترك التعريج في أوطان الغفلة ، وما تعودوه من المساكنة والاستنامة » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الآمرون بالمعروف : هم الآمرون على الحقيقة بالله ، فإنه سبحانه إذا أحب عبده كان لسانه الذي يتكلم به . والأمر من أقسام الكلام فهم الآمرون به ، لأنه لسانهم ، فهؤلاء هم الطبقة العليا في الأمر بالمعروف . وكل أمر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الأمر » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أفضل الجهاد (4) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« اجعلوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دينكم ... .
من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر : فهو خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله ، وخليفة كتابه كذا أخبرنا الصادق المصدوق » (5) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 52 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص 68 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2ص34 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 71 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 71 .

ويقول : « لا تُظفروا الشيطان بكم بهذه الخصلة فتقولوا لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله . ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله ، إن هذا يؤدي

إلى حسم باب الحسبة . فمن ذا الذي يُعصم من المعاصي . مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله . وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله » (1) .

[مسألة – 2] : في شروط الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« من لم ينسلخ عن هواجسه ، ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ، ولم يهزم الشيطان ، ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته ، لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« يشترط في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر خمس شرائط :
أولها : أن يكون عالماً بما يأمر وينهى .
والثاني : أن يكون قصده وجه الله ، وإعزاز دين الله ، وإعلاء كلمة الله ، وأمره دون الرياء والسمعة والحمية لنفسه ...
والثالث : أن يكون أمره ونهيه باللين والتودد لا بالفظاظة والغلظة ...
والرابع : أن يكون صبوراً حليماً حمولاً متواضعاً زائل الهوى قوي القلب لين الجانب طبيباً يداوي مريضاً ، حكيماً يداوي مجنوناً .
والخامس : أن يكون عاملاً بما يأمر ، متنزهاً عما ينهى عنه وغير متلطخ به لئلا يكون لهم تسلط عليه فيكون عند الله مذموماً ملاماً » (3) .

الأمر التكليفي
الدكتورة سعاد الحكيم

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 73 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 257 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص89 - 90 .

الأمر التكليفي عند ابن عربي : هو أمر بواسطة قد يُنَفَّذ وقد لا ينفذ ، لأنه صيغة أمر وليس أمراً ، يرد المكلف بواسطة الأنبياء لا يعلم بموافقته الإرادة إلا بعد حدوثها ، أو لمن كشف له الله عن حال الممكن في ثبوته (1) .
الأمر التكويني
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأمر التكويني : هو الأمر الإلهي الذي من خواصه : يقلب الحال إلى ضده كما قال للخوف : كن أمناً على محمد وأصحابه فكان ، وكما قال تعالى للنار : { كوني بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهيمَ } (2) فكانت كذلك (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الأمر التكويني عند ابن عربي : هو أمر إلهي حقيقي دون واسطة لابد أن يُنَفَّذ ، وهو موافق للإرادة ، لأنه يحدث بـ (كن) (4) .
الأمر الديني
الإمام الشوكاني
يقول : « الأمر الديني : هو محبته المتناولة لجميع ما أمر به وجعله شرعاً وديناً ، فهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح » (5) .
الأمر الدوري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أمر دوري : [هو كل أمر] يقبل كل جزء منه بالفرض الأولية والآخرية وما بينهما » (6) .
[إضافة] :
ويقول الشيخ : « قد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الإلهية ... العالم بستان سياجه الدولة . الدولة سلطان تحجبه السنة . السنة سياسة يسوسها الملك . الملك راع يعضده الجيش . الجيش أعوان يكفلهم المال . المال رزق يجمعه الرعية . الرعية عبيد تعبدهم العدل . العدل مألوف ، فيه صلاح العالم . العالم بستان ودار الدور » (7)
[تعقيب] :

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 96 (بتصرف) .
(2) - الأنبياء : 69 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 320 (بتصرف) .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 96 .
(5) - الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي - ص 285 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 4 فقرة 252 .
(7) - المصدر نفسه – سفر 4 فقرة 252 .

فكل شيء أخذته من هذه المسائل ، صلح أن يكون أولاً وآخراً ووسطاً ، وهكذا كل أمر دوري .
أمر القدر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أمر القدر : هو وقوع أثر صفة الأفعال الإلهية (1) .
أمر المقدور
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أمر المقدور : هو وقوع أثر الصورة من محمد بإذن الله تعالى (2) .
الأمر المفعول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأمر المفعول : هو الأمر بين الملك والعقل ، وبين القوة والقيام (3) .
أمير المؤمنين
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1. إن محل الإيمان في الإنسان هو القلب لقوله تعالى : { وَلَمّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ في قُلوبِكُمْ } (4) ، لذا فإن كلمة المؤمن تعني من الانسان أول ما تعنيه هو قلبه ثم يمتد معناها ليعم كل ملكاته وجوارحه الأخرى ، وعلى هذا فإن أمير المؤمنين يعني من الناحية الروحية هو ملك القلوب وآمرها ، الذي يستطيع ان يؤثر فيها

روحياً بإذن الله
تعالى ، فيقوِّمها ويهديها الصراط المستقيم ، يقول تعالى : { وَإِنَّكَ لَتَهْدي إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ } (5) . فحضرة الرسول الأعظم كان أول آمرٍ ومالك لقلوب المؤمنين ، ورث عنه هذه الامرة الروحية سيدنا علي فكان أميراً للمؤمنين في حياته وبعد انتقاله حتى ورد أن ما من آية ذكر فيها : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا } إلا كان علياً أميرها . إنها السلطة الروحية والولاية الربانية على القلوب العامرة بنور الإيمان وهي ما عرفت فيما بعد بمشيخة الطريقة حيث تناقلت يدا بيد من امير لقلوب المؤمنين إلى أمير آخر ، أي من شيخ إلى شيخ وهي باقية بإذن الله تعالى إلى يوم القيامة .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 35 أ – ب (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ورقة 35 أ – ب (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 35 ب – 36 أ (بتصرف) .
(4) - الحجرات : 14 .
(5) - الشورى : 52 .

2. ان مصطلح أمير المؤمنين وإن لم يشتهر بهذا المعنى في العالم الاسلامي إلا أنه كان ولا زال موجوداً وعدم اشتهار الشيء أو عدم معرفته لا يدل على عدم وجوده .

[مسألة] : في أنواع الأمراء

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« جعل الله هذا الآدمي أميراً على الدنيا بما فيها ليغذو بدنه بها ، وجعل قلبه أميراً على جوارحه وجعل معرفته أميراً على قلبه » (1) .

المأمور
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « المأمور : هو صاحب المنصب الإلهي » (

2) .
المأمور بالتصرف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : اما الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني فالظاهر من حاله انه كان مأموراً بالتصرف فلهذا ظهر عليه . هذا هو الظن بأمثاله (3) .
مأمور الطريقة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المأمور في الطريقة : هو أحد الروحانيين أو المتروحنين الذين فنوا عن المأكول والمشروب ، وصاروا لا يتحركون ولا يسكنون إلا بأمر الله تعالى كالخضر - عليه السلام - قال تعالى على لسانه : { وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْري } (4) .
الأمر – الأمور
في اللغة
« أمْرٌ : 1. حالٌ أو شأن . 2. حادثة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الأمر : عين الجمع » (6) .
الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني
الأمر : عنده هو الطريق إلى الله حيث يقول :
1. « طريق الله ... كل هذا الطريق محو وفناء ... هذا أمر باطن (سر في سر) » (7) .

---

(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 42 0
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص9
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 225 (بتصرف) .
(4) - الكهف : 82 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 106 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 191 .
(7) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص52 .

2. « إن هذا الأمر أوله : لا اله إلا الله محمد رسول الله ، وآخره : استواء الحمد والذم والخير والشر والنفع والضر والقبول والرد وإقبال الخلق وإدبارهم . صحح الأول حتى يصح الثاني ، إذا لم تثبت قدمك على الدرجة الأولى كيف ترقى إلى الثانية . الأعمال بخواتيمها ، قولك لا إله إلا الله محمد رسول الله دعوى فأين البينة ؟
وهي : التوحيد ، والإخلاص مع الحكم الحق ، وإعطائه حقه » (1) .
3. « هذا الأمر إنما يصح بأمرين إثنين : فالأول المجاهدة والمكابدة وحمل الأشق والاتعب ، وهو في الغالب المعروف بين الصالحين . والثاني : موهبة من غير تعب ، وهو نادر إلا أفراداً من الخلق » (2) .
4. « هذا الأمر : مبني على الاعتقاد الصحيح ، ثم العمل بظاهر الحكم » (3) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
الأمر : هو ما يخالف الحق المبحوث عنه بالحق في الخلد الذي يمتد على العوالم ، وتلك العوالم هي أمور الله ، ولذلك يقول الحق : { وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } (4) .. (5) .
الشيخ بالي أفندي
يقول : « الأمر : أي كل الموجود سوى الله تعالى من الموجودات العلمية
والعينية » (6) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الأمر : هو النفس الرحماني الذي هو الوجود الحقيقي » (7) .
[مسألة] : في أنواع الأمور
يقول الشيخ السري السقطي :
« الأمور ثلاثة :
أمرٌ بان لك رُشده فاتبعه .
وأمر بان لك غيه فاجتنبه .
وأمر أشكل عليك فقف عنه ، وكله إلى الله - عز وجل - » (8) .

الأمر الأعظم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص70 .
(2) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 41 .
(3) - المصدر نفسه – ص 45 .
(4) - الانفال : 44 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 197 (بتصرف) .
(6) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 17.
(7) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 45ب .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 52 .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الأمر الأعظم : هو سيدنا محمد ، لأنه النور الذي من خلاله ظهرت جميع الأوامر والأمور الحسية والروحية .
أمر من أمر الله
في اصطلاح الكسنزان
أمر من أمر الله : هو حضرة الغوث الأعظم سيدنا عبد القادر الكيلاني .
[حكاية] :
روي أن الشيخ صدقة البغدادي سمع الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول :
« جاء لي مريد من بيت المقدس إلى هنا في خطوة ، وتاب على يدي !
فقال الشيخ صدقة في نفسه : من تكون خطوته من بيت المقدس إلى بغداد فمم يتوب وما احتياجه إلى الشيخ ؟ فالتفت الكيلاني إلى جهته وقال :
يا هذا ، يتوب من الخطو في الهواء فلا يرجع إليه ، ويحتاج أن أعلمه الطريق إلى محبة الله - عز وجل - ..
ثم انطلق الإمام قائلاً بلسان القطبية : أنا سيفي

مشهور ، وقوسي موتور ، ونبالي مفوقة ، وسهامي صائبة ، ورمحي مصوب ، وفرسي مسرج . أنا نار الله الموقدة ، أنا سلاب الأحوال ، أنا بحر بلا ساحل ، أنا دليل الوقت ، أنا المتكلم في غيري ، أنا المحفوظ ، أنا الملحوظ ، أنا المحظوظ ، يا صوام ، يا قوام.. أقبلوا إلى أمر من أمر الله ، أنا أمر من أمر الله . يا بُنَيَّات الطريق ، يا رجال ، يا أبطال ، يا أطفال : هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له » (1) .

الأمر الجامع

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الأمر الجامع : هو ما استوى عليه عامة المسلمين وخاصتهم » (2) .

الأمر الخاص

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الأمر الخاص : هو ما كان بخصوصية الإنسان من تواجد وغيره » (3) .

[مسألة] : نماذج من الأمر الخاص

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

_____

(1) - د . يوسف محمد طه زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص76 .

(2) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 92 .

(3) - المصدر نفسه - ص 92 .

« إن رسول الله كانت له خصوصية مفهومة ومعه فلان وفلان من الصحابة ، وكل منهم له خصوصيته ، هذا بتواجد ، وهذا بذوق ، وهذا بفكر ، وهذا بذكر ، وكل منهم على قدر ما عنده » (1) .

الأمر الكلي – الأمور الكلية

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الأمور الكلية : أي الصفات المشتركة بين الحق والعبد التي يتحقق الارتباط بها بينهما وإن لم يكن لها وجود في عينها » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام الأمر الكلي

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« إن الأمر الكلي ينقسم ... إلى ثلاث أقسام : قسم يختص به الحق ، وقسم ينفرد به الكون ، وقسم يقع فيه الاشتراك في المقام النفسي العمائي ، الذي هو السر الجامع المشار إليه » (3)

.

[مسألة - 2] : في خصائص الأمور الكلية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الأمور الكلية وإن لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن ، فهي باطنة – لا تزال – عن الوجود العيني ولها الحكم والأثر في كل ما له وجود عيني ، بل هو عينها لا غيرها أعني أعيان الموجودات العينية ، ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها . فهذه الظاهرة من حيث أعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث معقوليتها . فاستناد كل موجود عيني لهذه الأمور الكلية التي لا يمكن رفعها عن العقل ، ولا يمكن وجودها في العين ... غير أن هذا الأمر الكلي يرجع إليه حكم من الموجودات العينية بحسب ما تطلبه حقائق تلك الموجودات العينية ، كنسبة العلم إلى العالم ...

---

(1) - المصدر نفسه – ص 93 .

(2) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 27 .

(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي)– ص205 – 206.

هذه الأمور الكلية وإن كانت معقولة فإنها معدومة العين موجودة الحكم ، كما هي محكوم عليها إذا نسبت إلى الموجود العيني ، فتقبل الحكم في الأعيان الموجودة ولا تقبل التفصيل ولا التجزيء فإن ذلك محال عليها ، فإنها بذاتها في كل موصوف بها كالإنسانية في كل شخص من هذا النوع الخاص ، لم تتفصل ، ولم تتعدد بتعدد

الأشخاص ، ولا برحت معقولة » (1) .
مصطلحات متفرقة
الإمكان : أنظر مادة (م ك ن)
مادة (أ م ل)
الأمل
في اللغة
« أمَل : رجاء وتوقع ، عكسه يأس » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { الْمالُ والْبَنونَ زينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا والْباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً } (3) .
في السنة المطهرة
عن عمر بن عوف ... قال : قال رسول الله : { أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟ } قالوا : أجل يا رسول الله . فقال : { أبشروا وأملوا ما يسركم } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الأمل : أرض كل معصية » (5) .
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
يقول : « قال بعض الحكماء : الأمل : هو سلطان الشيطان على قلوب
الغافلين » (6)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الأمل : هو الرجاء ويعلو القلب بالبقاء . فمن طال أمله اشتغل بالجمع والتحصيل ، وغفل عن الموت وتركه نسياً منسياً حتى يصير كمن أيقن أنه يبقى إلى أقصى أوقات الآجال » (7) .
في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 51 – 53 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 107 .
(3) - الكهف : 46 .
(4) - صحيح البخاري ج: 4 ص: 1473 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن

العظيم – ص 81 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة 4 ب .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي -جامع الأصول في الأولياء -ج2ص126 .

نقول : الأمل إن تعلق بالله تعالى وما يقرب إليه فهو الرجاء ، وإن تعلق بغيره - سبحانه وتعالى - وما يبعد عنه فهو الحرص ، فالأمل معلق بالمأمول فإن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : بين الأمل والتمني

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« ليس له [المريد] أن يتمنى وله أن يأمل ، لأن في التمني رؤية النفس ، وفي الآمال رؤية السبق » (1) .
ويقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« التمني من صفات النفس ، والتأمل صفة القلب » (2) .

[مسألة – 2] : في أقسام الأمل

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« الأمل على قسمين : أمل العامة ، وأمل الخاصة .
فأمل العامة : يريدون الحياة والبقاء بجمع الدنيا والتمتع بها ، وهذه معصية محضة ، قال الله تعالى : { وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمونَ } (3) .
وأما أمل الخاصة : فإنهم يريدون البقاء لإتمام عمل خير وإصلاح عبادة وطاعة .
واعلم أن مما يخلص من الأمل في أمور الدنيا الاستثناء بالمشيئة ، فإذا قال أفعل كذا في وقت كذا إن شاء الله لم يكن ذلك الأمل مذموماً ، لأنه لم يجزم ببقائه إلى ذلك
الوقت ، بل قيده بمشيئة الله تعالى » (4) .

[مسألة – 3] : في معنى طول الأمل

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :
« طول الأمل في الحياة : هو أن يعتبر الإنسان

أن الحياة معه لا تزال ممتدة ، وان الموت لا يزال بعيداً ، وان في العمر متسعاً لمزيد من اللهو والغفلة ، واتباع الهوى ، والسير في ركاب الشيطان » (5) .

[مسألة – 4] : في عاقبة طول الأمل

يقول الشيخ الحسن البصري :

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 227 .
(2) - المصدر نفسه – ص 227 .
(3) - الحجر : 3 .
(4) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي)– ج2 ص51 .
(5) - د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) – ص 247 .

« ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل » (1) .

[مسألة – 5] : في أسباب طول الأمل

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« طول الأمل له سببان : أحدهما : الجهل ، والآخر : حب الدنيا » (2) .

[مسألة – 6] : في معنى قصر الأمل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« قصر الأمل : قطع الهموم بالمضمون والسكون إلى الضامن » (3) .

ويقول الشيخ سفيان الثوري :

قصر الأمل : هو الزهد في الدنيا (4) .

ويقول الباحث سعيد حوى :

« قصر الأمل ... هو أثر عن تذكر الموت ، وبقدر ما يقصر الأمل ويتذكر الإنسان الموت يكون عكوفه على القيام بحقوق الله أكثر ، ويكون الإخلاص في عمله أتم » (5) .

[فائدة] : في قصر الأمل

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« واعلم أن قصر الأمل من أعظم السعادات ، فيطهر القلب من كل شيء ، ويرفع الدرجات

والأجر » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« السهو والأمل نعمتان عظيمتان على بني آدم ، ولولاهما ما مشى المسلمون في الطرق » (7) .
ويقول الشيخ داود الطائي :
« لو أملت أن أعيش شهراً لرأيتني قد أتيت عظيماً ، وكيف أؤمل ذلك وأرى الفجائع تغشي الخلائق في ساعات الليل والنهار ؟ » (8) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب

_____
(1) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 42 .
(2) - الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 417 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 166 – 167 .
(4) - الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 415 (بتصرف) .
(5) - سعيد حوى – المستخلص في تزكية الأنفس – ص127 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –جامع الأصول في الأولياء -ج2ص126.
(7) - الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 415 .
(8) - المصدر نفسه – ج 4 ص 415 .

« من جرى في عنان أمله عثر بأجله » (1) .
ويقول : « ألا وأن الأمل يُنسي الآخرة » (2) .
[وصية] :
يقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني
« عليكم بقصر الأمل فما أفلح من أفلح إلا بقصر الأمل » (3) .
التأمل
في اللغة
« التأمُّل : استغراق ذهني أو حالة يستسلم فيها

الإنسان لما يمر في خاطره معان وأفكار » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1. التأمل : هو الرابطة الروحية بين المريد والشيخ ، وهو أهم وسيلة روحية تربط المريد بالرسول وبالله تعالى ، لأن الحضور مع الشيخ عن طريق التأمل هو في حقيقة الحال حضور مع الله - سبحانه وتعالى - لقوله : { إن لله عباداً إذا رؤوا ذكر الله } (5) فرؤية مشايخ الطريقة حساً ومعناً والتأمل فيهم هي رؤية لله تعالى ورسوله .
2. التأمل : هو التفكر ومحاولة التعمق بمعنى الذكر .
3. التأمل : هو قطع الالتفات إلى غير المذكور .

فهرس

المقدمة..... 9
مدخل.....11
أهمية موضوع الموسوعة 11
أهداف الموسوعة 12
إشكالات الموسوعة وحلولها 13

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ص567 .
(2) - الشيخ عبد الله الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص114 .
(3) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص106 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 108 .
(5) - فيض القدير ج 2 ص 53 .

منهجية
الموسوعة 18
هيكلية الموسوعة
وترتيبها 19
ترتيب المصطلحات وقواعد
الاستخدام..... 21
مصادر
الموسوعة..... 22
دراسة حول المصطلح
الصوفي..... 23
المصطلح في
اللغة..... 23
المصطلح عند
الصوفية..... 23
لمحة تاريخية عن المصطلحات الصوفية
وتدوينها..... 24
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري
الأول..... 24
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري
الثاني..... 25
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري
الثالث..... 28
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري
الرابع..... 31
المصطلحات الصوفية في القرن الهجري

الخامس..... 33
المصطلحات الصوفية في الفترة من القرن السادس إلى عصرنا الحالي..... 34
اللغة الصوفية..... 36

خصائص المصطلحات الصوفية 39
خاصية التكثر في الألفاظ والمعاني..... 40
خاصية الرمزية في المصطلحات الصوفية..... 41
خاصية التعريف الجامع المانع للمصطلح الصوفي..... 43
كلمة أخيرة..... 45

الهمزة ... 47
في اللغة ... 47
في الاصطلاح الصوفي ... 47
الشيخ صدر الدين القونوي ... 47
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 47
إضافات وإيضاحات ... 47
[مسألة – 1] : هل الهمزة حرف أو نصف حرف ؟ ... 47
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : ... 47
[مسألة – 2] : في ذكر بعض خصائص الهمزة من الناحية الصوفية 48

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : ... 48
الألف ... 49
في اللغة ... 49
في القرآن الكريم ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 49
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 49
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 50
الشيخ صدر الدين القونوي ... 50
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 50
الشيخ عبد الله خورد ... 50
الشيخ علي البندنيجي ... 51
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي ... 51
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 51
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 51
الحافظ رجب البرسي ... 51
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 51
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 52
إضافات وإيضاحات ... 52
[مسألة – 1] : أيعتبر الألف من الحروف أم لا ؟ ... 52
[مسألة – 2] : في ظهور الألف من النقطة ... 52
[مسألة – 3] : في أولية حرف الألف وظهوره في الحروف ... 52
[مسألة – 4] : في سريان الألف في الحروف وبعض خصائصه ... 53
[مسألة – 5] : في ذكر بعض خصائص الألف من الناحية الصوفية. ... 54
[مسألة – 6] : الألف بين التنزيه والتشبيه ... 55
[مسألة – 7] : في مرتبة الألف في عالم الحروف ... 55
[مسألة – 8] : في كون الألف مفتاح الأسماء ... 55

[مسألة – 9] : في تمكن الألف وانتصابه ... 55
[مسألة - 10] : في أن الألف سبب التأليف ... 55
[مسألة - 11] : في معنى الألف ... 56
[مسألة - 12] : في معاني (الم) في سور القرآن الكريم ... 56
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { الر } ... 56
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { الم } ... 58
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { المر } () ... 62
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى : { المص } 63
الألف الرقمي ... 64
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 64
مادة (أ ا خ) ... 65
آخ ... 65
في اللغة ... 65
في الاصطلاح الصوفي ... 65
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 65
[مقارنة] : في الفرق بين آه وآخ ... 65
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري : ... 65
مادة (أ ا د م) ... 66
آدم ... 66
في اللغة ... 66
في القرآن الكريم ... 66
في الاصطلاح الصوفي ... 66
الشيخ فريد الدين العطار ... 66
الشريف الجرجاني ... 66
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 66
الشيخ بالي أفندي ... 67
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 67
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 67
الشيخ أبو العباس التجاني ... 67
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 67
الدكتور عبد الكريم اليافي ... 67

[مبحث صوفي] : (آدم) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 68
ابن آدم ... 71
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 71
آدم الأرواح ... 72
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
آدم الحقيقي ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
الشيخ بالي أفندي ... 72
[تعقيب] : ... 73
آدم الزمان ... 73
الشيخ علي بن وفا ... 73
الدكتورة سعاد الحكيم ... 73
آدم الوقت ... 74
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 74
الآدمي المشرب ... 74
الشيخ أحمد السرهندي ... 74
الآدمية ... 74
الشيخ عمر السهروردي ... 74
الصورة الآدمية الإنسانية ... 74
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 74
إضافات وإيضاحات ... 75

[مسألة - 1] : في سبب إيجاد آدم - عليه السلام - ... 75
[مسألة - 2] : في سبب تفضيل آدم - عليه السلام - ... 75
[مسألة - 3] : في سبب التسمية بآدم ... 75
[مسألة – 4]: في أصل حروف الاسم آدم ... 76
[مسألة - 5] : في سبب تسمية آدم بالإنسان ... 76
[مسألة – 6] : في سبب تسمية آدم بالخليفة ... 76
[مسألة – 7] : في حقيقة آدم ... 77
[مسألة – 8] : في حقيقة آدم من حيث مرتبته الكمالية وما تمثله في الوجود ... 77

[مسألة – 9] : في صفة آدم - عليه السلام - ... 77
[مسألة – 10] : في أجزاء الآدمي ... 78
[مسألة – 11] : في خصائص المظهر الآدمي ... 78
[مسألة – 12] : في ذكر عوالم ابن آدم ... 78
[مسألة – 13] : في ذكر المصدر الذي اكتسبت منه الآدمية صفاتها المذمومة ... 79
[مسألة – 14] : في سفر آدم - عليه السلام - ... 79
مادة (أ ا م ي ن) ... 80
آمين ... 80
في اللغة ... 80
في الاصطلاح الصوفي ... 80
الشيخ الحسن البصري ... 80
الشيخ الجنيد البغدادي ... 80
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 80
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 81
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 81
إضافات وإيضاحات ... 81
[مسألة – 1] : في معرفة أصل التأمين ؟ ... 81
[مسألة – 2] : في فضيلة التأمين ... 81
مادة (أ ب د) ... 83
الأبد - الأبدية ... 83
في اللغة ... 83
في القرآن الكريم ... 83
في الاصطلاح الصوفي ... 83
الشيخ السرّاج الطوسي ... 83
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 83
الإمام القشيري ... 83
الشريف الجرجاني ... 84
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 84
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 84
الباحث محمد غازي عرابي ... 85
[إضافة] : ... 85
[من أقوال الصوفية] : ... 85

سر الأبد ... 85
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 85
علم الأبد والزمان ... 86
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 86
الأبدي ... 86
الإمام فخر الدين الرازي ... 86
الشريف الجرجاني ... 86
إضافات وإيضاحات ... 86
[مسألة] : في الذكر بلسان الأبدية ... 86
مادة (إ ب ر ا هـ ي م) ... 87
إبراهيم ... 87
في اللغة ... 87
في القرآن الكريم ... 87
في الاصطلاح الصوفي ... 87

الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 87
الدكتورة سعاد الحكيم ... 87
[إضافة] : ... 87
الدكتور يوسف زيدان ... 88
ملة إبراهيم ... 88
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 88
الإبراهيمي ... 88
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 88
الإبراهيمي المشرب ... 88
الشيخ أحمد السرهندي ... 88
مادة (إ ب ل) ... 89
الإبل ... 89
في اللغة ... 89
في القرآن الكريم ... 89
في الاصطلاح الصوفي ... 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 89
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 89
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 89
مادة (إ ب ل ي س) ... 90
إبليس ... 90
في اللغة ... 90
في القرآن الكريم ... 90

في الاصطلاح الصوفي ... 90
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 90
الباحث محمد غازي عرابي ... 90
إضافات وإيضاحات ... 90
[مسألة – 1] : في أصل خلقة إبليس ... 90
[مسألة – 2] : في سر إيجاد إبليس ... 91
[مسألة – 3] : في مظاهر إبليس في الوجود : ... 91
[مسألة – 4] : في مدى علم إبليس بقلوب البشر ... 92
[مسألة – 5] : في ذكر آلات إبليس ... 92
[مسألة – 6] : بم يُدفع إبليس اللعين ؟ ... 93
مادة (أ ب و) ... 94
الأب – الآباء ... 94
في اللغة ... 94
في القرآن الكريم ... 94
في الاصطلاح الصوفي ... 94
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 94
[إضافة] : ... 94
الشيخ غياث الدين الدواني ... 94
[مبحث صوفي] : (الأب) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 95
الأب الأول ... 96
الدكتورة سعاد الحكيم ... 96
الأب الأول الساري ... 96
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 96
الأب الأول للوجود ... 97
الشيخ أبو العباس التجاني ... 97
الأب الثاني ... 97
الدكتورة سعاد الحكيم ... 97
أبو الأجسام الإنسانية ... 97
الدكتورة سعاد الحكيم ... 97
أبو الأرواح ... 98
الدكتورة سعاد الحكيم ... 98
[تعقيب] : ... 98
الأب الحقيقي ... 98
في اصطلاح الكسنزان ... 98

أبوي الدين ... 98
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 98
أب الرحمة ... 99
الإمام فخر الدين الرازي ... 99
الأب الروحاني ... 99
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 99
الشيخ محمد ماء العينين ... 99
أبو العالم ... 99
الدكتورة سعاد الحكيم ... 99
الآباء العلوية ... 99
الدكتورة سعاد الحكيم ... 99
[إضافة] : ... 100
أبو القاسم ... 100

الشيخ سلام بن عبد الله الباهلي ... 100
[إضافة] : ... 100
[مسألة] : في مصدر كنية (أبو القاسم) ... 100
أبو المؤمنين ... 100
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 100
[مسألة] : في مصدر كنية (أبو المؤمنين) ... 101
أبو المؤوِّلين ... 101
الشيخ محي الدين الطعمي ... 101
أب الملة ... 101
الإمام فخر الدين الرازي ... 101
أبو الورثة ... 101
الدكتورة سعاد الحكيم ... 101
أبوة الأخ الأكبر ... 102
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 102
أبوة الإرشاد الجامع ... 102
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 102
الأبوة المعنوية ... 102
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 102
إضافات وإيضاحات ... 102
[مسألة – 1] : في آباء المسلمين والمؤمنين والأولياء عند ابن عربي ... 102

[مسألة - 2] : في عدد آباء الإنسان ... 103
[مسألة – 3] : (الأب – الأم – الابن) بين الإنجيل والقرآن ... 103
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَبيكُمْ إِبْراهيمَ } () 104
[شعر] : ... 104
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي : ... 104
مصطلحات متفرقة ... 104
مادة (أ ث ر) ... 105
الأثر - الآثار ... 105
في اللغة ... 105
في القرآن الكريم ... 105
في الاصطلاح الصوفي ... 105
الشيخ السرّاج الطوسي ... 105
الإمام أبو حامد الغزالي ... 105
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 105
الشريف الجرجاني ... 105
[إضافة] : ... 106
الشيخ علي الخواص ... 106
[تعليق] : ... 106
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 106
إضافات وإيضاحات ... 106
[مبحث صوفي] : من معاني الأثر عند الصوفية ... 106
[مسألة - 1] : في أينية ظهور الآثار والتأثيرات في الوجود ... 107
[مسألة - 2] : متى يعول على التأثير بالهمة ؟ ... 108
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : ... 108
[من أقوال الصوفية] : ... 108
[حوار في حضرة مكاشفة] : ... 108
الرجوع إلى الآثار ... 108
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 108
الأثر الإلهي ... 109
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 109
في اصطلاح الكسنزان ... 109

آثار الإنسان الكامل ... 109
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 109
الأثر الأول ... 110
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 110
آثار الرحمة الربانية ... 110

في اصطلاح الكسنزان ... 110
الآثار المحمدية ... 110
في اصطلاح الكسنزان ... 110
آثار المشايخ ... 111
في اصطلاح الكسنزان ... 111
[مبحث كسنزاني] الحقيقة الروحية لآثار المشايخ (قدس الله أسرارهم) ... 111
المؤثِّر الحقيقي ... 113
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 113
الإيثار ... 113
تقديم لمصطلح (الإيثار) في اللغة والقرآن والسنة ... 113
يقول الدكتور أحمد الشرباصي : ... 113
في الاصطلاح الصوفي ... 121
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 121
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 121
الإمام القشيري ... 122
الشيخ عبد الله الهروي ... 122
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 122
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 122
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 122
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 122
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 122
الشيخ محمد ماء العينين ... 123
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 123
إضافات وإيضاحات ... 123
[مسألة – 1] : في حقيقة الإيثار وغايته ... 123
[مسألة – 2] : في أصول إيثار الله بالمحبة ... 123
[مسألة – 3] : في درجات الإيثار ... 124

[مسألة – 4] : الإيثار بين الدنيا والآخرة ... 124
[مسألة – 5] : في الإيثار وعلاقته بالكمال والهلاك ... 125
[مسالة – 6] : ما السبب الذي يحمل الصوفي على الإيثار ؟ ... 125
[مسألة – 7] : هل تجوز صفة الإيثار على الحق تعالى ؟ ... 125
[مسألة – 9] : في صفة صاحب الإيثار ... 125
[مسألة -10] : هل يعول الأكابر على الإيثار ؟ ... 126
[مقارنة] : في الفرق بين إيثار الزهاد وإيثار الفتيان ... 126
[من أقوال الصوفية] : ... 126
[حكاية] : ... 126
إيثار الأبواب ... 127
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 127
إيثار الأحوال ... 127
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 127
إيثار الأخلاق ... 128
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 128
إيثار الأصول ... 128
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 128
إيثار الأودية ... 128
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 128
إيثار الحقائق ... 128
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 128
إيثار المعاملات ... 129
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 129
إيثار النهايات ... 129
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 129
إيثار الولايات ... 129
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 129
المُؤْثِر ... 129
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 129
المؤثِر للحق ... 130
الشيخ أبو مدين المغربي ... 130

مادة (أ ث ل) ... 131
الأثيل ... 131
في اللغة ... 131
في الاصطلاح الصوفي ... 131
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 131
مادة (إ ث م) ... 132
الإثم ... 132
في اللغة ... 132
في القرآن الكريم ... 132
في السنة المطهرة ... 132
في الاصطلاح الصوفي ... 132
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 132
الشريف الجرجاني ... 132
باطن الإثم ... 133
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 133
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 133
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 133
الإمام القشيري ... 133
ظاهر الإثم ... 133
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 133
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 133
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 134
[مسألة] : في مراتب كبائر الإثم وفواحشه ... 134
مادة (أ ج ر) ... 135
الأجر ... 135
في اللغة ... 135
في القرآن الكريم ... 135
في الاصطلاح الصوفي ... 135
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 135
الشيخ علي البندنيجي ... 135
أجر الآخرة ... 135
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 135
أجر الأرواح ... 136
الإمام القشيري ... 136
أجر الأسرار ... 136
الإمام القشيري ... 136

الأجر الحسن ... 136
الإمام القشيري ... 136
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 136
أجر الدنيا ... 136
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 136
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 137
الأجر العظيم ... 137
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 137
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 137
الأجر الكبير ... 137
الإمام القشيري ... 137
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 137
الأجر غير الممنون ... 138
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 138
أجر القلوب ... 138
الإمام القشيري ... 138
أجر النفوس ... 138
الإمام القشيري ... 138
أجير ... 138
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 138
الاستئجار ... 139
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 139
إضافات وإيضاحات ... 139
[مسألة – 1] : في ذكر أول أجير ظهر في الوجود ... 139

[مسألة – 2] : في أن الأجر على قدر الإتباع لا المشقة ... 139
[مسألة – 3] : هل في المرض أجر ؟ ... 140
[مسألة - 4] : في أن الأجر من الزينة الحسية وهو للنساء ... 140
[مسألة - 5] : في أن أجر التبليغ هو النجاة في الدنيا ... 140
[مقارنة] : بين الأجير والعبد عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 141
مادة (أ ج ل) ... 142
الأجل ... 142

في اللغة ... 142
في الاصطلاح الصوفي ... 142
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 142
في اصطلاح الكسنزان ... 142
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ } () 142
علم حضرة الآجال ... 143
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 143
الأجل المجرد ... 143
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 143
الأجل المسمى ... 143
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 143
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 144
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 144
منزل الأجل المسمى ... 144
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 144
[إضافة] : ... 144
مادة (أ ج ي ا د) ... 145
أجياد ... 145
في اللغة ... 145
في الاصطلاح الصوفي ... 145
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 145
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 145
مادة (أ ح د) ... 146
الأحد - جل جلاله - ... 146
في اللغة ... 146
في القرآن الكريم ... 146
في الاصطلاح الصوفي ... 146
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 146
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 146
الشيخ القرطبي ... 147
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 147
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 147
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 147
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 147
الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي ... 147
الحافظ رجب البرسي ... 148

الدكتور محمود السيد حسن ... 148
عبد الأحد ... 148
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 148
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 148
الأحد الواحد - جل جلاله - ... 148
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 148
الآحاد الأفراد ... 149
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 149
في اصطلاح الكسنزان ... 149
إضافات وإيضاحات ... 149
[مسألة – 1] : في أن الاسم الأحد من النعوت الإلهية والكونية ... 149
[مسألة – 2] : في أنواع الآحاد الظاهرة في الوجود ... 150

[مقارنة] : في الفرق بين الواحد والأحد ... 150
[من أقوال الصوفية] : الأحد بين الكينونة والمعرفة ... 150
الأحدية ... 151
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 151
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 151
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ... 151
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 151
الشيخ غياث الدين الدواني ... 152
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 152
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 152
الشيخ أبو العباس التجاني ... 152
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 152
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 153
[إضافة] : ... 153
الباحث محمد غازي عرابي ... 153
إضافات و إيضاحات ... 154
[مسألة – 1] : في سريان الأحدية في كل موجود ... 154
[مسألة – 2] : الأحدية وانتفاء خلق الإنسان منها ... 154
[مسألة – 3] : في تجلي مجموع الأحدية ... 154

[مسألة – 4] : في امتناع تجلي الأحدية ... 155
[مقارنة – 1] : الفرق بين الأحدية والواحدية ... 155
[مقارنة – 2] : الفرق بين الأحدية والأحد والواحدية ... 155
[مقارنة – 3] : الفرق بين الأحدية والواحدية والألوهية ... 156
[مقارنة - 4] : الفرق بين الأحدية والذات الساذج ... 157
[من مكاشفات الصوفية] : في الوقوف في مرتبة الأحدية ... 157
صاحبة الأحدية ... 157
الشيخ صدر الدين القونوي ... 157
مرتبة الأحدية ... 157
الشريف الجرجاني ... 157
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 158
الشيخ أبو العباس التجاني ... 158
مقام الأحدية ... 158
الشيخ محمد ماء العينين ... 158
الأحدية الأسمائية ... 158
الشيخ بالي أفندي ... 158
الأحدية الجامعة ... 159
الشيخ حسين البغدادي ... 159
أحدية الجمع ... 159
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 159
الشريف الجرجاني ... 159
الشيخ علي البندنيجي ... 159
أحدية الذات ... 159
الشيخ محمد ابو المواهب الشاذلي ... 159
الأحدية الذاتية ... 160
الشيخ بالي أفندي ... 160
الشيخ محمد بك الأوزبكي ... 160
أحدية العين ... 160
الشريف الجرجاني ... 160
الدكتورة سعاد الحكيم ... 160
أحدية الكثرة ... 160
الشريف الجرجاني ... 160

الدكتورة سعاد الحكيم ... 161
الباحث محمد غازي عرابي ... 161
أحدية المجموع ... 161

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 161
[مسألة] : في تجلي أحدية المجموع ... 161
الأحدية المطلقة ... 162
الشيخ محمد بك الأوزبكي ... 162
مادة (أ خ ذ) ... 163
أخذ الطريقة ... 163
في اللغة ... 163
في القرآن الكريم ... 163
في اصطلاح الكسنزان ... 163
الآخذ بالحُجُزات ... 163
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 163
آخذ الصدقات ... 164
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 164
إضافات وإيضاحات ... 164
[مسألة – 1] : أقسام الأخذ للمؤمنين ... 164
[مسألة – 2] : في صور الأخذ من الدنيا ... 165
[مسألة – 3] : أقسام الأخذ من أيدي الخلائق ... 165
[مسألة – 4] : في الأخذ والواسطة ... 166
[مسألة – 5] : لمن يصح الأخذ ؟ ... 166
[مسألة – 6] : أنواع الأخذ ... 166
[مسألة – 7] : في شرط صحة الأخذ ... 167
[مسألة – 8] : في مقام الأخذ عن رسول الله ... 167
[مقارنة] : في الفرق بين الأخذ لله والأخذ لغير الله ... 168
[من حكم الصوفية] : ... 168
الإخاذات ... 168
في اللغة ... 168
في الاصطلاح الصوفي ... 168
الشيخ عمر السهروردي ... 168
مادة (أ خ ر) ... 169
الآخر - جل جلاله - الآخر ... 169

في اللغة ... 169
في القرآن الكريم ... 169
في السنة المطهرة ... 169
في الاصطلاح الصوفي ... 169
الشيخ أبو الحسن القناد ... 169
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 169
الشيخ أحمد العقاد ... 170
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 170
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 170
إضافات وإيضاحات ... 170
[مسألة – 1] : ما معنى الآخر ؟ ... 170
[مسألة – 2] : لم سمي تعالى بالآخر ؟ ... 171
[مسألة – 3] : الآخر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 171
عبد الآخر ... 171
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 171
الآخرين المحمديين ... 172
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 172
آخر المولدات ... 172
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 172
الآخرة ... 172
في اللغة ... 172
في القرآن الكريم ... 172
في السنة المطهرة ... 172
في الاصطلاح الصوفي ... 173
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 173
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 173
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 173
الشيخ علي الخواص ... 173

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 173
الباحث محمد غازي عرابي ... 173
في اصطلاح الكسنزان ... 174
إضافات وإيضاحات ... 174
[مسألة – 1] : في أساس الآخرة والدنيا ... 174
[مسألة – 2] : في سبب تسمية الآخرة بهذا الاسم ... 174

[مسألة – 3] : في آفة الآخرة ... 175
[مقارنة] : في الفرق بين الدنيا والآخرة ... 175
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرونَ } () ... 175
[وصية] : في ضرورة معرفة مواطن الآخرة ... 175
[من أقوال الصوفية] : ... 176
حرث الآخرة ... 176
الشيخ سهل التستري ... 176
الآخرية ... 176
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 176
علم الآخريات ... 176
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 176
المؤخر - جل جلاله - ... 177
الشيخ أحمد العقاد ... 177
عبد المؤخر ... 177
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 177
المقدم والمؤخر - جل جلاله - – المقدم والمؤخر ... 177
الإمام القشيري ... 177
الإمام أبو حامد الغزالي ... 177
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 178
المستأخرون ... 178
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 178
مادة (أ خ و) ... 179
الأخ ... 179
في اللغة ... 179
في القرآن الكريم ... 179
في السنة المطهرة ... 179
في الاصطلاح الصوفي ... 179
الشيخ أبو بكر محمد الصولي ... 179
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 180
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 180
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 180
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 180
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 180
إضافات وإيضاحات ... 181

[مسألة – 1] : في فضل الأخ الصالح ... 181
[مسألة – 2] : في فضل لقاء الإخوان ... 181
[مسألة – 3] : في أنواع الإخوان ... 181
[من أقوال الصوفية] : ... 181
إخوان البصيرة ... 182
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 182
إخوان التجريد ... 182
الباحث يوسف ايبش ... 182
[مسألة] : في مقام إخوان التجريد ... 182
الأخوة في الله تعالى ... 183
الشيخ الفضيل بن عياض ... 183
الأخوة في الطريقة ... 183
في اصطلاح الكسنزان ... 183
الأخوة في الدين ... 183
الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي ... 183
إضافات وإيضاحات ... 184
[مسألة – 1] : في ذكر منشأ أخوة الدين ... 184
[مسألة – 2] : في سبب وقوع الأخوة ... 184
[مسألة – 3] : في عظم حق الأخوة ... 184
[مسألة – 4] : في أخوّة المؤمنين وأخوّة الأسماء الإلهية ... 184
[مسألة – 5] : في الأخوة بين العالم والإنسان ... 185
[من أقوال الصوفية] : ... 185
[وصية] : ... 185
[فائدة] : ... 185
مادة (أ خ و م ا خ) ... 186
أخو ماخ ... 186
الشيخ العزفي ... 186
مادة (أ د ب) ... 187
الأدب ... 187
في اللغة ... 187
في القرآن الكريم ... 187
في السنة المطهرة ... 187
في الاصطلاح الصوفي ... 187
الإمام علي بن أبي طالب ... 187

الشيخ عبد الله بن المبارك ... 187
الشيخ السري السقطي ... 188
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 188
الشيخ السرّاج الطوسي ... 188
الإمام القشيري ... 188
الشيخ عبد الله الهروي ... 188
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 188
الشيخ عمر السهروردي ... 189
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 189
الشيخ إبراهيم بن الأعزب ... 189
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 189
الشريف الجرجاني ... 189
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 189
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 189
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 190
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 190
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 190
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 190
الدكتور أحمد الشرباصي ... 190
الدكتور حسن الشرقاوي ... 190
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 191
في اصطلاح الكسنزان ... 191
إضافات وإيضاحات ... 191
[مسألة – 1] : في أهمية الأدب 191
[مسألة – 2] : في غاية الأدب ... 192
[مسألة – 3] : في حقيقة الأدب ... 192
[مسألة - 4] : في أركان الأدب ... 193
[مسألة - 5] : في أوجه الأدب ... 194
[مسألة – 6] : في درجات الأدب ... 194
[مسألة – 7] : في أقسام الأدب ... 195
[مسألة - 8] : أنواع الأدب ... 195
[مسألة – 9] : في رأس الأدب ... 197
[مسألة – 10] : في أدنى الأدب وآخره ... 197
[مسألة – 11] : في أقرب الآداب إلى الله تعالى ... 197
[مسألة – 12] : في ذكر أنفع الآداب عاجلاً وآجلاً 197

[مسألة – 13] : في أفضل الآداب وأعظمها ... 197

[مسألة – 14] : في حسن الأدب ... 198
[مسألة – 15] : في ضابط الأدب مع المشايخ ... 198
[مسألة - 16] : في ذكر حال الأدب ومقامه ... 199
[مسألة - 17] : في سبب اختلاف الأدب ... 199
[مسألة - 18] : في الآداب الظاهرة والالتزام بها 199
[مسألة – 19] : في عقوبة من تهاون بالأدب ... 199
[مسألة – 20] : في ذكر مقام ترك الأدب ... 200
[مسألة - 21] : عاقبة ترك الأدب أو إساءته ... 200
[مسألة - 22] : منزلة الأدب بالنسبة إلى العارف ... 201
[مسألة – 23] : طبقات الناس في الأدب ... 201
[مسألة – 24] : في آفة الأدب ... 202
[مسألة – 25] : في الأدب الذي لا يعول عليه ... 202
[مسألة – 26] : في أنواع الأدب مع الله تعالى ... 202
[مسألة - 27] : في شروط الصيرورة من أهل الأدب ... 203
[مسألة – 28] : في سوء الأدب في القرب والبعد ... 203
[مقارنة – 1] : بين العلم والأدب ... 203
[درس صوفي] : من أدب مخاطبة الحق تعالى ... 203
[من أقوال الصوفية] : ... 204
[من حكم الصوفية] : ... 205
[فائدة] : ... 205
[وصية] : ... 205

[حكاية] : في عاقبة سوء الأدب ... 206
أدب الأبواب ... 206
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 206
أدب الأحوال ... 207
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 207
أدب الأخلاق ... 207
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 207
أدب الأصول ... 207
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 207
الأدب الإلهي ... 207
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 207
أدب الأودية ... 208
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 208
أدب البدايات ... 208
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 208
أدب الحرمة ... 208
الإمام القشيري ... 208
أدب الحق ... 208
الإمام القشيري ... 208
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 208
أدب الحقيقة – الحقائق ... 209
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 209
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 209
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 209
أدب الخدمة ... 210
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
أدب السنة ... 210
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 210
أدب الشريعة ... 210
الإمام القشيري ... 210

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 210
أدب الطريقة ... 211
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 211
في اصطلاح الكسنزان ... 211
الأدب القبلي ... 211

الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 211
الأدب البعدي ... 211
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 211
أدب المعاملات ... 211
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 211
الأدب مع الله ... 212
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 212
أدب النهايات ... 212
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 212
أدب الولايات ... 212
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 212
الأديب ... 212
الإمام القشيري ... 212
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 212
إضافات وإيضاحات ... 213
[مسألة – 1] : في صفات الأديب ... 213
[مسألة - 2] : مقومات الأديب ... 213
[مسألة - 3] : متى يكون المريد أديباً ؟ ... 213
[مسألة – 4] : في علامة العبد الأديب ... 213
[مسألة – 5] : في مقام الأدباء ... 214
الأديب الإلهي العالم ... 214
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 214
التأدب ... 214
الإمام أبو حامد الغزالي ... 214
إضافات وإيضاحات ... 214
[مسألة] : في مراتب التأدب ... 214
[من حكم الصوفية] : التأدب للوقت ... 215
التأديب ... 215
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 215
الإمام أبو حامد الغزالي ... 215
مادة (إ د ر ي س) ... 216
إدريس ... 216
في اللغة ... 216
في القرآن الكريم ... 216
في الاصطلاح الصوفي ... 216
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 216
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 216

الشيخ محيي الدين الطعمي ... 216
إضافات وإيضاحات ... 217
[مسألة - 1] : في حال أهل المقام الإدريسي ... 217
[مسألة - 2] : في السفر الإدريسي ... 217
مادة (أ د و) ... 218
أدوات التقييد ... 218
في اللغة ... 218
في الاصطلاح الصوفي ... 218
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 218
أدوات التوصيل ... 218
الشيخ الأكبرابن عربي ... 218
أدوات الحقيقة ... 218
في اصطلاح الكسنزان ... 218
أدوات الطريقة ... 219
في اصطلاح الكسنزان ... 219
مادة (إ ذ) ... 220
إذ ... 220
في اللغة ... 220
في الاصطلاح الصوفي ... 220

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ } (). ... 220
مادة (أ ذ ن) ... 221
الأذان ... 221
في اللغة ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 221
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 221
أذن خير ... 221
في اللغة ... 221
في القرآن الكريم ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 222
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 222
أذن واعية ... 222
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ } 222
الإذن ... 223

في اللغة ... 223
في القرآن الكريم ... 223
في الاصطلاح الصوفي ... 223
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 223
الإمام فخر الدين الرازي ... 223
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 223
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 224
في اصطلاح الكسنزان : ... 224
إضافات وإيضاحات ... 224
[مبحث صوفي] : (الإذن الإلهي) في اصطلاح ابن عربي ... 224
[مسألة – 1] : أولياء الله والإذن الإلهي ... 226
[مسألة – 2] : في التصرف والإذن ... 226
[مسألة – 3] : صاحب الإذن التام ... 226
[مسألة – 4] : في الإذن بتكلم الولي ... 227
[مسألة – 5] : في الإذن بالتعبير ... 227
[مسألة – 6] : في أوجه الإذن ... 227
[مسألة – 7] : في أقسام الإذن ... 227
[مسألة – 8] : في أنواع الإذن ... 228
مادة (أ ذ ي) ... 229
الأذى ... 229
في اللغة ... 229
في القرآن الكريم ... 229
في الاصطلاح الصوفي ... 229
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 229
[من حكم الصوفية] : ... 229
مادة (أ ر ض) ... 230
الأرض ... 230
في اللغة ... 230
في القرآن الكريم ... 230
في الاصطلاح الصوفي ... 230
الشيخ أبو العباس المرسي ... 230
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 230
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 230
الدكتور علي زيعور ... 231
إضافات وإيضاحات ... 231

[مبحث صوفي] : (الأرض) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 231
[مسألة – 1] : من صفات الأرض وطبائعها ... 233
[مسألة – 2] : في طبقات الأرض ... 234
[مسألة – 3] : في الأرض وأمومتها ... 235
[مسألة – 4] : في أقسام الأرض ... 235

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { خَلَقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ } 236
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها } 236
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ } ... 236
أرض الله ... 237
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 237
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 237
أرض الله الواسعة ... 237
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 237
الدكتورة سعاد الحكيم ... 237
[إضافة] : ... 237
[تعقيب] : ... 238
أرض البدن ... 238
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 238
الأرض البيضاء ... 238
الشيخ ابن قضيب البان ... 238
أرض الحقيقة ... 239
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 239
في اصطلاح الكسنزان ... 239
[مبحث صوفي] : أرض الحقيقة في اصطلاح الشيخ الأكبر ... 239
أرض السمسمة ... 242
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 242
أرض الطريقة ... 243
في اصطلاح الكسنزان ... 243
أرض العبادة ... 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 243

الأرض المبدلة ... 243
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 243
أرض المعرفة ... 244
الشيخ الحكيم الترمذي ... 244
الأرض المقدسة ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 244
أراض النفوس ... 244
الإمام القشيري ... 244
مادة (أ ر ك) ... 245
الأرائك ... 245
في اللغة ... 245
في القرآن الكريم ... 245
في الاصطلاح الصوفي ... 245
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 245
أرائك الأسماء الإلهية ... 245
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 245
أرائك التوحيد ... 246
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 246
في اصطلاح الكسنزان ... 246
إضافات وإيضاحات ... 246
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { مُتَّكِئينَ فيها عَلى الْأَرائِكِ } 246
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { عَلى الْأَرائِكِ يَنْظُرونَ } 246
الأراك ... 247
في اللغة ... 247
في الاصطلاح الصوفي ... 247
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 247
عود الأراك ... 247
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 247
مادة (أ ر ي ن) ... 248
أرين ... 248
في اللغة ... 248
في الاصطلاح الصوفي ... 248
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 248

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 248
ينبوع أرين ... 248
الدكتورة سعاد الحكيم ... 248
مادة (أ ز ر) ... 249
الإزار ... 249
في اللغة ... 249
في الاصطلاح الصوفي ... 249
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 249
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 249
إزار العظمة الإلهية ... 249
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 249
مادة (أ ز ل) ... 251
الأزل ... 251
في اللغة ... 251
في الاصطلاح الصوفي ... 251
الإمام القشيري ... 251
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 251
الشيخ فخر الدين العراقي ... 251
الشريف الجرجاني ... 252
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 252
الشيخ علي الخواص ... 252
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 252
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 252
الشيخ أبو العباس التجاني ... 253
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 253
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 253
إضافات وإيضاحات ... 253
[مسألة – 1] : في حقيقة الأزل ونسبته ... 253
[مسألة – 2] : في صفات الأزل ... 253
[مسألة – 3] : من خصائص الأزل ... 254
[مسألة – 4] : في أنواع الأزل ... 254
[مسألة – 5] : في ملاحظة الأزلية والأبدية وما بينهما ... 254
[مسألة – 6] : في العلاقة بين الأزل والأبد ... 255
[تعليق] : ... 255
[مسألة – 7] : الأزلية والأبدية وعلاقتها

بالموجود ... 256
[مقارنة – 1] : الفرق بين الأزل والأزلية ... 256
[مقارنة – 2] : الفرق بين الأزلي وغير الأزلي ... 256
[مقارنة – 3] : الفرق بين الأزل والقدم ... 256
[مقارنة – 4] : الفرق بين الأزلية والأبدية ... 257
[مقارنة – 5] : بين الأزل والزمن ... 258
[تعليق] : ... 258
أزل الوجود الحادث ... 258
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 258
أبناء الأزل ... 259
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 259
أبناء الأزل والأبد ... 259
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 259
أزل الأزل ... 259
الشيخ محمد بك الأوزبكي ... 259
الأزلي ... 259
الإمام فخر الدين الرازي ... 259
الشريف الجرجاني ... 260
مادة (إ س ا ف) ... 261
إساف ونائلة ... 261
في اللغة ... 261
[مسألة] : في الدلالات الرمزية للصنمين إساف ونائلة ... 261
مادة (أ س ت ا ذ) ... 262
الأستاذ ... 262
في اللغة ... 262
في القرآن الكريم ... 262
في الاصطلاح الصوفي ... 262
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 262
الشيخ محمد السمنودي ... 263
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 263
في اصطلاح الكسنزان ... 263
إضافات وإيضاحات ... 264
[مسألة – 1] : في حضرة الأستاذ ... 264

[مسألة – 2] : في صورة الأستاذ ... 264
[مسألة – 3] : في أيام الأستاذ ... 265
[من أقوال الصوفية] : في أهمية ووجوب اتباع الأستاذ ... 265
مادة (أ س ر) ... 268
الأسير ... 268
في اللغة ... 268
في القرآن الكريم ... 268
في الاصطلاح الصوفي ... 268
الشيخ السري السقطي ... 268
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 268
في اصطلاح الكسنزان ... 268
إضافات وإيضاحات ... 269
[مسألة] : في وجوه الأُسَراء ... 269
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَأَسيراً } () 269
أسير الحق تعالى ... 269
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 269
مادة (إ س ر ا ف ي ل) ... 270
إسرافيل ... 270
في اللغة ... 270
في السنة المطهرة ... 270
في الاصطلاح الصوفي ... 270
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 270
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 270
إضافات وإيضاحات ... 271
[مسألة - 1] : في أصل خلقة إسرافيل ... 271
[مسألة –2] : في عمل إسرافيل وما يقابله من جسم الإنسان ... 271
مادة (أ ص ل) ... 273
الأصل ... 273
في اللغة ... 273
في القرآن الكريم ... 273
في الاصطلاح الصوفي ... 273
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 273
الشيخ السرّاج الطوسي ... 273
الإمام القشيري ... 273

في اصطلاح الكسنزان ... 274
إضافات وإيضاحات ... 274
[مسألة – 1] : أنواع الأصول ... 274
[مسألة – 2] : في أقسام الأصول ... 274
أصل الأصول ... 275
الشيخ السرّاج الطوسي ... 275
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 275
الشيخ عبد الله خورد ... 275
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 275
في اصطلاح الكسنزان ... 275
الأصل الجامع ... 276
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 276
مادة (أ ط ل س) ... 277
الأطلس ... 277
في اللغة ... 277
في الاصطلاح الصوفي ... 277
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 277
مادة (أ ف ق) ... 278
الأفق - الآفاق ... 278
في اللغة ... 278
في القرآن الكريم ... 278

في الاصطلاح الصوفي ... 278
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 278
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 278
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 279
الأفق الأعلى ... 279
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 279
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 279
الباحث محمد غازي عرابي ... 279
في اصطلاح الكسنزان ... 280
الأفق المبين ... 280
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 280
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 280
في اصطلاح الكسنزان ... 280
مادة (أ ف ك) ... 281
الإفك ... 281

في اللغة ... 281
في القرآن الكريم ... 281
في الاصطلاح الصوفي ... 281
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 281
الأفّاك ... 281
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 281
المؤتفكات ... 282
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 282
مادة (إ ك س ي ر) ... 283
الإكسير ... 283
في اللغة ... 283
في الاصطلاح الصوفي ... 283
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 283
الإكسير الأعظم ... 283
الشيخ علي البندنيجي ... 283
إكسير الأعمال ... 283
الدكتور يوسف القرضاوي ... 283
إكسير العارفين ... 284
الدكتورة سعاد الحكيم ... 284
[إضافة] : ... 284
مادة (أ ك ل) ... 285
الأكل ... 285
في اللغة ... 285
في القرآن الكريم ... 285
إضافات وإيضاحات ... 285
[مسألة – 1] : في أسباب الأكل ودوافعه ... 285
[مسألة – 2] : في مراتب الأكل وأنواعه ... 285
[مسألة – 3] : آثار أكل الشهوات وكثرته وفضوله ... 287
[مسألة – 4] : في آداب الأكل ... 288
[فوائد] : ... 288
[من أقوال الصوفية] : ... 289
مادة (أ ل ف) ... 290
الألفة ... 290
في اللغة ... 290
في القرآن الكريم ... 290

في الاصطلاح الصوفي ... 290
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 290
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري ... 290
إضافات وإيضاحات ... 291
[مسألة - 1] : في أصل التآلف ... 291
[مسألة – 2] : من موجبات الألفة ... 291
[مسألة – 3] : في مراتب الألفة ... 291
منازل الألفة ... 292
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 292
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله
روحه : ... 292
المؤلفة قلوبهم ... 293
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 293
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 293
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 293
مادة (أ ل م) ... 294
الألم ... 294
في اللغة ... 294
في القرآن الكريم ... 294

في السنة المطهرة ... 294
في الاصطلاح الصوفي ... 294
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 294
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 294
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 295
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 295
إضافات وإيضاحات ... 295
[مسألة – 1] : في منشأ الآلام ... 295
[مسألة – 2] : ما سبب الألم ؟ ... 295
الآلام الخيالية ... 296
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 296
مادة (أ ل هـ) ... 297
الإله ... 297
في اللغة ... 297
في القرآن الكريم ... 297
في السنة المطهرة ... 297
في الاصطلاح الصوفي ... 297

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 297
صورة الإله ... 298
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 298
ظل الإله ... 298
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 298
الإله الحق ... 298
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 298
الإله المجازي ... 298
الشيخ علي الكيزواني ... 298
الإله المجهول ... 298
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 298
الإله المخلوق ... 299
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 299
الإله المطلق ... 299
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 299
إله المعتقدات ... 299
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 299
الدكتورة سعاد الحكيم ... 299
إضافات وإيضاحات ... 300
[مبحث صوفي] : (إله المعتقدات) في اصطلاح ابن عربي ... 300
[مسألة] : الإله .. من ؟ ... 302
[مقارنة] : في الفرق بين الرب والإله ... 303
الإلهي - الإلهيون ... 303
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 303
[مسألة] : متى يسمى الشخص إلهياً ؟ ... 303
الإلهية ... 304
في اللغة ... 304
في الاصطلاح الصوفي ... 304
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 304
الشريف الجرجاني ... 304
إضافات وإيضاحات ... 304
[مسألة : 1] : في تنزيه الإلهية من الامتزاج بالبشرية ... 304
[مسألة : 2] : في خصائص الإلهية ... 305
[مسألة - 3] : في مراتب الإلهية ... 305
[مسألة - 4] : في مراتب تعلق الإلهيات

بالكائنات ... 306
[مسألة - 5] : في عطايا الإلهيات ... 306
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لا إِلَهَ إِلّا أَنا } ... 306
علوم الإلهيات ... 307
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 307
الله - جل جلاله - ... 308
في اللغة ... 308
في السنة المطهرة ... 308
في الاصطلاح الصوفي ... 308

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 308
الشيخ الحكيم الترمذي ... 308
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 309
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 309
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 309
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 309
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 310
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ... 310
الشيخ أحمد زروق ... 310
الشيخ عبد الله الخضري ... 311
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 311
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 312
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 312
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 312
الشيخ أبو العباس التجاني ... 312
الشيخ محمد عثمان الميرغني ... 313
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 313
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 313
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 313
الشيخ محمد ماء العينين ... 313
الشيخ سعيد النورسي ... 313
الدكتورة سعاد الحكيم ... 313
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 314
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 314
الدكتور محمود السيد حسن ... 314
الباحث محمد غازي عرابي ... 314

في اصطلاح الكسنزان ... 315
إضافات وإيضاحات ... 316
[مسألة – 1] : في أصل الاسم الله ... 316
[مسألة – 2] : في اشتقاق الاسم الله ... 316
[مسألة – 3] : في حظ العبد من حيث التخلق والتعلق والتحقق بالاسم الله ... 317
[مسألة – 4] : منزلة الاسم الله من الأسماء ... 318
[مسألة - 5] : لفظ الجلالة ودلالاته في علم الحروف ... 318
[تعقيب] : ... 321
[مسألة – 6] : في أسرار لفظ الجلالة ... 322
[مسألة – 7] : في الطواف حول كعبة الاسم الله ... 323
[مسألة – 8] : كلمة الله بين المعايشة والوعي ... 323
[مسألة – 9] : في العلاقة بين الله والحياة ... 323
[مسألة - 10] : في وحدانية الله تعالى وصفاته رداً على الفرق الضالة ... 324
[مسألة – 11] : في عدم قول الحلاج (أنا الله) ... 324
[مقارنة – 1] : الفرق بين الاسمين الإلهيين الله والرحمن ... 325
[مقارنة – 2] : الفرق بين الألوهية والربوبية ... 325
[مقارنة – 3] : الفرق بين الألوهية والذات ... 325
[مقارنة – 4] : الفرق بين (الله) و (الهو) ... 325

[مقارنة – 5] : الفرق بين الألفاظ الثلاثة (إله – الإله – الله) ... 326
حضرة الله ... 326
الشيخ أحمد زروق ... 326
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 327
عبد الله ... 327

الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 327
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 327
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 327
[مسألة] : في التحقق بعبودية الله بالكلية ... 328
لا إله إلا الله ... 328
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 328
الشيخ داود المدرس ... 328
إضافات وإيضاحات ... 328
[مسألة - 1] : في بعض رموز وأسرار لا إله إلا الله ... 328
[مسألة - 2] : في نور لا إله إلا الله ... 329
[مسألة - 3] : في أفضيلة ذكر لا إله إلا الله ... 329
الألوهة - الألوهية ... 330
في اللغة ... 330
في الاصطلاح الصوفي ... 330
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 330
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 330
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 330
الشيخ أبو العباس التجاني ... 331
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 331
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 331
الدكتورة سعاد الحكيم ... 331
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 332
إضافات وإيضاحات ... 332
[مسألة -1] : في أوصاف الألوهية ... 332
[مسالة – 2] : في أوجه الألوهية ... 332
[مسألة – 3] : نعت الألوهة الخاص الأخص ... 333
[مسألة – 4] : في مقتضى الألوهية ... 333
[مسألة – 5] : من خصائص الألوهية ... 333
[مسألة – 6] : في خاصية تجلي الألوهية ... 334
[مسألة – 7] : خصائص أسماء الألوهة ... 334
[مسألة – 8] : في الألوهية وعلاقتها بالكثرة ... 335
[مسألة – 9] : في سر الألوهية ... 335

[مقارنة] : الفرق بين الألوهية والربوبية ... 335
الألوهي ... 336
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 336
باطن الألوهية ... 336
الشيخ ابو العباس التجاني ... 336
باطن باطن الألوهية ... 336
الشيخ ابو العباس التجاني ... 336
الباطن الرابع للألوهية ... 337
الشيخ ابو العباس التجاني ... 337
حضرة الألوهية ... 337
الشيخ أحمد العقاد ... 337
مرتبة الألوهة ... 337
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 337
الآليّ ... 338
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 338
المألوه المطلق ... 338

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 338
مادة (إ ل ي ا س) ... 339
إلياس ... 339
في اللغة ... 339
في الاصطلاح الصوفي ... 339
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 339
الشريف الجرجاني ... 339
الشيخ بالي أفندي ... 339
الباحث محمد غازي عرابي ... 339
مادة (أ م ر) ... 341
الأمر الإلهي ... 341
في اللغة ... 341
في القرآن الكريم ... 341
في الاصطلاح الصوفي ... 341
الإمام فخر الدين الرازي ... 341
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 341
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 341
إضافات وإيضاحات ... 342
[مسألة – 1] : في تسلسل نزول الأمر الإلهي

من الذات إلى العالم ... 342
[مسألة – 2] : في أقسام الأمر الإلهي ... 342
[مسألة – 3] : في وجوه الأوامر ... 345
[مسألة – 4] : في أجزاء الأمر الإلهي ... 346
[مسألة – 5] : في امتثال الأمر في الظاهر ودلالته 346
[مسألة – 8] : في الأوامر التي خص بها حضرة الرسول في كل سماء ... 346
[مسألة – 9] : في صورة الأمر الإلهي ... 347
[مسألة – 10] : في منازل الأمر الإلهي ... 347
[مقارنة] : في الفرق بين الأمر الخاص وبين الأمر الكل ... 348
أمر الله ورسوله ... 349
في اصطلاح الكسنزان ... 349
أولوا الأمر ... 349
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 349
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَأولي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } 349
يقول الشيخ الجنيد البغدادي : ... 349
في اصطلاح الكسنزان ... 349
الأمر بالمعروف ... 350
تقديم لمصطلح (الأمر بالمعروف) في القرآن والسنة ... 350
يقول الدكتور أحمد الشرباصي : ... 350
في الاصطلاح الصوفي ... 355
الإمام القشيري ... 355
الآمرون بالمعروف ... 355
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 355
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 356
الإمام القشيري ... 356
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 356
إضافات وإيضاحات ... 356
[مسألة -1] : في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... 356
[مسألة – 2] : في شروط الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ... 357
الأمر التكليفي ... 358

الدكتورة سعاد الحكيم ... 358
الأمر التكويني ... 358
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 358
الدكتورة سعاد الحكيم ... 358

الأمر الديني ... 358
الإمام الشوكاني ... 358
الأمر الدوري ... 359
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 359
[إضافة] : ... 359
[تعقيب] : ... 359
أمر القدر ... 359
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 359
أمر المقدور ... 359
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 359
الأمر المفعول ... 360
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 360
أمير المؤمنين ... 360
في اصطلاح الكسنزان ... 360
[مسألة] : في أنواع الأمراء ... 361
المأمور ... 361
الشيخ علي البندنيجي ... 361
المأمور بالتصرف ... 361
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 361
مأمور الطريقة ... 361
في اصطلاح الكسنزان ... 361
الأمر – الأمور ... 362
في اللغة ... 362
في الاصطلاح الصوفي ... 362
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 362
الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 362
الأمر : عنده هو الطريق إلى الله حيث يقول : ... 362
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 363
الشيخ بالي أفندي ... 363
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 363
[مسألة] : في أنواع الأمور ... 363

الأمر الأعظم ... 364
في اصطلاح الكسنزان ... 364
أمر من أمر الله ... 364
في اصطلاح الكسنزان ... 364
[حكاية] : ... 364
الأمر الجامع ... 365
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 365
الأمر الخاص ... 365
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 365
[مسألة] : نماذج من الأمر الخاص ... 365
الأمر الكلي – الأمور الكلية ... 365
الشيخ بالي أفندي ... 365
إضافات وإيضاحات ... 366
[مسألة - 1] : في أقسام الأمر الكلي ... 366
[مسألة - 2] : في خصائص الأمور الكلية ... 366
مادة (أ م ل) ... 367
الأمل ... 367
في اللغة ... 367
في القرآن الكريم ... 367
في السنة المطهرة ... 367
في الاصطلاح الصوفي ... 367
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 367
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 367
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 368
في اصطلاح الكسنزان ... 368
إضافات وإيضاحات ... 368
[مسألة - 1] : بين الأمل والتمني ... 368
[مسألة – 2] : في أقسام الأمل ... 368
[مسألة – 3] : في معنى طول الأمل ... 369
[مسألة – 4] : في عاقبة طول الأمل ... 369
[مسألة – 5] : في أسباب طول الأمل ... 369
[مسألة – 6] : في معنى قصر الأمل ... 369
[فائدة] : في قصر الأمل ... 370
[من أقوال الصوفية] : ... 370
[من حكم الصوفية] : ... 370
[وصية] : ... 371

التأمل ... 371
في اللغة ... 371
في اصطلاح الكسنزان ... 371

المجلد الثاني

مادة (أ م م)

الإمام - الأئمة

في اللغة

« إمام : 1. من يأتم به الناس .
2. في الإسلام : خليفة .
3. كبير القوم .
4. علم بارز في الدين أو العلوم أو الفنون أو غيرها .
الإمامة : رئاسة المسلمين » (1) .
« القرآن إمام المسلمين ، وسيدنا محمد إمام الأئمة » (2) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (إمام) في القرآن الكريم (12) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً } (3) .

في السنة المطهرة

عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه أن رسول الله قال : { إذا كان يوم القيامة ، كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب

يقول : « الإمام : هو كلمة الله ، وحجة الله ، ووجه الله ، ونور الله ، وحجاب الله ، وآية الله ، وهو النور الأول ، والكلمة العليا ، واليتيمة البيضاء ، والوحدانية الكبرى التي من أعرض عنها أدبر وتولى ، وحجاب الله الأعظم الأعلى .
والإمام ... بشر ملكي ، وجسد سماوي ، وأمر إلهي ، وروح قدسي ، ومقام علي ، ونور جلي ، وسر خفي ، فهو ملكي الذات ، إلهي الصفات ،

زايد الحسنات ، عالم بالمغيبات » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) - المعجم العربي الاساسي - ص 108 .
(2) - ابن منظور - لسان العرب - ص 102 .
(3) - البقرة : 124 .
(4) - المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 143.
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 204 ب - 205 أ .

يقول : « الأئمة : هم هداة ، نصحاء ، خيار ، أبرار ، أتقياء ، نجباء ، سادة ، حكماء ، كرام . أولئك الذين جعلهم الله أعلاماً للخلق منشورة ، ومنارا للهدى ، بنورهم في ظلمات الجهل يهتدى ، وبضياء علومهم في الملمات يستضاء ، يجعلهم الله رحمة لعباده وبركة في أقطار بلاده ، يعلم بهم الجاهل ، ويذكر بهم العاقل ، من اتبع آثارهم اهتدى ، ومن اقتدى بسيرتهم سعد ، أحياهم الله حياة طيبة وأخرجهم من الدنيا على السلامة منها ، خواتيم أمورهم : أفضلها ، وآخر أعمالهم : أكملها » (1) .
الشيخ أبو سعيد القرشي
يقول : « الإمام : هو الذي لا حكم عليه إلا حكم ربه ، ويجعله وارثا لطرق عباده المخلصين » (2) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الإمام : هو الذي يعاشر على الظاهر ، ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب ، كالنبي كان قائما مع الخلق على حد الإبلاغ ، وقائما مع الله تعالى على حد المشاهدة » (3) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
الإمام : هو السفير بين الله تعالى وبين الخلق لتهذيبهم لاستصلاح الحضرة (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الإمام : هو مقدم القوم ، واستحقاق رتبة الإمامة باستجماع الخصال المحمودة التي في الأمة فيه ، فمن لم تتجمع فيه متفرقات

الخصال المحمودة لم يستحق منزلة الإمامة » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
انظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول مصطلح (الإمام) عند الشيخ ابن عربي .
الشيخ حيدر بن علي الآملي
يقول : « الإمام : عبارة عن شخص يكون مثل نبيه ويقوم مقامه
كالخليفة » (6) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1019 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 116 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 95 0
(4) - المصدر نفسه – ص 95 (بتصرف) .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 182 .
(6) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 504 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأئمة : هي الصفات [الإلهية] النفسية ، كأنها أئمة باقي الصفات إذ جميعها تدخل تحت حيطة هذه الأئمة » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الإمام : هو ومن كان على قدمه ممن جمع بين الحقيقة
والشريعة » (2) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الإمام [في الصلاة]: هو كناية عن شيخ التربية ، الدال على الله بالله » (3) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الإمام : مطوي سره ، مجهول مقامه ، خفي حاله ، وغاية ما يعرف منه ، انه الفرد الوارث لأسرار النبوة ، وعلوم الرسالة ، العالم الرباني ، والإنسان الروحاني ، الراسخ في

العلم ، ولا يظهر سره ولا يعلم حاله إلا لأهل الصفوة ، الذين جعل لهم الله نوراً ...
والإمام : هو الذي وهبه الله الحكمة والفقه في دينه ، ووهبه لسان العبارة ، وهو الحجة لله على خلقه ، والنجم الذي يهتدي به المؤمنون » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الإمام : هو القرآن ، واللوح المحفوظ ، وخليفة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة ، والمُحَدِّث والشيخ » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الإمام) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
يتعذر بحث (الإمامة) و (الإمام) على المستوى النظري والفكري ، كما هو الحال في معظم مصطلحات الحاتمي .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة مراتب الوجود – ص 411 .
(2) - الشيخ ابن عجيبة – ايقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1ص37 .
(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 213 .
(4) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 71 - 72 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 23 .

السبب عائد إلى أن (الإمامة) نشأت وترعرعت في حمى السياسة ، وكانت الباعث الأول و الأكبر على خلق الفرق والملل التي تشقق إليها البنيان الإسلامي ، وهي أول حدث اختلف فيه المسلمون بعد [انتقال] النبي .
والملاحظ إن أوائل المسلمين استعملوا كلمة إمام و خلافة على الترادف ؛ لأن الشخص الذي يرتضونه إماماً يبايعونه بالفعل نفسه خليفة .

فالإمام هو الخليفة ، وعند أهل السنة عامة الخليفة هو الإمام .
ولكن بعد الخلفاء الراشدين كثرت الفرق واستحال إرضاؤها ، فالفرقة التي لم توفق بأن تجعل إمامها الذي تعتقد به خليفة للمسلمين استمرت على اعتقادها بإمامها واتخذت عقيدتها إما تقية ، وإما ذريعة للخروج على سلطان الدولة بالفتن والحروب .
وهكذا استطاعت نظرية (الإمامة) أن تفرض نفسها على كتب علم الكلام أجمعها تقريباً بالنسبة لما يرمز إليه صاحبها أي (الإمام) من فعالية سياسية ودينية .
وفي الوقت نفسه أثارت جدلاً بين أهل السنة والشيعة ؛ لأنه كما سبق وقلنا : إن أهل السنة يرتضون الخليفة القائم إماماً بصورة عامة ، ولذلك لا نجد لهذه النظرية الأبعاد التي أخذتها في الفكر الشيعي .
لم يبق أمام الشيخ الأكبر إلا أن يوضح موقفه من المشكلة التي عاصرت الإسلام منذ فجره حتى اليوم .
- يأخذ ابن عربي الإمامة بمعناها الشامل الواسع المطلق ، أي : التقدم والتولية والتصرف ، دون أن يحدد شخص الإمام أو أشخاص المأمومين ، فهي هنا مرتبة أو وظيفة وليست شخصاً معيناً، وهو بهذا العرض للإمامة يبتعد عن الخوض بها ، ولنتركه بنصوصه الواضحة هنا ، يبين ما أوجزناه : يقول : «... { كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته } (1) ، فعمت الإمامة جميع الخلق ، فحصل لكل شخص منهم مرتبة الإمامة ... ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه » (2) .

---

(1) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 304 ، وللزيادة انظر فهرس الاحاديث .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج3 ص 476 .

ويقول : « ما من إنسان إلا وهو مخلوق على الصورة ، ولهذا عمت الإمامة جميع الأناسي ، والحكم في الكل واحد من حيث ما هو إمام ، والملك يتسع ويضيق ...» (1) .
ويقول : « كذلك هذه النشأة الإنسانية ... فيها أئمة كما فيها أمم ... والروح الفكري إمام ، والروح العقلي إمام ، والروح المصور ، والروح الخيالي ، والروح
الوهمي : إمام والحواس أئمة ، ولكل إمام من هذه الأئمة أمة ، والإمام
الأكبر ... القلب ... » (2) .
نلاحظ من النصوص السابقة أن كلمة الإمام أصبحت لفظاً خالياً من قوته الرمزية إلى شخص الإمام المقصود ، واكتفت بأن تنسب إلى ما تؤمه ، أي تحولت إلى اسم لا يعرف إلا بإضافته إلى مأموميه .
لا يظل ابن عربي على نظرته الشاملة إلى الإمامة ، بل يذرها في أيدي العامة من قارئي كتبه ، ساتراً بها حقيقة رؤيته للإمامة . ولكن لكي نفهم (الإمامة) و (الإمام) عنده ، يجب ألا نتوقع بحثاً كلامياً في الإمامة كما جرت العادة ، بل رؤية صوفية .
فالإمامة هي الولاية نفسها بتعبير آخر ، والولاية عند الشيخ الأكبر عالم قائم بذاته كالنبوة له مفرداته الخاصة وتعابيره الاصطلاحية :
1. أثبت ابن عربي في الزمن الواحد إمامين :
إمام ظاهر هو الخليفة الحاكم السياسي (متفقاً في ذلك مع أهل السنة) .
وإمام باطن هو الخليفة على الحقيقة .
ولكن هذين الإمامين لا تنافر بينهما بل يمد الثاني الأول ، فالثاني هو ما يسمونه (بالقطب) و (الغوث) و (صاحب الوقت) .
2. وكما أن للولاية ختماً ، كذلك الإمامة تختم (بالإمام الأكبر) ... وهذا الإمام الأكبر هو المهدي .
3. يوازن ابن عربي بين الولاية والإمامة حرفياً تقريباً ، فنجده يشير إلى أن (الإمام الأعلى) هو

الله ، كما سيرد أن (الولي) هو الله ...
أما النصوص التي تثبت ما أشرنا إليه فهي :

_____
(1) - المصدر نفسه - ج4 ص 5 – 6 .
(2) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 62 .

يقول : « إن الإمام هو الوالي فلا تكنِّي فإنني عالم بما بدا مني » (1) .
ويقول : « إن الله تعالى ذكر الختم المكرم ، والإمام المتبوع المعظم ، حامل لواء الولاية وخاتمها ، وإمام الجماعة وحاكمها ... فإن الإمام المهدي ، المنسوب إلى بيت
النبي ... إمام متبوع وأمر مسموع ... » (2) .
ويقول : « الإمام الأكبر المتبع الذي إليه النهاية والمرجع وتنعقد عليه أمور الأمة أجمع ، فكل إمام لا يخالف في إمامته إذا ظهر بعلامته ، وكل إمام تحت أمر هذا الإمام الكبير ، كما أنه [الإمام الكبير] تحت قهر القاهر القدير ، فهو الآخذ عن الحق ، والمعطي بحق في
حق ... » (3) .
ويقول : « فإن الوالي على الحقيقة هو الله » (4) .
[الخلاصة] :
نخلص إلى القول : أن الدكتورة سعاد الحكيم حصرت مفهوم (الإمامة والإمام) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه في النقاط التالية :
1. تعني المرتبة أو المنزلة أو الوظيفة التي تشمل الجميع كل حسب مكانه ومكانته في الحياة ، فالكل راع والكل مسؤول عن رعيته .
2. ينسحب هذا المفهوم العام الشامل من الكون الكبير إلى الكون الصغير ، أي من العالم الخارج عن الإنسان إلى عالمه الخاص (باطنه) فتصبح كل جارحة أو جانحة إمام في داخل الإنسان ، والإمام الأكبر فيها هو القلب .
3. ويعني هذا المفهوم (الإمام الظاهر) وهو

الخليفة الحاكم السياسي .
4. وأخيراً يعني هذا المصطلح (الخليفة على الحقيقة) وهو ما يعرف (بالقطب أو الغوث) .

[مسألة – 1] : في صفات الإمام وخصاله

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 305 .
(2) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 72 .
(3) - المصدر نفسه - ص 61 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 305 .

« أيما عبد قام بشيء مما أمره الله به من أمر دينه ، فعمل به وتمسك به ، فاجتنب مانهى الله تعالى عنه عند فساد الأمور ، وعند تشويش الزمان ، واختلاف الناس في الرأي والتفريق : إلا جعله الله إماماً يقتدى به ، هادياً مهدياً ، قد أقام الدين في زمانه ، وأقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو الغريب في زمانه » (1) .

ويقول الشيخ ابو الحسن الشاذلي :
« خصلتان إذا فعلهما العبد صار عن قريب إماماً يقتدي به الناس ، وهما : الإعراض عن الدنيا ، واحتمال الأذى من الإخوان مع الإيثار » (2) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« من صدق الله في نفسه فهو إمام ، قلت روايته أو كثرت . ومن كان إماماً فلا يضره أن يكون أمة واحدة » (3) .

[مسألة – 2] : في أحوال أئمة الهدى

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« إن الله الذي جعلني إماماً لخلقه ، فرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي ومسكني كضعفاء الناس ؛ لأن الله أخذ على أئمة الهدى أن يكونوا في مثل أدنى أحوال الناس ليقتدي بهم الغني ولا يزري الفقير فقره ...

والإمام العادل كالقلب بين الجوارح ، تصلح الجوارح بصلاحه ، وتفسد بفساده » (4) .

[مسألة – 3] : في أنواع الأئمة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« ما يتبعه كل قوم هو إمامهم .

فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها ، فيدعون : يا أهل الدنيا .

وقوم يتبعون الآخرة ونعيمها ودرجاتها ، فيدعون : يا أهل الآخرة .

وقوم يتبعون الرسول محبةً لله وطلباً لقربته ومعرفته ، فيدعون : يا أهل

---

(1) - عبد الرزاق الكنج – إمام الإخلاص والترقي سهل بن عبد الله التستري – ص 35-36 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1ص 125.

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 170 – 171 .

(4) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج2 ص32-33 .

الله » (1) .

[مسألة – 4] : في إمامة العمل والعلم

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« إمام كل عمل علم ، وإمام كل علم عناية » (2) .

[مسألة – 5] : في ضرورة اتخاذ الإمام الظاهر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« لما كان الناس شجرات ، جعل فيهم ولاة يرجعون إليهم إذا اختصموا ، ليحكموا بينهم ليزول حكم التشاجر ، وجعل لهم إماماً في الظاهر واحداً يرجع إليه أمر الجميع لإقامة الدين ، وأمر عباده أن لا ينازعوه . ومن ظهر عليه ونازعه أمرنا الله بقتاله ، لما علم أن منازعته تؤدي إلى فساد الدين الذي أمرنا الله بإقامته ، وأصله : قوله تعالى :

{ لَوْ كانَ فيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللَّهُ لَفَسَدَتا } (3) ، فمن هناك ظهر اتخاذ الإمام ، وأن يكون واحداً في الزمان ، ظاهراً بالسيف . فقد يكون قطب الوقت هو الإمام نفسه ... وقد لا يكون قطب الوقت ، فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لايظهر إلا بصفة العدل ، ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر ، فالجور والعدل يقع في أئمة الظاهر ولا يكون القطب إلا عدلاً ، وأما سبب ظهوره في وقت وخفاء بعضهم في وقت : فهو أن الله ما جبر أحداً على كينونته في مقام الخلافة ، وإنما الله أعطاه الأهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور ... فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهراً
وباطناً ... وإن اختار عدم الظهور ... أقام عنه نائباً في العالم يسمى خليفة يجور
ويعدل » (4) .

[مسألة – 6] : في إمامة الظاهر والأمانة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 187 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 139 .
(3) - الأنبياء : 22 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 137 .

« لما كانت الإمامة عرضاً كما كانت الأمانة عرضاً والإمامة أمانة ، لذلك ظهر بها بعض الأقطاب ولم يظهر بها بعضهم ، فنظر الحق لهذا القطب بالأهلية ، ولو نظر الله للإمام الظاهر بهذه العين ما جار إمام قط » (1) .

[مسألة – 7] : في الملازمة بين الإمامة والأتباع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« يلزم الائتمام بالإمام ما دام يسمى إماماً ، فإذا زال عنه اسم الإمام لم يلزمه

اتباعه . وإمامة الرسول لا ترفع ، فالإتباع لازم » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ } (3) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« يوم نصل كل مريد إلى مراده ، وكل محب إلى محبوبه ، وكل مدّعٍ إلى دعواه ، وكل منتمٍ إلى من كان ينتمي إليه » (4) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
يقول : « قال لي [الحق] : الإمام : هو القطب القائم في كل دور بخلافته العظمى ووراثته الكبرى » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السعيد من عرف إمام وقته فبايعه ، وحَكَّمَه في نفسه وأهله » (6) .

إمام الأئمة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
إمام الأئمة : هو عند المحققين صفة الحياة الإلهية ، فهي المقدمة على بقية الصفات كلها (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 138 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 7 فقرة 287 .
(3) - الإسراء : 71 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص77 .
(5) - عبد الرحمن بدوي – الانسان الكامل في الاسلام – ص196 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 138 .

(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة مراتب الوجود – ص 411 (بتصرف) .

إمام الأئمة : هو الإسم العالم لتحقق تقدمه على الإرادة ، فصفة العالمية تقتضي أن يكون الاسم العالم إمام الأئمة السبعة (1) .

[مسألة] : في إمام أئمة الأسماء الإلهية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« جعلوا (الحي) إمام الأئمة لتقدمه على العالِم بالذات ؛ لأن الحياة شرط في العلم والشرط مقدم على المشروط طبعاً . وعندنا أن (العالم) بذلك أولى ؛ لأن الإمامة أمر نسبي يقتضي مأموماً وإماماً وكون الإمام أشرف من المأموم . والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوماً ، والحياة لا تقتضي غير الحي فهو عين الذات غير مقتضية للنسبة . وأما كون العلم أشرف منها فظاهر ولهذا قالوا : إن العلم هو أول ما يتعين به الذات دون الحي ؛ لأنه في كونه غير مقتض للنسبة كالوجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع الإمامة ، ألا ترى أن المزاج المعتدل للبدن شرط الحياة ؟ ولا شك أن الحياة متقدمة عليه بالشرف » (2) .

الإمام الأعظم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الإمام الأعظم [عند ابن عربي]: هو محمد ، من حيث أنه المتبوع لكل متبوع ، حتى الأنبياء تتبعه ، أليس هو الحقيقة التي (نبي الزمن) نائبها ؟ » (3) .

الإمام الأعلى

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الإمام الأعلى [عند ابن عربي] : هو الله » (4) .

إمام الأعيان

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « إمام الأعيان : هو تجل من تجليات الله تعالى اشتمل على حقائق أفراد الإنسان شمولاً جملياً ، وليس هناك شيء دون شيء ، ولكنه

فياض بالقوة لكل ما يسمى إنساناً . فهناك كل شيء موجود بوجوده المفيض لا بوجوده لنفسه » (5) .

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الاولياء – ص 55 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص34 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 110 .
(4) - المصدر نفسه – ص 104 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 216 .

الإمام الأكبر
الشيخ محيي الدين الطعمي
الإمام الأكبر : هو الكلمة الآدمية ، وهو أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق
تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح ، فهو الكبريت الأحمر والقاموس
الأغزر (1) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الأمام الأكبر [عند ابن عربي]: هو ختم الإمامة أو الإمام المهدي (2) .
الإمام الباطني
الباحث محمد غازي عرابي
الإمام الباطني : هو العالم بأحوال الزمان مع إيجاد قرائن باطنية لعلم الشريعة ، وهو صلة وصل بين عالم الغيب والشهادة . والمنصوب أميراً للمؤمنين بمثابة امتداد للنبوة يجيب عن الأسئلة التي يختلف فيها الناس (3) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « إن أئمة من شاكلة ابن عربي والغزالي كانوا بمثابة امتداد للنبوة .. وما أدراك ما نفع الغزالي به العباد بكتابه الإحياء الذي عده بعضهم من أعظم الكتب الإسلامية بعد القرآن والأحاديث ، أما سلطان العارفين فهو

المفتاح الأكبر ، كشف للناس ستار الحقيقة إذ قام فأعلن معنى لا إله إلا الله .
والأمَّتان قطبان ، أبحر أحدهما في علم الأخلاق مازجاً إياه بعلم الباطن ، فكان للمريدين السالكين خير صديق ورفيق ومرشد ومعلم . فمن حرم كعبة الصدر الطاهر إلى صخرة قدس اليقين رافق الإحياء العبد في رحلة المعراج ، فالإحياء للعموم من المسلمين والمؤمنين ..
أما فتوحات الشيخ الأكبر فهي العروج بالروح من صخرة اليقين إلى السماوات

_____
(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم -ص 11(بتصرف) .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 104 (بتصرف) .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 28 (بتصرف) .

السبع ، ووصف المشاهدات والمكاشفات ، والتلميح إلى حقيقة الأمر (بإشارات ورموز وروابط وضوابط وحذف إضافات هي في علمه وعلم أمثاله معلومة ، وعند غيرهم من الجهال مجهولة) وكما قال سراج الدين البلقيني عن الشيخ الأكبر . فإبن عربي ولي علم الباطن ، ما رافقه مؤمن إلا وتحول إلى محسن يعبد الله كأنه يراه » (1) .

إمام الصوفية
الشيخ العربي الدرقاوي
يقول : « مولانا علي بن أبي طالب هو إمام الصوفية وهو أكبرهم وهو قطبهم » (2) .
الإمام العادل
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الإمام العادل : هو القلب » (3) .
إمام العصر

الشيخ عبد الكريم الجيلي
إمام العصر : هو شخص واحد في كل عصر ، تظهر فيه صفات الحقيقة المحمدية تجري بأنفاسه الدهور ، أي : يتحكم في حركات الوجود وسكناته حسبما يقتضيه الكمال الإلهي خلافة محمدية . وكان أول ظاهر بهذا المقام أبونا آدم - عليه السلام - (4) .
الإمام المبين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإمام المبين : هو خليفة الله في الأرض (5) .
الإمام المبين : هو منزل المنازل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش إلى الثرى (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الإمام المبين : هو الروح الإضافية » (7) .

---

(1) - المصدر نفسه - ص 28 – 29
(2) - أحمد الغماري – علي بن أبي طالب إمام العارفين – ص 59 .
(3) - ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني)– ج 1 ص 173.
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص7 (بتصرف) .
(5) - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص 69 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 180 (بتصرف) .
(7) - عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 13 .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الإمام المبين : هو من خلقه الله على صورته ، فهو الإمام وما

سواه مأموم ؛ لأنه مجموع أسرار حقائق الأسماء الإلهية الظاهرة بصور العالم ، والبرنامج الجامع ، والطابع الواسع ، والمثل المنزه بقوله تعالى :
{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (1) » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الإمام المبين في اصطلاح ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« تتضارب نصوص ابن عربي في الإمام المبين ، فهو يتفق مع المفسرين للقرآن في أنه اللوح المحفوظ ، كما يصرح أحياناً بأنه العقل الأول أو القلم الأعلى ، فهل يتناقض الشيخ الأكبر ؟ .
كلا ، ولكن يستحسن أن ننبه إلى أن الكلمة نفسها تتخذ عدة معان عنده إذا نظرنا إليها إسماً للذات أو للمرتبة ، وهذا ما يجعل مصطلحات الشيخ الأكبر ماء ينساب من أيدي الباحثين » (3) .
وترى الدكتورة أن إجمال معاني هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر يمكن حصره في النقاط التالية :
1. إذا نظرنا إلى (الإمام المبين) على أنه اسم لذات يصبح المقصود منه :
الكتاب ، أي : القرآن ، واللوح المحفوظ .
2. إذا نظرنا إلى (الإمام المبين) على أنه اسم لمرتبة ، يكون الإمام المبين هو مرتبة الإحصاء ، ومن هذه الزاوية يصبح معناه : العقل الأول ، أو القلم الأعلى ، أو الإنسان الكامل (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبينٍ } (5)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - الشورى : 11 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 290 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 111 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص

111 – 112 (بتصرف) .
(5) - يس : 12 .

« أي : أثبتنا آثاره وأنواره في لوح محفوظ قلوب أحبابنا ، واعلم أن قلب الإنسان الكامل : إمام مبين ، ولوح إلهي ، فيه أنوار الملكوت منتقشة ، وأسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر دركه وطوق العقل الكلي كشفه . وإنما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق بالكونين . ومعنى التصفية : إزالة المتوَهَّم ليظهر المُتَحَقَّق . فمن لم يدر المتوهم من المتحقق حرم من المتحقق » (1) .
علم الإمام المبين
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الإمام المبين : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم : الإمام الذي أحصى الله تعالى فيه كل شيء ، وما السبب الذي كان سبباً لادخار سورة الفاتحة لمحمد دون سائر الرسل ؟ وما الكنز الذي نزلت منه سورة الفاتحة ؟ هل هو قلب آدم كما قيل ، أم هو أمر آخر ؟ وما أمهات عدد علوم الإمام المبين ؟ وهل هي ما تحصل من ضرب ثلاثمائة وستين ألفا في مثلها من الآن كما ذكره بعضهم أو أكثر من ذلك (2) .

إمام المتقين
الشيخ عمر محمد الآمدي
إمام المتقين : هو الملازم للمراقبة مع حفظ الحدود والأوامر ، مداوم على الاستقامة ، على طريق الكامل المكمل ، فمدده من نور محمد ، فهو الفرد وقطب الدائرة ، وله الولاية والعزل ، وخرق العادات وتتابع الكرامات من حيث شاء ومتى شاء الله (3) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 376 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة

الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 37 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عمر بن محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 5 (بتصرف) .

يقول : « إمام المتقين : هو من ورثه الله علوم الرسالة والنبوة ، فقام داعياً للحق بالحق ، دالاً على الحق بالحق ، مجدداً للسنة ، مبيناً لسيرة السلف الصالح ، هذا هو الإمام المقتدى به » (1) .
الإمامان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإمامان : هما شخصان أحدهما عن يمين الغوث ونظره في الملكوت ، والآخر عن يساره ونظره في الملك ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو الذي يخلف
الغوث » (2) .
ويقول : « الإمامان [في عالم الحروف] : هما الواو والياء المعتلتان » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أعمال الإمامين
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« [الإمامان] لهما أربعة أعمال باطنة ، وأربعة ظاهرة .
فأما الظاهرة : فالزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
وأما الباطنة : فالصدق والإخلاص والحياء والمراقبة » (4) .
[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على مصطلح (الإمامين) عند الصوفية عموماً وعند ابن عربي خصوصاً فقالت :
« للمتصوفة دولة قائمة بذاتها نُسِجَت على منوال الدولة السياسية التي يعيشون في ظلها ظاهراً ، فهناك الخليفة الذي هو الغوث أو القطب ، ولهذا الخليفة وزيران هما : (الإمامان) » (5) .
وأضافت الدكتورة قائلةً : لن نسهب بالشرح بل

نترك ابن عربي يتكلم ، فنصوصه هنا واضحة .
يقول : « ومنهم [من أصناف الرجال] رضي الله عنهم الأئمة ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما .
الواحد : عبد الرب .
والآخر : عبد الملك ...

_____
(1) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 129 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 4 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 78 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 22 0
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 109 .

وهما اللذان يخلفان القطب إذا مات ، وهما للقطب بمنزلة الوزيرين ، الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت ، والآخر مع عالم الملك » (1) .
« ووزر للقطب الإمامين ، وجعلهما إمامين على الزمامين » (2) .
يصور ابن عربي القطب والإمامين ، خليفة يجلس في سدة الملك ، عن يمينه وزير هو الإمام الروحاني أو عبد الملك ، وعن يساره الإمام الأكمل أو عبد الرب الذي ينتقل إليه الأمر بموت القطب » (3) .
الإمامة
الشيخ أبو سعيد القرشي
الإمامة : هي أعلى المراتب في الدنيا يُبلغه الله لمن تواضع له ولزم طريق العبودية (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإمامة : هي المنزلة التي يكون النازل فيها متبوعاً ، وكلامه مسموعاً ، وعقده لا يحل ، وضرب مهنده (5) لا يفل . فإذا همَّ أمضى ، ولا

رادَّ لما به قضى ، حسامه مصلت ، وكلامه مصمت ، لا يجد الغرض مدخلاً إليه ... وقد أثبتها سبحانه وتعالى كبرى وأكبر وصغرى وأصغر ، فأي منزلة كانت صغرت أم كبرت ، جلت أم قلت ، فإن الطاعة فيها من المأموم واحدة ، والمخالفة لها فاسدة ، إذ قد وقع التساوي في الطريقة والاشتراك في الحد والحقيقة » (6) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الإمامة : العلم بأحوال الزمان ، مع إيجاد قرائن باطنية لهذا العلم [علم الشريعة] » (7) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في انعقاد الإمامة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 6 .

(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 4 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 109 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 116 (بتصرف) .

(5) – ورد في الأصل مهند .

(6) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 60 .

(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 28 .

« لا تنعقد الإمامة إلا للمصطفى ، وهو المصنوع على عين الله في الأزل والحدث ليكون للناس إماماً » (1) .

[مسألة – 2] : في الإمامة وعلاقتها بالصبر

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا بد لأهل الله تعالى من عدو يؤذيهم ، فإن صبروا كانت لهم الإمامة وإلا خرجوا نحاساً ، ودليلنا قوله تعالى : { وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدونَ

بِأَمْرِنا لَمّا صَبَروا } (2) .
فما بلغوا مقام الإمامة إلا بعد مبالغتهم في الصبر ، وتحمل الأذى » (3) .

[مسألة – 3] : في أقسام الإمامة

يقول الشيخ علي الكيزواني :
« الإمامة على ثلاثة أقسام :
إمام ظاهر بين الناس ، وإمام الحواس ، وإمام الخواطر والأنفاس .
فإذا لم يكن الإمام مأموماً فليس بإمام ، وإذا لم يكن المأموم إماماً فليس بمأموم » (4) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الإمامة قسمان : ظاهرة وباطنة .
فالظاهرة : ما تناولت أمور الشرع ، فكان الإمام قاضياً ومفتياً في أمور الدنيا ومسائل الفقه ومشاكل المسلمين ..
أما الباطنة : فهي لما أراد الله من توفيق وتيسير للعباد من فتح جديد لهم يمكن لهم دينهم الذي ارتضى ، ويحيي ما قد يبس من زرع وجف من ضرع » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من وعظك علمك ، ومن علمك أثبت له الإمامة عليك » (6) .

رتبة الإمامة

الإمام القشيري
يقول : « رتبة الإمامة : هي أن يفهم عن الحق ثم يُفهِم الخلق ، فيكون واسطة بين الحق والخلق ، يكون بظاهره مع الخلق لا يفتر عن تبليغ الرسالة ، وبباطنه مشاهداً

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 28 .
(2) - السجدة : 24 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 185 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 21 .

(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 28 .
(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 21 .

للحق ، لا يتغير له صفاء الحالة ، ويقول للخلق ما يقوله الحق » (1) .
الأم - الأمهات
في اللغة
« أم : والدة ، وأصل الشيء وعماده » (2) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (أم) في القرآن الكريم (35) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ } (3) .
في السنة المطهرة
عن أبي هريرة قال : قالوا : يا رسول الله من أبَرُّ ؟ قال : { أمك } . قال : ثم من ؟ قال : { أمك } . قال : ثم من ؟ قال : { أباك } . قال : ثم من ؟ قال : { الأدنى فالأدنى } (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الأم : هي مجمع العناصر الأربعة التي يتولد منها القوى البشرية ، فالتراب والماء مظهر السعادة ؛ لانهما محييان ومنبتان الأيمان والعلم والتواضع في القلب ، وأما جزء النار والريح فبالعكس ؛ لأنهما محرقان ومميتان » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأمهات : هي السفليات » (6) .
[تعقيب] :
وفي مقابل ذلك الآباء هي العلويات عنده ، وبازدواجهما خلق الله تعالى المتولدات منها فيما بينهما.
[مبحث صوفي] : (الأم) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أحصت الدكتورة سعاد الحكيم لمصطلح (الأم) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

ثمانية معان رئيسية يمكن تلخيصها بالنقاط التالية :
1. الأم عنده هي : محل الإلقاء لقوله : « النفس الكلية هي محل إلقاء القلم الإلهي فهي أمه » (7) . وعلى هذا فكل محل لألقاء شيء يكون أماً للملقى .

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 133 .
(2) - المعجم العربي الاساسي – ص 108 .
(3) - آل عمران : 7
(4) - سنن ابن ماجة ج 2 ص 1207 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 52 0
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 185 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص429 (بتصرف) .

2. هي محل الإستحالات . لقوله : « الطبيعة أم لما كانت محل الاستحالات » (1) .
3. هي محل الإيجاد . لقوله : « الأم محل الإيجاد » (2) .
4. هي الجامعة الكلية لكل ما يظهر في المولود ، لقوله : « الأم هي الجامعة ، ومنه أمّ القرى ، والرأس أم الجسد ، يقال أم رأسه ؛ لأنه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التي للإنسان ، وكانت الفاتحة إماً لجميع الكتب ، أي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء » (3) .
5. هي الحاكمة على مجموع ما هي أم له ، لقوله : « ليس في أم الكتاب (هنا الفاتحة) آية غضب ، بل كلها رحمة ، وهي الحاكمة على كل آية في الكتاب لأنها الأم » (4) .
6. هي المؤَثر فيه في مقابل المؤثِر وهو الأب ، لقوله : « وكل مؤثر فيه أم » (5) .
7. هي الصفة العاملة في مقابل الصفة العالمة

التي تمثل الأب ، لقوله : « الصفة العلامة (العالمة) أب فإنها المؤثِرة ، والصفة العاملة أم فإنها المؤثَر فيها » (6) .
8. هي الأصل الجسمي الذي ينتسب إليه الولد ، وبهذا المعنى يقارب ابن عربي المعنى اللغوي من حيث إن الأم هي الأصل ، ولهذا المعنى عدة صور ومظاهر منها :
أ . الأم المتعارف عليها ، لقوله : « عيسى ابن مريم - عليه السلام - ، ينسب إلى أمه ... فما نسب إلا إلى البقعة الجسمية » (7) .
ب. الأم هي (آدم) ؛ لأنه الأصل الجسمي لحواء ، يقول ابن عربي : « إن حواء خلقت من آدم ... فهو الأم لحواء » (8) .
ج. الأرض لأنها الأصل الجسمي للنشأة الإنسانية ، لقوله :« إنما أنشأك من

_____
(1) - المصدر نفسه – ج1 ص138 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 111 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 134 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 551 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 138 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 140 .
(7) - المصدر نفسه – ج3 ص 320 .
(8) - المصدر نفسه – ج4 ص 415 .

الأرض ، فلا تعلو عليها فإنها أمك » (1) (2) .

أم الأم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أم الأم : هي البسملة (3) .
بطن الأم
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « بطن الأم على مشرب أهل التحقيق : هو باطن الغيب المطلق الذاتي الأحدي » (4) .
الأم الأعلى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « نحن الكتاب الأجلى ، وهو الأم الأعلى » (5) .
أمهات الأكوان
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « لفهم هذا المصطلح بصيغة الجمع عند الشيخ ابن عربي ، لا بد من الرجوع إلى مفردة كون ، والتفريق بينها وبين الوجود ، الوجود واحد يسري في جميع الموجودات على حين أن الكون أصل التمييز والكثرة ، هذه من الأفكار الرئيسية عند ابن عربي حيث تتصف العين بالوحدة والكون بالكثرة ؛ لأن العين هي الوجود والكون هو المرتبة التي يتجلى فيها الوجود .
لهذا فالوجود يرد دائماً بصيغة المفرد على حين أن الكون يقبل الجمع ؛ لأنه يتصف بالكثرة ومن هنا جاءت لفظة (أمهات الأكوان) وهي تعني : المراتب الوجودية الرئيسية المجملة التي ترجع إليها كل مرتبة وجودية مفصلة في العالم وعددها خمس ، يقول ابن عربي : « أوضحت لك مقامات أمهات الأكوان وهي الإنسان الكلي ، والقلم الأعلى ، واللوح المحفوظ ، والهباء ، والجسم ... » (6) » (7) .
الأم الإلهية
[مبحث] : مصطلح (أم إلهية) عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 458 .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص 114 – 116 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ص 7 (بتصرف) .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج 1 ص154 .
(5) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 42 0
(6) - الشيخ ابن عربي – الاتحاد الكوني – ق 147

ب .
(7) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص 125 – 126 .

« أهمية الشيخ في السلوك لم تعد مثاراً للجدل حتى قبل ابن عربي ففي الأوساط الصوفية يعتبر الشيخ : الأب الروحي للمريد .
فمن حيث أن الإنسان روح وجسد له نسبان :
نسب جسدي إلى أب وأم ترابيين (ولادة طبيعية) .
ونسب روحي إلى أب وأم روحيين (ولادة معنوية) .
ولكن قبل أبن عربي كان النسب الروحي للإنسان ينحصر دائماً بالأب ، ولم نكن لنجد عبارة (الأم الروحية) أو ما يقابل مفهوم هذه العبارة ؛ ذلك لأن كل من نقرأ له من أعلام التصوف ، إن تربى على يد شيخ ، فإن هذا الشيخ كان ذكراً .
فإن ابن عربي هو الذي ابتدع عبارة (الأم الإلهية) مجاورة للأب الروحي ، وفي مقابل الأم الترابية والأب الترابي ، أو بالأحرى أخذها عن امرأة كان لها في حياته شأن المربية الروحية ، فهو يكتب : « خدمت أنا بنفسي امرأة من المحبات العارفات باشبيلية يقال لها فاطمة بنت المثنى القرطبي ... وكانت تقول لي : أنا أمك الإلهية ونور أمك الترابية » (1) (2) .
الأم العالية الكبرى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأم العالية الكبرى : هي الطبيعة في هذه الدار ، وهي للحق بمنزلة الأنثى للذكر ، ففيها يظهر التكوين ، أعني تكوين كل ما سوى الله (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الأم العالية الكبرى للعالم [عند ابن عربي] : هي المحل الذي فيه يظهر تكوين العالم ، أي كل ما سوى الله ، وهي الطبيعة » (4) .
أم القرى
في اللغة
« أم القرى : مكة » (5) .

في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 347 – 348 .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص 124 – 125 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج4 ص150 (بتصرف) .
(4) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص 120 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 108 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ أوحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « أم القرى : هي القلب » (2) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « أم القرى : هي الذرة المودعة في القلب التي هي المخاطب في الميثاق ، وقد دحيت جميع أرض القالب من تحتها ومن حولها ، من الجوارح والأعضاء والسمع والبصر والفؤاد والصفات والاخلاق : بأن يتنوروا بأنواره ، وينتفعوا بأسراره ، ويتخلقوا
بأخلاقه » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أم القرى [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : وهي مكة المشرفة ،كناية عن قلب العارف الكامل المستغرق في شهود ربه تعالى ، فإن روحانية ذلك القلب بيت
الرب » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أُمَّ الْقُرى } (6) .
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ظاهرها مكة ، وباطنها القلب » (7) .

أم الكتاب
في اللغة
« أم الكتاب : اللوح المحفوظ » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى :
{ يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « أم الكتاب : هو اللوح المحفوظ ، أي : الرفيع المستولي على سائر

---

(1) - الشورى : 7 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 163 0
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج3ص64 .
(4) – أنشرُ خُزامى فاحَ أم عَرْفُ حاجرٍ بأم القرى أم عطرُ عَزَّةَ ضائع .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 140 .
(6) - الأنعام : 92 .
(7) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 128 0
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 108 .
(9) - الرعد : 39 .

الكتب » (1) .
ويقول : « أم الكتاب : القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « أم الكتاب : هو اللوح المحفوظ ، وجميع حوادث العالم العلوي والعالم السفلي مثبت فيه » (3) .

ويقول : « أم الكتاب : هو علم الله تعالى ، فإنه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات وإن تغيرت ، إلا أن علم الله تعالى بها باق منزه من التغير » (4) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
أم الكتاب : هي الكتاب المبين (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أم الكتاب : هو العقل الأول » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
أم الكتاب : هي العلم الإلهي (7) .
يقول : « أم الكتاب : عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض
وجوهها بـ : ماهيات الحقائق التي لا يطلق عليها ، إسم ، ولا نعت ، ولا وصف ، ولا وجود ، ولا عدم ، ولا حق ، ولا خلق » (8) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « أم الكتاب : هو العلم القديم الذي لا يخيب أصلاً » (9) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أم الكتاب : هي النفس الكلية التي هي أم لكل نفس جزئية » (10) .
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1253 .
(2) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 79 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 5 ص 310 .
(4) - المصدر نفسه – ج 5 ص 310 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 44 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 32 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 17

(بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه – ج 1 ص 65 .
(9) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 166 .
(10) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 24ب .

أم الكتاب : هي قسم من اللوح المحفوظ كل ما فيه واقع ثابت لا يمكن تحوله (1) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
أم الكتاب : هي ذاته : فلذا قال تعالى : { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ } (2) ، فمنها استمداد سيدنا محمد لأنها أصله وحقيقته (3) .
ويقول : « أم الكتاب : هي باطن هوية الذات ، ظاهر محمد بعينه » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « أم الكتاب : أصول الفروع ، وعين العيون . ولذلك قال سبحانه : { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ } (5) فأثبت أن للكتاب أماً ، والأم الأصل ، ومنها ولد ، فهي الباطن وهو الظاهر . والبطون لله ، فالأم هنا أب ، والمعنى الإيجاد وهو الله .
فأم الكتاب : علمه الأزلي ، كائن فيه ، مباين عنه عند صدوره .. ولذلك قال : { حَتّى نَعْلَمَ } (6) ، أي ليصير المعلوم بالقوة معلوماً بالفعل .
فأم الكتاب : التكوين وباطنه الأصلي قبل الحدوث ، وفي باطنه جميع التفاصيل ، لكنها مجهولة حتى حدوثها ، وليس هذا على الله بمستبعد ، وليس فيه انتقاص لقدرته . فالمعلوم بالقوة قوة أما تفاصيلها فعند الحدوث » (7) .
[بحث صوفي] : مصطلح (أم الكتاب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(أم الكتاب) عبارة مؤلفة من لفظين ، ولشرحهما لابد من فصلهما لمعرفة المقصود من كل لفظ على حدة ، ثم من المجموع .
ينحصر مضمون لفظ (أم) هنا بمفهوم

(الإجمال) في حين يرد دائماً الكتاب المبين دالاً على (التفصيل) ، فيكون :
أم = مرتبة الإجمال

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 – ص 228 (بتصرف) .
(2) - الرعد : 39 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 36 – 37 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 42 .
(5) - الرعد : 39 .
(6) - محمد : 31 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 27 .

الكتاب = الكتاب المبين = مرتبة التفصيل
أمّ الكتاب = المجموع المجمل لكل الحقائق المفصلة في الكتاب المبين .
وهكذا تكون (أم الكتاب) كلمة تابعة للمقصود من الكتاب ، وانطلاقاً من هذه المقدمة نستطيع أن نوجز قدر الإمكان جملة المعاني المقصودة بأم الكتاب عند ابن عربي بالمعاني التالية :
1. أم الكتاب : هي ذات الحق ، أي أم كتاب الحقائق الإلهية ، المفصلة في علمه . يقول ابن عربي : « ذات الحق سبحانه وتعالى باعتبار اندماج الكل فيها هي : أم الكتاب ، وعلمه ... فالذات هي أم الكتاب من الحقائق الإلهية » (1) ، ويقول : « اعلم أن الحق هو على الحقيقة : أم الكتاب ... » (2) .
2. أم الكتاب : هو القلم الأعلى ، أي أم كتاب الحقائق الكونية ، المفصلة في اللوح المحفوظ . يقول ابن عربي : « إن القلم هو أم الكتاب من الحقائق الكونية » (3) .
3. أم الكتاب : هي العرش ، أي أم الكتاب في عالم الملك ، المفصل في الكرسي .

4. أم الكتاب : هي الفاتحة ، وهي هنا القرآن .
5. أم الكتاب : هي نقطة الباء من حيث اندراج الفاتحة وجميع الكتب المنزلة فيها (4) .
علم أم الكتاب
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « علم أم الكتاب : هو بحر الصفة العلمية الجامع للعجب العجاب » (5) .

أم الكتاب الثاني
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أم الكتاب الثاني : هي باء البسملة وهي القلم (6) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 121 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج3 ص 160 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 121 أ .
(4) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص 121 – 123 (بتصرف) .
(5) - الشيخ مصطفى البكري – مخطوطة شرح ورد السحر الكبير – ص 460 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 6 (بتصرف).

أم الكتاب الثالث
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أم الكتاب الثالث : هي البسملة وهي العرش (1) .
أم الهيولي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
أم الهيولي : هي اللوح المحفوظ ؛ لأن الهيولى لا تقتضي صورة إلا وهي منطبعة في اللوح

المحفوظ ، فإذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من الفور والمهلة ؛ لأن القلم الأعلى جرى في اللوح المحفوظ بإيجادها واقتضته الهيولي ، فلا بد من إيجادها على حسب المقتضى (2) .

أمهات الوجود

الدكتورة سعاد الحكيم

« أمهات الوجود [عند ابن عربي]: هي الأصول أو الحقائق المفردة التي بتركيبها يظهر كل وجود عيني ، وهي عنده عشرة : الجوهر ، العرض ، الزمان ، المكان ، الحال ، الوضع ، الإضافة ، العدد ، أن ينفعل ، أن يفعل . ثم حصرها في أربعة هي : الجوهر ، العرض ، الزمان ، المكان » (3) .

الأُمَّة

في اللغة

« أُمَّةٌ : 1. الجماعة يؤلّف بينها رابط ما من دين أو أصل أو مكان ونحوه .

2. الدين .

3. رجل جامع لخصال الخير » (4) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة أُمَّة في القرآن الكريم (64) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَما مِنْ دابَّةٍ في الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطيرُ بِجَناحَيْهِ إِلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا في الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرونَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - المصدر نفسه – ص6 (بتصرف) .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 6 (بتصرف) .

(3) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص 126 – 127 (بتصرف) .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 108 .

(5) - الانعام : 38 .

يقول « الأمة : هو معلم الخير ، فنرجو بما نورد من هذا العلم للناس : أن يكون حظي من تعليم الخير ، وأن نقوم ونختص بأمر واحد من جانب الله ، من العلم به مما لا نُشارَك فيه نقوم فيه مقام الأمة » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أقسام الأمم

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« الأمم ثلاثة أقسام : أمة الدعوة ، وأمة الإجابة ، وأمة المتابعة » (2) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ إِبْراهيمَ كانَ أُمَّةً } (3) .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أمة : أي معلماً للخير عاملا به » (4) .

[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً } (5) .

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :

« أي خواصا من العباد يرتعون في تلك الميادين [مياه الأنس وبساتين المعرفة] » (6) .

أمة مقتصدة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أمة مقتصدة : هم أهل الكسب ، وهم الذين يتأولون كتاب الله ولا يقيمونه بالعمل الذي نزل إليه ، ولا يتأدبون في أخذه » (7) .

[مسألة] : في أقسام الأمة المقتصدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« وهم [الأمة المقتصدة] على قسمين :

القليل منهم المقتصد في ذلك ، وهو الذي قارب الحق ، وقد يصيب الحق فيما تأوله بحكم الموافقة لا بحكم القطع ...

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 10 فقرة 455 .

(2) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 67 .

(3) - النحل : 120 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 704 .
(5) - القصص : 23 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1026 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 595 .

ومن لم يقتصد في ذلك وتعمق في التأويل بحيث أنهلم يترك مناسبة بين اللفظ المنزل والمعنى ، أو قرر اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك إلى الله فيه ، وهم الذين قال الله فيهم في الآية عينها : { وَكَثيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلونَ } (1) ، وأي سوء أعظم من هذا ، وهؤلاء هم القسم الثاني » (2) .
الأمة الواحدة
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأمة الواحدة : هي الفطرة (3) .
الأمي - الأمي
في اللغة
« أمي : من لا يقرأ و يكتب ، والأمية : جهاله أو غفلة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الَّذينَ يَتَّبِعونَ الرَّسولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذي يَجِدونَهُ مَكْتوباً عِنْدَهُمْ في التَّوْراةِ وَالْأِنْجيلِ } (5) .
[بحث] : الأمية في القرآن الكريم
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« قد سألنا الدكتور عبد الكريم اليافي عن معنى لفظ الأمي في القرآن فأجاب :
للأمي عدة معان :
1. نسبة للأم .
2. نسبة للأمة عامة .
3. نسبة لأمة العرب .
4. نسبة لأم القرى .
5. نسبة لأم الكتاب .

6. نسبة للأمم ، وذلك أن النسبة للجمع ترجع إلى النسبة للمفرد .
استنتاجات :
1. من هذه الأصول يكون أحد معاني الأمي : الذي لا يقرأ ولا يكتب ، كأنه نسب إلى ما عليه جبلته ، أو كأنه بقي كما ولدته أمه لا يكتب ولا يقرأ ؛ لأن الكتابة والقراءة تعليم .
2. أو يكون الأمي : بمعنى العربي منسوباً إلى الأمة الأمية ، أو إلى أم القرى أي مكة .
3. أو يكون الأمي مفرد الأميين أي : العرب الذين لم يكن لهم كتاب ...

_____
(1) - المائدة : 66 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 595 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 331 (بتصرف) .
(4) - ابن منظور – لسان العرب – ص105 .
(5) - الأعراف : 157 .

وعليه الأمي : يعني النسبة إلى الأمم ، أما أن الرسول لم يقرأ ويكتب فيستدل عليه من الآية { وَما كُنْتَ تَتْلو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بيَمينِكَ } (1) » (2) .
في السنة المطهرة
عن ابن عباس ان النبي قال : { نحن آخر الأمم وأول من يحاسب . يقال : أين الأمة الأمية ونبيها فنحن الآخرون الأولون } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الأمي : هو الذي لا يقرأ الكتاب ولا يكتبه ... وهو وصف ذم ونقص في حق غيره ، أما في حقه فهو وصف مدح وكمال ، بل هي معجزة له دالة على صدق نبوته ... لأنه مع أنه مع كونه لا يقرأ ، ولا يكتب ، ولم يدارس ، ولم يتلق ممن قرأ ، وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف اللدنية ،

ومعرفته بأخبار الأمم السالفة
وشرائعهم ، واطلاعه على علوم الأولين والآخرين ، بل وأحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم ، وإحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا ، وتخلقه بكل خلق حسن ، واتصافه بكل كمال الخلق على الإطلاق ما أعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم . فكان ذلك آية ظاهرة ، وحجة باهرة ، ودليلاً واضحاً من دلائل نبوته ، وكانت أميته كمالاً بيناً لا خفاء به » (4) .
(ثانياً : بمعني الأمي من العباد
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الأميون : هم الذين صدقوا محمد . نسبوا إليه : لاتباعهم إياه ، واقتدائهم به . ومن لم يقتد به فليس من أمته » (5) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - العنكبوت – 48 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 129 – 130 .
(3) -مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 256 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 379 – 380 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 157 .

يقول : « الأمي : هو الأعجمي ... أعجميا عما دوننا [دون الله تعالى] عالماً بنا ، وبما ينزل عليه من كلامنا وحقائقنا ... الأمي : من لم يعلم من الدنيا شيئاً ولا من الآخرة إلا ما علمه ربه ، حالته مع الله حالة واحدة وهي الطهارة : بالافتقار إليه ، والاستغناء عما سواه » (1) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الأميون : هم الذين لم ينتقش في مرآتهم شيء من العلوم الفكرية والنظرية ، فكانت على أصل فطرتها في الصفاء » (2) .

ويقول : « الأمي : ينطق بجوامع الكلم بحسب ما

أعطيه من الإرث المحمدي ، فيختصر على المريد الطريق » (3) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الأمي عند القوم : من كان له حظ في الأمية النبوية ، وهي متابعة النبي في أقواله وأفعاله وأحواله ، فهذا هو الأمي الحقيقي ، ولو كان عالماً بسائر العلوم » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول « الأمي [عند ابن عربي] : هو الذي يفرغ ويطهر محله ليقبل بكليته على الفتح الإلهي في مقابل العالم بنظره الفكري » (5) .
[تعقيب] :
ترى الدكتورة أن الأمية تتخذ عند ابن عربي معنى مغايراً وبعيداً عن معناها
اللغوي ، فلا تقاس عنده بكمية المعلومات المحفوظة أو بمعرفة القراءة والكتابة ، ولكنها منهجية جدلية على حد تعبيرها .
مقام الأمي
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير – ص 408 – 409 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 63 0
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 86 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 22 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 130 – 131 .

يقول : « مقام الأمي : هو مقام الذي غض بصره عن علوم الرسوم ، وتلقيه من الحي القيوم » (1) .

النبي الأمي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « النبي الامي : هو النبي الذي لا يدنسه شيء من الاكوان ، يعني : الذي لا يشغله شيء من الكون » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النبي الأمي : هو الذي يدعوا على بصيرة مع أميته ، والأميون : هم الذين يدعون معه إلى الله على بصيرة ، فهم التابعون له في الحكم » (3) .
[مسألة] : في سبب تسمية النبي بالأمي .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الأرواح كلها خلقت من روح النبي ، وأن روحه أصل الأرواح ، ولهذا سمى : أمياً ، أي : أنه أم الأرواح . فكما كان آدم - عليه السلام - أبا البشر ، كان النبي أبا الأرواح وأمها ، كما كان آدم أبا وحواء أما » (4) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« سماه الحق أمياً : لجمع همته ... » (5) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« معنى الأمي : أنه أم الموجودات وأصل المكونات ... فلما كان هو أول الموجودات وأصلها سمي : أمياً ، كما سميت أم القرى لأنها كانت مبدأ القرى وأصلها ، كما سمي أم الكتاب » (6) .
الأمية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 37 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص53 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج2 ص645 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 199 .
(5) - الشيخ الحسين بن منصور الحلاج -

الطواسين – ص14.
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج3ص255 .

يقول : « الأمية عندنا : من لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما تحوي عليه من المعاني والأسرار ، وما تعطيه من الأدلة العقلية في العلم بالإلهيات ، وما تعطيه للمجتهدين من الأدلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الأحكام الشرعية . فإذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعاً وعقلا ، كان أميا ، وكان قابلا للفتح الإلهي على أكمل ما يكون بسرعة دون بطء ، ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدر ذلك إلا نبي أو من ذاقه من الأولياء » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1. الأمية : هي الرجوع إلى الاصل الروحي والأخذ منه دون غيره ، وهذا ما كان عليه النور المحمدي أثناء انقطاعه في كهف النور أمياً ، أي : راجعاً إلى ربه آخذاً منه فهو أصله الذي منه صدر .
2. الأمية هي حال يرجع بواسطتها المريد إلى مرتبة الفطرة السليمة كيوم ولدته أمه من حيث العقيدة ، وفيه ترتبط روحه بروح الشيخ فتغترف من فيض معينه وترتشف من نبع سره ، وترضع منه العلوم الروحية والأسرار الربانية على قدر استعدادها وقابليتها ووعيها .
3. إن المريد في هذا الحال يرفض رفضاً ذاتياً أيةِ معلومات عقائدية عن طريق الفكر أو الحس ، فوقتها تكون محرمة عليه تماماً ، وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى :
{ وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ } (2) . فالأمية تعني : الأخذ من الأصل الروحي وترك ما سواه .

مادة (أ م ن)
الائتمان
في اللغة

« ائتمن الشخص : اتخذه أميناً .
ائتمنه على الشيء : جعله أميناً عليه » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الإئتمان : هو طريق من طرقات الكشف » (4) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 644 0
(2) - القصص : 12 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 109 .
(4) - الشيخ محمد النفري – كتاب النطق والصمت – ص 46 .

ويقول : « الإئتمان : مقام من مقامات الكشف » (1) .
الأمانة
تقديم لمصطلح (الأمانة) في اللغة والقرآن والسنة
يقول الدكتور أحمد الشرباصي :
في اللغة
يذكر ابن فارس أن مادة (الأمانة) لها أصلان متقاربان :
أولهما : الأمانة التي ضد الخيانة ، ومعناه سكون القلب .
والآخر : التصديق .
والمعنيان متدانيان ، وأصل الأمن هو طمأنينة النفس وزوال الخوف ، ونلاحظ أن هناك ثلاث ألفاظ من مادة (أ م ن) وبينهما علاقة أو رابطة ، وهذه الكلمات هي : (الأمن ، والأمانة ، والإيمان) والمعنى المشترك بينهما هو الاطمئنان ؛ لأن الأمانة تدل على الثقة ، والثقة اطمئنان ، والأمن عدم الخوف ، وعدم الخوف اطمئنان ، والإيمان تصديق وإذعان ، وفيها استقرار واطمئنان .
الأمانة بالمعنى الأخلاقي
والأمانة بمعناها الأخلاقي شعور بالتبعة ، واحتكام

إلى الضمير اليقظ ، والنهوض بالرعاية لكل ما في عهدة الإنسان من شيء حسي أو معنوي ، وكأن الحديث النبوي يرمز إلى هذا المعنى حين يقول : { كلكم راع ، وكل راع مسؤول عن رعيته } (2) .

الأمانة في القرآن الكريم

ولقد تحدث القرآن الكريم عن فضيلة (الأمانة) في أكثر من موطن ، منوها بشأنها ، حاثاً على صيانتها ، ومن الآيات المجيدة التي جاء ذكر الأمانة قول الله تعالى في سورة الأحزاب : { إِنّا عَرَضْنا الْأَمانَةَ عَلى السماوات والْأَرْضِ والْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَها الْإِنسان إِنَّهُ كانَ ظَلوماً جَهولاً } (3) .

ولقد ذكر الأصفهاني في كتابه المفردات أن معنى الأمانة هنا فيه أقوال ، هي :

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 289 .

(2) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 304 .

(3) - الأحزاب : 72 .

التوحيد أو العدالة أو حروف التهجي ، أو العقل ، ثم مال إلى اختيار معنى العقل ؛ لأنه في رأيه يشمل الأقوال السابقة ، فقال عنه وهو صحيح ، فإن العقل هو بحصوله تتحصل معرفة التوحيد ، وتجري العدالة ، وتعلم حروف التهجي بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه ، وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله ، وبه فضل الله الإنسان على كثير من خلقه .

ولكن الأقرب القبول في معنى الأمانة هو أنه يراد بها : التكاليف والحقوق المرعية التي أودعها الله المكلفين ، وائتمنهم عليها ، وأوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد ، وأمرهم بمراعاتها وأدائها والمحافظة عليها ، من غير إخلال بشيء من حقوقها .

ولقد ذكر المفسرون أقوالاً كثيرة بالمراد ،

فقيل : أن الأمانة هي المحافظة على الصلوات ، وأداة الزكاة ، والصوم ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً .
وقيل : إنها أمانات الناس ، أي ودائعهم التي يودعونها عند غيرهم .
وقيل : إنها الأمانة في الحديث وعدم الزيادة عليه .
وقيل : إنها صيانة المرأة لعرضها .
وقيل : إنها الاغتسال من الجنابة .
وقيل : أنها صيانة الإنسان لدم غيره وعدم الاعتداء عليه .
وهذه الأقوال كلها وأمثالها لا تخرج عن كونها ضرب أمثلة و أنواع لصور من الأمانة الكثيرة الصور والأنواع ، والذي يطمئن إليه القلب هو أن المراد بالأمانة : الطاعة ، والتكاليف ، والفرائض التي افترضها الله على عباده ، وهي كل أمور الدين بما فيه من واجبات وحدود ، ولذلك استحسن الإمام الطبري أن المراد بالأمانة في هذا الموضع : هو جميع الأمانات في الدين ، وكذلك جميع الأمانات التي تكون بين الناس ؛ لأن الآية الكريمة لم تخصص نوعاً من أنواع الأمانة ، فكان التعميم أولى وأحسن .

ويقول الحق تبارك وتعالى في سورة النساء : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدّوا الْأَماناتِ إلى أَهْلِها } (1) ، ولا تؤدى الأمانات إلى أهلها على وجهها إلا من المتصفين بفضيلة الأمانة حتى يرعوا حقوق الناس حق رعايتها .
أمانة الرسول الأعظم
وقد روي في سبب نزول هذه الآية أن الرسول حينما فتح مكة دعا عثمان بن طلحة ، وكان بيده مفاتيح الكعبة ، فلما جاء عثمان قال له النبي : { أرني المفتاح } يعني مفتاح الكعبة .
فلما مد عثمان يده بالمفتاح ، قال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله ، بأبي أنت و أمي اجمعه لي مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح خوفاً أن ينتزع منه .

فقال النبي : { هات المفتاح يا عثمان } ، فأعطاه قائلاً : هاك أمانة الله .
فقام النبي وفتح الكعبة وطهرها ، وطاف بالبيت ثم عاد فرد المفتاح إلى عثمان ، وتلا قول ربه تبارك وتعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها } (2) ... (3) .
ويقول الله تعالى في سورة البقرة : { فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ } (4) ، أي : إن وثق بعضكم ببعض فليحفظ الموثوق به أمانته ، والمؤتمن عليه ها هنا عام يشمل الوديعة وغيرها ، فعلى المؤتمن أن يؤدي الأمانة إلى من ائتمنه ، وليتق الله ربه ولا يتخون من الأمانة شيئاً ؛ لأنه لا حجة على ذلك الشيء ولا شهيد ، فإن الله رب العالمين هو خير الشاهدين ، فهو أولى بأن يتقى ويطاع ...
ولقد كان سيدنا محمد مثلاً أعلى في فضيلة الأمانة حتى لقبه الناس منذ فتوته بلقب الصادق الأمين ، ومن الأدلة على ذلك أنهم جعلوه حكماً بينهم عند النزاع على وضع الحجر الأسود ، وقالوا عندما رأوه هذا هو الأمين لقد رضيناه حكماً بيننا ...

_____
(1) - النساء : 58 .
(2) - النساء : 58 .
(3) - تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 517 .
(4) - البقرة : 283 .

ومن هنا كان رسول الله يستعيذ من الخيانة وهي ضد الأمانة ويتحدث عنها كأنها سبع كاسر أو شر مستطير ، فيقول لربه : { أعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئس البطانة } (1) .
أمانة جبريل - عليه السلام -
مما يدل على جلالة ومكانة الأمانة أن القرآن الكريم وصف سفير الرحمن جبريل - عليه السلام - بأنه أمين ، فقال في سورة الشعراء : { نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الْأَمينُ } (2) ، أي : المؤتمن عن وحي الله ، لا يزيد فيه ولا ينقص منه . وكذلك قال عن

جبريل في سورة التكوير : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسولٍ كَرِيمٍ . ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ . مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ } (3) .
أمانة نوح - عليه السلام -
وأشار القرآن الكريم أكثر من مرة أن رسل الله (عليهم الصلاة والسلام) يتصفون بصفة الأمانة ، ففي سورة الشعراء نرى أن نوحاً قد قال لقومه : { إِنّي لَكُمْ رَسولٌ أَمينٌ } (4) ، أي : إني رسول من الله إليكم ، أمين فيما بعثني به ، أبلغكم رسالات ربي و لا أزيد فيها ولا أنقص منها ، ونوح هو أول رسول أرسله الله تعالى إلى أهل الأرض بعدما عبد الناس الأصنام .
أمانة هود وصالح ولوط وشعيب (عليهم السلام)
وكذلك قال كل من هود وصالح ولوط وشعيب (عليهم السلام) : { إِنّي لَكُمْ رَسولٌ أَمينٌ } (5) .
أمانة موسى - عليه السلام -
كما نرى في سورة الشعراء وأشار القرآن إلى أمانة موسى منذ شبابه فجاء في سورة القصص على لسان إبنة شعيب : { قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمينُ } (6) وقولها القوي ؛ لأنه كان فيما يروى يحمل الصخرة لا يطيق حملها جمع من الرجال ، وقولها الأمين ؛ لأنه كان ذا أمانة .

أمانة يوسف - عليه السلام -

---

(1) - سنن النسائي ج 8 ص 263 برقم 5469 .
(2) - الشعراء : 193 .
(3) - التكوير : 19 – 21 .
(4) - الشعراء : 107 .
(5) - الشعراء : 107 .
(6) - القصص : 26 .

وأشار القرآن إلى أمانة يوسف حيث جاء فيه على لسان العزيز ليوسف : { إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا

مَكينٌ أَمينٌ } (1) .
أمانة مكة المكرمة
وقد أقسم القرآن الكريم بمكة في سورة التين فقال : { وَهَذا الْبَلَدِ الْأَمينِ } (2) ، أي: أنه بلد يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه أو أن أهله آمنون .
أمانة المؤمنين
ووصف الله تبارك وتعالى المؤمنين ، فقال فيما وصفهم به : { والَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعونَ } (3) ، أي : إذا ائتمنوا لم يخونوا الأمانة ، بل أدوها إلى أهلها مهما
كانت ، كما أنهم يحفظون أمانتهم في دينهم واعتقادهم وقولهم وعملهم وسلوكهم مع الناس .
الأمانة في السنة المطهرة
ولقد جاءت السنة النبوية المطهرة من بعد القرآن المجيد ، فعنيت بفضيلة الأمانة ورفعت من شأنها فقال الرسول : { الأمانة غنى } (4) ، أي : هي سبب الغنى ؛ لأن الإنسان إذا عرفه الناس بالأمانة أقبلوا على معاملته ، وأحبوه فيصير ذلك سبب غناه .
وخاطب الرسول كل مسلم فقال له : { أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة في طعمة } (5) .
فانظر كيف جعل فضيلة الأمانة طليعة لتلك الفضائل الأربع ، وطلب النبي من كل مسلم بأن يرعى الأمانة ويستمسك بها مع الناس جميعاً ، فقال : { أد الأمانة إلى من
ائتمنك ، ولا تخن من خانك } (6) .
أمانة المجلس
وأرشدت السنة المطهرة إلى أحوال ومواطن تحتاج إلى أمانة لتصونها وتحصنها ، فقال الحديث : { المجالس بالأمانة } (7) . وفي هذا حث على صيانة ما يجري في المجالس من أحاديث أو أسرار ، فكأن ذلك أمانة عن من سمعه أو رآه .

_____

(1) - يوسف : 54 .
(2) - التين : 3 .
(3) - المؤمنون : 8 .
(4) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 44 .
(5) - مسند أحمد ج : 2 ص : 177 .
(6) - سنن الترمذي ج : 3 ص : 564 .
(7) - الفردوس بمأثور الخطاب ج : 4 ص : 215 - انظر فهرس الأحاديث .

أمانة الاستشارة
وجاء الحديث : { المستشار مؤتمن } (1) أي أمين على المشورة أو النصيحة ، فإن كان يعرف وجه الصواب فيما يستشار فيه ، ذكره دون خداع أو تمويه ، وإن كان لا يعرف أحاله على من يعرف واعتذر ، ولو أنه عرف وجه الصواب في النصيحة وأخفاه وذكر سواه كان خائناً والله - عز وجل - لا يحب الخائنين ، ويؤكد هذا قول النبي : { من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه } (2) .
أمانة الأذان
وجاء الحديث : { المؤذن مؤتمن } (3) أي يثق به الناس ، ويتخذونه ضابطاً لهم ، وحافظاً عليهم ، في مواعيد صلاتهم وصيامهم ، فيجب عليه أن يضبط هذه المواعيد والمواقيت .
التحذير من ترك أو تضييع الأمانة
وتحذر السنة المطهرة المسلم تحذيراً بليغاً رادعاً أن يضيع الأمانة أو يتنكر لها ، فيقول الحديث : { لا إيمان لمن لا أمانة له } (4) ، ولقد مر النبي على رجل يبيع براً (قمحاً) فوضع النبي يده داخل القمح فوجد بللا . فقال : { ما هذا يا صاحب الطعام ؟ }
فأجابه : أصابته السماء يا رسول الله .
فاستنكر النبي : تصرفه ، وعابه عليه وقال له : { أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا ليس منا } (5) .
وجاء الحديث القائل : { إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة } .

قيل : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ .
قال : { إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة } (6) . وفي هذا تحذير وتخويف من تضيع الأمانة ، وإشعار بأنها حين تضيع تختل الأمور ويفسد العالم .

_____
(1) - المستدرك على الصحيحين ج 4 ص 145 .
(2) - المصدر نفسه ج: 1 ص: 184 .
(3) - مسند أحمد ج: 2 ص: 377 .
(4) - موارد الظمآن ج: 1 ص: 41 .
(5) - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 1 ص: 175، للمزيد انظر فهرس الاحاديث .
(6) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 33 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .

ولقد صور الرسول ضياع الأمانة معولاً من معاول التقويض لهذه الحياة ، وعلامة على قرب قيام الساعة ، فجعل ضياع الأمانة علامة من علامات القيامة ، فذكر بين أشراطها أن يتخذ الناس الأمانة مغنما ، أي يضيعونها في سبيل شهواتهم وأهوائهم ، فيرى من كانت في يده أمانة خيانتها غنيمة قد حصل عليها . ويقول حديث آخر : { لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يتخذوا الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً } (1) . وكيف يبقى على الفطرة من يتنكر لفضيلة الأمانة ، والرسول قد جعل الخيانة إحدى صفات المنافق الأثيم ، فقال عنه : { إذا أؤتمن خان } (2) .
أمانة العبد مع الرب
وهناك كثير من الناس إذا سمعوا كلمة الأمانة تصوروها مقصورة على الوديعة التي تودع عند الناس ، كالنقود والحلي وما شابه ذلك ، مع أن مدلول الأمانة في المفاهيم الإسلامية يشمل ألواناً كثيرة ، فأمانة العبد مع ربه تتحقق بحفظ ما أمر الله بحفظه ، وبأداء واجباته والابتعاد عن منهياته .
أمانة العلم
وأمانة العلم تتحقق بنشره وتفهيمه للناس .

أمانة الإنسان مع الناس
وأمانة الإنسان مع الناس تتحقق برد ودائعهم إليهم ، وحفظ حقوقهم وصيانة أعراضهم وحفظ أسرارهم والبعد عن غشهم والاعتداء عليهم .
أمانة الحكام
وأمانة الحكام مع المحكمين تتحقق بالعدل بينهم ، والحرص على مصالحهم والسهر من أجلهم .
أمانة الإنسان مع نفسه
وأمانة الإنسان مع نفسه تتحقق باختياره الأصلح له في الدين والدنيا .
أمانة الحياة الزوجية
وأمانة الحياة الزوجية تتحقق بكتمان أسرارها ، وعدم الحديث عن دخائلها ، والحديث يقول : { إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضي إلى امرأته ، وتفضي إليه ثم ينشر سرها } (3) .
الأمانة في التجارة

---

(1) - الاستيعاب ج: 4 ص: 1616برقم 2880 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .
(2) - وورد في جامع التحصيل ج: 1 ص: 306 برقم 938 .
(3) - صحيح مسلم ج: 2 ص: 1060 .

والأمانة في التجارة تتحقق بما أشار إليه رسول الله حين قال : { إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا باعوا لم يطروا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يعسروا } (1) .
الأمانة في الكيل والميزان
والأمانة في الكيل والميزان تتحقق بالضبط والعدل والابتعاد عن الإنقاص أو الزيادة ، وبذلك ينجو الإنسان من تهديد القرآن الشديد حين يقول : { وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ . الَّذِينَ إِذا

اكْتالوا عَلى النّاسِ يَسْتَوْفونَ . وَإذا كالوهُمْ أو وَزَنوهُمْ يُخْسِرونَ . أَلا يَظُنُّ أولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعوثونَ . لِيَوْمٍ عَظيمٍ . يَوْمَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ } (2) .

أمانة الحديث

وأمانة حديث السر تتحقق بكتمانه وعدم ذكره لغير صاحبه ، والرسول

يقول : { إذا حدث رجل رجلاً بحديث ثم التفت فهي أمانة } (3) .

ويقول : { إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك } (4) .

حكاية : بين الأمانة والخيانة

لقد حدث في أثناء غزوة الأحزاب أن غدر يهود بني قريضة بالرسول والمسلمين ونقضوا العهد الذي بينهم وبين النبي وانضموا إلى المشركين في وقت شديد عصيب وشاءت عناية الله قهر حملة الأحزاب ، وتوجه الرسول بعدها إلى تأديب الغدرة الفجرة من بني قريضة . وتمكن منهم بعد حصار طال وامتد ، وطلب هؤلاء من الرسول أن يبعث لهم بالصحابي أبي لبابة ، وكان حليفاً لهم في الجاهلية ، وكان له بينهم مال وعقار ، فحسبوا أنه سيكون سبب تخفيف عنهم ، ولما وصلهم أبو لبابة أخذوا يسألونه : أيسلمون وينزلون على حكم النبي ؟ .

فقال لهم : نعم .

---

(1) - الترغيب والترهيب ج: 2 ص: 366 .

(2) - المطففين : 1 - 6 .

(3) - سنن الترمذي ج: 4 ص: 341 .

(4) - العلل المتناهية ج: 2 ص: 592 برقم 973 .

ثم بدرت منه بادرة غير مقصودة ، فأشار بيده إلى حلقه إشارة يفهم منها أن مصيرهم هو القتل ، ولعله كان قد عرف ذلك من الرسول أو استنتجه ، وهو قصاص عادل من غير شك . وما كاد أبو لبابه - رضي الله عنه - يأتي بهذه الإشارة حتى تنبه إلى نفسه في خوف

وجزع ، وأحس وكأنه خان أمانة الله ورسوله ، في هذه الإشارة ؛ لأنه كشف شيئاً كان يجب عليه – ولو في اعتقاده – أن يخفيه فعصره الألم والحزن وقال : (فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنى خنت الله ورسوله) .
وظهر الندم على وجهه ، فقال له بعض اليهود : مالك يا أبا لبابة ؟
فأجاب : لقد خنت الله ورسوله .
وعاد مسرعاً إلى المدينة ، والدمع يسيل من عينيه ، وما زال مسرعاً في مشيته حتى دخل المسجد ، وربط نفسه في أحد أعمدته في سلسلة ثقيلة . وقال : والله لا أذوق طعاماً أو شراباً حتى أموت أو يتوب الله علي مما صنعت .
وأخذ على نفسه العهد الوثيق ألا يدخل أرض بني قريظة ما دام حياً ، مع أنه كان له فيها مال وعقار .
وبلغت القصة مسمع رسول الله فقال : { أما لو جاءني لاستغفرت له وأما إذا فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه } (1) . وجاء الوحي من عند الله مؤدباً ومعلماً ، فقال : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَخونوا اللَّهَ والرَّسولَ وَتَخونوا أماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمونَ } (2) .

_____
(1) - شرح الزرقاني ج: 3 ص: 90 - انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الأنفال : 27 .

وظل أبو لبابة مربوطاً في المسجد عشرين يوماً لا تفك قيوده إلا لأداء الصلاة ثم يعود إلى القيد من جديد حتى نزلت مغفرة الله تعالى له على رسوله ، وأقبل جبريل يخبر الرسول بأن الله - جل جلاله - قد تاب على أبي لبابه بعد هذا الندم ، وبعد هذا التطهير ، وجاء قوله عز من قائل : { وآخَرونَ اعْتَرَفوا بِذُنوبِهِمْ خَلَطوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عَسى اللَّهُ أَنْ يَتوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفورٌ رَحيمٌ } (1) .
وانتهت البشرى إلى مسامع أبي لبابة ، فطار لها

فرحاً وسعد بها كثيراً ، ولكنه ظل في قيده فأبى ذلك ، وقال : والله لا يفكني من قيدي إلا رسول الله ، وكأنه يريد بذلك أن يوثق توبته ، وأن يكون فك الرسول لقيده تأكيداً لغفران الله له وعفوه عنه ومحيت الهفوة من سجل أبي لبابه ، بفضل الله ورحمته ، وواصل حياته مجاهداً مستقيماً على
الطريق ، وفياً بعهده ، لا يخون ولا يهون » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -
الأمانة : رأس السخاء (3) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الأمانة : هو تحقيق التوحيد على سبيل التفريد » (4) .
الشيخ محمد بن خفيف
يقول : « الأمانة : حفظ عهود الله ، والوقوف على ما أجاب من لفظ :
{ بَلَى } (5) » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - التوبة : 102 .
(2) - د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القرآن – ج 2ص 15 – 32 (بتصرف) .
(3) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام الكاظم - عليه السلام - ص 22
(بتصرف) .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الآدمي – النفري – ص 123 .
(5) - الأعراف : 172 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 102 .

يقول : « قال بعضهم : الأمانة : سر الله تعالى عند عباده ، يسارهم بها في خواطرهم ويسارونه باللجيء والافتقار إليه أبداً ، فإذا سكن القلب إلى ما خطر من وسوسة النفس ، نادته الأمانة

بحقها ففارقته . والأمانة عهد الله ورسوله لقوله تعالى : { رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادياً يُنادي لِلْإيمانِ } (1) » (2) .
ويقول : « قال بعضهم : الأمانة : أسرار الله - عز وجل - » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الأمانة : هي المعرفة والتوحيد » (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأمانة : هي محبة الله » (5) .
ويقول : « الأمانة : هي نور الله كما صرح في قوله : { اللَّهُ نورُ السماوات والْأَرْضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نورٌ عَلى نورٍ يَهْدي اللَّهُ لِنورِهِ مَنْ يَشاءُ } (6) » (7) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الأمانة : المعرفة الحقة ، وهي للغوث فما فوق ، وهي الخلافة الحقيقية . والإنسان الحق ، كان قبل حملها ظلوما جهولا » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - آل عمران : 193 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1480 .
(3) - المصدر نفسه – ص 253 .
(4) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 102 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 337 .
(6) - النور : 35 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 186 .
(8) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 407 .

يقول : « الأمانة : هي الحق سبحانه وتعالى بذاته وأسمائه وصفاته » (1) .
ويقول : « الأمانة التي حملها الإنسان : هي كمال الألوهية » (2) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الأمانات : هي جميع المحاسن » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الأمانة التي أشفق منها البرية وأبين أن يحملنها : وهي عبارة عن الفيض الإلهي بلا واسطة ، وذلك فيض لا نهاية له ، فلحملها احتاج الإنسان إلى طلب غير
متناهٍ ، فطلب بعضهم هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها ، فما سأم من الطلب ، وصار شر البرية » (4) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الأمانة : هي قبول التجلي الأول بكلية وكمال جمعيته » (5) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
الأمانة التي حملها الإنسان هي : الخلافة ، والتكليف ، والمعرفة ، والتعريف (6) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الأمانة : هي القيام بحقوق مرتبة الحق في كلية معانيها خلقية وإلهية » (7) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
الأمانة : هي النسخة الإنسانية القابلة لجميع الكمالات الإلهية والتي أبت السماوات والأرض والجبال عن حملها (8) .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 56 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 18 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 71 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج8 ص277-278 .

(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص115 .
(6) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 515 (بتصرف) .
(7) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 227 .
(8) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 90 (بتصرف) .

الأمانة : هي كمال الألوهية ، فهو حامل الأمانة (1) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الأمانة عند القوم : هي سر الألوهية الذي لا يحمله إلا الأنبياء أو رجال من خواص الأمة المحمدية » (2) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الأمانة : المقصود منها بلسان العموم هي : التكاليف الشرعية .
وأما بلسان الحقيقة : فهي الخلافة » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وقد حملها الإنسان من ظلمه وجهله وكان عليه أن ينتظر الأمر ولا يقبلها بمجرد العرض ، وكل من يقبل الخلافة أو الوظيفة والإمارة بالعرض وكّله الله إليها فابتلى بها ، وأما من ينتظر ورود الأمر فيقبل أمتثال الأمر أعانه الله عليها وكان محفوظاً ، فالكامل ينتظر حتى يأتيه الأمر » (4) .

الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الأمانة : هي معاني الأسماء والصفات » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ومن حملها صار عبداً للذات ، وقد عرض الله تلك المعاني على

السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ؛ لأن حقيقتها لا تتحمل وحملها
الإنسان ؛ لأن حقيقته أكمل ، وياليته صبر حتى حملها له الحق قهراً فينجو من المسؤولية ولا يخالف أمراً ، فحملها طائعاً مختاراً لذلك استحق جنة أو ناراً » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 114(بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 53 .
(3) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص230 .
(4) - المصدر نفسه – ص230 .
(5) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية _ ص 25 .
(6) - المصدر نفسه _ ص25 .

تقول : « الأمانة [عند ابن عربي] : هي الصورة التي خلق الله آدم عليها فاستحق بها الخلافة ، ولذلك يشير إليها أحياناً بكلمة (الأمانة المعارة) ؛ لأن خلافة الإنسان دليل على أن الأمر بيد من استخلفه ، فالأمر إعارة وليس أصيلاً » (1) .
وتضيف الدكتورة موضحة مفهوم الأمانة عند الشيخ الأكبر وفرقه عند غيره من مفسري الأمانة فتقول :
« نظر أكثر مفسري الأمانة إليها على أنها قوة ، أو صفة ، أو عقيدة ، أو ما شابه ، أودعها الله أمانة في قلب الإنسان أو روحه أو نفسه . ولكن ابن عربي قفز من الحال إلى المحل ، أي جعل المحل (القلب – الروح – النفس) هو الأمانة التي حملها الإنسان ... يقول ابن عربي : « النفس : هي الأمانة » (2) » (3) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : الأمانة
الأمانة بمعناها الروحي هي نفسها بالمعنى الظاهر ، أي : أنها الوديعة المفروض المحافظة عليها وأداؤها إلى أهلها كما هي ، ومن الطبيعي والحال هذا أن تتعدد الأمانات وتتنوع إلى ما لا يمكن حصره ، فكل شيء يصلح أن يكون أمانة ، ومن هنا جاء الاختلاف في فهم المراد بقوله تعالى : { إِنّا عَرَضْنا الْأَمانَةَ عَلى السَّماواتِ والْأَرْضِ والْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها } (4) وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها } (5) سواء عند أهل الظاهر أو عند أهل الكشف والحقائق .
والذي نراه هو أن الأمانة في ذاتها حقيقة كلية امتدت من الحقيقة المطلقة

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 132 .
(2) - الشيخ ابن عربي – شق الجيوب – ص 43 – 45 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 132 .
(4) - الأحزاب : 72 .
(5) - النساء : 58 .

المحمدية فكان نورها في كل قلب يعكس معنىً يتناسب ومستوى ذلك القلب من الطهارة والسلامة والصفاء ، حالها في ذلك حال ضوء الشمس الذي ينعكس بألوان مختلفة حين ينفذ من خلال الزجاج الملون ، فأنوار الحقائق المحمدية أو القرآنية الكلية حين تنفذ من زجاج القلب الذي هو حاله الملون بألوان الاعتقادات تنصبغ بصبغته ، وعلى هذا فإن كل ما ذكره أهل الظاهر في تفاسيرهم ومباحثهم ، وكذلك كل ما ذهب اليه الصوفية عن طريق الكشف وتناقلوه فيما بينهم أو سطروه في مصنفاتهم إنما هو

أوجه حق تمثل مستويات مختلفة لفهم النص القرآني أو المحمدي المطلق .
ومن هنا فإن لنا وجهاً في فهم هذه النصوص الكريمة ، معتمدين في هذا الفهم على ما أرانا الله ورسوله في ذواتنا من حقائق الأمور المستمدة من قوله تعالى :
{ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ } (1) ، ولقد بسطنا فهمنا على أساس القاعدة الظاهرة التي تقول :
(إن القرآن يفسر بعضه بعضاً) لتكون أبين لأولي الألباب . فنقول :
إن الأمانة في أصلها ترجع إلى أمانتين : أمانة الله تعالى وأمانة رسوله لقوله
تعالى : { يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا لا تَخونوا اللَّهَ والرَّسولَ وَتَخونوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمونَ } (2) ، أي : لا تخونوا الله في أمانته ، ولا تخونوا أمانة الرسول . فما هي أمانة الله ؟ وما هي أمانة الرسول .
أمانة الله تعالى
إن أمانة الله التي أبت السماوات والأرض والجبال أن تحملها لعظمها المطلق : هي نور الرسول محمد نفسه ، ولقد أكد الحق سبحانه وتعالى عدم إمكانية أي شيء في الوجود على تحمل نزول هذا النور في قوله : { لَوْ أَنْزَلْنا هَذا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرونَ } (3) ، فلما كان القرآن هو

---

(1) - الأنبياء : 79 .
(2) - الأنفال : 27 .
(3) - الحشر : 21 .

محمد لم تستطع الجبال ولا غيرها من الموجودات تحمل النفحات الجمالية والسطوات الجلالية لهذا الكمال المطلق ، ولكن الإنسان بما أودع الله فيه من أسرار النفخة الروحية قَبِل حملها . أي قبل اتباع النور المحمدي وطاعته ومحبته والفناء فيه من أول مخلوق من جنسه وهو آدم وإلى آخر من

سيخلق من ذريته ، وكان هذا من ظلمه وجهالته .
وبعد قبول الإنسان لحمل هذه الأمانة أخذ الله تعالى الميثاق على النبيين وأممهم وعاهدهم على ذلك فقال سبحانه : { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النَّبِيّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلى ذَلِكُمْ إِصْري قالوا أَقْرَرْنا قالَ فاشْهَدوا وَأَنا مَعَكُمْ مِنَ الشّاهِدينَ } (1) ، فكان حضرة الرسول قبل ظهوره أمانة الله تعالى عند الأمم السابقة ، فكانوا حين يدعون إلى الله تعالى يذكرون الناس بميثاق الأزل وأن عليهم اتباعه ، فإذا ظهر الرسول محمد في زمنهم فعليهم أن يفوا بعهدهم ولا يخونوا أمانتهم ، فكان بعض الناس يذّكرون وبعضهم الآخر يظلمون أنفسهم ويتجاهلون ، وهكذا تتابعت الأنبياء في أممهم يحملون أمانة الله منتظرين أن يؤدوها إلى أهلها أي يطيعوا الرسول محمد إن ظهر في زمنهم ، واستمر التبشير والتنذير إلى أن قضى الله أمراً كان مفعولاً وأذن بظهور الذات المحمدية المقدسة ، ووقتها عرفه العارفون فوفوا بعهد الله في الازل ، وجهله الجاهلون : { وَما ظَلَمْناهُمْ وَلَكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمونَ } (2) . إذ أصل الأمانات وأعظم الأمانات ويمكن القول أمانة الأمانات : هي أمانة الله : وهي حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، وتأديتها كان ولا زال بتصديقه وطاعته ونصرته .
أمانة الرسول

---

(1) - آل عمران : 81 .
(2) - النحل : 118 .

وأما أمانة الرسول التي تركها لنا وأوصى بالتمسك بها على اعتبار أنها تمثله شخصياً بعد رجوعه إلى عالم الشهود والحق ، إنما هي ما ورد ذكره في الحديث الشريف :
{ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي آل

بيتي } (1) ، إنهما الصورة المحمدية الباقية إلى قيام الساعة وهما الأمانة التي هي في حقيقة الأمر أمانة الله ، فما أوجبه الله تعالى على الأمم كلها في الميثاق أوجبه حضرة الرسول على أمته وأخذ عهدهم عليه .
إن الكتاب والعترة المطهرة في اجتماعهما معاً يشكلان الطريقة ؛ لان الطريقة في حقيقتها تعني : الوارث المحمدي المتحقق بالقرآن قولاً وفعلاً وحالاً أي أنه القرآن الناطق . إذ أمانة الله : هي أمانة الرسول ، وأمانة الرسول : هي الطريقة (الكتاب والعترة) .
وأما أداء أمانة الطريقة إلى أهلها : فأصبح واضحاً من اتخاذها وسيلة تقريب إلى الله تعالى عن طريق التمسك بها ، والعمل بما تنص عليه من منهج الاستقامة الذي يشترط أول ما يشترط محبة الرسول وآل بيته وموالاتهم ومناصرتهم والسير على نهجهم وهداهم ، وكذلك نشرها بين الناس لتعم بركتها على الأمة كلها . وكما تجاهل البعض وخان هذه الأمانة في عهد الأنبياء وفي عهد الظهور المحمدي فقد خان بعض الناس هذه الأمانة بعد انتقاله . فمنهم : تارك للكتاب والعترة غرته الحياة الدنيا ، ومنهم : تارك لأحدهما غره بالله الغرور . فهذا هو المراد من قوله تعالى : { لا تَخونوا اللَّهَ والرَّسولَ وَتَخونوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمونَ } (2) .

[مسألة – 1] : في وجوب الأمانة في كل شيء

يقول الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :
« الأمانة في كل شيء لازمة : في الوضوء ، والجنابة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، وغير ذلك » (3) .

[مسألة – 2] : في أمانات الجوارح

---

(1) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 663 .
(2) - الأنفال : 27 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج2ص227 .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لله عندك أمانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وعلى فرجك وعلى ظاهرك وعلى باطنك . عرض عليك الأمانة فحملتها ، وجعلك محلاً لها ، فإن لم تحفظ ، خنت نفسك والله لا يحب الخائنين » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« جوارحك كلها أمانات عندك ، أمرت في كل واحدة منها بأمر ... فمن ضيع الأمانة وصف بالظلم والجهل » (2) .

[مسألة – 3] : في أفضل الأمانات
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« أفضل الأمانات : أمانات الأسرار ، فلا يظهرها ولا يكشفها إلا لأهلها لأنهم أهل الأمانة العظمى » (3) .
[مسألة – 4] : في مراتب الأمانة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الأمانة على ثلاث مراتب :
المرتبة الأولى : التكاليف الشرعية ، والأمور الدينية المرعية ، ولذا سميت أمانة لأنها لازمة الوجود كما أن الأمانة لازمة الأداء ... ثم التوحيد ، والإيمان باليوم الآخر ،
والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، وصدق الحديث ، وحفظ اللسان من الفضول ، وحفظ الودائع ، وأشدها كتم الأسرار ، وقضاء الدين ، والعدالة في المكيال والميزان ، والغسل من الجنابة ، والنية في الأعمال ، والطهارة في الصلاة ، وتحسين الصلاة في الخلوة ، والصبر على البلاء ، والشكر لدى النعماء ، والوفاء بالعهود ، والقيام بالحدود ، وحفظ الفرج الذي هو أول ما خلق الله من الإنسان وقال له هذه أمانة استودعتها ،
والأذن ، والعين ، واليد ، والرجل ، وحروف

التهجي ...

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 253 .
(2) - المصدر نفسه – ص 890 .
(3) - المصدر نفسه – ص 252 .

والمرتبة الثانية : المحبة ، والعشق ، والانجذاب الإلهي التي هي ثمرة الأمانة الأولى ونتيجتها ، وبها فضل الإنسان على الملائكة ، إذ الملائكة وإن حصل لهم المحبة في الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التي تعطي الترقي ، إذ الترقي ليس إلا للإنسان فليس المحنة والبلوى إلا له .
والمرتبة الثالثة : الفيض الإلهي بلا واسطة ، ولهذا سماه بالأمانة ؛ لأنه من صفات الحق تعالى فلا يتملكه أحد . وهذا الفيض إنما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية المشار إليها بالظلومية والجهولية ، وذلك بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية . وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها ، فإن العشق من مقام المحبة الصفاتية ، وهذا الفيض والفناء من مقام المحبوبية الذاتية .
وفي هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله في الأرض وهو الحامل للأمانة .
فالمرتبة الأولى : للعوام ، والثانية : للخواص ، والثالثة : لأخص الخواص .
والأولى طريق الثانية ، وهي طريق الثالثة . ولم يجد سر هذه الأمانة إلا من أتى البيت من الباب .
وكل وجه ذكره المفسرون في معنى الأمانة حق لكن لما كان في المرتبة الأولى كان ظرفاً ووعاء للأمانة ولبه ما في المرتبة الثانية ، ولب اللب ما في المرتبة الثالثة ، ومن الله الهداية إلى هذه المراتب والعناية في الوصول إلى جميع المطالب » (1) .

[مسألة – 5] : في أنواع الأمانات

يقول الإمام القشيري :
« الأمانات مختلفة ، وعند كل أحد أمانة :

فقوم عندهم الوظائف بظواهرهم .
وآخرون عندهم اللطائف بسرائرهم .
ولقوم معاملاتهم .
ولآخرين منازلاتهم .
ولآخرين مواصلاتهم » (2) .

[مسألة – 6] : في سر الأمانة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 249 – 250 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 240 .

« سر الأمانة : هي المحافظة على الجوارح » (1) .

[مسألة – 7] : في أداء الأمانة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أداء الأمانة : هو التعفف عما يتصرف الإنسان فيه من مال وغيره ، وما يوثق به وعليه من الإعراض والحزم مع القدرة عليه ، ورد ما يستودع إلى مودعه » (2) .

[مسألة – 8] : في رعاية الأمانة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : رعاية الأمانة : أن يراقب سره ، لا يختلج فيه خاطر غير خاطر الحق ، ويحفظ جوارحه عن الالتفات إلى مخالفة بحال » (3) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« إن معاملة الإنسان إما أن تكون مع ربه ، أو مع سائر العباد ، أو مع نفسه ولا بد من رعاية الأمانة في جميع هذه الأقسام » (4) .

أهل الأمانة

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « أهل الأمانة : هم العارفون بالله ، والعالمون بأسراره ، وهم الناظرون إلى القلوب بأنوار الغيوب فيحكمون عليها ، ويحقق الله تعالى

أحكامهم وهو الذي قال : { فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (5) » (6) .

أمانة الرجل
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « أمانة الرجل : المشي إلى الطاعات ، والتباعد عن المعاصي » (7) .
أمانة السمع
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « أمانة السمع : صيانتها عن اللغو والرفث ، وإحضارها مجالس الذكر » (8) .
أمانة العين

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج10ص166.
(2) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 14 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 102 0
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 227 .
(5) - الكهف : 65 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 253 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 890 .
(8) - المصدر نفسه – ص 890 .

الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « أمانة العين : الغض عن المحارم ، والنظر بالاعتبار » (1) .
أمانة الفم
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « أمانة الفم : أن لا تتناول به إلا حلالا » (2) .
أمانة اللسان
الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « أمانة اللسان : اجتناب الغيبة والبهتان ، ومداومة الذكر » (3) .
أمانة القلب
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « أمانة القلب : مراعاة الحق على دوام الأوقات حتى لا تطالع سواه ، ولا تشهد غيره ، ولا تسكن إلا إليه » (4) .
أمانة النفس
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « أمانة النفس ... سر الله عند عباده يسارَّهم بمعلومه فيها خواطراً وهمماً ويسارونه بالافتقار واللجأ اليه » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « أمانة الإنسان مع نفسه : هو ألا يفعل إلا ما هو الأنفع والأصلح له في الدين والدنيا وأن لا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة » (6) .
أمانة اليد
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « أمانة اليد : أن لا تمدها إلى الحرام ، ولا تمسكها عن الأمر بالمعروف » (7) .

الأمانة المرضية
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الأمانة المرضية : التي هي حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة من الوقوع في محرم أو مكروه شرعاً » (8) .
الأمين
الشيخ أحمد بن فارس

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 890 .
(2) - المصدر نفسه – ص 890 .
(3) - المصدر نفسه – ص 890 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 890 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 167 .

(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج2ص227 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 895 .
(8) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 31 .

يقول : « الأمين : هو اسم مأخوذ من الأمانة وأدائها وصدق الوعد ، وكانت العرب تسميه قبل أن يبعث الأمين لما عاينوا من أمانته وحفظه لها » (1) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الأمين : فيما جاء به عن ربه من أمره ونهيه ووعده ووعيده ، وهو أمين أيضاً على الأسرار التي أودعها الله فيه ، وقد كان معروفاً ومشهوراً بهذا الاسم قبل النبوة وبعدها ، فكان يسمى في الجاهلية : الأمين لثقته ، وأمانته ، ونزاهته عن الخيانة ، وحفظ بعد النبوة ما أوحي إليه ، وما كان علمه وتبلغه ، وهو أمين أيضاً في نفسه ، أي : أمين من عقاب ربه » (2) .
الأمناء
الشيخ ابن عطاء الأدمي
الأمناء : هم العبيد المؤتمنين على أسرار الحق (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأمناء : هم الملامية الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة (4) .
ويقول : « الأمناء : هم من عباد الله الذين علموا أن الاستحقاق بجميع الأسماء الواقعة في الكون الظاهرة الحكم إنما يستحقها الحق والعبد يتخلق بها ، وأنه ليس للعبد سوى عينه ولا يقال في الشيء أنه يستحق عينه ، فإن عينه هويته ، فلا حق ، ولا استحقاق . وكل ما عرض أو وقع عليه اسم من الأسماء إنما وقع على الأعيان من كونها مظاهر ، فما وقع اسم إلا على وجود الحق في الأعيان ، والأعيان على أصلها لا استحقاق لها » (

5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 39 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 375 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص74 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 181 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 54 .

يقول : « الأمناء : هم الملامتية ، وهم الذين لم يظهر لما في بواطنهم أثر على ظواهرهم ، وتلامذتهم يتقلبون في مقامات أهل الفتوة » (1) .
الشيخ حيدر بن علي الآملي
يقول : « الأمناء : هم ذخائر الله ، قوم من أولياء الله تعالى يدفع بهم البلايا عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في خصائص وصفات الأمناء من أهل الله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إن الولي الذي تمتد إليه رقيقة روحانية جبرائيلية : هو من الأمناء الذين لله تعالى في خلقه ، الذين لا يُعرفون في الدنيا ، فإذا كان في الآخرة وظهرت منزلته هناك ، وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف ... وبينه وبين الله أسرار لا تعرف منه فيقال عنه يوم القيامة عند ظهور ما كان عنده في الآخرة : إن لله أمناء ، حيث كان هذا عندهم وما ظهروا به في الدنيا ... وهم الملامية من أهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم ، فيكون هذا الشخص في الأمة المحمدية كجبريل في الملة الملكية مطاع الباطن

...
فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه : له التمكن من نفسه ، ومن مكن من نفسه فهو أقوى خلق الله ، فإن النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية . وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من أوصاف السيادة وأقواها بحيث أن يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء لمكانته من ربه ، فكان من قوته أنه ملك نفسه ، فلم يظهر عليه من ذلك شيء ، لا في أقواله ، ولا في أفعاله ، ولا عبادته ...

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 31 – 32 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص505 .

هذا العارف الذي بهذه المثابة : من الأفراد الذين أفردهم الحق إليه ، واختصهم له ، وأرخى الحجاب - حجاب العادة بينهم وبين الخلق - فاستخلصهم لنفسه ، ورضي عنهم ورضوا عنه ، وأعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة في العالم الأعلى والأسفل ألفاً ومائتي قوة ، قوة واحدة منها لو سلطها على الكون أعدمتهم ومع هذا التمكن من هذه القوة إذا نزل الذباب عليه لا يقدر على إزالته حياء من الله ومعرفة » (1) .

[مسألة - 2] : في سبب تسميتة أهل الله بالأمناء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « الأمناء ، سموا بهذا لجهل الناس مقادير أهل الله تعالى عند الله » (2) .

منزل الأمناء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

منزل الأمناء : هو مقام جنة الصفات التي يكون الداخل فيها لا يرد له أمر ولا يحجب عنه سر ، يناديه الحق : هذا عبدي حقاً وكلمتي صدقاً ، عرف فأصاب ، وتأدب فطاب ، ويقبل جميع ما تضمنته هذه الحضرة إليه (3) .

الأمين على الدين

الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الأمين على الدين : هو الآخذ عن الله ببصيرة اليقين » (4) .
الأمين المأمون
الشيخ علي البندنيجي
الأمين المأمون : هو صاحب التبليغ الذي لا تسعه الخيانة من حيث الإعطاء من الحقيقة لغير أهلها ، ولا يمكنه كتمانها من غير أهلها . فبالصورة الأولى عطاؤه خيانة من جهة الإسراف ، وبالصورة الثانية كتمه ظلم من جهة منع المستحق (5) .
علم أسباب الأمان
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 14 – 15 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 631 .
(3) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 28 (بتصرف) .
(4) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 92 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 9 (بتصرف) .

علم أسباب الأمان من العذاب على التعيين : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم عدد أهل بيت رسول الله المشار إليهم في حديث : { أهل بيتي أمان لأمتي } (1) (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أمانا أهل الأرض
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
«كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما ، فدونكم الآخر فتمسكوا
به . أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله ، وأما الأمان الباقي فالاستغفار .
قال الله تعالى : { وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرونَ } (3) » (4) .

[مسألة – 2] : في مصدر كل أمن في الوجود

يقول الشيخ أحمد العقاد :

« كل أمن في الوجود من تجلي نور اسمه المؤمن » (5) .

[مسألة – 3] : في أمارات الأمان

يقول الإمام القشيري :

« من أمارات الأمان من العقوبات شيئان اثنان : الشكر والإيمان ، وهما خصلتان يسيرتان خفيفتان ، فإن الشكر قاله والإيمان حاله ، ولقد هون على العبد حين رضي منه بقالته وحالته » (6)

[مسالة – 4] : متى يأمن المؤمن ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« لا يزال المؤمن يخاف حتى يُعطى سره كتاب الأمان ، فيخبئه عن قلبه ولا يطلعه عليه ، وهذا لآحاد أفراد » (7) .

الآمن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الآمن : هو جليس الرحمن » (8) .

_____

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 486 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 37 (بتصرف) .

(3) - الأنفال : 33 .

(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 19 .

(5) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية _ ص 106-107 .

(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص75 .

(7) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 26 .

(8) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 20 .

مصطلحات متفرقة
الأمنية : أنظر مادة (م ن ي)
المأمون
الشيخ أبو عمران الزناتي
يقول : « من أسمائه المأمون : هو الذي لا يخاف من جهته شر ، ولا غدر ، ولا إخلاف ، وهو بمعنى المؤتمن » (1) .
الإيمان
في اللغة
« الإيمان : الاعتقاد الراسخ بالله تعالى .
وفي الفقه : التصديق بالقلب والإقرار باللسان » (2) .
في القرآن الكريم
ورد لفظي (الإيمان) و (المؤمن) في القرآن الكريم (812) مرة على اختلاف مشتقاتهما ، منها قوله تعالى : { أُولَئِكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمان وَأَيَّدَهُمْ بِروحٍ مِنْهُ } (3) .
في السنة المطهرة
ورد الإيمان على لسان الرسول الأعظم محمد في مواطن كثيرة و بخصوص نواحي متعددة في حياة المسلم ، ومنها :
1- فتح سيدنا محمد باب الغيب والتعامل معه بالمستويات المختلفة في الحديث المعروف بحديث جبريل ، إذ ورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال : بينما نحن جلوس ... إذ طلع علينا ... قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : { أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ... } (4) .
2- قرن سيدنا محمد كمال الإيمان بمحبته والفناء في ذاته المقدسة فقال :
{ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين } (5) ، وبهذا يأخذ الإيمان طابعاً ذوقياً وجدانياً جوهره عشق الرسول الأعظم والفناء في محبته . وقد أجمع المشايخ الكاملون على أن أقصر طريق للإيمان الكامل : هو طريق الإيمان
بالشيخ (الوارث الروحي المحمدي) المتحقق

بالإيمان بحضرة الرسول محمد .

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 2 ص 375 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 110 .
(3) - المجادلة : 22 .
(4) - صحيح ابن حبان ج: 1 ص: 390 .
(5) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 67 .

3- قوله : { الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان } (1) بين لنا شعب الإيمان وهي التكاليف القلبية التي تمثل أول مراحل السير في الجانب الروحي .
وخلاصة القول في تعريف الإيمان نجدها في قوله : { الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الإيمان : أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وأن لا يكون في حديثك فضل عن عملك ، وأن تتقي الله في حديث غيرك » (3) .
ويقول : « الإيمان ... لمظة بيضاء في القلب ، فكلما ازداد الإيمان ازداد القلب بياضاً فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب » (4) .

الإمام الحسن بن علي - عليه السلام -
يقول : « الإيمان : هو ما سمعناه بآذاننا وصدقناه بقلوبنا » (5) .
الإمام محمد الباقر - عليه السلام -
يقول : « الإيمان : إقرار وعمل ونية » (6) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الإيمان : جوهرة في جوفها ثلاث جواهر : النجاة من النار ، ودخول الجنة، والوصول إلى الرب » (7) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الإيمان : هو أن لا يرجع في السراء

والضراء إلا إليه ولا يرضى بسواه عوضاً عنه » (8) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الإيمان : هو فطنات : وهو ما سكن فلم يخرج ولا يخرج » (9) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج: 1 ص: 63 .
(2) - فيض القدير ج: 3 ص: 188 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 105 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 130 .
(5) - علي الطبرسي – مشكاة الأنوار في غرر الأخبار – ص 15 .
(6) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 323 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 32 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 702 .
(9) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 311 .

الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الإيمان : هو عقد القلب بنفي جميع ما تولهت القلوب إليه من المضار والمنافع سواه - عز وجل - » (1) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الإيمان : هو أنوار الحق إذا اشتملت على السريرة » (2) .

الشيخ محمد بن خفيف
يقول : « الإيمان : تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب » (3) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الإيمان : عقد القلب بحفظ السر

ومعرفة البر » (4) .
ويقول : « الإيمان عند الجمهور منهم : قول وعمل ونية ، ومعنى النية التصديق » (5) .
ويقول : « سألت بعض مشايخنا عن الإيمان فقال : هو أن يكون الكل منك مستجيباً في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بسرك ، فتكون شاهداً لما له ، غائباً عما ليس له .
وسألته مرة أخرى عن الإيمان فقال : الإيمان ما لا يجوز إتيان ضده ، ولا ترك
تكليفه » (6) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الإيمان : باطن الإسلام ، وهو أعمال القلوب » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
قيل : الإيمان : هو ميل القلب إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه (8) .
ويقول : « قال بعضهم : الإيمان : هو الذي يوجب الأمان ، وليس للنفس فيه
دعوى » (9) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ أبو الحسين النوري – دار المخطوطات العراقية - مخطوطة رسالة في القلوب – ص 362 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 225 – 227 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 386 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 84 .
(5) - المصدر نفسه – ص 79 .
(6) - المصدر نفسه – ص 83 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 129 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 200 (بتصرف) .

(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1320 .

يقول : « الإيمان : هو حياة القلب ، والقلب لا يحيا إلا بعد ذبح النفس » (1) .
ويقول : « الإيمان : ظاهره التصديق وباطنه التحقيق ، ولا يصل العبد إليهما إلا بالتوفيق » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
الإيمان : القبول من التسامع ، والتجربة بحسن الظن (3) .
ويقول : « الإيمان : [لفظة] تطلق سواء على التصديق العلمي البرهاني ، أو على الاعتقاد التقليدي ، أو على العلم والعمل » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الإيمان : طائر غيبي ، ينزل من أفق يختص برحمته ، يسقط على شجرة قلب العبد ، يترنم له بلذيذ لحون يبشرهم ربهم ، يطير من قفص صدر صاحبه ، إلى مقعد صدق الشريعة المطهرة المحمدية » (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الإيمان : هو إقرار باللسان واعتقاد بالجنان » (6) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإيمان : عبارة عن صيرورة القلب عارفاً بأن واجب الوجود لذاته واحد وأن ما سواه محدث مخلوق تحت تدبيره وقهره وتصرفه » (7) .
ويقول : « الإيمان : عبارة عن معرفة الله بذاته وصفاته وأحكامه وأفعاله ، وكان من جملة أحكامه أنه يجب على جميع الخلق إظهار الانقياد لله تعالى في جميع تكاليفه وأوامره ونواهيه » (8) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 12 .
(2) – المصدر نفسه – ج 4 ص 205 .

(3) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 134 (بتصرف) .
(4) - الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص 31 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 108 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 69 .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 5 ص 28 .
(8) - المصدر نفسه – ج 3 ص 517 .

يقول : « الإيمان ... وهو التوحيد عقداً ، وحفظ الحدود جهداً » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإيمان : هو نور شعشعاني ظاهر عن صفة مطلقة لا تقبل التقييد » (2) .
وللزيادة أنظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر.
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الإيمان : محو الصفات بالصفات ، والأسماء بالأسماء ، وتفريق الذوات بالذوات ، لتحقيق ما هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن » (3) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الإيمان : هو تصديق المستمع قول المخبر سراً أو إعلاناً » (4) .
ويقول : « الإيمان : إيمان الماهية » (5) .
ويقول : « الإيمان : هو الذي يكفر به الزاني إذا أوقع المعصية مع قيامه به ، ويزيد وينقص ، لا على الوجه الذي يريده المحدِّث ، ولا يُعترض عليه باعتراض المتكلم ، ولا هو التصديق المفهوم عند بعضهم ، بل هو الشطر الأكبر من السر الأرفع » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الإيمان : هو أول مدارج الكشف عن

عالم الغيب . وهو المركب الذي يصعد براكبه إلى المقامات العلية والحضرات السنية . فهو عبارة عن تواطؤ القلب على ما بعد عن العقل دركه » (7) .
ويقول : « الإيمان : نور من أنوار الله تعالى يرى به العبد ما تقدم وما تأخر » (8) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 248 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 98 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 113.
(4) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 119 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 215 .
(6) - المصدر نفسه – ص 212 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 88 .
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 90 .

يقول : « الإيمان : أمان » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الإيمان : هو عبارة عن تصديق قلبي بما بلغنا من الدين بطريق
الضرورة والتواتر » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإيمان : ينطلق على معنيين مختلفين ، لا يشبه أحدهما الآخر ولا بوجه من الوجوه :
المعنى الأول : تصديق الله تعالى بذاته وصفاته ، وبأفعاله ومنفعلاته ، وهذا المعنى قديم ، لا يتصور أن يكون حادثاً البتة ... وإيمان الله تعالى بجميع ما آمن به من الأشياء في الأزل إيمان سمع ورؤية وإحاطة على السواء .

المعنى الثاني : تصديق المخلوقات بذاته تعالى وبصفاته ، وبأفعاله ومنفعلاته ، وهذا المعنى حادث بإحداث الله تعالى ذلك في المخلوقات ، لا يتصور أن يكون قديماً البتة » (3) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « يقال : الإيمان : تصديق الرسول والرسالة والمرسل في جميع ما جاء به » (4) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الإيمان : نور يقذفه الله في القلب » (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الإيمان : هو إقرار بلا كيف ، ولا كم ، ولا تشبيه » (6) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 112 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 272 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي – ص 301 .
(4) - المصدر نفسه – ص 113 .
(5) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 151 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 369 .

يقول : « الإيمان : اعتقاد بانفراد الله - سبحانه وتعالى - بالألوهية ، دون شريك ولا نظير ، ولا ند ولا شبيه ، مع تنزيهه تعالى عن الاحتياج إلى مخلوق ، وغناه عن كل ما سواه » (1) .
ويقول : « الإيمان : هو يقين عن تسليم يباشر القلب فيتسع له تجويفه حتى يمتلئ اعتقاداً بما ورد به القرآن الكريم ، وقررته السنة المطهرة

من عقائد تزيل الشرك
والشك ، ويطمئن به طمأنينة تبعث من كمال يقينه انشراحا يعم كل الأعضاء ، فيكون المؤمن على بينة من ربه » (2) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الإيمان : هو نور لوجدان البشر ، وشعاع من شمس الأزل ، يضيء دفعة ملكوتية الوجدان بتمامها . فينشر أنسية له مع كل الكائنات .
ويؤسس مناسبة بين الوجدان وبين كل شيء ..
ويلقي في القلب قوة معنوية يقتدر بها الإنسان أن يصارع مع جميع الحوادث والمصيبات ، ويعطيه وسعة يستطيع بها أن يبتلع الماضي والمستقبل .
وكما أن الإيمان شعاع من شمس الأزل ، كذلك لمعة من السعادة الأبدية ، أي : الحشر ، فينمو بضياء تلك اللمعة بذور كل الآمال ، ونواة كل الاستعدادات المودعة في الوجدان ، فتنبت ممتدة إلى الأبد ، فتنقلب نواة الاستعدادات كشجرة طوبى » (3) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الإيمان : هو الاعتقاد الدافع للعمل » (4) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الإيمان : إظهار الخضوع والقبول للشريعة ، ولما أتى به النبي ، واعتقاده وتصديقه بالقلب ، فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن » (5) .
الباحث محمد شيخاني

---

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 103 .
(2) - المصدر نفسه - ص 102 .
(3) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص 64 .
(4) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .

(5) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 54 .

يقول: « الإيمان : هو الانتقال من التسليم اللفظي والعقلي إلى اليقين الروحي والقلبي ، بل هو الاعتقاد الجازم الذي يلي الاستسلام ، ويكون بالتنفيذ العملي المقرون بالطاعة والبعد عن المعصية » (1) .
الشيخ فاضل البركوي
الإيمان : هو أول مقامات الشريعة (2) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : الإيمان وحقيقته الروحية
ما هو الإيمان ؟ وما هي حقيقته الذاتية ؟ .
إن نصوص الكتاب المبين لتكشف وبشكل جلي أن الإيمان في حقيقته الذاتية (ماهيته) هو نور محض ، ولما كان سيدنا محمد هو النور فهذا يعني أن الإيمان هو محمد ومحمد هو الإيمان ولا فرق بينهما ذاتاً وموضوعاً .
وأن القرآن ليكشف إن مقدار ما يناله الشيء من نصيب أو حظٍ من الإيمان إنما هو في الحق بمقدار ما نزل فيه من ذات سيدنا محمد من غير حلول ولا اتحاد ولا تجزئة ولا انقسام .
لقد قلنا (الشيء) ولم نقل الإنسان ، لأنا نرى بما أرانا الله في كتابه الكريم أن الإيمان يشمل الكون بأسره من الذرة وأصغر وإلى المجرة وأكبر ظاهراً وباطناً لقوله تعالى :
{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهونَ تَسْبيحَهُمْ } (3) ، ولا شك أن كلمة الشيء المشار إليها في الآية الكريمة تعم الكافة التي أرسل إليها النور المحمدي من إنس وجن وملك و شجر وحجر وما نبصر وما لا نبصر ، من أول الخلق أي قبل تجسد النور بصورة النبي محمد وإلى آخره أي إلى ما بعد انتقاله ورجوعه إلى حقيقته المطلقة . فما سَبّحت ولا سَبَحت الذرات _ وهي الأصل الحسي للموجودات _ إلا من إيمان قام بذاتها وإلا فكيف يُسَبِّح من لا يؤمن ؟ وهذا أمر ما اختلف عليه من علماء الرسوم اثنان فضلاً عن

أهل الكشف والعيان .

_____
(1) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 213 .
(2) - الشيخ فاضل البركوي - مخطوطة المقامات الأربعين – ص 57 .
(3) - الإسراء : 44 .

إن هذا الإيمان الذي قامت به وعلية بنية الكون (الذرات) إن هو إلا مقدارٌ من ضياءات النور المحمدي نزل في كل ذرة بما يناسبها فأنارها بالوجود من ظلمة العدم و أمدها بالقوة لتسبح في أفلاكها بنظام دقيق ، ونورها بنوع التسبيح الخاص بها وبما يتناسب وخواصها في الوجود وقد أشار الحق إلى ذلك بقوله : { كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبيحَهُ } (1) .
إن هذا النور الذي أمد الكون والكائنات بالإيجاد والإمداد هو مما عجز علماء الطبيعة _ كعادتهم في هكذا أمور _ عن تحديد ماهيته فسموه بالطاقة أو القوة أو غيرها من المصطلحات العلمية ووضعوا النظريات حوله إلا انهم جميعاً اقروا بأن كل ما وضعوه أو قالوه إنما هو مجرد كلام وأن السر في حركة الذرات لم يكشف حجابه العلم المادي ؛ لأنه حسبما قالوا : غير خاضع لمعطيات التجارب المعملية والتي تقتضي أشياء ملموسة محسوسة ، فآعترف الماديون بعجزهم وفقرهم أمام الجانب الروحي في الكون .
إذ في كل ذرة من ذرات الوجود يوجد حضرة الرسول الأعظم بنوره وما يتناسب وكل ذرة ، على افتراض أن الذرة أصغر شيء في عالم المادة . وبوجوده ، هذا آمن الكون ودار في أفلاكه مسبحاً الحق - سبحانه وتعالى - .
ولكن أين النص الذي يثبت أن الإيمان هو محمد وانهما حقيقة نورانية واحدة؟
لنستمع معاً إلى قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ أوحَيْنا إِلَيْكَ روحاً مِنْ أمْرِنا ما كُنْتَ تَدْري

(1) - النور : 41 .

ما الْكِتابُ وَلا الْإِيمانُ وَلَكِنْ جَعَلْناهُ نوراً نَهْدي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَإِنَّكَ لَتَهْدي إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ } (1) ، فقال سبحانه وتعالى عن الكتاب والإيمان جعلناه نوراً ولم يقل جعلناهما وهو صريح في كون الكتاب عين الإيمان والإيمان هو الكتاب بلا فرق ، ولما كان الكتاب هو محمد ومحمد هو الكتاب لقوله تعالى : { قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ . يَهْدي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ } (2) ، فلم يقل يهدي بهما لأنهما حقيقة واحدة ، فإن محمد هو الإيمان والإيمان هو محمد (بالاستعاضة كما يقول أهل المنطق) .
ويجدر أن نوضح أمراً هنا وهو أن الإيمان موجود بكامله في كل شيء ؛ لأن النور المحمدي وان امتدت منه ضياءات بطريقة روحية إلى ذوات الأشياء إلا انه لا ينقسم ولا يتجزأ فهو كل في كل إلا إن آثاره تظهر بنسب متباينة في الأشياء تبعاً لاستعداد وقابلية كل شيء ، وبمعنى آخر :
إن الإيمان أو محمد هو نور تظهر تجلياته بحسب ما يستعد الموجود لظهور تلك التجليات ، ولقد كرم المولى سبحانه وتعالى بني آدم فجعل فيه إمكانية الترقي لظهور كافة التجليات النورانية خلافاً لغيره من الكائنات وإلى هذا أشار الحق تعالى في قوله :
{ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها } (3) أي ألهمه الاستعداد لظهور كافة مراتب الإيمان وتجلياته ، ومن وصل إلى هذه المرتبة سمي بالإنسان الكامل ؛ لأنه تأهل للفناء في النور المحمدي وذلك حين استعد لظهور كافة تجلياته وآثاره من خلاله .

إذ الصورة أو الحقيقة المحمدية الإيمانية موجودة في كل شيء بكليتها من خلال ضياءاتها النورانية وإذا كان هناك من شيء نسبي فهي الاستعدادات

ليس إلا ، وهذا هو سر القول بأن الإيمان نسبي يزيد وينقص ، أي استعداد الإنسان لقبول التجليات المحمدية أو لا .

_____

(1) - الشورى : 52 .
(2) - المائدة : 15 – 16 .
(3) - البقرة : 31 .

إن معرفة حقيقة الإيمان هذه لتكشف { لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أو أَلْقى السَّمْعَ وَهُوَ شَهيدٌ } (1) إن من آمن لم يؤمن إلا بنور محمد فهو سر الإيمان ، وواسطته ، وغايته ، وأصله ، وفرعه ، وثمرته ، ومراتبه ...
[مبحث صوفي] : الإيمان في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يمكن تلخيص بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول مصطلح (الإيمان) ومعانيه عند الشيخ الأكبر بالنقاط التالية :
أولاً : الإيمان هو فعل التصديق عامة .
إن الإيمان هنا غير مرتبط بالإسلام ، فهو فعل التصديق بشكل عام ، فكل من صدق آمن وإن كان موضوع تصديقه ضلالاً ، وابن عربي بذلك ينهج نهج القرآن فيقول :
« أما الإيمان فهو أمر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده ، فإن الله قد سمى مؤمناً من آمن بالحق ، وسمى مؤمناً من آمن بالباطل ، وسمى كافراً من يكفر بالله وسمى كافراً من يكفر بالطاغوت » (2) .
ثانياً : الإيمان هو نور من الله ، قابل لكل ما يرد منه من دين أو شرع ، حاصل في قلب العبد ، موصلاً إياه إلى الأمن ، فهو إذن تصديق واستعداد للتصديق ، قبل المشاهدة والعيان وبعدهما .
يقول الشيخ :
« إن الإيمان عبارة عن نور حاصل من قبل الحق تعالى ، متعين من حضرة الاسم الرحيم والهادي والمؤمن لإزالة ظلمة الهوى والطبع ، قابل لكل ما يرد منه من دين أو شرع أو نحوهما فيستحق

حامله ... الأمن من سخط الرحمن ، فيسمى بهذا الوصف والحكم الخاص إيماناً وتصديقاً » (3) .

_____

(1) - سورة ق : 37 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 338 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان – ص 2-3 .

ثالثاً : إن الإيمان طاقة قابلة للإيمان ، وليس إيماناً بنص محدود ، وهذه من أمهات الأفكار عند الشيخ الأكبر ، إذ إن كل ما في الإنسان من القوى كالخيال والفكر يتحول إلى طاقة مستعدة لقبول أية صورة ترد عليها ، فكمال علم كل قوة من قواه في تخلصها من كافة ما تعلم ورجوعها إلى حالة الاستعداد (1) ... يظهر ذلك عند الشيخ من خلال هذا البيت :
لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان (2) .
هنا يشير ابن عربي إلى وصول القلب عنده إلى مرتبة كماله ؛ لأن كمال القلب هو في رجوعه إلى حالة الاستعداد التي أشرنا إليها ، وعندما يصل إلى هذا الكمال يقبل كل
صورة .
رابعاً : فسر شيخنا الأكبر الإيمان من خلال التوازن النفسي الذي يعطيه للشخصية ، بل جعله عين ذلك التوازن ، هذا التوازن هو في الواقع ثمرة الوصول ، فيقول :
« الإيمان : هو عبارة عن استقرار القلب وطمأنينة النفس » (3) .
وبهذا فارق ابن عربي علم النفس الحديث بجعله الإيمان فعلاً سلبياً المؤمن فيه قابلاً للإيمان وليس فاعلاً له ، فالإيمان نور من الله وهو هديته لأهل منته وأحبابه (4) .

[مسألة – 1] : في ماهية الإيمان

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الإيمان : هو التصديق (5) .

ورأسه : الزهد والتقوى .
ووسطه : الطاعة واليقين .
وعروقه : الصلاة والإخلاص .
وشجرته : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
وغصنه : التوحيد .
وثمرته : الزكاة .
وأرضه : المؤمنين .
وماءه : كلام الله .
ونهره : العلم » (6) .

[مسألة – 2] : في معان الإيمان

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 135 .
(2) - المصدر نفسه – ص 140 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تذكر ة الخواص – فقرة 78 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 134 – 136 .
(5) - في الأصل : الصديق .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 386 .

« الإيمان مقول على معنيين :
أحدهما : ما أدير عليه حكم الدنيا من الأمن ، وعصمة الدماء ، والأموال ، يقابله الكفر . وعموده الانقياد لله ورسوله واليوم الآخر بلسانه وإقراره ...
وثانيهما : ما أدير عليه حكم الآخرة من النجاة والفوز بالدرجات ، وكون العبد قريباً من الله ، ومن حزبه وجنوده ، ويقابله النفاق ومرض القلب . وعموده كل اعتقاد حق وعمل مرضي وملكة فاضلة » (1) .

[مسألة – 3] : في أصل الإيمان وفروعه

يقول الشيخ القاسم السياري :
« أصل الإيمان : رؤية الفضل في جميع الأحوال » (2) .

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قالوا : أصل الإيمان : إقرار اللسان بتصديق القلب . وفروعه : العمل بالفرائض » (3) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« أصل الإيمان إلهام يلقيه الله تعالى في القلب ، ثم يزداد بالنظر في المصنوعات قوة ووضوحاً وينمو بسماع القرآن وصحبة الصالحين ونحو ذلك » (4) .

[مسألة – 4] : في نصفي الإيمان

يقول الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :
« الإيمان نصفان : نصف صبر ، ونصف شكر » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإيمان نصفان : نصف خوف ، ونصف رجاء وكلاهما متعلقهما عدم ، فإذا حصل العلم حصل الوجود وزال العدم ، وأزال العلم حكم الإيمان ؛ لأنه شهد ما آمن به فصار صاحب علم ، والإيمان تقليد والتقليد يناقض العلم إلا أن يكون المخبر معصوماً عند المؤمن وفي نفسه من الكذب » (6) .

_____

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 40 – 41 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1268 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 80 .
(4) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب – ص 13 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب (بهامش كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج2 ص 217 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 186 .

[مسألة – 5] : في مراتب الإيمان

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الإيمان ... أولاً : الشرح والتنوير لقوله : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ } (1) ، ثم الامتحان بقوله : { أولَئِكَ الَّذينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلوبَهُمْ } (2) ، ثم التحبيب والتزيين بقوله : { حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمان وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُمْ } (3) ، والكتبة والتطهير بقوله :

{ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمان } (4) ...

بعد ذلك : معرفة بإثباته ، وأنه واحد ،لم يزل ، ولا يزال ، و { لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ } (5) ...

بعده : التصديق بالقلب ، والإقرار باللسان ، والعمل بالجوارح ، والاستقامة » (6)

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« مرتبة العوام في الإيمان : ما قال : { أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر خيره وشره } (7) ، وهو إيمان غيبي ...

ومرتبة الخواص في الإيمان : هو إيمان عياني : وكان ذلك بأن الله إذا تجلى لعبده بصفة من صفاته خضع له جميع أجزاء وجوده ، وآمن بالكلية عياناً بعدما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفر بما آمن به قلبه إذا كانت النفس عن تنسم روائح الغيب بمعزل ، فلما تجلى الحق للجبل جعله دكاً وخر موسى النفس صعقاً ، فالنفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى : { فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } (8) .

---

(1) - الزمر : 22 .

(2) - الحجرات : 3 .

(3) - الحجرات : 7 .

(4) - المجادلة : 22 .

(5) - الشورى : 11 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1191 – 1192 .

(7) - انظر فهرس الأحاديث .
(8) - الأعراف : 143 .

ومرتبة الأخص في الإيمان : هو إيمان عياني : وذلك بعد رفع حجب الأنانية بسطوات تجلي صفة الجلال ، فإذا أفناه عنه بصفة الجلال يبقيه به بصفة الجمال ، فلم يبق له الأين وبقي في العين ، فيكون إيماناً عينياً كما كان حال النبي ليلة المعراج ، فلما بلغ قاب قوسين كان في حيز أين ، فلما جذبته العناية من كينونته إلى عينونة : { أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى } (1) : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ } (2) ، أي : من صفات ربه ، فآمنت صفاته بصفاته تعالى ، وذاته بذاته ، فصار كل وجوده مؤمناً بالله إيماناً عينياً ذاته وصفاته » (3) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي :
« الإيمان لا ينحصر في تصديق إجمالي وتقليدي وحده ، بل له انجلاء ومراتب كثيرة جداً كالمراتب الموجودة بين البذرة النامية إلى الشجرة الباسقة ... فضلا عن ذلك فإن للأيمان حقائق غزيرة جداً ترتبط بحقيقة الكون كله ، إذ تتجلى في جميع أجزائه أنوار ألف اسم واسم من الأسماء الحسنى مثلما تتوضح بها سائر أركان الإيمان ، حتى اتفق أهل الحقيقة على أن : أجل العلوم قاطبة وقمة المعرفة وذروة الكمال الإنساني : إنما هو في الإيمان والمعرفة القدسية السامية المفصلة ، والمبرهنة النابعة من الإيمان التحقيقي » (4) .

[مسألة – 6] : في رتبة الإيمان بالنسبة إلى بقية المقامات

يقول الإمام القشيري :
« قال بعضهم : أول المقامات : المعرفة ، ثم اليقين ، ثم التصديق ، ثم الإخلاص ، ثم الشهادة ، ثم الطاعة ، والإيمان اسم يجمع هذا كله » (5) .

[مسألة – 7] : في رتب العباد في الإيمان

يقول الإمام القشيري :
« [العباد] رتبهم في الإيمان مختلفة :

_____

(1) - النجم : 9 ، 10 .
(2) - البقرة : 285 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 303 .
(4) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 123 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 141 .

فإيمان من حيث البرهان .
وإيمان من حيث البيان .
وإيمان من حيث العيان ، وشتان ما هم » (1) .

[مسألة – 8] : في أركان الإيمان
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الإيمان أربعة أركان :
الرضا بقضاء الله .
والتوكل على الله .
وتفويض الأمر إلى الله .
والتسليم لأمر الله » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله البصري :
« للأيمان أربعة أركان :
ركن منه الإيمان بالقدرة .
وركن منه الإيمان بالحكمة .
وركن منه التبري من الحول والقوة .
وركن منه الاستعانة بالله - عز وجل - في جميع الأشياء » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الإيمان أربعة أركان :
الأول : التوكل على الله .
والثاني : الاستسلام لأمره .
والثالث : الرضى بقضائه .
والرابع : الشكر لنعمائه والتقوى » (4) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« للإيمان ركنان : (أحدهما) اليقين ، (والآخر) الصبر » (5) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

يقول : « الإيمان فمبني على ركنين :
الأول : التصديق اليقيني بوحدانية الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى . وهذا التصديق اليقيني : هو عبارة عن سكون القلب إلى تحقيق ما أخبر به من الغيب كسكونه إلى ما شاهده ببصره من الوجود فلا يشوبه ريب .
الركن الثاني : الإتيان بما بُني الإسلام عليه » (6) .

[مسألة – 9] : في أقسام الإيمان

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص 14.
(2) - أحمد كاظم البهادلي- من هدى النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة – ص 256 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج5) – ص126 .
(4) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم – ص 44 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 65 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 84 .

« الإيمان إيمانان :
إيمان بضياء الروح وهو الحقيقي .
وإيمان بظلمة الروح ، لذلك استثنى من استثنى في إيمانه » (1) .
ويقول الإمام القشيري :
« الإيمان هو إيمانان :
إيمان لله ، فهو قديم لقوله تعالى : { الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ } (2) .
وإيمان للخلق ، فهو مخلوق ؛ لأنه منهم يبدو وهم مثابون على إخلاصه معاقبون على شكه » (3) .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الإيمان إيمانان :
تقليدي : كإيمان العوام يصدقون بما يستمعون ويستمرون عليه .
وإيمان كشفي : يحصل بانشراح الصدر بنور الله حتى ينكشف فيه الوجود كله على ما هو عليه » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الإيمان قسمان : تقليدي وتحقيقي .
والتحقيقي قسمان : استدلالي وكشفي ،
وكلاهما أما واقف على حد العلم والغيب وأما غير واقف ، والأول : هو الإيقان المسمى علم اليقين .
والثاني : أما عيني : وهو المشاهدة المسمى عين اليقين . وأما حقي : وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين ، والقسمان الأخيران لا يدخلان تحت الإيمان بالغيب » (5) .
ويقول : « الإيمان في هذا المقام على خمسة أقسام :
إيمان تقليد ، وإيمان علم ، وإيمان عين ، وإيمان حق ، وإيمان حقيقة .
فالتقليد للعوام ، والعلم لأصحاب الدليل ، والعين لأهل المشاهدة ، والحق للعارفين ، والحقيقة للواقفين ، وحقيقة الحقيقة وهو السادس للعلماء المرسلين أصلاً ووراثة » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 278 .
(2) - الحشر : 23 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 37 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 28 .
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص61-71 .

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 117 .

« انقسام الإيمان إلى قسمين : إيمان حقيقي ، وإيمان رسمي » (1) .

[مسألة – 10] : في ذروة الإيمان

يقول الصحابي أبو الرداء :

« ذروة الإيمان : هو الصبر للحكم والرضا بالقدر » (2) .

[مسألة - 11] : في أوجه الإيمان

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« اعلم إن الإيمان على خمسة أوجه :

إيمان مطبوع ، وإيمان معصوم ، وإيمان مقبول ، وإيمان موقوف ، وإيمان مردود » (3) .

[مسألة - 12] : في درجات الإيمان

يقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :

« الإيمان على درجات بعضها فوق بعض ، قال الله تعالى : { لَيْسَ عَلى الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا إذا ما اتَّقَوْا وآمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وآمَنوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنوا واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ } (4) فالله تعالى أثبت الإيمان في هذه الآية على ثلاث درجات ثم جعل الدرجة الرابعة إحساناً .

فقوله تعالى : { لَيْسَ عَلى الَّذينَ آمَنوا } ، فهذه درجة أولى في الإيمان .

ثم قال تعالى : { إِذا ما اتَّقَوْا وآمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ } ، فهذه درجة ثانية في الإيمان ، وهي أعلى من الأولى وضم إليها التقوى والأعمال الصالحات .

وبعد ذلك قال : { ثُمَّ اتَّقَوْا وآمَنوا } ، فهذه درجة ثالثة ومعها التقوى أيضاً .

وبعد ذلك قال : { ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنوا } .

فالإيمان الأول بلا تقوى ، وهو مجرد كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله مع قبول الشرائع .

والثاني في الإيمان مع العمل بالشرائع ، فهذا الإيمان يزيد على الأول إذ مع التقوى عن

المحرمات مع الأخذ بالرخص والتأويلات .

_____
(1) - ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج1 ص 179 – 180 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص195.
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 132 .
(4) - المائدة : 93 .

والإيمان الثالث في الدرجة الثالثة ومعه التقوى أيضاً ، وهو الاحتراز عن الشبهات والأخذ بالعزائم والحذر عن الرخص والتأويلات .
ثم الدرجة الرابعة عالم الإحسان فوق الإيمان بالغيب ، وهذا عالم الإيقان بواسطة المشاهدات » (1) .

[مسألة - 13] : في صور الإيمان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« صورة الإيمان هي على قسمين :
صورة باطنية : وهي الإذعان لذلك الشيء الذي صدق به والاستسلام والانقياد بقلبه .
وصورة ظاهرية : وهي العمل بموجب ذلك بالجوارح .
وهاتان الصورتان هما صورتا تلك الحقيقة الإيمانية حتى لا تكون ثابتة بدونهما عند من جعل العمل من الإيمان . والصواب أن الصورة الباطنية كافية في ثبوت حقيقة الإيمان » (2) .

[مسألة - 14] : في ذكر سطور الإيمان

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« كتب الله تعالى الإيمان في قلوب أوليائه سطوراً :
فالسطر الأول : التوحيد .
والسطر الثاني : المعرفة .
والسطر الثالث : الصدق .

والسطر الرابع : الاستقامة .
والسطر الخامس : الثقة .
والسطر السادس : الاعتماد .
والسطر السابع : التوكل .
وهذه الكتابة هي فعل الله لا فعل العبد ، وفعل العبد في الإيمان هو ظاهر الإسلام ، وما يبدو منه ظاهراً ، وما كان منه باطناً فهو فعل الله - عز وجل - به » (3) .

[مسألة - 15] : في شروط الإيمان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« شروط الإيمان تسعة أشياء :
الأول : الخوف من الله .
الثاني : الرجاء من فضل الله .
الثالث : الحب في الله .
الرابع : الشوق لرؤية الله .
الخامس : التعظيم لخلق الله .
السادس : التهون لما هونه الله .
السابع : الرضى بقضاء الله .
الثامن : الحذر من مكر الله .

_____
(1) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 125 – 126 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة - ص249
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1416 .

التاسع : الشكر لنعم الله » (1) .

[مسألة - 16] : في قواعد الإيمان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« قواعد الإيمان ثمانية أشياء يجب على كل عبد أن يعلمها بقلبه وينطق بها بلسانه وهي هذه : أن تشهد أن لا إله إلا الله تعالى حي ، عليم ، سميع ، بصير ، مريد ، قادر ، متكلم ، مكنون » (2) .

ويقول : « [قواعد الإيمان] أربعة : هي الأمر ،

والإرادة ، والعظمة ،
والوحدانية » (3) .

[مسألة - 17] : في أسهم الإيمان

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« إن الله وضع الإيمان على سبعة أسهم :
على البر ، والصدق ، واليقين ، والرضا ، والوفاء ، والعلم ، والحلم ، ثم قسم ذلك بين الناس ، فمن جعل فيه السبعة أسهم فهو كامل محتمل » (4) .

[مسألة – 18] : في دعائم الإيمان

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« [الإيمان] على أربعة دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد » (5) .
ويقول السيد محمد بدر الدين الحلبي :
« الصبر عماد الإيمان » (6) .

[مسألة – 19] : في ثمرة الإيمان

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« ثمرة الإيمان : هو الحياء من الله » (7) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 4 .
(2) - المصدر نفسه – ص 5 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 8 .
(4) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 333 .
(5) - د . صبحي الصالح – نهج البلاغة – ص 473 .
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 44 .
(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص82-83 .

« ثمرات الإيمان على قسمين : ثمرات تحصل للمؤمن في الدنيا ... الطهارة من نجاسة الشرك ... والكرامات والخوارق للعادات ... [أما] في الآخرة فهي كثيرة منها النجاة من عذاب النار

» (1) .

[مسألة – 20] : في أول فوائد الإيمان

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« أول ما يفيد الإيمان صاحبه أن يرى ببصيرته حقائق ما أخبر به فهذه الرؤية إنما كشفت بنور الإيمان ثم لا يزال يرقى بصاحبه إلى حقيقة التحقق بما آمن به » (2) .

[مسألة – 21] : في ثمار صدق الإيمان

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« صدق الإيمان وحقيقته : يورث الإخبات في القلب ، والخشوع في البدن ، وكثرة التفكر ، وطول الصمت ، وهذا من نتائج الإيمان » (3) .

[مسألة – 22] : في ذكر أعلام الإيمان

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

« ثلاثة من أعلام الإيمان :

اغتمام القلب بمصائب المسلمين .

وبذل النصيحة لهم متجرعاً لمرارة ظنونهم .

وإرشادهم إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه » (4) .

[مسألة – 23] : في علامة الإيمان

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من علامة الإيمان : حب الله عز وجل ، ومن علامة حب الله : حب القرآن ، ومن علامة حب القرآن : حب النبي محمد ، ومن علامة حب النبي : اتباعه ، وعلامة اتباعه : الزهد في الدنيا » (5) .

[مسألة – 24] : في علامة صدق الإيمان

يقول الإمام علي بن أبي طالب

« لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده » (6) .

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة - ص272 –273 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 90 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 882 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص120 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج1 ص 57 .
(6) - عبد الرحمن الشرقاوي – على إمام المتقين - ج1 ص 40 .

[مسألة – 25] : في طعم الإيمان

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله : نال بذلك ولاية الله . ولن يجد طعم الإيمان حتى يكون كذلك » (1) .

[مسألة – 26] : في جماع الإيمان

يقول الصحابي عمار بن ياسر - رضي الله عنه -
« ثلاث من جمعهن جمع الإيمان : الإنصاف من النفس ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من الإقتار » (2) .

[مسألة – 27] : في أوجه الإيمان والشريعة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الإيمان والشريعة يدوران على عشرين وجهاً :
خمسة منها على القلب وهي : أن تعرف أن الله واحداً لا ثاني له ، وهو خالق الخلق وأرزاقهم ، وحافظهم ، وناصرهم ، ومحولهم من حال إلى حال .
وخمسة منها على اللسان وهي : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن القدر خيره وشره من الله تعالى .
وخمسة منها على الجوارح وهي : الصوم والصلاة والحج والوضوء والاغتسال من النفاس والحيض والجنابة وما أشبه ذلك .
وخمسة منها خارج الجوارح وهي : الإطاعة للأمراء أو السلاطين العادلين والأئمة والمؤذنين ، ومحبة الفقراء والمساكين » (3) .

[مسألة – 28] : هل الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الإيمان إقرار وهداية . أما الإقرار فهو صنع العبد وهو مخلوق . أما الهداية فهو صنع الرب وهو غير مخلوق » (4) .

[مسألة – 29] : في زيادة الإيمان ونقصانه

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قالوا : الإيمان يزيد وينقص » (5) .

---

(1) - محمد هشام – مدارج السالكين عند الصوفية – ص 727 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 79 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 369 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 369 .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 80 .

ويقول : « سئل بعض الكبراء عن الإيمان فقال : الإيمان من الله لا يزيد ولا ينقص ، ومن الأنبياء يزيد ولا ينقص ، ومن غيرهم يزيد وينقص » (1)
وأضاف الشيخ قائلاً : « فمعنى قوله : من الله لا يزيد ولا ينقص : أن الإيمان صفة لله تعالى وهو موصوف به ... وصفات الله لا توصف بالزيادة والنقصان .
ويجوز أن يكون الإيمان من الله جل وعز هو الذي قسمه للعبد منه في سابق علمه لا يزيد وقت ظهوره ولا ينقص عما علمه منه وقسمه له .
والأنبياء في مقام المزيد من الله تعالى من جهة القوة واليقين ومشاهدات أحوال الغيوب ... وسائر المؤمنين يزيد إيمانهم في بواطنهم بالقوة واليقين ، وينقص من فروعه بالتقصير في الفرائض وارتكاب المناهي » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص

بالمعصية ، هذا في حق العوام ، وأما الخواص فيزيد إيمانهم بخروج الخلق من قلوبهم وينقص بدخولهم إليها ، يزيد بسكونهم إلى
الله - عز وجل - وينقص بسكونهم إلى غيره » (3) .

[مسألة – 30] : هل الإيمان جمع أم فرق ؟

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الإيمان جمع في القلب ، وتفريق في الأعضاء » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الإيمان جمع عند الله ، وتفريق بين العباد » (5) .

[مسألة – 31] : في آثار الإيمان بين ظاهر القلب وباطنه

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 81 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 81 – 82 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 139 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 3 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 369 .

« إذا كان الإيمان في ظاهر القلب كان العبد محباً للآخرة والدنيا ، وكان مرة مع الله تعالى ومرة مع نفسه ، فإذا دخل الإيمان باطن القلب أبغض العبد دنياه وهجر هواه » (1) .

[مسألة – 32] : متى يصبح الإيمان ذنباً ؟

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الإيمان قد يكون ذنباً مع بقاء الرسم ، كإيمان العامة بالنسبة إلى الخاصة . فإن الإيمان هو التصديق ، والتصديق يحتاج إلى من يقوم به فيسمى مصدقاً » (2) .

[مسألة – 33] : في طريقة تصحيح الإيمان

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« تصحيح الإيمان : بالشكر على النعماء ، والصبر على البلاء ، والرضاء بالقضاء » (3) .

[مسألة – 34] : في الأشياء التي تنزع الإيمان
يقول الشيخ أبو القاسم الحكيم :
« ثلاثة أشياء تنزع الإيمان من العبد :
أولها : ترك الشكر على الإسلام ، والثاني : ترك الخوف على ذهاب الإسلام ،
والثالث : الظلم على أهل الإسلام » (4) .
[مسألة – 35] : في الطبع على الإيمان أو الكفر
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« من طبع كافراً ولو يرى الله جهرة فإنه لا يؤمن به ، ومن طبع مؤمناً عند رشاش النور بإصابته فإنه يؤمن بنبي لم يره وكتاب لم يقرأه بغير معجزة أو بينة » (5) .
[مسألة – 36] : في أنحاء طرق الإيمان
يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« الطرق التي استند إليها إيمان المؤمنين على ثلاثة أنحاء :
أولها : طريق أهل العموم وهي التقليد ، والتقليد هو هنا : العقد الجازم المطابق
من غير دليل .

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 92 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة – ص 122 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 75 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 168 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 315 .

والطريق الثاني : قيام الدليل والبرهان ، وهذه طريق أرباب الأفكار والنظر .
والفرقة الثالثة : هم الذين استند إيمانهم إلى

شهود وعيان ؛ وهم الراسخون في العلم ، وهذا طريق أهل الله » (1) .

[مسألة – 37] : ما هو الإيمان الذي لا يعول عليه ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل إيمان بحكم مشروع تجد في نفسك ترجيح خلافه لا يعول عليه » (2) .

[مسألة – 38] : في مقام الإيمان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أما مقامات الإيمان فهي كثيرة ، منها : مقام التوحيد ، ومقام الصبر ، ومقام التوكل ... ومقام الإخبات ، ومقام الاعتصام » (3) .

ويقول الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي :
« مقام الإيمان : هو كالروح لكل من مقامي الإسلام والإحسان ، وهو كالنهاية لمقام الإسلام والبداية لمقام الإحسان » (4) .

[مسألة – 39] : في زيادة الإيمان

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« زيادة الإيمان : هي بصر ورؤية بمعاينة القلب » (5) .

[مسألة – 40] : في شجرة الإيمان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
شجرة الإيمان : هي شجرة متأصلة مستقرة في فضاء القلب ، ضاربة إلى الروح الروحانية ، وأصولها وكلياتها سبعة وهي : التوبة ، والزهد ، والتقوى ، والاعتصام ، والتوكل ، والرضا ، والمحبة (6) .

[مسألة – 41] : في صدق الإيمان

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 161 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 8 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة - ص264 .

(4) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص67 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 485 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ص 141 أ (بتصرف) .

« قال بعضهم : صدق الإيمان : هو التعظيم لله » (1) .

[مسألة – 42] : في عرس الإيمان
يقول الغوث الأعظم عبد لقادر الكيلاني :
« عرس الإيمان : التوبة » (2) .
[مسألة – 43] : في أن الإيمان أصل اليقين
يقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :
« الإيمان أصل اليقين وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ، فروعه بعضها أغلب من بعض » (3) .
[مسألة – 44] : في آفة الإيمان
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الإيمان : القدر » (4) .
[مسألة – 45] : في حقيقة الإيمان
يقول الشيخ وكيع بن الجراح :
« حقيقة الإيمان : أن تؤثر الصدق فيما يضرك على الكذب فيما ينفعك » (5) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب أبعد الخلق منه في الله ، ويبغض أقرب الخلق منه في الله » (6) .
ويقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان : حتى يعد البلاء نعمة ، والرخاء مصيبة ، وحتى لا يبالي من أكل الدنيا ، وحتى لا يحب أن يحمد على عبادة الله - عز وجل - » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حقيقة الإيمان : هي ما أوجب الأمان » (8) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قال بعض الشيوخ : حقائق الإيمان أربعة :

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص82 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص93 .
(3) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص120 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 49 .
(6) - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 135 .
(7) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 8 ص94 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1484 .

توحيد بلا حد ، وذكر بلا بت ، وحال بلا نعت ، ووجد بلا وقت » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « معنى حال بلا نعت : أن يكون وصفه حاله حتى لا يصف حالاً من الأحوال الرفيعة إلا هو بها موصوف .
ووجد بلا وقت : أن يكون مشاهداً للحق في كل وقت » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :
« حقيقة الإيمان بخمسة أشياء :
باليقين ، والإخلاص ، والخوف ، والرجاء ، والمحبة .
فباليقين : يخرج من الشك .
وبالإخلاص : يخرج من الرياء .
وبالخوف : يخرج من المكر .

وبالرجاء : يخرج من القنوط .
وبالمحبة : يخرج من الوحشة والحيرة » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« حقيقة الإيمان : هي التصديق ثم التحقيق ، وموجب الأمرين التوفيق . والتصديق بالعقل ، والتحقيق ببذل الجهد في حفظ العهد ، ومراعاة الحد . فالمؤمنون هم الذين صدقوا باعتقادهم ، ثم الذين صدقوا في اجتهادهم » (4) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« حقيقة الإيمان : هي تصديق النفس بعد حصول المعرفة لها واطمئنانها بعد خروجها من الأمارية التي هي كانت طبيعة لها » (5) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حقيقة الإيمان : نور إذا دخل قلب المؤمن لا تخرجه أذية الخلق ... فإنه نور حقيقي أصلي ذاته ، لا يتكدر بالعوارض ، كنور الشمس » (6) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حقيقة الإيمان : التصديق وضده الجحود والتكذيب » (7) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

---

(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 82 .
(2) - المصدر نفسه – ص 82 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 49 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 68 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 121 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج6ص453 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة – ص 248 .

« حقيقة الإيمان : هو نور مقذوف في قلب المؤمن ، قال الله تعالى :

{ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمان وَأَيَّدَهُمْ بِروحٍ مِنْهُ } (1) » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعض المحققين : من بلغ إلى حقيقة الإيمان لم يقدر أن يلتفت إلى العمل بسوى الله» (3)
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« إذا سئلت عن حقيقة الإيمان هل هي مخلوقة أم لا ؟
فالجواب : غير مخلوقة : لأنها نور وهداية يقذفها الله في قلب من يشاء من عباده » (4) .

[مسألة – 46] : في ذكر السبب المؤدي إلى حقيقة الإيمان

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« سبب حقيقة الإيمان : هو إجابة دعاء الله تعالى في الأزل ، فمن تحقق في أجابته تحقق به الإيمان » (5) .

[مسألة – 47] : في الوصول إلى حقيقية الإيمان

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا يبلغ حقيقة الإيمان : حتى يكون لعباد الله كالأرض إذ هم عليها ومنافعهم
منها » (6) .

[مسألة – 48] : متى يستكمل العبد حقيقة الإيمان

يقول الإمام علي الرضا - عليه السلام - :
« لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال :
التفقه في الدين ، وحسن تقدير المعيشة ، والصبر على الرزايا » (7) .

[مسألة – 49] : في إيمان المؤمنين

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

(1) - المجادلة : 22 .
(2) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 113 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 1 ص 10 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي - جامع الأصول في الأولياء -ص188 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 174 .
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 66 .
(7) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 339 .

« إيمان المؤمنين : هو بالوسائط والعلائق » (1) .

[مسألة – 50] : في إيمان المتكلمين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« إيمان المتكلمين : هو إيمان ممزوج بنوع استدلال » (2) .

[مسألة – 51] : في كمال الإيمان

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :
« كمال الإيمان : هو كمال التصديق والقبول بما جاء به الرسول .
وكمال الإيمان عند أهل الشرع : معرفة الحق سبحانه وتعالى بمعرفة اليقين عارية عن التقليد ، ومعرفة سائر المؤمنين بها على التفصيل .
وأما عند أهل الحقيقة : مراقبة حق اليقين ، وهو مشاهدة وجود الحق سبحانه في جميع ذرات أجزاء الموجودات وتصرفه فيها ، وبهذا الإيمان لا يرى في الوجود إلا الواحد المطلق » (3) .

[مسألة – 52] : في علامات وشروط استكمال الإيمان

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان : من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ، وإذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل ، ومن إذا قدر عفا » (4) .

[مسألة – 53] : في العلاقة بين الإخلاص وكمال الإيمان

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الإخلاص : كمال الإيمان ؛ لأن العبد بالإخلاص ينال التصديق ، وبالتصديق ينال التحقيق ، وبالتحقيق يصل إلى الحق » (5) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الإيمان واليقين
يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« الإيمان خروجك عنهم ، واليقين خروجك عنك .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 142 .
(2) - عبد الكريم العثمان – سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه - ص 173 .
(3) 1 – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بـ(سلسلة الذهب) – ص 5 .
(4) - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 126 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 44 .

إذا زاد إيمانك نقلت من حال إلى حال ، وإذا زاد يقينك نقلت من مقام إلى مقام » (1)
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« قال بعضهم : الفرق بين الإيمان واليقين كالفرق بين الأعمى والبصير إذا أخبرهما بطلوع الشمس ، فالبصير ينظرها والأعمى لا يشهدها لكن يثبت عنده وجودها بتواتر الأخبار » (2) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الإيمان والإسلام
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الإيمان أخص وأعلى [من الإسلام] ؛ لأن الزيادة والنقصان فيه والفضائل والمقامات عنه ، والاستثناء واجب فيه . وإن الإسلام عام لا يخرج منه إلا الكافرون إذ ليس وراءه شيء ، وعند جماعة من العلماء إن الاستثناء غير واجب في الإسلام ؛ لأنه محدود معلوم » (3) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين نور الإيمان ونور اليقين

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« يقال : الإيمان نور من وراء الحجاب ، قال الله تعالى : { يُؤْمِنونَ } (4) ، واليقين نور عند كشف الحجاب .
بالحقيقة هما نور واحد غير أنه إذا كان من وراء حجاب يقال له نور الإيمان ، وإذا باشر ذلك النور في قلب المؤمن عند رفع الحجاب صار يقيناً » (5) .
[فائدة – 1] : في كيفية النظر ببصر الإيمان
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« إن أردت أن تنظر ببصر الإيمان والإيقان دائما : فكن لنعم الله شاكراً ، وبقضائه راضيا » (6) .
[فائدة – 2] : في كيفية التحقق بالإيمان الكامل
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 108 .
(2) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 121 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 133 .
(4) - البقرة : 3 .
(5) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 120 .
(6) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 120 .

« لا يتخلص العبد المسلم من الشركين الخفي والجلي ، ويتحقق له الإيمان الكامل باطناً وظاهراً في المقام العلي : إلا بذوق معاني التجليات الإلهية ، بالأسماء المتوجهة على إيجاد الصور الكونية الحسية والعقلية ، فيكشف عن الواحد الأحد » (1) .
[فائدة – 3] : في كيفية معرفة كمال الإيمان ونقصه
يقول الشيخ علي المرصفي :
« من ادعى كمال الإيمان بما وعده الله عليه ،

فليمتحن نفسه فيما وعده الله به من مضاعفة الصدقة مثلاً إلى سبعين ضعفاً وأكثر ، فإن وجدها لا تتوقف في إعطاء أحد من المحتاجين شيئاً ولو أنفقت جميع ما بيدها ، فليعلم أن إيمانه بذلك كامل فيجب عليه الشكر لله - عز وجل - . وإن توقفت عن العطاء مع وجود قوت يومها وليلتها ، فليعلم أنه ناقص الإيمان بما وعده الله تعالى » (2) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« اجعل الإيمان لقلبك بما أعطاك من معرفة الله بمنزلة البصر لحسك بما أعطاك من معرفة ما تقتضيه حقيقته ، واحذر أن تصرف نظرك الفكري فيما أعطاكه الإيمان فتحرم عين اليقين ، فإن الله أوسع من أن يقيده عقل عن إيمان أو إيمان عن عقل وإن كان نور الإيمان يشهد العقل من حيث ما أعطاه فكره بصحة ما أعطاه من السلوب ، ولا يشهد نور العقل من حيث فكره بصحة ما أعطاه نور الإيمان والكشف ، لكن نور العقل به يكون القبول الخارج عن الفكر يشهد بصحة ما أعطاه الكشف والإيمان » (3) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« ثبات الإيمان الورع ، وزواله الطمع » (4) .

ويقول الصحابي عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 6 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 111 .

(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب الوصايا – ص 1 – 2 .

(4) - علي الطبرسي – مشكاة الأنوار في غرر الأخبار – ص 45 .

« الإيمان : مثل قميصك بين أنت لبسته إذا أنت نزعته ، وبين أنت نزعته إذا أنت لبسته ، فإذا دام الإيمان على القلب دام الذكر » (1) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« ابن آدم ؟! انك لا تستحق حقيقة الإيمان ، حتى لا تعيب الناس بعيب هو
فيك » (2) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إن الله تعالى أكرم المؤمنين بالإيمان ، وأكرم الإيمان بالعقل ، وأكرم العقل
بالصبر ، فالإيمان زين المؤمن ، والعقل زين الإيمان ، والصبر زين العقل » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : لا يظهر الإيمان على أحد إلا بسعادة سابقة له في الأزل ونور متقدم » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : لا يبلغ العبد درجة القوم في الإيمان حتى لا يفكر فيما
مضى ، ولا في شيء فيما يأتي ، ويكون في وقته على مشيئة مليكه » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : الإسلام للظالمين ، والإيمان للمقتصدين ، والإحسان للسابقين » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : ليس الإيمان ما يتزين به العبد قولا وفعلا ، ولكن الإيمان جري السعادة في سابق الأزل ، وأما ظهورها على الهياكل فربما يكون عواري وربما يكون حقائق » (7) .
ويقول الإمام القشيري :
« الإيمان يوجب للعبد الأمان ، فما لم يكن الإيمان موجباً للأمان فصاحبه بغيره

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 124 .
(2) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 35 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) - ص 234 – 235 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 514 .
(5) - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 95 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1135 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 64 .

أولى » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« بنور الإيمان يعرف ذات الحق وما وصف نفسه به مما يقتضي التشبيه والتنزيه فيأخذها مشاهدة ، وهذه درجة الأنبياء والأولياء » (2) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« يقال : الإيمان كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .
الإيمان : كسكينة موسى من كانت معه كان الظفر له .
الإيمان : كخاتم سليمان العز مع وجوده والذل مع فقده .
الإيمان : كعصا موسى تلقف عصا السحرة ، وكذلك الإيمان تنمحق عنده الشبهات والتخيلات وتغفر مع صحته السيئات .
الإيمان : كالماء الطهور يطهر ما قبله وما بعده ولا ينجس حتى يتغير . الإيمان كالحرم من دخله كان آمناً » (3) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي :
« الإيمان : هو حقيقة واحدة موحدة بحيث لا يقبل التفريق ، وهو كلي بحيث لا يتحمل التجزئة ، وهو كل بحيث لا تقبل أركانه الانقسام » (4) .
بيت الإيمان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بيت الإيمان : كناية عن أركان الإسلام الخمسة لقوله : { بني الإسلام على خمس } (5) . فمن أوثق قواعد بنيانه ، وأقام جداره ، وعدل زوايا

أركانه ، فما هي منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة كما قال : { فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ } (6) ، أمن من الهدم والسقوط ومكارم الأخلاق زينة هذا البيت . ونقشه وعمرته وسدنته وحشمه وخوله : نوافل
الخيرات ، وما أوجبه المؤمن على نفسه (7) .
تقوى الإيمان
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 12 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 33 – 34 .
(3) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب – ص 12 .
(4) – الشيخ سعيد النورسي – قطوف من أزاهير النور – ص 36 .
(5) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 5 برقم 2609 .
(6) - الانفطار : 7 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 422 (بتصرف) .

يقول : « تقوى الإيمان : هي حراسة الباطن من العدوان ابتغاء رضى الرحمن » (1) .
دورة الإيمان
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « دورة الإيمان : هي عبارة عن طرد الشرور ، وبقاء الفطرة على ما كانت عليه ، ولها بعث الأنبياء ، ونزل القرآن ، وبها نيط دخول الجنة ، وإياها ذكر رسول
الله مفصلاً بالعبارات دون الإشارات » (2) .

قلب الإيمان
الشيخ سهل التستري
قلب الإيمان : هو اليقين (3) .
أهل مقام الإيمان
الشيخ أحمد بن عجيبة

أهل مقام الإيمان : هم الذين يشهدون الأنوار الباطنة ، وهي أنوار أوصاف الربوبية كالعظمة والعزة وغير ذلك على القرب . وأنوارهم متوسطة كنور القمر (4) .

منزل الإيمان

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

منزل الإيمان : هو الحزن (5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « منازل الإيمان : هي جميع جوارح العبد الظاهرة والباطنة ، وأصلها القلب وأول ما ينزل الإيمان فيه ، ثم يتفرق منه في بقية الأعضاء ، وله في كل جارحة مخصوصة لائقة بتلك الجارحة ، فيسمى فيها باسم خاص لا يسمى به في الجارحة الأخرى .

فهو في القلب : تصديق ، وفي العقل : إذعان وتسليم ، وفي النفس : طمأنينة وانقياد » (6) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

_____

(1) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص108.

(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 46 .

(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 44 (بتصرف) .

(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 151 (بتصرف) .

(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد – ص 327 (بتصرف) .

(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة - ص264 .

يقول : « منزل الإيمان : هو محل تطهير القلوب من المساوئ والعيوب ، وتحليتها بمقامات اليقين لتتهيأ لحمل معرفة رب العالمين » (1) .

نور الإيمان
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « نور الإيمان : هو الذي يكشف ظلمات الشرك الخفي ، ويظهر بهجة الإخلاص والصدق الوفي ، فتحكم البصيرة بقبح الشرك وضرره ، وحسن الإخلاص
وخيره ، فيقبل القلب على توحيد ربه ، ويعرض عن الشرك وشره » (2) .
وعاء الإيمان
الشيخ أبو الحسين النوري
وعاء الإيمان : هو القلب لقوله تعالى : { وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمان وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُمْ } (3) .. (4) .
إيمان خواص الخواص
الشيخ أحمد السرهندي
إيمان خواص الخواص بالغيب : هو إيمان يحصل بمطالعة غيب الغيب في حجب ظلال الجمال والجلال ووراء سرادقات الظهورات والتجليات (5) .
الإيمان الاستدلالي
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الإيمان الاستدلالي : هو أن تستدل بالمصنوع على الصانع وبالأثر على المؤثر ، معتقداً أن الأثر بلا مؤثر محال وبالسبب عن المسبب » (6) .
الإيمان الأصلي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإيمان الأصلي : هو الرجوع إلى الفطرة الأولى والدين القيم ، وهي تستلزم أجناس الفضائل بجميع أنواعها التي أقل درجاتها العفة المقتضية للمروءة » (7) .
إيمان أعيان
الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية –ج1 ص108 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 1ص89 .
(3) - الحجرات : 7 .
(4) – الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 362 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 16 (بتصرف) .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 133 .
(7) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص635 .

يقول :« إيمان أعيان : هو معرفة الله بمراقبة القلب ، فلا يغيب ربه عن خاطره طرفة عين ، بل هيبته في قلبه كأنه يراه . وهو مقام المراقبة ، وعين اليقين » (1) .
الإيمان الباطن
الإمام محمد ماضي ابي العزائم
يقول : « الإيمان الباطن : هو عقد القلب على اليقين الحق بما أقر به لسانه » (2) .

الإيمان بالله
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « قال بعضهم : الإيمان بالله : مشاهدة ألوهيته » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان بالله وبين الإيمان لله
يقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« الفرق بين الإيمان بالله وبين الإيمان لله هو : أن الإيمان بالله : عبارة عن التصديق بربوبيته ، ووحدانيته ، وصفاته ، ونعوته إلى التصديق بأنبيائه ورسله .
والإيمان لله : هو القبول لأمره ونهيه وأحكامه ، والإقبال على العمل بها » (4) .
الإيمان بالقدرة
الشيخ أبو عبد الله البصري
يقول : « الإيمان بالقدرة : هو أن تؤمن ولا تنكر أن يكون لله عبد بالمشرق – قائماً على يمينه –

ويكون من كرامة الله له أن يعطيه من القوة ما ينقلب من يمينه على يساره فيكون بالمغرب » (5) .

الإيمان التحقيقي

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

_____

(1) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 37 .

(2) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 24 .

(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص82 .

(4) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي)– ج2ص223.

(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) - ص126 .

يقول : « الإيمان التحقيقي : هو أن ينطوي قلبك على وحدانية الله دون شريك وتفريد أحديته ، وتصديق كلامه ، فيما يجب الإيمان به شرعاً وتصديقاً شهودياً ، بحيث لو خالفك أهل الأرض جميعاً فيما انطوى عليه قلبك من إيمان فلا تجد في نفسك شكاً أو ريباً أو تردداً ، وذلك الإيمان يحصل عند ظهور أنوار الربوبية على قلوب أهل العبودية » (1) .

الإيمان التقليدي

الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي

يقول : « إيمان التقليد : هو من أخذ العقائد عن شيخ وجزم بها من غير معرفة دليل » (2) .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الإيمان التقليدي : هو الذي لا اعتبار له فينقلب المقلد عن إيمانه عند عدم المقلد به . فمن كان إيمانه بتقليد الوالدين ، أو الأستاذ ، أو أهل البلد ، ولم يدخل الإيمان في قلبه ، ولم

ينشرح صدره بنور الإسلام فعند انقطاعه بالموت عن هذه الأسباب المقلدة يعجز عن جواب سؤال الملكين » (3) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الإيمان التقليدي : هو أن يعتقد الإنسان بوحدانية الله ، وكل ما يجب في باب الإيمان به تعالى ، تقليداً لوالديه ، أو اعترافاً بقول علماء أمته من غير حجة ولا برهان ذاتي عنده . وهذا الإيمان لا يعتمد عليه كثيراً ؛ لأنه قريب التزلزل ، وسريع التزعزع بتشكيك مشكك أو بمغالطة متزندق » (4) .

[مقارنة] : الفرق بين الإيمان التحقيقي والإيمان التقليدي
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« الإيمان التحقيقي : هو أوسع منه [الإيمان التقليدي] وأقوى وأمتن ، وله مراتب كثيرة جداً » (5) .

_____
(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 133 .
(2) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 37 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج2 ص 105 .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 133 .
(5) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 124 .

ويقول : « اتفق أهل الحقيقة على أن أجل العلوم ، وقمة المعرفة وذروة الكمال الإنساني ، هو في الإيمان ء والمعرفة القدسية النابعة من الإيمان التحقيقي .
نعم إن الإيمان التقليدي معرض للشبهات والوساوس ، أما الإيمان التحقيقي فهو أوسع وأقوى وأمتن منه ، وله مراتب كثيرة منها :

مرتبة علم اليقين التي لا تتأثر بالشبهات لقوة براهينها ، بينما الإيمان التقليدي قد لا يقاوم شبهة واحدة .
ومن مراتبه أيضاً : مرتبة (عين اليقين) التي لها مراتب كثيرة ، حتى تجعل الكون ينطق بالآيات الدالة على الخالق سبحانه كالقرآن الكريم .
ومرتبة أخرى : هي (حق اليقين) وفيها مراتب كثيرة أيضاً ...
ولقد أوضح علماء علم الكلام طريق الإيمان مستندين على البراهين العقلية والمنطقية فحسب في الآلاف من كتبهم . أما أهل الحقيقة والتصوف فقد أوضحوا المعرفة الإيمانية كشفاً وذوقاً في مئات من كتبهم » (1) .
إيمان حق
الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي
يقول :« إيمان حق : هو رؤية الله بقلبه ، وهو معنى قولهم : العارف يرى الله في كل شيء ، وهو مقام المشاهدة وحق اليقين . وصاحب هذا المقام والذي قبله [إيمان عيان] يستدل بالحق على الخلق » (2) .
إيمان حقيقة
الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي
يقول : « إيمان حقيقة : هو الفناء بالله عما سواه والسكر بحبه ، فلا يشهد إلا إياه كمن غرق في بحر ولم ير له ساحلاً وهذا ليس له دليل ولا مدلول » (3) .
الإيمان الحقيقي
الشيخ نجم الدين داية الرازي

_____
(1) – الشيخ سعيد النورسي – قطوف من أزاهير النور - ص 14 – 15 .
(2) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 37 .
(3) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 37 .

يقول : « الإيمان الحقيقي : هو إيمان عياني ، وذلك بعد رفع حجب الأنانية بسطوات تجلي صفة الجلال ، فإذا أفناه عنه بصفة الجلال يبقيه به بصفة الجمال ، فلم يبق له الأين وبقى في العين ، فيكون إيماناً عينياً » (1) .
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
يقول : « الإيمان الحقيقي : هو نفي جميع ما تولهت القلوب إليه من المضار والمنافع سوى الله - عز وجل - » (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض الكبار : الإيمان الحقيقي : هو إيمان الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لها ، ويتحقق بالخاتمة ، وما بينهما يزيد الإيمان فيه وينقص والحكم للخاتمة لأنها عين السابقة ، فيحمل قول من قال : إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص على إيمان الفطرة الذي حقيقته ما مات عليه ، ويحمل قول من قال : إن الإيمان يزيد وينقص على الحالة التي بين السابقة والخاتمة من حين يتعقل التكاليف » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في الإيمان الحقيقي ونفي السوى

يقول الشيخ بهاء الدين النقشبندي :
« توجه القلب إلى نفع الإيمان والإسلام (سوى) ، فينبغي نفيه ولا يلتفت القلب إلا إلى مولاه حتى يتم الإيمان الحقيقي .
ولذلك قال شيخ الشيخ أبو الحسن [الشيخ ابن مشيش] لما سئل الشيخ أبا الحسن وقال له : بم تلق الله ؟
فقال : ألقاه بفقدي .
فقال : تلقاه بالصنم الأعظم .
وهذا يؤيد ما تقدم شرحه ، فإنه شتان بين الفقد وبين التعلق بالفقد ، وتوجه القلب إليه في المقصود وفقدان رؤية الفقد لا فقدان وجوده .
وهذا المعنى يأتي في سائر أحوال العارف فلذلك قيل : العارف كائن بائن ، يعني كائن في الأشياء

بظاهره بائن عنها بقلبه .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج2 ص 303 .
(2) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 63 .
(3) - المصدر نفسه – ج 9 ص 12 .

وكذلك اذا كانت له دنيا وأسباب فهو فيها في الظاهر بائن عنها في الباطن » (1) .

[مسألة – 2] : في كيفية حصول الإيمان الحقيقي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الإيمان الحقيقي : الذي هو من نتائج : الإرادة ، والصدق في طلب الحق ، والإخلاص في العمل لله ، وترك الدنيا وزخارفها ، بل بذل الوجود في طلب المعبود » (2) .

صاحب الإيمان الذوقي
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « صاحب الإيمان الذوقي : هو من يشهد أن لا مدبر ولا محرك ولا مسَكِّن في الوجود إلا الله ، كان الله ولا شيء معه ، وهو على ما عليه كان » (3) .
إيمان العارفين
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « إيمان العارفين : هو إيمان المشاهدة بنور اليقين » (4) .
إيمان العبادة
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « إيمان العبادة : هو تصديق بالقلب ، وهو على طريق الاختيار والخبر والتصديق لله تعالى في جميع ما أنزل على أنبيائه (عليهم السلام) ، وجميع ما بلغوا عن
الله - عز وجل - ويدخل ذلك كله تحت هذه العبادة : وهي الإيمان بالله تعالى ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الأخر ، وبما أنزل الله على رسله

» (5) .
إيمان العوام
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « إيمان العوام : هو إيمان التقليد المحض » (6) .
الإيمان الكامل
الشيخ زكريا الأنصاري

_____
(1) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 63 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 216 .
(3) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .
(4) - عبد الكريم العثمان – سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه - ص 173 .
(5) - الشيخ أحمد عز الدين الصياد – المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص 9 .
(6) - عبد الكريم العثمان - سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه - ص 173 .

يقول : « الإيمان الكامل : هو خروجك عنه ، أي : عن حولك وقوتك ووجودك ، لتشهد كمال حوله وقوته ووجوده في محل عجزك وضعفك » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإيمان الكامل : هو نور يقع في القلب ، ويظهر شعاعه في العقل والحواس بحيث إذا عقل شيئاً أو أحس بشيء بأحد حواسه الخمسة أدرك حقيقة ذلك الشيء من حيث ملكوته ، ولم تحجبه صورته من حيث ملكه ، فهو مع الأشياء كلها من حيث هو عين واحدة ، والأشياء كلها معه من حيث هي عيون كثيرة » (2) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الإيمان الكامل : هو الذي جمع بين التوحيد والتعظيم فقوله تعالى :
{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (3) : هو توحيد ، وقوله

تعالى : { وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ } (4) :
تعظيم ، والجمع بينهما إيمان كامل » (5) .
الباحث سعيد حوى
يقول : « الإيمان الكامل : هو تصديق القلب وإذعانه ، مع عمل الجوارح بمقتضيات ذلك » (6) .

[مسألة] : بين الإسلام الكامل والإيمان الكامل
يقول الباحث سعيد حوى :

_____
(1) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 343 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة - ص265 .
(3) - الشورى : 11 .
(4) - الشورى : 11 .
(5) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 114 .
(6) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 29 .

« الإيمان الكامل والإسلام الكامل سواء بمعنى واحد ، إذ الإسلام الكامل استسلام القلب والجوارح ، والإيمان الكامل : هو تصديق القلب وتصديق الجوارح ، ومن ثم تجد في القرآن الكريم يقول : { فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فيها مِنَ الْمُؤْمِنينَ .فَما وَجَدْنا فيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمينَ } (1) ، فهؤلاء مسلمون ومؤمنون إيمانهم هو عين إسلامهم ، وإسلامهم هو عين إيمانهم لأنهم مؤمنون كُمّل ، والإسلام الكامل هو عين الإيمان الكامل » (2) .
أهل الإيمان الكامل
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « أهل الإيمان الكامل : هم الذين يطلبون الحكمة ، ولا يقف نظرهم عند موضعها » (3) .
الإيمان المردود
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإيمان المردود : هو إيمان اليهود والنصارى وما أشبههم » (4) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الإيمان المردود : هو إيمان الكفرة ... وما أشبه » (5) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الإيمان المردود : هو إيمان المنافقين والمبتدعين (6) .
الإيمان المطبوع
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الإيمان المطبوع : لا يزيد ولا ينقص ، وهو إيمان الملائكة » (7) .
الإيمان المعصوم
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإيمان المعصوم : هو إيمان الأنبياء لا يزيد ولا ينقص عليهم الصلاة

_____
(1) - الذاريات : 35 – 36 .
(2) 5- سعيد حوى - تربيتنا الروحية – ص 29 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن مجموعة : المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 24 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 4 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج2ص370 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 132 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي - جامع الأصول في الأولياء -ج2ص370 .

والسلام » (1) .
الإيمان المقبول
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإيمان المقبول : هو إيمان المؤمنين » (2) .
الإيمان المنظوم
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الإيمان المنظوم : هو إيمان الملائكة يزيد ولا ينقص » (3) .
الإيمان الموقوف
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإيمان الموقوف : هو إيمان المنافقين من أمة محمد » (4) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الإيمان الموقوف : هو إيمان المقلدين (5) .
الإيمان الناقص
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإيمان الناقص : هو التصديق المستند إلى البراهين العقلية والحجج القطعية ، فهو تابع لها بحيث لو طعن فيها طاعن دخل الطعن في ذلك التصديق المستند إليها ، وهو إيمان أهل النظر من أكابر علماء الرسوم » (6) .
[مسألة] : في إيمان النبي
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« إيمان النبي : هو إيمان مكاشفة ومشاهدة » (7) .
المؤمن - جل جلاله - المؤمن - المؤمن (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المؤمن - جل جلاله - : المصدق لمن أطاعه . آمِنْ المؤمنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه » (8) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 4 .
(2) - المصدر نفسه – ص 4 .
(3) - المصدر نفسه – ص 4 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 4 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 132 (بتصرف) .

(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة - ص 267 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 142 0
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 159 .

يقول :« المؤمن - جل جلاله - : اسم الله تعالى ... وهو يؤمن المؤمن بإيمانه من عذابه » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المؤمن - جل جلاله - : الذي لا يُخاف ظلمه .
وقال بعضهم : المؤمن - جل جلاله - : الموفي بما وعد لأوليائه » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « المؤمن - جل جلاله - : هو الذي يصدق عبده في توحيده فيقول له : صدقت يا عبدي .
والذي يصدق نفسه في إخباره أي يعلم أنه صادق . ويكون بمعنى المصدق لوعده . ويكون بمعنى المخبر لعباده بأنه يُؤَمنهم من عقوبته » (3) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « المؤمن - جل جلاله - : من أسمائه تعالى ومعناه المصدق وعده عباده ، والمصدق قوله الحق ، والمصدق لعباده المؤمنين ورسله .
وقيل : الموحد نفسه .
وقيل : المؤمِّن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه » (4) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « المؤمن - جل جلاله - : معناه من التجأ إليه صار آمناً من كل شر » (5) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « المؤمن - جل جلاله - : هو المتفضل بالأمن والأمان ، المفيض لأسباب الراحة للأكوان . الكل في خوف لولا أنه أمَّنهم ، والجميع

في ظلام لولا أنه أرشدهم ... هو مفيض الإيمان ، ومقيم البرهان ، ومنزل القرآن . فالعبد المؤمن إن نظر إلى نفسه ظهر له نور ربه المؤمن » (6) » (7) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص80 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1429 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 135 .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص244 .
(5) - الشيخ عبد الله الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص138 .
(6) - الشيخ أحمد العقاد _ الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية _ ص 109 .
(7) - المصدر نفسه _ ص 106 .

يقول : « المؤمن - جل جلاله - : هو المصدق نفسه وكتبه ورسله فيما بلغو عنه ، أما بالقول وأما بخلق المعجزات ، مأخوذ من الإيمان وهو التصديق . أو المؤمِّن عباده من المخاوف ، بخلق الطمأنينة في قلوبهم ، أو بإخبارهم أن لا خوف عليهم » (1) .
الباحث أبو الوفا محمد درويش
يقول : « المؤمن - جل جلاله - : الله تعالى مؤمن أي مصدق لنفسه ، أي دافع أولي الألباب إلى التصديق بوجوده ووحدانيته بما أودع غرائز البشر من الاستعداد للإعتراف بوجوده ، والإقرار بربوبيته » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
القاضي عياض
يقول : « المؤمن : لأنه أمنةً لأصحابه ، ومن أمن به من العذاب » (3) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المؤمن : فقد قال تعالى : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ } (4) . قال القاضي عياض : والمهيمن مصغر من الأمن وقلبت الهمزة هاء ، ثم قال : والنبي أمين ومهيمن ومؤمن ، وقد سماه الله تعالى بذلك كله ، وسمي المؤمن : لأنه أمان العالم وذو الإيمان المطلق ، وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال :
{ آمَنَ الرَّسُولُ } » (5) .
(ثالثاً : بمعنى المؤمن من العباد
الشيخ الحسن البصري
يقول : « المؤمن : [هو من] صدق قوله فعله ، وسره علانيته ، ومشهده مغيبه » (6) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 38 – 39 .
(2) - الشيخ أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص 35 – 36 .
(3) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 244 .
(4) – البقرة : 285 .
(5) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 260 .
(6) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 60 .

يقول : « المؤمن [من العباد]: من أمن الخلق ظلمه » (1) .
ويقول : « المؤمن [من العباد] : هو من جعل السبيل إلى الإيمان الاقتداء
بالنبى ، وعلم أن لا سبيل إلى الحق إلا بمتابعة النبي . فمن ترك الحق الأدنى ، كيف يصل إلى الحق الأعلى ؟ » (2) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : « المؤمن [من العباد] : هو من يكون في

نفسه في أمن ، والخلق منه في أمن ، ويألفه كل من يراه ، ويفرح برؤيته كل محزون ، ويأنس به كل مستوحش ، ويأوي إليه كل هائم ، فيكون لقاؤه سلوة للمهمومين ، ومجالسته راحة للمريدين ، وكلامه موعظة للمتقين » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المؤمنون والمؤمنات : هم المشاهدون لله بقلوبهم » (4) .
ويقول : « قيل : المؤمن [من العباد] : هو من يأمن قلبه من نفسه » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : المؤمن [من العباد] : من يكون أمينا على قلبه ، أمينا على روحه ، أمينا على سره ، أمينا على جوارحه ، فإذا كان أمينا على الظاهر والباطن فهو مؤمن » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « المؤمن [من العباد] : هو الخالص لله ليس لأحد فيه نصيب ، ولا للدنيا معه سبب إذ ليس منها شيء ، ولا للرضوان معه شغل ، إذ ليس له طاعات يدل بها ، وعلى الجملة فهو الخالص لله » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 160 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1322 .
(3) - المصدر نفسه – ص 888 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 131 .
(5) - المصدر نفسه – ص 101 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 888 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 280 .

يقول : « المؤمن [من العباد]: هو من خرج من بيت نفسه وطبعه وهواه ، قاصداً إلى ربه - عز وجل - » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المؤمن [من العباد] : هو من أمنه الناس . وقد أحيا الله قلبه : أولاً بالعقل ، ثم بالعلم ، ثم بالفهم عن الله تعالى ، ثم بنور الله تعالى ، ثم بالتوحيد ، ثم بالمعرفة ، ثم أحياه بالله » (2) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « المؤمن [من العباد] : من قال الله ولا شيء معه ، إلا الذوات المتعلقات الموضوعة الراجعة إلى استحقاقه الذي يلزم في أولها وآخرها وظاهرها وباطنها الناطقة المخاطبة بما يجب
لجلاله ... وهذا المؤمن : هو الذي يضع الحق ويقوله ، ويجده صحبة ذلك » (3) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « المؤمن : [من العباد] : الذي اطلع على عيب نفسه ، ولم ينسب أحداً من العباد إلى عيب » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « المؤمن [من العباد] : المصدق بالله وبرسوله وبما جاء به » (5) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « المؤمن [من العباد] : مَن الناس في أمان منه » (6) .
الشيخ عبد الله الحداد
المؤمن [من العباد] : هو الكيس الحازم الذي يؤثر الآخرة على الدنيا (7) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي

---

(1) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 55 – 56 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 175 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين –

ص 212 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص 7 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 207 .
(6) - الشيخ عبد الله الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص138 .
(7) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 24 (بتصرف) .

المؤمن [من العباد] : من امتثل وتابع أوامر الحق تعالى في ظاهره وباطنه (1) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « المؤمن [من العباد] : هو إنسان صدق بوحدانية الله تعالى وبصفاته وكمالاته ، وصدق بتنزه ذاته العلية عن تمثيلها بالعقول ، وتصويرها بالخيال ، واستحضارها بكم أو كيف أو نظير » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (المؤمن) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
يعمد ابن عربي إلى اشتقاقين لكلمة مؤمن ، فهو يأخذها أحياناً من آمن ، وأحياناً أخرى من أمن ، وهو بذلك منسجم مع ما جاء في القرآن العزيز .
وفي الاشتقاق الأول يكون معنى المؤمن : هو المصدق بأحدية العين وأحدية الكثرة .
يقول ابن عربي : « ليس المؤمن سوى المصدق بأحدية الكثرة الإلهية لما هي عليه من الأسماء الحسنى والأحكام المختلفة ، من حيث أن كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ما هو المعنى الآخر الذي يدل عليه الاسم الآخر . فله العين ، فهو مؤمن أيضا بأحدية العين كما هو مؤمن بأحدية الكثرة ، فمن لم يكن له هذا الإيمان ، وإلا فليس هو المؤمن » (3) .
وفي الاشتقاق الثاني : هو الذي يعطي الأمان ، فيراعي كل ذي حق بإبدائه حقه .. وهذان

الاشتقاقان قد وردا في القرآن الكريم ، إذ إن المعنى الثاني يستفاد من اسم الله المؤمن ، أي واهب الأمن .. يقول الشيخ :

_____
(1) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 22 (بتصرف) .
(2) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 158 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 176 .

« المؤمن من أعطى الأمان في الحق ... المؤمن من يعطي الأمان نفوس العالم بإيصال حقوقهم إليهم ، فهم في أمان منه ، من تعديه فيها ، ومتى لم يكن كذا فليس بمؤمن » (1) .. (2) .

[مسألة – 1] : حظ العبد من اسم الله المؤمن - جل جلاله -

يقول الباحث سعيد حوى :
« حظ العبد من اسم الله المؤمن - جل جلاله - : أن يحس كل من يحيطون به بالراحة والطمأنينة والأمن والأمان في كل الظروف ، وذلك لكثرة طمأنينة قلبه ، ورباطة جأشه ، وحسن توكله على الله » (3) .

[مسألة – 2] : المؤمن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المؤمن - جل جلاله - : التعلق : افتقارك إليه في أن يعطيك التصديق فيما جاء عنه وتكون مصدقاً ، فإن معناه المصدق ، وافتقارك أيضاً أن يعطيك قوة بها يحصل الأمان في كل نفس من جهتك حسب ما يليق من العرض والمال والدم .
التحقق : المؤمن هو الذي يصدق أنبيائه فيما ادعوه من التبليغ عنه بالمعجزة على الطريق الخاص إذا قامت مقام صدق رسولي ، فهو مصدق ، وهو الذي يعطي الأمان أيضاً من شاء من عباده وبهذه النسبة تكون للعبد .

التخلق : إذا صدق العبد كل خبر في العالم فهو مؤمن { واللَّهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلونَ } (4) ، فعم تصديقه ، وإذا أمنت (5) النفوس فيما يمكن أن يتأذى منه في حقه أو في حق غيره فقد أعطى الأمان في نفوسهم فهو مؤمن أيضاً » (6) .

[مسألة – 3] : في صفات المؤمن

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

_____

(1) - المصدر نفسه - ج 4 ص 148 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 141 – 142 (بتصرف) .
(3) - سعيد حوى – المستخلص في تزكية الأنفس – ص 395 .
(4) - الصافات : 96 .
(5) – ورد في الأصل منت .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 13 – 14 .

« المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه . أوسع شيءٍ صدراً ، وأذل شيء نفساً . يكره الرفعة ، ويشنو السُّمعة . طويل غمه ، بعيد همه . كثير صمته ، مشغول وقته . شكور صبور . مغمور بفكرته ، ضنين بخلته . سهل الخليقة ، لين العريكة . نفسه أصلب من الصَّلد ، وهو أذل من العبد » (1) .

ويقول الشيخ الحسن البصري :

« المؤمن متبع لا مبتدع » (2) .

ويقول : « المؤمن الفطن الكيس ، كلما زاده الله إحساناً ازداد من الله خوفاً » (3) .

ويقول : « المؤمن أحسن الناس عملاً ، وأشدهم من الله خوفاً ، لو أنفق في سبيل الله مثل أحد ذهباً ، ما أمن حتى يعاين ، ويقول أبداً لا أنجو لا أنجو » (4) .

ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

« أربع من كن فيه كان مؤمناً : الصدق والحياء

وحسن الخلق والشكر » (5)
يقول الشيخ علي بن داود العكي :
« المؤمن خصم الله على نفسه في جميع أحواله وأفعاله وأذكاره وأقواله » (6) .
ويقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 79 .
(2) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص 4 .
(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 38 .
(4) - المصدر نفسه - ص 38 – 39 .
(5) - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 135 .
(6) - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 111 .

« له قوة في دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرص في فقه ، ونشاط في هدى ، وبر في استقامة ، وعلم في حلم ، وكيّس في رفق ، وسخاء في حق ، وقصد في غنى ، وتجمل في فاقة ، وعفو في مقدرة ، وطاعة الله في نصيحة ، وانتهاء في شهوة ، وورع في رغبة ، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدة ، في الهزائز وقور ، وفي الرخاء شكور ، لا يغتاب ، ولا يتكبر ، ولا يقطع الرحم ، وليس براهن ، ولا فظ ، ولا غيظ ، ولا يسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، ولا يحسد الناس ، ولا يُعَيِّر، ولا يُعَيَّر ، ولا يسرق ، ينصر المظلوم ، ويرحم المسكين ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ، لا يرغب في عز الدنيا ، ولا يجزع من ذلها ، للناس همٌّ قد أقبلوا عليه ، وله هم قد شغله ، لا يُرى في حكمه نقص ، ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه ضياع ، يرشد من استشاره ، ويساعد من ساعده » (1) .

ويقول الشيخ أحمد بن عاصم الانطاكي :
« المؤمن : من كانت حيلته مولاه ، وبغيضته دنياه ، وحبيبته عقباه ، وزاده تقواه ، ومجلسه ذكراه ، فهو المؤمن الذي قد أفلح » (2) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« صفة المؤمن على الحقيقة : هو خلع الراحة ، وإعطاء المجهود في الطاعة » (3) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« إنما المؤمن : الجوهر ، أنّى يطلع فيكون المشرق والمغرب بين يديه ، فيتناول من حيث شاء » (4) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام الكاظم - عليه السلام - ص 10 – 11 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 888 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1057 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 144 .

« المؤمن وجه بلا قفا ، كرار غير فرار ، تراه يجاهد في دين الله وطاعته من إقامة توحيده وإقتدائه بنبيه ، وإدامة التضرع واللجأ إلى الله رجاء الاتصال به من موضع الاقتداء » (1)
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قيل : المؤمن مشروح الصدر بنور الإسلام ، منيب القلب إلى ربه ، شهيد الفؤاد لربه ، سليم اللب ، متعوذ بربه ، محترق بقربه ، صارخ من بعده » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : صفة المؤمن كالأرض تحمل الأذى وتنبت المرعى » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المؤمن : يستر حزنه ببشره ، ظاهره يتحرك في الكسب ، وباطنه ساكن إلى
ربه - عز وجل - ، ظاهره لعياله ، وباطنه لربه -

عز وجل - ، لا يفشي سره إلى أهله وولده وجاره وجارته ، ولا إلى أحد من خلق ربه - عز وجل - » (4) .
ويقول : « المؤمن : صادق في نصحه لأخيه المؤمن ، يبين له أشياء تخفي عليه ، يفرّق (5) له بين الحسنات والسيئات ، يعرفه ما له وما عليه » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« المؤمن : يشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكراً ، وتشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكراً » (7) .

[مسألة – 4] : في علامات المؤمن

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« للمؤمن أربع علامات :
كلامه ذكر ، وصمته تفكر ، ونظره عبرة ، وعمله بر » (8) .

_____

(1) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 98 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 82 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 278 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 38 .
(5) – ورد في الأصل تفرق
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 39 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص 31 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 227 .

[مسألة – 5] : في صفات قلب المؤمن

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« قلب المؤمن منور بذكر الله . فالذكر غذاؤه ، والأنس راحته ، والتوكل اعتماده ، والفكر دليله ،

والرضى سروره ، والتقوى رأس ماله ، وحسن المعاملة مع الله تجارته ، والمسجد حانوته ، والليل
سوقه ، والعبادة كسبه ، والقرآن بضاعته ، والدنيا خزانته ، والقيامة بذره ، وثواب الله ربحه » (1)
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« قلب المؤمنين : مضغة جوفانية ، حشوها جوهرة ربانية ، حولها روضة فردانية ، تحتها ساحة نورانية » (2) .

[مسألة – 6] : في عزة المؤمن

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« عزة المؤمن : هي أن يمنعه الله من التقيد للنفس والهوى والشيطان والدنيا أو لشيء من المكنونات في الغيب والشهادة والدنيا والآخرة ، والمنافق لا يعلم العزة إلا من الأسباب والتعبد للأرباب » (3) .

[مسألة - 7] : في أنوار المؤمن وأثرها في إخلاصه

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قال بعضهم : إن الله جل ثناؤه أعطى المؤمن خمسة أنوار : نور الهداية ، ونور التوفيق ، ونور العبادة ، ونور الكفاية ، ونور الرعاية .
فبنور الهداية أخلص إسلامه .
وبنور التوفيق أخلص إيمانه .
وبنور العبادة أخلص أفعاله .
وبنور الكفاية أخلص أقواله .
وبنور الرعاية أخلص أخلاقه » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : للمؤمن ثمانية أنوار :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 182 .
(2) - الشيخ عبد الله الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص96 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي-جامع الأصول في الأولياء-ج1ص143 .

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 156 .

نور الروح ، ونور الرش ، ونور على نور وهو نور الهداية وافق نور الروح ، ونور العلم ، ونور التوفيق ، ونور العصمة ، ونور القسمة ، ونور الحياة » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض فما ظنك بنور المؤمن المطيع » (2) .

[مسألة – 8] : في شرف قلب المؤمن

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« قلب المؤمن أشرف البقاع ، فلا تجد دياراً طيبة ولا بساتين عامرة ولا رياضاً ناضرة إلا وقلب المؤمن أشرف منها ، بل قلب المؤمن كالمرآة في الصفاء ، بل فوق المرآة ؛ لأن المرآة إن عرض عليها حجاب لم ير فيها شيء . وقلب المؤمن لا يحجبه السماوات السبع والكرسي والعرش ... يطالع جلال الربوبية ، ويحيط علماً بالصفات الصمدية » (3) .

[مسألة – 9] : في حصون المؤمن

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« حصون المؤمن من إبليس أربعة :
المساجد ، وقراءة القرآن بالتفكر فيه ، والصلاة ، والنظر إلى وجه العالم الزاهد » (4) .

[مسألة – 10] : في ساعات المؤمن

يقول الإمام علي بن أبي طالب
« للمؤمن ثلاث ساعات :
فساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يرم فيه معاشه ، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل » (5) .

[مسألة – 11] : في أحوال المؤمن

يقول الإمام القشيري
« الغالب من حال المؤمن : المعرفة ، أو الإيمان بالله فهو الذي يستغرق جميع أوقاته ، ولا يخلو منه لحظة ؛ ونادر زلاته – مع دائم إيمانه – لا

يزاحم الوصف الغالب » (6)

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 932 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1ص152 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 1 ص 73 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 207 .
(5) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج1 ص 51 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص 514 .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا بد لكل مؤمن في سائر أحواله من ثلاثة أشياء :
أمر يمتثله ، ونهي يجتنبه ، وقدر يرضى به .
فأقل حالة المؤمن لا يخلو فيها من أحد هذه الأشياء الثلاثة فينبغي له أن يلزم همها قلبه وليحدث بها نفسه ويأخذ الجوارح بها في سائر أحواله » (1) .

[مسألة – 12] : في مراتب تقرب المؤمن
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المؤمن إذا قوي إيمانه سمي : موقناً ، ثم إذا قوي إيقانه سمي : عارفاً ، ثم إذا قويت معرفته سمي : عالماً ، وإذا قوي علمه سمي : محباً ، وإذا قويت محبته سمي : محبوباً ، وإذا صح له ذلك سمي : غنياً مقرباً مستأنساً » (2) .
[مسألة - 13] : في أجنحة المؤمن
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أجنحة المؤمن أربعة :
أجنحة التوحيد ، وأجنحة الإيمان ، وأجنحة المعرفة ، وأجنحة الإسلام .
فالموحد يطير بأجنحة التوحيد إلى الجبروت .

والمؤمن يطير بأجنحة الإيمان إلى المشاهدة .
والعارف يطير بأجنحة المعرفة إلى الملكوت .
والمسلم يطير بأجنحة الإسلام إلى الجنات » (3) .

[مسألة – 14] : المؤمن والنفس

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« المؤمن بلا نفس : { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ } (4) ، فمن باع نفسه فكيف تكون له نفس ؟ ! » (5) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 4 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 235 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 137 .
(4) - التوبة : 111 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 109 .

« المؤمن واقف مع نفسه ، ألا تراه يقول : (ربنا إننا سمعنا ... فآمنا) . كيف أثبت أفعال نفسه ورجوعه إلى الإيمان ، ولم يعلم أنه مقدور ومدبرها ما هو فيه ؟ ! » (1) .

[مسألة – 15] : المؤمن والبلاء

يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه » (2) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« المؤمن لا يصفو له في الدنيا عيش » (3) .

[مسألة – 16] : أقسام المؤمنين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المؤمنون فيه على قسمين : مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان ، فهذا لا يوثق بإيمانه ، ولا يخالط نوره بشاشة القلوب ، فإن صاحبه لا ينظر إليه إلا من خلف حجاب ...

والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الإيمان في قلبه لا أمر آخر ، وهذا هو الإيمان الذي يخالط بشاشة القلوب ، فلا يتصور في صاحبه شك » (4) .

[مسألة – 17] : المؤمن وخصال الكلب

يقول الشيخ الحسن البصري :

« في الكلب عشر خصال ينبغي لكل مؤمن أن تكون فيه :

الأولى : أن يكون جائعاً ، فإنها من آداب الصالحين .

والثانية : أن لا يكون له مكان معروف ، وذلك من علامات المتوكلين .

والثالثة : أن لا ينام من الليل إلا قليلاً ، وذلك من صفات المحبين .

والرابعة : إذا مات لا يكون له ميراث ، وذلك من صفات الزاهدين .

والخامسة : أن لا يترك صاحبه وإن جفاه وضربه ، وذلك من علامات المريدين الصادقين .

والسادسة : أن يرضى من الأرض بأدنى موضع ، وذلك من علامات المتواضعين .

_____

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 44 .

(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام الكاظم - عليه السلام - ص 19 .

(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 65 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 98 .

والسابعة إذا تغلب على مكانه تركه وانصرف إلى غيره ، وذلك من علامات الراضين .

والثامنة : إذا ضرب وطرد وطرح له كسرة أجاب ولم يحقد على ما مضى ، وذلك من علامات الخاشعين .

والتاسعة إذا حضر الأكل جلس بعيداً ينظر ، وذلك من علامات المساكين .
والعاشرة : أنه إذا ارتحل عن مكان لا يلتفت إليه ، وهذه من علامات
المحزونين » (1) .

[مسألة – 18] : في صفوف المؤمنين

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
أهل الصف الأول : هم الذين آمنوا إيماناً حقيقياً عند خطاب ألست بربكم بقولهم بلى يوم الميثاق آمنوا بعدما عاينوا ، وهم الأنبياء وخواص الأولياء ، فكما آمنوا هناك إذ عاينوا فكذلك ههنا آمنوا إذ عاينوا كقوله تعالى : { آمَنَ الرَّسولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ
رَبِّهِ } (2) ... وقال علي : (لم أعبد رباً لم أره) .
وقال بعضهم : رأى قلبي ربي .
أهل الصف الثاني : آمنوا إذ شاهدوا ، وهم خواص المؤمنين وعوام الأولياء ، فكما أنهم آمنوا هناك إذ شاهدوا ، فكذلك هاهنا آمنوا بشواهد المعرفة كما قال تعالى :
{ وَإِذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ إلى الرَّسولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفوا مِنَ الْحَقِّ يَقولونَ رَبَّنا آمَنّا } (3) ، ومن هاهنا قال بعضهم : (ما نظرت في شيء إلا ورأيت الله فيه) .
وأهل الصف الثالث : آمنوا إذ سمعوا الخطاب ، وهم المسلمون وعوام المؤمنين ، فكما آمنوا هناك بسماع الخطاب ، فكذلك هاهنا آمنوا بسماع كقوله تعالى : { إِنَّنا سَمِعْنا مُنادياً يُنادي لِلْإيمانِ أَنْ آمِنوا بِرَبِّكُمْ فآمَنّا } (4) .

_____

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 177 .
(2) - البقرة : 285 .
(3) - المائدة : 83 .
(4) - آل عمران : 193 .

وأهل الصف الرابع : آمنوا تقليداً لا تحقيقاً ، لأنهم ما عاينوا ولا شاهدوا ولا سمعوا خطاب

الحق بسمع الفهم والدراية ، بل سمعوا سماع القهر والنكاية فتحيروا حتى سمعوا جواب أهل الصفوف الثلاثة إذ قالوا : بلى ، فقالوا بتقليدهم : بلى ، فلا جرم هاهنا ما آمنوا ، وهم الكفار ، وإن آمنوا ما آمنوا على التحقيق بل بالتقليد أو بالنفاق وهم المنافقون (1) .

[مسألة – 19] : في مقامات المؤمنين

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المؤمنون الذين وعدهم الله الجنة على ثلاث مقامات :

واحد : آمن وليس له عمل ، فله الجنة .

وآخر : آمن وليس له إثم وعمل صالحاً ، وهذا في صفة قد أفلح المؤمنون .

والثالث : آمن ثم أذنب ثم تاب وأصلح ، فهو حبيب الله فله الجنة .

والرابع : آمن وأحسن وأساء ، [فهؤلاء] يتبين لهم عند الموازنة » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين المؤمن والعارف

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين المؤمن والعارف : المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله - عز وجل - . وللمؤمن قلب وليس للعارف قلب . وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ولا يطمئن العارف بسواه » (3) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله : { المؤمن مرآة المؤمن } (4)

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« المراد من الأول قلب العبد المؤمن ، ومن الثاني هو الله تعالى » (5) .

[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا } (6) .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 353 (بتصرف) .

(2) - عبد الرزاق الكنج – إمام الإخلاص والترقي

سهل بن عبد الله التستري – ص54 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص41 .
(4) - الأحاديث المختارة ج: 6 ص: 179 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 22 .
(6) - البقرة : 104 .

« أي : يا أيها الذين أعطيتم قلوباً لا تغفل عني ولا تحجب دوني طرفة عين » (1) .
ويقول : « هم الذين خصصتهم ببري ومشاهدتي ، لا يكونون كمن أعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة بري » (2) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اقْتَتَلوا } (3)
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« هو الروح والعقل والقلب ، والطبع والهوى والشهوة ، فإن بغي الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب ، فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وأنوار الموافقة ، ليكون الروح والعقل غالباً ، والهوى والشهوة مغلوباً » (4) .
[وصية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« أحسن جوار من جاورك تكن مؤمناً » (5) .
[حكاية] : في حصون المؤمن
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« قال بعض الشيوخ : دخلت أنا وعشرة نفر في جبل لكام ، فسرنا فيه أياماً ... فدخل شيخ ومعه ثلاثون رجلاً ... فقال : اعلم رحمك الله أن الله - جل جلاله - جعل لكل مؤمن سبعة حصون ، فقلت ما هذه الحصون ؟ قال :
الحصن الأول : من ذهب ، وهو معرفة الله تعالى .
وحوله حصن من فضة ، وهو الإيمان بالله .
وحوله حصن من حديد ، وهو التوكل على الله .
وحوله حصن من حجارة ، وهو الشكر والرضا عن

الله .
وحوله حصن من فخار ، وهو الأمر والنهي والقيام بهما .
وحوله حصن من الزمرد ، وهو الصدق والإخلاص في جميع الأحوال .
وحوله حصن من لؤلؤ رطب ، وهو أدب النفس .

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 47 .
(2) - المصدر نفسه – ص 47 .
(3) - الحجرات : 9 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1313 .
(5) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 33 .

فالمؤمن من داخل هذه الحصون ، وإبليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب » (1) .
عبد المؤمن
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المؤمن : (هو الذي أمنه الله عن العقاب والبلاء ، وأمنه) الناس على ذواتهم وأموالهم وأعراضهم » (2) .

المؤمن الجيد
الشيخ أبو يزيد البسطامي
« المؤمن الجيد : الذي تأتيه (3) مكة وتطوف حوله وترجع ولا يشعر به حتى كأنه
[جبل] أُحُد » (4) .
المؤمن الحقيقي
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « المؤمن الحقيقي : من كان محكوماً له بالجنة ، فمن لم يعلم ذلك من سر حكمة الله تعالى فدعواه بأنه مؤمن حقاً غير صحيح » (5) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « المؤمن الحقيقي : من لا ينتقل عن

الإيمان ؛ لأنه موهبة له من الله جل وعز ، وعطاء ، وفضل ، واختصاص . وحاشا الحق - عز وجل - أن يرجع فيما وهب أو يسترد ما أعطى » (6) .

المؤمن الخاص

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « المؤمن الخاص : هو الولي » (7) .

المؤمن العام

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « المؤمن العام : هو كل مؤمن » (8) .

المؤمن الكامل

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « المؤمن الكامل : هو من تطهر من الشركين الظاهر والخفي ، ينظر بنور الله إلى ما من به عليه من الخير » (9) .

---

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 386 – 387 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 109 .

(3) – ورد في الأصل تجيه .

(4) - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة مناقب أبو يزيد البسطامي – ص 14 .

(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 7 .

(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 129 .

(7) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 73 .

(8) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 73 .

(9) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 348 .

المؤمن المتحقق

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « المؤمن المتحقق : هو من يجد نسيم الإيمان في قلبه ، وروح المعرفة من العناية التي سبقت له من الله تعالى في سره » (1) .

[مسألة] : في أوصاف المتحققين بالإيمان

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :
« اجتمع فيهم [المؤمنون] أشياء صارت إيمانهم بها حقيقة : التعظيم للذكر ، واليقين بالمأمور ، والتوكل في المأمول ، وإقامة المفترض ، وإنفاق الملك : وهذه أوصاف المتحققين في الإيمان » (2) .

المؤمن الموفق

الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي
يقول : « المؤمن الموفق : [هو من كان] واعظه قلبه ، وأنيسه ربه » (3) .

مصطلحات متفرقة

الإمهال : أنظر مادة (م هـ ل)

مادة (أ ن ا)

أنا

في اللغة

« أنا : ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكراً ومؤنثاً
الأنانة : قولك أنا .
الأنانية : عبارة عن أن تكون حقيقتك وباطنك غير الحق » (4) .

في القرآن الكريم

يقول تعالى : { إِنَّني أَنا اللهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنا فاعْبُدْني وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْري } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « أنا : هو الوجود ، في كل مكان أنا » (6) .

الشيخ علي البندنيجي

أنا : إشارة بلسان الجمع (7) .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

يقول : « أنا عند المحققين من أهل الله : هو

الوجود الكلي الساري في كل شيء ، وهو وجود الحق - عز وجل - لا الوجود الجزئي ، فليس هناك حلول ولا اتحاد ، تعالى الله عن

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 598 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 49 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي – رفرف العناية – ص 30 .
(4) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 18 .
(5) - طه : 14 .
(6) - د . أبو الوفا التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص276 .
(7) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 105 (بتصرف) .

ذلك » (1) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الأنا تعبر عن الأصل الذاتي للشيء ، وهي إن نسبت إلى المخلوق دلت على أصل كل خير فيه ، كما في قوله تعالى : { قُلْ هَذِهِ سَبيلي أَدْعو إلى اللّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنا وَمَنِ اتَّبَعَني } (2) ، أو دلت على أصل كل شر فيه كما في قول إبليس : { أَنا خَيْرٌ مِنْهُ } (3) ويجمع هذان الوجهان في قوله تعالى : { وَنَفْسٍ وَما سَوّاها. فَأَلْهَمَها فُجورَها وَتَقْواها } (4) حيث تناظر في النفس كلا الوجهين بطريقة ذاتية لا امتزاجية ولا اتحادية . فهذا ما تعطيه الأنا للمخلوق ، كل خير وكل شر.
وأما إذا نسبت إلى الخالق فهي تدل على مرتبة الألوهة الجامعة لكل الأسماء والصفات المتقابلة وغير المتقابلة ، يقول تعالى : { إِنَّني أَنا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنا } (5) .
فـ(الأنا) لفظ يعبر عن وجه الحقيقة المطلقة أو المقيدة من حيث مواجهة الكثرة الوجودية . وأما

من حيث الوحدة فـ(الأنا) تعني مع وجود الأغيار حجاب ، وبدون الأغيار حقيقة .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : متى يقال : أنا ؟
يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :
« لا يصح لأحد أن يقول أنا إلا بعد المحو والفناء وأما قبل ذلك ، أي : حالة الابتداء قبل الفراغ منه ، يكره له ، وأما من قال أنا قبل أن يشم رائحة الفناء ربما يهلك مع الهالكين لما في الأثر : أربعة مهلكات للعبد : أنا ونحن ولي وعندي » (6) .
[مسألة – 2] : في ذم الأنا
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

_____
(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 44 .
(2) - يوسف : 108 .
(3) - الأعراف : 12 .
(4) - الشمس : 7 – 8 .
(5) - طه : 14 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 164 .

« أيها المسلمون ، ألم تخجلون من أنيتكم ؟ لا تفعلوا شيئاً لا تستطيعون قوله يوم القيامة ، ولا تقولوا في الدنيا ما يكون وبالاً عليكم في الآخرة . إن هذه الأنية تجلب الدمار للناس . هذه الأنية شجرة اللعنة . وأول شخص قال (أنا) كان إبليس ، وشجرة لعنته كانت ملكاً لكلمة(أنا) . وكل من يقول (أنا) : يقطف ثمرة من تلك الشجرة ، ويبتعد كل يوم عن الله أكثر من ذي قبل » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« من قال أنا فقد نازع القدرة » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : لما قال إبليس (أنا) قيل له : { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَة } (3) ، ما أبعده إلا رؤية نفسه » (4) .

[مسألة – 3] : في العلاقة بين (الأنا – الهو – الأنت)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
يقول : « القائل من العلماء أنا ، لا يخلو أما أن يعرف الهو أو لا يعرف . فإن عرف الهو قوله أنا على الصحو غير جائز ، وإن لم يعرف تعين عليه الطلب واستغفر من أنا استغفار المذنبين ، والهو أسلم بكل وجه وفي كل مقام للعالم والمحجوب . وأما الأنت فأصعب من الأنا ، وأكثف حجاباً ؛ وذلك لأن الأنت إنما يتجلى على صورة العلم » (5) .

[مسألة - 4] : الأنا بين إبليس والحلاج

« قيل للشيخ عبد القادر الكيلاني :
إبليس يقول : (أنا) فطرد ، والحلاج يقول : (أنا) فقرب ؟
فقال : الحلاج قصد الفناء بقوله (أنا) ليبقى هو بلا هو ، فأُوصِلَ إلى مجلس
الوصال ، وخلِع عليه خلعة البقاء .

_____

(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في شرح مقامات أبو سعيد – ص345 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 70 .
(3) - الحجر : 35 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 368 .
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب الياء – ص 5 – 6 .

وإبليس قصد البقاء بقوله (أنا) ، ففنيت ولايته ، وسلبت نعمته ، وخفضت درجته ، ورفعت لعنته » (1) .

[مسألة – 5] : في أوجه (الأنا) بين النبوة والفلسفة

الشيخ سعيد النورسي
يقول : « إن (أنا) له وجهان : وجه أخذته النبوة ،

ووجه أخذته الفلسفة .
فالوجه الأول : منشأ العبودية المحضة ، ماهيته حرفية ، ووجوده تبعي ، ومالكيته
وهمية ، وحقيقته فرضية ، ووظيفته : صيرورته ميزاناً ومقياساً لفهم صفات الخالق . فالأنبياء هكذا نظروا إلى (أنا) فسلموا الملك كله لله ... وأما الفلسفة فنظرت إلى (أنا) بالمعنى
الاسمي دون الحرفي ، وبالوجود الأصلي دون التبعي ، وزعموه مالكاً بالحقيقة وظنوه حقيقة ثابتة ، وتوهموا وظيفته : تكمل ذاته بحب ذاته فمن هنا تشعب الشرك ، وعلى رأس (أنا) تنبت شجرة زقوم الضلالة » (2)

[مسألة – 6] : الأنا بين الإطلاق والتقييد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من قال أنا مطلقاً حاز ، ومن قيد الأنائية فينظر بماذا قيدها فهي لما قيدها به ، فأما هلاك وأما سلامة . والهالك سعيد وشقى بالأنائية » (3) .

[شعر] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أنا الذي أنت فمن ذا الذي قال أنا وأنت أينيتي
قال أنا قلت أنا قال قل قلت أنا قال بأنيتي
أنت أنا لا أنت غيري وقد كنت أنا وأنت عينيتي
قلت أنا لا بل أنا حاضر وغائب عني وعن حضرتي » (4) .

أنا الله

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « هؤلاء قوم غلبت عليهم الأحوال حتى قال أحدهم : سبحاني ، وقال
الآخر : أنا الله . وهم قوم سكارى ، ومجالس السكر تطوى ولا تحكى ، تسلم إليهم أحوالهم ، ولا ترد عليهم أقوالهم ؛ لأن كلامهم ونطقهم عن ذوق وشوق ، فمن ذاق

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 273 .

(2) - الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص 323 .
(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 22 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 33 0

عرف ، ومن لم يعرف فلا حرج عليه إذا سلم واعترف » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العبد الجامع الكلي هو كلمة الجلالة ، فإن العبدية قد تتصف بصفات الربوبية ، فكلمة الله هي العبد ، ولهذا قال بعض المحققين في حالة ما : أنا الله » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « قول القائل : أنا الله ، مشيراً إلى كمال التنزيه المطلق ، مراده : أن جميع ما نتوهمه ، ويقع عليه اعتقادنا : أنه الله راجع إلينا » (3) .

[تعليق] : حول عبارة (أنا الله)
يقول الشيخ عبد الله العيدروس :
« إن سيدي الشيخ الفقيه - رضي الله عنه - ... عمى عن نفسه ، ونسى بيومه أمسه ، شهد اللاهوتية ، ونسى الناسوتية فقال : (أنا الله) ؛ لأنه كان في عين جمع الجمع في مقام البقاء ؛ لأن أمهات المقامات عندهم جمع وفرق . فالفرق مجاز والجمع حقيقة والجمع نشأ عن الجمع ، وهو جمع الجمع ونشأ عن الفرق فرق وهو فرق الفرق . فالفرق المجرد شرك خفي ، والجمع المجرد جحود جلي ، وشهود الجمع في الفرق كمال علي » (4) .
أنا أنت وأنت أنا
الشيخ السرّاج الطوسي
يقول : « أنا أنت وأنت أنا : فمعناه معنى الإشارة إلى ما أشار إليه الشبلي حيث قال في مجلسه : يا قوم هذا مجنون بني عامر كان إذا سئل عن ليلى فكان يقول : أنا ليلى فكان يغيب بليلى عن ليلى حتى يبقى بمشهد ليلى ، ويغيبه عن كل معنى سوى

ليلى ، ويشهد الأشياء كلها بليلى » (5) .
[مبحث] : حول عبارة الصوفية (أنا أنت وأنت أنا)
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 166 – 167 .
(2) - المصدر نفسه – ص 160 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي – ص 375 .
(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 159 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 360 .

« لم يقل أحد الصوفية أنه والله شيء واحد ، بل أنهم يفرقون بين مقام العبودية ومقام الربوبية ... وإذا قال الصوفي : (أنا أنت وأنت أنا) فمعنى ذلك : أنه فنى عن أوصافه المذمومة وبقيت أوصافه المحمودة ...
ومعنى ذلك أنه إذا قال الصوفي في حالة شطح أو وجد أو سكر (أنا أنت وأنت أنا) فلا يقصد بذلك حلولاً ولا اتحادا وإنما يقصد أنه لا يرى في هذا الوجود إلا الله سبحانه وتعالى ، وكما يقول أحد أئمة الصوفية وهو ذو النون المصري مناجياً ربه قائلاً له :
« الهي ... ما أصغيت إلى صوت حيوان ، ولا إلى حفيف شجر ولا خرير ماء ، ولا ترنم طائر ، ولا تنعم ظل ، ولا دوي ريح ، ولا قعقعة رعد ، إلا وجدتها شاهدة بوحدانيتك دالة على أنه ليس كمثلك شيء » .
ويهتف صوفي آخر قائلاً :
من أنت ؟ يا ربي أجبني فإني رأيتك بين الحسن والزهر والماء

فلا يقصد الصوفي القول بالحلول أو الاتحاد أو الاندماج والوحدة بين الخالق
والمخلوق ، أو بين العبد وبين الرب ، وإنما المقصود هو شهود قدرة الله وآثاره وعظمته في العالم بأسره ، وهذا ما نجده في قول بعضهم :
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد
فالصوفية يفرقون بين الله والعالم ، بين الإنسان كعبد وبين الخالق كرب ، ولكنهم في نفس الوقت يرون أن العالم الظاهر لا وجود له على الحقيقة ، وأن الموجود الحق هو الله لا إله إلا هو ، هذا هو منطقهم ودليلهم في العمل ...
فالذي يقول : (أنا أنت وأنت أنا) إنما هو ... في لحظة سكر ووله وشطح ، لا يستطيع أن يعبر بلفظة العقل عن المعنى القوي في قلبه ، والإشراق الإلهي الذي احتوى
نفسه ، فسقطت عنه الإشارة والعبارة » (1) .
أنا بلا أنا ونحن بلا نحن
الشيخ السرّاج الطوسي

---

(1) - الدكتور حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 56 – 60 .

يقول : « أنا بلا أنا ونحن بلا نحن : يعني بذلك تخليه من أفعاله في أفعاله [- عز وجل -] » (1) .
[حكاية] :
يقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« قال بعضهم : وقف غلام على حلقة الشبلي فقال : يا أبا بكر أخذني مني وغيبني عني وردني إلي كما أنا بلا أنا .
فقال له الشبلي : ويلك من أين لك هذا أعماك الله .
فقال الغلام : يا أبا بكر ، من أين لي أن أعمى فيه ثم هرب من بين يديه » (2) .
الأنائية
الشيخ مجد الدين البغدادي
يقول : « الانائية : هي أعظم الحجب » (3) .

مصطلحات متفرقة
الإنابة : أنظر مادة (ن و ب)
الأنانة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأنانة : هي الرتبة التي أراد الهو أن يرى نفسه رؤية كمالية تكون لها ، ويزول في حقه حكم الهو ، فلم ير عيناً يعطي النظر إليها إلا عين الإنسان الكامل (4) .
الأنانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأنانية : قولك أنا » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأنانية : هي الحقيقة التي إليها كل شيء من العبد كقوله : نفسي وروحي وقلبي ويدي » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في كشف الحجاب عن كل الأنانية
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« ربما يكشف الحجاب عن كل الأنانية فترى بكل البدن ، وأول فتح البصيرة من العين ، ثم من الوجه ، ثم من الصدر ، ثم البدن كله » (7) .
[مسألة – 2] : في شهود العبد لأنانيته وأنانية الحق تعالى
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 360 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 361 .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص194-195.
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 642 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 14
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 32 .

(7) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص32 .

« إذا نظر [العبد] في عين نفسه التي هي واجبة الوجود من وجه وجائزة الوجود من وجه ، نظر فيها أنانيته عين أنانية الحق ، وأنانية الحق عين أنانيته فهما أنانيتان قائمتان فيه إدراكاً ذوقياً حسياً شهودياً يقينياً » (1) .

[مسألة – 3] : في سلب الأنانية وكونه سبب الحصول على العناية الإلهية

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

يقول : « العناية الربانية فياضة للخير المطلق ثم الخير النسبي ، وهذا العقل منخرط في سلك العناية والنفس خادمة له ، فيريد الله سبحانه بحسب إرادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة أن يُحْدِث ، وما ذلك إلا بعد أن يسلب الله هذه النفس أنانيته ، فلا يبقى فيه أنه فلان بن فلان ، بل كل حقيقة حينئذ أنه شرح لكمال من كمالات الله لا غير » (2) .

[مسألة – 4] : في ذلة الأنانية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قوله تعالى : { تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ } (3) ، في الذلة إشارة إلى ذلة الأنانية ، فإنهم يوم يخرجون من الاجداث يسارعون إلى صور تناسب هيئاتهم الباطنة ، فيكون أهل الأنانية في أنكر الصور بحيث يقع المسخ على ظاهرهم وباطنهم ... لذا كان السلف يبكون دماً من الأخلاق السيئة لاسيما ما يشعر بالأنانية من آثار التعيين . فإن التوحيد الحقيقي هو أن يصير العبد فانياً عن نفسه باقياً بربه ، فإذا لم يحصل هذا بقى فيه بقية من الناسوتية » (4) .

[مناجاة] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي مناجياً ربه في بعض لياليه :

---

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي

العباس التجاني – ج 2ص82 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص16 .
(3) - القلم : 43 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج 10 ص 171 .

« إلى كم بيني وبينك هذه الأنانية ، أسألك أن تمحو أنانيتي عني حتى تكون أنانيتي أنت فتبقى وحدك ولا ترى إلا وحدك يا عزيز ... إن كنت تحب أنانيتك لي فإني قد وهبت أنانيتي لك فافعل ما تريد » (1) .

أنانية الأحدية

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « أنانية الأحدية : هي ما أوحى الله به إلى موسى - عليه السلام - : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي } (2) . وعند أهل الحقيقة لا يتحقق أحد بذكر الله إلا بأن لا يرى مذكوراً سواه ، وما لم ير أن كل ذكر هو ذكره : فهو غافل عن ذكره إلى أن يتحقق انه لا يذكره سواه فهو الذاكر المذكور . فمن علم ذلك علم أنانية الأحدية ، فكان توحيده لله تعالى عين توحيد الله نفسه بقوله : { إنني أنا الله لا اله إلا أنا } » (3) .

الأنانية الصغرى

الشيخ ولي الله الدهلوي

الأنانية الصغرى : هي ثالث أنانيات الشخص الأكبر ، وهي علم الأنفس وذوات الإرادة من الملك والأنس والحيوان والجن بأنفسها ، وهي الأنانية التي يخبر عنها كل فرد بأنه هو متميز عن صاحبه (4) .

الأنانية الوسطى

الشيخ ولي الله الدهلوي

الأنانية الوسطى : هي ثاني أنانيات الشخص الأكبر ، وهي علم قلب النفس
الكلية ، وهو المسمى في لساننا : بالتجلي الأعظم بنفسها ، من حيث أنه قاهر على ما في

الكون ، مؤثر فيه ، نافذ في ذلك حكمه ، لا راد لما أعطى ، ولا معطي لما منع (5) .
الأنانية الكبرى
الشيخ ولي الله الدهلوي

_____
(1) - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة مناقب ابي يزيد البسطامي - ص15 .
(2) - طه : 14 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 326 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج 1ص138-139 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ج 1ص138-139 (بتصرف) .

الأنانية الكبرى : هي أولى أنانيات الشخص الأكبر ، وهي علم النفس الكلية بنفسها وبجميع ما فيها كشيء واحد (1) .
[مسألة] : في أحكام الأنانية الكبرى
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« أحكام الأنانية الكبرى : ظهور قيوميته بالعالم كله ، ورؤيته نفسه أنه هو القيام ، وأنه في الملك ملك في الحجر حجر ، وفي الشجر شجر إلى غير ذلك مما يطول عده » (2) .
مصطلحات متفرقة
الانبجاس : أنظر مادة (ب ج س)
الانبساط : أنظر مادة (ب س ط)
الأنبياء : أنظر مادة (ن ب و)
مادة (أ ن ت)
أنتَ
في اللغة
« أنتَ ، أنتِ ، أنتم: ضمائر رفع للمخاطبة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم بصيغ مختلفة منها قوله تعالى : { وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ حسين البغدادي
أنتَ : هي إشارة إلى مجلى الحق بجميع أسمائه في الكون بحسب الحقيقة
المحمدية ، لا بحسب التعيين (5) .
الشيخ علي البندنيجي
أنتَ : إشارة للخطاب للوجود (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : من أحوال أنت
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أنت منك لا تصح بالغيبة عنك ، فإن أنت تستدعي حضورك » (7) .
ويقول : « أنت من الشيء تقضي بحجابك عن الشيء » (8) .
[حكاية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« رأيت أسود يطوف حول البيت وهو يقول : أنت أنت ولا يزيد على ذلك ، فقلت يا عبد الله أي شيء عنيت به ؟ فأنشأ يقول :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1ص138-139(بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 243 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 112.
(4) - البقرة : 35 .
(5) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 21 (بتصرف) .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 105 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 23 .
(8) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 23 .

بين المحبين سر ليس يفشيه خط ولا قر عنه فيحكيه
نار يقابلها أنس يمازجه نور يخبره عن بعض ما فيه

شوقي إليه ولا أبغي به بدلاً هذي سرائر كتمان تناجيه » (1) .
أنتِ
الشيخ علي البندنيجي
أنتِ : إشارة للخطاب للذات (2) .
أنتم
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « أنتم : إشارة للتعظيم للوجود » (3) .

مصطلحات متفرقة
الانتباه : أنظر مادة (ن ب هـ)
الانتظام : أنظر مادة (ن ظ م)
مادة (أ ن ث)
الأنثى
في اللغة
« أنثى : عكس الذَّكر من كل شيء .
أنوثة : مجموعة من الصفات التي تميز الأنثى » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (30) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والْأُنْثى } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأنثى : هي النفس (6) .
الشيخ علي الخواص
الأنثى : النهار (7) .
الأنوثة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأنوثة : هي أثر من آثار الخلقة » (8) .

الشيخ علي الخواص
الأنوثة : أصل العالم (9) .
الأنوثة الحقيقية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأنوثة الحقيقية : معنى يرجع إلى نقصان العقل ، ولها انجذاب إلى النفس وإلى

السفليات بحسب قوتها ، وبها يصل العبد إلى بواطن الظلمات إذا صفت عن

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 407 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 105 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 105 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 112.
(5) - النجم : 45 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 292 (بتصرف) .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 107 (بتصرف) .
(8) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 202 .
(9) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 247 (بتصرف) .

الشهوات ، فإذا وصل العبد إلى بعض حقائق السفليات التي عليها معرفة الطبيعيات أسقط الله عنه الأنوثة ، وأعطاه الهمة عوضاً عنها » (1) .
إضافات وإيضاحات
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنْ يَدْعونَ مِنْ دونِهِ إِلّا إناثاً } (2)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « أي نفوساً ... أول ما يعبد من دون الله ؛ لأنه ممكن ، فهو متأثر عن الغير قابل لتأثره محتاج إليه ، وهي صفة الإناث » (3) .

مادة (إ ن ج ي ل)
الإنجيل
في اللغة
« الإنجيل : كتاب الله المنزّل على نبيه عيسى - عليه السلام - » (4) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة ، منها في قوله تعالى : { وَقَفَّيْنا بِعيسى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْناهُ الْأِنْجيلَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول :« الإنجيل : عبارة عن تجليات أسماء الذات ، يعني تجليات الذات
في أسمائه » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإنجيل ... هو بمنزلة العين من الانسان ؛ لأنه خلاصة ما في التوراة لاشتماله على الحكم والأسرار ، وهو باطن ما في التوراة » (7) .

مصطلحات متفرقة
الإنزال : أنظر مادة (ن ز ل)
الانزعاج : أنظر مادة (ز ع ج)

مادة (أ ن س)
الأنس
في اللغة
« أنَسَ الرجل بالشيء وإليه : سكن إليه وذهبت به وحشته .
تآنس القوم : آنس بعضهم بعضاً » (8) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 15 ب .
(2) - النساء : 117.
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص288 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 112 .
(5) - الحديد : 27 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 75 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات

الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 15 ب .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 113 .

« الأنس : ضد الوحشة ، وقيل : ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة ، ويطلق الأنس عند الصوفية على انس خاص وهو الأنس بالله ، أي التذاذ الروح بكمال الجمال » (1) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم ضمن لفظة (آنس) في ست آيات ، منها قوله تعالى :
{ فَلَمّا قَضى موسى الْأَجَلَ وَسارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثوا إِنّي آنَسْتُ ناراً لَعَلّي آتيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَو جَذْوَةٍ مِنَ النّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلونَ } (2) .
تقديم لمصطلح (الأنس عند الصوفية)
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« الأنس : هو فرح وسعادة غامرة تملأ القلب بالمحبوب الذي هو الله ، وهو حال يصل إليه السالك ، معتمداً على الله ، ساكناً إليه ، مستعيناً به . وفي الأنس ترتفع الحشمة وتبقى الهيبة مع الله ، وبذلك يكون الأنس طمأنينة ورضا بالله .
كتب مطرف بن عبد الله بن الشحير إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز كتاباً قال فيه : « ليكن أنسك بالله ، وانقطاعك إليه ، فإن لله تعالى عباداً استأنسوا بالله فكانوا في وحدتهم أشد استئناساً من الناس في كثرتهم ، وأوحش ما يكون الناس ، ما آنس
يكونون ، وآنس ما يكون الناس أوحش ما يكونون » ...
وقد حكي عن داوود الطائي أن أحد الدراويش رآه مرة مبتسماً فقال له : يا أبا سليمان من أين لك هذا الانشراح ؟
فقال داوود : « أعطوني الصباح شراباً يقال له شراب الأنس ، فاليوم يوم عيد أسلمت نفسي للابتهاج فيه » .

_____

(1) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص19 .
(2) - القصص : 29 .

ويبين لنا الإمام الغزالي أن الأنس والخوف والشوق من آثار المحبة ، بيد أنها جميعاً تختلف بحسب نظرة المريد الصادق وما يغلب عليه في وقته ، وإذا غلب على حاله الأنس لم تكن له رغبة إلا في العزلة والخسارة والانفراد ، وذلك كما حدث لإبراهيم بن أدهم ، فقد سئل مرة : من أين أقبلت ؟ فقال : من الأنس بالله ... ذلك لأن الأنس بالله يلازمه التوحش ، أي شعور بالغربة مع غير الله ، ولهذا فإن أثقل الأشياء على المريد الصادق أن يجد في قلبه ما يعوق تلك الخلوة بالله ، ولذلك يقول أحد الصوفية : « يا من آنسني بذكره ، وأوحشني من خلقه » .
وقال بعض الحكماء : يقول : « عجباً للخلائق كيف أرادوا بك بدلاً ؟ عجباً للقلوب كيف استأنست بسواك عنك ؟ ».
وعلامة الأنس ضيق في الصدر من معاشرة الخلق ، والتبرم منهم ، وعدم الإحساس بعذوبة الذكر في مجلسهم ، وإذا أجتمع الأنس بالناس فهو وحيد مع الجماعة ، وجالس بينهم في وحدة ، كأنه غريب في مدينة ، وحاضر في سفر ، وشاهد في غيبة ، وغائب في حضور ، يخالط الناس بالبدن لكنه منفرد بنفسه وبقلبه ، مستغرق في عذوبة الذكر .
ويروى عن علي بن أبي طالب قوله في وصف أصحاب الأنس بالله : « هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعر المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدانهم ، أرواحهم معلقة بالمحل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه .
هذه هي علامات الأنس بالله ، وهذه حقائقها ومعناها » (1) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السري السقطي
يقول : « الأنس : التذاذ الروح بكمال الجمال » (2) .
الشيخ أبو سعيد الخراز

_____
(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 60 – 62 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص245 .

يقول : « الأنس : استبشار القلوب بقرب الله تعالى ، وسرورها به وهدوها في سكونها إليه ، وأمنها معه من حيث الروعات ، وإعفاؤه لها من كل ما دونه أن يشير
إليه ، حتى يكون هو المشير ، لأنها ناعمة به ولا تحمل جفاء غيره » (1) .
ويقول : « الأنس : هو محادثة الأرواح مع المحبوب في مجالس القرب » (2) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الأنس : ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة » (3) .
الشيخ أبو حمزة الخراساني
يقول : « الأنس : ضيق الصدر عن معاشرة الخلق » (4) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الأنس : أن تستوحش من سوى محبوبك » (5) .
الشيخ إبراهيم المارستاني
يقول : « الأنس : هو فرح القلب بالمحبوب » (6) .

الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الأنس : وحشتك منك ومن نفسك ومن الكون ، والأنس بالله
يقتضي الاطمئنانية (7) » (8) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « قال بعضهم : الأنس : هو أن يستأنس بالأذكار ، فيغيب به عن رؤية الأغيار » (9) .
الإمام القشيري
يقول : « الأنس : هو عيش السر من غير ملاحظة البر .
[وهو] : حياة القلب بنسيم القرب .
[وهو] : برد الحياة بوداد المداناة .
[وهو] : وجد الحبيب لفقد الرقيب .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 230 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 243 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص106 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 326 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 301 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص106 .
(7) – ورد في الأصل الاطمأنينة .
(8) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص66 .
(9) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص107 .

[وهو] : ذوق الوصول فوق المأمول » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الأنس : عبارة عن روح القرب » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الأنس : معناه استبشار القلب وفرحه بمطالعة الجمال ، حتى إنه إذا غلب وتجرد عن ملاحظة ما غاب عنه ، وما يتطرق إليه من خطر الزوال عظم نعيمه
ولذته » (3) .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الأنس : هو السكون إلى الله تعالى تحت مجاري الأقدار » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأنس : أثر مشاهدة جمال الحضرة الإلهية في القلب ، وهو جمال الجلال » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الأنس : هو ظهور علامات يصغر بها النفس بنيل المراد » (6) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الأنس : هو السكون إلى الله تعالى ، والاستعانة به في جميع أموره » (7) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الأنس : هو الكشف عن حقيقة مبادئ توحيد الصفات » (8) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الأنس : هو الكشف عن حقيقة مبادئ توحيد الصفات ، وهو وإن كان إنساً فيُقل معه الاضطراب ويثقل حمله على القلب لاختلاف النسبة » (9) .

---

(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 69 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 313 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 5 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 9 .

(7) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .
(8) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 146 .
(9) - المصدر نفسه – ص 146 .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الأنس : هو سرور القلب بإشراق الفيض النوراني الكاشف لجمال الحبيب من غير استشعار رقيب الذي يغمر قلوب الواقفين على عتبة الحق ، وهذه الحالة توجب انتعاش المحب وفرحه بطيب عيشه وصفاء وقته ، فهو بما فيه من البهجة والطرب الروحاني يخيل له ان جميع الكائنات تشاركه في صفاء وقته وطيب حاله .
وقد انقسمت آراء المشايخ في علامات هذا الحال وثبوته على قسمين هما :
الأول : ذهبوا إلى وجود علاقة جدلية بين الأنس بالحق والأنس بالخلق ، حيث رأوا أنه بقدر ما يخلو القلب من الأنس بالناس ويستوحش منهم يدخل فيه الأنس بالله ، فهما ضدان يقسمان القلب يتجاوران ويتداخلان بشكل جدلي .
الثاني : ذهبوا إلى عدم وجود هذه العلاقة أصلاً ، فإن من ينال الأنس بالله لا يفقده أبداً في أي حال من الأحوال حيث يصبح متحققاً به في العزلة والملأ ، فلا يذهب أنسه بالله أنسَهُ بالخلق لرؤيته جمال الله تعالى في كل شيء .
فآراء كلا القسمين صحيحة ولا تناقض بينها ؛ وذلك لأن كل رأي عبّر عن مرحلة من مراحل السلوك والتقرب إلى الله وفي كل مرحلة يأخذ الأنس أحكاماً خاصة . وهي كما يأتي :
مرحلة الابتداء والسلوك : ويكون الأنس فيها متعلق بالأفعال والصفات الإلهية وليس الذات ، وهذا يستلزم الوحشة من الخلق . وفي هذه المرحلة قد يحول الإحساس بالأنس بتحول الأفعال والصفات ، وهذه المرحلة تدخل في

الفرق الأول .
مرحلة الوصول والانتهاء : يكون الأنس فيها متعلق بالذات ، وهذا الأنس يثبت بثبوت الذات ، ولكنه في نفس الوقت مصحوب بالوحشة الكاملة مما سوى الله وهذا يحدث في مرحلة الجمع .

مرحلة التحقيق والكمال : يكون الأنس فيها متعلق بالله تعالى ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً ، وصاحب هذا الأنس هو الذي يستوي عنده الخلوة والملأ ، والغربة والوطن ، فلا يجد وحشة مع محبوبه إذ يشاهده في جميع الكائنات فيرى الوجود كله مواضع آثاره ، ومعالم أخياره ، ومواقع أنواره ، ومعادن أسراره ، وهذه المرحلة تحدث في الفرق الثاني ، أي : الرجوع بالحق إلى الخلق .
ومن جهة أخرى يرى مشايخنا الكسنزانية (قدس الله أسرارهم) : أن أنس المريد يكون بشيخه أولاً ؛ لأن (الأنس بأهل ولاية الله هو أنس بالله) ، فإن تحقق أنسه بالشيخ كاملاً (أي تحقق بمراحل الأنس الثلاثة) انتقل هذا الأنس وتحول إلى حضرة الرسول الأعظم وبعدها ينتقل إلى الأنس بالله تماماً كالفناء .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الأنس
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الأنس : مد يد الأطماع إلى اقتطاف ثمر المواصلة » (1) .
ويقول الشيخ حجازي الموصلي :
« حقيقة الأنس : صحو بحق ، فكل مستأنس صاحي » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« حقيقة الأنس : نور لا ظلمة فيه وحصين لا ثلاثة فيه » (3) .
[مسألة - 2] : في مراتب الأنس
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أول الأنس من العبد : أن تأنس النفس والجوارح بالعقل ، ويأنس العقل والنفس بعلم الشرع ، ويأنس العقل والنفس والجوارح بالعمل

لله خالصاً ، فيأنس العبد بالله » (4) .

[مسألة – 3] : في علامة الأنس

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

_____

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 9 .

(2) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 125 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 65 .

« إن علامته [الأنس] الخاصة : ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم بهم ، واستهتاره بعذوبة الذكر . فإن خالط فهو كمنفرد في جماعة ومجتمع في خلوة ، وغريب في حضر وحاضر في سفر ، وشاهد في غيبة ، وغائب في حضور ، مخالط بالبدن منفرد بالقلب ، مستغرق بعذوبة الذكر » (1) .

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« علامة الأنس : رفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب » (2) .

[مسألة – 4] : في ثمرة الأنس

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الأنس إذا دام وغلب واستحكم ، ولم يشوشه قلق الشوق ، ولم ينغصه خوف التغير والحجاب : فإنه يثمر نوعاً من الانبساط في الأقوال والأفعال والمناجاة مع الله تعالى ، وقد يكون منكر الصورة لما فيه من الجراءة وقلة الهيبة ولكنه محتمل ممن أقيم في مقام الأنس ، ومن لم يقم في ذلك المقام ويتشبه بهم في الفعل والكلام هلك به وأشرف على الكفر » (3) .

[مسألة – 5] : في أقسام الأنس

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الأنس وهو على ثلاثة أقسام :

أنس العام : وهو بالخلق ، وأنس الخاص : وهو بذكر الله ، وأنس الأخص : وهو بالحق . فالأنس بالخلق هم واقع ، والأنس بذكر الله شيء نافع ، والأنس بالحق نور
ساطع » (4) .

[مسألة – 6] : في أدنى منازل الأنس

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« أدنى منازل الأنس : أن يلقى في النار ، فلا يغيب همه عن مأموله » (5) .

[مسألة – 8] : في رؤية الأنس

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

---

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 314 .
(2) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 160 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 314 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 204 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 23 .

« رؤية الأنس في الأنس : أعظم الوحشة » (1) .

[مسألة – 9] : في أنس العارف

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« أنس العارف : في سلامة قصده ، ثم في تحصيل مقصوده ، ثم في أمثلته حتى تنفد ، أعني الأول لا في المطلوب الخاص ، ثم في أمثلته الواقفة في القبول الممتدة في أجناس المواهب أو معها » (2) .

[مسألة – 10] : متى يحصل الأنس للمريد ؟

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« إذا عرفت نفسك وقع لك الأنس اللازم الذي لا يفارق جوهرك ، وأنسها لاحق بالأنس بالله وملائكته وأنبيائه ورسله وأتباعهم » (3) .

[مسألة – 11] : في موقف أهل الحقيقة من الهيبة والأنس

يقول الإمام القشيري :

« حال الهيبة والأنس وإن جلتا ، فأهل الحقيقة يعدونهما نقصاً لتضمنهما تغير العبد » (4) .

ويقول الشيخ ابو الحسن الهجويري :

« الأنس والهيبة : حالتان من أحوال صعاليك طريق الحق : وذلك أنه حين يتجلى الحق تعالى على قلب العبد بشاهد الجلال يكون نصيبه في ذلك الهيبة ، وأيضاً حين يتجلى على قلب العبد بشاهد الجمال يكون نصيبه في ذلك الأنس ، ليكون أهل الهيبة من جلاله في تعب وأهل الأنس من جماله في طرب . وفرق بين القلب الذي يحترق من جلاله في نار المحبة ، والقلب الذي يضيء من جماله في نور المشاهدة » (5) .

[مسألة - 12] : في أن الأنس بعد الشوق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« من أحب الله لا يرى غير الله ، ومن اشتاق إلى الله أنس بالله » (6) .

[مسألة – 13] : في الأنس الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 149 .

(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 223 .

(3) - المصدر نفسه – ص 310 .

(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 57 .

(5) - محمد هشام – مدارج السالكين عند الصوفية – ص 548 .

(6) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص5 .

« الأنس بالله في الخلوة والاستيحاش في الجلوة لا يعول عليه » (1) .
ويقول : « كل أنس لا يشهد في الحس وغير الحس لا يعول عليه » (2) .

[مسألة – 14] : متى يحصل الأنس ؟

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« الأنس : هو حال شريف ، يكون : عند طهارة الباطن ، وكنسه : بصدق الزهد ، وكمال التقوى ، وقطع الأسباب والعلائق ، ومحو الخواطر والهواجس » (3) .

[مسألة – 15] : في درجات الأنس

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« [الأنس] : وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : الأنس بالشواهد ، وهو استحلاء الذكر ، والتغذي بالسماع ، والوقوف على الإشارات .
والدرجة الثانية : الأنس بنور الكشف ، وهو أنس شاخص عن الأنس الأول ، تشوبه صولة الهيمان ، ويضربه موج الفناء . وهذا الذي غلب قوماً على عقولهم ، وسلب قوماً طاقة الاصطبار ، وخل عنهم قيود العلم ...
والدرجة الثالثة : أنس اضمحلال في شهود الحضرة ، لا يعبَّر عن عينه ، ولا يشار إلى حده ، ولا يوقف على كنهه » (4) .

[مسألة – 16] : في غاية الأنس

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غايته [الأنس] : تصرف العبد في ملك الرب اعتماداً على التحقيق بصحة المحبة التي توجب رفع علل المعايرة » (5) .

[مقارنة] : الفرق بين الأنس والبسط

يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :
« البسط يغلب صاحبه حتى أنه يخشى عليه أن يسيء الأدب مع الله تعالى ، والأنس ليس كذلك » (6) .

[حكمة] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 2 .
(2) - المصدر نفسه – ص 10 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) – ص 244 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 69 – 70 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 9 .
(6) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 109 .

« متى أوحشك من خلقه فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الأنس به » (1) .
[فائدة] : في السبيل إلى محل الأنس
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« لا يصل إلى محل الأنس من لم يستوحش من الأكوان كلها » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« الأنس بالخلق : هو غم واقع » (3) .

ويقول الشيخ أبو سعيد المجددي :
« الأنس : من خواص الروح » (4) .
أهل الأنس
الإمام القشيري
أهل الأنس : هم الذين يدوم نهارهم (بسطهم) ، ولا يدخل عليهم ليل (5) .
[مسألة – 1] : في أحوال أهل الأنس
يقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« أهل الأنس في الأنس على ثلاثة أحوال :
فمنهم : من أنس بالذكر ، واستوحش من الغفلة ، وأنس بالطاعة ، واستوحش من الذنب ...
والحال الثاني من الأنس : فهو لعبد قد استأنس بالله ، واستوحش مما سواه من العوارض

والخواطر المشغلة ...
والحال الثالث من الأنس : هو الذهاب عن رؤية الأنس بوجود الهيبة والقرب والتعظيم مع الأنس ، كما ذكر عن بعض أهل المعرفة أنه قال : إن لله عباداً أوجدهم من الهيبة له ما أخذهم به عن الأنس بغيره » (6) .

[مسألة – 2] : في بعض أقوال أهل الأنس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أهل الأنس يقولون في كلامهم ومناجاتهم في خلواتهم أشياء هي كفر عند

_____

(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 127 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 243 .
(3) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 322 .
(4) - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 112 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص 557 (بتصرف) .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 65 – 66 .

العامة ... لو سمعها العموم لكفروهم وهم يجدون المزيد في أحوالهم بذلك » (1) .

بساط الأنس

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

بساط الأنس : هو حضرة القدس ، محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والمطالعة (2) .

حال الأنس

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « حال الأنس : هو السكون إلى لقاء الله تعالى والاستعانة به في جميع الأمور » (3) .

الأنس بالله تعالى
الشيخ منصور البطائحي
يقول : « الأنس بالله تعالى : هو استبشار القلوب ، بقرب الله - عز وجل - ، وسرورها به ، ونظرها إلى سكونها إليه ، وإعفاؤه لها من كل ما سواه ، وأن يشير إليه حتى يكون هو المشير إليها » (4) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الأنس بالله تعالى : الاعتماد عليه ، والسكون إليه ، والاستعانة به ، ولا يتهيأ أن يعبر عنه بأكثر من هذا » (5) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الأنس بالله : هو الفرح بوجدان حضرته ، والسكون إلى عنايته ، والاستعانة به على وجد معيته » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الأنس بالله) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 315 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص 32 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 15 .
(4) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 26 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 64 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 392 .

وصلت كلمة (الأنس) إلى ابن عربي مشحونة ، تكثف في أبعادها رؤى من سبقه زمنياً في

التصوف ، ولذلك لا بد بما نعرفه عنه من طبيعة متفردة خلاقة ، من أن يدخل هذه الكلمة في بوتقة أعماقه ويعيدها إلى الفكر الصوفي بثوب جديد شخصي ، إذن لقد مرت هذه الكلمة بعدة مراحل في فكر الحاتمي وسنحاول أن نتابعها بالترتيب :

أولاً : لقد غلّط الشيخ الأكبر جماعة المتصوفة في تعريفاتهم للأنس ، وانساق مع نفيه لتعريفاتهم إلى نفي الأنس بالله جملة واحدة ، ولكنه نفي أني سيستبدل به في المرحلة الثانية كما سنرى إنساً آخر جديد ، يقول الشيخ :

« ... إن الأنس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد ...

والأنس : حال القلب من تجلي الجمال ...

وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه ...

وللأنس بالله علامة عند صاحبه فإنه موضع يغلط فيه كثير من أهل الطريق فيجدون أنساً في حال ... فيتخيل أن ذلك أنس بالله ، فإذا فقد ذلك الحال فقد الأنس بالله فعندنا وعند الجماعة أن أنسه كان بذلك الحال لا بالله ؛ لأن الأنس بالله إذا وقع لم يزل موجوداً عنده في كل حال ... » (1) .

وهكذا ينساق ابن عربي إلى نفي الأنس بالله ... حجته في ذلك : أن الأنس يفترض المجانسة ، وهذا محال بين الله والإنسان ، ولكنه لا يستمر في نفيه ؛ لأنه إن كانت المجانسة مستحيلة بين الله والإنسان تبقى الفلسفات القائلة بالمناسبة ، يقول ابن عربي :

« حقيقة الأنس إنما تكون بالمناسب ، فمن يقول بالمناسبة يقول بالأنس بالله ، ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا إنس بالله ولا وحشة منه » (2) .

بعدما اغلق ابن عربي باب الأنس بالله لعدم (المجانسة) عاد وفتحه من جديد (بالمناسبة) وصار نفيه محصوراً بالاسم (الله) من حيث أنه الاسم الجامع ، الذي لا يصح أن يكون لأحد من الخلق حكم حيثيته .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 540 - 541 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2ص541 .

إذن ، الأنس بالله ، مقبول عقلاً من حيث اسم من أسمائه الحسنى وليس من حيث الاسم الجامع ، يقول ابن عربي :
« ... إنه لا يصح الأنس بالله عند المحققين ، وإنما يكون الأنس باسم الهي خاص معين لا باسم الله ، وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده ، لا يصح أن يكون من حكم اسم الله ؛ لأنه الأسم الجامع لحقائق الأسماء الإلهية ، فلا يقع أمر لشخص معين في الكون إلا من اسم معين ... » (1) .
ثانياً : بعدما نفى الحاتمي الأنس (بالله) وحصره (باسم من الأسماء الإلهية) نجده هنا بوحي من وحدته الوجودية ، ينظر إلى كل ظاهر بعينه الموحدة التي لا ترى فيه إلا مجلى لذاك الأصل ، وصورة من صور تجليه ، بحيث يكون (كل موجود هو مجلى من مجالي الله) تصبح هنا (كل مأنوس به هو ذلك المجلى) .
إذن كل أنس بأي شيء هو في الواقع أنس بالله ؛ لأنه أنس بصورة من صور تجليه ، يقول الشيخ : « العالم كله ذو أنس بالله ، لكن بعضه لا يشعر أن الأنس الذي هو عليه هو بالله ؛ لأنه لا بد أن يجد أنساً بأمر ما بطريق الدوام ، أو بطريق الانتقال بأنس يجده بأمر آخر ، وليس لغير الله في الأكوان حكم ، فأنسه لم يكن بالله ، وإن كان لا يعلم ، والذي ينظر فيه أنه أنس به فذلك صورة من صور تجليه ، ولكن قد يعرف ، وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما أنس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور ، فما فقد أحد الأنس بالله ولا استوحش أحد إلا من الله ... » (2) .. (3) .
[مسألة - 1] : في سبب الأنس بالله
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« الأنس بالله ، من صفاء القلب مع الله » (4) .

[مسألة - 2] : علامة الأنس بالله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---
(1) - المصدر نفسه - ج 2ص541 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2ص541 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 147 – 149 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 19 .

« للأنس بالله علامة عند صاحبه ، فإنه يغلط فيه كثير من أهل الطريق ، فيجدون إنسان في حال ما يكون عليه فيتخيل أن ذلك أنس بالله فإذا فقد ذلك الحال ، فقد الأنس بالله ، فعندنا وعند الجماعة : أن أنسه كان بذلك الحال لا بالله ؛ لأن الأنس بالله إذا وقع لم يزل موجود عنده في كل حال . ولذلك يقول القوم : من أنس بالله في الخلوة ، وفقد ذلك الأنس في الملأ ، فأنسه كان بالخلوة لا بالله » (1) .
[مسألة - 3] : في عظم حلاوة الأنس بالله
يقول الشيخ أبو الغيث بن جميل :
« من ذاق طعم الأنس بالله نسي إساءته وإحسانه » (2) .
[مسألة – 4] : الأنس بالله وعلاقته بالتعظيم
يقول الشيخ أبو الحسين الوراق :
« لا يكون الأنس بالله إلا ومعه التعظيم ؛ لأن كل من استأنست به سقط عن قلبك تعظيمه إلا الله تعالى ، فإنك لا تتزايد به أنساً إلا ازددت منه هيبة وتعظيماً » (3) .

[مسألة – 5] : هل يصح الأنس بالله عيناً ؟
يقول الشيخ علي الخواص :
« لا يصح الأنس بالله حقيقة : لعدم المجانسة ، وإنما الأنس بالتقريبات الإلهية وبأهل تلك الحضرة من الأشباح والأرواح ، كما يجد الإنسان عند رؤية الصالحين ، والوحشة والنفرة عند رؤية

الفاسقين » (4) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الأنس بالله تعالى عيناً لا يصح ؛ لأنه الاسم الجامع لحقائق الأسماء الإلهية ، وإنما يصح لبعض الخواص الأنس باسم الهي غير هذا الاسم ؛ لأنه الغني عن العالمين ، فيعلم رتبته ولا يتمكن ظهور حكمه في العالم .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 541 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 72 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) – ص 243 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 148 .

وأيضاً فإن الأنس لا يكون إلا بالجنس ، ولا مجانسة بين الحق وعبده ، ولكن إذا أضيفت المؤانسة قائماً بوجه خاص يرجع الكون ، ومنه صح للخلق معرفة الحق ... فأنس العبد لا يكون بالله أبداً إنما هو بصورة من صور تجليه » (1) .

[مسألة – 6] : لمن يكون الأنس بالله ؟

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الأنس بالله : لا يكون إلا لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره ، واستوحش من كل ما يشغله عن الله - عز وجل - » (2) .

[مسألة – 7] : في منزلة الأنس بالله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
الأنس بالله سبحانه وتعالى : هو الغنى الأكبر (3) .

[مسألة – 8] : في آفة الأنس بالله

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« آفة الأنس بالله : الأنس بالمخلوقين » (4) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« الأنس بالله : هو نور ساطع » (5) .
الأنس بالحزن
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأنس بالحزن : هو هجوم النشاط والطرب والفرح على أثر مجاوزة أو انتهاء الحزن (6) .
الأنس الخالص
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الأنس الخالص عندهم [الصوفية] : الصادر عن الله لا يكمل إلا بالله وبما جاء عنه ، وان تكون النفس الرئيسة معه على أي حال كان » (7) .
الأنيس
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 72 .
(2) - المصدر نفسه – ص 97 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن مجموعة : المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 34 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 114 .
(5) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 322 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 71 (بتصرف) .
(7) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 222 .

الأنيس : هو من يكون مفيداً كالمشايخ ، وقد يكون مستفيداً كالمريدين (1) .
التأنيس
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التأنيس : وهو التجلي في المظاهر الحسية تأنيساً للمريد المبتدىء بالتزكية والتصفية ويسمى : التجلي الفعلي لظهوره في صور الأسباب » (2) .

[مسألة] : في أنواع التأنيس في حضرة الأنس

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« حضرة الأنس [وفيها] : يؤنس العبد أولاً بالعلوم الإلهية الخاصة بالإلقاء الإلهي بقبول النكتة الإلهية الخاصة حتى تقع في قلبه ، ثم يؤنس بكشف ما لها ، ثم يؤنس بمواقع نجوم الأزل من قلبه ، ثم يؤنس بقبول الصفات الإلهية ، ثم يؤنس بمعرفة حقيقة القرب ، ثم يؤنس بمعرفة ما لذاته من صفات الكمال ، ثم يؤنس بالتجرد عن الذات ، ثم يؤنس بالسريان في صفاته بذاته وفي ذاته بذاته وفي ذاته بصفاته وفي كل موجود بعين ذلك

الموجود ، ولا يزال التأنيس مستصحباً له في جميع المقامات الكمالية وأواخرها . وفي هذه الحضرة يؤيد العبد بالروح القدسية المشار إليها بقوله تعالى : { وَأَيَّدْناهُ بِروحِ الْقُدُسِ } (3) » (4) .

مؤانسة الذكر

الشيخ أحمد بن عجيبة

مؤانسة الذكر : هي أول أقسام المؤانسة التي يجدها العامل بعد العمل ، وهي لأهل الفناء في الأفعال من أهل الإسلام ، وهي توجب له الفرار من الناس والوحشة منهم ، و لا تليق به إلا العزلة لضعفه ، وهي توصل إلى مؤانسة القرب ، ومؤانسة القرب توصل إلى مؤانسة الشهود (5) .

مؤانسة القرب

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص208 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 155 .

(3) - البقرة : 87 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 161 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1ص138 (بتصرف) .

مؤانسة القرب : هي ثاني أقسام المؤانسة التي يجدها العامل بعد العمل ، وهي لأهل الفناء في الصفات ، وهم أهل الاستشراق من أهل الإيمان ، وهي توجب القرب للناس على حذر منهم ، ويليق بها الصحبة مع العزلة ليتعلم القوة فهو يشرب منهم ولا يشربون منه لبعده منهم بقلبه ، مؤانسة القرب توصل إلى مؤانسة الشهود (1) .
مؤانسة الشهود
الشيخ أحمد بن عجيبة
مؤانسة الشهود : هي ثالث أقسام المؤانسة التي يجدها العامل بعد العمل ، وهي لأهل الفناء في الذات من أهل الإحسان ، وهي توجب الصحبة لهم ومخالطتهم ؛ لأنه يأخذ منهم ولا يأخذون منه ، و لا يليق بصاحبها إلا الصحبة لتحققه بالقوة فهو يأخذ النصيب من كل شيء ولا يأخذ النصيب منه شيء ، يصفو به كدر كل شيء ولا يكدر صفوه شيء (2) .
المستأنس
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « المستأنس : هو الذي تذهب عنه الوحشة في المواطن التي يفزع فيها الناس ، فيستوي عنده العمران والخراب والقفار ، والجماعة والواحدة ، وذلك للذي استولى عليه من قرب الله - عز وجل - وعذوبة ذكره » (3) .

[سؤال] : من هو المستأنس ؟
تقول السيدة رابعة العدوية :
« كل مطيع مستأنس » (4) .
الإنسان
في اللغة
« إنسان : 1. كائن بشري .

2. من يتميز بسمو خلقه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (90) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلَقَدْ خَلَقْنا الإنسان مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طينٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ فريد الدين العطار

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1ص 138 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 1ص 138 (بتصرف) .
(3) - محمد هشام – مدارج السالكين عند الصوفية – ص549 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 243 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 113 .
(6) - المؤمنون : 12 .

يقول : « الإنسان : هو صورة الله ، ليس ماءً وطيناً ولكنه سر قدسي » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإنسان : عبارة عن جواهر متألفة قامت بها أعراض مخصوصة ، والجواهر المتألفة الموصوفة بالأعراض المخصوصة غير ثابتة في العدم ، إنما الثابت هو أعيان تلك الجواهر مفردة غير مركبة وهي ليست بإنسان » (2) .
ويقول : « الإنسان : هو الروح ، فإنه لا يعرض له التفرق والتمزق فلا جرم يصل إليه الألم واللذة » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الإنسان : هو مركب من عالمي الأمر والخلق . فله روح نوراني من عالم الأمر وهو الملكوت الأعلى ، وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق ، ولكل واحدة منهما ميل إلى عالمهما فقصد الروح إلى جوار رب العالمين وقربه ، وقصد النفس إلى اسفل السافلين وغاية البعد

عن الحق » (4) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الإنسان : هو العالَم الكبير بالروح » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإنسان : هو سر الأعيان (6) .
الإنسان : هو الفاتحة التي هي الكتاب الجامع (7) .
ويقول : « الإنسان : هو مجموع ما عند الله » (8) .
ويقول : « الإنسان : كتاب جامع لجميع الكتب الإلهية والكونية » (9) .

---

(1) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 84 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 5 ص 777 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 55 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 445 .
(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 82 .
(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 34 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 12 ب (بتصرف) .
(8) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 112 .
(9) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 9 أ .

ويقول : « الإنسان (بالحقيقة) : هي النفس العاقلة ، وهي جوهر واحد في جميع الناس » (1) .
وللزيادة انظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم عن

مصطلح (الإنسان) عند الشيخ الأكبر .
يقول : « الإنسان : مخلوق في أحسن تقويم ، مردود إلى أسفل سافلين ، يعلم المجهول ويجهل المعلوم ، له التكوين والتمكين ، إن رقي فإلى الغاية ، وإن هبط فإلى النهاية .
وهو المبدأ به في العد والتعيين ، الوجود منه أخذ ؛ والكل عنه وارد ... فالمطلوب أنت لو كشف لك عنك ، والسر فيك لو برز لك منك .
الحجاب أنت لو أزلته ، والنور ظاهر فيك لو شهدته . ما برز عنك إلا بما بطن فيك ، ولا بطن فيك إلا بما ظهر عنك .
نورك سابق لظلمتك ، وتوحيدك مركوز في أصل فطرتك ، مقيد أنت بتركيب صورتك ، مطلق ببسط روحانيتك . الجمال يحييك ويثبتك ، والجلال يعفيك ويمحقك » (2)
الشيخ بابا علي الهمداني
يقول : « الإنسان : هو نسخة منتخبة من أم الكتاب ، ونخبة منتسخة ، نسخها حضرة الوهاب » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الإنسان : نسخة [الحق - عز وجل -] كاملة » (4) .
ويقول : « الإنسان ... هو من له جسد وهو صورته ، وروح وهو معناه ، وسر وهو الروح ، ووجه وهو المعبر عنه : بروح القدس ، وبالسر الإلهي ، والوجود الساري » (5) .
الشيخ علي الخواص
الإنسان : هو مجموع العقل والنفس والروح وفيه انطوى العالم الأكبر (6) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 40 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 360 .
(3) – الشيخ علي الهمداني – رسالة الإنسان الكامل – نسخة آيا صوفيا 2873 – ورقة 394 ب 10 – 395 ب 2 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 51 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 8 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 126 .

يقول : « الإنسان : هو اسم الله الأعظم » (1) .
ويقول : « الإنسان : ظل الله » (2) .
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « الإنسان : هو المرتبة السابعة من [مراتب الوجود] ، المرتبة الجامعة لجميع المراتب ... الجسمانية والنورانية والوحدة والواحدية ، وهي التجلي الأخير واللباس الأخير » (3) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الإنسان : هو عبارة عن مجموع من عالم الأمر وعالم الخلق .
عالم الخلق : هو صورة الإنسان وظاهره ، وعالم الأمر : هو حقيقة الإنسان
وباطنه » (4) .
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « الإنسان : هو نقطة الفلك لمدار الوجود .
الإنسان : هو ثمرة شجرة الكون المبنية ، ونواتها المغروسة في الأرض البيضاء » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الإنسان : هو نسخة إلهية قابلة للواردات الإلهية ، فالنصف الأسفل منه بمنزلة الملك ، والنصف الأعلى بمنزلة الملكوت .
وبعبارة أخرى : الطبيعة والنفس بمنزلة الملك ، والروح والسر بمنزلة
الملكوت » (6) .
ويقول : « الإنسان : برزخ بين الحقيقة الإلهية والحقيقة الكونية ، وكذا بين الحقيقة الملكية والحقيقة الحيوانية » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 73 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 126 .
(3) - الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 124 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 156 – 157 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 196 .
(7) - المصدر نفسه –ج10ص327 .

يقول : « الإنسان : هو مجموع حضرات الوجود كلها بطريق الإجمال ، وهو منقسم إلى ظاهر وباطن ، فظاهره يقابل عالم الملك ، وباطنه يقابل عالم الملكوت » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
الإنسان : هو الناشئ في العالم المتوسط بين ملكه وهو بشريته ، وملكوته وهو روحانيته أو بين ملكه وهو عالم الأشباح وملكوته وهو عالم الأرواح ، فهو من ملك وملكوت (2) .
ويقول : « الإنسان : هو المجموع من الجسد والروح ، فهو بنفسه عالم متوسط أي مركب من ملك وملكوت ... إنما يكون نسخة من العالم أو كوناً صغيراً ما لم تغلب روحانيته على بشريته ومعناه على حسه ونوره على ظلمته ، وأما إن غلبت روحانيته ومعناه على حسه فقد صار ملكوتياً جبروتياً ، قد استولى على الكون بأسره ، وصار هو العالم الأكبر والكون نسخة منه » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الإنسان : هو حضرة الجمع والوجود ، فليس لحضرة الجمع والوجود صورة إلا الصورة الإنسانية ، لأنها بسطت فيه ولم تنقبض عنه . إذ

لا مرتبة أنزل من هذه المرتبة ، فهو غاية تنزلها ، والحق غاية عروجها . فكان الإنسان صورة حضرة الجمع والوجود فرجعت إليه حقائق الموجودات بأسرها ، رجوع الفرع إلى الأصل ... ولذلك صار مظهراً لجميع الحقائق ؛ لأن حضرة الجمع والوجود متصور بصورة كل حقيقة من حقائق الموجودات وهي الإنسان . ومن ثم كان الإنسان وجوداً مطلقاً لسريان حكمه في أقسام الوجود ظاهراً بظاهر ، وباطناً بباطن ، علوياً بعلوي وسفلياً بسفلي . ومن ثم استحق الخلافة ووجب أن يسجد له من استخلف عليهم » (4) .

_____

(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 74 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 349 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد ابن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية –ج 1 ص170-171 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1373 .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الإنسان :حقيقة واحدة ظهرت بحكمين مختلفين واسمين متقابلين ، فبهذا الاعتبار كان المؤمن مرآة أخيه فإن ظهر الحق فالخلق باطنه ، وإن بدا الخلق فالحق باطنه ، ولولا هذا الاختلاف الحكمي لانطمس اسم الحق واسم الخلق في عين الذات ، فلأجل هذه الحكمة لا يشهد في مرآة الذات إلا الأسماء ، ولا يشهد في مرآة الأسماء إلا الذات
فنحن [الإنسان] الأسماء وهو الذات » (1) .
ويقول : « الإنسان : هو حقيقة واحدة هي الظاهرة في صور مراتب الوجود » (2) .
الشيخ محمد المكي
يقول : « الإنسان : هو النبي ، فالعالم كله من نوره ، وهو من نور الله كما هو مشهور في غير ما كتاب » (3) .

الشيخ سعيد النورسي
الإنسان : هو نسخة جامعة للكائنات ، وفهرستة لكتاب العالم المشتمل على ثمانية عشر ألف عالم ، وأودع في جوهره أنموذج من كل عالم تجلى فيه اسم من أسمائه تعالى (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الإنسان : هو الكون الجامع ، وهو موجود ليس بجسم ولا جسماني » (5)
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الإنسان : هو الصورة الجامعة . فعندما أراد الله الظهور جمع أسماءه التي هي صفاته فحصرها في دائرة وعين لها وجوداً ونفخ فيها فكان الإنسان .
والإنسان : ظاهر باطن ، أما ظاهره فجسده وما لهذا الجسم من آلات ، ومنها أيضاً عقله الذي هو جزء من كيانه .. ولكن هذا العقل كان ضرباً من الإطلال على جزئه الباطن وهو محل الألوهية فيه .

---

(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 86 .
(2) - المصدر نفسه – ص 320 .
(3) - الشيخ محمد بن مصطفى بن عزوز المكي – السيف الرباني – ص 54 .
(4) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 34 (بتصرف) .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 27 .

فالإنسان مركب لله على الحقيقة ، عليه استوى وتمكن وبث أوامره وحياً وإلهاماً وخواطر أسمائية شتى . لذلك تقدس الإنسان ورُفع فوق الملائكة » (1) .
[مبحث صوفي] : (الإنسان) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

أولاً : الإنسان من جهة إطلاق اللفظ
ترى الدكتورة أن المراد بلفظة (الإنسان) عند الشيخ الأكبر هي المرتبة الإنسانية وهي واحدة لا غير ، تتحقق بشكلها الكامل في (الإنسان الكامل) ، والذي يعتبر عند الشيخ الأكبر هو الإنسان فقط ، وما عداه يطلق عليه اسم إنسان لتشابهه مع (الإنسان الكامل) في أمرين :
1. التشابه في الشكل
كل فرد من أفراد الجنس البشري يسمى إنساناً ، سواء تحقق بالمرتبة الإنسانية أو لم يتحقق ، ولكن تعميم التسمية بهذا الشكل غير جائز عند الشيخ ؛ لأن منطلق هذا التعميم هو الشبه الصوري بين أفراد الجنس البشري ليس إلا . فالإنسان الكامل والإنسان الحيوان يطلق عليهما نظراً للتشابه في الشكل لفظ (إنسان) . يقول ابن عربي :
« تقول في زيد إنه إنسان ، وفي عمرو إنه إنسان ، وإن كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الإلهية وما ظهرت في عمرو ، فعمرو على الحقيقة حيوان في شكل إنسان » (2) .
2. التشابه في صفة
يطلق ابن عربي لفظ الإنسان على ثلاث مراتب وجودية مختلفة نتيجة لتشابهها بصفة معينة وهذه المراتب هي :
أ . مرتبة الإنسانية أو (الإنسان الكامل) .
ب . مرتبة العالم أو الإنسان الكبير .
ج . مرتبة القرآن أو الإنسان الكلي .
يقول ابن عربي : « ما في الوجود إلا ثلاث أناسي : الإنسان الأول الكل الأقدم ، والإنسان العالم ، والإنسان الآدمي » (3) .
ثانياً : الإنسان من جهة المضمون

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 31 – 32 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 396 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 231 .

الآن وبعد أن بحثنا كلمة (إنسان) من جهة اللفظ ، ننتقل إلى المضمون وسبب التسمية ، نبدأ أولاً باستبعاد التعريف الارسطي للإنسان بأنه (حيوان ناطق) وبيان أنه لا يتفق مع ما يستنبط شهود أهل الكشف في القرآن والحديث ، يقول ابن عربي :
« فالكل (الجماد والنبات والحيوان) عند أهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق ، غير أن هذا المزاج الخاص يسمى إنساناً لا غير بالصورة ووقع التفاضل بين الخلائق بالمزاج ...
قال تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } (1) وشيء نكرة ، ولا يسبح إلا حي عاقل عالم بمسبحه ، وقد ورد : { أن المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب
ويابس } (2) » (3) .
يتضح من النص أن النطق ليس صفة خاصة بالإنسان ، بل الكل حتى الجماد هو ناطق عند أهل الكشف ، ويقدم أبن عربي دليلين من القرآن والسنة .
إذن ، التعريف الارسطي لا يتفق وشهود أهل الكشف ، فلننظر ماذا يقدمون ؟
يقول ابن عربي : « فأراد (الهو) أن يرى نفسه رؤية كمالية تكون لها ويزول في حقه حكم (الهو) فنظر في (الأعيان الثابتة) فلم ير عيناً يعطي النظر إليها هذه الرتبة
(الأنانة) (4) إلا عين الإنسان الكامل ، فقدرها عليه وقابلها له ، فوافقت إلا حقيقة واحدة نقصت عنه ، وهي وجودها لنفسها ، فأوجدها لنفسها ، فتطابقت الصورتان من جميع الوجوه . وقد كان قدر تلك العين على كل ما أوجده قبل وجود الإنسان من عقل ونفس وهباء وجسم وفلك وعنصر ومولد ، فلم يعط شيء منها رتبة كمالية إلا الوجود الإنساني ، وسماه إنساناً : لأنه أنس الرتبة الكمالية ، فوقع بما رآه الأنس له ،

فسماه إنساناً » (5) .

_____
(1) - الإسراء : 44 .
(2) 4 - انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1ص 147 .
(4) - (الأنانة : قولك أنا) . راجع مصطلح الأنا عند الشيخ .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 642 – 643 .

ويقول : « إن معنى الإنسانية هو : الخلافة عن الله ، وأن الخلافة عن الله مرتبة
تشمل : الولاية ، والنبوة ، والرسالة ، والإمامة ، والأمر والملك . فالكمال الإنساني بكمال هذه المراتب ، وهو مركوز في الإنسان بالقوة منذ آدم إلى آخر مولود ... » (1) .
نخلص من النصين السابقين إلى :
1. أن حقيقة الإنسان مرآة رأى فيها (الهو) نفسه ، وظهر بتلك الرؤية ، وإمكانية تلك الرؤية نتجت عن حقائق أتاحت للإنسان المضاهاة ، فهو وحده اختصر في كونه الحقائق الإلهية فكان مرآة أنِست الرتبة الكمالية لكمال حقيقتها الجامعة لجميع الحقائق الإلهية والكونية ، ولذلك سميت تلك الحقيقة إنساناً .
2. الإنسانية مرتبة الخلافة عن الله ، وكل من استخلفه الله حاز المرتبة والاسم ، فالخليفة يظهر بصفات من استخلفه ، لذلك ليس كل فرد من أفراد البشر خليفة ، وبالتالي ليس إنساناً حاز مرتبة الإنسانية ، بل بقي حيواناً ، فهو إنسان حيوان ، وليس إنسان خليفة (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : لم سمي الإنسان إنساناً ؟
يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :
« سمي الإنسان إنساناً : لأنه نسي العهود والمواثيق » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

« قال بعضهم : سمي الإنسان إنساناً : لأن عوامهم يستأنس بعضهم ببعض ، وخواصهم يستأنسون بكلام الله وعبادته ، والأولياء يستأنسون بعجائب القدرة ، والأكابر يستأنسون به دون غيره » (4) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي
« سمي الإنسان إنساناً : لأنه يأنس بما يراه من خير وشر » (5) .
ويقول الشيخ ابن عربي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – ص 54 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 152 – 155 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1501 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1501 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص148 .

« سماه إنسانا : لأنه أنس الرتبة الكمالية فوقع بما رآه الأنس فسماه إنسانا » (1) .
ويقول : « فلما سمي [الإنسان] بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن ، وإنما سمي بإسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ليعلم في صورته الإلهية أنه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر ، إذ كانت الصورة الإلهية تعطيه التصرف في جميع المراتب ، ولهذا سمي بإنسان ... فبالصورة [الإلهية] نال الخلافة والتصريف واسم الإنسانية ، فمن إنسانيته ثبت أنه غير يؤُنس به ، ومن الخلافة ثبت أنه عبد فقير ماله قوة من استخلفه ، بل الخلافة خلعت عليه يزيلها متى شاء ويجعلها على غيره » (2) .
[مسألة – 2] : في معاني لفظ الإنسان
يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :
« يطلق لفظ الإنسان على معنيين :

أحدهما هو هذا الإنسان الذي نعتبره أحد أنواع الحيوان المشهود بالحس المدرك باللمس المخصص بالفصل من الجنس .
والثاني : له لوازم وخصائص تجعله في الحيز المقابل للأول المسمى بالإنسان المحسوس ، والثاني بالإنسان المنقول ، أو نقول الأول يسمى بالإنسان الحيواني ، والثاني يسمى بالإنسان الرباني .
وليس الشأن أن يكون الإنسان حيوانياً ، ولكن الشأن أن يكون ربانياً قال تعالى : { كونوا رَبّانيّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسونَ } (3) » (4) .

[مسألة – 3] : نشأة الإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإنسان مثلث النشأة :
نشأة : باطنة ، معنوية ، روحانية .
ونشأة : ظاهرة ، حسية ، طبيعية .
ونشأة : متوسطة ، جسدية ، برزخية ، مثالية » (5) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 643 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 643 .
(3) - آل عمران : 79 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – منهل العرفان في تفسير البسملة وسور من القرآن – ص 10 – 11 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 441 .

[مسألة – 4] : في الإنسان ونشأته المقلوبة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإنسان مقلوب النشأة فآخرته في باطنه ، ودنياه في ظاهره ، مقيد بالصورة ، فقيده الله بالشرع . فكما لا يتبدل ، لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في أي صورة خطر له كما يكون عليه في نشأة الآخرة . فباطنه في

الدنيا صورة ظاهرة في النشأة الآخرة ، وظاهره في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة ، لهذا جاء : { كَما بَدَأَكُمْ تَعودونَ } (1) . فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا ، والدنيا مقلوب نشأة الآخرة ، والإنسان هو الإنسان عينه » (2)

[مسألة – 5] : في أنواع الإنسان

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الإنسان على نوعين : جسماني وروحاني .
فالجسماني إنسان عام ، والروحاني إنسان خاص » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الإنسان إنما هو أربعة :
إنسان عقلي جبروتي ...
وإنسان ملكوتي نفساني ...
وإنسان حسي شهادي ...
وإنسان برزخي أخراوي » (4) .

[مسألة – 6] : أرباع الإنسان

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أرباع الإنسان من حيث انقسام بنيته إلى أربعة أرباع :
فظاهره الذي هو حواسه ربع ، وقلبه الذي هو باطنه ربع ، ولطيفته التي هي روحه ونفسه الناطقة ربع ، وطبيعته التي هي روحه الحيواني وجسمه ربع .

_____

(1) - الأعراف : 29 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 420 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 13 0
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 104 أ – ب

فظاهره الذي هو حواسه وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة أصلاً تتعلق به ، فأما أن يطيع وأما أن يعصي في الظاهر ، وإلا فالجوارح لا تعصي من ذاتها ، والربع الواحد الذي هو طبيعته وحيوانيته

فلا طاعة ولا معصية لها ، فإنه غير مكلف ، ولا عالم بأمر ولانهي » (1) .

[مسألة – 7] : في تركيب الإنسان

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

« [الإنسان] إنما هو ، جسم ، وروح ، وقلب ، وصدر ، وشغاف ، وفؤاد .

فالجسم بحر الشهوات ، قال الله تعالى : { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ } (2) .

والروح بحر المفاجأة (3) ، والصدر بحر الوسواس ، قال الله تعالى : { الَّذي يُوَسْوِسُ في صُدورِ النّاسِ } (4) .

والشغاف بحر المحبة ، قال الله تعالى : { قَدْ شَغَفَها حُبّاً } (5) .

والفؤاد بحر الرؤية ، قال الله : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى } (6) » (7) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الإنسان مركب من خمسة أشياء : بدنه ، ونفسه الشيطانية ، ونفسه الشهوانية ، ونفسه الغضبية ، وجوهره الملكي العقلي » (8) .

[مسألة – 8] : في اللطائف التي يتركب منها الإنسان

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« الإنسان ... مركب من عشرة لطائف : خمس من عالم الأمر ، وخمس من عالم الخلق 0

فلطائف عالم الأمر : هي القلب ، والروح ، والسر ، والخفي ، والأخفى ، ولها أصول فوق العرش المجيد ، ولها تعلق بالعالم الإمكان .

ولطائف عالم الخلق : هي النفس ، والعناصر الأربعة » (9) .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج2 – ص 948 0

(2) - يوسف : 53 .

(3) – وردت في الأصل : المفاجاة .

(4) - الناس : 5 .

(5) - يوسف : 30 .

(6) - النجم : 11 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1610 – 1611 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 1 ص 223 .
(9) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 1.

[مسألة – 9] : في ذكر مقامات الإنسان

يقول الشيخ داود القيصري
« للإنسان ثلاث مقامات كلية : مقام منها يشتمل على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية يجب رفعها ليصل الطالب إلى الحقيقة التي هي معه أزلاً وأبداً ، ما انفكت عنه ولكنه احتجب وبعد عنها بالاشتغال إلى غيرها وتلك المقامات هي : مقام النفس ، مقام القلب ، مقام الروح لا غير . وما قيل : أن بين العبد والرب ألف مقام فلا بد أن يقطعها السالك كلها ، فهذه تفاريع هذه المقامات الثلاثة » (1) .

[مسألة – 10] : في ذكر طبقات الإنسان

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« الإنسان ... طبقات كثيرة ... فالطبقة الظاهرة البدن ... وهي الطبقة
السافلة ، ثم يتلوها طبقة لطيفة نسميها بالنسمة ... فالإنسان في الحقيقة هو هذه النسمة وإنما البدن غلاف فوقه يحفظه وإذا انفك البدن بقيت هذه النسمة بحالها ويتعلق بها الأخلاق والإحساس الظاهر والباطن ولهذه النسمة ثلاث شعب ... النفس ... القلب ... العقل » (2) .

[مسألة – 11] : في صفات الإنسان

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« من صفات هذا المخلوق السامي ... ارتقاؤه إلى معرفة الله - عز وجل - ، وهو فيه وفي كل مخلوق بالنفخ والإيحاء . ولكن المخلوقات عاجزة عن إدراك سر الألوهية فيها لأنها غير ذات ناطقة ، وتميز الإنسان بنفسه الناطقة التي شاهدت ، فتمثلت ، فمثّلت ، وحللت ، وركبت ،

واستنتجت ، وارتدت إلى العقل الصرف المنزه عن الشيئية وهو الله . والإنسان فطرة ، بمعنى : الاستواء ... وعندنا أن الأمر راكب ومركوب » (3) .

[مسألة – 12] : في خصائص الإنسان وصفاته ووجه استخلافه

يقول الشيخ الفرغاني :

---

(1) - محمد هشام – مدارج السالكين عند الصوفية – ص476 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج 1ص 229-230 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 31 – 32 .

« حكم الحكيم سبحانه بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ والرعاية ، وله وجه في القدم يستمد به من الحق تعالى ووجه في الحدث يمد به الخلق . فجعل على صورته خليفة يخلف عنه في التعرف ، وخلع عليه جميع أسمائه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة بإلقاء مقاليد الأمور إليه ، وإحالة حكم الجمهور عليه ، وتنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق لحكمه وجبروته . وسماه إنساناً : لإمكان وقوع الأنس بينه وبين الخلق ، برابطة الجنسية وواسطة الأنسية ، وجعل له بحكم اسميه الظاهر والباطن حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت .
وحقيقته الباطنة : هي الروح الأعظم . وهو الأمير الذي يستحق به الإنسان الخلافة . والعقل الأول وزيره وترجمانه ، والنفس الكلية خازنه وقهرمانه ، والطبيعة الكلية عامله وهي رئيس العملة من القوى الطبيعية .
وأما صورته الظاهرة : فصورة العالم ، من العرش إلى الفرش وما بينهما من البسائط والمركبات ، وهذا هو الإنسان الكبير المشير اليه قول المحققين : العالم إنسان كبير .

وأما قولهم : الإنسان عالم صغير ، أرادوا به : نوع البشر وهو خليفة في الأرض ، والإنسان الكبير خليفة الله في السماء والأرض . والإنسان الصغير نسخة منتخبة ونخبة منتسخة من الإنسان الكبير بمثابة الولد من الوالد » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الحق سبحانه خص مظهر هذا الآدمي [الإنسان] بخصائص لم تكن لغيره منها : أن جعل روحه اللطيفة النورانية في قالب كثيف ليتأنى له منه غاية التصريف .
ومنها : أن جعل ذلك القالب في أحسن تقويم وأبدع فيه من بدائع حكمته وعجائب صنعته ما يليق بقدرة السميع العليم .
ومنها : أنه جعله حاكماً على المظاهر كلها مالكاً لها بأسرها خليفة عن الله فيها ، ثم فتح له من فنون العلوم ومخازن الفهوم مالم يفتح على غيره مما هو معلوم ...

_____
(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 485 .

ومنها : أن أعطاه سبحانه سبعاً من الصفات تشبه صفات المعاني الأزلية إلا أنها ضعفت بإحاطة القهرية وهي : القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر
والكلام ، فحصل له بهذا أنموذج وشبه بالصمدانية الربانية .
ومنها : أنه سبحانه جعله نسخة الوجود يحاكي بصورته كل موجود ، فإن عرف الحق كان الوجود نسخة منه » (1) .

[مسألة – 13] : في خلق الإنسان على صورة الميزان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لكل ذي لسان ميزان ، وهو المقدار المعلوم الذي قرنه الله بإنزال الأرزاق فقال :
{ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ } (2) ، ولكن ينزل بقدر ما يشاء . وقد خلق جسد الإنسان على

صورة الميزان ، وجعل كفتيه يمينه وشماله ، وجعل لسانه قائمة ذاته ، فهو لأي جهة مال وقرن الله السعادة باليمين ، وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الأعمال على شكل القبان ، ولهذا وصف بالثقل والخفة ، ليجمع بين الميزان العددي ، وهو قوله تعالى : { بِحُسْبَانٍ } (3) » (4) .

[مسألة – 14] : في نِعَم الإنسان الجسماني

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

نعم الإنسان الجسماني : هي درجات من ثلاث طبقات :

الأول : الجنة في عالم الملك : وهي جنة المأوى .

والثاني : الجنة في عالم الملكوت : وهي جنة النعيم .

والثالث : الجنة في عالم الجبروت : وهي جنة الفردوس (5) .

[مسألة – 15] : صورة الإنسان ورمزيتها في عالم الحروف

يقول الشيخ أبو عمرو الحسن بن عثمان القونوي

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 41 .

(2) – الحجر : 21 .

(3) – الرحمن : 5 .

(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 6 .

(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 13 (بتصرف) .

« صورة الإنسان إذا وقف : صورة الألف في انتصابه لانفراده عما بعده وما قبله . فإذا ركع : كان كصورة اللام في الخط . فإذا سجد : كان كصورة الميم .

والكلام مركب من الحروف ، والحروف مركبة من الألف ، والألف مركب من النقطة ، والنقطة غير مستقيمة بل هي متعلقة بلوح النفس من قلم الباري جل وعلا بإرادته ومشيئته كما قال تعالى :

{ عَلَّمَ الإنسان ما لَمْ يَعْلَمْ } (1) ، وقال تعالى : { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها } (2) ، يعني : الحروف المحيطة بكل نطق ، وهي ستة وثلاثون حرفاً تحوي جميع لغات الناطقين في جميع الموجودات كلها مع اختلاف ألسنتهم وأحوالهم » (3) .

[مسألة – 16] : في تنوعات الصورة الإنسانية في الآخرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « صورة الإنسان بعد الموت تتنوع بتنوع أحواله في الدنيا ، فكن على أحسن الحالات تكن على أحسن الصور » (4) .

[مسألة – 17] : أوجه الإنسان من كونه مرآة عاكسة

يقول الشيخ سعيد النورسي

« قيام الإنسان بمهمة مرآة عاكسة لكمالات الصفات الإلهية فله وجهان ..

الأول : إظهاره بدائع الأسماء الإلهية الحسنى المتنوعة وتجلياتها المختلفة في ذاته ؛ لأن الإنسان بمثابة فهرس مصغر للكون كله بما يملك من صفات جامعة وكأنه مثاله المصغر ، لذا فتجليات الأسماء الإلهية في الكون عامة نراها تتجلى في الإنسان بمقياس مصغر .

الوجه الثاني : أداؤه مهمة المرآة العاكسة للشؤون الإلهية » (5) .

[مسألة – 18] : في الموازاة بين الكونين الصغير (الإنسان) والكبير (العالم) .

يقول الشيخ الأكبرابن عربي :

---

(1) - العلق : 5 .

(2) - البقرة : 31 .

(3) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 17 .

(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 35 .

(5) - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 136 – 137 .

« الإنسان عالم صغير ، والعالم إنسان كبير » (1) .
ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الإنسان في العالم والعلم كله متماثل .
والمتماثل واحد مع مثله ، فالإنسان والعالم واحد » (2) .
ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« الإنسان : يوازي الكيان – وذلك أن الحكيم سبحانه وتعالى لما ركب العالم العلوي جعل الأفلاك فيه تسع طباق بعضها فوق بعض . وجعل في كل طبقة جنساً من الملائكة ... وكذلك ركب بنية الإنسان من تسع جواهر بعضها فوق بعض ، وجعل في كل واحدة من القوى والحركة الدائمة ،كالنبض ما لا يفتر عن الحركة إلى وفاء المدة : وهي العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والشحم والجلد والشعر ، وكل جوهر منها يزيد وينمو .
ولما كان الفلك مقسوماً لأثني عشر برجاً ، كذلك في بنية الإنسان إثنى عشر ثقباً مماثل لها : وهي العينان والأذنان والمنخران والثديان والسبيلان والفم والسرَّة .
ولما كانت منها ستة شمالية وستة جنوبية ، كذلك انفصمت الأثقب ستة في الجانب الأيمن ، وستة في الجانب الأيسر ، ولما كان في الفلك سبع كواكب سيارة كذلك وجد في الإنسان سبع قوى يكون بها صلاح الجسد .
ولما كانت هذه الكواكب أعطيت من باريها الفعل بروحانيتها في النفوس ،كذلك جعل في جسد الإنسان سبع قوى جسمانية : وهي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغازية والنامية والمصورة – ثم جعل فيه سبع قوى روحانية – وهو الباصرة والسامقة والذائقة والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة.

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 150 .

(2) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 161 .

ولما كانت تحت فلك القمر أربعة أركان وهي الأمهات – أعني النار والهواء والماء والأرض وبهذه قوام الأشياء المولدة في الحيوان والنبات والمعدن - كذلك وجد في بنية جسده أربعة أعضاء : وهي تمام جملة الإنسان – أولها الرأس ثم الصدر ثم البطن ثم جوفه إلى قدمه – فالرأس موازن للنار ، والصدر موازن للهواء ، والبطن موازن للماء ، وجوفه إلى قدمه موازن للأرض .
(وبيان المشابهة) أن الرأس إنما أشبه النار : لأجل أشعة البصر وما يتصاعد إليه من أبخرة أنفاسه الحارة . والصدر شبه بركن الهواء : لاستنشاقه الهواء وتردده في الرئة مرة إلى داخل ، ومرة إلى خارج ، ومرة يسكن ، ومرة يتحرك .
والبطن شبه بالماء : لما فيه من الرطوبات المائعات – ومن عانته إلى قدمه شبه بالأرض لما فيه من العظام اليابسة الجامدة التي يكون المخ فيها مخفياً كما أخفيت المعادن في التراب – واستقرار الثلاثة عليها ، كذلك الرأس والصدر والبطن مستقرة جميعها على الرجلين .
ولما كان في العالم الشمس والقمر جعل في الإنسان روح وعقل – فالروح :
كالشمس ، والعقل : كالقمر – ولما كان فيه ملائكة وشياطين جعل في الإنسان إرادته ونياته الحسنة كالملائكة - وخواطره ونياته السيئة كالشياطين - إلى غير ذلك مما يكثر
جلبه – ولا يسع هذه الكراريس كتبه .
فإذا تأمل اللبيب سر حكمة بنية الإنسان وانفتح له فيها أبواب النظر بالعرفان – علم يقينا ان هذه النسخة الإنسانية ، نسخة كمال قوبل بها الحضرة الربانية » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« جسم الإنسان كالعرش ، ونفسه كالكرسي ، وقلبه كالبيت المعمور ، واللطائف القلبية

كالجنان ، والقوى الروحانية كالملائكة ... وعظامه كالجبال ... وتنفسه كالرياح ، وكلامه كالرعد » (2) .

_____

(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 75 – 76 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج8 ص281-282 .

[مسألة – 19] : في كون المرتبة الإنسانية المجلى لظهور كل الأسماء الإلهية

يقول الشيخ أحمد العقاد :
« ما من مرتبة من مراتب الوجود إلا وقد اختصت بظهور اسم أو اسمين أو ثلاثة ، بحسب استعدادها ... فقدر الحق تعالى أن يخلق حقيقة ، تحمل ظهور كل تلك المعاني ، وتكون مظهراً للقادر الحكيم الخبير العليم ، فكان ذلك هو الإنسان الجامع الواسع ، وكوّنه الله من حقيقتين : أرض وسماء ، وطوى فيه معان الملك والملكوت ، وجعله كنزاً للحي الذي لا يموت . خلقه باليدين وجمع فيه الضدين ، أنوار الروح وظلام الجسم ، صفاء النفس وكثافة الشبح ، ففيه الاستعداد للخير والشر والضر والنفع » (1) .

[مسألة – 20] : الإنسان بين المادية والروحية

يقول الباحث الدوس هكسلي :
« الإنسان الذي يجعل من عقله المجرد إماماً وهادياً ، مبتعداً عن منطقة الروح وإلهاماتها هو إنسان مهما تجمل بحضارة العلم والعقل يرتع في نطاق واحد مع الحيوان البهيمي » (2) .
ويقول : « لا يأتمن العلم على مصير الإنسان ، فرداً كان أو جماعة ؛ لأن العلم خليق بأن يمسخ الناس آلات قاصرة لا روح فيها ؛ فالإنسان ضائع لا محالة إذا بنى مستقبله على العلم المادي وحده ؛ وإنما سبيل الهداية والسعادة أن يتجه الإنسان إلى الإيمان بالقوى العلوية ، وأن يعيش في أمن السلام القائم على المحبة في عالم الروح » (

3) .
[نادرة – 1] : مملكة الإنسان الباطنة
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____
(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية _ ص 25 .
(2) - طه عبد الباقي سرور – من أعلام التصوف الإسلامي – ج 2 ص 8 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 8 .

« إن مثل القلب كالقصر ، والمعرفة فيه كالسلطان ، والعقل أمير على الأركان ، له تبع وأعوان ، واللسان كالترجمان ، والسر من خزائن الرحمن ، ولا بد لكل واحد منها من الاستقامة في مواضعه ، ودوران كلها على إستقامة السر مع الحق . فإذا استقام السر استقامت المعرفة ، فيستقيم العقل ، وإذا استقام العقل ، استقام القلب ، وإذا استقام القلب استقامت النفس ، وإذا استقامت النفس استقامت الأحوال . فالسر منور بنور الجمال والجلال ، والعقل منور بنور اليقظة والاعتبار ، والقلب منور بنور الخشية والأفكار ، والنفس منورة بنور الرياضة والانزجار . فالسر بحر من بحور العطايا ، وأمواج الهمة لا يحصى عددها ، ولا ينقطع مددها وأن استقامة السر مع الحق : هي الدوام على بساط المشاهدة ، مع فقد رؤية الاستقامة » (1) .
[نادرة – 2] : الإنسان واسم الله الأعظم
يقول الشيخ ابن عربي :
« لقيت الشيخ أبا أحمد بن سيد بون وسأله إنسان عن اسم الله الأعظم ، فرماه بحصاة يشير إليه [الإنسان] أنك اسم الله الأعظم » (2) .
[من مكاشفات الصوفية – 1] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« خاطبني [رسول التوفيق] بلغة يوسف - عليه السلام - ... ثم قال :لم بيع بثمن بخس ؟
قلت : ليعلم أن الإنسان من حيث هو صاحب

نقص ، فإن غلا ثمنه وعلا ، فلصفةٍ زائدة على ذاته خصه بها الملك الأعلى » (3) .
[من مكاشفات الصوفية – 2] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 128 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 641 .
(3) - د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج (لمحيي الدين بن عربي) – ص 204 .

« أوقفني الرحمن على حكمة تسوية مدينة الإنسان ، وقال لي : مثل بنية جسد ابن آدم وتركيبه من أجزاء العالم كمثل مدينة أسست وأتقنت من أشياء مختلفة ثم أحكمت بجمعها المؤلفة ، فشيدت عمارتها ، وحصن سورها وخطت شوارعها وقسمت محالها ، ورتبت منازلها ، وملئت خزائنها ، وسكنت دورها ، وسلكت طرقها ، وأجريت أنهارها وفتحت أسواقها ، واشتغلت صناعها ، وقعدت تجارها ، ودبرها ملكها ، وخدمه أهلها ، وأطاعها جندها .
ثم قال لي : انظر حكمة ذلك وأسرار البدء فيه ! – فرأيت اختراع الطبائع أولا .
وقال لي : هي مفردات متغايرات متعاديات ، ألقوا بسلطانها ، وهي أساس هذه المدينة وأجزاءها وأركانها .
ثم كشف لي : عن حكمة أخلاطها وتعادي طباعها ومناسبات قواها التي جمعت من أركانها .
ثم رأيت حصون تسعة جواهر منها ، مختلفة أشكالها قد جعلها ملاك نباتها .
ورأيت حكمة التأليف لها وتركيب بعضها فوق بعض ، وقد جعلت متصلا ، أقامها خدامها بمائتي وثمانية وأربعين عمودا مستويات القد ، وسمرها ومد حبالها وشد أوصالها بسبعمائة وعشرين رباطا ممدودات ملتفات عليها .

ثم كشف لي : عن تقسيم بيوتها وخزائنها ، فرأيت بها إحدى عشرة خزانة علوية من جواهر مختلفة ألوانها ، قد فتحت أبوابها وأنفذ طرقاتها وخط شوارعها ، وجعل لها ثلثمائة وستين مسكناً لسكانها .
وكشفت لي عن عين ماء فيها قد شق أنهارها بثلثمائة وستين جدولا مختلفات الجهات في جريانها ورأيت اثني عشر بابا مزدوجة قد فتحت في سورها .
ثم رأيت ثمانية صناع متعاونين على أحكام بناؤها قد أحكمت بناء هذه المدينة على أيديهم ، هم خدامها ؛ ورأيت قد وكل لحفظها خمسة حراس حرصا على حفظ أركانها .
ثم رأيت قد ارتفعت هذه البنية في الهواء على رأس عمودين ، ورأيت لها جناحين لحركتها إلى الجهات الست .

ثم كشف لي الحق تعالى : عن سكنة هذه المدينة فإذا هي قبائل من الجن والملائكة وقد رأّس عليهم ملكا واحدا علمه أسماء من فيها كلهم وأمره بحفظها وأوصاه بحسن سياستها وقال له : أنبئهم بأسمائهم ثم أمرهم بطاعته ، فقال : اسجدوا لآدم .
ثم رأيت حكمه ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس .
ثم قال لي : أما الأركان التي أسست بها هذه المدينة وشيدها هذا البناء فهي العناصر ، وهي أمهات العالم الحسي . وكشف لي عنها ، فإذا هي النار والهواء والماء والأرض .
ثم كشف لي عن أرواحها ، فإذا هي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة ، ثم أراني اخلاطاتها من المدينة الإنسانية ، فإذا هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم .
ثم كشف لي عن التسعة الجواهر ، فإذا هي العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والعضل والشعر . وقال لي : بها قيام المدينة وعمارها ؛ فإذا فسد الأخلاط وروح الفيض

انهدم .
ثم كشف لي عن طبقاتها العشرة فإذا الأول الرأس ، وهو محل المعاني الحكمية والقوى الذاتية . والثانية : الرقبة وهي الباب لدخول الأسرار ولخروج العلوم الغيبية . والثالثة : الصدر . والرابعة : البطن . والخامسة : الجوف ، والسادسة : الحقوان . والسابعة : الوركان . والثامنة : الفخذان . والتاسعة : الساقان ، والعاشرة : القدمان .
وقال لي : عمال بناء هذه المدينة حساً عظامها ، ورباطاتها الأعصاب .
ثم كشف لي : عن الإحدى عشرة خزانة ، فإذا هي : الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والأمعاء والكليتان والأنثيان .
ثم كشف لي : عن الشوارع والطرقات ، فإذا هي العروق الضوارب ، والأنهار هي الأوردة ، والأبواب الإثنى عشر : هي العينان والأذنان والمنخران والفم والسرة والثديان والفرجان .

ثم أراني الصناع الثمانية في البنية ، وقال لي : هي القوى المعنوية في الروحانية ، أولها اسمه الجاذبة ، ثم الماسكة ، ثم الهاظمة ، ثم الدافعة ، ثم النامية ، ثم المولدة ، ثم الغاذية ، ثم المصورة .
ثم رأيت الحراس الخمس وقال لي : هي أمراء المدينة وقوادها ظاهرا.
وسمى لي : الأول السمع ، ثم البصر ، ثم الشم ، ثم الذوق ، ثم اللمس .
ثم كشف لي عن العمودين اللذين قامت عليهما المدينة ، وسماها لي : الرجلان .
وقال لي : انظر إلى الجناحين ؛ فرأيتهما صورة الجلالة عند انفتاحهما .
وقال لي : هما اليدان ، بهما يتناول سكان المدينة من الجهات .
ثم قال لي : الجهات الست : هما الفوق والتحت والقدام والخلف واليمين والشمال .
ثم كشف لي عن حقيقة القبائل الساكنة للمدينة

الإنسانية ، فإذا هي النفوس الثلاث ، وأراني قواهن وأخلاقهن وأفعالهن .
ثم قال لي : النفس الأولى هي النباتية ، واسمها الشهوانية ، وعنها منشأ عالم الجن ، ثم الحيوانية واسمها الغضبية ، وعنها تنشأ الوحوش ؛ ثم الناطقة واسمها الإنسانية والملكية ، وعنها تنشا المعارف الإلهية .
ثم كشف لي عن الرئيس ، فإذا هو صورة نورانية أقدم صورة في المدينة ثم قال لي : هو العقل ، ومقامه فيها كآدم في الدنيا من عالم الكون ، وكشف لي عن كرامته في بر الوجود ، وبحر الشهود ، وأراني رزقه من الطيبات من الموارد الإلهية .
وكشف لي الحق عن استفاضة من النور الأول وفيضه على أهل المدينة ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، ورأيت له وزيرين فيها : الفهم والنطق .
وقال لي : هما اليتيمان في المدينة ؛ وأراني كنزهما ؛ وبابه المعرفة » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 178 – 181.

« جعلك في العالم المتوسط بين مُلكه وملكوته ، ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته ، وأنك جوهرة تنطوي عليك أصداف مكنوناته . إنما وسعك الكون من حيث جثمانيتك ، ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك » (1) .
جوهر الإنسان
الإمام الجلدكي
يقول : « جوهر الإنسان : هو حقيقة واحدة في الفطرة الأولى ذات قوى كثيرة » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « جوهر الإنسان ... هو المسمى عند الصوفية : روحاً وقلباً . وعند الحكيم

: نفساً ناطقة . فإذا تعلق بالبدن انتشرت قواه واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة ، وعند احتجابه بغواشي النشأة واستحالته بالأمور الطبيعية يسمى : نفساً .
وعند تجرده وظهور نوره يسمى : عقلاً .
وعند إقباله على الحق ورجوعه إلى العالم القدسي ومشاهدته يسمى : روحاً .
وباعتبار اطلاعه ومعرفته للحق وصفاته وأسمائه جمعاً وتفصيلاً يسمى : قلباً .
وباعتبار إدراكه للجزيئات فقط واتصافه بالملكات [والهيئات] (3) التي هي مصادر الأفعال يسمى : نفساً » (4) .
حضرة الإنسان - الحضرة الإنسانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حضرة الإنسان : هي أتم الحضرات وجوداً تحصل بعد نزول العبد في حضرة
الإقامة ، وشربه فيها من نهر الديمومية . فينتج له هذا المقام في هذه الحضرة مقام الخشية الإلهية والرضا الإلهي . وهذا المنزل [الحضرة الإنسانية] هو منازل الفناء ، وطلوع الشموس ، وله مرتبة الإحسان الذي يراك به لا الإحسان الذي تراه به (5) .
الشيخ الكيزواني

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 181 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 460 .
(3) - في الأصل : الهيآت .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 460 .
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص 8 – 9 (بتصرف) .

يقول : « الحضرة الإنسانية هي ثلاثة : جسد وجوارح وروح » (1) .
[مسألة] : في الحضرة الإنسانية ومراتبها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحضرة الإنسانية كالحضرة الإلهية ، لا بل هي عينها على ثلاث مراتب : ملك وملكوت وجبروت ، وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم إلى ثلاث ، فهي تسعة ... فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائق إلى التسعة الخلقية ، وتنعطف من التسعة الخلقية رقائق على التسعة الحقية » (2) .

حقيقة الإنسان

الشيخ عبد الكريم الجيلي

حقائق الإنسان : هي الممكنات ، الأعيان الثابتة (3) .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

حقيقة الإنسان : وهو الأمر الرباني حال تنزله بعد الروح درجة واحدة (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « حقيقة الإنسان : هي روحانيته ، وهي لطيفة نورانية لاهوتية جبروتية ، ثم احتجبت ببشرية كثيفة ناسوتية . فسبحان من ستر سر الخصوصية بظهور وصف البشرية ، وظهر بإظهار الربوبية في مظاهر العبودية » (5) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « حقيقة الإنسان وذاته : هي النفس الناطقة المشار إليها لكل فرد من أفراد الإنسان بلفظ : أنا ، وحقيقة النفس الناطقة : العدم » (6) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

(1) - الشيخ الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 23 .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 1ص54 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 51 (بتصرف) .

(4) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .

(5) - الشيخ ابن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 41 .
(6) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 78 .

يقول : « حقيقة الإنسان : هي الحقيقة المحمدية [و] إنما هو أمر حكمي اعتباري لأجل تفصيل المراتب لا أنه أمر عيني إذ ما ثم إلا عين واحدة قال تعالى : { وَما أَمْرُنا إِلّا واحِدَةٌ } (1) » (2) .

ويقول : « حقيقة الإنسان : هي هيولي الأسماء والصور ، فالذات ذاته ، والأسماء أسماءه والصور صوره ، فهو الغيب والشهادة ، وهو مفاتيح الغيب ، إذ فلك الوجود يدور عليه ، فالمبتدأ منه والمنتهى إليه ، فهو الفلك السائر والدولاب الدائر بإشارة قوله تعالى : { ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلينَ } (3) ، فتشير الآية أنه قبل أحسن تقويم كان أسفل سافلين » (4) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « حقيقة الإنسان : هي اللطيفة الربانية التي بها كان الإنسان إنساناً ، وتسمى نفساً وقلباً وروحاً وسراً وباطناً ، فجميع هذه الأسماء لمسمى واحد ، واختلاف الأسامي لاختلاف الصفات .
فإن مالت لجهة النقص سميت : نفساً .
وإن مالت إلى مقام الإيمان سميت : قلباً .
وإن مالت إلى مقام الإحسان سميت : روحاً . هذا إن بقي فيها بعض نقص .
وإن تخلصت وصفت سميت : سراً .
وإن أشكل الأمر سميت : باطناً » (5) .
[مسألة]: في ذكر حقيقة الإنسان
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) - القمر : 50 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 120 .

(3) - التين : 5 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 320 .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 42 .

« الإنسان ليس إنسانا من جهة صورته الظاهرة ولا من جهة صورته الباطنة أيضاً ؛ وذلك لأن صورته الظاهرة ترجع في الحقيقة إلى مجموع أعراض مختلفة تعرض لصورته الباطنة ، وصورته الباطنة ترجع أيضاً إلى مجموع أعراض مختلفة وهي القوى المتنوعة تعرض لصورته الظاهرة ، وإنما حقيقته الإنسانية أمر وذلك كله » (1) .

ذات الإنسان

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « ذات الإنسان : هي حقيقته التي هي عينه الثابتة في حضرة علم ربه ، والتي هي عبارة عن نسبة معلوميته للحق ، وتميزه في علم ربه أزلاً ، على حسب مقتضى رتبته عند ربه ، وكون ربه علمه ممكنا ، وعلم ما قد قضى به له وحكم به عليه » (2) .

سر الإنسان

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « سر الإنسان : هو عبارة عن الحقيقة الإنسانية الظاهرة على صورة الحقيقة الإلهية كما قال : { خلق الله آدم على صورته } (3) » (4) .

الصورة الإنسانية

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الصورة الإنسانية : هي تمام اللطيفة القلبية والعقلية والنفسية » (5) .

قلب الإنسان

الشيخ عبد الكريم الجيلي

قلب الإنسان : هو نظير البيت المعمور ، فهو محل الحق ولا يخلو أبداً ممن يعمره : أما روح

إلهي قدسي ، أو ملكي ، أو شيطاني ، أو نفساني ، وهو الروح الحيواني (6) .
مرتبة الإنسان
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة رسالة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 75 .
(2) - علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 24 – 25 .
(3) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 ،انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 8 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج 1ص 166-167 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 79 (بتصرف) .

يقول : « مرتبة الإنسان : عبارة عن عبوديته ومألوهيته » (1) .
[مقارنة] : الفرق بين عقيدة ابن عربي للمرتبة الإنسانية وبين الفلسفات المتقدمة
ترى الدكتورة سعاد الحكيم أن الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه تعدى الفلسفات القديمة المتعلقة بموضوع المرتبة الإنسانية وذلك من خلال نقطتين :
الأولى : أن أبناء الجنس البشري عنده لم يتساووا في الاستفادة من المرتبة الإنسانية ، أي من الحقائق التي يجمعها الإنسان في كونه لمجرد أنهم من الجنس البشري ، فهو يميز بين إنسان وإنسان ، فهناك الإنسان الخليفة والإنسان الحيوان ، وهذا لم يرد في الفلسفات المتقدمة ، بل كان كل إنسان يتمتع بجميع الصفات التي تطلق على مرتبته .
الثانية : إن الإنسان في الفلسفات التي تتكلم

على الصورة والنسخة ، جمع في كونه الصغير كل حقائق العالم الكبير ، إذن ، إنه نسخة العالم أو صورة العالم ، أو مصغر العالم .
أما ابن عربي فيضيف إلى حقيقة الإنسان الذي يستحق هذه المرتبة ، مجموع الحقائق الإلهية ، فهو نسختان : نسخة الأكوان ، ونسخة الحق ، وهذه الإضافة جعلته في مرتبة برزخية بين الحق والعالم ، وهذا لا يتمتع به إنسان الفلسفات القائلة بالنسخة والصورة (2) .
أحكام مرتبة الإنسان
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « أحكام مرتبة الإنسان : هي الأمور والصفات المضافة إليه من كونه عبداً ممكناً ومألوهاً ، ومن كونه أيضا مرآة ومجلى » (3) .
ليالي النشأة الإنسانية
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج1 - ص 25 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 157 (بتصرف) .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 - ص 25 .

يقول : « ليالي النشأة الإنسانية : هن ليلة الجسم ، وليلة النفس ، وليلة العقل » (1) .
الهيكل الإنساني
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إن هيكل كل إنسان ليس إلا روحه المجرد حالة تجسده في عالم الخيال المطلق ، كما يتجسد العلم في الخيال المقيد ويظهر بصورة اللبن وهو هو ، وإنَّ تجسد الروح وظهورها بصورة الهيكل ليس إلا في شعورها لا غير » (2) .
الإنسان الأكبر

الشيخ ولي الله الدهلوي
الإنسان الأكبر : هو الموجود الكل ، وبعبارة أخرى : إن الإنسان الأكبر شخص له وجهان : وجه هو به شيء عام يمكن أن يكون هو ، أو ما يشاكله ، ووجه هو به شيء خاص لا يمكن إلا أن يكون هو بخصوصه (3) .
الإنسان التام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإنسان التام : هو الذي لم تفته فضيلة ، ولم تشنه رذيلة » (4) .
الإنسان الحسي الشهادي الطبيعي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الإنسان الحسي الشهادي الطبيعي : هو مخلوق من العناصر » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة الإنسان الحسي
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« حقيقة الإنسان الحسي : هي الإنسان الملكوتي ، بل حقيقة كل شيء من المعدن والنبات والحيوان ، أربابها الملكوتية ، وأصنامها النورية ، ومتى لم يوجد في عالم الملكوت لم يوجد شيء في عالم الناسوت » (6) .
[مسألة – 2] : في قوام الإنسان الحسي
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

---

(1) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 57 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 165 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 69 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 34 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 104 ب .
(6) - المصدر نفسه – ورقة 108 أ .

« قوام الإنسان الحسي : بالإنسان الملكوتي ، وحياته من حياته ، وعلمه من علمه وكل جميع صفاته . وهو نور مجرد ذو شكل ومقدار ، له قوة واستعداد للعروج إلى عالم العقل المحض والوجود الصرف والنزول إلى عالم الهيولي » (1) .

الإنسان الحقيقي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « الإنسان الحقيقي : هو حبيب الله - عز وجل - ومحرمه وعروسه » (2) .

الإنسان الحيواني

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الإنسان الحيواني : وهو الأمر الرباني حال تنزله بعد حقيقة الإنسان أو (النفس الناطقة ، اللطيفة الإنسانية ، القلب) درجة واحدة (3) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الإنسان الحيوان [عند الشيخ الأكبر] : هو من أفراد الجنس البشري ، جمع حقائق العالم فقط ، فكان صورة العالم ، في مقابل الإنسان الكامل الذي أضاف إلى مجموع حقائق العالم مجموع حقائق الحق ، وكان على الصورتين (صورة العالم وصورة الحق) » (4) .

[مقارنة] : الفرق بين الإنسان الكامل والإنسان الحيوان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الإنسان الحيوان : خليفة الإنسان الكامل . وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم . والإنسان الكامل : هو الذي أضاف إلى جمعية حقائق العالم حقائق الحق التي بها صحت له الخلافة » (5) .

---

(1) - المصدر نفسه – ورقة 108 أ .

(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 16 .

(3) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 156 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 437 .

ويقول : « الإنسان الكامل يخالف الإنسان الحيوان في الحكم ، فإن الإنسان الحيوان يرزق رزق الحيوان ، وهو للكامل زيادة ، فإن للكامل رزقاً إلهياً لا يناله الإنسان الحيوان : وهو ما يتغذى به من علوم الفكر الذي لا يكون للإنسان الحيوان ، والكشف والذوق والفكر الصحيح ... » (1) .
ويقول : « ظاهر الإنسان خلق وباطنه حق ، وهذا هو الإنسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الإنسان الحيوان ، ورتبة الإنسان الحيواني من الإنسان الكامل رتبة خلق النسناس من الإنسان الحيواني » (2) .
ويقول : « الإنسان الحيواني من جملة الحشرات فإذا كمل فهو الخليفة ...
وإنما فرقنا بين الإنسان الحيواني والإنسان الكامل الخليفة لقوله تعالى : { يا أَيُّها الإنسان ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَريم . الَّذي خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ } (3) ، فهذا كمال النشأة الإنسانية العنصرية الطبيعية ثم قال بعد ذلك : { في أَيِّ صورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ } (4) ، إن شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة عنه في العالم ، أو في صورة الحيوان فتكون من جملة الحيوان بفصلك المقوم لذاتك الذي لا يكون إلا لمن ينطلق عليه اسم الإنسان » (5) .. (6)
إنسان خاصة الخاصة
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

---

(1) - المصدر نفسه - ج 3 ص 357 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 296 .
(3) - الانفطار : 6-7 .
(4) - الانفطار : 8 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3ص 297 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 156 – 157 (بتصرف) .

إنسان خاصة الخاصة [عند ابن سبعين] : هو الذي يثبت الوحدة المطلقة على وجه يتدرج فيه من التفرقة بين مظهر ومظهر إلى التوسط بين إثبات وجود الحق وحده وبين إثبات الإثنينية ، ثم ينتهي إلى الوحدة المطلقة ، التي تعرى عن تصورات التقديم والتأخير والزمان والمكان والقدم والحدوث والفاعل والمفعول (1) .

الإنسان الخليفة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الإنسان الخليفة : هو خلق ضابط لجميع الصور الحسية والخيالية ، وميزان لها يقيدها ويضبطها ، وهو الميزان الأكبر ، والخليفة الأظهر ، ميزان الموازين ، وخليفة الخلفاء والعقل بعض ما فيه ، والعلم جزء مما يحتويه ، إن شهد لهما صحا ، وإن لم يقبل ما شهدا به لم يقبلا » (2) .
الإنسان الصغير
الشيخ عبد الحميد التبريزي
الإنسان الصغير : هو العالم الأصغر الجامع لجميع العوالم المجردة والمادية ، جعله الله تعالى مظهراً لذاته وصفاته وأفعاله ، وأنموذجاً للإنسان الكبير من جميع الوجوه ، ليرى ذاته المستجمعة لجميع الأسماء والصفات فيه ، فخلقه مطابقاً له (3) .
الإنسان العقلي الجبروتي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الإنسان العقلي الجبروتي : هو حقيقة الإنسان الحسي ، وتلك الحقيقة خالية عن الصورة الملكوتية والناسوتية ، بل نور عقلي متعين بتعين عقلي مثل تعين معنى خاص عن معان أخر» (4)
[مسألة] : في خصائص الإنسان العقلي

الجبروتي
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الإنسان العقلي [الحبروتي] : أعضاؤه روحانية ، وحواسه عقلية ، له بصر عقلي ، وسمع عقلي وذوق ، وشم ولمس عقلية » (5) .

---

(1) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 217 (بتصرف) .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 195 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 32 ب – 33 أ (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 104 أ .
(5) - المصدر نفسه – ورقة 137 ب .

إنسان العين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « إنسان العين (1) : كناية عن المثال الذي يرى في سواد العين ، وهو الناظر من قبيل : { وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي } (2) ، هو مقام القرب » (3) .
إنسان عين الأعيان
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
إنسان عين الأعيان : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل
عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً (4) .
الإنسان الفرد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإنسان الفرد : [هو آدم] أصل هذا النوع ، وهو قوله تعالى :
{ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ } (5) » (6) .
[مسألة] : في خصائص وصفات الإنسان الفرد

---

(1) – انسان العين : ناظرها .

(2) - طه : 39 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 176 .
(4) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 35 (بتصرف) .
(5) - النساء : 1 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 445 – 446 .

يقول : « اعلم إن هذه الحقيقة التي جعلته يسمى إنسانا مفردا هي في كل إنسان ، ولكن كانت في آدم أتم ؛ لأنه كان ولا مثل له ، ثم بعد ذلك أنشأت منه الأمثال ، فخرجت على صورته كما انتشأ هو من العالم ومن الأسماء الإلهية ، فخرج على صورة العالم وصورة الحق ، فوقع الاشتراك بين الأناسي في أشياء وانفرد كل شخص بأمر يمتاز به عن غيره كما هو العالم ، فبما ينفرد به الإنسان يسمى الإنسان المفرد وبما يشترك به يسمى الإنسان الكبير ... وهذا الإنسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الإلهية ، وقد خلقه الله من حيث شكله وأعضاؤه على جهات ست ظهرت فيه ، فهو في العالم كالنقطة من المحيط ، وهو من الحق كالباطن ، ومن العالم كالظاهر ، ومن القصد كالأول ، ومن النشىء كالآخر . فهو أول بالقصد ، آخر بالنشء ، وظاهر بالصورة ، وباطن بالروح . كما أنه خلقه الله من حيث طبيعته وصورة جسمه من أربع ، فله التربيع من طبيعته ، إذ كان مجموع الأربعة أركان . وأنشأ جسده ذا أبعاد ثلاثة من طول وعرض وعمق ، فأشبه الحضرة الإلهية ذاتا وصفات وأفعالا . فهذه ثلاث مراتب مرتبة شكله وهو عين جهاته ، ومرتبة طبيعته ، ومرتبة جسمه ، ثم إن الله جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة » (1) .

الإنسان الكامل - الإنسان الكامل

(أولاً : بمعنى الرسول
الإمام فخر الدين الرازي
يقول « الإنسان الكامل : هو القوي النفس ، مشرق الروح علوي الطبيعة يقدر على نقل ... الناقصين من مقام النقصان إلى مقام الكمال ، وذلك هو النبي » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « فهو الإنسان الكامل الذي لا أكمل منه ، وهو محمد » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 446 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 5 ص 5 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 186 .

يقول : « الإنسان الكامل : هو محمد وأنه مقابل للحق والخلق ... والباقون من الأنبياء والأولياء الكمل صلوات الله عليهم ملحقون به لحوق الكامل بالأكمل ومنتسبون إليه انتساب الفاضل إلى الأفضل . ولكن مطلق لفظ الإنسان الكامل حيث وقع في مؤلفاتي إنما أريد به : محمداً تأدباً لمقامه الأعلى ومحله الأكمل الأسنى ، ولي في هذه التسمية له إشارات وتنبيهات على مطلق مقام الإنسان الكامل لا يسوغ لإضافة تلك الإشارات ولا يجوز إسناد تلك العبارات إلا لاسم محمد ، إذ هو الإنسان الكامل بالاتفاق ، وليس لأحد من الكمل ما له من الخلق والأخلاق » (1) .
ويقول : « الإنسان الكامل : هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره ، وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين ، ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنائس ، فيسمى به باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر . فإسمه الأصلي الذي هو محمد ، وكنيته أبو القاسم ، ووصفه عبد الله ، ولقبه شمس الدين .

ثم له باعتبار ملابس أخرى أسام وله في كل زمان إسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الإنسان الكامل : هو حضرة الرسول الأعظم ، والمخلوق الأول قبل خلق كل عالم وعامل (3) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الإنسان الكامل : هو الذات الجامعة لمرتبة الألوهية ، وشؤونها وأحكامها وأسمائها وصفاتها الحقية ، ومراتب تنزلاتها الخلقية ، وأحوال تلك التنزلات وأحكامها الصورية الكلية والجزئية » (4) .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 44 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 46 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 20 ب (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 279 .

ويقول : « الإنسان الكامل : هو أم الكتاب الجامع لعروش المعاني الذاتية ، فكذلك هو نسخة جامعة لمظاهر حقائقها الصورية » (1) .
الشيخ سعيد النورسي
الإنسان الكامل : هو الرسول الأكرم والدليل الأعظم إلى الله ، قد أظهر جميع ما بيناه من كمالات الإنسان وقيمته ومهمته ومثله ، فأظهر تلك الكمالات في نفسه ، وفي دينه ، بأوضح صورة وأكملها ، مما يدلنا على : أن الكائنات مثلما خلقت لأجل الإنسان أي أنه المقصود الأعظم من خلقها والمنتخب منها ، فان أجل مقصود من خلق الإنسان أيضا وأفضل مصطفى منه ، بل أروع وأسطع مرآة للأحد إنما هو محمد (2) .

(ثانياً : بمعنى الإنسان الكامل من العباد
الإمام علي بن أبي طالب
لم يرد مصطلح (الإنسان الكامل) عند الإمام علي بهذا اللفظ وإنما روي عنه أنه قال ما يشير إلى مدلوله أو معناه . فقد وصف الإنسان بأنه أصل الداء والدواء ، وأنه الكتاب المبين الذي من خلال حروفه وكلماته تظهر المظاهر ووصفه بأنه وإن كان يبدو جرماً صغيراً إلا أنه ينطوي على حقائق العالم الأكبر كلها وذلك في أبياته الشعرية التالية :
« دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المظهر وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر فلا حاجة لك من خارج وفكرك فيك وما تفكّر » (3) .
وعلى هذا يكون حضرة الإمام علي هو أول من أشار إلى مرتبة (الإنسان
الكامل) في الإسلام وإن لم يذكرها باللفظ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 114 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 140-141 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين - ص 5 .

يقول : « الإنسان الكامل : هو الذي يصلح لخلافة الحق ، هو مظهر صفات لطف الحق وقهره » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإنسان الكامل : هو المختصر الشريف ، أوجد الله فيه جميع الأسماء الإلهية وحقائق ما خرج

عنه في العالم الكبير المنفصل ، وجعله روحاً للعالم فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة (2) .

ويقول : « الإنسان الكامل : فهو نسخة جامعة لجميع النسخ وهو المستخرج والمستنبط من الكل ، وهو الجامع بين الحقائق الإلهية والكونية ، فكما أن ذات الحق سبحانه وتعالى كتاب جُمليٌّ وأم جامع لجميع (3) الكتب قبل تفصيلها ، وعلمه تعالى بنفسه كتاب مبين تفصيلي مفصل مبين فيه لما كان في الذات مضمراً ، كذلك الإنسان الكامل كتاب جملي وأم جامع لجميع (4) الكتب بعد تفصيلها ، وعلمه بنفسه كتاب مبين تفصيلي مفصَّل مبين فيه ما كان في الإنسان الكامل مجملاً » (5) .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الإنسان الكامل : هو كلمة مركبة من حروف العوالم المختلفة كلها » (6) .

الشيخ صدر الدين القونوي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 426 .

(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 199 (بتصرف) .

(3) – ورد في الأصل : الجميع .

(4) – ورد في الأصل : الجميع .

(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 7 أ – ب .

(6) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 5 .

يقول : « الإنسان الكامل الحقيقي : هو البرزخ بين الوجوب والإمكان ، والمرآة الجامعة بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحدثان ، وهو الواسطة بين الحق والخلق وبه وبمرتبته يصل فيض الحق والمدد الذي سبب لقاء ما سوى الحق للعالم كله علواً وسفلاً ، ولولاه من حيث برزخيته

التي لا تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الإلهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
الإنسان الكامل : هو ظل الإله المتحقق بالحضرة الواحدية (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الإنسان الكامل : هو الجامع لجميع العوالم الإلهية والكونية الكلية والجزئية ، وهو كتاب جامع للكتب الإلهية والكونية :
فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى : بأم الكتاب .
ومن حيث قلبه : كتاب اللوح المحفوظ .
ومن حيث نفسه : كتاب المحو والإثبات .
فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها ولا يدرك أسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الإنسان الكامل : هو مظهر جملة الأسماء والصفات الإلهية فما لغيره من الموجودات فيها قدم البتة (4) .
الإنسان الكامل : هو الذي ظهرت فيه الحياة على صورتها التامة فإنه موجود لنفسه وجوداً حقيقياً لا مجازياً ولا إضافياً فهو الحي التام الحياة بخلاف غيره (5) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الإنسان الكامل : هو الموصل الواصل » (6) .
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

_____
(1) - التهانوي – الكشاف –ج1ص77 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص 166 (بتصرف) .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 39 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 56 (بتصرف) .

(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 44 (بتصرف) .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 113 0

الإنسان الكامل : هو الإنسان الذي ظهرت فيه جميع مراتب الوجود الحق
مع انبساطها (1) .
الشيخ علي قرة باش
الإنسان الكامل : هو طلسم الأشياء الذي جمع الأسماء الإلهية ، وهو بالنسبة للعالم كالروح في البدن (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الإنسان الكامل : هو الذي قابل شمس الأحدية واقتبس من نورها ، فلم تدخل عليه الظلمة والظاهر عليه الوجود الحق ، يكنى : بالبدر ، وبالبدر التمام (3) .
ويقول : « الإنسان الكامل : هو العالم المحقق العامل ... ممتلئ من الحق تعالى تجلياً وظهوراً وإشراقاً ونوراً ، وهو يبادر شمس الأحدية بطلوعه في الظلمة الكونية كأنه يعجلها المغيب فيحجبها عن عيون المريب ، وهو مجلى الحق على التمام ، وهو باب العطايا والإنعام » (4) .
[إضافة] :
ويضيف الشيخ قائلاً :
« [الإنسان الكامل] : هو واحد في الذات والحقيقة كثير بالصور ، ولا يخلو عالم الدنيا منه في كل زمان إلى أن ينفخ في الصور ، إذ هو مرتبة من مراتب الوجود المطلق لو خلى عنه الوجود المطلق لنقص ، بل هو ثمرة شجرة الوجود وغيره أغصان وأوراق .

_____
(1) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 – 20 (بتصرف) .
(2) - الشيخ علي قره باش - مخطوطة شرح قصيدة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي – ورقة 223 أ (بتصرف) .

(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 93 ص 230 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 175 .

وهو حضرة الكون أي الوجود في الحقيقة وليس بعده حضرة أبداً إلا عالم العماء الذي هو أوله وآخره ، وهو جامع بين عالم الوجوب القديم لمضاهاته للحضرة الإلهية بباطنه وبين عالم الإمكان الحادث ، فمضاهاته للحضرة الكونية العلوية والسفلية وهو أي الإنسان الكامل آخر التنزلات الأمرية الإلهية ، وهو جامع جميع الحضرات الأربع التي قبله ، حضرة الملك ، وحضرة الملكوت ، وحضرة الأرواح الكلية ، وحضرة الجبروت .
ولكونه أي الإنسان الكامل مجلى ، أي : مظهراً للذات الإلهية الأحدية التي هي عالم اللاهوت ... كان عليه أي على نفسه غائباً لا يشهد نفسه من حيث هو غير إلا إذا نقص من مقام كماله ، وهو الغين الذي كان يعتري النبي » (1) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الإنسان الكامل : عبروا به عن العرش ... فإنه الإنسان الأكبر » (2) .
الشيخ علي البندنيجي
الإنسان الكامل : هو الكون الجامع ، والجبروت الأدنى (3) .
ويقول : « الإنسان الكامل : هو مظهر حقيقة الحق المشتمل على جميع الأسماء والصفات والأحكام والآثار . وهو الروح المحمدية المستورة بهياكل الإنسانية التفصيلية » (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
الإنسان الكامل : هو صاحب التجريد ، الورع الحامل العلم على العمل ، لم يخرج عن الشريعة تابع للنبي في جميع ما أمر به (5) .

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 35 أ

– 35 ب .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج 1ص77 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 121 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 130 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 – ص 156(بتصرف).

ويقول : « الإنسان الكامل : هو الذي يحفظ الله به نظام الوجود ، وبه يرحم جميع الوجود ، وبه صلاح جميع الوجود ، وهو حياة جميع الوجود ، وبه قيام جميع الوجود ، ولو زال عن الوجود طرفة عين واحد لصار الوجود كله عدماً في أسرع من طرفة
العين ، وهو المعبر عنه بلسان العامة : قطب الأقطاب ، والغوث الجامع » (1) .
الشيخ حسين البغدادي
يقول : « الإنسان الكامل : هو الجامع لحقائق العالم ومفرداته ، الحاصر لجميع
أسمائه » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الإنسان الكامل : هو الكون الجامع للحقائق الإلهية والكونية ، فهو المثل الذي لا مثل له ، قال تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (3) » (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الإنسان الكامل : هو الكرسي للأسماء والصفات ، فما تستوي الأسماء والصفات إلا على هذا الكرسي الكامل » (5) .
ويقول : « الإنسان الكامل : هو فاتحة الموجودات » (6) .
ويقول : « الإنسان الكامل : هو الجامع لجهتي الوجود والعدم ، والحدوث والقدم والسلب والإيجاب ، والحق والخلق ، والرب والعبد ، والتنزيه والتشبيه ، والأول

والآخر ، والظاهر والباطن ، والدنيا والآخرة ، فذاته جمع الجوامع ، وبرزخ البرازخ ، وحقيقة الحقائق ...

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 227 .
(2) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 3 .
(3) - الشورى : 11 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 – ص 569 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 114 .
(6) - المصدر نفسه – ص 44 .

فالإنسان الكامل : هو السبع المثاني والقرآن العظيم ، فهو ميزان الوجود ، وكفتاه كل اسمين متقابلين ، وهذا التقابل هو المعبر عنه بحيث لا حيث من حقيقة : { يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } (1) .
وهو البرزخ المطلق المعبر عنه بجوامع الكلم ، فهو أم الكتاب المقسط بين حقائق الوجوب والسلب ، فينظر كل كفة بعينين لسر توجه اليدين فلا يخسر الميزان . فوجود الإنسان الكامل عدم ، وعدمه وجود ، وأوله آخره ، وآخره أول ، وظاهره باطن ، وباطنه ظاهر ، وحقه خلق ، وخلقه حق ، له القوة والضعف والقدرة والعجز والعلم والجهل والهدى والضلال والجمال والجلال وبذلك إلى ما لا نهاية له من الأسماء المتقابلة . تم له الكمال فاستوى وهو بالأفق على حقائق الجمال والجلال » (2) .
الشيخ محي الدين الطعمي
يقول : « الإنسان الكامل : هو الذي لا يغفل عن العوالم طرفة عين واحدة .
بل إن شئت قلت : هو الذي لا يغفل عن الحق تعالى كطرفة عين . فهو الإنسان الكامل الذي لا يصح إنس محض بالله لمخلوق إلا له في كل زمان

إلا وهو خليفة الله في أرضه . وذلك الإنسان ، الزاوية من زوايا قلبه لا وجود فيها إلا للحق تعالى لا لعرش ولا لفرش ، وإنما عبر أبو يزيد بالعرش لتقريب الحق بضده ، فإن الحق لا يقرب إلى أذهاننا الا بالأضداد » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الإنسان الكامل [عند ابن عربي] : هو الحد الجامع الفاصل بين الحق

_____
(1) - الرعد : 39 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 81 – 82 .
(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص84 – 85 .

والعالم ، فهو يجمع من ناحية بين الصورتين ، يظهر بالأسماء الإلهية فيكون حقاً ، ويظهر بحقيقة الإمكان فيكون خلقاً ، وهو يفصل من ناحية أخرى بين وجهي الحقيقة فيمنع الخلق من عودة الاندراج في الغيب الذي ظهر منه ، إنه حد بين الظاهر والباطن ، يمنع الظاهر من اندراجه في البطون ... فهو علة وجود العالم والحافظ له ...
وهو المشكاة التي يستمد من خلالها كل عارف معرفته ، وكل عالم علمه ، حتى الأنبياء ، فهو الممد للهمم ، وكما هو برزخ بين الحق والخلق في الوجود كذلك هو برزخ بينهما في العلم والمعرفة » (1) .
وقد استنبطت الدكتورة هذا التعريف المختصر للإنسان الكامل من نصوص الشيخ التالية :
1. « الإنسان الكامل أقامه الله برزخاً بين الحق والعالم » (2) .
2. « الإنسان الكامل : الجامع حقائق العالم وصورة الحق سبحانه » (3) .
3. « ما صحت الخلافة إلا للإنسان الكامل » (4) .
4. « في الإنسان قوة كل موجود في العالم ، فله

جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة ، فجمع بين الحقائق الإلهية وهي الأسماء وحقائق العالم ... فكل ما سوى الإنسان خلق ، إلا الإنسان فإنه خلق وحق ، فالإنسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به ، أي المخلوق بسببه العالم » (5) .
5. « إن الإنسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الإلهية إسم إلا وهو حامل له » (6) .
6. « (الإنسان الكامل) : الكلمة الجامعة ، وأعطاه الله من القوة بحيث أنه ينظر من النظرة الواحدة إلى الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقي إلى الخلق » (7) .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 161 – 163 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2ص 391 .
(3) - المصدر نفسه - ج 3 ص 447 .
(4) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 55 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 370 .
(6) - الشيخ ابن عربي – حلية الإبدال – ص 9 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 446 .

الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « الإنسان الكامل - في نظر الجيلي كما هو - في نظر ابن عربي - : واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين ، لكنه يتنوع في الصور ويظهر في كل زمان في صورة صاحب ذلك الزمان ، ويتسمى بإسمه . أما إسمه الحقيقي فهو محمد ، وكنيته أبو القاسم ، ووصفه عبد الله . ولكن المراد به الحقيقة المحمدية على ما أوضحه ابن عربي » (1) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الإنسان الكامل : هو عين الله المرئية التي كانت قبل القدم في العدم ، فهي الأصل والثبات ، تبدو ثم تستخفي ، وتجيء وتذهب في دورات لا نهائية .. سره في صدره لا يطلع عليه أحد .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً :
كم من دورات قام بها ، وتجلى تارة في آدم ، وتارة في إدريس ونوح وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء وذوي الكمالات .
واحد زمانه لا نظير له . يأخذ عنه الناس ولا يأخذ عن أحد . عيناه نجمان ، ووجهه نور ، ولسانه سيف نطاق بالحقيقة . هو الكامل المكمل ، سبحان من أبدعه . له ، وبسببه خلقت الأكوان ، وبين يديه سجدت الملائكة .
كان روحاً في العرش من قبل أن يخلق العرش . وكان ظلاً في الشمس يوم لم يكن هناك ظل . لا يحتويه شيء وإن احتواه جسم .
العناصر التي تكون منها ، طهور ، وصفاته إلهية ، وهي مزيج عجيب متآلف من الشدة واللين والحلم والحزم والغضب والصفح والشجاعة والرقة والإقدام والإحجام .

_____
(1) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 31 .0

هو يخاف بالله ولا يخشى إلا الله . يتفكر في خلق السماوات والأرض ، مرة بدماغ ومرة بغير دماغ . له أطوار غريبة . تراه في مشرق الأرض تارة وطوراً في مغربها ، وله مع نجوم السماء حديث وصلات . تأتيه الآيات طوعاً وكرهاً ، فهو المتصرف بأسرارها . لا يستطيع أحد إنكاره ، وإن كان أعداؤه يرمونه بالكثير من التهم لتحديه إياهم بإتيانه بالخوارق والمعجزات وحدوث الكرامات على يديه .
له في الشريعة فصل كفصل السيف ، يحل

الحلال ويحرم الحرام ، وأحياناً يدخل
هذا في ذاك لحكمة لا يعلمها إلا هو ، قال سبحانه : { يولِجُ الْلَيْلَ في النَّهارِ وَيولِجُ النَّهارَ في الْلَيْلِ } (1) . فمن غير سيد الأكوان المصطفى من خضع له كل متكبر جبار ؟! إذا شاء أن يهدي الضال فعل ، وإذا شاء أن يضل المهدي فعل ، إلا أنه لا يتصرف إلا بمقدار ، ولا يخرج على شريعة الله في خلقه ، وكيف يفعل وهو ما جاء إلا ليضع النقاط على الحروف فيوضح المبهم ويفسر المشكل ويؤول ما عزَّ تأويله سبحان من خلقه . لو أن الدنيا وما فيها وزنت به لرجحها ، ولو جمع جليل أعمال الصالحين لفاقه .. وكيف لا يفعل وهو ينبوع الجمال ومعدن السعادة . خالد مخلد إن جاء وإن ذهب . جسمه محفوظ في دورات ودورات ، لا يناله فساد الأرض ، فهو أعز من أن تأكله الديدان والأتربة .
إذا استمعت له سحرك ، وإذا نظرت إلى عينيه بهرك ، وإذا اتبعته هداك . يثبت لك بغير يقين العقل أنه صاحب اليقين ومليكه ، ويألفه قلبك ويحبه فؤادك ، وتدخله حتى على عيالك بغير إذن . فهو نور ، محتواه نور ، ومظهره نور وجسمه نور .
إنه الإنسان الكامل ، جامع أعيان الصفات . له يسجد ما في الشرق وما في

---

(1) - الحج : 61 .

الغرب . تكلمه الحيوانات والطيور فيسمع لها ويبكي خشية من الله خالق الأكوان . عابد متفرد ، له في الكهوف والغيران إقامة ، وله في كل مكان علاقة تدل على أنه ما عرف ربه إلا بربه في ظلال التوحد والتفرد . قصد الناس ليدلهم على الله فعبده الناس فخاف .
ظهوره ظهور الله على التأكيد ، إذ كيف السبيل إلى إظهار ما لا يظهر إلا بالموجودات والمخلوقات . وما خلق سبحانه إنسانه الكامل إلا ليظهر به . لا تحاول معرفة سره فذلك من شأن

علام الغيوب ، ولا تحمل أقواله على ظاهرها لئلا تخلط بين ظاهر الكلام وباطنه فتعمى عليك الحقائق فتكفر . إن قال أنا الله وأنا الحق فإنما فعل ذلك لشدة احتراقه بنيران السطوع والجلال .. وإن قال جل جلالي فكأنه عبد فتنه حب سيده فلبس ثيابه وجلس في مجلسه وادعى أنه من فرط حبه له .
هو هو على الحقيقة وما هو هو . ظل العرش الممدود يوم لا ظل إلا ظله . ينظر الله إليه ويباهي الملائكة . لو أراد أن يقبض على التراب فيجعله في قبضته ذهباً لفعل ، ولو شاء لأمر من في الأرض كلهم جميعاً فانقلبوا وأنشئوا نشأة أخرى ، ولكنه على قدر عظيم قدرته على ما هو حذر محاذر . ليس له من الأمر شيء ، فهو في قبضة (1) ربه يحركه كيف يشاء ، وله مجلسه ومنامه ومأكله وغدوه ورواحه » (2) .
[مبحث صوفي] : في مضمون (الإنسان الكامل) عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
إن عبارة (الإنسان الكامل) مؤلفة من لفظين ، وقد سبق لنا إيضاح لفظة
(إنسان) في فكر الشيخ ، أما (كامل) فليس لها أي معنى خلقي على الإطلاق بل تفيد :
1. تمام الشمولية للصفات كافة ، دون النظر إلى تصنيفها الخلقي من خير أو شر ، فللكمال هنا معنى وجودي ، أي وجود جميع الصفات الإلهية والكونية أو قابلية وجودها في الإنسان وليس خلقياً ، إذن إنسان كامل في وجوده .

_____
(1) – ورد في الأصل : قبضه .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 32 – 34 .

2. كمال المعرفة بالنفس وبالله ، فالإنسان الكامل هو من أدرك في مرحلة من مراحل كشفه وحدته الذاتية بالحق ووصل من تحققه هذا إلى كمال المعرفة بنفسه وبالله ، إذن إنسان كامل

في معرفته .
وتقول الدكتورة :
يجب أن ننبه هنا دفعاً لكل التباس إلى أن المقصود بالإنسان الكامل هو محمد ، ولم يختلط على دارسي ابن عربي عبارة أكثر من هذه ؛ لأن ابن عربي نفسه يستعملها أحياناً للكلام على الحقيقة المحمدية ، وأحياناً ليعبر عن آدم أو عن الكامل من الرجال أمثال أبي يزيد وغيرهم .
إذن من هو الإنسان الكامل بين هؤلاء ؟
وهل تعني هذه العبارة جنساً يضم بين حناياه الكثير من الأفراد ؟
أم هي اسم لحقيقة واحدة متميزة ؟
إن الإنسان الكامل هو محمد ، أو بعبارة أخرى : الحقيقة المحمدية ، ولكن هذه الحقيقة قطب يدور في فلكه دائماً كل طالب للكمال ، فلا يزال يدور ، أي يتحقق بالصفات المحمدية ، ويدور ... وفي دورانه يصغر قطر الدائرة ويصغر ، ويتحقق الطالب بوحدته الذاتية مع مركز الدائرة ، أي الحقيقة المحمدية ، وهنا في تحققه يطلق عليه اسم من تحقق به ، أي اسم الإنسان الكامل .
فعبارة (الإنسان الكامل) هي لصاحبها أي : محمد ، ويصح أن نطلقها على المتحققين به الفانين ، لأنهم أصبحوا عينه (الصفاتية) ، فهي أصلاً لصاحبها الذي خلق إنساناً كاملاً ، وهي تحققاً لأكمل الرجال الذين جاهدوا في سلوك طريقها .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب تسميته بالإنسان الكامل
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« وصف الإنسان الحقيقي بالكامل ليس للاحتراز من الإنسان الحيوان ، فإن التمييز بينهما ظاهر بديهي ، حيث أن الإنسان الكامل له الظهور بالاقتدار التام ، تتكون الأشياء عند قوله : (كن) أو قوله : (بسم الله) يحيي ويميت ، ويذل ويعز ... الخ ، ومع هذا الاقتدار الذي أعطيه فهو

في نفسه العبد الذليل ، الذي لا تشوبه عبوديته ربوبية بوجه ولا حال ، لا يظهر لأحد بما أعطاه الله وخصه به من التصرف في العالم أعلاه وأسفله . والإنسان الحيوان لا شيء له من هذا ، فلا مشاركة ولا مشابهة بينهما ...
وإنما ذلك للاحتراز من الإنسان الناقص حساً ومعنى ، وهو الدجال فإنه يظهر
الاقتدار ، يعطى التكوين بقول : (كن) مثل الإنسان الكامل ...
أما المعنى : فلنقصه السعادة الأخروية .
وأما الحس : فلأنه أعور العين اليمنى ... فلهذا الاشتباه في الاقتدار التكويني ، والإنسانية ، جاء الوصف بالكامل ، لتمييز الإنسان الكامل السعادتين ، الصادق الولي ، من الإنسان الناقص السعادة الأخروية الكذاب العدو » (1) .

[مسألة – 2] : في صفات الإنسان الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الإنسان الكامل في صفاته عبارة عن ثلاث عوالم : عالم الخلق ، وعالم التسوية ، وعالم الأمر .
أما عالم الخلق : فهو عبارة عن الصورة التخطيطية من الماء والتراب والهواء والنار ...
وأما عالم التسوية : فهو عبارة لقبول الروح الأدنى بمعنى محرك الجسد ...
وأما عالم الأمر : فهو عبارة عن الروح القدسي الذي من عالم الأمر ، وهو الروح الكلي » (2) .

[مسألة – 3] : في منازل وأطوار الإنسان الكامل الواصل درجة التحقيق

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 - ص 574 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب - ورقة 34 أ .

« منازله [الإنسان الكامل] معدودة وهي سبعة أطوار ، لابد لكل كامل أن يقطع تلك المنازل

حتى يبلغ درجة التحقيق .
الطور الأول : التوحيد الصرف ، لا بد للولي أن يقطع مسافة الفرق حتى يحصل في حقيقة الجمع ، فلا يشهد ولا يعلم ولا يسمع شيئاً سوى الله تعالى ، وهو ما دام فانياً لا يسافر من هذا المنزل فإذا بقي بالله سافر .
الطور الثاني : فيحصل في حقيقة جمع الجمع ، وفي هذا المشهد يفنى من كان باقياً في الطور الأول ، ويبقى من كان فانياً فيه فيتحقق حينئذ بالوحدة المحضة ... ومن هذا المنزل يسافر إلى الطور الثالث .
الطور الثالث : هو (1) طور السذاجة المحضة الذاتية الصرفية ، فقبل بحقيقة وهيئة التصور لكل صورة من صور التجليات ، ومعنى من معاني الأسماء والصفات ، وبكل هيئة وحالة وشكل وحكم من سائر الموجودات فيكون عين كل شيء على ما هو عليه وكل الشيء ، ويكون مصدراً في نفسه بصورة ذلك الشيء ، يرى نفسه فيه بنفسه على التفصيل جمعاً وفرادى ، ظاهرة وباطنة ، حقاً وخلقاً كوناً وبوناً . ومن هذا المنزل يسافر للطور الرابع .
الطور الرابع : فيعطى مفاتيح الغيب ، وهي الأسماء بالتدريج التي أظهرت صور الكائنات من الغيب إلى الشهادة ، فهي مفاتيح لأقفال خزائن الغيوب ، وهي أسماء الأفعال التي كانت المؤثرة في ظهور عالم الغيب إلى عالم الشهادة ، ويسميها الشيخ
[ابن عربي] : المفاتيح الثواني .
في هذا الطور يسبح في كل اسم وصفة على حدته حتى تعلم مقتضياتها على ما هو عليه في محلها ، وفي هذا المنزل يسافر إلى الطور الخامس .
الطور الخامس : فيعطى مفاتيح غيب الغيب : وهي أمهات الأسماء وأئمة الصفات ، فيعرفها بالذات ويتحقق بها صورة ومعنى في جميع الأوقات ، ومتى وصل إلى هذا الطور لا يتوارى عنه مشهوده بحال أصلاً ، ولا يجوز عليه استتار

قطعاً ، وهذه الأسماء يسميها

_____

(1) – ورد في الأصل : وهي .

الإمام [ابن عربي] : بالمفاتيح الأول ، فيتحقق العبد بالاتصاف بها ، ومن هذا المنزل يسافر إلى الطور السادس .
الطور السادس : فيستكمل التحقق بالأسماء الذاتية والنعوت ... الصفاتية ، والأوصاف الفعلية ، ويتعين في الظهور جملة وتفصيلاً ، ومن هذا المنزل يتدرع بالهيبة ، ويتوج بالعظمة ...
الطور السابع : هو المعبر عنه بنزول الحق في الثلث الأخير من الليل إلى سماء الدنيا ، وعندها يطلع الفجر ويظهر شمس الكمال على سائر أعضائه الجسمانية على حسب ما كانت لروحه وقلبه فيكون جسمه روحاً وقلباً ، عيناً بالعين ، والحكم والجود جملة
وتفصيلاً ... وما بعد هذا المنزل إلا العجز والحيرة في التجليات التي لا نهاية لها » (1) .

[مسألة – 4] : من خصائص وصفات الإنسان الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الإنسان الكامل : هو الذي يدل بذاته من أول البديهة على ربه .
هو تاج الملك ... وهو الأول والآخر والظاهر والباطن ... هو الأول بالقصد والآخر بالفعل ، والظاهر بالحرف ، والباطن بالمعنى ، وهو الجامع بين الطبع والعقل ففيه أكثف تركيب وألطف تركيب من حيث طبعه ، وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الأجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه ، ولهذا خص بعلم الأسماء كلها ، وبجوامع الكلم ، ولم يعلمنا الله أن أحداً سواه أعطاه هذا إلا الإنسان الكامل . وليس فوق الإنسان إلا مرتبة الملك في المخلوقات ، وقد تلمذت الملائكة له حين علمهم

الأسماء ...
فلما كان مجلى الأسماء الإلهية صح له أن يكون للكتاب مثل التاج ؛ لأنه أشرف زينة يتزين بها الكتاب ...
بالإنسان الكامل ظهر الحكم الإلهي في العالم بالثواب والعقاب ، وبه قام النظام وانخرم ، وفيه قضى ما قدر وحكم » (2) .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 21 –24 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 104 –105 0

ويقول : « الإنسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة ... فلا تصح العبودية المحضة التي لا يشوبها ربوبية أصلاً إلا للإنسان الكامل وحده ، ولا تصح ربوبية أصلا لا تشوبها عبودة بوجه من الوجوه إلا لله تعالى .
فالإنسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب في حقيقته ، فهو المألوه المطلق ، والحق سبحانه هو الإله المطلق وأعني بهذا كله الإنسان الكامل .
وما ينفصل الإنسان الكامل عن غير الكامل إلا برقيقة واحدة : وهي أن لا يشوب عبوديته ربوبية أصلا » (1) .

[مسألة – 5] : في روح الإنسان الكامل وجسمه
يقول الشيخ محمد بها الدين البيطار :
« الإنسان الكامل من حيث روحه رداء ، ومن حيث جسمه إزار ، فالرداء وجه ربوبيته ، والإزار وجه عبوديته ، إذ الرداء يستر الأعلى وهو حجاب ربوبية الحق ، والإزار يستر الأسفل وهو حجاب عبوديته » (2) .
[مسألة – 6] : في تعاظم الإنسان الكامل
يقول الشيخ محمد المكي :
« ومن أعجب العجائب أن يكبر الولي وهو

الإنسان الكامل ويتعاظم حتى لا تقف الملائكة الكروبيون على حد ابتداء أمره وغاية نهايته ، وكذلك حفظة أعماله لا تشهد له حسنة ولا سيئة ويصيرون يثنون عليه بخير إلى يوم القيامة » (3) .

[مسألة – 7] : في غضب الإنسان الكامل

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الغضب في الله من لوازم نشأة الإنسان الكامل ؛ لأنه مرآة الحضرة الإلهية وهي مشتملة على الغضب » (4) .

[مسألة – 8] : الإنسان الكامل بين الربانية والعبودية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 603 0

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 300 .

(3) - الشيخ محمد بن مصطفى بن عزوز المكي – السيف الرباني – ص 72 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 416 .

« الحق تعالى له القدم ، وما له دخل في الحدوث ، والعالم له الحدوث وما له دخل في القدم ، والإنسان له القدم وله الحدوث فهو منعوت بهما ، فلهذا هو رب وهو عبد . عبد : من حيث أنه مخلوق مكلف ، ورب : من حيث أنه خليفة ، ومن حيث أنه خلق على الصورة الإلهية ، فهو يلحق بالإله التحاقاً معنوياً » (1) .

[مسألة – 9] : في ظهور الإنسان الكامل على الصورة الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الإنسان الكامل الظاهر بالصورة الإلهية لم يعطه الله هذا الكمال إلا ليكون بدلاً
من الحق ، ولهذا سماه : خليفة وما بعده من أمثاله خلفاء له ، فالأول وحده هو خليفة

الحق » (2) .
ويقول : « خلق الإنسان الكامل على الصورة ، قلنا ليُظْهِرْ عنه[الله تعالى] صدور الأفعال والمخلوقَات كلها مع وجود عينه عنده انه عبد » (3) .
ويقول : « في جوهر العماء صورة الإنسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص » (4) .

[مسألة – 10] : المنازلات بين الحقائق الإلهية والإنسانية في الإنسان الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المنازلات التي بين حقائق الأسماء الإلهية وبين الحقائق الإنسانية في الإنسان الكامل امرأة كان أو رجل تتعدد بتعدد التوجهات والأسماء ، وماعدا هذا الصنف الإنساني فليس له هذا التعميم لعدم كمال الصورة فيه » (5) .

[مسألة – 11] : في مضاهاة علم الإنسان الكامل والذات الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 – ص 570 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 280 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 356 0
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 430
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 1 .

« علم الإنسان الكامل بذاته مرآة لذاته وذاته ظاهرة فيه ومميزة به ، كما أن علم الحق بذاته مرآة وذاته ظاهرة فيه متعينة به . فبين ذات الحق سبحانه وذات الإنسان الكامل مضاهات من جهة الكلية والإجمال وكون الأشياء فيها على الوجه الكلي والإجمالي ، وبين علم الحق وعلم الإنسان الكامل مضاهاة من حيث مظهريته لتفصيل ما أجمل . فالإنسان الكامل مرآة تامة للذات بسبب هذه المضاهاة » (1) .

[مسألة – 12] : الإنسان الكامل بين الشيخ ابن عربي والشيخ الجيلي

يقول الدكتور توفيق الطويل :

« صور ابن عربي العارف الذي جمع بين وحدة الشهود ووحدة الوجود فحقق السعادة العظمى في صورة الإنسان الكامل . وقد قيل أنه واضع هذا الاصطلاح الذي تعمق معناه بعده عبد الكريم الجيلاني . وهو يمثل كل معاني الكمال الإلهي ومن ثم كان أحق الموجودات بأن يكون خليفة الله في كونه ، وهو يتمثل في الأنبياء والأولياء بحقائقهم وليس بأشخاصهم ، وفي مقدمتهم النبي محمد (بحقيقته وليس بشخصه) ، فإن جميع الأنبياء يرثون العلم الباطني عن الحقيقة المحمدية لأنها مصدر كل وحي وكشفٍ وإلهام » (2) .

[مسألة – 13] : برازخ الإنسان الكامل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« للإنسان الكامل ثلاث برازخ وبعدها المقام المسمى بالختام .

البرزخ الأول : يسمى البداية ، وهو التحقق بالأسماء والصفات .

البرزخ الثاني : يسمى التوسط ، وهو فلك الرقائق الإنسانية بالحقائق الرحمانية ، فإذا استوفى هذا المشهد علم سائر المكتمات واطلع على ما شاء من المغيبات .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 7 ب – 8 أ .

(2) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 162 – 163 .

البرزخ الثالث : وهو معرفة التنوعات الحكمية في اختراع الأمور القدرية ، لا يزال الإنسان تخرق له العادات بها في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوائد عادة في تلك الحكمة فحينئذٍ يؤذن له

بإبراز القدرة في ظاهر الأكوان ، فإذا تمكن من هذا البرزخ حل في المقام المسمى : بالختام والموصوف بالجلال والإكرام ، وليس بعد ذلك إلا الكبرياء ، وهي النهاية التي لا تدرك لها غاية ، والناس في هذا المقام مختلفون ، فكامل وأكمل ، وفاضل وأفضل » (1) .

[من مكاشفات الصوفية] : عن برزخية الإنسان الكامل

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« ثم كشف لي [الحق تعالى] عن برزخية الإنسان الكامل .

وقال لي : هو الوجه لكل وجهة ، وهو مولاها ، وهو الجامع لأحكام الوجوب والإمكان ، وهو مجمع البحرين : أي الظهور والبطون .

وقال لي : هو صاحب درجة الاعتدال ومنصب النقطة والعلة ، وهو سر الاسم الأول من حيث المعنى ، والآخر من حيث الصورة .

وقال لي : الإنسان طابع علامة الأسماء ، وهو الختم المذكور بسر الإمداد والاستمداد .

وهو وارث الخلافة بمظهر الوحدة والكثرة » (2) .

[مبحث صوفي – 1] : الإنسان الكامل عند صوفية الإسلام

يقول الباحث يوسف زيدان :

« الإنسان الكامل عند صوفية الإسلام : هو أعلى مقامات التمكين ، التي يمكن أن يصل إليها السالك إذا دام على سلوكه ، فأدركته العناية ، فاتصل ... فإذا وصل الصوفي إلى تلك الغاية ، كانت نفسه النفس الكاملة ، وكان نور الحق العين التي يرى

به ... وهنا فقط تصح الوراثة » (3) .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 48 .

(2) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 202 – 203 .

(3) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص 65 .

ويقول : « أثناء الرحلة ، توقفنا عند نظرية الإنسان الكامل ... ورأينا كيف عالج الجيلي وغيره من صوفية الحقبة تلك النظرية من جوانبها المختلفة ، وكيف اتفق هؤلاء الرجال على كون النبي ، هو الإنسان الكامل بالاتفاق ، وكل الكاملين من أولياء الله إنما يلتحقون به – وفقاً لعبارة الجيلي – لحوق الكامل بالأكمل » (1) .
ويقول : « ورب معترض يقول : إنه لم ير في النبي تلك الصفات التي خلعها هؤلاء الرجال على الإنسان الكامل ! ! ولهذا المعترض نقول : إننا لا نعترض عليه ، ولا نعترض عليهم فيما ذهبوا إليه ... وكل ما في الأمر أن المعترض ينظر بالعين ، فتبلغه نصف الحقيقة ، وهم ينظرون بالقلب والعين ، فيطالعوا حقائق في النصف الذي لم يبلغه !
وبإمعان النظر في (حقيقة) مقام الإنسان الكامل عند صوفية الإسلام ، يتضح لنا أن تلك التسميات المتعددة (الإنسان الكامل – القطب – الحكيم المتأله – المحقق) إنما تعالج موضوعاً واحداً بعينه ، هو غاية مراتب السلوك والوصول . والواصل إلى مراتب الكمال ، هو عند القوم ، إنسان كامل ، ومحقق ، وحكيم متأله ، وقطب . وإلا ، فكل من أولئك واسطة بين الله والعالم ، وقطب يدور عليه فلك العلم والأمر الإلهي ؛ وكل من أولئك مظهر لكمال الذات الإلهية ؛ وكل منهم لا يخرج عن الإسلام في شيء .
وعند بحث النظرية الصوفية في الإنسان الكامل ، رأينا أنها نظرية إسلامية المصدر . من حيث كونها صدرت عن حقبة ، ضمن الأحقاب المعرفية التي تكون تأريخ الفكر الإسلامي وفي تلك الحقبة ، ظهرت هذه النظرية لتعالج فكرة يعرفها التصوف بمعناه الواسع ، هي فكرة الكمال الإنساني ، أو (كامل الإنسان) الذي يمكن الوصول إلى مرتبته . وكانت تلك المعالجة (نظرية) خاصة بحقبة ، ثقافتها نسيج واحد » (2) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 220 .

(2) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص 220 – 221 .

[مبحث صوفي – 2] : مرادفات (الإنسان الكامل) وسبب كثرتها عند الشيخ ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
يلاحظ الباحث في مصطلح (الإنسان الكامل) عند الشيخ الأكبر كثرة مرادفاته والتي قد تزيد على (40) مرادفة ، والسبب وراء هذه الكثرة الترادفية كما ترى الدكتورة سعاد الحكيم يعود إلى باعثين :
الأول : أن كل مصطلح عند ابن عربي هو كلمة ترمز إلى حقيقة ، هي في الحقيقة واحدة لها وجوه عدة ، فالحقيقة المحمدية مثلاً هي حقيقة واحدة تتعدد في وجوهها ونسبها ، فيأخذ كل وجه صفة تميزه من الوجه الآخر وبالتالي اسماً آخر ، وهكذا تتعدد المترادفات وكل منها له نسبة إلى هذه الحقيقة الواحدة وهو هي أيضاً ؛ لأنه يرمز إليها .
الثاني : أن ابن عربي ذو نزعة توفيقية شاملة لكل المذاهب والتيارات الفكرية ، فهو يوحد بين متنافرات عقائد السابقين .
لقد بلغ من سعة أفقه أن أستوعب في نظريته مصطلحات ومضامين سابقة متباعدة وهذه النزعة التوحيدية أدت إلى كثرة المترادفات ، واتخاذها معاني جديدة تتلائم ومنهجه .
وتقول الدكتورة : نشير هنا إلى نص من التدبيرات الإلهية يبين كيفية تقريبه وتوحيده للمضامين والمصطلحات المتباعدة ، يقول في الباب الأول :
« في وجود الخليفة الذي هو ملك البدن وأغراض الصوفية فيه وتعبيرهم عنه
وهو الروح الكلي ...
وعبر أهل الحقائق عن هذا الخليفة بعبارات مختلفة ، لكل عبارة منها معنى ، فمنهم من عبر عنه بالإمام المبين .
ومنهم من عبر عنه بالعرش . ومنهم من عبر عنه

بمرآة الحق ...
فأما ما أطلق عليه بعض المحققين من أهل المعاني : فكان الأولى أن يطلقوا عليه الممد الأول ... وعبر عنه بعضهم بالعرش ...
وعبر عنه بعضهم بالمعلم الأول ...
وعبر عنه بعضهم بمرآة الحق والحقيقة ...
وعبر عنه الشيخ العارف أبو الحكم بن برجان بالإمام المبين .
وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء ...

وعبر عنه بعضهم بالمفيض وبه كان يقول شيخنا وعمادنا أبو مدين ...
وعبر عنه بعضهم بمركز الدائرة ... » (1) .
نجد ابن عربي في هذا الباب قد استوعب ثقافة عصره واستطاع أن ينفذ من خلال الكلمات والمصطلحات إلى حقيقة ما تعبر عنه هذه الكلمات ويلمس بالتالي وحدتها .
ومن المصطلحات التي ترادف مفهوم الإنسان الكامل في ماهيته أو طبيعته الميتافيزيقة أو في دلالاته نفسها في التعبير عن التجربة الصوفية ، المترافات التالية :
حقيقة الحقائق – الحق المخلوق به – فلك الحياة – اصل العالم – اصل الجوهر الفرد– الهيولي – المادة الأولى – جنس الأجناس – الحقيقة الكلية – الفلك المحيط – العدل – كل شيء – الكتاب – المفيض – مركز الدائرة – العقل الأول – القلم الأعلى – العقاب – الدرة البيضاء - العرش المجيد – الإمام المبين – الروح الكلي – روح العالم – نور محمد – التعين الأول – اللوح المحفوظ - عرش الله – الخليفة – نائب عن الله – ظل الله – النسخة العظمى أو الجامعة أو الكلية – الكلمة الجامعة – البيت الأعلى – المختصر الشريف – عين الجمع والوجود – الممد الأول – المعلم الأول – البرنامج الجامع – مرآة الحق والحقيقة – البرزخ – الإنسان الأزلي (2) .
قلب الإنسان الكامل
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « قلب الإنسان الكامل : هو المحيط بجميع الحقائق » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التدبيرات الإلهية – ص 120 – 128 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 158 – 160 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 39 .

يقول : « قلب الإنسان الكامل : هو إمام مبين ، ولوح إلهي ، فيه أنوار الملكوت منتقشة ، وأسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر دركه وطوق العقل الكلي كشفه ، وإنما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق بالكونين . ومعنى التصفية : هو إزالة المتوهم ليظهر المتحقق ، فمن لم يدر المتوهم من المتحقق حرم من المتحقق » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
قلب الإنسان الكامل : هو مشرق شمس الوجود الحق ويكنى بالشرق (2) .
مرتبة الإنسان الكامل
الشريف الجرجاني
يقول : « مرتبة الإنسان لكامل : عبارة عن جميع المراتب الإلهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة إلى آخر تنزلات الوجود ، ويسمى : المرتبة العمائية أيضاً ، فهي مضاهية للمرتبة الإلهية ولا فرق بينهما إلا بالربوبية ... لذلك صار خليفة لله تعالى » (3) .
الباحث يوسف زيدان
يقول : « مرتبة الإنسان الكامل : هي مرتبة تجلي الذات الإلهية ، والفتق عن المنظر الأعلى ، وهي المقام الأخير الذي فيه تحل لطيفة (ذاتية) محل العبد – وذلك في مقابل اللطيفة الصفاتية في

المرتبة السابقة – فيكون عبد ذاتي في مقابل العبد الصفاتي . وهذا العبد الذاتي هو : الإنسان الكامل » (4) .

[مسألة – 1] : في مرتبة الإنسان الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « مرتبة الإنسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الإنسان » (5) .

[مسألة – 2] : في بحر أحكام مرتبة الإنسان الكامل

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج7ص376-377 .

(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 180 (بتصرف) .

(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 222 .

(4) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص 81 .

(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 186 .

« بحر أحكام مرتبة الإنسان الكامل الذي هو روح الوجود كله وأحكام تلك المرتبة أربعة :

حكم الظهور : وهو بحر خرج منه جدول توراة موسى - عليه السلام - لاشتمالها على أحكام الشرائع فقط .

وحكم البطون : وهو بحر خرج منه جدول إنجيل عيسى - عليه السلام - لاشتماله على أسرار الحقائق فقط .

وحكم الأولية : وهو بحر خرج منه جدول زبور داود - عليه السلام - لاشتماله على المواعظ والحكم فقط .

وحكم الآخرية : وهو بحر خرج منه جدول قرآن محمد . والآخر جامع للثلاثة التي قبله ، للأحكام الشرعية ، والأسرار والحقائق الإلهية ، والمواعظ والحكم الربانية » (1) .

مقام الإنسان الكامل
الشيخ صدر الدين القونوي
مقام الإنسان الكامل (من حيث هو إنسان كامل) : هو إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق (2) .
نَفْس الإنسان الكامل
الشيخ عبد الكريم الجيلي
نفس الإنسان الكامل : هي النفس الكلية (3) .
الإنسان الكامل الحقيقي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الإنسان الكامل الحقيقي : هو البرزخ بين الوجوب والإمكان ، والمرآة الجامعة بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحدثان ، وهو الواسطة بين الحق

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 39 أ .
(2) - عبد القادر عطا – التفسير الصوفي للقرآن –دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص150 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 7 (بتصرف) .

والخلق ، وبه وبمرتبته يصل فيض الحق والمدد الذي سبب بقاء ما سوى الحق إلى العالم كله علوا وسفلا ، ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الإلهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط ، ولم يصل إليه . وفي الإنسان الكامل أريد به محمداً » (1) .
الإنسان الكبير
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أطلق الشيخ اسم الإنسان الكبير على العالم ،

وفي نفس الوقت أطلق لفظ العالم الصغير على الإنسان محققاً بذلك ثنائية لفظية نهج عليها الصوفية مع بعض الاختلافات ، فيقول :
1. « ان العالم بأسره إنسان كبير وروحه الإنسان الكامل من نوع الإنسان الصغير الذي هو رابطة الاستمداد والإمداد » (2) .
2. « الإنسان عالم صغير ، والعالم إنسان كبير » (3) .
3. « الإنسان وإن صغر جرمه عن جرم العالم فإنه يجمع جميع حقائق العالم الكبير ، ولهذا يسمي العقلاء العالم إنساناً كبيراً ، ولم يبق في الإمكان معنى إلا وقد ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره » (4) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الإنسان الكبير من ظهر بمختلفات التقدير » (5) .
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « الإنسان الكبير : هو ثمرة من عرش الشجرة الكونية ، وهو الوجه الذي به عرفت الصورة الوجودية ، وبه خص شهود معرفتها » (6) .
[مبحث صوفي] : مصطلح (الإنسان الكبير) عند الشيخ ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« بماذا أغنى ابن عربي مفهوم هذا المصطلح [الإنسان الكبير] ؟

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 27 .
(2) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – ص30 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2ص150 .
(4) - المصدر نفسه – ج2 ص124
(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 113 0
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 212 0

وهل فرَّق بين حدي التشبيه ، أي بين الإنسان الصغير والإنسان الكبير ، أم تركهما على مطابقتهما السابقة في الفلسفات التي تقدمت عصره ؟ » .
وتجيب : « إن العالم أو الإنسان الكبير عند الحاتمي ، حصر في كونه جميع حقائق الخلق والإمكان ، فكان أحد وجهي الحقيقة الكبرى (وجه الخلق في مقابل وجه الحق) .
ولكن لا تكتمل للعالم هذه الجمعية إذا أخرجنا الإنسان من جملته ، فبه تكتمل صورة العالم . أما إذا استثنينا منه الإنسان كان كالجسد دون روح ، إذن فقد الجمعية والصورة .
إن الإنسان جزء من صورة العالم بينما العالم ليس جزءاً من صورة الإنسان فالإنسان وحده عالم بذاته ، والعالم ليس عالماً بذاته من دون الإنسان . يقول ابن عربي :
« فإنه (الإنسان) مجموع العالم من حيث حقائقه ، فهو عالم مستقل وما عداه فإنه جزء من العالم ... فالإنسان روح العالم والعالم الجسد ، فبالمجموع يكون العالم كله هو الإنسان الكبير والإنسان فيه » (1) » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في خصائص الإنسان الكبير
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
الإنسان الكبير : هو العالم ، بدنه : الأفلاك ، العناصر : أخلاط بدنه ، النفس الكلية : نفسه ، العقل الكلي : عقله ، حقيقة الحقائق : روحه ، سره وخفاه : الحق تعالى (3) .
[مسألة - 2]: في ذكر بعض خصائص الإنسان الكبير
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص67 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 169 – 170 (بتصرف) .

(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 32أ (بتصرف) .

« بالروح والجسم يتم الإنسان الكبير ومثله الإنسان الصغير ، وكما أن الروح لا تفتر عن الخواطر ليلاً ونهاراً فكذلك روح الإنسان الكبير لا تفتر عن نفخ الأرواح المظلمة والمنورة ، كما أن الجسم لا يخلو من عمل حسن أو قبيح ، فكذلك جسم الإنسان الكبير لا يخلو من تصوير الأجسام الحسنة والقبيحة » (1) .

الإنسان الكل - الإنسان الكلي

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الإنسان الكل : على الحقيقة هو القرآن العزيز » (2) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الإنسان الكلي : هو العالَم مثل الإنسان الجزئي بعينه » (3) .

الإنسان المفرد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الإنسان المفرد : هو العبد الكامل الذي يمشي في منازل الأسماء الإلهية ، وهي تسعة وتسعون ، التاسع والتسعين منها هي الوسيلة ، وليست إلا لمحمد ، والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من المنازل للقمر (4) .

الإنسان الملكوتي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الإنسان الملكوتي : هو عالم الملكوت المشتمل على أفلاك وكواكب وأنهار وأشجار وجنة ونار وإنسان وحيوان وغيرها مما يوجد في هذا العالم أو لم يوجد » (5) .

الإنسان الملكوتي النفساني

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الإنسان الملكوتي النفساني : هو الذي خلقه الله في عالم الملكوت قبل أن يوجد بدنه في هذا العالم » (6) .

[مسألة] : في بعض خصائص الإنسان النفساني

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة رسالة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 71 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار – ص 11 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 137 أ .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 9 فقرة 479 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 137 أ .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 104 أ – ب .

ويقول : « الإنسان النفساني : فله أعضاء متمايزة لا يدرك شيء منها بالحس الظاهر ، وإنما يدرك بعين الخيال والحس الباطن المشترك الذي هو بعينه يبصر ويشم ويسمع ويذوق ويلمس ، وتلك الأعضاء غير متخالفة الجهات والأوضاع ، بل لا وضع لها ولا جهة ولا يقع نحوها إشارة حسية لأنها ليست في هذا العالم وجهاته ، كالإنسان الذي يراه الإنسان في النوم » (1) .

الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « ان معنى الإنسانية : هو الخلافة عن الله ، وان الخلافة عن الله مرتبة تشمل : الولاية والنبوة ، والرسالة والإمامة ، والأمر والملك ، فالكمال الإنساني بكمال هذه المراتب وهو مركوز في الإنسان بالقوة منذ آدم إلى آخر مولود » (2) .

مصطلحات متفرقة

الانسلاخ : أنظر مادة (س ل خ)
الإنصات : أنظر مادة (ن ص ت)
الإنصاف : أنظر مادة (ن ص ف)
الإنعام : أنظر مادة (ن ع م)
الإنفاق : أنظر مادة (ن ف ق)

مادة (أ ن ف)

الأنفة
في اللغة
« أَنْفَةٌ : عِزَّةٌ وحميَّة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأنفة : هي استنكاف النفس عن الأمور الرديئة » (4) .

مصطلحات متفرقة

الانفراك : أنظر مادة (ف ر ك)
الانفصال : أنظر مادة (ف ص ل)
الانفلاق : أنظر مادة (ف ل ق)
الانقباض : أنظر مادة (ق ب ض)
الإنكار : أنظر مادة (ن ك ر)

مادة (أ ن ن)
الإنيَّة
في اللغة
« الإنِّية : نسبة إلى إنَّ التوكيدية وهي تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية .
وعند الفلاسفة ، الإنِّية : الواجب الوجود لذاته لكونه أكمل الموجودات في تأكيد الوجود وفي قوة الوجود » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 138 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – ص 54 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 115 .
(4) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 17 .
(5) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص20 .

يقول : « الإنيَّة : الحقيقة بطريق الإضافة » (1) .
ويقول : « إنيّة الشيء ، حقيقته في اصطلاح القوم : فهي في جانب الحق : { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ }(2) ، وفي جانب الخلق الكامل : { إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

} (3) ، فهاتان إنيّتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان ، فلكل واحدة من الإنيّتين حكم ليس للأخرى » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإنيَّة : تحقق الوجود العيني (من) حيث رتبته الذاتية » (5) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
الإنيَّة : هي المجلى الثالث من مجال الذات الصرف الساذج ، وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور البتة ، فالتحقت أيضاً بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية ، لتعقل المتحدث فيها ، والحضور والحاضر والمتحضر أقرب رتبة إلينا من الغائب المتعقل المبطون (6) .
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « الإنيَّة : هي عبارة عن أن يكون حقيقتك وباطنك غير الحق - سبحانه وتعالى - » (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الإنيَّة : هي أن يكون القلب محجوباً بالوجود الإمكاني » (8) .
[مسألة]: بين الإنيَّة الهوية
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 14 .
(2) - طه : 12 .
(3) - الأعراف : 158 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 41 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 33 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 43 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي – ص 16 .

(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 305 .

« إن الهوية المشار إليها بلفظة (هو) هي عين الإنية المشار إليها بلفظة (أنا) فكانت الهوية معقولة في الإنية ، وهذا معنى قولنا : إن ظاهر الحق عين باطنه ، وباطنه عين ظاهره ، لا أنه باطن من جهة وظاهر من جهة أخرى .
وقد يطلق القوم الإنية على معقول العبد ، لأنها إشعار بالمشاهد الحاضر وكل مشهود ، فالهوية غيبه . وأطلقوا الهوية على الغيب وهو ذات الحق ، والإنية على الشهادة وهو معقول العبد » (1) .
مقام الإنيّة
الشيخ علي البندنيجي
مقام الانيّة : هو مقام السر من حيث الوحدة (2) .
منازل الإنيّة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منازل الانية : هي لأهل المشاهدة بالأبصار » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ويشتمل على منازل منها : منزل سليمان (عليه السلام) دون غيره من الأنبياء ، ومنزل الستر الكامل ، ومنزل اختلاف المخلوقات ، ومنزل الروح ، ومنزل العلوم » (4) .
ويقول : « أخص صفات منزل الإنية : علم الذات » (5) .
إنيّة الله
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « إنيَّة الله : هو أول الإنّيات ، وآخر الهويات ، وظاهر الكائنات ، وباطن الأبديات » (6) .
[تعقيب] :
وهذا يعني أن الإنيَّة التي هي تحقق الوجود العيني ، ليس لها عند ابن سبعين في الحقيقة

وجود مستقل متميز عن وجود الهوية التي هي الحقيقة الواحدة المطلقة . يقول الشيخ :

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 27 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 4 – 5 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 172 .
(4) - المصدر نفسه – ج1 ص 176 .
(5) - المصدر نفسه – ج1 ص 179 .
(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص214 .

« فمن قال أنا بالوهم ما أنا به إنّية ، وبالوجود ما أنا به هوية ، والوهم [الإنّية] والهوية ، إذا تشخصنا فيه ، أي بالله ، قال كل ذلك من عند الله » (1) .
وعلى ذلك فالإنيَّة هي الهوية مع التحقيق ، وفي ذلك يقول الشيخ :
« العقل والنفس والروحاني والكلمة والقضايا و ... الإنّية والهوية والوحدة ، جميع ذلك محمول على قضية ثابتة » (2) يقصد قضية الوجود الواحد .
إنيّة الحق
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إنيَّة الحق : هي تحديد له ، فهي إشارة إلى ظاهر الحق تعالى ، باعتبار شمول ظهوره لبطونه . وقد يطلق القوم – يعني الصوفية – الإنّية على معقول العبد ، لأنها إشعار بالمشاهد الحاضر ، وكل مشهود فالهوية غيبه . فأطلقوا الهوية على الغيب ، وهو ذات الحق ، الإنّية على الشهادة وهي معقول العبد ..وهنا نكتة – أي إشارة – فافهم » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « إنيَّة الحق : تحديه بما هو له ، قال تعالى : { إِنَّني أَنا اللَّهُ لا إِلَهَ

إلّا أَنا } (4) » (5) .
الآنيّة المتعلقة
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الآنية المتعلقة [عند ابن سبعين] : هي العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده
سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (6) .

مادة (أ ن ي)
الأواني
في اللغة
« إناء (الأواني) : وعاء للطعام والشراب » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – الألواح - ص 124 .
(2) - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف – ص71 .
(3) - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص82 .
(4) - طه : 14 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 27 .
(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 116.

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : { وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ كانَتْ قَواريرا } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الأواني : يكنى بها عن عالم الإمكان ، وهو جميع المخلوقات (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
الأواني : هي الأسرار التي قامت بها الأكوان ، فالأكوان هي الأواني الحاملة للمعاني فلو ظهرت

المعاني لاضمحلت الأواني ، ومن وقف مع حسن الأواني حجب عن أسرار المعاني (3) .
[شعر] : بين الأواني والمعاني
يقول الشيخ أبو الحسن الششتري :
« لا تنظر إلى الأواني وخض بحر المعاني لعلك تراني » (4) .

مادة (أ هـ ل)

الأهل

في اللغة

« 1. أهل الرجل : أ. زوجته . ب. أسرته وأقاربه .
2. أهل الدار ونحوها : سكانها .
3. أهل الشيء : أصحابه .
4. أهل له : مستحق له » (5) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الأهل) في القرآن الكريم (127) مرة على اختلاف مشتقاتها . ويعتبر أهم معنى وردت فيه هذه اللفظة هو معنى (آل البيت) ، وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) . قال تعالى : { إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (6) .

في السنة المطهرة

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : لما أنزل الله هذه الآية { قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ } (7) دعا رسول الله علي وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال :
{ اللهم هؤلاء أهلي } (8) .

---

(1) - الإنسان : 15.
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 188 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 203 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 203 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 117 .
(6) - الأحزاب : 33 .

(7) - آل عمران : 61 .
(8) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1871 برقم 2404 ، انظر فهرس الأحاديث .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأهل : بالحقيقة ، هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي، سواء أتصل به اتصالاً جسمانياً أو لا . وكل ما تعلق به تعلقاً عشقياً فبالضرورة يكون معه في الدنيا والآخرة » (1) .
[مسألة] : أوجه الأهل
يقول الشيخ القاسم السياري :
« الأهل على وجهين : أهل قرابة ، وأهل ملة » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ } (3)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أي أن أهلك في الحقيقة هو الذي بينك وبينه القرابة الدينية ، واللحمة ، والاتصال الحقيقي ، لا الصوري » (4) .
أهل الله
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « أهل الله : هم القوم القائمون به المطمسون عن غيره ، العقلاء الخلص ، يعرفون كل حكم وحكمة دنيوية ولا يشتغلون ، لزهدهم بها ، ويعلمون سركل درجة أخروية ولا ينفكون طرباً بها عنها . وفي الحالين عملهم لله وقصدهم الله ، ولذلك قيل لهم أهل الله ، رجال الله » (5) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « أهل الله وخاصته : هم قوم جذبهم عن الشر وأصوله ، واستعملهم للخير وفروعه ، وحبب إليهم الخلوات ، وفتح لهم سبيل المناجاة ، فتعرف إليهم فعرفوه ، وتحبب إليهم فأحبوه ، وهداهم السبيل إليه فسلكوه ، فهم به وله ، لا يدعهم لغيره ، ولا يحجبون عنه ، بل هم محجوبون

به عن غيره ، لا يعرفون سواه ، ولا يحيون إلا إياه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الألباب » (6) .
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2ص666 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 527 .
(3) - هود : 46 .
(4) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1ص566 .
(5) - السيد محمود السامرائي – مجالس السيد أحمد الرفاعي – ص 118 .
(6) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 53 .

يقول : « أهل الله ... هم أبواب رحمة الله تعالى دنيا وأخرى ، وعلى أيديهم تنزل الرحمة من الرحمن إلى كل مرحوم ، وهم الوسائل ولولاهم لهلك الكل ، كما قيل : لولا الواسطة لذهب الموسوط » (1) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « أهل الله : هم بالحضرة الإلهية ، معلقون بالقديم لا بالفاني ، فهم : أهل صفاء ، نور ، تحقيق ، شوق ، حب ، عرفان ، وهم يشهدون الحضرة الإلهية ، الحضرة المطلقة ، وهم الوارثون لآية : { وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (2) » (3) .
الدكتور محمود قاسم
يقول : « أهل الله [عند ابن عربي] : هم أصحاب نور الإيمان ، ونور العلم » (4) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في ذكر أقسام أهل الله
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« جمهور أهل الله لم يكونوا خالين من أحد

خمسة أقسام ، ولكل قسم أثر خاص ، ولكل قسم منبع خاص :
أولها : نسبة اضمحلال الموجودات في الوجود الواحد واندراجها فيه وتقومها به ...
الثاني : نسبة الإحسان ...
الثالث : نسبة الانخراط في سلك الأرواح ...
الرابع : نسبة العشق ...
الخامس : التوجه إلى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستنزال تمثال منه وشبح في النفس » (5) .

[مسألة – 2] : جوارح وجوانح أهل الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم) – ج 1 ص17 .
(2) - الأنبياء : 107 .
(3) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 205 .
(4) – د . محمود قاسم – موقف ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية – ص 5 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج 1ص79-80 .

« لأهل الله تعالى : أعين يبصرون بها ، وآذان يسمعون بها ، وقلوب يعقلون بها ، وألسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الأعين والآذان والقلوب والألسنة عليه من الصورة . فبتلك الأعين يشهدون ، وبتلك الآذان يسمعون ، وبتلك القلوب يعقلون ، وبتلك الألسنة يتكلمون ، فكلامهم مصيب » (1) .

[مسألة – 3] : مسائل علم أهل الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« مدار العلم الذي يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقائق وهي :

معرفة إسماء الله تعالى ، ومعرفة التجليات ، ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ، ومعرفة كمال الوجود ونقصه ، ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ، ومعرفة الكشف الخيالي ، ومعرفة العلل والأدوية » (2) .

أهل البيت

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في ذكر درجات أهل البيت

قسم الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني أهل البيت إلى أربعة درجات في القرابة من الرسول الأعظم ، فقال :

« الدرجة الأولى : آل النبي ، وهم الخمسة أصحاب الكساء .

الدرجة الثانية : أزواجه [ ] .

الدرجة الثالثة : ذرياته [ ] أي أحفاده إلى قيام الساعة .

الدرجة الرابعة : وهم غير العلويين من الطالبيين والعباسيين » (3) .

[مسألة – 2] : في تعظيم أهل البيت

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« عظموا شأن أهل البيت وأكرموهم وبجلوهم ، وإذا سمعتم أحداً يقول في شأنهم أشياء قبيحة فأنكروها إن استطعتم ، وإلا فاجعلوا أصابعكم في آذانكم ؛ لأن لهم في ديوان الربوبية من يبدل سيئاتهم حسنات ، والدنيا والآخرة وما حوتاه موهوبة لهم » (4) .

[مسألة - 3] : أهل البيت بالإضافة

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 13 .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج1 ص 34 .

(3) - د . كامل الشيبي – الصلة بين التصوف والتشيع – ص20 .

(4) - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 76 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال : { سلمان منا أهل البيت } (1) ، فكل عبد له صفات سيده :
{ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ } (2) ، فأضافه إليه صفة ، أي : صفته العبودة ... وأهل بيته من كان موصوفاً بصفته » (3) .
أهل البيت الإلهي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « أهل البيت الإلهي : هم أهل القلوب المشار إليهم بقوله : { إِنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ } (4) ، المعنيون بقوله تعالى في الحديث القدسي : { ما وسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن } (5) » (6) .

الأهلية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأهلية : منزلة خصوص واختصاص من العموم » (7) .

مادة (أ و ب)
الأواب – صاحب الأوبة
تقديم لمصطلح (الأواب) في اللغة والقرآن والسنة
يقول الدكتور أحمد الشرباصي :
« قيل الأواب كالتواب : الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات .
ومنه قيل للتوبة : أوابة .
والتأويب في مجالنا هذا خلق من أخلاق القرآن الكريم ، وفضيلة من فضائل الإسلام العظيم ، وجانب من هدي الرسول .
وقد ذكر القرآن الكريم فضيلة التأويب في أكثر من موطن وتوج هذه المواطن بإخبارنا أن التأويب من أخلاق الأنبياء والمرسلين ، ويالها من مكانة . هاهو القران الكريم يقول في سورة (ص) هذه الآية : { واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذا الْأَيْدِ إِنَّهُ أوابٌ } (8) ،

_____

(1) - تفسير القرطبي ج-14 ص -129 .
(2) - الجن : 19 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 126 .
(4) - سورة ق : 37 .
(5) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 825 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 121 – 122 .
(8) - سورة ص : 17 .

أي : أن داود رجاع عما يكرهه ربه من الذنوب ، إلى ما يرضيه من الطاعات ، وقد كان داود مطيعاً لله كثير الصلاة ، وكان كثير الرجوع إلى ربه في أموره كلها .
ويقول القرآن الكريم في السورة نفسها : { وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوابٌ } (1) ، أي : أنه رجاع إلى طاعة الله ، في النعمة في الشكر وفي المحنة بالصبر .
وقال بعض المفسرين : إن الأواب هنا معناه التائب المسبح ، الذي يذكر في الخلاء فيستغفر الله منه ، أو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب .
وقد أشار الرازي إلى أن قوله تعالى في الآية السابقة : { إِنَّهُ أَوابٌ } كالتعليق ، فهو يدل على أنه إنما كان نعم العبد ؛ لأنه كان أواباً ، فيلزم أن كل من كان كثير الرجوع إلى الله تعالى في أكثر الأوقات وفي أكثر المهمات ، كان موصوفاً بأنه العبد ، وهذا هو الحق الذي لا شبهة فيه ؛ لأن كمال الإنسان في أن يعرف الحق لذاته ، والخير لأجل العمل به ، ورأس المعارف ورئيسها معرفة الله تعالى ، ورأس الطاعات ورئيسها الاعتراف بأنه لا يتم شيء من الخيرات إلا بإعانة الله تعالى ، ومن كان كذلك كان كثير الرجوع إلى الله ، فكان أواباً ، فثبت أن كل من كان أواباً وجب أن يكون نعم العبد .

ويقول القرآن المجيد في سورة (ق) : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ } (2) .
فوعد الله بالجنة يكون لكل راجع عن معصية الله لطاعته ، وإذا ذكر الله في الخلاء ذكر ذنوبه فستغفر منها ، وهو حفيظ على فرائض الله وما استودعه من حقه ونعمته .

_____
(1) - سورة ص : 30 .
(2) - سورة ق : 31 - 33 .

ويقول الطبري في تفسير الآية : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : أن الله تعالى ذكر وصف هذا التائب الأواب بأنه حفيظ ، ولم يخص به حفظ نوع من أنواع الطاعات دون نوع ، فالواجب أن يعم كما عم جل ثناؤه ، فيقال : هو حفيظ لكل ما قربه من ربه من الفرائض والطاعات والذنوب التي سلفت منه للتوبة منها والاستغفار » .
وقد ذكرت الآيات هنا أن الأواب من صفاته : أنه من خاف عقاب الذي وسعت رحمته كل شيء وهو غائب عنه لم يره ، وجاء في الآخرة بقلب راجع إليه تعالى .
وقال الفخر الرازي في تفسير الأواب الحفيظ في الآية السابقة هذه العبارة : « والأواب الرجاع ، قيل : هو الذي يرجع من الذنوب ويستغفر ، والحفيظ الحافظ الذي يحفظ توبته من النقض .
ويحتمل أن يقال : هو الرجاع إلى الله بفكره ، والحفيظ الحافظ الذي يحفظ في ذكره ، أي يرجع إليه بالفكر ، فيرى كل شيء واقعاً به وموجوداً منه ، ثم انتهى إليه حفظه بحيث لا ينساه عند الرخاء والنعماء ، والأواب والحفيظ كلاهما من باب المبالغة ، أي يكون كثير الأوب شديد الحفظ .
وفيه وجوه أخر أدق ، وهو أن الأواب هو الذي رجع عن متابعة هواه في الإقبال على ما سواه ،

والحفيظ هو الذي اتقى الشرك والتعطيل ، ولم ينكره ولم يعترف بغيره ، والأواب هو الذي لا يعترف بغيره ، ويرجع عن كل شيء غير الله تعالى ، والحفيظ هو الذي لم يرجع عنه إلى شيء مما عداه » .

وقال القرآن الكريم في سورة الإسراء : { رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما في نُفوسِكُمْ إِنْ تَكونوا صالِحينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوّابينَ غَفوراً } (1) ، أي : الله مطلع على نفوسكم ، فإن كنتم براء عن جهات الفساد في أحوال قلوبكم ، وكنتم أوابين أي راجعين إلى الله منقطعين إليه في كل الأعمال ، فسنة الله تعالى وحكمه في الأوابين أنه غفور لهم ، يكفر عنهم سيئاتهم ؛ لأن الأواب عادته و ديدنه الرجوع إلى الله تعالى ، والإلتجاء إلى فضله ، ولا يلتجئ إلى شفاعة شفيع كما يفعل المشركون الذين يعبدون من دون الله جماد يزعمون أنه يشفع لهم ، بل هو يداوم على الرجوع إلى ربه .
وجاء في تفسير القرطبي أن الله تعالى وعد بالغفران مع شرط الصلاح ، والأوبة بعد الأوبة إلى طاعة الله - سبحانه وتعالى - وأورد أقوالا في معنى الأواب فنقل عن سعيد بن المسيب : أنه هو العبد يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ، وعن ابن عباس : أن الأواب هو الحفيظ الذي إذا ذكر خطاياه أستغفر منها . وعن عبيد بن عمير : الأوابون : هم الذين يذكرون ذنوبهم في الخلاء ثم يستغفرون الله - عز وجل - .
في السنة المطهرة
وقد أشارت السنة المطهرة إلى فضيلة التأويب في أكثر من موطن ، فجاء من دعاء السفر في الحديث : { توبا توباً لربنا أوباً } (2) ، أي : توبا راجعاً مكرراً .
وروي البخاري أن رسول الله كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : { لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون ، تائبون ، عابدون ،

ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده } (3) .
التأويب وبقية الكائنات

_____
(1) - الإسراء : 25 .
(2) -صحيح ابن حبان ج: 6 ص: 431 .
(3) - انظر فهرس الأحاديث .

والتأويب أمر ليس مقصور على الإنسان ، بل يتعداه إلى الحيوان والجماد ، وهاهو القرآن المجيد يتحدث عن داود - عليه السلام - في سورة (ص) فيقول : { والطَّيْرَ مَحْشورَةً كُلٌّ لَهُ أوابٌ } (1) ، والمعنى : أن كل واحد من الجبال والطير أواب رجاع ، أي كلما رجع داود إلى التسبيح ، جاوبته فهذه الأشياء أيضاً كانت ترجع إلى تسبيحاتها ، فكل ذلك مسبح لله تعالى ويقول القرآن في سورة سبأ : { وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنّا فَضْلاً يا جِبالُ أوبي مَعَهُ والطَّيْرَ وَأَلَنّا لَهُ الْحَديدَ } (2) .
وقد ذكر القرآن مادة (المآب) وهي تدل على الرجوع إذا كان إلى الله تبارك وتعالى ويقول القرآن الحكيم في سورة آل عمران : { زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنينَ والْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ والْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ والْأَنْعامِ والْحَرْثِ ذَلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا واللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمآبِ } (3) ، أي : ذلك الذي سبق ذكره من الأنواع الستة هو ما يستمتع به الناس في حياتهم الدنيا ، والله عنده حسن المرجع في الحياة الآخرة التي تكون بعد موت الناس وبعثهم ، فلا ينبغي لهم أن يجعلوا كل همهم في هذا المتاع العاجل ، بحيث يشغلهم عن الاستعداد لما هو خير منه في الآجل .

_____
(1) - سورة ص : 19 .
(2) - سبأ : 10 .
(3) - آل عمران : 14 .

ويقول القرآن الكريم في سورة (ص) عن داود - عليه السلام - : { وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنَ مآبٍ } (1) ، أي : حسن مرجع ومنقلب ينقلب إليه يوم القيامة ، وقيل : حسن مصير ونعوذ بالله من شر المآب الذي يفضي بصاحبه الطاغية إلى سوء العذاب . هذا هو القرآن الكريم يقول في سورة ص عن أصحاب النار : { هَذا وَإِنَّ لِلطّاغينَ لَشَرَّ مآبٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ } (2) ، أي : للكافرين شر المصير الذي يصيرون إليه يوم القيامة ؛ لأن مصيرهم إلى جهنم ، واليها منقلبهم بعد وفاتهم (3) .

في الاصطلاح الصوفي

التابعي سعيد بن المسيب

يقول : « الأواب : الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ويموت على توبته » (4) .

الشيخ الحسن البصري

يقول : « الأواب : التائب الذي لا يكون معه وقتان ، إنما هو مهيأ للتوبة كل لمحة ولحظة » (5) .

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « الأواب : الراجع بقلبه إلى ربه » (6) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الأواب : هو الراجع بقلبه إلى ربه عن السكون إلى وساوس نفسه

زيادةً » (7) .

الشيخ عبد العزيز المكي العتابي

يقول : « الأواب : الذي لا يطيع طاعة ولا يفعل خيراً إلا استغفر منها » (8) .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « الأواب : التائب » (9) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الأواب : الدَّعَّاء » (10) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____

(1) - سورة ص : 25 .

(2) - سورة ص : 56 .

(3) - د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القرآن – ج5 ص 195 – 203 (بتصرف) .

(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 87 .
(5) - المصدر نفسه – ص 87 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1327 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 185 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1176 .
(9) - المصدر نفسه – ص 185 .
(10) - المصدر نفسه – ص 723 .

يقول : « الأواب : هو من يرى البلاء عطاءً » (1) .
ويقول : « أواب : أي راجع إلى الله في صبره لم يطالع نفسه فيه ؛ لأن تبدد الهم من أعظم العقوبات » (2) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الأواب : هو الراجع إلى الله في كل أمر من أمور دنياه وآخرته ، لا يكون له إلى أحد ملجأ ولا استغاثة » (3) .
يقول : « أواب : أي راجع إلينا [إلى الله تعالى] في السراء والضراء » (4) .
ويقول : « الأواب : الذي لا يشتغل إلا بالله » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الأواب : المتبرئ من حوله وقوته ، المعتمد على الله في كل نازلة » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : الأواب : الذي لا يوافق غير ربه ، ولا يطالع غير حده » (7)
الإمام القشيري
صاحب الأوبة : هو الذي يتوب مراعاة للأمر ، لا رغبة في الثواب ، أو رهبة من العقاب (8) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الأواب : هو الذي لا يعترف بغيره ، ويرجع عن كل شيء غير الله تعالى » (9) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأواب : الراجع إلى الله من كل ناحية من الأربع التي يأتي منها إبليس إلى الإنسان ، من ناحية أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، فهم يرجعون في ذلك كله إلى الله أولاً وآخراً فيما ذم وحمد » (10) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 147 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1180 .
(3) -المصدر نفسه – ص 723 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1179 .
(5) - المصدر نفسه – ص 1327 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 723 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1329 .
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 79 (بتصرف) .
(9) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 7 ص 638 .
(10) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 36 .

ويقول : « الأواب : هو الرجَّاع إلى الحق عن صفاته وأفعاله بالفناء فيه » (1) .
الشيخ صدر الدين القونوي
الآيب أو الأواب : هو من رجع إلى الله : بالحمد والشكر له ، والنظر إليه ، ورؤية ذلك منه ، دون رؤية نفسه أو النظر إليها أو إثباتها (2) .
الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي
صاحب الأوبة : هو من تاب حفظاً وقياماً لعبادة الله ، لا رغبة في الثواب ، ولا رهبة في العقاب (3) .
[مسألة] : في صفة الأواب
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« من غلبت روحانيته ناسوتيته : فهو من الأوابين » (4) .
الأواب الحفيظ
الشيخ سفيان بن عيينة
يقول : « الأواب الحفيظ : الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه ، خيراً كان أو شراً ، لما يرى فيه من الخلل والتقصير » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول « الأواب : هو الراجع بقلبه من الوسوسة إلى السكون إلى الله تعالى .
والحفيظ : هو المحافظ على الأوقات والأحوال بالأوامر والطاعات » (6) .
الأوبة
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الأوبة : هي الرجوع عن مرفوض بالترك إلى ملحوظ بالقصد » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الأوبة : هي التوبة مراعاة لأمر الله ، من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب » (8) .

إضافات وإيضاحات

_____
(1) -- الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 349 .
(2) - الشيخ صدر الدين القونوي – مخطوطة النفحات المباركة - ص 2 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز و مفاتيح الكنوز – ص 23 (بتصرف) .
(4) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 413 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 142 .
(6) - المصدر نفسه – ص 142 .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 1 .

(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 27 .

[مسألة] : في مرتبة الأوبة
يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« الأوبة : وهي للنفس الملهمة ، قال تعالى : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أوابٌ } (1) وهذه مرتبة خواص الأولياء ، والأوبة إلى الله من آثار الشوق إلى لقائه » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« يقال : الأوبة : هي صفة الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أوابٌ } » (3) .
[مسألة] : حقيقة الأوبة وغايتها
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقتها [الأوبة] : مراعاة الأصلح ، [واختيار] الأحسن على الأصلح
بالمرجوحية .
وغايتها : الرجوع عن كل ما صدق عليه التغير إلى اللذات الموصوفة بسلب الحدوث ونفي العدم » (4) .
مصطلحات متفرقة
الأوتاد : أنظر مادة (و ت د)

مادة (أ و ل)
الآل
في اللغة
« آل الأمر إليه : 1. رجع أو انتهى إليه .
2. تحول وصار .
آل الرجل : أهله وأنصاره .
آل محمد : 1. أهل النبي محمد وعياله وذريته .
2. المسلمون عامة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنوحاً وآلَ إِبْراهيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلى الْعالَمينَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سليمان الخلوتي
يقول : « الآل : هم كل مؤمن ولو عاصياً ، وإن كانوا في مقام الزكاة مؤمني بني هاشم وبني المطلب » (7) .

_____
(1) - سورة ص : 30 .
(2) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 128 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 127 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 1 – 2 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 120 .
(6) - آل عمران : 33 .
(7) - الشيخ سليمان الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 15 .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الآل : هم كل متأهل ومتهيئ لظهور الحقيقة المحمدية فيه ، ولا يكون ذلك إلا بقدر متابعته لمحمد وقته ، وعدم انفكاكه عنه ، إذ آل الشيء : ظله التابع له » (1) .
الآل الأصليون
الشيخ أبو العباس التجاني
الآل الأصليون : هم بنو هاشم (2) .
الآل الملحقون
الشيخ أبو العباس التجاني :
يقول : « الآل الملحقون صنفان : الأول منهم من انصبغ بمحبته ظاهراً وباطناً يشهد لهذا قوله حيث سئل من آل محمد الذين أمرنا بمحبتهم وإكرامهم والبرور بهم فقال النبي : { أهل الصفاء والوفاء ممن آمن به وأخلص } .
فقيل له : وما علاماتهم ؟
قال : { إيثار محبتي على كل محبوب واشتغال

الباطن بذكري بعد ذكر
الله - عز وجل - } (3) ، فهذا الصنف : هم الآل الملحقون .
والصنف الثاني الذين حافظوا على اتباع سنته والتخلق بأخلاقه واقتفاء آثاره يشهد لهذا قوله : { إن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غل لأحد فذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة } (4) فهؤلاء : هم الآل الملحقون » (5) .

آل البيت
الشيخ الحكيم الترمذي
آل البيت : هم أربعين صديقاً من أمة النبي ، بهم تقوم الأرض ، وهم آل بيته ، فكلما مات واحد منهم خلفه من يقوم مقامه (6) .
آل طاسين
الشيخ شهاب الدين السهروردي

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 23 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2ص 251(بتصرف) .
(3) - انظر فهرس الأحاديث .
(4) -المعجم الأوسط : ج 9 ص 169 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2ص 251-252 .
(6) - الحكيم الترمذي -ختم الأولياء – ص 344 .

آل طاسين : هم آل البيت ومن يلتحق بهم ممن وصل إلى الكمال الأعلى (1) .
آل فرعون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول: « آل فرعون : النفس الأمارة المحجوبة بأنانيتها المستعلية على ملك

الوجود » (2) .
آل محمد
الشيخ سفيان الثوري
يقول : « آل محمد : هم أمة محمد » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عِظَمْ الشخص في السراب يسمى الآل ، فـ آل محمد : هم العظماء بمحمد ، ومحمد مثل السراب يعظم من يكون فيه ، وأنت تحسبه محمداً العظيم الشأن كما تحسب السراب ماء وهو ماء في رأى العين فإذا جئت محمدا لم تجد محمدا ووجدت الله في صورة محمدية ... كما أنه من كان في السراب عَظُمَ شخصه في رأى العين ويسمى ذلك الشخص آلا ، وهو في نفسه على خلاف ما تراه العيون من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته ، كذلك محمد يتضاءل تضاؤل السراب في جنب الله لوجود الله عنده » (4) .
آل المصطفى
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « آل المصطفى : هم من يؤول إليه بحسب النسب ، أو بحسب النسبة .
أما الأول : فهم الذين حرمت عليهم الصدقة ، وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب .
وأما الثاني : فهم العلماء إن كانت النسبة بحسب الكمال الصوري ، أعني : علم التشريع والأحكام والأولياء والحكماء العارفون إن كانت بحسب الكمال الحقيقي ، أعني : علم الحقيقة أي التي هي لب الشريعة من الأخذ بعزائم الأحكام ، والاهتمام التام بصفات القلب ، وكما حرم على الأول الصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية ، أعني : تقليد الغير في العلوم والمعارف الإلهية » (5) .
آل النبي

_____
(1) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 21 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم –

ج1 ص 46 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 7 ص 19 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 127 – 128 .
(5) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 6 – 7 .

[مسالة] : من هم آل النبي ؟
قيل للإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : إن الناس يقولون : المسلمون كلهم آل النبي ، فقال - عليه السلام - : « كذبوا وصدقوا .
فقيل له : ما معنى ذلك ؟
فقال : كذبوا في أن الآل كلهم آله ، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته يكونوا آله » (1)
الآلة
في اللغة
« آلة : أداة تستعمل لغرض من الأغراض .
آلة العيش : جهازه وأسبابه » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الآلة : تعبير عن الجذب الذي يجذب من عالم الحس في وقت الفناء (3) .
[مسألة] : في أنواع الآلة
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« والعقل آلة العلم بها يتصرف ، والعلم آلة المعرفة ، والمعرفة آلة التعرف وليس التعرف آلة ، ولا الوقفة آلة ، ولكل آلة يدان ، ولكل يد قبض وبسط ، وفي القبض والبسط شواهد الاختلاف ، وما ليس بآلة ، فلا اختلاف فيه » (4) .
آلة التصقيل
الشيخ نجم الدين الكبرى
آلة التصقيل : هي الصوم ، والطهارة ، والسكوت ، ونفي الخواطر ، ونفي الواردات (5) .
آلي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « آلي : أي ذي آلات يستعين بها ذلك الكمال الأول [النفس النباتية] في تحصيل

الكمالات الثانية [الحيوانية] والثالثة [النفس الإنسانية] » (6) .
الأول - جل جلاله - الأول
في اللغة
« الأول : متقدم على ما عداه ، عكسه آخر ، وأول الشيء بدايته » (7) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (أول) في القرآن الكريم (82) مرة بمشتقاتها المختلفة . منها قوله

_____
(1) - السبزواري – مواهب الرحمن في تفسير القرآن – ج2 ص28 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 120 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 86 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد النفري – كتاب النطق والصمت – ص 40 .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 64 (بتصرف) .
(6) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 27 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 120 .

تعالى : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ أبو الحسن القناد
يقول : « الأول - جل جلاله - : السابق بكل خير ، والمتقدم لكل محسن إلى فعل الإحسان » (2)
ويقول : « هو الأول بكشف أحوال الآخرة حتى لا يشكوا فيها ، و الآخر بكشف أحوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الأول قبل كل معلوم ، و الآخر بعد كل مختوم .
وقيل : الأول بإحاطة علمه بذنوبنا قبل وجود

ذنوبنا ، و الآخر بسترها علينا في عقباها » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأول : هو الله والعقل حجاب
عليه ...وهو الأول بأولية الأجناس وأولية
الأشخاص ، لأنه ما أوجد إلا عينا واحدة ، وهو
القلم أو العقل كيفما شئت سميته » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الأول - جل جلاله - : فرد لا يكون غيره
من جنسه سابقاً عليه ولا مقارنا له » (6) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « الأول - جل جلاله - : هو الذي لا من
شيء ، ولا في شيء ، ولا شيء مثله في الأزل »
(7) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الأول - جل جلاله - : هو السابق للأشياء
كلها ، فهو موجدهم وخاصيته جمع الشمل » (8) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

---

(1) - الحديد : 3 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق
التفسير – ص 1396 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1400 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1399 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2
ص 95 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 40 .
(7) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز
البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 2
.
(8) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق
الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات
وتوصيف النهايات) – ص 259 .

يقول : « الأول - جل جلاله - : هو القديم الأزلي
قبل كل شيء بلا بداية » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الأول في حق الله تعالى : معناه أنه المستغني بنفسه ، لم يسبقه غيره في الوجود ، ولا يحتاج في وجوده إلى غيره . يقول الرسول : { كان الله ولاشيء معه وهو الآن على ما هو عليه } (2) » (3) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الأول : هو حقيقة اسم الله الأول الذي هو البحر الأزلي » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : أول الأوليات
يقول الشيخ تقي الدين بن أبي منصور :
« إن أول ما ظهر بعد فتق العمى هو محمد ، فاستحق بذلك الأولية للأوليات ، فهو أبو الروحانيات كلها كما كان آدم - عليه السلام - أبا الجسمانيات كلها » (5) .
[مسألة – 2] : لم سمي الله تعالى بالأول ؟
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« لأن له القبلية المرتبية الوجودية بالفعل ، فحق له أن يتسمى بالأول » (6) .
عبد الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الأول : هو الذي شاهد أولية الحق على كل شيء وأزليته ، فيكون هو الأول بتحققه بهذا الاسم على كل المقامات : المسابقة إلى الطاعات ، والمسارعة إلى الخيرات ، وعلى كل من وقف مع الخليقة لتحققه بالأزلية والخلقية موسومة بسمة الحدوث » (7) .

المظهر الأول
الشيخ أحمد العقاد

_____
(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 73 .
(2) - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء

الله الحسنى – ص 65 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 45 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 42 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 190 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 123 .

يقول : « المظهر الأول الذي أبدعه الله وجعله مظهر لنور اسمه الأول : هو رسول الله ، فإن الحق أول ما خلق خلق نوره ، فمن رآه رأى نور الأول » (1) .
لا أول له
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « لا أول له : [الاسم الثالث من أسماء القدم والأولية] وهذا اللفظ صريح في المقصود واختلفوا في أن قولنا لا أول له صفة ثبوتية أو عدمية .
قال بعضهم : إن قولنا لا أول له : إشارة إلى نفي العدم السابق ، ونفي النفي إثبات . فقولنا لا أول له وإن كان بحسب اللفظ عدماً إلا أنه في الحقيقة ثبوت .
وقال آخرون : أنه مفهوم عدمي ؛ لأنه نفي لكون الشيء مسبوقاً بالعدم ، وفرق بين العدم وبين كونه مسبوقاً بالعدم .
فكونه مسبوقاً بالعدم كيفية ثبوتية ، فقولنا : لا أول له سلب لتلك الكيفية الثبوتية ، فكان قولنا لا أول له مفهوماً عدمياً .
وأجاب الأولون عنه : بأن كونه مسبوقاً بالعدم لوكان كيفية وجودية زائدة على ذاته لكانت تلك الكيفية الزائدة حادثة فكانت مسبوقة بالعدم ، فكان كونها كذلك صفة أخرى ولزم التسلسل وهو محال » (2) .

الأول الآخر - جل جلاله - الأول الآخر
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الأول لاستحقاقه صفة القدم ، والآخر لاستحالة نعت العدم ...
ويقال : الأول فلا افتتاح لوجوده ، والآخر فلا انقطاع لثبوته .
ويقال : الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء
ويقال : الأول بالعناية ، والآخر بالهداية .
ويقال : الأول بالخلق ، والآخر بالرزق
ويقال : الأول بلا زمان ، والآخر لا بأوان .
ويقال : الأول بالوصلة ، والآخر بالخلة .
ويقال : الأول بالتعريف ، والآخر بالتكليف .
ويقال : الأول بالإعلام ، والآخر بالإلزام .

_____
(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية _ ص 216 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 1 ص 100

ويقال : الأول بأن اصطفاك ، والآخر بأن هداك » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الأول قبل كل معلوم ، و الآخر بعد كل مختوم .
وقيل : الأول بإحاطة علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا ، والآخر بسترها علينا في عقباها» (2) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « قال أهل الشهود وأرباب الإشارات ...
الأول بعرفان القلوب ، والآخر بستر العيوب ...
الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ...
الأول قبل كل شيء بالقدم والأزلية ، والآخر بعد كل شيء بالأبدية والسرمدية...
الأول بالإيجاد والتخليق ، والآخر بالهداية والتوفيق ...
الأول بالذات ، والآخر بالصفات ...

الأول بالوجوب والقدم ، والآخر بالتنزيه عن الفناء والعدم ...
الأول بالنزول من المبادئ إلى الغايات ، والآخر بالعروج من الأواخر إلى أوائل الدرجات ...
الأول بالإيمان ، والآخر بالرضوان ...
الأول الذي ابتدأ بالإحسان ، والآخر الذي تفضل بجميل الغفران ...
الأول بالهداية ، والآخر بالرعاية ..
الأول بحسن تعريفه ، والآخر بنصره وتأييده ...
الأول بالإسعاد ، والآخر بالإمداد » (3) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأول والآخر : فإنه كان متحققاً بهما ؛ لأنه أصل الوجود ، إذ
هو حقيقة الحقائق وهو آخر الوجود بالظهور ، وإلى هذا أشار بقوله :
{ نحن الآخرون الأولون } (4) ، وقوله : { أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول من يدخل الجنة وأول شافع وأول مشفع } (5) » (6) .

إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 99 – 100 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1399 .
(3) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 207 – 208 .
(4) - مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 256 .
(5) - مسند أحمد ج: 3 ص: 144 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .

[مسألة - 1] : في صفة الأول الآخر
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« هو الأول بكشف أحوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها ، والآخر بكشف أحوال الآخرة حتى لا يشكّوا

فيها » (1) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« اعلم أن الأول يكون أولاً بالإضافة إلى شيء ، والآخر يكون آخراً بالإضافة إلى شيء . وهما متناقضان ، فلا يتصور أن يكون الشيء الواحد ، من وجه واحد ، بالإضافة إلى شيء واحد – أولاً وآخراً جميعاً . بل إذا نظرت إلى ترتيب الوجود ، ولاحظت سلسلة الموجودات المرتبة ، فالله تعالى بالإضافة إليها أول ، إذ الموجوات كلها استفادت الوجود منه ، وأما هو فموجود بذاته ، وما استفاد الوجود من غيره .
ومهما نظرت إلى ترتيب السلوك ، ولاحظت مراتب منازل السائرين إليه ، فهو آخر ما يرقى إليه درجات العارفين . وكل معرفة تحصل قبل معرفته ، فهي مرقاة إلى معرفته .
والمنزل الأقصى هو معرفة الله تعالى . فهو آخر بالإضافة إلى السلوك – أول بالإضافة إلى الوجود . فمنه المبدأ أولاً ، واليه المرجع والمصير آخراً » (2) .

[مسألة – 2] : من آثار الاسمين الأول والآخر على القلوب

يقول الإمام القشيري :
« يقال : من كان الغالب عليه اسمه الأول كانت فكرته في حديث سابقته : بماذا سماه مولاه ؟ وما الذي أجرى له في سابق حكمه ؟ أبسعادته أم بشقائه ؟
ومن كان الغالب على قلبه اسمه الآخر كانت فكرته في : بماذا يختم له حاله ؟ وإلام يصير مآله ؟ » (3) .

[مسألة – 3] : الأول الأخر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأول الآخر - جل جلاله - :

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 110 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الاسنى في شرح

أسماء الله الحسنى –ص121 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 99 – 101 .

التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك أولاً في التقدم إلى الطاعات ، وآخراً في الانفصال عنها إذا كانت محدودة بمكان أو زمان أو هيئة ، كالدخول إلى المسجد والخروج منه والتهجير والانتشار .
التحقق : الأول المقصود هنا : الذي لا مفتتح لوجوده ، والآخر : هو الذي لا نهاية لوجوده ، وليس ثم موجود يوصف بالضدين من وجه واحد إلا الحق تعالى ...
التخلق : من عرف نفسه عرف ربه ، فصحت الأولية للعبد في المعرفة ؛ لأنه الدليل ، وصحت الآخرية للحق فإنه المدلول ، وصحت الأولية للحق في الوجود فإنه الموجد ، فهو الأول والآخر » (1) .

[مسألة - 4] : الموجودات بين الأولية والآخرية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« من لا أول له ولا آخر : هو الله سبحانه جل شأنه .
ومن له أول وليس له آخر : الروح ، وملائكة العذاب والنعيم .
ومن له أول وآخر : الإنسان ، والجن ، والحيوان والطير » (2) .

[مسألة – 5] : في الأول الآخر

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« اعلم أن الأول يكون أولاً بالإضافة إلى شيء ، والآخر يكون أخراً بالإضافة إلى شيء . وهما متناقضان ، فلا يتصور أن يكون الشيء الواحد ، من وجه واحد ، بالإضافة إلى شيء واحد – أولاً وأخراً جميعاً . بل إذا نظرت إلى ترتيب الوجود ، ولاحظت سلسلة الموجودات المرتبة ، فالله تعالى بالإضافة إليها أول ، إذ الموجوات كلها استفادت الوجود منه ، وأما هو فموجود بذاته ، وما استفاد الوجود من غيره .
ومهما نظرت إلى ترتيب السلوك ، ولاحظت

مراتب منازل السائرين إليه ، فهو أخر ما يرقى إليه درجات العارفين . وكل معرفة تحصل قبل معرفته ، فهي مرقاة إلى معرفته .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 62 – 63 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 416 .

والمنزل الأقصى هو معرفة الله تعالى . فهو آخر بالإضافة إلى السلوك – أول بالإضافة إلى الوجود . فمنه المبدأ أولاً ، وإليه المرجع والمصير أخراً » (1) .

الأولية

الشيخ أحمد بن عجيبة

الأولية : القِدَم (2) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « أوليته تعالى : هي أولية كل جزء وشخص من أجزاء العالم وأشخاصه ، إذ لا أولية له تعالى بغير العالم ، فإن الأولية من النسب » (3) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الأولية [عند ابن سبعين] : هي امتداد الأول في جميع الجواهر الجسمانية والروحانية المشار اليها في مراتب الموجودات ، فلا وجود لها الا بالأول ، ومن الأول ، وعن الأول ، فالأولية ممتدة في الجميع ملازمة لها ، وكأن الكل داخل تحت آنيتها (4) .

علم الأوليات

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم الأوليات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ذلك في سائر الأمور ، وكيف علمت أولية اليوم مع أنه دائرة ولابد للدائرة من ابتداء وانتهاء إلى ذلك الابتداء ، فإن اليوم دائرة الفلك الأطلس ، وقد انفصل بالليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها (5) .

التأويل

في اللغة

« تأويل :
أ. تفسير ما في نص ما من غموض بحيث يبدو واضحاً جلياً .
ب. إعطاء معنى لحدث أو قول أو نصّ لا يبدو فيه المعنى واضحاً لأول وهلة .
ج. [في علم الأصول] بيان أحد محتملات اللفظ على وجه التقدير والظن » (6)
في القرآن الكريم

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص121 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 50 – 51 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 834 .
(4) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 210 (بتصرف) .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 50 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 121 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة ، منها قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْويلِ الْأَحاديثِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
التأويل : هو البطن الذي هو أحد أركان فهم القرآن الأربع : الظهر والبطن والحد والمطلع (2) .
ويقول : « التأويل : هو منزل على التنزيل ، لا يخرج عن مطابقة التنزيل فلا يعدل بمعانيه إلى التعطيل ولا يحاد به عن موافقة طريق السنة » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التأويل : في الأصل الترجيع ، وفي الشرع صرف الآية عن معناه الظاهر إلى معنى

يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة ، مثل قوله تعالى :
{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ } (4) إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا ، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا » (5) .
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « التأويل : هو إرجاع صور الأوضاع الشرعية إلى ما لها ، والمعاني التي هي لها ، وكشف تلك الحقائق من تحت تلك الصور » (6) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « التأويل : هو صرف الآية إلى معنى تحتمله بحيث يوافق الكتاب والسُنة
ويختلف باختلاف حال المُؤوِّل من صفاء الفهم ، ورتبة المعرفة ، ونصيب
القرب من الله » (7) .
الباحث يوسف زيدان

_____
(1) - يوسف : 6 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن مجموعة : المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 127 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن مجموعة : المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى)– ص 127 – 128 .
(4) - الأنعام : 95 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 52 .
(6) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 104 .
(7) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 27 .

يقول : « التأويل : هو القائم على تذوق الآيات القرآنية والأحاديث تذوقاً روحياً قوامه الكشف ، وعماده التحقيق » (1) .
علم التأويل
الشيخ بالي أفندي

علم التأويل : هو علم الباطن ، وهو وجه خاص من وجوه الشريعة الذي لا يعلم إلا عن الكشف الإلهي والذي لا يحصل إلا بعد تحصيل الولاية ، وهو أصل علم الشريعة
وروحه ، ولا مخالفة بينهما إلا عند أهل الحجاب (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : التأويل عند الجيلي
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إياك والتأويل فإنه دهليز الإلحاد والزندقة . وإذا أولت على طريق أهل الإشارة فإياك أن تنفي الظاهر ، فإنه مراد الشارع بلا
شك ، ومن نفاه فقد كفر بلا شبهة » (3) .
[مقارنة] : الفرق بين التأويل والتفسير
يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :
« التأويل شيء ، والتفسير شيء آخر .
التفسير : شرح معاني الألفاظ وتوضيحها .
والتأويل : توجيه ألفاظ النصوص إلى معانٍ غير تلك التي يدل عليها ظاهرها ...
المفسر يأخذ من اللفظ معناه الحقيقي ، في حين يعطيه المؤول معنى مجازياً ، ويعتبره مجرد إشارة أو رمز لهذا المعنى » (4) .
مصطلحات متفرقة
أولي الألباب : أنظر مادة (ل ب ب)
الأولياء : أنظر مادة (و ل ي)

مادة (أ و هـ)
آه
في اللغة
« آه : كلمة توجع أو شكاية » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
آه : هو اسم الله (6) .

_____
(1) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص 222 .
(2) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم –

ص 56 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 36 .
(4) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 8 – 9 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 122 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 65 (بتصرف) .

الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الـ(آه) : هو اسم من أسماء الطريق يلقيه الله على لسان من هاله أمر عظيم ، أو من أصابته شدة عظيمة من ألم الوجع ، أو المرض ، كي يكون ذاكر له بجميع أوقاته ويستأنس به ويستريح إليه وإن لم يفهم معناه أو لم يقصد ذكر الله به فهو مأجور ومغفور » (1) .
ويقول : « آه : إشارة للبطون عن عدم التجلي للحيرة » (2) .
الأوّاه
في اللغة
« أوهَ : قال آهْ / آهِ / آهٍ تعبيراً عن توجع أو شكوى .
أوّاهٌ : 1. كثير التأوه . 2. كثير الدعاء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (أواه) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { إِنَّ إِبْراهيمَ لَحَليمٌ أواهٌ مُنيبٌ } (4) .
في السنة المطهرة
أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد قال : قال رجل : يا رسول
الله ما الأوّاه ؟ قال : { الخاشع المتضرع الدعاء } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - يقول : « الأواه : المؤمن التواب » (6) .

ويقول : « الأواه : الموقن » (7) .
ويقول : « الأواه : الحليم المؤمن المطيع » (8) .
الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -
يقول : « الأواه : الحليم » (9) .
ويقول : « الأواه : الرحيم » (10) .
الصحابي أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -
يقول : « الأواه : الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها » (11) .

التابعي مجاهد

_____
(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 83 .
(2) - المصدر نفسه – ص 105 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 122 .
(4) - هود : 75 .
(5) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص 122 .
(6) - المصدر نفسه – ص 122 .
(7) - المصدر نفسه – ص 122 .
(8) - المصدر نفسه – ص 123 .
(9) - المصدر نفسه – ص 123 .
(10) - المصدر نفسه – ص 123 .
(11) - المصدر نفسه – ص 123 .

يقول : « الأواه : الفقيه الموقن ... المنيب ... الحفيظ ، الرجل يذنب سراً ، ويتوب سراً » (1) .
الشيخ الشعبي
يقول : « الأواه : المسبح » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأواه : هو الذي يكثر من التأوه لما يشاهده من جلالة الله وكونه ما في قوته مما ينبغي أن يعامل به ذلك الجلال الإلهي من التعظيم ، إذ لا طاقة للحديث على ما يقابل به جلالة الله من التكبير والتعظيم » (3) .
« الأواه : هو الذي يكثر التأوه لبلواه لما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه ، وهو من باب الغيرة

والحيرة » (4) .
تأوه التائبين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « تأوه التائبين : هو تأوه يكون من ألم الذنوب » (5) .
تأوه الراغبين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « تأوه الراغبين : هو تأوه يكون من رؤية تقصير في ورد من الأوراد » (6) .
تأوه السالكين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « تأوه السالكين : هو تأوه يكون من ظلمة النفس وطبعها » (7) .
تأوه العارفين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « تأوه العارفين : هو تأوه يكون عن قبض أورده وارد الحق فتضعف البشرية عن حمله فيتأوه صاحبه ضرورة » (8) .
تأوه العاشقين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « تأوه العاشقين : هو يكون عن فرط نار الحب المطلقة على الأفئدة » (9)
تأوه المحبين
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 122 – 123 0
(2) - المصدر نفسه - ص 123 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 10 فقرة 453 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 35 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 289 .
(6) - المصدر نفسه – ص 289 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة

أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 289
0
(8) - المصدر نفسه – ص 289 .
(9) - المصدر نفسه – ص 290 .

يقول : « تأوه المحبين : هو يكون لفقد جمال وأنوار وصال » (1) .

تأوه النبيين والمرسلين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « تأوه النبيين والمرسلين : هو يكون لفرط رحمة بعباد الله خشية عليهم من المخالفة والبعد » (2) .
تأوه الواصلين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « تأوه الواصلين : هو تأوه يكون عن إشارة تأديب وقعت في السر لخلل في كمال المراقبة في الحق في مقام الخدمة الخاصة » (3) .

مصطلحات متفرقة
الأيام : أنظر مادة (ي و م)
الإيجاد : أنظر مادة (و ج د)

مادة (أ ي د)
التأييد
في اللغة
« تأييد : إسناد ودعم » (4) .

في القرآن الكريم
وردت مادة (ا ي د) في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها . منها قوله تعالى : { وَآتَيْنا عيسى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ } (5) .

في السنة المطهرة
عن سعيد بن المسيب قال : مر عمر بحسان بن ثابت ينشد في المسجد فلحظ إليه فقال: قد

أنشدت وفيه خير منك . ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أسمعت رسول الله يقول : { اجب عني اللهم أيده بروح القدس } قال : اللهم نعم » (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التأييد : هو تقوية أمره بالبصيرة من داخل ، وتقوية البطش من خارج ، وهو المراد بقوله تعالى : { إِذْ أَيَّدْتُكَ بِروحِ الْقُدُسِ } (7) » (8) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التأييد [عند الشيخ ابن عربي] : هو المدد » (9) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 290 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص290 .
(3) - المصدر نفسه – ص 289 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 123 .
(5) - البقرة : 87 .
(6) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1932 برقم 2485 .
(7) - المائدة : 110 .
(8) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 303 .
(9) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 10 .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التأييد : هو تقوية البصيرة من داخل فالباعث الباطني تأييد » (1) .
[مسألة] : علامات التأييد
يقول الشيخ أحمد زروق :
« من علامات التأييد : حفظ التوحيد في أوقات الحكم » (2) .

مادة (أ ي س)

الأيس

في اللغة

« الأيس : الوجود » (3) .

« ليس : كلمة دالة على نفي الحال ... أصله : لا أيس ... والدليل قولهم : ايتني من حيث أيس وليس أو من حيث هو ولا هو .

أيس : موجود ، ولا أيس : لا موجود » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « ليس إلا الأيس فقط » (5) .

ويقول : « ولا إله إلا الله ، بل ليس إلا الأيس فقط ؛ وهو هو الله الله الله الله الله الله ! هكذا ورد وهكذا وُجد ؛ وهكذا رسم ، وهكذا قُسم ، وهكذا كان ؛ وهكذا هو . إيه ! » (6)

[إيضاح] :

يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي موضحاً مفردتي (ليس) و (أيس) عند ابن سبعين : « الأيس = الوجود ، وهو في مقابل : الليس = اللاوجود » (7) .

مصطلحات متفرقة

الإيقان : أنظر مادة (ي ق ن)

مادة (أ ي ك)

الأيكة - الأيك

في اللغة

« الأيك : الشجر الملتف الكثير والغيضة تنبت السدر والأراك .

أو الجماعة من كل الشجر حتى من النخل الواحدة » (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 25 – 26 .

(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 398 0

(3) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 23 .

(4) - المصدر نفسه – ص 833 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 11 0
(6) - المصدر نفسه – ص 149 0
(7) - المصدر نفسه – بهامش ص 11 0
(8) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 23 .

يقول : « الأيك : شجرة الأراك وهي مساويك . يشير إلى مقام الطهارة ومرضاة الرب ، للخبر الوارد : : { أن السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب } (1) » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأيكة [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن الجسم المختلف المزاج والطبيعة » (4) .

مادة (إ ي ل)
الإل - الإليّة
في اللغة
« إيل : اسم الله تعالى ، معناه في العبرانية : القوي القدير » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإل : بكسر الهمزة هو الله تعالى » (6) .
ويقول : « إل : هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق » (7) .
ويقول : « الإل : كل اسم إلهي أضيف إلى ملك أو روحاني ، مثل جبريل وميكائيل أو عبد إل وبأيديهم الطبع والختم » (8) .

مصطلحات متفرقة
الإيماء : أنظر مادة (و م ء)

مادة (أ ي ن)
الآن
في اللغة

« آن : الوقت مطلقاً .
الآن : ظرف للوقت الحاضر
آني : منسوب إلى الآن : 1. في الوقت الحاضر .
2. فوري » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات ، منها قوله تعالى : { قالوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحوها وَما كادوا يَفْعَلونَ } (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي

_____
(1) - صحيح ابن خزيمة ج: 1 ص: 70 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 32 0
(3) – ولولاك ما استهديت برْقاً ولا شَجَتْ فؤادي فأبكت إذ شَدَتْ وُرْقُ أيكةِ .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 162 .
(5) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 22 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 544 .
(7) - المصدر نفسه – ج1 ص 212 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 130 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 124 .
(10) - البقرة : 71 .

يقول : « الآن : هو طرف موهوم للزمان ، به يتصل ماضيه بمستقبله ، ولا يتصور تتابع الآنات فيجتمع لها مقدار حركة ، فيكون للحركات أجزاء دفعية تطابق الآن ، ويكون لها جزء لا يتجزأ ، فيلزم أن يكون للمسافة جزء لا يتجزأ ، وهو محال » (1) .
[مسألة] : في ذكر آن الحق تعالى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « ليس في حق الحق ماض ولا آت وإن آنه لم يزل ولا يزال ، لايتصف آنه بأنه لم يكن ثم كان ، ولا بانقضاء بعد ما كان ، وربما يعطي الله هذه القوة

لمن شاء من عباده . وقد ظهر منها نفحة على محمد علم بها علم الأولين والآخرين . فعلم الماضي والمستقبل في الآن ، فلولا حضور المعلومات له في حضرة الآن لما وصف بالعلم بها » (2) .

يوم الآن

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يوم الآن : هو أصل الأيام المشار اليه بقوله تعالى : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (3) . وهو الزمن الفرد الغير المنقسم . وسمي يوماً : لأن الشأن يحدث فيه ، فبالآن تتقدر الدقائق ، وبالدقائق تتقدر الدرج ، وبالدرج تتقدر الساعات ، وبالساعات يتقدر اليوم ، فإذا انبسط الآن سمي : اليوم ، واذا انبسط اليوم سمي : أسابيع وشهور وسنين أدواراً . فيوم كالآن ، وهو أدنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل » (4) .

الآن الدائم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الآن الدائم : هو امتداد الحضرة الإلهية الذي يندرج به الأزل في الأبد ، وكلاهما في الوقت الحاضر ، لظهور ما في الأزل على أحايين الأبد ، وكون كل حين منها مجمع الأزل والأبد ، فيتحد به الأزل والأبد والوقت الحاضر ، فلذلك يقال له باطن الزمان

_____

(1) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص 125 .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 146 .

(3) - الرحمن : 29 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج4 ص 7 .

(و) أصل الزمان ؛ لأن الآنات الزمانية نقوش عليه وتغيرات تظهر بها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائماً سرمداً ، وقد يضاف إلى الحضرة العندية كقوله : { ليس عند ربك صباح ولا مساء }

(1) » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
الآن الدائم : هو مرتبة الواحدية (3) .
ويقول : « الآن الدائم عند العارفين : هو دوام استمرار الحضرة القدسية ، وفيه يندرج اسم الزمان ، فهو في حق القديم قديم ، وفي حق الحادث حادث ، وهو حقيقة واحدة ، مثاله دوام وجود الحضرة القدسية ، هو عين الزمان الذي هو الزمان السابق واللاحق والوقت ، فهو صفة الحق ، إذ هو المعبر عنه بصفة البقاء ، وعين هذا الزمان في حق الحادث حادث لانحصاره في تقاطيع الزمان من الدقائق والدرج والساعات والأيام والسنين والقرون والأحقاب ، فهو لها أي الزمان والتقاطيع بمنزلة اللوح الذي نقشت عليه السطور والحروف وفي اللوح عند النظر إلى السطور والحروف متقطع وإذا محيت الحروف والسطور ما بقى إلا اللوح ، فاللوح : هو الآن الدائم ، وتقاطيع الزمان : هي النقوش على اللوح والزمان » (4) .

مادة (أ ي ي)

الآيات
في اللغة
« آية : 1. علامة .
2. عبرة .
3. معجزة .
4. عمل إبداعي متميز .
آية من القرآن : جُملة أو جُمل » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (382) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرونَ } (6) .
في السنة المطهرة
عن أبي بكرة أن رسول الله قال : { إن الشمس والقمر آيتان من آيات

_____

(1) - انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 32 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 – 40 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 – ص 93 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 124 .
(6) - الروم : 20 .

الله } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الآيات : هي التواضع عند أولياء الله » (2) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الآيات : محبته [تعالى] في قلوب الخلق » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الآيات : هي السنن الحسنة المنزلة على الأنبياء ، وما أظهره الله تعالى على يد الأولياء من الكرامات والعلوم اللدنية » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الآيات : عبارة عن حقائق الجمع » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « كل آية تدل على جمع إلهي من حيث معنى مخصوص يُعْلَم ذلك الجمع الإلهي عن مفهوم الآية المتلوة ، ولا بد لكل جمع من اسم جمالي وجلالي يكون التجلي الإلهي في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم . وكانت الآية عبارة عن الجمع : لأنها صارت عبارة واحدة عن كلمات شتى ، وليس الجمع : إلا شهود الأشياء المتفرقة لعين الواحدية الإلهية الحقية » (6) .
الشيخ علي قره باش
يقول : « الآيات : ما دلت على الذات » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الآيات : هي العلامة الدالة على وجود الحق تعالى كما قال تعالى :

_____
(1) - سنن النسائي – ج1 ص 566 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 540 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 540 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 161 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 65 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 65 .
(7) - الشيخ علي قره باش - مخطوطة شرح قصيدة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي – ورقة 224 أ .

{ سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ } (1) » (2) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الآية : قبس من نور البديع ، وبارقة من سر البصير السميع ينبه القلب إلى الحق فيتجول في المملكة الإلهية ...
الآية : هي الأمر الدال على الخلاق ، والسر المحرك للأشواق .
الآية : هي البرهان القامع للنفوس ، والسلم الموصل إلى القدوس ... فمتى تنبه القلب للآيات ، صار كالملك العادل في رعيته فيوقف الجوارح عند الحدود فيتوجه إلى ربه وتواجهه الروح ، وعند ذلك تشرق على العبد أنوار تجليات الأسماء والصفات ، فلا يرى أثراً إلا ويرى قبله تجلي المؤثر سبحانه ... » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الآية : هي العلامة ، وهي النور المحمدي الذي يتوارثه مشايخ الطريقة إلى يوم القيامة .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أصل ظهور الآيات

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الآيات كلها الآفاقية والأنفسية إنما ظهرت بنور محمد » (4) .

[مسألة – 2] : في فائدة رؤية الآيات

يقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :
« من آياته أنك لا تنظر إلى شيء من الموجودات إلا وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق ، وذلك ظاهر لمن تبين وكشف له وأيد بالعناية » (5) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____

(1) - فصلت : 53 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 36 ب .
(3) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية _ ص 17-18 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 36 ب .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1211 .

« إن كل شيء ترى فيه آية من الله تعالى فهو في الحقيقة رسول من الله إليك ومعه آية بينة ومعجزة ظاهرة يدعوك بها إلى الله » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« اعلم أن المراد من رؤية الآيات : الانتقال منها إلى رؤية صانعها ، رؤية قلبية هي حقيقة الإيمان » (2) .

[مسألة – 3] : أصناف الآيات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ثم آيات للعقلاء كلها معتادة ، وآيات للموقنين ، وآيات لأولي الألباب ، وآيات لأولي النهى ، وآيات للسامعين : وهم أهل الفهم عن الله ، وآيات

للعالمين ، وآيات للمؤمنين ، وآيات للمتفكرين ، وآيات لأهل التذكر ، فهؤلاء كلهم أصناف نعتهم الله بنعوت مختلفة » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :
« من آياته [الله تعالى] في الأرض : للعوام سوق الأرزاق إليهم من غير حركة وسعي منهم في ذلك .
ومن آياته للخواص من عباده : مكان أوليائه وأهل صفوته ، فمن صحبهم وتبعهم وصبر على موافقتهم كفي اهتمام طلب الأرزاق ، ورزق من حيث لا يحتسب » (4) .

[مسألة – 4] : في معان الآيات

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ما من آية في القرآن إلا ولها أربع معان : ظاهر وباطن وحد ومطلع . فالظاهر التلاوة ، والباطن الفهم ، والحد حلالها وحرامها ، والمطلع إشراف القلب على المراد بها فقهاً من الله عز وجل . فالعلم الظاهر علم عام والفهم لباطنه والمراد به خاص » (5) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 385 .
(2) -المصدر نفسه – ج 5 ص 472 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 206 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1211 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 3 .

« ما من آية في القرآن إلا ولها سبع معان : ظاهر وباطن وإشارات وأمارات ولطائف ودقائق وحقائق . الظاهر للعوام ، والباطن للخواص ، والإشارات لخاص الخواص ، والأمارات للأولياء ، واللطائف للصديقين ، والدقائق للمحبين ،

والحقائق للنبيين » (1) .

[مسألة – 5] : في أنوار الآيات القرآنية

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« أنوار الآيات القرآنية ثلاثة أقسام :

أبيض : وهو الذي يقوله العباد ويسألونه من ربهم - عز وجل - .

وأخضر : وهو ما يقوله الحق سبحانه .

واصفر : وهو ما يتعلق بأحوال المغضوب عليهم » (2) .

[مسألة – 6] : في ذكر الآية البرزخية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« جاءت هذه الاية : [{ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } (3)] برزخية وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده ، وما مضى من الفاتحة مخلص لله ، وما بقى منها مخلص للعبد ، وهذه الآية التي نحن فيها مشتركة » (4) .

[مسألة – 7] : من آيات الله تعالى

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« اعلموا معاشر الربانيين أن أبا يزيد رحمه الله كان آية من آيات الله » (5) .

[تفسير صوفي – 1]: في تأويل قوله تعالى :

{ وَلَقَدْ آتَيْنا موسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ } (6)

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« من الآيات التي خصه الله بها : الاصطناع ، وإلقاء المحبة عليه ، والكلام ، والثبات في محل الخطاب ، والحفظ في اليم ، واليد البيضاء ، وإعطاء الألواح » (7) .

[تفسير صوفي – 2]: في تأويل قوله تعالى:

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنا موسى بِآياتِنا

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 27 .

(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 152 .

(3) - الفاتحة : 5 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 6 فقرة 4 .

(5) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 31 .
(6) - الإسراء : 101 .
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 163 .

وَسُلْطانٍ مُبينٍ } (1)
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الآيات : هي القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه » (2) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { سَأُرِيكُمْ آياتي فَلا تَسْتَعْجِلونِ } (3)
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أي : سأريكم صفات كمالي في مظاهر الآفاق ، ومرآة أنفسكم بالتربية في كل قرن بواسطة نبي أو ولي . فلا تستعجلون في طلب هذا المقام من أنفسكم ، فإنه قيل حد طلبه من المهد إلى اللحد ، بل أقول من الأزل إلى الأبد ، وهذا منطق الطير لا يعلمه إلا سليمان الوقت قال تعالى : { سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ } (4) » (5) .
الآية الخالدة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الآية الخالدة : هي حقيقة واحدة بثلاث مظاهر : الرسول الأعظم سيدنا
محمد ، والقرآن الكريم ، والعترة المطهرة .
فهذه الآية خالدة باقية لا تزول تنور الوجود ببقائها ولو زالت لزال الوجود إذ هي علة قيامه .
آيات العالم
الشيخ صلاح الدين التجاني
يقول : « آيات العالم : هي الدلالات له على أنه الحق الظاهر في مظاهر أعيان
العالم » (6) .
الآيات غير المعتادة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الآيات غير المعتادة : هي الآيات التي يشهدها الطبقة الثانية من الأولياء الركبان والمسمين :

بالعرائس أهل المنصات ، أو الأقطاب المدبرين . وهذه الآيات هي العالم كله ، إذ عندهم العالم كله آيات بينات (7) .

الآيات الصغرى
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - هود : 96 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 539 .
(3) - الأنبياء : 37 .
(4) - فصلت : 53 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج 5 ص 481 .
(6) - الشيخ صلاح الدين التجاني – الكنز في المسائل الصوفية – ص 51 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 206 (بتصرف) .

يقول : « الآيات الصغرى : هي الأسماء الإلهية التي قال الله تعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى } (1) » (2) .
الآية الكبرى
الإمام القشيري
يقول : « الآية الكبرى : هي كل ما يجده في نفسه من الشهود والوجود ، وما لا يكون بتكلف العبد وتصرفه في فنون الأحوال التي يدركها صاحبها ذوقاً » (3) .
ويقول : « الآية الكبرى : هي تلك التي رآها [ ] في هذه الليلة (4) .
ويقال : هي بقاؤه في حال لقائه ربه بوصف الصحو ، وحَفَظَه حتى رآه » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الآية الكبرى : هي الهوية الحقيقية بالتوحيد العلي والهداية الحقانية » (6) .
ويقول : « الآية الكبرى : هي الفناء في الوحدة » (7) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : 1 . الآية الكبرى : وهي ما خُصَّ به الأنبياء [عليهم السلام] بكشف ساحل بحر الحقيقة المحمدية ، ومن هذا الكشف دعا موسى - عليه السلام - أن يكون فرداً من الأمة المحمدية .
2 . كل شيخ من مشايخنا الكبار هو آية كبرى من آيات الله تعالى ؛ لأنه بضعة النور الدال على الله الموصل إليه .
3 . أكبر آية يجدها المؤمن في نفسه هي الإيمان التحقيقي بالله تعالى ؛ لأن الإيمان نور ونزوله في القلب آية كبرى من آيات الحق تعالى .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : آيات الله تعالى الكبرى والصغرى
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن لله تعالى آيات كبرى وصغرى .

---

(1) - الأعراف : 180 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 231 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 125 .
(4) (- ليلة المعراج .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 52 .
(6) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 764 .
(7) - المصدر نفسه – ج2 ص 39 .

أما الآيات الكبرى : فهي الصفات القديمة الأزلية المسماة عند القوم بالأئمة السبعة : كالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام .
و الآيات الصغرى : هي الأسماء الإلهية التي قال الله تعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى } . وإنما سميت الأولى بالكبرى
والثانية بالصغرى : لأن الصفات مصادر الأسماء ومراجعها ، كما أن الحي يرجع في الوجود إلى

الحياة والعليم إلى العلم والقادر إلى القدرة ، ولأن الأسماء مظاهر الصفات ، كما أن الحي يرجع في الوجود إلى الأفعال ، والأفعال مظاهر الأسماء ، والآثار مظاهر الأفعال » (1) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى } (2) .
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« يعني ما يبدي من صفاته من آياته رآها ، ولم يذهب بذلك عن مشهوده ، ولم يفارق ، وما زاده إلا حباً وشوقاً » (3) .
ويقول الباحث شعبان رجب الشهاب :
« معنى ذلك : الصفة الرحمانية ، التي تندرج فيها جميع الصفات بتجليه تعالى فيها ، بل حضرة الاسم الأعظم الذي هو (الذات) مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظ (الله) في عين جميع الوجود ، بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ، ولا بالصفات عن الذات » (4) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« يعني رأى حقيقته التي هي طامة الحقائق ، فهي آية ربه الكبرى إذ لم يكن أكبر منها ولا أشمل ولا أجمع » (5) .
آيات الكتاب الحكيم
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج 9 ص 231 .
(2) - النجم : 18 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 145 .
(4) - شعبان رجب الشهاب - شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 89 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 13 .

يقول : « آيات الكتاب الحكيم : هي أنوار الخطاب المحكم لك وعليك » (1) .
الآيات المبينات
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الآيات المبينات : هي صور تجليات صفاته التي هي أنوار بصائر القلوب » (2) .
مادة (أ ي ي و ب)
أيوب
في اللغة
« أيوب : أحد أنبياء بني إسرائيل اشتهر بصبره على فقد أهله وماله وما أصابه من أمراض » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { وَأَيّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « أيوب : لكثرة إيابه إلى الله في جميع أحواله في السراء والضراء ، والشدة والرخاء » (5) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « أيوب - عليه السلام - : [يشير] إلى الوله والمحبة » (6) .

فهرس

مادة (أ م م) ... 9
الإمام - الأئمة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام علي بن ... 9
الشيخ الجنيد البغدادي ... 10
الشيخ أبو سعيد القرشي ... 10
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 10
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 11

الإمام القشيري ... 11
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 11
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 11
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 11
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 11
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 11
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 12
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 12
إضافات وإيضاحات ... 12
[مبحث صوفي] : (الإمام) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 12

_____

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص118 .
(2) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 183 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 125 .
(4) - الأنبياء : 83 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج2 ص 514 .
(6) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 263 .

[مسألة – 1] : في صفات الإمام وخصاله ... 15
[مسألة – 2] : في أحوال أئمة الهدى ... 16
[مسألة – 3] : في أنواع الأئمة ... 16
[مسألة – 4] : في إمامة العمل والعلم ... 17
[مسألة – 5] : في ضرورة اتخاذ الإمام الظاهر ... 17
[مسألة – 6] : في إمامة الظاهر والأمانة ... 17
[مسألة – 7] : في الملازمة بين الإمامة والأتباع ... 18
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ } () 18
[من مكاشفات الصوفية] : ... 18
[من أقوال الصوفية] : ... 18

إمام الأئمة ... 19
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 19
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 19
[مسألة] : في إمام أئمة الأسماء الإلهية ... 19
الإمام الأعظم ... 19
الدكتورة سعاد الحكيم ... 19
الإمام الأعلى ... 20
الدكتورة سعاد الحكيم ... 20
إمام الأعيان ... 20
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 20
الإمام الأكبر ... 20
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 20
الدكتورة سعاد الحكيم ... 20
الإمام الباطني ... 21
الباحث محمد غازي عرابي ... 21
إمام الصوفية ... 22
الشيخ العربي الدرقاوي ... 22
الإمام العادل ... 22
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 22
إمام العصر ... 22
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 22
الإمام المبين ... 22
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 22
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 23
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 23
إضافات وإيضاحات ... 23
[مبحث صوفي] : الإمام المبين في اصطلاح ابن عربي ... 23
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبينٍ } () ... 24
علم الإمام المبين ... 24
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 24
إمام المتقين ... 25
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 25
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 25

الإمامان ... 25
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 25
إضافات وإيضاحات ... 25
[مسألة] : في أعمال الإمامين ... 25
الإمامة ... 27
الشيخ أبو سعيد القرشي ... 27
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 27
الباحث محمد غازي عرابي ... 27
إضافات وإيضاحات ... 27
[مسألة – 1] : في انعقاد الإمامة ... 27

[مسألة – 2] : في الإمامة وعلاقتها بالصبر ... 28
[مسألة – 3] : في أقسام الإمامة ... 28
[من أقوال الصوفية] : ... 28
رتبة الإمامة ... 29
الإمام القشيري ... 29
الأم - الأمهات ... 29
في اللغة ... 29
في القرآن الكريم ... 29
في السنة المطهرة ... 29
في الاصطلاح الصوفي ... 30
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 30
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 30
[مبحث صوفي] : (الأم) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 30
أم الأم ... 32
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 32
بطن الأم ... 32
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 32
الأم الأعلى ... 32
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 32
أمهات الأكوان ... 32
الدكتورة سعاد الحكيم ... 32
الأم الإلهية ... 33
[مبحث] : مصطلح (أم إلهية) عند ابن عربي ... 33

الأم العالية الكبرى ... 34
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 34
الدكتورة سعاد الحكيم ... 34
أم القرى ... 34
في اللغة ... 34
في القرآن الكريم ... 34
في الاصطلاح الصوفي ... 34
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 34
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 35
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 35
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أُمَّ الْقُرى } 35
أم الكتاب ... 36
في اللغة ... 36
في القرآن الكريم ... 36
في الاصطلاح الصوفي ... 36
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 36
الإمام فخر الدين الرازي ... 36
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 37
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 37
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 37
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 37
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 37
الشيخ أبو العباس التجاني ... 37
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 37
الباحث محمد غازي عرابي ... 38
[بحث صوفي] : مصطلح (أم الكتاب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 38
علم أم الكتاب ... 39
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 39
أم الكتاب الثاني ... 40
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 40
أم الكتاب الثالث ... 40
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 40
أم الهيولي ... 40
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 40
أمهات الوجود ... 40

الدكتورة سعاد الحكيم ... 40
الأُمَّة ... 41
في اللغة ... 41
في القرآن الكريم ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 41

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 41
إضافات وإيضاحات ... 41
[مسألة] : في أقسام الأمم ... 41
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ إِبْراهيمَ كانَ أُمَّةً } () 42
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً } 42
أمة مقتصدة ... 42
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 42
[مسألة] : في أقسام الأمة المقتصدة ... 42
الأمة الواحدة ... 43
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 43
الأمي - الأمي ... 43
في اللغة ... 43
في القرآن الكريم ... 43
[بحث] : الأمية في القرآن الكريم ... 43
في السنة المطهرة ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
(أولاً : بمعنى الرسول ... 44
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 44
(ثانياً : بمعني الأمي من العباد ... 45
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 45
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 45
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 45
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 46
الدكتورة سعاد الحكيم ... 46
مقام الأمي ... 46
الشيخ علي البندنيجي ... 46
النبي الأمي ... 47
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 47
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 47

[مسألة] : في سبب تسمية النبي بالأمي 47
الأمية ... 48
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 48
في اصطلاح الكسنزان ... 48
مادة (أ م ن) ... 49
الائتمان ... 49
في اللغة ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 49
الأمانة ... 49
تقديم لمصطلح (الأمانة) في اللغة والقرآن والسنة ... 49
في اللغة ... 49
الأمانة بالمعنى الأخلاقي ... 50
الأمانة في القرآن الكريم ... 50
أمانة الرسول الأعظم ... 51
أمانة جبريل - عليه السلام - ... 52
أمانة نوح - عليه السلام - ... 53
أمانة هود وصالح ولوط وشعيب (عليهم السلام) ... 53
أمانة موسى - عليه السلام - ... 53
أمانة يوسف - عليه السلام - ... 54
أمانة مكة المكرمة ... 54
أمانة المؤمنين ... 54
الأمانة في السنة المطهرة ... 54
أمانة المجلس ... 55
أمانة الاستشارة ... 55
أمانة الأذان ... 55
التحذير من ترك أو تضييع الأمانة ... 56
أمانة العبد مع الرب ... 57
أمانة العلم ... 57
أمانة الإنسان مع الناس ... 57
أمانة الحكام ... 57
أمانة الإنسان مع نفسه ... 57
أمانة الحياة الزوجية ... 57

الأمانة في التجارة ... 58
الأمانة في الكيل والميزان ... 58
أمانة الحديث ... 58
حكاية : بين الأمانة والخيانة ... 58
في الاصطلاح الصوفي ... 60
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 60
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 60
الشيخ محمد بن خفيف ... 60
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 61
الإمام أبو حامد الغزالي ... 61
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 61
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 62
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 62
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 62
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 62
الشيخ علي البندنيجي ... 62
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 62
الشيخ أبو العباس التجاني ... 63
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 63
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 63
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 63
الشيخ أحمد العقاد ... 64
الدكتورة سعاد الحكيم ... 64
إضافات وإيضاحات ... 65
[مبحث كسنزاني] : الأمانة ... 65
أمانة الله تعالى ... 66
أمانة الرسول ... 67
[مسألة – 1] : في وجوب الأمانة في كل شيء ... 68
[مسألة – 2] : في أمانات الجوارح ... 68
[مسألة – 3] : في أفضل الأمانات ... 69
[مسألة – 4] : في مراتب الأمانة ... 69
[مسألة – 5] : في أنواع الأمانات ... 70
[مسألة – 6] : في سر الأمانة ... 70
[مسألة – 7] : في أداء الأمانة ... 71
[مسألة – 8] : في رعاية الأمانة ... 71
[من أقوال الصوفية] : ... 71

أهل الأمانة ... 71
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 71
أمانة الرجل ... 72
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 72
أمانة السمع ... 72
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 72
أمانة العين ... 72
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 72
أمانة الفم ... 72
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 72
أمانة اللسان ... 72
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 72
أمانة القلب ... 73
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 73
أمانة النفس ... 73
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 73
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 73
أمانة اليد ... 73
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 73
الأمانة المرضية ... 74
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 74
الأمين ... 74
الشيخ أحمد بن فارس ... 74

الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 74
الأمناء ... 74
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 74
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 75
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 75
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 75
إضافات وإيضاحات ... 75
[مسألة - 1] : في خصائص وصفات الأمناء من أهل الله ... 75
[مسألة - 2] : في سبب تسميتة أهل الله بالأمناء ... 76
منزل الأمناء ... 76
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 76

الأمين على الدين ... 77
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 77

الأمين المأمون ... 77
الشيخ علي البندنيجي ... 77
علم أسباب الأمان ... 77
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 77
إضافات وإيضاحات ... 77
[مسألة – 1] : في أمانا أهل الأرض ... 77
[مسألة – 2] : في مصدر كل أمن في الوجود ... 78
[مسألة – 3] : في أمارات الأمان ... 78
[مسالة – 4] : متى يأمن المؤمن ؟ ... 78
الآمن ... 78
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 78
المأمون ... 79
الشيخ أبو عمران الزناتي ... 79
الإيمان ... 79
في اللغة ... 79
في القرآن الكريم ... 79
في السنة المطهرة ... 79
في الاصطلاح الصوفي ... 80
الإمام علي بن أبي طالب ... 80
الإمام الحسن بن علي - عليه السلام - ... 81
الإمام محمد الباقر - عليه السلام - ... 81
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 81
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 81
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 81
الشيخ أبو الحسين النوري ... 81
الشيخ القاسم السياري ... 81
الشيخ محمد بن خفيف ... 82
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 82
الشيخ أبو طالب المكي ... 82
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 82
الإمام القشيري ... 82
الإمام أبو حامد الغزالي ... 83
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 83

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 83
الإمام فخر الدين الرازي ... 83
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 84
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 84
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 84
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 84
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 84
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 85
الشيخ أحمد السرهندي ... 85
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 85
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 85
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 85

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 86
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 86
الشيخ سعيد النورسي ... 86
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 86
الدكتور محمود السيد حسن ... 87
الباحث محمد شيخاني ... 87
الشيخ فاضل البركوي ... 87
إضافات وإيضاحات ... 87
[مبحث كسنزاني] : الإيمان وحقيقته الروحية ... 87
[مبحث صوفي] : الإيمان في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 90
[مسألة – 1] : في ماهية الإيمان ... 91
[مسألة – 2] : في معان الإيمان ... 92
[مسألة – 3] : في أصل الإيمان وفروعه ... 92
[مسألة – 4] : في نصفي الإيمان ... 93
[مسألة – 5] : في مراتب الإيمان ... 93
[مسألة – 6] : في رتبة الإيمان بالنسبة إلى بقية المقامات ... 95
[مسألة – 7] : في رتب العباد في الإيمان ... 95
[مسألة – 8] : في أركان الإيمان ... 96
[مسألة – 9] : في أقسام الإيمان ... 97
[مسألة – 10] : في ذروة الإيمان ... 98
[مسألة - 11] : في أوجه الإيمان ... 99

[مسألة - 12] : في درجات الإيمان ... 99
[مسألة - 13] : في صور الإيمان ... 100
[مسألة - 14] : في ذكر سطور الإيمان ... 100
[مسألة - 15] : في شروط الإيمان ... 101
[مسألة - 16] : في قواعد الإيمان ... 101
[مسألة - 17] : في أسهم الإيمان ... 102
[مسألة – 18] : في دعائم الإيمان ... 102
[مسألة – 19] : في ثمرة الإيمان ... 102
[مسألة – 20] : في أول فوائد الإيمان ... 103
[مسألة – 21] : في ثمار صدق الإيمان ... 103
[مسألة – 22] : في ذكر أعلام الإيمان ... 103
[مسألة – 23] : في علامة الإيمان ... 103
[مسألة – 24] : في علامة صدق الإيمان ... 104
[مسألة – 25] : في طعم الإيمان ... 104
[مسألة – 26] : في جماع الإيمان ... 104
[مسألة – 27] : في أوجه الإيمان والشريعة ... 104
[مسألة – 28] : هل الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟ ... 105
[مسألة – 29] : في زيادة الإيمان ونقصانه ... 105
[مسألة – 30] : هل الإيمان جمع أم فرق ؟ ... 106
[مسألة – 31] : في آثار الإيمان بين ظاهر القلب وباطنه ... 106
[مسألة – 32] : متى يصبح الإيمان ذنباً ؟ ... 106
[مسألة – 33] : في طريقة تصحيح الإيمان ... 106
[مسألة – 34] : في الأشياء التي تنزع الإيمان ... 107
[مسألة – 35] : في الطبع على الإيمان أو الكفر ... 107
[مسألة – 36] : في أنحاء طرق الإيمان ... 107
[مسألة – 37] : ما هو الإيمان الذي لا يعول عليه ؟ ... 107

[مسألة – 38] : في مقام الإيمان ... 108
[مسألة – 39] : في زيادة الإيمان ... 108
[مسألة – 40] : في شجرة الإيمان ... 108
[مسألة – 41] : في صدق الإيمان ... 108
[مسألة – 42] : في عرس الإيمان ... 109
[مسألة – 43] : في أن الإيمان أصل اليقين ... 109
[مسألة – 44] : في آفة الإيمان ... 109
[مسألة – 45] : في حقيقة الإيمان ... 109
[مسألة – 46] : في ذكر السبب المؤدي إلى حقيقة الإيمان ... 112
[مسألة – 47] : في الوصول إلى حقيقية الإيمان ... 112
[مسألة – 48] : متى يستكمل العبد حقيقة الإيمان ... 112
[مسألة – 49] : في إيمان المؤمنين ... 112
[مسألة – 50] : في إيمان المتكلمين ... 112
[مسألة – 51] : في كمال الإيمان ... 113
[مسألة – 52] : في علامات وشروط استكمال الإيمان ... 113
[مسألة – 53] : في العلاقة بين الإخلاص وكمال الإيمان ... 113
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الإيمان واليقين ... 113
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الإيمان والإسلام ... 114
[مقارنة – 3] : في الفرق بين نور الإيمان ونور اليقين ... 114
[فائدة – 1] : في كيفية النظر ببصر الإيمان ... 114
[فائدة – 2] : في كيفية التحقق بالإيمان الكامل ... 115
[فائدة – 3] : في كيفية معرفة كمال الإيمان ونقصه ... 115
[من وصايا الصوفية] : ... 115
[من أقوال الصوفية] : ... 116
بيت الإيمان ... 118

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 118
تقوى الإيمان ... 118
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 118
دورة الإيمان ... 118
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 118
قلب الإيمان ... 119
الشيخ سهل التستري ... 119
أهل مقام الإيمان ... 119
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 119
منزل الإيمان ... 119

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 119
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 119
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 120
نور الإيمان ... 120
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 120
وعاء الإيمان ... 120
الشيخ أبو الحسين النوري ... 120
إيمان خواص الخواص ... 120
الشيخ أحمد السرهندي ... 120
الإيمان الاستدلالي ... 121
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 121
الإيمان الأصلي ... 121
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 121
إيمان أعيان ... 121
الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي ... 121
الإيمان الباطن ... 121
الإمام محمد ماضي ابي العزائم ... 121
الإيمان بالله ... 122
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 122
[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان بالله وبين
الإيمان لله ... 122
الإيمان بالقدرة ... 122
الشيخ أبو عبد الله البصري ... 122
الإيمان التحقيقي ... 122
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 122
الإيمان التقليدي ... 123

الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي ... 123
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 123
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 123
[مقارنة] : الفرق بين الإيمان التحقيقي والإيمان التقليدي ... 124
إيمان حق ... 124
الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي ... 124
إيمان حقيقة ... 125
الشيخ أبو بكر ابن العربي المالكي ... 125
الإيمان الحقيقي ... 125
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 125
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 125
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 125
إضافات وإيضاحات ... 126
[مسألة – 1] : في الإيمان الحقيقي ونفي السوى ... 126
[مسألة – 2] : في كيفية حصول الإيمان الحقيقي ... 126
صاحب الإيمان الذوقي ... 127
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 127
إيمان العارفين ... 127
الإمام أبو حامد الغزالي ... 127
إيمان العبادة ... 127
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 127
إيمان العوام ... 127
الإمام أبو حامد الغزالي ... 127
الإيمان الكامل ... 128
الشيخ زكريا الأنصاري ... 128
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 128
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 128
الباحث سعيد حوى ... 128
[مسألة] : بين الإسلام الكامل والإيمان الكامل ... 129
أهل الإيمان الكامل ... 129
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 129

الإيمان المردود ... 129
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 129
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 129
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 130
الإيمان المطبوع ... 130
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 130
الإيمان المعصوم ... 130
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 130
الإيمان المقبول ... 130
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 130
الإيمان المنظوم ... 130
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 130
الإيمان الموقوف ... 130
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 131
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 131
الإيمان الناقص ... 131
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 131
[مسألة] : في إيمان النبي ... 131
المؤمن - جل جلاله - المؤمن - المؤمن (من العباد) ... 131
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 131
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 131
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 132
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 132
الإمام القشيري ... 132
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 132
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 132
الشيخ أحمد العقاد ... 132
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 133
الباحث أبو الوفا محمد درويش ... 133
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 133
القاضي عياض ... 133
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 133
(ثالثاً : بمعنى المؤمن من العباد ... 134
الشيخ الحسن البصري ... 134
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 134
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 134

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 134
الإمام القشيري ... 135
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 135
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 135
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 135
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 135
الشريف الجرجاني ... 136
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 136
الشيخ عبد الله الحداد ... 136
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 136
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 136
إضافات وإيضاحات ... 136
[مبحث صوفي] : (المؤمن) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 136
[مسألة – 1] : حظ العبد من اسم الله المؤمن - جل جلاله - ... 137
[مسألة – 2] : المؤمن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 137
[مسألة – 3] : في صفات المؤمن ... 138
[مسألة – 4] : في علامات المؤمن ... 141
[مسألة – 5] : في صفات قلب المؤمن ... 141
[مسألة – 6] : في عزة المؤمن ... 141
[مسألة - 7] : في أنوار المؤمن وأثرها في إخلاصه ... 142
[مسألة – 8] : في شرف قلب المؤمن ... 142
[مسألة – 9] : في حصون المؤمن ... 143
[مسألة – 10] : في ساعات المؤمن ... 143
[مسألة – 11] : في أحوال المؤمن ... 143
[مسألة – 12] : في مراتب تقرب المؤمن ... 144
[مسألة - 13] : في أجنحة المؤمن ... 144
[مسألة – 14] : المؤمن والنفس ... 144
[مسألة – 15] : المؤمن والبلاء ... 145
[مسألة – 16] : أقسام المؤمنين ... 145
[مسألة – 17] : المؤمن وخصال الكلب ... 145
[مسألة – 18] : في صفوف المؤمنين ... 146

[مسألة – 19] : في مقامات المؤمنين ... 147
[مقارنة] : في الفرق بين المؤمن والعارف ... 147
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله : { المؤمن مرآة المؤمن } ... 148
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا } 148
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اقْتَتَلوا } () ... 148
[وصية] : ... 148
[حكاية] : في حصون المؤمن ... 149
عبد المؤمن ... 149
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 149
المؤمن الجيد ... 150
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 150
المؤمن الحقيقي ... 150
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 150
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 150
المؤمن الخاص ... 150
الشيخ عبد الله اليافعي ... 150
المؤمن العام ... 151
الشيخ عبد الله اليافعي ... 151
المؤمن الكامل ... 151
الشيخ زكريا الأنصاري ... 151
المؤمن المتحقق ... 151
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 151
[مسألة] : في أوصاف المتحققين بالإيمان ... 151
المؤمن الموفق ... 152
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي ... 152
مادة (أ ن ا) ... 153
أنا ... 153
في اللغة ... 153
في القرآن الكريم ... 153
في الاصطلاح الصوفي ... 153
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 153
الشيخ علي البندنيجي ... 153

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 153
في اصطلاح الكسنزان ... 154

إضافات وإيضاحات ... 154
[مسألة – 1] : متى يقال : أنا ؟ ... 154
[مسألة – 2] : في ذم الأنا ... 155
[مسألة – 3] : في العلاقة بين (الأنا – الهو – الأنت) ... 155
[مسألة - 4] : الأنا بين إبليس والحلاج ... 156
[مسألة – 5] : في أوجه (الأنا) بين النبوة والفلسفة ... 156
[مسألة – 6] : الأنا بين الإطلاق والتقييد ... 156
[شعر] : ... 156
أنا الله ... 157
الإمام أبو حامد الغزالي ... 157
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 157
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 157
[تعليق] : حول عبارة (أنا الله) ... 158
أنا أنت وأنت أنا ... 158
الشيخ السرّاج الطوسي ... 158
[مبحث] : حول عبارة الصوفية (أنا أنت وأنت أنا) ... 158
أنا بلا أنا ونحن بلا نحن ... 159
الشيخ السرّاج الطوسي ... 159
[حكاية] : ... 159
الأنائية ... 160
الشيخ مجد الدين البغدادي ... 160
الأنانة ... 160
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 160
الأنانية ... 160
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 160
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 160
إضافات وإيضاحات ... 161
[مسألة - 1] : في كشف الحجاب عن كل الأنانية ... 161
[مسألة – 2] : في شهود العبد لأنانيته وأنانية الحق تعالى ... 161

[مسألة – 3] : في سلب الأنانية وكونه سبب الحصول على العناية الإلهية ... 161
[مسألة – 4] : في ذلة الأنانية ... 161
[مناجاة] : ... 162
أنانية الأحدية ... 162
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 162
الأنانية الصغرى ... 162
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 162
الأنانية الوسطى ... 163
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 163
الأنانية الكبرى ... 163
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 163
[مسألة] : في أحكام الأنانية الكبرى ... 163
مادة (أ ن ت) ... 164
أنتَ ... 164
في اللغة ... 164
في القرآن الكريم ... 164
في الاصطلاح الصوفي ... 164
الشيخ حسين البغدادي ... 164
الشيخ علي البندنيجي ... 164
إضافات وإيضاحات ... 164
[مسألة] : من أحوال أنت ... 164
[حكاية] : ... 165
أنتِ ... 165
الشيخ علي البندنيجي ... 165
أنتم ... 165
الشيخ علي البندنيجي ... 165
مادة (أ ن ث) ... 166
الأنثى ... 166
في اللغة ... 166
في القرآن الكريم ... 166
في الاصطلاح الصوفي ... 166
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 166
الشيخ علي الخواص ... 166
الأنوثة ... 166
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 166

الشيخ علي الخواص ... 167
الأنوثة الحقيقية ... 167
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 167
إضافات وإيضاحات ... 167
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنْ يَدْعونَ مِنْ دونِهِ إِلّا إِناثاً } () ... 167
مادة (إ ن ج ي ل) ... 168
الإنجيل ... 168
في اللغة ... 168
في القرآن الكريم ... 168
في الاصطلاح الصوفي ... 168
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 168
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 168
مادة (أ ن س) ... 169
الأنس ... 169
في اللغة ... 169
في القرآن الكريم ... 169
تقديم لمصطلح (الأنس عند الصوفية) ... 169
في الاصطلاح الصوفي ... 171
الشيخ السري السقطي ... 171
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 171
الشيخ الجنيد البغدادي ... 171
الشيخ أبو حمزة الخراساني ... 171
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 171
الشيخ إبراهيم المارستاني ... 171
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 172
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 172
الإمام القشيري ... 172
الشيخ عبد الله الهروي ... 172
الإمام أبو حامد الغزالي ... 172
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 173
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 173
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 173
الشيخ محمد المجذوب ... 173
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 173
الشيخ أبو العباس التجاني ... 173
في اصطلاح الكسنزان ... 173

إضافات وإيضاحات ... 175
[مسألة - 1] : في حقيقة الأنس ... 175
[مسألة - 2] : في مراتب الأنس ... 175
[مسألة – 3] : في علامة الأنس ... 175
[مسألة – 4] : في ثمرة الأنس ... 176
[مسألة – 5] : في أقسام الأنس ... 176
[مسألة – 6] : في أدنى منازل الأنس ... 176
[مسألة – 8] : في رؤية الأنس ... 176
[مسألة – 9] : في أنس العارف ... 177
[مسألة – 10] : متى يحصل الأنس للمريد ؟ ... 177
[مسألة – 11] : في موقف أهل الحقيقة من الهيبة والأنس ... 177
[مسألة - 12] : في أن الأنس بعد الشوق ... 178
[مسألة – 13] : في الأنس الذي لا يعول عليه ... 178
[مسألة – 14] : متى يحصل الأنس ؟ ... 178
[مسألة – 15] : في درجات الأنس ... 178
[مسألة – 16] : في غاية الأنس ... 179
[مقارنة] : الفرق بين الأنس والبسط ... 179
[حكمة] : ... 179
[فائدة] : في السبيل إلى محل الأنس ... 179
[من أقوال الصوفية] : ... 179
أهل الأنس ... 180
الإمام القشيري ... 180
[مسألة – 1] : في أحوال أهل الأنس ... 180
[مسألة – 2] : في بعض أقوال أهل الأنس ... 180
بساط الأنس ... 181
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 181
حال الأنس ... 181
الشيخ أبو النجيب السهروردي ... 181
الأنس بالله تعالى ... 181
الشيخ منصور البطائحي ... 181
الشيخ السراج الطوسي ... 181

السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 181
إضافات وإيضاحات ... 182

[مبحث صوفي] : (الأنس بالله) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 182
[مسألة - 1] : في سبب الأنس بالله ... 184
[مسألة - 2] : علامة الأنس بالله ... 184
[مسألة - 3] : في عظم حلاوة الأنس بالله ... 184
[مسألة – 4] : الأنس بالله وعلاقته بالتعظيم ... 184
[مسألة – 5] : هل يصح الأنس بالله عيناً ؟ ... 185
[مسألة – 6] : لمن يكون الأنس بالله ؟ ... 185
[مسألة – 7] : في منزلة الأنس بالله ... 185
[مسألة – 8] : في آفة الأنس بالله ... 186
[من أقوال الصوفية] : ... 186
الأنس بالحزن ... 186
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 186
الأنس الخالص ... 186
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 186
الأنيس ... 186
الشيخ عمر السهروردي ... 186
التأنيس ... 187
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 187
[مسألة] : في أنواع التأنيس في حضرة الأنس ... 187
مؤانسة الذكر ... 187
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 187
مؤانسة القرب ... 188
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 188
مؤانسة الشهود ... 188
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 188
المستأنس ... 188
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 188
[سؤال] : من هو المستأنس ؟ ... 189
الإنسان ... 189

في اللغة ... 189
في القرآن الكريم ... 189
في الاصطلاح الصوفي ... 189
الشيخ فريد الدين العطار ... 189
الإمام فخر الدين الرازي ... 189
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 190
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 190

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
الشيخ بابا علي الهمداني ... 191
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 191
الشيخ علي الخواص ... 191
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 191
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 192
الشيخ أحمد السرهندي ... 192
الشيخ ابن قضيب البان ... 192
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 192
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 192
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 193
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 193
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 193
الشيخ محمد المكي ... 194
الشيخ سعيد النورسي ... 194
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 194
الباحث محمد غازي عرابي ... 194
[مبحث صوفي] : (الإنسان) في اصطلاح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 195
إضافات وإيضاحات ... 197
[مسألة – 1] : لم سمي الإنسان إنساناً ؟ ... 197
[مسألة – 2] : في معاني لفظ الإنسان ... 198
[مسألة – 3] : نشأة الإنسان ... 199
[مسألة – 4] : في الإنسان ونشأته المقلوبة ... 199
[مسألة – 5] : في أنواع الإنسان ... 199
[مسألة – 6] : أرباع الإنسان ... 200
[مسألة – 7] : في تركيب الإنسان ... 200

[مسألة – 8] : في اللطائف التي يتركب منها الإنسان ... 201
[مسألة – 9] : في ذكر مقامات الإنسان ... 201
[مسألة – 10] : في ذكر طبقات الإنسان ... 202
[مسألة – 11] : في صفات الإنسان ... 202
[مسألة – 12] : في خصائص الإنسان وصفاته ووجه استخلافه ... 202
[مسألة – 13] : في خلق الإنسان على صورة الميزان ... 204
[مسألة – 14] : في نِعَم الإنسان الجسماني ... 204
[مسألة – 15] : صورة الإنسان ورمزيتها في عالم الحروف ... 204
[مسألة – 16] : في تنوعات الصورة الإنسانية في الآخرة ... 205
[مسألة – 17] : أوجه الإنسان من كونه مرآة عاكسة ... 205
[مسألة – 18] : في الموازاة بين الكونين الصغير (الإنسان) والكبير (العالم) 205
[مسألة – 19] : في كون المرتبة الإنسانية المجلى لظهور كل الأسماء الإلهية ... 207
[مسألة – 20] : الإنسان بين المادية والروحية ... 208
[نادرة – 1] : مملكة الإنسان الباطنة ... 208
[نادرة – 2] : الإنسان واسم الله الأعظم ... 209
[من مكاشفات الصوفية – 1] : ... 209
[من مكاشفات الصوفية – 2] : ... 209
[من حكم الصوفية] : ... 212
جوهر الإنسان ... 212
الإمام الجلدكي ... 212
حضرة الإنسان - الحضرة الإنسانية ... 213
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 213
الشيخ الكيزواني ... 213
[مسألة] : في الحضرة الإنسانية ومراتبها ... 213

حقيقة الإنسان ... 214
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 214
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 214
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 214
الشيخ أحمد السرهندي ... 214
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 214
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 215
[مسألة]: في ذكر حقيقة الإنسان ... 215
ذات الإنسان ... 216
الشيخ أبو العباس التجاني ... 216
سر الإنسان ... 216
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 216
الصورة الإنسانية ... 216
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 216
قلب الإنسان ... 216
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 216
مرتبة الإنسان ... 217
الشيخ أبو العباس التجاني ... 217
[مقارنة] : الفرق بين عقيدة ابن عربي للمرتبة الإنسانية وبين الفلسفات المتقدمة ... 217
أحكام مرتبة الإنسان ... 217
الشيخ أبو العباس التجاني ... 217
ليالي النشأة الإنسانية ... 218
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 218
الهيكل الإنساني ... 218
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 218
الإنسان الأكبر ... 218
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 218
الإنسان التام ... 218
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 218
الإنسان الحسي الشهادي الطبيعي ... 219
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 219
إضافات وإيضاحات ... 219
[مسألة – 1] : في حقيقة الإنسان الحسي ... 219
[مسألة – 2] : في قوام الإنسان الحسي ... 219

الإنسان الحقيقي ... 219
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 219
الإنسان الحيواني ... 220
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 220
الدكتورة سعاد الحكيم ... 220
[مقارنة] : الفرق بين الإنسان الكامل والإنسان الحيوان ... 220
إنسان خاصة الخاصة ... 221
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 221
الإنسان الخليفة ... 222
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 222
الإنسان الصغير ... 222

الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 222
الإنسان العقلي الجبروتي ... 222
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 222
[مسألة] : في خصائص الإنسان العقلي الجبروتي ... 222
إنسان العين ... 223
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 223
إنسان عين الأعيان ... 223
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 223

الإنسان الفرد ... 223
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 223
[مسألة] : في خصائص وصفات الإنسان الفرد ... 223
الإنسان الكامل - الإنسان الكامل ... 224
(أولاً : بمعنى الرسول ... 224
الإمام فخر الدين الرازي ... 224
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 224
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 224
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 225
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 225
الشيخ سعيد النورسي ... 226
(ثانياً : بمعنى الإنسان الكامل من العباد ... 226
الإمام علي بن أبي طالب ... 226

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 227
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 227
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 227
الشيخ صدر الدين القونوي ... 227
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 228
الشريف الجرجاني ... 228
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 228
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 228
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 229
الشيخ علي قرة باش ... 229
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 229
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 230
الشيخ علي البندنيجي ... 230
الشيخ أبو العباس التجاني ... 230
الشيخ حسين البغدادي ... 231
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 231
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 231
الشيخ محي الدين الطعمي ... 232
الدكتورة سعاد الحكيم ... 232
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 233
الباحث محمد غازي عرابي ... 234
[مبحث صوفي] : في مضمون (الإنسان الكامل) عند ابن عربي ... 236
إضافات وإيضاحات ... 237
[مسألة – 1] : في سبب تسميته بالإنسان الكامل ... 237
[مسألة – 2] : في صفات الإنسان الكامل ... 238
[مسألة – 3] : في منازل وأطوار الإنسان الكامل الواصل درجة التحقيق ... 238
[مسألة – 4] : من خصائص وصفات الإنسان الكامل ... 240
[مسألة – 5] : في روح الإنسان الكامل وجسمه ... 241
[مسألة – 6] : في تعاظم الإنسان الكامل ... 241

[مسألة – 7] : في غضب الإنسان الكامل ... 241
[مسألة – 8] : الإنسان الكامل بين الربانية والعبودية ... 241
[مسألة – 9] : في ظهور الإنسان الكامل على الصورة الإلهية ... 242
[مسألة – 10] : المنازلات بين الحقائق الإلهية والإنسانية في الإنسان الكامل ... 242
[مسألة – 11] : في مضاهاة علم الإنسان الكامل والذات الإلهية ... 242
[مسألة – 12] : الإنسان الكامل بين الشيخ ابن عربي والشيخ الجيلي ... 243
[مسألة – 13] : برازخ الإنسان الكامل ... 243
[من مكاشفات الصوفية] : عن برزخية الإنسان الكامل ... 244
[مبحث صوفي – 1] : الإنسان الكامل عند صوفية الإسلام ... 244
[مبحث صوفي – 2] : مرادفات (الإنسان الكامل) وسبب كثرتها عند الشيخ ابن عربي ... 245
قلب الإنسان الكامل ... 247
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 247
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 247
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 248
مرتبة الإنسان الكامل ... 248
الشريف الجرجاني ... 248
الباحث يوسف زيدان ... 248
[مسألة – 1] : في مرتبة الإنسان الكامل ... 248
[مسألة – 2] : في بحر أحكام مرتبة الإنسان الكامل ... 248
مقام الإنسان الكامل ... 249
الشيخ صدر الدين القونوي ... 249
نَفْس الإنسان الكامل ... 249
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 249
الإنسان الكامل الحقيقي ... 249
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 249
الإنسان الكبير ... 250

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 250
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 250
الشيخ ابن قضيب البان ... 250
[مبحث صوفي] : مصطلح (الإنسان الكبير) عند الشيخ ابن عربي ... 251
إضافات وإيضاحات ... 251
[مسألة – 1] : في خصائص الإنسان الكبير ... 251
[مسألة - 2]: في ذكر بعض خصائص الإنسان الكبير ... 252
الإنسان الكل - الإنسان الكلي ... 252
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 252
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 252
الإنسان المفرد ... 252
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 252
الإنسان الملكوتي ... 253
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 253
الإنسان الملكوتي النفساني ... 253

الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 253
[مسألة] : في بعض خصائص الإنسان النفساني ... 253
الإنسانية ... 253
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 253
مادة (أ ن ف) ... 255
الأنفة ... 255
في اللغة ... 255
في الاصطلاح الصوفي ... 255
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 255
مادة (أ ن ن) ... 256
الإنيَّة ... 256
في اللغة ... 256
في الاصطلاح الصوفي ... 256
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 256
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 256
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 257
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 257

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 257
[مسألة]: بين الإنيَّة الهوية ... 257
مقام الإنيّة ... 257
الشيخ علي البندنيجي ... 257
منازل الإنيّة ... 258
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 258
إنيّة الله ... 258
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 258
إنيّة الحق ... 259
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 259
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 259
الآنيّة المتعلقة ... 259
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 259
مادة (أ ن ي) ... 260
الأواني ... 260
في اللغة ... 260
في القرآن الكريم ... 260
في الاصطلاح الصوفي ... 260
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 260
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 260
[شعر] : بين الأواني والمعاني ... 260
مادة (أ هـ ل) ... 261
الأهل ... 261
في اللغة ... 261
في القرآن الكريم ... 261
في السنة المطهرة ... 261
في الاصطلاح الصوفي ... 262
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 262
[مسألة] : أوجه الأهل ... 262
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ } () ... 262
أهل الله ... 262
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 262
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 263
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 263
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 263
الدكتور محمود قاسم ... 263

إضافات وإيضاحات ... 264
[مسألة – 1] : في ذكر أقسام أهل الله ... 264
[مسألة – 2] : جوارح وجوانح أهل الله ... 264
[مسألة – 3] : مسائل علم أهل الله ... 264
أهل البيت ... 265
إضافات وإيضاحات ... 265
[مسألة – 1] : في ذكر درجات أهل البيت ... 265
[مسألة – 2] : في تعظيم أهل البيت ... 265
[مسألة - 3] : أهل البيت بالإضافة ... 266
أهل البيت الإلهي ... 266
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 266
الأهلية ... 266
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 266
مادة (أ و ب) ... 267
الأواب – صاحب الأوبة ... 267
تقديم لمصطلح (الأواب) في اللغة والقرآن والسنة ... 267
في السنة المطهرة ... 269
التأويب وبقية الكائنات ... 270
في الاصطلاح الصوفي ... 271
التابعي سعيد بن المسيب ... 271
الشيخ الحسن البصري ... 271
الشيخ الحارث المحاسبي ... 271
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 271
الشيخ عبد العزيز المكي العتابي ... 272
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 272
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 272
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 272
الشيخ القاسم السياري ... 272
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 272
الإمام القشيري ... 273
الإمام فخر الدين الرازي ... 273
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 273
الشيخ صدر الدين القونوي ... 273
الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي ... 273

[مسألة] : في صفة الأواب ... 274
الأواب الحفيظ ... 274
الشيخ سفيان بن عيينة ... 274
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 274
الأوبة ... 274
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 274
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 274
إضافات وإيضاحات ... 275
[مسألة] : في مرتبة الأوبة ... 275
[من أقوال الصوفية] : ... 275
[مسألة] : حقيقة الأوبة وغايتها ... 275
مادة (أ و ل) ... 276
الآل ... 276
في اللغة ... 276
في القرآن الكريم ... 276
في الاصطلاح الصوفي ... 276
الشيخ سليمان الخلوتي ... 276
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 276
الآل الأصليون ... 277
الشيخ أبو العباس التجاني ... 277
الآل الملحقون ... 277
الشيخ أبو العباس التجاني : ... 277
آل البيت ... 278
الشيخ الحكيم الترمذي ... 278
آل طاسين ... 278
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 278
آل فرعون ... 278
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 278
آل محمد ... 278
الشيخ سفيان الثوري ... 278
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 278
آل المصطفى ... 279
الشيخ غياث الدين الدواني ... 279
آل النبي ... 279
[مسالة] : من هم آل النبي ؟ ... 279
الآلة ... 280

في اللغة ... 280
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 280

[مسألة] : في أنواع الآلة ... 280
آلة التصقيل ... 280
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 280
آلي ... 280
الإمام أبو حامد الغزالي ... 280
الأول - جل جلاله - الأول ... 281
في اللغة ... 281
في القرآن الكريم ... 281
في الاصطلاح الصوفي ... 281
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 281
الشيخ أبو الحسن القناد ... 281
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 281
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 282
الشريف الجرجاني ... 282
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 282
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 282
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 282
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 282
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 283
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 283
إضافات وإيضاحات ... 283
[مسألة – 1] : أول الأوليات ... 283
[مسألة – 2] : لم سمي الله تعالى بالأول ؟ ... 283
عبد الأول ... 283
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 283
المظهر الأول ... 284
الشيخ أحمد العقاد ... 284
لا أول له ... 284
الإمام فخر الدين الرازي ... 284
الأول الآخر - جل جلاله - الأول الآخر ... 285
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 285
الإمام القشيري ... 285
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 285

الدكتور محمود السيد حسن ... 285

(ثانياً : بمعنى الرسول ... 286
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 286
إضافات وإيضاحات ... 287
[مسألة - 1] : في صفة الأول الآخر ... 287
[مسألة – 2] : من آثار الاسمين الأول والآخر على القلوب ... 287
[مسألة – 3] : الأول الأخر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 288
[مسألة - 4] : الموجودات بين الأولية والآخرية ... 288
[مسألة – 5] : في الأول الآخر ... 288
الأولية ... 289
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 289
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 289
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 289
علم الأوليات ... 289
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 289
التأويل ... 290
في اللغة ... 290
في القرآن الكريم ... 290
في الاصطلاح الصوفي ... 290
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 290
الشريف الجرجاني ... 290
الشيخ غياث الدين الدواني ... 291
الشيخ عبد الله الخضري ... 291

الباحث يوسف زيدان ... 291
علم التأويل ... 291
الشيخ بالي أفندي ... 291
إضافات وإيضاحات ... 292
[مسألة] : التأويل عند الجيلي ... 292
[مقارنة] : الفرق بين التأويل والتفسير ... 292
مادة (أ و هـ) ... 293
آه ... 293
في اللغة ... 293

في الاصطلاح الصوفي ... 293
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 293
الشيخ علي البندنيجي ... 293

الأوّاه ... 293
في اللغة ... 293
في القرآن الكريم ... 294
في السنة المطهرة ... 294
في الاصطلاح الصوفي ... 294
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 294
الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ... 294
الصحابي أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - ... 294
التابعي مجاهد ... 295
الشيخ الشعبي ... 295
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 295
تأوه التائبين ... 295
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 295
تأوه الراغبين ... 295
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 295
تأوه السالكين ... 296
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 296
تأوه العارفين ... 296
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 296
تأوه العاشقين ... 296
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 296
تأوه المحبين ... 296
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 296
تأوه النبيين والمرسلين ... 297
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 297
تأوه الواصلين ... 297
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 297
مادة (أ ي د) ... 298
التأييد ... 298
في اللغة ... 298

في القرآن الكريم ... 298
في السنة المطهرة ... 298
في الاصطلاح الصوفي ... 298
الإمام أبو حامد الغزالي ... 298
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 299
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 299
[مسألة] : علامات التأييد ... 299
مادة (أ ي س) ... 300
الأيس ... 300
في اللغة ... 300
في الاصطلاح الصوفي ... 300
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 300
[إيضاح] : ... 300
مادة (أ ي ك) ... 301
الأيكة - الأيك ... 301
في اللغة ... 301
في الاصطلاح الصوفي ... 301
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 301
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 301
مادة (إ ي ل) ... 302
الإل - الإليّة ... 302
في اللغة ... 302
في الاصطلاح الصوفي ... 302
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 302
مادة (أ ي ن) ... 303
الآن ... 303
في اللغة ... 303
في القرآن الكريم ... 303
في الاصطلاح الصوفي ... 303

الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 303
[مسألة] : في ذكر آن الحق تعالى ... 303
يوم الآن ... 304
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 304
الآن الدائم ... 304
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 304
الشيخ أبو العباس التجاني ... 305

مادة (أ ي ي) ... 306
الآيات ... 306
في اللغة ... 306
في القرآن الكريم ... 306
في السنة المطهرة ... 306
في الاصطلاح الصوفي ... 306
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 306
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 307
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 307
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 307
الشيخ علي قره باش ... 307
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 307
الشيخ أحمد العقاد ... 308
في اصطلاح الكسنزان ... 308
إضافات وإيضاحات ... 308
[مسألة – 1] : في أصل ظهور الآيات ... 308
[مسألة – 2] : في فائدة رؤية الآيات ... 308
[مسألة – 3] : أصناف الآيات ... 309
[مسألة – 4] : في معان الآيات ... 310
[مسألة – 5] : في أنوار الآيات القرآنية ... 310
[مسألة – 6] : في ذكر الآية البرزخية ... 310
[مسألة – 7] : من آيات الله تعالى ... 311
[تفسير صوفي – 1]: في تأويل قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنا موسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ } ... 311
[تفسير صوفي – 2]: في تأويل قوله تعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنا موسى بِآياتِنا وَسُلْطانٍ مُبينٍ } ... 311
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { سَأُريكُمْ آياتي فَلا تَسْتَعْجِلونِ } () ... 311
الآية الخالدة ... 312
في اصطلاح الكسنزان ... 312
آيات العالم ... 312
الشيخ صلاح الدين التجاني ... 312
الآيات غير المعتادة ... 312
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 312
الآيات الصغرى ... 313
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 313

الآية الكبرى ... 313
الإمام القشيري ... 313
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 313
في اصطلاح الكسنزان ... 314
إضافات وإيضاحات ... 314
[مسألة] : آيات الله تعالى الكبرى والصغرى ... 314
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى } 315
آيات الكتاب الحكيم ... 315
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 315
الآيات المبينات ... 315

الشيخ عبد الله الخضري ... 315
مادة (أ ي ي و ب) ... 316
أيوب ... 316
في اللغة ... 316
في القرآن الكريم ... 316
في الاصطلاح الصوفي ... 316
الإمام القشيري ... 316
الدكتور يوسف زيدان ... 316

المجلد الثالث

الباء

في اللغة

« الباء الحرف الثاني من حروف الهجاء ، وهو صوت شفوي ، شديد ، انفجاري ، مجهور ، مرقق » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « الباء : بقاؤه [تعالى] ... باب النبوة ... بهاء الله » (2) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ب [باعتبار التصوف] : بذل الروح ، وترك الفتوح » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الباء : هو ناظر الحق ، أنزله الله تعالى في الآيات

البينات من بحر الحيوان إلى البدء اللازم في الإنسان ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { هُوَ الَّذي يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النّورِ وإن اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤوفٌ رَحيمٌ } (4) .. (5) .

ويقول : « الباء : لها رتبة العقل الأولى ، لأنه الموجود الثاني ، أي : في الرتبة الثالثة من الوجود » (6) .

ويقول : « الباء : هو مقام العقل الذي هو في ثاني مرتبة من الوجود ، كما أن الباء في المرتبة الثانية من الحروف » (7) .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الباء ... هي أول المراتب العددية » (8) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الباء : يشار به إلى أول الموجودات الممكنة ، وهو المرتبة الثانية من الوجود » (9) .

---

(1) - المعجم العربي الاساسي - ص126 .

(2) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص125 .

(3) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

(4) - الحديد : 9 .

(5) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .

(6) - الشيخ ابن عربي - كتاب الميم والواو والنون - ص 8 - 9 .

(7) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 148 .

(8) - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن- تحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص243 .

(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 35 .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الباء : إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى الشيء الذي هو في غاية العز أو في غاية الذل ، وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى ما دخل أو هو داخل على الذات ، وإن كانت مضمومة : فهي إشارة معها قبض » (1) .
الشيخ علي البندنيجي
الباء : هي الزمردة والنفس الكلية ، وهي تقبل البسط والتلوين والاحتجاب بظهور الكثرة (2) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي
الباء : هي المرتبة الثانية لحركة صورة الألف الرقمية في عالم الرقم ، وهو أول معلوم ظهر من حضرة الوحدانية الألفية (3) .
الشيخ أبن علوية المستغانمي
يقول : « الباء : هي أول صورة ظهر بها الألف ، ولهذا تجلى فيها بما لم يتجلّ به في غيرها : { خلق الله آدم على صورته } (4) » (5) .
ويقول : « كلما ذكرت الباء فنعني به : التجلي الأخير المعبر عنه : بالروح الأعظم » (6) .
ويقول : « الباء : هي أول صورة ظهر بها الألف ، ولهذا تجلى فيها بما لم يتجل به في غيرها ، أي بصفتها الخاصة . وسبب ذلك عدم الواسطة بينهما ، وما قارب للشيء يعطي حكمه : { فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أو أَدْنى . فَأَوْحى إلى عَبْدِهِ ما أوحى } (7) ، وقد يظهر في القريب ما لا يظهر في البعيد ، ولا أرى في الحروف ما هو أقرب للألف من الباء » (8) .

---

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 153 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 28 (بتصرف) .
(3) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 13 (بتصرف) .
(4) - تفسير القرطبي ج: 20 ص: 114 ، انظر فهرس الأحاديث .

(5) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 160 .
(6) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 153 .
(7) - النجم : 9 ، 10 .
(8) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص 25 .

الحافظ رجب البرسي
يقول : « الباء : هي أول وحي نزل على رسول الله ، وأول صحيفة آدم ، ونوح ، وإبراهيم » (1) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الباء : وهو حرف ظلماني وسر روحاني ، فالاسم منه بديع » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الباء [عند ابن عربي] : هي دليل الصفة في مقابل الألف دليل الذات ، وهي رمز للتعين الأول الذي يشكل وسطاً بين الواحد والكثير » (3) .
وتقول : « الباء : هي رمز إلى حقيقة الحقائق التي ظهر بها الوجود استناداً إلى
الحديث : { أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء } (4) ، فالباء هي رمز النور المقصود بالحديث » (5) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الباء : هو انبساط العالم الهيولاني لتقبل الفعل الرحماني ، ورُمز إلى الفعل الأخير بالنقطة الموجودة تحت الباء ، إذ أن لكل مكان مهما صغر مركزاً وهو العين الإلهية عبر عنها بالنقطة » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الباء : هو البرزخ بين الألف وبقية الحروف ، أي أنه الجامع لهم والمفرق في الوقت نفسه ، وهو بهذا يرمز إلى الوساطة من حيث الوجود والمعرفة بين الوحدة (الألف) والكثرة (الحروف) ، أو بين الله والعالم .

والباء : هو الباب بين عالم الغيب الروحاني وعالم الشهادة الكوني ، ولهذا كان ابتداء القرآن الكريم به .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 20 .
(2) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 41 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 181 .
(4) - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 182 هامش (3) .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 94 .

[مسألة – 1] : في ذكر بعض خصائص حرف الباء من الناحية الصوفية (1)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الباء : من عالم الملك والشهادة والقهر .
مخرجه : من الشفتين . عدده : اثنان . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . فلكه : الأول . له الحركة المذكورة . يتميز : في عين صفاء الخلاصة ، وفي خاصة الخاصة . له : بداية الطريق وغايته .
مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . طبعه : الحرارة ، واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له : الحقائق والمقامات والمنازلات . خالص ، كامل ، مربع ، مؤنس . له الذات ، ومن الحروف : الألف والهمزة ، ومن الأسماء كما تقدم » (2) .

[مسألة – 2] : في حكمة افتتاح القرآن الكريم بحرف (الباء) دون (الألف)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان :
أحدها : أن في الألف ترفعاً وتكبراً وتطاولاً ، وفي الباء انكساراً وتواضعاً وتساقطاً ...
وثانيها : أن الباء مخصوصة بالإلصاق بخلاف أكثر الحروف خصوصاً الألف من حروف القطع .
وثالثها : أن الباء مكسورة أبداً ، فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى ...
ورابعها : أن في الباء تساقطاً وتكسراً في الظاهر ، ولكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة ، وهي من صفات الصديقين ، وفي الألف ضدها . أما رفعة درجتها : فبأنها أعطيت نقطة وليست للألف هذه الدرجة . وأما علو الهمة : فإنه لما عرضت عليها النقط ما قبلت إلا واحدة ليكون حالها كحال محب لا يقبل إلا محبوباً واحداً .

_____
(1) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 74 .

وخامسها : أن في الباء صدقاً في طلب قربة الحق ، لأنها لما وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها وما تفاخرت بها ، ولا يناقضه الجيم والياء ، لأن نقطهما في وضع الحروف ليست تحتهما بل في وسطهما ، وإنما موضع النقط تحتهما عند اتصالهما بحرف آخر لئلا يشتبها بالخاء والتاء بخلاف الباء ، فإن نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة أو متصلة بحرف آخر .
وسادسها : أن الألف حرف علة بخلاف الباء .
وسابعها : أن الباء حرف تام متبوع في المعنى ، وإن كان تابعاً صورة من حيث أن موضعه بعد الألف في وضع الحروف : وذلك لأن الألف في

لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الألف ، فإن الباء لا يتبعه والمتبوع في المعنى أقوى .
وثامنها : أن الباء حرف عامل ومتصرف في غيره ، فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة ، فصلحت للابتداء بخلاف الألف فإنه ليس بعامل .
وتاسعها : أن الباء حرف كامل في صفات نفسه : بأنه للإلصاق ، والاستعانة ، والإضافة ، مكمل لغيره : بأن يخفض الاسم التابع له ويجعله مكسوراً متصفاً بصفات
نفسه ، وله علو وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والإرشاد ، كما أشار إليه سيدنا علي بقوله : (أنا النقطة تحت الباء) . فالباء له مرتبة الإرشاد ، والدلالة على التوحيد .
وعاشرها : أن الباء حرف شفوي تنفتح الشفة به ما لا تنفتح بغيره من الحروف الشفوية ، ولذلك كان أول انفتاح فم الذرة الإنسانية في عهد : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُم } (1) بالباء في جواب بلى . فلما كان الباء أول حرف نطق به الإنسان وفتح به فمه وكان مخصوصاً بهذه المعاني : اقتضت الحكمة الإلهية اختياره من سائر الحروف ، فاختارها ، ورفع قدرها ، وأظهر برهانها ، وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس » (2) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الأعراف : 172 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 7 .

« جعل الحق حرف الباء أول القرآن في كل سورة ، لأن أول ما بينك وبين ذاته سبحانه ظلمة وجودك ، فإذا فنى ولم يبق إلا هو كانت أسماؤه وصفاته التي هي منه حجاب عليك فتلك جميعها نورانية ، ألا ترى أن بسم الله الرحمن الرحيم كلها حروف » (1) .

[مسألة – 3] : الباء ومنزلتها من الألف

يقول الشيخ أبن علوية المستغانمي :
« عندما عرفت الباء منزلتها عند الألف قامت بما

وجب عليها تعريفاً وتكليفاً ، فمن التعريف : التصاقها ببقية الحروف ، لأنها من جنسها ، بخلاف الألف ، فإنه لا يتصل بالحروف إذا كان في أولها ، إنما الانتهاء اليه : { وإن إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى } (2) . وإن خصصت الباء بمعاني كثيرة فثمرة جميع معانيها راجعة لمعرفة الألف فنقول : هي سبب أو باب للدخول على الألف » (3) .

[مسألة – 4] : بعض إشارات الباء

يقول الإمام القشيري :

« الباء مكسورة في نفسها ... ونَقْطها الذي تتميز به عن غيرها واحد ، وهو نهاية القلة ، ثم موضع هذه النقطة أسفل الحرف ، فهي تشير إلى التواضع والخضوع بكل وجه ...

ويقال : الباء تشير إلى بيان قلوب أهل الحقائق بلطائف المكاشفات بما يختصهم الحق – سبحانه – بذلك من دون الخلق ، فهم على بيان مما يخفى على الخلق ، فالغيب لهم كشف ، والخبر لهم عيان ، وما للناس علم فلهم وجود » (4) .

[مقارنة] : الفرق بين (الباء) و (على)

يقول الشيخ محيي الدين الطعمي :

يقول : « قيل له [موسى - عليه السلام -] فيه : { وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْني } (5) ... وقيل

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم – ص12 .

(2) - النجم : 42 .

(3) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص 28 .

(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 516 – 517 .

(5) - طه : 39 .

لمحمد وهو أعز من موسى من مقام السؤالات الذاتية : { فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا } (1) .

فمحمد ولج الذات بحرف الباء ، وموسى لم يلج بحرف على .

والباء أفادت ما لم يفده حرف على ، فإن الباء

هنا للإلصاق أي : فإنك يا محمد في عيني وداخلها ، أما على فهي لا تفيد سوى الاستعلاء والسطحية ولا تفيد الولوج ، فالباء أخطر في المقام من على » (2) .

النقطة البائية – نقطة الباء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
النقطة البائية : هي نقطة باء البسملة والإشارة إليها في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً } (3) ، حيث أن مد الظل عبارة عن انبساط النقطة الوجودية وتعينها بتعينات الحروف الإلهية والكونية (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نقطة الباء [عند ابن عربي] : هي تشير إلى وجود العالم ، أي : الموجودات .
ووقوعها تحت الباء تمثيل لتبعية الموجودات للتعين الأول ، وهي رمز الإنسان الكامل عند الصوفية » (5) .
[إضافة] :
وأضافت الدكتورة على أن نقطة الباء ترمز عند الصوفية إلى الإنسان الكامل ، بقولها : لذلك كثرت أقوال الصوفية في تعريفهم أنفسهم أنهم نقطة الباء ، ومن ذلك :
يقول ابن عربي : « الإنسان الكامل : هو عين الأعيان ... لأنه النقطة التي تحت الباء ومحل الفيض » (6) .
و « ... قال أمير المؤمنين علي : أنا نقطة باء بسم الله » (7) .
و « قيل للشبلي - رضي الله عنه - : أنت الشبلي ؟

_____
(1) - الطور : 48 .
(2) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص 32 .
(3) - الفرقان : 45 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ص

. 6
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 181 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة معرفة الكنز العظيم – ورقة 154 أ .
(7) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة الأجوبة عن الإنسان الكامل – ورقة 222ب .

فقال : أنا النقطة التي تحت الباء » (1) .
ونقل عن الشبلي قوله أيضاً : يقول : « أنا النقطة التي تحت الباء ، أعني أنا العبد المميز بالذلة عن العابد الموصوف بالعزة » (2) ... (3) .

[مسألة] : في جمعية (نقطة الباء) للمعاني الكلية

يقول الشيخ أبن علوية المستغانمي :
« في الخبر أن : (كل ما في الصحف في الكتب الأربعة ، وكل ما في الكتب الأربعة في القرآن العظيم ، وكل ما في القرآن العظيم في فاتحة الكتاب ، وكل ما في فاتحة الكتاب في البسملة ، وكل ما في البسملة في بائها ، وكل ما في الباء في نقطتها) ، فتحصل من هذا أن الكتب المنزلة على الأنبياء من أبينا آدم إلى سيدنا محمد مع ألفاظها ومعانيها وأحكامها مجتمعة في نقطة الباء مع صغر جرمها ... إن نقطة الباء : جامعة لسائر
الأحكام ، والرسوم ، والمعارف ، والفهوم » (4) .

مادة (ب أ ر)

البئر
في اللغة
« بئر : حفرة عميقة يستخرج منها الماء أو النفط أو الغاز » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحد في قوله تعالى : { فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَهِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُروشِها وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشيدٍ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
البئر [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن الفقير وهو المريد الكاذب في

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 102 .
(2) - عبد الرحمن الكردي – مخطوطة شرح الجلالة – ص 1 .
(3) - انظر : د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 181 – 182 .
(4) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص9 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 126 .
(6) - الحج : 45 .
(7) – كم من فقيرٍ لا من جعفرٍ وافى الأجارعَ سائلاً شحاذا .

إرادته ، كما قال تعالى : { وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشيدٍ } (1) ، فالبئر قلب المريد الكاذب لطلبه أسافل الأمور (2) .

مادة (ب أ س)
البأس الشديد
في اللغة
« بأس : 1. شدة .
2. عذاب شديد .
3. خوف » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولي بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعولاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « البأس الشديد : هو معجلة الفراق ،

ومؤجلة الاحتراق .
ويقال : هو البقاء عن الله تعالى ، والإبتلاء بغضب الله » (5) .

مادة (ب ا ز)
باز الله الأشهب
في اللغة
« باز : ضرب من الصقور يستخدم في الصيد .
الباز الأشهب : لقب صوفي يطلق على من له صفة الغوث مثل عبد القادر الجيلاني » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
مصطلح (الباز) أو (الباز الأشهب) أو (باز الله الأشهب) هو من ألقاب حضرة الغوث الأعظم السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وقد ورد في أصل هذا اللقب ومعناه و سبب اشتهاره به أقوال منها ما يأتي :
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « كل الطيور تقول ولا تفعل ، والبازي يفعل ولا يقول ولأجل هذا صار كف الملوك سدته » (7) .
[تعليق] :
علق الشيخ أبو المظفر منصور بن المبارك على قول الغوث الأعظم هذا القول :
« بك الشهور تهنى والمواقيت يا من بألفاظه تغلو اليواقيت

---

(1) - الحج : 45 .
(2) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 126 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 127 .
(4) - الإسراء : 5 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 48 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 128 ، 184 .
(7) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 29 .

الباز أنت فإن تفخر فلا عجب وسائر الناس في عيني فواخيت
أشم من قدميك الصدق مجتهداً لأنه قدم من نعلها صيت » (1) .
الشيخ داود المنبجي
يقول : « كنت يوماً عند الشيخ عقيل فقيل له : قد اشتهر ببغداد امرؤ شاب أعجمي شريف اسمه عبد القادر .
فقال الشيخ عقيل : وإن أمره في السماء أشهر منه في الأرض ، ذلك الفتى الرفيع المدعو في الملكوت بالباز الأشهب ، وسينفرد في وقته وسيرد إليه الأمر ويصدر عنه » (2) .
الشيخ أبو العباس القسطلاني
يروي أبو العباس القسطلاني فيقول : « سمعت الشيخ زاهر ... سمعت الشيخ أحمد خادم الشيخ حماد يقول : دخل الشيخ عبد القادر الكيلاني على الشيخ حماد الدباس يزوره ، وكان قد رأى في منامه اصطاد بازياً ، فلما دخل الشيخ عبد القادر نظر إليه الدباس نظرة ثاقبة فانخلع قلبه ... وخرج من عنده هائماً على وجهه بهذه الجذبة الروحية بفعل نظرة الدباس المشحونة بالروعة ، عُرف بعدها الإمام بلقب : باز الله الأشهب » (3) .
الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي
يقول : « الشيخ عقيل - رضي الله عنه - أول من لقب شيخنا وسيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر بالباز الأشهب » (4) .
العلامة شهاب الدين الآلوسي
يقول : « معنى الباز الأشهب عند الصوفية : المتمكن في الأحوال ، فلا تزحزحه الطوارق عن درجات الرجال ، مع الخلق بظاهره ومع الحق بسرائره ، رؤيته سنية ، وهمته عليّة ، وهو عون للخائفين ، وحظ للعارفين ، ولكونه - رضي الله عنه - [الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني] صاحب القدح المعلى من ذلك لقب بما ذكر ، وكان هو أيضاً يقول :

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 29 .
(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص76 .
(3) - العلامة الدميري – حياة الحيوان الكبرى – ج 1 ص100 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 76 .

أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها طرباً وفي العلياء باز أشهب » (1) .
الصحفي محمد إبراهيم محمد
يقول : « لقب بالباز الأشهب الشيخ عبد القادر الكيلاني - رضي الله عنهم - ، وأول من أطلق عليه هذا اللقب الشيخ أبو الفضل المنبجي ، وذلك لعلو مكانة هذا الطير بين الطيور ، وقياساً على ذلك تكون مكانة الشيخ عبد القادر - رضي الله عنهم - مشهورة بين أهل العلم والمعرفة ، وهذا واضح من خلال أشعاره مفتخراً افتخاراً صوفياً بمكانته العلمية وقال :
أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها طرباً وفي العلياء باز أشهب
وقوله : إن كل الطيور تقول ولا تفعل وإنما الباز يفعل ولا يقول ، وهذا ما عرف
عنه فقد كان يعمل من غير أن يتكلم ، وكان يعرف بأنه قليل الكلام وكثير العمل ، وهذا واضح على ما أنجزه من أعمال فكرية ومصنفات كثيرة اتضح فيها جانب حياته » (2) .

مادة (ب ت ر)

الأبتر
في اللغة
« الأبتر من الناس : من لا عقب له » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبن علوية المستغانمي
يقول : « الأبتر : هو الذي لا يسلك على يديه أحد في الطريق ، وإن كان هو في نفسه من ذوي التحقيق » (5) .

مادة (ب ت ل)
التبتل
في اللغة
« بَتَّلَ إلى الله : تفرغ لعبادته » (6) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - إبراهيم الدروبي – الباز الأشهب – ص 23 .
(2) - محمد إبراهيم محمد – جريدة العراق – العدد 6899 – الجمعة 28 / جمادي الاخرة / 1420 هـ – 8 / تشرين الأول / 1999.
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 130 .
(4) - الكوثر : 3 .
(5) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 223 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص130 .

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتان في آية واحدة في قوله تعالى : { واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
التابعي زيد بن أسلم
يقول : « التبتل : هو رفض الدنيا مع كل ما فيها ، والتماس ما عند الله » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « اعلم أن جميع المفسرين فسروا التبتل بالإخلاص ... فالمشغول بطلب الآخرة غير متبتل إلى الله تعالى بل متبتل إلى الآخرة ، والمشغول بعبادة الله متبتل إلى العبادة لا إلى
الله ... فمن آثر العبادة لنفس العبادة أو لطلب الثواب أو ليصير متعبداً كاملاً بتلك
العبودية : فهو متبتل إلى غير الله ... إن التبتل

إليه لا يحصل إلا بعد حصول المحبة ، والمحبة لا تليق إلا بالله تعالى » (3) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التبتل : هو لزوم الانقطاع في خلوة التجلي » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
يقول : « التبتل ... هو قطع العلائق الظاهرة والباطنة .
فأما الظاهرة : فهو الانقطاع إلى الله تعالى عن الخلق والدنيا وأمورها ...
وأما الباطنة : فهو الانقطاع عما سوى الله تعالى ، والتوجه إليه ، والمراقبة والحضور معه في كل حال ، وقطع كل قاطع ومنع كل مانع حتى تصل إليه » (5) .
الدكتور أحمد الشرباصي

_____
(1) - المزمل : 8 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 338 .
(3) - المصدر نفسه – ج 8 ص 338 – 339 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 4 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج2 ص30 .

يقول : « التبتل : هو خلق من أخلاق القرآن ، وفضيلة من فضائل الإيمان ، ولكنه خلق من أخلاق الخاصة ، بل خلق من أخلاق خواص الخاصة ، بل هو خلق من أخلاق النبوة ، وفضيلة من فضائل سيدنا ورائدنا وقائدنا رسول الله ، ولذلك ذكره القرآن الكريم في آية واحدة ، في سورة المزمل ، خاطب بها الرسول ، فقال فيها : { واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً } (1) ، وكأنه يريد سبحانه – وهو أعلم بمراده – أن يقول لحبيبه وصفيه : انقطع لعبادة ربك وتفرغ لطاعته ،

واستغرق في مراقبته » (2) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « التبتل إلى الله : الانقطاع والإخلاص له ... ولا يختلف المفهوم الصوفي عن هذا المعنى اللغوي للكلمة ، فهو عندهم : الاسترسال مع الله ، والاستسلام له » (3) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : التبتل : هو الفناء بمراتبه الثلاث : الفناء في الشيخ – الفناء في الرسول - الفناء في الله - جل جلاله - ، وهذا الفناء يعني الانقطاع الكلي روحياً من الشجرة الإنسية الآدمية والارتباط بشجرة النور المحمدي المباركة .
تبتل الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل الأبواب : هو الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ إلى الغير خوفاً ورجاء » (4) .
تبتل الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل الأحوال : هو الانقطاع عن الكسب ، والانقياد للجذب » (5) .
تبتل الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل الأخلاق : هو الانقطاع إلى الله بتجريد النفس عن الهوى ، وتزكيتها عن ظلمة طبائعها وهيآتها للتنور بنور أخلاقه وصفاته » (6) .

_____
(1) - المزمل : 8 .
(2) - الدكتور أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج 5 ص 54 – 55 .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 133 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 232 .

(5) - المصدر نفسه – ص 232 .
(6) - المصدر نفسه – ص 232 .

تبتل الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل الأودية (1) : هو الانقطاع إلى نور القدس ، والانخلاع عن الوقوف مع النفس » (2) .
تبتل الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل الأصول : هو الانقطاع إلى الحق بالتوجه إليه عن الخلق ، أنساً به ووحشة عنهم » (3) .
تبتل البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل البدايات : هو الانقطاع عن التلذذ بالمعاصي ، وتجرد النفس عن النزوع إليها » (4) .
تبتل الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل الحقائق : هو الانقطاع عن رسم الإثنينية بطلب الانغماس في
الهوية » (5) .
التبتل المطلق
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « التبتل المطلق : هو ما لا يمكن أن يحصل إلا إلى الله تعالى ، لأن الكمال المطلق له والتكميل المطلق منه ، فوجب أن لا يكون التبتل المطلق إلا إليه » (6) .
تبتل المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل المعاملات : هو الانقطاع إلى الله عن فعله وحاله وقوته ، بتسليم النفس وتفويض الأمر إليه » (7) .
تبتل النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل النهايات : هو الطمس في الجمع

بالكلية ، والمحق في الحق مع الأمن من البقية » (8) .
تبتل الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تبتل الولايات : هو الانقطاع عن أحكام الإمكان وآثار الخليقة إلى أحكام الوجوب وأوصاف الألوهية » (9) .

المتبتل

_____
(1) – ورد في الأصل : الأدوية .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 232 .
(3) - المصدر نفسه – ص 232 .
(4) - المصدر نفسه – ص 232 .
(5) - المصدر نفسه – ص 232 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 339 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 232 .
(8) - المصدر نفسه – ص 232 .
(9) - المصدر نفسه – ص 232 .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : المتبتل : هو المنقطع لمعرفة الحق تعالى عن طريق الفناء في الشيخ الكامل .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في تبتل رسول الله
يقول الشيخ أبو حامد الغزالي :
« كان ذلك أول حال رسول الله حيث تبتل ، حين أقبل إلى جبل حراء حين كان يخلو فيه بربه ويتعبد ، حتى قالت العرب : إن محمداً عشق ربه » (1) .
[مسألة - 2] : في حقيقة التبتل وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [التبتل] : رسوخ قدم صدق الطلب على صراط الاستقامة .

وغايته : استدامة النظر في حل رموز أسرار القدر » (2) .

[مسألة - 3] : في درجات التبتل

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« [التبتل] على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ إلى العالم خوفاً ، أو رجاءً ، أو مبالاة بحال : بحسم الرجاء بالرضى ، وقطع الخوف بالتسليم ، ورفض المبالاة بشهود الحقيقة.

والدرجة الثانية : تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى ، وتنسم روح الأنس ، وشيم برق الكشف .

والدرجة الثالثة : تجريد الانقطاع إلى السبق بتصحيح الاستقامة ، والاستغراق في قصد الوصول ، والنظر إلى أوائل الجمع » (3) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً } (4) .

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التبتل : الانقطاع إليه بالكلية .

وقوله : { إليه } دعوة إلى التجريد المحض » (5) .

مادة (ب ج س)

انبجاس التسمي

في اللغة

« انبجس الماء : انفجر » (6) .

في القرآن الكريم

---

(1) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 133 – 134 .

(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 4 .

(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 32 – 33 .

(4) - المزمل : 8 .

(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين –

ص 32 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 132 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَأَوْحَيْنا إلى موسى إذ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ولي الله الدهلوي
انبجاس التسمي : معناه انمياز (أي انفصال وامتياز) حقيقة صادقة على الذات (2) .
انبجاس الخلق
الشيخ ولي الله الدهلوي
انبجاس الخلق : هو انمياز (أي انفصال وامتياز) حقيقة غير صادقة على الذات (3) .

مادة (ب ح ث)
البحث
في اللغة
« بَحَثَ عن الشيء : طلبه وفَتّشَ عنه » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « البحث ... كشف رداء الصون عن مظهر الكون » (5) .

مادة (ب ح ر)
البحر
في اللغة
« البحر : 1. خلاف البر وهو متسع من الأرض أصغر من المحيط مغمور بالماء الملح .
2. العالِم الواسع العلم » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقيانِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

البحر : هو الدرة التي نظر الله تعالى إليها في مرتبة علمه وظهر في مائها وجهه تعالى وسماها بحراً في العلم ، لأنه وسعها حتى اتسعت لربها (8) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الأعراف : 160 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 63 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج1 ص 63 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 132 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 38 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 133 .
(7) - الرحمن : 19 .
(8) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 52 ب – 53 أ (بتصرف) .

يقول : « البحر : هو القرآن العظيم لمن فهم القرآن ما هو ، فهو العميق الذي لا يدرك لمعانيه قرار ، ولولا أن الغاطس فيه يقصد المواضع القريبة من الساحل ما خرج للخلق أبداً » (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « البحور : كناية عن قلوب أكابر العارفين » (2) .
ويقول : « البحر : هو بحر الحقيقة » (3) .
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « البحر : هو كناية عن الحيرة » (4) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « البحار : يراد بها خوض غمار طريق المحبة » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الدكتور قائلاً : « وذلك فيما يخص الأقطاب الواصلين . أما مطلق السالكين ، فالبحار في حقهم تعنى المجاهدة والرياضة ، ومن هنا ورد في الغوثية : المجاهدة بحر

المشاهدة ، فمن أراد المشاهدة فعليه بالمجاهدة » (6) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « البحر : هو الكمال المطلق للوجود المحقق » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « البحر : هو الأحدية وهو أوقيانوس (8) الوجود ، منه كان المبتدأ وإليه

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 193 – أ .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 264 .
(3) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 64 .
(4) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 27 .
(5) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 175 .
(6) - المصدر نفسه – ص 175 .
(7) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن– تحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص11 .
(8) - أوقيانوس : البحر العظيم المحيط بالقارات . أنظر : المعجم العربي الأساسي – ص 98 .

المنتهى ، ووصول العارف إلى شاطئ هذا البحر بدء تعرفه به ، وكل من عليها شواطئ له ، ومظاهر وما عليك إلا أن تلتقط الإشارة لتباشر عملية الرصد الذاتية » (1) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (البحر) في اصطلاح الشيخ

الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الدكتورة سعاد الحكيم :
ترى الدكتورة إن بحث مصطلح (البحر) عند ابن عربي يجر إلى جملة مصطلحات جانبية متعلقة به مثل : بحر البهت ، بحر التلف ، بحر الهباء ، بحر الأرواح ، بحر الخطاب ، بحر الشكر ، بحر الحب ، البحر الواحد المحيط ، بحر البداية ، بحر القرآن ، بحر ذات الذات ، بحر الأزل ، بحر الأبد ، البحر الأجاج ، بحر الحقيقة ، البحر اللدني ، بحار أرض الحقيقة ... وتعقب بأنه من الصعب إحصاء جملة المصطلحات التي يضيف إليها ابن عربي مفردة (بحر) ، ولكنها مع هذا خلصت إلى أربعة معان ترى أنه يمكن اعتبارها قاعدة عامة يمكن تطبيقها على نصوص الشيخ الأكبر لمعرفة المراد بكل مصطلح . وتلك المعاني هي :
أولاً : البحر اسم لقطب غيبي شاهده الشيخ في حضرة برزخية ، يقول الشيخ :
« أما أقطاب الأمم المكملين ، في غير هذه الأمة ممن تقدمنا بالزمان ، فجماعة ذكرت لي أسمائهم باللسان العربي ، لما أشهدتهم ورأيتهم في حضرة برزخية ... فكان منهم ... الواسع ، والبحر » (2) .
ثانياً : (البحر) هو ما يقابل (البر) للدلالة على الباطن و المعنوي في مقابل الظاهر والبدني ، يقول ابن عربي :
« قال تعالى : { جَعَلَ لَكُمُ النُّجومَ لِتَهْتَدوا بِها في ظُلُماتِ الْبَرِّ } (3) : وهو (السلوك) الظاهر بالأعمال البدنية ، { والْبَحْرِ } : وهو السلوك الباطن المعنوي ، بالأعمال النفسية » (4) .

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 40 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 567 .
(3) - الأنعام : 97 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 179 .

ثالثاً : يستعير ابن عربي أحياناً من البحر صفته : الاتساع والشمول والإحاطة ... ليضيفها إلى مصطلح (البهت) أو (الهباء) مثلاً ، ليبرز بذلك خروج هذا المصطلح من ذاتيته وماهيته إلى علاقة بالإنسان ... علاقة عرفانية أو سلوكية في أغلب الأحيان ، تضع الإنسان في مواجهة مضمون المصطلح ، يقول ابن عربي :
« إن الميل إلى الجانب الأيمن يرمي بسالكه في بحر البهت والسكون ، فيخسر عمره فتنتقص مرتبته عن مرتبة غيره ... والميل أيضاً إلى الجانب الأيسر يلقيه في بحر التلف وهلاك الأبد » (1) .
رابعاً : (البحر) من الرموز العرفانية التي تتمتع بدلالات موحية ، استطاع ابن عربي أن يستغلها في بنيانه الفكري ، فترد بحر عنده على الأغلب في سياق نص عرفاني علمي لتتضمن مفهوم (العلوم والأسرار) ، يقول ابن عربي :
« إن البحر عبارة عن العلم » (2) .
وتخلص الدكتورة إلى أنه يتوجب على القارئ أن يبحث عن مضمون مفردة (بحر) في إحدى الفقرات الأربع ، إذ لابد أن تنطبق عليها إحدى هذه الاستعمالات التي يوردها الشيخ الأكبر ، فمثلاً يقول :
« ولما رأيت الحق بالأول أتصف أتيت إلى بحر البداية اغترف » (3) .
فبحر البداية كما ترى الدكتورة ليس مصطلحاً جديداً يستوجب التوقف عنده بل يشمله المضمون (الرابع) لكلمة بحر ، أي بحر البداية هنا هو علم البداية . وهكذا يجب أن نفهم هذا الرمز عند ابن عربي في إضافاته بالتقنية التي طرحنا (4) .

[مسألة] : أنواع البحار وعلاقة العارف بها
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – نسخة الحق – ورقة 28 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 5 فقرة 560 .
(3) - المصدر نفسه – سفر 4 فقرة 151 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 183 – 185 (بتصرف) .

أول قدم في الطريق المخصوص بالمحبوبين هو طرح نفس العبد في بحر الذات ، فانعدم فأحيي حياة طيبة ، فنقل منه إلى بحر الصفات ثم بحر الرباني ثم بحر السر ثم بحر القلم الأصلي ثم بحر الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس ثم بحر الحس .. ثم لقيه بحر السر فطرحه في بحر القلمية ثم بحر اللوحية ثم بحر العرشية ثم بحر الكرسي ثم بحر الحجبية ثم بحر الفلكية ثم بحر الأبالسة ثم بحر الجنّية ثم بحر الإنسية فلقي هناك بحر السر فطرحه في بحر الخبات ثم بحر النيران ثم طرحه في بحر الإحاطة ، وهو بحر السر فغرق هناك غرقاً لا خروج له أبداً إلا بإذن ، فإن شاء بعثه أرضاً من النبي يحيي به عباده ، وإن شاء ستره ويفعل في ملكه ما يشاء . وكل بحر من هذه الأبحر قد انطوت فيه أبحر شتى (1) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« البحر بحران : وجوب وإمكان ، أما الوجوب فلا يُرى ، فقل باطن البحر . وأما الإمكان فالظهور ، فقل سطح البحر . وتعلق الإمكان بالوجوب تعلق كينوني ، ولا فصل ، والأفضل أن تلغي السطح بعد أن تتعرفه وتستشف كنه الكائن المستخفي المتجلي الظاهر الباطن .
والعارف غواص على بحر الوجوب من خلال غوصه على بحر الإمكان ، إذ في قلب الإنسان جمع الظاهر والباطن ، وكان عرش الله . وترى العارف بعد الغوص هو وما هو هو ، وينطق مباشرة بوحي من ربه بكلام يفهمه أهل المصطلح وأصحاب الرمز والإشارة . قال أبو يزيد

البسطامي : لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به » (2) .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذي سَخَّرَ الْبَحْرَ } (3)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 203 – 204 (بتصرف) .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 40 .
(3) - النحل : 14 .

« هو الذي سخر لكم بحر العلوم ، لتأكلوا منه الفوائد الغيبية والمواهب السنية ، وتستخرجوا من بحر العلوم جواهر المعاني ودرر الحقائق حلية لقلوبكم ، تلبس بها أرواحكم النور والبهاء . وترى سفائن الشرائع والمذاهب جاريات في بحر العلوم » (1) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً } (2) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« [صيد البحر] : ما تصيدون من بحر المعرفة من المشاهدات والكشوف ...
[صيد البر] : هو ما سنح في أثناء السير إلى الله من مطالب الدنيا والآخرة كما قال : { الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، وكلتاهما حرامان على أهل الله } (3) » (4) .
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِذا الْبِحارُ فُجِّرَتْ } (5) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« وفيه إشارة إلى بحار الأرواح والأسرار والقلوب حيث فجرت بعضها في بعض بالتجلي الأحدي وصارت بحراً واحداً ، وإلى بحار الأجسام العنصرية

حيث فجرت بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل إلى أصله : وهي الأرواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ، ورجوع أجزائه إلى أصلها » (6) .
[تفسير صوفي - 4] : في تأويل قوله تعالى : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقيانِ } (7) .
يقول الإمام القشيري :
« في الإشارة : خلق في القلوب بحرين : بحر الخوف وبحر الرجاء .
ويقال : القبض والبسط .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 20 .
(2) - المائدة : 96 .
(3) - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 230 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 443 – 444 .
(5) - الانفطار : 3 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 355 – 356 .
(7) - الرحمن : 19 .

وقيل : الهيبة والأنس ...
ويقال : البحران : إشارة إلى النفس والقلب ، فالقلب هو البحر العذب ، والنفس هي البحر الملح » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [مرج البحرين] : أي خلط بحر الجسم والروح في الإيجاد » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : البحران : بحر المعرفة ، وبحر النكرة . فالأول : بحر الصفات يفيض لطائفه على الأرواح والقلوب والعقول ويستعذبه العارفون .
والثاني : بحر الذات ، فإنه ملح أجاج لا تتناوله العقول والقلوب والأرواح ، إذ لا تسير السيارات في بحار القدم فهي نكرة وبينهما برزخ المشيئة ، لا يدخل أهل بحر الصفات بحر الذات ،

ولا يرجع أهل بحر الذات إلى بحر الصفات » (3) .
ويقول : « قال بعض الكبار : يشير إلى مروج بحر الروح وحركته بالتجليات الذاتية ، وإلى مروج بحر القلب وحركته بالتجليات الصفاتية والتقائهما في مقام الوحدة مع بقاء برزخ معنوي بين هذين البحرين ... بحيث لا يبغي بحر الروح على بحر القلب لعدم نزوله بالكلية لئلا يفنى خاصية بحر القلب ، ولا يغلب بحر القلب على بحر الروح لعدم عروجه بالكلية لئلا يفنى خاصية بحر الروح كما قال : { وَما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلومٌ } (4) ، يخرج لؤلؤ التجليات الذاتية من باحة بحر الروح ، ومرجان التجليات الصفاتية من لجة بحر القلب ، ويجوز أن يخرجا مجتمعين من اتحاد بحر الروح وبحر القلب مع بقاء امتياز ما بينهما .

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 75 .
(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 163
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 229 – 230 .
(4) - الصافات : 164 .

وقال بعضهم : يشير إلى بحر القدم والحدوث ، وبحر القدم : عذب من حيث القدم ، وبحر الحدوث : ملح من حيث علل الحدوثية ، وبينهما حاجز عزة وحدانيته ، بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر ، لأنه منزه عن الحلول في الأماكن والاستقرار في المواطن . يخرج من بحر القدم القرآن والأسماء والنعوت ، ومن بحر الحدوث العلم والمعرفة والفطنة .
وأيضاً يشير إلى بحر القلب : الذي هو بحر الأخلاق المحمودة ، وبحر النفس : الذي هو بحر الأخلاق المذمومة ، ولا يختلطان بحيث يصير القلب نفساً والنفس قلباً ، لأن بينهما العقل ، والعلم ، والشريعة ، والطريقة . فإذا صارت النفس مطمئنة يخرج منها ومن القلب :

الإيمان ، والإيقان ، والصفاء ، والنور ، والطمأنينة » (1) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« معنى البحرين : بحر الألوهية وبحر الوجود المطلق ، وبحر الخليقة : وهو الذي وقع عليه كن ، وهو البرزخ بينهما ، لولا برزخيته لاحترق بحر الخليقة كله من هيبة جلال الذات » (2) .
مجمع البحرين
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « مجمع البحرين : هو الولاية بين الطالب وبين الشيخ ، ولم يظفر المريد بصحبة الشيخ ما لم يصل إلى مجمع ولايته ... وعند مجمع الولاية عين الحياة الحقيقية ، فبأول قطرة من تلك العين تقع على حوت قلب المريد يحيي ويتخذ سبيله في البحرعن الولاية سرباً » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مجمع البحرين : هو حضرة قاب قوسين : لاجتماع مجرى الوجوب والإمكان فيها .
وقيل: هو حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الأسماء الإلهية والحقائق الكونية

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 296 – 297 .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 204 – 205 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 266 .

فيها » (1) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « مجمع البحرين : هما بحر القيد ، وبحر الإطلاق . وهو برزخ بين الخلق و الحق وهو عالم العماء . وفي هذا المقام : يتصف الممكن المقيد بأوصاف الإلهية التي بأيدينا ، فمن جملتها الإطلاق من حيث العروج ، ويتصف الواحد المطلق في هذا المقام بالتعجب والمجيء والتبشبش

والضحك والفرح والمعية وأكثر النعوت الكونية من حيث النزول » (2)
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « مجمع البحرين : إنما هو العين ، فالوجود عين العدم ، والحدوث عين القدم ... فكان برزخاً بين الثبوت الحكمي العدمي ، والوجود الشهادي فظهوره بطون ، ووجوده عدم » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مجمع البحرين : إشارة يستعملها ابن عربي ليعبر بها عن صفة البرزخ الظاهرة في (عالم الخيال) من حيث أنه يجمع بحري : المعاني والمحسوسات ، فيجسد الأولى ويلطف الثانية » (4) .

[مسألة] : الإشارة في مجمع البحرين
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الإشارة بمجمع البحرين الذي كان اجتماعهما فيه : يقتضي أنه اجتمع بحر العلوم الظاهرية وبحر العلوم الباطنية ، وهما موسى والخضر ، ثم افترقا بسبب إقامة الجدار بينهما » (5) .
البحر الأجاج
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « البحر الأجاج : عالم الجسم » (6) .
بحار الأحدية
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 78 0
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص19 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 66 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 276 .

(5) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص59 .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 83 أ .

بحار الأحدية : هي بحر الذات ، وبحر الصفات ، وبحر الأفعال (1) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « بحار الأحدية : هي عبارة عن مجلى ذاتي ، ليس للأسماء ولا للصفات ، ولا لشيء من مؤثراتهما فيه ظهور أصلاً » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وكل من تجلى الأحد عليه بهذه المرتبة ، وقع في عين الجمع ، وربما خلع العذار ، ورفع الستار عن وجه الأسرار إما في الاعتقاد أو الأعمال » (3) .
البحر الأحمر
الشيخ عبد الكريم الجيلي
البحر الأحمر : هو من بحار القدرة ، يعرف بالبحر الأسمى ، وعلى ساحله رجال مؤمنون ليس لهم عبادة إلا تقريب الخلق إلى الحق قد جبلوا على ذلك ، فمن عاشرهم أو صاحبهم عرف الله بقدر معاشرتهم وتقرب إلى الله بقدر مسايرتهم ، وجوههم كالشمس الطالع والبرق اللامع ، يستضيء بهم الحائر في تيهات القفار ، ويهتدي بهم التائه بغيابات البحار (4) .
البحر الأسود
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 42 – 43 (بتصرف) .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 37 .
(3) - المصدر نفسه - ص 37 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 73 – 74 (بتصرف) .

البحر الأسود : هو من بحار القدرة ، ولا يعلم له طعم ولا ريح ولا يبلغه أحد ، بل وقع به الإخبار فعلم وانقطع عن الآثار فكتم ، فهو مستحيل الوصول غير ممكن الحصول ، لأنه وراء الأطوار وآخر الأكوار والأدوار ، لا نهاية لعجائبه ولا آخر لغرائبه ، قصر عنه المدى فطال ، وزاد على العجائب حتى كأنه المحال ، فهو بحر الذات الذي حارت دونه الصفات ، وهو المعدوم والموجود والموسوم والمفقود والمعلوم والمجهول والمحكوم والمنقول والمحتوم والمعقول ، وجوده فقدانه وفقده وجدانه ، أوله محيط بآخره ، وباطنه مستو على ظاهره ، لا يدرك ما فيه ولا يعلمه أحد فيستوفيه (1) .
البحر الأسود الرقاق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البحر الأسود الرقاق ... هو المادة الجسمانية » (2) .
البحر الأعظم
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
البحر الأعظم : هو كناية عنه ، وهو الذي تفجرت من بحره الجامع ينابيع البحور كلها (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : { وإنكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } (4) ، لأن الله تعالى خُلُقُه ، فهو بأخلاقه الكريمة يسع كل شيء ولا يسعه شيء ، وقد قال في وصف البحر : { الطهور ماؤه الحل ميتته } (5) ، فبحره لا يقبل النجاسات ، لأنها تنقلب فيه ماء مطلقاً طهوراً يطهر به كل شيء ، كما أن ميتته التي هي كناية عن لأخلاق الردية تنقلب في بحره أخلاقاً إلهية ، فالجهل في بحره يعود علماً ، والخبث يعود طيباً ، والإثم يعود قرباً وطاعة » (6) .
بحر الأعمال

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 73 – 74 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص47 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 263 – 264 .
(4) - القلم : 4 .
(5) - صحيح ابن حبان ج: 4 ص: 49 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 263 – 264 .

الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
بحر الأعمال : هو الموت (1) .
بحر الألوهية
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « بحر الألوهية : هو بحر الذات المطلقة التي لا تكيف ولا تقع العبارة عنها » (2)
بحر البلاء
الشيخ الجنيد البغدادي
بحر البلاء : هو الفقر (3) .
بحر التوحيد
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « بحر التوحيد : هو بحر معنوي له أشرف درجة ، وأعظم منقبة ، وأعلى معراج من غرق فيه ، إن نطق نطق بذكر الله ، وإن تفكر تفكر في دلائل تنزيه الله تعالى ، وإن طلب طلب من الله ، فيكون كله بالله ولله » (4) .
بحر الخليقة
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « بحر الخليقة : بحر الأسماء والصفات ، فما ترى ذرة في الكون إلا وعليها اسم أو صفة من صفات الله » (5) .
بحر الذات
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « بحر الذات : هو بحر لا نهاية له ، وجهه من ناحية المادة ، ومن الناحية الأخرى الروح ، ولا مجال للفصل بين الوجهين إلا إذا أمكن فصل وجه قطعة العملة الواحد عن الآخر ، وهذا البحر ذر مائي ، منه يصدر الذر الشخصاني وبقية المخلوقات ، أما على الصعيد الباطن فالوجود كله بحر الذر المادي الروحاني » (6) .

بحر الذنوب

الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

---

(1) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 75 (بتصرف) .

(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 204 – 205 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 221 (بتصرف) .

(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 547 (بتصرف) .

(5) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 204 – 205 .

(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 41 .

بحر الذنوب : هو رحمة الله (1) .

بحر الشهوات

الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

بحر الشهوات : هو النفس (2) .

بحر الطريقة

في اصطلاح الكسنزان

نقول : بحر الطريقة : هو أستاذ الطريقة ، لأنه مصدر إفاضة أمدادها ، أي : قوتها الروحية من الحقيقة المحمدية ..

بحر الطرائق

في اصطلاح الكسنزان

نقول : إلى مولانا الإمام علي بن أبي طالب ينتسب أهل الطرق الصوفية الصحيحة جميعاً ، فهو الأستاذ الثاني بعد حضرة الرسول الأعظم في هذا العلم الإلهي ، والأستاذ الأول الذي تنبع منه كل السلاسل الصوفية . فحضرته على التحقيق بحر الطرائق إلى الله تعالى .

البحر العذب

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « البحر العذب : هو الطيب المشرب ، وسهل المركب ، منتقل الخاص والعام ، ومتعلق الأفكار والأفهام ، يغترف منه القريب والبعيد ، ويغترف منه الضعيف والشديد ، به يستقيم قسطاس الأبدان ، ويقوم في الحكم ناموس الأبدان ، أبيض اللون ، شفاف الكون ، يسرع في منافذه الطفل والمحتلم ، ويرتع في موائده الطالب والمغتنم » (3) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « البحر العذب : عالم العقل المحض الذي هو أول عالم الأنوار » (4) .

البحر العلمي الإلهي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « البحر العلمي الإلهي : هو بحر التوحيد الحقيقي » (5) .

بحر العلوم

في اصطلاح الكسنزان

نقول : بحر العلوم : هو العلم المطلق ، وهو علم التصوف ، لأن مصدره ووسيلته وغايته الحق - سبحانه وتعالى - .

بحر العمى

_____

(1) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 75 (بتصرف) .

(2) - المصدر نفسه - ص 75 (بتصرف) .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 70 .

(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة

البوارق النورية – ورقة 183 أ .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 397 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بحر العمى : هو حجاب العزة ، فلا مطمع لأحد لهذا البحر إلا للعارفين . ومن هذا البحر اتصفوا بأوصاف الربوبية من القدرة والقهر والرأفة والرحمة وجميع الأسماء التي يتخلق بها : وهي حق الألوهية . كما اتصفت الألوهية من هذا البحر بما هو حق لنا من التعجب والتبشيش والضحك والفرح والمعية والأينية وجميع النعوت الكونية (1) .
بحر الفتوة
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد
يقول : « بحر الفتوة : هو علي بن أبى طالب » (2) .
بحر القلب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
إن المراد ببحر القلب : هو العلوم والأسرار والحكم الإلهية التي لا يمكن لأحد
حصرها ، وقد أشار الغوث الأعظم إلى ذلك بقوله :
« غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف ، فيستخرجها إلى ساحل الصدر ، فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة :
{ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ } (3) » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
« بحر القلب : هو بحر الأخلاق المحمودة » (5) .

البحر اللجي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « البحر اللجي : هو الدنيا بما فيها من الأخطار المهلكة ، والأشغال المردية ، والكدورات المعمية » (6) .
بحر لا ساحل له

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « خذوا عن البحر الذي لا ساحل له » (7) .
[تعليق] :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 7 – 8 (بتصرف) .
(2) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 22 .
(3) - النور : 36 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 13 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 296 – 297 .
(6) - الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص82 .
(7) - د . يوسف محمد طه زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 76 .

علق الدكتور يوسف محمد طه زيدان على هذا النص قائلاً : « قد اغترف معاصرو الإمام من بحر علمه اللدني الذي لا ساحل له ، وأثمر ذلك رجوعاً إلى حضيرة الإسلام ، ودخولاً في دين التوحيد . فلقد تمخضت حركة الإحياء التي قام بها الإمام عن توبة المسلمين ، وعن إيمان غير المسلمين بالإسلام » (1) .
بحر بلا شاطئ
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « أنتم أوقاتكم مقطوعة ووقتي ليس له طرفان وبحري بلا شاطئ » (2) .
[تعليق] :
علّق الشيخ الطوسي على النص قائلاً : « يعني بذلك أن الحال الذي خصني الله تعالى به من التعظيم لله وخالص الذكر له والانقطاع إليه لا نهاية لها ولا انقطاع ، والشيء إذا لم تكن له نهاية ولا غاية فلا يعبر عنه بأكثر من ذلك » (3) .
الدكتور حسن الشرقاوي
بحر بلا شاطئ : يعني عند الصوفية أن الصوفي قريب من الله ، يمده بعلمه الإلهامي الذي لا

نهاية له ، فالصوفي يستقي نبعه من علم الله الذي لا ينفذ ، ومن أسرار الله التي لا تنقطع ، ومن وجود الله الذي لا يتوقف ، ومن نور الله الذي لا ينضب ، ولذا يقول الصوفي : (بحري بلا شاطئ) (4) .

البحر المالح

الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 76 .

(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 365 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 365 .

(4) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 70 (بتصرف) .

يقول : « البحر المالح : [هو من بحار القدرة] وهو المحيط العام والدائر التام ، ذو اللون الأزرق والغور الأعمق ، يموت عطشان من شرب من مائه ، ويهلك فناه من مر في فنائه ، هبت رياح الأزل في مغاربه فتصادمت الأمواج في جوانبه ، فلا يسلم فيه السابح ولا يهتدي فيه الغادي والرائح ، إلا إذا أيدته أيادي التوفيق فعادت سفينته شرعاً في ذلك البحر العميق ، مراكبه لا تسير إلا في الأسحار ، وأرياحه لا تهب إلا جملة من اليمين واليسار ، سفينته من ألواح الناموس معمورة ، وبمسامير القاموس مسمورة ، ضلت الأفكار في طريقه ، وحارت الألباب في عميقه ، مراكبه كثيرة العطب سريعة الهلاك والنصب ، لا يسلم فيه إلا الآحاد ولا ينجو من مهالكه إلا الأفراد ، قروش هذا البحر تبتلع المراكب والراكب وتستهلك المقيم والذاهب ، يجد المسافر فيه على كل مسلك ألف ألف مهلك ، ينبهم الحرام فيه بالحلال ويختلط المنشأ فيه بالمآل ، ليس لقعره انتهاء ، ولا لآخره ابتداء ، لا يقدر على الخوض فيه إلا أهل العزائم الوافية ، ولا يتناول من درّه إلا أهل الهمم العالية ، مبني على حقيقة

المحصول متأسس عليه الفروع والأصول ، أمواجه متلاطمة ، ودفقاته متصادمة ، وأهواله متعاظمة ، وسحائب غيثه متراكمة ، ليس لأهله دليل غير الكواكب الزاهرات .
ولا مرسى لمراكبه غير التيه في الظلمات » (1) .
البحر المحيط
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « البحر المحيط : هو العلم الإلهي المتعلق بذاته وصفاته وأفعاله والممكنات ووجوداتها وأحوالها » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 71 – 72 .
(2) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 27 .

يقول : « البحر المحيط : هو بحر التوحيد بعد فناء الأغيار وظهور المتجلي الحق » (1) .
البحر المسجور - البحر المسجور
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد العزيز المكي
يقول : « البحر المسجور : وهو قلب محمد ، كان والله بحراً من حب الله تعالى مملوءً » (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « البحر المسجور : هو كناية عن وسعه لجميع الحقائق عيناً وعلماً بالإحاطة الكاملة » (3) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البحر المسجور : هو الهيولي المملوءة بالصور التي يظهر عليها
جميع ما أثبت في الألواح » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البحر المسجور : [هو من بحار القدرة] وهو العلم المصون ، والسر المكنون ، الذي هو بين الكاف والنون » (5) .

إضافات وإيضاحات
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَإِذا الْبِحارُ سُجِّرَتْ } (6) .
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أي : أحميت أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض حتى تعود بحراً واحداً مختلطاً عذبها بملحها وبالعكس ... وفيه إشارة إلى بحار المعرفة الذاتية ، والحكم الصفاتية ، والعلوم الأسمائية . فإنها إذا اتحدت بالتجلي الوحداني تصير بحراً واحداً ، وهو بحر الذات المشتمل على جميع المراتب ، وإلى البحار الحاصلة من اعتبارات الوجود وشؤونه الكلية ظاهراً

_____
(1) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 28 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 189 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 263 .
(4) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 548 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 80 .
(6) - التكوير : 6 .

وباطناً ، غيباً وشهادة ، دنيا وآخرة ، فإنها قد جمعت واتحدت فصار بحر الوجود بحراً واحداً زخاراً لا ساحل له ولا قعر ، وإلى بحار العناصر بأنه فجر بعضها إلى بعض واتصل كل جزء بأصله فصارت بحراً واحداً » (1) .
بحار المعرفة
الشيخ نجم الدين الكبرى
بحار المعرفة : هي بحار صافية ، وفيها شموس غريقة ، أو أنوار أو نيران (2) .

البحر الممروج
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البحر الممروج : [هو من بحار القدرة وهو] ذو الدر الممزوج لونه أصفر ، أمواجه معقودة كالصخر الأحمر ، لا يقدر كل أحد على شربه ، ولا يطيق كل أحد أن يسير في سربه ، هو بحر إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ، صعب المسلك كثير العطب والمهلك ، لا يسلم فيه إلا آحاد المؤمنين ، ولا يحكم أمره إلا أفراد المعتقدين ، وكل من ركب في فلكه من الكفار فإنه يؤل به إلى الغرق والانكسار ، وأكثر مراكب المسلمين تبتلعها قروش هذا البحر اللعين ، لا يعمر مراكبه إلا أهل العقول الوافية المؤيدة بالنقول الشافية » (3) .
البحر النتن
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البحر النتن : [هو من بحار القدرة أيضاً] وهو الصعب المسالك القريب المهالك ، هو طريق السالكين ومنهج السائرين ، يروم المرور كل أحد عليه ولا يصل إلا العباد إليه ، لونه أشهب ، وكونه أغرب ، أمواجه بأنواع البر طافحة ، وأرياحه بأصناف الفضائل عادية ، ورائحة حيتانه كالبغال والجمال تحمل الكل وأعباء الأثقال إلى بلد الدر الأنفس ، ولم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس » (4) .
بحر النجاة
الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 345 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 6 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 71 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 71 .

يقول : « بحر النجاة : هو القرآن » (1) .
بحر الندامات
الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
بحر الندامات : هو القبر (2) .
بحر النفس
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « بحر النفس : هو بحر الأخلاق المذمومة » (3) .
بحر الهلاك
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « بحر الهلاك : هو الدنيا » (4) .
بحر الهم
الشيخ السراج الطوسي
بحر الهم : هو البحر الذي غرق فيه من أحب الله وعرفه (5) .
بحر الهيولي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « بحر الهيولي : هو اللجي العميق ، الغامر لجثة كل نفس جاهلة محجوبة بهيئات بدنية ، الغامس لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية » (6) .
بحر الياقوت الأحمر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « بحر الياقوت الأحمر : هو المسمى بليس كمثله شيء » (7) .

مادة (ب خ ل)

البخل
في اللغة
« بخل الشخص : أمسك اليد عن البذل ولم يَجُدْ بما عنده » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَأَمّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى . فَسَنُيَسِّرُهُ لَلْعُسْرى } (9) .
في السنة المطهرة

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 153 .
(2) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 75 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 296 – 297 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 153 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 365 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 143 .
(7) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 29 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 135 .
(9) - الليل : 8 .

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله : { خصلتان لا تجتمعان في المؤمن البخل وسوء الخلق } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو حفص الحداد
يقول : « البخل : هو ترك الإيثار عند الحاجة إليه » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « قالوا : البخل رؤية قدر للأشياء » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « حد البخل – على لسان العلم – منع الواجب .
وبخل كل أحد على ما يليق بحاله ، وكل من آثر شيئاً من دون رضاء ربه فقد اتصف ببخله ، فمن يبخل بماله تزل عنه البركة حتى يئول إلى وارث أو يزول بحارث ، ومن يبخل بنفسه ويتقاعس عن

طاعته تفارقه الصحة حتى لا يستمتع بحياته ، والذي يبخل بروحه عنه يعاقب بالخذلان حتى تكون حياته سبباً لشقائه » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البخل : هو منع المسترفد مع القدرة على إرفاده » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
البخل : هو بخل النفس بالطاعة ، والعبادة الروحية والسرية والقلبية (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« البخل : جامع لمساوي العيوب ، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء » (7) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« البخل : سجية النفس ، والسخاء تكلف فيها » (8) .
البخيل
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « البخيل : من يلتذ بالإمساك كما يلتذ السخي بالبذل » (9) .
الإمام القشيري

---

(1) -سنن الترمذي ج: 4 ص: 343 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 120 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 112 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 48 .
(5) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 21 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 449 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 90 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1411 .
(9) - المصدر نفسه – ص 1411 .

يقول : « قالوا : البخيل الذي يُعطي عند السؤال » (1) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « البخيل : هو من لم يؤد حق الله من ماله بلسان العلم .
والبخيل بلسان الطريقة : من لم يؤد الدنيا بأسرها في طلب الآخرة .
والبخيل بلسان الحقيقة : من لم يبذل الدارين وروحه في طلب الله تعالى » (2)
الشيخ أحمد زروق
يقول : « البخيل : من ثقل عليه العطاء ، ولولم يبق لنفسه شيئاً » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : البخل في علم الحروف
يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :
« البخل : هو على ثلاثة أحرف :
الباء : وهو البلاء . والخاء : وهو الخسران . واللام : وهو اللوم .
فالبخيل بلاء على نفسه ، وخاسر في سعيه ، وملوم في بخله » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الَّذينَ يَبْخَلونَ وَيَأمُرونَ النّاسَ بِالْبُخْلِ } (5)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أولاً بإمساك كمالاتهم وعلومهم في مكامن قرائحهم ومطامير غرائزهم لا يظهرونها بالعمل فيها بوقتها ، ثم بالامتناع عن توفير حقوق ذوي الحقوق عليهم ، لا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء في الله لمحبتهم لها ، ولا ينفقون أموال علومهم ، وأخلاقهم وكمالاتهم على ... المستحقين » (6) .

[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي:
« قال بعض الحكماء : من كان بخيلاً ورث ماله عدوه » (7) .
[فائدة] : في ترك النظر إلى البخيل

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 112 .
(2) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 123 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 112 .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 350 .
(5) - النساء : 37 .
(6) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 258 .
(7) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 264 .

يقول الشيخ بشر بن الحارث الحافي :
« النظر إلى البخيل يقسي القلب » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ حمدون القصار :
يقول : « من رأى لنفسه ملكاً فقد بخل به ، لأنه قصر عنه أيدي الآخرين » (2) .

مادة (ب د أ)

البدء
في اللغة
« بدأ الشيء : حدث وحصل .
البداية : أول الأمر قبل كل شئ » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (15) مرة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قُلْ سيروا في الْأَرْضِ فانْظُروا كَيْفَ بَدأَ الْخَلْقَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« البدء : افتتاح وجود الممكنات على التتالي والتتابع ، لكون الذات الموجدة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان » (5) .
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « فالبدء حالة مستصحبة قائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار ، فإن معطي الوجود لا يقيده ترتيب الممكنات فالنسبة منه واحدة . فالبدء ما زال ولا يزال ، فكل شيء من الممكنات له عين الأولية في البدء ، ثم إذا نسبت الممكنات بعضها إلى بعض تعين التقدم والتأخر لا بالنسبة إليه سبحانه » (6) .

علم البُداء
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « علم البُداء : بمعنى افتتاح الوجود ، علم عزيز منيع الحمى عن الإدراك والتصور ، فإنه غير مقيد بموجود دون موجود ، ولا محدود بحد يكون له جنس وفصل ، والموجودات لا نهاية لها ، فلا حد ولا قيد لأشخاصها » (7) .
البدائية
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 194 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 467 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 135 - 136 .
(4) - العنكبوت : 20
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 55 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 55 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 827 .

يقول : « البدائية : إضافة محضة تلي الأحدية باعتبار تقدم الذات الأحدية على الحضرة الواحدية : التي هي منشأ التعيّنات ، والنسب الأسمائية ، والصفات . والإضافات اعتبارات عقلية » (1) .
البداية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « البداية : هي الخروج من المعهود إلى

المشروع ، ثم المقدور ، ثم الرجوع إلى المعهود ، ويشترط حفظ الحدود » (2) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول :« البدايات مجلاة النهايات ، وإن من كانت بالله بدايته كانت إليه
نهايته » (3) .

الشيخ علي الكيزواني
يقول : « البداية : هي مجاهدة بلا مشاهدة » (4) .
[إضافة] :
ويضيف الشيخ قائلاً : « والتوسط مجاهدة مع مشاهدة ، والنهاية مشاهدة بلا
مجاهدة » (5) .
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « البداية : أي بداية هذه الطريقة : وهي التوجه الأول مع التوبة عند أخذ نسبة الطريقة » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « البدايات : هي ما يظهر على المريد في أول دخوله : من مجاهدة ، ومكابدة ، وصدق ، وتصديق ، وهو مظهر ومجلاة للنهايات ، أي : ينجلي فيها ما يكون في النهايات . فمن أشرقت بدايته أشرقت نهايته . فمن رأيناه جادا في طلب الحق باذلاً نفسه وفلسه وروحه وعزه وجاهه ابتغاء الوصول إلى التحقيق بالعبودية والقيام بوظائف الربوبية : علمنا إشراف نهايته بالوصول إلى محبوبه » (7) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 75 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 106 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج2 ص 288 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد

المساكين إلى منازل السالكين - ص 27 .
(5) - المصدر نفسه - ص 27 .
(6) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسة الذهب – ص 10 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج1 ص 59

[مسألة – 1] : في أوائل البدايات

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أوائل البدايات : هي الفروض الواجبة ، والأوراد الزكية ، ومطايا الفضل ، وعزائم الأمر . فمن أحكم على نفسه هذا ، مَنَّ الله تعالى عليه بما بعده » (1) .

[مسألة – 2] : في تصحيح البدايات

يقول الشيخ قضيب البان الموصلي :
« تصحيح البدايات : هو انتفاء الرخصة لمواظبة النفس ، وتحكيم السنة بامتثال الأمر ، وامتثال أحكام المشايخ بعدم الاعتراض ، واستحقار العمل ، واستشعار الأجل ، والتمسك بعروة الإخلاص بالنجاة والخلاص » (2) .

[مسألة – 3] : المريد بين البداية والنهاية

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :
« البداية هي كالنهاية ، والنهاية فهي كالبداية . فمن ترك شيئاً في نهايته مما كان يعمل في بدايته : فهو مخدوع » (3) .
ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« مقام التوبة لم يخرج صاحبه عن البداية ، لذلك شغل بتعب المجاهدة ، والنهاية لذة بأنواع المشاهدة .
وإن شئت قلت : البداية إماطة طبع وتطهير ، والنهاية ملكة كمال وتنوير .
وإن شئت قلت : البداية تخلى ثم تحلى ، والنهاية استعداد لنور التجلي .
وإن شئت قلت : البداية بعد عن الأوصاف الذميمة وهرب عن الأخلاق اللئيمة .
وإن شئت قلت : البداية ملء الإنا بأنا ، والنهاية

تفرق بين أنت وأنا .
وإن شئت قلت : البداية تخل عن الأنام ، بل تحل بالأخلاق الكرام . ثم استعداد بتجلي الصمد العلام .
وإن شئت قلت : البداية منها تعلم النهاية ، فراسة دون كشف عبادة ، وذلك معلوم بالعادة .
وإن شئت قلت : إذا ثبت أساس البداية على القواعد . وجد صاحبه في النهاية

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 69 .
(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 118.
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 416 .

ما يروم من المقاصد والفوائد » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« من دخل الأشياء بالله ، كانت نهايته فيها إلى الله .
فمن كانت بدايته بالتفويض إلى الله تعالى ، كانت نهايته بالرضى عن الله .
(ومن كانت بدايته بالتوكل ، كانت نهايته بالرجوع إلى الله) .
ومن كانت بدايته بالاستعانة بالله ،كانت نهايته بحسن الظن بالله .
ومن كان لله ، كان الله له .
ومن كان في الله تلفه ، كان على الله خلفه .
ومن كان لغير الله ، كان ذلك الغير حظه من الله » (2) .

[مسألة – 4] : في اختلاف الأحوال بين الابتداء والانتهاء

يقول الإمام الغزالي :
« قال بعض مشايخ الصوفية : من رآني في الابتداء ، قال صديقاً . ومن رآني في الانتهاء ، قال زنديقاً ، يعني : أن الابتداء يقتضي المجاهدة

الظاهرة للأعين ، بكثرة
العبادات . وفي الانتهاء يرجع العمل إلى الباطن ، فيبقى القلب على الدوام في عين الشهود
والحضور ، وتسكن ظواهر الأعضاء فيظن أن ذلك تهاون بالعبادات وهيهات » (3) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« المبتدئ صادق ، والمنتهي صديق » (4) .
[مسألة – 5] : في البداية التي لا يعوّل عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل بداية لا يجر إليها صاحب النهاية ، لا يعول عليها » (5) .
[مسالة – 6] : في منازل الابتداء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الابتداء يشتمل على منازل منها : منزل الغلظة والسبحات ، و منزل التنزلات والعلم بالتوحيد الإلهي ، ومنزل الرحموت ، و منزل الحق والفزع » (6) .

_____
(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 23 0
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 385 – 386 0
(3) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 347 – 348 0
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 255 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 174 .

[مسألة - 7] : في أخص صفات منازل الابتداء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أخص صفات منزل الابتداء : علم المبدأ والمعاد ، ومعرفة الأوليات من كل شيء » (1) .

إشراق البداية
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « إشراق البداية : هو الدخول فيها بالله ، وطلبها بالله ، والاعتماد فيها على الله ، مع السعي في أسبابها ، والاعتناء في طلبها قياماً بحق الحكمة وأدباً مع القدرة . ويعظم السعي في السبب بقدر عظمة المطلب ، فبقدر المجاهدة تكون بعدها المشاهدة » (2) .
أهل البداية - أصحاب البدايات
الإمام القشيري
أهل البداية : هم أصحاب التلوين (3) .
أصحاب البدايات : هم الصاعدون في الترقي بالقلب ، لهم صفات اللوائح والطوالع واللوامع ، فكلما أظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنح لهم فيها لوائح الكشف ، وتلألأ لوامع القرب (4) .
[مسألة] : في أحوال أهل البدايات والإرادات
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
أحوال أهل البدايات والإرادات هي : الاضطراب والانزعاج والحدة والطيش والشطح (5) .
فتوحات أهل البدايات
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « فتوحات أهل البدايات : هي اللوامع ، والبروق ، والطوالع ، والسواطع ، والطوارق ، واللوائح . وهي التي استخرجت باصطكاك غيوم البشرية عند هبوب نسيمات الذكر من أنوار شموس الصفات الروحانية » (6) .
البداية بالله
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - المصدر نفسه – ج1 ص 179 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج1 ص 59 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 70 (بتصرف) .
(4) الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 68 (بتصرف) .

(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 404 (بتصرف) .
(6) - الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 161 – 162 .

يقول : « البداية بالله : هي أن لا يرى لنفسه حولاً ولا قوة ، لا في عمل ولا في حال ولا في مجاهدة ولا في مكابدة ، بل ما يبرز منها من الأعمال أو من الأحوال رآه مِنّة من الله وهداية إليه ، فإن كان هكذا فقد صحت بالله بدايته ، وإليه تكون نهايته » (1) .

المبتدئ
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « المبتدئ : هو من ليس من أرباب القلوب » (2) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « المبتدئ : هو السالك الجاد ، أو المريد الصادق ، صاحب الهمة والعزم ، والمجاهد في صدق ، المكابد في صبر ، القوي في إيمان ، المطيع في توكل ، الذي سلك طريق الصوفية ، يتكلف الآداب ، ويتمثل الأخلاق ، ويتأهب دائماً لتأدية الواجبات ، له شيخ يرشده ، وطبيب بآفات نفسه يبصره ، لا يعترض ولا يضيق صدره ، بل يصح له الابتداء بقوة لا إله إلا الله ، وشهد له الصادقون بصحة عزمه ، وسلامة إرادته ، ولكنه لم يصل بعد إلى مواهب الأحوال ، ولا مكاسب المقام ، دائماً يسير في الطريق القويم والصراط المستقيم » (3) .
المبديء - جل جلاله - المبديء
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المبديء - جل جلاله - : المُظهِر ابتداء . فالله تعالى مبديء جميع الأشياء بالخلق والإنشاء ، يقال : بدأ الله الخلق وأبداهم بمعنىً » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ص190 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 309 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 251 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 74 .

يقول : « المبدىء - جل جلاله - : هو الذي ابتدأ الخلق بالإيجاد في الرتبة الثانية ، وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها ، وما ثم رتبة ثالثة فهي الآخرة والأولى للحق فهو الأول ، فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الأول أبداً ، وإنما له الآخر والحق معه في الآخر ، فإنه مع العالم أينما كانوا وقد تسمى بالآخر » (1) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « المبدىء - جل جلاله - : هو المظهر للأكوان على غير مثال ، الخالق للعوالم على نسق الكمال . هو الذي ابتدأ العباد بالفيض والمدد فأبرزهم ، وهو نعم السند » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المبدىء : فإنه كان متحققاً به ، والدليل على ذلك : أنه أبدي غرائب مكنونات الغيب ، وأخبرنا عنها ماضياً ومستقبلاً وحالاً ، وأظهرها بعد أن كانت مستورة باطنة مجهولة غير معروفة » (3) .
[مسألة] : في الإسم المبدىء - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المبدىء - جل جلاله - : التعلق : افتقارك إليه في إخلاص النية فيما تظهره من الأعمال ، وتنشئه على طريق القربة إلى الله تعالى .
التحقق : أبدأ الأشياء ابتداء في أعيانها وأبدأ

إظهارها ، وإن كانت ظاهرة له أو لنفسها ...
التخلق : يظهر بما يخترعه العبد من الأفعال في نفسه وعلى يده مما يسبق إليه في علمه أو في نفس الأمر ، ومنه : من سن سنة حسنة ، فقد أبيح له إنشاء العبادات على حال مخصوص معين » (4) .

عبد المبدىء
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 325 .
(2) – الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 203 .
(3) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 367 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 53 – 54 .

يقول : « عبد المبدىء : هو الذي أطلعه الله على إبدائه ، فهو يشهد ابتداء الخلق والأمر ، فيبدىء بإذنه ما يبدىء من الخيرات » (1) .
المبدىء المعيد - جل جلاله -
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المبدىء المعيد - جل جلاله - : هو يبدي ويعيد ، يعني : يبدي لأوليائه صفات أعداءِهِ وعلى أعدائه صفات أوليائه حتى يعيدهم إلى حقائق معلومة ، وهو فعال لما يريد بإظهار فضله على أهل عدله ، وإظهار عدله في أهل فضله ، فهذا مما يكدر عيش المريدين في الدار الدنيا » (2) .

مادة (ب د د)
بُدّ العارف
في اللغة
« بُدٌ : مناص أو مهرب .
لابد أن : حتماً أو من الضروري » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
[مبحث صوفي] : كتاب (بُد العارف) والمراد بلفظ (البُد) في الاصطلاح السبعيني .
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
يَعِدْ ابن سبعين كتاب (بد العارف) أهم ما صنف من مصنفات في مذهبه في التحقيق فيقول : « ومن أراد المقصود منكم فعليه بكتاب (بد العارف) فهو الكتاب الذي بثثت فيه ما لم نبث في كتاب قط .. الخ » (4) .
والبُد لغة : يعني الصنم وهو معرب به ، و ابن سبعين لا يعني بالبد الصنم ، وإنما يعني به المعبود الذي يتوجه إليه العارف ، وفيما يلي بعض النصوص التي وقفنا عليها من كلام ابن سبعين تثبت أن البد عنده بمعنى المعبود .
- ورد في مقدمة بد العارف ما نصه : « والذي حملني على ذلك (يقصد تأليف بد العارف) استدعاء من وجب في الشريعة الإسلامية أجابته...ومشوقه إلى عالمه وبده » (5) .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 120 0
(2) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 76 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 136 .
(4) - الشيخ ابن سبعين – مخطوطة رسالة الفتح المشترك – ص 213 .
(5) - الشيخ ابن سبعين – بد العارف - لوحة 3 .

- ويقول ابن سبعين في (الرسالة الفقيرية) مستخدماً لفظ (البد) بمعنى الله الواحد الحق : « ولا يبقى لك (أيها السالك) توجه إلا إلى بدك الحق ، الواحد الحق وحده » (1)
- ويقول في رسالة (الفتح المشترك) : « أشهدتُ الأول الحق ، بد الكل ، وبد العارف ، والمعروف والمعرفة » (2) .
- ويقول : « يا الله ، يا بد ، يا حق ، يا القبل والبعد ، ... الخ » (3) .

والشواهد من كلام ابن سبعين على استعماله (البد) بمعنى المعبود ، وهو الله ، كثيرة ، وفيما ذكرناه ما يفي لإثبات أن ما افترضه بعض الباحثين من فروض حول عنوان هذا الكتاب غير صحيحة .
وأما عن موضوع (بد العارف) فهو علم التحقيق ، ويبين ابن سبعين رأيه باعتباره محققاً في عدد من المشكلات الفلسفية بالقياس إلى أراء الفقهاء والأشعرية والصوفية والفلاسفة .
والثلث الأول من الكتاب في علم المنطق ، وفيه يتحدث ابن سبعين عن مباحث الحد والمطالب الأصلية ، وايساغوجي ، والمقولات العشر ، وكتاب العبارة والقياس والعلم وحدوده ، ومذهب المقرب أو المحقق في هذه المسائل المنطقية بالقياس إلى مذهب غيره من النظار والفلاسفة .
وفي الثلثين الأخيرين من (بد العارف) يتحدث ابن سبعين ، بالتفصيل عن مشكلة النفس والعقل بنفس الطريقة ، فيتحدث عن مذاهب غيره بالقياس إلى مذهبه ، فيبطل تلك المذاهب ويقرر مذهبه هو .وفي أثناء حديثه عن المشكلات التي يعرض لها يستطرد إلى بيان مسائل متعددة : كالفلسفة وأقسامها ، والتصوف وأقسامه وبعض مباحث متعلقة بالعلوم الطبيعية والفلكية وعلم النبات والحيوان وغير ذلك .

_____
(1) - الشيخ ابن سبعين – الرسالة الفقيرية – ص 233 .
(2) - الشيخ ابن سبعين – مخطوطة رسالة الفتح المشترك – ص 209 .
(3) - المصدر نفسه – ص 101 .

وبالجملة يعد كتاب (بد العارف) أكثر كتب ابن سبعين إبانة عن مذهبه .. (1) .

مادة (ب د ر)

الإبدار

في اللغة

« أبْدَر : طلع عليه البدر » (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإبدار : هو الذي نصبه الله مثالاً في العالم لتجليه بالحكم فيه ، فهو الخليفة الإلهي الذي ظهر في العالم بأسماء الله وأحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو ، كما ظهر الشمس في ذات القمر فأناره كله فسماه بدراً ... فنصب الله صورة البدر مع الشمس مثلاً للخلافة الإلهية » (3) .
[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر قائلة :
« الإبدار : هي إحدى التمثيلات التي يستعين بها ابن عربي لبيان نظرياته في : التجلي والنور والخلافة ، فالشمس التي لها النور بالأصالة ، عندما تظهر في القمر عينه وتنيره كله يسمى بدراً ، كذلك الحق في تجليه الأكمل بأسمائه وأحكامه على ذات الخليفة : إبدار » (4) .
البدر
في اللغة
« البدر : القمر ليلة كماله » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البدر : كناية عن وصف الكمال ، وعن وصف المرآة (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « البدر [عند الشيخ ابن الفارض] (7) كناية عن الإنسان الكامل ، الذي قابل شمس الأحدية ، واقتبس من نورها ، فلم تدخل عليه الظلمة » (8) .

_____
(1) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 98 – 103 (بتصرف) .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 29 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 556 .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 188 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص136 .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 141 – 142 (بتصرف) .
(7) – والتي يعنو لها البدر سبت عَنْوَةً روحي ومالي وحُمْى .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 93 .

ويقول : « البدر : هو القمر التام الممتلئ : كناية عن قلب الإنسان الكامل الممتلئ من معرفة ربه ، وجعله بدراً ، لأن نور البدر مستفاد من نور الشمس ، أي : شمس الحضرة الإلهية من غير أن ينتقل إليه شيء منها ، ولا حل فيه شيء منها » (1) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « البدر : تجلي الحق بجميع كمالاته الذاتية والأسمائية ظاهراً وباطناً » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « البدر [عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه] : هو الخليفة » (3) .
البدر التمام
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « بدر التمام [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن الإنسان الكامل الظاهر عليه له نور الوجود الحق » (5) .
بدر الكسنزان
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المراد بالبدر هو القمر في ليالي اكتماله ، وهو يرمز إلى النور لقوله تعالى :
{ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فيهِنَّ نوراً } (6) فالبدر : هو النور المنعكس من شمس الحقيقة الأزلية المحمدية .
ومصطلح بدر الكسنزان يطلق على أستاذ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، لأنه النور الذي يعكس حقيقة الكسنزان في ملكوت

المريدين .
أهل بدر
في اللغة
« بَدْرٌ : قرية صغيرة قرب المدينة وقعت فيها المعركة المشهورة بين المسلمين والمشركين ... انتصر فيها المسلمون وهم قلة على مشركي قريش وهم كثرة » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 55 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 75 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 188 .
(4) – ناب بدر التمام طيفَ محيا كَ لِطرْفي بيقظتي إذ حكاكا .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 230 .
(6) - نوح : 16 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 137 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في آية واحدة ، دلّت على اسم المكان الذي حصلت فيه معركة بدر ، وذلك في قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وأنتُمْ إذلَّةٌ فاتَّقوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أهل بدر [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن العارفين المحققين من أهل الله تعالى ، الذي ظهر لهم نور شمس الوجود الحق في قمر تقدير أعيانهم الكونية » (3) .
مادة (ب د ع)
الابتداع
في اللغة
« ابتَدَعَ الشيء : بَدَعَه .

بَدَعَ الشيء : أنشأه على غير مثال سابق » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد ماضي أبي العزائم
يقول : « الابتداع : هو عبارة عن انسدال ستارة الحس على أشعة أنوار الروح التي شهدت وقالت : (بلى) ، فتحيل تحت ناموس القوى الحسية ، وتتصبغ بصبغتها ، وتجول في تلك المحسوسات عما فيها من الأسرار الربانية التي أشهدها لها ربها في مقام : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (5) ، فتختلف عليها المشارب ، وتمزج منها الأنوار بظلمات تلك الحجب » (6) .
الإبداع
في اللغة
« الإبداع : 1. الابتكار .
2. إيجاد الشيء من عدم » (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشريف الجرجاني
يقول : « الإبداع : إيجاد الشيء من لا شيء » (8) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الإبداع : هو إيجاد شيء من غير مادة » (9) .
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - آل عمران : 123 .
(2) – أهل بدرٍ رَكْبٌ سريْتَ بليلٍ فيه بل سار في نهار ضياكا .
(3) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 232 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 137 .
(5) - الأعراف : 172 .
(6) - الإمام محمد ماضي أبي العزائم – شراب الأرواح – ص178 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص138 .
(8) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 6 .

(9) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 75 .

يقول : « الإبداع : هو تعينات عوالم العلوية النورانية » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الإبداع بين الصور والمعاني
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإبداع لا يكون إلا في الصور خاصة ، لأنها التي تقبل الخلق فتقبل الابتداع ، وأما المعاني فليس شيء منها مبتدعاً ، لأنها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابتداع ، فهي تعقل ثابتة الأعيان : هذه هي حضرة المعاني المحققة . وثم صور تقبل الخلق والابتداع تدل عليها كلمات هي أسماء لها ، فيقال تحت هذا الكلام أو لهذه الكلمة معنى تدل عليه ، ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه تلك الكلمة صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار ، كلفظ زيد ، فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له ، وهو شخص من الأناسي » (2) .
[مسألة - 2] : في ابتداع الأرواح
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« [الأرواح] لها ابتداعين واختراعين :
الابتداع الأول : هو كتابتها في اللوح المحفوظ ، لأن الله كتب مقاديرها وأزمنتها وأمكنتها ، وكلما أراد الله منها وبها ولها من بدئها إلى الاستقرار في الدارين .
والابتداع الثاني : هو خلق الأرواح وإخراجها من العدم إلى الوجود ... وفي الابتداع الثاني تميّز المؤمن من الكافر » (3) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الإبداع والخلق
يقول الشريف الجرجاني :

---

(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 15 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 421 .
(3) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر

المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 117 .

« قيل : الإبداع تأسيس الشيء عن الشيء ، والخلق إيجاد شيء من شيء . قال الله تعالى : { بَديعُ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (1) ، وقال : { خَلَق الإنسانَ } (2) . والإبداع أعم من الخلق ، ولذا قال : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض } وقال : { خَلَقَ الْأِنْسَانَ } ، ولم يقل بديع الإنسان » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الإبداع والتكوين
يقول الشريف الجرجاني :
« الإبداع : إيجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول ، وهو يقابل التكوين
[الابتداع] لكونه مسبقا بالمادة والإحداث لكونه مسبقا بالزمان .
والتقابل بينهما تقابل التضاد إن كانا وجوديين : بأن يكون الإبداع عبارة عن الخلوّ عن المسبوقية بمادة ، والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة .
ويكون بينهما تقابل الإيجاد والسلب إن كان أحدهما وجوديا والآخر عدميا ، ويعرف هذا من تعريف المتقابلين » (4) .
[قول على قول] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعرانيفي قول بعضهم : (ليس في الإمكان أبدع مما كان):
« يعني أن الحق تعالى لا يمكن أن يخلق مثل نفسه ، فلو خلق ما خلق إلى ما لا يتناهى في الحسن فكله في مرتبة الحدوث والعبودية ، لأنه ما ثم إلا حق وخلق ، ولا يبلغ خلق مرتبة خالقه أبداً » (5) .
البدعة
في اللغة
« بِدعة : 1 . كل محدثة جديدة ، 2 . [في الدين] : نزعة جديدة تطلق غالباً على الخروج الشاذ أو الانحراف عن الدين » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ

وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُم } (7) .

_____

(1) - البقرة : 117 .
(2) - النحل : 4 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 6 .
(4) - المصدر نفسه – ص 5 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 58 .
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 138 .
(7) - الأحقاف : 9 .

الشيخ أبو حفص الحداد
يقول : « البدعة : التعدي في الأحكام ، والتهاون بالسنن ، واتباع الآراء والأهواء ، وترك الاقتداء والاتباع » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « البدعة : كل ما ليس له أصل في الكتاب والسنة وإجماع الأمة » (2) .
الشيخ أحمد زروق
البدعة : ورع بلا سنة (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ، ومن أمَّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« من داهن مبتدعاً سلبه الله حلاوة السنن ، ومن ضحك إلى مبتدع نزع الله نور الإيمان من قلبه » (5) .
البديع - جل جلاله - البديع
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « البديع - جل جلاله - : هو عند العلماء مؤجِد العين لا على مِثلْ .
وعند أهل الإشارة : الذي ليس له شيء مِثله . هذا الاسم يشير إلى نفي المثل عن ذاته ، ونفي

المثال عن أفعاله ، فهو الأحد الذي لا عدد يجمعه ، والصمد الذي لا أمَدَ يقطعه ، والحق الذي لا وهم يصوره ، والموجود الذي لا فهم يقدره » (6) .
ويقول : « البديع - عز وجل - : المبدع ... مبدع الأشياء لا على مثال تقدم ، ولا من أحد تعلم » (7) .
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 122 .
(2) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 73 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 37 (بتصرف) .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 93 .
(5) - المصدر نفسه – ص 93 .
(6) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 129 .
(7) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 73 .

يقول : « البديع - جل جلاله - : هو الذي لا عهد بمثله .. فإن لم يكن بمثله عهد ، لا في ذاته ، ولا صفاته ، ولا في أفعاله ، ولا في كل أمر راجع إليه – فهو البديع المطلق » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البديع - جل جلاله - : له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال ، وليس المبدىء كذلك ، والمعيد يطلب البديع ، والبديع له الحكم في النشأة الآخرة فينا كما كان له الحكم في النشأة الدنيا فإنها على غير مثال هذه النشأة ... فالبديع حيث كان حكمه ظاهر نفي المثال ، وما انتفى عنه المثال فهو أول » (2) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « البديع - جل جلاله - : هو الذي لا يسبقه

شيء ، بل هو قبل كل شيء » (3) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « البديع - جل جلاله - : هو الذي لا نظير له في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، ولا في مصنوعاته ، هو الذي أظهر عجائب صنعه وأبدع غرائب حكمه ، هو الذي خلق الأكوان على غير مثال سبق » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « البديع - جل جلاله - : هو المبدع للأشياء من غير احتذاء ولا اقتداء » (5) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « البديع - جل جلاله - : هو المتفرد بأوصاف الجلال والجمال والعزة والجبروت ، لا مثيل له ولا نظير ، بيده ملكوت كل شيء » (6) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 130 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 469 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس ـ ج1 ص 141 .
(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 234 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 82 .
(6) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 246 .

يقول : « البديع : فإنه كان متحققاً به ، وقد ابتدع واخترع من عجائب القدرة ما يعجز الكون عن الإفصاح به ، والكتب مشحونة بذلك » (1) .
[مسألة] : في الإسم البديع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر أبن عربي :

« البديع - عز وجل - :
التعلق : افتقارك إليه في نفي المماثلة في علو المقام عند الله تعالى في جنسك .
التحقق : قد يكون البديع من لا مثل له ، وقد يكون البديع المبدع شيئاً ، لم يسبق إليه في علمه.
التخلق : بما يعطي السعادة من هذا الاسم : { من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها } (2) ، { وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا } (3) ، أي : انشأوها ابتداء فما رعوها حق رعايتها ، مع أنها لم تكن عن الوحي المنزل المعهود والحكمي » (4) .
المبدع - جل جلاله -
الإمام فخر الدين الرازي
المبدع - جل جلاله - : هو الذي يكوِّن دفعة واحدة ، وهو من الألفاظ الدالة على كونه - عز وجل - موجداً على سبيل العموم (5) .
المُبدَع الأول
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
المُبدَع الأول [عند ابن سبعين] : هو أول الذوات وجوداً ، وهو مستكمل الخيرات والفضائل ، مبرأ من الشوائب والتغيرات ، يرتب كل موجود مرتبته ، ويوفيه حقه في لزوم النظام ، وهو أول معلول (6) .
مادة (ب د ل)
الأبدال
في اللغة
« بَدَل - أبدال – بدلاء [عند الصوفية] :
1. لقب يطلق على من يُفَوَّضُ إليه أمر أتباعه .

_____
(1) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 269 .
(2) -ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2059 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الحديد : 27 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 74 - 75 .

(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 106 (بتصرف) .
(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 209(بتصرف) .

2. وليٌّ من العُبَّاد المنقطعين إلى الله تعالى » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ب د ل) في القرآن الكريم (44) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَما نَحْنُ بِمَسْبوقينَ . عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ
وَنُنْشِئَكُمْ في ما لا تَعْلَمونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الأبدال : هم قوم ذكروا الله بقلوبهم تعظيماً لربهم ، لمعرفتهم بجلاله ، فهم حجج الله تعالى على خلقه ، ألبسهم النور الساطع في محبته ، ورفع لهم أعلام الهداية إلى مواصلته ، وأقامهم مقام الأبطال لإرادته ، وأفرغ عليهم الصبر عن مخالفته ، وطهّر أبدانهم بمراقبته ، وطيبهم بطيب معاملته ، وكساهم حلالاً من نسيج مودته ، ووضع على رؤوسهم تيجان مسرته ، ثم أودع القلوب في ذخائر الغيوب فهي معلقة بمواصلته » (3) .
الشيخ فرزازة الشامي
يقول : « الأبدال : هم من أكلهم فاقة ، ونومهم غلبة ، وكلامهم ضرورة ، وصمتهم حكمة ، وعلمهم قدرة » (4) .
الشيخ أبو طالب المكي
البدل : هو الذي يبدل بمعاني صفات الربوبية صفات العبودية ، وبأخلاق الشياطين أوصاف المؤمنين ، وبطبائع البهائم أوصاف الروحانيين (5) .
ويقول : « الأبدال : من الموقنين ، ليسوا واقفين مع حفظ ، إنما هم قائمون بحافظ » (6) .

الإمام القشيري
الأبدال : هم غياث الخلق ، بهم يقيمهم ، وبهم يصرف البلاء عن قريبهم وعن قاصيهم (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 138، 139 .
(2) - الواقعة : 60 – 61 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة القدس في مناصحة النفس – ص 2 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 39 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 86 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 121 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 129 (بتصرف) .

الأبدال : هم الذين فنوا عن إرادتهم وبدّلت بإرادة الله تعالى ، فيريدون بإرادة
الحق - جل جلاله - أبداً إلى الوفاة (1) .
يقول : « الأبدال : هم خواص الخواص » (2) .
ويقول : « الأبدال : هم المنكسرين القلوب لأجله ، الموحدين العارفين أرباب العلوم والعقل ، السادة الأمراء الشحن ، خفراء الخلق ، خلفاء الرحمن وأخلاءه ، وأعيانه ، وأحباءه عليهم السلام » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأبدال : هم أوتاد الأرض وأطوادها ، فأهل الأرض بهم يرزقون وبهم يمطرون .
والأبدال قوم بهم يقيم الله الأرض ، وهم سبعون : أربعون بالشام ، وثلاثون بغيرها ، لا يموت
أحدهم إلا يقام مكانه آخر من سائر الناس » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأبدال : وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون ، يحفظ الله بهم الأقاليم
السبعة ، لكل بدل فيه إقليم » (5) .
الشيخ علي بن محمد الشيرازي
يقول : « الأبدال و البدلاء : هم الأربعون الذين

تخلقوا بأخلاق الله ، أهل الإرادة والصلابة والإحسان على المسيء عليهم ، وأهل التجريد والتفريد والتفويض والتسليم ، وهم القائمون بإصلاح الأمور وحمل أثقالهم ، المتصرفون في حقوق الخلق بما أراد الله في الخلق ، لا يريدون إلا ما أراد الله ورضي الله عنهم لأنهم رضوا عنه ، وبذلوا الوجود للموجود الحق فأكرمهم الله تعالى بالكرامات الظاهرة وأيدهم بالأوصاف الكاملة » (6) .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 11 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 43 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 22 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 473 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 7 .
(6) - الشيخ علي بن محمد الشيرازي – مخطوطة برقم (4722) – ص 55 .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي
يقول : « الأبدال : هم سبعة رجال ، أهل فضل وكمال ، واستقامة واعتدال ، قد تخلصوا من الوهم والخبال » (1) .
الشيخ سليمان الخلوتي
يقول : « البدل عند القوم واحد الأبدال ، وهم طائفة معلومة ، أصحاب وظائف في الكون ، وأول هذه الدرجة من بدل الله سيئاته حسنات » (2) .
الإمام محمد ماضي أبي العزائم
يقول : « الأبدال : هم الذين بدل الله - سبحانه وتعالى - مشاهدهم المقيدة بمشاهداته المقدسة » (3)

ويقول : « البدل : هو أحد إثنين ، لأنه أما أن يكون :
1. خزانة علم الأحكام الشرعية ، وهو أعلم أهل عصره بأحكام الشريعة ، الذي يرجع إليه العلماء ، فيكون بدلاً من أبدال الأئمة .
2. وأما أن يكون خزانة علم بالله ، وبأيام الله ، وبأمراض النفوس وتزكيتها ، وهذا يكون أعلم أهل زمانه بطريق الله ، وسير السلف الصالح ، وأحوال أهل اليقين ، ويكون مرجع السالكين ، وهذا يسمى : (البدل الروحاني) ، لأنه يطهر النفوس من رعوناتها » (4) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : للأبدال معنان :

الأول : الأبدال بالمفهوم العام هم من يستطيع أن يبدل صورته أو صفاته ، وهؤلاء كثر لا يتميزون من غيرهم من الأولياء بشيء ، فكل من يصل إلى مرتبة الفناء في الله تعالى يستطيع أن يقول للشيء كن فيكون بإذن الله تعالى ، فلا يصعب عليه تبدل صورته أو التكثر في الأماكن ، لأن الأمر مرتبط بقدرة الله تعالى ، وهو قادر على كل شيء ، فيجري لأوليائه ما يشاؤون من أمور مادية أو روحية .

_____

(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 19 .
(2) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص135.
(3) - الإمام محمد ماضي أبي العزائم – شراب الأرواح - ص 97 .
(4) - الإمام محمد ماضي أبي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 27 – 73 .

الثاني : الأبدال بالمفهوم الخاص ، هم رجال الغيب الذين هم خارج حيطة غوث الزمان ، وهؤلاء لا علاقة لهم بعالم الملك وإنما علاقتهم بعالم الغيب ، وكل واحد منهم بمرتبة الغوث إلا انه لا ينبغي أن يظهر ويقوم بالخلافة الروحية

العظمى في عالم الملك إلا واحد ، ولهذا اختصوا بالغيب المطلق ، ولكن إذا دعاهم الغوث الحاضر استجابوا لإرادته . وأعداد هؤلاء متغيرة من زمان لآخر .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الأبدال عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الأبدال إحدى المراتب في الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية ، لا يعرفهم عامة الناس – أهل الغيب – وهم يشاركون بما لديهم من اقتدار له أثر في حفظ نظام الكون (1) . وهم أهل فضل وكمال واستقامة واعتدال ، تخلصوا من الوهم والخيال ، ولهم مظاهر أربعة : الصمت والجوع والسهر والعزلة ، والأبدال لا ينقصون ولا يزيدون ...

وقد سموا البدلاء : لأن البدل إذا ما فارق مكانه خلفه فيه شخص آخر على صورته ولا يشك الرائي أنه البدل . وترتيب الأبدال كترتيب السماوات السبع بحيث يكون ارتباط الأول بالسماء السابعة على الوجه الذي سنوضحه فيما بعد .

ويروى عن سيدنا علي بن أبي طالب أنه قال : « البدلاء بالشام ، والنجباء بمصر ، والعصائب بالعراق ، والنقباء بخراسان ، والأوتاد بسائر الأرض » .

ويقول يحيى بن معاذ الرازي : « إذا رأيت الرجل يعمل الطيبات فاعلم أن طريقه التقوى ، وإذا رأيته يحدث بآيات الله فاعلم أنه على طريق الأبدال » (2) ...

_____

(1) - دائرة المعارف الإسلامية – العدد 2 ص 142 .

(2) - د . أبو العلا عفيفي – التصوف الإسلامي – ص 20 .

ويقول السيوطي : وقد أنكر عليهم – يقصد أهل الصوفية – بعض العلماء ذكر الأبدال والنجباء والأوتاد والأقطاب ، بزعم أنه لا أصل لذلك في

الحديث ، ويرد السيوطي على هذا الزعم قائلاً : لقد وردت الأحاديث والآثار بذلك وقد جمعتها في كتابي (الخبر الدال) (1) .
وينقل الشيخ أحمد حجاب عن الشيخ حسن أبو علي أنه كان كثير التطور ، تدخل عليه فتجده جندياً ، وأحياناً تجده صبياً ، وأحياناً تجده سبعاً أو فيلاً ، ويستشهد بما قاله الشعراني في ترجمة الشيخ حسن أبو علي قوله : « إن خصائص هذه الفئة من الأولياء أن الصور التي يتمثلون بها لا تحكم عليهم بها ، بمعنى أنك لو أحدثت في الصور الممثلة مثلاً أو ضرباً أو حبساً أو أي ضرر آخر لم يظهر لذلك أثر في الصورة الأصلية ، ومثل ذلك كمثل التمثيل الحسي الذي يرى بالبصر ،
والتمثيل المعنوي الذي يكون في المنام ، فإنه لو تم تمثل ذلك في المنام بذاته وصفاته وضربت أحداً بسكين فسال دمه ، فإن هذا لا يؤثر في عدوك الحقيقي أي تأثير » (2) . ويرى أنه لما كانت روح سيدنا عيسى - عليه السلام - علوية ملائكية مشرقة بالأنوار الإلهية كانت أقدر على التمثيل من أرواح الأولياء .
وينقل لنا صاحب مدارج السلوك عن ابن عربي في كتابه رحلة الأبدال أنه قال :
يا من أراد منازل الأبدال من غير قصد منه للأعمال
لا تطمعن بها فلست من أهلها إن لم تزاحمهم على الأحوال
بيت الولاية قسمت أركانه سادتنا فيه من الأبدال
ما بين صمت واعتدال دائم والجوع والسهر النزيه العالي (3) .
وترتيب الأبدال كترتيب السماوات السبع بحيث يكون ارتباط البدل الأول بالسماء السابعة على الوجه الآتي :

_____
(1) - الإمام جلال الدين السيوطي – تأييد الحقيقة – ص 89 .
(2) - الشيخ أحمد حجاب – العظة والاعتبار – ص 41 .

(3) - الإمام أبي بكر محمد بناني – معراج السلوك إلى ملك الملوك – ص 21 .

البدل الأول : يحكم الإقليم الأول للسماء السابعة على قلب الخليل - عليه السلام - .
البدل الثاني : يحكم الإقليم الثاني للسماء السادسة على قلب موسى - عليه السلام - .
البدل الثالث : يحكم الإقليم الثالث للسماء الخامسة على قلب هارون - عليه السلام - .
البدل الرابع : يحكم الإقليم الرابع للسماء الرابعة على قلب إدريس - عليه السلام - .
البدل الخامس : يحكم الإقليم الخامس للسماء الثالثة على قلب يوسف - عليه السلام - .
البدل السادس : يحكم الإقليم السادس للسماء الثانية على قلب عيسى - عليه السلام - .
البدل السابع : يحكم الإقليم السابع للسماء الأولى على قلب آدم - عليه السلام - (1) .
ويقول الإمام الشعراني : إنه تنزل عليهم العلوم لكل يوم علم من رقائق على قلب من هؤلاء – ويلي هؤلاء في المقام النجباء والرجباء والنقباء وأهل الغيب وأهل النجدة ، وغيرهم ، وكل منهم ينظم عملاً في الحكومة الباطنية ويستهدف رسالة فيها (2) .
ويروي صاحب روض الرياحين عن الخضر - عليه السلام - أنه قال : « ثلاثمائة من الأولياء ، سبعون هم النجباء ، وأربعون هم أوتاد الأرض ، وعشرة هم النقباء ، وسبعة هم العرفاء ، وثلاثة هم المختارون ، وواحد منهم هو القطب الغوث الفرد » (3) ...
ولا تتفق الروايات المختلفة الواردة في كتب الصوفية على رأي في تفصيلات هذا النظام الطبقي ، كذلك يوجد خلاف كبير في الرأي حول عدد الأبدال ، فيرى البعض مثلاً كابن حنبل والهجويري أنهم أربعون ، ويقول المكي أنهم ثلاثمائة ، ويقول ابن عربي أنهم سبعة .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ص

370 – 376 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر – ج2 ص 82 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 172 .

والرأي الغالب أن الأبدال في الطبقة الخامسة من طبقات الأولياء التي تنحدر من القطب الأعظم ، ويتقدم عليهم بعد القطب الذي يأتي في المرتبة الأولى الإمامان ثم الأوتاد ، ثم الأفراد السبعة ، ويأتي بعد الأبدال الذين هم في الطبقة الخامسة النجباء ، ثم النقباء ، ثم العصائب ، فالحكماء أو المفردون ، ثم الرجبيون (الرجباء) (1) .
وكل طبقة من الطبقات العشر لها إقليم خاص ومجال عمل خاص ، فإذا خلا مكان في طبقة ملء بعضو من أعضاء الطبقة التي هي دونها مباشرة ، ويرى بعضهم أن مقام الأبدال (ويسمون أيضاً الرقباء في سورية) مقام عال ، إذ بتوسلهم وشفاعتهم يستنزل المطر ويجلب النصر على العدو وتتقى النكبات العامة » (2) .

[مسألة – 1] : في صفات الأبدال

يقول الشيخ ذو النون المصري :

---

(1) - دائرة المعارف الإسلامية – العدد 2 ص 142 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 22 – 25 .

« هم [الأبدال] : قوم ذكروا الله بقلوبهم ، تعظيماً لربهم لمعرفتهم بجلاله ، فهم حجج الله تعالى على خلقه ، ألبسهم الله تعالى النور الساطع من محبته ، ورفع لهم أعلام الهداية إلى مواصلته ، وأقامهم مقام الأبطال بإرادته ، وأفرغ عليهم من مخافته ، وطهر أبدانهم بمراقبته ، وطيبهم بطيب أهل معاملته ، وكساهم حللاً من شبح مودته ، ووضع على رؤوسهم تيجان مبرته ،

ثم أودع القلوب من ذخائر الغيوب فهي متعلقة بمواصلته ، فهممهم إليه ثائرة ، وأعينهم إليه بالغيب ناظرة ، قد أقامهم على باب النظر من رؤيته ، وأجلسهم علىكراسي أطباء أهل معرفته ، ثم قال لهم : إن أتاكم عليل من فقدي فداووه ، أو مريض من فراقي فعالجوه ، أو خائف مني فانصروه ، أو آمن مني فحذّروه ، أو راغب في مواصلتي فمنوه ، أو راحل نحوي فزودوه ، أو جبان في متاجرتي فشجعوه ، أو آيس من فضلي فرجّوه ، أو راج لإحساني فبشروه ، أو حسن الظن بي فباسطوه ، أو محب لي فواصلوه ، أو معظم لقدري فعظموه ، أو مسيء بعد إحساني فعاتبوه ، أو مسترشد فأرشدوه » (1) .

ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

« صفات الأبدال عشر هي :

1. سلامة الصدر : لا تشك في أحد في العالم .
2. السخاء في المال : لا تجعل للمال قيمة أبدا لا كثيراً ولا قليلاً .
3. صدق اللسان : لا تكذب أبداً .
4. تواضع النفس : لا تَرَ نفسك احسن من غيرك أبدا .
5. الصبر في الشدة والابتلاءات ...
6. البكاء في الخلوة : بكاء خشوع وخشية وإجلال وحنان للحضرة الإلهية .
7. النصيحة للخلق : ديدنك النصيحة للكبار والصغار علماء وغير علماء .
8 . الرحمة للمؤمنين ...
9. التفكير في الأشياء : تفكر حتى تصل للسر الموجود فيها فتصل إلى الله .

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 188 – 189 .

10 . العبرة بالأشياء : الاعتبار هو السر الإلهي » (1) .

[مسألة – 2] : في أخلاق الأبدال

يقول الشيخ السري السقطي :

« أربع من أخلاق الأبدال : استقصاء الورع ، وتصحيح الإرادة ، وسلامة الصدر للخلق ، والنصيحة لهم » (2) .

[مسألة – 3] : في أعمال الأبدال وخواصهم

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي

« [الأبدال] لهم أربعة أعمال باطنة ، وأربعة أعمال ظاهرة .

فأما الظاهرة : فالصمت والسهر والجوع والعزلة ...

[وأما الباطنة فهي]: التجرد والتفريد والجمع والتوحيد ...

ومن خواص الأبدال من سافر من القوم من موضعه وترك جسداً على صورته ، فذاك هو البدل لا غير ... وهؤلاء الأبدال لهم إمام مقدم عليهم يأخذون عنه ويعتقدون به وهو قطبهم » (3) .

[مسألة – 4] : في طبقات الأبدال

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« هم [الأبدال] على ثلاث طبقات : صديقون ، وشهداء ، وصالحون » (4) .

[مسألة – 5] : لم سمي الأبدال أبدالاً ؟

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لأنهم يبدلون الأحوال ، أخرجوا أبدانهم عن الحيل في سرهم ، ثم لا يزالون

ينقلون من حال إلى حال ، ومن علم إلى علم ، فهم أبداً في المزيد من العلم فيما بينهم وبين ربهم » (5) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 188 – 189 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 51 .

(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 19 .

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 143 .

(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 70 .

« إنما سمي الأبدال أبدالاً : لأنهم لا يريدون مع إرادة الله - عز وجل - إرادة ، ولا يختارون مع اختياره اختيار ، يحكمون الحكم الظاهر ، ويعملون الأعمال الظاهرة ، ثم يتفردون إلى أعمال تخصهم ، كلما ترقت درجاتهم ومنازلهم يزيدون أمراً ونهياً إلى أن يبلغوا إلى منزل لا أمر فيه ولا نهي ، بل أوامر الشرع تنفعل فيهم وتضاف إليهم وهم في معزل ، لا يزالون في غيبة مع الحق - عز وجل - ، وإنما يحضرون في وقت مجيء الأمر والنهي ، يحفظون فيهما حتى لا يخربون حداً من حدود الشرع » (1) .

ويقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« إنما سمي الأبدال أبدالاً : لأنهم إذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم » (2) .

[مسألة – 6] : بم صار الأبدال أبدالاً

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« صارت الأبدال أبدالاً بأربعة :

قلة الكلام ، وقلة الطعام ، وقلة المنام ، وعزلة الأنام » (3) .

ويقول الشيخ عدي بن مسافر :

« البدلاء ما صاروا بدلاء بالأكل والشرب والنوم والطعن والضرب ، وإنما بلغوا ذلك بالمجاهدات والرياضات ، لأن من يموت لا يعيش ، ومن كان لله تلفه كان على الله تعالى خلفه ، ومن تقرب لله تعالى بتلاف نفسه أخلف الله عليه نفسه » (4) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« لا يصير البدل بدلاً : حتى تصير أثقال الخلق على ظهره والرب - عز وجل - يحمل عنه ، لأنه بين يديه لا يبرح . ظاهر الحمل عليه وباطنه على يدي رحمته » (5) .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني

والفيض الرحماني – ص 54 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص25 .
(3) - الشيخ علي بن سلطان محمد القارئ – مخطوطة مقالة في حال الخضر – ص 37 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص85 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 323 .

[مسألة – 7] : الأبدال في علم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأبدال سبعة : الألف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاؤه » (1) .
[فائدة – 1] :
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« إذا رأيت الرجل يشير إلى الآيات والكرامات فطريقه طريق الأبدال » (2) .
[فائدة – 2] :
يقول الشيخ معروف الكرخي :
« من قال كل يوم عشر مرات : اللهم اصلح أمة محمد ، اللهم فرج عن أمة محمد ، اللهم ارحم أمة محمد كتب من الأبدال » (3) .
[فائدة – 3] :
يقول الشيخ أبو عبد الله النباجي :
« إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله ، ومن أحب ما شاء الله تعالى لم ينزل به من المقادير شيء إلا أحبه » (4) .
[فائدة – 4] :
يقول الشيخ بهاء الدين النقشبندي :
« قالوا : إذا أردت مقام الأبدال فعليك بتبديل الأحوال ، مرادهم : مخالفة النفس » (5) .
[حكاية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 78 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 327 .
(3) - الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي – مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال – ص 46 .
(4) - الشيخ علي بن سلطان محمد القارئ – مخطوطة مقالة في حال الخضر – ص 37 – 38 .
(5) - الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة كتاب مقامات قطب دائرة الوجود – ص61 .

« روي عن بعض الشيوخ باليمن رضي الله تعالى عنهم أنه خرج يوماً من زبيد إلى نحو الساحل المعروف بالأهواب ومعه تلميذ له ، فمر بطريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ : خذ معك من هذا القصب ، ففعل التلميذ وتعجب في نفسه وقال : ما أراد الشيخ بهذا ، ولم يقل له الشيخ شيئاً حتى بلغا إلى محلة العبيد الذي يقال لهم السناكم يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات ، وإذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون ، فقال الشيخ للتلميذ : ائتني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل ، فأتاه التلميذ ، فقال له : أجب الشيخ ، فرمى الطبل من رقبته ومشى معه إلى الشيخ .
قال : فلما وقفنا بين يديه ، قال الشيخ للتلميذ : اضربه بالقصب ، فضربه حتى استوفى منه الحد ، ثم قال الشيخ : امش أمامنا ، فمشى حتى بلغوا البحر ، فأمره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل ، وعلمه كيفية ذلك ، وكيفية الوضوء ، ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ وصلى بهما الظهر ، فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم ، فقام ووضع قدميه على السجادة ، ومشى على الماء حتى غاب عن العين ، فالتفت التلميذ إلى الشيخ وقال : وامصيبتاه واحسرتاه لي معك كذا وكذا

سنة ما حصل لي شيء من هذا ، وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام ، وهذه الكرامات العظام ، فبكى الشيخ وقال : يا ولدي وإيش كنت أنا ؟ هذا فعل الله تعالى ، قيل لي فلان من الأبدال توفي فأقم فلاناً مقامه ، فامتثلت الأمر كما تمتثل الخدام وودت أنه حصل لي هذا المقام » (1) .

البدلاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 248 – 249 .

يقول : « ومنهم رضي الله عنهم [الأولياء] اثنتا عشر نفساً : وهم البدلاء ، ما هم الأبدال ، وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون . وسموا بدلاء : لأن الواحد منهم لو لم يوجد الباقون ناب منابهم وقام بما يقوم به جميعهم ، فكل واحد منهم في عين الجميع ... ويلتبس على الناس أمرهم مع الأبدال من جهة الاسم ، ويشبهون النقباء من جهة العدد . آيتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس : { كَأَنَّهُ هُو } (1) ، تعني : عرشها وهو هو ، فما شبهته إلا بنفسه وعينه لا بغيره . وإنما شوش عليها بُعد المسافة المعتاد ، وبالعادات ضل جماعة من الناس في هذا الطريق » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « البدلاء : هم سبعة رجال يسافر أحدهم عن موضع ويترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه فقد . وذلك معنى البدل لا غير ، وهم على قلب إبراهيم - عليه السلام - » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « البدلاء : هم الذين استبدلوا المساوىء بالمحاسن ، واستبدلوا صفاتهم بصفات محبوبهم » (4) .

حال البدلية

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « حال البدلية [عند ابن عربي] : هو تبدل الصفات المحمودة بالصفات المذمومة » (5) .

مقام البدلية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مقام البدلية [عند ابن عربي] : هو مقام ذو مواصفات معينة تنطبق على عدد محدود من الرجال ، أربعون عند بعض وسبعة عند آخرين » (6) .

حضرة التبدل والتحول في الصور
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - النمل : 42 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 15 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 36 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 48 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 189 .
(6) - المصدر نفسه – ص 189 .

حضرة التبدل والتحول في الصور : يكنى عنها بالفلك ، وهي عبارة عن الصورة التي يقع بها التجلي ، وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف (1) .

مادة (ب د ن)
البدن
في اللغة
« بَدَن : ما سوى الرأس والأطراف من الجسم » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

البدن : هو مقام الطاعة (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الفرائض على البدن
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« عشرة أشياء فريضة على البدن :
أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والتواضع لله ، وكف الأذى عن الأخوان ، والنصيحة للبر والفاجر ، وطلب المغفرة ، وطلب مرضاة الله في جميع أموره ، وترك الغضب والكبر والبغي والمجادلة من ظهور الجفا ، وإن يكون وصي نفسه : يتهيأ للموت » (4) .
[مسألة – 2] : في مشرِّفات البدن
يقول الشيخ أبو يزيد البسسطامي :
« عشرة أشياء شرف البدن :
الحلم ، والحياء ، والعلم ، والورع ، والتقى ، والخلق الحسن ، والاحتمال ، والمداراة ، وكظم الغيظ ، وترك السؤال » (5) .
[مسألة – 3] : في حصون البدن
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« عشرة أشياء حصن البدن :
حفظ العينين ، ومعاودة اللسان بالذكر ، ومحاسبة النفس ، واستعمال العلم ، وحفظ الأدب ، وفراغ البدن من شغل الدنيا ، والعزلة من الناس ، ومجاهدة النفس ، وكثرة
العبادة ، ومتابعة السنة » (6)
[مسألة – 4] : في مخربات البدن
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 144 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 139 .
(3) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 128 (بتصرف) .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 133 .
(5) - المصدر نفسه – ص 134 .

(6) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 133 – 134 .

« تخرب البدن : مصاحبة من لا يهمه دينه ، ومفارقة أهل الخير ، ومتابعة النفس ، ومجانبة الجماعة ، ومجالسة أهل البدعة ، وطلب ما لا يعنيه ، وتهمة الخلق ، وطلب العلو ، وهم الدنيا » (1) .

[مسألة – 5] : في مذلات البدن

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« ذل البدن : الحدة ، والغضب ، والكبر ،والبغي ، والمجادلة ، والبخل ، وإظهار الجفاء ، وترك حرمة المؤمن ، وسوء الخلق ، وترك الإنصاف » (2) .

[مسألة – 6] : في مميتات البدن

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« تميت البدن : قلة الأدب ، وكثرة الجهل ، ونعمة الخلق ، وشهوة البدن ، وطلب الرئاسة ، والميل إلى الدنيا ، ومحاباة النفس عند الحق ، وكثرة الأكل » (3) .

[مسألة – 7] : في قوى البدن

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« إن في البدن قوى أربعاً هي الموجبة لفوات السعادات الروحانية :

فإحداها : القوة الخيالية التي يجتمع فيها مثل المحسوسات وصورها ، وهي موضوعة في البطن المقدم من الدماغ وصور المحسوسات ، إنما ترد عليها من مقدمها ، وإليه الإشارة بقوله : { مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ } (4) .

والقوة الثانية : القوة الوهمية التي تحكم في غير المحسوسات بالأحكام المناسبة للمحسوسات ، وهي موضوعة في البطن المؤخر من الدماغ ، وإليها الإشارة بقوله :

{ وَمِنْ خَلْفِهِمْ } (5) .

والقوة الثالثة : الشهوة ، وهي موضوعة في الكبد ، وهي من يمين البدن .

والقوة الرابعة : الغضب ، وهو موضوع في البطن

الأيسر من القلب » (6) .
البَدَنة
في اللغة
« بدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة قرباناً » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 134 .
(2) - المصدر نفسه – ص 134 .
(3) - المصدر نفسه – ص 134 .
(4) - الأعراف : 17 .
(5) - الأعراف : 17 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 279 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص139 .

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : { والْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فيها خَيْرٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « البدنة : كناية عن النفس الآخذة في السير ، القاطعة لمنازل السائرين ومراحل السالكين » (2) .

مادة (ب د هـ)
البواده
في اللغة
« بَدَهَ الشخص بالأمر : فاجأه به .
بَداهة : 1. أول كل شيء .
2. سرعة الخاطر ارتجالاً بدون إعمال الفكر » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البواده : ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة ، أما موجب فرح ، وأما موجب ترح » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « البواده : هي التي تفجأ العباد والزهاد من مطالعات أنوار عجائب الملكوت » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « البواده جمع بادهة : وهي ما يفجأ القلب من الغيب ، فيوجب بسطاً أو قبضاً » (6) .

مادة (ب د و)

البادي
في اللغة
« بادٍ (البادي) : ظاهر » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه المادة في القرآن الكريم (31) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَبَدا لَهُمْ مِنَ اللّهِ ما لَمْ يَكونوا يَحْتَسِبونَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي

---

(1) - الحج : 36 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 36 0
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 139 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 10 .
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 10 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 38 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 140 .
(8) - الزمر : 47 .

يقول : « البادي : هو الذي يبدو على القلب في الحين من حيث حال العبد ، فإذا بدا بادي الحق يبيد كل باد غير الحق ... وليس للبادي فعل ، لأن البوادي بدايات
الواردات » (1) .
الإمام القشيري

يقول : « البادي : هو ما يبدو على قلوب العارفين من الأحوال » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البادي : هو ما يهجم من الله تعالى على العبد ، لمن حضر في الحضور عن الغيبوبة ، وغاب في الغيبوبة عن الحضور ، فأباده عن الرسوم أجمع . أحواله غريبة عن كل غريب ، وتعجب منها كل عجيب ، لأنه في أسر الحق (3) .
الشيخ أبن علوية المستغانمي
يقول : « البادي : هو الساكن ساحة الحضرة الإلهية » (4) .
[فائدة] :
يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
يقول : « إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها إلى جنة ولا إلى نار ، فإذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه الله » (5) .
بادي بلا بادي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « بادي بلا بادي : يريد بذلك ما يبدو على قلوب أهل المعرفة من الأحوال والأنوار وصفاء الأذكار . فإذا قال البادي أشار إلى ذلك . فإذا قال بلا بادي
أشار إلى أن البادي مبديء . هو يبدي هذه البوادي على القلوب قال الله تعالى :
{ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعيدُ } (6) ، فإذا شاهد الحال الذي أبدأ به هو المبدئ ، فقال : بادي
وأثبته ، وإذا شاهد المبدئ الذي منه البوادي يقول : بلا بادي » (7) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 342 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 29 أ – ب .
(4) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح

القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 219 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 50 .
(6) - البروج : 13 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 362 .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« الحق إذا بدا ، بدا بلا بادي ، ولا بادي من حيث لا بادي ، لأن البادي أفنى كل بادي من حيث البادي ، فلا بادي ، وهو بادي من حيث لا بادي ، وإنما ذلك على قرب مشاهدة الحق منهم » (1) .
[قول على قول] :
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« إذا قال الصوفي (البادي) فإن ذلك علامة على إشراق القلب بالتجليات والمعارف والحقائق والأنوار ، وصفاء الأذكار . فالبادي هو حال أهل العرفان والمقامات والأولياء والصالحين ... الله سبحانه وتعالى هو البادي أولاً وآخراً ، فهو الذي يبدي الحال على قلب العارف ويثبته ، ويعيده ، فإذا ثبت الحال على القلب أصبح مقاماً . فالبادي بلا بادي إذن : هي أنوار الحق تعالى ، لأنه الحق تعالى ، بدى بلا بادي ، وأفنى كل بادي ، لأنه الحق ... فالبادي بلا بادي تجلي من الحق تعالى من ناحية ، وفناء من العبد الصالح من ناحية أخرى » (2) .

مادة (ب ذ ذ)
البذاذة
في اللغة
« بَذّ منافسه : غلبه
بَذّ أقرانه : فاقهم وسبقهم » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البذاذة : هي من الإيمان ، وهي عدم

الترفه في الدنيا » (4) .

مادة (ب ذ ر)
التبذير
في اللغة
« بذر المال : بدده وأنفقه إسرافاً .
تبذّر : انتشر وتفرق » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانوا إِخْوانَ الشَّياطينِ وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفوراً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 362 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 69 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص141 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 468 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص141 .
(6) - الإسراء : 27 .

يقول : « التبذير : هو مجاوزة الحد عمّا قدر الأمر والإذن . وما يكون لحظ النفس وإن كان سمسمة فهو تبذير ، وما كان له – وإن كان الوفاء بالنفس – فهو تقصير » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التبذير : هو إفناء المال فيما لا يجب ، وفي الوقت الذي لا يجب فيه ، وأكثر مما يجب » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : 1. التبذير : إنفاق الحكمة على غير أهلها .
2. التبذير : إضاعة الوقت في الفضول .
المبذر

في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1. المبذر : هو صاحب الإفراط أو التفريط
2. المبذر : هو المائل عن الحق في الأخذ والترك خلافا للمستقيم الذي يعطي كل شيء حقه ومستحقه .
3. المبذر في الطريقة : هو الذي لا يكتم الأسرار .
4. المبذر في الأقوال : هو الذي يتكلم وقت الصمت ، ويصمت وقت الكلام .
5. المبذر في الأفعال : هو المعطي وقت المنع ، والمانع وقت العطاء .

مادة (ب ذ ل)
بذل المهج
في اللغة
« بَذَلَ المال : أعطاه وجاد به .
بَذَلَ نفسه : ضحّى بها » (3) .
« مُهْجَة : 1. دم القلب .
2. الروح .
المهجة من كل شيء : خَالِصُهُ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « بذل المهج : معناه بذل مجهود استطاعة العبد على قدر طاقته في توجهه إلى الله تعالى ، وإيثاره لله - عز وجل - على جميع محابه ...
ومعنى المهج : جميع المحبوبات إليك من النفس والمال والولد » (5) .
التبذّل
في اللغة
« تَبَذَّلَ الشخص : 1. تدنَّى في سلوكه وخلقه .
2. لبس الخَلَق من الثياب » (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

– ج 4 ص 17 .
(2) - الإمام الغزالي - ميزان العمل – ص284 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 141 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1156 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 366 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 141 .

يقول : « التبذل : هو طرح الحشمة ، وترك التحفظ عن الهزل واللهو ، ومخالطة السفهاء ، وحضور مجالس السخف والهزل والفواحش » (1) .

مادة (ب ر أ)
البارئ - جل جلاله - البارئ
في اللغة
« بَرَأ الله الخلق : خَلَقَهم ، فهو بارئ الكون » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّر } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « البارئ - جل جلاله - : هو المبدع للأشياء من غير شيء » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « البارئ - جل جلاله - : هو الخالق ، يقال : برأ الله الخلق أي خلقهم ، ومنه البرية ، وهي الخلق » (5) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « البارئ - جل جلاله - ... من حيث أنه مخترع موجد » (6) .
الإمام فخر الدين الرازي
البارئ - جل جلاله - : هو الذي يحدثه على الوجه الموافق للمصلحة ، وهو من الألفاظ الدالة على

كونه - جل جلاله - موجداً على سبيل العموم (7) .
ويقول : « البارئ - جل جلاله - : هو الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البارئ - جل جلاله - : بما أوجده من مولدات الأركان » (9) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 18 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 141 .
(3) - الحشر : 24 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 159 .
(5) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 35 .
(6) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 72 .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 106 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه – ج 1 ص 527 .
(9) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 322 .

يقول : « البارئ - جل جلاله - : الموجد للأشياء بريئة من التفاوت ، فإن البرء الإيجاد على وجه يكون الموجد بريئاً من التفاوت والنقصان عما يقتضيه التقدير على الحكمة البالغة والمصلحة الكاملة » (1) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « البارئ - جل جلاله - : قيل الخالق منشئ الأعيان ، والباري مدبرها » (2) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « البارئ - جل جلاله - : معناه المحدث الذي خلق الخلق لا عن مثال » (3) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « البارئ - جل جلاله - : هو الذي قدر

الأشياء في علمه الأزلي ، ويبرزها في عالم الظهور باقتداره الأبدي » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « البارئ - جل جلاله - : هو الموجد للأشياء بريئة من التفاوت ، وعدم تناسب الأجزاء ، مأخوذ من البرء ، وأصله : خلوص الشيء عن غيره ، فهو أخص من الخالق ، أو المقدّر لها بمقاديرها بحكمته » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البارئ : فإنه كان متصفاً به ، والدليل على ذلك : تكثير الطعام حتى أنه أطعم نيفاً وألف رجل يوم الخندق من صاع من شعير » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : البارئ - جل جلاله - من حيث التعلق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر أبن عربي :
« البارئ - جل جلاله - :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 466 .
(2) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 32 .
(3) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 246 .
(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 124-125 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 41 .
(6) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 260 .

التعلق : افتقارك إليه كافتقارك إلى الخالق الذي هو بمعنى الموجد ، وافتقارك إليه أيضاً كافتقارك

إلى السلام ، فهو جامع التحقق مثل الخالق بمعنى الموجد . وقد يكون أيضاً الذي لم يرجع إليه من خلقه الخلق وصف لم يكن عليه ، ولذلك قال : { الْخالِقُ الْبارِئُ } (1) ، أي : السالم مما ذكرناه ، فإن العادة جرت في المخلوقين إن من اخترع شيئاً لم يسبق إليه في غاية الإبداع والإتقان يجد في نفسه أثراً لذلك من فرح وابتهاج والحق يرى ذلك ...
التخلق : هو معلوم في العبد بالضرورة ، فلم يبق إلا أن ننبه على إيجاد صور مخصوصة تكون فيها سعادته وهي صور العبادات ، ودخل عمر بن الخطاب على أبي بكر - رضي الله عنه - وأبو بكر مريض ، فسأل : كيف أصبحت ؟ فقال : بارئاً إن شاء الله تعالى ، أراد شافياً من المرض ، فتخلق العبد من هذا الاسم : أن يكون بارئاً من أن يؤثر فيه الأكوان والأغيار ، بل هو المؤثر فيها لتحققه بربه » (2) .

[مسألة - 2] : في معرفة البارئ - جل جلاله -
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« معرفة الباري سبحانه وتعالى أعسر المعارف فإنه لا مثل له ، ومع ذلك فقد فرض الله تعالى على الخلق من إنس وجن وملك وشيطان معرفة ذاته وأسمائه وصفاته » (3) .
عبد البارئ
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد البارئ قريب من الخالق : وهو الذي تبرء علمه من التفاوت والاختلاف ، فلا يفعل إلا ما يناسب حضرة إسم البارئ ، متعادلاً متناسباً بريئاً من
التفاوت ، كقوله تعالى : { مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ } (4) ، لأن البارئ : الذي تجلى له شعبة من شعب الأسماء الذي تحت الاسم الرحمن » (5) .
خير البرية
في اللغة

_____

(1) - الحشر : 24 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 18 – 19 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 57 .
(4) - الملك : 3 .
(5) - 110 .

« البَرِيَّة : الخَلْق » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (البرية) في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى :
{ إِنَّ الَّذينَ كَفَروا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ والْمُشْرِكينَ في نارِ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها أولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ . إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ أولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « خير البرية : أي الذين شاهدوا الله بالتجرّد عن الأفعال والصفات بواسطة أنوار الأحكام القرآنية وواسطة روح العالم الكبير ، فأولئك خير الخلق سالكاً كان أو غير سالك » (3) .
شر البرية
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « شر البرية : أي المخلدين في نار الطبيعة في الدارين » (4) .
الاستبراء
في اللغة
« الاستبراء : الاستنقاء » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبن علوية المستغانمي
الاستبراء (من الأخبثين) : هو كناية عن تطهر المريد حين يريد الدخول على الله ، فيجب عليه أن يستفرغ ما عنده من خبث المعصية ، ولا يترك هناك بقية في باطنه ، ولا في ظاهره من الأوساخ النفسانية . فينبغي للمتطهر أن

يستبرىء من كل الخبث ويتخلى منها ، وينسلخ من الحالة المذمومة إلى حالة محمودة بحيث يستبرىء وينسلت من سائر الرذائل (6) .

البراءة
في اللغة
« تَبَرَّأ من أصحابه : تخلّى عنهم .
البراءة : التخلي والتخلص » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 142 .
(2) - البينة : 6 - 7 .
(3) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 11ب .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 11 ب .
(5) - المعجم العربي الاساسي – ص142 .
(6) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص94 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الاساسي – ص142 .

وردت هذه المادة في القرآن الكريم (25) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قُلْ إِنَّما هوَ إِلَهٌ واحِدٌ وإنني بَريءٌ مِمّا تُشْرِكونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « البراءة من الكدر بسقوط التلوين : وتعني صفاء الحال ، التي بها تبدو شواهد التحقيق ، وتؤذن ببروق المراقبة وتنسى علق الجسم ، فينفى التثبط مع كدورات الوهم والالتفات إلى الرسم » (2) .
التبّري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التبري : صفة إلهية سلبية » (3) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « التبري : هو عبارة عن معاداة أعداء

الحق - جل جلاله - سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما إذا خيف ضررهم ، أو بالقلب والقالب معاً » (4) .
الأبرياء
في اللغة
« البريء : 1. الخالص من التهمة .
2. الخالي من الغش أو سوء النية أو التبعة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأبرياء : هم الملامية الذين حلّوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة (6) .

مادة (ب ر ج)
البروج
في اللغة
« برج :
1. بناء مرتفع على شكل مستدير أو مربع ويكون مستقلاً أو قسماً من بناء عظيم .
2. أحد بروج السماء الاثني عشر » (7) .
في القرآن الكريم
ورد هذا اللفظ في القرآنِ الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { تَبارَكَ الَّذي جَعَلَ في السَّماءِ بُروجاً } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الانعام : 19 .
(2) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص146 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 158 .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 272 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 142 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1

ص 180 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص143 .
(8) - الفرقان : 61 .

يقول : « البروج : هي تقديرات في الفلك الأطلس مربعة ، قد جعلها الله على أربع مراتب : نارية وترابية وهوائية ومائية لحكم الأربعة الإلهية والأربعة الطبيعية » (1) .
البروج السماوية
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « البروج السماوية : هي اثنا عشر [برجاً] لقوله تعالى : { وَلَقَدْ جَعَلْنا في السَّماءِ بُروجاً وَزَيَّنّاها لِلنّاظِرينَ . وَحَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجيمٍ } (2) ، ثلاثة منها في المشرق ، وثلاثة منها في المغرب ، وثلاثة في قطب اليمين ، وثلاثة في قطب اليسار » (3) .
بروج سماء العقل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بروج سماء العقل : هي مقامات ومراتب من العقل الهيولاني ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، والعقل المستفاد (4) .
بروج سماء القلب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بروج سماء القلب : هي مقامات : كالصبر ، والشكر ، والتوكل ، والرضا ، والمعرفة ، والمحبة (5) .
بروج سماء النفس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بروج سماء النفس : هي الحواس (6) .
بروج القلوب
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
بروج القلب : هي برج الإيمان ، وبرج المعرفة ، وبرج العقل ، وبرج اليقين ، وبرج الإسلام ، وبرج الإحسان ، وبرج التوكل ، وبرج الخوف ، وبرج الرجاء ، وبرج المحبة ، وبرج الشوق ، وبرج الوله . فهذه اثنا عشر برجاً بها دوام صلاح القلب (7)
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 201 .
(2) - الحجر : 16، 17.
(3) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 17 .
(4) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص262 .
(5) - المصدر نفسه – ج2 ص 262 .
(6) - المصدر نفسه – ج2 ص166 .
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 179 .

يقول : « بروج القلوب : هي مطالع أنوارها ومشارق شموسها ونجومها . وتلك النجوم التي هي نجوم القلوب كالعقل والفهم والبصيرة والعلم » (1) .

مادة (ب ر د)

البَرْد - البرودة

في اللغة

« بَرَدَ الجو : هبطت حرارته .
بَرَدَ الشخص : فَتَرَ وقلّ حماسه » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قُلْنا يا نارُ كوني بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهيمَ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « البرودة : هي جمد أجزاء الهيولي » (4) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « من حقق البرودة : علم أنها جمود أجزاء الهيولي ، والحرارة بضدها ، لأنها غليان أجزاء الهيولي ، واليبوسة تماسكها ، والرطوبة سيلانها » (5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « البَرْد : هو المراقبة لله » (6) .

البُرُد
في اللغة
« بريد : النظام الذي يخص نقل الرسائل والطرود » (7) .
في السنة المطهرة
قال رسول الله : { إذا أبردتم إليّ بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبن علوية المستغانمي
يقول : « البُرُد : كناية عن مراتب الوجود الأربع ، أولها بريد الملك ثم بريد الملكوت ثم بريد الجبروت ثم ينتهي إلى بريد الرهبوت » (9) .

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 319 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 144 .
(3) - الأنبياء : 69 .
(4) - الشيخ ابن سبعين – بد العارف - ص 114 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 255 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 23 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص145 .
(8) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج : 1 ص : 305 ، مجمع الزوائد ج 8 ص 47.
(9) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص142 .

مادة (ب ر ر)
البِرّ
في اللغة
« البِرّ : الخير والاتساع في الإحسان » (1) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَتَعاوَنوا عَلى الْبِرِّ والتَّقْوى وَلا تَعاوَنوا عَلى الْإِثْمِ والْعُدْوانِ واتَّقوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعِقابِ } (2) .
في السنة المطهرة
عن وابصة الأسدي عن رسول الله قال : { ... البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
البِر : هو الحق ومعرفة الله - عز وجل - وقربه (4) .
ويقول : « البِر : هو الإيمان والتقوى والإخلاص » (5) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « البِر : هو ما افترضه الله تعالى على العبد » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « البِر: هو الطاعة لله ، واتقاء المعصية » (7) .
الشيخ الجنيد البغدادي
البِر: محبة الله (8) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
البِر: الوصول إلى مقامات الخواص (9) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
البِر: الوصول إلى القربة (10) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : البِر : مجاورة الحق وقربه » (11) .

_____

(1) - المعجم العربي الاساسي – ص146 .
(2) - المائدة : 2 .
(3) - ورد بصيغة اخرى في سنن الدارمي ج : 2 ص : 320 انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 181 (بتصرف) .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 35 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج1 ص 62 .
(7) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 50 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 182 (بتصرف) .
(9) - المصدر نفسه – ص 179 (بتصرف) .
(10) - المصدر نفسه – ص 179 (بتصرف) .
(11) - المصدر نفسه – ص 180 .

ويقول : « قيل : البِر : هو ما وافقك عليه العلم من غير خلاف .
وقيل : البِر : ما اطمأن إليه قلبك من غير أن تنكره بجهة ولا سبب » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « البِر : تصفية السرائر وتنقية الضمائر » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البر : ما افترض الله على العبد » (3) .
« البِر : هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاة النفس ، الزائد منها بالتنور » (4)
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « البِر : ظواهر الشرع من المأمورات التكليفية التي القيام فيها لله تعالى عبادة وعبودية وعبودة » (5) .
الشيخ عبد الله الخضري
البِر: كل فعل يقرب صاحبه من الله (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : البِر : هو مرتبة السالكين المشغولين بأنفسهم عن الدنيا والآخرة ، وأعلى منها مرتبة المقربين : وهم المشغولون بربهم عن أنفسهم والدنيا والآخرة ، ولهذا كانت حسنات الأبرار (وهي الاشتغال بإصلاح النفس) سيئات عند المقربين لأنهم لا يلتفتون إلى السوى كيف كان حتى ولو أنفسهم ، ومن كان همه الله كفاه ما

أهمه .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مراتب البِر
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : أول البر : الهداية ، ثم المجاهدة ، ثم المشاهدة » (7) .
[مسألة – 2] : بر التلاميذ بين الشيوخ والوالدين
يقول الإمام القشيري :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 280 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج1 ص171 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 174 أ .
(4) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص45
(5) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 64 .
(6) - الشيخ عبد الله الخضري - شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 129 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 27 .

« بِر التلاميذ للشيوخ والأستاذين (1) يجب أن يكون أكثر من برهم لوالديهم ، فإن الوالدين يحفظانه من آفات الدنيا ، والشيخ يحفظه من آفات الآخرة . والأب يربيه بنعمته ، والشيوخ تربيه بهمته » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين البر والتقوى
يقول الإمام القشيري :
« البِر : فعل ما أمرت به ، والتقوى ترك ما زجرت عنه .
ويقال : البر : إيثار حقه سبحانه ، والتقوى ترك حظك .
ويقال : البر : موافقة الشرع ، والتقوى مخالفة

النفس » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لَنْ تَنالوا الْبِرَّ } (4) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بِر ، ولا يمكن التقرب إليه إلا بالتبري عما
سواه . فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى به ، وأشرك شركاً خفياً لتعلق محبته بغير الله » (5) .
كنوز البر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « كنوز البِر : هي كتمان السر والمصائب والأمراض والصدقة » (6) .
البَرُّ - جل جلاله - البَرُّ - البَرُّ (من العباد)
في اللغة
« البَرُّ (الأبرار) : 1. طائع ومخلص الود .
2. من أسماء الله الحسنى » (7) .

في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « البَرُّ - جل جلاله - : هو المحسن » (8) .
الشيخ أحمد العقاد

_____
(1) – الأفصح : الأساتذة .
(2) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 204 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 398 .
(4) - آل عمران : 92 .
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 201 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 26 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 146 .
(8) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص 141 .

يقول : « البَرُّ - جل جلاله - : هو الذي يحسن على السائلين بحسن عطائه ، ويتفضل على العابدين بجزيل جزائه ، لا يقطع الإحسان بسبب العصيان . هو الذي لا يصدر عنه القبيح وكل فعله مليح » (1) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « البَرُّ - جل جلاله - : هو فاعل البر والإحسان يحسن على عباده بالخير .

أو البار : وهو الذي لا يصدر عنه القبيح ، قال تعالى : { إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } (2) ، أي : المتوسع في فعل الخير لعباده بما قسم لهم من الصحة والمال والجاه والأولاد والأنصار » (3)

(ثانياً : بمعنى الرسول

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « البَرّ : معناه المتصف بالبر ... وهو اسم جامع لأنواع الخير من سائر الطاعات ، وحسن الخلق ، ولين الجانب ، ومواساة الناس ، وغير ذلك » (4) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « البر : فإنه كان متحققاً به ، وموصوفاً بهذه الصفة ، إذ لا خلاف في أنه كان براً شفوقاً رحيماً » (5) .

(ثالثاً : بمعنى البر (الأبرار) من العباد

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الأبرار : هم الذين تخلقوا بخلق من أخلاق العشرة الذين شهد لهم رسول الله بالجنة » (6) .

ويقول : « الأبرار : هم المتمسكون بسنة المصطفى » (7) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

---

(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 221

(2) - الطور : 28 .

(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى

والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 75 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 382 .
(5) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 268 .
(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 172 – 173 0
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 230 .

يقول : « الأبرار : هم الذين أسقطوا عن أنفسهم أشغال الدنيا ، واشتغلوا بما يقربهم إلى مولاهم » (1) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
الأبرار : من استعمل الأركان التي هي : الرجلان ، واليدان ، والأذنان ، والعينان ، واللسان في رضا محبوبه وشغلها بخدمة معبوده (2) .
الشيخ أبو بكر الفراء
يقول : « الأبرار : هم المتقون » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل: الأبرار : هم القائمون لله تعالى على حد التفريد والتوحيد والتجريد » (4)
ويقول : « قال بعضهم : الأبرار : هم الناظرون إلى الخلق بعين الحق » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « البَرُّ : الذي لا يضمر الشر ، ولا يؤذي الذر .
وقيل : الأبرار : هم الذين سمت همتهم عن المستحقرات ، وظهرت في قلوبهم ينابيع الحكمة فاتقوا عن مساكنة الدنيا » (6) .
ويقول : « الأبرار : هم المختصون بحقائق التوحيد ، القائمون لله بشرائط التفريد ، الواقفون مع الله بخصائص التجريد » (7) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأبرار : هم عباد الله المخلصين المخصوصين بفيض الاسم الأعظم الشامل للأسماء ، الذين سقاهم ربهم المتجلي لهم

باسمه الباسط ، بكأس المحبة : طهور شراب العشق ، الممزوج بكافور برد اليقين ، المفجر الجاري في أنهار أرواحهم وأسرارهم وقلوبهم ، من فرط الرحمة ، وشمول النعمة » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 228 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 171 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 508 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 228 – 229 .
(5) - المصدر نفسه – ص 230 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 229 .
(7) – المصدر نفسه – ج 1 ص 319 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 263 .

يقول : « الأبرار : أي السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثار والأفعال ، واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين معها ، بل متوجهين إلى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات . وهم المتوسطون في السلوك » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الأبرار : هم من تزكّوا حتى رجعوا إلى الفطرة الأصلية (2) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
ويقول : « الأبرار : هم أناس مقبولون عند الله تعالى ، وهم المتقون ، إلا أنهم لم يتخلصوا من جميع أكدار النفوس ، فلا يخلون من تعب في الدنيا وقد وعدهم الله تعالى أن يعطيهم الثواب الجزيل في الآخرة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : البَرّ - جل جلاله - وعلاقته

بالكرامات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الكرامات من الحق من اسمه (البَرُّ - جل جلاله -) ، ولا تكون إلا للأبرار من عباده جزاءً » (4) .
[مسألة – 2] : البَرُّ - جل جلاله - وعلاقته بالفتح
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى البَرُّ ، يعطي الأنس ، فيسرع بالفتح الجزئي لا التوحيد » (5) .
[مسألة – 3] : البَرُّ - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« البَرُّ - جل جلاله - :
التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك ممن أحسن عبادته على الوجه الثاني .
التحقق : المحسن من أنعم على المشاهدة والإيجاد للأعيان من أكبر الإحسان ، ولا يكون إلا عن مشاهدة ، ويتأيد قول القائل : أن للأشياء أعيانا ثابتة في حال عدمها .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص740 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 35 (بتصرف) .
(3) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 77 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 97 .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 37 .

التخلق : من علم إحسانه المحتاج وغير المحتاج حساً ومعنى ، وسواء كان عن طلب أو غير طلب .
فإن كان عن طلب فالمحسن ذو إحسانين :
إحسان بقبول السؤال ، وإحسان بإعطاء المسؤول . فيه العبد مطالب بإقامة الفرض ،

العبد منعم بالنوافل على نفسه ، فهذا حظه من الاسم البر » (1) .

[مسألة – 4] : في سبب تسمية الأبرار بهذا الاسم

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« سّموا الأبرار : لأنهم عرفوا الله ، وعرفوا أحديته ، وعرفوا المقام ببابه » (2) .

[مسألة – 5] : في اختلاف الأبرار عن المقربين

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
الأبرار : هم غير المقربين الواصلين ، سواء كانوا في الابتداء أو في الوسط ، ولو بقي منهم مقدار خردلة » (3) .

[مسألة – 6] : في طريق الأبرار

يقول الشيخ عبد الله خورد :
« طريق الأبرار : هو طريق المجاهدة والرياضة : في تبديل الصفات والأخلاق ، وتزكية النفس ، وتصفية القلب ، وتجلية الروح ، والسعي فيما يتعلق في عمارة الباطن . والسالك بهذا الطريق ينظر إلى تحصيل كماله ... وهذا الطريق يوصل إلى جنة الصفات ، وجنة الصفات قد توصل إلى جنة الذات ، فيتحقق الوصول ، ولكن هذا نادر » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين الأبرار والمقربين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
الأبرار هم القائمون لله ، والإشارة إليهم بقوله تعالى : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } ، وهو مقام

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 64 – 65 .
(2) - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الأنفاس الروحية - ص 12 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 34 .
(4) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ص 80 .

الأبرار . والمقربين : هم القائمون بالله ، والإشارة إليهم بقوله تعالى : { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } (1) ، وهو مقام المقربين (2) .

الأبر
الشيخ جلال الدين السيوطي
الأبر : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم ، ذكره الشيخ ابن دحية آخذاً من حديث : { إني اتقاكم لله وأبركم ... الحديث } (3) ...
والبِر : اسم جامع للخيرات ، ويطلق أيضاً على الصدق ... وهو حري بأن يكون أبر الناس لما جمع فيه من الخصال الجميلة إن لم تجتمع في مخلوق وإنها حسان (4) .
المَبَر
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المَبَر : ومعناه انه متصف بأنواع البر » (5) .
البَر
في اللغة
« البَرُّ : أرض يابسة ، عكسه بحر » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « البَر : [كناية عن] النفس ، والبحر القلب » (7) .
ويقول : « البر : ما أظهر من النعوت والصفات ، والبحر ما استتر من الحقائق » (8) .

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : « البر : اللسان ، والبحر القلب » (9) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
البَر : هو كناية عن الظاهر ، والبحر كناية عن الباطن بما تعنيه هاتان اللفظتان من معان ودلالات في الآفاق والأنفس عند الصوفية .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في شهود البر والبحر
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

(1) - الفاتحة : 5 .
(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 194 .
(3) - صحيح البخاري ج: 6 ص: 2681 .
(4) - الإمام جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص64 (بتصرف) .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 382 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 146 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1069 .
(8) - المصدر نفسه - ص 1070 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1070 .

« شهد البر من عرف نفسه ، وشهد البحر من عرف قلبه ، وصلاح هذين بالهيبة والحياء ، فهيبة الرب تزيل فساد الظاهر ، والحياء منه يميت فساد الباطن » (1) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { ظَهَرَ الْفَسادُ في الْبَرِّ والْبَحْرِ } (2) .
يقول الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : « البحر القلب ، والبر اللسان . فإذا فسد اللسان بكت عليه الجوارح ، وإذا فسد القلب بكت عليه الملائكة » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري : « مثَّل الله تعالى الجوارح بالبر ، ومثل القلب بالبحر وهو أعم نفعاً وأكثر خطراً » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي : « قيل : في البر والبحر : أنه السرائر والظواهر . وقيل : ظهر الفساد في البر ، أي : على لسان علماء الظاهر بالتأويلات الفاسدة ، والبحر ، أي : على لسان أهل الحقائق بالدعاوى الباطلة » (5) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَحَمَلْناهُمْ في الْبَرِّ والْبَحْرِ } (6) .

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« معنى البر : النفس ، ومعنى البحر : القلب ، فمن حمله في النفس فقد أكرمه بنور التدبير ، ومن حمله في القلب فقد أكرمه بنور التأييد ، فمن لم يكن له نور التأييد وكان له نور التدبير ، يكون هلاكه عن قريب » (7) .
البُرَّة
في اللغة
« البُرُّ : القمح (الحنطة) واحدته بُرَّة » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 123.
(2) - الروم : 41 .
(3) - الشيخ مصطفى البدري الصديقي – شرح ورد السَّحَر – ص 480 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1070 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1070 .
(6) - الإسراء : 70 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 732 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 146 .

يقول : « البُرَّة (1) : العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فهي تخرم الأنوف ولا تنفصم » (2) .

مادة (ب ر ز)
البروز
في اللغة
« برز الشيء : ظهر بعد خفاء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (10) مرات ، منها قوله تعالى : { وَبَرَزوا لِلَّهِ جَميعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذينَ

اسْتَكْبَروا إنّا كُنّا لَكُمْ تَبَعاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البروز (من المصر إلى خارجه) : هو كناية عن خروج الإنسان من الركون
إلى الأسباب ، إلى مقام التجريد ، الفضاء ، حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو
قبلة الدعاء حجاب سقف ولا غيره . فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في
حال الافتقار إلى ربه ، بنية التخلق بربه في ذلك ، أو بنية الرحمة بالغير ، أو بنفسه ،
أو بمجموع ذلك كله (5) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
البروز : هو مفارقة النفوس البشرية للكمل أبدانها وتشكلها بالأشكال المثالية أو توجهها إلى بدن ، فيفيض عليها حياة كما يفيض النفس
النطقية على بدنها ، لا بأن يكون هي نفسه القيمة لأمرها ، بل يكون هناك نفس أخرى ويكون لها أعداد في وجودها (6) .
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي
يقول : « البروز : هو وقوف المرء مع الحكم في ساحة الإشارة تحت راية ترقب الأمر ليكون مع الأمر لا مع الهوى ، وليقوم ويقعد ويطوي وينشر متبعاً لا مجتهداً ممتثلاً لا مبتدعاً » (7) .

مادة (ب ر ز خ)
البرزخ - البرزخ
في اللغة

_____
(1) – وصلوا السُّرى قطعوا البُرى فلعيسهم تحت المحامل رنة وأنين .
(2) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 62 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص146 .
(4) - إبراهيم : 21 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 7 فقرة 459 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات

الالهية – ج1 ص226 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي – بوارق الحقائق – ص 205 .

« البرزخ : 1. الحاجز بين شيئين .
2. أرض ضيقة محصورة بين بحرين .
3. ما بين الموت والبعث » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقيانِ . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « البرزخ : هو ، وهو برزخ بين الثبوت والوجود ، لا يتخلص إلى أحد الطرفين فيقبل العدم حال قبوله الوجود ، فوجوده عين العدم » (3) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « البرزخ : هو الجسم ، ويرسم بأنه هو الجوهر الذي يقصد بالإشارة . وقد شوهد من البرازخ ما إذا زال عنه النور بقي مظلماً » (4) .
ويقول : « كل برزخ هو جوهر غاسق » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البرزخ : هو مرتبة التنزل الرباني ليتصف الرب فيها بالصفات العبدانية ، ومرتبة الارتقاء العبداني ليتصف العبد فيها بالصفات الربانية فهي العماء » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « البرزخ : هو الحائل بين الشيئين ، ويعبر به عن عالم المثال ، أعني : الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة ، أعني : الدنيا والآخرة ، ومنه الكشف
الصوري » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص147 .
(2) - الرحمن : 19-20 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 65 .
(4) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول – ص 88 .
(5) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول – ص 88 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ص 7 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 36 .

« البرزخ : هو وجود ولكن غير تام ولا مستقل ، ولو كان تاماً أو مستقلاً لكان دار إقامة مثل دار الدنيا والآخرة فهو في المثال كما نتصور تلك الشعلة واخضرارها بخضرة الزجاجة فتشكل لنا كما هي عليه ، ولكن في عالم الخيال » (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « البرزخ : عبارة عما يتوسط أمرين متغايرين ويكون بينه وبين طرفيه هو هوية واتحاد من وجه ومغايرة من وجه آخر . فالبرزخ بين الواجب والممكن الوجود المفاض ...
وبين عالم العقل الكلي الذي هو أول المخلوقات ، وبين عالم الجسم عالم الملكوت » (2) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « البرزخ : إنه على صورة محل ضيق من أسفله ، ثم ما دام يطلع يتسع فلما بلغ منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة الفنار ... وهو البيت المعمور » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
البرزخ : هو حاجز معقول بين أي شيئين متقابلين يفصل بينهما ، بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر ، ولا يكون عينهما ولا غيرهما ، وفيه قوتهما معاً ،

بمعنى : أنه لا يكون عين كل واحد من المتقابلين من كلتي وجهتيه ، بل له وجه إلى هذا ووجه إلى هذا ، مع أنه لا يتجزأ ولا يتبعض ، ولا ينقسم يكون بين محسوسين ، كالخط الفاصل بين الظل والشمس . وقد يكون بين معقول ومحسوس ، وقد يكون بين موجود ومعدوم . والبرزخ من حيث هو لا موجود ولا معدوم ، ولا مجهول ولا منفي ، ولا مثبت كالصور المدركة في المرايا وفي كل جسم صقيل ، فإنك تعلم أنك أدركت شيئاً بوجه ، وتعلم أنك ما أدركت شيئاً
بوجه ، فأنت صادق إن قلت أدركت ، أو قلت ما أدركت . وليس البرزخ غير الخيال

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 54 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 243 أ .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 359 .

فهو عينه (1) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « البرزخ عند أئمة الصوفية : هو العالم الأوسط بين العالمين العلوي والدنيوي ، أي : أنه فوق عالم الأجسام وتحت عالم الكون » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1. البرزخ : هو الوسيط النوراني بين الذات وأعيان الممكنات فهو « الهو » من حيث الذات ، وهو الصفات من حيث الممكنات .
2. البرزخ : هو وسيط غير حسي ولا ذاتي ، وإنما هو حقيقة قائمة بينهما تسمى الاسم أو الصفة .
3. البرزخ : حقيقة قائمة في الذات متجلية آثارها في المحسوسات ، فهو عين الذات وهو غيرها .
4. البرزخ : حكم ذاتي قديم متعلقة آثاره بالممكن الحادث فهو الأول في الذات والآخر في الممكنات ، الظاهر في التجليات ، الباطن في

النسب والتعلقات .
والحقيقة الذاتية للبرزخ هي المسماة بالحقيقة المحمدية ، وهي النور المحض الظاهر بنفسه في الذات المظهرة لآثار الصفات من وجودها الأزلي في العلم الإلهي إلى الوجود الإمكاني والناقل لها إلى الوجود الأبدي الثاني في العالم الأخروي .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي – 1] : (البرزخ) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الدكتورة سعاد الحكيم :
حصرت الدكتورة سعاد الحكيم معنى البرزخ عند الشيخ بثلاثة استعمالات رئيسة وهي :
أولاً : استعمل ابن عربي (البرزخ) بمعناه الديني ، الذي يوحي بالمكان ، البرزخ عالم نفارق إليه بالأجساد في حال الموت ، ونفارق إليه بالأرواح أو الأنفس في حال النوم ، فهو عالم خيال متجسد ، وهو المنزل الأول من منازل الآخرة .
يقول الشيخ : « البرزخ هو المنزل الأول من منازل الآخرة » (3) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 527 – 528 (بتصرف) .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 71 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج4 ص 282 .

ويقول : « البرزخ هو الذي تصير إليه بعد الموت الأصغر والأكبر معاً إن كنت من أهل السلوك ، وإلا فبعد الموت الأكبر إن كنت من غيره » (1) .
ويقول : « البرازخ مواطن الراحات ، ألا ترى أن الله جعل النوم سباتاً أي راحة ، لأنه بين الضدين الموت والحياة ، لا حي ولا ميت » (2) .
ثانياً : عندما يستعمل ابن عربي لفظ (برزخ) غير معرف ، يقصد به حقيقة أو مرتبة لها عدة

صفات : هي مرتبة الجامع الفاصل بين عالمين أو حالين أو مرتبتين أو صفتين ... هما في الواقع متناقضتان ، وهذا البرزخ الجامع الفاصل ، استفاد ابن عربي
صفته (الفاصلة) من المعنى اللغوي للكلمة ، وأضاف صفته (الجامعة) الإيجابية التي انفرد بها . فالبرزخ عنده يقابل الطرفين المتناقضين بذاته ، يجمع في ذاته حقيقتهما ويقابلهما بوجهيه دون أن ينقسم بل يبقى في وحدته .
يقول ابن عربي :
« بين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجلي برزخي ... ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين ، فلا يرى كل طرف منها حكم الطرف الآخر ، والبرزخ له الحكم في الطرفين ... فالعالم بين الأبد والأزل : برزخ به انفصل الأبد من الأزل ، لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الأمر واحداً لا يتميز » (3) .
ثم تعقب الدكتورة قائلةً :
لن نستطيع أن نعدد البرازخ عند ابن عربي فهذا ما لا يمكن أبداً ، لأن كل جامع فاصل بين مطلق أمرين هو برزخ .
فعالم المثال برزخ بين عالم الأرواح المجردة وعالم الأجساد .
وعالم النبات برزخ بين الحيوان والمعدن .
والنفس برزخ بين حكمي الفجور والتقوى .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة أسرار الخلوة – ورقة 240 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 46 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 108 .

والخيال برزخ ، لأنه لا موجود ولا معدوم ، ولا معلوم ولا مجهول ، ولا منفي ولا مثبت ...
وسنكتفي بأن نورد نصاً لأبن عربي يتناول أحد أنواع البرازخ وهو الثبوت ، فالثبوت برزخ بين

الوجود والعدم ، وقد اخترنا الثبوت لما له من الأهمية عند الشيخ الأكبر ، يقول :
« فما من متقابلين إلا بينهما برزخ لا يبغيان ، أي لا يوصف أحدهما بوصف الآخر ، الذي به يقع التمييز ... فهو الحال الفاصل بين الوجود والعدم ، فهو لا موجود ولا
معدوم ، فإن نسبته إلى الوجود وجدت فيه رائحة لكونه ثابتاً ، وإن نسبته إلى العدم
صدقت ، لأنه لا وجود له ... ثم إن هذا البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت إليه مع نسبة العدم هو مقابلته للأمرين بذاته » (1) .
ثالثاً : عندما يستعمل ابن عربي لفظ (برزخ) معرفاً غير مضافاً يشير به
إلى (حقيقة الإنسان) التي جمعت بذاتها الصورتين : الحقية والخلقية ، فكانت نسختين ذات نسبتين ، نسبة تدخل بها إلى الحضرة الإلهية ، ونسبة تدخل بها إلى الحضرة الكونية ، فهي برزخ بين العالم والحق وهي مرتبة الإنسان الكامل . فالبرزخية هنا وظيفة الإنسان الكامل ، الحد الجامع الفاصل بين الظاهر والباطن ، بين الحق والخلق . يقول ابن عربي :
« إن الحضرة الإلهية على ثلاث مراتب : باطن وظاهر ووسط ، وهو ما يتميز به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه ، وهو البرزخ ، فله وجه إلى الباطن ووجه إلى الظاهر ، بل هو الوجه عينه فإنه لا ينقسم ، وهو الإنسان الكامل أقامه الحق برزخاً بين الحق والعالم فيظهر بالأسماء الإلهية فيكون حقاً ، ويظهر بحقيقة الإمكان فيكون خلقاً » (2) .. (3) .
ومن أقوال الشيخ الأكبر في تعريف البرزخ :

---

(1) - المصدر نفسه – ج3 ص 47 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 391 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 192 – 194 (بتصرف) .

(« البرزخ : هو العالم المشهود بين عالم المعاني وعالم الأجسام » (1) .
(« البرزخ : هو أمر فاصل بين معلوم وغير معلوم ، وبين معدوم وموجود ، بين منفي ومثبت ، وبين معقول وغير معقول ، سمي برزخاً اصطلاحاً ، وهو معقول في نفسه وليس إلا الخيال ، فإنك إذا أدركته وكنت عاقلاً تعلم أنك أدركت شيئاً وجودياً وقع بصرك عليه ، وتعلم قطعاً بدليل أنه ما ثم شيء رأساً وأصلاً ، فما هو هذا الذي أثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال إثباتك إياها ، فالخيال لا موجود ولا معدوم ، ولا معلوم ولا مجهول ، ولا منفي ولا مثبت ، كما يدرك الإنسان صورته في المرآة يعلم أنه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعاً أنه ما أدرك صورته بوجه » (2) .
(« البرزخ : هو ما قابل الطرفين بذاته وأبدى لذي عينين من عجائب آياته ما يدل قوته ويستدل به على كرمه وفتوته ، فهو القلب الحوّل والذي في كل صورة يتحول ، عولت عليه الأكابر حين جهلته الأصاغر فله المضاء في الحكم ، وله القدم الراسخة في الكيف والكم ، سريع الاستحالة يعرف العارفون حاله ، بيده مقاليد الأمور ، وإليه مسانيد الغرور ، له النسب الإلهي الشريف ، والمنصب الكياني المنيف ، تلطف في كثافته ، وتكثف في لطافته ، يجرحه العقل ببرهانه ، ويعدله الشرع بقوة سلطانه ، يحكم في كل موجود ، ويدل على صحة حكمه بما يعطي الشهود ويعترف به الجاهل بقدره والعالم ، ولا يقدر على رد حكمه حاكم » (3) .
[مبحث صوفي – 2] : مفهوم البرزخ عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول الدكتور نصر حامد أبو زيد :
« ما هو مفهوم الخيال أو البرزخ عند ابن عربي ؟

---

(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 16 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1

ص 304 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 328 .

يرفض ابن عربي أي تصور يؤدي إلى وجود أي تعدد في مفهوم البرزخ أو الخيال . إنه من حيث ذاته يجب أن يكون واحداً . ومن حيث توسطه بين طرفين متقابلين يجب أن يقابل كلا منهما بذاته لا بوجهين مختلفين متوحدين ، إذ لو كان للبرزخ وجهان يقابل بكل واحد منهما جانباً من جانبي الطرفين اللذين يتوسط بينهما لكان هناك فاصل بين وجهيه أو
جانبيه . وكان هذا الفاصل بدوره برزخاً داخل البرزخ ، أو وسيطاً داخل الوسيط ، مما يؤدي إلى تعدد مفهوم البرزخ ، أو يؤدي إلى التسلسل إلى مالا نهاية . إن البرزخ يجب أن يكون واحداً في ذاته غير منقسم . ويجب أن يقابل الطرفين اللذين يتوسط بذاته الواحدة ، ولذلك فهو يجمع بينهما بذاته ، أو لنقل يوحد بينهما . ومعنى ذلك أن البرزخ يؤدي وظيفة التوحيد بين المتقابلات ، وهو لا يفعل ذلك بطريقة صناعية تمزج بينهما كما يمزج اللون الرمادي بين الأبيض والأسود ، بل يفعل ذلك بذاته ، فهو الأبيض بذاته والأسود في ذاته .

إن البرزخ كما يمثله ابن عربي ... بالبياض والإنسانية هو الكليات المعقولة التي تستدعي إلى الذهن حقيقة الحقائق أحد مراتب هذا البرزخ كما سنرى . إنه موجود عقلي وليس موجوداً حسياً عينياً ، ولذلك فهو يُعقل ولا يُشهد ويُعلم ولا يُدرك ، أنه حضرة تتوسط بين حضرتين بالمعنى العقلي لا بالمعنى المكاني المحسوس ، وهذه هي طبيعته الخاصة . أما وظيفته فهي الفصل بين الأمرين والتوسط بينهما في نفس الوقت ، الفصل بينهما باعتبار وحدته الخاصة ، ووجوده بذاته – في كل من الطرفين المتقابلين . البرزخ بهذا المفهوم مجرد تصور ذهني واحد في

ذاته يقوم بوظيفتي الوصل والفصل . وهذا المفهوم يجعل ابن عربي قادراً على إعطاء البرزخ – أو الخيال – بعداً وجودياً – بالمعنى العقلي – دون أن يقع في أي كثرة حقيقية بالمعنى الحسي العيني . إن الخيال هو الفاصل بين الذات الإلهية والعالم ، فهو بذلك يؤكد التمايز والثنائية ، وهو من جانب آخر يتوسط بينهما بذاته ، ويلتقي بكل منهما بذاته فيوحد بينهما .

إن الخيال أو البرزخ قابل لكل الصفات المتقابلة ، وجامع لكل الثنائيات المتعارضة . وإذا كان ابن عربي – كما قلنا – ينطلق من ثنائية أولية بين الذات الإلهية والعالم ، فإن الوسيط القادر على تلقي طرفي هذه الثنائية بذاته هو الخيال . والخيال بهذا الفهم حقيقة كلية معقولة تتوسط بين كل ما يتفرع عن هذه الثنائية الأولية من ثنائيات ثانوية أو فرعية . وإذا كان الخيال باعتبار حقيقته العقلية يتحد بحقيقة الحقائق فهو من حيث وظيفته البرزخية من الجمع بين الأضداد والقابلية للوصف بكل المتعارضات يتوحد بالألوهة التي هي جماع الأسماء الإلهية . ومن السهل – كما سنرى – أن يلتقي مفهوم الخيال أيضاً بحقيقة العماء وبالحقيقة المحمدية . وهذه هي الحقيقة المعقولة – الخيال – يمكن أن تسمى بهذه الأسماء كلها . وتعدد الأسماء عليها إنما يدل على جوانب مختلفة لذات الحقيقة الواحدة التي لا تكثر فيها بأي حال من الأحوال . وإلى جانب الأسماء السابقة يمكن أن يطلق عليها اسم عالم الجبروت أي العالم الفاصل بين عالم الملك وعالم الملكوت ، أو عالم الشهادة وعالم الغيب (فإن قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال ويسميه أهل الطريق عالم الجبروت . وهكذا هو عندي) (1) .
ومعنى ذلك أن مفهوم الخيال لا يقتصر على الوسائط الأربع التي يطلق عليها ابن عربي الخيال المطلق ، بل يمتد ليشمل كل الوسائط ابتداءً من عالم الخيال المطلق وانتهاءً إلى عالم

الحس المدرك .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

ويمكننا أن نميز مع ابن عربي بين جانبين لهذه الحقيقة المعقولة التي يطلق عليها اسم الخيال أو البرزخ أو عالم الجبروت . الجانب الأول يتصل بالخيال بالمعنى السيكولوجي ، باعتباره أداة إنسانية للإدراك والمعرفة . والجانب الثاني ما يمكن أن نطلق عليه الخيال الوجودي بجانبه الفيزيقي والميتافيزيقي . هذان الجانبان يطلق عليهما ابن عربي الخيال المتصل والخيال المنفصل . والعلاقة بينهما ليست علاقة انفصال أو تميز ، بل الأحرى القول إنهما جانبان لحقيقة واحدة ، وأن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء (المتصل) بالكل (المنفصل) . وإذا كان أبو العلا عفيفي قد أدرج كلاً من الخيال المفصل والمتصل تحت نوع الخيال السيكولوجي رغم انتباهه لوجود الخيال الميتافيزيقي .
فإننا من جانبنا نوحد مع ابن عربي بين الخيال المنفصل والخيال الوجودي بجانبه الفيزيقي والميتافيزيقي ، ونعتبر أن الخيال المتصل وحده ما يمكن أن نطلق عليه الخيال بالمعنى السيكولوجي . يقول ابن عربي : (إن المتصل يذهب بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائماً للمعاني والأرواح فتجسدها بخاصيتها ، لا يكون غير ذلك . ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل . والخيال المتصل على نوعين : منه ما يوجد عن تخيل ، ومنه مالا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في نومه والذي يوجد ما يمسكه الإنسان في نفسه من مثل ما أحس به أو صورته القوة المصورة إنشاء لصورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها ، لكن جميع آحاد المجموع لا بد أن يكون محسوساً) (1) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 311 .

إن الخيال المتصل يرتبط بالمتخيل ويذهب بذهابه . والمتخيل في هذه الحالة هو الإنسان ، والخيال المتصل هو الخيال بالمعنى السيكولوجي . هذا الخيال قد يكون عن غير تخيل ، مثل الصور التي يراها الإنسان في حالة النوم . هذه الصور لا تتشكل بفعل إرادي بل تتم بطريقة عفوية حين تسكن الحواس وتنشط هذه القوة في الإنسان بفعل النوم . أما الخيال الناتج عن تخيل فهو فعل إرادي قادر على الاحتفاظ بالصور المدركة بالحس ، أو التأليف بينها ، وإبداع صور جديدة ليس لها وجود حسي ، وإن انتزعت عناصرها المختلفة من الصور الحسية . ويمتد مفهوم الخيال المنفصل – كما قلنا – ليشمل كل مراتب الوجود من أعلاها وهو الخيال المطلق أو الخيال الميتافيزيقي إلى أدناها وهو العالم الحسي . هو الحضرة الذاتية القابلة للمعاني والأرواح فتجسدها بخاصيتها كما يقول ابن عربي في النص السابق .
وإذا كان الوجود في تصور ابن عربي في خلق دائم جديد نحن في لَبس منه

{ بَلْ هُمْ في لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَديدٍ } (1) .
فالحضرة الخيالية حضرة دائمة مستمرة في الدنيا والآخرة . ويهمنا هنا التركيز على الجانب الميتافيزيقي للخيال الوجودي ، وهو الذي يطلق عليه ابن عربي الخيال المطلق أو برزخ البرازخ . إن هذا الخيال يمثل الحضرة المعقولة التي تجلى فيها الحق بأعيان صور الممكنات . هي مرتبة التمثل الإلهي من الوحدة الذاتية المطلقة إلى التعين المحدود بمراتبه المختلفة . هي الألوهة والعماء وحقيقة الحقائق والحقيقة المحمدية . هو عالم الجبروت المقابل بطبيعته الخاصة لجانبي الإطلاق والتحدد ، والوحدة والكثرة . لذلك كله يعتبر ابن عربي حضرة الخيال أوسع الحضرات ، لأنها تقبل كل شيء بذاتها ، حتى

المحال الذي لا يتصوره وجوده . وإذا كان ابن عربي يقيم تفرقة حادة بين الذات الإلهية والعالم ، فإن هذه التفرقة تضيق إلى حد الاختفاء ، وذلك عن طريق هذا الوسيط الكلي الذي ينتظم الوسائط كلها ، إذ من خلال هذه الوسائط يتجلى الحق في صور أعيان الممكنات ، وليست هذه الوسائط – كما سنرى – سوى وسائط خيالية أو برزخية ، باعتبار أن كلاً منها يقابل الحق بذاته وعينه التي بها يقابل الخلق (فما أوسع حضرة الخيال ، وفيها يظهر وجود المحال ، بل لا يظهر فيها على التحقيق إلا وجود المحال ، فإن الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة ، فقد قبل المحال الوجودِ الوجودَ في هذه الحضرة) (2) .

_____

(1) - ق : 15 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 312 .

وإذا كانت كلمة (الحضرة) في هذا النص يمكن أن تنطبق على الحضرة الوجودية للخيال المتصل الإنساني ، الذي يقيد الحق بالصورة ، كما تنطبق على حضرة الخيال المنفصل الوجودي ، فإن ذلك لا يتعارض مع ما نحن بصدده من تحليل الجوانب المختلفة للخيال المنفصل الوجودي . وإذا كانت حضرة الخيال عموماً – متصلاً كان أم منفصلاً – لها قوة الجمع بين الإطلاق والتقييد ، لأنها تتصرف في الواجب والمحال والجائز ، فهي قوة إلهية ، إلى جانب كونها قوة إنسانية . ولا يجب أن يغيب عن بالنا دائماً أن التفرقة في نظر ابن عربي اعتبارية لا حقيقة .

ويتجلى جانب الخيال الإلهي في كونه قوة بواسطتها أو من خلالها يتصرف الحق في المعلومات (1) . وإذا كان العالم موجوداً وجوداً أزلياً في علم الله ، فإن عملية إيجاد العالم من حالته العلمية إلى حالته العينية ، أو من المعقول

إلى المحسوس ، إنما تتم عن طريق التجلي الإلهي في الخيال بمراتبه المتعددة . ومعنى ذلك أن الخيال المطلق هو القوة الإلهية الخلاقة التي تظهر المعقولات في صور المحسوسات عن طريق التجلي الإلهي من خلال الوسائط المعقولة المختلفة . والخلق – في ظل هذا الفهم – ليست عملية إيجاد من عدم ، بل هو نتاج التخيل الخلاق للذات الإلهية . وإذا جاز لنا ان نطبق مفاهيم الخيال المتصل على الذات الإلهية قلنا أن وجود العالم وجوداً علمياً في العلم الإلهي يمثل حالة الاتصال في مرتبة الأحدية التي لا كثرة فيها بأي حال من الأحوال ، بمعنى أن العالم كان موجوداً في الخيال المتصل الإلهي . وحينما انفصل هذا الوجود الخيالي المتصل في مراتب التجليات المختلفة غير المتميزة زمانياً تحول إلى خيال منفصل هي صور أعيان الممكنات بمراتبها المختلفة . ومن الطبيعي بعد ذلك أن يشبِّه ابن عربي العالم بخيال الستارة أحياناً ، ويجعله كله مجرد صور خيالية منصوبة في أحيان

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 525 .

أخرى (فالعالم كله في صور مُثُل منصوبة ، فالحضرة الوجودية إنما هي حضرة الخيال . ثم تُقَسِّم ما تراه من الصور إلى محسوس ومتخيل والكل متخيل ، وهذا لا قائل به إلا من أشهد هذا المشهد) (1) . والفارق بين التمثُّل الخيالي الإلهي والخيال الإنساني : أن الخيال الإلهي المنفصل لا يذهب ولا يفنى ، لأن المتخيل نفسه وهو الله باقٍ أزلي . وإذا كان الانتقال من حالة الاتصال في العلم إلى حالة الانفصال الوجودي يتم عن طريق التجليات ، أو التمثلات الخيالية ، فإن هذه التجليات الدائمة نفسها هي التي تحفظ على هذه الصور البرزخية الخيالية دوامها واستمرارها . هذه التجليات أو التمثلات المستمرة هي عملية الخلق الجديد الذي نحن في لَبس منه ،

وهي أيضاً شؤون الحق التي لا يدركها سوى قلب العارف الذي يتنوع بتنوع هذه التجليات » (2) .

[مسألة - 1] : في أحوال الناس في البرزخ

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____

(1) - المصدر نفسه - ج 3 ص 470 .

(2) - د . نصر حامد أبو زيد – فلسفة التأويل (دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي) - ص51 – 57 .

« أحوال الناس في البرزخ مختلفة ، فمنهم : من يعامل فيه بالحكمة ، ومنهم : من يعامل فيه بالقدرة . ومن عومل بالحكمة فإنه ينقلب في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا ، فإذا كان مثلاً مطيعاً في الدنيا فإن الحق تعالى يخلق في البرزخ معاً في الطاعة صوراً فينتقل من صورة طاعة يقيمها الله تعالى له أما صلاة وأما صوماً ... وقبيح الصورة على قدر قبح ذلك العمل ، فلو كان مثلاً ممن يزني أو يسرق أو يشرب الخمر ، فإن الحق تعالى يقيم له معاني تلك الأفعال صوراً ينتقل فيها فيخلق للزاني فرجاً من نار يلج فيه ذكره وحرارة ناره ونتانة ريحه على قدر قوة انهماكه في تلك المعصية ... ومن كان بين طاعة ومعصية ، فإنه ينتقل بينهما أعني من صورة تلك المعاني التي يخلقها الله تعالى أما من نور كما يخلق الطاعات وأما من نار كما يخلق صور المعاصي ، فلا يزالون ينتقلون فيه وتبدو لهم بتوالي الانتقال حقائق الأمر شيئاً فشيئاً إلى أن يتم عليهم أحد الحكمين فتقوم عليهم القيامة . وأما من عومل بالقدرة : فإنه لا يقع في معاني أعماله ، ولكن يقع في معاني صورتها بالقدرة ، فإن كان عاصياً ، وقد غفر الله تعالى له فلا ينتقل إلا في صورة تشبه الطاعات يقيمها الله تعالى له هيئة الهيئة فلا يزال ينتقل من صورة حسنة إلى أحسن منها إلى أن تقوم قيامته بظهور الحقائق على ساق . فإن كان مطيعاً مثلا وقد أحبط الله عمله ، فإن الحق تعالى يقيم

صورة ما كتبه في الأزل من الشقاوة فيجعلها عليه وينوعها له ، فلا يزال يتقلب فيها إلى أن تقوم قيامته على قدر طبقته من النار ، فيعذب في جهنم » (1) .

[مسألة - 2] : في السر البرزخي في النبات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« في النبات سر برزخي لا يكون في غيره ، فإنه برزخ بينه من قوله :

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 55 .

{ نَبَاتاً } (1) وبين ربه من قوله : { أَنْبَتَكُم } (2) . والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه ، ولا يكون حكماً حتى تكون نفسه تنازع ربها ، فيحكم له عليها لعلمه أن الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال ، وسبب نزاعها : كونها على الصورة ، ففيها مضادة الأمثال لا مضادة الأضداد ، فيدخل الإنسان حكماً بين ربه وبين نفسه ...ولما كان النبات برزخياً كان مرآة قابلاً لصور ما هو لها برزخ : وهما الحيوان والمعدن » (3) .

[مسألة - 3] : في برازخ الإنسان الكامل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« للإنسان الكامل ثلاثة برازخ ...

البرزخ الأول : يسمى البداية ، وهو التحقق بالأسماء والصفات .

البرزخ الثاني : يسمى التوسط ، وهو فلك الرقائق الإنسانية بالحقائق الرحمانية ، فإذا استوفى هذا المشهد علم سائر الممكنات ، واطلع على ما شاء من المغيبات .

البرزخ الثالث : وهو معرفة التنوعات الحكمية في اختراع الأمور القدرية ، لا يزال الإنسان تخرق له العادات بها في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوائد عادة في تلك الحكمة » (4) .

[مسألة - 4] : في أحوال سكنة البرزخ

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____

(1) - نوح : 17 .
(2) - نوح : 17 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 139 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 48 .

« البرزخ ، خلق الله تعالى له قوماً يسكنون فيه ويعمرونه ، وليسوا من أهل الدنيا ولا من أهل القيامة ، ولكنهم ملحقون بأهل الآخرة لاتحاد المحتد الذي خلقوا منه ، فمن جانسهم في الروحية بعد موته أنس منهم ، كمن يصل إلى قوم يعرفهم ويعرفونه ، فيستأنس بهم ويتروح من همه معهم ، ومن لم يجالسهم فإنه يراهم غيظاً له ، فلا يألفون به ولا يأتلف بهم ، ثم ينبعث منهم من جعله الله سبباً لعذابه ، فيكون على أقبح صورة كان يكرهها في الدنيا ، فتأتيه وهي صورة عمله فيلقى بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره . ومنهم : من تأتيه على أحسن صورة جميلة ، وهي صورة عمله ، فيلقى بها من الألفة والعطف والحنان ، فتؤنسه تلك الصورة إلى أن تقوم قيامته » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، فإن صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم » (2) .
[شعر] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علم البرازخ علم ليس يدركه إلا الذي جمع الأطراف والوسطا
له النفوذ به في كل نازلة كونية فبه في العالمين سطا
فإن أراد بشخص نقمة قبضا وإن أراد بشخص نعمة بسطا
إن أقسط الخلق في ميزان رحمته في العالمين تراه فيه قد قسطا » (3) .
عالم البرزخ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عالم البرزخ : هو عالم الخيال ، ويسميه بعض أهل الطريق : عالم
الجبروت » (4) .
البرزخ الأسفل
الشيخ عبد الحميد التبريزي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 55 .
(2) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة مفتاح الشريعة ومصباح الحقيقة – ص42 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 511 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 129 .

البرزخ الأسفل : هو برزخ يكون في مغرب عالم الهيولي وفي حجب العناصر ، وهو دار الثواب والعقاب ، وفيه جنة الأعمال والنار ، ويعبر عنه : بلوح المحو والإثبات ، فإن كل ما فيه يتبدل ويتغير من حال إلى حال ، لأنها نتائج الأفعال والأعمال ، وهذا العالم يسمى : بالمثال ، لأنه مثال وظل للعالم الدنياوي (1) .
البرزخ الوسط
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
البرزخ الوسط : هو نبيكم ، لأنه الآخذ من الله (2) .
البرزخ الأعلى
الشيخ عبد الحميد التبريزي
البرزخ الأعلى : هو برزخ يكون في مشرق عالم الهيولي وفي حجب السموات العلى ، وهو الجنة التي هبط منها أبونا آدم وأمنا حواء ، وفيه صور جميع الموجودات من الأزل إلى الأبد ولا يتغير ولا يتبدل ما في هذا العالم ، ولهذا يسمى : باللوح المحفوظ (3) .
البرزخ الأول
الشيخ صدر الدين القونوي
البرزخ الأول : هو إشارة إلى العماء الذي هو

النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق (4) .

برزخ البرازخ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

برزخ البرازخ : هو البرزخ الفاصل بين الوجود المطلق والعدم ، له وجه إلى الوجود ووجه إلى العدم ، فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته ، وهو المعلوم الثالث ، وفيه جميع الممكنات وهي لا تتناهى كما أنه كل واحد من المعلومين لا يتناهى ، ولها في هذا البرزخ أعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر إليها الوجود المطلق (5) .

_____

(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 243 أ – ب (بتصرف) .

(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 17(بتصرف) .

(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 243 أ – ب (بتصرف) .

(4) - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن ، دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) ص150(بتصرف)

(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 46 (بتصرف) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « برزخ البرازخ كلها وجمعها : هو الحقيقة المحمدية » (1) .

البرزخ الجامع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « البرزخ الجامع : هو الحضرة (الواحدية) ، والتعين الأول الذي هو أصل البرازخ كلها ، فلهذا يسمى : البرزخ الأول ، والأعظم ، والأكبر » (2) .

البرزخ الحقيقي

الشيخ الأكبر بن عربي

البرزخ الحقيقي : هو الذي عرفنا إياه الحق تعالى

في قوله : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقيانِ . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ } (3) ، وهو الذي يلتقي ما بينهما بذاته ، فإن اِلتقى الواحد منهما بوجه غير الوجه الذي يلقى به الآخر فلا بد أن يكون بين الوجهين في نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيان فإذاً ليس ببرزخ ، فإذا كان عين الوجه الذي يلتقي به أحد الأمرين الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي به الآخر فذلك هو البرزخ الحقيقي ، فيكون بذاته عين كل ما يلتقي به ، فيظهر الفصل بين الأشياء والفاصل واحد العين . وإذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو . ومثاله : بياض كل أبيض هو في كل أبيض بذاته ما هو في أبيض ما بوجه منه ، ولا في أبيض آخر بوجه آخر بل هو بعينه في كل أبيض ، وقد تميز الأبيضان أحدهما عن الآخر وما قابلهما البياض إلا بذاته ، فعين البياض واحد في الأمرين ، والأمران ما هو كل واحد عين الآخر فهذا مثال البرزخ الحقيقي (4) .

برزخ الخيال المنفصل

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 527 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 37 .

(3) - الرحمن : 21 .

(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 518 (بتصرف) .

يقول : « البرزخ المسمى بالخيال المنفصل ، وبالخيال المطلق ، وبالعماء ، وبالحق المخلوق به كل شيء . وهو البرزخ بين المعاني التي لا أعيان لها في الوجود كالعلم والثبات ونحوها ، وبين الأجسام النورية والطبيعة ، وفيه تظهر الصور المرئية في الأجسام الصقيلة مثل المرايا ونحوها . وشأن هذا البرزخ الخيالي العمائي تكثيف اللطيف المطلق وهو الحق تعالى . فإنه من هذا

البرزخ الخيالي ظهر موصوفاً بصفات المحدثات منعوتاً بنعوتها ، كما ورد في الكتب الإلهية وسنن الأنبياء من المتشابهات وتلطيف الكثيف المطلق . ومنه اتصف الممكن المحدث بالصفات الإلهية كالحياة والعلم والقدرة ونحوها . فالبرزخ العمائي هو الخيال ، والصور المرئية فيه هي المتخيلات ، وفي هذه المتخيلات ما يرى بعين الحسِّ ومنه ما يرى بعين الخيال ... وصور جميع الجسمانيات هي في هذا البرزخ الخيالي صور روحانية خيالية على وجه لطيف ، لا يمتنع فيه التداخل ولا التزاحم ولا إيراد الكبير على الصغير ، بل ولا الجمع بين الضدين ، ولا وجود شخص واحد في مكانين » (1) .

برزخ الخيال المتصل

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 528 – 529 .

يقول : « البرزخ المسمى بالخيال المتصل والخيال المقيد ، ويسمى بأرض السمسمة وأرض الحقيقة : وهو البرزخ الخيالي تظهر فيه الصور الجسمانية الكثيفة التي تقبل التجزؤ والتبعيض والخرق والالتئام . وهي المركبة من العناصر صوراً مركبة لطيفة ، لا تقبل التجزؤ ولا الخرق ولا التبعيض ، ولا يمتنع فيها إيراد الكبير على الصغير ولا تصور المحال ، ومنه ورد : { اعبد الله كأنك تراه } (1) . ومن شأن هذه المرتبة : تلطيف الكثيف المقيد ، لأن المحسوسات الكثيفة تظهر فيها بصور لطيفة روحانية ...، وتكثيف اللطيف المقيد . ومنشأ هذه المرتبة البرزخية الخيالية مقدم الدماغ ، وهي التي تمسك صور المحسوسات عند غيبوبتها ، كما يرى الإنسان مثلاً مدينة ثم يغيب عنها ، فإذا تذكرها رآها كما كان رآها ، فيظن أنه رآها في موضعها في غير هذه المرتبة الخيالية » (2) .

البرزخ الخيالي النومي

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « البرزخ الخيالي النومي : هو البرزخ بين الموت والحياة . فإن النائم لا حي ولا ميت ، بل له وجه إلى الموت ووجه إلى الحياة ، وفي هذه المرتبة يرى الإنسان ربه متصوراً بصور المحدثات ، ومنه ما ورد في الخبر عنه : { رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة وفي رجليه نعلان ، وعلى وجهه فراش من ذهب } (3) . فهو من صور البرزخ المسمى : بالخيال المقيد ، ويرى الإنسان نفسه في مكان غير المكان الذي هو فيه ، فهو في مكانين وهو هو لا غيره ، وأمثال هذا من المحالات المنامية ، والكل صحيح » (4) .
البرزخ السحري
الشيخ ابن قضيب البان

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 529 .
(3) - ورد بصيغة أخرى في الكامل في ضعفاء الرجال ج: 2 ص: 261 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 531 .

البرزخ السحري : هو برزخ بين الغيب والشهادة ، وفيه يقف كل سر قام من الشريعة حتى تقوم الدنيا وتأتي الآخرة ، وهو بين الموت والحياة الوجودية ، وفيه عرش الهوية ، وكرسي تجلي الفيض للنعم الإلهية في هذه الدار (1) .
برزخ الصور - البرزخ الصوري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البرزخ الصوري : هو قرن من نور ، أعلاه واسع ، وأسفله ضيق ، فإن أعلاه العماء وأسفله الأرض . وفي هذا البرزخ تظهر صور الجن ، والملائكة ، وباطن الإنسان هي الظاهرة في النوم ، وصور سوق الجنة » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

« برزخ الصور : هو البرزخ الخيالي الذي تنتقل إليه أرواحنا بعد الموت الطبيعي ، وهو المسمى في قوله تعالى : { فَإِذا نُفِخَ في الصّورِ } (3) ، وبالناقور في قوله : { فَإِذا نُقِرَ في النَّاقورِ } (4) ... فإن صوره خيالية . وكل ما ندركه في البرزخ من نعيم لأهله وعذاب
لأهله ، فإنما يدركونه بإدراكات هذه الصور البرزخية الخيالية ، كما قال تعالى : { النّارُ يُعْرَضونَ عَلَيْها غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقومُ السّاعَةُ أَدْخِلوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ } (5) (6) .
برزخ الفاتحة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
برزخ الفاتحة : هو { إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } (7) ، وهو قسم الفاتحة المتعلق بالحق والعبد (8) .
البرزخ المتجسد
في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 159 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 553 .
(3) - المؤمنون : 102 .
(4) - المدثر : 8 .
(5) - غافر : 46 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 530 (بتصرف) .
(7) - الفاتحة : 5 .
(8) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 13ب – 15 أ (بتصرف) .

نقول : البرزخ المتجسد : هو النور المحض الذي تجسد في صورة الرسول
الأعظم ، فهو من حيث ذاته صفة إلهية قائمة بالذات ، ومن حيث مظهره سيد الوجود (الكون

والكائنات) . وإنما كان حضرته برزخاً ، لأنه في ذاته حقيقة أحدية مطلقة ، وفي مظهره صورة إنسانية كاملة ، وهذه الخصائص الذاتية جعلته وسيطاً أزلياً أبدياً بين القديم تعالى والمحدثات ، فنوره منبع الإيجاد والإمداد .

الحالة البرزخية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحالة البرزخية : [هي الحالة] بين الروحانية والجسمانية ، والحسية والخيالية ، من روحانية ميكائيل - عليه السلام - : وهي النفس الإنسانية ، والصورة البشرية الحيوانية » (1) .

مرتبة البرزخية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : مرتبة البرزخية : هي مرتبة نورانية تجتمع فيها حقائق الإطلاق ومظاهر التقييد ، والمتحقق بها هو المطلق المقيد ، الواسع الضيق ، القريب البعيد ، الحاضر الناظر، وسبيل الوصول إليها هو الذوبان في النور المحمدي أو الفناء في صورته الظاهرة في كل زمان أي في الشيخ الكامل .

برزخية الأرواح

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « برزخية الأرواح : هي الأرواح الواصلة إلى حضرة الحق ، بكمال المعرفة ، وصفاء اليقين ، وروح المشاهدة . وبرزخها الذي بينها وبين الحضرة : هي الحقيقة المحمدية لا غير » (2) .

البرزخية الكبرى

الشيخ عبد الكريم الجيلي

البرزخية الكبرى : عبارة عن الكمال ، وهي الوقوف بين صفات الجلال والإكرام (3) .

مادة (ب ر ص)

الأبرص

في اللغة

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلالي شرح قصيدة الغزالي ، ضمن (المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص181 .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 81 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 45 (بتصرف) .

« برص : بياض يظهر في الجسد بشكل بقع » (1) .
في القرآن الكريم
ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ والْأَبْرَصَ بِإِذْني } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأبرص : هو المعيوب نفسه بمرض الرذائل ، والعقائد الفاسدة ، ومحبة الدنيا ، ولوث الشهوات بطبع النفوس » (3) .

مادة (ب ر ق)

الأبرقين
في اللغة
« الأبرق ، جمعه أبارق والتصغير (الأُبَيرِق) : 1. أرض غليظة فيها حجارة وطين . 2. ما اجتمع فيه سواد وبياض » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأبرقين (5) : مشهدين للذات ، مشهد في الغيب ، ومشهد في الشهادة .
فالغيب غير متنوع ، لأنه سلبي ، والشهادي متنوع ، لأنه في الصور » (6) .
الأبيرق
الشيخ عبد الغني النابلسي
الأبيرق [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن

عالم الأجسام المؤلفة من الطبائع والعناصر المختلفة (8) .
البارق - البارقة
في اللغة
« بارق : 1. سحاب ذو برق . 2. وميض » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
البوارق : هي أول ما يبتدئ على أهل الطريق ، وهي أنوار خاطفة لذيذة سريعة الانطواء سموها الطوالع واللوائح (10) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص147 .
(2) - المائدة : 110 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص188 .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 35 .
(5) – لمعت لنا بالأبرقين بروق فصفت لها بين الضلوع رعود .
(6) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 40 .
(7) – أوميضُ برقٍ بالأبيرق لاحا أم رُبا نجد أرى مصباحا .
(8) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 38 (بتصرف) .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 148 .
(10) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول – ص 24 (بتصرف) .

البارق : هو التجلي الذاتي لعدم ثبوته (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
البارقة : هي ما يلوح من التجلي ثم يروح ، ويسمى : اللائحة ، والخطرة (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « البارقة : هي لائحة ترد من الجانب الأقدس وتنطفئ سريعا ، وهي من أوائل الكشف ومباديه » (3) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « البارق [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن القطب ، فإنه سحاب على شمس الأحدية ذو برق روحاني » (5) .

[مسألة] : في البارقة وعلاقتها بالعلم

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« ظن بعض الناس أن البارقة علم أو لذة بعلم ، وهو خطأ ، وهذا القائل ما وجد البارقة ، وإنها تأتي من قطع النظر عن كل علم ، ويكون العلم حاصلاً دون بارقة .
والبارقة المستوعبة ، والبارقة النزاعة ، والبارقة المسبتة ، والبارقة الكادة ، والبارقة التي تندفع إلى مقدّم الدماغ – وهي التي قد تسمى : البارزة – كلها ظاهر فيها أنها نور سار . فإذاً حصل العلم دون لذة ، وامتنع حصول نور قدسي دون لذة . فاللذة الروحانية دائرة
مع النور » (6) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 27 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 72 (بتصرف) .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 43 .
(4) – هل نار ليلى بدت ليلاً بذي سَلَمِ أم بارق لاح بالزوراء فالعَم .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 50 .
(6) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول – ص 73 .

« كل بارقة تظهر للعبد من نور أو كوكب أو ضياء أو حركة غير معتادة ولا تفيده علماً في نفس ظهورها من أي العلوم كان من غير أن تكون في ذلك العلم بعد انفصالها فلا يعول عليه ، فإنه ليس من الحق ، بل مثل البارقة الأولى التي ظهرت

لرسول الله في الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فذكر فتح الشام ، وفي البارقة الأخرى فتح اليمن ، وكذلك في وجوده برد الأنامل في الضربة بين كتفيه فعلم علم الأولين والآخرين » (1) .

أهل البارقة

الباحث محمد غازي عرابي

« أهل البارقة : هم أهل الخطوة والانخطاف إلى الله تعالى » (2) .

البرق

في اللغة

« برق : الضوء يلمع على إثر انفجار كهربائي في السحاب » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - يقول : « البرق : هو سوط من نور يزجر به الملك السحاب » (5) .

الإمام علي بن أبي طالب

يقول : « البرق : هي مخاريق الملائكة » (6) .

التابعي قتادة السدوسي - رضي الله عنه - يقول : « البرق : الإسلام » (7) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه إلى الدخول في هذا الطريق » (8) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 5 – 6 .

(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 39 .

(3) - المعجم العربي الاساسي – ص148 .

(4) - البقرة : 19.

(5) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 78 .
(6) - المصدر نفسه – ص 78 .
(7) - الفقيه الدامغاني – قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم – ص 96 .
(8) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 97 – 98 .

البروق : كناية عن سرعة زوال الصور في العالم الشهادي (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « البرق : أول ما يبدو للعبد من اللائح النوري ، فيدعوه إلى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « البرق : هو لمعان تبسم انكشاف وجه الرضى » (3) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « البرق عند الصوفية : هو كناية عن ظهور الوجود الحق على الكائنات العلوية والسفلية » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
البرق : كناية عن ظهور الوجود الحق ، لأنه نور (5) .
ويقول : « البرق : كناية عن تجلي الوجود الحق بأمره الذي هو كلمح بالبصر » (6) .
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي
يقول : « البرق : المراد به الحقيقة المحمدية » (7) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « البرق : وهو باكورة طرب أهل التحقيق ، يلمع فيؤذن بالعثور على مبادىء نفحات حضرة التخصيص ، ويحرك دواعي الطرب ، ويبشر السر بالسرور ، فينفي خبث العادة ويطهر من قذر الهوى » (8) .
الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 40 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 36 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 14 – 15 .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص31 .
(5) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 38 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 138 .
(7) - الشيخ عمر الفوتي- رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش كتاب جواهر المعاني لعلي حرازم) – ج 2 ص118 .
(8) - الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 145 – 146 .

يقول : « البرق : أول دعوات الدخول إلى حضرة الرب » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1. البرق : هو ومضة التوحيد عند تزاوج صفة حقية لصفة خلقية في ملكوت الإنسان .
2. البرق : هو اختراق حقيقة من الحقائق لحجب القلب وضربها له بصورة خاطفة ، بحيث يبقى أثر ذلك البرق عالقاً في الوجدان لفترة .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في حقيقة البرق وغايته
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [البرق] : بُدُوّ ما تأنس نفس الطالب إليه من علامات قرب المطلوب .
وغايته : إضاءة لليل (2) المحو بلمعان أنوار

تجليات الوجود الحق » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين البرق والوجد
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الفرق بينه [البرق] وبين الوجد : أن الوجد يقع بعد الدخول فيه . فالوجد زاد ، والبرق إذن » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَمِنْ آياتِهِ يُريكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً } (5)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي برق شواهد الحق عند انحراق سحاب حجب البشرية وظهور تلألؤ أنوار الروحانية : أولها البروق ، ثم اللوامع ، ثم الطوالع ، ثم الإشراق ، ثم التجلي . فبنور البرق يرى شهوات الدنيا أنها نيران فيخاف منها ويتركها ، ويرى مكروهات تكاليف الشرع على النفس أنها جنان فيطمع فيها ويطلبها » (6) .
نور البرق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
نور البرق : هو مدد الرجال الواصلين ، وهو المشهد الذاتي (7) .
برق الأحوال

_____
(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله – ص 415 .
(2) – ورد في الأصل الليل .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 15 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 97 – 98 .
(5) - الروم : 24 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 25 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 4 فقرة 134 (بتصرف) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « برق الأحوال : هو أول ما يبدو من أنوار التجليات ، فيدعو العبد إلى الدخول في الولايات ، أي : السير إلى الله بالفناء » (1) .
برق الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « برق الأخلاق : أول ما يبدو في القلب من نور التجلي الإلهي ، فيدعوه ، ويبعثه إلى الترقي في السير في الله وعليه ويؤنسه به » (2) .
البرق الأسطع
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « البرق الأسطع ... يعني لما كان البرق ملازماً لمزن الأمطار استعير هنا لأنصباب الرحمة الإلهية على الخلق ، واستعير أيضاً اسم البرق للحقيقة المحمدية لملازمتها لها كملازمة البرق للأمطار » (3) .
برق الأودية (4)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « برق الأودية : أول ما يبدو في القلب من نور القدس ، فيورث الطمأنينة ، ويعلي الهمة » (5) .
برق البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « برق البدايات : لمع نور التنبيه الداعي للعبد إلى السير إلى الله » (6) .
البرق الخلّب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البرق الخلب : هو من إمداد الرجال الواصلين ، وهو أحد ضربي المشهد الذاتي ، وهو لا ينتج مثل صفات التنزيه (7) .
البرق غير الخلّب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 358 .
(2) - المصدر نفسه – ص 358 .

(3) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 264 .
(4) – ورد في الأصل : الأدوية .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 358 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 358 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 4 فقرة 134 (بتصرف) .

البرق غير الخلب : هو من إمداد الرجال الواصلين ، وهو أحد ضربي المشهد الذاتي ، وهو ينتج مثل صفات التنزيه (1) .
البرق الشرقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البرق الشرقي : إشارة إلى رؤية الحق في الخلق والتجلي في الصور والتعلق بالأكوان لمّا ظهر التجلي فيها ، لأن الشرق موضع الظهور الكوني (2) .

البرق الغربي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البرق الغربي : إشارة إلى تجلي الهوية على القلوب (3) .
البرق اللامع
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البروق اللامعة : هي عبارة عن مبادئ ظهور التجليات ، وهي لأهل الهداية » (4) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « البرق اللامع : [هو عند الجيلي يعني] أصل جميع العالم ، والروح الكلي المنبعث عن الأمر الإلهي من غير واسطة » (5) .
برق المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « برق المعاملات : هو أول ما يلمع من تجليات الأفعال ، فينجذب العبد إلى نفي تأثير

الغير مطلقاً » (6) .
برق النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « برق النهايات : هو أول بارق الجمع الأحدي المورث للفناء بالذات » (7) .
برق الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « برق الولايات : هو أول ما ينفعل به قوى النفس بالرجاء ، والخوف من آثار ذلك النور وإنارته لها » (8) .

_____
(1) - المصدر نفسه - سفر4 فقر ة 134 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 65 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 65 (بتصرف) .
(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 10 .
(5) - يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية (لعبد الكريم الجيلي) مع شرح النابلسي - ص 56 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – 358 .
(7) - المصدر نفسه – ص 358 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 358 .

البريق
في اللغة
« بَرَقَ الصبح : لمع وتلألأ .
بَريق : درجة انعكاس الضوء في المعادن » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
البريق : هو ما يفيض على النفس من أنوار المشاهدة (2) .

البراق المحمدي
في اللغة
« البُراق : دابة مجنحة ركبه الرسول ليلة أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
البراق المحمدي : هو براق من سماء النور ، وليس من محتد ميكائيل في السماء السابعة ، لأنه لم تتكاثف عليه الستور ، فلم ينزل سره عن فلك هذا المقام المكين (4) .

مادة (ب ر ق ع)

البرقع
في اللغة
« برقع : نقاب تلبسه المرأة فيغطي وجهها » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « البرقع [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن الإنسان الكامل الذي هو غطاء على وجه الحق » (7) .
ويقول : « البراقع [عند الشيخ ابن الفارض] (8) ...كناية عن كل شيء ، قال تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ } (9) ، فالأشياء أستار ذلك الوجه ، وهي كلها فانية في نور وجه الحق » (10) .

مادة (ب ر ك)

البركة
في اللغة

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 148 .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي– هياكل النور – ص 88 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 142 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 66

(بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 149 .
(6) – واجِداً منذ جفا بُرقعها ناظري من قلبه في القلب كي .
(7) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 94
(8) – أبرقَ بدا من جانب الغَور لامع أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع .
(9) - القصص : 88 .
(10) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 247 .

« البركة : النماء والخير » (1) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (32) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنوا واتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ والْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانوا يَكْسِبونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « البركة : وهي القرب » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
البركة : هي التأثير الروحي التي لا تتأتى إلا بواسطة شيخ (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البركات : هي الزيادة ، وهي من نتائج الشكر » (5) .
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « البركة : هي الدوام ، والبقاء ، وكثرة الخير ، والنفع » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : البركة : ثبوت الخير الإلهي في الشيء » (7) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

1. البركة : نور الرسول في الأشياء الموجودة والمعدومة وعلى قدر تقبل الشيء لإشعاعات النور المحمدي تكون بركته .
2. البركة : هي القوة الروحية ، هي الهمة ، همة الرسول وهمة المشايخ في درك المريد وإغاثة المحتاج روحياً .
3. البركة : هي همة الذكر أي نور الذكر الذي يربط القلب بالله تعالى .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي – 1] : البركة عند الصوفية

يقول الشيخ شمس الدين السيواسي :

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 149 .
(2) - الأعراف : 96 .
(3) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 84 .
(4) - الإمام الغزالي – المنقذ من الضلال – ص 204 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 176 .
(6) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب – ص 16 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 187 .

« أنتم يا من تتحدثون عن البركة ، ربما كنتم أعداء البركة ، وإذا كان أي من المرأة أو الرجل عدو لما يرغب في محبته ، فهذا شيء متوارث في الإنسان ويظهر بصفة خاصة في نمط محدد من الناس .
وفي التعبير الشائع بين الناس ، البركة تجعل الإنسان مطمئناً من خلال تأثير الإله ، وهذا حقيقي لكن الطمأنينة هنا لهدف من الأهداف ، كذلك فإن الناس يستخدمون لفظة البركة في حديثهم المعتاد ، وذلك للدلالة على شيء يُعطى لهم ، وهذا يعد طمعاً ، كأن يطلبون البركة من أحد الأولياء ، والبركة موجودة لكن الإنسان لا

يحصل عليها إلا إذا كان صافي النية .
وهي تلازم الأشياء كما تلازم الناس ، لكنها لا تمنح إلا لمن يستحقها ، فالبركة لا توجد للأغراض الدنيوية ، وعندما لا تكون هناك بركة حقيقية يتعطش الإنسان إليها فيرجع عاطفته وإحساسه ، ومآله ومخاوفه إلى فضيلة البركة ، وهكذا يشعر بالفخر والحزن والعاطفة القوية ويُسمى كل هذا بركة ، كذلك فإننا نخطيء عندما نسمي شعور الإنسان بالألفة والاطمئنان بركة .
والصوفيون وحدهم يمتلكون البركة الحقيقية ، وهم قنالها مثلما الزهرة قناة للعطر الذي يستخرج منها ، إذ أنهم يمنحوك البركة في حالة واحدة ، إذا كنت مخلصاً لهم ، أي : مخلصاً لما يمثلوه .
أيها الصديق ، إن كنت تبحث عن البركة إنشد الصوفي ، فإذا كان قاسياً فهو مستقيم الجانب ، وهذه هي البركة الإلهية التي أنعم الله عليه بها ، وإن كنت تسعى وراء الخيال ، فسوف تفضل صحبة أولئك الذين يعيدون لك الطمأنينة ويساعدونك في إزاحة الكآبة والحزن عن نفسك ، فخذها إذا كنت بحاجة إليها ولكن لا تسمها بركة ، فلكي تنال البركة يجب أن تعطي بلا حساب مما أعطي لك قبل أن تأخذ شيئاً لنفسك ، أما الأخذ قبل العطاء فهو ضلال وتفكير خاطئ ، فإذا كنت قد أعطيت فعلاً ، أعط مرة أخرى وبهذه الروح » (1) .

_____

(1) - الشيخ إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 342 – 343 .

[مبحث صوفي – 2] : في ذكر أنواع البركات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إذا علمت أن البركة التي هي أصل المكرمة في العبد المكرم بركة وخير وروح ويمن ، وهي من كرم الله تعالى وجوده ، فاعلم أيضاً أنها من إسم المباركة وفيها جهة التبارك والتعالي ، وبه يصير العبد مباركاً على الخلق حتى يتبركوا بأثره وهي

المتعدية على أربعة أنواع :
يقال بارك الله فيك ، وبارك الله عليك ، وبارك الله لك ، وباركه ، ولكل نوع منها أثر حقيقي .
فالمباركة بحرف الفاء : تعدية عملية عماوية تجعل العبد بحكم الفطرة الإلهية حتى يكون تبعاً لحقه في تصرفاته لا لطبعه وخلقه ، ومنه تزكية النفس وطهارتها .
والمباركة بحرف العين : تعدية علمية عرشية ، تجعل العبد بحكم العقل الكلي حتى يطلع على تفاصيل العالم ، ويدرك حقائق الأشياء ومادتها وماهيتها على ترتيب معلوم مناسب للترتيب الإلهي .
والمباركة بحرف اللام : تعدية فعلية سماوية ، تجعل العبد بحكم الفعل المجرد الإلهي الذي هو مصدر الكون في اللون ومصدر اللون في الكون ، حتى يرى الله تعالى في المكونات ، ويشاهد المكونات بالله تعالى وحده .
والمباركة بحرف الهاء : تعدية نفسية حقيقية ، تجعل العبد منظور ربه وخالقه ، حتى ينظر إليه من حيث أنه هو الله الواحد ، ولا ينظر إليه من حيث أنه هو العبد المخلوق » (1) .
[مبحث صوفي – 3] : البركة ومعانيها
يقول الشيخ يوسف خطار محمد :
« للبركة معان شتى تختلف باختلاف سياقها من الآية أو الحديث أو الأثر أو الموضوع ، ومن معانيها : الزيادة والنماء ، وهما يشملان المحسوسات المعنويات جميعاً .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 48 أ - 48 ب .

والحقيقة أن البركة : سر إلهي ، وفيض زاده الله تعالى ونمّى به أعمال البر بملازمة القربات الكريمة ، فكانت البركة بهذا ثمرة من ثمرات العمل الصالح يحقق الله بها الآمال ، ويدفع السوء ، ويفتح بها مغالق الخير من فضله ، فالبركة بهذا المعنى : لون من الرحمة والفضل

الرباني ، والخير الشامل ، والفائدة واللطف الخفي الذي يحبو به الله أعمال أوليائه وأحبابه الأبرار .
ثم أن الله تعالى بارك القرآن في ذاته فقال : { كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ } (1) .
وبارك المنازل فقال : { وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبارَكاً } (2) .
وبارك إسمه الكريم فقال : { رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ } (3) .
وتبارك في نفسه تعالى فقال : { تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمينَ } (4) . وبركاته كثيرة جداً في جميع ما خلق - سبحانه وتعالى - .
ولما كان (التبرك بالشيء) هو طلب البركة بذلك الشيء من الله تعالى ، و(البركة) هي الزيادة والنماء ، كان معنى التبرك بآثار الصالحين طلب الزيادة من الخير من الله - عز وجل - بجاههم ومنزلتهم عنده .
ولقد تكلم كثير من فقهاء المذاهب الأربعة في كتبهم الفقهية عن التبرك في مناسبات عديدة وأقرّوه بشرط أن لا يتجاوز حدود الشريعة الإسلامية ، واستعمل هؤلاء الفقهاء أنفسهم التبرك تأسياً بسلفهم الصالح من الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم وعنا بجاههم) .
والتبرك في الحقيقة ليس إلا توسلاً إلى الله سبحانه وتعالى بذلك المتبرك به سواء أكان أثراً أو مكاناً أو شخصاً . أما الأعيان : فلاعتقاد فضلها وقربها من الله سبحانه وتعالى مع اعتقاد عجزها عن جلب خير أو دفع شر إلا بإذنه تعالى .
وأما الآثار والأماكن : فلأنها منسوبة إلى تلك الأعيان ، فهي مشرفة بشرفها ،

---

(1) - ص : 29 .
(2) - المؤمنين : 29 .
(3) - هود : 73 .
(4) - الأعراف : 54 .

ومكرمة ، ومعظمة ، ومحبوبة لأجلها » (1) .
[مبحث صوفي – 4] : حقيقة التبرك ومشروعيته في الكتاب والسنة
يقول الدكتور محمد أحمد السروان :
« إن التبرك في حقيقته توسل إلى الله تعالى بالأشخاص أو الآثار أو الأماكن ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى : { وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَروا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللَّهَ تَوّاباً رَحيماً } (2) .
والمعنى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ) بارتكاب المعاصي .
(جاءوكَ) بالتوبة تائبين نادمين .
(فاسْتَغْفَروا اللَّهَ لذنوبهم ، واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ) أي اعتذروا إليك حتى انتصبت لهم شفيعاً .
وإنما عدل عن الخطاب ولم يقل : واستغفرت لهم ، لأن القياس يقتضي هذا لقوله جاءوك تفخيماً لشأنه وتنبيهاً على أنه من حق الرسول أن يقبل اعتذار التائب وإن عظم جرمه ويشفع له ، ومن منصبه أن يشفع في كبائر الذنوب (3) .
فالقرآن الكريم لم يكتف باستغفار الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي ، وإنما أعقب ذلك بتوجيههم وإرشادهم إلى أن يقصدوا باب الرحمة الإلهية المهداة إلى البرية صاحب الجاه الوجيه عند الله ، وهو رسول الله ليستغفر لهم ويشفع فيهم عند ربهم .

_____
(1) - الشيخ يوسف خطار محمد – الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية – ص 153 – 154 .
(2) - النساء : 64 .
(3) - الإمام محمد بن مصلح الدين القوجوي - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي – ج2 ص 147 .

وهذا هو عين التبرك والتوسل إلى الله تعالى بشخص نبيه وتوجه إلى الله تعالى بجاهه . وهذه

المنقبة الشريفة التي أكرم الله بها حبيبه المصطفى باقية مستمرة متصلة في حياته وبعد وفاته ، ذلك أن جاهه العظيم في بقاء مستقر وارتفاع مستمر ، وإن حياته البرزخية ثابتة كما ... ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل – الحكاية المشهورة – عن العتبي قال :

كنت جالساً عند قبر النبي فجاء إعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول : { وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَروا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللَّهَ تَوّاباً رَحيماً } ، وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى

ربي ، ثم أنشد يقول :

« يا خير من دُفِنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي فداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم » .

ثم انصرف الأعرابي ، فغلبتني عيني فرأيت النبي في النوم فقال : الحق الإعرابي فبشره أن الله تعالى قد غفر له (1) وقد ذكر القرطبي مثل هذه القصة (2) .

ومثل هذا ما روي عن أنس بن مالك أن إعرابياً جاء إلى النبي فقال : يا رسول الله أتيناك وما لنا بعير يئطُّ ولا صبي يغط ، ثم أنشد قائلاً :

أتيناك والعذراء يدمي لبانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

وألقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع ضعفاً ما يمر وما يحلي

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الغسل

وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

_____

(1) - العلامة ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ج1 ص 519 – 520 .

(2) - الإمام القرطبي - تفسير القرطبي

المسمى (الجامع لأحكام القرآن) – ج5 ص 265 – 266 .

فقام يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه فقال : { اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير رائث ، تملأ به الضرع ، وتنبت به الزرع ، وتحيي به الأرض بعد موتها } .
قال : فما رد رسول الله يديه حتى ألقت السماء بأردافها ، وجاء الناس يضجون الغرق .
فقال : { حوالينا ولا علينا } (1) .
فانجاب السحاب عن المدينة (2) .
فانظر رحمك الله كيف اسند الإغاثة والنفع ونحوهما إلى الغيث على سبيل المجاز في الإسناد .
وانظر كيف أقر الشاعر على قوله : وليس لنا إلا إليك فرارنا ، ولم يعده مشركاً ، لأن القصر فيه إضافي .
وهل يخفى على رسول الله قوله تعالى : { فَفِرّوا إلى اللّهِ } (3) وقد أنزلت عليه ؟
والمعنى : أن الفرار المرجو نفعه المؤكد .. إليك لا إلى من دونك ، وإلى الرسل لا إلى من دونهم ، فإن المرسلين أعلى من بهم يتوسل إلى الله - عز وجل - ، وأعظم من يقضي الله الحوائج على أيديهم للمستغيثين والملتجئين إليهم .
وتأمل جيداً .. تأثره الشديد بما أنشده هذا الشاعر وشدة سرعته إلى نجدتهم وإغاثتهم ، حيث قام إلى المنبر يجر رداءه ولم يتمهل حتى يصلحه – يصلح رداءه – وما ذلك إلا استعجالاً لإجابة داعيه وإسراعاً إلى إغاثة مناديه (4) .
وقد ذكر ابن كثير أن شعار المسلمين في معركة اليمامة كان (وامحمداه) وكانت القيادة يومها لخالد بن الوليد (5) ومعلوم أن هذه المعركة قد وقعت بعد وفاة رسول الله فهل كان يخفى على الصحابة حكم ندائهم ومشروعية صنيعهم ؟ » (6) .

_____

(1) - الكامل في ضعفاء الرجال ج: 3 ص: 408 انظر فهرس الأحاديث .
(2) - العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري – ج2 ص 629 .
(3) - الذاريات : 50 .
(4) - مفاهيم يجب أن تصحح – ص 89 – 90 .
(5) - العلامة ابن كثير – البداية والنهاية – ج6 ص 324 .
(6) - د . أحمد محمد السروان – تعظيم النبي والتبرك بآثاره في القرآن والسنة – ص 32 – 36 .

[مبحث كسنزاني] : في شواهد التبرك بآثار الرسول الأعظم وأدلته
نقول : إن حب حضرة الرسول الأعظم ، والذي هو مقياس الإيمان الحقيقي ليس مجرد ذكره باللسان ، بل هو نور يستقر في القلب ويملؤه ، فإذا استقر فيه رأيت آثار ذلك النور ظاهرة على المؤمن فيكثر من ذكره وتعظيمه وتقديره والثناء عليه بما يناسب قدره المطهر . وترى المحب ولوعاً بالصلاة عليه ، حريصاً على اتباعه وإحياء سنته .
لقد كان أصحاب النبي على قدر كبير من هذه المحبة ، فكانوا يؤثرونه على كل ما يحبون ، وكانوا في غاية الأدب عند صحبته ومجالسته ، وكأن على رؤوسهم الطير ، وكانوا يتبركون بآثاره ويتزاحمون للحصول على ريقه وعرقه وفضل شرابه ووضوءه ، وكانوا يتحرّون مواضع زوله وجلوسه وصلاته ويتبعون مواضع يده من الطعام ويحتفظون بآثاره التي هي عندهم أغلى وأفضل من كل شيء وبهذا وصفهم عدوهم بعد رجوعه من مفاوضة صلح الحديبية إذ قال لقومه : (والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي فما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه كما يعظمون أصحاب محمد محمداً ، إذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على فضلة وضوءه ، واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له ولم تقع نخامة له إلا في يد رجل

يدلك بها) (1)
والرسول يرى ذلك ولا ينكره ، وكيف ينكر ما من شأنه أن يقوي نور الإيمان في قلوب أصحابه ؟
من الشواهد على ما تركه حضرة الرسول من آثار نورانية في الأشياء تبرك بها وتعلق الصحابة والتابعين ومن تبعهم ، نذكر ما يأتي :
أثر شعره والتبرك به
(عن أنس - رضي الله عنه - قال : رأيت رسول الله والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا وفي يد رجل (2) .

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 2 ص: 976
(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1812 برقم 2325

(وكان خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قد فقد قلنسوته في أحد المعارك فقاتل أشد القتال حتى استعادها ثم سئل فقال : إنها تحوي شعرتين من شعر رسول الله وبهما كنت أتبرك وانتصر .
(وعن أم سلمة زوج النبي أنها تحتفظ من شعر النبي في جلجل لها (يشبه القارورة يحفظ به ما يراد صيانته) فكان إذا أصاب أحداً من الصحابة عين أو إذى أرسل إليها إناء فيه ماء فجعلت الشعرات في الماء ثم أخذوا الماء يشربونه توسلاً للاستشفاء
والتبرك به (1) .
(عن أنس بن مالك أن النبي ... أتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر وقال للحلاق : { خذ } . وأشار إلى جانبه الأيمن ، ثم الأيسر ، ثم جعل يعطيه الناس (2) .
(يروي عبد الله عن أبيه أحمد بن حنبل فيقول : رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر
النبي فيضعها على فيه ويقبلها وأحسب أني رأيته يضعها على عينيه ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به ، ولما كانت محنته العصيبة ، كانت ثلاث شعرات من شعر
الرسول معه وكانت هي عزاءه وسلواه ، وظن أنه

سيلقى الله في ذلك الوقت فأراد أن يكون هذا الأثر المبارك شاهداً له عند ربه على تعلقه بحب رسول الله ، وبعد أن أنجاه الله تعالى من محنته احتفظ بتلك الشعرات المباركات وأوصى أن توضع بعد موته ، شعرة في عينه اليمنى وتوضع الأخرى في الأخرى وأما الثالثة ففي فمه ثم يدفن (3) .

أثره فيمن يلمسه

(عن عون عن أبيه أبي جحيفة قال في آخر حديث طويل : (فقام الناس وجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم – يعني الرسول - قال فأخذت بيده ووضعتها على وجهي فإذا هي ابرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك) (4) .

_____

(1) - الشيخ أبي الفرج بن الجوزي – المناقب .
(2) - صحيح مسلم ج 2 ص 947 برقم 1305
(3) - محمد بن احمد الذهبي – سير اعلام النبلاء – ج11 ص 212 .
(4) - رواه البخاري – ج2 ص165 .

(وعن صفية بن مجزاة أن أبا محذور كانت له قَصّة في مقدم رأسه إذا قعد أرسلها فتبلغ الأرض ، فقالوا له ألا تحلقها فقال : إن رسول الله مسح عليها بيده فلم أكن لأحلقها حتى أموت (1) .

(قال ثابت لأنس : أمسست النبي بيدك ؟ قال : نعم ، فقبلها (2) .

(عن عبد الرحمن بن رزين قال : مررنا بالربذة فقيل لنا : ههنا سلمة بن الأكوع (وهو صحابي جليل عاش مع رسول الله) فأتيناه فسلمنا عليه فأخرج يده فقال : بايعت بهاتين نبي الله ، فأخرج له كفاً كأنها كف بعير ، فقمنا اليها فقبلناها (3) .

أثره فيما لمسه من الأشياء

(روى الترمذي بسنده عن كبشة - رضي الله عنهم - قالت : دخل عليّ رسول الله فشرب من قربة معلقة قائمة فقمت إلى فيها فقطعته (4) .

(كان أبو أيوب الأنصاري يحدث عن ايام رسول

الله لما نزل في بيته فقال :
(كنا نضع له العشاء ثم نبعث به إليه فإذا ردّ علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة) (5) .
(وعن ابي بردة قال : قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي : انطلق إلى المنزل فأسقيك من قدح شرب فيه النبي فانطلقت معه فسقاني وأطعمني تمراً وصليت في مسجده (6) .
(وكان عبد الله بن عمر يلمس منبر النبي ويتبرك به .
أثر جبته والتبرك بها
في الصحيح عن أسماء بنت ابي بكر أنها أخرجت جبة وقالت : كان رسول الله يلبسها فنحن نغسلها للمرضى ليستشفوا بها ، وكانوا يفعلون ذلك فيشفون (7) .
أثر وضوءه ولمسه الماء والتبرك به

_____
(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 589 برقم 6181.
(2) - الأدب المفرد ج: 1 ص: 338برقم 974.
(3) - الأدب المفرد ج: 1 ص: 338برقم 973 .
(4) - سنن الترمذي ج: 4 ص: 306 برقم 1892 .
(5) - ابن هشام - السيرة النبوية ج: 3 ص: 28.
(6) - صحيح البخاري - حديث رقم 7342 .
(7) - صحيح مسلم / كتاب اللباس والزينة (3 / 145) .

(في صحيح مسلم وشمائل الترمذي أنه كان إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يأتونه إلا غمس يده الشريفة فيه ، وربما كان ذلك في الغداة الباردة فيغمس يده في الماء ولا يردهم خائبين .
(أخرج البخاري عن أبي جحيفة قال : خرج علينا رسول الله بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ ، فجعل الناس يأخذون من فضل ماء وضوءه فيتمسحون بها .

(عن السائب بن يزيد - رضي الله عنه - قال : ذهبت بي خالتي إلى الرسول فقالت : يا رسول الله : إن ابن اختي وجع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وضوئه .

أثر دمه والتبرك به

ذكر القاضي عياض أن مالكاً بن سنان - رضي الله عنه - مص دم النبي يوم أحد فقال : لن تصيبه النار .

أثر عرقه والتبرك به

أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله كان يدخل على بيت ام سليم فينام على فراشها وليست فيه ، فجاء ذات يوم ونام على فراشها فأتت فقيل لها : هذا النبي نائم في بيتك على فراشك فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشق ذلك العرق في قواريرها ، ففزع النبي فقال : ما تصنعين يا أم سليم ؟ قالت : يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا ، قال : أصبت .

أثر تراب مقامه والتبرك به

(روي أن السيدة فاطمة بنت رسول الله قبّلت تراب مقام الرسول عند زيارتها له .

(وعن داود بن أبي صالح قال : « أقبل مروان فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال : أتدري ما تصنع ؟

قال : نعم فأقبل عليه ، فإذا هو أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - .

فقال : نعم جئت رسول الله ولم آت الحجر » (1) .

---

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 560 برقم 8571 .

(وقال السمهودي في وفاء الوفاء ما نصه : « لما قدم بلال - رضي الله عنه - لزيارة النبي أتى القبر فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه » (1) .

أثر نعله والتبرك به
كان ابن مسعود من أطيب الناس ريحاً ، تعظيماً لنعل الرسول إذا حمله ، وكان هو الذي يلبس رسول الله نعليه ويمشي أمامه بالعصا حتى يدخل أمامه الحجرة ، فإذا أتى رسول الله مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا (2) .
يتبين مما تقدم أن الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين كانوا سباقين بالتبرك بآثار الرسول وأدواته ولم ينه حضرته عن ذلك ، بل على العكس وجدنا حضرته يحث عليها ويبارك فيها لتتنور بها قلوب المحبين له وتزداد تقىً ، فالتبرك بآثاره من شعائر الله التي تعظيمها من تقوى القلوب .
آثار المشايخ والتبرك بها
(ذكر الخطيب في تأريخه أن الإمام الشافعي كان يتبرك بزيارة قبر أبي حنيفة مدة إقامته بالعراق .
(روي أن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي أصيب بدمل أعجزه علاجه فمسح به قبر الإمام أحمد بن حنبل فبريء .
(قال الحافظ العراقي روينا أن الإمام أحمد بن حنبل تبرك بالشرب من ماء غسل فيه قميص الإمام الشافعي .
وبكل ما تقدم تبين جواز التبرك بآثار المشايخ الكرام وأولياء الله كما يجوز التوسل إلى الله تعالى بمقاماتهم عنده سبحانه وتعالى .
فائدة صوفية
للمريد أن يتبرك بآثار شيخه ، وليس هناك فرق بكثرة المأخوذ أو قلته ، فالبركة النورانية واحدة موجوده في أدق جزئيات الأثر وكل شيء أو مكان حل فيه الشيخ الكامل تحل فيه البركة وتدوم .

[مسألة – 1] : في أصل ظهور البركة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إن البركة : من باء بسم الله الرحمن الرحيم ، تنزل إلى كل قلب منيب

---

(1) - الشيخ يوسف خطار محمد – الموسوعة

اليوسفية في بيان أدلة الصوفية – ص 156 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الطبقات الكبرى – ج1 ص22 .

سليم » (1) .
[مسألة – 2] : في أمهات منازل البركات وأخص صفاتها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« يشتمل [منزل البركات] على منزلين : منزل الجمع والتفرقة ، ومنزل الخصام البرزخي » (2) .
ويقول : « أخص صفات منزل البركات : علم الأسباب والشروط والعلل والأدلة والحقيقة » (3) .
[مسألة – 3] : في بركة الصلاة
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« بركة الصلاة : تذهب بعقاب الفحشاء ونيات المنكر » (4) .
[مسألة – 4] : في البركة في العمر
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« البركة في العمر : أن تدرك في عمرك القصير بيقظتك ما فات غيرك في عمره الطويل بغفلته ، فيرتفع لك في السنة ما يرتفع له في عشرين سنة » (5) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« أوقاتنا والحمد لله ، كلها ليلة القدر ، فهذا هو البركة في العمر لا تطويله وزيادة مدته » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري
« من بورك له في عمره ، أدرك في يسير الزمن من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الإشارة » (7) .
[تعقيب] :
علق الشيخ أحمد بن عجيبة قائلاً :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 42 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 176 .

(3) - المصدر نفسه – ج1 ص 179 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 115 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج1 ص 186 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 194 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج2 ص 366 – 367 .

« ليست البركة في العمر بكثرة أيامه وطول أزمانه ، وإنما البركة في العمر أن تصحبه العناية وتهب عليه ريح الهداية ، فيدرك في يسير من الزمان من منن الله تعالى ، أي : من علومه ومعارفه وأسراره ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ، لأن ما أدركه أوسع من ضيق العبارة ...
البركة في العمر : هو التفرغ من الشواغل والشواغب ، فمن كثرت شواغله وشواغبه لا بركة له في عمره ، لأنه منع من تصريفه في طاعة مولاه بمتابعة شهواته وتحصيل مناه » (1) .
[فائدة – 1] : في أهمية البركة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الخير ينفي عن العبد شؤم الشهوات ، والبركة تنفي هلكة الهوى المستلزم للتبعات وإليه الإشارة في الدعاء عند بدء الوضوء ... { اللهم إني أسألك الخير والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة } (2) » (3) .
[فائدة – 2] : في كيفية الاستفادة من بركة الشيخ
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إن المريد ينال من الله تبارك وتعالى ببركة شيخه : بقدر ما تأدب ، وحفظ الحرمة ، وراقب السر » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« البركة : في الحلال » (5) .

فيض البركات
الشيخ عبد القادر بن محيي الدين الأربلي
فيض البركات : هي التربية الحاصلة من إفاضة أرواح الكمل إلى من هو دونهم بغير رؤية ظاهرية لهم في زمانهم أو بعد زمانهم (6) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج2 ص 366 – 367 .
(2) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 170 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 42 أ .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 177 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 35 .
(6) - الشيخ عبد القادر الأربلي - تفريج الخاطر – ص 6 (بتصرف) .

فيض البركات : هي طريقة تربية المريد بالرؤيا المثالية (1) .
بركات الأرض
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
قيل : بركات الأرض : تزيين الجوارح بخدمة المولى - جل جلاله - (2) .
بركات السماء
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
قيل : بركات السماء : تنوير القلوب بمشاهدة الله تعالى (3) .

التبارك
في اللغة
« تَبَارَك الله : تقدّسَ وتعالى .
تَبَارَكَ بالشيء : تفاءل به خيراً » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « التبارك : هو غاية العظمة ، ونهاية

الازدياد في العلو والبركة » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ تَبارَكَ الَّذي بيَدِهِ الْمُلْكُ } (6) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
يقول : « أي بارك في الخلق ، ووهب لهم البركة ، فنفعهم ، وكل نفاع مبارك ...
(تبارك) أي : تعالى عن خلقه فضلاً » (7) .
المبارك - المبارك (من العباد)
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو العباس العزفي
يقول : « المبارك : بما جعل الله في حاله من نماء البركة والثواب ، وفي أصحابه من ثواب الأعمال ، وفي أمته من زيادة القدر على الأمم » (8) .

(ثانياً : بمعنى المبارك من العباد
الإمام القشيري
يقول : « مبارك أي كبير النفع .
ويقال : مبارك أي دائم باق لا ينسخه كتاب ...

_____
(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 25 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 387 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 387 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 149 .
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 673 .
(6) - الملك : 1 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 164 .
(8) - الإمام جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص232 .

ويقال : مبارك آمن به وصدق » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
المبارك : هو صاحب الحكمة (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَجَعَلَني مُبارَكاً } (3) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أي : نفاعاً للناس ، كافاً للأذى » (4) .

مادة (ب ر ن ا م ج)
البرنامج
في اللغة
« البرنامج منهج أو مخطط يوضع لغرض ما » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البرنامج : هو الإنسان ، لأنه ثمرة جميع العالم (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم
البرنامج : هو لفظ فارسي دال على النسخة أو الصورة أو المختصر ، وقد استعمله ابن عربي دالاً على الإنسان ، لأن الإنسان جمع في كونه الصغير كل الحقائق المتفرقة في العالم الكبير ، ومن جهة ثانية يقابل الحضرة الإلهية بذاته من حيث كونه نسخة أو صورة الحق . فالإنسان الكامل صورة الحضرتين : الحقية والخلقية ، وبالتالي هو برنامج جامع
للصورتين (7) .
البرنامج الأكمل
الدكتورة سعاد الحكيم
البرنامج الأكمل [عند ابن عربي] : هو شخص محمد نفسه (8) .

[إضافة] :
وأضافت الدكتورة قائلة : « كما تقدم في لفظ البرنامج الجامع من أن ابن عربي استعمله للدلالة على الإنسان الخليفة الذي استحق الخلافة بقبول الصورتين الحقية والخلقية .

أما البرنامج الأكمل : فهو الإنسان الكامل أيضاً ، ولكن كماله ليس تحققاً بل له

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص253 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 100 (بتصرف) .
(3) - مريم : 21 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 87 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص151 .
(6) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص - ص 31 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 197 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه – ص 198 (بتصرف) .

بالأصالة ، أي هو شخص محمد نفسه ، وكل ما يورد الشيخ الأكبر من أفعال التفضيل لإثبات أسبقية في الرتبة والذات فكثيراً ما تكون لتمييز الحقيقة المحمدية وكمالها عن بقية الكمالات الإنسانية . فالإنسان هو البرنامج الجامع الكامل ، ومحمد هو البرنامج
الأكمل » (1) .
البرنامج الجامع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البرنامج الجامع : هو آدم ، لأنه جامع لنعوت الحضرة الإلهية ، التي هي : الذات ، والصفات ، والأفعال (2) .
برنامج العالم
الدكتورة سعاد الحكيم
برنامج العالم [عند ابن عربي] : هو الإنسان ، لأنه يقابل نسخة العالم ، مختصر
العالم ، صورة العالم (3) .

مادة (ب ر هـ ن)
البرهان

في اللغة
« البرهان : الحجة البينة الفاصلة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ هاتوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « البرهان : هو إيضاح وجوب الحجة وتثبيتها ، والاستدلال على ذلك بما لا يتعرض عليه كسر الحجة من وجه ، فإيجاب الحجة وتثبيتها يستمدان من العلم ، والبرهان على ذلك يستمد من المعرفة ، وآية ذلك أن البرهان لا تنحصر دلالته ، فإن انحصرت فليس ببرهان ، وهذه آيته . وإيجاب الحجة ينتهي إلى مقر من العلم ليس له خروج عنه ، فإن خرج فارق العلم ، وإن فارق العلم فارق الإيجاب » (6) .
الشيخ أبو عثمان المغربي

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 198 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 199 (بتصرف) .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 197 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 151 .
(5) - البقرة : 111 .
(6) - الشيخ محمد النفري – كتاب النطق والصمت – ص 46 – 47 .

البرهان : هو النور المترجم عن البينة ، وهو لأهل الحقائق في الإيمان (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البرهان : هو عيان البصيرة (2) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « البرهان : هو حجة المبرهن على حقه الموجود في خلده لقوله تعالى :

{ هاتوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ } (3) . أو تقول : هو دليل صدق مدع ، أو تقول : هو بيان حق المبرهن ، أو تقول : هو الحاصل عند المقدمات الصادقة ، أو تقول : هو مقصود القياس ، أو تقول : هو الذي لا ينفك من المحمول والموضوع إلى الغرض المطلوب بالمقدمة التي لا وسط لها » (4) .

أهل البرهان

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « أهل البرهان : هم أهل شهود أثر الصفات قبل شهود الذات » (5) .

برهان العابدين

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « برهان العابدين : هو زكاة أعمالهم » (6) .

برهان العارفين

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « برهان العارفين : هو صفاء أحوالهم » (7) .

برهان العالِمين

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « برهان العالمين : هو نشر عجائب قدره في أسرارهم » (8) .

برهان المحبين

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « برهان المحبين : هو بقاء أنفاسهم » (9) .

برهان المقربين

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1284 (بتصرف) .

(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 19 (بتصرف) .

(3) - البقرة : 111 .

(4) - الشيخ ابن سبعين - رسائل ابن سبعين – ص

70 .
(5) - الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب بن مشيش – ص 20 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 417 .
(7) – المصدر نفسه - ص 417 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 417 .
(9) – المصدر نفسه - ص 417 .

يقول : « برهان المقربين : هو إجابة الأكوان لدعائهم » (1) .
البرهان الكلي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
البرهان الكلي : هو النبي محمد بنفسه ، فالله تعالى كان يعطي لكل نبي آية وبرهان ليقيم به الحجة على الأمة ، وجعل نفس النبي برهاناً ، وذلك لأن برهان الأنبياء كان في الأشياء غير أنفسهم : مثل ما كان برهان موسى في عصاه ، وفي الحجر الذي انفجرت منه اثنتى عشرة عيناً ، وكان نفس النبي برهاناً بالكلية (2) .

مادة (ب س ت ن)
البستان
في اللغة
« بستان : أرض يزرع فيها النخل وغيره من الأشجار المثمرة والخضراوات » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البستان (4) : المقام الجامع وهي ذاته... وهذا مقام رؤية الحق في الخلق » (5) .

مادة (ب س ط)
بساط الأنس

في اللغة
« البساط : نوع من الفرش ، يمد على الأرض مداً كالحصير » (6) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة البساط مرة واحدة في قوله تعالى : { واللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
بساط الأنس : هو حضرة القدس في محل المفاتحة ، والمواجهة ، والمجالسة ، والمحادثة ، والمشاهدة ، والملاطفة (8) .
بساط الجلال
الشيخ أحمد زروق
يقول : « بساط الجلال : قاضٍ بأن الله تعالى يأخذ العاصي ولا يمهله » (9) .
بساط الكرم
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) – المصدر نفسه - ص 417 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج2 ص333 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 153 .
(4) – إني عجبت لصبٍ من محاسنه تختال ما بين أزهار وبستان .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 43 – 44 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص154 .
(7) - نوح : 19 .
(8) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص 32 (بتصرف) .
(9) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 63 .

يقول : « بساط الكرم : قاض بأن الله تعالى لا يتعاظمه ذنب يغفره » (1) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في بُسط الآداب
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« لكل أدب بساط .
الأول : بساط التحقيق : إذا ورد عليك خاطر من غيره ، وكشف لك عن صفاته ، فقف هناك بسرك ، وحرام عليك أن تشهد غيره .
الثاني : بساط التعريس : فإذا ورد عليك خاطر من غيره ، وكشف لك عن أفعاله ، فعرس هناك بسرك ، وحرام عليك أن تشهد غير صفاته شاهداً ومشهوداً . وفي الأول فنى الشاهد وبقي المشهود .
الثالث : بساط التوكل : فإذا ورد عليك خاطر من غيره ، وكشف عن غيوبه ، جلست على بساط محبته متوكلاً عليه ، راضياً بما يبدو لك من آثار فعله في أنوار حجبه .
الرابع : بساط الدعاء : فإن ورد عليك خاطر من غيره ، وكشف لك من فقرك اليه فقد دلك على غناه » (2) .
[مسألة - 2] : في أصناف أهل البساط وأنواع البُسط
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم في بساطه غير أن البسط كثيرة :
بساط عمل ، وبساط علم ، وبساط تجل ، وبساط مراقبة .
فإن كنت في العمل فما ، وإن كنت في العلم فيمن ، وإن كنت في التجلي فمن ، وإن كنت في المراقبة فلمن ، وهكذا في كل بساط يكون .
فيقال لك في العمل : ما قصدت ، وفي العلم : من هو معلومك ، وفي التجلي : من تراه ، وفي المراقبة : لمن راقبت . فأنت بحسب جوابك عن هذه الأسئلة ، فأنت محصور بالخطاب ، محصور بالجواب . فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت في البساط . فإن أجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيماً حكماً ، وإن أجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو ، وإن أجبت بنفسك أجبت إجابة عبد والمراتب متفاضلة » (

3) .
ويقول : « القائمون بالبساط طائفتان :

---

(1) - المصدر نفسه – ص 63 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الأولياء – ج 1 ص 167-168
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 442 .

طائفة : سلكت فوصلت ، فمن شرطها الإطراق والأدب . فمن فاته واحد من هذين الشرطين فقد فاته آخر فلم يصل .
وطائفة : جذبت أخذهم إليه ابتداء فتولاهم بنفسه عناية ، فلم يكن لغير الحق عليهم منة فأدَّبهم » (1) .

[مسألة - 3] : في أنواع بسط الكرامة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« بسط الكرامة أربعة :
1. حب يشغلك عن حب غيره .
2. ورضاً تصل به حبك بحبه .
3. وزهد يحققك بزهد رسوله .
4. وتوكل يكشف لك عن حقيقة قدرته » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« لو بسط بساط المجد والفضل لدخل ذنوب الأولين والآخرين في حاشية من
حواشيه ، ولو بدت عين من عيون الجود ألحق المسيء بالمحسن » (3) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« يجلسك [الله تعالى] على بساط الاصطفاء للتعليم » (4) .
الانبساط
في اللغة
« انبسط : انشرح وسُرّ » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الانبساط : إرسال السجية والتحاشي من وحشة الحشمة ، وهو السير مع الجبلة » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الانبساط : سقوط الاحتشام عند السؤال » (7) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 15 .
(2) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 103 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في شرح مقامات الشيخ أبو سعيد – ص333
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 108 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 154 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 62 – 63 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 280 .

يقول : « الانبساط : هو إطلاق إساءة النفس من قيود أوهام العقل المستفادة بالوضع » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1. الانبساط : حال من أحوال العودة إلى أصل الفطرة ، فلا يتقيد صاحبه بحد عقل أو عاطفة ، بل هو سابح مع ما يجد كالطفل الذي لا يتقيد مع الكبير بحشمة لشدة صفائه وعدم بلوغه ، وزوال هذا الحال من الكمال .
2. الانبساط : الجرأة على طلب المحال والإصرار عليه من غير خوف أو تردد لقوة الرجاء .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة الانبساط وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [الانبساط] : خلع عذار الحشمة عند

انقطاع أسباب الوحشة على بساط الأنس .
وغايته : تفرغ النفس من أحوال العبودية ، وتحكم أحكام الربوبية » (2) .

[مسألة – 2] : درجات الانبساط

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« [الانبساط] على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : الانبساط مع الخلق : وهو أن لا تعتزلهم ضناً على نفسك ، أو شحاً على حظك ، وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم بخلقك ، وتدعهم يطؤونك ، والعلم قائم وشهودك المعنى دائم .
والدرجة الثانية : الانبساط مع الحق : وهو أن لا يجنبك خوف ولا يحجبك رجاء ، ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء .
والدرجة الثالثة : الانبساط في الانطواء عن الانبساط : وهو رحب الهمة لأنطواء انبساط العبد في بسط الحق - جل جلاله - » (3) .

[مسألة – 3] : في الانبساط الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قولهم اقعد على البساط وإياك والانبساط لا يعول عليه » (4) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

---

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 8 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 8 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 63 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 13 .

« لم يؤذن لأحد في الانبساط على بساط الحق بحال ، لأن بساط الحق عزيز ، حواشيه قهر

وجبروت ، فمن انبسط عليه رد عليه ، كنوح - عليه السلام - لما قال : { إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي } (1) ، فقيل له : { إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ } (2) » (3) .

ويقول الشيخ إبراهيم الأعزب :

« الانبساط في محل الأنس عزة » (4) .

[وصية] :

يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :

« الانبساط للناس مجلبة لقرناء السوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المنقبض والمنبسط » (5) .

انبساط الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « انبساط الأبواب : هو تغليب الرجاء على الخوف بحسن الظن بالرب » (6) .

انبساط الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « انبساط الأحوال : هو الانبساط بفرط السرور في طلب السر ، والجرأة على المحو لطلب التمكن » (7) .

انبساط الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « انبساط الأصول : الانبساط في الإقدام على طلب القرب بروح الأنس ، والاجتناب عن الإحجام لقوة اليقين » (8) .

انبساط الأودية (9)

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « انبساط الأودية : هو الخروج عن قيد العقل بنور البصيرة والورود على حضرة الوحدة بعلو الهمة » (10) .

انبساط البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - هود : 45 .

(2) - هود : 46 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 526 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 127 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 268 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 349 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 349 .
(8) - المصدر نفسه – ص 349 .
(9) – ورد في الأصل : الأدوية .
(10) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 349 .

يقول : « انبساط البدايات : هو ترك التكلف » (1) .

انبساط الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « انبساط الحقائق : الانبساط ببسط الحق ، وطلب المنادمة لغلبة السكر » (2) .
انبساط المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « انبساط المعاملات : هو المباسطة مع الخلق بحسن العشرة والمراقبة مع الحرمة » (3) .
انبساط النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « انبساط النهايات : هو التحقق بالاسم الباطن بعد طمسه ، والتبسط ببسط الحق في مقام البقاء بعد الفناء عن رسمه » (4) .
البسط
في اللغة
« بَسَطَ الشيء : نشره .
بَسَطَ اليد : مدَّها » (5) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة بسط في القرآن الكريم (25) مرة

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا في الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ إِنَّهُ
بِعِبادِهِ خَبيرٌ بَصيرٌ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « البسط : حال رجل عارف بسطه الحق ، وتولى حفظه حتى يتأدب
الخلق به » (7) .
الإمام القشيري
البسط : هو نعت به بقاء القلب ، أو فيه بقاء الروح (8) .
ويقول : « البسط : هو عبارة عن حالة الرجاء » (9) .
الشيخ عبد الله الهروي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 349 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 349 .
(3) - المصدر نفسه - ص 349 .
(4) - المصدر نفسه – ص 349 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 154 .
(6) - الشورى : 27 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 .
(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 (بتصرف) .
(9) - المصدر نفسه - ص 55 .

« البسط : أن ترسل شواهد العبد في مدارج العلم ، ويسبل على باطنه رداء الاختصاص وهم أهل التلبيس » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
البسط : هو ذوق في القلوب والأجساد ، سببه تصرف القدرة القديمة . وتلك لا تتطرق إليها آفة ، ولا معارضة ، ولا مانع ، ولا تتعلق باختيار

السيار ، بل باختيار الواحد القهار (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
البسط : هو المقام [القيام] ، لأنه ليس هناك شيء يؤمر بحفظه ، لأن كل ما يؤمر بحفظه فهو قبض (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البسط عندنا : حال حكم صاحبه أن يسع الأشياء ولا يسعه شيء ... ولولا البسط الإلهي ما تمكن لأحد من خلق الله أن يتخلق بجميع الأسماء الإلهية ، وأعظم تعريف في البسط الإلهي : { إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } (4) » (5) .
ويقول : « البسط : هو وارد توجبه إشارة إلى قبول ورحمة وأنس ، وهو نقيض القبض » (6) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « البسط : هو انخفاض جناح الرهبوت للقوة المتوهمة » (7) .
الشيخ غياث الدين الدواني
البسط [عند شهاب الدين السهروردي] : هو طرب النفس طرباً روحياً ، مبدؤه بارق إلهي (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 119 – 120 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 43 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 101 (بتصرف) .
(4) - النجم : 32 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 511 .
(6) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 5 .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص

18 .
(8) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 95 (بتصرف) .

يقول : « البسط : هو فرح يعتري القلب أو الأرواح : أما بسبب قرب شهود الحبيب ، أو شهود جماله ، أو بكشف الحجاب عن أوصاف كماله وتجلي ذاته ، أو بغير سبب » (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « البسط : ونعني به إرسال الشواهد في الرسوم العلمية مع حفظ السر بسربال الاختصاص ، فهو علم في طريق الإرشاد وإمام يهتدي به جميع العباد ، ومصباح يستضاء بنوره السالكون ، ويقتطفون من ثمر حكمه كل رطب جني ، فيرقى عن واردات القبض المستمد من الطبع » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « البسط : هو بسط الحق عبده لقوة معناه وكمال عرفانه ، بحيث يشهد الحق في الخلق فلا يخالج الشواهد » (3) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
البسط : من الأحوال التي ترد على السالك في طريقه إلى الله ، وفيه تشعر نفس السالك بالفرح والطمأنينة والرضا (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في آثار البسط وموجباته
يقول الشيخ أحمد زروق :
« البسط يوجب انتشار الحرارة في البدن ، فيستدعي استرسال النفس مع ما يلابسها ، وذلك متضمن سوء الأدب في الحركات والتصرفات ، إذ لا يمكن معه حفظ الحرمة لوجود الطيش الباعث على الحركة بغير اختيار ، فلا يقف على حد الأدب مع ذلك إلا من كان متمكن النفس في الأدب ، محققاً بحقائق حفظ الحرمة ، قد غمس قلبه في بحر الهيبة » (5) .
[مسألة – 2] : في حقيقة البسط وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 123 .
(2) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية – ص171 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 187 .
(4) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص 255 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 153 .

« حقيقته [البسط] : تطلع الأمل بمآدي العطاء الذي لا ينال بوصف الجزاء إلى تحصيل الغايات التي لا تدرك .
وغايته : أمان لا يكدر ، وصفاء توهم خوف السلب » (1) .

[مسألة – 3] : في أنواع البسط

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« البسط في مقام القلب : بمثابة الرجاء في مقام النفس ، وهو وارد يقتضيه إشارة إلى قبول ولطف ورحمة وأنس . ويقابله وارد القبض كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس .
والبسط في مقام الحق : وهو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهراً ويقبضه الله (إليه) باطناً رحمة للخلق ، وهو يسع الأشياء ولا يسعه شيء ، ويؤثر في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء » (2) .
ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« البسط بسطان :
بسط في الرزق وهو عام ، دليله قوله تعالى : { قُلْ إِنَّ رَبّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرّازِقينَ } (3) .
وبسط هو من بعد حالة القبض ، دليله قوله تعالى : { واللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ } (4) » (5) .

[مسألة – 4] : أجزاء البسط
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« أما البسط فالأول من أجزائه : الفرح الكامل ، وهو نور في الباطن ينفي عن صاحبه الحقد والحسد والكبر والبخل والعداوة مع الناس ...
الثاني : سكون الخير في الذات دون الشر ...
الثالث : فتح الحواس الظاهرة ، وهو عبارة عن لذة تحصل في الحواس الظاهرة ...
الرابع : فتح الحواس الباطنة ...
الخامس : مقام الرفعة ... يعلم أنه رفيع القدر كبير الدرجة عند ربه - عز وجل - ...

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 18 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 37 .
(3) - سبأ : 39 .
(4) - البقرة : 245 .
(5) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 129.

السادس : حسن التجاوز فيعفو عمن ظلمه ويتجاوز عمن أساء إليه ...
السابع : خفض جناح الذل » (1) .
[مسألة – 5] : في آداب البسط
يقول الإمام القشيري :
« قد يكون بسط يرد بغتة ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سبباً يهز صاحبه ويستفزه ، فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الأدب ، فإن في هذا الوقت له خطراً عظيم ، فليحذر صاحبه مكراً خفياً ، كذا قال بعضهم : فتح علي باب البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أما البسط الذي لا تعلم له سبباً ، فحق العبودية فيه ترك السؤال والإدلال ، والصولة على النساء والرجال ، اللهم إلا أن تقول : سلم .. سلم .. إلى

الممات » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« آداب البسط : كف الجوارح عن الطغيان وخصوصاً جارحة اللسان ، فإن النفس إذا فرحت بطرت وخفت ونشطت فربما تنطق بكلمة لا تلقي لها بالاً فتسقط في مهاوي القطيعة بسبب سوء أدبها ، ولذلك كان البسط مزلة أقدام ... ولأجل هذا كان العارفون يخافون من البسط أكثر من القبض » (4) .

[مسألة – 6] : في البسط وصعوبة مراعاة الأدب

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« مراعاة الأدب في البسط أمر عسير ، وذلك أن في البسط وجود حظ النفس ، فيستولي عليها الفرح بذلك ، فلا يتملك حتى يقع في سوء الأدب » (5) .

[مسألة – 7] : البسط بين أحوال القلب وأحوال النفس

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

---

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 46 – 47 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية ص 56 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج1 ص 233 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 125 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 230 .

« البسط متعلق بغلبة أحوال القلب لا أحوال النفس ، فما دامت النفس الأمارة هي الظاهرة فلا قبض ولا بسط ، فإذا كانت النفس الظاهرة هي اللوامة فإن القلب يكون مغلوبا حيناً ، وغالباً حيناً آخر ، وظهور القبض والبسط بحسب غلبة القلب في هذه الأحوال خاصة » (1) .

[مسألة – 8] : البسط المعلوم وآدابه
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« من كان وقته البسط فلا يخلو ، أما إليه يعلم له سبب أو لا ، فالأسباب ثلاثة أيضاً :
الأول : زيادة الطاعة ، أو نوال من المطاع كالعلم والمعرفة .
الثاني : زيادة في الدنيا بكسب ، أو كرامة ، أو هبة ، أو صلة .
الثالث : المدح والثناء من الناس وإقباله عليك وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك وأنواع تعظيمك ، فإذا ورد عليك شيء من هذه الأسباب فالعبودية تقتضي أن ترى النعمة والمنة عليك من الله في التعاطي والتوفيق فيها وتيسير أسبابها » (2) .
[مسألة – 9] : في الحذر من البسط المجهول
يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« اعلم أن من البسط ما هو مجهول ، والبسط المجهول قلما يخلو من مكر خفي . فإذا وجد العبد من نفسه بسطاً وفرحاً ولا يعرف سبباً فينبغي أن لا يتصرف فيه ، فإنه لا يعرف بما يظهر له في عاقبته فهو في محل خطر » (3) .
[مسألة – 10] : في البسط الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« البسط بالحق على الحق بسوء الأدب [لا يعول] عليه ، وبالأدب ليس من شأن الأكابر لكنه حال الأصاغر الذين قلت معرفتهم لا يعول عليه » (4) .
[مسألة – 11] : في طوائف أهل البسط
يقول الشيخ عبد الله الهروي :

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 314 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 126 – 127 .
(3) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 47 .

(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 5 .

« البسط لأحد ثلاثة معان لكل معنى طائفة .
فطائفة : بسطت رحمة للخلق ، يباسطونهم ويلابسونهم ، فيستضئون بنورهم والحقائق مجموعة ، والسرائر مصونة .
وطائفة : بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم ، لأنهم طائفة لا تخالج الشواهد مشهودهم ، ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم ، فهم منبسطون في قبضة القبض .
وطائفة : بسطت أعلاماً على الطريق ، وأئمة للهدى ومصابيح للسالكين » (1) .

[مسألة – 12] : في سبب حصول القبض و البسط عند السالك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يكون حكم القبض والبسط إلا مع ثبوت الأغيار ، ولولا الأغيار لم يتحقق بسط ولا قبض » (2) .

[مسألة – 13] : في علاقة القبض والبسط بالخوف والرجاء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« القبض والبسط يعني الخوف والرجاء ، فالرجاء يبسط إلى الطاعة ، والخوف يقبض عن المعصية » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« القبض والبسط : وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حالة الخوف والرجاء . والقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف . والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف .
ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط والرجاء ، أن الخوف إنما يكون في شيء في المستقبل ، إما أن يخاف فوت محبوب أو هجوم محذور ، وكذلك الرجاء إنما يكون بتأميل محبوب في المستقبل أو بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستأنف .

وأما القبض : فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط ، فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه بآجله ، وصاحب القبض والبسط أخيذ وقته بوادر غلب عليه في عاجله » (4) .

_____

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 119 – 120 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 511 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 – 344 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية ص 55 .

ويقول : « القبض والبسط ... عبارة عن غلبة الخوف والرجاء على العبد ، فمن غلب على قلبه الخوف كان من أهل القبض ، ومن غلب على قلبه الرجاء كان من أهل البسط ، فإذا كاشف عبداً بنعت جلاله قبضه ، وإذا كاشفه بنعت جماله بسطه » (1) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« القبض و البسط ... أعلى من الخوف والرجاء بدرجة من قِبَل : أن الخوف والرجاء سببهما العلم ، والقبض والبسط سببهما تصرف القدرة القديمة فيه ، والعلم تتطرق إليه آفة كالنسيان أو الاشتغال بذكر مخالفة أو ضده مع أن ذكرهما يتعلق بفعل المختار ، بخلاف القبض و البسط فإن سببهما القدرة القديمة وتلك لا تتطرق آفة ولا معارض ولا مانع ولا تتعلق باختيار السيار بل باختيار الواحد القهار . ولأن القبض والبسط ذوق في القلب والأجساد ، والخوف والرجاء ذوق في القلوب دون الأجساد » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« القبض والبسط وهما حالتان بعد الترقي من حال الخوف والرجاء ، فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للطالب ، والبسط للعارف بمنزلة الرجاء

للمريد » (3) .
ويقول الشيخ أبن علوية المستغانمي :

_____
(1) - د . ابراهيم بسيوني – الإمام القشيري ، سيرته ، آثاره ، مذهبه في التصوف – ص 277 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 43 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 23 .

« القبض والبسط من جملة الليل والنهار : { وَجَعَلْنا اللَّيْلَ لِباساً . وَجَعَلْنا النَّهارَ مَعاشاً } (1) . حالتان لازمتان للهيكل الجسماني ، القبض وصف الأشباح ، والبسط وصف الأرواح : { واللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ } (2) . وإذا كان العارف مع الله يكون مع القابض لا القبض ، ومع الباسط لا البسط . فهو مضاف إلى الفاعل لا الفعل . فمن أجل هذا صار كأنه لم يطرأ عليه شيء » (3) .

[مسألة – 14] : في علاقة القبض والبسط بالبقاء والفناء .

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :
« القبض أول أسباب الفناء ، والبسط أول أسباب البقاء .
فحال من قبض الغيبة ، وحال من بسط الحضور .
ونعت من قبض الحزن ، ونعت من بسط السرور » (4) .

[مسألة – 15] : القبض والبسط وعلاقتهما بحظوظ النفس

يقول الشيخ ابن عطاء الآدمي :
« البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه » (5) .

[مسألة – 16] : القبض والبسط عند العوام والخواص وخواص الخواص

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« [القبض والبسط] يتعاقبان على السالك تعاقب الليل والنهار ، فالعوام : إذا غلب عليهم الخوف انقبضوا ، وإذا غلب عليهم الرجاء

انبسطوا .
والخواص : إذا تجلى لهم بوصف الجمال انبسطوا وإذا تجلى لهم بوصف الجلال
انقبضوا .
وخواص الخواص : استوى عندهم الجلال والجمال ، فلا تغيرهم واردات الأحوال لأنهم بالله ولله لا لشيء سواه » (6) .
[مسألة – 17] : في بسط الزمان
يقول الشيخ سعيد النورسي :

---

(1) - النبأ : 10-11 .
(2) - البقرة : 245 .
(3) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 148 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 499 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2ص 284 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 123 .

« بسط الزمان : هو ما يثبته ويظهره فعلاً المعراج النبوي ، فقد انبسط فيه دقائق معدودة إلى سنين عدة ، فكانت لساعات المعراج من السعة والإحاطة والطول ما لألوف السنين ، إذ دخل بالمعراج إلى عالم البقاء ، فدقائق معدودة من عالم البقاء تضم ألوفاً من سني هذه الدنيا » (1) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القبض والبسط
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« القبض والبسط حالان شريفان لأهل المعرفة ، إذا قبضهم الحق أحشمهم عن تناول القوام والمباحات والأكل والشرب والكلام ، وإذا بسطهم ردهم إلى هذه الأشياء وتولى حفظهم في ذلك » (2) .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« القبض حق الحق منك ، والبسط حق العبد منه ،

ولأن تكون بحقه منك أتم من أن تكون بحظك منه » (3) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محتوم لا يكونان قبله ولا يكونان بعده ، ووقتهما وموسمهما في أوائل حال المحبة الخاصة لا في نهايتها ، ولا قبل حال المحبة الخاصة . فمن هو في مقام المحبة الثابتة بحكم الإيمان لا يكون له قبض ولا بسط ، وإنما يكون له خوف ورجاء ، وقد يجد شبه حال القبض وشبه حال البسط ، ويظن ذلك قبضاً وبسطاً ، وليس هو ذلك ، وإنما هو هم يعتريه فيظنه قبضاً ، واهتزاز نفساني ونشاط طبعي يظنه بسطاً ... فإذا ارتقى من حال المحبة العامة إلى أوائل المحبة الخاصة يصير ذا حال وذا قلب وذا نفس لوامة ، ويتناوب القبض والبسط فيه عند ذلك ، لأنه ارتقى من رتبة الإيمان إلى رتبة الإيقان وحال المحبة الخاصة ، فيقبضه الحق تارة ويبسطه أخرى ...

---

(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 17 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 .
(3) - الشيخ النفري الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 230 .

واعلم أن وجود القبض لظهور صفة النفس وغلبتها ، وظهور البسط لظهور صفة القلب وغلبته ... فإذا ارتقى من القلب وخرج من حجابه لا يقيده الحال ولا يتصرف فيه ، فيخرج من تصرف القبض والبسط حينئذ ، فلا يقبض ولا يبسط ما دام متخلصاً من الوجود النوراني الذي هو القلب ، ومتحققاً بالقرب من غير حجاب النفس والقلب ، فإذا عاد إلى الوجود من الفناء والبقاء ، يعود إلى الوجود النوراني الذي هو القلب ، فيعود القبض والبسط إليه عند ذلك ، ومهما تخلص إلى الفناء والبقاء فلا قبض ولا

بسط ...
ثم أن القبض قد يكون عقوبة الإفراط في البسط ، وذلك أن الوارد من الله تعالى يرد على القلب فيمتلئ القلب منه روحاً وفرحاً واستبشاراً ، فتسترق النفس السمع عند ذلك وتأخذ نصيبها ، فإذا وصل أثر الوارد إلى النفس طغت بطبعها وأفرطت في البسط حتى تشاكل البسط نشاطاً ، فتقابل بالقبض عقوبة ، وكل القبض إذا فتش لا يكون إلا من حركة النفس وظهورها بصفتها ... أما القبض والبسط فينعدمان عند صاحب الإيمان لنقصان الحظ من القلب ، وعند صاحب الفناء والبقاء والقرب لتخلصه من القلب ... ومن عدم القبض والبسط وارتقى منهما فنفسه مطمئنة ... بطبع القلب فيجري القبض والبسط في نفسه المطمئنة ، وما لقلبه قبض ولا بسط ، لأن القلب متحصن بشعاع نور الروح مستقر في دعة القرب فلا قبض ولا بسط » (1)
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 246 – 247 .

« إن القبض لا يكون أبداً إلا عن بسط ، والبسط قد يكون عن قبض ، وقد يكون ابتداء . فالابتداء سبق الرحمة الإلهية الغضب الإلهي ، والرحمة بسط والغضب قبض ، والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض ، وهذا البسط الثاني محال أن يكون بعده ما يوجب قبضاً يؤلم العبد » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« البسط خروج عن حكم وقته ، والقبض هو اللائق بهذه الدار ، إذ هي وطن التكليف ، وإبهام الخاتمة ، وعدم العلم بالسابقة ، والمطالبة بحقوق الله تعالى » (2) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« البسط إعطاء العبد حقيقته العلمية على تمامها ، والقبض ظهور الاستيلاء الإلهي على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها » (3) .
ويقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« القبض والبسط من الأحوال التي ترد على السالك في طريقه إلى الله .
والقبض والبسط حالتان نفسيتان متعاقبتان ، وفي القبض تشعر نفس السالك بالقلق والحزن والألم ، أما في البسط فتشعر بالفرح والطمأنينة والرضا » (4) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط : أن الخوف متعلقه مستقل أما فوات محبوب أو هجوم محذور بخلاف القبض ، فإنه معنى يحصل في القلب أما بسبب أو لا . وكذلك الرجاء يكون لأنتظار محبوب في المستقبل . والبسط شيء موهوب يحصل في

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 225 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) - ج1 ص205 .
(3) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 182 .
(4) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص 255 .

الوقت . فحقيقة القبض : انكماش وضيق يحصل في القلب يوجب السكون والهدوء ، والبسط : انطلاق وانشراح للقلب يوجب التحرك والانبساط » (1) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين البسط والأنس
يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :

« البسط يغلب صاحبه حتى أنه يخشى عليه أن يسيء الأدب مع الله تعالى ، والأنس ليس كذلك » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ واللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ } (3) .
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعض البغداديين في قوله تعالى :
{ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ } قال : يقبض أي يوحش أهل صفوته من رؤية الكرامات ويبسطهم بالنظر إلى الكريم » (4) .

[فائدة – 1] :
يقول الشيخ أحمد زروق :
« من وجد قبضاً أو بسطاً لا يعرف له سبب ، فلعدم اعتنائه بقلبه وإلا فهما لا يردان دون سبب » (5) .
[فائدة – 2] : أسباب البسط وحق العبودية فيه
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« من كان في البسط فلا يخلو أما أن يعلم سبباً أو لا يعلمه ، فالأسباب ثلاثة :
السبب الأول : زيادة الطائع ، أو نوال من المطاع كالعلم والمعرفة .
السبب الثاني : زيادة في دنيا : بكسب ، أو كراهة ، أو هبة ، أو صلة .
السبب الثالث : بالمدح والثناء من الناس ، وإقبالهم عليك ، وطلب الدعاء منك ، وتقبيل يدك .

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 23 .
(2) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 109 .
(3) - البقرة : 245 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 118 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 135 .

فإذا ورد عليك البسط من أحد هذه الأسباب فالعبودية تقتضي أن ترى النعمة والمنة من الله تعالى عليك في الطاعة والتوفيق فيها وبتيسير أسبابها . واحذر أن ترى شيئاً من ذلك من نفسها أو حظها ، وأن يلازمك الخوف ، خوف السلب مما به أنعم عليك فتكون ممقوتاً، هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى .
وأما الزيادة من الدنيا ، فهي نعم أيضاً كالأولى ، وخَفْ مما بطن من آفاتها ...
وأما مدح الناس لك ... فالعبودية تقتضي شكر النعمة بما سرى عليك ، وخف من الله أن يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك أقرب الناس إليك .
وأما البسط الذي لا تعرف له سبباً فحق العبودية ترك السؤال والإدلال » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسين النوري
« يقبضك بإياه ويبسطك لإياه » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« يقبضك عنك ويبسطك به وله » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« يقبضك عما لك ويبسطك فيما له » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« من عرف الله تعالى حمل السماوات والأرضين على شعرة من جفن عينه ، ومن لم يعرف الله - جل جلاله - لو تعلق به جناح بعوضة لضج . فحمل هذا منه على حالتي القبض والبسط » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : إن الله تعالى إذا قبض قبض حتى لا طاقة ، وإذا بسط بسط حتى لا فاقة » (6) .
ويقول : « يقال : القبض عن الأغيار ، والبسط للأخيار .
القبض للأرواح ، والبسط بالارتياح .
القبض عن الأشكال ، والبسط بنعت الحال .

---

(1) – أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 88 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 117 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 117 .
(4) - المصدر نفسه – ص 117 .
(5) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير– ص 46 .
(6) - المصدر نفسه – ص 46 .

القبض صدود منه ، والبسط شهود له » (1) .
ويقول : « يقال : قبض القلوب بإعراضه وبسطها بإقباله .
ويقال : القبض لما غلب القلوب من الخوف ، والبسط لما يغلب عليها من الرجاء .
ويقال : القبض لقهره ، والبسط لبره .
ويقال : القبض لسره ، والبسط لكشفه .
ويقال : القبض للمريدين ، والبسط للمرادين .
ويقال القبض للمتسابقين ، والبسط للعارفين .
ويقال : يقبضك عنك ثم يبسطك به .
ويقال : القبض حقه والبسط حظك .
ويقال : القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى له الحق .
ويقال : يقبض إذا اشهدك فعلك ويبسط إذا اشهدك فضله .
ويقال : يقبض بذكر العذاب ويبسط بذكر الإيجاب » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط » (3) .
ويقول : « بسطك كي لا يبقيك مع القبض ، وقبضك كي لا يتركك مع البسط ، وأخرجك عنهما كي لا تكون لشيء دونه .
العارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا ، ولا يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل .
البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح ، والقبض لا حظ للنفس فيه » (4) .
[شعر] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« البسط حال ولكن ليس يدريه إلا الإله الذي أقامنا فيه
له التحكم في الأكوان أجمعها به الوجود الذي تبدو معانيه
وليس يحجبه عنا سوى قدر وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه » (5)

ملائكة القبض والبسط
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 202 – 203 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 147 .
(4) - المصدر نفسه – ص 121
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 510 .

ملائكة القبض والبسط : هم من ملائكة السماء السادسة ، جعل الله تعالى ميكائيل موكلاً بهم ، وهم ملائكة الرحمة ، جعلهم الله معراج الأنبياء ومراقي الأولياء ، خلقهم الله تعالى لإيصال الرقائق إلى من اقتضتها له الحقائق ، دأبهم رفع الوضيع وتسهيل الصعب
المنيع ، يجولون في الارض بسبب رفع أهلها من ظلمة الخفض . وهم الموكلون بإيصال الأرزاق إلى المرزوقين على قدر الوفاق . جعلهم الله تعالى من أهل البسط والخطوة ، فهم بين
الملائكة مجابو الدعوة ، لا يدعون لأحد بشيء إلا أجيب ، ولا يمرون بذي عاهة إلا ويبرأ ويطيب ، إليهم أشار في قوله : { فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة أجيبت دعوته وحصلت بغيته } (1) . فما كل ملك يجاب دعاه ، ولا كل حامد يستطاب ثناه . وهذه الملائكة مخلوقة على سائر أنواع الحيوانات كالطيور والخيول المسومة ، وعلى هيئة

النجائب ، وفي صورة الركائب ، والإنسان ، وعلى صفة الجواهر والأعراض (2) .
بسط الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط الأبواب : هو غلبة الرجال على الخوف لحسن الظن بالرب » (3) .
بسط الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط الأحوال : هو البسط بشهود أنوار التجليات ، وذوق الوصول (4)
إلى المحبوب » (5) .
بسط الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط الأخلاق : هو البسط مع الخلق بحسن الخلق لوقوفه على أسرار القدر» (6) .
بسط الأودية (7)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 307 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 65 – 66 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 363 .
(4) – ورد في الأصل : الأصول .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – 363 .
(6) - المصدر نفسه – ص 364 .
(7) – ورد في الأصل : الأدوية .

يقول : « بسط الأودية : هو البسط بحصول السكينة ، وتنوير البصيرة » (1) .
بسط الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط الأصول : هو البسط لقوة اليقين ، والأنس بالله » (2) .
بسط البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط البدايات : هو الفرح بالتوفيق للموافقات ، وفي الثقة بالوعد في الآيات ، واستيشاع الرحمة في جميع الكائنات » (3) .
بسط المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط المعاملات : هو بسط القلب برؤية الأفعال كلها لله وجميع الأمور بيد الله ، فيبسط صاحبها باطلاعه على أسرار الحق » (4) .
بسط النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط النهايات : هو البسط ببهجة الجمال المطلق ، وشهوده في الكل » (5) .
بسط الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بسط الولايات : هو البسط بتولي الحق إياه ، وبسطه له » (6) .
البسط التام
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « البسط التام : هو وارد غيبي قوي كله ، يخصه [به تعالى العارف] بتشريف وإقبال ولطف وسرور ، فيجذبه بكليته حتى يبقى مدهوشاً في بسطه كأنه قد حل عنه عقال الموانع ، وانطلق في ميادين الإفضال ، وكوشف في رياض الجمال والجلال لقوة الوارد » (7) .

البسط الناقص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 364 .
(2) - المصدر نفسه – ص 364 .
(3) - المصدر نفسه – ص 363 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 363 – 364 .
(5) - المصدر نفسه – ص 364 .

(6) - المصدر نفسه – ص 364 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 232 .

يقول : « البسط الناقص : هو وارد غيبي ضعيف يؤثر في العارف سروراً ونشاطاً وارتياحاً ، تأثيراً يبقى معه فيه بقية يتصرف بها في نفسه وغيره ، فلا يؤثر فيه البسط تأثيراً كلياً وقوياً » (1) .
الباسط - جل جلاله -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الباسط - جل جلاله - : بما بسطه من الرزق ، الذي لا يعطي البغي بسطه وهو القدر المعلوم » (2) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الباسط - جل جلاله - : الذي يبسط الرزق لعباده ، ويوسعه عليهم بجوده ورحمته . وقيل : الذي ينشر الأرواح حال الحياة في الأجساد » (3) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الباسط - جل جلاله - : هو الذي يبسط العطاء لعباده ، ويبسط القلوب بوداده ، ويبسط الأرواح بشهوده ، ويبسط الأشباح بالعافية والقوة بمحض جوده ... بسط أرزاق القلوب وهي العلوم والمعارف ، وأرزاق الجسوم وهي الغذاء النافع » (4) .
[مسألة] : الباسط - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الباسط - جل جلاله - : التعلق : افتقارك إليه في أن يجري على يديك ما فيه إفراح العباد بما لا تنتهك فيه حرمة شرعية .

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 233 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(3) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق

الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 248 .
(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 147 – 148 .

التحقق : البسط لا يكون إلا في مقبوض بخلاف القبض فإنه قد يكون عن بسط وعن لا بسط ، فالباسط الذي هو الحق يعم نفعه بما تقتضيه ذوات المبسوط عليهم ، ويخص بما تقتضيه سعادة بعض العباد ، وقد يكون في البسط العام مكر خفي ، فهذه أحوال مختلفة ، لحال منها : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ } (1) ، ولحال منها : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ } (2) ، ولحال منها : { إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً } (3) ، وقوله :
{ أغيث كغيث الكفار } (4) .
التخلق : لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم ، البسط العام الذي به يكون العبد باسطا لا يصح للحدود المشروعة وإن كان له أن يمكر بالأعداء في الله ببسط يكون فيه هلاكهم ولكن فيه ما فيه ، ولكن باسطا عاما في مقام الحقيقة والتوحيد وصنعة الإرشاد والدعاء إلى الله تعالى ، فيدعو الخلق إليه من باب الرغبة لكل جنس بما يليق به ، وهذا متصور وقد أقمنا فيه وتخلقنا به ورأينا له بركة ، فهذا هو الباسط تخلقا » (5) .
عبد الباسط
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الباسط : من بسطه الله تعالى في خلقه ، فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله ما يفرحون به وينبسطون . موافقاً لأمره بتجلي اسمه الباسط ، فلا يكون مخالفاً
لشرعه » (6) .
القابض الباسط - جل جلاله - القابض الباسط - القابض الباسط (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري

_____
(1) - الشورى : 27 .
(2) - الرعد : 26 .
(3) - آل عمران : 178 .
(4) - المراسيل لأبي داود ج: 1 ص: 110 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 24– 25 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية ص 112 .

يقول : « القابض الباسط : - جل جلاله - من أسماء الله تعالى نطق بهما الكتاب والسنة وهما من صفات فعله ، معناه قابض الأرواح عن الأشباح عند الموت ، وباسط الأرواح في الأشباح عند الحياة .
وقيل معناها : قابض الصدقات من الأغنياء أي قابلها ، وباسط الأرزاق للفقراء أي معطيها وواهبها .
وقيل معناه : قابض القلوب أي مضيقها وموحشها بالجهل والغفلة ، وباسط القلوب أي موسعها بالعلم والمعرفة » (1) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « القابض الباسط - جل جلاله - : هو الذي يقبض القلوب بالخوف ، ويبسطها بالرجاء » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القابض الباسط : فإنه كان متصفا بهاتين الصفتين . والدليل على ذلك : ما روت أسماء بنت عميس - رضي الله عنه - أنه قبض على الشمس فوقفت حتى صلى علي في رواية صحيحة الإسناد عنها : أنه كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله أصليت يا علي ؟ فقال لا . فقال رسول الله : { اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس } (3) قالت : فرأيتها غربت ثم رأيتها

طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والأرض ... فهذا دليل عظيم على اتصافه بالقبض والبسط ، فإنه قبض على الشمس أن تغيب ، وبسط في النهار حتى زاد ، ووقعت الشمس على الجبال والأرض » (4) .
(ثالثاً : بمعنى القابض الباسط من العباد
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 45 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص139 .
(3) - تفسير القرطبي ج: 15 ص: 197 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 262 .

يقول : « القابض الباسط من العباد : من ألهم بدائع الحكم ، وأوتي جوامع الكلم . فتارة يبسط قلوب العباد بما يذكرهم من آلاء الله ونعمائه . وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه وبلائه وانتقامه من أعدائه » (1) .
المبسوط
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المبسوط : هو الذي لا يرى إلا الجمال ، وقد حجبته هذه الرؤية عن الخوف من الله لما غمر قلبه من نور الرجاء ، فزالت عنده الحشمة من غير إساءة
الأدب .
البسيط
الشيخ عبد الكريم الجيلي
البسيط : هو الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور (2) .

مادة (ب س م)
التبسم
في اللغة
« بَسَمَ الشخص : انفرجت شفتاه ضاحكاً بلا صوت

» (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التبسم (4) : كناية عن مقام البسط (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « التبسم [عند الشيخ ابن الفارض] (6) كناية عن انكشاف أسمائه تعالى الحسنى وصفاته العليا للعبد السالك في طريق الله تعالى » (7) .

مادة (ب س م ل)

البسملة – بسم الله الرحمن الرحيم
في اللغة
« البسملة : بسم الله الرحمن الرحيم » (8) .
في القرآن الكريم
جاءت البسملة في القرآن الكريم (114) مرة على عدد سور القرآن وذلك في بداية كل سورة إلا سورة التوبة ، ومرتين في سورة النمل ، مرة في بدايتها ومرة في سياق

---

(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 82 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 45 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 155 .
(4) – وسَلهن هل بالحلبة الغادة التي تريك سنا البيضاء عند التبسم .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 24 (بتصرف) .
(6) – إن تبَسَّمتَ تحت ضوء لثام أو تنسمت الريح من أنباكا .
(7) - الشيخان حسين البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 225 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 156.

السورة ، وذلك في قوله تعالى : { إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وإنهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو القاسم السمرقندي الحكيم
يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم : هي إشارة إلى المودة بدءاً » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « البسملة ... إشارة إلى ما ينبغي من الاعتقادات والعمليات » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البسملة : هي إشارة إلى أم الكتاب الثالث ، وهو العرش » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البسملة : هي عبارة عن كلمة (كن) ، لأن الله تعالى أظهر الموجودات بواسطة الكلمة ، كذلك أظهر سور كتابه العزيز بواسطة البسملة » (5) .
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « البسملة : هي كلمة قدسية من لوح الهداية ، وخلعة ربوبية من خلع الولاية ، ومفتاح الخيرات من كنوز العناية ... وهي مشتملة على وصف الجلال المطلق والمقيد » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « البسملة ... هي مفتاح القرآن ، وأول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ ، وأول ما نزل على آدم - عليه السلام - . وحكمة تأخرها عن الاستعاذة تقدم التخلية ... على التحلية والإعراض عما سوى الله على الإقبال والتوجه إليه » (7) .
الشيخ سعيد النورسي

_____
(1) - النمل : 30 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 9 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1ص 4 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ص

. 6
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 53 .
(6) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسة الذهب – ص 2 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 6 .

يقول : « بسم الله : هي رمز إلى الألوهية ، وفي تقديم الباء تلويح إلى التوحيد » (1) .
الشيخ حسين رمضان الخالدي
يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم : بمعنى به كان ما كان وما سيكون » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب افتتاح السور القرآنية بالبسملة
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« افتتح السور بالبسملة : لأن السور بيوت ومنازل ، فباب كل بيت البسملة ، ومعناه أن من دخل آمن ، لأنه طمأنه بالرحمة التي في البسملة التي هي الباب » (3) .
[مسألة – 2] : في منزلة البسملة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« بسم الله من العارف (4) بمنزلة كن من الله تعالى » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« هي للعبد في التكوين بمنزلة كن للحق ، فبه يتكون عن بعض الناس ما شاءوا ... ولكن بعض العباد له (كن) دون بسم الله وهم الأكابر . جاء عن رسول الله في غزوة تبوك أنهم رأوا شخصاً فلم يعرفوه فقال رسول الله : { كن أبا ذر } (6) فإذا هو أبا ذر ولم يقل بسم الله ، فكانت كن منه كن الإلهية » (7) .
ويقول الشيخ أبن علوية المستغانمي :

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز

في مظان الإيجاز – ص31 .
(2) - الشيخ حسين رمضان الخالدي – مفتاح الغيوب في شرح طب القلوب (ضمن رسالة طب القلوب للشيخ علاء الدين النقشبندي) – ص 49 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 396 .
(4) – ورد في الأصل : المعارف .
(5) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 63 .
(6) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 52 برقم 4373 ، انظر فهرس الأحاديث .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 125 – 126 .

« إنها كلمة أثبتت المفعول وضمير الباء أثبت الفاعل ، وضميرها هو ضمير الإنسان الكامل ، أو نقول روح الوجود . وكل ما أضمرته الباء فهو من لوازم الشكر ... ولا يكون التصاق الباء بالاسم الأعظم من حيث كونها باءً ، بل يكون ذلك من حيث كونها ألفاً في صورة باء ، لأن التقدير في بسم الله الرحمن الرحيم إسم الله مبدوء به ، فلا باء حينئذ ، إنما هو ألف ، لأن التقدير يرد الأشياء إلى أصولها » (1) .

[مسألة – 3] : في ذكر بعض الفوائد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« في بسم الله هيبته ، وفي الرحمن عونه ، وفي الرحيم مودته ومحبته » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« بسم الله للذاكرين ذخر وللأقوياء عز ، وللضعفاء حرز ، وللمحبين نور ، وللمشتاقين سرور ، بسم الله راحة الأرواح ، بسم الله نجاة الأشباح ، بسم الله نور
الصدور ، بسم الله نظام الأمور ، بسم الله تاج الواثقين ، بسم الله سراج الواصلين ...
قل بسم الله حرفاً حرفاً يأخذ الأجر ألفاً ألفاً ، وتحط عنك الأوزار جرفاً جرفاً . من قالها بلسانه شهد الدنيا ، ومن قالها بقلبه شهد العقبى ، ومن

قالها بسره شهد المولى ... كلمة جمعت بين جلال وجمال ، فقوله بسم الله جلال في جلال ، وقوله الرحمن الرحيم جمال في جمال ، فمن شهد جلاله طاش ، ومن شهد جماله عاش . كلمة جمعت بين قدرة ورحمة ، فالقدرة جمعت طاعة المطيعين ، والرحمة محقت ذنوب المذنبين .
قل : بسم الله فكأنه يقول : بي وصل من وصل إلى الطاعات » (3) .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص 29 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 10 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 186 – 187 .

ويقول : « هذه كلمة تزيل الهم ، هذه كلمة تكشف الغم ، هذه كلمة تبطل السم ، هذه كلمة نورها يعم » (1) .

[مسألة – 4] : البسملة والانتساب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إن أهل المعرفة نفوا من قلوبهم كل شيء سوى الله ، وصفوا قلوبهم لله ، فكان أول ما وهب لهم غناهم عن كل شيء سوى الله ، فقال لهم : قولوا (بسم الله) ، أي : بي تسموا ، ودعوا انتسابكم إلى آدم » (2) .

[مسألة – 5] : بين الاسم والمسمى

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« بسم الله للعامة ، والله لخاص الخاص » (3) .

[مسألة – 6] : في حقيقة البسملة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« سألتم عن حقيقة بسم الله ، فإن الدنيا لها سم ، لأنها شهوات ملهية عن الله ، فبسم الله يؤخذ السم حتى لا يضر وهو ترياق الدنيا ... حقيقة بسم الله لمن وصل إلى الألوهة » (4)
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل: أن (بسم) لبقاء هياكل الخلق ، فلو

افتتح كتابه باسمه الله لذابت تحت حقيقته الخلائق إلا من كان محفوظاً من نبي أو ولي ، والاسم : هو وسم الحق على قلوب أهل المعرفة .
وقيل في (بسم الله) : أنه سمة أهل الحقيقة ، لكي لا يتزينوا إلا بالحق ، ولا يتسموا إلا به » (5) .

[مسألة – 7] : البسملة وظهور الأشياء

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :

---

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 63 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 11 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 3 .
(4) - الشيخ الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 91 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 11 .

« قال بعض العارفين : ولما كانت الأسماء الإلهية سبب وجود العالم ، كانت البسملة خير ابتداء ، فكأنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم ، فهي بيان لافتتاح الإيجاد ، والدخول إلى بيت الوجود بحسب الاستعداد » (1) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« كل شيء بسم الله ، والشيئية ذاتها اسم من أسماء الله ، فهي منه وبه وإليه ، والاسم أساس الظهور ، والظهور اقتضى وجود الاسم ليكون صلة وصل بين التجريد الكلي والعيان الكلي ... أي كل شيء ظهر بواسطة الاسم » (2) .

[مسألة – 8] : البسملة في علم الحروف

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الباء : بقاءه . والسين أسماءه . والميم ملكه .
ويقول أيضاً : بسم ثلاثة أحرف : باء وسين وميم . فالباء : باب النبوة .

والسين : سر النبوة الذي أسرَّ النبي به إلى خواص أمته .
والميم : مملكة الدين الذي يعم الأبيض والأسود ...
الباء : بهاء الله . والسين : سناؤه . والميم : مجده » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« بسم الله روضة من رياض الجنة ، لكل حرف منها تفسير على حدة ، فالباء على ستة أوجه :
بارئ خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ } (4) .
بصير بخلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه :
{ واللَّهُ بَصيرٌ بِما تَعْمَلونَ } (5) .
باسط رزق خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ } (6) .
باق بعد فناء خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه :
{ كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ . وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الْجَلالِ والْإِكْرامِ } (7) .

---

(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 2 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 43 .
(3) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 125 .
(4) - الحشر : 24 .
(5) - الحجرات : 18 .
(6) - الرعد : 26 .
(7) - الرحمن : 26 – 27 .

باعث الخلق بعد الموت من العرش إلى الثرى للثواب والعقاب ، بيانه :
{ وإن اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ في الْقُبورِ } (1) .
بار بالمؤمنين من العرش إلى الثرى ، بيانه :
{ هُوَ الْبَرُّ الرَّحيمُ } (2) .
والسين على خمسة أوجه :
سميع لأصوات خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه

: { أَمْ يَحْسَبونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ } (3) .
سيد قد انتهى سؤدده من العرش إلى الثرى ، بيانه : { اللَّهُ الصَّمَدُ } (4) .
سريع الحساب مع خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { واللَّهُ سَريعُ الْحِسابِ } (5) .
سلام خلقه من الظلمة ، من العرش إلى الثرى ، بيانه : { السَّلامُ الْمُؤْمِنُ } (6) .
ساتر ذنوب عباده من العرش إلى الثرى ، بيانه : { غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ } (7) .
والميم على اثني عشر وجهاً :
ملك الخلق من العرش إلى الثرى ، بيانه : { الْمَلِكُ الْقُدّوسُ } (8) .
مالك خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ } (9) .
منان على خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ } (10) .
مجيد على خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { ذو الْعَرْشِ الْمَجيدُ } (11) .
مؤمن آمن خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } (12) .
مهيمن اطلع على خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ } (13) .
مقتدر على خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ
مُقْتَدِرٍ } (14) .

---

(1) - الحج : 7 .
(2) - الطور : 28 .
(3) - الزخرف : 80 .
(4) - الإخلاص : 2 .
(5) - البقرة : 202 .
(6) - الحشر : 23 .
(7) - غافر : 3 .
(8) - الحشر : 23 .
(9) - آل عمران : 26 .
(10) - الحجرات : 17 .

(11) - البروج : 15 .
(12) - قريش : 4 .
(13) - الحشر : 23 .
(14) - القمر : 55 .

مقيت على خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه : { وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ
مُقيتاً } (1) .
مكرم أولياءه من العرش إلى الثرى ، بيانه :
{ وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ } (2) .
منعم على خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه :
{ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً
وَباطِنَةً } (3) .
مفضل على خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه :
{ إِنَّ اللَّهَ لَذو فَضْلٍ عَلى النّاسِ } (4) .
مصور خلقه من العرش إلى الثرى ، بيانه :
{ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ } (5) » (6) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الباء بهاء الله - جل جلاله - . والسين سناء الله - جل جلاله - . والميم مجد الله - جل جلاله - » (7) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الباء : بره لأرواح الأنبياء ، بإلهام الرسالة والنبوة .
والسين : سره مع أهل المعرفة ، بإلهام القربة والأنس .
والميم : منته على المريدين ، بدوام نظره إليهم بعين الشفقة والرحمة » (8) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :
« الباء : بر الله بالعارفين ، والسين سلامة عليهم ، والميم محبته لهم » (9) .
ويقول الشيخ أحمد البوني :
« بسم الله ثلاثة أحرف : باء وسين وميم .

---

(1) - النساء : 85 .
(2) - الإسراء : 70 .

(3) - لقمان : 20 .
(4) - البقرة : 243 .
(5) - الحشر : 24 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 182 – 183 .
(7) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 8 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 9 – 10 .
(9) - المصدر نفسه – ص 11 .

قال : قال صاحب كنز اليواقيت : لتكون الأحرف الثلاثة مقابلة للأسماء الثلاثة الله والرحمن والرحيم . فالباء لله ، والسين للرحمن ، والميم للرحيم ، بمعنى الباء باب التوبة ، ومعنى السين سلم المغفرة ، والميم مستقر الرحمة لمن قرع باب التوبة » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « تفصيل حروف البسملة وتداخل بعضها في البعض إشارة إلى الكتاب المبين الثالث » (2) .
ويقول : « تكرار ما في البسملة في الفاتحة ، وتضاهي بعضها للبعض إشارة إلى الكتاب المبين الرابع » (3) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن الصفوري :
« قيل : الباء : بابه ، والسين : سلامه ، والميم : إنعامه .
وقيل : الباء : بركته ، والسين : سره ، والميم : معرفته » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } (5) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« { بسم الله } إشارة إلى الذات .
{ الرحمن } يشير إلى صفة الجلال .
{ الرحيم } إلى صفة الجمال » (6) .
ويقول : « يشير إلى أن بركة اسم الله ، وهو إسم ذاته تبارك ، وهو الاسم الأعظم ، ابتدأت بخلق العالمين إظهارا لصفة الرحمانية فالرحيمية

، ليكون عالم الدنيا مظهر صفة رحمانيته ... وفي الآخرة لا ينتفع بصفة رحيميته إلا المؤمنون خاصة » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____
(1) - الشيخ أحمد البوني التميمي - الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص 75 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ص 6 .
(3) - المصدر نفسه – ص 6 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج1 ص 40 .
(5) - الفاتحة : 1 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 90 .
(7) - المصدر نفسه – ج 4 ص 392 .

« قوله بسم الله الرحمن الرحيم قال بعضهم : بالله سلمت قلوب أولياء الله من عذاب الله ، وبتعطفه تطرقت أسرار (أصفياء الله) إلى حضرته ، وبرحمته تفردت أفئدة خواص عباده معه .
قال بعضهم : (بالله) تحيرت (قلوب) العارفين في علم ذات الله ، وبشفقته وصلت علوم العالمين إلى صفات الله ، وبرحمته أدركت عقول المؤمنين شواهد ما أشهدهم الله من بينات الله .
وقيل : بإلهيته تفردت قلوب عباد الله ، وبتعطفه صفت أرواح محبيه ، وبرحمته زكت نفوس عابديه .
وقيل : باسم الله ترياق أعطي للمؤمنين ، يرفع الله به عنهم سم الدنيا وضرها » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لا يبرز بسر بسم الله إلا من تبدلت أرضه في سماه » (2) .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« اقرأ كلمة بسم الله الرحمن الرحيم ، وتعلق بالبعض منها ، وتخلق بالبعض . واعلم أن معناها عظيم الشأن ، ولأجل شرفها وبما جمعت من الأنس والخير للمكلف قدمت قبل تلاوة كلام القديم والحادث ، وهي كلها من الحروف المتحابة ، إلا الأول منها وهو منها بالنظر إلى أصله » (3) .
[شعر] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« فبسملة الإسلام أسماء ربنا تبارك في القرآن جاءت عن الطهر
محمد المبعوث للخلق رحمة بوحي هو القرآن للحمد والشكر
وبسملة الكفر التي قيل أنها بها جاء عيسى ضمن إنجيله الزهر
وما صدق الراوي لها وهو كافر وأخبار أهل الكفر باطلة الخبر » (4) .
ويقول :
« محمد ذاتي فبسملة له أنت من مقام الذات قاصمة الظهر
بأسماء ذات الله قد صرّحتْ لنا وعيسى صفاتي كآدم في السير
وأسماء ربي للصفات مظاهر بها تظهر الآثار حدث عن البحر

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 3 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 7 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 321 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 235

لآدم أنبئْهُم بأسمائهم أتى وإنباء عيسى كان بالخلق والأمر

فبسملة الأسماء تلك إذا بدت تكون بآثار المؤثر في الأثر» (1) .

[حكاية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« حكي عن بشر بن الحارث - رضي الله عنه - أنه سئل : ما كان بدء أمرك لأن اسمك بين الناس كأنه اسم نبي ؟
قال : هذا من فضل الله تعالى ، كنت رجلاً عياراً صاحب عصبية ، فوجدت يوماً قرطاساً في الطريق ، فرفعته ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم فمسحته وجعلته في جيبي ، وكان عندي درهمان ، ما كنت أملك غيرهما ، فذهبت إلى العطار ، فاشتريت بهما غالية ، وطيبت بها القرطاس ، فنمت تلك الليلة ، فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول : يا بشر طيبت اسمي ، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة » (2) .
باء البسملة
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الباء في (بسم) : هي بهاء الله - عز وجل - » (3) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الباء في (بسم الله) : [تعني] بي وصلتم إلى اسمي الله » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : أن الباء في بسم الله : [تعني] بالله ظهرت الأشياء ، وبه فنيت ، وبتجليه حسنت المحاسن ، وباستتاره قبحت وسمجت » (5)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « باء البسملة : إشارة إلى أم الكتاب الثاني ، وهو القلم ولا ريب أنه كان مندرجاً فيها » (6) .

_____
(1) – المصدر نفسه – ص 236
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 245 .
(3) - د . ابراهيم بسيوني – البسملة بين اهل

العبارة واهل الإشارة – ص52 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 11 .
(5) - د . ابراهيم بسيوني – البسملة بين اهل العبارة واهل الإشارة – ص57-58 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ص 6 .

باء البسملة : هي ما ينزل منها البركة إلى كل قلب منيب (1) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
يقول : « باء البسملة يعني : بي كان ما كان ، وبي يكون ما يكون ، ولذا قال بعض العارفين : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الباء مكتوبة عليه ، بمعنى : بي قام كل شيء . وإنما بدأت البسملة بالباء إشارة إلى أنه لا يتقدم إلى حضرته تعالى إلا أهل الانكسار » (2) .
نقطة باء البسملة
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « أنا تلك النقطة التي تحت الباء [باء البسملة] » (3) .
[تعليق] :
علق الشيخ عبد الغني النابلسي على قول الإمام قائلاً : « لا يخفى على
أحد أن ذلك الباب الذي لمدينة العلم هو مبدأ الدخول ، كما قال تعالى :
{ وَأْتوا الْبُيوتَ مِنْ أَبْوابِها } (4) ، وهو منتهى أي ما ينتهي إليه الإياب ، أي : الرجوع .
فإن الخارج إنما يخرج من الباب أيضاً ، كما دخل منه ، قال تعالى :
{ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ } (5) ، كذلك أن
في الباء سر الأزل من معنى الابتداء ، فإن كل شيء به تعالى لا بنفس ذلك الشيء ، والأشياء سر الأزل ، لأنها باطن الحق وقد ظهرت بالحق فهي الإجمال .

وقد تفصل بالباء وافتتح القرآن العظيم بها ، وفي السين سر الانتهاء أي انتهاء

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 42 أ (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 2 – 3 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 76 أ .
(4) - البقرة : 189 .
(5) - الإسراء : 80 .

الظهور بالأشياء ، لأن القرآن العظيم ختم بها في قوله تعالى : { مِنَ الْجِنَّةِ والنّاسِ } (1) . في جمعهما ، أي : الباء والسين في بسم الله الرحمن الرحيم ، اتحاد سر الأزل الذي في الباء وسر الأبد الذي في السين المشار إليه ، أي : إلى ذلك الاتحاد بنقطة الباء ، فإن أبد السين هو أزل الباء بعينه ، ولكن الفرق بينهما بمرتبتي التقديم والتأخير ، فحصل من ذلك المذكور أن علياً حيث قال : أنا تلك النقطة : بأنه مظهر أسرار رب العالمين التي في طي الأزل والأبد ، ومصدر علوم الأولين والآخرين من الملائكة والإنس والجن وبقية العوالم ، فإن جميع علومهم فقط على باء علم الحق تعالى » (2) .

مادة (ب ش ر)

البَشر

في اللغة

« البشر : الإنسان » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن (37) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ فاتَّخَذَتْ مِنْ دونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها روحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم
البشر [عند ابن عربي] : هو اسم اختص به الإنسان من بين جميع الكائنات وذلك لمباشرة الحق خلقه له بيديه ، فالبشر : لمباشرة اليدين (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : إن لفظة البشر يراد بها عندنا صنفان من الموجودات :
الصنف الأول : البشر بالأصالة : والمراد بهم آدم - عليه السلام - وذريته المخلوقون من ماء وطين ، يقول تعالى : { وَلَقَدْ خَلَقْنا الإنسان مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طينٍ } (6) .
الصنف الثاني : البشر بالمثال : والمراد بهم الذين يتمثلون بصورة البشر ويظهرون بخصائصهم الطينية نفسها إلا أنهم ليسوا من جنسهم وهم :

_____
(1) - الناس : 6 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 76 أ .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص156 .
(4) - مريم : 17.
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 199 (بتصرف) .
(6) - المؤمنون : 118 .

- الجن : والروايات على انتقال الجن وتصورهم بالصورة البشرية كثيرة .
- الملائكة : كما ورد في قوله تعالى : { فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً } (1) .
- تجسد النور المحمدي وظهوره بصورة الإنسان الكامل .
بشر لا بشر
في اصطلاح الكسنزان
نقول : هذا المصطلح يطلق في فكرنا وعقيدتنا بالأصالة على النور المحمدي في مرحلة

(تجسده) وظهوره بصورة الإنسان الكامل خلال البعثة الظاهرية . فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : { قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ } (2) ، والمراد بالنور هنا : كما ذهب كثير من العلماء والمفسرين والمشايخ الكاملين هو حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، وقد تجسد بصورة البشر ، فكان من حيث الظهور بشراً سوياً ، تنطبق عليه خصائص عالمنا في كثير من الأحيان .

ومن حيث الأصل أو الذات هو نور منزل ولهذا وصفناه بصفة (بشر

لا بشر) ، فبحسب الشق الأول من هذه العبارة أي كلمة (بشر) نفهم الآيات الكريمة في القرآن الكريم الدالة على بشريته كما في قوله تعالى : { قُلْ إِنَّما أَنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ } (3) .

ومن الشق الثاني (لا بشر) نفهم الآيات والأحاديث النبوية والظواهر الدالة على نورانيته . ومن حيث جمعية هذه العبارة نفهم حقيقة نبينا محمد .

البشرية

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « البشرية : هي مرآة الربوبية » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في المفارقة بين البشرية والإلهية

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

_____

(1) - مريم : 17 .

(2) - المائدة : 15 .

(3) - الكهف : 110

(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في شرح مقامات الشيخ أبو سعيد – ص357 .

« من ظن أن الإلهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالإلهية فقد كفر ، فإن الله تعالى تفرد بذاته عن ذوات الخلق وصفاتهم ، فلا يشبههم

بوجه من الوجوه ، ولا يشبهونه بشيء من الأشياء ، وكيف يتصور الشبه بين القديم والمحدث . ومن زعم أن الباري في مكان ، أو متصل بمكان ، أو يتصور على الضمير ، أو يتخايل في الأوهام ، أو يدخل تحت الصفة والنعت فقد أشرك » (1) .

[مسألة - 2] : في استيلاء البشرية على الروحانية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« البشرية إذا استولت على الروحانية صارت كلها روحانية معنوية ، فلا ترى إلا المعاني ، ولا تحس إلا إياها » (2) .

صفات البشرية

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « صفات البشرية : هي لسان الحجة على ثبوت صفات الصمدية » (3) .

بشرية النبي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « بشرية النبي : إذا شارك الناس في البشرية والإنسانية من حيث الصورة فقد باينهم من حيث المعنى ، إذ بشريته فوق بشرية الناس لاستعداد بشريته لقبول الوحي : { قُلْ إِنَّما أَنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ } (4) ، أشار إلى طرف المشابهة من حيث الصورة :

{ يُوحَى إِلَيَّ } (5) ، أشار إلى طرف المباينة من حيث المعنى » (6) .

البِشر

في اللغة

« بَشَرَ الشخص بالخبر : فرح به .

بَشُرَ الشخص : حَسُنَ وجَمُل .

بشارة : خبر سار » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (86) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

---

(1) - الشيخ الحسين بن منصور الحلاج – الطواسين – ص93 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج2 ص 177 .
(3) - الشيخ الحسين بن منصور الحلاج – الطواسين – ص 94 .
(4) - الكهف : 110 .
(5) - الكهف : 110 .
(6) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص138 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 156 .

{ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْديلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ } (1) .
في السنة المطهرة
عن أبي قتادة عن النبي قال : { الرؤيا الصالحة بشرى من الله } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « البِشر : هو إظهار السرور بمن يلقاه الإنسان من إخوانه وأودّائه وأصحابه وأوليائه ومعارفه ، والتبسم عند اللقاء » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة البشرى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل خبر يؤثر وروده في بشرة الإنسان الظاهرة فهو خبر بشرى ، وذلك لا يكون إلا في رجلين . إما في شخص يكون في قوة نفسه أن لا تتغير بشرته بما يتحقق كونه ، وأما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر ، فلا يخلو هذا القوي النفس هل أثر ذلك الخبر في باطنه أولم يؤثر ؟ فإن أثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو أحد رجلين : إما عالم محقق بوقوعه ، وأما مجوز . وإن لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معاً ، فيكون ذلك الخبر في حق الأول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي تأثرت بهذا الخبر ، فلولم تقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سروراً ولا حزناً ، وإن لم يظهر ذلك في ظاهره . فلو تجردت

الأرواح عن المواد لما صحت البشائر في حقها ، ولا حكم عليها سرور ، ولا حزن ، ولكان الأمر لها علماً مجرداً من غير أثر . فإن الالتذاذ الروحاني : إنما سببه إحساس الحس المشترك مما يتأثر له المزاج من الملائمة وعدم الملائمة وبالقياسات ، وأما الأرواح بمجردها فلا لذة ولا ألم ، وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق » (4) .

[مسألة – 2] : البشرى التي لا يعول عليها

_____

(1) - يونس : 64 .
(2) - السنن الكبرى ج: 6 ص: 223 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 15 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 85 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « البشرى بالأمن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليها ، فإنها من علوم السر الذي اختص الله بها » (1) .

[مسألة – 3] : في أقسام البشارة

يقول الإمام القشيري

« البشارة من الله تعالى على قسمين :

بشارة بواسطة الملك ، عند التوفي : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلّا تَخافوا وَلا تَحْزَنوا وَأَبْشِروا بِالْجَنَّةِ } (2) .

وبشارة بلا واسطة بحسن التولي ، فعاجل بشارتهم بنعمة الله ، وآجل بشارتهم برحمة الله ، وشتان ما هما !

ويقال : البشارة بالنعمة والجنة : لأصحاب الإحسان ، والبشارة بالرحمة : لأرباب العصيان . فأصحاب الإحسان صلح أمرهم للشهرة فأظهر أمرهم للملك حتى بشَّروهم جَهْراً ، وأهل العصيان صلح حالهم للستر فتولى بشارتهم – من غير واسطة – سَّراً .

ويقال : إن كانت للمطيع بشارة بالاختصاص ، فإن للعاصي بشارة بالخلاص . وإن كان للمطيع بشارة بالدرجات ، فإن للعاصي بشارة بالنجاة .

ويقال : إن القلوب مجبولة على محبة من يبشر بالخير ، فأراد الحق – سبحانه – أن تكون محبة العبد له – سبحانه – على الخصوص ، فتولى بشارته بعزيز خطابه من غير واسطة ، فقال : { يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ } (3) ...
ويقال : بشر العاصي بالرحمة ، والمطيع بالرضوان ، ثم الكافة بالجنة ، فقدم العاصي في الذكر ، وقدم المطيع بالبر . فالذكر قوله وهو قديم ، والبر طوله وهو عميم » (4) .

[مسألة – 4] : في أصناف أهل البشارة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أهل البشارة وهم أصناف ثلاثة :
فصنف منهم : يتقون الشرك بالتوحيد .
وصنف : يتقون المعاصي بالطاعة .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 12 .
(2) - فصلت : 30 .
(3) - التوبة : 21 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 16 .

وصنف : يتقون عما سوى الله تعالى بالله » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } (2)
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : البشرى في الدنيا ، هو ما وعد من رؤيته ، والبشرى في الآخرة تصديق ذلك الوعد » (3) .
البشرى
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « البشرى ، أي : بشر به جميع الأنبياء أممهم فهو مبشر به ... وهو أيضاً مبشر للمؤمنين ، بالرحمة ، والرضوان ، والنجاة من النيران ، والفوز بالجنان » (4) .

وحي المُبَشِّرات
في السنة المطهرة
عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله : { إن الرسالة والنبوة قد
انقطعت ، فلا رسول بعدي ، ولا نبي ، لكن المُبَشِّرَات } ، قال : فشق ذلك على الناس ، قالوا : يا رسول الله وما المُبَشِّرات ؟ قال : { رؤيا المسلم ، وهي جزء من ستة أجزاء من النبوة } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
وحي المبشرات : يسمى بالإلهام ، التحديث الإلهي ، التعريف الإلهي . وهو المشار إليه بقوله تعالى : { لَهُمُ الْبُشْرى في الْحَياةِ الدُّنْيا وَفي الْآخِرَةِ } .. (6) .
البشير
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 360 .
(2) - يونس : 64 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 511 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 377 .
(5) - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 433 برقم 8178 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج2 ص170 (بتصرف)

يقول : « البشير ، أي : مبشر للمتقين ، برضى رب العالمين ، وللخائفين بالأمن يوم الدين ، وللمشتاقين بالنظر إلى وجه الملك الحق المبين ، ومبشر لأهل الطاعة : بالثواب والمغفرة بالجنة والشفاعة » (1) .
المُبشِّر

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المبشر : هو الوارد الرباني ، أو غيره في هواتف الغيب » (2) .

مادة (ب ش م)
البشام
في اللغة
« بَشَامٌ : شجر طيب الرائحة والطعم يستاك به » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « البشام [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن الروح الكلي ، والنور المحمدي الممتد منه في كل حقيقة كونية بالصبغة الإلهية » (5) .

مادة (ب ص ر)
الإبصار
في اللغة
« أبصر الشخص : نظر ببصره فرأى » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
الإبصار : حاصل من اجتماع النور المستودع في القلوب ، مع نور الإلهام الوارد من خزائن الغيوب (7) .
الاستبصار
في اللغة
« استبصر في أمره : كان ذا بصيرة فيه » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 372 .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 80 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 157 .
(4) – (ماشَممتُ البشَام إلا وأهدى لفؤادي تحيةً

من سعادِ)
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 98 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 158 .
(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 100 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 158 .

يقول : « الاستبصار : هو العثور على حقيقة العدل في التصاريف الإلهية : من إعطاء ، ومنع ، وقبض ، وبسط ، وغير ذلك من الأضداد النافذة أحكامها في الخلق » (1) .

البصر
في اللغة
« بَصِرَ بالشيء : رآه ورمقه .
البصر : العين » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (150) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ والْفؤادَ كُلُّ أولَئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤولاً } (3) .
الشيخ أبن علوية المستغانمي
يقول : « البصر : هو شعاع البصيرة ، فلا ينبغي للفقير أن يفتح بصره إلا إذا اتصل البصر بالبصيرة ، حتى إذا اتصل وصار كله بصيرة يرى من ليس كمثله شيء بسائر أجزائه كما أنه يسمع كلامه بسائر حواسه كما قيل :
فكلي أعين إذا بدا مقبلاً كما إذا ناجاني فكلي مسامع » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع البصر
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« البصر بصران : بصر ظاهر وبصر باطن .
والبصر الظاهر : الرؤية وآلته العين ، وهي حاسة من الحواس المطلة على العالم الخارجي ،

ووظيفتها معاينة العالم الخارجي تمهيداً لتخليص اللب من القشر بالإضافة إلى مساعدة الإنسان على قضاء حاجاته .
أما البصر الباطن فيدعى : البصيرة ، وهي حاسة باطنة للروح ، لها وجهان : وجه يطل على الظاهر ، أي يمتد جسراً بين الروح والبصر الخارجي ، ووجه داخلي هو كوة تطل على عالم الروح الكلي والرؤية هنا رؤيا ، أي تجل » (5) .

[مسألة – 2] : البصر والإدراك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 138 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 158 .
(3) - الإسراء : 36 .
(4) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 179 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 43 – 44 .

« يريد البصر أن يدرك لون الماء والشفافة الغلبة في الصفاء فلا يدركها ، فإنه لو أدركها لقيدها ، وذلك لأنها أشبهته في الصفاء . والإدراك لا يدرك نفسه ، لأنه في نفسه و يدركها ، فهو البصر المُبْصِر المُبَصِّر » (1) .

[مسألة – 3] : في أوجه غض البصر

يقول الشيخ علي البندنيجي :
« غض البصر من المؤمن الكامل وجهين :
الأول : غض بصر الرأس عمّا حرم الله .
والثاني : غض بصر القلب عمّا سوى الله » (2) .

[مسألة – 4] : في ثمرة غض البصر

يقول الشيخ علي البندنيجي :
« اعلم أيها السالك إن من غض بصره عن شهود الخلق يشهد بعين رأسه عين قلبه ، وبعين قلبه عين روحه ، وبعين روحه عين سره ، وعين السر هي المدركة لحقيقة الحق . وإن الشاهد يزعم أنه

يرى بعين الرأس ، والحال أنه بعين السر ، لأن الغيبيات لم تشهد إلا بعين الباطن » (3) .

[تفسير صوفي – 1] : { فارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطورٍ } (4) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« ارجع بصرك الظاهر من ظواهر الأشياء إلى بصرك الباطن ، ومن بصرك الباطن إلى بواطن الأشياء ، يعني : انظر باتحاد بصرك وبصيرتك إلى ظواهر الأشياء وبواطنها ، هل ترى من شقوق الخلاف بحسب استعداد كل واحد من الموجودات ؟ لإعطائه كل ذي حق حقه » (5) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ } (6)
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة في سؤال إسماعيل بن سودكين – ص 8 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 98 .
(3) - المصدر نفسه – ص 103 .
(4) - الملك : 3 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 80 .
(6) - الأنعام : 103 .

« قوله تعالى : { لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ } ، فإنما ذكر الأبصار ولم يذكر سائر الأعضاء ، كقوله : لا تلمسه الأيدي ... لأن البصر فيه حياة الروح ... فهو أحد وأقوى من سائر الأعضاء » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الكلام في قوله تعالى : { لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ } من باب الجلال والجمال ، فيقابلها فيها . قيل للنبي : أرأيت ربك ؟ فقال : { نور أنى أراه } (2) ، فلا يزال حجاب العزة مسدلاً لا يرفع أبداً ، جل أن تحكم عليه الأبصار » (3) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« يعني : الأبصار المخلوقة ، وأما البصر الخفي القديم الذي يراه العبد به ، فإنه غير مخلوق ، إذ هو حقيقة كنه بصره الذي يبصر به » (4) .

أهل البصر

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : أهل البصر : هم الذين نظروا من الله تعالى إلى الأشياء فشاهدوها في أسر القدرة . وأهل النظر : استدلوا بالأشياء على الله تعالى ، فحجبتهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله تعالى » (5) .

بصر الروح

الشيخ أبو العباس التجاني

بصر الروح : هو النظر بالله تعالى ، فإذا انفتح يطالع جميع الأكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية (6) .

البصيرة

في اللغة

« بَصِيرَةٌ : 1. الإدراك والفطنة والنظر النافذ إلى خفايا الأشياء.

2. العلم والخبرة » (7) .

---

(1) - الشيخ الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 48 .

(2) - ورد بصيغة أخرى في الإيمان لابن منده ج: 2 ص: 768 ، انظر فهرس الأحاديث .

(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة في سؤال إسماعيل بن سودكين – ص 7 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 10 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 64 .

(6) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 15 (بتصرف) .

(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 159 .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « البصيرة : هي اليقين الذي لا مرية فيه ، والبيان الذي لا شك فيه .
البصيرة : يكون صاحبها ملاطفاً بالتوفيق جهراً ، ومكاشفاً بالتحقيق سراً .
ويقال : البصيرة أن تطلع شموس العرفان ، فتندرج فيها أنوار نجوم العقل » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « البصيرة : ما يخلصك من الحيرة » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « البصيرة : من عين الروح تفتح في مقام الفؤاد للأولياء ، ولذلك لا تحصل بعلم الظاهر ، بل بعلم اللدن الباطن ، كما قال الله تعالى : { وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (3) . فالواجب على الإنسان تحصيل تلك العين على أهل البصائر بأخذ التلقين من ولي مرشد مخبر من عالم اللاهوت » (4) .
و يرى أن البصيرة لها معنيان :
الأول : الولاية الكاملة ، وقد استنبطها من قوله تعالى : { أَدْعو إلى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أنا وَمَنِ اتَّبَعَني } (5) ، فيقول : « على البصيرة أنا ومن اتبعني : وهو إشارة إلى الوارث الكامل المرشد ، أي الإرشاد من بعدي لمن له بصيرة باطنة مثل بصيرتي من وجه ، والمراد منه الولاية الكاملة ، كما أشار إليه بقوله - جل جلاله - : { وَلِيّاً مُرْشِداً } (6) » (7) .

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 213 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 78 - 79 .
(3) - الكهف : 65 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 8 – 9 .
(5) - يوسف : 108 .
(6) - الكهف : 17 .

(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 2 .

والثاني : نور عين القلب ، « قيل للشيخ إن أحد المريدين يدعي أنه يرى الله - جل جلاله - ، فأرسل إليه وعنفه ونهاه عن ذلك القول ، ولما سئل عن حقيقة قول هذا المريد وهل هو محق أو لا ؟ فقال : هو محق ملبس عليه ، وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال ، ثم خرق من بصيرته إلى بصره منفذ ، فرأى بصره ببصيرته متصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره بصيرته فحسب وهو لا يدري » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
البصيرة : هي النظر المؤيد بنور الله ، فتُرى به نور النبوة والرسالة لا بالحس الظاهر (2)
البصائر : هي الرؤية بنور البصيرة والعقل (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البصيرة : هي إدراك البصر في الباطن أو إدراك المعاني (4) .
البصيرة : إعطاء البصر حقه في حكمه وسائر الحواس ، وإعطاء العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ، وإعطاء النسب الإلهية والفتح الإلهي حكمهم ، وهي التي نزل القرآن بها في قوله تعالى : { أَدْعو إلى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنا وَمَنِ اتَّبَعَني } (5) .. (6) .
ويقول : « البصيرة : هي الكشف » (7) .
ويقول : « البصيرة : نور يبصر به القلب كما أن البصر نور تبصر به العين (فمن أبصر) أي صار بصيراً بها فإنما فائدة أبصاره و هدايته لنفسه ، ومن حجب عنها فإنما مضرة احتجابه لا تتعدى إلى غيره بل إليه » (8) .
ويقول : « البصيرة : ما يقع البصر بالشيء والعلم به » (9) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص85 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 216 (بتصرف) .

(3) - المصدر نفسه – ج 5 ص 208 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 597 (بتصرف) .
(5) - يوسف : 108 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 645 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 198 .
(8) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 394 .
(9) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 144 أ .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « البصيرة : قوة للقلب منورة (بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الأشياء وظواهرها) ، وهي القوة التي يسميها الحكماء (القوة) العاقلة النظرية . أما إذا تنورت بنور القدس ، وانكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « البصيرة : هي فقه القلب في حل أشكال مسائل الخلاف فيما لا يتعلق العلم به تعلق القطع » (2) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « البصيرة : هي ناظر القلب تفيد الحكم ، وهو صحة ما شاهدته » (3)
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « البصيرة : هي عبارة عن سريان الفهم في سائر أجزاء الروح ، كما يسري في جميعها أيضاً سائر الحواس ... فالعلم قائم بجميعها ، والبصر قائم بجميعها ، والشم قائم بجميعها ... فبصرها من سائر الجهات ، وكذا بقية الحواس » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
البصيرة : هي قوة العقل المدركة (5) .
الشيخ حسن بن علي العبدلاني

يقول : « البصائر : هي ملكة في العقل تدرك بها المعقولات » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 37 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 11 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي– غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 171 .
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 53 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كواكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 16 ب (بتصرف) .
(6) - الشيخ حسن بن علي العبدلاني – مخطوطة رسالة في شرح بيتين للشيخ الأكبر مطلعهما : بذكر الله تزداد الذنوب – ورقة 12 ب .

يقول : « البصيرة : هي تنور العقل بنور الحق ، حتى يشهد جميع الأشياء منه ، ويشهد عدله في الهداية والضلال ، واختلاف الأقسام وبره في التضييق والإعسار » (1) .
السيد أحمد فائز البرزنجي
يقول : « البصائر : جمع بصيرة ، أي : أعين القلوب ، فإن للقلوب أعياناً تدرك بها المعقولات ، كما أن للأجسام أعياناً تدرك بها المحسوسات . بل الإدراك بأعين الباصرة المنورة بنور الحق أتم ، لأنها تدرك الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر وإدراك البصر قد يخطئ » (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
البصائر : هي الأعمال المشروعة التي أخبر الله تعالى عنها بقوله : { قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ } (3) ، فما جاءتنا هذه البصائر إلا من جهة الرب (4) .

الشيخ أبن علوية المستغانمي
يقول : « البصيرة : هي عين البصر » (5) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « البصيرة : أمرها غريب ، تدرك كل شيء ، فهي التي تبصر وتسمع وتحكي وتشم وتذوق : { أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَميعاً } (6) ، نحن لنا الأعين لكن البصر له ، ولنا الآذان لكن السمع له ، ولنا اللسان لكن الكلام له » (7) .
الدكتور حسن محمد الشرقاوي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 166 – 167 .
(2) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 66 .
(3) - الأنعام : 104 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 261 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص234 .
(6) - البقرة : 165 .
(7) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 207 – 208 .

يقول : « البصيرة [عند الصوفية] : هو نور في القلب وإشراق ، وكشف ومعرفة اعمق وأكمل » (1) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « البصيرة [عند الصوفية] : هي تنور العقل بنور الحق حتى يشهد جميع الأشياء منه » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة البصيرة وغايتها
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقتها [البصيرة] : نور يقذف في القلب

يستدل به العقل الخابط عشوى على سبيل الإصابة وقد أظلم ليل الحيرة .
وغايتها : النظر إلى الخلق من وجه الذي نظر هو فيه منه إليه » (3) .

[مسألة – 2] : في درجات البصيرة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« [البصيرة] وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : أن تعلم أن الخبر القائم بتمهيد الشريعة يصدر عن عين لا تخاف عواقبها ، فترى من حقه أن تلذه يقيناً ، وتغضب له غيرةً .
والدرجة الثانية : أن تشهد في هداية الحق وإضلاله إصابة العدل ، وفي تلوين أقسامه رعاية البر ، وتعاين في جذبه حبل الوصال .
والدرجة الثالثة : بصيرة تفجر المعرفة ، وتثبت الإشارة وتنبت الفراسة » (4) .

[مسألة – 3] : البصيرة وعلاقة السكينة بها

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« البصيرة مكشوفة ، والسكينة مستورة ، ألا ترى إلى قوله : { هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ } (5) . فبالسكينة ظهرت البصيرة ، والسكينة هداية ، والبصيرة عناية ، وإذا أكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عنده موجوداً ، والموجود مفقوداً » (6) .

---

(1) - د . حسن محمد الشرقاوي – الشريعة والحقيقة – ص 120 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 41 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 11 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 79 .
(5) - الفتح : 4 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1299 .

[مسألة – 4] : في أسباب عمى البصيرة
يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« إذا أكل المريد شيئاً بشره نفس أعمى الله عين بصيرته » (1) .
ويقول الشيخ أبو حفص الحداد :
« الأعمى حقاً من يرى الله تعالى بالأشياء ولا يرى الأشياء بالله تعالى ، والبصير من يكون نظره من ربه إلى المكونات » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« البصيرة كالبصر أدنى شيء يحل فيها يعطل النظر » (3) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« عمى البصيرة في ثلاث : إرسال الجوارح في معاصي الله . والطمع في خلق الله . والتصنع بطاعة الله » (4) .
[مسألة – 5] : في البصر المحمدي
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إنه اتحد بصر ملكوته ببصر ملكه ، فرأى ببصر ملكوته باطن الحق من حيث اسمه الباطن ، ورأى ببصر ملكه ظاهر الحق من حيث اسمه الظاهر » (5) .

[مسألة – 6] : في حفظ بصائر الأنبياء
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الأنبياء [عليهم السلام] ... بصائرهم محفوظة من الغفلة والحجاب عن رب الأرباب ، وعيونهم تحجب تارة ولا تحجب تارة أخرى » (6) .
[مسألة – 7] : في أدنى البصائر
يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« أدنى البصائر : أن يبصر الإنسان رشده » (7) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { عَلى بَصيرَةٍ } (8) .
يقول الشيخ إبراهيم الكوراني :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج 1 ص 154 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 619 .
(3) - محمد سعيد الكردي – الجنيد – ص32 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 72 .
(5) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 181 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص281 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 350 .
(8) - يوسف : 108 .

« أي : معرفة تامة حقيقية » (1) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { قدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ } (2) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أي : آيات بينات ، هي صور تجليات صفاته التي هي أنوار بصائر القلوب » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين رؤية البصر ورؤية البصيرة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« البصيرة : ناظر القلب ، كما أن البصر ناظر القالب . فالبصيرة لا ترى إلا المعاني والبصر لا يرى إلا المحسوسات .
أو تقول : البصيرة لا ترى إلا اللطيف ، البصر لا يرى إلا الكثيف .
أو تقول : البصيرة لا ترى إلا القديم ، والبصر لا يرى إلا الحادث .
أو تقول : البصيرة لا ترى إلا المكون ، والبصر لا يرى إلا الكون ... فكلما عظمت المحبة في الباطن والخدمة في الظاهر ، قوى نور البصيرة حتى يستولي على البصر ، فيغيب نور البصر في نور البصيرة ، فلا يرى إلا ما تراه البصيرة من المعاني اللطيفة والأنوار القديمة » (4) .
[حكمة] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اجتهادك فيما ضمن لك ، وتقصيرك فيما طلب منك : دليل على انطماس البصيرة منك » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين النور والبصيرة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« النور له الكشف ، والبصيرة لها الحكم » (6) .
أهل البصيرة
الشيخ عبد السلام بن مشيش
يقول : « أهل البصيرة : هم الذين لا يرون إلا الملكوت ، وهو عالم الأرواح » (7)
حد البصيرة
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 196 .
(2) - الأنعام : 104 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 394 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 18 .
(5) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 85 .
(6) - المصدر نفسه – ص 111 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 31 .

يقول : « حد البصيرة : معرفة المراد » (1) .
حق البصيرة
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « حق البصيرة : هو ما يشهدك وجوده ، لا عدمك ، ولا وجودك » (2) .
الشيخ أحمد زروق
حق البصيرة : هو نور الحقيقة ، القاضي بالتحقيق بحقائق العلم بقرب الحق ، وبه يظهر الكون لا نسبة له في عدمه ولا في وجوده (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « حق البصيرة : هو نور الحق وعبادة صاحبها هي المعبر عنها : بالعبودية » (4)

الشيخ عبد الفتاح الشاذلي
يقول : « حق البصيرة : هو نور الإحسان لأهل المكالمة ، وكل ما بعد ذلك ترقي في مقام الإحسان » (5) .
[مسألة] : في وجه التسمية بـ حق البصيرة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« وجه تسميته حق البصيرة : أن البصيرة لما أدركت الحق من أصله ، وغابت عن نور الفروع بنور الأصل ، سميت حق البصيرة : لما أدركته من الحق ، وغابت عن شهود الخلق ، وهذا مقام حق اليقين » (6) .

شعاع البصيرة
الشيخ أحمد زروق
يقول : « شعاع البصيرة : هو نور العقل الهادي إلى الإيمان » (7) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « شعاع البصيرة : هو نور العقل وعبادة صاحبها هي المعبر عنها بالعبادة » (8) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

---

(1) - الشيخ محمد النفري – كتاب النطق والصمت – ص 40 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 103 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 82 (بتصرف) .
(4) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 65 .
(5) - عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية وأستاذها أبو الحسن الشاذلي – ص394 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 68 – 69 .
(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 81 0

(8) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 64 – 65 .

يقول : « شعاع البصيرة : يعبر عنه بنور العقل ، وبعلم اليقين يشهدك قربه تعالى منك قرب علم وإحاطة ، فتستحي منه أن يراك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك » (1) .

[مسألة] : في وجه التسمية بـ(شعاع البصيرة)

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« وجه تسميته بشعاع البصيرة : أن صاحبها لما كان يرى وجود الأكوان انطبعت في مرآة بصيرته ، فحجبته عن شهود النور من أصله ، لكن لما رقت كثافتها وتنورت دلائلها ، رأى شعاع النور من ورائها قريباً منه ، فأدرك الشعاع ، ولم يدرك النور . وهذا هو نور الإيمان ، وهو مقام علم اليقين » (2) .

عين البصيرة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

عين البصيرة : هي باطن إدراك البصر الذي يرى في مرآة الخيال المعاني الإلهية والأسرار العلوية (3) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « عين البصيرة : هو ما يشهدك عدمك لوجوده » (4) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « عين البصيرة : هي نور الإيمان الهادي إلى التحقيق ، وثمرته ترك التدبير ، والاستسلام لجري المقادير » (5) .

الشيخ أبو العباس التجاني

عين البصيرة : هو رؤية الله تعالى بعين اليقين في مرتبة العبودة : التي هي القيام بأمر الله في مقام الإحسان (6) .

ويقول : « عين البصيرة : هو نور العلم ، وعبادة صاحبها هو المعبر عنها : بالعبودية » (7) .

_____

(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم

ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص 25 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 68 – 69 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 67 (بتصرف) .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 103 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 82 0
(6) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 64 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 65 .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
يقول : « عين البصيرة ، ويعبر عنه : بنور العلم ، وبعين اليقين . يشهدك عدمك لوجوده الذي تضمحل الموجودات معه ، فإن وجودها عارية منه ، وعند ذلك لا يبقى في نظرك ما تستند إليه سواه ، فإنك إذ ذاك لا تشهد إلا إياه » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في وجه التسمية بعين البصيرة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« وجه تسميته عين البصيرة : أن البصيرة لما صحت وقويت ، انفتحت عينها ، فرأت النور محيطاً ومتصلاً بها ، فسميت عين البصيرة : لأنفتاحها وإدراكها ما خفي على غيرها ، وهذا مقام عين اليقين » (2) .
[مسألة – 2] : حجاب عين البصيرة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« عين البصيرة حجابه : الريون ، والشهوات ، وملاحظة الأغيار من العالم الطبيعي الكثيف ، إلى أمثال هذه الحجب . فتحول بينه وبين إدراك الملكوت أعني : عالم الغيب » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين عين البصر وعين البصيرة

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« عين البصيرة تدرك المعاني ، وأما عين البصر فلا تدرك المعاني ، تنعكس عين البصيرة على عين البصر ثم تدرك .
البصر يدرك الأشياء المادية المحسوسة ، والبصيرة تدرك الله ، تدرك الكمالات من ذاتها .
يوجد في جميع المجالس ملائكة ، وجن ولكن لا يرون بعين البصر بل بعين البصيرة .
فتح عين البصيرة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
فتح عين البصيرة : هي رؤية عالم ملكوت الإنسان الخاص به ، الذي هو غيبه أو باطنه فيشاهد ما أقر الله فيه من الأسرار ، ورتب فيه من الحكم ، وأودعه من الفوائد (4) .

_____
(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص 25 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 68 – 69 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 241 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 66 – 67 (بتصرف) .

[مسألة] : البصيرة وعلامة الدعوى في فتحها

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« كل مريد ادعى فتح بصيرته وعنده بقية طمع فيما بأيدي الناس فهو كاذب . فإن من فتح الله عين بصيرته لا يصح أن يعلق قلبه بمخلوق ، لأنه يجد الخلق كلهم فقراء لا يملكون شيئاً مع الله تعالى » (1) .
بصيرة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة الأبواب : هي الالتذاذ بها [الشريعة] ، وبسماعها ، والذوق من فهمها ،

والغضب لها » (2) .
بصيرة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة الأحوال : هي شهود تجليات الأسماء اللطيفة ، وتحبيب ذاته تعالى إليه » (3) .
بصيرة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة الأخلاق : هي شهود اختصاص الحق إياه بخلع أخلاقه تعالى » (4) .
بصيرة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة الأصول : هي رؤية بعثه تعالى إياه على القصد والعزم والإرادة ، وتسليكه على الصراط المستقيم » (5) .

بصيرة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة البدايات : هي إدراك حقيقة الشريعة ، وصدق مخبرها » (6) .
بصيرة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة الحقائق : هي شهود ذاته تعالى في صور أسمائه وبسطه إياه بالفوز بلقائه » (7) .
بصائر السر
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج 1 ص 123 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 166 – 167 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 166 – 167 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 166 – 167 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 166 – 167 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 166 – 167 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 166 – 167 .

يقول : « بصائر السر : هي عرش السر المعروفة : بالخفي » (1) .
بصيرة الكفار
الشيخ أحمد بن عجيبة
بصيرة الكفار : هي ما فسد ناظرها ، فعميت ، وأنكرت نور الحق من أصله (2) .
بصيرة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة المعاملات : هي معاينة جذب الحق إياه ، بحبل التوفيق للطاعة ، والتقريب بالوصل » (3) .
بصيرة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة النهايات : هي رؤية تفيد صرف المعرفة الحقة ، وشهود الكثرة في عين الوحدة ، فيتم القيام بحقوق العبودية ، وإيفاء حقوق الربوبية ، فتثبت الإشارة فتتم » (4) .
بصيرة النفس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بصيرة النفس : هي الوجود الحاصل من مطالعة المعاني لصور الأشياء (5) .
بصيرة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بصيرة الولايات : تصفية الله وقته في الدنو عن النظر إلى الغير ، وشغله بمطالعة وجهه مسروراً بما انتهى إليه في السير » (6) .
البصير - جل جلاله - البصير - البصير (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - :
الإمام الغزالي
يقول : « البصير - جل جلاله - : هو الذي يشاهد ويرى ، حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى . وإبصاره أيضا منزه عن أن يكون بحدقة وأجفان .. ومقدس عن أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة الإنسان ، فإن ذلك من التأثر

والتغير المقتضي للحدثان .

_____
(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج1 ص 86 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 166 – 167 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 166 – 167 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 165 أ .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 166 – 167 .

وإذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات . وذلك أوضح وأجلى مما تفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر
المرئيات » (1) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « البصير - جل جلاله - : أي المدرك كل موجود ببصر قديم قائم بذاته ، فبصره تعالى يتعلق بالموجودات تعلق انكشاف كالسمع ... وقيل : هو الذي يبصر خائنة الأعين وما تخفيه الصدور » (2) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « البصير - جل جلاله - : هو الذي يرى ما فوق السماء وما تحت الثرى ، يرى ما نحن عليه من طاعة فيوالينا بلطفه ، وما نحن عليه من معصية فيحاسبنا بعدله ، يرى معاملتنا للعباد ويرى مقاصدنا وضمائرنا في كل حركة وسكون محل نظره إلى القلوب » (3) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البصير : فإنه كان متصفاً به ، والدليل على ذلك ما أخبرنا عنه من معاينته لعجائب القدرة المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة معاينة

مشاهدة ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا تحصى ، كحديثه الذي ذكر فيه رؤيته للجنة والنار ، والحديث الذي ذكر فيه رؤيته لعجائب الملكوت الأعلى ، والحديث الذي ذكر فيه موت النجاشي والصلاة
عليه ، وقد قال تعالى في حقه : { لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى } (4) » (5) .
(ثالثاً : بمعنى البصير من العباد
الإمام القشيري

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 84 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 43 .
(3) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 155 .
(4) - النجم : 18 .
(5) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 262 –263 .

يقول : « البصير : هو الذي يشهد من الحق أفعاله بعلم اليقين ، ويشهد صفاته بعين اليقين ، ويشهد ذاته بحق اليقين ، والغائبات له حضور ، والمستورات له كشف » (1) .
ويقول : « البصير : هو من كحل الحق بصيرة سره بنور التوحيد » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
البصير : هو من يبصر ببصر الروح (3) .
الشيخ أبو العباس المرسي
البصراء : هم الأنبياء وأبدال الرسل (4) .
[مسألة] : في مدد الاسم البصير - جل جلاله -
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « البصير - جل جلاله - : يمد أهل الحرية والعبودة ، وإمداد أهل الحرية أكثر ونظره إليهم أعظم .
وهذا الاسم والاسم الباري يمدان أهل الفصاحة

والعبارات ، ولهما إعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق هذا لهذين الاسمين .
ويمد هذا الاسم البصير أصحاب المنازل والمنازلات في بصائرهم : وهم الذين تعملوا في اكتسابها ، الذين أكلوا من تحت أرجلهم ، ما أنزلوها بطرق العناية من غير عمل ...
ويمد أيضاً هذا الاسم أهل التفرقة : وهم الذين يميزون ما تعطيه أعيان المظاهر في الظاهر باستعداداتها ، وهو مقام عجيب لا يعرفه اكثر أهل التفرقة » (5) .
السميع البصير - جل جلاله -
المفتي حسنين محمد مخلوف

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 131 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 223 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 48 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 199 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 425 .

يقول : « السميع البصير - جل جلاله - : المتصف بالسمع والبصر لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة ، فيعلم تعالى جميع المبصرات والمسموعات تمام العلم ، وتنكشف له وتتجلى تمام الانكشاف . والتجلي الحاصل للعباد كنسبة ذاته العلية إلى ذواتهم ، ووجوده تعالى إلى وجودهم » (1) .
[مسألة] : السميع البصير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السميع البصير - جل جلاله - :
التعلق : افتقارك إليه في نفوذ هاتين القوتين إطلاقاً من غير تقييد .

التحقق : السميع : المطلق المدرك كل مسموع حيث كان ، والبصير : المدرك كل بصر حيث كان على حد معلوم من قرب وبعد ووجود وعدم .
التخلق : أن يقام العبد في اكتساب نفوذ هاتين القوتين على الإطلاق من غير تقييد ولا تحديد ، لأن يسمع ما أمر أن يسمع فيه ، ومنه أن يبصر كما أمر أن يبصر فيه وإليه ، ندباً ووجوباً . فإذا تحقق بهذه النعوت أحبه الله تعالى ، وإذا أحبه الله كان سمعه وبصره ، كما ورد في الصحيح . فمن أبصر بحق وسمع بحق لم يخف عليه مسموع ولا مبصر » (2) .
عبد السميع البصير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد السميع البصير : من تجلى فيه بهذين الاسمين ، فاتصف بسمع الحق وبصره ، كما قال : { كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به } (3) » (4) .
التبصر
الشيخ أحمد زروق
يقول : « التبصر : أخذ القول بدليله الخاص به من غير استبداد بالنظر ، ولا إهمال للقول . وهي رتبة مشايخ المذهب ، وأجاويد طلبة العلم » (5) .
التبصرة
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 49 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 27 – 28 .
(3) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 113 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 23 .

يقول : « قال بعضهم : التبصرة :معرفة منن الله تعالى عليه » (1) .
التبصير
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « التبصير : كله رسوخ وتمكين » (2) .

مادة (ب ض ض)
بضاضة الخد
في اللغة
« بَضَّ الجسم : امتلأ ونَضُرَ » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « بضاضة الخد [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن كمال النعيم الصادر لأهل التجلي الجمالي ، وهم فريق الجنة ، فتشكو تلك البضاضة من ورد ذلك الخد ، وهو الحمرة الجمالية التي تتعشق بها النفوس الأبية ، نفوس المحبين » (5) .

مادة (ب ط ح)
بطحاء وادي سلم
في اللغة
« بطحاء : سهل فسيح الأرجاء » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « بطحاء وادي سلم [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : هي كناية عن عالم الأرواح ، الذي هو الوادي المقدس طوى ، قدس عن دنس الطبيعة وانطوى فيه كل شيء ، وبطحاؤه موضع قبول الفيض الإلهي والمدد الرباني ، وهو عالم العقول والألباب » (8) .

مادة (ب ط ش)
البطش
في اللغة
« بَطَشَ به : أخذه بالعنف .
بطشةٌ : ضَرْبَة أو أخذة شديدة » (9) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 183 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 300 – 301 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 159 .
(4) – وشكت بضاضة خده من وَرده وحكت فظاظة قلبه الفولاذا .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 118 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 160 .
(7) – فاعهدوا بطحاء وادي سلمٍ فهى ما بين كداء وكدى .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 100 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 161 .

{ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنّا مُنْتَقِمونَ } (1) .
[من شطحات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« بطشي أشد من بطش الحق » (2) .
[تعليق] :
علق الشيخ الشعراني قائلاً : « إن بطش الحق ووعيده مطلق ، ولكن هو مشوب برحمته ولطفه ، ولولا ذلك لتلاشى العالم ، ولم يبق له وجود . وأما بطش المخلوق فهو محض نقمة لا يشوبه شيء من الرحمة ، وسبب ذلك : ضيق المخلوق ، فهو يبطش بغيره ليستريح من الحرج والضيق الذي يجده في نفسه ، فيطلب الرحمة بنفسه ولو كان في ذلك هلاك غيره بخلاف بطش

الحق » (3) .

البطشة الكبرى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البطشة الكبرى : أي وقت الفناء الكلي ، والانطماس الحقيقي ، بحيث لا عين ولا أثر » (4) .

مادة (ب ط ل)
الباطل
في اللغة
« باطِل : 1. ما لا ثبات له عند الفحص ، عكسه الحق .
2. لغوٌ وعبث .
3. ما سقط حكمه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (36) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهوقاً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
الباطل : هو كل باطن يخالفه ظاهر (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الباطل : ما كان لغير الله ... ما دعا إلى غير الله » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الباطل : هو العدم » (9) .

_____
(1) - الدخان : 16 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 69 .
(3) - المصدر نفسه – ص 69 .
(4) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص 464 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 162 .

(6) - الإسراء : 81 .
(7) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 129 (بتصرف) .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج4 ص 37
(9) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 15 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الباطل : هو ما سوى الحق ، وهو العدم إذ لا وجود في الحقيقة إلا الحق لقوله : { أصدق بيت قاله العرب قول لبيد } (1) .
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل » (2) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الباطل : هو الذي لا وجود له » (3) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الباطل : ظلام تسقى به ذوات أهل الباطل ، فتسود عقولهم ، وتعمى أبصارهم عن الحق ، وتصم آذانهم عن سماعه » (4) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الباطل : هو وجود كل ممكن معدوم ، لا بمعنى ضد الحق » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
1 . الحق يرفعك إلى أعلى عليين والباطل يخفضك إلى أسفل سافلين ، الحق أساس للحصول على كل شيء والباطل أساس ضياع كل شيء .
2 . الحق والباطل لا يفترقان ولو افترقا سقط الاختيار وانتهى الاختبار ألا ترى أن الموت حق بلا باطل فإذا جاء انتهى الاختيار .
ظهر الوجود من العدم بسنة الازدواج ، يقول تعالى : { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونَ } (6) ، ويقول : { وَخَلَقْناكُمْ أَزْواجاً } (7) ، فالازدواج في كل شيء هو حقيقة الوجود الحسية والمعنوية وليس هذا الازدواج في الأصل

إلا اجتماع صورة الحق والباطل في الشيء ومنه ظهر الخير والشر ، أو التقوى والفجور وعلى هذا ترتب السعادة والشقاء في الدنيا والثواب والعقاب في الآخرة .
ومن هنا يكون الباطل أحد وجهي الحقيقة التي ظهر بها العالم وهو نسب وأحكام تترتب عليها آثار عليا .

_____
(1) - صحيح ابن حبان ج: 13 ص: 100 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 35 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 66 .
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص343 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 18 .
(6) - الذاريات : 49 .
(7) - النبأ : 8 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في انعدام الباطل في الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ليس في الوجود باطل أصلا ، وإنما الوجود حق كله ، والباطل : إشارة إلى العدم إذا حققته » (1) .

[مسألة – 2] : في اتباع الباطل

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« اتباع الباطل : هو ارتكاب الشهوات وأماني النفس » (2) .

[مسألة – 3] : المسافة بين الباطل والحق

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أما أنه ليس بين الباطل والحق إلا أربع أصابع » فلما سئل في ذلك جمع أصابعه
ووضعها بين أذنه وعينيه وقال : « الباطل : أن تقول : سمعت ، والحق أن تقول : رأيت » (3) .

[مسألة – 4] : في منشأ الباطل

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الباطل : هو ينشأ عن نور ساكن في الذات دائم فيها ، من شأنه الالتفات إلى جنس الظلام واستحضاره » (4) .

مادة (ب ط ن)

الباطن – البواطن

في اللغة

« باطن : خفي كل شيء وداخله ، عكسه ظاهر .
الباطن : من أسماء الله الحسنى » (5) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (باطن) في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الله الأدمي

يقول : « البواطن : هي مواضع النظر من الحق » (7) .

الإمام أبو حامد الغزالي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 79 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 143 .
(3) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج2 ص 333 .
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 50 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 163 .
(6) - لقمان : 20 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 285 .

يقول : « الباطن : لا يعني فقط الحقيقة ، وإنما يعني كذلك السبل الموصلة إليها ، أعني : الطرق التي تقود الإنسان من الشريعة إلى الحقيقة » (1) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « الباطن : باطن الظاهر ، وجوهره الخالص » (2) .
الشيخ أحمد البوني
يقول : « الباطن : هو أول مشاهد الحقيقة » (3) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « الباطن : هو ما يشمل الوحدة الحقيقية التي للغيب المطلق ، والكثرة العلمية (التي لـ) حضرة الأعيان الثابتة » (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
الباطن : هو المتمم للظاهر والمكمل له ولا مخالفة بينهما مقدار شعرة (5) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الباطن : هو باطن المعرفة الحقيقية » (6) .
الباطن - جل جلاله - الباطن - الباطن (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - :
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الباطن - جل جلاله - : هو باطن في كل مكان لم يخل منه ، إذ كان كونه ولا مكان . فحجب بلطفه كنه الكان ، وأبدى بقدرته تمكين الكان ، فبان لنا الكان ، واحتجب عنا كنه الكان ، وتجلى لنا ظهور كمال الكان الذي بتحقيقه يتم الإيمان » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____

(1) - الإمام الغزالي – المنقذ من الضلال – ص 195 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 7 .
(3) - الشيخ أبو العباس أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 191 ب .
(4) - الشيخ الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص490 .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام

الرباني - ج 1 ص 55 (بتصرف) .
(6) - عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي – ص106 .
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 207 .

يقول : « الباطن - جل جلاله - : هو الذي عرف الغائبات ، وأشرف على المستترات ، واستبطن علم المغيبات ، والباطن الذي خفي عن الظواهر ، فلم يدرك إلا بالسرائر » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الباطن - جل جلاله - : هو سلب محض ، لأن معناه كونه خفياً بحسب الماهية » (2) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
الباطن - جل جلاله - : هو معنى كل معنى (3) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الباطن - جل جلاله - : هو المحتجب عن أبصار الخلائق ، وحجابه العظمة والجلال » (4) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الباطن - جل جلاله - : هو الذي لا تدركه الأبصار ، وقد تنزه في علو كبريائه ، فلا تحيط به بصائر المقربين الأطهار . وهو الظاهر بأسمائه وصفاته وأنوار آياته ، هو الباطن بحقيقة ذاته عن جميع مخلوقاته ، ظهر فلا يخفى ، وبطن فلا يدرك .
والإنسان هو أكبر معنى لاسمه الباطن ، فإن الحقيقة الإنسانية واللطيفة الربانية باطنة عن عقول المفكرين خفية عن أفكار الباحثين ، فالإنسان بجسمه مظهر لنور الظاهر ، وبروحه مظهر لنور الباطن » (5) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الباطن - جل جلاله - : هو في حقه تعالى يحتمل وجوهاً :
الأول : إن كمال كونه ظاهراً صار سبباً لكونه باطناً ...
الثاني : إنه تعالى باطن من حيث أن كنه حقيقته

غير معلوم للخلق .
الثالث : باطن بمعنى أن الأبصار لا تحيط به ...
الرابع : ... وباطن بمعنى أنه يعلم ما بطن .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1394 – 1395 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 110 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 190 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 259 .
(5) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 219 .

الخامس : أنه باطن بمعنى أنه حجب الكافر عن معرفته ورؤيته .. وحجب المؤمنين في الدنيا عن رؤيته » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الظاهر والباطن : فإنه كان متحققا بهما . أما الظاهر : فلأنه عين كل موجود لأنه منه خلق ، وأما الباطن : فلأنه حقيقة الحقائق ، وهي غير مشهودة » (2) .
(ثالثاً : بمعنى (الباطن) من العباد :
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الباطن : [من] لا باطن له » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الباطن : من (4) يكون سلوكه على مشاهدة البصيرة ، فيرى من يقتدى به وهو النبي » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنوار الباطن
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« أنوار الباطن ثلاثة : نجوم الإسلام ، وقمر

التوحيد ، وشمس المعرفة » (6) .

[مسألة – 2] : في بواطن الأشياء

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« في باطن الزهد طمع ، وفي باطن الطمع زهد .
وفي باطن الكبر تواضع ، وفي باطن التواضع كبر .
وفي باطن الفقر غنى ، وفي باطن الغنى فقر .
وفي باطن العز ذل ، وفي باطن الذل عز ...
وفي باطن الإيمان كفر ، وفي باطن الكفر إيمان ...
فكن كافراً وكن مؤمناً ، ولا مؤمن ولا كافر .
وكن ظاهر وكن باطن ، ولا باطن ولا ظاهر .
وكن أول وكن آخر ، ولا أول ولا آخر .
وكن حامد وكن شاكر ، ولا حامد ولا شاكر » (7) .

_____

(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 206 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1397 .
(4) – ورد في الأصل : أن .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 95 - 96 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج1 ص 151 .
(7) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 33 .

[مسألة – 3] : في ظاهر العالم وباطنه

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن لكل شيء من العالم ظاهراً ، يعبر عنه تارة : بالجسماني لما له من الأبعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق ...
وباطناً يعبر عنه تارةً : بالروحاني لخلوه عن الأبعاد الثلاثة ، وعن التحيز والتجزيء في الحس ،

وتارةً : بالآخرة لتأخره عن الحس ، وتارةً : بالمعنى لتعريه عن التشكل وبعده عن الحس ، وتارة : بالغيب لغيبوبته عن الحس ، وتارة : بالملكوت لملاك عالم الملك والصورة به ، فإن قيام الملك بالملكوت ، وقيام الملكوت بقدرة الحق » (1) .

[مسألة – 4] : في ظاهر الحواس الباطنة وباطنها

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحواس الباطنة أيضاً لها ظاهر وباطن ، وبظاهرها يرى الإنسان ظاهر عالم الملكوت ، وبباطنها يرى باطن الملكوت ، وهو ظاهر عالم العقل ، وهو نور مجرد عن الصور ، والنفس عاشقة له ، فلهذا ينتقل من مرتبة إلى مرتبة حتى تصل إليه » (2) .

[مسألة – 5] : في الباطن الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

« كل باطن لا يشهدك ظاهره لا تعول عليه » (3) .

[مسألة – 6] : في العلاقة بين البواطن والظواهر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« البواطن أوعية الظواهر ، وليست الظواهر أوعية البواطن . فمن نظر إلى الظواهر نظر إلى المظروفات ، و من نظر إلى البواطن نظر إلى الظروف » (4) .

[مسألة – 7] : في العلاقة بين اسمي الحق تعالى (الظاهر ، الباطن)

يقول الإمام القشيري :

« الظاهر بالعلو والرفعة ، والباطن بالعلم والحكمة ...

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج3 ص 56 .

(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 137 ب .

(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 14 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 148 .

الظاهر فلا خفاء في جلال عزه ، الباطن فلا سبيل إلى إدراك حقه...
الظاهر بلا خفاء ، والباطن بنعت العلاء وعز الكبرياء ...
الظاهر بالرعاية ، والباطن بالولاية ...
الظاهر بالإحياء ، والباطن بالإماتة والإفناء ...
الظاهر بلا اقتراب ، والباطن بلا احتجاب ...
الظاهر بالأدلة ، والباطن بالبعد عن مشابهة الجملة ...
الظاهر بالإنعام ، والباطن بالإكرام ...الظاهر بأن رعاك ، والباطن بأن كفاك ... ومن كان الغالب على الظاهر فاشتغاله بشكر ما يجري في الحال من توفيق الإحسان وتحقيق الإيمان وجميل الكفاية وحسن الرعاية .
ومن كان الغالب على اسمه الباطن ، كانت فكرته في استبهام أمره عليه ، فيتعثر ولا يدري ..
أفضلٌ ما يعامله به ربه أم مكر ما يستدرجه به ربه ...
والظاهر ليس يخفى عليه شيء من شأنهم ، وليس يدع شيئاً من إحسانهم ، والباطن يعلم ما ليس لهم به علم من خسرانهم ونقصانهم فيدفع عنهم فنون محنهم وأحزانهم » (1) .
ويقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :
« هو [الله] ظاهر في بطونه ، باطن في ظهوره . فاسمه الظاهر يمحو ظهور السوى ويبطنه ، إذ لا ظاهر معه سبحانه وتعالى . واسمه الباطن يقتضي ظهور تجلياته ، ليكون باطناً بالنسبة إلى حسها الظاهر ، فلو بقي على ما كان عليه من البطون ، ما عرف ولا عبد ... هو الظاهر ، هو الباطن دون غيره ، فكل ما ظهر فهو هو ، وكل ما بطن فهو هو.
أو تقول : هو ظاهر كل ما بطن ، وباطن كل ما

ظهر من الألوهية ، إذ لا شيء معه .
أو تقول : هو الظاهر من جهة التعريف ، والباطن من جهة التكييف ، إذ كنه الربوبية لا يكيف.
أو تقول : ظاهر بقدرته باطن بحكمته أي سبب حكمته ، فقد أظهر الحكمة وأبطن القدرة » (2) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 99 – 101 .
(2) - الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 51 .

« من أسمائه تعالى : الظاهر والباطن ، والظاهر هو العماء ، والباطن هو النفس
الرحماني . والعماء عن النفس ، فإن النفس لا صورة له كما هو في الشاهد ، ولا يدرك إذا تصور بصورة العماء ، فهو عينه لا غيره ، وإنما غايره بالصورة التي هي اعتبار محض والعماء عين العالم . فالباطن عين الظاهر ، والظاهر عين الباطن » (1) .
[مسألة – 8] : في الجمع بين الظاهر والباطن
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اجمع بين الظاهر والباطن ، يتضح لك سر الراحل والقاطن » (2) .

[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً :
« يؤكد ابن عربي على علاقة الظاهر بالباطن ، فالعلاقة بينهما ليست علاقة مساواة كما نرى عند معظم الدارسين ، إذ يقولون : إن الظاهر هو الباطن بل هي علاقة جمع . وهذا ما يجعل ابن عربي مميزاً في عالم الفكر الصوفي . فعلى السالك أن يجمع بين الظاهر والباطن حتى يكتمل له الفهم ، ولكنه مطالب بأن يقف مع الظاهر في كل الأحوال ، يقلد ظاهر أقوال الواصلين حتى يتحقق بأحوالهم . فتعليم ابن عربي هنا يقتضي

بأن لا يقتفي السالك أثراً كلامياً دون تحقق علمي شرعي عقلي ، أو تحقق حالي باطني » (3) .
ونقول : إن مقصود الشيخ ابن عربي بالجمع : هو جمع الغيرية لا جمع العينية ،
وبمعنى آخر : أن الظاهر هو عين الباطن من جهة ، ومن جهة أخرى هو غيره . فجمع الغيرية هو إعطاء كل ذي حق حقه حكماً وعلماً ، إعطاء (الراحل) المتحرك الظاهر حقه شرعاً ، و (القاطن) الباطن المخفي حقيقة .

[مسألة – 9] : في الترابط والتلازم بين علمي الظاهر والباطن

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1309 .
(2) - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 114 .
(3) - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 114 .

« الظاهر والباطن هما علمان أصلان ، لا يستغني أحدهما عن صاحبه ، بمنزلة الإسلام والإيمان ، مرتبط كل واحد منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما من صاحبه » (1) .
[تعليق] :
وقد علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً :
« هذا هو مذهب الصوفية في علم الباطن والظاهر أو الشريعة والحقيقة ، فقد أجمعوا على أن كل حقيقة لا تؤيدها الشريعة فهي باطلة ، ولا يقتدى بصاحبها ولو ظهرت عليه الخوارق ، ولو طار في السماء أو مشى على الماء على حد تعبيرهم .
فعلم الباطن : هو فقه أعماق علم الظاهر الذي هو الشريعة ، فالحج مثلاً . من قام به متمماً شعائره كلها ، فقد أتى بعلم الظاهر .
ومن فقه من الإحرام : التجرد لله إلا مما يحفظ

شريعته من ستر العورة .
ومن فقه من الطواف : الطواف حول عرش الرحمن والتشبه بالملائكة في الطاعة .
ومن فقه من رمي الجمار : التهيؤ للذب عن محارم الله ، ورجم نفسه الأمارة .
من فقه ذلك وغيره من الأسرار ، فقد أوتي حظاً من علم الباطن الذي لم تنفك عنه الشريعة في أي مرحلة من مراحله » (2) .

[مسألة – 10] : في تجليات الاسمين (الظاهر ، الباطن)

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« منهم : من تجلى له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر ، فكشف له عن سر ظهور النور الإلهي في كثائف المحدثات ليكون طريقاً له إلى معرفة أن الله هو الظاهر ، فعند ذلك تجلى له بأنه الظاهر ، فبطن العبد ببطون فناء الخلق في ظهور وجود الحق .
ومنهم : من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الباطن ، وكان طريقه بأن كشف الله له عن قيام الأشياء بالله ليعلم أنه باطنها ...
وكان الحق له باطنا وكان هو للحق ظاهراً » (3) .

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 53 .
(2) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 53 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 36 - 37 .

[مسألة – 11] : في أثر تجلي الاسم الباطن على باطن العبد

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« إنْ تجلّى سبحانه باسمه الباطن لباطن نفس من تجلى له ، حصل الإدراك بعين البصيرة ، فيكون إدراك صاحب هذا المقام بعين البصيرة لا بالفكر والنظر ، فيدرك بعين بصيرته عالم الحقائق وعالم المعاني ، فلا يبقى عنده فيما

يدركه بعين بصيرته إشكال ولا احتمال » (1) .

[مسألة – 12] : في أقسام الناس من حيث حظهم من الظاهر والباطن

يقول الحافظ رجب البرسي :

« الناس على أربعة أقسام :

قسم لهم حظ من الظاهر والباطن : وهم الراسخون في العلم .

وقسم ليس لهم حظ في الظاهر والباطن : وهم الكفار .

وقسم لهم حظ في الظاهر دون الباطن : وهم المحجوبون في الظلمة ، المُقِرّون بالنبوة دون الإمامة .

وقسم لهم حظ من الباطن دون الظاهر : وهم عقلاء المجانين » (2) .

[مسألة – 13] : حظ العبد من الإسم الظاهر الباطن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر أبن عربي :

« الظاهر والباطن - جل جلاله - :

التعلق : افتقارك إليه في أن يظهرك في المواطن التي يرتضيها ، ويسترك في المواطن التي يرتضيها .

التحقق : الظاهر بآثاره وأفعاله ، الباطن بذاته ، الظاهر بألوهيته ، الباطن بحقيقته .

التخلق : الظاهر بالأفعال الحميدة لربه ، الباطن عن الصفات المذمومة أن تقوم به ، الحق سبحانه لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لذاته » (3) .

[مسألة – 14] : في عدم ظهور تجلي الاسم الباطن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني– ج 1 ص 23 .

(2) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 38 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 63 – 64 .

« الحق سبحانه هو الباطن فلا يظهر لشيء ، لو ظهر للشيء لأحرقت السبحات ما أدركه البصر ، وهو الحافظ الأشياء فلا يظهر لها » (1) .

[مسألة – 15] : في آفة رعاية الباطن

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني

« آفة رعاية الباطن : هي القصد إلى الحق برؤية النفس » (2) .

[مسألة – 16] : في آفة معاملة الباطن

الشيخ محمد بن زياد العليماني

« آفة معاملة الباطن : هي العجب » (3) .

[مقارنة – 1] : الفرق بين الاسمين الظاهر والباطن

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« اسمه الظاهر باعتبار الحس في عالم الحكمة ، واسمه الباطن باعتبار المعنى في عالم القدرة . فالحكمة ظاهرة والقدرة باطنة .

أو تقول : ظاهر باعتبار مظاهر الربوبية ، باطن باعتبار قوالب العبودية .

أو تقول : ظاهر باعتبار التعريف ، باطن باعتبار التكييف ، فالذات واحدة والاعتبارات مختلفة وذلك كثير . فتحصل أن الحق سبحانه ظاهر في بطونه ، باطن في ظهوره . ما ظهر به هو الذي بطن فيه ، وما بطن به هو الذي ظهر فيه ، أي : ظهر فيه بحكمته ، هو الذي بطن فيه بقدرته ، وما بطن فيه بقدرته هو الذي ظهر فيه بحكمته » (4) .

[مقارنة - 2] : الفرق بين باطن الباطل وباطن الحق

يقول الشيخ إبراهيم بن عبد الكريم الحلواني :

« خدمت الحلاج عشر سنين وكنت أقرب الناس إليه ومن كثرة ما سمعت الناس يقولون فيه : إنه زنديق توهمت في نفسي فاختبرته فقلت له يوماً : يا شيخ أريد أن أعلم شيء من علم مذهب الباطن ، فقال : باطن الباطل أم باطن الحق ؟

فبقيت متفكراً ، فقال : أما باطن الحق فظاهره الشريعة ، ومن تحقق في ظاهر الشريعة ينكشف له باطنها ، وباطنها المعرفة بالله .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 20 .
(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 80 .
(3) – المصدر نفسه - ص 79 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2ص 206 – 207 .

وأما باطن الباطل : فباطنه أقبح من ظاهره ، وظاهره أشنع من باطنه ،
فلا تشتغل به » (1) .
[من أحوال الصوفية] : حال من كان شغله بالباطن
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« من كان شغله بالباطن ، دهش وذهل وتحير وخرس لسانه ، فلا له عبارة تعبر عنه ، ولا له إشارة تشير إليه : كوشف على قدر طاقته وطبعه ، فذهل فيها ، إلا من تولاه ببره وقام عنه بنفسه » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أظهر كل شيء ، لأنه الباطن ، وطوى وجود كل شيء ، لأنه الظاهر » (3) .
[فائدة] :
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« من صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص ، زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة » (4) .
أهل الباطن
الدكتور حسن محمد الشرقاوي
يقول : « أهل الباطن [عند الصوفية] : هم الذين يهتمون بالنفس وعلاجها ، فيركزون على الباطن ، ويبحثون عن خدع النفس وحظوظها » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في النهي عن الفصل بين أهل الظاهر وأهل الباطن

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____

(1) - الشيخ الحسين بن منصور الحلاج – الطواسين – ص82 .

(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 157 .

(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 141 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 60 .

(5) - د . حسن محمد الشرقاوي – الشريعة والحقيقة – ص 132 .

« لا تقولوا كما يقول بعض المتصوفة نحن أهل الباطن وهم أهل الظاهر . هذا الدين الجامع باطنه لب ظاهره ، وظاهره ظرف باطنه . لولا الظاهر لما بطن ، لولا الظاهر لما كان ولما صح . القلب لا يقوم بلا جسد ، بل لولا الجسد لفسد ، والقلب نور الجسد ، . هذا العلم الذي سماه بعضهم بعلم الباطن ، هو إصلاح القلب ، فالأول عمل بالأركان وتصديق بالجنان ... وإذا عبدت الله وتعففت وصمت ... وأبطن قلبك الرياء والفساد ، فما الفائدة من عملك ؟ » (1) .

[مسألة – 2] : في إخفاء أهل الباطن لأعمالهم

يقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :

« الغالب على [أعمال] أهل الباطن ، خفاء أعمالهم ... بين فكرة ونظرة ، وشهود وعبرة لا يزيدون على الفرائض إلا ما تيسر ، ثم يستغرقون في الفكرة والنظرة ، التي هي أفضل العبادات » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين منافسة أهل الظاهر وأهل الباطن

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« أهل الباطن مع اليقين ، وأهل الظاهر مع

الإيمان » (3) .
ويقول الشيخ علي الجمل العمراني :
« أهل الظاهر يتنافسون في العلو أيهم يكون أعلى من الآخر ، وأهل الباطن يتنافسون في الحنو أيهم يكون أحن من الآخر » (4) .
ثمرات الباطن
الإمام القشيري
يقول : « ثمرات الباطن والأسرار : هي ضياء القلوب » (5)
جنابة الباطن
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
جنابة الباطن : هي الغفلة المانعة من دخول حضرة الله تعالى وفهم كلامه (6) .
حرية الباطن

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 61 – 62 .
(2) - الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 24 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 1 فقرة 525 .
(4) - الشيخ ابن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج2 ص 4 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج5 ص43 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص 29 (بتصرف) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « حرية الباطن : هي شهود أوصاف الربوبية ، وهو معنى التعلق بها ، لكن إن كان مجاهدة فهو تعلق ، وإن كان طبيعة وغريزة فهو تحقق » (1) .
رجال الباطن
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « رجال الباطن : هم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت ، فيستنزلون الأرواح العلوية بهممهم فيما يريدونه ، وأعني : أرواح الكواكب لا أرواح الملائكة » (2) .

رسل الباطن
الشيخ محمد عيد الشافعي
رسل الباطن : هم الملائكة ، لقوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافوا وَلا تَحْزَنوا وَأَبْشِروا بِالْجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ توعَدونَ } (3) .. (4) .
طاهر الباطن
الشريف الجرجاني
يقول : « طاهر الباطن : من عصمه الله تعالى من الوساوس والهواجس » (5) .
علم الباطن
الشيخ أبو طالب المكي
علم الباطن : هو سر من سر الله تعالى ، يقذفه في قلوب أحبابه لم يطلع عليه ملكاً ولا بشراً (6) .
المؤرخ ابن خلدون
علم الباطن عند الصوفية : هو علم الكشف (7) .
ويقول : « علم الباطن [عند الصوفية] : هو أن يرتفع الغطاء حتى تتضح جلية الحق في هذه الأمور كلها اتضاحاً يحصل به اليقين الذي يجري مجرى العيان من غير تعلم ولا اكتساب . وهذا ممكن في حق هذه اللطيفة الربانية ... وإنما حجبها عن ذلك ما تلوثت به من توابع البدن وصفات البشرية .
الباحث طه عبد الباقي سرور

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 184 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 187 .
(3) - فصلت : 30 .
(4) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير

والسلوك إلى ملك الملوك – ص 15 (بتصرف) .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 144 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 120 (بتصرف) .
(7) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 52 (بتصرف) .

علم الباطن : هو العلم المستنبط ، وهو الذي يعبرون عنه : بأنه نور ينشرح له القلب ، وتنبسط له الجوارح ، ويزداد به اليقين (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : « علم الباطن : هو العلم المتعلق بالأعمال الباطنة (أعمال القلوب) ، وهي المقامات والأحوال مثل : التصديق ، الإيمان ، اليقين ، المعرفة ، التوكل ، المحبة ، الرضا ، الذكر ، الشكر ، الإنابة ، التقوى ، المراقبة ، الخوف ، الرجاء ، التفويض ، القرب ، الشوق ، الوجد ، التعظيم ، الإجلال ، الهيبة » (2) .

[مسألة] : في علو منزلة علم الباطن ووجوب تحصيله

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : « علم الباطن : هو من أعظم المنجيات والسلوك والرياضات والمجاهدات ، فرض عين على من لم يرزق قلباً سليماً ، بالجذب الإلهي ، والعلم اللدني ، والنفس القدسية الفطرية وقليل ما هم ... وتعلم علم الظاهر لا يغني عن استفادته ، كما ثبت ذلك عن كثير من علماء الأكابر المتقدمين والمتأخرين ... كسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام ، والغزالي والسبكي والسيوطي وشيخ الإسلام القاضي زكريا والشهاب بن حجر ... الشيخ عبد القادر ... والشيخ عبد الله الأنصاري ... فإن هؤلاء العلماء الكرام بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن ، واستفادتها من أهلها : بالصحبة والخدمة ، والسلوك ، وحسن الاعتقاد ، والإخلاص ، والتخلية

من الرذائل ، والتحلية بالفضائل » (3) .

فقه الباطن
الباحث عزة حصرية

_____
(1) - طه عبد الباقي سرور – من أعلام التصوف الإسلامي – ج 2 ص 43 (بتصرف) .
(2) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 86 – 87 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 226 .

فقه الباطن : هو علم أحكام وتفاصيل : الخشوع ، والخضوع ، وحضور القلب ، وذكر الله تعالى بالقلب ، في مقابل فقه الظاهر المتعلق : بالصلاة والصيام ، وغيرها من الأعمال والعبادات (1) .
لغة الباطن
الدكتور أبو العلا عفيفي
لغة الباطن : هي لسان الحقيقة على حد تعبير الصوفية أنفسهم ، وهي لغة الرمز والإشارة التي يعبر بها الصوفية عن المعاني والدقائق المستترة وراء ظاهر الشرع . وهم يلجأون إليها إما لأن لغة العموم لا تفي بالتعبير عن معانيهم وما يحسونه من إذواق ومواجد ، وأما ظناً بما يقولون عمن ليسوا أهلا له ، لأن ما يرمزون إليه حقائق لا يستقل العقل بفهمها ، لأنها لا تدخل في نطاق العقل ولا تقع تحت مقولاته . وهي في مقابل لغة الظاهر : والتي هي لسان الشريعة ، وهي لغة عامة الخلق ولغة الفقهاء والمتكلمين » (2) .
الباطن الصوفي
الدكتور محمود قمبر
يقول : « الباطن الصوفي : هو النفس من داخلها ، ويتصل بعالم كامل من الرياضة النفسية والسياحة الروحية . ولا يرادف في لفظه مصطلحات اللاشعور أو اللاوعي أو العقل الباطن ، والتي تدور حولها مضمون وأساليب علم النفي

التحليلي .
إن الباطن شعور جواني يقظ ونشط ، مدرك وصامت . وليس بغريب أن يكون مع هذا اللاشعور فكر ، إنهما معاً مظهرا لوحدة واحدة من التجربة الباطنية : أحدهما مظهرها الأزلي الخالد ، والآخر مظهرها الزماني المعين ... والقلب صندوق هذا الباطن » (3) .
البطن الصوري
في اللغة

_____
(1) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 34 (بتصرف) .
(2) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 7 (بتصرف) .
(3) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – 1987 – ص 28 .

« البطن من كل شيء : جوفه ، عكسه الظهر » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ بالي الصوفيوي
البطن الصوري : هو المقام الثالث من مقامات أحوال الممكنات من السعادة والشقاوة الأربعة [مقام البطن المعنوي ، مقام بلى ، مقام المولود الصوري] ، وفيه يتميز السعيد من الشقي دون باقي المقامات الثلاثة الأخر ، لأنه صورة علم الله تعالى (2) .
البطن المعنوي
الشيخ بالي الصوفيوي
البطن المعنوي : هو أول مقام من مقامات أحوال الممكنات من السعادة والشقاوة . وهو علم الله ويقال في اصطلاح الصوفية : بطن الأم ، وأم الكتاب (3) .
البطون

في اللغة
« بَطَنَ الأمر : خَفِيَ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « البطون : يشمل الكل شمول الإطلاق ، بل هو عين الإطلاق ، فلا يفتقر إلى الغير فلذلك كان دائماً عاشق ذاته من حيث الإطلاق لا يبالي بغيره » (5) .
أحكام البطون
الشيخ عبد الكريم الجيلي
أحكام البطون : هي الاستتارات الغيبية ، وهي العالم المقابل لعالم الشهادة (6) .
بطون البطون
الشيخ محمد بك الأوزبكي
بطون البطون عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت (7) .
البطون الذاتي
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 163 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 153 – 154 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 153 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 162 .
(5) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 60 .
(6) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية -ص16 (بتصرف)
(7) – الشيخ محمد بك الأوزبكي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب (بهامش كتاب مكتوبات الإمام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10 (بتصرف) .

البطون الذاتي : هو بطون ذات الحق تعالى ذاتياً ، ولهذا لم ينقلب إلى غير ذلك ، وإلى هذا البطون الذاتي الإشارة بقوله تعالى في الحديث

القدسي : { كنت كنزاً مخفياً } (1) ، ومقتضى حقيقة تسميته تعالى : بالباطن . هذه النسبة التي هي البطون والخفاء والغيب المطلق الذاتي ، التي لا يقع فيها تجل أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة (2) .
بطون الذات في الذات
الشيخ عبد الكريم الجيلي
بطون الذات في الذات : هي الظلمة المحضة ما بعد حيطة الاسم الله (3) .

مادة (ب ع ث)
الباعث - جل جلاله - الباعث
في اللغة
« بعث الله الخلق : أحياهم بعد موتهم » (4) .
في القرآن الكريم
ورد لفظ البعث (67) مرة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { فأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - :
الإمام القشيري
يقول : « الباعث - جل جلاله - ... بمعنى أنه يبعث الخواطر الخفية في الأسرار . فمن دواع يبعثها إلى الحسنات ، ومن دواع يبعثها إلى السيئات » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 21 – 22 (بتصرف)
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 17 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص163 .
(5) - البقرة : 259 .

(6) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 67 .

يقول : « الباعث - جل جلاله - : وتوجهه على إيجاد اللوح المحفوظ ، وهو النفس الكلية ، وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال تعديلها ، فيهبها الله بذلك النفخ أية صورة شاء من قوله : { في أَيِّ صورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ } (1) . وتوجهه على إيجاد الهاء من الحروف ، وهاء الكنايات ، وتوجهه على إيجاد البطين من المنازل المقدرة » (2) .
ويقول : « الباعث : عموماً وخصوصاً . فالعموم بما بعث من الممكنات إلى الوجود من العدم ، وهو بعث لم يشعر به كل أحد إلا من قال بأن للمكنات أعياناً ثبوتية ، وإن لم يعثر على ما أشرنا إليه القائل بهذا ، ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم إلا الله بهذا الإسم خاصة . ثم خصوص البعث في الأحوال ، كبعث الرسل ، والبعث من الدنيا إلى البرزخ نوماً وموتاً ، ومن البرزخ إلى القيامة . وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الإسم الباعث فهو من أعجب اسم تسمى به تعريفاً لعباده » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الباعث - جل جلاله - : هو تعالى باعث الرسل بالأحكام ، وباعث الموتى من القبور والنائم باليقظة من المنام .
وقيل : معناه باعث الهمم إلى الترقي في ساحات التوحيد ، والتنقي من ظلمات صفات العبيد .
وقيل : هو الذي يبعثك على عليات الأمور ، ويرفع عن قلبك وساوس الصدور » (4) .
الشيخ أحمد العقاد

_____
(1) - الانفطار : 8 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 427 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4

ص 324 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 63 .

يقول : « الباعث - جل جلاله - : هو الذي يبعث من في القبور ويُحَصِّل ما في الصدور ، يبعث الأرواح إلى الأجسام فيحييها ، ويبعث الرسل إلى الخلائق فيهديها ويبعث الأرزاق إلى العوالم فيغذيها ، يبعث الإنسان بعد نومه فيقوم عاملاً بعد قومه ، يبعث نفحات لطفه إلى قلوب المحبين ، فيحييها باليقين » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الباعث : الذي يصفي السرائر عن الهوى وينقي الأعمال عن الدنس » (2) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الباعث : فإنه كان متصفاً به ، والدليل على ذلك أنه قال :
{ وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي } (3) ، والحاشر هو الباعث إذ المعنى واحد » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام البواعث على الأفعال
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري:
« الباعث على الفعل إما روحاني فقط وهو الإخلاص ، أو شيطاني فقط وهو الرياء ، أو مركب منهما . والمركب إما أن يتساوى فيه الطرفان ، أو يكون الروحاني أقوى ، أو النفساني أقوى » (5) .
[مسألة - 2] : الباعث - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر أبن عربي :
« الباعث - جل جلاله - :
التعلق : افتقارك إليه في أن يرزقك الإفادة عن همة مؤثرة في المستفيد حالاً .

_____
(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في

شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 193-194
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 62 – 63 .
(3) - ورد في صحيح البخاري ج : 3 ص : 1299 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 266 .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 25 .

التحقق : الباعث على الإطلاق من يبعث لا عن باعث حتى لا يكون مبعوثاً لباعثه أن يبعث ، وذلك لا يكون إلا الله وحده ، ويحتاج هذا الفصل إلى نظر وتحقيق يفكر فيه من ينظر في كلامنا .
التخلق : لا يصح البعث المقصود هنا إلا بعد الموت ، فإن الله يقول : { هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيّينَ رَسولاً مِنْهُمْ } (1) ؟ وهل يكون الموت حياة أولاً ؟ فيه نظر ، كل مولود يولد على الفطرة ، فهو حي ، ثم يغلب عليه بهذا التركيب الطبيعي موت القلب بالجهل وموت الجوارح بالمخالفات ، فإذا أحييته من هذا الموت بالعلم الشريف على ضروبه ، وأحييته بالموافقة من موت المخالفة التي كان فيها عموماً حساً ومعنى كنت : باعثاً ، ولكن عن باعث لا بد لك من ذلك » (2) .
[مسألة – 3] : في الذاكر للإسم الباعث
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الباعث يذكره أهل الغفلة ، ولا يذكره أهل طلب الغناء » (3) .
البعثة العامة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البعثة العامة : هي بعثة سيدنا محمد ، فلم يبعث عامة إلا هو خاصة ، فهو الملك والسيد . وكل رسول سواه فبعث إلى قوم مخصوصين ، فلم تعم رسالته أحد من الرسل سوى رسالته ، فمن زمان آدم - عليه السلام - إلى زمان محمد إلى يوم القيامة ملكه وتقدمه في الآخرة على جميع

الرسل وسيادته ، منصوص على ذلك في الصحيح (المروي) عنه (4) .

مادة (ب ع د)

الابتعاد

في اللغة

« بَعُدَ المسافر : نأى .

بَعُدَت المسافة : امتدت وطالت » (5) .

في القرآن الكريم

---

(1) - الجمعة : 2 .

(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 44 – 45 .

(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 448 (بتصرف) .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 165 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (36) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { أولَئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « الابتعاد : هو حال البعد ، وهو المعصية ، يعني مظاهرها وهيئاتها » (2) .

البعد

الشيخ أبو محمد الجريري

البعد : الإصغاء إلى تلقي ما يفضل من معدنه (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « البعد : الإقامة على المخالفات . وقد يكون البعد منك ، ويختلف باختلاف الأحوال ، فيدل على ما يراد به قرائن الأحوال ، وكذلك القرب » (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « البعد : هو البعد عن التوفيق ، ثم البعد

عن سلوك الطريق ، ثم البعد عن التحقيق » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « البعد عن الله تعالى يعني : بعد النسبة ، لأن صاحبه [البعيد] لا نسبة بينه وبين الله تعالى » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « البعد : هو الحجاب » (7) .
أهل البعد
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « أهل البعد عن الله تعالى : هم المشغولين بشهواتهم وأغراضهم ، فهم في جميع تقلباتهم بين يدي الحق سبحانه وتعالى ... عموا عن هذا وجهلوه ، فأدبروا عن الله تعالى » (8) .
عين البعد
الشيخ عبد الحق بن سبعين

_____
(1) - فصلت : 44 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 50 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 261 بتصرف .
(4) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 7 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 38 .
(6) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 20 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 45 .
(8) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 17 .

عين البعد : هو الخوف والتكذيب والاصطلام (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في حقيقة قرب الكائنات وبعدها منه تعالى

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« إن قرب الكائنات منه تعالى قرب أثر من مؤثر ، وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه شيء . وبعد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له ، وعدم مشابهتها له ولا بوجه من الوجوه ، لأنها جميعها معدومات ولا وجود لها أصلاً ، وإنما الوجود كله له تعالى وحده » (2) .

[مسألة – 2] : في أوجه البعد من الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« البُعد من الله بثلاثة أوجه وهي : محبة غير الحق ، الشرك ، وإيثار النفس على الحق . فإن أَثِرَ الله على نفسه ، وتصدق به ، وأخرجه من يده ، فقد زال البعد وحصل القرب وإلا بقي محجوباً . وإن أنفق من غيره أضعافه ، فما نال براً لعلمه تعالى بما ينفق ، وباحتجابه بغيره » (3) .

[مسألة – 3] : في القرب والبعد اللذين لا يعول عليهما

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وجود القرب في عين البعد ، ووجود البعد في عين القرب تلبيس فلا يعول عليه » (4) .

[مسألة – 4] : في ظلمة البعد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ظلمة البعد في قوله تعالى : { يا أَيُّها النّاسُ } (5) و { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا } (6) ، وفي مثل قوله : { وَتوبوا إلى اللّهِ جَميعاً أَيُّها الْمُؤْمِنونَ } (7) .

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 148 (بتصرف) .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني

النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 228 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 2 ص 132 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 12 .
(5) - البقرة : 21 .
(6) - البقرة : 104 .
(7) - النور : 31 .

وأمثاله ، فهذا من حكم الأسماء الإلهية ، إذ كان لكل وقت اسم إلهي له الحكم في عين ما من أعيان العالم ، فإن كان من الأسماء التي أحكامها تناقض حكم ما أمر به المكلف أو نهى عنه ، فإن الاسم الإلهي الذي يعطيهم موافقة ما أمر الله به هذا المخالف أو نهى عنه بعيداً عنه ، فيناديه ليرجع إليه ويصغي إلى ندائه ، ليكون له الحكم فيه سواء كان الدعاء من قريب أو بعيد ، لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما أمر الله به بعيد » (1) .
[مسألة – 5] : في بُعد المشاهدة
يقول الشيخ أحمد زروق :
بُعد المشاهدة لنور الحق - جل جلاله - دليله : التغزل ، والندب ، والإشارة ، والتعريج ، إذ الجلال مانع من قيام النفس ، والشعر من محامدها .
ومن ظهر نور الحق على قلبه ، لم يبق له نصيب لغيره ، فيكون ما جاء عنهم أشهى إليه من الماء البارد (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« من شهد البعد في القرب لطف به بالخوف ، ومن شهد القرب في البعد مكر به في الأمن » (3) .

مادة (ب غ د د)

بغداد
في اللغة

« بغداد : مدينة السلام وهي عاصمة العراق اليوم شيدها الخليفة العباسي المنصور سنة 145هـ/ 762م ، كانت عاصمة العباسيين ومركز الحضارة العربية الإسلامية بضعة قرون » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر بن الفارض
يقول : « أفردت عنهم بالشام بُعيدَ ذا ك الالتئام وخيموا بغداد ذا » (5) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 278 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 85 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 49 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 167 .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 127 .

شرح الشيخ عبد الغني النابلسي هذا البيت قائلاً : « خص بغداد : لأنها مسكن القطب الذي تدخل جميع أهل المراتب الإلهية تحت حيطته من أقطاب المقامات وغيرهم إلا الأفراد خاصة » (1) .

مادة (ب غ ى)

البغي
في اللغة
« بَغَى الشخص : تجاوز الحد واعتدى » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « البغي هو : ما ثار من سورة صفات نفسك ، فيصيب الخلق منك ما يضرهم ويؤذيهم » (3) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « البغي : هو التطاول على الغير على

سبيل الظلم والعدوان » (4) .

مادة (ب ق ر)

البقرة

في اللغة

« البقرة : حيوان مستأنس ضخم الجثة يستخدم للحرث ويتخذ للّبن واللحم » (5) .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (9) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يوسُفُ أَيُّها الصِّدّيقُ أَفْتِنا في سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

البقرة : كناية عن النفوس ، وذلك لأن بني إسرائيل حين قتلوا نفساً أمروا بذبح بقرة ، فإن بينها وبين النفس نسبة (7) .

ويقول : « بقرة : هي النفس الحيوانية ، وذبحها قمع هواها الذي هو حياتها ومنعها عن أفعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة » (8) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 127 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 167 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 72 .

(4) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج2 ص 392 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 168 .

(6) - يوسف : 46 .

(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 564 – 565 (بتصرف) .

(8) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص59 .

يقول : « البقرة : كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة ، وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي هو

حياتها ، كما يكنى عنها بالكبش قبل ذلك ، وبالبدنة بعد الأخذ في السلوك » (1) .

إضافات وإيضاحات

[تفسير صوفي – 1]: في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحوا بَقَرَةً } (2)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إشارة إلى ذبح بقرة النفس البهيمية ، فإن في ذبحها حياة القلب الروحاني ، وهذا هو الجهاد الأكبر » (3) .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« بقرة كل إنسان نفسه ، والله أمرك بذبحها » (4) .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 38 0

(2) - البقرة : 67 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 161 .

(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 159.

« البقرة هنا النفس المسلمة ، أي هي طوع الخلاق ، أودعها الجسم ، وتصرف بها تصرف الحكيم العليم الدراك للمرامي . وذبح البقرة : ذبح النفس ، وهو ضرورة لإعادة الحق إلى صاحبه . فالإنية تدعي ، وصاحبها مستمسك بها ، ساع لتأمين مصالحها وغايتها ، وهذا هو عين الحجاب . فنفسك ليست لك ، وإن كانت لك ، وهي وديعة عندك ، لو عرفت كيف تجب سياستها صارت بقرة بحق ، أي وسيلة لمعرفة الحق . فعند ذبح البقرة تصبح النفس لغيرك ، لا لك ، وليس الغير سوى الله .. وعندئذ تجد أن نفسك مرآة ترتسم فيها آيات تستطيع قراءتها أما رمزاً ، وإما صوراً في

خيالات ، فتغدو بذلك عالماً ، وعلمك بالله . هكذا علم الله الإنسان ما لم يعلم . فمن الداخل لا من الخارج تم خلع النعلين ، وبالتوجيه النفثي توجه آدم إلى غايته . فكن بقرة وضحَّ بها ، تجدها حلوباً ولبنها العلم الذي ما بعده علم » (1) .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا } (2) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إشارة إلى كثرة تشبه البطالين بزي الطالبين وكسوتهم وهيئتهم » (3) .
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ } (4) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إشارة إلى صفرة وجوه أرباب الرياضات وسيما أصحاب المجاهدات في طلب المشاهدات » (5) .
البقرة الجبروتية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البقرة الجبروتية : إشارة إلى بقرة بني إسرائيل التي ذكرت في القرآن

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 44 – 45 .
(2) - البقرة : 70 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 161 .
(4) - البقرة : 69 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 161 .

الكريم ، وكونها جبروتية : لأنها سرحت في مروج الحضرة البرزخية » (1) .

مادة (ب ق ل)
البقلة الحمقاء
في اللغة
« بقلة الحمقاء : الرِّجلة ... وهي بقلة سنوية

عشبية لها بزور دقاق يؤكل ورقها » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « البقلة الحمقاء [عند الشيخ ابن الفارض] : هي كناية عن النفس البشرية الثابتة في تراب الجسم بماء الروح الأمري وهواء العقل المدبر ونار الطبيعة » (3) .

مادة (ب ق ي)

البقاء
في اللغة
« بقي الشيء : دام وثبت » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « البقاء : هو الحضور مع الحق » (6) .
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « البقاء : بقاء رؤية قيام الله في الأحكام » (7) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « البقاء : هو بقاء رؤية العبد بقيام الله له في قيامه لله قبل قيامه لله بالله » (8)
الإمام القشيري
يقول : « البقاء : هو بقاء الطاعات » (9) .

الشيخ عبد الله الهروي

---

(1) - د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج (لمحيي الدين بن عربي) - ص 197 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 353 ، 509 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 210 .

(4) 1 - المعجم العربي الأساسي – ص 168 .
(5) - النحل : 96 .
(6) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 127 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 378 .
(8) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 341 .
(9) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 .

« البقاء : هو اسم لما بقي قائماً بعد فناء الشواهد وسقوطها » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « البقاء : بقاء الطاعات ، ويكون بقاء رؤية العبد قيام الله سبحانه على كل شيء » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « البقاء : هو ما لا يكون إلا مع اللقاء ، لأن البقاء الذي ليس معه فناء لا يكون إلا مع اللقاء الذي ليس معه انقطاع ، وهذا لا يكون إلا كلمح البصر أو هو أقرب » (3) .
الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « البقاء : هو عبارة عن وجود الأوصاف المحمودة ، فإذا بقي العبد بربه محقق بحقوقه وتفرد إلى دوام شهوده ، تم البقاء ، بقاء للعبد بشاهد الإلهية . فإذا فني العبد عن أوصافه أدرك البقاء بتمامه ، فالبقاء استعمال علم الرضى ، فمن لم تصحبه العبودية في الفناء والبقاء فهو مدعٍ » (4) .
[إضافة] :

---

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 129 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج5 ص 17 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي –

مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 277 .
(4) - الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 39 ب .

وأضاف الشيخ قائلاً : « ومن العباد أقوام أول ما دخلوا في حقائق البقاء مع الله - عز وجل - فنوا عن كل شيء حتى يثبتوا معه ، ثم بدت عليهم حقائق من الله - عز وجل - ، فأفنتهم عن رؤية بقائهم مع الله - عز وجل - بشاهد بقاء الله تعالى لهم ، وبدت عليهم حقائق من سلطان الهيبة والجلال ، ففنوا عن رؤية البقاء بشاهد علم الفناء ، ثم بدت عليهم حقائق التحقيق حيث لا حقائق موجودة غير أنها حقائق محت آثار رؤية العلم فيهم ، ثم لهم أوقات يفنون عن الفناء بالبقاء حتى لا يشهدوا فناء ولا بقاء فيكلأهم الله - عز وجل - كلاءة الطفل الوليد . واعلم أنه لا يحصل للعبد درجة البقاء . إلا بعد فناء نفسه عن المألوفات ، وزوال الآثام والتبعات ، وتوفر الحسنات ، وملازمة آداب العبودية والطاعات ، ثم الفناء اسم لما بقي قائماً بعد فناء الشواهد وسقوطها » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البقاء ... رؤية العبد قيام الله على كل شيء من عين الفرق » (2) .
البقاء : هو آخر حالة الطاعة (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « البقاء : صفة ثَبْت ما عند نفي السوى » (4) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « البقاء ... هو بقاء الصفات المحمودة بعد فناء الصفات المذمومة .
وقال بعضهم : هو الذي يكون في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق ، بخلاف الفناء فإن صاحبه محجوب بالحق عن الخلق » (5) .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

_____

(1) - الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 39 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج2 ص 133 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 29 أ (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 20 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص121 .

يقول : « البقاء : هو الانسلاخ عن وجود كان بالعبد إلى وجود يصير بالحق » (1) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « البقاء : هو أن يفنى عما له ، ويبقى بما لله » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « البقاء : هو مرآة التجلي كما أن الفناء بساط التخلي » (3) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
يقول : « البقاء : هو عبارة عن سلب العدم اللاحق .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « البقاء : رؤية الخلق للحق » (4) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « البقاء : شجرة ثمرتها سعادة الدارين » (5) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « البقاء : بداية السير في الله » (6) .
الشيخ حجازي الموصلي
البقاء : هو ما يعقب الفناء ، وهو أن يفنى عما له ، ويبقى بما لله ، فتكون كل حركاته في موافقة

الحق دون مخالفته (7) .
الشيخ أحمد السرهندي
البقاء : هو السير في الله ، وهو عبارة عن الحركة العلمية في مراتب الوجوب : من الأسماء ، والصفات ، والشؤون ، والاعتبارات ، والتقديسات ، والتنزيهات ، إلى أن تنتهي إلى مرتبة لا يمكن التعبير عنه بعبارة ، ولا يشار إليها بإشارة ، ولا تسمى باسم ، ولا يكنى عنها بالكناية ، ولا يعلمها عالم ، ولا يدركها مدرك (8) .

---

(1) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 143 .
(2) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 219 أ .
(3) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص61 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 407 .
(5) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 .
(6) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ص 76 .
(7) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 127 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 131 (بتصرف) .

الشيخ عبد الرحمن السويدي
يقول : « البقاء : هو عبارة عن شهودك أن الله بكل شيء محيط » (1) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « البقاء : هو الرجوع إلى شهود الأثر بعد الغيبة عنه ، أو شهود الحس بعد الغيبة عنه بشهود المعنى ، لكنه يراه قائما بالله ونورا من أنوار تجلياته » (2) .

ويقول : « البقاء : شهود خلق بحق » (3) .
[إضافة] :
ويضيف الشيخ قائلاً : « إذ لولا الحس ما ظهرت المعنى ، ولولا الواسطة ما عرف الموسوط ، فالحق تعالى تجلى بين الضدين بين الحس والمعنى ، وبين القدرة والحكمة ، وبين الفرق والجمع ، فالغيبة عن أحد الضدين فناء ورؤيتها بقاء . فالغيبة عن الحس وعن الحكمة وعن الفرق فناء ، وملاحظتهما معا بقاء . فالبقاء اتساع في الفناء بحيث لا يحجبه جمعه عن فرقه ، ولا فناؤه عن بقائه ، ولا شهود القدرة عن الحكمة ، بل يعطي كل ذي حق حقه ، ويوفي كل ذي قسط قسطه . وقد يطلق الفناء على التخلي والتحلي فيقال : فنى عن أوصافه المذمومة وبقى بالأوصاف المحمودة » (4) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « البقاء : هو الخروج عن فناء المشاهدة إلى بقاء المعرفة ، من غير أفول يخل بشمس المشاهدة ، ولا رجوع إلى شواهد الحس ، إنما هو استصحاب القرب باستئناس الروح ، فهو ... يرقى عن الضعف عن حمل أعباء الوصل والوهن لواردات الحق » (5) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 65 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 31 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 235 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 31 .
(5) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 171 .

يقول : « البقاء: هو بقاء ما لم يزل حقاً ، بشهود فناء ما لم يكن شيئاً ، حتى
يقلب محقاً » (1) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « البقاء : وهو البقاء على الشهود له بعد الفناء عما سواه به ، مخلياً من نظرك شهود نفسك وعملك ونفس غيرك من الكائنات وإن كنت كائناً فيها » (2) .
ويقول : « البقاء : قيام الأوصاف المحمودة » (3) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « البقاء : هو تكرر الوجود ، والوجود يستلزم صفة مميزة وصفة مخصصة وصفة مؤثرة وهي العلم والإرادة والقدرة . والبقاء الذي هو ثمرة إعطاء الرزق يقتضي عرفاً ثبوت السمع والبصر والكلام ، إذ لابد للرزق من البصر يرى حاجة المرزوق إن لم يطلب ، ومن السمع لتسمع كلامه إن طلب ، ومن الكلام ليتكلم مع الواسطة إن كانت وهذه الست تستلزم السابعة التي هي الحياة » (4) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « البقاء : هو بقاء وجود السالك في السير والانتقال بعد فناء الموانع النفسانية عند الإقبال ، بقاء المشهود بفناء الشاهد » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (البقاء) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
تبرز صعوبة خاصة في بحث المصطلحات التي توقف عندها كل من سلك
طريقهم [لصوفية] فغصت بها كتبهم ، أمثال : الرسالة ، واللمع ، والتعرف ومنازل السائرين ، وعوراف المعارف ... وذلك لأن ابن عربي استعملها بمفهومها القديم ثم توقف عندها لينظر إليها من زاوية أخرى ، زاوية تتلائم وتكوينه الفكري ، فاكتست بالتالي خلعة مميزة شخصية

تخصه .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 191 (بتصرف) .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص398 .
(3) - المصدر نفسه – ص416 ...
(4) - الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز ومظان الإيجاز – ص32 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – شيخ التمكين سيدي أحمد عز الدين الصياد الرفاعي – ص 119 .

(لم يعرف التصوف القديم الفناء والبقاء تعريفاً ماهوياً ، بل كانت تعريفاته منصبة على الإضافات مثلاً : الفناء هو الفناء عن كذا وكذا . والبقاء هو البقاء بكذا وكذا .
فتعريف الفناء تعدد للفاني من الصفات ، والبقاء تعدد للباقي منها .
وهكذا كانت النظرة إلى الفناء والبقاء نظرة إضافة لا إطلاق ، يضاف إلى ذلك أنهما حالان متتاليان : بقاء بعد فناء .
ولم ينج ابن عربي من هذه النظرة إلى البقاء ، وإن كان لم يتوقف عندهما ، بل لم يلبث أن تخطاها إلى تعريف ماهوي للبقاء ، سنحدده في النقطة الثانية ، يقول ابن عربي :
« الفناء والبقاء : فالفنا (1) أن تفنى الخصال المذمومة عن الرجل ، والبقا أن تبقى وتثبت الخصال المحمودة في الرجل ، فالسالكون يتفاوتون في الفناء والبقاء ، فبعضهم فني عن شهوته ، يعني ما يشتهيه من الدنيا ، فإذا فنيت شهوته ، بقيت فيه نيته واخلاصه في عبوديته ، ومن فني عن أخلاقه الذميمة كالحسد والكبر والبغض وغير ذلك ، بقي في الفتوة والصدق ... » (2) ...
(الفناء والبقاء حالان مرتبطان متلازمان يكونان للشخص الواحد في زمان واحد ولكنه من نسبتين

مختلفتين :
فالفناء نسبة الشخص إلى الكون .
والبقاء نسبته إلى الحق .
البقاء نسبة لا تزول وهي نعت إلهي في مقابل الفناء (نسبة تزول وهي نعت كياني) ، يقول ابن عربي :
« ... إن البقاء نسبة لا تزول ولا تحول ، حكمه ثابت حقاً وخلقاً ، وهو نعت إلهي ، والفناء نسبة تزول وهو نعت كياني » (3) ...
(يفسر ابن عربي الفناء والبقاء في ضوء نظريته : الخلق الجديد ... يقول :

_____
(1) - في الأصل : فالفنى .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب الإرشاد – ورقة 148 ب .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج2 ص 515 .

« فإنهم يرون (أهل الكشف) أن الله يتجلى في كل نفس ولا يكرر التجلي ، ويرون أيضاً شهوداً أن كل تجل يعطي خلقاً جديداً ويذهب بخلق ، فذهابه هو عين الفناء عند التجلي والبقاء لما يعطيه التجلي الآخر » (1) .
ولكن الخلق الجديد الذي ربط به ابن عربي الفناء والبقاء ليس قصراً على المتصوفة ، بل هو منسحب على كل الجنس البشري ، بل على كل المخلوقات يتساوى فيه الجميع . فأين فناء وبقاء سالك المنازل من فناء وبقاء الإنسان الحيوان ، والحيوان ، والجماد ؟! (2) .
[مسألة - 1] : في حقيقة البقاء وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [البقاء] : امتناع ما استحال تقدم وجوده بعدم .
وغايته : قيام لا يجول ، ودوام لا يزول في ظهوره . وسوابقه في أوليته التي لا تتبدأ ، ولواحقه في آخريته التي لا تتناهى » (3) .
[مسألة - 2] : في حياة البقاء

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« حياة البقاء لا تحصل إلا بعد موت الفناء » (4) .
[مسألة - 3] : في درجات البقاء
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« [البقاء] على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : بقاء المعلوم بعد سقوط العلم ، عيناً لا علماً .
[والدرجة الثانية] : بقاء المشهود بعد سقوط الشهود ، وجوداً لا نعتاً .
[والدرجة الثالثة] : بقاء ما لم يزل حقاً بإسقاط ما لم يكن محواً » (5) .
[مسألة - 4] : في البقاء الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 126 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 202 – 204 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 20 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 109 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 129 .

« كل بقاء يكون بعده فناء لا يعول عليه » (1) .
[مسألة - 5] : بقاء أهل التمكين وعلاقته بالفناء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن البقاء الحاصل لأهل التمكين لا يكون إلا بقدر الفناء ، والرجوع إلى الخلق لا يكون إلا على حسب العروج ، فالفناء التام والعروج الكامل لا يكون إلا للقطب : الذي هو صاحب الاستعداد الكامل الذي لا رتبة إلا قد يبلغها ، ويلزم أن يكون الرجوع التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له ، وهو الخاتم ولهذا قال : { كأن بنيان

النبوة تم ورصف ، وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة } (2) » (3) .

[مسألة - 6] : في التلازم بين الفناء والبقاء

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفناء والبقاء اسمان وهما نعتان لعبد موحد يتعرض الارتقاء في توحيده من درجة العموم إلى درجة الخصوص ، ومعنى الفناء والبقاء في أوائله : فناء الجهل ببقاء العلم ، وفناء المعصية ببقاء الطاعة ، وفناء الغفلة ببقاء الذكر ، وفناء رؤيا حركات العبد لبقاء رؤيا عناية الله تعالى في سابق العلم » (4) .

ويقول الإمام القشيري :

« أشار القوم بالفناء : إلى سقوط الأوصاف المذمومة ، وأشاروا بالبقاء إلى قيام الأوصاف المحمودة به . وإذا كان العبد لا يخلو عن أحد هذين القسمين ، فمن المعلوم أنه إذالم يكن أحد القسمين كان القسم الآخر لا محالة . فمن فنى عن أوصافه المذمومة ظهرت عليه الصفات المحمودة ، ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة » (5)

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 8 .

(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1790 ، انظر فهرس الأحاديث .

(3) - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 626 .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 213 .

(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 61 .

« الفناء والبقاء .. المغلوبية والغلبة . فإذا غلب على الإنسان شيء من تلك اللطائف ، وصار مغلوباً لها وظهر عليه أحكامها قالوا : فنى الرجل في كذا ، وبقى في كذا » (1) .

[مسألة – 7] : في أيهما أسلم للعبد وقوفه في مقام الفناء أم في مقام البقاء ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « البقاء عند بعض الطائفة : بقاء الطاعات ، كما كان الفناء : فناء المعاصي عند صاحب هذا القول ، وعند بعضهم : البقاء بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء ، وهذا قول من قال في الفناء : إنه فناء رؤية العبد فعله بقيام الله تعالى على ذلك ، وعند بعضهم : البقاء بقاء بالحق ، وهو قول من قال في الفناء : إنه فناء عن الخلق .
اعلم أن نسبة البقاء عندنا أشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء ، لأن الفناء عن الأدني في المنزلة أبداً عند الفاني ، والبقاء بالأعلى في المنزلة أبداً عند الباقي ... ففي نسبة البقاء شهود حق ، وفي نسبة الفناء شهود خلق ...
إن البقاء نسبة لا تزول ولا تحول ، حكمه ثابت حقاً وخلقاً ، وهو نعت إلهي كياني لا مدخل له في حضرة الحق ، وكل نعت ينسب إلى الجانبين فهو أتم وأعلى من النعت المخصوص بالجانب الكوني ، إلا العبودة فإن نسبتها إلى الكون أتم وأعلى من نسبة الربوبية والسيادة إليه .
فإن قلت : فالفناء راجع إلى العبودة ولازم قلنا : لا يصح أن يكون كالعبودة ، فإن العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون ، والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه ، فحكمه يخالف حكم العبودة ، وكل أمر يخرج الشيء عن أصله يحجبه عن حقيقته ، فليس بذلك الشرف عند الطائفة ، فإنه أعطاك الأمر على خلاف ما هو به فألحقك بالجاهلين .

_____

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص241 .

والبقاء حال العبد الثابت الذي لا يزول ، فإنه من المحال عدم عينه الثابتة ، كما أنه من المحال اتصاف عينه بأنه عين الوجود ، بل الوجود نعته بعد أن لم تكن ... فنحن عنده وهو عندنا ...والبقاء نعت الوجود من حيث جوهره ،

والفناء نعت العرض من حيث ذاته ، بل نعت سائر المقولات ما عدا الجوهر » (1) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« وقوف العبد في مقام البقاء أفضل ، لأن الله تعالى ما أبقى العبد إلا ليفيض عليه من رحمته ونعمته ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره ، ولا هكذا مقام الفناء ، فإنه أشبه شيء بالعدم .
وليس اختيار العبد إذا بقي لغير ما أبرزه الله في الوجود اعتراض حقيقة ، إنما ذلك في حال غفلته عن الحق ، وشهود نسبة ذلك للأمر البارز إلى الخلق حين يرى الملوك والأمراء تعزل وتولي ، فيسهو العبد مع الأمر الظاهر فيعترض ، ولو أنه شهد الفاعل الحقيقي لما اعترض ، بل كان يكفِّر من اعترض » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين البقاء والإبقاء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الممكن باق بإبقاء مرجعه لا ببقائه ، لأنه لو كان بقاؤه ببقاء الله لزم أن يكون معه أزلا ، ولو كان معه أزلا لكان واجب الوجود ولم يكن ممكنا وهو ممكن في نفسه ، فلا بد أن يكون باقياً بإبقاء الله . وعلة بقائه هو إمداد الله - عز وجل - أبداً بحفظ وجوده عليه ، وتلقي العلوم والمعارف منه » (3) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 515 – 516 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 43 – 44 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 18 .

ويقول : « من علم أن وجوده لله أبقى الله عليه هذه الخلعة يتزين بها منعماً دائماً ، وهو بقاء خاص ببقاء الله ، فإن الخائب (الذي دساها) هو أيضاً باقٍ لكن بإبقاء الله ... وإنما قلنا ذلك لئلا يتخيل من لا علم له أن المشرك والمعطل قد أبقى الله الوجود عليهما ، فبينا أن إبقاء الوجود

على المفلحين على جهة إبقائه على أهل النار ، ولهذا وصف الله أهل النار بأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، بخلاف صفة أهل السعادة ، فإنهم في الحياة الدائمة . وكم هناك فرق عظيم بين من هو باق ببقاء الله وبين من هو باق بإبقاء الله ، وموجود بالإيجاد لا بالوجود » (1) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« الجنة باقية بإبقائه وذكره لك ، ورحمته ومحبته لك باق ببقائه ، فشتان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو باق بإبقائه » (2) .
[تعليق] :
علق الشيخ عبد الله اليافعي على قول النصراباذي قائلاً : « وهذا القول في نهاية التحقيق ، فإن مذهب أهل الحق أن صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه ، وأفعاله باقيات بإبقائه » (3) .
[قانون صوفي] :
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الباقي فاني . وليس كل فان باقي » (4) .
أهل البقاء – أصحاب البقاء
الشيخ عبد السلام بن مشيش
يقول : « أهل البقاء : هم الكمل ، يشهدون الذات في الصفات ، والجمع في الفرق . لا يحجبهم جمعهم عن فرقهم ، ولا فرقهم عن جمعهم . يعطون كل ذي حق حقه ، ويوفون كل ذي قسط قسطه » (5) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 8 فقرة 274 ، 275 ، 276 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 340 .
(3) - المصدر نفسه – ص 340 .
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 61 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 19 .

أصحاب البقاء : هم المحترقة أجسادهم من قلة الطعام والشراب ، ونفوسهم محترقة عن الشهوات ، وقلوبهم محترقة عن الخطرات ، وأرواحهم محترقة عن اللحظات ، وهم المحترقون بنور اللقاء (1) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « أهل البقاء ... هم الذين أحياهم الله بالوجود الموهوب الحقاني بعد فناءهم ، فلا يذوقون الموت في القيامة كرة أخرى ، لكون حياتهم وفنائهم عن أنفسهم من قبل » (2)
[مسألة - 1] : في علامة أهل البقاء
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« علامة أهل البقاء : أن لا يصحبهم في وصفهم به شيء فانٍ ، لأنهما ضدان » (3) .
[مسألة - 2] : في صفات صاحب البقاء
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« صاحب البقاء بسفينة تجليات الأسماء والصفات ، سالك مسالك التحقيق ، ولا يخفى أن استمداد الكمال بالبقاء بعد الفناء والاضمحلال إنما هو من الحضرة الجامعة لجبال موج بحار أحدية الذات الساطعة ، وهذه الحضرة عائدة إليه » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين صاحب البقاء وصاحب الفناء
يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :
« صاحب الفناء له التلقي من الله ، وصاحب البقاء له الإلقاء عنه .
وصاحب البقاء يتوب من الله ، وصاحب الفناء ينوب الله عنه . وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه وانفتحت حضرة قدسه ، وصاحب البقاء باق بربه في حضرة قدسه وحسه

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة الرسالة الغوثية – ص67 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الله الخضري - شرح مكتوبات

الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 92 – 93 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 72 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 244 .

وصاحب الفناء مدعو إلى الله ، وصاحب البقاء داع إلى الله ، وهو محل الخلافة والنيابة مع الإذن والتمكين ، والرسوخ في اليقين ، داع إلى الله على بصيرة من الله » (1) .
علم الفناء والبقاء
الشيخ إبراهيم القرميسيني
يقول : « علم الفناء والبقاء : هو ما يدور على إخلاص الوحدانية ، وصحة العبودية ، وما كان غير هذا فهي المغاليط والزندقة » (2) .
مقام البقاء
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « مقام البقاء : هو جامع حيطة الجمع » (3) .
الشيخ علي الجمل العمراني
يقول : « مقام البقاء : هو مقام الملك بالله ، وهو مقام خاصة الخاصة . وهو مقام الراحة بعد الشقاء ، والربح بعد الخسران . وهو مقام العبودية لله بلا علة ، والنظر إليه بلا واسطة . وهو مقام التفريق بعد الاجتماع ، والتواضع بعد الارتفاع ، والعجز بعد القدرة والأدب لله بالله بعد التمكين في الحضرة الإلهية . صاحب هذا المقام راسخ في العلم والعمل ، راتع في شهود الحق في الجلال والجمال لتحقيق المقامات والأحوال » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « مقام البقاء : هو شهود الحق بالخلق ، وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب أحدهما عن الآخر ، وهو مقام جمع الجمع . والبقاء ، وذلك لا يحصل إلا بالتجلي العيني بعد العلمي » (5) .
[مسالة - 1] : مقام البقاء

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) - ج2 ص 78 – 79
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1159 .
(3) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 61 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 350 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 212 .

« البقاء مقام يملك حقيقة الشهود على بساط الأدب مع الشهود » (1) .
[مسألة – 2] : متى يصح مقام البقاء ؟
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« لا يصح مقام البقاء إلا بعد فناء الفناء » (2) .
مقام الصحو والبقاء
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « مقام الصحو والبقاء : هو مقام حق رتبة حق اليقين » (3) .
بقاء الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بقاء الأبواب : هو توهم الوجود الخيالي الإضافي القائم بالأفعال » (4) .
بقاء الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بقاء الأحوال : هو بقاء اللوامع القدم ، وأنوار الوجه الباقي بعد فناء آثار الحدوث (5) وزوال ظل الفاني » (6) .
بقاء الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بقاء الأخلاق : هو بقاء الذوات بعد فناء الهيآت (7) والصفات » (8) .

بقاء الأودية (9)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بقاء الأودية : هو بقاء الأنوار القدسية والحقائق بعد فناء الظلمات الحسية والعوائق » (10) .
بقاء الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 60 .
(2) - المصدر نفسه – ص60 .
(3) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 249 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .
(5) – ورد في الأصل : الحدث .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .
(7) – لم يرد في الأصل
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .
(9) – ورد في الأصل : الأدوية .
(10) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .

يقول : « بقاء الأصول : هو بقاء وجود السالك في السير ، والانتقال بعد فناء الموانع النفسانية عند الإقبال » (1) .
البقاء بالله
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « البقاء بالله : هو أن يتجلى الحق بجميع الصفات ، ويفنى السالك في ذلك العالم ، ويصحو

، ويشاهد نفسه حقاً بجميع الصفات والأسماء ، ويصير بالعلم محيطاً بجميع الأشياء ، ويشاهد جميع الكائنات عابداً ومسبحاً ومهللاً لله . وإذا شاء أحيا ، وإذا شاء أمات ، وكان فعالاً لما يريد » (2) .

الشيخ أبن علوية المستغانمي

يقول : « البقاء بالله : هو الأحدية اللانهائية الأبدية المطلقة ، التي يوجد في نطاق إطارها مجال – إذا كان لنا أن نعبر عما يستحيل التعبير عنه - (الانفصال) و (الاتحاد) نسبيين . وفي الحالات المعتادة سوف يمتد البقاء بالله أثناء الحياة على الأرض ، وفي العوالم الثلاثة ، بنظام تدرجي يشبه الهرم من القاعدة إلى القمة ، وهذا البقاء بالله الذي يتخذ شكل الهرمية ... تؤكده بشكل تصاعدي ألفاظ (محمد رسول الله) . وهنا يكون (الانفصال) النسبي في نطاق إطار الأحدية المطلقة على أشده . ولكن عندما تذوب هرمية العوالم الثلاثة في عالم الذات الواحد ، فإمكانية (الانفصال) النسبي لا يعود لها وجود . وفوق ذلك كله فإن هذا البقاء (للاتحاد) بنحو ما يستمر في (الانفصال) أو (مهما يكن الحرف يكن معه دائماً مداده) » (3) .

بقاء البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____

(1) - المصدر نفسه – ج3 ص 192 (بتصرف) .

(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 306 أ .

(3) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 173 – 174 .

يقول : « بقاء البدايات : هو بقاء الخلق المعدوم بذاته (1) بوجود الحق ، حتى يقوم بالعبودية » (2) .

بقاء البقاء

الباحث يوسف زيدان

بقاء البقاء [عند الصوفية] : هو مقام البقاء في الباقي ، حيث يفنى العبد عن وجوده ثم يبقى بعد ذلك في الباقي ، وهو مقام تميز المسلمون بالقول به (3) .
بقاء الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بقاء الحقائق : هو بقاء المشهود بفناء الشاهد » (4) .
البقاء الدائم
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « البقاء الدائم : هو الذي ينشأ عن الفناء التام ، وتعرض عن الجمع
الصحيح » (5) .
بقاء المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بقاء المعاملات : هو بقاء الذوات والصفات عند المريد بعد فناء الأفعال والتأثيرات » (6) .
بقاء الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بقاء الولايات : هو بقاء الأسماء والصفات الإلهية بعد فناء السمات (7) الخلقية » (8) .

الباقي - جل جلاله - الباقي - الباقي (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - :
الإمام القشيري

_____
(1) – ورد في الأصل : ذاته .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .
(3) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 76 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .

(5) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية – ص231 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .
(7) – ورد في الأصل : السماء .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج3 ص 192 (بتصرف) .

يقول : « الباقي - جل جلاله - : اسم من أسمائه تعالى . والبقاء صفة من صفات ذاته ، وهو تعالى باق ببقاء هو قائم به ، وبقاؤه باق لنفسه ، لأنه في نفسه باق ، وصفات ذاته باقية ببقائه تعالى .. وحقيقة الباقي : من له البقاء » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الباقي - جل جلاله - : هو الموجود الواجب وجوده بذاته ، ولكنه إذا أضيف في الذهن إلى الاستقبال سمي باقياً ، وإذا أضيف إلى الماضي سمي قديماً » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الباقي - جل جلاله - : حيث لا يقبل الزوال كما قبلته أعيان الموجودات بعد وجودها ، فله دوام الوجود ، ودوام الإيجاد » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الباقي - جل جلاله - : معناه الدائم الموجود الذي لا يقبل الفناء ، ولا يلحقه العدم ، فلا انصرام لوجوده ، ولا انقطاع لبقائه .
وقيل : هو الذي لا ابتداء لوجوده ، ولا نهاية لوجوده .
وقيل : الذي يكون في أبده على الوجه الذي كان عليه في أزله .
وقيل المستمر الوجود الواجب الذي لا يلحقه عدم » (4) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الباقي - جل جلاله - : هو الدائم الوجود بعد كل شيء بلا انتهاء ، الذي لا يقبل الفناء .
فهو الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الباقي : فإنه كان متحققاً به ، والدليل على ذلك : قوله تعالى :

_____
(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 249 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 131 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 95 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 82 .

{ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ } (1) ، فإذا كان الشهداء
أحياء فما قولك في سيد الشهداء ؟ ! » (2) .
(ثالثاً : بمعنى الباقي من العباد :
الشيخ ابن عطاء الأدمي
الباقي : المقتول على المشاهدة برؤية شاهده (3) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قيل : الباقي أن تصير الأشياء كلها له شيئاً واحداً ، فيكون كل حركاته في موافقة الحق دون مخالفته ، فكان فانياً عن المخالفات باقياً في الموافقات » (4) .
[تعليق] :
علق الشيخ السهروردي قائلاً : « عندي إن الذي ذكره هذا القائل : هو مقام صحة التوبة النصوح ، وليس من الفناء والبقاء في شيء » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : الباقي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر أبن عربي :

« الباقي - جل جلاله - :

التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك ممن استمرت حالاته على أسباب السعادة والنجاة من كل مكروه .

التحقق : الباقي على الحقيقة من كان بقاؤه لنفسه ، فلا يجوز عليه العدم .

التخلق : الباقي من العباد ، ومن بقي في عبوديته مع الله تعالى ، دائماً سالم الذات ، لا يتجرح بشيء من الربوبية ، كما أن الحق باق في ربوبيته لا ينبغي أن يكون عبداً ، كذلك العبد ينبغي أن يكون باقياً في عبوديته عند نفسه ، مستصحب الحال في ما لا ينبغي أن يكون رباً بوجه من الوجوه ولا بنسبة من النسب » (6) .

---

(1) - آل عمران : 169 .

(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 .

(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 44 (بتصرف) .

(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) - ص 247 .

(5) - المصدر نفسه - ص 247 .

(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 75 .

[مسألة – 2] : في معنى البقاء لله تعالى

يقول الشيخ محمد بن يوسف السنوسي :

« الأئمة يقولون : معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل إلى غير نهاية » (1) .

عبد الباقي - جل جلاله -

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباقي : من أشهده الله بقاؤه ، وجعله باقياً ببقائه عند فناء الكل ، يعبده به بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه ، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعاً وتعيناً وحقيقة ، إذ لم يبق رسمه وأثره عند تجلي الوجه الباقي ، كما قال في الحديث القدسي : { ومن أنا قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فأنا ديته } (2) » (3) .

الباقي بربه

الشيخ علي بن الهيتي

يقول : « الباقي بربه : هو من تحقق بحقوقه ، وتمحض في دوام شهوده » (4) .

الباقي المطلق

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الباقي المطلق : هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ، ويعبر عنه بأنه : أبدي » (5) .

بقية الله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « بقية الله : هي ... ما أحل لك تناوله من الشيء ... وإنما سماه بقية : لأنه بالأصالة خَلَقَ لك ما في الأرض جميعاً ، فكنت مطلق التصريف في ذلك ... ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان أطلق فيه تصرفك ، وأبقى لك من ذلك ما شاء أن يبقيه لك ، فذلك بقية الله ... » (6) .

الباقيات الصالحات

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

---

(1) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص 16 .

(2) - ورد بصيغة اخرى في تفسير القرطبي ج: 9 ص: 298

ووردت في سنن سعيد بن منصور ج: 5 ص: 432 ، انظر فهرس الأحاديث .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 129 .

(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي –

مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 318 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 131 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج4 ص 114 .

يقول : « الباقيات الصالحات : هو تفريد التوحيد ، فإنه باق ببقاء الموحد » (1) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الباقيات الصالحات : هي نصيحة الخلق » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول في قوله تعالى : « الباقيات الصالحات : هي الأعمال الخالصة ، والنيات الصادقة ، وكل ما أريد به وجه الله وهو الصدق » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الباقيات الصالحات : هي الأعمال بشواهد الإخلاص والصدق .
ويقال : الباقيات الصالحات ، ما كان خالصاً لله تعالى غير مشوب بطمع ، ولا مصحوب بغرض .
ويقال : الباقيات الصالحات ، ما يلوح في السرائر من تحلية العبد بالنعوت ، ويفوح نشره في سماء الملكوت .
ويقال : هي التي سبقت من الغيب لهم بالقربة وشريف الزلفة .
ويقال : هي ضياء شموس التوحيد المستكن » (4) .
ويقول : « الباقيات الصالحات : الشهادة بالربوبية خير من غيرها مما لا يوجد فيه صدق الإخلاص .
ويقال : الباقيات الصالحات ، التي تبقى عند الله مقبولة » (5) .
الإمام فخر الدين الرازي
الباقيات الصالحات هي :
1 - قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر .
2 – الصلوات الخمس .

3 – الطيب من القول .
4 – كل عمل وقول دعاك إلى الاشتغال بمعرفة الله وبمحبته وخدمته (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 165 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 766 .
(3) - المصدر نفسه – ص 766 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 398 – 399 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 440 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 723 (بتصرف) .

يقول : « الباقيات الصالحات : هي الأعمال الصالحات ، التي هي من نتائج الواردات الإلهية التي ترد من عند الله إلى قلوب أهل الغيوب ، يعني : كل عمل يصدر من عند نفس العبد من نتائج طبعه وعقله لا يكون من الباقيات الصالحات ، يدل عليه قوله : { ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ } (1) » (2) .

مادة (ب ك ر)

البكرة
في اللغة
« بَكَّرَ الشخص أو الشيء : تقدم وسبق.
بُكْرَة : أول النهار إلى طلوع الشمس » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : { واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصيلاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « بكرة : هو الأزل » (5) .

مادة (ب ك م)

البكم

في اللغة

« بكم الرجل : عجز عن الكلام » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، منها قوله تعالى : { صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعونَ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « بكم ، أي : خرس ، فلا يتكلمون بما لا يرضي سيدهم » (8) .

الأبكم

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأبكم [عند الشيخ ابن الفارض] (9) : هو كناية عن الغافل المحجوب عن تجليات علام الغيوب ، فإنه أبكم اللسان والقلب ، فلا ينطق إلا عن الأغيار بالأغيار » (10) .

---

(1) - النحل : 96 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 354 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 169 – 170 .

(4) - الإنسان : 25 .

(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 320 .

(6) – المعجم العربي الأساسي – ص170

(7) - البقرة : 18 .

(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 136 .

(9) – ولو قرَّبوا من حانها مُقْعَداً مشى وينطق من ذكري مذاقَتِها البُكْمُ .

(10) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 180 .

مادة (ب ك ي)
البكاء
في اللغة
« بكى الشخص : دمعت عيناه حزناً .
بكى الفقيد : رثاه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَيَخِرّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكونَ وَيَزيدُهُمْ خُشوعاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « البكاء : هو عرق القلب خجلاً من الذنب .
[وهو] : انعصار الكبد لهجوم الكمد .
[وهو] : ترشح الحدق لتمكن الحرق .
[وهو] : جريان الروح إذا ذابت ، لهيمان القلوب إذا غابت .
[وهو] : عبرات تتبرج من فؤاد يتوهج » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البكاء : إرسال المدامع لسبق المقدور وعدم تبدله » (4) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في متعلق البكاء ومعناه
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« البكاء : كله يتعلق بمعنى يثيره ، وذلك المعنى ينتهي إلى قصد هو مبلغ البكاء ، وفي المبلغ فرح مستكن فيه ، فالباكي يبكي ما دام ذلك الفرح في علمه دون وجده ، فإذا حصل ذلك الفرح في وجده ، أمسك عن البكاء » (5) .
[مسألة – 2] : في البكاء وأحكام القضاء
يقول الشيخ الحسن البصري :
« أبكاني وأحزنني سبعة أحكام قضاها الرب في الغيب ثم أخفاها عن الخلق فأنا ابكي لذلك : كلمتان وقبضتان وخطتان ودعوتان ووقفتان ونظرتان وبشارتان .
كلمتان : لما قال للذر الست بربكم ؟ قالت طائفة

: بلى ، وقالت طائفة : لا . ولست ادري في أي الطائفتين كنت .
والقبضتان : حين قبض الله من صلب آدم ... قبضة ... وقال : هؤلاء في الجنة ... وقبض أخرى ... وقال : هؤلاء في النار ... فلا ادري من أي القبضتين كنت .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 170 .
(2) - الإسراء : 109 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 62 .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 44 .
(5) - الشيخ محمد النفري – كتاب النطق والصمت – ص 37 .

والخطتان : حين أمر الله القلم أن يخط في اللوح المحفوظ سعادة السعداء وشقاوة الأشقياء ... فلا ادري من أي الخطتين كنت .
والدعوتان : حين ينادي في يوم القيامة أين فلان ... العاصي ... وأين فلان ... المطيع للرحمن ؟ فلا أدري في أي الدعوتين أدعى .
والوقفتان : حين يوقف طائفة داخل الحجب ... وطائفة على رؤوس الأشهاد ، فلا أدري في أي الوقفتين أقف .
والنظرتان : حين يوضع للعبد في كفتي الميزان عمله ... فلا أدري أي كفتي ترجح على الأخرى .
والبشارتان ... لا أدري هل أكون ممن يقال لهم ... { وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّة } (1) ، أو ممن يقال لهم ... { لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ } (2) » (3) .
[مسألة – 3] : في أوجه البكاء
يقول الشيخ القاسم السياري :
« البكاء على وجوه :
بكاء الجهال على ما جهلوا .
وبكاء العلماء على ما قصروا .
وبكاء الصالحين مخافة الفوت .
وبكاء الأئمة مخافة السبق .
وبكاء الفرسان من أرباب القلوب للهيبة والخشية

وتواتر الأنوار .
ولا بكاء للموحدين » (4) .

[مسألة – 4] : أنواع البكاء

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« البكاء ثلاثة : إحداها من خوف الله ، ومن هرب الخطيئة ، ومن خشية القطيعة .
فأما الأول : فهو كفارة الذنوب .
والثاني : فهو طهارة العيوب .
والثالث : فهو الولاية مع رضاء المحبوب .
فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات .
وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجة العليا .
وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب الرؤية والزيادة » (5) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« البكاء من الله ، وإلى الله ، وعلى الله .

---

(1) - فصلت : 30 .
(2) - الفرقان : 22 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 94-95
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 745 .
(5) – الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص 90 .

فالبكاء من الله : لطول تعذيبه بالحنين عنه إذا ذكر طول المدة إلى لقائه ، والبكاء من خوف الانقطاع ، والبكاء من الفرق لما تواعده من المكافئة لمن قصّر ، والبكاء من الفزع إذا قام الإشفاق من الحادثات التي تحرم الوصول إليه .
والبكاء إليه : وهو أن يتكلف سره الهيجان إليه ، والبكاء من طيران الأرواح بالحنين إليه ، والبكاء من وله العقل إليه ، والبكاء من التأوه ، والبكاء من الوقوف بين يديه ، والبكاء برقة الشكوى إليه ، والبكاء بالتمرغ على بساط الذل طلب الزلفى لديه ، والبكاء عند المنافسة إذا توهم انه

بُطِّيء به عنه ، والبكاء خوفاً أن ينقطع الطريق فلا يصل إليه ، والبكاء خوفاً أن لا يصلح للقائه ، والبكاء من الحياء منه بأي عين ينظر إليه .
ثم البكاء عليه : إذا بُطِّيء به عنه في بعض الأوقات مما عوده ، والبكاء من الفرح في نفس وصوله إليه إذا اكتنفه ببره ، كالصبي الرضيع يرتضع ثدي أمه وهو يبكي » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« بكى يعقوب وتأسف لفقد الألفة ، وذاك أنه لما لقي يوسف زاد في البكاء .
فقال له : يا أبت أتبكي عند الفراق وعند التلاقي ؟ !
قال : ذاك بكاء حرقة الفراق ، وهذا بكاء الدهش » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ابك له ، وابك منه ، وابك عليه » (3) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 229 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 591 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 71 .

« بكاء الوجدان غير بكاء الفرح ، وحدوث ذلك في بعض مواطن حق اليقين ، ومن حق اليقين في الدنيا إلمامات يسيرة . فيوجد البكاء في بعض مواطنه لوجود تغاير وتباين بين المحدث والقديم ، فيكون البكاء رشحاً هو من وصف الحدثان لوهج سطوة عظمة الرحمن » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال العلماء : البكاء على عشرة أنواع :
بكاء فرح ، وبكاء حزن ، وبكاء رحمة ، وبكاء خوف مما يحصل ، وبكاء كذب ... وبكاء موافقة ... وبكاء المحبة والشوق ، وبكاء الجزع من حصول ألم لا يحتمله ، وبكاء الجور والضعف ، وبكاء النفاق وهو

أن تدمع العين والقلب قاس » (2) .

[مسألة – 5] : أفضل البكاء عند الله تعالى ؟

يقول الشيخ أحمد بن أبي الحواري :

« أفضل البكاء : بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة ، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة » (3) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« قلت [له تعالى] : أي بكاء افضل عندك ؟ قال [تعالى] : بكاء الضاحكين » (4) .

[مسألة – 6] : في فضيلة البكاء على التصدق

يقول التابعي كعب الأحبار :

« لأن أبكي خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إليّ من أن أتصدق بوزني ذهباً . والذي نفس كعب بيده ما من عبد مسلم يبكي من خشية الله ، حتى تقطر قطرة من دموعه على الأرض فتمسه النار أبداً ، حتى يعود قطر السماء الذي وقع على الأرض من حيث جاء ، ولن يعود أبداً » (5) .

[مسألة – 7] : في البكاء وعلاقته بالجنة والنار

يقول التابعي عبد الواحد بن زيد :

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) ص 117 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 476 – 477 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 100 .

(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 11 .

(5) - مجدي السيد – الخوف من الله – ص 35 .

« يا إخوتاه : ألا تبكون شوقاً إلى الله - عز وجل - ، ألا إنه من بكى شوقاً إلى سيده لم يحرمه النظر إليه ، يا إخوتاه : ألا تبكون خوفاً من النار ، ألا إنه من بكى خوفاً من النار أعاذه الله منها » (1) .

ويقول الشيخ فرقد السبخي :
« قرأت في بعض الكتب ، أن الباكي على الجنة لتشفع له الجنة إلى ربها فتقول : يارب أدخله الجنة كما بكى علّي ، وإن النار تستجير له من ربها فتقول : يا رب أجره من النار كما استجار مني وبكى خوفاً على دخولي » (2) .

[مسألة – 8] : في أنواع البكائين

يقول الإمام القشيري :
« بكاء كل واحد على حسب حاله :
فالتائب يبكي لخوفه عقوبته لما أسلفه من زلته وحوبته .
والمطيع يبكي لتقصيره في طاعته .
وقوم يبكون لاستبهام عاقبتهم وسابقتهم عليهم .
وآخرون بكاؤهم بلا سبب متعين .
وآخرون يبكون تحسراً على ما يفوتهم من الحق .
والبكاء عند الأكابر معلول ، وهو في الجملة يدل على ضعف حال الرجل » (3) .

[مسألة – 9] : في حسن البكاء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« البكاء : هو عبادة محضة وسعادة كبرى ونجاة عظمى . قال الله تعالى :
{ وَيَخِرّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكونَ } (4) ... واعلم أن البكاء من خشية الله من أدل الأدلة على الخوف من الله تعالى والميل إلى الآخرة . والجالب للبكاء شيئان : الخوف من الله تعالى ، والندم على ما سلف من التفريط والتقصير . وأعظم سببه المحبة » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين بكاء الزاهدين وبكاء العارفين

يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :

---

(1) - مجدي السيد – الخوف من الله – ص 39 .
(2) - المصدر نفسه – ص 37
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 46 .
(4) - الإسراء : 109 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 259 .

« بكاء الزاهدين بعيونهم ، وبكاء العارفين بقلوبهم » (1) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { وإنهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى } (2) .
يقول الإمام القشيري :
« أراد به الضحك والبكاء المتعارف عليهما بين الناس ، فهو الذي يجريه ويخلقه .
ويقال : أضحك الأرض بالنبات ، وأبكى السماء بالمطر .
ويقال : أضحك أهل الجنة بالجنة ، وأبكى أهل النار بالنار .
ويقال : أضحك المؤمن في الآخرة وأبكاه في الدنيا ، وأضحك الكافر في الدنيا وأبكاه في الآخرة .
ويقال : أضحكهم في الظاهر ، وأبكاهم بقلوبهم .
ويقال : أضحك المؤمن في الآخرة بغفرانه ، وأبكى الكافر بهوانه .
ويقال : أضحك قلوب العارفين بالرضا ، وأبكى عيونهم بخوف الفراق .
ويقال : أضحكهم برحمته ، وأبكى الأعداء بسخطه » (3) .

[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { خَرّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً } (4)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« بكاء السمع بذوبان الوجود على نار الشوق والمحبة » (5) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ إِلى الرَّسولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ } (6) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« فلما سمعوا منه ،لم يطيقوا حمله إلا ببكاء فرح أو بكاء حسرة ، أو بكاء دهش ، أو بكاء حرقة ، أو

بكاء معرفة ، كما قال الله تعالى : { مِمّا عَرَفوا مِنَ الْحَقِّ } (7) » (8) .
[وصية] : في فضيلة البكاء

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 .
(2) - النجم : 43 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 57 – 58 .
(4) - مريم : 58 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 344 .
(6) - المائدة : 83 .
(7) - المائدة : 83 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 48 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ابكوا بين يديه ، ذلوا له بدموع أعينكم وقلوبكم ، البكاء عبادة وهو مبالغة في الذل » (1) .
ويقول : « كان الفضيل بن عياض (رحمة الله عليه) إذا لقي سفيان الثوري يقول له : تعال نبكي في علم الله - عز وجل - فينا ، ما أحسن هذا الكلام ، هذا كلام عارف بالله - عز وجل - عالم به وبتصاريفه ، ما علم الله الذي أشار إليه ؟ هو قوله : { هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي } (2) ، وخلط الكل موضعاً واحداً فلا يدري من أي القبيلين هو ؟ » (3) .
[فائدة] :
يقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« إذا رأيت الرجل يبكي وقلبه ساه فهو منافق ، وإن البكاء بكاء القلب » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
ويقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« ما بكت عين عبد قط حتى يضع الرب - جل جلاله - يده على قلبه ، ولا بكت عين عبد قط إلا من فضل رحمة الله » (5) .
ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« ليس البكاء بتعصير العيون ، إنما البكاء أن تترك الأمر الذي تبكي عليه » (6) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« لم أزل أبكي حتى ضحكت ، ولم أزل أضحك حتى صرت لا أضحك ولا أبكي » (7) .
الشيخ عبد العزيز المكي العتابي :
يقول لرجل في مجلسه وقد بكى : « تلذذك بالبكاء ثمن البكاء » (8) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 88 .
(2) -الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 422 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 307 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 222 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 8 ص 99 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 117 .
(7) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 152 .
(8) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 117 .

ويقول الشيخ حماد الدباس :
« البكاء من بقية الوجود » (1) .
وتقول السيدة فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي :
« عجبت لمن يقول : أنه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده ، عينه إليه ناظرة في كل عين ، لا يغيب عنه طرفة عين . فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون ؟ ! أما يستحيون ؟ إذا كان

قربه مضاعفاً من قرب المتقربين اليه ، والمحب أعظم الناس قربة اليه ، فهو مشهوده ، فعلى من يبكي ؟ ! إن هذه لأعجوبة » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« عن بعض أهل المعرفة ... نِعْمَ الشفيع البكاء » (3) .
[حكاية -1] :
« كان في عهد الحسن البصري رجل كان له ابنة تبكي حتى عميت عيناها فجاء الرجل إلى الحسن ودعاه ليعظها ، لعلها ترفق بنفسها ، فأتاها الحسن وقال لها : أرفقي
فقالت : أيها الأستاذ إن عينيّ لا تخلو من وجهين ، أما أن تصلح لرؤية ربي أو لا تصلح فإن لم تصلح فحق لها أن تعمى ، وإن كانت تصلح فألوف مثل عيني فداء لرؤيته .
قال الحسن : جئت مداوياً فصرت مداوى ، وأتيت مطبباً فوجدت طبيباً » (4) .
[حكاية - 2] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« خرجت من وادي كنعان بالليل ، فإذا بشخص قد أقبل إلي وهو يقرأ :
{ وَبَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكونوا يَحْتَسِبونَ } (5) ، فلما قرب الشخص مني إذا هي امرأة عليها جبة صوف وبرقع صوف ، وفي يدها ركوة وعكاز ، فقالت : من أنت ؟ غير فزعة مني .
قلت : رجل غريب .
قالت : يا هذا وهل تجد مع الله غربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ ! فبكيت .
فقالت : ما بكاؤك ؟
فقلت : وقع الدواء على الداء .

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) ص 117 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 347 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 5 ص 315 .
(4) - المصدر نفسه – ص 223 – 224 .
(5) - الزمر : 47 .

فقالت : إن كنت صادقاً في قولك لم بكيت ؟
فقلت : يرحمك الله والصادق لا يبكي ؟
قالت : لا .
قلت : ولم ذلك ؟
قالت : لأن البكاء راحة القلب وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق والزفير ، وأما البكاء فهو عند الأولياء رضي الله عنهم ضعف » (1) .
البكاء إلى الله
السيدة رابعة العدوية
البكاء إلى الله : هو الشوق إليه (2) .
البكاء بالله
السيدة رابعة العدوية
البكاء بالله : هو الرجاء به (3) .
الشيخ أبو يعقوب السوسي
يقول : « البكاء بالله : هو أن يبكي بلا حظٍ منه في بكائه » (4) .
البكاء على الله
الشيخ أبو يعقوب السوسي
يقول : « البكاء على الله : هو أن يبكي حسرة وتحسراً على ما يفوته من الحق
ومن حظه منه » (5) .
البكاء عن الله
السيدة رابعة العدوية
البكاء عن الله : هو الخوف منه (6) .
البكاء لله
الشيخ أبو يعقوب السوسي
يقول : « البكاء لله : هو البكاء عند ذكره [تعالى] وقربه ووعده ، ووعيده » (7) .
البكاء من الله
الشيخ أبو يعقوب السوسي
يقول : « بكاء من الله : هو أن يبكي شفقة لما جرى عليه من الحق في الأزل من السعادة

والشقاوة » (8) .

مادة (ب ل د)

البلد

في اللغة

« بَلَدَ : 1. مكان محدود يستوطنه الناس يستعمل للقطر ككل أو لمدنه وقراه .
2. مكان واسع من الأرض » (9) .

_____

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 243 – 244 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 222 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 222 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 744 – 745 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 744 – 745 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 222 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 744 – 745 .
(8) - المصدر نفسه – ص 744 – 745 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 172 .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذا الْبَلَدَ آمِناً } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « البلد : هو أفئدة العارفين » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول « البلد : هو الصدر الذي هو حرم القلب » (3) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « البلد [مكة] : هو الصورة الجسمانية » (4) .

البلد الأمين
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « البلد الأمين ، أي : القرآن المجيد » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البلد الأمين ، أي : القلب الحافظ ما فيه من المعاني الكلية أو المأمون فساده وفناؤه » (6) .
و يقول : « البلد الأمين : هو المسوى من ماء وطين ، والجامع بين أحسن تقويم وأسفل سافلين » (7) .
[تعقيب] :
عقبت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً : « البلد الأمين : عبارة قرآنية يرى ابن عربي أن المقصود منها : هو الإنسان » (8) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « البلد الأمين ... هي مكة الوجود ، المشتملة على بيت القلب ، فإنه آمن أهلها من اختطاف الشياطين ودخول شر الوسواس الخناس فيها » (9) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الْبَلَدِ الْأَمِينِ } (10)

---

(1) - إبراهيم : 35 .
(2) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للصادق – ص 157 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص84 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج1 ص 229 .
(5) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 7 أ .
(6) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 2ص825 .

(7) - الشيخ ابن عربي – رسالة الاتحاد الكوني – ق 141 ب .
(8) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 207 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان –ج10 ص 468 .
(10) - التين : 3 .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أمناه بمقامك فيه وكونك به ، فإن كونك أمان حيث ما كان » (1) .
البلد الحرام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البلد الحرام : هو البلد القدسي النازل به رسول الله ، وهو الأفق الأعلى ، والوادي المقدس » (2) .
البلد الطيب
إضافات وإيضاحات
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ والْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ } (3)
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« البلد الطيب مثل قلب المؤمن النقي يخرج نباته بإذن ربه تظهر على الجوارح أنوار الطاعات والزينة بالإخلاص » (4) .
ويقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :
« البلد الطيب : هو القلب » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
يقول : « قال بعضهم : [البلد الطيب] هو قلب المؤمن الذي طهره الله وطيبه بطيب الكرامة ، وطهر القلب بماء العلم ، وطيب السر بنور المعرفة ، وطهر اللسان بالصدق وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبه بنور التوفيق » (6) .

البلدة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « البلدة : بلاد هذه النشأة الإنسانية . والقوى النفسية السارية في جميع الأعصاب

والعروق ، هي : أهل هذه البلاد » (7) .
منزل البلدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
منزل البلدة : هو منزل الاسم الإلهي المميت (8) .

مادة (ب ل غ)

البلوغ
في اللغة

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 179 .
(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 2ص807 .
(3) - الأعراف : 58 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 384 – 385 .
(5) - المصدر نفسه – ص 385 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 44 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 232 .
(8) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 453 .

« بَلَغَ المكان : انتهى إليه ووصله .
بَلَغَ أشدَّه : وصل مرحلة الاكتمال والقوة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (50) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبن علوية المستغانمي
يقول : « البلوغ : هو أن يكون المكلف بالغاً في معرفة الله بالشهود ، ومبالغاً بحيث عرف معرفة

لا يعتريها وهم ، ويكون سبق له الاستغراق في الذات لا في وجود الصفات » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في علامات البلوغ عند المريد الصوفي

يقول الشيخ أبن علوية المستغانمي :

« البلوغ له خمس علامات ، فإذا وجدت واحدة منهن في مريد التصوف وقع عليه التكليف وجوباً بحيث يراعي سائر التجليات ويلزم آدابها .

فمن علامات بلوغ المريد لمقام الرجال : أن ينطق بالحكمة ، أو يفهم حقائق الأسماء ، أو يغيب عن حسه في مشاهدة ربه في ابتداء أمره ، أو يتكلم على لسان ربه ، أو يشهد له بها شيخه وإخوانه ، فإذا ظهرت علامة من هذه العلامات على ظاهر الفقير كلفناه بالأدب في سائر المظاهر » (4) .

[مسألة – 2] : في آثار البلوغ

يقول الشيخ أحمد زروق :

« قال بعض المحققين رضي الله عنهم :

من بلغ إلى حقيقة الإسلام ، لم يقدر أن يفتر عن العمل .

ومن بلغ إلى حقيقة الإيمان ، لم يقدر أن يلتفت إلى العمل .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 173 – 174 .

(2) - الطلاق : 30 .

(3) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 32 .

(4) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 32 – 33 .

ومن بلغ إلى حقيقة الإحسان ، لم يقدر أن يلتفت إلى أحد سوى الله تعالى » (1) .

البالغ

في اللغة

« بَالِغ : ما وصل غايته » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « البالغ : أي إلى الله تعالى وواصل إليه بالعلم والقرب فهو اعلم الناس بربه وأقربهم منه منزلة ومكانة » (3) .
التبليغ
في اللغة
« بَلَّغَ الشيء : أوصله .
تبليغ : كتاب يتضمن الإعلام بأمر من الأمور » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإن لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « التبليغ : هو التوصل » (6) .
[مسألة] : التبليغ ودرجات المبلغين
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« التبليغ درجات ، والأعيان والمبلغون متفاوتون في الدرجات :
العلماء مخصوصون بتبليغ الظاهر ، والصوفية يهتمون بالباطن . والذي هو عالم صوفي هو كبريت أحمر ، ومستحق للدعوة والتبليغ ظاهراً وباطناً ، ونائب النبي ووارثه » (7)
صاحب التبليغ
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 11 – 12 0
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 174 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 384 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 174 .
(5) - المائدة : 67 .

(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 9 .
(7) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج2 ص 99 .

يقول : « وصاحب التبليغ : هو الأمين المأمون الذي لا تسعه الخيانة من حيث الإعطاء من الحقيقة لغير أهلها ، ولا يمكنه كتمانها عن أهلها . فبالصورة الأولى : عطاؤه خيانة من جهة الإسراف ، وبالصورة الثانية : كتمه ظلم من جهة منع المستحق » (1) .
المُبَلِّغ - المُبَلَّغ
في السنة المطهرة
قال رسول الله : { إن الله أرسلني مُبَلِّغَاً ولم يرسلني مُتَعَنِّتاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المبلغ : أي عن الله ما أمره بتبليغه ، ومبلغ من شاء الله هدايته من الخلق إلى الله تعالى وإلى مراتب السعادة » (3) .
(ثانياً : بمعنى المُبَلَّغ من العباد
الشيخ أحمد السرهندي
المبلغ : هو من حبب عباد الله إلى الله ، ومن حبب الله إلى عباده (4) .

مادة (ب ل ق ي س)
بلقيس
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « بلقيس : حقيقة برزخية بين الإنس والجن ... وهذه الحقيقة البرزخية يشهدها السالك عند انفصالها عن ترابيته إلى ناره من حيث اجتماع طرفي الدائرة لا على ما يقتضيه الترتيب الطبيعي عن الانفصال عن التراب إلى الماء إلى الهواء إلى النار » (5) .
[إضافة] :

ويقول : « سماها بلقيس : لتولدها بين العلم والعمل ، فالعمل كثيف والعلم لطيف ، كما كانت بلقيس متولدة بين الجن والإنس ، فإن أمها من الإنس وأباها من الجن ، ولو كان أبوها من الإنس وأمها من الجن لكانت ولادتها عندهم ، وكانت تغلب عليها الروحانية ، ولهذا ظهرت بلقيس عندنا » (6) .

مادة (ب ل هـ)

---

(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 9 .
(2) - صحيح مسلم ج: 2 ص: 1113 رقم 1475 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 384 .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 98 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 148 .
(6) - المصدر نفسه – ص 11 .

البله – البلاهة
في اللغة
« بَلِهَ الشخص : ضعف عقله وغلبت عليه الغفلة » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « البله : هو حالة للنفس تقصر بالغضبية والشهوية عن القدر الواجب ، ومنشؤه : بطء الفهم ، وقلة الإحاطة بصواب الأفعال » (2) .
الدكتور محمود قمبر
يقول : « البلاهة عند الصوفية ليس تطبيعية ، وإنما هي انطباعية . فهم ليسوا بلهاء بالفطرة أو الطبع ، وليس التصوف بالضرورة مرتبطاً بضعاف العقول .. وإنما البلاهة سترية حيث يعطيك الصوفي انطباعاً بأنه مغفل ، أي صاحب غفلة تعبر عن تواضعه

وتستره وانزوائه وتفاهته ، كما تعبر عن احتقاره الدنيا وإهمال شؤونها والتنازل عن حقوقه فيها .. أما في أمور الآخرة فإنه على العكس كيس فطن ، يحفل بها ، ويعمل ناشطاً لها ، ويسير نحوها مفتوح البصر ، مستنير البصيرة » (3) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قول النبي : { أكثر أهل الجنة البله } (4)

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعض الشيوخ عن قول النبي : { أكثر أهل الجنة البله } ، قال : لأنهم في شغل فاكهون ، شغلهم النعيم عن المنعم .

وسئل بعضهم [عن الحديث نفسه] فقال : من رضي من الله بالجنة : فهو أبله » (5) .

مادة (ب ل و / ب ل ي)

البلاء - الابتلاء

في اللغة

« البلاء : الاختبار ، يكون بالخير والشر ، والله تعالى يبتلي العبد بلاء حسناً ويبليه بلاء سيئاً » (6)

في القرآن الكريم

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 175 .

(2) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 93 .

(3) - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر ، الدوحة – العدد (5) ، 1987–ص27

(4) - مسند الشهاب ج 2 ص 110 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1152 .

(6) - ابن منظور – لسان العرب – ص 264 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (38) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

{ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَميعٌ عَليمٌ } (1) .

في السنة المطهرة
عن سعد بن أبي وقاص ، قال : سئل النبي : أي الناس أشد بلاء ؟
فقال : { الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ثم يبتلي الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه ، ومن ضعف دينه ضعف بلاءه } (2) .
تقديم لمصطلحي (البلاء والابتلاء)
يقول الدكتور حسن شرقاوي :
« يعبر لغوياً عن البلاء والابتلاء بمعنى : الاختبار والامتحان (3) ، ويكون إما بالخير أو بالشر ، والنعمة والنقمة ، ويرى الصوفية أن الابتلاء هو امتحان واختبار من الله تعالى لعبده الصادق ليتعرف تعالى على مدى صدقه وإخلاصه في محبته له .
والابتلاء بهذا المعنى في قوله تعالى : { إِنّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ } (4) ، وكذلك قوله تعالى : { وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما في صُدورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ ما في قُلوبِكُمْ } (5) ، كما أن الابتلاء بمعنى البلاء الحسن ، أي : النصر من عند الله تعالى ، فالله يختبر عبده المخلص ليظهر كيف يكون حاله بعد البلاء ، وذلك في قوله تعالى : { وَلِيُبْلِيَ الْمؤْمِنينَ مِنْهُ بَلاءً
حَسَناً } (6) ، وكما في قوله تعالى : { هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنونَ وَزُلْزِلوا زِلْزالاً شَديداً } (7) ، وهذا البلاء يعني أيضاً اختبار الله تعالى للمؤمنين ، حتى يظهر صدقهم وإخلاصهم وتوكلهم على الله في كل الأمور ، كما جاء في الآية الكريمة { وَفي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظيمٌ } (8) .

_____
(1) - الأنفال : 17 .
(2) - صحيح ابن حبان ج 7 ص 183 .
(3) - معجم ألفاظ القرآن الكريم – (التراث للجميع) المجمع اللغوي – ج1 ص 125 .
(4) - القلم : 17 .
(5) - آل عمران : 104 .
(6) - الأنفال : 17 .

(7) - الأحزاب : 11 .
(8) - البقرة : 49 .

أما الابتلاء بمعنى النعمة والمنّة الإلهية والعطايا الربانية فإنما هي مذكورة في الآية الكريمة في قوله تعالى : { خَلَقْنا الإنسان مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَليهِ فَجَعَلْناهُ سَميعاً بَصيراً } (1) وقوله عز من قائل : { فَأَمّا الإنسان إذا ما ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقولُ رَبّي أَكْرَمَن } (2) .
فالابتلاء هو نوع من التجارب التي يمر بها السالك إلى الله ، سواء كان خيراً أو شراً ، نعمة أو نقمة ، يمتحن بها الله عباده ، وينعم عليهم ، وإن أكثر الخلق وأعظمهم ابتلاء هم الأنبياء . وإن الرسول محمد أكثر الأنبياء بلاء من الله ، وتأييداً لذلك قوله : { نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء } (3) .
ويجوز أن يكون البلاء من الله مالاً يغدق على أحدهم ، كما يجوز أن يكون نقصاً في المال والولد ، أو جوعاً وخوفاً وحرماناً ، وذلك كما في الآية الكريمة : { وَنَبْلوكُمْ بالشَّرِّ والْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنا تُرْجَعونَ } (4) ، فإذا ابتلي الإنسان بالشر ولم يكن صابراً مجاهداً راضياً ، اعترض على ابتلاء الله وخرج عن طريق الطاعة والإخلاص فسقط وانتكس وأصبح من الخائبين ، فلو صبر على ما ابتلاه الله به ورضي بما قسم له لأنعم الله عليه بنعمة من عنده ورحمة ورضوان ، ووصل إلى منتهى غاية السالكين .
وكذلك يبتلي الله بعض الزهاد والعباد والنساك بالخير الوفير ليعلم مدى إخلاصهم ، وهل يزدهم من الله إيماناً وورعاً وصدقاً ؟ أم إنهم سيفتنون بهذه الخيرات الزائلة فيقعون في حبائل الشيطان ويكفروا بالله ويبتعدوا عن طريق الحق ؟

_____
(1) - الإنسان : 2 .
(2) - الفجر : 15 – 16 .

(3) - الأحاديث المختارة ج: 3 ص: 252 .
(4) - الأنبياء : 35 .

والمعروف أن الزهد بالمعنى الصوفي هو أن يكون عندك المال والجاه ، وتزهد فيه ، وليس الزهد أن لا يكون عندك فتزهد ، لأن الزهد في حقيقته هو غنى النفس عن متاع الدنيا وإقبال على الله في احتياج وفقر دائم .
فالابتلاء زهد مع الغنى بهذا المعنى ، لأنه لو زاد المال أو نقص فإن الزاهد لا يهتم بزيادته أو نقصانه ، وإنما جل اهتمامه بالله تعالى ، بالحاجة إليه على الدوام ، وبالاحتياج إليه على الاستمرار ، فالمريد الصادق يحذر في الابتلاء من الاعتراض على الله أو الرضا عن نفسه خوفاً في الوقوع في الضلالات والانتكاس ، لأنه يعلم أن الله سبحانه وتعالى يجرب عباده المخلصين منهم وغير المخلصين ، والصابرين وغير الصابرين ، والمجاهدين وغير المجاهدين ، تأييداً لقوله تعالى : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ مِنْكُمْ والصّابِرينَ وَنَبْلُوَ أَخْبارَكُم } (1)
ويرى الإمام عبد القادر الكيلاني : إنه لولا الابتلاء والاختبار لادعى الولاية خلق كثير ولذلك قال بعضهم : وُكِّل البلاء بالولاية كي لا تدعى ، وأن علامة الصحة في الولاية ، الصبر على الأذى ، والتجاوز عن إذى الخلق ، فالأولياء يتعامون عما يرون من الخلق ، فلا يضحك في وجه الفاسق إلا العارف بالله ولا يتحمل إذاه ولا يقدر عليه إلا الأولياء » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « بلية العبد : تعليل القلب عن الله تعالى ، فتحدث الغفلة في القلب » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « البلاء : باب بين أهل المعرفة وبين الحق - عز وجل - » (4) .
الشيخ الجنيد البغدادي

_____

(1) - محمد : 31 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 19 – 21 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 84 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 110 0

يقول : « البلاء : هو سراج العارفين ، ويقظة المريدين ، وهلاك الغافلين » (1) .
ويقول : « البلاء : هو الغفلة عن المبلي » (2) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « البلاء : هو التقليب في أحواله وشواهده ، وشواهد التحقيق إلى أن يفنى من التقلب في صفاته فيستريح . فمن تقلب في شواهد التحقيق ، فهو في بلاء حتى يتقلب بالحق ، فالحق إذ ذاك يتولاه بنفسه ، فيسقط عنه البلاء ورؤيته . فإن من صحب الأحوال فهو قدره ، ومن صحب الحق فهو حقه » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « البلاء : هو سمة الولاء ، فمن تم بلاؤه صح ولاؤه .
[وهو] : عطية لأهل الخطية .
[وهو] : تحفة من الحق ، وزلفة لأهل الصدق .
[وهو] : مطية الأحباب ، وعطية المصاب .
[وهو] : تأديب للاغيار ، وتقريب للأخيار » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « البلاء : هو ريحان أرواح العارفين » (5) .
الإمام فخر الدين الرازي
الابتلاء : هو التكليف (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البلاء : هو سوط من سياط الله ، يسوق به عباده إليه ، لتصفيتهم عن صفات نفوسهم ، وإظهار ما فيهم من الكمالات ، وانقطاعهم عنده من الخلق ، ومن النفس إلى الحق ، ولهذا كان متوكلاً بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل » (7) .

الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

_____
(1) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 60 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1166 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1165 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 66 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 136 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 439 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 229 .

يقول : « البلاء : هو تأديب من الله تعالى » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل الابتلاء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الابتلاء أصله الدعوى ، فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ، ولهذا ما كلفنا الله حتى قال لنا : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (2) ، فقلنا : { بَلى } (3) ، فأقررنا بربوبيته علينا . وإقرارنا بربوبيته علينا عين إقرارنا بعبوديتنا له ، والعبودية بذاتها تطلب طاعة السيد ، فلما ادعينا ذلك حينئذ ، كلفنا ليبتلي صدقنا فيما ادعيناه » (4) .

[مسألة - 2] : في أنواع البلاء
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني : « المبتلى تارة يبتلى عقوبة ومقابلة لجريمة ارتكبها ومعصية اقترفها ، وأخرى يبتلى تكفيراً وتمحيصاً ، وأخرى يبتلى لارتفاع الدرجات ... فعلامة الابتلاء على وجه المقابلة والعقوبات : عدم الصبر عند وجودها ، والجزع والشكوى إلى الخليقة والبريات .

وعلامة الابتلاء تكفيراً وتمحيصاً للخطيئات : وجود الصبر الجميل ، من غير شكوى ، وإظهار الجزع إلى الأصدقاء والجيران ، والتضجر بأداء الأوامر والطاعات .
وعلامة الابتلاء للارتفاع : وجود الرضا والموافقة ، وطمأنينة النفس ، والسكون بفعل إله الأرض والسماوات والفناء فيها إلى حين الانكشاف بمرور الأيام والساعات » (5) .
ويقول الشيخ أبو النجيب السهروردي :
« البلاء منه ما يكون تمحيصاً ، ومنه ما يكون تأديباً ، ومنه ما يكون اختياراً ، ومنه ما يكون عقوبة وخذلاناً » (6) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____
(1) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 372 .
(2) - الأعراف : 172 .
(3) - الأعراف : 172 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 284 – 285 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 87 – 88 .
(6) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 60 .

« الابتلاء على نوعين : إكرام وإهانة .
فكل بلاء يقربك من المولى : فهو في الاسم بلوى ، وفي الحقيقة زلفى .
وكل بلاء يبعدك عن المولى : فهو في الحقيقة بلوى . ألا ترى الله تعالى ابتلى
إبراهيم - عليه السلام - وكان سبب ابتلائه الخلة والقربة ، وابتلى إبليس ، وكان سبب ابتلائه اللعنة
والفضيحة ، فقال إبراهيم في البلوى : حسبي ربي ، وقال إبليس : حسبي نفسي فنودي لإبراهيم - عليه السلام - بالخلة ، ولإبليس باللعنة » (1) .

[مسألة - 3] : في أقسام البلاء

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« البلاء : ينقسم إلى مطلق ومقيد .

أما المطلق : في الآخرة ، فالبعد من الله تعالى إما مدة وإما أبداً . وأما في الدنيا : فالكفر ، والمعصية ، وسوء الخلق ، وهي التي تفضي إلى البلاء المطلق . وأما المقيد :

فكالفقر ، والمرض والخوف ، وسائر أنواع البلاء التي لا تكون بلاء في الدين بل في الدنيا » (2) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الابتلاء على قسمين :

قسم للسعداء وهو بلاء حسن ، وذلك أن السعيد لا يجعل المكونات مطلبه ومقصده الأصلي ، بل يجعل ذلك حضرة المولى والرفيق الأعلى ، ويجعل ما سوى المولى بإذن مولاه وأمره ونهيه وسيلة إلى القربات وتحصيل الكمالات ، فهو أحسن عملاً .

وقسم للأشقياء ، وهو بلاء سيئ ، وذلك أن الشقي يجعل المكونات مطلبه ومقصده الأصلي ، ويتقيد بشهواتها ولذاتها ، ولم يتخلص من نار الحرص عليها والحسرة على فواتها ، ويجعل ما أنعم الله عليه به من الطاعات والعلوم التي هي ذريعة إلى الدرجات والقربات وسيلة إلى نيل مقاصده الفانية واستيفاء شهواته النفسانية ، فهو أسوء عملاً » (3) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 238

(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج4 ص 121 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 100 .

« البلاء وهو على ثلاثة أقسام :
بلاء العام : وهو للتأديب .
وبلاء الخاص : وهو للتذهيب .
وبلاء الأخص : وهو للتقريب » (1) .

[مسألة - 4] : في أضرب البلاء

يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« البلاء على ثلاث أضرب : منها تعجيل عقوبته للعبد ، ومنها امتحانه ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته أين هو من ربه ، ومنها كرامة ليزداد عنده كرامة وقربة » (2) .

[مسألة – 5] : في أوجه البلاء أو أوجه البلوى

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« البلاء على ثلاثة أوجه :
على المخلصين نقم وعقوبات ، وعلى السابقين تمحيص وكفارات ، وعلى الأولياء والصديقين نوع من الاختبارات » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« البلوى من الله على وجهين : بلوى رحمة وبلوى عقوبة . فبلوى الرحمة ، يبعث صاحبه على إظهار فقره إلى الله - عز وجل - وترك التدبير ، وبلوى العقوبة ، يبعث صاحبه على اختياره منه وتدبيره » (4) .
وسئل عن البلوى من الله للعبد ، فقال : « هو كاسمه ، هو عبد ، والعبد لله ، والله للعبد ، وإذا كان من العبد حدث ، فهو ثالث ، وهو حجاب . فالعبد مبتلى بالله
وبنفسه » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« حقيقة البلاء على وجهين : بلاء رحمة ، وبلاء عقوبة .
فبلاء الرحمة : يبعث صاحبه إظهار فقره إلى الله .
وبلاء العقوبة أن يكل صاحبه على اختياره وتدبيره » (6) .

[مسألة – 6] : في مراتب الابتلاء

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 203 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 126 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1165 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص25 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – إمام الإخلاص والترقي سهل بن عبد الله التستري – ص29-30 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« الابتلاء ثلاثة :
1. ابتلاء للاختبار ، قال تعالى : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ مِنْكُمْ والصّابِرينَ وَنَبْلُوَ أَخْبارَكُمْ } (1) .
2. وابتلاء للتعريف ، قال تعالى : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ والْأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرينَ . الَّذينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ قالوا إِنّا لِلَّهِ وإِنا إِلَيْهِ راجِعونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُم الْمُهْتَدونَ } (2) .
3. وابتلاء للرقي والمحبة ، ورد في الحديث : { إذا أحب الله عبداً ابتلاه } (3) » (4) .

[مسألة – 7] : في أشد الناس بلاء

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ما بلاء أشد : من بلاء من أظلم عليه قلبه ، والتبس عليه أمره ، وخفيت عليه قدرة مولاه . فهو يتردد في أمره ، متمرداً على مولاه لفقدان نور الهداية عن قلبه ، وطلب النجاة من غير وجهة » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أشد البلاء مجموعة في ثلاث : خوف الخلق ، وهم الرزق ، والرضاء عن النفس » (6)

[مسألة – 8] : في مقدار البلاء

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____
(1) - محمد : 31 .
(2) - البقرة : 155- 157 .
(3) - الآحاد والمثاني ج 4 ص 445 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 176 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 357 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 71 .

« على قدر مشاهدته يعرف الابتلاء ، وعلى قدر معرفته بالابتلاء يطلب العصمة ، وعلى قدر إظهار فقره وفاقته إلى الله يتعرف الضر والنفع ويزداد علما وفهما وبصرا » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« البلاء في الدنيا نعمة معجلة من الله تعالى على عباده المؤمنين ، قال تعالى :
{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ مِنْكُمْ والصّابِرينَ } . فالبلاء : على قدر المراتب عند الله تعالى » (2) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
البلاء يكون : على قدر الاتباع ، والإرث لرسول الله محمد (3) .
[مسألة – 9] : في فوائد البلاء
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ، ويتعبدهم بأنواع المجاهد ، ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم ، وإسكاناً للتذلل في نفوسهم . وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله ، وأسباباً ذللاً لعفوه » (4) .
ويقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« إن العبد ليكون له عند الله الدرجة السنية العظيمة الشريفة فيبتليه بالبلاء : لكي ينال تلك

الدرجة ، فيعيدوا إليه الناس أفواجاً يعزونه ويتوجعون له مما أصابه ، ولو علموا ما آتاه الله من تلك الدرجة لم يتوجع له أحد ولم يعزه أحد » (5) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

_____
(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 311 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 41 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 93 (بتصرف)
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 2 ص 148 .
(5) - الشيخ علي الطبرسي – مشكاة الأنوار في غرر الأخبار – ص 291 .

« البلاء زين المؤمن ، وكرامة لمن عقل ، لأن في مباشرته والصبر عليه ، والثبات عنده تصحيح نسبة الإيمان . قال النبي : { نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء ، والمؤمنون الأمثل فالأمثل } (1) ، ومن ذاق طعم البلاء تحت سر حفظ الله له ، تلذذ به أكثر من تلذذه بالنعمة ، واشتاق إليه إذا فقده ، لأن تحت ميزان البلاء والمحنة أنوار النعمة ، وتحت أنوار النعمة نيران البلاء والمحنة ، وقد ينجو من البلاء ، ويهلك في النعمة كثير . وما أثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم إلى محمد إلا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه .
فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء ، وبدايات نهاياتها البلاء . ومن خرج من سكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومؤنس المقربين ودليل القاصدين . ولا خير في عبد شكى من محنة تقدمها آلاف نعمة ، وأتبعها آلاف راحة .
ومن لا يقضي حق الصبر في البلاء ، حرم قضاء الشكر في النعماء ، كل من لا يؤدي حق الشكر في النعماء ، يحرم من قضاء الصبر في البلاء ، ومن حرمها ، فهو من المطرودين » (2) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الابتلاء فضل ولطف خفي ، ليعلموا أن أحوال العباد جالبة لظهور أوصاف الحق عليهم ، فما أعدّوا له نفوسهم موهوب لهم من عند الله ... ولئلا يناموا إلى الأحوال دون المسلكات ، وليتمرنوا بالصبر على الشدائد ، والثبات في المواطن ، ويتمكنوا في اليقين ، ويجعلوه ملكاً لهم ومقاماً ... ولا يميلوا إلى الدنيا وزخرفها ، ولا يذهلوا عن الحق ، ولا يبيعوه بالدنيا والآخرة ، وليكون عقوبة عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم ، وينالوا درجة الشهادة ، برفع الحجب ، خصوصاً حجاب محبة النفس ، فيلقوا الله طاهرين » (3) .

_____
(1) - الأحاديث المختارة ج: 3 ص: 252 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 311 .
(3) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 1ص27 .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« إذا أراد الله أن يطوي مسافة البعد بينه وبين عبده ، سلط عليه البلاء ، حتى إذا تخلص وتشحر ، صلح للحضرة ، كما تصفي الفضة والذهب بالنار لتصلح لخزانة الملك . وما زال الشيوخ والعارفون يفرحون بهذه النوازل ويستعدون لها في كسب المواهب » (1) .

[مسألة – 10] : في لباس البلاء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال الله تعالى : { وَجَعَلْنا الْلَيْلَ لِباساً . وَجَعَلْنا النَّهارَ مَعاشاً } (2) ، فيه إشارة لطيفة ... وهذا اللباس ، لباس البلاء ، ولباس المتعزّين المصابين لفوت القابلية مثل : المكاشفة والمشاهدة والمعاينة وبموت حياة الأبدية ، ومثل الشوق والذوق والعشق والروح القدسي ، ومرتبة القربة والوصلة ، وهؤلاء من أعظم المصائب . ولا بد من

لباس المتعزين في مدة عمره ، لأنه فاتته المنفعة الأخروية » (3) .

[مسألة – 11] : في البلاء وحقيقة الارتقاء بواسطته

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إن قيل : قد يرتقي الإنسان بالبلاء مقامات لا يوصله إليها عمل ، والبلاء ليس بعمل وهذا غلط . فإن البلاء لا يعطي مقاماً أصلا ، ولا يرقي أحدا عند الله درجة ، ولو كان البلاء بما هو بلاء يرفع درجات من قام به عند الله وينال به السعادة الأبدية لنالها أهل البلاء من المشركين والكفار ، بل هو في حقهم تعجيل لعذابهم ، كما قال تعالى في

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 22 .

(2) - النبأ : 10 – 11 .

(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص59-60 .

المحاربين : { أَنْ يُقَتَّلوا أو يُصَلَّبوا أو تُقَطَّعَ أَيْديهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ } ، ثم قال : { ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ في الدُّنْيا وَلَهُمْ في الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظيمٌ } (1) . فما يعطى لأهل البلاء مقامات : إلا بالصبر عليه ، والرضا به كل على حسب مشربه » (2) .

[مسألة – 12] : في كيفية نزول البلاء على القطب وتوزيعه على الخلق

يقول الشيخ علي الخواص :

« [ينزل البلاء على القطب] كما ينزل عليه النعم والإمداد [ثم ينتشر منه] ... ينزل عليه البلاء الخاص بأهل الأرض كلهم ، ثم يفيض عنه . فإذا نزل عنه بلية تلقاها بالخوف والقبول ، ثم ينتظر ما يظهره الله في ألواح المحو والإثبات الخصيصة بالإطلاق والسراح . فإن ظهر له المحو والتبديل ، نفذ قضاء الله وأمضاه بواسطة أهل التسليك : الذين هم سندة حضرته بحيث لا

يشعرون بأن الأمر مفاض عليهم ، ومن قال عرفته وإن ظهر له الإثبات لذلك الأمر وعدم المحو دفعه إلى أقرب عدد ونسبة منه ، وهما : الإمامان
فيحتملانه ، ثم يدفعانه إلى أقرب نسبة منهما : وهم الأوتاد الأربعة ، وهكذا حتى يتنازل إلى أهل دائرته جميعاً ، فإن لم يرتفع ، تَفَرَّقَتْه الأفراد وغيرهم من العارفين إلى آحاد عموم المؤمنين حتى يرفعه الله بتحملهم . وكثير ما يجد أحد في نفسه ضيقاً وحرجاً ولا يعرف سببه وبعضهم يحصل قلق ، بعضهم يحصل لهم غفلة وكثرة صمت حتى لا يستطيع النطق بحرف واحد ، وكل ذلك من البلاء الذي يوزع عليهم ، ولو لم يحصل توزيع لتلاشى من نزل عليهم البلاء في طرفة عين ، فلذلك قال تعالى : { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

_____
(1) - المائدة : 33 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 52 .

لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذو فَضْلٍ عَلى الْعالَمينَ } (1) » (2) .

[مسألة - 13] : في ضرورة الدعاء لرفع البلاء وعدم منافاة ذلك للرضا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « البلاء : عبارة عن وجوده وإحساسه بالألم لا غير ، وفي هذا المقام يغلط كثير من أهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن الشكوى إلى الله فيما نزل بهم ، والشبهة في ذلك لهم أنهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا ، فإنه يؤثر في حال الرضا عنه .
فيقال لهم : قد حصل مقام الرضا بمجرد إحساسه وعدم طلب رفعه وذلك حد الرضا ، لا استصحابه ، فإن النفس كارهة لوجود الألم ، ولذا عبرنا عن البلاء بالألم لا بسببه ، وينبغي للعبد أن يسأل الله تعالى أن يرفع عنه ما

نزل به لما يؤدى به إليه من كراهة فعل الله به ، ولا بد من كراهته طبعاً ، لأن الألم يوجب حكمه لنفسه والفعل في إنزاله إنما هو لله ، فيتضمن من كراهة الألم كراهته طبعاً ، لأن الألم يوجب حكمه وجوده ، ووجود الألم لم يكن لنفسه ، وإنما أوجده الله في هذا العبد ، فتتعلق الكراهة حالاً وضمناً بالجناب العزيز ، فلهذا وقع من الأكابر : { أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرّ } (3) » (4) .

[مسألة – 14] : في البلاء وعلاقته بالدعاء

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء » (5) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - البقرة : 251 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ورقة 115 أ .

(3) - الأنبياء : 83 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 617 – 618 .

(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 73 .

« إنما يبتلي الله طائفة من المؤمنين الأحباب من أهل الولاية ، ليردهم بالبلاء إلى السؤال فيجيب سؤالهم ، فإذا سألوا يجب إجابتهم ، فيعطي الكرم والجود حقهما » (1) .

[مسألة – 15] : في العلاقة بين البلاء والافتقار

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« على قدر لزوم الالتجاء والافتقار إلى الله تعالى يعرف البلاء ، وعى قدر معرفته بالبلاء يكون افتقاره إلى الله » (2) .

[مسألة – 16] : في البلاء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل بلاء لا يكون ابتلاء لا يعول عليه » (3) .

[مسألة – 17] : في حقيقة البلاء

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« حقيقة البلاء : هو ميل القلب إلى ما سوى الله » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين البلاء والابتلاء
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« الفرق بين البلاء والابتلاء .
الأول : اسم المنتقم .
والثاني : اسم المحب : { إذا احب الله عبداً ابتلاه } (5) .
الابتلاء : أن يتكلم الناس كلاماً ما أنتم بعامليه أبداً ، فهذا هو الابتلاء ، وأما إن كنتم عامليه ، فهذا هو الانتقام ، وهذا بلاء » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام الحسين بن علي - عليه السلام -
« ذكر الله على الصفاء ينسي العبد مراتب مرارة البلاء » (7) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 94 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) ص 254 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 294 . (بتصرف)
(5) - الآحاد والمثاني ج 4 ص 445 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 173 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 850 .

« البلاء من الله تعالى إلى المحبين ، تحفة ، وهدية ، وتحريك ما في ضمائرهم من المواصلة »

(1)
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لولا البلاء من الله لم يكن من العبد طريق إلى الله تعالى » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« في أوقات البلاء يتبين صدق العبد من كذبه ، فمن كذب في أوقات الرخاء وجزع في أوقات البلاء ، فهو من الكذابين » (3) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« البلاء من الله ، والعافية من الله ، والأمر عن الله ، والنهى إجلال لله » (4) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« ليس من صفات البشر أن يتجلد على البلاء إلا بالنظر إلى المبلي ، إذ ذاك يصير البلاء عنده نعمة » (5) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي :
« الابتلاء والامتحان سبب النشوء والنماء ، والنشوء والنماء سبب لأنكشاف الاستعدادات الفطرية ، وتكشف الاستعدادات سبب لظهور القابليات ، وظهور تلك القابليات سبب لظهور الحقائق النسبية ، وهذه الحقائق النسبية سبب لإظهار تجليات نقوش الأسماء الحسنى للخالق الجليل ، وتحويل الكائنات إلى صورة كتابات صمدانية ربانية » (6) .
[فائدة] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : من لم يعد البلاء في الله وفي قصده رحمة منه عليه ، وذكراً منه له ، وكرامة أكرمه به ، فلا يعدن نفسه في ديوان القوم » (7) .
[وصية] :

_____

(1) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 68 .
(2) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 69 .
(3) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة

آداب المريدين – ص 69 – 60 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1165 .
(5) - المصدر نفسه – ص 854 .
(6) - الشيخ سعيد النورسي – الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة – ص 63 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 123 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« دع البلية تزورك خل من سبيلها ، ولا تقف ، ولا تجزع من مجيئها وقربها ، فليس نارها أعظم من نار جهنم ولظى ، فقد ثبت في الخبر المروي عن خير البرية وخير من حملته الأرض وأظلته السماء محمد المصطفى أنه قال : { أن نار جهنم تقول للمؤمن جز
يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي } (1) ، فهل كان نور المؤمن الذي أطفأ لهب النار في لظى إلا الذي صحبه في الدنيا الذي لمن يمر بها من أطاعها وعصى ، فليطفئ هذا النور لهب
البلوى ... فالبلية لم تأتك لتهلكك ، لكنها تأتيك لتجربك ، وتحقق صحة إيمانك
وتوثيق عروة يقينك ، ويبشرك باطنها من مولاك بمباهاته بك ، قال الله تعالى :
{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ مِنْكُمْ والصّابِرينَ وَنَبْلُوَ أَخْبارَكُمْ } (2) ... فإذا كان أمره - عز وجل - فتسامع وتسارع وتحرك ، ولا تسكن ولا تسلم للقدر والفعل ، بل ابذل طوقك
ومجهودك لتؤدي الأمر ، فإن عجزت فدونك الالتجاء إلى مولاك - عز وجل - ، فالتجئ إليه وتضرع واعتذر ، وفتش عن سبب عجزك عن أداء أمره ، وصدك عن التشوق لطاعته » (3) .
سفر الابتلاء
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « سفر الابتلاء : هو سفر الهبوط من علو إلى أسفل ، وفي المعاملات من قرب إلى بعد » (4) .

نهر البلوى
الدكتور علي شلق
يقول : « نهر البلوى [عند الشيخ ابن عربي] : هو الاختبار » (5) .
البلاء الأعظم
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « البلاء الأعظم : هو فقد المحبوب » (6) .
البلاء الحسن

_____
(1) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 360 .
(2) - محمد : 31 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 24 – 25 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 15 .
(5) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 108 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 136 .

الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -
يقول : « البلاء الحسن : هو أن يفنيهم عن نفوسهم ، فإذا أفناهم عن نفوسهم ، كان هو عوضاً لهم عن نفوسهم » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « البلاء الحسن : أن يثبته عند الأمر ، ويحفظه عند النهي ، ويفرده به عند مشاهدة الغير » (2) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « البلاء الحسن : أن تكون رؤية الحق أسبق إليه من نزول البلاء ، فيمر به البلاء وهو لا يشعر ، لاستغراقه في رؤية الحق » (3) .

بلاء الروح

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « بلاء الروح : هو الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة ، وهذا ما لا طاقة لأحد فيه » (4) .
بلاء السر
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « بلاء السر : هو المقام مع من لا مقام للخلق معه ، والرجوع إلى من لا وصول للخلق إليه » (5) .
بلاء القلب
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « بلاء القلب : هو تراكم الشوق ، ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت من ربه ، والمحافظة على أقواله مع الحرمة والهيبة » (6) .
بلاء النفس
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « بلاء النفس : في الظاهر الأمراض والمحن ، وفي الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوي العزيز بعد مخاطبته إياها قوله : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ } (7) » (8) .
بلى
في اللغة
« بلى : حرف جواب يرد بعد النفي لإبطاله » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة ، منها قوله تعالى :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 436 .
(2) - المصدر نفسه - ص 436 .
(3) - المصدر نفسه – ص 436 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 445 .
(5) - المصدر نفسه – ج 6 ص 445 .
(6) - المصدر نفسه – ج 6 ص 445 .

(7) - الذاريات : 56 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 445 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 176 .

{ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقولوا يَوْمَ الْقيامَةِ إِنّاَ كُنّا عَنْ هَذا غافِلينَ } (1) .
[سؤال] : إذا قال الجميع بلى في الميثاق الأول فلم قبل قوماً وردَّ قوماً ؟
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« إنه تعالى تجلى للكفار بالهيبة فقالوا : بلى مخافةً ، فلم يك ينفعهم إيمانهم كإيمان المنافقين . وتجلى للمؤمنين بالرحمة فقالوا طوعاً فنفعهم إيمانهم » (2) .
مقام بلى
الشيخ بالي الصوفيوي
مقام بلى : هو المقام الثاني من المقامات الأربع لأحوال الممكنات من السعادة
والشقاوة ، ويقال له : مولود معنوي (3) .

مادة (ب ن ي)
الابن
في اللغة
« ابن : 1. الولد الذكر .
2. كل ما ترتب على غيره بالسببية أو التبعية أو الملازمة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (143) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَآتَيْنا عيسى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِروحِ الْقُدُسِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الابن : هو الأمر الناتج عن أمرين أو نتيجة عن مقدمتين (6) .

[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الأعراف : 172 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 115 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 153 – 154 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 178 .
(5) - البقرة : 87 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1 ص 50 (بتصرف) .

قائلة : « الابن عند ابن عربي : لا يقابل (البنت) ، ولا ينحصر بمعنى الولد من جنس البشر ، بل يعم كل مولود ، فالابن هو الولد مطلقاً على أي مستوى وجودي كانت الولادة (العالم المادي أو الروحي أو المعنوي) ، إنه الأثر أو النتيجة التي حدثت من ازدواج شيئين (الأم والأب) » (1) .

الشيخ أبو بكر الواسطي :
الابن : إشارة إلى الروح الناشيء من تصادم صفة الجلال والجمال (2) .
[مسألة] : في شر الأبناء
يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« شر الأبناء : هو من دعاه التقصير إلى العقوق » (3) .
أبناء الدهور
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
أبناء الدهور : هم الذين يقول أحدهم لي في طريق الله سبعون سنة أو ما شابه (4) .
ابن الرحمة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « ابن الرحمة [عند ابن عربي] : هو ابن الوجود » (5) .
أبناء السبيل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أبناء السبيل : هم في الاعتبار أبناء طريق الله » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « ابن السبيل : هو الصادر الوارد من أهل الصدق والإرادة ، من أغيار جانب كل طائفة منهم ، على حسب صدقهم وإرادتهم وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم ، مؤدياً حقوقهم لله ، وفي الله ، وبالله في متابعة رسول الله وقانون سيرته وسنته » (7) .

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 216 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص30 (بتصرف) .
(3) - الشيخ جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - – ص 13 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني)– ج1 ص191 (بتصرف).
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 217 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 564 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 350 – 351 .

ويقول : « ابن السبيل : هم المسافرون عن أوطان الطبيعة والبشرية ، السائرون إلى الله على أقدام الشريعة والطريقة بسفارة الأنبياء والأولياء » (1) .
ويقول : « ابن السبيل : القوى البشرية والحواس الخمس المسافرون إلى عوالم المعقولات والمتخيلات والموهومات والمحسوسات ، بقدم العقل والخيال والوهم والحس » (2)
ويقول : « ابن السبيل : هم الذين سافروا من الحدثان إلى القدم » (3) .

أبناء العد والإحصاء
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
أبناء العد والإحصاء : هم الذين يعدون أعمالهم كأن يقول قائلهم : صليت كذا كذا ركعة (4) .
ابن المجموع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
ابن المجموع : هو الجامع لبنوة الدنيا وبنوة الآخرة ، وهو السعيد ، والوارث المكمل (5) .
[تعقيب] :
عقبت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً : « قبل ابن عربي ، كان من صفات الشيخ الكامل ، الزهد في الدنيا ، وكان هناك شبه فصل بين أبناء الدنيا وأبناء الآخرة .
أبناء الدنيا هم المبهورون بألوانها وأشكالها وأموالها ، وأبناء الآخرة هم الساعون في الدنيا إلى نيل الآخرة بالحسنات والعمل الصالح ... أما ابن عربي فيرى أنه ليس من شرط الشيخ الكامل الزهد في الدنيا ، بل العكس من كماله أن يكون إبناً للمجموع » (6) .
أبناء النواسيت
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « أبناء النواسيت [عند شهاب الدين السهروردي] : (جمع ناسوت) ، والمراد به النشأة الإنسانية » (7) .
ابن الوقت

---

(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 456 .
(2) - المصدر نفسه – ج 9 ص 428 .
(3) - المصدر نفسه – ج 9 ص 428 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني)– ج 1 ص 191 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج4 ص 180 (بتصرف) .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 219 .

(7) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 94 .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « ابن الوقت : [هو الصوفي] : لأنه يدور مع الوقت كيف ما كان ، ولا ينظر إلى ما مضى ولا إلى المستقبل ، لأن نظره إلى الماضي والمستقبل يضيع عليه الوقت ، وربما ضيع أوقاتاً كثيرة ، وهذا شرط صحة المراقبة » (1) .
بنات الخدور
في اللغة
« ابنة / بنت : 1. الأنثى من الذرية .
2. تضاف إلى أسماء أخرى للدلالة على معان مختلفة .
خِدْرٌ ج خُدُورٍ : سِتْرٌ » (2) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَناتُ وَلَهُمُ الْبَنونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بنات الخدور (4) : هي المعارف خلف حجاب الصون والحفظ والغيرة في سيرها من الحضرة الإلهية لقلب العارف (5) .

مادة (ب هـ ج)
البهجة
في اللغة
« بَهِجَ به وله : فرح وسُرّ .
بَهِجَ الشيء : حَسُنَ ونَضُرَ » (6) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (بهجة وبهيج) في القرآن الكريم ثلاث مرات ، منها قوله تعالى :
{ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « البهجة : هي نور يظهر ، فلا يبقى معها شيء من الظلمة ، لا ظلمة
الجهل ، ولا ظلمة الريب والشك » (8) .

مادة (ب هـ م)
البهائم
في اللغة

_____
(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص50
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 178 ، 383 .
(3) - الصافات : 149 .
(4) – بأبي طفلةٌ لعوب تهادى من بنات الخدور بين الغواني .
(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 101 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 179 .
(7) - النمل : 60 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1009 – 1010 .

« بهيمة (بهائم) : كل ذات أربع من حيوان البر والبحر ما عدا السباع » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى :
{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً لِيَذْكُروا اسْمَ اللَّهِ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهيمَةِ الْأَنْعامِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البهائم : أمم من جملة الأمم ، لهم تسبيحات تخص كل جنس ، وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات ، فتسبيحهم : ما يعلمونه من تنزيه خالقهم ، فلهم نصيب في : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (3) . وأما صلاتهم : فلهم مع الحق مناجاة خاصة ، قال الله تعالى :

{ والطَّيْرُ صافّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبيحَهُ } (4) » (5) .

[مسألة] : في سبب التسمية بالبهائم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الإبهام والمبهم : إلا لكون الأمر أبهم علينا... فإبهام أمرها إنما هو من حيث جهلنا ذلك ، أو حيرتنا فيه ، فلم نعرف صورة الأمر كما يعرفه أهل الكشف ... إن البهائم تعلم من الإنسان ، ومن أمر الدار الآخرة ، ومن الحقائق التي الوجود عليها ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه » (6) .

مادة (ب و ب)

الباب

في اللغة

« باب : مدخل البيت ونحوه » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ وادْخُلوا الْبابَ سُجَّداً وَقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزيدُ الْمُحْسِنينَ } (8) .

في السنة المطهرة

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 181 .
(2) - الحج : 34 .
(3) - الشورى : 11 .
(4) - النور : 41 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 488 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 259 – 261 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 182 .
(8) - البقرة : 58 .

عن الإمام علي قال : قال رسول الله : { أنا دار الحكمة وعلي بابها } (1) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله : { أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
[مسألة] : في سبب كثرة الأبواب
يقول الشيخ عمر الآمدي :
« الأبواب كثيرة ، لأن كل موهبة من باب وكل باب يفتح باسم من أسماء الله تعالى على قدر همة الطالب وإنفاذ الإرادة بالتكوين ، وذلك سوق المقادير إلى المواقيت » (3) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الباب : هو المنفذ أو المدخل أو المعبر من مرتبة وجودية أو معرفية إلى مرتبة أخرى أو من شيء إلى شيء آخر سواء أكان حسياً أم معنوياً ، فهو كالصراط .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في طرق فتح الأبواب وأسباب غلقها
يقول الشيخ عمر الآمدي :
« فتح الأبواب : هو بملازمة العبودية ، والانقطاع إلى الله بالكلية ، وبالتوفيق الأزلي من السوابق . وأما غلقها : ففي الظاهر من المعاصي والزلات ، وفي حقيقة الأمر من الغفلات والهفوات والدعاوي الكاذبات » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لا تَدْخُلوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وادْخُلوا مِنْ أبوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ } (5) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) -سنن الترمذي ج: 5 ص: 637 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 137برقم 4637 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ عمر الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 5 .
(4) - الشيخ عمر الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 5 .
(5) - يوسف : 76 .

« أي لا تسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسخاوة مثلاً دون الشجاعة ، أو لا تسيروا على وصف واحد

من أوصاف الله تعالى ، فإن حضرة الوحدة هي منشأ جميع الفضائل ، والذات الأحدية مبدأ جميع الصفات ، فاسلكوا طريق جميع الفضائل المتفرقة ، حتى تتصفوا بالعدالة فتطرقوا إلى الحضرة الواحدية ، وسيروا على جميع الصفات حتى يكشف لكم عن الذات » (1) .

[حكمة – 1] : باب العمل وباب الجدل

يقول الشيخ معروف الكرخي :

« إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل ، وأغلق عنه باب الجدل .

وإذا أراد الله بعبد شراً ، أغلق عنه باب العمل ، وفتح عليه باب الجدل » (2) .

[حكمة – 2] :

يقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :

« من أراد الدخول على الله تعالى من غير بابه ، غلقت دونه الأبواب ، ورد بعصا الآداب إلى اصطبل الدواب » (3) .

حاجب الباب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

حاجب الباب : هو الشارع في كل أمة ، إذ هو حاجب بابها الخاص الذي يدخلون منه على الله (4) .

باب الأبواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « باب الأبواب : هو التوبة : لأنه أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب » (5) .

باب الأزلية

الشيخ عبد الغني النابلسي

باب الأزلية : هو المعرفة بأنك جئت من باطنك إلى هذا العالم ، لا من ظاهرك إليه . فاحذر من تلبيسات الشيطان ، واخرج من حيث جئت لا من حيث أنت (6) .

باب الاسترواح

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 1ص611 - 612 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 87 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 27 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 243 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 35 0
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 148 (بتصرف) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « باب الاسترواح : هو المعبر عنه بالنفس والروح ، وهو طيب الوقت بصفاء السر ، واستنشاق نسيم القرب من حضرة الوصال » (1) .
أبواب الله
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
أبواب الله : هم الشيوخ الفُنّاء الذين فنوا في طاعة الله - عز وجل - ، صاروا معاني ، صاروا جليسي بيت القرب ، صاروا أضياف الملك ، يغدي عليهم بطبق ، ويراح عليهم بآخر ، وتغير أنواع الخلع ، ويطوف بهم مملكته (2) .
باب الله الأعظم
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي
باب الله الأعظم : هو الرضا (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : باب الله الأعظم : هو سيدنا محمد أو من ينوب عنه من الأغواث العظام في كل زمان .
[شعر] :
قال الشيخ محمد البكري في مدح حضرة الرسول الأعظم :
وأنت باب الله أي امرئٍ أتاه من غيرك لا يدخل (4) .
الباب الإلهي الخاص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الباب الإلهي الخاص : هو باب كل أمة ، وشارع تلك الأمة ورسولها : هو حاجب الباب (5) .
أبواب جهنم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أبواب جهنم : هي الحواس الخمس ، والشهوة والغضب » (6) .
باب الحقيقة
الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 101 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 370 (بتصرف) .
(3) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 397 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 28 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 4 فقرة 59 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 666 .

يقول : « باب الحقيقة : هو نسبة المخلوقات كلها لله تعالى ، سواء كانت من الذوات أو الصفات أو الأحوال ، أو الأفعال ، من كل المخلوقات مطلقاً ... وهذا هو توحيد الأفعال ، أي لا فاعل في الحقيقة إلا الله ، وهذا هو التوحيد الذي لا ينكره أحد ، وهو باب الحقيقة وبعده توحيد الأسماء والصفات ، وبعده توحيد الذات » (1) .
باب الحوائج
الباحث وهاب رزاق شريف
يقول : « أشهر ألقابه [الإمام موسى الكاظم -

عليه السلام -] بـ (باب الحوائج) لكراماته ومنزلته واطمئنان الناس إليه .
يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - : قبر موسى الكاظم - عليه السلام - الترياق المجرب .
ويقول أبو علي الخلال شيخ الحنابلة وعميدهم الروحي - رضي الله عنه - : ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر إلا سهل الله تعالى لي ما أحب » (2) .
باب العناية الربانية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
باب العناية الربانية : هو الثبات على مبدأ الذرات ، وحقيقة الإجابة ، وأول الفطرة . فهو في العلم : السماع من الله - عز وجل - ، وفي الأفعال : شهود الفاعل - عز وجل - ، وفي الفطرة : توحيد الله - عز وجل - بما وحد به نفسه على تمام كمال صفاته التي أودعها في حقائق أسمائه (3) .
باب القربة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
باب القربة : هو الباب الذي يدخله المريد المتصوف المكابد لنفسه وهواه ، بعد عبوره باب الرضا ، ليدخل بعده إلى دار الفردانية ، ويكشف عنه الجلال والعظمة (4) .
باب الكل
الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 259 – 260 .
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام الكاظم - عليه السلام - وموقفه من الشعوبية - ص 9 .
(3) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 101 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 559 (بتصرف) .

باب الكل : هو الله ، بواب الجميع ، وهو الباب بالنظر إلى إرادته (1) .

بوابو حضرات الأسماء والصفات
الشيخ علي الخواص
بوابو حضرات الأسماء والصفات : هم العلماء (2) .
بوابو حضرة الذات
الشيخ علي الخواص
بوابو حضرة الذات : هم أصحاب الموهب الإلهي (3) .

مادة (ب و ن)

البان
في اللغة
« بانٌ : شجر ينمو ويطول في استواء واعتدال ، ويشبّه به الحسان في الطول
واللين » (4)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البان ... إشارة إلى التنزيه ، والتفرقة ، والتمييز بين الحقائق » (5) .

مادة (ب ي ت)

البيت - البيت
في اللغة
« البيت : المسكن .
البيت الحرام : الكعبة .
البيت العتيق : الكعبة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (65) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ جَعَلْنا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَأَمْناً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الإمام محمد الباقر - عليه السلام -
يقول : « البيت : هو محمد ، فمن آمن به دخل

في ميادين الأمن والأمانة » (8) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « البيت : هو محمد في الآية : { وَإِذْ جَعَلْنا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ
وَأَمْناً } (9) » (10) .

(ثانياً : بالمعنى العام
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 257 (بتصرف) .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج1 - ص 173(بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج1 - ص 173(بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 185 .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 117 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 186 .
(7) - البقرة : 125 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 96 .
(9) - البقرة : 125.
(10) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص111.

يقول : « البيت : هو النفس » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أفضلية قلب العبد (بيت الله تعالى) على الكعبة المشرفة
يقول الإمام القشيري :
« الكعبة بيت الحق - سبحانه وتعالى - في الحجر ، والقلب بيت الحق - سبحانه وتعالى - في السر .
قال قائلهم :
لست من جملة المحبين إن لم أجعل القلب بيته والمقاما
وطوافي إجالة السر فيه وهو ركني إذا أردت

استلاما
فاللطائف تطوف بقلوب العارفين ، والحقائق تعتكف في قلوب الموحدين ، والكعبة مقصود العبد للحج ، والقلب مقصود الحق بإفراده إياه بالتوحيد والوجد » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « لما جعل الله تعالى قلب عبده بيتاً كريماً ، وحرماً عظيماً ، وذكر أنه وسعه حين لم يسعه سماء ولا أرض ، علمنا قطعاً أن قلب المؤمن أشرف من هذا البيت » (3) .
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { في بُيوتٍ } (4)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « في بيوت : في مقامات » (5) .
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ والْقائِمينَ والرُّكَّعِ السُّجودِ } (6) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « طهر نفسك عن مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الحق .
والقائمين : هم قواد العارفين المقيمين معه على بساط الأنس والخدمة .
والركع السجود : الأئمة والسادة الذين رجعوا إلى البداية عن تناهي النهاية » (7) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : طهر بيتي : وهو قلبك للطائفين فيه ، وهو زوائد التوفيق .

---

(1) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 128.
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 273 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 10 فقرة 7 .
(4) - النور : 36 .
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج2 ص141 .

(6) - الحج : 26 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 871 .

والقائمين : وهو أنوار الإيمان .
والركع السجود : الخوف والرجاء .
فإن القلب إذا لم يسكن خرب ، وإذا سكنه غير مالكه أو من يسكنه مالكه خرب ، وطهارة القلب : تكون بالاتفاق عن الاختلاف ، وبالطاعة عن المعصية ، وبالإقبال عن
الأدبار ، وبالنصيحة عن الغش ، وبالأمانة عن الخيانة . فإذا طهر من هذه الأشياء ، قذف الله تعالى فيه النور ، فينشرح وينفسح . فيكون محلاً للمحبة ، والمعرفة ، والشوق ،
والوصلة » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قوِّ أساس بيتك ، وشيّد أركانه . أساسه التوحيد ، وأركانه أربعة : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج . وجدرانه : ما بين الأركان ، وهي نوافل الخيرات . ولا تجعل له سقفاً فيحول بينك وبين السماء فتحرم الرؤية ، لا تسكن نفسك فيه بالسقف ، فإن الغيث إذا نزل لا يصل إليك منه شيء وهو رحمة الله ، رحم به عباده ... لا تسكن من البيوت إلا أضعفها ، فإن الخراب يسرع إليها فتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت ، فإنه من لا بيت له أحفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله » (2) .
البيت الأعلى
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « البيت الأعلى [عند ابن عربي] : هو الإنسان الخليفة الذي قبل الصورة ، فهو أعلى من حيث أنه أعلى مجلى للكمالات الإلهية » (3) .
بيت الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بيت الله : هو قلب العبد الخصوصي ، وموضع نظره ، ومعدن علومه ، وحضره أسراره ، ومهبط

ملائكته ، وخزانة إسراره ، وكعبته المقصودة ، وعرفاته المشهودة (4) .

[مسألة] : في سبب وضع الحق تعالى بيته في الأرض

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - المصدر نفسه – ص 870 – 871 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 400 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 225 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 141 (بتصرف) .

« قال بعض الكبار : وضع الله بيته في الأرض قبل آدم وذريته وآجال الطائفين حوله ابتلاءً وامتحاناً ليحتجبوا بالبيت عن صاحب البيت يعني حجبهم بالوسائط عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه من أن يرى أحد إليه سبيلاً » (1) .

البيت الحرام – البيت المحرم - بيت الله الحرام

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : البيت الحرام : أي حرام في مجاورته ارتكاب المخالفات بحال .
وقيل : حرام على من يراه أن يرى وضعه دون واضعه » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « البيت المحرم : هو قلب الإنسان الكامل ، الذي حرم على غير الحق » (3) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « بيت الله الحرام : مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت » (4) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « البيت الحرام : ملحق بالبيت المعمور ، إذ هو تتمة له ، وهو حرم ، أي : حرام على غير الخواطر الإلهية أن تسكنه » (5) .

[مسألة] : في سبب التسمية بالبيت الحرام
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« وسماه البيت الحرام : ليعلم أنه بيت الله على الحقيقة ، وحرام أن يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر ما سوى الحق ، وحبه ، وطلبه إلى أن يفتح الله أبواب فضله ورحمته » (6) .

بيت الحق
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « بيت الحق [عند ابن عربي] : هو العبد من حيث أنه مظهر التجلي الوجودي بقبوله الصورة الإلهية » (7) .

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 28 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 310 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 38 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج1 ص 229 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 46 – 47 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج2 ص 447 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 223 .

وتقول : « بيت الحق [عنده] : هو قلب المؤمن ، من حيث أنه وسع الحق : { ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن } (1) ، فحين سكن الحق القلب الذي وسعه ، أضحى هذا القلب بيتاً له » (2) .
بيت الحكمة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « بيت الحكمة : هو القلب الغالب عليه الإخلاص » (3) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « بيت الحكمة : خروج من مرحلة بيت الحرام ، أي تعلم الحكمة من التضاد فمن ذات الذاتين ، أو من شطري الذات ، أو من نوافذ الخواطر ، هذه كلها هي ينابيع الحكمة المتفجرة من زمزم البصيرة » (4) .
بيت الدين
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « بيت الدين : هو القلب » (5) .
بيت مشاهدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « بيت مشاهدة : هو السر » (6) .
بيت العبد المظلم
الدكتورة سعاد الحكيم
بيت العبد المظلم [عند ابن عربي] : هو الجسد (7) .
بيت العبد المنور
الدكتورة سعاد الحكيم
بيت العبد المنور [عند ابن عربي] : هو الحق تعالى (8) .
البيت العتيق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البيت العتيق : هو بيت الإيمان عند أهل الإشارات ، وليس إلا قلب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجلاله » (9) .
[تفسير صوفي] : { وَلْيَطَّوَّفوا بِالْبَيْتِ الْعَتيقِ } (10) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 223 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 38 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 46 – 47 .
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 342 .

(6) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص24 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 225 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه – ص 225 (بتصرف) .
(9) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 109 .
(10) - الحج : 29 .

« أي يطوفوا حول الله بقلبهم وسرهم ، ولا يطوفوا حول ما سواه ، وأراد بالعتيق : القديم ، وهو من صفات الله تعالى » (1) .
البيت العتيق القديم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البيت العتيق القديم : هو قلب العبد العارف التقي النقي ، الذي وسع الحق سبحانه حقيقته » (2) .
بيت العزة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « بيت العزة : هو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء في الحق » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « بيت العزة : هو لله وهو مخزن بيت الحكمة ، وهذا بيت عز على العارفين فتحه . فبيته سبحانه له لا يعرفه سواه ، فهاهنا وقف العارفون وقفة عجز أمام اللامتناهي الذي بانت ظواهره ، وخفي سره .. فهو نور ، بل هو نور النور ، ورؤية النور من غير أن يتسلط على شيء مستحيلة ، لأن انعكاسه على ما يضاء به هو الواسطة لتعرفه . لذلك جاء في الحديث القدسي : { كنت كنزاً مخفياً ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق ، فبي عرفوني } (4) . فعن الله لا تبحث ، فإن المطلب عزيز ، بل ابحث عما خلق ، وبه ظهر، وعليه استوى » (5) .

البيت المخصوص
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
البيت المخصوص : هو بيت الخلوة ، وصفته : أن

يكون ارتفاعه قدر قامتك ، وطوله قدر سجودك ، وعرضه قدر جلستك ، ولا يكون فيه ثقب ولا كوة أصلاً ، ولا يدخل عليه ضوء رأساً ، ويكون بعيداً من أصوات الناس ، ويكون بابه قصيراً وثيقاً في غلقه ، وليكن في دار معمورة فيها ناس ، وإن يمكن أن يبيت أحد بقرب باب الخلوة فهو أحسن (6) .

بيت المعرفة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 29 .

(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 158 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 38 .

(4) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 46 – 47 .

(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب الخلوة – ورقة 161 (بتصرف) .

يقول : « بيت المعرفة : هو النفس » (1) .

ويقول : « بيت المعرفة : ... مسجد في عرفة ، وهو مسجد عبودية » (2) .

البيت المعمور – البيت المعمور

(أولاً : بمعنى الرسول

الشيخ عبد العزيز المكي

يقول : « البيت المعمور : هو النبي ، كان لله بيتاً (3) ، بالكرامة معموراً ، وعند الله مسروراً مشكوراً » (4) .

الشيخ عبد الرحمن السويدي

بيت الله المعمور : هو حضرة الرسول الأعظم الذي أتخذه الله لنفسه وجعله ناظماً لحقائق أنسه :

ينابيع علم الله منه تفجرت ففي كل جزء منه لله

منهل (5) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
بيت معمور الكمال الإلهي الإنساني : هو الرسول الأعظم (6) .
ويقول : « البيت المعمور : قلبه المتقلب بشؤون الذات الدهرية بلا زمان » (7) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « البيت المعمور : بيت في السماء يقال له : الضراح ، وبحيال الكعبة من فوقها . حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون فيه أبداً » (8) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « البيت المعمور : هو القلب . قلوب العارفين معمورة ، بمعرفته ، ومحبته ، والأنس به » (9) .
الشيخ القاسم السياري

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص24 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 10 فقرة 376 .
(3) – ورد في الأصل : الله .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 187 .
(5) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 91 – 92
(بتصرف).
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 30 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 263 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 720 – 721 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1348 .

يقول : « البيت المعمور : هو مواضع العبادات والمتعبدين ، المعمورة بهم وبمحاسن أعمالهم » (1) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « البيت المعمور : وفيه وجوه :
الأول : هو بيت في السماء العليا عند العرش ، ووصفه بالعمارة لكثرة الطائفين به من الملائكة .
الثاني : هو بيت الله الحرام ، وهو معمور بالحاج الطائفين به العاكفين .
الثالث ... البيوت المعمورة والعمائر المشهورة » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البيت المعمور : هو القلب الذي وسع الحق فهو عامره » (3) .
ويقول : « البيت المعمور ... مخصوص بعمارة ملائكة يخلقون كل يوم من قطرات ماء نهر الحياة الواقعة من انتفاض الروح الأمين ، فإنه ينغمس في نهر الحياة كل يوم غمسة لأجل خلق هؤلاء الملائكة . عَمَرة البيت المعمور : وهم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا منه لا يعودون إليه أبداً » (4) .
ويقول : « البيت المعمور : المسمى بالضراح ، وهو على سمت الكعبة » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « البيت المعمور : هو المحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه من الأرض إلى السماء وعمرَّه بالملائكة ، ونظيره : قلب الإنسان ، فهو محل الحق ، ولا يخلو أبداً ممن
يعمره ، أما روح إلهي قدسي ، أو ملكي أو شيطاني أو نفساني ، وهو الروح الحيواني ، فلا يزال معموراً بمن فيه من السكان » (6) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 1348 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير –

ج 7 ص 691 – 692 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج3 ص526 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 171 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 443 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 79 .

يقول : « البيت المعمور : [هو بيت] في نهاية السماء السابعة ، فإنه إشارة إلى مقام القلب ، كما أن القلب بمنزلة الأعراف ، فإنه برزخ بين الروح والجسد ، كما أن الأعراف برزخ بين الجنة والنار ، فكذا البيت المعمور ، فإنه برزخ بين العالم الطبيعي الذي هو الكرسي والعرش وبين العالم العنصري الذي هو السموات السبع وما دونها . وهذا لا ينافي أن يكون في كل سماء بيت على حدة هو على صورة البيت المعمور ، كما أنه لا ينافي كون الكعبة في مكة أن يكون في كل بلدة من بلاد الإسلام مسجد على حدة على صورتها . فكما أن الكعبة أم المساجد وجميع المساجد صورها وتفاصيلها ، فكذا البيت المعمور أصل البيوت التي في السموات ، فهو الأصل في الطواف والزيارة » (1) .
ويقول : « قال بعضهم : المراد بالبيت المعمور قلب المؤمنين » (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
ويقول : « البيت المعمور بلسان الحقائق : هو القلب الذي وسع الحق » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « البيت المعمور : بيت عمرته ملائكة الرحمة وخلص من أوهام وشوائب وأكدار النفس الموسوسة ، فصاحبه قد نجا من نار النفس وأصبح من المؤمنين الموقنين » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : البيت المعمور : هو التكية ، إذ إنها من بيوت إذن الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه آناء الليل وأطراف النهار ، فهي معمورة بالذكر

والذاكر والمذكور .

البيت المقدس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « البيت المقدس : هو القلب الطاهر من التعلق بالغير » (5) .
بيت من المسلمين

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 185 – 186 .
(2) - المصدر نفسه – ج 9 ص 186 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 262 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 46 – 47 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 38 .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « بيت من المسلمين : هو بيت محمد ، وجميع رقائق الروحانية من سائر المسلمين في كل أمة تتصل برقيقته بواسطة اتصال رقائق الأنبياء عليهم السلام ،
فهو ممد الجميع من الإمداد الباطني ، بخلاف بقية العوالم فإنه يمدها من
ظاهره ... وحيث كان كل مسلم مستمداً منه ، لهذا حين سئل من آلك يا رسول الله ، فقال : { آلي كل مؤمن تقي إلى يوم القيامة } (1) ... وفسر ذلك النبي بالاتباع دون النسب... والله تعالى يقول : { إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (2) ، وذلك هو البيت من المسلمين يذهب الله تعالى عنهم رجس
الأغيار (3) ، ثم يطهرهم من نفوسهم ومقتضيات العادة والطبيعة » (4) .

بيت الموجودات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
بيت الموجودات : هو الحق تعالى ، لأنه الوجود (5) .
[تعقيب] :
عقبت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلة : « إن الحق هو من الناحية الوجودية بيت الموجودات كافة ، من حيث أنه وسع وجودها ، فلا يوجد موجود خارج الحق ، لأنه الوجود ، فالحق إذن بيت الموجودات » (6) .

مادة (ب ي د ر)
البيدر الكبير
في اللغة
« بيدر : الموضع يجمع فيه ما يحصد من الحبوب .
بيدر الحنطة : كومها في البيدر » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « البيدر الكبير : هو كن فيكون » (8) .

مادة (ب ي ض)
الأبيض الأغر
في اللغة

_____
(1) - كشف الخفاء : ج 1 ص 18 .
(2) - الأحزاب : 33 .
(3) – ورد في الأصل : الأغبار .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 222 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص7 (بتصرف) .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 228 .
(7) – المعجم العربي الأساسي – ص 187 .
(8) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 54 .

« أبْيَض : المتصف بالبياض » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (11) مرة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَأَمّا الّذينَ ابْيَضَّتْ وُجوهُهُمْ فَفي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فيها خالِدونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ جلال الدين السيوطي
وهو من أسماء حضرة الرسول الأعظم وقد ذكره الشيخ قائلاً فيه : « أخذت الأول من قول أبي طالب فيه :
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
والثاني من قول حسان ...
أغر عليه للنبوة خاتم من الله نور يلوح و يشهد (3)
ومعناهما واحد وهو بياض الشاة ونظافة العرض » (4) .

البيضاء
الشريف الجرجاني
يقول : « البيضاء : هي العقل الأول ، فإنه مركز العماء ، وأول منفصل من سواد الغيب وهو أعظم نيرات فلكه ، فلذلك وصف بالبياض ليقابل بياضه سواد الغيب فيتبين بضده كمال التبين ، ولأنه هو أول موجود ، ويرجح وجوده على عدمه . والوجود بياض والعدم سواد ولذلك قال بعض العارفين في الفقر : إنه بياض يتبين في كل معدوم وسواد ينعدم فيه كل موجود ، فإنه أراد بالفقر : فقر الإمكان » (5) .
البِيض
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البِيض (6) : كل حكمة إدريسية وردت خطاباً من السماء الرابعة ، يكون فيها من العلوم ما في الشمس من الحقائق التي أودع الله فيها » (7) .
ابيضاض الوجه

في اللغة
« اِبْيَضَّ الوجه : سُرَّ وتهلل » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 187 .
(2) - آل عمران : 107 .
(3) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص 41 .
(4) - المصدر نفسه - ص 66 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 50 .
(6) – ورافع صويتك بالسُّحَير منادياً بالبيض والغيد الحسان الخُرْد .
(7) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 121 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 187 .

يقول : « ابيضاض الوجه : عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه إليه ، والإعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة ، وذاك لا يكون إلا بالتوحيد والاستقامة فيه بتنور النفس أيضاً بنور القلب ، فتكون الجملة متنورة بنور الله » (1) .
مادة (ب ي ع)
البيع
في اللغة
« باعه الشيء : أعطاه إياه بثمن .
البيعة : 1 . الاتفاق على عقد بيع .
2 . إعطاء العهد بقبول ولاية أو خلافة » (2) .
في القرآن الكريم
جاءت في القران الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ } (3) .
في السنة المطهرة
عن عوف بن مالك قال : كنا عند رسول الله فقال : { ألا تبايعون } فرددها ثلاث مرات فقدمنا أيدينا فبايعناه فقلنا : يا رسول الله قد بايعناك

فعلى ما ؟ قال :
{ على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس وأسر كلمة خفية : لا تسألوا الناس شيئاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
يقول : « البيعة ... الارتباط بالحبل المتين على شرط عدم الانفكاك عنه إلى يوم اللقاء » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في وجوب العهد والمبايعة يداً بيد
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :
« يا ولدي : لا يصح طريق القوم إلا على هذا المنوال ، وإن لم يربط اليد بيد الشيخ ، ويعاهده على الصفا والوفا ، فليس بذي يد ولا عهد . ومن لم يحصل على مقام صاحب طريقته بخلق وعلى قلبه بفيض ، فليس بذي مقام ولا قلب . ومن لم ينتفع بهدي رسول

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج1 ص 209 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص189 .
(3) - الفتح : 10 .
(4) 3 - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 3 ص: 110 حديث برقم 2326 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – شيخ التمكين سيدي أحمد عز الدين الصياد الرفاعي – ص 79 .

الله وأدب شريعته ، فليس بذي هدىً ولا أدب .
وكيف يكون الفقير فقيراً بلا يد ولا عهد ولا مقام ولا قلب ولا هدىً ولا أدب ؟
قال تعالى : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ } (1) .
وقال تعالى : { إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤولاً } (2) .
وقال تعالى : { واتَّخِذوا مِنْ مَقامِ إِبْراهيمَ مُصَلًّىً } (3) .
وقال تعالى : { إِنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ } (4) ...

وقال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (5) .
وهذا الأدب لا سواه ، فألزمت آية اليد الخشية ، وألزمت آية العهد الوقوف عند
الحد ، وألزمت آية المقام الوقوف مقام الشيخ السابق والطلب من حيث طلب ، وألزمت آية الهداية سلوك ما يوجب لك الحب ، وعرفتك آية الاتباع إن أدبك بصحة اتباع نبيك هو ما يوجب لك الحب ويقربك من الرب ، وهو غاية الطريق ونهايته ، وعلى ذلك بايعت الله والحمد لله ...
يد وعهد ومكث في المقام مع الـ قلب السليم ونيل الهدي بالأدب
طريقة القوم من بدء الطريق إلى أقصى النهاية فالزم واضح السبب » (6) .

[مسألة – 2] : في رمز إسقاط الوسائط

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« أسقط الوسائط عند تحقيق الحقائق ، وأبقى رسومها وقطع حقائقها . فمن بايع
النبي على الحقيقة ، فإن تلك بيعة الله ، لأن يده في تلك البيعة يد عارية » (7) .

[مسألة – 3] : أقسام البيعة

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« البيعة على أقسام :

---

(1) - الفتح : 10 .
(2) - الإسراء : 34 .
(3) - البقرة : 125 .
(4) - ق : 37 .
(5) - آل عمران : 31 .
(6) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 310 – 311 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 179 .

منها بيعة الخلافة ، ومنها بيعة الإسلام ، ومنها بيعة التمسك بحبل التقوى ، ومنها بيعة الهجرة

والجهاد ، ومنها بيعة التوثق في الجهاد » (1) .

[مسألة – 4] : في أوجه البيعة عند الصوفية

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« البيعة المتوارثة بين الصوفية على وجوه :

أحدها : بيعة التوبة من المعاصي .

والثاني : بيعة التبرك في سلسلة الصالحين بمنزلة سلسلة إسناد الحديث ، فإن فيها بركة .

والثالث : بيعة تأكداً للعزيمة على التجرد لأمر الله ، وترك ما نهى عنه ظاهراً وباطناً ، وتعليق القلب بالله تعالى ، وهو الأصل .

وأما الأولان : فالوفاء بالبيعة ، فهما ترك الكبائر ، وعدم الإصرار على الصغائر ، والتمسك بالطاعات المذكورة من الواجبات والسنن الرواتب ...

وأما الثالث : فالوفاء البقاء على هذه الهجرة والمجاهدة ، حتى يكون متنوراً بنور السكينة ، ويصير ذلك ديناً له وخلقاً وجبلة ، وعند ذلك قد يرخص له فيما أباحه الشرع من اللذات والاشتغال ببعض ما يحتاج إلى طول التعهد ، كالتدريس والقضاء وغيرهما والنكث بالإخلال في ذلك » (2) .

[مسألة – 5] : في أحكام المبايعة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – مخطوطة رسالة في البيعة – ص 4 .

(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – مخطوطة رسالة في البيعة – ص 8 .

« المبايعة لا تقع إلا على الشرط المشروط ، والعقد الوثيق المربوط . وكل مبايع على قدر عزمه ومبلغ علمه . فقد يبايع شخص على الإمامة وفي غيره تكون العلامة ، فتصبح المبايعة على الصفات المعقولة لا على هذه النشأة المجهولة ، فيمد عند تلك المبايعة الخليفة الناقص في ظاهر الجنس الخليفة المطلوب يده من حضرة القدس ، فتقع المبايعة عليها من غير أن ينظر ببصره إليها ، ولذلك يقع الاختلاف في الإمام المعين لا في

الوصف المتبين ، فقل خليفة تجمع القلوب عليه ، ولاسيما إن اختل ما بين يديه ، فقد صحت المبايعة للخليفة وفاز بالرتبة الشريفة . وإن توجه اعتراض فلا سبيل إلى القلوب المنعوتة بالمراض ، ولما كان الحق تعالى الإمام الأعلى والمتبع الأولى قال : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ } (1) ، ولا ينال هذا المقام الأجسم بعد النبي المصطفى الأعظم إلا ختم الأولياء الأطول الأكرم ، وإن لم يكن من بيت النبي فقد شاركه في النسب العلوي ، فهو راجع إلى بيته الأعلى لا إلى بيته الأدنى » (2) .

[مسألة – 6] : في منزل مبايعة النبات للقطب صاحب الوقت

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « منزل مبايعة النبات القطب صاحب الوقت في كل زمان : هو من الحضرة المحمدية ... إن المبايعة العامة لا تكون إلا لواحد الزمان خاصة ، وإن واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الإلهية في الأكوان ، هذا علامته في نفسه ليعلم أنه هو ، ثم له الخيار في إمضاء ذلك الحكم أو عدم إمضائه والظهور به عند الغير فذلك له ...

---

(1) - الفتح : 10 .

(2) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 62 – 63 .

إذا ولي من ولاه النظر في العالم المعبر عنه بالقطب ، وواحد الزمان ، والغوث ، والخليفة نصب له في حضرة المثال سريراً أقعده عليه ينبئ صورة ذلك المكان عن صورة المكانة ، كما أنبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة إحاطته علماً بكل شيء ، فإذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الأسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حللاً وزينة متوجاً ميسوراً مدملجاً لنعمة الزينة علواً وسفلاً ووسطاً وظاهراً أو باطناً ، فإذا قعد عليه بالصورة الإلهية وأمر الله العالم

ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل مأمور أعلى وأدنى إلا العالين ، وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالأمر ...
فمبايعة النبات هذا القطب : هو أن تبايعه نفسه أن لا تخالفه في منشط ولا مكره مما يأمرها به من طاعة الله في أحكامه ، فإن الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وأمرها إليه ... وكل من عرف القطب من الناس ، لزمته مبايعته ، وإذا بايعه لزمته بيعته وهي من مبايعة النبات ، فإنها بيعة ظاهرة لهذا القطب التحكم في ظاهره بما شاء وعلى الآخر التزام طاعته ، وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر أن المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه ، فحكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وأن لا يخالفا ما حكم به ، فالقطب المنصوب من جهة الحق أولى بالحكم فيمن عرف إمامته في الباطن من الناس ...
فالسعيد : من عرف إمام وقته ، فبايعه وحكمه في نفسه وأهله ...
ولما كان النبات برزخياً ، كان مرآة قابلاً لصور ما هو لها برزخ ، وهما الحيوان والمعدن إذا بايع بايع لبيعته ما ظهر فيه من صور ما هو برزخ لهما تابعاً له ، فتضمنت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن ، لأن هذا الإمام يشاهد الصور الظاهرة في مرآة البرازخ » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 135 – 139 .

« ليس للمؤمن نفس ، لأن نفسه ذهبت . قيل له فأين ذهبت نفسه ؟ قال في المبايعة ، قال الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ } (1) » (2) .

بيعة الروح
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
بيعة الروح : هي بيعة وعدني بها رسول كرمه أن يأخذ بيد مريديّ ومحبيّ ومن تمسك بي وبذريتي وخلفائي في مشارق الأرض ومغاربها إلى يوم القيامة عند انقطاع
الحيل (3) .
[بحث كسنزاني] : البيعة الخاصة في الإسلام
تعدّ البيعة الخاصة عند أهل الطريقة ركن أساس من أركان السير والسلوك ، ولعلها أهم الأركان ، وذلك لأنها الباب الذي يلج من خلاله المسلم إلى مدينة العلم الروحي المحمدي ، ولكي تتضح هذه الحقيقة ، حقيقة البيعة الخاصة ومكانتها في حياة المسلم الروحية سنذكر البيعة بمفهومها العام في الإسلام ، ومن ثم في الطرق الصوفية وأخيراً في طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية .
أولاً : البيعة في الإسلام
البيعة .. ما هي ؟
البيعة في مفهومها اللغوي : إعطاء شيء مقابل ثمن معين . أو إعطاء العهد بقبول ولاية أو خلافة (4) .
وأما البيعة في مفهومها الإسلامي العام : فهي كلمات تعبر عن نية وعزيمة على الوفاء والأداء ، ويصحب ذلك بسط يدٍ ومصافحةٍ توثق ذلك كله ، ليتم العهد قلب بقلب ، ويداً بيد ، ومن هنا جاء التعبير : ولا تنزعوا يداً من طاعة ، وكذلك في بيعة العقبة قال القوم : ابسط يدك ، فبسط يده فبايعوه (5) . فالبيعة تعهد بالوفاء وتوثيق له .

---

(1) - التوبة : 111 .
(2) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 107 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 82 (بتصرف) .
(4) - انظر : المعجم العربي الأساسي – ص 188.

(5) - انظر : د . عدنان علي رضا النحوي – العهد والبيعة وواقعنا المعاصر – ص 107 .

والبيعة مع الله عقد شراء : نفس ومال يقدمها الإنسان فينال من ربه الجنة ، فتصبح بذلك هي الفوز العظيم .
ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بذكر عدة أنواع من البيعات يمكن حصرها في قسمين رئيسيين :
القسم الأول : البيعة العامة
وهي ما عرفت ببيعة الخلافة الإسلامية أو بيعة الحكام ، وفيها يبايع المسلمون خليفتهم أو حاكمهم على السمع والطاعة في مقابل أن يحكمهم بما فيه مصلحة الأمة وعلى أساس الكتاب والسنة المطهرة . والطاعة في هذه البيعة واجبة بنص قوله تعالى : { أَطيعوا اللَّهَ وَأَطيعوا الرَّسولَ وَأولي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (1) .
وعن ابن عمر قال : كنا نبايع رسول الله على السمع والطاعة ثم يقول :
{ فيما استطعت } ، وفي رواية : { فيما استطعتم } .
القسم الثاني : البيعة الخاصة
والأصح أن نقول : البيعات الخاصة ، فقد ورد في السنة المطهرة أن حضرة الرسول الأعظم أمر بعض الصحابة أن يبايعوه على أمور مخصوصة ، ومن ذلك :
البيعة على الصلوات الخمس :
قال عبادة سمعت رسول الله يقول : { خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء أدخله الجنة } (2) .
البيعة على الصلاة والزكاة :
عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.
البيعة على عدم الشرك :
عن أبي مسلم الخولاني قال حدثني الحبيب

الأمين عوف بن مالك قال : كنا عند رسول الله فقال : { ألا تبايعون } فرددها ثلاث مرات فقدمنا أيدينا فبايعناه فقلنا:
يا رسول الله قد بايعناك فعلى ما ؟ قال : { على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا ... } (3) .
البيعة على القول بالعدل :

_____
(1) - النساء : 59 .
(2) - سنن أبي داود ج: 2 ص: 62 .
(3) - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 3 ص: 110 حديث برقم 2326 .

عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ... على أن نقول بالعدل أين ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . وفي رواية : على أن نقول بالحق حيث كنا .
البيعة على النصح لكل مسلم :
(عن محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن جرير قال بايعت رسول الله على النصح لكل مسلم (1) .
(قال جرير بايعت النبي على السمع والطاعة وإن أنصح لكل مسلم (2) .

البيعة على عدم الفرار :
عن قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير سمع جابراً يقول لم نبايع رسول
الله على الموت إنما بايعناه على أن لا نفر (3) .
البيعة على الموت :
عن قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال : قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم النبي يوم الحديبية ؟ قال : على الموت (4)
البيعة على الجهاد :
عن يعلى بن أمية حدثه أن أباه أخبره أن يعلى بن أمية قال : جئت رسول الله بأبي أمية يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بايع أبي على الهجرة ،

فقال رسول الله : { بل أبايعه على الجهاد وقد انقطعت الهجرة } (5) .
البيعة على الإثرة :
عن يحيى عن أبيه عن جده قال : بايعنا رسول الله ... على الإثرة علينا .
البيعة على فراق المشرك :
عن جرير قال : بايعت رسول الله ... على فراق المشرك .
بيعة النساء :
(عن الحسن بن محمد قال حدثنا أبو الربيع قال أنبأنا حماد قال حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت : أخذ علينا رسول الله البيعة على أن لا ننوح (6) .

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 75 برقم 56 .
(2) - صحيح ابن حبان ج: 10 ص: 412 برقم 4546 .
(3) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1483 برقم 1856 .
(4) - صحيح البخاري ج: 6 ص: 2634 برقم 6780 .
(5) - صحيح ابن حبان ج: 11 ص: 206 برقم 4864 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 440 برقم 1244 .

(عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال : { ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف } (1) .
قلنا : بلى يا رسول الله فبايعناه على ذلك .
فقال رسول الله : { فمن أصاب بعد ذلك شيئا فنالته به عقوبة فهو كفارة ومن لم تنله به عقوبة فأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عاقب به } (2) .
البيعة على الإسلام :
(عن عبادة بن الصامت قال : إن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه : { تبايعوني على أن لا

تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفي فأجره على الله ومن أصاب منكم شيئا فعوقب به فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه } (3) .
(عن أبي نخيلة البجلي قال : قال جرير أتيت النبي وهو يبايع فقلت : يا رسول الله ابسط يدك حتى أبايعك واشترط علي فأنت أعلم ، قال : { أبايعك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المسلمين وتفارق المشركين } (4) .
البيعة على ترك مسألة الناس :
(عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا عند رسول الله فقال : { ألا تبايعون رسول الله } فرددها ثلاث مرات فقدمنا أيدينا فبايعنا فقلنا : يا رسول الله قد بايعناك
فعلام ؟ قال : { على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وأسر كلمة خفيفة لا تسألوا الناس شيئا } (5) .
(وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { من يبايع ؟ } .

_____
(1) - سنن النسائي (المجتبى) ج: 7 ص: 142 .
(2) - المصدر نفسه ج: 7 ص: 142 .
(3) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1333 برقم 1709 .
(4) - السنن الكبرى ج: 4 ص: 428 برقم 7800 .
(5) - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 3 ص: 110 حديث برقم 2326 .

فقال ثوبان - رضي الله عنه - مولى رسول الله : بايعنا يا رسول الله .
قال : { على أن لا تسأل الناس شيئاً } فبايعه ثوبان . فقال أبو أمامة :
« فلقد رأيته بمكة في أجمع ما يكون من الناس يسقط سوطه وهو راكب ، فربما وقع على عاتق

رجل فيأخذه الرجل فيناوله ، فما يأخذه حتى يكون هو ينزل فيأخذه » .
البيعة على الطريقة :
قال الإمام علي : « يا رسول الله دلني على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها عليَّ عباده وأفضلها عند الله تعالى » .
فقال : { عليك بمداومة الذكر ، ذكر الله سراً وجهراً } .
فقال : « كل الناس ذاكرون فخصني بشيء » .
فقال : { أغمض عينيك واسمع مني لا إله إلا الله ، ثلاث مرات ، ثم قلها ثلاث وأنا أسمع } ثم فعل ذلك برفع الصوت (1) ، عندها ظهرت أحوال الإمام علي وزاد زهده حتى سمي : بأبي تراب .
بعدها سأل الصحابة - رضي الله عنهم - الرسول الأعظم أن يعطيهم ما أعطى الإمام علي ، فعن شداد بن أوس قال : كنا عند رسول الله فقال : { هل فيكم غريب ؟ } فقلنا : لا يا رسول الله ، فأمر بغلق الباب ، فقال : { ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله }
ففعلنا ، فقال : { الحمد لله ، اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة } ثم قال : { الحمد لله ، ألا فأبشروا فإن الله قد غفر لكم } (2) .
والواضح من هذا الحديث عظمة فهم صحابة رسول الله للبيعة وأهميتها ، فقد كانوا متحققين من أنها عهد وأمانة وميثاق .
ومضت بيعات الرسول الأعظم مع صحابته على أمور محددة أخرى ، كانت كلها من أمور هذا الدين العظيم .
مما تقدم نستنتج الأمور التالية :
1. أن هناك بيعات كثيرة في الإسلام غير بيعة الحكم أو الإمامة العامة .
2. تخصصت كل بيعة إسلامية بأمر أو مجموعة أمور تخص الشريعة الإسلامية
فقها أو تصوفا .

---

(1) 1 - تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار –

عبد الرحمن الجبرتي ج1 – ص345 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 679 .

3. كان هناك في بعض البيعات وعد بالمغفرة لقاء الوفاء بها ، وهذا أمر مهم جدا في موضوعنا ، فكل مبايع يجب أن يلتزم ببنود البيعة أو المعاهدة الخاصة التي ارتضاها والتي عاهد عليها في مقابل أن ينال ما وعد به .
وهكذا ومن ضمن البيعات الإسلامية الكثيرة التي جاء بها النور الأعظم سيدنا
محمد كانت البيعة الخاصة بمفهوم الطريقة الصوفية .
ثانياً : البيعة في الطرق الصوفية
الطريقة الصوفية تُعرَّف - اختصاراً – بالمنهج الشرعي الإسلامي – الحاصل من اتباع شيخ كامل - الذي يوصل المسلم إلى حالة الصفاء الكاملة في العبادات والمعاملات الفرضية والنفلية مما يوصل سالكه إلى مراتب التحقيق والكمال .
فالمعروف أن تكاليف الشريعة الإسلامية جاءت تخاطب ظاهر المسلم و باطنه ، أي : جاءت بالفقه والتصوف (فمن تفقه ولم يتصوف تفسق ومن تصوف ولم يتفقه تزندق ومن تصوف وتفقه تحقق) على حد قول الإمام مالك . فالتصوف ضروري جداً لصفاء النفس وتوجهها إلى الإخلاص بالعبادة خصوصا في عماد الدين الصلاة والتي إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها . و بناءاً على ذلك فإن أي مسلم ملزم باتخاذ وسيلة أو طريقة صوفية لغرض تصفية صلاته ، لأن الصلاة كما تبين إذا صَفت صحّت وإذا صحّت قُبلت وإذا قُبلت نهت عن الفحشاء والمنكر فتصفو نفسه وتخلص في سائر العبادات والمعاملات { وَما يُلَقّاها إِلّا الَّذينَ صَبَروا وَما يُلَقّاها إِلّا ذو حَظٍّ عَظيمٍ } (1) .
لقد عرف التأريخ الإسلامي طرقا كثيرة لتصفية وتزكية النفس والحديث الشريف يقول :
{ الطرائق إلى الله على عدد أنفاس الخلائق } (2) ، ولكل طريقة أسلوب أو منهج شرعي خاص

تنتهجه في تنقية النفوس وعلاج القلوب من أمراضها .

_____
(1) - فصلت : 35 .
(2) - لم يرد في كتب الحديث وقد ذكره الصوفية في كتبهم ، أنظر فهرس الأحاديث .

ولقد اقترن الدخول في أي طريقة صوفية باتباع سنة البيعة المحمدية ، فاتخذ المشايخ من أسلوب البيعات الإسلامية في العصر الأول سنداً لهم في قبول المريدين بين طلاب طرقهم أو مدارسهم الصوفية .
إن البيعة في الطريقة الصوفية تعني المعاهدة بين طرفين : المريد والشيخ ، وتنص بنود هذه المبايعة أو المعاهدة – اختصاراً – على أن يلتزم المريد بمنهج الشيخ المرشد في تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة ، في مقابل أن ينور الشيخ للمريد الطريق ويعينه بقاله وحاله على الوصول إلى مبتغاه .
فالبيعة بهذه الصور تمثل - في لغة العصر- مستمسكات التسجيل في المدرسة الصوفية ، وكما أن كل مؤسسة أو دائرة تتميز بطريقة خاصة للتسجيل فيها ، فتطلب كل واحدة ، مستمسكات خاصة بها لتضمن الحقوق للطرفين ، فكذلك المدارس الصوفية ، فإن كل مدرسة أو طريقة صوفية قد تتميز بأسلوب أو طريقة خاصة للتسجيل فيها والدخول بين صفوف طلابها الذين يسمون بالمريدين .
ومن أساليب التسجيل في المدارس الصوفية ، أو من أنواع البيعات الصوفية المستفادة من البيعات المحمدية في الصدر الأول من الإسلام نذكر البيعات الآتية :
إلباس الخرقة :
وهي إحدى وسائل التسجيل في الطرق الصوفية أو الانتماء إلى شيخ من شيوخ التربية والإرشاد إلى الله تعالى ، وحقيقتها أن يتعهد الطالب أو المريد باتباع الشيخ وفي حال قبول الشيخ لذلك

المريد يقوم بإلباسه حلة أو لباس بسيط كأن يكون عباءة أو قميص أو جبة أو شال أو عمامة أو غيرها ، فإذا أخذها المريد ولبسها فيعدّ ذلك بمثابة أخذ لمنهج الشيخ أو الطريقة أو التسجيل في مدرسته ، ويصبح ملزماً أمام الله تعالى بالوفاء واتباع الشيخ ما دام يلبس تلك الخرقة ، فإذا خلعها نكث عهده وخرج من حكم تربية شيخه وفصل من مدرسته .

وعلى سبيل المثال فإن السيد الشيخ أحمد البدوي كان يقول لخليفته السيد عبد العال : (اعلم أنني اخترت هذه الراية الحمراء لنفسي في حياتي وبعد مماتي وهي علامة لمن يمشي على طريقتنا من بعدي) فقال له السيد عبد العال : فما شروط من حملها ؟ قال له : (شروطه أن لا يكذب ولا يأتي بفاحشة وأن يكون غاض البصر عن محارم الله تعالى ، طاهر الذيل ، عفوف النفس ، خائفا من الله تعالى ، ملازم الذكر ، دائم الفكر) (1)

المرقعة :

مع مرور الزمن أصبح إلباس الثوب أو القميص المرقع هو علامة أو رمز الانتماء إلى الطريقة الصوفية على اعتباره علامة للزهد بالدنيا ولذاتها المشبوهة الفانية الزائلة .

الأثر :

واتخذت بعض الطرق إعطاء ، أي : أثر من آثار الصالحين أو الشيخ وسيلة وعلامة للتسجيل في المدرسة الصوفية كالمسبحة أو العصا أو الخاتم أو قبضة من تراب حلقة الذكر أو شربة من ماء تليت عليها بعض الآيات والأدعية المباركة ، وكان قبول الطالب لذلك الأثر واحتفاظه به يعني انتماءه لتلك الطريقة .

التلقين بالمشافهة :

واتخذت بعض الطرق أسلوب التلقين بالمشافهة وسيلة في التسجيل في مدارسها ، وخلاصتها : أن يقوم الشيخ أو وكيله بترديد آية المبايعة وبعض الأدعية الدالة على تعهد المريد بالتوبة

والرجوع إلى الله تعالى ، والمريد يستمع ثم يقوم المريد بإعادة ما قاله الشيخ فيكون تعهده بالطاعة لله والالتزام بمنهج الشيخ بمثابة التسجيل في مدرسته .

_____

(1) - د . سعيد عاشور - السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة – ص 198 .

ولقد اتخذت بعض الطرق أو المشايخ وسائل غير هذه قريبة منها أو بعيد عنها للتسجيل في مدارسها ، وكل مدرسة أو شيخ قد استند في أسلوب التسجيل ذلك إلى أدلة شرعية صريحة أو استنباطية ضمن حدود السنة الحسنة يقول :
{ من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة } (1) ، ولولا خوف الإطالة والخروج عن منهج البحث لفصلنا أدلة كل وسيلة من وسائل التسجيل في المدارس الصوفية .
مقارنة البيعات الصوفية بالبيعات الإسلامية الخاصة
لو أجرينا مقارنة بين البيعات الإسلامية الخاصة والبيعات التي يأخذها شيوخ الطرق الصوفية على طلابهم أو مريديهم لوجدنا ما يأتي :
(البيعة الصوفية كالبيعة الإسلامية الخاصة لا علاقة لها بالسياسة أو الحكم والرئاسة .
(يبايع جميع مريدي الطرق الصوفية على إطاعة الشيخ الطاعة الكاملة في تطبيق الشريعة الإسلامية (فقها وتصوفا) تطبيقاً تاماً أو على قدر الاستطاعة حسب نوع المعاهدة بين الشيخ والمريد ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن شيوخ التصوف حافظوا على هذه السنة المحمدية ـ سنُة أخذ البيعة الخاصة ـ حية فعالة مؤثرة في كل عصر وذلك بصفتهم وراث الجانب الروحي في الإسلام .
ولما كانت الشيوخ تأخذ البيعة من المسلمين على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الظاهرية والباطنية فهي ـ أي البيعة ـ في الواقع لله تعالى ، ولذا وجب على المعاهد الالتزام ببنودها وعدم

نقضها يقول تعالى : { وَأَوْفوا بِعَهْدِ اللَّهِ إذا عاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضوا الإيمان بَعْدَ تَوْكيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفيلاً } (2) ، ويقول تعالى : { وَأَوْفوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤولاً } (3) ، ومن هذا تكون البيعة الصوفية هي البيعة الإسلامية الخاصة .
ثالثاً : البيعة في الطريقة الكسنزانية

_____
(1) - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2059 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - النحل : 91 .
(3) - الإسراء : 34 .

صورة البيعة في طريقتنا
وكبقية الطرق الصوفية كان للمدرسة الكسنزانية وسيلة خاصة في التسجيل والانتماء إلى صفوفها الدراسية نسميها بـ(اللمسة الروحية) ، وهي عبارة عن التلقين بالمشافهة والمصافحة
وخلاصتها :
أن يجلس المريد أمام شيخ الطريقة أو أحد خلفائه (1) ، ويضع يده بيده بأسلوب المصافحة ، ثم يغمض عينيه ويردد خلفه سند التلقين ، أي : كلمات العهد . وابتداءً من هذه المعاهدة أو المبايعة يعدّ الطالب نفسه قد تم تسجيله ضمن طلاب أو مريدي المدرسة الكسنزانية .
ونؤكد على حتمية أن تكون مبايعة المريد يداً بيد تطبيقاً لقوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ } (2) ، ولقوله : { من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة } (3) ، ولذلك نقول : إن المبايعة باليد هي فرض للدخول في طريقتنا .

أسلوب المبايعة في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية
ترجع أصول الطريقة العلية القادرية الكسنزانية إلى أستاذ الوصول إلى الله سبحانه وتعالى ومدينة علومه اللدنية الرسول الأعظم سيدنا

محمد ، ويرجع اسم هذه الطريقة إلى أسماء ثلاثة من كبار أساتذة الطريقة ، فهي (عليّة) نسبة إلى باب مدينة العلوم اللدنية ووريث العلوم المحمدية الإمام علي بن أبي طالب ، (قادرية) نسبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني ، و(كسنزانية) نسبة إلى الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان .

---

(1) - وهم مريدون أعطوا من قبل الشيخ إذناً خاصاً بأخذ البيعة من الناس الذين يريدون ان يصبحوا مريدين للطريقة وكالة عنه .
(2) - الفتح : 10 .
(3) - ذكر الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 11353 ورقة 2أ – 5 ب حديث المسلسل بالمصافحة والمشابكة بعدة ، انظر فهرس الأحاديث .

لسلسلة مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية جناحان يتفرعان عن الإمام علي ، فعن طريق الجناح الأول للطريقة (الجناح الذهبي) انتقلت أستاذية الطريقة إلى الأئمة الأطهار من آل بيت النبوة بدءاً بالإمام الحسين الشهيد - عليه السلام - ، فيما انتقلت علوم الطريقة عن طريق الجناح الثاني بواسطة أحد تلامذة الإمام علي وهو الحسن البصري ، ويلتقي جناحا الطريقة عند الشيخ معروف الكرخي الذي كان من طلاب الإمام علي الرضا - عليه السلام - ، أحد أساتذة الجناح الذهبي ، وتستمر سلسلة الطريقة من بعده من دون انقطاع إلى يومنا هذا ، وإلى قيام الساعة . وقد انتقلت مشيخة الطريقة من شيخ إلى خلفه بأسلوب المبايعة باليد .
بعد أن يضع المريد يده في يد الخليفة يقوم الخليفة بتلقينه صيغة عهد الطريقة الأتي ليردده المريد جملة فجملة بعد الخليفة :
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي

والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله . آمنت بالله وحده وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وباليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره من الله تعالى ، وآمنت بأن سيدنا محمد هو خاتم النبيين وسيد المرسلين . يا ربَّ توبة .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد قدرتك يا رب العالمين .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا محمد .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا علي بن أبي طالب .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب. تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الإمام الحسين
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الشيخ إسماعيل الولياني .

أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الشيخ عبد القادر الكسنزان .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الشيخ حسين الكسنزان .

أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الشيخ عبد الكريم الكسنزان .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت يداً بيد على يد أستاذ الطريقة الحاضر حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان ، وقبلته أستاذي ومرشدي في الدنيا والآخرة ، والله على

ما أقول شهيد .
بعد انتهاء الخليفة والمريد من ترديد عهد الطريقة يقول الخليفة : أعطيتك هذه البيعة وكالة عن حضرة الشيخ محمد الكسنزان .. قبلت ؟
فيجيب المريد : نعم قبلت . ثم تقرأ سورة الفاتحة .
كما يمكن أخذ عهد الطريقة من المريد الجديد من خلال جناح الطريقة الثاني . فبعد ترديد فقرات العهد الأولى يردد المريد بعد الخليفة العهد كما يأتي :
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد قدرتك يا رب العالمين
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا محمد .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا علي بن أبي طالب .
أستغفر الله العظيم من كل ذنب.تبت وبايعت وعاهدت على يد الشيخ الحسن البصري
أستغفر الله العظيم من كل ذنب . تبت وبايعت وعاهدت على يد سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني .
ثم يتم ترديد العهد كما مر ذكره .
مكانة المبايعة في طريقتنا
تعدّ المبايعة في طريقتنا بمثابة التوبة الكاملة للمريد ، تطهره من كل ما تقدم من الذنوب ، وتحققه فعلياً بقوله لخواص أصحابه عندما رفعوا أيديهم إلى البيعة : { قوموا فقد غفر الله لكم } (1) .

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: 10 ص: 76 ، انظر فهرس الأحاديث .

وحقيقة هذه التوبة ومغفرة الذنوب تبينها كرامة ظهرت على يد الشيخ إسماعيل الولياني ، فقد كانت تُرى كفه وقد اسودت من ذنوب المريد كلما أخذ بيده البيعة من أحد المريدين فيرسلها في

الهواء ، فتعود بيضاء من جديد .
وهذه الحالة الروحية هي حقيقة نورانية سارية في سلسلة مشايخ الطريقة من أولهم وهو حضرة الرسول الأعظم الذي كان يقول :
{ الإسلام يجب عما قبله } (1) ، وإلى آخرهم لحين قيام الساعة .

العمق الروحي للمبايعة

نحن نسمي المبايعة : باللمسة الروحية ، وذلك لعمق معناها ودلالاتها الروحية ، رغم ما هي عليه من بساطة في المظهر . وحقيقة العمق الروحي في اللمسة الروحية تكمن ، في أن وضع المريد الجديد ليده في يد الخليفة يمثل وضعها في يد شيخ الطريقة الحاضر نفسه ، ويد الشيخ الحاضر هي في يد شيخ الطريقة قبله ، وهكذا يد كل شيخ من مشايخ السلسة هي بيد شيخه من مشايخ الطريقة إلى الرسول الأعظم سيدنا محمد ، لذلك فإن مبايعة شيخ الطريقة هي مبايعة الرسول الأعظم نفسه .

البيعة والعلوم الروحية

إن التأريخ الإسلامي ليكشف وبكل وضوح أن حضرة الرسول الأعظم كما اختص الإمام علي بفضيلة التربية الجسمية قبل النبوة وبعدها ، قد اختصه أيضا بفضيلة التلقين للعلوم الروحية الخاصة التي لم يعلمها لأي من بقية صحبه الكرام ، فكان الإمام جامعاً في علومه بين ما أخذه من حضرة الرسول مع بقية الصحابة من العلوم الظاهرية ، من خلال سماعهم لأقواله الشريفة ، ومشاهدتهم لأفعاله الكريمة ، وبين علوم أخرى سترد الإشارة إليها .

---

(1) - مجمع الزوائد ج 9 ص 351 .

إن العلوم الظاهرية التي أتاحها للصحابة الكرام القرب المكاني من الرسول الأعظم تتجسد في حقيقة أن هؤلاء الصحب ، أصبحوا رواة الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي سمعوها من الفم النبوي الطاهر مباشرةً ، إلا أن علوم الصحب هذه

لم تكن في واقع الحال إلا جزء بسيط مما علّم الله تعالى رسوله الكريم ، فبالإضافة إلى العلوم الكثيرة التي آتاها الله - عز وجل - لرسوله الكريم والتي علمها للناس ، كالذي ورد في أحاديثه الشريفة من تفاسير لآيات القرآن العظيم وشروحات لأوامر الشريعة ، فإن الله سبحانه وتعالى أنزل من خلال الرسول الكريم علوماً أخرى غير ما كشف منها لعامة الصحابة والناس .
ولقد أشارت بعض الأحاديث النبوية الشريفة إلى هذه العلوم الروحية الخاصة ، ومن ذلك قوله : { لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم إلى الصعدات ولما تقاررتم على الفراش } (1) .
وعلى هذا الحديث يعلق الشيخ الطوسي قائلاً : « لو أن علم رسول الله كان من العلوم التي أنزل الله تعالى وأمره بإبلاغه لبلغهم ذلك ، ولو علموا ذلك لم يقل : لو تعلمون ما اعلم ، ولو علم أنهم يطيقون ذلك لعلمهم كساير العلوم » .
وفي هذه العلوم الروحية الخاصة جاء الحديث النبوي الشريف : { علم الباطن سر من أسرار الله - عز وجل - وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده } (2) .
وكذلك الحديث : { إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة فإذا نطقوا به لم ينكره إلا أهل الغرة بالله } (3) .
ويصف الشيخ القرشي العلوم الروحية قائلاً : « هي أسرار الله تعالى يبديها إلى أمناء أوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة ، وهي من الأسرار التي لم يطلع الله عليها الا الخواص » .

---

(1) - ورد بصيغة اخرى في سنن الترمذي ج: 4 ص: 556 انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 42 .
(3) - الترغيب والترهيب ج: 1 ص: 58 .

مثل هذه الأسرار لا يجوز أن يطلع عليها إلا من هو أهل ، لأن يحملها في قلبه ، ويوضح الإمام علي ضرورة عدم وضع العلم في غير أهله فيقول :
« حدثوا الناس على قدر عقولهم أتحبون أن يكذب الله ورسوله » .
وهذا هو أيضا جوهر قول حفيده الإمام زين العابدين - عليه السلام - شعراً :
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي : أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال صالحون دمي يرون أقبح ما يأتون حسنا
هذه العلوم الروحية التي أشير إليها اختص الرسول الأعظم بها مولانا الإمام علي من بين صحبه الكرام ، والتي ما كان لأحد أن يتلقاها إلا من اختاره لها صاحبها ، وقد أكد حضرة الرسول الأعظم على هذه الحقيقة في أحاديث عديدة منها الحديث المعروف : { أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب } (1) ، والإمام نفسه أشار في الكثير من أقواله إلى هذه العلوم الروحية الخاصة التي لقنه إياها أستاذه الأعظم فقال في موعظة لتلميذه كميل بن زياد : « إن ها هنا لعلماً جماً – وأشار إلى صدره – لو وجدت له حملة » .
ويفسر ابن أبي الحديد مقولة الإمام علي فيقول : « هذا عندي إشارة إلى العرفان والوصول إلى المقام الأشرف الذي لا يصل إليه أحد الا الواحد الفذ من العالم ، ممن لله تعالى فيه سر ، وله به اتصال » .
وفي اختصاص حضرة الرسول للإمام علي بالعلوم الروحية يقول الشيخ أبو نصر الطوسي : « ولأمير المؤمنين علي خصوصية من بين جميع أصحاب رسول الله بمعاني جليلة ، وإشارات لطيفة ، وألفاظ مفردة ، وعبارات ، وبيان للتوحيد والمعرفة والإيمان والعلم وغير ذلك ، وخصال شريفة تعلق وتخلق به أهل الحقايق من

الصوفية » .

_____

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 137برقم 4637 ، انظر فهرس الأحاديث .

والحديث في اختصاص الإمام بهذه العلوم يطول ، وهو أوضح من أن يحتاج إلى إيضاح ، أبين من أن يحتاج إلى بيان ، ولكن سنستعرض الكيفية التي بواسطتها انتقلت العلوم الروحية إلى مولانا الإمام علي .
إن انتقال العلوم الروحية كان بواسطة اللمسة الروحية ، فقد صافح الإمام علي سيدنا محمد يداً بيد وردد بعده سند التلقين الذي اختاره حضرة الرسول آنذاك ، ومن خلال هذه المصافحة أو اللمسة الروحية انتقلت الإشعاعات النورانية المحمدية حاملة معها العلم المحمدي الخاص بالطرق الموصلة إلى الله تعالى ، والتي عبر عنها الإمام علي فيما بعد بقوله : لأنا أعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض . فانتقال الأنوار المحمدية إلى مولانا الإمام علي وتشبعه بها وإشعاعه لها إنما كان بواسطة المبايعة يداً بيد .
ولكي يجعل حضرة الرسول الأعظم المسلمين كلهم على بينة من أمر دينهم ، والمرشد الرباني الذي ملأه بأنواره ، والذي يجب أن يسلكوا على يديه ، أبلغ حشد المسلمين المجتمع عند غدير خم – قبل انتقاله بشهرين – بأن الإمام علي هو مرشدهم الروحي الذي سيقوم بينهم مقامه بعد أن يتركهم ، فقال : { من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعادي من عاداه } (1) ، فجعل بذلك ولاية الإمام علي عامة ، شاملة ، مطلقة على كل المسلمين .
وبإبلاغ الرسول المسلمين أن الإمام علي هو باب لمدينة علمه ، وهو الباب الأوحد للوصول إليه ، يكون قد جعل اتباع الإمام فرضاً على كل من أراد اتباعه ، كما أنه بتسميته للإمام علي نائباً يخلفه في المسلمين فإنه شرع سنة سار عليها الإمام علي وكل اتباعه في الطريقة ، حيث قام الإمام

علي بتسمية وراث علومه الروحية وأحواله الزكية وخلفائه بإرشاد الناس ، وكذلك فعل من جاء بعدهم .

_____

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

إن هذه المنزلة العظيمة التي ورثها الإمام علي من أستاذه قد ورثها من بعده أولاده وأحفاده آل بيت النبوة الأبرار ، فكانوا بهذا يقومون مقام الرسول بين المسلمين بعد انتقاله من دار الفناء .
وإن هذا التعاقب المستمر في النيابة الروحية عن الرسول شكل أحد أهم أعمدة الطريقة وهو ما يعرف في مصطلحاتنا بـ(سلسلة مشايخ الطريقة) . والأساس الروحي في هذا كله هي البيعة أو اللمسة الروحية .
إذاً فالبيعة أو اللمسة الروحية هي الوسيلة التي تربط المسلم روحياً بنور الرسول
الأعظم ، لأنها سبب انتقال الإشعاعات النورانية المحمدية إلى القلب ، وهي الباب للحصول على العلوم اللدنية التي تجعل العبد قريباً من ربه أقرب ما يكون .
وجدير بالذكر أن نورد هنا كلاما مهما ذكره الأستاذ الندوي في كتابه (رجال الفكر والدعوة في الإسلام) ص248 إذ قال : (إن الشيخ عبد القادر الجيلاني فتح باب البيعة والتوبة على مصراعيه ، يدخل فيه المسلمون من كل نواحي العالم الإسلامي ، يجددون العهد والميثاق مع الله ، ويعاهدون على ألا يشركوا ولا يكفروا ، ولا يفسقوا ، ولا يبتدعوا ، ولا يظلموا ، ولا يستحلوا ما حرم الله ، ولا يتركوا ما فرض الله ، ولا يتفانوا في الدنيا، ولا يتناسوا الآخرة .
وقد دخل في هذا الباب وقد فتحه الله على يد الشيخ عبد القادر الجيلاني خلق لا يحصيهم إلا الله ، وصلحت أحوالهم ، وحسن إسلامهم ، وظل الشيخ يربيهم ويحاسبهم ، ويشرف عليهم ، وعلى تقدمهم .

فأصبح هؤلاء التلاميذ الروحيون يشعرون بالمسؤولية بعد البيعة والتوبة وتجديد الإيمان).
فكان للبيعات الإسلامية الصوفية الخاصة من الأثر في التزكية والإصلاح الفردي والجماعي أقوى شأن وأوفر نصيب .
قبس من التفسير الصوفي لآية المبايعة

قال تعالى : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فإنما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أوفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً } (1) .
1. جاء الحق تعالى بلفظة (يبايعونك) بصيغة الفعل المضارع الدال على الحال والاستقبال ، وهذا يشير إلى أمور :
أ . إن المشمولين بالبيعة هم المسلمون كافة ، أي من زمن ظهوره وإلى يوم القيامة فكل من بايع حضرة الرسول في أي زمن كان دخل ضمن كلمة (الذين) وشملته بركة هذه الآية الكريمة التي أشير إليها بالفوز العظيم .
ب. إن هذا الإطلاق والشمول في استمرار البيعة ليشير إلى حقيقة خلودها و بقائها إلى قيام الساعة .
ج. إن بقاء البيعة وخلودها يؤكد بشكل قطعي حقيقة خلود صاحب البيعة سيدنا محمد وبقائه حياً بيننا إلى يوم الدين ، وهذا الأمر مما لاشك فيه عند المؤمنين ، إذ إن الشهداء وهم من أتباع الرسول قد نهى الحق تعالى عن حسبانهم من الأموات
فقال - جل جلاله - : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ } (2) وفي آية أخرى : { بَلْ أَحْياءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرونَ } (3) ، فكيف بحضرة الرسول الأعظم الذي وصفه الحق تعالى بأنه شهيد الشهداء ، حيث قال - سبحانه وتعالى - : { فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هَؤُلاءِ شَهيداً } (4) .
ومن خلود البيعة وصاحبها ، ومن شمول

المسلمين كافة بها تفهم الإشارة في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ } .

_____

(1) - الفتح : 10 .
(2) - آل عمران : 169 .
(3) - البقرة : 154 .
(4) - النساء : 41 .

2. قال تعالى : { إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ } ، فاستخدم سبحانه وتعالى أداة الحصر (إنما) وفي ذلك من الإشارات ما لا يسمح بتسطيره على الورق نشير منه إلى أن هذا قريب من قوله تعالى : { مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ } (1) وقوله : { وَما رَمَيْتَ إِذ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (2) . وما يمكن قوله : أن الله تعالى اتخذ من حضرة الرسول وسيطاً أعظماً بينه وبين خلقه ، فمن رآه فقد رأى الحق ومن أطاعه فقد أطاع الحق ومن أحبه فقد أحب الحق ومن بايعه فقد بايع الحق ، فبحضرة الرسول وبحضور الناس بين يديه يكونون أقرب ما يكون من الحضرة الإلهية ، إذ أنهم بين يدي نوره الذي أنزله رحمة بهم .
3. قال تعالى : { يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ } وهذه الآية تشير إلى حقيقتين مهمتين :
الأولى : تشير إلى يد الله والمراد بها يد الرحمة الإلهية ، ولما كان حضرة الرسول الأعظم هو عين الرحمة الإلهية لقوله تعالى : { وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (3) فإن يد الرحمة الإلهية تكون من وجه هي يد الحقيقة المحمدية المطلقة ، ويكون المراد : أن النور المحمدي المنزل من الله تعالى يعم ببركاته المبايعين ، وليست لفظة (فوق) إلا للإشارة إلى الشمول والاستغراق والإحاطة ، فمن يأت للحق شبراً يأتيه الحق باعاً ، ومن يأت مشياً يأتيه الحق هرولة ، ومن يمدد يداً للمبايعة يمدد الحق له يداً فوق يده ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
الثانية : تشير إلى أيدي المبايعين ، وهذا يعني أن

المبايعة يجب ان تتم بواسطة المصافحة يداً بيد .
إشكال وإيضاح
وهنا قد يستشكل على البعض أمراً فيقولون :
إذا سلمنا أن المبايعة تكون مع حضرة الرسول في زمنه يداً بيد ، فكيف يتسنى ذلك بعد انتقاله إلى عالم الشهود والحق ؟

_____
(1) - النساء : 80 .
(2) - الأنفال : 17 .
(3) - الأنبياء : 107 .

ونحن حتى مع تسليمنا أن حضرة الرسول حي بيننا لم يمت ، لا نفهم كيف يكون مصافحته يداً بيد ، ليتحقق نص الآية الكريمة ونحن في عالم وحضرته في عالم آخر ؟!
فهبوا أننا آمنا غيباً أن حضرته حاضر وناظر وشاهد بيننا ، يرانا ويسمعنا في كل لمحة ونفس ، فكيف نرتبط معه وهو في عالم الغيب ونحن في عالم الشهادة ؟!
الجواب :
لقد ذلل حضرة الرسول الأعظم هذه الصعوبة قبل انتقاله إلى العالم الآخر ، وذلك حين ترك من ينوب عنه في أخذ البيعة الخاصة بطريقة المصافحة أيضاً لتكون هذه المصافحة في ظاهرها يداً بيد مع نائبه ، ولكنها في حقيقة الأمر يداً بيد معه هو روحياً ، ومثالها في ذلك مثال البيعة معه في زمن ظهوره ، فقد كانت في ظاهرها يداً بيد معه هو بصفته نائب الحق تعالى بين الخلق ، ولكنها في الوقت نفسه كانت من الناحية الروحية يداً بيد مع الحضرة الإلهية .
إن حضرة الرسول قد أزاح هذا الإشكال في قوله المبارك : { من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة فقد دخل الجنة } ، وفي حديث آخر : { من شابكني أو شابك من شابكني إلى يوم القيامة دخل الجنة } (1) . فهذان الحديثان الشريفان ينصان ويوضحان أن من صافح الرسول مصافحة البيعة فقد فاز باللمسة التي تربطه

بالله تعالى روحياً ، وإن من يصافح من صافح حضرة الرسول ، أي من بايع من بايع حضرة الرسول فإنه يكون قد بايع حضرة الرسول روحياً .
فالمريد إذا وضع يده بيد الخليفة وصافحة وردد سند تلقين الطريقة يكون قد صافح الشيخ روحياً ، والشيخ مصافح شيخه، ومن شيخ إلى شيخ وإلى حضرة الرسول الأعظم .

---

(1) - ذكر الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 11353 ورقة 2أ – 5 ب حديث المسلسل بالمصافحة والمشابكة بعدة طرق ، للأستزادة والتوضيح انظر فهرس الأحاديث .

وخلاصة الأمر : أن الرسول حي بيننا روحياً و نوابه الروحيين (مشايخ الطريقة) في كل زمن أحياء حسياً ، ومصافحتهم وأخذ البيعة على أيديهم يداً بيد ، يحقق الربط بين عالمي الغيب والشهاة ، فمن وجه المصافحة كانت حسية على يد الشيخ ، ومن وجه كانت بركتها ونورانيتها وسرها يسري إلى باطن المريد روحياً .
ولهذا فإننا نؤثر تسمية هذه المصافحة باللمسة الروحية لما تعطي هذه التسمية من إشارات إلى ربط العالمين الشهادي والغيبي ، حيث توحي لفظة (اللمسة) إلى عالم الشهادة الذي يقتضي الحس ، بينما توحي لفظة (الروحية) إلى عالم الغيب المشار اليه بقوله تعالى : { فَوْقَ أَيْديهِمْ } ، وهذا بخلاف لفظة المصافحة التي توحي إلى عالم الشهادة فقط .
ومن الجدير بالذكر هنا : أن هذين الحديثين الشريفين يؤكدان بشكل قطعي أبدية الطريقة وخلود البيعة ، وقد نصا على ذلك في القول الكريم : { إلى يوم القيامة } فلو أن البيعة خاصة بزمن الرسول وليست عامة للأمة كلها ، أي كانت منقطعة كما يتوهم البعض جهلاً أو تجاهلاً ، لما

قال حضرته إلى يوم القيامة .
4. يقول تعالى : { فَمَنْ نَكَثَ فإنما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ } .
تشير الآية الكريمة إلى أن الذي يخرج عن حدود ما عاهد عليه فإنه يخسر نفسه ، ومن يخسر نفسه ، فإنه يخسر كل شيء ، أي الدنيا والآخرة .
5. يقول تعالى : { وَمَنْ أوفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيؤْتيهِ أجْراً عَظيماً } .
الأجر العظيم : هو الاهتداء إلى الصراط المستقيم والوصول إلى مرتبة الخلود التي يكون فيها العبد من الأولياء الذين تكون حياتهم ومماتهم سواء .
فوائد وتنبيهات
1. لا يشترط أخذ عهد الطريقة من قبل كل مريد بشكل فردي ، إذ أن المسلمين الأوائل بايعوا الرسول باليد جماعياً كما بايعوه فردياً .

وفي حالة البيعة الجماعية : يمسك الخليفة بيد أحد المريدين في وضع المصافحة ، فيما يضع المريدون الآخرون أيديهم اليمنى فوق يد الخليفة والمريد .
2. المبايعة باليد فرض حتى على الذي شاهد في الرؤيا بأنه قد أخذ العهد ، إذ يتحتم عليه أن يبايع باليد تصديقاً لرؤياه ، ولكي يطبق بيعة المسلمين الأوائل تطبيقاً حرفياً .
3. البيعة عامة للرجال والنساء على السواء بلا فرق ، وعند أخذ البيعة من النساء يتوجب على الخليفة عدم ملامسة يد المريدة مباشرةً ، وإنما تتم المبايعة بأن يمسك الخليفة بطرف مسبحة ، فيما تمسك المريدة بطرفها الآخر .
4. لا يجوز أخذ البيعة بالتماس المباشر للأيدي حتى لو كانت المريدة ممن قد أحل له شرعاً ملامستها ، كأخته أو أمه ، وذلك لأنه لما كانت المبايعة تعني وضع المريد ، أو المريدة يدها في يد الرسول الأعظم ومشايخ الطريقة ، ولما كان حضرة الرسول ومشايخ الطريقة لا يلامسون النساء الأجنبيات ، فقد توجب على الخليفة أن لا

يضع يده في يد من تريد أن يؤخذ منها عهد الطريقة حتى ولو كانت ملامستها قد أحلت له شرعاً .
5. يجوز إعطاء البيعة للأطفال لما ورد في السنة فقد أخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر أنهما بايعا رسول الله وهما أبناء سبع سنين ، فلما رآهما رسول الله ، تبسم وبسط يداه فبايعهما .
6. بعد أخذ العهد من الطريقة الكسنزانية لا يجوز للمريد أخذ العهد من غيرها من الطرق الصوفية ، لأن الطريقة الكسنزانية « سيدة الطرق » إلى الله ، فلا يجوز ترك الأصل لأجل الفرع ، في حين يجوز العكس ، بأن ينتسب لها من يشاء من مريدي الطرق الأخرى .

مادة (ب ي ن)

البيان
في اللغة
« البيان : 1. الفصاحة وإبداء المقصود بلفظ حسن .
2. الدليل والحجة » (1) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 189 .

وردت لفظة (البيان والبينة والمبين) وبقية مشتقاتها في القرآن الكريم (256) مرة ، منها قوله تعالى : { هَذا بَيانٌ لِلنّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
البيان : الكتاب (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البيان : هو إبانة الكلام باللسان مترجماً عن العلم الذي تراكم في الصدر ، ثم قدَّره وميزه بالعقل ، فأبرزه باللسان للإسماع » (3) .
يقول : « البيان : عبارة عن مقام الرسالة » (4) .

الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « البيان [عند شهاب الدين السهروردي] : هو بيان الحقائق معراة عن الحجب الصورية » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في حقيقة البيان:

يقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :
« حقيقة البيان : وهو الوقوف معه حيث ما وقف ، والجري معه حيث ما جرى ، لا يتقدمه لغلبة ، ولا يتخلف عنه لعجز » (6) .

[مسألة – 2] : في طرق البيان

يقول الإمام محمد ماضي أبي العزائم :
« طريق البيان : أما بالقول أو بالفعل أو بالحال .
فالبيان بالقول : للتأليف .
والبيان بالعمل : لتزكية النفوس ، وتخليتها عن الرذائل .
والبيان بالحال : لتحلية النفوس ووصولها إلى مقامات القرب والمشاهدات » (7) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { عَلَّمَهُ الْبَيانَ } (8) .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - آل عمران : 138 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 69 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 159 ب – 160 أ .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 109 .
(5) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 105 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 350 .
(7) -الإمام محمد ماضي أبي العزائم – شراب الأرواح – ص 69 .
(8) - الرحمن : 4 .

« علمه الكلام : الذي هو من نفس الروح ، وفهم العقل ، وفطنة القلب ، وذهن الخلق ، وعلم نفس الطبع » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « أي تمييز كل شيء على جهته » (2) .

البينة - البينات
في اللغة
« البَيِّنَة : الحجة الواضحة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « البينة : هي محمد ، وبمن المؤمنين » (4) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « البينة : هي اليقين والبر » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « البينة : حقيقة يؤيدها ظاهر العلم » (6) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « البينات : هي التي لا تكشف أواخرها عن عثرة ولا غلط » (7) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « البينة : هي الإشراف على القلوب ، والحكم على الغيوب » (8) .
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « البينة : هي النور الذي يفرق به المرء بين الإلهام والوسواس ، ولا تكون البينة إلا لأهل الحقائق في الإيمان ، والبينة نور والمترجم عنها البرهان » (9) .

_____
(1) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 147 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 146 أ .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 190 .

(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 133 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 523 .
(6) - المصدر نفسه – ص 523 .
(7) - المصدر نفسه – ص 523 .
(8) - المصدر نفسه – ص 523 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1284 .

ويقول : « البينة : هي الكشف عن مراد الحق فيه ، فإذا عرف مراده فيه استراح واطمأن وسكن ، ومن ذلك أن يبدي له علم مجاري أحكامه قبل أن يجري ، فإذا جرت الأحكام عليه يصبر ولا يبث ، كما قال الخضر لموسى : { وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً } (1) ، أي : لو أحطت به خبراً لصبرت ، ولكن ستر عنك محل هذا العلم لموضع التأديب والتهذيب ، لذلك قيل : أن من عرف علم ما يجري عليه صبر على أحكامه لعلمه بما يراد منه » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « البينة : نور تستبصر به ما خفى عليك تحت غطاء الغفلة » (3) .
ويقول : « البينة : هي الضياء والحجة ، والاستبصار بواضح المحجة » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « البينات : هي كل ما أنزله [الله] على الأنبياء كتاباً ووحياً دون أدلة العقول » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « البينة : تجليه تعالى ، ويتلو تلك البينة شاهد من العبد وهو سجود القلب فإذا اجتمعت البينة الربانية والشاهد التالي عصم القلب ، وحفظ ودعا صاحبه الخلق إلى الله على بصيرة » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : بين بينات الأنبياء والأولياء
يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« الأنبياء على بينات ، والأكابر من الأولياء على بينات ، وبينات الأنبياء وحي
ويقين ، وبينات الأولياء الفراسة الصادقة والإخبار عن الغيب » (7) .

[مسألة – 2] : في أنواع البينات وأصحها

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

---

(1) - الكهف : 68 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 770 – 771 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 152 .
(4) – المصدر نفسه – ج 5 ص 407 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 68 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 7 فقرة 621 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 332 .

« البينات مختلفة ، فمنهم من كانت بينته في المعرفة بنفسه ، ومنهم من كانت بينته في المعرفة ببلاء الوقت وفتنته ، ومنهم من كانت بينته في كشف ما كشف الله له من صحة الرجوع إليه ، وأصح البينات ما يشهد له الحق وذلك قوله : { وَيَتْلوهُ شاهِدٌ مِنْهُ } (1) » (2)

[مسألة – 3] : في صفات من كان على بينة من ربه

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :
« من كان من ربه على بينة ، كانت جوارحه وقفاً على الطاعات والموافقات ، ولسانه مزموم بالذكر ونشر الآلاء والنعماء ، وقلبه منور بأنوار التوفيق وضياء التحقيق ، وسره وروحه مشاهد للحق في جميع الأوقات ، عالماً بما يبدو من مكنون الغيوب
ومستورها ، ورؤيته للأشياء رؤية يقين لا شك فيه ، وحكمه على الخلق كحكم الحق ، لا ينطق إلا

بحق ، ولا يرى إلا الحق ، لأنه مستغرق في الحق » (3)

[مسألة – 4] : في موقف البينة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] في البينة وقال لي :
إذا رأيتني في شيء ، فرؤيتي بينته ، وإذا لم ترني فيه ، فلا بينة له ...
إن وجدت بي ، رأيت البينة . وإن رأيت البينة ، أجريت العلم والجهل مجرىً واحداً...
البينة ما لم يبد وراءه مصدق ولا مكذب .
وقال لي : إذا بدت البينة فهي البادية وهي الخافية ...
البينة ما هي قول ، وهي في القول ، وما هي علم ، وهي في العلم ، وما هي معرفة ، وهي في المعرفة .
وقال لي : البينة لا تميل ولا تستميل ...
البينة وجود ما لا يعدمه العدم .
وقال لي : ما في البينة غطاء ولا للبينة وراء .
وقال لي : البينة ما تعرفت به في رؤيتي ، والمعرفة ما تعرفت به في غيبتي . فالمعرفة لسان بينتي ، والبينة لسان قيوميتي .
وقال لي : إذا رأيتني ، فلا بينة تتبين ، ولا معرفة تستبين .

_____

(1) - هود : 17 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 174 – 175 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 523 .

وقال لي : الصمت من أحكام البينة ، والنطق من أحكام المعرفة » (1) .

بينة الله

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « بينة الله [عند ابن عربي] : هي إحدى الطرق الموصلة إلى العلم الصحيح ، تتلخص في أن أهلها أي الأشخاص الذين هم على بينة من

ربهم ، يعتمدون للإدراك اليقيني علامة بينهم وبين الحق ، تقوم عندهم مقام الدليل اليقيني عند صاحب الفكر . فالحق - سبحانه وتعالى - يتولى تعليمهم ، يعرفهم ، يختصهم بفهم ما افترض عليهم من شرع النبي محمد ، فالوحي التشريعي اختتم ، ولكن العلم به والفهم له اختصاص إلهي يبينه الحق للخلق ، فهم العلماء بالله حقيقة » (2) .

المُبَيِّن

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « في الكتاب تبيان كل شيء ، ومحمد هو المُبَيِّن لتبيان الكتاب » (3) .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المبين : معناه البين أمره ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة ، فهو من أبان اللازم ، أو المبين عن الله تعالى ما بعثه به » (4) .

البين

في اللغة

« بين : ظرف مُبهَم يتضح معناه بإضافته إلى اثنين وأكثر » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (266) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ وَإِذا قَرأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذينَ لا يُؤْمِنونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتوراً } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

_____

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 242 – 243 .

(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 229 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 696 .

(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في

فضائل النبي المختار – ج2 ص 376 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 190 .
(6) - الإسراء : 45 .

يقول : « البين : هو صورة وجود ما بين الأزل إلى الأبد » (1) .
[إضافة] :
ويقول الشيخ : « من لاحظ الأزلية والأبدية ، وغمض عينيه عما بينهما فقد أثبت التوحيد ، ومن غمض عينيه عن الأزلية والأبدية ولا حظ ما بينهما فقد أتى بالعبادة ، ومن أعرض عن البين والطرفين فقد تمسك بعروة الحقيقة » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « البين [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن احتجاب القلب عن مشاهدة الرب في صور أهل الكمال من ذوي الجلال والجمال » (4) .

فهرس
الباء ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ صدر الدين القونوي ... 8
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 8
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 8
الشيخ علي البندنيجي ... 8
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 8
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 8
الحافظ رجب البرسي ... 9
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 10
في اصطلاح الكسنزان ... 10
إضافات وإيضاحات ... 10
[مسألة – 1] : في ذكر بعض خصائص حرف الباء

من الناحية الصوفية ... 10
[مسألة – 2] : في حكمة افتتاح القرآن الكريم بحرف (الباء) دون (الألف) ... 11
[مسألة – 3] : الباء ومنزلتها من الألف ... 12
[مسألة – 4] : بعض إشارات الباء ... 13
[مقارنة] : الفرق بين (الباء) و (على) ... 13
النقطة البائية – نقطة الباء ... 14
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 14
الدكتورة سعاد الحكيم ... 14
[مسألة] : في جمعية (نقطة الباء) للمعاني الكلية ... 15

_____

(1) - عبد الرزاق الكنج - شهيد الصوفية الثائرة الحسين بن منصور الحلاج – ص42 .
(2) - عبد الرزاق الكنج - شهيد الصوفية الثائرة الحسين بن منصور الحلاج – ص 42 .
(3) – يا أُهيل الحجاز إن حكم الدهر بِبَيْنٍ قضاءَ حتمٍ إرادي .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 94 (بتصرف) .

مادة (ب أ ر) ... 16
البئر ... 16
في اللغة ... 16
في القرآن الكريم ... 16

في الاصطلاح الصوفي ... 16
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 16
مادة (ب أ س) ... 17
البأس الشديد ... 17
في اللغة ... 17
في القرآن الكريم ... 17
في الاصطلاح الصوفي ... 17
الإمام القشيري ... 17
مادة (ب ا ز) ... 18
باز الله الأشهب ... 18

في اللغة ... 18
في الاصطلاح الصوفي ... 18
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 18
الشيخ داود المنبجي ... 18
الشيخ أبو العباس القسطلاني ... 19
الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي ... 19
العلامة شهاب الدين الآلوسي ... 19
الصحفي محمد إبراهيم محمد ... 19
مادة (ب ت ر) ... 21
الأبتر ... 21
في اللغة ... 21
في القرآن الكريم ... 21
في الاصطلاح الصوفي ... 21
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 21
مادة (ب ت ل) ... 22
التبتل ... 22
في اللغة ... 22
في القرآن الكريم ... 22
في الاصطلاح الصوفي ... 22
التابعي زيد بن أسلم ... 22
الإمام فخر الدين الرازي ... 22
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 23
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : ... 23
الدكتور أحمد الشرباصي ... 23
الدكتور يوسف زيدان ... 23
في اصطلاح الكسنزان ... 24
تبتل الأبواب ... 24
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 24
تبتل الأحوال ... 24
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 24
تبتل الأخلاق ... 24
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 24
تبتل الأودية ... 25
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 25
تبتل الأصول ... 25
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 25
تبتل البدايات ... 25

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 25
تبتل الحقائق ... 25
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 25
التبتل المطلق ... 26
الإمام فخر الدين الرازي ... 26
تبتل المعاملات ... 26
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 26
تبتل النهايات ... 26
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 26
تبتل الولايات ... 26
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 26
المتبتل ... 27
في اصطلاح الكسنزان ... 27
إضافات وإيضاحات ... 27
[مسألة - 1] : في تبتل رسول الله ... 27
[مسألة - 2] : في حقيقة التبتل وغايته ... 27
[مسألة - 3] : في درجات التبتل ... 27

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً } 28
مادة (ب ج س) ... 29
انبجاس التسمي ... 29
في اللغة ... 29
في القرآن الكريم ... 29
في الاصطلاح الصوفي ... 29
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 29
انبجاس الخلق ... 29
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 29
مادة (ب ح ث) ... 30
البحث ... 30
في اللغة ... 30
في الاصطلاح الصوفي ... 30
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 30
مادة (ب ح ر) ... 31
البحر ... 31
في اللغة ... 31
في القرآن الكريم ... 31

في الاصطلاح الصوفي ... 31
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 31
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 31
الشيخ أبو العباس التجاني ... 31
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 32
الدكتور يوسف زيدان ... 32
[إضافة] : ... 32
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 32
الباحث محمد غازي عرابي ... 32
إضافات وإيضاحات ... 33
[مبحث صوفي] : (البحر) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 33
[مسألة] : أنواع البحار وعلاقة العارف بها ... 35
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذي سَخَّرَ الْبَحْرَ } ... 36
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً } 36
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِذا الْبِحارُ فُجِّرَتْ } 36
[تفسير صوفي - 4] : في تأويل قوله تعالى : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقيانِ } 37
مجمع البحرين ... 38
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 38
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
الشيخ علي البندنيجي ... 39
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 39
الدكتورة سعاد الحكيم ... 39
[مسألة] : الإشارة في مجمع البحرين ... 40
البحر الأجاج ... 40
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 40
بحار الأحدية ... 40
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 40
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 40
البحر الأحمر ... 41
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 41
البحر الأسود ... 41

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 41
البحر الأسود الرقاق ... 41

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 41
البحر الأعظم ... 42
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 42
بحر الأعمال ... 42
الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ... 42
بحر الألوهية ... 42
الشيخ أبو العباس التجاني ... 42
بحر البلاء ... 43
الشيخ الجنيد البغدادي ... 43
بحر التوحيد ... 43
الإمام فخر الدين الرازي ... 43
بحر الخليقة ... 43
الشيخ أبو العباس التجاني ... 43
بحر الذات ... 43
الباحث محمد غازي عرابي ... 43
بحر الذنوب ... 44
الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ... 44
بحر الشهوات ... 44
الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ... 44

بحر الطريقة ... 44
في اصطلاح الكسنزان ... 44
بحر الطرائق ... 44
في اصطلاح الكسنزان ... 44
البحر العذب ... 45
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 45
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 45
البحر العلمي الإلهي ... 45
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 45
بحر العلوم ... 45
في اصطلاح الكسنزان ... 45
بحر العمى ... 45
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 45
بحر الفتوة ... 46

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد ... 46
بحر القلب ... 46
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 46
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 46
البحر اللجي ... 47
الإمام أبو حامد الغزالي ... 47
بحر لا ساحل له ... 47
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 47
بحر بلا شاطئ ... 47
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 47
الدكتور حسن الشرقاوي ... 48
البحر المالح ... 48
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 48
البحر المحيط ... 49
الشيخ فخر الدين العراقي ... 49
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 49
البحر المسجور - البحر المسجور ... 49
(أولاً : بمعنى الرسول ... 49
الشيخ عبد العزيز المكي ... 49
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 49
(ثانياً : بالمعنى العام ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 49
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 50
إضافات وإيضاحات ... 50
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَإِذا الْبِحارُ سُجِّرَتْ } 50
بحار المعرفة ... 50
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 50
البحر الممروج ... 51
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 51
البحر النتن ... 51
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 51
بحر النجاة ... 51
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 51

بحر الندامات ... 52
الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ... 52

بحر النفس ... 52
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 52
بحر الهلاك ... 52
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 52
بحر الهم ... 52
الشيخ السراج الطوسي ... 52
بحر الهيولي ... 52
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 52
بحر الياقوت الأحمر ... 53
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 53
مادة (ب خ ل) ... 54
البخل ... 54
في اللغة ... 54
في القرآن الكريم ... 54
في السنة المطهرة ... 54
في الاصطلاح الصوفي ... 54
الشيخ أبو حفص الحداد ... 54
الإمام القشيري ... 54
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 55
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 55
[من أقوال الصوفية] : ... 55
البخيل ... 55
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 55
الإمام القشيري ... 55
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 56
الشيخ أحمد زروق ... 56
إضافات وإيضاحات ... 56
[مسألة] : البخل في علم الحروف ... 56
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الَّذينَ يَبْخَلونَ وَيَأْمُرونَ النّاسَ بِالْبُخْلِ } ... 56
[من حكم الصوفية] : ... 57
[فائدة] : في ترك النظر إلى البخيل ... 57
[من أقوال الصوفية] : ... 57
مادة (ب د أ) ... 58
البدء ... 58
في اللغة ... 58
في القرآن الكريم ... 58

في الاصطلاح الصوفي ... 58
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 58
علم البُداء ... 59
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 59
البدائية ... 59
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 59
البداية ... 59
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 59
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 59
الشيخ علي الكيزواني ... 60
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 60
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 60
إضافات وإيضاحات ... 60
[مسألة – 1] : في أوائل البدايات ... 60
[مسألة – 2] : في تصحيح البدايات ... 61
[مسألة – 3] : المريد بين البداية والنهاية ... 61
[مسألة – 4] : في اختلاف الأحوال بين الابتداء والانتهاء ... 62
[مسألة – 5] : في البداية التي لا يعوّل عليها ... 62
[مسالة – 6] : في منازل الابتداء ... 63
[مسألة - 7] : في أخص صفات منازل الابتداء ... 63
إشراق البداية ... 63
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 63
أهل البداية - أصحاب البدايات ... 63

الإمام القشيري ... 63
[مسألة] : في أحوال أهل البدايات والإرادات ... 64
فتوحات أهل البدايات ... 64
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 64
البداية بالله ... 64
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 64
المبتدئ ... 65
الشيخ أحمد السرهندي ... 65
الدكتور حسن الشرقاوي ... 65

المبديء - جل جلاله - المبديء ... 65
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 65
الإمام القشيري ... 65
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 65
الشيخ أحمد العقاد ... 66
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 66
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 66
[مسألة] : في الإسم المبدىء - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 66
عبد المبدىء ... 67
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 67
المبدىء المعيد - جل جلاله - ... 67
الشيخ الجنيد البغدادي ... 67
مادة (ب د د) ... 68
بُدّ العارف ... 68
في اللغة ... 68
في الاصطلاح الصوفي ... 68
[مبحث صوفي] : كتاب (بُد العارف) والمراد بلفظ (البُد) في الاصطلاح السبعيني 68
مادة (ب د ر) ... 70
الإبدار ... 70
في اللغة ... 70
في الاصطلاح الصوفي ... 70
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 70
البدر ... 70
في اللغة ... 70
في الاصطلاح الصوفي ... 71
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 71
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 71
الشيخ علي البندنيجي ... 71
الدكتورة سعاد الحكيم ... 71
البدر التمام ... 71
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 71
بدر الكسنزان ... 72
في اصطلاح الكسنزان ... 72
أهل بدر ... 72
في اللغة ... 72

في القرآن الكريم ... 72
في الاصطلاح الصوفي ... 72
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 72
مادة (ب د ع) ... 73
الابتداع ... 73
في اللغة ... 73
في الاصطلاح الصوفي ... 73
الشيخ محمد ماضي أبي العزائم ... 73
الإبداع ... 73
في اللغة ... 73
في الاصطلاح الصوفي ... 74
الشريف الجرجاني ... 74
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 74
الشيخ علي البندنيجي ... 74
إضافات وإيضاحات ... 74
[مسألة – 1] : في الإبداع بين الصور والمعاني ... 74
[مسألة - 2] : في ابتداع الأرواح ... 74
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الإبداع والخلق ... 75
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الإبداع والتكوين ... 75
[قول على قول] : ... 75
البدعة ... 76
في اللغة ... 76

في القرآن الكريم ... 76
الشيخ أبو حفص الحداد ... 76
الإمام القشيري ... 76
الشيخ أحمد زروق ... 76
[من أقوال الصوفية] : ... 77
البديع - جل جلاله - البديع ... 77
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 77
الإمام القشيري ... 77
الإمام أبو حامد الغزالي ... 77
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 78
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 78

الشيخ أحمد العقاد ... 78
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 78
الدكتور محمود السيد حسن ... 78
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 78
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 78
[مسألة] : في الإسم البديع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 79
المبدع - جل جلاله - ... 79
الإمام فخر الدين الرازي ... 79
المُبدَع الأول ... 79
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 79
مادة (ب د ل) ... 80
الأبدال ... 80
في اللغة ... 80
في القرآن الكريم ... 80
في الاصطلاح الصوفي ... 80
الشيخ ذو النون المصري ... 80
الشيخ فرزارة الشامي ... 80
الشيخ أبو طالب المكي ... 81
الإمام القشيري ... 81
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 81
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 81
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 82
الشيخ علي بن محمد الشيرازي ... 82
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي ... 82
الشيخ سليمان الخلوتي ... 82
الإمام محمد ماضي أبي العزائم ... 82
في اصطلاح الكسنزان ... 83
إضافات وإيضاحات ... 83
[مبحث صوفي] : الأبدال عند الصوفية ... 83
[مسألة – 1] : في صفات الأبدال ... 86
[مسألة – 2] : في أخلاق الأبدال ... 87
[مسألة – 3] : في أعمال الأبدال وخواصهم ... 88
[مسألة – 4] : في طبقات الأبدال ... 88
[مسألة – 5] : لم سمي الأبدال أبدالاً ؟ ... 88
[مسألة – 6] : بم صار الأبدال أبدالاً ... 89

[مسألة – 7] : الأبدال في علم الحروف ... 89
[فائدة – 1] : ... 90
[فائدة – 2] : ... 90
[فائدة – 3] : ... 90
[فائدة – 4] : ... 90
[حكاية] : ... 90
البدلاء ... 91
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 91
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 92
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 92
حال البدلية ... 92
الدكتورة سعاد الحكيم ... 92
مقام البدلية ... 92
الدكتورة سعاد الحكيم ... 92

حضرة التبدل والتحول في الصور ... 93
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 93
مادة (ب د ن) ... 94
البدن ... 94
في اللغة ... 94
في الاصطلاح الصوفي ... 94
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 94

إضافات وإيضاحات ... 94
[مسألة – 1] : في الفرائض على البدن ... 94
[مسألة – 2] : في مشرِّفات البدن ... 94
[مسألة – 3] : في حصون البدن ... 95
[مسألة – 4] : في مخربات البدن ... 95
[مسألة – 5] : في مذلات البدن ... 95
[مسألة – 6] : في مميتات البدن ... 95
[مسألة – 7] : في قوى البدن ... 96
البَدَنة ... 96
في اللغة ... 96
في القرآن الكريم ... 96
في الاصطلاح الصوفي ... 97
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 97
مادة (ب د هـ) ... 98

البواده ... 98
في اللغة ... 98
في الاصطلاح الصوفي ... 98
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 98
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
مادة (ب د و) ... 99
البادي ... 99
في اللغة ... 99
في القرآن الكريم ... 99
في الاصطلاح الصوفي ... 99
الشيخ السراج الطوسي ... 99
الإمام القشيري ... 99
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 99
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 100
[فائدة] : ... 100
بادي بلا بادي ... 100
الشيخ السراج الطوسي ... 100
إضافات وإيضاحات ... 100
[من أقوال الصوفية] : ... 100
[قول على قول] : ... 101
مادة (ب ذ ذ) ... 102
البذاذة ... 102
في اللغة ... 102
في الاصطلاح الصوفي ... 102
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 102
مادة (ب ذ ر) ... 103
التبذير ... 103
في اللغة ... 103
في القرآن الكريم ... 103
في الاصطلاح الصوفي ... 103
الإمام القشيري ... 103
الإمام أبو حامد الغزالي ... 103
في اصطلاح الكسنزان ... 103
المبذر ... 104
في اصطلاح الكسنزان ... 104
مادة (ب ذ ل) ... 105

بذل المهج ... 105
في اللغة ... 105
في الاصطلاح الصوفي ... 105
الشيخ السراج الطوسي ... 105
التبذّل ... 105
في اللغة ... 105
في الاصطلاح الصوفي ... 106
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 106
مادة (ب ر أ) ... 107
البارئ - جل جلاله - البارئ ... 107
في اللغة ... 107
في القرآن الكريم ... 107
في الاصطلاح الصوفي ... 107
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 107
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 107

الإمام القشيري ... 107
الإمام أبو حامد الغزالي ... 107
الإمام فخر الدين الرازي ... 107
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 108
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 108
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 108
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 108
الشيخ أحمد العقاد ... 108
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 108
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 109
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 109
إضافات وإيضاحات ... 109
[مسألة – 1] : البارئ - جل جلاله - من حيث التعلق والتخلق ... 109
[مسألة - 2] : في معرفة البارئ - جل جلاله - ... 110
عبد البارئ ... 110
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 110
خير البرية ... 110
في اللغة ... 110
في القرآن الكريم ... 110

في الاصطلاح الصوفي ... 111
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 111
شر البرية ... 111
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 111
الاستبراء ... 111
في اللغة ... 111
في الاصطلاح الصوفي ... 111
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 111
البراءة ... 112
في اللغة ... 112
في القرآن الكريم ... 112
في الاصطلاح الصوفي ... 112
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 112
التبّري ... 112
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 112
الشيخ أحمد السرهندي ... 112
الأبرياء ... 113
في اللغة ... 113
في الاصطلاح الصوفي ... 113
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 113
مادة (ب ر ج) ... 114
البروج ... 114
في اللغة ... 114
في القرآن الكريم ... 114
في الاصطلاح الصوفي ... 114
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 114
البروج السماوية ... 114
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 114
بروج سماء العقل ... 115
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 115
بروج سماء القلب ... 115
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 115
بروج سماء النفس ... 115
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 115
بروج القلوب ... 115
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 115
الإمام القشيري ... 116

مادة (ب ر د) ... 117
البَرْد - البرودة ... 117
في اللغة ... 117
في القرآن الكريم ... 117
في الاصطلاح الصوفي ... 117
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 117
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 117
البُرُد ... 118
في اللغة ... 118
في السنة المطهرة ... 118
في الاصطلاح الصوفي ... 118
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 118

مادة (ب ر ر) ... 119
البِرّ ... 119
في اللغة ... 119
في القرآن الكريم ... 119
في السنة المطهرة ... 119

في الاصطلاح الصوفي ... 119
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 119
الشيخ الحكيم الترمذي ... 119
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 120
الشيخ الجنيد البغدادي ... 120
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 120
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 120
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 120
الإمام القشيري ... 120
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 120
الشيخ أبو العباس التجاني ... 121
الشيخ عبد الله الخضري ... 121
في اصطلاح الكسنزان ... 121
إضافات وإيضاحات ... 121
[مسألة – 1] : في مراتب البِر ... 121
[مسألة – 2] : بر التلاميذ بين الشيوخ والوالدين ... 121
[مقارنة] : في الفرق بين البر والتقوى ... 122

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لَنْ تَنالوا الْبِرَّ } 122
كنوز البر ... 122
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 122
البَرُّ - جل جلاله - البَرُّ - البَرُّ (من العباد) ... 122
في اللغة ... 122
في الاصطلاح الصوفي ... 123
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 123
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 123
الشيخ أحمد العقاد ... 123
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 123
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 123
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 123
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 123
(ثالثاً : بمعنى البر (الأبرار) من العباد ... 124
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 124
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 124
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 124
الشيخ أبو بكر الفراء ... 124
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 124
الإمام القشيري ... 125
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 125
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 125
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 125
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 125
إضافات وإيضاحات ... 126
[مسألة – 1] : البَرّ - جل جلاله - وعلاقته بالكرامات ... 126
[مسألة – 2] : البَرُّ - جل جلاله - وعلاقته بالفتح ... 126
[مسألة – 3] : البَرُّ - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 126

[مسألة – 4] : في سبب تسمية الأبرار بهذا الاسم ... 127
[مسألة – 5] : في اختلاف الأبرار عن المقربين ... 127

[مسألة – 6] : في طريق الأبرار ... 127
[مقارنة] : في الفرق بين الأبرار والمقربين ... 127
الأبر ... 128
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 128
المَبَر ... 128
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 128
البَر ... 128
في اللغة ... 128
في الاصطلاح الصوفي ... 128
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 128
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 129
في اصطلاح الكسنزان ... 129
إضافات وإيضاحات ... 129
[مسألة] : في شهود البر والبحر ... 129
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { ظَهَرَ الْفَسادُ في الْبَرِّ والْبَحْرِ } 129
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَحَمَلْناهُمْ في الْبَرِّ والْبَحْرِ } 130
البُرَّة ... 130
في اللغة ... 130
في الاصطلاح الصوفي ... 130
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 130

مادة (ب ر ز) ... 131
البروز ... 131
في اللغة ... 131
في القرآن الكريم ... 131
في الاصطلاح الصوفي ... 131
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 131
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 131
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي ... 132
مادة (ب ر ز خ) ... 133
البرزخ - البرزخ ... 133
في اللغة ... 133
في القرآن الكريم ... 133
في الاصطلاح الصوفي ... 133

(أولاً : بمعنى الرسول ... 133
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 133
(ثانياً : بالمعنى العام ... 133
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 133
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 134
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 134
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 134
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 134
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 134
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 135
الدكتور حسن الشرقاوي ... 135
في اصطلاح الكسنزان ... 135
إضافات وإيضاحات ... 136
[مبحث صوفي – 1] : (البرزخ) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 136
[مبحث صوفي – 2] : مفهوم البرزخ عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 139
[مسألة - 1] : في أحوال الناس في البرزخ ... 144
[مسألة - 2] : في السر البرزخي في النبات ... 145
[مسألة - 3] : في برازخ الإنسان الكامل ... 145
[مسألة - 4] : في أحوال سكنة البرزخ ... 145
[من أقوال الصوفية] : ... 146
[شعر] : ... 146

عالم البرزخ ... 146
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 146
البرزخ الأسفل ... 147
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 147
البرزخ الوسط ... 147
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 147
البرزخ الأعلى ... 147
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 147
البرزخ الأول ... 147
الشيخ صدر الدين القونوي ... 147

برزخ البرازخ ... 148
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 148
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 148
البرزخ الجامع ... 148
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 148
البرزخ الحقيقي ... 148
الشيخ الأكبر بن عربي ... 148
برزخ الخيال المنفصل ... 149
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 149
برزخ الخيال المتصل ... 150
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 150
البرزخ الخيالي النومي ... 150
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 150
البرزخ السحري ... 151
الشيخ ابن قضيب البان ... 151
برزخ الصور - البرزخ الصوري ... 151
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 151
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 151
برزخ الفاتحة ... 152
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 152
البرزخ المتجسد ... 152
في اصطلاح الكسنزان ... 152
الحالة البرزخية ... 152
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 152

مرتبة البرزخية ... 153
في اصطلاح الكسنزان ... 153
برزخية الأرواح ... 153
الشيخ أبو العباس التجاني ... 153
البرزخية الكبرى ... 153
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 153
مادة (ب ر ص) ... 154
الأبرص ... 154
في اللغة ... 154
في القرآن الكريم ... 154
في الاصطلاح الصوفي ... 154
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 154

مادة (ب ر ق) ... 155
الأبرقين ... 155
في اللغة ... 155
في الاصطلاح الصوفي ... 155
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 155
الأبيرق ... 155
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 155
البارق - البارقة ... 155
في اللغة ... 155
في الاصطلاح الصوفي ... 156
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 156
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 156
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 156
الشريف الجرجاني ... 156
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 156
[مسألة] : في البارقة وعلاقتها بالعلم ... 156
أهل البارقة ... 157

الباحث محمد غازي عرابي ... 157
البرق ... 157
في اللغة ... 157
في القرآن الكريم ... 157
في الاصطلاح الصوفي ... 158
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 158
الإمام علي بن أبي طالب ... 158
التابعي قتادة السدوسي - رضي الله عنه - ... 158
الشيخ عبد الله الهروي ... 158
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 158
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 158
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 158
الشيخ عبد الله الخضري ... 158
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 159
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 159
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 159
الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي ... 159

في اصطلاح الكسنزان ... 159
إضافات وإيضاحات ... 160
[مسألة] : في حقيقة البرق وغايته ... 160
[مقارنة] : في الفرق بين البرق والوجد ... 160
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَمِنْ آياتِهِ يُريكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً } ... 160
نور البرق ... 160
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 160
برق الأحوال ... 161
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 161
برق الأخلاق ... 161
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 161
البرق الأسطع ... 161
الشيخ أبو العباس التجاني ... 161
برق الأودية ... 161
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 161
برق البدايات ... 162
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 162
البرق الخلّب ... 162
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 162
البرق غير الخلّب ... 162
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 162
البرق الشرقي ... 162
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 162
البرق الغربي ... 163
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 163
البرق اللامع ... 163
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 163
الدكتور يوسف زيدان ... 163
برق المعاملات ... 163
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 163
برق النهايات ... 163
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 163
برق الولايات ... 164
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 164
البريق ... 164
في اللغة ... 164

في الاصطلاح الصوفي ... 164
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 164
البراق المحمدي ... 164
في اللغة ... 164
في الاصطلاح الصوفي ... 164
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 164
مادة (ب ر ق ع) ... 165

البرقع ... 165
في اللغة ... 165
في الاصطلاح الصوفي ... 165
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 165
مادة (ب ر ك) ... 166
البركة ... 166
في اللغة ... 166
في القرآن الكريم ... 166
في الاصطلاح الصوفي ... 166
الشيخ الحكيم الترمذي ... 166
الإمام أبو حامد الغزالي ... 166
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 166
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 166
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 167
في اصطلاح الكسنزان ... 167
إضافات وإيضاحات ... 167
[مبحث صوفي – 1] : البركة عند الصوفية ... 167
[مبحث صوفي – 2] : في ذكر أنواع البركات ... 168
[مبحث صوفي – 3] : البركة ومعانيها ... 169
[مبحث صوفي – 4] : حقيقة التبرك ومشروعيته في الكتاب والسنة ... 170
[مبحث كسنزاني] : في شواهد التبرك بآثار الرسول الأعظم وأدلته ... 173
[مسألة – 1] : في أصل ظهور البركة ... 179
[مسألة – 2] : في أمهات منازل البركات وأخص صفاتها ... 179
[مسألة – 3] : في بركة الصلاة ... 179

[مسألة – 4] : في البركة في العمر ... 179
[فائدة – 1] : في أهمية البركة ... 180
[فائدة – 2] : في كيفية الاستفادة من بركة الشيخ ... 180
[من أقوال الصوفية] : ... 181
فيض البركات ... 181
الشيخ عبد القادر بن محيي الدين الأربلي ... 181
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 181
بركات الأرض ... 181
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 181
بركات السماء ... 181
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 181
التبارك ... 182
في اللغة ... 182
في الاصطلاح الصوفي ... 182
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 182
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { تَبارَكَ الَّذي بيَدِهِ الْمُلْكُ } 182
المبارك - المبارَك (من العباد) ... 182
(أولاً : بمعنى الرسول ... 182
الشيخ أبو العباس العزفي ... 182
(ثانياً : بمعنى المبارك من العباد ... 183
الإمام القشيري ... 183
الباحث محمد غازي عرابي ... 183
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَعَلَني مُبارَكاً } 183

مادة (ب ر ن ا م ج) ... 184
البرنامج ... 184
في اللغة ... 184
في الاصطلاح الصوفي ... 184
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 184

الدكتورة سعاد الحكيم ... 184
البرنامج الأكمل ... 184
الدكتورة سعاد الحكيم ... 184
البرنامج الجامع ... 185

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 185
برنامج العالم ... 185
الدكتورة سعاد الحكيم ... 185
مادة (ب ر هـ ن) ... 186
البرهان ... 186
في اللغة ... 186
في القرآن الكريم ... 186
في الاصطلاح الصوفي ... 186
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 186
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 186
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 186
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 187
أهل البرهان ... 187
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 187
برهان العابدين ... 187
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 187
برهان العارفين ... 187
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 187
برهان العالِمين ... 188
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 188
برهان المحبين ... 188
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 188
برهان المقربين ... 188
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 188
البرهان الكلي ... 188
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 188
مادة (ب س ت ن) ... 189
البستان ... 189
في اللغة ... 189
في الاصطلاح الصوفي ... 189
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 189
مادة (ب س ط) ... 190
بساط الأنس ... 190
في اللغة ... 190
في القرآن الكريم ... 190
في الاصطلاح الصوفي ... 190
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 190

بساط الجلال ... 190
الشيخ أحمد زروق ... 190
بساط الكرم ... 190
الشيخ أحمد زروق ... 190
إضافات وإيضاحات ... 191
[مسألة - 1] : في بُسط الآداب ... 191
[مسألة - 2] : في أصناف أهل البساط وأنواع البُسط ... 191
[مسألة - 3] : في أنواع بسط الكرامة ... 192
[من أقوال الصوفية] : ... 192
الانبساط ... 193
في اللغة ... 193
في الاصطلاح الصوفي ... 193
الشيخ عبد الله الهروي ... 193
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 193
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 193
في اصطلاح الكسنزان ... 193
إضافات وإيضاحات ... 194
[مسألة – 1] : في حقيقة الانبساط وغايته ... 194
[مسألة – 2] : درجات الانبساط ... 194
[مسألة – 3] : في الانبساط الذي لا يعول عليه ... 194
[من أقوال الصوفية] : ... 195
[وصية] : ... 195
انبساط الأبواب ... 195

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 195
انبساط الأحوال ... 196
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 196
انبساط الأصول ... 196
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 196
انبساط الأودية ... 196
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 196
انبساط البدايات ... 196
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 196
انبساط الحقائق ... 197

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 197
انبساط المعاملات ... 197
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 197
انبساط النهايات ... 197
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 197
البسط ... 197
في اللغة ... 197
في القرآن الكريم ... 197
في الاصطلاح الصوفي ... 198
الشيخ السراج الطوسي ... 198
الإمام القشيري ... 198
الشيخ عبد الله الهروي ... 198
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 198
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 198
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 199
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 199
الشيخ غياث الدين الدواني ... 199
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 199
الشيخ أبو العباس التجاني ... 199
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 200
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 200
إضافات وإيضاحات ... 200
[مسألة – 1] : في آثار البسط وموجباته ... 200
[مسألة – 2] : في حقيقة البسط وغايته ... 200
[مسألة – 3] : في أنواع البسط ... 201
[مسألة – 4] : أجزاء البسط ... 201
[مسألة – 5] : في آداب البسط ... 202
[مسألة – 6] : في البسط وصعوبة مراعاة الأدب ... 203
[مسألة – 7] : البسط بين أحوال القلب وأحوال النفس ... 203
[مسألة – 8] : البسط المعلوم وآدابه ... 203
[مسألة – 9] : في الحذر من البسط المجهول ... 203
[مسألة – 10] : في البسط الذي لا يعول عليه ... 204
[مسألة – 11] : في طوائف أهل البسط ... 204

[مسألة – 12] : في سبب حصول القبض و البسط عند السالك ... 204
[مسألة – 13] : في علاقة القبض والبسط بالخوف والرجاء ... 205
[مسألة – 14] : في علاقة القبض والبسط بالبقاء والفناء 206
[مسألة – 15] : القبض والبسط وعلاقتهما بحظوظ النفس ... 206

[مسألة – 16] : القبض والبسط عند العوام والخواص وخواص الخواص ... 207
[مسألة – 17] : في بسط الزمان ... 207
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القبض والبسط ... 207
[مقارنة – 2] : في الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط ... 210
[مقارنة – 3] : في الفرق بين البسط والأنس ... 210
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { واللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ } 210
[فائدة – 1] : ... 211
[فائدة – 2] : أسباب البسط وحق العبودية فيه ... 211
[من أقوال الصوفية] : ... 211
[شعر] : ... 213
ملائكة القبض والبسط ... 214
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 214
بسط الأبواب ... 214
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 214
بسط الأحوال ... 214
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 214
بسط الأخلاق ... 215
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 215
بسط الأودية ... 215
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 215
بسط الأصول ... 215
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 215

بسط البدايات ... 215
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 215
بسط المعاملات ... 216
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 216
بسط النهايات ... 216
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 216
بسط الولايات ... 216
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 216
البسط التام ... 216
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 216
البسط الناقص ... 217
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 217
الباسط - جل جلاله - ... 217
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 217
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 217
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 217
[مسألة] : الباسط - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 217
عبد الباسط ... 218
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 218
القابض الباسط - جل جلاله - القابض الباسط - القابض الباسط (من العباد) ... 219
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 219
الإمام القشيري ... 219
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 219
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 219
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 219
(ثالثاً : بمعنى القابض الباسط من العباد ... 220
الإمام أبو حامد الغزالي ... 220

المبسوط ... 220
في اصطلاح الكسنزان ... 220
البسيط ... 220
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 220
مادة (ب س م) ... 221
التبسم ... 221

في اللغة ... 221

في الاصطلاح الصوفي ... 221
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 221
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 221
مادة (ب س م ل) ... 222
البسملة – بسم الله الرحمن الرحيم ... 222
في اللغة ... 222
في القرآن الكريم ... 222
في الاصطلاح الصوفي ... 222
الشيخ أبو القاسم السمرقندي الحكيم ... 222
الإمام فخر الدين الرازي ... 222
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 222
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 222
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 223
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 223
الشيخ سعيد النورسي ... 223
الشيخ حسين رمضان الخالدي ... 223
إضافات وإيضاحات ... 223
[مسألة – 1] : في سبب افتتاح السور القرآنية بالبسملة ... 223
[مسألة – 2] : في منزلة البسملة ... 224
[مسألة – 3] : في ذكر بعض الفوائد ... 224
[مسألة – 4] : البسملة والانتساب ... 225
[مسألة – 5] : بين الاسم والمسمى ... 225
[مسألة – 6] : في حقيقة البسملة ... 225
[مسألة – 7] : البسملة وظهور الأشياء ... 226
[مسألة – 8] : البسملة في علم الحروف ... 226
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ } 231
[من أقوال الصوفية] : ... 231
[شعر] : ... 232
[حكاية] : ... 233
باء البسملة ... 233
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 233
الشيخ الجنيد البغدادي ... 233

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 233
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 233
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 234
نقطة باء البسملة ... 234
الإمام علي بن أبي طالب ... 234
مادة (ب ش ر) ... 236
البَشر ... 236
في اللغة ... 236
في القرآن الكريم ... 236
في الاصطلاح الصوفي ... 236
الدكتورة سعاد الحكيم ... 236
في اصطلاح الكسنزان ... 236
بشر لا بشر ... 237
في اصطلاح الكسنزان ... 237
البشرية ... 238
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 238
إضافات وإيضاحات ... 238
[مسألة - 1] : في المفارقة بين البشرية والإلهية ... 238

[مسألة - 2] : في استيلاء البشرية على الروحانية ... 238
صفات البشرية ... 238
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 238
بشرية النبي ... 239
الإمام أبو حامد الغزالي ... 239
البِشر ... 239
في اللغة ... 239
في القرآن الكريم ... 239
في السنة المطهرة ... 239
في الاصطلاح الصوفي ... 240
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 240
إضافات وإيضاحات ... 240
[مسألة - 1] : في حقيقة البشرى ... 240
[مسألة – 2] : البشرى التي لا يعول عليها ... 240
[مسألة – 3] : في أقسام البشارة ... 241

[مسألة – 4] : في أصناف أهل البشارة ... 242
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } ... 242

البشرى ... 242
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 242
وحي المُبَشِّرات ... 242
في السنة المطهرة ... 242
في الاصطلاح الصوفي ... 243
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 243
البشير ... 243
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 243
المُبشِّر ... 243
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 243
مادة (ب ش م) ... 244
البشام ... 244
في اللغة ... 244
في الاصطلاح الصوفي ... 244
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 244
مادة (ب ص ر) ... 245
الإبصار ... 245
في اللغة ... 245
في الاصطلاح الصوفي ... 245
الشيخ أحمد زروق ... 245
الاستبصار ... 245
في اللغة ... 245
في الاصطلاح الصوفي ... 245
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 245
البصر ... 246
في اللغة ... 246
في القرآن الكريم ... 246
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 246
إضافات وإيضاحات ... 246
[مسألة – 1] : في أنواع البصر ... 246
[مسألة – 2] : البصر والإدراك ... 247
[مسألة – 3] : في أوجه غض البصر ... 247

[مسألة – 4] : في ثمرة غض البصر ... 247
[تفسير صوفي – 1] : { فارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطورٍ } 248
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ } ... 248
أهل البصر ... 249
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 249
بصر الروح ... 249
الشيخ أبو العباس التجاني ... 249
البصيرة ... 249
في اللغة ... 249
في الاصطلاح الصوفي ... 249
الإمام القشيري ... 249

الشيخ عبد الله الهروي ... 250
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 250
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 251
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 251
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 251
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 252
الشيخ ابن عباد الرندي ... 252
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 252
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 252
الشيخ حسن بن علي العبدلاني ... 252
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 252
السيد أحمد فائز البرزنجي ... 253
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 253
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 253
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 253
الدكتور حسن محمد الشرقاوي ... 253
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 254
إضافات وإيضاحات ... 254
[مسألة – 1] : في حقيقة البصيرة وغايتها ... 254
[مسألة – 2] : في درجات البصيرة ... 254
[مسألة – 3] : البصيرة وعلاقة السكينة بها ... 254

[مسألة – 4] : في أسباب عمى البصيرة ... 255
[مسألة – 5] : في البصر المحمدي ... 255
[مسألة – 6] : في حفظ بصائر الأنبياء ... 256
[مسألة – 7] : في أدنى البصائر ... 256
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { عَلى بَصيرَةٍ } 256
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { قدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ } 256
[مقارنة] : في الفرق بين رؤية البصر ورؤية البصيرة ... 256
[حكمة] : ... 257
[مقارنة] : في الفرق بين النور والبصيرة ... 257
أهل البصيرة ... 257
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 257
حد البصيرة ... 257
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 257
حق البصيرة ... 258
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 258
الشيخ أحمد زروق ... 258
الشيخ أبو العباس التجاني ... 258
الشيخ عبد الفتاح الشاذلي ... 258
[مسألة] : في وجه التسمية بـ حق البصيرة ... 258
شعاع البصيرة ... 259
الشيخ أحمد زروق ... 259
الشيخ أبو العباس التجاني ... 259
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 259
[مسألة] : في وجه التسمية بـ(شعاع البصيرة) ... 259
عين البصيرة ... 259
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 259
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 260
الشيخ أحمد زروق ... 260
الشيخ أبو العباس التجاني ... 260
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 260

إضافات وإيضاحات ... 260
[مسألة – 1] : في وجه التسمية بعين البصيرة ... 260
[مسألة – 2] : حجاب عين البصيرة ... 261
[مقارنة] : في الفرق بين عين البصر وعين البصيرة ... 261
فتح عين البصيرة ... 261
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 261
[مسألة] : البصيرة وعلامة الدعوى في فتحها ... 261

بصيرة الأبواب ... 262
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 262
بصيرة الأحوال ... 262
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 262
بصيرة الأخلاق ... 262
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 262
بصيرة الأصول ... 262
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 262
بصيرة البدايات ... 263
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 263
بصيرة الحقائق ... 263
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 263
بصائر السر ... 263
الشيخ علي البندنيجي ... 263
بصيرة الكفار ... 263
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 263
بصيرة المعاملات ... 263
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 263
بصيرة النهايات ... 264
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 264
بصيرة النفس ... 264
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 264
بصيرة الولايات ... 264
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 264
البصير - جل جلاله - البصير - البصير (من العباد) ... 264

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - : ... 264
الإمام الغزالي ... 264
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 265
الشيخ أحمد العقاد ... 265
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 265
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 265
(ثالثاً : بمعنى البصير من العباد ... 266
الإمام القشيري ... 266
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 266
الشيخ أبو العباس المرسي ... 266
[مسألة] : في مدد الاسم البصير - جل جلاله - ... 266
السميع البصير - جل جلاله - ... 267
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 267
[مسألة] : السميع البصير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 267
عبد السميع البصير ... 267
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 267
التبصر ... 268
الشيخ أحمد زروق ... 268
التبصرة ... 268
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 268
التبصير ... 268

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 268
مادة (ب ض ض) ... 269
بضاضة الخد ... 269
في اللغة ... 269
في الاصطلاح الصوفي ... 269
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 269
مادة (ب ط ح) ... 270
بطحاء وادي سلم ... 270
في اللغة ... 270
في الاصطلاح الصوفي ... 270
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 270
مادة (ب ط ش) ... 271
البطش ... 271

في اللغة ... 271
في القرآن الكريم ... 271
[من شطحات الصوفية] : ... 271
البطشة الكبرى ... 272
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 272
مادة (ب ط ل) ... 273
الباطل ... 273
في اللغة ... 273
في القرآن الكريم ... 273
في الاصطلاح الصوفي ... 273
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 273
الإمام القشيري ... 273
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 273
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 273
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 274
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 274
الشيخ علي البندنيجي ... 274
في اصطلاح الكسنزان ... 274
إضافات وإيضاحات ... 275
[مسألة – 1] : في انعدام الباطل في الوجود ... 275
[مسألة – 2] : في اتباع الباطل ... 275
[مسألة – 3] : المسافة بين الباطل والحق ... 275
[مسألة – 4] : في منشأ الباطل ... 275
مادة (ب ط ن) ... 276
الباطن – البواطن ... 276
في اللغة ... 276
في القرآن الكريم ... 276
في الاصطلاح الصوفي ... 276
الشيخ ابن عطاء الله الأدمي ... 276
الإمام أبو حامد الغزالي ... 276
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 276
الشيخ أحمد البوني ... 276
الشيخ داود القيصري ... 277
الشيخ أحمد السرهندي ... 277
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 277

الباطن - جل جلاله - الباطن - الباطن (من العباد) ... 277
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - : ... 277
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 277
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 277
الإمام فخر الدين الرازي ... 277
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 278
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 278
الشيخ أحمد العقاد ... 278
الدكتور محمود السيد حسن ... 278
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 279
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 279
(ثالثاً : بمعنى (الباطن) من العباد : ... 279
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 279

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 279
إضافات وإيضاحات ... 279
[مسألة – 1] : في أنوار الباطن ... 279
[مسألة – 2] : في بواطن الأشياء ... 279
[مسألة – 3] : في ظاهر العالم وباطنه ... 280
[مسألة – 4] : في ظاهر الحواس الباطنة وباطنها ... 280
[مسألة – 5] : في الباطن الذي لا يعول عليه ... 281
[مسألة – 6] : في العلاقة بين البواطن والظواهر ... 281
[مسألة – 7] : في العلاقة بين اسمي الحق تعالى (الظاهر ، الباطن) ... 281
[مسألة – 8] : في الجمع بين الظاهر والباطن ... 282
[مسألة – 9] : في الترابط والتلازم بين علمي الظاهر والباطن ... 283
[مسألة – 10] : في تجليات الاسمين (الظاهر ، الباطن) ... 284
[مسألة – 11] : في أثر تجلي الاسم الباطن على باطن العبد ... 284
[مسألة – 12] : في أقسام الناس من حيث

حظهم من الظاهر والباطن ... 285
[مسألة – 13] : حظ العبد من الإسم الظاهر الباطن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 285
[مسألة – 14] : في عدم ظهور تجلي الاسم الباطن ... 285
[مسألة – 15] : في آفة رعاية الباطن ... 286
[مسألة – 16] : في آفة معاملة الباطن ... 286
[مقارنة – 1] : الفرق بين الاسمين الظاهر والباطن ... 286
[مقارنة - 2] : الفرق بين باطن الباطل وباطن الحق ... 286
[من أحوال الصوفية] : حال من كان شغله بالباطن ... 287
[من أقوال الصوفية] : ... 287
[فائدة] : ... 287
أهل الباطن ... 287
الدكتور حسن محمد الشرقاوي ... 287
إضافات وإيضاحات ... 288
[مسألة – 1] : في النهي عن الفصل بين أهل الظاهر وأهل الباطن ... 288
[مسألة – 2] : في إخفاء أهل الباطن لأعمالهم ... 288
[مقارنة] : في الفرق بين منافسة أهل الظاهر وأهل الباطن ... 288
ثمرات الباطن ... 289
الإمام القشيري ... 289
جنابة الباطن ... 289
حرية الباطن ... 289
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 289
رجال الباطن ... 289
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 289
رسل الباطن ... 290
الشيخ محمد عيد الشافعي ... 290
طاهر الباطن ... 290
الشريف الجرجاني ... 290
علم الباطن ... 290

الشيخ أبو طالب المكي ... 290
المؤرخ ابن خلدون ... 290
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 291
في اصطلاح الكسنزان ... 291
[مسألة] : في علو منزلة علم الباطن ووجوب تحصيله ... 291
فقه الباطن ... 292
الباحث عزة حصرية ... 292
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 292
الدكتور محمود قمبر ... 292
البطن الصوري ... 293
في اللغة ... 293
في الاصطلاح الصوفي ... 293
الشيخ بالي الصوفيوي ... 293
البطن المعنوي ... 293
الشيخ بالي الصوفيوي ... 293
البطون ... 293
في اللغة ... 293
في الاصطلاح الصوفي ... 294
الشيخ فخر الدين العراقي ... 294
أحكام البطون ... 294
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 294
بطون البطون ... 294
الشيخ محمد بك الأوزبكي ... 294
البطون الذاتي ... 294
الشيخ أبو العباس التجاني ... 294
بطون الذات في الذات ... 295
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 295
مادة (ب ع ث) ... 296
الباعث - جل جلاله - الباعث ... 296
في اللغة ... 296
في القرآن الكريم ... 296
في الاصطلاح الصوفي ... 296
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - : ... 296
الإمام القشيري ... 296
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 296
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 297

الشيخ أحمد العقاد ... 297
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 297
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 298
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 298
إضافات وإيضاحات ... 298
[مسألة - 1] : في أقسام البواعث على الأفعال ... 298
[مسألة - 2] : الباعث - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 298
[مسألة – 3] : في الذاكر للإسم الباعث ... 299
البعثة العامة ... 299
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 299
مادة (ب ع د) ... 300
الابتعاد ... 300
في اللغة ... 300
في القرآن الكريم ... 300
في الاصطلاح الصوفي ... 300
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 300
البعد ... 300
الشيخ أبو محمد الجريري ... 300
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 300
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 301
الشيخ أبو العباس التجاني ... 301
الباحث محمد غازي عرابي ... 301
أهل البعد ... 301
الشيخ أبو العباس التجاني ... 301
عين البعد ... 301
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 301
إضافات وإيضاحات ... 302

[مسألة – 1] : في حقيقة قرب الكائنات وبعدها منه تعالى ... 302
[مسألة – 2] : في أوجه البعد من الله تعالى ... 302
[مسألة – 3] : في القرب والبعد اللذين لا يعول عليهما ... 302
[مسألة – 4] : في ظلمة البعد ... 302

[مسألة – 5] : في بُعد المشاهدة ... 303
[من أقوال الصوفية] : ... 303
مادة (ب غ د د) ... 304
بغداد ... 304
في اللغة ... 304
في الاصطلاح الصوفي ... 304
الشيخ عمر بن الفارض ... 304
مادة (ب غ ى) ... 305
البغي ... 305
في اللغة ... 305
في الاصطلاح الصوفي ... 305
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 305
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 305
مادة (ب ق ر) ... 306
البقرة ... 306
في اللغة ... 306
في القرآن الكريم ... 306
في الاصطلاح الصوفي ... 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 306
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 306
إضافات وإيضاحات ... 307
[تفسير صوفي – 1]: في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحوا بَقَرَةً } ... 307
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا } 308
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ } 308
البقرة الجبروتية ... 308
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 308

مادة (ب ق ل) ... 309
البقلة الحمقاء ... 309
في اللغة ... 309
في الاصطلاح الصوفي ... 309
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 309
مادة (ب ق ي) ... 310
البقاء ... 310

في اللغة ... 310
في القرآن الكريم ... 310
في الاصطلاح الصوفي ... 310
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 310
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 310
الشيخ السراج الطوسي ... 310
الإمام القشيري ... 310
الشيخ عبد الله الهروي ... 311
الإمام أبو حامد الغزالي ... 311
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 311
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 312
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 312
الشيخ عبد الله اليافعي ... 312
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 312
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 312
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 312
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 313
الشيخ أحمد زروق ... 313
الشيخ علي الكيزواني ... 313

الشيخ عبد الله خورد ... 313
الشيخ حجازي الموصلي ... 313
الشيخ أحمد السرهندي ... 313
الشيخ عبد الرحمن السويدي ... 313
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 314
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 314
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 314
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 315
الشيخ سعيد النورسي ... 315
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 315
إضافات وإيضاحات ... 315
[مبحث صوفي] : (البقاء) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 315
[مسألة - 1] : في حقيقة البقاء وغايته ... 317
[مسألة - 2] : في حياة البقاء ... 317
[مسألة - 3] : في درجات البقاء ... 317
[مسألة - 4] : في البقاء الذي لا يعول عليه ...

318
[مسألة - 5] : بقاء أهل التمكين وعلاقته بالفناء ... 318
[مسألة - 6] : في التلازم بين الفناء والبقاء ... 318
[مسألة – 7] : في أيهما أسلم للعبد وقوفه في مقام الفناء أم في مقام البقاء ؟ ... 319
[مقارنة] : في الفرق بين البقاء والإبقاء ... 320
[قانون صوفي] : ... 321
أهل البقاء – أصحاب البقاء ... 321
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 321
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 322
الشيخ عبد الله الخضري ... 322
[مسألة - 1] : في علامة أهل البقاء ... 322
[مسألة - 2] : في صفات صاحب البقاء ... 322
[مقارنة] : في الفرق بين صاحب البقاء وصاحب الفناء ... 322
علم الفناء والبقاء ... 323
الشيخ إبراهيم القرميسيني ... 323
مقام البقاء ... 323
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 323
الشيخ علي الجمل العمراني ... 323
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 323
[مسألة - 1] : مقام البقاء ... 324
[مسألة – 2] : متى يصح مقام البقاء ؟ ... 324
مقام الصحو والبقاء ... 324
الشيخ أبو العباس التجاني ... 324
بقاء الأبواب ... 324
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 324
بقاء الأحوال ... 324
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 324
بقاء الأخلاق ... 325
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 325
بقاء الأودية ... 325
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 325

بقاء الأصول ... 325
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 325

البقاء بالله ... 325
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 325
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 326
بقاء البدايات ... 326
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 326
بقاء البقاء ... 326
الباحث يوسف زيدان ... 326
بقاء الحقائق ... 327
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 327
البقاء الدائم ... 327
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 327
بقاء المعاملات ... 327
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 327
بقاء الولايات ... 327
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 327
الباقي - جل جلاله - الباقي - الباقي (من العباد) ... 328
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - : ... 328
الإمام القشيري ... 328
الإمام أبو حامد الغزالي ... 328
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 328
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 328
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 329
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 329
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 329
(ثالثاً : بمعنى الباقي من العباد : ... 329
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 329
الشيخ عمر السهروردي ... 329
إضافات وإيضاحات ... 330
[مسألة – 1] : الباقي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 330
[مسألة – 2] : في معنى البقاء لله تعالى ... 330

عبد الباقي - جل جلاله - ... 330
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 330
الباقي بربه ... 331
الشيخ علي بن الهيتي ... 331
الباقي المطلق ... 331
الإمام أبو حامد الغزالي ... 331
بقية الله ... 331
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 331
الباقيات الصالحات ... 332
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 332
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 332
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 332
الإمام القشيري ... 332
الإمام فخر الدين الرازي ... 333
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 333
مادة (ب ك ر) ... 334
البكرة ... 334
في اللغة ... 334
في القرآن الكريم ... 334
في الاصطلاح الصوفي ... 334
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 334
مادة (ب ك م) ... 335
البكم ... 335
في اللغة ... 335
في القرآن الكريم ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 335
الأبكم ... 335
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 335
مادة (ب ك ي) ... 336
البكاء ... 336
في اللغة ... 336
في القرآن الكريم ... 336

في الاصطلاح الصوفي ... 336
الإمام القشيري ... 336
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 336

إضافات وإيضاحات ... 337
[مسألة – 1] : في متعلق البكاء ومعناه ... 337
[مسألة – 2] : في البكاء وأحكام القضاء ... 337
[مسألة – 3] : في أوجه البكاء ... 338
[مسألة – 4] : أنواع البكاء ... 338
[مسألة – 5] : أفضل البكاء عند الله تعالى ؟ ... 340
[مسألة – 6] : في فضيلة البكاء على التصدق ... 340
[مسألة – 7] : في البكاء وعلاقته بالجنة والنار ... 341
[مسألة – 8] : في أنواع البكائين ... 341
[مسألة – 9] : في حسن البكاء ... 341
[مقارنة] : في الفرق بين بكاء الزاهدين وبكاء العارفين ... 342
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { وإنهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى } 342
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { خَرّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً } ... 343
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ إلى الرَّسولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ } 343
[وصية] : في فضيلة البكاء ... 343
[فائدة] : ... 344
[من أقوال الصوفية] : ... 344
[حكاية -1] : ... 345
البكاء إلى الله ... 346
السيدة رابعة العدوية ... 346
البكاء بالله ... 346
السيدة رابعة العدوية ... 346
الشيخ أبو يعقوب السوسي ... 346
البكاء على الله ... 346
الشيخ أبو يعقوب السوسي ... 346
البكاء عن الله ... 347
السيدة رابعة العدوية ... 347
البكاء لله ... 347
الشيخ أبو يعقوب السوسي ... 347

البكاء من الله ... 347
الشيخ أبو يعقوب السوسي ... 347

مادة (ب ل د) ... 348
البلد ... 348
في اللغة ... 348
في القرآن الكريم ... 348
في الاصطلاح الصوفي ... 348
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 348
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 348
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 348
البلد الأمين ... 349
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 349
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 349
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 349
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الْبَلَدِ الْأَمِينِ } ... 349
البلد الحرام ... 350

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 350
البلد الطيب ... 350
إضافات وإيضاحات ... 350
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ والْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ } ... 350
البلدة ... 351
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 351
منزل البلدة ... 351
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 351
مادة (ب ل غ) ... 352
البلوغ ... 352
في اللغة ... 352
في القرآن الكريم ... 352
في الاصطلاح الصوفي ... 352
الشيخ أبن علوية المستغانمي ... 352
إضافات وإيضاحات ... 352
[مسألة – 1] : في علامات البلوغ عند المريد الصوفي ... 352

[مسألة – 2] : في آثار البلوغ ... 353
البالغ ... 353
في اللغة ... 353

في الاصطلاح الصوفي ... 353
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 353
التبليغ ... 353
في اللغة ... 353
في القرآن الكريم ... 354
في الاصطلاح الصوفي ... 354
الشيخ علي البندنيجي ... 354
[مسألة] : التبليغ ودرجات المبلغين ... 354
صاحب التبليغ ... 354
الشيخ علي البندنيجي ... 354
المُبَلِّغ - المُبَلَّغ ... 354
في السنة المطهرة ... 355
في الاصطلاح الصوفي ... 355
(أولاً : بمعنى الرسول ... 355
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 355
(ثانياً : بمعنى المُبَلِّغ من العباد ... 355
الشيخ أحمد السرهندي ... 355
مادة (ب ل ق ي س) ... 356
بلقيس ... 356
في الاصطلاح الصوفي ... 356
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 356
مادة (ب ل هـ) ... 357
البله – البلاهة ... 357
في اللغة ... 357
في الاصطلاح الصوفي ... 357
الإمام أبو حامد الغزالي ... 357
الدكتور محمود قمبر ... 357
[تفسير صوفي] : في تأويل قول النبي : { أكثر أهل الجنة البله } ... 357
مادة (ب ل و / ب ل ي) ... 358
البلاء - الابتلاء ... 358
في اللغة ... 358
في القرآن الكريم ... 358

في السنة المطهرة ... 358
تقديم لمصطلحي (البلاء والابتلاء) ... 358
في الاصطلاح الصوفي ... 361
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 361
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 361
الشيخ الجنيد البغدادي ... 361
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 361
الإمام القشيري ... 361
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 362
الإمام فخر الدين الرازي ... 362

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 362
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 362
إضافات وإيضاحات ... 362
[مسألة - 1] : في أصل الابتلاء ... 362
[مسألة - 2] : في أنواع البلاء ... 363
[مسألة - 3] : في أقسام البلاء ... 364
[مسألة - 4] : في أضرب البلاء ... 365
[مسألة – 5] : في أوجه البلاء أو أوجه البلوى ... 365
[مسألة – 6] : في مراتب الابتلاء ... 366
[مسألة – 7] : في أشد الناس بلاء ... 366
[مسألة – 8] : في مقدار البلاء ... 367
[مسألة – 9] : في فوائد البلاء ... 367
[مسألة – 10] : في لباس البلاء ... 369
[مسألة – 11] : في البلاء وحقيقة الارتقاء بواسطته ... 369
[مسألة – 12] : في كيفية نزول البلاء على القطب وتوزيعه على الخلق ... 370
[مسألة - 13] : في ضرورة الدعاء لرفع البلاء وعدم منافاة ذلك للرضا ... 370
[مسألة – 14] : في البلاء وعلاقته بالدعاء ... 371
[مسألة – 15] : في العلاقة بين البلاء والافتقار ... 371
[مسألة – 16] : في البلاء الذي لا يعول عليه ...

372
[مسألة – 17] : في حقيقة البلاء ... 372
[مقارنة] : في الفرق بين البلاء والابتلاء ... 372
[من أقوال الصوفية] : ... 372
[فائدة] : ... 373
[وصية] : ... 374
سفر الابتلاء ... 374
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 374

نهر البلوى ... 375
الدكتور علي شلق ... 375
البلاء الأعظم ... 375
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 375
البلاء الحسن ... 375
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 375
الشيخ الجنيد البغدادي ... 375
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 375
بلاء الروح ... 376
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 376
بلاء السر ... 376
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 376
بلاء القلب ... 376
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 376
بلاء النفس ... 376
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 376
بلى ... 377
في اللغة ... 377
في القرآن الكريم ... 377
[سؤال] : إذا قال الجميع بلى في الميثاق الأول فلم قبل قوماً وردَّ قوماً ؟ ... 377
مقام بلى ... 377
الشيخ بالي الصوفيوي ... 377
مادة (ب ن ي) ... 378
الابن ... 378
في اللغة ... 378
في القرآن الكريم ... 378

في الاصطلاح الصوفي ... 378
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 378
الشيخ أبو بكر الواسطي : ... 379
[مسألة] : في شر الأبناء ... 379
أبناء الدهور ... 379
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 379
ابن الرحمة ... 379
الدكتورة سعاد الحكيم ... 379

أبناء السبيل ... 379
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 379
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 379
أبناء العد والإحصاء ... 380
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 380
ابن المجموع ... 380
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 380
أبناء النواسيت ... 381
الشيخ غياث الدين الدواني ... 381
ابن الوقت ... 381
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 381
بنات الخدور ... 381
في اللغة ... 381
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
مادة (ب هـ ج) ... 383
البهجة ... 383
في اللغة ... 383
في القرآن الكريم ... 383
في الاصطلاح الصوفي ... 383
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 383
مادة (ب هـ م) ... 384
البهائم ... 384
في اللغة ... 384
في القرآن الكريم ... 384
في الاصطلاح الصوفي ... 384
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 384

[مسألة] : في سبب التسمية بالبهائم ... 384
مادة (ب و ب) ... 385
الباب ... 385
في اللغة ... 385
في القرآن الكريم ... 385
في السنة المطهرة ... 385

في الاصطلاح الصوفي ... 385
[مسألة] : في سبب كثرة الأبواب ... 385
في اصطلاح الكسنزان ... 386
إضافات وإيضاحات ... 386
[مسألة] : في طرق فتح الأبواب وأسباب غلقها ... 386
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لا تَدْخُلوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وادْخُلوا مِنْ أبوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ } 386
[حكمة – 1] : باب العمل وباب الجدل ... 386
[حكمة – 2] : ... 387
حاجب الباب ... 387
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 387
باب الأبواب ... 387
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 387
باب الأزلية ... 387
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 387
باب الاسترواح ... 388
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 388
أبواب الله ... 388
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 388
باب الله الأعظم ... 388
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي ... 388
في اصطلاح الكسنزان ... 388
[شعر] : ... 388
الباب الإلهي الخاص ... 389

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 389
أبواب جهنم ... 389
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 389

باب الحقيقة ... 389
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 389
باب الحوائج ... 389
الباحث وهاب رزاق شريف ... 389
باب العناية الربانية ... 390
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 390
باب القربة ... 390
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 390
باب الكل ... 390
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 390
بوابو حضرات الأسماء والصفات ... 391
الشيخ علي الخواص ... 391
بوابو حضرة الذات ... 391
الشيخ علي الخواص ... 391
مادة (ب و ن) ... 392
البان ... 392
في اللغة ... 392
في الاصطلاح الصوفي ... 392
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 392
مادة (ب ي ت) ... 393
البيت - البيت ... 393
في اللغة ... 393
في القرآن الكريم ... 393
في الاصطلاح الصوفي ... 393
(أولاً : بمعنى الرسول ... 393
الإمام محمد الباقر - عليه السلام - ... 393
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 393
(ثانياً : بالمعنى العام ... 394
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 394
إضافات وإيضاحات ... 394
[مسألة] : في أفضلية قلب العبد (بيت الله تعالى) على الكعبة المشرفة ... 394
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { في بُيوتٍ } ... 394
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ والْقائِمينَ والرُّكَّعِ السُّجودِ } 395

[من وصايا الصوفية] : ... 395
البيت الأعلى ... 396
الدكتورة سعاد الحكيم ... 396
بيت الله ... 396
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 396
[مسألة] : في سبب وضع الحق تعالى بيته في الأرض ... 396
البيت الحرام – البيت المحرم - بيت الله الحرام ... 397
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 397
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 397
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 397
الباحث محمد غازي عرابي ... 397
[مسألة] : في سبب التسمية بالبيت الحرام ... 397
بيت الحق ... 398
الدكتورة سعاد الحكيم ... 398
بيت الحكمة ... 398
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 398
الباحث محمد غازي عرابي ... 398
بيت الدين ... 398
الإمام أبو حامد الغزالي ... 398
بيت مشاهدة ... 399

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 399
بيت العبد المظلم ... 399
الدكتورة سعاد الحكيم ... 399
بيت العبد المنور ... 399
الدكتورة سعاد الحكيم ... 399
البيت العتيق ... 399
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 399
[تفسير صوفي] : { وَلْيَطَّوَّفوا بِالْبَيْتِ الْعَتيقِ } 399
البيت العتيق القديم ... 400
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 400
بيت العزة ... 400
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 400

الباحث محمد غازي عرابي ... 400
البيت المخصوص ... 401
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 401
بيت المعرفة ... 401
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 401
البيت المعمور – البيت المعمور ... 401
(أولاً : بمعنى الرسول ... 401
الشيخ عبد العزيز المكي ... 401
الشيخ عبد الرحمن السويدي ... 402
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 402

(ثانياً : بالمعنى العام ... 402
الإمام علي بن أبي طالب ... 402
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 402
الشيخ القاسم السياري ... 402
الإمام فخر الدين الرازي ... 403
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 403
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 403
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 404
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 404
الباحث محمد غازي عرابي ... 404
في اصطلاح الكسنزان ... 404
البيت المقدس ... 405
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 405
بيت من المسلمين ... 405
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 405
بيت الموجودات ... 406
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 406
مادة (ب ي د ر) ... 407
البيدر الكبير ... 407
في اللغة ... 407
في الاصطلاح الصوفي ... 407
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 407
مادة (ب ي ض) ... 408
الأبيض الأغر ... 408
في اللغة ... 408
في القرآن الكريم ... 408

في الاصطلاح الصوفي ... 408
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 408
البيضاء ... 409
الشريف الجرجاني ... 409
البِيض ... 409
الشَيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 409
ابيضاض الوجه ... 409
في اللغة ... 409

في الاصطلاح الصوفي ... 409
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 409
مادة (ب ي ع) ... 410
البيع ... 410
في اللغة ... 410
في القرآن الكريم ... 410
في السنة المطهرة ... 410
في الاصطلاح الصوفي ... 410
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي ... 410
إضافات وإيضاحات ... 411

[مسألة – 1] : في وجوب العهد والمبايعة يداً بيد ... 411
[مسألة – 2] : في رمز إسقاط الوسائط ... 412
[مسألة – 3] : أقسام البيعة ... 412
[مسألة – 4] : في أوجه البيعة عند الصوفية ... 412
[مسألة – 5] : في أحكام المبايعة ... 413
[مسألة – 6] : في منزل مبايعة النبات للقطب صاحب الوقت ... 413
[من أقوال الصوفية] : ... 415
بيعة الروح ... 415
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 415
مادة (ب ي ن) ... 439
البيان ... 439
في اللغة ... 439
في القرآن الكريم ... 439
في الاصطلاح الصوفي ... 439

الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 439
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 439
الشيخ غياث الدين الدواني ... 439
إضافات وإيضاحات ... 440
[مسألة – 1] : في حقيقة البيان: ... 440
[مسألة – 2] : في طرق البيان ... 440
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ عَلَّمَهُ الْبَيانَ } 440
البينة - البينات ... 441
في اللغة ... 441

في الاصطلاح الصوفي ... 441
(أولاً : بمعنى الرسول ... 441
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 441
(ثانياً : بالمعنى العام ... 441
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 441
الشيخ الجنيد البغدادي ... 441
الشيخ أبو الحسين النوري ... 441
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 441
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 441
الإمام القشيري ... 442
الإمام فخر الدين الرازي ... 442
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 442
إضافات وإيضاحات ... 443
[مسألة – 1] : بين بينات الأنبياء والأولياء ... 443
[مسألة – 2] : في أنواع البينات وأصحها ... 443
[مسألة – 3] : في صفات من كان على بينة من ربه ... 443
[مسألة – 4] : في موقف البينة ... 443
بينة الله ... 444
الدكتورة سعاد الحكيم ... 444
المُبَيِّن ... 445
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 445
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 445
البين ... 445
في اللغة ... 445

في القرآن الكريم ... 445
في الاصطلاح الصوفي ... 445
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 445
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 446

المجلد الرابع

التاء

التاء يظهر أحياناً ويستتر ... فحظه من وجود القوم تلوين
يحوي على الذات والأوصاف حضرته ... وما له في جناب الفعل تمكين
يبدوا فيظهر من أسراره عجباً ... وملكه اللوح والأقلام والنون
الليل والشمس والأعلى وطارقه ... في ذاته والضحى والشرح والتين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

التاء

في اللغة

« التاء : الحرف الثالث من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ت [باعتبار التصوف] : ترك الفضول ، وحفظ الأصول » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

التاء : هي مشهود الحق ، أنزلها الله تعالى : من تاء نفخت وسويت ، إلى أصول الأشياء في التوراة ، قال الله تعالى : { وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ والْأِنْجيلَ } (3) .. (4) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التاء : يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات » (5) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « التاء (المثناة من فوق) : إن كانت مفتوحة فهي اسم للخير الكثير العظيم .

وإن كانت مكسورة فهي اسم لما صنع وأبرز .
وإن كانت مضمومة فهي اسم للقليل البارز ، وقد يؤتى بها لجمع الضدين » (6) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « التاء : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه تواب ، وهو اسم عظيم القدر » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التاء : كناية عن ظهور الفعل المختفي ، فهو نقطة ثانية رفعت الانبساط الكوني إلى ما فوقها » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية (9) .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 191 .
(2) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(3) - آل عمران : 3 .
(4) - قاسم محمد عباس ، حسن محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 155 .
(6) - الشيخ احمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .
(7) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .
(8) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .
(9) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التاء : من عالم الغيب والجبروت . مخرجه : مخرج الدال والطاء . عدده : أربعة وأربعمائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والميم والزاي .

فلكه : الأول ... يتميز في خاصة الخاصة .
مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجه . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، كامل ، رباعي ، مؤنس . له الذات الصفات . له من الحروف : الألف والهمزة » (1) .

مادة (ت ا ب و ت)

التابوت
في اللغة
« التابوت : نعش من خشب توضع فيه جثة الميت » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { أَنِ اقْذِفيهِ في التّابوتِ فاقْذِفيهِ في الْيَمِّ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
... ... الشيخ محي الدين الطعمي
يقول : « التابوت : هو الناسوت الموسوي المحتوي على الروح الموسوي الطاهر » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
للتابوت عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه معنيان :
(التابوت عنده رمز للجسم الإنساني ، الذي يطلق عليه الصوفية اسم (الناسوت) في مقابل (اللاهوت) الذي يرمز إلى الروح .
(استعمل ابن عربي (التابوت) في معنىً أعمق من الأول وأكثر تفرداً ، فالتابوت يشير إلى التكاليف الإلهية التي يحملها العبد بما فيها من مشقة ، حملاً معنوياً ، وحملاً حسياً ، يتمثل بالعمل بالجوارح (5) .

[مسألة] : في أنواع التوابيت

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أنواع التوابيت خمسة وهي :
توابيت الأمر الواجب .

وتوابيت الأمر المندوب .
وتوابيت الأمر المبيح من حيث الإيمان به .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 71 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 192 .
(3) - طه : 39 .
(4) - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 234 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 233 (بتصرف) .

وتوابيت النهي الواجب .
وتوابيت النهي المكروه » (1) .
مصطلحات متفرقة
التأدب : انظر مادة (أ د ب)
التأديب : انظر مادة (أ د ب)
التأمل : انظر مادة (أ م ل)
التأنيس : انظر مادة (أ ن س)
التأوه : انظر مادة (أ و هـ)
التأويل : انظر مادة (أ و ل)
التأييد : انظر مادة (أ ي د)
التبارك : انظر مادة (ب ر ك)
التبتل : انظر مادة (ب ت ل)
التبذير : انظر مادة (ب ذ ر)
التبري : انظر مادة (ب ر ء)
التبسم : انظر مادة (ب س م)
التبصر - التبصرة : انظر مادة (ب ص ر)
التبصير : انظر مادة (ب ص ر)
مادة (ت ب ع)
الاتباع - المتابعة
في اللغة
« تَبِعَ الطالب أستاذه : حذا حذوه واقتدى به .
اتَّبَعَهُ : سار وراءه وتطلَّبَه .
اتَّبَعَ القرآن والحديث : عمل بما فيهما .
تابِعٌ : 1. ما يتبع غيره . 2. خادم .
تابِعِيّ : من لقي الصحابة مؤمناً بالنبي ومات على

الإسلام » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (172) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الاتباع : هو إتيان أحكام الإسلام ، وإجراؤها بين الأنام ، ورفع رسوم الكفر وإبطالها ودفعها عن الخاص والعام » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الاتباع : هو تحري المسلم السنة السنية واتباعها وتقليدها في جميع تصريفاته وأعماله ، والاستهداء بالأحكام الشرعية في جميع معاملاته وأفعاله ... اتباع السنة المطهرة هو طريق الولاية الكبرى ، وهو طريق ورثة النبوة من الصحابة الكرام والسلف الصالح » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 650 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 193 .
(3) - لقمان : 15 .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 142 - 143 .
(5) - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 62 - 63 .

(الاتباع : هو التسليم الكامل لله تعالى بين يدي أولي الأمر المشايخ الكاملين في الدين بالإعراض عن الاعتراض في الأمور كلها لقوله تعالى على لسان عبده الصالح الخضر - عليه السلام - :
{ فَإِنِ اتَّبَعْتَني فَلا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً } (1) .
وحقيقة هذا الاتباع : هي فناء التابع في المتبوع بالتسليم الكامل المطلق له ظاهراً

وباطناً ، فأما ظاهراً فبإقتدائه بكل حركات شيخه وسكناته وأخلاقه وصفاته ، وأما باطناً بأن لا تغيب صورة الشيخ المتبوع عن قلب التابع ولو للحظة فيحصل الانتساب الروحي الذي ذكره تعالى على لسان إبراهيم - عليه السلام - حين قال : { فَمَنْ تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنّي } (2) .
(من اتبع أحب ومن أحب اتبع ، فالإتباع ظاهر المحبة والمحبة باطن الاتباع ، فلا اتباع بلا محبة ولا محبة بلا اتباع ، ومن ظن خلاف ذلك بأن يستطيع الاتباع بلا محبة فهو منافق كذاب .
(الاتباع على ثلاث مراتب :
اتباع الشيخ : وهو قول موسى للخضر - عليه السلام - : { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً } (3) ، وهذا الاتباع يوصل إلى المرتبة الثانية : وهي محبة واتباع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، واتباع الرسول يوصل إلى المرتبة الثالثة : وهي محبة الله تعالى : { إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صورة المتابعة وحقيقتها

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي « المتابعة صورة ، وحقيقتها : العبودية ، ولا يتصور انقطاع العبودية التي هي اللب ولا المتابعة التي هي الصورة لا في الدنيا ولا في الآخرة » (5) .

_____

(1) - الكهف : 70 .
(2) - ابراهيم : 36 .
(3) - الكهف : 66 .
(4) - آل عمران : 31 .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 104 - 105 .

[مسألة - 2] : في درجات الاتباع

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الاتباع ثلاث درجات ...
فالأولى : درجة عوام المؤمنين ، وهي متابعة أعماله .
والثانية : درجة الخواص ، وهي متابعة أخلاقه .
والثالثة : درجة أخص الخواص ، وهي متابعة أحواله » (1)
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« إن لمتابعة النبي التي هي رأس كل سعادة دينية ودنيوية درجات ومراتب :
الدرجة الأولى : لعوام أهل الإسلام : من إتيان الأحكام الشرعية ، ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجة الولاية . وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة ، وكلهم متساوية الأقدام في صورة الاتباع ، وحيث أن النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وإنكاره لا جرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة ، وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ، ومبشرة بدخول الجنة ، ومن كمال كرمه - سبحانه وتعالى - لم يعتبر إنكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق .
الدرجة الثانية من المتابعة : اتباع أقواله وأعماله التي تتعلق بالباطن : من تهذيب الأخلاق ، ورفع رذائل الصفات ، وإزالة الأمراض الباطنية والعلل والمعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة ، وهذه الدرجة من الاتباع مخصوصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير إلى الله ومفاوزه ، آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدي .

---

(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 75 .

الدرجة الثالثة من المتابعة : اتباع أحواله وأذواقه ومواجيده التي تتعلق بمقام الولاية الخاصة ،

وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوباً سالكاً أوسالكاً مجذوباً ، فإذا انتهت مرتبة الولاية إلى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الإنكار إلى الإقرار ، ومن الكفر إلى الإسلام ...
والدرجة الرابعة من المتابعة : وكانت في الدرجة الأولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع ، وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلماء الراسخين ، شكر الله تعالى سعيهم ، فإنهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وإن حصل نحو من اطمئنان النفس للأولياء (قدس الله تعالى أسرارهم) بعد تمكين القلب ، ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات النبوة التي للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة ، فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التي هي حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس ، وحيث فقد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون احياناً بصورة الشريعة ، وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة...
والدرجة الخامسة من المتابعة : اتباع كمالاته ولا مدخل للعلم والعمل في حصول تلك الكمالات ، بل حصولها مربوط بمحض فضل الحق وإحسانه - جل جلاله - ، وهذه الدرجة عالية جداً لا مساس للدرجات السابقة بها ، وهذه الكمالات مخصوصة بالأنبياء أولي العزم بالأصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من أريد له ذلك .
الدرجة السادسة من المتابعة : اتباعه في كمال مخصوص بمقام محبوبيته ، وكما أن إفاضة الكمالات في الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والإحسان ، كذلك في الدرجة السادسة إفاضة كمالاتها بمجرد المحبة التي فوق التفضل والإحسان ، ومن هذه الدرجة أيضاً نصيب لأقل قليل . وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الأولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود .

الدرجة السابعة : متابعة تتعلق بالنزول والهبوط ، وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة ، فإن في هذا الموطن ، يعني : موطن النزول ، تصديق القلب وتمكينه ، واطمئنان النفس ، واعتدال أجزاء القالب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد ، وكأن الدرجات السابقة كانت أجزاء هذه المتابعة ، وهذه الدرجة كالكل لتلك الأجزاء . ويحصل للتابع في هذا المقام شباهة بالمتبوع على نهج كأنه قد ارتفع اسم التبعية من البين ، وزال امتياز التابع والمتبوع وبتوهم أن التابع كلما يأخذه من الأصل كالمتبوع وكأن كليهما يشربان من عين واحد » (1) .

[مسألة - 3] : في أصناف المتابعة ومواريثها

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يقال : أن متابعة سبعة أصناف أورثت سبعة أشياء :

الأول : أن متابعة النفس أورثت الندامة ، كما قال تعالى في قتل هابيل :

{ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرينَ } (2) .

والثاني : أن متابعة الهوى أورثت البعد ، كما قال لبلعام : { واتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ } (3) يعني في البعد والخساسة .

والثالث : أن متابعة الشهوات أورثت الكفر ، كما قال تعالى :

{ واتَّبَعوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً } (4) يعني الكفر .

والرابع : أن متابعة فرعون أورثت الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ، كما قال تعالى :

{ فاتَّبَعوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ } (5) إلى قوله :

{ فَأَوْرَدَهُمُ النّارَ } (6) .

والخامس : أن متابعة القادة الضالة أورثت الحسرة ، كما قال تعالى :

---

(1) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج2 ص 89 - 91 .

(2) - المائدة : 30 .

(3) - الأعراف : 176 .
(4) - مريم : 59 .
(5) - هود : 97 .
(6) - هود : 98 .

{ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعوا } (1) إلى قوله : { كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ } (2) .
والسادس : أن محبة النبي أورثت المحبة ، كما قال الله تعالى :
{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (3) .
والسابع : أن متابعة الشيطان أورثت جهنم ، كما قال تعالى : { إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ . وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ } (4) » (5)

[مسألة - 4] : في مراتب الاتباع

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« للاتباع مرتبتان :
أ. اتباع : أي القيام بالفعل والعمل الصالح
ب. الحضور : (الرابطة) تذكر المرجع في الفكر عند القيام » (6) .

[مسألة - 5] : أقسام الاتباع

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اتباع الأمر على قسمين :
أحدهما : أن تأخذ من الدنيا القوت الذي هو حق النفس ، وتترك الحظ ، وتؤدي الفرض ، وتشتغل بترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن .
والقسم الثاني : ما كان بأمر باطن ، وهو أمر الحق - عز وجل - يأمر عبده وينهاه . وإنما يتحقق هذا الأمر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع ... فلا يحدث العبد فيه شيئاً من عنده بل ينتظر الأمر فيه ، فإذا أمر امتثل فتصير حركاته وسكناته بالله - عز وجل - ...» (7) .

[مسألة - 6] : المتابعة وأثرها في الاتصال

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____

(1) - البقرة : 166 .
(2) - البقرة : 167 .
(3) - آل عمران : 31 .
(4) - الحجر : 42 - 43 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 376 - 377 .
(6) - هشام عبد الكريم الآلوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 162 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 21 - 22 .

« المتابعة تجعل التابع كأنه جزء من المتبوع وإن كان أجنبياً كسلمان الفارسي - رضي الله عنه - لقوله : { سلمان منا أهل البيت } (1) . ومعلوم أن سلمان من أهل فارس ، ولكن بالمتابعة قال عنه تعليماً ، فكما إن المتابعة تثبت الاتصال كذلك عدمها يثبت
الانفصال ، وقد جمع الله الخير كله في بيت ، وجعل مفاتحه متابعة النبي ، فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى والزهد والتقلل من الدنيا وترك ما لا يعني من قول وفعل ، فمن فتح له باب المتابعة فذلك دليل على محبة الله له » (2) .

[مسألة - 7] : في حالات اتباع الأمر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
ذكر الغوث أن اتباع الأمر يكون في حالتين ، حالة الحقيقة وحالة حق الحقيقة ، فقال :
« إن كنت في حالة الحقيقة : وهي حالة الولاية ، فخالف هواك ، واتبع الأمر في
الجملة ... وإن كنت في حالة حق الحق : وهي حالة المحو والفناء وهي حالة الأبدال المنكسري القلوب لأجله ، الموحدين العارفين أرباب العلوم والعقل ، السادة الأمراء ، الشحن ، خفراء
الخلق ، خلفاء الرحمن ، وأخلائه وأعيانه وأحبائه [عليهم السلام] ، فاتباع الأمر فيها بمخالفتك إياك بالتبري من الحول والقوة ، وأن لا يكون لك إرادة وهمة في شيء البتة دنيا وعقبى » (3) .

[مسألة - 8] : في أشرفية مقام متابعة الحبيب المصطفى
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« لا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه ، والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً ، وعزماً وعقداً ونية » (4) .
[مسألة - 9] : في بركات متابعة رسول الله
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

---
(1) - تفسير القرطبي ج: 14 ص: 129 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 3 - 4 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 21-22 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 268 .

« قد تكون للأولياء أنواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهواء ، والنداء من بواطنهم ، وتطوى لهم الأرض ، وقد تنقلب لهم الأعيان ، وقد ينكشف لهم ما في الضمير ، ويعلمون بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم رسول الله ، فأوفر الناس حظاً من الصحبة والقرب والعبودية أوفرهم حظاً من متابعة رسول الله ، قال الله تعالى :
{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (1) » (2) .
[مسألة - 10] : في اتباع الإمام الأعظم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« انظر في قوله : { لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني } (3) فأضاف الإتباع إليه ، وأمر هو باتباع الدين وهدي الأنبياء ، لا بهم ، فإن الإمام الأعظم إذا حضر ، لا يبقى لنائب من نوابه حكم إلا له ، فإذا غاب ، حكم النواب بمراسمه ، فهو (أي الإمام الأعظم) الحاكم غيباً وشهادة » (4) .
[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً

: « يثبت ابن عربي في هذا النص أن الجميع لا يسعه إلا أن يأتم بمحمد ولكن محمداً لم يؤمر باتباع أحد من الأنبياء ، بل أمر باتباع هداهم الذي هو هدى الله أي الدين » (5) .

[مسألة - 11] : في شروط اتباع المريد لشيخه

يقول الإمام القشيري :

« شرط الاتباع موافقة المتبوع ... فشرط المريد أن لا يتنفس بنَفَس إلا بإذن شيخه ، ومن خالف شيخه في نَفَس سِراً أوجهراً - فإنه يرى غِبه سريعاً في غير ما يحبه .

ومخالفة الشيوخ فيما يستسرونه عنهم أشد مما يظهر بالجهر بكثير ، لأن هذا يلتحق بالخيانة .

---

(1) - آل عمران : 31 .

(2) - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 37 .

(3) - مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 312 برقم 26421 ، انظر فهرس الأحاديث .

(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 452 .

(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 110 .

ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق ، فإن بدر منه شيء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والإفصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة ، ليهديه شيخه إلى ما فيه كفارة جرمه ، ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه .

وإذا رجع المريد إلى شيخه بالصدق وَجَب على شيخه جبران تقصيره بهمه ، فإن المريدين عيال على الشيوخ ، فُرض عليهم أن يُنفِقوا عليهم من قوة أحوالهم بما يكون جبراناً لتقصيرهم » (1) .

[مسألة - 12] : في ضرورة اتباع علماء الظاهر والأولياء

يقول الشيخ داود القيصري :

« الواجب على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر في العبادات والطاعات ، والانقياد لعلم

ظاهر الشريعة فإنه صورة علم الحقيقة لا غير ، ومتابعة الأولياء في السير والسلوك ليفتح له أبواب الغيب والملكوت » (2) .

[مسألة - 13] : في اتباع الأحسن

يقول الشيخ أحمد زروق :

« اتباع الأحسن أبداً ، محبوب طبعاً ، مطلوب شرعاً : { الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ } (3) .

إن الله يحب معالي الأمور ، ويكره سفاسفها ، إن الله جميل يحب الجمال ، ولذا بني التصوف على اتباع الأحسن ، حتى قال ابن العريف رحمه الله تعالى : السر الأعظم في طريق الإرادة : { الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ } » (4) .

[مسألة - 14] : في الاتباع والعلم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لو استغنى أحد عن طلب العلم والاتباع لاستغنى منه الكليم ، فلما قال : هل أتبعك على أن تعلمني ، دل هذا على أن أحداً من الخلق ليس له أن يستغني بعلمه ولا له أن يقعد عن طلب علم ما ينفعه » (5) .

_____

(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 296 .

(2) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 493 .

(3) - الزمر : 18 .

(4) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 34 - 35 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 85 .

[مسألة - 15] : في الصبر على الاتباع

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الصبر على الإتباع : هو ترك تدبير النفس ، ففيه النجاة عاجلاً من رعونات النفس ، وآجلاً من حياء المخالفة » (1) .

[مسألة - 16] : في أقسام أتباع النبي محمد

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« اعلم أن اتباع محمد مقسومون على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : هم السابقون المفردون ... وهم الذين صحت التبعية المحمدية في الحقائق الإلهية لهم ، فتخلقوا بأخلاق الله ، وفي الحقائق الكونية ، فتطهرت نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات المحمودة الخلقية ، وصحت لهم التبعية بالكمالات الإلهية على حكم التبعية له بالأفعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية ، واتصفوا بالصفات المحمدية ، وتحققوا بالكمالات الإلهية على حكم التبعية له فاستوفوا جميع الوجوه .
والقسم الثاني : هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى ، المتحققون بالعبودية التابعة له في العالم المعنوي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم فيما يتعلق بأمر الحق وأمر الخلق .
والقسم الثالث : وهم المؤمنون العاملون بأقواله ، التابعون له في أفعاله ، حققوا أخباره ثم اقتفوا آثاره فهم أتباعه في العالم الصوري » (2) .

[مسألة - 17] : في آفة الإتباع

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الاتباع : هو التأويل » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (4) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 72 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج4 ص 243 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .
(4) - آل عمران : 31 .

« قيد أسرار الصديقين بمتابعة محمد لكي يعلموا أنهم وإن علت أحوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به » (1) .
ويقول - عليه السلام - : « أي ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه ، ولا يتوسل إلى الحبيب بشيء أحسن من متابعة حبيبه وطلب رضاه » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين المتابعة والمبايعة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« متابعة الرجل بقدر المبايعة ، والمتابعة في صورة العقول ، والمبايعة في صور النفوس . وصور النفوس أزلية وصور العقول أبدية . وصور العقول للتعيين ، وصور النفوس للنسبة » (3)
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : من لم يعرف الطريق إلى ربه فليتبع آثار الصالحين لتوصله بركة متابعتهم إلى طريق الحق ، فإن بركة اتباع الصالحين نفعت كلب أصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى في كتابه » (4) .
[رؤيا صوفية] : في حقيقة المتابعة
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« رأيت رسول الله فقلت : يا رسول ما حقيقة المتابعة ؟
فقال : رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء » (5) .
[فائدة] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من صحت تبعيته للرسول : ألبسه درعه وخوذة ، وقلده بسيفه ، ونحله من أدبه وشمائله وأخلاقه ، وخلع عليه من خلعه ، واشتد فرحه به ... ثم يجعله نائباً له في أمته ودليلاً وداعياً لهم إلى باب الحق - عز وجل - » (6) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 132 .

(2) - المصدر نفسه - ص 137 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 62 ب .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1077 .
(5) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 89 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص83 .

« من صحت له متابعة النبي : أثابه الله مغانم كثيرة وفتوحات ، فإن حسن المتابعة سبب لفيضان الأنوار الإلهية بواسطة روحانية النبي » (1) .
الأتباع - التابعين
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الأتباع : هم المصدقون تصديق إيمان وإيقان » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : أقسام التابعين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
يرى الشيخ الأكبر أن التابعين هم علماء الأمة الذين حفظوا لها أحكام الدين وشرائعه سواء أكانوا من الصحابة أوجاءوا من بعدهم وهم عنده قسمان :
القسم الأول : حفظة الأحكام .
يقول : « علماء هذه الأمة وأئمتها : يحفظون عليها أحكام رسولها ، كعلماء الصحابة ، ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين : كالثوري ، وابن عيينة ، وابن سيرين ، والحسن ، ومالك ، وابن أبي رباح ، وأبي حنيفة ، ومن نزل عنهم : كالشافعي ، وابن حنبل ، ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جراً في حفظ الأحكام » (3) .
القسم الثاني : حفظة الأحوال
يقول : « وطائفة أخرى من هذه الأمة يحفظون عليها أحوال الرسول وأسرار علومه : كعلي ، وابن عباس ، وسلمان ... ومن التابعين : كالحسن

البصري ، ومالك بن دينار ، وبنان الحمال ، وأيوب السختياني ، ومن نزل عنهم بالزمان : كشيبان الراعي ، وفرج الأسود المعمر ، والفضيل بن عياض ، وذي النون المصري ، ومن نزل عنهم : كالجنيد والتستري ، ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني » (4) .

[مسألة - 2] : في حكم التابع
يقول الشيخ أحمد زروق :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 10 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 23 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2فقرة 564
(4) - المصدر نفسه - سفر2 فقرة 565 .

« حكم التابع كحكم المتبوع فيما تبعه فيه ، وإن كان المتبوع أفضل » (1) .

مصطلحات متفرقة
التبليغ : انظر مادة (ب ل غ)
التثبيت : انظر مادة (ث ب ت)
التثنية : انظر مادة (ث ن ي)

مادة (ت ج ر)
التجارة - التاجر
في اللغة
« تَجَرَ الشخص : مارس البيع والشراء ، تاجِر : من يمارس الأعمال التجارية على وجه الاحتراف .
تجارة : حرفة التاجر » (2) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (تجارة) و(تجارتهم) في القرآن

الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى :
{ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ } (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
التجارة في التصوف : هي أن يبيع الصوفي نفسه وماله لله تعالى مقابل الأجر العظيم ، وهو أن يحصل علىكل ما يريد من ربه أويزيد .
[مسألة - 1] : التجارة في علم الحروف
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« تاجر كلمة متكونة من أربع حروف :
التاء : تقي ، والألف : أمين ، والجيم : جسور ، والراء : رحيم » (4) .

[مسألة - 2] : في آفة التجارة
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« آفة التجارة : الكذب » (5) .
مصطلحات متفرقة
التجربة الروحية : انظر مادة (ج ر ب)
التجرد - التجريد : انظر مادة (ج ر د)
التجلي : انظر مادة (ج ل و)
التجوع : انظر مادة (ج و ع)

مادة (ت ح ت)
التحت
في اللغة
« تحت : عكس فوق ، وهو ظرف مكان » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (51) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

---

(1) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 6 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 194 - 195 .
(3) - الصف : 10 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد

النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 166 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 76 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 194 .

{ لَهُ ما في السَّماواتِ وَما في الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
[مبحث صوفي] : (التحت) في اصطلاح الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
التحت والفوق إشارتان متقابلتان لهما صبغة مكانية لذلك نبحثهما معاً .
(حين يضيف ابن عربي التحت والفوق إلى الحق ، يستحسن أن نستحضر في أذهاننا مفهومه لنسبتين : (الظاهر والباطن) . فللفوق والتحت مرتبة الظاهر والباطن في فكر الحاتمي ، وذلك أن الظاهر والباطن لا يميزهما كمرتبتين مستقلتين إلا حقيقة الإنسان ، كذلك الفوق والتحت لا معنى لهما إلا بالإنسان الذي له الوسط .
(كما ويستعمل ابن عربي لفظتي الفوق والتحت مضافين إلى العلم . يقول : علوم التحت وعلوم الفوق .
يشير بعلوم الفوق إلى الوهب ، فكل موهوب هو من علوم الفوق .
ويشير بعلوم التحت إلى الكسب ، فكل علم مكتسب بالجد والاجتهاد فهو من علوم التحت (2) .
مصطلحات متفرقة
التحزن : انظر مادة (ح ز ن)
التحقق : انظر مادة (ح ق ق)
التحقيق : انظر مادة (ح ق ق)
التحلي - التحلية : انظر مادة (ح ل ي)
التحميد : انظر مادة (ح م د)
التخلق : انظر مادة (خ ل ق)

التداني : انظر مادة (د ن و)
التدبير : انظر مادة (د ب ر)
التدقيق : انظر مادة (د ق ق)
التدلي : انظر مادة (د ل و)
التذكر : انظر مادة (ذ ك ر)
التذويب : انظر مادة (ذ و ب)

مادة (ت ر ب)

التُّرَاب
في اللغة
« تُرَاب : 1. ما نَعُمَ من أديم الأرض 2. ما تذروه الرياح من التربة بعد جفافها .
تُرْب : تُرَاب ، تِرْب : المماثل في السن » (3) .
في القرآن الكريم

---

(1) - طه : 6 .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 235 - 126 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 196 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة ، منها قوله تعالى : { وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التُّرَاب : هو أي شيء استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران [الحرارة والرطوبة] لضعفهما عن هذه الدرجة » (2) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « التُّرَاب : هو كناية عن الحس » (3) .
التراب الأعظم
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « التراب الأعظم : هو رَبَض الجنة » (4) .

تراب الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي

تراب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الأسمائية الإلهية ، وجعلها تراباً : لأنها ملتبسة (6) .

التُّرْب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « التُّرْب : هو حقيقة أصلية كرّت إلى مولود حقيقي . والتُّرَاب زيادة فرعية كانت في أصل تربه طرحت عن المولود عند رده إلى مولاه الحق » (7) .

[مسألة] : التُرب والتِرب وعلاقتهما بالإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « للإنسان تُرباً منه أصل طينته ، وتِرباً منه أصل جبلته يعني أصل خلقه ، وإحدى يديه تربيّة مشتملة على القوى البشرية التي منها الأعمال القالبية والبدنية .

---

(1) - الروم : 20 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 53 .

(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 101 .

(4) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 41 .

(5) - وترابه ندي الذكي وماؤه وِردْي الروي وفي ثراه ثرائي .

(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 (بتصرف) .

(7) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 126 أ .

والأخرى تِربية مشتملة على القوى الملكية التي منها الأخلاق والأرزاق القلبية والنفسية ، ولكل واحد منها كف فيها كفايتها وتفسيرها ، والإنسان إذا بلغ مبلغ الرشد ترّب

يديه بنعمة الله تعالى يعني سرهما بحطام الدنيا ودفنهما تحت ترابها حتى صار عاجزاً عن قبول الحق مرتبطاً على ما في يديه ضعيفاً في التوكل على الله . فإذا تربت يداه خرجت يداه وبرزت كفاه عن سرهما ، وقوي صاحبهما في التوكل ، واستغنى عما سوى الحق - جل جلاله - بافتقاره إليه ، لهذا المعنى قال لبعض أصحابه : { تربت يداك } (1) . دعا له بغنى
القلب ، وخُلُق اليد عن حطام الدنيا ... فإذا اجتمع حق الترب بحق الترب خرجت يداه ، وبرزت كفاه ، وربيت بهما نفسه ، وأنبتت من كل زوج بهيج » (2) .
التربة الطيبة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « التربة الطيبة : هي القلب » (3) .

مصطلحات متفرقة
التربية : انظر مادة (ر ب و)

مادة (ت ر ج م)
ترجمان الحق
في اللغة
« الترجمان : مترجم ، والمترجم ما ينقل من لغة إلى أخرى » (4) .
في السنة المطهرة
عن عدي بن حاتم قال : كنت عند رسول الله فقال : { ... ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
ترجمان الحق (عند ابن عربي) : هو الإنسان الخليفة ، وذلك لأن لسانه ترجمان قلبه الذي وسع الحق (6) .
[إضافة] :
وأضافت الدكتورة قائلةً : « استعمل الحاتمي لفظ الترجمان بالمعنيين اللغويين ...

_____

(1) - صحيح مسلم ج: 2 ص: 1069برقم 1445 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 104 أ - ب .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 250 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 197
(5) - صحيح البخاري ج: 2 ص: 512 .
(6) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 237 (بتصرف) .

فالإنسان يترجم خطاب الحق في قلبه من لغة المعاني والإشارات إلى لغة الخلق ، لغة الألفاظ والحروف .
والإنسان يبلغ خطاب الحق إلى الخلق ، لأن الحقيقة الإنسانية هي الوحيدة التي قبلت الصورة الإلهية وظهرت بالكمالات الأسمائية في الخلق » (1) .

ترجمان لسان القدم
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « ترجمان لسان القدم : الترجمان الذي هو يعبر عن معنى الكلام الذي ليس عند السامع معرفته ، وها هنا معناه : هو النبي ، ولسان القدم : هو القرآن » (2) .
المترجم عن الله
الشيخ أبو العباس التجاني
المترجم عن الله سبحانه وتعالى : هو الداخل إلى حضرة القدس التي هي في غاية الصفاء ولا تقبل التلويث بوجه من الوجوه . وهو غائب عن الوجود وعن نفسه ، ففي هذا الحال لا نطق له ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم ، فلو نطق في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحاني ما أعظم شأني ، لكونه مترجماً عن الله - جل جلاله - (3) .
علم الترجمة عن الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الترجمة عن الله : هو لكل من

كلمه الله في الإلقاء والوحي فيكون المترجم خلاقاً لصور الحروف اللفظية أوالمرقومة التي يوجدها ، ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير ، فإن ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك .
يقول الولي : حدثني قلبي عن ربي ، وقد يترجم المترجم عن ألسنة الأحوال وليس من هذا الباب بل ذلك باب آخر يرجع إلى عين الفهم بالأحوال ، وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك
يخرجون قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } (4) ، يقولون :

---

(1) - المصدر نفسه - ص 237 - 238 .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2ص 241 .
(3) - المصدر نفسه - ج 2 ص 20 (بتصرف) .
(4) - الإسراء : 44 .

يعني بلسان الحال » (1) .
مصطلحات متفرقة
الترقي : انظر مادة (ر ق ي)
الترقيق : انظر مادة (ر ق ق)

مادة (ت ر ك)

الترك
في اللغة
« ترك الأمر : طرحه وأهمله أوخلاه لغيره » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (43) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ } (3) .
في السنة المطهرة
عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله : { من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء } (4) .
في اصطلاح الكسنزان

نقول : الترك : هو التفرغ للتبتل ، يقول تعالى : { فَإِذا فَرَغْتَ فانْصَبْ } (5) ، أي : تركت كل شيء . { وإلى رَبِّكَ فارْغَبْ } (6) ، أي : { وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً } (7) . فمن يترك الكل يصل للكل .

[مسألة] : في فوائد الترك

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« كل من ترك الحرام نجا من النار .
وكل من ترك الشبهة ينال الجنة .
وكل من ترك الزيادة وصل إلى الله » (8) .

ترك الإرادة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ترك الإرادة : استطراح القلب بين يدي مقلبه » (9) .

ترك الترك
في اصطلاح الكسنزان
نقول : ترك الترك هو للمشايخ الكاملين ، لتحققهم بالكل ظاهراً وباطناً ، فلن يصل إلى الحق من لم يترك الخلق ، ولن يرجع للخلق من لم يترك الحق بالحق ، ولن يكمل من لم يتحقق بترك الترك .

التارك
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 332 - 333 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 198 .
(3) - البقرة : 180 .
(4) - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 359 .
(5) - الشرح : 7 .
(6) - الشرح : 8 .
(7) - المزمل : 8 .
(8) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 38 .
(9) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 35 .

يقول : « التارك : هو الذي يترك بجهد وفيه بقية ، ثم منَّ عليه ربه فودعه موتاً عنه ، ثم عفى فلا يلتفت إلى شيء سوى مولاه » (1) .

[مسألة] : في منن التارك

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إنه - جل جلاله - أقامه [التارك] في المرتبة على شرطية اللزوم لها ليقوم بها ، فلما وفى له بالشرط ولم يبغ عملاً وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز ، نقله منها إلى ملك الجبروت ليُقَوَّم فجبر نفسه ثم قمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت ، ثم نقله منها إلى ملك السلطان ليُهَذَّب فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات التي قد صارت غدة ثابتة فيها ، ثم نقله منها إلى ملك الجلال فأُدِّب ، ثم نقله منها إلى ملك الجمال فنُقِّى ، ثم نقله إلى ملك العظمة فطهر ، ثم إلى ملك البهاء فَطُيِّب ، ثم إلى ملك البهجة فَوُسِّع ، ثم إلى ملك الهيبة فَرُبِّي ، ثم إلى ملك الرحمة فَرُطِّبَ وقُوِّيَ وشُجِّع ، ثم إلى ملك الفردية فَأُفْرِد فاللطف يغذيه ، والرأفة تجمعه وتكتنفه ، والمحبة تقويه ، والشوق يدنيه ، والمشيئة تؤديه اليه ، والجواد العزيز يقلبه فيقربه ، ثم يدنيه ، ثم يمهله ، ثم يؤديه ، ثم يناجيه ، ثم يبسطه بمنه ، ثم يقبض عليه . فأينما صار وفي كل مكان خال وفي كل حال لربه دان ، فهو في قبضته ، وأمين من أمنائه على أسراره ، وما يؤدبه من ربه إلى خلقه » (2) .

التركات الأربعة
الشيخ أبو الحسن الخارقاني

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 561 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 561 - 562 .

يقول : « التركات الأربع ... واحد شريعة ، والثاني طريقة ، والثالث حقيقة ، والرابع معرفة ، وإن يسألونك ما معناه ، فقل : ترك الأول : ترك ما سوى الله تعالى ، والثاني يصرف ويترك لسانه من الكذب والغيبة ، والثالث يصرف سمعه من الهويات ، والرابع يحفظ يديه ورجليه من المحارم وجميع أعضائه كذلك » (1) .

مادة (ت ر هـ)

التُرَّه

في اللغة

« التُرَّهُ : الباطل كالتُرَّهَة .

التُرَّهَة : الأباطيل والدواهي » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « التُرَّهُ : هي الاشتغال بالخلق عن الخالق » (3) .

مصطلحات متفرقة

التروحن : انظر مادة (ر و ح)

التزكية : انظر مادة (ز ك و)

التسبيح : انظر مادة (س ب ح)

التسديد : انظر مادة (س د د)

التسليم : انظر مادة (س ل م)

التسمية : انظر مادة (س م و)

التسنيم : انظر مادة (س ن م)

التسوية : انظر مادة (س و ي)

التسويف : انظر مادة (س و ف)

التشبه : انظر مادة (ش ب هـ)

التشبيه : انظر مادة (ش ب هـ)

التشهد : انظر مادة (ش هـ د)

التصبر : انظر مادة (ص ب ر)

التصديق : انظر مادة (ص د ق)

التصرف : انظر مادة (ص ر ف)

التصريف : انظر مادة (ص ر ف)

التصفية : انظر مادة (ص ف و)

التصور : انظر مادة (ص و ر)

التصوف : انظر مادة (ص و ف)

التصون : انظر مادة (ص و ن)
التضرع : انظر مادة (ض ر ع)
التعارف : انظر مادة (ع ر ف)
التعرف : انظر مادة (ع ر ف)
التعبير : انظر مادة (ع ب ر)
التعجب : انظر مادة (ع ج ب)
التعزز : انظر مادة (ع ز ز)
التعظيم : انظر مادة (ع ظ م)
التعقل : انظر مادة (ع ق ل)
التعلق : انظر مادة (ع ل ق)

_____
(1) - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص 17 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام - ص 61 .
(3) - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 83 .

التعلم : انظر مادة (ع ل م)
التغابن : انظر مادة (غ ب ن)
التغريد : انظر مادة (غ ر د)
التفاضل : انظر مادة (ف ض ل)
التفرق : انظر مادة (ف ر ق)
التفرقة : انظر مادة (ف ر ق)
التفريد : انظر مادة (ف ر د)
التفسير : انظر مادة (ف س ر)
التفضيل : انظر مادة (ف ض ل)
التفكر : انظر مادة (ف ك ر)
التفهيم : انظر مادة (ف هـ م)
التفويض : انظر مادة (ف و ض)
التقديس : انظر مادة (ق د س)
التقرب : انظر مادة (ق ر ب)
التقريب : انظر مادة (ق ر ب)
التقشف : انظر مادة (ق ش ف)
التقليب : انظر مادة (ق ل ب)
التقليد : انظر مادة (ق ل د)
التقوى : انظر مادة (و ق ي)
التقي : انظر مادة (و ق ي)

التقية : انظر مادة (و ق ي)
التكبر : انظر مادة (ك ب ر)
التكبير : انظر مادة (ك ب ر)
التكريم : انظر مادة (ك ر م)
التكلم : انظر مادة (ك ل م)
التكليف : انظر مادة (ك ل ف)
التكوين : انظر مادة (ك و ن)

مادة (ت ك ي ة)

التكية
في اللغة
« تَكِيَّةٌ : 1. رباط الصوفية .
2. مكان يُعَد لإيواء فقراء المسافرين » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور علي شلق
يقول : « التكية : هي بمثابة معتزل للعبادة ، والتأمل ، ورياضة النفس » (2) .
الدكتور يوسف فرحات
التكية : هي بناء خاص بالصوفية ، ينزلونها من أجل التعبد ، وممارسة الطقوس الصوفية والرياضات الروحية برئاسة شيخ يرعى شؤون الدراويش (3) .
في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 201 .
(2) - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 23 .
(3) - د . يوسف فرحات - المساجد التاريخية الكبرى - ص 138 (بتصرف) .

تمثل (بيوت الذكر) أو(التكايا) في عقيدة الكسنزان الصوفية أحد أهم أركان الطريقة وذلك لما لها من فوائد وثمار ظاهرية وروحية لا يمكن حصرها في حياة المسلم السالك لنهج الطريقة ، ولهذا فقد دأب مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) على بناء التكايا والاعتناء بها في كل مكان وزمان ما أمكنهم ذلك لكونها جزءاً من الميراث الصوفي المحمدي الذي تناقلوه من

شيخ إلى شيخ .
إن من أهم ما تمثله (التكايا) لطريقتنا العلية القادرية الكسنزانية ، وما تعنيه لها في منهجها الروحي الأمور الآتية :
(التكية : امتداد حقيقي ، وأنموذج حي لِصُفَّةِ أصحاب رسول الله .
(التكية : هي بيت الذكر ، وهي من المراكز الروحية أينما كانت ، وهي الموقع الأساسي لانطلاق الطريقة وتوجيهاتها نحو الخير العام ونشر العمل الصالح بين المسلمين في كل مكان .
(التكية : هي مكان الذكر ، فهي مكان جلوس رحمة الله لقوله تعالى : { أنا جليس من ذكرني } (1) .
(التكية : هي مكان الكلام الإلهي ، أي : التكلم مع الله بالذكر . وليست مكاناً للكلام الدنيوي أوالسياسي .
(التكية : هي مكان الوحدة والتوحيد .
(التكية : هي مدرسة روحية : لتعليم المريدين التقرب إلى الله ، وإلى تهيئة أرواحهم للوصول إلى مراتب الولاية عند الله تعالى ، وإلى الوصول إلى مرتبة الخلود .
(التكية : هي المدرسة الإصلاحية الروحية التي يُلَقّنُ فيها درسا (الإيمان والاستقامة) تلقيناً عملياً .
(التكية : هي مدرسة تربوية أخلاقية : لتزكية النفوس ، وتطهير القلوب من أدرانها .
(التكية : هي مدرسة دينية : لتعليم الناس أمور دينهم فقهاً وتصوفاً .
(التكية : هي مدرسة إرشادية : لتعليم المريدين أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أواللسان أوالقلب حسب الإمكان .
(التكية : هي البيت الحقيقي للمريد ، لأنها تربطه بالآخرة وتدفعه إلى الاستعداد لها .

---

(1) - كشف الخفاء 1 / 201 - 202 . .

(التكية : هي الجنة ، أي المكان الذي تتجلى فيه الجنة برياضها وجمالها ونعيمها .
(التكية : هي أول بيت للمريد و آخر بيت له .
[إيضاح] :
بمعنى أنها أول بيت أو مكان يقصده المريد حين يريد الرجوع إلى الله تعالى ، وآخر بيت يصل فيه ومن خلاله المريد إلى مبتغاه فلا يحتاج معها إلى بيت آخر .
(التكية : هي مكان الجود والكرم والسخاء النبوي
[إيضاح] :
وذلك لأنها موضع حلقات الذكر ، وحلق الذكر كما قال رياض الجنة . وهي بذلك أماكن لاستجابة الدعاء لقوله تعالى عن الجنة وأهلها : { لَكُمْ فيها ما تَشْتَهي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فيها ما تَدَّعونَ } (1) .
(التكية : هي مكان تجلي الأمان الروحي الإلهي ، ولهذا وجب على المريدين الحضور باستمرار إليها لكي تنجلي قلوبهم بذكر الله ، بنور الله .
(التكية : هي مكان التجلي الإلهي .
[إضافة] :
ورد أن الله تعالى يتجلى في عدة أماكن وهي : الكعبة المشرفة ، والمدينة المنورة ، والقدس الشريف ، ومقامات ومشاهد الأولياء والصالحين ، والمساجد ، وبيوت الذكر (التكايا) ، وقلب العبد المؤمن .
(التكية : هي القلب .
[إيضاح] :
التكية هي بيت الذكر ، فإذا صار القلب فارغاً من كل شيء إلا من ذكر الله تعالى كان هو بمثابة تكية تتجلى فيه الأنوار الإلهية والحقائق المحمدية .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في قدسية التكية

---

(1) - فصلت : 31 .

من كل ما تقدم يتبين أهمية التكية من الناحية الروحية ، وهو ما يؤهلها إلى أن تكون مكاناً

مقدساً ، كيف لا وهي بيت الذكر الذي تتنزل فيه التجليات الإلهية ، وهي محل حضور الرسول محمد من الناحية الروحية ، ومحل نزول أرواح جميع الأولياء والصالحين من الأنس والجن ، تحف بهم ملائكة الرحمة والرضوان . فالتكية للمريد كالوادي المقدس لموسى - عليه السلام - . ولهذا فإن تقديسها والمحافظة عليها والاعتناء بنظافتها وتطهيرها للذاكرين والعاكفين والركع السجود أمر في غاية الأهمية لروح المريد الذي يطلب التقرب إلى الله تعالى لقوله سبحانه : { ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } (1) .

[مسألة - 2] : في أفضلية التكية على المسجد

إن المسجد هو مكان للصلاة والسجود بشكل أساسي ، وأما التكية فهي فضلاً عن كونها مكاناً للصلاة والسجود ، فإنها مكان لإقامة حلقات الأذكار ، ومأوى للغريب والمحتاج من إطعام ونوم ، وراحة ، وتنفيس عن المكروب . فهي أوسع من المسجد وأفضل من حيث الوظائف أو الشعائر الإيمانية التي تقام فيها .

[بحث كسنزاني] : التكايا في الإسلام

إن مسألة (التكايا في الإسلام) وعلاقتها بالطرائق الصوفية من الأمور التي قد يثار الحوار حولها ، وقد يتساءل البعض :

ما المقصود بكلمة (التكية) ؟ ومتى وجدت ؟

هل لها سند شرعي في الإسلام ؟

ما علاقتها بالطرائق الصوفية ؟ ولِمَ اشتهرت بين أوساطها ؟ .. الخ . وللإجابة عن هذه الأسئلة وما يتعلق بها نقدم هذا البحث الموجز حول الموضوع .

أولاً : أصول مصطلح التكية

1. الأصل اللغوي والتأريخي لكلمة (التكية)

إذا ما أمعنا النظر في هذا المصطلح (التكية) نجد أنه مصطلح ليس بقديم ، بل أن عمره لا يتجاوز القرنين ، وهو مصطلح اقترن بالسادة الصوفية دالاً على محل تواجدهم ومرابطتهم وانزوائهم .

(1) - الحج : 32 .

ومعلوم أن التصوف الإسلامي قد ازدهر بعد سقوط الدولة العثمانية وَلمَع وترعرع في مناطق كردستان العراق وإيران لأسباب اجتماعية وأسباب جغرافية .
أما الأسباب الاجتماعية التي هيأت للسادة الصوفية عوامل السمو الروحي ، فقد تمثلت في أن مجتمع الكرد في ذلك الوقت لم تطف على سطح أفكارهم مسائل الجدل والفلسفات الفارغة والسفسطة العقيمة ، بل امتازوا بفطرتهم الإسلامية السليمة ، الذي يعلل هذا بعدهم عن معترك الصراع الفكري الفلسفي الذي ابتليت به الأمة الإسلامية آنذاك والذي ابتدأ بنشوء الدولة العباسية إلى يومنا هذا .
وأما الأسباب الجغرافية فأظهرها الطبيعة الجبلية لمناطق الكرد التي أثرت تأثيراً رئيسياً ومهماً في مساعدة السادة الصوفية على العزلة والفرار عن الخلق ، وإفراد التعامل مع الحق - جل جلاله - .
ومن أجل هذا كان من الطبيعي أن تتأثر بعض المصطلحات الصوفية بواقع حال الكرد ، إذ كان التأثير متبادلاً ، وذلك إن التصوف كان قد أثر في نفوس الكرد وصقل أرواحهم ، وهم في مقابل هذا قد أثروا عليه بإدخال بعض المصطلحات الكردية في الأدب الصوفي ، وكان من أبرز الكلمات الكردية التي أضيفت إلى المصطلحات الصوفية كلمة (التكية) .
والأصل اللغوي الكردي لهذه الكلمة يرجع إلى مقطعين مركبين وهما : (تاك كاه) ، والمقطع الأول وهو (تاك) يعني باللغة الكردية (الواحد أوالفرد) ، والمقطع الثاني (كاه) يعني (المكان أوالمحل) وعليه يكون المعنى عند جمع هذين المقطعين (مكان التوحيد) .
إشكال وإيضاح :
هل هناك علاقة لغوية بين (التكية) والفعل (اتكأ) من حيث الاشتقاق ؟

نود أن نشير إلى الخطأ الشائع الذي لازم كل من تعامل مع مصطلح (التكية) فالأغلب الذين ذهبوا إلى أن هذه المصطلح مأخوذ من الفعل (اتكأ - يتكئ - اتكاءً) وقالوا : محل الموضع منه (تكية) !

إن القول في أن اسم المكان أوالمحل من الفعل (اتكأ) هو (تكية) غلط لغوي كبير ، إذ أن المحل أوالموضع من الفعل (اتكأ) هو (المُتَكأ) وهو موضع (الاتكاء) ، قال تعالى :
{ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً } (1) ، وبهذا يتبين أن لا علاقة (للمتكأ) من حيث الاشتقاق اللغوي بمصطلح (التكية) .
إن محاولة ربط كلمة (التكية) بالاشتقاق من (المتكأ) لهو تجاهل وتدليس له جذور عميقة من المتحاملين على التصوف وأهله بغية نعت الصوفية بما لا يليق ، فعند حملهم معنى (التكية) على (الاتكاء) فإنهم يرومون بهذا التكييف اللغوي أن يقولوا : أن المتصوفين هم أهل الكسل والسبات والتواكل ، لأن المتكأ مكان الراحة الجسدية .
والحقيقة خلاف هذا القول تماماً ، إذ أن التكية مكان المشقة الجسدية ، مكان مخالفة كل ما تتوق إليه النفس البشرية ، مكان المجاهدات والرياضات والعبادات المتواصلة آناء الليل وأطراف النهار ، مكان مراقبة النفس في كل المواطن لا مكان الغفلة والسبات وتضييع الأوقات كما يزعمون .
وإذا كان ذلك كذلك ، أي إذا تبين إن المراد بكلمة التكية هو (مكان التوحيد) ننتقل لنطلع على الأصول القرآنية والنبوية لهذه الكلمة.
2. الإشارة القرآنية لمصطلح (التكية)

_____
(1) - يوسف : 31 .

لما كان أصل التوحيد هو ذكر كلمة (لا اله إلا الله) ، ولما كانت (التكايا) هي الأماكن المخصصة

لهذه لطاعة أي ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار فضلاً عن أداء الصلوات المفروضة والمسنونة كما تبين ،كانت هي بحق بيوت الذكر المشار إليها بالقرآن الكريم في قوله تعالى : { في بُيوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالْغُدُوِّ والْآصالِ . رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلوبُ والْأَبْصارُ } (1) .
وعلى هذا فإن (التكايا) وبتعريف القرآن الكريم لها هي : بيوت للذكر ، أقيمت بإذن المولى جل وعلا لكي تمارس فيها كل الشعائر والطقوس الإسلامية التي من شأنها الارتقاء بالمسلم إلى أعلى مراتب الكمال الإيماني الذي يؤهله بالنتيجة للتقرب من الله تعالى .
3. الإشارة النبوية لمصطلح (التكية)
الحقيقة أن لمصطلح (التكية) في السنة النبوية المطهرة أصولاً كثيرة يمكن إرجاعها إليها واستنباطها منها اخترنا منها قوله : { إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا } ،
قالوا : وما رياض الجنة ؟
قال : { حلق الذكر } (2) .
ومعلوم أن المشهور بحلق الذكر في الإسلام هي بيوت الذكر وهي التكايا ، فهي رياض الجنة في الأرض .

_____
(1) - النور : 36 - 37 .
(2) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 532 .

وإشارة أخرى قوله حاكياً عن ربه : { لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن عذابي } (1) . فلما كان التوحيد الخالص يمثل حصن الله الحصين لقوله ، ولما كانت التكايا هي أماكن إقامة هذا التوحيد ، كان هذا أصلاً آخر لمشروعية التكية في الإسلام . فإن العبد السالك الذي يريد وجه الله تبارك وتعالى إذا ما اعتكف ولازم رحاب التكية بقلب وجل وهمة عالية لا تثنيها الخطوب العاتية ، سيكون في حصن الله وفي حضن رحمة الله

الواسعة وفي عين رعاية الله التي لا تنام .

التكية وعلاقتها بأهل البيت (عليهم السلام)
حين نزل قوله تعالى : { في بُيوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ } (2) سئل رسول الله : أي البيوت هذه ؟ فقال : { بيتي وبيت فاطمة وعلي } (3) ، ولما كان الإذن برفع الذكر في هذه البيوت خالداً بدلالة خلود الآية الكريمة ، فإن ذلك يعني أن بيوت آل النبي ستبقى خالدة إلى يوم القيامة يرفع فيها ذكر الله تعالى ، تحف فيها وحولها أفئدة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، كما تحف الملائكة حول العرش مسبحين بحمد ربهم لا يفترون .
ولهذا فإننا نقول في أن التكايا الموصوفة ببيوت الله تعالى يشترط فيها شرطان :
الأول : ان القائمين عليها في كل زمان هم آل بيت النبي ، لكونهم أهل الذكر ، وخاصته ، وفيهم نزلت آياتها .
الثاني : أنها تفتح بإذن الله تعالى لذكره سبحانه بما تشتمل عليه كلمة الذكر من معان : الصلاة والتسبيح والتفكر والتذكر والعلم والعمل الصالح .
وعلى هذا فلا يمكن أبداً الفصل بين الذكر وأهل الذكر (آل البيت - عليهم السلام-) وبيت الذكر (التكية) إلى يوم القيامة .

_____
(1) -لم أجدها بهذه الصيغة في كتب الحديث ووردت بصيغة أخرى في مسند الشهاب ج: 2 ص: 323 ، راجع فهرس الأحاديث .
(2) - النور : 36 .
(3) - انظر فهرس الأحاديث .

ثانياً : مصطلح التكية والمراحل التاريخية لظهور المصطلحات المرادفة له
تعلق بهذه العبارة (بيوت الذكر) عدة ألفاظ دالة على معناها شكلاً ومضموناً عبر التأريخ

الإسلامي ، كالزاوية ، والرباط ، والخانقاه وآخرها (التكية) ، بل أنها قبل نزول ذكرها في القرآن الكريم قد تعلق بها مصطلح (صفة المسجد) ، وفيما يأتي نستعرض تلك الألفاظ وأهم ما تشير إليه .

صفّة المسجد

لقد كان الاسم الأول لبيوت الذكر قبل نزول الآية الكريمة هو الصفة وسمّوا أهلها بأهل الصفة نسبة إلى زاوية كانت مبنية في المسجد من جذوع النخيل وسعفه ، أشبه بكوخ أوبيت صيفي ، فسميت صفّة المسجد نسبة لذلك ، وكان يقيم في هذه الصفة جماعة من الصحابة المؤمنين الصادقين الذين زهدوا في الدنيا والتزموا العبادة في هذا البيت ، فنزل فيهم قوله تعالى : { واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُريدونَ وَجْهَهُ } (1)

فكانت صفة المسجد أول بيت يراد به وجه الله تعالى ومنها ظهر في الإسلام بيوت المريدين ، ولقد كانوا يسمون أيضاً بأهل الزاوية نسبة إلى أن الصفة كانت في زاوية المسجد .

الرباط

أطلق لفظ (الرباط) بادئ الأمر على نوع من الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود الإسلامية ، والمرابطون فيها رابطوا ليدافعوا عن الإسلام بسيوفهم . وكانت الرباطات منتشرة في العصر الأموي والعباسي تبنى لتفصل بين ديار الإسلام وديار الحرب .

---

(1) - الكهف : 28 .

إلا أن الرباطات تغيرت وظيفتها الحربية نتيجة للتحولات الاجتماعية وما أفرزته حالة الاستقرار والانقطاع عن الغزو والحروب منذ أواسط القرن الرابع الهجري ، فكان المرابطون فيها ينصرفون إلى قراءة القرآن وعلوم الدين ، ثم أصبحت بيوتاً للصوفية ، ومنازل يسكنها عدد غير يسير للتعبد والدرس ومجاهدة النفس وتوقي ما يفسد

الأعمال ، وتوخي ما يصحح الأحوال ويعود بالبركة على البلاد والعباد ، وقطع المعاملة مع الخلق ، واعتماد المعاملة مع الحق .
والرباط في مفهوم أواصطلاحات طريقتنا الكسنزانية : هو مكان ربط روح المريد بروح أستاذه وشيخه العارف بالله تعالى ، ومنه يرتبط عبر سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) وصولاً إلى النور الأعظم سيد الكائنات محمد كي يسير المريد على وفق المنهج الروحي للطريق الذي سار به قاطعاً عقباته ، وليتدرج في سلم قناطر الطريقة .
الزاوية
الزاوية : هي كالرباط والخانقاه إلا إنها أصغر في الغالب ، وأكثر ما تكون في الصحارى ، والأمكنة الخالية من السكان ، وربما أطلقت على مكان معين في مسجد من المساجد الكبرى التي تقام فيها حلقات العلم . وللزاوية في المغرب الإسلامي مدلول أوسع مما تعنيه في المشرق الإسلامي بوصفها بيوتاً يؤدي فيها الزهاد والعباد عباداتهم وأذكارهم .
والزاوية في اصطلاحاتنا : هي مكان تجلي النظر الإلهي بعين الرحمة على سكانها المريدين السالكين طريق الحق - عز وجل - . ومن خلالها ترتبط أرواح أهلها بأرواح الملأ الأعلى لأنهم متفقون على قصد واحد وعزم واحد ، وأحوال متناسبة .
وهي تعني أيضاً : المرآة الروحية التي تتجلى عليها الدنيا وما حوت والآخرة وما حوت .
الخانقاه
الخانقاه : كلمة فارسية الأصل من الخان وهو البيت ، وقيل في معناها : (بيت الدرويش والصوفية والفقراء) .

والخوانق شبيهه بالربط ولكن هذه شاعت في بلاد الفرس والشام ومصر في القرن الرابع الهجري ، وخصت بأهل التصوف ، ينصرفون فيها للعبادة ، وكانت تبنى في الغالب في المدن

والحواضر على نمط المساجد إلا أن فيها غرفاً للفقراء والصوفية وبيتاً للقيام بأذكارهم وأورادهم .

الخلاصة

نخلص من هذا البحث إلى النتائج الآتية :

((التكية) كلمة كردية ترجع في اصلها إلى مقطعين هما (تاك كاه) ويعنيان معاً (مكان التوحيد) أي مكان الذكر .

(ليس هناك أية علاقة بين لفظة (التكية) الكردية وبين الفعل (اتكأ) في اللغة العربية من حيث الاشتقاق .

(للتكية من حيث المعنى - وليس اللفظ - أصول صريحة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة .

(التكية باقية خالدة ما بقي آل بيت النبي الأطهار (عليهم السلام) ، وهم باقون ما بقي الذكر الحكيم حتى يردا على الحوض .

(للتكية مرادفات من حيث المعنى عرفت في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي .

(لا يمكن حصر الفوائد والمعان الظاهرية والروحية للتكية في فكر الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .

مصطلحات متفرقة

التلبس - التلبيس : انظر مادة (ل ب س)

التلطف : انظر مادة (ل ط ف)

مادة (ت ل ف)

التلف

في اللغة

« تَلِفَ الرجل : هَلك .

تَلِفَ الشيء : عطب وفسد » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التلف : معناه معنى الحتف ، والحتف والتلف ، ما ينتظر منه الهلاك في حينه » (2) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « التلف : هو الانحناء تحت صدمات العز

وخطفات الغيرة ، ولمعان أنوار الكبرياء والقدس . وهو ثمرة الاطلاع على الغيب والحوم حول أسرار الأزل » (3) .
الدكتور حسن الشرقاوي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 202 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 367 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 164 ب .

يقول : « يستخدم الصوفية لفظة التلف في معنى الخروج عن الطريق الصوفي ، ومعناه : الانتكاس والهلاك . فإذا دخل قلب السالك الافتتان والاغترار ، يقال : أنه قد تلف ، أوملكه العجب بنفسه ، وغلبته نفسه الأمارة ، فارتاح إليها ، واطمأن وسكن لشهواتها وأحب أن يمتدحه الناس ، ويثنوا عليه ، ويتحدثوا عن تقواه ، وورعه ، وزهده ، أوعن علمه وكرامته ، وقربه من الله ، ويفيضوا في مآثره ومحامده .
كما أن التلف يستخدم أيضاً بمعنى الاعتراض على أحكام الله ونعم الله ، وابتلاء الله ، فإذا سخط ولم يصبر ، فقد تلفت نفسه ، وإذا اعترض على ابتلاء الله فقد هوى بنفسه . ولذلك يهتم الصوفية بتربية النفس ، وسبر غور خواطرها الشيطانية منها والملائكية ومحاربة الآفات خوفاً من التلف والانتكاس والخسران » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« من كان في الله تلفه ، كان من الله خلفه » (2) .
مصطلحات متفرقة
التلقين : انظر مادة (ل ق ن)

مادة (ت ل م ذ)
التلميذ
في اللغة

« التلميذ : الطالب » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « التلميذ : هو من طلب الإفادة ، وهو باق مع العادة .
التلميذ : يحضر ويغيب ويخطأ ويصيب .
التلميذ : من حصلت له النسبة ولو بالرواية وإن لم يحصل له تحقيق الدراية .
التلميذ : واقف على الباب وواحد من جملة الأحباب .
التلميذ : له فضل الانتماء والترادد ولو حصل له ذلك في بعض المواسم والأعياد .
التلميذ : النحرير (4) من قصد التحرير .
التلميذ : الطيب من يحرص على التقريب .

_____
(1) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص86 - 87 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 102 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 203 .
(4) - النحرير : الحاذق الفطن العاقل . المنجد في اللغة والأعلام - ص 794 .

التلميذ : بين النجباء من يفوق الأولياء » (1) .
تلاميذ إبليس
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « كل من رأى نفسه أحسن من غيره فهو من تلاميذ إبليس ، لأنه أعجب بنفسه » (2) .
تلاميذ التنزيل
الشيخ سعيد النورسي
تلاميذ التنزيل من الأولياء : هم من أمثال الكيلاني والرفاعي والشاذلي ، قد أخذوا في أياديهم سلاسل الذرات والقطرات وأنفاس المخلوقات وغيرها كالتسبيح يذكرون الله بها ، بل يستقلونها فيمدون أيديهم إلى ما لا يتناهى من عدد معلومات (علام الغيوب) (3) .
التلميذ الحقيقي

في اصطلاح الكسنزان
نقول : التلميذ الحقيقي : هو طالب الحق والحقيقة ، وهو الدرويش .
التلميذ الكامل
في اصطلاح الكسنزان
نقول : التلميذ الكامل : هو من يقرن العلم بالعمل ، فهو من عمل بما علم فأورثه الله علم ما لم يعلم .

مادة (ت ل و)
التلاوة
في اللغة
« تلا الكتاب ونحوه : قرأه » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (63) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ } (5) .
في السنة المطهرة
عن زيد بن أرقم عن النبي قال : { إن الله - عز وجل - يحب الصمت عند ثلاث : عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة } (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : التلاوة : إما لسانية : وهي قراءة الآيات ، وإما قلبية : وهي مشاهدة الآيات ، يقول تعالى : { سَنُريهِمْ آياتِنا } (7) .

---
(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .
(2) - هشام عبد الكريم الآلوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 28 .
(3) - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري - ص 271 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 203 .
(5) - البقرة : 121 .

(6) - المعجم الكبير : ج 5 ص 213 .
(7) - فصلت : 53 .

وحقيقتها : التحقق بنص الآيات القرآنية ، أي : الفناء فيها حتى لكأن الرائي يشاهدها متجسدة فيه كمن يفنى في قوله تعالى : { فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } (1) ، لا يملك من يراه إلا أن يذكر الله ، وذلك هو قوله : { قوم إذا رؤوا ذكر الله } (2) ، وهكذا ظهر القرآن الكريم متجسداً في الكاملين من الأمة المحمدية ، فهم أهل التلاوة على التحقيق .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « نزول القرآن على القلب بهذا الفهم [الفهم عن المتكلم الله تعالى] الخاص : هي تلاوة الحق على العبد ، والفهم عنه فيه : تلاوة العبد على الحق ، وتلاوة العبد على الحق : عرض الفهم عنه ليعلم أنه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق عليه » (3) .

ويقول : « لا تظن يا بني أن تلاوة الحق عليك وعلى أبناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ، ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود بأسره { كِتابٍ مَسْطورٍ . في رَقٍّ مَنْشورٍ } (4) تلاه عليك سبحانه وتعالى لتعقل عنه ... ولاً يحجب عن ملاحظة المختصر الشريف من هذا المسطور الذي هو عبارة عنك . فإن الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج ، وتارة يتلو عليك من نفسك ، فاستمع وتأهب لخطاب مولاك إليك في أي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصم ، فالصمم آفة تمنعك من إدراك تلاوة عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالقرآن . والوقر آفة تمنعك من إدراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة ، وهو الكتاب المعبر عنه : بالفرقان » (5) .

[مسألة - 2] : في منازل التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - البقرة : 152 .
(2) مجمع الزوائد ج: 8 ص: 93 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 129 .
(4) - الطور : 2 ، 3 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 72 - 73 .

« إذا وفقك الله وتريد أن يسمع الحق (جل اسمه) منك تلاوتك ويرسمك في ديوان التالين ويقول لك على الكلمات حمدني ، فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك : وذلك أن تعلم أن على اللسان تلاوة ، وعلى الجسم بجميع أعضائه تلاوة ، وعلى النفس تلاوة ، وعلى القلب تلاوة ، وعلى الروح تلاوة ، وعلى السر تلاوة ، وعلى سر السر تلاوة .
فتلاوة اللسان : ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب المكلف له .
وتلاوة الجسم : المعاملات على تفاصيلها في الأعضاء التي على سطحه .
وتلاوة النفس : التخلق بالأسماء والصفات .
وتلاوة القلب : الإخلاص والفكر والتدبر .
وتلاوة الروح : التوحيد .
وتلاوة السر : الاتحاد .
وتلاوة سر السر : الأدب ، وهو التنزيه الوارد عليه في الإلقاء منه جل وعلا .
فمن قام بين سيده بهذه الأوصاف كلها فلم ير جزء منه إلا مستغرقاً فيه على ما يرضاه منه كان عبداً كلياً » (1) .
ويقول : « فتدبر هذه التلاوة ... بالله ولله ومع الله وفي الله وإلى الله وعن الله ولا تسكن إلا على هذا الحد .
فبالله : حيث توليه لك في ذلك .
ولله : من أجله لا من أجلك .
ومع الله : من حيث المشاهدة والمراقبة .
وفي الله : من حيث التدبر والتفكر .
وإلى الله : من حيث التوجه والقصد .

وعن الله : من حيث التكليف » (2) .
[مسألة - 3] : في منازل أهل التلاوة
يقول الحكيم الترمذي :
« أهل التلاوة : فيها على ثلاث منازل :
1. فمنهم من إذا تلى تلذذ بالوعد والوعيد - وهو أدناهم .
2. ومنهم من إذا تلى تلذذ بمخاطبة مولاه - وهو أعلاهم .
3. والذي يقرأه لبطن هو الذي إذا تلى صارت تلك الأشياء المتلوة على المعاينة له فاستنار إيمانه بتلك الأشياء » (3) .
التالين
في اللغة
« تلا الشيء والشخص : تَبِعَهُ .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 89 .
(2) - المصدر نفسه - ص 91 .
(3) - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 45 .

التالي : الآتي ثانياً خالفاً ما قبله » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { والْقَمَرِ إِذا تَلاها . والنَّهارِ إِذا جَلَّاها } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
التالين : هم كل من لحق بالأتباع وحذا حذوهم (3) .

مصطلحات متفرقة
التلوين : انظر مادة (ل و ن)
التمكن - التمكين : انظر مادة (م ك ن)
التملي : انظر مادة (م ل ي)
مادة (ت م م)
التام

في اللغة
« تمَّ : كَمُلَ .
تام : ما استكمل مقوماته » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ يَقولونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نورَنا واغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « التام : هو الذي كون حاصلاً له جميع ما ينبغي له ، منتفياً عنه جميع ما لا ينبغي له ، بحيث لا يتصور أن يكون ذاته ونوعه أتم مما هو عليه ، ولا يصح له شوق إلى منتظر » (6) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
التام : هو ما كان مكتفياً بنفسه (7) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « التام من الموجودات : هو الدائم الوجود ، والدائم الوجود هو الباقي بقاءاً سرمدياً » (8) .
مصطلحات متفرقة
التمني : انظر مادة (م ن ي)
التمييز : انظر مادة (م ي ز)
التنائي : انظر مادة (ن أ ى)

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 203 .
(2) - الشمس : 2 - 3 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 23 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 203 - 204 .
(5) - التحريم : 8 .
(6) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص 57 .
(7) - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 133 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه -

التناسخ : انظر مادة (ن س خ)
التنافس : انظر مادة (ن ف س)
التنزل : انظر مادة (ن ز ل)
التنزيه : انظر مادة (ن ز هـ)
التنعيم : انظر مادة (ن ع م)
التنفس : انظر مادة (ن ف س)
التنقل : انظر مادة (ن ق ل)
التهجد : انظر مادة (هـ ج د)
التهذيب : انظر مادة (هـ ذ ب)
التهيؤ : انظر مادة (هـ ي أ)
التواجد : انظر مادة (و ج د)
التواري : انظر مادة (و ر ي)
التواضع : انظر مادة (و ض ع)
التواكل : انظر مادة (و ك ل)

مادة (ت و ب)

التوبة
في اللغة
« التوبة : الاعتراف بالذنب ، والندم عليه ، والعزم على أن لا يعاود الإنسان ما اقترفه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (87) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَتوبوا إلى اللّهِ جَميعاً أَيُّها الْمُؤْمِنونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ } (2) .
في السنة المطهرة
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي قال : { لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب عليكم } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « التوبة : حبل الله ، ومدد عنايته ، ولابد للعبد من مداومة التوبة على كل حال » (4) .

الشيخ إبراهيم بن أدهم
يقول : « التوبة : الرجوع إلى الله بصفاء السر » (5) .

الشيخ شقيق البلخي
يقول : « التوبة : هو أن ترى جرأتك على الله ، وترى حلم الله عنك » (6) .
الشيخ أبو سعيد الخراز

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 205 .
(2) - النور : 31 .
(3) - مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 246 .
(4) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 224 .
(5) - ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق - لوحة 438 / أ،ب .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 65 .

يقول : « التوبة : هي الندم على ما كان من التفريط في حق أمر الله ، ونهيه ، والعزيمة على ترك العود في شيء مما يكرهه الله - جل جلاله - ، ودوام الاستغفار هو رد كل مظلمة للعباد من مالهم ، والاعتراف لله تعالى ولهم، ولزوم الخوف والحزن ، والإشفاق أن لا تكون مصححاً، والخوف أن لا تقبل توبتك ، ولا تأمن أن يكون قد رآك الله على بعض ما يكره فمقتك » (1) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التوبة : تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك إلا في الخلوة والصمت وأكل الحلال » (2) .
ويقول : « التوبة : هو أن تبدل بدل الجهل العلم ، وبدل النسيان الذكر ، وبدل المعصية الطاعة » (3)
ويقول : « التوبة : مداومة الاستغفار من تقصيره فيها » (4) .
ويقول : « التوبة : أن لا تنسى ذنبك » (5) .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التوبة : هي نسيان ذنبك » (6) .
الشيخ أبو يعقوب السوسي
يقول : « التوبة : الرجوع من كل شيء ذمه العلم إلى ما مدحه العلم » (7) .
[تعقيب] :
عقب الشيخ الطوسي على أقوال السوسي ، وسهل ، والجنيد قائلا : « أجاب السوسي رحمه الله ... عن توبة المريدين ، والمتعرضين والطالبين والقاصدين وهم الذين تارة لهم وتارة عليهم ، والذي قال سهل بن عبد الله أيضا فكذلك ، وأما ما أجاب الجنيد عن التوبة أن ينسى ذنبه أجاب عن توبة المتحققين ، لا يذكرون ذنوبهم لما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره » (8) .
الشيخ أبو علي الروذباري

---

(1) - الشيخ أبو سعيد الخراز - كتاب الصدق أوالطريق إلى الله - ص 24 .
(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب - ص 111 .
(3) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 103 .
(4) - المصدر نفسه - ص 71 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 43 .
(6) - المصدر نفسه - ص 43 .
(7) - المصدر نفسه - ص 43 .
(8) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 43 .

يقول : « التوبة : الاعتراف ، والندم ، والإقلاع » (1) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول: « التوبة : هي البعد عن المذمومات كلها إلى الممدوحات كلها ، ثم المكابدات ، ثم المجاهدات ، ثم الثبات ، ثم الرشاد » (2) .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي
التوبة : هي عدم وجود حلاوة الذنب حين ذكره (3) .
الإمام القشيري
يقول : « التوبة : هي خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء » (4) .
ويقول : « التوبة : ذوبان الحشا لما عمل من الخطأ .
[وهي] : نار في القلب تتلهب ، وصدع في القلب لا يتشعب .
[وهي] : حرقة بالخجل مقرونة ، ومهجة بالأسف مشحونة .
[وهي] : مداواة السقم بمقاساة الندم » (5) .
ويقول : « التوبة : هي الندم على ما اجترم ، والأسف على ما سلف .
[وهي] : استشعار الخجل لما حصل من الزلل .
[وهي] : تلهف القلب لما سبق من الذنب .
[وهي] : دوام البكا على ما سلف من الخطا » (6) .
الإمام أبو حامد الغزالي
التوبة : هو اسم يطلق على مجموع العلم والندم والقصد المتعلق بترك الذنوب في الحال والاستقبال والتلافي للماضي (7) .
ويقول : « التوبة : عبارة عن ندم يورث عزما وقصداً » (8) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 357 .
(2) - الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - ج 3 ص 75 .
(3) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 316 (بتصرف) .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 22 .
(5) - المصدر نفسه - ص 22 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في

التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 60 .
(7) - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 6 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه - ج 4 ص 6 .

يقول : « التوبة : هي نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة القديمة لعبده ، وإشارته له بتلك العناية إلى قلب عبده ، وتجريده إياه بالشفقة مجتذباً إليه قابضاً ، فإذا كان ذلك لذلك انجذب القلب إليه عن كل همة فاسدة ، وتابعه الروح ، ووافقه العقل ، وصحت التوبة ، وصار الأمر كله لله » (1) .
ويقول : « التوبة : هي أصل كل خير وفرعه ، ولهذا لا يفتر الصالحون عنها في جميع أحوالهم » (2) .
ويقول : « التوبة : هي مياه الحق - جل جلاله - ، يحي الأرض بعد موتها بالغيث ، ويحي القلوب بعد موتها بالتوبة واليقظة » (3) .
ويقول : « التوبة : عرس الإيمان » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « التوبة : أن لا يرجع إلى الذنب ، كما لا يرجع اللبن إلى الضرع » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
انظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر .
الشيخ ابن سبعين
يقول : « التوبة : هي الكون ، وهي القيامة الخاصة ، وهي الحشر العرضي ، وهي المقدمة على نتيجة النشأة المعروضة ، وهي الحد ، وهي الفصل ، وهي السلام المطلوب ، وهي رأس التذلل ، وهي مفتاح الرسم القديم في مذهب أئمة التعليم » (6) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « التوبة : هي الرجوع إلى الله بالإرادة » (7) .
الشيخ عبد العزيز الديريني

_____

(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 273 .
(2) - المصدر نفسه - ص 13 .
(3) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 14 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 120 .
(5) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 165 .
(6) - د . أبو الوفا التفتازاني - رسائل ابن سبعين - ص 348 .
(7) - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 233 .

يقول : « التوبة : هي يقظة من الله تعالى تقع في القلب ، فيتذكر العبد تفريطه وإساءته وكثرة جناياته مع دوام نعم الله تعالى عليه ، فيعلم أن الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب في الدنيا والآخرة ، ثم يثمر الندم عملاً ، وهو المبادرة إلى الخيرات ، وقضاء الواجبات ، ورد الظلامات ، والعزم على إصلاح ما هو آت » (1) .
ويقول : « يقال : التوبة : الحياء العاصم والبكاء الدائم .
ويقال : التوبة : الندم على ما فات وإصلاح ما هو آت .
ويقال : التوبة : قود النفس إلى الطاعة بخطام الرغبة ، وردها عن المعصية بزمام الرهبة .
ويقال : التوبة : أن يعلم العبد جراءته على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه ، حيث لم يأذن للأرض أن تخسف به ، أوالنار أن تحرقه بما عمل من المعاصي ، ثم يتوب من الذنب ، ويعزم أن لا يرجع إليه » (2) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « التوبة : هي التي تغسل سواد القلب ،

فتبرز الأعمال وعليها رائحة
القبول . فاطلب من الله تعالى التوبة دائماً ، فإن ظفرت بها فقد طاب وقتك ، لأنها موهبة من الله يضعها حيث شاء من عباده » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التوبة : هي ترك وجده النسيان » (4) .
الشيخ عماد الدين الأموي

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب - ص 110 .
(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب - ص 111 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 4 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 1 .

يقول : « التوبة : هي الرجوع سواء أكان المرجوع عنه ذنبا كما في توبة أكثر الخلق ، أو أمرا مباحا كمن رجع عن كسل وبطالة إلى الاشتغال بنوافل الطاعة ، فهو تائب ، وهذا كتوبة الصالحين » (1) .
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
يقول : « التوبة : هي الرجوع من أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة » (2) .
الشيخ أحمد زروق
التوبة : يقصد بها العود إلى الحق ، وهجر كل ما لا يرضي الله . وهي الدخول في حياة الطهارة والنقاء : بترك سيئ الأعمال والأفكار ، والعزم القاطع على عدم تكرار الذنب (3) .
ويقول : « التوبة : إدبار من الخلق ، وإقبال على الحق » (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « التوب : هو الرجوع إلى الله من الذنوب ، والتوجه إليه بالطاعة ، وبها يكون صلاح القلوب وينقلب العدو محبوباً » (5) .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد
يقول : « التوبة : أصل كل مقام وحال ، وهي أول المقامات ، وهي بمثابة الأرض للبناء ، فمن لا أرض له لا بناء له » (6) .
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج 2ص 79
(2) - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص 70 .
(3) - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 5 (بتصرف) .
(4) - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 182 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 21 .
(6) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 180 .

يقول : « التوبة : هي ما تأتى من تجلي الحق إلى السر ، فتقدسه بالتطهير ، فيخجل من عظم ذنوبه ، فيعرق ، فيتقاطر من أنبيقه (1) عرق الخجل والوجل والندامة في آنية عين الروح ، فتفور وتعلو وتجري من أنبوبها إلى عين القلب ، فيتصعد ويجري من منافذه المتصلة إلى عين الرأس ، فتصب من بحارها فتنجم على وجه التائب » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التوبة : هي الرجوع عن كل فعل قبيح إلى كل فعل مليح ، أوعن كل وصف دني إلى التحقق بكل وصف سني ، أو عن شهود الخلق إلى الاستغراق في شهود الحق » (3) .
الشيخ إدريس شاه
يقول : « التوبة : هي تحول المرء عن شيء كان يجذبه بقوة ، أواستغنائه عنه تماماً ، على أن

السعادة التي يشعر بها المرء لدى التوبة في معظم الأحيان أسوأ من الإثم نفسه ، ولا يرجى من أولئك الذين يفخرون بإصلاح أنفسهم أن يتقدموا في تحسنهم » (4) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « التوبة : هي أول مقامات اليقين » (5) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « التوبة : تعني الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله » (6) .
[مبحث صوفي] : (التوبة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(ناقش الشيخ الأكبر مقالات المتقدمين في التوبة ، فأخذ منها ما وافق نظرته ، ورد بمنطق تعليلي ما ينافي حقائقه وفلسفته .

---

(1) - أنبيق : جهاز يستعمل لتقطير السوائل والزيوت الطيارة (المعجم العربي الأساسي - ص 112) .
(2) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 104 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 .
(4) - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 283 .
(6) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 66 .

ثم في قفزة ثانية ، تخطى كل المفاهيم الأولى في نظرتها الخلقية السلوكية ، إلى نظرة انطلوجية في التوبة . يقول ابن عربي :
« وحدّها [التوبة] : ترك الزلة في الحال . والندم على ما فات ، والعزم على أنه لا يعود لما رجع عنه ، ويفعل الله بعد ذلك ما يريد .

فأما ترك الزلة في الحال فلابد منه .
وأما الركن الثاني وهو الندم على ما فات ، وهو عند الفقهاء الركن الأعظم ... فالعارفون : آدميون ، يسألون من ربهم أن يتوب عليهم ، وحضهم من التوبة ، الاعتراف والسؤال لا غير ذلك ... فإن الرجوع إلى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم ، فإنه إن كان قد بقي عليه شيء من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد ، فينتظم في قوله : { الَّذينَ يَنْقُضونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ } (1) ، فلم يرى أكمل من معرفة آدم - عليه السلام - حيث اعترف ودعا ، وما عهد مع الله توبة عزم فيها أنه لا يعود كما يشترط علماء الرسوم في حدّ التوبة ... فإن في العزم سوء أدب مع الله بكل وجه » (2) .
التوبة إذاً اعتراف بالذنب وسؤال المغفرة دون عهد أوعزم بعدم العودة إليه ، فإن العودة إلى الذنب لا تتفق ونظرة ابن عربي بالخلق الجديد ، فالإنسان لا يعود إلى الذنب بل يعود إلى مثله .
(إن (التوبة) تفترض (الذنب) الذي بدوره يفترض (فعل العبد التائب) .
وهذا الافتراض يناقض مبادئ ابن عربي في (وحدة الفاعل) ، فهو يرى أن الفاعل الحقيقي الوحيد لكل فعل في العالم هو : الحق .
إذاً : التوبة إن لم تكن (إشراكاً) يثبت فيه العبد فعله بجانب وجود الحق وفعله ، فهي على الأقل تقاربه ، ولذلك يعرف التوبة بأنها : التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته ، يقول ابن عربي :

---

(1) - البقرة : 27 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 139 - 142 .

« ... يوم التغابن [يوم القيامة] فيقول فاعل الشر : ياليتني فعلت خيراً ، ويقول فاعل الخير : يا ليتني زدت . والعارف لا يقول شيئاً فإنه ما تغير عليه حال كما هو في الدنيا كذلك هو في

الآخرة ، أعني من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه ، فلم يقم له عمل مضاف إليه يتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه ... فالتوبة المشروعة : هي التوبة من المخالفات ، والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته... » (1) .
(يأخذ ابن عربي التوبة بمعناها اللغوي أي الرجوع ، ولكنه ليس رجوعاً من حال إلى حال كما يراه المتقدمون ، مثلاً : من حال المخالفة والمعصية إلى حال الطاعة ... بل رجوع بالوجود ، فالعبد يرجع إلى الحق بوجوده : (تاب إلى الله) بمعنى (رجع إلى الله) في كل حال سواء كان مخالفة أوموافقة .
إذاً لم يربط الشيخ الأكبر التوبة بالذنب ، فالتوبة عنده رجوع بالوجود إلى الحق في كل حال ، وهذا حاصل في الكون سواء شعر به الشخص أم لم يشعر نظراً للقرب الإلهي ، فالتائب هو من يشعر بهذا الرجوع الوجودي إلى الحق ولو كان في حال مخالفة ، يقول ابن عربي :
« اعلم وفقك الله أنه من صفته { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ } (2) و { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى } (3) ... { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } (4) ... { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرونَ } (5) فلا يتوب إلا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب ...
إن الله يحب التوابين إليه في كل حال من خلاف ووفاق ... فلا تصح توبة فإنها رجوع ، ولا يكون رجوع إلا من مفارقة لأمر يرجع إليه ، والحق على خلافه ... » (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج4 ص 49 .
(2) - الحديد : 4 .
(3) - العلق : 14 .
(4) - سورة ق : 16 .
(5) - الواقعة : 85 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 143 - 144 .

ويقول : « التوبة أمر لازم دائم الوجود » (1) (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(التوبة : هي الرجوع إلى الله تعالى ، فهي تعني أخذ البيعة ، لأن أخذ البيعة يربط بنور حضرة الرسول سيدنا محمد ، وهذا الارتباط هو حقيقة الرجوع إلى الله تعالى فهو حقيقة التوبة .

[مسألة كسنزانية - 1] : في أوجه التوبة

للتوبة وجهان :
الأول : هو الرجوع عن كل ما يبعد عن الله تعالى ، فهي من هذا الوجه : محو .
والثاني : الرجوع إلى كل ما يقرب إلى الله ، فهي من هذا الوجه : إثبات .

[مسألة كسنزانية - 2] : في رجعات التوبة

التوبة : هي التحقيق بلا إله إلا الله محمد رسول الله ، وذلك لأنها تعني ثلاث رجعات :
الرجوع من الخلق ، أي : ترك المخالفات والأغيار ، وهو التحقق بقول : لا إله .
الرجوع إلى الحق ، أي محبته الكاملة وطاعته ، وهو التحقق بقول : إلا الله .
ثم الرجوع من الحق إلى الخلق لإرشادهم إلى الحق ، وهو التحقق بقول : محمد رسول الله .
فالتائب على التحقيق هو من تحقق بلا إله إلا الله محمد رسول الله .

[مسألة كسنزانية - 3] : في مرتبة التوبة من التصوف

التوبة أول مرتبة في التصوف ، وآخر مرتبة بعد التوكل على الله ، وذلك لأن التصوف أوله ترك المخالفات والمنهيات والأغيار وهو المقصود الأول من التوبة ، ثم أن غاية التصوف ونهايته الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وهو حقيقة التوبة ، لأنها تعني هذا الرجوع ، فهي أول مرتبة وآخر مرتبة .

[مسألة كسنزانية - 4] : في تقدم التوكل على التوبة

_____
(1) - المصدر نفسه - ج4 ص 127 .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 239 - 241 (بتصرف) .

نحن نرى أن التوكل على الله تعالى قبل التوبة ، لأن التوبة وهي تعني الرجوع إلى الله أعظم مقام ولا يمكن للعبد التحقق بها إلا إذا تبرى من حوله وقوته إلى حول الله وقوته فعندها يتوب الله عليه فيتوب إلى الله لقوله تعالى : { ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتوبوا } (1) ، فمن الحق الابتداء واليه المنتهى .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة التوبة وغايتها
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقتها [التوبة] : تجريد النفس عن رعونات الطبع بواسطة تقبيح المخالفات الشرعية .
وغايتها : رفض كل نسبة أضيفت لفاعل مغفل » (2) .
ويقول الدكتور يوسف القرضاوي :
« حقيقة التوبة : هي عمل عقلي وقلبي وبدني ، تبدأ بعمل العقل ، يتبعه عمل القلب ، فيثمر عمل البدن » (3) .
[مسألة - 2] : في أول التوبة وآخرها
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« أول التوبة : أكل الحلال » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« التوبة أولها الرجوع عن المعاصي . وآخرها : الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمهات الكبائر عند أرباب المعارف والبصائر» (5) .
[مسألة - 3] : في أقوى أركان التوبة
يقول الإمام القشيري :
« أقوى أركان التوبة : حل عقدة الإصرار عن القلب ، ثم القيام بجميع حق الأمر على وجه الاستقصاء » (6) .
[مسألة - 4] : في ثمار التوبة
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« للتوبة ثمرتان ، إحداهما : تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له .

_____
(1) - التوبة : 118 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 1 .
(3) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4 - التوبة إلى الله) - ص 46 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 162 .
(5) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 95 .
(6) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 47 .

والثانية : نيل الدرجات حتى يصير حبيباً » (1) .

[مسألة - 5] : في لب التوبة
يقول الشيخ أحمد زروق :
لب التوبة يتلخص في ثلاث كلمات : العزم ، والحزم ، والحكم ، أي : وجود النية الصادقة ، والتحكم في النفس ، واتباع الدين في أوامره ونواهيه (2) .
[مسألة - 6] : في مراتب التوبة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« التوبة نعمة من الله أنعم بها على هذه الأمة دون غيرها ولها أربع مراتب :
فالأولى : مختصة باسم التوبة ، وهي أول منزل من منازل السالكين ، وهي للنفس الأمارة ، وهذه مرتبة عوام المؤمنين : وهي ترك المنهيات ، والقيام بالمأمورات ، وقضاء الفوائت ، ورد الحقوق ، والاستحلال من المظالم ، والندم على ما جرى ، والعزم على أن لا يعود .
والمرتبة الثانية ، الإنابة : وهي للنفس اللوامة ، وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الأولياء . والإنابة إلى الله : بترك الدنيا ، والزهد في ملاذها ،

وتهذيب الأخلاق ، وتطهير النفس بمخالفة هواها ، والمداومة على جهادها . فالنفس إذا تحلت بالإنابة دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته ، لأن الإنابة من صفات القلب ، قال تعالى : { وَجاءَ بِقَلْبٍ مُنيبٍ } (3) .
والمرتبة الثالثة : الأوبة ، وهي للنفس الملهمة ، وهذه مرتبة خواص الأولياء . والأوبة إلى الله من آثار الشوق إلى لقائه ، فالنفس إذا تحلت بالأوبة دخلت في مقام الروح . ومن أمارات الأواب المشتاق : أن يستبدل المخالطة بالعزلة ، ومنادمة الأخدان بالخلوة ، ويستوحش عن الخلق ويستأنس بالحق ، ويجاهد نفسه في الله حق جهاده ساعياً في قطع تعلقها عن الكونين .

_____
(1) - الإمام الغزلي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 48 .
(2) - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 20 (بتصرف) .
(3) - سورة ق : 33 .

والمرتبة الرابعة : وهي للنفس المطمئنة ، وهذه مرتبة الأنبياء وأخص الأولياء » (1) .

[مسألة - 7] : في أقسام التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :
« التوبة على ثلاثة أقسام :
أولها من الخطأ إلى الصواب ، وثانيها من الصواب إلى الأصوب ، وثالثها من الصواب ذاته إلى الحق .
فالتوبة من الخطأ إلى الصواب : كقوله تعالى : { والَّذينَ إذا فَعَلوا فاحِشَةً أوظَلَموا أَنْفُسَهُمْ ذَكَروا اللَّه فاسْتَغْفَروا لِذُنوبِهِمْ } (2) .
والتوبة من الصواب إلى الأصوب : هي ما قاله موسى - عليه السلام - : { تُبْتُ إِلَيْكَ } (3) .
والتوبة من النفس إلى الحق : ما قاله النبي : { وإنه ليران على قلبي وأني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة } (4) » (5) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« التوبة على ثلاثة أقسام :
توبة بالأقوال ، وتوبة بالأفعال ، وتوبة بالأحوال .
توبة العوام : من النيات .
وتوبة الخواص : من رؤية الحسنات .
وتوبة خواص الخواص : مما سوى الله .
وفوق ذلك : فناء وبقاء » (6) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [التوبة] على قسمين : توبة العامة ، وتوبة الخاصة .
أما توبة العامة : فهي كشف قناع الأغيار عن وجوه الأسرار ، وذلك بقتل النفس بسيف المجاهدة ... وأما توبة الخاصة : فهي التوبة من التوبة ...

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 138 .
(2) - آل عمران : 135 .
(3) - الأعراف : 143 .
(4) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 314 - 315 .
(6) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 .

وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأي عبد صنع التوبة فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ... قال الله تعالى : { ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتوبوا } (1) ، ومن تاب الله عليه ، فقد صنع له توبة ، ومن صنع له توبة فقد تاب » (2) .

[مسألة - 8] : في علامة قبول التوبة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« علامة قبول التوبة : أن يفتح عليك باباً من الطاعة لم يكن لك قبل ذلك » (3) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« علامة التوبة : قطع أسباب الهوى ، والزهد فيما كانت النفس راغبة فيه » (4) .
ويقول الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني :
« علامة أنه مقبول التوبة أربعة أشياء :
أولها : أن ينقطع عن أصحاب الفسق ولا يراهم ، هيبة من نفسه ، ويخالط الصالحين .
والثاني : أن يكون منقطعاً عن كل ذنب ، مقبلاً على جميع الطاعات .
والثالث : أن يذهب فرح الدنيا من قلبه ، ويرى حزن الآخرة دائماً في قلبه .
والرابع : أن يرى نفسه فارغاً عما ضمن الله له ، يعني من الرزق مشتغلاً بما أمر الله به من الطاعة » (5) .

[مسألة - 9] : في شروط التوبة

يقول الشيخ السري السقطي :

---

(1) - التوبة : 118 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 112 - 115 .
(3) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 75 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 94 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج1 ص 225 .

« إنما شرط المرتبة : أنه ينبغي للتائب المنيب أنه يبدأ بمباينة أهل المعاصي ، ثم بنفسه التي كان يعصي الله تعالى لها ولا ينيلها إلا ما لا بد منه ، ثم الاعتزام على أن لا يعود في معصية أبداً ، ويلقي عن الناس مؤنته ، ويدع كل ما يضطره إلى جريرة ، ولا يتبع هوى ويتبع من مضى من السلف » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« شروط التوبة : الندم ، والإقلاع ، ونفي الإصرار . وأما رد المظالم ففرض مستقل تصح بدونه ،

كما تصح من ذنب مع الإصرار على آخر من غير نوعه » (2) .

[مسألة - 10] : في مقدمات التوبة

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« للتوبة مقدمات : منها العلم بما يجب ويستحب من الأعمال الظاهرة .

والباطنة : ومنها التفكر ... التذكر ... ومنها اليقظة » (3) .

[مسألة - 11] : في سر التوبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سرها [التوبة] : فمحبة الله تعالى للعبد التائب » (4) .

[مسألة - 12] : في من تصح منه التوبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري:

« لا تصح التوبة : إلا من متحير في أمره ، مبهوت في شأنه ، واله القلب مما جرى عليه قال الله تعالى : { حَتّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ } (5) ...

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 181 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 .

(3) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج2 ص75 -76

(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 116 .

(5) - التوبة : 118 .

ويقول : لا تصح له التوبة : حتى يلزم نفسه الصمت ، ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ، ولا تصح له الخلوة إلا بأكل الحلال ، ولا يصح له أكل الحلال إلا بأداء حق الله تعالى ، ولا يصح له أداء الحق إلا بحفظ الجوارح والقلب ، ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله - عز وجل -

على جميعه » (1) .

[مسألة - 13] : في التوبة وفعلها بحسب مرتبة العبد

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« وفعلها (فعل التوبة) في البداية : إخراج الشرير من الشر المحض إلى الخير المشترك . وفي السالك : تنقله من الخير المضاف إلى مضاف آخر أرفع منه . وفي الفاضل ثبوت الخير المحض والإكثار من فوائده الواردة وحفظها ودفعه من الخير الذي لا إضافة فيه ... فإن الخير هو المحبوب عند جميع الناس ، وله يطلب الكل ، وعليه يعمل كل صاحب مذهب محمود أومذموم » (2) .

[مسألة - 14] : في توبة الرسل والأنبياء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 67 - 68 0

(2) - الشيخ ابن سبعين - الرسالة الرضوية - ص 254 .

« توبة الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فليست من ذنب ولا من نقص ، فإنهم الأكملون في أنفسهم ، المكملون غيرهم فلهذا نقول : التوبة لا تستلزم الذنب والمخالفة لأمر الله تعالى ... فقد يكونان مما يراه التائب غير لائق بجلال مولاه بحسب مرتبة التائب ومقامه ، ومرتبة علمه بجلال إلهه وعظمته ، وحقارة العبودة وافتقارها ، وإن لم يكن ذلك الأمر ذنباً منهياً عنه ، وأكمل الخلق علماً بهذا وقياماً بمقتضاه الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ولهذا ترى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - يتوبون ويستغفرون من أشياء هي عند الأولياء من أكبر القربات ، فضلاً عن عامة المؤمنين ، وانظر إلى ذنوبهم التي يذكرونها عند طلب الخلائق منهم الشفاعة يوم القيامة تعرف هذا . فعلو مقامهم ، وكمال علمهم بجلال الله اقتضى لهم ذلك . ولما رأوا ذلك ذنباً

وتابوا واستغفروا منه تركهم الحق تعالى على ذلك وقال لهم : غفرت لكم . والمغفرة على ضربين : ضرب هو الستر عن العقوبة ، وضرب هو الستر عن الوقوع في الذنب » (1) .

[مسألة - 15] : في أفضل توبة عند الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« قلت [للحق تعالى]: أي توبة أفضل عندك ؟ قال: توبة المعصومين » (2) .

[مسألة - 16] : في هيئة التوبة الموصلة إلى الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« قال لي [الحق تعالى] : يا غوث الأعظم ، إذا أردت التوبة فعليك بإخراج هَمّ الذنب عن النفس ، ثم بإخراج الخطرات عن القلب ، تصل إليّ وإلا فأنت من المستهزئين » (3) .

[مسألة - 17] : في أنواع التوبة عند فرق العباد

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« كل فرقة من العباد لهم توبة .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 778 - 779 .

(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 11 .

(3) - المصدر نفسه - ص 11 - 12 .

فتوبة الأنبياء : من اضطراب السر .

وتوبة الأولياء : من تلوين الخطرات .

وتوبة الأصفياء : من التنفيس .

وتوبة الخاص : من الاشتغال بغير الله .

وتوبة العام : من الذنوب ، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ، ومنتهى أمره » (1) .

[مسألة - 18] : في كرامات من قبلت توبته

يقول الغوث عبد القادر الكيلاني :

« يكرمه الله تعالى [من قبلت توبته] أيضاً بأربع كرامات :

إحداها : أن يخرجه من الذنوب كأنه لم يذنب قط .

والثانية : يحبه الله تعالى .
والثالثة : أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه .
والرابعة : أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرجه من الدنيا » (2) .

[مسألة - 19] : في حقيقة التوبة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« حقيقة التوبة : هي الرجوع من طريق البعد إلى طريق القرب » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« حقيقة التوبة : أن يدع ما له حتى لا يدخل فيما عليه ، ولا يكون يسوف أبداً انما يلزم نفسه الحال في الوقت » (4) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« حقيقة التوبة : هي الورع ، وحقيقة الورع الزهد ، والزهد : أن تزهد في نفسك ، وحقيقة الزهد : الرضا ، والرضا : أن تحسن أحكامه عندك حتى تكون كالحجر ، وحقيقة الرضا : المحبة ، وعلامة المحبة : أن تؤثر الله على محبتك ، ولا تؤثر عليه شيئاً » (5) .
ويقول الإمام القشيري :
« حقيقة التوبة : هي الرجوع بالكلية من غير أن تترك بقية » (6) .

_____

(1) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 289 - 290 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج1 ص 226 .
(3) - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 137 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1ص181 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 230 .
(6) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 8 .

ويقول : « حقيقة التوبة : الخروج إلى الله بالكلية » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« حقيقة التوبة : تعظيم أمر الحق - عز وجل - في جميع الأحوال » (2) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
حقيقة التوبة : هي الندم على فعل ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل (3) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« حقيقة التوبة : هي الرجوع إلى شهود أن الله تعالى هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل أن يخلق » (4) .
ويقول الشيخ عبد الوهاب الزغلي :
« التوبة وحقيقتها عند القوم : ترك العبد ما لا يعنيه قولاً وفعلاً وإرادة » (5) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« التوبة بحسب الحقيقة : هي خلعة من خلع الله تعالى يلبسها لمن يشاء من أهل اختصاصه » (6) .

[مسألة - 20] : في أهمية التوبة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« التوبة : هي مفتاح كل خير وأساس كل مقام ، إذ بها تنفتح أبواب جميع الأحوال ، وتنكشف بها وجوه الأسرار ، وعليها تبنى جميع المقامات والكرامات » (7) .

[مسألة - 21] : في التوبة وعلاقتها بالمقامات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« كل المقامات تفتقر إلى التوبة :
فالتوبة : تفتقر إلى توبة أخرى بعدم نصوحها .
والخوف : يفتقر إليها بحصول الأمان والاغترار .
والرجاء : بحصول القنوط والاياس .

---

(1) - المصدر نفسه - ج1 ص 104 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص82 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 78 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 2 ص 118 .
(5) - الشيخ عبد الوهاب الزغلي - مخطوطة مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين - ص 9 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 111 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 110 .

والصبر : بحصول الجزع .
والزهد : بخواطر الرغبة .
والورع : بتتبع الرخص أوخواطر الطمع .
والتوكل : بخواطر التدبير والاختيار والاهتمام بالرزق .
والرضا والتسليم : بالكراهية والتبرم عند نزول الأقدار .
والمراقبة : بسوء الأدب في الظاهر وخواطر السوء في الباطن .
والمحاسبة : بتضييع الأوقات في غير ما يقرب إلى الحق .
والمحبة : بميل القلب إلى غير المحبوب .
والمشاهدة : بالتفات السر إلى غير المشهود ، أوباشتغاله بالوقوف مع شيء من الحس وعدم زيادة الترقي في معاريج الأسرار ، ولذلك كان يستغفر في المجلس سبعين مرة
أو مائة » (1) .

[مسألة - 22] : في حد التوبة

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
حد التوبة في قلب التائب : هي أن يبغض الذنب كما يحبه ، ويبكي منه كلما ذكره ، ويتركه كما كان يأخذه ، ويفزع من عارض الذنب إذا وقع به (2) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« قيل في حد التوبة : إنه ذوبان الحشا لما سبق من الخطا ، فإن هذا يعرض لمجرد الألم ولذلك قيل : هو النور في القلب تلتهب ، وصدع في الكبد لا يتشعب » (3) .

[شعر] : الدعوة إلى التوبة
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« إلى كم أنت في بحر الخطايا تبارز من يراك ولا تراه
وَسمْتُك سمْتُ ذي ورع ودين وفِعْلُك فِعْلُ مُتَّبع هَواه
فيا من باتَ يخلو بالمعاصي وعينُ الله شاهدة تراه
أتطمع أن تنال العفو ممن عصيت وأنت لم تطلب رضاه
وتفرح بالذنوب والخطايا وتنساه ولا أحد سواه
فتُب قبل الممات وقبل يوم يلاقي العبد ما كسبت يداه » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 - 6 .
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج2 ص 89 (بتصرف) .
(3) - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 7 .
(4) - الإمام الشافعي - الديوان - ص 25 .

« ليس للعبد في التوبة شيء ، لأن التوبة إليه [إلى الله] لا منه [من العبد] » (1) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« توبة المعصية واحدة ، وتوبة الطاعة ألف توبة » (2) .

باب التوبة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « باب التوبة : هو ما بين مشرق شمس الروحانية ومغربها ... وهو مدة الحياة ، فإن الحياة أمر حادث ما بين هذا المشرق والمغرب ، ولا تقبل التوبة إلا في الحياة الدنيوية ... فإذا

مات ابن آدم فقد طلعت شمس روحه من مغربها الذي هو جسمه ، فانغلق باب توبته » (3) .
ترك التوبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ترك التوبة : هو حال التبري من الدعوى ، فليست التوبة المشروعة إلا الرجوع من حال المخالفة إلى حال الموافقة ، أعني : من مخالفة أمر الواسطة إلى موافقة أمرها لا غير » (4) .
حال التوبة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حال التوبة ... هو النجاة من غضب الله تعالى الذي كان العبد مستحقاً له بفعل الذنب » (5) .
حقيقة حال التوبة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حال التوبة بحسب الحقيقة : هو ظهور وحدة الوجود إلى التنزيه التام واستغراق الكثرة فيها بحيث يقول التائب : أنا لا أنا ، وهو لا هو ، ثم يقول : لا أنا ولكن هو لا هو ، ثم يقول : لا هو ، ثم يقول : هو ، ثم يخرس على الأبد » (6) .
مقام التوبة
الشيخ أبو النجيب السهروردي

---

(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 80 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 104 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 126 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 144 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج2 ص 89 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 119 .

يقول : « مقام التوبة : هو الرجوع إلى الله تعالى بعد الذهاب ، مع دوام الندامة ، وكثرة الاستغفار » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مقام التوبة : هو من المقامات المستصحبة إلى حين الموت ما دام مخاطباً بالتكليف أعني التوبة المشروعة ، وأما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة ، فلها البداية ولا نهاية لها » (2) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « مقام التوبة : هو أول المقامات وأساسها وعليه تنبني أنواعها وأجناسها ، وهي تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ، فيدخل في عموم هذا حركات الظاهر والباطن في العقود والأقوال والأفعال » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام التوبة : هو بحسب الشريعة ترادف نعم الله تعالى على العبد التائب ، ولهذا تتبدل جميع سيئاته حسنات ...
أما مقام التوبة بحسب الحقيقة : فهو الرسوخ في درجات القرب من قبيل قوله :
{ إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة } (4) . وقال في الورثة المحمديين : { يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فارْجِعوا } (5) » (6) .
[إضافة] :

_____

(1) - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 142 .
(3) - بولس نويا - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي - ص72 .
(4) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 .
(5) - الأحزاب : 13 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة

أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 121 - 124 .

وأضاف الشيخ قائلاً : « إن درجات القرب إلى الله تعالى لا نهاية لها في الدنيا ولا في الآخرة ، والصحيح أنه لا وصول إلى الله تعالى أبداً ، وإنما الجميع سائرون إليه من الأزل إلى الأبد . ومقام التوبة : هو الدخول في هذا السير مع هؤلاء السائرين . وما ثم إلا رفع حجاب ومصادفة حجب أخرى خلفها . والتجليات لا نهاية لها ، والحجب لا نهاية لها ، والكشوفات لا نهاية لها » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مقامات التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« للتوبة مقامات ثلاثة :

الأول : التوبة ، الثاني : الإنابة ، الثالث : الأوبة .

ويراد بالتوبة خوف العقاب ، وبالإنابة طلب الثواب ، وبالأوبة مراعاة الأمر ، لأن التوبة مقام عامة المؤمنين ، وهي الرجوع عن الكبائر ....

والإنابة مقام الأولياء والمقربين ...

والأوبة هي مقام الأنبياء والمرسلين ...

فالتوبة إذاً : هي الرجوع عن الكبائر إلى الطاعة ، والإنابة : هي الرجوع عن الصغائر إلى المحبة ، والأوبة : هي الرجوع من النفس إلى الله تعالى .

فالفرق بين الرجوع عن الفواحش إلى الأوامر ، والرجوع عن اللمم إلى التفكير والمحبة ، والرجوع من النفس إلى الله ظاهر وبين » (2) .

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« التوبة على ثلاثة مقامات : الندم والاستغفار والحقيقة » (3) .

[مسألة - 2] : في الأحوال التي جمعها مقام التوبة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

---

(1) - المصدر نفسه - ص 121 - 124 .

(2) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 312 .

(3) - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 69 .

« جمع مقام التوبة : حال الزجر ، وحال الانتباه ، وحال التيقظ ، ومخالفة النفس ، والتقوى ، والمجاهدة ، ورؤية عيوب الأفعال ، والإنابة ، والصبر ، والرضا ، والمحاسبة ، والمراقبة ، والرعاية ، والشكر ، والخوف ، والرجاء » (1) .

نبي التوبة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « نبي التوبة [من أسمائه] ، لأنه كثير الاستغفار والرجوع إلى الله ، أو لأن التوبة في أمته صارت أسهل ، ألا ترى أن توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس ، أو لأن توبة أمته كانت أبلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة » (2) .

توبة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الأبواب : هي ترك الفضول في القولية والفعلية المباحة ، وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها وبقايا النزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التوجه إلى الحق » (3) .

توبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الأحوال : هي السلو عن المحبوب ، والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه » (4) .

توبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الأخلاق : هي التوبة عن الرذائل النفسانية ، وعن إرادته وحوله وقوته » (5) .

توبة الأودية (6)

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (

ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 230 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 500 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
(5) - المصدر نفسه - ص 224 .
(6) - ورد في الأصل : الأدوية .

يقول : « توبة الأودية : هي الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق ، والتوبة عن شهود صفاته في حضوره مع الحق » (1) .
توبة الأذن
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « توبة الأذن : هي الكف عن استماع الباطل » (2) .

توبة الاستجابة
الشيخ إبراهيم بن الأعزب
يقول : « توبة الاستجابة : هي أن يتوب العبد حياءً من كرمه » (3) .
الشيخ الحسن المغازلي
يقول : « توبة الاستجابة : هي أن تستحي من الله لقربه منك » (4) .
توبة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « توبة الأصول : هي الرجوع عن الالتفات إلى الغير ، والفتور في
العزم » (5) .
توبة الاضطرار
الدكتور يوسف القرضاوي
توبة الاضطرار : وهي توبة الذي يقع في سياق الموت ، وهي غير مقبولة ، لأنها كالتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ، ويوم القيامة ، وعند معاينة بأس الله (6) .

التوبة إلى الله
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 194 - 195(بتصرف) .
(2) - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .
(3) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 247 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 232 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
(6) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 106 (بتصرف) .

التوبة إلى الله : هي الخروج من اسم خاص ، مما دخل تحت حيطة الاسم الله إلى اسم خاص كذلك ، والخروج إنما يكون من اسم خاص كذلك . ولهذا لا تكون توبة الله على العبد إلا على الله . فلها بداية بالنسبة إلى الاسم الجامع الله فإنه مع العبيد أينما كانوا ، وعلى أية حالة وجدوا ، فهم في قبضة أسمائه يترددون ، وتحت عزة سلطانه مقهورون ، وهو المستعلي المستولي عليهم ... وتوبة العبد إلى الله لا تكون إلا من إلى ، فلها بداية ، وهي إحدى الحضرتين الجلالية أوالجمالية ولها نهاية كذلك (1) .
توبة الإنابة
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « توبة الإنابة : هي أن يتوب خجلاً من كرم الله » (2) .
الشيخ الحسن المغازلي
يقول : « توبة الإنابة : هي أن تخاف من الله - عز

وجل - من أجل قدرته عليك » (3) .
توبة الباطن
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « توبة الباطن : هي أكل الحلال » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
توبة الباطن : هي توبة القلب من ذنوب الباطن ، وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به ، بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه (5) .

توبة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « توبة البدايات : هي الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها (6) .
التوبة الجاهلة
الشيخ إدريس شاه

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
(2) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 307 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 232 .
(4) - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 39 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

يقول : « التوبة الجاهلة : هي الشعور بردود فعل قوية تجاه الاستغناء عن شيء ما ، أو البحث عن المغفرة لشيء ما » (1) .
التوبة الجزئية المقيدة
الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الجزئية المقيدة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من ذنب معين ، يبقى مغلولاً بذنوب أخرى (2) .
توبة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « توبة الحقائق : هي التوبة عن مشاهدة الغير ، وبقاء الإنّية » (3) .
توبة الحكيم
الشيخ إدريس شاه
يقول : « توبة الحكيم : هي التي تقود إلى مزيد من المعرفة والحب » (4) .
توبة الروح
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « توبة الروح : التحلي بالمعارف الإلهية » (5) .
التوبة السبعينية
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

_____
(1) - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .
(2) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 104 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
(4) - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

التوبة السبعينية [عند ابن سبعين] : هي التوبة عن إثبات الكثرة في الوجود ، فينتهي التائب من توبته إلى قوله : « أنا تائب عن الغفلة التي حملتني على قولي : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ، وإنا الآن نقول : هو هو هو ! ثم

نقول : هو ! ونصمت ، ثم نشير ، ثم نقطعها (يقصد أنه يقطع الإشارة التي تتضمن القول بالاثنينية بين المشير والمشار إليه) ، ثم لا ، ثم إلا الحق المحض » (1) والوصول إلى التحقق بهذه التوبة هو ثمرة الذكر (2) .

توبة السر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة السر : هي التوجه إلى الحضرة العليا بعد الإعراض عن الدنيا والعقبى » (3) .

التوبة الصادقة

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « التوبة الصادقة : هي التي تقطع آثار الذنب » (4) .

توبة الظاهر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة الظاهر : هي التوبة من الذنوب الظاهرة ، وهي مخالفات ظواهر الشرع ، وتوبتها : ترك المخالفات ، واستعمال الجوارح بالطاعات » (5) .

توبة العاصين

الإمام القشيري

توبة العاصين : هي الرجوع إلى الطاعة من المعصية (6) .

توبة المؤمن العاصي

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) - الشيخ ابن سبعين - الرسالة الرضوية - ص 251 .

(2) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 438 (بتصرف) .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

(4) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب - ص 162 .

(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير

روح البيان - ج 3 ص 248 .
(6) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .

توبة المؤمن العاصي : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجمال ، فإنه ما جرأه على المعصية إلا تأثير أسماء الجمال فيه ، فأمر تعالى العاصي بالتوبة ، والرجوع إلى مشاهدة أسماء الجلال ، التي تؤثر خوفاً ، فإذا تاب إلى مشاهدتها اعتدل رجاؤه وخوفه ، فاستقام حاله (1) .

توبة المطيعين
الإمام القشيري
توبة المطيعين : هي الرجوع من رؤية الطاعة إلى رؤية التوفيق (2) .
توبة المؤمن المطيع
الشيخ عبد القادر الجزائري
توبة المؤمن المطيع : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجلال ، فإنها إذا غلبت مشاهدتها على المؤمن أثرت فيه خوفاً شديداً ، ربما أدى إلى القنوط واليأس ، وهما من كبائر الذنوب (3) .
توبة العامة
الإمام القشيري
توبة العامة : هي الرجوع عن الزلات (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
توبة العامة : هي ترك الذنوب (5) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « توبة العامة : هي الرجوع إلى امتثال الأوامر واجتناب المنهيات ، والإقلاع عن كل وصف مذموم والندامة والتأسف عما فات » (6) .
توبة عامة المؤمنين المحمديين
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

(2) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
(4) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 301 .

توبة عامة المؤمنين المحمديين : هي الرجوع من غلبة مشاهدة بعض الأسماء التي اشتمل عليها الاسم الجامع الله دون بعض (1) .
توبة الخاصة - الخواص
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « توبة الخواص : هي من الغفلة » (2) .
الإمام القشيري
توبة الخواص : هي الرجوع عن الغفلة (3) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول: « توبة الخواص : هي ترك العادات » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
توبة الخواص : الرجوع عن كل وصف ذميم إلى كل وصف حميد (5) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « توبة الخاصة : هي من رؤية العمل المنسوب إلى للنفس ولو كان طاعة ، فيحتاج صاحب هذا المقام أن يرجع لله في أعماله ويستغفر من نسبه لنفسه ، ولا يسال أجراً عما فعل ، بل لا يرى لنفسه عملاً حتى يجزى عليه » (6) .
توبة خاصة المحمدين
الشيخ عبد القادر الجزائري
توبة خاصة المحمدين : هي الرجوع من الوقوف مع اسم إلهي إلى اسم إلهي ، فإن الوقوف مع

اسم خاص ، من حيث المعنى الذي دل عليه ذلك الاسم الله ، فيتوب ويرجع من اسم إلى اسم ، فتكون توبته من الله إلى الله . فما خرج عن الله ، وهي التوبة من حال ناقص إلى حال كامل (7) .
توبة خاصة الخاصة
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
(2) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 307 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 21 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 38 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 301 - 302 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

توبة خاصة الخاصة : هي الرجوع من رؤية التوفيق إلى مشاهدة الرفق (1) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « توبة خواص الخواص : هي ترك السوى والأغيار ، والركون إلى المقامات والأنوار » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
توبة خاصة الخاصة : هي ترك كل ما شغل السر عن حضرة علام الغيوب (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
توبة خاصة الخاصة : هي التوبة من التوبة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم

من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء » (4) .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « توبة خاصة الخاصة : هي من رؤيتهم لما سوى الله واستماع الكلام من غيره » (5) .
توبة العقل
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « توبة العقل : هي التفكر في بواطن الآيات وآثار المصنوعات » (6) .
توبة العقوبة
الشيخ عبد القادر الجزائري
توبة العقوبة : هي توبة دنيوية بقتل النفس ، وكأنه تعالى يقول : أرجعوا وجودكم إلى موجدكم وخالقكم (7) .
توبة العين
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « توبة العين : هي الغض عن النظر إلى الحرام » (8) .
توبة القلب
الشيخ ذو النون المصري

_____
(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 21 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 302 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
(8) - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .

يقول : « توبة القلب : هي نية ترك المعاصي » (1) .
التوبة الكاملة
الدكتور يوسف القرضاوي
التوبة الكاملة : هي التوبة من جميع الذنوب التي يترتب عليها الفلاح ، وهي التي تحفز إلى اكتساب الطاعات ، وعمل الصالحات ، والالتزام بأحكام الشرع ، وآدابه ظاهراً وباطناً فيما بينه وبين ربه ، وفيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين الخلق أجمعين ، حتى يستحق الفلاح في الأولى والآخرة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار (2) .
التوبة الكلية المطلقة
الدكتور يوسف القرضاوي
التوبة الكلية المطلقة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من جميع الذنوب ، والتي توجب له الفوز بالجنة والنجاة من النار (3) .
توبة المحبين
الإمام القشيري
توبة المحبين : هي توبة المحب حين يشتد به البلاء ، فلا يطيق تحمل ما يقاسيه ويضيق وسعه عن تجشم ما يكابده ويعانيه ، فيعتقد أن يتوب عن الهوى ليتخلص من أليم البلى . واعتقاده ذلك منه غلط ، وفي حكم الوداد سقط (4) .
توبة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « توبة المعاملات : الإعراض عن رؤية فعل الغير ، والاجتناب عن الدواعي وأحوال النفس برؤية أفعال الحق » (5) .
توبة المقربين
الشيخ عبد الكريم الجيلي

توبة المقربين : هي ترك الدخول تحت حكم الحال ، فلا تملكهم الأحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستواء الرحماني من التمكين في كل تلوين بمعرفة أهله (6) .
التوبة من التوبة

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 39 .
(2) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 103 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ص 104 (بتصرف) .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 27 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 91 (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
التوبة من التوبة : هي توبة الخاصة ، وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأي عبد صنع التوبة فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ، هي التوبة من التوبة (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
التوبة من التوبة : هي توبة خاصة الخاصة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء (2) .
[شعر] : التوبة من التوبة
يقول الإمام القشيري :
« قد قلت للتوبة لما صفت عن رهج التبديل والشوب
ظننت أني بك أنجو غداً يا توبتي توبي عن التوب » (3) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« ما فاز بالتوبة إلا الذي قد تاب منها والورى نوم » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :
« قد تاب أقوام كثير وما تاب من التوبة إلا أنا » (5) .
التوبة النصوح
الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
يقول : « التوبة النصوح : هي أن يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه أن لا يعود » (6) .
الإمام الحسن بن علي - عليه السلام -
يقول : « التوبة النصوح : هي ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، وترك بالجوارح ، وإضمار إلا يعود فيه » (7) .
التابعي سعيد بن جبير

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 114 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 778 (بتصرف) .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 283 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الديوان الكبير - ص 22 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج2 ص778 .
(6) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 44 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج1 ص 179 .

يقول : « التوبة النصوح : هي توبة مقبولة ، ولا تقبل إلا أن يكون فيها ثلاث : خوف أن لا تقبل ، ورجاء أن تقبل ، وإدمان الطاعات » (1) .
الشيخ الحسن البصري

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يكون العبد نادماً على ما مضى ، مجمعاً على ألا يعود فيه » (2) .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « التوبة النصوح : هو أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل » (3) .
الشيخ الفضيل بن عياض
يقول : « التوبة النصوح : هي أن يكون الذنب بين عينيه ولا يزال كأنه ينظر إليه » (4)
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « التوبة النصوح : هي أن ، تضيق عليك الأرض بما رحبت ، وتضيق عليك نفسك كتوبة الثلاثة الذين خلفوا » (5) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « التوبة النصوح : هي أن يهدي الحق العبد إليه بأنوار معرفته ...
التوبة النصوح : أن يرجع العبد إلى ربه بعد توبته بأن يجعل توبته نصوحاً : وهو أن يبغّض إليه ما تاب منه ، ويعصمه عن الرجوع إليه بحال » (6) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « التوبة النصوح : هي التي لا تبقي على صاحبها أثراً من المعصية سراً ولا جهراً ، ومن كانت توبته نصوحاً لا يبالي كيف أمسى وأصبح » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « التوبة النصوح : هي التي لا يعقبها نقض .

---

(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 44 .
(2) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 45 .
(3) - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 200 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق

الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .
(5) - المصدر نفسه - ص 45 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 202 - 203 .
(7) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 80 .

ويقال : هي التي لا تراها من نفسك ، ولا ترى نجاتك بها ، وإنما تراها بربك .
ويقال : هي أن تجد المرارة في قلبك عند ذكر الزلة كما كنت تجد الراحة لنفسك عند فعلها » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التوبة النصوح : هي توبة مجردة لا تتعلق بشيء ولا يتعلق بها شئ ، يكون العبد معها مستقيماً على الطاعة ، غير مائل إلى المعصية ، لا يروغ كما يروغ الثعلب ، ولا يحدث نفسه بعود إلى معصية ولا ذنب من الذنوب ، وأن يترك الذنب لله خالصاً كما ارتكبه للهوى خالصاً حتى يختم له بحسن الخاتمة » (2) .
الشيخ عمر السهروردي
التوبة النصوح : هو أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً ، فيكون كل حركاته في موافقة الحق دون مخالفته ، فانياً عن المخالفات ، باقياً في الموافقات وهذا الوصف ليس من الفناء والبقاء في شيء (3) .
الشيخ علي الخواص
التوبة النصوص : هي التوبة التي يرجع فيها الله تعالى عن خلق المعاصي في العبد ، فلو قدر أن العبد يطلب المعصية فإنه لا يجدها (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التوبة النصوح : يجمعها أربعة أشياء : الاستغفار باللسان ، والإقلاع بالأبدان ، وعدم الإصرار بالجنان ، ومهاجرة سيئ الخلان » (5) .
الشيخ محمد ماء العينين

_____

(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 176 .
(2) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 13-15 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 247 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدر - ص 151 - 152 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

يقول : « التوبة النصوح : هي أول مرحلة من مراحل السائرين وأول قدم يضعه السالك في طريق السالكين : هي الرجوع عن المعاصي إلى الطاعات ... ثم منها إلى الرجوع من الغفلة إلى استصحاب الذكر ، ثم منها إلى توبة الرجوع من الأوهام إلى الحقائق . فالرحلة الأولى من مقام الإسلام ، والثانية من مقام الإيمان ، والثالثة من مقام الإحسان » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : التوبة النصوح : إكسير تقلب السيئات حسنات ، يقول تعالى :
{ فَأولَئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ } (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في علامات التوبة النصوح
يقول الشيخ سفيان الثوري :
« علامة التوبة النصوح أربعة : القلة ، والعلة ، والذلة ، والغربة » (3) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : قلة الكلام ، وقلة الطعام ، وقلة المنام » (4) .
ويقول الشيخ فتح الموصلي :
« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : مخالفة الهوى ، وكثرة البكاء ، ومكابدة الجوع والظمأ » (5) .
[مسألة - 2] : في اشتقاق التوبة النصوح

يقول الشيخ محمد ماء العينين :
« [التوبة النصوح] : يجوز أن تكون مأخوذة من النصاحة وهي الخياطة وفي أخذها منها قولان : أحدهما : أنه توبة قد أحكمت طاعة وأوثقت ، كما يحكم الخياط الثوب لخياطته ويوثقه

_____
(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 43 .
(2) - الفرقان : 70 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .
(5) - المصدر نفسه - ص 45 .

الثاني : أنها قد جمعت بينه وبين أولياء الله وألصقته بهم ، كما يجمع الخياط الثوب بخياطته ويلصق بعضه ببعض ، والناصح الخياط » (1) .
توبة النفس
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « توبة النفس : هي قطع علائق الدنيا ، والأخذ باليسير والتعفف » (2) .
توبة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « توبة النهايات : هي التوبة على ظهور البقية » (3) .
توبة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « توبة الولايات : هي التوبة عن التذكر بالتلوين ، والحرمان عن نور
الكشف » (4) .
توبة اليد
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « توبة اليد : هي الكف عن تناول ما ليس له » (5) .

التائب
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « التائب : هو من يتخلص من اثني عشر جنساً من أجناس المحرمات ،
وهي : الكفر والشرك والنفاق والفسوق والعصيان والإثم والعدوان والفحشاء والمنكر والبغي والقول بلا علم واتباع غير سبيل المؤمنين . فهذه الاثنا عشر جنساً عليها مدار كل ما حرم الله ، وإليها انتهاء العالم بأسره إلا اتباع الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) . وقد يكون في الرجل أكثرها وأقلها أوواحدة منها ، وقد يعلم ذلك أولا يعلم » (6) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « التائب : هو الذي يرتع في مرج الحكماء » (7) .

---

(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
(4) - المصدر نفسه - ص 224 .
(5) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .
(6) - محمد هشام - مدارج السالكين عند الصوفية - ص 7 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 37 .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التائب : هو الذي يتوب عن غفلته في كل ساعة ولمحة وطرفة » (1) .
الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري

يقول : « التائب : الذي يتوب من غفلاته وطاعاته » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « التائبون : الراجعون إلى الله من كل ما سواه من الأغيار » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « التائب : هو المشفق من عصيانه ، المطرق بين إخوانه ، مستدام لربه ، مستهام قلبه ، ظاهر خشوعه ، متبادر دموعه ، ضئيل كلامه ، قليل منامه ،
يسير أكله ، وحيد أهله » (4) .
ويقول : « التائبون : هم الراجعون إلى الله ، فمن راجع يرجع عن زلته إلى طاعته ، ومن راجع يرجع عن متابعة هواه إلى موافقة رضاه ، ومن راجع يرجع عن شهود نفسه إلى شهود لطفه ، ومن راجع يرجع عن الإحساس بنفسه وأبناء جنسه إلى الاستغراق في حقائق حقه » (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « التائبون : هم الذين يمشون برجل الندامة على قدم الحياء » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التائب : هو الذي يرجع إلى الله تعالى عن حالة المعصية التي هي أحد صفاته (7) .
الشيخ صدر الدين القونوي
التائب : هو من رجع عن حالة المعصية إلى الله تعالى (8) .
التواب - جل جلاله - التواب - التواب (من العباد)

---

(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 91 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 273 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 56 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 23 .

(5) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 66 .
(6) - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 24 .
(7) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 80 ب (بتصرف) .
(8) - الشيخ صدر الدين القونوي - مخطوطة النفحات المباركة - ص 2 (بتصرف) .

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « التواب - جل جلاله - : أنه يتوب على عبده ، أي : يعود عليه بألطافه ، ويوفقه ، وييسرها له . وقيل معناه : قبول التوبة منه . وقيل : خلقه التوبة له » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التواب - جل جلاله - : هو الذي يرجع إلى تيسير التوبة لعباده مرة بعد مرة أخرى ، بما يظهر لهم من آياته ، ويسوق إليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته ، حتى إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه ، فرجعوا إلى
التوبة ، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التواب - جل جلاله - : لرجوعه على عباده ليتوبوا ، ورجوعه بالجزاء على توبتهم » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « التواب - جل جلاله - : يطلق على الله تعالى ، وعلى العبد ومعناه ... في حقه تعالى رجوعه عليه [العبد] بالقبول » (4) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « التواب - جل جلاله - : هو الذي يتوب على عباده ، ويكثر ذلك منه لهم على كثرة عصيانهم ، فهو القابل توبة العبد ، وقيل : هو الذي يلهمهم التوبة » (5) .

الدكتور يوسف القرضاوي

_____
(1) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 84 .
(2) - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 123 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 84 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 260 .

يقول : « التواب - جل جلاله - : هو من أسمائه الحسنى ، وهو الذي يوفق العاصي للتوبة ، ويقبلها منه ، فكل توبة من العبد محفوفة بتوبتين من الله تعالى : توبة قبلها للهداية والتوفيق ، وتوبة بعدها للقبول » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التواب : فإنه كان متحققاً به ، والدليل على ذلك : أنه كان يبايع الخلق على التوبة ، فهو التواب ولولاه لما تاب مسيء من ذنب » (2) .
(ثالثاً : بمعنى التواب من العباد
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : التوابون : هم الراجعون إليه في كل خطرة من قلبه وكل حركة بجوارحه » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « التواب ... معناه في حق العبد رجوعه إلى الندم والطاعة » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : حظ العبد من الاسم التواب من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر أبن عربي :
« التواب : التعلق : افتقارك إليه في كل حال .

التحقق : التواب الرجاع من كل حال إلى كل حال ، أو إلى الترك وهم عدم .
التخلق : التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه وعن غيره إلى ربه في كل حال » (5) .
عبد التواب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد التواب : هو الوداع الرجاع إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق ، حتى شهد التوجه الحقيقي ، وقبل توبة كل من تاب إلى الله - عز وجل - عن جريمته » (6) .

مادة (ت و ج)

_____
(1) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 114 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 16 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 84 .
(5) - الشيخ ابن عربي - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 65 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 125 0

التاج - التاج
في اللغة
يقول : « التاج : ما يوضع على رؤوس الملوك من الذهب والجواهر » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
التاج : هو ، لأنه زينة الله تعالى في المملكة الإلهية ، كما أن التاج زينة الملك في مملكته (2) .
(ثانياً : المعنى العام
القاضي عياض

يقول : « المراد بالتاج : العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب ، والعمائم تيجان العرب » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التاج : هو عبارة عن عدم التناهي في المكانة والمحتد وما يقتضيه لذاته ، فإن كل شيء من صفاته لا يتناهى » (4) .

التاج الإلهي
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
التاج الإلهي : هو الاسم الأعظم : وهو الاسم الله فوق جميع مملكة الأسماء كلها (5)
تاج العابدين
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
تاج العابدين : أي رأسهم وهو السيد الأعظم ، فله الأولية في مقام العبودية (6)
تاج الملك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تاج الملك : هو علامة الملك ، وهو الإنسان الكامل ولهذا خص بعلم الأسماء كلها وبجوامع الكلم (7) .
تاج المملكة الإلهية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
تاج المملكة الإلهية : هو السيد الأعظم ، لأن المملكة الإلهية هي خزائن الله

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 205 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 17 - 18 (بتصرف) .
(3) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص186
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 3 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 17 - 18 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ص 17 - 18 (بتصرف) .

(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 104 (بتصرف) .

تعالى ، وزينة الله تعالى أسمائه الحسنى التي بيدها خزائن تلك المملكة ، وهي المنفذة لأوامر تلك المملكة ، ولكل اسم إلهي في تلك المملكة مرتبة خاصة وبيده أمر خاص يتولى تنفيذ ذلك الأمر في المملكة ، وتاج هذه الأسماء : هو الاسم الله . وقد انجلى بتاج المملكة الإلهية ليعلم الطالب بما تفضل من ذاك المقام الأسمى من الحضرات والأسماء متنزلاً من العين الأحدية إلى المشارب الفرقانية المنوطة بالمملوك والمالك والمتنوعة بفنون الطرق والمسالك ، فهو مجلى الاسم الأعظم الذي هو الله (1) .

مصطلحات متفرقة

التوجه : انظر مادة (و ج هـ)

التوحيد : انظر مادة (و ح د)

مادة (ت و ر ا ة)

التوراة

في اللغة

يقول : « التوراة : الكتاب المنزل على موسى ، العهد القديم » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة ، منها قوله تعالى : { إِنّا أَنْزَلْنا التَّوْراةَ فيها هُدىً وَنورٌ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توراة : هي إشارة إلى النور » (4) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

---

(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 17 - 18 (بتصرف) .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 206 .

(3) - المائدة : 44 .

(4) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص79 .

يقول : « التوراة : عبارة عن تجليات الأسماء الصفاتية ، وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الحقية ، فإن الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته وجعل الصفات دليلاً على ذاته في مظاهره ، وظهوره في خلقه بواسطة الأسماء والصفات ولا سبيل إلى غير ذلك ... فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمرآة ، فظهرت الأسماء فيهم والصفات فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الإلهية ، فإذا ذكروا الله تعالى كانوا هم المذكورين بهذا الاسم ، فهذا المعنى : توراة ، والتورية في اللغة حمل المعنى على أبعد المفهومين . فتصريح الحق عند العامة الخيال الاعتقادي وليس لهم غير ذلك ، والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم ، فهو المراد به هذا اللسان : هو لسان الإشارة في التوراة » (1) .

مصطلحات متفرقة
التورع : انظر مادة (و ر ع)
التوسط : انظر مادة (و س ط)
التوفي : انظر مادة (و ف ي)
التوفيق : انظر مادة (و ف ق)
التوكل : انظر مادة (و ك ل)
التولي : انظر مادة (و ل ي)
التوهم : انظر مادة (و هـ م)

مادة (ت ي م)

التتيم
في اللغة
« تَيَّمَهُ الحبُّ : استبدّ بقلبه وذهب بعقله » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « التتيم [عند الصوفية] : هو التعبد

والتذلل . يقال تيمه الحب ، أي ذلّلَه وعبَّدَه » (3) .

مصطلحات متفرقة
التيمم : انظر مادة (ي م م)

مادة (ت ي ن)
التين
في اللغة
« تِين : 1. شجر من الفصيلة التوتية .
2. ثمر هذا الشجر » (4) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 70 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 207 .
(3) - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 213 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 208 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { والتّينِ والزَّيْتونِ وَطورِ سينينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « التين : هو [كناية عن] القرآن الحكيم الذي هو جامع الأسرار والكتب المنزلة من عند الله بواسطة جبرائيل - عليه السلام - ، كما أن التين مملوء من الحبوب ، وجامع بأنواع الخصائل ، وكذا القرآن المجيد في كونه لذيذاً في حد ذاته » (2) .
ويقول : « التين : هو كناية عن المحمدي ، الذي هو منبع الصفات الحميدة ، ومظهر الكمالات الأحدية ، كما أن التين كذلك جامع للحبوب وكثرة الخصائل النافعة » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

التين : إشارة إلى علوم الحقيقة التي محلها السر الإنساني ، لأنها لذة صرفة ، ولذا قدمت ، لأنها المطلب الأعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وأفعاله ، وكما أن عمر شجرة التين قصير بالنسبة إلى الزيتون ، فكذا عمر أهل الحقيقة غالباً ، إذ لا معنى للبقاء في الدار الفانية بعد حصول المقصود الذي هو الحياة الباقية إلا أن يكون لإرشاد الناس (4) .
الشيخ علي البندنيجي
التين : هو عالم السر ، وهو مختص بتلقي العلوم الشرعية (5) .

الثاء

في اللغة
« الثاء : الحرف الرابع من حروف الهجاء ، وهو صوت بين أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ث [باعتبار التصوف] : ثبوت القلب عند خدمة الرب » (7) .

---

(1) - التين : 1 - 2 .
(2) - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 7 أ .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 7 ب .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 467 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 102 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 209 .
(7) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الثاء : يشار به إلى ثواب الدارين ، وإلى أول ما تعلق في الأزل من اللطف والإحسان

والجزاء والكرم وهو في المرتبة الثانية » (1) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الثاء : إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى النور أو الظلام .
وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى زوال الشيء عن الشيء .
وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى جعل الشيء على الشيء » (2) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « حرف الثاء : هو حرف ظهر في الوارث والباعث ، وظهوره في الوارث إشارة إلى فناء الموجودات ، وفي الباعث إشارة إلى القدرة على بعثهم بعد الممات ، وجمعهم بعد الشتات » (3) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الثاء : هو حرف ظلماني ، وسر سفلي ، والاسم منه ثابت » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الثاء : هو كناية عن ظهور الثالوث المؤلف من الفعل والفاعل والمفعول وهو واحد » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية (6) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة اصطلاحات الصوفية - ص45 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .
(3) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 22 .
(4) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .
(5) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .
(6) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي

ذكرت في هذه الخصائص أنظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

« الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطف . مخرجه : مخرج الظاء والذال . عدده : خمسة وخمسمائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . له الفلك الأول ... يتميز : في خلاصة الخاصة . له غاية الطريق . مرتبته : السابعة . سلطانه في الجماد . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب ،يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجة ، له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، كامل ، مربع مؤنس . له الذات والصفات والأفعال . له من الحروف : الألف والهمزة » (1) .

مادة (ث ب ت)

الإثبات

في اللغة

« أَثْبَتَ الشيء : أقرّه وثَبَّتَه .
إثبات : حكم جازم سواء أكان هذا الحكم سالباً أم موجباً » (2) .

في القرآن الكريم

قال تعالى : { يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الإثبات : مكر ، والعلم بالإثبات مكر » (4) .

الإمام القشيري
« المحو : رفع أوصاف العادة ، والإثبات إقامة أحكام العبادة . فمن نفى عن أحواله الخصال الذميمة ، وأتى بدلها بالأفعال والأحوال الحميدة : فهو صاحب محو وإثبات » (5)

الشيخ عمر السهروردي
يقول : « المحو : بإزالة أوصاف النفوس ، والإثبات : بما أدير عليهم من آثار الحب كؤوس . أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الفناء إلى

نفسه ومأمنه ، والإثبات : إثباتهما بما أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفاً بعد أن محاه
عن أوصافه » (6) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 74 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 210 .
(3) - الرعد : 39 .
(4) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الأنفاس الروحية - ص 142 .
(5) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 66 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 250 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإثبات : هو الأمر المقدر الذي عليه جميع العالم ، فمن طلب رفع حكم العوائد فقد أساء الأدب وجهل » (1) .
يقول : « الإثبات : نفاذ المقادير » (2) .
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « الإثبات : هو ما عنى بالإشارة ... ولن يبلغ المريد إلى درجة المكاشفة فكل ما شاهد نوراً أو ملكاً أو ما أشبه ... يقول هذا هو المطلوب ويقف عنده وينتهي على أنه مطلوبه ومحبوبه » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المحو : الغيبة عن الكائنات : فناء ، والإثبات : إثباتها بقاء » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : المحو انسلاخ العارف عن كل وجود غير وجود الحق .
والإثبات : وهي تصفية السر عن كدورات الإنسانية » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مراتب المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« [مراتب المحو والإثبات] هي ثلاث :

محو الزلة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو العلة عن السرائر .

ففي محو الزلة إثبات التوبة .

وفي محو الغفلة إثبات اليقظة .

وفي محو العلة إثبات الصفاء » (6) .

[مسألة - 2] : في أقسام المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إن المحو والإثبات على ثلاثة أقسام :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 252 - 253 .

(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 182 أ .

(3) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الأنفاس الروحية - ص 142 .

(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 35 - 36 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 309 - 310 .

(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 35 - 36 .

محو العوام وإثباتهم : وهو محو الزلة عن الظواهر ، وإثبات الطاعة عليها ، وفيه إثبات المعاملات .

ومحو الخواص وإثباتهم : وهو محو الغفلة عن الضمائر ، وإثبات اليقظة فيها ، وفيه إثبات المنازلات .

ومحو العارفين وإثباتهم : وهو محو العلة عن السرائر ، وإثبات الموجد فيها ، وفيه إثبات المواصلات وهذا كله محو وإثبات بشرط العبودية

» (1) .

[مسألة - 3] : في حقيقة المحو والإثبات

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة المحو والإثبات صادران عن القدرة ، فالمحو : ما ستره الحق ونفاه ، والإثبات ما أظهره الحق وأبداه ، والمحو والإثبات مقصوران على المشيئة ، قال تعالى :

{ يَمْحو اللّهُ ما يَشاءُ وَيُثبِتُ } » (2) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« من أثبته فقد أحضره ، ومن محاه فقد غيبه . والحاضر مرجوعه لا يعدوه ، والغائب لا مرجوع له يعدوه أو لا يعدوه ... يمحو الله أوصافهم ، ويثبت أسرارهم ، لأنها موضع المشاهدة » (3) .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« قال لي [الحق] ... الإثبات والمحو حاجبان من وراء التقليب والتصريف ، فالتقليب والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والمحو يلجان على الرؤية » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ يَمْحو اللّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ }

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 310 .

(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 66

(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 69 .

(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 299 .

« يمحو الكفر ويثبت الإيمان . يمحو النكرة ويثبت المعرفة . يمحو الغفلة ويثبت الذكر . يمحو البغض ويثبت المحبة . يمحو الضعف ويثبت القوة . يمحو

الشك ويثبت اليقين . يمحو الهوى ويثبت العقل » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« يمحو الله ما يشاء من الأخلاق الذميمة النفسانية ، ويثبت ما يشاء من الأخلاق الحميدة الروحانية للعوام ، ويمحو من الأخلاق الروحانية ويثبت من الأخلاق الربانية للخواص ، ويمحو آثار الوجود ويثبت آثار الجود لأخص الخواص : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه } (2) » (3) .
صاحب إثبات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
صاحب إثبات : هو الذي يتلو كتاب الله في الله من حيث التدبر والتفكر (4) .

الثبات - التثبت
في اللغة
« ثَبَتَ الشخص : استقر لا يتزعزع .
ثَبَتَ بالمكان : استقر به لا يبرح .
تَثَبَّتَ في الرأي : تأنّى ولم يعجل » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إِذا لَقيتُمْ فِئَةً فاثْبُتوا } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الثبات : هو شدة النفس ، وبعدها من الخور » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في محال التثبت ومواضعه
يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

_____
(1) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 155 .
(2) - القصص : 88 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 386 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع

أهلة الأسرار والعلوم - ص 91 - 92 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 210 .
(6) - الأنفال : 45 .
(7) - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 277 0

« لا تتم المجاهدة إلا بالتثبت ، ولا تتحق إلا بالصبر . فإذا عرض للمريد عارض الهوى والشهوة احتاج إلى التثبت والصبر . أما وجه احتياجه إلى الثبات : فلأن الثبات حاجز بين العبد وبين المعصية ، ويقوى عند الثبات الخوف بالوعيد والرجاء بالوعد والحياء من الله تعالى لعظمته وجلاله ونعمه وإحسانه . وحقيقة التثبت هو التوقف والتأني قبل الفعل لتبيين للفاعل غوائل الفعل وقبح عاقبته .
واعلم أن محال التثبت ومواضعه متعددة فمنها : التثبت عند خطور الخاطر .
والثاني : عند حديث النفس .
والثالث : عند العزم وعقد القلب .
والرابع : عند الشروع في أعمال الجوارح .
والخامس : في أثناء العمل قبل الاستكمال .
والسادس : بعد استكمال العمل .
والسابع : بعد استرساله في بعض الزلل دون بعض .
والثامن : بعد استرساله في سائر ما يصادفه من الأفعال ، وجريانه مدة على سنن التصرف من غير انتقال ، فهذه مواضع التثبت » (1) .
[مسألة - 2] : في وجد أهل الثبات
يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :

_____
(1) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج 2 ص245- 246 .

« الوجد الذي يكون لأهل الثبات : من السكون عن الحركة ، والمنعة بالخلوة ، لأن الأنس أفناهم عن الوحشة ، والقرب عن رؤية المسافة . فربما بدا لهم بادٍ فيتغالون في وجودهم ، وربما ردهم إلى

صفاتهم بُقياً عليهم لما افتطروا عليه من الحاجة إلى الغذاء والنساء ، فيحشمهم ذلك فينزعجون من رؤيتهم ذلك ... فيلحقهم الوله لطلب ما فقدوه ، فيحملهم على الاقتحام على كل ما توهموه أنه يوصلهم ... وراء نار تأجج اقتحموها ، كالفراش إذا رأى ضوء النار لا يقصر عن تقحمها ، أوما رأيتهم مشردين مهيمين بالمفاوز والمهالك والقفار لا يَأوون ولا يُؤوون إلا أنهم في ذلك محفوظون من الزلل بصدقهم في مقصدهم ؟ ! فهم من العلم على سَنَن » (1) .

[مسألة - 3] : في أصل الثبات

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« أصل الثبات على الحق : دوام الفقر إلى الله تعالى » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اثبتوا على خشونة كلامي ، وقد أفلحتم ، الثبات نبات ، ما كنت أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشونته ، بل كنت أخرس أعمى ، الآفات تنزل علي منهم وأنا ساكت » (3) .
ويقول : « كنْ أحمدي الثبات : { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى } (4) » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « من ثبت نبت » (6) .
التثبيت
في اللغة
« ثَبَّتَ الشخص : مكّنه من الثبات عند الشدة » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 311 - 312 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 216
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني

والفيض الرحماني - ص126.
(4) - النجم : 17 .
(5) - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 44 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 28 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 210 .

يقول : « التثبيت : مقام من مقامات الولاية » (1) .
الثبوت
في اللغة
« الثُّبُوت عند الأشاعرة : مرادف الكون والوجود ... ويطلق أيضاً على وقوع النسبة وعلى إيقاعها أيضاً » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الثبوت عند السادة - رضوان الله عليهم - : عبارة عن إمكان المعدوم ، وقابليته للوجود وطلبه له طلباً استعدادياً ، وهذا الثبوت أزلي وفعل فاعل ، لأنه عدم
صرف » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : ما معنى الثبوت والوجود ؟ وما منبعهما ؟
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« لنبحث عن هذا الثبوت وعن هذا الوجود أي شيء منبعهما .
فالذي وقع عندنا أن الوجود منبعه ومصدره الوجود المنبسط على هياكل الموجودات أو النفس الرحماني أو النفس الكلية أياً ما شئت فقل ...
وهو صادر من الذات الإلهية ، وأن الثبوت منبعه اقتضاء الذات الإلهية للعالم في عالم العقل قبل الوجود الخارجي ، وهو الذي تسميه الصوفية بالتنزل العلمي ، ولا يريدون بالعلم ارتسام صور الأشياء لكنهم يريدون صدور الأشياء منه مرة

واحدة في المرتبة العقلية قائمة بالواجب لا بنفسها . ولنبين ذلك بمثال :

---

(1) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - كتاب النطق والصمت - ص 46 .
(2) - المعلم بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 78 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1293 - 1294 .

إذا وضعت الخاتم على الشمعة انتقش فيها الحروف المكتوبة في الخاتم ، فالحروف الظاهرة في الشمع إنما كانت بعلة فاعلة وهو الخاتم ، وعلة قابلة وهي الشمعة ، وإنما وجدت عند اجتماعهما وانطباق أحدهما على الآخر ، لكن للخاتم استعداد قام به منذ كان الخاتم ، إنه لو انطبق عليه شيء سواء كان شمعاً أو طيناً فاض منه على ذلك الشيء صورة الحروف . فكل ما وجد عند الانطباق كان ثابتاً قبله في نفس الأمر قائماً بالشمعة ، فكذلك كل ما وجد حيناً من الزمان فإنه كان قائماً بالذات الإلهية من حيث الثبوت ، ومن حيث أنه كمال للواجب ومقتضاه ، وهذا هو الذي تسميه الصوفية : بالفيض الأقدس والحكماء : بالعقل » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الثبوت والوجود
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « ما ثم معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت وجود . فالثبوت خزائنه ، والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن » (2) .
شيئية الثبوت
الشيخ عبد الرحمن الجامي
شيئية الثبوت : هي العينات الإلهية التي في وجود الحق تعالى ، وهي تفيد التعدد العقلي ، أي : بحسب نظر العقل فقط لا التعدد الوجودي الذي في حقيقة الأمر ، لأن جميع الممكنات ثابتة فيه لاشتماله على الحضرة العلمية ، وهي

التعينات المعبر عنها عند السادة الصوفية :
بحضرة المعاني (3) .

مادة (ث ب ر)
المثابرة
في اللغة
« المثابرة : المواظبة والمداومة » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسين النوري

_____
(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج2 ص 272 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 130 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 40 أ (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص211 .

المثابرة : هي ما يظهر من الاشتياق وتلاشى البشرية ، وتتولد من امتزاج نار التعظيم مع نور الهيبة في السر ، حيث تهيج ريح المحبة من حجب العطف على النار والنور (1) .
مادة (ث د ي)
ثدي زمزم
في اللغة
« ثَدْيٌ : غدة إفراز اللبن في الأنثى » (2) .
« زَمْزَم : بئر عند الكعبة في مكة يُتَبَرَّك بالشرب منها وإهداء مائها .
زَمْزَمٌ من الماء : كثير » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ثدي زمزم [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن القوة العلمية الفائضة عن الحضرة الإلهية » (5) .
مادة (ث ر و / ث ر ى)
الثروة

في اللغة
« ثروة : 1. الكثير من المال والناس . 2. مجموع ما يمتلكه الفرد أو المجتمع في تاريخ معين من موارد صالحة لإشباع الحاجات » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الثروة : الغنى بحصول الفتح في ذوق التجليات الإلهية (7) .
الثرى
في اللغة
« ثرى : 1. التراب الندي . 2. الأرض » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { لَهُ ما في السَّماواتِ وَما في الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - ابن الملقن - طبقات الأولياء - ص 63 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 212 .
(3) - المصدر نفسه - ص 584 .
(4) - وهل رضَعَتْ من ثدي زمزم رضعةً فلا حُرِّمَتْ يوماً عليها المراضع .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 149 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 212 .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 179 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 212.
(9) - طه : 6 .

يقول : « الثرى [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو كناية عن أصل جسم الكامل الذي نشأ منه كاملاً بتربيته في حجر أحكامه ، وهو الحقيقة

المحمدية النورانية » (2) .
ويقول : « الثرى [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : هو الحياة الأمرية السارية في الأجسام العنصرية ، فهو من كثرة شوقه إلى لقاء المحبوب الحقيقي يتمنى تقبيل سر الحياة الساري في الأجساد الإنسانية على وجه الكمال » (4) .

تحت الثرى

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « تحت الثرى : أي تحت التراب : كناية عن وصله إلى نهاية المذلة » (5) .

ثرى الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ثرى الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (6) ...كناية عن مدد الإلهام الذي ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية » (7) .

ثرى نجد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ثرى نجد (8) : هو مركب العقل ، وسحائب المعارف » (9) .

الثريا

في اللغة
« الثُرَيّا (في الفلك) : مجموعة من النجوم في صورة الثور » (10) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - سقى بالصفا الرَّبعي رَبْعاً به الصفا وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 179 .
(3) - فبَشِيرِي لو جاء منك بعطفٍ ووجودي في قبضتي قلت هاكا .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص

219 .
(5) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 22 .
(6) - وتُرابه نُدِي الذكي وماؤه وِرْدِي الرَّويُّ وفي ثراه ثرائي .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 .
(8) - ألا يا ثرى نجد تباركت من نجد سقتك سحاب المزن جوداً على جود .
(9) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 200 .
(10) - المعجم العربي الأساسي - ص 213 .

يقول : « الثريا : هي سبعة أنجم ... وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم » (1) .

مادة (ث ل ث)

الثلاثة - التثليث
في اللغة
« ثلاثة : ما فوق الاثنين ودون الأربعة .
ثُلْثٌ : جزء من ثلاثة أجزاء من الواحد » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
[مبحث صوفي] : الثلاثة والتثليث في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
لفهم فكرة التثليث عند الشيخ الأكبر ، ومكانتها من فلسفته ، لن نقارنها بمثيلاتها ، في المسيحية كما فعل غيرنا من الباحثين ، بل سنكتفي باستحضار مفهوم التربيع :
فالتثليث هو أصل الخلق ومبدأ النتاج على كل المستويات الوجودية : الحسية والمنطقية والمعنوية ... كل خلق لن يكون إلا إذا استوفى

شروط التثليث ، فالتثليث أصل وجود المخلوق في مقابل (التربيع) الذي يقوم عليه كيان المخلوق ، يقول ابن عربي :
« إن الأمر مبني في نفسه على الفردية وله التثليث ، فهي من الثلاثة فصاعداً ، فالثلاثة أول الأفراد ، وعن هذه الحضرة الإلهية وجد العالم فقال تعالى : { إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ } (4) وهذه ذات ، ذات إرادة وقول ... ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضاً في ذلك الشيء ، وبها من جهته صح تكوينه واتصافه بالوجود ، وهي شيئية وسماعه وامتثاله أمر مكونة بالإيجاد ، فقابل ثلاثة بثلاثة : ذاته الثابتة في حال عدمها في موازنة ذات
موجدها ، وسماعه في موازنة إرادة موجده ، وقبوله بالامتثال لما أمر به من التكوين قوله

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 430 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 216 - 217 .
(3) - المائدة : 73 .
(4) - النحل : 40 .

كن ... فقام أصل التكوين على التثليث أي من الثلاثة من الجانبين ،من جانب الحق ومن جانب الخلق ، ثم سرى ذلك ... فأصل الكون التثليث » (1) .
ويقول : « إن الأحد لا يكون عنه شيء البتة ... ولا يكون عن الاثنين شئ أصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون والجامع لهما ، فحينئذٍ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه ... فيسري التثليث في جميع الأمور لوجوده في الأصل » (2) .
التثليث إذاً مبدأ الخلق والنتاج ، كان في الأصل ، تثليث الحق في مقابل تثليث الخلق ، لذلك فهو يسري في كل ما هو دونه ، فيظهر في كل ما هو دونه ، فيظهر في جميع ما يذكره ابن عربي عن الحب ، والنتاج في عالمي الكائنات والمعاني (

3) .
مثلث الكمية
في اللغة
« مُثَلَّث : 1. سطح تحيط به ثلاثة خطوط مستقيمة .
2. كل ما كان مكوناً من ثلاثة أركان » (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ داود خليل
يقول : « مثلث الكمية : هو حصول الكمالات الثلاث في المراتب الثلاث من السيور السبعة ، أي تزكية النفس بالشريعة ، وتصفية القلب بالطريقة ، وتجلية الروح بالمعرفة » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وانتسابها [أي الكمالات] إلى الكم ، أعني المقدار المحسوس في الجسم في المرتبتين الأوليين ظاهر ، وأما في المرتبة الثالثة ، أعني مرتبة التوحيد في الأفعال فإن يقال : وإن لم يكن الأفعال محسوسة للسالك ، لكن الذوات محسوسة له فهذه أخر مراتب الكمية » (6) .

مادة (ث م ر)
الثمر
في اللغة
« الثمرة : 1 . حمل الشجرة المثمرة . 2 . فائدة الشيء وما ينتج عنه .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 115-117 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص126 .
(3) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 247 - 248 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 216 - 217 .
(5) - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (

2063) - ص 8 .
(6) - المصدر نفسه - ص 8 .

ثمرة القلب : مودته » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لِيَأْكُلوا مِنْ ثَمَرِهِ وَما عَمِلَتْهُ أيْدِيهِمْ أفَلا يَشْكُرونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الشافعي
يقول : « الثمرات : الصدقات » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الثمرات : الطاعات » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الثمرات : هي الحكم والمعارف » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض العارفين : الثمرات : عبارة عن المكاشفات » (6) .
ثمرات الأسرار
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « ثمرات الأسرار : هي شواهد الحق ، والتطلع على الغيوب ، والتقرب إلى الله ، فهذه كلها أغذية الأرواح » (7) .
ثمر الإنسان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ثمر الإنسان : هي أعماله ، وأعماله واجبة ومندوب إليها ومباحة
خاصة » (8) .
ثمرات البدن
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « ثمرات البدن : هي الأعمال الصالحة » (9) .
ثمرات القلوب
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « ثمرات القلوب : ترك الدنيا ، وطلب العقبى ، والتوجه إلى حضرة

المولى » (10) .

ثمرات النفس
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص218 .
(2) - يس : 35 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 103 .
(4) - المصدر نفسه - ص 103 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 32 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 508 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 54 .
(8) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 9 فقرة 32 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 54 .
(10) - المصدر نفسه - ج 5 ص 54 .

يقول : « ثمرات النفس : هي الرياضات ، والمجاهدات ، ومخالفات الهوى » (1) .

مادة (ث م ن)
الثمانية
في اللغة
« ثمان : فوق السبعة ودون التسعة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ } (3) .
في السنة المطهرة
عن حذيفة عن النبي قال : { الإسلام ثمانية أسهم ، والصلاة سهم } (4) .
في الاصطلاح الصوفي

[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى:
{ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ }
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الثمانية : هي مجموع المُلك ، المعبر عنه بالعرش ... وهذه الثمانية للنسب (الإلهية) الثمانية التي يوصف بها الحق ، وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر وإدراك المطعوم والمشموم والملموس ، بالصفة اللائقة به ، فإن لهذا الإدراك بها تعلقاً ، كإدراك السمع بالمسموعات ، والبصر بالمبصرات ، ولهذا انحصر الملك في ثمانية ، فالظاهر منها في الدنيا أربعة : الصورة والغذاء والمرتبتان . ويوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها
للعيان ، وهو قوله تعالى : { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ } » (5) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير إلى عرش الذات الحاملة للصفات الثمانية الذاتية الغيبية ، التي هي مفاتيح الغيب الموصوفة بحمل ذوات الصفات ، والصفات تحمل ظهورات الصفات » (6) .

مادة (ث م د)

ثمود
في اللغة

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 54 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 219 .
(3) - الحاقة : 17 .
(4) - مجمع الزوائد ج 1 ص 292
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 556 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 148 .

« ثمود : قبيلة من العرب البائدة وهم قوم النبي صالح » (1) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة ، منها قوله تعالى : { وَثَمودَ الَّذينَ جابوا الصَّخْرَ بِالْوادِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « ثمود : هو [إشارة إلى] القوة الشهوية » (3) .

مادة (ث ن ى)
الاثنان
في اللغة
« اثنان : ضعف الواحد وهو ملحق بالمثنى .
اثنا عشر : عدد مركب من اثنين وعشر » (4) .
في القرآن الكريم
ورد ذكر التثنية في القرآن الكريم (27) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذينَ كَفَروا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما في الْغارِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الاثنان : هي للمرتبة : وهو توحيد الألوهية » (6) .
الإثنا عشر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإثنا عشر : هي منتهى البسائط من الأعداد ، أصابع وعقد ، فالأصابع منها تسعة ، والعقد ثلاثة فالمجموع اثنا عشر ، ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم ليس للآخر ومشهد إلهي لا يكون لسواه ، ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد ، فالواحد منهم ليس من العدد » (7) .

التثنية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التثنية : هي برزخ بين الجمع والإفراد ، بل هي أول الجمع .

والتثنية تقابل الطرفين بذاتها ، فلها درجة الكمال ، لأن المفرد لا يصل إلى الجمع إلا بها ، والجمع لا ينظر إلى المفرد إلا بها » (8) .

المثاني

في اللغة

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 218 .
(2) - الفجر : 9 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 426 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 220 .
(5) - التوبة : 40 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 3 فقرة 216 .
(7) - المصدر نفسه - ج 3 ص 493 - 494 .
(8) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 295 .

« المثاني : الآيات تُتْلى وتُكرَّر » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثاني والْقُرْآنَ الْعَظيمَ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور علي زيعور

يقول : « المثاني [عند الإمام الصادق - عليه السلام -]: هي الكرامات وهي سبع : الهدى ، النبوة ، الرحمة ، الشفقة ، المودة والألفة ، النعيم ، السكينة » (3) .

الثنايا

في اللغة

« ثناياه : داخله أو في طيّاته » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الثنايا [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن الصفات الأربع الإلهية : الحياة والعلم

والقدرة والإرادة ، أركان الإيجاد الكوني . فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية ، والعلم فوقي يطبق على الإرادة سفلية » (6) .
ذات الثنايا الغر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
ذات الثنايا الغر (7) : إشارة إلى مقام الصفاء والطهارة (8) .

مادة (ث و ب)

الثواب
في اللغة
« الثواب : الجزاء على العمل وكثرة استعماله في الخير » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ مَنْ كانَ يُريدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا والْآخِرَةِ } (10) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 221 .
(2) - الحجر : 87 .
(3) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 112 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 221 .
(5) - تدري بالله ما تقول البرق ما بين ثناياه وبيني فرق .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 215 .
(7) - أيا روضة الوادي أجب الربوبية الحما وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي .
(8) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 115 (بتصرف) .
(9) - المعجم العربي الأساسي - ص 222 .
(10) - النساء : 134 .

[مسألة] : في آفة رجاء الثواب
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة رجاء الثواب : هي ترك الثواب بالصبر على إشارة التوحيد » (1) .
الثواب الجسماني
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الثواب الجسماني : هو نعيم الجنة ولذاتها وطيباتها » (2) .
ثواب الدنيا والآخرة
الإمام القشيري
يقول : « ثواب الدنيا والآخرة : هو الغيبة عن الدارين برؤية خالقهما » (3) .
الشيخ عمر الفوتي
يقول : « قال بعض العارفين : ثواب الدنيا صحبة الأولياء .
وثواب الآخرة : صحبة الحق » (4) .
الثواب الروحاني
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الثواب الروحاني : هو أن يتجلى له نور جلال الله تعالى ، وينكشف له بقدر الطاقة علو كبرياء الله ، وذلك بأن يصير غائباً عن كل ما سوى الله تعالى مستغرقاً بالكلية في نور حضور جلال الله تعالى » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الثواب والعقاب
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« لله تعالى في الدنيا ثواب وعقاب ، فثوابه العافية ، وعقابه البلاء . فالعافية : أن يتولى عليك أمرك ، والبلاء : أن يكلك إلى نفسك » (6) .
ويقول الشيخ فريد الدين العطار :
« إن الثواب والعقاب في الآخرة : هما في القرب من الحبيب والبعد عنه » (7) .
[مسألة - 2] : في أعظم مراتب الثواب
يقول الإمام فخر الدين الرازي :

---

(1) - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي- التفسير الكبير - ج 2 ص 581 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1ص 296 .
(4) - الشيخ عمر الفوتي - رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني لعلي حرازم) ج 1 ص 17 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 581 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 184 .
(7) - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 124 .

« إن أعظم مراتب الثواب : هو الاستغراق في معرفة الله وفي محبته » (1) .

[مسألة - 3] : في رؤية الثواب
يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :
« رؤية الثواب : هو حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب : حجاب عن الإعجاب » (2) .
الثوب
في اللغة
« الثوب : ما يلبس .
طاهر الثوب : طاهر النفس بريء العيب » (3) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَيَلْبَسونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الثوب في الاعتبار : القلب » (5) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « المراد بالثوب وما عطف عليه : هو كل ما يحول بين العبد وربه » (6) .
في اصطلاح الكسنزان

نقول : ثوب المريد الذي يرجى له أن يدخل به الحضرتين المحمدية والإلهية : هو الطريقة ، لأنها حُلّةٌ نورانية تكسو ظاهره وباطنه .
[مكاشفة صوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« قيل لي : يا علي طهر ثيابك من الدنس تحفظ بمدد الله في كل نفس .
فقلت : وما ثيابي ؟
فقيل لي : إن الله كساك حلة المعرفة ، ثم حلة التوحيد ، ثم حلة المحبة ، ثم حلة الإيمان ، ثم حلة الإسلام » (7) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ } (8) .
يقول الإمام القشيري :
« طهر قلبك عن الخلائق أجمع ، وعن كل صفة مذمومة .

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي- التفسير الكبير - ج 5 ص 723 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص222 .
(4) - الكهف : 31 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 416 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص163 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 18 .
(8) - المدثر : 4 .

وطهر نفسك عن الزلات ، وقلبك عن المخالفات ، وسرك عن الالتفات .
ويقال : أهلك طهرهم بالوعظ » (1) .
الثياب الباطنة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الثياب الباطنة : هي الصفات ، فإن الباطن صفاته » (2) .
الثوب الواحد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الثوب الواحد : اعتباره في النفس الموحد في الصلاة : هو الذي لا يرى نفسه فيها ، بل يرى أن الحق يقيمه ويقعده ، وهو كالميت بين يدي الغاسل ، فهذا معنى الثوب الواحد » (3) .

الجيم

في اللغة
« الجيم : الحرف الخامس من حروف الهجاء وهو صوت غاري / أدنى حنكي ، مركب ، مجهور ، مرقق » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الجيم : هو يقين الحق ، أنزله الله تعالى من الجبروت إلى الوجود في الجنود ، قال الله تعالى إشارة : { وَأَنْزَلَ جُنوداً لَمْ تَرَوْها } (5) .. (6) .
ويقول : « الجيم أول مقامات الفردانية » (7) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ج [باعتبار التصوف] : جهاد مع النفس ، وملاحظة فكر الحواس » (8) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الجيم : إن كانت مفتوحة : فهي نبوة أو ولاية إذا كان قبلها أو بعدها ما يدل على ذلك ، وإلا فهي للخير الذي لا يزول أبداً .
وإن كانت مضمومة : فهي الخير الذي يؤكل أو ينتفع الناس منه .
وإن كانت مكسورة : فهي الخير القليل الذي في الذات من نور الإيمان » (9) .

---

(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 216 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 5 فقرة 597 .
(3) - المصدر نفسه - سفر6 فقرة 228 .

(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 225 .
(5) - التوبة : 26 .
(6) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي - الميم والوا والنون - ص 9 .
(8) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(9) - المصدر نفسه - ص 153 .

[مسألة] : في صفة جيم أحرف النبوة

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
يقول : « الجيم : [من أجزاء أحرف النبوة لها] : الصبر » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « جيم ... هو من حروف لفظ الدرجات ... ويعبر عنها بالمنزلة الرفيعة » (2) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « حرف الجيم : هو حرف ملكوتي يتلقى عن الباء ، يشترك فيه جميع العوالم الملكوتية ، وهو حرف أظهره الله في أول أسماء الجلال » (3) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الجيم : هو حرف ظلماني ، وسر جمالي ، والاسم منه جامع » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الجيم : هو كناية عن صفات الجمال » (5) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في جيم الوجه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« جميع ما في الوجوه تحت إشارة جيم الوجه .
وجميع ما في جمع المراد والمريد تحت إشارة تاء جيم الوجه .
وجميع ما في جمع الملك والملكوت تحت إشارة ميم جيم الوجه .

وجميع ما ذكرنا من الجموع تحت إشارة هو ، وهو موجود بالعلم موجود بالبصر على سيبل الكمال » (6) .

[مسألة -2] : في ذكر بعض خصائص الجيم من الناحية الصوفية (7) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الجيم من عالم الشهادة والجبروت . ومخرجه : من وسط اللسان بينه وبين الحنك .

---

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0

(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 57 أ - ب .

(3) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 21 .

(4) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 41 .

(5) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 58 ب .

(7) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

عدده : ثلاثة . بسائطه : الياء والميم والألف والهمزة . فلكه : الثاني . سنيه : أحد عشر ألف سنة . يتميز : في العامة . له وسط الطريق . مرتبته الرابعة . ظهور سلطانه : في الجن . جسده بارد يابس . رأسه حار يابس . طبعه : البرودة والحرارة واليبوسة . عنصره الأعظم : التراب ، والأقل النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : معوجة . له : الحقائق والمقامات والمنازلات . ممتزج كامل . يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار والأسرار إلا الكوفيون . مثلث ، مؤنس . علامته : الفردانية » (1) .

مادة (ج ب ب)
جبة الرسول
في اللغة
« جُبَّة : ثوب للرجل واسع الكُمّين مفتوح الأمام يلبس عادة فوق ثوب آخر » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : جبة الرسول : هي ليست القماش وإنما ما كان يرتديه حضرة
الرسول من المسؤولية ، وهي الطريقة . فكل من أخذ الطريقة فكأنما أخذ جبة
الرسول فيجب عليه أن يطبق ما طبق الرسول وأن يبتعد عن كل ما ابتعد عنه .
مادة (ج ب ت)
الجِبْت
في اللغة
« جِبْتٌ : كل ما عُبد من دون الله » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إلى الَّذينَ أوتوا نَصيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنونَ بِالْجِبْتِ والطّاغوتِ وَيَقولونَ لِلَّذينَ كَفَروا هَؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذينَ آمَنوا سَبيلاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الجِبْتُ : هو مرادك » (5) .
مادة (ج ب ر)
الإجبار - الجبر
في اللغة
« جَبَرَهُ على الأمر : قهره عليه وأكرهه .
أجبَرَهُ على الأمر : جَبَرَهُ عليه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1ص 69 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 226 .
(3) - المصدر نفسه - ص 226 .

(4) - النساء : 51 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 252 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 226 .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الإجبار : أن يستكره الفاعل على إتيان فعل هو له كاره ولغيره مؤثر ، فيختار المجبر إتيان ما يكرهه ويترك الذي يحبه ، ولولا إكراهه له وإجباره إياه لفعل المتروك وترك المفعول ، ولم نجد هذه الصفة في اكتسابهم الإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية » (1) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « مفهوم الجبر لا يتصور إلا في عالم الحجاب والفرق : حيث يتصور وجود الجابر والمجبور عليه وما به يقع الجبر ، والمعدومات كلها أوهام وخيالات عند أرباب الكشف والشهود . والجبر في هذا العالم باطل قطعاً ، لأن لسان الشرع أثبت الاختيار ، والكسب للعبد وعليه يقع الثواب والعقاب . وأما في حضرة الجمع وشهود الأحدية فلا يتصور وجود الجبر » (2) .
[مسألة] : في أنواع الجبر
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« الجبر على نوعين : ذاتي وعرضي . فالذاتي : هو عين تجليه في العظمة الحاكمة على كل نفس ، ولهذا الجبر وجهان : وجه إلى هوية الغيب والإطلاق الحقيقي وسمي العظمة ، ووجه إلى الخلق ويسمى الألوهية . فالعظمة : برزخ بين الهوية والألوهية ، والألوهية : برزخ بين العظمة والخلق ... وأما الجبر العرضي : فهو جبر الخلق في الخلق » (3) .
[شعر] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الجبر أصل يعم الكون أجمعه ... فما ترى غير مجبور لمجبور
العلم يجبر من كنا نعظمه ... وهذه نفثة من صدر

مصدور
لولاه ما وجدت أعياننا وبدت ... أكواننا بين مطوي ومنشور » (4)

الجبر الوجوبي
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 48 - 49 0
(2) - بولس نويا - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي - ص 132 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 451 - 452 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 208 .

يقول : « الجبر الوجوبي : هو جبر العبد ، بمعنى : أنه يجب أن يعتقد أن العبد مجبور بالعلم الإلهي ، لا يمكن له أن يخرج عما سبق به العلم القديم .
والجبر المكروه : هو جبر
الحق - تعالى - بعلمه ، فيكره أن يطلق هذا اللفظ عليه تعالى في مجالس العوام ، لما يؤدي إليه ، وإن كان حقاً . كما يكره أن يقال هو تعالى خالق القردة والخنزير والكفر ونحوه ، وإن كان حقاً » (1) .
الجبرية
[مبحث صوفي] : الجبرية عند الصوفية
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« شغل موضوع الجبرية والحرية جبابرة العقول البشرية مذ بدأ أول مؤمن يفكر . واختلف الناس في هذا الموضوع اختلاف الفلاسفة في اكتشاف حقائق هذا الوجود الغامض والمحير . وما يزال عامة المسلمين حتى يومنا هذا يتساءلون أن كيف يكون الإنسان مخيراً مع سبق الله بالعلم لما سيفعله ؟ فالحرية تستوجب بالفعل ضرورة عدم إمكان الحكم مسبقاً على ما سيكون الفعل ذاته ،

وإلا لبطلت كونها حرية . فكيف يمكن الجمع بين مدلول كلمة الحرية وعلم الله المسبق للفعل الإنساني ؟
ويقول الصوفيون : أن الإنسان مجبور على الاختيار ، وهو قول ينبغي تفسيره لتناقضه الظاهري . فعين الإنسان ذاته ، ولعين الإنسان عين هي الذات الإلهية ، والفكر مستند أصلا إلى الذات ، والذات الإنسانية مستندة أيضاً إلى الذات الإلهية . وعند التفكر قبل مباشرة العمل ، يعيش الفكر عملية اختيار تبثُّه الذات الإنسانية ، التي هي الذات الإلهية ، طبقاً لإشعاع الصفة التي هي إسم من أسماء الله الحسنى . ومن هنا قالت الصوفية : أن الإنسان مجبور على الاختيار .
فمهما فكر الفكر فالحكم للذات التي هي عين العيان ، ومهما فكرت الذات فالحكم أخيراً لذات الذات التي هي عين العين .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1390 .

فشعاع الشمس إذا وقع على شيء ما في غرفة مظلمة أضاءه ، أما ما ظل بمنأى عن شعاع الشمس فهو مظلم بالضرورة .
وبعد فهل نسمي هذا التفسير الصوفي لفعل الإنساني جبراً أو اختياراً ؟ الحقيقة أن الصوفيين يثبتون الله وينفون ما عداه . ولهذا قالوا أن الفعل لله والكسب للعبد . وقالوا تقادير غيب تجلت على قلوب البرايا بخير وشر . ونفوا أن يكون إبليس خرج عن طاعة الله بغير علم الله مسبق ، ووصموا من جعلوا للخير إلهاً وللشر إلهاً بالشرك وقالوا : إنهم إثنينيون .
فالجبرية عين الحرية ، والماء المتفجر من النبع عينه الينبوع . فنوع الماء ودرجة عذوبته أو ملوحته وصفاؤه أو كدورته . هذا كله أملاه نوع الينبوع المتفجر منه الماء . لهذا ضرب الله مثلا لعين الإنسان بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة ، وكل من عند الله .

فعينك ماهيتك ، سابقة عليك ، متحكمة بك وبخواطرك ، إن اتجهت يميناً فعينك يمينية ، وإن قصدت شمالاً فعينك شمالية . وعينك إن كانت زرقاء أرتك السماء زرقاء ، وإن كانت سوداء رأيتها سوداء حتى وإن كانت زرقاء . فالعبرة العين الرائية لا المنظر المرئي . لذا اختلفت وجهات النظر حول الموضوع الواحد ، وتقاذفت الآراء الناس وفرقتهم شيعاً متباينة ، وكل حزب بما لديهم فرحون . ولا مجال لتوحيد الكلمة إلا بتوحيد العين . ولما كانت العين عيوناً وهي الأسماء - ونحن هنا في مقام الجمع - استحال جعل العيون عيناً ، وبالتالي ظل العالم أسير الصراع . قال سبحانه : { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ } (1) .

---

(1) - البقرة : 251 .

وموضوع الجبرية والحرية مرتبط بموضوع الثواب والعقاب الذي كان السبب الرئيسي في تهجم أهل الشريعة على أهل الحقيقة ، ولكل درجات . والحق أن العطاء عين الكائن . والماء المتفجر من النبع هو عطاء النبع ذاته . وإحساس من يفعل الخير هو جزاء فعله الخير ، وانبسط لهذا الفعل وأحبه فكان ثوابه وجزاءه .
أما العقاب : فهو عطاء عين الشر ، فكان الماء كالمهل ، هو عطاء النبع الطيني غير الصافي ذي الكدورات . فمن عينك تشرب يا إنسان : إن خيراً فخير وإن شراً فشر » (1) .
الجبَّار - جل جلاله - الجبار - الجبار
في اللغة
« جَبَّار : 1. اسم من أسماء الله الحسنى . 2. القاهر المتسلط .
3. عظيم أو ضخم » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات واحدة منها بمعنى الله - جل جلاله - ، يقول تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ

الْقُدّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله تعالى
الإمام القشيري
يقول : « قيل : الجبار - جل جلاله - : المتكبر من حيث المعنى ، فالجبروت المتكبر ، يقال : جبار من الجبرية والجبروت : إلا أن التكبر في وصفه - عز وجل - محمود ، وفي وصف الخلق مذموم ، وهو بهذا المعنى من صفات ذاته أيضاً . وقيل : الجبار بمعنى المجبِر ، وهو المكرِه ، يقال : جبرته على الأمر ، وأجبرته بمعنى واحد ، وإن كان أجبرته ، في معنى الإكراه أكثر ، وأشهر استعمالاً ، من جبرته ، فمعناه في حقه : أنه لا يوجد من خلقه ، إلا ما يريد ، شاءوا ، أو أبوا ، فيكون من صفات الفعل .

_____
(1) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 76 - 77 - 78 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 227 .
(3) - الحشر : 23 .

وقيل الجبار : بمعنى المصلح من قولهم : جبرت الكسر ، إذا أصلحته ، ومنه قول الشاعر : قد جبر الدين الإله فانجبر . وعلى هذا يكون من صفات الفعل أيضاً ، والاسم إذا احتمل معاني مما يصح في وصفه سبحانه ، فمن دعاه بذلك الاسم ، فقد أثنى عليه بجميع تلك المعاني » (1) .
ويقول : « الجبار - جل جلاله - : الذي لا تصل إليه الأيدي ... أو بمعنى القادر على تحصيل مراده من خلقه على الوجه الذي يريده ، من جبرته على الأمر وأجبرته » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الجبار - جل جلاله - : هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كل أحد ، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد . والذي لا يخرج أحد عن قبضته ،

وتقصر الأيدي دون حمى حضرته » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجبار - جل جلاله - : بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته » (4)
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الجبار - جل جلاله - : هو الذي قهر بكبريائه ، فخضعت له الموجودات طوعاً وكرهاً » (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « قيل : الجبار - جل جلاله - : هو الذي ينفذ قضاؤه ، ولا يبالي بهلاك من يهلك » (6) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « الجبار - جل جلاله - : هو الذي أصلح الأشياء بلا علاج ، وأمر بالطاعة بلا احتياج . لا يرتقي إلى جنابه وَهم ، ولا يشرف على أسرار ذاته » (7) .

_____

(1) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري – سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 70 .
(2) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 135 .
(3) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 71 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 322 .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 452 .
(6) - المصدر نفسه – ص 452 .
(7) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى (تأديب القوم) – ص 29 .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الجبار - جل جلاله - : معناه المصلح لأمور العباد .
وقيل : هو الذي أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي .

وقيل : هو العالي فوق خلقه » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الجبار - جل جلاله - : الذي يقهر عباده على كل ما يريد ويقسرهم عليه .
أو المنيع الذي لا يُنال » (2) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الجبار في وصف الله تعالى : هو الذي أجبر الخلق على ما أراد ، وحملهم عليه أرادوا أم كرهوا ، لا يجري في سلطانه إلا ما يريد ، ولا يحصل في ملكه إلا ما يشاء » (3) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الجبار ، فقد قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا : وسمي النبي في كتاب داود بجبار ، فقال : تقلد أيها الجبار سيفك ، ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك ، معناه في حق النبي : أما لإصلاحه بالهداية والتعليم يعني من جبر الكسر ، أو لقهر أعدائه ، ولعلو منزلته على البشر ، وعظيم خطره ، ونفي الله تعالى عنه جبرية الكبر التي لا تليق به فقال : { وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ } (4) » (5) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الجبار : معناه المصلح ، لإصلاحه لأمته بالهداية والتعليم ، مأخوذ : من جبر الطبيب العظم المنكسر إذا أصلحه وسواه » (6) .
(ثالثاً : بمعنى (الجبار) من العباد
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 246 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 39 - 40 .
(3) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 64 – 65.
(4) - ق : 45 .

(5) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 260 .
(6) - المصدر نفسه – ج2 ص 380 .

يقول : « الجبار : الذي لا ينصح » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : الجبار - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الجبار :
التعلق : افتقارك إليه في تحصيل الأمر المؤثر في انقياد الأمر إليك من جوارحك وباطنك وكل من تعلقت إرادتك بحمله على ما تريد .
التحقق : الجبار من جبرته لا من أجبرته ، فإن فعال لا يأتي من أفعلت في لسان العرب إلا حرف واحد وهو دراك مِنْ أدرك .
والجبار : هو الذي يجبر من سواه على ما يريد إمضائه فيه أو منه ولا يقف لإجباره .
التخلق : الفعل بالهمة : { فَتَنْفُخُ فيها فَتَكونُ طَيْراً بإِذْني } (2) ، { ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً } (3) » (4) .
[مسألة -2] : في تلقين الاسم الجبار في الخلوة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الجبار ، يلقن في الخلوة لمن غلب عليه الحال وخيف عليه من البسط الذي يجره أهل الطريق من تجلي الاسم الباسط ، فإذا ذكره من خالطه البسط عرض له القبض فيعتدل في سلوكه » (5) .
[مكاشفة صوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« [قال لي الحق] : يا عبد ، أنا الجبار ، فمن رآني كسر به فيما دوني ، فلا تجبره إلا رؤيتي ، ولا يجبره إلا العلم من لدني » (6) .
عبد الجبار
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 87 .
(2) - المائدة : 110 .
(3) - البقرة : 260 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 15 – 16 .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 38 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 258 .

يقول : « عبد الجبار : هو الذي يجبر كسر كل شيءٍ ونقصٍ ، لأن الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال (كل شيء) مستعلياً عليه » (1) .

الجبروت
في اللغة
« الجبروت : 1. القدرة الطاغية .
2. القهر والسلطة » (2) .
في السنة المطهرة
عن حذيفة - رضي الله عنه - أنه صلى مع رسول الله ذات ليلة فسمعه حين كبّر قال :
{ الله أكبر ذو الجبروت والملكوت والكبرياء } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الجبروت : هو شيطان الواقف » (4) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الجبروت : هو مقبرة النفوس الملكوتية » (5) .
الشيخ عبد الرحمن السويدي
يقول : « الجبروت : هو فعلوت : وهو العالم الأوسط ، أعني : عالم الأرواح والنفوس المجردة .
[الجبروت] من الجبر لانجبار الأعيان الثابتة

بالوجود من حضرة الأسماء والصفات » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الجبروت : ما يدرك بالبصيرة والمعرفة ... وسمي اللطيف الباقي على أصله الذي لم يدخل عالم التكوين الذي هو أول كل شيء وآخر كل شيء ومحيطاً بكل شيء : جبروتاً ، فإن ضم الفرع إلى أصله والكثيف إلى اللطيف سمي الجميع : جبروتاً » (7) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 110 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 227 .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 467 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 26 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 242 ب .
(6) - الشيخ عبد الرحمن زين الدين السويدي - شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة) – ص 101 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 227 .

يقول : « الجبروت : هو حضرة الأسرار ، التي هي مظهر الذات المنزه عن جميع الحادثات » (1) .
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الجبروت : هو حضرة الغيب الممدة لكل شيء ، الغنية عن كل ما سواها ، التي ينطوي فيها الأسماء والصفات فضلا عن المخلوقات » (2) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الجبروت [عند الصوفية] : هو القهر والغلبة والجبر والعظمة ، وعالم الجبروت هو العالم المسيطر على النفوس الخيرة ... ففي هذا العالم عقول نورانية ، ونفوس ملائكية طاهرة ، تسيطر عليه وتقف على بابه ، وتمنع

زحف الصاعدين إلى عالم الملكوت ، فهو بمثابة حجاب بين عالم الأجساد وعالم الملكوت ، لأن فيه قهر وجبر للنفوس التي تود الاتصال بعالم الغيب ، أو عالم الملكوت » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الجبروت : هو مقام العزة ، فهو للحضرة الإلهية التي هي عين الحياة . فلا خروج بل ولا وجود لأحد في هذه العين التي منها صدر كل شيء حي » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « إن قلت شمساً فهو نارها ، وإن قلت بحراً فهو ماؤه ، الذي يمد الموجود بالوجود .
والجبروت مقام ذو رهبة وهيبة ، ولا يطيقه إلا ذوو العزم من المصطفين . لقد تدكدك الجبل أمام عيني موسى لما تجلى ربه له ، وليس هذا الجبل سوى الوجود الظاهري أمحي من أصله لما ظهر أصله . فموسى رأى هناك وجوب إنوجاد الموجود بحقيقته وهي أهل الله تعالى ، فكيف لا يتدكدك ؟!

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 17 .
(2) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 43 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص105 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 76 .

والجبروت جبار إذا أسفر بهر وأعمى . ولا يطيق العبد الوقوف في هذا المقام إلا لحظات . ولعزة هذا المقام انفرد الله به من دون سائر خلقه ، فهو في العين ، ولا شيء هناك سواه .. سبحانه ، دائم التسبيح بعظمته ومجده ، والملائكة حافون من حوله مأخوذون بهذا الجلال المهيب .

ولقد قربت الرسل من هذا المقام ، وكشفوا بسر الجلال فاحترقت الإرادات والعزائم ، ولو لم يبعث الله هذه الإرادات من جديد لظلت فانية إلى آخر الأبد » (1) .

حضرة الجبروت – الحضرة الجبروتية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « حضرة الجبروت : هي للاسم الجبار .. هذه الحضرة لها الإجبار في الأعزاء ولا أثر لها إلا فيهم ، فحضرتها عظيمة في الفعل ، ولكن لا أثر لها في الأعزاء من جهة المعنى الذي وقعت للأشياء بعد العزة لا أثر لها في ذلك ، ولكن أثرها في الأعزاء لقبولهم لما لا عزة لهم فيه ، ومن هنالك يقبلون التأثير » (2) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة الجبروتية : هي المرتبة الواحدية للحق تعالى التي فيها جميع النسب ... الأسمائية ، وهي الأول ، والأعيان الكونية الثانية بها وهي الآخر ، والحقيقة النورية المحمدية التي هي مادة كل شيء معقول ومحسوس وهي الواسطة .

وقيل : الحضرة الجبروتية : هي حضرة الغيب المطلق عن جميع القيود محيط بهذه الأشياء الثلاثة المذكورة : التي هي النسب الأسمائية ، والأعيان الثابتة الكونية ، والوسيلة بينهما وهي الحقيقة المحمدية » (3) .

[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لهذه الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان ... الوجه الواحد : العظمة ، وهو قول أبي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله .

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 76 .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 208 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة

والوجه الآخر : البرزخية ، فلهذا المقام ، الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو برزخ بين شيئين ، فيكون جامعاً من هذا الوجه عالي المقام وبين فضله على الطرفين ، فإن كل طرف لا يعلم منه إلا الوجه الذي يليه فهو عالم ، أعني : الجبروت إن شاء تجلى في صورة برزخية ، وإن شاء تجلى في صورة إحدى طرفيها كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم .
ونسبة هذا الجبروت إلى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس ، وهو أن الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنا عن العالمين ، فالألوهة في الجبروت البرزخي ، فتقابل الخلق بذاتها ، وتقابل الذات بذاتها ، ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل . فلها إلى الخلق وجه يتجلى في صورة الخلق ، ولها إلى الذات وجه تنظر به للذات ، فلا يعلم المخلوق الذات إلا من وراء هذا البرزخ ، وهو : الألوهة ، ولا تحكّم للذات في المخلوق بالخلق إلا بهذا البرزخ وهو الألوهة » (1) .
سني الجبروت
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « سني الجبروت [عند شهاب الدين السهروردي] : هي أنوار الجلال الإلهي » (2) .
عالم الجبروت
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الحقيقة » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « عالم الجبروت : هو العالم الحاكم على عالم الأرواح » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
عالم الجبروت : هو مرتبة ظهور الأسماء (5) .

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 208 .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 103 .
(3) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 166 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 71 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 517 (بتصرف) .

يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الأسماء والصفات الإلهية والحقائق الكونية في العلم الأزلي . ويسمى : مقام الجمع ، وجمع الجمع ، والمرتبة الثانية الإلوهية » (1) .
الشيخ ابن البنا السرقسطي
عالم الجبروت : هو الحضرة القدسية ، التي هي العظمة الأزلية القديمة اللطيفة ، الخفية (2) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
عالم الجبروت : هو عالم المجردات أو عالم الأرواح ، والروح له الإطلاق ، ففي ساعات القبض يريد أن يكسر قفص الجسد ليتصل بعالمه (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عالم الجبروت : هو أصل أزلي ... وهو العالم الروحاني ... وهو السبب في ظهور عالم الملكوت » (4) .
ويقول : « عالم الجبروت : هي الحضرة القدسية ، وهي العظمة الأزلية القديمة اللطيفة الخفية » (5) .
الشيخ أحمد الصاوي
يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الأسرار والعلوم والمعارف » (6) .
الشيخ نور الدين البريفكي
يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الروح ، وهذا

العالم غيب بالنسبة إلى عالم
الملكوت » (7) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الصفات ، وهي المسماة : باللوح المحفوظ ، ويحصل السير فيها بطريق المعرفة » (8) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 386 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 50 (بتصرف) .
(3) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 110 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 10 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 50 .
(6) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 34 .
(7) - السيد محمد النوري – مخطوطة مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي - ورقة 16 ب .
(8) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 1.

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « عالم الجبروت : عالم الأسماء المتحكم في الملك والملكوت ، وهو المدرك بالعقول » (1) .
حضرة عالم الجبروت
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
يقول : « حضرة عالم الجبروت : هي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة فيض الأسرار الإلهية » (2) .
مقام الجبروت
الشيخ أبو الحسن الخارقاني
يقول : « مقام الجبروت : هو إشارة ... إلى

الحقيقة ... يرجع إلى مقام
جبرائيل » (3) .
الجبروت الأدنى
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الجبروت الأدنى : هو الكون الجامع ، والإنسان الكامل » (4) .
الجبروت الأعلى
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الجبروت الأعلى : هو جمع جمع [الحقيقة] المحمدية ، ومهبط أنوار الواحدية » (5) .
الحافظ رجب البرسي
الجبروت الأعلى (في علم الحروف) : هو عبارة عن حرف الألف (6) .
الجبروتية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجبروتية : أي المنسوب إلى عالم الجبروت ، وهو حضرات الله تعالى الكامنة في استعدادات العباد بالنسبة إليهم فيما يظهر لهم مما لا يوصف به تعالى في حقيقة ذاته بالنسبة إليه في نفسه » (7) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1.99 .
(2) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 213 .
(3) - الشيخ أبو الحسن الخارقاني – سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص 36 .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 121 .
(5) - المصدر نفسه – ص 124 .
(6) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 20 (بتصرف) .

(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 5 أ .

يقول : « الجبروتية : وهي عبارة عن تجلي إلهي تظهر فيه العظمة الإلهية بضرب من القهر » (1) .

جبر الكسر

في اللغة

« جَبَرَ العظم والكسر : أصلحه » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

جبر الكسر : شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجمع الفرق ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها (3) .

مادة (ج ب ر ي ل)

جبريل - جبرائيل

في اللغة

« جِبْرِيل : ملَكُ الوحي ، وله صور أخرى : جِبرائيل / جَبرئِيل / جِبْرِين » (4) .

في القرآن الكريم

ورد لفظ (جبريل) في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { مَنْ كانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْريلَ وَميكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرينَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « جبريل : هو روح من أرواح الفرقان في حجاب الإعراب » (6) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : جبرائيل : هو الروح حقيقةً باعتبار حقيقته المجردة ، ومجازاً باعتبار صورته المثالية » (7) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

_____

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي –

مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 452 – 453 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 226 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 51 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 227 .
(5) - البقرة : 98 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 18 ب .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج 5 ص 321 .

يقول : « جبرائيل : حضرة الملك الكريم الموكل بالعلم والوحي ، أي : الخبر الذي يأتي من عند الله للرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فيعرف هذا الملك الكريم ، ويطلع على طرف مما عنده من العلوم والأسرار التي منها قوله تعالى : { وَإِذْ أوحَيْتُ إلى الْحَواريّينَ أَنْ آمِنوا بي وَبِرَسولي قالوا آمَنّا واشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمونَ } (1) » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « جبريل : هو ظهور روحاني للحق في صورة معقولة شريفة مألوفة لدى المتجلي . ولذلك ظهر جبريل للنبي في صورة شاب جميل الوجه من أحب الناس إليه هو دحية الكلبي » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في أصل خلقة جبريل
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« العقل الأول المنسوب إلى محمد خلق الله جبريل - عليه السلام - منه في الأزل ، فكان محمد أبا لجبريل وأصلاً لجميع العالم ... وسمي العقل الأول : بالروح الأمين ، لأنه خزانة علم الله وأمينه ، ويسمى بهذا الاسم جبريل إنما تسمية الفرع بإسم أصله » (4) .
[مسألة –2] : في صفات جبريل على لسان الحق تعالى

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« سبحانه وتعالى وصف جبريل - عليه السلام - بأمور :
الأول : أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء قال تعالى : { نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الْأَمينُ . عَلى قَلْبِكَ لِتَكونَ مِنَ الْمُنْذِرينَ } (5) .
الثاني : أنه تعالى ذكره قبل سائر الملائكة في القرآن : { قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجِبْريلَ } (6) ، ولأن جبريل صاحب الوحي والعلم ...

_____
(1) - المائدة : 111 .
(2) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 45 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 330
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 18 .
(5) - الشعراء : 193 – 194 .
(6) - البقرة : 97 .

الثالث : أنه تعالى جعله ثاني نفسه : { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْريلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنينَ } (1)
الرابع : سماه روح القدس ، قال في حق عيسى - عليه السلام - : { إِذْ أَيَّدْتُكَ بِروحِ الْقُدُسِ } (2)
الخامس : ينصر أولياء الله ويقهر أعداءه مع ألف من الملائكة مسومين .
السادس : أنه تعالى مدحه بصفات ستة في قوله : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسولٍ كَريمٍ . ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ . مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ } (3) » (4) .
[مسألة -3] : في أن (الجبرئيلية) معنىً من المعاني الإنسانية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم إن الشخصية والملكية والجبرئيلية معان في الإنسان امتزجت بعضها ببعض بحكمة المشج ...
فالشخصية : خصوص ذاتي أرضي ، منه حقيقة

الانتشار ، وفيها معنى تشخص فيه الأبصار .
والملكية : خصوص صفاتي سماوي ، منه السكون والقرار والوقوف على معاني الأفعال في الأسرار .
والجبرئيلية : خصوص وجهي يجمع بين الخصوصين على نعت المعرفة والعلم والإظهار » (5) .

مادة (ج ب ل)

الجبل
في اللغة
« جَبَل : ما علا من سطح الأرض وجاوز التل ارتفاعاً » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (38) مرة ، منها قوله تعالى :
{ انْظُرْ إلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَراني فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسى صَعِقاً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - التحريم : 4 .
(2) - المائدة : 110 .
(3) - التكوير : 19 – 21 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 378 – 388 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 142أ – 142ب .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 228 .
(7) - الأعراف : 1143 .

يقول : « الجبال : جبال العقل » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الجبل : هو صورة الجسم الحجابي ، والجسم غير مستعد للتجلي ما لم يندك وينحل

بالرياضة والفناء ، وإنما التجلي للروح في مقام القلب ، والجبل صورة التحيز الكوني والحصر الجسماني . ومشهد التجلي غير متحيز » (2) .
الجبال : إشارة إلى القلوب ، لأنها أثبت من الرواسي ، ولأنها خلقت بعد خلق الروح والنفس . كما أن الجبال تعبر في الرؤيا بأهل القلوب من الرجال : لأنهم أوتاد الأرض ، والعمد المعنوية في الحقيقة ، كما أن الجبال أوتاد الأرض في الصورة (3) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « الجبال [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : النفس » (4) .
[تفسير صوفي-1]: في تأويل قوله تعالى : { وَتَكونُ الْجِبالُ كالْعِهْنِ الْمَنْفوشِ } (5)
يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :
« أي : يفني الجبال النفسانية والعقلية والروحية والسرية بظهور كل واحد من أنوار الأفعال والصفات والذات باعتبار المراتب ، وإليه أشار قبوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ لَهُ } (6) » (7) .
[تفسير صوفي-2]: في تأويل قوله تعالى : { ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً } (8)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الجبال الأربعة : هي النفوس التي جبل الإنسان عليها .

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج2 ص20 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 235 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 417 (بتصرف) .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .
(5) - القارعة : 5 .
(6) - القصص : 88 .

(7) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 13 أ .
(8) - البقرة : 260 .

أولها : النفس النامية ، وتسمى : النفس النباتية .
وثانيها : النفس الأمارة ، وتسمى : الروح الحيواني .
وثالثها : قوة الشيطنة ، وتسمى : الروح الطبيعي .
ورابعها : قوة الملكية : وهو الروح الإنساني » (1) .

إندكاك الجبل
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إندكاك الجبل : عبارة عن فناء نفسه [موسى - عليه السلام -] بالله » (2) .
جبال الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
جبال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن مقامات القرب الإلهي التي يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها (4)
الجبل الشرقي الأصغر
الباحث يوسف ايبش
يقول : « الجبل الشرقي الأصغر [عند السهروردي] : هو عالم النفوس » (5) .
الجبل الشرقي الأكبر
الباحث يوسف ايبش
يقول : « الجبل الشرقي الأكبر : [عند السهروردي] : هو عالم العقول المجردة بالكلية » (6) .

جبل قاف
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « جبل قاف أمره قريب ، بل جبل كاف ، وجبل صاد ، وجبل عين ، وهي جبال محيطة بالأرض ، حول كل أرض جبل بمنزلة حائطها .

وجبل قاف بهذه الأرض أصغر الأرضيين ، وهو أيضاً أصغر الجبال ، وهو جبل من زمردة خضراء » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « جبل ق : هو القرب » (8) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 417 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 79 .
(3) – وجباله لي مَرْبَعٌ ورماله لي مرتع وظلاله أفيائي .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(5) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 22 .
(6) - المصدر نفسه - ص 22 .
(7) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 362 .
(8) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 73 .

يقول : « طوق بالأرض جبلاً من صخرة خضراء ، سمي بجبل قاف . وقاف اسم الملك الذي جعل الله بيده حكم ما يظهر في الأرض من الزلازل والرجفات والخسف ونحو هذا . فكل ما يحدث في الأرض هو بيد هذا الملك الكريم » (1) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « جبل قاف [هو عند الصوفية يرمز إلى] الاستغناء والكبرياء » (2) .
جبل النزول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « جبل النزول : هو حجاب الكشف والبسط » (3) .

مادة (ج ب ن)

الجبن

في اللغة

« جَبَنَ الشخص : تهيّب الإقدام على ما لا ينبغي الخوف منه » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الجبن : هو الجزع عند المخاوف ، والإحجام عما تحذر عاقبته ولا تؤمن » (5) .

مادة (ج ب ي)

الاجتباء

في اللغة

« اجتبى الشيء : اصطفاه واختاره » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْويلِ الْأَحاديثِ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « الاجتباء : هو اختيار المشيئة في العلم السابق » (8) .

الإمام القشيري

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 681 .

(2) - يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 124 .

(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 200 .

(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 228 .

(5) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 21 .

(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 229 .

(7) - يوسف : 6 .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير – ص 77 .

يقول : « يقال : الاجتباء : هو ما ليس للمخلوق فيه أثر ، فما يحصل للعبد من الخيرات – لا بتكلفه ولا بتعمده – فهو قضية الاجتباء » (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الاجتباء : هو جذب الله تعالى العبد إلى حضرة قدسه بحكم الفضل والجود والعناية بلا تقدم سبب من العبد . والمجتبى يسمى : محبوباً ، ومصطفى ، ومراداً ،
ومعتنى به » (2) .

الاجتبائية
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الاجتبائية : هي إقامة مقام التوبة وقبولها منه [آدم - عليه السلام -] لا بالتوبة ، قام مقام الاجتبائية ، لأن الاجتبائية في الأزل ، والذنب والتوبة عارض عرض له وعليه » (3) .
المجتبى - المجتبى (من العباد)
أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المجتبى ، أي : المختار ، بمعنى : مصطفى » (4) .
ثانياً : بمعنى المجتبى من العباد
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « المجتبى : هو عبد قد جذب الله تعالى قلبه إليه ، فلم يعان جهد الطريق . وإنما جذبه على طريق اصطفاء الأنبياء ، لأن حالة هذه خرجت له من المشيئة .
فأجراه الله على خزائن المنن . ثم أخذ بقلبه فجذبه إليه واصطفاه . فلم يزل يتولى تربيته قلباً ونفساً – حتى رقى به إلى أعلى درجات الأولياء ، وأدناه من محل الأنبياء بين يديه » (5)
أهل الجباية
الشيخ الحكيم الترمذي

_____

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 168 .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 197 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير – ص 92 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 379 .
(5) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 406 – 407 .

يقول : « أهل الجباية : هم من مَنّ عليهم [الله تعالى] ، والمنية على قدر المنان . والأنبياء والرسل عليهم السلام ، اجتباهم وجذبهم » (1) .

مادة (ج د د)

المجدد

في اللغة

« جَدَّدَ الشيء : صَيَّرَهُ جديداً » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « المُجَدِّد : هو مُحَدِّثٌ ، ألبسه [الله] لباس السكينة ، فجعل يضع الوجوب والتحريم والكراهة والسنية والإباحة محلها ، وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعة وأقيسة القائسين وعن كل إفراط وتفريط ، ولا يكون الفقيه مجدداً » (3) .

مادة (ج د ر)

الجدار

في اللغة

« جِدارٌ : 1. الحائط .
2. الحاجز أو الفاصل بين شيئين » (4) .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { وَأَمّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتيمَيْنِ في الْمَدينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الجدار [عند ابن عربي] : يشير إلى النفس الإنسانية التي ينصح ابن عربي بإقامتها وعدم إتلافها قبل الأوان ، فإن الله قد جعل لكل شيء أجلاً ، فعلى السالك ألا يسرع بإتلاف نفسه قبل أن يبلغ أشده ، ولكنه حين يبلغ أشده في مرحلة تالية فعليه أن يهدم الجدار » (6) .

مادة (ج د ل)
أهل الجدال
في اللغة
« جادَلَ الشخص : ناقش وخاصم .
المجادلة : المناقشة التي تتميز بالتعبير عن آراء متضادة » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 79 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 81 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 159 –160 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 232 .
(5) - الكهف : 82 .
(6) - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحيي الدين بن عربي - ص 116 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 233 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الليث السمرقندي
أهل الجدال : هم الطائفة الثالثة المدعوة إلى الحق في قوله تعالى : { وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ } ، وهم طائفة ذووا كياسة تميزوا بها عن

العوام ، ولكنها ناقصة مدنسة بصفات ردية : من خبث وعناد وتعصب ولجاج وتقليد ضال تمنعهم عن إدراك الحق وتهلكهم ، فإن الكياسة الناقصة شر من البلاهة بكثير (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ } (3)
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« هي المجادلة الحقانية التي تكون ، بالرفق ، واللين ، والصفح ، والعفو ، والسمح ، والكلام بقدر العقول ، والنظر إلى عواقب الأمور ، والصبر والتأني ، والتحمل ، والحلم ، وغير ذلك من خواص المجادلة التي هي أحسن . مثل كون المراد منها : إظهار الحق ، وبيان الصدق لمن خالف الحق ، والصدق بكمال الإعراض عن جميع الأغراض والأعراض ، وتمام الترحم للمخالفين المعاندين الضالين عن سبيل الحق » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل وقوع الجدال
يقول الشيخ علي المرصفي :
« أصل وقوع الجدال : إنما هو من وجود كبر في النفس ، ولو أن العبد قام على نفسه بالذم وحكم عليها به لانسد عليه باب الجدال جملة » (5) .
[مسألة – 2] : بين الجدل في الله والجدل مع الله

_____
(1) - النحل : 125 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 97 .
(3) - النحل : 125 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 98 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 61 .

يقول الإمام القشيري :
« الجدل في الله محمود مع أعدائه ، والجدل مع

الله شرك ، لأنه صرف عن مخالفة توهم أن أحداً يعارض التقدير ، وتجويز ذلك انسلاخ عن الدين . ومن أمارات السعادة للمؤمن فتح باب العمل عليه ، وإغلاق باب الجدل دونه » (1) .

مادة (ج ذ ب)
الجذب - الجَذْبَة
في اللغة
« جَذَبَهُ : استلبه واستماله .
جَذَبَ القلوب : كان موضع حب .
جَذْبٌ [في التصوف] : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي .
مجذوب : 1. [في اصطلاح الصوفية] : من جذبه الحق إلى حضرته وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ولا مجاهدة ولا رياضة .
2. المجنون » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « الجذبات ... كلها من الأنفاس الرحمانية . وأدنى الجذبات الجذبة إلى الجنة ولا غاية لأعلاها . والجذبة شبيه التجلي وقريب منه من وجه » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الجذب : هو الاصطلام (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الجذبة : هي تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعى منه » (5) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « معنى الجذب : أنه يفاجئ المجذوبين من أمر الملكوت ما يأخذهم عن نفوسهم ، ويدهش العقول » (6) .
الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

– ج 2 ص 403 – 404 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 235 .
(3) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 25 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 291 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 39 .
(6) - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 501 .

يقول : « الجذبة : هي السير الأنفسي » (1) .
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « الجذبة : هي الميل والمحبة إلى الله تعالى » (2) .
ويقول : « الجذبة : هي تقريب الحق بعض عباده إليه بالإرادة الحبية المهيئة جميع ما يحتاج إليه العبد في طي الأحوال والمقامات من غير كلفة السلوك والرياضة » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الجذب : عناية » (4) .
الجذب : هو غياب الحس بالكلية لترادف أنوار المحبة والعشق (5) .
الشيخ أبو سعيد المجددي
يقول : « الجذبات : عبارة عن انجذاب اللطائف إلى جهة الفوق » (6) .
الشيخ داود خليل
الجذبة : هي المعرفة العيانية في أفعال الله وصفاته وذاته (7) .

الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الجذب والفيض [عند الصوفية]: هي مرحلة يتخلص العارف فيها من علمه، ويعود إلى العبودية الصرفة دون حول ولا طول ، ولا قوة ، أي إلى تحقيق سلب الإرادة بالله لله ، وهي في التحقيق مقام القيومية » (8) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في بركة الجذبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« جذبة من جذبات الحق خير من عمل الثقلين » (9) .

---

(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 141 .

(2) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب المسماة بسلسلة الذهب – ص 37 .

(3) - المصدر نفسه – ص 9 .

(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1ص 87 .

(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 304 (بتصرف) .

(6) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 216 .

(7) - الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (2063) – ص 2 (بتصرف) .

(8) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 499.

(9) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 325 .

[مسألة -2] : في أثر الجذب في التصفية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« يحتاج الولي إلى مدة في جذبه ، كما يحتاج المجتهد إلى المدة في صدقه . إلا أن هذه تصفيته لنفسه بجهده ، وتصفية المجذوب يتولاه الله بأنواره فانظر كيف صنع الله بعبده ، وصنع العبد بنفسه ؟ أما ترى آدم - عليه السلام - كيف فات الخلق وبرز عليهم بما تولاه الله من فطرته وقال لسائر الخلق (كن فكان) . فالمجذوب يُجذب في كل موطن في طريقه إلى الله تعالى ، ويخبر ويعرف المواطن » (1) .

[مسألة -3] : في أنواع الجذبة
يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :
« الجذبة نوعان :
وهي أما أن تكون من طرف الحق سبحانه وتعالى : وهي الجذبة الجلية . ويقال لها : التوفيق ، ولا يمكن الوصول إلى الله إلا بها .

وأما أن تكون من طرف العبد : وهي الجذبة الخفية ، ويقال لها : الميل ، والمحبة ، والعشق ، وغير ذلك » (2) .
[مسألة -4] : في ضرورة اجتماع الجذب والسلوك
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« اعلم أن الجذب وحده من غير السلوك في الطريق المستقيم بامتثال أوامر الحق والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له أصلاً غير الدخول في حيز البله والمجانين . فغايته السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به ، كما في المطالب الوفية . وكذلك السلوك بامتثال الأوامر والاجتناب عن النواهي من غير جذب إلهي لا نتيجة له غير الدخول في حيز العلماء والعباد من أهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم الناس ، فيحمدونهم على ذلك ، فيرفعون أقدارهم ويكونون في باطن الأمر على رياء وعجب وكبر وحسد وغرور وغفلة وغيرها من أمراض القلب » (3)

_____
(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 415 – 416 .
(2) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 37 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 204 – 205 .

[مسألة -5] : في مكاشفات أرباب الجذب
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« دل بوجود آثاره على وجود أسمائه ، وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه ، وبوجود أوصافه على وجود ذاته ، إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه . فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ، ثم يردهم إلى شهود صفاته ، ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ، ثم يردهم إلى شهود آثاره . والسالكون على عكس هذا . فنهاية السالكين بداية المجذوبين . وبداية السالكين نهاية المجذوبين ، لكن لا بمعنى واحد ، فربما التقيا في الطريق ، هذا في ترقيه وهذا في تدليه » (1) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أرباب الجذب يكشف لهم أولاً من غير مجاهدة عن شهود الذات ، فيسكر بشهود نورها ، فينكر الواسطة أصلاً ، وينكر الشرائع إلا أنه مغلوب . ثم يرد من شهود الذات إلى شهود الصفات ، فلا يرى إلا صفات الحق تكثفت وظهرت وينكر الأثر ، ثم إذا شهد الصفات تعلق بالأسماء اللازمة لها ، ثم يرجع إلى شهود آثاره ، فيقوم بأحكام عبوديته » (2) .

[مسألة -6] : في الجذب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل جذب يكون معه لذة ولا يشاركها تنغيص في حال وجودها لا يعول عليه » (3)

[مسألة -7] : في أن النبوة فوق الجذب والسلوك

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض المحققين : لا يصح أن يقال في الأنبياء (عليهم السلام) سالكون ولا مجذوبون : لأن الجذب لا يكون إلا عن نفس ، والسلوك لا يكون إلا في قطع عقباتها وهم (عليهم السلام) مطهرون من آثار النفوس بأول قدم » (4) .

[مقارنة] : الفرق بين الجذب والجنون

يقول الباحث سعيد حوى :

---

(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 183 – 185 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 2 ص 358 .
(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 7 – 8 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 143 .

« الجنون حالة مرتبطة بالدماغ أحياناً ، بينما الجذب حالة مرتبطة بالقلب » (1)
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« جذب جذبة من الخلق إلى معاينة الذات فحينئذ صار العلم عيناً ، والعين كشفاً ، والكشف شهوداً ، والشهود وجوداً ، وصار الكلام خرساً ، والحياة موتاً ، وانقطعت العبارات ، وانمحت الإشارات ، وانمحقت الخصومات ، وتم الفناء وصح البقاء ، وزال التعب والعناء ، وطاح الماء والطين ، وبقى من لم يزل كما لم يزل ، حين لا حين » (2) .
طريق الجذب
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « طريق الجذب : هو شهود الذات أولاً ، ثم شهود الصفات ، ثم شهود الحكمة في عين القدرة » (3) .
مقام الجذب
الشيخ أحمد بن عجيبة
مقام الجذب : هو اتباع الحال الغالب مع انعدام الاختيار (4) .
الجذب الإلهي - الجذبة الإلهية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجذب الإلهي : هو محو عين العبد في الحقيقة العلمية ، بحيث يتميز العبد الموهوم الخارج من العدم ، من العبد الكائن في الحقائق العلمية ، التي لا يسمى فيها عبداً إلا بطريق الإمكان ليس غير ، لأن المعلومات عين العلم ، فليس هناك معلومات إلا باعتبار من اعتباراته » (5) .
ويقول : الجذبة الإلهية : هي السير أو السلوك بالروحانية في طريق الأذواق الوجدانية (6) .

جذبة الجذبة
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

_____
(1) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 44 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 325 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 326 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 430 (بتصرف) .
(5) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 343 .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 81 (بتصرف) .

يقول : « جذبة الجذبة : هي حقيقة الاتصال المتولدة من الانفصال ، وقرب القرب في بعد البعد » (1) .
الجذبة الحاكمية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجذبة الحاكمية : هي الجذبة التي تجذب إلى الحياة » (2) .
الجذبة القادرية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجذبة القادرية : هي الجذبة التي تجذب إلى القدرة » (3) .
أهل الجذب
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « أهل الجذب : هم المحبوبون ، وغاية السهولة لا تعب عليهم فيها ولا مشقة ، بل يجدون اللذة والحلاوة في أعمالهم ، وذلك من قبل أنه أخرجهم من أسر نفوسهم ، وتولاهم بكلاءته ورعايته من غير مجاهدة منهم ولا مكابدة » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
أهل الجذب : هم الذين نفذوا إلى شهود

الحقيقة ، وأنكروا الحكمة (5) .
ويقول : « أهل الجذب : هم قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ، ونورهم على ظلمتهم ، وملكوتهم على ملكهم فلم يروا إلا الأرواح تظهر وتبطن ، وإن شئت قلت :لم يروا إلا الأنوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت إلى رياض الملكوت . وهم أهل العرفان من أهل الشهود والعيان ، أو تقول هم أهل الجذب والفناء » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في مراتب أهل الجذب
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« [أهل الجذب] على ثلاث مراتب :

---

(1) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 214 أ .
(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 156 .
(3) – المصدر نفسه – ص 156 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 240 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 417 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 371 .

منهم : من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها ، فيحكم الوارد عليه ، فيغلب عليه الحال ، فيكون تحت تصرف الحال ، ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال .
ومنهم : من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته ، فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ، ويسمى هذا : من عقلاء المجانين ، لتناوله العيش الطبيعي كسائر الحيوانات .
ومنهم : من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال ، فيرجع إلى الناس بعقله فيدبر أمره ويعقل ما يقول ويقال له ، ويتصرف عن تدبير

وروية مثل كل الإنسان ، وذلك هو صاحب القدم المحمدي فإنه كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ، ثم يسري عنه فيلقي ما أوحي به إليه على الحاضرين .
واعلم أن المجاذيب لا يطالبون بالآداب الشرعية : لذهاب عقولهم لما طرأ عليها من عظيم أمر الله » (1) .

[مسألة -2] : أهل الجذب والمسؤولية عن المخالفات

يقول الشيخ سعيد النورسي :
« أهل الجذب : ليسوا مسؤولين عن مخالفاتهم ، لما في الإنسان من لطائف لا ترضخ للتكاليف الشرعية ، فعندما تتحكم فيه تلك اللطيفة لا يبقى مسؤولاً أمام التكاليف الشرعية . وما دام في الإنسان لطائف أخرى لا ترضخ لإرادة الإنسان كعدم رضوخها للتكاليف ، بل لا تنقاد لتدبير العقل ولا تذعن لأوامر القلب والعقل .. فلا بد أن تلك اللطيفة عندما تستحوذ على شخص ما فإنه لا يسقط من مرتبة الولاية بمخالفته الشرع ، وإنما يعد
معذوراً – في تلك الأثناء فقط – بشرط ألا يصدر عنه شيء ينافي حقائق الشرع وقواعد الإيمان إنكاراً أو تزييفاً أو استخفافاً . وينبغي أن يصدق بأحقية الشرع وإن لم يكن يؤدي حقه حق الأداء .. وإلا إذا غلبت عليه الحال ، وصدر عنه ما يشم منه التكذيب والإنكار لتلك الحقائق المحكمة – نعوذ بالله – فذلك علامة الهلاك » (2) .

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 167 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 69 – 70 .

المجذوب
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « المجذوب : هو من أعتقه الله تعالى من رق النفس . فجذبه إليه ، فصار حراً ، وألزم

المرتبة حتى ذهب وأدب وطهر وزكى » (1) .
ويقول : « المجذوبون : هم الذين سيرهم إليه على طريق أهل الصفة جذبا وتصفية ، فهم مشتغلون به في جلاله وعظمته ومجده مصلين وغير مصلين . فهم من مقام الأنبياء من الأذن ، والصديقون على الأقفية » (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « المجذوب : هو من جذبه الله إليه ، ولذلك كان سيره من أول خطوة في الطريق بالله لا بنفسه ، وهذا جاء من باب القدرة : كن فيكون » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المجذوب : من اصطنعه الحق لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب » (4) .
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « المجذوب : هو من لا وظيفة له ، فإنه عندهم [الصوفية] المختطف عند المطلع ، مثل بهلول وغيره من مجانين أهل السلوك ، وهو فاقد لعقل التكليف أبداً ولم تبق له وظيفة ، إذ الوصول قد حق ، والوظائف إنما هي وسائل للوصول ، وهذا المجذوب الذي قد وصل ، وشاهد الأنوار ، وجذب عن نفسه وعقله ، فهو لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولا النقل ، إنما هو سابح دائماً في بحر المعرفة والتوحيد ، مختطف عن الحس والمحسوس » (5) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 360 .
(2) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 36 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 393 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 77 .

(5) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 107 .

يقول : « المجاذيب : هم قوم سلب الله قلوبهم عن التعشق بشيء من الأكوان ، وجعلها عاكفة في حضرته ، لا يشهدون إلا إياه ، فإن شاء الله تعالى ردهم إلى عقل التكليف ، وان شاء خبأ عقولهم عنده » (1)
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المجذوب : هو من ذهل عقله لما شاهد من عظم قدرة الله تعالى ، فعقله مخبوء عند الحق منعم بشهوده ، عاكف بحضرته متنزه في جماله ، فهم أصحاب عقول بلا عقول » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
المجذوب : هو فقير حال لا مقال (3) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « المجذوب : هو رجل آمن بأن الإله الحق ليس له إلا المجرد البحت الوجود الصرف أما بسماع من الرسول أو نائبه أو قائل من القائلين تقليداً ... فإذا ثبت إيمانه وانتزع لفطرة فطر عليها أو لكسب يورث حالة ما ، أو لعناية مجذوب يتصرف كيف يشاء . فإذا ثبت الاشتياق عَنّ له معرض من الحي القيوم فنادى بأعلى صوته لست أعبد رباً
لم أره ، فهذا هو المجذوب » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
المجذوبون في حضرة الله : هم الذين استولى نورهم على ظاهرهم (5) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « المجذوب : هو مخطوف العناية الإلهية ، لا يحس كلفة في طريقه ، ولا يدري كيف حصل له ذلك حتى يجد نفسه في مقام ليس يدريه ، وفي حال ليس ينويه ، ولا يمر بأفكاره أي أمر فوق المأمول » (6) .

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 314

.
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 166 – 167 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 10 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 54 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 357 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 193 .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « المجذوب : هو من جذبته شوارق الجمال وأيقظته بوارق الجلال » (1) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
المجذوب : هو السالك ، لأنه سلب من عاداته . فهو أصم أبكم ، أعمى عما سوى المحبوب ، مجذوب في محبوبه لا يرى سواه (2) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « المجذوب : هو المأخوذ ، تارة يكون غائباً عن حسه فاقد الشعور ، وتارة يرد عليه تكملة له فيأتي بما يريد من أنواع العبادات ، فهو في أخذه محفوظ وفي رده قائم بالخدمة ملحوظ » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المجذوب : هو صاحب الحال ، الذي تراه يترك كل شيء في الدنيا ويبقى في الحضرة الإلهية فقط ، يبقى في حضور دائم متصل ، ولأنه في الحضرة فكل كلامه
صحيح ، وكل أفكاره صحيحة ، وكل خواطره صحيحة ، فهو يطلع على الأسرار الإلهية .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في أقسام المجاذيب
يقول الشيخ سعيد النورسي :

« قسم منهم : محفوظون عند الله ، لا يضلون ولا ينساقون مع أهله .
بينما قسم آخر منهم : ليسوا محفوظين عند الله ، فلربما يكونون ضمن فرق أهل البدعة والضلالة ، بل هناك احتمال أن يكونوا ضمن الكفار .

_____
(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص317 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 146 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي - منظومة مع شرحها في التصوف - ص 49 .

وهكذا فلأنهم مجذوبون – سواء أكانوا بصورة مؤقتة أم دائمة – فهم في حكم مجانين طيبين مباركين – أي ينسحب عليهم حكمهم – ولأنهم مجانين مباركون طليقون في تصرفاتهم فليسوا مكلفين ، ولأنهم غير مكلفين فلا يؤاخذون على تصرفاتهم . فمع أن ولايتهم المجذوبة محفوظة ، يوالون أهل البدع ، فيروجون مسلكهم إلى حد ما ويكونون سبباً سيئاً مشؤوماً في دخول قسم من المؤمنين وأهل الحق في ذلك المسلك » (1) .
[مسألة -2] : في صفات المجذوب
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« اعلم أن المجذوب في مبدأ أمره (هو عبد) صحيح الفطرة ، طيب التربة ، عذب الماء ، زكي الروح ، صافي الذهن ، عظيم الحظ من العقل ، سليم الصدر من الآفات ، لين الأخلاق ، واسع الصدر ، مصنوع له ، أعني : محفوظاً عليه . فإذا بلغ وقت الإنابة ، هداه الله ووقفه للخير ، حتى إذا بلغ وقت كشف الفتح ، فتح له ، ثم أخذ بقلبه ، فمر به إلى العلاء ، إلى المكان الذي رتب له بين يديه ، ثم رجع به فصيره في قبضته ، ثم جعل بينه وبين النفس حجاباً ، لئلا تشارك النفس القلب في عطاياه ، ووكل الحق بنفسه ليغدوها

قليلاً قليلاً بقدر ما تحتمله النفس من العطاء الذي يرد على القلب . وهكذا يؤدبه الله ويسير به إلى المحل الذي رتب له بين يديه » (2) .

ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« المجذوب له صفات ثلاث : عقله صغير ، نفسه كبيرة ، قلبه طاهر ، وهو غير مكلف .
المجاذيب لا يحملون سراً ، وإذا حمّلتهم سراً يبيعونه بليرة أو ليرتين .
أبعدوا عنهم ، أعطوهم لأنهم لا يشتغلون ، ولا تقولوا لهم ادعوا لنا .

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 167 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 416 – 417 .

المجذوب لا كمال عنده ، جربوه ، إذا غضب يدعوا عليكم ولو أحسنتم إليه ثلاثين سنة ، لو كان عنده كمال لكمّل نفسه ، هذا مع أني أحب المجاذيب على الإطلاق » (1) .

[مسألة -3] : في الجذبة المحمدية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« أما سمعت قول رسول الله : { إن الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني
رسولاً } (2) . فالمتخذ هو المأخوذ ، ومنه اشتقاقه . (فمحمد) هو المجذوب من بين سائر الأنبياء ، خصه الله بهذا فاتخذه وجذبه والأنبياء ، من قلبه ، أوتوا الحكمة والبيان والهداية ثم تنبؤا ، ثم أرسل إليهم . ورسولنا أخذ أخذاً ، فجذبه الله إليه على طريق الاصطفاء . ألا ترى إلى قوله تعالى : { وَوَجَدَكَ ضالاً فَهَدى } (3) ، فهل يكون الوجود إلا بعد الطلب ؟ فإن الله تعالى طلبه من بين سائر العباد ، بالمنة التي سبقت له في المشيئة . فلما جاء الطلب وجده كما وصف : { ضالاً فَهَدى } ، أي : مال به فجذبه ، فنبأه .
فكذلك شأن هؤلاء المجذوبين : يجذبهم الله إليه

على طريقه . فيتولى اصطفاءهم وتربيتهم حتى يصفي نفوسهم الترابية بأنواره ، كما يصفى جوهر المعدن بالنار حتى تزول ترابيته ، وتبقى النفس صافية . وتمتد تلك التصفية ، حتى إذا بلغوا الغاية من الصفاء أوصلهم إلى أعلى المنازل ، وكشف لهم الغطاء عن المحل ، وأهدى إليهم عجائب من كلماته
وعلومه . وإنما يمتد ذلك ، لأن القلوب والنفوس لا تحمل مرة واحدة كل ذلك . فلا يزال يلطف بهم ، حتى يعودهم احتمال تلك الأهوال ، التي تستقبلهم من ملكه . فإذا وصلوا إليه احتملوا الوصول والنجوى » (4) .

[مسألة -4] : في مكاشفات المجذوب

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

---

(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 185 .
(2) - مجمع الزوائد ج: 9 ص: 21 .
(3) - الضحى : 7 .
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 408 – 409 .

« يكشف الله له [المجذوب] من الأحوال والوقائع السابقة واللاحقة ، ورؤية المشايخ السابقين والمعاصرين ، ورؤية النبي ، ورؤية الأنبياء ، وعروجه بروحه إلى سدرة المنتهى ، وانكشاف الجنة له والنار ، ورؤيته أمور عظام لا يفي التعبير ببيانها » (1) .

[مسألة -5] : في غيبوبة المجاذيب

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« غالب المجاذيب ... غائبون عن شهود حكمة ظهور العالم وترتب الأسباب بعضها على بعض ، وعن حكم البدء والإعادة والختم والفتق والرتق ... ولا يعرفون كمالاً ولا نقصاً ولا خسةً ولا شرفاً إلى غير ذلك مما أحاط به علم الله - جل جلاله - » (2) .

[مسألة -6] : في مراتب الأولياء من حيث السلوك والجذب

يقول الشيخ داود خليل :
« إذا تم السلوك ولم يحصل الجذبة على الكمال يكون من خواص الأولياء ، ويسمى هذا القسم : بالسالك غير المجذوب .
وإذا حصل الجذبة الإلهية ولم يتسلك من شيخ كامل علم السلوك والجذبة ، فهو من عوام الأولياء ، ويسمى هذا القسم : المجذوب غير السالك ، ولا يصلح أن يكون هذا القسم مرشداً ومسلكاً بخلاف القسم المتقدم » (3) .
[مقارنة –1] : الفرق بين السالك والمجذوب
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إن من الناس من حرك الله همته لطلب الوصول إليه فسار يطوي مهامة نفسه وبيداء طبعه ، إلى أن وصل إلى حضرة ربه ، يصدق على هذا قوله سبحانه وتعالى :
{ والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (4) .
ومن الناس من فاجأته عناية الله من غير طلب ولا استعداد ، ويشهد لذلك قوله تعالى : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ } (5) .

---

(1) - الشيخ ابرهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 51 – 52 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 56 .
(3) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 65 .
(4) - العنكبوت : 69 .
(5) - البقرة : 105 .

فالأول : حال السالكين ، والثاني : حال المجذوبين . فمن كان مبدؤه المعاملة فنهايته المواصلة ، ومن كان مبدؤه المواصلة رُدَّ إلى وجود المعاملة ، ولا تظن أن المجذوب لا طريق له ، بل له طريق طوتها عناية الله تعالى ، فسلكها

مسرعاً إلى الله تعالى عاجلاً . وكثيراً ما تسمع عند مراجعة المنتسبين للطريق أن السالك أتم من المجذوب ، لأن السالك عرف طريقاً بها توصل إليه والمجذوب ليس كذلك ، وهذا بناء على أن المجذوب لا طريق له ، وليس الأمر كما زعموا ، فإن المجذوب طويت الطريق له ولم تطو عنه ، ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه ، وإنما فاته متاعبها وطول أمدها .
والمجذوب كمن طويت له الطريق إلى مكة . والسالك كالسائر إليها على
أكوار المطايا » (1) .
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« شأن السالكين الاستدلال بالأشياء عليه ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله بعده . وشأن المجذوبين الاستدلال به على الأشياء ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله قبله .
ولا شك أن الدليل أظهر من المدلول . فأول ما ظهر للسالكين الآثار ، وهي الأفعال ، فاستدلوا بها على الأسماء ، وبالأسماء على الصفات ، وبالصفات على وجود الذات ، فكان حالهم الترقي والصعود من أسفل إلى أعلى .
وأول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ، ثم ردوا منها إلى مشاهدة الصفات ، ثم رجعوا إلى التعلق بالأسماء ثم أنزلوا إلى شهود الآثار . فكان حالهم التدلي والتنزل من أعلى إلى أسفل .
فما بدأ به السالكون من شهود الآثار إليه انتهاء المجذوبون . وما ابتدأ به المجذوبون من كشف حقيقة الذات إليه انتهاء السالكين .

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 190 .

لكن لا بمعنى واحد ، فإن مراد السالكين شهود الأشياء لله . ومراد المجذوبين شهود الأشياء بالله ، فالسالكون عاملون على طريق الفناء والمحو ،

والمجذوبون مسلوك بهم طريق البقاء والصحو .
ولما كان شأن الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم التقاؤهما في طريق سفرهما :
السالك مُتَرَقٍّ، والمجذوب مُتَدَلٍّ » (1) .
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« السالك يترقى ، والمجذوب يتدلى . كما أن الطائع يقبل والعاصي يتولى .
السالك يترقى درجة درجة إلى الحضرة ، والمجذوب يؤخذ إليها بأول مرة .
السالك يسلك على صراط مستقيم ، والمجذوب عند القوم عقيم » (2) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« المجذوب : هو المأخوذ عن نفسه إلى حضرة الحق ، لا بترتيب ولا تدريج ، والسالك هو الواصل إليها بترتيب وتربية .
وكل منهما له حظ مما لصاحبه ، وإنما اختلف البساط فقط ، فكل مجذوب سالك ، ولولا ذلك لكان زنديقاً . وكل سالك مجذوب ، إذا لولا عناية الله له ما أخذ في السلوك ، وقد قال تعالى :
{ اللَّهُ يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ } (3) . ثم هما وإن اختلفنا في البداية والنهاية ، فقد اتفقنا في معنى التحقيق » (4) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« المجذوب : هو الذي يتأثر ظاهره بما يرى ويسره ما يشاهده ، فيجعل يحاكيه بظاهره ، ويتبعه بحركاته وسكناته . والشخص إذا رحمه الله تعالى وفتح بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملأ الأعلى ما لا يكيف ولا يطاق ، فإن كان مجذوباً فإنه يتبع بظاهره ما يراه ببصيرته وما يراه ببصيرته لا ينحصر ...

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 187 .
(2) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 96 .
(3) - الشورى : 13.

(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 367 – 368 0

وأما السالك : فهو الذي لا يتأثر ظاهره بما يرى ولا يحاكي شيئاً من الحركات التي يشاهدها ، بل هو بحر زاخر ساكن لا يظهر عليه شيء ، وهو أكمل من المجذوب وأجره يزيد على أجر المجذوب بالثلث : وذلك أن السالك على قدم النبي » (1) .
[مقارنة -2] : الفرق بين المجذوب والمحب
يقول الشيخ داود القيصري :
« ومن سبق جذبته على مجاهدته يسمى : بالمجذوب ، لأن الحق سبحانه يجذبه إليه ، ومن سبق مجاهدته جذبته يسمى بالمحب ، لتقربه إلى الحق سبحانه ، أولاً . ثم يحصل له الانجذاب ثانياً . كما قال رسول الله ناقلاً عن ربه تعالى : { لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه } (2) ، فجذبته موقوفة على المحبة الناتجة من تقربه ، لذلك يسمى : كسبياً » (3) .
[مقارنة -3] : الفرق بين المجذوب والمجنون
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« قالوا : الفرق بين المجاذيب والمجانين : أن المجانين كان سبب ذهاب عقولهم استعمال مطعوم كوني ، لا يناسب مزاجهم ، أو صخة (4) عظيمة على عقله ونحو ذلك .
وأما المجاذيب فكان سبب ذهاب عقولهم عظيم ما تجلى لقلوبهم من عظمة ربهم ، فذهلوا عن تدبير أبدانهم وأحوالهم » (5) .
المجذوب الأبتر
الشيخ علي المرصفي
يقول : « المجذوب الأبتر : هو الذي هبت عليه نسمات القرب ، لكنه لم يسلك طريق الرياضات والمجاهدات » (6) .
الشيخ علي البندنيجي

_____

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 224 0
(2) - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ، وغيره .

(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 494 . 495 .
(4) - الصخة : من الصاخة ، وهي الصيحة الشديدة تُصِم لشدتها . أنظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص 417 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 314 .
(6) - الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 168 .

المجذوب الأبتر : هو الخارج عن دائرة المحبين ، والداخل في زمرة المحبوبين ، الذين ليسوا في دائرة القطب لاستغراقهم في طلب مقام الألوهية لقلة استعدادهم وكثرة تجريهم (1) .
المجذوب الحق
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « المجذوب الحق : هو من أخذته هواتف الحق من الصغر ، وربته يد العناية حتى الكبر » (2) .
المجذوب المتدارك
الشيخ أبو عثمان الفرغاني
يقول : « المجذوب المتدارك : هو الراجع من عالم الحق إلى عالم الخلق ، لا يُكَمِّل ولا يصلح للإقتداء إذا لم يكن له مرشد يهديه إلى دقائق المقامات وإن كان على بينة من ربه وبصيرة في سلوكه . فإن المقامات الإسلامية الإيمانية دقائق لا تدرك إلا من حيث الخلقية ، والاطلاع عليه متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خليقته ، فلا يكتفي بالبينة الحقيقية التي لمجذوب فكان محتاجاً إلى المرشد » (3) .
السالك المتدارك بالجذبة
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « السالك الذي تدورك بالجذبة : هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط ، ثم أُخرج من وهج المكابدة إلى روح الحال ، فوجد العسل بعد

العلقم ... صدرت منه كلمات الحكمة ، ومالت إليه القلوب ، وتوالى عليه فتوح الغيب ، وصار ظاهره مسدداً وباطنه مشاهداً ، وصلح للجلوة ، وصار له في جلوته خلوة ، فيغلب ولا يغلب ، ويفترس ولا يفترس ، يؤهل مثل هذا للمشيخة » (4) .
المجذوب المتدارك بالسلوك
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية - ص 10 (بتصرف) .
(2) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله – ص 292 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 146 – 147 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 75 .

يقول : « المجذوب المتدارك بالسلوك : هو الذي يبادئه الحق بالكشوف وأنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجب ، ويستنير بأنوار المشاهدة ... وتجري عليه صورة المجاهدة والمعاملة من غير مكابدة وعناء ، بل بلذاذة وهناء ، ويصير قالبه بصفة قلبه ، لامتلاء قلبه بحب
ربه ... يزيده الله تعالى إرادة خاصة ، ويرزقه محبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين ، ينقطع فيواصل ، فيعرض عنه فيراسل ، يذهب عنه جمود النفس ، ويصطلي بمرارة الروح ، وتنكمش عن قلبه عروق النفس » (1) .

المجذوب المجاهد
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « المجذوب المجاهد : هي مرتبة المجاهد الذي سلك بنفسه ، ثم أدركته العناية فجذب واجتبى قبل الوصول فقد أحرز المنزلتين » (2) .

مادة (ج ر ب)

التجربة الروحية
في اللغة
« التَجْرِبَة : 1. الاختبار أو المحاولة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور توفيق الطويل
يقول : « التجربة الروحية التي عاشها الصوفية ... هي مجاهدة للنفس الأمارة بالسوء ، ومعاناة لتجربة التصفية والتطهير » (4) .
التجربة الروحية الباطنة
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
التجربة الروحية الباطنة بين العبد والرب في الطريقة الكسنزانية : هي تجربة روحية لا تخضع إلى العقل المنطقي ، وفيها تتحد الذات والموضوع ، وتقوم فيها البوادر واللوائح واللوامع مقام التصورات والأحكام والقضايا في المنطق العقلي ، إذ المعرفة فيها معاشة لا متأملة .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 75 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 394 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 237 .
(4) - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 155 .

ويغمر صاحبها شعور عارم بقوة تضطرم فيه وتغمره كفيض من النور الباهر ، أو يغوص فيها كالأمواج العميقة ، ويبدو له أيضاً أن قوى عالية قد غزته وشاعت في كيانه الروحي ، وتحرر في أفكاره وخواطره وهيجان لطاقات كامنة تغور في أعماق نفسه .

مادة (ج ر ح)
جوارح النفس
في اللغة
« جارِحَةٌ : العضو العامل من أعضاء الجسد » (1) .

في القرآن الكريم
ورد هذا المعنى في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَهوَ الَّذي يَتَوَفّاكُمْ بِالْلَّيْلِ وَيَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « جوارح النفس : هي أعم من الجوارح الظاهرة ، وهي ما يقع بها الخلل في الصلاة ، كالخواطر : فإنها من جوارح النفس » (3) .

مادة (ج ر د)
التجرد - التجريد
في اللغة
« تجرد من ميوله أو عواطفه أو مصالحه : أي حرر نفسه منها ولم يخضع لتأثيرها » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو العباس الزوزني
يقول : « التجريد : هو فعل المتجرد ، تجرد له عند العبودية بنور الصمدانية الذي هداه إلى سواء الطريق بالتوفيق » (5) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التجريد : ما تجرد للقلوب من شواهد الألوهية إذا صفا من كدورة البشرية.
وقال بعض الشيوخ وقد سئل عن التجريد فقال : إفراد الحق من كل ما يجري ، وإسقاط العبد في كل ما يبدي .
والتجريد والتفريد والتوحيد ألفاظ مختلفة لمعان متفقة ، وتفصيلها على مقدار حقائق الواجدين وإشاراتهم » (6) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 239 .
(2) - الأنعام : 60 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 347 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 239 .

(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 115 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 348 – 349 .

يقول : « التجريد : أن يتجرد بظاهره عن الأعراض ، وبباطنه عن الأعواض : وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ، ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلة غيره ، ولا لسبب سواه ، وتجرد بسره عن ملاحظة المقامات التي يخلها ، والأحوال التي ينازلها ، بمعنى السكون إليها والاعتناق لهما ...
وقيل : التجريد أن لا يملِك » (1) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قال بعضهم : التجريد : أن ينسلخ المريد من جميع ما يريد غير ما يريد المراد من المريد ، كما تنسلخ الحية من جلدها » (2) .
الإمام القشيري
التجريد : هو تجرد للقلوب من شواهد الألوهية إذا صفا من كدورة البشرية (3) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التجريد : انخلاع عن شهود الشواهد » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التجريد : هو تجريد السر عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب ، وتغربه عن التزمل بلباس الطمأنينة على مفارقة الحدود ، والرجوع من الخلق إلى الحق
متلبياً » (5) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « التجريد : هو ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية ، أو إصفاء من كدورة

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 111 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص

117 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 49 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 132 – 133 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 269 .

البشرية . فمقام التجريد أن تسقط عنك رؤيتك فلا يبقى لك معه نظر ولا رؤية ، تكون مجرداً من الكونين ومن نفسك وأوصافك ، وأن يكون سرك خالياً عن كل شيء فتتجرد للرب حيث عظمته فحينئذٍ تنظر إلى ما هناك من الكرامات . فإذا نظر علم ، وإذا علم عمل وإذا عمل انتفع . رفعت له الحجب فينظر ببصر قلبه إلى ما ذكر له من خفي الغيوب ، فانقطع عن كل ما دونه واشتغل به عن من سواه ، فاعلم أن التجريد انخلاع عن شهود الشواهد » (1)

الشيخ عبد الرحيم القنائي
يقول : « التجريد : هو نسيان الزمانين حكماً ، والذهول عن الكونين حالاً ، وغض البصر عن (الأين) وقتاً ، حتى تنقلب الأكوان باطناً لظاهر ، ومتحركاً لساكن ، فيسكن القلب بتمكين القدر على قطع الحكم ، والابتهاج بمنفسحات الموارد وانشراح الصدور بصور الأكوان ، مع ثبوت المقام بعد التكوين ورسوخ التمكين . فتكون السماء له رداء ، والأرض بساطاً » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التجريد : إماطة السوى والكون من القلب والسر » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التجريد : هو تعري الذات الموصوفة عن كل معنى يمنع عن تلقي ما لا يتصور فيصدق عليه » (4) .

الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « التجريد : عبارة عن عدم تشاغله بتلك الأسباب [الدنيوية] ، لأجل

_____
(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 79 - 80 .
(2) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 119 .
(3) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 8 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 20 – 21 .

ذلك ... من أقامه الحق تعالى في التجريد وأراد هو الخروج منه إلى الأسباب ، فذلك من انحطاط همته وسوء أدبه ، وكان واقفاً مع شهوته الجلية ، لأن التجريد مقام رفيع أقام الحق تعالى فيه خواص عباده من الموحدين والعارفين ، فإذا أقامه الحق تعالى مقام الخواص فلم ينحط عن رتبتهم إلى منازل أهل الانتقاص ... وعلامته إقامته إياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ووجدان الثمرة ، ومن ثمرات ذلك طيب وقت المتجرد ، وصفاء قلبه ، ووجدان راحته من ملابسة الخلق ومخالطتهم » (1) .

الشريف الجرجاني
يقول : « التجرد : إماطة السوى والكون عن السر والقلب ، إذ لا حجاب سوى الصور الكونية والاغيار المنطبقة في ذات القلب والسر فيهما ، كالتنور والتشعيرات في سطح المرآة القادحة في استوائه المزايلة لصفائه » (2) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « التجريد : هو برزخ بين توحيد الأفعال ، وتوحيد الذات ، وهو يتجلى باسم الرب » (3) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « التجريد : عبارة عن إزالة الاعتبار عن القلب والسر » (4) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « التجريد : هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن عن الاعواض ، أي : لا يطلب عرض الدنيا ولا العوض » (5) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « التجريد : هو انخلاع عن شهود السوى » (6) .

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 54 – 55 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 53 – 54 .
(3) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 217 أ .
(4) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 89 أ .
(5) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 64 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 311 .

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « التجريد : هو أن تفرد المحبوب حتى يفردك ، حتى تبصر به وتسمع به ، وتمشي به ، وتقعد به » (1) .
الدكتور محمود قمبر
يقول : « التجرد : هو الزهد الأكبر ، وفيه يقطع الصوفي قدر ما يستطيع علائقه بكل ما يشده إلى الدنيا ، ويتجرد من الأهل والولد والصداقات والشهوات . هذا التجرد يكاد يكون تاماً حتى يصبح الصوفي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء . الذي لا يملك شيئاً ، ولا يشعر أنه بحاجة إلى شيء ، يصير بحق أغنى الناس » (2) .

الباحث عبد القدر أحمد عطا
يقول : « التجرد [عند الصوفية] : هو الخروج من كل سبب ، وهو مذهب قليل من الرواد في التصوف » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التجريد : فضل إلهي على الإنسان للارتقاء إلى مرتبة الألوهة التي هي تجريد كامل ، واستخلاص الصورة خطوة أولى لمعرفة الله تعالى . فأول نزوع إلى خلق عالم بلا مادة ، هو المشروع في بداية هذه المعرفة » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « ويختلف الناس في قوة التجريد وسعته ومقدار استشفاف الحقائق ، ولذلك أوجب الله على عباده المقربين اتخاذ الحيطة الشديدة من الحياة الدنيا وزينتها ، لأن القصد من وجود الإنسان فيها تعرفه خالقه فيها ومن خلالها . والعملية مفيدة ومجدية ، إذ ظل الإنسان بمنأى عن سيطرة الشهوات واسترقاقها للقلب .. لكن إذا حدث العكس انحط الإنسان إلى مستوى البهيمة ، وانحصر تفكيره في المادة ولواحقها فبطل وجوده كإنسان ، غاية وجوده عبادة خالقه .

_____
(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 160 .
(2) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 46 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 234 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 53 – 54 .

لقد ركز على التفكير في خلق السموات والأرض والتأمل والتفرد والخلوة والاعتكاف تهيئة لدخول العبد في الحظيرة الإلهية التي هي من مستوى

التجريد الكامل .
إن الجسد هنا جسر ووسيلة ، وعليه أن يكون مهيئاً لذلك ، طاهراً مطهراً مجلواً وجاهزاً لاستقبال الأنوار المتنزلة حقائق متبدية في تجريدات عقلانية مدعوة أسماء حسنى ، لها أصل مادي تبتدئ به ، ثم تسمو به ساحبة العبد معها وعارجة به في سبع سموات طباقاً ، يسقط في كل سماء عن فؤاده غطاء من الأغطية التي كانت تحجب المعرفة الإلهية عنه .
إن الفؤاد ههنا في مخاض وولادة ، والمطلوب أن يخلص من ظلمات رحم المادة الهيولانية الكثيفة ، وأن يرقى إلى سماء نور الروح » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في مرتبة التجريد عند أهل الطريقة
يقول الشيخ العربي الدرقاوي :
« يا ولدي لو رأيت أعلى من التجريد وأقرب وأنفع لأخبرتك به ، ولكن هو عند أهل هذه الطريقة بمنزلة الإكسير الذي قيراط منه يغلب ما بين الخافقين ذهباً ، كذلك التجريد في هذا الطريق » (2) .
[مسألة -2] : في طريقة العبادة على التجريد
يقول الإمام القشيري :
« قيل لبعضهم : أريد أن أحج على التجريد ، فقال له : جرد أولاً قلبك عن السهو ، ونفسك عن اللهو ، ولسانك عن اللغو ، ثم اسلك حيث شئت » (3) .
[مسألة -3] : في عوارض التجرد
يقول الشيخ فارس البغدادي :
« لا يتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسبب ، أو علاقة ، أو سكون ،
أو مسكن » (4) .
[مسألة -4] : في أقسام التجريد
يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 53 – 54 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 1 ص 15 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 122 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 118 .

« نهاية التجريد : العبادة ، ومحمد سيد العابدين ارتقى من تجرده عن التجريد . فتجريده للحق مطلق وغير مقيد . فقوم تجردوا عن الدنيا ، وقوم تجردوا عن شهوات نفوسهم ، وقوم تجردوا عن كل ما سوى الله » (1) .
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« التجريد على قسمين : قسم يظهره أصحابه للأبصار . وقسم يكتمه أهل البصائر الكبار » (2) .
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التجريد ... عند الصوفية هو على ثلاثة أقسام : تجرد الظاهر فقط أو الباطن فقط أو هما معاً .
فتجريد الظاهر : هو ترك الأسباب الدنيوية ، وخرق العوائد الجسمانية .
والتجريد الباطني : هو ترك العلائق النفسانية والعوائق الوهمية ، وتجريدهما معاً : هو ترك العلائق الباطنية ، والعوائد الجسمانية .
أو تقول تجريد الظاهر هو : ترك كل ما يشغل الجوارح عن طاعة الله .
وتجريد الباطن هو : ترك كل ما يشغل القلب عن الحضور مع الله ، وتجريدهما : هو إفراد القلب والقالب لله .
والتجريد الكامل في الظاهر هو : ترك الأسباب ، وتعرية البدن من معتاد الثياب .
وفي الباطن هو : تجريد القلب من كل وصف ذميم ، وتحليته بكل وصف كريم » (3) .
[مسألة -5] : في درجات التجريد
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« التجريد وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : تجريد عين الكشف عن كسب اليقين .
والدرجة الثانية : تجريد عين الجمع عن درك العلم

.
والدرجة الثالثة : تجريد الخلاص من شهود التجريد » (4) .
[مسألة -6] : في علامات التجرد التام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 141 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 37 0
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 13 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 133 .

« إذا رأيت عارفاً تأتي عليه أسباب الالتذاذ وأسباب التألم ، ولا يلتذ ، ولا يتألم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملذة : فتعلم أن وقته التجرد التام عن طبيعته » (1) .
[مسألة -7] : بين التجريد والسبب
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التجريد من غير إذن سبب ، والسبب مع الإذن تجريد » (2) .
[مسألة -8] : في حقيقة التجريد
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [التجريد] : هو رجوع إلى الحقيقة التي لا يحكم عليها بنفي ولا إثبات » (3) .
[مسألة -9] : في غاية التجريد
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
«غايته [التجريد] : نفي كل زيادة تقبل النقيض وإن كانت غير مستقلة » (4) .
[مسألة -10] : في علامة التجريد
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« علامته [التجريد] : إقامته إياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ، ووجدان
الثمرة ، ومن ثمرات : ذلك طيب وقت المتجرد ، وصفاء قلبه ، ووجدان راحته من ملابسة الخلق

ومخالطتهم » (5) .
[مقارنة] : الفرق بين التفريد والتجريد
يقول الشيخ عمر السهروردي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 86 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 15 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 20 – 21 .
(4) - المصدر نفسه - ص 20 – 21 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 54 – 55 .

« الإشارة منهم إلى التجريد والتفريد : أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله ، لا يأتي بما يأتي به نظراً إلى الأغراض في الدنيا والآخرة ، بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياداً . والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتي به ، بل يرى منة الله عليه . فالتجريد ينفي الأغيار ، والتفريد ينفي نفسه واستغراقه عن رؤية نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه » (1) .
يقول الشيخ عبد الله الخضري :
« التجريد للعوام ، والتفريد للخواص .
التجريد هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن من الأعواض فلا يطلب عرض الدنيا ولا العوض .
والتفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله » (2) .
ويقول : « قيل : التجريد انقطاعك عما سواه ، والتفريد غيبتك عن رؤية انقطاعك عما سواه .
وقيل : التجريد وداع الشهوة ، والتفريد طلاقها .
وقيل : التجريد ترك الدنيا لأجل العقبى ، والتفريد ترك العقبى لأجل المولى .
وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود ، والتفريد الاعتماد في كل شيء على المعبود ، يعني ترك ما سوى الله » (3) .

أهل التجريد - أصحاب التجريد
الإمام القشيري
أصحاب التجريد : هم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لَحِقه التكوين ، فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل ، وهم الغرباء (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 – 250 .
(2) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 67 .
(3) - المصدر نفسه - ص 64 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 207 (بتصرف) .

يقول : « صاحب التجريد : هو الإنسان الكامل الورع الحامل العلم على العمل ... هذا الرجل لم يخرج عن الشريعة تابع للنبي في جميع ما أمر به » (1) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « أهل التجريد : هم أهل المحبة والتفريد ، جردوا من قلوبهم ما سواه » (2) .
السير على التجريد
الدكتور يوسف زيدان
السير على التجريد : هو تسمية أخرى للسياحة التي هي الرياضة الصوفية (3) .
عالم التجريد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
عالم التجريد : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو مقام الاستهلاك ، وعالم المحو وفناء الفناء (4) .
عين التجريد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
عين التجريد : هو إلقاء كل ما في الوجود من يد الطمع » (5) .

[مسألة] : في المعرفة بطريق التجريد
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المعرفة بطريق التجريد : هي ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية عن رؤية اكدار صفات الحدث ، مع سقوط رؤيتك عنك ، فلا يبقى لك معه نظر ، فحينئذ تنظر إلى هنالك من الكرامات وتشاهد من خفي الغيوب » (6) .
مقام التجريد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام التجريد : كناية عن حال الحكم الإلهية والنبوية التي تشبه الظباء في شرودها وملازمتها الفيافي (7) .

---

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 – ص 156 0
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 160 .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 152 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 64 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 66 .
(6) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 79 .
(7) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 51 (بتصرف) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
مقام التجريد : هو تجريد الباطن من العلاقة بالدنيا ، وعدم شهود التملك لشيء من الكونين (1) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « مقام التجريد : هو عبارة عن الانقطاع من الخلق ، والتوجه إلى الحق » (2) .

تجريد التوحيد
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « تجريد التوحيد : أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو تعطيل » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « تجريد التوحيد : هو ما لا يثبت معه حقيقة زائدة على العين أصلاً » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : تجريد التوحيد شرك ، لأنه ممن تجردت » (5) .
الشيخ عمر محمد الآمدي
تجريد التوحيد : هو حالة التفرقة بعد الجمع ، وهو من مقامات القطبية (6) .
تجريد الروح
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد الروح : هو أن يتجرد المريد عن إرادة غيره ، كما يتجرد المحرم من لباس بيته إذا بلغ أطراف حرم ربه ... فيكون الروح مجرداً عن إرادة غيره » (7) .
تجريد العقل
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد العقل : هو أن يتجرد من طيب المؤانسة مع كل ما هو فانٍ ، كما إن أقل ما يتجرد منه المحرم في إحرامه من المسك والعنبر ...
[فيكون] العقل مجرداً عن المؤانسة بغيره » (8) .
تجريد القلب
الشيخ أبو طالب المكي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 72 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 67 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 89 0
(4) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 97 .

(5) - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
(6) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 6 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 115 .
(8) - المصدر نفسه - ص 115 .

يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد القلب : هو أن يقوم مجرداً على باب الرجاء بالتضرع والنداء ، كما يقوم الحاج يوم الحج الأكبر ... [فيكون] القلب مجرداً على باب الرجاء تائباً عن الالتفات إلى غيره » (1) .
تجريد اللسان
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد اللسان : هو أن يجرده عن ذكره ، ويشغله بمحامده ، كما يشغل الحاج لسانه عند الطواف بذكر مناسكه ... [فيكون] اللسان مجرداً عن ذكر غيره » (2) .
المجردات
الشيخ محمد بن حمزة الفناري
يقول : « المجردات : هي الموجودات غير (3) المتحيزة ولا الحالة في المتحيز ، أما عالية مقدسة عن تدبير الأجسام : وهم الملائكة المقربون ، ويسميها المشائيون : عقولاً ، والإشراقيون : أنواراً عالية قاهرة أو متعلقة بتدبيرها ، ويسميها المشائيون : نفوساً سماوية ، والإشراقيون : أنواراً مدبرة . وأشرفها حملة العرش ، وهم الآن أربعة ويوم القيامة ثمانية ، ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ، ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ، ثم ملائكة كرة الأثير والهواء الذي في طبع النسيم ، ثم ملائكة كرة الزمهرير ، ثم ملائكة البحار ثم [ملائكة] الجبال ، ثم الأرواح السفلية المتصرفة في الأجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقة إلهية خيرة وهي المسماة بصالحي الجن ، وقد تكون كدرة شريرة وهي الشياطين » (4) .

مادة (ج ر س)
الجرس
في اللغة
« جَرَسٌ : 1. الحركة والصوت .
2. أداة من نحاس ونحوه مجوّفة إذا حرِّكت ينتج عنها صوت » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 115 .
(2) - المصدر نفسه - ص 115 .
(3) - وردت في الأصل (الغير) .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 4 – 5 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 241 .

يقول : « الجرس : هو إجمال الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد ، وهذا كله لا يناله إلا أهل النوالة » (1) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الجرس : إجمال الخطاب بضرب من شدة الجمال » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الجرس [عند ابن عربي] : هو الكلام المجمل ، أي الكلام من مقام الإجمال في مقابل التفصيل » (3) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلة : « ولا يعطينا ابن عربي الوجه الذي دعاه إلى تسمية الكلام المجمل بالجرس ، لذلك لم يبق إلا أن نتكهن بوجه الشبه بين الجرس والإجمال من خلال (صلصلة الجرس) الحديثية .
وصلصلة الجرس ترجعنا إلى الوحي الذي يرجعنا إلى القرآن ، فنرى أن (الفاتحة) هي (أم الكتاب) ، لأنها تجمل ما فصله الكتاب ، أي

القرآن ... لذلك : الجرس هو الكلام المجمل على شاكلة ، إجمال الفاتحة للقرآن ، والجدير بالذكر أن الإجمال هنا بعيد عن أي إبهام وغموض بل يتطلب التفصيل ليس إلا » (4) .

[مسألة] : الجرس وحقيقة الوحي

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« لما كان الوحي يتنزل على النبي كان وجهه يتغير ويبدو وكأنه قد أُخِذَ ، ويعرق إلى أن يذهب عنه ، وكان يبدو عليه التعب بعد ذهاب الوحي لوطأته . ووصف - عليه السلام - هذه اللحظات بأنها شديدة كصلصة الجرس .

والحقيقة أن تنزل الوحي تنزل روحاني أو قل كشف روحاني . فمن ذات الذات تتنزل الغيوب على ظاهر الغيب وهو قلب النبي والولي .

والمقام الرحماني أي ظهور السر نفسه بكل أنواره من الجهتين ، فههنا لا تمييز بين ظاهر وباطن ويمين وشمال ، إذ الأنوار متدفقة من الإيمان والشمائل ، ولذلك كان النبي يُؤخذ ويُغشى عليه .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 8 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 253 .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 253 .

والصوت الرحماني ذو رهبة ، فهو في البدء صوت الإنسان ، وكل إنسان يعرفه حتى ليظنه نفسه .. ثم تبدأ الآفاق تتكشف تباعاً ويعلو الصوت ويتضخم حتى يلتهم صوت الذات ولا يبقي عليه ، ولذلك ذعر النبي أشد الذعر في بدء نزول الوحي عليه ، فلقد كان وحده في الغار ، ومعه صوته ، فإذا صوته صوته ، فغطّه أي ضغطه أي أمسك بتلابيبه إمساكاً ذاتيا حتى كاد أن يحبس أنفاسه ،

ثم قال اقرأ . وهنا تبدأ مرحلة الكشف الحقيقية ، إذ خرج النبي من الغار لا واحداً ولا اثنين بل هو ظهوراً ، والصوت الذي ظنه صوته أعواماً صار صوته في لحظات . فمن قلب غار الذات ينبثق الصوت الجواني ، فيذعر الهيكل البراني ويلتفت حوله مشدوها مصعوقاً ، وهذا الصعق هو ما شبهه - عليه السلام - بصلصلة الجرس » (1) .

مادة (ج ر ع)

الجرعاء

في اللغة

« تَجَرَّع الماء : بَلَعَه وشربه شيئاً فشيئاً » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسيغُهُ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجرعاء [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابدات الإنسانية في طريق الله تعالى (5)

[موعظة] :

يقول الشيخ الحسن البصري :

« ما جرعة أحب إلى الله - عز وجل - من جرعة مصيبة موجعة ، تجرعها صاحبها بحسن عزاء وصبر ، أو جرعة غيظ تحملها بفضل عفو وحلم » (6) .

مادة (ج ر م)

المجرم

في اللغة

« جَرَمَ الشخص : أذنب .

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 78 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 242 .

(3) - إبراهيم : 17 .

(4) – يا راكب الوجناء بُلّغتَ المنى عُج بالحمى إن

جُزْتَ بالجرعاء .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 19 (بتصرف) .
(6) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 34 .

مُجْرِم : من يرتكب جرماً » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (66) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنيهِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
المجرم : هو من جهل معرفته (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المجرم هو من لم يحرص على أداء الفرائض واجتناب
المحرمات .
وقال بعضهم : المجرم الذي يرى فضله وعيوب إخوانه » (4) .

مادة (ج س د)
الجسد
في اللغة
« الجَسَد : الجسم » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى :
{ فأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالوا هَذا إِلَهَكُمْ وَإِلَهُ موسى } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجسد : هو كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نوري أو عنصري حتى يشهده السوا » (7) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : الأجساد والظلمات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 242 – 243 .
(2) - المعارج : 11 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 109 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 109 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 249 .
(6) - طه : 88 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 .

« الظلمة التي خلق الخلق فيها مشتملة على ظلمات ثلاث ، ولكل ظلمة جسد فتكون الأجساد أيضاً ثلاثة . ومهما زالت الجسدية في الإنسان انتقل من أثر الفعل إلى الفاعل ، وفعله فيعممه الله تعالى بعمامة العناية في العافية والعاقبة المحمودة ، وكان قبل ذلك متعمماً بعمامة العلم والعمل ، وبعد الوصول إلى الفاعل وفعله يصير متعمماً بتعميم الله إياه بعمامة العناية الأزلية في العافية والعاقبة » (1) .
[مسألة - 2] : في الجسد الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل جسد لا ينتج همة فعالة لا يعول عليه » (2) .

مادة (ج س ر)
الجسارة
في اللغة
« جَسَرَ الشخص : شَجُعَ .
جَسَرَ على الشيء : أقْدَمَ » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الجسارة : هي الاستهانة بالموت » (4) .
ويقول : « الجسارة : هي قلة التأثر بأسباب

الهلاك من غير أثر جميل تقتضيه » (5) .
الجسر
في اللغة
« جَسْرٌ : 1. القنطرة ونحوها مما يعبر عليه .
2. ما يربط بين طرفين ، وسيلة اتصال وتفاهم » (6) .

[مسألة]: في أنواع الجسور وعلاقتها بالانقلابات

يقول الشيخ سعيد النورسي :
« اعلم إن بالانقلابات ينفرج وادٍ معنوي بين الطرفين ، فلا بد من جسر ممدود فيه مناسبة بين العالمين ليمر عليه بالتعري والتلبس من هذا العالم إلى ذلك العالم . لكن الجسر له أشكال متخالفة ، وماهيات متباينة ، وأسماء متنوعة ، باعتبار أجناس الانقلابات وبُعد مقام المنقلب إليه عن نوع المنقلب .
فالنوم : جسر بين عالم اليقظة والمثال .
والبرزخ : جسر بين الدنيا والآخرة .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 100 أ - 101 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 17 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 249 .
(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل - ص 278 .
(5) - المصدر نفسه - ص 279 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 249 .

والمثال : جسر بين العالم الجسماني والروحاني .
والربيع : جسر بين الشتاء والصيف .
وأما في الحشر فليس فيه واحد ، بل تندمج فيه انقلابات كثيرة عظيمة ، فجسرها أعجب وأعوج وأغرب » (1) .

مادة (ج س س)

جواسيس القلوب
في اللغة

« تَجَسَّسَ الخبر : بحث عنه وفحصه .
جاسوس : من يقوم بالتجسس لجهة معينة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلا تَجَسَّسوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
جواسيس القلوب : هم الفقراء ، فالحذر من مجالستهم بغير أدب ، فربما يدخلون إلى القلب ويخرجوا وقد عرفوا ما فيه دون أن يعلم صاحبه (4) .

مادة (ج س م)
الجسم
في اللغة
« جِسم : 1. الجسد . 2. كل ما له طول وعرض وعمق » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً في الْعِلْمِ والْجِسْمِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الجسم : بحر الشهوات » (7) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الجسم : هو كل ما يقصد إليه بالإشارة الحسية ، وله طول وعرض وعمق لا محالة (8) .

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري – ص 367 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 249 .
(3) - الحجرات : 12 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 158 (بتصرف) .

(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 250 .
(6) - البقرة : 247 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1611 .
(8) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور - ص 47 (بتصرف) .

ويقول : « الجسم : هو جوهر يمكن فيه فرض أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة . والسطح يمكن فيه الثلاثة ، ولكن غير قائمة ، وإذا ثبت الانقسام في الجسم ثبت في كل ما يفرض له جزء ، لأن الأجزاء المتشابهة مجموعها من نوع جزئها ، فما يمكن عليه باعتبار الماهية يمكن عليها باعتبار الماهية ، فتثبت الهيولي في الكل » (1) .

الشيخ علي بن وفا
يقول : « الجسم : هو تجلي اسمه الباري » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الجسم : كناية عن حجاب الإنسان عن الغير ، وهو الطلسم والرصد (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في تركيب الجسم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل جسم فمركب من ثمانية ، وهو صورة كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات . فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف بين الجميع ، وما زاد على هذا فهو أجسم أي أكثر سطوحاً » (4) .
[مسألة -2] : في أنواع الجسوم الإنسانية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الجسوم الإنسانية وهي أربعة أنواع : جسم آدم ، وجسم حواء ، وجسم عيسى ، وأجسام بني آدم . وكل جسم من هذه الأربعة نشؤه يخالف نشء الآخر في السببية ، مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية » (5) .
[مسألة –3] : في أقسام الجسمانية

يقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :
« الجسمانية ... وهي قسمان :

_____
(1) - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 114 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 175 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 182 – 183 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 345 .
(5) - المصدر نفسه – ج1 ص 124 .

اللطيفة : وهي مرتبة عالم المثال ، والكثيفة : وهي مرتبة عالم الأجسام » (1) .
[مقارنة]: الفرق بين الجسم والجسد
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن الصوفية فرقوا بين الجسم والجسد فقالوا : إن الجسم هو كل صورة مرئية قابلة للأبعاد الثلاثة حال كونها كثيفة الأصل طبعاً .
وقالوا : إن الجسد : هو عبارة عن كل صورة يشكل بها روح من الأرواح الجثمانية » (2)
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« قال [رجل] : يا أستاذ ! أريد شيئاً يقيم جسمي في طاعتي لله .
فقال : يا غلام ! إن الأجسام لا تقوم إلا بالله » (3) .
الجسم الطبيعي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الجسم الطبيعي : هو غير صناعي ، لا في الأذهان ، بل في الأعيان » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الأجسام الطبيعية عند أرباب الكشف :

عبارة عن العرش والكرسي » (5) .
جسم العالم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « جسم العالم : هو جسم الكل الصوري » (6) .
الجسم الفارد
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الجسم الفارد : هو ما لا تركيب فيه من برزخين مختلفين (7) .
الجسم المزدوج
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الجسم المزدوج : هو الجسم المركب من برزخين مختلفين (8) .
الجسم الكل - الجسم الكلي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 39 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 78 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 110.
(4) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 27 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 9 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 187 .
(7) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 113 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه - ص 113 (بتصرف) .

يقول : « الجسم الكل : هو جسم محيط بكل أجسام المجسمات ، فثقل الأشياء وخفتها وطولها وعرضها وعمقها ظهوره » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الجسم الكلي : هو البيت المعمور بالقوى » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الجسم الكل : هو الشامل لجميع الأجسام ، روحانية ومثالية وطبيعية وعنصرية . وهو أمر معقول كالطبيعة والهباء ، ليس له وجود عيني ، فإنه كلي ظهر فيه حكم الهباء ، كما ظهر حكم الطبيعة في الهباء » (3) .

مادة (ج ع ل)

الجَعْل
في اللغة
« جَعَلَ الله الشيء : خَلَقَهُ .
جَعَلَ يفعل كذا : بدأ أو شرع يفعله وهو من أفعال الشروع » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (345) مرة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الجعل : هو الإنشاء والإبداء ، كالخلق خلا أن ذلك مختص بالإنشاء التكويني ، وفيه معنى التقدير والتسوية ، وهذا عام » (6) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً } .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« قال جاعل وما قال خالق لمعنيين :
أحدهما : أن الجاعلية أعم من الخالقية ، فإن الجاعلية هي الخالقية ، وشيء آخر وهو أن يخلقه موصوفاً بصفة الخلافة ...

---

(1) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 10 – 11 .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات

من العلوم اللدنية - ص 67 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 658 – 659 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 252 .
(5) - البقرة : 30 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 3 .

والثاني : أن للجعلية اختصاصاً بعالم الأمور ، وهو للملكوت ، وهو ضد عالم الخلق ، لأنه هو عالم الأجسام والمحسوسات كما قال تعالى : { أَلا لَهُ الْخَلْقُ والْأَمْرُ } (1) ، أي : الملك والملكوت ، فإنه تعالى حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الأمر ذكره بالجعلية لامتياز الأمر عن الخلق ، كما قال تعالى : {الحَمْدُ لله الذي خَلَقَ السَّمَاواتِ والأرْضِ وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّور } (2) ، فالسموات والأرض لما كانتا من الأجسام المحسوسات ذكرهما بالخلقية ، والظلمات والنور لما كانتا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما بالجعلية ... فكذلك لما أخبر الله تعالى عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال : { إِنّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ } (3) ، ولما أخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجعلية وقال : { إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً } (4) » (5) .

مادة (ج ف ر)

علم الجفر

في اللغة

« علم الجَفْرِ : عِلْمٌ يدّعي أصحابه أنهم يعرفون به أحداث العالم قبل وقوعها ويُسمّى علم الحروف » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « علم الجفر ... هو عبارة عما يحدثه الله تعالى في أهل البيت النبوي بعد النبي ، كخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وولده الحسن السبط الهمام عليه تحية

الملك العلام ، وشهادة شبله الإمام الحسين المقدام - عليه السلام - وأمثال ذلك ، مما جرى على وارث الإمامة المعنوية في البيت النبوي وما سيجري ... وذلك أمر خاص بهم لا يتعلق بغيرهم ، وأما ما فيه من الأسرار الجوامع ، فهي من خصائص الوارث في كل عهد » (7) .

مادة (ج ف ن)

الأجفان - الجفون

---

(1) - الأعراف : 54 .
(2) - الأنعام : 1 .
(3) - ص : 71 .
(4) - البقرة : 30 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 95 – 96 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 253 .
(7) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 285 .

في اللغة

« جَفْنٌ : غطاء العين من أعلاها » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأجفان [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن صور الأكوان ، التي هي حجب على العين الإلهية » (3) .

ويقول : « الجفون : كناية عن الأشياء الموجودة ، وهي غطاء العين ، فإذا انفتح نظرت العين والانفتاح رفع الجفن الأعلى إلى فوق وهو النشأة الروحانية العلوية ، وخفض الجفن الأسفل إلى تحت وهي النشأة الجسمانية ، فتظهر العين الإلهية حينئذ لا مع الروح ولا مع الجسم ، وإنما هي قائمة بنفسها حاملة لهما ، وهي الرافعة للأعلى والخافضة للأسفل » (4) .

مادة (ج ل د)

الجِلد
في اللغة
« جِلْد : الغلاف الذي يحيط بالجسم » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَديثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلودُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلينُ جُلودُهُمْ وَقُلوبُهُمْ إلى ذِكْرِ اللَّهِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الجلد :هو كناية عن الظاهر (7) .
الجلادة
في اللغة
« جَلُدَ الشخص : 1. قوي .
2. صبر على المكروه » (8) .

في الاصطلاح الصوفي
السيد محمود ابو الفيض المنوفي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 253 .
(2) – وبسُقْمٍ هِمْتَ بالأجفان أن زانها وصفاً بزينٍ وبزَي .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 71 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 113 – 114 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 255 .
(6) - الزمر : 23 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 380 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 255 .

يقول : « الجلادة : معناها تعويد النفس على الصعب من الفضائل والشاق من الطاعات ، والمصابرة على الحق لذاته ، ثم التخوشن ، واستشعار الرجولة في الجسد والنفس والعادات

لتثبيت العزيمة في الشخص ودعم إرادته » (1) .
ويقول : « الجلادة : هي تجلد السالك ، وتثبته في سلوكه » (2) .

مادة (ج ل س)

الجلوس
في اللغة
« جَلَسَ الشخص : قَعَدَ .
تجالس القوم : جلس بعضهم مع بعض » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الجلوس في لغة الصوفية : التجرد من حول القوة ، ورؤية الفاعل والمحرك الحقيقي » (4) .
المجالسة
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « المجالسة : هي أن تعد الخواطر من الخطر » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المجالسة : ملازمة القلب للذكر بلا غفلة ، والخضوع بلا وهلة (6) ، والأدب بلا مهلة ، فيكرم إكرام الجليس بالميزة والتأنيس ، واليه الإشارة بحديث : { أنا جليس من ذكرني } (7) ، أي : أكرمه إكرام الجليس » (8) .
أهل المجالسة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل المجالسة : هم الذين يجالسون الله في ضمائرهم وسرائرهم بفضائل القلوب وقربات العقول . وهم أهل الحول والحال ، الذين يشاهدون الله ، ويسمعون كلامه وحديثه وقيله ، فيعقدون له عقوداً ، وينصبون له مجالس ، فتكون حركاتهم وسكناتهم به وله وعليه . فهم الغالبون البالغون الآخرون الأولون ، الذين ينصحون لله ولرسوله

_____
(1) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 323 .

(2) - المصدر نفسه – ص 311 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 85 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 79 .
(5) - الشيخ أحمد بن علوان –الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 140 .
(6) - الوهلة : الخوف والفزع وأول رؤية الشيء .
(7) - ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج : 7 ص : 73 ، انظر فهرس الأحاديث .
(8) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 395 0

وصاروا محسنين بذلك ، ما للشيطان وما لأنفسهم عليهم من سبيل ، قال الله تعالى :
{ لَيْسَ عَلى الضُّعَفاءِ وَلا عَلى الْمَرْضى وَلا عَلى الَّذينَ لا يَجِدونَ ما يُنْفِقونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحوا لِلَّهِ وَرَسولِهِ ما عَلى الْمُحْسِنينَ مِنْ سَبيلٍ واللَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ } (1) ، وهم الذين
خلصوا إيمانهم من الغش والنفاق ... وأهل المجالسة [هم] أهل الخلوة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في آداب المجالسة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« جالسوا العلماء : بحسن الأدب ، وترك الاعتراض عليهم ، وطلب الفائدة منهم ، لينالكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم وتشملكم فوائدها .
وجالسوا العارفين : بالصمت . وجالسوا الزاهدين : بالرغبة فيهم » (3) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« إذا جالست العلماء : فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة ، أما أن تفيدهم أو تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم .
وإذا جالست العباد والزهاد : فاجلس معهم على الزهد والعبادة ، وحل لهم ما أسروه ، وذوِّقهم من المعرفة ما لم يذوقوه .
وإذا جالست الصديقين : ففارق ما تعلم ، ولا تنسب لما تعلم تظفر بالعلم المكنون ، وبفوائد

أجرها غير ممنون » (4) .
يقول الشيخ عبد الله الحداد :
« من أراد أن يظفر بالخير كله ، فليجالس الأولياء . ومن جالسهم فليحفظ لهم ثلاث خصال :
الأولى : أن يجمع قلبه لإفاضة مددهم ، ويلقي سمعه لما يصدر من كلامهم وإلا هلك .

_____
(1) - التوبة : 91 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 62 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 228 – 229 0
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – – ص 228 – 229 0

الثانية : أن لا يطالبهم بالعصمة ، فإن طالبهم حرم بركتهم ، لأنهم غير معصومين وإنما هم محفوظون ، ومع ذلك يمكن أن يرى منهم ما يظنه ذنباً وهو ليس كذلك .
الثالثة : لا يظنهم إذا سمعهم يتكلمون في أحد أن مرادهم تنقيصه لأنهم لا ينقصون أحد ، وإنما مرادهم تكميله وهدايته » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« من آداب مجالسة الصديقين : أن تفارق ما تعلم لتظفر بالسر المكنون » (2) .
ويقول : « أنت تجالسه بالأدب والحياء ، وهو يجالسك بالتقريب والاجتباء .
أنت تجالسه بمراقبته ، وهو يجالسك بحفظه ورعايته .
أنت تجالسه بذكره ، وهو يجالسك ببره » (3) .
[مسألة - 2] : في أنواع المجالسة
يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :
« مجالسة الأضداد ذوبان الروح ، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول » (4) .
[مسألة - 3] : في بركة مجالسة الصديقين والعارفين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وأنديتهم المقدسة ، فإنه شريك لهم في كل خير ينالونه ، وقد قال : { هم القوم الذين لا يشقى جليسهم } (5) . فالمرء مع من جالس ، لأن المجالسة والاستماع ينتجان عن المحبة » (6) .

[مسألة - 4] : في أنواع المجالسين

يقول الشيخ أبو الليث السمرقندي :

« من جلس مع ثمانية زاده الله ثمانية :

فمن جلس مع الأغنياء زاده الله حب الدنيا .

ومن جلس مع الفقراء زاده القنع .

ومن جلس مع الصبيان زاده الله الحصر .

ومن جلس مع النساء زاده الحب والشهوة .

ومن جلس مع السلطان زاده الكبر وقسوة القلب .

ومن جلس مع الفاسق زاده الله التسويف في التوبة والجراءة على الذنب .

ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والعمل به .

ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعات » (1) .

[مسألة - 5]: في أوصاف مجالسة الأكابر

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« مجالسة الأكابر أربعة أوصاف :

بالتخلي عن أضدادهم ، والميل والمحبة

---

(1) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 58 – 59 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 303 .

(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 379 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 499 .

(5) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2353 .

(6) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 75 .

والتخصيص لهم .
الثاني : إلقاء السلم بين أيديهم ، وترك ما تهوى لما يهوى .
والثالث : إيثار أقوالهم وأفعالهم ، وترك التجسس عن عقائدهم .
والرابع : تعلق الهمة بما تعلق به هممهم بشرط الموافقة لهم في أفعالهم » (2) .
[وصية] : صفة الجليس
يقول الشيخ حاتم الأصم :
« عليك بمجالسة من إذا رأيته وقع على باطنك هيبته ، وأنساك الأهل والولد رؤيته ، ولا تعصي مولاك ما دمت قريباً منه » (3) .
[فائدة] :
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« مجالسة المخالفين تعمي الروح ، ورؤية الأضداد تمنع الذوق » (4) .
[موقف مكاشفة -1] : في موقف المجالسة
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] في مجالسته وقال لي : كل اسم من أسمائي مجلس ، فقف في مجلس المبدئ المعيد » (5) .
[موقف مكاشفة -2] : في موقف أدب المجالسة
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] في أدب المجالسة وقال لي :

---

(1) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 16 ب .
(2) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 90 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 213 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 201 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 221 .

ليس في المجالسة ذكر ، ولا في المجالسين ذاكر . إن الجليس ناظر ، لا يرجع ناظره ، فَهِمٌ لا ينطق فهمه ، مدرك لا بشيء إدراكه .
وقال لي : انتهت العلوم من المعرفة ، وانتهت عزائم العلوم إلى فرقان المعرفة .
فانتهت العلوم والمعرفة ، بما فيهما ، من عزيمة وفرقان إلى آداب الرؤية ، وانتهت آداب الرؤية إلى آداب المجالسة . فمن عرفها ، رآني بين قلبه وهمه ، وبين لسانه وكلامه .
وقال لي : الجليس لا يستفتي ، ولا يستأذن ، ولا يستجير ، ولا يسأل ، ولا يستكشف .
إن استفتى هبط إلى العلم . وإن استأذن هبط إلى المعرفة . وإن استجار هبط إلى الحاجة . وإن سأل هبط إلى الفقر . وإن استكشف هبط إلى الإعراض .
وقال لي : عند الجليس من كل شيء علم ، ومن كل علم ذكر: فهو عبدي الحاوي ...
وقال لي : الجليس لا يدخل هذه المنازل [العلم والمعرفة] إلا في ضرورته . فإذا دخلها في ضرورته ، دخلها أدباً ، حتى إذا خرج عن ضرورته ، عاد الي فجالسته . فمن دخلها أدباً ملكها ، فلا تملكه ، ومن دخلها قاصداً ، ملكته ، فلا ينتصر » (1) .
جليس الحق
[مبحث صوفي] : (جليس الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن الذكر إذا تخطى صورته اللسانية ليعم (الذاكر) أوصل موضوعه إلى حال حضور مع (المذكور) .
فالذاكر للحق يصل بذكره إلى الحضور في حضرة الحق من حيث (الاسم المذكور) . وعندما يصل الذاكر إلى حضرة الحق ، يجلس معه مدة ذكره ، فهو جليس الحق ، يقول ابن عربي : « لأن أهل الذكر هم جلساء الحق ... فعلى قدر ذكره [الذاكر] يكون الحق دائم الجلوس معه ... فكل ذاكر لا يزيد علماً في ذكره بمذكوره فليس بذاكر ، وإن

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 224 – 226 .

بلسانه ، لأن الذاكر هو الذي يعمّه الذكر كله ، فذلك هو جليس الحق » (1) ...
ويقول : « لما كان رسول الله يذكر الله على كل أحيانه ، والله جليس من يذكره ، فلم يزل رسول الله جليس الحق دائماً » (2) .
إذاً الذاكر هو جليس الحق ، وحيث أن التنزيل العزيز أكد أن الحق يذكر من يذكره { فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } (3) اصبح الحق كذلك جليس الذاكر ، يقول ابن عربي :
« ما بأيدينا من الحق إلا الذكر ، ولذلك قال : أنا جليس من ذكرني » (4) » (5) .
[مسألة] : في أنواع مجالس الحق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« مجالس الحق على نوعين :
النوع الواحد : لا يتمكن فيه إلا الخلوة به تعالى فهذا لا تقع فيه الإشارة وذلك إذا جالسته من حيث هو له على علمه به .
والنوع الثاني : ما تمكن فيه المشاركة في المجلس ، وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن تحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا أو كثروا .. ففي هذا المجلس تكون الإشارة » (6) .
مجالس الجمع
في اللغة
« مَجْلِس : مكان الجلوس » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :
{ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إِذا قيلَ لَكُمْ تَفَسَّحوا في الْمَجالِسِ فافْسَحوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج3 ص 457 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج4 ص 184 .
(3) - البقرة : 152 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج4 ص 441 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 256 – 257 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 498 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 256 .
(8) - المجادلة : 11 .

مجالس الجمع : هي أربعة مجالس بين العبد والرب ، يعلم العبد فيما يحادثه به الحق فيها ، وكيف يخاطب الخلق من أجل الله ، وكيف يثني على الحق تبارك وتعالى ، ويعلم معنى قوله : { بورِكَ مَنْ في النّارِ وَمَنْ حَوْلَها } (1) ، ويحادثه فيها بمثل قوله : { كُلوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّباً } (2) ، فيعرف من أين طيب له وبما طيب له وبما طاب له ، ويعلم الاسم الآخر بما نسبته إلى الحق وما حظ العبد منه ، ويعلم ما يقول كلما ورد على ملأ أعلى من روح وبشر في السماوات والأرض ، ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة إلى الله وبالنسبة إلى الملائكة وبالنسبة إلى العلماء من البشر الحاصلة لهم من باب الشهود لا من باب الفكر ، ويعلم منازل الرسل ، ومن أين خصوا بما خصوا به ، وبماذا يفضل بعضهم بعضاً ، وبماذا لا يفضل ، ومن أي نسبة ينسبون إلى الله ، وأشياء هذا غير محصورة (3) .
المجلس الصوري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « المجلس الصوري : هو أن يكون بالإشارة لا بالتصريح ، فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه . فالكلمة عنده تعالى واحدة

وبالنظر إلى الجلساء كلمات كثيرة ، فينصرف كل جليس راضياً يزعم أنه أخص من الباقين » (4) .

مجالس الفصل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مجالس الفصل : هي المجالس التي ينتهي حال العبد فيها إلى مشاهدة أسماء إلهية لم يكن يعرفها قبل ذلك ، أو بمشاهدة أسماء إلهية من حيث أعيان أكوان خاصة ، أو بمشاهدة أعيان أكوان خاصة من غير ارتباط بأسماء إلهية وإن كانت في نفس الأمر مرتبطة بها ، ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق (5) .
مجالس الهيبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - النمل : 8 .
(2) - المائدة : 88 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 44 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 498 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 44 (بتصرف) .

يقول : « مجالس الهيبة .. [هي مجالس] عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهدة ، وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الأفكار والجوارح من الحركات ، وعدم التمييز بين الحسن والقبيح ، وأن تكون أذناه مصروفة إليه ، وعيناه مطرقتين إلى الأرض ، وعين بصيرته غير مطموسة ، وجمع الهم وتضاؤله في نفسه ، واجتماع أعضائه اجتماعاً يسمع له أزيز ، وأن لا يتأوه مع جمود العين عن الحركة ، وأن لا تعطيه المباسطة الإدلال . فإن جالسه بتقييد جهة ، كما كلمه بتقييد جهة من حضرة مثالية كجانب الطور الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ، فليكن سمعه بحيث قيده ، فإن أطلق سمعه لأجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيد نفسه به

في جانب خاص ، فقد أساء الأدب ، وليس هو في مجلس هيبة . ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء ، لكنه صاحب حضور أو استحضار ، لا يرجح ، ولا يجرح ، ولا يرفع ميزاناً ، ولا يسمى إنساناً ، فإن الإنسان مجموع أضداد ومختلفات » (1) .

مادة (ج ل ل)

الجلال

في اللغة

« جَلَّ الأمر : عظم .

جلَّ عنه : تنزّه وترفّع .

أجلَّه : 1. جلّله . 2. رآه جليلا » (2) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الجلال) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذي الْجَلالِ والْأِكْرامِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « الجلال والعظمة : هما من أفعال الله تعالى ، يورثان : الخوف المقلق ، والوجل المزعج ، والغلبة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 105 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 256 .

(3) - الرحمن : 78 .

(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص 17 .

يقول : « الجلال : هو نعت إلهي ، يعطي في القلوب هيبةً وتعظيماً ، وبه ظهر الاسم الجليل » (1) .

ويقول : « الجلال : نعوت القهر من الحضرة الإلهية » (2) .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « الجلال : هو احتجاب الحق بعزته » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الجلال : هو احتجاب الحق (تعالى) عنا بعزته أن نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته ، فإن ذاته (سبحانه) لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الجلال من الصفات : هو ما يتعلق بالقهر والغضب » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « جلال الله تعالى : عبارة عن ذاته بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه على الإجمال ، وأما على التفصيل فإن الجلال : عبارة عن صفات ، العظمة ، والكبرياء ، والمجد ، والثناء . وكل جمال له فإنه حيث يستشهد ظهوره يسمى : جلالاً . كما أنه كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى : جمالاً ، ومن هنا قال من قال : أن لكل جمال جلالاً ولكل جلال جمالاً ومن بأيدي الخلق أي لا يظهر لهم من جمال الله تعالى إلا جمال الجلال أو جلال الجمال . وأما الجمال المطلق والجلال فإنه لا يكون شهوده إلا الله وحده ، وأما الخلق فما لهم فيه قدم » (6) .
الشيخ غياث الدين الدواني
الجلال : هو العظمة الذاتية المستلزمة لسلب جميع النقائص (7) .
الشيخ أحمد الدردير

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 541 .
(2) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 5 .
(3) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 12 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 40 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 80 .

(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 54 .
(7) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور - ص 95 (بتصرف) .

يقول : « الجلال في حقه تعالى : هو التنزه عن النقائص ، والاتصاف بالكمالات » (1)
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الجلال : هو الصفات المتعارضة وقد ذابت في عين التوحيد . فهناك يرى المكاشف حقيقة الأسماء ، كالمعز المذل ، والرافع الخافض ، والمحيي المميت . فلا عين إلا هذه العين الجامعة لهذه الصفات ، حاشاه أن يخرج شيء إلا عنه حتى وإن كان ذرة من غبار الطلع في رأس زهرة . وبصفات الجلال قام العابدون لمولاهم الليل كله يسبحون له . فكيف تنام عين رأت الحي القيوم إلا أن تأخذها سنة أو نوم ؟! » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : من آثار الجلال والجمال
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« روي عن رسول الله كان يُسمع من صدره أزيز كأزيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف ، لما يرى من جلال الله - عز وجل - ، وينكشف له من عظمته » (3) .
ويقول : « إذا نظرت إلى جلاله تفرقت ، وإذا نظرت إلى جماله اجتمعت ، تخاف عند رؤية الجلال وترجو عند رؤية الجمال ، تنمحي عند رؤية الجلال وتثبت عند رؤية
الجمال » (4) .
[مسألة -3] : في تداخل الجمال والجلال
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« كل من هاتين الصفتين [الجلال والجمال] فيها من الصفة الأخرى ، لأن الموصوف بها واحد ، فالجمال باطنه جلال ، والجلال باطنه جمال ، ولا يزال الأمر هكذا إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين » (5) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

(1) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 63 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 79 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 17 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 108 – 109 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 190 .

« الحقيقة من حيث الإطلاق لا جلال ولا جمال ، فالجلال المطلق والجمال المطلق : هو الكنه الذي استأثر الله تعالى به وهو الذات بلا اعتبار ... إن أحدية الله تعالى اقتضت أن كل ما يظهر من الجلال مبطون فيه الجمال ، وكل ما يظهر من الجمال مبطون فيه الجلال ، فلا يخلص الأمر لأحدهما بدون الآخر » (1) .

[مسألة -4] : في مكاشفات القلوب بالجلال والجمال

يقول الإمام القشيري :
« اعلم إنه - عز وجل - يكاشف القلوب مرة بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله ، فإذا كاشفها بوصف جلاله ، صارت أحوالها دهشاً في دهش ، وإذا كاشفها بوصف جماله صارت أحوالها عطشاً في عطش . فمن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه ، فكشف الجلال يوجب صحواً وغيبة ، وكشف الجمال يوجب صحواً وقربة . فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا ، والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن
طاب ، فهو متيم » (2) .

[مسألة -5] : في أوجه الآيات من حيث الجلال والجمال والكمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال الله تعالى : { فاتَّقوا اللَّهَ ما اسْتَطَعْتُمْ } (

3) ، ما من آية في كتاب الله ولا كلمة في الوجود إلا ولها ثلاثة أوجه ، جلال وجمال وكمال .
فكمالها : معرفة ذاتها ، وعلة وجودها ، وغاية مقامها . وجلالها وجمالها : معرفة توجهها على من تتوجه عليه بالهيبة والأنس ، والقبض والبسط ، والخوف والرجاء . لكل صنف شرب معلوم » (4) .

[مسألة -6] : في أصناف الخلق من حيث الجلال والجمال

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

_____

(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 72 .
(2) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري – سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 304 .
(3) - التغابن : 16 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الجلال والجمال – ص 16 .

« أظهر الأرواح من بين جماله وجلاله مكسوة بهاتين الكسوتين ، لولا أنه سترها لسجد لها كل ما أظهر من الكون . فمن رداه برداء الجمال فلا شيء أجمل من كونه في ستره ويظهر منه كل درك وحذاقة وفطنة ، ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده يهابه كل من لقيه » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« هناك من خلقه الله بيد : أما جمال محض ، أو جلال محض .
وهناك من خلقه الله بيدين : الجمال والجلال ، فهو الخليفة ، كآدم ، يقول الله تعالى : { ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } (2) . فكل من جعله الله خليفة يكون مخلوقاً باليدين جسماً وروحاً ، وله تسجد الملائكة كآدم » (3) .

[مسألة – 7] : في مظاهر أسماء الجلال والجمال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« مظاهر أسماء الجلال والجمال المعبر عنهما باليدين في الآيات والأحاديث دائما ، في مدافعة ومغالبة ومشاققة حتى في الشخص الواحد .. فالمطاردة والمدافعة بين مظاهر الجلال والجمال لا تنفك دائما ، كمطاردة الليل والنهار بالنور والظلمة » (4) .

[مسألة – 8] : في أقسام التعرفات الجلالية

يقول الشيخ محمد البوزيدي :

« التعرفات الجلالية على ثلاثة أقسام :
قسم عقوبة وطرد ، وقسم تأديب وتنبيه ، وقسم زيادة وترق » (5) .

[مسألة - 9] : في كيفية مواجهة الجلال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1251 .
(2) - سورة ص : 75 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 398 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 498 – 499 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 23 .

« إذا أردت أن يسهل عليك الجلال ، فقابله بضده وهو الجمال ، فإنه ينقلب جمالاً في ساعته .
وكيفية ذلك : أنه إذا تجلى باسمه القابض في الظاهر ، فقابله أنت بالبسط في الباطن ، فإنه ينقلب بسطاً . وإذا تجلى لك باسمه القوي ، فقابله أنت بالضعف ... وهكذا يقابل الشيء بضده قياماً بالقدرة والحكمة » (1) .

[مسألة -10] : في حضرة الجلال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من حضرة الجلال ظهرت الألوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ... فكل عظيم فهو جليل ، وكل حقير فهو جليل فهو من الأضداد ... وما ثم

حضرة من الحضرات الإلهية من يكون عنها النقيضان في العين الواحدة إلا هذه الحضرة ، فهي العامة الجامعة التي تضمنت الأسماء كلها حسنها وسيئها ، والجلال : من صفات الوجه ، فله البقاء دائماً ، وهو من أدل دليل على أن كل ما في الدنيا في الآخرة بلا شك » (2) .

[مسألة -11] : في التعلق بجلال الله

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« إن التعلق بجلال الله على أي نوع كان يمشي نحو الصواب : وذلك أما من جهة الاستحقاق ، أو من قبيل المظاهر ، أو مفهوم قولك : كأنه هو ، أو معي هو ، أو أنا . وهذه كلها إلى الله وبالله ، بل هي الله » (3) .

[مقارنة] : الفرق بين الجلال والجمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 23 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 251 – 252 .

(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 23 .

« الجلال والجمال مما اعتنى بهما المحققون العاملون بالله من أهل الله بالله من أهل التصوف ، وكل واحد نطق فيهما بما يرجع إلى حاله ، وإن أكثرهم جعلوا الأنس بالجمال مربوطاً ، والهيبة بالجلال مربوطة ، لا وليس الأمر كما قالوه بوجه : وذلك أن الجلال والجمال وصفان لله تعالى ، والهيبة والأنس وصفان للإنسان ، فإذا شاهدت حقائق العارفين الجلال هابت وانقبضت ، وإذا شاهدت الجمال أنست وانبسطت ، فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة وحكموا في ذلك بما وجدوه في أنفسهم ...

إن الجلال لله : معنى يرجع منه إليه ، وهو الذي منعنا من المعرفة به تعالى .

والجمال : معنى يرجع منه إلينا ، وهو الذي أعطانا هذه المعرفة التي عندنا به والتنزلات والمشاهدات والأحوال ، وله فينا أمران : الهيبة والأنس ، وذلك لأن لهذا الجمال علواً ودنواً .
فالعلو : جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون ، وهو الذي يتجلى لهم ، ويتخيلون أنهم يتكلمون في الجلال الأول الذي ذكرناه ، وقد اقترن معه منا الأنس والجمال الذي هو الدنو ، قد اقترنت معه منا الهيبة . فإذا تجلى لنا جلال الجمال أنسنا ولولا ذلك لهلكنا ، فإن الجلال والهيبة لا يبقى لسلطانهما شيء ، فيقابل ذلك الجلال منه بالأنس منا لنكون في المشاهدة على الاعتدال حتى نعقل ونرى ولا نذهل .

وإذا تجلى لنا الجمال هبنا ، فإن الجمال مباسطة الحق لنا ، والجلال عزته عنا فتقابل بسطه معنا في جماله بالهيبة ، فإن البسط مع البسيط يؤدي إلى سوء الأدب ، وسوء الأدب في الحضرة سبب الطرد والبعد ... فإن جلاله في إنسنا يمنعنا في الحضرة من سوء الأدب ، كما أن هيبتنا في جماله وبسطه يمنعنا من سوء الأدب . فكشف أصحابنا صحيح ، وحكمهم بأن الجلال يقبضهم والجمال يبسطهم غلط ، وإذا كان الكشف صحيحاً فلا تبالي . فهذا هو الجلال والجمال كما تعطيه الحقائق » (1) .
ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« اعلم أيها المشاهد أن الجلال والجمال هما غيب ظاهر ، ما يبدو عنهما في كل حضرة من حضرات التلوين والتكوين وأطوار تجليات التعين .
مثال ذلك في التلوين في أطوار البشرية الكاملة الموصوفة [بالنبوة] (2) والرسالة : ظهور خوف الإجلال للجلال ، ومحبة الجمال للاتصال .
وفي طور الولاية : ظهور خوف العاقبة لعدم العصمة ، ورجاء القرب للكرم الواسع والرحمة .
فلهذا يكون الولي فيها محرر اللسان ، ميزان سيره بين الخوف والرجاء ، حذرا من نقصان إحدى الكفتين ، لأن بهاتين الكفتين يصير له

جناحان بهما يطير على سلسلة الاستقامة في الدنيا ، ويسرع في صراط الامتحان في الآخرة .
وحكمة ظهورهما تختلف بحسب كل مقام » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« جلال الله : عبارة عن صفات العظمة ، والكبرياء ، والعز ، والاعتلاء ، والمجد ، والسناء . والجمال : عبارة عن صفات الرحمة ، واللطف ، والرأفة ، والعطوفة ، والجود ، وأمثالها .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 171 – 173 .
(2) - في الأصل وردت (بالبنوة) .
(3) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 69 – 71 .

والحق سبحانه باعتبار جلاله : لا يمكن ظهوره لأحد ، وحكمه : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ... فإن العزيز : هو المنيع الحمي ، والجليل : هو الذي لا يعرف ولا يوصف ، فلو ظهر لأحد لم يكن عزيزاً وجليلاً » (1) .
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« الجمال : هو الحسن المطلق الظاهر في المجالي الإلهية والمواد الصورية ، وبظهوره تعالى بتلك المجالي ظهرنا ، لأن ظهوره عين ظهورنا ، فالجمال : هو المعنى الذي يرجع من الله
إلينا ، لأن ظهوره تعالى سبب لثبوتنا على ما نحن عليه من اختلاف الصور المتنوعة .
والجلال : هو اقتضاء عزته أن لا يظهر لسواه ، فهو بطون متفرقات أسمائه وصفاته بحقيقة أحدية ذاته ، فهو المعنى الذي يرجع من الله إلى الله ، فالجمال جاذب ، والجلال حاجب كما قيل :
أشتاقه فإذا بدا أطرقت من إجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
ولما كان الجمال داعي المشاهدة والوصال ، والجلال داعي الفناء والاضمحلال وهما مرتبتان

متلازمتان للكمال ، كان التجلي الإلهي موجباً للحيرة والدهش ، فيكون المتجلى له ثابتاً في عين المحو ، ممحواً في عين الثبات ميتاً في صباه ، حياً في ممات » (2) .
[شعر] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إن الجليل له الجلال الأعظم ... والجود والكرم العميم الأفخم
فإذا تخلق عبده بجلاله ... تعنو الوجوه له ومنه يعظم
هو الذي سبق الجمال نفاسة ... فله التقدم والمقام الأقدم
وله التنزه في المعارج كلها ... وله التكرم والصراط الأقوم
يبدو فيظهره جمال وجوده ... يعلو فيحجبه الجلال المعلم » (3) .

[مبحث صوفي] : في الجلال والجمال
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 59 ب .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 141 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 251 .

« يستمد الصوفية لفظ الجلال من قوله تعالى : { وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الْجَلالِ والْأِكْرامِ } (1) . وجل الشيء أي عظم ، ومنه جل فلان في عيني ، وجلال الله : هو عظمته تعالى (2) .
ويرى الإمام عبد الكريم القشيري (3) أن الجليل ، هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة ، وأما الجميل ، فإنه يمكن أن يقال الجليل أيضاً .
والله - عز وجل - يكاشف القلوب مرة بجلاله ،

ومرة بوصف جماله . فإذا كاشفها بوصف جلاله صارت أحوالها دهشة واندهاشا ، وإذا كاشفها بجماله صارت أحوالها تعطشا
وعطشا ، والسالك إلى الله إذا كاشفه سبحانه وتعالى بجلاله أفناه ، وإذا كاشفه بجماله أحياه . فكشف الجلال يوجب محوا وغيبة ، وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة . والعارفون بالله يكاشفهم – سبحانه وتعالى – بجلاله ، فإذا كاشفهم غابوا ، وأما المحبون فإذا كاشفهم بجماله طابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب فهو متيم .
ويرى الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي (4) أن صاحب الجلال نعت من نعوت الجبروت ، يتصف بها الله – سبحانه وتعالى – وحده ، فهو صاحب القهر والغلبة ، والجلال لما يمتلكه تعالى من العظمة والكبرياء .

_____
(1) - الرحمن : 27 .
(2) - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ج1 ص 203 .
(3) - الإمام القشيري – التجبير في التذكير - ص 62 ، تحقيق : د . إبراهيم بسيوني .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسائل ابن عربي ، كتاب اصطلاحات الصوفية .

وأما الجمال : فإنه يطلق على الحق تعالى كنعت من نعوت الرحمة والألطاف ويفرق الإمام القشيري (1) بين العابدين والعارفين فيرى أن العابدين هم الذين شهدوا أفضال الله تعالى ، فبذلوا نفوسهم ، وأما العارفين فشهدوا جلاله فبذلوا قلوبهم ، كما يرى أن المحبين قد شهدوا جماله فبذلوا أرواحهم . فمن كان له علم اليقين شهد جلاله ، ومن كان له حق اليقين شهد جماله » (2) .
أنوار الجلال
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « أنوار الجلال : هي إحدى التجليات الإلهية الثلاثة التي تتنزل على قلب الواصل ،

التي هي تجليات : الجلال والجمال والكمال » (3) .
حال الإجلال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
حال الإجلال : هو الحال الناشئ عن معرفة جلاله وكماله (4) .
الجلال الجمالي
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الجلال الجمالي : هو الذي يكون ظاهره جلالا وباطنه جمالاً ، كالنار في الدنيا » (5) .
الجلال الصرف
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الجلال الصرف : هو النار في الآخرة » (6) .
ذو الجلال والإكرام - جل جلاله -
الشيخ أحمد زروق
يقول : « ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - : هو الذي له العظمة والكبرياء والإفضال التام المطلق » (7) .
الإمام الغزالي

---

(1) - الإمام عبد الكريم القشيري – التحبير في التذكير - ص62 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 105 – 106 .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 109 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة 232 ب (بتصرف) .
(5) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 19 .
(6) - المصدر نفسه - ص 19 .
(7) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 87 .

يقول : « ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - : هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ، ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه . فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه » (1)
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « ذو الجلال : إشارة إلى صفات الكمال والإكرام إلى صفات التنزيه » (2) .

[مسألة] : ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - :
التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك محلاً لتعظيمه وإكرامه .
التحقق : ذو الجلال : ذو العظمة أن تدرك حقيقته ، وذو الإكرام : أن يتجلى لعباده حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب ...
التخلق : تحصيل هاتين الصفتين فيك حتى تكون جليلاً على الوجهين : ذو جلال ، من حيث حقيقتك وعبوديتك فإنك عبد حقير وفقير ، وذو عظمة بربك حيث جعلك مقصوداً ، وقرن معرفة نفسك بمعرفته فيعظم الدليل لعظم المدلول . وذو إكرام أيضاً به سبحانه ، لأنه أمرك بأن تكرم أسمائه وكلامه في ذاته ، بالتنزيه عما لا يجوز على المرقوم منها حيث هي دلالة عليها من أصول النجاسات الحكمية والعينية إليها ، وأن تكرم من خلقه من أمرك بإكرامه وجوباً وندباً ، فأنت ذو الجلال والإكرام على قدرك ، وهذا في كل اسم تخلقت به » (3)
عبد ذو الجلال والإكرام
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 224 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 87 .

(3) - الشيخ ابن عربي - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 67 – 68 .

يقول : « عبد ذي الجلال والإكرام : من أجلّه الله ، وأكرمه لاتصافه بصفاته وتحققه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه وعزَّت وتنزهت وجلّت ، وكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها ، فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه ، وخضع له لجلالة قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم أولياءه تعالى ويهين أعداءه » (1) .

الجليل - جل جلاله - الجليل (من العباد)
في اللغة
« الجليل : 1. اسم من أسماء الله الحسنى .
2. العظيم .
3. [في الفلسفة] السامي الرائع الذي يأخذ بمجامع القلوب » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله تعالى
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الجليل - جل جلاله - : هو الموصوف بنعوت الجلال .. ونعوت الجلال : هي الغنى ، والملك ، والتقدس ، والعلم ، والقدرة ، وغيرها من الصفات » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الجليل - جل جلاله - : هو الذي جل ، أي : عظم من قصده ، وذل من طرده .
وقيل : هو الذي جل قدره في قلوب العارفين ، وعظم خطره في نفوس المحبين .
وقيل : هو الذي أجلّ الأولياء بفضله ، وأذل الأعداء بعدله » (4) .
الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « الجليل - جل جلاله - : هو المنعوت بنعوت العظمة الذي عظم شأنه وظهر أمره ، فلا يوازيه غيره ، ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا فعل » (5) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الجليل - جل جلاله - : هو الكامل في ذاته وجميع صفاته .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 127 0
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 256 – 257 .
(3) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 104 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 58 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 252 .

أو العظيم القدر الذي له الجلال والعظمة والكمال في ذاته وجميع صفاته .
أو الذي يستحق أن يعترف بجلاله وكبريائه العاقلون ، ولا يجحدوا ألوهيته ولا يكفروا به » (1) .
(ثانياً : بمعنى (الجليل) من العباد
الإمام القشيري
يقول : « يقال ... الجليل : من استغنى بالله » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : (الجليل) من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الجليل - جل جلاله - :
التعلق : افتقارك إليه في أن يهبك المقام الذي إن رام أحد الوصول إليك فيه لم يستطع . وافتقارك أيضاً إلى أن يرزقك من التواضع إلى حد أن يتمكن منك أصغر الموجودات وأحقرها بقدر وسع طاقته لطفاً منك ورحمة به .
التحقق : حقيقة هذا الاسم : ليس كمثله شيء ، وحقيقته أيضاً نزوله إلى عباده هل من تائب فأتوب عليه ... ونحن أقرب إليه من حبل

الوريد ...
ومن تحقق هذا الاسم ، الحديث : { كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم } (3)
ومنه : قل في الله ما قيل ، وذلك لنزوله لعباده في قلوبهم منزلة اجتروا عليه فيها وقالوا يد الله مغلولة وغير ذلك .

_____
(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 58 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 335 .
(3) - صحيح البخاري ج: 4 ص: 1629 .

التخلق : إذا انفرد العبد في نفسه مع الحق وكان معه حيث لا أين ولا حيث ولا فهم واستهلك فيه ، حتى يكون في ذلك المقام كما قال : فكان بلا كون ، لأنك كنته . وقال الآخر : فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما درين مكاني ، وذلك من الوجه الذي له من ربه في إيجاده وإبقائه لا من وجه سببه ، فإذا حصل في هذا المقام فهو جليل ، ومن هذا الاسم أيضاً كان النبي يمازح العجوز ... من هذا الباب استطالة من استطال عليه من المشركين . ومن حصل في هذا المقام فهو الجليل أيضاً » (1) .
[مقارنة –1] : الفرق بين الكبير والجليل والعظيم
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الكبير : الكامل في الذات ، والجليل : الكامل في الصفات ، والعظيم : الكامل فيهما » (2) .
[مقارنة –2] : الفرق بين الجليل الجميل
يقول الإمام القشيري :
« الجليل المستحق لأوصاف العلو والرفعة ، والجميل قيل : بمعنى الجليل ،
وقيل الجليل المحسن ، والجميل المجمل فعيل بمعنى : مفعل كأليم ووجيع .
واعلم أنه - عز وجل - يكاشف القلوب مرةً بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله . فإذا كاشفها بوصف

جلاله صارت أحوالها دهشاً في دهش ، وإذا كاشفها بوصف جماله صارت أحوالها عطشاً في عطش ، فمن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه » (3) .
عبد الجليل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الجليل : من أجله الله تعالى بجلاله ، حتى هابه كل من رآه لجلالة قدره ووقع في قلبه الهيبة منه » (4) .

مادة (ج ل و)
الاستجلاء - الجلاء
في اللغة
« استجلى الأمر : استكشفه وطلب توضيحه .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 38 – 40 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 58 .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 62 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 117 .

جلا الأمر : كشفه ووضحه » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الجلاء : هو ظهور الذات المتقدمة لذاتها في ذاتها . والاستجلاء ظهورها لذاتها في تعيناتها » (2) .
التجلي
في اللغة
« تجلّى الشيء : انكشف واتضح .
التجلي [صوفياً] : إشراق ذات الله وصفاته ، أو ما ينكشف للقلوب من أسرار الغيوب » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسى صَعِقاً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
التجلي : هو التهذيب للخواص (5) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التجلي : هو إشراق أنوار إقبال الحق على قلوب المقبلين عليه » (6) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « قال بعضهم : التجلي : هو رفع حجبة البشرية ، لا أن تتلون ذات الحق جل وعز عن ذلك وعلا » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « التجلي : هو إشراق أنوار الحق على قلوب المريدين » (8) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « التجلي : هو إشارة إلى رتب الحظ من اليقين ، ورؤية البصيرة » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 258 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 39 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 258 .
(4) - الأعراف : 143 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 (بتصرف) .
(6) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف – ص 363 .
(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 122 0
(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .
(9) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف

(ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 101 .

التجلي : هو من مقامات الجحود ، الممتدة إلى سر العبادة ، وسر السجود ، وسر الشاهد والمشهود (1) .
ويقول : « التجلي : عند القوم ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب ، وهو على مقامات مختلفة . فمنها : ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والأسرار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأنوار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأرواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ... فكل نور من هذه الأنوار إذا طلع من أفق ووافق عين البصيرة سالماً من العمى والغشي والصدع والرمد وآفات الأعين ، كشف بكل نور ما انبسط عليه ، فعاين ذوات المعاني على ما هي عليه في أنفسها ، وعاين ارتباطها بصور الألفاظ والكلمات الدالة عليها ، وأعطته بمشاهدته إياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الأمر من غير تخيل ولا تلبيس » (2) .
[تعليق] :
علق الشريف الجرجاني على هذا النص قائلاً : « إنما جمع الغيوب باعتبار تعدد موارد التجلي ، فإن لكل اسم إلهي بحسب حيطته ووجوهه تجليات متنوعة ، وأمهات الغيوب التي تظهر التجليات من بطائنها سبعة :
غيب الحق وحقائقه .
وغيب الخفي : المنفصل من الغيب المطلق بالتمييز الأخفى في حضرة أو أدنى .
وغيب السر : المنفصل من الغيب الإلهي بالتمييز الخفي في حضرة قاب قوسين .
وغيب الروح : وهو حضرة السر الوجودي المنفصل بالتمييز الأخفى ، والخفي في التابع الامري .
وغيب القلب : وهو موقع تعانق الروح والنفس ، ومحل استيلاد السر الوجودي ، ومنصة استجلائه في كسوة أحدية جمع الكمال .

وغيب النفس : وهو أنس المناظرة .
وغيب اللطائف البدنية : وهي مطارح أنظاره لكشف ما يحق له جمعا وتفصيلا » (3) .
الشيخ صدر الدين القونوي

_____
(1) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 130 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 485 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 53 .

يقول : « التجلي (من حيث تعينه) : هو اسم دال على الغيب المطلق غير المتعين » (1)
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « التجلي : هو ما يظهر من أنوار الحضرة الأحدية » (2) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « [قيل] : التجلي : ظهور الذات في حجب الأسماء والصفات تنزلاً » (3)
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « التجلي : هو اقتراب » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التجلي : عبارة عن كشف العبد بعظمة ربه ، وهذا قبل الرسوخ وأما بعد الرسوخ فلا غيبة له » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « التجلي : عبارة عن ظهور الحق سبحانه وتعالى » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « التجلي بتعريف عام : هو مبدأ التغير في المتجلى له ، ينقله من حال إلى حال » (7) .
الدكتور علي العناني
التجلي عند الصوفية : هو صدور الوجود كله عن صفة الوحدانية الصادرة عن الذات الكريمة التي هي عين الوحدة (8) .

الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 182.
(2) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 11 – 12 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 66 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 405 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 36 .
(6) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 22 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 266 .
(8) - د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص 4 (بتصرف) .

يقول : « التجلي : بدء الإذن الإلهي بالتحرك ، وهو الاصطفاء الرباني للعبد ، ليكون من ذوي الخطوة ، والدخول في الخلوة حيث يقع التجلي الذاتي » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : في أصول الطريقة ، في أصول التصوف ، الله يتجلى في بعض الأماكن
وهي : في مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، المساجد والتكايا ، مقامات ومشاهد الأولياء والصاحين ، وفي قلوب الصالحين .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ماهية التجلي وكيفية التحقق من حصوله
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« متى تجلى عليك شيء وعلمت في أول وهلة

أنه نور الحق أو صفته أو ذاته : فإن ذلك هو التجلي » (2) .

[مسألة – 2] : في وحدانية التجليات

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« إن التجليات في حضرة القدس وينبوع الوحدة ، وحدانية النعت، هيولانية الوصف ، لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل ، ومراتبها الروحانية والطبعية ، والمواطن والأوقات وتوابعها ، كالأحوال والأمزجة والصفات الجزئية ، وما اقتضاه حكم الأوامر الربانية ، المودعة بالوحي الأول الإلهي في الصورة العلوية ، وأرواح أهلها ، والموكلين بها فيظن الناظر لاختلاف الآثار أن التجليات متعددة بالأصالة في نفس الأمر وليس كذلك » (3) .

[إيضاح] :

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 54 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 5 .

(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص 115.

حاول الباحث عبد القادر أحمد عطا توضيح هذا النص فقال : « لتقريب هذه الفقرة نقول : إن التجلي الرحمة مثلاً ، وهو في حضرة القدس واحد غير متحيز ولا متشخص ، فإذا برز من حضرة القدس إلى الوجود في صورة المطر مثلاً ، كان في بعض المواطن مصدراً للخصب ، وفي بعضها مهلكاً للزرع ، وكان في البلاد الحارة محبوباً ، وفي البلاد الباردة مكروهاً ، وما اختلفت أجناس الرحمة إلا عند القابلين لها ، وعند اختلاف المواطن .

هكذا يحكم العقل بمقاييسه ، وهو حكم مخالف للواقع . أما أصحاب البراهين الذوقية فحينما

سئلوا : { ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟ قالوا : خَيْراً } (1) ، وقد كان ينزل بهم ما يسميه أهل البرهان النظري بلاء » (2) .

[مسألة – 3] : في تجليات الأسماء

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« إذا تجلى الله تعالى على عبد من عبيده في اسم من أسمائه اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم ، فمتى ناديت الحق بذلك الاسم أجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه .

فأول مشهد من تجليات الأسماء : أن يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود ، فيطلق هذا الاسم على العبد ، وأعلى منه تجليه له في اسمه الواحد ، وأعلى منه تجليه في اسمه الله ، فيصطلم العبد لهذا التجلي ويندك جبله فيناديه الحق على طور حقيقته : إنه أنا الله هنالك ، يمحو الله اسم العبد ، ويثبت له اسم الله ، فإن قلت يا الله أجابك هذا العبد لبيك وسعديك ، فإن ارتقى وقواه الله وأبقاه بعد فنائه كان الله مجيباً لمن دعى هذا العبد ...

_____

(1) - النحل : 30 .

(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 115 .

ثم إذا قوي العبد في الترقي ، تجلى الحق له في اسمه الرحمن ، ثم في اسمه الرب ، ثم في اسمه الملك ، ثم في اسمه العليم ، ثم في اسمه القادر ، وكلما تجلى الله في اسم من هؤلاء الأسماء المذكورة فإنه أعز مما قبله في الترتيب ، وذلك لأن تجلي الحق في التفصيل ، أعز من تجليه في الإجمال ، فظهوره لعبده في اسمه الرحمن تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الله ، وظهوره لعبده في اسمه الرب تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الرحمن ، وظهوره في اسمه الملك تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الرب ... وكذلك بواقي الأسماء بخلاف تجلياته الذاتية ، فإن ذاته إذا تجلت لنفسه بحكم

مرتبة من هذه المراتب كان الأعم فوق الأخص ...
والعجب في التجليات الأسمائية : أن المتجلى له لا يشهد إلا الذات الصرف ، ولا يشهد الأسماء لكن المميز يعلم سلطانه من الأسماء التي هو بها مع الله تعالى ...
الناس في تجليات الأسماء وهم على أنواع .
فمنهم : من تجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم ، وكان طريقه إلى هذا التجلي أن كشف له الحق عن كونه موجوداً في علمه قبل أن يخلق الخلق ... فعندما تجلى له من ذاته القدم الإلهي اضمحل حدثه فبقي قديماً بالله تعالى فانياً عن حدثه ...
ومنهم : من تجلى له الحق في اسمه القدوس ، ففنى من هذا العبد نقائص الأكوان ، وبقي بالله تعالى منزهاً عن وصف الحدثان » (1) .

[مسألة – 4] : في مقدار التجليات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « ما يشير إليه الطائفة من أن الحق يتجلى على قدر استعداد العبد . وهذا ليس

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 35 -36 .

كذلك ، فإن العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق . وتحرير هذه المسألة : أن لله تجليين : تجلي غيبي وتجلي شهادة ، فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد الذي يكون عليه القلب ، وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته ، وهو الهوية التي يستحقها بقوله عن نفسه (هو) . فلا يزال (هو) له دائماً أبداً ء فإذا حصل له – أعني للقلب – هذا الاستعداد تجلى له التجلي الشهودي في الشهادة فرآه فظهر بصورة ما تجلى له كما ذكرناه . فهو تعالى أعطاه الاستعداد بقوله : { أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ } (1) ، ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فرآه في صورة معتقده ، فهو عين اعتقاده . فلا يشهد القلب ولا العين أبداً إلا صورة معتقده في الحق . . فالحق الذي في

المعتقد هو الذي وسع القلب
صورته ، وهو الذي يتجلى له فيعرفه . فلا ترى العين إلا الحق الاعتقادي » (2) .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« التجلي الإلهي الواقع في دار الآخرة لا يكون إلا على قدر العلم الحاصل في الدنيا ، وعلى قدر صورته يقع التجلي » (3) .
ويقول : « تجلي الحق من حيث الإطلاق عن الاستعدادات محال ، وإنما يتجلى بحسب استعداد المتجلي له ، فهو كالماء لا لون ولا شكل له ، ويظهر بالأشكال والألوان بحسب الأواني » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :
« يتجلى [الله تعالى] لكل شخص على قدر طاقته ، وعلى قدر ما تسعه حوصلته من تجلي الجمال القدسي الذي لا تدرك له غاية ، ولا يوقف له على حد ولا نهاية » (5) .
[مسألة – 5] : في التجلي الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - طه : 50 .
(2) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم – ص 120 – 121 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 74 .
(4) - المصدر نفسه – ص 75 .
(5) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي المستغانمي الجزائري – ص 168 .

« التجلي في صورة ذات روحه لا يعول عليه » (1) .
« التجلي المتكرر في الصورة الواحدة لا يعول عليه » (2) .
« كل تجل لا يعطيك العلم بحقيقة لا يعول عليه » (3) .

« التجلي بالجيم إذا أبقاك لا يعول عليه » (4) .

[مسألة – 6] : في ثمار التجلي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« التجلي يورث الألفة مع الحق ، ويسقط الكلفة عن الخلق » (5) .

[مسألة – 7] : في نتائج التجلي

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الشرب والسكر والري كل ذلك من نتائج التجلي ، فالخواص لهم دوام التجلي ، فهم في كمال الري ، ومن دونهم في رتبة التجلي لهم كمال الشرب ، ومن دونهم لهم كمال الذوق » (6) .

[مسألة – 8] : في أحوال التجلي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« التجلي على ثلاث أحوال :

تجلي ذات : وهي المكاشفة .

وتجلي صفات : وهي موضع النور .

وتجلي حكم الذات : وهي الآخرة » (7) .

[مسألة – 9] : في أقسام وأنواع التجليات

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« التجليات أربعة : تجلي الآثار ، وتجلي الأفعال ، وتجلي الصفات ، وتجلي الذات » (8)

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التجليات ضروب شتى يجمعها الفناء والبقاء ، فمن طلب تجلي الفناء لم يدر ما طلب ، لأن الحق يعطي التجلي ويعطي فيه فإذا أفناه التجلي لم يدر ما يُعطى فيه » (9) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 1 .

(2) - المصدر نفسه – ص 3 .

(3) - المصدر نفسه – ص 14 .

(4) - المصدر نفسه – ص 18 .

(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 126 .

(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 280 .

(7) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في

طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 119 .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 56 .
(9) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 47 .

ويقول : « تجلى سبحانه تجلياً عاماً إحاطياً ، وتجلى تجلياً خاصاً شخصياً .
فالتجلي العام : تجل رحماني ، وهو قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (1) .
والتجلي الخاص : هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله ، وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاوز » (2) .
ويقول : « التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين أهل الحقائق في غير مظهر ، والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف ، والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف : وهما تجلي الاعتبارات » (3) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« للحق تبارك وتعالى تجليين :
تجل في مرتبة الإطلاق من حيث لا خلق .
وتجل في رتبة التقييد بعد خلق الخلق » (4) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« التجليات وإن كانت لا تتناهى إلى حد لكن كلياتها أربع : التجلي الآثاري ، والتجلي الأفعالي ، والتجلي الصفاتي ، والتجلي الذاتي .
أما الآثاري : فهو أن يتمثل الحق بصور الجسمانيات من البسائط والمركبات والعلويات والسفليات ... والتجليات الآثارية أكملها أن يشاهد بصورة الإنسان .
وأما التجلي الأفعالي : فأن يشاهد بصفة فعل من الأفعال ، كالخالقية والرازقية والقادرية وغيرها وكل فعل يرى من أحد يتيقن أن هذا فعل الحق .
وأما التجلي الصفاتي : فأن يتجلى بالصفات الذاتية السبعة ، يعني الحياة والعلم والسمع والبصر والقدرة والإرادة والكلام .

والتجلي الذاتي : أن يفنى بعد التجلي » (5) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - طه : 5 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 101 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 606.
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 146 – 147 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 303 ب – 305 أ .

« التجليات ثلاثة : تجل علمي ، وتجل عيني ، وتجل حقي » (1) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« [التجلي] على أقسام :
تجلي أفعال ، وتجلي أسماء ، وصفات ، وذات ، ومطلق ، ومقيد ، وظاهر ، وباطن ، وخصوص ، وعموم » (2) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« إن أهل هذا اللسان الواقفين في ميادين البيان قسموا التجليات : إلى تجلّ فعلي وتجلّ أسمائي وتجلّ صفاتي وتجلٌّ ذاتي .
فأما التجلي الفعلي : فمعلوم ، وكذا التجلي الأسمائي والتجلي الصفاتي .
وأما التجلي الذاتي فإنما يعنون به : تجلي الحق – تعالى – للعبد من حيث أنه لا يظهر لذلك التجلي نسبة إلى اسم ولا صفة ولا نعت ولا إضافة ، وإنما يعرف أنه تجلي له فقط . ومتى ظهر شيء مما ذكر نسب ذلك التجلي إلى ما ظهر ، فالتجلي الذاتي عند الطائفة العلية هو تجلي الذات من حيث الذات الإلهية لا من حيث الذات الأحدية ، فإنه محل المحال ، ولا يقول به أحد من الناقصين فضلاً عن أهل الكمال . إذ الذات الأحدية هي الوجود المطلق عن الإطلاق والتقييد لا ظهور

لشيء معها مما ينافي أحديتها . هذا المراد بالتجلي عندهم وإن كان لفظ التجلي الذاتي ربما يوهم شيئاً خلاف المراد » (3) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« التجلي النوراني في حضرة الجماعة سقي لعطش الأفئدة ، ويدوم ثواني أو دقائق ثم يتلاشى ، فهو ومض في أفق الذات . أما التجلي النوراني في حضرة الخلوة الفردية فهو أدوم وأثبت . وحضرة الجماعة وتجليها لا يتعديان مرحلة الإحساس ، وهو ما يسمى : النشوة أو الغبطة ، ويجدها كل قلب مخلص ، وكثرت حضرات الجماعات طلباً لهذه النسائم

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 343 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 404 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج 3 ص 1169 .

اللطيفة » (1) .
[مسألة – 10] : في أنواع التجليات الخيالية
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« التجلي الخيالي نوعان : نوع على صورة المعتقد ، ونوع على صورة المحسوسات ... لكن مطلق التجلي الصوري منشؤه ومحتده العالم المثالي ، وهو إذا إشتد ظهوره شوهد بالعين الشحمية محسوساً لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهد ، إلا أنه لما صار كله عيناً كان بصره محل بصيرته في هذا المشهد . وأما المعنوي أعني مما أعطانا الكشف في الحديث أنه واقع معنى » (2) .
[مسألة – 11] : في أقسام تجليات الحق
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« تجليات الحق على ثلاثة أقسام :
قسم أظهرهم ليظهر كرمه وإحسانه ، وهم أهل الطاعة والإحسان .

وقسم أظهرهم ليظهر فيهم حلمه وكرمه ، وهم أهل العصيان من أهل الإيمان .
وقسم أظهرهم ليظهر فيهم نقمته وغضبه ، وهم أهل الكفر والطغيان » (3) .

[مسألة – 12] : في أنواع تجليات الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« تجليات الحق على نوعين : تجل يفنيك عنك وعن أحكامك ، وتجل يبقيك معك ومع أحكامك » (4) .

[مسألة – 13] : في علامة تجلي الحق للأسرار

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قال بعضهم : علامة تجلي الحق للأسرار : هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير ويحويه الفهم ، فمن عبر أو فهم فهو صاحب استدلال لا ناظر إجلال » (5) .

[مسألة – 14] : في تجليات الحق وعلاقتها بالتنزيه والتشبيه

يقول الشيخ علي الخواص :

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 97 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 3 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 47 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 45 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 .

« اعلم يا أخي أن للحق تعالى تجلياً في رتبة الإطلاق والتنزيه حيث لا خلق ، وتجلٍ في رتبة تقرب من رتبة التقييد والتخيير بعد خلق الخلق ، وبكل من هذين التجليين جاءت الآيات والأخبار . فارجع يا أخي كل كلام يعطي التنزيه إلى مرتبة

الإطلاق . وكل كلام يعطي ظاهره التشبيه إلى مرتبة تقرب من رتبة التقييد يرتفع التعارض عندك من جميع الآيات والأخبار ولم تحتج إلى تأويل ، فإن الناس ما احتاجوا إلى التأويل وخالفوا ما كان عليه سلفهم إلا من ظنهم أن الحق تعالى ليس له تجل إلا في مرتبة واحدة ، أما تنزيه فقط أو تشبيه فقط ، والحق أن له مرتبتين كما أدركه الكشف وأيده الشرع ، والكامل من مشى مع الشرع حيث مشى ووقف معه حيث وقف » (1) .

[مسألة – 15] : في كيفية التجلي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتجلى عليه باسم أو صفة : فإنه يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده . فإذا طمس النور العبدي وفنى الروح الخلقي أقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي من غير حلول من ذاته ، لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضاً عما سلبه منه ، لأن تجليه على عباده من باب الفضل والجود ، فلو أفناهم ولم يجعل لهم عوضاً عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك ، وتلك اللطيفة هي المسماة : بروح القدس . فإذا أقام الحق لطيفة من ذاته عوضاً عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة ، فما تجلى إلا على نفسه ، لكنا نسمي تلك اللطيفة الإلهية : عبداً باعتبار أنها عوض عن العبد ، وإلا فلا عبد ولا رب ، بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب ، فما ثم إلا الله وحده الواحد الأحد » (2) .

[مسألة – 16] : في امتناع تجلي الله تعالى لعباده بحقه

---

(1) - الشيخ أحمد بن غانم المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 37 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 37 – 38 .

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« [الله تعالى] لا يتجلى لهم بحقه فإن ذلك ظلم ، لأن الخلق لا يحتملونه ، بل فيه ذهابهم ، ويستحيل أن يكون لهم من القوة ما يطيقون بحقه ، إذ في ذلك مساواة ومقارنة » (1) .

[مسألة – 17] : في مواقع التجلي العلمي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قيل : التجلي العلمي لا يقع إلا في أربع صور : الماء ، واللبن ، والخمر ، والعسل .
فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني .
ومن شرب اللبن يعطى العلم بأمور الشريعة .
ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال .
ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي .
والعلم إذا حصل بقدر استعداد القابل أعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر ، ومن هذا قيل : طالب العلم كشارب ماء البحر ، كلما ازداد شرباً ازداد
عطشا » (2) .

[مسألة – 18] : في أقسام تجلي الليل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« تجلي الليل على ثلاثة أقسام ، وكذلك تجلي النهار :
تجل في أوله : وهو للمهيمين .
وفي وسطه : وهو للأجسام الشفافة المسخرة بأمر الله .
وتجل في آخره وهو للمستغفرين منا ، وفيه أو قبله بيسير يصح التهجد منا ، إذ من بعد النصف الأول ينتصب الموكب الإلهي » (3) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين التجلي والحال

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« الفرق بين التجلي والحال ، أن التجلي أمر إلهي ، والحال أمر ناسوتي » (4) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين أصحاب الستر والتجلي

يقول الإمام القشيري :
« العوام في غطاء الستر ، والخواص في دوام

التجلي ... فصاحب الستر بوصف

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 504 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 507 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 447 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 112 .

شهوده ، وصاحب التجلي أبداً ينعت خشوعه ، والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة ، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم ... وعوام هذه الطائفة : عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر ، وأما الخواص : فهم بين طيش وعيش : لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ فعاشوا » (1) .
ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« المستمع بين استتار وتجلي ، فالاستتار يوجب التلهيب ، والتجلي يورث الترويح . فالاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الصعق والعجز ، والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين ، وذلك صفة الحضرة ليس فيها إلا الذبول تحت موارد الهيبة ، قال الله تعالى : { فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أَنْصِتوا } (2) » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي:
« المراد بالستر قيام الحجب المانعة من المشاهدة . وصاحب التجلي موصوف بالخشوع أبداً لقوله : { إذا تجلى الله تعالى لشيء خشع له } (4) .

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 66 – 67 .

(2) - الأحقاف : 29 .
(3) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 97 – 98 .
(4) - صحيح ابن خزيمة ج: 2 ص: 329 ، المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 481 .

وللخواص أيضاً ستر ، مع أنهم في دوام التجلي . والحالتان في حقهم متناقضتان لفظاً لا معنى ، لأن التجلي : عبارة عن حفظهم عن انكشاف سرادقات الجلال عن كمال الجمال ، والستر في حق الخواص : عبارة عن حفظهم عن التلاشي والاحتراق وتمكينهم في مقام الثبات ، إذ لولا ستره عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة ... فالحاصل أن الستر للعوام عقوبة ، وللخواص رحمة ، وأصحاب الذوق كعوام هذه الطائفة فلا جرم إن عيشهم في التجلي وبلاءهم في الستر ، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عليهم تعالى ردوا إلى الثبات والتمكن فعاشوا » (1) .
[من أقوال الصوفية] : في إمدادات التجليات يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : في كل نفس للتجليات إمدادات ، وللإمدادات تجليات من العالم الغيبي والعيني حسب القوابل لها مع وحدة التجلي » (2) .
[مبحث صوفي] : (التجلي) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يتسرب لفظ (التجلي) إلى كل البنيان الفكري لشيخنا الأكبر ، ويتداخل مع نظرياته كافة ، بل هو العماد الذي يبنى عليه فلسفته في وحدة الوجود ، إذ بالتجلي يفسر الخلق - وكيفية صدور الكثرة عن الوحدة دون أن تتكثر الوحدة الوجودية ، والمعرفة العلمية الصوفية ... وسَنُفَرِّع التجلي إلى شقين ، نسميها أسوة بالجامي : التجلي الوجودي والتجلي الشهودي أو بالعلمي

العرفاني .
التجلي الوجودي :
إن العلم بأسره هو صور التجلي الإلهي من حيث الاسم الظاهر ، إن الحق يتجلى في الأشياء ، أي يظهر فيها فيمنحها بهذا التجلي : الوجود .
وهذا التجلي دائم مع الأنفاس في العالم ، واحد يتكثر في مظاهره لاختلاف استعداد المتجلي فيه ، يقول ابن عربي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 315 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 182 .

« له تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام ، وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها ، فهو يتجلى بحسب استعدادهم » (1) ...
التجلي الشهودي أو العلمي العرفاني :
إن التجلي هنا يتصل بطبيعة المعرفة من حيث أنه نوع من أنواع الكشف يغني المتجلي له ويورثه علماً ، بل لا يصح العلم بالله عند ابن عربي إلا عن طريقه ، وهو واحد يتنوع باستعداد المحل ، يقول ابن عربي :
« لم يبق العلم الكامل إلا في التجلي الإلهي وما يكشف الحق عن أعين البصائر والأبصار من الأغطية فتدرك الأمور قديمها وحديثها ، على ما هي عليه في حقائقها
وأعيانها » (2) ...
« التجلي ... ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب » (3) ... » (4) .
وقد أشارت الدكتورة إلى بعض النقاط ذات الصلة بالموضوع في الهامش اخترنا منها :
(إن التجلي الوجودي = التعين = الفيض .
(إن التجلي دائم مع الأنفاس ، فالحق لم يزل أبداً متجلياً في صور العالم ، والعالم لم يزل فانياً في ذاته ثابتاً في عدمه ، فالحق يتجلى مع

الأنفاس ، أي أنه دوماً في خلق جديد .
(درج ابن عربي في إيضاحه لتكثر وحدة التجلي في المظاهر على إيراد الصورة التمثيلية التالية بهدف تشبيهي : النور واحد إذا انعكس على زجاج مختلف الألوان يتكثر ويتعدد (نور أحمر ، نور أصفر ...) ، فالنور الواحد هو تشبيه للتجلي الواحد ، أما تعدد ألوان الزجاج فهو إشارة إلى تعدد استعدادات المظاهر (المظاهر = المجالي) .
(إن الخلق عند ابن عربي ليس إيجاد من عدم مطلق بل هو في الواقع ظهور ، ظهور للغيب أو للباطن ، فالتجلي ظهور وبالتالي يكون من الاسم الظاهر .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 556 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1ص 133 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2ص 132 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 258 – 259 .

(التجلي الإلهي الذي يكسب الممكنات الوجود هو الفيض المقدس ، ونستطيع أن نشبه هذا لتجلي الذي يخرج الممكنات من (الغيب) إلى (الشهادة) بالصورة التالية : غرفة مظلمة تحتوي على مجموعة من الأشياء ، ولكن الظلام لا يسمح بتمييز شيء آخر ، ففي الظلام تتحد كل الأشياء ، ولكن إذا أنرنا الغرفة توجد هذه الأشياء بأشكالها وذاتيتها فالنور أظهر الأشياء ، وهكذا التجلي فهو النور الذي اظهر (محتويات الغيب) فأوجدها .
(إن التجلي العلمي يفني المتجلي له ، بخلاف التجلي الوجودي الذي بقي .
(إن الجيلي احتفظ بلفظ التجلي في المجال العلمي العرفاني ، أما على الصعيد الوجودي فقد استبدل به كلمة (التنزل) ، وفسر على أساسه (

الخلق) بالخطوات نفسها والترتيب الذي نجده عند الشيخ الأكبر (1) .

أهل التجلي الأكبر

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « أهل التجلي الأكبر : هم الذين لا حظ لهم في الجنة ، فإنهم عنده سبحانه وتعالى مقيدون في حضرة قربه ، ووصلهم بما لا تحيط العقول وصفه . ولو أنه واصل العارفين بتجليه لهم وما أعطاهم في ذلك لذابوا من هيبة الجلال ، فإن هؤلاء لا إلتفات لهم إلى الجنة ونعيمها ، ولا عبرة لهم بها أوجدت أم عدمت » (2) .

سر التجليات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سر التجليات : هو شهود كل شيء ، وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب ، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها ، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بالذات الأحدية ، وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكوان التي هي صورها ، فيشهد كل شيء في كل شيء » (3) .

مَظهَر تجليات الجنان العبدية

الشيخ علي بن سلطان القاري

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – هوامش ص 260 – 261 .

(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 139 (بتصرف) .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 101 .

يقول : « مظهر تجليات الجنان العبدية : أي محل ظهور التجليات الواردة على القلوب المختصة بالإضافة العبدية المشير إليها قوله تعالى : { سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ } (1) ، فله هذه النسبة أصالة أصلية ، ولغيره على وجه التبعية الناشئة عن المتابعة للسنة السنية » (2) .

التجلي الأحدي
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « التجلي الأحدي : هو ليس غير النور الوجودي ، ولا يصل من الحق إلى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك ، وما سواه فإنما هو أحكام الممكنات وآثارها ، تتصل من بعضها بالبعض ، حال الظهور بالتجلي الوجودي الوحداني » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين تجلي الأحدية وتجلي الواحدية
يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :
« قيل أن تجلي الأحدية بطلب انعدام الأسماء والصفات مع آثارها وموثراتها ، وتجلي الواحدية بطلب فناء العالم بظهور وأسماء الحق وأوصافه . فيقال من حيث تجلي الأحدية ، ما ثم وصف ولا اسم ، ومن حيث تجلي الواحدية : ما ثم خلق لظهور سلطانها بصور كل متصور في الوجود » (4) .
تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الإسراء : 1 .
(2) - الشيخ علي بن سلطان القاري – مخطوطة رسالة اللمع شرح النعت المرصع بالمجنس المسجع – ورقة 271 أ .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 137.
(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 160 – 161 .

تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية : هذا التجلي تحضر فيه الحقيقة المحمدية، وهو التجلي من اسمه الجميل . وفي هذا التجلي يشاهد العبد الاسم الذي بيده الختم الإلهي وكيفية فعله به في الوجود ، فيه يختم النبوة والرسالة و الولاية ،

وبه يختم على القلوب المعني بها ، فلا يدخل فيها كون بعد شهود الحق بحكم التحكم والملك ، لكن يدخل بحكم الخدمة والأمر ، ثم يخرج . ومن هنا كان حب الأنبياء - عليه السلام - ، ومن هنا هو أصل الحب في الكون مطلقاً . وهذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المعتقد ، فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن (1) .

تجلي الأخلاق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي الأخلاق : هو التجلي الذي ينزل الأخلاق الإلهية على العبد خلقاً بعد خلق ، وبينهما مواقف إلهية مشهدية عينية أعطاها ذلك الخُلُق تمرُّ كالبرق (2) .

تجلي الإرادية

الشيخ عبد الكريم الجيلي

تجلي الإرادية : هو تجلي الله تعالى بصفة الإرادة على العبد فتكون المخلوقات حسب إرادته : وذلك أنه لما تجلى الله عليه بصفة المتكلم ، أراد بأحدية ذلك المتكلم ما هو عليه من المخلوقات ، فكانت الأشياء بإرادته . وكثير من الواصلين إلى هذا التجلي من رجع القهقري فأنكر من الحق ما يرى ، وذلك أنه لما أشهده الحق أن الأشياء كائنة عن إرادته شهودا عينياً في عالم الغيب الإلهي ، فطلب العبد ذلك من نفسه في عالم شهادته ، فلم يكن له ذلك ، لأن ذلك من خصائص الذاتيين ، فأنكر ذلك المشهد العيني ورجع القهقري ، فانكسرت زجاجة قلبه ، فأنكر الحق بعد شهوده وفقده بعد وجوده (3) .

تجلي الاستواء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 58 أ (بتصرف) .

(2) - المصدر السابق - ورقة 62 ب (بتصرف) .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 40 (بتصرف) .

تجلي الاستواء : هو التجلي الذي يستوي فيه رب العزة على عرش اللطائف الإنسانية ، وهو القلب فيحكم فيه بحكم المالك في ملكه ، ويتصرف فيه تصرف المالك في ملكه (1) .
تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود : هو التجلي الذي يحضر فيه للعبد حقيقة
محمد ويشاهده في حضرة المحادثة مع الله تعالى (2) .

تجلي الاطلاع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الاطلاع : هو التجلي الذي يطلع فيه الحق سبحانه على العبد بعد صفائه من كدورات
البشرية وتطهره من الأدناس النفسية ، فيهيئ فيه ما يشاء من علم الغيب بغير واسطة ، فينظر بذلك النور (3) .
تجلي الأفعال – التجلي الأفعالي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « تجلي الأفعال : هو عبارة عن ظهور فعل الحق - سبحانه وتعالى - للسالك على نهج يرى أفعال العباد ظلال ذلك الفعل ، ويجد ذلك الفعل أصل تلك الأفعال ، ويعتقد قيام تلك الأفعال بذلك الفعل الواحد » (4) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « التجلي الأفعالي : [هو ضرب من التجليات الشهودية] : وهو أن
يجمع السالك همته إلى الله فيزول محبته عن كل ما سوى الله تعالى ، وينحصر حبه
ونشاطه في الله » (5) .
التجلي في الأفعال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التجلي في الأفعال : هو نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات التي تتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 57 ب (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 62 أ (بتصرف) .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 93 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 344 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 606 .

يقول : « تجلي الحق سبحانه وتعالى في أفعاله : هو عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الأشياء ، فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها : بنفي الفعل عن العبد ، وإثباته للحق . والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والإرادة » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « والناس في هذا المشهد على أنواع :
فمنهم : من يشهد الحق إرادته أولاً ثم يشهده الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والفعل والإرادة ، وهو أعلى مشهد تجليات الأفعال .
ومنهم : من يشهده الحق إرادته ، لكن يشهد تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته .
ومنهم : من يرى الأمر عند صدور الفعل من المخلوق ، فيرجع إلى الحق .
ومنهم : من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق ، لكن صاحب هذا المشهد إذا كان شهوده هذا في غيره فإنه مسلم له ، وأما إذا كان شهوده هذا في نفسه فإنه لا يسلم له ذلك إلا فيما وافق ظاهر السنة ...
ومنهم : من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه

تبعاً لفعل الله تعالى ، فيسمي نفسه في الطاعة طائعاً ، وفي المعصية عاصياً ، وهو فيها مسلوب الحول والقوة والإرادة .
ومنهم : من لا يشهد فعل نفسه ، بل يشهد فعل الله فقط ، فلا يجعل لنفسه فعلاً ، فلا يقول في الطاعة أنه مطيع ، ولا في المعصية أنه عاص .
ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم أن أحدهم يأكل معك ويحلف أنه ما أكل ... ثم يحلف أنه ما حلف ...
ومنهم : من لا يشهد فعل الله إلا بغيره ، ولا يشهده لنفسه ، أعني فيما يخصه .
ومنهم : من لا يشهد فعل الله إلا في نفسه ، ولا يشهده في غيره ، وهذا أعلى من الأول مشهداً .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 34 – 35 .

ومنهم : من يشهد فعل الله به في الطاعات ، ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي ، فهو مع الله تعالى من حيث تجلي أفعاله في الطاعات .
وإنما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رحمة به لئلا تقع منه المعصية ، وذلك دليل على ضعفه ، لأنه لو قوي لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهده في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه .
ومنهم : من لا يشهد ، أعني : لا يتجلى له فعل الحق به إلا في المعاصي ابتلاء له من الحق ، فلا يشهده في الطاعات ...
ومنهم : من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن إلى ما يجريه عليه من المعصية ، فيبكي ، ويتضرع ، ويحزن ، ويستغفر الله تعالى ، ويسأله الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه ، فهذا دليل على صدقه ، وتمحض مشهده ، وبرائته من الشهوة النفسية فيما قضى عليه به .
ومنهم : من لا يتضرع ، ولا يحزن ، ولا يسأله الحفظ ، ويكون ساكناً تحت جريان القدرة

منصرفاً حيث وجهه ، ولا يوجد فيه اضطراب ، وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهو أعلى من الأول إن سلم من وساوس نفسه .
ومنهم : من يبدل الله معصيته طاعة ، فيشهد جريان القدرة في المعاصي وغيرها ، ويشهده الله جريان المعصية عليه ويكتبها الله عنده طاعة ، فلا يجري عليه عند الله اسم معصية .
ومنهم : من تكون نفس معصيته طاعة لموافقته لإرادة الله تعالى ، ولو أمر بخلاف ما أريد منه ، فيكون العبد في هذا المشهد عاصياً من جهة الأمر والمخالفة ، مطيعاً من جهة الإرادة والموافقة وذلك إن أشهد أولاً قبل الفعل إرادة الحق منه ، فما أتاه الاسم إلا موافقاً لإرادته ، وهو مع ذلك ناظر إلى جريان القدرة فيه وتقليب الحق له .

ومنهم : من يبتلى فيتجلى الله له فيما يذم حقيقة وشر ما ، فيشهد تقلب الحق له في الخذلان ، فيأتيها وهو يعلم أنه مخذول وذلك لما اقتضاه حكم مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل ... فتجلي الحق في أفعاله حجاب عن تجلياته في أسمائه وصفاته » (1) .
التجلي الإلهي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « التجلي الإلهي : هو ما يقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ » (2)
الشيخ عبد القادر الجزائري
التجلي الإلهي : كل ما ذكر في القرآن من النزول كقوله : { وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ } (3) ، أي : تجلى إليكم في صور التقييد ، والتشبيه ، والتحديد (4) .
ويقول : « التجلي : صادر من الحضرة الجامعة لجميع أسماء الألوهية ، ولا يتجلى منها إلا حضرة الإله ، وحضرة الرب ، وحضرة الرحمن ... وغير ممكن أن تتجلى حضرة من الحضرات بجميع ما اشتملت عليه من الأسماء . فهي دائماً تتجلى بالبعض وتستر بالبعض ، مما اشتملت عليه » (5) .

[مسألة] : في التجلي الإلهي وعلاقته بالرؤية .
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« تجلى الله لعباده من غير أن يروه ، وأراهم نفسه من غير أن يتجلى لهم ، ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثابت وعقل وافر » (6) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 34 – 35 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 277 .
(3) - العنكبوت : 46 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 560 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 560 .
(6) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 74 .

« من تجلى الله له حتى رآه : لم يقدر أن يلتفت إلى غيره ، ولم يقدر أن ينصرف عنه بشيء ، وطهره ذلك من جميع حظوظه وشهواته ، يقال في الإشارة عنه سبحانه وتعالى : من كشفت له عن صفاتي ألزمته الأدب ، ومن كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب » (1) .
تجلي الألوهية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
تجلي الألوهية : هو تجلي جمع التضاد ، البياض والسواد ، الأعالي والأسافل من بني آدم (2) .
تجلي الالتباس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الالتباس : هو التجلي الذي يعرف فيه الإنسان دقائق المكر والكيد وأسبابه ، ومن أين وقع فيه من وقع (3) .
التجلي الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التجلي الأول : هو تجلي الذات وحدها

لذاتها ، وهي الحضرة الأحدية التي لا نعت فيها ولا رسم » (4) .
التجلي الثاني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التجلي الثاني : هو الذي تظهر به أعيان الممكنات الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى ، وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية ، لأن الأعيان معلوماته الأول والذاتية القابلة للتجلي الشهودي ، والحق بهذا التجلي ينزل من الحضرة الأحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الأسمائية » (5) .
التجلي الأخير
الشيخ أبو العباس التجاني
التجلي الأخير : هو آدم ، وهو الموجود الأخير من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين : باللباس الأخير (6) .

_____
(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 17 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 41 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 58 ب (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 155 .
(5) - المصدر نفسه – ص 156 .
(6) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 – ص 109 (بتصرف) .

التجلي البرقي
الشيخ عبد الله الحيدري
التجلي البرقي ، يسمى بالبرقي ، لأنه يظهر كالبرق ويختفي خلف الأستار سواء أكانت أستار الصور أو المعاني ، وهو يتجلى في غير مادة ،

ويظهر في غير مظهر ، ولهذا يسمى : بالوصل العريان أيضاً ، وذلك لتعريه عن مظاهر الأغيار ، وتجرده عن ملابس الاستار (1) .

تجلي تارة تارة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي تارة تارة : هو التجلي الذي به حين يجمعك الحق به يفرقك عنك ، فتكون فعالاً وصاحب أثر ظاهر في الوجود ، وإذا جمعك بك فرقك عنه ، فقمت في مقام العبودية ، فهذا مقام الولاية وحضور البساط ، وذاك مقام الخلافة والتحكم في الأغيار (2) .

تجلي التقرير

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي التقرير : هو التجلي الذي يطالب فيه الحق منك قلبك ، ويهبك كلك (3) .

تجلي التهيؤ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي التهيؤ : هو التجلي الذي يحصل بعد تهيئ القلوب وصفائها بالأذكار ، وانقطاع العلائق عنها ، وتقابل الحضرتان ، وسطوع أنوار الحضرة الإلهية ، والتفاف القلب بأنوار
عبوديته (4) .

تجلي توحيد الاستحقاق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي توحيد الاستحقاق : هو تجلي توحيد لا يعرفه سوى الحق تعالى (5) .

تجلي توحيد الخروج

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي توحيد الخروج : هو تجلى الخروج عن السوى (6) .

تجلي الجود

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي الجود : هو التجلي الذي ثبت أعيان الموجودات بأسرها فلا زوال لها ، ونشر الصلاح في المحال القابلة له ، فصلحوا وأصلحوا (7) .

---

(1) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة

الرسائل الفاروقية – ص 116 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 62 ب (بتصرف) .
(3) – المصدر نفسه - ورقة 67 ب (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 65 أ (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 64 ب (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 59 ب (بتصرف) .

تجلي الحيرة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الحيرة : هو التجلي الذي يزيد الحائرين تحيراً بما يتجلى لهم (1) .
التجلي الخاص الواحد للواحد
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « التجلي الخاص الواحد للواحد [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق للعبد بعد دخوله الجنة في ملكه فيها » (2) .
التجلي الدائم
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « التجلي الدائم [عند ابن عربي] : هو تجلي وجودي من ناحية ، وشهودي من ناحية أخرى » (3) .
[إضافة] :
وأضافت الدكتورة قائلة :
« إنه تجلي وجودي من حيث أن الحق هو دائم التجلي في صور الموجودات ...
وهو تجلي شهودي من حيث أن العلماء الذين علموا أن الحق عين كل صورة لا يزالون في تجل دائم .
فالعلماء بالله بشهودهم الحق في كل صورة في حال شهود دائم ، لأنه ما ثمة إلا صور محيطة بهم ، فالحق دائم التجلي بالنسبة إليهم ، على حين أن هذه الصور نفسها حجاب بالنسبة لغير العلماء بالله » (4) .
التجلي الذاتي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التجلي الذاتي : هو البارق لعدم ثبوته » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التجلي الذاتي : هو ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الأسماء والصفات ، إذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات إلا من وراء حجاب من الحجب الأسمائية » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59ب (بتصرف) .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 262 .
(3) - المصدر نفسه – ص 263 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 263 .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص 27 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 53 .

التجلي الذاتي : هو ظهور الذات في الصفات ، وفي آثارها ، وفي كل شيء بما ظهر في الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ، ولكن باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار إعطاء كل ذي حق حقه (1) .
ويقول : « التجلي الذاتي : هو الجامع لأنواع التجليات ، لا يمنعه كونه في هذا التجلي أن يتجلى بتجل آخر ، لكن حكم التجليات الأخر تحته ، كحكم الأنجم تحت الشمس موجودة معدومة ... في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المستأثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به ، وبواقي التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به » (2) .

الشيخ أحمد السرهندي

التجلي الذاتي : هو تجلي برقي ، يعني أنه يخرق الحجب عن حضرات الذات - جل جلاله - ، ويكون في زمان يسير كالبرق ثم تسدل حجب الأسماء والصفات ، ويستر سطوات أنوار الذات تعالى ، فيكون الحضور الذاتي لمحة كالبرق (3) .
ويقول : « التجلي الذاتي : هو عبارة عن ظهور حضرة الذات تعالت وتقدست ، وحضوره تعالى بلا ملاحظة الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات » (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « التجلي الذاتي : هو ما يكون مبدأه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الأسماء والصفات ، أو بتجلي الحق حيث ذاته على الموجودات ، لا من وراء حجب من الحجب الأسمائية » (5) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 27 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 31 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 30 (بتصرف) .
(4) – المصدر نفسه - ج 1 ص 36 .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 405 .

يقول : « التجلي الذاتي : [هو ضرب من التجليات الشهودية] ، وهو انكشاف حقيقة الحقائق كما هي لا في مرآة ولا مظهر ، بل بنفسه » (1) .
الدكتور علي شلق
يقول : « التجلي الذاتي : لا يكون إلا في المظاهر » (2) .
الدكتور سعاد الحكيم
تقول : « التجلي الذاتي [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق بذاته في الأشياء ، وفي كلتا الحالتين

لا يقبله أهل الحقائق ، إذ أن تجلي الحق لا يكون إلا في صور خلقه ... في المظاهر ، وهو بتجليه في المظاهر يسمى ذاتياً إذا أعطى الكشف بحقيقة الحقائق » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام تجلي الذات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« تجلي الذات على قسمين :

قسم يكون بوسائط كثيفة ، ظاهرها ظلمة وباطنها نور ، ظاهرها حكمة وباطنها قدرة ، ظاهرها حس وباطنها معنى ، وهو تجلي هذه الدار .

وقسم يكون بوسائط لطيفة نورانية ، ظاهرها نور وباطنها نور ، ظاهرها قدرة وباطنها حكمة ، ظاهرها معنى وباطنها الحس ، وهو تجلي دار الآخرة » (4) .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« اعلم أن للذات الأحدية في عالم صفاته الأزلية تجليين جلالي وجمالي .

فبتجليهما في عالم صفات الأفعال : يتظاهر اللطف ، والقهر ، والحسن ، والهيبة .

ثم بالانعطاف في عالم الأفعال : يتولد التحلية ، والتخلية ، والتزيين ، والتنزيه .

ثم بالانطباع في العالم الأخروي من عالم الآثار : يتجلى اللطف جنة ونوراً ، والقهر جهنم وناراً .

ثم بالانعكاس في عالم الذكر : ينقسم الذكر إلى الحمد والتسبيح .

ثم بتمثلهما في عالم الكلام : يتنوع الكلام إلى الأمر والنهي .

---

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 345 .

(2) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 71 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 263 - 264 .

(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 168 .

ثم بالارتسام في عالم الإرشاد : يقسمانه إلى الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار .
ثم بتجليهما على الوجدان : يتولد الرجاء والخوف .. وهكذا » (1) .
[مسألة – 2] : في مراتب التجلي الذاتي الدائمي
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« اعلم أنهم [المشايخ] قرروا التجلي الذاتي الدائمي على ثلاث مراتب :
المرتبة الأولى : كمال النبوة : وفيها يعملون مراقبة ذات وهي منشأ كمال النبوة .
المرتبة الثانية : كمال الرسالة : وههنا يعملون مراقبة ذات هي منشأ كمالات الرسالة ، ويرد فيض هذا المقام على الهيئة الوحدانية الحاصلة للسالك في هذا المقام .
والهيئة الوحدانية : عبارة عن مجموع عالم الأمر وعالم الخلق ، فإنه تحصل لكل منهما بعد التصفية والتزكية هيئة أخرى ...
اللطائف العشر يحصل لها هيئة أخرى ، ويقع لها عروجات كثيرة في هذا المقام وفيما بعده من الفوقانية وأنواره ووسعته ولا لونيته أكثر من المقام السابق . ونسبة كل مقام سابق بالنسبة إليه كاللب مع القشر .
المرتبة الثالثة : التي هي عبارة عن كمالات أولي العزم ، تورد على هيئة الوحدانية . فيض هذا المقام في كمال العلوم وكثرة الأنوار . وههنا يعملون مراقبة ذات هي منشأ كمالات أولي العزم ، وفي هذا المقام تنكشف أسرار المقطعات القرآنية والمتشابهات ، وههنا يجعلون بعض الأكابر صاحب سر يقع بين المحب والمحبوب يعطونه بواسطة الاتباع لرسول الله نصيباً من الفضيلة الخاصة بذلك الجناب .
واعلم أنه إذا وقعت معاملة الباطن على الهيئة الوحدانية ، يعني : من كمالات الرسالة يكون الترقي الباطن بمحض الفضل ، ولا يبقى للعقل

ولا للعمل دخل في ذلك أصلاً .

_____

(1) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص 90 .

وإن كان الترقي في جميع المقامات بالفضل الإلهي لا بالعمل ، لكن لما كانت الأعمال هنالك كالأسباب . أما في هذا المقام فلا دخل لتلك الأسباب . وإن للذكر في إزالة الكدورة البشرية أثراً تاماً . لكنه لترقي هذه المقامات لا ينتج . مثلاً : لو اشتغل بذكر اسم الذات أو النفي والإثبات أو التهليل اللساني يرى أن هذه الأذكار لا تصل إلى هذا المقام ، بل تقف في الطريق ، إلا إذا ضم إلى التهليل اللساني لفظ محمد رسول الله والصلاة عليه . فتحصل قوة في هذه المقامات الفوقانية ، بل تفهم السعة بلفظ محمد رسول الله أزيد من التهليل . ويحصل ترقيات في هذه المقامات بواسطة القرآن المجيد . وكل مرتبة يصل إليها السالك فبواسطة الكلام المجيد » (1) .

[مسألة – 3] : في مقامات التجليات الذاتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « تجلي الذات بين تجليين حجابيين ، فلا بد أن يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين أمر للرائي ، فيكون ذلك التجلي له كالمرآة يقابل بها صورتين ، فيرى الحجابين بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات ، كما تشهد الفقر في حال تنزيهك الحق عنه سبحانه الغني الحميد . وإن لم يكن الأمر كذلك ، فكيف تنزهه عما ليس بمشهود لك عقلاً ء فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي ... فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه . فإن كان التجلي بين حجابين كانت الصورتان عملاً ، إن كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع ، وإن كان في الآخرة فيكون عمل نعيم في منكوح أو ملبوس ... أو ما أشبه ذلك ...
وإن كان التجلي تجلياً حجابياً بين تجليين ذاتيين ، كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة وتجلي الليل

بين نهارين ، كانت الصورتان في ذلك المجلى الحجابي علماً لا عملاً ، ولكن من علوم التنزيه ، فتتحلى به النفس وتنعم به النعيم المعنوي وتلك جنتها المناسبة لها ...

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 242 – 246 .

وإن كان التجلي الذاتي بين تجل حجابي وذاتي ، كانت الصورتان صورة علم لا صورة عمل .
فالتجلي الذاتي في الذاتي : صورة علم تنزيه لا غير . وصورة التجلي الحجابي ، فيه صورة علم تشبيه : وهو تخلق العبد بالأسماء الإلهية ، وظهوره في ملكه بالصفات الربانية . وفي هذا المقام يكون المخلوق خالقاً يظهر بأحكام جميع الأسماء الإلهية ، وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك ، وبه يكون التحكم له في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول .
فأما الهمة : فإنه يريد الشيء فيتمثل المراد بين يديه على ما أراده من غير زيادة ولا نقصان . وأما القول : فإنه يقول لما أراده كن فيكون ذلك المراد ، أو يباشره بنفسه إن كان عملاً ، كمباشرة عيسى الطين في خلق الطائر وتصويره طائراً ...
وإن كان التجلي الحجابي بين تجل حجابي وذاتي ، فالتجلي الحجابي في الحجابي علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل عليه ، وكونه سبباً عنه ، وأنه على صورته ونسبة الشبه به .
وأما صورة التجلي الذاتي في الحجابي : فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوق ، من الفرح والتعجب ... واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوقين ، وبنفسه واتصافه بحجب النور والظلم وبحصر سبحاته المحرقة خلف تلك الحجب النورية والظلمية ، وقد حصرت لك مقام التجليات في أربع وليس ثم غيرها أصلاً » (1) .

[مسألة – 4] : في مجالي الذات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الذات الصرف الساذج إذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها ، كان لها ثلاثة مجال ملحقات بالصرافة والسذاجة :
المجلى الأول : الأحدية ... والمجلى الثاني : الهوية ... المجلى الثالث : الإنية » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين التجليات الذاتية والتجليات الصفاتية
يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 667 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 43 .

« تجلي ذات الحق تمحق الكائنات ، وتجلي صفاته توجب لها الثبات ، لذلك لم تطق رؤية الذات بالإبصار ، ولا يدرك كنهها بالعقول والأفكار .
كيف وأنى لجائز حادث سقيم أن يثبت لوجوب الوجود القديم » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله الحيدري :
« التجليات إن كانت مع ملاحظة معان زائدة على الذات : تكون تجليات صفاتية .
وإن كانت مع ملاحظة معان غير زائدة على الذات : تكون تجليات ذاتية » (2) .

تجلي الربوبية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « تجلي الربوبية : هو خلق وحق ، لوجود الحق ووجود الخلق » (3) .
[مسألة – 1] : في أنواع تجليات الربوبية
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« للربوبية تجليان : تجل معنوي ، وتجل صوري .
فالتجلي المعنوي : ظهوره في أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من أنواع الكمالات .
والتجلي الصوري : ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه

المخلوق من أنواع النقص . فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه ، فإنه على ما هو له من التنزيه والأمر بين صوري ملحق بالتشبيه ، ومعنوي ملحق بالتنزيه . إن ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له ، وإن ظهر المعنوي فالصوري مظهر له ، وقد يغلب حكم أحدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالأمر الواحد على حجاب » (4)

[مسألة – 2] : في عظمة تجلي الربوبية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« جرى بين يدي الجنيد ذكر قوله تعالى : { فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ

---

(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 11 0

(2) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 194 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 12 .

(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 30 .

دَكّاً } (1) ، فصاح وقال : بالجعل صار دكاً لا بالتجلي ، إذ لو وقعت عليه آثار التجلي لأفناه ، فكيف بالتجلي » (2) .

تجلي الرحمن

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « تجلي الرحمن : هو عبارة عن جملة الأسماء والصفات » (3) .

تجلي الرحمة على القلوب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي الرحمة على القلوب : هو التجلي الذي تستوي فيه الرحمة على القلوب المختصة لتفتح أعين بصائرها فتدرك ما غاب عنها ، وهي مقبلة واردة على حضرة الغيب (4) .

تجلي الرحموت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي الرحموت : هو انتشار الرحمة من عين

الجود ، وإظهارها الأعيان في الوجود عن الكلمة الفهوانية التي هي كلمة الحضرة ، والتي لولاها ما انقاد الممكن للخروج (5) .

تجلي رد الحقائق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي ردّ الحقائق : هو التجلي الذي يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من حيث تعلق الهمة ، لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق ، فتبدو له الحقائق في أحسن صورة ، بأحسن معاملة ، بألطف قبول (6) .

التجلي الساري

الشيخ عبد القادر الجزائري

التجلي الساري في جميع الذراري : هو الوجود القائم بنفسه المقوم لغيره من الموجودات في مراتبها ، كما يسميه بعضهم : بنفس الرحمن ، نظرا إلى ما حصل بالوجود من التنفيس عن الأسماء الإلهية والحقائق الممكنة ، وهو المسمى : بالروح الكل عندما تنزل إلى مراتب الإمكان (7) .

تجل السريان الوجودي

_____

(1) - الأعراف : 143 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 402 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 67 .

(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .

(5) - المصدر نفسه - ورقة 59 أ (بتصرف) .

(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 58 ب (بتصرف) .

(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 640 (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي السريان الوجودي : هو سريان الأمر في الموجودات سريان النور في الهواء ، فظهرت به العلل والأسباب ، والأحكام والفاعلية ، وغاب كل موجود عن حقيقته وانفعاليته ومعلوليته (1) .

تجلي السبحات المحرقة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي السبحات المحرقة : هو التجلي الذي ترتفع فيه الأنوار والظلم ، وتسطع على العارفين سبحات الكرم ، فيدفع سلطان إحراقها قدم الصدق (2) .

تجلي السماع والنداء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي السماع والنداء : هو التجلي الذي فتق الأسماع بنداء الأمر ، فأدركت بالعرض نغمات الألحان والأصوات الحسان ، فحنت حنين المنيب إلى حضرة الحبيب ، فسمعت فطابت ، فتحركت عن وجد صادق ، فوجدت فخمدت ، فحصلت لطائف الأسرار ، وعوارف المعارف ، ولذات المشاهد والمواقف ، فرجعت إلى وجودها فتصرفت على قدر شهودها (3) .
تجلي السمع
الشيخ عبد الكريم الجيلي
تجلي السمع : هو تجلي الله تعالى على العبد بصفة السمع : فيسمع نطق الجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، وكلام الملائكة ، واختلاف اللغات ، ويكون البعيد عنه كالقريب : وذلك أنه لما تجلى الله له بصفة السمع ، سمع بقوة أحدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات ، وهمس الجمادات والنباتات (4) .
التجلي الشمسي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 أ (بتصرف) .

(2) - المصدر نفسه - ورقة 95 ب (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 39 .

يقول : « التجلي الشمسي : أي المشبه بالشمس ، هو يسمى عندنا : التجلي الأوسع ، وهو التجلي الذي لا يفنى الإنسان عن رؤية نفسه فيه ... وإنما سمي أوسع : لأن المشاهد يعم رؤيته المتجلي والمتجلى فيه وله ، وغير الأوسع لا تشاهد غيره ، لا نفسك ، ولا غيرك ، ولا تعلم شهودك ولا ما أنت فيه حتى تعود إليك ويقع الحجاب .. وما ثم تجل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من ألم ولذة إلا هذا التجلي ، وهو كتجلي المحبوب للمحب يعانق غيره ويقبله ، فهو من نظره في لذة ومن نظره في ألم » (1) .
التجلي الشهودي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التجلي الشهودي : هو ظهور الوجود المسمى باسم النور : وهو
ظهور (الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها وذلك الظهور هو) النفس الرحماني الذي يوجد به الكل » (2) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « التجليات الشهودية : حقيقتها أن السالك إذا توجه إلى الله - سبحانه وتعالى - بمجامع همته وانكشفت له الحقيقة القصوى على ألوان شتى وأوضاع مختلفة ، فكل لون وضع من انكشافها له يسمى : تجلٍ ، وهذا بحسب علمه من الله تعالى ومعرفته » (3) .
الدكتور علي شلق
يقول : « التجلي الشهودي [عند ابن عربي] : هو التجلي العرفاني ، فهو في القلب لا في الألفاظ » (4) .
تجلي الصدق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي الصدق : هو تجلٍ من كان سلوكه بالحق ، ووصوله إلى الحق ، ورجوعه من الحق بالحق ، فينظر الخلق من كونهم حقاً بالحق ، واستمداده من عرفانيات الحق (5) .
تجليات الصفات
الشريف الجرجاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 657 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 156 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 343 .
(4) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 71 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .

يقول : « التجلي الصفاتي : هو ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « تجلي الصفات : هو عبارة عن ظهور صفات الحق - سبحانه وتعالى - للسالك على نهج يرى صفات العباد ظلال صفات الواجب جل سلطانه » (2) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « التجلي الصفاتي : هو ما يكون مبدأه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها من الذات » (3) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « التجلي الصفاتي : [هو ضرب من التجليات الشهودية] : وهو أن ينكشف ظهور حقيقة واحدة في المظاهر المتعددة » (4) .
الشيخ علي البندنيجي
تجلي الصفات : هو بوارق أنوار شمس الواحدية التي ليست هو ولا غيره (5) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « تجليات الصفات [عند الصوفية] : عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب ، فان العبد إذا أراد الحق سبحانه أن يتجلى عليه بصفة ، فانه يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده . فإذا طمس النور العبدي ، وفنى الروح الخلقي ، عوضه ربه من باب الفضل والجود ، بلطيفة من عنده هي صفة من فيض صفاته ، يكون بها العبد رحيماً ، أو كريماً ، أو فاضلاً ، أو قادراً له الكرامات » (6) .
[مسألة] : في تجلي الصفات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 53 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 93 .
(3) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 405 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 344 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 20 (بتصرف) .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 18 .

« إذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاتها ، سبح العبد في فلك تلك الصفة إلى أن يبلغ حدها بطريق الإجمال لا بطريق التفصيل ، لأن الصفاتيين لا تفصيل لهم إلا من حيث الإجمال . فإذا سبح العبد في فلك صفة واستكملها بحكم الإجمال استوى على عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها ، فحينئذٍ تتلقاه صفة أخرى ، فلا يزال كذلك إلى أن يستكمل الصفات جميعها ...
واعلم أن تجليات الصفات : عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولاً أصلياً حكمياً قطعياً ، كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة ...

والناس في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم .
فمنهم : من تجلى الحق له بالصفة الحياتية : فكان هذا العبد حياة العالم بأجمعه ، يرى سريان حياته في الموجودات جميعها جسمها وروحها ، ويشهد المعاني صوراً لها منه حياة قائمة بها فما ثم معنى كالأقوال والأعمال ...
ومنهم : من تجلى الله عليه بالصفة العلمية : وذلك أنه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات ذاق هذا العبد بقوة أحدية تلك الحياة جميع ما هي عليه الممكنات ، فحينئذٍ تجلت الذات عليه بالصفة العلمية ، فعلم العوالم بأجمعها على ما هي عليه من تفاريعها من المبدأ إلى المعاد ، وعلم كل شيء كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون ، وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون ، كل ذلك علما أصلياً حكمياً كشفياً ذوقياً من ذاته لسريانه في المعلومات ، علماً إجمالياً تفصيلياً كلياً جزئياً مفصلاً في إجماله ...

ومنهم : من تجلى الله عليه بصفة البصر : وذلك أنه لما تجلى عليه بصفة البصرية العلمية الإحاطية والكشفية ، تجلى عليه بصفة البصر ، فكان بصر هذا العبد موضع علمه ، فما ثم علم يرجع إلى الحق ، وما ثم علم يرجع إلى الخلق إلا وبصر هذا العبد واقع عليه ، فهو يبصر الموجودات كما هي عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب أن يجهلها في الشهادة . فانظر إلى هذا المشهد العلي والمنظر الجلي ما أعجبه ، وما ذاك إلا أن العبد الصفاتي ليس بيد خلقه شيء مما بيد حقه ، فلا إثنينية أعني لا يظهر على شهادته مما هو عليه غيبه إلا بحكم الندور في بعض الأشياء ، فإن الحق يبرزها إكراماً له بخلاف العبد الذاتي ، فإن شهادته غيبه وغيبه شهادته ...
ومنهم : من تجلى عليه بصفة السمع ...
ومنهم : من بصفة الكلام » (1) .
التجلي الصمداني الوتري

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التجلي الصمداني الوتري المجهول العين المستور ببرد الصون : هو نتيجة عمر المحققين من أهل طريق الله . ألا تراه هو المقام الأنبه ، وقليل من ناله ، ولهذا ما تجد أحداً من المحققين فعله ولا قاله ، فإن الطريق إليه عسير والمشهد كبير ، وهو من أعلى الأسرار وأسناها ، ومورده أعذب الموارد الإلهية وأحلاها ، وكشفه أوضح الكشوفات القدسية وأجلاها ... [إن] لهذا التجلي الصمداني الوتري ثلاثة وثمانين مقاماً وثلث مقام . فأما قولي ثلث مقام ، لأنه لا يناله منه إلا هذا القدر » (2) .

التجلي الصوري
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « التجلي الصوري : هو برزخ بين توحيد الأفعال وتوحيد الصفات » (3)
الشيخ أحمد السرهندي

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 37 -39 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 158 – 159 .
(3) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 217 أ .

التجلي الصوري : هو التجلي الحاصل في السير الآفاقي بجميع أقسامه ، وحاصل في مرتبة علم اليقين (1) .
تجلي الطبع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الطبع : هو التجلي الذي يرجع فيه العارف إلى الطبع في الوقت الذي يدعوه الحق منه ، لأنه لا يسمع من غيره ، إذ لا غير له ند أصلاً (2) .
التجلي العام في الكثرة
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التجلي العام في الكثرة [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الدار الآخرة ، في الكثيب على أهل الجنة عامة ، فهذا التجلي الواحد الذي يكون للجميع في آن واحد دون أن ينكره أحد وبما ينتجه من علوم تتكثر باستعدادات المحل ، وهو التجلي العام في الكثرة » (3) .

التجلي العام للكثرة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « التجلي العام للكثرة [عند ابن عربي]: هو التجلي الإلهي للجميع الذي ينتج علماً واحداً ، فهو عام بنتيجته العلمية الواحدة ، وهو تجلي الحق عند أخذه الميثاق من الخلق » (4)
تجلي العدل والجزاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي العدل والجزاء : هو التجلي الذي نشر العدل ، فمال عنه قوم إلى ظلمة الطبع فهو جزاؤهم ، ومال قوم إلى نور الشرع فهو جزائهم (5) .
تجلي الفطرة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الفطرة : هو التجلي الذي يحقق العبد بالثبات على الفطرة والسعادة ، والتي هي الهداية في أول النشأة عند ميثاق الذر (6) .
التجلي في الأنوار الطبيعية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 62 ب (بتصرف) .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 264 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 265 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة

التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 59 أ (بتصرف) .

يقول : « التجلي في الأنوار الطبيعية : هو التجلي الصوري المركب ، فيعطي من المعارف بحسب ما ظهر فيه من الصور ، وهو يعم من الفلك إلى أدنى الحشرات ، وهو السماء والعالم ، فهو تجل في السماء والعالم . ومن هذا التجلي تعرف المعاني ، واللغات ، وصلاة كل صورة ، وتسبيحها » (1) .
التجلي في الشيء
الدكتورة سعاد الحكيم
التجلي في الشيء [عند ابن عربي] : هو نقل الشيء المتجلى له من حال الثبوت إلى حال الوجود (2) .
تجلي القدرة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
تجلي القدرة : هو تجلي الله تعالى بصفة القدرة على العبد ، فتتكون الأشياء بقدرته في العلم الغيبي ، وكان على أنموذجه ما في العالم العيني . فإذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه . وفي هذا التجلي سمعت صلصلة الجرس ، فانحل تركيبي ، واضمحل رسمي ، وانمحى اسمي ... ومن هذا التجلي تصرفات أهل الهمم ... عالم الخيال ، وما يتصور فيه من غرائب عجائب المخترعات ، ومن هذا التجلي السحر العالي ، ومن هذا التجلي يتلون لأهل الجنة ما يشاؤون ، ومن هذا التجلي عجائب السمسمة الباقية من طينة آدم الذي ذكرها ابن العربي في كتابه ، ومن هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهواء ، وجعل القليل كثيراً ، والكثير قليلاً ، إلى غير ذلك من الخوارق (3) .
تجلي القلب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « تجلي القلب : هو أول مقام يقام فيه العبد إذا كان من أهل الطريق في باب الفناء والبقاء فإذا تحقق به استشرف على معرفة

القلب الذي وسع الحق » (4) .
تجلي الكلام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 489 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 266 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 40 – 41 (بتصرف) .
(4) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 67 أ .

تجلي الكلام : هو تجلي سماع الولي موقع الخطاب الإلهي من الجانب الغربي ، فما يبقى له رسم ، لكن يبقى له اسم كما بقي للعدم اسم بغير مسمى (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
تجلي الكلام : هو تجلي الله تعالى بصفة الكلام على العبد ، فتكون الموجودات من كلام هذا العبد : وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة الحياتية ، ثم علم بالصفة العلمية ما فيه من سر الحياة منه ، ثم أبصرها ثم سمعها ، فبقوة أحدية حياته تكلم ، وكانت الموجودات من كلامه ، وحينئذ شهد بكلامه أزلاً كما هو عليه أبداً أن لا نفاذ لكلماته أي لا آخر لها . ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الأسماء ...
فمن المكلمين : من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه ، فيسمع خطاباً لا من جهة بغير جارحة ، وسماعه للخطاب بكليته لا بإذن ، فيقال له : حبيبي أنت محبوبي ، أنت المراد ، أنت وجهي في العبادات ... واصطنعتك لنفسي ...
ومن المكلمين : من يذهب به الحق من عالم الأجسام إلى عالم الأرواح ...
ومنهم : من يضرب له عند تكليمه إياه نوراً له سرادق من الأنوار .

ومنهم : من ينصب له منبراً من نور .
ومنهم : من يرى نوراً في باطنه ، فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية ...
ومنهم : من يرى صورة روحانية تناجيه ، كل ذلك لا يسمى خطاباً إلا أن أعلمه الله أنه هو المتكلم ...
ومن المكلمين : من ينادى بالغيوب ، فيشارك بالأخبار قبل وقوعها ، قد يكون ذلك بطريق السؤال منه ، وهم الأكثرون » (2) .
التجلي الكمالي
الشيخ ولي الله الدهلوي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 66 ب (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 39 – 40 .

التجلي الكمالي : هي رؤية العارف - بعدما ينكشف عليه ما في صقع الإطلاق -نظراً آخذاً من الحق منتهياً إليه ، قد دخل في النشآت ، وتلون في كل نشأة بلون ، وخلص منها إليه (1) .
[إضافة] :
يقول : « وحقيقتها : أن الفاني في الله عن نفسه ، والذي انقلع عنه غواشي طبيعته ، إذا تطلع إلى الجبروت تطلعاً مقدساً ، ودام على ذلك انصبغت نفسه بصبغ الجبروت ، وتمطئت لظهور أحكام الجبروت فيها ، فتحقق هنالك نشأة فائضة من الجبروت نسبتها إلى النفس الناطقة نسبة الأعراض إلى جواهرها ، ونسبتها أى : المبادي الجبروتية نسبة الوجود الذهني إلى الوجود الخارجي . وهذا الفائض إنما شبحه وصورته عند السالك المستغرق في حاله أنه تطلع إلى حقيقة الحقائق » (2) .
تجلي ما تعطيه الشرائع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي ما تعطيه الشرائع : هو تنزل الشريعة على قدر أسرار الخليقة (3) .

التجلي المثالي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التجلي المثالي : هو النور الإرسالي ، والشمس الأكبر ، والنور الأزهر ، الذي يجلو السدف ، وينير الغرف ، ويزيل الكلف حتى يصل الأجل المسمى . فإذا دنا الأجل واقترب طلع هادياً من حيث غرب ، وهذا هو شمس التوجيه ، ومقام التنزيه (4) .
تجلي المجادلة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي المجادلة : هو التجلي الذي يجادل فيه العبد حين يقال له : ارجع فلا يرجع ،
ويقول : إن كان الرجوع إليه فليس يخلو عنه مقام فلماذا أرجع ؟ وهذه الحضرة أيضاً هي طريق إليه (5) .
تجلي المراقبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 78 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه - ج1 ص 344 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 61 ب (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 15 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 أ (بتصرف) .

تجلي المراقبة : هو التجلي الذي يعطي امتثال الأمر والنهي ، ودوام مراقبة السر (1) .
تجلي معارج الأرواح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي معارج الأرواح : هو تجلي للأرواح الإنسانية إذا صفت ، وزكت ، فتعرج في العالم العلوي المفارق وغير المفارق (2) .
تجلي المعية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي المعية : هو التجلي الذي يكون فيه الحق

تعالى مع العبد ، فيعرفه ذلك التجلي كيف يتصرف عندما يوقف مع عالم من العوالم أو موجود من الموجودات (3) .

تجلي المقابلة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي المقابلة : هو التجلي الذي تقابل فيه حضرة ذاتك (4) .

تجلي المناظرة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي المناظرة : هو التجلي الذي يحضر الله تعالى به رجال ، ثم يزيلهم بما أحضرهم فزالوا للذي أحضرهم ، فكان الحضور عين الغيبة ، والغيبة عين الحضور ، والبعد عين القرب ، والقرب عين البعد . وهذا مقام اتحاد الحال (5) .

تجلي نعوت التنزه في قرة العين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي نعوت التنزه في قرة العين : هو التجلي الذي ليس للعقل فيه من حيث فكره قدم ، بل هو قبول كشفي ومشهد ذوقي ، ناله من ناله ، ويقام فيه العبد في إنسانيته مقدس الذات ، منزه المعاني والأحكام ، تتعشق فيه الفهوانية تعشق علاقة ، فتظهر آثارها عليه ، فيكون موسوي المشهد محمدي المحتد (6) .

تجلي نعوت تنزيل الغيوب على الموقنين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 61 ب (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 61 أ (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 58 ب (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 أ (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 63 ب (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 57 أ (بتصرف) .

تجلي نعوت تنزيل الغيوب على الموقنين : هو التجلي الذي يستشرف العبد فيه على ما أخذ كل ولي خاص مقرب وغيره ، وما أخذ الشرائع

الحِكَمِيَّة والحُكمية ، وسريان الحق فيها ، وارتفاع الكذب عنها (1) .
تجلي النقطة
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
تجلي النقطة : هو ظهورها ظهوراً يقتضي التعريف ، وكان أول تجل لها هو وجود الألف ، فجاء على صورة التنزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحروف بصفته مبايناً لها بحقيقته (2) .
تجلي النور الأبيض
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي النور الأبيض : هو تجلي نور أبيض خلف سرادق الغيب (3) .
تجلي النور الأخضر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي النور الأخضر : هو تجلي نور أخضر خلف سرادق الحق (4) .
تجلي نور الإيمان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي نور الإيمان : هو نور شعشعاني ممزوج بنور الإسلام ، فإنه ليس له بوحدته استقلال (5) .
تجلي الهمم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الهمم : هو التجلي الذي يجمع الهمم على الهم الواحد ، حتى يفنى بالواحد الأحد ، فيبقى الواحد يشهد الواحد ، وذلك من أحوال الرجال عبيد الاختصاص (6) .
تجلي الواحدية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 57 ب (بتصرف) .
(2) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 157 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 64 ب (بتصرف) .

(4) - المصدر نفسه - ورقة 65 أ (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 61 أ (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .

يقول : « تجلي الواحدية : هو الاستواء الإلهي على العرش الإنساني ، وهو بخلاف الاستواء الرحماني ، فإن الاستواء الإلهي في نقطة الدائرة وهو قوله تعالى : { ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن } (1) . والاستواء الرحماني محيط للدائرة وهو قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (2) . فالعرش في الاستواء الرحماني بمنزلة الحق في الاستواء الإنساني ، والقلب في الاستواء الإلهي بمنزلة الحق في الاستواء الرحماني . فإذا تجلت الواحدية لم يعاين المشاهد سوى نفسه سواء كان في مقام وحدانيته أو في غيرها . فإن كان في مقام وحدانيته فهو بمنزلة ضرب الواحد في الواحد ، فلا يخرج لك إلا الواحد في الأعداد ، على المثال والتقريب هكذا اضرب (1) في (1) يخرج لك (1) ، فإذا كان غير وحدانيته فهو بمنزلة من يضرب واحد في اثنين فإنه لا يخرج له إلا اثنان » (3) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « تجلي الواحدية : هو ما ثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل متصور في الوجود » (4) .

تجلي الوجهين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تجلي الوجهين : هو التجلي الذي يكون فيه للعبد وجهان ، وجه من حيث عبوديته ، ووجه من حيث اختصاصه ، ولا يرى وجه العبودية إلا من له وجه الاختصاص . فكن مختصاً تكن عبداً (5) .

التجلي الوجودي

الدكتور علي شلق

يقول : « التجلي الوجودي [عند ابن عربي] : هو صورة التجلي الإلهي » (6) .

[مسألة] : في حقيقة التجليات الوجودية

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

_____
(1) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(2) - طه : 5 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الجلال والجمال – ص 11 – 12 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 12 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 67 أ (بتصرف) .
(6) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 71 .

« التجليات الوجودية ، حقيقتها : ظهور الوجود بحسب الحق الخارجي في المظاهر الجبروتية ، والإمكانية في كل مظهر بأحكام خاصة وآثار متميزة » (1) .
جلايا القدس
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « جلايا القدس [عند شهاب الدين السهروردي] : الأنوار العالية » (2) .

الجلوة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الجلوة : هي ترك الخلوة (3) .
يقول : « الجلوة : خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فيحرق ما أدركه بصره » (4)
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجلوة : هي حال يرد على الروح والعقل والنفس وجملة الإنسان ، تكسوه إشراقاً وسراً روحياً ، فيتفرق بذلك في عالم الملك تفرقاً معنوياً ، فيشهد عالم الملكوت متجلياً في عالم الملك » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الجلوة : هي مرآة عكست ضياء القدس في ظلمة الخلوة ، فهي بياض المرآة الذي لا يعمل عمله دون وجود خلفية كثيفة ومظلمة

للمرآة .
والجلوة : جلاء الكدورات عن القلب وإشراقه بالنور الإلهي ، وهو مقام عزيز خص به الصالحون ، كالرسل ، والأنبياء ، والصوفية » (6) .
[مبحث صوفي] : الجلوة
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 343 .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 103 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 152 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 130 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 32 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 79 – 80 .

« الجلي في اللغة ضد الخفي والجلية ، الخبر اليقين والجلاء الجلي وجلى بمعنى أوضح وكشف ومجلوة فهي واضحة ، والتجلي هو الكشف والإظهار (1) ، وتجلية هي كشف وإظهار (2) ، وقد اشتق الصوفية من هذا اللفظ الجلوة من التجلي عن الآية الكريمة في قوله تعالى : { فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً } (3) ، أي : أن الله سبحانه وتعالى عندما ظهر ، وأما عن ظهوره تعالى فعلم ذلك عنده تعالى وحده .
فالجلوة : هي الكشف والجلاء والوضوح تأييدا لقوله تعالى : { قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبّي لا يُجَلّيها لِوَقْتِها إِلّا هُوَ } (4) .
ويستخدم الصوفية لفظ الجلوة علامة على إشراق قلوب المريدين بنور الله ، ويرى الشيخ محيي الدين ، الجلوة إنما تبتدي بعد الخلوة ، ذلك أن الجلوة هي خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية .
ومن المعروف حديثا عند أعضاء الطرق الصوفية

أن الجلوة تعبير عن نعم الله ، من الفتوح ، والكشوف ، وخوارق العادات ، والتجليات التي تظهر على قلوب المريدين ، والمعروف أيضاً أن الشيطان يظهر للمريد المبتدىء في الخلوة في صور متعددة كترغيب في محظور ، أو ترهيب في شكل حية رقطاء ، أو ثعبان ضخم ، يريد أن يفترسه (5) ويقاوم المريد هذا الشيطان الماكر بالذكر والتأمل والصمت ومخالفة النفس والجوع ، والسهر ، والدعاء ، وقراءة الورد ، بشكل منتظم حتى ينتصر على أعداء الله ويغلب على حاله الرجاء بعد الخوف ، والأمن بعد الرهبة ، فإذا ظهر له الشيطان في أي صورة هزمه وصرعه ، لأنه يشعر بأن الله معه .

_____

(1) - أبو بكر الرازي - مختار الصحاح – ص 108 .
(2) - معجم ألفاظ القرآن – ص 103 .
(3) - الأعراف : 143 .
(4) - الأعراف : 187 .
(5) - الأستاذ صلاح عزام – أقطاب التصوف الثلاثة - ص 30 .

ثم إذا خرج من الخلوة يخرج متصفا بالكمالات الأخلاقية وهذا ما يقصد إليه الشيخ الأكبر من أن المريد يخرج من الخلوة متصفا بالنعوت الإلهية وهي جميعا من الله فيظهرها
عليه ، وهذا ما نجده عند بعض أفراد الطريق من قدرات خارقة في الجلوات كخرق سلك في خد المريد وخروجه من الجانب الآخر دون تأثير مادي أو ترك اثر أو سقوط نقطة من دم ، ولا يجد العلم تفسيرا لهذه الظاهرة التي يجدها في الجلوات .
وكذلك نرى أن بعض مريدي الرفاعية ، لا يخافون الثعابين ، وفي رأينا أن الثعبان يمثل النفس الأمارة ، فإذا روض الثعبان فمعنى ذلك القدرة على ترويض وتأديب النفس والشيطان جميعا » (1) .
الجلي

في اللغة
« جَليٌّ : واضح بَيِّن » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجلي : هو ما ظهر ، والخفي ما استتر . ولا يكون الاستتار والخفاء إلا في الأمثال ، وأما في غير الأمثال فلا ، لأن غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله » (3) .
المجلى - المجلى
أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « المراد بالمجلى النبي ، لأنه أول من تجلت فيه تلك الحسنى
[دوام العبودية] واتصف بها على الوجه الأكمل » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
المجلى : هو مظهر الأسماء والصفات الإلهية ، وأتم (مجلى) أو (مظهر) هو الإنسان الكامل ، وهو محمد من حيث أنه ظاهر بكل الكمالات الإلهية ، وأنه جمع في ذاته كل الحقائق المتجلية في العالم بأسره (5) .
ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ محمد مراد النقشبندي

_____
(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص107 – 108 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 258 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 470 .
(4) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 8 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 267 .

يقول : « المجلى : هو محل التجلي ، والمراد به هنا : قلوب المتصفين به أي بدوام العبودية

اصطفاء واجتباء » (1) .
ويقول : « المجالي المراد بها : العبادات الشرعية ، مجال تجليات الحق سبحانه ، لأن أولياء الله تعالى يشاهدونه تعالى في عباداتهم على تفاوت مراتبهم في المشاهدة » (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « المجلى : هو محل الجلاء الذي هو الظهور ، والظاهر لا بد له من صورة ينجلى بها ، وهو تعالى نور محض ووجود مطلق لا يقبل من حيث إطلاقه الصورة ، فلا بد من المرائي الحكمية التي لها قبول الصورة لينجلي الحق فيها بصورها ، فكانت تلك المرائي أعيان المكنات وصور الموجودات . فالمرائي هنا عين ما يظهر فيها من صورها ، فمرآة الحق في كل شيء عين صورة ذلك الشيء ، فيرى الحق نفسه من حيث معاني أسمائه المختلفة في الصور التي هي مظاهره من حيث أسمائه ، فلكل اسم إلهي مرآة يظهر بها الحق من حيث ذلك الاسم » (3) .
مجلى الأسماء الفعلية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مجلى الأسماء الفعلية : هي المراتب الكونية التي هي أجزاء العالم والآثار ، آثار الأفعال » (4) .

مجلى الأعراس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مجلى الأعراس : هي تجليات روحانية إلَّيَّة ، وتسمى : المنصة (5) .
المجالي الكلية والمطالع والمنصات
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب المسماة بسلسلة الذهب – ص 7 .
(2) - المصدر نفسه – ص 11 .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية –

ص 338 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 78 0
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 (بتصرف) .

يقول : « المجالي الكلية والمطالع والمنصات : هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه » (1) .

[مسألة] : في عدد المجالي الكلية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« [المجالي الكلية] خمسة :
الأول : مجلى الذات الأحدية ، وعين الجمع ، ومقام أو أدنى ، والطامة الكبرى ، وتجلي حقيقة الحقائق هو غاية الغايات ونهاية النهايات .
الثاني : مجلى البرزخية الأولى ، ومجمع البحرين ، ومقام قاب قوسين ، وحضرة جمعية الأسماء الإلهية .
الثالث : مجلى عالم الجبروت ، وانكشاف الأرواح القدسية .
الرابع : مجلى عالم الملكوت ، والمدبرات السماوية ، والقائمين بالأمر الإلهي في عالم الربوبية .
الخامس : مجلى عالم الملك بالكشف الصوري ، وعجائب عالم المثال ، والمدبرات الكونية في العالم السفلي » (2) .

مجلى المظاهر الإلهية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مجلى المظاهر الإلهية [عند ابن عربي] : هو العالم بأسره ، وهو مجلى ومظهر للحق ، ولكن يبقى أتم مجلى أو مظهر : هو (الإنسان الكامل) أو (صاحب الوقت) من حيث جمعيته للمظاهر الإلهية المتفرقة في العالم » (3) .

مجلى النعوت المقدسة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مجلى النعوت المقدسة [عند ابن عربي] : هو صاحب الوقت الظاهر بصورة الحق » (4) .

مادة (ج م د)
الجمادية
في اللغة
« جَمادات : القسم الثالث من الكائنات ، ما لا ينمو ولا حياة له خلاف الإنسان والحيوان » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 77 .
(2) - المصدر نفسه – ص 77 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 268 .
(4) - المصدر نفسه – ص 269 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 259 .

الجمادية : هي متولدة من العناصر الأربعة التي خلق منها الإنسان خاصيتها في إقامة الصلاة والتشهد (1) .
[مسألة] : في وجهتا الجمادات
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الجمادات لها وجهتان :
وجهة إلى خالقها وهي فيها عالمة به عابدة له قانتة .
ووجهة إلينا وهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تنطق » (2) .
الجمود
في اللغة
« جَمَدَ الماء : صلب .
جَمَدَ الرجل في مكانه : لم يتحرك بسبب خوف أو دهشة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : { وَتَرى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً

وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
الجمود : هو صيرورة السيار كالجمد في البرودة ، وهو برد العفو ، حيث يجمد السيار جموداً محموداً غير مذموم في خفة وطرب ونشاط ، فلا تنفعه الثياب الكثيرة ، ولا البيت الدافئ من ذلك البرد ، ولو دخل النار .
ويحصل الجمود بعد انطفاء النيران المذمومة من نار الشهوة ، وجوع الكلب ، والعطش ، ونار الشيطنة ، ونار النفس ، وما يشتمل عليها من الخصائل المذمومة (5) .

مادة (ج م ر)
رمي الجمار
في اللغة
« جَمْرَةٌ : 1. القطعة الملتهبة من النار . 2. الحصاة الصغيرة .
3. واحدة الجمرات التي يرمى بها في الحج » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 364 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 119.
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 259 .
(4) - النمل : 88 .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 62 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 260 .

رمي الجمار [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن إلقاء دعاوى الصفات السبع ، صفات المعاني ، الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام ، وهي الحصيات السبع المحصوبة بالدعوى في النفس الإنسانية ، فرميها في هذه

المواضع الثلاثة جمرة العقبة : في الدنيا ، والوسطى : هي البرزخ والتي عند مسجد الخيف من الخوف ، في العقبى : إنما ذلك لتظهر له أصولها وهي الصفات السبع الإسمية (1) .

[مسألة] : في رمي الجمار ودلالاته

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الجمار : ثلاث نفس وقلب وروح :

أما النفس : فهي جهنم البعد والوسوسة ، ترميك بين أحضان الوساوس والهواجس ، وتثير فيك الرغبات والشهوات ، وتزين لك الحياة الدنيا وتدعوك إلى الإيمان بها وتركها . قال سبحانه : { زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنينَ والْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ } (2) . والنفس أمارة لها سطوة وسلطان ، لذلك لزم كسر شوكة هذا السلطان ، وذلك بإطلاق قوة الروح عليه .

_____

(1) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 98 (بتصرف) .

(2) - آل عمران : 14 .

أما القلب : فهو التقلب بين وسوسة النفس وضغط الروح لرد النفس إلى حدها . وهو مقام خص للمخلصين من نار الشيطنة ، ولكن مع ذلك لا يفسح المجال لكشف أي أفق من آفاق التوحيد . فالعبد ههنا مخير ، متردد محتار ، تارة يجنح إلى جانب النفس ويسمع لها ويأخذ برأيها ، وتارة يستمع إلى جانب الروح فيندم على ما فات ويتوب ويتبع الصراط المستقيم ، وهو في هذا التردد يمثل مرحلة الاختيار الإنساني ، ولذلك كان صاحبه معتمداً على نفسه ، مؤمناً بان مصيره بين يديه ، وإن شاء اتبع سبيل الهدى وإن شاء ركب طريق الضلالة . وجُل المسلمين هم في هذا الحيز . فالعلماء والباحثون الذين اعتمدوا الحرية الإنسانية ومسؤولية الإنسان إنما اعتمدوا في بحوثهم على تأمل النفس البشرية وهي في

مجال التقلب .
فالله ههنا بعيد وهو يمثل أقصى اليمين ، ولما كان الله قد أعلن انه قريب وأدنى من كل قريب وأنه معنا ، لذلك وجب رجم القلب أيضاً كما رجمت النفس من قبل . والرجم بسبع حصوات ، والسبع رمز إلى الصفات السبع : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر ، وهي كما ترى صفات إلهية ، ما إن يتحقق العبد بها حتى يرى قرب الله منه ، وفعاليته فيه ، فيتبرأ من كونه حر في مجال التقلب ، وقادراً على البت في موضوع مصيره بالذات .. وأحاديث النبي في موضوع القدر وثيقة الصلة بهذا التحقق بالذات .

بقي هناك جانب الروح ، وهو الضمير ، أو صوت الهو . والعبد في مرحلة التقلب يسمع ضميره على أنه صوته ، وعند الكشف يرفع الستار عن حقيقة الصوت فإذا هو هو ، وإذا الله فينا من غير حول ، وإذا الذات الجزئية جزء أو ظل الذات الإلهية التي هي ضيف الإنسان ومضيفه . ولما كان الحج أصلاً حجاً إلى الله أي سيراً إليه ، ولما كان القصد منه معرفته ، كما سمي بيوم عرفة عرفة أي معرفة ، لذلك كشف الحاج الحقيقي حقيقة وكيفية وجود الله فينا فتبرأ من روحه ، أي من صوته ، أي من صوت ضميره ، أي من روحه الجزئية ، وأعاد البضاعة إلى صاحبها ، فرجم أيضاً الروح بالجمار السبع ، أي الصفات الإلهية الفعالة في الإنسان في مراحل النفس والقلب والروح » (1) .

مادة (ج م ع)

الاجتماع

في اللغة

« اجتمع القوم : انضم بعضهم إلى بعض .
اجتماع : ملتقى » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الاجتماع عند القوم : هو أعظم الأركان وأهمها حتى قال بعضهم : التصوف مبني على

ثلاثة أركان : الاجتماع ، والاستماع ، والاتباع .
فكل من انفرد عن الإخوان واشتغل بنفسه لا يجيء منه شيء » (3) .
الجمع
في اللغة
« جَمَعَ المتفرق : ضم بعضه إلى بعض .
جَمَعَ بينهما : مزج بينهما » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (148) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
الجمع : الفناء بالشيء (6) .

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 80 – 81 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 261 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 191 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 360 .
(5) - التغابن : 9 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1351 .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « الجمع : عين الحق الذي قامت به الأشياء » (1) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الجمع ، لفظ مجمل : يعبر عن إشارة من أشار إلى الحق بلا خلق قبلٌ ، ولا كون كان ، إذ الكون والخلق مكوَّنان لا قوام لهما بنفسهما لأنهما وجود بين طرفي عدم » (2)
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الجمع الذي يعنيه أهله : هو أن يصير ذلك [الهم] حالاً له ، وهو أن لا تتفرق همومه »

(3) .
ويقول : « سئل بعض الكبار عن الجمع : ما هو ؟ فقال : جمع الأسرار بما ليس منه بد ، وقهرها فيه ، إذ لا شبه له ولا ضد
وقال غيره : جمعهم به حين وصلهم بالقصور عنه ، وفرقهم عنه حين طلبوه بما منهم ، فسنح التشتيت لارتياده بالأسباب ، وحصل الجمع حين شاهدوه في كل باب » (4) .
ويقول : « الجمع : أن يغيبوا عن حضورهم ، وشهودهم إياهم متصرفين » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « الجمع : هو التسوية في أصل الخلق » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الجمع : شهود الأغيار بالله » (7) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الجمع : هو ما اسقط تفرقتك ومحى إشارتك .
والجمع : استغراق أوصافك وتلاشي نعوتك » (8) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 380 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 339 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 119 .
(4) - المصدر نفسه – ص 119 – 120 .
(5) - المصدر نفسه – ص 120 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 190 .
(8) – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 54 .

يقول : « الجمع : هو غير التوحيد والتجريد ، وهو أن يكون العبد فانياً بالله ، يرى الأشياء كلها به أو له أو منه ، فالجمع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع . فالجمع : الخصوصية ، والتفرقة : العبودية ، متصل بعضها ببعض » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجمع : إشارة إلى حق بلا خلق » (2) .
ويقول : « الجمع عندنا : أن تجمع ما له عليه مما وصفت به نفسك من نعوته وأسمائه ، وتجمع ما لك عليه مما وصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك ، فتكون أنت أنت
وهو هو » (3) .
وللزيادة انظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الجمع : شهود الحق بلا خلق » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الجمع : نفي المعية ، وسقوط الفرق بالكلية » (5) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
يقول : « الجمع : هو تلاش في ذات الحق ، وهو حقاً . والجمع غاية مقامات السالكين ، لأنه نهاية ، ما بعده إلا التوحيد . فالجمع : جمع همة السالك بطاعة الله وذكره » (6) .
ويقول : « الجمع : هو صعود الشهود إلى الفناء في الذات ، فإن شهود الذات تسمى حضرة الجمع » (7) .
ويقول : « قيل : الجمع : جمع نفوس رجال الله في مكان واحد » (8) .
الشيخ أحمد زروق

_____

(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 80 .
(2) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 6
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار –

ص 288 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 41 0
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 21 .
(6) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 143 .
(7) - المصدر نفسه – ص 19 .
(8) - المصدر نفسه – ص 144 .

يقول : « الجمع : هو شهود الخلق بالحق » (1) .
الشيخ زكريا الأنصاري
الجمع : هو خروجك منك (2) .
الجمع : هو الاستغراق في التوحيد ، والاحتجاب عن رؤية النفس (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجمع : هو رؤية الله بلا سواه » (4) .
ويقول : « الجمع : وهو توسط السالك ، فهو شهود ، أي : معاينة الحق تعالى بعين البصيرة ، موجوداً وحده تعالى بصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه بلا خلق معه تعالى ، لأن الإمكانات العدمية لا قرار لها ولا وجود بالاستقلال » (5) .

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الجمع عند الصوفية : هو التوحيد » (6) .
الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « الجمع : هو ما سلب عنك ، ومعناه إنما يكون من قبل الحق تعالى ، من إبداء معان وإسداء لطف وإحسان ، والجمع فناء الحس وبقاء الأنس » (7) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « الجمع : شهود الأشياء عما سوى الله ، وهو مرتبة الأحدية .
ويقال لها فناء الحس وبقاء الأنس » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الجمع : عبارة عن شهود المعنى القائم بالأشياء متصلاً بالبحر المحيط الجبروتي » (9) .

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 406 0
(2) - الشيخ زكريا الأنصاري – مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي ارسلان - ص 342 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ص 343 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 354 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 88 ب .
(6) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص153 .
(7) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 125 .
(8) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 89 أ .
(9) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 32 .

الشيخ محمد بن سليمان البغدادي
الجمع والقبول : هو دوام المراقبة ، إلى حصول دوام جمعية الخاطر ، ودوام قبول القلوب (1)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « وقال بعض المحققين : المراد بلفظ الجمع والتفرقة : أن الله تعالى جمع الخلق كلهم في الأزل وخاطبهم بقوله : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (2) . ثم فرقهم بالسعادة والشقاوة والتقريب والإبعاد والإكرام والإهانة وأشباه ذلك فقال : { هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي } (3) ، وقال : { فَرِيقٌ في الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ في السَّعيرِ } (4) » (5) .

الشيخ سليمان الخلوتي
الجمع : هو إثبات النفس ، واثبات الخلق ، وشهود الكل قائماً بالحق (6) .
ويقول : « الجمع : هو شهود الأغيار بالله تعالى » (7) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الجمع : هو جمع معنوي خاص لجمع الروح على خالقها ونافخها ، دون حلول ، أو اتحاد ، أو اتصال ، أو انفصال » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الجمع) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« (احتفظ ابن عربي بالإشارات الصوفية المتوارثة إلى لفظة (جمع) وإلى الحال الذي يليها وهو جمع الجمع ، يقول :
« الجمع ... إشارة إلى حق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع ...

---

(1) - الشيخ محمد بن سليمان البغدادي – البهجة الخالدية والحديقة الندية – ص 107 (بتصرف) .
(2) - الأعراف : 172 .
(3) -الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 422 .
(4) - الشورى : 7 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 318 .
(6) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 144(بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 144.
(8) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 262 .

جمع الجمع ... الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال » (1) .
الجمع في هذا المعنى يقابل (الفرق) الذي يشير إلى : خلق بلا حق .

(في المرحلة الثانية يورد ابن عربي أقوال سابقيه ، بل وأقواله منسوبة إلى الطائفة في (الجمع) و (جمع الجمع) ويضع قبالتها نظرته الخاصة .
ولن نعِّرف (الجمع) عنده بل سنترك كلماته تجري على أوراقنا تضوع منها عبق أصالته وطرافته ، يقول :
« ... والجمع عندنا : أن تجمع ما له (للحق) عليه مما وصفت به نفسك من نعوته وأسمائه ، وتجمع ما لك عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك ، فتكون أنت أنت ، وهو هو .
وجمع الجمع : أن تجمع ما له عليه ، وما لك عليه وترجع الكل إليه ... فما في الكون إلا أسماؤه ونعوته ...
ويكفي العاقل السليم العقل قولهم : الجمع ، فإنه لفظ مؤذن بالكثرة والتمييز بين الأعيان الكثيرة ، فمن حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليس التفرقة عين الجمع ... » (2)
ابن عربي هنا يفارق النظرة الصوفية الكلاسيكية إلى (الجمع) كحال يوحد الحق والخلق ويذهب إلى ضدها ، فالجمع هو عين التفرقة بين الحق والخلق ، بين صفات القدم والحدوث ، فالجمع عمليتان يحدثان في آن معاً ، جمع على صعيد أول لكل مظاهر القدم وردها إلى أصلها أي الحق .
وجمع على صعيد ثان لكل مظاهر الحدوث أينما تجلت في القديم أو الحادث وردها إلى أصلها أي الخلق .
إذن ، الجمع هو جمع المظاهر ، تفريقها على صعيدين ، وردَّها إلى أصلها ، وهنا يظهر الجمع عين التفرقة (هذه النتيجة لا تقبل العكس) حيث أن كلمة (جمع) نفسها تثبت الكثرة لأننا لا نجمع إلا كثرة متفرقة .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 133 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 516 .

أما (جمع الجمع) فهو استهلاك وجهي الحقيقة (حق خلق ، قدم حدوث) في وحدتها ، فالحق والخلق والقدم والحدوث ليست في الواقع سوى وجهين لحقيقة واحدة ندرك وحدتها في حال (جمع الجمع) .
(الجمع هو الكثرة في مقابل التوحيد ، فالوجود كثرة والتوحيد معقول غير موجود ، إذن ، الجمع يقابل التوحيد ، ويرادف التفرقة ، والكثرة والتمييز بين الحقائق ، يقول ابن عربي : « ... الأحدية تصحب كل جمع ، فلا بد من الجمع في الأحد ولا بد من الأحد في الجمع ... وقال تعالى : { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ } (1) والمعية صحبة والصحبة جمع ...
لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم ، فإنه (تعالى) مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده ، فأينما كنا فالله معنا ، فالتوحيد معقول غير موجود ، والجمع موجود ومعقول ... لو أراد (الحق) التوحيد ما أوجد العالم وهو يعلم أنه إذا أوجده أشرك به ... فهو أول من سن الشرك (2) ، لأنه أشرك معه العالم في الوجود ... » (3) .

_____
(1) - الحديد : 4 .
(2) - جرى ابن عربي على تفسير كل المفاهيم الخلقية (الكمال ...) والصوفية (الفناء ، البقاء) وكل ما تناوله بالبحث تفسيراً وجودياً ، فكل من نظر إليه بصمه ببعد وجودي ، كذلك الشرك : ليس أن تشرك بعبادة الله أحد ، ولكن أن تشرك في الوجود مع الله أحد .
والحق في هذا النص هو أول من سن الشرك بمعنى: أنه خاطب الإنسان في القرآن مانحاً إياه كل صفات الوجود الحقيقي (الفعل، التصرف) فأمره بالفعل والترك مثلاً ، مع أن الحق هو الفاعل الوحيد ، من حيث أنه القادر الوحيد على الفعل لأنه : الوجود الحقيقي والوحيد .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج4ص 306 – 307 .

(يطلق ابن عربي مفهوم الجمع على الدرجة القصوى من تركيز القوى الإنسانية ، حيث يستجمع الإنسان قواه للهرب من شيء ، أو يوجه همته نحو شيء ما فينفعل له ، ويسمى هذا الموقف (الجمعية) ، (مقام الجمعية) ، (حال الجمعية) ، يقول :
« فلما تمثل الروح الأمين ... لمريم (عليها السلام) بشراً سوياً ... فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية منها ليخلصها الله منه ... فحصل لها حضور تام مع الله ... » (1) .
يقول : « فكيف يبقى لمن يشهد هذا الأمر (أمره تعالى بأن نتخذه وكيلاً) همة يتصرف بها ، والهمة لا تفعل إلا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها إلى غير ما اجتمع عليه ؟
وهذه المعرفة تفرقة عن هذه الجمعية ... » (2) .
ويقول : « إن أجرام العالم تنفعل لهمم النفوس إذا أقيمت في مقام الجمعية » (3) .
ويقول : « إن الإنسان إذا جاء الله به إليه ، جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها ، حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد أن يهبه مما سبق في علمه ، فإذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة ... فيخرج عن حال جمعيته إلى حال تفرقته » (4) .
(يستعمل ابن عربي لفظ (الجمع) مرادفاً للإجمال في مقابل التفصيل ، فكل إجمال يسبق تفصيلاً هو : جمع ، الوحي مثلاً ينزل من عالم الجمع إلى عالم التفصيل .
والألف مقامه الجمع يتفصل في الحروف التي يسري بها ، يقول ابن عربي : « ومقام الألف مقام الجمع ، له من الأسماء اسم الله وله من الصفات القيومية » (5) » (6) .

[مسألة – 1] : في أصل الجمع والتفرقة

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 138 – 139 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 128 - 129 .

(3) - المصدر نفسه – ج1 ص 158 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2ص 632 .
(5) - المصدر نفسه – ج1 ص 65 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 269 – 272 .

« أما الجمع والتفرقة فالأصل فيه قوله - جل جلاله - : { وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (1) » (2) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« قيل : أصل الجمع والتفرقة قوله تعالى : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ } ، فهذا جمع ، ثم فرق فقال : { والْمَلائِكَةُ وَأولوا الْعِلْمِ } (3) .
وقوله تعالى : { آمَنَّا بالله } جمع ، ثم فرق بقوله : { وَمَا أُنْزِلَ إلينا } (4) .
والجمع أصل والتفرقة فرع . فكل جمع بلا تفرقة زندقة ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل .
وقيل : جمعهم في المعرفة ، وفرقهم في الأحوال » (5) .

[مسألة – 2] : في أحوال الجمع والفرق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« نزول الجمع ورطة وغبطة ، وحلول الفرق فكاك وهلاك ، وبينهما يتردد الخاطران ، أما متعلق بأستار القدم ، أو مستهلك في بحار العدم » (6) .
يقول الإمام القشيري :
« أدنى أحوالهم [الصوفية] في الجمع والفرق ، لأنه من شهود الأفعال . فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله عن طاعاته ومخالفاته ، فهو عبد بوصف التفرقة . ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع .
فإثبات الخلق من باب التفرقة ، وإثبات الحق من نعت الجمع . ولا بد للعبد من الجمع والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له » (7) .

[مسألة – 3] : في أركان الجمع
يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

_____
(1) - الأنفال : 17 .
(2) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 80 .
(3) - آل عمران : 18 .
(4) - البقرة : 136 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 248 – 249 .
(6) - علي بن انجب الساعي - أخبار الحلاج - ص 50 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 60 .

« الجمع : حال وعلم ومقام وهمة » (1) .
[مسألة – 4] : في أقسام الناس من حيث الجمع والتفرقة
يقول الشيخ محمد بن محمد المرحومي :
« إن الناس في الجمع والتفرقة على أربعة أقسام :
الأول : للعوام ، وهو التفرقة بلا جمع ، لا يعرفون إلا الصور والإشكال ولا يعلمون إلا العلل والأسباب .
والثاني : للخواص بشرط العناية ، وهو الجمع بلا تفرقة ، حين الاستغراق والجذبة ، أوحين الصحو والقيام بالشريعة ...
الثالث : للمخذولين الهالكين ، وهو أيضاً الجمع بلا تفرقة ، إذا كان صاحبه غير مجذوب ، ولا قائم بالشريعة ...
الرابع : لأهل التوفيق وخواص الخواص أهل التحقيق ، وهو الجمع مع التفرقة والتفرقة مع الجمع ، فلهم السير الدائم ، والترقي اللازم ، والطلب المستمر ، والشكر المنتشر ، والمزيد المنهمر » (2)

[مسألة – 5] : في العلاقة بين الجمع واليقين
يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« وقيل : الجمع عين اليقين ، والتفرقة علم اليقين ، وجمع الجمع حق اليقين ، وهذه عبارات عن علوم جلية ظاهرة لا ريب فيه ولا شك معها » (3) .
[مسألة – 6] : الجمع والتفرقة من حيث تصريف الحق
يقول الإمام القشيري :
« أشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق : إلى تصريف الحق جميع الخلق . فجمع الكل في التقليب ، والتصريف من حيث أنه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم ، ثم فرقهم في التنويع » (4) .
[مسألة – 7] : في النطق بالتوحيد وعلاقته بالجمع والفرق
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 145 .
(2) - الشيخ محمد بن محمود المرحومي – مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية - ورقة 47 ب .
(3) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 81 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 61 .

« كان لي صاحب كثيراً ما يأتيني بالتوحيد فقلت له : إن أردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق على لسانك موجوداً ، والجمع في باطنك مشهوداً » (1) .
[مسألة – 8] : في وصف العبد من حيث الجمع والفرق
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« العبد من حيث سره وقلبه بوصف الجمع ، ومن

حيث ظاهره وجسمه بنعت
الفرق . ولا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والفرق » (2) .

[مسألة – 9] : في الجمع الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل جمع لا يعقل معه فرق في حال وجوده لا يعول عليه ، وهو جهل » (3) .
« كل جمعٍ فَرَّقَ فلا يعول عليه » (4) .

[مسألة – 10] : في مواطن الجمع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الجمع ظهر في ثلاثة مواطن : في أخذ الميثاق ، وفي البرزخ بين الدنيا والآخرة ، والجمع في البعث بعد الموت ، وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم ، فإنه بعد القيامة كل دار تستقل بأهله ، فلا يجتمع عالم الإنس والجن بعد هذا الجمع أبداً » (5) .

[مسألة – 11] : في أنواع الجمع

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الجمع : جمع المثل ، وقيل الأفعال ، وقيل الصفات ، وقيل الجبروت ، وقيل المعاني ، وقيل المعقولات ، وقيل المصادر » (6) .

[مسألة – 12] : في حقيقة الجمع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 207 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج2 ص 191 .
(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 8 .
(4) - المصدر نفسه – ص 10 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 154 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 82 .

« حقيقته [الجمع] : إيجاد مراتب العالم في واحد معين مع وجود ما اتحد فيه به ويبطن عند تحليل ما به تعين » (1) .

[مسألة – 13] : في غاية الجمع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [الجمع] : رؤية الأبد بعين الأزل الذي لا يخبر ولا يخبر عنه » (2) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الجمع والفرق

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« القرب بالوجد : جمع ، وغيبته في البشرية : تفرقة » (3) .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« إذا نظرت إلى نفسك : فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك : جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك : فأنت فان ، فلا جمع ولا تفرقة » (4) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الجمع : اتصال لا يشهد الإنابة ، متى يشهد الإنابة فما وصل ، والتفرقة : شهود لمن شاهد المباينة . وقال قوم : لا مجموع بحق إلا مفرق عن نعت ، ولا مجموع بنعت إلا مفرق عن حق ، وهما متنافيان ، لأن الجمع بالحق خروج عن حجته وتفرقتها ، والجمع بالحق حجب بالحق وتفرقة عنه » (5) .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك . ومعناه أن يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق ، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وإسداء لطف وإحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما . فإن من لا تفرقة له لا عبودية

---

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 21 .

(2) - المصدر نفسه - ص 21 .

(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 153 .

(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 212 – 213 .

له . ومن لا جمع له لا معرفة له . فقول العبد : { إِيّاكَ نَعْبُدُ } إشارة إلى التفرقة بإثبات العبودية . وقوله : { وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } (1) إشارة إلى الجمع . وإذا خاطب العبد ربه بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو مثيباً أو شاكراً أو متنصلاً أو مبتهلاً : قام في مقام التفرقة . وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه به مولاه ، واستمع بقلبه ما يناديه به وعرّفه إياه أو لوح لقلبه : فهو في مقام الجمع » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« الفرق : هو بعاد منه . والجمع : هو انفراد به .
الفرق : شهود الخلق . والجمع : طلوع الحق .
الفرق : بقاء النفس . والجمع : فناء الحس .
الفرق : لكي يعبد . والجمع : لكي يشهد .
الفرق : بقاء الرسم . والجمع : ظهور الاسم » (3) .
ويقول : « التفرقة شهود الأغيار لله - جل جلاله - . والجمع شهود الأغيار بالله » (4) .
يقول الشيخ عبد الله العيدروس :
« أمهات المقامات عندهم [الصوفية] جمع وفرق ، فالفرق مجاز والجمع حقيقة . والجمع نشأ عن الجمع وهو جمع الجمع ، ونشأ عن الفرق فرق وهو فرق الفرق . فالفرق المجرد شرك خفي ، والجمع المجرد جحود جلي ، وشهود الجمع في الفرق كمالٌ علي » (5) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الجمع : شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له إلا في غلبة الروحانية على الجسمانية .
والفرق : شهود الكثرة في عين الوحدة ، وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية » (6) .

_____

(1) - الفاتحة : 5 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 318 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 60 .
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 159 .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 181 – 182 .

ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :
« الجمع عند هذه الطائفة [الصوفية] : ما يكون من قبل الله تعالى من إظهار فهم ومعنى في القلب ، والفرق ما يكون من قبل العبد من أداء العبودية والسؤال . ولا بد للعبد من الفرق والجمع ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . فإذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو شاكراً أو متضرعاً قام في محل الفرق ، وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه ربه به فهو في مقام الجمع ... فمتى كان ظاهر العبد بحكم الفرق وباطنه بحكم الجمع فقد جمع بين الشريعة والحقيقة .
فالشريعة : النظر لأمر الله ، والحقيقة : النظر إلى فعل الله . فمن لا شريعة له لا طريقة له ، ومن لا طريقة له لا حقيقة له . فشعاع البصيرة يشهدك قربه منك ، وعين البصيرة يشهدك عدمك بوجوده ، وحق البصيرة وجودك لا عدمك ولا وجودك » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفرق شهود القوالب . والجمع شهود المظاهر .
فالقوالب محل الشرائع ، والمظاهر عين الحقائق » (2) .

ويقول : « الفرق شريعة ، والجمع حقيقة . الفرق شهود الحكمة ، والجمع شهود القدرة » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الجمع والجمعية
يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« الجمع غير الجمعية . الجمع : شهود وحدانية النور ، والجمعية : غيبة مع الحضور . فالجمعية غيبة عن الخلق مع الحضور بالحق . والجمع شهود الحق بلا خلق ، فمقام الجمعية اكمل من مقام الجمع » (4) .
[شعر] : في معنى الجمع والتفرقة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 159 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 32 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 86 .
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 61 .

« فتحققتك في سري فناجاك لساني ...
فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
إن يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ... فلقد صيرك الوجد من الأحشاء داني» (1)

انصداع الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « انصداع الجمع : هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها » (2) .
أهل الجمع
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أهل الجمع : هم أهل الجذب والفناء ، لا يشهدون إلا الذات ، ويغيبون عن أثر الصفات » (3) .

مقام أهل الجمع (مقام صاحب الجمع)
الشيخ علي البندنيجي
مقام صاحب الجمع : هو أعلى المقامات ، ونهاية التمكين في الدرجات . وصاحبه لا تحجبه كثرة الفرق ، لاتصافه بالوجود الذي هو كل يوم في شأن (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
مقام أهل الجمع : هو مقام أهل الفناء والجذب الذين ينفون الأثر على الدوام (5) .
أول الجمع
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « أول الجمع : جمع الهمة وهو أن تكون الهموم كلها هماً واحداً » (6) .
حضرة الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني
حضرة الجمع : هي الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حقيقة الحقائق ، وحضرة الوجود (7) .

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 191 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 33 0
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 19 .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية - ص 29 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 433 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 119 0
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 59 (بتصرف) .

حضرة الجمع : هو المنقطع الوحداني ، وهي التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقطاع الأغيار ، وعين الجمع الأحدية ، ويسمى : منقطع

الإشارة ، وحضرة الوجود (1) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
حضرة الجمع : هي شهود الذات (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
حضرة الجمع : هو التوحيد الصرف ، وهو شهود الحق بالحق (3) .
[وصية] :
يقول الشيخ علي الخواص :
« إحذر يا ولدي كل الحذر من حضرة الجمع ، فإنها حضرة تزل فيها الأقدام : لكون الشبهة فيها قوية ، لا يقاومها دليل مركب . ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالحلول والاتحاد » (4) .

صفة الجمع
الشيخ أبو علي الدقاق
صفة الجمع : هو ما أُخبِر عن موسى - عليه السلام - بقوله : { وَلَمّا جاءَ موسى لِميقاتِنا } (5) .. (6) .
عين الجمع
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « عين الجمع : اسم من أسماء التوحيد ، له نعت ، ووصف يعرفه أهله » (7) .
الإمام القشيري
عين الجمع : اختطاف الحق تعالى للعبد عن إحساسه بنفسه وأحواله بما غلب عليه من بوادر شهوده وهو الذي أشار إليه القوم مرة بالجمع ومرة بالمحو (8) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 89 (بتصرف) .
(2) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 19 (بتصرف) .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 193 (بتصرف) .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص

153 .
(5) - الأعراف : 143 .
(6) - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص 159 (بتصرف) .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 372 .
(8) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري – سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 96 (بتصرف) .

يقول : « عين الجمع : هي نقطة الدائرة التي منها يبدأ الله الخلق ثم يعيده » (1) .
عين الجمع الأحدية
الشيخ كمال الدين القاشاني
عين الجمع الأحدية : هي المنقطع الوحداني ، وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقطاع الأغيار ، ويسمى : منقطع الإشارة ، وحضرة الوجود ، وحضرة الجمع (2) .
عين الجمع والوجود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عين الجمع والوجود : هو وقوع التنزه المطلق المحقق في الجمال المطلق عند طلوع شمس البرهان ، وهو مقام السكون والجمود (3) .
مرتبة الجمع
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
مرتبة الجمع : هي المرتبة الإلهية إذا أخذت بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها المسماة : بالأسماء والصفات ، وتسمى أيضاً : مرتبة الواحدية (4) .
مقام الجمع
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « مقام الجمع : أن لا يكون فيه فضل من ربه (5) ، أن يذكر سواه ، أو يرى سواه » (6) .
الشيخ أبو القاسم النصراباذي
مقام الجمع : هو المقام المقرون بصفات الذات

الإلهية (7) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
مقام الجمع : هو الوقوف على الرسوم من الأعمال والأحوال لصاحب الحقيقة (8) .

الشيخ بافتادة البروسوي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 120 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص 2 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 69 (بتصرف) .
(5) - فضل من ربه : أي بقية من قلبه لم تمتلئ بربه تحوجه أن يذكر أو يرى ما سوى الله .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 50 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 9 (بتصرف) .
(8) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 49 (بتصرف) .

مقام الجمع : هو الوصول إلى الفناء الكلي واضمحلال الوجود ، ففي ذلك المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن أحاطه النور لا يرى الظلمة ... وتلك الرؤية ليست بحاسة البصر ولا كرؤية الأجسام » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
مقام الجمع : هو النازل به القرآن من قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ } (2) .. (3) .
ويقول : « مقام الجمع : هو القيام بطاعة الله تعالى بأنواع العبادات » (4) .
ويقول : « مقام الجمع : هو منزل من منازل

القرب » (5) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « مقام الجمع : هو أن لا يشهد فيه إلا الحق ، ويفنى بالحق عن الخلق ، حتى يفنى عن نفسه » (6) .
[مسألة] : في الظهور بمقام الجمع
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« لم يُظهر الحق تعالى مقام الجمع على أحد بالتصريح إلا على أخص نسمة
وأشرفها فقال : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ } (7) » (8) .

يوم الجمع
الشريف الجرجاني
يقول : « يوم الجمع : وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع » (9) .
نظم الجمع
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « نظم الجمع : هو التحقق بمعرفة تجلي الحق من حيث الأولية في عالم

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 331 (بتصرف) .
(2) - الرحمن : 1 – 2 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 66 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 258 .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 17 .
(6) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 5 .
(7) - الفتح : 10 .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1301 .
(9) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 281 .

الأبد » (1) .
الجمع الأتم
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الجمع الأتم : هو الذي يعبرون عنه : بجمع الجمع ، الذي يقضي بقطع الإشارات والشخوص عن الإمارات ، والعلامة بعد صحة التمكين ، والبراءة من جميع التلوين ، فيرقى عن شهود غير الله تعالى حتى شهود الجمع » (2) .
الجمع الأول
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الجمع الأول : هو شهود الكثرة في الوحدة ، مع قطع النظر عن كمالات الوحدة ومقتضياتها من الأسماء والصفات والأفعال والأحكام ، وهذا هو الإطلاق » (3) .
الجمع بالحق
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الجمع بالحق : تفرقة عن غيره » (4) .
الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي
يقول : « الجمع بالحق : هو تفرقه عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به » (5) .
جمع الجمع
الشيخ أبو علي الدقاق
جمع الجمع : هو ما أَخبَر الله تعالى عن نبينا محمد بقوله تعالى : { سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ } (6) .. (7) .
الإمام القشيري

---

(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 7 .
(2) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 171 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي –

الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 38 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 166 .
(5) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 78 .
(6) - الإسراء : 1 .
(7) - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج – ص 159 (بتصرف) .

يقول : « يختلف الناس في هذه الجملة [جمع الجمع] على حسب تباين أحوالهم وتفاوت درجاتهم . فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائماً بالحق : وهذا هو جمع ، وإذا كان مختطفاً عن شهود الخلق مصطلماً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الإحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة : فذاك جمع الجمع ... وجمع الجمع : الاستهلاك بالكلية ، وفناء الإحساس بما سوى الله - جل جلاله - عند غلبات الحقيقة » (1) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « جمع الجمع : هو استهلاك بالكلية عند غلبات الحقائق » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « جمع الجمع : أن تجمع ما له عليه وما لك عليه ، فيرجع الكل إليه : { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ } (3) » (4) .
يقول : « جمع الجمع : قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جمع الجمع : شهود الخلق قائماً بالحق ، ويسمى : الفرق بعد الجمع » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « جمع الجمع : مقام آخر أتم وأعلى من الجمع ، فالجمع : شهود الأشياء بالله ، والتبري

من الحول والقوة إلا بالله ، وجمع الجمع : الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأحدية » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 60 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 190 .
(3) - هود : 123 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 288 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 133 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 41 0
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 81

جمع الجمع : هي درجة الوحدة المحضة التي يفنى فيها من كان باقياً في الجمع ، ويبقى من كان فانياً (1) .
الشيخ محمد الشطيبي
يقول : « جمع الجمع : هو غاية المعرفة » (2) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
جمع الجمع : هو عدم الغيبة عن الله ، ولو في حالة الجماع (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « جمع الجمع : هو أن يصحو السالك من سكره ، ويفيق من استغراقه ، ويرى الحق في الخلق والخلق في الحق ، بحيث لا يحتجب بواحد منهما عن الآخر ، ويسمى أيضاً : بالفرق بعد الجمع ... لما كانت الأنبياء مبعوثين لإرشاد الخلائق وانتظام أمور العالم كانوا في مقام جمع الجمع وكذا الأئمة والأقطاب والأفراد ، إذ صاحب الجمع لغلبة السكر لا يقدر على هداية الخلق إلى

الله تعالى » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
جمع الجمع : هو شهود الحق بالخلق ، وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر ، وهو مقام البقاء ، ولا يحصل إلا بالتجلي العيني بعد العلمي (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص22 (بتصرف)
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 295 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 56 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 51 ب – 52 أ .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 212 (بتصرف) .

ويقول : « جمع الجمع : هو نهاية السالك ، فهو شهود الخلق كلهم على ما هم عليه قائمين ، أي : ثابتين موجودين بالحق تعالى ، القيوم عليهم ، وهو الفرق الأول بعينه ، يرجع إليه السالك عارفاً به بعد ما كان جاهلاً ، ولهذا قالوا : النهاية رجوع إلى البداية ، من غير أن يكون أحدهما أي الحق والخلق حجاباً للعبد عن الأخر » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « جمع الجمع : شهود خلق بحق ...جمع الجمع : شهود حكمة وقدرة » (2) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « جمع الجمع : هو واحد أحد ، كان قبل ما كان ، وهو كائن بعدما سيكون ، وكل الكون منه وبه وفيه » (3) .
[موقف مكاشفة] : في موقف جمع الجمع
يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن مقام الأحدية وقال لي : هذا جمع الجمع في مقام أو أدنى ، ويومه الطامة الكبرى » (4) .
مرتبة جمع الجمع
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مرتبة جمع الجمع : هي المرتبة العليا والمناجاة الكبرى والسعادة العظمى ، وهي رؤية خلق قائم بحق ، وحق ظاهر بخلق ، إذ ما ثم – ظهور للحق إلا بالخلق . ولا ظهور بالخلق إلا بالحق . فلا وجود إلا لصورة الجمعية بينهما ، من غير حلول واتحاد ولا امتزاج . فإن الله عين كل موجود ، فلا يوجد في الوجود خلق خالياً عن وجود الحق . ولا حق خالياً عن وجود الخلق » (5) .
مقام جمع الجمع
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 88 ب .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 86 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 83 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 199 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج 3 ص 1042 .

يقول : « قال بعض الكبار : ... مقام جمع الجمع ... هو مقام الاعتدال » (1) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « مقام جمع الجمع : هو غيب الغيب » (2) .
جمع جمع آدم - عليه السلام -
الشيخ علي البندنيجي
جمع جمع آدم - عليه السلام - : هو الملكوت الأدنى (3) .

جمع جمع المحمدية
الشيخ علي البندنيجي
جمع جمع المحمدية : هو الجبروت الأعلى (4) .
جمع الجموع
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
جمع الجموع : هو المقام الذي يصل فيه العارف إلى الفناء عن ربه ، كما فنى أولاً عن نفسه ، وهذا المقام لا يطيقه إلا القليل من القليل (5) .
جمع العلم
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « جمع العلم : هو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفاً » (6) .
جمع العين
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « جمع العين : هو تلاشي كل ما نقلته الإشارة في ذات الحق حتفاً » (7) .
جمع الفرق
الشيخ كمال الدين القاشاني
جمع الفرق : هو شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها (8) .
الجمع الكلي
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 286 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 7 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 120 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 121 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية -ص 208 – 209 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص

80 - 81 .
(7) - المصدر نفسه – ص 80 - 81 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 51 (بتصرف) .

الجمع الكلي : هي حالة شهود العبد أحد في أحد بسلب المتعدد بكل وجه اعتبار ، أي : إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحداً لا يقبل التعدد ولا الغيرية ، وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه ، وإذا نظر في كل شيء لم ير إلا ما نظر في نفسه ، وتسمى هذه الحالة أيضاً : بالاتحاد الحق ، والمحو المحقق .
وهي تحصل بسبب تنزل السر القدسي اللاهوتي بما صحبه من الأنوار الإلهية التي عجز العقل عن فهم أقل قليل منها فضلاً عن الإحاطة بكنهها ، وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور ، أراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية (1) .
الجمع المجرد
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « الجمع المجرد : هو جحود جلي » (2) .
جمع الوجود
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « جمع الوجود : هو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقاً » (3) .
الجامع - جل جلاله - الجامع
أولاً : بمعنى الجامع - جل جلاله -
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الجامع - جل جلاله - : كونه جامعاً يحتمل أن يكون المراد منه : أنه جمع الأجزاء وألفها تأليفاً مخصوصا ، وتركيباً مخصوصاً ، ويحتمل أن يكون المراد منه : أنه جمع بين قلوب الأحباب ، ويحتمل : أنه يجمع أجزاء الخلق عند الحشر والنشر بعد تفريقها ، ويجمع بين الجسد والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن الآخر » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجامع - جل جلاله - : بوجوده لكل موجود فيه » (5) .

_____
(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 82 (بتصرف) .
(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 30 .
(3) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 82 .
(4) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 228 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 236 .

الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الجامع - جل جلاله - : أي الذي جمع بين قلوب الأحباب بالتأليف ...
وقيل : هو الذي جمع الكمالات كلها ذاتاً وصفاتاً وفعلاً » (1) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الجامع - جل جلاله - ... قيل : هو الذي له الكمالات ذاتاً ووصفاً وفعلاً وجامع ما شاء كما شاء لمن شاء متى شاء » (2) .
ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الجامع ، أي : لما تفرق من خصال الكمال في غيره من الأنبياء
والرسل ، وكذا الأولياء والعلماء ، كيف لا وهم خلفاؤه ، فما منهم من أحد إلا وهو سابح في نوره وممتد من بحره كل على حسب مقامه ، وكل خير وبركة قلت أو كثرت ، منه حصلت وبطلعته ظهرت ، وعنه امتد الوجود كله ، كما امتدت الشجرة عن البذرة » (3) .
الجامع الفارق والفاقد الواجد
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
الجامع الفارق والفاقد الواجد : هو الجامع بين الصحو والسكر في آن واحد ، ومن كان في هذا

المقام فهو المتصرف في حاله الصالح ، لأنه يتصرف في تربية أطفال الحي وشبانه ورجاله ، بل في الوجود بأسره لتخلصه من قيده وأسره (4) .

الجمعية

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « الجمعية : وهو الذي لا شيء في نظره وعلمه وفهمه إلا هو مع المقصود ، وهو الحقيقة » (5) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 88 .

(2) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 262 .

(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 365 .

(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 523 – 524 (بتصرف) .

(5) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 57 – 58

يقول : « الجمعية : هي لحوق القلب بالعرش ، أو لحوق العرش بالقلب ، أو التقائهما في وسط الطريق » (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الجمعية : هي المؤثرة ، وهي الفعل بالهمة » (2) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الجمعية : هي مراقبة صورة شيخك ، والاستمداد منه ، والعلم بأن رسول الله محيط بكما ، والله تعالى محيط بالكل ، وبها يتم الفلاح » (3) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجمعية : اجتماع الهمم في التوجه إلى الله ، والاشتغال به عما سواه ، وبازائها التفرقة :

وهي توزع الخاطر للاشتغال بالخلق » (4) .
الشيخ أبو سعيد المجددي
يقول : « الجمعية : عبارة عن انتفاء خطرات القلب أو قلتها » (5) .
سلطان الجمعية
الشيخ قطب الدين الدمشقي
يقول : « سلطان الجمعية : هي العزلة ، ثم الخلوة، وهي العزلة في العزلة » (6) .
جمعية آدم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
جمعية آدم : هي رتبة الإحاطة ، والجمع بهذا الوجود لآدم لظهور جميع ما في الصورة الإلهية من الأسماء فيه (7) .
الجمعية التامة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجمعية التامة : هي شهود وحدة الوجود على الوجه المشروع ، ويحصل له دوام قبول القلوب » (8) .
جمعية الجمعية
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) – المصدر نفسه - ص 52 .
(2) - الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 12 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 392 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 41 .
(5) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 214 .
(6) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 37 – 38 .
(7) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 50 (بتصرف) .

(8) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 243 .

يقول : « جمعية الجمعية : هي فناء القلب والعرش في الحق ، وذلك عند استواء الحق عليهما » (1) .

الجماعة

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « الجماعة : هي عبارة عن جمع القلوب على الله عز وجل في حضرة مستوية الطرفين ، بحيث يصير العارف يرى واحداً في وجود اثنين ، أي : يرى الوجود من حيث ظاهره نقطة من طين ، ومن حيث باطنه خليفة رب العالمين ، إن لم نقل هو هو » (2) .

الجمعة

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « الجمعة : هي كناية عن استغراق العارف في غيب الأحدية » (3) .

يوم الجمعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « يوم الجمعة : هو وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع » (4) .

ويقول : « يوم الجمعة يشار به تارة : إلى ابتداء وصول السالك إلى مقام المشاهدة المعبر عنها : بلقاء الحق . وتارة يعنى به : وقت مطلق اللقاء ، أي : وقت كان من أوقات الابتداء ، أو فيما بعد ذلك » (5) .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

_____

(1) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 52 .

(2) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 211 .

(3) - المصدر نفسه – ص 210 .

(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 67 0

(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 603 .

يقول : « يوم الجمعة : وهو عيد الأسبوع ، وهو مرتب على إكمال الصلوات المكتوبات ، لأن الله فرض على المؤمنين في اليوم والليلة خمس صلوات وأن الدنيا تدور على سبعة أيام ، فكلما كمل دور أسبوع من أيام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة ، وهو اليوم الذي كمل فيه الخلق ، وفيه خلق آدم وادخل الجنة منها ، وفيه ينتهي أمر الدنيا فتزول وتقوم الساعة فيه ، وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة وجعل ذلك لهم عيداً ، ولذلك نهى عن إفراده بالصوم ، وفي شهد الجمعة شبه من الحج ويروى أنها : حج المساكين » (1) .

الجمعة في الزمان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الجمعة في الزمان : هي أن يكون فيها جميع الأزمان » (2) .

مجمع الأضداد

الشريف الجرجاني

يقول : « مجمع الأضداد : هو الهوية المطلقة ، التي هي حضرة تعانق الأطراف » (3)

مجموع الحقائق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مجموع الحقائق : هي صيغة يستعملها ابن عربي للإشارة إلى الحقيقة الجامعة لكل حقائق الحضرتين [حضرة الوجوب وحضرة الإمكان] » (4) .

مجموع العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : مجموع العالم [عند ابن عربي] :

(هو كل جزء من العالم ، من حيث أنه يملك الأهلية والقابلية للحقائق المتفرقة في العالم كله .

(هو الإنسان خاصة ، لأنه جمع في حقيقته كل

حقائق العالم .
(هو محمد ، من حيث أن النور المحمدي هو المادة الأولى التي خلق الله منها العالم بأسره (5) .
[إضافة] :

_____
(1) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 464 .
(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 200 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 213 0
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 278 .
(5) - المصدر نفسه – ص 277 (بتصرف) .

وأضافت الدكتورة قائلة : « إن لفظ (مجموع) يرادف عند ابن عربي (مختصر) ، (صورة) ، (نسخة) ، فمجموع العالم هو صورة العالم أو مختصر العالم أو نسخة العالم ، ومن عادة الشيخ الأكبر أن يفرق بين (مختصر العالم) الذي هو الإنسان مطلق الإنسان ، وبين (مختصر الحق والعالم) الذي هو (الإنسان الخليفة) ، إلا أنه لا يؤكد على هذا التفريق في إضفائه هنا كلمة (مجموع) على الإنسان » (1) .

مادة (ج م ل)

الجمال
في اللغة
« جَمَال : صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفوس سروراً أو إحساساً بالانتظام والتناغم ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم: الجمال والحق والخير » (2)
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (جمال) و (جميل) في القرآن الكريم (8) مرات ، منها قوله تعالى :
{ وَما خَلَقْنا السَّماواتِ والْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلّا

بِالْحَقِّ وَإِنَّ السّاعَةَ لَآتِيَةٌ
فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَميلَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
الجمال : هي صفات الجلال إذا نسبت إلى البصيرة المدركة لها ، ويسمى المتصف بها : جميلاً (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الجمال : هو تجلي القلوب بالأنوار ، والسرور ، والألطاف ، والكلام اللذيذ ، والحديث الأنيس ، والبشارة بالمواهب الجسام ، والمنازل العالية ، والقرب منه - عز وجل - » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – هامش (1) – ص 278 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 264 .
(3) - الحجر : 85 .
(4) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 104 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 17 – 18 .

يقول : « الجمال : هو نعوت الرحمة والألطاف من الحضرة الإلهية بإسمه الجميل ، وهو الجمال الذي له الجلال المشهود في العالم » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الجمال : هو نور الوجه من دون الحجاب » (2) .
ويقول : « الجمال : هو تجليه (تعالى) بوجهه لذاته ، فلجماله المطلق جلال : هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه ، فلم يبق أحد حتى يراه ، وهو علو الجمال ، وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره في الكل » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الجمال : راجع إلى وصفين : العلم واللطف ...
الجمال الظاهر للخلق : إنما هو جمال الجلال » (

4) .
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « الجمال : هو عبارة عن تجلي الذات المقدسة إلى دوام العبودية ، لكونه سبباً لتجلي الذات » (5) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الجمال : هو ملاحة الحق المشهودة في هياكل عالم التفاصيل » (6) .
[إضافة] :
ويضيف الشيخ قائلاً :« حقيقة الجمال : هو ظهور ظاهر الحسن من الأسماء والصفات في الدنيا لأهله » (7) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الجمال : هو نعت الرحمة ، والرقة ، والرأفة ، والمحبة » (8) .
الدكتور يوسف زيدان

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 133 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد – ورقة 86 أ .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 40 0
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 18 .
(5) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 7 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 77 .
(7) - المصدر نفسه – ص 67 .
(8) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 19 .

يقول : « الجمال : هو أول التجليات الإلهية الثلاثة ، الجمال والجلال والكمال ، وفيه يرى

الصوفي بعين قلبه ، أن كل ما في الوجود هو تبديات للجمال الإلهي ، ويشهد في كل المظاهر أثر جمال الله المطلق ، وهنا يرتفع حكم القبح ، ولا يبقى غير حكم الحسن الشهودي بقوله : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الجمال : هو ظهور الله بنوره ، وهو سطوع رباني في قلوب المحبين » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مراتب الجمال
يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« الجمال جمالان : جمال تبتهج به – وإن احتقرك الناس – وجمال تَحْقِر به نفسك وتُعَز عند الناس .
أما الأول : فوضوح الحق لك عن عين يقين ، وانتهاجك على سنته – وإن خالفك الناس وعادوك – .
وأما الثاني : فانبلاج أنوار الحق عليك ، حتى تضيء أرجاء حقيقتك ، فتعلم مقدار نفسك فتحتقرها ، وتظهر أنوار الحق للخلق فتحترم وتعظم في أعينهم » (3) .

[مسألة – 2] : في أنواع الجمال
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« جمال القلب : بالخوف . وجمال العقل بالفكر . وجمال الروح : بالشكر . وجمال اللسان : بالصمت . وجمال الوجه : بالعبادة . وجمال النية : بترك الخواطر . وجمال الفؤاد : بترك الحسد . وجمال النفس : بالمخالفة . وجمال السر : بالصبر . وجمال الحال : بالاستقامة . وجمال السير : بالتسليم . وجمال الخدمة : بالأدب . وجمال الكلام : بالصدق . وجمال الطريق : بموافقة الشرع . وجمال الكل : بتوفيق الله » (4) .
[مسألة – 3] : الجمال بين المرتبة والصورة

_____
(1) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 143 .

(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 81 .
(3) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص 17 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي– قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 149 .

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« إن جمال كل شيء بمرتبته لا بصورته ، وما من شيء في الوجود إلا وله مرتبة ترجع لإسم من أسماء الله تعالى ، وبذلك يظهر جماله ويثبت كماله قال
تعالى : { قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً } (1) ، وهذا القدر هو الجمال النفسي الذي انطوى عليه كل شيء لا الجمال الصوري » (2) .

[مسألة – 4] : في الجمال الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية جمال الحق في الأشياء لا يعول
عليه » (3) .

[مسألة – 5] : في حب الجمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حب الجمال : هو نعت إلهي ثبت في الصحيح أن رسول الله قال :
{ إن الله جميل يحب الجمال } (4) ، فنبهنا بقوله جميل أن نحبه ، فانقسمنا في ذلك على
قسمين : فمنا من نظر إلى جمال الكمال ، وهو جمال الحكمة ، فأحبه في كل شيء ، لأن كل شيء محكم وهو صنعة حكيم . ومنا : من لم تبلغ مرتبته هذا ، وما عنده علم بالجمال إلا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض ، وهو في الشرع موضع قوله :
{ اعبد الله كأنك تراه } (5) ، فجاء بكاف الصفة . فتخيل هذا الذي لم يصل إلى فهمه أكثر من هذا الجمال المقيد ، فقيده به ، كما قيده بالقبلة فأحبه لجماله ، ولا حرج عليه في ذلك ، فإنه أتى

بأمر مشروع له على قدر وسعه » (6) .

[مسألة – 6] : في معان الجمال الإلهي وصوره

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____

(1) - الطلاق : 3 .

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 87 .

(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 2 – 3 .

(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 93 .

(5) - المصدر نفسه ج: 1 ص: 37 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .

(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 345 .

« الجمال الإلهي له معان : وهي الأسماء ، والصفات ، والأوصاف الإلهية . وله صورة : وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول .

فالمحسوس ، كما في قوله : { رأيت ربي في صورة شاب أمرد } (1) .

والمعقول ، كقوله : { أنا عند ظن عبدي بي } (2) » (3) .

[مسألة – 7] : في آثار الجمال المحمدي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن النسوة قد قطعن أيديهن بنظرة إلى جمال يوسف - عليه السلام - ، فالجمال المحمدي المطالع بالأسرار والأرواح والنفوس والعقول والأشباح ، أقطع في تقطيع القلوب عن الأجساد ، حتى صارت سائحة في تلك البلاد ، مترددة في تلك الخروب والمهاد » (4) .

[مسألة – 8] : في مكاشفات القلوب بتجليات الجمال والجلال

يقول الإمام القشيري :

« الله سبحانه وتعالى كاشف القلوب مرة بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله ، فإذا كاشفها بنعت

جماله صارت أحواله [العبد] عطشاً في عطش ، وإذا كاشفها بوصف جلاله صارت أحواله دهشاً في دهش .
ومن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه . فكشف الجلال يوجب محواً وغيبة .. وكشف الجمال يوجب صحواً وقربة . وكشف الجلال يوجب اجتياحاً وثبوراً ، وكشف الجمال يوجب ارتياحاً وسروراً . والعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا ، والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب فهو مقيم .
فالجلال إذا كوشف به العبد ، يفني عن نفسه في ذات الحق سبحانه ، فينقطع عنه إحساس وجوده ، ويغلب عليه خشية الحق سبحانه ، والتجرد من حوله وقوته إلى ربه ، فلا يحس إلا بوجود

_____
(1) - الكامل في ضعفاء الرجال ج: 2 ص: 261 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .
(2) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 33 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 175 .

الله ، فتحصل له حلاوة من الجلال والجمال يغيب فيها دون أن يدري ، ولا يوقظه منها إلا الله - سبحانه وتعالى - » (1)
[مسألة – 9] : في آفة الجمال
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« آفة الجمال : الخيلاء » (2) .
بدور الجمال
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « بدور الجمال : هي التجليات الجمالية الشهودية ، وعند الصوفية ، الجمال الإلهي – على وجه العموم – : هو أوصاف الله ، وأسماؤه الحسنى ، وهو على وجه الخصوص : صفة الرحمة

، وصفة العلم ، وصفة اللطف » (3) .
الجمال الإلهي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « جمال الله تعالى : هو عبارة عن أوصافه العليا وأسمائه الحسنى هذا على
العموم ، وأما على الخصوص : فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرزاقية والخلاقية وصفة النفع وأمثال ذلك كلها صفات جمال . وثم صفات مشتركة لها وجه إلى الجمال ووجه إلى الجلال ، كاسمه الرب ، فإنه باعتبار التربية والإنشاء اسم جمال ، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ، ومثله اسم الله واسمه الرحمن ، بخلاف اسمه الرحيم : فإنه اسم جمال ، وقس على ذلك » (4) .
[مسألة] : في أنواع الجمال الإلهي
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« [الجمال الإلهي] نوعان :
النوع الأول معنوي : وهو معاني الأسماء الحسنى والأوصاف العلا ، وهذا النوع مختص بشهود الحق إياه .

_____
(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 142 – 143 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 76 .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 143 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1ص 53 .

والنوع الثاني : صوري ، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه : بالمخلوقات وعلى تفاريعه وأنواعه ، فهو حسن مطلق إلهي ظهر في مجال الهيئة ، سميت تلك المجالي : بالخلق ، وهذه التسمية أيضاً من جملة الحسن الإلهي . فالقبيح من العالم كالمليح منه ، باعتبار كونه مجلى من مجالي الجمال الإلهي لا باعتبار تنوع الجمال ، فإن من

الحسن أيضاً إبراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود ، كما أن الحسن الإلهي إبراز جنس الحسن على وجه حسنه لحفظ مرتبته من الوجود .

واعلم أن القبح في الأشياء إنما هو للاعتبار لا لنفس ذلك الشيء ، فلا يوجد في العالم قبح إلا بالاعتبار ، فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود ، فلم يبق إلا الحسن المطلق . ألا ترى إلى قبح المعاصي إنما ظهر باعتبار النهي ، وقبح الرائحة المنتنة إنما ثبت باعتبار من لا يلائم طبعه ، وأما هي فعند الجعل ومن يلائم طبعه من المحاسن ... فما في العالم قبيح ، فكل ما خلق الله تعالى مليح بالأصالة ، لأنه صور حسنه وجماله ، وما حدث القبيح في الأشياء إلا بالاعتبارات ... الجمال المعنوي ... إنما اختص الحق بشهود كمالها على ما هي عليه تلك الأسماء والصفات ، وأما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق ، لأنه لا بد لكل من أهل المعتقدات في ربه اعتقاداً أما أنه على ما استحقه من أسمائه الحسنى وصفاته العلا أو غير ذلك ، ولا بد لكل من شهود صورة معتقده ، وتلك الصورة هي أيضاً صورة جمال الله تعالى ، فصار ظهور الجمال فيها ظهوراً اضطرارياً لا معنوياً ، فاستحال أن يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغير من هو له » (1) .
الجمال الباطن
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1ص 53 -54 .

يقول : « الجمال الباطن : هو علم بالنفس ، يعرف الإنسان به ربه المعرفة التي تجعل النفس تتصور رسوم معاني الجمال والجلال والكمال الرباني ، بقدر قابليتها لإقتباس تلك الأنوار القدسية ، واستجلاء تلك الأسرار في السر ، حتى تكون تلك المعاني مشهودة للنفس شهادة

يقين » (1) .
الجمال الجلالي
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الجمال الجلالي : هو الذي يكون ظاهره جمالاً وباطنه جلالاً ، كالشهوات » (2)
الجمال الحقيقي
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الجمال الحقيقي : هو صفة أزلية لله سبحانه » (3) .
جمال الذات
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « جمال الذات : هو مطلق موجود في كل صفة جمالية وجلالية لعموم الذات إياها » (4) .
جمال السالكين
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « جمال السالكين : هو تحلية القلب بمراقبة الآيات الدالة على كمال عناية الحق بالإنسان ، والتفكر في بديع الصنعة ، وما أمد الله به الإنسان من الإيجاد ... لتنكشف لقلبه بعض نعم الله ومننه ، وإكرامه وإحسانه ، ثم يشعر قلبه أن هذا الجمال وتلك المنن والنعم في هذا الكون إنما جعلت ليستعين بها ، ويستعملها في وجوه التقرب إلى الله ، وإطاعة
أوامره ، واجتناب نواهيه ، لينتقل بها منها إلى الجمال الحقيقي » (5) .
الجمال الصرف
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الجمال الصرف : هو الجنة » (6) .

_____
(1) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 153 .
(2) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 19 .
(3) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 14 .
(4) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي -

مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 12 .
(5) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 156 .
(6) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 18 .

الجمال المطلق
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الجمال المطلق : هو تجليه بوجهه لذاته » (1) .
الجمال المقيد
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الجمال المقيد : هو ما يدنو به منا فيظهر في الكل » (2) .
الجمل العودي
في اللغة
« جَمَل : الذكر من الإبل إذا تجاوز الرابعة وقيل السابعة وقيل الثامنة » (3) .
« العَوْد : المسن من الإبل » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ كَذَّبوا بِآياتِنا واسْتَكْبَروا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الخياط } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجمل العودي (6) : هو العقل المجرب ، والبرق المطلوب » (7) .
مادة (ج م م)
الجموم
في اللغة
« جَمَّتِ البئر : تجمَّعَ ماؤها وكثر فهي جَمُوم » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

الجُمُوم [عند الشيخ ابن الفارض] (9) : كناية عن فلك القمر إشارة إلى النفس الحيوانية المنفردة بدعوى الاستقلال في الأعمال والأقوال والأحوال (10) .

مادة (ج ن ب)

الجنائب

---

(1) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 12 .
(2) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 12 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 264 .
(4) – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 653 .
(5) - الأعراف : 40 .
(6) – قطعت إليها كل قفر ومهمه على الناقة الكوماء والجمل العود .
(7) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 200 .
(8) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 99 .
(9) – وورَدْتَ الجُمُومَ فالقصر فالدكـ ـــناء طُرّاً امناهل الورّاد .
(10) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 89 (بتصرف) .

في اللغة

« الجَنيب : كل طائع منقاد » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجنائب : هم السائرون إلى الله في منازل النفوس ، حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا إلى مناهل القلب ومقامات القرب ، حتى يكون سيرهم في الله » (2) .

الجناب
في اللغة
« الجَنَاب : 1. الناحية . 2. ما قرب من محلّة القوم » (3) .
« في جَنَابِه : في كنفه ورعايته » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجناب : أي الحضرة الإرادية الإلهية ، فإن الأشياء كلها ظلالها الظاهرة في نور الوجود الذاتي الحق القديم الأزلي » (5) .

الجنابة
في اللغة
« جَنَبَ الشيء : بَعُد عنه .
جَنابة : حال من ينزل منه منيّ أو يكون منه جماع » (6) .
في القرآن الكريم
ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فاطَّهَّروا } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
الجنابة : الالتفات إلى غير الله تعالى (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجنابة : هي الغربة عن موطن الإيمان الذي كان يجب عليه الحضور معه ، لولا استحكام سلطان الشهوة الذي أفناه عن نفسه وعن كل ما سواه » (9) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ

---

(1) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 103 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 42 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 103 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 266 .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص

98 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 266 .
(7) - المائدة : 6 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 356 (بتصرف) .
(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 358 .

يقول : « الجنابة ... هو انقطاع الذات عن الله تعالى ... فعند الصوفية كل سبب قاطع أوجب للذات هذا الانقطاع يجب الغسل منه » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الجنابة : هي استحقاق البعد ، وهي ملابسة الدنيا الدنية » (2) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الجنابة : هي البعد عن الله » (3) .
مادة (ج ن ح)
ذو الجناحين
في اللغة
« جَناح : 1. ما يطير به الطائر ونحوه .
2. الجانب أو الركن » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (7) مرات في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ والْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أولي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزيدُ في الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ } (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : ذو الجناحين : هو لقب سيدنا الجنيد ، وذلك لأنه أخذ الإجازة العلمية والإجازة الروحية .
ذو الأجنحة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذو الأجنحة في الإنسان : هو من غلبت عليه الروحانية ، والتحق بتطهير نفسه بالرتبة الملكية ... وعلى قدر ارتقائه فيها يكون مع صاحب مثنى أو ثلاث أو رباع . فإن كان أمين

الأرواح فيكون له ستمائة جناح » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أجنحة العارف
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« أجنحة العارف : هي الخوف ، والرجاء ، والمحبة ، والشوق .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 204 – 205 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 214 .
(3) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 96 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 267 .
(5) - فاطر : 1 .
(6) - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 19 .

فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ، ولا بجناح الرجاء يستريح من الطلب ، ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب ، ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب » (1) .
[مسألة – 2] : في أجنحة القلوب
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« للقلوب أجنحة تطير بها إلى مرادها على قدر صحتها . فكما أن كل طير يطير نحو مقصوده ومطلوبه على قدر جناحه وقوة ريشه وصحة بدنه ، فلا يستريح من طيرانه إلى أن يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه ولا يجاوز عنه . فذلك كل إنسان يطير بأجنحة الهمة نحو مقصوده ومطلوبه على قدر همته وقوة يقينه وصحة إرادته وكمال مرؤته ، ولا يستريح من طيرانه حتى يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه فلا يجاوز عنه » (2) .
[مسألة – 3] : في أجنحة الملائكة

يقول الشيخ عبد الرحمن السهيلي :
« المراد بالأجنحة في حق الملائكة : صفة ملكية ، وقوة روحانية وليست كأجنحة الطير ، ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب » (3) .
جناحا السالك
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
جناحا السالك : هما أحكام الشريعة وآداب الطريقة (4) .
مادة (ج ن د)
الجندي - الجنود
في اللغة
« جُنْد (أجناد وجنود) : 1. العسكر .
2. الأنصار والأعوان » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلِلَّهِ جُنودُ السَّماواتِ والْأَرْضِ وَكانَ اللَّهُ عَليماً حَكيماً } (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الجندي هو المريد الذي يجاهد نفسه الجهاد الداخلي .

_____
(1) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 25 .
(2) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 4 – 5 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 313 .
(4) - المصدر نفسه – ج 7 ص 55 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 268 .
(6) - الفتح : 4 .

يقول السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزاني :
لايوجد في الطريق تقاعد ، فالمريد يجاهد حتى الموت ، قال تعالى { وَعبُد رَبّكَ حَتّىَ يَأْتَكَ آليقينُ } (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الجنود

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« جنوده مختلفة : فجنوده في السماء الملائكة ، وجنوده في الأرض الغزاة .

وقال أيضاً : جنوده في السموات الأنبياء ، وفي الأرض الأولياء .

وقال أيضاً : جنود السموات القلوب ، وجنود الأرض النفوس » (2) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : ما سلط الله عليك فهو جنوده : إن سلط عليك نفسك ، أهلك نفسك بنفسك .

وإن سلط عليك جوارحك ، أهلك جوارحك بجوارحك .

وإن سلط نفسك على قلبك ، قادتك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان .

وإن سلط قلبك على نفسك وجوارحك ، زمها بالأدب وألزمها العبادة وزينها بالإخلاص في والعبودية » (3) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الجند جندان : جند الدعاء ، وجند الوغى .

فكما أن جند الوغى منصورون بسبب أقويائهم في باب الديانة والتقوى ، ولا يكونون محرومين من ألطاف الله تعالى ، كذلك جند الدعاء

مستجابون بسبب ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ، لا يكونون مطرودين عن باب الله » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ وَأَيَّدَهُ بِجُنودٍ لَمْ تَرَوْها } (5) .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« ذلك جنود اليقين ، والثقة بالله ، والتوكل على الله » (6) .

ويقول الإمام القشيري :

_____

(1) -الحجر : 99 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1300 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 1300 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 502 .
(5) - التوبة : 40 .
(6) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 146 .

« تلك الجنود : وفود زوائد اليقين على أسراره بتجلي الكشوفات » (1) .

الجنود الأرضية
الشيخ عبد القادر الجزائري
الجنود الأرضية : هي مظاهر الأسماء الإلهية لعلو مكانتها (2) .
جنود الذكر
الشيخ نجم الدين الكبرى
جنود الذكر : هي الواردات التي تهجم على الذاكر إذا أخذ في الذكر ووقع ذكره في القلب ، فتكون كأنها رِجل من جراد لها رنة كرنة النحل ، تهجم عليه من ورائه حتى تحوم حواليه مثل النار على الحطب ، وربما تغيب عنه الجمادات فلا يشاهد إلا زجاجاً في زجاج ، وذلك نهاية صفاء الوجود أن يكون في لون الزجاج (3) .
جنود السرائر
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « جنود السرائر : هم ما يرد من الله تعالى على السرائر : من صحة عقد الإيمان في القلب وشرحه به ، وما يتوله فيه من صحة إيمانه التوكل ، وما يزيد فيه بتوكله محبة الله - عز وجل - . فإذا نزلت المحبة في القلب وسكنت فيها طهرها من كل ما سواه ، لأن المحبة لا يسكن معها ما يضادها » (4) .

الجنود السماوية
الشيخ عبد القادر الجزائري
الجنود السماوية : هي الأسماء الإلهية لعلو مكانتها (5) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَلِلَّهِ جُنودُ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (6)
يقول الإمام القشيري :
« جنود السماوات والأرض : هي جميع القلوب الدالة على وحدانية الله .
ويقال : ملك السماوات والأرض وما به من قوى تقهر أعداء الله .
ويقال : هم أنصار دينه .

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 28 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 793 (بتصرف) .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 55 -56 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 144 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 793 (بتصرف) .
(6) - الفتح : 4 .

ويقال : ما سلطه الحق على شيء فهو من جنوده ، سواء سلطه على وليه في الشدة والرخاء ، أو سلطه على عدوه في الراحة والبلاء » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : ولله جنود السماوات من الأنوار القدسية والإمدادات الروحانية ، وجنود الأرض من الصفات النفسانية والقوى الطبيعية ، فيغلب بعضها على بعض . فإذا غلب الأولى على الأخرى حصلت السكينة وكمال اليقين ، وإذا عكس وقع الشك والريب » (2) .
جنود الظواهر
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
جنود الظواهر : هو ما يرد على الظواهر : من

التوفيق بالقيام إلى العبادات ، والأوامر على حدود السنن ، والتبري من الحول والقوة لما تيقن من حسن قيام الله لعبده بالكفاية في كل أشيائه (3) .

مادة (ج ن س)

الجنس

في اللغة

« جِنْس : 1. طبقة في التصنيف فوق النوع مباشرة في عموميتها .

2. النوع .

3. أحد شطري الأحياء مميزاً بالذكورة أو الأنوثة » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الجنس : هو الكلي المعقول على مختلفات الحقائق في جواب (ما هو) » (5) .

الباحث محمد غازي عرابي

_____

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 420 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 13 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 144 (بتصرف) .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 269 .

(5) - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 45 .

يقول : « الجنس : عَلَم أعلى لجماعة ذات صفات وطباع متشابهة ، فعاليتها ونموها ونشاطها واتجاهها الحيوي واحد . والجنس عنوان كبير للمجموعة ، وهو الباب ، منه المدخل لتعرف صفات الفريق الجماعي . والجنس ينضوي فيه الموصوف حكماً أزلاً ، فهو علامة النعت ، وتحت مثاله تقع إمكانات الصفة الملتصقة حكماً به . والجنس إشارة على درب الحقيقة الكلية ، إذ فيه

جميع أنوار الكليات المعلن عنها في أبوابه الجماعية » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أجناس العالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أجناس العالم : ستة ما ثم غيرها ، وكل جنس تحته أنواع ، وتحت الأنواع أنواع :

الأول : الملك ، والثاني : الجان ، والثالث : المعدن ، والرابع : النبات ، والخامس : الحيوان ... والسادس : جنس الإنسان ، وهو الخليفة على المملكة . وإنما تقدمت تسوية العالم ليظهر عنه صورة نشأة الإنسان الكامل وجسمه » (2) .

[مسألة – 2] : في مراتب الأجناس

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« والأجناس مترتبة في صعودها ونزولها ويجب نهايتها ، إذ لا أعم من الوجود ، وإن لم يكن جنساً ، ولا أخص من الشخص ، ومراتب العموم محصورة بين هذين الحاصرين ، فيجب نهايتها . أما في الصعود فإلى جنس ليس وراءه جنس كالجوهر مثلاً ، ويسمى : جنس الأجناس ، وأما في النزول ، فإلى نوع ليس دونه نوع ، ويسمى : نوع الأنواع كالإنسان ، وبينهما متوسطات ، كل واحد جنس لما تحته ، ونوع لما فوقه » (3) .

جنس الأجناس

الشيخ حسين البغدادي

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 83 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج 3 ص 1346 .

(3) - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص46 .

جنس الأجناس : هو آدم بحسب الظهور في الخارج من الحقيقية المحمدية (1) .

مادة (ج ن ن)
الجانّ – الجنّ
في اللغة
« جان : الجنّ .
جِنٌّ : خلاف الإنس » (2) .
في القرآن الكريم
وردت ألفاظ (الجان والجِنّ والجِنَّة) في القرآن الكريم (39) مرة ، منها قوله تعالى : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلَّا ليَعْبُدونِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الجن : سموا جناً للاستتار ، والملائكة كذلك فهم داخلون في الجن » (4) .
ويقول : « أطبق الكل على أنه ليس الجن والشياطين عبارة عن أشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم ، بل القول المحصل فيه قولان :
الأول : أنها أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، ولها عقول ، وأفهام ، وقدرة على أعمال صعبة شاقة .
والقول الثاني : أن كثيراً من الناس أثبتوا أنها موجودات غير متحيزة ولا حالة في
المتحيز ، وزعموا أنها موجودات مجردة عن الجسمية ، ثم هذه الموجودات قد تكون
عالية مقدسة عن تدبير الأجسام بالكلية ، وهي الملائكة المقربون ... هذه الأرواح
قد تكون مشرقة إلهية خيرة سعيدة وهي
المسماة : بالصالحين من الجن ، وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة : بالشياطين » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجان : هي أرواح منفوخة في رياح » (6) .
ويقول : « الجِنَّة من الملائكة : هم الذين يلازمون الإنسان ، ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ، ولا نراهم عادة » (7) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

(1) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 22 – 23 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 270 .
(3) - الذاريات : 56 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 727 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 59 – 61 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 132 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 367 .

يقول : « الجن : هم أرواح نارية هوائية ، والخفة عليها أغلب » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجن والشياطين : هم أرواح سفلية تدبر أجساماً نارية لطيفة ، لها قوة التشكل والسريان في الأجسام الأرضية الكثيفة » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الجان ... مخلوقون من نار مركبة فيها رطوبة ، ولهذا يظهر لها لهب ، وهو احتراق الهواء ، ففتح الله في ذلك المارج صورة الجن ، فهو عنصري ، فيه جميع الأركان الطبيعية . ولكن الأغلب فيه ركن النار والهواء . فلهذا نسب إلى النار » (3) .
ويقول : « الجن : يعم الملائكة وجميع الأرواح ، والعالم كله ذو روح » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الجن [عند ابن عربي] : هو حيوان ناطق خلق من روح نارية ، هواء
ونار ، فبعنصر هوائه يتشكل في أي صورة يريد ، وبناره يستعلي ويتكبر ، ستر عن أبصار الإنس فاختص لذلك بهذا الاسم ، وهو باطن الإنسان في مقابل ظاهره (الإنس) » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في دوران أولياء الجن

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« أولياء الجن دورانهم : حول الفعل ، وسر الفعل ، ونور الفعل » (6) .
[مسألة - 2] : في أصل خلقة الجان
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

_____
(1) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص 118 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 178 0
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 717 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 499 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 279 .
(6) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 87 .

« أما الجان فخلقهم الله سبحانه وتعالى من النور المختلط بالأجزاء المظلمة الهيولانية المسمى : بالنار ، كما أخبر عنه تعالى بقوله : { خَلَقَ الْجانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ } (1) ... ولما كانت النار حقيقة هي النور ، أدخل الله سبحانه إبليس مرة في الملائكة وأخرجه منهم مرة أخرى ، قال تعالى : { وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدوا لِآدَمَ فَسَجَدوا إِلّا إِبْليسَ } (2) عد إبليس ههنا من جملة الملائكة ، ولمغايرتها للنور بسبب اختلاطه بالغواشي الكدرة الظلمانية أخرجه منها فقال : { كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ } (3) » (4) .

الجَنَّة
في اللغة
« الجنة : 1. دار النعيم في الآخرة . 2. الحديقة ذات النخل والشجر » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (147) مرة

بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الجنة : ميراث الأعمال ، لأنها مخلوقة ، فوارث المثل مثله » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الجنة : هي ميراث سعادة الأزل لا ميراث الأعمال ، والعمل سمة ربما يتحقق وربما لا يتحقق ، والتقوى نتيجة تلك السعادة » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « الجنان : هي التي يدخل المؤمنين فيها : مؤجلة ومعجلة . فالمؤجلة ثواب

_____
(1) - الرحمن : 15 .
(2) - البقرة : 34 .
(3) - البقرة : 34 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 131 ب .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 270 .
(6) - البقرة : 35 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 141 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 797

وتوبة ، والمعجلة أحوال وقربة » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الجنة : هي فضل كلي ، خير كلي ، راحة كلية ، عطاء بلا حساب » (2) .
الشيخ أبو مدين المغربي
الجنة : هي الحضور مع الله (3) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « جنة كل شخص : هي عبارة عن ظهور الاسم الإلهي الذي هو مبدأ تعين ذلك الشخص » (

4) .

الشيخ علي البندنيجي
الجنة : هي تجلي أسماء الجمال (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الجنة : هي التي وعد بها عامة المؤمنين ، فيها ما ترغب فيه كل نفس ... وأما الجنة التي وعد بها خاصة المؤمنين ، ففيها ما تشتهيه الأرواح وترغب فيه الأسرار ، وليس إلا دوام الشهود على بساط القرب من العلي الأعلى بالمنظر الأوضح الأجلى ، ويجدون في تلك المشاهدة من اللذة كل ما يجده أهل الجنان من اللذات وأزيد » (6) .
الشيخ سعيد النورسي
الجنة : هي ثمرة الغصن المتدلي الممتد إلى الأبد من شجرة الخليقة ، وهي نتيجة سلسلة الكائنات هذه ، وهي مخزن سبيل الشؤون الإلهية ، وهي حوض أمواج الموجودات المتلاطمة الجارية إلى الأبد ، وهي تجلي من تجليات اللطف (7) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 205 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 274 0
(3) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 79 (بتصرف) .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 136 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 91 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 554 – 555 .
(7) – الشيخ سعيد النورسي – الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص 63 (بتصرف) .

يقول : « الجنة : هي موضع الأنوار الشريفة المتمثلة بالأفعال الشريفة ، لذا كانت رحمة الله قريب من المحسنين ، ومن هنا كان صراط الذين أنعم عليهم فسيحاً عريضاً يجتازه أصحابه عدواً ، لأن هذا الصراط مريح لصاحبه ، وكيف لا والكريم محط أنظار الناس وهدف لمديحهم العام ، على عكس البخيل الذي هو هدف السخط والذم » (1) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

(الجنة : هي التقرب إلى الله تعالى .

(الجنة : هي الوصول إلى مرتبة : { لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ } (2) .

(الجنة : هي الوصول إلى مرتبة : (إذا أرادوا أراد الله) .

(الجنة : من منازل التقرب الى الله .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الجنة) في اصطلاح الشيخ الأكبر

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« (أخذ ابن عربي الجنة بمفهومها اللغوي أي الستر ، فالجنة هي النعيم المستور المتجدد مع الأنفاس ، وهي دار الفضل والقربة والجمال الموجود من الكرم في مقابل النار أو جهنم (دار الغضب الموجود من العظمة) يقول ابن عربي : « ومعنى الجنة مأخوذ من الاستتار للطفها وروحنتها » (3) ...

(إن الجنة هي الستر ، لذلك كل من له رتبة الستر فهو جنة ، و (الإنسان) من حيث هو مجلى لاسم إلهي معين ستر من حيث هذه الحيثية الحق ، فهو جنة الله من اسمه المتجلي فيه ، أو بكلام آخر (جنة ربه) والجنة حضرة الرسول محمد ...

(الجنة : هي الرؤية ... في مقابل النار (حجاب) .

* * *

ما هي الجغرافية التي يرسمها الشيخ الأكبر للجنات ؟ وإلى أي مدى يعطي صفة حسية

لجناته ؟
يثبت ابن عربي النعيم المحسوس إلى جانب النعيم المعنوي ، على عكس ما ذهب إليه بعض شراحه من أنه ينفي (الجنة) بمفهومها المحسوس وما فيها من أكل وشرب ونكاح ولباس ، يقول :

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 84 .
(2) - يونس : البقرة : 62 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة شجون المسجون وفتون المفتون – ورقة 28 أ .

« إن الجنة جنتان : جنة محسوسة وجنة معنوية ...كما إن العالم عالمان : عالم لطيف وعالم كثيف ، وعام غيب وعالم شهادة .
والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف ... ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات ... وخلق (تعالى) الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الإلهي ، من صفة الكمال والابتهاج والسرور ، فكانت الجنة المحسوسة كالجسم ، والجنة المعقولة كالروح ... » (1) .
أما جغرافية الجنات فيمكن تلخيصها بالشكل التالي :
وهكذا كل اسم يرد من الأسماء الكثيرة التي يرددها ابن عربي ما هي إلا منازل لجنة والأعمالها ، ولذلك لا نجد ضرورة في التوسع بها ، فهي جغرافية ميتافيزيقية لا تمس مصطلحاتنا بشكل مباشر .
ولكن لا يترك أبن عربي جناته في قمة كثرتها ، فها هو يعود بحسه الموحد إلى النظر إليها ، عين واحدة كثيرة الأحكام ، يقول :
« ... فكل جنة لا نشك أنها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس ، وهي واحدة العين ، وهذه الأحكام لها ... » (2) » (3) .
وقد أشارت الدكتورة إلى بعض النقاط ذات الصلة

بالموضوع في الهامش اخترنا منها :
(عندما تكون الجنة هي ذات الإنسان ، يأخذ معنى دخول الجنة ونعيمها ، السعادة التي يدركها الإنسان عندما ينزل إلى أعماق نفسه ويتأمل صورته فتنكشف له وحدة الحق والخلق ، وهي إدراك القديم من خلال الحادث .
(عندما تكون حضرة الرسول هي الجنة ، يأخذ معنى دخول الجنة ونعيمها : الاندراج في الحقيقة المحمدية والسعادة العظمى الحاصلة عن التحقق بالوحدة الذاتية معها ، من حيث هي الأصل الذي صدرنا عنه .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1ص 317 .
(2) - المصدر نفسه – ج3ص 241 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 282 – 285 .

(يميل أبو العلا عفيفي إلى تأويل كل نصوص ابن عربي القائلة بوجود جنة محسوسة ، يقول : « إلى الصنفين أشار (ابن عربي) بأهل الجنة وأهل جهنم : إذ الأولون حاصلون في عين القرب من الله ، والآخرون حاصلون في عين البعد عنه ، وليس للجنة ولا لجهنم معنى عنده إلا ذاك (القرب والبعد) (1) .
كما يقول : « غير أننا يجب أن نتذكر اللغة الرمزية التي يصوغ بها المؤلف نظريته في وحدة الوجود لا تسمح بوجود جنة حقيقية ولا نار حقيقية في دار غير هذه الدنيا ، فإن النار عنده ليس لها معنى إلا (ألم الحجاب) أو الحال التي لا يدرك فيها الإنسان الوحدة الوجودية للموجودات ، كما أن الجنة ... » (2) .
ولذلك نرى عفيفي في كل نص يورده الحاتمي مما يشعر بوجود الدار الآخرة وجوداً حقيقياً محسوساً يتعنى في تأويله .
وإننا نتساءل : لماذا يرفض أبو العلا عفيفي وجود جنة محسوسة ونار محسوسة في نظرية ابن

عربي في وحدة الوجود ؟
وكيف تقبل هذه النظرية نفسها وجود عالم (الثبوت) ؟ بل تفسر على أساسه الخلق والظهور وتعتبره فيضاً أول أقدس ، تتنزل فيه الذات من غيبها المطلق إلى عالم الظهور ، وترفض (القيامة) الحقيقية و (الآخرة) بمنزليها الحقيقيين : الجنة والنار ؟
نحن نميل إلى الاتفاق معه بأن الآخرة بمنزليها ليست مرحلة أخيرة ونهائية في عودة (الظهور) إلى (البطون) بل هي مرحلية .
فكما أن الذات في ظهورها تنزلت عوالم حتى تجلت في الصورة المحسوسة ، كذلك في عودتها إلى البطون تقطع عوالم حقيقية ، لها الوجود نفسه الذي قطعتها في تنزلها وتجلها وظهورها .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج2 ص 123 – 124 .
(2) - المصدر نفسه – ج2 ص 236 .

ولذلك لا نجد ضرورة في تأويل كل ما يقوله ابن عربي في الجنة والجنات والقيامة والحشر الجسدي لما في ذلك من تأويل مئات الصفحات دون جدوى ، بل الأولى أن نثبت مع ابن عربي جنة محسوسة وجنة معنوية ... » (1) .. (2) .

[مسألة – 1] : في درجات الجنة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الجنة مائة درجة ، وإنما وصف منها ثلاث درجات : الذهب والفضة والنور ، ثم من وراء ذلك غير معقول ولا تحمله العقول » (3) .

[مسألة – 2] : في مراتب الجنان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل منها درجات على حسب المعارف والعلوم والمكاسب والأعمال .
فالمعنوية : جنة الذات وجنة الصفات ، وتفاضل درجاتها بحسب تفاضل المعارف والترقي في الملكوت والجبروت .

والصورية : جنة الأفعال ، وتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الأعمال ، والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلى والجنات المحتوية على جميع المنى » (4) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الجنان ...ثمان ... أولها دار السلام ، ثم يليها جنة النعيم ، ثم يليها جنة المأوى ، ثم يليها دار الخلد ، ثم يليها جنة عدن ، ثم يليها جنة الفردوس ، ثم يليها جنة عليين ، ثم يليها دار المزيد [الجنة العالية] » (5) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« الجنة عندهم [المشايخ] ثلاث :
1 – جنة الذات .
2 – جنة الصفات .
3 – جنة الأفعال .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 318 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – هوامش ص285 – 286 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 236 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 126 .
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 369 .

وإن للسالك مقامات ، فمنزل كل واحد في الجنات الثلاث بحسب مقاماته » (1) .
[مسألة – 3] : في أجزاء الجنة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أجزاء الجنة : هي جزء النور ، وجزء النار ، وجزء الماء ، وجزء الأشجار ، وجزء عليين ، وجزء الرضوان ، وجزء الذكر ، وجزء الغفران ، وجزء الرحمة ، وجزء المقام » (2) .
[مسألة – 4] : في أنواع الجنان

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الجنة اثنتان : جنة النعيم ، وجنة المعرفة .
فجنة المعرفة أبدية ، وجنة النعيم مؤقتة » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن حمزة الفناري :
« الجنات ثلاث :
الأولى : جنة اختصاص إلهي ، وهي التي يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من أول ما يولد إلى أن يستهل صارخاً إلى انقضاء ستة أعوام ، ويعطي الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء . ومن أهلها المجانين الذين ما عقلوا ، ومن أهلها أهل التوحيد العلمي ، ومن أهلها أهل الفترات ، ومن لم تصل إليهم دعوة رسول .
والجنة الثانية : جنة ميراث ، ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين ، وهي الأماكن التي كانت معينة لأهل النار لو دخلوها .
والجنة الثالثة : جنة الأعمال ، وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم » (4) .

[مسألة – 5] : في طبقات الجنان

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
الطبقة الأولى : جنة السلام .
الثانية : جنة الخلد .
الثالثة : جنة المواهب .
الرابعة : جنة الاستحقاق .
الخامسة : جنة الفردوس .
السادسة : جنة الفضيلة .

---

(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 69 – 70 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 82 أ .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 114 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 346 .

السابعة : جنة الصفات (1) .

[مسألة – 6] : في جنة الخواص ونارهم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« قرب الحق - عز وجل - جنة القوم ، وبعدهم عنه نارهم ، لا يرجون إلا هذه الجنة ، ولا يخافون إلا هذه النار » (2) .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« جنة الخواص : الوصال ، ونارهم البعد . وجنة العوام : محسوسة ونارهم معروفة » (3) .

[مسألة – 7] : في شهود الجنة في الحياة الدنيا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الجنة التي يصل إليها من هو مِن أهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها . فأنت فيها تتقلب على الحال التي أنت عليها ولا تعلم أنك فيها . فإن الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها . فأهل الكشف الذين أدركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل إن كان جنة روضة خضراء ، وإن كان جهنماً ، يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت زمهريرها وحرورها وما أعد الله فيها ، وأكثر أهل الكشف في ابتداء الطريق يرون هذا ، وقد نبه الشرع على ذلك بقوله : { بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة } (4) . فأهل الكشف يرونها روضة كما قال » (5) .

[مسألة – 8] : في جنة الجسد والروح

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« لما كان المكلف مخلوقاً من جسد وروح ، وأنه اجتهد بهما في طاعة ربه ، اقتضت الحكمة الإلهية أن يجزيه بما يتنعم به ويستريح به كل واحد منهما .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 34 – 35 (بتصرف) .

(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 110 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 61 .
(4) - مجمع الزوائد ج: 4 ص: 6 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 13 .

فجنة الجسد هي الجنة الموصوفة . وجنة الروح هي رضا الروح ، وهذا معنى رضاء الله عنهم ، ومعنى رضوا عنه » (1) .

[مسألة – 9] : في جنات المطيع

يقول الشيخ أحمد زروق :

« جنات المطيع ثلاث :

جنة المعاملة بعظم المنة ، وجنة الفتوح بظهور الكرامة ، والجنة الحسية في الدار الآخرة » (2) .

[مسألة – 10] : في نعيم الجنة

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« نعيم الجنة الكائن فيها تكون رقائقه معجلة للمتقين في هذه الدار ، فما كان لهم في الجنة حساً ، يكون لهم في هذه الدار معنى ... قوله : { إِنَّ الْأَبْرارَ لَفي نَعيمٍ } (3) ، أي : في هذه الدار وفي تلك الدار ، في الدنيا في نعيم الشهود ، وفي الآخرة في نعيم الرؤية » (4)

[مسألة – 11] : في الجنة والنار البرزخيتان

يقول الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور :

« حيث ذكرت الجنة والنار فالمراد بها : جنة البرزخ وناره ، لا الجنة والنار المدخرين في علم الله ، لأن هاتين إنما يدخلهما الناس بعد البعث والحساب والميزان والصراط ... وفي هذه الجنة البرزخية كان أخذ العهد على الذرية المستخرجة من ظهر دم ، وفيها صرف ، وفيها منع ، وفيها أبيح له ما أبيح ، وحجر عليه ما حجر ، وجاز عليها . فما وقوعه فيما نهي عنه والخروج منها ووجود إبليس فيها وكل هذا ينافي الجنة الكبرى ... فلما وقع من آدم ما وقع في هذه الجنة أخرج منها للدنيا لقربها منها في المرتبة والإيجاد » (5) .

[مسألة – 12] : في أصناف أهل الجنة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 70 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 297 0
(3) - الانفطار : 16 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص164.
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 267 - 268 .

« قالوا : أهل الجنة أربعة أصناف :
الرسل ، والأنبياء ، ثم الأولياء وهم أتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم ، ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم (عليهم السلام) ، ثم العلماء بتوحيد الله أنه لا إله إلا هو من حيث الأدلة العقلية : وهم المراد بأولي العلم في قوله تعالى : { شَهِدَ اللَّهُ } (1) ، وفيهم يقول الله : { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنوا مِنْكُمْ والَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ } (2) . وهؤلاء الطوائف الأربع يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكثيب الأبيض ، وهم فيه على أربعة مقامات . طائفة منهم : أصحاب منابر ، وهي الطبقة العليا الرسل [وهم] والأنبياء .
والطائفة الثانية : هم الأولياء ورثة الأنبياء قولاً وعملاً وحالاً ، وهم أصحاب الأسرة والعرش .
والطبقة الثالثة : العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي ، وهم أصحاب الكرسي .
والطبقة الرابعة : هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب ، وهم في المحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي ، وهم في الكثيب يتقدمون على المقلدين » (3) .

[مسألة – 13] : في وسائل دخول الجنة والخلود فيها ونيل درجاتها

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الدخول في الجنة بالإيمان . والخلود فيها بالنية . والدرجات فيها بالأعمال » (4) .

[مسألة – 14] : في مكان الجنة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الجنة : هي بين مقعر الفلك الأطلس ومحدب فلك الثوابت » (5) .

[مسألة – 15] : في آفة الشوق إلى الجنة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

_____

(1) - آل عمران : 18 .

(2) - المجادلة : 11 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 119 .

(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج1 ص213.

(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 59 .

« آفة الشوق إلى الجنة : هي حب الدنيا » (1) .

[مسألة – 16] : في آفة الشوق إلى ما في الجنة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الشوق إلى ما في الجنة : هي التعلق بحظ الدنيا » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة : أن جنة المجازاة بقدر الأعمال فلها مقابلة ، وجنة المكاسب ربح محض ، لأنها نتائج العقائد والظنون الحسنة بالله تعالى ، ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالأعمال البدنية » (3) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ } (4) .

يقول الإمام القشيري :
« لفظة التثنية هنا على العادة في قولهم : خليلي ونحوه .
وقيل : بل جنتان على الحقيقة . معجلة في الدنيا من حلاوة الطاعة وروح الوقت ، ومؤجلة في الآخرة وهي جنة الثواب » (5) .
ويقول : « قيل : جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ، ولذة المناجاة والأنس بفنون المكاشفات ، وجنة مؤجلة وهي فنون المثوبات ، وعلو الدرجات » (6) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« قوله جنتان : أي جنة الفناء في نعمة المشهود ، وجنة البقاء بالمشهود » (7) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .
(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 34 .
(4) - الرحمن : 46 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 79 .
(6) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 24 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 306 .

« جنة في الوقت ، وهي جنة المعرفة ، وجنة في العقبى وهي جنة الآخرة » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« جنة في الدنيا تعجل له ، وهي جنة المعارف والعلوم ، وهي جنة الروحانية ، وفيها تتنعم ومنها تتغذى . ولهذا ترى روحانية أهل الحقائق أقوى من غيرهم وإن ضعفت أجسادهم بالمجاهدة ، لأن روحانيتهم تسرح (2) في جنتها ، فهي كاملة في

نشأتها .
والجنة الأخرى في الآخرة ، وهي الجنة المحسوسة ، وهي جنة الجسمانية ، وفيها يتنعم الجسم ومنها يتغذى ، وهي جنة العامة من المؤمنين أصحاب الحجاب » (3) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« قال بعض العارفين من المفسرين : جنة المشاهدة وجنة المكالمة في الدنيا ، ومرجع ذلك لفتح الشريعة والحقيقة » (4) .
[موقف مكاشفة] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« أوقفني الحق على معاني الجنات ، وقال لي : إنما هي صفات مجالي النفسية ، أعددتها مواطن لعبادي المقربين . فأول ما أدخلت دار الجلال ، فإذا هي من لؤلؤ أبيض محيطة بكل الجنات . وإذا بها عين ماء ، مشعبة منها لكل جنة شعبة ، ولك شعبة طعم ولون وريح ، وقال لي : هذه عين الحياة الأبدية . وكل تحقيق يقع في قلب عارف إنما هو من قطرة أو نفحة أو لمعة من هذه الجنة ... إن الله يتجلى لأهل هذه الجنة كالغمام . فيخاطب أهلها برسل من الملائكة ...

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 87 .
(2) - وردت في الأصل (تشرح في جنيتها) .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 219 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 117 – 118 .

ثم دخلنا طبقة أخرى تنوف عن أربعين درجة إلى فوق ... وهي دار السلام ... لا يدخلها إلا من ذاق طعم الإيمان من الأمم ... هذه الجنة أعدها الله تعالى لأهل النوافل والمجاهدين والشهداء ، وفيها رأيت أكثر فقراء أمة محمد . وقال لي الروح : إن الله يتجلى لأهل هذه السماء عن بعد يدركون منه المجلى ويعقلون منه الخطاب عن

بعد ، وأكثر أهلها أهل الشفاعة ، وفيها سوق فيه أنواع الصور ، يدخل المؤمن في أي صورة شاء ويدور ما شاء ويرجع (إلى) مكان ليس فيه تلك الصورة ، واسمه سوق الأمانة ...
ثم صعدنا طبقة أخرى مكتوب على بابها : هذه دار الإرادة وجنة المأوى ... فيها لوامع بروق على ممر الأنفاس وهي باطن العرش ، وأكثر أهلها شاخصون إلى فوق . فسألت الروح فقال : ينظرون زينة العرش ويسمعون أصوات أهله عند التجليات الغامضة المخصوصة بالمجنونين المطلوبين إليه من أهل الأرض ...
ثم دخلنا طبقة أخرى إلى فوق ، وهي أوسع دائرة . وقال لي الروح : هي دار القدرة ، واسمها : الخلد والعالية ... وفيها لوح القضاء في الآخرة والأولى ... هذه الدار أعدها الله تعالى للمشاهدة لأهل الجنات ، وأكثرها شهداء المحبة ، ينقلهم الله إليها بأشباحهم حتى القيامة .
ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها : النعيم ... هذه الجنة محل تجلي السمع . وفيها خلق الله آدم وخمر طينته ، وهي محل الفطرة الأولى ، وبها كانت التسوية والنفخ للروح القدسي ، وهي محل الأبرار أهل الصفوة .. وفيها أهل العقل الأعظم متنافسين في معرفة الله ... وفيها عين ماء اسمها الولاية وفيها رأيت الخضر فقال : لا أزال أتردد إلى هذا المكان في كل أسبوع
مرة . وقال لي الروح : أكثر أهلها أهل الهمم في ترك تعقل ما سوى الله من الثقلين . وفيها نهر اسمه الصفا يرد عليه الأولياء من أهل الدنيا بالهمة .

ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها : دار المواهب ، وهي الفردوس ... وهي محل الصديقين » (1) .
أصحاب الجنة
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « أصحاب الجنة : وهم أهل الستر الإلهي الغيبي المشار إليه بـ : { يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقيلاً } (2) ، وأي مقيل ومستقر خير

وأحسن من الثبوت في غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الأكوان والأغيار، وقيام الحق عنه بكل ما يريده - سبحانه وتعالى - منه » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« أصحاب النار أصحاب الرسوم والعادات . وأصحاب الجنة أصحاب الحقائق والمشاهدات والمعاينات » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض أهل الإشارة : أصحاب النار في الحقيقة : أصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها ، وأصحاب الجنة أصحاب المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات .
وفي الظاهر أصحاب النار : أصحاب النفوس والأهواء الذين أقبلوا على الدنيا .
وأصحاب الجنة : أصحاب القلوب والمراقبات » (5) .
مهر الجنة
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي
يقول : « مهر الجنة : هو ترك الدنيا بما فيها » (6) .
جنة اختصاص
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « جنة الاختصاص [عند ابن عربي] : هي الجنة التي ينالها العبد باختصاص إلهي دون عمل يستوجبها » (7) .
جنة الاستحقاق
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 215 – 218 .
(2) - الفرقان : 24 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 143.
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 9 ص 451 .
(5) - المصدر نفسه – ج 9 ص 451 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 396 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 287 .

يقول : « جنة الاستحقاق : وهي جنة النعيم وجنة الفطرة . وهذه الطبقة أعلى من اللواتي قبلها [السلام ، الخلد ، المواهب] ، فإنها لا بمجازاة ولا موهبة ، بل هي لأقوام مخصوصة اقتضت حقائقهم التي خلقهم الله عليها أن يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق الأصلي ، وهم طائفة من عباده خرجوا من دار الدنيا وأرواحهم باقية على الفطرة الأصلية . فمنهم : من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على الفطرة وأكثر هؤلاء بهاليل ومجانين
وأطفال . ومنهم : من تزكى بالأعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله تعالى ، فرجعت روحه من حضيض البشرية إلى الفطرة الأصلية ... فهي لهم حق من غير أن يكون موهوباً ممنوناً أو مكسوباً مجازاة بطريق الأعمال أو غيرها ، فهؤلاء ... هم المسمون بالأبرار ... وسر هذا : أن الله تعالى تجلى في أهلها باسمه الحق ، فامتنع أن يدخلها إلا من يستحقها بطريق الأصالة والفطرة التي فطره الله عليها .
فمنهم : من خرج من دار الدنيا ، ومنهم : من عذب بالنار حتى انتفت خباثته فرجع إلى
الفطرة ... وسقف هذه الجنة : هو العرش بخلاف الجنان المتقدم ذكرها [السلام ،
الخلد ، المواهب] » (1) .
جنة الأعمال
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « جنة الأعمال : هي محل ستر الأغراض الزائلة بالأعيان الثابتة الباقية » (2) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « جنة الأعمال [عند ابن عربي] : هي الجنة التي يدخلها العبد بأعماله فهي جزاء وفاق ، وليست اختصاصاً اختص الله بها عبده ، بل استوجبتها أعماله الحسنة ، وهي منازل سبعة كل منزل منها مائة درجة » (3) .
الجنات الألفاف
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 34 – 35 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 283 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 288 .

يقول : « جنات ألفاف : هن جنة المحبة ، وجنة المودة وجنة العشق ملتف بعضها ببعض » (1) .
جنة الامتنان
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « جنة الامتنان : هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله : { ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر } (2) » (3) .
جنة الحقيقة
الشيخ نجم الدين الكبرى
جنة الحقيقة : هي الجنة المضافة إلى الله في سرادقات العز وعالم الجبروت (4) .
جنة حقائق الأسماء
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
جنة حقائق الأسماء : هي الجنة التي هبط منها آدم وحواء وإبليس إلى الأرض ، فهي جنة برزخية مثالية ، لأنها عبارة عن المناظر الإلهية والمشاهد القدسية التي تظهر بها تلك الأسماء المطبوعة في فطرة آدم - عليه السلام - وكل ما تشتمل عليه تلك الجنة من حقيقة : { أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء } (5) ... فهذه الجنة

مشاهد مثالية لحضرات الأسماء الإلهية فهي تقبل الدنيا والآخرة والسموات والأرض والجنان والنيران ، لأنها أرض الله الواسعة ... فهي لعباد الذات القابلين لظهور أحكام الأسماء والصفات . وثمرات هذه الجنة فيها من كل معنى إلهي ، فشجرتها تسقى بماء التنزيه وتنبت في أرض التشبيه ، وما من صورة في الوجود إلا والحقائق تقضي أن يكون لها مجلى إلهي في تلك الجنة » (6) .

جنة الدنيا

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 298 – 299 .

(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 283 .

(4) - المصدر نفسه - ج 3 ص 170 (بتصرف) .

(5) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .

(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 294 .

يقول : « جنة الدنيا : هي ما وصل إليها وهي الطاعة فيما ينتج دخول الجنة هناك نتيجة الطاعات لمن اختصه الله بها » (1) .

جنة الذات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جنة الذات : هي مشاهدة الجمال الأحدي ، وهي جنة الروح » (2) .

جنة السلام

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « جنة السلام ، وتسمى : جنة المجازاة . خلق الله باب هذه الجنة من الأعمال الصالحة . تجلى الله فيها على أهلها باسمه الحسيب فصارت جزاء محضاً . وقوله : { لا يدخل أحد

الجنة بعمله } (3) ، إنما أراد جنة المواهب ، وأما جنة المجازاة فهي بالأعمال الصالحة . قال الله تعالى في ... هذه الجنة : { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى . وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى . ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى } (4) .. وتسمى هذه الجنة بالجنة اليسرى ، قال الله تعالى : { فَأَمّا مَنْ أَعْطى واتَّقى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى } (5) » (6) .

جنة الشهود

الشيخ أحمد الدردير

يقول : « جنة الشهود : هي الجنة المعجلة لأولياء الله تعالى في الدنيا ، فمن أجل ذلك حمد بحمد أهل الجنة » (7) .

جنة الصفات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جنة الصفات : هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية ، وهي جنة القلب » (8) .

الجنة العاجلة

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 71 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 41 0

(3) - مسند أحمد ج: 2 ص: 473 .

(4) - النجم : 39 – 41 .

(5) - الليل : 5 – 7 .

(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 34 .

(7) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 63 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 41 0

الجنة العاجلة : هي الجنة التي من دخلها أوصلته إلى الجنة الآجلة ، بل أغنته عنها ، وهي المعرفة

بالله تعالى (1) .
الجنة المعجلة
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الجنة المعجلة : هي كفاية الجوارح عن المعصية ، وتزيينها بحفظ الأمانة ، وفتح القلب بالمشاهدة ، وإطلاق اللسان بسر المناجاة ، ورفع الحجاب بينه وبين الصفات ، وإشهاده معاني أرواح الكلمات . وهي لأهل الإيمان البالغ يقيناً ، يدخلونها يوم الجزاء بأبدانهم ذوقاً وحساً وعياناً (2) .
الجنة العالية
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الجنة العالية : هي فوق جنة عليين تسمى : دار المزيد ، ليس فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه . لا يسكنها إلا الأنبياء والأولياء » (3) .
جنة عدن
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « جنات عدن : هي جنة الروح التي يقال لها جنة الذات بحسب الاستعداد وإليه أشار بقوله تعالى : { وادْخُلي جَنَّتي } (4) » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « جنة عدن : هي مقر الخواص والمقربين الذين هم بمنزلة الملوك من
الرعايا » (6) .
جنة الفردوس
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
جنة الفردوس : هي الجنة التي في عالم الجبروت ، وهي من الطبقة الثالثة لنعم الإنسان الجسماني (7) .

_____
(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح -ص 19 (بتصرف) .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 110 (بتصرف)
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 368 (بتصرف) .

(4) - الفجر : 30 .
(5) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تاويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 11 ب .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 48 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 13 (بتصرف) .

جنة الفردوس : هي لبعض الناس المقيدون بالعلم الثالث [علم المعرفة] ، وبالروح الثالث [الروح السلطاني] ، وبالتجلي الثالث [تجلي الصفات] ، وبالعقل الثالث [عقل الروحاني] (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الفردوس : هي جنة المعارف ، وأرضها متسعة شديدة الاتساع ، وكلما ارتفع فيها الإنسان ضاقت حتى أن أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط ، لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين ، إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم فأشرفوا في إحدى الجنان التي هي تحتهم ... وهذه الجنة على باب العرش ... أهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة ، فهم الشهداء ، أعني : شهداء الجمال والحسن الإلهي ، قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم ، فلا يشهدون إلا محبوبهم . وهذه الجنة هي المسماة : بالوسيلة ، لأن المعارف وسيلة العارف إلى معروفه » (2) .
جنة القربة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
جنة القربة : هي لأهل القربة ، فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، لا فيها حور ولا قصور (3) .
جنة المأوى
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
جنة المأوى : هي الجنة التي في عالم الملك من الطبقة الأولى لنعم الإنسان الجسماني (4)
جنة المأوى : هي الجنة الأولى لبعض الناس

المقيدون بالعلم الأول [علم الشريعة] ، وبالروح الأول [الروح الجسماني] ، وبالتجلي الأول [تجلي الآثار] ، وبالعقل الأول [عقل المعاش] (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 56 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 35 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 26 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 13 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 56 (بتصرف) .

يقول : « جنة المأوى ... هي الحضرة التي تأوي نفوس العارفين في أوان التربية » (1) .
الجنة المحفوفة بالمكاره
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجنة المحفوفة بالمكاره : هي جنة في وسط نار في وسط جنة » (2) .
جنة المعارف
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
جنة المعارف : هي الجنة التي ليس فيها سوى الله تعالى (3) .
جنة المعارف والعلوم
الشيخ عبد الغني النابلسي
جنة المعارف والعلوم : هي المقامات الإلهية ، والأحوال الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى كما قال تعالى : { وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ } (4) ، يعني : جنة الحس ، وهي المعروفة في الآخرة ، وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة (5) .
الجنة المعنوية
الشيخ محمد النوري
يقول : « الجنة المعنوية : هي معرفة الله تعالى ، والأنس به » (6) .
الجنة المنقودة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الجنة المنقودة : هي جنة في الدنيا ، وهي الرضا بالقضاء ، وقرب القلب من الله - عز وجل - ، ومناجاته له ، ورفع الحجاب بينه وبينه ، فيصير صاحب هذا القلب في خلوته مع الحق - عز وجل - في جميع أحواله من غير تكييف ولا تشبيه (7) .
جنة المواهب
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 157 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 35 .
(3) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 191 (بتصرف) .
(4) - الرحمن : 46 .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 61 (بتصرف) .
(6) - الشيخ محمد النوري – مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين – ورقة 29 أ .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 30 .

يقول : « جنة المواهب : هذه الطبقة أعلى من اللتين قبلها [السلام ، والخلد] ، لأن مواهب الحق تعالى لا تتناهى ، فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة أكثر ممن له أعمال كثيرة وعقائد وغير ذلك ... تجلى الله على أهلها باسمه الوهاب .. وهي الجنة التي قال عنها :
{ إنها لا يدخلها أحد بعمله } فقالوا له : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال : { ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته } (1) . هذه الجنة أكثر الجنان وأوسعها ، وهي سر قوله تعالى :
{ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } (2) ... وهذه [الجنة] المسماة في القرآن : بجنة المأوى ، لأن

الرحمة مأوى الجميع » (3) .
الجنة الموعودة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الجنة الموعودة : هي التي وعدها الله - عز وجل - للمؤمنين والنظر إلى وجهه الكريم من غير حجاب » (4) .
جنة الميراث
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « جنة الميراث : هي أعلى من الجنة الأولى [جنة الأعمال] بل هي باطنها ، المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك » (5) .
جنة الوراثة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جنة الوراثة : هي جنة الأخلاق الحاصلة لحسن متابعة النبي » (6) .
جنة النعيم
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
جنة النعيم : هي الجنة التي في عالم الملكوت من الطبقة الثانية لنعم الإنسان الجسماني (7) .

_____
(1) - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 60 .
(2) - الأعراف : 156 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 34 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 30 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 283 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 41 0
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 13 (بتصرف) .

جنة النعيم : هي الجنة الثانية لبعض الناس المقيدون بالعلم الثاني [علم الطريقة] ، وبالروح الثاني [الروح النوراني] ، وبالتجلي الثاني [تجلي الأفعال] ، وبالعقل الثاني

[عقل المعاد] (1) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « جنة النعيم : هو ألا يحجب العبد فيها عن مولاه ، إذا قصد زيارته ... وجنة النعيم لعوام المؤمنين » (2) .
الجنون
في اللغة
« جُنون : زوال العقل أو اختلال فيه .
مجنون : الذاهب العقل أو الفاسده » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (مجنون) في القرآن الكريم (11) مرة ، منها قوله تعالى :
{ وَيَقولونَ أَإِنّا لَتارِكوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنونٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الجنون : هو كناية عن حالة الوله (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : متى ينتهي جنون المجنون بالحق - عز وجل - ؟
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا تم جنون مجنون الحق - عز وجل - حان خروجه من الجنون » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« جنَّنَني بي فمت ، ثم جنَّنَني به فغشت ، ثم جنَّنَني عني وعنه فغبت ، ثم أوقعني في درجة الصحو وسألني أحوالي ، فقلت : الجنون بي فناء ، والجنون بك بقاء ، والجنون عني وعنك ضياء ، وأنت في كل الأحوال أولى بناء » (7) .
المجنون
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 56 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 97 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 270 – 271 .

(4) - الصافات : 36 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 615 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 240 0
(7) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 184 .

يقول : « المجنون في الحقيقة : هو العاصي » (1) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
المجنون : هو السالك ، لأنه سلب من عاداته ، فهو أصم أبكم أعمى عما سوى المحبوب لا يرى سواه (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في كلام الحكمة عند المجانين
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« سئل بعضهم عن هؤلاء المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال : إن هؤلاء كان لهم فضل وعقل ، فلما أخذ الله عقلهم أبقى عليهم فضلهم » (3) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ ابو سعيد الخراز :
« لقيت مرة شخصا متظاهرا بالجنون ، فناديته : قف يا مجنون ، فالتفت إلي وقال : أتدري من المجنون ؟ فقلت له : لا ، فقال : المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها » (4) .
المجانين العقلاء
الشيخ محمد المجذوب
المجانين العقلاء : هم الذين يحصل لهم كمال الانجذاب إلى عالم القدس ، والاستغراق في ملاحظة جناب الحق ، بحيث يذهلون عن هذا العالم ، ويخلون بالتكاليف من غير أن يأثموا بذلك لكونهم في حكم غير المكلف كالنائم ، وذلك لعجزهم عن مراعاة الأمرين ، وملاحظة الحالتين . فربما يسألون دوام تلك الحالة ، وعدم العود إلى حالهم بالظاهر (5) .

مادة (ج هـ د)
الاجتهاد
في اللغة
« اجتهد : 1. بذل ما في وسعه .
2. [في الفقه] جاء بحكم شرعي أو تأويل » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 109 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 146 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 76 .
(4) – الشيخ يوسف النبهان – جامع الثناء على الله – ص 56 .
(5) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 133 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 272 .

الاجتهاد : هو التحقق بالإسلام (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الاجتهاد : شرع حادث ، وبه تسمى الحارث بالحارث . الاجتهاد شرع مأذون به لإمام يصطفيه » (2) .
ويقول : « الاجتهاد : عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة إلا نبي أو رسول ، إلا أنه لا سبيل إلى مخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول في نفس الأمر ، فإن لم يكن ذلك في نفس الأمر فلا يلقى إلى هذا المجتهد الذي ذكرناه إلا ما هو الحكم عليه في نفس الأمر حتى أنه لو كان رسول الله

حياً لحكم به مع أنه قرر حكم المجتهد وإن أخطأ ، فما أخطأ المجتهد إلا في الاستعداد ... فلو أصاب في الاستعداد ما أخطأ مجتهد أبداً ، بل لا يكون مجتهداً في الحكم ، وإنما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليه » (3) .

الشيخ أحمد زروق
يقول : « الاجتهاد : اقتراح الأحكام من أدلتها ، دون مبالاة بقائل » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في مبنى ومنتهى الاجتهاد
يقول الشيخ علي الخواص :
« الاجتهاد : وإن كان مبناه على الظن فقد يكون منتهاه إلى علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين » (5) .
[فائدة] :
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« من اجتهد في باطنه ورثه الله حسن معاملة ظاهره .
ومن حسن معاملة ظاهره ، مع جهد باطنه ورثه الله تعالى الهداية إليه » (6) .
المجتهد المطلق
الشيخ علي الخواص

_____
(1) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – مخطوطة رسالة السير والطير – ورقة 81 ب (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 330 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص270 – 271 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 23 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 100 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 58 0

يقول : « المجتهد المطلق : هو الوارث الحقيقي للشارع لكون الشارع أمره أن يعمل بكل ما أدى إليه اجتهاده » (1) .

الجهاد - المجاهدة

في اللغة

« جاهد : سعى وحاول بجد .

جاهد في سبيل الله : جاد بنفسه .

جهاد : القتال دفاعاً عن الدين والوطن » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

{ وَمَنْ جاهَدَ فإنما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالِمينَ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب

يقول : « الجهاد في سبيله [الله تعالى] : هو ذروة الإسلام » (4) .

ويقول : « الجهاد : هو باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجُنَّته الوثيقة » (5) .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « المجاهدة : صدق الافتقار ، وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه .

والمجاهدة : تبري العبد من جميع ما اتصل به .

والمجاهدة : بذل الروح في رضاء الحق » (6) .

ويقول : « المجاهدة (إذكار) فيه يكون الانقطاع عن الكل بالاتصال إليه » (7) .

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « المجاهدة : هي علم آداب الخدمة لا المداومة عليها ، وآداب الخدمة أعز من الخدمة » (8) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 100 .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 271 – 272 .

(3) - العنكبوت : 6 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 215 .
(5) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج2 ص 326 .
(6) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 187 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 122 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1061 .

يقول : « المجاهدة : هي فطام النفس عن الشهوات ، ونزع القلوب عن الأماني والشبهات ، وخلو السر عن النظر إلى الخلق ، والرجوع إلى رب السموات » (1) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المجاهدة : هي صدق الافتقار إلى الله بالانقطاع عن كل ما سواه » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « المجاهدة : هي بذل المستطاع في أمر المطاع .
[وهي] : أن لا تدع ميسوراً إلا بذلته ، ولا تترك مأموراً إلا نازلته .
ويقال : هي أن لا تعرج على تقصير ، ولا تفرط في مأمور .
أو يقال : هي بذل الجد في القصد ، وصدق الجهد في العهد .
أو يقال : هي خلع الراحة ، وأن يكسر من القلب جماحه » (3) .
الشيخ أبو النجيب السهروردي
يقول : « المجاهدة : وهي فطم النفس عن مألوفاتها ، وحملها على خلاف أهويتها ، ومنعها من الشهوات ، وأخذها بالمكابدة ، وتجرع المرارات ، وكثرة الأوراد ، واستدامة الصوم والنوافل من الصلاة مع الندم عن المخالفات » (4) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المجاهدة : هي بذل الجهد في دفع الأغيار ، أو قتل الأغيار » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المجاهدة : هي حمل النفس على المشاق البدنية ، ومخالفة الهوى على كل حال ، ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى إلا بعد الرياضة » (6) .
ويقول : « المجاهدة : هي حال الأعمال في وقت » (7) .
ويقول : « المجاهدة : هي إحساس بالمشقة » (8) .
الشريف الجرجاني

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1060 .
(2) - المصدر نفسه – ص 1061 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 62 .
(4) - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 18 .
(5) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 2 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 132 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 145 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 549 .

يقول : « الجهاد : هو الدعاء إلى الدين الحق » (1) .
ويقول : « المجاهدة ... محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع » (2) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « المجاهدة : هي شجرة وثمرتها المشاهدة » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المجاهدة : هي مكابدة النفس وحبسها في العبادة الظاهرة والباطنة المنون بها من الله تعالى » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المجاهدة : هي فطم النفس عن المألوفات ، وحملها على مخالفة هواها في عموم الأوقات ، وخرق عوائدها في جميع الحالات » (5) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الجهاد : هو مجاهدة النفس والشيطان والهوى ، فيتخلص له الطريق من القواطع والمفاتن » (6) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « المجاهدة : هي توجيه الإرادة إلى جهاد النفس الأمارة بالسوء ، ومقاومة رغباتها الذاتية والدنيوية ، حتى تخلص لله تعالى » (7) .
الدكتور علي شلق

---

(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 84 .
(2) - المصدر نفسه – ص 216 .
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 25 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 29 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 14 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 29 .
(7) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 122 .

يقول : « المجاهدة [عند الصوفية] : أقسى من الرياضة ، مغالبة النفس وغلبتها ، وحملها على المشاق البدنية ، وبذلك يصل المريد إلى الصفاء وتهذيب النفس ، وسلوك دروب الأنبياء ، والرسل

والأولياء ، لأن علم النفس بالبحث ، وعلم الشرع بالدرس ، يلزمهما العلم اللدني وهذا يتم بالرياضة والمجاهدة ، وحسن التلقي » (1) .
الدكتور توفيق الطويل
يقول : « المجاهدة : هي الجانب الأخلاقي في حياة الصوفية ، وتتمثل في إيثار ما لله على النفس ، وتغليب مرضاته تعالى على الاستجابة لأهواء الذات ونزواتها ، وهي محاولة وعرة للتخلص من الصفات القبيحة ومحاسبة النفس على آثامها ... فالمجاهدة تستهدف إزالة العوائق التي تحول دون الاتصال بالله » (2) .
الباحث سعيد حوى
يقول : « المجاهدة : هي وسيلة الهداية القلبية إلى الله ورضوانه » (3) .

الباحث أسعد الخطيب
يقول : « الجهاد في الإسلام : هو بذل الجهد في مدافعة الشر واستجلاب الخير » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : المجاهدة في الإسلام
في اللغة
المجاهدة : اشتقاقاً من الجهد وهو الطاقة المبذولة لعمل معين (5) .
في الشريعة الإسلامية
المجاهدة : كل صراع بين الحق والباطل أريد به وجه الله سبحانه وتعالى .
قال تعالى : { وَجاهَدوا في سَبيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ } (6) .
وقال تعالى : { وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ } (7) .
أقسام المجاهدة

_____
(1) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 89 .
(2) - د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 158 – 159 .

(3) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 145 .
(4) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية - ص 43 .
(5) - انظر : المعجم العربي الأساسي : ص271-272
(6) - التوبة : 41 .
(7) - الحج : 78 .

لما كانت أحكام الشريعة الإسلامية تنتظم الوجود كله ، أي العالم و الإنسان ، فإنها قد سنّت أحكاماً تناسب العالمين لدحض الباطل بشتى صوره وأشكاله ، فكانت المجاهدة في الإسلام على قسمين :
الأول : مجاهدة الباطل - ممثلاً بالمشركين والكفار - في العالم وسميت هذه المجاهدة بالجهاد الأصغر .
الثاني : مجاهدة الباطل - ممثلاً بالأهواء والشهوات - في داخل الإنسان نفسه ، ونعتت هذه المجاهدة بالجهاد الأكبر .
ويجمع قسمي المجاهدة المذكورين ما روي عن حضرة الرسول الأعظم بعد عودة المسلمين من أحد الغزوات الإسلامية أنه قال : { رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر } .
فقيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟
قال : { جهاد النفس } (1) .
وإنما خص حضرة الرسول الأعظم مجاهدة النفس بوصف الجهاد الأكبر ، لأن جهاد الأعداء في العالم له مكان وزمان وظروف معينة وكلها منقطعة بمعنى أن المعارك فيه لها أجل وتنتهي .
إلا أن مجاهدة النفس ليس لها مكان ولا زمان ولا ظروف معينة ثابتة ، بمعنى أن المسلم مطالب دائماً بكبح جماحها وردعها عن شهواتها وأمانيها الباطلة أو المضلة في كل حين ، ولهذا فهو جهاد مستمر متواصل ، ولهذا أيضاً سمي بالجهاد الأكبر .
في الأمر بمجاهدة النفس
النفس هي مضمار الصراع الأول بين المسلم

وربه ، فهي الرفيق المخادع الذي يجمع الفجور والتقوى ، وهي مفتاح الهلاك والنجاة لقوله تعالى : { وَنَفْسٍ وَما سَوّاها . فَأَلْهَمَها فُجورَها وَتَقْواها } (2) .
وإذا ما انتصر المسلم على جانب الهوى فيها وتمكن من الباطل في داخله صار من اليسير عليه مواجهة الباطل وأهله في العالم .

---

(1) - كشف الخفاء ج: 1 ص: 511 برقم 1362 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشمس : 7 – 8 .

ولهذا فقد أمر حضرة الرسول الأعظم على ضرورة مجاهدة النفس بلا هوادة فقال حضرته : { جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم } (1) .
وقال : { جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله } (2) .

مرتبة المجاهد في سبيل الله
قال حضرة الرسول الأعظم : { المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله } (3) . وواضح من هذا الحديث الشريف أن مرتبة المجاهد في سبيل الله مقرونة بمجاهدة النفس أولاً قبل مجاهدة الأعداء في الخارج .
ويستفاد منها أمور :
1. من يجاهد نفسه أولاً ثم يجاهد الأعداء ينال مرتبة المجاهد في سبيل الله .
2. من يجاهد نفسه ولا تتاح له فرصة محاربة الأعداء ينال مرتبة المجاهدة كاملة .
3. من يجاهد الأعداء بلا مجاهدة النفس قد لا ينال هذه المرتبة العظيمة .
ولهذا فقد نبه الإمام علي إلى أن أول سبب لترك جهاد الكفار هو ترك جهاد النفس فقال : أول ما تنكرون من الجهاد ، جهاد نفوسكم .
حتى قيل أن الإمام علي كان له سيفين : سيف يجاهد به نفسه وسيف يجاهد به الكفار .

المجاهدة بين الفقهاء والعارفين
إن الأحكام الشرعية للجهاد الأصغر قد تبناها علماء وفقهاء الأمة الإسلامية ، وذلك لأنها تقع ضمن دائرة الأعمال الظاهرة في ديننا والتي هي ضمن تخصصهم ، ولقد سعوا جاهدين - ولا زالوا – إلى استنباط الأحكام التي تناسب تطورات الأحداث بما يستند إلى علم أصول الشريعة .

_____
(1) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 196 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - المصدر نفسه ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - سنن الترمذي ج 4 ص 165 ، انظر فهرس الأحاديث .

وأما الأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد الأكبر فقد تبناها أهل الاختصاص من العارفين والمشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) ، وذلك لأنها من أعمال القلوب التي ورثوا علاجها وراثة روحية عن حضرة الرسول الأعظم ، فقام كل شيخ مرشد بوضع منهج خاص يؤدي إلى ليّ عنان النفس وترويضها على الطاعات وكسر حدة شهواتها . واصطلح على هذا المنهج اسم (الرياضة) .
وإذا ما سلك المسلم على نهج طريقة صوفية وأخذ من الشيخ المرشد أحكام المجاهدة الباطنة (الرياضات) ، فإنه سيتأهل لكثير من الأمور الإيمانية ، أحدها الإخلاص في تطبيق أحكام الشريعة المتعلقة بالجهاد الأصغر التي اجتهد العلماء في وضعها .
أقوال وآراء العارفين في المجاهدة والرياضة
ألزم المشايخ والعارفين (قدس الله أسرارهم) نفوسهم الإقبال على الله ورسوله والإعراض عما سواه وأن تكون خطراتهم وإراداتهم ونياتهم وأفعالهم وأكلهم وشربهم ولباسهم ونومهم ونطقهم وصمتهم ونظرهم وفكرهم واستماعهم واجتماعهم وافتراقهم وسائر حركاتهم وسكناتهم كلها لله - عز وجل - ، وأن يقتصروا على حد

الضرورة فيما لابد للنفس منه ، وألزموها قلة المنام وقلة الطعام وترك الكلام واعتزال الأنام ، والتحلي بالصفات الحميدات ، والتخلي عن الصفات الذميمات ، وألزموها دوام المراقبة ، وهي دوام نظر العبد إلى الله تعالى وعلمه في كل نفس أن الله - سبحانه وتعالى - ناظر إليه ومطلع عليه ، واستغراق الأوقات بذكر الله ومجانبة الكسل والبطالة وترك الشهوات ، حتى أن منهم من أقام أربعين سنة أو أكثر أو أقل يتشهى شهوة ويمنع نفسه منها ، ومنهم من أقام في البرية في مكان واحد عدة سنين بارزاً للحر وللبرد والمطر والثلج وغير ذلك من الشدائد والعناء إلى أن ظفر ببلوغ المنى ، فكأن تلك الشدائد ما كانت ، ولذات الوصال ما زالت ، وكأن لسان حالهم يقول :

وما ضرنا ما نالنا من كريهة ... إذا ما بلغنا بعدها غاية المنى

كأن لم يكن ما نالنا من شدائد ... وما زال ما نلنا من الوصل و الهنا
ظفرنا بملك الملوك حقيقة ... كما قال في ذلك ابن ادهم معلنا
أخي نحن والله الملوك بفقرنا ... لنا الملك في الدارين والعز والغنى
نولي ونعزل والملوك جميعهم ... لنا خدم والذل يجزون والعنا

ولم يزل الشيوخ العارفون بالله تعالى يأمرون المريدين بمباشرة الأشياء التي فيها كسر النفوس بل ذبحها ، ولا يزالون يعتادونها حتى يهون عليهم فعلها ، بل حتى يعود مرها حلوها ، مما يختار بنو الدنيا الموت دونها ، وذلك بحسب ما يراه الشيوخ الربانيون .
ومما قالوه في المجاهدة والرياضة :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ، ومن هزم

حينئذ هواه ظفر برضا الله ، ومن جاوز عقله نفسه الأمارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزاً عظيماً .

ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى ، وليس لقتلهما وقطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله - سبحانه وتعالى - ، والخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل . فإن مات صاحبه مات شهيداً وإن عاش واستقام أداه عاقبته إلى الرضوان الأكبر ، قال تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنينَ } (1) .

وإذا رأيت مجتهداً أبلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثاً على الازدياد عليه واجعل لها زماماً من الأمر وعناناً من النهي ، وسقها كالرابض للفأرة التي لا يذهب عليه خطوة من خطواتها إلا وقد صحح أولها وآخرها . وكان رسول الله يصلي حتى تتورم قدماه ويقول : { أفلا أكون عبداً شكوراً } (2) ، أراد أن تعتبر به أمته .

_____

(1) - العنكبوت : 69 .

(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 برقم 2820 ، انظر فهرس الأحاديث .

فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال ، ألا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت إرباً إرباً . فما أعرض عنها من أعرض إلا بحرمان فوائد السلف من العصمة والتوفيق » (1) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني : « لا تشتغل بغسل ثياب بدنك وتذرن ثياب قلبك وسخة ، اغسل القلب أولاً ، ثم أغسل الثياب آخراً ، إجمع بين الغسلين والطهارتين ، إغسل ثيابك من الوسخ ، واغسل قلبك من الذنوب ، ولا تغتر

بشئ ، إن ربك فعال لما يريد » (2) .
والخلاصة :
أن المجاهدة أصل من أصول الطريقة وقد قالوا : من حقق الأصول نال الوصول ، ومن ترك الأصول حرم الوصول .
وقالوا أيضاً : من لم تكن له بداية محرقة بالمجاهدات لم تكن له نهاية مشرقة ، والبدايات تدل على النهايات (3) .
من حكايات المجاهدات والرياضات
روي عن الشيوخ السادات من المجاهدات الشديدات العديدات والحكايات الشهيرات التي حكاها العلماء والثقات ورويت بالأسانيد الصحيحات في كثير من المصنفات ما يخرج عن الحصر ، نذكر منه قطرة من بحر .
تلك هي صورة من صور مجاهدات الشيخ عبد القادر الكيلاني ورياضاته في الطريق إلى الله تعالى .
حكي عن الشيخ عبد القادر الكيلاني في مناقبه أنه قال :
مكثت خمساً وعشرين سنة متجرداً سائحاً في بوادي العراق وخرائبه .
وأربعين سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء .
وخمس عشر سنة أصلي العشاء ثم أستفتح القرآن وأنا واقف على رجل واحدة ويدي في وتد مضروب في حائط خوف النوم حتى انتهي إلى آخر القرآن عند السحر .
وكنت أمكث من الثلاثة أيام إلى الأربعين يوماً ولا أجد ما أقتات به .

---

(1) - عادل خير الدين– العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 291 .
(2) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص37 .
(3) - عبد القادر عيسى – حقائق عن التصوف – ص 129 .

وكان النوم يأتيني في صورة فأصيح عليه فيذهب .
وتأتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور حسان وقباح فأصيح عليها فتفر هاربة .
وأقمت في البرج المسمى الآن ببرج العجمي إحدى عشرة سنة وبطول إقامتي فيه سمي برج العجمي .
وكنت عاهدت الله سبحانه فيه أن لا آكل حتى ألقم ، ولا أشرب حتى أسقى .
فبقيت فيه أربعين يوماً لا آكل شيئاً ، فبعد الأربعين ، جاء رجل ومعه خبز وطعام ، فوضعه بين يدي ومضى وتركني ، فكادت نفسي تقع على الطعام من شدة الجوع ، فقلت : والله لا حلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى .
فسمعت صارخاً من باطني ينادي : الجوع ، فلم ارتع له .
فاجتازني الشيخ أبو سعيد فسمع الصارخ فدخل علي وقال : ما هذا يا عبد القادر ؟
قلت : قلق النفس ، وأما الروح فساكنة إلى مولاها - عز وجل - .
قال : تعال إلي .
ومضى وتركني على حالي ، فقلت في نفسي : ما أخرج من هذا إلا بأمر .
فجاءني أبو العباس الخضر - عليه السلام - وقال : قم وانطلق إلى أبي سعيد .
فجئته وإذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي : يا عبد القادر ألم يكفك قولي لك تعال إلي حتى أمرك الخضر بما أمرتك به ؟
ثم أدخلني داره ، فوجدت طعاماً مهيئاً ، فجلس يلقمني حتى شبعت ، ثم ألبسني الخرقة بيده ، ولازمت الاشتغال عليه .
وكنت قبل ذلك في سياحاتي ، فأتاني شخص ما رأيته قبل .
فقال لي : هل لك في الصحبة ؟
قلت : نعم .
قال : بشرط ألا تخالفني .
قلت : نعم .

قال : اجلس هنا حتى آتيك .
وغاب عني سنة ، ثم عاد الي وأنا في مكاني ، فجلس عندي ساعة ، ثم قام وقال : لا تبرح من مكانك حتى أعود إليك .
وغاب عني سنة أخرى ، ثم جاء وأنا في مكاني ، فجلس عندي ساعة ثم قام وقال : لا تبرح من مكانك حتى أعود إليك .
فغاب عني سنة أخرى ، ثم عاد ومعه خبز ولبن ، فقال لي : أنا الخضر ، وقد أمرت أن آكل معك فأكلنا ، ثم قال : قم فادخل بغداد ، فدخلنا جميعاً .
فقيل للشيخ : من أين كنت تقتات في تلك السنين الثلاث ؟

قال : من المنبوذات (1) .
[مسألة كسنزانية] : في عدم التقاعد من الجهاد
يقول السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان : لا يوجد في الطريق تقاعد ، فالمريد يجاهد إلى الموت .
[مبحث صوفي – 1] : المجاهدة
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« نجد أن المجاهد في قول الله - عز وجل - : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (2) .
قال الحسن القزاز رحمه الله في مجاهدة النفس : « أن لا تأكل إلا عند الفاقة ، ولا تنام إلا عند الغلبة ، ولا تتكلم إلا عند الضرورة » (3) .
وقال إبراهيم ابن ادهم رحمه الله : « لن ينال العبد درجة الصالحين حتى يجتاز عقبات ست :
الأولى : يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة .
الثانية : يغلق باب العز ويفتح باب الذل .
الثالثة : يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد .
الرابعة : يغلق باب النوم ويفتح باب السهر .
الخامسة : يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر .
السادسة : يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت » (4) ...
ويجمع عند أئمة الصوفية : أنه لا يفتح على المريد بشيء من ثمرات التصوف أو يكشف له شيء منها بغير لزوم المجاهدة .

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 278
(2) - العنكبوت : 69 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي الحق - ج2 ص 182 .
(4) - المصدر نفسه - ج2 ص 182 .

قال أبو يزيد البسطامي (1) رحمه الله في المجاهدة : « كنت اثنتا عشر سنة حداد نفسي ، وخمس سنين مرآة قلبي ، وسنة أنظر بينهما (أي بين النفس والقلب) فإذا في وسطي زنار ظاهر ، فعملت على قطعه في اثنتى عشر سنة ، ثم نظرت ، فإذا في باطني زنار ، فعملت على قطعه في خمس سنين ، فكشف لي ، فنظرت إلى الخلق فرأيتهم موتى ، فكبرت عليهم أربع تكبيرات ، وهذه هي رحلة المجاهدة للنفس حتى لا يجد العارف اهتماما بالخلق والدنيا وما فيها ، ويبقى مع الله على الدوام وهذا مقام عال قل أن يوجد بين الناس » (2) .
[مبحث صوفي – 2] : المجاهدة عند الصوفية
يقول الباحث يوسف خطار محمد :
« تعريف المجاهدة :
قال الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن) (3) :
الجهاد والمجاهدة : استفراغ الوسع في مدافعة العدو .
والجهاد ثلاثة أضرب :
مجاهدة العدو الظاهرة ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس ، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى : { وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ } (4) ، وقوله : { انْفِروا خِفافاً وَثِقالاً وَجاهِدوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ } (5) .
ولا شك أن النفس الإنسانية قابلة لتغيير صفاتها الناقصة وتبديل عاداتها المذمومة ، وإلا لم يكن هناك فائدة من بعثة الرسول الكريم ، ولا ضرورة لمن بعده من ورثته العلماء العاملين والمرشدين

المصلحين .
وإذا كان كثيرا من سباع الطيور والبهائم أمكن ترويضها وتبديل كثير من صفاتها فالإنسان الذي كرمه الله تعالى بالعقل وخلقه في أحسن تقويم من باب أولى .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية - ج2 ص 182 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 252 .
(3) - المفردات في غريب القرآن - (208) مادة جهد .
(4) - الحج : 78 .
(5) - التوبة : 41 .

وليس المراد من مجاهدة النفس استئصال صفاتها ، بل المراد تصعيدها من السيئ إلى الحسن ، وتسييرها على مراد الله تعالى وابتغاء مرضاته .
فصفة الغضب مذمومة حين يغضب المرء لنفسه ، أما إذا غضب لله تعالى فعندها يصبح الغضب ممدوحاً ، كما كان رسول الله يغضب إذا انتهكت حرمات الله أو عُطِّلَ حد من حدوده ، ولكنه حين أوذي في الله وضُرب وأدمي عقبه يوم الطائف لم يغضب لنفسه ، بل دعا لمن آذوه بالهداية والتمس العذر فقال : { اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون } (1) . وكذلك صفة الكبر فهي مذمومة حين يتكبر المسلم على إخوته المسلمين ، أما حين يتكبر على المتكبرين الكافرين فتصبح هذه الصفة محمودة ، لأنها في سبيل الله وضمن حدود شرعه . وهكذا معظم الصفات المذمومة تحول بالمجاهدة وتُصعد إلى صفات ممدوحة . فمجاهدة النفس فَطمُها وحَملها على خلاف هواها المذموم ، وإلزامها تطبيق شرع الله تعالى أمراً ونهياً .
الأدلة على مشروعية المجاهدة :
أ – من القرآن الكريم :

قال تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (2) .
قال العلامة المفسر القرطبي في تفسير هذه الآية : (قال السدي وغيره : إن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال) ، وهذا يدل على أن المراد بالجهاد هنا هو جهاد النفس ، كما قال العلامة المفسر ابن جزي في تفسيرها يعني (جهاد النفس) .
ب – من السنة الشريفة :
عن فضالة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { المجاهد من جاهد نفسه في الله } (3) .
وفي رواية : (في طاعة الله) .
حكم المجاهدة :
تزكية النفس فرض عين ، ولا تتم إلا بالمجاهدة ، ومن هنا كانت المجاهدة فرض عين أيضاً من باب : (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .

---

(1) - أخرجه البخاري (3477) .
(2) - العنكبوت : 69 .
(3) - أخرجه الترمذي (1621) وقال حديث حسن صحيح .

قال الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله : المجاهدة في النفس عبادة ، ولا تحصل إلا بالعلم ، وهي فرض عين على كل مكلف (1) .
طريقة المجاهدة :
وأول مرحلة في المجاهدة عدم رضى المرء عن نفسه ، وإيمانه بوصفها الذي أخبر عنه خالقها ومبدعها : { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ } (2) ، وعلمه أن النفس أكبر قاطع عن الله تعالى (3) ، كما أنها أعظم موصل إليه وذلك أن النفس حينما تكون أمارة بالسوء لا تتلذذ إلا بالمعاصي والمخالفات ، ولكنها بعد مجاهدتها وتزكيتها تصبح راضية مرضية لا تسر إلا بالطاعات والموافقات والاستئناس بالله تعالى .
وإذا اكتشف المسلم عيوب نفسه وصدق في طلب تهذيبها ، لم يعد عنده في الوقت للانشغال

بعيوب الناس وإضاعة العمر في تعداد أخطائهم .
وإذا رأيت أحداً من الناس قد صرف وقته في إحصاء أخطاء الآخرين غافلا عن عيوب نفسه فاعلم أنه جاهل ممكور به . قال أبو مدين :
ولا تر العيب إلا فيك معتقداً عيباً بدا بيننا لكنه استترا
وقال بعضهم :

لا تلم المرء على فعله ... وأنت منسوب إلى مثله
من ذمّ شيئاً أتى مثله ... فإنما دل على جهله

_____
(1) - شرح الطريقة المحمدية – 1 – 323 .
(2) - يوسف : 53 .
(3) - والقواطع عن الله تعالى أربعة : النفس والدنيا ، والشيطان ، والخلق ، اما عداوة النفس والشيطان فظاهرة ، واما الخلق فملاحظة مدحهم وذمهم تعرقل سير السالك إلى ربه ، اما الدنيا فالاهتمام بها وانشغال القلب بتقلباتها قاطع كبير عن الله تعالى ، ففي حالة الفقر تكثر هموم المرء فتشغله عن الله ، وفي حال الغنى ينشغل بزينتها وزخرفها عن الله تعالى : { إِنَّ الْأِنْسانَ لَيَطْغى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى }
[العلق : 6 ، 7] ، اما إذا خرج حبها من قلبه فإنها لا تضره ، كما قال شيخ الصوفية الشيخ عبد القادر الكيلاني : « اخرج الدنيا من قلبك ، وضعها في يدك فإنها لا تضرك » .

ولذا قالوا : لا تر عيب غيرك ما دام فيك عيبُ ، والعبد لا يخلوا من عيب أبداً .
فإذا عرف المسلم ذلك أقبل على نفسه يفطمها عن شهواتها المنحرفة وعاداتها الناقصة ، ويلزمها بتطبيق الطاعات والقربات .
ويتدرج في المجاهدة على حسب سيره ، فهو في بادئ الأمر يتخلى عن المعاصي التي تتعلق بجوارحه السبعة وهي :
اللسان والأذنان والعينان واليدان والرجلان والبطن والفرج (1) ، ثم يحلي هذه الجوارح

السبعة بالطاعات المناسبة لكل منها (2) ، فهذه الجوارح السبعة منافذ على القلب ، أما أن تنصب عليه ظلمات المعاصي فتكدره وتمرضه وأما أن تدخل عليه أنوار الطاعات فتشفيه وتنوره .

---

(1) - لكل جارحة من الجوارح السبعة معاص تتعلق بها : فمن معاصي اللسان : الغيبة والنميمة والكذب والفحش : ومن معاصي الأذنين : سماع الغيبة والنميمة والأغاني الفاحشة . ومن معاصي العينين : النظر للنساء الأجنبيات وعورات الرجال . ومن معاصي اليدين : إيذاء المسلمين وقتلهم ، وأخذ أموالهم بالباطل ومصافحة النساء الأجنبيات . ومن معاصي الرجلين : المشي إلى محلات المنكرات والفجور . ومن معاصي البطن : أكل المال الحرام وأكل لحم الخنزير ، وشرب الخمور . ومن معاصي الفرج : الزنا واللواطة .
(2) - فمن طاعات اللسان : قراءة القرآن الكريم وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر : ومن طاعات الأذنين : سماع القرآن الكريم والأحاديث النبوية والنصائح والمواعظ . ومن طاعات العينين : النظر إلى وجوه العلماء والصالحين والنظر إلى الكعبة المشرفة ، والنظر التأملي لآيات الله في الكون . ومن طاعات اليدين : مصافحة المؤمنين وإعطاء الصدقات . ومن طاعات الرجلين : المشي إلى المساجد والى مجالس العلم وعيادة المريض ، والإصلاح بين الناس . ومن طاعات البطن : تناول الطعام الحلال بنية التقوى على طاعة الله . ومن طاعات الفرج : النكاح المشروع بغية الإحصان وتكثير النسل .

ثم ينتقل في المجاهدة إلى الصفات الباطنة ، فيبدل صفاته الناقصة كالكبر والرياء والغضب ... بصفات كاملة كالتواضع والإخلاص والحلم .
وبما أن طريق المجاهدة وعر المسالك متشعب الجوانب ، يصعب على السلك أن يلجه منفرداً كان

من المفيد عملياً صحبة مرشد خبير بعيوب النفس ، عالم بطرق معالجتها ومجاهدتها يستمد المزيد من صحبته خبرة عملية بأساليب تزكية نفسه ، كما يكتسب من روحانيته نفحات قدسية تدفع المريد إلى تكميل نفسه وشخصيته ، وترفعه فوق مستوى النقائص والمنكرات ، فقد كان رسول الله المرشد الأول ، والمزكي الأعظم الذي ربى أصحابه الكرام وزكى نفوسهم بقاله وحاله ، كما وصفه الله تعالى بقوله :
{ هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيّينَ رَسولاً مِنْهُمْ يَتْلو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وَإِنْ كانوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ } (1) .

_____

(1) - سورة الجمعة : الآية 2 . ومن هنا نجد ان التزكية شيء وتعليم الكتاب والحكمة شيء آخر ، لذا قال تعالى : { وَيُزَكّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ } [البقرة : 151] ، ففرق كبير بين علم التزكية وحالة التزكية ، كما يلاحظ الفرق الواضح بين علم الصحة وحالة الصحة ، إذ قد يكون الطبيب الماهر الذي عنده علم الصحة فاقداً حالة الصحة ومصاباً بالأمراض والعلل الكثيرة . وكذلك الفرق ظاهر بين علم الزهد وحالة الزهد ، كالمسلم الذي عنده علم واسع بالآيات والأحاديث والشواهد المتعلقة بالزهد ولكنه يفقد حالة الزهد ويتصف بالطمع والشره والتكالب على الدنيا الفانية .

والذي يحقق النفع للمريد هو استقامته على صحبة مرشده واستسلامه له كاستسلام المريض للطبيب . فإذا ما أدخل الشيطان على قلب المريد داء الغرور والاكتفاء الذاتي ، فأعجب بنفسه ، واستغنى عن ملازمة شيخه باء بالفشل ووقف وهو يظن أنه سائر ، وقُطِعَ وهو يظن أنه موصول (1) .
النبي وصحابته الكرام :
1 – عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت :
(ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين

حتى قبض) (2) .
2 – وعنها رضي الله عنها قالت : (كان فراش رسول الله من أدمٍ (3)
وحشوه ليف) (4) .
3 – وعن سيدنا أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : جئت رسول الله يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه ، وقد عصب بطنه من الجوع ، فذهبت إلى أبي طلحة ، وهو زوج أم سليم بنت ملحان
فقلت : يا أبتاه قد رأيت رسول الله عصب بطنه بعصابة ، فسألت بعض أصحابه ، فقالوا : من الجوع . فدخل أبو طلحة على أمي فقال : هل من شيء ؟ قالت : نعم عندي كِسرٌ من خبز وتمرات ، فإن جاءنا رسول الله أشبعناه ، وإن جاء آخر معه قَلَّ عنهم ، وذكر تمام الحديث (5) .
4 – وعن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : لقد رأيتُني وإني لأخرُّ فيما بين منبر رسول الله إلى حجرة عائشة رضي الله عنها مغشياً عليَّ فيجيء الجائي ، فيضع رجله على
عنقي ، ويرى أني مجنون (6) وما بي من جنون ما بي إلا من الجوع (7) .

_____
(1) - عبد القادر عيسى - حقائق عن التصوف – ص115 – 119 .
(2) - أخرجه البخاري (9 / 478) ومسلم (2970) .
(3) - أي الجلد .
(4) - أخرجه البخاري (11 / 5) .
(5) - أخرجه البخاري (6 / 429 – 432) ومسلم (2040) .
(6) - أي وتلك عاداتهم بالمجنون حتى يفيق .
(7) - أخرجه البخاري (7324) والترمذي (2367).

5 – وعن سيدنا فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - ، أن رسول الله كان إذا صلى بالناس يخِرُّ رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة (1) وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب : هؤلاء

مجانين ، فإذا صلى رسول الله انصرف إليهم ، فقال : { لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة } (2) .
6 – عن أبي هريرة - رضي الله عنه - انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية ، فدعوه فأبى أن يأكل ، وقال : خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير . (3) .
7 – عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : (لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما فيهم رجل عليه رداء ، إما إزار وأما كساء ، قد ربطوا في أعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته) (4) .
8 – وعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال : لقد رأيت نبيكم ، ما يجد من الدقل (5) ما يملأ به بطنه (6) .

من أقوال العارفين بالله في أهمية المجاهدة :
1 – قال الإمام البركوي رحمه الله تعالى :
المجاهدة : وهي فطم النفس وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات ، فهي بضاعة العُبَّاد ورأس مال الزهاد ، ومدار صلاح النفوس وتذليلها ، وملاك تقوية الأرواح وتصفيتها ووصولها إلى حضرة ذي الجلال والإكرام ، فعليك أيها السالك بالتشمير في منع النفس عن الهوى ، وحملها على المجاهدة إن شئت من الله الهدى ، قال الله تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (7) .
وقال أيضاً : { وَمَنْ جاهَدَ فإنما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ } (8) .

_____
(1) - الخصاصة : الفاقة والجوع الشديد .
(2) - أخرجه الترمذي (2368) وقال حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (724) .
(3) - أخرجه البخاري (9 / 478) .
(4) -المصدر نفسه (1 / 447) .
(5) - الدقل : التمر الرديء .
(6) - أخرجه مسلم (2978) والترمذي (

2373) .
(7) - العنكبوت : 69 .
(8) - العنكبوت : 6 .

2 – وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى : من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة ، وقال الله تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (1) . واعلم أنه من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة (2) .
3 - وقال أبو عثمان المغربي رحمه الله تعالى : (من ظن أنه يفتح له بهذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها لا بلزوم المجاهدة فهو في غلط) .
4 – وقال الأمام الجنيد : سمعت السري السقطي يقول : يا معشر الشباب جدُّوا قبل أن تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما ضعفت وقصرت . وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة .
5 – وقال ابن عجيبة رحمه الله تعالى : لا بد للمريد في أول دخوله الطريق من مجاهدة ومكابدة وصدق وتصديق ، وهي مظهر ومجلاة للنهايات ، فمن أشرقت بدايته أشرقت نهايته ، فمن رأيناه جاداً في طلب الحق باذلاً نفسه وفلسه وروحه وعزه وجاهه ابتغاء الوصول إلى التحقق بالعبودية والقيام بوظائف الربوبية ، علمنا إشراق نهايته بالوصول إلى محبوبه ، وإذا رأيناه مقصراً علمنا قصوره عما هنالك (3) .
6 – وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى في تعليقاته على الرسالة القشيرية : إن نجاة النفس أن يخالف العبدُ هواها ، ويحملها على ما طلب منها ربها .
رد الشبهات حول المجاهدة :
إن قال قائل : إن رجال التصوف يحرمون ما أحل الله من أنواع اللذائذ والمتع ، وقد قال الله تعالى : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ } (4) ،

وقال تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُحَرِّموا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدوا

_____

(1) - العنكبوت : 69 .
(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية : 48 – 50 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح فصوص الحكم ج 2 ص 370 .
(4) - الأعراف : 32 .

إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدينَ } (1) فنقول : إن رجال التصوف لم يجعلوا الحلال حراماً ، إذ أسمى مقاصدهم هو التقيد بشرع الله ، ولكنهم حين عرفوا أن تزكية النفس فرض عين وأن للنفس أخلاقاً سيئة وتعلقات شهوانية ، توصل صاحبها إلى الردى وتعيقه عن الترقي في مدارج الكمال وجدوا لزاماً عليهم أن يهذبوا نفوسهم ويحرروها من سجن الهوى .

_____

(1) - المائدة 87 .

وبهذا المعنى يقول الصوفي الكبير الحكيم الترمذي رحمه الله رداً على هذه الشبهة وجواباً لمن احتج بالآية الكريمة { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ ... } فهذا الاحتجاج تعنيف ، ومن القول تحريف لأنا لم نرد بهذا التحريم ولكنا أردنا تأديب النفس حتى تأخذ الأدب وتعلم كيف ينبغي أن تعمل في ذلك ، ألا ترى إلى قوله جل وعلا : { قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ والبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ } (1) فالبغي في الشيء الحلال حرام ، والفخر حرام ، والمباهاة حرام ، والرياء حرام ، والسرف حرام ، فإنما أوتيت النفس هذا المنع من أجل أنها مالت إلى هذه الأشياء بقلبها ، حتى فسد القلب فلما رأيت النفس تتناول زينة الله والطيبات من الرزق تريد بذلك تغنياً أو مباهاة أو رياء علمتُ أنها خلطت حراماً بحلال فضيعت الشكر ، وإنما رزقت لتشكر

لا لتكفر ، فلما علمت سوء أدبها منعتها ، حتى إذا ذلت وانقمعت ، ورآني ربي مجاهداً في ذاته حق جهاده ، هداني سبيله كما وعد الله تعالى : { والَّذِينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنينَ } (2) فصرت عنده بالمجاهدة محسناً فكان الله معي ، ومن كان معه الله فمعه الفئة التي لا تغلب ، والحارس الذي لا ينام ، والهادي الذي لا يضل ، وقذف في القلب نوراً عاجلاً في دار الدنيا حتى يوصله إلى ثواب الآجل ، وتجافى عن دار الغرور فغاب عن قلبه البغي والرياء والسمعة والمباهاة والفخر والخيلاء والحسد ، لأن ذلك إنما كان أصله من تعظيم الدنيا وحلاوتها في قلبه ، وحبه لها ، وكان سبب نجاته من هذه الآفات برحمة الله رياضته هذه النفس بمنع الشهوات منها (3) .

_____

(1) - الأعراف : 33 .
(2) - العنكبوت : 69 .
(3) - الحكيم الترمذي - كتاب الرياضة وآداب النفس - ص 124 .

وقد تسرع بعض الناس فزعموا جهلاً في مجاهدته ينحدر من أصل بوذي أو إبراهيمي ويلتقي مع الانحرافات الدينية في النصرانية وغيرها التي تعد تعذيب الجسد طريقاً إلى إشراق الروح وانطلاقها ، ومنهم من جعل التصوف امتداداً لنزعة الرهبنة التي ظهرت في ثلاثة رهط سألوا عن عبادة رسول الله فلما أخبروا عنها كأنهم تقالوها فقال أحدهم : أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثاني : أما أنا فأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثالث : أما أنا فأعتزل النساء ولا أتزوج . ولما عرض أمرهم على رسول الله صحح لهم أفكارهم ، وردهم إلى الصراط المستقيم والنهج القويم (1) . والجواب على ذلك أن التصوف لم يكن في يوم من الأيام شرعة مستقلة ولا ديناً جديداً ، ولكنه تطبيق عملي لدين الله تعالى واقتداء كامل برسوله ، وإنما سرت الشبهة عن هؤلاء

المتسرعين لأنهم وجدوا في التصوف اهتماماً بتزكية النفس وتربيتها وتصعيدها ومجاهدتها على أسس شرعية ضمن نطاق الدين الحنيف ، فقاسموا تلك الانحرافات الدينية على التصوف قياساً أعمى دون تمحيص أو تمييز ، غائبين عن مواقف المجاهدة العظيمة التي مر بها رسول الله وصحابته الكرام مما لو سمع به أحد هؤلاء المنكرين ولم يعلم أنه موقف لرسول الله لاتهم صاحبه انه متنطع بالعبادة وأنه يشاد الدين ويحرم على نفسه ما أحل الله لها ولكنه ثمة فرق كبير بين المجاهدة المشروعة المقيدة بدين الله تعالى وبين المغالاة والانحراف وتحريم الحلال وتعذيب الجسد كما عليه البوذيون الكافرون .
ومن الظلم والبهتان أن يحكم على كل من جاهد نفسه وزكاها أنه ينحدر من أصل بوذي أو إبراهيمي كما يزعم المستشرقون ومن خدع بهم ، أو أنه يقتدي بهؤلاء الرهط تقالوا عبادة رسول الله كما يقوله المتسرعون السطحيون ، مع أن رسول الله صحح لهم خطأهم فرجعوا إلى هديه وسنته .

---

(1) - أخرجه البخاري (4776) ومسلم (1401) .

وإذا وجد في تاريخ التصوف من حرم الحلال أو قام بتعذيب الجسد على غرار الانحرافات الدينية السابقة فهو مبتدع ومبتعد عن طريق التصوف ، لذا ينبغي التفريق بين التصوف والصوفي فليس الصوفي ممثلاً للتصوف ، كما أن المسلم بانحرافه لا يمثل الإسلام .
والمعترضون لم يفرقوا بين الصوفي والتصوف وبين المسلم والإسلام ، فجعلوا تلازماً بينهما فوقعوا في الكاملين قياساً على المنحرفين .
وبعد ، فإن منتهى آمال السالكين ترقية نفوسهم ، فإن ظفروا بها وصلوا إلى مطلوبهم ، والنفس تترقى بالمجاهدة والرياضة من كونها أمارة إلى كونها لوامة وملهمة وراضية ومرضية

ومطمئنة ... الخ ، فالمجاهدة ضرورية للسالك في جميع مراحل سيره إلى الله تعالى ولا تنتهي إلا بالوصول إلى درجة العصمة ، وهذه لا تكون إلا للأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) (1) فالأولياء يصلون إلى درجة الحفظ ، والأنبياء إلى درجة العصمة .
إذاً فالمجاهدة أصل من أصول طريق الصوفية ، وقد قالوا : (من حقَّق الأصول نال الوصول ، ومن ترك الأصول حرم الوصول) » (2) .

[مسألة – 1] : في أفضل الجهاد
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أفضل الجهاد : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر » (3) .
[مسألة – 2] : في فضل الشهادة بجهاد النفس على جهاد الكفار
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الشهادة بجهاد النفس إلى أن يميتها عن حظوظها أكبر رتبة عند الله سبحانه وتعالى من الشهادة الموروثة لجهاد الكفار » (4) .
[مسألة – 3] : في شعب الجهاد
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الجهاد على أربع شعب :

---

(1) - عبد القادر عيسى - حقائق عن التصوف - ص 124 – 127 .
(2) - يوسف خطار محمد – الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية ص 459 – 468 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير – ج 3 ص 29 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 138 .

على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين .
فمن أمر بالمعروف ، شد ظهور المؤمنين .
ومن نهى عن المنكر ، أرغم أنوف المنافقين .

ومن صدق في المواطن ، قضى ما عليه .
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله ، غضب الله له وأرضاه يوم القيامة » (1) .

[مسألة – 4] : في أضرب الجهاد - المجاهدة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« أمر الله تبارك اسمه بالجهاد ، فصار الجهاد على ضربين :
مجاهدة العدو بالسيف ، ومجاهدة الهوى والنفس بسيف ترك المشيئة » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : المجاهدة على ضروب : مجاهدة مع الهوى ، ومجاهدة مع أعداء الله تعالى ، ومجاهدة مع الشيطان ، وأشدها المجاهدة مع الهوى » (3) .
ويقول الباحث أسعد الخطيب :
« الجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس » (4)

[مسألة – 5] : في أنواع وأقسام الجهاد - المجاهدات

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« مجاهدات القلوب : سكونها .
ومجاهدات النفوس : حركاتها .
ومجاهدات الأرواح : بذلها حتى لا يبقى منها مطالبة سوى حقها » (5) .
ويقول الشيخ حاتم الأصم :
« الجهاد ثلاثة :
جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره .
وجهاد في العلانية ، في أداء الفرائض حتى تؤديها ، كما أمر الله .
وجهاد مع أعداء الله في غزو الإسلام » (6) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« الجهاد ثلاثة :
جهاد مع نفسك ، وجهاد مع عدوك ، وجهاد مع قلبك .

---

(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 8 – 9 .

(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 56 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 886 .
(4) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية - ص 43 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 121 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 95 – 96 .

والجهاد في سبيل الله : هو مجاهدة القلب لئلا تتمكن منه الغفلة بحال .
وجهاد النفس : أن لاتفتر عن الطاعة بحال .
وجهاد الشيطان : أن لا يجد منك فرصة فيأخذ بحظه منك » (1) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« جميع الطاعات لله جهاد النفس ، وليس جهاد أسهل من جهاد السيف ، ولا جهاد أشد من مخالفة النفس » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« المجاهدات شتى :
فمجاهدة الأمراء والقضاة : في دوام النظر في أمر العامة .
ومجاهدة التجار : في أداء الأمانة .
ومجاهدة العلماء : في درس العلوم والنظر في الكتب .
ومجاهدة أرباب العيال : حسن القيام بحقوقهم .
ومجاهدة الضعفاء من الرجال : الذكر والتسبيح .
ومجاهدة الغزاة : بعلم الفروسية والرمي في أمر الطلب والهرب .
ومجاهدة أرباب الأموال : في إدامة الصدق والبذل .
ومجاهدة المتحققين بالتوحيد : في إقامة الفرائض واجتناب المحارم .
ومجاهدة الخواص : في حفظ الأوقات وما يجري فيها .
ومجاهدة الأئمة : الخروج من تعزز النفس ،

ولزوم ذلة العبودية » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« المجاهدة على أقسام : مجاهدة بالنفس ، ومجاهدة بالقلب ، ومجاهدة بالمال » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قد أخبرك الله - جل جلاله - بجهادين : ظاهر ، وباطن .
فالباطن : جهاد النفس والهوى ، والطبع والشيطان ، والتوبة عن المعاصي والزلات والثبات عليها ، وترك الشهوات المحرمات .
والظاهر : جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله ... فالجهاد الباطن أصعب من الظاهر ، لأنه شيء ملازم متكرر » (5) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 301 .
(2) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 65 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 121 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 564 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 83 .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الجهاد في سبيل الله على قسمين :
أصغر : وهو الجهاد مع الكفار .
وأكبر : وهو الجهاد مع النفس ، وإنما كان هذا الجهاد أكبر ، لأن غاية الأول أصلاح الظاهر ، وغاية الثاني أصلاح الباطن وهو أصعب وأقوى .
وأيضاً غاية الأول : الوصول إلى الجنة والرحمة ، وغاية الثاني : الوصول إلى مشاهدة الحق والجمال المطلق . وأيضاً غاية الأول : الشهادة ، وغاية الثاني : الصديقية والصديقون أعلى منزلة من الشهداء » (1)
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المجاهدة على ثلاثة أقسام هي :
فمجاهدة العام : وهو مع الكافر الظاهر .
ومجاهدة الخاص : وهو مع الكافر الباطن .
ومجاهدة الأخص : مع النفس » (2) .
ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« المجاهدة على قسمين :
مجاهدة العوام : وهي توفية الأعمال .
ومجاهدة الخواص : وهي تصفية الأحوال .
فإن مقاساة الجوع والسهر سهلة يسيرة بجانب تبديل الأخلاق المذمومة بأخرى محمودة » (3) .

[مسألة – 6] : في صدق المجاهدة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« صدق المجاهدة : هو الانقطاع إلى الله من كل ما سواه » (4) .

[مسألة – 7] : في مراتب الجهاد

يقول الإمام القشيري :
« الجهاد : أولاً بترك المحرمات ، ثم بترك الشبهات ، ثم بترك الفضلات ، ثم بقطع العلاقات ، والتنقي من الشواغل في جميع الأوقات .
ويقال : بحفظ الحواس ، وبِعَدّ الأنفاس مع الله » (5) .

[مسألة – 8] : في مراحل المجاهدة

يقول الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 337 – 338 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 198 – 199 .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 321 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1063 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 106 .

« المجاهدة عند صوفينا [ابن عطاء الله] مراحل أربع مرتبط بعضها بالبعض الآخر :

أولاها : رياضة النفس من الناحية الأخلاقية ...
ثانيتها : اصطناع العزلة والخلوة والذكر ...
ثالثتها :إلزام النفس آداب السلوك العملية ...
ورابعتها : ترق النفس في الأحوال والمقامات المختلفة » (1) .

[مسألة – 9] : في شروط المجاهدة

يقول المؤرخ ابن خلدون :
« المجاهدة عند القوم شروط :
فالأول : حصول التقوى ...
الشرط الثاني : حصول الاستقامة ...
الشرط الثالث : الاقتداء بشيخ سالك قد خبر المجاهدات ، وقطع طريق الله ، وارتفع له الحجاب ، وتجلت له الأنوار ، فهو يعرف أحوالها ويدرج المريدين في عقباتها حتى تتاح له الرحمة الربانية ، ويحصل له الكشف والاطلاع ...
الشرط الرابع : قطع العلائق كلها عن النفس بالزهد في كل شيء والانفراد عن الخلق بالخلوة في مكان مظلم ، أو لف الرأس في الجيب ، أو التدثر بكساء أو إزار ، ثم الصمت بترك الكلام جملة ، ثم الجوع بمواصلة الصيام ، ثم السهر بقيام الليل ...
الشرط الخامس : صدق الإرادة ، وهو أن يستولي حب الله على قلب المريد حتى يكون في صورة العاشق المستهتر الذي ليس له إلا هم واحد . فإذا حصلت هذه الشروط كلها ، فصورة العمل في هذه المجاهدة : أن يشغله الشيخ بذكر يلزم قلبه على الدوام ، ويمنعه من تكثير الأوراد الظاهرة ومن التلاوة ، بل يقتصر على الفروض والرواتب ، ويكون ورده ملازمة القلب لذلك الذكر ، ولا يشغل قلبه بغيره » (2) .

[مسألة – 10] : في أصل المجاهدة وملاكها

يقول الإمام القشيري :
« أصل المجاهدة وملاكها : فطم النفس عن المألوفات ، وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات » (3) .

---

(1) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء

الله السكندري وتصوفه – ص 169 .
(2) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 39 – 42 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 82 .

[مسألة – 11] : في الأساس الذي تقوم عليه المجاهدة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« تقوم المجاهدة على أساس معرفة النفس كوسيلة مؤدية إلى معرفة الله ، فبعد أن يتكشف للمرء أن زمانه يقسره على الانشغال بأمور الدنيا ، لا بد له من التزام العزلة والتفرد وذكر الله ، هنا يستطيع أن يهتدي لمثل أعلى في هذه المجاهدة وبحقيقة لا مفر منها . إن من عرف نفسه فقد عرف ربه » (1) .

[مسألة – 12] : في طرق المجاهدة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« بذل الجهد مضبوط بطرق :
الأول : تقليل الغذاء بالتدريج ، فإن مدد الوجود والنفس والشيطان من الغذاء ، فإن قل الغذاء قل سلطانها .
الثاني : ترك الاختيار وإفناؤه في اختيار شيخ مبلغ مأمون ليختار له ما يصلحه » (2) .

[مسألة – 13] : في المجاهدة المقبولة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي:
« قال بعضهم : المجاهدات مردودة على أربابها : إلا من دخل فيها بإذن ، وأقام فيها على السنة ، وخرج منها على رؤية النقصان » (3) .

[مسألة – 14] : في الغاية من المجاهدة والرياضة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« المقصود من المجاهدة والرياضة بالأعمال الصالحة : تكميل النفس وتزكيتها وتصفيتها ، لتهذيب أخلاقها » (4) .

[مسألة – 15] : في مرجع المجاهدة ونهايتها

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعضهم : مرجعها إلى ثلاث :
لا تأكل إلا عند الفاقة ، ولا تنام إلا عند الغلبة ، ولا تتكلم إلا عند الضرورة .
ونهايتها : المشاهدة ، فلا مجاهدة بعدها » (5) .

[مسألة – 16] : في خصال أهل المجاهدة

_____
(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 125 .
(2) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 2 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 109 .
(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 251 0
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 14 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لأهل المجاهدة والمحاسبة وأولي العزم عشر خصال جربوها لأنفسهم ، فإذا أقاموها وأحكموها بإذن الله تعالى وصلوا إلى المنازل الشريفة :
أولها : أن لا يحلف العبد بالله - جل جلاله - صادقاً ولا كاذباً عامداً ولا ساهياً ...
والثانية : أن يجتنب الكذب هازلاً وجاداً ...
والثالثة : أن يحذر أن يعد أحداً شيئاً يخلفه إياه وهو يقدر عليه إلا من عذر بين أو يقطع العدة البتة ، فإنه أقوى لأمره وأقصد لطريقه ، لأن الخلف من الكذب ، فإذا فعل ذلك فتح له باب السخاء ودرجة الحياء ، وأعطي مودة في الصادقين ، ورفعة عند الله جل ثناؤه .
والرابعة : يجتنب أن يلعن شيئاً من الخلق أو يؤذي ذرة فما فوقها ، لأنها من أخلاق الأبرار والصادقين ...
والخامسة : يجتنب أن يدعو على أحد من الخلق وإن ظلمه ، فلا يقطعه بلسانه ، ولا يكافئه بفعاله ويحتمل ذلك ... ولا يكافئه بقول ، ولا فعل ، فإن

هذه الخصال ترفع صاحبها في الدرجات العلا ...
والسادسة : أن لا يقطع الشهادة على أحد من أهل القبلة ، بشرك ، ولا كفر ، ولا نفاق فإنه أقرب للرحمة وأعلى في الدرجة وهي تمام السنة ... فإنه باب شريف كريم على الله ، يورث العبد الرحمة للخلق أجمعين .
والسابعة : يجتنب النظر والهم إلى شيء من المعاصي ظاهراً وباطناً ، ويكف عنها جوارحه ...
والثامنة : يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة ، بل يرفع مؤنته عن الخلق أجمعين مما احتاج إليه واستغنى عنه ، فإن ذلك تمام عزة العابدين ، وشرف المتقين ، وبه يقوى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويكون الخلق عنده أجمعون بمنزلة واحدة في الحق سواء . فإذا كان كذلك نقله الله تعالى إلى الفناء واليقين والثقة
به - عز وجل - ... فإن هذا الباب : - عز وجل - المؤمنين ، وشرف المتقين . وهو أقرب باب إلى الإخلاص .

والتاسعة : ينبغي له أن يقطع طمعه من الآدميين لا للطمع نفسه في شيء مما في
أيديهم ، فإنه العز الأكبر ، والغنى الخالص ، والملك العظيم ... وهو باب من أبواب الثقة بالله - عز وجل - ، وهو باب من أبواب الزهد ، وبه ينال الورع ، ويكمل نسكه ، وهو من علامة المنقطعين إلى الله تبارك وتعالى .
الخصلة العاشرة : التواضع ، لأنه بذلك يشيد مجد درجته ، وتعلو منزلته ، ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى وعند الخلق ، ويقدر على ما يريد من أمر الدنيا والآخرة . وهذه الخصلة أصل الطاعات كلها وفرعها وكمالها ، وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في الضراء والسراء : وهي كمال التقوى .
والتواضع : هو أن لا يلقى العبد أحداً من الناس إلا رأى له الفضل عليه ويقول : عسى أن يكون عند الله خيراً مني وأرفع درجة .

فإن كان صغيراً قال : هذا لم يعص الله وأنا قد عصيت فلا أشك أنه خير مني .
وإن كان كبيراً قال : هذا عبد الله قبلي .
وإن كان عالماً قال : هذا أعطي ما لم أبلغ ونال ما لم أنل ...
وإن كان جاهلاً قال : هذا عصى الله بجهل وأنا عصيته بعلم ولا أدري بم يختم له وبم يختم لي .
وإن كان كافراً قال : لا أدري عسى يسلم هذا فيختم له بخير العمل ، وعسى أكفر أنا فيختم لي بشر العمل . وهذا باب الشفقة والوجل » (1) .

[مسألة – 17] : الموازنة في المجاهدة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« ينبغي أن تكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والإفراط ، بل يكون على حسب ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه : فيما يضره من اشتغالها بمخالفة الشريعة ، وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا » (2) .

[مسألة – 18] : في أن المجاهدة هي الطريق إلى المشاهدة

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 602 – 604 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 39 .

يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« من حرم المجاهدة فلا سبيل له إلى المشاهدة ، فمن أراد الدخول في بحر المشاهدة ، فعليه باختيار المجاهدة ، لأن المجاهدة بذرة المشاهدة » (1) .

[مسألة – 19] : في عدم اجتماع المجاهدة والمشاهدة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« لا تجتمع مجاهدة ومشاهدة ، إذ نهاية التعب تمام السفر . فإذا حصل الوصول : فما بقي إلا الراحة ، ومشاهدة الحبيب مع حفظ الأدب » (2) .

[مسألة – 20] : في المجاهدة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل مجاهدة لا تكون على يد شيخ لا يعول عليها وكذلك كل رياضة ، والرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني » (3) .

[مسألة – 21] : في حقيقة الجهاد أو المجاهدة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« حقيقة الجهاد : هو ألا يبقى للصدق موضع قدم يتخطى إليه » (4) .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة المجاهدة : هي خلع الراحة ، وترك الرجوع إلى الرخصة » (5) .

[مسألة – 22] : في أشد الجهاد

يقول الشيخ مالك بن دينار :
« أشد الجهاد : جهاد الهوى ، من منع نفسه هواها ، فقد استراح من الدنيا وبلاها » (6)

[مقارنة – 1] : في الفرق بين المجاهد لنفسه والمجاهد لربه

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« من جاهد بنفسه لنفسه وصل إلى كرامة ربه ، ومن جاهد بنفسه لربه وصل إلى ربه » (7) .

---

(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 127 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 14 .
(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 135 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .
(6) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية - ص 63 .
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 187 .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين مجاهدة الشيطان ومجاهدة الكفار
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« مجاهدة الشيطان باطنة وهي بالقلب والجنان والإيمان ، فإذا جاهدته كان مددك الرحمن ومعتمدك الملك الديان ورجاؤك رؤية وجه الجليل المنان .
وجهاد الكفار جهاد الظاهر بالسيف والرماح ، ومددك فيه الملك والأعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان . فإن قتلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلود في دار البقاء . وإن قتلت في مجاهدة الشيطان ومخالفتك إياه بفناء أجلك واخترام منيتك ، كان جزاؤك وجه رب العالمين عند اللقاء . فإن قتلك الكافر كنت شهيداً ، وإن قتلك الشيطان بمتابعتك إياه والانقياد لأمره كنت من قرب الملك الجبار طريداً . فجهاد الكفار له نهاية وفناء ، وجهاد الشيطان والنفس لا غاية له ولا منتهى ، قال الله جل وعلا : { واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } (1) ، يعني : الموت واللقاء » (2) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
قال لي الحق تعالى : المجاهدة بحر من المشاهدة (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ } (5) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
« حق المجاهدة : هو أن لا يختار على الله غير الله كما لم يختر عليك غيره
لقوله : { هُوَ اجْتَباكُمْ } (6) » (7) .

_____
(1) - الحجر : 99 .

(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 167 – 168 .
(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(4) –الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 12 (بتصرف) .
(5) - الحج : 78 .
(6) - الحج : 78 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 99 .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
« قال بعضهم : حق المجاهدة : هو أن تكون حركاته وسكناته وقيامه وقعوده ومتصرفاته على حدود ما أمر به خالصاً مخلصاً لا يكون للنفس فيه حظ بحال » (1) .
ويقول الإمام القشيري
« حق الجهاد : هو ما وافق الأمر في القدر والوقت والنوع ، فإذا حصلت في شيء منه مخالفة فليس حق جهاده ...
ويقال : حق الجهاد : الأخذ بالأشق ، وتقديم الأشق على الأسهل – وإن كان في الأخف أيضاً حق .
ويقال : حق الجهاد : ألا يفتر العبد عن مجاهدة النفس لحظة » (2) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« تجاهدوا النفوس في تزكيتها بأداء الحقوق وترك الحظوظ ، وتجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات ، وتجاهدوا الأرواح في تحليها بإفناء الوجود في وجوده ليبقى بوجوده وجوده » (3) .
مجاهدة الاستقامة
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « مجاهدة الاستقامة [عند الصوفية] : هي تقويم النفس وحملها على التوسط في جميع أخلاقها حتى تتهذب بذلك ، وتتحقق به ، فتحسن أخلاقها وتصدر عنها أفعال الخير بسهولة

، وتصير لها آداب القرآن والنبوة بالرياضة والتهذيب خلقاً جبلية كأن النفس طبعت عليها . والباعث على هذه المجاهدة طلب الفوز بالدرجات العلى ... إذ الاستقامة طريق إليها » (4) .

الجهاد الأكبر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الجهاد الأكبر : هو جهاد هواك قال الله تعالى : { قاتِلوا الَّذينَ يَلونَكُمْ مِنَ الْكُفّارِ } (5) ، ولا أكفر من نفسك فإنها تكفر نعمة الله عليها ، وإذا جاهدت نفسك بهذا الجهاد خلص لك الجهاد الأكبر الذي إن قتلت فيه كنت من الأحياء الذين عند ربهم

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 101 .

(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 564 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 64 .

(4) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 35 .

(5) - التوبة : 123 .

يرزقون ... ولا يزال العبد في الجهاد الأكبر ، لأنه مجبول على خلاف ما دعاه إليه الحق ، فإنه بالأصالة متبع لهواه الذي هو بمنزلة الإرادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا يريد الإنسان أن يفعل ما يهوى » (1) .

الشيخ أحمد السرهندي

الجهاد الأكبر : هو الجهاد مع القالب الذي هو مركب من الطبائع المختلفة (2) .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « الجهاد الأكبر : هو الرابطة والقتال مع جيش النفس ، لأنه العدو والأخص لما كان مبطوناً في جوف الإنسان ، بخلاف الأعداء الخارجية » (3) .

الباحث أسعد الخطيب

الجهاد الأكبر : هو مجاهدة النفس ، ومحاربة الهوى (4) .
جهاد البدن
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « جهاد البدن : هو قطع مواده من تقليل الطعام والشراب واللباس والمنام » (5)
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة البدن [أنها] تظهر الكرامات الحسية » (6) .
المجاهدة بالقلب
الإمام القشيري
يقول : « المجاهدة بالقلب : هي صونه عن الخواطر الردية مثل الغفلة ، والعزم على المخالفات ، وتذكر ما سلف أيام الفترة والبطالات » (7) .
المجاهدة بالمال
الإمام القشيري
يقول : « المجاهدة بالمال : هي البذل والسخاء ، ثم الجود والإيثار » (8) .
المجاهدة بالنفس
الإمام القشيري

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب الوصية – ص 4 – 5 .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 85 (بتصرف) .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 143 – 144 .
(4) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية - ص 43 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 61 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 64 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 236 .
(8) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 236 .

يقول : « المجاهدة بالنفس : هي أن لا يدخر العبد ميسوراً إلا بذله في الطاعة بتحمل المشاق ، ولا يطلب الرخص والإرفاق » (1) .

مجاهدة البواطن

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مجاهدة البواطن : هي بنفي الخواطر الرديئة ، ودوام الحضور في الحضرة القدسية » (2) .

مجاهدة التقوى

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « مجاهدة التقوى [عند الصوفية] : هي الوقوف عند حدود الله ... لأن الباعث على هذه المجاهدة طلب النجاة ، فكأنها إتقاء وتحرز بالوقوف عند حدود الله عن عقوبته . وحصولها في الظاهر ، بالنزوع عن المخالفة ، والتوبة عنها ، وترك ما يؤدي إليها من الجاه ، والاستكثار من المال ، وفضول العيش ، والتعصب للمذاهب . وفي الباطن : بمراقبة أفعال القلب التي هي مصدر الأفعال ، ومبدؤها : [خوفه] أن يلم بمقارفة محظور ، أو إهمال واجب » (3) .

[من حكايات الصوفية] : المجاهدة عند الكاملين

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« إن المجاهدات في البدايات ، وعند الكمال ينتقل الفعل إلى القلوب وتستريح الجوارح ، ويصير البدن مع الكامل كالدابة المطيعة ، كلما زاد في علفها زادت في سيرها ، وتصير النفس معه في حيز الاعتدال لا إفراط ولا تفريط كما هو حاله .

وقد ورد عن الجنيد حكاية تشرح ذلك . قال : كنت ليلة في قلق فأردت أن أصلي فلم اقدر ، وأردت أن أجلس فلم أقدر ، فخرجت من المنزل فرأيت شخصاً ملفوفاً بعباة فقال : إلى الآن يا أبا القاسم ؟

فقلت : من غير موعد يا سيدي .

فقال : بل سألت الله محرك القلوب أن يحرك قلبك .

قلت : فماذا تريد يا سيدي ؟

قال : متى يكون داء النفس دواءها ؟
قلت : إذا خالفت هواها .
فأقبل على نفسه فقال لها : قد أجبتك سبع مرات بهذا الجواب ولم ترض حتى وقع لك سماعه من الجنيد .

_____
(1) – المصدر نفسه – ج 4 ص 236 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 14 .
(3) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص34 .

وفي جواب الجنيد شرح لما تقدم من أن النفس إذا خالفت هواها في البداية بالمجاهدات وتركت الشهوات لم يضرها بعد ذلك شيء من الشهوات ، كما كان يأكل اللحم ويحب الحلوى ، لأن النفس صارت مطيعة مطمئنة ولا تتغير .
ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلاني نحواً من ذلك . وذلك أنه كان له مريد وكان لذلك المريد والدة فغابت مدة وأتت إلى ولدها فوجدته يأكل شعيراً ولونه مصفراً ، ودخلت على الشيخ فوجدته يأكل دجاجة فصرخت وقالت له : ولدي يأكل الشعير وأنت تأكل الدجاج .
فنظر الشيخ إلى الدجاجة وقال لها : قومي بإذن الله تعالى ، فقامت صحيحة سوية . فأقبل على تلك المرأة وقال : إذا صار ولدك إلى هذه الحالة فليأكل ما أراد .
والحاصل أن العارفين انتقلوا من أعمال الجوارح إلى أعمال القلوب التي ذرة منها خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح » (1) .
مجاهدة الخواص
الشيخ أبو الحسن الوراق
يقول : « مجاهدة الخواص :هي في تصفية الأحوال » (2) .
الجهاد الداخلي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الجهاد الداخلي هو أن يحاول المريد طرد

الخواطر السيئة من القلب وأن يقاتل غرائزه ، شهواته ، نفسه الأمارة بالسوء ، ومن يفعل ذلك فالله تعالى يساعده ويوصله إلى درجة المقربين .

مجاهدة السرائر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مجاهدة السرائر : هي باستدامة الشهود ، وعدم الالتفات إلى غير المعبود » (3) .

جهاد الشيطان

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « جهاد الشيطان : هو الاشتغال بالله والغيبة عنه » (4) .

[إضافة] :

_____

(1) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 36 – 37 .

(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 595 .

(3) - الشيخ أحمد ابن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 14 .

(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 61 .

وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة النفس والشيطان : [أنها] تظهر الكرامات الحقيقية ، بالكفاية والهداية ، والحفظ من الظلال والغواية » (1) .

مجاهدة الظاهر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مجاهدة الظاهر : هي بدوام الطاعات ، وكف المنهيات » (2) .

مجاهدة العوام

الشيخ أبو الحسن الوراق

يقول : « مجاهدة العوام : هي في توفية الأعمال » (3) .

مجاهدة الكشف والاطلاع
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « مجاهدة الكشف والاطلاع [عند الصوفية] : هي محو الصفات البشرية ، وتعطيل القوى البدنية بالرياضة والمجاهدة ، حتى يحصل له ما يقع به الموت من ذلك أو ما يقرب منه ، ثم محاذاة شطر الحق باللطيفة الربانية لينكشف الحجاب ، وتظهر أسرار العوالم والعلوم واضحة للعيان ، وهو العلم الإلهامي الذي قدمنا أنه يحصل بالتصفية » (4) .
جهاد النفس
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
جهاد النفس : هو الحكم عليها بالعلم في كل حركة ، وضربها بالخوف في كل
خطرة ، وسجنها في قبضة الله أينما كانت (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « جهاد النفس : هو قطع مألوفاتها ، وخرق عوائها بتحميلها ما تكره ، وإبعادها مما تحب وأعظمها ثلاث : حب الجاه ، وحب الدنيا ، وحب النساء » (6) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة النفس : [أنها] تظهر الكرامات المعنوية من فهم العلوم واتساع الفهوم وتحقيق اليقين... ونحو ذلك » (7) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 64 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 14 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 595 .
(4) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 39 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 125
(بتصرف)

(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 61 .
(7) - المصدر نفسه – ج 1 ص 64 .

[مسألة – 1] : في مراكز النفس وطريقة مجاهدتها

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« إن مراكز النفس أربع : مركز للشهوة في المخالفات ، ومركز للشهوة في
الطاعات ، ومركز في الميل إلى الراحات ، ومركز في العجز عن أداء المفروضات :
{ فاقْتُلوا الْمُشْرِكينَ حَيْثُ وَجَدْتُموهُمْ وَخُذوهُمْ واحْصُروهُمْ واقْعُدوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ } (1) .
قالوا : إذا أردت الجهاد بالنفس : فاحكم عليها بالعلم في كل حركة ، واضرب بها بالخوف عند كل خطرة ، واسجنها في قبضة الله أينما كنت ، واشكِ إلى الله كلما غفلت ، فهي التي لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ، فإن سخرت لكم في قبضة ما ، فجدير أن تذكروا نعمة الله عليكم وتقولوا : { سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ } (2) » (3) .

[مسألة – 2] : في ضرورة دوام مجاهدة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كلما جاهدت نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة ، أحياها الله ، ونازعتك ، وطلبت منك الشهوات واللذات الجناح منها والمباح ، لتعود إلى المجاهدة والمسابقة ، ليكتب لك ثواباً دائماً ، وهو معنى قول النبي : { رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر } (4) » (5) .

[مسألة – 3] : في مراتب مجاهدة النفس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« مجاهدة النفس أولها : الوحشة من النفس وذكرها ، والثاني : الرغبة في الأعمال
والطاعات ، والثالث : غلبات ذكر الحق على قلبه عند إمرته عليه » (6) .
المجاهد – المجاهد في الله
في اللغة

_____
(1) - التوبة : 5 .
(2) - الزخرف : 13 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 40 .
(4) - كشف الخفاء ج: 1 ص: 511 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 114 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 122 .

« مجاهد : من يجاهد في سبيل الله » (1) .
في السنة المطهرة
عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله [مُخبراً عن الله - سبحانه وتعالى -] : { المُجاهد في سبيل الله هو عَلَيَّ ضامِن أورثته الجنة ، وإن رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بأجرٍ أو غنيمة } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « المجاهد في الله تعالى : هو من تجنب أهل الفترة ، وعانق العبرة والفكرة ، ولازم الخشوع والأسقام والحسرة ، واستعمل الحقيقة ، وأمات الهوى ، وأحيا الصفا ، وسكن عن مجاري القضا ، وجانب الأذى ، واستحى من الملك الأعلى ، ورفض الراحة في الجسد » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المجاهدون : هم أهل الجهد والمشقة والمكابدة » (4) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
المجاهد : هو من جاهد نفسه (5) .
[مسألة] : في أصناف المجاهدين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المجاهدون ... وهم أربعة أصناف :
مجاهدون من غير تقييد بأمر ، وهو قوله تعالى : { وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدينَ عَلى الْقاعِدينَ } (6) .
والصنف الثاني : مجاهدون بتقييد في سبيل

الله ، وهو قوله : { والْمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللَّهِ } (7) .
والصنف الثالث : المجاهدون فيه ، وهو قوله : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (8) ، أي : نبين لهم حتى يعلموا فيمن جاهدوا فيجاهدون عند ذلك أو لا يجاهدون .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 272 .
(2) -سنن الترمذي – ج 4 – ص 164.
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 393 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 145 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 317 (بتصرف) .
(6) - النساء : 95 .
(7) - النساء : 95 .
(8) - العنكبوت : 69 .

والصنف الرابع : المجاهدون في الله حق جهاده ، فميزهم عن المجاهدين من غير هذا التقييد كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون الكتاب حق تلاوته ، فهي مرتبة رابعة في الجهاد ، وهذه المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف ، فما دام التكليف موجوداً كانت المجاهدة قائمة العين » (1) .

مادة (ج هـ ل)

الجهل
في اللغة
« جَهْلٌ :1. خلاف المعرفة .
2. [في اصطلاح أهل الكلام]: اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه » (2)
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنّي

أَعِظُكَ أَنْ تَكونَ مِنَ الْجاهِلينَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الجهل : صورة ركبت في الدنيا ، إقبالها ظلمة وإدبارها نور ، والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس . ألا ترى الإنسان تجده جاهلاً بخصال نفسه حامداً لها ، عارفاً بعيبها في غيره ، ساخطاً لها ، وتارة تجده عالماً بطباعه ساخطاً لها ، حامداً لها في غيره وهو متقلب بين العصمة والخذلان . فإن قابلته العصمة أصاب ، وإن قابله الخذلان أخطأ » (4) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
حقيقة الجهل : الغفلة عن ذكر الله تعالى (5) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الجهل : هو أن يكون هو إمام نفسه ، ولا يكون له إمام يقتدي به » (6) .
ويقول : « الجهل : هو الدنيا » (7) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 145 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 274 .
(3) - هود : 46 .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 285 .
(5) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 390 (بتصرف) .
(6) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 223 .
(7) - المصدر نفسه - ص 223 .

يقول : « الجهل : هو خاطر العلم » (1) .
ويقول : « قال لي [الحق] : الجهل : مناجاة الخلق كيف كانوا وأين كانوا » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « يقال : الجهل : كله موت ، إلا من يرزقه

الله العلم » (3) .
الشيخ أبو الحسن الجوسقي
يقول : « الجهل : هو الغرور » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الجهل : هو عبارة عن اعتقاد غير مطابق » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الجهل : هو عدم العلم بالشيء على ما هو عليه ، فيجزم بشيء ولا شيء . فترى الكافر قاطعاً بعقيدته الفاسدة ، شارحاً بها صدره . وهو من منازل الكفر الخمسة : الشك ، والعناد ، والتوهم ، والغرور (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : أقسام الجهل
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الجهل ... هو عدم العلم بالمقصود وهو على قسمين : بسيط ومركب .
فالبسيط : أن يجهل ويعلم أنه جاهل .
والمركب : أن يجهل جهله .
وأقبح الجهل : الجهل بالله وإنكاره بعد طلب معرفته » (7) .
[مسألة – 2] : في أسباب الجهل
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الجهل يحدث من جملة أشياء وهي :

---
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 255 .
(2) - المصدر نفسه – ص 246 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 155 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 102 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 75 .

(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 201 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 48 .

الكسل ، والملل ، والغفلة ، وفساد الذهن ، وقلة الاحتمال ، وسوء الأخلاق ، وعدم الانقياد ، والركون إلى الراحة ، والرجاء في المستقبل ، والتسويف ، والفرح بالتقليد ، والنفور من الاجتهاد ، وحب الرئاسة العمل لها ، ومخالطة المفسد والمجان ، وكسب العرض والانفراد بالمذهب ، والبحث عن الشيء دون معلم ، وأخذ الموافق من الأمور الشهوانية ، وترك المخالفة للنفس الحيوانية ... وأن تغلب الشهوات البدنية على الإدراكات العقلية ، وخلطة العامة والأميين وأهل البدع والأهواء ، وبالجملة عدم القبول والاستعداد ، وسوء البخت في التربية والمعاشرة ، والمزاج المنحرف ، والتركيب الخسيس ، والمنشأ الخلف » (1) .

[مسألة – 3] : في حقائق الجهل

يقول الشيخ أحمد زروق :
« من حقائق الجهل ثلاث : الفرار عن الحق ، واتباع الباطل ، والحكم بما لا يصح » (2) .

[مسألة – 4] : في البحر الذي خلق منه الجهل

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« خلق [الله تعالى] الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً » (3) .

[مسألة – 5] : في الأشد من الجهل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ما عصى الله أحد بمعصية أشد من الجهل .
قيل : يا أبا محمد هل تعرف شيئاً أشد من الجهل ؟
قال : نعم ، الجهل بالجهل » (4) .

[مسألة – 6] : الجهل بين الكفر الصراح وصريح الإيمان

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الجهل بالله تعالى عين الكفر الصراح المجمع على خلود صاحبه في النار أبداً .
والجهل بالله تعالى هو عين المعرفة بالله تعالى وصريح الإيمان المجمع على خلود صاحبه في الجنة أبداً .

_____
(1) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص 350 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 80 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 183 أ .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 366 .

فأما الجهل الذي هو عين الكفر : فهو الجهل بمرتبة ألوهيته بما تستحقه من الكمالات واللوازم والمقتضيات ، وما تتنزه عنه من وجوه المستحيلات ، فهذا هو عين الكفر بالله .
وأما الجهل الثاني : فهو الجهل بالحقيقة ، الذي هو كنه الذات من حيث ما هي هي ، فإن هذا الجهل هو صريح الإيمان ، وكمال المعرفة بالله ، إذ حقيقة العجز عن درك المعرفة بالكنه هو حقيقة الإيمان بالله ، ومن ادعى معرفة الكنه فقد كفر » (1) .

[مسألة – 7] : في أجهل الناس بنعم الله

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« أجهل الخلق بنعم الله : من استعملها في أنواع المعاصي ، ولم يقم بشكرها في أن يعمل بها في طاعة الله تعالى » (2) .

[مسألة – 8] : في حد الجهل

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« حد الجهل : هو استتار العلم » (3) .

[مسألة – 9] : في حقيقة الجهل

يقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :
« حقيقة الجهل : هي الغفلة عن ذكر الله » (4) .

[مسألة – 10] : في ظلمة الجهل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ظلمة الجهل : هي نفي العلم من المحل بالكلية ، وهو قوله : { فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر } (5) ، فنفى العلم والطرق الموصلة إليه العلم بذلك فهذه أشد ظلمة في العالم » (6) .
[مسألة – 11] : في أنواع الجهالة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الجهالة جهالتان :
جهالة الضلالة : وهي نتيجة إِخطاء النور المرشوش في عالم الأرواح .

---

(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو العباس التجاني – ج 2 ص 98 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 648 .
(3) - الشيخ محمد النفري – كتاب النطق والصمت – ص 40 0
(4) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 41 .
(5) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 278 .

وجهالة الجهولية : وهي التي جبل الإنسان عليها .
فمن عمل من الكفار سوأ بجهالة الضلالة فلا توبة له ، بخلاف من عمل سوأ من المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فإن له توبة » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« قال لي [الحق] : الجهل : مناجاة الخلق كيف كانوا وأين كانوا » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« المعرفة في ذات الحق جهل » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : من استكبر بعلمه ، واستكثر طاعته كان الجهل وطنه » (4) .
الجاهل
الشيخ محمد بن كاكيس
الجاهل : هو من ضيع حكم وقته (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الجاهل : هو الذي ينظر إلى الظاهر والسبب ، ولم يجاوز علمه ومعرفته » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الجهال : هم الذين يرون الأشياء بأبصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الأشياء التي هي تابعة أنوار الذات والصفات . أعماهم الله بغشاوة الغفلة وغطاء الشهوة » (7) .
الشيخ علي البندنيجي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 39 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 246 .
(3) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 20 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 69 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 279 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 104 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 45 .

الجاهل : هو من لا يعلم حقوق الحق والخلق ، والأمر والنهي ، والقيام بالعبودية ، والتوحيد الصرف . وليس الجاهل من لا علم له بالآلات ولا

معرفة له بالجزئيات (1) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الجاهل : مَن الأكوان مناه ، ويحسب أنه يعبد الله » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب التسمية بالجهال
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« سموا جهالاً لجهلهم بالفقر والغنى ، ولتوهمهم أن الفقر قلة الشيء ، والغنى كثرته . ولم يعلموا أن الفقر هو الفقر إلى الله ، والغنى هو الاستغناء به » (3) .
[مسألة – 2] : في خصال الجاهل
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا ترى الجاهل إلا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً » (4) .
ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« ست خصال يعرف بها الجاهل : الغضب في غير شيء ، والكلام في غير نفع ، والعطية في غير موضعها ، وإفشاء السر ، والثقة بكل أحد ، وألا يعرف صديقه من عدوه » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من سألك عن حد ما لا يحد فهو الجاهل ، فأجب بنتائجه [الله تعالى] وأثره تكن عالماً » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من رأيته مجيباً عن كل ما سئل ، ومعبراً لكل ما شهد ، وذاكراً كل ما علم ، فاستدل بذلك على وجود جهله » (7) .
[مسألة – 3] : في أجهل الناس
يقول الشيخ سفيان بن عيينه :

_____
(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 2 (بتصرف) .
(2) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 29 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 39 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص

15 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 215 0
(6) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 46 .
(7) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 117 .

« أجهل الناس : من ترك العمل بما يعلم » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أجهل الناس : من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس » (2) .
الجاهل الحكيم
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الجاهل الحكيم : هو الذي يقول : الحياة شرط في العقل ، والعقل شرط في العلم ، والعلم شرط في العمل ، والعمل شرط في الفضل ، والفضل شرط في السعادة ، والسعادة شرط في الخير ، والخير شرط في الكمال ، والكمال شرط في الوحدة ، والوحدة هي شرط في المطلوب ، والمطلوب هو الذي يقال بترادف مع الأشياء وبتواطؤ قبلها ، وباشتراك بعدها ، وبترجيح معها له ، وباشتقاق فيها إليه وبارتحال عنها منه ، وباستعارة فيها له » (3) .

مادة (ج هـ ن م)

جهنم
في اللغة
« جَهَنَّم : اسم من أسماء النار » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (77) مرة ، منها في قوله تعالى : { يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ والْمُنافِقينَ واغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصيرُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « جهنم : سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « جهنم : هي من أعظم المخلوقات ، وهي سجن الله في الآخرة » (7) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 52 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 143 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 134 - 135 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 275 .
(5) - التوبة : 73 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 285 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 297 .

يقول : « قال بعض أهل الحقائق : جهنم : هي الطبيعة الحيوانية » (1) .
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « جهنم : هي نار الغضب » (2) .

مادة (ج و ب)

الإجابة
في اللغة
« أجابه : رد عليه وأفاده عما سأل .
أجاب طلبه : قبله وقضى حاجته » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (الإجابة) في القرآن الكريم (14) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يا قَوْمَنا أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ
مِنْ عَذابٍ أَليمٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أنواع الإجابة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإجابة على نوعين :
إجابة امتثال : وهي إجابة الخلق لما دعاه إليه الحق .
وإجابة امتنان : وهي إجابة الحق لما دعاه إليه الخلق .
فإجابة الخلق معقولة ، وإجابة الحق منقولة » (5) .

[مسألة – 2] : في أنواع الإجابة بلسان الحال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين :
إجابة امتنان على الداعي ، وإجابة امتنان على المدعو .
فأما امتنانه على الداعي : فقضاء حاجته التي دعاه فيها .
وامتنانه على المدعو : فإنه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه إليه » (6) .
[مسألة – 3] : في أقسام الإجابة
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« الإجابة على أقسام :
إجابة الحق نفسه بنفسه ، كما في قوله عند إفنائه لخلقه : { لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ }
ثم أجاب بنفسه : { لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ } (7) .

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 306 .
(2) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 23 – 24 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 276 .
(4) - الأحقاف : 46 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 255 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 256 .
(7) - غافر : 16 .

وإجابة العبد نفسه بنفسه في حال جولانه في ميدان حدسه .
وإجابة الحق عبده حال السؤال .
وإجابته لربه على كل حال .
وإجابة العبد مثله .
وإجابة مثله له » (1) .

[مسألة – 4] : في أضرب الإجابة
يقول الإمام القشيري :
« الإجابة على ضربين : إجابة لله ، وإجابة للداعي .
فإجابة الداعي بشهود الواسطة وهو الرسول .
وإجابة الله بالجهر إذا بلغته الرسالة على لسان السفير ، وبالسر إذا حصلت التعريفات من الواردات على القلب . فمستجيب بنفسه ، ومستجيب بقلبه ، ومستجيب بروحه ، ومستجيب بسره . ومن توقف عن دعاء الداعي إياه ولم يبادر بالاستجابة هجر فيما كان يخاطب به » (2)
[مسألة – 5] : في اختلاف الأجوبة
قيل للشيخ الجنيد البغدادي :
يسألك الرجلان عن المسألة الواحدة ، فتجيب هذا بخلاف ما تجيب هذا ؟
فقال : « الجواب على قدر السائل » (3) .
الاستجابة
في اللغة
« استجاب له : 1. قضى حاجته .
2. أطاعه فيما دعاه إليه .
استجابة : [في علم النفس] الرد على منبّه أو دافع وتكون على أنواع : لفظية وانفعالية وحركية » (4) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (الاستجابة) في القرآن الكريم (28) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اسْتَجيبوا لِلَّهِ وَلِلرَّسولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُمْ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري

يقول : « الاستجابة : هي مزية وفضيلة على الإجابة من حيث الإشارة لا من حيث مقتضى العربية : وهو أنه يستجيب طوعاً لا كرهاً ، فهم استجابوا لله من غير انطواء على تحمل مشقة ، بل : بإشارة القلب ، ومحبة الفؤاد ، واختيار الروح ، واستحلاء تحمل الحكم .

_____

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 206 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 401 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 11 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 276 .
(5) - الأنفال : 24 .

فالاستجابة للحق بوجوده .
والاستجابة للرسول بالتخلق بما شرع من حدوده .
استجابة الحق بالتحقق بالصفاء في حق الربوبية ، واستجابة الرسول بالوفاء في إقامة العبودية » (1) .
ويقول : « الاستجابة لله : هي الوفاء بعهده ، والقيام بحقه ، والرجوع عن مخالفته إلى موافقته ، والاستسلام في كل وقت لحكمه » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أوجه الاستجابة
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الاستجابة على أربعة أوجه :
أولها : إجابة التوحيد .
والثاني : إجابة التحقيق .
والثالث : إجابة التسليم .
والرابع : إجابة التقريب » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الَّذينَ اسْتَجابوا لِلَّهِ والرَّسولِ } (4)
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« استجابوا لله بالوحدانية ، وأجابوا الرسول : في

اتباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، وقبول الشريعة منه على الرأس والعين » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : الذين استجابوا لله باستجابة الرسول ، فبلغتهم استجابتهم
للمصطفى إلى حقيقة استجابة الحق تعالى » (6) .
المجاب
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المجاب : كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت إجابة دعائه في أمور لا تحصى ، ونوازل لا تستقصى ، وقد كان مجاب الدعوة من الخلق ، فقد أجاب دعوته الأمة الكثيرة حيث صارت أكثر من جميع من أجاب من الأمم السالفة » (7) .
المجيب - جل جلاله - المجيب

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 309 .
(2) – المصدر نفسه – ج 5 ص 258 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 54 .
(4) - آل عمران : 172 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 214 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 214 .
(7) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 374 .

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المجيب - جل جلاله - : هو الذي يقابل مسألة السائلين بالإسعاف ، ودعاء الداعين بالإجابة ، وضرورة المضطرين بالكفاية . بل ينعم

قبل النداء ، ويتفضل قبل الدعاء » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المجيب - جل جلاله - : من دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما أخبر عن نفسه :
{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ } (2) ، فوصف نفسه
بأنه متكلم ، إذ المجيب من كان ذا إجابة : وهي التلبية لواسع العطاء بما بسط من الرحمة التي وسعت كل شيء وهي مخلوقة ، فرحم بها كل شيء ، وبها أزال غضبه عن عباده » (3) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « المجيب - جل جلاله - : هو الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه .
أو الذي يجيب المضطرين ، ولا تخيب لديه آمال الطالبين » (4) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المجيب : هو أول مجيب لربه تعالى يوم : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (5) ، فهو أول من قال : { بلى } ، وأول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والإيمان
به » (6) .
عبد المجيب
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 106 .
(2) - البقرة : 186 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 324 .
(4) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 60 .
(5) - الأعراف : 172 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 374 .

يقول : « عبد المجيب : هو الذي أجاب دعوة الحق وأطاعه ، حين سمع قوله : { أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ } (1) ، فأجاب الله دعوته حتى تجلى له باسم المجيب . فيجيب كل من دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبه الله عليه ، لإجابته تعالى له في قوله : { وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذ دَعانِ فَلْيَسْتَجيبوا لي } (2) ، لأنه يرى دعاءهم دعاءه بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودي في قوله : { وَلْيُؤْمِنوا بي } (3) » (4) .

مادة (ج و د)

الجود

في اللغة

« جُودٌ : صفة تحمل صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير لغير عوض » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب

يقول : « الجود : حارس الأعراض » (6) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الجود : هو إفادة ما ينبغي لشيء لا لغرض » (7) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الجود : هو العطاء قبل السؤال ، حقاً لا خَلْقاً » (8) .

الشريف الجرجاني

يقول : « الجود : صفة هي مبدأ إفادة ما ينبغي لا لعوض ، فلو وهب واحد كتابه من غير أهله أو من أهله لغرض دنيوي أو أخروي لا يكون جوداً » (9) .

الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « الجود : هو ينبوع الوجود ، وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ، ويعبر عن تلك الصفة : بالقدرة ، ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل للاستنارة عند ارتفاع الحجاب بينهما » (10) .

---

(1) - الأحقاف : 31 .

(2) - البقرة : 186 .

(3) - البقرة : 186 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 117 0
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 277 .
(6) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 48 .
(7) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 40 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 586 .
(9) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 84 .
(10) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 112 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : الجود : هو إجابة الخاطر الأول » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الجود وعلاقته بالوجود
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« عن الجود صدر الوجود ... فمتعلق الجود من الحق في الأعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها . ومتعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من الثناء بالأسماء الإلهية التي كسبه جودها من وجودها . فالجود من الحق امتنان ذاتي ، والجود من الأعيان ذاتي لا امتناني ، فهذا الفرق بين الجودين ، وهذا معنى قولهم في الجود : أنه العطاء قبل السؤال » (2) .
[مسألة – 2] : في مظاهر الجود الإلهي
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الحق – تعالى – هو الجواد المطلق ، ولذا لما كلف عبده جاد عليه قبل أن يسأله العون فقال لهم : استعينوا بي . وما أمرهم حتى أراد إعانتهم . ولو كلفهم ووكلهم إلى أنفسهم ما استطاعوا شيئاً ، جاد على مخلوقاته أولا بإعطاء الوجود والإخراج من العدم ، وجاد عليهم ثانياً بالعون ،

فله الحمد في الآخرة والأولى ... فليس دخول الجنتين إلا بالجود والرحمة وإن كانت المنازل والدرجات فيهما بالأعمال والمجاهدات وارتكاب المشاق . والعاملون قسمان : قسم يعمل للجنة ويرى أنه العامل ، فهذا القسم أقرب إلى العقوبة منه من الجنة ، لولا الجود الإلهي والرحمة .
وقسم يعمل لرب الجنة ، فهذا القسم ما عمل للجنة ولا طلب الجزاء ، وكيف يطلب الجزاء على ما لم يكن له عاملاً ؟ فدخول الجنة بالجود لا غير » (3) .

[مسألة – 3] : في أنواع الجود الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 230 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 179 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج 3 ص 1334 .

« لله جوداً مقيداً وجوداً مطلقاً ، فإنه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجود فقال :
{ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } (1) ، أي : أوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص ، وهو أنه : { مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (2) ، فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته ، وهو عوض عن هذا العمل الخاص .
والتوبة والإصلاح من الجود المطلق ، فجلب جوده بجوده ، فما حكم عليه سواه ، ولا قيده غيره .
والعبد بين الجودين عرض زائل وعرض مائل » (3) .

[مسألة – 4] : في خزائن الجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما من شيء أوجده الله في العالم الذي لا أكمل منه في الإمكان إلا وله أمثال في خزائن الجود ، وهذه الخزائن في كرسيه ، وهذه المثال التي

تحتوي عليها هذه الخزائن لا تنتهي أشخاصها ، فالأمثال من كل شيء توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء كل نوع وجد منه ما وجد » (4) .

[مسألة – 5] : في آفة الجود

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« آفة الجود : رؤية الكمال » (5) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :

« يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإن للجود معادنً وللمعادن أصولا ، وللأصول فروعا ، وللفروع ثمرا ، ولا يطيب ثمرا إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب » (6) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الأنعام : 54 .

(2) - الأنعام : 54 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 662 .

(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص360 .

(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 – 55 .

(6) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 11 .

« من جاد ساد » (1) .

عين الجود

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عين الجود : هو المعاني اللطيفة القديمة » (2) .

منبعث الجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

منبعث الجود : هو الحضرة الواحدية ، وهو منتهى المعرفة لابتداء فيضان جود الحق منه (3) .

الجواد - عز وجل -

الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الجواد - جل جلاله - : هو الذي لا يغيضه سؤال السائلين ، ولا يبخله إلحاح الملحين » (4)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجواد - جل جلاله - : هو المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم » (5) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الجواد : هو من يبذل الأكثر ، وأبقى لنفسه الأقل » (6) .

[مسألة] : في خواص الاسمين الإلهيين (الجواد والمقسط)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الجواد والمقسط ، من هذين الاسمين : كان عالم الغيب والشهادة ، والدار الدنيا والآخرة ، وعنهما كان البلاء والعافية ، والجنة والنار ، وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء ، وعنهما صدر التحميدان في العالم : التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل ، والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال .
وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس : القوة العلمية والقوة العملية ، والقوة ، والفعل ، والكون ، والاستحالة ، والملأ الأعلى ، والملأ الأسفل ، والخلق ، والأمر » (7) .
الجودي
في اللغة

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 28 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 147 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 – 90 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 161 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .

(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 230 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 441 .

« الجُودِيُّ : جبلٌ بأرض الجزيرة ، قيل : استوت عليه سفينة نوح » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَقيلَ يا أَرْضُ ابْلَعي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعي وَغيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ واسْتَوَتْ عَلى الْجودِيِّ
وَقيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمينَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الجودي : هو إشارة إلى الجود الإلهي » (3) .

مادة (ج و ر)
الجار
في اللغة
« جارٌ : من يجاور في السكن » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ واعْبُدوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَبِذي الْقُرْبى والْيَتامى والْمَساكينِ والْجارِ ذي الْقُرْبى والْجارِ الْجُنُبِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الجار [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن النفس (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أن الخلق جيران الحق
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط –

ص 135 .
(2) - هود : 44 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 22 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 278 .
(5) - النساء : 36 .
(6) – لو طويتم نُصْحَ جارٍ لم يكن فيه يوماً يَاْلُ طيّاً ياْل طي .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 80 (بتصرف) .

« قال بعض العارفين : الخلق أقرب جار للحق تعالى ، وذلك من أعظم البشرى ، فإن للجار حقاً مشروعاً معروفاً يعرفه العلماء بالله ، فينبغي لكل مسلم أن يحضر هذا الجوار الإلهي عند الموت حين يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع قال تعالى لنبيه : { قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَق } (1) ، أي : الحق الذي شرعته لنا تعاملناً به ، حتى لا ننكر شيئاً منه مما يقتضيه الكرم الإلهي ، فهو دعاء افتقار وخضوع وذل » (2) .

[مسألة – 2] : في حسن الجوار

يقول الشيخ الحسن البصري :
« ليس حسن الجوار كف الأذى ، إنما حسن الجوار احتمال الأذى » (3) .

[مسألة – 3] : في منزل إياك أعني واسمعي يا جارة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« منزل إياك أعني واسمعي يا جارة : هو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية » (4) .

الجور

في اللغة

« جارَ عن القصد والطريق : مال وعَدَلَ .
جارَ في الحكم : ظَلَم » (5) .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَعَلى اللَّهِ قَصْدُ السَّبيلِ وَمِنْها جائِرٌ وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعينَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الجور : هو الجامع لجميع الرذائل » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الأنبياء : 112 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 253 .
(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 37 0
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 269 0
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 277 .
(6) - النحل : 9 .
(7) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 286 .

يقول : « الجور : هو الخروج من الاعتدال في جميع الأمور ، والسرف ، والتقصير وأخذ الأموال من غير وجهها ، والمطالبة بما لا يجب من الحقوق ، وفعل الأشياء في غير مواضعها وأوقاتها على القدر الذي يجب وعلى الوجه الذي يجب » (1) .

مصطلحات متفرقة
الإجازة : انظر مصطلح الإرشاد

مادة (ج و ع)
التجوع
في اللغة
« جاع الرجل : خلت معدته من الطعام » (2) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ والْأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرينَ } (3) .
في السنة المطهرة
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من الجوع } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد البوني
التجوع : هو اسم الرياضة إذا بلغت أسبوعاً واحداً (5) .
الجوع
السيدة رابعة العدوية
تقول : « الجوع : هو تنزيه النفس عن اللذة » (6) .
الشيخ عبد الله الخراز الرازي
يقول : « الجوع : هو طعام الزاهدين » (7) .
الشيخ أبو طالب المكي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 22 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 280 .
(3) - البقرة : 155 .
(4) - سنن الترمذي ج: 4 ص: 707 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) – الشيخ أبو العباس أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 183 أ (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية -رقم (11353) - ص 94 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 289 .

يقول : « الجوع : هو مفتاح الزهد وباب الآخرة ، وفيه ذل النفس واستكانتها وضعفها وانكسارها ،

وفي ذلك حياة القلب وصلاحه . وأقل ما في الجوع : إيثار الصمت ، وفي الصمت السلامة وهي غاية للعقلاء » (1) .
الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي
يقول : « الجوع : طعام الله في الأرض ، يشبع به أبدان الصديقين » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الجوع : تصفية الصفة لمن أراد المكاشفة .
[وهو] : قهر جند الشره بدارس لطف الشره .
[وهو] : غذاء الروح ، وشفاء القلب المجروح
[وهو] : تخليص الصفاء عن أسرار العطاء .
[وهو] : بلغة السالك ، ونصرة الهالك » (3) .
الشيخ عبد الرحيم القنائي
يقول : « الجوع : هو صفاء الأسرار في استغراق الأذكار » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجوع : هو تعرية باطن الحيوان » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع الجوع
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« جوع التوابين : تجربة ، وجوع الزاهدين : سياسة ، وجوع الصديقين : تكرمة » (6)
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 95 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 28 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 63 .
(4) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 119 .
(5) - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحيي الدين بن عربي - ص 192 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 111 .

« إن كان [الجوع] جوع مجاهدة ، استنار القلب ، وكشف له عن عالم الغيب ، لأنه جوع عن همة طالبة غاية ما ...وإن كان الجوع اضطراراً فليس هو مقصودنا ... إلا أن يكون المضطر من أهل طريق الله تعالى ، فجوعه عناية من الله تعالى به ، وهدية منه إليه . قال بعض الشيوخ - رضي الله عنه - : لو بيع الجوع في السوق للزم المريدين أن لا يشتروا شيئاً سواه » (1) .

[مسألة – 2]: في أقسام الجوع عند الأبدال

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

« الجوع [عند الأبدال] على قسمين :

جوع الأبرار لكمال السلوك ، وجوع المقربين لموائد الأنس » (2) .

[مسألة – 3]: في فوائد الجوع

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« لعلك أن تشتهي أن تعلم السر في تعظيم الجوع ووجه مناسبته لطريق الآخرة ، فاعلم أن له فوائد كثيرة ولكن يرجع أصلها إلى سبع :

أحدهما : صفاء القلب ونقاذ البصيرة ، فإن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب .

قال : { من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه } (3) ...

الثانية : رقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة ، ويتأثر بالذكر والعبادة ...

والثالثة : ذل النفس وزوال البطر والطغيان منهما ، ولا تنكسر النفس بشيء كالجوع ، والطغيان داع إلى الغفلة عن الله تعالى ، وهو باب الجحيم والشقاوة ، والجوع إغلاق لهذا الباب .

الرابعة : إن البلاء من أبواب الجنة ، لأن فيه مشاهدة طعم العذاب ، وبه يعظم الخوف من عذاب الآخرة ، ولا يقدر الإنسان على أن يعذب نفسه بشيء كالجوع ...

الخامسة : هي من كبار الفوائد : كسر شهوات

المعاصي ، والاستيلاء على النفس الأمارة بالسوء ...
السادسة : خفة البدن للتهجد والعبادة ... وزوال النوم المانع من العبادة .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 124 .
(2) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 19 .
(3) - ذكره الغزالي في كتاب مخطوطة الأربعين في أصول الدين .

السابعة : خفة المؤنة ، وإمكان القناعة بقلبك » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخير كله مجموع في غيب خزائن الجوع » (2) .
ويقول : « الفتح كله ممنوع إلا على أهل العزلة والجوع » (3) .
ويقول : « من تجوع تنوع » (4) .
ويقول : « الكشف في الجوع » (5) .
ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« قاعدة الطريق ومحكمها ومجلاها هي الجوع ، وذلك لأنه يغسل من الجسد مواضع إبليس ، فمن أراد السعادة فعليه بالجوع الشرعي ، ولا يأكل إلا على فاقة ، ومن طلب شربة بلا حمية أخطأ طريق الدواء » (6) .

ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« قال بعضهم : فوائد الجوع ثلاثة عشر فائدة : صفاء القلب ورقته ، والاستلذاذ بالعبادة ، وانكسار الشهوة ، وذكر جوع جهنم ، وتيسير المواظبة على العبادة ، ودفع النوم ، والفراغ من قضاء الحاجة ، ودفع الأمراض الشاغلة عن الطاعة ، وخفة المؤنة ، والاكتفاء بالقليل ، والإيثار بالمفضل ، وإيقاع الوعظ في قلوب السامعين .وأوصلها بعضهم إلى خمسين فائدة » (7) .

[مسألة – 4] : في أن الجوع هو طريق أهل التحقيق

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« الطريق عند أهل التحقيق : الجوع ثم الجوع » (8) .

[مسألة – 5] : الوصول والوصل والوصال وعلاقته بالجوع

سئل الشيخ إبراهيم بن أدهم عن الوصول فقال :

---

(1) – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص 147 - 149 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 12 .
(3) - المصدر نفسه – ص 22 .
(4) - المصدر نفسه – ص 28 .
(5) - المصدر نفسه – ص 35 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 114 .
(7) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ص 49 .
(8) - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 39 – 49 .

« بالجوع والزهد ، فمن جاع زهد ، ومن زهد بلغ ، ومن بلغ وصل ، ومن وصل سكن » (1) .

السيدة رابعة العدوية :

« قيل لرابعة العدوية ، ما صفة الوصول إلى الله تعالى ؟

فقالت : بالجوع .

فقيل لها : وما الجوع ، وما حظه حتى يصل إلى الله تعالى ؟

فقالت : الجوع : تنزيه النفس عن اللذات ، ومن تنزه عن اللذات نال مقصده في الآخرة » (2) .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« من أراد الوصال جاع في الدنيا » (3) .
الشيخ أبو مدين المغربي :
قيل للشيخ : بماذا يصل المريد إلى ما يريد ؟
قال : « إذا جاع بطنه ، وأخلص قلبه ، وحقق نيته ، ووقف مع الرضا والتسليم » (4)

[مسألة – 6] : في ثواب الجوع وفضيلته

يقول الشيخ بشر الحافي :
« المتقلب في جوعه ، كالمتشحط في دمه في سبيل الله ، وثوابه الجنة » (5) .

[مسالة – 7] : في جوع القلب وشبعه

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« إذا جاع القلب وعطش ، صفا ورق .
وإذا شبع وروى ، عمى » (6) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« من جوع نفسه انتقص من دمه بقدر ذلك ، وبقدر ما انتقص من دمه بالجوع انقطعت الوسوسة من القلب ، ولو أن مجنوناً جوع نفسه لصار صحيحاً » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« صفاء القلب والبصيرة ونفاذ نور البصر : يكون من قلة الطعام والشراب ، لأن الجوع يزيل الكبر والتعاظم والتجبر ، وبه تعذيب النفس حتى تصير مشغولة بالحق ، وما رأيت شيئاً يكسر النفس مثل الجوع قط » (8) .

---

(1) - المصدر نفسه – ص 93 .
(2) - المصدر نفسه – ص 94 .
(3) - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 95 .
(4) - المصدر نفسه – ص 95 - 96 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 44 .
(6) - المصدر نفسه – ص 79 .
(7) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 96 .

(8) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 14 .

[مسألة – 8] : في ضرورة أخذ الجوع على يد المرشد

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« إن جماعة من المريدين والمبتدئين سمعوا علم مخالفة النفس فتوهموا أن النفس إذا انكسرت بترك الطعام يؤمن شرها وبوائقها وعوائقها ... وقد غلطوا في ذلك ، لأن المريد ينبغي أن يكون له مؤدب يوقفه على ما يحتاج إليه ، حتى لا يتولد من إرادته بلاء وفتنة لا يقدر أن يتلافاها ولا يتخلص من فسادها ... فمن ظن أن النفس إذا انكسرت بالجوع بقلة المطعم فقد زال عنها شرها وآفات بشريتها حتى يأمنها صاحبها فقد غلط » (1) .

[مسألة – 9] : في جوع الأكابر من الأولياء

يقول الشيخ علي الخواص :
« جوع الأكابر من الأولياء اضطرار لا اختيار (2) ، إذ لا ينبغي لعاقل الجوع الذي استعاذ منه وهو يجد ما يأكله ، ومتى جاع هذا ، فقد ظلم نفسه ، وخرج عن العدل في حق نفسه التي هي مطية أعماله الصالحة » (3) .

[مسألة – 10] : الجوع بين الصفاء القلبي والصفاء النفسي

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« كثرة الجوع تعطي الصفاء قطعاً . فلقوم تعطي صفاء القلب ، ولقوم تعطي صفاء النفس ، وصفاء القلب زيادة في الهداية والنورانية ، وصفاء النفس ضلالة وزيادة في الظلمانية .
ففلاسفة اليونان والبراهمة وجوكية الهند كلهم أعطاهم الرياضة والجوع صفاء النفس ودلهم على الضلالة والخسارة » (4) .

[مسألة – 11] : في الموازنة بين الجوع والشبع

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« ورغب في الصوم ، وقد فرض رمضان ، ولم يفرض عليه – أي النبي - الجوع ولا العطش ، فالذي ينال جوعاً وعطشاً بلا صوم ، فليس بمأجور ...

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 417 .
(2) - هكذا وردت في النص ولعلها (لا إختيار) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 133 .
(4) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 147 .

الله لم يفرض الجوع فريضة ، ولم يرغب فيه نافلة ، إلا أن يجوع العبد ليؤثر على نفسه بطعامه أهل السكينة ...
الطبائع تختلف من الناس ، فمنهم من يحتاج إلى الطعام في وقت أكله ، ويستغني عنه عند ذلك الوقت في يوم آخر ، وربما احتاج إلى طعام في حال ، ويستغني عن مثله في غير تلك الحال .
ولكن أفضل ما أخذ من الطعام ما تحتاج إليه النفس ، ليس فيه زيادة أو نقصان ...
فمن دعا الناس إلى الجوع فقد عصى الله ، وهو يعلم أن الجوع قاتل ، وقد فعل ذلك بخلق كثير من زوال العقل ، حتى تركوا الفرائض ...
ومن دعا إلى الشبع فقد عصى الله ، ولم يحسن أن يطيعه ، لأن الشبع ثقل على البدن وصلابة عن وعيد الله في القلب ، وغلظ في الفهم ، وفتور في الأعضاء ...
فأفضل الجوع جوع القانع ، وجوع التكلف يفتضح بالشبع ، وإن كان في الصوم جوع فإنما معناه الترهب لله - عز وجل - ، والسياحة لذلك » (1) .
وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يعترف ابن عربي بالجوع ركناً من أركان المجاهدة ، ولكنه لا يلبث بنظرة موضوعية علمية إلى عواقب الجوع أن يتجنبه دون الوقوع في

تخمة نقيضه (الشبع) ، يقول ابن عربي :
« إن كان الجوع إذا قام بك أعطاك من الصفاء والرقة واللطافة والتحقق بالعبودة ... فأنت طالب له غير مستغن عنه ، فإن أعطاك الشبع ما أعطاك الجوع من كل ما ذكرناه ، فقد استغنيت بالشبع عن الجوع ، إذ الجوع ليس مطلوباً لنفسه » (2) .

_____
(1) - د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 188 – 189 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 658 .

كما يقول أيضاً : « أما اللطفية الروحانية التي تتنعم بالعلوم الإلهية فليس هذا (الجوع) بابها ، وإنما بابها قطع الشواغل وترك الفضول وتعلق الهمة بالله تعالى ، وإنما حملهم على الجوع أن تضعف القوى فيقل فضول النفس بهذا السبب . وقد رأيت الرجل إذا قوي ترد عليه الموارد الإلهية في شبعه وجوعه ... فلو كان الجوع شرطاً لما صح زواله ، ولكان الوارد يتوقف على عدم الشرط ... » (1) .
وهكذا نلاحظ أن ابن عربي لم يتوقف عند الجوع كشرط ضروري من شروط الطريق كما قرره فكر أسلافه ، بل نظر إلى الجوع وسيلة لها فوائدها ولها مضارها (الصحية والفكرية) ولها ممارسة خاصة (المريد دون الأربعين) من خلال نسبيتها (حد الشبع نسبي عند الأفراد) » (2) .
[مسألة – 12] : في عقوبات الشبع
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« من شبع عوقب في الحال ثلاث عقوبات : يلقى الغشاء على قلبه ، والنعاس في عينه ، والكسل على بدنه ...
كثرة الطعام تميت القلب كما تميت كثرة الماء الزرع ، فلا تطلب الحياة لتأكل ، بل اطلب الأكل لتحيا.. ولا تجلس إلى الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم منه إلا وأنت تشتهيه » (3)

[مسألة – 13] : في ترك الجوع
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – وسائل السائل – ص 55 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 254 – 255 .
(3) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج2 ص 380 .

« ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وإنما هو إعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح مزاجها وقوام بنيتها ، فإذا أحس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع العادة ... النبي كان يتعوذ من الجوع ويقول : { إنه بئس الضجيع } (1) ، ولا يذم حال يعطي الفوائد فدل أنه لا فائدة في مثل هذا الجوع وإن الفوائد فيما أظهر الشرع ميزانه من ذلك ، فترك الجوع عبادة وطريق موصلة إلى الله ، وبهذا فضل سلمان على أبي الدرداء وشهد بذلك له رسول الله : { إن لنفسك عليك حقاً ولعينيك عليك حقاً } (2) » (3) .
[مسألة – 14] : في فضل جوع الفقير وشبعه على الغني
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« إن جوف الفقير عند ساعة جوعه ، خير من ألف جوف من أصحاب الثروة ، بل ولو كان جوف الفقير شبعاناً هو خير من ألف جوف غني ولو كانوا جياعاً ، وذلك لما في بواطنهم من الخبث والجفا و القساوة » (4) .
[مسألة – 15] : في حال جوع السالكين
يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
حال جوع السالكين : هو حال الخشوع والخضوع والمسكنة والذل والانكسار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الرديئة (5) .
[مسألة – 16] : في حال جوع المحققين
يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« حال جوع المحققين : هو الرأفة والصفاء

والمؤانسة والتنزه عن أوصاف البشرية بالعزة الإلهية . فهذا فائدة جوع صاحب الهمة لا جوع العامة ، فإن جوع العامة لصلاح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير » (6) .
[سؤال – 1] : ما هي العبادة ؟
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - موارد الظمآن ج: 1 ص: 605 .
(2) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 387 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 188 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 183 .
(5) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ص 52 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ص 52 .

« بالجوع ، من بات جائعاً مطيعاً لله بات قائماً ولو كان نائماً ، فإن الجوع سبب الخوف من الله ... يا أهل الإرادة عليكم بالجوع والوصال والذكر تصلوا إلى مطلبكم ، من جاع
وصل ، ومن شبع انقطع ، لأن الجوع كسر النفس عن الشهوات ، والتفكر ، والذكر ، وانفصال عن الصفات المذمومات إلى الصفات المحمودات » (1) .
[سؤال – 2]: كيف يمدح الناس الجوع والنبي يقول: { الجوع بئس الضجيع } (2)
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« إنما مدح القوم الجوع المشروع لا غير ، وإنما حملهم على مدحه كونه مطلوباً لهم شرعاً عند أئمة الطريق في حق مريديهم في بداية أمرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية فيهم ، فإذا خرجوا عن تلك الشهوات البهيمية نارت هياكلهم وأدركوا بالنور الحق والباطل وكانوا أئمة عدل بعد أن كانوا أئمة جور ، وحينئذ يكون الجوع

مطاياهم التي تحملهم إلى حضرة مولاهم الخاصة ظلماً منهم لها . ونظير ذلك الإيثار على نفسهم ، فإن الله تعالى إنما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص من ورطة الشره الكامن في طبيعته ، فإذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد شيء منه حينئذ يطالب بأن يبدأ بنفسه ، لأنها أقرب جار إليه من غيرها ، وإلى ذلك الإشارة بالحديث : { ابدأ بنفسك ثم بمن تعول } (3) ... وقد أنشدوا في مدح الجوع في أول السلوك على الحد المشروع :

الجوع موت أبيض ... وهو من أعلام الهدى
ما لم يؤثر خبلاً ... فهو دوا وهو دا
فاحكم به تكن له ... موفقاً مسدداً

وأنشدوا في ذم الجوع في حق الكاملين :

الجوع بئس ضجيع العبد جاء به ... لفظ النبي فلا ترفع به رأسا
قد أدرك القوم في تعيينه غلطاً ... ولم يقيموا له وزناً وقسطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته ... وقد أضل بما قد قاله الناسا

_____
(1) - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 93 .
(2) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 387 .
(3) - صحيح البخاري ج 2 ص 518 ، انظر فهرس الأحاديث .

جوع العوائد محمود فلست أرى ... فيما أراه من استعماله بأسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى ... فيه المحقق بالرحمن إيناسا

أي : جوع الأكابر اضطراراً لا اختيار ، لوجوب

العدل عليهم في رعيتهم حين انقادت لهم ، وما كان الجوع مطلوباً لهم إلا حين كان عائقة آبقة عن الطاعة ، فكأنه كان عقوبة لها من باب :
{ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } (1) » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الجوع سحاب فإذا جاع العبد مطر القلب الحكمة » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« للقمة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة » (4) .
[حكاية – 1] :
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« جاء رجل إلى أبي يزيد فقال : أريد أن أجلس معك في مسجدك .
فقال : لا تطيق ذلك .
فقال : إذا رأيت أن توسع في ذلك . فأذن له .
فجلس يوماً فلم يطعم فصبر ، فلما كان في اليوم الثاني ، قال : يا أستاذ نريد القوت .
قال : يا غلام . القوت عندنا الله .
قال : يا أستاذ ، لا بد مما لا بد منه .
قال : يا غلام فلا بد من الله .
قال : يا أستاذ ، أريد شيئاً يقيم جسمي في طاعة الله .
قال : يا غلام ، إن الأجسام لا تقوم إلا بالله » (5) .
[حكاية – 2] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« عن بعضهم .. . أنه قال له أولاده : ما عندنا عشاء ، فقال : نحن أهون على الله من أن يجوعنا ، إنما يجوع أحبابه ، أو قال أولياءه » (6) .

---

(1) - الأعراف : 168 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 114 – 115 .

(3) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 173 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 109 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 240 – 241 .
(6) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 21 .

[حكاية – 3] :
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« جعت مرة ثمانين يوماً فخطر لي أن قد حصل لي من هذا الأمر شيء وإذا بامرأة خارجة من مغارة كأن وجهها الشمس حسناً وهي تقول : منحوس منحوس جاع ثمانين يوماً فأخذ يدل على الله بعمله وهو دالي ستة أشهر لم أذق طعاماً » (1) .
الجائع
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الجائع : هو الذي لم يتحقق بالتجلي الذاتي ، فإنه لا يتشبع العارفين بالله سواه » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« من كان شبعه بالطعام ، لم يزل جائعاً » (3) .
مادة (ج و هـ ر)
التجوهر
في اللغة
« جَوهر الشيء : حقيقته وذاته .
الجوهر [في الفلسفة] : ما قام بنفسه ويقابله العرض وهو ما يقوم بغيره » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر محمد الآمدي
يقول : « التجوهر : هو وحدة الموجد ، وهو تفريد التوحيد وتجريد التفريد » (5) .
الجوهر
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « الجوهر : هو أصل الشيء عند الشرع ، والحيواني عند الحكماء وهو المجرد عن الصورة ... وهو مبدأ الأجسام ، فأجسام المخلوقات ظهوره » (6) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الجوهر : هو إما جسم ، أو أجزاؤه ، أو ما ليس بجسم ولا أحد أجزائه ، وهو المفارق » (7) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 90 .
(2) - المصدر نفسه – ص 96 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 379 0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 281 .
(5) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 17 .
(6) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 10 .
(7) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي - ص 165 .

يقول : « الجوهر : هو القائم بنفسه القابل للصفات ، والذي له حجم ، وله بالذات أحياز إلا الهيولي الكل » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الجوهر : ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضع ، وهو منحصر في خمسة : هيولي ، وصورة ، وجسم ، ونفس ، وعقل » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الجوهر :كناية عن القلب النوراني المتقلب بالأمر الرباني في الشأن الرحماني » (3) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الجوهر : هو أصل الأشياء ، وقوام الوجود ، وبدء تكوين العالم . منه كان المنطلق ، وبه تكون صيرورة الوجود » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « والجوهر ليس خالداً بمعنى توالي ظهوره فهو كشف عن شيء أعمق منه هو الحق سبحانه . ولذا كان الجوهر أحياناً عقلاً مفارقاً قائماً بذاته تعبيراً عن الخفي اللطيف الشفيف الذي منه انطلق .
والجوهر حي ، لأنه نَفَس رحماني . وهو فعال ، لأنه مركز تجمع كوني جبروتي للقوى الرحمانية . وهو فرد لا يُرى ، شفاف لا يكن حصره وحده ، وغاية تعريفه أنه منطلق روحاني لإشعاع رحماني . وهو نور من نور ، له الأول والآخر والظاهر والباطن ، وبه يستقيم المعوج ويقوم الفاني ويتمكن المنهار .
والجوهر أس الوجود ، اهتدى إليه العقل الإنساني بالاستقراء والاستنتاج ضمن حدود اللغة ، ورُمز إليه لعدم إمكان تمثله شيئاً مفارقا . لذا كان الجوهر صورة ومثالا ، إليه تتوجه الأمثال ، وعليه تدل الصور الحسية . فهو الغاية والمنتهى من كل تجريد عقلاني » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أقسام الجوهر

---

(1) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص 65 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 83 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 8 أ .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 84 .
(5) - المصدر نفسه – ص 84 .

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الجوهر منقسم قسمين : جسمانياً وروحانياً .
الروحاني ينقسم إلى أربعة أقسام وهي : النفس ، والعقل ، والصورة المجردة المعقولة ، والهيولي الأولى . ولهذه أقسام أخر غير هذه وقسمة أبلغ ، ولكن هذه فيها الإقناع .
والجسماني ينقسم قسمين : إلى قسم فلكي ، وإلى قسم طبيعي » (1) .
ويقول الشريف الجرجاني :
« اعلم أن الجوهر ينقسم إلى :
بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة .
وإلى بسيط جسماني كالعناصر .
وإلى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل.
إلى مركب منهما كالمولدات الثلاث » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« لكل شيء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم (الظاهر) ، فرأيت عالم الشهادة ودوائر الظهور في الأجناس والأنواع أعراضها وجواهرها ، وقال لي : كل جوهر ذات في نفسه ، وكل عرض صفات فهو من حضرة الاسم (الظاهر) وإليه معاده » (4) .
الجوهر الأول
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الجوهر الأول : هو حقيقة الحقائق » (5) .
الجوهر الثابت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الجوهر الثابت : هو العماء ، وليس إلا نفس الرحمن » (6) .
جوهر الجواهر
الشيخ عبد الكريم الجيلي

(1) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص 66 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 83 – 84 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 59 0
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 207 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 171 أ .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 443 .

جوهر الجواهر : هو الروح الكامل ، وهو الذات الساذج الذي يقبل معناه الانطباع بكل صورة من صور الوجود سواء كان تجليات الألوهية أم عينيات كونية ، أم حكميات علمية ، فيستطيع أن يتحقق بالصفات الإلهية وأن يبرز إلى الفعل ما هو بالقوة ، وأن ينطق بالشأن الإلهي الكلي ، لأنه غير مقيد بالحصر الجزئي (1) .
جوهر الحياة الروحية
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « جوهر الحياة الروحية : هو حسن الصلة بالله تعالى ، بذكره وشكره وحسن عبادته جل شأنه » (2) .
الجوهر الروحاني
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الجوهر الروحاني : هو معقول الحركة ، والعقل والعلم بالله ، والسعادة إضافة للنفخ » (3) .
الجوهر الغاسق
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الجوهر الغاسق : هو ما ليس بنور في حقيقة نفسه ، وهو مستغن عن المحل (4) .
الجوهر الفرد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الجوهر الفرد : هو العنصر الأعظم ، الذي هو أصل السموات والأرض وما بينهما ، وأصل أركانها ومادتها المسمى في بعض الألسنة ... بالهيولي أيضاً ، وهو صورة إجمالية ، وهيئة جمعية اعتدالية مشتملة على جميع الصور والأمزجة الحسية » (5) .

الجوهر المظلم الكل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 15 (بتصرف)

(2) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 35 .

(3) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص 177 .

(4) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 88 (بتصرف) .

(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة 31 ب .

يقول : « الجوهر المظلم الكل : هو الذي لا جزء له ولا صورة فيه ، وهو غيب كل ما وراءه من العالم ، ومنه ظهرت هذه الأنوار والضياءات في عالم الأجسام : وهي الأنوار المركبة سلخت من هذا الجوهر فبقي مظلماً كما سلخ النهار من الليل فبانت الظلمة ، وهذا هو أصل الظلمة في العالم ، وأصل العالم في الأحكام الناموسية » (1) .

الجواهر

في اللغة

« الجواهِر من الأحجار : كل ما يستخرج منه شيء ينتفع به ، واحدته جوهرة » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الجواهر [عند الشيخ عبد القادر

الكيلاني] ... هي أسرار القطبية ، وأنوار التجليات الذاتية على قلوب الواصلين ، وهي أسرار وأنوار متعددة ، لذا رمز الإمام إليها بالتبر والياقوت والدرر والمرجان » (3) .

[مسألة] : في جواهر القلب

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

يقول : « جواهر القلب سبعة والقلب فيه سبعة خزائن ، كل خزانة محل لجوهرة من الجواهر السبعة :

فالجوهرة الأولى : جوهرة الذكر . والجوهرة الثانية : جوهرة الشوق . والجوهرة الثالثة : جوهرة المحبة لله والعشق . والجوهرة الرابعة : جوهرة السر ، وهو غيب من غيوب الله تعالى لا تدرك ماهيته ولا تعرف . والجوهرة الخامسة : جوهرة الروح . والجوهرة السادسة : جوهرة المعرفة . والجوهرة السابعة : جوهرة الفقر » (4) .

جواهر العلوم والأنباء والمعارف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جواهر العلوم والأنباء والمعارف : هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة » (5) .

مادة (ج و ى)

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 282 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 281 .

(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 175 .

(4) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 101 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 43 0

الجوى

في اللغة

« جَوِيَ الشخص : اشتد وجده من عشق أو حزن » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الجوى [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني] : إشارة إلى تألم الأرواح بعد افتقادها الأنس بالله في عالم الذر » (2) .

مادة (ج ي ب)
الجيوب
في اللغة
« جَيْبُ القميص ونحوه : ما يدخل منه الرأس عند لبسه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيوبِهِنَّ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الجيوب (5) : كناية عن الحجب (6) .

فهرس
التاء ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 7
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
إضافات وإيضاحات ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية. ... 8
مادة (ت ا ب و ت) ... 9
التابوت ... 9
في اللغة ... 9

في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ محي الدين الطعمي ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
[مسألة] : في أنواع التوابيت ... 9
مادة (ت ب ع) ... 9
الاتباع - المتابعة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9
الشيخ سعيد النورسي ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في صورة المتابعة وحقيقتها ... 9
[مسألة – 2] : في درجات الاتباع ... 9
[مسألة – 3] : في أصناف المتابعة ومواريثها ... 9
[مسألة – 4] : في مراتب الاتباع ... 9

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 281 .
(2) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 236 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 282 .
(4) - النور : 32 .
(5) – المُطلِعات من الجيوب أهلَّةً لا تَلقَيَنَّ مع التمام كواسفا .
(6) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 173 (بتصرف) .

[مسألة – 5] : أقسام الاتباع ... 9
[مسألة – 6] : المتابعة وأثرها في الاتصال ... 9
[مسألة – 7] : في حالات اتباع الأمر ... 9
[مسألة – 8] : في أشرفية مقام متابعة الحبيب المصطفى ... 9
[مسألة – 9] : في بركات متابعة رسول الله ...

9
[مسألة – 10] : في اتباع الإمام الأعظم ... 9
[مسألة – 11] : في شروط اتباع المريد لشيخه ... 9
[مسألة – 12] : في ضرورة اتباع علماء الظاهر والأولياء ... 9
[مسألة – 13] : في اتباع الأحسن ... 9
[مسألة – 14] : في الاتباع والعلم ... 9
[مسألة – 15] : في الصبر على الاتباع ... 9
[مسألة – 16] : في أقسام أتباع النبي محمد ... 9
[مسألة – 17] : في آفة الإتباع ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } 9
[مقارنة] : في الفرق بين المتابعة والمبايعة ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
[رؤيا صوفية] : في حقيقة المتابعة ... 9
[فائدة] : ... 9
الأتباع - التابعين ... 9
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : أقسام التابعين ... 9
[مسألة - 2] : في حكم التابع ... 9
مادة (ت ج ر) ... 9
التجارة - التاجر ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
[مسألة – 1] : التجارة في علم الحروف ... 9
[مسألة – 2] : في آفة التجارة ... 9
مادة (ت ح ت) ... 9
التحت ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9

[مبحث صوفي] : (التحت) في اصطلاح الشيخ الأكبر ... 9
مادة (ت ر ب) ... 9
التُّرَاب ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
التراب الأعظم ... 9
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 9
تراب الحجاز ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
التُّرْب ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
[مسألة] : التُرب والتِرب وعلاقتهما بالإنسان ... 9
التربة الطيبة ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
مادة (ت ر ج م) ... 9

ترجمان الحق ... 9
في اللغة ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
ترجمان لسان القدم ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9
المترجم عن الله ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9
علم الترجمة عن الله ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ت ر ك) ... 9
الترك ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في السنة المطهرة ... 9

في اصطلاح الكسنزان ... 9
[مسألة] : في فوائد الترك ... 9
ترك الإرادة ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
ترك الترك ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
التارك ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
[مسألة] : في منن التارك ... 9
التركات الأربعة ... 9
الشيخ أبو الحسن الخارقاني ... 9
مادة (ت ر هـ) ... 9
التُرَّه ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أبو مدين المغربي ... 9
مادة (ت ك ي ة) ... 9
التكية ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتور علي شلق ... 9
الدكتور يوسف فرحات ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في قدسية التكية ... 9
[مسألة - 2] : في أفضلية التكية على المسجد ... 9
[بحث كسنزاني] : التكايا في الإسلام ... 9
مادة (ت ل ف) ... 9
التلف ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ السراج الطوسي ... 9
الشيخ عمر السهروردي ... 9
الدكتور حسن الشرقاوي ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
مادة (ت ل م ذ) ... 9

التلميذ ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ محمد ماء العينين ... 9
تلاميذ إبليس ... 9
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 9
تلاميذ التنزيل ... 9
الشيخ سعيد النورسي ... 9
التلميذ الحقيقي ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
التلميذ الكامل ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
مادة (ت ل و) ... 9
التلاوة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في أنواع التلاوة ... 9
[مسألة – 2] : في منازل التلاوة ... 9
[مسألة – 3] : في منازل أهل التلاوة ... 9
التالين ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 9
مادة (ت م م) ... 9
التام ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 9
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 9
مادة (ت و ب) ... 9

التوبة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 9
الشيخ شقيق البلخي ... 9
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 9
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 9
الشيخ الجنيد البغدادي ... 9
الشيخ أبو يعقوب السوسي ... 9
[تعقيب] : ... 9
الشيخ أبو علي الروذباري ... 9
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 9
الشيخ أبو الحسن البوشنجي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ ابن سبعين ... 9
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 9
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 9
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 9
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 9
الشيخ عماد الدين الأموي ... 9
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ... 9
الشيخ أحمد زروق ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ إدريس شاه ... 9
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
[مبحث صوفي] : (التوبة) في اصطلاح الشيخ

الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
[مسألة كسنزانية – 1] : في أوجه التوبة ... 9
[مسألة كسنزانية – 2] : في رجعات التوبة ... 9
[مسألة كسنزانية – 3] : في مرتبة التوبة من التصوف ... 9
[مسألة كسنزانية – 4] : في تقدم التوكل على التوبة ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في حقيقة التوبة وغايتها ... 9
[مسألة – 2] : في أول التوبة وآخرها ... 9
[مسألة – 3] : في أقوى أركان التوبة ... 9
[مسألة – 4] : في ثمار التوبة ... 9
[مسألة – 5] : في لب التوبة ... 9
[مسألة – 6] : في مراتب التوبة ... 9
[مسألة – 7] : في أقسام التوبة ... 9
[مسألة – 8] : في علامة قبول التوبة ... 9
[مسألة – 9] : في شروط التوبة ... 9
[مسألة – 10] : في مقدمات التوبة ... 9
[مسألة – 11] : في سر التوبة ... 9
[مسألة – 12] : في من تصح منه التوبة ... 9
[مسألة – 13] : في التوبة وفعلها بحسب مرتبة العبد ... 9
[مسألة – 14] : في توبة الرسل والأنبياء ... 9
[مسألة – 15] : في أفضل توبة عند الله تعالى ... 9
[مسألة – 16] : في هيئة التوبة الموصلة إلى الله تعالى ... 9
[مسألة – 17] : في أنواع التوبة عند فرق العباد ... 9
[مسألة – 18] : في كرامات من قبلت توبته ... 9
[مسألة – 19] : في حقيقة التوبة ... 9
[مسألة – 20] : في أهمية التوبة ... 9
[مسألة – 21] : في التوبة وعلاقتها بالمقامات ... 9

[مسألة – 22] : في حد التوبة ... 9
[شعر] : الدعوة إلى التوبة ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
باب التوبة ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
ترك التوبة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
حال التوبة ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
حقيقة حال التوبة ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
مقام التوبة ... 9
الشيخ أبو النجيب السهروردي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ ابن عباد الرندي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في مقامات التوبة ... 9
[مسألة – 2] : في الأحوال التي جمعها مقام التوبة ... 9
نبي التوبة ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
توبة الأبواب ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة الأحوال ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة الأخلاق ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة الأودية ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة الأذن ... 9
الشيخ ذو النون المصري ... 9
توبة الاستجابة ... 9
الشيخ إبراهيم بن الأعزب ... 9
الشيخ الحسن المغازلي ... 9
توبة الأصول ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9

توبة الاضطرار ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
التوبة إلى الله ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
توبة الإنابة ... 9

الشيخ ذو النون المصري ... 9
الشيخ الحسن المغازلي ... 9
توبة الباطن ... 9
الشيخ ذو النون المصري ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
توبة البدايات ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
التوبة الجاهلة ... 9
الشيخ إدريس شاه ... 9
التوبة الجزئية المقيدة ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
توبة الحقائق ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة الحكيم ... 9
الشيخ إدريس شاه ... 9
توبة الروح ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
التوبة السبعينية ... 9
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 9
توبة السر ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
التوبة الصادقة ... 9
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 9
توبة الظاهر ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
توبة العاصين ... 9
الإمام القشيري ... 9
توبة المؤمن العاصي ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
توبة المطيعين ... 9
الإمام القشيري ... 9

توبة المؤمن المطيع ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
توبة العامة ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
توبة عامة المؤمنين المحمديين ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
توبة الخاصة – الخواص ... 9
الشيخ ذو النون المصري ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
توبة خاصة المحمدين ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
توبة خاصة الخاصة ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
توبة العقل ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
توبة العقوبة ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
توبة العين ... 9
الشيخ ذو النون المصري ... 9
توبة القلب ... 9
الشيخ ذو النون المصري ... 9
التوبة الكاملة ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
التوبة الكلية المطلقة ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
توبة المحبين ... 9
الإمام القشيري ... 9
توبة المعاملات ... 9

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة المقربين ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9

التوبة من التوبة ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
[شعر] : التوبة من التوبة ... 9
التوبة النصوح ... 9
الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ... 9
الإمام الحسن بن علي - عليه السلام - ... 9
التابعي سعيد بن جبير ... 9
الشيخ الحسن البصري ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الشيخ الفضيل بن عياض ... 9
الشيخ أبو بكر الوراق ... 9
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 9
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ عمر السهروردي ... 9
الشيخ علي الخواص ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ محمد ماء العينين ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في علامات التوبة النصوح ... 9
[مسألة – 2] : في اشتقاق التوبة النصوح ... 9
توبة النفس ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
توبة النهايات ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة الولايات ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
توبة اليد ... 9
الشيخ ذو النون المصري ... 9
التائب ... 9

الشيخ الحكيم الترمذي ... 9
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 9
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 9
الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري ... 9
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ صدر الدين القونوي ... 9
التواب - جل جلاله - التواب - التواب (من العباد) ... 9
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 9
الإمام القشيري ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 9
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
(ثالثاً : بمعنى التواب من العباد ... 9
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 9
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : حظ العبد من الاسم التواب من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 9
عبد التواب ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
مادة (ت و ج) ... 9

التاج - التاج ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
(أولاً : بمعنى الرسول ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 9
(ثانياً : المعنى العام ... 9
القاضي عياض ... 9

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
التاج الإلهي ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 9
تاج العابدين ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 9
تاج الملك ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تاج المملكة الإلهية ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 9
مادة (ت و ر ا ة) ... 9
التوراة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
مادة (ت ي م) ... 9
التتيم ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتور أمين يوسف عودة ... 9
مادة (ت ي ن) ... 9
التين ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الثاء .
الثاء ذاتية الأوصاف عالية ... في الوصف والفعل والأقلام توجدها
فإن تجلت بسر الذات واحدة ... يوم البداية صار الخلق يعبدها
وإن تجلت بسر الوصف ثانية ... يوم التوسط صار النعت يحمدها
وإن تجلت بسر الفعل ثالثة ... يوم الثلاثاء صار

الكون يسعدها

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الثاء ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 9
الحافظ رجب البرسي ... 9
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية. ... 9
مادة (ث ب ت) ... 9
الإثبات ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الجنيد البغدادي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ عمر السهروردي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في مراتب المحو والإثبات ... 9
[مسألة - 2] : في أقسام المحو والإثبات ... 9
[مسألة - 3] : في حقيقة المحو والإثبات ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يَمْحو اللّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ } ... 9
صاحب إثبات ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

الثبات - التثبت ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9

في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في محال التثبت ومواضعه ... 9
[مسألة – 2] : في وجد أهل الثبات ... 9
[مسألة – 3] : في أصل الثبات ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
التثبيت ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 9
الثبوت ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مبحث صوفي] : ما معنى الثبوت والوجود ؟ وما منبعهما ؟ ... 9
[مقارنة] : في الفرق بين الثبوت والوجود ... 9
شيئية الثبوت ... 9
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 9
مادة (ث ب ر) ... 9
المثابرة ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أبو الحسين النوري ... 9
مادة (ث د ي) ... 9
ثدي زمزم ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
مادة (ث ر و / ث ر ى) ... 9
الثروة ... 9

في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الثرى ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
تحت الثرى ... 9
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 9
ثرى الحجاز ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
ثرى نجد ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الثريا ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ث ل ث) ... 9
الثلاثة – التثليث ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
[مبحث صوفي] : الثلاثة والتثليث في اصطلاح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مثلث الكمية ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ داود خليل ... 9
[إضافة] : ... 9
مادة (ث م ر) ... 9
الثمر ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام الشافعي ... 9
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 9

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
ثمرات الأسرار ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
ثمر الإنسان ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
ثمرات البدن ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
ثمرات القلوب ... 9

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
ثمرات النفس ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
مادة (ث م ن) ... 9
الثمانية ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى:
{ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ } ... 9
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله
روحه : ... 9
مادة (ث م د) ... 9
ثمود ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
مادة (ث ن ى) ... 9
الاثنان ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الإثنا عشر ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

التثنية ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
المثاني ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتور علي زيعور ... 9
الثنايا ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
ذات الثنايا الغر ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ث و ب) ... 9
الثواب ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
[مسألة] : في آفة رجاء الثواب ... 9
الثواب الجسماني ... 9
الإمام فخر الدين الرازي ... 9
ثواب الدنيا والآخرة ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ عمر الفوتي ... 9
الثواب الروحاني ... 9
الإمام فخر الدين الرازي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في الثواب والعقاب ... 9
[مسألة - 2] : في أعظم مراتب الثواب ... 9
[مسألة - 3] : في رؤية الثواب ... 9
الثوب ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9

[مكاشفة صوفية] : ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ }). ... 9
الثياب الباطنة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الثوب الواحد ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
اطار الجيم
الجيم يرفع من يريد وصاله ... لمشاهد الأبرار والأخيار
فهو العبيد القن إلا أنه ... متحقق بحقيقة الإيثار
يرنو بغايته إلى معبوده ... وببدئه يمشي على الآثار
هو من ثلاث حقائق معلومة ... ومزاجه برد ولفح النار

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الجيم ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 9

[مسألة] : في صفة جيم أحرف النبوة ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الحافظ رجب البرسي ... 9
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : في جيم الوجه ... 9
[مسألة –2] : في ذكر بعض خصائص الجيم من الناحية الصوفية. ... 9
مادة (ج ب ب) ... 9
جبة الرسول ... 9
في اللغة ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9

مادة (ج ب ت) ... 9
الجِبْت ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 9
مادة (ج ب ر) ... 9
الإجبار - الجبر ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 9
الشيخ ابن عباد الرندي ... 9
[مسألة] : في أنواع الجبر ... 9
[شعر] : ... 9
الجبر الوجوبي ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
الجبرية ... 9
[مبحث صوفي] : الجبرية عند الصوفية ... 9
الجبَّار - جل جلاله - الجبار - الجبار ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
(أولاً : بمعنى الله تعالى ... 9
الإمام القشيري ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 9
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 9
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 9
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 9
الدكتور محمود السيد حسن ... 9
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 9
(ثالثاً : بمعنى (الجبار) من العباد ... 9
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 9

إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : الجبار - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 9
[مسألة -2] : في تلقين الاسم الجبار في الخلوة ... 9
[مكاشفة صوفية] : ... 9
عبد الجبار ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الجبروت ... 9
في اللغة ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 9
الشيخ عبد الرحمن السويدي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 9
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 9
الدكتور حسن الشرقاوي ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
حضرة الجبروت – الحضرة الجبروتية ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية ... 9
سني الجبروت ... 9
الشيخ غياث الدين الدواني ... 9
عالم الجبروت ... 9
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ ابن البنا السرقسطي ... 9
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ أحمد الصاوي ... 9
الشيخ نور الدين البريفكي ... 9
الشيخ عبد الله الخضري ... 9

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
حضرة عالم الجبروت ... 9
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي ... 9
مقام الجبروت ... 9
الشيخ أبو الحسن الخارقاني ... 9
الجبروت الأدنى ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الجبروت الأعلى ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الحافظ رجب البرسي ... 9
الجبروتية ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 9
جبر الكسر ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
مادة (ج ب ر ي ل) ... 9
جبريل - جبرائيل ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : في أصل خلقة جبريل ... 9
[مسألة –2] : في صفات جبريل على لسان الحق تعالى ... 9
[مسألة -3] : في أن (الجبرئيلية) معنىً من المعاني الإنسانية ... 9
مادة (ج ب ل) ... 9
الجبل ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9

الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الدكتور علي زيعور ... 9
[تفسير صوفي-1]: في تأويل قوله تعالى : { وَتَكونُ الْجِبالُ كالْعِهْنِ الْمَنْفوشِ }) ... 9
[تفسير صوفي-2]: في تأويل قوله تعالى : { ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً }) ... 9
إندكاك الجبل ... 9

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
جبال الحجاز ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الجبل الشرقي الأصغر ... 9
الباحث يوسف ايبش ... 9
الجبل الشرقي الأكبر ... 9
الباحث يوسف ايبش ... 9
جبل قاف ... 9
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
الدكتور يوسف زيدان ... 9
جبل النزول ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ج ب ن) ... 9
الجبن ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ج ب ي) ... 9
الاجتباء ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9
الاجتبائية ... 9

الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 9
المجتبى - المجتبى (من العباد) ... 9
أولاً : بمعنى الرسول ... 9
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 9
ثانياً : بمعنى المجتبى من العباد ... 9
الشيخ الحكيم الترمذي ... 9
أهل الجباية ... 9
الشيخ الحكيم الترمذي ... 9
مادة (ج د د) ... 9
المجدد ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
مادة (ج د ر) ... 9
الجدار ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
مادة (ج د ل) ... 9
أهل الجدال ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أبو الليث السمرقندي ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ } ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في أصل وقوع الجدال ... 9
[مسألة – 2] : بين الجدل في الله والجدل مع الله ... 9
مادة (ج ذ ب) ... 9
الجذب - الجَذْبَة ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 9

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ عبد الله اليافعي ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 9

الشيخ داود خليل ... 9
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : في بركة الجذبة ... 9
[مسألة -2] : في أثر الجذب في التصفية ... 9
[مسألة -3] : في أنواع الجذبة ... 9
[مسألة -4] : في ضرورة اجتماع الجذب والسلوك ... 9
[مسألة -5] : في مكاشفات أرباب الجذب ... 9
[مسألة -6] : في الجذب الذي لا يعول عليه ... 9
[مسألة -7] : في أن النبوة فوق الجذب والسلوك ... 9
[مقارنة] : الفرق بين الجذب والجنون ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
طريق الجذب ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
مقام الجذب ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الجذب الإلهي - الجذبة الإلهية ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
جذبة الجذبة ... 9
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 9
الجذبة الحاكمية ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الجذبة القادرية ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
أهل الجذب ... 9
الشيخ ابن عباد الرندي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9

إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : في مراتب أهل الجذب ... 9
[مسألة -2] : أهل الجذب والمسؤولية عن المخالفات ... 9
المجذوب ... 9
الشيخ الحكيم الترمذي ... 9
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
المؤرخ ابن خلدون ... 9
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 9
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 9
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : في أقسام المجاذيب ... 9
[مسألة -2] : في صفات المجذوب ... 9
[مسألة -3] : في الجذبة المحمدية ... 9
[مسألة -4] : في مكاشفات المجذوب ... 9
[مسألة -5] : في غيبوبة المجاذيب ... 9
[مسألة -6] : في مراتب الأولياء من حيث السلوك والجذب ... 9
[مقارنة –1] : الفرق بين السالك والمجذوب ... 9
[مقارنة -2] : الفرق بين المجذوب والمحب ... 9
[مقارنة -3] : الفرق بين المجذوب والمجنون ... 9
المجذوب الأبتر ... 9

الشيخ علي المرصفي ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
المجذوب الحق ... 9

السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 9
المجذوب المتدارك ... 9
الشيخ أبو عثمان الفرغاني ... 9
السالك المتدارك بالجذبة ... 9
الشيخ عمر السهروردي ... 9
المجذوب المتدارك بالسلوك ... 9
الشيخ عمر السهروردي ... 9
المجذوب المجاهد ... 9
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 9
مادة (ج ر ب) ... 9
التجربة الروحية ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتور توفيق الطويل ... 9
التجربة الروحية الباطنة ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
مادة (ج ر ح) ... 9
جوارح النفس ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
مادة (ج ر د) ... 9
التجرد - التجريد ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أبو العباس الزوزني ... 9
الشيخ السراج الطوسي ... 9
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 9
الشيخ أبو طالب المكي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ عبد الله الهروي ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ عبد الرحيم القنائي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 9

الشيخ ابن عباد الرندي ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 9
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 9
الشيخ عبد الله الخضري ... 9
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 9
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 9
الدكتور محمود قمبر ... 9
الباحث عبد القدر أحمد عطا ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
[إضافة] : ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : في مرتبة التجريد عند أهل الطريقة ... 9
[مسألة -2] : في طريقة العبادة على التجريد ... 9
[مسألة -3] : في عوارض التجرد ... 9
[مسألة -4] : في أقسام التجريد ... 9
[مسألة -5] : في درجات التجريد ... 9
[مسألة -6] : في علامات التجرد التام ... 9
[مسألة -7] : بين التجريد والسبب ... 9
[مسألة -8] : في حقيقة التجريد ... 9
[مسألة -9] : في غاية التجريد ... 9
[مسألة -10] : في علامة التجريد ... 9
[مقارنة] : الفرق بين التفريد والتجريد ... 9

أهل التجريد - أصحاب التجريد ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 9
السير على التجريد ... 9
الدكتور يوسف زيدان ... 9
عالم التجريد ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
عين التجريد ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
[مسألة] : في المعرفة بطريق التجريد ... 9

مقام التجريد ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 9
الشيخ عبد الله الخضري ... 9
تجريد التوحيد ... 9
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 9
تجريد الروح ... 9
الشيخ أبو طالب المكي ... 9
تجريد العقل ... 9
الشيخ أبو طالب المكي ... 9
تجريد القلب ... 9
الشيخ أبو طالب المكي ... 9
تجريد اللسان ... 9
الشيخ أبو طالب المكي ... 9
المجردات ... 9
الشيخ محمد بن حمزة الفناري ... 9
مادة (ج ر س) ... 9
الجرس ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
[مسألة] : الجرس وحقيقة الوحي ... 9
مادة (ج ر ع) ... 9
الجرعاء ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
[موعظة] : ... 9
مادة (ج ر م) ... 9
المجرم ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9

في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 9
مادة (ج س د) ... 9
الجسد ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : الأجساد والظلمات ... 9
[مسألة - 2] : في الجسد الذي لا يعول عليه ... 9
مادة (ج س ر) ... 9
الجسارة ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الجسر ... 9
في اللغة ... 9
[مسألة]: في أنواع الجسور وعلاقتها بالانقلابات ... 9
مادة (ج س س) ... 9
جواسيس القلوب ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 9
مادة (ج س م) ... 9
الجسم ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9

في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الشيخ علي بن وفا ... 9

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في تركيب الجسم ... 9
[مسألة -2] : في أنواع الجسوم الإنسانية ... 9
[مسألة –3] : في أقسام الجسمانية ... 9
[مقارنة]: الفرق بين الجسم والجسد ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
الجسم الطبيعي ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
جسم العالم ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الجسم الفارد ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الجسم المزدوج ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الجسم الكل - الجسم الكلي ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
مادة (ج ع ل) ... 9
الجَعْل ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً } 9
مادة (ج ف ر) ... 9
علم الجفر ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 9
مادة (ج ف ن) ... 9
الأجفان - الجفون ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
مادة (ج ل د) ... 9
الجِلد ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الجلادة ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 9
مادة (ج ل س) ... 9
الجلوس ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
المجالسة ... 9
الشيخ أحمد بن علوان ... 9
الشيخ أحمد زروق ... 9
أهل المجالسة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في آداب المجالسة ... 9
[مسألة - 2] : في أنواع المجالسة ... 9
[مسألة - 3] : في بركة مجالسة الصديقين والعارفين ... 9
[مسألة - 4] : في أنواع المجالسين ... 9
[مسألة - 5]: في أوصاف مجالسة الأكابر ... 9
[وصية] : صفة الجليس ... 9
[فائدة] : ... 9

[موقف مكاشفة -1] : في موقف المجالسة ... 9
[موقف مكاشفة -2] : في موقف أدب المجالسة ... 9
جليس الحق ... 9
[مبحث صوفي] : (جليس الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر ... 9

[مسألة] : في أنواع مجالس الحق ... 9
مجالس الجمع ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
المجلس الصوري ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مجالس الفصل ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مجالس الهيبة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ج ل ل) ... 9
الجلال ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ غياث الدين الدواني ... 9
الشيخ أحمد الدردير ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة -1] : من آثار الجلال والجمال ... 9
[مسألة -3] : في تداخل الجمال والجلال ... 9
[مسألة -4] : في مكاشقات القلوب بالجلال والجمال ... 9
[مسألة -5] : في أوجه الآيات من حيث الجلال والجمال والكمال ... 9
[مسألة -6] : في أصناف الخلق من حيث الجلال والجمال ... 9
[مسألة – 7] : في مظاهر أسماء الجلال والجمال ... 9

[مسألة – 8] : في أقسام التعرفات الجلالية ... 9
[مسألة - 9] : في كيفية مواجهة الجلال ... 9
[مسألة -10] : في حضرة الجلال ... 9
[مسألة -11] : في التعلق بجلال الله ... 9
[مقارنة] : الفرق بين الجلال والجمال ... 9
[شعر] : ... 9
[مبحث صوفي] : في الجلال والجمال ... 9
أنوار الجلال ... 9
الدكتور يوسف زيدان ... 9
حال الإجلال ... 9
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 9
الجلال الجمالي ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
الجلال الصرف ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - ... 9
الشيخ أحمد زروق ... 9
الإمام الغزالي ... 9
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 9

[مسألة] : ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 9
عبد ذو الجلال والإكرام ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الجليل - جل جلاله - الجليل (من العباد) ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
(أولاً : بمعنى الله تعالى ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 9
الشيخ محمد ماء العينين ... 9
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 9
(ثانياً : بمعنى (الجليل) من العباد ... 9
الإمام القشيري ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : (الجليل) من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 9

[مقارنة –1] : الفرق بين الكبير والجليل والعظيم ... 9
[مقارنة –2] : الفرق بين الجليل الجميل ... 9
عبد الجليل ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
مادة (ج ل و) ... 9
الاستجلاء - الجلاء ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
التجلي ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الجنيد البغدادي ... 9
الشيخ السراج الطوسي ... 9
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ عمر السهروردي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ صدر الدين القونوي ... 9
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 9
الشيخ زكريا الأنصاري ... 9
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
الدكتور علي العناني ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في ماهية التجلي وكيفية التحقق من حصوله ... 9
[مسألة – 2] : في وحدانية التجليات ... 9
[مسألة – 3] : في تجليات الأسماء ... 9
[مسألة – 4] : في مقدار التجليات ... 9
[مسألة – 5] : في التجلي الذي لا يعول عليه ...

9
[مسألة – 6] : في ثمار التجلي ... 9
[مسألة – 7] : في نتائج التجلي ... 9
[مسألة – 8] : في أحوال التجلي ... 9
[مسألة – 9] : في أقسام وأنواع التجليات ... 9
[مسألة – 10] : في أنواع التجليات الخيالية ... 9
[مسألة – 11] : في أقسام تجليات الحق ... 9
[مسألة – 12] : في أنواع تجليات الحق ... 9
[مسألة – 13] : في علامة تجلي الحق للأسرار ... 9
[مسألة – 14] : في تجليات الحق وعلاقتها بالتنزيه والتشبيه ... 9
[مسألة – 15] : في كيفية التجلي ... 9
[مسألة – 16] : في امتناع تجلي الله تعالى لعباده بحقه ... 9
[مسألة – 17] : في مواقع التجلي العلمي ... 9
[مسألة – 18] : في أقسام تجلي الليل ... 9
[مقارنة – 1] : في الفرق بين التجلي والحال ... 9
[مقارنة - 2] : في الفرق بين أصحاب الستر والتجلي ... 9
[من أقوال الصوفية] : في إمدادات التجليات ... 9
[مبحث صوفي] : (التجلي) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
أهل التجلي الأكبر ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9
سر التجليات ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
مَظهَر تجليات الجنان العبدية ... 9
الشيخ علي بن سلطان القاري ... 9
التجلي الأحدي ... 9
الشيخ صدر الدين القونوي ... 9
[مقارنة] : في الفرق بين تجلي الأحدية وتجلي الواحدية ... 9
تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية ... 9

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الأخلاق ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الإرادية ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
تجلي الاستواء ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الاطلاع ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الأفعال – التجلي الأفعالي ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
التجلي في الأفعال ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
التجلي الإلهي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
[مسألة] : في التجلي الإلهي وعلاقته بالرؤية 9
تجلي الألوهية ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
تجلي الالتباس ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي الأول ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
التجلي الثاني ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
التجلي الأخير ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9

التجلي البرقي ... 9
الشيخ عبد الله الحيدري ... 9
تجلي تارة تارة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

تجلي التقرير ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي التهيؤ ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي توحيد الاستحقاق ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي توحيد الخروج ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الجود ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الحيرة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي الخاص الواحد للواحد ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
التجلي الدائم ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
التجلي الذاتي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
الدكتور علي شلق ... 9
الدكتور سعاد الحكيم ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في أقسام تجلي الذات ... 9
[مسألة – 2] : في مراتب التجلي الذاتي الدائمي ... 9
[مسألة – 3] : في مقامات التجليات الذاتية ... 9
[مسألة – 4] : في مجالي الذات ... 9
[مقارنة] : في الفرق بين التجليات الذاتية والتجليات الصفاتية ... 9
تجلي الربوبية ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
[مسألة – 1] : في أنواع تجليات الربوبية ... 9
[مسألة – 2] : في عظمة تجلي الربوبية ... 9

تجلي الرحمن ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
تجلي الرحمة على القلوب ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الرحموت ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي رد الحقائق ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي الساري ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
تجل السريان الوجودي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي السبحات المحرقة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي السماع والنداء ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي السمع ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
التجلي الشمسي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي الشهودي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
الدكتور علي شلق ... 9
تجلي الصدق ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجليات الصفات ... 9

الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 9
[مسألة] : في تجلي الصفات ... 9
التجلي الصمداني الوتري ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

التجلي الصوري ... 9
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9
تجلي الطبع ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي العام في الكثرة ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
التجلي العام للكثرة ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
تجلي العدل والجزاء ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الفطرة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي في الأنوار الطبيعية ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي في الشيء ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
تجلي القدرة ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
تجلي القلب ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الكلام ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
التجلي الكمالي ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
[إضافة] : ... 9
تجلي ما تعطيه الشرائع ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
التجلي المثالي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي المجادلة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي المراقبة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي معارج الأرواح ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

تجلي المعية ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي المقابلة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي المناظرة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي نعوت التنزه في قرة العين ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي نعوت تنزيل الغيوب على الموقنين ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي النقطة ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
تجلي النور الأبيض ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي النور الأخضر ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي نور الإيمان ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الهمم ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
تجلي الواحدية ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
تجلي الوجهين ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

التجلي الوجودي ... 9
الدكتور علي شلق ... 9
[مسألة] : في حقيقة التجليات الوجودية ... 9
جلايا القدس ... 9
الشيخ غياث الدين الدواني ... 9
الجلوة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
[مبحث صوفي] : الجلوة ... 9
الجلي ... 9

في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
المجلى - المجلى ... 9
أولاً : بمعنى الرسول ... 9
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
ثانياً : بالمعنى العام ... 9
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 9
مجلى الأسماء الفعلية ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
مجلى الأعراس ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
المجالي الكلية والمطالع والمنصات ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
[مسألة] : في عدد المجالي الكلية ... 9
مجلى المظاهر الإلهية ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
مجلى النعوت المقدسة ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
مادة (ج م د) ... 9
الجمادية ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
[مسألة] : في وجهتا الجمادات ... 9
الجمود ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
مادة (ج م ر) ... 9
رمي الجمار ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9

[مسألة] : في رمي الجمار ودلالاته ... 9
مادة (ج م ع) ... 9
الاجتماع ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الجمع ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 9
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 9
الشيخ السراج الطوسي ... 9
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ أبو مدين المغربي ... 9
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 9
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ... 9
الشيخ أحمد زروق ... 9

الشيخ زكريا الأنصاري ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ عبد الله الخضري ... 9
الشيخ حجازي الموصلي ... 9
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الشيخ محمد بن سليمان البغدادي ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
الشيخ سليمان الخلوتي ... 9
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مبحث صوفي] : (الجمع) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

[مسألة – 1] : في أصل الجمع والتفرقة ... 9
[مسألة – 2] : في أحوال الجمع والفرق ... 9
[مسألة – 3] : في أركان الجمع ... 9
[مسألة – 4] : في أقسام الناس من حيث الجمع والتفرقة ... 9
[مسألة – 5] : في العلاقة بين الجمع واليقين ... 9
[مسألة – 6] : الجمع والتفرقة من حيث تصريف الحق ... 9
[مسألة – 7] : في النطق بالتوحيد وعلاقته بالجمع والفرق ... 9
[مسألة – 8] : في وصف العبد من حيث الجمع والفرق ... 9
[مسألة – 9] : في الجمع الذي لا يعول عليه ... 9
[مسألة – 10] : في مواطن الجمع ... 9
[مسألة – 11] : في أنواع الجمع ... 9
[مسألة – 12] : في حقيقة الجمع ... 9
[مسألة – 13] : في غاية الجمع ... 9
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الجمع والفرق ... 9
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الجمع والجمعية ... 9
[شعر] : في معنى الجمع والتفرقة ... 9
انصداع الجمع ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
أهل الجمع ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
مقام أهل الجمع (مقام صاحب الجمع) ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
أول الجمع ... 9
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 9
حضرة الجمع ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9

[وصية] : ... 9
صفة الجمع ... 9
الشيخ أبو علي الدقاق ... 9
عين الجمع ... 9
الشيخ الجنيد البغدادي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
عين الجمع الأحدية ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
عين الجمع والوجود ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مرتبة الجمع ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9

مقام الجمع ... 9
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 9
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 9
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ... 9
الشيخ بافتادة البروسوي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 9
[مسألة] : في الظهور بمقام الجمع ... 9
يوم الجمع ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
نظم الجمع ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الجمع الأتم ... 9
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 9
الجمع الأول ... 9
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 9
الجمع بالحق ... 9
الشيخ أبو الحسين النوري ... 9
الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي ... 9
جمع الجمع ... 9
الشيخ أبو علي الدقاق ... 9
الإمام القشيري ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ محمد الشطيبي ... 9
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 9
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
[موقف مكاشفة] : في موقف جمع الجمع ... 9
مرتبة جمع الجمع ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
مقام جمع الجمع ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
جمع جمع آدم - عليه السلام - ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
جمع جمع المحمدية ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
جمع الجموع ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
جمع العلم ... 9
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 9
جمع العين ... 9
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 9
جمع الفرق ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الجمع الكلي ... 9
الشيخ أبو العباس التجاني ... 9
الجمع المجرد ... 9
الشيخ علي الكيزواني ... 9
جمع الوجود ... 9
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 9
الجامع - جل جلاله - الجامع ... 9
أولاً : بمعنى الجامع - جل جلاله - ... 9

الإمام فخر الدين الرازي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 9
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 9
ثانياً : بمعنى الرسول ... 9

الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 9
الجامع الفارق والفاقد الواجد ... 9
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 9
الجمعية ... 9
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 9
سلطان الجمعية ... 9
الشيخ قطب الدين الدمشقي ... 9
جمعية آدم ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الجمعية التامة ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
جمعية الجمعية ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
الجماعة ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
الجمعة ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
يوم الجمعة ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 9
الجمعة في الزمان ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مجمع الأضداد ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
مجموع الحقائق ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9

مجموع العالم ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
[إضافة] : ... 9
مادة (ج م ل) ... 9
الجمال ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
[إضافة] : ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
الدكتور يوسف زيدان ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في مراتب الجمال ... 9
[مسألة – 2] : في أنواع الجمال ... 9
[مسألة – 3] : الجمال بين المرتبة والصورة ... 9
[مسألة – 4] : في الجمال الذي لا يعول عليه ... 9
[مسألة – 5] : في حب الجمال ... 9
[مسألة – 6] : في معان الجمال الإلهي وصوره ... 9
[مسألة – 7] : في آثار الجمال المحمدي ... 9
[مسألة – 8] : في مكاشفات القلوب بتجليات الجمال والجلال ... 9
[مسألة – 9] : في آفة الجمال ... 9
بدور الجمال ... 9
الدكتور يوسف زيدان ... 9
الجمال الإلهي ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9

[مسألة] : في أنواع الجمال الإلهي ... 9
الجمال الباطن ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
الجمال الجلالي ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
الجمال الحقيقي ... 9
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 9
جمال الذات ... 9
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 9
جمال السالكين ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
الجمال الصرف ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
الجمال المطلق ... 9
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 9
الجمال المقيد ... 9
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 9
الجمل العودي ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ج م م) ... 9
الجموم ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
مادة (ج ن ب) ... 9
الجنائب ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الجناب ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الجنابة ... 9

في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 9
مادة (ج ن ح) ... 9
ذو الجناحين ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
ذو الأجنحة ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في أجنحة العارف ... 9
[مسألة – 2] : في أجنحة القلوب ... 9
[مسألة – 3] : في أجنحة الملائكة ... 9
جناحا السالك ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
مادة (ج ن د) ... 9
الجندي - الجنود ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في أنواع الجنود ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَأَيَّدَهُ بِجُنودٍ لَمْ تَرَوْها } 9
الجنود الأرضية ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
جنود الذكر ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
جنود السرائر ... 9
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 9

الجنود السماوية ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَلِلَّهِ جُنودُ السَّماواتِ والْأَرْضِ } ... 9
جنود الظواهر ... 9
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 9
مادة (ج ن س) ... 9
الجنس ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في أجناس العالم ... 9
[مسألة – 2] : في مراتب الأجناس ... 9
جنس الأجناس ... 9
الشيخ حسين البغدادي ... 9
مادة (ج ن ن) ... 9
الجانّ – الجنّ ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام فخر الدين الرازي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة - 1] : في دوران أولياء الجن ... 9
[مسألة - 2] : في أصل خلقة الجان ... 9
الجَنَّة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 9
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 9

الإمام القشيري ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ أبو مدين المغربي ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 9
الشيخ سعيد النورسي ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مبحث صوفي] : (الجنة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ... 9
[مسألة – 1] : في درجات الجنة ... 9
[مسألة – 2] : في مراتب الجنان ... 9
[مسألة – 3] : في أجزاء الجنة ... 9
[مسألة – 4] : في أنواع الجنان ... 9
[مسألة – 5] : في طبقات الجنان ... 9
[مسألة – 6] : في جنة الخواص ونارهم ... 9
[مسألة – 7] : في شهود الجنة في الحياة الدنيا ... 9
[مسألة – 8] : في جنة الجسد والروح ... 9
[مسألة – 9] : في جنات المطيع ... 9
[مسألة – 10] : في نعيم الجنة ... 9
[مسألة – 11] : في الجنة والنار البرزخيتان ... 9
[مسألة – 12] : في أصناف أهل الجنة ... 9
[مسألة – 13] : في وسائل دخول الجنة والخلود فيها ونيل درجاتها ... 9
[مسألة – 14] : في مكان الجنة ... 9
[مسألة – 15] : في آفة الشوق إلى الجنة ... 9
[مسألة – 16] : في آفة الشوق إلى ما في الجنة ... 9
[مقارنة] : في الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ } (). ... 9

[موقف مكاشفة] : ... 9
أصحاب الجنة ... 9
الشيخ صدر الدين القونوي ... 9
[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار ... 9
مهر الجنة ... 9
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي ... 9
جنة اختصاص ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
جنة الاستحقاق ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
جنة الأعمال ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الدكتورة سعاد الحكيم ... 9
الجنات الألفاف ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
جنة الامتنان ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
جنة الحقيقة ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
جنة حقائق الأسماء ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 9
جنة الدنيا ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
جنة الذات ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
جنة السلام ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
جنة الشهود ... 9
الشيخ أحمد الدردير ... 9
جنة الصفات ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الجنة العاجلة ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
الجنة المعجلة ... 9
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 9
الجنة العالية ... 9

الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 9
جنة عدن ... 9
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
جنة الفردوس ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
جنة القربة ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
جنة المأوى ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الجنة المحفوفة بالمكاره ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
جنة المعارف ... 9
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 9
جنة المعارف والعلوم ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الجنة المعنوية ... 9
الشيخ محمد النوري ... 9
الجنة المنقودة ... 9

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
جنة المواهب ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
الجنة الموعودة ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
جنة الميراث ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
جنة الوراثة ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
جنة النعيم ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ عبد الله الخضري ... 9
الجنون ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9

في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : متى ينتهي جنون المجنون بالحق - عز وجل - ؟ ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
المجنون ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في كلام الحكمة عند المجانين ... 9
[من حكايات الصوفية] : ... 9
المجانين العقلاء ... 9
الشيخ محمد المجذوب ... 9
مادة (ج هـ د) ... 9
الاجتهاد ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ أحمد زروق ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في مبنى ومنتهى الاجتهاد ... 9
[فائدة] : ... 9
المجتهد المطلق ... 9
الشيخ علي الخواص ... 9
الجهاد - المجاهدة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام علي بن أبي طالب ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الشيخ عبد الله بن المبارك ... 9
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 9
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ أبو النجيب السهروردي ... 9

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ علي الكيزواني ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
الدكتور علي شلق ... 9
الدكتور توفيق الطويل ... 9
الباحث سعيد حوى ... 9
الباحث أسعد الخطيب ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مبحث كسنزاني] : المجاهدة في الإسلام ... 9
في اللغة ... 9
في الشريعة الإسلامية ... 9
أقسام المجاهدة ... 9
في الأمر بمجاهدة النفس ... 9

مرتبة المجاهد في سبيل الله ... 9
المجاهدة بين الفقهاء والعارفين ... 9
أقوال وآراء العارفين في المجاهدة والرياضة ... 9
من حكايات المجاهدات والرياضات ... 9
[مسألة كسنزانية] : في عدم التقاعد من الجهاد ... 9
[مبحث صوفي – 1] : المجاهدة ... 9
[مبحث صوفي – 2] : المجاهدة عند الصوفية ... 9
[مسألة – 1] : في أفضل الجهاد ... 9
[مسألة – 2] : في فضل الشهادة بجهاد النفس على جهاد الكفار ... 9
[مسألة – 3] : في شعب الجهاد ... 9
[مسألة – 4] : في أضرب الجهاد - المجاهدة ... 9
[مسألة – 5] : في أنواع وأقسام الجهاد - المجاهدات ... 9

[مسألة – 6] : في صدق المجاهدة ... 9
[مسألة – 7] : في مراتب الجهاد ... 9
[مسألة – 8] : في مراحل المجاهدة ... 9
[مسألة – 9] : في شروط المجاهدة ... 9
[مسألة – 10] : في أصل المجاهدة وملاكها ... 9
[مسألة – 11] : في الأساس الذي تقوم عليه المجاهدة ... 9
[مسألة – 12] : في طرق المجاهدة ... 9
[مسألة – 13] : في المجاهدة المقبولة ... 9
[مسألة – 14] : في الغاية من المجاهدة والرياضة ... 9
[مسألة – 15] : في مرجع المجاهدة ونهايتها ... 9
[مسألة – 16] : في خصال أهل المجاهدة ... 9
[مسألة – 17] : الموازنة في المجاهدة ... 9
[مسألة – 18] : في أن المجاهدة هي الطريق إلى المشاهدة ... 9
[مسألة – 19] : في عدم اجتماع المجاهدة والمشاهدة ... 9
[مسألة – 20] : في المجاهدة التي لا يعول عليها ... 9
[مسألة – 21] : في حقيقة الجهاد أو المجاهدة ... 9
[مسألة – 22] : في أشد الجهاد ... 9
[مقارنة – 1] : في الفرق بين المجاهد لنفسه والمجاهد لربه ... 9
[مقارنة – 2] : في الفرق بين مجاهدة الشيطان ومجاهدة الكفار ... 9
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة ... 9
[من مكاشفات الصوفية] : ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ }) 9
مجاهدة الاستقامة ... 9
المؤرخ ابن خلدون ... 9
الجهاد الأكبر ... 9

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ أحمد السرهندي ... 9

الشيخ علي البندنيجي ... 9
الباحث أسعد الخطيب ... 9
جهاد البدن ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
[إضافة] : ... 9
المجاهدة بالقلب ... 9
الإمام القشيري ... 9
المجاهدة بالمال ... 9
الإمام القشيري ... 9
المجاهدة بالنفس ... 9
الإمام القشيري ... 9
مجاهدة البواطن ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
مجاهدة التقوى ... 9
المؤرخ ابن خلدون ... 9
[من حكايات الصوفية] : المجاهدة عند الكاملين ... 9
مجاهدة الخواص ... 9
الشيخ أبو الحسن الوراق ... 9
الجهاد الداخلي ... 9
في اصطلاح الكسنزان ... 9
مجاهدة السرائر ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
جهاد الشيطان ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
[إضافة] : ... 9
مجاهدة الظاهر ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
مجاهدة العوام ... 9
الشيخ أبو الحسن الوراق ... 9
مجاهدة الكشف والاطلاع ... 9
المؤرخ ابن خلدون ... 9
جهاد النفس ... 9
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 9

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
[إضافة] : ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في مراكز النفس وطريقة مجاهدتها ... 9
[مسألة – 2] : في ضرورة دوام مجاهدة النفس ... 9
[مسألة – 3] : في مراتب مجاهدة النفس ... 9
المجاهد – المجاهد في الله ... 9
في اللغة ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ مكارم النهرملكي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 9
[مسألة] : في أصناف المجاهدين ... 9
مادة (ج هـ ل) ... 9
الجهل ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 9
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 9
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 9
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 9
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 9
الإمام فخر الدين الرازي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : أقسام الجهل ... 9
[مسألة – 2] : في أسباب الجهل ... 9
[مسألة – 3] : في حقائق الجهل ... 9
[مسألة – 4] : في البحر الذي خلق منه الجهل ... 9
[مسألة – 5] : في الأشد من الجهل ... 9

[مسألة – 6] : الجهل بين الكفر الصراح وصريح الإيمان ... 9

[مسألة – 7] : في أجهل الناس بنعم الله ... 9
[مسألة – 8] : في حد الجهل ... 9
[مسألة – 9] : في حقيقة الجهل ... 9
[مسألة – 10] : في ظلمة الجهل ... 9
[مسألة – 11] : في أنواع الجهالة ... 9
[من مكاشفات الصوفية] : ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
الجاهل ... 9
الشيخ محمد بن كاكيس ... 9
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ علي البندنيجي ... 9
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في سبب التسمية بالجهال ... 9
[مسألة – 2] : في خصال الجاهل ... 9
[مسألة – 3] : في أجهل الناس ... 9
الجاهل الحكيم ... 9
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 9
مادة (ج هـ ن م) ... 9
جهنم ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 9
مادة (ج و ب) ... 9
الإجابة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9

[مسألة – 1] : في أنواع الإجابة ... 9
[مسألة – 2] : في أنواع الإجابة بلسان الحال ... 9
[مسألة – 3] : في أقسام الإجابة ... 9
[مسألة – 4] : في أضرب الإجابة ... 9
[مسألة – 5] : في اختلاف الأجوبة ... 9
الاستجابة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام القشيري ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في أوجه الاستجابة ... 9
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { الَّذينَ اسْتَجابوا لِلَّهِ والرَّسولِ }) ... 9
المجاب ... 9
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 9
المجيب - جل جلاله - المجيب ... 9
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 9
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 9
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 9
عبد المجيب ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
مادة (ج و د) ... 9
الجود ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام علي بن أبي طالب ... 9

الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9

إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في الجود وعلاقته بالوجود ... 9
[مسألة – 2] : في مظاهر الجود الإلهي ... 9
[مسألة – 3] : في أنواع الجود الإلهي ... 9
[مسألة – 4] : في خزائن الجود ... 9
[مسألة – 5] : في آفة الجود ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
عين الجود ... 9
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 9
منبعث الجود ... 9
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الجواد - عز وجل - ... 9
الإمام علي بن أبي طالب ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
[مسألة] : في خواص الاسمين الإلهيين (الجواد والمقسط) ... 9
الجودي ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
مادة (ج و ر) ... 9
الجار ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في أن الخلق جيران الحق ... 9
[مسألة – 2] : في حسن الجوار ... 9
[مسألة – 3] : في منزل إياك أعني واسمعي يا جارة ... 9
الجور ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9

الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
مادة (ج و ع) ... 9
التجوع ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في السنة المطهرة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ أحمد البوني ... 9
الجوع ... 9
السيدة رابعة العدوية ... 9
الشيخ عبد الله الخراز الرازي ... 9
الشيخ أبو طالب المكي ... 9
الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي ... 9
الإمام القشيري ... 9
الشيخ عبد الرحيم القنائي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة – 1] : في أنواع الجوع ... 9
[مسألة – 2]: في أقسام الجوع عند الأبدال ... 9
[مسألة – 3]: في فوائد الجوع ... 9
[مسألة – 4] : في أن الجوع هو طريق أهل التحقيق ... 9
[مسألة – 5] : الوصول والوصل والوصال وعلاقته بالجوع ... 9
[مسألة – 6] : في ثواب الجوع وفضيلته ... 9
[مسالة – 7] : في جوع القلب وشبعه ... 9
[مسألة – 8] : في ضرورة أخذ الجوع على يد المرشد ... 9
[مسألة – 9] : في جوع الأكابر من الأولياء ... 9
[مسألة – 10] : الجوع بين الصفاء القلبي والصفاء النفسي ... 9
[مسألة – 11] : في الموازنة بين الجوع والشبع ... 9
[مسألة – 12] : في عقوبات الشبع ... 9
[مسألة – 13] : في ترك الجوع ... 9

[مسألة – 14] : في فضل جوع الفقير وشبعه على الغني ... 9
[مسألة – 15] : في حال جوع السالكين ... 9
[مسألة – 16] : في حال جوع المحققين ... 9
[سؤال – 1] : ما هي العبادة ؟ ... 9
[سؤال – 2]: كيف يمدح الناس الجوع والنبي يقول: { الجوع بئس الضجيع } () ... 9
[من حكم الصوفية] : ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
[حكاية – 1] : ... 9
[حكاية – 2] : ... 9
[حكاية – 3] : ... 9
الجائع ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 9
[من حكم الصوفية] : ... 9
مادة (ج و هـ ر) ... 9
التجوهر ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 9
الجوهر ... 9
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 9
الشريف الجرجاني ... 9
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
الباحث محمد غازي عرابي ... 9
[إضافة] : ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في أقسام الجوهر ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 9
[من مكاشفات الصوفية] : ... 9
الجوهر الأول ... 9
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 9
الجوهر الثابت ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
جوهر الجواهر ... 9

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 9
جوهر الحياة الروحية ... 9
الدكتور يوسف القرضاوي ... 9
الجوهر الروحاني ... 9
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 9
الجوهر الغاسق ... 9
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 9
الجوهر الفرد ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الجوهر المظلم الكل ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9
الجواهر ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتور يوسف زيدان ... 9
[مسألة] : في جواهر القلب ... 9
جواهر العلوم والأنباء والمعارف ... 9

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
مادة (ج و ى) ... 9
الجوى ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتور يوسف زيدان ... 9
مادة (ج ي ب) ... 9
الجيوب ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

المجلد الخامس

اطار الحاء
حاء الحواميم سر الله في السور ... أخفى حقيقته عن رؤية البشر
فإن ترحلت عن كون وعن شبح ... فارحل إلى عالم الأرواح والصور

وانظر إلى حاملات العرش قد نظرت ... إلى حقائقها جاءت على قدر
تجد لحائك سلطاناً وعزته ... أن لا يدانى ولا يخشى من الغير

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الحاء

في اللغة

« الحاء : الحرف السادس من حروف الهجاء ، وهو صوت حلقي » (1) .

في القرآن الكريم

ورد حرف الحاء في القرآن الكريم (7) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ (حم) ، كما في قوله تعالى : { حم . تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ح [باعتبار التصوف] : حفظ الأسرار ، وحب الأبرار ، ومجانبة الأشرار » (3)

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الحاء : هو حافظ الحق ، أنزله الله تعالى من الحضرة إلى الحق في الحديد ، قال الله تعالى : { وَأَنْزَلْنا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنّاسِ } (4) .. (5) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الحاء : هو مظهر الإرادة ، ومحلها غيب الغيب . ألا ترى إلى حرف الحاء كيف هو من آخر الحلق إلى ما يلي الصدور . الإرادة كذلك مجهولة في نفس الله ،
فلا يُعلم ، ولا يُدرى ماذا يريد فيقضي به » (6) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الحاء : إن كانت مفتوحة : فهي تدل على الإحاطة والشمول للجميع .
وإن كانت مضمومة : فهي العدد الكثير الخارج عن بني آدم كالنجوم .

وإن كانت مكسورة : فهي العدد الداخل في الذات ، أو للذات عليه ولاية كملكية العبيد والدنانير والدراهم وغير ذلك » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 284 .
(2) - غافر : 1 ، 2 .
(3) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(4) - الحديد : 25 .
(5) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 22 .
(7) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص153 .

يقول : « الحاء المهملة : هو حرف تركب منه لفظ الرحمات ... فلو زالت الحاء من رحمة أو من لفظ رحمات لبقي التركيب (رمة) و (رمات) : وهي العظام البالية ، فلولا الحاء لما ظهرت الرحمة الإلهية لكل رمة من الرمات » (1) .
ويقول : « الحاء : هو كناية عن أول عالم الطبيعة لاقتضائه الهبوط من العالم الروحاني » (2) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « الحاء : وهو حرف نوراني ، والاسم منه حكيم . وبسر الحاء كان عيسى - عليه السلام - يحيي الموتى بإذن الله » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحاء : هو لاحتواء الكون هذا الجمال » (4) .

الحواميم
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الحواميم : هو كلام بني على الإجمال »

(5) .
آل حم
الشيخ ابن دحية
يقول : « آل حم : آل محمد » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الحاء من الناحية الصوفية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحاء : من عالم الغيب . وله من المخارج : وسط الحلق . وله من العدد : الثمانية . وله من البسائط : الألف والهمزة واللام والهاء والفاء والميم والزاء . وله من العالم :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 57 أ .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 199 .
(3) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 42 .
(4) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف – ص 94 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 163 .
(6) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص 147 .

الملكوت . وله الفلك الثاني ، وسني حركة فلكه إحدى عشر ألف سنة . وهو : من الخاصة وخاصة الخاصة . وله من المراتب : السابعة . وظهور سلطانه : في الجماد . ويوجد عنه ما كان بارداً ورطباً وعنصره الماء . وله من الحركات : المعوجة . وهو من حروف الأعراق . وهو : خالص غير ممتزج . وهو : كامل يرفع من اتصل به . وهو : من عالم الأنس
الثلاثي . وطبعه : البرودة والرطوبة . وله من

الحروف : الألف والهمزة .
وله من أسماء الذات : الله والأول والآخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمتين والمتعالي والعزيز . وله من أسماء : الصفات المقتدر والمحصي . وله من أسماء الأفعال : اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيد والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع .
وله : بداية الطريق » (1) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { حم } (2)
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« حم ، يعني : قضى الله ما هو كائن إلى يوم القيامة » (3) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الحاء : هو وحي كتابه المنزل على رسوله . والميم : كتابه إلى محمد برسالته » (4) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« [حم] : يعني الحي الملك » (5) .
ويقول : « يعني : قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : حم : الحافظ الملك هو الله » (7) .
ويقول الإمام القشيري :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج1 ص 66 – 67 .
(2) - غافر : 1 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 298 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 169 .
(5) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 125 .
(6) - المصدر نفسه – ص 127 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1225 .

« الحاء : إشارة إلى حلمه .
والميم : إشارة إلى مجده » (1) .
ويقول : « الحاء : تدل على حياته .
والميم : على مجده » (2) .
ويقول : « الحاء : تشير إلى حقه .
والميم : تشير إلى محبته » (3) .
ويقول الشيخ روزبهان البقلي :
« الحاء : الوحي الخاص إلى محمد . والميم : محمد ، وذلك ما كان بلا واسطة ، فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه أحد غيرهما » (4) .
ويقول : « الحاء : يدل على أن في بحر حياته حارت الأرواح . والميم : تدل على أن في ميادين محبته هامت الأسرار » (5) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير بالحاء : إلى حياته . وبالميم إلى مودته [كأنه] (6) ، قال : بحياتي ومودتي لأوليائي لا شيء أحب إلي من لقاء أحبابي ، ولا أعز ولا أحب على أحبابي من لقائي » (7) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حم : أي الحق المحتجب بمحمد ، فهو حق بالحقيقة ، محمد بالخليقة ، أحبه فظهر بصورته ، فكان ظهوره به » (8) .
ويقول الامام القرطبي :
« حم : فإن الحاء والميم ما به الاشتراك بين اسمي الرحمن ومحمد » (9) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حم : إشارة إلى الاسمين الجليلين من أسمائه تعالى وهما : الحنان والمنان . فالحنان : هو الذي يقبل على من أعرض عنه » (10) .

_____

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 294 .
(2) – المصدر نفسه – ج 5 ص 361 .

(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 379 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 400 .
(5) - المصدر نفسه – ج 8 ص 434 .
(6) - وردت في الاصل (كائن)
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 434 .
(8) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 2 ص 391 .
(9) - الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ورقة 72 أ .
(10) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 349 .

ويقول : « الحاء : إشارة إلى الحب الأزلي المتقدم ، ولذا قدَّمه . والميم : إشارة إلى المعرفة الأبدية المتأخرة ، ولذا أخَّره ، كما دل عليه قوله تعالى لداود - عليه السلام - : { كنت كنزاً مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف } (1) ، فإن المحبة في هذا الحديث القدسي متقدمة على المعرفة ، وذلك نزولاً وبالعكس عروجاً » (2) .
ويقول : « قيل : حم ، اسم للقرآن فيكون إطلاق الكتاب عليه حقيقة » (3) .
ويقول : « زاد بعضهم فقال : حم : فواتح أسمائه الحليم الحميد الحق الحي الحنان الحكيم الملك المنان المجيد ... حم : إشارة إلى الحماية ، ولذلك قال يوم
أحد : { ليكن شعاركم حم لا ينصرون } (4) ...
ويقال : حم الأمر بضم الحاء وتشديد الميم ، أي : قضى وقدر وتم ما هو كائن . أو حم أمر الله ، أي : قرب أو يوم القيامة » (5) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« حم ، الحاء : رمز محمد . والميم : رمز آدم . والحاء : من حروف الحلق ، فهي إشارة البطون . والميم مخرجها الشفتان : فهي إشارة الظهور ،

فهي دائرة العالم الكوني . وحم : هي عين الباطن والظاهر اللذين لهما الأول والآخر ، وهي حقيقة محمد ، فاندرجت الحاء والميم باسم محمد . فالحاء : من اسم محمد : إشارة لحياته التي هي الوجود المطلق ، والميمان والدال : عبارة عن أنه بفيض حياة نوره الأقدس والقابل لذلك الفيض المقدس ، عين الوجود » (6) .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { حم . عسق } (7) .

_____

(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 434 .
(3) - المصدر نفسه – ج 8 ص 225 .
(4) - المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 118 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 149 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 144 .
(7) - الشورى : 1 ، 2 .

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« الحاء : حكم الله . والميم : ملك الله . والعين : علو الله . والسين : سناء الله . والقاف : قدرة الله . أقسم الله بها فكأنه يقول : فبحكمي وملكي وعلوي وسناي وقدرتي لا أعذب عبدا قال لا إله إلا الله مخلصاً فلقيني بها » (1) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الحاء : حكمه . والميم : ملكه . والعين : عظمته . والسين : سناؤه . والقاف : قدرته . يقول الله جل ذكره : بحكمي وملكي وعظمتي وسنائي وقدرتي لا أعذب بالنار من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« الحاء : حكمه . والميم : ملكه . والعين : علوه وعلمه . والسين : سناؤه .
والقاف : قدرته ، يقول : علمي وملكي وقدرتي وعلوي أن لا أعذب من عرف ربوبيتي وأحسن ظنه بي وأحب الرجوع إلي » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :
« حم عسق : الحاء : من الحليم . والميم من الملك . والعين من العالم . والسين من السيد . والقاف من القادر » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« الحاء : مفتاح اسمه ، حليم وحافظ وحكيم .
والميم : مفتاح اسمه ، ملك وماجد ومجيد ومنان ومؤمن ومهيمن .
العين : مفتاح اسمه ، عالم وعدل وعال .
والسين : مفتاح اسمه ، سيد وسميع وسريع الحساب .
والقاف : مفتاح اسمه ، قادر وقاهر وقريب وقدير وقدوس » (5) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 286 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 10 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 160 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير – ص 1237 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 341 .

« يشير إلى القسم بحاء حبه ، وميم محبوبه محمد ، وعين عشقه على سيده ، وقاف قربه إلى سيده بكمال لا يبلغه أحد من خلقه » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حم عسق ، الحاء : هو الحجر الأسود . والميم : مقام إبراهيم . والعين : عين زمزم . السين

والقاف : سقياها ، فمن استلم الحجر ساد سيادة معنوية . ومن صلى خلف المقام ، أكرمه الله بالخلة . ومن دعا عند زمزم ، أجابه الله . ومن شرب من زمزم ، سقاه الله شراباً طهوراً لا يبقى فيه وجعاً ولا مرضاً » (2) .
ويقول : « يقال : الحاء : من الرحمن . والميم : من المجيد . والعين : من العليم . والسين : من القدوس . والقاف : من القاهر .
ويقال : الحاء حلمه . والميم مجده . والعين عظمته . والسين سناه . والقاف قدرته .
ويقال : أن القاف اسم لجبل يحيط بالدنيا » (3) .
[رؤيا صوفية] : في معاني حروف (حم . عسق)
يقول الشيخ عبد الله بن سلطان :
« رأيت في النوم كأني أختلف مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى :
{ حم. عسق } (4) بما أجرى الله تعالى على لساني أو قاله ، فقلت : هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله فكأنه قال ... (ح) حييناك .
(م) ملكناك .
(ع) علمناك .
(س) سررناك .
(ق) قربناك .
... فنازعوني [الفقهاء] في ذلك ولم يقبلوا مني فقلت : نسير إلى النبي ليفصل بيننا فسرنا فلقينا النبي فقال لنا : الذي قال محمد بن سلطان هو الحق » (5) .

مادة (ح ب ب)

الحب - المحبة
في اللغة
« حبَّ الشيء أو الشخص : وده أو مال إليه ...
الحب الإلهي : بهجة وليدة كمال معرفة الله يشعر بها العارفون من المتصوفة » (6) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 8 ص 286 .
(2) - المصدر نفسه – ج 8 ص 286 .
(3) - المصدر نفسه – ج 8 ص 286 .
(4) - الشورى : 1 ، 2 .
(5) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 73 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 285 .

وردت في القرآن الكريم (83) مرة ، على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فسَوْفَ يَأْتي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلى الْكافِرينَ } (1) .
في السنة المطهرة
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي قال : { إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إبراهيم بن أدهم
يقول : « المحبة : إيثار المحبوب على جميع المصحوب ، فيكون محبوبه مؤنسه في خلوته ، وعوضاً من جميع راحاته » (3) .
ويقول : « المحبة : الميل الدائم بالقلب الهائم . فهو كما قيل : المحبة رق الأبد في حياة إلى غير أمد » (4) .
الشيخ داود الطائي
يقول : « المحبة : هي دوام ذكر المحبوب » (5) .
السيدة رابعة العدوية
تقول : « المحبة : نار تنضج الجماد ، فكيف الفؤاد ، فإن رأيتها لم تنضج ، فهي دعوى لا حقيقة لها » (6) .
الشيخ شقيق البلخي
يقول : « المحبة : أن تطهر قلبك من حب غيره ، وتنادي على نفسك بالرق لمحبوبك ، ويلقى أمرك إليه إن شاء أطلقك وأعتقك ، وإن شاء ... قيدك » (7) .

ويقول : « المحبة : إستيناس وإستيحاش » (8) .
[تعقيب] :

_____
(1) - المائدة : 54 .
(2) - صحيح البخاري ج: 3 ص : 175برقم 7047.
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك– مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 26 أ .
(4) -المصدر نفسه - ورقة 26 أ .
(5) - مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 31 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – خطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 120 ب .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 38 أ .
(8) - المصدر نفسه – ورقة 38 أ .

شرح القاضي عزيزي بن عبد الملك ذلك بقوله : « معناه : إستيناس بالمحبوب وإستيحاش ممن سواه » (1) .
الشيخ معروف الكرخي
يقول : « المحبة : هي الأنس بالمحبوب ، وبذل النفس في هوى المطلوب ، وأن لا تنظر إلى سواه مخافة أن تضل فلا تراه ، لأن من نظر إلى سواه ضل عن طريق هداه » (2) .
الشيخ منصور بن عمار
يقول : « المحبة : هي إستطابة البلوى ، مع انكسار المنى » (3) .

الشيخ بشر الحافي
يقول : « المحبة : ذل في عز المحبوب ، ومشاهدة الحتف [المجلوب] (4) ، مع امتناع المطلوب » (5)
ويقول : « المحبة : موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ، فإن تغير حال الرفاق عين الرياء والنفاق » (6) .
الشيخ حاتم الأصم

يقول : « المحبة : التزام طاعة المحبوب ، مع شدة الخوف من فوات المطلوب » (7) .
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
يقول : « المحبة : أن لا يسبقك أحد إلى رضى محبوبك ، ولا يشاركك أحد في المجاهدة لتحصيل مطلوبك » (8) .
الشيخ أحمد بن أبي الحواري
يقول : « المحبة : دوام ذكر المحبوب على اختلاف أحوال المطلوب ، ثم تلا قوله تعالى : { الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ } (9) » (10) .
ويقول : « المحبة : ترك إرادات المحب لإرادات المحبوب » (11) .
الشيخ الحارث المحاسبي

_____

(1) - المصدر نفسه - ورقة 38 أ .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 47 أ .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 58 أ .
(4) - وردت في النص (المحلوب).
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 33 ب .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 34 أ .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 49 أ .
(8) - المصدر نفسه - ورقة 59 ب .
(9) - آل عمران : 191 .
(10) - القاضي عزيزي بن عبد الملك– مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 50 أ .
(11) - المصدر نفسه - ورقة 50 ب .

يقول : « المحبة : هي ميلك إلى المحبوب بكليتك ، ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ، ثم موافقتك له سراً وجهراً ، ثم عملك بتقصيرك في حبه » (1) .
الشيخ أبو تراب النخشبي
يقول : « المحبة : هي أن تستلذ ببلائه كما تستلذ

بنعمائه ، فإن الجميع يصدر عن محبوب واحد ومحبة واحدة ، والمحب لا يتغير كما أن المحبوب لا يتغير » (2) .

الشيخ ذو النون المصري

المحبة : هي أن تحب ما حب الله ، وتبغض ما ابغضه الله تعالى ، وتفعل الخير كله ، وترفض كل ما يشغل عن الله ، وأن لا تخاف في الله لومة لائم ، مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله في الدين (3) .

ويقول : « المحبة : هي جوى في الفؤاد ، يقطع علائق الأكباد ، ويحرم الأجفان لذيذ الرقاد ، خشية الهجر والبعاد » (4) .

ويقول : « المحبة : لهيب يقع في الفؤاد من المراد ، فإن باح به استحق المجازاة بالبعاد ، وإن سكت كان فيها تلاف الأرواح والأجساد » (5) .

الشيخ السري السقطي

يقول : « المحبة : تيسير العسير ، وتعسير اليسير ، وغربة في الأوطان ، ووحشة من الخلان » (6) .

ويقول : « المحبة : تقريب البعيد ، وتليين الحديد ، والاستشفاء بالسموم ، والاستسقاء من السموم » (7) .

ويقول : « المحبة : الموت ، معناه : أن أول أبواب المحبة الموت » (8) .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

---

(1) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب – ص 272 .

(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 60 أ .

(3) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 330 (بتصرف) .

(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 31 أ .

(5) - المصدر نفسه - ورقة 30 أ .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 43 ب .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 43 أ .
(8) - المصدر نفسه - ورقة 35 أ .

يقول : « الحب : هو دهش في لذة وحيرة في نعيم » (1) .
ويقول : « المحبة : هي استقلال الكثير من نفسك ، واستكثار القليل من
حبيبك » (2)
و يقول : « المحبة : فتنة تقع في الفؤاد من المراد ، فيذهب الفؤاد ويبقى المراد » (3) .
ويقول : « المحبة : ارتياح القلب بوجود المحبوب ، وذهاب كلية المحبوب ظاهراً وباطناً في ذكر المطلوب » (4) .
الشيخ أبو الحسن البغدادي
يقول : « المحبة : المعتقل الأبدي والموت السرمدي ، ودواؤها الخلوة ، وشفاؤها الذكر » (5) .
الشيخ أبو بكر المروزي
يقول : « المحبة : هي إيثار أحوال المحبوب على أحواله ، ومشاهدة أفضاله في مواقع أحواله ، وإفناء المهجة في الطاعات ، ورؤية الأوقات كلها ساعة . فإن حياة القلوب بمشاهدة المحبوب » (6) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
ويقول : « المحبة : أن لا ترى الإحسان إلا من محبوبك ، ولا تطيع إلا لمطلوبك ، ولهذا قال : { جبلت القلوب على حب من أحسن إليها } (7) ، فمن لا يرى محسناً إلا الله كيف لا يميل بالكلية إليه ؟ والمحب يتعلل بالوصل من محبوبه بكل شيء ، ولا يتسلى عنه بشيء ويتبع آثاره ولا يدع استخباره ، فينسب كل خير إليه ، ويتوكل في سائر أحواله
عليه » (8) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحب : هو الاقتداء بسنة النبي » (9) .

(1) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب – ص 269 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 211 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 39 ب .
(4) - المصدر نفسه - ورقة 41 ب .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 115 ب .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 94 أ .
(7) -مسند الشهاب ج: 1 ص: 350 .
(8) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 81 أ .
(9) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 96 .

ويقول : « المحبة : الوفاء بالعهود ، والإقامة على رضا الحبيب » (1) .
ويقول : « المحبة : هي عطف الله بقلب عبده إلى مشاهدته بعد فهم المراد منه » (2) .
ويقول : « المحبة : هي أن تمحو أثرك ، فلا يأتي فيه إلا أثر الحبيب ، فلا تبصر سواه ، ولا تسمع من سواه ، ولا تطيع سواه ، وكأنه يبصر ببصر الحبيب ويحيى بحياته ، ولهذا
أخبر عن الله تعالى : { فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً } (3) » (4) .
ويقول : « المحبة : مواصلة الدموع والنحول ، ومهاجرة الهوى والمنى ، وسلامة المحبة
استعجال الأوامر . وآفتها تأخيرها ، وآفة الآفة اطلاع الخلق على ما بينه وبين محبوبه » (5) .
الشيخ إبراهيم الخواص
يقول : « المحبة : هي محو الإرادة ، واحتراق جملة الصفات البشرية وحاجاتها » (6) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « المحبة : هتك الأستار ، وكشف

الأسرار ، والغرق في البحار والحرقة بلهيب النار » (7) .
ويقول : « المحبة : بذل المجهود ، والحبيب يفعل ما يشاء ، إن شاء وصل ، وإن شاء هجر ، وإن شاء أبلى ، وإن شاء أعطى ، فليس المحبة إلا الصبر » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 36 .
(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني - طهارة القلوب – ص 269 .
(3) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 77 أ .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 77 ب .
(6) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 469 .
(7) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 64 أ .
(8) - القاضي عزيزي بن عبد الملك– مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 64 ب .

ويقول : « المحبة : أن لا تحس في الخاطر إلا المحبوب ، وأن يرى الخير في جميع ما تصرف فيه محبوبه بلا اعتراض » (1) .
ويقول : « المحبة : كتمان الوجد بدوام الود ، وتذكار العهد بمجاهدة الجد ، ومحاسبة النفس مع الساعات ، وحفظ الوقت مع اللحظات ، والمبادرة بالعمل مع تحقق الأجل وقصر الأمل وكتمان الأحوال مع صفاء البال » (2) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المحبة : هي دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب » (3)

ويقول : « المحبة : أن تحب ما يحبه المحبوب ولو كان فيه الموت » (4) .
ويقول : « المحبة : استيلاء ذكر المحبوب على جميع قلب المحب ، واستغراق كلية
المحب ، ولو في بعض رضا المحبوب ، وهو أن يغلب أمر المحبوب على قلبه حتى لا يحس بما بدا منه ، فلا العتاب ينفع ولا العذل ينجع » (5) .
ويقول : « المحبة : إفراط الميل بلا نيل ، وبذل الكلية للمحبوب من غير شرط الجزاء ، لأن كل محبة تكون لغرض تزول بزوال ذلك الغرض ، فيجب على المحب أن يرى تعذيب محبوبه تهذيباً ، وتأديبه تشريفاً » (6) .
ويقول : « المحبة : صفة تقوم بقلب حيران ، وبدن لهفان ، لا يدري ماذا
يراد منه » (7) .

الشيخ سمنون المحب
يقول : « المحبة : ذكر السبب ، واشتهار الطرب ، والمجاهدة في الطلب مع امتثال أوامر المحبوب » (8) .
ويقول : « المحبة : فقد القلب مع معالجة الكرب » (9) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 65 أ .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 65 ب .
(3) - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 72 .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 61 أ .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 61 ب .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 63 أ .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 41 أ .
(8) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 71 ب .
(9) - المصدر نفسه - ورقة 71 ب .

ويقول : « المحبة : الشرف بالمحبوب ، ولهذا ذهب محبوا الله تعالى بشرف الدنيا والآخرة ، لقوله : { المرء مع من أحب } (1) ... فإن محبي الجنة بجنتهم ، ومحبي الدنيا بدنياهم ، ومحبي الحق بقوا مع حقهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر » (2) .
ويقول : « المحبة : رجفة في القلب ، ووقفة مع الكرب ، وتدلل كتدلل الكلب » (3) .
الشيخ ممشاد الدينوري
يقول : « المحبة : الوطء على جمر الغضا ، وإتلاف النفس في طلب الرضا ، والانقياد لحتوم القضا ، واستدراك ما هو آت عما مضى » (4) .
الشيخ شاه الكرماني
يقول : « المحبة : إيثار إرادات المحبوب ، ومحبة محبوب المحبوب . فإن محبة أولياء الله ، له دليل على محبة الله لهم » (5) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « المحبة : الموافقة في جميع الأمور ، والصبر على ترك الشكوى ، والرضا واستلذاذ البلوى ، واليقين بحقيق الشهادة . » (6)
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المحبة : هي إقامة العتاب على الدوام » (7) .
ويقول : « المحبة : أغصان تغرس في القلوب ، فتثمر على قدر العقول ، ولهذا
قال : { إن العبد يعمل في ليله ونهاره في طاعة الله تعالى ثم يجازى على قدر
عقله } (8) » (9) .
ويقول : « المحبة : مجانبة المخالفة ، ومداومة الموالفة » (10) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

---

(1) - تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 524 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 72 أ .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 73 أ .

(4) - المصدر نفسه - ورقة 98 أ .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 71 أ .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 68 ب .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 249 .
(8) - ورد في مسند الحارث(زوائدالهيثمي) ج: 2 ص: 808 رقم 827 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(9) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 86 أ .
(10) - المصدر نفسه - ورقة 86 ب .

يقول : « المحبة : صفة سرمدية وعناية أبدية ، فلولا العناية السرمدية ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، فاطرح مقاليدك إلى محبوبك ، فإن من لاحظ الأعمال حجب عن مقصوده ، ومن لاحظ مقصوده حجب عن الأعمال . وإنما هذه ألسن مستنطقات وأنفس مستعملات ، فمن كانت العناية السرمدية مصروفة إليه استنطقته بحقيقة حقائق الحق ، واستعملته على بساط سريرة سرائر السر سرمداً في سرمد .
وأنشد :

تسرمد وقتي فيك فهو مسرمداً ... وأفنيتني عني فعدت مجرداً
تفرّد أمري فانفردت بغربتي ... فصرت غريباً في البرية أوحدا (1)

ويقول : « المحبة : فناء في فناء البقاء ، وبقاء في فناء الفناء ... وأنشد :

جودي فناء في فناء فإنني ... مع الأنس يأتيني هنيئاً بلاؤه
فيا من دعا المحبوب سراً لسره ... إذا ما آلمنى يوماً أتاك فناؤه (2)

ويقول : « المحبة : لباب الأشياء ، ولا تسكن إلا

في لباب القلوب ، والإخلاص هو لباب اللباب » (3) .
ويقول : « المحبة : حال تستولي على المحب فلا يشاهد غير المحبوب ، فإذا صدقت هذه الحالة تلاشت أوصاف المحب وبقيت أوصاف المحبوب . فإن المحب إذا أخلص في المحبة عصم قلبه وأوحي إلى خاطره وحرس سره أن يهجس فيه غير محبوبه ، فإن من راقب الحق عند خطرات قلبه عصمه عند حركات جوارحه . وأنشد :

أشار سري إليك حتى ... فنيت عني ودمت أنتَ
محوت اسمي ورسم جسمي ... سئلت عني فقلت أنتَ (4)

الشيخ بنان الحمال

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 95 أ – ب .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 95 ب .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 95 ب .
(4) - المصدر نفسه - ورقة 96 ب .

يقول : « المحبة : هي الهتكة بين العواذل والرقباء ، والشهرة بين الأعداء والأولياء ، لأنه ليس بمتحقق في الحب من راقب أوقاته في كتمان حبه وأطاع نفسه في استتار أمره ، حتى ينهتك فيه ويفتضح ، ويخلع العذار ويتضح ، ولا يبالي بما يرد عليه من جهة محبوبه ، لأن المحب إذا غاب عن نفسه وهواه ، وهاجر آخرته ودنياه ، وذبح ما بين الخوف والرجاء مناه ، استأنس بحبيبه ومولاه » (1) .
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « المحبة : هي اتباع أوامر المحبوب ، واجتناب نواهيه ، مع لزوم الصدق والإخلاص ، وكتمان الحال ، وبذل الروح في المجاهدة ، ثم مع ذلك لا يصل إلى المحبوب إلا بفضل الله

وبرحمته : { فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعونَ } (2) » (3) .
ويقول : « المحبة : تقطع القلوب بالكروب طمعاً في مشاهدة المحبوب » (4) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « المحبة : هي خفقان الفؤاد ، وهيمان الأكباد ، ومعالجة الأضداد ، وهجران الرقاد ، حتى كأن الحبيب عليه بالمرصاد » (5) .
ويقول : « المحبة : هي موافقة من غير مخالفة ، وذكر من غير نسيان ، وشغل من غير فراغ ، وتعب بغير راحة ، وسقم من غير شفاء ، وقلق من غير هدوء ، وحركة من غير سكون . وأنشد :

النار والشوق في فؤادي ... قد منعاني من القرار
هما معي ما يفارقاني ... فذا شعاري وذا دثاري » (6) .

الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 92 أ .
(2) - يونس : 58 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 110 ب .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 111 أ .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 113 أ .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 113 ب .

يقول : « المحبة : موالاة أولياء الحبيب ، ومعاداة أعدائه . فأولياؤه : مأموراته : وهي طاعته كالورع والحق واليقين ، وموالاتها المحافظة عليها . وأعداؤه : منهياته ، وهو حب الدنيا بالهوى والطمع . ومعاداتها مجانبتها ، وترك اتباعها » (1) .
الشيخ أبو بكر الشبلي

يقول : « المحبة : هي أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك » (2) .
ويقول : « المحبة : شراب صافي لا يشربه إلا رجل وافي » (3) .
ويقول : « المحبة : وجد بالموجود ، وفقد عن المشهود » (4) .
ويقول : « المحبة : فناء الأبد ، وإن شئت قلت بقاء الأبد » (5) .
ويقول : « المحبة : السرور بما يسر المحبوب ، والموافقة لما يوافق المحبوب » (6) .
ويقول : « المحبة : بحر بلا شاطئ وليل بلا آخر ، وهم بلا فرح ، وعلة بلا طبيب ، وبلاء بلا صبر ، وأياس بلا رجاء . وأنشد :

ولما رأيت الحب قد شد جسره ... ونودي في العشاق قوموا بنا واسروا
خرجت مع العشاق كيما أجوزه ... فصادفني الحرمان وانقطع الجسر
وهاجت بي الأمواج من كل جانب ... ونادى منادي الحب قد غرق الصبر » (7)

ويقول : « المحبة : كأس لها وهج . إن استقرت في الحواس قتلت ، وإن تمكنت في النفوس أسكرت ، فهي سكر في الظاهر وصحو في الباطن . فأرواح المحبين يلطف بعضها ببعض ، ويعطف بعضها على بعض ، فليس يخطر الكون ببالهم ، وكيف يخطر الكون ببال من عرف مكون الكون ... وأنشد :

طيب المحبة للرحمن أسكرني ... وهل رأيت محباً غير سكران

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 110 أ .
(2) - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 72 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب

والمحبوب - ورقة 103 أ .
(4) - المصدر نفسه - ورقة 106 ب .
(5) – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب: ورقة 108 ب .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 109 أ .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 107 ب .

سكر الخمور مفيق بعد ساعته ... وما رأيت محباً غير حيران » (1)

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « المحبة : هو مقام لا من مقام ، وهي مقام سيدنا المصطفى » (2) .
ويقول : « الحب : هو حكم بين المحب والمحبوب ، إذا ظهرت حقيقته من المحب للمحبوب ، فهو يحكم على المحبوب بقبول محبة المحب » (3) .

الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي
يقول : « المحبة : الموافقة لله تعالى في التماس مرضاته » (4) .
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
يقول : « المحبة : الإيثار ... وأنشدني أبو علي الروذباري لنفسه :

سامرت صفو صبابتي أشجانها ... حرق الهوى وغليله نيرانها
وسألت عن فرط الصبابة قيل لي ... إيثار حبك قلت جذب عنانها
كل له وبه ومنه فأين لي ... وصف فأوثره فطاح لسانها » (5)

الشيخ أبو سهل الصعلوكي
يقول : « المحبة : هي سكون بعد الطلب ، لأن الطالب لا يسكن إلا بعد حصول مطلوبه ، لأنه في حال الطلب يرضى ولو بالمشاهدة في الأحلام ،

فإذا وجد لا يرضى إلا بالكلام والسلام » (6) .
ويقول : « المحبة : ارتياح الذات لمشاهدة الصفات ، أو مشاهدة أسرار الصفات ، فيرى بلوغ السؤل ولو بمشاهدة الرسول ، ولهذا كان أصحاب رسول الله إذا أزعجهم الشوق واشتدت بهم لواعج المحبة قصدوه ، واستشفوا بمشاهدته ، وتلذذوا بالجلوس معه ، والنظر إليه ، والتبرك به » (7) .
الشيخ أبو طالب المكي

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 106 أ .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 271 .
(3) - المصدر نفسه – ص317 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 157 .
(5) - المصدر نفسه - ص 300 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 48 أ .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 48 ب .

يقول : « المحبة : هي من أعلى مقامات العارفين ، وهي إيثار من الله تعالى لعباده المخلصين ومعها نهاية الفضل العظيم ، قال الله جلت قدرته : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (1) ، وروي عن النبي : { التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً
لم يضره ذنب } (2) » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « وقيل : المحبة : هي الأثرة لله تعالى على جميع خلقه .
وقيل : المحبة : هي موافقة القلوب عند بروز لطائف الجمال » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « المحبة : هي حالة لا تعبر عنها مقالة .

[وهي] : استيلاء المحبوب على السر ، واستهتار القلب بدائم الذكر .
[وهي] : العمى عن الغيب غيبة ، وعن الغير غيرة .
[وهي] : فناء في المحبوب ، وإمتحاء عن كل منسوب .
[وهي] : استواء الحضور والغيبة ، وارتفاع البعد والقربة » (5) .
ويقول : « المحبة [عند المحققين] : هي استهلاك في لذة » (6) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « المحبة : هي تعلق القلب بين الهمة والأنس ، في البذل والمنع ، على الإفراد .
والمحبة أول أودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو ، وهي آخر منزل تلقى فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة وما دونها أغراض لأعواض . والمحبة هي سمة الطائفة ، وعنوان الطريقة ، ومعقد النسبة » (7) .
القاضي عزيزي بن عبد الملك

_____
(1) - المائدة : 54 .
(2) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 97 ، ولم يرد : وإذا أحب الله ... .
(3) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 37.
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 157 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 253 .
(7) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 88 – 89 .

يقول : « قيل : المحبة : هي اسم لامتلاء القلب من حب المحبوب فلا يسع غيره ، مشتق من الحب إذا امتلأ وأمسك ما فيه ، فلا يسع غيره » (

1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المحبة لله : هي الغاية القصوى من المقامات ، والذروة العليا من الدرجات ، فما بعد إدراك المحبة مقام » (2) .
ويقول : « الحب : عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء الملذ » (3) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « المحبة : القيام بين يديه وأنت قاعد ، ومفارقة المضجع وأنت راقد ، والسكوت وأنت ناطق ، ومفارقة المألوف وأنت مستوطن » (4) .
ويقول : « المحبة : هي على الإجمال قبل أن تنتهي إلى التفصيل ، وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص من الانقياد لغير محبوبه .
وقيل : هي إيثار المحبوب على غيره .
وقيل : موافقته فيما ساء وسرَّ ونفع وضرّ » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المحبة : هي أمانة الله » (6) .
ويقول : « المحبة : هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب ، فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم أو مجمع مأتم . والحب : سكر لا صحو معه ، وذكر لا محو معه ، وقلق لا سكون معه ، وخلوص للمحبوب بكل وجه سرا وعلانية ، بإيثار اضطرار لا بإيثار اختيار ، وبإرادة خلقة لا بإرادة كلفة .
والحب : العمى عن غير المحبوب غيرة عليه ، والعمى عن المحبوب هيبة له ، فهو عمى كله » (7) .

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 13 ب .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 272 .
(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 275 .
(4) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس – ص 90 – 91 .

(5) - المصدر نفسه – ص 90 - 91 .
(6) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 469 – 470 .
(7) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 35 .

ويقول : « المحبة : هي شموس لا تشرق أشعة أنوارها إلا على شرف مدائن القلوب » (1) .
ويقول : « المحبة : هي تحفة إلهية من محض القدر ، ليس للعبد فيها كسب ، ولا يصح وجودها في العبد إلا بعد بروزها من جناب الغيب على يد المشيئة » (2) .
ويقول : « المحبة : الوصلة » (3) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « المحبة : هي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « المحبة : أغصان تزرع في القلب فتثمر على قدر العقول » (5) .
الشيخ أبو الحسن الجوسقي
يقول : « المحبة : هي سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب » (6) .
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي
يقول : « المحبة : هي بحر بلا شاطئ ، وليل بلا آخر ، وهم بلا فرج ، وعلة بلا طبيب ، وبلاء بلا صبر ، ومراقبة بلا مخالفة ، وذكر بلا نسيان ، وشغل بلا فراغ ، ونصب بلا راحة، ووجد بلا هدو ، وشوق بلا قرار ، وأسقام بلا شفاء إلا باللقاء .
والحب : شغف ، بدايته الأسف ، وغايته الدنف ، ونهايته التلف .
من ذاقه عرفه ، ومن عرفه ألفه ، ومن ألفه وصفه » (7) .
الشيخ حياة بن قيس الحراني
يقول : « المحبة : هي تعلق القلب بين الهيبة والأنس ، وهي سمة الطائفة ، وعنوان الطريقة ، ومقعد النسبة » (8) .

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 95 .
(2) – المصدر نفسه - ص 275 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 331 0
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .
(5) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 160 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 .
(7) – المصدر نفسه - ص 384 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 361 .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
يقول : « المحبة : هي سكر ، وخمار ، وذكر ، واستغراق ، وفكر ، وحيرة » (1) .
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « المحبة : وهي إرادة يضطر بها المريد إلى طلب المراد ، إن قدر على طلب المراد ولم يكن المراد معه .
وإن شئت قلت : المحبة : هي نور يضطر به صاحبه إلى طلب المراد المطلوب » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المحبة : هي ثمرة المعرفة ، لأن من لا يعرف لا يحب » (3) .
الشيخ عبد السلام بن مشيش
يقول : « المحبة : أخذة من الله لقلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله » (4) .
الشيخ أحمد البوني

يقول : « المحبة : هي صفاء المودة » (5) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « المحبة : هي حالة تصطلم ولا تنصرم ، تأتي بغتة وتغب غبة ، تجلب الغيرة وتورث الحيرة » (6) .
ويقول : « المحبة : موهبة غير معللة بالتزكية » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحب : هو ما استخرج من محض الحياة والبقاء (8) .
ويقول : « الحب : هي صفة الوجود الموجود دوماً في الوجود إلا الله ... فلا محب ولا محبوب إلا الله - عز وجل - ، فما في الوجود إلا الحضرة الإلهية ، وهي ذاته وصفاته

_____
(1) – المصدر نفسه - ص 417 .
(2) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 170 .
(3) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 35 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 47 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 86 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 165 أ .
(7) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) – ج5 ص 241 .
(8) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 122 (بتصرف) .

وأفعاله » (1) .
ويقول : « الحب : هو نفس المحب وعينه ، لا صفة معنى فيه يمكن أن ترتفع فيرتفع

حكمها . فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب ، والحب هو عين المحب لا غيره ، فصف بالحب من شئت من حادث وغيره ، فليس الحب سوى عين المحب ، فما في الوجود إلا محب ومحبوب » (2) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المحبة : هي أخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه ، فترى النفس مائلة لطاعته ، والعقل متحصناً بمعرفته ، والروح مأخوذة في حضرته ، والسر مغموراً في مشاهدته » (3) .

ويقول : « المحبة : هي سر في القلب من المحبوب إذا ثبت ، قَطَعَكَ عن كل مصحوب » (4) .

الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي

يقول : « المحبة : لطيفة روحانية تستولي بلطيف روحانيتها على كثيف جثمانية المحب ، فيُذهِب اللطيف الكثيف وتتلاشى الجثمانية بالرحمانية لقوة سلطان المحبة وذوب المحب تحت قهرها ، فإن لنارها احتكاما ولسلطانها اصطلاما » (5) .

ويقول : « المحبة : هي غليان القلب وفورانه عند العطش والاحتياج إلى لقاء المحبوب ... وقيل : المحبة : محو المحب بصفاته ، وإثبات المحبوب بذاته » (6) .

ويقول : « قيل : المحبة : نار تحرق القلب ، فلم تدع فيه سوى المحبوب .

وقيل : المحبة : نار حطبها أكباد المحبين .

وقيل : المحبة : سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه » (7) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 114 .

(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 332 .

(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 135 .

(4) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 117 .
(5) - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 44 .
(6) - المصدر نفسه - ص 71 – 72 .
(7) - المصدر نفسه – ص 73 .

يقول : « الحب : هو معنى الوجود المقيد » (1) .
يقول : « الحب إذا حققته هو الاتحاد بالمحبوب ، وهذه رتبة الصوفية » (2) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « المحبة : هي ميل الميل إلى الجمال بدلالة المشاهدة » (3) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « المحبة : هي اشتياق الروح إلى النظر » (4) .
الشيخ عبد الله بن علوي
يقول : « الحب لله تعالى : هو ميل وتعلق وتوله » (5) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المحبة : هي تعلق النفس بملائم تعلقاً يمنعها من التعلق بشيء
يستغني به عنه » (6) .
الشيخ ابن قنفذ القسنطيني
يقول : « الحب ... هو فناء في بقاء وبقاء في فناء ، وحالة لطيفة يخفى عنده الفرق بين ناء ودان » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحب : هو نمو الغرام ، وزوال العلل الموجبة للميل ، وهو المظهر السابع للإرادة (8) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « المحبة : هي تحفة إلهية ليس للعبد فيها اختيار ، فلا يصح وجوبها إلا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة » (9) .
الشيخ محمد العلمي القدسي

_____

(1) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص 77 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين – ص 314 .
(3) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 14 .
(4) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 140 .
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 24 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 .
(7) - الشيخ ابن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص 58 .
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 48 (بتصرف) .
(9) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج1 ص 22 .

يقول : « المحبة : هي أصل شجرة الوداد ، ومنها تتفرع أغصان الإرشاد والإمداد والهداية والإسعاد » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
المحبة : هي إفراط الأنس والألفة ، التي هي باعث على الهيمان ، ومورثة لعدم القرار ، وعدم الراحة (2) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الحب : هو الحقيقة المحمدية التي قد يعبر عنها بالعشق » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المحبة : هي أول طور من أطوار المعرفة ، وآخر طور من أطوار العلم والعمل . فالعلم والعمل ينتج المحبة ، والمحبة

تنتج المعرفة » (4) .
يقول : « المحبة : هي حبة بارزة بأرض القلوب ، لو وضعت على الجبال لغارت ، وعلى البحار لفارت ، وعلى الأشجار لاحترقت ، أو على القلوب لتمزقت » (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الحب : هو أصل المقامات التي ظهر عنها الوجود ، وهو أصل الموجودات التي سرها مشهود ، فأعطى الحق سبحانه وتعالى الأصل للأصل ليتوصل الوصل بالوصل . فالحب سار في كل شيء ، لأن به ظهر كل شيء » (6) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « المحبة : هو أن يستصغر في جنب سخط الله وغضبه كل ما يستلذه من المطاعم و المناكح والملابس والأهل والمال ، وإن أحبها من مقتضى طبيعته وجبلته » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 207 .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 111 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 22 ب .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 59 – 60 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 14 .
(6) - الشيخ مصطفى البكري – مخطوطة شرح ورد السحر الكبير – ص 352 .
(7) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 52 .

يقول : « المحبة : هي أخذ الرب بقلب العبد ، بحيث لا يلتفت إلى غيره ، أو أخذ جمال المحبوب بمحبة القلب ، حتى لا يجد مساغاً للالتفات لسوى

المحبوب . فمتى وقع الالتفات نقص الحب على قدره » (1) .
ويقول : « المحبة : أخذ الحق قلب من أحب من عباده ، فلا يكون له عن نفسه
أخبار ، ولا مع غير محبوبه قرار » (2) .
ويقول : « المحبة : هي ميل دائم بقلب هائم » (3) .
[إضافة] : في آثار المحبة ومراتب ظهورها
وأضاف الشيخ قائلاً « يظهر هذا الميل أولا على الجوارح الظاهرة بالخدمة : وهو مقام الأبرار .
وثانيا على القلوب الشائقة بالتصفية والتحلية : وهو مقام المريدين السالكين .
وثالثا على الأرواح والأسرار الصافية بالتمكين من شهود المحبوب : وهو مقام
العارفين .
فبداية المحبة : ظهور أثرها بالخدمة ، ووسطها : ظهور أثرها بالسكر والهيام ،
ونهايتها : ظهوره بالسكون والصحو في مقام العرفان . فلهذا انقسم الناس على ثلاث مراتب : أرباب الخدمة ، وأرباب الأحوال ، وأرباب
المقامات . فبدايتها سلوك وخدمة ، ووسطها جذب وفناء ، ونهايتها صحو وبقاء » (4) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « المحبة : هي عمى العين عن غير المحبوب ، وإسقاط ما سواه من القلب » (5)
الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « المحبة : هي الإتلاف الروحاني » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 67
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 235 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 9 .
(4) - المصدر نفسه – ص 9 .
(5) - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق

الحقائق – ص 85 .
(6) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 76 .

يقول : « المحبة في اصطلاح أهل العلم : هي الإرادة » (1) .
ويقول : « وقيل : [المحبة] موافقة الحبيب في المشهد والمغيب » (2) .
ويقول : « وقيل : المحبة : هي الخروج عن البدن والروح ، لأن الحب مزكى عن حرفين الحاء والباء : فالباء فيها إشارة إلى الخروج عن الروح ، فما لم يتحقق الخروج عنها لا تحقق المحبة » (3) .
يقول : « وقيل : المحبة : هي المبادرة إلى أداء الطاعات فرضاً ونقلاً ، وشدة اجتناب المعاصي » (4) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
الحب : هو المظهر السابع للإرادة ، وهو تمكن الغرام ، وزوال العلل الموجبة للميل (5)
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الحب : هو سر يجمع المتفرق ويوحد المتعدد » (6) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « المحبة : هي خمرة المؤانسة الربانية » (7) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « المحبة : هي شوق وتسام بالهمة ، وهي وجد ماحق للسوا ، ثم مطاوعة للحق ، واستقامة وتمكين يدعو إلى القرب والتآلف لرفع الكلفة لا التكليف » (8) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 298 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 299 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 299 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 299 .
(5) - الشيخ سليمان الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 17 (بتصرف) .
(6) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 29 – 30 .
(7) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 157 .
(8) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 380 .

يقول : « يقال : المحبة : هي ذهاب المحب بالكلية في ذكر المحبوب ، وخلوص المحب لمحبوبه بكل وجه ، وهي سكر لا صحو فيه ، ودهش عند لقائه يعطل التمييز ! » (1) .
الباحث علي فهمي خشيم
الحب عند الصوفية : هو قمة المراتب حيث يستحوذ على العارف جمال الله وجلاله ، ويستغرق بالكلية في شهود وجوده من خلال صفاته . وهو مرحلة تأتي بعد مرحلة الفناء لا قبلها (2) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « المحبة [عند الصوفية] : هي الابتهاج بنور الحق ، وتعلق القلب به معرضاً عن الخلق » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المحبة في الطريقة : هي محبة الشيخ .
[مسألة كسنزانية – 1] : في المحبة وعلاقتها بالتقرب
نقول : إذا كنت تريد الله تعالى ، تريد أن تتقرب إلى الله ، فيجب أن تحب الرسول ، بمحبة الرسول تكسب التقرب إلى الله ، بمحبة الرسول تحب الله ، وحتى تحبه يجب أن تكثر من ذكره والصلاة عليه .
[مسألة كسنزانية - 2] : في ثبات الحب القلبي

نقول : إذا نزل الحب في القلب ، فلا يستطيع أحد أن يخرجة منه ، لأنه يصبح جزءً لا يتجزء من روح المحب .

[مسألة كسنزانية - 3] : في أن المحبة هي هدف الطريقة

نقول : الهدف الرئيس للطريقة هو المحبة . محبة الشيخ لأنها توصلك إلى محبة محبوبه وهو شيخه ومن شيخ إلى شيخ إلى حضرة الرسول الذي توصلك محبته الصادقة إلى محبة الله تعالى .

[مسألة كسنزانية - 4] : في طرق الحصول على الحب

_____

(1) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 383 .

(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 232 - 233 (بتصرف) .

(3) - عبد الرزاق الكنج – مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي - ص 57 .

نقول : الوصول إلى الحب بعرق الجبين أفضل من الحصول عليه بلا جهد ومجاهدة ، لأن المريد الذي ينال الحب بعرق الجبين يتمسك به ويحافظ على بركته في قلبه ، ليس كالذي يناله بسهوله معتمداً على كرامة من شيخه ، لهذا فمنهجنا يعتمد على إعطاء المريد ما يستحق بعرق الجبين .

[مسألة كسنزانية - 5] : في فائدة حب الشيخ

نقول : إن المريد إذا أخلص في محبة شيخه ، يستطيع أن يطبق كل ما يأمره به الشيخ من المعروف ، وأن ينتهي عن كل ما ينهاه عنه من المنكر بدون كلفة أو مشقة .

[فائدة كسنزانية] : في طريقة الوصول إلى محبة الرسول

نقول : إذا أردت الوصول فعليك بمحبة الرسول وإذا أردت محبة
الرسول فعليك بالإكثار من ذكره والصلوات عليه ، لأن من أكثر من ذكر شيء أحبه .

إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : الحب في الطريقة الكسنزانية ...
إن الطرق الصوفية هي المناهج الربانية الخاصة بتطبيق الشريعة الإسلامية كاملة ، أي : بأحكامها المتعلقة بظاهر المسلم وقلبه أو باطنه .
وغاية كل طريقة الوصول إلى الأهداف التي نزل بها الوحي من السماء .
ولطريقتنا الكسنزانية كبقية الطرق منهج خاص وأهداف إسلامية خاصة تسعى لأجل إيصال مريديها إليها ، بل أن لطريقتنا أقوى منهج في تسليك المريدين وأقصر ، كما وأن أهدافها أرقى ما نص عليه الدين الإسلامي وأعظم .
أحد أهم أهداف الطريقة الكسنزانية تنوير الطريق لمريديها كي يصلوا إلى أعلى مراتب المحبة الخالصة الكاملة لله تعالى ، أن يصلوا إلى المحبة الإلهية المطلقة ، أو ما يعرف في اصطلاحات طريقتنا : بمرتبة الفناء في الحضرة الإلهية ، أي : إلى مرتبة التحقيق الذاتي لقوله تعالى : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (1) .
لقد رسم مشايخ طريقتنا الكرام قدس الله أسرارهم الطريق الشرعي العملي الأقصر للوصول إلى مرتبة الحب الكامل ، وذلك من خلال الفهم الصحيح والتطبيق لنصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة .

---

(1) - المائدة : 54 .

إن نقطة الانطلاق للحب - في الطريقة - تبدأ من الفهم الصحيح لقوله تعالى :
{ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (1) ، فهي تنص على أن محبة المسلم لله تعالى غير مجدية ما لم تقترن باتباع حضرة الرسول الأعظم ، فهذا الاتباع يوصل العبد إلى مرتبة المحبوبية ، أي يصبح من أحباب الله ، ومن يحبه الله فهو ذو حظ عظيم .
وبمعنى أخر : إن المحبة لله إذا لم تكن مقرونة

باتباع الرسول فإنها محبة صورية وليست محبة حقيقية ، أي محبة وهمية يخدع الإنسان بها نفسه ، قال تعالى { يُخادِعونَ اللَّهَ والَّذينَ آمَنوا وَما يَخْدَعونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرونَ } (2) ، وأما المحبة الحقيقية فهي التي نصت الآية الكريمة على ان السبيل الوحيد للوصول إليها هو اتباع الحضرة المحمدية المطهرة .
وتأكيداً على أمر الاتباع المطلق ، بين الله - عز وجل - في كتابه الكريم أنه لا يجوز للمؤمنين أن يجعلوا من أحد ، بما في ذلك أنفسهم ، أقرب إليهم من الرسول كما في قوله تعالى : { النَّبِيُّ أولى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ } (3) .
ولقد جسد المسلمون الأوائل من الصحب الكرام هذا التفضيل المطلق لحضرة الرسول الأعظم على النفس في كل أمورهم ، ومن ذلك ذودهم بأجسادهم وأرواحهم عن حضرة الرسول الأعظم خلال معاركهم مع أعدائهم من المشركين والكافرين .
إن الأمر القرآني بتقديم الرسول على النفس يعني تقديمه على كل الخلق ، قريبهم وبعيدهم ، ولذلك جاء الحديث الشريف : { لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين } (4) .
إن هذا الاتباع والتفاني لحضرة الرسول الأعظم عندنا ، هو الحجر الأساس في سبيل سلوك طريق المحبة الإلهية . وهو ما نعبر عنه في مصطلحاتنا : بالفناء فيالرسول ، ولكن كيف السبيل للوصول إلى هذا الفناء .. ؟

_____
(1) - آل عمران : 31 .
(2) - البقرة : 9 .
(3) - الأحزاب : 6 .
(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 67 .

من الواضح أن الوصول إلى هذا الاتباع المطلق أو الفناء في حضرة الرسول
الأعظم في زمن ظهوره كان مقترناً بأمرين :

الأول : ما يحاول الصحابي أن يبذله في سبيل طاعة الرسول الطاعة الكاملة .
الثاني : ما كان يفيضه حضرة الرسول الأعظم على صحابته من أحوال التزكية ، التي كانت تطهر نفوسهم ، وتسمو بأرواحهم إلى حالات من الشفافية ، تستشعر فيها روحانيته الشريفة ونورانيته المقدسة ، فتنجذب لروحه أرواحهم ، ولصفاته صفاتهم ، ولأفعاله أفعالهم ، فلا يعودون بعدها يحبون شيئاً في الوجود كله كحبهم له .
إذاً ما يبذله الصحابي من إيمان وتسليم وطاعة للرسول ، وبالمقابل ما يبذله حضرة الرسول الأعظم لهذا الصحابي من فيوضات حبية نورانية يغمر بها كيانه ، هو ما يوصله إلى الفناء في محبته . وهذا الفناء يوصله بالتالي إلى محبة الله تعالى .
وإذا كان الوصول إلى التحقق باتباع الرسول في زمن ظهوره سهلاً على اعتبار المواجهة المباشرة ، فإن مثل هذه المواجهة باقية إلى يوم القيامة وإن كانت بصورة غير مباشرة .
لقد أورث حضرة الرسول الأعظم أحوال التزكية وتطهير القلوب لسلسلة متصلة ، غير منفصلة ، باقية إلى يوم الدين ، من أهل الله هم مشايخ الطريقة الذين يحملون لواء المحبة إلى جانب القرآن الكريم ، جيل بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وقد نص حضرته على ذلك بقوله : { إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا } (1) ، فصار السير على منهج الوارث المحمدي من أهل البيت - عليه السلام - ، والوفاء له ، والإخلاص في طاعته ، ومحبته هو السبيل للوصول إلى محبة الرسول .

---

(1) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 663 .

إن الحب وهو أسمى أرقى أنواع العلاقات في الوجود يتأتى نتيجة صفاء القلب ونقائه مما فيه

من شوائب مختلفة الألوان ، وتظل العلاقة بين المحب ومحبوبه تسمو وتظهر وتتشابك لتؤدي إلى تطويع إرادة المحب تحت تصرف محبوبه ، وفي نهاية المطاف يمنح المحب أغلى ما لديه واشرف ما يملكه لمحبوبه وهو روحه التي بين جنبيه .

إنها الميل الدائم نحو المحبوب ، والإيثار له ، وهذه بداية بحارها التي لا قرار لها ، يعقبها لحظة من أخطر لحظات المحب بأن ينسى نفسه ، فتذوب صفاته في صفات محبوبه ، فلا يدرك شيئاً إلا ما أراد ورغب ، ويسعى المحب بكل جهوده إلى موافقة محبوبه في رغباته لأرضائه ، فيكون كل كثير عنده قليل حينما يمنحه له ، وكل قليل لدى المحبوب كثير في نظر المحب .

فالمحبة في نظر المحبين : بأن يضع المحب أفعاله ونفسه وماله ووقته لمن يحب منحة منه له ، كما يقتضي من المحب أن يمحو من القلب كل شيء سوى المحبوب ، وهذا كمال المحبة ، أما إذا كان في القلب بقية لغير المحبوب ، فالمحبة مدخولة ، ولا يزال المحب غاضباً على نفسه حتى يرضى محبوبه .

لقد اتخذ مشايخ طريقتنا محبة الشيخ وسيلة لتوصيل المريد إلى المحبة المحمدية والإلهية ، لأن الحب هو واسطة انتقال التأثيرات الروحية ، لكونه حالة تتجاوز الحواجز المكانية ولا تعتمد على ما يصل بالحواس من أمر الحبيب .

نخلص إلى القول :

إن اتباع الوارث المحمدي (شيخ الطريقة) يوصل إلى محبته ، وهذه المحبة هي الطريق إلى محبة حضرة الرسول الأعظم ، وهي الطريق الوحيد إلى محبة الله تعالى .

ترتيب المحبة في منهج الطريقة

يأتي ترتيب المحبة في منهج طريقتنا في مرتبة الوسط بين بداية السلوك ونهاية الوصول ، فالمحبة هي الطريقة التي من خلالها تتلاشى المسافات غير الحسية المعبر عنها بالحجب بين العبد وربه .

إنها الطريقة التي تجعل العابد ينتقل من الحضور مع العبادة إلى الحضور مع المعبود فيعبد الله كأنه يراه ، ثم توصله إلى مرتبة فناء العابد في المعبود ، حيث يذوب بنور المحبة ، فلا يبقى منه لنفسه شيء ، فيذهب المحب الفاني وتتجلى فيه أنوار المحبوب الباقي ، أي يفنى عن نفسه ويبقى بربه .

إن أوضح نص شرعي يكشف حقيقة المرتبة الوسطية للمحبة ومدى تأثيرها في حياة المريد الروحية هو قوله تعالى : { لا يزال عبدي يتقرب ألي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها } (1) الحديث .

والملاحظ في هذا الحديث انه نص على مراتب ثلاث :

الأولى : مرتبة العبادة النفلية .

الثانية : مرتبة المحبة .

الثالثة : مرتبة الفناء في حضرة المحبوب .

ومن المعروف أن لكل شيخ طريقة صوفية ، منهج تعبدي نفلي خاص به وبطريقته ، استنبطه من القرآن الكريم ، وأذن له بالعمل به وتلقينه لمريديه ، وفي طريقتنا الكسنزانية يقوم هذا المنهج على الذكر الكثير آناء الليل وأطراف النهار بأقسامه الثلاث : اللساني والقلبي والعملي .

فعندنا أن الذكر هو الحجر الأساس الذي يوصل إلى محبة المذكور ، فمن أكثر من ذكر شيء أحبه ، ولهذا جاء منهج الطريقة بأعداد كبيرة جداً من الأذكار والأوراد المأذون بها لمريدي الطريقة ، لأنها بالنسبة لهم النافلة التي يبتغون من ورائها الحصول على المحبة .

إذاً بداية الطريق عندنا الذكر الكثير الدائم ، وذلك لأنه يجلو القلب بل يجلو الجوانح والجوارح كلها ويجعلها مستعدة لاستفاضة الإشعاعات النورانية للمحبة ، ولا يزال المريد يتقرب بهذه النافلة حتى تغمره تلك الإشعاعات على قدر ذكره وصفائه ، وعلى قدر قابليته واستعداده .

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .

إنها أنوار غير منفصلة عن مصدرها تمد من تنزل فيه بحلاوتها فتجعله يشعر بالقرب الروحي من نور السماوات والأرض ، بل وتجعله يلمس ذلك ويتذوقه ، ويرى من خلالها رأي العين الكثير من الحقائق الغيبية التي لا يراها ولا يشعر بها ولا يطلع عليها
إلا المحبين خاصة .
هذه الإشعاعات الحبية حين تملأ فؤاد المحب وكيانه تجذبه بشدة إلى محبوبه ، ترفع عن كاهله ثقل المشقة في العبادة وعن قلبه ثقل الرين والحجب . إذ أن المحب لا يطيع طمعاً في النعيم ولا خوفاً من الجحيم ، وإنما المحبة وحدها هي التي تحمله بذاتها على طاعة المحبوب ، ومهما كان في تلك الطاعة من ثقل أو مشقة ، فإنما هي عند المحب لذة ومتعة وقربة ، فوصال المحبوب وحده هو نعيم المحب الذي يطمع فيه ، والانفصال عنه هو جحيمه الذي لا يخشى سواه ، والمحبة وسيلته الوحيدة للوصول والحصول ، والسبيل إليها عندنا هو الذكر الدائم والورد الكثير .
ولكن هل الوصول إلى المحبة هو نهاية الطريق ..؟
وهل هذا الهدف هو أسمى ما يقصد إليه .. ؟
الحقيقة إننا نرى أن المحبة غاية المبتدئ ، ولكنها وسيلة للواصل لها المتحقق بها . فليست المحبة وهي القوة الروحية النورانية إلا طاقة علوية نرتجي من ورائها ثمار وفوائد يصعب حصرها ، لعل أهمها الوصول إلى مرتبة طاعة المحبوب ، الطاعة المطلقة في الظاهر والباطن ، في السر والعلن .
ليست الطاعة كما يتوهم البعض هي القيام ببعض الأوامر والانتهاء عن بعض النواهي بطريقة مجردة عن الحضور بل والإحساس بالمطاع .

فالطاعة إذا كانت مصحوبة بالغفلة عن المطاع فهي هياكل خاوية أو مظاهر فارغة ، ليس فيها حياة ، وكيف يكون فيها حياة وهي مفرغة عن لبها ، وعلى سبيل المثال : فإن الصلاة هي عماد الدين ، وثابت أن من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم دينه ، فهل المراد بهذا العماد هو مجرد الألفاظ و الحركات الخالية من حضور القلب مع المصلى له .. ؟!

هل أن الوقوف بين يدي الله تعالى في الصلاة لغرض عبادته ثم التغافل عنه والانشغال بأمور الدنيا وخطرات الشهوات التي وصفها حضرة الرسول الأعظم بأنها جيفة وطالبيها كلاب ، يسمى طاعة ؟ ! ويسمى هذا المصلي مطيع ؟!
إن طاعة الله تعالى ورسوله في الصلاة وغيرها من فروض الشريعة ونوافلها ، والانتهاء عن جميع محرماتها وشبهاتها ، يشترط فيه حضور القلب بما يناسب نوع الطاعة ، ولا يتحقق هذا الحضور إلا بالمحبة ، لأن المحبة تعني نزول حال من المحبوب في المحب ، وهذا الحال هو ما يجعل المحب في حضور مع المحبوب .
نخلص إلى القول :
إن المحبة هي الوسيلة للوصول إلى الطاعة الكاملة ، أي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة بظاهرها وباطنها ، مما يحقق المريد بمرتبة المسلم الكامل ، أو المسلم الحقيقي ، تمييزاً له عن المسلم بالاسم فقط ، أو المسلم في الظاهر .
وعلى هذا الترتيب فإن الذكر يوصل إلى المحبة ، والمحبة توصل إلى الطاعة الكاملة ، وإذا دخل المريد في هذه الدائرة فلا يزال في التزود والتقرب الدائمين ، فذكره يزيده محبة ، ومحبته تزيده طاعة ، وطاعته تحمله على الذكر الكثير ، ويبقى هكذا إلى أن يصبح مستعداً تمام الاستعداد إلى التحقق بالمرتبة الثالثة من الحديث القدسي : وهي الفناء في المحبوب ، وفي هذه المرتبة تصبح كل حركات العبد وسكناته وخواطره

وأفكاره وإراداته وارداته بالمحبوب ، فلا يسمع إلا به ، ولا يبصر إلا به ، ولا يعلم إلا به ، وكل شيء به ، وعندها يصبح هذا المريد المحب إنساناً كاملاً يواجه الحضرتين الحقية والخلقية في آن واحد ، ويعطي كل حضرة ما يناسبها بالحق .
وهكذا كانت المحبة في الطريقة وسيلة للانتقال من البداية إلى النهاية ، بل على التحقيق أن المحبة هي عين الطريقة ، والطريقة عين المحبة عندنا .
ونخلص إلى ذكر ترتيب المنهج الروحي في طريقتنا بالشكل الآتي :

الذكر يوصل إلى المحبة المطلقة ، والمحبة توصل إلى الطاعة الكاملة ، والطاعة توصل إلى الفناء في حضرة المحبوب .
[مبحث صوفي] : في مراتب المحبة
يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
« مراتب المحبة ... أولها الألفة ، ثم الصداقة ، ثم المودة ، ثم الهوى ، ثم الشغف ، ثم العشق ، ثم الخلة ، ثم المحبة ، ثم التيتم ، ثم الوله .
• فأما الألفة فلها ثلاث منازل :
أولها : النظرة ، فمن نظر كلِف ، ومن كلف تلف ، خصوصاً إذا نظر كثيراً .
نظري بدء علتي ويح طرفي وما جنا يا معين الضنا عليّ أعني على الضنا
ثم ينتقل منها إلى منزلة الكتمان ، فإن من أفشا سره أفسد أمره ، خصوصاً إذا أفشاه إلى من عاداه .
سئل الشبلي عن حال حسين بن منصور [الحلاج] . فقال : ذاك جزاء من أفشا سره وأظهر أمره ، إنما هذا الأمر مبني على الكتمان ، فإن الحق غيور .
ثم هذا الكتمان يورث الدنف بل التلف .

فؤاد مدنف وحشىً يذوب ... وسقم ما يحس له طبيب
وأجفان جفاها النوم حتى ... كأن منامها فيها

عجيب

روي أن عليان المجنون لقي فارساً العكبري ، فقال له فارس : يا أخي من كتم الهوى بلغ المنى .
فقال : يا فارس غلطت ، من كتم الهوى لقي الردى وهام وأودى .
ثم ينتقل منها إلى منزلة التمني ، فيتمنى كلامه تارة ، وقربه أخرى ، ولهذا قال
الشبلي : « أتعجب ممن يتعجب من تقطيع الطور حال التجلي ، إنما العجب من بكاء الأكوان حال تجلي الباقي بصفات الربوبية للفاني بصفات العبودية ، يا بطال ما ألذ تقطيع الأعضاء عند مشاهدة الأحباء { فَلَمّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ } (1)
وأنشد :

ضاعف عليّ بحقك البلوى ... واصرف فؤادي في الذي تهوى
بالغ وحقق في معاملتي ... والهج بها في السر والنجوى
فإذا فعلت الضر فيّ ولم ... تترك لعبدك حالة ترجى
فانظر فهل لحظاتي عندك ... انقلبت لحالة أخرى

_____
(1) - يوسف : 31 .

ثم يتمنى كلامه ولو تضمن ما يكرهه ، ولهذا قال الشبلي : « كلهم يفرون من الحساب ، وأنا أتمنى الحساب » .
فقيل له : ولم ذاك ؟
قال : « أليس حبيبي يكون مخاطبي ، ما ألذ كلام حبيبي الرحيم ، ولو بالأمر إلى النار والجحيم » .
وأما الصداقة فلها ثلاث منازل :
أولها : إظهار كمينه لمن يثق بعقله ودينه ، فإن من كشف لصديقه عن دائه ظفر منه بدوائه .
قال محمد بن سالم : رأيت في البادية شيخاً قد

أخذ الدهر منه أطيبيه وأحسنيه ، وهو مع ذلك ظاهر دائم المراقبة دائم المجاهدة سريع الدمعة كثير الحسرة ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ باسمي ، فقلت : هل سبقت معرفة . قال : نعم . قلت : متى .
قال : من المعرفة الأولى جواباً عن سؤال الحبيب : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (1) ، والثانية : أذان الخليل بالحج { وَأَذِّنْ في النّاسِ بِالْحَجِّ } (2) .
والثالثة : شهادة الشفيع { إن قلوب المؤمنين أجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف } (3) .
فقلت له : فكيف الطريق .
فقال : الحلال بيّن والحرام بيّن ، والطريق واسع لسالكه وإنما يصعب دليل التوفيق . ثم فارقني وهو يبكي ويقول :

باتت عداك كما أبيت ... ولقى حسودك ما لقيتُ
يا من شقيت بحبه ... صِلِ لا شُقيتَ فقد شُقيتُ
كن كيف شئت فإنني ... أرعى المودة ما بقيتُ
لا خنت عهدك ما حييت ... وإن هجرت وإن جفيتُ

ثم ينتقل منها إلى منزلة الغيرة ، ثم ينتقل منها على صد نفسه ، فإن من قلّت غيرته أنفسدت سريرته .
روي أن محمد بن واسع رأى شباباً في المسجد يخوضون في بحار الغيبة والبطالة .
فقال لهم : أيجمل بأحدكم أن يقعد في بيت الآخر فيخالفه .
قالوا : لا .
قال : أفيجمل بأحدكم أن يكون له حبيب فيخالفه ليفوز به غيره .
قالوا : لا .
قال : فأنتم قعود في بيت الله تخالفون أمر الله وتغتابون .
فقالوا : قد تبنا .

---

(1) - الأعراف : 172 .

(2) - الحج : 27 .
(3) - ورد في صحيح مسلم ج 4 ص 2031 برقم 2638 .

فقال : يا أولادي هو ربكم وحبيبكم ، فإذا أغضبتموه وأطاعه غيركم ، خسرتموه وربحه غيركم ، أفلا تغارون من ذلك .
قالوا : بلى .
فقال : ومن خالفه ربما عاتبه أو عاقبه ، أفلا تغارون إذ غيركم يفوز بالجنة وأنتم تبوءون بالعذاب .
قالوا : نعم . فتابوا وحسن رجوعهم .
ثم ينتقل منها إلى منزلة الاشتياق ، ومن ركض في ميدان السباق يوشك أن يصل منازل التلاق ، فإن الشوق إلى المحبوب من دلائل صدق المطلوب .
قال أبو علي الروذباري : رأيت عُليّان الموسوس فقلت له : ما علامة المحبة .
قال : الشوق .
قلت : وما علامة الشوق ؟
قال : البكاء على الدوام ، وحفظ الذمام ، والرضا بالكلام ، أو بالسلام ، ولو في المنام
فقلت : زدني .
فقال : يكفيك إن عملت به .
ثم يحمله على ذلك تذكر أيام الائتلاف والتحسر على زمان الاختلاف .
قال موسى بن علي : مشيت يوماً مع الجنيد فلما بلغ مسجد الشونيزية التفت إلينا ثم وقف وقال : يا معشر الشباب جدّوا قبل أن تعجزوا ، واجتهدوا قبل أن تصبحوا أثراً بعد عين ، فإني تذكرت مجاهدات كانت لنا في المسجد ، تُقبّح في عيني بطالتي اليوم » .
• وأما المودة فلها ثلاث منازل :
أولها : كتمان الهوى في الظواهر وتقطيع الفؤاد في الضمائر ، فإن الفتى لا يبوح بسره ولا عن أمره ، وإن كان خيال محبوبه في عيانه ، وذكره على لسانه ، وحبه في جنانه .

قال الشبلي : لو كان الأمر بيدي لفديت المؤمنين بروحي في أربعة مواضع : كنت أمرض عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج ضنى السقم ، وكنت أموت عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج غصة السكرات ، وكنت أحاسب عنهم ليفوزوا بالأجر وأعالج دقة الحساب ، وكنت ألج النار عنهم ليفوزوا بالجنة وأعالج نكال العذاب عنهم . فالمغبون : من أظهر حاله ، ونادى على نفسه ، وقدر على خير فلم يفعله .
ثم ينتقل منها إلى منزلة البكاء والدموع ، فإن من جرت عبراته ، قلّت حسراته ، وفي انهمال الدموع من الآماق راحة العشاق .

روي أن الشبلي كان ذات يوم يتكلم ، فبكى بعض الحاضرين .
فقال : صدقت ، يا نتائج القدرة ، يا دلائل العظمة ، الدموع شفعاء المستوحشين ، ولكن دموع القلوب مع ماء العيون ، وأنين الفؤاد مع ذكر اللسان ، أمتشحت وامتزجت فهي الرافعة للحزن الموصلة إلى الرب .
ثم ينتقل منها إلى منزلة الحسرة على أيام الوصال ، كيف تبدلت بأيام الهجر والانفصال ، فإن في الحسرة على ما فات استدراك ما هو آت .
قال : { إذا أراد الله بعبد خيراً حبب إليه طاعاته وبغضه معاصيه } (1) .
قال أبو العباس : ولقد صحبت أبا يزيد [البسطامي] سنين فما رأيته نام منطرحاً إلا يسيراً ، وطالما صلى الصبح بطهارة العشاء ، غير أنه كان يتحسر على ما مضى من أيام وسالف اجتهاده .
• فأما الهوى فله أيضاً ثلاث منازل :
أولها : الخضوع والهوان طمعاً في الرضا والرضوان ، فإن من طلب رضى الحبيب أكرم في المشهد والمغيب .
قال أحمد بن يحيى : سُئلت أعرابية عن معنى الهوى فقالت : هو الهوان ، وإنما غلط باسمه ،

ويعرف ما أقول من أبكته المعالم والطلول .
وأنشدت :

ليت الهوى لذوي الهوى لم يخلق ... أرأيت قلباً بالهوى لم يعلق
إن الذي علق الهوى بفؤاده ... في ذلةٍ وتملق وتقلق
إن الهوى لهو الهوان بعينه ... ما ذاق طعم الذل من لم يعشق

ثم ينتقل منها إلى منزلة بذل المهج في الطاعة ، وقتل النفس ولو في الساعة ، فإن علامة المحبة طاعة المحبوب ، وبذل المحبة في رضا المطلوب .
روي أن أبا يزيد كان لا يخرج من مصلاه إلا لضرورة ، فسئل عن ذلك . فقال : رباع الأحباب محبوبة ، وأطلال الآمال مطلوبة ، وفيها يتضوع نسيم المحبوب ، ومنها ترتجى راحات القلوب .
ثم ينتقل منها إلى منزلة الصبر والبكاء ، فمن صبر ظفر ، ومن باح استراح .
سئل مالك بن دينار عن الطريق إلى رضى الحبيب .

_____
(1) - ورد بصيغ اخرى في صحيح ابن حبان ج 2 ص 54 ، ص 55 وغيرها ، أنظر فهرس الأحاديث .

فقال : إن أول الأمر مبني على الصبر والبكاء ، ووسطه على الخوف والرجاء ، وآخره على التسليم والرضا ، ثم الحبيب يفعل ما يشاء .
• وأما الشغف فثلاث منازل :
أولها : السهر والأسف ، فإن من بطن شغفه ظهر أسفه .
قال أبو سعيد : دليل الشغف دوام الأسف ، وذكر المشغوف به ، وإن تقادم عهده ، ونسيان غيره وإن تقارب وده .
ثم ينتقل منها إلى منزلة قبول الأمر وكتمان السر ، فإن من قبل أوامر حبيبه بالإخلاص ،

استحق خلع الكرامة والخلاص .
سئل أبا يزيد البسطامي عن أسباب الوصول .
فقال : امتثال حقائق المأمورات ، وحفظ الإخلاص في الخلوات ، فإن الفائز في محشر الساعة من يلقي أوامره بالسمع والطاعة .
• وأما العشق فله ثلاث منازل :
أولها : فقدان القلب ، لأن فقدان القلب وجدان الرب .
سئل الجنيد عن فقدان القلب .
فقال : القلب أحرق بنار الهوى ، فإن أطفته دموع الرجاء ، وإلا عطب .
وقال ذو النون : ما أعلم لإطفاء حريق القلوب دواء أحسن من الدموع .
ثم ينتقل منها إلى منزلة الوجد والاشتياق ، فإن من بلي بالوجد والاشتياق اصطدم بنار الاحتراق .
خرج سمنون المحب ليلة إلى الصحراء هائماً بقلبه ، طالباً خلوته مع ربه .
قال أبو العباس : فسمعته يقول : يا من أحرق قلوب أوليائه بالشوق إلى لقائه ، وكسر قلوب أعدائه بالحجاب عن فنائه ، إن تقدمت نظرت إلى عيوبي ، فكيف أتقدم ،
وإن تأخرت نظرت إلى ربوبيتك فلم أجسر على التهجم ، فالدنيا علي كمجمع مأتم
أو حلقة خاتم .
ثم ينتقل منها إلى منزلة الورع والصيانة فإن من شرط الفتوة رعاية الصيانة في العشق و أداء الأمانة في مشاهدة الحق .
• وأما الخلة فلها ثلاث منازل :
الأولى : الصبر على اللوم ، فإن في معالجة العذال مقاساة الأهوال .
قال سمنون : إن من آفات المحبة مداجاة الشامت ومقاساة الواشي ،كإبليس مع المؤمن ، رب سلِّم .. رب سلِّم .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الصدق ظاهراً وباطناً ، فإن صدق الظواهر ينبئ عن صدق الضمائر ، وصدق الضمائر يورث الفراسة الصحيحة والعلوم

الإلهية الصريحة .
روي أن شيبان الراعي دخل على الإمامين محمد بن إدريس الشافعي و أحمد بن
حنبل - رضي الله عنهم - . فقال أحمد للشافعي : أريد أن أنبه شيبان على نقصان عمله لقلة علمه لعله يشتغل بالعلم .
فقال له الشافعي : لا تفعل ، فإنه على قوة إخلاص .
فلم يقبل منه وقال له : يا شيبان ، ما تقول فيمن نسى صلاة يوم وليلة ولا يذكر أي صلاة هي ، فما الواجب عليه .
فقال شيبان : يا أحمد هذا قلب غفل عن ذكر الله ، فالواجب عليه أن يتأدب بعدها بخوف الله حتى لا يغفل بعدها عن الله .
فغشي على أحمد من هيبة كلامه ، فلما أفاق قال له الشافعي : ألم أنهك عن كلامه.
وكان شيبان أمياً ، فإذا كان هذا صدق أميهم فكيف يكون صدق أئمتهم .
ثم ينتقل منها إلى منزلة التشتت في البلاد ، والتشرد في العباد ، فإن من هاجر إلى أولياء المحبوب حق له الظفر بالمطلوب .
• وأما المحبة فلها ثلاث منازل :
أولها : استعمال عشر خصال ، وتجنب خمس خصال . فالمستعملة : هي العلم والحلم والمكارم والعفو والجود والخلق والشكر والذكر والإيثار والورع ، ثم قانون هذه كلها الزهد فيما سوى المحبوب مع إيثار طاعة المحبوب . وأما العشرة التي يتجنبها : فهي الكبر والهوى والنفس والدنيا والرياء وأنا وأنت ولي ولك ، ثم ملاك ذلك كله : أن ترى البلاء عطاء من الحبيب ، مع استعمال الرضا والتسليم للحبيب ، ورعاية حال الخدمة والحزن على أيام البطالة .
ثم ينتقل منها إلى منزلة لقاء الحبيب على العيان والرضا والرضوان ، وعلامتها : الحنين إلى المشاهدة ، وذلك هو الاشتياق إلى الموت ، لأنه مفتاح المؤانسة ، ولهذا قال بلال لما احتضر ،

وسمع قائلاً يقول : واحزناه ، فقال هو : واطرباه ، غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه .

قال : { من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه } (1) .
وكان أبو يعقوب البويطي التائب إذا خشى التحول عن حاله والروغان عن مناهجه تمنى الموت كي يسلم مما تعوذ منه حضرة النبي في دعائه ، وهو قوله : { أعوذ بك من الحور بعد الكور } (2) . فأما إذا استقامت طريقته وتحكمت حقيقته ، استغنى عن تمني الموت ودخل في قوله - سبحانه وتعالى - : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } (3) وقال :
{ التائب حبيب الله والحبيب لا يكره لقاء حبيبه } (4) .
ثم ينتقل منها إلى منازل الاشتهار ، فإن من أعلن هان عليه بلواه ، وكل محب عبر بحسب حاله . روي أن الشبلي كتب على مرقعته :

باح مجنون عامر بهواه ... وكتمت الهوى فمت بوجدي
فإذا كان في القيامة نودي ... من قتيل الهوى تقدمت وحدي

وكتب سمنون على مرقعته : لو طالبوا أصحاب الدعاوى بالمعاني لافتضحوا .
وكتب بهلول على جبهته : فتش قلبك هل ترى غير ربك .
• وأما التيتم فله ثلاث منازل :
أولها : الوجد ، وهو مأخوذ من اليتم ، ومنه درة يتيمة ، وهو التفرد عن الأكوان بمكونها ، فإن من هجر الأغيار بقي مع مطلوبه ومحبوبه فلا يختلفان في قول ولا فعل ولا يتنافيان في ظاهر ولا باطن ، فأمراهما واحد ونهياهما واحد ، كما قال الشاعر :

وإذا صاحبتَ ، صاحب صاحباً ... ذا عفاف وحياء وكرم

قوله للشيء لا إن قلتَ لا ... وإذا قلتَ نعمْ ، قال نعم

وسئل الجنيد عن علامة القبول .
فقال : أن لا تستثقل اتباع أوامره واجتناب نواهيه ، فإن المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان . وأنشد :

هموم رجال من أمور كثيرة ... وهمي من الدنيا خليل مساعد
نكون كروح بين جسمين فرقاً ... فجسماهما جسمان والروح واحد

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2065 .
(2) - سنن الترمذي ج 5 ص 497 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(3) - البقرة : 222 .
(4) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 349 ، ولم يرد في الحديث : والحبيب لا يكره لقاء حبيبه .

فإن غاب عني لم أذق طعم لذة ... فإن فؤادي نصفه متباعد

وقال أبو علي الدقاق : ألا ترى أن النبي لما وصل إلى هذه المنزلة ، صارت طاعته طاعة الحق : { مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ } (1) ، { وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوا } (2) .
قلبه قلبي وقلبي قلبه فلنا أمر وقلب واحد
وقيل للحسين بن منصور [الحلاج] : متى تصفو المحبة ؟
قال : إذا عدم المحب نفسه ومصحوبه ، فلا يرى إلا محبوبه ومطلوبه فقد صفت له المحبة ، وما دام هو واقف على مقام الفروق بـ : لي ولك وأنا وأنت ومعي ومعك ، فهو محجوب .
ثم ينتقل منها إلى منزلة الأسرار والاستتار ، لأن

من قيد لفظه وحفظ طرفه كمل حظه ، فإن المحبة مبنية على إخلاص الأسرار عن خواطر الأغيار .
قال أبو يزيد [البسطامي] : بقيت عشرين سنة أكابد المجاهدات وأكافح المراقبات ولا أجسر ألبس المرقعة وأتظاهر بالطريقة .
سئل الجنيد : متى يصل العبد إلى الكل ؟
قال : إذا ترك الكل حتى يخافه ، كأنه اختفى ، ويرجوه كأنه ولى .
ثم ينتقل منها إلى سبيل المجاهدة في الله وحسن الهرب إلى الله خوفاً من الله ، فإن من خاف في الدنيا أمن في الآخرة ، ومن التجأ إليه في سرائره وجده ناصراً له في ظواهره وضمائره .
• وأما الوله فله ثلاث منازل :
أولها : السكر ، فمن سكر بكأس المحبة لا يصحو إلا بمشاهدة محبوبه ، فإن السكر ليل صباحه المشاهدة ، كما أن الصدق شجرة ثمرتها المشاهدة .
تكلم الشبلي يوماً فطاب وقته ووجد قلبه .
فقال له رجل : يا أبا بكر إنا نسمع كما تسمع ، ولا يطيب وقتنا كما يطيب وقتك ، ولا تجد قلوبنا كما يجد قلبك . فصاح وأنشد :
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعاً وسجودا
فبكى السائل وقال له زدنا ، فأنشد :
لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من دونهم وحدي

_____
(1) - النساء : 80 .
(2) - الحشر : 7 .

ثم ينتقل منها إلى منزلة الخشوع والتضرع والسؤال بلسان التضرع والاعتذار ، فإن من داوم الابتهال استحق الوصال .
روي أن علي بن يحيى قال : صحبت شيخاً من خراسان سريع الدمعة ، حسن الخدمة ، كامل

الأدب ، مجتهد بالليل ، ممسك بالنهار ، راهب الإسلام ، فكنت أسمع أكثر دعائه الاعتذار والاستغفار ، فدخل يوماً بعض كهوف (لكام وغيرانة) فلما أمسى رأيت أهل الجبل وأصحاب الصوامع يهرولون إليه ويتبركون به ، فلما أصبح وعزم على الخروج ، قام إليه أحدهم فقال : عظني .

فقال : عليك بالاعتذار ، فإنه إن قبل عذرك وفزت بالمغفرة ، سلك بك إلى سبيل المقامات .

وكان بعضهم يقول في دعائه : إلهي الاعتذار من منازل العبودية ، والاغتفار من منازل عز الربوبية ، فيا من وصف نفسه بعز الربوبية ، ارحم من وقف بين يديك بذل العبودية » (1) .

[مسألة - 1] : في منشأ الحب

يقول الشيخ عمر بن الفارض :

« الحب ينشأ عن مشاهدة النفس للجمال المحسوس الشائع في الكائنات المنظورة ، ثم لا تلبث النفس حتى يبين لها إن هو الجمال المتعدد . وهذه الصور المتنوعة ، على ما فيها من تفاوت وتضاد ، إنما هي منبثقة من مصدر واحد ، وجوهر فرد ، هو جوهر الذات الإلهية ذات الجمال الأبهى المطلق ، وعن هذه الذات يفيض الجمال على الكائنات . ولذا كانت الصور الكونية انعكاساً لصفات الحق في ملكوته ، والفتنة الشائعة في الموجودات ظلاً للجمال المطلق الأروع » (2) .

[مسألة – 2] : في أسباب المحبة

يقول الشيخ العز بن عبد السلام

« محبة الله لها سببان :

---

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 126-159 (باختصار)

(2) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 416 .

أحدهما : معرفة إحسانه وإنعامه ، وعنها تنشأ محبة الإنعام والافضال ، فإن القلوب مجبولة على حب من أنعم عليها وأحسن إليها ، فما الظن بمحبة من الإنعام كله منه ، والإحسان كله صادر عنه سبحانه وتعالى .
السبب الثاني : معرفة جماله ، وعنها تنشأ محبة الجلالة ، وينبغي أن يكون كل واحد من المحبين أفضل من كل محبه ، إذ لا افضال كافضاله ولا جمال كجماله . ثم المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن معرفة الإنعام والافضال ، لأن محبة الجمال نشأت عن جمال الإله ، ومحبة الإنعام والإفضال نشأت عما صدر منه من إنعامه
وإفضاله » (1) .

[مسألة – 3] : في بواعث المحبة

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« بواعث المحبة في الإنسان متنوعة : فمنها محبة الروح ، ومحبة القلب ، ومحبة النفس ، ومحبة العقل » (2) .

[مسألة – 4] : في أصول المحبة

يقول الشيخ صخر بن مسافر الأموي :
« أصول المحبة في ثلاثة أشياء الوفاء ، والأدب ، والمروءة » (3) .
ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
للمحبة أصول ، وهي
والتوكل : إسقاط الوسائط والأنس والاستيحاش من غير المحبوب .
والإخلاص : ارتفاع رؤية العمل .
والفتوة : غفران الزلات والإحسان .
والمروءة : التوسعة على الأخوان مع التضييق على النفس .
والحكمة : اتباع العلم .
والورع : مخالفة الهوى .
والمحبة : اسم جامع لهذه الأصول ، فإن المحب مطالب بهذه الأصول ، ولهذا كانت معاتبة الخلق بالإرفاق ، ومعاتبة المحبين بالمناقشة (4)

[مسألة – 5] : في أركان المحبة

(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 32
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 239 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر– ص 109 .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 68-ب بتصرف .

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
« أركان المحبة عشرة :
أولها : الصفوة ، وهي من منازل آدم ونوح - عليه السلام - لقوله تعالى :
{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنوحاً } (1) .
وثانيهما : الخلة ، وهي من منازل إبراهيم - عليه السلام - لقوله تعالى :
{ واتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيم خَليلاً } (2) .
والثالثة : الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ، وهي أيضاً من منازل إبراهيم وإسحق ، وهم أولي الأيدي والأبصار : { إِنّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرى الدّارِ . وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ } (3) .
ورابعها : التقوى ، وهي من منازل إسماعيل واليسع وذا الكفل ، قال تعالى :
{ واذْكُرِ إسماعيل والْيَسَعَ وَذا الْكِفْلِ } (4) .
وخامسها : الصدق ، وهو من منازل إدريس وإسماعيل ويوسف ، قال تعالى :
{ واذْكُرْ في الْكِتابِ إسماعيل إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ } (5) ، { واذْكُرْ في الْكِتابِ إِدْريسَ إِنَّهُ كانَ صِدّيقاً نَبِيّاً } (6) ، { يوسُفُ أَيُّها الصِّدّيقُ } (7) .
وسادسها : القرب ، وهو من منازل موسى - عليه السلام - ، قال تعالى : { وَقَرَّبْناهُ نَجِيّاً } (8)
وسابعها : الصبر ، وهو من منازل أيوب - عليه السلام - ، قال تعالى : { إِنّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ

الْعَبْدُ } (9) .
وثامنها : الاستغفار ، وهو من منازل داود - عليه السلام - ، قال تعالى : { وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنّاهُ فاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ } (10) .

_____
(1) - آل عمران : 33 .
(2) - النساء : 125 .
(3) - سورة ص : 47 .
(4) - سورة ص : 48 .
(5) - مريم : 54 .
(6) - مريم : 56 .
(7) - يوسف : 46 .
(8) - مريم : 52 .
(9) - سورة ص : 44 .
(10) - سورة ص : 24 .

وتاسعها : الأوبة والمراقبة ، وهي من منازل سليمان - عليه السلام - : { وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أوابٌ } (1) .
وعاشرها : ذكر النعمة ، وهو من منازل عيسى - عليه السلام - ، قال تعالى : { يا عيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ } (2) .
فإذا اجتمعت هذه الأركان العشرة سميت محبة على التحقيق ، وهي منزلة [سيدنا] محمد ، ولذلك جعل أمره كأمره وطاعته كطاعته ، قال تعالى : { وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوا } (3) ، وقال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ } (4) . وسمي حبيباً : لأنه اجتمع في حقه ما تفرق في حق الأنبياء - عليه السلام - .

الأنس بالله ليس يحويه بطال ... ولا يدركه بالحول محتال
والآنسون رجال في محبتهم ... وكلهم صفوة لله عمال » (5)

[مسألة – 6] : في أقسام المحبة

يقول القاضي عياض :
« المحبة ثلاثة أقسام :
محبة جلال وإعظام ، كمحبة الوالد .
ومحبة شفقة ورحمة ، كمحبة الولد .
ومحبة مشاكلة واستحسان ، كمحبة سائر الناس .
فجمع أصناف المحبة في محبته » (6) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« الحب حبان : حب عام ، وحب خاص .
فالحب العام : مفسر بامتثال الأمر ، وبما كان حباً من معدن العلم بالآلاء والنعماء ، وهذا الحب مخرجه من الصفات ، وقد ذكر جمع من المشايخ الحب في المقامات ...

_____
(1) - سورة ص : 30 .
(2) - المائدة : 110 .
(3) - الحشر : 7 .
(4) - آل عمران : 31 .
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 123-ب
(6) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص149 - 150

وأما الحب الخاص : فهو حب الذات عن مطالعة الروح ، وهو الحب الذي فيه السكرات ، وهو الاصطناع من الله الكريم لعبده واصطفاؤه إياه ، وهذا الحب يكون من الأحوال ، لأنه محض موهبة ليس للكسب فيه مدخل » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم أن الحب منه : إلهي ، وروحاني ، وطبيعي وما ثم حب غير هذا .
فالحب الإلهي : هو حب الله لنا ، وحبنا الله أيضاً قد يطلق عليه أنه إلهي .
والحب الروحاني : هو الذي يسعى به في مرضات المحبوب ، لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا إرادة ، بل هو بحكم ما يراد به خاصة .
والحب الطبيعي : هو الذي يطلب به ... نيل

أغراضه سواء سر ذلك المحبوب ، أولم يسره وعلى هذا أكثر حب الناس اليوم » (2) .

[مسألة – 7] : في أنواع الحب

يقول الدكتور علي شلق :

« الحب [عند ابن عربي] يفيد اللزوم والثبات ، وهو تعلق خاص من تعلقات الإرادة ، وهو على أنواع ولا يتعلق إلا بمعدوم :

الهوى : وهو الذي يسقط في القلب ، فيميله ويوجهه .

العشق : وهو مازاد ، وإفراط في الحب

الود : وهو ثبات الحب ، وارتكازه » (3) .

[مسألة – 8] : في أضرب المحبة

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

« المحبة على ثلاثة أضرب :

الأول : حب للإحسان .

والثاني : حب للصفات التي صدر منها الإحسان .

والثالث : حب للذات .

فالحب الأول : حب المؤمنين ، وقد يكون هذا للإحسان في الدنيا والآخرة ، فهؤلاء يحبون الله تعالى لإحسانه ، فمحبتهم متعلقة في الحقيقة بإحسانه .

والحب الثاني : حب الخواص : وهو حب يتعلق بالصفات التي صدرت منها هذه الأفعال ، وهذا فوق الحب الأول ، لأنه رقى عن النعمة إلى المنعم ، وأنه أهل ، لأن يتذلل له ويحبه ، وهؤلاء أحبوا الصفات .

_____

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 239 – 240 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 327 .

(3) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 72 – 73 .

والثالث : حب خواص الخواص : وعليه المعول ، وهو حب يتعلق بالذات لا يبعثه على هذا الحب

شيء ، بل هو حب أَشْرَبَ قلبه ، فلا يلتفت صاحبه إلى عطائه ومنعه وضره ونفعه ... فصاحب هذا الحب رقى من الأفعال إلى الصفات ، ومن الصفات إلى الذات ، فحبه غير معلل بشيء » (1) .

[مسألة – 9] : في أوجه المحبة

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« المحبة على وجهين :
اكتساب : وهو محبة بره ، وعطاء : وهو محبة ذاته » (2) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي :
« اعلم إن محبة ما سواه تعالى على وجهين :
وجه ينزل من علو ، أي يحب الله فبحبه يُحِب من يُحِبه الله ، فهذه المحبة لا تنقص من محبة الله بل تزيدها .
والوجه الثاني : يعرج من سفل ، أي يحب الوسائل ، فيتدرج في محبتها ليتوسل إلى محبة الله ، فهذه المحبة تتفرق ، وقد تصادف وسيلة قوية فتقطع عليها الطريق فتهلكها ، وان وصلت .. وصلت بنقصان » (3) .

[مسألة – 10] : في درجات المحبة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« المحبة على ثلاث مدارج : عام وخاص وخاص الخاص .
فأما العام : فمحو القلب عن حب الذنوب والمعاصي .
والخاص : محو القلب عن حب الدنيا وأهلها .
وخاص الخاص : محو القلب عن حب ما دون الله » (4) .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« المحبة على ثلاث درجات :
1. محبة تقطع الوساوس ، وتحبب في الخدمة ، وتسلي عن المصائب . وهي تنبع : من مطالعة المنة ، وتثبت : باتباع السنة ، وتنمو : بالاستجابة للشرع .

_____

(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 158 – 159 .
(2) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 185 – 186 .
(3) - الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص 162 .
(4) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 61

2. محبة تبعث على إيثار الحق على غيره ، وتجعل اللسان يلهج بذكره ، وتقلق القلب لشهوده ، وهي تظهر من مطالعة الصفات ، والنظر في الآيات ، والارتياد بالمقامات .
3. محبة خاطفة تقطع العبارة ، وتدفع الإشارة ، ولا تنتهي بالزمن ، وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن » (1) .

[مسألة – 11] : في طبقات المحبة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« سبحان من جعل محبته على ثلاث طبقات :
فطبقة خصهم بأذكار الأسامي والأوصاف فعاشوا بها .
وطبقة أبرز لهم علوم القدوة فطاشوا بها .
وطبقة كشف لهم عن حقيقة الحقائق فتلفوا وتلاشوا بها » (2) .

[مسألة – 12] : في أصل المحبة

الشيخ أبو بكر الشبلي
« المحبة : نتيجة الهمة ، فكل من علت همته صفت محبته . ومن كانت همته أعلى ، كانت همته أصفى وأوفى » (3) .

[مسألة – 13] : في مراتب الحب

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« [الحب] أربع مراتب :
الحب لله ، والحب في الله ، والحب بالله ، والحب من الله .
فالحب لله ابتداء ، والحب من الله انتهاء ، والحب

في الله وبالله واسطة بينهما .
الحب لله : هو أن تؤثره ولا تؤثر عليه سواه .
والحب في الله : أن تحب فيه من والاه .
والحب بالله : أن يحب العبد من أحبه وما أحبه مقتطعا عن نفسه وهواه .
والحب من الله : هو أن يأخذك من كل شيء ، فلا تحب إلا إياه .
وعلامة الحب لله : دوام ذكره مع الحضور .
وعلامة الحب في الله : أن تحب من لم يحسن لك بدنيا من أهل الطاعة والخير .
وعلامة الحب بالله : أن يكون باعث الحظ بنور الله مقهور .

_____
(1) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 380 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 95-أ
(3) - المصدر نفسه - ورقة 107-ب

وعلامة الحب من الله : أن يجذبك إليه فيجعل ما سواه عنك مستور » (1) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« [المحبة] لها تسعة مراتب :
أولها الميل ...فإذا قوى ودام يسمى : ولعا ... إذا اشتد وزاد يسمى : صبابة ... ثم إذا تفرغ له بالكلية وتمكن له يسمى : شغفا ... ثم إذا استحكم في الفؤاد ... يسمى :
هوى ... ثم إذا استولى حكمه على الجسد يسمى : غراما ... إذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل يسمى : حبا .. إذا هاج حتى يغيب المحب عن نفسه يسمى : ودا ... ثم إذا طفح حتى فنى المحب في المحبوب يسمى : عشقا » (2) .
[مسألة – 14] : في أدنى منازل المحبة
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« أدنى منازل المحبة : أنه لو ألقاه محبوبه في النار ، لم تتغير همته عما هو عليه من المحبة ،

ولا يغيب محبوبه عن سره ولا دون لحظة . فإن أول المحبة مفهوم ، وآخرها مذموم » (3) .

[مسألة – 15] : في شروط المحبة

يقول الشيخ أبو الحسن عبد الله السلامي :
« الحب شرطه : أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن كذلك لم تكن فيه
حقيقة » (4) .
ويقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
« شروط المحبة عشر :
أولها : التوبة ، لقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابينَ } (5) .
وثانيها : الطهارة ، لقوله تعالى : { رِجالٌ يُحِبّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا } (6) .

_____
(1) - ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 51 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية - ورقة 236 ب – 237 أ .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 29-أ
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 299
(5) - البقرة : 222 .
(6) - التوبة : 108 .

وثالثها : الصلاة ، لقوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً } (1) .
ورابعها : العدل ، لقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطينَ } (2) أي العادلين .
وخامسها : الصبر ، لقوله تعالى : { واللَّهُ يُحِبُّ الصّابِرينَ } (3) .
وسادسها : الإحسان : لقوله تعالى : { واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ } (4) .

وسابعها : التقوى ، لقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقينَ } (5) .
وثامنها : التوكل ، لقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلينَ } (6) .
وتاسعها : الجهاد ، لقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذينَ يُقاتِلونَ في سَبيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصوصٌ } (7) .
وعاشرها : المحبة لأولياء الله تعالى ، [لقوله تعالى] : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (8) .
وهذه الشروط كلها اجتمعت في نبينا ، ولذلك استحق المحبة في قوله :
{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (9) » (10)
ويقول : « روي أن الله تعالى أوحى إلى داود ، يا داود : إن من شرط المحبة : التوكل على المحبوب ، والشوق إليه وطلب قربه . يا داود : أليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه، وها أنا قريب من أحبابي أسمع سرهم ونجواهم ، وأشهد حنينهم وشكواهم ، فأين أحبابي وأين إخلاصهم وأين خلوتهم معي ؟ ! » (11) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - مريم : 96 .
(2) - المائدة : 42 .
(3) - آل عمران : 147 .
(4) - آل عمران : 134 .
(5) - آل عمران : 76 .
(6) - آل عمران : 159 .
(7) - الصف : 4 .
(8) - المائدة : 54 .
(9) - آل عمران : 31 .
(10) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 122ب – 123 أ .
(11) - المصدر نفسه – ورقة 122ب – 123 أ .

« من شرط المحبة : فناء المحب في المحبة ، وبقاؤه في المحبوب حتى لم تبق المحبة من المحب إلا الحبيب . وهذا حال محمد » (1) .

[مسألة – 16] : في أعظم المحبة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« أعظم المحبة : ما يسكن القلب أول وهلة ، وتنزعج منه جميع الخواطر بلا مهلة » (2) .

[مسألة – 17] : في شرط الدخول في حد المحبة

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« ما لم تخرج من كليتك ، لا تدخل في حد المحبة » (3) .

[مسألة – 18] : في موجبات المحبة

يقول الشيخ النصراباذي :

« المحبة : [محبة] توجب حقن الدماء ، ومحبة توجب سفك الدماء » (4) .

[مسألة – 19] : في طريقة نيل المحبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« قد حرم الحق تعالى المحبة على صاحب العلاقة ...لا يمكن الوصول إلى المحبة الإلهية إلا بعد أن تبذل روحك في سبيلها » (5) .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الصفوري :

« قال بعض العارفين : لن تنالوا محبتي وفي قلوبكم محبة غيري ، ولا تكون المحبة إلا في قلب حي ، وحياته بموت النفس » (6) .

[مسألة – 20] : في أن المحبة موهبة

يقول الشيخ معروف الكرخي :

« المحبة : هي ليست من تعليم الخلق ، إنما هي من مواهب الحق وفضله » (7)

[مسألة – 21] : في لطافة المحبة ورقتها

يقول الشيخ سمنون المحب :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 293 .

(2) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 31 0

(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف

(بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 240 .
(4) - الشيخ عز الدين عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 73 .
(5) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 470 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج1 ص 22 .
(7) - عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - ص 46 .

« لا يعبر عن شيء إلا بما هو أرق منه ، ولا شيء أرق من المحبة ، فبماذا يعبر عنها ... إنما يعيش المحب بفناء محبوبه ، وحسن ظنه به » (1) .
ويقول الشيخ أبو القاسم الرازي
« ما خلق الله سبحانه شيئاً إلا والمحبة ألطف منه ، فكيف يعبر عن شيء لا عبارة له ، والمحب يتلاشى في المحبة فكيف يعبر عنها » (2) .

[مسألة – 22] : في أحكام المحبة

يقول الشيخ عبد الرحمن الصفوري :
« اعلم أن المحبة تكون مباحة : بأن يحب عامة الناس .
ومكروهة : وهي محبة الدنيا .
ونافلة : وهي محبة الأهل والولد .
وفرضاً : وهي محبة الله ورسوله ، ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله » (3) .

[مسألة – 23] : في بساط الحب وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الحب وبساطه : بغض الدنيا وأهلها ،. وثمرته : الوصلة بالمحبوب » (4) .

[مسألة – 24] : في أول منازل المحبة

يقول الشيخ سمنون المحب :
« أول منازلها [المحبة] : فقدان القلب ... { إِنَّ الْمُلوكَ إِذا دَخَلوا قَرْيَةً أَفْسَدوها } (5) . ولو كان قلب المحب معه ما اختار الشجى والأحزان وهجران الأخلاء والأخوان ، ولكنه استوضح الطريق واستصحب التوفيق ، وتزود المساعدة ،

وركب نجب المشاهدة ، فركض في ميادين الصفا والوفا ، وخلّف وراءه النفس والهوى ، فأخذ سره عن نفسه ، وجذب قلبه عن أنسه ، فبقى مع المشيئة بلا قلب ، ومع محبوبه بلا حب ، فالكل حاجز إلا هو ، والكل حاجب إلا هو » (6) .

_____

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 74 - أ
(2) - المصدر نفسه - ورقة 74 -أ
(3) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج1 ص88 .
(4) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 70 .
(5) - النمل : 34 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 72-أ

[مسألة – 25] : في أن الحب لا غايه له

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« رأيت امرأة تتكلم في المحبة ، فقلت لها : هل للمحبة غاية ؟
قالت : لا .
قلت : لماذا ؟
قالت : لأن المحبوب لا غاية له ، فمحبته كذلك » (1) .

[مسألة – 26] : في أول المحبة وآخرها

يقول الشيخ إبراهيم بن ادهم :
« أول المحبة : السماح بالأرواح ، وآخره الموت » (2) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« المحبة أول درجاتها القتل ، وآخرها لا غاية له » (3) .
ويقول : الشيخ أبو بكر الشبلي :
« المحبة أولها ختل وآخرها قتل ، أولها فوت الأمد وآخرها موت الأبد ، أولها مراقبة المحبوب ،

وآخرها مشاهدة المطلوب » (4) .

[مسألة – 27] : في العلوم التي يورثها الحب

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« الحب يورث علمان : علم بالله : وهو معرفة أسمائه وصفاته . وعلم من الله : وهو معرفة الحلال والحرام والأمر والنهي والأحكام ، ثم ينتقل من ذلك إلى معرفة الخوف والرجاء والمحبة والشوق والبكاء والسهر والرعاية » (5) .

[مسألة – 28] : في المحبة الوسط بين محبتين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 31 .

(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 25-ب

(3) - المصدر نفسه - ورقة 42- ب

(4) - المصدر نفسه - ورقة 102- أ

(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 78 أ .

« أخبر الله تعالى أن لله عبادا يحبهم ويحبونه ، فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم . فأحبهم ، فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في أن يوجبوا على أنفسهم صورة ما أوجبه عليهم ، يسمى : نافلة . ثم أعلمهم أنهم إذا اتبعوه فيما جاء به أحبهم . فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول . فالأول : حب عناية ، والثاني : حب جزاء وكرامة بوافد محبوب بالحب الأول ، فصار حب العبد ربه محفوظاً بين حبين إلهيين ، كلما أراد أو هم أن يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصوراً بين حبين إلهيين ، فلم يجد منفذاً ، فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من فطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج . والحصر بين أمرين يوجب اضطرارا ،

فذلك حب الفرض ، وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه ، لينبهه أنه في قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ » (1) .

[مسألة – 29] : في ثبات الحب وعدم تغيره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« يقول هذا القطب [القطب الخامس الذي على قدم داود - عليه السلام -] : أن الحب ما ثبت . وكل حب يزول فليس بحب ، أو يتغير فليس بحب ، لأن سلطان الحب أعظم من أن يزيله شيء حتى أن الغفلة التي هي أعظم سلطان تحكم على الإنسان ، لا يتمكن لها أن تزيل الحب من المحب . يتمكن عنده أن يغفل الإنسان عن نفسه بمحبوبه ، ولا يتمكن للمحب أن يغفل بأحد عن محبوبه ، فذلك هو المحب وذلك هو الحب ... فبحب الله أحببنا الله ، وحب الحق لا يتغير » (2) .

[مسألة – 30] : في حجابية المحبة

يقول الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي :

« روي ... أن المحبة حجاب بين المحب والمحبوب ، فإذا قطع جميع الاعتبارات تحقق الفناء وحصل حقيقة المآل » (3) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 102 – 103 .

(2) - المصدر نفسه – ج 4 ص 82 .

(3) - مخطوطة رسائل الشيخ أحمد الإحسائي – ص 6 .

[مسألة – 31] : في شجرة الحب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« قيل : مثل الحب كمثل شجرة لها قلب وأغصان ، فالقلب من الساق ، والأغصان فروع الشجرة منها الثمرة ، ولكن أصل الثمرة من القلب . فالمعرفة هي الشجرة ، والحب قلب المعرفة ، والخوف والرجاء والحياء والخشية والقناعة أغصانها ، ومنها تتولد الثمرة وإنما جاد عليك ربك

بالمعرفة ، فَمَنَّ بها عليك بعد أن قسم لك حظا من محبته ، فأخرج إليك المحبة من باب الرحمة والرأفة ، فنلت حظا من المحبة والرأفة والرحمة حتى ظفرت بالمعرفة » (1) .
ويقول الشيخ حماد الراوية :
« الحب : شجرة ، أصلها : الفكر ، وعروقها : الذكر ، وأغصانها : السهر ،
وأوراقها : الأسقام ، وثمرتها : المنية » (2) .

[مسألة – 32] : في مكيال المحبة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« للمحبة مكيال : وهو عداوة ما سوى الله تعالى ، كما قال الخليل عند إظهار الخلة :
{ فإنهمْ عَدُوٌّ لي إِلّا رَبَّ الْعالَمينَ } (3) . فإنك إن تحب أحدا وشيئاً مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله » (4) .

[مسألة – 33] : في نار المحبة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« قالت النار : يا رب لو لم أطعك هل كنت تعذبني بشيء هو أشد مني ؟
قال : نعم ،كنت سلطت عليك ناري الكبرى .
قالت : هل نار أعظم مني ؟
قال : نعم نار محبتي أسكنها قلوب أوليائي المؤمنين » (5) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 174 ب .
(2) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 114 .
(3) - الشعراء : 77 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 173 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 336 .

ويقول : « كل من أوقد في قلبه نار محبة ، لا تحرقه النار في الدارين ، لأن نور المعرفة ونار المحبة يحرقان ما دون ذلك ، وصارت النار برداً

وسلاماً في جنبها . وليعلموا أن من عرف الله وأحبه لا يضره شيء في الدارين ، حتى أن المؤمن إذا وضع قدمه على الصراط تقول النار : يا مؤمن جز فإن نورك أطفأ ناري » (1) .
ويقول الشيخ حياة بن قيس الحراني :
« إن نار المحبة إذا بدت أماتت قواماً ، وأحيت أعواماً ، وأبقيت أسراراً ، وأفنت أشراراً ، وتؤثر آثاراً » (2) .

[مسألة – 34] : في أنس المحبة

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« المحبة لها أنس ووحشة ، فأنسها : استبشار القلوب ، بقرب المحبوب وسكونها إليه وأمنها معه ، لأنها لا تحمل جفا غيره ، وتحمل جفاه لما يرجوه من وفائه » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الأرموي :
« إن للمحبين عند الله سبحانه من الأنس ولذة الذكر ما يقطعهم به عن جميع الورى ، فلا يؤثرون على مناجاته شيئاً ، ولا يختارون على كلامه كلاما ، عرفه من عرفه ، وذاقه من ذاقه ، واستأنس به من ركن إليه . وأنشد :

في الليل من يسمع شكوائي ... إذا تلظت فيه أحشائي
أسبلت دمعي وبكيت الدما ... شوقاً إلى أنسي ومولائي
يا منتهى سؤلي وأقصى المنى ... أشمتّ بي بالهجر أعدائي
فعد إلى الوصل فقد والهوى ... كدرت بالهجران دنيائي » (4)

[مسألة - 35] : في صعوبة كتم المحبة

يقول الشيخ إبراهيم القصار :

---

(1) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 35 – 36 .
(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 115 .

(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 80-أ
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 118-ب

« المحبة لا تطاق ، فإن تحملت لا تنْكتم ، وإن كتمت قتلتك ... قيمة المحب على قدر محبوبه ، فمن أحب الدنيا فلا قيمة له ، لخستها ، لأن الدنيا جميعها لا تبلغ قيمتها جناح بعوضة ، ومن أحب الآخرة فقد صغرت قيمته ، لأنه أحب جليلاً جلّت قدرته » (1)
ويقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :
« المحبة لا تنكتم ، فإن روح نسيم المحبة يفوح من المحبين ، وإن كتموها ، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها ، وإن حر لهيب أنفاسهم يدل عليهم وإن استتروا » (2) .

[مسألة – 36] : في أوصاف المحبة

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أوصاف المحبة : أن يجمع المحب في حبه بين الضدين ، ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار ، وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني ، والإنسان يجمعهما
وحده ، البهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الإنسان ، وإنما جمع الإنسان في حبه بين الضدين ، لأنه على صورته ، وقد وصف نفسه بالضدين ، وهو قوله :
{ هُوَ الْأَوَّلُ والْآخِرُ والظّاهِرُ والْباطِنُ } (3) » (4) .

[مسألة – 37] : في المحبة ومنعها الشكاية

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« إذا استحكمت أسباب المحبة ، منعت المحب من الشكاية من الحبيب ، فإن الشكاية من الحبيب شرك عند المحبين ، وخيانة عند العارفين » (5) .

[مسألة – 38] : في علامة المحبة

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الانطاكي :

« علامة المحبة : ذاك الذي عبادته قليلة ، وذكره دائم ، وخلوته كثيرة ، وصمته متصل ، ولا يرى من ينظرون إليه ، ولا يسمع من يناديه ، ولا يغتم لو أصيب بمصيبة ، ولا يفرح لما
يناله ، ولا يخشى أحداً ، ولا يأمل في أحد » (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 99-أ
(2) - المصدر نفسه - ورقة 115-ب
(3) - الحديد : 3 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 327 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ورقة 123-أ
(6) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 489 .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« رأيت شاباً في بعض السواحل أسود اللون على وجهه نور القبول ، وآثار القرب وعز الأنس .
فقلت : السلام عليك يا أخي .
فقال : وعليك السلام .
فقلت له : ما علامة المحبة .
قال : التشتت في البلاد ، والتهتك في العباد ، وتحريم الرقاد ، وخشية المعاد .
وأنشد :

لو أن مالك عالم بجوى الهوى ... وبفعله في أعظم العشاق
ما عذب الكفار إلا بالهوى ... وإن استغاثوا غاثهم بفراق» (1)

ويقول : « علامة المحبة : أن لا تنظر إلى ما دون الحبيب » (2) .
[تعقيب] :
علق القاضي عزيزي بن عبد الملك على كلام الشيخ قائلاً : يعني لا ينظر غيره ، ولا يرى سواه ، ولا يعلم إلا إياه ، فليس في الوجود غيره حاشاه

حاشاه » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« علامة المحبة : أن لا يزال لسانه ذاكرا للحبيب ، مشغوفا به ، مستأنسا مسرورا به ، حامدا شاكرا له ، وجوارحه مشتغلة بمرضاة حبيبه ، فهو المحب له والمرضي عنه » (4) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« علامة المحبة ما ذكر الله في كتابه : { قَدْ شَغَفَها حُبّاً } (5) : أن لا يرى جفاء الحبيب له جفاءً ، بل يرى جفاؤه له وفاءً » (6) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« علامة المحبة : اتباع أوامر المحبوب ، فإن المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« للمحبة أربع علامات :

---

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 31-ب
(2) - المصدر نفسه - ورقة 31-أ
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 31-أ
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 26 .
(5) - يوسف : 33 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 566 .
(7) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 139-ب

أن يكون ذاكراً للمحبوب في صمته ، متفكراً فيه في علمه طاعة له ، ونظرهُ عبرة في
صنايعه ، وأصل ذلك اليقين بما عنده ، والقطع عن الأغيار » (1) .
ويقول الشيخ أبو سهل الصعلوكي :

« علامة المحبة : أن تكون همومه بالله ، وشغله في الله ، وفراره إلى الله ، وقراره مع الله » (2) .

[مسألة – 39] : في علاقة المحبة بالطاعة

يقول الباحث علي فهمي خشيم :

أن الحب والطاعة مرتبطان ببعضهما تمام الارتباط . فالمحب الصوفي الصادق هو من يحفظ فرائض الله ، وهو من يتبع بكل الدقة والحرص سنة رسول الله .

ولما كانت الطاعة علامة الحب ، فإن الطاعة التامة دليل الحب الكامل . لكن العصيان على كل حال لا يخرج الإنسان من دائرة الحب ، لأن الله سبحانه هو الغفور الرحيم . ومن الممكن وجود الحب المختلط بالعصيان ، لكنه حب ناقص ، والمحب الصادق لا يرضى بغير الحب الكامل ، أي الحب الخالي من العصيان . وقد أقام النبي على رجل شرب الخمر ، فطفق رجل آخر يلعنه . فقال النبي : { لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله } (3) (4) .

[مسألة –40] : في علاقة المحبة بالإرادة

يقول الإمام القشيري :

« المحبة على لسان العلماء : هي الإرادة ، وليس مراد القوم بالمحبة الإرادة ، فإن الإرادة لا تتعلق بالقديم ، اللهم إلا أن يحمل على إرادة التقرب إليه والتعظيم له ...

فمحبة الحق سبحانه للعبد إرادته لأنعام مخصوص عليه ، كما أن رحمته إرادة الإنعام فالرحمة . أخص من الإرادة ، والمحبة أخص من الرحمة فإرادة الله تعالى ، لأن يوصل إلى العبد الثواب والإنعام تسمى : رحمة . وإرادته ، لأن يخصه بالقربة والأحوال العلية تسمى : محبة » (5) .

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 79-ب

(2) - المصدر نفسه - ورقة 49-أ

(3) - مصنف عبد الرزاق ج7 ص381 رقم 13552 ، انظر فهرس الأحاديث .

(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية

- ص 233 (بتصرف) .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 247 .

[مسألة – 41] : في علاقة المحبة بالبلاء
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« من أحس بالبلاء في المحبة لم يكن محبا ، بل من شاهد البلاء فيه لم يكن محبا ، بل من لم يتلذذ بالبلاء في المحبة لم يكن محبا ، ألا ترى السحرة لما وردت عليهم شواهد أوائل المحبة كيف زالت عنهم حظوظهم ، وكيف هان عليهم بذل أرواحهم في مشاهدة محبوبهم
فقالوا : { لا ضَيْرَ } (1) » (2) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« سألت سرياً السقطي : هل يجد المحب ألم البلاء .
قال : لا .
قلت : وإن ضرب بالسيف .
قال : نعم ، وإن ضرب بالسيف سبعين ضربة » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله النساج :
« من أحب الله ابتلاه بالمحن ، فمن التفت منه إلى ما سواه صار محجوباً عنه وسقط عن بساط أهل المحبة » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« يا إلهي أحبك الخلق لنعمائك ، وأنا أحبك لبلائك » (5) .
[مسألة – 42] : في علاقة المحبة بالدين
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« يا زياد ويحك وهل الدين إلا الحب . ألا ترى إلى قوله : { إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ } (6) ، أولا ترى قول الله لمحمد : { حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُمْ } (7) » (8) .
[مسألة – 43] : في علاقة المحبة بالصبر
قال الشيخ أبو بكر الشبلي للحسين بن منصور [الحلاج] :

« أيحسن الصبر بالمحب عن محبوبه .

_____
(1) - الشعراء : 50 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 977 .
(3) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 49
(4) - المصدر نفسه – ص 61
(5) - د . إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص 249
(6) - آل عمران : 31 .
(7) - الحجرات : 7 .
(8) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 103 .

فقال : يستحيل صبر الفتى عن نفسه ، إذا صحت المحبة تمازجت الكلية فاستحال الفراق . ثم أنشد :
لا تصبرت وهل يصبر قلبي عن فؤادي
مازجت روحك روحي في دنوي وبعادي
فأنا أنت كما أنك أني ومرادي » (1) .

[مسألة – 44] : في علاقة المحبة بالرضا

يقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :
« المحبة داخلة في الرضا ، ولا محبة إلا بالرضا ، ولا رضا إلا بمحبة : لأنك لا تحب إلا ما رضيت وارتضيت ، ولا ترضى إلا ما أحببت » (2) .

[مسألة – 45] : في علاقة المحبة بالتجلي والمعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحب على قدر التجلي ، والتجلي على قدر المعرفة . وكل من ذاب فيها وظهرت عليه أحكامها فتلك المحبة الطبيعية . ومحبة العارفين لا اثر لها في الشاهد فان المعرفة تمحو آثارها لسر تعطيه لا يعرفه إلا العارفون . فالمحب العارف حي لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بما يحمله من المحبة ، حبه الهي ، وشوقه رباني

مؤيد بإسمه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس » (3) .

[مسألة – 46] : في علاقة المحبة بالخشية
يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« من أعطي شيئاً من المحبة ، ولم يعط مثله من الخشية : فهو مخدوع » (4) .
[مسألة – 47] : في علاقة المحبة بالإتباع وبالعكس
يقول الشيخ شهاب الدين أحمد القسطلاني :

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 96 أ - ب
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 204 0
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 346 – 347 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 252 .

« قال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (1) ، فجعل تعالى متابعة الرسول آية محبة العبد ربه ، وجعل جزاء العبد حسب متابعة الرسول محبة الله تعالى إياه ، وهذه المحبة تنشأ من مطالعة العبد منة الله عليه من نعمه الظاهرة والباطنة ، فبقدر مطالعة ذلك تكون قوة المحبة ، ومن أعظم مطالعة الله على عبده منة تأهله لمحبته ومعرفته ومتابعة حبيبه ، وأصل هذا نور يقذفه الله تعالى في قلب ذلك العبد ، فإذا أدار ذلك النور أشرقت له ذاته فرأى في نفسه وما أهلت له من الكمالات والمحاسن فعلت به همته وقويت عزيمته . وبحسب هذا الاتباع توجب المحبة والمحبوبية معاً ولا يتم الأمر إلا بهما . فليس الشأن أن تحب الله ، بل الشأن أن يحبك الله ، ولا يحبك إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهراً وباطناً ، وصدقته خبراً ، وأطعته أمراً ، وأجبته

دعوة ، وآثرته طوعاً ، وفنيت عن حكم غيره بحكمه ، وعن محبة غيره من الخلق ، وعن طاعة غيره بطاعته ، وإن لم تكن كذلك فلا تتعن فلست على شيء ، وتأمل قوله - سبحانه وتعالى - : { فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } ، أي : الشأن في أن الله تعالى يحبكم لا في أنكم تحبونه ، وهذا لا ينالونه إلا باتباع الحبيب » (2) .

[مسألة – 48] : في أن المحبة شرط قبول الأعمال

يقول الشيخ أبو عبد الله النساج :

« كل عمل لم يكن فيه محبة الله لم يقبل » (3) .

[مسألة – 49] : في أدل الأعمال على محبته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أدل الأعمال على محبته : بغض الدنيا ، واليأس من أهلها مع الموافقة » (4) .

---

(1) - آل عمران : 31 .

(2) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 71

(3) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 61

(4) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 149 .

[مسألة – 50] : في أن كل المحبة للرسول

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كل محبة هي محبة له في تعيناته الروحانية والجسمانية على التخييل والتمثيل » (1) .

[مسألة – 51] : في أن محبة الرسول هي الطريق الشرعي الوحيد للوصول إلى الإيمان بالله تعالى ومحبته .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« انسد كل باب إلى الله تعالى إلا باب محمد ، فلا طريق إلى الله تعالى إلا من بابه » (2) .

[مسألة – 52] : في وجوب محبة الرسول
يقول الشيخ حسين الدوسري :
« إن الفناء في النبي موجوب ، للولوج في حضرة القدس ، ومحبة رسول الله فرض على كل مؤمن ... ويكفيك قوله تعالى : { النَّبِيُّ أولى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ } (3) .
فمن هو أولى بك من نفسك ، فكيف لا ينبغي أن يكون أحب إليك منها ؟ ! » (4) .
ويقول الشيخ يوسف النبهاني :
« إذا كان الإنسان يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفاً فانياً منقطعاً ، أو استنقذه من مهلكة أو مضرة لا تدوم ، فما بالك بمن منحه منحاً لا تبيد ولا تزول ، ووقاه من العذاب الأليم ما لا يفنى ولا يحول .
وإذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صور جميلة وسيرة حميدة ، فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم الجامع لمحاسن الأخلاق والتكريم ، المانح لنا جوامع المكارم والفضل العميم ... فاستحق أن يكون حظه من محبتنا له أوفى وأزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأهلينا وأموالنا والناس أجمعين ، بل لو كان في منبت كل شعرة منا محبة تامة
له لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا » (5) .
[مسألة – 53] : في وجوب تقديم محبة الرسول على كل محبة

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 290 .
(2) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص128
(3) - الأحزاب : 6 .
(4) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص152
(5) - المصدر نفسه – ص100-101

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :
« لا يمكن أن يجمع في القلب حبان ، فإن المحبة

الصادقة تقتضي توحيد المحبوب ، فليتخير المرء لنفسه محبوباً كائناً ما كان ، كما قيل :
أنتَ القتيلُ بأي مَنْ أحببتهُ فاختر لنفسكَ في الهوى مَنْ تصطفي
فيجب علينا أن لا نختار حبيباً غير محمد ، بل نقدمه في المحبة على الأنفس والآباء والأبناء ، إذ لا يتم الإيمان إلا بها ، لأن محبته عين محبة الله ...
ولابن أبي المجد الشيخ إبراهيم الدسوقي :

ألا يا محب الله زد صبابة ... وضمخ لسان الذكر منك بطيبة
ولا تعبأنَّ بالمبطلين فإنما ... علامة حب الله حب حبيبه » (1)

[مسألة – 54] : في النهي عن لعن أو تكفير محب الرسول

يقول الباحث أحمد عبد الله الرفاعي :
« نهى رسول الله عن لعن نعيمان حالة كونه شارباً للخمر حينئذ . وقال :
{ لا تلعنوا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله } (2) ، وجعل العلة لعدم اللعن له وهو في الحالة التي كان عليها حبه لله ولرسوله ، فكيف يفسَّق ويلعن ويهان ويحقَّر عبد وقف على الأقدام لله مهيَّماً بذكر الله ، مصلّياً على رسوله ، طيب القلب والخاطر بسماع ذكر الأنبياء والصديقين والأولياء والصالحين ، وإنه لا يتجرأ على تفسيقه ولعنه وتكفيره إلا المجازف الملحد الذي يجسر على الحكم بغير ما أنزل الله ، ويهجم بغروره على أذى المسلمين . ومثل هذا فيكفر ، وهذا لباب ما عليه أكابر علماء الدين وأئمة المسلمين الناطقين بالحق الآخذين بكتاب الله وسنة نبيه . على أن أئمة الدين ما اختلفوا في إكفار الخابط بأحكام الشريعة . المحرف لأحكامها ، المجتذب لها بعزم رأيه المجازف فيها ، الذي يريد ان يجعل حكم الله زمام غرضه يدور به كيفما يريد » (3) .

_____

(1) -المصدر نفسه – ص109 –110 .
(2) - عون المعبود ج: 12 ص: 120 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(3) - أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة المطلقة – ص 77 .

[مسألة – 55] : في التعبد بمحبة الأولياء

يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« لو صمت النهار ولا أفطر ، وصليت الليل لا افتر ، وأنفقت مالي في سبيل الله علقاً علقاً ، ثم لم تكن في قلبي محبة لأوليائه ، ولا بغضة لأعدائه ، ما نفعني ذلك شيئاً » (1) .
ويقول الشيخ شاه شجاع الكرماني
« ما تعبد متعبد بأكبر من التحبب إلى أولياء الله تعالى ، لأن محبة أولياء الله دليل على محبة الله ، والله يهدي من يشاء إلى مقام المحبة والرضى ، ولا يهدي الظالمين المعاندين ، لأنهم من أهل سوء القضاء » (2) .

[مسألة – 56] : في ضرورة أن تكون العبادة بالمحبة

يقول الشيخ سمنون المحب :
« عبادة ساعة بمثقال ذرة من المحبة أحب إلي من عبادة سبعين سنة بلا محبة ، فإنني أخشى على عباداتي من الاستماع والاطلاع ، والمحبة تحملني على كتمان السر والاعتذار ودوام الخضوع والافتقار ، ولا يبلغ المحب إلى هذا الحد ، إلا بكسر النفس والمنى ، وترك الشهوات والهوى » (3) .

[مسألة – 57] : الحب هو أقرب الطريق إلى الله

يقول الشيخ حماد الدباس :
« أقرب الطرق إلى الله تعالى : حبه ، وما يصفى حبه : حتى يبقى روحا بلا
نفس » (4) .

[مسألة – 58] : في العجز عن التعبير عن المحبة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____
(1) - جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - – ص 14 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 470 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 73-ب
(4) - د . يوسف زيدان - عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 57 .

« ولكل شيء عبارة إلا المحبة : فإنها لا عبارة لها ، وهي الطف وأجلّ من أن تدخل في العبارة ، ولذلك خلق الله تعالى الملائكة للخدمة ، والجن للقدرة ، والشياطين للعنة ، وخلق العارفين للمحبة . نار حطبها أكباد المحبين . والخوف نار ، والحب نور ، ولا تكون أبداناً بلا روح » (1) .
[مسألة – 59] : في الحب الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل حب يكون معه طلب لا يعول عليه » (2) .
ويقول : « كل حب لا يفنيك عنك ، ولا يتغير بتغير التجلي لا يعول عليه .
كل حب تبقى في صاحبه فضلة طبيعية لا يعول عليه » (3) .
ويقول : « الحب الذي يعطيك التعلق بوجود المحبوب وهو غير موجود فهو صحيح ، وإن لم [يعطك] ، فلا تعول عليه » (4) .
ويقول : « كل حب لا يتعلق بنفسه ، وهو المسمى حب الحب لا يعول عليه » (5) .
ويقول : « كل محبة لا يؤثر صاحبها إرادة محبوبه على إرادته فلا يعول عليها ، كل محبة لا يلتذ صاحبها بموافقة محبوبه فيما يكرهه نفسه طبعاً لا يعول عليها .
كل حب لا ينتجه إحسان المحبوب في قلب المحب لا يعول عليه .

كل حب يعرف سببه فيكون من الأسباب التي تنقطع لا يعول عليه » (6) .
ويقول : « المحبة إذا لم تكن جامعة لا يعول عليها » (7) .

[مسألة – 60] : في حب الحق والغيرة عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من احب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق ، العارف لا يغير على الحق بل يعشقه إلى عباده ويحببه إليه » (8) .

[مسألة – 61] : في تشريف حال المحبة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 13 0
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 6 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 7 .
(4) - المصدر نفسه – ص 16 .
(5) - المصدر نفسه – ص 6 – 7 .
(6) - المصدر نفسه – ص 6 .
(7) - المصدر نفسه – ص 12 .
(8) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 56 .

« المحبة : هي حال شريفة ، شهد الحق سبحانه بها للعبد ، وأخبر عن محبته للعبد » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« المحبة : حالة شريفة ، وهي مطلوبة شرعاً » (2) .

[مسألة – 62] : في مرتبة المحبة والخلة وتجلياتهما

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« الخلة والمحبة الإلهية الأحدية تجلت لنبينا محمد بحقيقتها ، ولإبراهيم - عليه السلام - بصورتها ، ولغيرهما بخصوصياتها الجزئيات بحسب قابلياتهم . ونبينا في مقام الخلة والمحبة بمنزلة الأحدية الذاتية ، وإبراهيم - عليه السلام - بمنزلة المرتبة

الواحدية الصفاتية ، وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الأفعالية ، وإلى هذه المقامات والمراتب إشارة في البسملة على هذا الترتيب . ونبينا محمد خليل الله وحبيبه بالفعل ، وإبراهيم - عليه السلام - خليل الرحمن وحبيبه بالفعل ، وغيرهما من الأنبياء (عليهم السلام) أخلاء الرحيم وأحباؤه بالفعل » (3) .

[مسألة – 63] : في نظرة الصوفية إلى المحبة

يقول الباحث يوسف طه محمد زيدان :

« وقد تنوعت نظرة الصوفية إلى المحبة . فمنهم : من يعتبرها مقاماً لأهل التمكين كالمكي ، ومنهم : من يراها حالاً من أحوال المقربين ،كالسراج ، ومنهم : من يجعلها فاصلاً بين الظاهر والباطن ، كالنابلسي فينظر إليها على أنها آخر طور من أطوار المعرفة . أما السلمي ، فيفوق الكل حين يجعل المحبة السبب الذي خلق الله تعالى العارفين لأجله » (4) .

[مسألة – 64] : في اتخاذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 247 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 299 – 300 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 293 – 294 .

(4) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 196 .

« خذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله ، فإن محبة الله تعالى لعباده سر من أسرار الألوهية يعود صفته للحق ، ونعم الوسيلة إلى الله سر ألوهيته ، وصفة ربوبيته » (1) .

[مسألة – 65] : في أصل المحبة

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« أصل المحبة : التسليم والرضا ، بما يفعله

المحبوب » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« أصل المحبة : هو المحو » (3) .
[مسألة – 66] : في آفة المحبة
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة المحبة : هي الشهوة » (4) .
[مسألة – 67] : في آية المحبة
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« آية المحبة : هي ألا تزداد بالحسنى ، ولا تنقص بالجفوة » (5) .
[مسألة – 68] : الحب في علم الحروف
يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
« الحب حرفان : حاء وباء . فالحاء : من الحياة ، والباء : من البدن . فمن أحب خرج من حياته وبدنه ، فلم يبق إلا قلبه ، وقلبه موقوف على مراد محبوبه يتصرف فيه على قدر مطلوبه » (6) .
[مسألة – 69] : في حقيقة المحبة
يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 12 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 71-أ
(3) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 61
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(5) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 489 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 119-ب

« حقيقة المحبة : أن لا يجتمع في قلبك محبة شيء سوى محبة المحبوب فحسب ، تتخذ المحبوب صاحباً وتذر كل ما سواه خائباً ، فالقلب لمعرفة المحبوب ، والسمع لخطابه ، والبصر لمشاهدته ، بحيث لا يبقى له إرادة مع محبوبه ومولاه » (1) .

ويقول الشيخ داود الطائي :
« حقيقة المحبة : الجمع دون التفرقة ، فإذا جمعت قلت الله ، وإذا فرقت نظرت إلى الأكوان ، ولهذا الرسول عند الجمع لم يرى إلا المحبوب ، فقال : { لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك } (2) . وعند التفرقة رأى أمته فقال :
{ إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين مرة } (3) ، يعني : لأمته لما كشف له من معاصيهم . فحال الجمع يورث التفرد بالمؤانسة في ليلةٍ ، ويستقصر ليل وصاله » (4)
ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« حقيقة المحبة : قتل النفس بالخوف حياءً للموافقة حال المشاهدة ، لأنه ليس للمحب خوف إلا من محبوبه ، ولا رجاء إلا له .
وأنشد :
من لعبد أذله مولاه ماله شافع إليه سواه
يشتكي ما به إليه ويخشاه ويرتجيه مثل ما يخشاه » (5) .
ويقول الشيخ معروف الكرخي :
« حقيقة المحبة : إخراج سوى المحبوب عن القلب ، لأن علامة محبة الله اشتغال القلب بالله ، وعلامة مقت الله اشتغال العبد بنفسه ، فإنه لا تصح طاعة الله إلا بإخراج الدنيا من القلب » (6) .
ويقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 25-أ
(2) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

(3) - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 أنظر فهرس الأحاديث .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 116-أ
(5) - المصدر نفسه - ورقة 112-أ
(6) - المصدر نفسه - ورقة 47-أ

« حقيقة المحبة : المعرفة له بالقلب ، والذكر له باللسان ، وقصر الهمة عن كل شيء سواه . فإن المغبون من رضي بسواه » (1) .
ويقول الشيخ بشر الحافي :
« حقيقة المحبة : ترك مخالفة المحبوب بكل حال ، والتسليم إليه في الحال والمال » (2) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« حقيقة المحبة : القيام بحق المحبوب ، وإيثار حقوقه على نفسه ، مع الاستطاعة في الشرع ، وطلب الوفاء ، والإنصاف من نفسه لمحبوبه » (3) .
ويقول الشيخ إبراهيم القصار :
يقول : « حقيقة المحبة : هي ترك أغراض المحب ، لحصول أغراض الحبيب ، لأن المحب لا يبقى له غرض ، فأغراض الحبيب أغراضه ، ومراد الحبيب مراده » (4) .
والشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :
« حقيقة المحبة : أن تطلب رضا المحبوب ، وإن بعد ، وتطلب وده وإن استحال » (5) .
« حقيقة المحبة : أن لا تنظر بعينك إلى غير الحبيب ، ولا يجري في ضمير سر هواك غير الحبيب » (6) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« حقيقة المحبة : هي مشاهدة المحبوب على كل حال ، فإن الاشتغال بالغير حجاب ، وأصله التسليم واليقين ، فإنهما يبلغان به إلى درجات المتقين : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } (7) » (8) .

ويقول الشيخ أحمد بن أبي الحواري :

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 51-أ
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 33 أ – ب
(3) - المصدر نفسه - ورقة 34 أ - ب
(4) - المصدر نفسه - ورقة 98- ب
(5) - المصدر نفسه - ورقة 58- ب
(6) - المصدر نفسه - ورقة 59- أ
(7) - القمر : 54 ، 55 .
(8) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 79-أ

« حقيقة المحبة : هي البكاء على ما فات خوفاً من ترك الموافقة ، والبكاء على ما هو آت خوفاً من المخالفة » (1) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« حقيقة المحبة : هو أن تحب ما أحبه الله سبحانه ، وتبغض ما أبغض الله سبحانه ، وتطلب رضاه وترفض ما يشغلك عنه ، وأن لا تخاف فيه لومة لائم ، وإن أشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها » (2) .
ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« حقيقة المحبة : دوام الأنس بذكره ، ورجاء الغفران من كرمه » (3) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« حقيقة المحبة : ما لا تنقص بالجفاء ، ولا تزيد بالبر والوفاء » (4) .
ويقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :
« حقيقة المحبة : أن ينسى العبد حظه من ربه ، وينسى حوائجه إليه » (5) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« حقيقة المحبة : هي استقلال الكثير من

نفسك ، واستكثار القليل من حبيبك » (6) .
ويقول الشيخ محمد بن أبي الورد :
« حقيقة المحبة : الأنس بالمحبوب ، ومحبوب المحبوب . فمن استأنس به لا يستوحش ، وكل ما للمحبوب عليه آثار ، فهو محبوب » (7) .
ويقول : « حقيقة المحبة : ما يستوي حالها عند البلاء والنعماء ، فإن المحبوب لا يتغير أفني أم أغني ، فمحبته لا تتغير ، لأن ما تغير فهو عارض يزول ، وما عرض فمعارض » (8)
ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 49-ب
(2) - المصدر نفسه - ورقة 27 ب
(3) - المصدر نفسه - ورقة 78-ب
(4) - المصدر نفسه - ورقة 51 أ - ب
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 159 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 39-أ
(7) - المصدر نفسه - ورقة 114-ب
(8) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 84-أ

« حقيقة المحبة : هي أداء الإنصاف من المحب ، وترك طلب الإنصاف من المحبوب ، فتنسب التقصير إلى نفسك بكل حال والتفضيل إلى محبوبك بكل حال ، وترى الصغائر كبائر ، لأن فيها عصيان المحبوب وإن قلّت ، فالطائع خاضع ، والمحبون قائمون بوفاء
العهد ، فهذه مقامات الرجال » (1) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله السجزي :
« حقيقة المحبة : أن لا يشغلك الغير عن المحبوب ، ولا تمنعك الأكوان عن طلب رضى

المطلوب » (2) .
ويقول الشيخ حمدون القصار :
« حقيقة المحبة : هو أن يسلك المحب طريق السلامة ، ولا يبالي ماذا صنع إذا رضي محبوبه ، فسواء عنده كتم الهوى أم اشتهر ، أو خفي سره أو استتر » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر المروزي :
« حقيقة المحبة : اتباع إرادات المحبوب وإدامة الشكر على معرفته ، فإن أفقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه ، ولم يجد في قلبه لواعج الشوق إلى محبوبه ودوام الأنس في مشاهدة مطلوبه » (4) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« حقيقة المحبة : هي تقطيع الفؤاد ، وتشتيت المراد ، والله لولا أنه أدخل موسى في كنفه لأصابه أعظم ما أصاب الجبل حال التجلي » (5) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« حقيقة المحبة : هي معانقة الطاعة ولو فيما يكره ، ومباينة المخالفة ولو فيما يحب ، ثم تلا : { وَعَسى أَنْ تَكْرَهوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ } (6) » (7) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله البصري :

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 54-ب
(2) - المصدر نفسه - ورقة 85-أ
(3) - المصدر نفسه - ورقة 56-أ
(4) - المصدر نفسه - ورقة 94-أ
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 79-ب
(6) - البقرة : 216 .
(7) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 76-ب

« حقيقة المحبة : هي ما حصلت فيه المعاني ، وجلّت عن مقامات الدعاوي ، فقد ابتلي الخلق بأسرهم بالدعاوي العريضة في المغيب ، فإذا أظلتهم غيبة المشهد خرسوا وأقمعوا وصاروا لا شيء ، ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة ، كما برز محمد وتقدم على الخلائق بقدم الصدق حين تطلب منه الشفاعة فيقول : { أنا لها } (1) . ولم ترعه هيبة الموقف كما تروع غيره » (2) .
ويقول الشيخ أبو حمزة البغدادي :
« حقيقة المحبة : هي وجود ذكر المحبوب واستيعاب جميع زمانه في المطلوب ، بحيث لا يشتغل بالغير ، في حال المشاهدة مشتغل بالمذاكرة ، وفي حال المذاكرة مشتغل بالتفكر ، وفي كلا الحالتين مقر بالعجز والتقصير ، ولهذا لما بلغ الحبيب إلى محل المؤانسة قال : { لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك } (3) » (4) .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« حقيقة المحبة : هي محو الإرادات ، واحتراق الصفات ، ومداومة الزفرات ، والمحبوب يفعل ما يشاء » (5) .
ويقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :

_____
(1) - مسند أحمد ج: 1 ص: 295 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 101-أ
(3) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 93-أ
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 89-ب

« حقيقة المحبة : هي ألا يقع عليها غاية ، لأنها سر الله سبحانه ، أودعه في قلوب المؤمنين الموقنين المخلصين ، فدوام محبة الله دوام مخافته ، وعلامة الإقبال عليه دوام ذكره ودوام التوكل عليه ودوام الصبر فيه ودوام الإخلاص فيه ... ثم المحبوب يفعل ما يشاء من فسخ العزائم وخلع الإرادات ، والمحب لا يقر قراره في ليله ولا نهاره من تكرار البلاء عليه وتزاحم الرقباء والحفاظ لديه ، وهو غريق في بحار الهوى متمسك بعلائق الإخلاص » (1) .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« حقيقة المحبة : هي ترك حظ نفس المحب لحظ نفس المحبوب ، ولهذا اختار المحب السهر على الرقاد والبكاء في القرب والبعاد » (2) .

ويقول الشيخ أبو حمزة الخراساني

« حقيقة المحبة : بلاء دائم ، وسرور مطيع ، وأوجاع متصلة ، لا يعرفها إلا من باشرها » (3) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« حقيقة المحبة : هي أن لا يسر المحبوب إلا بمحبوبه ، ولا يسكن إلى غيره » (4)

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« حقيقة المحبة : هي أن يستوي عند المحب المنع والعطا ، والعز والذل ، ثم لا تصلح المحبة إلا بالتواضع للمحبوب والفقر إليه والخوف منه والرجاء له ،وإيثار رضاه ، فيتوله منه نحول في الجسم ولوعة في الفؤاد وجوىً في الصدر » (5) .

ويقول الشيخ سمنون المحب :

« حقيقة المحبة : هي رسوم في الخدود ، وكلوم في القلوب ، وفقدان الصبر ، والتحير في الأمر ، فما أشرف القلوب التي هي خزائن المحبوب » (6) .

ويقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 75-ب

(2) - المصدر نفسه - ورقة 63-ب

(3) - المصدر نفسه - ورقة 100-ب
(4) - المصدر نفسه - ورقة 60-ب
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 66-أ
(6) - المصدر نفسه - ورقة 74-ب

« حقيقة المحبة : إفناء مرادات المحب لمرادات المحبوب ، لأن من ادعى المحبة وله إرادات فهو كذاب ، إنما تصح المحبة لمن أفنى مراده وقام بمراد المحبوب ، فيكون اسمه اسمه ونعته نعته » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي :
« حقيقة المحبة : هي الاتفاق والموافقة والإيثار ، فإن شجرة المعرفة تسقى بماء الأفكار والأذكار ، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة والتضرع في الأسحار » (2) .
ويقول الشيخ طاهر المقدسي :
« حقيقة المحبة : هي الأنس بالمحبوب ، لأنه لا يطلب العيش إلا من وطيء بساط الأنس وعلا سريرة القدس وغيبة الأنس بالقدس والقدس بالأنس ، ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس . وأنشد :

وكيف ينام فتى لا ينام ... إذا غاب عنه عيون الحمام
أسير يسير إليه الهوى ... فيضحى أسيراً قتيل الغرام
لفرط النحول وجر الذيول ... وحزن يذيب لطول السقام
فلم يبق منه سوى اسمه ... يقال له عاشق والسلام » (3)

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« حقيقة المحبة : محو القلب بصفاته ، وإثبات الحبيب بذاته ، فيكون ذلك مواطأة قلبه لمرادات ربه على الرضا والتسليم » (4) .

ويقول الشيخ علي بن سهل الأصفهاني :
« حقيقة المحبة : الأنس بالمحبوب دون من سواه ، فإن الغافلين يعيشون في علم الله ، والعارفين يعيشون في رحمة الله ، والعارفين يعيشون في لطف الله ، والصادقين يعيشون في قرب الله ، والمحبين يعيشون في الأنس بالله والشوق إليه واليقين به » (5) .
ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 83-أ
(2) - المصدر نفسه - ورقة 82-أ
(3) - المصدر نفسه - ورقة 88-أ
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 67-ب
(5) - المصدر نفسه - ورقة 81-ب

« حقيقة المحبة : الاحتمال من غير معاتبة ، لأن المعاتبة نصرة للنفس واتباع للهوى ، ومن أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوئ الناس ، ومن صح عمله بالإخلاص وضح إخلاصه بالتبري من حوله وقوته واستغنى عن معاتبة حبيبه » (1) .
ويقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :
« حقيقة المحبة : مراعاة المحبوب في الغيبة والمشاهدة ، والقرب والبعد ، والوصل والهجر ، على صفة واحدة علماً بأن المحبوب يراه فيستحي المحب منه أن ينظر إلى سواه » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله الجلاء :
« حقيقة المحبة : هي أن تسموا همة المحب إلى مولاه ، فلا يعكف على شيء سواه ، لأن من علت همته عن الأكوان وصل إلى مكونها » (3) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« حقائق المحبة : هي صب البلوى على المحب ، وتلذذه بالبلاء » (4) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
يقول : « حقيقة المحبة : هي العناية الإلهية

السرمدية ، لولاها : { مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْأِيمَانُ } (5) » (6) .
ويقول : « حقيقة المحبة : هي قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك ، والاتصاف بأوصافه » (7) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « لأن كلية المحب تطابق كلية المحبوب ، فغيبته غيبة المحبوب ، ووجوده وجود المحبوب ، فإذا انفرد به استحق المشاهدة ، ولهذا لما وقف محمد على بساط الانفراد بالمؤانسة والمشاهدة رجع عنه جبريل وهو يقول : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 87-أ
(2) - المصدر نفسه - ورقة 69-ب
(3) - المصدر نفسه - ورقة 66-ب
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 114 .
(5) - الشورى : 52 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 335 .
(7) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 94 ب – 95 أ .

مَعْلُومٌ } (1) ، ثم : { فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى } (2) . وموسى - عليه السلام - لما لم يقف على بساط الانفراد والمؤانسة ، وقف ومعه سبعون رجلاً للميقات ، فقيل له : لن تراني » (3) .
ويقول الشيخ عبد الله الخراز الرازي :
« حقيقة المحبة : ترك الشكوى ، وإخفاء البلوى ، ومداومة الأرق ، ومعالجة الحرق » (4) .
ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« حقيقة المحبة : حفظ السر مع الله على

الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة ، والنظر إلى الدنيا بعين النقص ، فمن نظر إليها ففديته عليها » (5) .
ويقول الشيخ بنان الحمال :
« حقيقة المحبة : أن يسره ما يسر محبوبه » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق النيسابوري :
« حقيقة المحبة : هي اتباع أوامر المحبوب ، واجتناب نواهيه من غير سؤال من المحب بـ لم وكيف ، لأن العبد لا يصل إلى الله إلا بالله ، وبموافقة حبيبه محمد في شرائعه ، ومن توصل بهذه الشروط اتصل ، ومن رجع فعن الطريق رجع ، ثم ينضاف إلى ذلك شوق مزعج وحزن ملعج . وإذا عرف المريد لذة الوصول إلى المراد هانت عليه الأثقال وركوب الأهوال ، فإن خوف القطيعة آداب نفوس المحبين ، وأكثر بكاء التائبين ، وبعض حياة الخائفين ، وكل شيء عنه عوض وصبر إلا المحبوب المطلوب ، ثم يختلف هموم الفراق على حسب أحوال المفارق » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

_____
(1) - الصافات : 164 .
(2) - النجم : 10 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 94 ب – 95 أ .
(4) - المصدر نفسه - ورقة 90-ب
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 78-أ
(6) - المصدر نفسه - ورقة 91-أ
(7) - المصدر نفسه - ورقة 93-ب

« حقيقة المحبة : هي علو الهمة ، ألا ترى أن النبي لما كان في درجة المحبين كان أعظم الخلق همة ، وأقربهم زلفة » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن بن الجوزجاني :

« حقيقة المحبة : هي نور الأنوار ، وترك الأغيار ، وإعراض عن الجنة والنار ، وشغل بمحبة الملك الجبار ، فإن عقد التوحيد يشتمل على الخوف والرجاء ، فزيادة الخوف من ترك الذنوب لرؤية الوعيد ، وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعد ، وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنّة ، والخائف لا يستريح من الهرب ، والراجي لا يمل من الطلب ، والمحب لا يستروح إلا بذكر المحبوب ، فالخوف نار منوّر ، والرجاء نور منوّر ، والمحبة نور الأنوار » (2) .

ويقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« حقيقة المحبة : إيثار المحبوب على الكل ، وترك الكل إلا المحبوب ، فيكون مع الأغيار ببدنه ومع المحبوب بقلبه ، ولهذا يقال : الغافلون يعيشون في حلم الله ، والذاكرون يعيشون في رحمة الله ، والعارفون يعيشون في لطف الله ، والصادقون يعيشون في قرب الله ، والمحبون يعيشون على بساط أنس الله ، فيطعمهم ويسقيهم » (3) .

ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« حقيقة المحبة : هي الموافقة بالكلية ، ومعناه موافقة المحبوب بالكلية ، وترك مخالفته بالكلية ، والتجلد للعواذل والعوّاد ولو كان على شوك القتاد » (4) .

ويقول الشيخ أبو محمد المرتعش :

« حقيقة المحبة : الحيرة حتى لا يعرف الليل من النهار ولا العشي من الإبكار » (5) .

ويقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« حقيقة المحبة : هي بذل الروح في المجاهدة ، طمعاً في المشاهدة ، وخوفاً من المباعدة » (6) .

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 89-أ

(2) - المصدر نفسه - ورقة 83-ب

(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 112-ب

(4) - المصدر نفسه - ورقة 110-أ
(5) - المصدر نفسه - ورقة 109-ب
(6) - المصدر نفسه - ورقة 111-أ

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« حقيقة المحبة : أن يمحو من القلب ما سوى المحبوب » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الدينوري :
« حقيقة المحبة : إيثار المحن والبلايا ، واحتمال الأشجان والرزايا ، وإنما ابتلوا وامتحنوا ليلجأوا إلى المحبوب ، قال الله تعالى : { حَتّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلّا إِلَيْهِ } (2) . فليس له عند ذلك دواء إلا ملازمة الحق والصبر على مقام الإخلاص والصدق ، قال الله - جل جلاله - : { وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ } (3) » (4) .
ويقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :
« حقيقة المحبة : ما يذل العزيز ، ويهون المهول ، ويهدم الصبر ، فيصير المحب مغلوباً والمحبة غالبة » (5) .
ويقول الشيخ محمد بن أبي الورد :
« حقيقة المحبة : ما يستوي حالها عند البلاء والنعماء ، فإن المحبوب لا يتغير أفني أم أغني ، فمحبته لا تتغير ، لأن ما تغير فهو عارض يزول ، وما عرض فمعارض » (6)
ويقول الشيخ أبو الخير الأقطع :
« حقيقة المحبة : محو الاسم وتلف الجسم ، والمحب على مقامات الصدق والصفا والحق والوفا ، فتمتحي آثاره وأخباره ، فيكون مدبّراً تجري عليه أحكام المحبوب ، فتصدق فراسته ، وتستجاب دعوته ، وتنصر كلمته » (7) .
ويقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

_____
(1) - المصدر نفسه - ورقة 102-أ
(2) - التوبة : 118.
(3) - البلد : 17 .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة

لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 97-أ
(5) - المصدر نفسه - ورقة 115-أ
(6) - المصدر نفسه - ورقة 84-أ
(7) - المصدر نفسه - ورقة 112ب – 113 أ

« حقيقة المحبة : الصفاء في الود ، والوفاء في العهد . فمن جعل قلبه ظرفاً للصفاء والوفاء رأى عاقبة البقاء واللقاء ، لأن القلوب أوعية وظروف » (1) .
ويقول الإمام القشيري :
« حقيقة المحبة : هي ما يكون رقيباً من المحبوب على المحب لا يبرح حتى يستوفي منه دقائق الحقوق على دوام الأحوال » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله القرشي :
« حقيقة المحبة : أن تهب لمن أحببت كلك ، ولا يبقى لك منك شيء » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« حقيقة المحبة : أن تفني المحب بسطوتها ، وتبقي المحبة منه بلا هو ، كما أن النار تفني الحطب بسطوتها وتبقى النار منه بلا هو ، فإن المحبة نار لا تبقي ولا تذر » (4)
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة المحبة : إصطفائية في النفس ، تولدها ميلاً إلى مناسب لها ، فتخصه بمصافاة المودة ، وتخليص القرب عن علل الالتفات إلى الجزاء عليها » (5) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« حقيقة المحبة : كتمان سر المحبوب ، فيما تجلى عن المحب من مشاهدة الغيوب » (6) .
ويقول : « حقيقة المحبة : نار تحرق [الأكباد] (7) ، ولوعة تنمو وتزداد » (8) .

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 117-أ
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة

لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 119- أ
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 241 .
(4) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 77
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 .
(6) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 30 0
(7) - وردت في الأصل (الاكبار) .
(8) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 30 0

ويقول : « حقيقة المحبة : خلاص جوهر الروح من الأعراض ، وفناء النفس من الحظوظ والأعراض » (1) .
ويقول الباحث علي فهمي خشيم :
حقيقة الحب : أن يغمر جمال المحبوب القلب كله ، فلا يشغله شيء سواه ، وتكون غاية المحب القصوى : أن يرضي محبوبه ، ويحوز منه القبول (2) .

[مسألة – 70] : في سر المحبة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« سر المحبة : هو الذي لا يكاشف به إلا من اطلع عليه ، ولا يتحدث به إلا من أعطيه . وما رأيت أحداً رسمه في كتاب ، لأنه لا يؤخذ من كتاب ، وإنما يتلقى من أفواه العلماء وينسخ من قلب إلى قلب » (3) .

[مسألة – 71] : في العلاقة بين الحب والخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قال بعض العلماء : من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك بالبسط والإدلال . ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش . ومن عرف

الله من طريق المحبة والخوف أحبه الله فقربه وعلمه » (4) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحب والود
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الحب فيه بعد وفيه قرب ، والود لا فيه قطع ولا بعد ولا قرب . إنَّ شاهد الحب : حق اليقين ، وشاهد الود : عين اليقين ، وشاهد الصيانة : علم اليقين . والود وصل بلا
مواصلة ، لأن الوصل ثابت ، والمواصلة تصرف الأوقات » (5) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« الود : هو ثبات المحبة ، فإذا لم يكن فيها ثبات ، فهي محبة لا ود » (6) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المحبة والعشق
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : العشق : التفاف الروحين .

---

(1) - المصدر نفسه – ص 30 0
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 232 - 233 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 60 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 59 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 228 – 229 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 166 .

والحب : صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه » (1) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين المحبة والخلة
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أظهر اسم الخلة لإبراهيم ، لأن الخليل ظاهر في المعنى ، وأخفى اسم المحبة
لمحمد لتمام حاله . إذ لا يحب الحبيب إظهار حال حبيبه ، بل يحب إخفائه وستره ، لئلا يطلع عليه سواه ، ولا يدخل أحد فيما بينهما . وقال لنبيه وصفيه محمد لما أظهر له حال المحبة : { قُلْ إِنْ

كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني } (2) ، أي : ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه » (3)
[مقارنة – 4] : في الفرق بين المحبة والحياء
يقول الشيخ بندار الشيرازي :
« المحبة رغبة ، وهي مزعجة . والحياء خجلة . والمحب طالب غائب ، والمستحي حاضر .
وبينهما فرقان : لأن المحبة تصح مع الغيبة ، والحياء يصح مع المشاهدة ، فشتان بين غائب غريب ، وحاضر قريب » (4) .
[مقارنة – 5] : في الفرق بين المحبة والرحمة
يقول الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي :
« الفرق بين الرحمة والمحبة : أن الرحمة إرادة البر واللطف والإنعام ، والمحبة إرادة القرب والزلفى والكرامة » (5) .

[مقارنة – 6] : في الفرق بين المحبة والإرادة
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قد تلتبس الإرادة بالمحبة . والإرادة أن يريد وقوع الأمر وقد لا يحب كونه ، أو يريد أيضاً وجود ضده .
والمحبة ما قهر العقل ، وغلب الوجد ، وخلا في مجامع القلب ، وكره وقوع غيره ، ولم يرد فقده » (6) .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 393 .
(2) - آل عمران : 31 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 272 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 468 – 469 0
(5) - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 69 – 70 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 194 .

[مقارنة – 7] : في الفرق بين المحبة والاصطفاء
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الاصطفاء أعم من المحبة والخلة ، فيشتمل الأنبياء كلهم ، لأنهم خيرة الله وصفوته ، وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ } (1) . فأخص المراتب هو المحبة المشار إليها بقوله : { وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ } (2) ، فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمداً - عليه السلام - ثم الخلة التي هي صفة إبراهيم - عليه السلام - ، وأعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله - عليه السلام - » (3) .
[مقارنة – 8] : في الفرق بين منزلة أهل الحب ومنزلة أهل الخوف
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« منزلة الحب أقدم من منزلة الخوف . فمن أراد الدخول في عصبة أهل المحبة فليحسن الظن بالله وليعظم حرمته » (4) .

[مقارنة – 9] : في الفرق بين المحبة والمعرفة
يقول الشيخ سمنون المحب :
« المحبة : استهلاك في لذة ، ومشاهدة في غيبة ، والمعرفة فناء في هيبة ، ومشاهدة في مجاهدة ، ولم يخلق الله سبحانه حيواناً إلا أودع فيه جزءاً من محبته ، ولهذا قال: { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } (5) . ولولا المحبة لم يواظب المؤمن على صومه وصلاته ، مع عدم الردع والزجر في المماسة والمشاهدة » (6) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ } (7)
يقول الإمام القشيري :

_____
(1) - البقرة : 253 .
(2) - البقرة : 253 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 2 ص 25 .
(4) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 61
(5) - الإسراء : 44 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 72-ب
(7) - آل عمران : 31 .

« (تحبون الله) : فرق ، (ويحببكم الله) : جمع . (تحبون الله) مشوب بالعلة ، (ويحببكم الله) بلا علة ، بل هو حقيقة الوصلة .
ومحبة العبد لله : حالة لطيفة يجدها من نفسه ، وتحمله تلك الحالة على موافقة أمره على الرضا دون الكراهية ، وتقتضي منه تلك الحالة إيثاره - سبحانه وتعالى - على كل شيء وعلى كل أحد .
وشرط المحبة أن لا يكون فيه حظ بحال ، فمن لم يفن عن حظوظه بالكلية ، فليس له من المحبة شظية . ومحبة الحق للعبد : إرادته إحسانه إليه ولطفه به ، وهي إرادة فضل مخصوص وتكون بمعنى ثنائه - سبحانه وتعالى - عليه ومدحه له ، وتكون بمعنى فضله المخصوص معه ، فعلى هذا تكون من صفات فعله » (1) .

[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً } (2)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الشغاف في المحبة : مثل الغين أظلم قلبه عن التفكير في غيره والاشتغال بسواه » (3) .
ويقول الشيخ سمنون المحب :
« الشغاف في المحبة : هو امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الشغاف [في المحبة] : هو نهاية العشق » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الشغاف في المحبة : هو حال

الخمود حين لا عبارة عما به ، ولا أخبار ، كما قال الله تعالى : { وَيَضيقُ صَدْري وَلا يَنْطَلِقُ لِساني } (6) » (7) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« حملوا قلبي إلى السماء ، فطاف حول جميع الملكوت ، ثم عاد فقلت : ماذا أحضرت ؟

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 247 .
(2) - يوسف : 30 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 566 .
(4) - المصدر نفسه – ص 566 .
(5) - المصدر نفسه – ص 566 .
(6) - الشعراء : 13 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 566 .

قال : الحب والرضا ، فإن كليهما كانا ملكين » (1) .
ويقول الشيخ ابن قضيب البان :
« أوقفني الحق على مقام المحبة وقال لي : هي رقائق أنوار قلوب العارفين بالله ، ثم نظرت إلى ذروة عرشها ، فإذا هو قد أحاط بكل مخلوق وسناه في كل مخلوق شعاعه » (2) .
[من حوارات الصوفية] : حول السكر من شرب المحبة
كتب يحيى بن معاذ الرازي إلى أبي يزيد البسطامي :
« إني سكرت من كثرة ما شربت من محبته » .
فأجابه : « إنك سكرت وإلى الآن ما شربت ، وغيرك قد شرب بحار السماوات والأرضين وما روى ، ولسانه خارج يقول : هل من مزيد » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول التابعي هرم بن حيان :

« المؤمن إذا عرف ربه أحبه ، وإذا أحبه أقبل عليه ، وإذا وجد حلاوة الإقبال عليه لم ينظر إلى الدنيا بعين الشهوة » (4) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الهي ليس بعجيب أن أحبك وأنا العبد العاجز الضعيف المحتاج ، بل العجيب أن تحبني أنت وأنت الرب والمليك الغني » (5) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« يكفيني من الحب أني لمن تحب محب » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« إذا أحببت من قبل السبب ، فمحبتك سبب بلا مسبب » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

_____
(1) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 488 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 176 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 42-أ
(4) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 80
(5) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 488 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 124-ب
(7) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 181 .

« من عرف الله أحبه ، ومن أحبه أطاعه ، ومن أطاعه ، قطع عن قلبه كل ما دونه ، ومن حرم المعرفة ، حرم حلاوة الطاعة ، ومن حرم حلاوة الطاعة ، حرم المؤانسة في الخلوة » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إن قتلك بسيف حبه في العاجل ، جعل ديتك

في الآجل : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } (2) » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : الحب لا يصح .
ومنهم من قال : ما ثم إلا حب .
ومنهم من قال : الحب نعت لا صفة .
ومنهم من قال : الحب سر إلهي يعطى في كل ذات على حسب ما يليق بها .
ومنهم من قال : كيف تنكر الحب وما في الوجود إلا هو ، ولولا الحب ما ظهر ، فمن الحب [ظهر] ما ظهر ، وبالحب ظهر والحب سار فيه والحب ينقله .
ومنهم من قال : لا يصح نكران الحب ، فبالحب حرك المحرك ، وبالحب تحرك المتحرك وسكن الساكن ، وبالحب تكلم المتكلم وصمت الصامت .
ومنهم من قال : الحب سلطان يتبعه كل شيء » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قال : حرام أن تتصل بالمحبوب ويبقى لك من العالمين مصحوب » (5) .
ويقول الشيخ معاذ بن سهل :
« الحب أصعب ما ركب ، وأسكر ما شرب ، وأفظع ما لقى ، وأحلى ما اشتهى ، وأوجع ما بطن ، وأشهر ما علن » (6) .

[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« كل محبة كانت لعوض تزول إذا زال العوض » (7) .

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 60
(2) - آل عمران : 169 .
(3) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 73 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 6 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 165 .
(6) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 114 .
(7) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 470 .

[من مواعظ الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد زيني دحلان :
« عن بعضهم قال : إياك أن تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة محبته ، كانوا يورون في إشاراتهم بسعدى وسعاد ولبنى والرباب وزينب في كل ناد ، ويريدون بذلك صيانة ذكر حبيبهم فيذكرون غيره ، فإذا لم يكن همك إلا الأكل والشرب فالكافر والدابة أكثر منك أكلاً وشرباً » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« المحبة لا تدوم إلا بين اثنين ، يقول أحدهما للأخر : يا أنا » (2) .
[من حكايات الصوفية – 1] :
« سأل ذو النون المصري امرأة عابدة في تيه بني إسرائيل ، عن المحبة فقالت :
ليس لها ابتداء فتدري ولا انتهاء فتدرك ، لأن المحبوب لا نهاية له ، فأول الحب على الكل ، وأوسطه على القناعة ، وليس لآخره غاية ، ثم غشى عليها ثم أفاقت وهي تقول : { الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَل } (3)
أن ينظروا من سواه بعدما نظروا إليه بعين المحبة » (4) .

[حكاية – 2] :
« حكي أن الشيخ الشبلي دخل على السري السقطي وهو ينشد :

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد

والصد صعب
زعموا حين أعرضوا أن ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب ألا يحب

وكانت زوجة السري حاضرة ، فهمَّت أن تقوم من مجلسها .
فقال لها السري : إن الشبلي ليس بحاضر .
فلما بكى الشبلي عقب ترديده لهذه الأبيات ، قال السري لها : تنحي فقد
حضر » (5) .
« وحكي أنه دخل جماعة على الشبلي وهو في المرستان .
فقال : من أنتم .

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 57
(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 470 .
(3) - البقرة : 27 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 17 0
(5) - د . محمد كمال – التصوف طريقاً وتجربة ومذهباً – ص 71 .

فقالوا : أحبابك . فرماهم بالحجارة فهربوا .
فقال : يا كذبة ، لو صدقتم في ولائي ما فررتم من بلائي » (1) .
[حكاية – 3] :
يقول الشيخ سمنون المحب :
« كنت في سفر ، فدخلت ضيعة فرأيت الصبيان محدقين بغلام عليه أطمار وفي وجهه للمحاسن آثار ، وفي رجليه قيد واسع وفي عنقه سلسلة طويلة ، فوقفت عليه فرفع رأسه إلي وقال : يا سمنون يا مدع الحب ، يا من لبس هذه الرقعة المصنوعة ، ما معنى المحبة ؟

فقلت : هي رؤية العز في الذل ، وأن تحب القيد والغل .
فقال : الآن صدقت ، ثم أنشد :

أذل لمن أهوى لأكسب عزه ... وكم عزة قد نالها المرء بالذل
إذا كان من تهوى عزيزاً ولم تكن ... ذليلاً له فأقرا السلام على الوصل

فقلت له : يا أخي صف لي المحبة .
فقال : كيف أصف شيئاً لم أجده في نفسي حق وجوده ، ولا علمت منتهاه في نفس أحد ، ومن قال رويت من المحبة : فهو كذاب ، ومن شكى منها : فهو مدع ، ومن ذكر محبوبه : فقد افترى .
ثم أنشد يقول :

عجبت لمن يقول ذكرت حبي ... وهل أنسى فأذكر ما نسيت
شربت الحب كأساً بعد كأس ... فما نفد الشراب ولا رويت » (2)

[حكاية – 4] :
يقول الشيخ أبو الطيب العكي :
كان سمنون جالس على شاطئ دجله يوماً وبيده قضيب يضرب فخذه وساقه حتى بان عظمها وسيَّح دمها [وهو يقول] :

كان لي قلب أعيش به ... ضاع مني في تقلبه
رب فارده علي فقد ... ضاق صدري من تطلبه
وأغث ما دام بي رمق ... يا غياث المستغيث به

ثم أفاق عما كان عليه بعد ساعة ، وأنشد :

يعاتبني فينبسط انقباضي ... وتسكن لوعتي عند العتابِ
جرى فيّ الهوى مذ كنت طفلا ... وها أنا قد كبرت على التصابِ

ثم قام من مكانه وأخذ في البكاء والنحيب ، وينشد :

أحن بأطراف النهار صبابة ... وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 81 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 73 أ – ب .

تقضّى زماني واشتياقي زائد ... تُرى لي من وصل الحبيب نصيب

قال : فتبعته إلى أن رجع إلى مصلاه فلما دخل وقفت لأودّعه ، فسمعته يقول :

بكيت ودمع العين للنفس راحة ... ولكن دمع الشوق يبكي به القلب
وذكريَ ما ألقاه ليس بنافع ... ولكنه شوق يهيج به الكرب
فلو قيل لي ما أنت قلت معذب ... بنار مواجيد يضيق بها العتب
بليت بمن لا أستطيع عتابه ... ويعتبني حتى يقال لي الذنب » (1)

[حكاية - 5] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« دخلت على السري السقطي في مرضه ، فقلت له : كيف تجدك .
فقال :

كيف أشكو إلى الطبيب لما بي ... والذي قد أصابني من طبيبي
ليس لي راحة ولا لي شفاء ... من سقامي إلا

بوصل حبيبي » (2)

[حكاية – 6] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« دخلت البيمارستان بمصر ، فرأيت شاباً مغلولاً مسلسلاً وهو يقول :
الحب غالب والصبر مغلوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب
فسألت عن حاله ، فقالوا : عشق امرأة من بعض قصور الملوك ، فاستحيت أن يشيع خبرها معه ، فأمرت بحبسه .
فدنوت منه وقلت له : يا أخي تريد أن أخرجك من هذا الموضع .
فقال : يا أبا الفيض ، ما هذا شرط المحبة ، من استعان على المحبوب بغيره ، أو آثر إرادته على إرادة المحبوب محي اسمه من ديوان المحبة ، ومن تزين بعلمه كانت حسناته سيئات قال ذو النون : فعجبت منه وانصرفت » (3) .
[حكاية – 7] :
يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
اجتمع بشر بن الحارث بطريق العمرة ، بشاب ، تائب ، غزير الدمعة ، قليل الكلام ، كثير التفكر ، فقال له الشاب : يا أبا نصر ، ما جزاء من خالف محبوبه ؟

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 75 -أ .
(2) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 75 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 27 ب – 28 أ

قال بشر : أن يقتل بسيف العتاب ، ثم يحرق بنار الحجاب ، ثم يذرا في هواء الذل والانتحاب ، فإن شاء جمعه وإن شاء قمعه .

قال : فشهق الغلام شهقة لما سمع هذا الكلام ، وخر مغشياً عليه ، ولم يزل يضطرب إلى أن مات (1) .
[حكاية – 8] :
يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
« روي أن جماعة دخلوا على شاب أنهكته المحبة وأسقمه العشق ، فقالوا له ما حاجتك وبم توصنا .
فقال : سلوا المحبوب ، فإن كان له في هذا البلاء رضىً فليزد منه ، فإن المقصود رضاه ولو أدى إلى التلف ، وأنشد أبو المعالي :

سل ناظري هل ذاق طعم رقاد ... مذ ذاق طعم الهجر والإبعاد
أضنيتني حتى لقد أخفيتني ... عن أعين الزوار والعوّاد
هلا رعيت وداد عبد طالما ... يرعى ويحفظ فيك حق وداد (2)

[حكاية – 9] :
يقول الشيخ سمنون المحب :
« كان في جيرتنا رجل له جارية ، وكان معها متبتلاً شديد الميل إليها ، فاعتلت الجارية ، فقام الرجل يصلح لها الحساء ، فبينما هو يحرك القدر بيده ، حتى تساقطت أصابعه
فقالت الجارية : ماذا صنعت ؟
فقال الرجل : هذا موضع قولك آه .
وأنشد لمحمد بن داود الاصفهاني :

إني لأحسد والديك إذا هما ... نظرا إليك وفاتحاك كلاماً
وودت انهما استعارا ناظري ... وتأملاك بمقلتي قداماً » (3)

ويقول أبو الحسن بن زرعان :
كنت عند سمنون فذكروا المحبة ، فصرخ صرخة عظيمة ، ثم قال : « لو صاح المحب من وجد

المحبة حسب ما تقتضيه المحبة ، لملأ ما بين الخافقين صياحاً ، ولكن الرضا والتسليم لما يفعله الحبيب واجب فضح أم ستر ، أسرّ أم أعلن » (4) .
[شعر] :

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 33 .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 84-أ
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 14- 15
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 71-ب .

يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :

« تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع
و كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة ... منه وأنت لشكر ذاك مُضيع » (1)

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« دفع إلي سري السقطي رقعة وقال : هذه خير لك من خمسمائة قصة وحديث، فأخذتها فإذا فيها مكتوب :

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ... ألست أرى الأعضاء منك كواسيا
ولا حب حتى يلصق البطن بالحشا ... وتخرس حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا » (2)

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ولي نشأةٌ في الحب من قبلِ آدمٍ وسري سرى في الكون من قبلِ نشأتي » (3) .
ويقول :
« أضحت جيوشُ الحُب تحت مشيئتي طوعاً ومهما رُمُتهُ لا يعزبُ » (4)
ويقول :

« وببذلنا للحب نلنا عزً ... وعلى الرؤوس تنقلت أقدامُنا
إن كان أخرنا الزمان فإننا ... فُقنا الذين تقدموا قدامنا
بالأخذ عمن قاب قوسين دنا ... المصطفى المخُتار عين مرادنا » (5)

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« أحب لحبك من لم يكن ... لنفسي صفياً ولا صاحبا
وأبذل نفسي لمرضاتكم ... وأعتب من أجلكم عاتبا
وأرغب في ود من لم أكن ... إلى وده أبداً راغبا
ولو سلك الناس في جانب ... من الأرض واعتزلوا جانبا
ليممت موضعها إنني ... أرى قربها العجب العاجبا » (6)

أهل المحبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الإمام الشافعي – الديوان – ص 95 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 62-ب .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 94 .
(4) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر

الجيلاني – ص 79 .
(5) - المصدر نفسه - ص 167 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 67-ب

يقول : « أهل المحبة : هم أهل الحياة ، والحرف ، والقصد » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أهل المحبة : هم أهل الفكر ... هم أهل العبادة القلبية ... هم أهل العبادة المعنوية » (2) .
ويقول : « أهل المحبة : هم أهل الولاية والعرفان ، أهل الشهود والعيان ، فهم يستدلون بالنور على وجود الستور . فلا يرون إلا النور ، وبالحق على وجود الخلق ، فلا يجدون إلا الحق وبقدرته على حكمته ، فوجدوا قدرته عين حكمته وحكمته عين قدرته ، فغابوا بشهود الحق عن رؤية الخلق . إذ محال أن تشهده وتشهد معه سواه » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أحوال وساعات أهل المحبة
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« أهل المحبة على ثلاثة أحوال :
الحال الأول من المحبة : محبة العامة ، يتولد ذلك من إحسان الله تعالى إليهم وعطفه عليهم
والحال الثاني من المحبة ، وهو يتولد من نظر القلب إلى غناء الله وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته : وهو حب الصادقين والمتحققين ...
وأما الحال الثالث من المحبة : فهو محبة الصديقين والعارفين ، تولدت من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى بلا علة ، فكذلك أحبوه بلا علة » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« صاحب المحبة : ساعة يطلب ، وساعة يهرب ، وساعة يحزن ، وساعة يطرب . ليس له حال دايم ولا أمر قايم ، وكيف يدوم حال من يذبح ساعة

ويحي ساعة ويشقى ساعة ويغني ساعة ويكشف عن فؤاده ساعة ويحجب عن مراده ساعة ؟ » (5) .

[مسألة – 2] : في أقسام أهل المحبة

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 187 أ – ب .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 24 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 61 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 58 – 59 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 17 – 18 0

« أهل المحبة على أربعة أقسام :
قوم أحبوه لإحسانه إليهم ولطفه بهم : وهي محبة العوام .
وقوم أحبوه لأجل عظمته وجلاله وعزته ، وهؤلاء لا تنقض محبتهم الضراء ولا تزيدها النعماء : وهي محبة خاصة أبناء الآخرة .
وقوم : تنحل أجسامهم من حرق المحبة ، وتتغير ألوانهم ، وقوم : تسمن أجسامهم إذا مازجها السرور بشهوده وغابوا عن نعمه ونقمه . وهذان مقامهما : مقام خاصة
الخاصة » (1) .

[مسألة – 3] : في تفاضل أهل المحبة

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قال بعض العلماء : ظاهر القلب محل الإسلام ، وباطنه مكان الإيمان . فمن هاهنا يتفاوت المحبون في المحبة لفضل الإيمان على الإسلام ، وفضل الباطن على الظاهر » (2) .

[مسألة – 4] : في منازل أهل المحبة

يقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :
« هم [أهل المحبة] على ثلاثة منازل :

قوم : يضن بهم عن البلاء ، لئلا يستغرق الجزع صبرهم ، فيكرهوا حكمه ، ويكون في صدورهم حرج من قضائه .
وقوم : يضن بهم عن مساكنة أهل المعاصي ، لئلا تغتم قلوبهم وتسلم صدورهم
للعالم .
وقوم : صب عليهم البلاء صباً وصبّرهم وأرضاهم ، فما ازدادوا بذلك إلا حباً له ورضاً بحكمه ، فأوجدهم نعتاً بلا منعوت ومعنىً بلا لفظ ، وأخمل ذكرهم بين عباده ، فلو وردوا البحار أعطتهم طريقاً يبساً ، وإن وردوا الجبال طأطأت لهم مجالاً سهلاً » (3)

[مسألة – 5] : في صفة أهل المحبة الواصلين

يقول الشيخ عمر السهروردي :

---

(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 19 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 92 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 83-ب

« وصف بعض العارفين صفة أهل المحبة الواصلين فقال : جدد لهم الود في كل طرفة بدوام الاتصال ، وآواهم في كنفه بحقائق السكون إليه حتى أنت قلوبهم وحنت أرواحهم شوقا ، وكان الحب والشوق منهم إشارة من الحق إليهم عن حقيقة التوحيد ، وهو الوجود بالله ، فذهبت مناهم وانقطعت آمالهم عنده لما بان منه لهم . ولو أن الحق تعالى أمر جميع الأنبياء يسألون لهم ما سألوه بعض ما أعد لهم من قديم وحدانيته ودوام أزليته وسابق علمه ، وكان نصيبهم معرفتهم به وفراغ همهم عليه واجتماع أهوائهم فيه ، فصار يحسدهم من عبيده العموم أن يرفع عن قلوبهم جميع الهموم » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين طواف أهل الحج وأهل المحبة
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« أهل الحج يطوفون حول البيت ، فيطلبون البقاء ، وأهل المحبة يطوفون حول العرش يطلبون اللقاء » (2) .
طريق أهل المحبة
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
طريق أهل المحبة : هو طريق من يشير إلى الآلاء والنعماء (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 243 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 180 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 327 (بتصرف) .

طريق أهل المحبة : هي طريق السائرين إلى الله ، الطائرين إليه ، السالكين بالجذبة ، وملاك السير بها : صفاء القلب ، وصدق الحب ، والتحقق ظاهراً وباطناً جهراً وسراً بشعائر التصديق ، فيخرج عن حوله وقوته وعقله وفطنته ، حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد له حرج فينفتح فيه من روح قاب العيان ويتحقق بقوله : { كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ } (1) . وهذه الطريق في غاية السهولة بالنسبة لأهل المخطوبين لجمال وصلها ، فربما وصل السالك بها في نفس فسبق واندرس من عفا بالمجاهدة (2) .
حال المحبة
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « حال المحبة : هو موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه » (3) .
شراب الحب – شراب المحبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « شراب الحب : [هو] تجل متوسط بين تجليين ، وهو التجلي الدائم الذي لا ينقطع ، وهو أعلى مقام يتجلى الحق فيه لعباده العارفين .
وأوله : تجلي الذوق » (4) .
الشيخ عبد السلام بن مشيش
يقول : « شراب المحبة : هو مزج الأوصاف بالأوصاف ، والأخلاق بالأخلاق ، والأنوار بالأنوار ، والأسماء بالأسماء ، والنعوت بالنعوت ، والأفعال بالأفعال ، ويتسع فيه النظر لمن شاء الله - عز وجل - » (5) .
عبودية المحبة
الشيخ سعيد النورسي
عبودية المحبة : هي عبودية محمد ، وهي أسمى مرتبة في العبودية (6) .
عين المحبة
الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) - الرحمن : 26 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 96 – 97 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 14 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 111 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 26 – 27 .
(6) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 76 (بتصرف) .

يقول : « عين المحبة : أن تحب ما يحب الله[تعالى] في عباده ، وتكره ما يكره الله تعالى في عباده » (1) .
[مسألة] : في غاية المحبة
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غاية المحبة : اتحاد في توحد من وجه خاص ،

يوجب احتجاباً في كشف مطلق ، يستلزم الإحاطة في كل شيء من كل جهاته » (2) .
قتلى المحبة
الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « قتلى المحبة : جماعة أخرى من أرباب التوحيد ، هم الذين استهلكوا واضمحلوا في مشهودهم على الوجه الأتم ، وهمتهم أن يكونوا دائما مضمحلين في مشهودهم ومعدومين فيه ، ولا يبقى من لوازم وجودهم أثر ، والرجوع إلى أنا عندهم كفر . ونهاية الأمر عندهم الفناء والعدم . والمشاهدة عندهم : اشتغال بالسوى ، يقول بعضهم : أشتهي عدما لا عود أبداً » (3) .
كأس الحب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « كأس الحب : هو القلب من المحب ، لا عقله ولا حسه . فان القلب يتقلب من حال إلى حال ، كما أن الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شأن ، فيتنوع المحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في أفعاله ، كالكأس الزجاجي الأبيض الصافي ، يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه فلون المحب لون محبوبه وليس هذا إلا للقلب » (4) .

[شعر] : في كأس الحب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« سقاني الحب كاسات الوصال ... فقلت لخمرتي نحوي تعالي
سعت ومشت لنحوي في كؤوس ... فهمتُ بسكرتي بين الموالي » (5)

ويقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

أحب الله قوماً فاستقاموا ... على طرق الوداد فلم يناموا

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات

الصوفية – ص 163 0
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 .
(3) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 170 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 113 .
(5) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 147.

سقاهم بالصفا كأساً دهاقا ... فساحوا في محبته وهاموا (1)

مفتاح باب المحبة
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « مفتاح باب المحبة : هي المداومة على المراقبة مع المشاهدة » (2) .
مقام المحبة
القاضي عزيزي بن عبد الملك
مقام المحبة : استهلاك الكل في معنى المحبة ، فلا يبقى إلا الطالب والمطلوب والحبيب والمحبوب والمريد والمراد ، وإذا سئل أحدهما عن صاحبه أخبر كل واحد منهما عن نفسه بما هو عليه من صدق الصفاء وحقيقة الوفاء » (3) .
ويقول : « مقام المحبة : هو أن يعبد محبوبه لا خوفاً من النار ولا رغبة في الجنة ، بل يعبده خالصاً له وحده لا شريك له ، فإن شاء أدخله ناره وإن شاء أسكنه جنته ، كما قال رسول الله : { نعم العبد صهيباً لو لم يخف الله لم يعصه } (4) » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مراد القوم من مقام المحبة
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« مراد القوم بمقام المحبة : أن يكون صاحبه ذا أشواق وأتواق واحتراق ولهف وأسف وشغف وحزن وأنين ووجد وغرق واصطلام وفناء ومحق

وسكر وصحو وبقاء ونحول وذبول وأرق وقلق وملق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة وانقياد وبهتة ودهشة وحيرة وغيبة وسكون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وخشوع وخضوع ودموع ونيران وأشجان ونوح وبوح وكتمان وسر وإعلان وشهود وخمود وجمود وأطراح وشجن وسراح وغير ذلك » (6) .

[مسألة – 2] : في أول مقامات الحب

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 67 أ .
(2) - المصدر نفسه – ورقة 29 أ .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 36 أ – ب .
(4) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 428 .
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 17 أ .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 72 – 73 .

أول مقامات الحب : هو الميل إلى لله تعالى بالخطرة (1) .

[مسألة – 3] : في مواقف مقام المحبة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« لمقام المحبة مواقف ، أولها : المطلع ، وللمطلع مواقف ، أولها : القطع ، وللقطع مواقف ، أولها : السكون » (2) .

[مسألة – 4] : في أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية

يقول الشيخ رشيد الراشد التاذفي :

« سأنبئك عن سر تخصيصه باسم الحبيب : لتعلم أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية ، وذلك أنه ورد في الحديث عن النبي أنه قال حاكياً عن الله تعالى :

{ كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت

خلقاً وتعرفت إليهم ، فبي عرفوني } (3) . فكان التوجه الحبي أول صادر من الجناب الإلهي في إيجاد المخلوقات ، فالحب لبقية مقامات الكمال أصل وهي له كالفروع .
ولأجل أن المقام الأول الأصلي كان مخصوصاً بالموجود الأول الأصلي ، فجميع الحقائق الإلهية إنما ظهرت بواسطة الحب ، إذ لولا ذلك لما وجد الخلق ، ولولا الخلق لما عرفت الأسماء والصفات .
والخلق إنما ظهروا بواسطة الروح المحمدي ... فلولا الحقيقة المحمدية لم يكن خلق ، ولولا الخلق لم تظهر صفات الحق لأحد .
فلولا الحقيقة المحمدية لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لأحد ، إذ لا أحد .

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 149 (بتصرف) .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 271 .
(3) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

فالحب هو الواسطة الأولى لوجود الموجودات ... فعلم بذلك أن محمداً هو الذي كان مقصوداً بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز المخفي ، وأن جميع ما سواه كانوا عطفاً عليه ، فهو الأصل في مقصود الحب الإلهي وغيره كالفرع له ، فمن أجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره » (1) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الخلة
تقول السيدة رابعة العدوية :
« مقام المحبة أشرف من مقام الخلة ، لأن المحبة تكون من غير مكافأة ، والخلة لا تكون إلا عن مجازاة ومكافاة ، وإن كانت الخلة تخلل الأنفس والأرواح والشغاف والأشباح ، وأنشدت :

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
فإذا ما نطقت كنت حديثي ... وإذا ما سكت كنت الغليلا » (2)

ويقول الشيخ جلال الدين السيوطي :
« قد اختلف في مقام المحبة والخلة أيهما أرفع .
فقيل : هما سواء فلا يكون الخليل إلا حبيباً ، ولا الحبيبُ إلا خليلاً .
وقيل : درجة المحبة أرفع وعليه الأكثر ، لأن درجة الحبيب نبينا أرفع من درجة الخليل - عليه السلام - ...
وقيل : درجة الخلة أرفع لحديث : { لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً } (3) ، فلم يتخذه . وقد أطلق المحبة لفاطمة وابنيها وأسامة وغيرهم ، وذكر أهل الإشارة في ملكوت السموات والأرض والحبيب بدونها : { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } (4) ، والخليل مغفرته في حد الطمع : { والَّذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لي } (5) .
والحبيب مغفرته في حد اليقين : { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ } (6) .

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص131 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 16 ب
(3) - مسند البزار 4-9 ج: 6 ص: 152 .
(4) - النجم : 9 .
(5) - الشعراء : 82 .
(6) - الفتح : 2 .

والخليل قال : { وَلا تُخْزِني } (1) . والحبيب : قيل له : { يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ } (2) . فابتدئ بالبشارة قبل السؤال .
والخليل قال في المحنة : حسبي الله . والحبيب

قيل له : { وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ } (3) ، فأعطي بلا سؤال .
والخليل قال : { واجْنُبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ } (4) ، والحبيب قيل له : { إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (5) » (6) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الرضا
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« المحبة هي من أجل مقامات اليقين حتى اختلف أهل الله أيهما أتم : مقام المحبة ؟ أو مقام الرضا ؟ وإن كان الذي نقول به : أن مقام الرضا أتم ، لأن المحبة ربما حكم سلطانها على المحب ، وقوى عليه وجود الشغف ، فأداه ذلك إلى طلب ما لا يليق بمقامه . ألا يرى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب ، والراضي عن الله راض عنه أشهده أم حجبه .
المحب يحب دوام الوصلة ، والراضي عن الله راض عنه وصله أو قطعه ، إذ ليس هو مع ما يريد لنفسه ، بل إنما هو مع ما يريد الله له . والمحب طالب لدوام مراسلة الحبيب ، والراضي لا طلب له » (7) .
نور المحبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « نور المحبة : هو [نور] خرج من باب التنزيه والقبول ، وهو نور استولى على كل علة ومعلول ، بحرق كل ما انتهى إليه بناره ، وهو على الدوام منظور الله

_____
(1) - الشعراء : 87 .
(2) - التحريم : 8 .
(3) - الشرح : 4 .
(4) - إبراهيم : 35 .
(5) - الأحزاب : 33 .
(6) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 140 – 141 .

(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 55 .

ومقبول » (1) .

المحبة الأصلية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المحبة الأصلية : هي محبة الذات عينها لذاتها (لا باعتبار أمر) زائد ، لأنها أصل جميع أنواع المحبات . فكل محبة بين اثنين ، فهي إما لمناسبة في ذاتيهما ، أو لاتحاد في وصف ، أو مرتبة ، أو حال ، أو فعل » (2) .
الحب الإلهي (محبة الله للعبد)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحب الإلهي : هو أن يحبنا [الله تعالى] لنا ولنفسه ، أما حبه إيانا لنفسه فهو قوله : { أحببت أن أعرف فخلقت الخلق فتعرفت إليهم فعرفوني } (3) .
فما خلقنا إلا لنفسه حتى نعرفه . وقوله : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ } (4) ، فما خلقنا إلا لنفسه . وأما حبه إيانا لنا ، فلما عرفنا به من الأعمال التي تؤدينا إلى سعادتنا ونجاتنا من الأمور التي لا توافق أغراضنا ولا تلائم طباعنا ، خلق سبحانه الخلق ليسبحوه ، فنطقهم بالتسبيح له ، والثناء عليه ، والسجود له » (5) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « حب الله تعالى لعبده : هو رحمته له وإحسانه إليه ، وحب العبد لربه - عز وجل - طاعته وتعظيمه وهيبته » (6) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
المحبة الإلهية : هي ملك الموت ، فإنها تقبض الأرواح عن الصفات الإنسانية ، وتميتها عن محبوباتها ، لقطع تعلق الروح الإنساني عما سوى الحق تعالى ، فترجع إلى الله بجبة :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 185 ب – 186 أ .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 78 – 79 0
(3) - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 ، راجع فهرس الاحاديث .
(4) - الذاريات : 56 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 327 .
(6) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 56 .

{ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ } (1) (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « محبة الله للعبد : هي إفاضة محبة ذاته المقدسة عليه ، فهي غاية الغايات وإليها ينتهي سير كل سائر ، من وصلها كملت له مطالب الدنيا والآخرة على قوله تعالى :
{ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (3) . فلولا محبته سبحانه وتعالى لهم ما وصلوا إلى محبة ذاته » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في محبة الله للعبد
يقول مصطفى العروسي :
« المحبة من الله إرادته الخير للعبد ، فإذا أحبه شغله بذكره وطاعته ، وحفظه من الشيطان ، واستعمل أعضاءه في الطاعة ، وحفظ سمعه وبصره من المحرمات ، فلا ينظر إلى ما لا يحل ، فصار نظره نظر فكر واعتبار واستدلال ، قال الإمام علي : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« إذا منعك مما تحب وردَّك إلى ما يحب فهي علامة محبته لك » (6) .

[مسألة – 2] : في علامات ثبوت حب الله عبده
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« علامات ثبوت حب الله عبده ، ثلاث : رضاه عنه

في كل ما يقع منه ، والإذن بالتحدث عنه ، وإلقاء السر عليه بحكم حكمته البالغة الدالة عليه » (7) .
[فائدة] :
يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« [قلت] يوماً لرجل : يا أخي تحب أن تكون لله ولياً ، ويكون لك محباً .
قال : نعم .

_____
(1) - الفجر : 28 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 115 (بتصرف) .
(3) - المائدة : 54 .
(4) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 66 .
(5) - المصدر نفسه – ص 86 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 165 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 67 .

[قلت]: دع الدنيا وأقبل على ربك بقلبك ، يقبل عليك بوجهه ، فإنه بلغني أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا - عليه السلام - : يا يحيى إني قضيت على نفسي أن لا يحبني أحد من خلقي أعلم ذلك من قلبه ، إلا كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، وفؤاده الذي يعقل به ، فإذا كنت كذلك . بغضت إليه أن يشتغل بغيري ، وأدمت فكره ، وأسهرت ليله ، وأظمأت نهاره ، أنظر إليه في كل يوم سبعين نظرة ، فأرى قلبه مشغولاً
بي ، فأزداد من حبه ، وأملأ قلبه نوراً ، حتى ينظر بنوري ، فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته ، وعزتي وجلالي لأبعثه مبعثاً يغبطه النبيون والمرسلون ، ثم آمر منادياً ينادي : هذا حبيب الله تعالى وصفيه ، دعاه إلى زيارته ، فإذا جاءني رفعت الحجب بيني وبينه » (1) .
[من حوارات الصوفية] :

« سأل رجل الشيخ معروف الكرخي فقال : أي شيء أهيج للعبادة وأقطع لهوى النفس ؟ .
فقال : خوف الموت .
فقال : وأشد من ذلك .
قال : خوف النار ورجاء الجنة .
فقال : وأشد من ذلك .
قال : يا أخي إن أحبك أحببته وأنساك هذه كلها ، وعبدته لأجله خالصاً ، فإذا قويت لك هذه المنزلة كفاك جميع هذه الأحوال ، وهل رأيت حبيباً عذب حبيبه » (2) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
سمع الشيخ رجلاً من المحبين يقول : آه لو متنا استرحنا .فقال : يا بطال ضجرت فطلبت الراحة ! استطلت العذاب واستصغرت الثواب ! وإنما ترفع الدرجات بقدر العقوبات ، وما قدر موتةٍ واحدةٍ في محبته ، والله لو متُّ كل لحظة ألف مرة كان ذلك قليلاً في حق دعوى المحبة ، وإنما كانت المحبة هكذا لئلا يدّعيها كل بطال » (3) .
[من أقوال الصوفية] :

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 81-82 .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 17 ب – 18 أ
(3) - المصدر نفسه - ورقة 52 ب .

يقول التابعي زيد بن أسلم :
« إن الله - عز وجل - ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول له : اصنع ما شئت فقد غفرت لك » (1) .
الحب الإلهي (محبة العبد لله)
الإمام القشيري
يقول : « محبة العبد لله تعالى : حالة شريفة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة ، وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج إليه وعدم القرار من دونه

ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه . وليست محبة العبد له سبحانه وتعالى متضمنة ميلاً ولا اختطاطاً ، كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والإحاطة » (2) .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « محبة الله تعالى : هي معرفته ، ودوام خشيته ، ودوام اشتغال القلب به ، ودوام انتصاب القلب بذكره ، ودوام الأنس به » (3) .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « حب الله : هو قطب تدور عليه الخيرات ، وأصل جامع لأنوار الكرامات » (4) .

الشيخ عبد الله باعلوي الحداد

يقول : « حب الله : هو ميل وتعلق يجده العبد في قلبه إلى ذلك الجناب الأقدس الرفيع ، مصحوباً بنهاية التقديس والتنزيه وغاية التعظيم والهيبة لله تعالى . ثم أن من صدق في محبة الله تعالى ، دعاه ذلك إلى إيثار الله تعالى على ما سواه . ومن أعظم ما يدل على محبة الله حسن الاتباع لرسول الله ، قال الله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (5) » (6) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 57 .
(2) - المصدر نفسه – ص 59 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 157 .
(4) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 23 .
(5) - آل عمران : 31 .
(6) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 82 .

يقول : « محبة العبد لله تعالى : هي التعظيم ، وإيثار الرضى ، وقلة الصبر ، وكثرة الاستئناس » (1) .

الباحث أسعد السحمراني
يقول : « الحب الإلهي : هو أن يتجه العبد بكليته إلى الله تعالى . فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضي الله ، ولا يسرع ببصره إلا بما أمر به الله تعالى ، ولا يسعى بقدميه إلا إلى ما أمره الله أن يسعى إليه » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في آثار وعلامات الحب الإلهي
يقول ابن عيينة :
« من أحب الله ، أحب من أحب الله .
ومن أحب من أحب الله ، أحب ما أحب الله .
ومن أحب ما أحب الله أحب أن لا يعرفه الناس » (3) .
ويقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« علامة محبة العبد لله - عز وجل - : اتباع مرضات الله ، والتمسك بسنن رسوله . فإذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ، ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك على جوارحه ولسانه ، فاستحلى اللسان ذكر الله تعالى وما والاه ، وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله ، فحينئذٍ يدخل حب الإيمان في القلب ، كما يدخل حب الماء البارد الشديد برده في اليوم الشديد الحر للظمآن الشديد عطشه ، فيرتفع عنه تعب الطاعة لاستلذاذه بها ، بل تبقى للطاعات غذاء لقلبه وسروراً له ، وقرة عين في حقه ، ونعيماً لروحه يلتذ بها أعظم من اللذات الجسمانية » (4) .
[مسألة – 2] : في مراتب المحبة الإلهية
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« محبة الخلق لله سبحانه وتعالى ... على مراتب :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 299 .
(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي - ص 194 .
(3) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص 74 .

(4) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 71 .

[الأولى] : الأكابر الأعلون ، منحهم محبة ذاته سبحانه وتعالى ، فهم بها غرقى في بحر التوحيد ، لا يعرفون غير الله تعالى ، ولا يلتفتون إلى سواه ...
[الثانية] : ودونهم في المحبة عامة الأولياء ، يحبون الله تعالى لفضله ، ولما منحهم من جوده وكرمه . ومحبتهم مقتضاها الشكر . وعلى هذه المحبة دلت الأنبياء جميع الخلق ...
المحبة الثالثة : هي محبة الإيمان بالله ، وهي محبة جميع المؤمنين التي انتفى بها بغض الحق سبحانه وتعالى ...
والمحبة الرابعة : العامة وهي للكفار خاصة ، فإنهم يحبون الله تعالى محبة الألوهية لما هو عليه من كمال الألوهية وعمومها ... منهم : من أحب الله تعالى غلطا منه بنسبة الألوهية لغيره إلا أن الحق سبحانه وتعالى ، تجلى لهم في تلك الألباس لكمال ألوهيته ، فأحبوه وعبدوه » (1) .

[مسألة – 3] : في أقسام المحبين لله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الناس في محبة الله خاص وعام :
فالعوام : نالوا ذلك بمعرفتهم في دوام إحسانه وكثرة نعمه ، فلم يتمالكوا أن أرضوه ، إلا أنهم تقل محبتهم وتكثر على قدر النعم والإحسان .
فأما الخاصة : فنالوا المحبة بعظيم القدر والقدرة والعلم والحكمة والتفرد بالملك ، فلما عرفوا صفاته الكاملة ، وأسماءه الحسنى ، لم يمتنعوا أن أحبوه إذا استحق عندهم المحبة بذلك ، لأنه أهل لها ولو زال عنهم جميع النعم » (2) .

[مسألة – 4] : في أقسام المحبة الإلهية

يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :
« محبة الله على قسمين : فرض وندب .

---

(1) - الشيخ على حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو

العباس التجاني – ج 1 ص 183 – 184 .
(2) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 41 .

فالفرض : المحبة التي تنبعث على امتثال الأوامر ، والانتهاء عن المعاصي ، والرضا بما يقدره .
فمن وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب ، فلتقصيره في محبة الله حيث قدم هوى نفسه ، والتقصير يكون مع الاسترسال في المباحات والاستكثار منها ، فيورث الغفلة المقتضية للتوسع في الرجاء فيقدم على المعصية .
والندب : أن يواظب على النوافل ، ويجتنب الوقوع في الشبهات » (1) .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« محبة الخلق لله - سبحانه وتعالى - على أربعة أقسام :
القسم الأول : محبتهم للثواب .
والقسم الثاني : محبتهم لآلائه ونعمائه .
والقسم الثالث : محبتهم لما هو عليه من الكمال والجمال .
والقسم الرابع : محبتهم للذات العلية .
أما محبتهم للثواب فمعلومة ، وكذا محبتهم لآلائه ونعمائه . وهاتان المحبتان لعامة المؤمنين منها حظ ونصيب ، ولكن قد تزول هاتان المحبتان بزوال سببهما .
وأما القسم الثالث : سببها ثابت وهو ما عليه ربنا من أوصاف الكمال والعظمة والجمال ، وهذه لصغار الأولياء ، ولكن لا تلحق المرتبة الرابعة ، لأن المرتبة الرابعة مجردة عن الأسباب والعلل والأوصاف . وهذه لا تكون إلا لمن فتح عليه ، ورفع عنه الحجاب ، وشاهد أسرار الأسماء والصفات والمواهب والحقائق والكمالات ... وفي الحديث دليل المرتبة الأولى والثانية ، قال : { أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحبي الله وأحبوا أهل بيتي لحبي } (2) .

وقالت رابعة العدوية :
أحبك حبين حب الهوى وحب لأنك أهل لذاكا
إشارة للرتبتين الثالثة والرابعة ...
فصاحب محبة الثواب إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ولازم قلبه ذلك ، انتقل منها إلى محبة الآلاء والنعماء ، لأنها أعلى منها .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 69 .
(2) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 664 .

وصاحب محبة الآلاء والنعماء إذا دام التعلق بها والتوجه إلى الله بالقلب على طريقها انتهت به إلى محبة الصفات فانتقل إليها حينئذٍ وهي أعلى منها .
وصاحب محبة الصفات ، إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ، واستقام سيره وسلوكه انتقل منها إلى محبة الذات وهي الغاية القصوى . ومتى وصل إلى محبة الذات ، أعني : أنه يشم رائحة منها فقط ، انتقل إلى الفناء » (1) .
[مسألة – 5] : في وجوب تفضيل محبة الله على ما سواه
يقول الشيخ شهاب الدين القسطلاني :
« محبة الله تعالى تختص عن محبة غيره في قدرها وصفاتها وإفراده سبحانه وتعالى بها . فإن الواجب له من ذلك أن يكون أحب إلى العبد من ولده ووالده ، بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين جنبيه ، فيكون إلهه الحق ومعبوده أحب إليه من ذلك كله . والشيء قد يحب من وجه دون وجه ، وقد يحب لغيره ، وليس شيء يحب لذاته من كل وجه إلا الله وحده ، ولا تصح الألوهية إلا له تعالى . والتأله : هو المحبة ، والطاعة ، والخضوع » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين حب الله للعبد وحب العبد لله
الشيخ أبو يزيد البسطامي
سئل الشيخ عن حب الله للعبد ، وحب العبد لله أيهما أعجب ؟

فقال : « حب الله سبحانه للعبد أغرب ، لأنه مستغن عنه . وحب العبد لله سبحانه أعجب ، لأنه غير مشاهد له عياناً » (3) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« قال تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأتي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (4) ، محبة الله تعالى لعبده : إرادة تقريبه ، وإكرامه ، وتوليه بعنايته في جميع

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 65 .
(2) - المصدر نفسه – ص 69 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 7-ب
(4) - المائدة : 54 .

أحواله . فمن أحبه الله تعالى ، عامله بلطفه ، وجاد عليه بإحسانه ، وفتح عليه بما يبلغه أمله .
ومحبة العبد لله تعالى : تعلق القلب بذكره ، ودوام الشغف ، والتنعم بمناجاته ، والتلذذ بخدمته ، وصدق الشوق إليه » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« في لقاتها اصطلاح [أهل] الحقيقة محبة الله للعبد وإرادته : كثرة الإنعام عليه ، والإحسان إليه بتقريبه ، وإعطائه الأحوال السنية ، والمقامات العلية . وإرادته - عز وجل - صفة واحدة ، لكنها تختلف باختلاف متع، وإذا تعلقت بعموم النعمة سميت : الرحمة . وإذا تعلقت بخصوص النعمة سميت : محبة . وأما ما هو المفهوم من صفات محبة الخلق إلى المحبوب والاستئناس به ونحو ذلك ، فالله تعالى منزه عنه . وعلامة حب الله تعالى للعبد حب العبد له .
ومحبة العبد لله تعالى : هي حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة ، وما خفي منها ، والمحبة لا توصف بوصف ولا تحدّ بحد » (2) .
[من مواعظ الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« يا مدعي محبة الحق - عز وجل - : لا فلاح لك وأنت تحب الآخرة أو شيئاً مما سواه . يا غافل : اطلب من يطلبك ، أحب من يحبك ، اشتق إلى من يشتاق إليك ، أما سمعت
قوله - عز وجل - : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (3) . قد خلقك لعبادته فلا تلعب ، أرادك لصحبته فلا تشتغل
بغيره ، لا تحب معه أحداً . إن أحببت غيره حب رأفة ورحمة ولطف يجوز ، أما حب القلوب فلا يجوز . آدم - عليه السلام - لما اشتغل قلبه بحب الجنة ، وأحب المقام فيها ، أخرجه منها بطريق أكل الثمرة . مال قلبه إلى حواء ، فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسافة بعيدة هو بسرنديب وهي بجدة .

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 80 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 298 .
(3) - المائدة : 54 .

ويحك تدعي محبة الله - عز وجل - وتحب غيره ! هو الصفا وغيره الكدر ، فإذا كدرت الصفا بمحبة غيره كدر عليك . يفعل بك كما فعل بإبراهيم الخليل ويعقوب عليهما السلام لما مالا إلى ولديهما بحرقة من قلبيهما ابتلاهما فيهما ، ونبينا محمد لما مال إلى ولدي ابنته الحسن والحسين [عليهما السلام] ، جاء جبريل - عليه السلام - فقال : أتحبهما ؟ فقال : نعم . فقال
جبريل : أما أحدهما فيسقى السم وأما الآخر فيقتل ، فخرجا من قلبه لمولاه - عز وجل - ، وانقلب الفرح بهما حزناً عليهما . اجعل الخلق خارج قلبك ، الحق - عز وجل - غيور على قلوب أنبيائه وأوليائه وعباده الصالحين » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« ليست محبة الله في الوجود : إلا تفصيل مشيئته ، وتخصيصها » (2) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
كنت نائماً عند السري فأيقظني وقال : « يا جنيد : رأيت كأني وقفت بين يدي الله - عز وجل - وقال لي : يا سري ، خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي ، فخلقت الدنيا ، فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي العشر . فخلقت الجنة ، فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر . فسلطت عليهم ذرة من البلاء ، فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر ، فقلت للباقين : لا للدنيا أردتم ، ولا للجنة طلبتم ، ولا من البلاء هربتم ، فماذا تريدون وما الذي تطلبون ؟
قالوا : أنت المراد ، لو قطعتنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد .
فقلت لهم : إني مسلط عليكم من البلاء والأهوال ما لا تقوم بحمله الجبال ، أتصبرون على البلاء ؟
قالوا : بلى إذا كنت أنت المبتلي لنا ، فافعل ما شئت بنا .

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 76 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 186 .

فهؤلاء عبادي حقاً ، وأحبابي صدقاً » (1)
ويقول الشيخ رشيد الراشد التاذفي :
« قال بعضهم : رأيت في النوم كأني دخلت الجنة ، فرأيت في سرادق العرش رجلاً قد شخص ببصره ينظر إلى الله تعالى لا بطرف .
فقلت لرضوان : من هذا ؟
فقال : معروف الكرخي ، عبد الله تعالى لا خوفاً من ناره ولا شوقاً إلى جنته بل حباً له ، فأباح النظر إليه إلى يوم القيامة » (2) .

[حكاية – 1] :
يقول الربيع بن خيثم :
« رأيت في المنام أن في البصرة أمة يقال لها ميمونة تكون زوجتك في الجنة .
فلما أصبح خرج إلى البصرة ، فلما سمع أهل البصرة بقدومه تلقوه ، فلما دخل
قال : عندكم امرأة يقال لها ميمونة .
قالوا : وما تصنع بميمونة المجنونة ، هي ترعى الغنم بالنهار ، وتشتري بأجرتها تمراً فتفرقه على الفقراء ، وتصعد في الليل على سطح لها ، فلا تدع أحداً ينام من كثرة البكاء والصياح .
قال لهم : فما تقول في صياحها ؟
قالوا : تقول :
عجباً للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام
فقال : والله ما هذا كلام المجانين ، دلوني عليها .
فقالوا : هي في البراري ترعى الأغنام .
فخرج إليها فوجدها قد اتخذت محراباً وهي تصلي فيه ، ورأى الغنم ترعى والذئاب تحرسها فتعجب من ذلك .
قال الربيع : فلما فرغت من صلاتها ، قلت : السلام عليك يا ميمونة .
قالت : وعليك السلام يا ربيع .
قلت : كيف عرفت إسمي .
قالت : سبحان الله ، عرفني باسمك الذي أخبرك البارحة في المنام أني زوجتك ، ولكن ليس الموعد ههنا ، الموعد بيننا غداً في الجنة .
فقلت لها : كيف اجتماع الذئاب بالغنم .
فقالت : لما تعلق حبه بقلبي ...تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين الذئاب والغنم .

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص30 .
(2) - المصدر نفسه – ص 43 – 44 .

ثم قالت : يا ربيع أسمعني شيئاً من كلام سيدي ، فقد اشتاقت نفسي إليه . فقرأت : { يا أَيُّها

الْمُزَّمِّلُ . قُمِ الْلَيْلَ إِلّا قَليلاً } (1) ، وهي تسمع وتبكي وتضطرب ، إلى أن وصلت إلى قوله تعالى : { إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً وَجَحيماً . وَطَعاماً ذا غُصَّةٍ وَعَذاباً أَليماً } (2) ، فصرخت صرخة وخرت ميتة » (3) .

[حكاية – 2] :

يقول الشيخ سمنون المحب :

« كنت ببيت المقدس وعلي جبة وكساء ، وأنا أجد البرد والثلج يسقط ، وإذا بشابٍ مارٍ في الصحن وعليه خرقتان .

فقلت له : يا حبيبي لو استترت ببعض هذه الأروقة ليكنّك من البرد .

فقال : يا أخي سمنون ، لا أحس بالأكوان لاستشعاري أني في فنائه ، وهل أحد في كنفه يجد الحر والبرد . ثم أنشد :

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي ... قوت فإن فقدته النفس لم تعش
يا معطشي بوصال أنت واهبه ... هل فيك لي راحة إن صحت واعطشي» (4)

[حكاية – 3] :

يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد :

« رأيت رجلاً مهزولاً ضعيفاً شأحباً لونه ، فسلمت عليه وقلت له : رياضتك يلقك هذا المبلغ .

قال : لا .

قلت : فماذا ؟

قال : محبة دائمة ، وإشعال نار في فؤادي .

فقلت : لمن ؟

فصاح صيحة غشي عليه .

فلما أفاق قلت : يا هذا ، ألا تدعي ومن ربك لا تستحي .

فنظر إلى السماء وقال : بحقي عليك ألا قبضتني بين الخطوتين إن كنتُ صادقاً . وسجد ، فمكث طويلاً ، فلم يبرح ، فنظرت فكأنه لم يكن ، فلم أنكر على محب
بعد ذلك » (5) .

ويقول : « مررت برجل قائم في الثلج .
فقلت : أما تجد البرد ؟

_____
(1) - المزمل : 1 ، 2 .
(2) - المزمل : 12 – 13 .
(3) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 51 .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 74 ب .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 16- 17 .

فقال : من شغله حب الله لم يجد البرد » (1) .
[حكاية - 4] :
يقول الشيخ مالك بن دينار :
« كنت أسير في بعض حيطان البصرة ، فرأيت شاباً مريضاً أشعث أغبر مستقبلاً للقبلة يقول : قرة عيني ، طال شوقي إليك ، وما آن أن ألقاك ، إلى متى تحبسني عنك .
فقلت : يا شاب ، هذا الوقت الذي يطلب فيه الأحبة محبوبهم .
فقال : الحبيب في كل الأوقات موجود ، ليس بمفقود ، بل هذا الوقت الذي تظهر الأحبة احتراقهم بحبيبهم ، ويكشف المشتاقون كتمان سرائرهم ...
وحكي أن رجلاً من أهل البصرة بكي على شوقه حتى ذهبت عيناه ، ثم قال : إلهي إلى متى لا ألقاك ، فبعزتك لو كانت بيني وبينك نار تلهب ما رجعت عنك بعونك وتوفيقك حتى أصل إليك ، ولا أرضى منك بدونك » (2) .
[حكاية – 5] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« رأيت جماعة قد نزلوا مكاناً يبكون ، وبينهم شاب يضحك .
فقلت له : مالي أرى هؤلاء يبكون وأنت تضحك ، فأنشأ يقول :

إن هم يعبدوك من خوف نار ... ويرون النجاة فضلاً جزيلا
أو بأن يسكنوا الجنان ويعطوا ... من رياض عيونها سلسبيلا
ليس في الجنان يا قوم رأيي ... أنا لا أبتغي بحبي بديلا

فقلت له : يا فتى ما هذا التجري على المحبوب ، وما حيلتك إن طردك . فأنشد :

أنا إن لم أجد من الحب قرباً ... رمت في النار منزلاً ومقيلا
ثم أزعجت أهلها بندائي ... بكرة في فنائها وأصيلا
معشر العاذلون لا تعذلوني ... أنا عبد أحب مولى جليلا
لم أكن في الذي ادعيت محقاً ... فجزائي به العذاب الطويلا » (3)

الحب في الله
الشيخ نور الدين البريفكي

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 42 .
(2) - المصدر نفسه – ص 62 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 28 ب .

يقول : « الحب في الله : هو الإخلاص للمشايخ وحبهم ، وهي نعمة أبدية ودولة سرمدية . فمن ابتغى أمرهم فقد هدى وصار أهلا لها ، وهي سبب السعادة والحشر معهم » (1) .
المحبة التامة
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المحبة التامة : [هي التي] لا تزداد

بالوفاء ولا تنقص بالجفاء ، لأنها لو ازدادت بالوفاء لكان المحبوب هو النصيب والحظ ، وموصل النصيب لا يكون محبوبا بالذات بل بالغرض ، فهذا هو الصبر الجميل » (2) .

المحبة الحقيقية

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « المحبة الحقيقية : هي جذبة اضطرارية غير اختيارية عند المحققين من الصوفية » (3) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المحبة الحقيقية : هي التي لا تكون إلا بعد الوصول إلى مقام القلب . ومن دخل مقام المحبة بالوصول إلى هذا المقام فقد دخل في أول مقامات الخواص . فالمعتبر من المنازل منزل المحبة ، وأهله عبيد خلص لا يتوقعون الأجرة بعملهم ، بخلاف من تنزل عن منزلة المحبة ، فإنهم أُجَراء يعملون للأجرة » (4) .

خالص الحب

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « خالص الحب : هو أن يحب الله تعالى بالكلية » (5) .

يقول : « الحب الخالص : هو أصل الأحوال السنية وموجبها وهو في الأحوال كالتوبة في المقامات » (6) .

[مسألة] : في منزلة الحب الخالص

يقول الشيخ عمر السهروردي :

_____

(1) - السيد محمد النوري – مخطوطة مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة 2 أ .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 165 .

(3) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 31 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 510 .

(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) – ص

239 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي - ص 240 .

« الحب الخالص : هو أصل الأحوال السنية وموجبها ، وهو في الأحوال كالتوبة في المقامات » (1) .
محبة الخواص
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « محبة الخواص : وهي محبة تنشأ من مطالعة شواهد الكمال عند تجلي صفات الجمال ، وهذه محبة المقربين يحبونه إعظاماً وإجلالاً له لا لاطلاعهم على كمال جماله ، وعظمة صفة كماله ، وهذا حب التعظيم والإجلال لوجه الله تعالى وتقدس ، فذلك هو الباقي إلى الأبد لبقاء الصفات إلى السرمد ويزيد بازدياد المعرفة » (2) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « محبة الخواص : هي محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الإشارة ولا تنتهي بالنعوت ولا تعرف إلا بالحيرة والسكوت » (3) .
ويقول : « محبة الخواص : هي فناؤهم في محبة الحق وأحبابه ، فإن المحاب كلها ضلت في محبة لحق وتصاغرت واضمحلت قال الله تعالى : { فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلّا الضَّلالُ } (4) » (5) .

محبة أخص الخواص
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « محبة أخص الخواص : وهي الغاية القصوى للعبد ولا غاية لها ، وهي محبة خاطفة تقطع العبارة ... إذ ليست هي منتشأة من رؤية النعم والإحسان التي من باب الأفعال ، ولا من رؤية الصفات من الجمال والجلال ، بل جذبة من جذبات الحق المنتشأة من المحبة القديمة في سر { كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف } (6) » (7) .
محبة الذات - المحبة الذاتية

الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 240 .
(2) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 76 .
(3) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس - ص 90 .
(4) - يونس : 32
(5) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس - ص 69 .
(6) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .
(7) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 76 .

يقول : « المحبة الذاتية : هي محبته تعالى بذاته لأسمائه وصفاته » (1) .
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « المحبة الذاتية : هي ميل الروح إلى الذات المقدسة بغلبة الحكم الذاتي فقط ، وهذه المحبة من شؤونات الذات المطلقة ... ثم أودع الله هذه المحبة في الحقيقة الإنسانية وفي سائر الحقائق أيضاً ، فصار أصل هذه المحبة ومبدؤها محبة الله تعالى لعباده » (2) .
... ... الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « محبة الذات : هي أول أودية الفناء والابتلاء ، إذ أن صاحبها لا يرى بحبه لنفسه حظاً ، فحظه محبوبه ، وهو الحظ الأعلى ، لأنه غاب عن الثواب وغاب عن حظوظ نفسه ، وتعلق حبه بالذات ، فصار به مغموراً . وما دون هذا الحب أغراض يطلب عليها
أعواض » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
« المحبة الذاتية : وهي شوق يشتعل في القلب ، يجعله لا ينشد شيئاً سوى وجهه
سبحانه » (4) .
الدكتور توفيق الطويل
يقول : « الحب الروحاني : هو أن يصير ذات

المحبوب عين ذات المحب ، وذات المحب عين ذات المحبوب ، وفي هذا تقوم السعادة العظمى التي يستهدفها السالك إلى
الله » (5) .
الحب الصادق
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الحب الصادق : هو الذي يجعل الحبيب مقبلاً على حبيبه في وده وصده ، في قربه وبعده ، في غيابه وحضوره » (6) .
[مسألة] : في علامة الصدق في المحبة

_____
(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 15 .
(2) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 9 .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 159 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 301 – 302 .
(5) - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 164 .
(6) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 15 .

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« علامة الصدق في المحبة : استواء المحبة في الشدة والرخاء » (1) .
الحب الصافي
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الحب الصافي : هو تعلق الروح بالحضرة الإلهية » (2) .
المحبة الصحيحة - الحب الصحيح
الإمام القشيري
يقول : « المحبة الصحيحة : هي الصافية عن كل

طمع » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحب الصحيح : هو أن يحبك لك . وحب الله لخلقه : أحبهم لهم لا لنفسه (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في صحة المحبة
يقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :
« لا تصح المحبة : حتى يخرج من رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب ، بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن هو بالمحبة . فإذا خرج المحب إلى هذه النسبة كان محباً من غير محبة » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« لا تصح المحبة : وللأعواض على سره أثر ، وللشواهد في قلبه خطر ، بل صحة المحبة : نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب » (6) .
[مسألة – 2] : في علامات صحة محبة العبد ربه
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« علامات صحة محبة العبد ربه ثلاث :
عدم الاختيار ، واستحلاء كل واقع من الأقدار ، ورؤية كمال المحبوب في كل شيء رضي عنه بكل شيء ، وإسلاماً له في كل شيء » (7) .
[مسألة – 3] : في صحة المحبة وشروط الأدب
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 566 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) – ص 49 .
(3) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 268 .
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 17 (بتصرف) .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 59 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 159 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 67 .

« إذا صحَّت المحبة سقطت شروط الأدب ، أي : سقط تفخيم المخاطب ، دليل ذلك أن الأب مع استحكام مودة ابنه في قلبه يكون خطابه له : يا ولدي ويا عزيزي دون مولانا وسيدنا ، وليس المعنى فيه إسقاط تعظيم المحبوب بترك العبادات والتقريب إليه بالطاعات » (1)
محبة الصفات
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « محبة الصفات : هي مرتبة الأولياء . وأهلها دأبوا على خدمة الله تعالى والتوجه إليه بقلوبهم لأجل ما هو عليه من محامد الصفات ، إلا أنهم تعلقوا بالصفات الفعلية كالخلاق والرزاق والوهاب ... ومنهم : طائفة تعلقوا به لما هو عليه من صفات كرمه ومجده وحمده ، فهؤلاء أصحاب التعلق بالصفات ... وطائفة : تعلقوا به ودأبوا على خدمته لما هو عليه عن الصفات الذاتية ، وهي : الكبرياء والعظمة والعز والجلال والعلو » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
« محبة الصفات : هي محبة ذوي الصفات المتشابه لبعضهم بعضاً ، وعبر عنها سبحانه بقوله : { عَلى الْأَرائِكِ مُتَّكِئونَ } (3) ، أي : متكئون على أرائك الصفات مستأنسين ، والأريكة الصفة ، إذ كل عيان متكئ على عينه أي صفته » (4) .

محبة العوام
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « محبة العوام : وهي مطالعة المنّة من رؤية إحسان المحسن ، وبره وأياديه ، ونعمه المتقدمة التي ابتدئنا بها من غير عمل استحققناها به ، وستره معايبنا بكرمه . فإنه

جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها ، وهذا حب يتغير بتغير الإحسان » (5) .

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 62 ب .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 190 .
(3) - يس : 56 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 301 – 302 .
(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 75 .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « محبة العوام : هي محبة تنبت من مطالعة المنة ، وتثبت باتباع السنة ، وتنمو على الإجابة للغاية ، وهي محبة تقطع الوسواس ، وتلذذ الخدمة ، وتسلي عن المصائب . هي في طريق العوام عمدة الإيمان » (1) .
الحب الكامل
الباحث علي فهمي خشيم
الحب الكامل : هو الحب المقترن بالطاعة التامة ، غير المختلط بالعصيان (2) .
حب الكرامة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حب الكرامة : هو أن يُسَر الإنسان ، بالتعظيم ، والتبجيل ، والمقابلة بالمديح ، والثناء الجميل » (3) .

المحبة الكلية
الشيخ أبو العباس التجاني
المحبة الكلية : هي المحبة التي وقعت من الله تعالى لإيجاد الخلق . وكان أول موجود عند هذه المحبة روح سيدنا محمد الذي وقعت فيه المحبة الكلية ، وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون ، فهو

الأصل ، والكون كله فرع (4) .
الحب الناقص
الباحث علي فهمي خشيم
الحب الناقص : هو الحب غير المقترن بالطاعة التامة ، أي المختلط بالعصيان (5) .
الحبيب - الحبيب – الأحبة
في اللغة
« الحَبِيبُ : 1. المحبوب .
2. المُحِبُّ » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحبيب ... عبارة عن ذات الرسول محمد » (7) .

(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ أحمد بن خضرويه

_____
(1) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس - ورقة 91 أ .
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 233 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 22 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 75 (بتصرف) .
(5) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 233 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 286 .
(7) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 206 .

يقول : « أحباؤه : هم عبيد مننه ، فهم عبيد محبة ، لا يُعتقون ، ورهائن كرم لا يُفكون ، وأسراء نعم ، لا يُطلقون » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « حبيبك : هو من يدبر أمر آخرتك ، ويعينك عليها ، ويذكرك بها ، ويهجرك ، ويصلك من أجلها » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأحبة [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن حضرات الأسماء الإلهية الظاهرة في صور الهياكل الإنسانية » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في سبب تسمية سيدنا محمد بالحبيب
يقول الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي :
« سمي نبينا حبيباً : من حبّة القلب ، والقلب حقيقة الإنسان ، فهو إشارة إلى تخلله الذات مع الصفات ، أعني غاية قربه من ذلك في الكمالات » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحبيب والخليل
ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :
« الفرق بين الحبيب والخليل ...
إن الخليل : هو الذي امتحنه الله تعالى ثم أحبه ، والحبيب : الذي أحبه الله ابتداءً وتفضلاً .
أو الخليل : الذي جعل ما يملكه فداء خليله ، والحبيب : الذي جعل المولى مملكته فداءه » (6) .
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الحبيب هو الخليل ، والخليل هو الحبيب ، ويحتمل المغايرة .
وإن قلنا بالمغايرة ههنا ، فالمراد بالخليل : الذي يخصه بأسراره ليسارّه بأسراره من جميع خلقه ، فلا يعرف أسراره غيرُ من الخلق .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 110 0
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 44 .
(3) – وروى أحاديث الأحبة مُسْنِداً عن إذْخِرٍ بأذاخرٍ وسِحاء .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص

18 .
(5) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 13 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 29 – 30 .

والحبيب : هو الذي يكتنزه في باطن نفسه ، فليس عنده في الخلق حبيب يعادله ، فضلا عن أن يكون أحب إليه منه » (1) .
الحبيب الذاتي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحبيب الذاتي : عبارة عن التعشق الاتحادي ، فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني ، ويقوم كل منهما مقام الآخر ... وإلى هذا أشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد : { إنَّ الذِيْنَ يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعوُنَ الله } (2) ، أقام محمداً مقام نفسه » (3) .
المحب
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « محب الله تعالى على الحقيقة : هو من يكون اقتداؤه في أحواله وأفعاله وأقواله بالنبي » (4) .
الشيخ أبو عبد الله الجلاء
يقول : « المحب : من يستوي عنده المدح والذم ، والموت والحياة ، والسرور والغم إذا رضي محبوبه » (5) .
الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « المحب : هو من ألف الخلوة ، وأنس بالوحدة ، وتوحدت له الهمة .
المحب : من استحى من ربه - عز وجل - ، وقام ببابه ، وسارع إلى طاعته ، وأكثر ذكره ، وأسبل دمعه ، والتمس قربه ، وخاف فراقه . فصفا قلبه من الأكدار ، وطهر سره من الأغيار ، وعفر خده بالأسحار بين يدي الملك الجبار » (6) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في في سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 282 .
(2) - الفتح : 10 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر – ج 2 ص 96 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 158 .
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 67 أ .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 394 .

المحب : هو صاحب الدرجة الثانية من درجات القوم الأربع [كامل ، محبوب ، مشغول ، محجوب] . طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة ، فأحبهم وأحب ما هم عليه ، وأخذ بصميم القلب كل ما نقل عنهم ، وأخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف . (1) .
ويقول : « المحبون : هم الذين يمشون برجل الشوق على قدم الصفاء » (2) .
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي
يقول : « المحبون : هم القائمون مع الله - عز وجل - على قدم واحدة ، ان تقدموا غرقوا ، وإن تأخروا حجبوا » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المحب : هو الذي أحب ما احتجب عنه ، وهو غيبه » (4) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « المحب على الحقيقة : هو من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ، ولا مشيئة له غير مشيئته » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المحب : من آثره على كل شيء » (6) .

الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « المحب : هو من سار ، وغار ، وخفي عن العيون والابصار : بحقائق سره ، ونفائس بره . يجود ببذل روحه ووجوده راجياً ، لينال سؤاله ومقصوده » (7) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « المحبون : هم الذين وفقهم الله للإنابة إليه بالسلوك والاجتهاد ، والسير فيه بالشوق والاقتصاد ... وخص المحبين بعد التوفيق للسلوك فيه بالرياضة بلاحقة
الاصطفاء » (8) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد – ص 99 (بتصرف) .
(2) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 24 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 384 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 25 – 26 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 133 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 131 0
(7) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 205 .
(8) - الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 68 .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « المحب : هو طالب لله ، حتى يطلب من الله » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في علامة المحب
يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« علامة المحب ... أن يكون فاراً من الناس

كالوحوش ، واسمه في قلبه منقوش ، وهو بين يدي الله تعالى كالهائم المدهوش » (2) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« علامة المحب : أن لا يفتر من ذكر محبوبه ، ولا يمل من عبادته ، ولا يستأنس
بغيره ... إن الله سبحانه أمر العباد ونهاهم ، فمن أطاعه منهم خلع عليه خلعة من خلعه ، فاشتغل بها عنه ، وإني لا أريد من الله إلا الله » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« علامة المحب : أنه لا يرى شيئاً سواه حالةً لا علماً » (4) .

[مسألة – 2] : في وصف المحبين

يقول الشيخ سمنون المحب :
« قوم وقفوا على أقدام الخضوع وترك الهوى ، وقطعوا هممهم عن الأولى والأخرى ، وطمحوا بعيونهم إلى أنوار المكاشفة واللقاء . فآواهم بفضله إلى حقائق السكون إليه ، وجدد لهم المحبة مع اللحظات بدوام اتصالهم إليه . حتى أنت القلوب بالأشواق ، وحنّت الأرواح إلى التلاق . فكان الحب والشوق منهم إشارة من الحق إليهم عن حقيقة التوحيد ، وهو الوجود بالحبيب الموجود ، فذهب مناهم ، وانقطعت آمالهم عندما بان لهم من حقائق الحق ، ومشاهدة جلال مؤانسة الصدق نحو القرب ، والوصول والاستمتاع ببلوغ السؤل والمأمول » (5) .

_____

(1) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 29 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 271 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 42 أ .
(4) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص35 .
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة

لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 125 ب – 126 أ .

و « قيل للشبلي : صف لنا العارف والمحب . قال : العارف ان تكلم هلك ، والمحب ان سكت هلك » (1) .

[مسألة – 3] : متى يسكن أنين محب الله ؟

تقول السيدة رابعة العدوية

« محب الله لا يسكن أنينه وحنينه حتى يسكن مع محبوبه » (2) .

[مسألة – 4] : في شرط المحب الحقيقي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« المحب شرطه : أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن ذلك لم يكن حبه فيه حقيقة » (3) .

[مسألة – 5] : في مرتبة المحبين

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« آخر أقدام الزاهدين أول أقدام المتوكلين ، وآخر أقدام المتوكلين أول أقدام العارفين ، وآخر أقدام العارفين أول أقدام المحبين ، ولا آخر لأقدامهم » (4) .

[مسألة – 6] : في غفلة المحب

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« إذا رأيت المحب ساكتاً هادئاً ، فاعلم أن الغفلة قد وردت عليه . فإن المحب على بساط الأدب ، محبوبه يؤدبه ، وما بين الرجاء والخوف يهذبه . وإذا كانت العناية إليه مصروفة ففي حال المخالفة تنبهه ، وإلى حيث ما أحب توجهه » (5) .

[مسألة – 7] : في سرور المحب

يقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

---

(1) - مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 31 .

(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 241 .

(3) - المصدر نفسه – ج 5 ص 239 .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 46 أ .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 55 ب .

« المحب من يكون سروره بمحبوبه ، فسروره هموم ، ومن لم يكن سروره بخدمة محبوبه فهو في وحشة . فإن العبد متى طمع في المحبة وأنس بغير محبوبه فهو مدع باطل ، ومتى طمع في المعرفة ولم يحكم قبلها مدارج الإرادة : فهو جاهل . ومتى طلب الإرادة قبل تصحيح التوبة : فهو في غفلة ، ومتى تغيرت محبته في خير أو شر : فهو ضال » (1) .

[مسألة – 8] : في مقامات المحبين في الخوف
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« للمحب سبع مخاوف ليست بشيء من أهل المقامات ، بعضها أشد من بعض :
أولها : خوف الإعراض ، وأشد منه خوف الحجاب ، وأعظم من هذا خوف البعد ... ثم خوف السلب للمريد ، والإيقاف مع التحديد ... ثم خوف الفوت الذي لا درك له ... وأشد من الفوت خوف السلو ... وأشد من هذا كله خوف الاستبدال ، لأنه لا مشوبة فيه ، وهذا حقيقة الاستدراج يقع عن نهاية المقت من المحبوب » (2) .
[مسألة – 9] : في فوز المحبين بشرف الدنيا والآخرة
يقول الشيخ سمنون المحب :
« ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة ، لأن النبي قال المرء مع من أحب » (3) .
[مسألة – 10] : أيهما أتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - المصدر نفسه - ورقة 83 ب .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج

2 ص 58 .
(3) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 81 .

« الهجران في حق المحب أفضل ، لأنه في الوصال عبد نفسه وحظها ، وفي الهجران عبد لسيده . ولا يخفى أن الحق تعالى لا يصح أن يلتذّ ، وإنما يلتذّ العبد بما من الحق تعالى من الملاطفات والمؤنسات الخطابية ، إذ الحق تعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم ، ولا يصح الأنس إلا بالمجانس . وهذه من المسائل التي غلط فيها العباد والزهاد ، فيظنون أن أنسهم بالله تعالى حقيقة ، ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق ... وقد كان بعض عباد بني إسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل ، فأوحى الله تعالى إلى داود - عليه السلام - أن قل لفلان العابد : أنك إنما تقوم الليل لما تجده من الأنس بعباداتك ، ولم تقم محبة لي ولا لجلالي ، فإن أردت التقرب من حضرتي فاعبدني امتثالاً لأمري عبادة لا لذة فيها فإني لا يلتذ برؤيتي لعدم مجانستي لخلقي ، فليس أنا جسم ولا معنى حتى يلتذ بي ، فاستغفر ذلك العابد وتاب إلى الله تعالى ففقد تلك اللذة ... وقد أنشدوا

وتقليبي من الهجران عندي ... ألذ من العناق مع الوصال
فأني في الوصال عبيد نفسي ... وفي الهجران عبد للموالي » (1) .

[مسألة – 11] : في أخص أحوال المحبين

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :
« أخص أحوال المحبين أربعة ، اثنان ظاهران واثنان باطنان :
فأما الظاهران : فالسياسة والرياضة .
وأما الباطنان : فالحراسة (2) والرعاية .
فالسياسة : حفظ النفس ومعرفتها ، فبها يصل العبد إلى التطهير ، وميراثها القيام على وفاء

العبودية .
والرياضة : مخالفة النفس ، وبها يصل العبد إلى التحقيق ، وميراثها الرضى عند الحكم .
والحراسة : معاينة بر الله تعالى ، وبها يصل العبد إلى منازل المعرفة ، وميراثها الصفو والمشاهدة .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 49 – 50 .
(2) - وردت في الاصل : الرياسة ، خطأً

والرعاية : مراعاة حقوق المولى بالسرائر ، وبها يصل العبد إلى درجات المحبة ، وميراثها، المحبة ، والهيبة ، وميراثها الوفاء وهو متصل بالصفاء ، والرضا متصل بالمحبة » (1) .

[مسألة – 12] : في شرك المحبين

يقول الشيخ داود الطائي
« محبة غير الله مع محبة الله شرك في قلوب المحبين » (2) .

[مسألة – 13] : في أثر كلام المحبين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« كان سمنون المحب ممن أقيم في مقام المحبة ، وكان إذا تكلم في المحبة كاد الصخر أن يتصدع لكلامه ، ويقال : أن قناديل المسجد كانت تتلاطم وتنكسر عندما يتكلم في المحبة ، وتهيم الخلق وتتوله عقولهم ، ويصيرون في دهش وحيرة ، حتى الطيور تهيم عند سماع كلامه . ونزل عليه يوماً طائر وهو يتكلم في المحبة ، ومشى بين يديه حتى قعد في حجره ، ثم نزل في حجره إلى الأرض ، وضرب بمنقاره على الأرض حتى خرج الدم من منقاره ومات » (3) .

[مسألة – 14] : في إخلاص المحبين

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :
« إخلاص المحبين : هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً ، لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد شيء » (4) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين المحب في الله والمحبوب في الله
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 88 ب .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 125 أ .
(3) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 88 .
(4) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء (هامش كتاب شرح تائية السلوك) – ص 9 .

« المحب في الله محب لله . والمحبوب في الله حبيب ، لأنهما لا يتحابان إلا في الله ، قال رسول الله : { المرء مع من أحب } (1) . فمن أحب عبداً في الله فإنما أحب الله تعالى ، ولا يحب الله تعالى إلا من أحبه الله ، قال رسول الله : { أفضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة لله المتحابون فيه } (2) . وكل حب معلول يورث عداوة إلا هذين : وهما من عين واحدة يزيدان أبداً ولا ينقصان . وقال الله تعالى : { الْأَخِلّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلّا الْمُتَّقينَ } (3) ، لأن أصل الحب التبري عن سوء المحبوب » (4) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين المحب والمحبوب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« متى ذكرته فأنت محب ، ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب » (5) .

_____
(1) - تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 524 .
(2) -ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج 2 ص 338 رقم 577 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الزخرف : 67 .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 325 .

(5) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 29 .

ويقول : « المحب متعوب . والمحبوب مستريح . المحب طالب والمحبوب مطلوب ... المحبون لا راحة لقلوبهم ولو دخلوا ألف ألف جنة حتى يروا محبوبهم . ما يريدون مخلوقا وإنما يريدون خالقا . ما يريدون النعم وإنما يريدون المنعم . يريدون الأصل لا الفرع وهم نزاع العشائر مفردو الملك . ضاقت بهم الأرض بما رحبت . عندهم شغل شاغل عن الخلق . إذا رأت قلوبهم الجنة يقظة أو مناما ينظرونها طرفة فينظرون إليها كما ينظرون الى السباع والقيود والسجون يقولون : كلها بما فيها حجب ، وهم ، وعذاب ويهربون منها كما يهرب الخلق من السباع والقيود والسجون ... المحب منزعج حذر والمحبوب ساكن . المحب في شقاء والمحبوب في رقة ... المحب على الباب . والمحبوب داخل الباب . المحب له هيمان وحركة وانزعاج . والمحبوب له سكون ساكن في حجر اللطيف هائم فيه . المحب له تعب ، والمحبوب له راحة . المحب متعلم ، والمحبوب عالم . المحب مسجون ، والمحبوب مطلق . المحب تجنن ، والمحبوب تعقل » (1) .
ويقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي : « إن الفرق بين المحب والمحبوب هو : أن المحب يشهد ما منه إلى الله تعالى ، والمحبوب يشهد ما من الله تعالى إليه .
وعلامة الأول : دوام الذكر ، والتوجه إلى الله تعالى ، والتقرب إليه بالنوافل ، والقلق والشوق والهيمان ونحوه .
وعلامة الثاني : السكون والاستسلام ، ودوام المراقبة بالله - عز وجل - » (2) .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين أنفاس المحب وأنفاس المحبوب
يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« المحب أنفاسه حكمة ، والمحبوب أنفاسه قدرة » (3) .

_____
(1) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 18 – 21 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 29 – 30 .
(3) - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 110 .

[مقارنة – 4] : في الفرق بين المحب والعارف
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« المحب إذا سكت هلك ، والعارف إذا لم يسكت هلك ، لأن المحب في قدم المشاهدة والمكاشفة والمراقبة ، إذا قام إلى الخدمة كشف له ، وإن تعذّر الوقت بالذكر » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ منصور البطائحي :
« إن المحب سكران في خماره ، حيران في شربه ، لا يخرج من سكرة إلا إلى حيرة ، ولا من حيرة إلا إلى سكرة » (2) .
[شعر] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« إن المحبين أحياءٌ وإن دفنوا ... في التُرب أو غُرِّقوا في الماء أو حُرقوا
أو يقتلوا بسيوف وسط معركة ... أو حتف أنف وإن أضناهم الفرق
و يسمعون منادي الحب صاح بهم ... ليوماً للباه من بالحب يحترق » (3)

المحب بذاته
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
المحب بذاته [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز

المتقدم على الجائز المتأخر (4) .
المحب الصادق
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المحب الصادق : هو الذي انجلت له محبته لكل شيء ولو لنفسه ، وذهب عنها ضد الأشياء كلها ، فرجعت إلى محبة الحق » (5) .
المحبوب - جل جلاله - المحبوب من العباد
في اللغة
« المَحبُوب : الذي يوده الناس ويميلون إليه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 102 ب .
(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر– ص 83 .
(3) - د . كامل مصطفى الشيبي – ديوان أبي بكر الشبلي – ص 81 .
(4) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(5) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 64 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 286 .

يقول : « قال بعض الكبار : إن الله تعالى هو المحبوب لذاته لا لعطائه ، وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لا لنفسه ، ونحبه ونحب عطاؤه لحبه . ولنا حبان : حبه وحب عطاؤه ، وهما لذاته فقط لا لغيره أصلاً . ونحب بحب ذاته وحب صفاته ، لكن إنما نحب بهذين الحبين كما ذكر لحب ذاته فقط لا لغيره ، فيكون الحب في أصله واحدا ، وفي فرعه متعددا على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة . فحبنا له إنما هو في

مقام جمع الجمع ، لأنه مقام الاعتدال لا في مرتبة الجمع أو الفرق فقط » (1) .

(ثانياً : بمعنى العباد
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « المحبوب : هو من ارتاح من تعب العناء بالعناية ولبس خلع الولاء
بالولاية » (2) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « المحبوبون : هم الذين اجتباهم الله بمحض عنايته وفيض مشيئته ... فجذَب المحبوبين إليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء » (3) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « المحبوب : هو من طلبه الله قبل أن يطلبه » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : كيف يصير المحب محبوبا ؟
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« يصير المحب محبوبا : إذا طهر قلبه مما سوى - عز وجل - ، فلا يتمنى الرجوع عنه الى غيره .
وصول القلب الى هذا المقام : بأداء الفرائض ، والصبر عن الحرام والشبهات ، وترك تناول المباح والحلال بالهوى والشهوة والوجود ، واستعمال الورع الشافي ، والزهد الكامل ، وهو : ترك ما سوى الله - عز وجل - ، ومخالفة النفس والهوى والشيطان ، وطهارة القلب من الخلق في الجملة ...

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 286 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 103 0
(3) - الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 68 .
(4) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 29 .

إذا تم تسليم المحب إلى المحبوب سلم المحبوب إليه ما استلمه منه وفوضه إليه ينقلب الأمر ، يصير العبد حرا ، الذليل عزيزا ، البعيد قريبا ، المحب محبوبا ...
المحب متق يهذب على الباب . تهذب جوارحه وقلبه ، فإذا تهذب دخل باب القرب . الحكم يهذب على الباب ، والعلم يهذب داخل الباب ... الحكم باب مشترك ، والعلم باب خاص . من أحسن أدبه وطاعته على الباب المشترك صار مستأنسا مقربا ورأى الباب الخاص يصير في زمرة المحبوبين » (1) .

[مسألة – 2] : في الطريق المخصوص بالمحبوبين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
الطريق المخصوص بالمحبوبين : هو منه إليه ، إذ محال أن يتوصل إليه بغيره . فأول طريقهم ... أن ألقى عليهم من نور ذاته ، فغيبهم عن غيره وحبب إليهم الخلوات ، وصغرت لديهم الأعمال الصالحات ، وعظم عندهم رب الأرضين والسماوات ، فبينما هم كذلك إذ ألبسهم ثوب العلم ، فنظروا ، فإذا هم ، لا هم ، ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم ، بل صاروا عدماً لا علة له ، فانطمست جميع العلل ، وزال كل حادث بلا حادث ولا وجود ، بل ليس إلا العدم المحض الذي لا علة له ، وما لا علة فلا معرفة ، فتعلق به واضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالاً لا علة فيه (2) .

المحبوب الحقيقي

الشيخ عبد الله خورد
يقول : « المحبوب الحقيقي : هو الذي لا محبوب مثله فضلا عن أن يكون فوقه محمد . وهو أفضل الأنبياء والمرسلين ، وأشرف من الملائكة المقربين . وفي الحقيقة لا يحب الله في محمد إلا نفسه ، فإن محمداً صورة ذاته ، بل عين ذاته » (3) .

المحبوب الكلي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 18 – 21 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 189 بتصرف .
(3) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 22 أ .

يقول : « المحبوب الكلي : هو أحمد المصطفى . وجد عين الحياة الحقيقية في معارج المعراج ليلة أسري بعبده في مجلس : { ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى } (1) . قيل له : اغتسل منا بماء : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى } (2) ، وخذ من دررها عقدا ينظمه لك ناظم الشرف في سلك : { لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى } (3) ، هذا معنى ذاتك لا تموت
بعده » (4) .
المحبوبية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « المحبوبية : هي مبدأ الولاية المحمدية » (5) .
مقام المحبوبية
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « مقام المحبوبية : هو مقام أهل التذلل الذين تحققوا بسر قوله : { أفلا أكون عبدا شكورا } (6) » (7) .

المحبية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « المحبية : هي مبدأ الولاية الموسوية » (8) .

مادة (ح ب ر)
الأحبار
في اللغة
« حَبْر (أحبار) : العالم الديني ، يستعمل عادة

لغير المسلمين » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { يَحْكُمُ بِها النَّبِيّونَ الَّذينَ أَسْلَموا لِلَّذينَ هادوا والرَّبّانِيّونَ والْأَحبارُ } (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الأحبار : هم العلماء بالله وبآياته ...
وقيل : الأحبار : العلماء بأحكام الله » (11) .

_____
(1) - النجم : 17 .
(2) - النجم : 11 .
(3) - النجم : 18 .
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 75 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 125 .
(6) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 .
(7) - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي– المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص 12 .
(8) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 125 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 286 .
(10) - المائدة : 44 .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 298 .

مادة (ح ب ل)
الحبل
في اللغة
« الحبل : 1 . الرباط ، يربط به أو يقاد . 2 . العهد والذمة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7)

مرات ، منها قوله تعالى : { واعْتَصِموا بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً وَلا تَفَرَّقوا } (2) .
في السنة المطهرة
عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحبل : هو الوصل » (4) .
حبل الله
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « حبل الله متصل بعبده يتوقع منه المزيد والفوائد في كل وقت . وحبله : عهده وكتابه ، فمن اعتصم به وصل » (5) .
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي
حبل الله : هو الواصل ، فمن تعلق به وصل ، وأما غير الواصل من تعلق به
انقطع (6) .
حبل الله الأوثق
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول: « حبل الله الأوثق : هو الالتجاء إلى الله ، والاضطرار بصحبة الافتقار إلى الله في كل نفس » (7) .
حبل الطريقة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : حبل الطريقة : هو القرآن الكريم ، وهو شريعة الرسول .
حبل الوصل
في اصطلاح الكسنزان
نقول : إن لمصطلح (حبل الوصل) عندنا معنيان :

_____
(1) - المعجم العربي الاساسي - ص 288 .
(2) - آل عمران : 103 .

(3) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 663 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب الياء – ص 4 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 43 .
(6) - الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج 1ص 23 (بتصرف).
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 221 .

الأول : أنه حضرة الرسول الأعظم ، لأنه الذي يصل الخلق بالحق ، فلا يصل أحد إلى الله تعالى إلا عن طريقه . من يقول غير ذلك فهو كذاب .
الثاني : هو القرآن الكريم
الثالث : هو كناية عن سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) ، فهم يمثلون حبلاً ممتداً ، يصل المريدين روحياً بالرسول الأعظم الذي يوصلهم إلى الله تعالى .
الرابع : هو الطريقة : لأنها تمثل المنهاج الذي يصل ظاهر الأحكام الشرعية
بباطنها ، وحقها بحقيقتها .
الخامس : الأذكار والأوراد : لأنها تصل روح المريد بروح شيخه ، وتؤهله لاقتباس الأنوار والإمداد الروحية منه ، فمن لا ورد له لا مدد له .

مادة (ح ج ب)

الحجاب
في اللغة
« الحجاب : كل ما يفصل بين شيئين » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلّا وَحْياً أو مِنْ وَراءِ حِجابٍ } (2) .
في السنة المطهرة
عن ابن عباس أن النبي بعث معاذ بن جبل إلى

اليمن ... الحديث ، وفي آخره قوله : { واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحجاب : حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود ، وبين طالبه وقاصده » (4) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الحجاب بين العبد والله : هو ليس السماء والأرض ، وليس العرش والكرسي ، وإنما هو ظنك وأنانيتك ، فانتزعهما لتصل إلى الله » (5) .

الإمام أبو حامد الغزالي

الحجب : هي الطرق الموصلة إلى الله تعالى (6) .

_____

(1) - المعجم العربي الاساسي - ص 291 .

(2) - الشورى : 51 .

(3) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 50 .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 352 .

(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 323 .

(6) - محمد هشام – مدارج السالكين عند الصوفية – ص 101 (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحجاب : كل ما ستر مطلوبك عن عينك » (1) .

ويقول : « الحجاب : هو أعظم الحرمان ، وهو عدم الرؤية » (2) .

ويقول : « الحجاب : الوقوف خلف الباب » (3) .

الحجب : هي ليست إلا الوقوف مع الأشياء كائناً ما كانت (4) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الحجاب : هو الستر الذي يحجب الولي عن اعتقاد الناس فيه . ولكل ولي حجاب ، وأنا حجابي الأسباب (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحجاب : انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق » (6) .
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
الحجاب : هو جهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها (7) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الحجاب : هو العبد لا غير . فما لم يخل العبد من مراد نفسه كلية ، لا يكون الرب مراده » (8) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
يقول : « الحجب : هي في الحقيقة ، عدم المناسبة بين الطالب والمطلوب ، فتبديل الصفات تقرب المناسبة » (9) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « الحجب عند المحققين : هي بعد المناسبة » (10) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 13 .
(2) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 28 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 342 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في شرح الحجب - ورقة 175 أ (بتصرف) .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 67 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 57 0
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 460 -461 (بتصرف) .

(8) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 33 .
(9) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك الى ملك الملوك - ص 38
(10) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 81 ب .

يقول : « الحجاب : هو حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده
وقيل : الحجاب : هو الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « حجابك : عينك . وقولك : أنا هو الحجاب ، فلا أكشف منك حاجزاً . ولقد ولد الإنسان محجوباً ، ثم يسر إلى كشف هذا الحجاب بأساليب شتى . فتضاربت الآراء في القرب والعبد ، وفي كينونة الله نفسه وصفاته وأفعاله ، و : { كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحونَ } (2) . وعانى الغزالي من هذه الحجب ما عانى ، فلقد كان همه نشدان الحقيقة ، حتى أذن المؤذن من ذاته ، فدعاه إليه ، فوجده فيه ، فسكن إليه واطمأن به وعلم أن هذا طريق الحق . فالحجب الأساليب إلى المعرفة عند الغزالي ، ورفع الحجاب هو إدراك المعرفة الحقيقية . فالواجب العثور على المفتاح الحقيقي . قال سبحانه : { وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ } (3) ، والغيب هو علم الحجاب ، إذ الحجاب الجهل به ، ومتى رفع الحجاب واستبان القرب ، حذف المقرب فصار المقرب مقرباً » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الحجاب ومعانيه عند الصوفية
يقول الدكتور حسن شرقاوي :
« وردت في القرآن الكريم كلمة (حجاب) بمعنى الستر والمنع ، سواء كان هذا الستر حسيا أو معنويا ، كما وردت بمعنى محجوب ، أي ممنوع ، ومحجوبون حيث أنهم أصحاب نفاق ورياء ، أي : أنهم ممنوعون – إهانة لهم – على الدخول على

العظماء ، كما يقال انهم (مستورون) فلا يرونه تعالى » (5) .

_____

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 74 .
(2) - المؤمنون : 53 .
(3) - الأنعام : 59 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 90.
(5) - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ج1 ص236 .

« وقد وردت آيات كثيرة بهذا المعنى وذلك في قوله تعالى : { وَبَيْنَهُما حِجابٌ وَعَلى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفونَ كُلًّا بِسيماهُمْ } (1) ، كما ورد لفظ الحجاب في قوله تعالى :
{ فَقالَ إِنّي أحببْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبّي حَتّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ } (2) ، كما وردت كلمة حجابا في قوله تعالى : { وَإِذا قَرأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذينَ لا يُؤْمِنونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتوراً } (3) ، كما وردت كلمة محجوبون في قوله تعالى : { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجوبونَ } (4) .
والصوفية يستخدمون كلمة الحجاب بمعان متعددة حسب الحال الذي يتكلمون فيه ، فيقال مثلا : إن هذا السالك أو هذا المريد الصادق قد كشف عنه الحجاب ، أي رفع عنه حجاب الدنيا ، وبدت التجليات ، والمنن والعطايا ، تتوارد على قلبه ، وأصبح من أصحاب المكاشفات والفتوحات ، أي وصل إلى مقام الولاية ، أي من أصحاب الأسرار . كما يستخدم الحجاب بمعنى الحجب فعندما يسقط الولي ، ويقع في الالتباس ، فينتكس ويتلف ، ويقال عنه عند ذلك أنه قد حجب ، أي رجع إلى نظره وبصره وحسه ونفسه ، ومدركاته الحسية ، وفقد المنن الربانية ، والفيوضات الرحمانية ، والعلوم الإشرافية التي تقذف في قلب الأولياء ، وأهل الحق ، والعارفين بالله .
ويمكن أن يستخدم الحجاب بمعنى الستر ، أي لا

يعرف حال العبد الصالح فهو مستور عن الخلق ، معروف لله ، فلا يعرف مقامه عند الناس ، وما أفاض الله به عليه من النعم ، والرحمات والمنن ، ولهذا العبد في هذه الحالة حجاب من نفسه على نفسه ، فلا تعلم يده ، ما ذاقه قلبه من ثمرات المجاهدة » (5) .

[مسألة – 1] : في أن الحجب ليست أموراً حسية

---

(1) - الأعراف : 46 .
(2) - ص : 32 .
(3) - الإسراء : 45 .
(4) - المطففين : 15 .
(5) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص117 – 118 .

يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :
« لا تعتقد أن الحجب أمور حسية ، ولا أن البعد بعد مسافة كما يفهمه البعض . فإنه تعالى منزه عن البعد والقرب الحسيين ، ومنزه عن الجهة والمكان والزمان ، وغير ذلك من سمات الحدوث » (1) .

[مسألة – 2] : في أن حقيقة الحجب هي توهم وجود الأغيار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما حجبك عن الله موجود معه إذ لا شيء معه ، ولكن حجبك عنه توهم وجود معه » (2) .

[مسألة – 3] : في أن الحجاب من العبد

يقول الشيخ علي الخواص :
« حجاب العبد منه وليس يدري ، وذلك أنه يرى ربه بقلبه ، ولا يعرف أنه هو ، ويقول عن كل شيء بدا له : الله بخلاف ذلك . وفي الآخرة يعرف أنه هو بلا شك ، وإن توالت عليه التجليات أبد الآبدين ودهر الداهرين . لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في جميع أنواع التنكرات ، ومن لم يعرفه هنا كذلك . فغاية أمره في الآخرة أن ينتقل إلى مقام العارفين هنا » (3)

[مسألة – 4] : في عدد الحجب وخصائصها

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« عدد الحجب التي فوق العرش سبعون حجابا ، بين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام ، وغلظ كل حجاب سبعون ألف عام . ومن فوق ذلك عالم الرقا : عالم مملوء بالخلق ، يعني : الملائكة .
وكل هذه الحجب مملوءة بالملائكة الكرام (عليهم السلام) . وكل حجاب هو عالم ، ومن وراء هذه الحجب كلها الطوق الأخضر ، وهو انتهاء عوالم المخلوقات ، ومن ورائه لا خلا ولا ملا : { كان الله ولا شيء معه } (4) » (5) .

_____
(1) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 20 -21.
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 141 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 37 .
(4) - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 42 .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« قول النبي : { إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة } (1) ، ومن هذه الحجب السبعين ألفا :
عشرة آلاف ظلمانية مستكنة في اللطيفة القالبية ، ولونها كدر . فإذا اشتغل في الذكر واشتعلت نيرانه يشاهد تلك الظلمات المنطبقة بعضها على فوق بعض ، فإذا صلح الوجود صفا وابيض مثل المزن الأبيض .
ومنها عشرة آلاف كامنة في اللطيفة النفسانية ، ولونها أزرق ، وفيضان النفس على الوجود وتربيته منها ، فإذا صفت وزكت أفاضت عليه الخير ، وإن أفاضت عليه الشر فكذلك ينبت منه الشر .

ومنها عشرة آلاف موضوعة في اللطيفة القلبية ، ولونها أحمر مثل لون النار الصافية ، وقد يكون معها دخان .
ومنها عشرة آلاف مكنونة في اللطيفة السرية ، ولونها أبيض مثل لون الزجاجة البيضاء الصافية التي وقعت عليها الشمس .
ومنها عشرة آلاف موضوعة في اللطيفة الروحية ، ولونها أصفر في غاية الصفاء .
ومنها عشرة آلاف مدرجة في اللطيفة الخفية ، ولونها مثل لون السجنجل المصقل ، وفي هذا المقام يصل من اللطيفة الأنانية إلى ينبوع الحياة .
ومنها عشرة آلاف موجودة في اللطيفة الحقية التي قامت بها هذه اللطائف ، ولونها أخضر تقر به الأعين وتفرح به القلوب . وهو لون حياة القلب » (2) .

[مسألة – 5] : في أنواع الحجب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الحجب السبعة التي تحجبه [العبد] عن ربه - عز وجل - :
فالحجاب الأول : عقله .
والثاني : علمه .
والثالث : قلبه .
والرابع : خشيته .
والخامس : نفسه .
والسادس : إرادته .
والسابع : مشيئته .

---

(1) - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: 1 ص: 79 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 81 – 82 .

فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا ، والعلم بمباهاته مع الأقران ، والقلب بالغفلة ، والخشية بإغفالها عن موارد الأمور عليها ، والنفس لأنها مأوى كل

بلية . والإرادة إرادة الدنيا والإعراض عن الآخرة ، والمشيئة بملازمة الذنوب » (1) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الحجب ثلاثة : حجاب النفس ، وحجاب الخلق ، وحجاب الدنيا . وهذه الثلاثة هي الحجب العامة ، وهناك ثلاثة حجب تسمى : بالحجب الخاصة وهي : مشهد الطاعة ، ومشهد الثواب ، ومشهد الكرامة » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الحجاب حجابان : حجاب غفلة ، وحجاب كفر .
فمن حجب في دنياه بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة . ومن حجب في دنياه بالكفر ، حجب في النار بالغضب » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجاب عن ربك . ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك ، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك » (4) .
ويقول : « الدنيا حجاب عن الآخرة . والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخرة . كل مخلوق حجاب عن الخالق - عز وجل - . مهما وقفت معه فهو حجاب » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحجب على أنواع :
حجب كيانية بين الأكوان مثل قوله تعالى :
{ فاسْأَلوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ } (6) .
ومنها حجب احتجبت بها الخلق عن الله مثل قوله : { وَقالوا قُلوبُنا في أَكِنَّةٍ } (7) .

_____
(1) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 102 .
(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 365 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1529 .
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين

فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 18 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 97 .
(6) - الأحزاب : 53 .
(7) - فصلت : 5 .

ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله : { إن الله يتجلى يوم القيامة لعباده ليس بينه وبينهم إلا رداء الكبرياء على وجهه } (1) ...
ومنها : { وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلّا وَحْياً أو مِنْ وَراءِ حِجابٍ } (2) ، كما كلم موسى - عليه السلام - من حجاب النار ، والشجرة ، وشاطئ الوادي الأيمن ، وجانب الطور الأيمن ، وفي البقعة المباركة ، وكما قال : { فَأَجِرْهُ حَتّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ } (3) ، فكلم الله المستجير من خلف محمد ...
فأما الحجب الكيانية التي بين الأكوان ، فمنها : جنن ووقايات ، ومنها : عزة وحمايات كاحتجاب الملوك ، وحجاب الغيرة على ما يغار عليه ، كما قال في ذوات الخدور وهن المحتجبات ، ومن ذلك : { حورٌ مَقْصوراتٌ في الْخِيامِ } (4) . وأما الوقايات والجنن
فمنها : الحجب التي تقي الأجسام الحيوانية من البرد القوي ، والحر الشديد ...
وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الأذى ، الشخصُ عمن يتكرم عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص آخر ما يكرهه ذلك الشخص ، لكونه لا يلائم طبعه ، ولا يوافق غرضه ، فيلحق به الذم لما جرى منه في حقه ، فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الذم ... كما نلحق نحن من الأفعال ما قبح منها مما لا يوافق الأغراض ولا يلائم الطبع الينا ، مع علمنا أن الكل من عند الله ، ولكن لما تعلق به لسان الذم ، فدينا ما ينسب إلى الحق من ذلك بنفوسنا أدبا مع الله ، وما كان من خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق ، وأضفنا ذلك إلى الله ...

وأما حجب العناية : وهي حجب الإشفاق على الخلق من الإحراق ، فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجهية أن تحرق ما أدركه البصر من الخلق » (5) .

_____

(1) -ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: 1 ص: 163 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشورى : 51 .
(3) - التوبة : 6 .
(4) - الرحمن : 72 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 211 – 212 .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« حجاب الخلق عن الحق هي أربع : النفس ، والهوى ، والشيطان ، والدنيا » (1) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الحجاب نوعان : ظلماني ونوراني .
فالظلماني : من العبد كالأخلاق الذميمة ، والأعمال القبيحة ، والاعتقادات الفاسدة ، والعلائق الدنياوية ، والأشغال الصورية وغيرها .
والحجاب النوراني : من الرب يعني أن الآثار حجاب الأفعال ، والأفعال حجاب الصفات ، والصفات حجاب الذات » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن علي التهانوي :
« قال الصوفية : اعلم أن الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله ، إما نوراني : وهو نور الروح ، وأما ظلماني : وهو ظلمة الجسم » (3) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :
« جميع ما سواه تعالى ، حجاب لك عنه ، فلا نهاية على هذه الحجب ، أما إنهاؤها إلى اثنين وثلاثين حجابا كما فعل بعض العارفين حيث قال :
الأول : حجاب العلم ، الثاني : حجاب الجلوة والثالث : حجاب الستر ، والرابع : حجاب الصحو ، والخامس : حجاب الوحدانية ، السادس : حجاب الاتحاد ، السابع : حجاب توحيد الأفعال ، الثامن : حجاب الحضور مع توحيد الأفعال ، التاسع : حجاب

الشوق والاشتياق ، العاشر : حجاب الشاهد ، الحادي عشر : حجاب حفظ الأدب ، الثاني عشر : حجاب الهيبة ، الثالث عشر : حجاب حفظ السر ، الرابع عشر : حجاب الرؤية الخامس عشر : حجاب الكون ، السادس عشر : حجاب السكون ، السابع عشر : حجاب القلق ، الثامن عشر : حجاب الانبعاث ، التاسع عشر : حجاب الفترة ، العشرون : حجاب صلصلة الجرس ، الحادي والعشرون : حجاب القرب ، الثاني والعشرون : حجاب

---

(1) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 32 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية - ورقة 305 أ .
(3) - محمد بن علي التهانوي – كشاف اصطلاحات الفنون – ج2 ص 276 .

الرجوع ، الثالث والعشرون : حجاب تقارب الأوصاف ، الرابع والعشرون : حجاب المراسلة ، الخامس والعشرون : حجاب التكوين ، السادس والعشرون حجاب الرجوع من البساط ، السابع والعشرون حجاب من ذكر نفسه ، الثامن والعشرون : حجاب كتمان المحبة ، التاسع والعشرون : حجاب العلل ، الثلاثون : حجاب الروح القدسي ، الحادي والثلاثون : حجاب الردود إلى عالم الحبس ... الثاني والثلاثون : حجاب المخالفة ... فإنما هي الحجب الكلية المشتملة على جزئيات لا نهاية لها ...
وأما حصرها في سبعين حجابا ، فإنما هو بالنسبة للأنفس السبعة ، إذ لكل نفس عشر حجب على ما قالوا لا مطلقا ، بل بالنسبة للسالك في تغيرات قلبه ، وصيرورته أنفساً باعتبارات شيء » (1) .

[مسألة – 6] : في أن الصفات الإلهية حجاب عن الذات

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« اللطف حجاب عن اللطيف ، يعني : نظرك إلى اللطف وتقيدك به حجاب لك عن ذاته تعالى ، فإذا

كانت صفاته تحجبك عن ذاته وتقيدت بها ، فكيف بصفاتك ؟ فافهم الطريق وأزل عن قلبك عقبات التعويق » (2) .

[مسألة – 7] : في الحجب الظاهرة والباطنة

يقول الإمام القشيري :

« الحق سبحانه لا يستتر عن رؤية مدرك ولا تخفى عليه – من مخلوقاته – خافية . وإنما الحجب على أبصار الخلق وبصائرهم ، فالعادة جارية بأنه لا يخلق لنا الإدراك لما وراء الحجب ، وكذلك إذا حلت الغفلة القلوب استولى عليها الذهول ، وانسدت بصائرها ، وانتفت فهومها .

وفوقنا حجب ظاهرة وباطنة ، ففي الظاهر : السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل العالية ، وعلى القلوب أغشية وأغطية كالمُنية والشهوة ، والإرادات الشاغلة ، والغفلات المتراكمة .

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة)– ص 109 – 111 .

(2) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 65 .

أما المريدون ، فإذا أظلتهم سحائب الفترة ، وسكن هيجان إرادتهم ، فذلك من الطرائق التي عليهم .

وأما الزاهدون ، فإذا تحرك بهم عرق الرغبة ، انفلت قوة زهدهم ، وضعفت دعائم صبرهم ، فيترخصون بالجنوح إلى بعض التأويلات ، فتعود رغباتهم قليلاً قليلاً ، وتختل رتبة عزوفهم ، وتنهد دعائم زهدهم ، وبداية ذلك من الطرائق التي خَلَقَ فوقهم .

وأما العارفون ، فربما تظلهم في بعض أحايينهم وقفة في تصاعد سرهم إلى ساحات الحقائق ، فيصيرون موقَفين ريثما يتفضل الحق سبحانه عليهم بكفاية ذلك ، فيجدون نفاذاً ، ويرفع عنهم ما عاقهم من الطرائق » (1) .

[مسألة – 8] : في سبب احتجاب الحق عن الخلق

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
يقول : « إنما حجب الحق عنك شدة قربه منك . إنما احتجب بشدة ظهوره ، وخفي عن الأبصار لعظم نوره » (2) .

[مسألة – 9] : في كيفية خرق الحجب الظلمانية والنورانية

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« إن خرق الحجب الظلمانية منوط بطي جميع مراتب الإمكان ، وهو إنما يتيسر بالسير الآفاقي والسير الأنفسي .
وخرق الحجب النورانية مربوط بسير الأسماء والصفات الواجبية تعالت وتقدست ، حتى لا يبقى في نظره اسم ولا صفة ولا شأن ولا اعتبار » (3) .

[مسألة – 10] : الحجاب بين الواصل والمنقطع

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى
« الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ، ولا يستر المنقطع عن الواصل ، فيكون الواصل بالحجاب مستوراً عن المنقطع » (4) .

[مسألة – 11] : في أول الحجب في الوجود

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 572 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 151 – 153 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج2 ص 64 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5ص 168 .

« أول الحجب : الوجود المنبسط على حقائق الموجودات ، وهو النور ، ثم الماء الذي خلق الخلق فيه ، ثم حملة العرش ونفوس الأفلاك » (1) .

[مسألة – 12] : في أصعب حجاب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« إن أصعب حجاب بين الله والعبد : هو الادعاء » (2) .

[مسألة – 13] : في أغلظ الحجب وأكثفها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أغلظ حجاب بين العبد وبين الله : الدعوى » (3) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« فكم تخاطبني بلو ، ولولا ، وإن ، ومهما ، وهي حجب من أكثف الحجب ، لا يقع معها معرفة ولا عين . لا يغرنك قوله لو شئنا لو شاء . فإن المشيئة منه لا تتبدل ولا تتردد ، فقد شاء ما شاء وهي نافذة . فاثبت واسكن تحت مجاري الأقدار ، ولا يهولنك اشتداد الرياح وضعف السفينة وتلاطم الامواج ، فإنه يهلك بأقل من ذلك ، وينجي بأعظم من ذلك » (4) .

[مسألة – 14] : في أن الكل في حجاب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الكل في حجاب ولو بلغ ما بلغ . فالمنزه الصرف في حجاب ، والمشبه الصرف في حجاب ، والجامع بينهما في حجاب ، كما أن من أطلقه في حجاب ، ومن قيده في حجاب ، ومن نفاهما في حجاب ، وكل حاكم عليه بحكم فهو في حجاب بحسب مرتبته ومنزلته عند الله تعالى ، والحجب مختلفة باختلاف المحجوبين » (5) .

[مسألة – 15] : في رؤية الحجب

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :
« رؤية الثواب حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب » (6) .

---

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ص 87 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 279 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .
(4) - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب – ص 53 .

(5) - جواد المرابط – التصوف والشيخ عبد القادر الجزائري – ص 104 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف – ص 352 .

[مسألة – 16] : في أثر رقة الحجاب على صفاء القلب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« كلما كان الحجاب أرق ، كان الإيمان أقوى والقلب أنور وأصفى . إلى أن يصير الإيمان إيقاناً لكمال رقة الحجاب وتنور القلب . إلى أن يصير الإيقان عياناً عند رفع الحجاب وتجلي الحق بصفة جماله . إلى أن يصير العيان عيناً بتجلي صفة جلاله » (1) .

[مسألة – 17] : أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى

يقول ابن عطاء الله السكندري :
« أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى : شهود المماثلة ، وهو
حجاب قد حجب الله به الأولين ، قال سبحانه وتعالى حاكيا عنهم :
{ ما هَذا إِلّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمّا تَأْكُلونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمّا تَشْرَبونَ } (2) » (3) .

[مسألة – 18] : في أن الحق تعالى ليس بمحجوب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« الخلق حجاب . وأنت حجاب . والحق ليس بمحجوب ، لكنه محتجب عنك بك ، وأنت محجوب عنك بهم ، فانفصل عنك تشهده » (4) .

[مسألة – 19] : في حجب الحق تعالى

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الحجابية الأولى للحق : حجاب الكبرياء ، ولا سبيل إلى انحرافه .
والحجاب الثاني للحق : حجاب الحقيقة المحمدية بين الله وبين الوجود . والحقيقة المحمدية دونها حجب الأنوار ، فلا مطمع لأحد أن يصل إلى الحقيقة

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 100 .
(2) - المؤمنون : 33 .
(3) - الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم) – ج 1 ص 29
(4) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 62 .

المحمدية بتخطي حجب الأنوار التي دونها . وإنما تجليات الحق كلها من وراء حجاب الكبرياء ، ومن وراء حجاب الحقيقة المحمدية ، ومن وراء الحجب التي دونها » (1) .

[مسألة – 20] : في الحجب المانعة عن وصاله تعالى وطرق رفعها

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وقيل : أن الحجب المانعة وصاله تعالى أربعة : حجاب المال ، ويرتفع ذلك : بتفريقه الأقدر والضرورة ، ومن له درهم واحد يلتفت إليه قلبه فهو محجوب عن الله تعالى .
وحجاب الجاه ، ورفعه : بالبعد عن موضع الجاه ، وإيثار الخمول ، وبأعمال تنفر الخلق ، كما نقل عن السلف وعمل به الخلف .
وحجاب التقليد ، ورفعه : بترك التعصب للمذاهب .
وحجاب المقاصد النفسانية ، ورفعه : ترك كل معبود سوى الله سيما الهوى » (2) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين حجاب البعد وحجاب الأبعاد

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الحجاب حجابان : حجاب بعد ، وحجاب إبعاد .
فحجاب البعد : لا تقريب فيه أبداً ، وحجاب الإبعاد : يُؤَدِّب ثم يُقَرِّب كآدم - عليه السلام - » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين حجاب الوحدة

وحجاب الكثرة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« شدة ظهور الحق ، إنما هو تغيبه بالكثرات ، وذلك عين خفاء الوحدة . فلو احتجب عن العالم بهذا الوجه لفني العالم ، لأنه عين الكثرة . ولو لم يحتجب من حيث الوحدة بالكثرة لفني العالم أيضاً ، فالوحدة حجاب الكثرة ، والكثرة حجاب الوحدة » (4) .
[من مكاشفات الصوفية] :

---

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 43 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 228 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10ص 369 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 45 .

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] وقال لي : حجابك كل ما أظهرت ، وحجابك كل ما أسررت ، وحجابك كل ما أثبتت ، وحجابك كل ما محوت ...
وقال لي : حجابك نفسك وهو حجاب الحجب ، إن خرجت منها خرجت من الحجب ، وإن احتجبت بها حجبتك الحجب .
وقال لي : لا تخرج عن نفسك إلا بنوري ، فيخرق الحجاب نوري فتراه ، كيف يحجب وبما يحجب .
وقال لي : إذا خرجت معنويتك تبعها كل حجاب ، فإن كان مقرها في حجاب أقرت فيه وقال : يا رب أنا كنت لها حبساً وفيَّ كانت تقّر فارددها إلى حبسها وأقرها في
مقرها » (1) .
ويقول : « قال لي [الحق] : الإظهار حجابي : وللإظهار بواطن هي حجابي . وللبواطن مبالغ

هي حجابي . وللمبالغ نهايات هي حجابي .
وللنهايات غايات هي حجابي . وللغايات إدراك هي حجابي . وللإدراك علوم هي حجابي . وللعلوم أقسام هي حجابي . وللأقسام أحكام هي حجابي . وللأحكام محكومات هي حجابي .
وللمحكومات مقلبات هي حجابي . وللمقلبات معقبات هي حجابي . ومن وراء المعقبات أمري وهو حجابي .
وقال لي : حجبي التي تنقال جزء لا يتجزأ من حجبي التي لا تنقال » (2) .
ويقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : الحجاب : حسرة » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الظاهر حجاب ، والباطن حجاب ، والصفة حجاب ، والقلب حجاب . والحجاب لا يحمل الكشف ، ولا يقوم له » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 306 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 240 – 241 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 206 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 255 .

« قال بعضهم : شدة القرب حجاب ، كما أن غاية البعد حجاب . وإذا كان الحق أقرب إلينا من حبل الوريد فأين السبعون ألف حجاب التي بيننا وبينه » (1) .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« كشف الحجب والستور لعيني ... ودعاني لحضرة ومقامِ
فاخترقت الستور جمعاً لحبي ... عند عرش الإله كان مقامي » (2)

ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« حجاب العبد منه وليس يدري ... فإن وجوده عين الحجاب
فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا ... بما قد قال في أم الكتاب
فلفظة نستعين قد أظهرتنا ... وأفعالي وعيني في تبابي
فنحن التائهون بكل فقر ... ونحن الواقفون بكل باب » (3) .

أهل الحجاب
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « أهل الحجاب : هم الذين يقفون مع السبب » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
أهل الحجاب : هم الواقفون مع ظاهر الشريعة ، فحجبوا عن الحقيقة (5) .
ويقول : « أهل الحجاب ... هم من أهل الدليل والبرهان انما يشهدون الكون ، ولا يشهدون المكون لا قبله ولا بعده » (6) .
مقام أهل الحجاب
الشيخ أحمد بن عجيبة
مقام أهل الحجاب : وهو مقام العوام الذين يثبتون الأثر على الدوام (7) .

كشف الحجاب
الدكتور يوسف زيدان
يقول : «كشف الحجاب : هو سقوط موانع المكاشفة بما يفضي إلى المشاهدة والرؤية » (8)

وحشة الحجاب

_____
(1) - الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 66 .
(2) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 160.
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 39 .
(4) - السيد محمود السامرائي – مجالس السيد أحمد الرفاعي – ص 74
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 417 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 40 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 432 – 433 (بتصرف) .
(8) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 113 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
وحشة الحجاب : هي استيحاش فريق أهل الجنة وفريق أهل السعير كل بما انفرد به من فرديته وأحديته (1) .
حجاب الاتحاد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الاتحاد : هو حجاب عن الحقيقة الصواب . فان يدعي فناء ما ليس
بفان ، وعدم ما هو موجود » (2) .
حجاب الأرواح
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « حجاب الأرواح : هو [حاجبها] عن الهلاك ، إذ من شأن الروح أن تتطلع الخوض فيما لا تقدر عليه من بحر الجبروت فكلما همَّت بالخوض فيه زاجرها وعاقلها بعقال الشرائع ، ولذلك قال : { تفكروا في آياته ولا تتفكروا في ماهية ذاته } (3) » (4) .
الحجاب الأعظم - الحجاب الأعظم

(أولاً : بمعنى الرسول
السيدة فاطمة اليشرطية
الحجاب الأعظم : هو نبينا محمد ، وهو حياة أرواح العوالم (5) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحجاب الأعظم : هو مشهد سماع العبد لتصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس . وهو مشهد منع القلوب من الجرأة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قهره للواصل إليها . فهو الحجاب الذي يحول بين المرتبة الإلهية وبين قلوب عباده . فلا سبيل إلى إنكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس (6) .
الحجاب الأعظم القائم
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 318 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 ب .
(3) -ورد بصيغة أخرى في حاشية ابن القيم ج: 13 ص: 29 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 37 .
(5) - فاطمة اليشرطية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص 64 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 64 (بتصرف) .

يقول : « الحجاب الأعظم القائم ، لأنه حجب العقول عن النظر في حقائق الذات والتفكر فيها ، فعقل العقل عن النظر إلى ما ليس له إليه سبيل ، بهذا
أرسل وبه أمر ، فكان حجاب الله الأعظم القائم له بين يديه تعالى » (1) .

الحجاب الأعظم النوراني
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الحجاب الأعظم النوراني : هو رسول الله . وسمي بذلك : لأنه الذي ظهر به الحق ظهور هداية وتعريف ، ظهوراً تاماً (2) .
الحجاب الأعلى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحجاب الأعلى : وهو الغوث والقطب ، ولا يكون في الزمان إلا واحد (3) .
حجاب الانبعاث
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الانبعاث إلى المشاهدة : هو حجاب عن الوهب » (4) .
حجاب التلوين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب التلوين : هو حجاب عن الرسوخ ، فإنه يأتي بالشيء ونقيضه ، فصاحبه بين الحزن والفرح متردد » (5) .
حجاب توحيد الأفعال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب توحيد الأفعال : هو رد الأفعال إليه خيرها وشرها ، قبيحها وحسنها ، طاعتها ومعصيتها ، إيمانها وكفرها ، وهذا التوحيد حجاب عن الأدب
الإلهي » (6) .
الحجاب الحسي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحجاب الحسي : هو أنت نفسك (7) .
حجاب الجلوة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 321 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 26 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2

ص 555 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .
(5) - المصدر نفسه - ورقة 178 أ .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 176 ب .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 214 (بتصرف) .

يقول : « حجاب الجلوة : هي حجاب عن التجلي القريب الأخص » (1) .
حجاب حفظ الأدب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب حفظ الأدب : هو في البساط حجاب عن المشهود . فإن القلب مصروف لحفظ الأدب وهو واجب » (2) .
حجاب الخفي
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب الخفي : هو العظمة والكبرياء » (3) .
حجاب الخلوة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الخلوة : هو حجاب عن التجلي الغريب الأعم » (4) .
حجاب الروح
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب الروح : هو المكاشفة » (5) .
حجاب الروح القدسي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الروح القدسي : هو طلب الروح للنفس من مقامها » (6) .
حجاب الستر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الستر : هو طلب الاتصاف بالأوصاف الملامية » (7) .
حجاب السر
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب السر : الوقوف مع الأسرار » (8)

.
حجاب السكون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب السكون : هو حجاب على التحقيق بمقتضيات العبودية من التقليب والتصريف » (9) .
حجاب الشوق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 أ .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 177 أ .
(3) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 أ .
(5) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 178 ب .
(7) - المصدر نفسه - ورقة 176 ب .
(8) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(9) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .

يقول : « حجاب الشوق : هو هبوب القلب إلى غائب . وهو حجاب في الحال عن موافقة المحبوب ، فإنه مراد المحبوب في ذلك الوقت الفراق » (1) .
حجاب الصحو
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الصحو : هو حجاب على الفناء فيه » (2) .
حجاب صلصلة الجرس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب صلصلة الجرس : هو حجاب عن

المناسبة الكلية » (3) .
الحجاب الظاهر
الشيخ علي الكيزواني
الحجاب الظاهر : هو الوقوف مع المظاهر (4) .
الحجب الظلمانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحجب الظلمانية : وهي الأجسام الطبيعية » (5) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الحجب الظلمانية : هي النفوس الأمارة ، والأجسام ، والقوى الحيوانية والنباتية وأعراضها ، وما سوى الصفات الإلهية قائمة بها » (6) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
الحجب الظلمانية : هي الذنوب ، وهي أعظم الحجب بين العبد وربه (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحجب الظلمانية : هي عالم الأشباح ... أو الأفعال والآثار الحادثة » (8) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 أ .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 176 ب .
(3) - المصدر نفسه – ورقة 178 ب .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 19 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج 1 ص 54 – 55 .
(6) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 34 .
(7) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك الى ملك الملوك - ص 18(بتصرف) .
(8) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني

النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 98 .

الحجب الظلمانية : هي كل ما ظهر به الحق ، بحكم الستر ، والضلال ، والبغض والفرقة ، والغدر (1) .
حجاب العزة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب العزة : هو العمى والحيرة . فإنه المانع من الوصول إلى علم الأمر على ما هو عليه في نفسه . ولا يقف على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المطلع » (2) .
ويقول : « حجاب العزة : [حجاب] حمي ، وهو بحر العمى . من هذا البحر اتصفنا بأوصاف الربوبية : من القدرة والقهر والرافة والرحمة وجميع الأسماء التي يُتخلق بها » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حجاب العزة : أي العظمة والامتناع عن الإفهام والعقول الذي هو تعالى محتجب به عن الخلق . لا بل الخلق محتجبون به عنه تعالى ، لأن الله تعالى لا يحجبه شيء ، إذ لا يحجب العظيم إلا العظيم ، ولا عظيم إلا الله تعالى ، بخلاف خلقه فإنهم المحجوبون به عنه ... وما ورد من نسبة الحجاب إليه تعالى ، فهو من مجاوزة الظهور عن حده حتى انعكس إلى ضده » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « حجاب العزة : هو التعيين الأول المسمى : بالحقيقة المحمدية ، وبالعماء ، والروح الكل ، والإنسان الكامل ، والثوب ، والرداء ، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة ، تعددت أسماؤه لتعدد وجوهه واعتباراته » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 26 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2

ص 129 .
(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 7 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 24 أ – ب .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1324 – 1325 .

يقول : « حجاب العزة : هو حجاب مانع يستحيل خروج الإنسان عليه لجمعه بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وكل له داخرون » (1) .
[مسألة] : في الحجب التي تُرفع والتي لا ترفع
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن أن يرفع . وآخر حجاب يرفع : رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » (2) .
حجاب العقل
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب العقل : هو وقوفه مع المعاني » (3) .
حجاب العلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب العلم : هو أول الحجب الشريفة ، وهو حجاب عن العين ، والعين حجاب عن العلم الثاني : وهو الحق » (4) .
حجب عنصر التراب
الشيخ علي الكيزواني
حجب عنصر التراب : هي الخواطر النفسانية (5) .
حجب عنصر النار
الشيخ علي الكيزواني
حجب عنصر النار : هي الخواطر الشيطانية (6) .
الحجب الغبارية والضبابية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحجب الغبارية والضبابية : هي آخر حجب النور والظلمة » (7) .

حجاب الفترة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الفترة : هو حجاب عن الانتهاض إلى المقصود ، ولابد لكل مريد منها » (8)
حجاب القرب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 90 – 91.
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 51 .
(3) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 175 ب .
(5) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 23 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ص 23 (بتصرف) .
(7) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 255 .
(8) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .

يقول : « حجاب القرب : هو حجاب عن الذات ، لأن فيه مشاهدة بقاء الرسم ، ومن بقي رسمه فلا مشاهدة له » (1) .
حجاب القلب
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « حجاب القلوب : هو الاستكفاء بالمربوب » (2) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب القلب : هو الملاحظة في غير الحق » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أوجه حجب القلوب
يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعض أهل العلم : حجب القلوب على أربعة أوجه :
فمنها : الختم والطبع ، وذلك لقلوب الكفار .
ومنها : الرين والقسوة ، وذلك لقلوب المنافقين .
ومنها : الصدأ والغشاوة ، وذلك لقلوب المؤمنين » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين حجب القلوب والنفوس
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« القلوب نورانية ، فتحتجب بوقوفها مع لطائف الأغيار النورانية من العلوم والمعارف .
والنفوس ظلمانية ، فتحتجب بمحبتها لكثائف الأغيار الظلمانية من العادات والشهوات .
فالقلوب محجوبة بالأنوار ، كما أن النفوس محجوبة بالظلمات » (5) .
حجاب القلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب القلق : هو سطوات الشوق على القلوب بالهبوب إلى المحبوب » (6) .
حجاب القوة
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : «حجاب القوة : وهو خاص بموضوع الخواطر وجبارها » (7) .
حجاب كتمان المحبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب – ورقة 178 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 84 .
(3) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 373 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب

العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 336 – 337 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 177 ب .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 90 – 91.

يقول : « حجاب كتمان المحبة : هو دليل على عدم استحكام سلطانها » (1) .
حجاب المخالفة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب المخالفة : هو من أحكام المحبة وهي تناقض المحبة ،كقول أحدهم :
أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد إلى ما يريد
فهاتان حالتان متناقضتان في المحبة ، يهلك المحب بينهما . فإن المحب يطلب الاتصال بالمحبوب والاتحاد به ، ويطلب موافقة المحبوب فيما يريده منه ، فإن وافقه هنا لم يطلب الوصال ، وإن طلب الوصال لم يرد ما أراد المحبوب ، فهو مغلوب محجوج » (2) .
حجاب المراسلة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب المراسلة : هو حجاب عن القرب ، وهو مخصوص بالرجال ، وهو من باب المحبة » (3) .
الحجاب المستور
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الحجاب المستور : هو أنت يا محمد بعينك ، لأن ظهورك لهم سترك عنهم ، فالساتر عين المستور بعينه . فالرداء عين المرتدي ، والإزار عين المئتزر » (4) .
الحجاب المعنوي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحجاب المعنوي : وهو الجهل (5) .
حجاب من ذكر نفسه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

حجاب من ذكر نفسه : هو ذكر النفس بمقامها الذي تقتضيه المحبة (6) .
حجاب النفس
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 178 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 179 أ .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 178 أ .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 301 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 214 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 178 أ (بتصرف) .

يقول : « حجاب النفس عن كمالاتها العلمية : إنما هو اشتغالها بالأمور البدنية والقوى العنصرية » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « حجاب النفس : الشهوات واللذات والأهوية » (2) .
الحجب النورانية - الحجب النورية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحجب النورية : وهي الأرواح اللطيفة » (3) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الحجب النورانية : هي الصفات الإلهية ، والأرواح ، والقلوب ، والنفوس المطمئنة ، وأخلاقها وأوصافها » (4) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
الحجب النورانية : هي التفات السالك إلى اللذات الاخروية الجانية وإلى الكرامات والتجليات والوصال ، وغير ذلك من المقامات والأحوال (

5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحجب النورانية : عالم الأرواح ... عالم الأسماء ، والصفات القديمة » (6) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الحجب النورانية : هي كل ما ظهر به الحق ، بحكم الدلالة ، والتعريف ، والكشف ، والمحبة ، والتأليف (7) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « الحجب النورانية : هي المقامات والأحوال والمكاشفات » (8) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 153 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 74 .
(3) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج 1 ص 54 – 55 .
(4) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 34 .
(5) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 18(بتصرف) .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 98 .
(7) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 26 (بتصرف) .
(8) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 9 .

الحجاب النوراني : وهو نور الروح (1) .
[شعر] : حجب الأنوار
يقول الشيخ أبو الحسن الششتري :

« تقيدت للوهام لما تداخلت ... عليك ونور العقل أورثك السجنا
وهمت بأنوار فهمنا أصولها ... ومنبعها من أين كان فما همنا
وقد تحجب الأنوار للعبد مثل ما ... تبعد من أظلام نفس حوت ضغنا » (2)

حجاب الواحد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حجاب الواحد : هو حجاب عن نفسه في الأسماء التي له في المراتب كالاثنين والثلاثة » (3) .

الحُجّاب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحجاب بين يدي الحق : هم الرسل ، وهم الدعاة إليه . فمن أجابهم دخل فخلع عليه خلعة الحجابة والوفادة والسقاية ، فهو يدعو القلوب خاصة .
والرسل : حجبة تدعوا القلوب والجوارح .
والملائكة : حجبة بين يدي الحق ، والرسل والأنبياء : حجبة لذواتهم (4) .
الحُجَّاب الإلهيين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحُجَّاب الإلهيين : هم الرسل والأنبياء (عليهم السلام) » (5) .
حاجب الباب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حاجب الباب : هو الشارع في كل أمة ، إذ هو حاجب بابها الخاص الذي يدخلون منه على الله (6) .
حاجِب الحُجَّاب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحاجب هو الشارع في الأمة ، ومن خلال شرعه تدخل الأمة على الله . فالأنبياء كلهم حجبة ، ومحمد : هو حاجب الحجاب ، لعموم رسالته دون سائر الأنبياء ، والأنبياء حجبته على أممهم من آدم

إلى آخر نبي ورسول (7) .
المحجوب
الشيخ أبو يزيد البسطامي :

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 74 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 337 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في بحث الحجب - ورقة 176 ب .
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 60 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 243 – 244 .
(6) - المصدر نفسه – ج1 ص 243 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ج1 ص 243 (بتصرف) .

المحجوب : هو كل من سكن إلى ما سوى الله تعالى (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المحجوب : هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
المحجوب : هو صاحب الدرجة الأولى من درجات القوم الأربع [محجوب ، محب ، مشغول ، كامل] ، الذي طلب المرشد لما رأى من إقبال العامة على الطائفة ، وفرح بالرواق والجمعية والزي (3) .
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
المحجوب : هو من رضي من الزهد بالثناء (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
المحجوب : من وقف مع بحر الحكمة دون النفوذ إلى بحر القدرة (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أشد المحجوبين
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« أشد المحجوبين عن الله ثلاث بثلاث :

الزاهد بزهده ، والعابد بعبادته ، والعالم بعلمه » (6) .

[مسألة – 2] : في أقسام المحجوبين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« إن المحجوبين من الخلق ثلاثة أقسام :
منهم : من حجب بمجرد الظلمة . ومنهم : من حجب بالنور المحض . ومنهم : من حجب بنور مقرون بظلمة ...
والمحجوبون بمحض الظلمة ، وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ...
وطائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة ، وهم ثلاثة أصناف : صنف منشأ ظلمتهم من الحس ، وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال ، وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة » (7) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 163 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 26 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد – ص 98 – 99 (بتصرف) .
(4) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 4 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 430 (بتصرف) .
(6) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 12 .
(7) - الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار - ص 84 – 85 .

« المحجوبون على قسمين : منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها .
ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون ، فيعلمون ولا
يشهدون ، ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون .

وأهل الله يعلمون ويشهدون » (1) .
كسر الحواجب
في اللغة
« حاجِب (جمعه : حواجب) :
1. العظم الذي فوق العين بما عليه من لحم . 2. الشعر النابت على هذا اللحم » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « كسر الحواجب : هي الإشارات التي هي في غاية الخفاء التي تحصل
[في] حالة الفناء » (3) .
مادة (ح ج ج)
الحج
في اللغة
« الحَجُّ : أحد أركان الإسلام الخمسة ، وهو القصد إلى البيت الحرام للنسك والعبادة في أشهر معلومات » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسوقَ وَلا جِدالَ في الْحَجِّ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الحج : هو جهاد كل ضعيف » (6) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الحج : هو ميل إلى موضع مأمول هناك ، رحمته ، طالباً لمعروفه ، راجيا لغفرانه والنجاة من عقوبته ، متعوذاً بالبقعة التي شرفها على سائر البقاع » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 547 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 291 .
(3) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي –

مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 70 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 291 – 292 .
(5) - البقرة : 197 .
(6) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 34 .
(7) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 79 .

يقول : « الحج : هو البلوغ إلى مقام الوحدة الذاتية ، ودخول الحضرة الإلهية بالفناء الذاتي الكلي » (1) .
ويقول : « الحج : هو صورة الجمع ، والإحاطة ، وحقيقة الوصول إلى جد الله وحده
(تعالى وتقدس) ، وإلى صفات وجهه ، مثل العين واليد والنظر والبطش » (2) .
ويقول : « الحج : معناه تكرار القصد إلى الواحد الفرد » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحج : كناية عن القصد إلى الحضرة الإلهية ، والتوجه القلبي إلى التحقق بالوجود الحق
الحقيقي المتجلي بالأعيان الكونية بعد الإحرام ، والتجرد بالفناء الأصلي عن نسبة الوجود للتقادير العدمية (4) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
الحج عند القوم : هو القصد إلى مقام لا يمكن المزيد عليه ، ولا يساعد التلفظ بكنهه وحقيقته لعدم وجود الألفاظ المساعدة في التعبير على ماهيته ، فمن أجل هذا قلَّ من يتكلم عليه كما قلَّ من يصل إليه من عامة القوم لفقد الاستطاعة ، ولهذا كان واجباً مرة واحدة في العمر (5) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الحج : هو طاعة مبنية على المشقة . فأجره عند الله جامع لأجور
الطاعات ، ولا سيما أنه جامع لصنوف الطاعات المتوزعة في الصلاة والطهارة والزكاة وصبر الصوم ومشقته » (6) .

الباحث سعيد حوى

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 1 ص 100
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 34 أ .
(3) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 8 .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 21 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية -ص 265 (بتصرف) .
(6) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 218 .

يقول : « الحج : تعويد للنفس على معان : من استسلام وتسليم ، ومن بذل الجهد والمال في سبيل الله ، ومن تعاون وتعارف ، ومن قيام لله بشعائر العبودية » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في آداب الحج
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « إذا أردت الحج : فجرد قلبك لله - عز وجل - من قبل عزمك من كل شيء شاغل وحجب كل حاجب ، وفوض أمورك كلها إلى خالقك ، وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكونك ، وسلم لقضائه وحكمه وقدره ، وودع الدنيا والراحة والخلق ، واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ، ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك ، مخافة أن تصير لك أعداءً ووبالاً . ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ، ولا لأحد إلا بعصمة الله تعالى وتوفيقه . واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع ، وأحسن الصحبة ، وراع أوقات فرائض الله تعالى وسنن نبيه ، وما يجب عليك من الأدب ، والاحتمال

والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات . ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب ، والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع ، واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله - عز وجل - ويحجبك عن طاعته .
ولَبِّ بمعنى : إجابة صافية خالصة زاكية لله - عز وجل - في دعوتك لتمسكك بالعروة الوثقى .
وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش ، كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت .
وهرول هرولة ، فراً من هواك ، وتبرؤاً من جميع حولك وقوتك .
واخرج من غفلتك وزلاتك ببدنك بخروجك إلى منى ، ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه .
واعترف بالخطأ بالعرفان ، وجدد عهدك عند الله تعالى بوحدانيته .
وتقرب إليه ، واتقه بمزدلفة .
واصعد بروحك إلى الملأ الأعلى ، بصعودك إلى الجبل .
واذبح الهوى والطمع عند الذبيحة .
وارم الشهوات والخساسة والدناءة وأفعال الذميمة عند رمي الجمرات .

_____
(1) - سعيد حوى – المستخلص في تزكية الأنفس – ص 73

واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك .
وادخل في أمان الله تعالى وكنفه وستره وكلائه من متابعة مرادك بدخول الحرم .
وزر البيت متحققاً لتعظيم صاحبه ومعرفته وجلاله وسلطانه .
واستلم الحجر رضا بقسمته ، وخضوعاً لعظمته .
وودع ما سواه بطواف الوداع .
وصف روحك وسرك للقاء الله تعالى يوم تلقاه بوقوفك على الصفا .
وكن ذا مروّة من الله بغناء أوصافك عند المروة .
واستقم على شروط حجتك ووفاء عهدك الذي

عاهدت ربك وأوجبته له يوم القيامة .
واعلم بأن الله لم يفترض الحج ، ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله تعالى : { وَلِلَّهِ عَلى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً } (1) ، ولا شرع نبيه في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه ، إلا للاستعداد إلى الموت والقبر والبعث والقيامة وفضل بيان السبق من دخول الجنة أهلها ودخول النار أهلها بمشاهدة مناسك الحج من أولها إلى آخرها ، لأولي الألباب وأولي النهى » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« إن سبيل من حج البيت أن يقوم بآداب الحج .
فإذا عقد بقلبه الإحرام ، يجب أن يفسخ كل عقد يصده عن هذا الطريق ، وينقض كل عزم يرده عن هذا التحقيق .
وإذا طهر ، تطهر عن كل دنس من آثار الأغيار بماء الخجل ، ثم بماء الحياء ، ثم بماء الوفاء ، ثم بماء الصفاء .
فإذا تجرد عن ثيابه ، تجرد عن كل ملبوس له من الأخلاق الذميمة .
وإذا لبى بلسانه ، وجب ألا تبقى شعرة من بدنه إلا وقد استجابت لله .
فإذا بلغ الموقف ، وقف بقلبه وسره حيث وقفه الحق بلا اختيار مقام ، ولا تعرض تخصيص .
فإذا وقف بعرفات ، عرف الحق سبحانه ، وعرف له تعالى حقه على نفسه ويتعرف إلى الله تعالى بتبريه عن منته وحوله . والحق - سبحانه وتعالى - يتعرف إليه بمنته وحوله .

_____
(1) - آل عمران : 97 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 173 – 174 .

فإذا بلغ المشعر الحرام ، يذكر مولاه بنسيان نفسه ، ولا يصح ذكره لربه مع ذكره لنفسه .

فإذا بلغ منى ، نفى عن قلبه كل طلب ومنى ، وكل شهوة وهوى .
وإذا رمى الجمار ، رمى عن قلبه ، وقذف عن سره كل علاقة في الدنيا والعقبى .
وإذا ذبح ، ذبح هواه بالكلية ، وتقرب به إلى الحق - سبحانه وتعالى - .
فإذا دخل الحرم ، عزم على التباعد عن كل محرم على لسان الشريعة وإشارة الحقيقة .
وإذا وقع طرفه على البيت ، شهد بقلبه رب البيت .
فإذا طاف بالبيت ، أخذ سره بالجولان في الملكوت .
فإذا سعى بين الصفا والمروة ، صفى عنه كل كدورة بشرية ، وكل آفة إنسانية .
فإذا حلق ، قطع كل علاقة بقيت له .
وإذا تحلل من إحرام نفسه وقصده إلى بيت ربه ، استأنف إحراماً جديداً بقلبه ، فكما خرج من بيت نفسه إلى بيت ربه يخرج من بيت ربه إلى ربه تعالى » (1) .

[مسألة – 2] : في صحة الحج عند الصوفية

سُئِل الشيخ ذا النون المصري : متى يصح حجي ؟
فقال : « إذا ركبت مطية الإرادة ، وشمرت عن ساق العزيمة ، وأحرمت بفناء المهيمن ، وتجردت عن ثياب الخطايا ، وترديت برداء الهدى ، واتزرت بإزار الخشية ، فحينئذٍ يصح حجك . واتزر بإزار الفقر ، وترد برداء الفخر ، وتجرد عمن سواه ، واحرم بفناءه ، وتعرف إليه بالإقبال عليه ، وطف بقلبك وطهره من دنس التعليق ، واسع بين الامر والنهي على الصفوة ، ثم ارجع إلى مناك واذبح هواك » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« لما دخلت على الشيخ الحصري ببغداد قال لي : أحاج أنت ؟
قلت : أنا مع القوم .
فقال لي : أليس فرائض الحج أربع : الإحرام والدخول فيه يكون بلفظ التلبية ؟

قلت : بلى .
قال : والتلبية إجابة ؟
قلت : بلى .
قال : والإجابة من غير دعوة سوء أدب ؟
قلت : بلى .

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 276 .
(2) - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة – بغداد - رقم (7018) – ص 1 .

قال : فتحققت الدعوة حتى تجيب ؟ ثم الوقوف بعرفة ؟
قلت : بلى .
قال : فاجتهد فيه : فإنه محل المباهاة وانظر كيف تكون . والطواف : هو محل القربة من الحق ، فانظر أن يكون قربك منه بحسن الأدب . ثم السعي : وهو محل الفرار إليه بالتبري مما سواه » (1) .

[مسألة – 3] : في دلالات شعائر الحج عند الصوفية

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« اعلم أن أول الحج : الفهم – أعني فهم موقع الحج في الدين – ثم الشوق إليه ، ثم العزم عليه ، ثم قطع العلائق المانعة منه ، ثم شراء ثوب الإحرام ، ثم شراء الزاد ، ثم اكتراء الراحلة ، ثم الخروج ثم المسير في البادية ، ثم الإحرام من الميقات بالتلبية ، ثم دخول مكة ، ثم استتمام الأفعال كما سبق ، وفي كل واحد من هذه الأمور تذكرة ... وعبرة ... وتنبيه ... وتعريف وإشارة ...
أما الفهم : اعلم أنه لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتنزه عن الشهوات ... والتجرد لله سبحانه من جميع الحركات والسكنات ...
وأما الشوق : فإنما ينبعث بعد الفهم والتحقق بأن البيت بيت الله - عز وجل - وأنه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد إلى الله - عز

وجل - ... فالشوق إلى لقاء الله - عز وجل - يشوقه إلى أسباب الله لا محالة .
وأما العزم ... وليعلم أنه عزم على أمر رفيع شأنه ، خطير أمره ، وأن من طلب عظيماً خاطر بعظيم ، وليجعل عزمه خالصاً لوجه الله سبحانه .
وأما قطع العلائق ... فليتذكر أن سفر الآخرة أطول من هذا السفر ، وأن زاده التقوى .
وأما الراحلة : إذا أحضرها فليشكر الله بقلبه على تسخير الله - عز وجل - له الدواب ... وليتذكر عنده المركب الذي يركبه إلى دار الآخرة ، وهي الجنازة التي يحمل عليها ... فكيف يحتاط في أسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر في زاده وراحلته ويهمل أمر السفر المستيقن ؟
وأما شراء ثوبي الإحرام : فليتذكر عنده الكفن ولفه فيه .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 191 – 192 .

وأما الخروج من البلد : فليعلم عنده أنه فارق الأهل والوطن ، متوجهاً إلى الله - عز وجل - في سفر لا يضاهي أسفار الدنيا .
وأما دخول البادية إلى الميقات ومشاهدة تلك العقبات : فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا بالموت إلى ميقات يوم القيامة وما بينهما من الأهوال والمطالبات .
وأما الإحرام والتلبية من الميقات : فليعلم أن معناه إجابة نداء الله - عز وجل - . فارج أن تكون مقبولاً ، واخش أن يقال لك لا لبيك ولا سعديك ، فكن بين الرجاء والخوف متردداً ... فإن وقت التلبية هو بداية الأمر ، وهي محل الخطر .
وأما دخول مكة : فليتذكر عندها أنه قد انتهى إلى حرم الله تعالى آمناً ، وليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله - عز وجل - .
وأما وقوع البصر على البيت : فينبغي أن يحضر عنده عظمة البيت في القلب ، ويقدر كأنه مشاهد

لرب البيت لشدة تعظيمه إياه .
وأما الطواف بالبيت ... اعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش ... إن الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية . وإن البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر ، وهي عالم الملكوت ... وإلى هذه الموازنة وقعت الإشارة : بأن البيت المعمور في السماوات بإزاء الكعبة ، فإن طواف الملائكة به كطواف الإنس بهذا البيت ... والذي يقدر على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال : أن الكعبة تزوره وتطوف به على ما رآه بعض المكاشفين لبعض أولياء الله سبحانه وتعالى .
وأما الاستلام : فاعتقد عنده أنك مبايع لله - عز وجل - على طاعته .
وأما التعلق بأستار الكعبة والالتصاق بالملتزم : فلتكن نيتك في الالتزام طلب القرب حباً وشوقاً للبيت ولرب البيت ، وتبركاً بالمماسة ، ورجاءاً للتحصن عن النار في كل جزء من بدنك لا في البيت .

وأما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت : فإنه يضاهي تردد العبد بفناء دار الملك جائياً وذاهباً مرة بعد أخرى ، إظهاراً للخلوص في الخدمة ، ورجاءاً للملاحظة بعين الرحمة ... وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردد بين كفتي الميزان في عرصات القيامة ، وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات .
وأما الوقوف بعرفة : فاذكر عرصات القيامة .
وأما رمي الجمار : فاقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرق والعبودية ، وانتهاضاً لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه .
وأما ذبح الهدي : فاعلم أنه تقرب إلى الله تعالى بحكم الامتثال . فأكمل الهدي وارج أن يعتق الله بكل جزء منه جزءاً منك من النار ، فهكذا ورد الوعد . فكلما كان الهدي أكبر وإجزاؤه أوفر ،

كان فداؤك من النار أعم .
وأما زيارة المدينة ... مثِّل في نفسك مواقع أقدام رسول الله عند ترددداته فيها ، وأنه ما من موقع قدم تطؤه إلا هو موضع أقدامه العزيزة ، فلا تضع قدمك عليه إلا عن سكينة ووجل . وتذكر مشيه وتخطيه في سككها ، وتصور : خشوعه ، وسكينته في
المشي ، وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ، ورفعة ذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه ، وإحباطه عمل من هتك حرمته ولو برفع صوته فوق صوته .
وأما زيارة رسول الله : فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا ... واعلم أنه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وأنه يبلغه سلامك وصلاتك ، فمثِّل صورته الكريمة في
خيالك ... وأحِضر عظيم رتبته في قلبك .
ثم ائت منبر الرسول ، وتوهم صعود النبي
المنبر ، ومثل في قلبك طلعته البهية كأنها على المنبر ، وقد أحدق به المهاجرون والأنصار - رضي الله عنهم - ، وهو يحثهم عل طاعة الله - عز وجل - بخطبته ، وسل الله - عز وجل - أن لا يفرق في القيامة بينك وبينه . فهذه وظيفة القلب في أعمال الحج » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1ص 265 - 272 .

يقول صاحب الشيخ الشبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه :
قال لي الشبلي : عقدت الحج ؟
قال : فقلت : نعم !
فقال لي : فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد ؟
فقلت : لا !
فقال لي : ما عقدت .
ثم قال لي : نزعت ثيابك ؟

فقلت : نعم !
فقال لي : تجردت من كل شيء ؟
فقلت : لا ! فقال لي : ما نزعت .
ثم قال لي : تطهرت ؟
قلت : نعم !
فقال لي : زال عنك كل علة بطهرك ؟
قلت : لا !
قال : ما تطهرت .
ثم قال لي : لبيت ؟
قلت : نعم !
فقال لي : وجدت الجواب التلبية بتلبيتك مثله ؟
قلت : لا !
فقال : ما لبيت .
ثم قال لي : دخلت الحرم ؟
قلت : نعم !
قال :اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم ؟
قلت : لا !
قال : ما دخلت .
ثم قال لي : أشرفت على مكة ؟
قلت : نعم !
قال : أشرف عليك حال من الحق لإشرافك على مكة ؟
قلت : لا !
قال : ما أشرفت على مكة .
ثم قال لي : دخلت المسجد ؟
قلت : نعم !
قال : دخلت في قربة من حيث علمت ؟
قلت : لا !
قال : ما دخلت المسجد .
ثم قال لي : رأيت الكعبة ؟
فقلت : نعم !
فقال : رأيت ما قصدت له ؟
فقلت : لا ! قال : ما رأيت الكعبة .
ثم قال لي : رملت ثلاثاً ومشيت أربعاً ؟
فقلت : نعم !
فقال : هربت من الدنيا هرباً علمت أنك قد فاصلتها وانقطعت عنها ، ووجدت بمشيتك الأربعة

أمناً مما هربت منه ، فازددت لله شكراً لذلك ؟
فقلت : لا !
قال : ما رملت .
ثم قال : صافحت الحجر وقبلته ؟
قلت : نعم ! فزعق زعقة
وقال : ويحك ! إنه قد قيل : إن من صافح الحجر فقد صافح الحق سبحانه وتعالى ، ومن صافح الحق سبحانه وتعالى فهو في محل الأمن ، أظهر عليك أثر الأمن ؟
قلت : لا !
قال : ما صافحت .
ثم قال لي : وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين ؟
فقلت : نعم !
قال : وقفت على مكانتك من ربك ، ناديت قصدك ؟
قلت : لا !
قال : فما صليت .
ثم قال لي : خرجت إلى الصفا فوقفت بها ؟
قلت : نعم .
قال : ايش عملت ؟

قلت : كبرت وذكرت الحج وسألت الله القبول .
فقال لي : كبرت بتكبير الملائكة ، ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان ؟
قلت : لا !
قال : ما كبرت .
ثم قال لي : نزلت من الصفا ؟
قلت : نعم !
قال : زالت كل علة عنك حتى صفيت ؟
قلت : لا !
فقال لي : ما صعدت ولا نزلت .
ثم قال لي : هرولت ؟
قلت : نعم !
قال : ففررت إليه ، وبرئت من فؤادك ، ووصلت إلى وجودك ؟
قلت : لا !

قال : ما هرولت ؟
ثم قال لي : وصلت إلى المروة ؟
قلت : نعم !
قال : رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك ؟
قلت : لا !
قال : ما وصلت إلى المروة .
ثم قال لي : خرجت إلى منى ؟
قلت : نعم !
قال : تمنيت على الله غير الحال التي عصيته فيها ؟
قلت : لا !
قال : ما خرجت إلى منى .
ثم قال لي : دخلت مسجد الخيف ؟
قلت : نعم !
قال : خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده إلا فيه ؟
قلت : لا !
قال : ما دخلت مسجد الخيف .
ثم قال لي : مضيت إلى عرفات ؟
قلت : نعم !
قال : وقفت بها ؟
قلت : نعم !
قال : عرفت الحال التي خلقت من أجلها ، والحال التي تريدها ، والحال التي تصير إليها ؟ وعرفت المعرف لك هذه الأحوال ، ورأيت المكان الذي إليه الإشارات فإنه هو الذي نفس الأنفاس في كل حال ؟
قلت : لا !
قال : ما وقفت بعرفات .
ثم قال لي : نفرت إلى المزدلفة ؟
قلت : نعم !
قال : رأيت المشعر الحرام ؟
قلت : نعم .
قال : ذكرت الله ذكراً أنساك ما سواه فاشتغلت به ؟
قلت : لا !

قال : ما وقفت بالمزدلفة .
ثم قال لي : دخلت منى ؟
قلت : نعم !
قال : ذبحت ؟
قلت : نعم !
قال : نفسك .
قلت : لا !
قال : ما ذبحت .
ثم قال لي : رميت ؟
قلت : نعم !
قال : رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك ؟
قلت : لا !
قال : ما رميت .
ثم قال لي : حلقت ؟
قلت : نعم !
قال : نقصت آمالك عنك ؟
قلت : لا !
قال : ما حلقت .
ثم قال لي : زرت ؟
قلت : نعم !

قال : كوشفت بشيء من الحقائق ، أو رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة ؟ فإن النبي قال : { الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور أن يكرم زواره } (1) » .
قلت : لا !
قال : ما زرت .
ثم قال لي : أحللت ؟
قلت : نعم !
قال : عزمت على الحل الحلال ؟
قلت : لا !
قال : ما حللت .
ثم قال لي : ودعت ؟
قلت : نعم !
قال : خرجت نفسك وروحك بالكلية ؟
قلت : لا !
قال : ما ودعت وعليك العود ، وانظر كيف تحج

بعد هذا ، فقد عرفت ، وإذا حججت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك » (2) .
ويقول الدكتور إبراهيم بسيوني :
عاد رجل من حجه ... فسأله الشيخ الجنيد : « أرحلت عن جميع ذنبك حين رحلت عن دارك ؟
فقال : لا .
قال : فأنت لم ترحل .
ثم قال له : ... وبعد كل مرحلة نزلت حيث تتلبث الليل ... هل قطعت مرحلة إلى الله ؟
قال : لا .
قال الجنيد : فأنت لم تقطع الطريق مرحلة مرحلة !
ثم قال : وحين لبست ثوب الإحرام في موضعه ، هل خلعت صفات البشرية عنك وأنت تخلع ثيابك ؟
قال : لا .
قال الجنيد : فأنت لم تحرم !
ثم قال : وحين وقفت بعرفه ... هل تأملت في الله لحظة واحدة ؟
قال : لا .
قال : فأنت لم تقف بعرفه .
ثم قال : وحين أفضت إلى المزدلفة وقضيت مناسكك هل رفضت جميع الأغراض الجسدية ؟
قال : لا .
قال : فأنت لم تفض إلى المزدلفة .
ثم قال : وحين طفت بالبيت ، هل أدركت الجمال الإلهي في بيت الطهر ؟
قال : لا .
قال : فأنت لم تطف بالبيت !
ثم قال : وحين سعيت بين الصفا والمروة ... هل أدركت الصفا والمروة ؟
قال : لا .
قال : فأنت لم تسع ...
ثم قال : فلما جئت إلى منى ... هل ذهبت جميع المُنى عنك ؟
قال : لا .
قال : فأنت لم تزر منى !
ثم قال : فلما وصلت إلى المنحر ونحرت القربان

هل نحرت أسباب متاع الدنيا ؟
قال : لا .
قال : فأنت لم تنحر !

_____
(1) - ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج: 9 ص: 447 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 10 فقرة 113 – 114 – 115 .

ثم قال له : فلما رميت الجمار ... هل رميت ما صحبك من أفكار جسدية ؟
قال : لا .
قال الجنيد : فأنت لم ترم الجمار ... ولم تؤد على ذلك حجاً » (1) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« حج : أي توجه واكتشف . فمن الحاء : كان الانطلاق إلى بيت الله الحرام الذي حرم سره على غير الحاجين الحقيقيين . والجيم رمز الجوار : وهي كعبة القلب التي تفجرت فيها عين زمزم البصيرة والحقيقة .
والطواف طوافان : طواف العبد بالله ، وطواف الله بالعبد .
والشعائر جمع شعيرة ، والشين منها : مشيئةُ ، أرادت توجيه دفة العبد إلى القبلة . فما حج من حج إلا بعد اصطفاء ، فسبقت المشيئة الاختيار ، فكان الحج حج الله على الحقيقة . هو أراد وبعث وأيقظ الحافز في قلب العبد ، فحج مثاله إليه ، فطاف الله بالله مشيئة على عين الجوهر المتمثل عياناً .
والحج طهور ، لأنه بمجرد اطلاع الحاج على السر يعود طفلاً كيوم ولدته أمه ، قد سقط ما عليه من رجس المادة والماضي ، واكتشف أن الجوهر روحاني ، وإن تعين وبدا خيراً وشراً وقسم يميناً وشمالاً .
ولا يكفر الحاج ولا يشرك ولا يذنب ، وإن أذنب فداخل بناء الكعبة ، ثم قدسية لمن لمس الحجر الأسود ، فنصل من ثيابه ، واتصل بالحقيقة

الأبدية التي رمزت ومثلت ، وكان من بين رموزها الحجر الذي هو أساس عالم الذر ، وهو ذر أبيض ، أسوَّد بتحوله إلى محسوس مادي يُرى .
والحاج طفل ، لأنه فقير عاجز محتاج إلى عون ربه الذي ما يزال يقلبه في شعائره حتى يشهده كشفاً على جبل عرفات فيعرفه ، فلا يرى كائن سواه ، فيكبر ويكبر ... حتى ينحدر عن الجبل في صباح العيد ، وقد رأى ما لا يرى ، وإن رئي فلا يمكن التعبير عنه .

_____
(1) - د . إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص 251 - 252 .

وأول الحج : الإحرام الذي هو نسك لله ، وانقطاع إليه بالتجرد عن علائق الحياة الدنيا . وفي ترك المخيط : ترك التدبير لله الذي يفصل في الأمور بسابق علم وبلاحقه تدبيراً منه تعالى للأحداث . فدخولك تدخل ، وظاهراً ترى الأمر متروكاً إليك معتمداً عليك ، وباطناً الأمر له من قبل ومن بعد . فالكشف اقتضى ترك التدبير إيمانا بقوله تعالى على لسان العبد الصالح : { وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْري } (1) ، أي : أن كل فعل لكل عبد هو في حقيقته عن غير أمره بل عن أمر الله . وهذه مرحلة من التوكل مصاحبة بيقين ذوقي دخلت في مناسك الحج كشفاً لفعل الحق .
وبعد حلق الرأس : تتمة لترك المخيط ، إذ الشعور قوة ، وهو يرمز إلى فتوة الإنسان وشبابه ، وكلما غزر دل على نشاط الجسم ، فحلقه عودة إلى الضعف ، إذ بداية أمر الإنسان صلع أو شبه صلع ، وكذلك نهايته وبينهما قوة . فاللجوء إلى حلق الرأس كشف لحقيقة صاحب الفعل الحقيقي وصاحب الحول والطول في العبد .
وفي ترك تقليم الأظافر : إشارة إلى العودة إلى الحياة الطبيعية التي كان فيها الإنسان أول مرة . وواضح أن التقليم عمل يدل على بدء وعي الإنسان لأمور حياته ، ومحاولة ممارسة إمكاناته التي وهبه الله إياها لإصلاح ذات شأنه .. وهذه

العودة ضرورية تذكرة للحاج إلى ما كان عليه من همجية وحيوانية ، ومبلغ فضل نعمة العقل عليه التي أخرجته من ظلمات تلك الحياة إلى نور الإيمان . والعقل الذي هو ميزة الإنسان على الحيوان .
وفي ترك الطيب : إشارة إلى عدم التدخل من قبل الإنسان لمحاولة التطهر والتجمل ، وذلك بعد أن ثبت كشفاً أن العملية مقرونة بالعناية المسبقة . فأيما طيب لا ينجع في جلو قلب صدئ كقلب أبي لهب وأبي جهل . والطيب الحقيقي : هو النور يقذفه الله في قلب العبد فيهتدي إلى سواء السبيل .

_____

(1) - الكهف : 82 .

وترك النكاح : إحرام الفعل . فالوقت ضيق وهو مرصود لله ، ولا نصيب للذات في هذا المجال ، إذ الموقف صعب ويتطلب بذل أقصى جهد للوصول إلى معرفة الله كشفاً عن طريق الذوق على جبل عرفة . فالاشتغال بغير ذلك التهيؤ للحاج ممنوع .. ولو أمكن أن يعيش الحاج من غير طعام أو شراب لأمر الله بذلك تمكيناً للمسافر وهدياً للطريق .
وفي ترك الكحل : إشارة لطيفة إلى أن العين التي أصبحت عين الله ، أي تنورت بنوره ، ليست بحاجة إلى نور غيره . فالله وحده هو الهادي والمساعد ولا مساعد له في هذا المجال : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً } (1) ، ومخرجه أن تصبح عينه عينه ، لذلك جاء في الحديث القدسي أن الحق يصبح بصر العبد الذي يبصر به بعد إتمام التحق والكشف ،
أي : إتمام الحج .
ومكة : المكان المقدس ، والمقدس من الإنسان روحه ، لأنها من نفس الله . فالتوجه إلى مكة توجه إلى روح القدس في الإنسان ، مع التهيؤ والاستعداد للدخول في حظيرة القدس حيث أنطق الله المسيح وهو في مهد التسبيح .
والكعبة : النظر إدماناً إلى عين الذات ، أي إلى

الروح ، أي إلى اللطيفة المستودعة في ذات الإنسان . فهذه العين هي عين العلم اللدني في الحقيقة . ولذلك ترى الحاج يطوف بالكعبة ، والطواف : تركيز على تركيز الجهد التأملي ، أي صرف الخاطر عن كل ما عدى التأمل في ذات الله - عز وجل - . فالحاج قاصد ، والمقصود كريم ، ولكن لا بد للدخول من إتمام الاستعدادات وأهمها تطهير القلب من كل خاطر دخيل . فأنت ترى أن كل هذه الشعائر والمناسك إنما قصدها تهيئة القلب لاستقبال الأنوار .
أما كون الطوائف سبعة : فالقصد التنازل إرادياً عن الإرادة والذات وبقية الصفات الإلهية المستودعة في الإنسان ، والتي إذا جرد منها رأى نفسه فانياً تماماً لأنخلاعه عن كل ما يتسلح به من قوى . فالطواف انخلاع .

_____

(1) - الطلاق : 2 .

والسعي بين الصفا والمروة : هو بدء الري من الشرب الإلهي . فبعد الانتهاء من مرحلة التطهر يصبح قلب العبد في لون الماء الإلهي ، ولذلك كان صافياً من كل شوب وكدر وخاطر نفسي وشيطاني .
فههنا نهاية سفر السالكين ، إذ السلوك : التوجه مع القصد .
أما المروة : فالري نفسه ، إذ يبدأ ماء العلم يتدفق من عين الذات . ولذلك ربط الصفا والمروة بالسعي ، أي لا بد لكي تشرب من عين الله أن تكون صافياً كعينه ، وهذا لا يتحقق إلا بالسلوك ... وتمام الري : هو عرفة أو المعرفة ، وبعدها المزدلفة ، أي : القرب ، أي : اكتشاف مدى قرب العين منا . ولهذا جاء دور الجمار الثلاث ورميها بالحصى السبع وتكلمنا عن رموزها في مجالها .
أما طوافا الإفاضة والوداع : فيمثلان مرحلة البقاء بعد الفناء ، وهي العودة إلى التبشير بما قد أفاض الله على عبده من علوم الغيب » (1) .

[مسألة – 4] : في بيان حج الطريقة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 87 – 90 .

« أما بيان حج الطريقة فزاده وراحلته أولاً : الميل إلى صاحب التلقين وأخذه منه ، ثم ملازمة الذكر باللسان مع ملاحظة معناه ... ثم يحصل حياة القلب له ، ثم يشتغل بذكر الله تعالى في الباطن حتى يصفيه أولاً بالتزام أسماء الصفات ليطهر كعبة السر بأنوار صفات الجمال ... ثم الإحرام بنور الروح القدسي ثم دخول كعبة القلب ، ثم طواف القدوم بملازمة الاسم الثاني : هو (الله) ، ثم الذهاب إلى عرفات القلب وهو موضع المناجات فوقف فيها بملازمة الثالث : وهو (هو) والرابع : وهو حق ، ثم يذهب إلى مزدلفة الفؤاد ويجمع بين الخامس : وهو حي وبين السادس : وهو قيوم ، ثم يذهب إلى منى السر : وهو ما بين الحرمين والوقوف بينهما ، ثم يذبح النفس المطمئنة بملازمة اسم السابع : وهو قهار ، لأنه اسم الفناء ، ورافع حجاب الكفر ... ثم حلق رأس الروح القدسي من صفات البشرية بملازمة الاسم الثامن (1) ، ثم دخول حرم السر بملازمة الاسم التاسع ، ثم الوصول إلى رؤية العاكفين فيعتكف في بساط القربة والانس بملازمة الاسم العاشر ، ثم يرى جمال الصمدية سبحانه ما أعظم شأنه بلا كيف ولا تشبيه ، ثم طواف سبعة أشواط بملازمة الاسم الحادي عشر ومعه ستة أسماء من الفروعات ، ثم الشرب من يدي القربة شرباً ، كما قال الله تعالى :

---

(1) – لم تُذكر الأسماء الإلهية الباقية .

{ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } (1) من قدح اسم الثاني عشر ، ثم البرقع من وجه الباقي المقدس من التشبيه فينظر بنوره إليه ، وهذا

معنى قوله : { ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر } (2) ، يعني : كلام الله تعالى بلا واسطة الحرف والصوت . والمراد بقوله : { ولا خطر على قلب بشر } ، يعني : ذوق الرؤية والخطاب ، ثم يحل ما حرم الله تعالى بتبديل السيئات من الحسنات بتكرار أسماء التوحيد ... ثم العتق من التصريفات النفسانية ، ثم الأمن من الخوف والحزن ... ثم طواف الصدر بتكرار الأسماء كلها ، ثم الرجوع إلى وطنه الأصلي الذي في عالم القدس وعالم أحسن التقديم بملازمة اسم الثاني عشر ، وهو متعلق بعالم اليقين . وهذه التأويلات في دائرة اللسان أو العقل » (3) .

[مسألة - 5] : في إشارات شعائر الحج عند الصوفية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

الغسل بالماء : إشارة إلى غسل القلوب بالتوبة .

الإحرام : إشارة إلى نزع الأسرار من الغل والحسد والحل عن القلب عقد الهوى ، ومحبة الدنيا .

التلبية : إشارة إلى عدم إجابة داعي النفس والشيطان بعد التلبية لله تعالى .

الطواف : إشارة إلى التشبه بالملائكة الحافين من حول العرش .

تقبيل الحجر الأسود : إشارة إلى مبايعة الله تعالى .

الصفا : إشارة إلى صفاء القلب من الأكدار .

الهرولة : إشارة إلى الإسراع بالفرار من العدو ، والهرب من متابعة النفس والهوى والشيطان .

الوقوف في منى : إشارة إلى التأهب للقاء الله تعالى ، وهو المنى .

عرفات : إشارة للتعرف إلى معروفهم .

الوقوف بعرفة : إشارة إلى الوقوف بين يدي سيدهم الله تعالى بالأدب .

المزدلفة : إشارة إلى كينونة العظمة والإجلال لله تعالى في القلب .

---

(1) - الإنسان : 21 .
(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 68 – 71 .

كسر الحجارة : إشارة إلى كسر إرادات البواطن ، وشهوات الأسرار ، ومكمنات الأهواء .
المشعر الحرام : إشارة إلى تعظيم المشاعر ، وتشريف المشاهد وإعظام حرماتها .
رمي الجمار : إشارة إلى ملاحظة الأعمال ، ومشاهدة الأفعال بحسن الأدب .
حلق الرؤوس : إشارة إلى حلق البواطن عن حب الثناء والمحمدة .
الذبح : إشارة إلى ذبح النفوس في النفوس .
طواف الزيارة : إشارة إلى التعلق بالله تعالى واللياذة به لا بغيره (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الحج : إشارة إلى استمرار القصد في طلب الله تعالى .
والإحرام : إشارة إلى ترك شهود المخلوقات .
ثم ترك المخيط : إشارة إلى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة .
ثم ترك حلق الرأس : إشارة إلى ترك الرياسة البشرية .
ثم ترك تقليم الأظافر : إشارة إلى شهود فعل الله في الأفعال الصادرة منه .
ثم ترك الطيب : إشارة إلى التجرد عن الأسماء والصفات لتحققه بحقيقة الذات.
ثم ترك النكاح : إشارة إلى التعفف عن التصرف في الوجود .
ثم ترك الكحل : إشارة إلى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الأحدية .
ثم الميقات : عبارة عن القلب .
ثم مكة : عبارة عن المرتبة الإلهية .
ثم الكعبة : عبارة عن الذات .
ثم الحجر الأسود : عبارة عن اللطيفة الإنسانية ، واسوداده : عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية

، وإليه الإشارة بقوله : { نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم } (2) ، فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الإنسانية ، لأنه مفطور بالأصالة على الحقيقة الإلهية ، وهي معنى قوله تعالى : { لَقَدْ خَلَقْنا الْإِنْسانَ في أَحْسَنِ

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 171 – 173 (بتصرف) .
(2) - سنن الترمذي ج: 3 ص: 226 .

تَقْويمٍ } (1) ، ورجوعه إلى الطبائع والعادة والعلائق والقواطع هو اسوداده ، وكل ذلك خطايا بني آدم ، وهذا معنى قوله تعالى : { ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلينَ } (2) .
فإذا فهمت فاعلم أن الطواف : عبارة عما ينبغي له أن تدرك هويته ، ومحتده ، ومنشؤه ، ومشهده .
وكونه سبعة : إشارة إلى الأوصاف السبعة التي بها تمت ذاته ، وهي : الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام . وثَمّ نكتةٌ باقتران هذا العدد بالطواف وهي : ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى ، فينسب حياته إلى الله وعلمه إلى الله
وإرادته إلى الله وقدرته إلى الله وسمعه إلى الله وبصره إلى الله وكلامه إلى الله ، فيكون كما قال : { أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ... الحديث } (3) .
ثم الصلاة مطلقاً بعد الطواف : إشارة إلى بروز الأحدية ، وقيام ناموسها فيمن تم له ذلك ...
مقام إبراهيم : إشارة إلى مقام الخلة ...
ثم زمزم : إشارة إلى علوم الحقائق .
فالشرب منها : إشارة إلى التضلع من ذلك .
ثم الصفا : إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية .
ثم المروة : إشارة إلى الارتواء من الشرب

بكاسات الأسماء والصفات الإلهية .
ثم الحلق حينئذٍ : إشارة إلى تحقق الرياسة الإلهية في ذلك المقام .
ثم التقصير : إشارة لمن قصّر فنزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة أهل القربة ، فهو في درجة العيان ، وذلك حظ كافة الصديقين .
ثم الخروج عن الإحرام : عبارة عن التوسع للخلق والنزول إليهم بعدم العندية في مقعد الصدق .
ثم عرفات : عبارة عن مقام المعرفة بالله .
والعلمين : عبارة عن الجمال والجلال ، اللذين عليهما سبيل المعرفة بالله ، لأنهما الأدلاء على الله تعالى .
ثم المزدلفة : عبارة عن شيوع المقام وتعاليه .

_____
(1) - التين : 4 .
(2) - التين : 5 .
(3) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .

ثم المشعر الحرام : عبارة عن تعظيم الحرمات الإلهية بالوقوف مع الامور الشرعية .
ثم منى : عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة .
ثم الجمار الثلاث : عبارة عن النفس والطبع والعادة ، فيحصب كل منها بسبع حصيات ، يعني يفنيها ويذهبها ويدحضها بقوة آثار السبع الصفات الإلهية .
ثم طواف الإفاضة : عبارة عن دوام الترقي لدوام الفيض الإلهي ، فإنه لا ينقطع بعد الكمال الإنساني إذ لا نهاية لله تعالى .
ثم طواف الوداع : إشارة إلى الهداية إلى الله تعالى بطريق الحال ، لأنه ايداع سر الله تعالى في مستحقه ، فأسرار الله تعالى وديعة عند الولي لمن يستحقها لقوله تعالى :
{ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فادْفَعوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ } (1) » (2) .
[مسألة – 6] : في إشارات أركان الحج عند أهل

السلوك

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن الله تعالى جعل البيت والحج إليه وأركان الحج والمناسك كلها إشارات إلى أركان السلوك ، وشرائط السير إلى الله وآدابه .
فمن أركانه الإحرام : وهو إشارة إلى الخروج عن الرسوم ، وترك المألوف ، والتجرد عن الدنيا وما فيها ، والتطهر من الأخلاق ، وعقد إحرام العبودية بصحة التوجه .
ومنها الوقوف بعرفة : وهو إشارة إلى الوقوف بعرفات المعرفة ، والعكوف على عقبة جبل الرحمة ، بصدق الالتجاء ، وحسن العهد والوفا .
ومنها الطواف : وهو إشارة إلى الخروج عن الأطوار البشرية السبعة حول كعبة الربوبية .
ومنها السعي : وهو إشارة إلى السير بين صفا الصفات ومروة الذات .
ومنها الحلق : وهو إشارة إلى محو آثار العبودية بموسى أنوار الإلهية ، وعلى هذا فقس المناسك كلها .

_____
(1) - النساء : 6 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ص 87 – 88 .

والحج : يشير إلى عين الطلب والقصد إلى الله بخلاف سائر أركان الإسلام . فإن كل ركن منه يشير إلى طرف من استعداد الطلب . فالله تعالى خاطب العباد بقوله : { وَلِلَّهِ عَلى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ } . وما قال في شيء آخر من الأركان والواجبات ولله على الناس . وفائدته أن المقصود المشار إليه من الحج هو الله ، وفي سائر العبادات المقصود هو النجاة والدرجات والقربات والمقامات والكرامات .
والاستطاعة في قوله : { مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً } (1) : هي جذبة الحق التي توازي عمل الثقلين . ولا يمكن السير إلى الله والوصول إليه إلا بها » (2) .

[مسألة – 7] : في كنايات مراسيم الحج

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لما أجابوا التلبية فدخلوا الحرم ومقامه مقام الدهليز ، ثم دخلوا الحرم باعتقاد ترك كل محرم . ثم أشرفوا على الكعبة ، فأشرف عليهم حال من الحق بإشرافهم على [الكعبة] . ثم دخلوا المسجد الحرام ، فشهدوا عند ذلك قربه ، فطافوا ولاذوا وهللوا وهرولوا وتعلقوا بأستار بيته ، فكان في ذلك هربهم من الدنيا ، والحجر شاهد لهم بوفاء عهودهم . وخرجوا إلى الصفا فصفوا من كل كدورة من آفات الدنيا والنفس . ولما وصلوا إلى عرفة ، عرفوا ما أقروا به والتزموه من الأمانة حين عرض عليهم ، فلما وقفوا بها أقبلوا على المولى وخلفوا الدنيا . فلما باتوا بالمزدلفة ازدلفت عليهم الرحمة ، وتمت عليهم النعمة . فلما ذبحوا قربانهم أشاروا إلى ذبح أنفسهم تحت قضاء الله . وإذا رموا الحجر أشاروا إلى رمي الطمع عن دون ما سوى الله والقناعة به دون غيره . ولما وصلوا إلى منى وقع بهم التمني لما يأملون فأعطوا ما تمنوا » (3) .

[مسألة – 8] : في النسبة بين شعائر الحج وأحوال يوم القيامة

---

(1) - آل عمران : 97 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 69 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 194 .

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الاعتبار بالمناسك [للحج] والوقوف على معانيها وحقائقها وذلك أن :

أول حال من أحوال الحج العزم عليه ... يخرج من داره كخروج الميت من دار الدنيا إلى دار الآخرة ... فإذا دخل البادية فكأنما أدخل قبره ، وعديله ، عدله في نفسه ... وأنيسه العمل الصالح

والذكر .
فإذا بلغ موضع الإحرام فكأنه ميت ، نشر من قبره ، ونودي بوقوفه بين يدي ربه تعالى ...
والتلبية : إجابة النداء بقوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في وحدانيتك وإلهيتك وربوبيتك ...
والاغتسال للإحرام : كغسل الميت .
ولبس ثياب الإحرام : كالكفن .
فإذا وقف في الموقف أشعث أغبر : كأنه خرج من قبره والتراب على رأسه ...
والمزدلفة : كالجواز على الصراط .
ورمي الجمار : كدفع البراءة ...
والصفا والمروة : ككفتي الميزان ، الصفا الحسنات ، والمروة السيئات ...
ومنى : كالأعراف بين الجنة والنار .
والمسجد الحرام : كالجنة ...
والبيت : كعرش الله تعالى .
والطواف به : كطواف الملائكة بالعرش .
وحلق الرأس : اشتهار بالعمل » (1) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« وجوب الحج من تجلي اسم مالك يوم الدين ، لأن عند الحج يجب هجرة الوطن ومفارقة الأهل والولد ، وذلك يشبه سفر يوم القيامة . وأيضاً الحاج يصير حافياً حاسراً عارياً وهو يشبه حال أهل القيامة . وبالجملة فالنسبة بين الحج وبين أحوال القيامة كثيرة جدا » (2) .

[مسألة – 9] : فوائد الحج من الناحية الصوفية

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الحج : يفيد خرق العادة ، وموت الشهوات ، والخروج من كون ذل الطلب ، والإقامة في الحضرة ، وفهم أمثلة العالم ، وفك معمى الوجود ، وكشف حقائق
الموجودات ، وقطع أوهام الزمان والمكان ، وفهم أسرار الشريعة ، وعلم نكت الأنبياء

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 871 – 874 .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 223 – 224 .

(عليهم السلام) ، والإطلاع على أحوال القيامة ، ويفيدك السعادة ، ويقيمك في
رضوان الله » (1) .

[مسألة –10] : في حج الأسماء الإلهية للقلب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص ، كذلك القلب تقصده الأسماء الإلهية في حال مخصوص ، إذ كل اسم له حال خاص يطلبه ، فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم ، فلهذا تحج الأسماء الإلهية بيت القلب ، وقد تحج إليه من حيث أن القلب وسع الحق ، والأسماء تطلب مسماها فلابد لها أن تقصد مسماها ، فتقصد البيت الذي ذكر أنه وسعه السعة التي يعلمها - سبحانه وتعالى - . وإنما تقصده لأنها كانت متوجهة نحو الأحوال التي تطلبها من الأكوان ، فإذا أنفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها ، فتطلب قلب المؤمن وتقصده ، فلما تكرر ذلك القصد منها سمي ذلك القصد المكرر : حجاً » (2) .

[مسألة –11] : في الحج وترقيات الرؤية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« حججت أول حجة فرأيت البيت . وحججت الثانية رأيت صاحب البيت ولم أر البيت . وحججت ثالثاً فلم أر البيت ولا صاحب البيت » (3) .

[مسألة – 12] : في شروط كمال الحج

يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يأت بثلاث :
ورع يحجزه عن محارم الله .
وحلم يكف به غضبه .
وحسن الصحابة لمن يصحبه من المسلمين . فهذه الثلاث يحتاج إليها المسافر خصوصاً إلى الحج ، فمن كمّلها ، فقد كمّل حجه وإلا فلا » (4) .

[مسألة – 13] : في أوقات حج القلوب
يقول الإمام القشيري :

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين – ص 38 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 667 - 668 .
(3) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 37 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 315 .

« كما أن للحج بالنفوس أشهر معلومات لا ينعقد الإحرام به إلا فيها ، ولا يجوز فعل الحج في جميع السنة إلا في وقت مخصوص ، من فاته ذلك الوقت فاته الحج . فكذلك حج القلوب له أوقات معلومة لا يصح إلا فيها ، وهي أيام الشباب . فمن لم تكن له إرادة في حال شبابه ، فليست له وصلة في حال مشيبه . وكذلك من فاته وقت قصده وحال إرادته . فلا يصلح إلا للعبادة التي آخرها الجنة » (1) .
[مسألة – 14] : في تذكرة الحج وعبره
يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« اعلم أن لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتجرد والإنفراد لخدمته ، وقد كان الرهبان ينفردون في الجبال طلباً للأنس بالله ، فجعل الحج رهبانية لهذه الأمة ... واعلم أن في كل واحد من أفعال الحج تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر .
فمن ذلك : أن يتذكر بتحصيل الزاد ، زاد الآخرة من الأعمال . وليحذر أن تكون أعماله فاسدة من الرياء والسمعة فلا تصحبه ، ولا تنفعه ، كالطعام الرطب الذي يفسد في أول منازل السفر ، فيبقى صاحبه وقت الحاجة متحيراً .
فإذا فارق وطنه ودخل البادية وشهد تلك العقبات ، فليتذكر بذلك خروجه من الدنيا بالموت إلى ميقات القيامة وما بينهما من الأهوال .

ومن ذلك : أن يتذكر وقت إحرامه وتجرده من ثيابه ، إذا لبس المحرم الإحرام لبس كفنه ، وأنه سيلقي ربه على زي مخالف لزي أهل الدنيا .
وإذ لبى ، فليستحضر بتلبيته إجابة الله تعالى إذ قال : { وَأَذِّنْ في النّاسِ بِالْحَجِّ } (2) ، وليرج القبول وليخش عدم الإجابة .
وكذلك إذا وصل إلى الحرم ، ينبغي أن يرجو الأمن من العقوبة ، وأن يخشى أن لا يكون من أهل القرب ، غير أنه ينبغي أن يكون الرجاء غالباً ، لأن الكرم عميم ، وحق الزائر مرعي ، وذمام المستجير لا يضيع .

_____
(1) - القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1ص 177.
(2) - الحج : 27 .

ومن ذلك : إذا رأى البيت الحرام استحضر عظمته في قلبه ، وشكر الله تعالى على تبليغه رتبة الوافدين إليه .
وليستشعر عظمة الطواف به ، فإنه صلاة .
ويعتقد عند استلام الحجر أنه مبايع لله على طاعته ، ويضم إلى ذلك عزيمته على الوفاء بالبيعة .
وليتذكر بالتعلق بأستار الكعبة ، والالتصاق بالملتزم : لجأ المذنب إلى سيده ، وقرب المحب ...
ومن ذلك : إذا سعى بين الصفا والمروة ، ينبغي أن يمثلها بكفتي الميزان ، وتردده بينهما في عرصات القيامة ، أو تردد العبد إلى باب دار الملك ، إظهاراً لخلوص خدمته ، ورجاء الملاحظة بعين رحمته ، وطمعاً في قضاء حاجته .
وأما الوقوف بعرفة : فاذكر بما ترى فيه من ازدحام الخلق ، وارتفاع أصواتهم واختلاف لغاتهم موقف القيامة ، واجتماع الأمم في ذلك الموطن ، واستشفاعهم .
فإذا رميت الجمار : فاقصد بذلك الانقياد للأمر ، وإظهار الرق والعبودية ، ومجرد الامتثال من غير

حظ النفس .
وأما المدينة : فإذا لاحت لك فتذكر أنها البلدة التي أختارها الله لنبيه وشرع إليها هجرته ، وجعل فيها بيته ، ثم مثّل في نفسك مواضع أقدام رسول الله عند تردده فيها ، وتصور خشوعه وسكينته ، فإذا قصدت زيارة القبر ، فأحضر قلبك لتعظيمه ، والهيبة له ، ومثل صورته الكريمة في خيالك ، واستحضر عظيم مرتبته في قلبك ، ثم سلم عليه واعلم أنه عالم بحضورك وتسليمك » (1) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين حج العوام وحج الخواص
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« حج العوام قصد البيت وزيارته ، وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« الحج على لسان الإشارة : هو القصد ، فقصد إلى بيت الحق ، وقصد إلى الحق . فالأول حج العوام والثاني حج الخواص .

_____
(1) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 63 – 64 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 313 .

وكما أن الذي يحج بنفسه يحرم ، ويقف ، ثم يطوف بالبيت ، ويسعى ، ثم يحلق ، فكذلك من يحج بقلبه ، فإحرامه بعقد صحيح على قصد صريح ، ثم يتجرد عن لباس مخالفاته وشهواته ، ثم باشتماله بثوبي صبره وفقره ، وإمساكه عن متابعة حظوظه من اتباع الهوى ، وإطلاق خواطر المنى ، وما في هذا المعنى .
ثم الحاج أشعث أغبر تظهر عليه آثار الخشوع والخضوع ، ثم تلبية الأسرار باستجابة كل جزء منك .
وأفضل الحج الشجُّ والعجَّ ، الشج صب الدم ،

والعج رفع الصوت بالتلبية ، فكذلك سفك دم النفس بسكاكين الخلاف ، ورفع أصوات السر بدوام الاستغاثة ، وحسن الاستجابة ، ثم الوقوف بساحات القربة باستكمال أوصاف الهيبة .
وموقف النفوس عرفات ، وموقف القلوب الأسامي والصفات لعز الذات عند المواصلات .
ثم طواف القلوب حول مشاهدة العز ، والسعي بالأسرار بين صفي كشف الجلال ولطف الجمال .
ثم التحلل بقطع أسباب الرغائب والإخيارات ، والمنى والمعارضات .. بكل وجه » (1) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحج الجسماني والحج الروحاني
يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :
« قال بعض أهل الإشارات : الحج حجان ، حج جسماني وحج روحاني .
فالحج الجسماني إلى كعبة المباني ، والحج الروحاني إلى حضرة التداني . فمن حج إلى كعبة المباني خصصته بغفراني . ومن حج إلى حضرة التداني ، كشفت عنه الحجب حتى يراني ، وجعلته من ندماني ، وخلعت عليه خلعة رضواني » (2) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الحج الأكبر والحج الأصغر
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 175 - 176 .
(2) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 63 – 64 .

« الحج الأكبر يوم الوصول إلى كعبة الوصال ، والحج الأصغر يوم الوصول إلى كعبة القلب .
وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركي الصفات الناسوتية ، لأنها تميل إلى غير الله وتركن إلى ما سواه ، فلا تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية إلا بعد فنائها ، وفناؤها إنما يكون بالجذبات الإلهية » (1) .
[من أقوال الصوفية] : في الحج

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام ، جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته ، واختار من خلقه سُماعاً أجابوا إليه دعوته ، وصدقوا كلمته ، ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح في متجر عبادته ، ويتبادرون عند موعد مغفرته . جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً والعائذين حرماً . فرض حجه ، وأوجب حقه وكتب عليكم
وفادته » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« روي أن عارفاً من أولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن .
فقال ابنه : إلى أين تقصد ؟
فقال : إلى بيت الله .
فظن الغلام أن من يرى البيت يرى رب البيت ، قال : يا أبي لم لا تحملني معك .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 386 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 27 .

فقال : أنت لا تصلح لذلك ، فبكى الغلام فحمله معه ، فلما بلغا الميقات أحرما ولبيا ودخلا الحرم ، فلما شوهد البيت تحرم الغلام عند رؤيته فخر ميتاً فدهش والده وقال : أين ولدي وقطعة كبدي ؟ فنودي من زاوية البيت : أنت طلبت البيت فوجدته ، وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت ، فرفع الغلام من بينهم ، فهتف هاتف أنه ليس في حيز ولا في الأرض ولا في الجنة ، بل هو : { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } (1) » (2) .
طريق الحج
الشيخ ابن عطاء الأدمي

طريق الحج : هو أقوم الطرق ، وهو الافتقار إلى الله من جميع ما سوى الله (3) .
الحج إلى الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحج إلى الله : هو النظر في معرفة الله من طريق الشهود » (4) .

الحج الباطن
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحج الباطن : هو سعي البصيرة بين صفا الروحانية ومروة الجسمانية ، وهو واجب في القصد إليه تعالى (5) .
الحج التام
الباحث محمد غازي عرابي
« الحج التام : هو رجعة للإنسان كيوم ولدته أمه » (6) .
حج الدرويش
في اصطلاح الكسنزان
نقول : حج الدرويش في الطريقة : هو زيارة شيخ الطريقة ، وزيارة التكية (7) .
الحج المعنوي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - القمر : 55 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 229 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 195 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - سفر 10 ص 74
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 98 (بتصرف) .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 46 .
(7) - لا يعني هذا الغاء فريضة الحج فجاحدها ومنكرها خارج عن الملة .

الحج المعنوي : هو كناية عن دوام القصد والتوجه إلى حضرة الحق تعالى وإلى بيته القلب العامر بذكره سبحانه ، الذي هو القصد الأعلى للعارفين المحققين (1) .
الحجيج
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحجيج : هم العارفون بأنفسهم وبربهم على الكمال ، ورجوعهم هو عودهم إلى ما كانوا فيه من العادات والعبادات في الفرق الثاني بعد الجمع » (2) .
الحُجَّة - الحُجَّة (من العباد) - الحُجَّة
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ ابن دحية
يقول : « الحُجَّة : هو بمعنى البرهان ، وفي الفردوس من حديث النبي :
{ أنا حجة الله } (3) » (4) .
(ثانياً : بمعنى العباد
الشيخ السراج الطوسي
الحُجَّة : هو الذي اجتمعت فيه أقسام علوم الشريعة الأربعة : الأول : علم الرواية والآثار والأخبار ، والثاني : علم الدراية وهو علم الفقه والأحكام ، والثالث : علم القياس والنظر والاحتجاج ، والرابع : وعلم الحقائق والمنازلات وعلم المعاملات والمجاهدات والإخلاص ، وهو أعلاها وأشرفها (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
الحُجَّة : هو الذي اجتمعت فيه علم الحقائق ، والقلوب ، والمعارف ، والأسرار (6) .
(ثالثاً : بالمعنى العام
الشيخ سليمان الجمل

_____

(1) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 56 - 57 (بتصرف) .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 21 – 22 .

(3) - لم اجده في كتب الحديث .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة - ص 142 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 378 – 380 (بتصرف) .
(6) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 10 بتصرف .

يقول : « الحُجَّة : هي الدليل الذي يحج به الخصم ، أي : يمنع ويغلب ، والمراد بها المعجزة ، أو ما يقوم مقامها » (1) .
الشيخ محمد ماضي أبو العزائم
يقول : «الحُجَّة : هي إما نور مواجهة السرائر ، أو انكشاف حكم المظاهر » (2) .
[مسألة] : في أنواع الحجج
يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :
« ثلاث عبادات ، من ثلاث حجج ، احتج بها المعبود على العباد ، وهي :
العقل .. والكتاب .. والرسول ..
فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود ، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة التعبد ، وجاءت حجة الرسول بمعرفة العباد . والعقل أصل الحجتين الأخيرتين ، لأنهما عرفا به ، ولم يعرف بهما . ثم للإجماع من بعد ذلك حجة رابعة مشتملة على جميع الحجج الثلاث ، وعائدة
إليها » (3) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« لله - عز وجل - على عباده حجتان : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة .
فأما الظاهرة : فالرسل ، وأما الباطنة : فالعقول » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الحجة حجتان : حجة قاطعة كحجة إبراهيم في معنى العين .
وحجة مردودة إلى المشيئة ، وهو قوله : { قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ } (5) » (6) .

خزائن الحُجَّة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 2 ص 387 .
(2) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 22
(3) - محمد عمارة – رسائل العدل والتوحيد – ج 1 ص 96 – 97 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1258 .
(5) - الأنعام : 149 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1220 .

يقول : « خزائن الحُجَّة : هي خصوص في خزائن الكلام ، وهو القول المعجز ، وهو قول الحق والصدق . وكذا رأيته في الواقعة مثل القرآن ، فهو الحجة من الكلام : { قُلْ فَأْتوا بِسورَةٍ مِثْلِهِ } (1) و { لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ والْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتوا بِمِثْلِ هَذا الْقُرْآنِ لا يَأْتونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهيراً } (2) ، لأنه أتى من خزائن الحجة ، وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام ، وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير » (3) .
شهر ذي الحجة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر ذي الحجة : هو إشارة إلى الانبساط (4) .
حجة الحق على الخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حجة الحق على الخلق : هو الإنسان الكامل كآدم - عليه السلام - ، حيث كان حجة على الملائكة في قوله تعالى : { يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ } إلى قوله : { وَما كُنْتُمْ تَكْتُمونَ } (5) » (6) .
[مسألة] : في عدم خلو الأرض من حجة لله على خلقه
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

_____
(1) - يونس : 38 .
(2) - الإسراء : 88 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 128 .
(4) - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 54 (بتصرف) .
(5) - البقرة : 33 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 57 0

« لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة . إما ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته . وكم ذا ؟ وأين أولئك ؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً . يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالمحل الأعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه » (1) .
المحجة البيضاء
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « المحجة البيضاء : هي السنة المحمدية السمحاء ، وهي الطريق الوسط الذي نهج عليه الصديقون والشهداء » (2) .

مادة (ح ج ر)
حاجر
في اللغة
« الحاجِر : منزل للحجاج في البادية » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحاجر (4) ... هو حجاب العزة الأحمى ، المحجوب عن الكون أن يناله
ذوقاً » (5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حاجر [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : هو كناية عن حضرة الغيب المطلق » (7) .

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 37 – 38 .
(2) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 145 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 119 .
(4) – عسى نفحة من صبا حاجر تسوق إلينا سحاباً مطيراً .
(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 81 .
(6) – أنُشرُ خُزامى فاح أم عَرْفُ حاجِرٍ بأم القرى أم عطر عَزَّة ضائع .
(7) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 140 .

ويقول : « حاجر [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو منزل من منازل الحاج ، والإشارة به : إلى مقام الإدراك العقلي في مقام الشهود بكل صورة . وهو منزل من منازل الحج الإلهي ، فإن الحِجر ... العقل . والتجلي بالصور ، إنما هو للعقل بمناسبة الربط الذي يؤديه معناه ، وهم عقلاء الله المحققون الكاملون . فاحتفاظ القلب من هؤلاء المحققين في مجالستهم بالأدب والاحترام أمر لازم على جميع الأنام ... وهم أهل المقام العقلي المكنى عنه بحاجر » (2) .
ظباء حاجر
الشيخ عبد الغني النابلسي
ظباء حاجر [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن الصور الكاملة في مقام التحقيق والعرفان ، فإنهم نوافر يسرحون في ميدان حاجر ، الذي هو من منازل الحج الإلهي . ولهذه الظباء محاجر عيون كحد السيوف ونصول السهام من نظرت

إليه قصمته وأصمته . وهم الأفراد ، الورثة المحمديون ، من أهل الله تعالى أولي الكمال (3) .

الحجارة

في اللغة

« الحجر : الصخر الصغير » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ ثُمَّ قَسَتْ قُلوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كالْحِجارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً } (5) .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس أن النبي قال : { الحجر الأسود من الجنة } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – احفظ فؤادك إن مررْتَ بحاجر فظباؤه منها الظُّبا بمحاجر .

(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 8 .

(3) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 8 – 9 (بتصرف) .

(4) - المعجم العربي الاساسي - ص 292

(5) - البقرة : 74

(6) - صحيح ابن خزيمة ج: 4 ص: 219 .

يقول : « الحجارة : عبيد محققون ، ما خرجوا عن أصولهم في نشأتهم ، ثم أن الله جعل هذه الأحجار محلاً لإظهار المياه التي هي أصل حياة كل حي في العالم الطبيعي ، وهي معادن الحياة – و بالعلم يحيا الإنسان الميت بالجهل – فجمعت الأحجار بالخشية وتفجرت الأنهار منها بين العلم والحياة » (1) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحجارة : هي كناية عن القلوب التي

يمكن أن تتحجر عن الدنيا وشهواتها المحرمة فتتفجر منها أنهار المعرفة والمحبة ، أو التي يمكن أن تتحجر بالدنيا وشهواتها المحرمة فتصبح وقوداً للنار .

الحجر الأسعد
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الحجر الأسعد : هو كناية عن ما صدر من تعلق الصفات ، أو تقول فيه صفة التكوين . فهو صفة من صفات الله على كل حال » (2) .
الحجر الأسود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحجر الأسود : هو يمين الله في الأرض لنبايعه في كل شوط مبايعة
رضوان ... فإذا انتهينا إلى اليمين الذي هو الحجر استشعرنا من الله سبحانه بالقبول ، فبايعناه وقبلنا يمينه المضافة إليه ، قبله قبول فرح واستبشار » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحجر الأسود : وهو النفس الإنسانية في ركن الباب ، وهو ركن
العلم » (4) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
الحجر الأسود : إشارة إلى يد الرسول الأعظم الكريمة (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في ركن الحجر الأسود في الكعبة الشريفة
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 710 .
(2) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 271 – 272 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر

10 فقرة 296
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 29 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 23 (بتصرف) .

« ركن الحجر الأسود أو الركن اليماني [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو كناية عن ركن العلم بالله الذي بنيت عليه كعبة القلب الإنساني الكامل : الإيمان والمعرفة » (2) .

[مسألة – 2] : في مكانة الحجر الأسود في الكعبة الشريفة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الكعبة عند أهل الحقيقة : إشارة إلى مرتبة الذات الأحدية ، والذات الأحدية قد تجلت لرسول الله بجميع أسمائها وصفاتها ، فكانت الكعبة صورة رسول الله ، والحجر الأسود صورة يده الكريمة ، وأما حقيقة سر الكعبة و الحجر : فذاته الشريفة ويمينه المباركة » (3) .

[مسألة – 3] : في سبب السواد في الحجر الأسود

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« قال : { نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني
آدم } (4) ، والحجر هنا رمزاً للذات لما كونت من نور ، فالنور أبيض ، والذات بيضاء ، ولكن بمجرد تعلقها بالجسد يبدأ تكدرها . فاختلاط النور بالكثافة يؤثر في النور . وبقدر صفاء المرآة يكون عكسها للصور ورؤية الصور فيها بجلاء .
فبين الصفة والموصوف علاقة . والذات إذ تعايش الجسد وما فيه من تفاعلات وكثافات واختلاطات وشوائب ، إضافة إلى ما ينزُّ عنه من رغبات وشهوات ، هذا كله يؤثر في الذات فيتكدر صفاؤها .
قال سبحانه : { لَقَدْ خَلَقْنا الْأِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْويمٍ . ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلينَ . إِلّا الَّذينَ آمَنوا

} (5) ، فأسفل سافلين هو حضيض الناسوت ، ولذلك وجب الارتفاع من هذا الحضيض بالجهاد ضد النفس ، أي ضد محاولة بسط هيمنة القوى الشهوية والغضبية
على الذات .

_____
(1) – وعلى اعتناقي للرفاق مُسَلِّماً عند استلام الركن بالإيماء .
(2) - الشيخان عبد الغني النابلسي وحسن البوريني – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 29 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 23 .
(4) - سنن الترمذي ج: 3 ص: 226 .
(5) - التين : 4-6 .

أما لمس الحجاج للحجر الأسود ، وتقبيلهم له ، فهو الأمل في عودة الإنسان إلى صفائه القديم . وقد بلغ الأنبياء والصوفية الكمل هذه المرتبة في رحلة الحج إلى الله فعادوا كما ولدتهم أمهم . فالسواد لون عرضي ، والبياض أساس الألوان وجامعها » (1) .

مادة (ح ج ز)
الحجاز
في اللغة
« الحِجَازُ : منطقة من بلاد العرب ما بين تهامة ونجد ... ومن مدنه المدينة المنورة والطائف وتبوك وينبع وجدة » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن حضرة الأسماء الإلهية . وأعشابها : ما ينبت فيها من الأشخاص الإنسانية الكاملة (4) .
أهيل الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
أهيل الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن الورثة المحمديين من الأولياء المقربين

(6) .
جبال الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
جبال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن مقامات القرب الإلهي التي يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها (8) .
ربوع الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 92 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 290 ، 293 .
(3) – وإذا أذا ألمٍ ألمَّ بمهجتي فشذا أُعيشاب الحجاز دوائي .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 32 . (بتصرف)
(5) – يا أُهيل الحجاز إنْ حكم الدهر ببَينٍ قضاءَ حتْمٍ إرادي .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 94 (بتصرف) .
(7) – وجباله لي مربعٌ ورماله لي مرتع وظلاله أفيائي .
(8) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 (بتصرف) .

ربوع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو كناية عن أهل المراقبة والمشاهدة ، لدوام معاينتهم بيت ربهم في عباداتهم ، يعني : هم مقصوده ومراده ، لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم (2) .
ربيع الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
ربيع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن التجليات الإلهية ، والتوليات الربانية ، من

المشرب المحمدي والمشهد الأحمدي (3) .
رمال الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
رمال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن العلوم الربانية (4) .
شعاب الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
شعاب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن الطرق الموصلة إلى معرفة الحق تعالى ، من الصبر والشكر والزهد والورع والقناعة والتوكل والتقوى إلى غير ذلك ، وهي جنة يُتنعم بها (6) .
صفا الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « صفا الحجاز ... كناية عن قلب القطب الجامع ، والسر النوراني
اللامع » (7) .
ماء الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ماء الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : كناية عن صفة الحياة الإلهية السارية بلا سريان في كل شيء محسوس أو معقول » (9) .

مادة (ح د ث)
الإحداث - الحدوث

في اللغة

_____
(1) – وربوعه أربى أجل وربيعه طربي وصارف أزْمَةِ اللّأواء .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(5) – وشعابه لي جَنةٌ وقبابه لي جُنة وعلى صفاه صفائي .

(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 .
(8) – وترابه ندِّي الذكي وماؤه وِرْدي الرويُّ وفي ثراه ثرائي .
(9) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 .

« أحْدَثَ الشيء : ابتدعه .
أحْدَثَ الأمر : أوجده » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الإحداث : إيجاد الموجود في طور آخر غير طور وجوده ، ليس تحصيل الحاصل كما يقال : حدث عندنا اليوم ضيف ، يعني : حدث له طور الضيفية لا ذاته (2) .
الحادث
في اللغة
« حادث : ما يجد ويحدث » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الحادث : هو كما لم يكن زماناً ثم حصل (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الحادث : هو ما يكون مسبوقا بالعدم ، ويسمى : حدوثا زمانيا . وقد يعبر عن الحدوث بالحاجة إلى الغير ، ويسمى : حدوثاً ذاتياً » (5) .
[مسألة] : في معنى أن العالم حادث
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« إن قولنا : العالم حادث له معنيان : عامي وخاصي ، وهو بكلا المعنيين صادق :
أما العامي : فهو أن ما يرى من الأجسام والأعراض مسبوق بزمان لم يكن موجوداً فيه .
وأما الخاصي : فهو أن كل ذي وضع جسماً كان أو عرضاً أو واحداً من العرش والماء إما مسبوقاً

بزمان لم يكن فيه موجوداً ، أو بامتداد موهوم ليس فيه موجود » (6) .
الحَدَث
في اللغة
« حَدَث :1. الحادث المُنْكر غير المعتاد .
2. الحادث غير الطبيعي .
3. [في الفقه] : النجاسة الحكمية التي تزول بالوضوء أو الغسل أو
التيمّم » (7) .
« الحدث : بمعنى الإبداء » (8) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (يُحْدِث) و (مُحْدَث) في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 295 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 79 .
(3) - المعجم العربي الاساسي - ص 269 .
(4) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 108 (بتصرف) .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 85 .
(6) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 45 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 296 .
(8) – ابن منظور – لسان العرب – ص 582 .

تعالى : { لا تَدْري لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً } (1) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الحدث : اسم لما لم يكن فكان » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحدث : هو المحدث ، والمحدث ما أحدث من عدم ، أو من مادة أولى ، فهو تصنيع . وكل ما في الكون محدث إلا المادة الأولى ، فهذه من جبلة الله ، أي الله ، أي وجه الله ، أي خروج

الله ، أو خروج قواه » (3) .
[مسألة] : في آفة الحدث
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الحدث : هي النقص » (4) .
الحدث الأكبر
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الحدث الأكبر : هو [إشارة] إلى رؤية وجود الآفاق » (5) .
[وصية] :
يقول الشيخ علي الخواص :
« إياك أن تنام على حدث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها ، فربما أخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة ، فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذي نمت عليه » (6) .

الحدوث
في اللغة
« الحدوث : كون الشيء لم يكن » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحدوث : هو وجود الحق بصورة العالم الثابت (8) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الحدوث : عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه » (9) .
الحدوث الزماني
الشيخ زكريا الأنصاري

---

(1) - الطلاق : 1 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف - ص 371
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 93 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح

العينية – ص 108 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 109 .
(7) – ابن منظور – لسان العرب – ص 581 .
(8) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 204 (بتصرف) .
(9) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 86 .

يقول : « الحدوث الزماني : هو كونه مسبوقا بالعدم » (1) .
الحدوث الإضافي
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « الحدوث الإضافي : هو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى » (2) .

الحديث
في اللغة
« الحديث : كل ما يتحدث به من كلام أو خبر » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (34) مرة على اختلاف مشتقاتها . منها قوله تعالى :
{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَديثاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الحديث : هو ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشيئة ، فذلك حديث النفس كالسر » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الحديث : هو حديث الحق تعالى على لسان الخلق بطريق الإلهام معه السكينة ، فتلقاه السكينة التي في قلب الولي أو المجذوب فتقبله (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحديث : هو ما يكون من الله تعالى إلى العبد برفع الواسطة ، ولا يسمى قرآناً (7) .
ويقول : « الحديث : هو ما يتلقاه السامع إذا

سمعه به لا بربه ... فإن سمعه بربه فليس ذلك بحديث . ومعنى قوله : سمعه بربه ، قول الله تعالى : { كنت سمعه الذي يسمع به } (8) .
فاعلم أن وصفه بأنه سميع هو عينه لا أمر زائد » (9) .
[إضافة] :

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 5 .
(2) - المصدر نفسه – ص 5 .
(3) - المعجم العربي الاساسي - ص 296 .
(4) - النساء : 87 .
(5) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء - ص 347 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 562 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 562 (بتصرف) .
(8) - صحيح البخاري ج 5 ص 2384.
(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 77 (بتصرف) .

وأضاف الشيخ قائلاً : « واعلم أن تحقيق هذا : أنه لكل اسم إلهي نسبة كلام والإنسان محل لاختلاف الأحوال عليه عقلا وحسا ، وذلك أن الألوهية تعطي ذلك لذاتها ، فإنها بالنسبة إلى العالم بهذه الصفة قال تعالى : { يَسْأَلُهُ مَنْ في السَّماواتِ والْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأنٍ } (1) ، فكل حال في الكون فهو عين شأن إلهي ، وقد تقرر في العلم الإلهي أنه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لشخص مرتين ، وكل تجل له كلام ، فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي هو المعبر عنه : بالحديث ، فالحديث لا يزال أبدا غير أنه من الناس من يفهم أنه حديث ومن الناس لا يعرف ذلك ، بل يقول ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف أن ذلك من حديث الحق معه في نفسه ، لأنه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب أنه خاطر . والذين قسموا الخواطر إلى أربعة ،

فذلك التقسيم لا يقع في الحديث ، فإن الحديث حديث في كل قسم ، وإنما الأقسام وقعت في الذوات التي فهم منها ما أريد بالحديث ، فيقال : خاطر شيطاني وهو حديث رباني ، وقول إلهي لما أراده الحق ، قال له كن فكان ، فناجاه الاسم البعيد ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في الخاطر الملكي الاسم القريب ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في الخاطر النفسي الاسم المريد ، كما يتلقاه من الحديث الإلهي في الخاطر الرباني الاسم الحفيظ . فهذه الخواطر كلها من الحديث الإلهي الذي لا يشعر به إلا رجال الله ، فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث . فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك : المحدث وهو من أهل الحديث ، وعلم أن كل ما سمعه حديث بلا شك وإن اختلفت ألقابه كالسمر والمناجاة والمناغاة والإشارات . فالكلام كله حادث قديم ، حادث في السمع ، قديم في السمع » (2) .

الشيخ زكريا الأنصاري

_____

(1) - الرحمن : 29 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص77 - 78 .

يقول : « الحديث : هو بمعنى الحدوث ، يقال للحدوث الذاتي : وهو كون الشيء مسبوقا بغيره » (1) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

الحديث : وهو نور إلهي ، يختص به الله تعالى بعض عباده ، يفرقون به بين ما يرد على قلوبهم من واردات الحق ، وبين ما يرد على قلوبهم من غير ذلك ، ويعلمون ما يرد يقيناً على قلوبهم من الله تعالى ، بحيث لا يزول بتشكيك مشكك أبداً ، فالحديث : هو هذا الكلام (2) .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

الحديث : هو الخاطر إن كان من قبل الله تعالى (3) .

إضافات وإيضاحات
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الأحاديث النبوية الشريفة بإذن الله تعالى
نقول : إن الأحاديث النبوية الشريفة المروية عن حضرة الرسول الأعظم جميعها من الله ، أي : بإذنه ، لأن الرسول { ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يوحى } (4) .
[مسألة كسنزانية – 2] : في مقياس الحديث الصحيح
نقول : كل حديث إذا خرج عن حقيقة القرآن الكريم وخالفها فليس بحديث الرسول ويضرب به عرض الحائط .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحديث والكلام
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
يقول : « الحديث ما استدعيت من الجواب ، والكلام ما صدمك عن الخطاب » (5)
[مقارنة – 2] : الفرق بين حديث القلب وبين حديث النفس
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 5 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 40 – 41 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 41 أ (بتصرف) .
(4) - النجم : 3 – 4 .
(5) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 16 .

« القلب من أمر الله ، لأنه روحاني ، فحديث القلب حديث رباني ، وحديث النفس حديث شيطاني » (1) .

حديث النفس
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « حديث النفس [عند الصوفية] : هو تعبير عن أماني النفس ، أو تمنياتها ، ورغباتها الدنيوية ، وحظوظها الشهوية ، وأضغاثها وخيالاتها » (2) .
[مسألة] : في جناية حديث النفس بالنسبة إلى الصديقين
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من حدث في نفسه ، غاب عن مولاه ، ورده الله إلى نفسه ، لأن أول جناية الصديقين حديثهم مع أنفسهم » (3) .
المحادثة
في اللغة
« محادثة : مناقشة أو مباحثة » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « المحادثة : هي لسان من ألسن المعرفة » (5) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « المحادثة : وصف لنهاية الصديقين » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المحادثة : هي لا تكون بما يظهر الأغيار ، إنما يظهر منها النطق بالإخبار وتستر المحادثة في الأسرار » (7) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « المحادثة : وصف لنهاية مقامات خواص الأولياء والصديقين ...

---

(1) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 189 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – أصول التصوف الإسلامي - ص 256 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 351 .

(4) - المعجم العربي الاساسي - ص 296
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 270 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف - ص 349
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 191 .

المحادثة : القانون الأكبر في السر ، يرى به مواقع الغيب ، وهي شبيهة بالوحي في السر » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المحادثة : هي خطاب الحق للعارفين من عباده من عالم الملك ، كالنداء من الشجرة لموسى ، وهو فرع عن المشاهدة » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المحادثة : منازلة الأسرار بذكره وإقباله عليها ، (فيما يلقيه) ويبديه من سر وغيره ، فيبسط فيه أنواره ، ويلقي إليه أسراره واليه الإشارة بحديث : { كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر منهم } (3) » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المحادثة : هي المكالمة القلبية ، وهي الفكرة والجولان في عظمة الجبروت ، فأنت تحادثه في سرك بمناجاته وسؤاله وهو يحادثك بمزيد إحسانه ونواله ، أنت تحادثه بدوام حضوره في سرك ولبك وهو يحادثك بإلقاء العلوم والأسرار والحكم في قلبك ، أنت تحادثه في عالم الشهادة وهو يحادثك في عالم الغيب » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المحادثة : هي سر ، ولذلك وجبت الخلوة ، وتعين انفصال السالك عن العالم » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : المحادثة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل محادثة لا يكون العبد فيها لا يعول عليها » (7) .

[مسألة – 2] : في محادثة القلب

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____

(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 47 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .
(3) - مسند أحمد ج: 6 ص: 55 برقم 24330 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 395 - 396 0
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – ايقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 379 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 301 .
(7) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .

يقول : « كثيرا ما يعبر القوم بقولهم حدثني قلبي عن ربي ، يعنون : من طريق الإلهام لا من طريق التكليم ، كما وقع لموسى - عليه السلام - ففرق بين حدثني وكلمني ... وكثيرا ما يقول صاحب المواقف والمخاطبات : قال لي الحق وقلت له ، ومراده ما ذكرناه ، أو لكونه لم ير قائلا في الوجود غير الله حالا ولفظا ، وكل ذلك علم محقق » (1) .

[من مكاشفات الصوفية] : موقف المحادثة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] في محادثته وأوقفني في رؤيته وقال لي : إنما أحادثك لترى لا لتُحادث ، وإنما أقول لك : هذه رؤيتي ، لتتبين في معرفتي لا لتدل علي من لم يرني : إن هداي ليس في يدك ولا لتُدخل عليَّ من رآني : إن الذين أريتهم نفسي أولئك قلوبهم

عندي . فإذا حادثتك رأيت ، فإذا رأيت ، فلا حديث » (2) .
حالة المشاهدة والمحادثة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « حالة المشاهدة والمحادثة : هي الغيبة والفناء ، عند وجود القلب والسر عند الحق - عز وجل - » (3) .
المحدَّث
في اللغة
« المُحَدَّث : المُلهَم ، وهو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة ، وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر ، كأنهم حُدِّثوا بشيء
فقالوه » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَأَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } (5) .
في السنة المطهرة

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 108 – 109 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 200 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 90 بتصرف 0
(4) - ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص 583 .
(5) - الضحى : 11 .

قال رسول الله : { كان في الأمم محَدَّثون ، فإن يكن في أمتي أحَدٌ ،
فعمر بن الخطاب } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « المحدَّث : هو من له الحديث والفراسة والإلهام والصديقية ، والنبي له ذلك كله والتنبؤ ، والرسول له ذلك كله والرسالة ، ومن دونهم من الأولياء لهم الفراسة والإلهام والصديقية » (2) .
ويقول : « المحدَّث : هو من يدعو إلى الله - عز وجل - على سبيل تلك الشريعة [شريعة الرسول] ويدلهم عليها . وما يرد عليه على لسان الحق عند الله تعالى ، هو بشرى ، وتأييد ، وموعظة ، ليست بناسخة لشيء من الشريعة ، بل هي موافقة لها . فما خالفها فهو وسواس ... والمحدث حديثه له تأييد وزيادة بينة في شريعة الرسول » (3) .
ويقول : « المحدَّث : حديثه فيما بينه وبين ربه ، فإذا صار المحدث إلى أمور الغيب ، قذف إليه الخبر مع شغل الأنوار ، فلولا أن ذلك القذف موسوم بالرحمة لذابت له الجبال من هول السلطان الذي معه ، فإذا صار المحدّث إلى الفراسة نظر بنور الله التام فنفذ بصره فيما لم يخلق بعد » (4) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المحدَّث : هو من العباد من يكلمه الملك في سره ، ويطلعه على خصائص الغيوب ، ويفتح لروحه طريقاً إلى الإشراف على القرب » (5) .
الشيخ عبد الله بن خفيف
يقول : « المحدث ... غير صاحب الفراسة » (6) .

الدكتور عبد الحليم محمود

---

(1) - مسند أحمد ج: 6 ص: 55 برقم 24330 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء - ص 357 – 358 .
(3) - المصدر نفسه – ص 352 – 353 .
(4) - المصدر نفسه - ص 392
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري - ص 70 .
(6) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 462 .

يقول : « المحدَّث : هو الملهم ، والملهم هو الذي انكشف له الحق في باطن قلبه من جهة الداخل لا من جهة المحسات الخارجية » (1) .
[مسألة] : في منازل المحدَّثين
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« منهم [المحدثين] : من أعطي ثلث النبوة ، ومنهم من أعطي نصفها ، ومنهم من له الزيادة حتى يكون أوفرهم حظا في ذلك من له ختم الولاية » (2) .
المُحَدَّثيَّة
الشيخ ولي الله الدهلوي
المُحَدَّثيَّة : هو أمر ينزل من اسم الله - سبحانه وتعالى - كهيئة الحال والعزم على النسمة ، ولا يتفطن لنزوله إلا بعد الإفاقة (3) .
المُحْدَث
في اللغة
« المُحْدَث : نقيض القديم » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المُحدَث : معناه الذي جعله موجدا بعد أن كان معدوما ، وهذا أخص من مطلق الإيجاد » (5) .
مادة (ح د د)
الحد – الحدود
في اللغة
« حَدٌّ (حدود) : الحاجز بين الشيئين » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فيها وَلَهُ عَذابٌ مُهينٌ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 11 .
(2) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص

347 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 144 – 145 (بتصرف) .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – 121 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 106 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 298 .
(7) - النساء : 14

يقول : « الحد : هو حجاب الخلق ، فلا تهتكه المعرفة ، ولا تخرجهم منه الرؤية ... لا التعرف بادياً عن المعرفة ولا الرؤية بادية عن التعرف ولا البادي بادياً عن باد ، لأن حقائق بدو الباديات إنما هو الحق تعالى وحده وإن أبدأها من الجهات ، فالجهات حدود للإبداء ، والبواديء حدود للتعرف والأسماء حدود للمعاني ، والمعاني حدود للأحكام ، والأحكام حدود للظهور ، والظهور حدود للوجود والوجود حد نفسه . فلا خروج لحد عن حد ، ولا مبلغ حد إلى حد ، وكل ما لتسميته أو وصفيته أو معنويته ضد فهو حد . وكل ما سوى الحق تعالى فهو حد . والحد معنويته الحصر ، والحصر لا خروج له عن مقره » (1) .
الشيخ الأكبر إبن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحدُّ : الفصل بينك وبينه لتعرف من أنت ، فتعرف أنه هو ، فتلزم الأدب معه . وهو يوم عيدك » (2) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحدُّ : هو ما يؤلف من جنس وفصل ، كقولنا في الإنسان أنه حيوان
ناطق ... والحد على الإطلاق : هو القول الدال على ماهية الشيء وأعراضه اللازمة حتى تساويه » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الحدُّ : قول دال على ماهية الشيء ، وعند أهل الله الفصل بينك وبين مولاك ، كتعبدك وانحصارك في الزمان والمكان المحدودين » (4) .

الشيخ بالي أفندي
يقول : « ليس المراد بـ الحد هو المصطلح عند علماء الرسوم وهو المركب من ذاتيات المحدود تعالى عن ذلك ، وإنما المراد آثار أسمائه وصفاته يستدل بها على صفات الله تعالى وأسمائه على وجه التحديد والتعيين . وإنما خص عدم الانضباط إلى الصور دون

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 281 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .
(3) - ابن سبعين – بُد العارف - ص 33 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 87 .

المعاني ، لأن معاني العالم أمور كلية منضبطة عند العقل ، لكن الصور أجزاء للحد ، فلا يحصل الحد بدون انضباطها » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحدود : هي قيود الماهية المطلقة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الحد) عند الصوفية
يقول الشيخ حسن الشرقاوي :
« (الحد) هو الحاجز المانع بين الشيئين ، وجمعه حدود ، وسميت أحكام الله وشرائعه حدودا لمنع التخطي إلى ما ورائها (3) ، والحدود واردة في القرآن الكريم بهذا المعنى
بقوله - جل جلاله - : { تِلْكَ حُدودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبوها } (4) .
ويستخدم الصوفية معنى الحد للفصل بين مقامي الربوبية والعبودية ، فعندما يتدرج السالكون في السلم الروحي ، ويفتح لهم ، ويكاشف بعضهم بالأسرار والحقائق ينبهر بنور الله ، وعظمة الله ، فيفنى عن ذاته ، ولا يبقى له إلا مشاهدة أنوار الحق فيشطح بعضهم بألفاظ يشتم منها رائحة

الحلول والاتحاد والوحدة ، وهذا معناه أنه لا يفرق بين مقامه كعبد وبين مقام الله كرب ، فيصيح في لذة سكره ، (سبحاني ما أعظم شأني) أو (أنا الحق) وهذا من علامات الولاية الناقصة ، لأنه لم يسكن في مقامه بعد ، ولم يفرق بين حدوده كإنسان ، وحدود الله كإله ، وهذا ما حدث لبعض الصوفية من غير أهل التمكين ، إذ ترد لهم أحوال يفنون فيها عن ذواتهم ، ولا يشعرون إلا بجلال وقهر الله ، وجمال الله ، فينجذبوا إليه تعالى ويفقدوا إحساساتهم الظاهرة وتسلب عقولهم بما يشاهدونه ويعاينونه في وجدهم ، فيقام عليهم الحد الشرعي لأنهم خرجوا عن أحكام الشريعة ، بما صدر عنهم من شطحات ، لحظات سكرهم .

_____

(1) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 69 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 25 .
(3) - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ج1 ص 240 .
(4) - البقرة : 187 .

والواقع أن هناك عذرا لهم في ذلك ، لأن الفاني عن نفسه لا يرى إلا الباقي ، وإن السالك في هذه الحالة ، لا يقوى على حمل هذه الأسرار الربانية ، والتجليات الرحمانية ، إلا إذا تولاه الله بعنايته .
أما الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء الكمل (رضوان الله عليهم) فإنهم بما وصلوا إليه من مقام (التمكين) لا تتغير أحوالهم ، وبذلك يفرقون بين حد العبودية ، وحد الربوبية ، فلا يقعوا في الخلط والالتباس ، وذلك لقربهم من الله تعالى ، ومعرفتهم بأنواره يقينا وذلك لرسوخ مقاماتهم وكمالها » (1) .

[مسألة] : في الحدود والتمييز

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « بالحدود يقع التمييز ، وبالتمييز يكون العلم . فلولا الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشيء أصلاً ، وقد تميز لنا وبنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنه ، فعرفنا من نحن ومن هو ، فإن غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه : أنا من أهوى ومن أهوى أنا ، فيكفيه من قوة أثر الحدود أن فرق بين أنا وبين من أهوى ولو أنه يهوى نفسه فحاله كونه يهوى ، وهو الفاعل ما هو عين حاله يهوى ، وهو المفعول . فبينت الحدود الأحوال كما بينت الأعيان » (2) .

رجال الحد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « رجال الحد : هم الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية ، عالم البرزخ والجبروت ... وهم رجال الأعراف ... ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله : { بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ } (3) ، فلا يتعدون الحدود ، وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء ، فلهم في كل حضرة دخول واستشراف ، وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية » (4) .

حدود الله

_____

(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 118 – 119 .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 146 .

(3) - الرحمن : 20 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 187 – 188 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « حدود الله : هي أحكامه في أفعال المكلفين ، فلا يتعدى منها حدا إلا لحد آخر لغير حد إلهي لا يتعداه ، ونفس تعديه إليه عين تعديه فيه ، فيحكم في الأمور بغير حكم الله لا بد من

ذلك » (1) .
الحد التام
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الحد التام : هو القول الدال على ماهية الشيء ، ويجمع لا محالة جميع مقوماته ، ويتركب من الجنس والفصل » (2) .
حد الحقيقة
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « حد كل شيء : ما عرف به ومنتهاه .
وحد الشرع : إقامة ما أمر الله به من شرائع كحد الزنا وشرب الخمر وقذف المحصنات .
أما حد الحقيقة : فهو تخطي عتبة المشاهدة بعد المكاشفة ، والحد هنا فاصل بين الإنسان العادي والإنسان المحمدي ، فالأول هو تحت القهر ، بينه وبين الغيوب سدود مضروبة لا يستطيع خرقها للاطلاع على ما ورائها ، أما الثاني فهو المعين في الأزل لمشاهدة آثار علام الغيوب وما خطه في اللوح المحفوظ » (3) .
الحد الفاصل
الشيخ صدر الدين القونوي
الحد الفاصل : هو إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق (4) .
الحدود الذاتية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 168 .
(2) - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 49 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 92 – 93 .
(4) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – تحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن)للقونوي – ص 50 (بتصرف) .

الحدود الذاتية : وهي الصفات النفسية التي إذا رفعتها عن الموصوف بها ، ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ، فإنه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين إلى ما فوق ذلك (1) .

الحدود الذاتية الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحدود الذاتية الإلهية : هي التي يتميز بها الحق من الخلق ، لا يعلمها : إلا أهل الرؤية ، لا أهل المشاهدة ، ولا غيرهم ، ولا تعلم بالخبر ، لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من يشاء من عباده لا يلحق بالخبر الإلهي ، وما ثم أمر لا يدرك من جهة الخبر الإلهي إلا هذا . وما عدا هذا فلا يعلم إلا بالخبر الإلهي ، أو العلم الضروري لا غير . فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث أحكامها في العين الوجودية ، وحد العين الوجودية الذاتي ليس إلا عين كونها موجودة ، فوجودها عين حقيقتها ، إذ ليس لمعلوم وجود أصلاً . وغاية العارفين أن يجعلوا حدود الكون بأسره هو الحد الذاتي لواجب الوجود ، والعلماء بالله فوق هذا الكشف والمشهد » (2) .

حدود الرب

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

حدود الرب : هي حرماته (3) .

حد الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القونوي

حد الكلام الإلهي : هو المميز بين الظاهر والباطن ، وبه يرتقي من الظاهر إلى الباطن ، وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته ، والفاصل أيضاً بين الباطن والمطلع ، ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة (4) .

الحد الناقص

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1

ص 218 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 227 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 302 (بتصرف) .
(4) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن– تحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي -ص 78 (بتصرف) .

يقول : « الحد الناقص : هو مجموع جنس بعيد للشيء وفصله ، كقولك للإنسان أنه جوهر ناطق ، فما انحذف من الذاتيات ما دل عليها ، إلا الفصل بالالتزام الغير المعتبر » (1)
المحتد
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المحتد : هو عبارة عن معنى معاني الكمالات الواجب بذاته وصفاته ، فالموجودات منتظمة المعاني على حسب أسمائه وصفاته ، التي بحسبها يكون توجيه إرادته وقدرته ، في الظهور الوجودي عند التكوين بكلمته » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المحتد : هو نقطة الانقلاب البرزخي ، أو الحد الفاصل الواصل بين أي مرتبتين أو مستويين أو شيئين متناقضين .

مادة (ح د س)
الحدس
في اللغة
« حَدَسَ الشيء : حَزَرَهُ / قَدَّرَه .
حَدْسٌ : 1. إدراك الشيء إدراكاً مباشراً من غير اعتماد على خبرة سابقة .
2. الفراسة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الحدس : جودة هذه الحركة [حركة النفس] دون طلب كثير » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي

_____
(1) - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 49 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 254 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 299 .
(4) - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 156 .

يقول : « الفكر لا يتم عمله إلا بوجدان شيء يتوسط بين طرفي المجهول لتصير النسبة المجهولة معلومة . فإن النفس حال كونها جاهلة كأنها واقفة في ظلمة ظلماء ، ولا بد لها من قائد يقودها وسائق يسوقها ، وذلك هو المتوسط بين الطرفين ، وله إلى كل واحد منهما نسبة خاصة فيتولد من نسبته إليهما مقدمتان . فكل مجهول لا يحصل العلم به إلا بواسطة مقدمتين معلومتين ، والمقدمتان هما كالشاهدين ، فكما أنه لا بد في الشرع من شاهدين ، فكذا لا بد في العقل من الشاهدين وهما المقدمتان اللتان ينتجان المطلوب ، فاستعداد النفس لوجدان ذلك المتوسط هو الحدس » (1) .

مادة (ح د ق)

الحدائق

في اللغة
« الحديقة : الروضة ، كل أرض ذات شجر وزهور محدده أو محاطة بحاجز » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الحدائق : هي روضات القلوب المنزهة الأرضية » (4) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الحدائق : هي روضات الجنان ، وهي حلقات الأذكار ، قال رسول الله { إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا } ، الوا : وما رياض الجنة ؟ قال : { حلق الذكر } (5)

مادة (ح د و)
الحادي

في اللغة
« حَدَى به : دَفَعَهُ وساقه .
الحادي : الذي يسوق الإبل بالحداء » (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج1 ص 422 .
(2) - المعجم العربي الاساسي - ص 300
(3) - النمل : 60
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 309 .
(5) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 532 عن أنس بن مالك .
5 - مسند أحمد ج 3 ص 150 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 300 .

الحادي (1) : هو كناية عن الروح الإلهي الناطق من الإنسان المأمور بتدبير هذا البدن للداعي من جانب الحق (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحادي [عند الشيخ ابن الفارض] : هو كناية عن النور المحمدي والسر الأحمدي والروح

الرباني والنفس الرحماني » (3) .

مادة (ح ذ ر)
الحذر
في اللغة
« حَذَرَ الشخص : تَيَقَّظَ واستعد » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلى اللَّهِ الْمَصيرُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي
يقول : « الحذر : هو مراقبة القلب » (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في عدم زوال الحذر
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي:
« لا يزول الحذر عن العبد وإن كان مدرجاً تحت الصفات ، ولولا ذلك لبسطه العلم إلى شرط الجود وقلة المبالاة بالأفعال » (7) .
[مسألة - 2] : في أوجه الحذر
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« الحذر من ثمانية أوجه : احذر الله فيما تعرفه من ذنوبك .
واحذره فيما لا تعرفه أنت ويعرفه منك .
واحذره فيما لا تدري من قضائه عليك .
واحذره أن ينسيك عيوبك .
واحذره أن تكون مخدوعا برؤية طاعاتك ونسيان مخالفاتك .
واحذره أن تكون مستدرجا .
واحذره أن يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله .

_____
(1) – يا حادي العيس لا تعجل بها وقفاً فإنني زمنٌ في أثرها غادي .
(2) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 84 (بتصرف) .

(3) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 85 .
(4) - المعجم العربي الاساسي - ص 300 .
(5) - آل عمران : 28 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 308 .
(7) - المصدر نفسه – ص 308 .

واحذره أن يغرك بثناء الخلق عليك بخلاف ما يعلمه منك » (1) .

[مسألة - 3] : في علامة الحذر

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« علامة الحذر في القلب : دوام المراقبة ، وعلامة المراقبة : التفقد للأحوال النازلة » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ } (3) .
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أما أنت يا عامي : فيحذرك الله عذابه .
وأنت يا خاص : فيحذرك الله نفسه .
ويا خاص الخاص : يحذرك الله به تقليباته .
يحذرك يا عامي : أن يأخذ سمعك وبصرك وقواك ومالك وأهلك ثم ينقلك إلى الآخرة فتؤاخذ ، ويا خاص الخاص : يحذرك منه فكن على قدم الحذر حتى لا تغفل يسارر الحق سرك يقول له : إني أنا الله لا تخف ولا تحذر . إذا تم هذا كلما تقدمت إلى الخوف يمنعك ، كلما تكدر أمنك بالخوف صفاه » (4) .

مادة (ح ذ و)

المحاذاة

في اللغة
« حاذاه : وازاه وصار مقابلاً له » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المحاذاة : حضوره مع وجهه بمراقبة تذهله عما سواه حتى لا يرى غيره لغيبته عن

كلهم » (6) .

مادة (ح ر ب)
المحراب
في اللغة
« المحراب : المسجد : مقام الإمام » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « المحراب : هو باب كل بر وموضع الإجابة ، واستفتاح الطريق إلى الانبساط والمناجاة » (8)
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 309 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 25 .
(3) - آل عمران : 28
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 364 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 301 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 81 .
(7) - المعجم العربي الاساسي - ص 303
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 163 .

يقول : « المحراب : هو الخلوة » (1) .
قنديل المحراب
الشيخ عبد الغني النابلسي
قنديل المحراب [عند الشيخ الششتري] (2) :
إشارة إلى قراءة القرآن مع الغفلة والجهل (3) .
محراب القدس
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « محراب القدس : هي حضرته الأحمدية ، التي يحمد فيها ربه
سبحانه وتعالى » (4) .

مادة (ح ر ر)

الحر

في اللغة

« الحر : غير المقيد ، من يعيش بحرية خلاف العبد والأسير » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ والْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والْأُنْثى بِالْأُنْثى } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « الحر : هو من خرج عن الدنيا قبل أن يخرج منها ، وعلامة الحر : سقوط التمييز عن قلبه بين أمور الدنيا والآخرة ، فلا يسترقه عاجل دنياه ولا آجل عقباه » (7) .

الشيخ أبو بكر الشبلي

يقول : « الأحرار : هم الذين يقولون لا إله إلا الله ويتذوقونها » (8) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

---

(1) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 39

(2) – وها سر مفهومي وعود أراكتي وقنديل محرابي أنادمه ليلاً .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 9 ب (بتصرف) .

(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 282 .

(5) - المعجم العربي الاساسي - ص 305 .

(6) - البقرة : 178.

(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 225 .

(8) - جواد المرابط – التصوف والأمير عبد القادر الجزائري – ص 31

الحر : هو المطلوق من طبائعه ومن كل ما سوى مولاه ، باق بربه لا يشهد إلا علاه (1)
الأحرار : هم الواصلون إلى مقام الحرية ، أخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ، ما ملكتهم الأغيار ، هم الأحرار كل الأحرار (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحر : هو من ملك الأمور بأزمتها ولم تملكه ، وصرفها ولم تصرفه » (3)
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحر : هو من تجمل في إقدامه وتجمل في إعدامه ، ولا يلتفت إلى ما جمعته كفاه ، ويرتضى من الرزق بما كفاه . وهو بسيرته من القوم الذين يصِلون ويصَلون ، ويقول أصغرهم في الصغائر واحزناه ! ويعمل لما بعد الموت ويخاف من النقص وقت الفوت ، ويجعل النقلة ما بين أجفانه » (4) .
ويقول : « الحر : هو الذي يقول : ما يجمل بنا أن تكون لنا الأسرار ، وأولياؤنا محرومون منها ومن مواهبنا ، ويحتال على ذلك حتى يؤدي أمانته » (5) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الحر : الذي تحرر من ربقة الأغيار حباً وإرادة وميلاً وتعظيماً واستئناساً ومساكنة وملاحظة ، وغرق في حضرة الجبار ، فلا علم له بغيره . ليس له مع غير الله سكون ولا قرار ، ولا عن غير الله إخبار » (6) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

---

(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي– قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 284 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد – ص 48 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 502 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين –

ص 310 .
(5) - المصدر نفسه – ص 231 .
(6) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2ص 65 .

يقول : « حر : أي متحققاً بأوصاف الحرية ،لم تبق فيه شائبة بقية ، كأهل الفناء في الأفعال والصفات » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« صدور الأحرار : قبور الأسرار » (2) .
الأحرار الكرماء
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الأحرار الكرماء : هم الذين اعتقوا من رق النفوس بما فتح لهم من
الملكوت ... فهؤلاء أهل اليقين » (3) .
الحِرار
في اللغة
« الحِرَار : هي أرض ذات حجارة نخرة سود ... والمراد منها الحرّة التي هي بظاهر المدينة تحت واقم » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحِرار [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن فلك المشتري وهو نجم من الخنس ، إشارة إلى مقام من مقامات الفناء في حق السالك ، وهو فناء الأفعال
والأقوال » (6) .
الحرارة
في اللغة
« الحَرَارَة : السُخُونة » (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحرارة : هي غليان أجزاء الهيولي » (8) .

[مسألة] : في أصل الحرارة والبرودة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أصل الحرارة من الأمر الرباني ، وأصل البرودة من الإذن الإلهي » (9) .
الحرية
في اللغة

_____
(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 209
(2) - الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار - ص 39
(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 389 .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 87 .
(5) – وقطعت الحرار عمْداً لخيما تِ قُدَيْدٍ مواطن الأمجاد .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 88 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 305 .
(8) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف - ص 114 .
(9) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 59 أ .

« حُرّية : حال الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر أو غلبة ويفعل طبقاً لإرادته
ولطبيعته » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
الحرية : آخر مقامات العارفين (2) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الحرية : حرية القلب لا حرية من استعذبته شهواته وملكته أهواؤه » (3) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الحرية : هي إشارة إلى نهاية التحقق

بالعبودية لله تعالى ، وهو أن لا يملك شيء من المكونات وغيرها ، فتكون حراً إذا كنت لله عبداً ...
وقال بعضهم : لا يكون العبد عبداً حقاً ويكون لما سوى الله مسترقاً » (4) .
الشيخ أبو القاسم المقرئ
يقول : « الحرية : موافقة الإخوان فيما هم فيه ، ما لم تكن خلافاً للعلم » (5) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الحرية : هو أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ، ولا يجري عليه سلطان المكونات . وعلامة صحته : سقوط التمييز عن قلبه بين الأشياء ، فيتساوى عنده أخطار الأعراض » (6) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الحرية : هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ، ويمنع من اكتساب المال من غير وجهه » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الحرية : هي كفاية عن إقامة حقوق العبودية ، فيكون لله سبحانه عبداً وعن غيره حراً » (8) .
الشيخ أبو مدين المغربي

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 305 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 373 (بتصرف) .
(3) - جواد المرابط – التصوف والأمير عبد القادر الجزائري – ص 31 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 373 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 511 0
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 170 – 171 .
(7) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 13 .

(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 55 .

يقول : « الحرية : هي التحرر من النفس والبقاء بالحقائق » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحرية : هي إقامة حقوق العبودية لله تعالى ، فهو حر عما سوى الله لأجل الغيرة الإلهية ، فإن الله غيور ، ومن غيرته حرم الفواحش » (2) .
ويقول : « الحرية عند الطائفة : هي الاسترقاق بالكلية من جميع الوجوه ، فتكون حراً عن كل ما سوى الله وهي عندنا : إزالة صفة العبد بصفة الحق ، وذلك إذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه ، وما هو عبد إلا بهذه الصفات التي أذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص ، والحق لا يكون مملوكاً ، فكان هذا المحل حراً ، إذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفاً بهذه الصفات ، وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها » (3) .
ويقول : « الحرية : هي مقام ذاتي لا إلهي ، ولا يتخلص للعبد مطلقا ، فإنه عبد لله عبودية لا تقبل العتق ، وأحلناها في حق الحق من كونه إلها لإرتباطه بالمألوه ، ارتباط السيادة بوجود العبد ، والمالك بالملك ، والملك بالملك ... فهذا لسان الخصوص في الحرية . وأما لسان العموم فالحرية عند القوم : من لا يسترقه كون إلا الله ، فهو حر عن ما سوى الله ، فالحرية عبودة محققة لله » (4) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الحرية : هي فك الرقبة عن رق عبودية الكونين » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحرية : هي الانطلاق عن رق الاغيار » (6) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

_____

(1) – د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 80 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 502 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 226 – 227 .
(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 177 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 58 .

يقول : « الحرية : هي نهاية العبودية ، فهي بداية العبد عند ابتداء خلقته » (1) .
الشيخ عبيدة بن انبوجة التشيتي
يقول : « الحرية : هي عبارة عن غاية التصفية والطهارة » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الحرية : هي انقطاع الخاطر من تعلق ما سوى الله تعالى بالكلية » (3)
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الحرية) عند الصوفية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« الحرية من الحر ، والحر هو ضد العبد (4) ، وذلك وارد في قوله تعالى :
{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ والْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والْأُنْثى بِالْأُنْثى } (5) .
والحرية عند بعض أئمة الصوفية تعبِّر عن منتهى غاية السائلين إلى الله ، ونهاية للتحقق بالعبودية ، فيصل السالك إلى أعلى مقام حيث هو عبد صادق لله ، مخلص في طاعته ، متوكل عليه بكليته ، صابر بقضائه ، راض بما يرزقه تعالى .
فالحرية بالمعنى الصوفي إذن ، عكس العبودية ، لأن العبودية في رأيهم عبودية الشهوة والنفس والشيطان جميعا ، فالأهواء عبودية للإنسان ، لأنها تسيره كما تريد دون أن يسيطر عليها

فتتلف نفسه ويضيّع في دنياه آخرته ، فإذا كان الإنسان عبداً لله ، كان حرا على الحقيقة ، ، فلا يؤثر فيه إلا الحق ، ولا يبصره إلا الله تعالى .
ويقول بشر الحافي - رضي الله عنه - : إن الله خلقك حرا ، فكن كما خلقك ، ولا ترائي أهلك في الحضر ، ولا رفقتك في السفر ، أعمل لله ، ودع الناس عنك .

_____
(1) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 5 .
(2) - الشيخ عبيدة بن محمد بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 171 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 77 .
(4) - معجم ألفاظ القرآن الكريم – ج1 ص 246 بمجمع اللغة العربية .
(5) - البقرة : 178 .

ويقول الجنيد : آخر مقام العارف (الحرية) ، والأحرار هم أصحاب الولايات ويسمون أيضا : الرجال ، ورجال الليل ، وأهل الحق أهل الحقيقة ، أهل الصدق ، أهل الإخلاص ، كما يسمون : العارفون بالله » (1) .

[مسألة – 1] : في عدم صحة الحرية عن الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحرية عن الله ما تصح ، فإذا كان الإنسان في مقام الحرية ، لم يكن مشهوده إلا لأعيان الأغيار ، لأن شهودهم تثبت الحرية عنهم ، وهو في هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معاً ، فمقام العبودية أشرف من مقام الحرية في حق الإنسان » (2) .

[مسألة – 2] : في الحرية وعلاقتها بالعبودية

يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :
« في الحرية تمام العبودية ، وفي تحقيق العبودية تمام الحرية » (3) .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« الحرية عن الأغيار مودعة في عبودية الملك الجبار ، فمن ازدادت عبوديته ازدادت حريته ، فللنفس عبودية الدنيا ... وللقلب عبودية الآخرة ... وللروح عبودية الدرجات والقربات والكرامات ... فلهذا تفرد بالعبدية مطلقاً وتوحد بالحرية مطلقاً ، وكان عبداً لا يعبد إلا ربه ، حراً لا يتعبد إلا لربه » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أنت حر مما أنت عنه آيس ، وعبد لما أنت له طامع » (5) .

[مسألة – 3] : في مراتب الحرية

يقول الشريف الجرجاني :
« حرية العامة : عن رق الشهوات .
وحرية الخاصة : عن رق المرادات لفناء إرادتهم في إرادة الحق .

---

(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 121 – 122 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 8 فقرة 588 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 100 .
(4) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص177 .
(5) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 113 .

وحرية خاصة الخاصة : عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الأنوار » (1) .

[مسألة – 4] : في حرية الفكر عند الصوفية

يقول الدكتور زكي مبارك :
« إن الصوفية كانوا من أقطاب الحرية الفكرية ، فمحاربة هذه الحرية ، باسم الغيرة عليهم خطأ ، لا يقع فيه رجل حصيف » (2) .

[مسألة – 5] : في أشرفية الحرية على الصدق والفتوة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الحرية أشرف من الصدق ، والفتوة أشرف منها ، والمروءة شعبة من الفتوة » (3) .

[مسألة – 6] : في الحرية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل حرية تغنيك عن الاسترقاق الإلهي لا يعول عليها » (4) .
ويقول : « الحرية إذا لم تعط الكرم لا يعول عليها » (5) .

[مسألة – 7] : في أصل الحرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحرية : هي أثر من آثار الحياة » (6) .

[مسألة – 8] : في حقيقة الحرية

يقول الإمام القشيري :
« حقيقة الحرية : في كمال العبودية ، فإذا صدقت لله تعالى عبوديته خلصت عن رق الأغيار حريته » (7) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« وقال لي [الحق] ... من بقي عليه من نفسه بقية لم يصل إلى الحرية » (8) .

[من أقوال الصوفية] : في الحرية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 58 – 59 .
(2) – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج 1 ص 10 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 285 .
(4) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(5) - المصدر نفسه – ص 15 .
(6) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 202 .
(7) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص

171 .
(8) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 205 .

« من صدق في عين الجمع بالحرية كان لازما بجوارحه على آداب العبودية وسره في مشاهدة الحق . فإن كان في عين الافتراق ، فإنه يجمع جهد المجتهدين في عبوديته ، ويكون ذلك كالهباء » (1) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لن تصل إلى صريح الحرية ، وعليك من حقيقة عبوديته بقية ، فإذا كنت له وحده عبداً ، كنت مما دونه حراً » (2) .
ترك الحرية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ترك الحرية : هي عبودة محضة خالصة تسترق صاحبها الأسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها ، فهو بذل تحت سلطانها . فصاحبها كالأرض يطؤها البر والفاجر وتعطي منفعتها المؤمن والكافر ، تؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق إجابة دعائه تحققا بمولاه حين رأى هذا المقام يصحبه مع الغنى المنسوب إليه ، فكيف حال من يجوع مركبه ويعرى ويظمأ ويضحي وهو مأمور بحفظه والنظر في شأنه وما يصلحه ؟ قد ولاه الله عليه ، وأنزله خليفة فيه ، وليس في قوّته أن يقوم بحقه إلا أن تمكنه الأسباب من نفسها فبالضرورة يخضع في تحصيلها لأداء حق الله فيه المتوجه عليه ، فإن الله يقول له : أن لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا [ولزوجك] (3) عليك حقا ، ومن توجهت عليه الحقوق فأنى له الحرية ؟ ! » (4) .
مقام الحرية
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
مقام الحرية : هو لقوم أخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ، ما ملكتهم الأغيار ، كانوا
وبانوا (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

مقام الحرية : هو الفناء عن الفناء (6) .
الحرية الكسبية
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 183 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 158 0
(3) - وردت في النص : (زورك)
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 227 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد – ص 48 (بتصرف) .
(6) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب - ورقة 35 (بتصرف) .

يقول : « الحرية الكسبية : هي تصفية الباطن من حب غير الحق ، حتى لا يبقى فيه بقية لغير الله ، وهذه الحرية الكسبية وهي سبب الظفر بالحرية الوهبية » (1) .
الحرية الوهبية
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحرية الوهبية : وهي غيبة العبد في مظاهر الرب ، فتنتفي ظلمة الحدوث في نور القدم وتختفي قوالب العبودية في تجلي مظاهر الربوبية فيبقى الحق بلا خلق ، فحينئذ يكتب للعبد عقد الحرية ، فتكون عبادته وعبوديته شكراً لا قهراً كما قال سيد العارفين : { أفلا أكون عبدا شكورا } (2) » (3) .
المُحرَّر
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
المحَرَّر : هو العبد الخالص الذي لا يستعبده شيء من الأكوان (4) .
الإمام القشيري
يقول : « المُحرَّر : الذي ليس في رق شيء من المخلوقات ، حرره الحق سبحانه في سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجوه والأعمال » (5) .

مادة (ح ر ز)
حرز الأميون
في اللغة
« حِرْزٌ : 1. الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيء .
2. المكان المنيع يُلجَأ إليه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن دحية
حرز الأميون : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم ، والحرز : المنع ،
والأميون : العرب ، أي : أنه يمنع عنهم العذاب والذل (7) .

مادة (ح ر س)
الحراسة
في اللغة
« حراسة الشيء : حفظه وحماه » (8) .
في السنة المطهرة

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 15 .
(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 15 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 132 (بتصرف) .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1ص 249 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 306 .
(7) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة - ص 142 بتصرف .
(8) - المعجم العربي الاساسي - ص 306 .

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول : { عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله } (1) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الحراسة : هي مطالعات بر الله تعالى في الضمائر » (2) .
[مسألة] : في ميراث الحراسة
يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :
« ميراث الحراسة : الصفوة والمشاهدة » (3) .
الحرس
الشيخ الحكيم الترمذي
الحرس : هي أنوار العصمة التي تحرق هنات النفس ونواجم ما انكمن منها تلك الأنوار التي توكل بالحراسة من مجالس الحديث (4) .
مادة (ح ر ص)
الحرص
في اللغة
« حرص الرجل : جشع .
حرص على الشيء : اشتدت رغبت فيه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الحرص : داعٍ إلى التهجم في الذنوب » (7) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحرص : بذر كل معصية » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الحرص : راية الله في الأرض يضعها على رقاب الراغبين » (9) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____
(1) - تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 448 .
(2) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 278 .
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 329 – 330 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الاساسي - ص 307
(6) - التوبة : 128
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 265 .
(8) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم - ص 81
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 28 0

يقول : « الحرص : هو عدم الشبع من الدنيا » (1) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الحرص : هو عين الطلب ، فإذا استعمل في مطلوب غير الله لا يمكن استعماله في الله لا سيما ويصرف الحرص على مال الدنيا وجاهها ... وعلى الحقيقة الحرص نار ، وحطبها مال الدنيا وجاهها ، وكلما ازداد حطبها ازدادت النار ، ولا يطفئها الا ماء
القناعة » (2) .
الحرص الإنساني
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الحرص الإنساني : هو قشر محبة الله ، بل هو عين المحبة . إذا كان متوجهاً إلى الدنيا وشهواتها يسمى : الحرص ، وإذا كان متوجهاً إلى الله وقرباته يسمى : محبة . فاعلم أن ما زاد في الحرص نقص في المحبة ، وما نقص في الحرص زاد في المحبة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أن الحرص لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحرص لا يعول عليه ، فإنه استعجال القدر بالمقدور ولو كان بالخير ، إلا للعباد
فإنه نافع » (4) .

[مسألة – 2] : في الحرص وآفاته
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« لا تحرص على شيء ، لو تركته لوصل إليك ، وكنت عند الله مستريحاً محموداً بتركه ، ومذموماً باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم . فإن الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة الظل ، إن طلبته تعبك ، ولا تلحقه أبداً ، وإن تركته تبعك وأنت
مستريح ... والحريص بين سبع آفات صعبة .
فكر يضر بدنه ولا ينفعه .
[وهَمٌّ] (5) لا يتم له أقصاه .
وتعب لا يستريح منه إلا عند الموت ، ويكون عند الراحة أشد تعباً .
وخوف لا يورثه إلا الوقوع فيه .
وحزن قد كدر عليه عيشه .

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد - ص 71 .
(2) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 114 – 115 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9ص130
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(5) - وردت في الأصل (ومم) .

وفائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى إلا أن يعفو الله عنه .
وعقاب لا مفر له منه ولا حلية » (1) .
[مسألة – 3] : في الشره والحرص
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن هاتين الصفتين [الشره والحرص] مجبول عليهما الإنسان بما هو إنسان ، وكل ما هو الإنسان مجبول عليه فمن المحال زواله ، فهو مقام لا حال ، فإنه ثابت ويتطرق إليه الذم من جهة متعلقه إذا كان مذموماً شرعاً وعقلاً ... إنهما

صفتان من صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائس أمة ، فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال [تعالى] في نبيه يمدحه به : { حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ } . فمدحه بالحرص على ما تسعد به أمته ، وشرهه وحرصه على إسلام عمه أبي طالب إلى أن قال له : قلها في أذني حتى أشهد لك بها ، لعلمه بأن شهادته مقبولة وكلامه مسموع ... ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين : الإطلاع ، والأمر الإلهي وهو الشرط الأعظم » (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : الرغبة في الطاعات حرص » (3) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« قال بعض الأمراء لبعض الصالحين : سلني حاجتك
قال : كيف تقول لي هذا ولي عبدان أنت عبدهما ؟ !
قال : ومن هما ؟
قال : الحرص والهوى ، فإني غلبتهما وغلباك ، وملكتهما وملكاك » (4) .
الحريص - الحريص (من العباد)
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ جلال الدين السيوطي

---

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 189 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 198 – 199 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإلهام – ص 9 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 26 .

يقول : « الحرص : شدة الإرادة ، أي : الحريص على إيمانكم وهدايتكم ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : { حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ } » (1) .

(ثانياً : بمعنى الحريص من العباد
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « الحريص : هو الفقير ، وإن ملك » (2) .

مادة (ح ر ض)
الحرض
في اللغة
« الحَرَض : الفساد في البدن أو في المذهب أو في العقل » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الحرض : هو البلاء لتألم القلب » (4) .
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -
يقول : « الحرض : دون الموت » (5) .

مادة (ح ر ف)
أهل الانحراف
في اللغة
« انحرف مزاجه : مال عن الاعتدال .
انحرف إليه : مال إليه .
انحرف عنه : انصرف وخرج عنه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل الانحراف ... هم الذين يثبتون في الأفعال الكونية علواً وسفلاً ، حقاً بلا خلق وهم طائفة ، وطائفة أخرى يثبتونها خلقاً بلا حق » (7) .
الحروف
في اللغة
« حَرْفٌ :1 . الحرف من كل شيء : طرفه وجانبه .
2. رمز مخطوط أو مطبوع يقوم مقام صوت أو كلمة أو عبارة أو معنى .

3. كل واحد من حروف الهجاء التي تتكون منها الكلمة في اللغة وتسمى في العربية بحروف المباني » (8) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحروف : لسان فعل لا لسان ذات ، لأنها في فعل مفعول » (9) .

_____
(1) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح اسماء خير الخليقة – ص142 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 60 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 126 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 76 .
(5) - المصدر نفسه – ص 76 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 307 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 471 .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 308 .
(9) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 10 .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الحروف : هي آياته ووجوه إثباته » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحرف ... ما يخاطبك به الحق من العبارات » (2) .
ويقول : « الحروف : سر من أسرار الله تعالى ، والعلم بها من أشرف العلوم المخزونة عند الله ، وهو من العلم المكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الأنبياء
والأولياء » (3) .
ويقول : « الحروف : هي خزائن الله المخفية ، فمن شاهدها تصرف في العلوية والسفلية » (

4) .
ويقول : « الألفاظ والحروف : هي صور الأسماء والصفات » (5) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحروف : هي خزانة الله ، وفيها أسراره وأسمائه وعلمه وأمره وصفاته وقدرته ومراده ، فإذا اطلعت على شيء منها فأنت من خزنة الله ، فلا تخبر أحداً بما فيها من المستودعات ، فمن هتك الأستار عذب بالنار » (6) .

الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الحرف : هو عين العين الثابتة ، من حيث انفرادها ، حتى عن أحكامها وتوابعها » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحروف : هي الحقائق البسيطة من الأعيان ومن (الموجودات الحجابية ، كالعقل والنفس) » (8) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 7 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الميم والواو والنون – ص 2 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 13 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 136 أ .
(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص436
(7) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – تحقيق (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) لصدر الدين القونوي – ص182 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 57 0

ويقول : « الألفاظ والحروف : هي كلام القديم المنزل إلى السماء الدنيا التي عبر بها الشرع عن : عالم المثال ، وتلك الحروف والألفاظ جميع الصور التي فيها تتقدر بحسب الأزمنة ، والتي هي مقادير حركات أجرامها ، وتتعلق بأسبابها بعد كونها مخزونة في عالم الجبروت » (1) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الحرف : هو الاسم والصفة الإلهية » (2) .

ويقول : « الحروف : هي مرائي يظهر فيها معنى السر الإلهي ، لكن له في كل طور حكم مخصوص ومشهد منصوص ، وأثر منفرد بنسبة محققه على أسلوب عجيب ونمط
غريب » (3) .

ويقول : « الحرف : هو وطاء ، أي : محل ظهور الأسرار الإلهية » (4) .

ويقول : « الحرف : يعني الإنسان » (5) .

ويقول : « الحرف : هو كائن في رتبته الإحاطية ، بائن عن حكم القيد ، لإحاطته لكونه يفعل بحقيقته في الغيب . فهو غير محصور على ما يشهده من صورته » (6) .

الدكتور محمد مصطفى حلمي

يقول : « الحروف كلها إنما هي عند ابن عربي : دلالات رمزية على حقائق
وجودية » (7) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « الحروف : هي خزائن أسرار الله ، والأعداد هي أسرار الله » (8) .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة 66 ب .

(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 17 .

(3) – المصدر نفسه - ص 26 .

(4) - المصدر نفسه – ص26 .

(5) - المصدر نفسه – ص 19 .

(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 30 .
(7) - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 49 .
(8) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 42 .

ويقول : « الحروف [عند أرباب الحقائق] : علم من العوالم البرزخية ، وبها يعبر عما في الظاهر فتوصله إلى الباطن . ولما كانت الحروف من البرازخ كان لها نسبة في كل
عالم » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحروف : هي سر الله في خلقه » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : في تفسير الألفاظ التي وردت في علم الحروف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « في بيان تفسير الألفاظ التي ذكرت في الحروف من بسائط ، ومراتب ، وتقديس وأفراد ، وتركيب ، وأنس ، ووحشة ، وغير ذلك .
فاعلم أولا : أن هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الإنساني المشاركة له في الخطاب لا في التكلف دون غيره من العالم لقبولها جميع الحقائق كالإنسان وسائر العالم ليس كذلك ...
وإياك أن تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات أنها شيء واحد له وجوه ، إنما هي مثل الأشخاص الإنسانية ، فليس زيد بن علي هو عين أخيه زيد بن علي الثاني وإن كانا قد اشتركا في البنوّة والإنسانية ووالدهما واحد ، ولكن بالضرورة نعلم أن الأخ الواحد ليس عين الأخ الثاني ، فكما يفرق البصر بينهما والعلم ، كذلك يفرّق العلم بينهما في الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجة من جهة المقام

التي هي بدل عن حروفه ...
أما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف ، فأريد أن أبينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لا تعلمون ، فأقل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمه وأعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فحرمان كما أن المتصف بهذين المقامين سعيد ، قال أبو يزيد البسطامي لأبي موسى : يا أبا موسى ، إذا لقيت مؤمنا بكلام أهل هذه الطريقة قل له يدعو لك فإنه مجاب الدعوة . وقال رويم : من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الأيمان من قلبه ...

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 20 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 94 .

فمن ذلك قولنا : (حرف كذا) بإسمه كما سقته هو من عالم الغيب ، فاعلم أن العالم على بعض تقاسيمه على قسمين بالنظر إلى حقيقة ما معلومة عندنا (قسم يسمى عالم الغيب) ، وهو كل ما غاب عن الحس ولم تجر العادة بأن يدرك الحس له ، وهو من الحروف السين : والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والثاء بالثلاث والحاء ، وهذه حروف الرحمة والألطاف والرأفة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع ، وفيهم نزلت هذه الآية : { وَعِبادُ الرَّحْمَنِ الَّذينَ يَمْشونَ عَلى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلونَ قالوا سَلاماً } (1) ، وفيهم نزل أيضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد إليهم منه كونه أوتي جوامع الكلم أتى إليهم بها رسولهم فقال تعالى : { والْكاظِمينَ الْغَيْظَ والْعافينَ عَنِ النّاسِ } (2) ، وفيهم { وَقُلوبُهُمْ وَجِلَةٌ } (3) وفيهم { الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعونَ } (4) ، وفيهم { وَخَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمَنِ } (5) . وهذا القبيل من الحروف هو أيضا الذي نقول فيه أنه من اللطف

لما ذكرناه . فهذا من جملة المعاني الذي نطلق عليه منه عالم الغيب واللطف . (والقسم الآخر يسمى عالم الشهادة والقهر) : وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت العادة عندهم أن يدركوه بحواسهم ، وهو ما بقى من الحروف ، وفيهم قوله تعالى : { فاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ } (6) ، وقوله تعالى : { واغْلُظْ عَلَيْهِمْ } (7) ، وقوله : { وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ } (8) . فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ، ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي : ألغت (9)

_____

(1) - الفرقان : 63 .
(2) - آل عمران : 134 .
(3) - المؤمنون : 60 .
(4) - المؤمنون : 2 .
(5) - طه : 108 .
(6) - الحجر : 94 .
(7) - التوبة : 73 .
(8) - الإسراء : 64 .
(9) – غتَّ فلاناً : غمَّه وخنقه ..بطرس البستاني - محيط المحيط – ص 652 .

والغط وصلصلة الجرس ورشح الجبين ، ولهم : { يا أَيُّها الْمُزَّمِّلُ } (1) ، و { يا أَيُّها الْمُدَّثِّرُ } (2) ، كما أنه في حروف عالم الغيب : { نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الْأَمينُ . عَلى قَلْبِكَ } (3) ، { لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } (4) ، { وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْني عِلْماً } (5) ...
وأما قولنا : مخرجه ، كذا فمعلوم عند القرّاء وفائدته عندنا أن تعرف أفلاكه ، فإن الفلك الذي جعله الله سبباً لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره ، وإن توحد الفلك . فليست الدورة واحدة بالنظر إلى تقدير ما تفرضه أنت في شيء تقتضي حقيقته ذلك الفرض ، ويكون في الفلك أمر يتميز عندك عن

نفس الفلك تجعله علامة في موضع الفرض وترصده ، فإذا عادت العلامة إلى حد الفرض الأوّل ، فقد انتهت الدورة وابتدأت أخرى ، قال : { إن الزمان استدار كهيئته يوم خلقه الله } (6) ...
وأما قولنا : عدده كذا وكذا أو كذا دون كذا ، فهو الذي يسميه بعض الناس : الجزم الكبير والجزم الصغير ، وقد يسمونه : الجمل عوضا من الجزم ، وله سرّ عجيب في أفلاك الدراري ، وفي أفلاك البروج ، وأسماؤها معلومة عند الناس . فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج ويطرحون ما أجتمع من العدد ثمانية وعشرين ثمانية وعشرين ، والجزم الصغير لأفلاك الدراري وطرح عدده تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس هو مطلوبنا .
وفائدة الأعداد عندنا في طريقنا الذي تكمل به سعادتنا أن المحقق والمريد إذا أخذ حرفا من هذه أضاف الجزم الصغير إلى الجزم الكبير مثل أن يضيف إلى القاف الذي هو مائة بالكبير وواحد بالصغير فيجعل أبدا عدد الجزم الصغير وهو من واحد إلى تسعة فيرّده إلى ذاته .

_____
(1) - المزمل : 1 .
(2) - المدثر : 1 .
(3) - الشعراء : 193 – 194 .
(4) - القيامة : 16 .
(5) - طه : 114 .
(6) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1305 .

فإن كان واحدا الذي هو حرف الألف بالجزمين والقاف والشين ، والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجزم الصغير ، فيجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه بأي جزم كان .
فإن كان الألف حتى إلى الطاء التي هي بسائط الأعداد فهي مشتركة بين الكبير والصغير في الجزمين . فمن حيث كونها للجزم الصغير ردّها إليك ، ومن حيث كونها للجزم الكبير ردّها إلى الواردات المطلوبة لك . فتطلب في الألف التي هي الواحد ياء العشرة وقاف المائة وشين الألف

أو غينه على الخلاف وتمت مراتب العدد وانتهى المحيط ورجع الدور على بدئه ، فليس إلا أربع نقط شرق وغرب واستواء وحضيض ، أربعة أرباع والأربعة : عدد محيط لأنها مجموع البسائط كما أن هذه العقد مجموع المركبات العددية .
وإن كان اثنان الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير ، جعلت الباء منك حالك ، وقابلت بها عالم الغيب والشهادة ، فوقفت على أسرارها من كونها غيبا وشهادة لا غير ، وهي الذات والصفات في الإلهيات ، والعلة والمعلول في الطبيعيات لا في العقليات ، والشرط والمشروط في العقليات والشرعيات لا في الطبيعيات لكن في الإلهيات .

وإن كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير ، جعلت الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من كونه ملكا وعالم الجبروت من كونه جبروتا وعالم الملكوت من كونه ملكوتا ، وبما في الجيم من العدد لصغير يبرز منك وبما فيه وفي اللام والسين أو الشين من العدد الكبير تبرز وجوه من المطلوب : { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } (1) { وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاء } (2) على حسب الاستعداد .
وأقل درجاته الذي يشمل العامة العشر المذكور والتضعيف موقوف على الاستعداد ، وفيه تفاضل رجال الأعمال وكل عالم في طريقه على ذلك .
وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطي الله الحروف من الحقائق إذا تحققت بحقائقها وإنما غرضنا أن نسوق ما يعطي الله لمنشئها لفظاً أو خطاً إذا تحقق بحقائق هذه الحروف وكوشف على أسرارها فاعلموا ذلك .
وإن كان أربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالصغير ، جعلت الدال منك قواعدك ، وقابلت بها الذات والصفات والأفعال والروابط ، وبما في الدال من العدد بالصغير يبرز عن أسرار قبولك وبما فيه ، وفي الميم والتاء بالكبير تبرز

وجوه من المطلوب المقابل والكمال فيها والأكمل بحسب الاستعداد .
وإن كانت خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والثاء بالصغير ، جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروف ومقارعة الأبطال ، وقابلت بها الأرواح الخمسة الحيواني والخياليّ والفكري والعقلي والقدسي ، وبما في الهاء من الصغير تبرز من أسرار قبولك وبما فيه ، وفي النون والثاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكامل والأكمل أثر حاصل عن الاستعداد .

_____
(1) - الأنعام : 160 .
(2) - البقرة : 261 .

وإن كان ستة ، الذي هو الواو بالجزمين والصاد أو السين على الخلاف والخاء بالصغير ، جعلت الواو منك جهاتك المعلومة ، وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه وإثباتها بوجه وهو علم الصورة ، وبما في الواو من أسرار القبول بارز بالصغير وبما فيه ، وفي الصاد أو السين والخاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف : أسرار الاستواء ... { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم } (1) ... وكل آية أو خبر تثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والأكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب .
وإن كان سبعة ، وهو الزاي بالجزمين والعين والذال بالصغير ، جعلت الذي منك صفاتك ، وقابلت بها صفاته ، وبما في الزاي من الصغير يبرز من أسرار قبولك وبما فيه ، وفي العين والذال من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسبعات كلها حيث وقعت والكمال والأكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب .
وإن كان ثمانية ، هو الحاء بالجزمين ، والفاء في قول ، والصاد في قول ، والضاد في قول ، والظاء في قول ، جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها ، وقابلت بها الحضرة الإلهية مقابلة الصورة

صورة المرآة وبما في الحاء من الصغير ، يبرز من أسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء والظاء والضاد من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار أبواب الجنة الثمانية وفتحها لمن شاء الله هنا ، وكل حضرة مثمنة في الوجود والكمال والأكمل بحسب الاستعداد .

---

(1) - الحديد : 4 .

وإن كان تسعة ، وهو الطاء بالجزمين ، والضاد أو الصاد في قول ، وفي المئين الظاء أو الغين في قول بالجزم الصغير ، جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود التي أنت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي ، وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الأبد لها ولك وبما في الطاء من الصغير ، يبرز من أسرار القبول وبما فيه ، وفي الضاد أو الصاد والغين أو الظاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل . وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية وأسرار الأحدية والكامل والأكمل على حسب الاستعداد . فهذا وجه من الوجوه التي سقنا عدد الحرف من أجله فاعمل عليه ، وإن كان ثم وجوه أخر فليتك لو عملت على هذا ، وهو المفتاح الأوّل ، ومن هنا تنفتح لك أسرار الأعداد وأرواحها ومنازلها . فإن العدد : سر من أسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الإلهية بالقوّة فقال : { إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة } (1) ، وقال : { إن لله سبعين ألف حجاب } (2) إلى غير ذلك وظهر في العالم بالفعل وانسحبت معه القوّة ، فهو في العالم بالقوّة والفعل ...

---

(1) - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع 4 / 2367 برقم 6929 .
(2) - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: 1 ص: 79 ، انظر فهرس الأحاديث .

وأما قولنا : بسائطه فلسنا نريد بسائط شكل الحرف مثلا الذي هو (ص) ، وإنما نريد بسائط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه ، وهو الاسم أو التسمية ، وهو قولك صاد فبسائط هذه اللفظة نريد . وأما بسائط الشكل فليس له بسائط من الحروف ، ولكن له النقص والتمام والزيادة ، مثل : الراء والزاي نصف النون ، والواو نصف القاف ، والكاف أربعة أخماس الطاء وأربعة أسداس الظاء ، والدال خمسي الطاء ، والياء ذالان ، واللام يزيد على الألف بالنون ، وعلى النون بالألف ، وشبه هذا . وأما بسائط أشكال الحروف ، إنما ذلك من النقط خاصة ، فعلى قدر نقطه بسائطه ، وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته ، أو من نعت هو عليه في الحال علوّ منازل نقطه وأفلاكها ونزولها .
فالأفلاك التي عنها وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ به عندنا ، وتلك الأفلاك تقطع في فلك أقصى على حسب اتساعها .
وأما قولنا : فلكه وسني حركة فلكه فنريد به الفلك الذي عنه وجد العضو الذي فيه مخرجه ، فإن الرأس من الإنسان أوجده الله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من أفلاك مخصوصة ، والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور ، والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الأول المذكور . فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والأرواح والأسرار والحروف والعروق ، وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك . ودورته اثنتا عشر ألف سنة ، ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الحلقية من جملتها إحدى عشر ألف سنة ، ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسع آلاف سنة .
وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع إلى حقيقة ذلك الفلك .

وأما قولنا : يتميز في طبقة كذا ، فاعلموا أن عالم الحروف على طبقات بالنسبة إلى الحضرة

الإلهية ، والقرب منها مثلنا ، وتعرف ذلك فيهم بما أذكره لك ، وذلك أن الحضرة الإلهية التي للحروف عندنا في الشاهد ، إنما هي في عالم الرقم خط المصحف ، وفي الكلام التلاوة وإن كانت سارية في الكلام كله تلاوة أو غيرها ، فهذا ليس هو عشك أن تعرف كل لافظ بلفظة إلى الآباد أنه قرآن ، ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الإباحة في شرعنا ، وفتح هذا الباب يؤدي إلى تطويل عظيم فإن مجاله رحب فعدلنا إلى أمر جزئي من وجه صغر فلكه المرقوم ، وهو المكتوب والملفوظ به خاصة . واعلم أن الأمور عندنا من باب الكشف إذا ظهر منها في الوجود ظهر أن الأول أشرف من الثاني وهكذا إلى التتابع حتى إلى النصف ، ومن النصف يقع التفاضل مثل الأول حتى الآخر والأول أشرف ما ظهر ، ثم يتفاضلان على حسب ما وضعا له وعلى حسب المقام . فالأشراف منها أبدا يقدم في الموضع الأشرف ، وتبيين هذا : أن ليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى إلى ليلة طلوع الهلال من أول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة المحاق المطلق ليلة الإبدار المطلق فافهم ، فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن عندنا ، وبماذا بدئت به السور من الحروف ، وبماذا ختمت وبماذا اختصت السور المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ، ونظرنا إلى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ، ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالختام ولا ببسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى أن يعلمنا بهذا الاختصاص الإلهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتنائي من غير شيء كاختصاص الأنبياء بالنبوّة والأشياء الأول كلها أو هو اختصاص نالته من طريق

الاكتساب ؟ فكشف لنا عن ذلك كشف الهام فرأيناه على الوجهين معا في حق قوم عناية ، وفي حق قوم جزاء ، لما كان منهم في أول

الوضع ، والكل لنا ولهم وللعالم عناية من الله تعالى ، فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت أولاً ولا آخراً أعلى مراتب الأولية كما نذكره . عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ ، وهم : الجيم والضاد والخاء والذال والغين والشين ، وجعلنا الطبقة الأولى من الخواص حروف السور المجهولة وهم : الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والخاء والقاف والنون ، وأعني بهذا : صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم ، فاشتراكها في الرقم اشتراكها في الصورة ، والاشتراك اللفظي إطلاق اسم واحد عليها ، مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم . وأما المقرر عندنا والمعلوم أن الصاد من المص ومن كهيعص ومن ص ليس كل واحد منهن عين الآخر منهن ، ويختلف باختلاف أحكام السورة وأحوالها ومنازلها ، وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعمها لفظا وخطا .
وأما الطبقة الثانية من الخاصة : وهم خاصة الخاصة ، فكل حرف وقع في أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة : وهو حرف الألف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين .
وأما الطبقة الثالثة من الخواص : وهم الخلاصة ، فهم الحروف الواقعة في أواخر

السور ، مثل : النون والميم والراء والباء والدال والزاي والألف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والثاء واللام والفاء والسين . وإن كان الألف فيما يرى خطاً ولفظاً في ركزا أو لزاما ومن اهتدى ، فما أعطانا الكشف الذي قبل ذلك الألف ، فوقفنا عنده وسميناه أخرا ، كما شهدنا هناك وأثبتنا الألف كما رأينا هنا ، ولكن في فصل آخر لا في هذا الفصل ، فإنّا لا نزيد في التقييد في هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما نرغب في نقص

شيء منها مخافة التطويل ، فنسعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ، ونعطي لفظا يعمّ تلك المعاني التي كثرت ألفاظها ، فنلقيه فلا يخلّ بشيء من الإلقاء ، ولا ننقص ، ولا يظهر لذلك الطول الأول عين فينقضي المرغوب لله الحمد .
وأما الطبقة الرابعة من الخواص : وهم صفاء الخلاصة ، وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم ، وما ذكرت إلا حيث ذكرها رسول الله على حد ما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي ، وهو وحي القرآن وهو الوحي الأول . فإن عندنا من طريق الكشف أن الفرقان حصل عند رسول الله قرآنا مجملا غير مفصل الآيات والسور ، ولهذا كان يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل - عليه السلام - بالفرقان ، فقيل له : { وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ } الذي عندك فتلقيه مجملا ، فلا يفهم عنك : { مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ

وَحْيُهُ } فرقانا مفصلا : { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً } (1) بتفصيل ما أجملته فيَّ من المعاني . وقد أشار من باب الأسرار فقال : إنا أنزلناه في ليلة ، ولم يقل بعضه ، ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم ، وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين ... واعلموا أن بسملة سورة براءة هي التي في النمل ، فإن الحق تعالى إذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده إلى العدم ، فلما خرجت رحمة براءة وهي بسملة حكم التبري من أهلها برفع الرحمة عنهم ، فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها ، لأن كل أمة من الأمم الإنسانية قد أخذت رحمتها بإيمانها بنبيها فقال : اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان - عليه السلام - وهي لا يلزمها إيمان إلا برسولها ، فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به أعطيت من الرحمة الإنسانية حظا ، وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة الجساسة .
وأما الطبقة الخامسة : وهي عين صفاء الخلاصة ، فذلك حرف الباء : فإنه الحرف المقدم ، لأنه أول

بسملة في كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالباء فقال تعالى : { بَرَاءَةٌ } (2) قال لنا بعض الإسرائيليين من أحبارهم : مالكم في التوحيد حظ ، لأن سور كتابكم بالباء فأجبته : ولا أنتم فإن أول التوراة باء ، فأفحم ، ولا يتمكن إلا هذا ، فإن الألف لا يبتدأ بها أصلا . فما وقع من هذه الحروف في مبادئ السور قلنا فيه : له بداية الطريق ، وما وقع آخرا قلنا له : غاية الطريق . وإن كان من العامة قلنا له : وسط الطريق ، لأن القرآن هو الصراط المستقيم .

---

(1) - طه : 114 .
(2) - التوبة : 1 .

وأما قولنا : مرتبته الثانية حتى إلى السابعة فنريد بذلك : بسائط هذه الحروف المشتركة في الأعداد ، فالنون بسائطه اثنان في الألوهية ، والميم بسائطه ثلاثة في الإنسان ، والجيم والواو والكاف والقاف بسائطه أربعة في الجن ، والذال والزاي والصاد والعين والضاد والسين والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم ، والألف والهاء واللام بسائطه ستة في النبات ، والباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء بسائطه سبعة في الجماد .
وأما قولنا : حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو أفقية ، فأريد بالمستقيمة : كل حرف حرك همتك إلى الجانب الحق خاصة من جهة السلب إن كنت عالما ، ومن جهة ما يشهد إن كنت مشاهداً .
والمنكوسة : كل حرف حرك الهمة إلى الكون وأسراره . والمعوجة : وهي الأفقية كل حرف حرك الهمة إلى تعلق المكوَّن بالمكوِّن .
والممتزجة : كل حرف حرّك الهمة إلى معرفة أمرين مما ذكرت لك فصاعدا ، أو تظهر في الرقم في الألف والميم المعرق والحاء والنون وما أشبه هؤلاء .

وأما قولنا : له الأعراف والخلق والأحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمنازلات ، فاعلموا أن الشيء لا يعرف إلا بوجهه أي بحقيقته ، فكل ما لا يعرف الشيء إلا به فذلك وجهه الذي يعرف به . والنقط على قسمين نقط فوق الحرف ونقط تحته ، فإذا لم يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا : وهي الحروف اليابسة . فإذا دار الفلك أي : فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق . وإذا دار فلك الأعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل . وإذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة . ففلك المعارف يعطي الخلق والأحوال والكرامات . وفلك الأعمال يعطي الحقائق والمقامات والمنازلات . وفلك المشاهدة يعطي البراءة من هذا كله . قيل لأبي يزيد البسطامي : كيف أصبحت ؟ قال لا صباح لي ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي ، وهذا مقام الأعراف .

وأما قولنا خالص أو ممتزج ، فالخالص : الحرف الموجود عن عنصر واحد ، والممتزج : الموجود عن عنصرين فصاعدا .

وأما قولنا : كامل أو ناقص ، فالكامل : هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه ، والناقص : الذي وجد عن بعض دورة فلكه ، وطرأت على الفلك علة أوقفته فنقص عما كان يعطيه كمال دورته ، كالدودة في عالم الحيوان التي ما عندها سوى حاسة اللمس فغذاؤها من لمسها ، كالواو مع القاف والزاي مع النون .

وأما قولنا : يرفع من اتصل به نريد كل حرف إذا وقفت على سرّه ورزقت التحقق به والاتحاد تميزت في العالم العلوي .

وأما قولنا : مقدس أي : عن التعلق بغيره ، فلا يتصل في الخط بحرف آخر وتتصل الحروف به ، فهو منزه الذات ، تمدها ستة أفلاك عالية الأوج عنها وجدت الجهات هذه الستة إلاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره ، فلا يعرف حقيقتها إلا الله ،

وهي مفاتيح الغيب ، وندرك من باب الكشف أثرها المنوط بها : وهي الألف والواو والدال والذال والراء والزاي .

وأما قولنا : مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنس وموحش ، فنريد بالمفرد إلى المربع : ما نذكره ، وذلك من الأفلاك التي عنها توجد هذه الحروف ما له دورة واحدة ، فذلك قولنا مفرد . ودورتان فذلك المثنى ، هكذا إلى المربع . وأما المؤنس والموحش : فالدورة تأنس بأختها الشيء يألف شكله ، قال تعالى : { لِتَسْكُنوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } (1) ، فالعارف يألف الحال ويأنس به . نودي في ليلة آرائه في استيحاشه بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر ، خلق رسول الله وأبو بكر من طينة واحدة فسبق محمد ، وصلى أبي بكر : { ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } (2) ، فكان كلامهما كلامه سبحانه ، فلم يعد المرتبة وعدى الخطاب إلى المرتبة الأخرى ، فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام : { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُم } (3) ، فأرسلها . فمن الناس من قطعها . ومنهم من وصلها . في هذا مقام الإثبات وبقاء الرسم وظهور العين
وسلطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والموحش محولا محق صاحب علة ترتقي فتحقق ما ذكرناه .
وأما قولنا : له الذات والصفات والأفعال على حسب الوجوه ، فأي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة أي : شيء واحد على حسب علوه
ونزوله : وكذلك إذا تعددت الوجوه .
وأما قولنا : له من الحروف ، فإنما أعني : الحقائق المتممة لذاته من جهة ما .

_____
(1) - الروم : 21 .
(2) - التوبة : 40 .
(3) - المجادلة : 7 .

وأما قولنا : له من الأسماء ، فنريد به : الأسماء الإلهية التي هي الحقائق القديمة التي عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ، ولها منافع كثيرة عالية الشأن عند العارفين إذا أرادوا التحقق بها حركوا الوجود من أوله إلى آخره ، فهي لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم ، بها يقول المؤمن في الجنة للشيء يريده كن فيكون .
فهذه نبذ من معاني عالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن وأخصره وفيها تنبيه لأصحاب الروائح والذوق » (1) .

[مسألة – 1] : في أفضل الحروف

يقول الشيخ عبد الله خورد :
« أفضل الحروف : ثلاثة ، الألف ، واللام ، والهاء » (2) .

[مسألة - 2] : في أصل كل الحروف من النقطة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أصل الكل [الحروف] نقطة واحدة ، وإنما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها » (3) .

[مسألة - 3] : في أصل حروف الهجاء

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« تأمل حروف الهجاء تجدها في حرف الألف تصوَّر . وعمَّ جميع المراتب لما تطوَّر » (4) .

[مسألة – 4] : في طرق معرفة أسرار الحروف

يقول الشيخ عبد الرحمن البسطامي :
« بعض الأنبياء علموا أسرار الحروف : بالوحي الرباني ، والإلقاء الصمداني .
وبعض الأولياء : بالكشف الجلي النوراني ، والفيض العلي الروحاني .
وبعض العلماء : بالنقل الصحيح ، والعقل الرجيح .
وكل منهم قد أخبر أصحابه ببعض أسرارها ، أما بطريق الكشف والشهود ، أو بطريق الرسم والحدود .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج1 ص 78 - 84 .
(2) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 3 ب .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 4 .
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 66 0

والصحيح : أن الله تعالى طوى علم أسرار الحروف عن أكثر هذه الأمة لما فيها من الحكم الإلهية والمصالح الربانية ، ولم يأذن للأكابر أن يعرفوا منه إلا بعض أسراره التي يشتمل عليها تركيبها الخاص المنتج أنواع التسخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات » (1) .

[مسألة - 5] : في حروف ظاهر النفس الرحماني وباطنه

يقول الشيخ محمد بافتاده البروسوي :
« الحروف لظاهر النفس الرحماني : هي منازل عددها عدد منازل القمر ويقال لها : التعينات ، وهي : العقل الأول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك الأطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الإنسان ثم المرتبة .
وفي مقابلتها على الترتيب حروف باطن النفس الرحماني : وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر ثم الظاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغني ثم المقتدر ثم الرب ثم العليم ثم القاهر ثم النور ثم المصور ثم المحصي ثم المبين ثم القابض ثم المحي ثم المميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل ثم القوي ثم اللطيف

ثم الجامع ثم الرفيع » (2) .

[مسألة - 6] : في دعوة الله تعالى للحروف أول خلقها

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« إن الله تعالى لما خلق الأحرف دعاها إلى الطاعة فأجابت على حسب ما حلاها الخطاب وألبسها ، وكانت الحروف كلها على صورة الألف ، إلا أن الألف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتدأت » (3) .

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 29 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 16 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 611 .

[مسألة - 7] : في أنواع الحروف

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الحروف فالمنقوط منها : عبارة عن الأعيان الثابتة في العلم الإلهي .
والمهمل منهما على نوعين :
النوع الأول ، مهمل تتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها ، وهي خمسة : الألف والدال والراء والواو واللام ...
والنوع الثاني ، مهمل تتعلق به الحروف ويتعلق هو بها ، وهي تسعة : فالإشارة بها إلى الإنسان الكامل لجمعه بين الخمسة الإلهية [الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة] والأربعة الخلقية ، وهي العناصر الأربعة وما تولد منها » (1) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :
الحروف ثلاثة : « أحرف مرقومة ، وأحرف معلومة ، وأحرف مكتومة .
حرف سقيم ، وحرف مستقيم ، وحرف عليم » (2) .

[مسألة - 8] : في مراتب عالم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

إن الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون ، وفيهم رسل من جنسهم ، ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا .
وعالم الحروف أفصح العالم لساناً وأوضحه بياناً ، وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف في العرف : فمنهم ... عالم العظمة : وهو (هـ ، ء) .
ومنهم العالم الأعلى وهو عالم الملكوت : وهو (ح ، خ ، ع ، غ) .
ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر أصحابنا : وهو (ت ، ث ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ظ ، ك ، ل ، ن ، ص ، ض ، ق ، س ، ش ، ي) الصحيحة .
ومنهم العالم الأسفل ، وهو عالم الملك والشهادة : وهو ب ، م ، و الصحيحة .
ومنهم العالم الممتزج بين عالم ا لشهادة والعالم الوسط : وهو ف .
ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت : وهو ك ، ق وهو امتزاج المرتبة ...

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 66 .
(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 21 .

ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الأعظم وبين الملكوت : وهو ح المهملة .
ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا والخروج عنا :
وهو أ ، ي ، و المعتلتان .
فهؤلاء عوالم ، ولكل عالم رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ، ولهم لطائف وكثائف ، وعليهم من الخطاب الأمر ليس عندهم نهي ، وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة .
فالعامة منهم : ج ، ض ، خ ، د ، غ ، ش .
ومنهم خاصة الخاصة : وهو (أ ، ي ، ب ، س ، ك ،

ط ، ق ، ت ، و ، ص ، ح ، ن ، ل ، غ) .
ومنهم خلاصة خاصة الخاصة : وهو ب .
ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة : وهو حروف أوائل السور مثل : ألم ، والمص ، وهي أربعة عشر حرفاً (أ ، ل ، م ، ص ، ر، ك ، هـ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن).
ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة : وهو (ن ، م ، ر ، ب ، د ، ز ، أ ، ط ، ي ، و ، هـ ، ظ ، ث ، ل ، ف ، س) .
ومنهم العالم المرسل : وهو (ج ، ح ، خ ، ك) .
ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق بالخلق : وهو (أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و) ، وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين .
ومنهم العالم الذي غلب عليه التخلق بأوصاف الحق : وهو (ت ، ث ، ح ، ذ) ...
فبهذا قد قصصنا عليك من عالم الحروف ما إن استعملت نفسك في الأمور الموصلة إلى كشف العالم والاطلاع على حقائقه (1) .

[مسألة - 9] : طول الحروف وعرضها

يقول الشيخ الاكبر ابن عربي :
« إذا سمعت أحداً من أهل طريقنا يتكلم في الحروف ، فيقول : أن الحرف الفلاني طوله كذا ذراعاً وشبراً ، وعرضه كذا كالحلاج وغيره : فإنه يريد بالطول فعله في عالم الأرواح ، وبالعرض فعله في عالم الأجسام ، ذلك المقدار المذكور الذي يميزه به ، وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج » (2) .

[مسألة - 10] : في خصائص الحروف

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 58 – 59 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 169 .

يقول الحافظ رجب البرسي
« الحروف معانيها في العقل . ولطائفها في الروح . وصورها في النفس . وانتقاشها في القلب . وقوتها الناطقة في اللسان . وسرها

المشكل في الأسماع » (1) .
ويقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :
« الحروف عبارة عن ثمانية وعشرين حرفا ، أربعة عشر منها ظاهرة وأربعة عشر باطنة . فالأربعة عشر الباطنة : هي التي ذكرها في القرآن في أوائل السور ، وهي التي أعطى الله تعالى لسيدنا محمد سرها وأطلعه على غيبها فقد أظهر الله فيها علمه . وهي جوامع كلمه ودالة على حكمه ، وكل حرف منها آية من آياته وصفة من صفاته .
والحروف الثمانية والعشرين ، هي على عدد منازل القمر ، وهي تنقسم على البروج الاثني عشر ، والكواكب السبعة ، وعلى الطبائع الأربعة . ثم أن لكل منزل من منازل القمر حرفاً ، ولكل برج من البروج حرفين وثلث حرف ، فالثلث في الاستعمال بعد منزلة الكل ، لأن الحرف الواحد لا ينقسم في النطق . ولكل كوكب من الكواكب السبعة أربعة أحرف ، وكل طبيعة من الطبائع الأربعة سبعة أحرف » (2) .

[مسألة - 11] : في مسميات الحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :
« العارفون يسمون الحروف : أرض الكلام ، والنقط : جبال الحروف ، وأسرارها : مستودعات في النقط » (3) .

[مسألة - 12] : في خلق سر الحروف

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :
« خلق الله الأحرف وجعل لها سراً ، فلما خلق آدم - عليه السلام - بث فيه السر ولم يبثه في الملائكة ، فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات ، فجعله الله صورة لها » (4) .

[مسألة - 13] : في تسبيح الحروف

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

---

(1) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 18
(2) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف

وأقطابه – ص 20 .
(3) - المصدر نفسه – ص 20 .
(4) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 9 .

« ما من حرف إلا وهو يسبح الله تعالى بلسان ويذكره بلغة ، لكل لسان منها حروف ، ولكل حرف لسان ، وهو سر الله تعالى في خلقه الذي به تقع زوائد الفهوم وزيادات الأذكار » (1) .

[مسألة - 14] : في عداد الحروف المحيطة بكل نطق

يقول الشيخ أبو عمرو الحسن بن عثمان القونوي :
« الحروف المحيطة بكل نطق : وهي ستة وثلاثون حرفاً ، تحوي جميع لغات الناطقين في جميع الموجودات كلها مع اختلاف ألسنتهم وأحوالها :
فمنها ثمانية وعشرون حرفاً وهي : ابتث حج هذ درر ستنص صطع عفق كلمنهوى .
ومنها أربعة اعجمية وهي : ثره به جه كه .
واربعة هندية وهي : بته ثم ده .
وليس في الوجود كله متكلم إلا ونطقه مركب من هذه الحروف » (2) .

[مسألة - 15] : في إظهار الحروف من مراتب النفس الإنساني

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« للنفس الإنساني ثلاثة مراتب :
أحدها : قبل امتداده ، وهي مرتبة إجمالية عينية قبل التعين ووجود ظواهر الحروف مندمجة مستهلكة فيها استهلاكا لا يتميز أعيانها ، ولا يمكن شهودها وأعيانها ، بل وجود الألفية المنشئة للحروف مستهلك في هذا العالم كاستهلاك صورته في وجود النقطة في عالم الرقم . وكون الحروف عينه ، ككونه عين النقطة : إشارة إلى هوية الغيب ، وبيان المطلق ، وانتفاء الكثرة الأسمائية والصفاتية في الهوية المقدسة من التعين واللاتعين .

الثانية : امتداد النفس وتوجهه بالإيجاب إلى أعيان الحروف حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها إلى الباطن ...
الثالثة : تعين مراتب النفس في درجات المخارج ، وظهوره بظهور الحروف ، وتشكله بأشكالها » (3) .

[مسألة - 16] : في خصائص حركات الحروف من الناحية الصوفية

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 611 .
(2) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 17 .
(3) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 11- 12 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قولنا : حركته معوجّة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو أفقية .
فأريد بالمستقيمة : كل حرف حرك الهمة إلى جانب الحق خاصة ، ومن جهة السلب إن كنت عالماً ، ومن جهة ما يُشهد إن كنت مشاهداً .
والحركة المنكوسة : كل حرف حرك الهمة إلى الكون وأسراره .
والحركة المعوجة : وهي الأفقية ، كل حرف حرك الهمة إلى تعلق المكوَّن بالمكوِّن .
والحركة الممتزجة : كل حرف حرك الهمة إلى معرفة أمرين مما ذكرت لك فصاعداً ، وتظهر في الرقم في الألف والميم المعرّق والحاء والنون وما أشبه هؤلاء » (1) .

[مسألة - 17] : في طريق الوصول إلى سر الحروف

يقول الشيخ أحمد البوني :
« لا تظنن أن سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقلي ، وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الإلهي » (2) .

[مسألة - 18] : في أجناس عوالم الحروف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أجناس عوالم الحروف هي أربعة :
جنس مفردة : وهو الألف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو .
وجنس ثنائي : مثل الدال والذال .
وجنس ثلاثي : مثل الجيم والحاء والخاء .
وجنس رباعي : وهو الباء والتاء والثاء والياء في وسط الكلمة ، والنون كذلك ، وإن لم نعتبرها ، فتكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثي ، ويسقط الجنس الرباعي » (3) .
[مسألة – 19] : في جوامع كلم عالم الحروف ومسمياتها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
جوامع الكلم من عالم الحروف ثلاثة :
ذات غنية قائمة بنفسها .
وذات فقيرة إلى هذه الغنية غير قائمة بنفسها .
وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين ، أو ذاتين فقيرتين ، أو ذات فقيرة وذات غنية ، وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجود هاتين الذاتين .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 1 فقرة 183
(2) - المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 65 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 1 فقرة 463 .

فلنسم الغنية : ذاتاً ، والذات الفقيرة : حدثاً ، والذات الثالثة : رابطة ، فنقول : الكلم محصور في ثلاث حقائق : ذات وحدث ورابطة ، وهذه الثلاثة جوامع الكلم (1) .
[مسألة - 20] : في أقسام الحروف الظلمانية
يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :
« الظلمانية فهي أربعة عشر حرفاً ، وهي : (ب ج د و ز ف س ت ث ح ذ ص ط ح) ، ولا ينظم من هذه الأربعة عشر كلام

عربي كما انتظم عن التي قبلها لتنزلها عن درجة تمام الإفهام ، ويجمعها تمام قولك : غفى شج بت حد وذر تفط .
وهي أيضا تنقسم إلى قسمين دني وأدنى .
فالأدنى منها سبعة أيضا يجمعها تمام قولك : روا تصدعت ، والدني منها سبعة أيضا يجمعها قولك : خفشج نطر » (2) .

[مسألة - 21] : التقابل بين الحروف النورانية والظلمانية

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :
« لكل حرف من الحروف النورانية حرف يقابله من الحروف الظلمانية . ففي مقابلة الألف الباء ، وفي مقابلة الهاء التاء ، وفي مقابلة الحاء الخاء ، وفي مقابلة الطاء الظاء ، وفي مقابلة الياء الثاء ، وفي الكاف الدال ، وفي اللام الذال ، وفي الميم الجيم ، وفي النون الواو ، وفي السين الشين ، وفي العين الغين ، وفي الراء الزاي » (3) .

[مسألة - 22] : في أنواع طبائع الحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :
« العلماء في تحقيق طبائع الحروف على أنواع :
ومنهم من يقدم الحروف النارية ثم الترابية ثم الهوائية ثم المائية : وهم أهل الطبائع .
ومنهم من يقدم النارية ثم المائية ثم الترابية ثم الهوائية : وهم الأطباء الروحانيون .
ومنهم من يقدم النارية ثم الهوائية ثم الترابية ثم المائية : وهم العرب

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 86 (بتصرف) .
(2) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 21 .
(3) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 21 .

ولكل قسم من هذه الأقسام منافع ومضار بحسب الطبع والخاصية ، ويتصرف بها لإبراء العلل

والسقام كما يتصرف بالأعشاب والعقاقير ، ويسمى ذلك : طباً روحانياً ، وعلاجاً نورانياً . ويشار لعنصر النار بالآحاد ، وللهواء بالعشرات ، وللماء بالمئات ، وللأرض بالألوف » (1) .

[مسألة - 23] : طبائع الحروف عند المشارقة والمغاربة

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« طبائع الحروف : وهي عند المشارقة على النحو التالي :

الحروف النارية : هي ا هـ ط م ف ش ق 0

الحروف المائية : هي ب و ي ن ص ت ض 0

الحروف الترابية : هي ج ز ك س ق ث ظ 0

الحروف الهوائية : هي د ت ل ع د خ ع 0

أما عند المغاربة فهي كما يلي :

الحروف النارية : ا هـ ط م ف س د

الحروف المائية : ب و ي ن س ت ض

الحروف الترابية : ج ز ك ص ق ث غ 0

الحروف الهوائية : و ح ل ع ر خ ش 0 » (2) .

[مسألة - 24] : في الحروف النورانية

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الحروف النورانية منها أربعة عشر حرفاً ، يجمعها قولك : (سر حصين كلامه قطع) وقوله أيضا : (نص حكيم قاطع له سر) . وهذه الأربعة عشر تنقسم إلى قسمين : عليّ وأعلى . فالعلي منها سبعة ، يجمعها قولك : (طريق سمح) ، والأعلى منها سبعة ، يجمعها قولك : (صانعك له) فيكون المجموع أربعة عشر حرفاً (صانعك له طريق سمح) (3) » (4)

[مسألة - 25] : في حقيقة الحروف

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حقيقة الحروف : هي الصورة اللطيفة التي لا تنقش إلا على ألواح الأرواح ودفاتر القلوب » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين الحروف الظلمانية والحروف الروحانية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 21 – 22 .
(2) - المصدر نفسه – ص 22 .
(3) - في الأصل : (هذا صانعك له طريق سمح) .
(4) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 21 .
(5) – الامام الغزالي – مخطوطة المضنون به على غير أهله - ص 125 .

« الحروف الظلمانية تمنع القرب من القريب .
والحروف الروحانية تمنع شهود الحبيب .
فالحروف الظلمانية هي الشهوات الحسية .
والحروف الروحانية هي الشهوات المعنوية
كطلب الخصوصية والكرامة والمعرفة » (1) .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] وقال لي : الحرف كله سرادق إظهاره ، وكل شيء فهو له ظاهر لا باطن فيه عنه ولا خافي فيه منه ، والسرادق في مقر ، والمقر في مستقر ، والمستقر في إقرار ، والإقرار في قرار ، والقرار في تمكين ، والتمكين في حرف من حروفه ، والحرف في كلمة من كلماته ، والكلمة في اسم من أسمائه ، فعن حرف من حروفه كانت الحروف » (2) .
ويقول : « أوقفني [الحق] وقال لي :
الحرف حجاب الحرف ، والحرف علم الحرف ، والحرف مبلغ الحرف ، والحرف نور الحرف ، والحرف لسان العلم ، والحرف مطلع الحرف ، والحرف نهاية الحرف ، والحرف مسكن الحرف ، والحرف مقر الحرف .
فمن كان في الحرف فهو الحرف ، ومن كان عن الحرف فهو الحرف ، ومن كان في الحرف فمبلغه الحرف ، ومن أشار إلى الحرف فهو الحرف ونوره الحرف . ومن كان وجده بالحرف فهو الحرف ولسانه الحرف . ومن كان مشهوده الحرف فمطلعه الحرف . ومن استقل بالحرف فهو الحرف ونهايته الحرف . ومن أنس بالحرف

فهو الحرف وسكونه الحرف . ومن إطمأن بالحرف فهو الحرف ومقره الحرف .
وقال لي : الحرف محظوظ حجابٍ عن نفسه ، والحرف منطوق حجابٍ عن معنويته .
وقال لي : نفس الحرف حجاب عن حقيقته ، ومعنويته حجاب عن ماهيته ، وغايته حجاب عن مقره ، ونهايته حجاب عن أجله ، وأجله حجاب عن أجله .
وقال لي : الحرف حجابي الذي لا تخرقه الخوارق ولا تلجه الوالجات .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 344 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 303 .

وقال لي : علمي من وراء الحرف ، فإنما أحضرته فعلمته فأشهدته ، فقد صار الحرف بمعنويته وصاحبه بنفسانيته ، وهو حبس المؤمنين » (1) .
ويقول : « قال لي [الحق] : الحرف موقوف على هيئته ، وهيئته موقوفة على تصريفه ، وتصريفه موقوف على علومه ، وعلومه موقوفة على أحكامه ، وأحكامه موقوفة على خواتمه » (2) .
ويقول : « قال لي [الحق] : الوقفة عن السوى باب الرؤية ، والحرف وكل ما فيه حجاب الباب ، والسوى كله في الحرف ، فإن كان لك فيه مقر حجبك بمعناك ، وإن كان له فيك مقر حجبك بمعناه » (3) .
ويقول : « وقال لي [الحق] : الحرف وما فيه حجاب الباب ، والتقليب والتصريف حاجبان من وراء الحرف » (4) .
ويقول الشيخ ابن قضيب البان :
« أوقفني الحق على بساط الأنانية ... فرأيت لكل حرف سبعة أبطن ، ظهر بها في أشعة أنوار القلب على اللسان .

وقال لي [الحق تعالى] : هي صور سبعة : الأولى الفهم ، ثم القبول ، ثم العلم ، ثم التجلي والنزول ، ثم النطق آخر الصور .
ثم كشف لي عن مراتب طبقاتها ، وعرفها لي ، فقال لي : الأولى هي الحال ثم التحقيق ، ثم الحكم ، ثم البيان ، ثم الأخبار ، ثم السماع ، ثم الإيقان .
ثم كشف لي : عن مراكز تنزلاتها في الثقلين ، فرأيتها في السبعة أقطاب . وانفردت في القطب الغوث بالسبع المثاني ، ورأيت دورانها في أفلاك التسعة وتسعين اسماً .
وكشف لي عن قطب كل اسم ، وكيفية تهيمنه في ذلك الاسم ، وأراني أسرار أنوارها ، وشممت سريان طيب نسيم هبيبها من النفس الرحماني لقيام الوجود .

_____
(1) - المصدر نفسه – النفري – ص 305 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 291 .
(3) - المصدر نفسه – ص 299 .
(4) - المصدر نفسه – ص 299 .

ثم رأيت حكمة الإنتقال والإتصال واحتكام أمر الختم ، وكشف لي عن حكمة سعة الساعات من علم الكتاب ، وكشف لي عن إبطان المعية الذاتية وسريانها في سبق السوابق ، ولحق اللواحق .
وكشف لي عن قيام أسرار حروف الألف ، فرأيت قيام امتداد (الهمزة) بكل حقيقة خفية ، (واللام) بكل عالم كوني جلي ، و (الفاء) بمعرفة كل معروف عند تعريفه .
وقال لي : هذا السر لا يظهر إلا عند أفول قمر البشرية ، وتجلي شمس الروحانية .
ثم قال لي : وفي ظهورها قوة (شين) المشيئة ، و(ميم) الكلام ، و(سين) السلطان في حجب السبحانية ، وهي ظُلَلُ الغمام التي بها انجلى لأهل القيامة ، وبالنور قيام (نون) النبوة و (واو

) الولاية ، و (راء) أحكام الربوبية في البشر لمظاهر مراتب الالوهة » (1)
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« العلم بالحرف سر الله يدركه من كان بالكشف والتحقيق متصفاً » (2) .
إماما الحروف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإمامان من الحروف هما : الواو والياء المعتلتان ، اللذان هما حرفا المد واللين ، لا الصحيحتان » (3) .
عالم الغيب من الحروف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عالم الغيب ، وهو كل ما غاب عن الحس ، ولم تجر العادة بأن يدرك بالحس . وهو من الحروف : العين والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق ، والفاء والشين ، والهاء والثاء بالثلاث ، والحاء » (4) .
علم الحروف
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « علم الحروف : من العلم المخزون لا يعرفه إلا العلماء الربانيون » (5) .
الشيخ أبو الحسين النوري

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 187 – 188 .
(2) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 16 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 1 فقرة 642 .
(4) - المصدر نفسه – سفر 1 فقرة 650
(5) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 8 – 9 .

يقول : « العلم الذي دعى إليه المصطفى : هو علم الحروف ، وعلم الحروف في لام ألف ، وعلم لام ألف في الألف ، وعلم الألف في النقطة ،

وعلم النقطة في المعرفة الأصلية ، وعلم المعرفة الأصلية في علم الأول ، وعلم الأول في المشيئة ، وعلم المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعا إليه فقال : { فاعلم } ، فالهاء راجع إلى غيب الهوية » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الحروف : وهو علم الأولياء ، فيتعلمون ما أودع الله في الحروف والأسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الأشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال . فهو وإن كان مذموماً بالإطلاق فهو محمود بالتقييد ، وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ... ويسمى عندنا : علم السيمياء مشتق من السمة ، وهي العلامة ، أي : علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب أسماء وكلمات » (2) .
الشيخ عبد الرحمن البسطامي
يقول : « علم الحروف : هو من أشرف العلوم ، وهو علم المحققين » (3) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « علم الحروف : هو من العلوم الروحانية ويندرج تحت علم الحكمة أو علم السيمياء » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل علم الحروف
يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :
« يقول بعض المشايخ : إن علم الحروف من معجزات إبراهيم النبي - عليه السلام - » (5)
[مسألة - 2] : في عدد علوم (علم الحروف)
يقول الشيخ عبد الرحمن البسطامي :
« علم الحروف تحته مائة وثمانية وأربعون علماً » (6) .
[مسألة - 3] : في علم الحروف والقرآن

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 511 – 512 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 135 .

(3) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 16 0
(4) - المصدر نفسه – ص 15 .
(5) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 50 .
(6) - المصدر نفسه – ص 15 .

يقول الإمام الحسين بن علي - عليه السلام - : « في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور ، وعلم الحروف في لام الألف » (1) .
علم الحروف الحقيقي
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « علم الحروف الحقيقي : هو بحر عميق ، وسر دقيق ، وكنز من كنوز الله سبحانه وتعالى ، وسر من أسراره لا يطلع عليه إلا ذو حظ عظيم . وهو من العلم المكنون والسر المخزون التي اختصت به آيات القلوب الطاهرة من الأنبياء والبصائر الزاهرة من الأولياء » (2) .
علم أسرار الحروف
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « علم أسرار الحروف : هو تفاريع من علم السيمياء ، وحاصله عندهم (أي المشتغلين به) . وثمرته : تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان » (3) .
أوتاد الحروف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأوتاد من عالم الحروف أربعة : الألف والواو والياء والنون الذين هم علامات الإعراب » (4) .
الحروف الحسية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحروف الحسية : هي ما شوهد رقماً وكتابة (5) .
الحروف الحقيقية

الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحروف الحقيقية : هي أعيان الأسماء والصفات ، وهي أول أطوار الحروف الثمانية (6) .
الحروف الخطية
الشيخ عبد الحميد التبريزي

_____
(1) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 51 .
(2) - المصدر نفسه – ص 8 .
(3) - المؤرخ ابن خلدون – المقدمة – ص 240 – 241 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 1ص 78 .
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص17(بتصرف).
(6) – المصدر نفسه - ص17(بتصرف) .

يقول : « الحروف الخطية : هي نقوش خطت بالأقلام في وجوه الألواح وبطون الطوامير مدركة بالقوة الباصرة بالعينين . فالحروف الخطية إنما وُضعت سمات ، ليدل بها على الحروف اللفظية ، واللفظية على الحروف الفكرية ، والفكرية سمات للمعنى الذي في الذهن فهو الأصل » (1) .
الحروف الخيالية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحروف الخيالية : وهي صورة تلك الحروف في نفس الإنسان عند تعلقه لها ، وكل نوع من أنواع هذه الحروف ظرف لسر إلهي أي مظهر لظهور كمالي أودعه الله بتجليه عليه حين خلقه من المتحد المقتضي لذلك بحكم ما لذلك المتحد من معنى الجمال والجلال أو الجمع والكمال (2) .
الحروف الرقمية
الشيخ أبو العباس التجاني
« الحروف الرقمية : هي الحروف التي يوجد منها

عالم الحس ، ومعناها هو الحروف التي تدرك بالبصر » (3) .
الحروف الروحية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحروف الروحية : وهي الأرواح النورانية التي أظهر الله بها هذا الوجود ، كما اظهر الكلمات بالحروف الملفوظة ، وهي ثالث أطوار الحروف الثمانية (4) .
الأحرف السبعة
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : الأحرف السبعة : هي الآدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة (5) .
الحروف الصورية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية - ورقة 112 ب .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص17(بتصرف).
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 241 – 242 .
(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 8 (بتصرف).
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 61 (بتصرف) .

الحروف الصورية : وهي جوانح العلم الكلي ، وجوارح الإنسان بالحكم الجزئي ، وهي رابع أطوار الحروف الثمانية (1) .
الحروف العالية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحروف العاليات : هي الشؤون الذاتية الكامنة في (غيب) الغيوب ، كالشجرة في النواة » (2) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحروف العاليات : هي الممكنات ، وهي كلمات الله سبحانه وتعالى (3) .
الحروف العالية : هي ذوات معلومات العلم الإلهي المعبر عنها : بالأعيان الثابتة في العلم الإلهي ، وهي ثاني أطوار الحروف الثمانية (4) .

الشيخ أبو العباس التجاني
الحروف العاليات : هي إشارة إلى حضرة الأحدية ، فإن الأشياء فيها معدومة من آلات التعريف (5) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الحروف العاليات : هي عين معاني الأسماء الإلهية » (6) .
إضافات وإيضاحات
[من مكاشفات الصوفية] : في رؤية أمة الحروف العاليات
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
يقول : « رأيت هناك [في مقام الإصطفاء] وجود أمة الحروف العالية ، وقال لي
[الحق] : هي مثال لكل شيء وجودي في الملك والملكوت » (7) .

_____
(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص18 (بتصرف)
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص 58 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 51 (بتصرف) .
(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص17– 18 (بتصرف)
(5) - الشيخ على حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 231 .

(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 12.
(7) - د . عبد الرحمن البدوي – الإنسان الكامل في الإسلام - ص 214 .

ويقول : « وكشف لي [الحق] عن أمم الحروف العالية وتنزلها في قوالب الكلم المرقومة ، فرأيت لكل حرف سبعة أبطن ، ظهر بها في أشعة أنوار القلب على اللسان وقال لي : هي صور سبعة : الأولى الفهم ، ثم القبول ، ثم العلم ، ثم التجلي ، والنزول ، ثم النطق آخر الصورة .
ثم كشف لي [الحق] عن مراتب طبقاتها وعرفها لي فقال لي : الأولى هي الحال ، ثم التحقيق ، ثم الحكم ، ثم البيان ، ثم الأخبار ، ثم السماع ، ثم الإيقان .
ثم كشف لي [الحق] عن مراكز تنزلاتها في الثقلين ، فرأيتها في السبعة أقطاب ، وانفردت في القطب الغوث بالسبع المثاني ، ورأيت دورانها في أفلاك التسعة والتسعين إسماً .
وكشف لي [الحق] عن قطب كل اسم ، وكيفية تهيمنه في ذلك الاسم ، وأراني أسرار أنوارها ، وشممت سريان طيب نسيم هبيبها من النفس الرحماني لقيام الوجود » (1) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

« كنا حروف عاليات لم نقل ... متعلقات في ذرى أعلى القلل
انا أنت نحن أنت وانت هو ... والكل في هو هو فسل عمن وصل» (2)

الحروف الفكرية
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحروف الفكرية : هي صورة روحانية في أفكار النفوس مرقومة في لوح ذاتها » (3) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الحروف الفكرية : هي الحروف التي يوجد عنها عالم العقل في الخيال ، معناه يوجد عنها ما يوجد عن حكم التخيل ، أما التخيل العامة فلا يوجد منه شيء ويقال فيه : تمنٍ ، وأما تخيل العارف فكل ما تخيله يوجد في الحين » (4) .
الحروف اللفظية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 187- 188 .
(2) - كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 58 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 112 ب .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 241 .

الحروف اللفظية : هي ما تشكل الهواء من قرع الريح الخارجة من الحلق على مخارج الحروف (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحروف اللفظية : هي أصوات محمولة في الهواء ، مدركة بطريق الأذنين بالقوة السامعة » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الحروف اللفظية : هي الحروف التي يوجد منها عالم الأرواح ، ومعناها : أن كل كلمة شر تلفظ بها ، خلق منها ملك يسبح الله تعالى ، فإن تكلم بكلمة من الخير خلق منها ملك رحمة ، وإن تكلم بكلمة شر خلق منها ملك عذاب وكان من جملة ملائكة العذاب . فإن قدر الله تعالى وتاب من تلك القولة خلعت على الملك الذي خلق منها خلعة وانقلب بها ملك رحمة . والحروف اللفظية لا ظهور لها في عالم الحس » (3) .
الحروف المعنوية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

الحروف المعنوية : هي ما ينشأ من حركات الأشياء وسكناتها من حروف يتركب منها كلمات مناسبة لحال ذلك المتحرك وسكونه ، كالإنسان في حالة قيامه يتركب منه صورة الألف ، وفي حالة منامه صورة الباء ، إلى غير ذلك ، وهي خامس أطوار الحروف الثمانية (4) .

الحروف المقطعة

الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول : « لكل كتاب سرٌ ، وسر القرآن في الحروف المقطعات » (5) .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

---

(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص17(بتصرف)

(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 112 ب .

(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 241 – 242 .

(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 18(بتصرف)

(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 258 .

يقول : « الحروف المقطوعة في القرآن : هي إشارات إلى الوحدانية ، والفردانية ، والديمومية ، وقيام الحق بنفسه بالاستغناء عما سواه » (1) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الحروف المقطعة ... في أوائل السور ليست من قبيل الحروف المخلوقة ، بل من قبيل آيات الكتاب المبين القديمة ، إذ كل حرف منها دال على معان كثيرة كالآيات » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحروف المقطعة : في أوائل السور

فإنها صور ملائكة وأسماؤهم ، فإذا نطق القاري بها كان مثل النداء بهم فأجابوه » (3) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الحروف المقطعة في أوائل السور ... حقيقتها أنها أسماء أملاك في السماء لا يعرفها إلا من كشف الله حجابه » (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الحروف المقطعات القرآنية : إن كل حرف منها بحر مواج من الأسرار الخفية بين العاشق والمعشوق ، ورمز غامض من الرموز الدقيقة بين المحب والمحبوب » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : أن الحروف المقطعة : هي أسماء الله تعالى ، ويدل عليه أن علياً كان يقول : يا كهيعص ، يا حم عسق » (6) .
الشيخ الورتجيني
يقول : « الحروف المقطعة : هي رموز معاني سور القرآن ، لا يعرف تلك الرموز إلا الربانيون » (7) .
الحرف الممتزج
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 131 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 261 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 248 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 103 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 298 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 364 .
(7) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 74 .

يقول : « الحرف الممتزج : هو الحرف الموجود عن عنصرين فصاعداً » (1) .
الحَرْفِيَّة
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « الحَرْفيَّة : هي آفة كثير من المشتغلين بعلم الدين ، في فهم نصوصه ، وجمودهم على ظواهر ألفاظه ، وعدم وقوفهم على أسراره ، لأنهم دون هذه المرتبة بحكم مؤهلاتهم العقلية والنفسية . ولكن مشكلتهم أنهم يضعون أنفسهم في زمرة الأئمة ، ويتصدرون الصفوف للدعوة ، والتعليم والإفتاء » (2) .

مادة (ح ر ق)

الحرق
في اللغة
« حَرَقَه بالنار : جَعَلَ النَّار تؤثر فيه أثرها المعهود » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ قالوا حَرِّقوهُ وانْصُروا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحرق : هو أواسط التجليات الجاذبة إلى الفناء التي أوائلها البرق وأواخرها الطمس في الذات » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحرق : هو تطهير ، شبيه بالكي لإحداث البرء . ولا بد من عملية كشف أن يسبقها حرق كامل لكل الحجب » (6) .
الحرقة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الحرقة : هي عبارة عن تلهب قلب عرف وما انحرف ، وعلى قدم الإخلاص وقف » (7) .
حرقة الذكر

في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 84 .
(2) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 130 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 308 .
(4) - الأنبياء : 68 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 59 0
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 93 – 94 .
(7) - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 74

نقول : حرقة الذكر : هي حرارة وألم يشعر به الذاكر في قلبه وكأن سلكاً محمياً يخترقه ، وهي حالة تحصل للمريد بعد مواظبته على ذكر اللسان آناء الليل وأطراف النهار ، حيث ينتقل الذكر عنده من اللسان إلى القلب وتكون هذه الحالة أول علامات هذا التحول .
حرق المحبة
الشيخ علي البندنيجي
حرق المحبة : وهو حجاب من نار ، متوسط بين الحجب الظلمانية وبين الستور النورانية ، فمن رفع حجاب نار المحبة عنه ، يتخلص من عالم الوحشة ، ويدخل في حضرات الأنس ، ويتمكن في مقعد صدق عند مليك مقتدر (1) .

مادة (ح ر ك)
الحركة
في اللغة
« حَرَكَةٌ : 1. الدوران أو الانتقال من مكان إلى آخر .
2. كل مظهر عام من مظاهر النشاط ذو مناهج وغايات » (2) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الحركة : بركة ، حركات الظواهر توجب بركات السرائر » (4) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الحركة : هي خروج الشيء من القوة إلى الفعل لا دفعة . وتقع في الكيف كتسود الأبيض لا دفعة ، وفي الأين وذلك ظاهر ، وفي الوضع كحركة المحدد إذ لا مكان له . وكل ما يتحرك على مركز نفسه حركته وضعية ، وفي الكم إما إلى مقدار أصغر بنقصان الأجزاء ، كالذبول أو دونه كالتكاثف ، أو إلى مقدار أكبر بزيادة الأجزاء ، كالنمو أو دونه كالتخلل » (5) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 68 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 309 .
(3) - القيامة : 16 – 17 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 81
(5) - د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 125 .

يقول : « الحركة : هي السلوك في سبيل الله تعالى » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحركة : هي انتقال من نقطة أ إلى نقطة ب ، ومجموع النقاط يشكل مساراً هو المعبر عنه بالمكان . ولا يستوي المكان دون زمان يعاضده ، وكلاهما بحاجة إلى بعضهما بعضاً . والحركة اقتضت ظهور المتنقل المعدوم عياناً

والراجع إلى صورته ، وهي الهوية العينية ، فكانت الحركة محط ظهور الصورة على شاشة الوجود » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في الحركات التي تتقدم الفعل

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحركات النفسية الخمسة التي تتقدم الفعل ، وهي : الخاطر ، ثم الهم ، ثم العزم ، ثم القصد ، ثم النية ، وهي تقارن الفعل » (3) .

[مسألة -2] : في مقامات الحركة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الحركة على ثلاث مقامات : حركة نفسية ، وحركة وجدية ، وحركة غيبية » (4) .

[مسألة -3] : في أنواع حركات حلقة الإخوان

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« حلقة الإخوان تحتاج لحركة روحية ، وحركة قلبية ، وحركة لسانية ، وحركة جسمانية .
فالحركة [الروحية] ناشئة من الفكر .
والحركة القلبية ناشئة من الذكر .
والحركة اللسانية ناشئة من إظهار العبودية .
فحركة الروح تحتاج إلى ترك الوسواس .
وحركة القلب تحتاج لحسن الإخلاص .
وحركة اللسان تحتاج للتجرد عن الناس .
وحركة الجسم تحتاج للأدب على احسن قياس .
فترك الوسواس يكون من ترك الحرام .
وحسن الاخلاص يكون من الندم على الماضي من الذنوب » (5) .

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 76 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 94 .
(3) - جواد المرابط – التصوف والأمير عبد القادر الجزائري – ص 293
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 57 .

(5) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 36 – 37 .

[مسألة -4] : في أقسام الحركة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحركات على قسمين : حركة جسمانية ، وحركة روحانية » (1) .

[مسألة - 5] : في حركات المؤمن وعلاقتها بالخدمة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« كل حركات المؤمن إذا كان لله فهو خدمة ، فإذا كان لنفسه فقد صار خادم
نفسه ، فإذا كانت حركاته معصية فقد صار خادم عدوه » (2) .

علم السكون والحركة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم السكون والحركة : هو علم الثبوت والإقامة ، وعلم التغيير والانتقال قال تعالى : { وَلَهُ ما سَكَنَ } (3) ، أي : ما ثبت ، فإن نعت القديم ثابت ، ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها ، يتغير عليها النعت لقبولها التغيير ، لأنها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود ، فلم تثبت على حالة العدم ، فلما كان أصلها قبول التنقل من حال إلى حال تغيرت عليها النعوت ، فلم تثبت إلا على التغيير لا على نعت معين .
والسكون أيضاً لما كان عدم الحركة ، لا يصح فيه دعوى إضافه الحق إليه ، والحركة لما كانت الدعوى تصحبها ، أي : تصحب لمن ظهر بها ، لم يقل تعالى : أنه له ما تحرك ، فإن الدعوى تدخلها من المحركين ، والوجه الثبوت لا العدم ، فله الثبوت وللعالم الزوال ، وإن ثبت فإن ذلك ليس من نفسه وإنما ذلك من مثبته » (4) .

الحركة الجوهرية

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحركة الجوهرية : هي عبارة عن حركة جوهر بين مبدأ ومنتهى

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 18 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 52 .
(3) - الأنعام : 13 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 473 .

جوهريين ، بحيث لا يسكن في أي حد يعرض له في الوسط ، ويحصل للمتحرك في كل حد من حدودها صورة قوة جوهرية وقوة صورة أخرى في سلسلة البدو ، وفي سلسلة العَود تزول الصور عن المتحرك واحدة بعد أخرى حتى ينتهي إلى الجوهر الأول الذي هو حقيقة الحقائق .
ومثال ذلك في المحسوسات النقطة : إذا تحركت في سطح حتى يرتسم منه خطا ، فقد حصلت لها في كل حد من حدود الحركة فعلية صورة خطية وقوة صورة أخرى ، فإذا وصل إلى منتهى الحركة تم كمالها الخطي ، وخرجت قوتها إلى الفعل ، وحصلت لها من الصورة الخطية قوة كمالات أخرى سطحية ، فيتحرك نحوها حتى يصير سطحا . وكذلك حقيقة كل شيء يتحرك أولا في عالم الجواهر المجردة ، وتتبدل (1) عليه الصور المجردة واحدة بعد أخرى ، حتى ينزل إلى عالم الجسم ، فإذا صارت جسما تتحرك في أعراضه ، وتتلبس بها في الحركة النزولية ويتجرد عنها في الحركة العروجية أولا فأولاً حتى يصير وجودا بحتا ونورا صرفا » (2) .
حركات الذكر
[بحث كسنزاني] : مشروعية (الحركة في الذكر) وفوائدها الروحية
نقول :
إن من أهم الأركان التي بنيت عليها الطرق الصوفية هو الذكر الكثير المستنبط من الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، وإقامة الحلقات الخاصة به ، وقد جعلت طريقتنا الكسنزانية الأذكار شغل المريد الذي به يترقى وينال منازل المقربين والأبرار .

_____
(1) - وردت في الاصل : (يتبدل) .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية - ورقة 171 أ – ب .

ولأهمية الذكر في الطريقة كتبت عنه الكثير من البحوث والدراسات التي توضح أنواعه من جهري وخفي ، ومفرد وجماعي ، وما إلى ذلك ، و صنفت كتب عن آدابه وكل ما يتعلق به . وفي هذا البحث نود أن نسلط الضوء على أحد جوانب الذكر الذي لم يفرد له بحث مستقل على حد علمنا وهو (الحركة في الذكر) ، راجين أن تكون هذه الدراسة اللبنة الأولى لدراسة أعمق في قابل الأيام بما يكشف النقاب عن حقائق هذا الجانب من الذكر وإقامته في الطريقة .
أولاً : الإشارات القرآنية والنبوية المطهرة إلى الحركة في الذكر
الإشارة القرآنية إلى جواز الحركة في الذكر :
ورد في القرآن الكريم الإشارة إلى جواز الحركة في الذكر وذلك في قوله تعالى :
{ الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ } (1) .
فهذا النص القرآني الكريم يدل على جواز ذكر الله تعالى في حال القيام والقعود وعلى الجنب ، كما ويشير إلى جواز أداء الذكر مقروناً بهذه الأنواع الثلاث من الحركات على التتابع ، أي يذكر قائماً ثم قاعداً ثم على جنبه .
وقال الله تعالى : { أو لَمْ يَرَوْا إلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ داخِرونَ } (2) .
قال ابن كثير في تفسيره : « يخبر تعالى عن عظمته وجلاله وكبريائه الذي خضع له كل شيء ، ودانت له المخلوقات بأسرها ، جمادها وحيواناتها ، ومكلفيها من الإنس والجن والملائكة ، فأخبر أن كل ما له ظل يتفيأ ذات اليمين وذات الشمال ، أي بكرة وعشياً ، فإنه ساجد بظله لله تعالى » (3) .

فهذه الآية الكريمة تشير إلى الحركة : { عَنِ الْيَمينِ والشَّمائِلِ } ، وتصفها بأنها نوع من أنواع السجود لله تعالى والخضوع له سبحانه .
الإشارة النبوية إلى جواز الحركة في الذكر :

_____
(1) - آل عمران : 191 .
(2) - النحل : 48 .
(3) - ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ج 4 ص 494 .

الحركة في الذكر جائزة بدليل ما أخرجه الإمام أحمد في سنده والحافظ المقدسي برجال الصحيح من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : كان أهل الحبشة يرقصون بين يدي رسول الله ، ويقولون بكلام لهم : (محمد عبد صالح) .
فقال : { ماذا يقولون } ؟ .
فقيل : إنهم يقولون : (محمد عبد صالح) .
فلما رآهم في تلك الحالة لم ينكر عليهم وأقرهم على ذلك . والمعلوم أن الأحكام الشرعية تؤخذ من قوله وفعله وتقريره ، وأن الاهتزاز بالذكر جائز ، ولا يسمى
رقصاً ، لأنه ينشط الجسم للذكر ويساعد على حضور القلب مع الله تعالى .
لنستمع إلى قول الإمام علي كيف يصف أصحاب رسول الله . قال أبو أراكه : صليت مع الإمام علي صلاة الفجر ، فلما أنفتل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة حتى كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ، صلى ركعتين ثم قلب يده ، فقال : والله لقد رأيت أصحاب النبي فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً بين أيديهم كأمثال رُكب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً ، فذكروا الله ومادوا كما يميد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبتل والله ثيابهم . فقول الإمام علي : مادوا ، أي تحركوا ، كما يميد الشجر في يوم الريح ، صريح العبارة في الاهتزاز ويبطل قول من يظنه بدعة محرمة ويثبت إباحة الحركة في الذكر .

يقول الشيخ جمال الدين عبد الله بن حسام الدين أسد اباذي : « وهذا صريح على أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يتحركون في الذكر حركة شديدة يميناً وشمالاً ، لأنه شبه حركتهم بحركة الشجر يوم الريح ، ومن المعلوم أن الشجر في يوم الريح يتحرك حركة شديدة ، فثبت مطلقاً إباحة الميلان بهذا الأثر » (1) .
إشارة مشايخ الصوفية إلى جواز الحركة في الذكر :
(يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد – ورقة 45 أ .

« الحركة بركة ، حركات الظواهر توجب بركات السرائر » (1) .
(ويقول الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري :
« أشار بعض العلماء إلى أن الحكمة في رفع اليدين في التكبير من الصلاة : إشارة إلى التبري مما سوى الله تعالى وإلقائه وراء ظهره .
فان قيل : هذا الرفع مأثور ، وحركة الذكر غير مأثورة .
قيل : ما كل ما لم يرد فيه نص مردود على فاعله البتة ، وإنما ما لم يرد فيه نص ووافق أصول الشريعة قبلناه ، لكن هذا فيه نص وقد سلف من حديث علي » (2) .
ويقول : قال والدي (قدس الله تعالى روحه) : ولم يرد عنه نهي عن الحركة في الذكر ، ولو كان فيها كراهة لبينها لأمته فيما ورد عنه ...
ويقول أيضاً : « أما الاهتزاز في حالة الذكر فمندوب إليه » (3) .
ثانياً : أهمية وفوائد الحركة في الذكر
1. الحركة من أسباب الحضور .
قال الشيخ أبو بكر الحنبلي (رحمه الله) : « أما الوقف [الوقوف] في الذكر والحركة فيه ، فهو من أسباب الحضور » (4) .

2. لطرد الوساوس والخطرات ، وجمعية الهم على الله تعالى .
قال بعض السلف : العزم في الحركة شغل الذاكر عن غيره من الخواطر الرديئة لما فيه من اشتغال القلب واللسان والبدن لا سيما الطالب الذي تعتريه الخواطر وتشوش عليه الواردات النفسانية وتقسم فكره ، فإن هذه الحالة دواء لدائه ، وشفاء لسقمه لما فيها من التسبب إلى جمعيته على الذكر قهراً ، ولو لم يكن في هذا الفعل إلا جعله وسيلة إلى الجمعية على الله لكان كافياً .
وفي الحركة أيضاً استلزام للذاكر النفي والإثبات قولاً وفعلاً .
3. للمساعدة على تمييز الصفات الحميدة من الصفات الذميمة في نفس المريد

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 52 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ورقة 45 ب .
(3) - المصدر نفسه – ورقة 45 أ .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 47 أ – 47 ب .

قال الشيخ جمال الدين عبد الله البسطامي :
(اعلم أن للمشايخ في اختيار الحركة في الذكر بالنفي والإثبات إشارات ورموز ومعاني لا يفهمها إلا أهل الذوق ، والموضع لا يحتمل بيانها ، وسنضرب لك مثلاً تفهم منه على قدر استعدادك :
اعلم أن مثل النفس مع الجسد مثل الزبد مع اللبن ، فكما أن كل ذرة من ذرات اللبن لا تخلو عن الزبد ، فكل عضو من أعضاء الجسد لا يخلو عن النفس .
أو نقول : مَثل القلب مع النفس مَثل الزبد مع اللبن ، يعني كل صفة من الصفات المذمومة النفسية حالّة بصفة من الصفات المحمودة القلبية .
وفي شرح هذا كلام كثير ، فالمرأة الفلاحة إذا أرادت ان تخرج الزبد من اللبن وتصفيه منه تعمل

اللبن في الجرة أو القربة وتعلقها وتحركها حركة شديدة زماناً طويلاً حتى يصفو اللبن ويتميز الزبد عن المخيض ، فكذلك المريد الطالب الذاكر في ابتداء أمره يحتاج في تمييز الصفات القلبية عن الصفات النفسية إلى الحركة الشديدة في الذكر فافهم .
4. لإيصال تأثير الذكر إلى القلب وسائر الجسد
قال بعض المشايخ : « إن القوة الشديدة شرط في الذكر ، ومقدار القوة ما يصل أثر قوة (إلا الله) من القلب إلى سائر الجسد ، لأن مشاهدة ذلك التأثير في الجسد مطلوب في الذكر . كما قال بعضهم : والرجل هو الذي إذا قال (الله) اهتز من فوق رأسه إلى إصبع قدمه ، وإن لم يهتز فليس برجل » (1) .
5. لتنشيط الجسم لذكر الله تعالى .
ثالثاً : الحركة في أذكار الطريقة الكسنزانية
لكل ذكر من الأذكار في الطريقة الكسنزانية حركات خاصة به ، ويمكن تقسيم الحركات في الأذكار إلى قسمين رئيسيين :
الأول : الحركات المصاحبة للأوراد اليومية كالورد بعد صلاة الصبح أو ورد العصر أو الورد بعد صلاة العشاء ، وكذلك بالنسبة إلى الأوراد الدائمية في حالة أراد المريد ذلك .

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ورقة 45 أ .

والحركة الرئيسية في هذه الأذكار تتمثل بسحب الرأس من منطقة أسفل أيسر الحجاب الحاجز للبطن ، وتعرف بمنطقة (سر الأسرار) ثم رفعه نحو الكتف الأيمن ، ومن ثم سحبه يساراً نحو القلب .
إن هذه الحركة تشبه عملية (الضرب بالمطرقة على الصخر) وهذا تشبيه يقصد من ورائه التأكيد على القسوة التي يتميز بها القلب البشري نتيجة لما ران عليه من صدأ الغفلة عن ذكر الله - سبحانه وتعالى - حتى فارق معدنه الأصلي ،

والذي هو الرقة والرهافة والشفافية ، فأضحى كالحجارة أو اشد قسوة مما يستدعي استعمال هذه الصورة للمطرقة ، التي يمثلها ذكر الله ، وهي تهوي على صخر القلب إلى سابق سيرته الأولى بعد نفضه لما ران عليه من حجارة .
الثاني : الحركات المصاحبة للذكر الرسمي الذي يقام في التكايا الكسنزانية ليلتي
(الاثنين – الثلاثاء) و (الخميس – الجمعة) من كل أسبوع بعد صلاة العشاء ، حيث يقف المريدون بشكل حلقات ، ويقف مسؤول الحلقة في وسطها ويستعد الجميع بتركيز تام لإستحضار معاني الذكر ورابطة روحية مع الشيخ .
وفي حلقات الذكر هذه المشار إليها في قوله بـ { رياض الجنة } (1) عدة أنواع من الحركات ، بحسب فقرات الذكر ، ويمكن حصرها في النقاط التالية :
1 . من بداية ورد (الله استغفر الله دائم استغفر الله) إلى نهاية ورد (يا هادي أنت الهادي ليس الهادي إلا الله) .
يكون المريد واقفاً مغمض العينين متكتفاً ، ويردد ألفاظ الأوراد وهو يحرك رأسه بنفس الطريقة التي سبق شرحها في الأوراد اليومية . أي أنه : يسحب الرأس من منطقة أسفل الحجاب الحاجز للبطن ، ثم يرفعه نحو الكتف الأيمن ، ومن ثم سحبه يساراً نحو القلب .

---

(1) - مجمع الزوائد ج: 4 ص: 6 .

2 . بعد أن يدعو مسؤول الحلقة بهذا الدعاء :
(اللهم يا حي يا قيوم .... الخ) يردد الجميع (يا الله) وهم ينحنون إجلالاً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى ، خافضين اليد اليمنى وفاتحين كفها بهيئة السؤال ، ثم يعتدلون رافعين الأيدي مشيرين بها إلى القلب ، وكأن أحدهم يغترف شيئاً ليضعه في قلبه ، وليس إلا نور المعرفة الربانية المشار إليه في الدعاء راجين من المولى - عز وجل - أن يحيي بذلك قلوبهم وأرواحهم

فيبقون خالدين بنوره تعالى أبداً دائماً. وهكذا لعدة مرات حتى يشير مسؤول الحلقة بالانتقال إلى الأذكار التالية وهي :
يا الله دائم الله .
يا دائم الله دائم .
3. ثم ينتقل الجميع إلى الحركة الأولى عند الانتقال إلى الأذكار التالية :
(الله الله ، الله هو هو ، هو الله هو). وتلفظ كلمة (هو) الأخيرة بصوت مرتفع .
وكلتا الكلمتين الأخيرتين يكون محل ضربهما في القلب ، وكأن الذاكر بحركة رأسه الضاربة كالمطرقة على القلب وبصوته المرتفع يريد أن يثبّت لفظ الجلالة المبارك والضمير الدال عليه في قلبه تثبيتاً قوياً ، بما تشتمل عليه هاتين اللفظتين من أنوار وأسرار وخواص وبركات روحية لا حصر لها .
4. ثم يعود الذاكرين إلى الانحناء تذللاً وخشوعاً أمام الحضرة الإلهية ، بنفس طريقة الانحناء السابقة وهم يرددون ورد (يا كريم) بصوت منخفض ، وكأن الذاكر يستجدي من ربه ما سأله وما يريد ..
5. ثم ينادي مسؤول الحلقة (يا الله) وتردد الجموع عبارة (حي الله ، الله) وهم يحركون رؤوسهم حركة الأوراد الاعتيادية . وهكذا ينادي المسؤول ببقية الأسماء الواردة في الذكر ، و بعد كل اسم يردد الذاكرون نفس العبارة ، إلى أن يصل إلى لفظ الجلالة (يا الله) فحينها يستمر الذاكرون بترديد (حي الله ، الله) .

6. ثم ينتقل المسؤول إلى ورد آخر وهو قراءة (سورة الإخلاص) ثلاث مرات جماعية وبصوت جهوري ، وهذا الورد غير مصحوب بأي حركة ، ثم تسكن الجموع ويسود الهدوء ، فيتقدم مسؤول الحلقة لطلب الإمداد .
7. يبدأ الاستمداد بحمد الله والثناء عليه وطلب المدد منه - سبحانه وتعالى - ، ويقوم المريدون بالانحناء تدريجياً مع صيغة الاستمداد تعظيماً

للمولى جل وعلا ، ثم ينادي الجميع وبصوت مرتفع (مدد) وهم يرفعون رؤوسهم ، فمنهم من يرفع كفة اليمنى ليمسح بها على قلبه ، ومنهم يمسح بها صدره ومنهم يمسح بها وجهه ، كما يُفعل بعد قراءة سورة الفاتحة .

8. ثم ينتقل المسؤول إلى الصلاة على حضرة الرسول الأعظم ، ذاكراً خلالها بعض الصفات الكمالية لحقيقته المطلقة ، وبنفس الطريقة ينحني الذاكرون شكراً لله تعالى على نعمة الإيجاد في أمة النبي الأعظم ، سائلين الله تعالى في قلوبهم بجاه نبيهم العظيم أن يفيض عليهم بواسطته ، البركة والرحمة التي أرسل بها للعالمين ، وعلى هذا ينادي الجميع (مدد) .

9. ثم ينتقل المسؤول إلى باب مدينة العلم المحمدي ، الإمام علي بن أبي طالب فيذكر بعض صفاته ومراتبه الروحية عند أهل الطريقة ، ثم ينحني المريدون لله تعالى سائليه بحضرة الإمام أن يفتح في وجوههم وقلوبهم مغاليق أبواب السماوات والأرض ، وهم ينادون (مدد) .

هكذا يستمر الاستمداد من سلسلة مشايخ الطريقة إلى أن يصل إلى أستاذ الطريقة الحاضر ، ثم يقول مسؤول الحلقة (كلكم عون وغوث ومدد) ، أي : كلكم بالله تعالى عون وغوث ومدد لنا ، إذ أن رجال الله تعالى الذين فنوا في محبته سبحانه يغيثون عباد الله بالله ، وذلك واضح في الحديث القدسي الذي يقول تعالى فيه : { ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه } (1) .

10 . وبعد أن ينتهي الاستمداد يشير مسؤول الحلقة إلى ضاربي الطبلة والدفوف ، فتضرب بحركة متوسطة بين السرعة والبطء ، وتردد الجموع بصوت واحد ذكر (حي الله ... حي الله) الجهري مع تحريك الرأس يميناً وشمالاً .

11. إلى أن يشير مسؤول الحلقة إلى الانتقال إلى ذكر آخر هو ذكر (حي الله ... حي الله) المخفي وهو ذكر سيدنا الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ، وحركته تشبه حركة الذكر الأول مع انحناء بسيط إلى الإمام لله تعالى .
12 . ثم ينتقل إلى ذكر آخر وهو (حي ، حي ، حي الله ... حي ، حي ، حي الله) الجهري ، وحركته كالتالي :
(حي) الأولى مصحوبة بحركة الرأس يميناً ،
(حي الثانية) مصحوبة بحركة الرأس شمالاً ، و
(حي الله) الأخيرة مصحوبة الرأس يميناً مع مد صوت لفظ الجلالة (الله) . وعند تكرار هذا الذكر مرة ثانية تكون الحركات بالاتجاه المعاكس .
14. وتستمر الجموع على هذا الذكر إلى ان يتم الانتقال إلى ذكر (دائم ، دائم) ، وتصبح فيه حركة الرأس إلى اليمين وإلى الشمال بصورة مستمرة ، وفي هذا الذكر تسرع ضربات الطبلة و يسمع دوي الذكر من الذاكرين أشبه بصوت منشار ينشر الخشب .

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .

15 . ثم يشير مسؤول الحلقة إلى الانتقال إلى ذكر آخر هو ذكر (حي ، حي ، حي الله) وهو ذكر السيد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ، وتُخفف ضربات الطبلة .
16. ثم يُنتقل إلى ذكر آخر ، هو ذكر (دائم ، دائم) .
17 . بعدها يشير مسؤول الحلقة إلى جلوس الذاكرين فمنهم من يجلس متكئاً على يده اليمنى ، ومنهم من ينطرح قليلاً على جنبه متكئاً على يده اليمنى ، مع ترديدهم الذكر وأدائهم الحركة نفسها.
18. بعدها تختم حلقة الذكر ويُشار إلى إيقاف الطبلة ويردد الجميع ذكر (يا الله يا حي يا قيوم) بعدد خمسين مرة ، ثم تُقرأ (الفاتحة) .

أهمية حركات الذكر وبعض فوائدها الروحية في طريقتنا :
إن لحركات الذكر أهمية كبيرة في طريقتنا ، فهي تعدّ جزءاً رئيسياً من الذكر نفسه ، كحركات الصلاة من سجود وركوع وغيرها من الحركات التي تعدّ عناصر أساسية من الصلاة نفسها .
وأما فوائدها الروحية فلا يمكن حصرها ، ومنها : (إنها تطبيق عملي لقوله تعالى : { الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ } (1) . فحلقات الذكر الكسنزاني وأوراد الطريقة تشتمل على هذه الأنواع الثلاثة .
(إن حركات الذكر وخاصة في ذكر (دائم ، دائم) المصحوب بصوت الدف والطبلة تشارك كل خلايا جسم الذاكر ، ومن فائدة ذلك أنها توجب البركة لكل خلية من خلايا الجسم ، فتتنور كلها بنور ذكر الله تعالى ، بخلاف ذكر اللسان الذي يكون مقصوراً على جارحة واحدة أو ذكر القلب الذي يكون مقصوراً على جانحة واحدة . فحركة الجسم في الذكر تعني أن الجسم كله يشارك في الذكر وهذا يعني أن الفوائد الروحية للذكر تعم كل ذرة من ذراته وبذلك تتحقق الفائدة العظمى من الذكر .

---

(1) - آل عمران : 191 .

(في حلقة الذكر الرسمي وعندما يكون الذاكر في وضع القيام وهو مستغرق بذكر الله تعالى ، ويسمع مسؤول الحلقة ينادي بالجلوس ، فإنه يهوي إلى الأرض بين يدي ربه خاضعاً متذللاً تاركاً كل شهوات النفس وآمال الدنيا وراءه راجياً من ربه أن يقبله عبداً بين عبيده ، فهو بانطراحه على التراب كأنه يتنازل عن كل علوه وكبرياءه في الأرض ، محاولاً التحقق بقوله تعالى : { مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفيها نُعيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى } (1) .
الحركة العجزية
الإمام القشيري

الحركة العجزية : هي الحركة من وجد عجز البشرية (2) .
الحركة النفسية
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « الحركة النفسية : هي الحركة من وجد الهوى » (3) .
الحركة الوجدية
الإمام القشيري
الحركة الوجدية : هي الحركة من وجد جدة العهد (4) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « الحركة الوجدية : هي الحركة من حدة ورود الغيبة » (5) .
المحْرَك
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المحرك : وهو يمين الحق ، أعني : صفاته الجمالية ، لأنها هي التي اقتضت وجود العالم ، وهو علة تحريكها للقلم » (6) .

مادة (ح ر م)
الإحرام
في اللغة
« أَحْرَمَ الرجل : دَخَلَ في الحَرَمْ أو البلد الحرام أو في الشهر الحرام أو في حرمة من عهد وميثاق .

_____
(1) - طه : 55 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 59 (بتصرف) .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 57 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 59 (بتصرف) .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 57 (بتصرف) .

(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 248 .

الإِحرام بالحج أو العمرة : نيَّة الدخول في أحدهما ، وهو يتطلب الامتناع عن لبس الثوب المخيط وصيد الصيد والنكاح والتطيّب بالطيب وغير ذلك مما منعه الشرع » (1) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (حَرَمَاً) و (حُرُمٌ) في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى :
{ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَقْتُلوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
الإحرام بالحج : هو عدم الميل إلى شهوة من شهوات الدنيا التي تحجبه عن حضرة الشهود ، وان يتجرد عن كل شيء دون الله تعالى (3) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الإحرام [في الحج]: هو الخروج عن كل ظرف جليل أو حقير ، زمانياً ومكانياً ، المعبر عن ذلك بالتجرد من المخيط » (4) .

غسل الإحرام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول « غسل الإحرام ... هو [كناية] عن تطهير الباطن من كل ما خلف وراءه ، فكلما تركه حساً ، من أهل ومال وولد ، وقدم على بيت الله بظاهره ، فلا يلتفت بقلبه إلا إلى ما توجه إليه ، ويمنع أن يدخل قلبه أو يخطر له شيء مما خلفه وراءه ، بالتوبة والرجوع إلى الله ، ولهذا سمي غسل الإحرام ، لما يحرم عليه ظاهراً وباطناً ، فإن لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطناً » (5) .
الحرم
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحرم : كناية عن حضرة التكليف الشرعي (6) .
[من مكاشفات الصوفية] : الدخول في حرم الله

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 310 .
(2) - المائدة : 95 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 125 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 269 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – سفر 5 فقرة 425 .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 27 (بتصرف) .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال لي [الحق] : يا غوث الأعظم إذا أردت أن تدخل في حرمي لا تلتفت بالملك والملكوت والجبروت ، لأن الملك شيطان العالم ، والملكوت شيطان العارف ، والجبروت شيطان الواقف ، فمن رضي بواحد منهما فهو عندي من المطرودين » (1) .
فتية الحرم
الشيخ عبد الغني النابلسي
فتية الحرم : هم كناية عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى (2) .
حرم الله الخاص
الشيخ الجنيد البغدادي
حرم الله الخاص : هو الصدر ، فلا تدخل بقدر ما تستطيع من هو غير أهل بالحرم الخاص (3) .
الحرم الآمن
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
الحرم الآمن : هو قلب محمد ، وهو كعبة القدس ، وحرم الأنس يجبى إليه ثمرات جميع أشجار الذات والصفات . من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفات الكونين ، وكان

منظور الحق في العالمين ، وهكذا كل من دخل في قلب ولي من
أولياء الله (4) .
الحرمة
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الحرمة : هي التحرج عن المخالفات والمجاسرات » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الحرمة : هي تعظيم مُهابٍ بالغيب والشهادة » (6) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « حقيقتها : الامتناع من تعدي حد يحذر ما وراءه .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة الرسالة الغوثية – ص 139 .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 24 – 25 (بتصرف) .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 76 (بتصرف) .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 417 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 39 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

وغايتها : حضور من لا غيب شاهده ولا يمكن مخالفته » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : أنواع الحرمات وتتابعها
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الحرمات تتبع بعضها بعضاً :
من ضيع حرمة الخلق فقد ضيع حرمة المؤمنين .
ومن ضيع حرمة المؤمنين فقد ضيع حرمة الأولياء

.
ومن ضيع حرمة الأولياء فقد ضيع حرمة الرسول .
ومن ضيع حرمة الرسول فقد ضيع حرمة الله .
ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الأشقياء .
وأفضل الأخلاق حفظ الحرمات ، ومن أسقط عن قلبه الحرمات تهاون بالفرائض
والسنن » (2) .

[مسألة – 2] : في تعظيم الحرمة

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« لا يعظم حرمات الله إلا من حرم الله تعالى ، ولا يعظم الله تعالى إلا من عرفه ، ومن عرفه خضع له وخشع ، ومن خضوعه وخشوعه المتولد من تعظيمه لربه تعالى تعظيم حرمات المؤمنين » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب إلى الله من تقربه بالطاعة . ويقال : ترك الخدمة يوجب العقوبة ، وترك الحرمة يوجب الفرقة . ويقال : كل شيء من المخالفات فللعفو فيه مساغ
وللأمل فيه طريق ، وترك الحرمة على خطر أن لا يغفر ذلك ، وذلك بأن يؤدي شؤمه لصاحبه إلى أن يختل دينه وتوحيده » (4) .

[مسألة – 3] : في تعظيم حرمة الشيخ

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

---

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - ص 5 .
(2) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 177 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 877 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 30 .

« اعلم أن حرمة الشيخ أعظم من حرمة الوالدين ، فالشيخ : هو الوالد على الحقيقة ،

والمرشد إلى الطريقة ، والمخرج للمريد من ظلم الجهل إلى نور المعرفة وإلى السعادة الأبدية والنجاة الحاصلة والالتحاق بالملائكة ، لأن الشيخ هو الطبيب للذنوب ، وأما الوالدان فهاجت نيران شهواتهما لقضاء الوطر وجنيت أنت من ثمار الشهوة بما تقدمت نيتهما بإيجادك عند الوطي ، فكانا سبباً لإخراجك من ظلم العدم إلى ظلم الجهل ودار المكابدة والعناء ، فقد أجادا نقلاً وقصراً وعقلاً » (1) .

[مسألة – 4] : في أوجه الحرمة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الحرمة على ثلاثة أوجه :

أولها القطع من المخالفة ، ثم القطع عن لذة الموافقة ، ثم القطع عن لذة المشاهدة » (2) .

[مسألة – 5] : في درجات الحرمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الحرمة ... على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تعظيم الأمر والنهي لا خوفاً من العقوبة فيكون خصومة للنفس ، ولا طلباً لمثوبة فيكون مسترقاً للأجرة ، ولا شاهداً للجد فيكون متديناً بالمراياة (3) فإن هذه الأوصاف كلها شعب من عبادة النفس .

والدرجة الثانية : إجراء الخبر على ظاهره ، وهو أن يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها ، لايتحمل البحث عنها تعسفاً ، ولا يتكلف لها تأويلاً ، ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلاً ولا يدعي عليها إدراكاً أو توهماً .

والدرجة الثالثة : صيانة الانبساط أن تشوبه جرأة ، وصيانة السرور أن يداخله أمن ، وصيانة الشهود أن يعارضه سبب » (4) .

[مسألة – 6] : في الحرمة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 142 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 876 .

(3) - أي : المراءاة ، من : الرياء .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 39 - 40

« الحرمة إذا لم يصحبها الاحتشام لا يعول عليها » (1) .
حرمة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة الأحوال : هي صيانة الحب أن يتعلق بالغير غيرة ، وصيانة الشوق والوجد عن السلو عزة » (2) .
حرمة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة الأخلاق : هي تصون عن مقتضيات الطبائع ودنايا الأخلاق تعظيماً للأمر بصفاياها » (3) .

حرمة الأودية (4)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة الأودية : هي صيانة العقل عن الفكر حتى يصير بصيرة ، وصيانة الهمة عن التعلق بما دون الحقيقة » (5) .
حرمة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة الأصول : هي التحرز في العزم ، والسير عن الإلتفات إلى السوى والغير ، وعن سوء الأدب في الحضرة » (6) .
حرمات الله
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « حرمات الله تعالى : هي صفاته ، فمن تهاون بحرمات الأمر والنهي فقد تهاون بالذات ، وهو نفس النفاق » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : حرمات الله : هي حفظ الحواس عن الشبهات والمحرمات وحفظ السر أن يلتفت إلى أحد سواه » (8) .

حرمة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة البدايات : هي التحرج عن المخالفات » (9) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 16 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 199 –200 .
(3) - المصدر نفسه - ص 199 –200 .
(4) – ورد في الأصل : الأدوية .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 199 –200 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 199 –200 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 876 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 100 .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 199 -200

حرمة البيوت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحرمة في البيوت : هي محل نزول الصفة » (1) .
حرمة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة الحقائق : صيانة البسط أن يشوبه جرأة » (2) .
حرمة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة المعاملات : هي تعظيم الأمر ، والنهي لمجرد الموافقة بحكم الوصف بمحض العبودية ، لا خوفاً من العقوبة ، ولا رجاءاً للمثوبة » (3) .
حرمة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة النهايات : هي صيانة الشهود أن يعارضه سبب ، وصيانة الوجد أن يزاحمه رسم » (4) .
حرمة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حرمة الولايات : هي صون السر أن يداخله أمن » (5) .
الحرام
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الحرام : هو رؤية ما سوى الله ... فالمتصف بهذه الحالة هو في الحرمان أدنى درجة من العصيان » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة كسنزانية – 1] : في أثر الحرام على الإشعاعات النورية
نقول : إن الحرام يضعف الإشعاعات النورية التي يحصل عليها المريد بالذكر
والطاعة ، فتضعف قوة المريد الروحية .
[مسألة كسنزانية – 2] : أثر الحرام في حبل الوصول
نقول : الحرام يقطع حبل الوصول مثل السكين ، الحرام يخلق جدار حائل بين العبد وربه .
الشهر الحرام
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 292 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 199 –200 .
(3) - المصدر نفسه - ص 199 –200 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 199 –200 .
(5) - المصدر نفسه - ص 199 –200 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي– المنح

القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 81

يقول : « الشهر الحرام : هو أيام الطلب . والسير إلى الله حرام على الطالب فيها مخالطة الخلق ، وملاحظة ما سوى الحق » (1) .
المسجد الحرام
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المسجد الحرام ... كناية عن الحضرة الجامعة لجميع الحضرات ، وهي حضرة الجمع والوجود » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المسجد الحرام : وهو [كناية] عن السجود الذي حرم على صاحبه فيه أن يلتفت إلى غير الله » (3) .
الحِرْمَان
في اللغة
« حَرَمَهُ الشيء : مَنَعَهُ إيّاه » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحرمان : هو عبارة عن فقد الأنس بالله ، وسلب الاتصاف بمدلول الرضا ، وبعد المحل عن الاستعمال الذي لا يمكن فيه ظهور نعمة الله على الرجل » (5) .

المحروم
في اللغة
« مَحْرُوم : الشقيّ الذي لا يصيب خيراً من وجه يتوجه إليه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة (3) مرات في القرآن الكريم ، منها قوله : { وَفي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسّائِلِ والْمَحْرومِ } (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المحروم : هو من لم يعمل بما يؤمر به ، هذا الحرمان بعينه ، والمقت بعينه ، والطرد بعينه » (8) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 447 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 557 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 98 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 310 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 215 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 311 .
(7) - الذاريات : 19 .
(8) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 101 .

المحروم : هو صاحب الدرجة الثانية من درجات العلماء والفقهاء ، طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة ، ولكن ليحسب في عداد العلماء (1) .

[مسألة] : في علامات المحروم

يقول الشيخ الحسن البصري :
« إذا لم تقدر قيام الليل ، ولا صيام النهار ، فاعلم انك محروم ، كبلتك الخطايا والذنوب » (2) .

مادة (ح ز ب)

الحزب (رجال الله)

في اللغة

« الحِزْبُ : جماعة من الناس تشاكلت أهواؤهم . حزب الرجل : أعوانه » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري يقول : « الحزب : هم السبعة وهم الأبدال ،

وأرفع منهم الصديقون » (5) .
حزب الله - حزب الله

(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « حزب الله : تسميته بذلك متجهة ظاهرة ، فإنه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو ، ورده عن الكفر جبراً » (6) .

(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « حزب الله : هم رجاله في أرضه ، والذابون عن حريمه ، والناصرون لحقه » (7) .
الشيخ أبو سعيد الخراز

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد – ص 99 – 100 (بتصرف) .
(2) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 230
(3) - المعجم العربي الاساسي - ص 312 .
(4) - المجادلة : 22 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1417 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 379 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1418 .

يقول : « حزب الله : هم قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ، ولم يحتملوا الأذى ، وصاروا في حرزه وحماه ، فغلب نورهم الأنوار أجمع ، وعلت مقاماتهم المقامات أجمع ، وهمومهم الهمم أجمع ، فكانوا في عين الجمع مع الحق أبداً » (1) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « حزب الله : هو من يغضب لله ، ولا تأخذه فيه لومة لائم » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
حزب الله : هم العباد الذين إتصالهم بالله تعالى دائم ، وأعينهم به قريرة أبداً لا حياة لهم إلا به لاتصال قلوبهم به والنظر إليه بصفاء اليقين ، فحياتهم بحياته موصولة لا موت لهم أبداً ، ولا صبر لهم عنه ، لأنه قد سبى أرواحهم فعلقها عنده فثم مأواها ، قد غشي قلوبهم من النور ما أضاءت به ، فأشرقت ونمت زياداتها على الجوارح ، وصاروا في حرزه
وحماه (3) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « حزب الله : هم الذين إذا نطقوا بهروا ، وإن سكتوا أظهروا ، وإن غابوا حضروا ، وإن ناموا سهروا ، كملوا فكمّلوا ، وأزيحت عنهم علل التخليط فطهروا » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « حزب الله : هم أهل خاصته والقائمون معه على شرائط الاستقامة » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « حزب الله : أي مظاهر ذاته وصفاته وأسمائه : { أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (6) ، لقيامهم بقيومية الحق تعالى » (7) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

(1) - المصدر نفسه – ص 1417 .
(2) - المصدر نفسه – ص 1418 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1418 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 1417 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 303 .
(6) – المجادلة : 22 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 415 .

يقول : « حزب الله : هم أهل معرفته ومحبته وأهل توحيده ، هم الفائزون بنصرة الله من مهالك القهريات ومصارع الإمتحانات ، وجدوا الله بالله . إذا ظهر واحد منهم ينهزم المبطلون ، ويتفرق المغالطون ، لأن الله تعالى أسبل على وجوههم نور هيبته ، وأعطى لهم أعلام عظمته . يفر منهم الأسود ، ويخضع لهم الشامخات . كلأهم الله بحسن رعايته ، ونوَّرهم بسنا قدرته ، ورفع لهم أذكارهم في العالمين ، وعظم أقدارهم ، وكتم أسرارهم » (1) .

الحِزْبُ (الوِرْد)

في اللغة :

« الحِزْبُ : ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كالوِرْدُ » (2) .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد

يقول : « الحزب : هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه . وهو في الاصطلاح : مجموع أذكار وأدعية وتوجيهات . وضعت : للذكر ، والتذكر ، والتعوذ من الشر ، وطلب الخير ، واستنتاج المعارف ، وحصول العلم ، مع جمع القلب على الله » (3) .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « الأحزاب عند الصوفية : هي مجموعة من الأدعية التي يفرضها الشيخ لأتباعه للذكر والاستغفار لأول مقام وهو التوبة . والقصد من ترديد الحزب ، دوام حضور المريد مع الله - عز وجل - . وتتضمن الأحزاب العديد من الابتهالات والدعاءات ، صيغت بعبارات واضحة سهلة الفهم والحفظ ، معبرة عن صفاء القلوب والإيمان والتعلق بما جاء بالكتاب والسيرة الشريفة » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في شرعية الأحزاب والأوراد

يقول الشيخ محمد زكي إبراهيم في شرعية الأحزاب والأوراد :

« الأول : أن النبي سمع بإذنه من يدعو بغير المأثور عنه ، ثم لم ينكر عليه لا تصريحا ولا تلويحا لا بالعبارة ولا بالإشارة ، فالإنكار اليوم

على ذلك بدعة مستقبحة .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 9 ص 415 .
(2) - ابن منظور – لسان العرب - ص 621 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 22 .
(4) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 137 – 183 .

الثاني : أن النبي أقر هذا الاجتهاد في الدعاء وحبذه بثنائه وكافأ عليه ، وبذلك ندب أو أباح على الأقل الاجتهاد في الدعاء بنحو الأحزاب والأوراد ، وجعله سنة إقرارية أخذ بها الصحابة والتابعون وخاصة السلف - رضي الله عنهم - .
الثالث : إنه بناء على ذلك يجوز لمن يستطيع ولمن لا يستطيع التعبد بالمأثور ، أن يتعبد بغير المأثور من أوراد وأحزاب ومدائح وموالد وغيرها ، من مؤلفات الصالحين منظومة ومنثورة ، وهو موقن مطمئن بإذن الله من الصواب والثواب .
ثم أنه لا بأس على العالم بالمأثور أن يضيف إليه ما شاء من غيره جمعاً بين الأفضل والفاضل » (1) .

[مسألة - 2] : في وظائف الأحزاب والأوراد
يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« يمكن تلخيص وظائفها في ثلاثة أمور : التعليم والتيسير .. والتربية .. والترقية » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحزب والورد
يقول الباحث زكي مبارك :
« الفرق بين الحزب والورد هو : أن الورد يقرأ في أوقات منتظمة ، فيقال : أوراد النهار وأوراد الليل . أما الحزب فليس لقراءته وقت مخصوص » (3) .

مادة (ح ز م)
الحزم
في اللغة

« حَزُمَ الشخص : كان ضابطاً لأمره متقناً له » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
الحزم : هو التحكم في النفس (5) .

مادة (ح ز ن)
الحزن
في اللغة
« الحزن : نقيض الفرح » (6) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 23 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 24 .
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 138 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 312 .
(5) - أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص 20 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الاساسي - ص 313 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة ، منها قوله تعالى : { وابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظيمٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي
يقول : « الحزن : هو حصر النفس عن النهوض في الطرب » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الحزن : توجع لفائت أو تأسف على ممتنع » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الحزن : حال يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة » (4) .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « الحزن : هو انخلاع عن السرور ، وملازمة الكآبة لتأسف على فائت ، أو توجع لممتنع . وإنما كان من منازل العامة ، لأن فيه نسيان المنة والبقاء في رق الطبع ، وهو في مسالك الخواص حجاب ، لأن معرفة الله - جل جلاله - جلى نورها كل ظلمة ، وكشف سرورها كل غمة { فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } (5) » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الحزن : هو سكوت محض لا يوجب صيحة إلا تنفس الصعداء » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحزن : هو ما لا يكون إلا على فائت ، والفائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المثل ، فإذا أرجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى ، فأعقب هذا التذكر حزناً في قلب العبد ، ولا سيما فيمن يطلب مراعاة الأنفاس ، وهي صعبة المنال ، لا تحصل إلا لأهل الشهود من الرجال ، وليس في الوسع الإمكاني تحصيل جملة الأمر ، فلابد من فوت ، فلا بد من حزن » (8) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

---

(1) - يوسف : 84 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 111 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 25 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 110 .
(5) - يونس : 58 .
(6) - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص 82 .
(7) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 71 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 186 .

يقول : « الحزن : هو ألم يقوم بالنفس لوجود إرادة وفقد المراد ، وعدم القدرة على تحصيله » (1) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الحزن : هو انقباض القلب لفوات محبوب ، أو خوف حصول مكروه ، فيهيجه حسرة خوف الفوات أو وجود الفوات ، وهو عذاب حاضر ، وذكر حاصل ، لا فائدة له إلا التلهف على السالف ، والتشمير في المستأنف ، فإن أفاد ذلك عملاً أو نهوضاً لاستدراك الممكن منه كان حسناً جميلاً ، وإلا فليس بشيء ، بل هو زيادة[في] الاغترار لاعتداد صاحبه به في باب التوجه والتذكير بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى. وقد يزداد صاحبه جراءة ورؤية لنفسه ، فيكون سبباً لطرده ، من حيث يراه سبب قربه » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحزن : هو الوقت الجامع والنور الساطع من فياض الرحمة . فمن أحبه تعالى جعل في قلبه نائحة ، ومن أبغضه الله تعالى جعل في قلبه مزماراً من الضحك » (3) .
الحزن : هو كناية عن مقام مخالفة النفس ، الذي هو أصعب ما يكون على السالك في طريق معرفة الله تعالى (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الحزن : هو انكسار القلب وخشوعه » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الحزن وغايته
[مبحث صوفي] : (الحزن) عند الصوفية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

---

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 144 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة

أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 358 .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 40 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 260 .

« الحزن من أوصاف الصوفية في سلوكهم وحياتهم ، والمريد الحزين عند أئمة الصوفية ييسر له الانتقال من مقام إلى مقام أثناء رحلة مجاهداته ورياضاته أسرع من المريد الذي فقد حزنه ، ويقال : إن ما يقطعه الحزين في شهر ، يقطعه غير الحزين في سنة .
ولكن بعض الصوفية يرون أن الحزن يجب ألا يكون على الدنيا وما فيها ، وإنما يحمد عندهم حزن الآخرة ، وبهذا يكون الحزن انقباض القلب من التشتت في الغفلات ، ومطاوعة النفس في الرضا عن أفعالها وأعمالها . فالحزين هو العارف العالم والخبير بحال الدنيا ، فهو يعرف أنها لهو وعبث ، ويفهم أنها اختبارات وامتحانات يمر بها برحلته الدنيوية ، ولذلك فهو لا يطمئن بها ولا يفرح بما أتاه من خير فيها ، لأنه يعتقد أنه ربما كان هذا الخير مقدمة أو ظاهرة بعدها يأتيه منها شر مستطير .
لذلك فإن الملامتي يعتبر من أكابر الصوفية ، لما يظهره من حزنه وكربه من الدنيا ومظاهرها الكاذبة ، ولا يدعي لنفسه شيئا فيها خوفا من اعتزاز نفسه ورضاه عن حاله ، فتفسد العلاقة بينه وبين ربه ... والحزن أنين من القلب يمنع النفس من طلب السرور والطرب ، فهو إذن هم يجعل الصوفي دائم التفكير في حاله وعديم الرضا عنها ، وبذلك يعتبر من طرق تنقية النفس ، وسبيلا لترقيتها إلى المقامات الرفيعة » (1) .

[مسألة – 1] : في سبب الحزن وحركته وما يحدث عنه

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« سبب الحزن : هجوم ما تكرهه النفس مما هو فوقها ... والحزن يتحرك من ظاهر الإنسان إلى باطنه ... والحادث عن الحزن : المرض والأسقام » (2) .

[مسألة - 2] : في الخصال الموصلة إلى مقام الحزن

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« السبيل إلى مقام الحزن ... ثلاث خصال : الفكر في الذنوب السالفة ، والقدوم على الله بغير زاد .

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 122 - 123
(2) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي– ص 115 .

والثانية : أخذ القلوب بحقوق الله - عز وجل - والفرائض اللازمة ، فهو يورث الأحزان الدائمة والثالثة : معرفة الخلاف على الله - عز وجل - » (1) .

[مسألة – 3] : في أثر الحزن عند أهل الطريق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام » (2) .

[مسألة – 4] : الحزن وأثره في القلب

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :
« خراب القلب من قلة الحزن ، والحزن عمارة القلوب ، ألا ترى النبي يقول :
{ إن الله تعالى يحب كل قلب حزين } (3) » (4) .

[مسألة – 5] : في علامة الحزن والأمور التي تجلبه

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« علامته : انكسار الجوارح الظاهرة من الإنبساط لأنكسار الباطن الذي يجلب الحزن ، وما يجلب

الحزن ثلاث خصال : الفكر في الذنوب الماضية ، والفكر في الموت ، والنظر إلى ما هو أتقى من الإنسان » (5) .

[مسألة – 6] : في درجات الحزن

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« [الحزن] له ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : حزن العامة : هو حزن على التفريط في الخدمة ، وعلى التورط في الجفاء ، وعلى ضياع الأيام .

والدرجة الثانية : حزن أهل الإرادة : وهو حزن على تعلق الوقت بالتفرق ، وعلى اشتغال النفس عن الشهود ، وعلى التسلي عن الحزن .

_____

(1) - عبد القادر أحمد عطا – كتاب الوصايا (النصائح - القصد والرجوع إلى الله - بدء من أناب إلى الله - فهم الصلاة - التوهم) للحارث المحاسبي - ص 303 .

(2) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري ، سيرته ، آثاره ، مذهبه في التصوف – ص 34 .

(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 351 برقم 7884.

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1008 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 260

وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ، ولكن الدرجة الثالثة من الحزن : التحزن للعارضات دون الخواطر ، ومعارضات القصود ، والإعتراضات على الأحكام » (1) .

[مسألة – 7] : في وجوه الحزن

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« الحزن على وجهين : حزن لك ، وحزن عليك . فأما الذي عليك فكل شيء فاتك من الدنيا فتحزن عليه فهذا عليك ، وكل شيء فاتك من الآخرة وتحزن عليه فهو لك » (2) .

ويقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« الحزن على وجوه :
حزن على فقد أمر يُحَب وجوده .
وحزن مخافة أمر مستقبل .
وحزن لما أحب من الظفر بأمر ، فيتأخر عن مراده .
وحزن يتذكر من نفسه مخالفات الحق ، فيحزن له » (3) .

[مسألة – 8] : متى يزول الحزن ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا أحكمت الإيمان : وصلت إلى دار المعرفة ، ثم إلى وادي العلم ، ثم إلى وادي الفناء عنك وعن الخلق ، ثم إلى الوجود به لا بك ولا بهم : فحينئذٍ يزول حزنك » (4) .

[مسألة – 9] : في الحزن على ما فات من الطاعات

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الحزن على ما فات من الطاعات ، إنما هو محمود للعبد ما دام محجوباً يختار خلاف ما يختاره له ربه جل وعلا ، فإذا رفع عنه الحجاب لم يجد شيئاً قسم له ثم فاته أبداً ، لأن ذلك لا يصح عقلاً ولا شرعاً » (5) .

_____

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 25 – 26 .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأولياء ج8 - ص 77 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 59 0
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 271 – 272 0
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 166 .

ويقول : « الحزن على فوات الطاعات ليس محموداً إلا في مقام الإيمان والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون الله تعالى . (أما العارفون)

فلم يعتمدوا على عمل من أعمالهم قط ، لأنه مخلوق . وإن خطر على خاطرهم فوات تبجيلهم الحق سبحانه وتعالى قام لهم في قلوبهم أن الحق تعالى غنى عن تبجيلنا له ، وهو كامل على الدوام لا يزيد تبجيله بنا ولا ينقص بعدمنا ، وأنشدوا في بيان ذم من حزن على فوات الطاعات وبيان جهله

الله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فما ترى من فائت قد فات فالحزن سدى

فلما كان أهل الله لا يعولون إلا على الله وهو لا يصح فواته ، لم يكترثوا بزيادة الأعمال ، بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم له زيادة في التكاليف ، ويقول : الحمد لله الذي أنامني في هذه الليلة ، ثم أنه يستغفر من جهة تلك ولولم يقسم له أعمالها ، ولا يرد علينا ما روي عنه من قوله ما من معناه : { ما من أحد يموت إلا ندم ، المسيء والمحسن } . قيل يا رسول الله قد فهمنا هذا المسيء فما بال المحسن ؟ فقال : { إن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع وإن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد } (1) » (2) .

[مسألة – 10] : في الحزن الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحزن إذا لم يصحب الإنسان دائماً لا يعول عليه » (3) .

[مسألة – 11] : في حقيقة الحزن وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الحزن] : انكسار القوة النفسانية لاستصحاب أسباب المسرة .

وغايته : تلذذ بتذلل لتعزز مطلب لا بد منه » (4) .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

---

(1) - سنن الترمذي ج : 4 ص : 603.

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 115 – 116 .

(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص

. 17
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .

« حقيقة الحزن : هي قبض بطرق القلب يمنعه من الانبساط ، وقد يكون معه ألم وقد يكون غمي ، ولذا يمنع من الشعور بالألم ، ويكون سببه نظراً في أمر ماض ، أو استشعار فوات محبوب حاصل أو ممكن الحصول ، أو نزول مكروه مؤلم في المستقبل » (1) .
[مقارنة] : الفرق بين الحزن والندم
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الفرق بين الحزن والندم : إذ الحزن انكسار القلب ، والندم التلهف على فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة » (2) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« يحق لمن يعلم أن الموت مورده ، وأن الساعة موعده ، وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده ، أن يطول حزنه » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ بشر الحافي :
« الحزن ملك ، فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحزن حلية الأدباء ...
الحزن إذا فقد من القلب خرب ...
الحزن جماع الخير كله إذا أحب الله عبدا ألقى له نائحته في ، قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق طعم العبادة » (5) .
[فائدة] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« أن أطول الناس حزناً في الدنيا ، أطولهم فرحاً في الآخرة » (6) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

_____
(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 22 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 116 .
(3) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - مدخل إلى التصوف الإسلامي - ص 75 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 110 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 193 – 194 .
(6) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 27 0

« أوقفني [الحق] في الحزن ، وجاءني بكل حزين ، فرأيت حزن كل حزين على فوته لا على شيء منه ، ولا على شيء به ، ولا على شيء له ، ورأيت كل حزين لا يحزن على فوته إلا أن يراه ، ورأيت كل من رآه ، لا يحزن على فوته أو يجالسه ، ورأيته يفوت الجلساء ، ويفوت كل من يرى ، ويفوت العلم والعلماء ، ورأيت الفوت صفته ، ورأيت الحزن لا يبرح ، ورأيت باباً من أبواب رؤيته مفتوحاً إلى الحزن ، ولم أر في الحزن باباً من أبواب مجالسته ، فكانت رؤيته هي القيومية بالمحزونين ، ولولا هي لما أقام في الحزن حزين » (1) .

ترك الحزن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « ترك الحزن : هو حال وليس بمقام ، وهو مؤد إلى خراب القلوب ، وفي طيه مكر إلهي إلا للعارف ، فإنه لا يخرج عن مقام الحزن إلا من أقيم في مقام سلب الأوصاف عنه » (2) .

حزن الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حزن الأبواب : الحزن على التقصير في

الطاعات ، والتورط في الجفاء وضياع الأيام » (3) .
حزن الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حزن الأخلاق : هو توجع الباطن على فقدان الملكات الفاضلة والفضائل الحميدة » (4) .
حزن الأودية (5)
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حزن الأودية : هو الحزن على الجهل ، والاشتغال عن شهود الحق ، وذهاب الهمة » (6) .
حزن الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري - ص 223 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 187 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .
(4) - المصدر نفسه - ص 197 .
(5) – ورد في الأصل : الأدوية .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .

يقول : « حزن الأصول : هو الحزن على فتور العزم ، وسد أدب الحضرة بالمعارضات دون الخواطر على الأحكام ، ونسيان حق الرب بمعارضات القصد » (1) .
حزن البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حزن البدايات : هو الإحساس عند اليقظة بتألم الباطن الحاصل من الوقوع في ورطة الغفلة التي قبلها بمنافيات الفطرة من كدورات غواشي النشأة ، فكأنه قد أصابه الحزن من نوم الغفلة ، فلم يحس بالألم ، فأحس به عند

زوال الخدر حالة اليقظة » (2) .
حزن الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حزن الحقائق : هو الحزن عند الاحتجاب بالصفات عن شهود الذات على صورة الجمع » (3) .
الحزن الحقيقي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحزن الحقيقي : هو البعد عن الله . فلا حياة لطالب الحق إلا بمعرفته أو بالإحساس بقربه وتجليه . والحزن من الأسباب التي جعلها الله حفزاً على طلبه . فأنت ترى الحزن ثورة على واقع الحجاب بالذات ، إذ الحجاب هو الذي أبعدك عنه ، وقربك منك ، فنفاك عنك » (4) .
حزن الخواص
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « حزن الخواص : هو بأسهم عن أنفسهم الأمارة بالسوء ، قال الله تعالى :
{ إِنَّ الْأِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنودٌ } (5) » (6) .

الحزن الصادق
الشيخ بن عباد النفري الرندي
يقول : « الحزن الصادق ... وهو مقام من مقامات السالكين ، وهو يبعث على الانكماش في الأعمال ، والنهوض إلى الطاعات على كل حال » (7) .
حزن العامة
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 197 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .
(3) - المصدر نفسه - ص 197 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 95 –96 .
(5) - العاديات : 6 .
(6) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي –

محاسن المجالس- ص 96 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 223 .

يقول : « حزن العامة : هو من التفريط فيما يجب » (1) .
الحزن لله
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « الحزن لله : وهو قبض القلب عن التفريق في أودية الغفلة ، وصاحبه يقطع في طريق الله تعالى مما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين » (2) .
حزن المريدين
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حزن المريدين : هو من التفرقة حرصاً على الجمعية » (3) .

حزن المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حزن المعاملات : هو الحزن على تفرقة الخاطر ، وتعلق القلب بالغير والسوى » (4) .
حزن الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حزن الولايات : هو أن ينقلب الحزن سروراً ، فإن لم يمتلئ السر سروراً يحصل الحزن : على فقدان السرور ، وكدورات الباطن ، وعلى فقدان التمكن عند حدوث التلون » (5) .
مفرج الأحزان ومفرج الكروب
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « مفرج الأحزان ومفرج الكروب : هو اسم من أسماء النبي ، لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ، ومظهر إفاضة نور الهداية عليهم وواسطتها » (6) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مفرج الأحزان ومفرج الكروب : هو

الإيمان بالقدر » (7) .
التحزن للمعارضات
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .
(2) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 47 ب .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 197 .
(5) - المصدر نفسه - ص 197 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 83 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 87 .

يقول : « التحزن للمعارضات : يعني معارضات معاني التجليات ، فإن من حصل له التجلي من عالم الجمال يتعلق بالبسط ، فإن المعارضة في حقه تكون من تجلٍّ آخر من عالم الجلال ، فيتعلق بالقبض ، فيحزن ضرورةً على عالم الجمال » (1) .
الحزين
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الحزين : حاضر القلب ، مجموع الفكر ، مشغول عن سوى مبكيه » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحزين : هو العارف ... الوارث ... سر الله في أرضه » (3) .
المحزون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « قال بعضهم : المحزون : هو در مكنون ، سر مصون ، لا يعرفه إلا
مثله » (4) .
[مقارنة] : الفرق بين المحزون والمتفكر

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم ، وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء . والمحزون ظاهره قبض ، وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى
ومع الله عيش القربى .
والمحزون غير المتفكر ، لأن المتفكر متكلف . والمحزون مطبوع . والحزن يبدو من الباطن ، والتفكر يبدو من تسوية المحدثات ، وبينهما فرق . قال الله تعالى في قصة يعقوب : { إِنَّما أَشْكو بَثّي وَحُزْني إلى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمونَ } (5) » (6) .

مادة (ح س ب)

الحسب
في اللغة
« حَسَبٌ : الشرف والكرم : ما يعدّه المرء من مناقبه أو من شرف آبائه » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 22 .
(2) - الشيخ ابو طالب المكي – قوت القلوب – ص 47 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 193 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإلهام – ص 8 .
(5) - يوسف : 86 .
(6) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 315 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 314 .

يقول : « قال بعض الكبار : الحسب في الحقيقة : هو الفقر » (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحسب ... هو الشرف ... والمراد بهذا الشرف ما يهبه له في هذه الحضرة
[الإلهية] من الأخلاق الإلهية ، والأحوال العلية ، والنسمات الزكية التي من تحقق بها صار سيد العالم بأسره » (2) .

الحسب السُبّوحي
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الحسب السُبّوحي : هو التحقق بالأخلاق الشريفة المحمدية المنزهة ، وأحكام شريعته الشريفة التي هي الأحكام المقدسة . وهو كمال المعرفة التي هي أعظم مطالب العارفين (3) .

الحسيب - جل جلاله - الحسيب
في اللغة
« الحَسِيب : 1. من أسماء الله تعالى .
2. المُحَاسِب .
3. ذو الحسب » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسيباً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحسيب - جل جلاله - : هو الذي لا يضيع عنده عمل » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الحسيب - جل جلاله - : هو الكريم في المحاسبة أن يوفيك ما لك ، ولا يناقشك فيما عليك » (7) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 189 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي

العباس التجاني – ج 2 ص 145 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 30 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 315 .
(5) - النساء : 86 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري – ص 46 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 240 .

يقول : « الحسيب - جل جلاله - : هو الذي يحاسب كل صنف على حدثه فالكفار يجعلهم حسيب أنفسهم فيحكمون على أنفسهم بالنار فيدخلونها ، وأهل الكمال تحاسبهم الملائكة على رؤوس الأشهاد وتدقق عليهم ليظهر فضلهم وتقوم الحجة عليهم ، وعامة المؤمنين أهل العتاب يضع الرحمن كنفه عليهم فيقررهم بذنوبهم ويعاتبهم عليها ثم يغفر لهم » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحسيب - جل جلاله - : هو الكافي ، وهو الذي من كان له كان حسبه ، والله تعالى حسيب كل أحد وكافيه » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحسيب - جل جلاله - : هو الذي إذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت بها فلم يؤاخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شيء » (3) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الحسيب - جل جلاله - : هو الكافي ... أو الحسيب بمعنى المحاسب ، كالنديم بمعنى المنادم ، ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب » (4) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحسيب : فإنه كان متصفاً به ، إذ لا

حسب أرفع من حسبه ، وأي حسب أعلى من الاتصاف بالأسماء والصفات الإلهية تحققاً وتخلقاً ظاهراً وباطناً . وأما الحسب الظاهر فلا حاجة إلى ذكره لعدم الخلاف في عظم حسبه وعلوه ، قال : { أنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر } (5) ، فكان قرشياً ووليا ونبياً ورسولاً مطلقاً إلى كافة خلق الله ولم يكن ذلك لغيره » (6) .

_____

(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 57 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 102 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 324 .
(4) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 57 .
(5) - مجمع الزوائد ج: 8 ص: 215 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 265 .

[مسألة] : الحسيب - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « التعلق : افتقارك إليه في أن يعينك على محاسبة أنفاسك ، وافتقارك إليه أيضاً في أن يرزقك كفاية في القيام بما كلفك حتى يكون فيك اكتفاء بذلك .
التحقق : الاسم الخبير من بعض وجوهه اللحوق بالاسم الحسيب ، وقد يكون له تعلق بالاسم المجيب ، وقد يكون له تعلق بالاسم الكافي : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ } (1)
{ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } (2) ، ووجوه الكفاية متعددة لا تنحصر .
التخلق : إذا قام العبد بمن كلفه الحق القيام به فقد كفى المقوم عليه تدبير نفسه ، وكذلك إذا حاسب نفسه ظاهراً وباطناً في الخطرات والحركات بالنقد والتمحيص فهو حسيب

بالمعنيين » (3) .
عبد الحسيب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحسيب : من جعله الله حسيباً لنفسه حتى في أنفاسه ، ووفقه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسية » (4) .
المحاسبة
في اللغة
« حَاسَبَهُ : 1. ناقَشَهُ الحساب . 2. جازاه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ح س ب) في القرآن الكريم (110) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بيَمينِهِ . فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث المحاسبي

_____
(1) - الزمر : 36 .
(2) - الطلاق : 30 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 24 – 25 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص 116 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 314 .
(6) - الانشقاق : 7 ، 8 .

يقول : « المحاسبة : هي قيام العقل على حراسة النفوس من خيانتها ، لتتفقد منها زيادتها من نقصانها » (1) .
ويقول : « المحاسبة : هي النظر والتثبت بالتمييز لما كره الله - عز وجل - ، مما أحب » (2) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « المحاسبة : هي أن يقف العبد وقفة عند ظهور الهمة وابتداء الحركة ، ثم يميز الخاطر : وهو حركة القلب ، والاضطراب ، وهو تصرف الجسم . فإن كان ما خطر به الخاطر من الهمة التي تقتضي نية أو عقداً أو عزماً أو فعلاً أو

سعياً ، إن كان لله - عز وجل - وبه وفيه معنى لله - عز وجل - ، أي : خالصاً لأجله . ومعنى به ، أي : بمشاهدة قربه لا بمقاربة نفسه وهواه ، ومعنى فيه ، أي : في سبيله وطلب رضاه عنه » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المحاسبة : هي حصر الهفوات النفسية بضابط القوانين الشرعية » (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
يقول : « المحاسبة : هي أن كل ساعة تمر علينا نحاسب أنفسنا فيما مر فيها ، هل مرت بالحضور أو بالتفرقة ، فنجد الكل نقصاناً فنشرع في العمل من رأسه » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المحاسبة : هي عتاب النفس على تضييع الأنفاس والأوقات في غير أنواع الطاعات ، وتكون آخر النهار » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - عبد القادر أحمد عطا – كتاب الوصايا (النصائح – القصد والرجوع إلى الله – بدء من أناب إلى الله – فهم الصلاة – التوهم) للحارث المحاسبي – ص 229 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 118 .
(3) - الشيخ ابو طالب المكي – قوت القلوب – ج1 ص 78
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية رقم (11353) - ص 1 .
(5) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 75 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 9 .

يقول : « المحاسبة : هي المقايسة بين الكمالات والنقائص ، لتعرف الراجح من المرجوح . فمحاسبة العوام : بين الطاعة

والمعصية ، ومحاسبة المريد : بين الذكر والغفلة » (1) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « المحاسبة [عند الحارث بن أسد المحاسبي] : هي أن يحاسب الإنسان نفسه على كل عمل يأتيه ، فيزنه بميزان الشرع ، ويزنه بميزان الإخلاص ، ويصلح حاله في الوقت إن رأى تقصيراً ، يستغفر ، ويتوب ، ويعزم على أن يحسن فيما يستقبل من أعماله ، ويلازم طريق الحق ، ويحسن فيما بينه وبين الله ، وذلك في مراعاة القلب » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في طريقة محاسبة النفس
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« فتش أيها السالك نفسك بينك وبين ربك ، فإن رأيت لها حظاً فوق حظ شيخك ، فابك عليها ، فإنها مقطوعة .
وإن رأيت عندك شيئاً أغلا منه من حقائق ومعاني ، فاندب صدقك ، فإنك كذاب .
وإن رأيت عندك مطلوباً فوق نبيك فَنُح على إيمانك : فإنك منافق .
وإن رأيت فعلاً فوق فعل ربك ، فانع توحيدك : فإنك مشرك .
وإن رأيت اعتقادك تقيمه وتقعده تأويلاتك ، فجرد عزمك : فأنت بطال .
وإن رأيت همتك تنصرف إلى غير العزائم وتندفع إلى ما يطيب لها من الرخص في خدمة شيخك ، فاتهم نفسك : فأنت مبطل مقصّر .
وإن رأيت أن علمك يسبق اعتقادك إلى انتقاد مرشدك قالاً أو حالاً : فأنت سفيه .
وإن [رأيت] (3) ان شهودك يغلب وعده لك : فأنت من الإيمان بالغيب محروم ، وبسلطان أمر الله جاهل .
وإن رأيت لك في خدمتك له بِعَرض أو حال حقاً عليه : فأنت مغبون .

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 341 .
(2) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 72 .
(3) - وردت في الأصل (رأيتك) .

وإن طلبت مع عدم غسل عذرة عيوبك أن يلحقك بالركب : فأنت مأفون ، فإن الله يغار أن يجلس على مائدة الخصوصية مثلك ، وأنت على نجاسة نفسك » (1) .

[مسألة – 2] : المحاسبي وأحواله في المحاسبة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« كان المحاسبي من أهل المحاسبة ، وعاش في ضلال إسمه الحسيب ، وكان يقول :
بيني وبين الله علامة : إذا لم يكن الطعام عند الله مرضياً ارتقت منه إلى أنفي فورة ،
فلم تقبله نفسي .
وطريقته كانت تسمى المحاسبية ، وأساسها قوله : إن الإنسان ليس شيئاً بدون الله وليس له إلا ما يناله من رضوان الله ، وإنه إن اتقى الله وقاه شر من دونه وإن صلح ،
صلح به الناس وإن فسد ، فسد به الناس ، وإن عدوه من نفسه طبائعه السيئة وأولياءه منها طبائعه الحسنة ، وإنه لذلك محل صراع بين الاثنتين . والإنسان الأخلاقي المتدين هو الذي يقاتل بعضه ببعضه ، ويستخدم أولياءه ضد أعدائه ، فيقاتل الغضب بالحلم ،
والغفلة بالتفكير ، والسهو بالتنبيه » (2) .

[مسألة – 3] : في مواطن المحاسبة

يقول أبو عبد الرحمن السلمي :
« المحاسبة والموازنة في أربعة مواطن :
فيما بين الإيمان والكفر .
وفيما بين الصدق والكذب .
وبين التوحيد والشرك .
وبين الإخلاص والرياء » (3) .

[مسألة – 4] : في مقامات المحاسبة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المحاسبة على ثلاث مقامات : محاسبة النفس ، ومحاسبة القلب ، ومحاسبة السر .
فمحاسبة النفس : ظاهر أدب الشريعة .
ومحاسبة القلب : ترك الملاحظات .
ومحاسبة السر : التقرب إلى الله تعالى بجميع الهمم » (4) .

[مسألة – 5] : في أوجه المحاسبة

---

(1) - الشيخ محمد الرواس الرفاعي – بوارق الحقائق – ص 150 – 151 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 103 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 58
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 72 .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« المحاسبة على وجهين : محاسبة العبد فيما بينه وبين الله - عز وجل - ، وهو سر في المطعم والملبس والمشرب . ومحاسبة فيما بينه وبين الخلق ، وهو في الظاهر ، وهو في الجوارح ، في الأخذ والعطاء والمعاملة والمعاشرة وغير ذلك » (1) .

[مسألة - 6] : في حقيقة المحاسبة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقتها [المحاسبة] : رفع العقل المعاشي بميزان الشرع لاعتبار النقص والزيادة . وغايتها : إخراج أضغان النفس وردعها عن الدعاوي المكدرة لصفاء جوهر القربات » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين المحاسبة والموازنة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« المحاسبة : إذا وقع في سرك لا تظهر حتى تعلم ما هو .
والموازنة : يميز بين الفرض والسنة والنوافل » (3) .

[من أقوال الصوفية] : في المحاسبة

يقول الشيخ ميمون بن مهران :
« لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه » (4) .
[فائدة كسنزانية] :
نقول : أيها المريد ، لكي تحصل على الأهداف في الطريقة يجب أن تحاسب نفسك على أكلك ، شربك ، عائلتك ، تصرفاتك ، كلك .
محاسبة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محاسبة الأبواب : هي المقايسة بين الخير والشر وخواطرهما ، والانقياد للأولى وقمع الثانية » (5) .
محاسبة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 118 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية رقم (11353) - ص 1 .
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 119 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 371 – 372 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 195 .

محاسبة الأحوال : هي بين أزمة جفوف البوارق وحنوها ، وأوقات استعداد الشوق والوجد وضعفها ، وحصول الذوق وعدمه إلى أن تستمر (1) .
محاسبة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محاسبة الأخلاق : هي المحاسبة بين الفضائل والرذائل ، والملكات الفاضلة والرديئة » (2) .
محاسبة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « محاسبة البدايات : هي الموازنة بين الحسنات والسيئات » (3) .
محاسبة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محاسبة الحقائق : هي بين وارد البسط والقبض ، وأوقات التجلي
والاستتار ، وغلبات السكر والصحو إلى أن يستقر » (4) .
محاسبة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محاسبة المعاملات : هي بين أوقات الحضور والرعاية ، وبين أوقات الذهول والغفلات » (5) .
محاسبة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محاسبة الولايات : هي بين صفاء الوقت وكدورته ، وترويح النفس وتبريح الكرب » (6) .
محاسبة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محاسبة النهايات : هي بين حالات الفناء وظهور التلوين عند أوائل الرد إلى البقاء ، والجمع والفرق ، والتحقق والتفرد ، إلى أن يتحقق بمحض التوحيد في مقام أحدية الجمع والفرق » (7) .
محاسبة النفس
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « محاسبة النفس : وهي تكون بالورع » (8) .
مقام محاسبة النفس
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 195 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 195 .
(3) - المصدر نفسه - ص 195 .
(4) - المصدر نفسه - ص 195 .

(5) - المصدر نفسه - ص 195 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 195 .
(7) - المصدر نفسه - ص 195 .
(8) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج I ص 76 .

يقول : « مقام محاسبة النفس : هو تفقد زيادتها من نقصانها ، وما لها و عليها » (1) .

مادة (ح س د)
الحاسد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
في اللغة
« حَسَدهُ : تمنى أن تتحول إليه نعمته أو أن يُسْلَبها » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
يقول : « الحاسد : هو المعاند لله - جل جلاله - ، ينازعه في فعله ، وفي خلقه ، وفي قسمته » (4) .
الحسد
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحسد : هو الاغتمام بالخير الواصل إلى المستحق الذي يعرفه الحاسد » (5)
ويقول : « الحسد : هو تمني زوال النعمة عن مستحقيها ، وربما كان مع سعي في إزالتها » (6) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الحسد : هو إرادة زوال نعم المحسود » (7) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحسد : وهو نهاية الأخلاق الذميمة ،

كما أن الشيطان هو النهاية في الأشخاص المذمومة ، ولهذا السبب ختم الله مجامع الشرور الإنسانية بالحسد وهو قوله :
{ وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ } (8) . كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة وهو قوله :
{ يُوَسْوِسُ في صُدورِ النّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ والنّاسِ } (9) . فليس في بني آدم أشر من الحسد ، كما أنه ليس في الشياطين أشر من الوسواس ، بل قيل الحاسد أشر من إبليس » (10) .

_____
(1) - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 13 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 315 .
(3) - الفلق : 5 .
(4) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 105 0
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 286 .
(6) - المصدر نفسه – ص 325 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 70 .
(8) - الفلق : 5 .
(9) - الناس : 5 – 6 .
(10) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 207 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحسد : هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير ، وما يجده فيه من الفضائل والاجتهاد في إعدام ذلك الغير ما هو له » (1) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الحسد : هو أعظم الدسائس ، لأن جميع المعاصي والدسائس إنما تتفرع
عنه ، وهو السبب في جميعها » (2) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في آثار الحسد في دين المسلم
يقول الشيخ الحسن البصري :

« إن الحسد في دين المسلم أسرع من الآكلة في جسده » (3) .

[مسألة – 2] : في حسد المؤمن

يقول الشيخ الحسن البصري :

« قال له رجل : أيحسد المؤمن ؟

فقال : لا أبا لك ، ما أنساك أخوة يوسف عليهم السلام . وما فعل بهم الحسد » (4) .

[مسألة – 3] : في علامات الحاسد

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من علامات الحاسد : أن يتملق إذا أُشهد ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت » (5) .

[مسألة – 4] : في أوجه الحسد

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« إن الحسد في الكتاب والسنة على وجهين :

وهما موجودان في اللغة ، فأحدهما

غير محرم ، فبعضه فرض وبعضه فضل ، وبعضه مباح ، وبعضه يخرج إلى النقص والحرام .

وأما الوجه الآخر فمحرم كله ، ولا يخرج إلا إلى ما لا يحل . والحسد الذي

ليس بمحرم هو المنافسة ، والدليل على أن المنافسة حسد قول الله - عز وجل - :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 21 .

(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 206 .

(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 380

(4) - المصدر نفسه - ص 60 0

(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 124 .

{ وَفي ذَلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسونَ } (1) . وقول النبي : { لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله - عز وجل - مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله - عز وجل - علماً فهو يعمل به

ويعلمه الناس } (2) ...
ويصبح الحسد فرضاً واجباً إن كان منافسة من العبد لمن يفضله في القيام بالفروض واجتناب ما نهى الله عنه ، لأنه إن لم يغتم ويحزن بتخلفه عمن قام بفرض الله - عز وجل - عليه واجتنب ما نهى عنه ، ولم يحب أن يكون مثله ، كان عاصياً ، مقيماً على تضييع الفرائض ، وركوب المحارم .
والحسد فضل وتطوع إن كان منافسة في التقرب من الله تعالى بالفضل والتطوع .
والحسد مباح إن كان ما رأى العبد بغيره من النعم يتعلق بلذات الدنيا الحلال » (3) .

[مسألة – 5] : في أوجه زوال الحسد

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« زوال الحسد من وجهين :
الأول : أن المحسود إذا أحب الحاسد فعل ما يحبه الحاسد ، فحينئذٍ يصير الحاسد محباً للمحسود ، ويزول الحسد حينئذ .
الثاني : أن الحاسد إذا أتى بضد موجبات الحسد على سبيل التكلف ، يصير ذلك بالآخرة طبعا له فيزول الحسد عنه » (4) .

[مسألة – 6] : في مراتب الحسد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« مراتب الحسد : هي أربعة :
الأولى : أن يحب زوال تلك النعمة عنه وإن كان ذلك لا يحصل له ، وهذا غاية الحسد .
والثانية : أن يحب زوال تلك النعمة عنه إليه مثل رغبته في دار حسنة ... وهو يحب أن تكون له فالمطلوب بالذات حصوله له ، فأما زواله عن غيره فمطلوب بالعرض .

_____

(1) - المطففين : 26 .
(2) - ورد بصيغة أخرى في صحيح البخاري ج: 2 ص: 510 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 166 – 167 .

(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 674 .

الثالثة : أن لا يشتهي عينها بل يشتهي لنفسه مثلها ، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها لكي لا يظهر التفاوت بينهما .
الرابعة : أن يشتهي لنفسه مثلها ، فإن لم يحصل فلا يحب زوالها ، وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في الدنيا ، والمندوب إليه إن كان في الدين » (1) .

[مسألة – 7] : في الحسد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحسد في الخير لا يعول عليه لئلا يعتاده الطبع » (2) .

مادة (ح س ر)

الحسرة

في اللغة

« حَسْرَةٌ : شِدَّة التلهّف والحزن » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لَوْ كانوا عِنْدَنا ما ماتوا وَما قُتِلوا لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً في قُلوبِهِمْ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحسرة : هو الندم على ما فات من الحق ، وحسرة الوقت هي قلة المبالاة بما ترتكبه من أنواع المخالفات » (5) .

الشيخ أبو مدين المغربي

الحسرة : هي البعد عن الله تعالى (6) .

مادة (ح س س)

الحس

في اللغة

« حِسٌّ : الإدراك بإحدى الحواس الخمس » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَلَمّا أَحَسَّ عيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصاري إلى اللَّهِ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 669 .
(2) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 316 .
(4) - آل عمران : 156 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 87 .
(6) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 79 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 317 .
(8) - آل عمران : 52 .

يقول : « الحس : هو رسم ما يبدو من صفة النفس » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحس : هو سر في الخلق لم يطلع الله عليه إلا المصطفين من عباده » (2) .
الشيخ علي بن وفا
يقول : « الحس : هو تجلي إسمه القائم » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة] : في الفرق بين الحس والمعنى
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الحس : عبارة عن تكثيف الأشياء ظاهراً .
والمعنى : عبارة عن تلطيفها باطناً فحس الكائنات أوانٍ حاملة للمعاني ...
فمثال الكون كالثلجة ظاهرها ثلج وباطنها ماء ، كذلك الكون ظاهره حس وباطنه معنى ،

والمعنى : هي أسرار الذات اللطيفة القائمة بالأشياء ، فقد سرت المعاني في الأواني سريان الماء في الثلجة . وفي ذلك يقول قطب الأقطاب الشيخ الجيلاني (4) :

وما الكون في التمثال إلا كثلجة وأنت لها الماء الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغير أن في حكم دعته الشرائع

فلا قيام للحس إلا بالمعنى ، ولا ظهور للمعنى إلا بالحس . فالمعنى رقيقة لطيفة لا تدرك إلا بتحسسها في قوالب الكائنات ، فظهور المعنى بلا حس محال ، وشهود الحس بلا معنى جهل وظلمة » (5) .

[مسألة] : في المراتب الحسية

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« المراتب التسعة الحسية وهي : الهيولي والصورة الجسمية والعناصر الأربعة [الماء ، التراب ، الهواء ، النار] والمواليد الثلاثة [حقيقة الحقائق ، النفس ، العقل] » (6) .

مادة (ح س ن)

الإحسان

في اللغة

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 348 .

(2) - الشيخ ابن عربي - التراجم – ص 53 .

(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 175 .

(4) – البيتان للشيخ عبد الكريم الجيلي وليسا للشيخ عبد القادر الكيلاني .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 32 .

(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية - ورقة 44 ب .

« الإحسان : فعل ما هو خير للآخرين فضلاً ومحبة ، عكسه الإساءة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذي الْقُرْبى } (2) .
في السنة المطهرة
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ... ما الإحسان . قال : { أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الإحسان : هو التفضل » (4) .
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الإحسان : أن تعم ولا تخص كالشمس والريح والغيث » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الإحسان : هو إحسانك إلى من استرعاك الله أمره » (6) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الإحسان : هو الاستقامة بشروط الوفاء إلى الأبد » (7) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الإحسان : حقيقة الظاهر والباطن » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الإحسان : هو الاستقامة إلى الموت ... وقال بعضهم : الإحسان : هو لزوم النفس لكل مستحسن من الأفعال والأقوال ... وقيل : الإحسان المعاملة على رؤية الحق ...
وقيل : الإحسان أداء الفرائض » (9) .
ويقول : « قال بعض الحكماء : الإحسان في ثلاثة أشياء :

---

(1) - المعجم العربي الاساسي - ص 318
(2) - النحل : 90 .

(3) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .
(4) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج 1ص 77
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي – ج5) ص 140 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 697 .
(7) - المصدر نفسه – ص 697 .
(8) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف - ص 6
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 696 – 698 .

في أن تعبده ولا تشرك به ، والثاني : أن تعمل له على المشاهدة ... والثالث : أن تسرع إلى أوامره وتتباعد عن مناهيه » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « الإحسان : هو أن ترفق مع كل أحد إلا معك ، فإحسانك إلى نفسك في صورة إساءتك إليها في ظن الاعتماد ، وذلك لارتكابك كل شديدة ، ومقاساتك فيه كل عظيمة . والإحسان أيضاً : ترك جميع حظوظك من غير بقية .
والإحسان أيضاً : تفرغك إلى قضاء كل أحد علق عليك حديثه .
والإحسان : أن تعبده على غير غفلة .
والإحسان : أن تعبده وأنت بوصف المشاهدة » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الإحسان : هو اسم جامع نبوي يجمع أبواب الحقائق » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الإحسان : هو أن تعطي كل الحق ، وتأخذ بعض الحق ، وإن قدرت فهب حقك كله وزد عليه شيئاً آخر » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإحسان : هو أن يكون العبد في مقام

الشهود لا في مقام الغيبة » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الإحسان : هو أن تحسن إلى الخلق بما أعطاك الله وأراك سبل الرشاد ،
فترشدهم ، وتسلك بهم طريق الحق للوصول أو الوصال ، يدل عليه قوله تعالى : { وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ } (6) » (7) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الإحسان : هي مراقبة قيام الله على كل نفس على الدوام » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 1380 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 174 – 175 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 75 .
(4) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 100 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 687 .
(6) - القصص : 77 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 71 .
(8) - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 164 أ .

يقول : « الإحسان : هو مقام الشهود الذي يعطي (كشف) الحقائق على ما هي عليه » (1) .
ويقول : « الإحسان : هو صفته [الله تعالى] وهو المحسن المجمل . فصفته أحب ، وهي الظاهرة في نفسه . والإحسان الذي به يسمى العبد محسنا : هو أن يعبد الله كأنه يراه ، أي : يعبده على المشاهدة . وإحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله : { أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ } (2) ، { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ } (3) . فشهوده لكل شيء هو

إحسانه ، فإنه بشهوده يحفظه من الهلاك ، فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من إحسان الله ، إذ هو الذي نقله تعالى ، ولهذا سمى الإنعام : إحساناً ، فإنه لا ينعم عليك بالقصد إلا من يعلمك ، ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام ، فإنه يراك على الدوام ، لأنه يعلمك دائما ، وليس الإحسان في الشرع إلا هذا وقد قال له : { فإن لم تكن تراه فإنه يراك } (4) ، أي : فإن لم تحسن فهو المحسن ، وهذا تعليم النبي لجبريل بحضور الصحابة من باب قولهم : إياكَ أعني فاسمعي يا جارة . فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم ، فإنه عالم به ، والمقصود به من حضر من السامعين ، وبهذا فسره رسول الله فقال في هذا الحديث : هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم » (5) .

ويقول : « الإحسان : هو رؤية أو كالرؤية ... الإحسان : إشهاد » (6) .

الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي

يقول : « الإحسان : هو قيام الروح بمشاهدة العلام » (7) .

ويقول : « الإحسان : هو أول معارج الروح لخاصة المقربين » (8) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 7 فقرة 581 .

(2) - فصلت : 53 .

(3) - الحديد : 4 .

(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 344 .

(6) - المصدر نفسه – ج 4 ص 73 .

(7) - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 18 .

(8) - المصدر نفسه – ص 12 .

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « الإحسان : هو كمال الإيمان ، ومعناه :

فعل ما أمر الله تعالى به ، وترك ما نهى الله تعالى عنه » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإحسان : هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة ، أي : رؤية الحق موصوفاً بصفاته بعين صفته ، فهو يراه يقيناً ولا يراه حقيقة ، ولهذا
قال : { كأنك تراه } ، لأنه يراه من وراء حجب صفاته ، فلا يرى الحقيقة
بالحقيقة ، إنما يكون الرائي هو الحق ولا يكون للعبد أثر ، وهذا غير مقام المشاهدة ، إذ الرائي فيها هو العبد ، أي : رؤية الحق حقيقة بحقيقته إنما تكون في مقام الروح ، والإحسان في مقام المشاهدة ، وهي : حق اليقين » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الإحسان : هو ملاك جوامع مكارم الأخلاق » (3) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الإحسان : هو اسم يجمع جميع أبواب الحقائق ، أعني يحوي جميع
المقامات » (4) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
يقول : « الإحسان : غيب وهو بعد الإسلام والإيمان » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

---

(1) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 8 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة اصطلاحات الصوفية - ص 3 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 10 .
(4) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2ص 230

(5) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 82 .

يقول : « الإحسان : هو اسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظاً لآثار أسماء الحق وصفاته ، فيتصور في عبادته كأنه بين يدي الله تعالى ، فلا يزال ناظرا إلى هذه الكينونة . وأقل درجاته : أن ينظر إلى أن الله ناظر إليه ، وهذه أول درجات المراقبة » (1) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الإحسان : هو عبادة الله بطريق المشاهدة ، وإذا حصل الشهود حصل الوصل » (2) .

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « الإحسان ... من حيث الشريعة : هو مشاهدة الحق سبحانه في العبادات ومراقبته فيها ...

الإحسان عند الصوفية : وهو عبارة عن فناء العبد في الحق ، وبقائه علماً وشهوداً لا علماً فقط » (3) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الإحسان : هو شهود الله تعالى شهوداً كامل التنزيه عما لا يليق بعظمته تعالى ، والحضور معه في كل شيء » (4) .

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « الإحسان : مرتبة الصوفية أهل الزبدة ، أهل الصفوة الربانيون ، مرتبهم مرتبة شهود ، يشهدون الله ، يشهدون الرسول ، يشهدون الملائكة ، يشهدون الآخرة بعيني القلب » (5) .

الباحث محمد شيخاني

يقول : « الإحسان [عند الصوفية] : هو أعلى مرتبة من الإيمان ، بل هو اليقين الحقيقي ، وهو الإيمان الشهودي » (6) .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 91 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 8 ص 471 .
(3) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 6 .
(4) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 359 .
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .
(6) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 98.

يقول : « الإحسان [عند الصوفية] : هو تحقق كمال العبودية ، من صبر على المراقبة الكاملة لله مع التقوى » (1) .
يقول : « الإحسان [عند الصوفية] : هو المرحلة الأخيرة ، بل هو ذروة الحقيقة ، بأن ينتقل المستسلم إلى اليقين ثم إلى الإحساس الشعوري الباطني الروحي والقلبي ، كأنه يرى الله ، أو كأن الله يراه » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الإحسان : هو أن تربط قلبك بقلب شيخك إلى الرسول ، إلى نور رحمة الله تعالى ، فهذا معنى قوله : (كأنك تراه) ، (كأن تفيد للتشبيه)
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : في معاني الإحسان
يقول الدكتور حسن شرقاوي :
« إن أعظم فضيلة ، وأجمل أخلاق وأشرف سلوك ، وأرفع خصال هو الإحسان ، والإحسان يعبر عن الإيمان ، وذلك كما ورد في الآية الكريمة :
{ فَأَثابَهُمُ اللّهُ بِما قالوا جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها وَذَلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنينَ } (3) .
ويعبر الإحسان عن معنى : الصلاة ، فالصلاة إحسان والصلاة على النبي
إحسان ، كما ورد في قوله تعالى : { مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها } (4) .
وقد ورد الإحسان في القرآن الكريم بمعنى

التهجد ، أي قيام الليل في قوله تعالى :
{ إِنَّهُمْ كانوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنينَ } (5) ، أي : متهجدين .
كما أن التصدق على الفقراء والمساكين والإنفاق عليهم إحسان ، كما ورد في قوله تعالى :
{ وَأَحْسِنوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ } (6) .
كما أنه ورد في القرآن الكريم بمعنى الخدمة للوالدين والبر بهما ، فقال تعالى :
{ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً } (7) .

_____
(1) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 151 .
(2) - المصدر نفسه - ص 213 .
(3) - المائدة : 85 .
(4) - الأنعام : 160 .
(5) - الذاريات : 16 .
(6) - البقرة : 195 .
(7) - البقرة : 83 .

ويقصد به أحيانا العفو عن المجرمين والمنحرفين ، كما ورد في قوله تعالى :
{ والْعافينَ عَنِ النّاسِ واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ } (1) .
والإحسان يقصد به مجاهدة النفس ، والتسابق في الإخلاص ، والاجتهاد في طاعة الله ، كما ورد في قوله تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنينَ } (2)
كما أن الطاعة إحسان إلى النفس وإلى الله ، فقد ذكر الله تعالى في أنواع الطاعة بمعنى الإحسان في قوله تعالى : { لِلَّذينَ أَحْسَنوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ } (3) .
كما أن الإحسان تعبير عن الإخلاص : وهو العلامة المميزة لتقوى الله ،
فالعبد المخلص مع ربه هو الطائع الصادق المؤمن بالله شريعة وحقيقة ، فالشريعة :
أن تعبده ، والحقيقة أن تشهده ، ثم أن الإحسان هو العطاء ... والإحسان إلى الناس ، بالمال ،

والنصيحة ، والكلمة الطيبة ، والعلم ، وذلك ورد في قوله تعالى :
{ وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ } (4) .
والنجدة إحسان إلى المحتاج والمظلوم ، وهذا ما نجده في قوله تعالى :
{ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنفُسِكُمْ } (5) .
كما أن الإحسان علم ومعرفة ، ذلك لأن المعرفة كمال ، والمحسن عندما يحسن فهو عالم بإحسانه عارف بثوابه ، إذ يجد ثمرة إحسانه من الله ، فيرد إليه إحسانه ، وذلك في قوله تعالى : { هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلّا الْإِحْسانُ } (6) .

_____
(1) - آل عمران : 134 .
(2) - العنكبوت : 69 .
(3) - يونس : 26 .
(4) - القصص : 77 .
(5) - الإسراء : 7 .
(6) - الرحمن : 60 .

وإذا ارتقى الإنسان إلى مدارج الحكمة ، وصعد من شريعته إلى حقيقته وقويت نفسه المطمئنة على عدوها وهي نفسه الأمارة ، وصدق قلبه مع عقله فإنه يمكن أن يرتفع إلى التسامح ، ومن القصاص إلى العفو ... ومن معنى العفو إلى معنى الإحسان ، وهو السلوك الأمثل والطريق الأفضل ، لأنه عطاء وارتقاء من الغيظ إلى البر ، ومن الانتقام إلى الإحسان ، بل وهو إيثار وتفضل وبعد عن شهوات النفس وحظوظها وهواها ، وبذلك تبدل الغيظ أمنا وسلاما ، والانتقام رحمة وشفقة ورضاء .
وكذلك تجد معنى الإحسان في قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - ، كما وردت في القرآن الكريم ، فحكم العدل إنما يقضي الانتقام من إخوته الذين رموا به في الجب قاصدين قتله ، ثم آتاه نصر الله ، وأصبح أقوى منهم جميعا ، وتولى خزائن الأرض ومفاتيح الحكم .
ولكنه أبى أن يعاملهم بمنطق العين بالعين ،

وبشريعة العدل وكان قادرا على ذلك ، لكنه كظم غيظه وعفا عنهم ، بل وأحسن إليهم وقال لهم : { قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (1) . ولم يكن إحسانه لطلب أو منفعة أو مصلحة ، وإنما طهارة في القلب ، وبعد عن الضغينة والكراهية والغضب ، وطلب من الله المغفرة على خطاياهم ، هذا برغم ما فعلوه به من ضرر وأثم وأذى ، وهذه هي أخلاق الإحسان .
فالإحسان أجمل ما في الإنسان ، ففيه تتأكد المعاني الكريمة من أمر بمعروف ونهى عن المنكر ، وإيثار وإخلاص وعمل وعبادة .

---

(1) - يوسف : 92 .

والإحسان من أخلاق الصوفية وآدابهم ، فالصوفي يشعر أنه ليس الذي يعطي ويحسن وإنما الله تعالى الذي جعله وسيلة لهذا العطاء ، بل الصوفية ينظرون للذي يأخُذ نظرة أفضل من الذي يَعطي ، لأن الذي [يأخُذ ، يأخُذ] (1) من الله ، فهو أفضل من جهة كسر شهوات النفس وحظوظها . أما الذي يَعطي ، فربما يدخل نفسه بعض الأضرار نتيجة لإحسانه ، فالإحسان في الظاهر أن تعطي ، ولكن الإحسان في الباطن أن تعرف كل ما تعطيه هو من الله ولله ، فلا تشعر لنفسك فضلا ، وأنت تعطي ، وأن تؤمن أن الله تعالى هو المعطي ، وهو المنيب في هذا العطاء ، سواء كان ما تجود به علماً أو مالاً أو براً أو كلمةً طيبةً أو عملاً صالحاً .
وبهذا يكون الإحسان إيماناً برفع النفس الإنسانية درجات في التكريم والرفعة والسمو . هذا هو معنى الإحسان في أجمل صورة ، وهو أن يراد به وجه الله بلا تردد ولا حرص ، لأنه الأربح والأفضل والجزاء الأثمر ، إيصالٌ واتصالٌ ، بين العبد وربه ، لا يرى في نفسه فضلاً ولا يرغب بقلبه إلا وجه الله تعالى » (2) .

[مسألة – 1] : في حقيقة الإحسان وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته : سجية في النفس يحملها على مجازاة المسيء بجوائز الحُسن ، وتشهدها التقصير مع استفراغ الوسع في مكافأة موصوف الإحسان .
وغايته : صفة يقيم بموصوفها لكل أحد في المقام الذي يجب أن يقوم له فيه ، وذلك بمعنى الوجود الذي لا يستتر به وجه شهود الحق في شيء » (3) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) - وردت في الاصل : الذي (يعطي ، يعطي) من الله
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص28 – 31 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 10 .

« حقيقة الإحسان : هي شهود الله تعالى ، والحضور معه في كل شيء ، بحيث لو اشتغل بأخذ الدنيا ، وانهمك فيها ، وصرف جميع أوقاته في تناول لذائذها وشهواتها المباحة كان حاضراً مع الحق سبحانه وتعالى ، مشاهداً لتجليه في كل شيء ، حتى لو أحب نوعاً من المآكل أو المشارب ، أو غير ذلك شهد أن محبته في الحقيقة لذلك المتجلي الحق الذي تجلى في صورة ذلك الشيء ، لا لذلك الشيء نفسه » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
غاية الإحسان من العبد : الفناء في الله ، ومن المولى إعطاء الوجود الحقاني إياه » (2) .
[مسألة – 2] : في أثر الإحسان في العبادة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها ، وإذا أحياها لم تزل تستغفر لصاحبها ، ولها البقاء الدائم ، فلا يزال مغفورا له » (3) .
[مسألة – 3] : في أركان الإحسان
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الإحسان فمبني على أربعة أركان :

الإسلام ، والإيمان ، والصلاح ، والركن الرابع الاستقامة في المقامات السبعة : وهي التوبة والإنابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والإخلاص في جميع الأحوال » (4) .

[مسألة – 4] : في مراتب الإحسان وأدواته

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الإحسان على مراتب :

فهو في مرتبة الطبيعة : بالشريعة .

وفي مرتبة النفس بالطريقة وإصلاح النفس ...

وفي مرتبة الروح : بالمعرفة .

وفي مرتبة السر : بالحقيقة .

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 235 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 389 .

(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 117 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 84 – 85 .

فغاية الإحسان من العبد : الفناء في الله ، ومن المولى إعطاء الوجود الحقاني إياه » (1) .

[مسألة – 5] : في أقسام الإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أما أقسام الإحسان فكثيرة جداً لا تكاد تدخل تحت حصر منها – وهو أعلاها : شهود رب وعبد ، وله أنواع : شهود رب حاضر وعبد غائب ، وشهود رب غائب وعبد حاضر ، وشهود رب وعبد حاضرين ، وشهود رب وعبد غائبين .

والنوعان الأولان أشير إليهما بقول النبي : { اعبد الله كأنك تراه } ، ففيه شهود رب حاضر وعبد غائب : { فإن لم تكن تراه فإنه يراك } (2) ، وفي هذا شهود رب غائب وعبد حاضر . وأما النوعان الباقيان فهما مأخوذان من هذين النوعين .

ومن أقسام الإحسان : من يشهد رباً أحياناً بلا

عبد ، وعبدا أحياناً بلا رب ، ومنهم : من يشهد رباً وبعض عبد ، ومنهم : بالعكس على معنى عدم تام معرفته بربه . والحاصل أن حصر أقسام الإحسان وأنواعه غير ممكن ، لأن لكل نفس حقيقة سلوك خاص ، ومشرب معين ، ومنهاج مستقل ، وإن كان الجميع لا يخرجون عن هذا الشرع المحمدي ، وسبب ذلك كثرة التجليات الإلهية بحيث لا تكاد تدخل تحت جنس ولا نوع ، ويعرف هذا أصحاب الذوق والشهود » (3) .

[مسألة – 6] : في درجات الإحسان

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإحسان ... على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الإحسان في القصد ، بتهذيبه علماً ، وإبرامه عزماً ، وتصفيته حالاً .

والدرجة الثانية : الإحسان في الأحوال ، هو أن تراعيها غيرة ، وتسترها تظرفاً ، وتصححها تحقيقاً .

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 389 .

(2) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 289 .

والدرجة الثالثة : الإحسان في الوقت ، وهو أن لا تزايل المشاهدة أبداً ، ولا تلحظ لهمتك أمداً ، وتجعل هجرتك إلى الحق سرمداً » (1) .

ويقول الشيخ علي البندنيجي :

« التحقيق بمقام الإحسان وذاك بحسب المقام ، فالمبتدئ ينبغي أن يعبد الله كأن الحق يراه ، والمتوسط ينبغي أن يعبد الله كأنه هو يرى الحق ، والمنتهي ينبغي أن يرى الله في الصلاة من حيث التحقيق لا من حيث التقليد » (2) .

[مسألة – 7] : في شروط الإحسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أما شروط الإحسان فثلاثة : الاعتقاد الموافق للسنة ، والعمل الخالي من البدعة ، والقول

المحفوظ من اللغو » (3) .
[مسألة – 8]: في فوائد الإحسان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإحسان يحفظ الأرواح من رؤية الأغيار ، ويهبها المراقبة والحياء على الكمال » (4)
[مسألة – 9] : في الإحسان الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر بن عربي :
« كل إحسان ترى نفسك فيه محسناً ولو كنت بربك لا تعول عليه » (5) .
[مسألة – 10]: في الإحسان في العمل
يقول الإمام القشيري :
« يقال : الإحسان في العمل ألاّ ترى قضاء حاجتك إلا في فضله ، فإذا أخلصت في توسلك إليه بفضله ، وتوصلك إلى مأمولك من طَوله بتبرّيك عن حولك وقوتك ، استوجبت حسن إقباله وجزيل نواله » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان والإحسان
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 75 – 76 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 49 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 284 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 15 .
(5) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 8 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 394 .

« الإحسان أعلى مرتبة من الإيمان ، لأنه إحسان الإيمان ، أي : إتقانه ، فهو صفة من صفات الإيمان ، ومقام من مقاماته ، وله حقيقة وسر وشروط وأقسام » (1) .
[تفسير صوفي] : في تفسير قوله : { الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك } (2) .
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« وقف بعضهم هنا وجعل { تراه } جواباً : أي : فإن تحقق زوالك ولم تكن شيئاً
تره » (3) .
ويقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :
« قال بعض العارفين : الجزء الأول من الحديث إشارة إلى مقام المكاشفة : وهو إخلاص العبودية عن رؤية الغير لمشاهدة القلب أنوار جلال ذات الحق ، وفنائه عن الرسوم فيه . والجزء الثاني إشارة إلى مقام المراقبة : وهو العلم بأن الله مطلع على أحوال عبده في العبادات وغيرها ، فيترك ملاحظة الغير فيها حياء من الله تعالى ... » (4) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 278 .
(2) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 114 .
(4) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 6 .

« { كأن } هنا ، يتعين أن تكون للتحقيق ... ولا يصح أن تكون (كأن) في الحديث ، للتشبيه ، عند أهل الله ، فإن التشبيه من المجاز ، والمجاز يصح رفعه ، فتقول في قولك : كأن زيداً أسد ، ليس زيد بأسد ، وتصدق . ولا يصح في الحديث أن تقول : أعبد الله ، فإنك لست تراه ، بإجماع العلماء بالله ، فإنه كذب إخبار بخلاف ما هو الأمر عليه . فإنك تراه تحقيقاً ، عرفت أو جهلت ... { فإن لم تكن تراه } بأن كنت من المحجوبين بحجاب التنزيه المطلق ، المعقولِين بعقال العقل

الموثق ، المانعين تجلي الحق تعالى في الدنيا ... واعبده على أنه يراك ، فإن العقل من حيث هو عقل ليست له إلا هذه المرتبة ، وهو أنه يراك . وأما أنك تراه ، فالتنزيه العقلي – لا الشرعي – يمنعه من ذلك ويحجبه عما هنالك . فإن العقلاء يظنون أن متعلق علمهم ورؤيتهم إنما هي مظاهر الأسماء التي دلت عليها الآثار ، وأن الحق تعالى ليس بمرئي ولا معلوم إلا علماً إجمالياً من حيث كونه الخالق الموجد سبحانه ، وإنما عبر بكأن ، لأنه علم أن المقيد بقيد العقل والتنزيه المطلق لا يدرك التجليات في المظاهر الخيالية وغيرها ، التي ورد الشرع بها كتاباً وسنة ، إلا بالحلول أو الاتحاد ونحو ذلك مما أجمع العقل والشرع والكشف على استحالته . فهو لا يتعدى مرتبته ومناجاته بصريح الحق ، مما يشوش فكره ويوجب له دغدغة في إيمانه ، إلا إذا أوله وردَّه إلى مرتبة عقله فرفق به في العبارة . وأما من أختصه الله برحمته ، وكشف له عن أسرار معرفته ... فهو إمام المعلمين والمؤدبين ، أمرك بعبادة الله ، وأخبرك أنك تراه ، وإن كنت لا تعرفه . فإنه ليس كل من رأى علم ، فلا معول إلا على العلم . ولا حجاب إلا الجهل ، والجهل عدم ، لا عين له . مثلاً إذا كنت تطلب شخصاً لست تعرفه بعينه ، وأنت طالب له من أسمه ، فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك ، وما تعرف عليك ، فقد رأيته وما رأيته ، فلا تزال تطلبه وهو معك ، حتى يأتيك من يعرفك

به ، أو يتعرف هو بنفسه لك ، ولهذا قال ساداتنا في العلم الإلهي : إنه عين الذات ، إذ لو لم يكن عين الذات ، لكان المعول عليه غير الذات الإلهية :

انظر إلى وجهه في كل حادثة ... من الكيان ولا تخبر به أحداً
فما ترى عين ذي عين سوى عدم ... فصحَّ أن الوجود المدرك الله » (1)

ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« الإحسان { أن تعبد الله كأنك تراه ... الحديث } ، هذه مرتبة لغير الكاملين بل للعموم ، أما مرتبة الأفراد : فإن لم تكن ، تره » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعض المحققين ... من بلغ إلى حقيقة الإحسان لم يقدر أن يلتفت إلى أحد سوى الله » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من عبَّر من بساط إحسانه أصْمَتتهُ الإساءة .
ومن عبَّر من بساط إحسان الله إليه لم يصمت إذا أساء » (4) .
أنوار الإحسان
الشيخ أحمد بن عجيبة
أنوار الإحسان : هي الأنوار التي أذن لها في الدخول إلى سويداء قلوب أهل الشهود والعيان لتفرغها مما سوى ربهم (5) .

تقوى الإحسان
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « تقوى الإحسان : هي حراسة السر مما سوى الله تعالى مع الأنفاس » (6) .

رتبة الإحسان
السيد محمود أبو الفيض المنوفي

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 789 – 790 .
(2) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص203 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 10 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة

الطريقة الشاذلية – ص 157 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 284 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 108 .

يقول : « رتبة الإحسان : هي مقام الشهود والعيان » (1) .
ويقول : « رتبة الإحسان : هي رتبة المعية مع الله ، وهي أعلى الرتب الوارد فيها جميع ما جاء في القرآن والسنة من عبادي إلى أحبابي إلى أوليائي » (2) .

[مسألة] : في مراتب مرتبة الإحسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « مرتبة الإحسان ولها ثلاث مراتب ...
أولها : بعد ظهور حقيقة القلب التحقق بحقيقة : { فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ورجلا } (3) . وثمرتها : الرؤية في ظاهر كل شيء بلا تمييز . ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله .
ووسطها : التحقق بحقيقة إن الله تعالى قال على لسان عبده : سمع الله لمن حمده ، وثمرتها الرؤية في باطن كل شيء مع التمييز ، ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله بعده
أو فيه .
ومنتهاها : التحقق بالجميع بين الظاهر والباطن فكان قاب قوسين ، وثمرتها : الخلافة ، ثم الكمال ، ولسانها : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه » (4) .

سر الإحسان

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « سر الإحسان : هو عود الوجود إلى واحد غير محدود » (5) .
ويقول : « سر الإحسان : وهو الفناء للعبد عن سائر الأغيار ، حتى لا يبقى للسالك خبر عما

سوى الله تعالى » (6) .
عالم الإحسان
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « عالم الإحسان : هو عالم مشاهدة الحقيقة » (7) .

_____
(1) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 227 .
(2) - المصدر نفسه – ص 366 .
(3) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 264 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة 24 ب .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 281 .
(6) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص 238 .
(7) - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 91 .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
عالم الإحسان : هو الدرجة الرابعة من الإيمان فوق الإيمان بالغيب الحاصل بواسطة المشاهدات (1) .

مقام الإحسان الصفاتي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مقام الإحسان الصفاتي : هو المشاهدة بالوجود الحقاني لمكان الإستقامة والعبادة » (2) .
المحسن
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المحسن : الذي يحسن آداب خدمة سيده » (3) .
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « المحسنون : هم الراجعون إلى الله في

النوائب والمحن » (4) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المحسن : من لا يجري عليه انتباه ، ولا لسان ذم ، ولا مخالفة بحال » (5) .
الشيخ حمدون القصار
يقول : « المحسن : هو المطالب نفسه بعد حقوق الله بحقوق المسلمين عليه ، والتارك حقه لهم ، بل من لا يرى لنفسه على أحد حقا » (6) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المحسنون : هم العارفون بحقائق الأمور (7) .

الشيخ ابن عطاء الادمي
يقول : « المحسن : هو من يحسن مجاورة نعم الله ...
المحسن : هو من يرى إحسان الله إليه ، ولا يرى من نفسه مستحسناً بحال » (8) .
ويقول : « المحسنين ... هم المائلون إلى الفقراء في الإحسان إليهم ، والقعود معهم ، والأنس بهم » (9) .

_____
(1) - الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 126 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 1 ص 77 .
(3) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 157 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 574 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 176 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 469 .
(7) - المصدر نفسه – ص 574 (بتصرف) .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي –

محمد النفري - ص 55 .
(9) - المصدر نفسه – ص 63 .

الشيخ أبو الحسن القناد
يقول : « المحسن : هو المكشوف القلب عن الدين [ليشهد] (1) مواقع عواقب الطاعات » (2) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « المحسن : هو من أحسن إلى نفسه ، فلا يوقعها في الورطات . ويحسن إلى الخلائق ، فلا يؤذيهم بسوء خلقه . ويحسن عبادة ربه ، فلا يشوبها شيء من الرياء » (3) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « المحسن : هو من يرى الإحسان كله من الله تعالى ، فلا يكون لأحد عليه سبيل » (4) .
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « المحسن : هو المخالف لنفسه فيما تشير به عليه » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المحسن : هو من يرى جميع ما يجري عليه من الإحسان منَّة من الحق عليه » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : المحسن : هو الذي صحح عقدة توحيده ، وأحسن سياسة نفسه ، وأقبل على أداء فرائضه ، وكفى المسلمين شره » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « المحسن : هو الذي لا تكون للشرع منه مطالبة ، لا في حق الله ، ولا في حق الخلق » (8) .
ويقول : « المحسن : هو من سلم الخلق بأجمعهم من قلبه » (9) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المحسن : هو من يعتصم بحبل القرآن متوجها إلى الله » (10) .
الشيخ الاكبر ابن عربي

_____

(1) - وردت في الاصل : ليشهدوا
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1049 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 174 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 466 .
(5) - المصدر نفسه – ص 584 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 584 .
(7) - المصدر نفسه – ص 384 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 53 .
(9) - المصدر نفسه – ج 2 ص 90 .
(10) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 63 .

يقول : « المحسنون : هم الذين يعبدون الله على المشاهدة ... فالمحسنون السالكون في الصفات ، والمتصفون بها ، لأنهم يعبدون بالمراقبة والمشاهدة ... لأن الرؤية والشهود العيني لا يكون إلا بالفناء في الذات بعد الصفات » (1) .
ويقول : « المحسنون : هم الذين بشهود الوحدة في عين الكثرة ، والطاعة في عين المعصية ، والقيام بالأمر ، والنهي في مقام الإستقامة ، وإبقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع ، فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ، ولا الجمع عن الفرق » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المحسن : يراه [يرى الله] ، لأنه تعالى متجل عليه في كل شيء ، وكل شيء أثر تجليه عليه ، وهو أيضاً من حملة تلك الآثار ، فكأنه يراه في المظاهر كلها ومنها نفسه » (3) .
الإمام محمد ماضي أبي العزائم
يقول : « المحسن : هو من أحسن العمل والحال والقول » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : من خواص إسمه تعالى (المحسن)

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المحسن يصلح للعوام إذا أريد بهم تحصيل مقام التوكل ، وذكره : يوجب الأنس ، ويسرع بالفتح ، ويداوى به المريد من رعب عالم الجلال » (5) .

[مسألة – 2] : في علامات المحسن

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 2 ص 253 .

(2) - المصدر نفسه – ج 1ص 703 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 57 .

(4) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 26 .

(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .

« للمحسن علامات : أولها : أن لا يظلُم ، وإن ظُلِم لا ينتصر ولا يغضب ، وإن غضب لا يأثِم ، قد أتعب نفسه وأعرض عن غيره فالناس منه في راحة ونفسه منه في عناء ، ويكون قلبه وجلا عند الذكر ، صابرا على ما يصيبه من الشدائد » (1)

[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الفرق بينه [المحسن] وبين الصالح : أن الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه ، فعلّة خوفه ورجائه هي النفس ، والمحسن يرهب من جلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى ، وعلّة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله . فالمحسن مخلص لله ، والصالح صادق في الله . وشرط المحسن أن لا يجري عليه كبيرة ، بخلاف الصالح فإنه لا يشترط له ذلك » (2) .

الاستحسان
في اللغة
« استحسن الشيء : عده حسناً » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الرحمن بن نصر
الاستحسان : هو أول مرتبة من مراتب العشق ، تتولد عن النظر والسماع (4) .
المستحسَن
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « المستحسن : هو ما تخلى عن ستر النهي ، فلم يكن بين العبد وبينه ستر ، والقبيح ما كان وراء الستر » (5) .
الحُسْن
في اللغة
« حَسُنَ الشيء : جَمُلَ » (6) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 880 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 91 .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 318 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 76 (بتصرف).
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 52 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 318 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحُسن : مشهد عيني في مقام الفرق التي تميز فيها العبد من الرب ، وهو الفرق

الثاني المطلوب ، وهو أعلى عند المحققين العارفين بالله من المقام في عين الجمع ، فإن الجمع على الحقيقة إذن بالتفرقة ، فإنه يؤذن بالكثرة ، ولا كثرة في العين ، فهو راجع إلى جمعك به عند أخذك منك » (2) .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « الحُسن : هي الملاحة المبرقعة بالجمال ، والمكنوزة بخزانة الجلال » (3) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحُسن ... هو الجمال الذاتي الحقي الظاهر في صور هذا الوجود الشهادي في أحسن تقويم » (4) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحُسن : هو جمعية الكمالات في ذات واحدة ، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] في حقيقة الحسن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حقيقة الحسن : هو سر من حسن صورة التنزيه ، وهو من قول : سبحان الله وحُسْن سبحان الله : من حُسْن صورة الله ، ومقصود الشيء حُسنه الجامع لما فيه » (6) .

[مسألة – 2] : في حسن الأعمال

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

---

(1) - آل عمران : 128 .

(2) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 147 .

(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 114 .

(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 94 .

(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 77 .

(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 170 ب .

« حسن الأعمال توفيتها بما يجب لها من شروط وآداب عبودية لله تعالى ، لا لطلب حظ عاجل ولا لثواب آجل » (1) .

[مسألة – 3] : في سبب حسن المستحسنات وقبح المستقبحات

يقول الشيخ محمد بن موسى :

« إنما حسنت المستحسنات بتجليه ، وقبحت المستقبحات باستتاره ، وإنما هما نعتان يجريان على الأبد بما جريا في الأزل » (2) .

[تعليق] :

وقد علق الشيخ أبو بكر الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « كل ما ردَّك إلى الحق من الأشياء فهو : حسن ، وما ردَّك إلى شيء دونه فهو : قبيح ، فالقبيح والحسن ما حسَّنه الله في الأزل وما قبِّحه » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين الحسن والقبيح

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعضهم : القبيح ما نُهى عنه ، والحسن ما أمر به » (4) .

الأحسن - الأحسن

في اللغة

« أحْسَن : أفضل » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

(أولاً : بمعنى الرسول

الشيخ جلال الدين السيوطي

الأحسن : هو من أسماء الرسول الأعظم سيدنا محمد ، وذكره الشيخ النسفي

(في تفسيره وأورد فيه قوله تعالى : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إلى اللَّهِ } (6)) (7) .

الشيخ جلال الدين السيوطي

ذكره الشيخ ابن دحية آخذاً من الحديث الذي أخرجه عن أنس قال : { كان النبي أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع

الناس } (8) ، وقد كان جمع فيه المحاسن خَلقاً وخُلقاً (9) .

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 156 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 52 0
(3) - المصدر نفسه – ص 52 0
(4) - المصدر نفسه – ص 52 0
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 318 .
(6) - فصلت : 33 .
(7) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - ص 67(بتصرف) .
(8) - صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 284 .
(9) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة - ص 68 (بتصرف) .

(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « يقال : الأحسن : هو ما أشار إليه القلب بالمعافاة » (1) .
الحسنى
في اللغة
« الحُسْنَى : العاقبة الحسنة ، مذكرها الأحسن » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة ، منها قوله تعالى : { لِلَّذينَ أَحْسَنوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ } (3) .
فيَ الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحسنى : هي كلمة التوحيد ، وقيل بالجزاء ، ويقال : هو الإخلاص » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحسنى : العناية وهي

خمسة أشياء : العناية والاختيار والهدى والعطاء والتوفيق . فبالعناية وقعت الكفاية ، وبالاختيار وقعت الرعاية ، وبالهداية وقعت الولاية ، وبالعطاء وردت الخلعة ، وبالتوفيق وقعت الاستقامة .
ويقال : العناية للأنبياء ، والاختيار للأولياء والهداية للأصفياء والعطاء للمريدين والتوفيق للعابدين » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الحسنى في الدنيا : هي توفيق بدوام وتحقيق بتمام .
وفي الآخرة : غفران معجل وعيان على التأبيد (6) محصل ...
ويحتمل أن تكون الحسنى : الرؤية » (7) .
ويقول : « الحسنى : الوعد بقبول استجابتهم ، وذلك من أجلّ الأشياء عندهم ، فلا شيء أعزّ على المحب من قبول محبوبه منه شيئاً » (8) .
الإمام فخر الدين الرازي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 104 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 319 (بتصرف) .
(3) - يونس : 26 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم - ص 186 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 96 .
(6) - التأبيد : معناه : إلى الأبد (فهم في الجنة خالدون أبداً) .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 91 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 225 .

يقول : « الحسنى : هي المنفعة العظمى في الحسن ، وهي المنفعة الخالصة عن شوائب المضرة الدائمة الخالية عن الانقطاع المقرونة

بالتعظيم والإجلال » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « الحسنى فيها وجوه :
أحدها : أنها قول لا إله إلا الله ...
وثانيها : أن الحسنى عبارة عما فرضه الله تعالى من العبادات على الأبدان وفي الأموال كأنه قيل : أعطى في سبيل الله ، واتقى المحارم ، وصدق بالشرائع ، فعلم أنه تعالى لم يشرعها إلا لما فيها من وجوه الصلاح والحسن .
وثالثها : أن الحسنى هو الخلف الذي وعده الله في قوله : { وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ } (2) ...
ورابعها : أن الحسنى هو الثواب وقيل أنه الجنة ... وبالجملة أن الحسنى لفظة تسع كل خصلة حسنة » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحسنى : هي نعت للأسماء من الحسن ، وهو ظهور الجمال الذاتي » (4) .
جزاء الحسنى
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « جزاء الحسنى : وهو أن يرزقه الرضاء بالقضاء ، والصبر على البلاء ، والشكر على النعمة ، وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس
والشيطان » (5) .
الزيادة في الحسنى
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الزيادة في الحسنى : هو النظر إلى الله تعالى » (6) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّا الْحُسْنى أولَئِكَ عَنْها مُبْعَدون } (7) .
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 289 .
(2) - سبأ : 39 .

(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 588 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 3أ .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 775 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 500 .
(7) - الأنبياء : 101 .

« من سبق من الحق إليه إحسان فإنه لا يزال يتقلب في ميادين المحسنين إلى أن يبلغ إلى أعلى مراتب أهل الإحسان بقوله تعالى : { لِلَّذينَ أَحْسَنوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ } (1) » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« سبق لهم منه الاختيار ، فظهر منهم إلى رضاه البدار » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« سبقت لهم من الله تعالى العناية ، فظهرت الولاية » (4) .
ويقول الشيخ النهرجوري :
« ما سبق لهم من إحسانه إليهم سابقة ، حكم السعادة لهم » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : سبقت العناية لأهل الهداية فبلغوا بها إلى شرف الولاية .
وقال بعضهم : سبقت الإحسانات لأهل الفضل والإحسان ، فاستحقوا بها القرب والرضوان » (6) .
الحسنة
في اللغة
« حسنة : 1. الخير من قول أو فعل ، عكسها السيئة .
2. النعمة .
3. الصدقة » (7) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (31) مرة ، منها قوله تعالى : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الحسنة [في الدنيا] : هي صحبة الصالحين » (9) .
الشيخ الحكيم الترمذي

_____
(1) - يونس : 26 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 860 .
(3) - المصدر نفسه – ص 860 .
(4) - المصدر نفسه – ص 860 .
(5) - المصدر نفسه – ص 861 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 860 – 862 .
(7) - المعجم العربي الاساسي - ص 319 .
(8) - البقرة : 201 .
(9) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 129 .

يقول : « الحسنات : وهي تلك الأحوال التي يتردد فيها من صلاته من لدن الافتتاح إلى تحلله بالتسليم . وإنما تصير هذه حسنة بنيته ومراده ، فكلما طهر وصفا مراده كان ذلك الفعل احسن » (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحسنة : مشتقة من الحسن ، والحسن معشوق لذاته ، والحسنة ما لها قوة الحسن ، فإنها معنوية من باب الإيمان غيب في الشهود ، وهو من نتائج الأعمال الشاقة ، وتحمل المكاره ، فهي نتائج مضافات ومكارم » (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : الحسنة : المعرفة » (3) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الحسنة في الدنيا والآخرة : هي الفلاح والنجاح الذي يريده المريد .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أصل الحسنات
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« معرفة الله بالوحدانية : أصل الحسنات ، وبها تكون الحسنة حسنة ... من قبلت منه حسنة ، أسقط عنه رؤيتها ، وفتح عليه رؤية المنة بها وهو خير من الحسنة التي وفق لها » (4) .
[مسألة – 2] : في حكمة تضعيف الحسنات
يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« حكمة تضعيف الحسنات : لئلا يفلس العبد إذا اجتمع الخصماء في طاعته فيدفع إليهم واحدة ويبقى له تسع ، فمظالم العباد توفى من التضعيفات لا من أصل حسناته ، لأن التضعيف فضل من الله تعالى . وأصل الحسنة الواحدة ، عدل منه ،
واحدة بواحدة » (5) .

ويقول الإمام البيهقي :

_____
(1) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 81 .
(2) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 35 – 36 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 439 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري - ص 113
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 291 .

« التضعيفات [للحسنات] : فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم ، بل يدخرها الحق للعبد فضلاً منه سبحانه فإذا دخل

الجنة أثابه بها » (1) .

[مسألة – 3] : في ثواب الحسنة

يقول الإمام القشيري :

« يقال : حسنات الأعداء وإن كانت حسنات فكالمردودة ، وسيئات الأحباب وإن كانت سيئات فكالمغفورة » (2) .

[مسألة – 4] : في حسنات الله تعالى على العبد

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الله تعالى من كمال إحسانه مع العبد أحسن إليه بعشر حسنات قبل أن يعمل العبد حسنة واحدة ، فقال تعالى : { مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها } (3)

يعني قبل أن يجيء بحسنة أحسن إليه بعشر حسنات حتى يقدر أن يجيء بالحسنة ، وهي حسنة الإيجاد من العدم ، وحسنة الاستعداد بأن خلقه في أحسن تقويم مستعدا للإحسان ، وحسنة التربية ، وحسنة الرزق ، وحسنة بعثة الرسل ، وحسنة إنزال الكتب ، وحسنة تبيين الحسنات والسيئات ، وحسنة التوفيق ، وحسنة الإخلاص في الإحسان ، وحسنة قبول الحسنات : { وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلّا مثلها } (4) » (5) .

[مسألة – 5] : في أحسن الحسنات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أحسن الحسنات : التوحيد ، لأنه أسّ الكل » (6) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } (7)

يقول الإمام القشيري :

يقول : « الحسنات ما يجود بها الحق ، والسيئات ما يذنبها العبد ، فإذا دخلت حسناته على قبائح العبد محتها وأبطلتها ...

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 291 .

(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

– ج 2 ص 31 .
(3) - الأنعام : 160 .
(4) - الأنعام : 160 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 127 – 128 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 336
(7) - هود : 114 .

ويقال : حسنات القربة تَذهب بسيئات الزلة .
ويقال : حسنات الندم تذهب بسيئات الجرم ...
ويقال : حسنات العرفان تُذهب سيئات العصيان .
ويقال : حسنات الاستغفار تذهب سيئات الإصرار .
ويقال : حسنات العناية تذهب سيئات الجناية .
ويقال : حسنات العفو عن الإخوان تذهب الحقد عليهم .
ويقال : حسنات الكرم تذهب سيئات الخدم .
ويقال : حسن الظن بالناس يذهب سوأتهم بكم .
ويقال : حسنات الفضل من الله تذهب سيئات حسبان الطاعة من أنفسكم .
ويقال : حسنات الصدق تذهب بسيئات الإعجاب .
ويقال : حسنات الإخلاص تذهب بسيئات الرياء » (1) .

[تفسير صوفي – 2]: في تأويل قوله تعالى :
{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ } (2) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الحسنة في الدنيا : القناعة في الرزق ، والرضا بالقضاء » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : الحسنة في الدنيا العزوف عنها ، والحسنة في الآخرة الصون عن مساكنتها ، والوقاية من النار ونيران الفرقة .
ويقال : الحسنة في الدنيا شهود بالأسرار ، وفي الآخرة رؤية بالأبصار .

ويقال : حسنة الدنيا ألا يغنيك عنك ، وحسنة الآخرة ألا يردك إليك .
ويقال : حسنة الدنيا توفيق الخدمة ، وحسنة الآخرة تحقيق الوصلة » (4) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الحسنة في الدنيا : عبارة عن الصحة والأمن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء ... الحسنة في الدنيا : العمل النافع ، وهو الإيمان والطاعة .

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 161 – 162 .
(2) - البقرة : 201 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 38 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 180 .

الحسنة في الآخرة : فهي الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ... الحسنة في الآخرة اللذة الدائمة ، والتعظيم ، والتنعم بذكر الله ، وبالأنس به ، وبمحبته ، ورؤيته » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك » (2) .
ويقول لعبد الله الجدلي : « ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة . والسيئة التي من جاء بها كبه الله في النار ولم يقبل معها عملا ؟ قلت : بلا ، قال : الحسنة حبنا ، والسيئة بغضنا » (3) .
ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« أجل الحسنات والنعم إليك : في أن عرفك نفسه ، ووفقك لشكر نعمه ، وألهمك ذكره » (4) .
ويقول الشيخ محمد الفراء :

« كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات ، فإنك بذلك ترجو النجاة » (5) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيئات : الرضاء بقضاء الله ، والصفح عن عباد الله » (6) .

مادة (ح ش ر)

الحشر الخاص
في اللغة
« حَشَرَ الناس : جَمَعَهُم .
حَشَر الله الخلق : بعثهم من مضاجعهم وساقهم .
حَشْرٌ : اجتماع الناس يوم القيامة » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (43) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقينَ إلى الرَّحْمَنِ وَفْداً } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن كمال باشا زادة

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 270 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 13 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 377 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 259 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 508 0
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 93 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 230 .
(8) - مريم : 85 .

يقول : « الحشر الخاص : هو خروج الأرواح الأخروية من قبور الأجسام الدنيوية ، بالسير والسلوك في حال حياتهم إلى عالم الروحانية ،

لأنهم ماتوا بالإرادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل أن يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية » (1) .

الحشر الأخص

الشيخ ابن كمال باشا زادة

يقول : « الحشر الأخص : هو الخروج من قبور الأنانية الروحانية إلى الهوية الربانية ، وهو مقام الحبيب ، فيبقى مع الله بلا هو في خلوة : { لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب } وهو جبرائيل ، { ولا نبي مرسل } (2) وهو هويته ، وهذا سر الوحدة الذاتية » (3) .

الحشر العام

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الحشر العام : وهو خروج الأجساد من القبور إلى المحشر يوم النشور » (4) .

الحاشر

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الحاشر : يدل هذا الاسم على عظيم فضله وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم ... وقد قال : { أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي } (5) أي : بعدي وعلى أثري ... في اليوم العظيم الذي لا يتجرأ أحد فيه ولا يطمع أن يحشر إليه أحد لشغله وخوفه على نفسه ، فهو يحشرهم إليه لمقامه وفضله الكريم ، إذ لا يجدون من يجتمعون إليه وعليه إلا هو ، فهم يقصدون من كل مكان وناحية وجهة مقامه وحله ، وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ، ويناجيه

_____

(1) - الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ص 256 .

(2) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 226 رقم 2159.

(3) - الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ص 256 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 9 ص 144.
(5) - ورد في صحيح البخاري ج : 3 ص : 1299 .

بأسراره ، والناس يحشرون إليه من كل مكان ويستظلون في ظل جاهه ويلوذون به فهو سلطان ذلك الموقف العظيم ... فتلخص أن الحاشر معناه : الذي يجمع الله الناس عليه ومن أجله » (1) .

صاحب المحشر
الشيخ جلال الدين السيوطي
صاحب المحشر : وهو من أسماء حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، وقد ذكره الشيخ ابن دحية قائلاً : « معنى كونه صاحبه : أنه كان صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللواء والمقام المحمود ، والكوثر ، ويظهر له فيه من الخصائص الجدد ما ليس لغيره » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حشر اللطيفة الإنسانية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن اللطيفة الإنسانية تحشر على صورة علمها ، والأجسام تحشر على صورة أعمالها من الحسن والقبح » (3) .
[مسألة – 2] : في أصناف الحشر إلى الجنة
يقول الإمام القشيري :
« يقال : [الحشر إلى الجنة] هو ثلاثة أصناف : قوم يحشرون إلى الجنة مشاة ، وهم الذين قال فيهم : { وَسيقَ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى الْجَنَّةِ زُمَراً } (4) ، وهم عوام المؤمنين . وقوم يحشرون إلى الجنة ركبانا على طاعتهم المصورة لهم بصورة حيوان ، وهم الذين قال فيهم جل وعلا : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقينَ إلى الرَّحْمَنِ
وَفْداً } (5) ، وهؤلاء هم الخواص . وأما خاص الخاص ، فهم الذين قال عنهم : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقينَ } (6) ، أي : تقرب الجنة منهم » (7) .
[مقارنة – 1] : الفرق بين صورة حشر النفس وحشر الجسم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 361 .
(2) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة - ص 195 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص 14 .
(4) - الزمر : 73
(5) - مريم : 85 .
(6) - الشعراء : 90 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 22 .

« إن النفس تحشر على صورة علمها ، والجسم على صورة عمله » (1) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحشر والنشر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحشر : حشر الأجساد ، والنشر: نشر الأرواح » (2) .

مادة (ح ش و)

الحشى
في اللغة
« حشى : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والكرش وما تبع ذلك » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحشى (4) : هو كناية عن النفس ، لأنها كالمحشوة في البدن » (5) .
الحشو
في اللغة
« الحَشو من الكلام : الفضل الذي لا خير فيه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
الحشو : هو ما ليس لله (7) .

مادة (ح ص د)
الحصادون
في اللغة
« حَصَدَ الزرع : قطعه بالمِنْجَل » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحصادون : هم الملائكة يتركون الناس حتى تدنو آجالهم فيحصدون أهل الخير إلى ملكوت الله وأهل الشر إلى الهاوية » (9) .

مادة (ح ص ر)
الحصور
في اللغة
« حَصِرَ بالسرّ : كَتَمَه .
حَصِرَ عن الشيء : استحيا منه فتركه ... فهو حَصِرٌ وحَصور » (10) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 99 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 12 أ .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 321 .
(4) – درست ربوعهم وإن هواهم أبداً جديداً بالحشا ما يدرُس .
(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 37 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 322
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 239 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 322 .
(9) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 351 .
(10) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 137 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصوراً وَنَبيّاً مِنَ الصّالِحينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الحصور : هو الذي يَملُك ولا يُملَك ... الذي لا يعرف سوى الله » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحصور : هو المنزه عن الأكوان وما فيها » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الحصور : الذي يملك شهوته ... وقيل : الحصور الذي لا يملكه وقته » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَحَصوراً } (5) .
يقول الإمام القشيري :
« أي معتقاً من الشهوات ، مكفياً أحكام البشرية مع كونه من جملة البشر .
ويقال : متوقياً عن المطالبات ، مانعاً نفسه عن ذلك تعززاً وتقرباً .
وقيل : منعته استئصالات بواده الحقائق عليه فلم يبق فيه فضل لحظ » (6) .

مادة (ح ص ن)
الحصان
في اللغة
« حِصان : الذكر من الخيل » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله اليافعي

_____
(1) - آل عمران : 39 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 26 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – محمد النفري - ص 41
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 26 .
(5) - آل عمران : 39 .
(6) - القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1ص 253 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 325 .

يقول : « الحصان [عند ابن عربي] : هو كناية عن القلب ، وإشارة إلى ظلمته وعماه بسبب الخطايا ، وشغله بالعلائق العائقة له عن السير في الميدان ، وهو من ميادين الملكوت ، وهو موطن فضلهم المشكور ، ولا يعرف ذلك الميدان إلا أهل النور والعرفان ، ولا يقطعه إلا المخففون السابقون من الفرسان » (1) .
حصن الحصون
في اللغة
« حِصْنٌ : الموضع المنيع » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَظَنّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصونُهُمْ مِنَ اللَّهِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
حصن الحصون : هو الاستغفار ، وهو أن لا يكون لك مع غير الله قرار (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : حصن الحصون : هو ذكر لا إله إلا الله لقوله تعالى في الحديث القدسي :
{ لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن عذابي } (5) . ومحل هذا الحصن في الدنيا
(التكية) : لأنها بيت التوحيد ، أي : البيت الذي يُسَبِّح فيه آناء الليل وأطراف النهار
بذكر التوحيد (لا إله إلا الله) ، فمن دخلها فهو آمن ، وما دخل هذا الحصن إلى محل إلا وحصَّنه ،

فإذا دخل إلى قلب الإنسان حماه ، فلا يمسّه شيء في السماء ولا في الأرض .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حصون القلب
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حصون القلب من الشر أربعة :
ارتباط القلب مع الله ، وبغض الدنيا ، وأن لا تنظر بعينك إلى ما حرم الله ، وأن لا تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله » (6) .

_____
(1) – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج1 ص 203 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 35 .
(3) - الحشر : 2 .
(4) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 79 (بتصرف) .
(5) - مسند الشهاب ج: 2 ص: 323 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 119 .

[مسألة - 2] : في حصون المؤمن
يقول الشيخ اليافعي :
أن أحد الشيوخ العارفين سئل عن كيفية اتخاذ الشيطان عدو والتخلص منه ، فقال : « اعلم أن الله - عز وجل - جعل لكل مؤمن سبعة حصون .
قيل له : وما هذه الحصون ؟
قال : الحصن الأول : من ذهب وهو معرفة الله تعالى ، وحوله حصن من فضة :
وهو الإيمان بالله تعالى ، وحوله حصن من حديد : وهو التوكل على الله سبحانه ، وحوله حصن من حجارة : وهو الشكر والرضا عن الله - عز وجل - ، وحوله حصن من فخار : وهو الأمر والنهي والقيام بهما في جميع الأحوال ، وحوله حصن من لؤلؤ رطب : وهو أدب النفس ، فالمؤمن داخل هذه الحصون ، وإبليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب » (1) .

المحصنات
في اللغة
« أَحْصَنَت المرأة : 1. عَفَّت فهي مُحْصَنَة أي عفيفة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ والْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذينَ أوتوا الْكِتابَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المحصنات : هي أبكار حقائق القرآن التي أحصنت من أفهام الأزواج المؤمنات بها ، وهي أزواج العلماء ، وخواص هذه الأمة » (4) .

مادة (ح ص ي)
المحصي - جل جلاله - المحصي
الإمام أبو حامد الغزالي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
يقول : « المحصي - جل جلاله - : هو العالم ..ولكن إذا أضيف العلم إلى المعلومات من حيث يحصي المعلومات ويعدها ويحيط بها – سمي إحصاء . والمحصي المطلق هو الذي ينكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه » (5) .

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 101 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 126 .
(3) - المائدة : 5 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان – ج 2 ص 349 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 116 .

الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « المحصي - جل جلاله - : هو الذي حصر كل شيء بعلمه ، فلا يفوته شيء من الأشياء دق

أو جل ، فهو المحيط بكل شيء على التفصيل . وقيل : هو القادر الذي لا تشذ عن قدرته مقدور » (1) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « المحصي - جل جلاله - : هو المحيط بكل موجود جملة وتفصيلاً ، حتى لا تخفى عليه ذرة من ذراته ، كما لا يخفى عليه حالة من حالاته ، فيرجع إلى كمال العلم وعمومه » (2) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « المحصي - جل جلاله - : هو العليم بدقائق الأمور وأسرار المقدور ، هو بالمظاهر بصير وبالباطن خبير ، هو المحصي للطاعات ، المحيط بجميع الحالات وهذا الاسم من خواص خواص الحضرة العلمية » (3) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « المحصي - جل جلاله - : هو العالم بجميع الموجودات ، وعدد حركاتهم وسكناتهم ، وجميع شؤونهم وأعمالهم . أو الذي يحصي الأعمال ويعدها يوم القيامة للحساب والجزاء » (4) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المحصي : فإنه كان متحققاً به ، والدليل على ذلك قوله :
{ تعرض علي أعمال أمتي حتى إماطة الأذى عن الطريق } (5) ، فهذا عين الإحصاء » (6) .
[مسألة] : المحصي - جل جلاله - من حيث التعلق و التحقق والتخلق

_____
(1) -الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 255 – 256 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 68 .
(3) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص

(4) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 67 .
(5) - ورد بصيغة اخرى في تفسير القرطبي ج: 12 ص: 278 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 267 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المحصي :
التعلق : افتقارك إليه في إحصائها أنت عليه مما أمرك الحق به من حفظه .
التحقق : المحصي على الحقيقة هو المحيط بحقيقة المحصى عدماً كان أو وجوداً .
التخلق : المحصي من العباد من مكنه الله تعالى مما سأله في تعلق هذا الاسم » (1) .
عبد المحصي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المحصي : من لم يضع ميزان وقته من يده ، فمكنه الله من إحصاء ماله وما عليه ، فهو يحصي أنفاسه ويعمر أوقاته » (2) .

فهرس
الحاء ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 8
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 8
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 8
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
الحواميم ... 9
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 9
آل حم ... 9

الشيخ ابن دحية ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الحاء من الناحية الصوفية ... 9
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { حم } ... 10
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { حم . عسق } 13
[رؤيا صوفية] : في معاني حروف (حم . عسق) ... 14
مادة (ح ب ب) ... 16
الحب - المحبة ... 16
في اللغة ... 16
في القرآن الكريم ... 16
في السنة المطهرة ... 16
في الاصطلاح الصوفي ... 16
الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 16
الشيخ داود الطائي ... 17
السيدة رابعة العدوية ... 17
الشيخ شقيق البلخي ... 17
الشيخ معروف الكرخي ... 17
الشيخ منصور بن عمار ... 17
الشيخ بشر الحافي ... 18
الشيخ حاتم الأصم ... 18
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ... 18
الشيخ أحمد بن أبي الحواري ... 18
الشيخ الحارث المحاسبي ... 18
الشيخ أبو تراب النخشبي ... 19
الشيخ ذو النون المصري ... 19
الشيخ السري السقطي ... 19
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 20

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى - ص 32
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية ص 403 .

الشيخ أبو الحسن البغدادي ... 20
الشيخ أبو بكر المروزي ... 20
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 20
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 21
الشيخ إبراهيم الخواص ... 21
الشيخ أبو الحسين النوري ... 21
الشيخ الجنيد البغدادي ... 22
الشيخ سمنون المحب ... 23
الشيخ ممشاد الدينوري ... 23
الشيخ شاه الكرماني ... 23
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 23
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 24
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 24
الشيخ بنان الحمال ... 25
الشيخ أبو علي الروذباري ... 25
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 26
الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري ... 26
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 26
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 27
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي ... 28
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 28
الشيخ أبو سهل الصعلوكي ... 28
الشيخ أبو طالب المكي ... 28
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 29
الإمام القشيري ... 29
الشيخ عبد الله الهروي ... 29
القاضي عزيزي بن عبد الملك ... 29
الإمام أبو حامد الغزالي ... 30
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 30
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 30
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 31
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 31
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 31
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 31
الشيخ حياة بن قيس الحراني ... 32
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 32
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 32

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 32
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 32
الشيخ أحمد البوني ... 32
الشيخ عمر السهروردي ... 32
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 33
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 33
الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي ... 33
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 34
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 34
الشيخ أحمد بن علوان ... 34
الشيخ عبد الله بن علوي ... 34
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 35
الشيخ ابن قنفذ القسنطيني ... 35
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 35
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 35
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 35
الشيخ أحمد السرهندي ... 35
الشيخ عبد الله خورد ... 35
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 36

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 36
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 36
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 36
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 37
الشيخ محمد ماء العينين ... 37
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 37
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 38
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 38
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 38
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 38
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 38
الباحث علي فهمي خشيم ... 38
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 39
في اصطلاح الكسنزان ... 39
[مسألة كسنزانية – 1] : في المحبة وعلاقتها بالتقرب ... 39
[مسألة كسنزانية - 2] : في ثبات الحب

القلبي ... 39
[مسألة كسنزانية - 3] : في أن المحبة هي هدف الطريقة ... 39
[مسألة كسنزانية - 4] : في طرق الحصول على الحب ... 39
[مسألة كسنزانية - 5] : في فائدة حب الشيخ ... 40
[فائدة كسنزانية] : في طريقة الوصول إلى محبة الرسول ... 40
إضافات وإيضاحات ... 40
[مبحث كسنزاني] : الحب في الطريقة الكسنزانية ... 40
ترتيب المحبة في منهج الطريقة ... 43
[مبحث صوفي] : في مراتب المحبة ... 46
[مسألة - 1] : في منشأ الحب ... 57
[مسألة – 2] : في أسباب المحبة ... 57
[مسألة – 3] : في بواعث المحبة ... 58
[مسألة – 4] : في أصول المحبة ... 58
[مسألة – 5] : في أركان المحبة ... 59
[مسألة – 6] : في أقسام المحبة ... 61
[مسألة – 7] : في أنواع الحب ... 62
[مسألة – 8] : في أضرب المحبة ... 62
[مسألة – 9] : في أوجه المحبة ... 63
[مسألة – 10] : في درجات المحبة ... 63
[مسألة – 11] : في طبقات المحبة ... 64
[مسألة – 12] : في أصل المحبة ... 64
[مسألة – 13] : في مراتب الحب ... 64
[مسألة – 14] : في أدنى منازل المحبة ... 65
[مسألة – 15] : في شروط المحبة ... 66
[مسألة – 16] : في أعظم المحبة ... 67
[مسألة – 17] : في شرط الدخول في حد المحبة ... 68
[مسألة – 18] : في موجبات المحبة ... 68
[مسألة – 19] : في طريقة نيل المحبة ... 68
[مسألة – 20] : في أن المحبة موهبة ... 68

[مسألة – 21] : في لطافة المحبة ورقتها ... 68
[مسألة – 22] : في أحكام المحبة ... 69
[مسألة – 23] : في بساط الحب وثمرته ... 69
[مسألة – 24] : في أول منازل المحبة ... 69
[مسألة – 25] : في أن الحب لا غايه له ... 70
[مسألة – 26] : في أول المحبة وآخرها ... 70
[مسألة – 27] : في العلوم التي يورثها الحب ... 70
[مسألة – 28] : في المحبة الوسط بين محبتين ... 71
[مسألة – 29] : في ثبات الحب وعدم تغيره ... 71
[مسألة – 30] : في حجابية المحبة ... 72
[مسألة – 31] : في شجرة الحب ... 72
[مسألة – 32] : في مكيال المحبة ... 72
[مسألة – 33] : في نار المحبة ... 73
[مسألة – 34] : في أنس المحبة ... 73
[مسألة - 35] : في صعوبة كتم المحبة ... 74
[مسألة – 36] : في أوصاف المحبة ... 74
[مسألة – 37] : في المحبة ومنعها الشكاية ... 75
[مسألة – 38] : في علامة المحبة ... 75
[مسألة – 39] : في علاقة المحبة بالطاعة ... 77
[مسألة –40] : في علاقة المحبة بالإرادة ... 77
[مسألة – 41] : في علاقة المحبة بالبلاء ... 77
[مسألة – 42] : في علاقة المحبة بالدين ... 78
[مسألة – 43] : في علاقة المحبة بالصبر ... 79
[مسألة – 44] : في علاقة المحبة بالرضا ... 79
[مسألة – 45] : في علاقة المحبة بالتجلي والمعرفة ... 79
[مسألة – 46] : في علاقة المحبة بالخشية ... 80
[مسألة – 47] : في علاقة المحبة بالإتباع وبالعكس ... 80
[مسألة – 48] : في أن المحبة شرط قبول الأعمال ... 81

[مسألة – 49] : في أدل الأعمال على محبته ... 81
[مسألة – 50] : في أن كل المحبة للرسول ... 81
[مسألة – 51] : في أن محبة الرسول هي الطريق الشرعي الوحيد للوصول إلى الإيمان بالله تعالى ومحبته 81
[مسألة – 52] : في وجوب محبة الرسول ... 81
[مسألة – 53] : في وجوب تقديم محبة الرسول على كل محبة ... 82
[مسألة – 54] : في النهي عن لعن أو تكفير محب الرسول ... 83
[مسألة – 55] : في التعبد بمحبة الأولياء ... 83
[مسألة – 56] : في ضرورة أن تكون العبادة بالمحبة ... 84
[مسألة – 57] : الحب هو أقرب الطريق إلى الله ... 84
[مسألة – 58] : في العجز عن التعبير عن المحبة ... 84
[مسألة – 59] : في الحب الذي لا يعول عليه ... 84
[مسألة – 60] : في حب الحق والغيرة عليه ... 85
[مسألة – 61] : في تشريف حال المحبة ... 85
[مسألة – 62] : في مرتبة المحبة والخلة وتجلياتهما ... 86
[مسألة – 63] : في نظرة الصوفية إلى المحبة ... 86
[مسألة – 64] : في اتخاذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله ... 86
[مسألة – 65] : في أصل المحبة ... 86
[مسألة – 66] : في آفة المحبة ... 87
[مسألة – 67] : في آية المحبة ... 87
[مسألة – 68] : الحب في علم الحروف ... 87
[مسألة – 69] : في حقيقة المحبة ... 87
[مسألة – 70] : في سر المحبة ... 101

[مسألة – 71] : في العلاقة بين الحب والخوف ... 101
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحب والود ... 101
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المحبة والعشق ... 101
[مقارنة – 3] : في الفرق بين المحبة والخلة ... 102
[مقارنة – 4] : في الفرق بين المحبة والحياء ... 102
[مقارنة – 5] : في الفرق بين المحبة والرحمة ... 102
[مقارنة – 6] : في الفرق بين المحبة والإرادة ... 103
[مقارنة – 7] : في الفرق بين المحبة والاصطفاء ... 103
[مقارنة – 8] : في الفرق بين منزلة أهل الحب ومنزلة أهل الخوف ... 103
[مقارنة – 9] : في الفرق بين المحبة والمعرفة ... 104
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } ... 104
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً } ... 105
[من مكاشفات الصوفية] : ... 105
[من حوارات الصوفية] : حول السكر من شرب المحبة ... 106
[من أقوال الصوفية] : ... 106
[من حكم الصوفية] : ... 108
[من مواعظ الصوفية] : ... 108
[من فوائد الصوفية] : ... 108
[من حكايات الصوفية – 1] : ... 108
[حكاية – 2] : ... 109
[حكاية – 3] : ... 109
[حكاية – 4] : ... 110

[حكاية - 5] : ... 111
[حكاية – 6] : ... 111
[حكاية – 7] : ... 111
[حكاية – 8] : ... 112
[حكاية – 9] : ... 112
[شعر] : ... 113
أهل المحبة ... 114
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 114
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 114
إضافات وإيضاحات ... 115
[مسألة – 1] : في أحوال وساعات أهل المحبة ... 115
[مسألة – 2] : في أقسام أهل المحبة ... 115
[مسألة – 3] : في تفاضل أهل المحبة ... 116
[مسألة – 4] : في منازل أهل المحبة ... 116
[مسألة – 5] : في صفة أهل المحبة الواصلين ... 116
[مقارنة] : في الفرق بين طواف أهل الحج وأهل المحبة ... 117
طريق أهل المحبة ... 117
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 117
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 117
حال المحبة ... 118
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 118
شراب الحب – شراب المحبة ... 118
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 118
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 118
عبودية المحبة ... 118
الشيخ سعيد النورسي ... 118

عين المحبة ... 118
الشيخ الجنيد البغدادي ... 118
[مسألة] : في غاية المحبة ... 119
قتلى المحبة ... 119
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 119
كأس الحب ... 119
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 119

[شعر] : في كأس الحب ... 120
مفتاح باب المحبة ... 120
الشيخ ذو النون المصري ... 120
مقام المحبة ... 120
القاضي عزيزي بن عبد الملك ... 120
إضافات وإيضاحات ... 121
[مسألة – 1] : في مراد القوم من مقام المحبة ... 121
[مسألة – 2] : في أول مقامات الحب ... 121
[مسألة – 3] : في مواقف مقام المحبة ... 121
[مسألة – 4] : في أن المقام الحبي أعلى المقامات الكمالية ... 121
[مقارنة – 1] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الخلة ... 122
[مقارنة – 2] : في الفرق بين مقام المحبة ومقام الرضا ... 124
نور المحبة ... 124
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 124
المحبة الأصلية ... 125
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 125
الحب الإلهي (محبة الله للعبد) ... 125
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 125
الشيخ ابن عباد الرندي ... 125
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 126

الشيخ أبو العباس التجاني ... 126
إضافات وإيضاحات ... 126
[مسألة – 1] : في محبة الله للعبد ... 126
[مسألة – 2] : في علامات ثبوت حب الله عبده ... 127
[فائدة] : ... 127
[من حوارات الصوفية] : ... 127
[من أقوال الصوفية] : ... 128

الحب الإلهي (محبة العبد لله) ... 128
الإمام القشيري ... 128
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 129

الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 129
الشيخ عبد الله باعلوي الحداد ... 129
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 129
الباحث أسعد السحمراني ... 129
إضافات وإيضاحات ... 130
[مسألة – 1] : في آثار وعلامات الحب الإلهي ... 130
[مسألة – 2] : في مراتب المحبة الإلهية ... 130
[مسألة – 3] : في أقسام المحبين لله ... 131
[مسألة – 4] : في أقسام المحبة الإلهية ... 131
[مسألة – 5] : في وجوب تفضيل محبة الله على ما سواه ... 133
[مقارنة] : في الفرق بين حب الله للعبد وحب العبد لله ... 133
[من مواعظ الصوفية] : ... 134
[من أقوال الصوفية] : ... 135
[من رؤى الصوفية] : ... 135
[حكاية – 1] : ... 136
[حكاية – 2] : ... 137
[حكاية – 3] : ... 138
[حكاية - 4] : ... 138
[حكاية – 5] : ... 139
الحب في الله ... 139
الشيخ نور الدين البريفكي ... 139
المحبة التامة ... 140
الإمام فخر الدين الرازي ... 140
المحبة الحقيقية ... 140
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 140
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 140
خالص الحب ... 140
الشيخ عمر السهروردي ... 140
[مسألة] : في منزلة الحب الخالص ... 141
محبة الخواص ... 141
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 141
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 141
محبة أخص الخواص ... 142
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 142

محبة الذات - المحبة الذاتية ... 142
الشيخ أحمد السرهندي ... 142
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 142
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 142
الباحث محمد غازي عرابي ... 143
الدكتور توفيق الطويل ... 143
الحب الصادق ... 143
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 143
[مسألة] : في علامة الصدق في المحبة ... 143
الحب الصافي ... 143
الشيخ عمر السهروردي ... 143

المحبة الصحيحة - الحب الصحيح ... 144
الإمام القشيري ... 144
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 144
إضافات وإيضاحات ... 144
[مسألة –1] : في صحة المحبة ... 144
[مسألة – 2] : في علامات صحة محبة العبد ربه ... 144
[مسألة – 3] : في صحة المحبة وشروط الأدب ... 145
محبة الصفات ... 145
الشيخ أبو العباس التجاني ... 145
الباحث محمد غازي عرابي ... 145
محبة العوام ... 146
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 146
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 146
الحب الكامل ... 146
الباحث علي فهمي خشيم ... 146
حب الكرامة ... 146
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 146
المحبة الكلية ... 147
الشيخ أبو العباس التجاني ... 147
الحب الناقص ... 147
الباحث علي فهمي خشيم ... 147

الحبيب - الحبيب – الأحبة ... 147

في اللغة ... 147
في الاصطلاح الصوفي ... 147
(أولاً : بمعنى الرسول ... 147
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 147
(ثانياً : بالمعنى العام ... 148
الشيخ أحمد بن خضرويه ... 148
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 148
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 148
إضافات وإيضاحات ... 148
[مسألة] : في سبب تسمية سيدنا محمد بالحبيب ... 148
[مقارنة] : في الفرق بين الحبيب والخليل ... 148
الحبيب الذاتي ... 149
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 149
المحب ... 149
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 149
الشيخ أبو عبد الله الجلاء ... 150
الشيخ مكارم النهرملكي ... 150
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 150
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 150
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 150
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 151
الشيخ أحمد زروق ... 151
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 151
الشيخ عبد الله الخضري ... 151
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 151
إضافات وإيضاحات ... 151
[مسألة – 1] : في علامة المحب ... 151
[مسألة – 2] : في وصف المحبين ... 152
[مسألة – 3] : متى يسكن أنين محب الله ؟ ... 152
[مسألة – 4] : في شرط المحب الحقيقي ... 153
[مسألة – 5] : في مرتبة المحبين ... 153
[مسألة – 6] : في غفلة المحب ... 153
[مسألة – 7] : في سرور المحب ... 153

[مسألة – 8] : في مقامات المحبين في الخوف ... 154
[مسألة – 9] : في فوز المحبين بشرف الدنيا والآخرة ... 154
[مسألة – 10] : أيهما أتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه ... 154
[مسألة – 11] : في أخص أحوال المحبين ... 155
[مسألة – 12] : في شرك المحبين ... 155
[مسألة – 13] : في أثر كلام المحبين ... 155
[مسألة – 14] : في إخلاص المحبين ... 156
[مقارنة – 1] : في الفرق بين المحب في الله والمحبوب في الله ... 156
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المحب والمحبوب ... 157
[مقارنة – 3] : في الفرق بين أنفاس المحب وأنفاس المحبوب ... 158
[مقارنة – 4] : في الفرق بين المحب والعارف ... 158
[من أقوال الصوفية] : ... 158
[شعر] : ... 158
المحب بذاته ... 158
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 158
المحب الصادق ... 159
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 159
المحبوب - جل جلاله - المحبوب من العباد ... 159
في اللغة ... 159
في الاصطلاح الصوفي ... 159
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 159
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 159
(ثانياً : بمعنى العباد ... 160
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 160
الشيخ عبد الله الخضري ... 160
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 160
إضافات وإيضاحات ... 160
[مسألة – 1] : كيف يصير المحب محبوبا ؟ ... 160

[مسألة – 2] : في الطريق المخصوص بالمحبوبين ... 161
المحبوب الحقيقي ... 161
الشيخ عبد الله خورد ... 161
المحبوب الكلي ... 161
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 161
المحبوبية ... 162
الشيخ أحمد السرهندي ... 162

مقام المحبوبية ... 162
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 162
المحبية ... 163
الشيخ أحمد السرهندي ... 163
مادة (ح ب ر) ... 164
الأحبار ... 164
في اللغة ... 164
في القرآن الكريم ... 164
في الاصطلاح الصوفي ... 164
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 164
مادة (ح ب ل) ... 165
الحبل ... 165
في اللغة ... 165
في القرآن الكريم ... 165
في السنة المطهرة ... 165
في الاصطلاح الصوفي ... 165
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 165
حبل الله ... 165

الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 165
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 166
حبل الله الأوثق ... 166
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 166
حبل الطريقة ... 166
في اصطلاح الكسنزان ... 166
حبل الوصل ... 166
في اصطلاح الكسنزان ... 166
مادة (ح ج ب) ... 168

الحجاب ... 168
في اللغة ... 168
في القرآن الكريم ... 168
في السنة المطهرة ... 168
في الاصطلاح الصوفي ... 168
الشيخ السراج الطوسي ... 168
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 168
الإمام أبو حامد الغزالي ... 169
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 169
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 169
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 169
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 169
الشيخ أحمد السرهندي ... 169
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 170
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 170
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 170
الباحث محمد غازي عرابي ... 170
إضافات وإيضاحات ... 171
[مبحث صوفي] : الحجاب ومعانيه عند الصوفية ... 171
[مسألة – 1] : في أن الحجب ليست أموراً حسية ... 172
[مسألة – 2] : في أن حقيقة الحجب هي توهم وجود الأغيار ... 172
[مسألة – 3] : في أن الحجاب من العبد ... 172
[مسألة – 4] : في عدد الحجب وخصائصها ... 173
[مسألة – 5] : في أنواع الحجب ... 174
[مسألة – 6] : في أن الصفات الإلهية حجاب عن الذات ... 178
[مسألة – 7] : في الحجب الظاهرة والباطنة ... 178
[مسألة – 8] : في سبب احتجاب الحق عن الخلق ... 179
[مسألة – 9] : في كيفية خرق الحجب الظلمانية والنورانية ... 179
[مسألة – 10] : الحجاب بين الواصل

والمنقطع ... 180
[مسألة – 11] : في أول الحجب في الوجود ... 180
[مسألة – 12] : في أصعب حجاب ... 180
[مسألة – 13] : في أغلظ الحجب وأكثفها ... 180
[مسألة – 14] : في أن الكل في حجاب ... 181
[مسألة – 15] : في رؤية الحجب ... 181
[مسألة – 16] : في أثر رقة الحجاب على صفاء القلب ... 181
[مسألة – 17] : أشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى ... 181
[مسألة – 18] : في أن الحق تعالى ليس بمحجوب ... 182
[مسألة – 19] : في حجب الحق تعالى ... 182
[مسألة – 20] : في الحجب المانعة عن وصاله تعالى وطرق رفعها ... 182
[مقارنة – 1] : في الفرق بين حجاب البعد وحجاب الأبعاد ... 183
[مقارنة – 2] : في الفرق بين حجاب الوحدة وحجاب الكثرة ... 183
[من مكاشفات الصوفية] : ... 183
[من أقوال الصوفية] : ... 184
[شعر] : ... 184
أهل الحجاب ... 185
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 185
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 185
مقام أهل الحجاب ... 185
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 185
كشف الحجاب ... 186
الدكتور يوسف زيدان ... 186
وحشة الحجاب ... 186
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 186
حجاب الاتحاد ... 186
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 186
حجاب الأرواح ... 186

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 186
الحجاب الأعظم - الحجاب الأعظم ... 187
(أولاً : بمعنى الرسول ... 187
السيدة فاطمة اليشرطية ... 187
(ثانياً : بالمعنى العام ... 187
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 187
الحجاب الأعظم القائم ... 187
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 187
الحجاب الأعظم النوراني ... 187
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 187
الحجاب الأعلى ... 188
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 188
حجاب الانبعاث ... 188
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 188
حجاب التلوين ... 188
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 188
حجاب توحيد الأفعال ... 188
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 188
الحجاب الحسي ... 189
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 189
حجاب الجلوة ... 189
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 189
حجاب حفظ الأدب ... 189
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 189
حجاب الخفي ... 189
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 189
حجاب الخلوة ... 189
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 189
حجاب الروح ... 190
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 190
حجاب الروح القدسي ... 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
حجاب الستر ... 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
حجاب السر ... 190
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 190
حجاب السكون ... 190

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
حجاب الشوق ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
حجاب الصحو ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
حجاب صلصلة الجرس ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
الحجاب الظاهر ... 191

الشيخ علي الكيزواني ... 191
الحجب الظلمانية ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 192
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 192
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 192
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 192
حجاب العزة ... 192
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 192
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 192
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 193
الباحث محمد غازي عرابي ... 193
[مسألة] : في الحجب التي تُرفع والتي لا ترفع ... 193
حجاب العقل ... 193
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 193
حجاب العلم ... 194
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 194
حجب عنصر التراب ... 194
الشيخ علي الكيزواني ... 194
حجب عنصر النار ... 194
الشيخ علي الكيزواني ... 194
الحجب الغبارية والضبابية ... 194
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 194
حجاب الفترة ... 194
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 194
حجاب القرب ... 195
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 195

حجاب القلب ... 195
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 195
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 195
إضافات وإيضاحات ... 195
[مسألة] : في أوجه حجب القلوب ... 195
[مقارنة] : في الفرق بين حجب القلوب والنفوس ... 195
حجاب القلق ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
حجاب القوة ... 196
الباحث محمد غازي عرابي ... 196
حجاب كتمان المحبة ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
حجاب المخالفة ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
حجاب المراسلة ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
الحجاب المستور ... 197
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 197
الحجاب المعنوي ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
حجاب من ذكر نفسه ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
حجاب النفس ... 198
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 198
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 198
الحجب النورانية - الحجب النورية ... 198
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 198
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 198
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 198
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 198
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 199
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 199
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 199

[شعر] : حجب الأنوار ... 199
حجاب الواحد ... 199

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 199
الحُجّاب ... 200
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 200
الحُجَّاب الإلهيين ... 200
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 200
حاجب الباب ... 200
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 200
حاجِب الحُجَّاب ... 200
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 200
المحجوب ... 201
الشيخ أبو يزيد البسطامي : ... 201
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 201
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 201
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 201
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 201
إضافات وإيضاحات ... 201
[مسألة – 1] : في أشد المحجوبين ... 201
[مسألة – 2] : في أقسام المحجوبين ... 202
كسر الحواجب ... 202
في اللغة ... 202
في الاصطلاح الصوفي ... 202
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 202
مادة (ح ج ج) ... 203
الحج ... 203
في اللغة ... 203
في القرآن الكريم ... 203
في الاصطلاح الصوفي ... 203
الإمام علي بن أبي طالب ... 203
الشيخ الحكيم الترمذي ... 203
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 203
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 204
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 204
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 204
الباحث سعيد حوى ... 204
إضافات وإيضاحات ... 205
[مسألة - 1] : في آداب الحج ... 205
[مسألة – 2] : في صحة الحج عند الصوفية ...

208
[مسألة – 3] : في دلالات شعائر الحج عند الصوفية ... 209
[مسألة – 4] : في بيان حج الطريقة ... 222
[مسألة – 5] : في إشارات شعائر الحج عند الصوفية ... 223
[مسألة – 6] : في إشارات أركان الحج عند أهل السلوك ... 227
[مسألة – 7] : في كنايات مراسيم الحج ... 228
[مسألة – 8] : في النسبة بين شعائر الحج وأحوال يوم القيامة ... 228
[مسألة – 9] : فوائد الحج من الناحية الصوفية ... 230
[مسألة –10] : في حج الأسماء الإلهية للقلب ... 230
[مسألة –11] : في الحج وترقيات الرؤية ... 230
[مسألة – 12] : في شروط كمال الحج ... 231
[مسألة – 13] : في أوقات حج القلوب ... 231
[مسألة – 14] : في تذكرة الحج وعبره ... 231
[مقارنة – 1] : في الفرق بين حج العوام وحج الخواص ... 233

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحج الجسماني والحج الروحاني ... 234
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الحج الأكبر والحج الأصغر ... 234
[من أقوال الصوفية] : في الحج ... 234
[من حكايات الصوفية] : ... 235

طريق الحج ... 235
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 235
الحج إلى الله ... 235
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 236
الحج الباطن ... 236
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 236
الحج التام ... 236

الباحث محمد غازي عرابي ... 236
حج الدرويش ... 236
في اصطلاح الكسنزان ... 236
الحج المعنوي ... 236
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 236
الحجيج ... 237
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 237
الحُجَّة - الحُجَّة (من العباد) - الحُجَّة ... 237
(أولاً : بمعنى الرسول ... 237
الشيخ ابن دحية ... 237
(ثانياً : بمعنى العباد ... 237
الشيخ السراج الطوسي ... 237
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 237
(ثالثاً : بالمعنى العام ... 238
الشيخ سليمان الجمل ... 238
الشيخ محمد ماضي أبو العزائم ... 238
[مسألة] : في أنواع الحجج ... 238
خزائن الحُجَّة ... 239
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 239
شهر ذي الحجة ... 239
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 239
حجة الحق على الخلق ... 239
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 239
[مسألة] : في عدم خلو الأرض من حجة لله على خلقه ... 240
المحجة البيضاء ... 240
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 240

مادة (ح ج ر) ... 241
حاجر ... 241
في اللغة ... 241
في الاصطلاح الصوفي ... 241
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 241
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 241
ظباء حاجر ... 242
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 242
الحجارة ... 242

في اللغة ... 242
في القرآن الكريم ... 242
في السنة المطهرة ... 242
في الاصطلاح الصوفي ... 242
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 242
في اصطلاح الكسنزان ... 243
الحجر الأسعد ... 243
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 243
الحجر الأسود ... 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 243
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 243
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 244
إضافات وإيضاحات ... 244
[مسألة – 1] : في ركن الحجر الأسود في الكعبة الشريفة ... 244

[مسألة – 2] : في مكانة الحجر الأسود في الكعبة الشريفة ... 244
[مسألة – 3] : في سبب السواد في الحجر الأسود ... 244
مادة (ح ج ز) ... 246
الحجاز ... 246
في اللغة ... 246
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 246
أهِيل الحجاز ... 246
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 246
جبال الحجاز ... 246
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 246
ربوع الحجاز ... 247
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 247
ربيع الحجاز ... 247
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 247
رمال الحجاز ... 247
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 247
شعاب الحجاز ... 247
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 247
صفا الحجاز ... 248

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 248
ماء الحجاز ... 248
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 248
مادة (ح د ث) ... 249
الإحداث - الحدوث ... 249
في اللغة ... 249
في الاصطلاح الصوفي ... 249
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 249
الحادث ... 249
في اللغة ... 249
في الاصطلاح الصوفي ... 249
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 249
الشريف الجرجاني ... 249
[مسألة] : في معنى أن العالم حادث ... 250
الحَدَث ... 250
في اللغة ... 250
في القرآن الكريم ... 250
في الاصطلاح الصوفي ... 251
الشيخ السراج الطوسي ... 251
الباحث محمد غازي عرابي ... 251
[مسألة] : في آفة الحدث ... 251
الحدث الأكبر ... 251
الشيخ علي البندنيجي ... 251
[وصية] : ... 251
الحدوث ... 252
في اللغة ... 252
في الاصطلاح الصوفي ... 252
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 252
الشريف الجرجاني ... 252
الحدوث الزماني ... 252
الشيخ زكريا الأنصاري ... 252
الحدوث الإضافي ... 252
الشيخ زكريا الأنصاري ... 252
الحديث ... 253
في اللغة ... 253
في القرآن الكريم ... 253
في الاصطلاح الصوفي ... 253

الشيخ الحكيم الترمذي ... 253
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 253
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 253
الشيخ زكريا الأنصاري ... 254
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 255
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 255
إضافات وإيضاحات ... 255
في اصطلاح الكسنزان ... 255
[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الأحاديث النبوية الشريفة بإذن الله تعالى ... 255
[مسألة كسنزانية – 2] : في مقياس الحديث الصحيح ... 255

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحديث والكلام ... 255
[مقارنة – 2] : الفرق بين حديث القلب وبين حديث النفس ... 256
حديث النفس ... 256
الدكتور حسن الشرقاوي ... 256
[مسألة] : في جناية حديث النفس بالنسبة إلى الصديقين ... 256
المحادثة ... 256
في اللغة ... 256
في الاصطلاح الصوفي ... 256
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 256
الشيخ السراج الطوسي ... 257
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 257
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 257
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 257
الشيخ أحمد زروق ... 257
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 257
الباحث محمد غازي عرابي ... 258
إضافات وإيضاحات ... 258
[مسألة – 1] : المحادثة التي لا يعول عليها ... 258
[مسألة – 2] : في محادثة القلب ... 258

[من مكاشفات الصوفية] : موقف المحادثة ... 258
حالة المشاهدة والمحادثة ... 259
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 259
المحدَّث ... 259
في اللغة ... 259
في القرآن الكريم ... 259
في السنة المطهرة ... 259
في الاصطلاح الصوفي ... 260
الشيخ الحكيم الترمذي ... 260
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 260
الشيخ عبد الله بن خفيف ... 260
الدكتور عبد الحليم محمود ... 261
[مسألة] : في منازل المحدَّثين ... 261
المُحَدَّثيَّة ... 261
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 261
المُحْدَث ... 261
في اللغة ... 261
في الاصطلاح الصوفي ... 261
الإمام فخر الدين الرازي ... 261
مادة (ح د د) ... 262
الحد – الحدود ... 262
في اللغة ... 262
في القرآن الكريم ... 262
في الاصطلاح الصوفي ... 262
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 262
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 262
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 263
الشريف الجرجاني ... 263
الشيخ بالي أفندي ... 263
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 263
إضافات وإيضاحات ... 263
[مبحث صوفي] : (الحد) عند الصوفية ... 263
[مسألة] : في الحدود والتمييز ... 265
رجال الحد ... 265
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 265
حدود الله ... 265

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 265
الحد التام ... 266
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 266
حد الحقيقة ... 266
الباحث محمد غازي عرابي ... 266

الحد الفاصل ... 266
الشيخ صدر الدين القونوي ... 266
الحدود الذاتية ... 267
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 267
الحدود الذاتية الإلهية ... 267
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 267
حدود الرب ... 267
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 267
حد الكلام الإلهي ... 268
الشيخ صدر الدين القونوي ... 268
الحد الناقص ... 268
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 268
المحتد ... 268
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 268
في اصطلاح الكسنزان ... 268
مادة (ح د س) ... 269
الحدس ... 269
في اللغة ... 269
في الاصطلاح الصوفي ... 269
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 269
الإمام فخر الدين الرازي ... 269
مادة (ح د ق) ... 270
الحدائق ... 270
في اللغة ... 270
في القرآن الكريم ... 270

في الاصطلاح الصوفي ... 270
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 270
في اصطلاح الكسنزان ... 270
مادة (ح د و) ... 271
الحادي ... 271

في اللغة ... 271
في الاصطلاح الصوفي ... 271
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 271
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 271
مادة (ح ذ ر) ... 272
الحذر ... 272
في اللغة ... 272
في القرآن الكريم ... 272
في الاصطلاح الصوفي ... 272
الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي ... 272
إضافات وإيضاحات ... 272
[مسألة - 1] : في عدم زوال الحذر ... 272
[مسألة - 2] : في أوجه الحذر ... 272
[مسألة - 3] : في علامة الحذر ... 273
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ } 273
مادة (ح ذ و) ... 274
المحاذاة ... 274
في اللغة ... 274
في الاصطلاح الصوفي ... 274
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 274
مادة (ح ر ب) ... 275
المحراب ... 275
في اللغة ... 275
في الاصطلاح الصوفي ... 275
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 275
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 275
قنديل المحراب ... 275
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 275

محراب القدس ... 275
الشيخ أبو العباس التجاني ... 275
مادة (ح ر ر) ... 276
الحر ... 276
في اللغة ... 276
في القرآن الكريم ... 276
في الاصطلاح الصوفي ... 276

الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 276
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 276
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 276
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 277

الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 277
الشيخ أبو العباس التجاني ... 277
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 277
[من أقوال الصوفية] : ... 277
الأحرار الكرماء ... 278
الشيخ الحكيم الترمذي ... 278
الحِرار ... 278
في اللغة ... 278
في الاصطلاح الصوفي ... 278
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 278
الحرارة ... 278
في اللغة ... 278
في الاصطلاح الصوفي ... 279
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 279
[مسألة] : في أصل الحرارة والبرودة ... 279
الحرية ... 279
في اللغة ... 279
في الاصطلاح الصوفي ... 279
الشيخ الجنيد البغدادي ... 279
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 279
الشيخ السراج الطوسي ... 279
الشيخ أبو القاسم المقرئ ... 280
الشيخ أبو علي الدقاق ... 280
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 280
الإمام القشيري ... 280
الشيخ أبو مدين المغربي ... 280
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 280
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 281
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 281
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 281
الشيخ عبيدة بن انبوجة التشيتي ... 281
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 281

إضافات وإيضاحات ... 282
[مبحث صوفي] : (الحرية) عند الصوفية ... 282
[مسألة – 1] : في عدم صحة الحرية عن الله تعالى ... 282
[مسألة – 2] : في الحرية وعلاقتها بالعبودية ... 283
[مسألة – 3] : في مراتب الحرية ... 283
[مسألة – 4] : في حرية الفكر عند الصوفية ... 283
[مسألة – 5] : في أشرفية الحرية على الصدق والفتوة ... 284
[مسألة – 6] : في الحرية التي لا يعول عليها ... 284
[مسألة – 7] : في أصل الحرية ... 284
[مسألة – 8] : في حقيقة الحرية ... 284
[من مكاشفات الصوفية] : ... 284
[من أقوال الصوفية] : في الحرية ... 285
ترك الحرية ... 285
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 285
مقام الحرية ... 286
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 286
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 286
الحرية الكسبية ... 286
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 286
الحرية الوهبية ... 286
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 286
المُحرَّر ... 287
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 287
الإمام القشيري ... 287
مادة (ح ر ز) ... 288
حرز الأميون ... 288

في اللغة ... 288
في الاصطلاح الصوفي ... 288
الشيخ ابن دحية ... 288
مادة (ح ر س) ... 289

الحراسة ... 289
في اللغة ... 289
في السنة المطهرة ... 289
في الاصطلاح الصوفي ... 289
الشيخ أبو الحسين النوري ... 289
[مسألة] : في ميراث الحراسة ... 289
الحرس ... 289
الشيخ الحكيم الترمذي ... 289
مادة (ح ر ص) ... 290
الحرص ... 290
في اللغة ... 290
في القرآن الكريم ... 290
في الاصطلاح الصوفي ... 290
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 290
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 290
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 290
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 290
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 291
الحرص الإنساني ... 291
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 291
إضافات وإيضاحات ... 291
[مسألة - 1] : في أن الحرص لا يعول عليه ... 291
[مسألة – 2] : في الحرص وآفاته ... 291
[مسألة – 3] : في الشره والحرص ... 292
[من أقوال الصوفية] : ... 293
[من مواعظ الصوفية] : ... 293
الحريص - الحريص (من العباد) ... 293
(أولاً : بمعنى الرسول ... 293
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 293
(ثانياً : بمعنى الحريص من العباد ... 293
الشيخ الحارث المحاسبي ... 293

مادة (ح ر ض) ... 294
الحرض ... 294
في اللغة ... 294
في الاصطلاح الصوفي ... 294

الإمام علي بن أبي طالب ... 294
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 294
مادة (ح ر ف) ... 295
أهل الانحراف ... 295
في اللغة ... 295
في الاصطلاح الصوفي ... 295
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 295
الحروف ... 295
في اللغة ... 295
في الاصطلاح الصوفي ... 296
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 296
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 296
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 296
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 296
الشيخ صدر الدين القونوي ... 297
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 297
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 297
الدكتور محمد مصطفى حلمي ... 298
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 298
الباحث محمد غازي عرابي ... 298
إضافات وإيضاحات ... 298
[مبحث صوفي] : في تفسير الألفاظ التي وردت في علم الحروف ... 298
[مسألة – 1] : في أفضل الحروف ... 310
[مسألة - 2] : في أصل كل الحروف من النقطة ... 310
[مسألة - 3] : في أصل حروف الهجاء ... 311
[مسألة - 4] : في طرق معرفة أسرار الحروف ... 311
[مسألة - 5] : في حروف ظاهر النفس الرحماني وباطنه ... 311
[مسألة - 6] : في دعوة الله تعالى للحروف أول خلقها ... 312
[مسألة - 7] : في أنواع الحروف ... 312
[مسألة - 8] : في مراتب عالم الحروف ... 313

[مسألة - 9] : طول الحروف وعرضها ... 314
[مسألة - 10] : في خصائص الحروف ... 314
[مسألة - 11] : في مسميات الحروف ... 315
[مسألة - 12] : في خلق سر الحروف ... 315
[مسألة - 13] : في تسبيح الحروف ... 315
[مسألة - 14] : في عداد الحروف المحيطة بكل نطق ... 316
[مسألة - 15] : في إظهار الحروف من مراتب النفس الإنساني ... 316
[مسألة - 16] : في خصائص حركات الحروف من الناحية الصوفية ... 317
[مسألة - 17] : في طريق الوصول إلى سر الحروف ... 317
[مسألة - 18] : في أجناس عوالم الحروف ... 317
[مسألة - 19] : في جوامع كلم عالم الحروف ومسمياتها ... 318
[مسألة - 20] : في أقسام الحروف الظلمانية ... 318
[مسألة - 21] : التقابل بين الحروف النورانية والظلمانية ... 318
[مسألة - 22] : في أنواع طبائع الحروف ... 319
[مسألة - 23] : طبائع الحروف عند المشارقة والمغاربة ... 319
[مسألة - 24] : في الحروف النورانية ... 320
[مسألة - 25] : في حقيقة الحروف ... 320
[مقارنة] : في الفرق بين الحروف الظلمانية والحروف الروحانية ... 320
[من مكاشفات الصوفية] : ... 321
[من شعر الصوفية] : ... 323
إماما الحروف ... 323
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 323
عالم الغيب من الحروف ... 323
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 323
علم الحروف ... 324
الإمام علي بن أبي طالب ... 324

الشيخ أبو الحسين النوري ... 324
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 324
الشيخ عبد الرحمن البسطامي ... 324
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 324
إضافات وإيضاحات ... 325
[مسألة - 1] : في أصل علم الحروف ... 325
[مسألة - 2] : في عدد علوم (علم الحروف) ... 325

[مسألة - 3] : في علم الحروف والقرآن ... 325
علم الحروف الحقيقي ... 325
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 325
علم أسرار الحروف ... 325
المؤرخ ابن خلدون ... 325
أوتاد الحروف ... 326
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 326
الحروف الحسية ... 326
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 326
الحروف الحقيقية ... 326
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 326
الحروف الخطية ... 326
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 326
الحروف الخيالية ... 327
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 327
الحروف الرقمية ... 327
الشيخ أبو العباس التجاني ... 327
الحروف الروحية ... 327
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 327
الأحرف السبعة ... 328
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 328
الحروف الصورية ... 328
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 328
الحروف العالية ... 328
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 328
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 328
الشيخ أبو العباس التجاني ... 329

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 329
إضافات وإيضاحات ... 329
[من مكاشفات الصوفية] : في رؤية أمة الحروف العاليات ... 329
[من شعر الصوفية] : ... 330
الحروف الفكرية ... 330
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 330
الشيخ أبو العباس التجاني ... 330
الحروف اللفظية ... 330
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 330
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 330
الشيخ أبو العباس التجاني ... 331
الحروف المعنوية ... 331
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 331
الحروف المقطعة ... 331
الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ... 331
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 331
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 332
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 332
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 332
الشيخ أحمد السرهندي ... 332
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 332
الشيخ الورتجيني ... 332
الحرف الممتزج ... 333
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 333
الحَرْفِيَّة ... 333
الدكتور يوسف القرضاوي ... 333
مادة (ح ر ق) ... 334
الحرق ... 334
في اللغة ... 334
في القرآن الكريم ... 334
في الاصطلاح الصوفي ... 334
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 334
الباحث محمد غازي عرابي ... 334
الحرقة ... 334
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 334

حرقة الذكر ... 335
في اصطلاح الكسنزان ... 335
حرق المحبة ... 335
الشيخ علي البندنيجي ... 335
مادة (ح ر ك) ... 336
الحركة ... 336
في اللغة ... 336
في القرآن الكريم ... 336
في الاصطلاح الصوفي ... 336
الشيخ أبو علي الدقاق ... 336
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 336
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 337
الباحث محمد غازي عرابي ... 337
إضافات وإيضاحات ... 337
[مسألة -1] : في الحركات التي تتقدم الفعل ... 337
[مسألة -2] : في مقامات الحركة ... 337
[مسألة -3] : في أنواع حركات حلقة الإخوان ... 337
[مسألة -4] : في أقسام الحركة ... 338
[مسألة - 5] : في حركات المؤمن وعلاقتها بالخدمة ... 338
علم السكون والحركة ... 338
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 338
الحركة الجوهرية ... 339
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 339
حركات الذكر ... 340
[بحث كسنزاني] : مشروعية (الحركة في الذكر) وفوائدها الروحية ... 340
أولاً : الإشارات القرآنية والنبوية المطهرة إلى الحركة في الذكر ... 340
ثانياً : أهمية وفوائد الحركة في الذكر ... 342
ثالثاً : الحركة في أذكار الطريقة الكسنزانية ... 344
الحركة العجزية ... 348
الإمام القشيري ... 348
الحركة النفسية ... 348

الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 348
الحركة الوجدية ... 348
الإمام القشيري ... 348
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 348
الَمحْرَك ... 349
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 349
مادة (ح ر م) ... 350
الإحرام ... 350
في اللغة ... 350
في القرآن الكريم ... 350
في الاصطلاح الصوفي ... 350
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 350
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 350
غسل الإحرام ... 351
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 351
الحرم ... 351
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 351
[من مكاشفات الصوفية] : الدخول في حرم الله ... 351
فتية الحرم ... 351
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 351
حرم الله الخاص ... 352
الشيخ الجنيد البغدادي ... 352
الحرم الآمن ... 352
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 352
الحرمة ... 352
الشيخ عبد الله الهروي ... 352
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 352
إضافات وإيضاحات ... 353

[مسألة – 1] : أنواع الحرمات وتتابعها ... 353
[مسألة – 2] : في تعظيم الحرمة ... 353
[مسألة – 3] : في تعظيم حرمة الشيخ ... 354
[مسألة – 4] : في أوجه الحرمة ... 354
[مسألة – 5] : في درجات الحرمة ... 354
[مسألة – 6] : في الحرمة التي لا يعول عليها ... 355

حرمة الأحوال ... 355
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 355
حرمة الأخلاق ... 355
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 355
حرمة الأودية ... 356
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 356
حرمة الأصول ... 356
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 356
حرمات الله ... 356
الشيخ فارس البغدادي ... 356
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 356
حرمة البدايات ... 357
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 357
حرمة البيوت ... 357
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 357

حرمة الحقائق ... 357
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 357
حرمة المعاملات ... 357
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 357
حرمة النهايات ... 357
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 357
حرمة الولايات ... 358
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 358
الحرام ... 358
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 358
إضافات وإيضاحات ... 358
[مسألة كسنزانية – 1] : في أثر الحرام على الإشعاعات النورية ... 358
[مسألة كسنزانية – 2] : أثر الحرام في حبل الوصول ... 358
الشهر الحرام ... 358
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 358
المسجد الحرام ... 359
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 359
الباحث محمد غازي عرابي ... 359
الحِرْمَان ... 359

في اللغة ... 359
في الاصطلاح الصوفي ... 359
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 359
المحروم ... 360
في اللغة ... 360
في القرآن الكريم ... 360
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 360
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 360
[مسألة] : في علامات المحروم ... 360
مادة (ح ز ب) ... 361
الحزب (رجال الله) ... 361
في اللغة ... 361
في القرآن الكريم ... 361
في الاصطلاح الصوفي ... 361
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 361
حزب الله - حزب الله ... 361
(أولاً : بمعنى الرسول ... 361
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 361

(ثانياً : بالمعنى العام ... 362
الشيخ الحكيم الترمذي ... 362
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 362
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 362
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 362
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 362
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 363
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 363
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 363
الحِزْبُ (الوِرْد) ... 363
في اللغة : ... 363
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد ... 363
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 364
إضافات وإيضاحات ... 364
[مسألة - 1] : في شرعية الأحزاب والأوراد ... 364
[مسألة - 2] : في وظائف الأحزاب والأوراد ... 365

[مقارنة] : في الفرق بين الحزب والورد ... 365
مادة (ح ز م) ... 366
الحزم ... 366
في اللغة ... 366
في الاصطلاح الصوفي ... 366
الشيخ أحمد زروق ... 366
مادة (ح ز ن) ... 367
الحزن ... 367
في اللغة ... 367
في القرآن الكريم ... 367
في الاصطلاح الصوفي ... 367
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي ... 367
الشيخ عبد الله الهروي ... 367
الإمام القشيري ... 367
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 367
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 368
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 368
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 368
الشيخ أحمد زروق ... 368
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 369
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 369
إضافات وإيضاحات ... 369
[مبحث صوفي] : (الحزن) عند الصوفية ... 369
[مسألة – 1] : في سبب الحزن وحركته وما يحدث عنه ... 370
[مسألة - 2] : في الخصال الموصلة إلى مقام الحزن ... 370
[مسألة – 3] : في أثر الحزن عند أهل الطريق ... 370
[مسألة – 4] : الحزن وأثره في القلب ... 371
[مسألة – 5] : في علامة الحزن والأمور التي تجلبه ... 371
[مسألة – 6] : في درجات الحزن ... 371
[مسألة – 7] : في وجوه الحزن ... 372
[مسألة – 8] : متى يزول الحزن ؟ ... 372

[مسألة – 9] : في الحزن على ما فات من الطاعات ... 372
[مسألة – 10] : في الحزن الذي لا يعول عليه ... 373
[مسألة – 11] : في حقيقة الحزن وغايته ... 373
[مقارنة] : الفرق بين الحزن والندم ... 374

[من مواعظ الصوفية] : ... 374
[من أقوال الصوفية] : ... 374
[فائدة] : ... 375
[من مكاشفات الصوفية] : ... 375
ترك الحزن ... 375
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 375
حزن الأبواب ... 375
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 375
حزن الأخلاق ... 376
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 376
حزن الأودية ... 376
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 376
حزن الأصول ... 376
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 376
حزن البدايات ... 376
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 376
حزن الحقائق ... 377
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 377
الحزن الحقيقي ... 377
الباحث محمد غازي عرابي ... 377
حزن الخواص ... 377
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 377
الحزن الصادق ... 378
الشيخ بن عباد النفري الرندي ... 378
حزن العامة ... 378
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 378
الحزن لله ... 378
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 378
حزن المريدين ... 378

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 378
حزن المعاملات ... 379
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 379
حزن الولايات ... 379
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 379
مفرج الأحزان ومفرج الكروب ... 379
(أولاً : بمعنى الرسول ... 379
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 379
(ثانياً : بالمعنى العام ... 379
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 379
التحزن للمعارضات ... 380
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ... 380
الحزين ... 380
الشيخ أبو طالب المكي ... 380
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 380
المحزون ... 380
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 380
[مقارنة] : الفرق بين المحزون والمتفكر ... 380
مادة (ح س ب) ... 382
الحسب ... 382
في اللغة ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 382
الشيخ أبو العباس التجاني ... 382
الحسب السُبّوحي ... 382
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 382
الحسيب - جل جلاله - الحسيب ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 382
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 382
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 382
الإمام القشيري ... 382

الإمام أبو حامد الغزالي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 382
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 382
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 382
[مسألة] : الحسيب - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 382
عبد الحسيب ... 382
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 382
المحاسبة ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ الحارث المحاسبي ... 382
الشيخ أبو طالب المكي ... 382
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 382
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 382
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
الدكتور عبد الحليم محمود ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مسألة – 1] : في طريقة محاسبة النفس ... 382
[مسألة – 2] : المحاسبي وأحواله في المحاسبة ... 382
[مسألة – 3] : في مواطن المحاسبة ... 382
[مسألة – 4] : في مقامات المحاسبة ... 382
[مسألة – 5] : في أوجه المحاسبة ... 382
[مسألة - 6] : في حقيقة المحاسبة وغايتها ... 382
[مقارنة] : في الفرق بين المحاسبة والموازنة ... 382
[من أقوال الصوفية] : في المحاسبة ... 382
[فائدة كسنزانية] : ... 382
محاسبة الأبواب ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة الأحوال ... 382

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة الأخلاق ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة البدايات ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة الحقائق ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة المعاملات ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة الولايات ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة النهايات ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
محاسبة النفس ... 382
الشيخ أبو طالب المكي ... 382
مقام محاسبة النفس ... 382
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 382
مادة (ح س د) ... 382
الحاسد ... 382
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الحسد ... 382

الإمام أبو حامد الغزالي ... 382
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 382
الإمام فخر الدين الرازي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مسألة – 1] : في آثار الحسد في دين المسلم ... 382
[مسألة – 2] : في حسد المؤمن ... 382
[مسألة – 3] : في علامات الحاسد ... 382
[مسألة – 4] : في أوجه الحسد ... 382
[مسألة – 5] : في أوجه زوال الحسد ... 382

[مسألة – 6] : في مراتب الحسد ... 382
[مسألة – 7] : في الحسد الذي لا يعول عليه ... 382
مادة (ح س ر) ... 382
الحسرة ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 382
الشيخ أبو مدين المغربي ... 382
مادة (ح س س) ... 382
الحس ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ السراج الطوسي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الشيخ علي بن وفا ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مقارنة] : في الفرق بين الحس والمعنى ... 382
[مسألة] : في المراتب الحسية ... 382
مادة (ح س ن) ... 382
الإحسان ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في السنة المطهرة ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الإمام علي بن أبي طالب ... 382
الشيخ الحسن البصري ... 382
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 382
الشيخ القاسم السياري ... 382
الشيخ السراج الطوسي ... 382
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 382
الإمام القشيري ... 382
الشيخ عبد الله الهروي ... 382
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 382

الإمام فخر الدين الرازي ... 382
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 382
الشيخ عمر السهروردي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي ... 382
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 382
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 382
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 382
الشيخ عماد الدين الأموي ... 382
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي ... 382
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 382
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 382
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 382

السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 382
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 382
الباحث محمد شيخاني ... 382
في اصطلاح الكسنزان ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مبحث صوفي] : في معاني الإحسان ... 382
[مسألة – 1] : في حقيقة الإحسان وغايته ... 382
[مسألة – 2] : في أثر الإحسان في العبادة ... 382
[مسألة – 3] : في أركان الإحسان ... 382
[مسألة – 4] : في مراتب الإحسان وأدواته ... 382
[مسألة – 5] : في أقسام الإحسان ... 382
[مسألة – 6] : في درجات الإحسان ... 382
[مسألة – 7] : في شروط الإحسان ... 382
[مسألة – 8]: في فوائد الإحسان ... 382
[مسألة – 9] : في الإحسان الذي لا يعول عليه ... 382
[مسألة – 10]: في الإحسان في العمل ... 382
[مقارنة] : في الفرق بين الإيمان والإحسان ... 382
[تفسير صوفي] : في تفسير قوله : { الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك } 382
[من أقوال الصوفية] : ... 382
[من حكم الصوفية] : ... 382
أنوار الإحسان ... 382
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 382
تقوى الإحسان ... 382
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 382
رتبة الإحسان ... 382
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 382
[مسألة] : في مراتب مرتبة الإحسان ... 382
سر الإحسان ... 382
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 382
عالم الإحسان ... 382
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 382
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 382
مقام الإحسان الصفاتي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
المحسن ... 382
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 382
الشيخ أبو بكر الوراق ... 382
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 382
الشيخ حمدون القصار ... 382
الشيخ الجنيد البغدادي ... 382
الشيخ ابن عطاء الادمي ... 382
الشيخ أبو الحسن القناد ... 382
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 382
الشيخ القاسم السياري ... 382
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 382
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 382
الإمام القشيري ... 382
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 382
الشيخ الاكبر ابن عربي ... 382
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 382
الإمام محمد ماضي أبي العزائم ... 382

إضافات وإيضاحات ... 382
[مسألة – 1] : من خواص إسمه تعالى (المحسن) ... 382
[مسألة – 2] : في علامات المحسن ... 382
[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح ... 382
الاستحسان ... 382
في اللغة ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ عبد الرحمن بن نصر ... 382
المستحسَن ... 382
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 382
الحُسْن ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الشيخ علي البندنيجي ... 382
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 382
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مسألة – 1] في حقيقة الحسن ... 382
[مسألة – 2] : في حسن الأعمال ... 382
[مسألة – 3] : في سبب حسن المستحسنات وقبح المستقبحات ... 382
[مقارنة] : في الفرق بين الحسن والقبيح ... 382
الأحسن - الأحسن ... 382
في اللغة ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
(أولاً : بمعنى الرسول ... 382
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 382
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 382
(ثانياً : بالمعنى العام ... 382
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 382
الحسنى ... 382
في اللغة ... 382

في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 382
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 382
الإمام القشيري ... 382
الإمام فخر الدين الرازي ... 382
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 382
جزاء الحسنى ... 382
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 382
الزيادة في الحسنى ... 382
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 382
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّا الْحُسْنى أولَئِكَ عَنْها مُبْعَدون } 382
الحسنة ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 382
الشيخ الحكيم الترمذي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 382
في اصطلاح الكسنزان ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مسألة – 1] : في أصل الحسنات ... 382
[مسألة – 2] : في حكمة تضعيف الحسنات ... 382
[مسألة – 3] : في ثواب الحسنة ... 382
[مسألة – 4] : في حسنات الله تعالى على العبد ... 382
[مسألة – 5] : في أحسن الحسنات ... 382
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } ... 382
[تفسير صوفي – 2]: في تأويل قوله تعالى: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الْآخِرَةِ حَسَنَةً } 382

[من أقوال الصوفية] : ... 382

مادة (ح ش ر) ... 382
الحشر الخاص ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ ابن كمال باشا زادة ... 382
الحشر الأخص ... 382
الشيخ ابن كمال باشا زادة ... 382
الحشر العام ... 382
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 382
الحاشر ... 382
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 382
صاحب المحشر ... 382
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مسألة – 1] : في حشر اللطيفة الإنسانية ... 382
[مسألة – 2] : في أصناف الحشر إلى الجنة ... 382
[مقارنة – 1] : الفرق بين صورة حشر النفس وحشر الجسم ... 382
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحشر والنشر ... 382
مادة (ح ش و) ... 382
الحشى ... 382
في اللغة ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الحشو ... 382
في اللغة ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الإمام القشيري ... 382
مادة (ح ص د) ... 382
الحصادون ... 382
في اللغة ... 382

في الاصطلاح الصوفي ... 382
الإمام فخر الدين الرازي ... 382

مادة (ح ص ر) ... 382
الحصور ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 382
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 382
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 382
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَحَصوراً } 382
مادة (ح ص ن) ... 382
الحصان ... 382
في اللغة ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ عبد الله اليافعي ... 382
حصن الحصون ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 382

في اصطلاح الكسنزان ... 382
إضافات وإيضاحات ... 382
[مسألة - 1] : في حصون القلب ... 382
[مسألة - 2] : في حصون المؤمن ... 382
المحصنات ... 382
في اللغة ... 382
في القرآن الكريم ... 382
في الاصطلاح الصوفي ... 382
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 382
مادة (ح ص ي) ... 382
المحصي - جل جلاله - المحصي ... 382
الإمام أبو حامد الغزالي ... 382
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 382

الشيخ محمد ماء العينين ... 382
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 382
الشيخ أحمد العقاد ... 382
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 382
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 382
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 382
[مسألة] : المحصي - جل جلاله - من حيث التعلق و التحقق والتخلق ... 382
عبد المحصي ... 382
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 382

المجلد السادس

(مادة (ح ض ر)

الحضرة

في اللغة

« حَضْرَة : 1. حضور . 2. قُرْب الشيء »( ) .

« الحَضْرَة : 1. مكان الحضور ذاته . 2. الفِناء »( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الحضرة : هي مقيل الراجعين المجذوبين »( ) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحضرة في عرف القوم : الذات والصفات والأفعال »( ) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

الحضرة : هي شهود مخصوص ، فالعبد ما دام يشهد أنه بين يدي الله والحق تعالى يراه فهو في حضرته ، فإن حجب عن الشهود فقد خرج من الحضرة ولو كان في جوف الكعبة ( ) .

يقول : « مرادنا بالحضرة : شهود العبد أنه بين يدي الله تبارك وتعالى ، وهو تعالى يراه . ومرادنا بخارج الحضرة حجابه عن هذا المشهد »( ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة : عبارة عن موطن من مواطن

القرب والمشاهدة ، فإذا كان العبد على بساط الحق مشاهداً لصفاته تعالى ، فيسمى ذلك الموطن : حضرة الصفات ، وإذا كان مشاهداً للأفعال ، فيسمى ذلك الموطن : حضرة الأفعال »( ) .
ويقول : « الحضرات : جمع حضرة ، وهي الظهور الخاص للرب باعتبار استعداد العباد الخمس وهي :
حضرة الغيب المحيط بكل ظاهر .
حضرة الحس والشهادة .
حضرة الجمع والوجود المطلق .
حضرة البرزخ الغيبي .
حضرة البرزخ الشهادي »( ) .
ويقول : « الحضرة : هي (العمى) أي : الجهة التي يحضر فيها الله تعالى لعبده عند تجليه عليه باعتبار العبد ، لا باعتباره هو تعالى في نفسه »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحضرة : هي عبارة عن كشف رداء الصون عن أصل نور الكون ، فتلوح أنوار القدم على صفحات العدم ، فيتلاشى الحادث ويبقى القديم »( ) .
ويقول : « الحضرة : هي حضور القلب مع الرب »( ) .

ويقول : « الحضرة : هي معشش قلوب العارفين ، هي حضرة الذات إليها يأوون أي يرجعون بعد الطيران إلى فضاء الملكوت وأسرار الجبروت ، وفيها يسكنون ولا يخرجون منها أبداً ... ومحلها في أعلى عليين ، وهو عرش قلوب العارفين »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحضرة : هي مجموعة طقوس للمريدين ، يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة ، يقود الحفل ، وينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه ، هذه هي حضرة السلوك »( ) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الحضرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(كل حقيقة من الحقائق الإلهية والكونية ، مع جميع مظاهرها في كل العوالم تشكل حضرة ، هي حضرة الحقيقة المشار إليها ، مثلاً : القدرة هي حقيقة إلهية يرجع إليها كل مظهر للقدرة في العوالم كافة ، فالقدرة الإلهية مع جميع مظاهرها وتجلياتها من حيث تميزها عن بقية الحقائق الإلهية تشكل حضرة هي : حضرة القدرة .
يقول ابن عربي : « إن الحضرات الإلهية لا تكاد تنحصر ، لأنها نسب ... وكل اسم إلهي هو حضرة ، ومن أسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ... (و) كل ما يفتقر إليه هو اسم من أسمائه تعالى »( ) .
نجد في هذا النص أن الحضرات الإلهية هي الأسماء الإلهية ولكنها لا تنحصر بالعدد مائه كما في بعض النصوص ، بل يزداد عددها ليشمل مقصود ابن عربي بالاسم الإلهي .
(ينتج عن التعريف الأول الذي ذكرنا لكلمة (حضرة) إن عددها في الكون لا ينحصر ، لأن الحقائق لا تنحصر – ولكن الحضرات الإلهية يرجعها ابن عربي إلى أصول أمهات تجمعها ، كما أرجع كثرة الأسماء الإلهية إلى أمهات .

يقول ابن عربي : « وكل مقام فإما إلهي أو رباني أو رحماني غير هذه الثلاث الحضرات لا يكون ، وهي تعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود ، وبها تنزلت الكتب وإليها ترتقي المعارج ، والمهيمن عليها ثلاثة أسماء إلهية : الله والرب والرحمن »( ) .
(الحضرة : هي كل مجموع حقائق تآلفت بشكل مخصوص يعطي حقيقة جديدة واحدة مركبة لها خصائص مميزة وصورة واضحة . مثلاً : الخيال هو حقيقة واحدة مركبة من مجموع حقائق مفردة ،

تألفت بشكل معين يعطي خصائص واضحة موضوعية وهذه الحقيقة تسمى : حضرة الخيال ، وهكذا يسمي ابن عربي كل (مجموع حقائق شكّل
وحدة) : حضرة .
يقول ابن عربي : « الحضرة الإنسانية كالحضرة الإلهية لا بل هي عينها على ثلاث
مراتب : ملك وملكوت وجبروت ، وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم إلى ثلاث فهي
تسعة ... فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائق إلى التسعة الخلقية ، وتنعطف من التسعة الخلقية رقائق على التسعة الحقية »( ) .
(إن كل نسبة بين الحق والخلق تؤلف حضرة ، من حيث أن العبد يحضر فيها مع الحق من هذه النسبة .
يقول ابن عربي : « إن الله تعالى قد عرّف عباده أن له حضرات معينة لأمور دعاهم إلى طلب
دخولها وتحصيلها منه ، وجعلهم فقراء إليها ... فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة وإن عمتها حضرة واحدة ... ومنها حضرة المكالمة ... ومنها حضرة
السماع ... ومنها حضرة التعليم »( ) ..( ) .
[مسألة – 1] : في أنواع الحضرات في الوجود
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العالم عالمان ، والحضرة حضرتان ، وإن كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما .
فالحضرة الواحدة : حضرة الغيب ، ولها عالم يقال له : عالم الغيب .

والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ، ويقال لعالمها : عالم الشهادة . ومدرك هذا العالم بالبصر ، ومدرك عالم الغيب بالبصيرة ، والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم .
فالحضرة : حضرة الخيال ، والعالم : عالم الخيال ، وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في اللبن ... لذلك كانت حضرة الخيال أوسع الحضرات ، لأنها تجمع العالمين

عالم الغيب وعالم الشهادة ... وأنت قد عاينت في حسك وعلى ما تعطيه نشأتك في نفسك المعاني ، والروحانيون يتخيلون ويتمثلون في الأجساد المحسوسة في نظرك بحيث إذا وقع أثر في ذلك المتصور تأثر المعنى المتصور فيه في نفسه ، ولا شك أنك أحق بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين ، فإن فيك القوة المتخيلة ، وهي من بعض قواك التي أوجدك الحق عليها ، فأنت أحق بملكها والتصرف فيها من المعنى ، إذ المعنى لا يتصف بأن له قوة خيال ، ولا الروحانيون من الملأ الأعلى بأن لهم في نشأتهم قوة خيال ، ومع هذا فلهم التميز في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل ، فأنت أولى بالتمثل والتخيل منهم ، حيث فيك هذه الحضرة حقيقة . فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها إلا إذا نامت ورجعت القوة الحساسة إليها ، والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة التحقق بها »( ) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [الحضرات : خمس]: حضرة الغيب المطلق ، وحضرة الشهادة المطلقة ، والغيب المضاف على قسمين : ما هو أقرب إلى الغيب المطلق وهو حضرة الروح الكلي . وما هو أقرب إلى الشهادة المطلقة وهو حضرة النفس الكلية . والحضرة الخامسة هي الحضرة الجامعة للأربعة من الحضرات المذكورة ... هذه الحضرة الخامسة هي عالم الإنسان
الكامل »( ) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« مجموع المراتب كلها هو الحضرات الخمس :
الحضرة الأولى : هي حضرة عالم الناسوت ، وهي مرتبة وجود الأجسام الكثيفة .

والحضرة الثانية : هي مرتبة عالم الملكوت ، وهي مرتبة فيض الأنوار القدسية وهي من السماء الأولى إلى السماء السابعة وهو عالم المثال ، وهو عالم الروحانية والأفلاك .
والحضرة الثالثة : هي حضرة عالم الجبروت ،

وهي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة فيض الأسرار الإلهية ، وهو عالم الأرواح المجردة ، وهو عالم الملائكة .
والحضرة الرابعة : حضرة عالم اللاهوت ، وهي حضرة ظهور أسماء الله تعالى وصفاته بأسرارها وأنوارها وفيوضها وتجلياتها .
والحضرة الخامسة : هي حضرة الهاهوت ، وهي حضرة البطون الذاتي والعماء
الذاتي ، وهذه المرتبة لا مطمع في نيلها إلا التعلق بها فقط »( ) .

[مسألة – 2] : في أقسام الحضرات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحضرات ثلاث : عقلية وحسية وخيالية »( ) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :
« [الحضرات] : حضرة فعلية ، وحضرة أسمائية ، وحضرة معاينة ، وحضرة
صفاتية »( ) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الحضرة ... على ثلاثة أقسام : حضرة القلوب ، وحضرة الأرواح ، وحضرة الأسرار . فحضرة القلوب للسائرين ، وحضرة الأرواح للمستشرفين ، وحضرة الأسرار للمتمكنين .
أو تقول : حضرة القلوب لأهل المراقبة ، وحضرة الأرواح لأهل المشاهدة ، وحضرة الأسرار لأهل المكالمة »( ) .

[مسألة – 3] : في آداب الحضرة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« قال عيسى (: (إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ (( ) ، ولم يقل : لم أقل ، رعاية لأدب الحضرة »( ) .
ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« قال الله (: (ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى (( ) ، حفظ آداب الحضرة ... وهذه غامضة من غوامض الآداب ، اختص بها أخبر الله تعالى عن اعتدال قلبه المقدس في الإعراض والإقبال ، أعرض عما سوى الله وتوجه إلى الله ، وترك وراء ظهره

الأرضيين والدار العاجلة بحضوضها والسماوات والدار الآخرة بحضوضها ، فما التفت إلى ما أعرض عنه ولا لحقه الأسف على الفائت في أعراضه »( ) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« آداب الحضرة ثلاثة : دوام النظر ، وإلقاء السمع ، والتوطين لما يرد من الحكم »( ).
[مسألة – 4] : في صفة الحضرة
يقول الشيخ جاكير الكردي :
« صفة الحضرة ليس فيها سوى الذبول تحت موارد الهيبة ، قال الله تعالى : (فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أَنْصِتوا (( ) »( ) .

ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
صفة الحضرة ، سكون الواصلين ، ومحل الاستقامة والتمكين ( ) .
[مسألة – 5] : في علامات الحضرات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحضرات : حضرتان : لهما علامتان ، جمع وفرق ، وحقيقة وحق بوجود خالق وخلق »( ) .
[مسألة – 6] : في شرط الدخول إلى الحضرة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« سبق في علم الله القديم ألا يدخل أحد لحضرته إلا على يد عبد من عباده »( ) .
[مسألة – 7] : في إرادة الوصول إلى الحضرة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« إرادة الوصول إلى الحضرة : هي لأهل التجريد وقوة العزم »( ) .
[موقف مكاشفة] : في موقف الحضرة
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في حضرته التي هي أبد الآبدين وسرمد السرمدين ، فرأيت الستور والستائر والحجاب والحجب ، كل ذلك ممدود في وجه من يطلب منه ... وجاء بأهل حضرته وقال : انظر إليهم واسمع من أدبهم الذي أدبتهم به

لقيام الحضرة . إنهم قالوا ، وإنهم يقولون : علمه محبس عن حضرته ، والعمل له مجاورة خليقته . فإن أرسلك هو إلى محبسه ، أرسلك لتستنقذ المحبوسين فيه . وإن أرسلك هو إلى مجاورة خليقته ، أرسلك لإفاضة طوله على من قصر . وقال أهل حضرته : إن دخلت أنت إلى محبسه حبسك ، وإن جاورت أنت خليقته أوحشك »( ) .

أهل الحضرة

الإمام القشيري

يقول : « أهل الحضرة : هم الذين تفاضلهم بلطائفهم من الأنس بنسيم القربة بما لا بيان يصفه ولا عبارة ، ولا رمز يدركه ولا إشارة . منهم من يشهده ويراه مرةً في الأسبوع ، ومنهم من لا يغيب من الحضرة لحظة ، فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في نصيب كل أحد ، وليس كل من يراه بالعين التي بها يراه صاحبه »( ) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل الحضرة : هم الذين نزولهم بالله وعملهم بالله ، لا يرون لأنفسهم حولاً ولا قوة ، ولا يطلبون من ربهم جزاء ولا أجرة ، إذ محال أن يطلب الجزاء على عمل غيره ، هذا في حال نزولهم إلى سماء الحقوق ، وأما نزولهم إلى أرض الحظوظ فإنما هو لأداء حقوق العبودية ، فليس نزولهم بشهوة النفس ونيل متعتها لتحقق فناءها وموتها ، وقد انقلبت حظوظهم حقوقاً »( ) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أدب أهل الحضرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من أدب أهل الحضرة : إذا أمروا واحد بأمر ونهوه عنه أن يذكروه له ، وهم يرون في نفوسهم أنهم أسوء حالا منه »( ) .

[مسألة – 2] : في كلام أهل الحضرة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« كلام أهل الحضرة [هو كلام] ظاهر غامض »( )

.
[مسألة – 3] : في أقسام أهل الحضرة
يقول الشيخ أبو الغيث اليمني :
« أهل الحضرة على أربعة أقسام :

رجل خوطب فصار كله أذنا .
ورجل أشهد فصار كله عينا .
ورجل مصطلم تحت أنوار التجلي .
والرابع لسان حال الشفاعة وهو أكمل »( ) .
[حكاية] :
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
لقيت الخضر (في بادية من البوادي ، فقال لي : لا يقوى على صحة الاعتصام بحبل الله في بحبوحة الاندهاش إلا الأقوياء من أهل الحضرات الموفقون ، الذين تجلى لهم نور الأنس في مشهد العناية بين جلجلة الكاف والنون ، وأولئك هم أولياء الله ( ) .
سؤال الحضرتين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سؤال الحضرتين : هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الإلهية الطالبة من نفس الرحمن ، ظهورها بصور الأعيان . وعن حضرة الإمكان بلسان الأعيان ، ظهورها بالأسماء ، وإمداد النفس على الاتصال ، إجابة سؤالها أبداً »( ) .

عش الحضرة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عش الحضرة : هي الإغراق في بحر الوحدة والغيبة عن السوى بالكلية »( ).
كلمة الحضرة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
كلمة الحضرة : هي قوله تعالى : (كن) . أول ما فتق الله سماع المكونات ، في حال إيجادها ، وهي حالة تعلق القدرة ، بين العدم والوجود فتكوَّنوا بأنفسهم ، عند هذا الخطاب امتثالاً لأمر الله ( ) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كلمة الحضرة : هي إشارة إلى قوله [تعالى] : (كن) كقوله : (إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ (( ) ، فهي صورة الإرادة الكلية »( ) .
مرآة الحضرة
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « مرآة الحضرة : هي التعينات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الأكوان ، فإن الشؤون باطنة الوجود المتعين بتعيناتها الظاهرة ضمن هذا الوجه كانت الشؤون مرايا للوجود المتعين بصورها »( ) .
مرآة الحضرتين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرآة الحضرتين أعني : حضرة الوجوب والإمكان ، هو الإنسان الكامل »( ).
مضاهاة الحضرات والأكوان

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المضاهاة بين الحضرات والأكوان : هي انتساب الأكوان إلى الحضرات الثلاث ، أعني : حضرة الوجوب ، وحضرة الإمكان ، و حضرة الجمع بينهما »( ) .
[إضافة] : في أنواع الانتساب إلى الحضرات والأكوان
أضاف الشيخ قائلاً : « كل ما كان من الأكوان نسبته إلى الوجوب أقوى ، كان أشرف و أعلى ، وكانت حقيقته علوية روحية أو ملكية أو بسيطة أو فلكية .
وكل ما كان نسبته إلى الإمكان أقوى ، كان أخس وأدنى ، فكانت حقيقته سفلية عنصرية بسيطة أو مركبة .
وكل ما كان نسبته إلى الجمع أشد ، كان أكمل ، وكانت حقيقته إنسانية .
وكل إنسان كان إلى الإمكان أميل وكانت أحكام الكثرة الإمكانية فيه أغلب ، كان من الكفار .
وكل من كان إلى الوجوب أميل و أحكام الوجوب

فيه أغلب ، كان من السابقين من الأنبياء والأولياء .
وكل من تساوى فيه الجهتان ، كان مقتصداً من المؤمنين وبحسب اختلاف الميل إلى إحدى الجهتين ، اختلف المؤمنون في قوة الإيمان وضعفه »( ) .
حضرة الأجسام
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
حضرة الأجسام : هي رياض الملك ، التي هي مظهر الأفعال ، فكل ما يدرك بالحس والوهم من هذه الحضرة ( ) .
الحضرة الأحدية المحضة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحضرة الأحدية المحضة : هي الوجه الذي لا يفنى من كل شيء في قوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعونَ (( ) . فلا حكم إلا لهذه الأحدية في جميع هذه الحضرات الكونية والرحمانية ، وهي وجه كل شيء ، وقد صرح
بها : (فَأَيْنَما تُوَلّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (( ) ، أي : ببصركم من المحسوسات ، أو بأفكاركم من المعقولات ، فثم وجه الله »( ) .
حضرة أحدية الجمع والوجود
الشيخ صدر الدين القونوي

حضرة أحدية الجمع والوجود : هي إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق ( ) .

حضرة الأرواح
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
حضرة الأرواح : هي الملكوت الذي هو مظهر صفات الجمال والجلال ، فكل ما يدرك بالعقل النوراني والفهم فهو من هذه الحضرة ( ) .
حضرة الأرواح الجبروتية
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة الأرواح الجبروتية النورية المجردة : هي [الحضرة] التي منها حضرة اللوح والقلم »( ) .
حضرة الأسرار
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
حضرة الأسرار : هي مظهر الذات المنزه عن جميع الحادثات ، وهي الجبروت( ).
حضرة الأسماء
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حضرة الأسماء : هي الحضرة المحمدية »( ) .

حضرة الإطلاق
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
حضرة الإطلاق : هي مرتبة الفناء في الله تعالى بعد اجتياز مرتبتي الفناء في الشيخ والرسول . وفيها يصبح المريد ، مطلوقاً من طبائعه ومن كل ما سوى مولاه ، باق بربه لا يشهد إلا علاه ( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حضرة الإطلاق : هي التي يفعل الحق (منها ما يشاء »( ) .
حضرة الله - الحضرة الإلهية
(حضرة الله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الله : عبارة عن أسمائه وصفاته »( ) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
حضرة الله : هي القوة لأرواح الأولياء ، فهي كالماء للسمك ( ) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
يقول : « المراد بحضرة الله تعالى حيث أطلقت على لسان القوم : شهود العبد أنه بين يدي الله تعالى »( ) .

(الحضرة الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحضرة الإلهية : هي الجامعة للنعت العلي الأعلى ، والنعت الدني الأدنى »( ).
ويقول : « الحضرات الإلهية ... هي التي كنى الله عنها : بالأسماء الحسنى »( ) .
ويقول : « الحضرة الإلهية : عبارة عن الذات والصفات والأفعال »( ) .
[تعليق] :

علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلة : « إن كل اسم إلهي مع تجلياته في الكون هو حضرة إلهية (نكرة) ، أما الحضرة الإلهية (معرفة) فهي الذات الإلهية مع صفاتها وأفعالها في مقابل الحضرة الإنسانية (مظاهر الحضرة الإلهية وتجلياتها »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحضرة الإلهية : هي الأفق الأعلى ( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحضرات الإلهية : وهي ما يحضر الحق تعالى به من عوالم الإمكان ، بحيث يغيب العبد عن شهوده نفسه وغيرها ، ويحضر عنده ربه متجلياً بكل شيء »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع الحضرات الإلهية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« لاشك أن لله تعالى حضرتين ، الأولى : حضرة الذات ، وهي القائلة .
والثانية : حضرة الصفات ، وهي المخاطبة في الأزل بقول (كن) على التحقيق وسماها الله تعالى (شيئاً) بالتنكير ، لأنها مصدر مشتق من المشيئة ، يقال : شاء يشيء شيئاً »( ) .
[مسألة – 2] : أقسام الحضرة الإلهية
يقول الشريف الجرجاني :
« الحضرات الخمس الإلهية :
حضرة الغيب المطلق ، وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية .

وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة ، وعالمها عالم الملك .
وحضرة الغيب المضاف : وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الأرواح الجبروتية والملكوتية ، أعني : عالم العقول والنفوس المجردة ، وإلى ما يكون اقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ، ويسمى : بعالم الملكوت .
والخامسة الحضرة الجامعة للأربع المذكورة ، وعالمها عالم الإنسان الجامع بجميع العوالم وما فيها .
فعالم الملك مظهر عالم الملكوت ، وهو عالم المثال المطلق ، وهو مظهر عالم
الجبروت ، أي : عالم المجردات ، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة ، وهو مظهر الأسماء الإلهية والحضرة الواحدية ، وهي مظهر الحضرة الأحدية »( ) .

[مسألة – 3] : في مراتب الحضرة الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحضرة الإلهية على ثلاث مراتب : باطن وظاهر ووسط ، وهو ما يتميز به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه ، وهو : البرزخ »( ) .

[مسألة – 4] : في حقيقة الحضرة الإلهية

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
الحضرة [الإلهية] ... حقيقتها : هي محق الغير والغيرية ، فلا أين ولا كيف ولا رسم ولا هم ولا خيال ولا عقل ولا تمييز إلا الطمس والعمى ، حيث لم يعقل هناك إلا الله بالله لله في الله عن الله ، فهذه هي نسبة الحضرة الإلهية ، وهذا هو القرب الحقيقي ( ) .
حضرة انقلاب الأعيان
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « حضرة انقلاب الأعيان : هي حضرة تجلي كشف العيان بما يزيد على العرفان » ( ).
حضرة التضاد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
حضرة التضاد : وهي الحضرة التي تظهر الأسماء فيها بالإضلال والهدى ( ) .
حضرة التنزيه
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
حضرة التنزيه : هي حضرة نفي السلوب ، وإثبات الوجوب( ) .

الحضرة الجامعة
الشيخ علي البندنيجي
الحضرة الجامعة : هو عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم التفاصيل ، و عالم الخيال الحقيقي ، والمرتبة الشاملة ( ) .
حضرة الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني
حضرة الجمع : هي الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حقيقة
الحقائق ، وحضرة الوجود ( ) .
حضرة الجمع : هي المنقطع الوحداني ، وهي التي ليس للغير فيها عين ، ولا أثر فهي محل انقطاع الأغيار ، وعين الجمع الأحدية ، ويسمى : منقطع الإشارة ، وحضرة
الوجود ( ) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
حضرة الجمع : هي صعود الشهود إلى الفناء في الذات ( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
حضرة الجمع : هي التوحيد الصرف ، وهو شهود الحق بالحق ( ) .

[وصية] : في التحذير من حضرة الجمع
يقول الشيخ علي الخواص :

« إحذر يا ولدي كل الحذر من حضرة الجمع ، فإنها حضرة تزل فيها الأقدام : لكون الشبهة فيها قوية ، لا يقاومها دليل مركب ، ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالحلول والاتحاد »( ) .

حضرة الجمع والوجود
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « حضرة الجمع والوجود [عند القونوي] : هي البرزخ الوسط بين الغيب والشهادة ، ولها وجه إلى الغيب يذاق بالسر ، ووجه إلى الشهادة يشهد بالحواس ، ويمكن تقريبها بالخط الفاصل بين النور والظل »( ) .
حضرة الجبروت – الحضرة الجبروتية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حضرة الجبروت : هي للاسم الجبار .. هذه الحضرة لها الإجبار في الأعزاء ولا أثر لها إلا فيهم ، فحضرتها عظيمة في الفعل ، ولكن لا أثر لها في الأعزاء من جهة المعنى الذي وقعت للأشياء بعد العزة لا أثر لها في ذلك ، ولكن أثرها في الأعزاء لقبولهم لما لا عزة لهم فيه ، ومن هنالك يقبلون التأثير »( ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحضرة الجبروتية : هي المرتبة الواحدية للحق تعالى التي فيها جميع النسب ... الأسمائية ، وهي الأول ، والأعيان الكونية الثانية بها وهي الآخر ، والحقيقة النورية المحمدية التي هي مادة كل شيء معقول ومحسوس وهي الواسطة .
وقيل : الحضرة الجبروتية : هي حضرة الغيب المطلق عن جميع القيود محيط بهذه الأشياء الثلاثة المذكورة : التي هي النسب الأسمائية ، والأعيان الثابتة الكونية ، والوسيلة بينهما وهي الحقيقة المحمدية »( ) .
[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لهذه الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان ... الوجه الواحد : العظمة ، وهو قول أبي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله .

والوجه الآخر : البرزخية ، فلهذا المقام ، الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم

بطرفيه ما هو برزخ بين شيئين ، فيكون جامعاً من هذا الوجه عالي المقام وبين فضله على الطرفين ، فإن كل طرف لا يعلم منه إلا الوجه الذي يليه فهو عالم ، أعني : الجبروت إن شاء تجلى في صورة برزخية ، وإن شاء تجلى في صورة إحدى طرفيها كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم .
ونسبة هذا الجبروت إلى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس ، وهو أن الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين ، فالألوهة في الجبروت البرزخي ، فتقابل الخلق بذاتها ، وتقابل الذات بذاتها ، ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل . فلها إلى الخلق وجه يتجلى في صورة الخلق ، ولها إلى الذات وجه تنظر به
للذات ، فلا يعلم المخلوق الذات إلا من وراء هذا البرزخ ، وهو : الألوهة ، ولا تحكّم للذات في المخلوق بالخلق إلا بهذا البرزخ وهو الألوهة »( ) .
حضرة عالم الجبروت
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
يقول : « حضرة عالم الجبروت : هي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة فيض الأسرار الإلهية »( ) .
الحضرة الحادثة
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الحضرة الحادثة : هي المعلومات التي أوجدها (وأبرزها في هذا
العالم »( ) .
الحضرة الحاضرة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحضرة الحاضرة : هي الحضرة التي تلي حضرة التمكين ، ويكون همّامها غير مهموم وذمّامها غير مذموم ، بعدها يدخل في عباد الله المخلصين ، ويفتح له باب الحقائق »( ) .
حضرة الحضرات
الشيخ عبد الكريم الجيلي
حضرة الحضرات : هي حضرة الذات الأقدسية ،

وهي مقام أو أدنى ولا سبيل لبروزها من تلك الحضرة الغيبية إلى هذا العالم الوجودي ، وعند الترقي إليها يكون العجز المحمود الذي هو الإدراك الحقيقي دالا على الكمال ( ) .

حضرة الخيال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « حضرة الخيال : هي الحضرة الجامعة الشاملة لكل شيء وغير شيء ، فلها على الكل حكم التصوير ، وهي كلها صدق »( ) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

يقول : « حضرة الخيال : هي أوسع الحضرات ، لأن فيها يظهر وجود المحال ، فإن الله تعالى لا يقبل الصورة وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة كما قبلها في تجليه يوم القيامة في صور المعتقدات فقد قبل محال الوجود في هذه الحضرة ، وفي هذه الحضرة أيضاً يرى الإنسان الجسم الواحد في مكانين في آنٍ واحد »( ) .

حضرة الذات

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

يقول : « حضرة الذات : هي تجليه تعالى في الاسم الله أو الاسم الأحد ، فلا تطلب شيئاً من العالم : (إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (( ) »( ) .

حضرة الذات المقدسة

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

حضرة الذات المقدسة : هي عين ما ظهر وعين ما بطن لقوله تعالى : (هُوَ الْأَوَّلُ والْآخِرُ والظَّاهِرُ والْباطِنُ (( )... فقد محق الله الأغيار بهذه الآية ( ) .

حضرة الربانية – حضرة الربوبية

الشيخ علي الباخرزي

يقول : « الحضرة الربانية : هي السماء محفوفة بقلوب الأولياء وأرواحهم الطيبة التي لا تفارق سُدة الجلال والجمال »( ) .

الإمام أبو حامد الغزالي

الحضرة الربوبية : جملة عالم الملك والملكوت ، لأنها محيطة بكل الموجودات ، إذ ليس في الوجود

سوى الله وأفعاله ومملكته وعبيده من أفعاله ( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حضرة الربوبية : هي حضرة التوبة ، حضرة إنزال الكلمات العلية للعبد المعترف بظلم النفسانية ( ) .

[مسألة] : في أحكام الحضرة الربانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « [الحضرة الربانية] لها خمسة أحكام :
الثبوت على التلوين ، والسلطان على أهل النزاع في الحق ، والنظر في مصالح الممكنات ، والعبودة التي لا تقبل العتق ، وارتباط الحياة بالأسباب المعتادة »( ) .
الحضرات الرحمانية
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرات الرحمانية : هي الأسماء [الإلهية] »( ) .
حضرة الرسول
في اصطلاح الكسنزان
نقول : حضرة الرسول : هو من نور الله تعالى الأزلي .
الحضرة الروحانية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحضرة الروحانية : [هي عند الجيلي] الحضرة المنبعثة عن حضرة الأمر الإلهي من غير واسطة »( ) .
الحضرة السماوية العرشية
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الحضرة السماوية العرشية : هي التي جعلها [الله] جهة الطلب ، كما جعل الكعبة في الأرض جهة العبودية : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ (( ) إلى الجهة التي صرف إليها همم خلقه إلى محل تنزلات أمره ، ليأتيك أمره وكرمه ولطفه من العلو فتخضع
دونه »( ) .
حضرة الشيخ

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « لكل شيخ من أهل الله حضرة لا يشترك فيها مع غيره »( ) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : حضرة الشيخ : هي مرتبة روحية خاصة بكل شيخ ، إذا شهدها المريد ، أي شهد نفسه بين يدي شيخه وهو يراه ، قيل عنه : أنه دخل الحضرة ، وأما حجابه عن هذا المشهد فيسمى : الخروج من الحضرة .
حضرة الصفات
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حضرة الصفات الإلهية : هو مجموع آثارها الكونية ، النور الذي خلق منه كل شيء من الأعيان الإمكانية »( ) .
حضرة الطمس
الشيخ أبو العباس التجاني
حضرة الطمس : هي مرتبة الأحدية ، مرتبة كنه الحق ، وهي الذات الساذج التي لا مطمع لأحد في نيل الوصول إليها ، وتسمى : حضرة العما الذاتي ( ) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
حضرة الطمس : هي حضرة اجتماع الأسرار ، التي لا تكنى بمعنى ولا بحس ولا بنوع ولا بجنس ، ولا يطيق اجتماع هذه الحضرة إلا القليل من القليل ( ) .
الحضرة العلمية
الشيخ عبد الرحمن الجامي
يقول : « الحضرة العلمية ... هو التعين المعبر عنه عند السادة الصوفية ، بحضرة المعاني »( ).
حضرة الفردانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

حضرة الفردانية : التي هي دون الأحدية ، موطن السرور والعلم الفرد ، يكنى عنها بـ (أيمن الأفلاج) ( ) .
الشيخ عمر محمد الآمدي

يقول : « حضرة الفردانية : هي حالة التفرقة بعد الجمع ، وهي تجريد التوحيد ، وتوحيد التفريد ، وهي من مقامات القطبية »( ) .
حضرة القدس- الحضرة القدسية
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
حضرة القدس : هو بساط الأنس ، محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والملاطفة ( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « حضرة القدس : وهي شهود المعاني الملكوتية »( ) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « حضرة القدس ... هي حضرة اللاهوت ، ويعبر عنها عند العارفين :
بالفتح »( ) .
ويقول : « الحضرة القدسية : في غاية الصفاء لا تقبل التلويث بوجه من الوجوه ، فإن دخلها غاب عنه الوجود كله فلم يبق إلا الألوهية المحضة ، حتى نفسه تغيب عنه ، ففي هذا الحال لا نطق للعبد ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم ، فلو نطق العبد في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحاني ما أعظم شأني ، لأنه مترجم عن الله (»( ) .
الشيخ ابن البنا السرقسطي
يقول : « الحضرة القدسية : هي العظمة الأزلية القديمة اللطيفة ، الخفية ، المعبر
عنها : بعالم الجبروت »( ) .
الحافظ رجب البرسي
حضرة القدس (في علم الحروف) : عبارة عن حرف الألف ( ) .
الحضرة المقدسة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحضرة المقدسة : هي واحدة من أربع حضرات إلهية [حضرة الإقامة وحضرة النور وحضرة الإنسان] ، بيدها أقسام الإيمان المؤيد بالأعمال الصالحة . يرى المقيم فيها تفجر أنهار العلوم والمعارف والحكم والأسرار من بين تلك الأنامل ،

ويرى ما ملكته تلك اليد لأصحاب المقامات المحمدية ، فتتغذى بذلك روحانية ساكن هذه الحضرة وهي حضرة الإقامة ( ) .
الحضرة القديمة
الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الحضرة القديمة : هي حضرة الأنوار الحادثة التي كانت مخلوقة قبل خلق الأرواح والأشباح وقبل خلق السماوات والأرضيين ، وليس المراد بالقدم القدم على حقيقته ، الذي هو حيث كان الله ولا شيء معه »( ) .
حضرة القرب
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « حضرة القرب : هو الحضور ، أي : انكشاف الأمر على أساسه ، وأساسه النور ، ويفاجئ النور الإنسان وهو في ظلمات رحم التهيؤ للدخول في الحضرة ، فهذا المقام للوحيدين وليس للجماعة ، أو قل هو من اختصاص أهل الخلوة »( ) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « حضرة القرب : هي انكشاف الأمر عن أساسه ، وأساسه النور ، وهي دائمة التجلي للأفراد ، وهي دوام معرفة وعلم لدني »( ) .
حضرة اللاهوت
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
يقول : « حضرة اللاهوت : هي حضرة ظهور أسماء الله وصفاته ، بأسرارها ، وأنوارها ، وفيوضاتها ، وتجلياتها »( ) .
حضرة اللقاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حضرة اللقاء : هو مقام جنة الصفات التي يكون الداخل فيها لا يرد له أمر ولا يحجب عنه سر ، يناديه الحق : هذا عبدي حقاً وكلمتي صدقاً ، عرف فأصاب ، وتأدب فطاب ، ويقبل جميع ما تضمنته هذه الحضرة إليه ( ) .
الحضرة المثالية

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحضرة المثالية : هي التي تدرك بالخيال المطلق لا المقيد ، وهي حضرة الروحانيات السماوية ، وهي أرواح الكاملين المدبرة للهياكل الأرضية الطيبة الطاهرة ، وهم المشايخ العالمون العاملون في كل زمان »( ) .
الحضرة المحمدية
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحضرة المحمدية : هي الممدة لكل رقائق العالم الروحاني والجسماني جميعها المتصلة بها ، وهي عرش التجليات الرحمانية ، والشرع الذي هو قلب حروف هذا العرش ( ) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « الحضرة المحمدية : هي صفة الله وصفوته ، صفته في عالم النور ، وصفوته في عالم الظهور ، فهي النور الأول ، والاسم البديع الفتاح ، قوله الحق :

(أول ما خلق الله نوري (( ) وقوله : (أنا من الله والكل مني (( ) »( ) .
ويقول : « الحضرة المحمدية : هي نقطة النور وأول الظهور ، وحقيقة الكائنات ، ومبدأ الموجودات ، وقطب الدائرات ، فظاهرها صفة الله ، وباطنها غيب الله ، فهي ظاهر الاسم الأعظم ، وصورة سائر العالم ، وعليها مدار من كفر واسلم »( ).

[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « فروحه : نسخة الأحدية في اللاهوت ، وجسده : صورة معاني الملك والملكوت . وقلبه : خزانة الحي الذي لا يموت ، وذلك لأن الله تعالى تكلم في الأول بكلمة فصارت نوراً ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً ، وأدخلها ذلك النور وجعلها حجاباً .
فهي كلمته ونوره وروحه وحجابه ، وسريانها في العالم كسريان النقطة في الحروف والأجسام ، وسريان الواحد في الأعداد ، وسريان الألف في

الكلام ، وسريان الاسم المقدس في الأسماء ، فهي مبدأ الكل ، وحقيقة الكل ، فكل ناطق بلسان الحال والمقال فإنه شاهد لله بالوحدانية الأولية »( ) .
حضرة المشاهدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حضرة المشاهدة : وهي على منازل مختلفة وإن عمتها حضرة واحدة ، فمنهم : من يشهده في الأشياء ، ومنهم قبلها ، ومنهم بعدها ، ومنهم معها ، ومنهم من يشهد عينها ... فإنها كثيرة »( ) .
حضرة المعاني المحققة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حضرة المعاني المحققة : هي المعاني التي لا تقبل الخلق ، فلا تقبل الابتداع : فهي تعقل ثابتة الأعيان ( ) .

حضرة الملكوت
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
يقول : « حضرة الملكوت : هي مرتبة الأنوار القدسية ، وهي من السماء الدنيا إلى السماء السابعة ، وهي عالم المثال وعالم الروحانية والأفلاك »( ) .
حضرة موقف المواقف
الشيخ عمر محمد الآمدي
يقول : « حضرة موقف المواقف : هي مقام المحبة والاصطفائية والقربة الذي ناله تتمة عقد البشر ، صاحب الناموس الأكبر ، سيد البشر ، محمد فما ناله أحد في هذه الدار سواه »( ) .
حضرة الناسوت

الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
يقول : « حضرة الناسوت : هي حضرة الأجسام الكثيفة »( ) .
حضرة نفس الأمر
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حضرة نفس الأمر : هي حضرة أصلية

لجميع حضرات الله تعالى ، أولية يتفرع منها كل الحضرات ، وهي التجليات والمراتب ، أي : الأوصاف والأسماء التي لله تعالى ، ودونها من جهة بعدها عن الذات الأحدية ، وقربها إلى التعينات الكونية »( ) .

حضرة الهاهوت

الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي

يقول : « حضرة الهاهوت : هي حضرة البطون الذاتي ، والعما النفساني »( ) .

الحضرة الواحدية

الشيخ كمال الدين القاشاني

الحضرة الواحدية : هي نهاية مقام الروح ، وهي الأفق الأعلى ، والحضرة الإلهية( ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة الواحدية : [هي المرتبة الثانية أو التعين الثاني للحق تعالى] ، وهي التي صدرت الكثرة الخلقية وعالم المعاني ... ويقال له أي لهذا التعين الثاني : الحضرة العمائية أيضاً ، التي تجلى أي انكشف فيها الحق تعالى لعباده ملتبسا عليهم فيها بصفات الخلق »( ).

حضرة الواقع

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة الواقع : أي الأمر الثابت في نفسه عند شؤون العقل والحس »( ) .

حضرة الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

حضرة الوجود : هي الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حضرة الجمع ، وحقيقة الحقائق( ) .

الحضور

في اللغة

« حَضَرَ الشخص : قَدِمَ .

حضر الشيء والأمر : جاء وتهيأ .

حضرت الصلاة : حل وقتها .

حضر عنه : قام مقامه في الحضور .

حضره الأمر : نزل به .

حضره : خطر بباله »( ) .

في القرآن الكريم
ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (25) مرة بمشتقاته المختلفة ، منها قوله تعالى :
(فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أَنْصِتوا(( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الحضور : حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين ، فهو كالحاضر عنده وإن كان غائباً عنه »( ) .
الإمام القشيري

يقول « الحضور : هو أن يكون [العبد] حاضراً بالحق ، لأنه إذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى أنه يكون كأنه حاضر ، وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه ، فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه تعالى ، فعلى حسب غيبته على الخلق يكون حضوره بالحق »( ) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الحضور : هو الغيبة عن الأغيار ، ودوام الخشية منه سبحانه »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحضور : هو حضور القلب عند غيبته ، فيتصف بالفناء »( ) .
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
الحضور : وهو دوام الذكر ، وهو سلم الولاية ( ) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الحضور : هو الشعور بوجودهم مع الحق »( ) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « المراد بـ حضور العبد مع الله : شهوده الحق تعالى من خلف الحجب أو علمه بنظر الحق إليه كما في قوله : (كأنك تراه (( ) »( ) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
يقول : « الحضور مع الله تعالى : هو الغيبة عن جميع ما سواه ، ولا يغيب الإنسان عن جميع ما سواه إلا في حالة القبض أو الهيبة أو الجلال »( ) .

الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الحضور : هو عبارة عن حضور الباطن مع جناب قدس الحق جل سلطانه »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحضور : هو مشاهدة حضرة المولى بعد الغيبة عن شهود الحس والسوى »( ) .
الشيخ أبو سعيد المجددي
يقول : « الحضور : هو عبارة عن التوجه في القلب إلى حضرة الحق سبحانه »( ) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الحضور : هو أن يحضر الرجل بمكاشفة ومناجاة مع الله ، فيغيب عن الإحساس حتى لو أدخلت يده في النار فلم يحس بالألم »( ) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الحضور [عند ابن عربي] : هو تنبه خاص يطرأ على قلب العبد إلى أمر معين فيحضر معه ، وفي هذه الحال تفترض الغيبة عما سوى هذا الأمر (الحضور يقابل الغفلة) »( ) .
في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحضور : هو حالة ارتباط روح المحب بالمحبوب خارج قيد الزمان والمكان ، فكم من قريب بعيد ، وكم من بعيد قريب .
[مسألة كسنزانية – 1] : في أنواع الحضور
نقول : الحضور عند المشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم العزيزة) أنواع :
الأول : حضور القلب والقالب : وهو أن يكون بدن المريد بقرب شيخه وقلبه متعلق به حاضر مع حركاته وسكناته كلها.
الثاني : حضور القلب فقط : وهو أن يكون بدن المريد بعيداً عن شيخه ، لكنَّ قلبه مرابط معه ، حاضر مع روحانيته ، مستفيضٌ من أنواره وبركاته .
الثالث : حضور القالب فقط : وهو أن يكون جسده بقرب الشيخ وقلبه خارجاً مع الدنيا

وشهواتها أو مشاكلها ، وهذا النوع لا يسمى عندنا حضوراً .

[مسألة كسنزانية – 2] : في علامة الحضور

نقول : علامة الحضور القلبي : المحبة فمن كان حب الرسول أو الشيخ بقلبه فهو حاضر بقربه وإن كان بعيداً بجسده ، ومن كان حب الرسول أو الشيخ ليس في قلبه فهو ليس في حضرتهم وإن كان قريباً منهم ببدنه .

[مسألة كسنزانية – 3] : في أسلوب الحضور القلبي مع الشيخ

نقول : أسلوب تربية المريد على الحضور القلبي مع الشيخ في طريقتنا يكون : بأن يجلس المريد في الذكر (متربعاً) أو على الركبتين ،كوضع الجلوس في الصلاة ، ويتجه إلى القبلة أو إلى الشيخ ويغمض عينيه ويربط قلبه بقلب شيخه إلى قلب الرسول ، إلى نور الذكر .. نور الله تعالى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في معنى الحضور

يقول الإمام القشيري :

« إذا قيل : فلان حاضر ، فمعناه : أنه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه ، مستديم لذكره ... وقد يقال لرجوع العبد إلى إحساسه بأحوال نفسه وأحوال الخلق أنه حضر ، أي : رجع عن غيبته ، فهذا يكون حضوراً بخلق والأول حضوراً بحق »( ) .

[مسألة – 2] : في درجات الحضور

يقول الشيخ منصور البطائحي :

« أول درجات الحضور : حياة القلوب بالله تعالى ، ثم بقاء القلب مع الله ، ثم الغيبة عن كل شيء بالله تعالى »( ) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« درجات الحضور مختلفة : بالقرب ، والبعد ، وكمال التجلي ، ونقصانه . وكل درجة ناقصة من درجات الحضور فهي غيبة بالنسبة إلى الدرجة الكاملة . ولما كانت درجات الحضور غير متناهية

كانت مراتب الكمالات والنقصانات غير متناهية ، فكانت درجات الحضور والغيبة غير متناهية . فكل من صدق عليه أنه حاضر فباعتبار آخر يصدق عليه أنه غائب وبالعكس »( ) .

[مسألة – 3] : في أنواع الحضور

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :

« الحضور على نوعين :

حضور من حيث العلم بأن الله تعالى مطلع على جميع الأحوال : وهو المراقبة .

وحضور من حيث الشهود بأنوار ذات الله : وهو المشاهدة »( ) .

[مسألة – 4] : في مراتب الحضور

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :

« مراتب الحضور بالله على ثلاثة مراتب :

المرتبة الأولى [حضور] القلب بالله في الاستفاضة من أسمائه تعالى .

والمرتبة الثانية : حضوره مع ذات الحق بمراقبة تذهله عما سوى الله ، حتى لا يرى غيره لغيبته عن كلهم .

والمرتبة الثالثة : حضور الروح مع الله مشاهداً بجماله ، بحيث لا يبقى له إنية أصلاً بسبب غلبة الوجود المطلق على الوجود المقيد فكأنهما متحدان في عين جمع الجمع ، فلا يبق للوجود المقيد اسم ولا رسم ، فعند ذلك يقوم العبد بإرادة الحق ، بل بجميع صفاته ، ويكون مستهلكاً عن ذاته في ذاته سبحانه »( ) .

[مسألة – 5] : في علاقة الغيبة بالحضور

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« لا تكون غيبة إلا بحضور ، فيغيبك من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة ، كما أن سلطان البقاء يفنيك ، لأنه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور في أهله »( ) .

[مسألة – 6] : في الحضور الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل حضور لا ينتج حباً من الله ولا يكون معه هيبة في قلب الحاضر لا يعول
عليه . كل حضور لا يتعين لك في كل شيء ، لا يعول عليه »( ) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحضور واليقين
يقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :
« الحضور أفضل من اليقين ، لأن الحضور وطنات ، واليقين خطرات »( ) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحضور والصحو
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الفرق بين الحضور والصحو : أن الصحو حادث ، والحضور على الدوام »( ) .
أصحاب الحضور
الإمام القشيري
يقول : « أصحاب الحضور : هم أبداً بمشهد العز بنعت الهيبة ، لا نَفَسَ لهم ولا
راحة ، أحاط بهم سرادقها واستولت عليهم حقائقها ... هم بمشهد الحق ، والحَكَم
عليهم : الحق ، حَكَمَ عليهم بالحق ، وهم مجذوبون بالحق للحق »( ) .
أهل الحضور
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل الحضور ... هم الواقفون على سر القدر »( ) .
مقام صاحب الحضور
الشيخ علي البندنيجي
مقام صاحب الحضور : هو مقام صاحب المراقبة التي تذهله عما سواه ، حتى لا يرى غير وجود
الحق ووجوده ، وهو على الحالتين ، فبالعروج من حيث التبعية ، وبالنزول من حيث المعية ( ) .
رابطة الحضور
الشيخ إبراهيم حلمي القادري
يقول : « رابطة الحضور : هي أن يجلس السالك المريد مستجمعاً الآداب ، عالي الهمة مذلل
الصعاب ، مقبلاً بكله على سيده وخالقه ومولاه مفرغاً ذهنه عما سواه ، متعاطياً كؤوس ترجيح
حب الله ، متيقناً بضرورة الإقبال على الله ،

متدرعاً بدروع :
(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ (( ) »( ) .

حضور القلب
الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « حضور القلب : ونعني به أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به ، فيكون العلم بالفعل والقول مقروناً بهما ، ولا يكون الفكر جائلاً في غيرهما . ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه ، وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ، ولم يكن فيه غفلة ، عن كل شيء ، فقد حصل حضور القلب »( ) .
الحضور مع الله
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « الحضور مع الله : هو درجة من درجات أهل الانتهاء »( ) .
[مسألة] : في أسس الحضور مع الله
يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« الحضور مع الله ... له أساسان لا يترتب إلا عليهما ، ولا يوصل إليه إلا من جهتهما :
إحداهما : أصلاح الأموال والأعمال والأحوال الناسوتية الشرعية .
والثاني : إخلاص الأذكار والأفكار والأسرار الملكوتية الحقيقية على كمال كل صفة من هذه الصفات وتمامها ، والاستقصاء على حسن الادب في كل درجة ومقامها ، فحينئذ تقطع المسافات ، وتمحى الأرضون والسماوات ، وتسقط العلل والآفات ، عن جميع الأجزاء والصفات »( ) .

الحاضر
من أقوال الكسنزان
نقول : نحن مؤمنون بأن الله تعالى : حاضر ، وناظر ، وشاهد ، وهو معنا ،ومعيننا ، وهو بكل شيء محيط .
المحاضرة

في اللغة
« المحاضرة : حديث أو درس يلقى أمام الجمهور »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « المحاضرة : هي حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر .
ثم بعده المكاشفة : وهو حضوره بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب .
ثم المشاهدة : وهي حضور الحق من غير بقاء تهمة ...
فصاحب المحاضرة مربوط بآياته ، وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته ، وصاحب المشاهدة ملقى بذاته .
وصاحب المحاضرة يهديه عقله ، وصاحب المكاشفة يدنيه علمه ، وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته »( ) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « المحاضرة : هي حضور القلب في سر البيان »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المحاضرة : وهي مجاراة الأسماء بينها بما هي عليها من الحقائق »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المحاضرة : حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من أسمائه تعالى »( ) .
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « المحاضرة [عند الصوفية] : وهي آخر مراتب الحجاب ، وأول مراتب الكشف ، ثم بعدها المكاشفة ، ثم بعدها المشاهدة ، ولا تكون إلا إذا انمحت آثار
الإنية »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المحاضرة : هي حضور القلب مع الرب ، ويكون من وراء الحجاب : إما بتواتر البرهان ، أو بفكرة الاعتبار ، أو باستيلاء سلطان الذكر على القلب »( ) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « المحاضرة : هي أول الأمر ، وهي مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف » ( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المحاضرة : الدخول في السر ، وهو بدء كشف حقيقة الصلاة التي هي صلة بين الرب والعبد . فالمحاضرة استدراج إلى صوت كان يُظن أنه منبثق من سر الإنسان . ويكشف السالك أن صوته نور فيه ، وأنه ليس هو ، وأنه هو هو ، وأنه أقرب إليه من حبل الوريد ، وأنه عصمه وهداه إلى الصراط المستقيم »( ) .
صاحب المحاضرة
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « صاحب المحاضرة : هو الحاضر بالقلب في مقام القرب باستيلاء سلطان الذكر ، فهو متنعم بنعيم الدرجات الفردوسية »( ) .
محاضر الحق
في اللغة
« المَحْضَر : الحضور »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
محاضر الحق : هي محاضر الصفات ، وكل محضر يتميز عن الآخر بحسب حالة السيار أو صاحب الحضور ( ) .

مادة (ح ط م)

الحطامة العظمى
في اللغة
« الحُطَامَة : ما تكسَّر من الشيء اليَبِس »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « الحطامة العظمى : هي كناية عن تعسر الفتح ، ويعبرون عنه :
بالوقفة »( ) .
الحطيم
في اللغة

« حَطِيم : ما بقي من نبات ليبسه وتكسره »( ) .
« الحَطِيم : جِدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام . سمي بذلك لانحطام الناس عليه أي لازدحامهم »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحطيم [عند الشيخ ابن الفارض]( ) : كناية عن نفس العارف ، لأنها متحطمة من الحطم ( ) .
الحطاميون
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الحطاميون ... من أوتي ما أوتي من آيات الله ، وعلم هذا الطريق
(فانْسَلَخَ مِنْها (( ) (أَخْلَدَ إلى الْأَرْضِ واتَّبَعَ هَواهُ (( ) ... فهم عبيد النفوس لم يخرجوا عن رقها ... هم علائق الشيطان يسبحون في ماء كدر ويتلوثون في حمأة منتنة . فالماء الكدر علمهم ، والحمأة مأكلتهم التي يتناولونها بذلك العلم »( ) .

مادة (ح ظ ر)
حظيرة القدس
في اللغة
« حَظِيرَة (حَظَائِر) : ما أحاط بالشيء لإيوائه »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « حظيرة القدس : هي حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه ومناجاته ، والنظر إلى وجهه ، حيث شاءوا ومتى شاءوا »( ) .
الإمام أبو حامد الغزالي
حظيرة القدس : هو العالم المرتفع عن إدراك

الحس والخيال باعتبار جملته ، بحيث لا يخرج منه شيء ، ولا يدخل فيه ما هو غريب منه ( ) .
أهل الحظائر
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « أهل الحظائر : هم نوع من العارفين يخرجون عن محاضرهم الإلهية لمصالحهم الخلقية ، فإذا فرغوا منها رجعوا إلى الله تعالى ودخلوا حضرة الحق تعالى . قد جرت سنة الله تعالى أن لا يمنعهم الدخول حتى يشاؤه ، فهم مأذون لهم بالدخول والخروج إلى حضراتهم المخصوصة لهم إلى ما فوقها »( ) .

مادة (ح ظ ظ)
الحظ - الحظوظ
في اللغة
« حَظٌ : 1. النصيب . 2. الجَدُّ والبخت »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، منها قوله تعالى : (وَما يُلَقَّاها إِلّا الَّذينَ صَبَروا وَما يُلَقّاها إِلّا ذو حَظٍّ عَظيمٍ (( ).

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الحظوظ : هي أجزاء زائدة وجودية حصلت من الإسراف »( ) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الحظوظ : هي حظوظ النفس ، وهي لا تجتمع مع الحقوق لأنهما ضدان لا يجتمعان . والحقوق : هي الأحوال ، والمقامات ، والمعارف ، والإرادات ، والقصود ، والمعاملات ، والعبادات »( ) .
[مسألة] : في آفة الزهد في الحظ
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الزهد في الحظ : هي رؤية الحظ »( ) .
الحظ العظيم
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الحظ العظيم : هو أخذ الطريقة ، لأنه

يُدخل الإنسان في سعادة الدارين .
إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في العلاقة بين الحظوظ والحقوق

يقول الشيخ الطيالسي :
« إذا ظهرت الحقوق غابت الحظوظ ، وإذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق »( ) .

[مسألة – 2] : في مراتب ترك الحظوظ

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ترك الحظوظ ثلاث مراتب :
الأولى : يكون العبد ماراً في عشواه ، متخبطاً فيه ، متصرفاً بطبعه في جميع أحواله ، من غير تعبد لربه ، ولا زمام في الشرع يرده ، ولا حد من حدوده ينتهي إليه عن
حكمه ...
[الثانية] يبعث الله إليه واعظاً من خلقه من عباده الصالحين ، فينبهه ، ويثنّيه بواعظ من نفسه ، فيتظافر الواعظان على نفسه وطبعه .. فيصير العبد مسلماً قائماً مع الشرع ... فيسير على مطية المباح والحلال بالشرع في جميع أحواله إلى أن تنتهي به هذه المطية إلى عتبة الولاية والدخول في زمرة المحققين والخواص أهل العزيمة مريدي الحق ، فيأكل بالأمر ، فحينئذٍ يسمع نداء من قبل الحق (من باطنه : اترك نفسك وتعال ، اترك الحظوظ والخلق إن أردت الخالق ... افن عن الكل ...
[الثالثة] : إذا تحقق الوصول ، جاءت الخلعة من قبل الحق (، وغشيته أنواع المعارف والعلوم وأنواع الفضل ، فيقال له : تلبس بالنعم والفضل »( ) .

[مسألة – 3] : في حالات تناول الحظوظ والأقسام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أربع حالات في تناول الحظوظ والأقسام :
الأولى : بالطبع ، وهو الحرام .

الثانية : بالشرع ، وهو المباح والحلال .
الثالثة : بالأمر ، وهي حالة الولاية وترك الهوى .
والرابعة : بالفضل ، وهي حالة زوال الإرادة ، وحصول البدلية ، وكونه مراداً قائماً مع القدر الذي هو فعل الحق . وهي حالة العلم والاتصاف بالصلاح »( ) .

[مسألة – 4] : في مراتب حظوظ الأولياء

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« حظوظ الأولياء مع تباينها في أربعة أسماء : الأول والآخر الظاهر والباطن ، فمن فني عنها بعد ملابستها : فهو الكامل التام . ومن كان حظه من اسمه الظاهر ، لاحظ عجائب قدرته . ومن كان حظه من اسمه الباطن ، لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره . ومن كان حظه من اسمه الأول ، كان شغله بما سبق . ومن كان حظه من اسمه الآخر ، كان مرتبطاً بما يستقبل »( ) .

[مقارنة] : الفرق بين حظوظ القلب وحظوظ النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« حظوظ القلب باطنة ، وحظوظ النفس ظاهرة ، فحظوظ القلب لا تأتي إلا بعد منع النفس حظوظها ، فإذا امتنعت انفتحت أبواب حظوظ القلب ، حتى إذا استغنى القلب بحظوظه من الحق (جاءت الرحمة للنفس ، يقال لهذا العبد : لا تقتل نفسك ، فيأتيها حينئذٍ حظوظها ، فتتناولها وهي مطمئنة »( ) .

[من أقوال الصوفية] : في الحظ

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« ذكري لله حظي من الله ، ووقت غفلتي حظ الله مني »( ) .
ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :
« لولا حظ باق ، لأحرق الاشتياق الأرواح »( ) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« حظك : مقامك وكونك من أهل السعادة أو من أهل الشقاء ... وعلم الحظوظ علم عزيز ونادر ، ولقد خص به بعض العباد ليكونوا قادرين على

سياسة الناس »( ) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ علي الكيزواني :

« إذا أراد الله بعبد خيراً جعل عبوديته نصب عينيه ، وستر عنه حظوظ نفسه ، وإذا أراد بعبد سوءً جعل حظوظ نفسه نصب عينيه ، ومن أعظم حظوظ النفس توقع
الكرامات »( ) .

مادة (ح ف ظ)

الحفظ
في اللغة
« حَفظ الشيء : صانه وحرسه ...
حافظ على الشيء : رعاه وصانه .
حافظ عليه : واظب عليه وراقبه »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (44) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
(فالصّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحفظ : هو حنو من الحافظ على المحفوظ ، فيكون في شكل كل صورة الأجسام انحناء ، وفي المعاني والأرواح حنو »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في غاية الحفظ
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الحفظ من الله ، إذ قال سبحانه : (فاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً (( ) ، وغايته الحفظ من الخواطر .
والخواطر متواردة ، وكل قلب مستهدف من قبلها ، وهي فيه تيار جار بلا
توقف ، لذلك لم يؤاخذ الحق سبحانه عباده بما تحدث به أنفسهم .. إنما الأمر منوط بانتقاله إلى حيز الفعل . فكل خاطر وحي ، صالحاً كان أم غير صالح ، ويميناً وجهه أم شمالاً ، لكن الفعل هو

الذي يجعل الخاطرة واقعاً .
ومجال الحفظ في ألا تنتقل الخاطرة إلى مجال الفعل ، وهذا مجال الحق ، إذ إن عينه الحاضرة تغلب عين العبد ، فيكون القول الفصل لها »( ) .

[مسألة – 2] : في حفظ الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إنما جعلوا الحفظ للولي أيضاً أدباً مع النبي ، فإن الشيطان ما له سبيل على قلوب بعض الأولياء من أجل العلم الذي أعطاه التجلي الإلهي لقلوبهم »( ) .
ويقول : « الولي محفوظ من الأمر الذي يقصد الشيطان عند إلقائه في قلب الولي ما شاء الله أن يلقي إليه ، فيقلب عينه بصرفه إلى الوجه الذي يرضي الله ، فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله »( ) .

[مقارنة] : بين الحفظ والعصمة

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي : الأولياء يكون لهم الحفظ ، والحفظ يكون مع الولاية لا قبلها ، بخلاف العصمة ، فإنها تكون قبل النبوة وبعدها ( ) .

الحفظ الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الحفظ الإلهي : هو كمال التوفيق للعبد ، ويعبر عنه أيضاً : بالعصمة الإلهية ( ) .

حفظ الحرمة

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « حفظ الحرمة : هو معارضة البسط الذي يوجب الإذلال بالقبض الذي يحفظ الحرمة ، فإن تجلى الإسم الباسط يوجب الشطح ، وحفظ الحرمة هو إخفاء ذلك الحكم . وحرمات الله أحكامه والصلاة »( ) .

حفظ العهد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حفظ العهد : هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده ، فلا يفقد حيث ما أمر ، ولا يوجد حيث ما نهى »( ) .

المحافظة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المحافظة : هي الإتقان بإقامة الشروط والأركان ، وحضور القلب مع الله تعالى بنور الإيمان ، وحسن السمت ، ونظافة الثياب ، ورؤية الفضل لله تعالى في توفيقه وشرحه الصدر لإقامة الفرائض »( ) .
الحافظ
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « الحافظ من العباد : من يحفظ جوارحه وقلبه ، ويحفظ دينه عن سطوة الغضب ، وخلابة الشهوة وخداع النفس ، وغرور الشيطان »( ) .
[مسألة] : في أصناف حفاظ الدين
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أئمة أركان الإسلام ودعائم الملة الناصحون لعباده الهادون من يسترشد في الله حفاظ الدين وهم أصناف :
قوم : هم حفاظ أخبار الرسول وحفاظ القرآن ، وهم بمنزلة الخزنة .
وقوم : هم علماء الأصول من الرادين على أهل العناد وأصحاب البدع بواضح الأدلة غير مخلطين الأصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فإنها مهلكة عظيمة لا يسلم منها إلا العلماء الراسخون والأولياء القائمون بالحق ، وهم بطارقة الإسلام وشجعانه .

وقوم : هم الفقهاء الذين إليهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات ، وهم في الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين في الملك .
وآخرون : هم أهل المعرفة وأصحاب الحقائق وأرباب السلوك الكاملون المكملون ، وهم خلفاء الله على التحقيق ، وأقطاب العالم ، وعمد السماء ، وأوتاد الأرض . بهم تقوم السموات والأرض ، وهم في الدين كخواص الملك وأعيان مجلس السلطان ، فالدين معمور بهؤلاء على اختلاف طبقاتهم إلى يوم القيامة »( ) .
الحافظ فرجه

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحافظ فرجه : هو المراعي لحقوق الله عليه في نفسه وقلبه »( ) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « الحافظ فرجه : هو الواقف عند أمره ونهيه لا يتعداهما ، والمتأدب بأدبه ، الذي من تجاوزه ضل عن سواء السبيل »( ) .
الحافظون لحدود الله
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الحافظون لحدود الله : هم الذين أصغوا إلى الله تعالى بآذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ، ولم يتخلفوا عن ندائه بحال »( ) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل ... الحافظون لحدود الله : هم المراعون أوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم وأسرارهم وأرواحهم ...
وقال بعضهم ... الحافظون لحدود الله : هم القائمون معه على آداب السنن والشريعة »( ) .
[مسألة] : في طبقات الحافظين لحدود الله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إن الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين :
فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها ، وذلك : العالم الحكيم ، المشاهد ، المكاشف ، صاحب العين السليمة . وصاحب هذا المقام قد لا يكون صاحب طريقة
معينة ، لأن الإنسانية تطلبها .
ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود الذاتية : وهم أرباب الايمان . ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية : وهم الأنبياء والرسل ، ومن دعا إلى الله على بصيرة من اتباع الرسول »( ) .

الحفيظ (- الحفيظ - الحفيظ

في اللغة
« الحَفِيظ : 1. من صفات الله جل شأنه .
2. الأمين .
3. الحارس الموكل بالشيء .
4. من يرعى حدود الله »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة ، منها قوله تعالى : (وَرَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَفيظٌ (( ).
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله (:
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحفيظ (: هو الحافظ جداً ..
ولن يفهم ذلك إلا بفهم معنى الحفظ .. وهو على وجهين :
أحدهما : إدامة وجود الموجودات وإبقاؤها ...
والوجه الثاني : وهو أظهر معنى الحفظ .. صيانة المتعاديات والمتضادات بعضها عن بعض »( ) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحفيظ (: بكونه بكل شيء محيط ، فاحتاط بالأشياء ليحفظ عليها وجودها فإنها قابلة للعدم ، كما هي قابلة للوجود . فمن شاء سبحانه أن يوجده فأوجده ، حفظ عليه وجوده . ومن لم يشأ أن يوجد وشاء أن يبقيه في العدم حفظ عليه العدم ، فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم . فأما أن يحفظه دائماً ، أو إلى أجل مسمى »( ) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الحفيظ (: هو المحيط بكل معلوم ، ولا ينسى ، ولا يسهو . ويمكن أن معناه : حافظ للموجودات عن الضياع »( ) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الحفيظ (: هو الذي حفظ مراتب الوجود ومنازل الكائنات ، فالسماوات يمسكها أن تقع على الأرض ، والأرض يثبتها بالجبال فلا تميد بنا »( ) .
(ثانياً : بمعنى الرسول

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحفيظ : فهو متحقق بهذا الاسم ، لأن الله تعالى خلق العالم
منه ، فكل شيء من العالم في مرتبة من مراتب الوجود ، فهو الحافظ لظهوره في المراتب الوجودية بصورة ومعنى »( ) .

(ثالثاً : بمعنى (الحفيظ) من العباد :
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « الحفيظ : هو المحافظ لأوقاته وخطراته ، أي : الخطرات القلبية
والإلهامات »( ) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الحفيظ : هو الحافظ قلبه في رجوعه إليه أن لا يرجع منه إلى أحد
سواه »( ) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحفيظ : هو المحافظ على الأوقات والأحوال بالأوامر والطاعات »( ) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « الحفيظ : هو الذي يحفظ جوارحه عن المعاصي »( ) .
[مسألة] : الحفيظ (من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحفيظ (:
التعلق : افتقارك إليه في حفظ ذاتك ، وطلب التأييد في حفظ غيرك .
التحقق : الحفيظ بنية مبالغة ، وهو الحفيظ لذاته ولغيره مما يناقض صلاح المحفوظ حساً ومعنى ، وما ثم من حصل في هذه المرتبة بحكم الذات لكنه مقيد بأمر واحد خاص إلا الخمسة من الأعداد وحدها فإنها تحفظ وحدها وتحفظ العشرين خاصة ، والحفيظ على الإطلاق وهو الله تعالى .

التخلق : أن يقيم العبد في حفظ نفسه وفي

حفظ غيره على حد ما أمر به ، وقد يحفظ بهمته وإن لم يتعلق به أمر ، ومن التخلق بهذا الاسم أن تغضب لله »( ) .

[مسألة] : في خواص الإسم الحفيظ

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

«الحفيظ (، خاصته : حفظ الحال فيذكره من يخاف المكر »( ) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من حفظ (لله) جوارحه حفظ الله عليه قلبه ، ومن حفظ لله حقه حفظ الله عليه حظه . حُكي أن لصاً دخل في حجرة رابعة فسرق ملاءتها وهي نائمة وقصد الخروج ، فخفي عليه الباب فوضعها ، وأبصر الباب هكذا مراراً ، فهتف به هاتف : ضع الملاءة فإنا الحافظون لها ، فوضعها وانصرف .

ومن أعجب ما ورد في هذا الباب قصة أم موسى (حين رجعت إلى الله بصدق التوكل إنظر كيف ألهمها ما ذكره في قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنا إلى أُمِّ موسى أنْ أَرْضِعيهِ ... (( ) ، فربط على قلبها ، وحفظ لها ولدها وردّه إليها »( ) .

عبد الحفيظ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحفيظ : هو الذي حفظه الله في أفعاله وأقواله وأحواله وخواطره وظواهره وبواطنه عن كل سوء ، فتجلى فيه بإسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه في جلسائه »( ) .

[اضافة]

وأضاف الشيخ قائلاً :

« يحكى عن أبي سليمان الداراني أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ، ولا يبالي جليسه مادام جالساً معه »( ) .

المحفوظ

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المحفوظ على الحقيقة : من هو

محفوظ بالحافظ ، لا محفوظ من الحافظ »( ).
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المحفوظ بالأسباب محفوظ بالمسبب وأمره ، فالعلماء رأوا السبب ، والعارفون رأوا المسبب »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المحفوظ : هو الذي حفظه الله تعالى عن المخالفات في القول والفعل والإرادة ، فلا يقول ولا يفعل إلا ما يرضي به الله ، ولا يريد إلا ما يريده الله ، ولا يقصد إلا ما أمره [به] الله »( ) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في طبقات المحفوظين
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« المحفوظون على طبقات :
محفوظ عن الشرك والكفر بالهداية .
ومحفوظ عن الكبائر والصغائر بالعناية .
ومحفوظ عن الخطرات والغفلات بالرعاية »( ) .
[مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم
يقول الإمام القشيري :
« الفرق بين المحفوظ والمعصوم : أن المعصوم لا يُلم بذنب البتة ، والمحفوظ قد تحصل منه هنات ، وقد يكون له – في الندرة – زلات ، ولكن لا يكون له إصرار »( ) .

مادة (ح ف ف)
الحافّين
في اللغة
« حَفَّ الشيءَ وبه وحوله ومن حوله : أحاط به »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : (وَتَرى الْمَلائِكَةَ حافّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « الحافّين حول العرش : هم الصحابة (، لأنهم كانوا يحفون حوله في المجالس ، وفيه إشارة إلى تشبيه النبي بالعرش الأعظم انعكاساً وإنصباغاً »( ) .

مادة (ح ف ي)
الحفي
الشيخ سليمان الجمل
يقول : « الحفي : مأخوذ من الحفاوة ، وهي الاعتناء بالشيء والاهتمام به والمبالغة في السؤال عنه ، فهذا الاسم مأخوذ من تحفيه واعتنائه بأصحابه وأهل بيته وأولاده والوافدين عليه ومبالغته في إكرامهم وبرّهم ، أو من تحفيه ، أي : اعتناءه بأمته ، وبذل الوسع في إرشادهم ، وإنقاذهم من الهلاك ، وحرصه على هدايتهم ، فيرجع معنى الحفي : إلى المعتني ، والمهتم بأمر غيره مروءة وكرم أخلاق »( ) .
مادة (ح ق د)
الحقد
في اللغة
« حِقْدٌ : الانطواء على العداوة والكره »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الحقد : هو الشد على ربط القلب بالخيانة والمكر والخديعة لأجل أن لا ينساه ولا يغفل ( ) .

مادة (ح ق ر)
الحقير
في اللغة
« حَقُرَ الرجل : هان وذل .
حقير : الذليل الصغير »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الحقير : هو من استغنى بجاهه »( ) .

مادة (ح ق ق)
التحقق – التحقيق

في اللغة
« حقق الأمر : أثبته »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
(التحقق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التحقق : هو شهود الحق في صور أسمائه التي هي الأكوان (فلا يحتجب المحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق) »( ) .
الشيخ أحمد زروق
التحقق : هو محاولة تحقيق صفاته (بالسلوك طبقاً لمعنى الإسم بطريقة مناسبة في الظرق المناسب ( ) .
[تعليق] :

يرى الباحث علي فهمي خشيم أن هذا المصطلح عند الشيخ أحمد زروق بهذا المعنى لا صلة له بمعناه عند الشيخ ابن عربي الذي يسمي مصطلح (التحقق) بـ (الاتصاف بالصفات الإلهية) حيث تتم الوحدة مع الله . أما عند الشيخ أحمد زروق فهو في الواقع – كما يقول الباحث – مجرد تشبع بالصفات الإلهية عن طريق الوعي بالأسماء الحسنى ، وجهد مبذول لتقليدها من جانب العبد ( ) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
ويقول : « التحقق : هو وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التحقق : هو معرفة الشيء على حقيقته »( ) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « معتمدو الحواس اقتصروا عليها فلم تبلغهم مأمنهم . ومعتمدو الفكر ذهب بهم الفكر كل مذهب ، ولو كان واحداً ما اختلفوا ، دلالة على أن تيارات تحت الفكر وقبله تؤثر فيه .
وبعد ، فمن هو صاحب ليلى الحقيقة ؟ !!

الحقيقة أن أعظم من بحث هذه المسالة وكرس عمره كله لمعالجتها هو الإمام أبو حامد الغزالي (، فهو لم يدع وسيلة للبحث إلا اعتمدها ، ثم لما اكتشف خطأها أو نقصانها وعدم كفايتها هجرها . وظل الرجل في تردد بين شك ويقين وأمان واضطراب ، لا يحسده على حاله حاسد لشدة الأمر عليه ، حتى دخل خلوة الأعوام العشرة فخرج منها بالتحقق .
وبعد ، فما التحقق ؟ إنه اليقين .
وما اليقين ؟ أنه الأخذ من مشكاة النبوة .
وما مشكاة النبوة ؟ هي النور المحمدي الكائن في القلب ، فهاهنا النور الأصلي والأساسي ، وعليه كان الاعتماد ، هاهنا لا زيغ ولا أمت ( ).

والتحقق هو التثبت والتأكد ، والطريق ذوقي نوراني خاص يسمى الكشف . والكشف ذاتاني لا سبيل إلى المشاركة فيه ، وصاحبه يدعى العارف بعد سلوك وعروج ووصول وتيقن . ولا يمكن تعريف الذوق ، لأنه شرب ، وكما قال الغزالي : مثل صبي أو عنين يسأل عن سبيل معرفة لذة الوقاع ، فالسبيل القاصر أن تصف له ذلك ، وتشبه تلك اللذة بلذة المأكول أو المشروب ، وليس ذلك بمعرفة حقيقية ، والسبيل الصحيح هو أن ينتظر الصبي حتى يبلغ ويجرب الوقاع بنفسه وتحصل له لذاته ...
فالتحقق : هو الوصول إلى المقصد الأسنى المشع عن شمس التوحيد ، وهي عين الحقيقة . فهاهنا وصل الغزالي واستراح ، ثم باشر إعداد مؤلفاته في حقيقة التوحيد ، كما ضمنها في الإحياء والمقصد الأسنى وجواهر القران والرسالة اللدنية وغير ذلك .
فالتحقق للواصلين ، هو من إختصاص أهل الله وهم أهل الذوق . فلا فيلسوف ولا حكيم ولا فقيه ولا مشرع له نصيب في هذا المجال العالي في حضرة الجناب العالي »( ) .
(التحقيق
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « التحقيق : هو مشاهدة الأرواح »( ) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التحقيق : تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة ، جهدة وطاقته ... والتحقق : معناه معنى التحقيق »( ) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التحقيق : تلخيص مصحوبك من الحق ، ثم بالحق ، ثم في الحق ، وهذه أسماء درجاته الثلاث .
أما درجة تلخيص مصحوبك من الحق : أن لا يخالج علمك علمه .
أما الدرجة الثانية : فأن لا ينازع شهودك شهوده .
وأما الدرجة الثالثة : فأن لا يناسم رسمك سبقه ، فتسقط الشهادات ، وتبطل
العبارات ، وتفنى الإشارات »( ) .
الشيخ قضيب البان الموصلي
يقول : « التحقيق : هو امتزاج الأسرار بالأنفاس ، مع الحضور في استشعار ما ترجع به النفس من لطائف المزيد وحقائق المواجيد »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « التحقيق : هو المقام الذي لا يقبل الشبهة القادح فيه ، وصاحب هذا النعت هو المحقق ، فالتحقيق : هو معرفة ما يجب لكل شيء من الحق الذي تطلبه ذاته ، فيوفيه ذلك علما »( ) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التحقيق : هو ما يحصل معه وجود النقيض »( ) .
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
التحقيق : هو إثبات المسألة بدليلها ( ) .
العلامة محمد التهانوي
يقول : « التحقيق : هو مشاهدة الحق متعيناً بكل متعين »( ) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التحقيق : هو الوصول إلى المعرفة بالله التي لا تدركها الحواس بتخليص المشرب من

الحق بالحق في الحق ، حتى تسقط الشهادات ، وتبطل العبارات ، وتفنى الإشارات »( ) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « التحقيقات : هو أن يتحقق بأن العقل الكامل أدناه ترك الدنيا ، وأعلاه ترك التفكر في ذات الله تعالى ، لأنه لا تحيط به الفكرة ، لأنها مخلوقة لله تعالى ، والمخلوق لا يعرف حقيقة نفسه فكيف يعرف حقيقة خالقه وكنهه ؟
فيتحقق بقوله تعالى : (وَما قَدَروا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (( ) . فيطلب معرفة الله من الله بالله ، لا من العقل والفكر ، ولا بالعقل والفكر »( ) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التحقيق : هو ظهور الحق في صور الأسماء الإلهية ، وقيل هو تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة جهده »( ) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
يقول : « التحقيق [عند ابن سبعين] : هو علم الوحدة »( ) .
ويقول : « التحقيق [عند ابن سبعين] : هو نوع من العرفان الذوقي الخاص ، وهو يعد في رأيه أسمى من كل علم أو معرفة سواء عند أصحاب النظر العقلي أو الصوفية » ( ) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : التحقيق : هو التحقق ، وهو الفناء في حقيقة الشيء أو المرتبة ثم البقاء
به . فهو مرتبة حقيقة اليقين التي لا تنال إلا بعد قطع مراتب اليقين الثلاثة (علم
اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في علامات التحقيق
يقول الباحث محمد ياسر شرف :
« علامات التحقيق – كما حددها ابن سبعين ...
1 – قطع العلائق .
2 – معرفة ملكوت كون الخلائق .
3 – خلاص طبيعة نفسه المحمولة على موضوع

حركة لواحق حسه من عالم الطبيعة وما بعدها .
4 – الوصول إلى علم الوحدة وحضرة التوحيد .
5 – معرفة الواحد »( ) .

[مسألة – 2] : في التحقيق الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التحقيق إذا لم يعط أحدية الكثرة لا يعول عليه »( ) .
ويقول : « التحقيق إذا فاتك في أول الطريق ، فسلك بك على غير الطريق المشروعة وأنت لا تعرف وجه الحق الذي له في كل شيء فلا تعول على غايته »( ) .

[مسألة – 3] : في حقيقة التحقيق وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [التحقيق] : وجدان وجود في كيف يستحيل معه الستر الذي يوجب توهم الغيب .
وغايته : بلوغ يوجب الوقفة لإستحالة توهم مطلوب سيحصل »( ) .

[مسألة – 4] : في صفة التحقيق

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم ... التحقيق : هو طريق الأولياء »( ) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين التحقيق والتشريع

يقول الدكتور يوسف زيدان :
« التحقيق عند الصوفية في مقابل التشريع .. فالتشرع على الظاهر ، وعلى الباطن التحقق »( ) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين المتحقق والمتخلق

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الفرق بين المتحقق والمتخلق : أن المتخلق هو الذي يكتسب فضائل الأخلاق والأوصاف الحميدة تكلفاً وتعملاً ويجتنب الرذائل والذمائم ، فله من الأسماء الإلهية
آثارها .
والمتحقق بها : هو الذي جعله الله مظهراً

لأسمائه وأوصافه وتجلى فيه ، فمحا رسوم أخلاقه وأوصافه »( ) .
[من حكاية صوفية] :
قيل للشيخ أبو بكر الشبلي :
« إن أبا تراب ذَكَر : أنه جاع في البادية فرأى البادية كلها طعام ..

فقال : عبد رُفِق ، ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كمن قال : (إني أَظَلُّ عند ربي يطعمني ويسقيني »( ) .
أهل التحقيق
الشيخ أحمد زروق
أهل التحقيق : هم قوم نظروا لنفس المعنى الظاهر ، جمعاً بين الحقائق ، فتأولوا ما يؤول ، وعدَّلوا ما يعدَّل ( ) .
الأستاذ حسن عباس زكي
يقول : « أهل التحقيق : هم الذين يفهمون عن الله ورسوله ما لا يفهمه غيرهم ، وأن من رحمة الله بعباده أن يكونوا بينهم »( ) .
ذوي التحقيق
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
ذوي التحقيق : هم الذين غرقوا في تيار بحر الذات ، وغموض الصفات ، فكانوا هناك بلا هم ، وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الأنبياء والرسل في أحوالهم ، فلهم نصيب على قدر إرثهم من مورثهم ، أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة ، لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال ( ) .
[شعر] : في مقام أولي التحقيق
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« مقام أولي التحقيق كالشمس رفعة
ولم ينتقل شيء إلى البدر في السما

ومرتبة الإفصاح عنهم هي البدر
من الشمس بل طيّ الضياء له نشر »( )

عبودية التحقيق

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « عبودية التحقيق : هي شهود الأحوال في عين ذات الباري ، وأخذها في عين حقيقتها ، وشهودها في عين ذاتها ، فتلبسه بحال من الأحوال مع شهوده له في عين الحقيقة الذاتية هو عين عبوديته »( ) .
علم التحقيق
الباحث يوسف زيدان
يقول : « علم التحقيق عند ابن سبعين : هو نوع المعرفة الذوقية الخاصة ، أسمى من كل علم ومعرفة ، وهو يرى أن هذا العلم (لم يسمع به في عصر ، ولا قيل أنه ظهر في دهر) »( ) .
تحقيق الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق الأبواب : هو تحقيق كون الحول والقوة والتصرف لله من الله »( ) .
تحقيق الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق الأحوال : هو تحقيق كون الفعل والتأثير لله »( ) .
تحقيق الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تحقيق الأخلاق : هو تحقيق كون الخُلق لله »( ) .
تحقيق الأودية ( )
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق الأودية : هو تحقيق الحب لله لا له »( ) .
تحقيق الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق الأصول : هو تحقيق الجذب والقصد والسير بالله ولله »( ) .
تحقيق البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق البدايات : هو تحقيق كون الحول

والقوة لله »( ) .
تحقيق الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق الحقائق : تحقيق أن التحقيق والحقيقة لله حالاً ، ثم يستقر هذا المعنى في النهايات مقاماً »( ) .
تحقيق الذات
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « تحقيق الذات : هو سيطرة الإنسان على كل ميوله وقواه ، والتحرر من أهوائه التي قد تخرجه عن توازنه ، أو تشتت اجتماع مواهبه ، أو تؤجج نيران غرائزه »( ) .
تحقيق المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق المعاملات : هو تحقيق كون الأمر بيد الله »( ) .
تحقيق الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تحقيق الولايات : هو تحقيق كون الوجود ، والتمكن من الشهود
لله »( ) .
المتحقق بالحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المتحقق بالحق : هو من يشاهده الله تعالى في كل متعين بلا تعين به . فإنه تعالى وإن كان مشهودا في كل متقيد باسم أو صفة أو اعتبار أو تعين أو حيثية ، فإنه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به . فهو المطلق المقيد ، والمقيد المطلق المنزه عن التقيد واللاتقيد ، والإطلاق واللاأطلاق »( ) .
المتحقق بالحق والخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المتحقق بالحق والخلق : هو من يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه التقييد ، وكل مقيد له وجه الإطلاق ، بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة ، له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد . ومن

شاهد هذا المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء »( )

الحق (- الحق - الحق
في اللغة
« الحق : 1. الثابت بلا باطل .
2. النصيب الواجب للفرد أو الجماعة »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (267) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (وَإِذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ إِلى الرَّسولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفوا مِنَ الْحَقِّ يَقولونَ رَبَّنا آمَنَّا فاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله (
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الحق (: هو المقصود إليه بالعبادات ، والمصمود إليه بالطاعات ، لا يشهده غيره ، ولا يدرك بسواه ، بروائع مراعاته تقوم الصفات ، وبالجمع إليه تدرك الدرجات »( ).
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحق (: لا يجرى به قول ، ولا يثبت له وصف ، ولا يدرك له حد »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحق (: هو من أسمائه سبحانه ، ومعناه : أنه موجود ، وأنه ذو الحق ، وأنه محق الحق »( ) .
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « الحق (: هو الذات »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحق (: هو الوجود »( ) .
يقول : « الحق (: هو عين نور الوجود المطلق الباطن ، والخلق ظله الظاهر »( ) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحق (: هو البدّ ، وهو الأصل ، وهو الصورة المقومة لكل أصل وفرع والصورة المتمة له ، وهو العلة الفاعلة ، وهو الأول لكل أول ،

والفاعل له ، والآخر عند كل آخر والفاعل له ، والظاهر عند كل ظاهر والفاعل له ، والباطن عند كل باطن والفاعل له ، وهو هو والهوية لا غير ، فلا واجب يتقدم عليه ، ولا مجاز يتمكن به »( ) .

الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الحق (: أي المتحقق الثابت وجوده أزلاً وأبداً ، فلا يقبل الانتقال بحال ولا التغير والكل منه وإليه ، فكل شيء دونه باطل ، إذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته »( ) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الحق (: هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغيير .
وقيل : معناه المُحِق أي المُظْهِر للحق والباطل »( ) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الحق (: هو الذي يحق الحق بكلماته ، ويؤيد أحبابه بآياته ؤ والحق مطلق وهو الله تعالى ، وباطل مطلق وهو الشريك والمنازع والمدعي ما ليس له بحق ، وهناك حق من جهة وباطل من جهة أخرى ، وهي كل العوالم الكونية من أرض وسماء وحيوان وغذاء ، فهي بنفسها باطلة ، وبمدد الحق هي حق »( ) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الحق (: هو الله متجلياً في صور الأشياء ، مشهوداً في أعين الخلق والعالم للحق كالجسم للروح »( ) .
الباحث يوسف زيدان
يقول : « الحق ([عند ابن سبعين] : هو الوحدة المطلقة »( ) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحق : فإنه كان متحققاً به متصفاً بهذه الصفة الحقية . والدليل على ذلك قوله تعالى (قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (( ) يعني محمداً ،

وقال تعالى
(فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ (( ) ، يعني محمداً ، هكذا ذكره القاضي عياض رحمه الله في كتابه .
وأيضاً أن الله تعالى قال : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
بِالْحَقّ (( ) . وقد ورد في الحديث من رواية جابر : أن الله تعالى أول ما خلق روح
محمد ، ثم خلق منه العرش والكرسي والسماء والأرض وجميع الموجودات »( ) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الحق : (الحق) معناه هنا ضد الباطل من حق الشيء ثبت ، أي : هو الثابت المتقرر حاله ، وصدقه ، ونبوته ، ورسالته بحيث لا يتبدل ، ولا يتغير ، ولا يعلو عليه الباطل »( ) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
الحق : هو المتحقق صدقه ونبوته ، وقال تعالى : (وَشَهِدوا أَنَّ الرَّسولَ
حَقٌّ (( ) وفي الحديث : (محمد حق (( ) ( ) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « إن السيد الأعظم من أسمائه الحق لقوله تعالى : (وَآمَنوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ (وهو أي محمد : (هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (( ) ، أي : من حقيقتهم وحقيقة كل شيء التي هي الحقيقة المطلقة . فهو الحق الظاهر المبين بنوره صور أعيان الكثرة الإمكانية ، والكاشف عنها ظلمة العدم الثبوتية . فمن حقيقته استنارت سائر الحقائق ومن نور هدايته استبانت المسالك والطرائق »( ) .
(ثالثاً : بالمعنى العام
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الحق : هو حقيقة التوحيد الذي ورد على القلب »( ) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الحقوق : معناه الأحوال والمقامات والمعارف والإرادات والقصود والمعاملات والعبادات »( ) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحق طريق العلماء »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحق : هو من أوصاف الخلق : ما حسن فعله ، وصح اعتقاده ، وجاز النطق به »( ) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحق : إشارة إلى البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة »( ) .
ويقول : « الحق : هو من أسماء القرآن العظيم . سماه الله تعالى حقاً في قوله :
(وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ (( ) ، لأنه ضد الباطل »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحق : هو ما وجب على العبد القيام به من جانب الله ، وما أوجبه الرب للعباد على نفسه ، إذ كان هو العالم والعلم »( ) .
ويقول : « الحق : كل أمر مرضي لله وكل أمر مرضيٍّ ، رضيَّ الله به في الوقت الذي وقته ، كالصلوات في أوقاتها »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(إن الحق في كلام ابن عربي هو الله لا من حيث ذاته المجردة عن كل وصف
ونسبة ، بل من حيث إلوهيته للخلق ، يقول ابن عربي :

« فإن الحق له التجلي في صور الأشياء كلها ، فإن الأشياء ما ظهرت إلا به (، فالعارف يعلم أن كل شيء يراه ليس إلا الحق »( ) . فالحق هو الله متجلياً في صور
الأشياء ، مشهوداً في أعين الخلق .
(إن الحق هو الوجود والخير في مقابل الباطل (العدم = الشر) .
يقول ابن عربي : « ... ليس في الوجود باطل أصلاً وإنما الوجود حق كله ، والباطل إشارة إلى

العدم »( ) .
(إن الحقيقة الوجودية واحدة بذاتها ثنوية بوجهيها : حق خلق - رب عبد - واحد كثير - قديم حادث ... إلى غير ذلك من الثنائيات التي برع الشيخ الأكبر في تعدادها .
(فالحق) هنا أحد وجهي الحقيقة الجامع لكل صفات القدم ، في مقابل (الخلق) الوجه الآخر الجامع لكل صفات الحدوث .
ولكن ابن عربي لا يتوقف عند هذه الازدواجية بل ينقلب إلى الوحدة ، ويغلّب وجه الحق على الخلق ، فالخلق في الواقع ليس إلا مظهراً مجلى وتعيناً للحق - فالحق أصل الوجود وعينه . يقول ابن عربي :
« إن للحق في كل خلق ظهوراً ، فهو الظاهر في كل مفهوم ، وهو الباطن عن كل فهم ، إلا عن فهم من قال : إن العالم صورته وهويته : وهو الإسم الظاهر ، كما أنه بالمعنى روح كل ما ظهر ، فهو الباطن »( ) .
(الحق بمعنى العدل ، الانصاف ، وهو صفة الإنسان الكامل ، يقول ابن عربي :
« أعطى (الإنسان الكامل) كل ذي حق حقه ، كما أن الله (أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى (( ).
فالذي انفرد به الحق إنما هو الخلق ، والذي إنفرد به من العالم الكامل إنما هو الحق ، فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه ، وهو المسمى : بالإنصاف »( ) .
(الحق بمعنى الشريعة (أمر - نهي) المفروضة من خارج على الإنسان منهجاً سلوكياً في مقابل طبعه ، يقول ابن عربي :
« فالحق للدنيا والطبع للآخرة ، والطبع له الإباحة والحق له التحجير »( ) .
(الحق هو ما وجب من الصدق . يقول ابن عربي :

« إن الغيبة ليست بحق وإنها صدق ... فالغيبة والنميمة وأشباههما صدق لا حق ، إذ الحق ما وجب ، والصدق ما أخبر به على الوجه الذي هو

عليه ، وقد يجب فيكون حقاً وقد لا يجب ويكون صدقاً لا حقاً »( ) .
(الحق هو الوجود الظاهر في الحس ، يقول ابن عربي :
« ثم قال يوسف ... (هَذا تَأْويلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبّي حَقّاً (( ) أي أظهرها في الحس بعدما كانت في صورة الخيال »( ) .
(كما استعمل ابن عربي لفظة (حق) وهو يريد بها عبارة (الحق المخلوق به) ، يقول : « وسماه الحق (للعقل الأول) في القرآن : حقاً وقلماً وروحاً ، وفي السنة
عقلاً »( ) ...( )

[مسألة – 1] : في حقيقة الحق

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« حقيقة الحق لا يقف عليها إلا الحق »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحق له حقيقة ولا تحد »( ) .
ويقول : « لكل حق حقيقة ، وليست الحقيقة التي لكل حق إلا إنزاله منزلة المشهود المدرك للبصر »( ) .

[مسألة – 2] : في سبب تسمية الحق حقاً

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« [الحق] سمى الحق حقاً : لاقتضائه من عباده من حيث أعيانهم ، ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق ، إذ لا يطلب الحق إلا بالحق ، وهو العلم الحاصل بعد العين ، وهو ما يجب على المقتضى منه ما يعطيه إذا طلبه منه (كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ (( ) أي : أوجبها فصارت حقاً عليه ، قال : (وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤمِنِينَ (( ) ، فهو الحق لا غيره ، وهو المستحق ، وهو الذي تجب عليه الحقوق من حيث إيجابه لا من حيث ذاته . فالأعيان لو لا ما تستحق أن تكون مظاهر ما ظهر الحق فيها ، ولم يكن حكيماً لما كان يلزم من الخلل في ذلك . ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان

الربوبية ما ظهرت في هذه الأعيان ، لأن الشيء لا يظهر في نفسه لنفسه ، فلا بد من عين يظهر فيها لها فيشهد نفسه في المظهر ، فيسمى : مشهوداً وشاهداً ، فإن الأعيان لا تستحق ولهذا قال : (كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ (، ولم يقل أن الأعيان تستحق الرحمة ، فالأعيان ليس لها استحقاق إلا أن تكون مظاهر خاصة .
فقل للحق إن الحق ما هو
فلم أنظر بعيني غير عيني

سواه فهو حق في الحقيقة
فعين الحق أعيان الخليقة »( )

[مسألة - 3] : في نسب الحق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحق له نسبتان في الوجود :
نسبة الوجود النفسي الواجب له .
ونسبة الوجود الصوري ، وهو الذي يتجلى فيه لخلقه ، إذ من المحال أن يتجلى في الوجود النفسي الواجب له ، لأنه لا عين لنا ندركه بها ، إذ نحن في حال عدمنا ووجودنا مرجحين لم يزل عنا حكم الإمكان ، فلا نراه إلا بنا ، أي : من حيث تعطيه حقائقنا ، فلا بد أن يكون تجليه في الوجود الصوري ، وهو الذي يقبل التحول والتبدل ، فتارة يوصف به الممكن الذي يختلع به ، وتارة يظهر به الحق في تجليه »( ) .
[مسألة – 4] : في أنواع الحقوق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحقوق ستة : حق توكله ، وحق تقاته ، وحق قدره ، وحق الله ، وحق القلم ، وحق القدم .
وفي الوجود : باطل وزاهق وهالك وجاهل وغافل ومطرود .
وحق توكله : يزيل الباطل .
وحق تقاته : يزيل الزاهق .
وحق قدره : يزيل الهالك وحق الله يرد الجاهل .
وحق القلم : يطرد الغافل .

وحق القدم : يرد المطرود .
فوضع الله تعالى حق توكله على حقيقة اللسان ، فلا يخرج من لسان من وضع الله تعالى حق توكله عليه إلا حقا أو عدلا ...
ووضع حق تقاته على القلب ، وكل قلب عليه حق تقاته لا يميل إلى غيره ولا يمسه اللغوب في سيره ، فإن جاءه علم وضع الحق على القلب : صار الحق حقا محقوقا فيه بكلمات الله التامات ، وصار قلبه يزهق كل زاهق .
ووضع حق قدره على البصيرة والبصر ، فاستثقلته البصيرة وأعانها الله على ذلك بأمر من عنده فقبلته ، والبصيرة التي فيها حق قدره : فهو مراد الله تعالى من خلقه ، ومراد المراد مراد ، فإن أتاه علم كيفية وضع حق القدر على البصيرة : صار ذلك الحق حياة وقدرة ، ويصير صاحبه أصدق حديثا وأصدق قيلا ، وصارت عين بصيرته حقا تهلك الهالك وتحي المالك .
ووضع حق الله تعالى على السمع ، وكل من وضع الله تعالى حق الله على سمعه سمع من كل باطل حقا ، ومن كل حق حقيقة ، فلا يسمع إلا منه إليه . فإن أدراه الله كيفية وضع حواسه على السمع ، سمع سمعه كل شيء بحق محض ، ويخرق لباس الجهل ويبطل ضيقاته .
ووضع حق القلم في العقل ويعلم به الإنسان ما لم يعلم ، وإن كشف على عبد كيفية وضع حق القلم في العقل : وجد القرآن في اللوح المحفوظ في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون ، ودخل في عقله يقظة تخرج إلى وجوده ويطرد كل غافل بجحوده .
ووضع حق القدم على النفس والروح وأنه آخر الحقوق والأوضاع ، ومن وضع الله تعالى حق القدم على نفسه وروحه : أحضره في مجالسه ، وأطلعه على غيبه ، وكان معه حيث كان ، وأخرجه بالكلية من الردة والشرك والكفر والنفاق والطغيان »( ) .

[مسألة – 5] : في مراتب الحق
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« للحق ثلاث مراتب ، وكذا للباطل :
مرتبة أفعال الحق ، ومرتبة صفات الحق ، ومرتبة ذات الحق »( ) .
[مسألة – 6] : في أقسام حقوق الله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأمور التي يتصرف فيها الإنسان هي حقوق الله كلها ، وهي منحصرة في قسمين :
قسم منها هو حق الخلق لله ، وهو كقوله : (إن لنفسك عليك حقاً (( ) ...
والقسم الآخر : حق الله لله ، وهو قوله : (لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي (( ) »( ) .
[مسألة – 7] : في أوجه الحق
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الحق على ثلاثة أوجه :
حق يحق : وهو قوله : (يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ (( ) .
وحق أحقه حق : وهو الصفات ، لأنها قائمة بالموصوف ، والموصوف قائم بالصفات .
والحق المطلق : هو الله (قال الله تعالى :
(فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ (( ) »( ) .
[مسألة – 8] : في أبواب الحق
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أبواب الحق أربعة : التوحيد والمحبة والإيمان والرضا »( ) .
[مسألة – 9] : في طرق الحق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« طرق الحق لا تحصى للإكثار ، وأقربها إليه : الذل والانكسار »( ) .
[مسألة – 10] : في إحتجاب الحق عن الخلق
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الحق لا يحتمله إلا الحق ، حَجَب الكون بالصفات والنعوت ، ثم حجب النعوت بالحقيقة »( ) .
[مسألة – 11] : في حجاب الخلق عن الحق
يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي :

« حجاب الخلق عن الحق أربع : النفس والهوى والشيطان والدنيا »( ) .

[مسألة – 12] : في أن رؤية الحق حجاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« رؤيتك للحق حجاب عليك من الحق »( ) .

[مسألة – 13] : في المانع من رؤية الحق في الدنيا

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« قال بعض الأكابر : المانع من رؤية الحق في هذه الدار هو عدم معرفة الخلق له ، وإلا فإنهم يرون ، ولا يرونه أي فلا يعرفون أن ذلك المرئي لهم هو الحق ، فيكون الحجاب متوقعاً من قبيل البلادة لا غير »( ) .

[مسألة - 14] : في علامة إقامة الحق لك في الشيء

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من علامة إقامة الحق لك في الشيء : إدامته إياك فيه مع حصول النتائج »( ) .

[مسألة – 15] : في فضائل أهل الحق

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الفضائل عند أهل الحق : إنما هي بحسب العلوم الإلهية ، والتجليات الربانية ، والأسرار الباطنية والقلبية ، والأنوار العرفانية لا بمجرد الأعمال البدنية ... قوله تعالى :
(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ والَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ (( ) . فقد ذكر تعالى في الفضيلة الإيمان والعلم ولم يذكر الأعمال ، ثبت أن الفضائل : إنما هي بالعلوم الإلهية ، والأحوال القلبية ، لا بكثرة العبادات »( ) .

[مسألة - 16] : في حرمة الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ ، وعقوقهُ في عقوقهِ ، هم [الشيوخ] حجاب الحق الحافظون أحوال القلوب على المريدين »( ) .

[مسألة –17] : في أن للحق حكمان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للحق حكمين : الحكم الواحد : ما له من حيث هويته وليس إلا رفع المناسبة بينه وبين عباده ، والحكم الآخر : الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه ، وبها أثر في العالم الوجود وبها تأثر مما يحدث في العالم من الأحوال ، فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك »( ) .

[مسألة – 18] : في سر طلب الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« سر الحق – وإن كان مستجنا في كل واحد ، بل في كل شيء ومصاحبا له ، ومحيطا به – فإنه محجوب بالأحكام الإمكانية الظلمانية ، وصفاتها الوجودية ... فمن وجد في نفسه طلبا للحق أو مما لديه ، فإنما يطلبه وينبعث له بما فيه من الأمر المطلوب ، لأنه يستحيل – عندنا – أن نطلب الحق أو محبة سواه أو يصل إليه ما ليس به ... فسر طلب الحق – في زعم طالبيه – عبارة عن طلب الحق المقيد ، المستجن في الطالب ، مع الكمال النسبي الخصيص به متى رق بعض حجبه أو قل طلب – أعني ذلك السير – الاتصال بالحق المطلق وكماله الحقيقي للخوف وفرع بأصل ، وإظهار كمال الكل ، فإن الامتياز إنما يحصل من حيث أنه عرضت بينهما مفارقة نسبية بتعين بعض الوجوه »( ) .

[مسألة - 19] : في عطيات الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« عطيات الحق على أقسام ، منها : أنه يعطي لينعم خاصة من اسمه الوهاب ، وهي على قسمين هبة ذاتية ، وهبة أسمائية . فالذاتية لا تكون إلا بتجل للأسماء . وأما الأسمائية ، فتكون مع الحجاب ، ولا يقبل القابل هذه الأعطية إلا بما هو عليه من الاستعداد ، وهو قوله : (أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ (( ) ، فمن ذلك

الاستعداد ، قد يكون العطاء عن سؤال بالحال لا بد منه ، أو عن سؤال بالقول »( ) .

[مسألة – 20] : في مجالس الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« مجالس الحق على نوعين :
النوع الواحد : لا يتمكن فيه إلا الخلوة به تعالى ، فهذا لا تقع فيه الإشارة ، وذلك إذا جالسته من حيث هو له على علمه به .

والنوع الثاني : ما تمكن فيه المشاركة في المجلس ، وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن تحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا أو كثروا ... في مثل هذا المجلس تكون الإشارة ... والمجلس الصوري أن يكون بالإشارة لا بالتصريح ، فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه ، فالكلمة عنده تعالى واحدة ، وبالنظر إلى الجلساء كلمات كثيرة ، فينصرف كل جليس راضياً يزعم أنه أخص من الباقين »( ) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« المجالس الأخرى مجالس علم ، أما هذا فهو مجلس الحق . وهم في تلك المجالس يبحثون عن السلطة والجاه والعز ، أما هنا فهم يبعدون عن أنفسهم السلطة والعز والجاه »( ) .

[مسألة – 21] : في معنى قول الصوفية (أنا الحق)

يقول الشيخ جلال الدين الرومي :
« إذا فنيت من وجودك فستكون خالداً بالله تعالى . لا أن تصبح أنت ذاته بل تكون كالحديد المحمي بالنار تصير من نفس النار . ويجوز أن تقول : أنا النار .
وهكذا الفاني في الحق يستطيع أن يقول بحق : أنا الحق »( ) .

[مسألة – 22] : الحق (من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحق (:

التعلق : افتقارك إليه أن لا تنطق إلا بحق ، ولا تمشي إلا بحق ، ولا تتحرك ولا تسكن إلا بحق .
التحقق : الحق أقصى درجاته الواجب الوجود لذاته .
التخلق : وقوفك على العلم الذي تعرف به أنك واجب الوجود به لا بنفسك ، وموضع الاشتراك الوجوب لا الوجود ، فالعبد إذاً ليس بباطل من هذا الوجه ، لأن الباطل هو العدم ، والألفاظ الدالة عليه وجود فهي حق وإن كان مدلولها لاشيء ، وإنما يقال فيما سوى الله باطل ... لما كان وجود هذا الشيء مستفاداً فليس له من حيث ذاته إلا العدم وقبول الوجود »( ) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحق والحقيقة
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قيل : الفرق بين الحق والحقيقة : أن الحق هو الذات ، والحقيقة هي الصفات ، فالحق اسم الذات ، والحقيقة اسم الصفات »( ) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحق والباطل
يقول الشيخ فارس البغدادي :
« الحق : ما يحملك على سبيل الحقيقة ، والباطل : ما يشتت عليك أمرك ، ويفرق عليك وقتك »( ) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الحق والصدق
يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :
« فرق الإمام فخر الدين [الرازي] بين الصدق والحق ، بأن الصدق : نسبة الشيء إلى الواقع ، والحق : نسبة ما في الواقع إلى الشيء »( ) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين الحقوق والحظوظ
يقول الشيخ الطيالسي الرازي :
« إذا ظهرت الحقوق غابت الحظوظ ، وإذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق »( ) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« لا تعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق ، تعرف أهله »( ) .

[فائدة] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن سئلت : مَنْ الظاهر الذي لا يُعرف والباطن الذي لا يُجهل ؟
فقل : هو الحق »( ) .

[شعر] : في حقيقة الحق
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« حقيقة الحق مستنير
حقيقة الحق قد تجلت

صارخة من نبأ خبير
مبلغ من رامها عسير »( )

أدب الحق
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « أدب الحق : هو موافقة الحق بالمعرفة »( ) .
[مسألة] : في آداب الحق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من آداب الحق : أن لا يتعدى علمك في الأشياء علمه فيها ، وهو الموافقة وإن أعطاك علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق إلى الخلق من الأعمال ، فإضافها أنت إلى من أضافها الله ، واترك علمك لعلمه ، فإنه العليم وأنت العالم ، وهو الصادق فيما يخبر فما أضاف أمر إلى من أضافه إلا وينبغي لذلك المضاف إليه تلك الإضافة . فلا ترجح علمك على علمه من حيث قيام الدليل لك على أنه لا فاعل إلا الله ، فليس هذا من
الأدب ، فصاحب الموافقة له كل تجل وشهود »( ) .
حضرة الحق

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « حضرة الحق : هي حضرة الجمع ، لأنها جامعة لحضرات الجمع ،

والوجود ، والكشف ، والشهود »( ) .
الشيخ علي الخواص
يقول : « حضرة الحق تعالى : هي حضرة بهت ، فمن ادعى أنه حاضر فيها وعبث بيده أو ضحك وفرح أو حزن فليس هو فيها ، وإنما هو رجل ملبس عليه حاله »( ) .
حق الحق
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «حق الحق [عند ابن عربي]: هو لفظ ... للدلالة على ما يجب للمقصود على وجه الاستحقاق ، وهو صفة ذاتية له »( ) .
دعوة الحق
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « دعوة الحق : هي التوحيد »( ) .
الصحابي عبد الله بن عباس (
يقول : « دعوة الحق : هي شهادة أن لا إله إلا الله »( ) .
شواهد الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شواهد الحق : هي حقائق الأكوان ، فإنها تشهد بالمكون »( ) .

صورة الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الحق : هو محمد لتحققه بالحقيقة الأحدية والواحدية »( ) .
عبد الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحق : هو الذي تجلى له الحق ، فعصمه في أفعاله وأقواله عن الباطل . يرى الحق في كل شيء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمى بالسِوَى ، باطل زائل ثابت به ، بل يراه في صور الحق حقاً ، والباطل باطلاً »( ) .
لسان الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « لسان الحق : هو الإنسان المتحقق

بمظهرية الإسم المتكلم »( ) .
مظهر الحق الأكبر
الشيخ أبو العباس الحضرمي
يقول : « مظهر الحق الأكبر : وهو أكبر مظاهر الحق في الوجود »( ) .

معدن سر الحق
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « النبي : معدن سر الحق . فإذا أظهره للعام ، أوقفه على شريطة قوله : (آمَنَ الرَّسولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ (( ) ، وإذا أخفاه أخبر عنه بقوله : (فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى (( ) »( ) .
نور الحق
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
نور الحق : هو حق اليقين ، أو حق البصيرة ( ) .
هوية الحق تعالى

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « هوية الحق تعالى : هي عينه الذي لا يمكن ظهوره إلا باعتبار جملة الأسماء والصفات ، فكأنها إشارة إلى باطن الواحدية »( ) .

الوصف الذاتي للحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوصف الذاتي للحق : (هو) أحدية الجمع ، والوجوب الذاتي ، والغنى عن العالمين »( ) .
الحق الأول
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحق الأول : هو الشهود السابق في عالم الأرواح ...
الحق الأول : هو شهود الربوبية والاستغراق في الوحدانية ...
والحق الأول : هو الله تعالى ، إذ هو السابق على كل حق ومنه كان كل حق ...
الحق الأول : هو الجبروت الأصلي »( ) .
الحق بالحق للحق

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « معنى قولهم : الحق بالحق للحق : فالحق هو الله ...[يعني] الله بالله لله »( ) .
حالة حق الحق
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « حالة حق الحق : هي حالة المحو والفناء ، وهي حالة الأبدال »( ) .
الحق الحقيقي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحق الحقيقي : هو وجود الله تعالى الذي ليس فوقه وجود ( ) .
الحق الخلق
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الحق الخلق [عند ابن عربي]: هو كل برزخ وسط يجمع بين وجهي الحقيقة الواحدة (حق ، خلق) وهو الإنسان من حيث أنه صورة الحضرتين : الإلهية والكونية »( ) .
حق في خلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حق في خلق : هو [الإنسان] ، ستر خلقه بما شهده من الحق القائم به »( ) .
الحق المجازي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحق المجازي : هو وجود غير الله تعالى باعتبار أنه حق بالنسبة إلى ما تحته وباطل بالنسبة إلى ما فوقه ( ) .
الحق المخلوق به
الشيخ عبد الكريم الجيلي

الحق المخلوق به : هو الملك المسمى بالروح ، وهو المسمى في اصطلاح الصوفية : بالحقيقة المحمدية . نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر إلى نفسه ، فخلقه من نوره ، وخلق العلم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمر الله ، وهو أشرف الموجودات ،

وأعلاها مكانة ، وأسماها منزلة ، ليس فوقه ملك ، وهو سيد المقربين ، وأفضل المكرمين . أدار عليه رحا الموجودات ، وجعله قطب فلك المخلوقات ، له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحقه »( ) .

الحق المستجن

الدكتور محمد زينهم

يقول : « الحق المستجن في الإنسان : وهو الفطرة ... فإذا قوي جانب الفطرة المستجن في كل إنسان سيطر الحق الذي هو الإيمان ، وأصبح الإنسان موحدا كاملا »( ) .

الحق المشهود

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الحق المشهود [عند ابن عربي]: هو الحق متجلياً في صور الممكنات ، فالممكنات من حيث هي صور تجلي الحق لا وجود لها في ذاتها بمعزل عنه ، والحق لا يظهر ولا يشهد إلا في صورها ، ولذلك في نظرية تقول بالوحدة ويتجلى فيها الحق في صور الأشياء تصل إلى القول : إن الحق هو المشهود في كل خلق ، فلا يقع النظر إلا على الحق ، ونصل إلى المخلوقات ووجودها بالنظر العقلي »( ) .

الحق المطلق

الإمام القشيري

يقول : « الحق المطلق : هو الموجود الحق »( ) .

الحق المقيد

الإمام القشيري

يقول : « الحق المقيد : هو ما كان حسناً في الاعتقاد والفعل والنطق »( ) .

الحقيقة - الحقائق

في اللغة

« الحقيقة : الشيء الثابت قطعاً ويقيناً .

حقيقة الشيء : خالصه وكنهه ، وحقيقة الأمر يقينه .

الحقائق الأبدية : المبادئ والقوانين المطلقة المحيطة بجميع الموجودات »( ) .

في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك (قال : قال رسول الله : (إن لكل حق حقيقة (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الحقيقة : هي كشف سبحات الجلال من غير إشارة ...
[هي] محو الموهوم مع صحو المعلوم ...

[هي] هتك الستر لغلبة السر ...
[هي] جذب الأحدية بصفة التوحيد ...
[هي] نور يشرق من صبح الأزل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره » ( ) .
الشيخ أبو القاسم الصقلي
يقول : « الحقيقة : هي الدرجة الثانية في المعرفة »( ) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « ليست الحقيقة – في الواقع - إلا السنَّة »( ) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الحقيقة : هي جمع الهمة مع المراد »( ) .
ويقول : « الحقيقة : هي عين العبد »( ) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحقيقة : هي ما أضاف إلى نفسه [الله تعالى] »( ) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الحقيقة : هي جمع الكل بالواحد فرداً ، ثم تضيف كون الكل وجوداً وبقاءً وزوالاً ودواماً إلى الواحد ، وهو الله تعالى »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحقيقة : هو وقوف العبد بدوام الانتصاب بين يدي سيده الذي آمن به »( ) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الحقيقة : هي التي لا ينافيها مضادها ، ولا يقوم لها منافيها ، بل تفنى عند إشارتها أضدادها ، ويبطل عند مجاذبتها منافيها »( ) .
الحقيقة : هي كل طور بين الجبروت واللاهوت

( ) .
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « الحقيقة : هي الصفات »( ) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحقيقة : هي الهدى : وهي إشارة إلى ظهور نور الحق في قلوب
الصديقين »( ) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الحقيقة : هي الوصول إلى المقصد ، ومشاهدة نور التجلي »( ) .
الشيخ أحمد البوني
يقول : « الحقيقة [عند الصوفية] : هي مشاهدة باطن الأمر »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول « الحقيقة : هي سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه أنه الفاعل بك فيك منك ، لا أنت : (ما مِنْ دابَّةٍ إِلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها (( ) »( ) .
ويقول : « الحقيقة : هي ما عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ... فعين الشريعة عين الحقيقة »( ) .

ويقول : « الحقيقة : ظهور صفة حق ، خلف حجاب صفة عبد »( ) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الحقائق : هي ما يستقر في قلبك ، أنه لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع إلا الله ( ) .
ويقول : « الحقائق : هي المعاني القائمة بالقلوب ، ما اتضح فيها وانكشف من الغيوب ، وهي منح من الله وكرامات »( ) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الحقيقة : هي الوصول إلى التحقق بنور التجلي فعلياً أو وصفياً أو ذاتياً ، وأعلامها شواهد تحققها برفع الشبهات والوساوس »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحقيقة : هي طلوع الوجه الباقي بكشف حجب الصفات عنه لنفي سبحات وجه ما سواه ، فلا يبقى الإشارة إلى شيء »( ) .

ويقول : « الحقيقة : هو الشيء الثابت الواجب بذاته الذي لا يمكن تغييره بوجه »( )
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الحقيقة : هي علوم الوراثة التي هي نتائج الأعمال الصالحة »( ) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « الحقيقة : هي مشاهدة أسرار الربوبية ، ولها طريقة هي عزائم الشريعة ...
فالحقيقة نهاية عزائم الشريعة ... فالحقيقة غير مخالفة لعزائم الشريعة »( ) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحقائق [عند الشيخ ابن عربي] : هي ما تقتضيه الأسرار من الأوصاف والنسب الآلهية الحقيقية »( ) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الحقائق : هي ما يقع من نكت الإلهام بالأمور العرفانية بالقلب ، ويتمكن منها . ولها صورة في النفس ، وعبارة في الخارج »( ) .
ويقول : « الحقيقة : هي ما عقد بالشريعة »( ) .
الشيخ أحمد السرهندي
الحقيقة : هي تحلية الظاهر بظاهر الشريعة ، وتزيين الباطن بباطنها ( ) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحقيقة : وهي شهود الذات في مظاهر الأسماء والصفات » ( ) .
ويقول : « الحقيقة عند العرفاء : عبارة عن شهود الربوبية في المربوبات » ( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحقيقة : وهي التحقق بالتجليات الإلهية في كل صورة كونية حسية ، ومعنوية من حيث أنها تجليات فعله من تأثيرات الحضرة الأسمائية والصفاتية ، وذلك حظ الأرواح »( ) .
ويقول : « الحقيقة : هي نسبة المخلوقات كلها إلى الله تعالى إيجادا ، وإمدادا سواء كانت ذوات أو صفات أو أحوال أو أفعال من كل مخلوق من المخلوقات ... وهذا هو توحيد الأفعال : لا فاعل

في الحقيقة إلا الله »( ) .
الحقيقة : هي باطن الشرع ( ) .
العلامة محمد التهانوي
يقول : « الحقيقة عند الصوفية – الفلاسفة – هي ظهور ذات الحق من غير حجاب التعينات ، ومحو الكثرة الموهومة »( ) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الحقائق : جمع حقيقة ، وهي باطن الشريعة ، والشريعة ظاهرها . لولا قشر الشريعة ما حفظ لب الحقيقة »( ) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « الحقيقة : هي الوصول إلى المقصود ومشاهدة أنوار التجلي .
وقيل : أن يشهد بنور أودعه الله في سويداء قلبه ، يشهد بذلك النور أن كل باطن له ظاهر وعكسه »( ) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « الحقيقة : هي معرفة حقائق الأشياء ، ووضع كلٌ موضعه الذي يليق
به »( ) .
الشيخ أحمد الصاوي
يقول : « الحقيقة : هي أسرار الشريعة ونتيجة الطريقة ، فهي علوم ومعارف تحصل لقلوب السالكين بعد صفائها من كدرات الطباع البشرية »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحقائق : هي ما يرد على قلب العارف من تجليات العلوم والحكم
والمعارف ، فتارة تكون علوماً ، وتارة تكون حكماً ومعارفاً ، وتارة تكون كشفاً بغيب كان أو سيكون »( ) .
ويقول : « الحقيقة : هي شهود نور الحق في مظاهر الخلق ، أو شهود نور الربوبية في قوالب العبودية »( ) .
ويقول : « الحقيقة : هي شهود العظمة
بالعظمة ، أو شهود حق بحق »( ) .
ويقول : « الحقيقة : هي بيت الحضرة »( ) .

ويقول : « الحقيقة : هي شهود القدس »( ) .
الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحقيقة ... هو الوجود المطلق الذي يسمى : عين الطمس ، والعمى »( ) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الحقيقة : هي أن ترى الله هو المتصرف في خلقه : يهدي ، ويضل ، ويعز ، ويذل ، ويوفق ، ويخذل ، ويولي ، ويعزل ، وينصب »( ) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
يقول : « الحقيقة : لا تكون إلا بعد الاغتراف من عين الشريعة ، فإن الحقيقة نتائج العلوم ، وبها يترجم المحقق عن الأسرار التي لا تحيط بها الفهوم »( ) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الحقيقة : هي المطلوب من كل شيء ، التي لا يراد من الشيء سواها ، ولا يقصد إلا علاها »( ) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « الحقيقة : هي معرفة محضة ، ولكن يجب أن يعلم أن هذه المعرفة هي التي تعطي للشريعة معناها السامي العميق ، بل هي التي تبرر وجود الشريعة أنها في الحقيقة – وإن لم يشعر بذلك المؤمنون – المركز الأساسي : مثلها في ذلك مثل مركز الدائرة بالنسبة لمحيطها »( ) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الحقيقة : هي إقامة العبد في محل الوصال إلى الله ، ووقوف سره على محل التنزيه ...
وقيل : الحقيقة : هي التوحيد ، وقيل : هي مشاهدة الربوبية »( ) .
ويقول : « قد يريدون بـ الحقيقة : كل ما عدا عالم الملكوت وهو عالم الجبروت ، والملكوت عندهم عبارة من فوق العرش إلى تحت الثرى وما بين ذلك من الأجسام والمعاني والأعراض ،

والجبروت ما عدا الملكوت »( ) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الحقيقة [عند ابن عربي] : هي الوصول إلى وحدة الوجود »( ) .
وتقول : « يقصد ابن عربي بالحقيقة : ما يشير إليه بكلمة (ماهية) و (ذات) ، والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل ولا تتفاضل فيما بينها – وهي أصل ومبدأ التمييز »( ) .
[إضافة] :
وترى الدكتورة أن للحقيقة عند الشيخ الأكبر ثلاث معان ، فتقول :

« 1. إن كل صفة مفردة في الكون متميزة (= جزء لا يتجزأ) هي : حقيقة ، كما يسميها أيضاً حرفاً .
2. إذا جُمِعت عدة حقائق مفردة ورُكِبت بشكل خاص أعطى مفهوماً جديداً ، يسميه أيضاً حقيقة أو كلمة ، مثلاً الحقيقة الإنسانية التي تتألف من عدة حقائق مفردة متميزة .
3. الحقائق التي ركبت في الفقرة السابقة من (حقائق المفردة) تصنف على اساس جديد بإرجاعها إلى أصلين هما في الواقع وجها الحقيقة الكبرى الواحدة ، حق خلق ، قديم حادث »( ) .
الدكتور علي العناني
الحقيقة عند الصوفية : هي ذات الباري ( ) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الحقيقة [عند الصوفية] : هي توحيد الأسماء الإلهية والصفات والذات »( ).
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أن الحقيقة لا يُنطق بها
يقول الشيخ الاكبر ابن عربي :
« الحقيقة لا ينطق بها لسان ، بل هي ذوق ووجدان »( ) .
[مسألة - 2] : في تنوع أوجه الحقيقة
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« حقيقة الشيء لبه وجوهره ، والإنسان مدفوع

ومندفع إلى طلب الحقيقة والبحث عنها بالفطرة ... وتبدو الحقيقة في أشكال شتى . فمن عظمته تعالى أنه كل يوم هو في
شأن ، ويتجلى في كل آن في صورة ، لذلك كانت الحقيقة أساساً لتفسير وتأويل
التجليات ، ومن دون كشف الستار عن وجه الحقيقة لا يمكن لصوفي أن يعبر عن مشاهداته وأذواقه ، وكل كتابات العارفين ذات أسس ثابتة لولاها ما تم التأويل . إنك تجد موسى في تفسير لابن عربي تارة نفساً ، وتارة قلباً ، وتارة روحاً وطوراً روحاً قدسياً ، فموسى وأضرابه من الأنبياء نقاط توضع على حروف معادلات ابن عربي الخاصة لتوضيح ما يريد . وكل محاولة جادة لفهم نص صوفي لا بد لها من فهم أولي لمعادلات مؤلف النص »( ) .

[مسألة - 3] : في أنواع الحقائق

يقول الدكتور علي شلق :
« الحقائق على أربعة :
حقائق ترجع إلى الذات المقدسة .
حقائق ترجع إلى الصفات المنزهة .
حقائق ترجع إلى الأفعال .

حقائق ترجع إلى المفعولات »( ) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« يقال في العلم الإلهي ، الحقائق ثلاث :
حقيقة قديمة واجبة فاعلة : وهي حقيقة الحق تعالى .
وحقيقة حادثة ممكنة منفعلة : وهي حقيقة العالم كله .
وحقيقة ثالثة جامعة بينهما من وجه ، فاصلة بينهما من وجه : فهي واجبة ، ممكنة ، قديمة ، حادثة ، فاعلة ، منفعلة ، وهي هذه الصورة الرحمانية ، الحقيقة المحمدية ، حقيقة الحقائق الكلية »( ) .

[مسألة – 4] : في علامة الحقيقة

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :

« علامة الحقيقة : البلوى »( ) .
ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« كل حقيقة لا تمحو أثر العبد ورسمه فليست بحقيقة »( ) .
[تعليق] :
علق الدكتور عبد الحليم محمود على هذا النص قائلاً : « يرى أبو مدين أن اليقين بالحقائق إنما هو محو مستمر للفردية الشخصية »( ) .

[مسألة - 5] : في مراتب الحقيقة

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« [الحقيقة] لها مراتب ودرجات : أولها الإحسان ... وآخرها الفناء في الله
والبقاء به » ( ) .

[مسألة - 6] : في أسس الحقيقة

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« العلم واليقين أساسا الحقيقة وعليهما تبنى جميع المقامات والأحوال »( ) .

[مسألة - 7] : في أقسام الحقائق والفرق بينها

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« الحقائق على قسمين : حقائق حقية ، وحقائق خلقية .
فالحقائق الحقية : معنى واحد وعين واحدة وحقيقة واحدة نسبت الكثرة إليها باعتبار الأسماء ، فكثرتها ترجع لمعنى الوحدة ... وهذه الحقيقة هي الوجود الظاهر بالأعيان الحكمية
والاستعدادات الإمكانية التي لا وجود لها من نفسها ... الحقائق الخلقية : اعتبارات حكمية في حقيقة الحق تعالى ، وهي معقولة لا موجودة »( ) .

[مسألة - 8] : في أن الحقيقة هي نتيجة الطريقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الحقيقة نتيجة الطريقة ، والطريقة نتيجة الشريعة ، كأنك إذا صفيت الشريعة ،

يعني : إذا عملت بما هو أقرب إلى الورع والتقوى غير ملاحظ إلى الرخصة تظهر منه الطريقة ، وإذا

فتحت الطريق يظهر منها أسرار الحقيقة ، وليس المراد بالرخصة هنا ما هو كقصر الصلاة والجمع والفطر وغيرها ، بل المراد مثل مداراة الناس والإقبال على الأسباب من الوجه الحلال ، وإدخار الأموال بعد إخراج زكاتها ، وإعداد النوائب ، فهذا كله مباح في الشرع إلا أنه نزول عند القوم عن درجة الزهد والتوكل »( ) .

[مسألة - 9] : في طريقة تلقي البشر للحقيقة

يقول الشيخ داود الشاذلي :

« جلّت الحقيقة أن تكون البشرية محلا لتلقيها ، ولكن إذا أراد أن يوصلها إليك انبسط شعاع سلطانها عليك ، فمهد في قلبك محلا لتلقيها ، فبها وجدتها لا بك »( ) .

[مسألة - 10] : في الدخول إلى عالم الحقيقة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« إن المريد إذا ترك الدنيا وتجاوز عن حدود النفس والهوى ، ودخل في عالم الإحسان ، يقولون : دخل في عالم الحقيقة ، ووصل إلى مقام الحقائق ، وإن كان قد بعد عن عالم الصفات والأسماء ، فإذا وصل إلى نور الذات ، يقولون : وصل إلى الحق ، وصار شيخا لائقا للاقتداء به »( ) .

[مسألة - 11] : في حقائق الإيمان الصوفي

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« حقائق الإيمان الصوفي : أربعة : توحيد بلا حد ، وذكر بلا بت ، وحال بلا نعت ، ووجد بلا وقت »( ) .

[مسألة - 12] : في دفع الحقيقة للتأويلات

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« أبت الحقائق أن تدع في القلوب مقالة للتأويلات »( ) .

[مسألة - 13] : في إشارة الحقيقة

يقول الإمام القشيري :

« الحقيقة تشير : إلى إشراف ، واطلاع ، وإحاطة »( ) .

[مسألة - 14] : في أصح الحقائق

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« أصح الحقائق : ما قارن العلم »( ) .
[مسألة - 15] : في أن كل حقيقة هي عرش
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« لما كانت كل حقيقة منطوية على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب والفيوض أطلق عليها : عروش من هذا الميدان ، لأن العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات ، وأيضاً أن العرش هو غاية الرفعة والعلو والشرف من المخلوقات في علم الخلق ، وكانت الحقائق في غاية العلو والرفعة والشرف ، لأنها برزت من حضرة الحق الذي لا غاية لعلوه وشرفه ولا علو وراءه ، فهو غاية الغايات في العلو والرفعة والشرف ، وكانت الحقائق البارزة من حضرته (مكسوة بهذه الصفة العلية من العلو والشرف والجلال أطلق عليها اسم : العرش من هذا الباب ، فكل حقيقة هي عرش »( ) .
[مقارنة - 16] : الحقائق وعلاقتها بالأسماء الإلهية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أنشأ (الحقائق على عدد أسماء حقه ... فجعل لكل حقيقة إسماً من أسمائه تعبده وتعلمه ... فمن الحقائق : من حجبته رؤية نفسه عن إسمه ، فخرج عن تكليفه وحكمه ، فكان له من الجاحدين ، ومنهم : من ثبت الله أقدامه ، واتخذ اسمه إمامه ، وحقق بينه وبينه العلامة ، وجعله إمامه ، فكان له من الساجدين »( ) .
[مسألة - 17] : في الحقيقة وعلاقتها بالباطن
يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« الحقيقة خفي الباطن ، والباطن جلى الظاهر ، لهذا كان في المصطلح : الباطن حقيقة ، والظاهر شريعة »( ) .
[مسألة - 18] : في الحقيقة وعلاقتها بالعلم
يقول الشيخ أبو جعفر الصيدلاني :
« الحقائق ثلاثة : حقيقة مع العلم ، وحقيقة معها العلم ، وحقيقة تشطح عن

العلم »( ) .
[مسألة - 19] : في أن إدراك الحقيقة وهبي لا كسبي
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الحقيقة ممتنعة عن أن تدرك بجهد واجتهاد ، وإنما هي مواهب يصل العبد إليها بإيصال الحق تعالى إياه لا غير »( ) .

[مسألة - 20] : في سبب اختلاف المظاهر الوجودية للحقيقة الواحدة
يقول الشيخ عبد الأحد النوري :

« الحقيقة الواحدة الوجودية الظاهرة للعقل والحس بهذه المظاهر المختلفة الكثيرة ، كالزجاجات المتلونات بألوان مختلفة من جهة كثرة توجهاتها بحسب إرادتها على الماهيات المتنوعة العدمية الإمكانية ، لأجل تفصيل أوصافها وأسمائها ، ولهذا قال تعالى : (أَيْنَما تُوَلّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ (( ) »( ) .
[مسألة - 21] : في شدة إشعاع أنوار الحقائق على السر
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« أنوار الحقائق إذا وردت على السر ضاق عن حملها كالشمس ، يمنع شعاعها عن إدراك نهايتها »( ) .
[مسألة - 22] : في معنى أن (لكل حق حقيقة)
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« لكل حق حقيقة : فكل صورة في الوجود حق ، وحقيقتها : معنى اسم إلهي من أسماء الله تعالى . فالصور أمر حكمي ، والحقائق أمر عيني »( ) .
[مسألة – 23] : في آفة سكون الحقيقة
الشيخ محمد بن زياد العليماني
« آفة سكون الحقيقة : هي التواجد »( ) .

[مقارنة] : في الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة ولسان الحق

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« لسان العلم ما تأدى إلينا بواسطة ، ولسان الحقيقة ما تأدى إلينا بلا واسطة ، فقيل له : ولسان الحق ما هو ؟ قال : ما ليس للخلق إليه طريق »( ) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الحق طريق العلماء ، والحقيقة طريق الحكماء ، والتحقيق طريق الأولياء ، والحقائق طريق الأنبياء »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يصح أن يقول وصلت إلى حقائق الأسرار ، إلا من كلمَّته عوالمه جهارا »( ) .
[من مشاهدات صوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« أشهدني [الحق في موقف الاصطفاء] ترتيب الحقائق ، وبروزها بالوجود إلى الدنيا ، وكيان أعيانها من نازل السخط والرضا ، ثم قال لي : كلها علل وأسباب لوجود الخليفة في مظهر الصورة الإنسانية في الملأ »( ) .
[من قواعد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لكل حق حقيقة ، ولكل حقيقة حق ، ولكل حق حق »( ) .
[فائدة] :
يقول الشيخ أبو بكر البناني :
« يحرم على الفقير أن يخوض لجة الحقيقة ، وهو لم ينفصل عن وجوده الصلبي »( ) .
أدب الحقيقة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أدب الحقيقة : وهو ترك الأدب بفنائك ، وردك ذلك كله إلى الله »( ) .
أرباب الحقيقة
الدكتور إبراهيم بسيوني
يقول : « أرباب الحقيقة : هم الذين لا تشغلهم فكرة الثواب والعقاب على النحو المألوف عند

العابدين بنفوسهم . فجنتهم الكبرى : هي رؤيتهم لمحبوبهم »( ) .

[مسألة] : في أعياد أرباب الحقيقة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أرباب الحقيقة يراقبون الأنفاس أولها وآخرها لتصعد مع الله وتهوي مع الله ، ففي صعود النفس مع الله يكون عيداً لهم ، وفي هويه مع الله عيداً لهم »( ) .

أهل الحقائق

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « أهل الحقائق ... وهم الذين يحتملون الأذى ويصبرون على البلوى ، ويرضون بالقضاء ، ويفوضون إليه أمورهم من غير اعتراض ، خاضعون متواضعون ، قد رسخوا بالعلم وفضلوا بالفهم على سائر أهل زمانهم ، هم خيرة الله من خلقه وخواصهم من عباده ، اختصهم لدينه ، وهم في الخلق ، بالخلق مختلطون ، لا يشار إليهم بالأصابع ، وهم غير أخفياء والأعين عنهم مصروفة ، وهم غياث الخلق »( ) .

الإمام القشيري

يقول : « أهل الحقائق : هم لسان الوقت »( ) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أهل الحقائق : هم (أهل باطن الرداء) ، فلا يزالون مشاهدين أبداً ، ومع كونهم مشاهدين ، فظاهرهم في كرسي الصفات ينعم بمواد بشرة الباطن ، نعم اتصال »( ) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة - 1] : في صفة أهل الحقائق

يقول الإمام القشيري :

« التمكين : صفة أهل الحقائق »( ) .

[مسألة - 2] : في انقطاع أهل الحقائق عن ضجيج أهل الدنيا

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أهل الحقائق لا يحسون بضجيج أهل الدنيا : لأنهم مصدودون عنها بما ورد على سرائرهم من وهج الحقائق ، فهم مترددون في منازلهم ، لا

يقطعهم عن ذلك قاطع لانغماسهم في بحور الحقيقة »( ) .
[مقارنة] : في الفرق بين أهل الرسوم وأهل الحقائق
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير:
« أهل الرسوم في حياتهم أموات ، وأهل الحقائق في مماتهم أحياء »( ) .
حالة الحقيقة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « حالة الحقيقة : هي حالة الولاية »( ) .
حقيقة الحقيقة
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحقيقة أيضاً لها حقيقة ، لأنها عبارة عن مشاهدة الأنوار المتجلية للسالك ، وهي مظاهر الأسماء والصفات ... فمشاهدة الذات المتصفة بها من مشكاة تلك الأنوار : هي حقيقة الحقيقة » ( ) .
مرتبة حقيقة الحقيقة
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « مرتبة حقيقة الحقيقة : هي مرتبة الاثنينية التي يقال فيها : (أنت كما أثنيت على نفسك (( ) »( ) .
سر الحقيقة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « سر الحقيقة : هو ما وقعت به الإشارة »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سر الحقيقة : هو ما لا يفشى من حقيقة الحق »( ) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « سر الحقيقة : وهو مقام من قال : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه .. وذلك دون حلول ، وإنما كشف ذوقي لعين القلب » ( ) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في ظهور سر الحقيقة واحتجابه
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« سر الحقيقة كان ظاهرا في الأرواح حين كانت

طاهرة من دنس الحس . أرأيت يوم الميثاق كلها عرفت الحق وأقرت به ، فلما اتصلت بهذا القالب الحس الكثيف ، وتراكمت ظلمة الغفلات والشهوات والعوائد ، وألفت هذا العالم الحسي وركنت إليه حجبت عن ذلك السر »( ) .

[مسألة – 2] : في آفة سر الحقيقة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة سر الحقيقة : هي السكون مع النفس في مشاهداتها للحقيقة بترك الغيرة »( ) .

طامة الحقائق الكبرى
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « طامة الحقائق الكبرى : يعني الحقيقة التي تجمع الحقائق كلها »( ) .
طريق الحقيقة
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « طريق الحقيقة : هو ما يكون بتوبة تزيل الإصرار ، وخوف يقطع التسويف ، ورجاء يبعث على مسالك العمل ، وإهانة النفس بقربها من الأجل وبعدها من الأمل ... يصل إلى هذا ... بقلب مفرد فيه توحيد مجرد »( ) .
علامة الحقيقة
الشيخ الحسن البصري
يقول : « علامة الحقيقة : ترك ملاحظة العمل ، لا ترك العمل »( ) .
علم الحقيقة – علم الحقائق
الشيخ السراج الطوسي
علم الحقائق : هو العلم الموجود عند أهل الحقائق ، وهذا العلم : ثمرة العلوم كلها ، ونهاية جميع العلوم ، وغاية جميع العلوم . فمن انتهى إليها وقع في بحر لا غاية له ( ) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « علم الحقيقة : هو التوحيد في عالم القربة (اللاهوت) »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الحقائق : وهو العلم بالأسماء

الإلهية »( ) .
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « علم الحقائق : هو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بينه وبين الخلق ، وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية ، وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة ، وأقروا بالعجز عن حق المعرفة »( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « علم الحقيقة : هو علم تجليات الله تعالى ، وظهوره بأفعاله ، وهو باب الحقيقة ، وتجلياته بأسمائه وصفاته ، والله يتولى تعليم السالك وتوقيفه على اصطلاحات علماء هذا الشأن ، ولا يحتاج إلى أحد من علمائها »( ) .
ويقول : « علم الحقيقة : هو [علم يعطي العارفين] معارف ، وحقائق بطريق الفيض والإلهام ، كالبحار الزواخر ، التي لا أول لها ولا آخر »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « علم الحقيقة : هو علم الباطن : وهو علم العالم الروحاني ، وعلم عالم المعاني »( ) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في دليل وجوب طلب علم الحقيقة
يقول الشيخ محمد المغربي الشاذلي :
« كفى شرفا لعلم القوم قول موسى (للخضر : (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً (( ) ، وهذا أعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة ، كما يجب طلب علم الشريعة »( ) .
[مسألة - 2] : في طريقة تحصيل علم الحقيقة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« لا يطمع أحد في علم الحقيقة والاطلاع على السر إلا بعد تحصيل أربعة علوم :
علم الذات العالية ويكفيه فيها أن يعتقد أنها موجودة قديمة باقية منزهة عن النقائص متصفة بصفات الكمالات .
وعلم الصفات ويكفيه أن يعتقد أن الذات العالية

متصفة بالقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ...
العلم الثالث : علم الفقه ويكفيه ما يتقن به طاعته وصلاته وصيامه ...
العلم الرابع : علم الأحوال والمقامات والمنازلات ومخادع النفوس ومكائدها »( ) .

[مسألة - 3] : في أنواع العلوم الحقيقية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الكمال الآدمي في العلوم الحقيقية وهي أربعة :
الأول : معرفة النفس وما يتعلق بها .
والثاني : معرفة الله تعالى وما يتعلق به .
والثالث : معرفة الدنيا وما يتعلق بها .
والرابع : معرفة الآخرة وما يتعلق بها »( ) .

[مسألة - 4] : في أقسام علم الحقائق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علم الحقائق ... على أربعة أقسام :
قسم يدل على الذات : وهو الاسم العلم الذي لا يُفهم منه سوى ذات المسمى ، لا يدل على مدح ولا ذم . وهذا قسم لم نجده في الأسماء الواردة علينا في كتابه ، ولا على لسان الشارع إلا الاسم الله ، وهو اسم مختلف فيه .
وقسم ثان : وهو يدل على الصفات . وهو على قسمين :
قسم يدل على أعيان صفات معقولة يمكن وجودها .
وقسم يدل على صفات إضافية لا وجود لها في الأعيان .
وقسم ثالث : وهو يدل على صفات أفعال ، وهو على قسمين : صريح ومضمن .

وقسم رابع مشترك : يدل بوجه على صفة فعل مثلاً ، وبوجه على صفة تنزيه »( ) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :
« قيل : إذا بلغ الرجل في هذا العلم [علم

الحقائق] الغاية رماه الخلق بالغواية »( ) .
علماء الحقيقة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « علماء الحقيقة : هم الذين يبحثون عن تجليات الله تعالى وظهوره وانكشافه بإظهار أسمائه وصفاته ، وهذه الآثار هي العوالم على اختلافها وتنوعها »( ) .
علماء الحقيقة والباطن
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « علماء الحقيقة وعلماء الباطن : وهم الذين أعلمهم المولى بحقائق بواطن الأمور وعلمهم علما لدنيا وأودع في قلوبهم أسرار من كل مصون لديهم مستور »( ) .
عين الحقيقة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « عين الحقيقة : هو عين التعلق بالصورة [الإلهية] »( ) .

فلك الحقيقة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « فلك الحقيقة : هو عالم الجبروت الأصلي ، فإذا انتهى العبد إلى ذلك وتمكن فيه فقد انتهى سيره ، وذلك غاية الطريق إلى عين التحقيق ، قال تعالى : (وَأَنَّ إلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى (( ) »( ) .
كنز الحقيقة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « كنز الحقيقة : هو السر الكاشف بظهوره عن غيب الغيب »( ) .
مشارق شمس الحقيقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشارق شمس الحقيقة : هي التجليات الذاتية قبل الفناء التام في عين أحدية الجمع »( ) .
مقام الحقيقة
الإمام فخر الدين الرازي
مقام الحقيقة : هو مقام الفناء بالله بالكلية ( ) .

[مسألة] : في آفة همة الحقيقة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة همة الحقيقة : الاسترواح إلى اللواحظ في وقت القربات »( ) .
هواتف الحقيقة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « هواتف الحقيقة : هي لسان حال الكشف عن عين التحقيق »( ) .
ينبوع الحقائق الوجودية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « ينبوع الحقائق الوجودية ، أي : أصلها ومستمدها ، وإليه الإشارة
بقوله : (أوتيت جوامع الكلم (( ) . فمنه تفرعت الحقائق علوا وسفلا ، وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد »( ) .
الحقيقة الأحمدية
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الحقيقة الأحمدية : هي الأمر الذي سبق به في الحمد لله كل حامد من الوجود ، فما حمد الله أحد في الوجود مثلما حمده النبي في الوجود ، ثم أنها في نفسها ، أي : الحقيقة الأحمدية غيب من أعظم غيوب الله تعالى ، فلم يطلع أحد على ما فيها من المعارف والعلوم والأسرار والفيوضات والتجليات والمنح والمواهب والأحوال العلية والأخلاق الزكية ، فما ذاق أحد منها شيئاً ولا جميع الرسل والنبيين ، اختص بها وحده بمقامها . وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين ، وجميع الأقطاب والصديقين وجميع الأولياء والعارفين ، كل ما أدركوا على إجماله وتفصيله ، إنما هو من فيض حقيقته المحمدية ، واما حقيقته الأحمدية فلا مطمع لأحد بنيل ما فيها »( ) .
[مسألة] : في علو مقام الحقيقة الأحمدية
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الحاصل أن له مقامين :

مقام حقيقته الأحمدية ، وهو الأعلى ، ومقام حقيقته المحمدية : وهو أدنى ، ولا أدنى فيه . وكل ما أدركته جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والأحوال والمقامات والأخلاق ، إنما هو كله من فيض حقيقته المحمدية ، وأما ما في حقيقته الأحمدية فما نال منها أحد شيئاً ، اختص بها وحده ، لكمال
عزها ، وغاية علوها »( ) .
الحقيقة الإسرافيلية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحقيقة الإسرافيلية : هي برزخ الوجود والعدم ، ومناط الحدوث والقدم . فالفرق بينها وبين الحقيقة الجبريلية : إنما هو حكمي باعتبار الأسماء الإلهية لا عيني ، فإسرافيل : هو النفس الحبي المعبر عنه بقوله تعالى : (فأحببت أن أعرف (( ) ، فهو نور من أنوار السبحات العرفانية ، ووجه من الشؤون الذاتية ، وهو الشأن البرزخي الذي له وجه إلى الوجود ووجه إلى العدم »( ) .
حقائق الأشخاص
الشيخ عبد الحميد التبريزي
حقائق الأشخاص : هي أنوار كلية نوعية منفصلة من الأنوار المجردة البسيطة الكلية الجنسية التي يوجدها الله تعالى في عالم العقل ( ) .
حقائق الأشياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حقيقة الشيء : هي ملكوت ذلك الشيء وأصله الذي هو به هو ، كما قال تعالى : (بِيَدِهِ مَلَكوتُ كُلِّ شَيْءٍ (( ) »( ) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « حقائق الأشياء عند الصوفية : هي الأعيان الثابتة ، التي هي عبارة عن الصور العلمية للأسماء الإلهية ، لا الأسماء الإلهية أنفسها »( ) .
الشيخ محمد بك الأوزبكي
يقول : « حقيقة الشيء : إسم الهي هو مبدأ

لتعين ذلك الشيء ووجوده ، وذلك الشيء كالظل والعكس لذلك الإسم ، والإسم هو واسطة الفيض بين الحضرة القدسية وبين ذلك الشيء »( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حقيقة الشيء : هي ماهيته التي هو بها ثابت في نفسه لا باعتبار علم العالم ، فان العالم به ما علم منه إلا مقدار قوة علمه وضعفه »( ) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
يقول : « حقيقة الشيء : ما به الشيء هو هو ، باعتبار تحققه حقيقة ، وباعتبار تشخصه هوية ، مع قطع النظر عن ذلك ماهية ... فمعنى حقيقة الشيء : مطابقة الواقع إياه »( ) .
[مسألة] : في طريقة العلم بحقيقة الشيء
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العلم بحقيقة شيء من الأشياء لا يكون أبداً إلا بطريق اتحادك مع ذلك الشيء في ماهيته لا من حيث علمه هو بها في نفسه ، فإنه قد يعلمها على حسب استعداده أيضاً فيكون كعلم غيره بها ، بل اتحادك به من حيث ماهيته الثابتة له في الوجود المتميز عن غيرها بعوارضها ، بل ترجع إلى أصلك وأصلها ، ثم تنزل عليها من حيث أصلها الذي هو أصلك ، فتتحد بها ، فتعلمها على حسب ما هي عليه علماً لا تعلمه هي بنفسها لنفسها ، فهذه الحالة هي الحقيقة عند علماء الحقيقة »( ) .
الحقائق الأنبيائية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الحقائق الأنبيائية : هي عبارة عن الحقيقة الإبراهيمية ، والحقيقة الموسوية ، والحقيقة المحمدية »( ) .
الحقائق الإلهية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الحقائق الإلهية ... هي عبارة عن حقيقة الكعبة ، وحقيقة القرآن ، وحقيقة الصلاة »( ) .
[مسألة] : في أحكام ونسب الحقائق الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « فكل حقيقة إلهية لها حكم في العالم ليس للأخرى وهي نسب فنسبة العالم إلى حقيقة العلم غير نسبته إلى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وإنما مناسبته بينه وبين المعلوم والأمر من كونه معلوماً يغاير كونه مقدوراً فإذا نظرته على هذا النسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده وإذا نظرت بالعين الأخرى أثبت النسبة فإنها موجودة في الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت »( ) .

الحقيقة الإنسانية

الشيخ داود القيصري

يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي من الشؤون ... الإلهية المنسوبة إلى الإله فهي جملة أحوال مختلفة بالنسبة إلى الإنسان وشؤون كثيرة متنوعة بالنسبة إلى الرب (»( ) .

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

الحقيقة الإنسانية : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته ولجميع المخلوقات على طريق التفصيل ، وامتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى بالواحدية وبالحقيقة الإنسانية ( ) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي المعبر عنها بالقلب ، مرآة صافية شفافة قابلة لانعكاس أنوار الحقيقة الأزلية والهوية السرمدية » ( ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي الروح الأمري ... لها سريان في جميع المخلوقات العلوية والسفلية بالتدبير الخاص بكل شيء ، كما أنها سارية في كل جزء من أجزاء الإنسان ، ولها في كل عضو منه اسم خاص . فهي في العين بصر ، وفي الأذن سمع ، وفي الأنف شم ، وهكذا على حسب تعدد القوى في الجسد الحيواني .

ومن جملة ذلك لها ظهور في القلب خاص يكشف للقلب عن باقي ظهوراتها في البدن وغيرها بحسب ما يليق به ، فبهذا القدر سمي الإنسان إنساناً »( ) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي محور الوجود التي ترجع إليها سائر الأسماء الإلهية . فالأسماء اعتباراتها وأحكامها فالعين واحدة والاعتبار كثير ، وهذا معنى تبارك ، أي : تكثر . والتبارك أمر حكمي لا وجود له مع العين ، وإلا لحصل الشرك في العين والذات »( ) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « حقيقة الإنسان : هي اللطيفة الربانية التي بها كان الإنسان إنساناً ، وتسمى نفساً وقلباً وروحاً وسراً وباطناً ، فجميع هذه الأسماء لمسمى واحد ، واختلاف الأسامي لاختلاف الصفات .
فإن مالت لجهة النقص : سميت نفساً .
وإن مالت إلى مقام الإيمان سميت : قلباً .
وإن مالت إلى مقام الإحسان سميت : روحاً ، هذا إن بقي فيها بعض نقص .
وإن تخلصت وصفت سميت : سراً .
وإن أشكل الأمر سميت : باطناً »( ) .
الحقيقة الإنسانية الكاملة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الحقيقة الإنسانية الكاملة : هي البرزخ ، ومرتبة أهل الكمال ، ومقام المطلع ، وموقف الأعراف ، ومنزل الإشراف على الأطراف ، والعماء ( ) .
الحقيقة الإنسانية الكمالية
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الحقيقة الإنسانية الكمالية : هي صورة الإنسان الكامل ، صورة لمعنى ، وحقيقة ذلك المعنى »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أن الحقيقة الإنسانية هي مجلى الحقيقة الإلهية

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« كما أن القمر منذ خلقه الله إلى يوم القيامة كان مجلى ومظهر التجلي لنور الشمس وظهوره في الليل حتى يهتدي به أرباب الليل في الظلمات الليلية في سيرهم وسلوكهم في طرق مقاصدهم ، فكذلك الحقيقة الإنسانية الكمالية الأكملية منذ خلقها الله إلى أبد الآبدين ، كانت مجلى ومظهرا لتجلي نور الحقيقة الإلهية الكمالية الأكملية وظهوره في الكون ، حتى يهتدي به أرباب الكون في ظلمات الكون عند سلوكهم وسيرهم في العوالم والأطوار الكونية نزولاً عند السير إلى عالم الإمكان وعروجاً عند السلوك إلى عالم الوجوب . فكما أن القمر يفنى من نوره ونفسه بالتمام في نور الشمس ونفسها بحيث لا يبقى أثر من نوره ونفسه عند المقارنة والمواصلة الحاصلة بينهما بالتوجه الشمسي القابض والإقبال الجاذب عليه ... فكذلك الحقيقة الإنسانية الكمالية الأكملية تفنى من نورها وتعينها في نور الحقيقة الإلهية الكمالية الأكملية وتعينها بالتمام ، بحيث لا يبقى لها أثر ما أصلاً عند الوصلة الإلهية الحاصلة في مرتبة الذات الأحدية الجمعية المطلقة بالقبض والجذب من نورها وتعينها إلى نورها ، وتعينها الأزلي الأبدي السرمدي ، وتبقى مع نورها ، وتعينها بنورها بحيث لا يفنى منها أثر أصلاً ، عند الفرقة الكونية الحاصلة في مرتبة المظهرية الكثرتية الفرقية ، المقيدة بالبسط والإرسال إلى نورها وتعينها »( ) .

[مسألة - 2] : الحقيقة الإنسانية ومراتب الوجود

يقول الشيخ أحمد بن محمد الغزالي :
« إن الحقيقة الإنسانية لما أُهبطت من العالم الإلهي عَبَرَت على العوالم النورية و الظلمانية ، حتى وصلت إلى البدن واستقرت فيه ، واكتسبت من كل عالم نوراً وظلمة على حسب ذلك العالم ، حتى وصلت إلى البدن واستقرت فيه ، فلما

اشتغلت بالعلم الملكي بواسطة الحواس لإدراك الملاذ المتجددة الضرورية من المآكل والمشارب والملابس وحب الجاه والمال وتوازت عليها ، نسيت ما كانت عليه من الإدراكات المَلكية والعلوم الإلهية والحقائق الملكوتية ، فاحتاجت حينئذ إلى منبه ينبهها عن ما كانت عليه . ولما صارت إلى هذا
الوطن ، لأجله بعث الله تعالى الأنبياء (ليعلمهم طريق التذكار لما كانت عليه ، وليخرجها من الحجب والموانع المعنوية ولجلائها من الصدأ الحاصل بسبب اقتباس الضلال من العوالم النورانية والظلمانية ، وذلك بوضع الأحكام والشرائع .
ثم أظهر الأولياء لبيان حقائق تلك الموضوعات وإظهار سرائر المعلومات ، وتربية كل شخص بما يليق بحاله ، وردَّه منصور الجانب إلى حقائقه ، وحفظه من الوساوس الشيطانية ، والهواجس النفسانية »( ) .

حقائق أهل القرب
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « حقائق أهل القرب : هي الفناء في التوحيد ، والتحقق بالتجريد . فتبطل في حقهم رؤية الأسباب ، ويزول عن مطمح نظرهم كل ستر وحجاب »( ) .
الحقائق الأول
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «الحقائق الأُول [عند ابن عربي]: هي الحقائق ، أو الصفات ، أو الأسماء التي تتضمنها حقيقة الحقائق »( ) .
الحقيقة الجامعة
الشيخ أحمد السرهندي
الحقيقة الجامعة : هي قلب الإنسان ، لكونه جامع للعناصر والأفلاك والعرش والكرسي والعقل والنفس وشامل للمكاني واللامكاني ( ) .
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « الحقيقة الجامعة ... هي الأسرار

الإنسانية »( ) .
الحقائق الجنسية
الشيخ عبد الحميد التبريزي

الحقائق الجنسية : هي أنوار مجردة بسيطة كلية يوجدها الله تعالى في عالم العقل ، وهي حقيقة الأنواع ( ) .
حقيقة الحقائق - حقيقة الحقائق
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الله الميرغني
حقيقة الحقائق : هو محمد ، لأنه برزخاً بين الحقيقة الحقية ، والحقيقة
الخلقية ( ) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حقيقة الحقائق ... هي ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم ، ولا بالحدوث
ولا بالقدم ... كذلك لا يتصف بالكل ولا بالبعض ، ولا يقبل الزيادة والنقص ... وهذا أصل العالم ، وأصل الجوهر الفرد ، وفلك الحياة ، والحق
المخلوق به ...وعن هذا الشيء [حقيقة الحقائق] ظَهَرَ العالم ، فهذا الشيء هو حقيقة حقائق العالم الكلية المعقولة في
الذهن ... وهذا الشيء ... سمه إن شئت : حقيقة الحقائق ، أو الهيولي ، أو المادة الأولى ، أو جنس الأجناس ، وسمِّ الحقائق التي تضمنها الحقائق الأول ، أو الأجناس العالية »( ) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « حقيقة الحقائق : يعنون بها باطن الوحدة ، وهو التعين الأول الذي هو أول رتب الذات الأقدس »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حقيقة الحقائق : هي الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حضرة الجمع ، وحضرة الوجود »( ) .
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « حقيقة الحقائق في مقام الواحدية ...

غاية الغايات للمساكين ، ونهاية النهاية للواصلين من مقام قاب قوسين ، وبها جمع الفرق في مجمع البحرين »( ) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « حقيقة الحقائق : هي الجوهر الأول » ( ) .
ويقول : « حقيقة الحقائق : هي مقبرة الأرواح الجبروتية » ( ) .
حقيقة الحقائق : هي الوجود الحقيقي ، والهيولي الأولى ( ) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الحق هو الشيء الثابت . فكل شيء له حقيقة ، ولتلك الحقيقة ، حقيقة جامعة ولتلك الحقيقة الجامعة ، حقيقة أجمع من الثانية وللثالثة حقيقة أوسع وأجمع حتى ينتهي الدور إلى حقيقة الحقائق ...[والتي] هي الهيولى الجامعة وحقيقة الحق (، هي الممدة لكل حقيقة من هذه الحقائق بواسطة الأسباب والدقائق ، وبغير واسطة عند المحقق الذائق ... فما من زمان ولا مكان إلا وله حقيقة ، ولتلك حقيقة اسم خاص تمتاز به عن غيرها من الحقائق ، وللمجموع إسم ، وللحقيقة الكبرى بالنسبة للأولى اسم وهكذا ... »( ) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «حقيقة الحقائق [عند ابن عربي] : هي عبارة عن حقيقة معقولة تجمع في ذاتها جميع ماهيات الحق والخلق المعقولة ، فهي مجموع ماهيات الحضرتين الإلهية والكونية ، وهي بذلك أصل العالم »( ) .
الحقيقة الخاصة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «الحقيقة الخاصة [عند ابن عربي] : هي الوجه الخاص الذي لكل مخلوق من الحق »( ) .
الحقائق الذاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحقائق الذاتية : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف ، لا تسعه العبارة ، ولا تومي إليه الإشارة »( ) .
طور الحقائق الروحية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « طور الحقائق الروحية : هو سر القيومية الإلهية ، وهو النفس المعبر عنها : بالصور الإلهية القابلة للتخلق بالأسماء الإلهية . فالمراد بهذا الطور النفس الكلية المشار إليها بقوله : (من عرف نفسه عرف ربه (( ) »( ) .
الحقائق الصفاتية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحقائق الصفاتية : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه ، تطلع منه على معرفة كونه (عالماً قادراً مريداً حياً إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة »( ) .
الحقائق الفعلية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحقائق الفعلية : هي كل مشهد يقيمك فيه ، تطلع منه على معرفة

(كن) ، وتعلق القدرة بالمقدور ، وبضرب خاص ، لكون العبد لا فعل له ولا أثر لقدرته الحادثة الموصوف بها »( ) .
الحقائق الكونية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحقائق الكونية : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه ، تطلع منه على معرفة الأرواح والبسائط والمركبات والأجسام والاتصال والانفصال »( ) .
[مسألة] : في مراتب الحقائق الكونية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحقائق الكونية على ثلاث مراتب :
علوية : وهي المعقولات ، وسفلية : وهي المحسوسات ، وبرزخية : وهي المتخيلات »( ) .
الحقيقة المحمدية

الإمام محمد الباقر (
يقول : « الحقيقة المحمدية : هي زمانية .. أي : أن لكل زمان قطب منها ، ومن يطعه .. يطع الرسول ، ومن يطع الرسول ، يطع الله (: (إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِيَ (( ) ، وهو كوكب ليل الفلك ، وقمر سماء الملك » ( ) .
الشيخ الفرغاني
يقول : « الحقيقة المحمدية : حقيقة الروح الأعظم ، وصورته صورة الحقيقة التي ظهر فيها بجميع أسمائها وصفاتها ، وسائر الأنبياء مظاهرها ، ببعض الأسماء والصفات تجلت في كل مظهر بصفة من صفاتها واسم من أسمائها ، إلى أن تجلت في المظهر
المحمدي بذاتها وجميع صفاتها وختم به النبوة ، فكان الرسول سابقا على جميع الأنبياء من حيث الحقيقة ، متأخرا عنهم من حيث الصورة »( ) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الحقيقة المحمدية : هي النور المحمدي الذي انبثق منه الكون ، وتجلى في آدم والأنبياء والرسل ، وهو (الإنسان الكامل) ، والإنسان الكامل هو القطب »( ) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : الحقيقة المحمدية : هو سيدنا محمد ( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحقيقة المحمدية : هي الذات مع التعين الأول ، فله الأسماء الحسنى كلها ، وهو الإسم الأعظم » ( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها ،

أي : للحقائق والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي في جزئياته ... وإنما كانت الحقيقة المحمدية هي صورة لحقيقة الحقائق ، لأجل ثبوت الحقيقة المحمدية في خلق الوسيطة والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه حكم اسمه أو وصفه أصلاً ، فكانت هذه البرزخية الوسيطة هي عين النور الأحمدي المشار إليه :

(أول ما خلق الله نوري (( ) »( ) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الحقيقة المحمدية : هي روح الأرواح ، وهي (البشير النذير) الموجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود ( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي أول مخلوق ، وكانت النسخة الإلهية صورة ومعنى »( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي النور الذي يقع به التمييز »( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي عبارة عن التعين الأول ، وهو الوحدة »( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية ... هي عين ذات كل فرد من أفراد الإنسان المنعوت أولا »( ) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الحقيقة المحمدية : قيل : الوحدة الحقيقية .
وقيل : الروح الأعظم .
وقيل : صورة الاسم الجامع الإلهي »( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي أنه هو مظهر الذات ، وأن الظاهر في حقيقته ليس إلا النور الذاتي ، لأن رتبته قبل رتبة الأسماء والصفات ، إذ حقيقته برزخ ما بين الأحدية والواحدية .
والصفات إنما هي في الواحدية ، فالصفات الإلهية كما هي حجب ذاته تعالى حجب الحقيقة المحمدية أيضاً ، فالكشف عنها كالكشف عن أحدية الذات المبطل للخصوصيات » ( ) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الحقيقة المحمدية : هي عبارة عن الإسم العليم »( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي التعين الإمكاني النوري »( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية [عند بعض المشايخ] : هي التعين الأول الذي هو حضرة الإجمال والمسمى بالوحدة »( ) .

ويقول : « إن الحقيقة المحمدية : هي جامعة لجميع الحقائق ، ويقال لها : حقيقة الحقائق ، وحقائق الآخرين كالأجزاء لها أو كالجزئيات »( ) .
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « قال لي الحق : الحقيقة المحمدية : هي الرحمة التي وسعت كل شيء ، وهي أم الكتاب ، وحضرة العلم الجامع ، وإنسان العيان السامع »( ) .
الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني
يقول : « الحقيقة المحمدية : هي الذات مع النعت الأول »( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحقيقة المحمدية : هي حضرة الغيب المطلق عن جميع القيود ، المحيطة بالنسب الأسمائية والأعيان الثابتة الكونية والوسيلة بينهما ( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي الصورة الجامعة للكمالات الإلهية ، وهي من تجلي الإسم الفرد .. وهي التي خلق الله تعالى منها كل مخلوق كما صرح به الحديث الطويل على ما صرح به العلماء »( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي منبع شؤون الله تعالى ، كما أن قرص الشمس هو منبع جميع الشعاعات ، وقرص الشمس غير حقيقة الشمس ، لأنه صورة ظهورها في مقام فيض الشعاعات عنها ، وحقيقتها في نفسها غير صورة قرصها الظاهر لأهل الأرض ، وكذلك الحقيقة المحمدية بالنسبة إلى الحقيقة الإلهية »( ) .
الشيخ علي البندنيجي
الحقيقة المحمدية : هي القلم ( ) .
الشيخ أبو العباس التجاني
الحقيقة المحمدية : هي محل الاستواء الإلهي بالإسم الأعظم ( )
الحقيقة المحمدية : هي البرزخ بين الحضرة الإلهية وبين الأرواح الواصلة إليها بكمال المعرفة وصفاء اليقين ( ) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي أول موجود أنشأه الله من العماء الرباني ، وأوجدها (مشتملة

على جميع ذوات الوجود من الأزل إلى الأبد ، والوجود كله متنسل منها »( ) .
الشيخ حسين البغدادي

الحقيقة المحمدية : هي الحقيقة التي أوجدها الله تعالى من تجلي ذاته لذاته ، لتكون له (كالمرآة ليشاهد جميع صفاته وكمالاته في ذاته . وهي أصل نوع الإنسان في الحضرة العلمية ، فوجدت حقائق العالم كلها بوجودها إجمالياً ، ثم أوجدهم فيها تفصيلياً ، فصارت أعياناً ثابتة ( ) .

الشيخ محمد عثمان الميرغني
الحقيقة المحمدية : هي أصل الوجود ، وسر الأسرار ( ) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الحقيقة المحمدية : هي عين البرزخ الأكبر بين الله وبين خلقه »( ) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « الحقيقة المباركة المحمدية : هي مبدأ طرز الحكم الموضوعة ، وأول شكل الهياكل المصنوعة ، بل السبب الأعظم القائم في مادة الوجود ، والعلة الغائية لخلق كل موجود ، والحبل الطويل الكافل وصلة كل واصل ، والباب العريض العالي الضامن كفاية كل داخل ، والكنز الجامع لنكات الكائنات ، والكوكب اللامع في مطالع سماوات الموجودات ... والنقطة الشاملة المطلسمة بحل كل رصد ورصد كل مدد ... والنعمة العظمى التي تشبث بأذيال إحسانها عيسى ، والقاموس المترجم بلسان القدم في مدارس

العدم ، والناموس الأعظم المحكم سلطانه فوق كل هام وقدم ، والقبضة الأصلية التي جمعت بطي مضمونها هيكل الأمر والإبداع والخلق ، والنشأة الأزلية المتوجة بتاج البرهان والإحسان والحق ، مقتدى كل إمام في كل دائرة إلهية ، وقبلة كل مقتدى في كل حضرة لاهوتية ، وارد

الإرادات ومهبط أمر تصريفها ، ومظهر المشيئات وواسطة تدويرها في تنميق ثقيلها وخفيفها ، لوح العلم المطرز بكل علم خفي مكتوم ، وقلم السر الكاتب بأمر الله كل ما اندرج في صحيفة وهب الحي القيوم ، وحجاب العناية القديمة القائم بالأمر الأزلي بين الملك والعبيد ، وبرزخ الشرف الرفيع الممدود للفرق بين المراد والمريد ، حرم الله الأمين المحفوف بعساكر الغيوب ، وسلطان البرهان الديمومي الساري سريان سر قدرته في جميع القلوب ، أمين الحضرة المقدسة على سر كل خزانة غيبية ، وواسطة التجلي في الحضيرة الأبدية لكل زمرة معظمة خفية وجلية ، وآدم آدم ، وأصل العالم ، والحيطة الجامعة الكبرى ، واللمعة البارعة الزهرا ، والعالم الأكبر الشامل ، والعَلَم الأعظم الطائل ، والنوع المتضمن كل الأنواع ، والنَّفَس الساري في القلوب والأبصار والأسماع ، عروس خلوة الواحدية ، ومحبوب جلوة الأحدية ، البرق المتلوي في زوايا الجبروت ، والقمر المتلألئ تحت أستار الرحموت ، مصباح مدار الجلال ، وفجر قبة الجمال ، وجامع مدينة الوصال ، ومحراب مملكة الإيصال ، ونتيجة كل المقال ، وزبدة كل مآل ، غضنفر غاب القدس

الأعلى ، وعنبر مجلس الأنس الأجلى ، تاج عروس المعالي ، وقرة عين دور الأيام والليالي ، عيد كل طالع سعيد ، وروح كل مظهر إلهي حميد ، القائم بأمر الله ، والمؤيد بعناية الله ، والضارب بسيف الله ، والمتكلم بلسان الله ، والظاهر بحول الله ، والباطن بسر الله ، أمين الله على خزائن علوم الله ، وسر الله السرياني المنشور في ملك الله وملكوت الله ، السبب والبرزخ والحبل ، والقول والقوة والفعل ، ميم المدد المعقود ، وحاء حل عقدة الوجود ، المدد الأعظم الذي لا انقطاع له ، والفيض المطلسم الذي ما خاب من أمّله ، وأمّ له ، النفحة السرمدية القديمة ، والنظرة الأزلية العظيمة ، الحقيقة الأولى والضِئْضئ الأقدم ،

والهيكل الأعلى والمظهر الأعم ، حقيقة الحضرة المعظمة في كل المحاضر ، والدولة الآمرة على كل باد وحاضر ، فالمعرفة بها حصن الأمان والنجاح ، وباب البركة والفلاح ، وطريق الستر و السيادة ، وحرم السلامة والسعادة ، ومنشور الترقيات في الدارين لأحسن وأشرف المراتب ، وهيكل العنايات والقوة والنصرة والعلو على كل مظاهر ومغالب ، وعدو وحاسد ومحارب ، وهي ميزاب رحمة الله ، وسحاب فيض كرم الله إن شاء الله »( ) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الحقيقة المحمدية : هي الذات مع التعين الأول الذي ما اطلع عليه نبي مرسل غيره ولا ملك مقرب . وقد ورد : (لا يعلم حقيقتي غير ربي (( ) »( ) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحقيقة المحمدية : هي السر القائم بالأحدية ، فهي المثل بلا ريب ، المسلوخ من ليل الغيب : (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (( ) بطمس العدم »( ) .

ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي سر وجوب الوجود الذاتي الممدة لحقائق الممكنات الأسمائية والصفاتية من عالم البطون إلى عالم الظهور ، بالتدريج القابل لتفصيل المظاهر الكونية وتفصيل حقائقها الإنسانية ...

الحقيقة المحمدية : هي أول التنزلات من الطمس ، الذاتي الذي لا يعبر عنه بعبارة ، ولا يرتقي إليه بإشارة ، ولا ينبأ عنه بإسم ، ولا يهتدي إليه بوسم »( ) .

ويقول : « الحقيقة المحمدية : هي عينك وعين كل شيء من حيث الذات بلا فرق أصلاً ، إذ لا تعدد في تلك العين ولا تجزي ولا تحل ولا تمتزج ولا تتحد بشيء ، لأنه ليس معها شيء »( ) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « الحقيقة المحمدية : هي مداد أحرف الكائنات ، وهيولي جميع المدركات »( )

السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية
تقول : « الحقيقة المحمدية : هي النور المحمدي ، الذي هو التعين
الأول »( ) .

[إضافة] :
وتضيف السيدة فاطمة اليشرطية قائلة : « قد تحدث سيدي الوالد عن الحقيقة المحمدية فقال ، في بعض أحاديثه :
قبض الله قبضة من نوره هي الحقيقة المحمدية ، وظهرت بالصورة المكرمة ، وجعل منها ما كان وما يكون .
وقال في حديث آخر : « السر كان مطلقاً . فلما تبين بالصورة المحمدية ، تقيد
وهماً . وهذه الصورة نور من نور الله (.
وقد علق (على أقوال بعض السادة الصوفية من أن الحضرة المحمدية جامعة لكل ذرة من ذرات الوجود فقال : « هذا بالنسبة إلى السر
المحمدي . فما ثبت الوجود عيناً الا بذاته الشريفة فهو عين كل موجود
وقال (: محمد الفرد الجامع ، الفاتح الخاتم ، من البداية إلى النهاية ، لا يفارق المؤمن ولا نَفَساً ، لو أنكشف الغطاء لرآه عياناً .
ويؤيد هذه النظرة ما أجمع عليه فقهاء الشرع الحنيف ، ورواة الحديث الشريف ، من أن مشاهدة الإنسان للنبي في الرؤيا حق ، فعندما تحصل الرؤيا يكون العقل الظاهر ، وهو الحجاب ، في حالة سكون ، فينكشف الغطاء ويزول الحجاب عن العقل الباطن . ومن المتفق عليه أن الرؤيا عبارة عن انطلاق الباطن ، في حالة سكون العقل الظاهر »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الحقيقة المحمدية : هي ما استودعه الإنسان من لطيفة زائدة على الروح الحيواني . وهي نور سار في الذات . تعرفها السبل وتعلّمها ما لم تكن تعلم . والحق أن هداية الإنسان إلى ما

فضل به على سائر المخلوقات كان بفضل هذا النور الذي به تميز الإنسان عن بقية المخلوقات .
والحقيقة المحمدية ضامة لجميع الذوات ، هادية بأمر الله ، لا تحدث أمراً إلا بإذنه ، وهي قديمة قدم الخالق ، وهي خلق دون إيجاد ، إذ هي الوجه المتعين للنور الأول »( ) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الحقيقة المحمدية : هي حقيقة الحياة الروحية .
[مسألة كسنزانية – 1] : في بعض خصائص وصفات الحقيقة المحمدية
نقول :
(إن صفة النور الرباني تظُهرها صورة سيدنا محمد ، وشهد القرآن الكريم عليها لقوله تعالى : (قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ . يَهْدي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ (( ) ، فلم يقل ((بهما) بل (به) ، وهو ما يقطع بأن سيدنا محمد هو القرآن وهو النور .
(هو أول ظاهر في الوجود ، لقوله : (كنت نبياً وآدم بين الماء
والطين (( ) .
(هذا النور هو العماد الرئيس والأساس الذي قامت عليه (قبة الوجود) ، فهو علة الوجود وسبب كل موجود ، لقوله تعالى : (وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِلْعالَمينَ (( ) .
(منه المبتدأ وإليه المنتهى ، فهو المحيط بدائرة النبوة والوحي لقوله تعالى : (خاتَمَ النَّبِيّينَ (( ) .
(هو القوة المدبرة التي يصدر عنها كل شيء ، بما في ذلك تقسيم الأرزاق لقوله : (أنا قاسم والله يعطي (( ) .
(إنه حي لم يمت لكونه نوراً إلهياً محضاً ، وأما قوله تعالى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتونَ (( ) ، فمعناه : إنك متلطف ومنتقل إلى العالم الآخر مع بقائك في الدنيا روحياً ، وأنهم منفصلة أرواحهم عن أجسادهم ومنقطعون عن

الدنيا .
(هو الوسيلة العظمى الكبرى بين المعبود تعالى والعباد .

[مسألة كسنزانية – 2] : الحقيقة المحمدية ومعرفتها حق العرفان

نقول : إن المؤمن الذي يعرف الحقيقة المحمدية تحقيقاً هو الذي يرى حضرة الرسول محمد في كل مكان حاضراً وناظراً ، ومن يصل إلى هذه المعرفة فقد وصل إلى الحقائق ، (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ (( ) .

[مسألة كسنزانية – 3] : في طريقة الوصول إلى الحقيقة المحمدية

نقول : الطريق الخاص للوصول إلى الحقيقة المحمدية ، إلى حقيقة الإسلام الروحية يكون بالفناء في الشيخ ، فإذا كَمُلَ يتحول إلى الفناء في الرسول ثم يتحول إلى الفناء في الله تعالى .

[مبحث كسنزاني] : المعنى العام لمصطلح (الحقيقة المحمدية)

نقول :

تتألف هذه العبارة من مفردتين : (الحقيقة) و (المحمدية) ، فأما المفردة الأولى فإن معناها العام : هو كنه الشيء وذاته أو كما يقال (ماهيته) ، وأما المفردة الأخرى فتشير إلى سيدنا محمد ، فيكون معنى العبارة كاملة هو : الكنه أو الماهية الذاتية للرسول محمد .

إن هذا المعنى لهذه العبارة يبعدنا - ولو شكلياً – عن الجانب الصوري أو المظهري للرسول محمد ويجعلنا نركز على الجانب المعنوي له أو البعد الآخر .

ولتوضيح ذلك نأخذ على سبيل المثال (الإنسان) لنرى الفرق بين صورته وماهيته ، فلو أننا نظرنا إليه من حيث بعده الصوري أو المظهري لوجدنا أنه يتكون من لحم ودم وغيرها من الأمور البايلوجية الحية بما تنطوي عليه من عناصر

كيمياوية متداخلة ، التي يمكن دراستها ومحاولة اكتشاف خصائصها بواسطة التجارب والاختبارات العلمية أو المعملية ، ولكن حين ننظر إلى الإنسان من حيث البعد الجوهري له الذي خلقه عليه الحق تعالى نجد أنه يتكون من (طين) نفخ فيه (الروح) بحسب ما يصفه لنا كلام الله تعالى . وعلى هذا يكون الأصل الماهوي للإنسان من حيث البعد القرآني هو (الطين والروح) .

هذا الأصل الماهوي هو الذي يعبر عنه بحقيقة الشيء أوكنهه ، فهو يمثل هنا ما يعرف اصطلاحاً بـ (الحقيقة الإنسانية) .
وعلى هذا فما يراد بالحقيقة المحمدية هو : الجانب الماهوي منها لا الصوري المظهري ، فما هي الحقيقة المحمدية أو ماهوية سيدنا محمد ؟ وهل تختلف عن الماهية الإنسانية الاعتيادية ؟
لو عدنا إلى القرآن الكريم الذي أخبرنا أن الماهية الإنسانية تعود إلى (الطين) لوجدناه يخبرنا أن ماهية سيدنا محمد لا تعود إلى هذا الأصل ، بل تعود إلى محض النور الإلهي المطلق ، يقول تعالى : (قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ . يَهْدي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ (( ) .
فلنتأمل قوله تعالى : (مِنَ اللَّهِ نورٌ (والذي يعني أنه نور من نور الله تعالى ، تمثل وتجسد بهيئة الرسول محمد ، كما تمثل جبرائيل (بهيئة البشر السوي لمريم (عليها السلام) . فلا فرق بين تمثل الطين وتجسده بهيئة الإنسان السوي وبين تمثل النور الإلهي بهيئة الرسول محمد .
فهذه هي حقيقة محمد : أنه نور محض تكثف وتجسد بإذن الله تعالى حتى ظهر بالصورة النبوية في وقت معلوم رحمة للعالمين ، وتلطف عن رؤية الأنظار حين انتهى وقت ذلك الظهور حتى عاد إلى حالته المطلقة ( ) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الحقيقة المحمدية) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

الحقيقة المحمدية : هي أكمل مجلى خلقي ظهر فيه الحق ، بل هي الإنسان الكامل بأخص معانية .
وإن كان كل موجود [عند ابن عربي] هو مجلىً خاصاً لاسم إلهي ، فإن محمداً قد انفرد بأنه مجلى للاسم الجامع ، وهو الاسم الأعظم (الله) ولذلك كانت له مرتبة الجمعية المطلقة ،
وللحقيقة المحمدية التي هي أول التعينات عدة وظائف ينسبها إليها الشيخ الأكبر :

1. من ناحية صلتها بالعالم : الحقيقة المحمدية هي مبدأ خلق العالم وأصله من حيث أنها النور الذي خلقه الله قبل كل شيء ، وخلق منه كل شيء (حديث جابر) ، وهي أول مرحلة من مراحل التنزل الإلهي في صور الوجود ، وهي من هذه الناحية صورة (حقيقة الحقائق) .
2. من ناحية صلتها بالإنسان : يعتبر ابن عربي ، الحقيقة المحمدية : منتهى غايات الكمال الإنساني ، فهي الصورة الكاملة للإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه حقائق الوجود
3. من الناحية الصوفية : هي المشكاة التي يستقي منها جميع الأنبياء والأولياء العلم الباطن .

من حيث أن محمداً له حقيقة الختم (خاتم الأنبياء) ، فهو يقف بين الحق
والخلق ، يقبل على الأول مستمداً للعلم منقلباً إلى الآخر ممداً له ، وسنثبت ما تقدم بنصوص ابن عربي كما تعودنا ذلك ، يقول :
« ... بدء الخلق الهباء ، وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية ، ولا أين يحصرها لعدم التحيز .
ومم وجد ؟ من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم (حقيقة الحقائق)
وفيم وجد ؟ في الهباء ...
ولِمَ وجد ؟ لإظهار الحقائق الإلهية ... »( ) .
« فلما أراد (الحق) وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه ، انفعل عن تلك الإرادة المقدسة بضرب تجل ، من تجليات التنزيه ، إلى الحقيقة الكلية (حقيقة

الحقائق) انفعل عنها حقيقة تسمى : الهباء ... ليفتح فيها ما شاء من الأشكال والصور ، وهذا هو أول موجود في العالم ... ثم أنه سبحانه تجلى بنوره إلى ذلك الهباء ... والعالم فيه القوة والصلاحية ، فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء ، على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج ... فلم يكن أقرب إليه قبولاً في ذلك الهباء إلا حقيقة محمد المسماة بالعقل ، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود ، فكان وجوده من ذلك النور الإلهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية ، وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه »( ) .

يظهر من النص الأخير أن الحقيقة المحمدية أول ظاهر في الوجود ، وإن كان وجودها عن الهباء وحقيقة الحقائق ، فالأول ، أي الهباء حقيقة معقولة غير موجودة في الظاهر .
والثانية : أي حقيقة الحقائق لا تتصف بالوجود ولا بالعدم .
إذن ، يتبقى أن (الحقيقة المحمدية) هي أول موجود ظهر في الكون ، ومن تجليه ظهر العالم ( ) .
وقد ناقشت الدكتورة سعاد الحكيم بحث أبو العلا عفيفي بشأن (الحقيقة المحمدية) ضمن مقاله (نظريات الإسلاميين في الكلمة) فقالت :
« ونسمح لأنفسنا بأن نستخلص منهما ما يتفق مع واقع نظرتنا إلى موقف ابن عربي من الحقيقة المحمدية ، فمن ناحية نتابعه في كل ما ذهب إليه بخصوص أوجه الشبه بن نظرة ابن عربي في الحقيقة المحمدية والفكر الذي سبقه : كلام الشيعة في أزلية (النور المحمدي) ومتابعة أهل السنة لهم في ذلك مستندين إلى أحاديث يستنتج منها قدم (النور المحمدي) وأسبقيته لشخص النبي محمد ...
ومن ناحية ثانية : نخالفه في نوعية العلاقة التي أثبتها بين الحقيقة المحمدية والنبي محمد ، يقول :

« ... وهي (الكلمة المحمدية) شيء يختلف تمام الاختلاف عن شخصية النبي
محمد ، بل ليس بينهما من الصلة إلا ما بين الحقيقة المحمدية وأي نبي من الأنبياء أو رسول من الرسل أو ولي من الأولياء ، فالكلمة المحمدية إذن شيء ميتافيزيقي محض خارج عن حدود الزمان والمكان ...» وهذا الكلام يخالف موقف ابن عربي من (الحقيقة المحمدية) صراحة ، ولذلك نقول :
إن العلاقة بين الحقيقة المحمدية وبين أي نبي من الأنبياء تختلف تمام الاختلاف عن العلاقة بينها وبين النبي محمد ، فالحقيقة المحمدية التي هي النور

المحمدي والتي لها أسبقية الوجود على النشأة الجسدية المحمدية . لها ظهور في كل نبي بوجه من الوجوه (نواب محمد : مظهر الحقيقة العيسوية من الحقيقة المحمدية ، والحقيقة الموسوية من الحقيقة المحمدية) إلا أن مظهرها الذاتي التام واحد ، هو شخص محمد ، ولذلك يستعملها ابن عربي دون فصل بل على الترادف : فكثيراً ما يقول محمد وهو يقصد (الحقيقة المحمدية) وهذا لا يكون لغيره من الأنبياء »( ) .

[مسألة - 1] : في ظهور الحقيقة المحمدية وظهور المخلوقات منها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لما تعلقت إرادة الحق سبحانه بإيجاد خلقه وتقدير رزقه ، برزت الحقيقة

المحمدية من الأنوار الصمدية في الحضرة الأحدية ، وذلك عندما تجلى لنفسه بنفسه من سماء الأوصاف وسأل ذاته بذاته موارد الألطاف في إيجاد الجهات والأكناف ، فتلقى ذلك السؤال منه إليه بالقبول والإسعاف . فكان المسؤول والسائل ، والداعي والمجيب ، والمنيل والنائل ، فكمن فيه كمون تنزيه ، ودخل جوده في حضرة علمه . فوجد الحقيقة المحمدية ، على صورة

حكمه فسلخها من ليل غيبه فكانت نهاراً .
وفجرها عيوناً وأنهاراً . ثم سلخ العالم منها .
فكانت سماء عليهم مدراراً ، وذلك أنه سبحانه
اقتطع من نور غيبه قطعة لم تكن به متصلة
فتكون عنه عند القطع منفصلة . ولكن لما نظره
(على الصورة فصار كان ثم جنساً يجمعها ضرورة
. فكان قطع هذا النور المنزل الممثل من ذلك
الجنس التخيل . والباري منزه في نفسه عن قيام
الفصل به والوصل والإضافة بالإنسان إلى
جنسه ، فهو قطع مثلي أبدي أحدي عن معنى
أزلي ، فكان لحضرة ذلك المعنى باباً وعلى وجهها
حجاباً ... ولما اقتطع القطعة المذكورة مضاهية
للصورة ، أنشأ منها محمداً على النشأة التي لا
تنجلي أعلامها ولا يظهر من صفاته إلا أحكامها ،
ثم اقتطع العالم كله تفصيلاً على تلك الصورة ،
وأقامه متفرقاً على غير تلك النشأة المذكورة إلا
الصورة الآدمية الإنسانية ، فإنها كانت ثوباً على
تلك الحقيقة المحمدية النورانية ، ثوباً يشبه الماء
والهوى في حكم الدقة والصفا ، فتشكل بشكله ،
فلذلك لم يخرج في العالم غيره على مثله .
فصارت حضرة الأجناس إليه [وله] يرجع الجماد
والناطق والحساس ، وكان
محمد نسخة من الحق بالأعلام . وكان آدم نسخة
منه على التمام ، وكنا نحن نسخة منهما عليهما
السلام ...

الحقيقة المحمدية المنبه عليها بـ(لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ (( ) ، وما نزل عليها من النسخ فعدم دليل
وظل ... ثم خلق الخلق وفتق الرتق وقدر الرزق ،
ومهَّد الأرض وأنزل الرفع والخفض ، وأقام
النشأة الآدمية والصورة الإبهامية ، وجعلها
تتناسل وتتفاضل وتترافع وتتنازل ، إلى أن وصل
أوانه وجاء زمانه ، فصير العالم كله في قبضته
ومخضته ، فكان جسم محمد زبدة مخضته ، كما
كانت حقيقة ، أصل نشأته ، فله الفضل
بالإحاطة ، وهو المتبوع بالوساطة ، إذ كان البداية
والختم ومحل الإفشاء والكتم »( ) .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« ظهرت بالاسم الوهاب الحقيقة المحمدية من أنوار الصمدية ، مرتدية برداء الأحدية ، متزرة بإزار الهوية ، متحلية بتاج الملكية ، مستوية على عرش الرحمانية ، قائمة بمراتب الإلهية ، ممدة للحقائق الوجودية بالقوة القيومية لظهور المظاهر الشهادية من الشؤون الذاتية الغيبية . فكانت حقيقته نفس الأنفاس الروحية كلية الأجسام الصورية »( ) .

[مسألة - 2] : في مراتب ظهور الحقيقة المحمدية في العوالم المختلفة

يقول الشيخ محمد عبد الكريم السمان القادري :
« إن للحقيقة المحمدية ظهوراً في كل عالم بما يليق به ، فليس ظهوره في عالم الأجسام كظهوره في عالم الأرواح ، لأن عالم الأجسام ضيق لا يسع ما يسعه عالم الأرواح ، وليس ظهوره في عالم الأرواح كظهوره في عالم المعنى فإن عالم المعنى الطف من عالم الأرواح وأوسع ، وليس ظهوره في الأرض كظهوره في السماء ، وليس ظهوره في السماء كظهوره عن يمين العرش ، وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله حيث لا أين ولا كيف . فكل مقام أعلى يكون ظهوره فيه أكمل وأتم من المقام الأول »( ) .

[مسألة - 3] : في وجهي الحقيقة المحمدية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الوجود كله هو الحقيقة المحمدية ، وإن النزول منها إليها وبها عليها ، وإن الحقيقة المحمدية في كل شيء لها وجهان : وجه محمدي ، ووجه أحمدي .
فالمحمدي : علمي جبرائيلي ، والأحمدي : إيماني روحي أمي ... وإن التنزيل للوجه المحمدي ، والتجلي للوجه الأحمدي » ( ).

[مسألة - 4] : في خصائص الحقيقة المحمدية

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

« يمكن إجمال خصائص الحقيقة المحمدية كما ذكرها النابلسي في صورة لم يتعرض لها محيي الدين بن عربي فيما يلي :
1 – الحقيقة المحمدية تمثل (الله) في عالم الخلق ، ولها وجهان : وجه إلى الحق ، ووجه إلى الخلق .
2 – الحقيقة المحمدية ينتج عنها مقام الفرد ، وهو مقام الولاية الذي يستمد من الله تعالى بلا واسطة ، من حيث كون ولايته أعلا درجة من نبوته ورسالته .
3 – الحقيقة المحمدية من حيث رتبة الفردية تظهر من كل وقت إلى يوم القيامة في الصور المختلفة التي هي مخلوقة منه ، أي من نوره الأصلي »( ) .

[مسألة - 5] : في أن الحقيقة المحمدية مفيض وليس فيض

يقول الشيخ عبد الله خورد :
« الحقيقة المحمدية .. ليست بفيض ، بل هي مفيضة ، وما فوقها لا يسمى مفيضا ولا فيضا »( ) .

[مسألة - 6] : في أن الحقيقة المحمدية هي أصل كل المخلوقات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الحقيقة المحمدية : خلق [الله] العالم بأسره منها ، لما ورد في حديث جابر أن الله تعالى خلق روح النبي من ذاته ، وخلق العالم بأسره من روح محمد ، فمحمد هو الظاهر في الخلق باسمه بالمظاهر الإلهية » ( ) .

[مسألة - 7] : في أن الحقيقة المحمدية حاضرة محيطة بالوجود

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« الحقيقة المحمدية محيطة في الوجود ، ولابد أن يكون عندك استعداد لتراها ، فالحق وملائكته يصلون على هذه الحضرة ، فهل يصلون على غائب أم حاضر ؟ »( ) .

[مسألة – 8] : في الزوايا التي ينظر من خلالها

إلى الحقيقة المحمدية

يقول الدكتور محمد كمال جعفر:

« الحقيقة المحمدية ينظر لها من زاويتين : الجانب الإبداعي بمعنى أن تكون هذه الحقيقة وسيلة والإبداع لما سواها .
والجانب التقريري الخاص بأبعادها النورانية ، وأسبقيتها وفضلها من حيث كونها مصدراً لكل هداية »( ) .
[فائدة] :
يقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :
« يمكن الوصول إلى مرتبة الوحدة المسماة بالحقيقة المحمدية لمن كان على اتباع النبي ظاهراً وباطناً »( ) .

حقيقة الحقيقة المحمدية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « حقيقة الحقيقة المحمدية : هي فلك الولاية المعبر عنها بمقام قوسين أو أدنى ، وبالعلم المطلق ، وبالشأن الصرف ، وبالعشق المجرد عن نسبة العاشق
والمعشوق »( ) .
الحقيقة المحمدية النورانية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحقيقة المحمدية النورانية : هي هيولي الأكوان »( ) .
الحقيقة المطلقة
الدكتور عبد الحليم محمود
الحقيقة المطلقة : هي التصوف ( ) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الحقيقة المطلقة : هي الحقيقة المحمدية ، وتعني أن الرسول الأعظم سيدنا محمد ، هو من نور الله تعالى ، انزله تعالى : (رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا
مُّبِينًا (( ) لكي يبلغ الرسالة ، هو نور متصل بنور الله غير منفصل أو متجزء ، مثل شعاع الشمس الذي له خواص الشمس نفسها.

حقائق الممكنات
الشيخ أحمد السرهندي
ويقول : « حقائق الممكنات : هي عبارة عن العدمات التي هي منشأ جميع الشر والنقص مع عكوس الصور العلمية للأسماء والصفات الإلهية - جل شأنه - التي ظهرت في تلك العدمات »( ) .
الحقائق النسبية
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الحقائق النسبية : هي الروابط بين الكائنات ، وهي الخطوط المنسوج منها نظامها ، وهي الأشعة المنعكس منها وجود واحد لأنواعها . وإن الحقائق النسبية أزيد بألوف من الحقائق الحقيقية ، إذ الصفات الحقيقية لذات لو كانت سبعة ، كانت الحقائق النسبية سبعمائة »( ) .
الحقيقة النفسية
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحقيقة النفسية : هي الروح اللطيفة السارية في الأشباح الكثيفة القائمة بها »( ) .

الحقيقة النورية
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحقيقة النورية : هي أول صادر عن الفاعل المطلق والقيوم الحق ولا واسطة بينها وبينه تعالى ، تكون نسبتها إلى الهوية الأحدية نسبة الصورة بذي الصورة ، والظل بذي الظل إذ صورة الشيء ما به ظهور كمالاته في الخارج وكمالات الهوية الأحدية لا تظهر إلا بهذه الحقيقة ، فهي وجه الله تبارك وتعالى »( ) .
حقائق الوجود
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « حقائق الوجود : هي اللاهوت المشهود »( ) .
المحقق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المحقق : هو الذي يقيم هذا الميزان

[القسط] في كل حضرة ، من علم ، وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق »( ) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « المحقق : هو من لا يبالي بأية صفة يكون ، لأن صفتك تميل لا أنت »( ) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « المحقق الجليل : وهو صاحب سنة رسول الله التي لا تتبدل »( ) .
ويقول « المحقق عند بعضهم : هو المتحقق بمعرفة الله (، وعلمه هو علم التحقيق »( ) .
ويقول : « المحقق : هو الذي لا ينصرف إلى الماضي والمستقبل فتطلبه المواقيف بلواحق الحجب المرسومة ، ولا يتشوف إلى الوقوف في مواقف الحدود المعلومة . والمحقق لا ينتقل إلى معلوم دون معلومه ، ولا يبصر في جمعه وتفريده غير مقامه ، وما دون هذا التحقيق فهو وهم لا يجوز مع برهان التوحيد ، وتلبيس لا يخرج عن منابه »( ) .
ويقول : « المحقق : هو الذي قطع عوالم الذات المجردة ومقامات النفوس المركبة المجددة ، وشرع في الرحلة إلى الحضرة المشار إليها عند الخاصة . ودخل في عباد الله الصالحين ، وجعل نهاية نهاية الأقطاب بداية بداية بدايته ...

جميع ما دون في التصوف والحكمة وغير ذلك مما يجر إلى هذا الشأن ، وجميع ما سمعت من العلوم المضنون بها ، والحكمة الإشراقية وسر الخلافة ونتيجة النتائج – كل ذلك في الوجه الأول من وجوه التصوف »( ) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « المحقق : هو الواصل إلى الحقائق بعد مجاوزة الأحوال والمقامات »( ) .
ويقول : « المحقق : هو المحقق بالأسماء الإلهية بحيث يؤثر بها في الغير »( ) .

الشيخ عبد الرحمن الأنصاري
يقول : « المحقق : هو من بلغ إلى [الرضا] ، ثم ارتقى عنه إلى استعذاب الألم »( ) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المحقق : هو الذي اطلع على حقائق الأشياء ومراتبها »( ) .
ويقول : « المحققون : هم أهل مقام القربة »( ) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « المحقق : من لا وصف له ، ولا ذات ، ولا حيطة تحوطه في الكائنات »( ) .
ويقول : « المحقق : يتيم ، لا يقدر مقدار قدره ، إلا من علم فضل أجره ، وقليل ما هم »( ) .
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « المحقق : اسم فاعل بدوام العبودية ، أي بدوام الحضور بالله على طريق أنواع المشاهدة »( ) .
العلامة محمد التهانوي
يقول : « المحقق : هو من يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه من التقيد ، وكل مقيد له وجه إلى الإطلاق ، ثم يرى أن كل الوجود حقيقة واحدة ، لها وجه مطلق ووجه مقيد »( ) .
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
المحقق : هو الراجع عن منازعة ربه ، العامل بأركان الشرع ( ) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
يقول : « المحقق [عند ابن سبعين] : هو الكامل الذي أثبت الوجود المطلق الواحد »( ) .
المحقق [عند ابن سبعين] : هو الواسطة بين الله والعالم بعد النبي ( ) .
المحقق [عند ابن سبعين] : هو الجامع للكمالات كلها ، وذلك لا من حيث مظهريته الجسمانية الحادثة ، وإنما من حيث حقيقته الروحانية القديمة ( ) .
الباحث يوسف زيدان

يقول : « المحقق [عند ابن سبعين] : هو الذي أسقط الكثرة من الوجود »( ) .
المحقق بالحق
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « المحقق بالحق : هو الذي لا يذهب عن الحق ، ولا يحكم إلا به ، وله ، وهو الذي يصرف الحق إلى آنية الحق ، وينسب وحدة الذات إلى التنزيه من كل الجهات . ولهذا المقام أشار المحقق بقوله : (كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ما عليه
كان (( ) »( ) .
الشيخ داود خليل
يقول : « المحققون : هم علماء أهل السنة والجماعة من أهل الظاهر والباطن »( )
المحقق الكامل
الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « المحقق الكامل : هو الباقي ببقاء الحق بعد تعديه أطوار المراتب السبعة في الفناء ، وتحققه بحقيقة كل شيء هالك إلا وجهه أزلا وأبدا »( ) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي - 1] : المحقق والتحقيق وعلاقته بالكتاب والسنة عند الشيخ ابن سبعين
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« يذهب ابن سبعين إلى القول بأن ما يدعو إليه المحقق من علم التحقيق أو الحكمة لا يختلف عما تفيده الهداية النبوية ، ولا عما من أجله بعثت الرسل ، فيقول عن ذلك في مقدمة
(بد العارف) : « أما بعد فقد استخرت الله العظيم على إنشاء الحكمة التي رمزها هرامسة الدهور الأولية ، والحقائق التي رامت إفادتها الهداية النبوية ، والسعد الذي طالبه كل مسترشد مصدق ، والنور الذي يريد الاستنارة به كل مجتهد ومحقق ، والعلم الذي لم يثبت في الزمان المتقدم ولا نبه عنه . والسر الذي من اجله بعثت الرسل (عليهم السلام) ، وبه ومنه الخ »( ) ...

والوارث او المحقق او المقرب يوافق الشرع ويميل بجملته إليه ويطيع الله والرسول كما يستفاد من أحد وصايا ابن سبعين التي يقول فيها : « من استقام في بدايته ، وحصلها على وجهها وظفر بشروطها في علمه وقوله وفعله وحاله ، وفعل فيها ماينبغي كما ينبغي على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي ، ووافق الشرع والمعروف والعادة الجميلة والعقل المسدد ... ومال بجملته إلى الشريعة وبأمله إلى الحقيقة ... كان من عباد الله الصالحين ، وحقق المقصود في القرب من ربه ، فإن الخير بيده في طاعة رسوله وشيخه ومن يدبره ويجهزه ويزوده لله وينبهه على مصالحه ويحاسبه ويعرفه بحسناته وسيئاته ، خليق أن يقال له مريد ، بل سعيد ، بل مدرك ، بل وارث ، بل خليفة ..»( )
فأنت ترى مما تقدم أن ابن سبعين يذهب إلى القول بأن المحقق أو المقرب متحقق بالشريعة ، ولا خلاف بين ما يدين به من علم التحقيق وما تدعو إليه الشريعة ، بل وما يدعو إليه جميع الأنبياء ، غاية ما في الأمر أن بعض أصحاب العقول القاصرة لا يفهمون مدلول الشريعة على الوجه الذي ينبغي ، ومن هنا تأتي غرابة المحقق فيما يقوله ويظهره بالنسبة لهؤلاء ، ولا يهتم المحقق بهذا ، وعزاؤه فيما يقول الرسول له ، بأنه غريب ، وطوبى للغرباء .
وقد بحثنا عن أصل كلمتي محقق ومقرب فألفينا لكلمة مقرب مصدراً من القرآن والسنة ، ولكلمة محقق مصدراً من السنة :
فلفظ المقرب يستخدم أما : صفة للسابقين إلى الخيرات ، وهو السابقون إلى الجنة ، وذلك في مثل قوله تعالى : (والسّابِقونَ السّابِقونَ . أولَئِكَ الْمُقَرَّبونَ . في جَنّاتِ النَّعيمِ (( ) أو عباد الله المقربون في مثل قوله تعالى : (كِتابٌ مَرْقومٌ . يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبونَ (( ) .

والثاني صفة الملائكة في قوله تعالى : (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسيحُ أَنْ يَكونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ

الْمُقَرَّبونَ مَنْ يَسْتَنْكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرُ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيْعاً (( ) .
ويشرح بعض المفسرين الملائكة المقربين بأنهم الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل وإسرافيل ومن في طبقتهم ، وهؤلاء لا يستنكفون أن يكونوا عباداً لله .
وقد تحدث الصوفية قبل ابن سبعين عن القرب والمقرب ، مستندين في ذلك إلى الحديث القدسي : (ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه (( ) ، والقرب الذي هو ضد البعد يعني به الصوفية : قرب العبد من الله (بالمكاشفة والمشاهدة .
وبعضهم قال : أن القرب هو الانقطاع عما دون الله .
وقالوا أيضاً : القرب : الطاعة .
وقالوا أيضاً : القرب : الدنو من المحبوب بالقلب .
وقد قسم بعض الصوفية القرب إلى نوعين : قرب النوافل وهو المشار إليه في الحديث القدسي السالف الذكر ، وقرب الفرائض ، ولهم في ذلك كلام كثير ( ) .
وواضح أن ابن سبعين لا يأخذ القرب بهذه المعاني التي يذهب إليها من سبقه من الصوفية ، إذ المقرب عنده في درجة أعلى من تلك الدرجات التي يتحدث فيها الصوفية عن مراتب وجودية متعددة ، لأن القرب والبعد عند ابن سبعين مما يشعر بالفرق وينافي الوحدة المطلقة بين الخالق والمخلوق ، فالقرب الذي في الحديث القدسي مجازي لا حقيقي عند ابن سبعين .
وأما ألفاظ الحق والمحقق والحقيقة ، فهي ألفاظ كانت قد شاعت بين الصوفية قبل ابن سبعين ، اذ الصوفية يتحدثون عن علم الحقيقة الذي اختصوا به في مقابل علم الشريعة ، وهو الفقه .
والمحقق عند بعضهم : هو المتحقق بمعرفة الله (، وعلمه هو علم التحقيق .

ولعل الصوفية استمدوا هذا الاصطلاح من الحديث النبوي ، فقد روى الطوسي في اللمع : « ... أما ترى أن النبي حيث سأل حارثة فقال : لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك وبأي شيء أجابه »( ) .
وقد عقد ابن عربي في (الفتوحات المكية) فصلاً عنوانه (معرفة مقام التحقيق والمحققين) وهو يطلق كما - يطلق ابن سبعين – لفظ المحقق والمقرب بمعنى واحد ، والمحقق أو المقرب عند ابن عربي هو المتقرب إلى الله بالنوافل ، حتى يكون الحق هو جميع قواه المصرفة له ، ويكون محبوباً من الله وفي ذلك يقول ابن عربي : « ومن شرط صاحب هذا المقام (يقصد المحقق) أن يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وجميع قواه المصرفة له ، ولا يكون محبوباً حتى يكون مقرباً ولا يكون مقرباً إلا بنوافل الخيرات »( ) .
وواضح أن ابن سبعين يذهب إلى ابعد مما ذهب إليه ابن عربي بصدد المحقق ، فالمحقق عند ابن سبعين يفوق هذا المحقق الذي وصفه ابن عربي ، وهو الذي لا يتصرف إلا بتصريف الله ، لأن محقق ابن سبعين هو عين الحق فلا مُصَرِّف ولا مُصَرَّف ، ولذلك فهو لا يقارن بأي شخص آخر مهما كانت مرتبته . وفي علو مرتبة المقرب أو المحقق
يقول ابن سبعين « المحقق والمقرب ، لا يجد مع من يتكلم بمذهبه من حيث هو » ... لأنه عين الوجود وعين مدبر العالم ، وبه يعلم الله ، إلى غير ذلك .. وعلى ذلك فكل ما يتحدث عنه الصوفية من الحق والحقيقة والقرب والبعد من الله وغير ذلك هو من سيئات محقق ابن سبعين .

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن ابن سبعين إن كان يجد في القرآن والسنة مصدراً لاصطلاحات القرب والمقرب ، وفي السنة مصدراً لاصطلاحات الحقيقة والمحقق ، إلا أنه لا يستعمل هذه الاصطلاحات بمعانيها الأصلية ، وإنما هو يتأولها ... ليدل بها على مذهبه في المقرب أو

المحقق كواسطة بين الله والعالم ، وكمدبر للعالم باعتبار حقيقة الروحانية لا باعتبار مظهريته الجسمانية الحادثة ، وكمصدر لكل فيض ووجود وكل علم وعرفان » ( ) .
[مبحث صوفي - 2] : المحقق ووساطته (المعرفية والوجودية) عند ابن سبعين
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« إن مطلوب العالم – بحسب ما يفهم من كلام ابن سبعين- هو الخير المحض ، والسعادة الثابتة ، والخير المحض هو الله ، وهو الخير المطلوب على الإطلاق للعالم كله . ولما كان الله لا يظفر به إلا بالنبي ، صار النبي هو مطلوب العالم ومقدمتهم ودليلهم إلى المعرفة بالله والسعادة والخير . ثم لما كان النبي لا تُعرف ماهيته وحقيقته ، وكماله وجلالته ، إلا بالوارث ، والوارث هو المحقق ، وهو الكامل ، ترتب عليه أن المحقق أو الوارث يكون مطلوب العالم أيضاً ، وبذلك يكون المحقق واسطة بين الله والعالم بعد النبي ...
والمحقق عند ابن سبعين هو الواسطة بين الله والعالم بالمعنى الميتافيزيقي أيضاً « فالله يعطي خيره وإحسانه للوجود الممكن كله ، والنبي هو الواسطة الذي يوصل خير الله وإحسانه ، والوارث هو الواسطة الذي يأخذ عن النبي ويفيض على العالم ، فالوارث هو الفياض على العالم بالجملة ، والعالم يقبل الخير ويناله ، وكل ماهية يصلها منه بقدر نصيبها ، فالعالم يقبل من الوارث في كل زمان » .
ولما كان العالم يقبل خيره أو وجوده بما يفيض عليه المحقق الوارث ، فالمحقق أو الوارث هو المدبر للعالم بالذات »( ) .
[مبحث صوفي - 3] : مقارنة بين (المحقق) و (الإنسان الكامل) عند ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« يشبه مذهب ابن سبعين في المحقق أو المقرب من بعض الوجوه مذهب ابن عربي وعبد الكريم الجيلي في الإنسان الكامل :

فكما يذهب ابن عربي إلى أن الله قد شاء أن « يرى عينه في كون جامع يحصر الأمر كله لكونه متصفاً بالوجود ويظهر به سره إليه »( ) وهذا الكون الجامع أو الإنسان الكامل عند ابن عربي هو عين جلاء مرآة العالم ، يذهب ابن سبعين إلى القول بأن المحقق هو الوجود كله على نحو ما يقوله ابن سبعين عن نفسه باعتباره محققاً له حقيقة قديمة روحانية :
« أنا هو الوجود في كل مكان أنا »( ) ، وما يقوله من أن « المقرب هو عين الخير وكل الكون ومالك كل لون »( ) .
وكما يفرق ابن عربي في الإنسان الكامل بين ناحيتين ، الأولى خاصة به باعتباره إنساناً حادثاً ، والأخرى خاصة به باعتباره أزلياً أبدياً ، فيقول واصفاً الإنسان الكامل : « هو الإنسان الحادث الأزلي ، والنشئ الدائم الأبدي »( ) . يفرق ابن سبعين كذلك في المحقق بين ناحيتين ، فيرى أن المحقق له مظهريته الجسمانية الحادثة وحقيقته الروحانية القديمة .
وكما يرى ابن عربي إن قيام العالم بالإنسان الكامل ، وإن العالم « لا يزال محفوظاً ما دام فيه هذا الإنسان الكامل »( ) يرى ابن سبعين كذلك أن المحقق هو الفياض على العالم وكل ماهية تقبل منه بحسب استعدادها ، وهو بالجملة مدبر العالم كله .
وكما يذهب عبد الكريم الجيلي إلى القول بأن : « الإنسان الكامل هو الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى ابد الآبدين »( ) . وإن « الإنسان الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه ، فيقابل الحقائق العلوية بلطافته ويقابل الحقائق السفلية بكثافته »( ) . يرى ابن سبعين أن المحقق أو الكامل هو عين الخير

(يعني الوجود) وكل الكون ومالك كل لون ، وأن العوالم كلها حسية ومعنوية متدرجة في حقيقته على الرغم من كونها جملة متجانسة ووحدة

خالصة »( ) .
[مسألة] : في أفضلية التحقيق والمحقق
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« إذا حضر التحقيق والمحقق فكل علوم الملة كناية عنه ، وحاملة إليه ، وباحثة عنه ، وراغبة فيه ، ودائرة حوله »( ) .

مادة (ح ك م)
الحُكم - الأحكام
في اللغة
« حَكَمَ بالأمر : قضى .
حاكِم : 1. من نُصب للحكم بين الناس : القاضي .
2. من يحكم الناس ويتولى شؤون إدارتهم .
حُكْم : العلم والتفقه والحكمة »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (89) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتيَهُ اللّهُ الْكِتابَ والْحُكْمَ والنُّبوَّةَ ثُمَّ يَقولَ لِلنّاسِ كونوا
عِباداً لي (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
الحُكم : الثبات في النفس ( ) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحُكم : المعرفة »( ) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحُكم : هو إصابة الحق في الأقوال ، والأفعال ،
والأحوال »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحُكُم : وهو القضاء »( ) .
الشيخ محمود الفركاوي القادري
يقول : « الحُكم : هو نسبة الأفعال إلى الله
(»( ) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحُكْم : هو آثار الصفات الإلهية في

الذات المخلوقة »( ) .
الشيخ أحمد زروق
الحُكم : هو اتباع الدين في أوامره ونواهيه ( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأحكام جمع حُكم : وهو خطاب الله تعالى للمكلفين بما طلبه منهم من فعل أو كفّ أو تخيير »( ) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الحُكْم : هو العلم الحقيقي ، وتمثاله في عالم الشهادة : علم الكتاب »( ) .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « الحُكْم في الشرع خطاب ربنا ، أي الحكم في شرعنا نحن معاشر الصوفية ، هو خطاب ربنا في حضرة أنسه به ومكالمته ومحادثته ، فهو يقضي فعل كل مكلف بما أمر من غير تأخر ولا تراخٍ »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحُكم : هو الحد ، وبه القطع ، وله القول والفصل ... والحد وقف على الحقيقة ضمن إمكانات اللغة ... والحد متعارف عليه ومتفق ، ولا جدال فيه ، ولذلك وجب إسقاط كل حد لم يجر عليه الاتفاق حكماً وجماعة . والحد سيف به القطع في المسائل الجوهرية الأساسية »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في انفراد الحق تعالى بالحكم
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« قال تعالى : (لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ (( ) ، وقال : (فالْحُكْمُ لِلَّهِ (( ) إلى غير هذا . والحكم إثبات أمر لأمر ، ونفي أمر عن أمر .
وهذه الآيات وأمثالها دلت نصاً على انفراد الحق – تعالى – بالحكم ، وأنه لا حكم لغيره أصلاً ، لأنها كلها تفيد الحصر ، خلاف ما يقوله علماء الرسوم : أن الحاكم قد يكون
الحق – تعالى – وقد يكون العقل ، وقد يكون

العادة . فإثباتهم الحكم للعقل والعادة خلاف النص . فإن وافق حكم العقل والعادة الصواب ، فذلك اتفاقي ، لا حكم بعلم ، بل لا يسمى حكماً ، إذ الحاكم إذا لم يكن عالماً بما حكم كان حكمه باطلاً ، فالحاكم الحق هو العالم بالمحكوم به والمحكوم عليه ، جملة وتفصيلاً علماً إحاطياً من جميع الوجوه والاعتبارات ظاهراً وباطناً ، بداية ونهاية ، أصلاً وفرعاً . وليس هذا إلا للحق – تعالى – فلا حكم إلا له تعالى »( ) .

[مسألة - 2] : في تغير أحكام الله تعالى علينا

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« فحكمه [الله تعالى] في العالم بالتغيير تابع لما هم عليه من تنوع الفطرة القابلة ، ولولا ذلك لم يصح قوله : (أنا عند ظن عبدي بي (( ) ، فحكم الله علينا بنا ، ألا ترى أيوب (كيف عزل الاسم الضار عن حكمه لما نادى ربه : (أَنّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ (( ) ، فاستجاب له بتولية الاسم الشافي لاختلاف القابلية منه ، فلا يزال الله تعالى في الحكم علينا يولي من الأسماء ويعزل في حقنا لاختلاف قوابلنا ، إذ لا يكلفنا إلا وسعنا من القابلية والقوابل في كل نفس تتجدد دنيا وبرزخا وآخرة »( ) .

[مسألة - 3] : في أقسام أحكام الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إن للحق حكمين :

الحكم الواحد : ماله من حيث هويته ، وليس إلا رفع المناسبة بينه وبين عباده .

والحكم الآخر : هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه ، وبها أثر في عالم الوجود وبها تأثر مما يحدث في العالم من الأحوال ، فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك »( ) .

[مسألة - 4] : في أقسام أحكام العالم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« للعالم حكمان : حكم به صحت المناسبة بينه

وبين الحق ، وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا إليه أنه وجد عنه ، فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل ، ولهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود ، فما اتصف بالعدم إلا من حيث مرجحه ولا بالوجود إلا من حيث مرجحه .
والحكم الآخر : وهو من حيث هويته وحقيقته ، لا نعت له من ذاته ، كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (( ) في جناب الحق من حيث هويته ، ومن جناب العالم من حيث هويته »( ) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحكم والعلم
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الحُكْم يهذب على الباب ، والعلم يهذب داخل الباب ، من تهذب بالحكم كفله العلم وولاه أمره وأغناه وافتاه . الحكم باب مشترك ، والعلم باب خاص »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحُكْم نتيجة الحكمة ، والعلم نتيجة المعرفة ، فمن لا حكمة له لا حكم له ، ومن لا معرفة له لا علم له ، فالحاكم العالم لله قائم ، والحكيم العارف بالله واقف »( ) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكم والحكومة
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الحكم شرب العقل ، والحكومة شرب الروح »( ) .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى :
(رَبِّ هَبْ لي حُكْماً (( )
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« هب لي شكر ما خصصتني به من مقام الخلة »( ) .
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى :
(آتَيْناهُ حُكْماً (( ) .
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« ثباتا في نفسه وعلما بما يتجدد عنده من موارد

الزوائد عليه من ربه »( ) .
[قاعدة صوفية] :
يقول الشيخ أحمد زروق :
« إعطاء الحكم في الخصوص ، لا يجري في وجه في العموم كالعكس .
حُكم الشيخ
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
حُكم الشيخ : هو سريان الحال من باطن الشيخ إلى باطن المريد ، كسراج يقتبس من سراج ( ) .
الحاكم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحاكم : هو العالم القائم بالله »( ) .

[مسألة - 1] : في أنواع الحكام
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« السر حاكم على القلب ، والقلب حاكم على النفس المطمئنة ، والنفس المطمئنة حاكمة على البنية ، والجوارح حاكمة على الخلق »( ) .
[مسألة - 2] : في خاصية الحاكمية
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« إن الخاصة الأساسية للحاكمية إنما هي : الاستقلال والانفراد ، فالانتظام يقتضي الوحدة كما أن الحاكمية تقتضي الانفراد »( ) .
[مسألة - 3] : في أن كل من الرب والعبد حاكماً ومحكوماً
يقول الشيخ بالي أفندي :

« كل واحد من الرب والعبد حاكما ومحكوما عليه ، لكن حكم العبد على الحق بما فيه سابق على حكم الحق على العبد به ، لذلك كانت الحجة البالغة لله على العبد لا للعبد على الله »( ) .
الحَكَم (- الحكم
(أولاً : بمعنى الله (
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحَكَم (: هو التدبير الأول الكلي والأمر الأول ، الذي هو كلمح البصر »( ) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحكم (: بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده ،
وبما أنزل في الدنيا من الأحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية ، كل ذلك
من الإسم الحكم »( ) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الحَكَم (قيل : الذي لا يقع في وعده ريب ، ولا في فعله عيب .
وقيل : الذي حكم على القلوب بالرضا والقناعة ، وعلى النفوس بالانقياد
والطاعة »( ) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الحَكَم (: هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما بيد أحد الحكمين للآخر وذلك هو الذي لا مرد لقضائه وسلم له الحكم ورد إليه
»( ) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الحَكَم (: هو الحاكم الذي لا مرد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، وقد وصف الله نفسه بأنه أحكم الحاكمين »( ) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحكم والعدل : فإنه كان متصفاً بهاتين الصفتين حقيقة ، والدليل
على ذلك قوله تعالى : (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (( ) ، لأنه حكم عدل ،
وقال تعالى : (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (( ) ... كل ذلك دليل على أنه متصف بحقيقة هذين الاسمين الصفتين ، فهو الحكم العدل »( ) .
[مسألة - 1] : الحَكَم (من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحَكَم :

التعلق : افتقارك إليه ليوقفك على سر القدر وتحكمه في الخلائق .
التحقق : الحَكَم ، ذو الحكم والقضاء والقدر على الإطلاق ، فالقضاء : سبق الحكم أزلاً ، والقدر : تعيين الوقت ، والحكم إظهار القضاء في المقضى والمقضى به حالة وجوده في زمان تقديره عن سابقة قضائه .
التخلق : إذا وقفت للأسباب الموصلة إلى تحقيق هذا الاسم : بتمشية الحكم الصحيح المشروع في ذاتك بينك وبين نفسك وفي غيرك ، وحكمت للحق على نفسك ، وحكمت للعالم على نفسك أيضاً ، ولم تحكم لنفسك على أحد ، حينئذٍ يكون جني ثمرتك تحصيل هذا الاسم في ذاتك ...
ويتعلق بهذا الاسم أيضاً ترتيب حكم ، وهي بالإسم الحكيم
أظهر »( ) .
عبد الحَكَم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحكم : هو الذي يحكم بحكم الله على عباده »( ) .

الحِكْمَة
في اللغة
« حِكْمَةٌ : 1. معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم أو معرفة الحق لذاته ومعرفة الخير لأجل العمل به : الفلسفة .
2. العلم والتفقه .
3. صواب الأمر وسداده .
4. وضع الشيء في موضعه .
5. العلّة .
6. الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه كالأمثال وجوامع الكلم .
الحكيم : 1. من أسماء الله الحسنى .
2. من تصدر أعماله وأقواله عن رؤية ورأي سليم .
3. الفيلسوف .
4. الطبيب »( ) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (121) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
(يُؤْتي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خَيْراً كَثيراً (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الصحابي عبد الله بن عباس (
يقول : « الحكمة : هي المعرفة بالقرآن : ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه وأمثاله »( ) .
الصحابي عبد الله بن عمر (
يقول : « الحكمة : ثلاث : آية محكمة ، وسنة ماضية ، ولسان ناطق بالقرآن »( ) .
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الحكمة : هي الفهم في القرآن .
والحكمة : هي النبوة »( ) .

التابعي قتادة (
يقول : « الحكمة : هي الفقه في دين الله (، واتباع رسول الله »( ) .
الإمام جعفر الصادق (
يقول :« الحكمة ... هي صدق القول ، وصحة العقد ، والثبات في الأمور »( ) .
ويقول : « الحكمة : ضياء المعرفة ، وميزان التقوى ، وثمرة الصدق . وما أنعم الله على عبد بنعمة أعظم وأنعم وأرفع ، وأجزل وأبهى من الحكمة للقلب ...
والحكمة : هي النجاة . وصفة الحكمة : الثبات عند أوائل الأمور ، والوقوف عند عواقبها »( ) .
التابعي زيد بن أسلم
يقول : « الحكمة : العقل »( ) .
الإمام مالك بن أنس (
يقول : « إنه ليقع في قلبي أن الحكمة : الفقه في دين الله ، وأمر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله ، ومما يبين ذلك : أنك تجد الرجل عاقلاً في أمر الدنيا إذا نظر فيها ، وتجد آخر ضعيفاً في أمر دنياه عالماً بأمر دينه بصيراً به كما

يؤتيه الله إياه ويحرمه هذا »( ) .
ويقول : « الحكمة : هي نور يقذفه الله في قلب العبد المؤمن من فسحة الملك »( ) .
الربيع بن أنس
يقول : « الحكمة : هي خشية الله تعالى »( ) .
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « الحِكمة : هي إحكام الأمور »( ) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحِكمة : هي مجمع العلوم كلها ، وأصلها : السنة »( ) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحكمة : هي الفهم في كتاب الله تعالى ، ومن أوتي فهم الكتاب فقد أعطي حظا عظيما من قربه »( ) .
ويقول : « الحكمة : هي العلم والفهم ... العلم بنا والفهم عنا »( ) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الحكمة : سهام رب العالمين ، وقلوب المريدين أهدافها ، وألسن الحكماء قسيها ، والرامي : الحي القيوم ، والخطأ معدوم »( ) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الحكمة : هي أن يخطر عليك خاطر الحق ، ولا تحكم عليك شهواتك »( ) .

الشيخ بندار بن الحسين الشيرازي
يقول : « الحكمة : هي سرعة الجواب مع إصابة الصواب »( ) .
الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « الحكمة : هي النطق بالحق »( ) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الحكمة : هي الإصابة ، والإصابة : هي سنته ، وآدابه ، وأخلاقه ، وأفعاله ، وأحواله ، وحقائقه »( ) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قيل : الحِكمة : هي الفراسة »( ) .
وقيل : الحِكمة هي الخشية ( ) .

وقيل : الحِكمة هي الفقه في تفسير القرآن ( ) .
وقيل : الحِكمة هي أحاديث النبي ، التي هي شرح أحكام القرآن ، وبيانه ، وتفصيل مجملاته ( ) .
وقيل : الحِكمة هي إصابة الأقوال والأعمال والإرادات ، لا يقول إلا لله ، ولا يعمل إلا لوجه الله ، ولا يريد إلا ما يريد الله .
وقيل : الحكمة هي ثلاثة أشياء : الحياء من الملك الجبار ، وحفظ الحرمة للنبي المختار ، ورعاية حقوق الأهل والولد والجار .
وقيل : الحِكمة هي الورع ( ) .
وقيل : الحِكمة هي حفظ القرآن عن ظهر القلب .
وقيل : الحكمة هي فهم لطائف القرآن ووجوهه ومعانيه ( ) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحِكمة : هي إصابة القول مع صحة الفعل بالإخلاص ...
وقال بعضهم : الحكمة : كنز الله ، والحكماء قهارمة الله ، أمرهم أن ينفقوا كنز الله على عباد الله .
وقال بعضهم : الحكمة نور الفطنة »( ) .
ويقول : « قال بعضهم : الحكمة : العلم اللدني .
وقيل : الحكمة : إشارة إلى ما لا علة فيها .
وقيل : الحكمة : إشهاد الحق على جميع الأحوال .
وقيل : الحكمة : تجريد السر لورود الإلهام »( ) .
ويقول : « قال بعضهم : الحكمة : هي أربعة أشياء : العلم والحلم والعقل والمعرفة »( ) .
ويقول : « قال بعضهم : الحكمة : هي معرفة الأقوال والأحوال والأفعال .
وقيل : الحكمة : معرفة غرر النفس والقيام بمداواتها .
وقيل : الحكمة : رؤية منن الله على نفسه ، والقيام بشكرها لمنه ، هو القعود عن جميع المخالفات »( ) .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الحكمة : هي فضيلة النفس الناطقة المميزة : وهي أن تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة ، وإن شئت فقل : أن تعلم الأمور الإلهية والأمور الإنسانية ، ويثمر علمها بذلك أن تعلم المعقولات أيها يجب أن يفعل ، وأيها يجب أن لا يفعل »( ) .
ويقول : « الحكمة : هي وسط بين السفه والبله »( ) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « أعني بالسفه هاهنا استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي ... وأعني بالبله : تعطيل هذه القوة وإطراحها ، وليس ينبغي أن يفهم البله هاهنا نقصان الخلقة ، بل تعطيل هذه القوة بالارادة »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحكمة : هي أن يحكم عليكم خاطر الحق لا داعي النفس ، وتحكم عليكم قواهر الحق لا زواجر الشيطان .
ويقال : الحكمة : هي صواب الأمور .
ويقال : هي ألا تحكم عليك رعونات البشرية (ومن لا حكم له على نفسه لا حكم له على غيره) .
ويقال : الحكمة موافقة أمر الله تعالى ، والسفه مخالفة أمره .
ويقال : الحكمة شهود الحق ، والسفه شهود الغير »( ) .
ويقول : « الحكمة : هي متابعة الطريق من حيث توفيق الحق لا من حيث همة النفس .
ويقال : (الحكمة) ألا تكون تحت سلطان الهوى .
ويقال : (الحكمة) الكون بحكم من له الحكم .
ويقال : (الحكمة) معرفة قدر نفسك ، حتى لا تمد رجليك خارجاً عن كسائك .
ويقال : (الحكمة) أن لا تستعصي على من تعلم أنك لا تقاومه »( ) .
ويقول : « يقال : الحكمة : صواب الأمور ...

ويقال : الحكمة : وهي موافقة أمر الله تعالى ...
ويقال : الحكمة : شهود الحق »( ) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الحكمة : إسم لأحكام وضع الشيء في موضعه »( ) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحِكمة : هي فضيلة القوة العقلية »( ) .
ويقول : « الحِكمة : عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . وأجل الأشياء هو الله تعالى »( ) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « الحكمة : هي برهان الصديقين ، ونزهة المتقين ، وفردوس العارفين ، وميراث النبيين والمرسلين ، فاطلبوها قبل ذهابها »( ) .
يقول : « الحكمة : خوف الله »( ) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الحكمة قانون الهمة ، وهي القدرة بلسان القوم »( ) .
ويقول : « الحكمة : عدل الوحي ، قال : (أوتيت القرآن وما يعدله (( ) : وهو الحِكْمة بدليل قوله تعالى : (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ (( ) . فالحكمة موهبة للأولياء كما أن الوحي موهبة للأنبياء ... إن الحكمة من المواهب لا من المكاسب ، لأنها من الأقوال لا من المقامات والمعقولات التي سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة ، فإنها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال ، وذلك يكون للمؤمن والكافر ، وقلما يسلم من الشوائب ، ولهذا وقع الاختلاف في أدلتهم وعقائدهم »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحكمة : هي العلم الباطن »( ) .
ويقول : « الحكمة : هي علم بمعلوم خاص ، وهي صفة تحكم ، ويحكم بها ولا يحكم عليها »( ) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحكمة : هي باب الحضرة الإلهية »( ) .

ويقول : « الحكمة : هي فعل ما ينبغي كما ينبغي ، ثم هي نور الله الذي يطلع على الأفئدة ، ثم هي موافقة الأسرة في الذي رغب وأمر به ، بل هي فضيلة العلم ولاحق العمل »( ) .
[تعقيب] : في حقيقة الحكمة وغايتها عند ابن سبعين
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« في (رسالة العهد) يوجه ابن سبعين الخطاب إلى مريده قائلاً : « وعليك بالحكمة التي تفيد الصورة المتممة للسعيد » وقد أبان شارح هذه الرسالة – وهو أحد تلاميذ ابن سبعين – أن الحكمة التي يشير إليها ابن سبعين وهي الخاصة بالمقرب أو المحقق ليست من نوع الحكمة التي يريدها الفيلسوف ، وهي معرفة الأشياء حسبما تعطيه وتقتضيه طبيعة البرهان . ولا من نوع الحكمة التي يشير إليها الصوفية بأنها المشاهدة الحاصلة للنفس بالتوجه لله . وإنما يعني بها الحكمة التي يكون بها تمام الإنسان ، فتحصل له الصورة التي لا يكون فيها زيادة ولا نقصان ، وهي صورة الوجود من حيث هو مطلق »( ) .
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي
يقول : « الحِكمة : العلم والعمل به »( ) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الحكمة : هي صفة من اجتمعت له شرائط المِكْنة ( ) من التصرف بالقوانين المؤدية إلى الأوضاع ، المتوصل بها إلى استجلاب المنافع والمضار »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحكمة : هي العلم بحقائق الأشياء ، وأوصافها ، وخواصها ، وأحكامها ، على ما هي عليه ، وارتباط الأسباب بالمسببات ، وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خَيْراً كَثيراً (( ) »( ) .
ويقول : « قيل : الحكمة : ما قدر من المخطوف المألوف ، ومن ذلك علم الحروف ، وهي التي في أوائل السور ، التي تحصل بالموهبة لا بالبحث

والنظر
وقيل : الحكمة : تحقيق الإطلاق والقيود في وحدة الوجود .
وقيل : الحكمة : محبة العلوم واستكمال المعلوم .
وقيل : الحكمة : صدق التجريد والقيام بحق التوحيد .
وقيل : الحكمة : خِلَع ربانية تصلح بها الخلافة الإنسانية »( ) .
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الحكمة :
أما معناها عند الحكماء فقالوا : صناعة نظرية يستفيد منها الطالب تحصيل ما عليه الوجود مما ينبغي أن يكسبه بعلمه .

وأما معناها عند أهل الظاهر : فيريدون بها معرفة الشريعة المطهرة المحكمة .
وأما معناها عند أهل الباطن : فيريدون بها على الإطلاق معنى الحكمة المطلقة التي تعم حقيقتها كل شيء من واجب وممكن ... فإذا حصل هذا الوصف لموصوف به : كان الحكيم المطلق ، وسموه : الرجل الكامل المكمل ، وارث الحكمة المحمدية »( ) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « وقيل : الحكمة : هي النور الفارق بين الإلهام والوسواس ، ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبرة ، وهما ميراث الحزن والجوع »( ) .
ويقول : « الحكمة : عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأجل العلوم ، وأجل الأشياء : هو الله تعالى . ولا يعرف كنه معرفته غيره ، فهو الحكيم المطلق ، لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم »( ) .
الشيخ ولي الدين الدهلوي
يقول : « الحكمة : وهي شبكة جليلة يصطاد [بها] فنون العلم ، ويدرك بها حقائق الأشياء كما هي »( ) .

ويقول : « الحكمة : مروحة قلوب المريدين تروح عنها وهج الدنيا »( ) .
ويقول : « الحكمة : جند من جنود الله يرسلها إلى قلوب العارفين حتى تروح عنها وهج الدنيا »( )
ويقول : « الحكمة : هي حجة الله في أرضه ، من تمسك بها نجا ، كأنها الكتاب المبين فيه كل رطب ويابس »( ) .
ويقول : « الحكمة ... هي قرب الوجود ، وكنهها بقاء العبد على ما كان عليه أزلاً حيث كانت عينه الثابتة عابدة ساجدة لله سبحانه ، متقربة به ، متنزهة عن السوء والفحشاء »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحكمة : هي إتقان الشيء وإبداعه ، ففي العلم تحقيقه والعمل به ، وفي القول إيجازه وتكثير معانيه ، وفي العمل إتقانه وإكماله »( ) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الحكمة وحقيقتها عند أهل المعاني : هي استكمال العلوم النظرية ، واكتساب الأفعال المرضية »( ) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الحكمة : وهي صادرة عن اعتدال عمود الفهم : بفتح أبواب المعاني ، وحل مقفلات أسرار الخطاب الحسية والمعنوية ، فينفي الجمود على الظاهرية المحضة ، وهو ضرب من ضروب الجهل »( ) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الحكمة : هي عبارة عن كمال العلم ، وإحسان العمل »( ) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الحكمة : هي أن يكشف الله للعبد المراد ، مراده من كل شيء أنزله أو خلقه ، حتى يعبّر هذا الحكيم عن حقيقة ما انكشف له انكشافاً حقيقياً ، فتكون حكمته حكمة يقين صادق »( ) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحِكمة : هي معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات .
وقيل : هي معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به »( ) .
الدكتور عبد اللطيف محمد العبد
يقول : « الحكمة [عند الشيخ ابن عربي] : هي العلم بحقائق الأشياء ، وأوصافها ، وخواصها ، وأحكامها على ما هي عليه ، وارتباط الأسباب ، وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه »( ) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الحكمة : هي الحقيقة المحمدية ، لأنها تمثل أحكام الأسماء والصفات الإلهية التي تجلت في المظاهر الوجودية والمعرفية .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ (( ) .
نقول : الحكمة هنا تعني القوة الروحية ، أو المدد ، أو خوارق العادات ، أو المعجزات ، أو الكرامات ، أو فعاليات الدروشة بلا فرق ، فكل هذه المسميات تعبر عن قوة خارقة لقوانين الطبيعة تعطى من الله تعالى إلى الداع إليه (نبياً كان أو ولياً مرشداً) لتكون بمثابة العلامة أو البرهان على صدق دعوته وأنه مأذون بتلك الدعوة .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الحكمة وغايتها
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقتها [الحكمة] : حمل كل شيء على الوجه الذي فيه قوامه .

وغايتها : تحليل المفردات وتركيبها على وجه ينتج ما فيه صلاح العقول والنفوس والأبدان »( ) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حقيقة الحكمة : هي نور من أنوار صفات الحق يؤيد الله به عقل من يشاء من عباده »( ) .
[مسألة - 2] : في سبب تسميتها بالحكمة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« سميت حكمة : لأنها محكمة من حكيم إلى قلب حليم ، تشيعها بصائر الهدى وتسبقها ، ويشفعها رشاد التوفيق ، وتكلؤها حياطة السلامة »( ) .

[مسألة - 3] : في علامة الحكمة

يقول الشيخ شاه الكرماني :
« علامة الحكمة : معرفة أقدار الناس »( ) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« أول علامات الحكمة : طول الصمت ، والكلام على قدر الحاجة »( ) .

[مسألة - 4] : في رأس مال الحكمة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« رأس مال الحكمة ثلاثة :
الأول : رياض النفس في المكروهات .
الثاني : فراغ القلب عن حب الشهوات .
والثالث : القيام على القلب بحفظ الخطرات »( ) .

[مسألة - 5] : في أنواع الحكمة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« حكمة الجسم : في ترك نعيم الدنيا .
وحكمة الروح : في ترك نعيم العقبى .
وحكمة العقل : في احتمال أسرار الأولياء .
فالحكمة الأولى للزاهدين ، والثانية للصادقين ، والثالثة للعارفين »( ) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الحكمة قد تكون متلفظا بها : كالأحكام الشرعية المتعلقة بظواهر القرآن ، وقد تكون مسكوتاً عنها : كالأسرار الإلهية المستورة عن غير أهلها المتعلقة ببواطن القرآن »( ) .
ويقول :
« الحكمة نوعان : أحدهما الحكمة المنطوق بها ، وهي علم الشريعة والطريقة .
والثاني : الحكمة المسكوت عنها ، وهي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها عوام العلماء على ما ينبغي فيضرهم أو يهلكهم »( ) .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« من الأمور ما يتعلق بأفعالنا ، والحكمة المتعلقة بها سميت بـ : العملية ، ومنها لا يتعلق بأعمالنا والحكمة المتعلقة بها : نظرية »( ) .

[مسألة - 6] : في أركان الحكمة

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« إن أركان الحكمة ثلاثة :

1. الفكرة .
2. القوة .
3. الفعل »( ) .

[مسألة - 7] : في درجات الحكمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الحكمة على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تعطي كل شيء حقه ، ولا تعديه حده ، ولا تعجله وقته .

الدرجة الثانية : أن تشهد نظر الله في وعيده ، وتعرف عدله في حكمه ، وتلحظ بره في منعه .

الدرجة الثالثة : أن تبلغ في استدلالك البصيرة ، وفي إرشادك الحقيقة ، وفي إشارتك الغاية »( ) .

[مسألة - 8] : في أوجه الحكمة في القرآن

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحكمة في القرآن على أربعة أوجه :

أحدها : مواعظ القرآن ...

وثانيها : الحكمة بمعنى الفهم ...

وثالثها : الحكمة بمعنى النبوة ...

ورابعها : القرآن »( ) .

[مسألة – 9]: في مدار الحكمة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« مدار الحكمة على ثلاثة أشياء : الصدق والتصديق والتحقيق . فالصدق باللسان ، والتصديق بالقلب ، والتحقيق بالجوارح »( ) .

[مسألة - 10] : في سبب الحلاوة المصاحبة للحكمة

سئل الشيخ أبو بكر الشبلي :

« ما بال الحكمة عليها حلاوة وليس ذلك على العلم والحديث ؟

قال : لأن الحديث هو ميت عن ميت ، حدثني فلان

وقد مات ، عن فلان وقد مات . والحكمة حي عن حي ، حدثني قلبي عن ربي »( ) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« قال رجل من أصحاب ذي النون المصري : يا أستاذ ، ما بال الحكمة عليها حلاوة فيوجد بها لذاذة إذا خرجت من أفواه الحكماء ؟
قال : ذاك لقرب عهدها بالملك الأعلى جل وعلا »( ) .

[مسألة - 11] : في سر الحكمة الإلهية

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :

« المصطفى الأعظم سر الحكم الإلهية ، في العوالم الربانية ... إن الحكم آثار الحكيم الأعظم ، وأسرارها عين النقطة الجارية من بحر فضله الأكرم المطمطم ... وقد ثبت أن سر كل الحكم الجامعة الكلية ، إنما هو مجلى الحقيقة المباركة المحمدية »( ) .

[مسألة – 12] : في نطق الحكمة

يقول الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي :
« الحكمة تنطق في قلوب العارفين : بلسان التصديق .
وفي قلوب الزاهدين : بالتفضيل .
وفي قلوب العباد : بلسان التوفيق .
وفي قلوب المريدين : بلسان الذكر.
وفي قلوب المحبين : بلسان الشوق »( ) .

[مسألة - 13] : في آثار الحكمة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الحكمة : تحيي القلوب الميتة ، وتستعمل الأجساد المتغلظة [يعني تدفع الأجسام الثقيلة إلى مرضاة الله] ، وتجمع الهمم المتفرقة ، وتبكي العيون الجافية ، وترقق الأفئدة القاسية ، وتوسع الصدور الضيقة ، وتنور البقاع المظلمة »( ) .

[مسألة – 14] : في الخصال الخاصة بحرمة الحكمة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« يحتاج الحكيم أن يستعمل أربعة خصال حتى يكون قائماً بحرمة الحكمة .
أولها : ألا ينطق بها قبل أن يسأل عنها .
ولا يذكر ذلك في غير وقته .
ولا يجيب عن كل ما يُسأل عنه .
ولا يضعها في غير مستحقها وأهلها .
فإن أجاب عن كل ما يسأل عنه ذهب ثلث نوره ، وإذا ذكرها في غير وقتها ذهب نصف حلاوتها ، وإذا تكلم بها قبل أن يسأل عنها ذهب ثلثا نوره ، وإذا وضعها في غير أهلها انطمس نوره »( ) .

[مسألة - 15] : في سبب تقديم الحكمة على الموعظة الحسنة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« سئل بعضهم : لم قدم الله تعالى الحكمة [على الموعظة الحسنة] ؟
فقال : لأن الحكمة إصابة القول باللسان ، وإصابة الفكرة بالجنان ، وإصابة الحركة بالأركان ، إن تكلم تكلم بحكمة ، وإن تفكر تفكر بحكمة ، وإن تحرك تحرك بحكمة »( )

[مسألة - 16] : في اختصاص علم التصوف بالحكمة

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :
« لما كان علم التصوف هو العلم الباحث عن تهذيب الأخلاق ، وتصفيتها من الصفات المذمومة ، والتنبيه على ما يعرض للعبادات والمعاملات من الآفات المهلكة كالكبر والرياء والعجب ، وتعريف الطرق المخلصة من ذلك ، كان أنفع العلوم ، فخص بإسم : الحكمة »( ) .

[مسألة - 17] : في الحكمة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحكمة إذا لم تعط الترتيب لا يعول عليها »( ) .
« الحكمة إذا لم تكن حاكمة لا يعول عليها »( ) .

[مسألة - 18] : في العلاقة بين العلم والحكمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل علم لا حكمة فيه فهو ناقص ، وكل حكمة لا علم فيها فهي قاصرة ، فتمام العلم بالحكمة

وكمال الحكمة بالعلم . والعلم والحلم توأمان ، كما أن الحكم والحكمة توأمان ، والحكم مع العلم أثر من الحكمة يجعل العلم نافعا ونازلا بمحله وموقعه من العدل ، والحلم مع الحكمة أثر من العلم يجعل الحكمة سليمة عن الحكم الطبيعية ونازلة على محلها من الاعتدال النافع للخلق ، فعلى هذا يدخل أثر العلم في الحكمة ، ويتصل بها ، ويخرج أثر الحكمة إلى العلم ويقترن به ... وإليه الإشارة بقوله تعالى : (وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاستَوَى آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزي الْمُحْسِنينَ (( ) »( ) .

[مسألة - 19] : في أصول الحكمة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أصول الحكمة : هي علم البدء ، وعلم الميثاق ، وعلم المقادير ، وعلم الحروف »( ) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين حكمة الرسل والورثة وبين حكمة الفلاسفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من كشف التفصيل في عين الإجمال علماً أو عيناً أو حقاً : فذلك الذي أعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب ، وليس إلا الرسل والورثة خاصة . وأما الحكماء أعني الفلاسفة فإن الحكمة عندهم عارية فإنهم لا يعلمون التفصيل في الإجمال »( ) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكمة والعلم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحكمة تطلق على عدة أشياء ، منها : العلم . والفرق بينها وبين العلم أن الحكمة لها الجعل ، والعلم ليس كذلك ، لأن العلم يتبع المعلوم ، والحكمة تحكم في الأمر أن يكون هكذا .. فالحكمة من الحكيم – تعالى – أفادت علمه بشيء مما غلب عليه من العلم ، وانتسب إليه من الفوائد والحكم »( ) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين عطاء العلم وعطاء

الحكمة
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« يعطى العلم بالتعلم ، وتعطى الحكمة بحفظ حرمات المشايخ »( ) .
[تعليق]:
علق الباحث المحقق عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « الدليل على صحة هذا الرأي من قوله تعالى : (لا تَرْفَعوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَروا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرونَ (( ) ، فمجرد رفع الصوت ، والنداء بما ينادي الناس به بعضهم بعضاً ، يحبط الأعمال . والعلماء ورثة الأنبياء ، والأنبياء لا يورثون في مال بل يورثون في حالهم ، والمراد بالعلماء من خالطت الخشية قلوبهم »( )
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحكمة والقدرة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« القدرة والحكمة كل واحدة تنادي على صاحبتها بلسان حالها ، أما القدرة فتقول للحكمة : أنت تحت قهري ومشيئتي ، لا تفعلي إلا بما أشاء ، ولا يصدر منك إلا ما أريد ، فإن أردت خلافي رددتك ، وإن سبقتيني أدركتك .
وتقول الحكمة للقدرة : أنت تحت حكمتي وعند أمري ونهيي ، فإن عصيتيني أدبتك وربما قتلتك . ثم إن اتفق فعلهما : كان ذلك الفعل طاعة ، وحقيقة نورانية . وإن اختلف فعلهما بأن أظهرت القدرة خلاف ما تريد الحكمة : كان معصية ، وهي حقيقة ظلمانية »( ) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ (( ) .
يقول الإمام جعفر الصادق (:

« الدعاء بالحكمة : أن يدعوه من الله إلى الله بالله »( ) .
[من حِكَم الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« خذ الحكمة أنى كانت ... الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل
النفاق »( ) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« إن الحكمة إذا بطنت خصها أهلها فدامت ونفعت ، وإذا ظهرت عموماً أنكرها من ليس من أهلها فانقطعت وارتفعت ، وفيما ظهر من الحجة كفاية لتعرف المحجة »( ) .
[رؤية صوفية] : حوار مع لقمان الحكيم عن الحكمة
يقول الشيخ ولي الدين الدهلوي :
« رأيت ... السلف الصالح لقمان الحكيم ، قلت له : ما الحكمة ؟
قال : عين اليقين . يعني به أن الله هو المدرك . وهو المدرك بعلم حضوري
مقدس »( ).
[فائدة - 1] : لفتح نور الحكمة في القلب
يقول الإمام الشافعي (:
« من أحب أن يفتح الله على قلبه نور الحكمة : فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبعض العلماء الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب »( ) .
[فائدة - 2] :
يقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :
« إذا سمع الرجل الحكمة ولم يعمل بها فهو مذنب ، وإذا سمعها ولم يقبلها فهو
منافق »( ) .
[من رؤى صوفية] : الحكمة وعاقبة الاستخفاف بكشفها
يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :
« كنت في بدايتي أرى غليان الحكمة في صدري لا أمنعها عن المستحق ولا غير المستحق . فرأيت ليلة من الليالي النبي في منامي فقال لي : إلى متى تستخف بالحكمة ؟ إن من استخف بالحكمة فقد استخف بالله ، ومن استخف بالله فما أسوأ حاله يوم
القيامة »( ) .

إنفاق الحكمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « إنفاق الحكمة : هو عين زكاتها ، ولها أهل كما للزكاة أهل . فإذا أعطيت الحكمة غير أهلها وأنت تظن أنه أهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد إخراجه »( )
أهل الحكمة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أهل الحكمة : هم [أهل التنوير] العارفون بالله »( ) .

بحر الحكمة
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « بحر الحكمة ... هو بحر زاخر ، وأمره ظاهر ، يظهر الأسباب ، ويسدل الحجاب ، يربط الأحكام بالعلل ، ويقرر الشرائع والملل ، يغطي ما يبرز من عنصر القدرة بردائه ، ويستر ما يبدو من أسرار الربوبية بعز كبريائه ، ينور الطريقة ويصون الحقيقة ، يظهر العبودية ويبطن الحرية ، من وقف معه كان محجوبا ، ومن نفذ منه إلى بحر القدرة كان واصلا مجذوبا ، ومن نظر إليهما معا كان كاملاً محبوباً وبالعناية مصحوباً »( ) .
بدائع الحكمة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
بدائع الحكمة : هي ودائع في قلب صاحب الشرع الأعظم ( ) .
بيت الحكمة
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « بيت الحكمة : هو القلب الذي يغلب عليه الإخلاص »( ) .
دار الحكمة
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « دار الحكمة أخذته من حديث : (أنا دار الحكمة وعلي بابها (( )»( ) .
علم الحكمة
الشيخ عماد الدين الأموي

علم الحكمة : هو العلم بالنفس والعدو (الشيطان) والدنيا ، وهو العلم الذي من أوتيه فقد أوتي خيراً كثيراً ، وهذا العلم هو فريضة على كل مسلم ( ) .

[مسألة] : في أقسام علم الحكمة

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« علم الحكمة ينقسم إلى ثلاثة أقسام ...

الأول : علم الكيمياء : وهو علم الجمادات ...

الثاني : علم الحجر المكرم : وهو على صورة تدبير أعيان العالم من حال ظهوره إلى حال استوائه ... ويحتاج صاحب هذا العلم إلى معرفة عين الحجر المكرم المأخوذ بدليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت ...

الثالث : علم الخواص الموضوعة في المفردات بغير واسطة الطبيعة الكلية وصورها العنصرية المزاجية لعلوه عن العالم بأسره ، إذ هو محل خزانة الملك ، وموضع أسراره ، وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج وإنما يوصل إليه بالعناية الربانية »( ) .

حكمة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حكمة الأبواب : هي سياسة قوى نفسه بمقتضى الشريعة ، وتعويدها بما ينبغي من الإنفعالات ، وتحذيرها عما لا ينبغي منها »( ) .

حكمة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حكمة الأخلاق : هي كمال الاطمئنان بمعرفة الفضائل والكمالات والرذائل والنقائص ، والتمرن بالأولى ، والتحرز عن الثانية »( ) .

الحكمة الإشراقية

الباحث يوسف زيدان

يقول : « الحكمة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي : هي أزلية أبدية ، تتضمن سائر الأزمنة وسائر الديانات ، حتى غير السماوية »( ) .

حكمة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حكمة الأصول : هي معرفة شرائط السلوك وموانعه ، والعمل بمقتضاها »( ) .
الحكمة الإلهية
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الحكمة الإلهية : علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا .
وقيل : هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ، ولذا انقسمت إلى الحكمة العلمية والعملية »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحكمة الإلهية : هي نظر إلهي لمعرفة سر العلاقة بين الظواهر ، وهو مقام جليل ، وصاحبه يسمى : متألهاً ومباركاً . والحكيم الإلهي جماع للحكم ... والحكيم عينه اليمنى في السماء والأخرى في الأرض ، يربط بينهما ، ويستلهم من هذه إلى تلك »( ) .
حكمة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حكمة البدايات : هي معرفة ما كلفه الله به من العقائد الإيمانية والأعمال الإسلامية ، وما اختص به من الأحكام الخمسة الشرعية »( ) .
الحكمة الجامعة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحكمة الجامعة : هي معرفة الحق ، والعمل به ومعرفة الباطل ، والاجتناب عنه »( ) .
حكمة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حكمة الحقائق : هي إلقاء الله تعالى إلى عبده المعارف والحكم في مقام الخلافة الإلهية ، فيعرف ما يعرف بالحق ، ويعمل ما يعمل بالحق ، مع وقوعه في التلوين أحياناً »( ) .
حكمة الحكمة
الشيخ الحكيم الترمذي

حكمة الحكمة عند سادات الأولياء المحدثين : هي علم الروح ، والوحي ، والحق ، والسكينة : وهي الحكمة العليا ( ) .
الحكمة الخُلقية
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحكمة الخُلقية : هي حالة وفضيلة للنفس العاقلة ، بها تسوس القوة الغضبية والشهوية ، وتقدر حركاتهما على الحد الواجب في الانقباض والانبساط ، وهي العلم بصواب الأفعال »( ) .
الحكمة المجهولة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحكمة المجهولة : عندنا هي ما خفي علينا وجه الحكمة في إيجاده ، كإيلام بعض العباد ، وموت الأطفال ، والخلود في النار . فيجب الإيمان به ، والرضا بوقوعه ، واعتقاد كونه عدلاً وحقاً »( ) .
الحكمة المسكوت عنها
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الحكمة المسكوت عنها : هي أسرار الحقيقة ، التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي ، فيضرهم أو يهلكهم »( ) .
الحكمة المنطوق بها
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الحكمة المنطوق بها : هي العلوم الشرعية والطريقة »( ) .
حكمة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حكمة المعاملات : هي تطويع النفس للقلب في التوجه إلى جانب الحق ، والتنوير بنور القدس ، حتى تشايعه ولا تعارضه ، وتوافقه ولا تنازعه »( ) .
حكمة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حكمة النهايات : الاستقامة في ذلك حال البقاء بعد الفناء ، وكمال التمكن والأمن من

التلوين »( ) .
الحكيم (- الحكيم - الحكيم
(أولاً : بمعنى الله (
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحكيم : يستعمل على وجهين :
أحدهما : بمعنى العليم فيكون ذلك من صفات الذات ...

والآخر : أنه الذي يكون فاعلا لما لا اعتراض لأحد عليه ، فيكون ذلك من صفات الفعل »( ) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الحكيم (: هو المحكم للأشياء ، حتى صارت متقنة على وفق علمه وإرادته ومشيئته ، بقضائه وقدره »( ) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الحكيم (: هو المصيب في التقدير ، والمحسن في التدبير .
أو ذو الحكمة : وهي كمال العلم وإحسان العمل .
أو المنزه عن فعل ما لا ينبغي له ، ولا يليق بجلاله وكماله »( ) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو العباس العزفي
يقول : « الحكيم : لأنه علم وعمل وأذعن لربه »( ) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحكيم : فإنه كان متحققاً به وموصوفاً بهذه الصفة ، لأنه الذي أعطى المراتب الوجودية حقها من نفسه ، فكان مسمى كل إسم على حسب ما يقتضيه ذلك الشيء في نفسه ، فهو متحقق بحقائق الموجودات »( ) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
الحكيم : وسمي حكيماً لأنه حكيم بالنبوة ، وبالمعرفة بالقرآن والفهم فيه ، وبالإصابة في القول ، وبالعلم المؤدي إلى العمل ، وبالسنّة ، وبخشية الله ، وبالفقه في الدين ، وهو حكيم بالمعاني المذكورة كلها ( ) .

(ثالثاً : بمعنى العباد
الإمام علي بن أبي طالب
الحكيم : من عرف الله بالعقل ( ) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الحكماء : هم العارفون بالله تعالى العالمون به ، والأنوار المنسوبة إليهم هي ، أنوار معرفتهم ، وهي قوة يقينهم »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحكيم : هو عبارة عمّن جمع العلم الإلهي والطبيعي والرياضي والمنطقي ، وما ثم إلا هذه الأربع المراتب من العلوم »( ) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الحكماء : الأولياء ... هم الأئمة في هذه الطريقة »( ) .
الشيخ أحمد زروق

يقول : « الحكيم : ينظر في الوجود من حيث حقائقه ، ويتطلب من حيث انتهى إليه فهو قائم بالتتبع ، وذلك مخل بالاتباع إلا في حق ذي فطرة سليمة ، وأحوال مستقيمة ، وفكرة قويمة ، فيتعذر السلوك عليه لعوام الخلق »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحكماء : هم العارفون بالله الذين يتكلمون بالله ، ويصمتون بالله ، غائبون عن أنفسهم ، يشهدون ما من الله إلى الله »( ) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الحكيم : من وقف في مركز الكمال ، ولم تصرفه عن المطلوب (الله) أية حال ، ولم تخرجه عن الصفاء كوارث الابتلاء ولا سوابغ النعماء ، لاستواء المنع عنده والعطاء . فلا يحجبه كون عن كون ، ولا يشغله شأن عن شأن ، لأنه بحول من ربه ، قد طلب الحق لذاته لا لشيء سواه ، وعبده لوجهه لا لأمر غيره ( ) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الحكيم : هو من أوتي الحكمة الروحية ، وأدرك حقائق العلوم الربانية ، هو إنسان وسط ،

متمكن من جميع العوالم الكونية وغيرها تمكناً يجعله يداوي كل وارد بدواء يناسبه حتى يكون مألوفاً لكل إنسان »( ) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الحكيم : هو صاحب الحكمة : وهي معرفة الصانع تعالى بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان ، وبما صدر عنه من الآثار والأفعال في النشأة والآخرة . وطريق أهل التصوف إليها بالرياضة التي توافق الشريعة »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحكيم : شفاف كالماء الرائق لا أثر للكدورة فيه ، جبلته من جنس جبلة النبي ، وحياته بسيطة لا تعقيد فيها ، وهو جوهري لا تهمه القشور ولا العادات الزائفة التي لا تمت لجوهر الدين بصلة .. وهو عَلَمٌ فَرْد ، مُشَرِّع ، محقق ، مجدد ، نسيج وحده ، علم بالفطرة والسليقة والمران ثم بالوحي ...والحكيم يعيش حياته متحملاً عبأها ، فهي عليه حمل ثقيل ، وخلاصه في إرضاء ربه وضميره ، وأمله في الخلاص من سجن جسده ليلتحق بعالم الملكوت الأعلى »( ) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في صفات الحكيم
يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« ليس بحكيم من لم تكن أفعاله أفعال الحكماء ، وإنما الحكيم من يكون حكيماً في نطقه ، حكيماً في فعله ، حكيماً في جميع أحواله ، وإلا فإنه يقال له ناطق بالحكمة »( )
[مسألة - 2] : في خطورة كلام الحكماء
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأ كان داءً »( ) .
[مسألة – 3] : الحكيم (من حيث التعلق والتحقق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحكيم (:

التعلق : افتقارك إليه أن يرزقك وضع الأشياء مواضعها ، وترتيب الأمور في محلها وأزمانها وأمكنتها .
التحقق : لهذا الاسم وجه إلى القضاء وقد ذكرناه في الاسم الحكم ، ووجه إلى
الحكمة : وهو ترتيب الأشياء في مواضعها ، ومعرفة المناسبات بين الأشياء . فمن حصل له معرفة بهذه الأشياء في العلوم والتعليم والأعمال ، وأن يدعو الله بالاسم المناسب لحاجته على
التخصيص : فقد تخلق بهذا الاسم »( ) .
[من وصايا الصوفية] : في مجالسة الحكيم الصادق
يقول الشيخ ذو النون المصري لأحد تلاميذه وهو يوصيه :
« جالس من تكلمك صفته ، ولا تجالس من يكلمك لسانه .
فقال : ومن ذاك يا أستاذ ؟
قال : هو الحكيم الصادق . موعظته رؤيته ، آدابه هي فعاله ، قد أغناك مشهده عن مخبره »( ) .
أنوار الحكماء
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار الحكماء : هي الظلل الواقعة في صدورهم من معاني ما فتح لهم من الحكمة ، التي هي إصابة الحق في القول والعمل ، فهي تسبق إلى قلوبهم ، وهم ينطقون بما يناسبها على حسب حالهم منها ، فتصل إلى قلوب السامعين على حسب ذلك ، فحيث صار التنوير في قلوبهم ، وصل التعبير من قلوبهم إلى غيرهم »( ) .
عبد الحكيم
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحكيم : هو الذي بصّره الله بمواقع الحكمة في الأشياء ، ووفقه للسداد في القول والصواب في العمل فلا يرى خللاً في شيء إلا يسده ، ولا فساداً إلا
يصلحه »( ) .

الحكيم الكامل
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحكيم الكامل : الذي يضع الأشياء في مواضعها »( ) .

الحكيم المتأدب
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
الحكيم المتأدب : هو من أعرض عن الإعراض أدباً ( ) .
الحكيم المحقق
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحكيم المحقق : هو الذي يبني أمره على الحقائق لا على الظاهر »( ) .
الحكيم المطلق
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الحكيم المطلق ، وسموه الرجل الكامل المكمل ، وارث الحكمة المحمدية ، بمقام الأحمدية ، المنشور ذكره بالثناء عليه في البرية ، لما انطوى عليه من الصفات الحكمية »( ) .
الحكيم المقرب
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الحكيم المقرب : يحملك باليقين وبالحقائق من الصفات ، ونهايته منازل القربة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : (اتَّقوا اللَّهَ وابْتَغوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ (( ) »( ) .
الحكيم الواصل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحكيم الواصل : هو من أعطى كل ذي حق حقه ، فذلك واحد عصره وصاحب وقته »( ) .
حكيم الوقت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حكيم الوقت : هو أحد الأقطاب الإثني عشر المحمديين ، له سورة يس ، وهو أكمل الأقطاب حكماً ، لا يظهر إلا بحكم الوقت ، وبما يقتضيه حال الزمان ( ) .
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « حكيم الوقت [عند ابن عربي]: هو القطب »( ) .

مادة (ح ك ي)

الحكايات

في اللغة

« حِكاية : قصَّة ، ما يُحْكَى ويقص سواء أكان واقعياً أم خيالياً »( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « الحكايات : هي جند من جنود الله تعالى ، تقوى بها قلوب المريدين .

قيل له : فهل في ذلك شاهد ؟

فقال : نعم قوله تعالى : (وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فؤادَكَ (( ) »( ) .

مادة (ح ل ق)

حلقة الذكر

في اللغة

« حَلَقَة : 1. كل شيء استدار كحلقة الباب والذهب والفضة .

حلقات الأذكار : مجالس الذكر يؤدي فيها بعض أعضاء الطرائق الصوفية ابتهالاتهم . وحلقة وصل : ما يصل بين طرفين أو أكثر »( ) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حلقة الذكر : هو مصطلح يراد به اجتماع الدراويش – قياماً أو قعوداً في حلقات دائرية لأداء الأذكار والأوراد الخاصة بالطريقة ، وقد يكون الاجتماع بهيئة صفوف متتابعة كما في صلاة الجماعة ، ويطلق أيضاً على حلقات السماع والمدائح الشريفة ، وتعد هذه الحلقات ركناً أساسياً من أركان الطريقة ، فهي تمثل حالة الدخول إلى العالم

الروحي (أو رياض الجنة كما وصفها الحديث الشريف) في الحياة الدنيا .

حلقة الربط
في اصطلاح الكسنزان
نقول : إن لمصطلح حلقة الربط عندنا معانٍ :
الأول : أنها حضرة الرسول الأعظم ، لأنه الواسطة الوجودية والمعرفية بين الخلق والحق عموماً .
الثاني : هي القرآن الكريم .
الثالث : هي كناية عن سلسلة مشايخ الطريقة ، إذ يمثلون حلقة متصلة غير منفصلة ، تربط المريدين روحياً بالرسول الأعظم ، الذي يربطهم بالله تعالى .
الرابع : هي الطريقة ، لأنها تمثل المنهاج الذي يربط ظاهر الأحكام الشرعية بباطنها.
الخامس : هي الأذكار والأوراد ، لأنها تربط روح المريد بروح شيخه ، وتؤهله لاقتباس الأنوار والإمداد الروحية منه ، فمن لا ورد له لا مدد له .

مادة (ح ل ل)
أهل الحل والعقد
في اللغة
« أهل الحلِّ والعقد : من بيدهم تصريف الأمور »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الهجويري
يقول : « أهل الحل والعقد : هم [من الأولياء] قادة ساحة الحق (، وهم

ثلثمائة ، يقال لهم : (الأخيار) ، وهناك أربعون آخرون يسمون (الأبدال) ، وسبعة آخرون يعرفون (بالأبرار) ، وأربعة يدعون (بالأوتاد) ، وثلاثة يسمى كل منهم (بالنقيب) ، وواحد يقال له (القطب) و (الغوث) ، وجملة هؤلاء يعرف أحدهم الآخر ، ويحتاجون في الأمور إلى بعضهم بعضاً »( ) .
الحلال
في اللغة
« الحلال : المباح ، وعكسه حرام »( ) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة علي اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
(وَكُلوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّباً (( ) .

في السنة المطهرة
عن النعمان بن البشير قال : سمعت رسول الله يقول : (إن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبين ذلك متشابهات (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « الحلال : هو ما لا يعصى الله فيه »( ) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحلال : هو الله (»( ) .
ويقول : « الحلال : هو العلم »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحلال : هو ما لا تبعة عليه »( ) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الحلال : هو الذي لا يضمنه آكله في الدنيا ، ولا يؤاخذ لأجله في الآخرة »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أوجه الحلال
يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
يقول : « الحلال على ستة أوجه : إمام عادل ، وتاجر صادق ، وزارع متوكل ، وغاز غير خائف ، وعالم ناصح ، وزاهد مخلص ، فإذا اجتمع هؤلاء الستة في دار فأركان الحلال تدور بينهم »( ) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب من الحلال
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الحلال ما أخذته عن فاقة وضرورة ، والطيب من الحلال ما آثرت به مع الحاجة والفاقة .
وقال بعضهم : الحلال ما يظهر لك من غير سبب ، والطيب ما يبدو لك من
المسبب »( ) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من لا يسكن شواهق الجبال لا يقدر على محض الحلال »( ) .

ويقول : « قال بعضهم : ترك الحلال محال ، لأنه لا بد منه »( ) .
ويقول : « البركة في الحلال »( ) .
ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :
« من ترك الذنوب وأكل الحلال رق قلبه ، ومن ترك الحرام وأكل الحلال صفت فكرته »( ) .
الحلال الطيب
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الحلال الطيب : هو ما لا سؤال فيه يوم القيامة ، وهو ما لا بد منه »( )
الإمام جعفر الصادق (
الحلال الطيب : هو ما لا يعصى ، ولا ينسى الله فيه ( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحلال الطيب : هو ما يتناوله العبد على شريطة الإذن بشاهد الذكر على قضية الأدب في ترك الشبهة »( ) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الحلال ما أخذته عن فاقة وضرورة ، والطيب من الحلال : ما آثرت به مع الحاجة والفاقة .
وقيل : الحلال ما يظهر لك من غير سبب ، والطيب ما يبدو لك من المسبب »( ).
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الحلال ما أباح الله أكله ، والطيب ما لم يكن مشوبا بشبهة حقوق الخلق ، ولا بسرف حظوظ النفس . وكل طيب حلال وليس كل حلال طيب »( ) .
الحلال المحض
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحلال المحض : ترك ما لا شبهة فيه ( ) .
الشيخ محمد القباري

يقول : « الحلال المحض : هو الذي لا تراه ، ولا تسمع به »( ) .

الحلال المطلق
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الحلال المطلق : هو إرجاع الحكم والعلم ، والعلم إجماع الظاهر والباطن هو ما لا يدخل في يد الملكة كما في البراري والصحاري والسواحل ، يأتيك وأنت غائب عن انتظاره واهتمامه بلقم تأتيك وأنت نائم ، تفتح عيني قلبك ، ترى حولك الملائكة وأرواح النبيين والعلم يفتيك بتناوله ، يضمن لك سلامة القرب »( ) .
[مسألة] : في طريقة معرفة أصل الحلال المطلق
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« إذا خفي على أصل مال أحدكم أنتظر خروجه ، فإن خرجت النفقة على الأولاد والأهل وفقراء الحق (ومصالح الخلق : علمت أن أصله جاء من حلال ، وإن خرج على الصديقين الذين هم خواص الحق (: علمت أن أصله وتحصيله كان بالتوكل على
الحق (، وأنه حلال طلق »( ) .
المحلّل المحرّم
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « المحلّل المحرّم : هما من أسماء حضرة الرسول الأعظم وقد ذكرهما الشيخ العزفي قائلاً : لأنه المتولي عن الله التحريم والتحليل ، وهما مأخوذان من قوله تعالى في حقه : (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ (( ) »( ) .

الحلة
في اللغة
« حُلَّةٌ : الثوب الجيّد الجديد »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الحُلّة : هي كناية عن منازل العارفين الكاملين

المحمديين الواسعة لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوت والجبروت ( ) .
الحلول
في اللغة
« حُلولٌ : اتّحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر .
مَذْهَبْ الحلول : القول بأن الله حال في كل شيء
المَحَلّ : الموضع »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
(لا يعد الحلول من المصطلحات الصوفية بل هو من الأمور المنسوبة إليهم والمنكرة عندهم .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إدراك الذات العلية : هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي أنك إياه وهو
إياك ، وأن لا اتحاد ولا حلول ، وأن العبد عبد والرب رب ، ولا يصير العبد ربا ، ولا الرب عبدا »( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحلول من أقبح العقائد ، وفيه مساواة بين الرب والعبد ، ولو من جهة ، وهذا لا يصح أبداً »( ) .
ويقول : « الحلول إنما يتصور بين الشيئين اللذين يجمعهما وصف واحد ، ولا مناسبة بين العبد والرب في شيء من الأشياء ، ولا في مجرد الوجود ، فكيف يتصور أن يحل أحدهما في الآخر أو يتحد أحدهما بالآخر »( ) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « لا وجود للأشياء مع وجوده [الله تعالى] ، فانتفى القول بالحلول ، إذ الحلول يقتضي وجود السوى ، حتى يحل فيه معنى الربوبية والفرض أن السوى عدم محض ، فلا يتصور الحلول »( ) .
الباحث سيد حسين نصر
يقول : « أما الاصطلاح القائل بأن الله حل في جميع الأشياء ، الذي استخدمه
(نيكلسون) وعدد من العلماء الآخرين [فقد]

كانوا يعلمون جيداً أن (الحلولية) لا تنطبق على الصوفيين »( ) .
[مبحث صوفي] : الاتحاد والحلول
يقول الباحث يوسف خطار محمد :
« أقوال العلماء في الاتحاد والحلول :
قال ابن تيمية في تبرئة السادة الصوفية من هذه التهمة الباطلة ما نصه :
ليس من أحد من أهل المعرفة بالله يعتمد حلول الرب تعالى به أو بغيره من
المخلوقات ، ولا اتحاده به ، وإن سمع شيء من ذلك منقول عن بعض أكابر الشيوخ فكثير منه مكذوب ، اختلقه الأفاكون من الاتحادية الإباحية الذين أضلهم الشيطان وألحقهم بالطائفة النصرانية ( ) .
وقال أيضاً : « كل المشايخ الذين يقتدى بهم في الدين متفقون على ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها من أن الخالق سبحانه مباين للمخلوقات ، وليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، وأنه يجب إفراد القديم عن الحادث وتمييز الخالق عن
المخلوق ، وهذا في كلامهم أكثر من أن يمكن ذكره هنا » ( ) .
وقال الإمام الشعراني رحمه الله تعالى : « ولعمري إذا كان عُباد الأوثان لم يتجرؤوا أن يجعلوا آلهتهم عين الله ، بل قالوا : (مَا نَعْبُدُهُمْ إلا لِيُقَرِّبُونَا إلى اللهِ زُلْفَى (( ) .
فكيف يُظَن بأولياء الله تعالى أنهم يدَّعون الاتحاد بالحق على حد ما ، تتعقله العقول الضعيفة ؟!
هذا كالمحال في حقهم رضي الله عنهم ، إذ ما من ولي إلا وهو يعلم أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق ، وأنها الخارجة عن جميع
معلومات الخلائق ، لأن الله بكل شيء محيط » ( ) .

وقد تحدث الإمام الغزالي عن هذه العقيدة الفاسدة وأظهر بطلانها فقال : « وأما ... الاتحاد : فذلك أيضاً أظهر بطلاناً ، لأن قول

القائل : إن العبد صار هو الرب كلام متناقض في نفسه ، بل ينبغي أن ينزه الرب (عن أن يجري اللسان في حقه بأمثال هذه المحالات ، ونقول قولاً مطلقاً : إن قول القائل : إن شيئاً صار شيئاً آخر محال على الإطلاق ، لأننا نقول إذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل أن زيداً صار عمراً واتحد به ، فلا يخلو عند الاتحاد إما أن يكون كلاهما موجودين ، أو كلاهما معدومين ، أو زيد موجوداً وعمرو معدوماً أو بالعكس ، ولا يمكن [وجود]قسم [آخر] ، وراء هذه الأربعة ، فإن كانا موجودين فلم يصير عين أحدهما عين الآخر ، بل عين كل واحد منهما موجود ، وإنما الغاية أن يتحد مكانهما ، وذلك لا يوجب الاتحاد . فإن العلم والإرادة والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة ، ولا تتباين محالها ، ولا تكون القدرة هي العلم ولا الإرادة ، ولا يكون قد اتحد البعض بالبعض وإن كانا معدومين فما اتحدا ، بل عدما ، ولعل الحادث شيء ثالث . .
وإن كان أحدهما معدوملً والآخر موجوداً فلا اتحاد ، إذ لا يتحد معدوم بموجود ، فالاتحاد بين شيئين مطلقاً محال ، وهذا جار في الذات المتماثلة فضلاً عن المختلفة ، فإنه يستحيل أن يصير هذا السواد ذاك السواد ، كما يستحيل أن يصير هذا السواد ذلك البياض أو ذلك العلم ، والتباين بين العبد والرب أعظم من التباين بين السواد والعلم ، فأصل الاتحاد إذاً باطل .
وأما القسم الخامس وهو الحلول : فذلك أن يتصور أن يقال : إن الرب تبارك وتعالى حل في العبد ، أو العبد حل في الرب ، تعالى رب الأرباب عن قول الظالمين ، وهذا لو صح لما وجب الاتحاد ، ولا أن يتصف العبد بصفات الرب ، فإن صفات الحال لا تصير صفة المحل ، بل تبقى صفة للحال كما كان .

ووجه استحالة الحلول لا يفهم إلا بعد فهم معنى الحلول ، فإن المعاني المفردة إذا لم تدرك بطريق التصور لم يمكن أن يفهم نفيها أو

إثباتها ، فمن لا يدري معنى الحلول ، فمن أين يدري أن الحلول موجود أو محال ؟
فنقول : المفهوم من الحلول أمران :
أحدهما : النسبة بين الجسم ومكانه الذي يكون فيه ، وذلك لا يكون إلا بين
جسمين ، فالبريء عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك .
والثاني : النسبة التي بين العرض والجوهر ، فإن العرض يكون قوامه بالجوهر ، فقد يعبر عنه بأنه حال فيه ، وذلك محال على كل ما قوامه بنفسه .
فدع عنك ذكر الرب تعالى وتقدس في هذا العرض ، فإن كل ما قوامه بنفسه يستحيل أن يحل فيما قوامه بنفسه إلا بطريق المجاورة الواقعة بين الأجسام ، فلا يتصور الحلول بين عبدين ، فكيف يتصور بين العبد والرب ؟ » ( ) .
وقال ابن عربي في عقيدته الصغرى : تعالى الحق أن تحله الحوادث أو يحلها .
وقال في عقيدته الوسطى : « اعلم أن الله تعالى واحد بالإجماع ، ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه شيء ، أو يحل في شيء ، أو يتحد في شيء » .
وقال في الباب التاسع والستين والمائة : « القديم لا يكون قط محلاً للحوادث ، ولا يكون حالاً في المحدث » ( ) .
وقال في الباب الثاني والتسعين ومائتين : « من أعظم الدلائل على نفي الحلول والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلاً أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء ، وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاتها ، وإنما كان القمر محلاً لها ، فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه » .
وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة : « لو صح أن يرقى الإنسان عن إنسانيته والملك عن ملكيته ، ويتحد بخالقه تعالى ، لصح انقلاب الحقائق ، وخرج الإله عن كونه إلهاً وصار الحق خلقاً والخلق حقاً ، وما وثق أحد بعلم ، وصار المحال واجباً ، فلا سبيل إلى قلب الحقائق أبداً .

وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة بعد كلام طويل : « وهذا يدلك على أن العالم ما هو عين الحق ، ولا حل فيه الحق ، إذ لو كان عين الحق ، أو حل فيه لما كان تعالى قديماً ولا بديعاً » .
وقال في باب الأسرار : « لا يجوز لعارف أن يقول : أنا الله ، ولو بلغ أقصى درجات القرب ، وحاشا العارف من هذا القول حاشاه ، إنما يقول أنا العبد الذليل في المسير
والمقيل » ( ) .
وقال في باب الأسرار أيضاً : « من قال بالحلول فهو معلول ، فإن القول بالحلول مرض لا يزول ، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد ، كما أن القائل بالحلول من أهل الجهل والفضول » .
وقال في باب الأسرار أيضاً : « الحادث لا يخلو عن الحوادث ، ولو حل بالحادث القديم لصح قول أهل التجسيم ، فالقديم لا يحل ولا يكون محلاً » .
وجاء في شعره ما ينفي الحلول والاتحاد كقوله :
ودع مقالة قوم قال عالمهم
الاتحاد محال لا يقول به
وعن حقيقته وعن شريعته

بأنه بالإله الواحد اتحدا
إلا جهول به عقله شردا
فاعبد إلهك لا تشرك به أحدا

وقال صاحب كتاب نهج الرشاد في الرد على أهل الوحدة والحلول والاتحاد : حدثني الشيخ كمال الدين المراغي قال : اجتمعت بالشيخ أبي العباس المرسي تلميذ الشيخ الكبير أبي الحسن الشاذلي وفاوضته في هؤلاء الاتحادية ، فوجدته شديد الإنكار عليهم والنهي عن طريقهم ، وقال : أتكون الصنعة هي عين الصانع ؟! ( ) .
وأما ما ورد من كلام السادة الصوفية في كتبهم مما يفيد ظاهرة الحلول والاتحاد ، فهو أما مدسوس عليهم ، بدليل ما سبق من صريح كلامهم في نفي هذه العقيدة الضالة ، وأما لم

يقصدوا به القول بهذه العقيدة الضالة ، ولكن المغرضين حملوا المتشابه من كلامهم على هذا الفهم الخاطئ ورموهم بالكفر والضلال ، أما العلماء المنصفون فقد فهموا كلامهم على معناه الصحيح الموافق لعقيدة أهل السنة والجماعة وأولوه بما يلائم ما ورد عنهم من نصوص صريحة موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة .

وقال ابن تيمية : وأما قول الشاعر في شعره :
أنا من أهوى ومن أهوى أنا
فهذا إنما أراد به الشاعر الاتحاد المعنوي ، كاتحاد أحد المحبين بالآخر الذي يحب أحدهما ما يحب الآخر ، ويبغض ما يبغضه ويقول مثل ما يقول ويفعل مثل ما يفعل ، وهذا تشابه وتماثل ، لا اتحاد العين بالعين ، إذا كان قد استغرق في محبوبه ، حتى فني به عن رؤية نفسه كقول الآخر :
غبت بك عني فظننت أنك أنّي
فهذه الموافقة هي الاتحاد السائغ ( ) .
وقال ابن قيم الجوزية في كتابه (مدارج السالكين) ما نصه :
« ... الدرجة الثالثة من درجات الفناء : فناء خواص الأولياء وأئمة المقربين ، وهو الفناء عن إرادة السوى ، شائماً برق الفناء عن إرادة ما سواه ، سالكاً سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه ، فانياً بمراد محبوبه منه عن مراده من محبوبه فضلاً عن إرادة غيره ، قد اتحد مراده بمراد محبوبه ، أعني المراد الديني الأمري لا المراد الكوني القدري ، فصار المرادان
واحداً ... وليس في العقل اتحاد صحيح إلا هذا والاتحاد في العلم والخير ، فيكون المرادان والمعلومان والمذكوران واحداً مع تباين الإرادتين والعلمين والخبرين ، فغاية المحبة اتحاد مراد المحب بمراد المحبوب ، فهذا الاتحاد والفناء هو اتحاد خواص المحبين وفناؤهم ، قد فنوا بعبادة محبوبهم عن عبادة ما سواه ، وبحبه وخوفه ورجائه والتوكل عليه والاستعانة به والطلب منه

عن حب ما سواه ، ومن تحقق بهذا الفناء لا يحب إلا في الله ، ولا يبغض إلا فيه ، ولا يوالي إلا إياه ، ولا يستعين إلا به ، فيكون دينه كله ظاهراً وباطناً لله ، ويكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، فلا يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب الخلق إليه بل :
يعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعاً ولو كان الحبيب المصافيا »

وحقيقة ذلك فناؤه عن هوى نفسه وحظوظها بمراضي ربه تعالى وحقوقه والجامع لهذا كله تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله علماً ومعرفة وعملاً وحالاً وقصداً ، وحقيقة هذا النفي والإثبات التي تضمنته هذه الشهادة ، هو الفناء والبقاء ، فيفنى عن تألهه ما سواه علماً وإقراراً وتعبداً ويبقى بتألهه وحده ، فهذا الفناء وهذا البقاء هو حقيقة التوحيد الذي اتفقت عليه الرسل صلوات الله عليهم وأنزلت به الكتب ، وخلقت لأجله الخليقة ، وشرعت له الشرائع وقامت عليه سوق الجنة ، وأسس عليه الخلق والأمر وهذا الموضع مما غلط فيه كثير من أصحاب الإرادة ، والمعصوم من عصمه الله وبالله المستعان والتوفيق والعصمة .
وقال أيضاً : « وإن كان مشمراً للفناء العالي ، وهو الفناء عن إرادة السوى ، لم يبق في قلبه مراد يزاحم مراده الديني الشرعي النبوي القرآني ، بل يتحد المرادان فيصير عين مراد الرب تعالى هو عين مراد العبد ، وهذه حقيقة المحبة الخالصة ، وفيها يكون الاتحاد الصحيح ، وهو الاتحاد في المراد ، لا في المريد ولا في الإرادة » ( ) .
وقال العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه (الحاوي للفتاوي) : « واعلم أنه وقع في عبارة بعض المحققين لفظ الاتحاد ، إشارة منهم إلى حقيقة التوحيد ، فإن الاتحاد عندهم هو المبالغة في التوحيد ، والتوحيد معرفة الواحد والأحد ، فاشتبه ذلك على من لا يفهم

إشارتهم فحملوه على غير محمله ، فغلطوا وهلكوا بذلك ... » .
فإن أصل الاتحاد باطل محال مردود شرعاً وعقلاً وعرفاً بإجماع الأنبياء ومشايخ الصوفية وسائر العلماء والمسلمين ، وليس هذا مذهب الصوفية ، وإنما قاله طائفة غلاة لقلة علمهم وسوء حظهم من الله تعالى ، فشابهوا بهذا القول النصارى الذين قالوا في

عيسى (: اتحد ناسوته بلاهوته ، وأما من حفظه الله تعالى بالعناية ، فإنهم لم يعتقدوا اتحاداً ولا حلولاً ، وإن وقع منهم لفظ الاتحاد ، فإنما يريدون به محو أنفسهم ، وإثبات الحق سبحانه ... وقد يذكر الاتحاد بمعنى فناء المخالفات ، وبقاء الموافقات ، وفناء حظوظ النفس من الدنيا وبقاء الرغبة في الآخرة وفناء الأوصاف الذميمة ، وبقاء الأوصاف الحميدة ، وفناء الشك ، وبقاء اليقين وفناء الغفلة وبقاء الذكر ... وأما قول أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى : (سبحاني ما أعظم شأني) فهو في معرض الحكاية عن الله ، وكذلك قول من قال : (أنا الحق) محمول على الحكاية ، ولا يظن بهؤلاء العارفين الحلول والاتحاد ، لأن ذلك غير مظنون بعاقل ، فضلاً عن المميزين بخصوص المكاشفات واليقين والمشاهدات ، ولا يظن بالعقلاء المميزين على أهل زمانهم بالعلم الراجح والعمل الصالح والمجاهدة وحفظ حدود الشرع الغلط بالحلول والاتحاد ، كما غلط النصارى في ظنهم ذلك في حق عيسى (، وإنما حدث ذلك في الإسلام من واقعات جهلة المتصوفة ، وأما العلماء العارفون المحققون فحاشاهم من ذلك .
والحاصل أن لفظ الاتحاد مشترك ، فيطلق على المعنى المذموم الذي هو أخو الحلول ، وهو كفر ، ويطلق على مقام الفناء اصطلاحاً اصطلح عليه الصوفية ، ولا مشاحة في الاصطلاح ، إذ لا يمنع أحد من استعمال لفظ في معنى صحيح . لا محذور فيه شرعاً ولو كان ذلك ممنوعا لم يجز

لأحد أن يتفوه بلفظ الاتحاد وأنت تقول : بيني وبين صاحبي زيد اتحاد ، وكم استعمل المحدثون والفقهاء وغيرهم لفظ الاتحاد في معان حديثية وفقهية
ونحوية ، كقول المحدثين : اتحد مخرج الحديث ، وقول الفقهاء : اتحد نوع الماشية ، وقول النحاة : اتحد العامل لفظا أو معنىً .

وحيث وقع لفظ الاتحاد مع محققي الصوفية ، فإنما يريدون به معنى الفناء الذي هو محو النفس وإثبات الأمر كله لله سبحانه ، لا ذاك المعنى المذموم الذي يقشعر له الجلد ، وقد أشار إلى ذلك سيدي علي بن وفا ، فقال من قصيدة له :
يظنوا بي حلولاً واتحاداً وقلبي من سوى التوحيد خالي
فتبرأ من الاتحاد بمعنى الحلول ، وقال في أبيات أخر :
وعلمك أن كل الأمر أمري هو المعنى المسمى باتحاد
فذكر أن المعنى الذي يريدونه بالاتحاد إذا أطلقوه هو تسليم الأمر كله لله ، وترك الإرادة معه والاختيار ، والجري على مواقع أقداره من غير اعتراض وترك نسبة شيء ما إلى غيره ( ) .

وقال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطيى ما نصه : « ولقد كان من تأثير التباس تلك الفلسفة الفكرية الجانحة ، بهذه الحالة الشهودية الوجدانية ، على كثير من الناس ، جهلهم بتلك التعابير والكلمات التي تطفح على ألسنة أصحاب تلك الأحوال ،كتلك الألفاظ التي اشتهرت عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله . فظنوا أن قوله (ما في الجبة إلا الله) عقيدة فكرية يتبناها الشيخ ، فهو يعتنق إذن عقيدة الحلول وينادي بها ولو أنهم تمهلوا وأمعنوا في حقيقة الأمر وواقعه ، ووقفوا على تراجم هؤلاء الرجال وأحوالهم ، لما تسرعوا في الانجراف في هذا الفهم الباطل ،

والتهمة الشنعاء ! بل لعلموا أنه ما من مؤمن بالله حق الإيمان ، إلا وله حظ من هذا الفناء ، ولكنه ليس فناء الشعور عن كل ما سوى الله ، بل هو فناء الإرادة لكل ما عدا الله ، وهو يتمثل في اليقين بأن الله هو النافع والضار ، وفي صدق التوكل عليه ، والتفويض إليه ، وإخضاع إرادته وحبه ، لما يحبه الله ويرضاه إلا أن هؤلاء الرجال رحمهم الله تعالى لما استرسلوا في هذا الحال ، وواصلوا مراقبتهم لله (وعودوا أنفسهم أن لا يبصروا شيئاً من مظاهر الكون إلا وتتجلى لهم صفات الله من خلاله ، تجاوزوا مرحلة ذلك الفناء الإرادي إلى الفناء الشعوري ، فمنهم من استمر على هذه الحال ، ومنهم من عاد إلى حالة الصحو والبقاء ، واستقام على منهج التنسيق بين الجمع والفرق ، وذلك هو المقام السامي الذي بعث به الرسل والأنبياء وتحلوا به ، وهو الذي يجب أن يكون مطمح أبصار السالكين إلى الله (( ) »( ) .

المَحَلّ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

المَحَلّ : هو ما يقبل روحاً إلهية بالنفخ ، أي استعداد الذي يقبل الفيض أو التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال ( ) .

مادة (ح ل م)

الحِلْم

في اللغة

« حَلُمَ : 1. تأنّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة .

2. صَفَحَ .

حِلْمٌ : 1. الأناة وضبط النفس .

2. العقل .

الحَلِيم : 1. الصفوح الذي لا يعاجل بالعقوبة .

2. ذو الحِلْمِ »( ) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الحليم) في القرآن الكريم (15) مرة ، منها قوله تعالى : (إِنَّ إِبْراهيمَ لَأَوّاهٌ حَليمٌ (( ) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الحلم : عشيرة »( ) .
الإمام الحسين بن علي (
يقول : « الحلم : كظم الغيظ ، وملك النفس »( )
.

الإمام جعفر الصادق (
يقول : « الحلم : هو سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ، ولا يكون حليماً إلا المؤيد بأنوار المعرفة والتوحيد »( ) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الحلم : هو فضيلة للنفس يكتسب بها الطمأنينة ، فلا يكون شغبة ، ولا يحركها الغضب بسهولة وبسرعة »( ) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحلم : هو وسط بين الاستشاطة ، والانفراك . وهي حالة تكسب النفس الوقار »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحلم : هو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أوجه الحلم
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« الحلم يدور على خمسة أوجه :
أن يكون عزيزاً فيذلّ .
أو يكون صادقاً فيتهم .
أو يدعو إلى الحق فيستخف به .
أو أن يؤذى بلا جرم .
أو أن يطلب بالحق ويخالفوه فيه »( ) .
[مسألة - 2] : في أقسام الحلم
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الحلم على ثلاثة أقسام هي :
حلم العام : وهو العفو عن الجاني ، مع إضمار الحنف باطناً .
حلم الخاص : وهو العفو وعن الجاني ، مع إضمار

الخير له باطناً .
حلم الأخص : وهو العفو عن الجاني ، مقروناً بالبر إليه »( ) .
[مسألة - 3] : في أحلم الخلق
الشيخ أبو بكر الواسطي :
سئل الشيخ لأي شيء كان النبي أحلم الخلق ؟ فقال : « إنه خُلِق روحه أولا ، فوقع له صحبة التمكين والاستقرار الأنزه »( ) .
[مسألة - 4] : في آفة الحلم
يقول الصحابي الأحنف بن قيس :
« آفة الحلم : الذل »( ) .

[مسألة - 5] : في حقيقة الحلم
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الحلم : هو الرفق ، بأن يكون رفيقاً في قوله وفعله ، وبمن تحت يده »( ).
[مقارنة] : الفرق بين الحلم والتحلم
يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :
« الحلم حالة اضطرارية ، والتحلم من الأمور الاختيارية وهو الكظم ، فأنت مكلف بالتحلم لا بالحلم ، ولكنك تحلمت مرة بعد مرة تخلقت بالحلم الاضطراري وكنت كامل العقل ، لأن الغضب حينئذٍ دخل تحت سياستك ، وقد قال النبي : (إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم (( ) »( ) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأحنف بن قيس :
« لا حلم لمن لا سفيه له »( ) .
ويقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك »( ) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أنت إلى حلمه إذا أطعته ، أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته »( ) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« قال بعضهم : ليس الحليم من ظُلم فحلم حتى إذا قدر انتقم ، لكن الحليم من ظُلم فحلم حتى

إذا قدر عفى »( ) .
الحليم (الحليم - الحليم
(أولاً : بمعنى الله (
الإمام القشيري
يقول : « الحليم (: قيل الحلم : تأخير العقوبة عن المستحق لها ، فيكون من صفات فعله يوصف به في الآزال . وقال أهل الحق : حلمه ، إرادته تأخير العقوبة ، فهو من صفات ذاته ، لم يزل حليماً ولا يزال ، فيؤخر العقوبة عن بعض المستحقين ، ثم قد يعذبهم ، وقد يتجاوز عنهم ، ويعجل العقوبة لبعضهم ، فالأمر في ذلك على ما سبق به الحمك في الأزل ، وتعلقت به الأرادة والعلم »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحليم (: هو الذي أمهل وما أهمل ، ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوءاً بجهالة ، مع تمكنه أن لا يجهل وأن يسأل وينظر حتى يعلم »( ) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحليم (: فهو الذي لا يتعجل بمكافأة غيره ، بل يتأنى فيه ، فيؤخر ، ويعفو »( ) .

ويقول : « الحليم (: هو الذي لا يعاجل بالعقوبة ، ومع ذلك فإنه لا يمتنع من إيصال الرحمة »( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحليم (: هو الذي يمهل العبد إذا عصاه ، و لا يعاجله بالعقوبة »( )
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الحليم (: هو الذي يسامح الجاني ، ويمهله من استحقاقه للعقوبة والمؤاخذة بالذنب فلا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة »( ) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الحليم (: هو الذي يرى مخالفة الأوامر ، ويعلم طغيان الظالم والفاجر ، وهو حليم لا يعجل مع القدرة التامة »( ) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الحليم (: الذي لا يعجل بالانتقام مع غاية الاقتدار . أو الذي يعزم على عدم الانتقام ولا يظهر ذلك ، فإن أظهره كان عفواً وسمي (عفواً) . أو الذي لا يستخفه عصيان عاص ولا يستفزه طغيان طاغ »( ) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الحليم (: هو الذي يشاهد معصية العصاة ، ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ، ولا يعتريه غيظ ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش »( ) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
القاضي عياض
يقول : « الحليم : كان أحلم الناس ، وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة ، وهو لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبراً ، وعلى إسراف الجاهلية إلا حلماً »( ) .
الشيخ ابن دحية
يقول : « الحليم : هو موصوف به في التوراة ، وهو من أسمائه تعالى ، ومعناه في حقه : الذي لا يعجل بالعقوبة ، وهو صحيح في حقه »( ) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الحليم : فقد كان رسول الله متصفاً بصفة الحلم غاية الاتصاف وحقيقته ، بحيث أنه شهد له بذلك العالم بأسره . وقد روت عائشة (رضي الله تعالى عنها) في حديث تقول فيه : وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمات الله فينتقم لله . وروي أن رسول الله لما كسرت رباعيته وشج رأسه ووجهه شق ذلك على أصحابه شديداً وقالوا : لو دعوت عليهم ، فقال : (إني لم أبعث لعاناً ولكنني بعثت داعياً ورحمة اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون (( ) . وروي عن عمر بن الخطاب (أنه قال في بعض كلامه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال : (لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً (( ) ولو دعوت علينا مثله لهلكنا من عند آخرنا ، ولقد وطيء

ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيراً فقلت : اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون »( ) .
(ثالثاً : بمعنى (الحليم) من العباد
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « الحليم : الذي يرى فضله [الله تعالى] ، ويرى فضل غيره »( ) .
القاضي عياض
يقول : « الحليم : حالة توقر ، ثبات عند الأسباب المحركات ، والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ، ومثله الصبر والعفو ترك المؤاخذة ، وهي
ألفاظ متقاربة »( ) .
[مسألة] : الحليم (من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحليم (:
التعلق : افتقارك إليه في إمضاء الهمة ، والتمكن من فعلها حيث توجهت .
التحقق : ترك المؤاخذة بالزلة عند وقوعها خاصة ، مع التمكن والاقتدار .
وهكذا هي في التخلق »( ) .
عبد الحليم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحليم : هو الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ، ويتحمل أذية من يؤذيه وسفاهة السفهاء ، ويدفع السيئة بالتي هي أحسن »( ) .

مادة (ح ل ي)
التحلي - التحلية
في اللغة
« تَحَلَّى : اتصف وتزين .

حِلْيَة : ما يُتَزَيَّن به من المصوغات أو الأحجار الثمينة »( ) .
في القرآن الكريم

ورد وصف (التحلّي) ولفظ (الحلية) في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : (يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسونَ ثِياباً خُضْراً (( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « التحلي : هو التشبه بالصادقين بالأقوال ، وإظهار الأعمال »( ) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

التحلي : هو من مقامات الجحود ، الممتدة إلى سر العبادة ، وسر السجود ، وسر الشاهد والمشهود ( ) .

ويقول : « التحلي ... هو الاتصاف بالأخلاق الإلهية المعبر عنها في الطريق ، بالتخلق بالأسماء ، وعندنا التحلي : ظهور أوصاف العبودة دائماً مع وجود التخلق بالأسماء ، فإن غاب عن هذا التحلي ، كان التخلق بالأسماء عليه وبالاً ، قال تعالى : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ (( ) . وتحلي العبد بأوصاف العبودة : هو من تخلّقه بالأخلاق الإلهية ... فإن العبودة أعنى معقولها إن كان أمراً وجودياً ، فهو عينه ، فإن الوجود له »( ) .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « قال [بعضهم] ... التحلي : القيام بمعاني الأسماء تعبداً وتمثلاً »( ) .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « التحلية : هي فعل الحسنات ، إما بالقلب أو القالب أو المال »( ) .

[مقارنة] : في الفرق بين التخلية والتحلية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التخلية : التطهير من الرذائل . والتحلية الاتصاف بالفضائل ...

التخلية هي التنزه عن أخلاق البهائم والشياطين ، والتحلية التخلق بأخلاق الروحانيين »( ) .

حلية الصدق

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي

يقول : « حلية الصدق : هي الخشوع »( ) .

حلية العارف
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « حلية العارف : الخشية والهيبة »( ) .
حلية القوة الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « حلية القوة الإلهية : هي في جميعهم وفي كل واحد منهم ، وهي النفس العاقلة ، وبهذه النفس صار الإنسان إنساناً ، وهي أشرف جزئي الإنسان اللذين هما النفس و الجسد »( ) .

مادة (ح م أ)

الحمأ المسنون
في اللغة
« حَمَأ : الطين الأسود المُنْتن »( ) .
في القرآن الكريم
ورد ت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنا الْأِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنونٍ (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحمأ المسنون ... هو إشارة إلى سر برزخي بين الأعلى والدون »( ) .

مادة (ح م د)

التحميد
في اللغة
« حَمِدَهُ (حَمْداً) : أثنى عليه عكسه ذم .
حَمِدَ الشيء : رضي عنه وارتاح إليه .
الحمد : الثناء بالجميل .
حَمَّدَ الشخص (تحميداً) : حَمَدَ الله بالمحامد الحسنة مرة بعد مرة »( ) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (الحمد) في القرآن الكريم (46) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : (وآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ (( ) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « التحميد : عبارة عن كونه مكملا لغيره »( ) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « التحميد : هو الثناء على الله تعالى بما يليق بجلاله وكماله »( ) .

الحمد
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « معنى الحمد : الشكر لله ، فالشكر لله : هو الطاعة لله ، والطاعة لله : هي الولاية من الله تعالى »( ) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الحمد الذي يستنفذ المحامد : هو شهود الكمال بوصف الجمال ، ونعت الجلال بعين المعرفة على بساط القرب »( ) .
الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحمد : عبارة عن صفة القلب وهي اعتقاد كون ذلك المحمود متفضلا منعما مستحقا للتعظيم والإجلال . فإذا تلفظ الإنسان بقوله أحمد الله مع أنه كان قلبه غافلا عن معنى التعظيم اللائق بجلال الله كان كاذبا ، لأنه أخبر عن نفسه بكونه حامدا مع أنه ليس كذلك . أما إذا قال الحمد لله سواء كان غافلا أو مستحضر المعنى التعظيم ، فإنه يكون صادقا ، لأن معناه أن الحمد حق لله وملكه ، وهذا المعنى حاصل سواء كان العبد مشتغلا بمعنى التعظيم والإجلال أولم يكن ، فثبت أن قوله : الحمد لله أولى من قوله
أحمد الله »( ) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الحمد : هو تعظيم الذات بمحاسن الصفات »( ) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الحمد : هو عبارة عن تجليه بجميع تلك الأسماء والصفات التي جميعها الاسم الله ، فلهذا حصلت المناسبة الكلية بين اسمه الله وبين الحمد ، فالحمد مقام النبي ، وإلى ذلك أشار بقوله : (لواء الحمد (( ) ، والله هو المحمود ، وهي حقيقة المصطفى المعبر عنه في اصطلاح القوم : بالحقيقة المحمدية »( ) .
ويقول : « الحمد : هو إظهار الكمال في مرتبتي الجمع والفرق خالص لله ، المطلق عن جميع القيود . وحمد الحمد أحق محامد الحق ، فإن قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق إليها احتمال ، والواصف نفسه أو غيره بصفة ما يفتقر إلى دليل على دعواه »( ) .
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
يقول : « الحمد : وهو إظهار الصفات الكمالية والقولية والفعلية والإعتقادية ثابت ومستحق لله ... وحمده هذا حمد إنية لا حمد هوية ، إذ هي يستهلك فيها حقيقتا الحامد والمحمود ، ويبقى واحداً منفرداً بريئاً عن الثنوية ، عارياً بإطلاقه عن التمييز ، فلا يطلق الحمد على غيره ، إذ لا شريك له يكون مستعلياً عليه ، فلا يجب الحمد إلا لنفسه »( ) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الحمد : هو امتداد بحر تفصيل الحياة الذاتية على الموجودات »( ) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الحمد عند الصوفية : هو إظهار كمال المحمود . وكماله تعالى : صفاته وأفعاله وآثاره »( ) .
الشيخ أحمد الصاوي
يقول : « الحمد : هو الثناء بالجميل على جميل اختياري على جهة التعظيم ، سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل »( ) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الحمد : هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق لأجله »( ) .

الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الحمد : هو صورة إجمالية للعبادة التي هي نتيجة للخلقة »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام ودرجات ومراتب الحمد
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الناس في الحمد على ثلاث درجات :
قالت العامة : الحمد لله على العادة .
وقالت الخاصة : الحمد لله شكرا على اللذة .
وقالت الأئمة : الحمد لله الذي لم ينزلنا منزلة استقطعنا النعم عن شواهد ما أشهدنا من حقه »( ) .
ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الحمد عن الشكر ، وهو عموم .
وعن رؤية العجز عن الشكر ، وهو خصوص .
وعلى السراء والضراء ، وهو أخص .
وعلى رؤية حسن اختيار الحق ، وهو أخص .
وعلى تعرف الحق ، وهو أخص .
ولوجه الحق تعالى لا سبب به ولا سبب عنه ، وهو أخص وهو مبلغ علوم الحامدين ، وإليه ينتهي خاصها ، ولا يصح هذا الحمد من عالم به ، وإنما يصح من واجد به ، فإذا وجده شهده ، وإذا أنطقه الاستشهاد ، فامتحى أثره من قصد النطق ، وامتحى بمحو قصد أثر الميل ، فإذا امتحى أثر الميل ، كان الحمد لوجه الحق تعالى . فإذا أخلص الحمد لوجهه الحق تعالى ، أسفر هذا الحمد عن لسان القيومية ، فإذا نطقت المعارف به ، أفردت ، فلم يوحش ، وجمعت ، فلم يقسم »( ) .
ويقول الشيخ أحمد البوني :
« الحمد أقسام :
حمد على النعم : وهو رتبة عامة .
وحمد على كل حال : وهو حمد العارفين .
وحمد لله على إلهامه الحمد كله : حمد الصديقين »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحمد : ثناء عام مالم يقيده الناطق به بأمر ، وله ثلاث مراتب ، حمد الحمد ، وحمد المحمود نفسه ، وحمد غيره له ، وما ثم مرتبة رابعة في الحمد »( ) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« حمد العامة بنفوسهم لغيرهم ، وهو الله تعالى ، أي : لا محمود إلا وهي الحامدة . فنفت المحمودين من الخلق .
وحمد الخاصة بالله ، فإن الباء تعطي بقاء الرسم ، فتميزوا عن العامة بكون حمدهم بالله لله لا بنفوسهم .
وحمد خاصة الخاصة لله ، واللام تعطي فناء الرسم . ولهذا تقول السادة : اللاميون أعلى من البائيين ، حتى في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلا قوة إلا لله أعلى من قول إلا بالله .
فالحمد لله بالمعنى الذي سنقوله أعلى من الحمد بالله ، فإذا قال العالم بالله تعالى : الحمد لله : فمعناه : لا حامد لله إلا هو . فأحرى أن لا يكون ثم محمود سواه ، فأفنى الحامدين والمحمودين من المخلوقين ، وهذا معنى ما ورد من كونه تعالى له عواقب الثناء ، أي : يرجع إليه تعالى كل ثناء فمنه يصدر وإليه يعود »( ) .
[مسألة - 2] : في أنواع الحمد
يقول الشيخ داود القيصري :
« الحمد : قولي وفعلي وحالي .
أما القولي : فحمد اللسان وثناؤه عليه بما أثنى به الحق على نفسه على لسان أنبيائه (عليهم السلام).
وأما الفعلي : فهو الإتيان بالأعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجها إلى جنابه الكريم ...
وأما الحالي : فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب ، كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية ، والتخلق بالأخلاق الإلهية ، لأن الناس مأمورون بالتخلق بأخلاق الله تعالى بلسان الأنبياء (عليهم السلام) ، لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم ، وفي الحقيقة هذا حمد الحق أيضاً نفسه في

مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له .
وأما حمده ذاته في مقامه الجمعي الإلهي قولا : فهو ما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية .

وفعلا : فهو إظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه إلى شهادته ، ومن باطنه إلى ظاهره ، ومن علمه إلى عينه في مجالي صفاته ومحال ولاية أسمائه .
وحالاً : فهو تجلياته في ذاته بالفيض الأقدس الأولي ، وظهور النور الأزلي ، فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا »( ) .
ويقول الشيخ صدر الدين القونوي :
« الحمد نوعان : أحدهما وهو العلم ، الحمد بما عليه المحمود .
والثاني : أخص منه ، وهو الحمد بما يكون منه ويسمى : شكراً »( ) .
[مسألة - 3] : في أفضلية الحمد
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ما من نعمة إلا والحمد أفضل منها ، والنعمة التي ألهم بها الحمد أفضل من النعمة الأولى ، لأن الشكر يستوجب المزيد »( ) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« ما من نعمة إلا والحمد أفضل منها ، والحمد : النبي ، والمحمود : الله تعالى ، والحامد : العبد ، والحميد : حاله الذي يوصل بالمزيد »( ) .
[مسألة - 4] : في أسباب كمال الحمد
يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« لا يكمل الحمد إلا بخلال ثلاث : محبة المنعم بالقلب ، وابتغاء مرضاته بالنية ، وقضاء حقه بالسعي »( ) .
[مسألة - 5] : في معنى الحمد والشكر
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الحمد والشكر ليس معناه مجرد قول القائل بلسانه الحمد لله ، بل معناه : علم المنعم عليه بكون المنعم موصوفا بصفات الكمال والجلال .

وكل ما خطر ببال الإنسان من صفات الكمال والجلال ، فكمال الله وجلاله أعلى وأعظم من ذلك المتخيل والمتصور ، وإذا كان كذلك امتنع كون الإنسان آتيا بحمد الله وشكره وبالثناء عليه »( ) .

[مسألة - 6] : في الحمد وأسباب التعلق

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحمد بسبب تعلقه بالماضي يغلق عنك أبواب النيران ، وبسبب تعلقه بالمستقبل يفتح لك أبواب الجنان »( ) .

[مسألة - 7] : في أن الحمد لك لا للحق إلا حمد إفاضة الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الوجود للحق لا لك ، فالحكم لك بلا شك في وجود الحق . وإن ثبت أنك الموجود فالحكم لك بلا شك . وإن كان الحاكم الحق ، فليس له إلا إفاضة الوجود عليك والحكم لك عليك . فلا تحمد إلا نفسك ولا تذم إلا نفسك ، وما يبقى للحق إلا حمد إفاضة الوجود ، لأن ذلك له لا لك . فأنت غذاؤه بالأحكام وهو غذاؤك بالوجود ، فتعين عليه ما تعين عليك . فالأمر منه إليك ومنك إليه ، غير أنك تسمى مكلفا ، وما كلفك إلا بما قلت له كلفني بحالك ومما أنت عليه »( ) .

[مسألة - 8] : في جوهر الحمد وطعمه وريحه وثمرته

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« جوهر الحمد : الحب ، وطعمه : الخير والشوق والحلاوة ، وريحه : الفرح ،

وثمرته : نفاذ مشيئته في الحكم والقسم »( ) .

[مسألة - 9] : في حكم من اعتقد أن حمده يساوي نعم الله تعالى

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« من اعتقد أن حمده وشكره يساوي نعم الله تعالى فقد أشرك ، وهذا معنى قول الواسطي : الشكر كفر »( ) .

[مسألة – 10] : في أصدق الحمد
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أصدق الحمد : هو حمد الحمد ، بمعنى أن وجود الكمالات الدالة عليها وجود آثارها في الذات أصدق من حمد الحامدين ، فإنه قد يكون الأمر بخلاف قول الحامدين »( ) .
[مسألة - 11] : في حقيقة الحمد
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« حقيقة الحمد لله ... هي حمده الذي حمد به نفسه من قبل أن يحمده أحد من خلقه »( ) .
ويقول الشيخ القاسم السياري :
« حقيقة الحمد : هي أن تكف عن اللغو ، وعن مدح الخلق ، وعما لا يعنيك »( ) .
ويقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :
« حقيقة الحمد : هي توصيف المحمود بصفات الكمال على جهة التعظيم . فكل من عرف وصفية الحق (بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، فهو حامد له تعالى ، وذلك التوصيف هو الحمد ، وذلك الحمد هو الواجب على كل أحد من الأنبياء والأولياء والعلماء »( ) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحمد الذاتي والصفاتي والفعلي

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :
« الحمد لله حمداً ذاتياً بالنسبة إلى من وجد قرب الفرائض ، وحمد صفاتي بالنسبة إلى من وجد قرب النوافل ، وحمد فعلي بالنسبة إلى من وقع مظهر أفعال الله تعالى »( ) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين حمد الصوفية وحمد العوام
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« حمد الصوفيين يختلف عن حمد العوام . فهؤلاء لما رأوا الله فيهم ، وتحققوا بأن صوتهم صوته وصوته صوتهم قالوا : هو الحامد والمحمود ،

بمعنى أن إرادة الحمد من القلب هو بتحريك من الله (»( ) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحمد والمدح من حيث (علم الحروف)
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الحمد : هو صفته ، والمدح آلاؤه . فكل واحد منهما ثلاثة أحرف :
فالحمد : حاء وميم ودال . والمدح : ميم ودال وحاء .
خولف بين تأليف أحرفها كي يعرف أن هذا مدح الصنع ، وهذا مدح الآلاء . فما كان من ذكر صفته : فهو حمد . وما كان من ذكر آلائه فهو مدح . وكلاهما ثناء إلا انه يتجه على وجهين . قيل هاهنا : مدح ليعرف أنه الآلاء - وقيل هاهنا : حمد ليعرف أنه صفة »( ) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحمد والشكر
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الحمد لله ثناء على الله بسبب كل إنعام صدر منه ووصل إلى غيره ، وأما الشكر لله فهو ثناء بسبب إنعام وصل إلى ذلك القائل »( ) .
لواء الحمد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لواء الحمد هو حمد الحمد ، وهو أتم المحامد وأسناها وأعلاها مرتبة ، لما كان اللواء يجتمع إليه الناس ، لأنه علامة على مرتبة الملك ، ووجود الملك كذلك حمد الحامد ، تجتمع إليه المحامد كلها ، فإنه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ، ولا يدخل فيه شك ولا ريب أنه حمد ، لأنه لذاته يدل ، فهو لواء في نفسه »( ) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ

لواء الحمد : هو نور الإيمان ، ويحمله يوم القيامة حضرة الرسول الأعظم بيده الشريفة وجميع الخلائق خلفه من أمته ومن غير أمته مع سائر الأنبياء ، وتكون كل أمة تحت لواء نبيها ، ولواء نبيها يستمد من لواء النبي ، وهم مع أممهم على أحد كتفيه ، وأمته المطهرة على الكتف الآخر ،

وفيها الأولياء بعدد الأنبياء ، ولهم ألوية مثل ما للأنبياء ، ولهم من الاتباع مثل ما للأنبياء ، ويستمدون من النبي ( ) .

الحمد الحقيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحمد الحقيقي : هو الاتصاف بصفاته الكمالية التي هو بها حميد ، وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه ، بنفي الصفات التي هي مبادئ الأفعال من الغير »( ) .

حمد العارفين
الإمام جعفر الصادق (
حمد العارفين : هو قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي صَدَقَنا وَعْدَهُ (( ) .. ( ) .
الحمد القديم الأزلي
الشيخ أحمد الدردير
« الحمد القديم الأزلي : الذي حمد نفسه به أزلاً ، وذلك لأنه لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه أزلاً ، وأظهر ذلك الحمد لخلقه ليحمدوه به »( ) .
الحمد الكامل
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الحمد الكامل : هو حمد الحمد »( ) .
الحمد لله
الصحابي عبد الله بن عباس
يقول : « الحمد لله ... هي صلاة الشكر »( ) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الحمد لله : صفة الله ، لأنه حمد نفسه تمام الصفة ، ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا إقامة ذرة من صفته »( ) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحمد لله : معناه الشكر لله ، إذ كان منه الامتنان على تعليمه إيانا حين حمدناه ... الحمد لله إقرار المؤمنين بوحدانيته ، وإقرار الموحدين بفردانيته ، وإقرار العارفين باستحقاق ربوبيته . فالأول إقرار بالألوهية ، والثاني إقرار

بالربوبية ، والثالث إقرار
بالتعظيم »( ) .
الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « الحمد لله : تعريف الله بالقلب السليم من غير نفي العلة ، لأن نفي العلة من شيء لا عيب فيه عيب »( ) .
الشيخ عبد الرحمن السويدي
يقول : « الحمد لله رب العالمين : إشارة إلى مراتب الألوهية الثلاث اللاتي
ذكرها : ففي اسمه الشريف [الله] : إشارة إلى حضرة الأحدية . وفي الرب : إشارة إلى حضرة الوحدة والحقيقة المحمدية ، وفي العالمين : إشارة إلى المرتبة الواحدية والمرتبة الإنسانية »( ) .
الباحث حسين رمضان الخالدي
يقول : « الحمد لله : هو أن كل فرد من أفراد الحمد مستحق لله تعالى ، فكل ما يستوجب الحمد من نعمة فهو على الحقيقة منه (، وإن نسب بعضه مجازاً لخلقه يرشدك إلى ذلك خطابه : (اللهم ما اصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك (( ) »( ) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب وضع كلمة (الحمد لله)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحمد لله كلمة وضعت : لمزيد النعم المطلوب »( ) .
[مسألة - 2] : في أن (الحمد لله) أصغر كلمة وأكبرها
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« من قال الحمد لله : قال أصغر الكلمات بالنظر إلى جلال الله ، وقيل له على لسان الإنصاف : كَبُرت كلمة تخرج من جانبه »( ) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ (( ) .

يقول الإمام جعفر الصادق (:
« الحمد : حاء وميم ودال .
فالحاء : من الوحدانية . والميم من الملك .
والدال من الديمومية .
فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه »( ) .
ويقول : « ألف الحمد : من آلائه وهو الواحد ، فبآلائه أنقذ أهل معرفته من سخطه وسوء قضائه .
واللام : من لطفه وهو الواحد ، فبلطفه أذاقهم حلاوة عطفه وسقاهم كأس بره .
والحاء : فمن حمده وهو السابق بحمد نفسه قبل خلقه ، فبسابق حمده استقرت النعم على خلقه وقدروا على حمده .
والميم : فمن مجده . فبجلال مجده زينهم بنور قدسه .

والدال : من دينه الإسلام ، فهو السلام ، ودينه الإسلام ، وداره السلام ، وتحيتهم فيها سلام لأهل الإسلام في دار السلام »( ) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : معنى الحمد لله ، أي : أنت المحمود بجميع صفاتك وأفعالك .
وقيل : الحمد لله ، أي : لا حامد لله إلا الله ...
وقيل : الحمد لله : الثناء لله . فثناء المؤمنين في قراءة فاتحة الكتاب ، وثناء المريدين بالذكر في الخلوات ، وثناء العارفين في الشوق إليه والأنس به ...
وقيل : الحمد لله رب العالمين ، عن العالمين ، قبل العالمين ، بعجز العالمين عن أداء حمد رب العالمين »( ) .
ويقول : « قيل : حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده »( ) .
ويقول : « قيل : الحمد لله رب العالمين ، أي : الحمد لله يكون على السراء والضراء ، والشكر لا يكون إلا على النعماء ...
وقيل : إن الحمد يكون لاستغراق الحامد في

النعم ، والشكر للاستزادة »( ) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الحمد لله رب العالمين معناه : الشكر لله ، إذ كان منه الامتنان على تعليمنا إياه حتى حمدناه ... الحمد لله إقرار المؤمنين بوحدانيته . فالأول [الله] إقرار بالألوهية ، والثاني [رب] إقرار بالربوبية ، والثالث [العالمين] إقرار بالتعظيم »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أي إليه يرجع عواقب الثناء ، فهو المُثني والمُثنى عليه »( ) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الحمد لله : أثنى الله على نفسه بما يستحقه ، وثناؤه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو له . والألف واللام إن كانا للشمول الذي اعتبر بمعنى كل المحامد لله ، فهو المراد بجميع الصفات المحمودة بالحقية والخلقية . فثناؤه على نفسه بظهوره في المراتب الإلهية والمراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ، ومذهب أهل السنة في لام الحمد أنه للشمول »( ) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« (الحمد لله (... اللام : لام التمليك ، يعنى : كل حمد يحمده أهل السموات والأرض في الدنيا والآخرة ملك له ، وهو الذي أعطاهم استعداد الحمد ليحمدوه بآثار قدرته على قد استعدادهم واستطاعتهم ، لكن حمد الخلق له مخلوق ، فإن حمده لنفسه قديم باق . فإن قيل : أليس شكر المنعم واجباً مثل شكر الأستاذ عن تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على إحسانه ، قال : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله (( ) ؟
فالجواب : أن الحمد والتعظيم المتعلق بالعبد المنعم نظراً إلى وصول النعمة من قبله ، وهو في الحقيقة راجع إليه تعالى ، لأنه تعالى لولم يخلق نفسه تلك النعمة ، ولو لم يحدث داعية الإحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك

العبد على الإحسان والإنعام ، فلا محسن في الحقيقة إلا الله ، ولا مستحق للحمد إلا هو تعالى . وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات : إشارة إلى أنه المستحق له بذاته سواء حمده حامد أولم
يحمده »( ) .
حمد الواصلين
الإمام جعفر الصادق (
حمد الواصلين : هو قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أَذْهَبَ عَنّا الْحَزَنَ (( ) ..( ) .
أحمد
القاضي عياض
يقول : « أحمد : أجل من حَمد ، وأفضل من حُمد ، وأكثر الناس حَمداً ، فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين ، ومعه لواء الحمد يوم القيامة ، ليتم له كمال الحمد ، ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ، ويبعثه ربه مقاماً محموداً كما وعده بشفاعته لهم ، يحمده فيه الأولون والآخرون ويفتح عليه من الحامد مالم يعط غيره »( ) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « أحمد : لم يتسم به أحد قبله ، كما في حديث مسلم وأحمد والترمذي الحكيم في نوادر الأصول ... وهو اسمه المشهور في الإنجيل وفي السماء ، وهو صيغة تفضيل ، سمي به لوجود معناه فيه ، وهو أنه أزيد الناس وأكثرهم حمداً لربه فهو أحمد الحامدين . فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما أن (محمداً) صيغة مبالغة في وصف المحمودية . فهو أجل من حمد وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد الحامدين ، أي : أزيدهم وأكثرهم حمداً »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب تسميته بـ (أحمد)
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارفين : سمي بأحمد : لكون حمده أتم وأشمل من حمد سائر الأنبياء والرسل ، إذ محامدهم لله إنما هي بمقتضى توحيد الصفات

والأفعال ، وحمده إنما هو بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والأفعال »( ) .

[مسألة - 2] : في تقدم الاسم أحمد على الاسم محمد وسبب ذلك

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« إن تقدم الاسم أحمد على الاسم محمد : من حيث أنه كان إذ ذاك في عالم الأرواح متميزاً عن الأحد بميم الإمكان ، فدل قلة حروف اسمه على تجرده التام الذي يقتضيه موطن عالم الأرواح ، ثم أنه لما تشرف بالظهور في عالم العين الخارج ، وخلع الله عليه من الحكمة خلعة أخرى زائدة على الخلع التي قبلها ضوعف حروف إسمه الشريف ، فقيل : محمد على ما يقتضيه موطن العين ونشأة الوجود الخارجي »( ) .

[مسألة - 3] : في اندراج مراتب الوجود في طي الاسم (أحمد)

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« إن إسمه أحمد متضمن لإسم الله أحد ، وللميم التي هي دائرة مراتب الوجود ، وهي أربعون مرتبة ، كما أن عدد الميم بحساب الجمل أربعون ... فأشار : أن أحديته العظمى تندرج بها جميع مراتب الوجود »( ) .

[مسألة - 4] : في أنه لم يتسم بأحمد منذ خلق الدنيا

يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

«لم يُسَمَّ أحدٌ بأحمد قبل النبي منذ خلق الله الدنيا ، ولا تسمى به أحد في حياته »( ) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (اسْمُهُ أحمد (( ).

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أحمد الحامدين له حمداً ، وأحمد المطيعين له طاعةً ، وأحمد العارفين به معرفةً ، وأحمد المشتاقين إليه شوقاً على نسق قوله أحمد »( ) .
الحامد - الحامد

(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الحامد : [هو من أسمائه وهو] يرجع في المعنى لأحمد ، فهو بمعناه لكن أحمد أبلغ من حامد ، لأن معناه كما هو : أزيد الناس حامدية »( ) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحامدون : هم الذين يشكرونه على السراء والضراء ، إذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة »( ) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم ... الحامد : هو الذي يحمد على الضراء حمده على
السراء »( ) .
ويقول : « قيل ... الحامدون : هم العارفون نعم الله عليهم في كل خطرة وطرفة
عين »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحامدون : هم الشاكرون له على وجود إفضاله ، المثنون عليه عند شهود جلاله وجماله .
ويقال : الحامدون بلا اعتراض على ما يحصل بقدرته ، وبلا انقباضٍ عما يجب من طاعته .
ويقال : الحامدون لهً على منعه وبلائه ، كما يحمدونه على نفعه وعطائه .
ويقال : الحامدون إذا اشتكى من لا فتوة له ، المادحون إذا بكى من لا مروءة له »( ) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الحامد : هو الذي يشهد المنع عطاء ، والضر نفعاً ، ثم يستوي عنده الوصفان »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحامدون : هم الذين أثنى الله عليهم في القرآن ، هم الذين طالعوا نهايات الأمور في ابتدائها ، وهم أهل السوابق ، فشرعوا في حمده ابتداء بما يرجع إليه (من حمد المحجوبين انتهاء ، فهؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان الحق

»( ) .
في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحامد على التحقيق من يتحقق بحقيقة الحمد أي : الذي يفنى في سيدنا محمد ، فوقتها يعرف المعنى الحقيقي للحمد وطريقة صلة ذلك الحمد بالمحمود .
[مسألة] : في طبقات الحامدين
يقول الإمام القشيري :
« تتفاوت طبقات الحامدين لتباينهم في أحوالهم .
فطائفة : حمدوه على ما نالوا من إنعامه وإكرامه ...
وطائفة : حمدوه على ما لاح لقلوبهم من عجائب لطائفه ، وأودع سرائرهم من مكنونات بره ، وكاشف أسرارهم به من خفي غيبه ، وأفرد أرواحهم به من بواده مواجده .
وقوم : حمدوه عند شهود ما كاشفهم به من صفات القدم ، ولم يردوا من ملاحظة العز والكرم إلى تصفح أقسام النعم »( ) .
الحميد (- الحميد
(أولاً : بمعنى الله (
الشيخ خير النساج
يقول : « الحميد (: هو الذي لا يقبل منك ما لا يحتاج إليه ، ويثيبك عليه ما تحتاج إليه »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحميد (: بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه ، وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه ، فإن عواقب الثناء عليه تعود »( ) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الحميد (: هو الموصوف بالصفات العلية ، التي لا يصلح معها الحمد لغيره ، ولا يثنى عليه بها حقيقة سواه ، ولذا قال : (لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك (( )»( ) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الحميد (: هو المحمود لنفسه في الأزل ، المحمود على ألسنة العباد فيما لم يزل ، وهو

الذي يوفق العبد للطاعة ويثنى عليه بها »( ) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الحميد (: هو الحامد لنفسه بقوله :
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ (( ) .
أو المحمود بحمده لنفسه ، أو بحمد عباده له ...
أو هو المستحق للحمد والثناء : لجلال ذاته ، وعلو صفاته ، وعظم قدره »( ) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الحميد : فإنه كان متحققاً به . والدليل على ذلك ما ورد أن الله تعالى أعطاه لواء الحمد ، وهو عبارة عن الثناء على الله تعالى بما أثنى الله به على نفسه ، ولذلك شق اسمه من الحمد ، فهو أحمد ومحمد ومحمود وحامد ، وله لواء الحمد ، وأنزل الله عليه الحمد وأوتي ذلك ، قال الله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآن (( ) ،
قيل : أنه سورة الحمد ، ولهذا المعنى إشارات شريفة يعرفها أهلها »( ) .
[مسألة] : الحميد (من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « الحميد :
التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك محموداً من جميع الوجوه .
التحقق : الحميد هو الذي له عواقب الثناء ، وهو المثني عليه بأفعاله وبما يكون منه وبما هو عليه ، هذا إذا كان بمعنى إسم مفعول ، والذي له من نسبة الفاعلية ، فيكون مثنياً على نفسه بما هو عليه وعلى غيره بما يكون منه ، وهذا غاية الكرم أن يعطيك ويثني عليك بما أعطاك .
التخلق : المحمود من العباد : الذي له عواقب الثناء ، أي تبقى له إلى عاقبته :
(وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (( ) ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين . وأشرف الحمد وأتمه : حمد الحمد ، وحمد الحامد إذا كان الحامد الحق تعالى ، فإن

الشرف كله ، من شرَّفه الحق بالثناء عليه »( ) .
عبد الحميد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحميد : هو الذي تجلى له الحق بأوصافه الحميدة ، فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا الله »( ) .
محمد - المحمد
في اللغة
« مُحَمَّدْ : النبي العربي وخاتم النبيين والمرسلين »( ) .
« المُحَمَّدْ : الكثير الخصال الحميدة »( ) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (محمد) في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ والَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً بمعنى الرسول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « محمد : هو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة جسمه »( ) .
ويقول : « محمد : هو مظهر إسم الله ، الذي هو الله ذاتاً وصفاتاً ، فهو الرحمة للعالمين ذاتاً وصفاتاً »( ) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : محمد هو القرآن ، والقرآن هو محمد ولا يمكن الفصل بينهما
[مسألة كسنزانية] : في نزول النور المحمدي وعلاقته بالقرآن
نقول : محمد نزل أولاً ثم نزل القرآن ، فَصَدْر سيدنا محمد هو
القرآن ، هو الكتاب ، فالكتاب والقرآن هو محمد ، ومحمد هو الكتاب .
(ثانياً : بمعنى (المحمد) من العباد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المحمد : الذي يستنفذ المحامد بعين المعرفة على لسان القرب »( ) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في دقائق الاسم محمد

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« لإسمه الشريف دقائق :

فإن قيل محمد : أشار ودل على محمدته ، ونشر مدحته في الملك والملكوت .

وإن حذفت الميم : دل على أنه حمد الله الساري في قلوب العارفين بأسرار اللاهوت .

وإن حذفت الحاء : دل على أنه مد الله لكل ذرة مكونة خلقية .

وإن حذفت الميم الثاني : دلَّ على أنه دال لكل عصابة إلهية وعصبة إيمانية ، بكل طريقة ظاهرة وجلية ، وباطنة وخفية .

اسم محمد : دائرة روح الحياة الجامعة ، ولوح حركة دقائق الذرات ، وعليم معاني الكليات والجزئيات .

رفعة ميمه الأول الأعظم : تشير إلى رفعة منبر قدره ومقامه . وفتحة حاءه الثاني

المكرم : تشير إلى فتح كل باب إلهي بواسطة جنابه . وشدة ميمه الثالث المحتشم : تشير إلى شدة رحال كافة العوالم إلى بابه . وسكون داله الرابع المحترم : يشير إلى مد ذراع طلب العالم الأعلى بسكينة الأدب إلى هاطل إحسانه .

حيث أن ميمه الأولى ميم المراد ، وحاءه حاء الحياة ، وميمه الثاني ميم المدد ، وداله دال الدلالة »( ) .

[مسألة - 2] : في من سماه بـ محمد وسبب التسمية ومعنى الاسم

يقول الشيخ أحمد بن فارس :

« أول أسمائه وأشهرها محمد ، قال الله جل ثنائه : (مُحَمَّدٌ رَسولُ اللّهِ (( ) وقال : (وَآمَنوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ (( ) ، وهو اسم مأخوذ من الحمد ... فتقول في المدح محمد ، وفي الذم مذمَّم ، وكذلك بناء إسم محمد دليل على كثرة المحامد ، وبلوغ النهاية في الحمد ، ومما يدل على ذلك قول العرب : حماداك أن تفعل ذلك ، أي غايتك

وفعلك المحمود منك غير المذموم ، فسمي محمداً لذلك »( ) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله الجزولي :
« هذا الاسم سماه به جده عبد المطلب ، ولما سماه به قيل : لم سميته محمداً وليس إسماً لأحد من آبائك ؟
فقال : أني لأرجو أن يحمده أهل السماء والأرض ...
وقد سمعت آمنة أمه قائلاً يقول لها : إنك حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وضعتِه فسمِه محمداً .
وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي هو (محمد) قبل أن يخلق آدم (، بل قبل أن يخلق الخلق بألفي ألف عام ، ولم يسم أحد قبله بهذا الاسم إلا بقرب زمنه لتبشير أهل الكتاب بقربه ، فسمى قوم أولادهم به ، وعدتهم خمسة عشر رجاء النبوة لهم ...
وهذا الاسم خصت به كلمة التوحيد ، لأنه أنسب لما له من مقام المحبوبية .
وقال بعضهم : هذا الاسم المبارك هو أشهر هذه الأسماء بين العالمين وألذّها سماعاً عند جميع المسلمين ، وأشوقها إلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين .
وهو إسم علم على ذاته ، قال تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ (( )...
المحمد في اللغة : هو الذي يحمد حمداً بعد حمد ... فذاته محمودة من كل الوجوه حقيقة وأوصافاً وخلقاً وخلقاً وأعمالاً وأحوالاً وعلوماً وأحكاماً ، فهو محمود في الأرض وفي السماء ، وهو أيضاً محمود في الدنيا وفي الآخرة ، ففي الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة ، وفي الآخرة بالشفاعة ، فقد تكرر له معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ »( ).

[مسألة - 3] : في صورة اسم محمد

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« صورة اسم محمد مركبة من أربعة أحرف ، وفيها حرف خامس مدغم ، وهو حرف اللام .

فقد أخذت صورة هذا الاسم صورة ذلك الاسم [الله] أيضاً ، وانتقلت هذه الصورة الرباعية الخماسية إلى اللوح المحفوظ ، فظهرت منه الحقائق الأربع : الحقيقة الجبرائيلية ، والحقيقة الميكائيلية ، والحقيقة الإسرافيلية ، والحقيقة العزرائيلية ، وأدغمت الحقيقة الخامسة : وهي القلم الأعلى ، ثم انتقل ذلك إلى عالم الطبيعة فظهرت الطبائع الأربع : الحرارة ، والبرودة والرطوبة ، واليبوسة . وأدغمت الخامسة وهي حقيقة الاعتدال الطبيعي .
ثم ظهر ذلك في عالم العناصر الأربعة : النار ، والهواء ، والماء ، والتراب ، وأدغمت حقيقة المزاج .
ثم ظهر ذلك في المواليد الأربعة : المعدن ، والنبات ، والحيوان ، والإنسان ، وأدغمت حقيقة النفس .
ثم ظهر ذلك في الأعمال الإنسانية فكانت العبادات الأربع : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، وأدغمت الخامسة وهي النية .
ثم ظهر ذلك في الصلاة فاشتملت على أربع كيفيات : فعلية القيام ، والقعود ، والركوع ، السجود ، وأدغم الخامس وهو السجدة الثانية .
وأربع كيفيات قولية : وهي التحريمة ، والقراءة ، والتسبيح ، والتشهد ، وأدغم الخامس في التشهد وهو السلام في آخر الصلاة . فمن تأمل وجد العالم جميعه على الصورة المحمدية ولفظة الجلالة »( ) .

[مسألة - 4] : في سبب اختصاص الاسم محمد في كلمة التوحيد

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« إنما اختصت كلمة التوحيد بهذا الإسم [محمد] : لأنه أنسب أسمائه لما له من مقام المحبوبية ، ولأنه أشهر أسمائه بين العالمين وألذها سماعاً عند المسلمين وأشوقها إلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين . وفي هذا الاسم إشارة لطيفة : من حيث مادته أي من جهة حروفه

المادية ، ومن حيث صورته أي من جهة هيئته الصورية . أما الأول : فلما اشتمل عليه ميم الملك الظاهر ، وحاء الحياة والحفظ ، وميم الملكوت الباطن ، ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم الانقطاع والانفصال . وأما الثاني : فإن صورة هذا الاسم على صورة الإنسان : فالميم الأولى رأسه ، والحاء جناحاه ، والميم الثانية بطنه ، والدال
رجلاه »( ) .

[مسألة - 5] : في اجتماع العوالم الثلاثة في لفظة (محمد رسول الله)

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :
« إن لفظ (محمد رسول الله) اجتمع فيه العوالم الثلاثة الملك والملكوت والجبروت .
فلفظ (محمد) : كناية عن الملك ، وهو ما ظهر من حواس الكائنات .
ولفظ (الرسالة) : كناية عن الملكوت ، أي : ما بطن في الكون من أسرار المعاني ، وهو واسطة بين الحدوث والقدم المعبر عنه : بالروح الأمين .
ولفظ (الألوهية) كناية عن الجبروت ، وهو البحر الذي تدفق منه الحس والمعنى ، وكل من الحس والمعنى شيء ، والحق ليس كمثله شيء »( ) .

[مسألة – 6] : اسم سيدنا محمد في علم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سمى محمدا بحروف الاتصال والانفصال ، فوصله به ، وفصله عن العالم ، فجمع له بين الحالين في اسمه »( ) .
ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« اسم محمد . الميم الأول منه إذا قلت : ميم كان ثلاثة أحرف ، والحاء

حرفان ، حاء وألف ، والهمزة لا تُعدّ ، لأنها ألف ، والميمان المضعفان كذلك ستة أحرف ، والدال كذلك دال ألف لام ، فإذا عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة

وأربعة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوة ، ويبقى واحد من العدد هو مقام الولاية المفرق على جميع الأولياء والصالحين التابعين للأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام »( ) .

ويقول الشيخ عبد الله خورد :
« أفضل الأسماء الكونية محمد ، فإنه إسم أفضل الأكوان ، وأفضل التراكيب بعد تركيب : لا إله إلا الله ، تركيب : محمد رسول الله ، فإنه يشتمل على جميع الاعتقادات والأعمال والصفات والكمالات التي لا بد للمؤمن الكامل منها من الأنبياء والأولياء . كما أن التركيب الأول يشتمل على جميع الكمالات الإلهية إجمالا . ومن وجوه أفضلية تركيب محمد رسول الله بل أفضل وجوهها : أنه ناشئ من مرتبة الجمع وكلامه سبحانه ، ولهذا لو داوم الطالب هل هذين التركيبين وصل إلى مقام الجمع وفنى فيه ... ولما كان اسم محمد أفضل الأسماء الكونية كان الميم والحاء والدال أيضاً من أفضل الحروف ...
فالميم : إشارة إلى كونه متعينا للإطلاق أولا بحقيقته وتعينا للذات .
والحاء : إشارة إلى كونه حاويا ومحيطا على الكل وبالكل بالحقيقة ، فإنه أصل الأصول ومبدأ المبادئ ...
والميم الثاني : إشعار إلى تعينه الخارجي المحيط .
والدال : إشارة إلى كونه دالا وهاديا للكل إلى حقيقته وأصله الذي هو حقيقة الكل وأصله طوعا أو كرها ، فالكل منه وإليه »( ) .
ويقول الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي :
« اسم سيدنا محمد مشتمل على أربعة حروف بلا تضعيف .
فالميم الأولى : دالة على ابتداء السير ...
والحاء : دالة على انتهاء السير ... وهذا سير السالكين والمريدين والواصلين .
واما الميم المضعفة ودالها : فللدلالة على سير

غير الواصلين »( ) .
ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« اسمه الشريف محمد :

الميم الشريف الأول : هو مادة الأمر ومدة الرحمة ومدار الأصل ، وقد جمع الله تعالى إشائر( ) هذه الرموز بقوله : (وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ (( ) .
فكأن عقد هذا الميم المبارك ميزاب الرحمة الإلهية المفاضة على العوالم الكونية ، ومحراب الالتجاء لكل ذرة خلقية ، ومرجع المناجاة لكل طريقة طلبية ، ومذهب كل سالك إلى الساحة القدوسية ، ومآل كل غاية ابتدائية ، ومنتهى كل بداية غائية ، وماهية الهياكل المنوعة ، ومظهرية بواطن الأشكال المجتمعة ، ومصدر الفيض من منبعه السبوحي ، ومورد الفضل من شريعة هيكلها الروحي ، وميزان القسط المقدس بجلال التنزيه ، وميدان الأمن المريض بنفحات التعظيم عن التمثيل والتشبيه ، ومنة الكريم على كل فقير تركبت مادة قالبه بالوجود والعدم ، ومدت اليد القادرة المعينة لكل ضعيف . صيغت مدينة ذاته برشحة جمع بين طور حدوث وسر قدم ، ومصلى جمعة الحضور في حضرة الشهود الخالي ، جامع تجليه عن مشاهد الأغيار ، ومنارة آذان الفردانية الخالص صوت تجرده من علائق وهم وجود الكبار والصغار ...
والمواد المتعلقة من الميم الأول بالحاء أربعة :
الأولى : المادة المحمدية ، ومنها تتفرع أسرار العوالم الكلية الملكية .
الثانية : المادة المحمودية ، ومنها انفلاق أسرار جميع العوالم الملكوتية .
الثالثة : المادة المحبوبية ومنها انبلاج صبح عالم الغيوب .
الرابعة : المادة المحفوظية ، ومنها بروز دقائق العلوم المحفوظة عند أرباب الألباب والقلوب .
والمواد المتعلقة من الميم الأول ببقية الاسم الشريف خمس :

الأولى : مادة محدودية الاتباع التي أشار إليها سر قوله تعالى : (وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوا (( ) .
الثانية : مادة محرابية الأرواح التي أشار إليها سر قوله تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (( ) .

الثالثة : مادة محاسبة الأكوان التي أشار إليها سر قوله تعالى : (وَيَكونَ الرَّسولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً (( ) .
الرابعة : مادة الرحمة السارية في الذرات العالمية كلها التي أشار إليها سر قوله تعالى : (وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ (( ) .
الخامسة : مادة الرحمة البارزة منه المفاضة إلى الأمة المحمدية التي أشار إليها سر قوله تعالى: (حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ (( ) .
والحاء الذي هو الحرف الثاني من الإسم الشريف : هو حضرة الحضور ، وحضيرة القرب ، وحلقة خلوة الوحدة ، وحقيقة الحقائق ، وحال الأحوال ، وحجة العوالم ، وحصن الرقائق ، وحرم الأمان ، وحوزة الحمد ، وحالة التجلي ، وحيرة التجلي ، وحيرة الكل ، وحيطة الفرق ، وحطة الجمع ، وحد التدلي ، وحبل التدني ، وحملة الأسرار ، وحلة عقد الأكوان ، وحجاب المظاهر العروجية ، وحافظ الرموز الغيبية ، وحارس الحضائر القدوسية ، وحامل لواء عز الفردانية ، وحوض ارتواء وارد ارباب الهمم العلية ، وكان هذا الحاء الشريف المذكور حاصل حوصلة أرواح المعارف ، ومحراب حضيرة أسرار اللطائف ، وحد اللطائف ، وحد نهاية كل نهاية ، وحفيظة بداية كل بداية ، وحيدر بطحاء كل حملة مهيمنية ، وحرز دولة كل مملكة قدوسية ...

والميم الذي هو الحرف الثالث من الاسم الشريف : هو مظهر الجلال ، ومعراج الجمال ، ومفتاح الوصال ، ومعنى الإتصال ، ومقام الوصلة ، ومدد الفتوح ، ومشرب القبول ، ومصباح الأنس ،

ومعدن الفيوضات ، ومقدامية الكليات ، ومقدمة البدايات ، ومرقى حكم الوحدة ، ومخبأ نظم الأحدة ، ومنوال سر الأحدية والواحدية ، ومناخ الحضور الأقرب ، ومكانة الحزب الأشهب ، ومكان السر الأعجب ، وميزان الأوسطية ، وكأن عقدة هذا الميم المبارك مجرى قطرات العنايات والنفحات ، ومنبع رشحات الرقايات والإعانات ، ومعقل المرادات بطريقها الأعظم ، ومخزن الاشارات بهيكلها المطلسم ، ومنهاج مذاهب السالكين وإن اختلفت المسالك ، ومظهرية ملك المالكين ، وإن تباعدت الممالك ...
والدال الذي هو الحرف الرابع من الإسم الشريف : المغلاق الأعظم ، الخاتم لكنزه المحمدي المطلسم ، هو مضمار دلالة الخلق إلى الحق ، ودليل الكل إلى الحق الأحق ، ودولة القدس العظمى ، دندنة رفرف الشرف الأسمى ، ودلعة لسان صبح الأسباب ، وديوان حضور حضرة الوحدة والاقتراب ، ودرة خزانة الغيب في رقيق صدف المعمى الإلهي ، ودرة فلك السر في استخراج أحكام الأوامر والنواهي ، ودنو تدلي قاب قوسين أو أدنى ودائرة خلوة مقام الانفراد الأسنى ، وكأن هذا الدال الشريف المذكور ، دلو كل فيض صمداني ، ودعمة كل مذهب رباني ، ودمدمة خفي كل أمر مكتوم ، ودهشة جلي كل مظهر معلوم ، ودهمة المعمى الخافية عن مدارك الأبصار الحاذقة ، ودعوة القبول النافذة في كل باب ولكل حجاب سماوي وأرضي خارقة »( ) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« اندرجت الحاء والميم باسم محمد ، فالحاء من اسم محمد : إشارة لحياته التي هي الوجود المطلق ، والميمان والدال : عبارة عن أنه بفيض حياة نوره الأقدس والقابل لذلك الفيض المقدس عين الوجود »( ) .

ويقول : « كان ذكره في القرآن بهذا الإسم [محمد] على عدد حروفه الأربع القائمة بسر الوجود أجمع ، وذلك أن بيت الوجود قام بأربعة

أركان : وهي الأولية والأخرية والظاهرية والباطنية ، فهي أركان كعبة الذات التي يدور عليها جميع الأسماء والصفات .
فالميم الأولى : ركن الأولية الحقية ، والدال الأخيرة : ركن الدلالات الآخرية الخلقية ، والحاء : ركن الحياة الباطنية فلها مرتبة البرزخية ، والميم الثالثة : ركن صورته الظاهرة الإنسانية وهي ركن الحجر الأسود الذي هو يمين الله . فكان كعبة الذات التي حجت لمبايعة يمين صورته الكريمة جميع الأسماء والصفات »( ) .
محمد الوقت
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
محمد الوقت : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً ( ) .
[شعر] :
« وفيه قلت ، في رسالة المعشرات ، في حرف الميم :
محمد الوقت عين غير منقسم
موسى وعيسى وتلك الرسل كلهم
مظاهر الذات لا تعداد يلحقها

له الظهور بحكم الوقت للأمم
هم عينه بوجود الله لا بدم
حقيقة العد بالأسماء للعظم »( )

المحمدي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المحمديون : هم الإلهيون ، وهم أعلى الطوائف الذين لا مقام لهم ، وذلك لأن المقامات حاكمة على من كان فيها ، وهم من لهم الحكم لا من يحكم عليهم ( ) .
الدكتورة سعاد الحكيم
المحمدي [عند ابن عربي] : هو الوارث للنبي ،

وهو يشترك مع المسلم من أمة محمد بالنسب إليه ولكن المحمدي اكتسب بالتقليد شكلاً مخصوصاً للنسب ، فأضحى بينه وبين النبي نسب باطني روحي خاص ، وهو نتيجة الاتباع والتقليد ومحاولة التحقق بشخصيته ( ) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة - 1] : في صفات المحمدي عند أهل الطريقة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« لا يقال في أحد من أهل هذه الطريقة ، أنه محمدي إلا لشخصين :

إما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله ، فيقال فيه محمدي .

وأما شخص جمع المقامات ، ثم خرج عنها (لا منها) إلى لا مقام ، كأبي يزيد

وأمثاله ، فهذا أيضاً يقال فيه محمدي ، وما عدا هذين الشخصين ، فينسب إلى نبي من الأنبياء ، ولهذه ورد في الخبر : (إن العلماء ورثة الأنبياء (( ) ، ولم يقل : ورثة نبي

خاص ، والمخاطب بهذا علماء هذه الأمة ، وقد ورد أيضاً بهذا اللفظ قوله : (علماء هذه الأمة أنبياء سائر الأمم (( ) ، وفي رواية : (كأنبياء بني إسرائيل (( ) »( ) .

[مسألة - 2] : في ما يتميز به المحمدي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« يتميز المحمدي : بأنه لا مقام له بتعين ، فمقامه أن لا مقام ، ومعنى ذلك ما نبينه : وهو أن الإنسان قد تغلب عليه حالته فلا يعرف إلا بها ، فينسب إليها ، ويتعين بها ، والمحمدي نسبة المقامات إليه نسبة الأسماء إلى الله تعالى ، فلا يتعين في مقام ينسب إليه ، بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس أو الزمان أو الحال ، فلا يستمر تقيده ، فإن الأحكام الإلهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها ، فإنه (كل يوم هو في شأن ، فكذلك المحمدي ، وهو قوله تعالى : (إِنَّ في ذَلِكَ

لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ (( ) ولم يقل عقل فيقيده ، والقلب ما سمي إلا بتقلبه في الأحوال والأمور دائماً مع الأنفاس »( ) .

[مسألة - 3] : المحمدي والدعاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الولي الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان ، والرسل تقف عند ما أوحي به إليها وهم كثيرون وقد يوحى إلى بعضهم ما لا يوحى إلى غيره ، والمحمدي يجمع بمرتبته جميع ما تفرق في الرسل من الدعاء به ، فهو مطلق الدعاء بكل لسان ، لأنه مأمور بالإيمان بالرسل وبما أنزل إليهم . فما وقف الولي المحمدي مع وحي خاص إلا في الحكم بالحلال والحرام ، وأما في الدعاء ، وما سكت عنه ، ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد يؤذن بتركه ، فلا يتركه إذا نزل به وحي على نبي من الأنبياء (عليهم السلام) رسولا كان أو غير رسول »( ) .

المحمدي الجامع

الشيخ عبد الغني النابلسي

المحمدي الجامع : هو من ورث محمد في جمعيته لجميع مشارب الأنبياء

والمرسلين ، ولم تفته إلا درجة النبوة ، لكونها غير مكتسبة . وجاء من هؤلاء كثيرون من الأمة ( ) .

المحمدي الفرد

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

المحمدي الفرد : هو من تحقق في الجمع بين مشارب مقامات الأنبياء ، فهو الذي من كل الموارد شارب غائب بمولاه حاضر( ) .

المحمدي الكامل

الشيخ عبد الغني النابلسي

المحمدي الكامل : من يكون في مقام شهود أفعال الله تعالى ، وشهود صفاته ، وشهود ذات الله تعالى ، ولا يقف معها ، ويتنقل فيها ، ويتقلب معها أبداً على اختلاف الحضرات والتجليات ، وليس له مقام مخصوص ( ) .

الشيخ معروف النودهي
يقول : « المحمدي الكامل : هو الجامع بين التصرفين الصوري والمعنوي »( ) .
[مسألة] : في علامات المحمدي الكامل
سئل الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي : بأي علامة نعرف المحمدي الكامل ؟
فقال : « بعلامتين : التحقق بأثر النبي وحسن اتباعه ، والتمكن بحال النبي وبشأنه وبشأن أتباعه .
قلت : الأولى ظاهرة ، فما المقصود من العلامة الثانية ؟

فقال : يتمكن المحمدي من الحال النبوي بشأنه ، فلا يؤم منازل الشطح والإدلال والتجاوز انطماساً عن كل ذلك وظهوراً بالحال المبارك المحمدي ، فلا يعلو ولا يغلو ولا يقول إلا الحق ، ويكون كاتماً للأسرار بائحاً بما يوجب الاعتبار ، غائباً عن الأغيار حاضراً مع الأذكار ، كاسياً ببرود الذل لله والانكسار ، خائفاً من الله آناء الليل وأطراف النهار بين طريقي الرجاء والخوف ، منيباً لربه مقبلاً عليه تعالى بلسانه وقلبه ، أكله ما حضر ، ولباسه ما ستر ، وهو من مكر ربه على حذر . إن قام ذكر ، وإن قعد ذكر ، راضياً عن الله في السفر والحضر ، والأمن والخطر ، غيوراً لله ، ولأوامر الله ، ولرسول الله ، ولسنة رسول الله ، ولكل ما يؤول إلى الله ، مع الحق لا يعرف في الحق أباً ولا أماً ، ولا خالاً ولا عماً ، قصده ربه ، وشغله حبه ، هذا حال المحمدي بشأن نفسه . وأما بشأن أتباعه ، فيوقفهم بحاله عند حدّ لا يمكنهم بسببه الغلو بصاحبهم - أعني المحمدي - ولا الإفراط والإطراء به ، فيقوم لهم بذل لله عظيم مع انكسار بحت ، وتمسك بالعروة الوثقى »( ) .
المحمدي المقام
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « المحمدي المقام : هو إما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله .

واما شخص جمع المقامات ، ثم خرج عنها إلى لا مقام »( ) .
ويقول : « المحمدي المقام : هو الذي انطوى عنده جميع مقامات الرسل بقدر حظه
ونصيبه منها »( ) .
المحمود (- محمود
(أولاً : بمعنى الله (
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المحمود (: من لم يربط عباده بشيء من الأكوان ، قطع أملاكهم عن جميعها لئلا يشتغلوا بها فيكون اشتغالهم بمن له الأكوان وما فيها »( ) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « محمود : هذا الإسم يرجع في المعنى لمحمد ، لأن كلاهما اسم مفعول من الحمد ، لكن (محمد) أبلغ ، لأن معناه كما مرَّ ، الذي وقع عليه الحمد كثيراً بخلاف

(محمود) فلا يدل على كثرة »( ) .
المقام المحمود
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المقام المحمود ... مقام الشفاعة »( ) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « المقام المحمود : هو الذي رام التحقق به داود بعد التحقق بالتسعة
والتسعين ، فما رام إلا هذا السر المبين ، وكنى عنه بالنعجة الواحدة إشارة لقوله تعالى :
(وَما أَمْرُنا إِلّا واحِدَةٌ (( ) ، وذلك الأمر : هو الذات وهو المقام المحمود بسائر الأسماء والصفات ، وإليها الإشارة : بالوسيلة التي لا تكون إلا إليه »( ) .

مادة (ح م ر)
حمر الأوارك

في اللغة
« الأحمر من الأشياء : ما لونه كلون الدم »( ) .
« الأوارك : جمع آركة ، وهي الإبل التي أقامت في الأراك ولزمته .
الأوارك الحمر : خيار الإبل ، وقد ورد كثيراً (خير عندي من حمر النعم) »( ) .

في القرآن الكريم
وردت لفظة (حمر) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ . فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (( ).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حمر الأوارك [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : هي كناية عن الأنفس البشرية التي تتزين لها شهوات الدنيا فتلازمها وتقيم فيها ، واحمرارها باعتبار قوة شهوتها »( ) .

مادة (ح م ط ا ي ا)
حِمْطايا
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « ورد عن ابن عباس أنه كان يسمى في الكتب القديمة : أحمد ومحمد والماحي والمقفي ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذماذ ...
قال أبو عمر : سألت بعض من أسلم من اليهود عنه . فقال : معناه يحمي الحرم ، ويمنع الحرام »( ) .
مادة (ح م ق)
الحمق
في اللغة
« حَمُقَ : 1. قلَّ عقله . 2. غضب وتصرّف تصرّف الطائش »( ) .
في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب
الحمق : هو أكبر الفقر ( ) .
الأحمق
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الأحمق : هو من يطالب الناس لنفسه ، ولا يطالب نفسه للناس »( ) .

مادة (ح م ل)
الاحتمال
في اللغة
« احتمل الأمر : حَمَلَه وصابر عليه .
حَمَلَ الإسلام : التزم وعمل به ومثله »( ) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ح م ل) في القرآن الكريم (64) بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
(وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أو إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبيناً (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الاحتمال : هو وسط بين الجسارة ، والهلع . وهو حبس النفس عن مسايرة المؤذيات »( ) .
الحمل على السبيل
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحمل على السبيل : هو الجواذب الربانية ، التي تجذب السالك إلى حضرة الله تعالى ، جذباً على سبيل الأمة المحمدية ، فإذا أراد الله (أن يبلغ السالك إلى حضرته الكريمة حمله إليها على سبيل الاقتداء بالدليل الأعظم ، والرسول الأكرم نبينا ومولانا محمد »( ) .
حمل المعلومات
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الحمل للمعلومات : هو نور في العلم ، يوجب له حصول المعلومات فيه ، يفوق حصول المبصرات في البصر والمسموعات في السمع والمحسوسات في باقي الحواس »( ) .

[مقارنة] : في الفرق بين التحمل والاجتهاد
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« التحمل أفضل من الاجتهاد . وما لم يوجد التحمل ، لا يكون الاجتهاد ، وما لم يوجد الاجتهاد ، لا تكون البصيرة »( ) .

مادة (ح م م)
الحمّام - الحمّامات
في اللغة
« حَمَّام (جمعه : حمّامات) : ما يُغتسل فيه »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحمامات : كناية عن واردات التقديس ، والرضى ، والنور ، والتنزيه ( ) .
ويقول : « الحمّام : هو مقام انفصال اللطيفة الإنسانية عن تدبير هذا الهيكل الظلماني ، من أجل ما أسمعته واردات التقديس والرضى والمشاهدة ، من اللطائف الإلهية ، والعلوم الربانية »( ) .
[مسألة] : في الحمام ودلالاته الصوفية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

يرى الشيخ الأكبر في الحمام ما لا يراه غيره من العلماء والعارفين ، فهو عنده لا يدل على الآخرة فحسب ، بل ويدل على الله تعالى ، وعلى قدر الإنسان تجاه ربه ، ويرى أنه لا يوجد حال في الدنيا يذكر بالآخرة مثل الحمام ، حتى ولو كان الموت أو القبر ، ولندع الشيخ يوضح رأيه في هذه الكلمة العربية التي اتخذت عنده أعمق معنى صوفي وهو التجرد .
يقول الشيخ : « ليس في أحوال الدنيا من يدل على الآخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الإنسان مثل الحَمّام ، يقول عمر بن الخطاب (لما دخل الحمام في الشام : (نعم البيت بيت الحمام ، ينعم البدن ، ويزيل الدرن ، ويذكر بالآخرة) وفي هذه آثاره في العبد لا يكره له استعماله ، فإنه نعم الصاحب ، وبه سمي ، لأن

الحمام من الحميم ، والحميم هو الصاحب الشفيق ، قال تعالى : (فَما لَنا مِنْ شافِعينَ . وَلا صَديقٍ حَميمٍ (( ) .
وسمي الحمام حميماً لحرارته ، واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة ، فالحمام حار رطب ، طبع الحياة ، وبها ينعم البدن ، وبالماء يزول الدرن ، وبتجريد الداخل فيه عن
لباسه ، وبقائه عريان لا شيء في يديه من جميع ما يملكه ، يذكر بالآخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيء ، فدخول الحمام لا يدخل فيه حتى يعرى ، والتجريد أدل ، ثم أنه من دعاء النبي : (اللهم نقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب من الدرن (( ) ، وتنقية البدن والوسخ من أخص صفات الحمام ، ولأجله عمل ، واعتبار الحمام بأحوال الآخرة مجال رحب عظيم الفائدة ، ما يعقله إلا العلماء بالله »( ) .
الحمَّامات الروحية
الدكتور يوسف القرضاوي
الحمَّامات الروحية : هي ما جعله (لنا من مغاسل متنوعة لنغتسل فيها من
الخطايا ، ونتطهر فيها من أوساخ المعاصي والذنوب التي تغلب إرادتنا ، وينهزم فيها باعث الدين أمام باعث الهوى ( ) .
في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحمامات الروحية : هي حلقات الأذكار التي تقام في التكايا ، إذ تغسل الأرواح والقلوب بنور الذكر من كل ما يعلق بها من الأغيار .

[مسألة] : في أنواع الحمامات الروحية
يقول الدكتور يوسف القرضاوي :
« هذه الحمامات الروحية المتاحة لكل إنسان :
بعضها يومي : كالصلوات الخمس .
وبعضها أسبوعي : كصلاة الجمعة .
وبعضها شهري : كصيام الأيام البيض من كل شهر .
وبعضها سنوي : كصيام رمضان .

وبعضها عُمري : كفريضة الحج ، الذي يجب في العمر مرة واحدة .
وبعضها مرهون بظروفه : مثل الهجرة والجهاد .
وبعضها مفتوح ومتاح أبداً : مثل التوبة والاستغفار ، وذكر الله ونوافل العبادات »( ).

مادة (ح م ى)

الحمى

في اللغة
« حِمَىً : الشيء المحمي .
حِمَى الله : محارمه »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحمى : هو كناية عن مقام لا ينال ، وهو النبوة ، فإن بابها مسدود ( ) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحمى [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : عبارة عن تقوى الله تعالى ، وعن مقام الورع في الأعمال كلها ظاهرة وباطنة »( ) .
الحمى [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : كناية عن قلب العارف( ) .
الحمى [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : إشارة إلى حمى الكعبة المشرفة ، وهو الحرم المحترم الذي من دخله كان آمناً ، وكناية عن المعمور بمعرفة ربه تعالى صاحب الحضور التام ، فإن كل من وقع في خاطره من الناس أمن كل سوء ، لأنه حرم آمن وقبلة بيت الله ( ) .

أهل الحمى
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أهل الحمى [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : كناية عن الأسماء الإلهية »( ) .
حاضر الحمى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حاضر الحمى : هو ما طاف بحجاب العزة الأحمى »( ) .

الحَمِيَّة
في اللغة
« الحَمِيَّة : 1. الأنَفَة ، [وهي العِزَّة] .
2. المحافظة على المَحْرَم والدِّين من التهمة »( ) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، في قوله تعالى : (إِذْ جَعَلَ الَّذينَ كَفَروا في قُلوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكينَتَهُ عَلى رَسولِهِ وَعَلى الْمُؤْمِنينَ (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحمية : متابعة النفس في الانتقام من البَريّ »( ) .
الشيخ أبو عمرو الزجاجي
يقول : « الحمية : ترك الشكوى من البلوى ، بل استلذاذ البلوى إذ الكل منه ، فمن أسخطه وارد من محبوبه يبين عليه نقصان محبته »( ) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الحمية : المحافظة على الحرام والدين »( ) .
حمية الأبدان
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الحمية في الأبدان : هي ترك المخالفة بالجوارح »( ) .
حمية القلوب
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الحمية في القلوب : هي ترك الركون إلى الأغيار »( ) .
حمية النفوس
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الحمية في النفوس : هي ترك الدعوى »( ) .

مادة (ح ن ط)
الحنطة

في اللغة
« حِنْطَة : القمح »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحنطة [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : كناية عن الطبيعة الكلية المنقسمة إلى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ، فإنه نشأ عنها في جوف فلك القمر العناصر الأربعة النار والهواء والماء والتراب ، وتركب من هذه العناصر المواليد الأربعة ، الجماد والنبات والحيوان والإنسان ، فإذا انحلت هذه التراكيب رجعت إلى العناصر والعناصر إلى الطبائع والطبائع إلى الطبيعة الكلية وهي السارية في جميع هذه المواد والمركبات وبها يقتات الكل فهي المكنى عنها هنا : بالحنطة . وظهورها في أربع مثل حروف حنطة ، فإنها أربع وبعد الموت ترجع المولدات المذكورة إلى مثل صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها »( ) .

مادة (ح ن ف)
الحنيف - الحنيف

في اللغة
« حَنيف : 1. المائل من الشر إلى الخير .
2. الناسك .

3. الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه »( ) .
في القرآن الكريم
ورت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلْدِيْنِ حَنِيْفَاً (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ جلال الدين السيوطي
هو أحد أسماء حضرة الرسول الأعظم ، وقد ذكره الشيخ ابن دحية قائلاً : « هو مأخوذ من قوله تعالى : (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنيفاً (( ) ،

والحنيف : المائل عن الأديان كلها إلا الدين الحق ، وأصل الحنف : الميل قبل الاستقامة ، فالحنيف : المستقيم على جميع الطاعات ، وقيل الحنيف : الحاج ، وقيل : المسلم »( ) .

(ثانياً : بمعنى (الحنيف) من العباد
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الحنيف : هو الطاهر المستقيم الذي لا ينظر إلى الدنيا ولا إلى العقبى »( ) .
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « الحنيف : هو المطهر من الأكوان وما فيها »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحنيف : هو المائل إلى الحق عن الباطل في القلب والنفس ، في الجهر وفي السر ، في الأفعال ، وفي الأحوال ، وفي الأقوال »( ) .
ويقول : « الحنيف : هو المستقيم في الدين ، أو المائل إلى الحق بالكلية »( ) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحنيف : هو المائل إلى ملة الإسلام ميلاً لا يزول عنه »( ) .
ويقول : « الحنيف : هو كل من أسلم لله ولم ينحرف عنه في شيء »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحنيف : هو المائل إلى جناب الحق ، من إمكانه إلى وجوب وجوده بربه ، فيصح له التنزه عن العدم ، فيبقى في الخير المحض ( ) .

مادة (ح ن ن)
الحنان (
في اللغة
« الحَنَّان : من صفات الله تعالى : ذو الرحمة والتعطّف .
الحنين : الشوق »( ) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (حنان) في القرآن الكريم مرة

واحدة في قوله تعالى : (وَحَناناً مِنْ لَدُنّا وَزَكاةً وَكانَ تَقِيّاً (( ).
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « الحنّان (: هو الذي يقبل على من أعرض منه »( ) .
[مسألة] : في فائدة ذكر الإسم الحنان في الخلوة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الحنان ، ذكره في الخلوة يقوي الأنس إلى أن يبلغ بصاحبه إلى المحبة »( ) .
[من مواقف الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] في حنانه وقال لي : قل حتى أسمع ! فقلت : سبحانك بكبرياء جلالك الذي خلقت منه أحداق ملائكتك الذين هم لحضرتك فسبحوك بجلالك وقدسوك بكبريائك ، وتباركت بكلمات حمدك التي هي صفتك .
أنا عبدك الذليل فلا يعلم قدر ذلي إلا أنت ! وأنا عبدك الفقير فلا يعلم قدر فقري إلا أنت ! وأنا عبدك الضعيف فلا يعلم قدر ضعفي إلا أنت .
فعدت على ذلي بعجزك فأعززتني بمعرفتك ، وعدت على فقري بغناك فأغنيتني بذكرك ، وعدت على ضعفي بقوتك فقويتني بهدايتك وأمسكتني في هدايتك بمناجاتك . فأنا الذليل بي ، وأنا العزيز بك ، وأنا الفقير بي ، وأنا الغني بك ، وأنا الضعيف بيّ ، وأنا القوي بك »( ) .
الحنين
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الحنين : هو من صفة الرحمة »( ) .

مادة (ح ن و)
الحان - الحانة
في اللغة
« حانة : دكان الخمّار ، البار »( ) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحان [عند الشيخ ابن الفارض]
( ) :كناية عن مجالس أهل العلوم الإلهية أصحاب التحقيق والعرفان »( ) .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« طُف بحاني سبعاً ولُذ بذمامي

وتجرد لزورتي كُل عام »( ) .

ويقول :
« وقلتُ لسائر الأقطاب لمّوا
وهيموا واشربوا أنتم جنودي

بحاني وادخلوا أنتم رجالي
فساقي القوم بالوافي ملالي »( )

ويقول :
« فيا معشر الأقطاب لُموا بحضرتي
وغُوصُوا بحاري تظفرُوا بجواهري

وطُوفُوا بحاناتي واسعُوا لأركاني
وَتِبرِي ويافُوتي ودري ومُرجاني »( )

مادة (ح و ب)
الحُوب الكبير

في اللغة
« الحُوب : الإثم »( ) .
في القرآن الكريم
ورد في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى :
(وآتوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلوا الْخَبيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلوا أَمْوالَهُمْ إلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حوباً كَبيراً (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
الحوب الكبير : هو الحجاب العظيم ( ) .

مادة (ح و ج)
الحاجة
في اللغة
« احتاج : افتقر»( ) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن (3) مرات ، منها : (إِلّا حاجَةً في نَفْسِ يَعْقوبَ قَضاها (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الحاجة : هي مغناطيس يجذب أسرار الحقيقة »( ) .
مادة (ح و ذ ا ن)
حوذان
في اللغة
« حوذان : نَبْتٌ »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حوذان [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : كناية عن الجناب الإلهي الغيبي الذي لا يدرك ولا يترك »( ) .
مادة (ح و ر)
الحواريون
في اللغة
« حَوَارِيّ : الصاحب والناصر . والحواريون : أنصار عيسى (»( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : (قالَ الْحَوارِيّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللّهِ آمَنّا بِاللّهِ واشْهَدْ بِأَنّا مُسْلِمونَ (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحواريون : هم واحد في كل زمان ، لا يكون فيه اثنان ، فإذا مات ذلك الواحد أقيم غيره . وكان في زمان رسول الله الزبير بن العوام كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار

الدين بالسيف . فالحواري : من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة فأعطى العلم والعبارة والحجة ، وأعطى السيف والشجاعة والإقدام ومقاومة التحدي في إقامة الحجة على صحة الدين المشروع ، كالمعجزة التي للنبي ، فلا يقوم بعد رسول الله بدليله الذي يقيمه على صدقه فيما ادعاه إلا حواريه ، فهو يرث المعجزة ولا يقيمها إلا على صدق نبيه ، هذا مقام الحواري »( ) .

ويقول : « الحواريون : هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس ، وسواد الهيئات الطبيعية بالوصول إلى مقام القلب ، وتنوروا بنور الفطرة الأصلية ، فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية »( ) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الحواريون : هم الصافون والخالصون من التردد والتلوين ، وهم سيوف الله وحججه على المنكرين والمضلّين والمخالفين »( ) .

الحور

في اللغة

« حُورٌ (مفردها : أحور وحوراء) : من حُوِرَت عينه »( ) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : (وَحورٌ عينٌ . كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنونِ (( ).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحور : هم العارفون إشارة لا تفسيرا ، المجهولون في العالم ، فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به ، وهم لا يشهدون في الكون إلا الله ، لا يعرفون ما العالم ، لأنهم لا يشهدونه عالما »( ) .

مادة (ح و ض)

الحوض - الحياض

في اللغة

« حَوضٌ : 1. مجتمع الماء .

2. القطعة المحدودة من الأرض »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحوض : كل عمل أو علم يؤدي إلى حياة القلوب »( ) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « الحياض : جمع حوض ، وهو ما يجمع به الماء ليفرق للسقي . وهنا : هي القوابل والاستعدادات من جميع الخلائق »( ) .
صاحب الحوض
الشيخ جلال الدين السيوطي
هو من أسمائه ، وذكره الشيخ آخذاً من حديث : (إن لي حوضاً ما بين أبلة إلى صنعاء ، عرضه كطوله ، فيه ميزابان من الجنة ...(( ) ، وقال : « إن له حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط ، والثاني : في الجنة ، وكلاهما يسمى كوثراً ... فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط »( ) .
مادة (ح و ط)
الإحاطة
في اللغة
« أحاط بالأمر : أدركه من جميع نواحيه »( ) .
في القرآن الكريم
ورد معنى الإحاطة في القرآن الكريم (28) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعيدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقينٍ (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإحاطة : هي عبارة عن تعلق العلم بالمعلومات الغير متناهية »( ) .
ويقول : « الإحاطة بالشيء : هو تستر ذلك الشيء ، فيكون الظاهر المحيط
لا ذلك الشيء ، فإن الإحاطة به تمنع من ظهوره ، فصار ذلك الشيء
وهو العالم في المحيط كالروح للجسم ، والمحيط

كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر ، والآخر غيب وهو المستور بهذه الإحاطة ، وهو عين العالم . ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة ، وكانت أعيان شيئيات العالم على استعدادات في أنفسها ، حكمت على الظاهر فيما تعطيه حقائقها ، فظهرت صورها في المحيط وهو الحق »( ) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

الإحاطة : تعني الوحدة المطلقة ، وهي وجود (الله فقط) ، أما سائر الموجودات الأخرى ، فوجودها عين وجود الواحد ، فهي غير زائدة عليه بوجه من الوجوه ، والوجود بذلك – في حقيقته – قضية واحدة ثابتة . وهي وحدة منزهة عن كل المفهومات الإنسانية التي يمكن أن تخلع عليها ، لكونها أنكرت كل النسب والإضافات والأسماء ، ولهذا فهي تكاد تعرى حتى عن مفهوم الوحدة نفسه ( ) .
يقول : « الإحاطة ... هي حضرة الجمع الواحد المتفقة من جميع جهاتها بإيقاع التحقيق بمعلوم الحق حق لحق ، والوهم مصروف عنه ، والأول هو الآخر »( ) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الإحاطة : هي إدراك الشيء بكماله ظاهراً وباطناً »( ) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « إحاطة الله (عند العارفين بالموجودات كلها : هي عبارة تجليه بصور الموجودات ، فهو سبحانه بأحدية جميع أسمائه سار في الموجودات كلها ذاتاً وحياةً وعلماً وقدرةً ، إلى غير ذلك من الصفات ، والمراد بإحاطته تعالى : هذه السراية ، ولا يعزب عنه ذرة في السماوات والأرض ، وكل ما يعزب يلحق بالعدم .
وقالوا : هذه الإحاطة ليست كإحاطة الظرف بالمظروف ، ولا كإحاطة الكل

بأجزائه ، ولا كإحاطة الكلي بجزيئاته ، بل كإحاطة الملزوم بلازمه ، فإن التعينات اللاحقة لذاته المطلقة إنما هي لوازم له بواسطة أو بغير واسطة ، وبشرط أو بغير شرط ، ولا تقدح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ، ولا تنافيها ، والله أعلم بالحقائق »( ) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الإحاطة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الإحاطة بعلم الأسماء إن جاءت في الكشف لأحد فلا يعول عليها »( ) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري : « سرادقات ربي إحاطته ، وإحاطة ربي قدرته »( ) .

مادة (ح و ل)

الحال

في اللغة

« الحال : 1. الوقت الذي أنت فيه .

2. صفة الشيء .

3. ما يختص به الإنسان من أموره المتغيرة الحسية والمعنوية »( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « الحال : هو نازلة تنزل القلوب ولا تدوم »( ) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قيل : الحال : هو الذكر الخفي ... وليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات والمقامات »( ) .

ويقول : « الحال : هو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار »( ) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الأحوال : مواريث الأعمال ، ولا يرث

الأحوال إلا من صحح
الأعمال »( ) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الأحوال : هي حركات السرائر »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحال : هو منازلة العبد في الحين ، فيصفو له في الوقت حاله ووقته »( ) .
الشيخ أبو الحسن الهجويري
يقول : « الحال : عبارة عن فضل الله ولطفه على قلب العبد من غير تعلق
بمجاهداته ... والأحوال كإسمها ، أي أنها كما تحل بالقلب تزول ، ولأن اسمها الحال يعني أن حلولها متصل بالقلب ، ثم تزول ... وكل ما يبقى منها إنما هو صفة »( ) .
الشيخ ابن الدباغ
يقول : « الحال ... عبارة عن تأثر القلب بالواردات من المحبوب ، إلا أن ذلك سريع الزوال ، ولهذا قالوا : ألف حال لا يحصل منها مقام واحد ... والاعتماد في السلوك على المقامات والملكات لا على الأحوال »( ) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الأحوال : هي معاملات القلوب ، وهي ما تحمل بها من مواصفات
الأذكار ، وفوائد الحضور ومعاني المشاهدة »( ) .
الشيخ علي بن الهيتي
يقول : « الأحوال : هي كالبروق لا يمكن استجلابها إذا لم تكن ، ولا استبقائها إذا حصلت »( ) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « سمعت المشايخ بالعراق يقولون : الحال : ما منَّ الله ، فكل ما كان من طريق الاكتساب والأعمال يقولون : هذا ما منَّ العبد ، فإذا لاح للمريد شيء من المواهب والمواجيد قالوا : هذا ما منَّ الله ، وسموه حالاً إشارة منهم إلى أن الحال موهبة »( ) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي
الحال : هو أن يكون شيء ما من جزئيات الأشياء سريع الزوال ( ) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الحال : هو زاد وشراب ومَركب ، بها يتقوى السيار ويستعين في سفره المعنوي إلى مطلوبه الكُلي ، فهو قوة الروح أو القلب أو النفس أو الشهوة ، وهو قوة من باق في باق إلى باق ( ) .
ويقول : « الحال : هو ما تحولت به من مقام إلى مقام »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأحوال : هي أحكام المعاني المعقولة أو النسب ... وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والحماسة »( ) .
ويقول : « الحال : كل صفة تكون فيها في وقت دون وقت ، كالسكر والمحو والغيبة والرضى ، أو يكون وجودها مشروطاً بشرط فتنعدم لعدم شرطها ، كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء »( ) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأحوال : هي المواهب الفائضة على العبد من ربه ، إما واردة عليه ميراثاً للعمل الصالح المزكي للنفس ، المصفي للقلب ، وأما نازلة من الحق امتنانا محضا »( ) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الحال عند أهل الحق : معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيئة ، ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل أو لا ، فإذا دام وصار ملكا يسمى مقاماً ، فالأحوال مواهب والمقامات
مكاسب ، والأحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود »( ) .
الشيخ أحمد زروق

يقول : « الأحوال : عبارة عن التقلبات الوجودية (والوجوديات) كالغنى والفقر ، والعز والذل ... فلكل حال عمل يخصه ويختص به فيكون عوضاً من مقابله في مقابله ، فما فات مثلاً في الشكر على العافية ، استدرك بالصبر على البلية »( ) .
يقول : « الأحوال : عبارة عن الحركات القلبية »( ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحال : هو ما كسى صاحبه جلالاً وجمالاً »( ) .
يقول : « الحال : هو حال التشوق الشديد المزعج المنبعث من مقام التنزيه التام »( ).

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الأحوال : هي حركة القلب بالمكابدة »( ) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الحال : هو عبارة عن أمر يرد من حضرة الحق بصورة قهرية أو جمالية ، يكيف العبد بصورة ما هو منطبق عليه »( ) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الأحوال : هي ما يجلى به من صفاء الأكدار ... ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عمن سواه »( ) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الحال : يطلق على الشأن ، وهو ما عليه الإنسان من خير أو شر ... ويطلق الحال أيضاً على الزمان أي الوقت الذي أنت فيه »( ) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الأحوال : هي مواجيد روحية وثمرات وهبية ، ينتجها سلوك المقامات العلية التي يتدرج فيها السالك مجاهداً لنفسه الأمارة بالسوء ، حتى يصل إلى درجة النفس المرضية »( ) .

ويقول : « الأحوال : هي ما يهبط إلى القلوب من أنوار الحق ومواهبه وتجلياته ، تتأتى بوارق ثم شوارق ، ثم تثبت كأحوال دائمة ، وكانت دائماً قبل السلوك في المقامات تبرق إلى النفوس والقلوب كومضات البرق ثم تحول »( ) .

الدكتور أميل المعلوف

يقول : « الحال [عند الصوفية] : هو أمر روحي يرد على المتصوف من غير تعمد منه ولا اجتلاب . إنه نعمة يخصها الحق ببعض السالكين ، ويحجبها عن بعضهم الآخر ... [ومن] أهم الأحوال التي تعرض في توجهه إلى الله : الطرب ، الحزن ، القبض ، الشوق ، الانزعاج ، الهيبة والاحتياج »( ) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الحال : هو ما حل في الإنسان أو ما كان فيه محلاً له من أحوال . فالتعريف ذو علاقة بأطوار وحدانية داخلية إشراقية ذات صلة بعلم التصوف بالذات . والحال تقلب ، لذا كانت الأحوال درجات سلم ، عليها يترقي السالك صعوداً إلى مرحلة المقامات »( ) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحال : هو نور ينتقل إلى قلب المريد . ومصدره إما من حضرة الرسول أو من نور الذكر والعبادة أو من الشيخ ، وهذا النور يغذي قلب المريد بما يفيض عليه من إشعاعات مباركة تتمثل بما يجده المريد في داخله من مشاعر وفتوحات .

[مسألة كسنزانية – 1] : في شرط الحال

نقول : حصول الحال مشروطٌ بأخذ اللمسة الروحية [أخذ البيعة] ، وإلا فمن أين يأتيه الحال .

[مسألة كسنزانية - 2] : في مواطن حصول الحال عند المريد

نقول : يأتي الحال للمريد عند الذكر أو عند السماع أو عند التأمل أو التفكر.

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي- 1] : (الحال) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
لقد كثر الجدل في (الحال) وفي حليفه (المقام) فهما رديفان لا يكادان يفترقان في التصوف الإسلامي قبل ابن عربي . ولا نجد ضرورة في ترديد كل ما قيل قبله ، لأنه استوعب كل ثقافة عصره لما تحمله من تراث وأضاف إليها جديداً من تفرده الشخصي بفكره المميز .
(كثيراً ما يورد الشيخ الأكبر أقوال أهل الطائفة ممن سبقه ويخرج بها أفكاره مما يوقع القارئ في حيرة حول حقيقة رأيه .

وقد نهج في اشتقاق الحال هذا النهج ، فنراه يورد إشتقاقين للفظ الحال مستندين إلى نظرتين يتبناهما في الغالب .
الإشتقاق الأول : الحال أصله حلّ : قال به من رأى دوام الأحوال دون أن يشهد أنها أمثال تتعاقب .
الاشتقاق الثاني : الحال أصله حَالَ ، يَحُول : قال به من رأى زوال الأحوال في مقابل ثبات (المقام) .
يقول ابن عربي : « الحال ... هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ، ومن شرطه أن يزول ويعقبه المثل بعد المثل إلى ان يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفة في دوام الأحوال .
فمن رأى تعاقب الأمثال ولم يعلم أنها أمثال قال بدوامه وآشتقه من : الحلول .
ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حَالَ يَحُول إذا زال ، وأنشد في ذلك :
لو لم تحل ما سميت حالاً وكل ما حال فقد زالا
وقد قيل : الحال تغير الأوصاف على العبد فإذا استحكم وثبت فهو المقام »( ) .
(وكما تبنى رأي السلف في اشتقاق الحال ، نراه يتتبعهم في مضمونه فيجد أن المتحول في

مقابل الثابت (مقام) ، المُوهَب في مقابل المُكتسَب (مقام) .
يقول : « الحال ... ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير صفات صاحبه له .
واختلف في دوامه ... والأحوال مواهب لا مكاسب .
اعلم أن الحال نعت إلهي ... قال تعالى عن نفسه : (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ (( ) وتلك الشؤون : أحوال المخلوقين وهم المحال لوجودها فيهم ... والأحوال أعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عبر عنها : بالشأن ... هذا أصل الأحوال الذي يرجع إليه في الإلهيات »( ) .
ثم أن ابن عربي تجاوز الاشتقاق إلى الاعتبار الزمني وربما كان يستند في هذا الاعتبار إلى النحو سواء من جهة الفعل أو الإسم .
(الحال هو الحاضر الدائم المستمر . يقول ابن عربي : « الحال له الوجود الدائم وهو الحكم الثابت اللازم ، وما عدا الحال فهو عدم وما له في الوجود قدم »( ) .

(الحال : هو ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته ويحتفظ (الحال) عند ابن عربي هنا بصفات الترجح والنقص والزوال رغم أنه (تخلق) ، ولذلك نراه يضعه في مقابل العلم الذي له الثبات والكمال ، فالعلم (مقام) و التصرف (حال).
كما تنشأ علاقة جدلية ... بين الحال والمقام كلما ترسخ السالك في المقام نقص في الحال والعكس بالعكس . يقول ابن عربي :
« الحال ... ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته ، وهو التشبه بالله المعبّر عنه بالتخلق بالأسماء ، وهو الذي يريده أهل زماننا اليوم بالحال .
ونحن نقول به ولكن لا نقول بأثره ، لكن نقول : إنه يكون العبد متمكناً منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به ، لكن الأدب يمنعه ... ومن لا علم له بما قلنا يقول ، الولي : صاحب الحال ... هو الذي

يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم »( ) .
(الأحوال أمور عدمية ليس لها عين وإنما لها حكم – وهي مبدأ التمييز بين الأعيان وأصله :
يقول ابن عربي :
« إن الأعيان لا تنقلب من حال إلى حال ، وإنما الأحوال تلبسها أحكاماً فتلبسها ، فيتخيل من لا علم له أن العين انتقل ... ولولا الأحوال ما تميزتّ الأعيان فإنه ما ثمّ إلا عين واحدة تميزّت بذاتها عن واجب الوجود ، كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فله تعالى وجوب الثبوت والوجود ، ولهذه العين وجوب الثبوت . فالأحوال لهذه العين كالأسماء الإلهية للحق ... فحصل لهذه العين الكمال بالوجود ، الذي هو (الوجود) من جملة الأحوال التي تقلبت عليها ، وذلك أن الحق ينقلب في الأحوال لا تتقلب عليه الأحوال ... وعين العالم ليس كذلك تتقلب عليه الأحوال فتظهر فيها (في عين العالم) أحكامها ... فالتقلب الحق في الأحوال لإظهار أعيانها »( ) .

(يخرج ابن عربي عن السلف الصوفي فيما يتعلق بالأحوال والمقامات فالمنازل عنده لا تحددها أرقام رغم محاولاته المتعددة لحصرها في إطار معلوم والسبب أن الأحوال والمقامات عنده تدور حول الحقائق ، وبمعنى أوضح : أن كل حقيقة بكل ما تحويه هذه الكلمة من شعاب وأبعاد لها (حال) أو (مقام) يستتبعه (علم) .
فقد استعمل ابن عربي هنا الحال والمقام على الترادف ليعبّر عن كشف أو شهود أو رؤية لحقيقة معينة منفصلة متميزة . هذا الشهود أو هذه الرؤية يستتبعها علم . يقول ابن عربي : « من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها عن استيفاء الحال
واستقصائه ، فيحكم على هذا المقام بما شاهد منه ظناً منه أو قطعاً أنه قد استوفاه . وقد رأيت ممن هذه صفته رجالاً وقد طرأ مثل هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشأن في

علم البرزخ ، فمرّ عليه لمحة فأحاط علماً بما هو الناس عليه في البرزخ ... »( ) .
في هذا النص :
شهود البرزخ = حال ومقام لمشاهده .
أثر الشهود العلمي = علم البرزخ ، وهو نتيجة حتمية للحال
(الحال هي الصلة أو الرابطة الوجودية التي تصل المخلوق بخالقه - وهي تركيب عضوي طبيعي فعّال في مقابل التركيب اللغوي المقول . يقول ابن عربي :
« ما من مخلوق إلا وله حال ... مع الله »( ) ...( )
.
[مبحث صوفي - 2] : الأحوال والمقامات ، مفاهيمها ، أعدادها ، تصنيفها عند الصوفية
يقول الدكتور أمين يوسف عودة :
إن التصوف كان حريصاً على تقنين الطريقة ، ورسم معالمها الإجمالية والتفصيلية .
فكان من معالمها الإجمالية وضع ركنين أساسيين بُنيت عليهما الطريقة ، وهما : المقامات والأحوال .
وكان من معالمها التفصيلية تحديد أسماء المقامات ، ومعانيها ، وأعدادها ، وترتيبها ، وكيفية تحصيلها ، والانتقال من مقام إلى آخر وكذلك الأحوال وبيان علاقتها بالمقامات .
تأسيس لمفهوم المقام

يبدأ الدكتور بمحاولة توضيح المراد بمفهوم المقام من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية فيخلص إلى القول :
« إن المعنى اللغوي لمفهوم [المقام] يتبنى المكان بوصفه المادي ، في حين أن المفهوم الصوفي للمكان ، مفهوم مجازي بمعنى الإقامة في حالة من حالات السلوك وترويض النفس ، كأن تكون تدريب النفس على الزهد أو التوكل أو الورع وغيرها ، وتبقى المعاني اللغوية الأخرى كالثبات والدوام والمنزلة الحسنة والاعتدال ... منطوية في المعنى الاصطلاحي دون تغيير يذكر ،

وكما سيبديها تعريف الصوفية للمقام .
قال القشيري : « هو ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف ، ويتحقق بضرب تطلّب ومقاساة تكلّف . فمقام كل واحد في موضع إقامته عند ذلك ، وما هو مشتغل بالرياضة له ، وشرطه ألا يرتقي من مقام إلى آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، فإن من لا قناعة له ، لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصح له التسليم ، ومن لا توبة له ، لا تصح له الإنابة ، ومن لا ورع له لا يصح له الزهد .
والمقام هو الإقامة ، كالمدخل بمعنى الإدخال ، والمخرج بمعنى الإخراج ، ولا يصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المكان ، ليصح أمره على قاعدة صحيحة »( ) .
فالصفة الأولى للمقام : أنه لا يتأتى للسالك إلا بنوع مجاهدة روحية وجسدية
ورياضة ، وهذا متضمن في الاستواء من المعنى اللغوي ، إذ لا تستوي الأمور إلا بعد بذل الجهد والوقت
والصفة الثانية : الدوام ... فلا تحقق للمقام إلا بدوامه واستمرار بقائه محايثاً للسالك .
والمقامات بهذا الوصف مرتبط بعضها مع بعض ارتباطاً ترتيبياً ، كما أشار القشيري في التعريف . وثمة صفات إضافية للمقام تستلزم من معناه الاصطلاحي ، وهي :
أولاً : إن شرط الانتقال من مقام إلى آخر لا يتم إلا بإحكام شروط المقام السابق .

ثانياً : لا يصح لأحد ولوج مقام جديد ما لم تحصل له الإشارة ، أو الإذن الإلهي بالولوج ، ليكون عن علم وشهود .
ثالثاً : إن استيفاء أحكام المقام والانتقال إلى آخر لا يعني ترك الأول .
قال ابن عربي : « إن النقلة في المقامات ما هي بأن تترك المقام ، وإنما هو بأن تحصل ما هو أعلى منه ، من غير مفارقة للمقام الذي تكون فيه ، فهو انتقال إلى كذا ، لا من كذا ، بل مع كذا

»( ) .
رابعاً : يضيف ابن عربي صفة مهمة سنعدها أساسية في التفريق بين الحال والمقام ، وهي أن المقام هو : « كل مأمور به فهو مقام يكتسب »( ) .
فالله تعالى أمرنا بالتوبة والصبر والزهد والورع والتوكل ... وكل هذه مقامات ، خلافاً للأحوال التي تأتي من عين الجود والمنّة ، فلا تخضع للأمر أو النهي . وفي وصف المقام :
إن المقام من الأعمال يكتسب
به يكون كمال العارفين وما
له الدوام وما في الغيب من عجب
هو النهاية والأحوال تابعةٌ
إن الرسول لأجل الشكر قد ورِمَت

له التعمل في التحصيل والطلب
يردهم عنه لا ستر ولا حجب
الحكم فيه لهو الفصل والندب
وما يجليه إلا الكد والنصب
أقدامه وعلاه الجهد والتعب ( )

تأسيس لمفهوم الحال
دلالة الحال من الناحية اللغوية تشير إلى : التغير والزوال ، وعدم الثبات .
ومن وجه آخر تشير إلى وضع نفسي له صلة بنشاط النفس ، أو عدمه .
ومن وجه ثالث تشير إلى البعد الزمني والمكاني .
وباجتماع هذه الشارات الدلالية الثلاث ، صح اختيار التصوف لمفردة (الحال) واستعمالها للدلالة على معنى معين ، ينطوي على الدلالات المعجمية المذكورة آنفاً ، ولكن في حقل تداولي آخر غير الحقل اللغوي المحض ، حيث يتم تقييد المعنى بإزاحته عن وضعيته السابقة إلى وضعية جديدة تعرف بالمعنى الاصطلاحي .

ولقد حدد الصوفية المعنى الاصطلاحي للحال بقول الجنيد : « الحال : نازلة تنزل بالعبد في الحين ، فيحل بالقلب من وجود الرضا والتفويض وغير ذلك ، فيصفو له في الوقت في حاله ووقته ويزول »( ) .
وقالوا : الأحوال كاسمها ، يعني أنها كما تحل بالقلب تزول . وأنشدوا :
لو لم تحل ما سميت حالاً
انظر إلى الفيء إذا ما انتهى

وكل ما حال فقد زالا
يأخذ في النقص إذا طالا ( )

ونستطيع أن نستقرئ بوضوح ورود الدلالات المعجمية للحال في المعنى الاصطلاحي له ، كالبعد الزمني والمكاني ، والتحول أو الزوال ، والصفة النفسية كالرضا والتفويض ، ومن ثم نملك مطمئنين إثبات تعريف الجنيد على أنه القاعدة الأساسية لمفهوم الحال .
وأما غير ذلك من معان لاحقة عليه ، فهي من قبيل المواصفات الإضافية المكتسبة من الحقل الروحي الجديد . فقد وصفت الأحوال بأنها (مواهب) فلا تأتي عن طريق المجاهدة والكسب ... وهي توصف غالباً باقترانها بالمقامات ذات الصفة الثابتة والكسبية ، وتصح المقابلة بينهما بكونهما ضدين من جهة الوهب والكسب والزوال والثبات .
إلا أن هناك صفة أخرى للأحوال تضاف إلى صفة الوهب ، وهي القول بدوام الحال ، خلافاً لما مر معنا في التعريف . والقول بهذه الصفة قد يوقعنا في مغبة الخلط بين الحال
والمقام ، لأن الصفة الأساسية للمقام هي الدوام والثبات .
وممن أجاز دوام الحال ، الحارث بن أسد المحاسبي . يقول : « إن المحبة والشوق والقبض والبسط كلها أحوال ، فإذا كان دوامها غير جائز فلا المحب محب ، ولا المشتاق مشتاق ،

وما لم يصر هذا الحال صفة للعبد فلا يقع عليه اسمه ، ولذا فهو يقول : إن الرضا من جملة الأحوال .
ورأي المحاسبي هذا يقف على الطرف النقيض من رأي اغلب الصوفية ، وعلى رأسهم الجنيد الذي يصف الحال بأنه « نازلة تنزل بالقلب فلا تدوم »( ) .
وقيل : « الأحوال كالبروق ، فإذا بقيت فحديث نفس »( ) .

فكيف نوفق بين رأيين صدرا من قمتين من قمم التصوف ، المحاسبي والجنيد ، وكلاهما يحتج بقوله في هذا العلم ؟ !
وقد يمكن حل هذا التعارض بالرجوع إلى علمين آخرين ، هما السهروردي البغدادي وابن عربي والاستئناس بتعليقاتهما في هذا المجال .
فالسهروردي يرى أن مقولة : (الأحوال كالبروق فإن بقيت فحديث نفس) لا تكاد تستقيم أبداً ، لأن الأحوال قد تكون في بعض الأحيان كذلك ، أي خاطفة كالبروق ، أما على الإطلاق فلا .
والحال عنده قد يتحول إلى مقام ، مثال ذلك أن تنقدح في باطن العبد بارقة محاسبة لنفسه ، ثم تزول بسرعة لدفع النفس لها حتى يغلب الحال وتنضبط النفس تحت حكم المحاسبة التي أصبحت الآن راسخة ومستقرة في باطن العبد ، ولذلك يصح أن تكون مقاماً له
وكذلك الأمر في حال المراقبة الذي يتحول إلى مقام ، وكذلك المشاهدة ( ) .
وما يستخلص من تحليل السهروردي أن الحال يمكن تصنيفه في نوعين :
الأول : المؤقت ، سريع الزوال .
والآخر : طويل الأمد ، بحيث يرسخ ويتحول إلى مقام .
وإن شئت قلت : أن الحال في بدايته يكون مؤقتاً ، يظهر ويختفي ، ثم يظهر بنوع من الاستمرار والتواصل ، فيمتد على مسافة زمنية طويلة إلى أن يثبت ويصير مقاماً إلا أن هذه

الحالة لا يمكن تعميمها على بقية الأحوال ، فحال البسط لا يمكن تصنيفه مقاماً مهما طال زمن البسط ، وكذلك القبض أو الغيبة أو السكر ... وغير ذلك من أحوال .
وعليه فيمكن الانتهاء إلى نتيجة مفادها : أن بعض الأحوال قد تتحول إلى مقامات ، لا كل الأحوال ، وفي ضوء ذلك يقال في الخلاف على مقام الرضا : إن بدايته موهوبة ، أي حال ، ونهايته مكتسبة ، أي مقام ، خلافاً لما ذهب إليه القشيري .

أما ابن عربي فإنه ينظر إلى مسألة الأحوال والمقامات نظرة تحليلية تتصف بالشمول والإحاطة ، فهو أولاً يتبع آراء أسلافه في قولهم : أن الحال مؤقت وموهبة ، ويزيد على ذلك بكشفه الخلاف الحاصل عند الطائفة في دوامه أو عدمه ، وذلك بوساطة الكيفية التي يصف بها الحال من حيث تعلقه بالزمن ، فابن عربي يرى أن الحال شرطه الزوال ، أي عدم الثبات وعدم الدوام ، وهذا أصل في الحال ، ولا يختلف عليه من هذه الوجهة ، إلا أن هذا الأصل قد آخترم بالقول بدوام بعض الأحوال كما تقدم ، أي بانتفاء صفة الزوال عنه ، ولعل الأمر الملبس في هذا السياق هو فهم السلف لكلمة (دوام) ، أو ما يرادفها على أنها تعني استمرار الحال الواحد الذي يرد على السالك ، دون أن يدركوا أنه مجموعة من الأحوال المتشابهة التي تقاربت وتوالت ، بحيث أصبحت يردف بعضها بعضاً في الورود فاتصلت وصارت كالخيط الواحد الممتد ، وهي في حقيقة الأمر مجموعة من الأحوال المتماثلة لا حال واحد ، فيأتي الأول ثم يزول ، ويعقبه الثاني فيزول ... وهكذا دواليك .
وإذا رجعنا إلى تعريف ابن عربي للحال ألفيناه يقول : « الحال هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ، ومن شرطه الزوال ، ويعقبه المثل بعد المثل إلى أن يصفو ، وقد لا يعقبه المثل ، ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفة في دوام الأحوال ، فمن رأى تعاقب الأمثال ولم يعلم

أنها أمثال ، قال بدوامه ، واشتقه [الحال] من الحلول ، ومن لم يعقبه مثل ، قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول إذا زال »( ) .

وقول ابن عربي بتعاقب الأمثال يحل لنا مشكلة التعارض من أصلها ، مع مراعاة مسألة مهمة يمكن استنتاجها ، وهي أن ابن عربي يحافظ على استعمال كلمة (حال) في كلا النوعين ، أي أن تعاقب أمثال الحال الواحد ، وخروجه عن صفة الزوال في الظاهر لصالح صفة الثبوت لا تعطيه حق التسمية بالمقام ، لما يلزم المقام من شروط أخرى غير شرط الدوام والثبوت ، ولذلك فالتسمية باقية على أصلها ، وهذه النتيجة تخالف ما توصل إليه السهروردي من أن الحال إذا استمر يصبح مقاماً .
والنتيجة الأخرى المستفادة من نظرة ابن عربي للحال ، بالنظر إلى توالي الأمثال أو عدمها ، أن الحال مشتق من جذر (حول) لا من جذر (حلل) ، لأن (حال يحول) تفيد التغير والزوال وعدم الثبات ، وهي ضد (حلّ) التي تفيد الحلول والإقامة .
وقد عُرف أن الحال عنده من التغير والزوال ، وهما لا يتعارضان مع الدوام بمعنى استمرار ورود أمثال الحال وزوالها على التتابع دون انقطاع .
وجدير بالذكر ههنا ، الإشارة إلى دقة ابن عربي في استعمال كلمة (المثل) أي الشبيه ليسترعي الانتباه إلى أن الحال الأول يختلف عن الثاني ، والثاني يختلف عن الثالث ... وهكذا دواليك ، وإن كان جميعها ترد إلى أصل واحد .
نخلص مما تقدم إلى النتائج الآتية في مفهوم الحال وخصائصه :
أولاً : الحال مشتق من جذر (حول) بمعنى تحول وزال .
ثانياً : الحال نعت وجداني شعوري نفسي .
ثالثاً : الحال هبة من الله للعبد ولا تعمّل له في اجتلابها .
رابعاً : الحال يقسم إلى قسمين ، حال مؤقت ،

وحال دائم ، ويمكن ان ينتج عنهما فعل خارق للعادة .
وقد قال ابن عربي في وصف الحال :
الحالُ ما يهبُ الرحمن من منحٍ
تغير الوصف برهان عليه فكنٍ
ولا تقولن أن الحال دائمة

عناية منه لا كسب ولا طلبُ
على ثبات فإن الحال تنقلبُ
فإن قوماً إلى ما قلته ذهبوا ( )

وعلينا أن نفهم صدر البيت الثالث على انه دوام من باب (حلّ يحلّ) بالمكان ، لا من (حال يحول) ، وقد عرفنا أن المراد بدوام الحال عند الشيخ توالي الأمثال ، فكأنه استعمل كلمة دائم استعمال الأضداد .
علاقة المقام بالحال
إن الحديث عن المقام والحال لا يكون بعزل أحدهما عن الآخر ، لارتباطهما مع بعضهما بعلاقات ذات طبيعة جدلية ، فالمقامات وإن كانت تختلف عن الأحوال ، إلا أن العلاقة بينها موصولة بسببين :
الأول : أن هناك أحوالاً مؤقتة كاللوامع والبوارق ، تتقدم مقامات من جنسها ، فهي أحوال ممهدة .
والآخر : إن المقامات تنتج أحوالاً .
وبناءً على تحليل السهروردي البغدادي للعلاقة بين الحال والمقام ، فإن اشهر المقامات المتعارف عليها عند الصوفية تدخل في السبب الأول وهو الأحوال الممهدة ، بل يشترط سبق الحال للمقام .
يقول السهروردي : « فلا مقام إلا بعد سابقة حال ، ولا تفرد للمقامات دون سابقة الأحوال »( ) .
فمقام التوبة يبدأ بحال من أحوال التنبه واليقظة وزجر النفس ، وهذه كلها هبات من الله (يلقيها في قلب العبد عناية منه به ، فلا يزال العبد يتجاذبه طرفا واليقظة وهوى النفس ، حتى تغلب

عليه واليقظة فيرجع ويتوب ، وإذا ثبت على التوبة واستقر أمره فيها صارت له مقاماً ... وهكذا في بقية المقامات كالزهد والتوكل والرضا ( ) .
وبما أن الأحوال تغيرات وجدانية ذات تأثير بالغ في النفس فإنها تقوم بدور المحرض الذي يدفع السالك نحو الترقي والعروج صعوداً في سلم المقامات ، فهذا فضلاً عن دورها المعرفي الذوقي الذي تؤديه إلى جانب المقامات . فالأصل في السلوك الصوفي انه اختبار ذوقي بين طرفين :
الطرف الأول فيه : هو الإنسان أو المرسل إليه .
والطرف الآخر : الأوامر والنواهي ، أو المرسلة .
وباجتماع هذين الطرفين تتولد المعرفة بالمرسِل ، الله (.

وهذا التصور يطابق مطابقة تامة فهم الصوفية لحقيقة المراسلة (الأوامر والنواهي) إذ يترجمونها من واقعها اللفظي إلى واقع عملي محله السلوك الإنساني ، فتثمر هذه الترجمة على حد تشبيه الغزالي شجرة معارف .
يقول : « جميع مقامات الدين إنما تنتظم من ثلاثة أمور : معارف وأحوال وأعمال ، فالمعارف هي الأصول ، وهي تورث الأحوال ، والأحوال تثمر الأعمال .
فالمعارف كالأشجار ، والأحوال كالأغصان ، والأعمال كالثمار ، وهذا مطرد في جميع منازل السالكين إلى الله تعالى »( ) .
ويؤكد الغزالي العلاقة القائمة بين المقامات والأحوال ، وهي : أن الأحوال ثمار المقامات ولكل مقام ثمراته الخاصة به التي توائم جوهره .
يقول الغزالي : « وفي كل مقام ملحقات وإضافات تعدّ من ثمرات ذلك المقام ، فالتوبة يضاف إليها الفرار والإنابة والإخبات ، لأنهن من ثمراتها .
ومقام الصبر يضاف إليه الرياضة والتهذيب ، لأنهما من ثمراته .

والخوف يضاف إليه الحزن والقبض والإشفاق والخشوع لأنهن من أنواعه . وكذلك الورع ، لأنه من ثمراته .
والرجاء يضاف إليه الرغبة ، لأنها من أنواعه ، وكذلك البسط ، لأنه من
ثمراته ... »( )
وهكذا يمضي في تعداد ثمرات المقامات التي هي أحوال ، إلى أن ينتهي بالرضا .

والسالك لابد له من إشارة إلهية مشعرة باستحقاقه للترقي في المقام التالي للمقام الذي هو فيه ، وهذه الإشارة لا تعدو كونها حالاً ، وهنا تظهر ميزة نعت الحال بأنه موهبة من الله ، ويُظّن في استكناه هذه الإشارة أو هذا الحال ، أنه استشعار داخلي ، تمليه حساسية الروح التواقة إلى العلو ، بعد أن استكملت اختبار المقام المراد الانتقال منه وبه ، فتبدأ الروح بالنبض استعداداً لاستقبال إشارات الغيب ، وإذ يتم التلاقح بينهما ، يدرك الصوفي المراد منها وتطمئن نفسه إلى منازلة المقام الجديد . والى هذا النوع من الأحوال يشير السهروردي البغدادي في سياق توجيهه كلام بعض الصوفية بقوله : « وقال بعضهم : لا يكمل المقام الذي هو فيه إلا بعد ترقية إلى مقام فوقه ، فينظر من مقامه العالي إلى ما دونه من المقام فيحكم أمر مقامه ، والأولى أن يقال ، والله أعلم : الشخص في مقامه يعطى حالاً من مقامه الأعلى الذي سوف يرتقي إليه ، فبوجدان ذلك الحال يستقيم أمر مقامه الذي هو فيه »( )
وثمة أمر آخر ينبه له في سياق بحث العلاقة بين الأحوال والمقامات ، يقوم على بنية المثاني الضدية للأحوال ( ) ، كما أخبر عنها أبو علي الروذباري لدى حديثه عن الخوف والرجاء ، ذلك أن حقيقة العلاقة الجدلية القائمة بين هذين الحالين تنتج بالضرورة عنصراً ثالثاً ، هو ما يمكن تسميته بالطاقة النفسية المحركة التي تدفع السالك إلى الترقي ، وهي باقية معه بتناوب

الحالين . وقد عبر أبو علي الروذباري عن ذلك بتشبيهه المصيب في قوله : « الخوف والرجاء كجناحي طائر ، إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه ، وإذا نقص أحدهما وقع في النقص ، وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت »( ) .

وتنطبق هذه المقولة أيضاً على بقية الأحوال كالقبض والبسط والهيبة والأنس ، والصحو والسكر ، والفناء والبقاء ، والقرب والبعد ، والاتصال والانفصال ، والوجد والفقد ... ومن المعلوم أن الوجود الثنائي للأضداد بعامة مرتبط بإمكانية المعرفة نفسها أي بقابلية الحقائق ، لأن تدرك فالشيء يعرف بنقيضه ، وبجدل النقيضين تنمو المعرفة .
وهذا الوصف يدل على اشتمال نظام الأحوال والمقامات على نسق معرفي موضوعي لا ذاتي فحسب .
ولقد أفاد من هذه المثاني الضدية فيما بعد ، الصوفي الكبير نجم الدين الكبرى ، فأسس نظام الأحوال والمقامات بوحي من فكرة المثاني ، وذهب في قوله إلى أن : « الحال بمنزلة الجناحين للطير ، والمقام بمنزلة الوكر له . ولا بد للسيارين من قوتين مختلفتين في حالة واحدة ، سواء أكان السيار مبتدئاً أو متوسطاً أو منتهياً .
والمبتدأ : طفل الطريق ، والمتوسط : كهل الطريق ، والمنتهي : شيخ الطريق .
فجناحا الطفل : الخوف والرجاء .
وجناحا الكهل : القبض والبسط .
وجناحا الشيخ : الأنس والهيبة .
ومنهما يترقى إلى جناحي المعرفة والمحبة والفناء والبقاء ، والوصل والفصل ، والصحو والسكر ، والمحو والإثبات »( ) .
وتأسيس النظام على هذا النحو ، يبدي فهماً عميقاً للعلاقة بين الأحوال والمقامات ، والدور المحرض الذي تؤديه الأحوال في أثناء السير فضلاً عما تقوم به من خلق توازن شعوري بين حالتي السلب والإيجاب النفسيتين ، بحيث يظل

السالك يتردد بينهما دون الوقوع تحت تأثير إحداهما ، فيؤدي به إلى النكوص .
بقي أن يشار إلى فكرة أصيلة ذكرها ابن عربي في علاقة الأحوال بالمقامات وهي – فضلاً عن كونها علاقة – تكشف عن حقيقة أن الهدف من الطريق هو المقامات لا
الأحوال .
يقول ابن عربي : « إن الكامل كلما علا في المقام نقص في الحال ، أعني في الدنيا ... كذلك المقام يذهب بالأحوال ، لأن الثبوت مقابل الزوال »( ) .

فالعلاقة كما تبدو علاقة تناسب عكسية ، والمطلوب هو ما يثبت لا ما يزول ، فكأن المقامات جواهر، والأحوال أعراض ، وإن دل هذا الاستقراء للسلوك الصوفي على شيء فإنما يدل على استبصار دقيق لحقيقة الشريعة بوصفها تكليفاً ، وقد قال ابن عربي فيما تقدم أن المقام كل مأمور به ، فهو مكتسب ، وبذلك تبرز قيمة ملحوظة لعلاقة التناسب العكسية بين الأحوال والمقامات ، فالأحوال زاد الطريق ، والمقامات منازلها ، وكلما تقدم السالك نقص الزاد فيضطر إلى التزود بزاد جديد لكل منزل ينزل فيه ... وهكذا ، إلى أن يضرب قبته إزاء العرش ، حيث الراحة الأبدية .
وخلاصة القول : إن الطريق الصوفي ما هو إلا إقامة صورة الشريعة في أوامرها ونواهيها (= كل مأمور به = المقامات) ظاهراً وباطناً ، وإن شئت قلت ، التحقق بمقامات التصوف على أكمل وجه ممكن .
أول من تكلم في المقامات والأحوال (من البداية حتى القرن الثالث الهجري)
على الرغم من أن محاولة تحديد أول من تحدث عن الأحوال والمقامات بالمفهوم الصوفي قد تبدو عسيرة المنال ، فإن ذلك لا يسوغ لنا القفز عن هذا الأمر أو إغفاله ، فقد التفت إليه القدماء أنفسهم ، وأدلى بعضهم برأيه فيه ، وتابعهم

المحدثون على ذلك .
ولعل الاهتمام به من كلا الطرفين نابع من محاولة تأصيلية لظاهرة التصوف الإسلامي ، وبخاصة في ركنيها الأساسيين ، الأحوال والمقامات .
ومنذ أن كتب نيكلسون أن ذا النون المصري هو المؤسس الحقيقي للتصوف الإسلامي اعتماداً على ما أورده ابن تغري بردي من أنه : « أول من تكلم ببلده في ترتيب الأحوال والمقامات »( ) غدا من المسلّم به أن ذا النون المصري هو رائد هذا المجال ، وتابعه على ذلك جمهور المحدثين ممن تناول تاريخ التصوف .
مع أن هناك شخصيتين مهمتين تكلمتا في الأحوال والمقامات بالمعنى الصوفي قبل ذي النون ، وقد أغفلهما المحدثون ، ربما من غير قصد ، أو بتأثير من مقولة نيكلسون .

وأغفل القدماء واحداً منهما ، وذكروا الآخر في مجال الريادة والأولوية .
وأولى هاتين الشخصيتين هو شقيق البلخي .
يقول عنه السلمي : « وأظنه أول من تكلم في علوم الأحوال بكور خراسان »( ) . ويأخذ بهذه الإشارة أغلب من ترجم لشقيق البلخي ، وعليه يكون ذو النون المصري مسبوقاً بشقيق ، المتوفي قبله بإحدى وخمسين سنة ، على الأقل في مجال الحديث عن الأحوال .
وأما الشخصية الأخرى التي يبدو أنها أغفلت إغفالاً تاماً ، قديماً وحديثاً ، في أولية الكلام في الأحوال والمقامات لا التصوف بعامة ، فهو الحارث بن أسد المحاسبي المتوفى سنة (243) هـ أي قبل ذي النون بسنتين .
وبناءً على استقراء عام لتراث المحاسبي المطبوع ، ولا سيما (رسالة المسترشدين) تبين أنه صنف في نظام الأحوال والمقامات بما لم يسبق بمثله في حدود ما نعرف ، وفي ضوء المصادر المتاحة .
وما يؤكد هذا الزعم ، أن المحاسبي رتب الأحوال

والمقامات ترتيباً خاصاً يعتمد السبّر والتقسيم ، والتنظيم والتقعيد ، لا مجرد إشارات عابرة ، أو غير منظمة ، وما جاء في رسالته خير دليل على ذلك . يقول : « واعلم رحمك الله أن الصدق والإخلاص ، أصل كل
حال ، فمن الصدق يتشعب : اليقين ، والخوف ، والمحبة ، وفيه الحياء . وقوة كل حال وضعفه بحسب إيمان العبد ومعرفته ، ولكل أصل من هذه الأحوال ثلاث علامات يعرف بها الحال »( ) . ثم يأخذ في الكلام على علامات كل مقام وحال .
فإن كان لابد من الإشارة إلى ريادة ذي النون ، فالأولى تقديم المحاسبي . فيقال : أن
المحاسبي وذا النون هما أول من تكلم في ترتيب الأحوال والمقامات .
وثمة شخصيات صوفية أخرى اشتهر عنها أنها افترعت الحديث في حال من الأحوال أو مقام من المقامات في منطقة دون أخرى ، وذلك من مثل :
السري السقطي : وهو أول من تحدث في حقائق الحال ببغداد على ما يرى السلمي( )
وأبو سعيد الخراز : وهو أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ( ) .

وأبو حمزة البغدادي : وهو أول من تكلم في المحبة والشوق والقرب والأنس على رؤوس الناس ، وهو أستاذ جميع البغداديين ( ) .
ولقد بذل فقهاء التصوف طوقهم في مدى أربعة قرون ونصف ، أي منذ نهاية القرن الثاني حتى منتصف القرن السابع ، في وضع نظم متنوعة تستوعب الأحوال والمقامات تصنيفاً وترتيباً ، كل حسب تجربته وذوقه ، والعوامل المحيطة بصاحب التجربة ، والاستعداد النفسي له ، ومدى نضج التجربة الروحية نفسها .
فيأتي الصوفية من بعد المحاسبي على اختلاف مشاربهم وأذواقهم ، ليدلوا بدلائهم في ترتيب الأحوال والمقامات كمّاً ونوعاً ، فيضع كل واحد منهم تصوراً يختلف عن الآخر ، دون أن يراعوا

الفروق بين الحال والمقام ، وكانوا في أغلب الأحيان يستعملونهما على الترادف .
ولعل السبب في ذلك يعود ليُفوع التصنيف في التجربة الصوفية ، وعدم استقرار المفاهيم الاصطلاحية ، كونها في طور التشكل والصياغة .
وعلى أية حال ، فهذه سمة غالباً ما تحايث مرحلة الريادة ، في كل علم من العلوم .
التصنيف العددي للأحوال والمقامات
إن ما يستحق الإشارة إليه في هذه المرحلة ، أن تصنيف الأحوال والمقامات من الناحية العددية إما أن يكون مجملاً أو مفصلاً ، وفي كلا الحالين لا يتجاوز العدد في الغالب ، سبعة عشر مقاماً ، كما هي عند معاصر المحاسبي وصنوه في الريادة ، ذي النون ، حيث يعد سبعة عشر مقاماً ، يبدؤها بالخوف وينهيها بالتسليم ( ) .
ثم يأتي السري السقطي ليجعل المقامات عشرة ، أولها التحبب إلى الله بالنافلة ، وآخرها القناعة بالخمول ، ويذكر أن للخائف عشرة مقامات ، أولها الحزن ، وآخرها مراقبة الكمد ( ) .
وما يبدو بيناً هنا أنه يطلق مصطلح المقام على الحال ، فالحزن ومراقبة الكمد من الأحوال ... وهذا يؤكد ما أومأنا إليه سابقاً من ترادف المصطلحين في بدايات التصوف .

ويرى أبو سعيد الخراز أن المقامات عشرة ، تبدأ بالتوبة وتنتهي بمقام المقربين ، وأن لكل مقام عشرة شرائط ( ) .
ويأتي الحكيم الترمذي ليصنف المقامات في سبعة ، ويطلق عليه تسمية (منازل) أو (درجات) ويفتتحها بمنزلة التوبة ، ويختتمها بالمنزلة السابعة ، وهي منزلة تجلي العظمة الإلهية ( ) .
وينتهي القرن الثالث برئيس الطائفة الجنيد البغدادي الذي يصنف المقامات تصنيفاً مجملاً ، فيجعلها أربعة :
توبة تحل الإصرار .
وخوف يزيل الغرة .

ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات .
ومراقبة الله في خواطر القلوب ( ) .
ويختم القرن الثالث برئيس الطائفة ، ونظام الأحوال والمقامات آخذ في أطوار التشكل والبناء من الناحية النظرية ، أما من الناحية العملية ، فالهدف واحد و مشترك بين الجميع ، وهو تصفية النفس من شوائبها وفق ما تسمح به الشريعة ابتغاء مرضاة الله ومعرفته .
المقامات والأحوال في القرنين الرابع والخامس الهجريين
بحلول النصف الثاني من القرن الرابع ، يبدأ السبر الحقيقي للتصوف ، ووضع التصانيف فيه ، فلئن كان أعلام الصوفية في القرن الثالث قد عرّفوا التصوف تعريفاً يفتقر إلى التنظيم والشمول ، ويغلب عليه طابع المقولات المتفرقة ، فقد حفلت القرون التالية بتدوين منظم ومدروس لعلم التصوف ، وغدا له فقهاء ، إن صحت له هذه التسمية .
فها هو السراج الطوسي المنعوت (بطاووس الفقراء) ينبري لوضع كتاب (اللمع في التصوف) ليعلق في أصوله ومبادئه ومصطلحاته ، وكل ما ينبغي للمصنف أن يقوم به حيال موضوعه .
وينهض معاصره الكلاباذي ليرمي عن القوس نفسها فيضع كتابه (التعرف لمذهب أهل التصوف) .
ويتوسع معاصرهما الثالث أبو طالب المكي فيصنف موسوعته (قوت القلوب في معاملة المحبوب) .
وأما القرن الخامس ، فيفتتح بالسلمي صاحب الطبقات ، ورسائل عديدة في أصول التصوف والزهد .

وفي المنتصف الثاني من القرن الخامس ، يبزغ نجم القشيري من خلال رسالته الذائعة الصيت .
ويضع الهروي الأنصاري رسالته الخاصة بالأحوال والمقامات ، ويسميها (منازل السائرين) ويختتم

هذا القرن بالغزالي متوجاً بموسوعته (إحياء علوم الدين) وغيرها من الكتب والرسائل الصوفية .
وإن ما يعنينا من هذا العرض الوجيز في هذين القرنين ، هو استكشاف نظم الأحوال والمقامات عند فقهاء التصوف ، بعد استقرار علومه واستواء فنونه .
ففي هذه المرحلة تم الفصل – تصنيفياً – بين الأحوال والمقامات ، تأسيساً على مفهوميها الموضوعين من قبل ، وربما كانت الريادة في هذا المجال للطوسي ، إذ يعد كتابه (اللمع) أقدم مؤلف صوفي في هذا المجال .
وفيه يجعل المقامات في سبعة ، وهي : التوبة ، والورع ، والزهد ، والفقر ، والصبر ، والتوكل ، والرضا .
ويجعل الأحوال في عشرة ، هي : المراقبة ، والقرب ، والمحبة ، والخوف ، والرجاء ، والشوق ، والأنس ، والاطمئنان ، والمشاهدة ( ) .
والملحظ المهم الذي ينبغي إثباته هنا ، أن مقامات الطوسي وأحواله ، نوعاً وكماً ، ستكون هي اللبنات الأساسية التي لا يستغنى عنها في حد الطريق الصوفي ، أو عند من يعرض للأحوال والمقامات ، مهما تقلص العدد أو ارتفع حسب وجهة النظر التي يتأسس عليها التصنيف .
كما أن بعض ما ورد عنده من أحوال ، سيُعد من جملة المقامات عند بعض الصوفية ، وذلك لاعتبارات الثبات أو الزوال بالنسبة إلى الحال ، وقد تقدم القول في ذلك .
ويلي الطوسي الكلاباذي ، فيجعل المقامات اثني عشر مقاماً ، تبدأ بالتوبة ، وتنتهي باليقين ، ويجعل الأحوال ايضاً اثني عشر حالاً ، يبدؤها بالأنس ويختمها بالفناء ( ) .
وهي عند أبي طالب المكي تسعة مقامات : التوبة ، والصبر ، والشكر ، والرجاء ، والخوف ، والزهد ، والتوكل ، والرضا ، والمحبة ( ) . وليس للأحوال تصنيف عنده .

ولعل كل من لم يذكر تصنيفاً للأحوال ، اعتمد في ذلك على أن أصل الطريق مبني على الأمر والنهي ، أي على المقامات ، فكل مأمور به أو منهي عنه مقام ، كما سلف ذكره عند ابن عربي .
فإذا ما تجاوزنا القرن الخامس ، ألفينا السلمي يتكلم عن المقامات والأحوال كلاماً يبين معانيهما ، ويستجلي أقوال السلف فيها دون أن يعنى بتصنيفها ، على أنها لا تختلف عما أثر عند سابقيه .
وكذلك فعل القشيري في رسالته ، ولعله اقتفى آثار أستاذه السلمي ، فلم يعمل على الفصل بين الأحوال والمقامات بقدر ما عمل على شرحها واستجلاء مضامينها ( ) .
وفي النصف الثاني من القرن الخامس قام الفقيه الحنبلي الصوفي شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي بنقلة نوعية في تصنيف الأحوال والمقامات ، وتنظيمها فجعلها في مائة منزل أو مقام ، موزعة على عشرة أقسام ، هي على الترتيب :
قسم البدايات ، وقسم الأبواب ، وقسم المعاملات ، وقسم الأخلاق ، وقسم الأصول ، وقسم الأدوية ، وقسم الأحوال ، وقسم الولايات ، وقسم الحقائق ، وقسم النهايات .
وفي كل قسم يذكر من المقامات والأحوال ما يناسب موضوع تسميته ، بصرف النظر عن كونه حالاً أو مقاماً .
فلو أخذنا قسم البدايات مثلاً ، نجد أنه يفتتحه باليقظة وهي حال ، ثم ينتقل منها إلى التوبة وهي مقام ، ويختمه بالسماع .
كذلك في قسم الأبواب ، يبدؤه بحال الحزن ، ويعطف عليه بالخوف ، ويختتمه بالرغبة .
فإذا انتقلنا إلى قسم الأحوال ألفيناه من تسميته يشتمل على الأحوال ، فيبدأ بالمحبة وهي حال ، وينتهي بالذوق وهكذا .

وقد اعتمد في تصنيفه المفصل هذا على قاعدة ذكرها في المقدمة وهي ترتيب المنازل « ترتيباً

يشير إلى تواليها ، ويدل على الفروع التي تليها »( ) . أي بناء تصاعدياً ، اللاحق فيه يعتمد على السابق ، جامعاً بين الأصول والفروع . إلا أن ما يبدو جلياً من أقسامه وعنواناتها ، أنه اعتمد على وحدة الموضوع لكل قسم ، مما يسوغ ورود الأحوال إلى جانب المقامات في القسم الواحد .
والواقع أن الهروي ، قبل أن يأتي على تفصيل الأحوال والمقامات فيوصل عددها إلى مائة ، يذكر أصولاً ثلاثة انبثقت منها ، وهي :
أخذ القاصد في السير ، ودخوله في الغربة ، وحصوله على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد في طريق الفناء ( ) .
وعليه فيمكن إطلاق لفظ (المجمل) على الأصول الثلاثة ، ولفظ (المفصل) على منازل السائرين المائة .
أما كيف تمكن من تشقيق الأحوال والمقامات حتى عدَّ منها مائة ، فمرجعه إلى إظهار معاني المقام الواحد وملحقاته ، ومثاله : مقام التوكل والتفويض والثقة والتسليم كما جاءت في قسم المعاملات ، فالمقامات الثلاثة الأخيرة يمكن ردها إلى دائرة التوكل ، لأنها من
جنسه ، بمعنى أنها منطوية فيه ومن مستلزماته ، وبذا يختصر العدد من أربعة إلى واحد .
وينتهي القرن الخامس بحجة الإسلام الغزالي متبعاً سنة أسلافه ، لا سيما الأنصاري الهروي ، فيصنف على الإجمال والتفصيل .
فأما الإجمال فيقول فيه : « اعلم أن مباني طريق الصوفية على أربعة أشياء ، هي : اجتهاد ، وسلوك ، وسير ، وطير . فالاجتهاد : التحقق بحقائق الإسلام ، والسلوك : التحقق بحقائق الإيمان ، والسير : التحقق بحقائق الإحسان ، والطير : الجذبة بطريق الجود والإحسان إلى المعرفة »( ) .

وأما التفصيل ، فيعتمد فيه على المقامات العشرة الأساسية ، وهي التوبة ، والصبر ، والخوف ، والرجاء ، والفقر ، والزهد ، والشكر ،

والتوكل ، والصدق ، والرضا ، ثم يضيف إلى كل مقام ملحقات وإضافات وثمرات ، وهي بعينها التي صنفها الهروي من قبل على أنها مقامات مستقلة ، وإن ما فعله الغزالي هنا ، أنه قام بإرجاع كل فرع إلى أصله لكونه من ملحقات المقام الأصل ، أو من ثمراته وأحواله ، فعندما يتحدث عن مقام التوبة يضيف إليه الفرار والإنابة والإخبات ... كذلك مقام الخوف ، يضاف إليه الحزن والقبض والإشفاق والخشوع ، لأنها من أنواعه ، والورع ، لأنه من ثمراته ... وكذا مقام التوكل ، ولواحقه : التفويض والتسليم والثقة والرضا ، لأنها من آدابه ( ). وعلى هذا النحو يمضي في إرجاع أغلب ما ذكره الهروي من فروع إلى دوائر المقامات العشرة الأصلية .

المقامات والأحوال في القرن السادس الهجري

وبانتقالنا إلى القرن السادس ، ينعطف التصوف انعطافة هامة من حيث الشكل مع المحافظة على المضمون . فقد بدأت الطرق الصوفية بالظهور بوصفها مؤسسات تربوية وروحية ، يرأسها شيخ متمكن من الشريعة والحقيقة .

وقد لمعت شخصيتان في هذا القرن هما : الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أحمد الرفاعي ، وقد أشارا في ثنايا دروسهما الوعظية والتربوية إلى الأحوال والمقامات ، فلم يخرجا عموماً عما سبق أسلافهما من قبل ، غير أن الجيلاني يُدخل تعديلاً طفيفاً على علاقة المقامات بعضها ببعض ، وهي عنده سبعة : المجاهدة ، والتوكل ، وحسن الخلق ، والشكر ، والصبر ، والرضا ، والصدق .

ويرى أن أحكام المقامات ينبغي اجتيازها جملة لا أن تتم بالتتابع في مراتب تصاعدية ، فمقام التوكل يقتضي الصبر ، ولا يتم إلا به ، فالمتوكل يجب أن يكون صابراً ، وكذلك مقام الشكر ، فعلى طالبه أن يشرك فيه مقام الصبر عند التعرض للابتلاء ، وهكذا ( ) .

النتائج

والنتائج التي توصل إليها الدكتور من عرضه الذي وصفه بالوجيز هذا لخصها بقوله :
تنوعت مقامات التصوف وأحواله وتعددت ، بناءً على تنوع الاعتبارات التي تحتملها عملية التصنيف ، ومنها :
(تصنيف بالنظر إلى مفهوم الحال والمقام ، ومنه دخل التنازع على بعض المسميات ، وهل هي من المقامات أم من الأحوال ؟
(تصنيف بالنظر إلى العدد من وجه الإجمال والتفصيل ، ومن وجه العلاقة بين المقامات ، أو بين المقامات والأحوال . ومنه دخل الاختلاف في العدد .
(تصنيف بالنظر إلى الأصل في الطريق . ومنه كان إثبات المقامات دون الأحوال .
(تصنيف بالنظر إلى المقامات والأحوال الرئيسة . ومنه جاء الاتفاق – غالباً – في العدد والترتيب والنوع .
وثم كلمة أخيرة : إن التجربة الصوفية نفسها هي التي تحكم نُظُم الأحوال والمقامات تصنيفياً ، فلكل سالك استعداد يختلف عن غيره ، وما يعانيه في الطريق ليس شرطاً أن يكون مطابقاً للآخر .
وخلاصة القول : أن معاناة الصوفي في تجربته معاناة فردية ذاتية ، فإذا وصفها ، وصف ذوقه هو ، لا ذوق غيره ، ومن ثم قد يجئ التنوع والاختلاف في الظاهر ولكن مع وحدة الباطن ( ) .
[مبحث صوفي – 3] : أصول المقامات والأحوال عند ابن عربي
يقول الدكتور أمين يوسف عودة :

قبل منتصف القرن السابع بقليل ، نقف عند خاتمة المحققين كما يُنعت الشيخ محيي الدين بن عربي ، وقد كان مجليّاً في كل شيء ، فاستوعب آراء السلف ، وامتدت آراؤه لتفرض هيمنتها على تفكير خلفه من الصوفية ، فكان بحق علامة تحوّل بارزة ، قلّ نظيرها في مسار الفكر الصوفي .
وكانت الأحوال والمقامات من ضمن الأبواب التي فتق رتقها ، وفصّل مجملها ، ووطد أركان

مفاهيمها على نحو مبتكر ، وإن أفاد من سابقيه وثقافة عصره ولكنها الفائدة التي تضمحل في عباب فكره وأصالة رأيه . وقد عمل الشيخ على تحرير الأحوال والمقامات من أسر أفقها التقليدي المحدود ، ونقلها إلى أفق واسع رحيب ، بحيث تفسر تفسيراً أنطولوجياً موصولاً بالوجود الحق نفسه ، مما يتعسّر على الباحث ، بل يكاد يستحيل حصر الأحوال والمقامات في عدد معين( ) نظراً لهذا الربط .

كتب ابن عربي في قوله تعالى حكاية عن الملائكة : (وَما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلومٌ (( ) « وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين ، وإن كان الثقلان أيضاً مخلوقين في مقامهما ، غير أن الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدّرة عنده ، غُيّبت عنهما ، إليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاء أنفاسه ، فآخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه »( ) .

وقبل الاسترسال في تفاصيل رؤية ابن عربي الأنطولوجية لنظام الأحوال والمقامات ، يجدر التنبيه إلى أنه يوافق السلف آراءهم ، وهو في أغلب الأحيان يعرضها أولاً ، وقد يعقّب باستدراك معين أو يوضح مبهماً ، ثم ينتقل إلى معاينته الخاصة ، ويبسطها في ضوء فلسفته .

يقول : « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، أذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا أفعل إن شاء الله في كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ، على أنهم إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي ، لكن يجيبون بما ينتج عن ذلك المقام فيمن اتصف به ، فعين جوابهم يدل على أن المقام حاصل لهم ذوقاً وحالاً »( ) .

وقوله : « إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي » يدل على أن ابن عربي كان معنياً باستخراج أحكام المقامات من خلال حدودها الذاتية ، وبما هي عليه ، لا بما تعطيه الحالة الذوقية بالنظر إلى صاحب المقام فحسب ، لأنها

بهذا النظر الأخير لا تدل بالضرورة على الحد الذاتي للمقام نفسه .
وهذا يدعونا – على هامش هذا الكلام – إلى إعادة النظر في تباين أقوال المشايخ على المقام الواحد ، إذ كل واحد منهم يحد المقام حداً ذوقياً غير كامل ، وعليه فإن ابن عربي عندما يستخرج الحد الذاتي للمقام (=الموضوعي) فإنما تكون حالته الذوقية له قد وصلت إلى أقصى درجات الذروة من الفناء فيه ، مما يكسبه أهلية الوصف بالحد الذاتي على حد تعبيره ، أما في ما يتعلق برؤيته الأنطولوجية للأحوال والمقامات ، فيمكن حصرها في
أصلين :
الأول : يبنيه على الآية : (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ (( ) وبيانه في قوله : « اعلم أن الحال نعت إلهي من حيث أفعاله وتوجهاته على كائناته .. قال تعالى عن نفسه : (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ (... فهو فيه [اليوم] في شؤون على عدد ما في الوجود من أجزاء العالم .. وتلك الشؤون أحوال المخلوقين لوجودها فيهم .. والأحوال أعراض تعرض للكائنات من الله ، يخلقها فيهم ، عبّر عنها بالشأن الذي هو فيه دنيا وآخرة . هذا أصل الأحوال الذي يرجع إليه في الإلهيات »( ) .

وبناءً على هذا الأصل يتضح معنى قوله : « وإن كانت الواردات الإلهية لا تتناهى ، فالأحوال بلا شك تتناهى »( ) . والواردات الإلهية هي الأحوال عينها ، لأنها مواهب وليست مكاسب ، فلا يمكن إذن حصرها بعدد ، لأنها دائمة التجدد بتجدد أنفاس الموجود . ولكن هل هذا يوجب على ابن عربي عدم تسمية أحوال بعينها فتكون محصورة العدد ؟ والحق أنه لم يتقيد بهذا الوجوب ، فذكر أعداداً منها ، ولا سيما المتداولة في كتب القوم ، وشرحها . وإن ذكره عدداً منها ، لا يستنتج منه القول بالحصر ، بقدر ما هو للتمثيل بناءً على ما تقدم من كلامه وقد علّق ما يقارب الأربعين حالاً ، منها :

حال الوصل ، وحال الفصل ، وحال الرياضة ، وحال التجلي ، وحال العلّة ، وحال الانزعاج ، وحال المشاهدة ، وحال المكاشفة ، وحال اللوائح ، وحال التلوين ، وحال الغيرة ، وحال الحرية ، وحال القبض ، وحال البسط ، وحال الفناء ، وحال البقاء ، وحال الجمع ، وحال التفرقة ، وحال الهمة ، وحال المكر ، وحال الاصطلام ، وحال الرغبة ، وحال الرهبة ، وحال التواجد ، وحال الوجود ، وحال الأنس ، وحال الغيبة ، وحال الحضور ، وحال الصحو ، وحال السكر ، وحال المحو ، وحال القرب وحال البعد ( ) ...

أما الأصل الثاني فهو للمقامات ، ويشيّده على الآية (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها (( ) والآية : (إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً (( ) ، وقد استحق الإنسان خلافة الله تعالى في الأرض بكمون الأسماء والصفات الإلهية فيه كموناً اعتبارياً ، وبهذا المعنى يكون مخلوقاً على صورة الرحمن ، فإذا عمل الإنسان على استخراج الأسماء والصفات من بطونها فيه ، وتحقق بها ، فقد نال مرتبة الخلافة بالفعل ، وإلا فهو خليفة بالقوة [= بالإسم] . « فالخليفة لابد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له ... »( ) و« إن الإنسان هو العين المقصودة لله من العالم ، وأنه الخليفة حقاً ، وأنه محل ظهور الأسماء الإلهية ، وهو الجامع لحقائق العالم كله ... »( ) .
ويحدد ابن عربي العلاقة بين المقامات والأسماء الإلهية بقوله : « فالأسماء الإلهية كلها هي تظهر المقامات »( ) فيظهر عنده أن ما يكتسبه الإنسان من النعوت الإلهية بطريق النيابة ، يسمى مقاماً في حقه ، ولكنه بالنظر إلى أصله ، أي من جهة إضافته لله تعالى لا للإنسان ، لا يسمى اكتساباً ، وهو على غير المعنى المنسوب للخلق ، وهكذا في كل نعت إلهي ، فإذا نُسب للخلق فهو مكتسب ، ويقبل صفات المقام ( ) .
وبذلك يصبح هدف الترقي في المقامات هو

التخلق بالأسماء الإلهية ، الذي يؤدي إلى تحقيق معنى الاستخلاف في الأرض ، وهذا يتفق اتفاقاً تاماً مع رؤية ابن عربي للتصوف ، كما في قوله : « فالتخلق بأخلاق الله هو التصوف »( ) . ولقد بات من المعلوم لدينا ، أن التصوف ركناه الأساسان قائمان على الأحوال والمقامات .

وفي سياق حديثه عن التخلق بأخلاق الله يشير إلى أن الأسماء الإلهية تكثّرت كثرة لا يكاد يحصيها العد ، وبما أن الأسماء هي التي تظهر المقامات ، فالمقامات تتبعها في الكثرة أيضاً . يقول : « وقد بين العلماء التخلق بأسماء الله الحسنى ، وبينوا مواضعها ، وكيف تنسب إلى الخلق ، ولا تحصى كثرة »( ) إلا أنها – كما صرح سابقاً – تتناهى .

المقامات والأعداد عند ابن عربي

ذكر ابن عربي من المقامات أصنافاً كثيرة ، سواء بالإسم أو بالعدد ، وهو أحياناً يستعمل مصطلح (منزل) للدلالة على مفهوم المقام فيما نحسب ، فلا يكاد يوجد فرق بينهما عنده ، لا سيما أنهما يتبادلان الأدوار في الإحالة على مفهوم المقام ، فمرة تشتمل المنازل على المقامات ، ومرة تشتمل المقامات على المنازل ، فالمقام الواحد أو المنزل عنده يحتوي على مراتب يمكن أن تسمى هي الأخرى مقامات .

وقد يعذر الدارس في جرأته وضع مصطلح مركب للتعبير عن هذا المعنى وهو (مقام المقام) أو (منازل المقامات) وما يحملنا على عدهما كذلك كلام الشيخ نفسه في سياق تفريقه بين المنازل والمنازلات .

يقول : « ... وذلك أن المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه إليك أو تنزل أنت فيه عليه »( ) وقد أوردنا ما يثبت الترادف بين المصطلحين ، لأننا بصدد الإشارة إلى الأرقام المُصرَّح بها عند ابن عربي في إحصاء بعض المقامات والمنازل .

يقول – مثلاً – في « منزل التجلي الصمداني الوتري ، وما يتضمنه من الحضرات الإلهية ،

والتجليات ، والأسرار ، والأنوار ، ومقامات الأبرار وغير ذلك » إن لهذا التجلي ثلاثة وثمانين مقاماً وثلث مقام ، فلأنه لا ينال منه إلا بهذا القدر ( ) .
وفي جوابه عن السؤال الأول من سؤالات الحكيم الترمذي : كم عدد منازل الأولياء ؟
قال : إن منازل الأولياء على نوعين ، حسية ومعنوية ..

أما المنازل المعنوية في المعارف ، فهي مائتا ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل محققة ، لم ينلها أحد من الأمم قبل هذه الأمة ، وهي من خصائصها .. وهذا العدد منحصر في أربعة مقامات :
مقام العلم اللدني ، وعلم النور ، وعلم الجمع والتفرقة ، وعلم الكتابة الإلهية . ثم بين هذه المقامات ، مقامات من جنسها تنتهي إلى بضع ومائة ، كلها منازل الأولياء ( ) .
وعند شروعه في بيان التوبة عند من يراها ملكوتية ، يقول : « إنها تعطي اربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاماً » .
وأما عند من لم ير أنها ملكوتية ، فتعطي صاحبها « ثمانمائة مقام وثمانية مقامات »( ).
وفي معرفة منزل « يجمع بين الأولياء والأعداء من الحضرة الحكمية ، ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض » يرى أنه يتضمن ألف مقام محمدي ( ) .
ويتحدث عن نعوت الأقطاب الاثني عشر ، الذين يدور عليهم أمر زمانهم ، فيكشف عن ستمائة مفتاح مقام بيد الرابع ، في كل مقام من العلوم ما شاء الله ( ) .
أما منزل التوحيد والجمع فينطوي على خمسة آلاف مقام رفرفي ، وهو من الحضرة المحمدية ( ) .
ويرى أن الراسخين في العلم الذين يقومون باستنباط معاني الغيب إلى عالم الشهادة ، أي من البطون إلى الظهور يشتمل استنباطهم على تسعة آلاف مقام ، موزعة على ثلاثة طوائف ( ) .

وعلى هذا النسق ، يمضي ابن عربي في الأعراب عن الحدود الذاتية للمقامات والمنازل ، ذاكراً تفاصيل عديدة تتفاوت في القلة والكثرة ، مما يعني أن المقامات من الناحية العددية ، قد يتجاوز عددها عشرات الألوف ، بل مئات الألوف عنده .

الحروف وعلاقتها بالمقامات عند ابن عربي

تحدث ابن عربي عن مقامات الحروف ، بوصفها أنموذجاً من العالم الأكبر ، سواء أكانت الحروف حروف أبجد ، أو حروف الضمائر ، أو حروف العلة .. أو غيرها .

ويُستخلص مقام الحرف باستقراء خصائصه الصوتية ، والوظيفية ، والشكلية ... ومضاهاتها بما يماثلها من خصائص أحد مقامات العارفين .

فحروف الضمائر مثلاً ، لها مقام الإبدال .

كذلك الألف لها مقام القطب ، وهو مقام الجمع ( ) .

ويفسر ابن عربي حيازة حروف الضمائر مقام الأبدال ، اعتماداً على المماثلة بين دور كل من البدل وحروف الضمائر ، فالبدل واحد من الأولياء إذا وصل إلى مقام البدلية ، يغدو في مقدوره ترك صورة مجسدة له عندما ينتقل ، أو يسافر من مكان إلى آخر فلا يشعر أحد أنه غاب ( ) .

وهذه الصورة تماثل في أدائها وظيفتها ، أداء حروف الضمائر عندما تقوم مقام الإسم في الصورة والمعنى ، فلا يحس بغياب الإسم ، وبذلك استحقت مقام الأبدال . كتب ابن عربي : « والأبدال سبعة : الألف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاؤه ، وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الأبدال »( ) .

كذلك ينظر إلى الألف ويدرس خصائصها الصوتية والشكلية ، فيخرج بنتيجة مفادها أن الألف لها (مقام الجمع) ، مثل القطب من الأولياء .

والجمع « إشارة إلى حق بلا خلق »( ) .

فالألف أول الحروف ، وهي من ناحية صوتية لا تتعرض لتغير من جهاز النطق ، بخلاف بقية الحروف ، وهي الحرف الوحيد القائم والباقي

مائل ، والأهم من كل هذا ، أن بقية الحروف إذا دققنا في حقيقة حدوثها ، وجدناها صادرة عن الألف ، فظهر من هذا التحليل أن جميع الحروف مستهلكة في الألف ، كما أن جميع المقامات مستهلكة في مقام الجمع ، وبذلك حق للألف أن تتبوأ مقام الجمع .
يقول ابن عربي في الألف :
ألف الذات تنزَّهْتَ فهل
قال لا ، غير التفاني فأنا
فأنا العبد الضعيف المجتبى

لك في الأكوان عين ومحل ؟
حرف تأبيد تضمّنْتُ الأزل
وأنا من عز سلطاني وجل ( )

المقامات وأسماؤها عند ابن عربي :
فيما يتعلق بأسماء المقامات التي يذكرها ابن عربي ، نجده أحياناً يعرب عن بعض أسمائها ، وهي عنده أما مضافة إلى أشياء محسوسة أو أشياء معنوية ، أو مضافة إلى الإنسان ومستلزماته . نذكر منها - تمثيلاً لا حصراً – ما يأتي :

مقام العلو ، ومقام الإسلام ، ومقام الحركات [حركات الإعراب] ، والمقام الأعظم ، ومقام الأفراد ، ومقام التحول في الصور ، ومقام ختم الأولياء ، ومقام الخضر ، والمقام الذي هو فوق طور العقل ، والمقام الضيق ، ومقام عيسى ، ومقام عيسى في محمد ، ومقام الحيرة ، ومقام الذلة والصغار ، ومقام أهل الجنة ، ومقام الاستواء ، ومقام الاعتدال ، ومقام الانحطاط ، ومقام الآخرة ، ومقام الأرواح ، ومقام أصحاب الأدلة ، ومقام الأنوثة ، ومقام السؤال ، والمقام المهلك ، ومقام الأخفياء الأبرياء ، والمقام الأرفع ، والمقام البرزخي ، ومقام الحكمة الجامعة ، ومقام الوجوب ، والمقام الأعلى ، ومقام النوم ، ومقام التقلب في كل نفس ، ومقام جبريل ،

ومقام رجال الحنان ، ومقام سجود القلب ومقام ميقات
موسى ( ) ... وغيرها .
ويرى الشيخ أن جميع المقامات ترجع إلى مقام واحد ، هو المقام المحمود الذي وعد
به ( ) .
مقامات الأقطاب خاصة
فضلاً عما تقدم يرى الشيخ أن ثمة مقامات من نوع خاص بالأقطاب ، تستمد من آيات القرآن الكريم ، فيكون لكل قطب هجيره الخاص من القرآن ، وقد يكون القرآن كاملاً لأحدهم ( ) ، أو سورة منه ، أو مجموعة آيات ، أو آية ، أو ذكر معين يدور على لسانه في كل وقت . وعلى عدد آيات السور تكون المقامات والمنازل .
ويخصص الشيخ سوَّراً للأقطاب الاثني عشر الذين يدور عليهم عالم زمانهم ، وهي على الترتيب : سورة يس ، والإخلاص ، والنصر ، والكافرون ، والزلزلة ، والبقرة ، والمجادلة ، وآل عمران ، والكهف ، والأنعام ، وطه ، والملك ( ) .
ثم ينتقل بعد ذلك إلى تعيين أحوال الأقطاب الذين هم دون الاثني عشر ، مخصصاً لكل واحد منهم آية ، هي هجيره ومنزله ( ) .
المقامات بين ابن عربي والمتقدمين من شيوخ التصوف
بعد أن عرض الدكتور آراء الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه في المقامات والأحوال ختم بحثه ببيان رأي الشيخ الأكبر بآراء من سبقه من مشايخ الصوفية فقال :

لكن ، ما يقول الشيخ في المقامات المأثورة عند السلف ، وقد عرضنا الآن لمجمل نظريته في الأحوال والمقامات ؟
إنه يخصص فصلين مستقلين للمأثور من الأحوال والمقامات مع زيادات عليهما ، وهما الفصل الثاني من الفتوحات تحت عنوان (المعاملات) والفصل الثالث بعنوان (الأحوال) .
ويعالج مضمون هذين الفصلين معالجة ذات شقين

:
الأول : تعريف المقامات من أقوال السلف « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، أذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا افعل إن شاء الله في كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ... »( ) .
فمقام التوبة مثلاً حينما يستعرض معناه وينتهي منه ، يردفه بمقام ترك التوبة . والترك معناه عنده ، الخروج عن حكم المقام ، وهو أعلى من البقاء فيه ، لأن البقاء فيه مشوب برؤية النفس للجهد المبذول في تحصيله ، فإذا رأى العبد أن حقيقة الفعل لله وحده ، تبرأ من حوله وقوته ، عندئذ لا يصح له ادِّعاء المقام ، فيقيل نفسه منه ويتركه ، وهذا من باب رد الحقوق على أصحابها ، فينصف نفسه ، وينصف ربه بالترك .
وهذا التعليل له وجه إلى وحدة الوجود عند الشيخ ، إذ ما في الوجود الحق إلا ذاته المنزهة ، متجلية في أسمائها وصفاتها وأفعالها ، ومن شهد الموجود بهذا الشهود علماً وكشفاً قال بترك المقام ( ) ، وإلا لزم مقامه ( ) كتب الشيخ : « والمقام ليس إلا للتمييز ، وما ثم إلا واحد ، فعمن يتميز ، فلا مقام بل هوية أحدية فيها صور مختلفة »( ) .
إلى أن ينتهي به الأمر إلى القول بمقام (اللامقام) وهو من خصائص الإنسان الكامل الذي تحقق بجميع المقامات إيجاباً وسلباً فلا مقام له يحكم عليه . وقد عرف الشيخ الكمال بقوله : « التنزه عن الصفات وآثارها »( ) مشيراً بذلك إلى عدم التقيد بنعت مقام أو حال ، ولعل هذا الوصف هو الذي يؤهل صاحبه للظفر بالعبودية المحضة لله تعالى ، التي تحرره من حكم كل ما سوى الله .

ويذكر ابن عربي ما يقارب ستين مقاماً في باب المعاملات ، منها ثلاثون مقاماً بترك ، كالتوبة وترك التوبة ، والمجاهدة وترك المجاهدة ، والورع وترك الورع ، والزهد وترك

الزهد ، والخوف وترك الخوف ، والرجاء وترك الرجاء ، والحزن وترك الحزن ، والخشوع وترك الخشوع ، والتوكل وترك التوكل ، والشكر وترك الشكر ، واليقين وترك اليقين ، والصبر وترك الصبر ، والمراقبة وترك المراقبة ، والرضا وترك الرضا ، والعبودية وترك
العبودية ... إلى أن ينتهي إلى الكرامات وتركها ( ) .
وإن ما يعنينا في هذا كله ، الإشارة إلى أن ابن عربي قد استطاع الوصول بالمقامات والأحوال إلى الذروة من ناحية المبنى والمعنى ناظراً إليهما نظرة شمول وإحاطة ، ورابطاً إياهما برؤيته للوجود الواحد الحق ، الظاهر في المراتب والصور اللامتناهية ، دون أن يمس وحدته أدنى خدش .
ولقد استمرت نظرته هذه معتمدة عند كبار الصوفية من بعده ، دون إضافات تذكر ، اللهم إلا بالشرح والتوضيح ، وحري بالتنويه أنه في بداية شرحه لكل مقام أو حال ، يفتتحه بأبيات شعرية يكثف فيها فكرة المقام أو الحال المراد شرحه ، وإشعاره التي من هذا النوع تغلب عليها سمة النظم والجفاف وإن لم تخل أحياناً من مسحة جمال ورشاقة » ( ) .

[مسألة - 1] : في أصول منشأ الأحوال

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« ومنشأها [الأحوال] أصلان :
الأصل الأول : هو مشاهدة الحضرة القدسية بعين العيان على ما هي عليه .
والأصل الثاني : محبة الذات المقدسة لذاتها لا لعارض غيرها ، والأصل الأول هو الذي يقع عليه الأصل الثاني »( ) .

[مسألة - 2] : في سبب تسمية الأحوال أحوالاً .

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« إنما سميت أحوالا : لتحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد إلى الصفات الخفية ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترقي

»( ) .
[تعليق]:

علق الدكتور محمد كمال على هذا النص قائلاً : « تعتبر الأحوال في رأي القاشاني ثمرة طبيعية للإحصاء الذي يرقى الإنسان من خلاله حتى يصل في النهاية إلى التحقق بالأسماء الإلهية والصفات الحسنى . والترتيب الذي ذكره القاشاني هنا في الأحوال ترتيب صاعد يبدأ بالأدنى وينتهي بالأرقى على عكس ترتيبه السابق للإحصاء . فالأحوال إن كانت واردة على الإنسان إرثاً من صالح العمل فالعبد في جنة الأفعال ، وإن كانت مفاضة من مقام المنّة والإحسان فالعبد إنما يراد له تجاوز الحدود الخلقية ، أي : الارتباط بالخلق ورسومهم وقطع دركات البعد والانقطاع وتجاوزها والدخول في صفات الحق ودرجات القرب وحدوث الترقي الحقيقي »( ).
ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« سميت الأحوال أحوالاً : لتحول العبد بموجبها من الرسوم الطبيعية إلى المواجيد الروحية ، وذلك بارتقاء درجات الأحوال الإلهية إلى سماء الحقيقة وساحة القرب وذلك هو معنى الترقي »( ) .
[مسألة - 3] : في أنواع الحالات
يقول الشيخ إدريس شاه :
« الحالات في الأساس ثلاث : تخيل ، وعبقرية ، وشطح .
والشيخ الصوفي ، كالطبيب يعرف كيف يعالج الحالة المرضية بدراسة أعراضها ، ويدرك الرغبة في الانغماس بأي حالة من الحالات »( ) .
[مسألة - 4] : في أحب الأحوال
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أحب الأحوال : الرضا بالمشاهدة »( ) .
[مسألة - 5] : في أهم الأحوال
يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« الحال الذي يجب على العبد لزومه ، حقيقته : الذكر وخلوص السر ، فهو المبدأ وهو المنتهى

»( ) .

[مسألة - 6] : في أعظم الأحوال

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« أعظم الأحوال ما ورثت صاحبها المقامات .
وأشهدته عجزه وفقره في كل الأوقات »( ).

[مسألة - 7] : في صفاء الحال

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« سئل بعض العارفين : متى يعرف الرجل أنه على صفاء الحال ؟
قال : إذا لم يرض بالحال دون ولي الحال »( ) .

[مسألة - 8] : في علامة صحة الحال

يقول الشيخ علي بن الهيتي :
« علامة صحة الحال : أن يكون صاحبه محفوظاً في أحوال غلبته [يؤدي الفرائض] ، كما كان مغلوباً في أوقات صحوه »( ) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« علامة صحة الأحوال : هي حصول اليقين على الكمال »( ) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
علامة صحة الحال : أنه لا يجري على صاحبه في حال الغلبة ما يخالف حال الصحو( )

[مسألة - 9] : في معرفة الحال والتعامل معه

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« إذا كنت تتكلم فحالك الكلام ، وإذا سكت فحالك السكوت ... والعلم به أن تنظر أن هذا الحال لله أو لغيره . فإن كانت لله استقررت عليها ، وإن كانت لغيره تركتها وهو المحاسبة »( ) .

[مسألة - 10] : الأحوال بين المتصرف بها والمتصرفة به

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« إن الأنبياء سُلطوا على الأحوال فملكوها ، فهم يصرّفونها لا الأحوال تصرّفهم . وغيرهم سُلطت عليهم الأحوال ، فالأحوال تصرّفهم لا هم يصرّفون الأحوال »( ) .

ويقول الشيخ أبو يعزى المغربي :
« الأحوال مالكة لأهل البدايات فهي تصرفهم ، ومملوكة لأهل النهايات فهم
يصرفونها »( ) .
[مسألة - 11] : في سبب كون الأحوال كلها قبض
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الأحوال قبض كلها ، لأنه يؤمر الولي بحفظها ، وكل ما يؤمر بحفظه فهو قبض »( ) .
[مسألة - 12] : في الوجد وغلبة الحال
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الحُملان في الوجد بعد الغلبة أتم من حال الغلبة في الوجد ، والغلبة في الوجد أتم من المحمول قبل الغلبة . فقيل له : كيف نزلت هذا التنزيل ؟ فقال : المحمول عن حال غلبته بالحمل بعد القهر أتم ، والمغلوب بعد حملانه عن نفسه وشاهده أتم »( ) .
[تعليق] :

علق الشيخ الطوسي على قول الجنيد فقال : « إن من يكون محمولاً يعني ساكتاً بعد غلبات الوجود وقوة الوارد يكون أتم في معناه ممن يغلبه حتى يظهر على ظاهر صفاته ، والغلبة لسطان الوجد من قوة الوارد عليه والمصادفة لقلبه تكون أتم من حال الساكن الذي لا يقدح فيه القادح ولا ينجع فيه الوارد »( ) .
[مسألة - 13] : في حالات الله تعالى معنا
يقول الإمام جعفر الصادق(:
« إن لله معنا حالتان :
حالة نحن فيها هو ، وحالة هو فيها نحن ، ومع ذلك هو هو ونحن نحن » ( ) .
[مسألة - 14] : في سبب سلب الحال بدون قطيعة من الله تعالى
يقول الشيخ أبو الوفا الشريف المقدسي :
« قد يسلب الولي الحال بغير قطيعة من الحق : ليزداد بذلك فقرا إلى الله (وتواضعا وفاقة ومعرفة بعجزه وضعف نفسه ، وهو باب الفقه

في علم الأحوال »( ) .

[مسألة - 15] : في أحوال الأنبياء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) أول حالهم إلهام ، وثاني حالهم منام ، وإذا قويت أحوالهم ، جاءهم الملك ظاهراً يقول لهم : الحق (يقول لكم كذا وكذا »( ) .

[مسألة - 16] : في الأحوال اللطيفة

يقول الإمام القشيري :

« الأحوال اللطيفة كالبروق .

وقالوا : إنها لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوالع ، ثم شوارق ، ثم متوع النهار .

فاللوائح : في أوائل العلوم ، واللوامع : من حيث الفهوم ، والطوالع : من حيث المعارف ، والشوارق : من حيث التوحيد »( ) .

[مسألة - 17] : في اقتران الأحوال بالأزمنة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« لما كانت الأزمنة ثلاثة كانت الأحوال ثلاثة :

حال اللين والعطف : فإنه يأتي باللين ما يأتي بالقهر والفظاظة ، ولا يأتي بالقهر ما يأتي باللين ، فإن القهر لا يأتي بالرحمة والمودة في قلب المقهور ، وباللين ينقضي المطلوب وتأتي بالمودة ...

والحال الثاني : حال هداية الحائر ، فإن الحائر إذا سأل يسأل أما بحاله وأما بقوله ، فإن العالم بما حار فيه يجب عليه أن يبين له ما حار فيه ...

والحال الثالث : إظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه ، فإن إظهارها عين الشكر وحقه ، وبمثل هذا يكون المزيد »( ) .

[مسألة - 18] : في صورة ورود الأحوال على الأسرار

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« ورود الأحوال على الأسرار عندي كالبرق ، لا يمكث بل يلوح ، فإذا لاح فربما أزعج من خائف خوفه ، وربما حرك من محب حبه »( ) .

[مسألة - 19] : في شرف العلم على الحال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الجهلاء من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو ؟ فالأحوال يستعيذ منها الأكابر من الرجال في هذه الدار ، وهي من أعظم الحجب ، ولهذا جعلت الطائفة الأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ، والدنيا عند الأكابر دائماً دار كسب لا دار حال ، فإن الكسب يعليك درجة ، والحال يُخسر [مُحبِه] وقته ، فلا يرتقي به ، بل هو (أي الحال) من بعض نتائج مقامه ، استعجله في الدنيا . ولهذا كانت الأحوال مواهب ، ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقي »( ) .
[مسألة - 20] : في عموم الأحوال لجميع الكائنات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما من مخلوق إلا وله حال ... مع الله »( ) .
[مسألة - 21] : في العلاقة بين أحوال الأرض وأحوال الإنسان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأرض في كل نفس لها ثلاثة أحوال : قبول الولد ، والمخاض ، والولادة ما لم تقم القيامة . والإنسان من حيث طبيعته مثل الأرض ، فينبغي له أن يعرف في كل نفس : ما يلقى إليه فيه ربه ، وما يخرج منه إلى ربه ، وما هو فيه مما ألقي فيه ولم يخرج منه مع تهيئه للخروج ، فإنه مأمور بمراقبة أحواله مع الله في هذه الثلاث المراتب والأحوال »( ) .
[مسألة - 22] : في الحال الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحال الذي ينتج عندك شفوفك على غيرك عند نفسك لا يعول عليه »( ) .
ويقول : « المزيد من الحال الذي لا ينتج علماً لا يعول عليه . الحال عند الأكابر لا يعول عليه »( ) .
ويقول : « كل حال يدوم زمانين لا يعول عليه . كل حال لا يكون دوامه إذا دام بالتوالي ويشهد

ذلك صاحب الحال فلا يعول عليه »( ) .
ويقول : « كل حال يشهدك الماضي والمستأنف لا يعول عليه »( ) .
ويقول : « الحال إذا كان مطلوباً للعبد لا يعول عليه »( ) .
ويقول : « كل حال إلهي يعطي حركة حسية لا يعول عليه »( ) .

[مسألة - 23] : في إشارة الإمام علي إلى المقامات والأحوال

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« المقامات مكاسب والأحوال مواهب ... في المقامات ظهر الكسب وبطنت المواهب ، وفي الأحوال بطن الكسب وظهرت المواهب . فالأحوال مواهب علوية سماوية ، والمقامات طرقها . وقول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب : سلوني عن طرق السموات فإني أعرف بها من طرق الأرض . إشارة إلى المقامات والأحوال »( ) .

[مسألة - 24] : في آراء ابن تيمية في المواجيد والمقامات والأحوال

يقول الباحث محمد شيخاني :
« أما عن المواجيد فقال [ابن تيمية] : (إذا كانت أسبابها مشروعة وصاحبها صادقاً عاجزاً عن دفعها – كان محموداً على ما فعله من الخير ، معذوراً فيما عجز عنه وأصابه بغير اختياره . وهم أكمل ممن لم يبلغ منزلتهم لنقص إيمانه وقساوة قلبه ، ومن لم يزل عقله مع كونه قد حصل له من الإيمان ما حصل لهم وأكمل ، فهو أفضل منهم ، وهذه حالة الصحابة (وحال نبينا ، فإنه أسري به ورأى ما رأى من آيات ربه الكبرى ، وأصبح ثابت العقل لم يتغير حاله – بلا شك – أكمل من حال موسى الذي خر صعقاً لما تجلى ربه للجبل وجعله دكاً ، وحال موسى حال جليلة فاضلة علية ولكن حال محمد أفضل وأكمل وأعلى) .
كذلك يبرر ابن تيمية المقامات والأحوال بنفس الطريقة ... فهو يقول :

(أعمال القلوب التي تسمى المقامات والأحوال ، وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين ، مثل حب الله ورسوله ، والتوكل على الله ، والإخلاص لدين الله ، والشكر
له ، والصبر على حكمه ، والخوف منه والرجاء له ، كل ذلك واجب على جميع الخلق المأمورين بأصل الدين باتفاق أئمة الدين) .
ويقول : (وهذه المقامات للخاصة خاصتها ، وللعامة عامتها) »( ) .

[مسألة - 25] : في صفة الحال

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« كل حال فهو موهوب وغير مكتسب غير ثابت ، إنما هو مثل بارق برق . فإذا برق أما أن يزول لنقيضه وأما أن تتوالى أمثاله ، فإن توالت أمثاله فصاحبه خاسر »( ) .

[مسألة - 26] : في كيفية اكتساب الحال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قد يكتسب الحال بنوع تعمل كحضور حلق الذكر ، واستعمال السماع ، وقد يطلب اكتسابه بخرق عوائد النفس حين يعتريها برودة وفتور وفرق وكسل فينبغي أن يتحرك في تسخينها بما يثقل عليها من خرق العوائد »( ) .

[مسألة - 27] : في إطلاق لفظ الحال على المقام

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قد يطلق الحال على المقام ، فيقال : فلان صار عنده الشهود مثلا حالا ، ومنه قول المجذوب :
حققت ما وجدت غيره وأمسيت في الحال هاني »( ) .

[مسألة - 28] : في آفة الحال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« آفة الحال : هي الارتياح إلى الدعوى »( ) .

[مسألة - 29] : في آفة إخلاص الأحوال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة إخلاص الأحوال : هي الخروج من الحال قبل النزول فيها »( )

[مسألة - 30] : في آفة غربة الأحوال
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة غربة الأحوال : هي اتباع الرخصة في مخالطة الأخوان »( ) .
[مسألة - 31] : في ثمرة الحال
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« ثمرة الحال : هي دهشة بين جلال وجمال »( ) .
[مسألة - 32] : في حسن الأحوال
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« حسن الأحوال : أن تكون سالمة من العلل والدعاوى ، موسومة بسمة الصدق »( ) .
[مسألة - 33] : في حقيقة الأحوال
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« حقيقة الأحوال : هي التمكين من الثبوت لقلب التجليات الإلهية ، وتطور الأنوار القدسية ، مع التلوين بمقتضياتها ، وتوفية حقوقها وأدائها »( ) .
[مسألة - 34] : في سر الحال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سر الحال : هو الديمومة ، وما لها أول ولا آخر ، وهو عين وجود كل موجود »( ) .
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« سر الحال : ما يعرف من مراد الله فيها »( ) .
[مسألة - 35] : في آفة سر الحال
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة سر الحال : هي ترك حرمة الحال برؤية النفس »( ) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحال والمقام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المقام كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة ، والحال منها كل صفة تكون في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة والرضا ، أو يكون وجودها مشروطاً بشرط فتنعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء »( ) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين صاحب الحال وصاحب المقام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« صاحب الحال : سكران ويصحو ، ومن صحى شهد على نفسه بالتغيير . وصاحب المقام : ينتقل فهو مثله ، فالحجاب موجود على كل حال ووجه »( ) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحال والقال في الاقتداء
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« القال يقتدي به العوام ، والحال يقتدي به الخواص »( ) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين حال المريد وحال المراد
يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« حال المريد غير حال المراد . المريد يحضر ويغيب له الحال ، والمراد حاله ليس له زوال »( ) .
ويقول : « المريد له مقام البداية بالحال الصادق ، والمراد له مقام النهاية بالمقام الفائق »( ) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين الواردات والأحوال الخواطر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الواردات والأحوال عبارة عن حركة القلب ، فالخاطر والوارد والحال محلها واحد وهو القلب ، لكن ما دام القلب تخطر فيه الخواطر الظلمانية والنورانية ، سمي ما يخطر فيه : خاطراً ، وإن انقطعت عنه الخواطر الظلمانية سمي ما يخطر فيه : وارداً أو حالاً ، فإضافة أحدهما إلى الآخر إضافة بيانية ، وكلاهما يتحولان ، فإن دام ذلك سمي : مقاماً »( )
[مقارنة - 6] : في الفرق بين جزاء الأحوال وجزاء الأعمال
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الأعمال جزاؤها الأكل والشرب ،

والأحوال جزاؤها الرضى والرضوان »( ) .
[مقارنة - 7] : في الفرق بين كون العبد في الحال وكونه بالمحول
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« عبد هو في الحال بالحال ، وعبد هو في الحال بالمحول .
فالذي هو في الحال بالحال : عبد الحال .
والذي هو في الحال بالمحول : عبد المحول .
وأمارة من هو في الحال بالحال : أن يأسى عليها إذا فقدها ويفرح بها إذا وجدها .
والذي هو في الحال بالمحول : لا يفرح إذا وجدت ولا يحزن عليها إذا فقدت »( ) .

[مقارنة - 8] : في الفرق بين مبنى العلم ومبنى الحال
يقول الشيخ أحمد زروق :
« مبنى العلم : على البحث والتحقيق . ومبنى الحال : على التسليم والتصديق »( ) .
[مقارنة - 9] : في الفرق بين زيادة الأحوال وزيادة العلم اللدني
يقول الشيخ علي الخواص :
« إن زيادة الحال تورث كثرة الأفكار على صاحبها ، فكلما زاد حال العبد زاد إنكار الناس عليه بخلاف العلم الإلهي اللدني ، فإنه يزيد صاحبه إيضاحاً وكشفاً واتساعاً
وانشراحاً »( ) .
[من وصايا الصوفية] : الكينونة في الحال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كن في الحال يكن الحق معك ، ولا تكن في المقام تكن مع نفسك »( ) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« من ظن أنه بالحال يصل فبالحال ينقطع . ومن طلب الأنس بالحال فبالحال
يستوحش »( ) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« تحت كل حالٍ ، حال رباني . واعملوا ولا تتكلوا فكلٌ مُسيَّر لمّاً خلق له »( ) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« في تقلب الأحوال ، علم جواهر الرجال »( ) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« ما كان من الأحوال صدقا ثبتت في القلوب بركاتها ، وما كان غير ذلك فإنها لا يبقى فيها خير »( ) .
[رؤية صوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« رأيت كأني في المحل الأعلى فقلت : يا الله أي الأحوال أحب إليك وأي الأقوال أصدق لديك وأي الأعمال أدل على محبتك ؟ فوفقني واهدني .
فقيل لي : أحب الأحوال إلي : الرضا بالمشاهدة وأصدق الأقوال لدي : قول لا إله إلا الله على النظافة
وأدل الأعمال على محبتي : بغض الدنيا ، واليأس من أهلها مع الموافقة »( ) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ جلال الدين الرومي :
« إن الحال مثل جلوة العروس المزينة ، وأما المقام فهو الخلوة بتلك العروس »( ) .
ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :
« قال بعض المشايخ : الحال مرض ، والمقام صحة »( ) .
ويقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :
« وقد قالوا أفضل العلم علم الحال ، وأحسن الحال حفظ الحال »( ) .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حقائق الحق بالأسماء والحال
وليس يدري به إلا القلوب وما
يخالف العقل تقليب الوجود فما
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها

تقلب الكون من حال إلى حال
للعقل فيه مجال دون إملال للعقل شيء سوى قيد وأغلال
عنها وقلبك في تقليب أحوال »( )

أصحاب الأحوال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أصحاب الأحوال : هم الذين يشهدون الانتقالات في الأحوال كشفاً من أثر كونه تعالى : (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ (( ) »( ) .

ويقول : « صاحب الحال : هو صاحب فناء لا يشتهي ولا يُشتهى ، لأنه لا يشهد سوى الحق بعين الحق ، في حال فناء عن رؤية نفسه فلا يشتهي ، لأن الحق لا يوصف بالشهوة . ولا يشتهى : لأنه مجهول لا يعرف غير ربه ، لا يعرف الأكوان ولا نفسه لغيبته بربه عن الكل ، فهو غيب لا يشتهى ، لأن العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم »( ) .
صاحب الحال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صاحب الحال : هو صاحب الزمان والوقت ، وهو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلا الآن الدائم فهو ظرف لأحواله وصفاته وأفعاله فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر ، وبالمكان بالقبض والبسط . لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، إذا الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض فكما يتصرف في الوهم فيها وكذلك في العقل ... فإن المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق : يفعل ما يفعل في طورٍ وراء أطوار الحس والوهم والعقل ، ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل »( ) .
رب حال
الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « رب حال : معناه أنه مربوط بحال من أحوال المحبة والخوف والرجاء والشوق وغير ذلك ، فإذا كان الأغلب على العبد حال من هذه الأحوال يقال له رب
حال »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في صفة أرباب الأحوال
يقول الإمام القشيري :
« التلوين صفة أرباب الأحوال »( ) .
[مسألة - 2] : في طريقة التسليم على أرباب الأحوال
يقول الشيخ إبراهيم المتبولي :
« سلموا على أرباب الأحوال بالقلب دون اللفظ ، فإنهم في حضرة لا يقدرون على خطاب أحد لهم باللفظ »( ) .
[مسألة - 3] : في سير أرباب الأحوال
يقول الشيخ علي الخواص :
« أرباب الأحوال كالسفن المسرعة ، فما دام الريح باق فالشراع قائم والسير دائم ، فإذا فقد الريح وقفوا »( ) .
شاهد الحال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

شاهد الحال : هو تأثير يظهر على ظاهر العبد إذا ذاق شيئاً من المقامات وحصل عنده
تخلقاً بها ( ) .
علم الحال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الحال : هو العلم الذوقي ، وهو علم نتائج المعاملات والأسرار وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك تقف به على حقائق المعاني الوجودية وأسرار الحق في عباده والحكم المودعة في الأشياء »( ) .
ويقول : « علم الأحوال : ولا سبيل إليها إلا بالذوق ، فلا يقدر عاقل على أن يحدها ولا يقيم على معرفتها دليلاً : كالعلم بحلاوة العسل ، ومرارة الصبر ، ولذة الجماع ، والعشق ، والوجد ،

والشوق ، وما شاكل هذا النوع من العلوم ، فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويذوقها »( ) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « علم الحال : هو ترك التدبير ، ولو كان هذا في واحد لكان من أوتاد الأرض »( ) .
ويقول : « علم الحال : من الباطن الإخلاص ، ومن الظاهر الاقتداء ، فمن لم يكن ظاهره إمام باطنه وباطنه كمال ظاهره فهو في تعب من البدن »( ) .
[مسألة] : في مرتبة علم الأحوال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « أما علوم الأحوال فمتوسطة بين علم الأسرار وعلم العقول ، وأكثر ما يؤمن بعلم الأحوال أهل التجارب ، وهو إلى علم الأسرار أقرب منه إلى العلم النظري العقلي »( )
واردات الأحوال
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « واردات الأحوال : هي ما يرد على القلوب من المعارف الربانية والأسرار الروحية ، وهي توجب لها أحوالا حميدة »( ) .
مقام اتحاد الأحوال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام اتحاد الأحوال : هو مقام عبيد لله ، أحضرهم سبحانه فيه فزالوا للذي
أحضرهم . فكان الحضور عين الغيبة ، والغيبة عين الحضور ، والبعد عين القرب والقرب عين البعد( ) .
الأحوال الحاكمة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأحوال الحاكمة : هي الحاكمة على المريدين ، كالشوق والوله والقلق والحزن والقبض و البسط وأمثال ذلك »( ) .

الحال المنهضة
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الحال المنهضة ... أن تكون همته

متعلقة بالله تعالى مرتفعة عن المخلوقين ، لا يلجأ في حوائجه إلا إلى الله تعالى ، ولا يتوكل في أموره إلا على الله . قد سقط اعتبار الناس من عينه فلا يرى منهم ضراً ولا نفعاً ، وسقطت نفسه من عينه ، فلا يشاهد لها فعلاً ولا يقتضي لها حظاً ، ويكون في أعماله كلها جارياً على مقتضى الشرع من غير إفراط ولا تفريط »( ).

أحوال القلوب

الشيخ السراج الطوسي

أحوال القلوب : هي الغيبة والحضور والصحو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والفناء والبقاء ( ) .

المحال

في اللغة

« المُحَال : 1. ما اقتضى الفساد من كل وجه . 2. الباطل »( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المحال : هو الشيء الذي لا ثمرة له ، كالاشتغال بأفكار وخواطر لا يصير منها شيء ، وكاللغو بالقيل والقال ، وكالاشتغال بحساب فضائل الناس وعدّ أموالهم وهو لا يملك درهماً ولا فضيلة ولا حسنة عند الله تعالى »( ) .

مادة (ح و ي)

حَوَّاء

في اللغة

« حَوَّاء : أم البشر ، زوج آدم ، والدة قابيل وهابيل »( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

حواء : هي كناية عن تفرق الذوات ، إذ هي رمز لمحل الفعل والبذر ( ) .

[مسألة - 1] : في حكما حواء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حواء خلقت من آدم ، فلها حكمان ، حكم الذكورة بالأصل ، وحكم الأنوثة بالعارض »( ) .

[مسألة - 2] : في سبب تسمية حواء.

يقول الشيخ الأكبر بن عربي :
« سميت حواء : لملازمتها الجسم الظلماني ، إذ الحياة هي اللون الذي يغلب عليه السواد »( ) .
[من محاورات الصوفية] : في خلق حواء على صورة الأحدية
يقول الشيخ علي الخواص :
في إجابته لأسئلة الشيخ الشعراني : « ما كانت الصورة التي خلق الله آدم عليها هل هي الواحدية أم الأحدية ؟
فقال : خلق آدم على صورة الواحدية .
فقلت له : فحواء ؟
فقال : على صورة الأحدية .

فقلت له : لمَّ كان كذلك ؟
فقال : لأن الله تعالى خلق أدم على صورته أو على صورة الرحمن ، فيهم لا تكون إلا للمقيد ، فمن حين خلقه ظهر تعالى بالتقييد : عبد ورب . وأيضاً فإن الواحدية من أسماء التقييد ، والأحدية من أسماء الإطلاق ، فكانت صورة آدم انطباع تلك الصورة المقيدة التي لله ، ولهذا كان آدم مثالا لا مثلا ... والمثال لا يكون إلا منطبعا في مرآة فيكون شبحا لا حقيقة له لكونه على صورة التقييد . وأما الأحدية فتطلق على المطلق وعلى المقيد أيضاً ، لكن بشرط خفاء التقييد ، فكان خلق حواء على صورة الأحدية »( ) .
الحَيَّة
في اللغة
« حَيَّةٌ :رتبة من الزواحف كالثعبان والأفعى وغيرهما »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « تحويل العصا إلى حية رمز المعرفة اللدنية ، إذ الحية رمز الحكمة »( ) .

مادة (ح ي ث)

حيث لا حيث

في اللغة

« حَيْثُ : ظرف يدل على المكان »( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

حيث لا حيث : هو تقابل كفتي ميزان الوجود ، وهو الإنسان الكامل ، والكفتان هما كل اسمين إلهيين متقابلين من حقيقة : (يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (( ) ( ) .

مادة (ح ي ر)

التحير

في اللغة

« تحيَّر : وقع في الحيرة .

الحيرة : التردد والاضطراب »( ) .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة (حيران) في قوله تعالى :

(كالَّذي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطينُ في الْأَرْضِ حَيْرانَ (( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التحير : منازلة تتولى قلوب العارفين بين اليأس والطمع في الوصول إلى مطلوبه ومقصوده ، لا تطمعهم في الوصول فيرتجوا ، ولا تؤيسهم عن الطلب فيستريحوا ، فعند ذلك يتحيرون »( ) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحيرة : هي بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم ، تحجبهم عن التأمل والفكرة »( ) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الحيرة : هي عين الثبوت »( ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحيرة : هي الدهشة والذهول »( ) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
الحيرة : هي حالة لا يقف فيها العبد عند حالة واحدة ، إنما له الجمع في المراتب ، وهي نتيجة لترقيه إلى حقيقة الحقائق والوحدة القصوى ، حيث تستوي عنده الحالات جميعاً والتجليات بأسرها والنشآت قاطبة ( ) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الحيرة : مشهد من مشاهد سكر الشراب بكأس المحبة .. ولا يكون التحير إلا بعد فرط المحبة . وهذا ما عبر عنه ابن الفارض حين قال في مطلع إحدى قصائده :
زدني بفرط الحب فيك تحُّيراً وارحم حشىً بلظى هواك تسعَّراً »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحيرة ... هي عدم إمكان الوصول إلى نتيجة يقينية . وإذا وصل خالفه فيها الآخرون ، فتضاربت الآراء حول الموضوع الواحد ... ويطيش اللب حين يرى الناظر كثرة ما لها آخر ، ثم يثبت له الكشف أن مصدرها وباطنها واحد . وصعب أن يتقبل الإنسان أن هذا الكون باختلاف مظاهره ذو تركيب أصلي واحد وهو ذرات لا غير ... أنت أمام واحد قهار : تجلى وظهر ومحق وأخفى وهيمن وسيطر ، ومع ذلك فأنت غير قادر على حصره ورؤيته . فأنت معه ولست معه وهو معك ، لأنه حيثما أنت . فالحيرة هنا ذات وجهين ، وجه إلفة ووجه غربة ، وجه قرب ووجه بعد ، وجه سكينة ووجه اضطراب »( )

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الحيرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
قبل أن نورد تعريفاً للحيرة عند ابن عربي ، ننقل نصاً من الفتوحات نعرف من خلاله نشأة الحيرة ، وعلى أي مستوى وجودي نشأت ، ومن خلال

مقام نشأتها الذي يبين مرتبتها نستطيع أن نمهد لتعريفها ، يقول ابن عربي :

« كل من حار وصل والذي اهتدى انفصل ...
ومن باب الحيرة (واللَّهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلونَ (( ) ، و(وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ (( ) ، وكذلك : (فَلَمْ تَقْتُلوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ (( ) ، والقتل ما شوهد إلا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس ، قال رسول الله في هذه المنازلة : (لا أحصي ثناء عليك ... أنت كما أثنيت على نفسك (( ) ، وهذا حال الوصول ، وقال الصديق في هذه المنازلة : العجز عن درك الإدراك إدراكٌ ، فتحيرٌ ، فوصل .
فالوصول إلى الحيرة في الحق هو عين الوصول إلى الله ، والحيرة أعظم ما تكون لأهل التجلي ، لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة ...
إن العلماء بالله أربعة أصناف : صنف ما له علم بالله إلا من طريق النظر الفكري ...
وصنف ... من طريق التجلي ...
وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر ...
والصنف الرابع ... وهو الذي يعلم أن الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك
المعتقد ، وهذا الصنف يقسم إلى صنفين :
صنف يقول : عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات .
وصنف آخر يقول : أحكام الممكنات ، وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق ، وكل قال ما هو الأمر عليه . ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين ، وهي عين الهدى في كل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ، ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل »( ) .
يظهر من هذا النص علو المكانة التي برزت فيها الحيرة ، فهي النهاية التي وصل إليها الصنف الرابع القائل بوحدة الوجود ، هذا الصنف يقسم قسمين :
أحدهما : يرى أن الحق هو المتجلي في صور

الممكنات .
والثاني : يرى أن الصور هي الظاهرة في عين الوجود الحق ، وكل قسم منهما على حق .
إذن الحيرة نبعت من أن الأمر يجمع الأضداد ، وهذا يشبه إلى حد بعيد جواب الخراز حين سئل : بم عرفت ربك ؟

فقال : بجمعه بين الضدين ... فاجتماع الأضداد يؤدي إلى الحيرة ، ولكنها حيرة عين العلم ، كما في جملة الخراز : (عرفت) إذن حيرة عرفان (لأنها موقف مع كون الحيرة لا مع الحيرة نفسها) .
نستطيع الآن أن نورد تعريفاً للحيرة عند الشيخ الأكبر ، بعد ما كشفنا مكانتها . فنقول :
الحيرة : هي الغرق في بحار العلم بالله ، مع دوام النظر إلى توالي تجلياته ، ومعرفته في كل تجل – وهي الغاية التي إليها ينتهي النظر العقلي والشرعي وكل سلوك في طريق المعرفة بالله .
إن مفهوم الحيرة الذي يتبادر إلى الذهن هو إبهام يستشف منه ضلال ، لكن ابن عربي وضع الحيرة لا في مصاف العلم بل هي (فرط) العلم ، فمن فَرْطِ العلم حارَ الحائر ، لذلك كان التعريف : أنها غرق في بحار العلم .
ولتقريب مفهوم الحيرة هنا نعطي مثلاً من قبيل التجوز : إذا نظرنا إلى أسفل من مكان مرتفع نشعر بدوار . كذلك الحيرة دوار عقلي نتج عن محاولة تتبع التجليات الإلهية على اتساعها ، فاتساع التجلي علم ولكنه أدى بالخلق إلى (الدوار) أي الحيرة ، وبذلك تكون الغاية التي يصل إليها العالم بالله والعارف لوجه الحق في كل تجل هو هذا الدوار أي هذه الحيرة (إذ إن الاتساع للفكر والعقل كالعمق للنظر إن جاز التعبير) .
ونلحظ من هذا التعريف الفرق بين الحيرة والعلم ، فبينما العالم يحيط بالعلم نجد الحيرة تحيط بالحائر ، فالحائر غارق في بحر العلم ، لكن هذا الغرق لا يغيبه عن إدراك توالي التجليات الإلهية ،

يقول ابن عربي :
« ثم تتوالى عليه (على الفرد من طائفة أهل الله) التجليات باختلاف أحكامها فيه ... فيزيد حيرة لكن فيها لذة ... فكانت حيرتهم (الطائفة) باختلاف التجليات أشد من حيرة النظار في معارضات الدلالات ، فقوله : (زدني فيك تحيراً (( ) طلب لتوالي التجليات عليه ، فمن وصل إلى الحيرة ... فقد وصل ...»( ) .
« فليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، وذلك هو الفضل المبين .

أقول له : أنت .
يقول لي : أنت .
أقول له : فأنا .
يقول لي : لا بل أنا .
فأقول له : فكيف الأمر ؟
فيقول : كما رأيت .
فأقول : فما رأيت إلا الحيرة ، فلا تحصيل مني ولا توصيل منك .
فيقول : قد أوصلتك .
فأقول : فما بيدي شيء .
فيقول : هو ذاك الذي أوصلت فعليه فاعتمد ... »( ) .
يظهر من هذا النص الأخير كيف أن الحيرة هي الحد الذي ينتهي إليه السالكون ، فنهاية التحصيل الوصول ، ولكنه وصول إلى الحيرة ، وهذا ما عناه ابن عربي حين تكلم عن الهدى فقال :
« فالهدى : هو أن يهتدي الإنسان إلى الحيرة ، فيعلم أن الأمر حيرة ، والحيرة قلق وحركة ، والحركة حياة ، فلا سكون ، فلا موت ، ووجود فلا عدم »( ) ...( ) .
[مسألة - 1] : في سبب الحيرة
يقول الشيخ علي الخواص :

« سببها [الحيرة] : اضطراب حقائقها ، فإنها من مواد مختلفة بين لطيف وكثيف ، وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي ، إذ الإنسان مفطور

على دواع كثيرة : كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والإيمان والحق والهوى والوهم والظن والخيال والفكر ، وغير ذلك مما له التفكر والتحكم على هذا الهيكل الجثماني بحسب مواقع تقاطع درج أفلاك الطباق السبع في أزمنتها المخصوصة الحاكمة على الإنسان لظهور آثارها فيه قهرا عليه ، فتراه تارة يتكلم بحكم الإيمان فلا يتعدى قوله الإجمال والستر ، وتارة يتكلم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والأدب ، وتارة يتكلم بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة ، وتارة يتكلم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح ، وتارة يتكلم بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقييد ، وتارة يتكلم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز ، وتارة يتكلم بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الأمل ، وتارة يتكلم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه ، وتارة يتكلم بحكم الخيال فلا يتعدى قوله القياس ، وتارة يتكلم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات ، هذا مع تنوع الدواعي في الأشخاص والأوقات والأحوال إلى صفات كثيرة مختلفة الآثار والأحكام ... وكل هذه لا توجب علما تاما يستقر عليه الإيمان ويرجع عن البحث والطلب »( ) .

[مسألة - 2] : في مراتب الحيرة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحيرة ، فمنها ما هي مذمومة ، ومنها ما هي محمودة . ولها ثلاث مراتب : حيرة أهل البدايات ، وحيرة المتوسطين من أهل الكشف والحجاب ، وحيرة أكابر المحققين »( ) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الحيرة لها ثلاث مراتب :

مرتبة : تخص بأهل البداية ، وهي تكون على المحبوب ، وهي مذمومة يجب التخلص منها فإنها تضاد المعرفة والمعرفة واجبة ، وما صرف عن الواجب فتركه واجب .

والمرتبة الثانية : خاصة بالمتوسطين ، وهي الحيرة في المحبوب بتجليه على القلوب بأنواع

الغيوب لفتق الجيوب ، فيدخل منها لحضرة التحذير ، ويقال له : لا تحذر ، ويسقى خمر التعريف والتنكير ويقال : لا تسكر ...
والمرتبة الثالثة : خاصة بالكاملين ، ودليلها : (قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَما أَدْري ما يُفْعَلُ بي وَلا بِكُمْ (( ) »( ) .

[مسألة - 3] : في أنواع الحيرة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الحيرة حيرتان : حيرة الجاهل وحيرة العالم .
أما حيرة الجاهل : فهي تخبطه في معميات هذا الوجود ، ومحاولته الجادة أو غير الجادة لفهم أسرارها ... أما حيرة العالم : فهي خاصة بالراسخين في العلم ... أبحر العارفون في بحر العلم ، ثم عادوا فعاينوا فشاهدوا فعلموا ، لكنهم ظلوا أسرى معاينة الظواهر دون كشف المطلق أو الجوهر ، وهذه هي حيرة العالم »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحيرة قبل الوصول ، والحيرة في الوصول ، والحيرة في الرجوع ، كيف لا تحار العقول والأسرار فيمن لا تقيده البصائر والأبصار »( ) .

[مسألة - 4] : في أضرب التحير

يقول الباحث أحمد أبو كف :
« التحير على ضربين :
تحير وحشة ، وتحير دهشة ، فتحير الوحشة للمطرودين ، وتحير الدهشة للعارفين المشتاقين »( ) .

[مسألة - 5] : في سبب حصول الحيرة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الحيرة من وجهين :
حيرة تقع من شدة خوف اقتراف الذنوب .
وحيرة تقع من كشف التعظيم للذنوب »( ) .
[من أقول الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« أعرف الناس بالله أشدهم تحيراً فيه »( ) .

رجال الحيرة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « رجال الحيرة : هم الذين نظروا في هذه الدلائل ، واستقصوها غاية الاستقصاء ، إلى أن أدّاهم ذلك النظر إلى العجز والحيرة فيه ، من نبي أو صديق ،

قال : (اللهم زدني فيك تحيراً (( ) ، فإنه كلما زاده الحق علماً به ، زاده ذلك العلم حيرة ، ولا سيما أهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود ، فهم أعظم حيرة من أصحاب النظر في الأدلة ، بما لا يتقارب »( ) .

مقام الحيرة

الشيخ عبيد الله الحيدري

مقام الحيرة : هو مرتبة عين اليقين قبل الوصول إلى حق اليقين ( )

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « مقام الحيرة من فرط الحب : هو مقام يشهد السالك هوية الحق من الحجر والشجر والبشر ، وهو مقام ذي خطر يخشى على صاحبه من التزندق إذا ما كان له مرشد كامل »( ) .

وادي الحيرة

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « وادي الحيرة : هو مقام يتنازع السالك أحوال مختلفة ، فلا يدري ما يصنع ، لا يستطيع أن يهب قلبه لهذا الجلال الذي لا قِبَلَ له به ولا أن يمسكه عنه ، بل يذهل عن نفسه ولا يستطيع أن يقفو المرشد ولا أن يسير وحده ، يضيق بالناس وبنفسه ولا يسعه شيء ، لا هو مسلم ولا هو كافر ، فإن دين الحيرة لا حدود له ، ليس له مبدأ ولا منتهى ، ولا يعرف الحب ولا البغض ، وليس له روح ولا جسم ، ولا هو خير ولا شرير ، ولا تقي ولا فاسق ، ولا معتقد ولا شاك ، ولا عظيم ولا حقير ، لا هو شيء ولا هو لا شيء ، ولا جزء ولا كل »( ) .

الحيرة الأخيرة

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الحيرة الأخيرة : أن يتحير في متاهات التوحيد ، فيضل فهمه ويخنس عقله في عظم

قدرة الله تعالى وهيبته وجلاله »( ) .
[مسألة] : في الحيرة في الله
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الحيرة في الله : هي من كمال المعرفة به ... وذلك لأن المرتبة الإلهية تنفي بذاتها التقييد عنها ، والقوابل تنفي الإطلاق عنها ، ولا تشهد إلا صورتها في التقييد ، فهذا هو سبب شدة الحيرة في الوجود ولا أحد أشد حيرة في الله تعالى من العلماء به »( ) .
الحيرة المقبولة
الشيخ قاسم الخاني الحلبي

يقول : « الحيرة المقبولة : هي التي تتكثر وتتنوع فيها التجليات الأسمائية والصفاتية »( ) .

[مسألة] : في حيرة معرفة الله
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« الحيرة في معرفته تعالى : هي عين الهداية ، وليست كالحيرة التي هي عدم الاهتداء »( ) .
الحائر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحائر : هو الذي له الدور والحركة الدورية حول القطب ، فلا يبرح منه ... وصاحب الحركة الدورية لا بدء له فيلزمه (مِن) ، ولا غاية فتحكم عليه (إلى) ، فله الوجود الأتم وهو المؤتى جوامع الكلم والحكم »( ) .

مادة (ح ي ض)
حيض النفس
في اللغة
« حَيْضٌ : الدم الذي يسيل من رحم المرأة في أيام معلومة كل شهر »( ) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات

بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
(وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحيضِ قُلْ هوَ أَذىً فاعْتَزِلوا النِّساءَ في الْمَحيضِ (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حيض النفس : هو الكذب »( ) .
[مسألة] : في محيض الرجال في الباطن
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« كما أن للنساء محيضا في الظاهر وهو سبب نقصان إيمانهن لمنعهن عن الصلاة والصوم ، فكذلك للرجال محيض في الباطن هو سبب نقصان إيمانهم لمنعهم عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة ، وعن حقيقة الصوم وهي الإمساك عن مشتهيات النفس . وكما أن المحيض هو سيلان الدم من الفرج ، فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الإنسانية ، فكلما غلب الهوى تكدر الصفا وحصل الأذى ، وقد قيل : قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا ، فحينئذٍ منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة ، وإن كانت مشغولة بهما »( ).
مادة (ح ي ع ل)
الحيعلة
في اللغة
« حَيْعَلَ المؤذِّن : قال حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الحيعلة والتمجيد : هو التبري من القوة في وقت التملك والاقتدار »( ) .

مادة (ح ي ن)
الحين
في اللغة
« حِين : 1. وقت من الدهر طال أو قصر .
2. ظرف زمان مبهم المعنى يوضح بما يضاف إليه »( ) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحين : هو تجلي من تجلياته [الإلهية] »( ) .
مادة (ح ي ي)
الإحياء الروحي
في اللغة
« أحياه الله : جَعَله حيَّاً »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
الإحياء الروحي : هو إحياء القلب الميت ( ) .
المحيي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المحيي ، سمي به : لأنه أحيا الموتى حياة حسية ، وحياة
معنوية ... ولحياة قلوب المؤمنين به ، ولحياة جميع الكون به ، فهو روحه ، وحياته ، وسبب وجوده وبقائه »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الإحياء الإلهي
يقول الإمام القشيري :
« أحيا بماء التوفيق قلوب العابدين ، فجنحت إلى جانب الوفاق .
وأحيا بماء التحقيق أرواح العارفين ، فاستروحت على بساط الوصال .
وأحيا بماء التجريد أسرار الموحدين ، فتحررت من رق الآثار ، وانفردت بحقائق الوصال »( ) .
[مسألة - 2] : في أن الشيخ يحيي ويميت
يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« قالوا : الشيخ يحيي ويميت .
الإحياء والإماتة من لوازم مقام المشيخة .
والمراد بالإحياء : الإحياء الروحي لا الجسمي ، وكذلك المراد بالإماتة : الإماتة الروحية لا الجسمية .
والمراد بالحياة والموت : الفناء والبقاء اللذان يوصلان إلى مقام الولاية ، والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الأمرين بإذن الله (. فلا بد إذاً

للشيخ من هذين ، فمعنى يحيي ويميت : يبقي ويفني »( ) .
[تعقيب] :
نقول : إن الشيخ الكامل من آل البيت عليهم السلام خاصة ، له إمكانية الإحياء والإماتة القلبية والجسمية بإذن الله تعالى .
[مقارنة] : في الفرق بين الإحياء القلبي والإحياء الجسدي
يقول الشيخ أحمد السرهندي :

شتان ما بين الإحياء الجسدي والإحياء القلبي والروحي ، فإن الإحياء الجسدي سبب حياة أيام معدودة ، والإحياء الروحي والقلبي وسيلة للحياة الدائمية ( ) .
الحياة
في اللغة
« الحياة : العيشة ، وكل حي فهو ذو نماء ، عكسه الموت »( ) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (71) مرة ، منها قوله تعالى : (خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزيزُ الْغَفورُ (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « الحياة : هي الحياة بالله ، وهو المعرفة »( ) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الحياة : هي أن ينزع عن العبد تدبيره ، ويرد إلى تدبير الحق فيه »( ) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الحياة : هي اسم لثلاثة معان :
الأول : حياة العلم من موت الجهل ، ولها ثلاث أنفاس : نفس الخوف ، ونفس الرجاء ، ونفس المحبة .
الثاني : حياة الجمع من موت التفرقة ، ولها ثلاث أنفاس : نفس الاضطرار ، ونفس الافتقار ،

ونفس الافتخار .
الثالث : حياة الوجود ، وهي حياة بالحق ، ولها ثلاث أنفاس : نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال ، ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ، ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال ، وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ، ولا طاقة للإشارة »( ) .

الشيخ أبو مدين المغربي
الحياة : هي الأنس بالله تعالى ( ) .
الشيخ عبد الرحيم القنائي
يقول : « الحياة : هو أن يحيى القلب بنور الكشف ، فيدرك سر الحق ، الذي برزت به الأكوان في اختلاف أطوارها ، وكيف هي حية بالله تعالى ، ويخاطبه بأسرار معانيها وألطاف مبانيها »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحياة : هي نفاذ المحبة »( ) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الحياة : هي على الحقيقة إبدال أوصاف المبقى بنعوت المبقي ، وهو ببقاء لا بإبقاء »( ) .
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « حقيقتها : ثبوت يمنع الحادث من تغير ، وتمكين يجرد الممكن عن صفة نفسه .
وغايتها : قيام يمنع انقطاعه ووجود يستحيل عدمه »( ) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
« الحياة : هي جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء ، فشيئية الشيء هي حياته وهو حياة الله التي قامت الأشياء بها »( ) .

الشيخ بالي أفندي
يقول : « الحياة : هي صفة من صفات الله تعالى ، حقيقة واحدة كلية شاملة على جميع الموجودات ، لكن يظهر في بعضها في العموم والخصوص ، وفي بعضها لا يظهر إلا في حق

الخصوص . وسرها هو الهوية الإلهية الظاهرة بالصورة الحيوانية . فأول ما ظهرت به الهوية الإلهية الحياة لذلك تقدمت على باقي الصفات تقدما ذاتيا ، وأول ما ظهرت به الحياة من الممكنات الماء ، لذلك كان أول كل شيء وأصله »( ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحياة : هي عين الذات المقدسة ، ولهذا قال بعض العلماء : إن الإسم الأعظم هو اسمه الحي »( ) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحياة : هي تمييز المراتب ، بمعرفة جميع خصوصياتها ومقتضياتها ولوزامها ، وما تستحقه من كل شيء ، ومن أي حضرة كل مرتبة منها ، ولم وجدت ، وماذا يراد منها ، وما يؤول إليه أمرها . وهو مقام إحاطة العبد بعينه ومعرفته بجميع أسراره وخصوصياته ، ومعرفته ما هي الحضرة الإلهية وما هي عليه من العظمة والجلال والنعوت العلية والكمال معرفة ذوقية ومعاينة يقينية »( ) .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الحياة : هي المؤذنة بالبقاء الدائم ، وهي التي تنشأ عن الفناء التام ، وتعرب عن الجمع الصحيح ، خروجاً من علق التفرقة إلى الحق عدولاً عما سواه ، فليس بعد هذه الحياة انفصال ، ولا وراء هذه إشارة فيرقى عن حياة العلم إلى حياة اليقين ، فلا حد ولا رسم ولا أثر ولا قبل ولا شبه ولا زمان ولا مكان »( ) .

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « الحياة : هي سر إلهي يودعه الله في غير ذي حياة ، فيصير بعد إيداع الحياة به حياً ، والحياة المستودعة ، حياة قلب ، وحياة قالب ، فحياة القلب ترفع العبد حتى إلى مشاهد القدس ، وحياة القالب ، مثل ما في الحيوانات هي في الإنسان لقيام وقعود ، وأكل وشرب ، وغير ذلك مما يتعلق بالقالب »( ) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الحياة : هي الحياة الحقيقية الإلهية من النعوت الذاتية للعبد مع بقاء الرسم المستور بالنور »( ) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الحياة : هي نوع من تجلي الوحدة في طبقات الكثرة من المخلوقات ، فهي مرآة للأحدية في الكثرة »( ) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الحياة : هي وجود الشيء لنفسه حياته التامة ، ووجوده لغيره حياة إضافية له ، فالحق سبحانه موجود لنفسه فهو الحي ، وحياته هي الحياة التامة ، فلا يلحق بها ممات ، والخلق من حيث الجملة موجود دون الله ، فليست حياتهم إلا حياة اضافية ، ولهذا إلتحق بها الفناء والموت »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحياة : هي صفة من صفات الله القيومية »( ) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الحياة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
إن كل شيء في الأكوان حي عند ابن عربي سواء ما أطلق عليه عرفاً مفهوم الحياة
(كالإنسان والحيوان والنبات جزئياً) ، وما لم يطلق عليه هذا المفهوم (الجماد) . فالحياة سارية في كل الموجودات (مستندها الإسم الإلهي : الحي) .
أما القياس الذي استعمله ابن عربي لتأكيد حياة الموجودات فهو الأتي :
المقدمة الأولى : كل شيء يسبح بحمد الله .
المقدمة الثانية : كل من يسبح فهو حي .
النتيجة : كل شيء هو حي .

وهذه النتيجة لا يقر بها إلا مؤمن أو صاحب كشف ، الأول : يقر بها إيماناً بالسند القرآني السابق ، والثاني : يقر بها شهوداً وعياناً ، فهو يشهد تسبيح كل الموجودات من الجماد وغيره وبالتالي يشهد حياتهم . فلنرجع إلى نصوص الشيخ الأكبر ، يقول :

« إن الموجودات كلها ما منها إلا من هو حي ناطق أو حيوان ناطق (حتى) المسمى جماداً أو نباتاً أو ميتاً : لأنه ما من شيء من قائم بنفسه وغير قائم بنفسه إلا وهو مسبح به بحمده ، وهذا نعت (التسبيح) لا يكون إلا لمن هو موصوف بأنه حي »( ) .

(إن الحياة السارية في الأكوان ، غابت عن أبصار العامة لأنهم يجعلون شرطها الحس ، فكل من له ملكة الحس فهو حي ، إلا أن ابن عربي جعل شرطها العلم ، ولذلك استطاع أن يفيضها على كل الكائنات من حيث أن كل كائن يسبح فهو عالم بتسبيحه وإن كنا نحن لا نفقه تسبيحه ، يقول :

« إنه ما من شرط الحي أن يحس ، فإن الإحساس والحواس أمر معقول زائد على كونه حياً ، وإنما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ... »( ) .

(كما أن الحياة ليس من شرطها الإحساس كما تقدم ، كذلك يرى ابن عربي أنها تخالف الروح ، فما كل حي روح . يقول :

« الروح حي بلا شك وما كل حي روح »( ) .

(بعدما عمم ابن عربي الحياة حتى غمرت حنايا جميع الكائنات ، نراه في نظرة أخرى يحصرها بمن توصَّل إلى جعل حياته بالله ، وهو الإنسان الكامل الذي حمل الأمانة أي الخلافة في العالم فأدى إلى كل ذي حق حقه ، يقول :

« الأمر أمانة فأدِّها إلى أهلها قبل أن تسلبها وتوصف بالخيانة ، فاعطها عن رضى قلبك تفز برضا ربك ، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا .

لله قوم وجود الحق عينهم
لا يأخذ القوم نوم ولا سنة
الله كرَّمهم الله شرَّفهم

لقد رأيتهم كشفاً وقد بعثوا

هم الأحياء عاشوا وإن ماتوا
ولا يؤودهم حفظ ولو ماتوا
الله يحييهم به إذا ماتوا
من بعد ما قبروا من بعد ما ماتوا »( )

(كما يستعمل ابن عربي لفظ الحياة بمعنى (النعيم) فالحياة الدنيا هي : نعيم الدنيا . يقول : « واعلم أن الحياة الدنيا ليست غير نعيمها ، فمن فاته من نعيمها شيء فما وفيت له ... »( ) ...( ) .

[مسألة - 1] : في أنواع الحياة

يقول الإمام جعفر الصادق (:
« الحياة أنواع : حياة النفوس بمتابعة الرسول ، وحياة القلوب بإجابة الله ...
حياة القلوب في المعاشرة ، وحياة الأرواح في المحبة ، وحياة النفوس بالمتابعة »( ) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« إن الخائف حي بحياة واحدة ، وللراجي حياتان ، وللعارف ثلاث حَيَوّات ( ) ، وهي الحياة التي لا موت فيها . فحياة الخائف : إذا أمن النار فقد حيي بحياة ، ثم يتم بحياة ثانية ويدخل الجنة بغير حساب . والراجي : أمن من العذاب ومن الحساب فمر إلى الجنة مع السابقين بغير حساب ، فصار له أمانان . وأما العارف : فصار له أمانان من النار والأمان الثالث صار إلى الرحمن »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من الموجودات ما هو حي بحياتين : حياة مدركة بالحس ، وحياة غير مدركة بالحس .
ومنها ما هو حي بحياة واحدة ، غير مدركة بالحس عادة .
ومنها ما هو حي بثلاثة أنواع من الحياة : وهو الإنسان خاصة ، فإنه حي بالحياة الأصلية التي لا يدركها بالحس عادة ، وهو أيضاً حي بحياة روحه الحيواني ، وهو الذي يكون به الحس ، وهو (أخيراً) حي أيضاً بنفسه الناطقة »( ) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن الحياة على خمسة أنواع :
النوع الأول : حياة وجودية ، وهي سائرة في جميع الموجودات ... وهي عين
وجوده ، وذلك ما تسميه الطائفة : بالوجود الساري في الموجودات .

النوع الثاني : حياة روحية ، وهي حياة الملكية لسائر الموجودات في العالم الروحاني بالأصالة ، ولهذا كانوا باقين بإبقاء الله لهم ، لأن الروح من حيث هي روح حياة محض ، وهو مناف للممات والهلاك ، وما ورد من زوال الملائكة بالصعق يوم الفناء الأكبر ، إنما هو بوجه واعتبار لا من كل الوجوه .
النوع الثالث : حياة بهيمية ، وهذه الحياة هي الحرارة والرطوبة الغريزتان الكاملتان في الدم الجاري ... وهو المعبر عنه النفس الحيوانية .
النوع الرابع : حياة عارضه ، وهي الكمالات الحاصلة بحسب الأمر الوارد عليه
كالعلم ، فإنه حياة للجهل ، وكالربيع فإنه حياة للأرض ، وكوقوع نور الشمس على جرم القمر فإنه حياة له ، وكإشراق ضوء الشمس على وجه الأرض فإن ذلك حياة لها ، وهذا الأمر كثير جداً لا يمكن حصره .
النوع الخامس : حياة الهيئة الأصلية اللازمة التي من كل الوجوه وبكل الاعتبارات في غاية ما يكون من الكمال »( ) .
[مسألة - 2] : في أقسام الحياة
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« الحياة على قسمين : حياة أصلية وحياة إضافية .
فالحياة الأصلية : وجود الحقيقة لذاتها ، وهذه هي الحياة الأزلية التي لا يلحقها
الممات ، وهي حياة الله تعالى ، فإنها عبارة عن مطلق الوجود ...
وأما الحياة الإضافية : فهي وجود الشيء لغيره ، وهذه الحياة هي حياة الخلق الموجودين لله تعالى

لا لأنفسهم . فحياتهم إضافية مجازية لا حقيقية ما عدا الإنسان الكامل ، فإن الله تعالى ظهر به بحياته الأزلية التامة الحقيقية ، فحياته لا يلحقها الممات الحقيقي وإن بطنت عنا حيلة صورته المقيدة عند العموم ، وهي في نفسها عين الحياة المطلقة »( )
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« الحياة على أقسام :

فحياة بكلماته ، وحياة بأمره ، وحياة بقربه ، وحياة بنظره ، وحياة بقدرته ، وحياة هي الموت وهي الحركات المذمومة ، وهي قوله جل وعلا : (أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَما يَشْعُرونَ (( ) »( ) .

[مسألة - 3] : في وجوه الحياة

يقول الشيخ الكواشي :
« حياة الروح : بالتأييد .
وحياة النفس : بالروح .
وحياة الروح : بالذكر .
وحياة الذكر : بالذاكر .
وحياة الذاكر : بالمذكور »( ) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم أن وجوه الحياة عشرة هي :
حياة الملائكة : في الطاعة .
وحياة الأنبياء : في المشاهدة .
وحياة الصديقين : في المراعاة والمنازلة .
وحياة المريدين : في المجاهدة .
وحياة المرادين : في الموافقة .
وحياة العلماء : في حفظ الأحكام .
وحياة الزاهدين : في الأعراض عن الدنيا .
وحياة المحبين : في الأنس والشوق .
وحياة العارفين : في الانقطاع عن الأكوان .
وحياة العوام : في الأكل والشرب »( ) .

[مسألة - 4] : في علامة الحياة

يقول الشيخ شاه الكرماني :
« علامة الحياة ثلاث : وجدان الأنس بفقد الوحشة ، والامتلاء من الخلوة بإدمان التذكرة ، واستشعار

الهيبة بخالص المراقبة »( ) .

[مسألة - 5] : في صفة الحياة بالنسبة إلى الأرواح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحياة للأرواح المدبرة الأجسام كلها النارية والترابية والنورية : كالضوء للشمس سواء ، فالحياة لها وصف نفسي ، فما يظهرون على شيء إلا حيي ذلك الشيء وسرت فيه حياة ذلك الروح الظاهر له ، كما يسري ضوء الشمس في جسم الهواء ووجه الأرض وكل موضع تظهر عليه الشمس . ومن هنا يعلم من هو روح العالم وممن يستمد حياته »( ) .

[مسألة - 6] : في أصل الحياة والموت

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصل الحياة حياة تجليه ، وأصل الموت موت استتاره ، وهما يتعاقبان للعارفين في الدنيا . فإذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بأنهم يشاهدون عياناً بلا استتار أبداً لا يجري عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك ، قال الله تعالى : (بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (( ) . خلق الموت والحياة ، يميت قوماً بالمجاهدات ، ويحيي قوماً بالمشاهدات . يميت قوماً بنعت الفناء في ظهور سطوات القدم ، ويحيي قوماً بنعت البقاء في ظهور أنوار البقاء »( ) .

[مسألة - 7] : في تفاوت حياة الله في خلقه

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« إن حياة الله في الخلق واحدة تامة ، لكنهم متفاوتون فيها .

فمنهم : من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الإنسان الكامل ، فإنه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا إضافيا قربه ، فهو الحي التام بخلاف غيره . والملائكة العالون وهم المهيمنة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الأعلى واللوح وغيرهما من هذا النوع ، فإنهم ملحقون بالإنسان الكامل .

ومن الموجودات من ظهرت الحياة فيه على

صورتها لكن غير تامة ، وهو الإنسان الحيواني ، والملك والجن ، فإن كل من هؤلاء موجود لنفسه يعلم أنه موجود ، وأنه كذا وكذا ، ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغير قربه ، موجود للحق لا له ، فكانت حياة قربه حياة غير تامة . ومنهم : من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها ، وهو باقي الحيوانات .
ومنهم : من بطلت فيه الحياة ، فكان موجوداً لغيره لا لنفسه ، كالنبات والمعدن والحيوان وأمثال ذلك »( ) .

[مسألة - 8] : في حياة الأشياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحياة في جميع الأشياء حياتان ، حياة عن سبب ، وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها إلى الأرواح ، وحياة أخرى ذاتية للأجسام كلها حياة الأرواح للأرواح . غير أن حياة الأرواح يظهر لها أثر في الأجسام المدبرة بانتشار ضوئها فيها وظهور قواها التي ذكرناها ، وحياة الأجسام الذاتية لها ليست كذلك فإن الأجسام ما خلقت مدبرة ، فبحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فإنها صفة نفسية لها بها تسبح ربها دائما سواء كانت أرواحها فيها أو لم تكن ، وما تعطيها أرواحها إلا هيئة أخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة ، وإذا فارقتها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص ، وهو الكلام المتعارف بيننا ، المحسوس تسبيحا كان أو غيره ، فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الأجسام كلها »( ) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« كل شيء من المعاني والهيئات والأشكال والصور والأقوال والأعمال والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود : فإنه له حياة في نفسه لنفسه حياة تامة ، كحياة الإنسان ، لكن لما حجب ذلك عن الأكثرين نزلناه عن درجته وجعلناه موجودا

لغيره ، وإلا فكل شيء من الأشياء ، وجود نفسه لنفسه و[له]حياة تامة ، بها ينطق ، وبها يعقل ، وبها يسمع ، ويبصر ، ويقدر ، ويريد ، ويفعل ما يشاء »( ) .

[مسألة - 9] : في مراتب حياة الأولياء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« حياة الأجسام مخلوقة ، وهي التي قال الله تعالى : (خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَياةَ (( ) . وحياة الله دائمة لا انقطاع لها ، أوصلها إلى أوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء ، فكانوا في علمه أحياء قبل إيجاده لهم ، ثم أظهرهم فأعارهم الحياة المخلوقة التي أحيا بها الخلق وأماتهم في سره ، فكانوا في سره بعد الوفاة ما كانوا ، ثم أورد عليهم حياة الأبد فكانوا أحياء أبداً »( ) .

[مسألة - 10] : في علاقة الحياة بين القديم والحادث

يقول الشيخ يحيى الشاوي :

« الحياة في القديم ليست لشيء ، وفي الحادث هي مرتبطة بالروح ، بمعنى : أن الله أجرى عادته إذا اتصلت الروح بالجسد ، حصل له وصف الحياة ووصف الإدراك »( ) .

[مسألة - 11] : في تقديم الحياة على العلم وكونها إمام الأئمة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« قدمت الحياة على العلم : لأنه لا يتصور وجود عالم لا حياة له ، فالحياة هي مقدمة الصفات النفسية كلها . ولهذا سميت الحياة عند المحققين إمام الأئمة ، يريدون بالأئمة : الصفات النفسية كلها ، لأنها أئمة باقي الصفات ، إذ جميعها تدخل تحت حيطة هذه الأئمة »( ) .

[مسألة - 12] : في الحياة المحمدية المادية والمعنوية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« الحياة المحمدية المادية والمعنوية مترشحة من الحياة ومن روح الكون ، فهي خلاصة زبدتها .

والرسالة المحمدية كذلك مترشحة من حس الكون وشعوره وعقله ، فهي أصفى خلاصته ، بل أن حياة محمد المادية والمعنوية بشهادة آثارها حياة لحياة الكون . والرسالة المحمدية : شعور لشعور الكون ونور له . والوحي القرآني –بشهادة حقائقه الحيوية : روح لحياة الكون وعقل لشعوره .. أجل .. أجل .. أجل فإذا ما فارق نور الرسالة المحمدية الكون وغادره مات الكون وتوفيت الكائنات وإذا ما غاب القرآن وفارق الكون ، جن جنونه وفقدت الكرة الأرضية صوابها وزال عقلها ، وظلت دون شعور واصطدمت بإحدى سيارات الفضاء وقامت القيامة »( ) .

[مسألة - 13] : في حياة أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو بكر الدقي :

« خلق الله تعالى الخلائق كلها متحركين ، يدبون على الأرض ، وجعل الحياة منهم لأهل المعرفة ، فالخلق متحركون في أسبابهم ، وأهل المعرفة أحياء بحياة معروفهم فلا حياة – حقيقة – إلا لأهل المعرفة ، لا غير »( ) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحياة التامة والحياة الإضافية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« وجود الشيء لنفسه حياته التامة ، ووجود الشيء لغيره حياة إضافية له . فالحق (موجود لنفسه ، فهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها ممات ، والخلق من حيث الجملة موجودون لله فليست حياتهم إلا حياة إضافية ، ولهذا التحق بها الفناء والموت »( ) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحياة والموت

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحياة : عبارة عن قبول الكمال المستوعب لكل كمال والإدراك له إجمالا ... يتحصل بتعين خاص بتلك النشأة .

والموت : عبارة عن زوال ذلك التعين وقبول تعين آخر من نشأة أخرى أعلى وأنزل منها » ( ) .

[تفسير صوفي -1]: في تأويل قوله تعالى :

(يُحْيي الْمَوْتى (( ) .
يقول الإمام القشيري :
« أي : الأرض التي أصابتها وحشة الشتاء ، يحييها وقت الربيع .
ويقال : يحيي النفوس بتوفيق العبادات ، ويحيي القلوب بأنوار المشاهدات .
ويقال : يحيي أحوال المريدين بحسن إقباله عليهم .
ويقال : حياة الأوقات بموافقة الأمر ، ثم بجميل الرضا وسكون الجأش عند جريان التقدير »( ) .
[تفسير صوفي -2]: في تأويل قوله تعالى :
(وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (( )
يقول الإمام القشيري :
« حياة النفوس : بماء السماء من حيث الغذاء ، وحياة القلوب : بماء الرحمة ، وحياة الأسرار : بماء التعظيم ، وأقوام حياتهم : بماء الحياء »( ) .

[تفسير صوفي -3] : في تأويل قوله تعالى :
(أو مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ (( ) .
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« ميتاً عنا فأحييناه بنا ، وجعلناه إماماً يهتدي بنوره الأجانب ، ويرجع إليه
الضال »( ) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا حياة لمن لم يخلع الكونين »( ) .
ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :
« ما الحياة إلا في الموت ، أي : ما حياة القلب إلا في إماتة النفس »( ) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من كانت حياته بنفسه ، فحياته إلى ذهاب ، ومن كانت حياته بالإخلاص
والصدق ، فهو حي بقلبه ...كل شخص يحيا بالنفس يموت بالموت ، وكل من يحيا بالإخلاص والصدق ، لا يموت أبداً »( ) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت في الدنيا : بالمعصية ، والحياة في الآخرة : بالطاعة في الدنيا »( ) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« من أحياه الله بذكره في أزله لا يموت أبداً ومن أماته في ذلك لا يحيى أبداً ، وكم حي غافل عن حياته ، وميت غافل عن مماته »( ) .
عين الحياة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عين الحياة : هو باطن الإسم الحي الذي من تحقق به شرب من ماء عين الحياة ، الذي من شربه لا يموت أبداً لكونه حياً بحياة الحق ، وكل حي في العالم يحيا بحياة هذا الإنسان ، لكون حياته حياة الحق »( ) .
حياة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياة الأبواب : هي حياة الزهد والقناعة ، بالتجريد الموجب لحياة القلب »( ) .
حياة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياة الأخلاق : هي حياة الفطرة الإنسانية السالمة النورانية »( ) .
حياة الأودية ( )
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياة الأودية : هي حياة الروح القدسي في العالم الفعلي »( ) .

الحياة الأصلية
الشيخ محيي الدين الطعمي
الحياة الأصلية في لغة أهل الله : هو الرجوع إلى الله ، والتفريق عن هذه الدار ، وهو الذي يسمى الموت بلغة أهل هذه الدار ( ) .
حياة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياة الأصول : هي حياة اليقين والأنس الباعثة على الجد في السلوك »( ) .
حياة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياة البدايات : هي الحياة الطيبة ، التي هي حياة العلم الشرعي »( ) .
الحياة بلا موت
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

الحياة بلا موت : هي الحياة بفعل الرب (بلا وجود للعبد فيه ، والموت في ذلك وجود للعبد مع الحق ( ) .

حياة الحياة
الشيخ سعيد النورسي
حياة الحياة : هي نعمة الإيمان ( ) .
الحياة الحقيقية
الإمام القشيري
يقول : « الحياة الحقيقية : إنما هي في حياة القلب ، والقلب : بيت الله ومحل استوائه عليه »( ) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الحياة الحقيقية : هي التي لا تشينها الغصص والمحن والأمراض والعلل ، ولا يدركها الموت والفوت ، فهي حياة أهل الجنات والقربات »( ) .
ويقول : « الحياة الباقية الحقيقية : هي ما حصلت بالتجلي الإلهي ، والفيض المآلي الكلي »( ) .
حياة الدنيا - الحياة الدنيوية
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « حياة الدنيا : هي ارتكاب الأماني ، واتباع الشهوات ، والجولان في ميادين الآمال ، والغفلة عن بغتة الآجال ، وجمع ما فيها من الأموال من وجوه الحرام
والحلال »( ) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحياة الدنيوية : هي تعلق النفس بالبدن الشهادي المحسوس ، واتصافها بكمالات هذا العالم » ( ) .

حياة الروح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حياة الأرواح : هي حياة ذاتية ، ولهذا يكون كل ذي روح حياً
بروحه »( ) .
الحياة الفطري
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الحياة الفطري [عند ابن عربي]: هي الحياة السارية في جميع أجزاء الوجود من إنسان وحيوان ونبات وجماد »( ) .
الحياة العقلية
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحياة العقلية : هي اتصاف الروح بالحكم العقلية والمعارف الإلهية وبقائها في عالم الجبروت بالتعين العقلي والكمال الروحي . » ( ) .

حياة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياة في الولايات : هي حياة السرور بالوجدان بعد الفقدان »( )
حياة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياة النهايات : هي حياة الوجود عند اضمحلال الرسم بالكلية »( ) .
الحياة الطيبة

الإمام جعفر الصادق (
يقول : « الحياة الطيبة : هي المعرفة بالله ، وصدق المقام مع الله ، وصدق الوقوف مع الله »( ) .
ويقول : « الحياة الطيبة : هي القناعة والرضا »( ) .
الشيخ أبو يعقوب السوسي
يقول : « الحياة الطيبة : هي عيش الفقراء الصُبَّر »( ) .
الشيخ ابن عطاء الادمي

يقول : « الحياة الطيبة : هي روح اليقين ، وصدق نية القلب ...
الحياة الطيبة : العيش مع الله ، والسهو والإعراض عما دونه »( ) .
ويقول « الحياة الطيبة : هي بإسقاط الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه »( ) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الحياة الطيبة : هو العيش مع الله ، والفهم عن الله »( ) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الحياة الطيبة : هي التي لا مطمع فيها إلى غير الله تعالى »( ) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحياة الطيبة : هي الاستغناء بالله تعالى ، لا يريد به بدلا ولا عنه حولا »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الحياة الطيبة للأولياء : هي ألّا تكون لهم حاجة ولا سؤال ولا أرب ولا مطالبة . وفرق بين من له إرادة فَتَرَفَّعَ وبين من لا إرادة له فلا يريد شيئاً . الأولون قائمون بشرط العبودية ، والآخرون معتقون بشرط الحرية »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحياة الطيبة : أي حياة حقيقية لا موت بعدها ، بالتجرد عن المواد البدنية ، والانخراط في سلك الأنوار السرمدية ، والتلذذ بكمالات الصفات في مشاهدات التجليات الأفعالية والصفاتية »( ) .
ويقول : « الحياة الطيبة : وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا »( ) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في مقامات الحياة الطيبة
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« إذا اجتمع له خمسة مقامات وهي : عيش السرمدية ، وحياة الأبدية ، وصدق العبودية ، وقوت الصمدية ، ومُلك الأزلية : فذلك حياة طيبة »( ) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً (( ) .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« يشير إلى إحياء كل واحد منهما بالحياة الطيبة على قدر صلاحية عمله وحسن استعداده في قبولها .
فإحياء النفس بالحياة الطيبة : أن تصير مزكاة عن صفاتها متحلية بأخلاق القلب الروحاني ، مطمئنة بذكر الله ، راجعة إلى ربها راضية مرضية .
وإحياء القلب بالحياة الطيبة : أن يصير متخلقاً بأخلاق الله ، ويكون فانياً عن أنانيته بهويته ، حياً بحياته ، طيباً عن دنس الاثنينية ولوث الحدوث ، فإن الله طيب عن هذه الأوصاف فلا يقبل إلا طيباً .
ثم اعلم أن صلاحية أعمال العباد ، إنما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول الفيض الإلهي ، فيكون طيب حياتهم بإحياء الله إياهم بحسب ذلك »( )
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« لنرزقه طاعة يجد لذتها في قلبه »( ) .
ويقول : « لنرزقنه رزقاً لا نعذبه عليه ، ثم يقول : كل حياة ابن آدم – والله – مُرَّة ، إلا حياته في الجنة »( ) .
حياة القلوب
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « حياة القلوب : تصفيتها من كل معلول لفظاً وفعلاً »( ) .
الحياة القيومية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحياة القيومية : وهي حياة خاصة بمقام القطب ، وليست إلا سريانه بالهمة في العالم ( ) .
حياة الوقت
الإمام القشيري
حياة الوقت : هي ما تكون بيمن الإقبال منه

تعالى على عبده ( ) .
الحي (- الحي - الحي
(أولاً : بمعنى الله (
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الحي (: هو الذي لم يزل ولا يزال »( ) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « الحي (: هو الذي به حياة كل حي ، ومن لم يحيى به : فهو ميت »( ) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الحي (: هو لا أول لحياته ولا أمد لبقائه .
وقيل : الحي (: هو الكامل في ذاته لا بعلمه ، وبه قيام كل منعوت بالحياة .
وقيل : الحي (: هو الذي لا يترجم عنه بـ حتى ، ولا يخبر عنه بـ إلى »( ) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحي (: هو الفعال الدّرّاك »( ) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الحي (: يفيد كونه كاملا على الإطلاق ، والكامل : هو أن لا يكون قابلا للعدم لا في ذاته ، ولا في صفاته الحقيقية ، ولا في صفاته النسبية والإضافية »( ) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الحي (: هو الذي يدفع ، ويجذب ، وتأتي منه الأفعال »( ) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الحي (: هو الذي يكون حياته لذاته ، وليس ذلك لأحد من الخلق إنما ذلك خاص بالله تعالى »( ) .
السيد أحمد فائز البرزنجي
يقول : « الحي (... هو المتصف بالحياة بلا جسم وروح »( ) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الحي (: الذي لا يجوز عليه فناء ولا موت ، ولا يعتريه قصور ولا

عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء »( ) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الحي (: هو المتصف بالحياة الأبدية التي لا بداية لها ولا نهاية ، فهو الباقي أزلاً وأبداً »( ) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحي : فإنه كان متحققاً به . والدليل على ذلك : أنه المادة الوجودية للعالم الكوني ، فهو الحياة السارية في الموجودات الأبدية الأزلية »( ) .
(ثالثاً : بمعنى (الحي من العباد) :
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الحي من العباد : هو من بالحق حياته ، والميت منهم : من بحركاته
بقاؤه »( ) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الحي : هو من كانت حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ، ومن كان بقاؤه ببقاء نفسه فإنه ميت في وقت حياته ، ومن كانت حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته ، لأنه يصل بذلك إلى رتبة الحياة الأصلية »( ) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الحي : هو من كان حياً بالحي الذي لا يموت »( ) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : الأَحياء عند التحقيق : هم الواصلون بالفناء التام إلى الحياة الحقيقية ، وهم الذين ماتوا بالاختيار قبل أن يموتوا بالاضطرار ... فالحياة المعنوية : لا يطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فإنها تزول بالموت ، فطوبى لأهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والآخذين عنهم »( ) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الإسم (الحي) هو إمام أئمة الأسماء الإلهية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحي ، العالم ، المريد ، القائل ، القادر ، الجواد ، المقسط ، عند الطائفة العلية . وإمام هذه السبعة : هو الوجه الحي . فهو إمام الأئمة بإشارة هذه الآية الكريمة ، فله عنت الوجوه وخضعت ، لأنه الشرط في التسمي بكل واحد منها ، والشرط مقدم على المشروط رتبة وطبيعة . فإسم الحي منبع الكمال الذي يستوعب كل كمال يليق به ، بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته . فهو عين الكمال المشعر بجملته ، الشامل لجميع الوجوه من حيث ما تضمن من الكمالات . إذ معنى الحي في حقه – تعالى – هو اقتضاء الوجود للفعل والإدراك ، فجميع الوجوه داخلة تحت هذا . وأخص الوجوه وأشدها لزوماً للوجه الحي الوجه القيوم . ولم يرد في القرآن ، وأكثر السنة ذكره إلا مقروناً به . حتى قال بعض سادات الطائفة : الحي القيوم اسم واحد مركب تركيب مزجي كبعلبك ونحوه »( ) .

[مسألة - 2] : في تقدم الإسم الحي على سائر الأسماء

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« الإسم الحي له التقدم على سائر الأسماء ، فلا يمكن أن يتقدمه اسم في الظهور ، فهو المنعوت على الحقيقة بالإسم الأول ، لذلك قال تعالى : (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيّومُ (( ) ، فجعل اسمه تعالى الحي يلي الإسم الجامع للنعوت والأسماء ، ويستحيل وجود حقائق شيء من الأسماء من غير الحي »( ) .

[مسألة - 3] : الإسم الحي (من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحي :

التعلق : افتقارك إليه في اتصال حياتك بالحياة الآخرة ...
التحقق : الحي من كانت حياته لنفسه غير مستفادة من غيره ، وتحت هذا مسألة كبيرة بين نفاة الصفات ومثبتيها أعيانا زائدة ...
التخلق ... الحي من العباد : من حيى سره بنور الله ، وقلبه بذكر الله ، وجوارحه بطاعة الله ، ومن اتصف بهذه الحياة كانت له الحياة الدائمة في دار السعادة »( ) .
[مسألة - 4] : في سبب حياة أهل الحضرة
يقول الشيخ ابو القاسم النصراباذي :
« أهل الحضرة أحياء : لأنهم في مشاهدة الحي »( ) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عمرو الزجاجي :
« كيف تحيون وأنتم لم تروا حيا »( ) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : كيف يكون حيا من لم يحيى بحياة حي »( ) .

عبد الحي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحي : من تجلى له الحق بحياته السرمدية ، فحيي بحياته الديمومية »( ) .
حي الله
في اصطلاح الكسنزان
نقول : حي الله : يعني الحي الحقيقي وهو الله تعالى (صفة ذاته) ، لأن الحياة منه ، وأما حياة ما سواه فإليه ترجع فلا حي حقيقي إلا هو .
الحي المايت – الحي الميت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحي الميت : هو مقام أهل الله أصحاب الأنفاس الرحمانية ، لا فرق في حقه بين حياته وموته ( ) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الحي المايت [عند ابن عربي]: هو حال الإنسان في البرزخ [عالم بين الموت والبعث] فجسده في القبر ميت بالنسبة لبشر الدنيا ، حي

استناداً لما يروى في الأحاديث الشريفة من عذاب القبر وسؤال منكر ونكير ...»( ) .

[مسألة] : في صفات صاحب مقام الحي الميت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من صفات صاحب هذا المقام [مقام الحي الميت] في موته (أنه) إذا نظر الناظر إلى وجهه – وهو ميت – يقول فيه : حي ، وإذا نظر إلى مجس عروقه (نبضه) يقول فيه : ميت ، فيحار الناظر فيه ، فإن الله جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته »( ) .

الحيوان - الحيوانية

في اللغة

« حَيَوان : 1. الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة .

2. ما عدا الإنسان من أنواع الحيوانات .

حَيَوانيَّة : البهيميَّة : الجانب الحيواني من الطبيعة البشرية »( ) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

الحيوان : هو كل من لا يملك السر الذي هو الإخلاص ، ومن يملكه فهو الإنسان ( ) .

[مسألة] : في مفهوم الحيوان عند ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« لا يقصد ابن عربي بالحيوان والمرتبة الحيوانية تلك الصفة الشهوانية المعروفة ، ولكن يشير بها إلى صفة الحياة مصدر اشتقاقها ، وهو يبين أن مرتبة الحيوان أكمل في الحياة وفي شرطها أي العلم من مرتبة الإنسان ، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه في اشتقاق لفظ بهائم من إبهام علومها على الإنسان »( ) .

التحية

في اللغة

« التَّحِيَّة : السلام »( ) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
(دَعْواهُمْ فيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحيَّتُهُمْ فيها سَلامٌ (( ).
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « التحية : هي السلام »( ) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « التحية : هي الأمان »( ) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « التحية : هي صفوة الحياة مع الحق ... التحية من الله تعالى إلى الروح كسوة تحيي الروح بتحيته ، فلا يلاحظ غير من حياه وأكرمه وأدناه ... التحية في الأصل ما يحيى به ، فيفرح الروح بذلك ويأنس به ...
التحية في الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما أجري عليها »( ) .
[مقارنة] : في الفرق بين التحية والسلام
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« التحية غير السلام ، السلام من عند الله ، والتحية صفوة الحياة مع الحق »( ) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : التحية : أنس الأسرار بالحي ، والسلام سلامة القلوب من القطيعة »( ) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : الفرق أن السلام سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة . والتحية روح تجلي حياة الحق الأزلي على أرواحهم وأشباحهم فيحيون حياة أبدية »( ) .
الاستحياء من الله
في اللغة
« استحياه : خجل منه »( ) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (الاستحياء والحياء) في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : (فَجَاءتْهُ إِحْداهُما تَمْشي عَلى اسْتِحْياءٍ (( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الاستحياء من الله تعالى بمعنى : الترك . فإذا وصف نفسه بأنه يستحي من شيء فمعناه أن لا يفعل ذلك ، وإذا قيل لا يستحي فمعناه لا يبالي بفعل ذلك »( ) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« من استحيا الله مطيعا ، استحيا الله تعالى منه وهو مذنب »( ) .
الحياء
في اللغة
« الحياء : الاحتشام »( ) .
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « الحياء : نور جوهره رصد الإيمان ، وتفسيره : التثبت عند كل شيء »( ) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الحياء : هو وجود الهيبة في القلب مع حشمة ما سبق منك إلى ربك »( ) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « الحياء : إطراق الروح إجلالاً لعظيم الجلال »( ) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الحياء : هو ترك الدعوى بين يدي الله (»( ) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الحياء : هو انحصار النفس خوف إتيان القبيح ، والحذر من الذم »( ) .
ويقول : « الحياء : هو التوسط بين رذيلتين ، إحداهما الوقاحة ، والأخرى
الخرق »( ) .
الإمام القشيري
يقول : « الحياء : هو تذويب الحشا تحت كشف المولى .
[وهو] : خجل عما صنعه ، وأسف على ما ضيعه .

[وهو] : دوام الحشمة لما ترك من الحرمة .
[وهو] : انقباض القلب عما يسخط الرب .
[وهو] : استشعار الخجلة لما قارف من الزلة »( ) .
الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الحياء : من أوائل مدارج أهل الخصوص ، يتولد من تعظيم منوط بود »( )
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الحياء : هو وسط بين الوقاحة والخنوثة ...
وقيل : أنه خوف الإنسان من تقصير يقع فيه عند من هو افضل منه 0
وقيل ... تحفظ النفس عن مذمومة يتوجه عليها الحق فيها 0
وبالجملة : فإنه يستعمل في الانقباض عن القبح ، ويستعمل في الانقباض عما يظنه المستحي قبحاً . وهذا الأخير يليق بالصبيان والنساء ، وهو مذموم من العقلاء . والأول جميل من كل أحد » ( ) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الحياء : أن يستحيي العبد أن يقول الله ما لم يقم بحقه ، وأن يتوجه إلى الله بالمحارم ، وأن يتمنى على الله ما لا يستحقه عليه ، وأن يترك المعاصي حياءً لا خوفاً ، وأن يقضي الطاعات ، وأن يرى الحق مطلعاً عليه فيستحي منه »( ) .
الشيخ أبو النجيب السهروردي
يقول : « الحياء : هو حصر القلب عن الانبساط »( ) .

[تعليق] :
علق الشيخ محمد المجذوب قائلاً : « وذلك أن القلب يشق هذه الأحوال فمنهم من ينظر في حال قربه إلى عظمة ربه وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء ومنهم من ينظر إلى لطف الله تعالى وقديم إحسانه فيغلب على قلبه المحبة

والرجاء »( ) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحياء : هو إنحصار النفس أو الروح أو القلب وانقباضها من ظهور القبيح وإظهاره فيكون أصله من فروع التقوى ، لكن أثره وغايته المتعلقة بالظاهر ترك القبائح . فكان من حيث غايته وأثره معدودا في شعب ظاهر الإيمان وجميع التروك من لوازمه
وتوابعه ، ومن حيث أصله وحقيقته من عروق أصل الإيمان وآثاره الباطنة وصفاته »( ) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الحياء من أوصاف الروح ومقاماته ، والحياء والعقل توأمان ، وذلك أن الله تعالى لما خلق الروح الأعظم ، هو روح النبي محمد ، نظر إليه بنظر المحبة ، لأنه كان حبيب الله ، غلب عليه الحياء فشق شقتين ، وهو القلم ، فكانت إحدى شقته الحياء والأخرى العقل ، فلا ينفك أحدهما عن صاحبه ، فأينما يوجد العقل يوجد الحياء ، وأينما يفقد العقل يفقد الحياء »( ) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الحياء : هو تعظيم الرقيب ، الذي لا يجوز عليه الغفلة ، ويستحيل التستر عنه في حال من الأحوال »( ) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « حقيقته : استعظام سبب يؤدي إلى السقوط من عين الكمال بوجه من وجوه النقيض .
وغايته : إسبال ستر الحس عند موهبات هتك حجاب السريرة وكشف غطاء
العورة »( ) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الحياء : هو انقباض النفس من شيء ، وتركه حذرا عن اللوم فيه »( ) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « يقال : الحياء : هو تعظيم يمنع الانبساط »( ) .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الحياء : هو تعظيم الله (بدوام ذكره ، والتزام أمره ونهيه ، والإمساك عن الشكوى إلى غيره . فلا يتسخط فيما يضاد الطباع مما تجري به الأحكام ، ولا ينبسط في تضييع الحرمات وتبذير الأوقات »( ) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحياء : هو جلباب الجمال يمنع الإنسان من تعدي الحدود التي تعارف على وجودها الناس »( ) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الحياء
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« حياء الرب أزال عن قلوب أوليائه سرور المنة ، بل حياء الطاعة أزال عن قلوب أوليائه شهود سرور الطاعة »( ) .

ويقول الإمام جعفر الصادق (:
« الحياء خمسة أنواع :
حياء ذنب ، وحياء تقصير ، وحياء كرامة ، وحياء حب ، وحياء هيبة ، لكل واحد من ذلك أهل ولأهله مرتبة على حدة »( ) .
ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« الحياء حياءان :

حياء روحاني : منشؤه إنسانية الإنسان مما استفاد الروح عن حياء الرب تعالى بخصوصية الخلافة ، فإن الله تعالى حي كريم ...
وحياء رباني : منشؤه نور الإيمان ، كما قال النبي : (الحياء من الإيمان (( ) ، وهو برهان الرحمن ، كما كان ليوسف (في قوله تعالى : (وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ (( ) ، قيل : البرهان حياؤه من الله تعالى »( ) .
[مسألة - 2] : في درجات الحياء
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الحياء ... وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : حياء يتولد من علم العبد ، بنظر

الحق إليه فيجذبه إلى تحمل المجاهدة ، ويحمله على استقباح الجناية ، ويسكته عن الشكوى .
الدرجة الثانية : حياء يتولد من النظر في علم القرب ، فيدعوه إلى ركوب المحبة ، ويربطه بروح الأنس ، ويكره إليه ملابسة الخلق .
الدرجة الثالثة : حياء يتولد من شهود الحضرة ، وهي التي تشوبها هيبة ، ولا تقاويها تفرقة ، ولا يوقف لها غاية »( ) .

[مسألة - 3] : في أقسام الحياء وأسبابه

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الحياء على ثلاثة أقسام هي :
حياء العام : وهو من التقصير .
حياء الخاص : وهو من الإسراف .
وحياء الأخص : وهو من الجلال »( ) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« الحياء على الوصف العام والوصف الخاص .
فأما الوصف العام : فما أمر به رسول الله في قوله : (استحيوا من الله حق الحياء (( ) ... وهذا الحياء من المقامات .
وأما الحياء الخاص فمن الأحوال : وهو ما نقل عن عثمان (أنه قال : إني لأغتسل في البيت المظلم فأنطوي حياء من الله »( ) .

[مسألة - 4] : في وجوه الحياء

يقول الإمام القشيري :
« الحياء على وجوه :
حياء الجناية : كآدم (لما قيل له : (أفراراً منا (( ) . فقال : لا بل حياء منك .
وحياء التقصير : كالملائكة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .
وحياء الإجلال : كإسرافيل (تسربل بجناحه حياء من الله (.

وحياء الكرم : كالنبي كان يستحي من أمته أن يقول اخرجوا ، فقال (:
(وَلا مُسْتَأْنِسينَ لِحَديثٍ (( ) .
وحياء حشمة : كعلي حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله عن حكم المذي ، لمكان فاطمة (.

وحياء الاستحقار : كموسى (قال : (إني لتعرض لي الحاجة من الدنيا فأستحي أن أسألك يا رب) . فقال الله (: (سلني حتى ملح عجينك وعطف شاتك (( ) .
وحياء الانعام وحياء الرب سبحانه ، يدفع إلى العبد كتاباً مختوماً بعدما عبر الصراط ، وإذا فيه ما فعلت ، ولقد استحييت أن أظهر عليك ، فاذهب فإني غفرت لك »( ) .

[مسألة - 5] : في مرتبة الحياء

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الحياء : أدنى مقام من مقامات القرب »( ) .

[مسألة - 6] : في ترك الحياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ترك الحياء في موطنه : نعت إلهي ، قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما (( ) ، وسبب ذلك من وجهين :
أما أن يكون ما في الوجود إلا الله ، فالوجود كله عظيم ، فلا يترك منه شيء ، لأن الحياء ترك ، فهو نعت سلبي ، وترك الترك تحصيل فهو نعت ثبوتي ، فلا إله : نعت سلبي ، وإلا الله : نعت ثبوتي ، فما جئنا بالسلب إلا من أجل الإثبات ، فما جئنا بالحياء إلا من أجل تركه . فإن الحياء للتفرقة ، وترك الحياء لأحدية الجمع لا للجمع هذا هو الوجه
الواحد .

وأما أن يكون في الوجود أعيان الممكنات التي لا قيام لها إلا بالله ، فينبغي أن لا يترك شيء منها لارتباط كل شيء منها بحقيقة إلهية هي
تحفظه . وقد ثبت أن الممكنات لا تتناهى ، فالحقائق والنسب الإلهية لا نهاية لها ولا يصح أن يكون في الإلهيات تفاضل ، لأن الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضلة في هذه الأعيان إلا بما تنتسب إليه ... فما ثم تافه ولا حقير ... وإذا كان الأمر كما ذكرنا ، فلا يستحي فلا حياء ولا حكم له ... وعلمك في هذه الآية أن لا تترك شيئاً إلا وتنسبه إلى الله ، ولا يمنعك حقارة ذلك الشيء ، ولا ما

تعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ، ثم تقف عند الإطلاق ، فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ، ولا في كل حال . وقف عندما قال لك الشارع قف عنده ، فإن ذلك هو الأدب الإلهي الذي جاء به الشرع . والأدب جماع الخير ، وفي إيراد الألفاظ يستعمل الحياء ، لأنك تترك بعضها كما أمرت ، وفي العقد لا تترك شيئاً لا تنسبه إلى الله ، وهو مقام ترك الحياء ، فعامل الله تعالى بحسب المواطن كما رسم لك »() .

[مسألة - 7] : في الحياء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل حياء لا يعم التروك لا يعول عليه »( ) .
ويقول : « الحياء إذا لم يقبل صاحبه معذرة الكاذب لا يعول عليه »( ) .

[مسألة - 8] : في حياء العارف

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه لاكتفائه بمشيئته ، فكيف لا يستحيي أن يرفعها إلى خليقته »( ) .

[مسألة - 9] : في علاقة الحياء بالرحمة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« ما تنزلت الرحمة على عبد إلا قام به روح الحياء »( ) .

[مسألة - 10] : من أين يتولد الحياء ؟

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الحياء : هو حالة تتولد من رؤية النعم والتقصير في شكرها »( ) .

[مسألة - 11] : في حد الحياء

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل في حده الحياء : أنه ألم يعرض للنفس عند الفزع من النقيصة » ( ) .

[مسألة - 12] : في سبب نشوء حال الحياء

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« حال الحياء : هو الحال الناشئ عن معرفة نظره إلينا واطلاعه علينا ، فمن حضرته هذه المعرفة

استحيى من نظره إليه ، واطلاعه عليه ، فلم يأت إلا بما يقربه إليه ويزلفه
لديه » ( ) .

[مسألة - 13] : في حقيقة الحياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من حقيقة الحياء : وجود العلم بما يجب لله تعالى ، وأنت القائم به والمطلوب عقلاً وشرعاً ، ومحال أن يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى من عليه تعظيمه ، عقلاً
وشرعاً ، ولابد له من لقاء ربه وشهوده ومقامه هذا ، فالحياء يصحبه في الدنيا والآخرة ، لأنه لا يزال ذاكراً لما يجب عليه ، وذاكراً لعدم قيامه في حق الله بما يجب له ، وقد ورد في الخبر ما يؤيد هذا : أن الحق إذا تجلى لعباده يوم الزور
الأعظم ، ويرفع الحجب عن عباده ، فإذا نظروا إليه (قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ، فهذا الاعتراف أوجبه الحياء من الله (فالحياء أنطقهم بذلك »( ) .

[مقارنة] : بين الحياء الإيماني والحياء النفساني

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« الحياء الإيماني يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى ، وهو بخلاف الحياء
النفساني الذي خلقه في النفوس كلها ، كالحياء من كشف العورة »( ) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« من جعل الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه »( ) .
ويقول الإمام جعفر الصادق (:
« من حُرِم الحياء فهو شر كله ، وان تعبد وتورع . وإن خطوة يتخطاها في ساحات هيبة الله بالحياء منه إليه ، خير له من عبادة سبعين سنة .
والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر . وقال رسول الله : (إذا لم تستح فاعمل ما شئت (( ) .
وإذا فارقت الحياء فكل ما عملت من خير وشر فأنت به معاقب . وقوة الحياء من الحزن »( ) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الحياء من الخلق شرك ، كما أن الحياء من الخالق إيمان »( ) .
[حوار صوفي] :
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
قيل له : « رحمك الله ، ما معنى الحياء ؟
قال : تقبض القلب من مطالعته .
قلت : زدني علماً بالحياء ؟
قال : حظر القلب وقصده وحصره عن الانبساط .
قلت : شيء غير هذا ؟
قال : الامتناع من كل خلق رديء لا يرضاه الله (.
قلت : ما علامة المستحي من الله (؟
قال : لا يرى في المكان الذي يستحيي منه .
قلت : فما الذي يقوي الحياء ، ويزيده في قدره ؟
قال : معرفة القلب بظاهر النعمة ، مع اعتقاد كثرة التفريط وتضييع الشكر لله تعالى
قلت : أليس فيه جواب غير هذا ؟
قال : علم القلب بمعرفة السؤال ، والوقوف بين يدي الله (، فيسأله عن مثاقيل
الذر »( ) .
حياء الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياء الأبواب : وهو الحياء من الإشراف على علل معاملاته »( ) .
حياء الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياء الأحوال : وهو الحياء من ظهور النفس بوجودها وصفاتها ، ومخالفة حكم العلم بحكم الحال بسببها »( ) .
حياء الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياء الأخلاق : هو انكسار يعتريه من علم القرب ، واستحقار نفسه عن استئهال حب الرب »( ) .
حياء الأودية ( )
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياء الأدوية : وهو الحياء من العجز في

الجري على مقتضى العلم ، وإبقاء حقوق التعظيم »( ) .
حياء الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياء الأصول : وهو الحياء من الفتور في السلوك ، والقصور عن رعاية أدب الحضور »( ) .
حياء البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياء البدايات : وهو الحياء من المخالفات ، والتقصير في المجاهدات »( ) .

حياء الحضور
الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « حياء الحضور : هو لأهل البداية ، وإمارته : الندامة على ما جرى منه ، والتوبة عنه ، ولوم النفس على المخالفات والمنهيات ، وترك الموافقات المأمورات والرجوع منه إلى الله وعبوديته »( ) .
حياء الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الحياء في الحقائق : وهو الحياء من حجبه الباقية عند المعاينة ، ومن إفراط البسط لغلبة السكر »( ) .
حياء القرب
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « حياء القرب : هو لأهل الوسائط ، وأمارته الاشتغال بما يقربه إلى الله ، وترك الاشتغال بما يباعده من الله ويحجبه عنه »( ) .
حياء المشاهدة
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « حياء المشاهدة لأهل النهاية . وأمارته : ذوبان الوجود حياء لشهود المعبود وشرك الوجود »( ) .
حياء النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياء النهايات: الحياء من العجز في القيام بحقوق العبودية ، عند أوائل مقام البقاء ، قبل كمال الاستقامة »( ) .
حياء الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حياء الولايات : وهو انكسار مشوب بهيبة الإجلال عند تجلي العظمة ، وحياء من كدورة التفرقة عند صفاء الوقت »( ) .
طيف المحيا
في اللغة
« مُحَيًّا : الوجه »( ) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « طيف المحيا [عند الشيخ ابن الفارض] ( ) : هو كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة الشيء الفاني الهالك ، كما قال تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (( ) »( ) .

)
مادة (ح ض ر) 5
الحضرة 5
في اللغة 5
في الاصطلاح الصوفي 5
الشيخ نجم الدين الكبرى 5
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 5
الإمام عبد الوهاب الشعراني5
الشيخ عبد الغني النابلسي 6
الشيخ أحمد بن عجيبة 6
الباحث محمد غازي عرابي 7
إضافات وإيضاحات 7
[مبحث صوفي] : (الحضرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 7
[مسألة – 1] : في أنواع الحضرات في الوجود 8

[مسألة – 2] : في أقسام الحضرات 10
[مسألة – 3] : في آداب الحضرة 11

[مسألة – 4] : في صفة الحضرة 11
[مسألة – 5] : في علامات الحضرات 12
[مسألة – 6] : في شرط الدخول إلى الحضرة 12
[مسألة – 7] : في إرادة الوصول إلى الحضرة 12
[موقف مكاشفة] : في موقف الحضرة 12
أهل الحضرة 13
الإمام القشيري 13
الشيخ أحمد بن عجيبة 13
إضافات وإيضاحات 13
[مسألة – 1] : في أدب أهل الحضرة 13
[مسألة – 2] : في كلام أهل الحضرة 13
[مسألة – 3] : في أقسام أهل الحضرة 14
[حكاية] : 14
سؤال الحضرتين 14
الشيخ كمال الدين القاشاني 14
عش الحضرة 15
الشيخ أحمد بن عجيبة 15
كلمة الحضرة 15
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 15
الشيخ كمال الدين القاشاني 15
مرآة الحضرة 15
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 15
مرآة الحضرتين 16
الشيخ كمال الدين القاشاني 16
مضاهاة الحضرات والأكوان 16
الشيخ كمال الدين القاشاني 16
حضرة الأجسام 17
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 17
الحضرة الأحدية المحضة 17
الشيخ عبد الكريم الجيلي 17
حضرة أحدية الجمع والوجود 17
الشيخ صدر الدين القونوي 17
حضرة الأرواح 18
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 18
حضرة الأرواح الجبروتية 18

الشيخ عبد الغني النابلسي 18
حضرة الأسرار 18
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 18
حضرة الأسماء 18
الشيخ عبد الغني النابلسي 18
حضرة الإطلاق 19
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير 19
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 19
حضرة الله - الحضرة الإلهية 19
(حضرة الله 19
الشيخ كمال الدين القاشاني 19
الإمام عبد الوهاب الشعراني19
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي 19
(الحضرة الإلهية 20
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 20
الشيخ كمال الدين القاشاني 20
الشيخ عبد الغني النابلسي 20
إضافات وإيضاحات 20
[مسألة – 1] : في أنواع الحضرات الإلهية 20
[مسألة – 2] : أقسام الحضرة الإلهية 21
[مسألة – 3] : في مراتب الحضرة الإلهية 21
[مسألة – 4] : في حقيقة الحضرة الإلهية 22
حضرة انقلاب الأعيان 22
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 22
حضرة التضاد 22
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 22
حضرة التنزيه 22
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 22
الحضرة الجامعة 23
الشيخ علي البندنيجي 23
حضرة الجمع 23
الشيخ كمال الدين القاشاني 23
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي 23
الشيخ عبد الغني النابلسي 23
[وصية] : في التحذير من حضرة الجمع 24
حضرة الجمع والوجود 24

الباحث عبد القادر أحمد عطا 24
حضرة الجبروت – الحضرة الجبروتية 24
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 24
الشيخ عبد الغني النابلسي 25
[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية 25
حضرة عالم الجبروت 26
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي 26
الحضرة الحادثة 26
الشيخ عبد العزيز الدباغ 26
الحضرة الحاضرة 26
الشيخ عبد الحق بن سبعين 26
حضرة الحضرات 26
الشيخ عبد الكريم الجيلي 26
حضرة الخيال 27
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 27
الإمام عبد الوهاب الشعراني27
حضرة الذات 27
الإمام عبد الوهاب الشعراني27
حضرة الذات المقدسة 27
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 27
حضرة الربانية – حضرة الربوبية 28
الشيخ علي الباخرزي 28
الإمام أبو حامد الغزالي 28
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 28
[مسألة] : في أحكام الحضرة الربانية 28
الحضرات الرحمانية 28
الشيخ عبد الغني النابلسي 28
حضرة الرسول 29
في اصطلاح الكسنزان 29
الحضرة الروحانية 29
الشيخ عبد الغني النابلسي 29
الحضرة السماوية العرشية 29
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير 29
حضرة الشيخ 29
الشيخ أبو العباس التجاني 29
في اصطلاح الكسنزان 30
حضرة الصفات 30

الشيخ عبد الغني النابلسي 30
حضرة الطمس 30
الشيخ أبو العباس التجاني 30
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي 30
الحضرة العلمية 30
الشيخ عبد الرحمن الجامي 30
حضرة الفردانية 31
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 31
الشيخ عمر محمد الآمدي 31
حضرة القدس- الحضرة القدسية 31

الشيخ ابن عطاء الله السكندري 31
الشيخ أحمد بن عجيبة 31
الشيخ أبو العباس التجاني 31
الشيخ ابن البنا السرقسطي 32
الحافظ رجب البرسي 32
الحضرة المقدسة 32
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 32
الحضرة القديمة 32
الشيخ عبد العزيز الدباغ 32
حضرة القرب 33
الباحث محمد غازي عرابي 33
الباحث عبد الرزاق الكنج 33
حضرة اللاهوت 33
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي 33
حضرة اللقاء 33
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 33
الحضرة المثالية 34
الشيخ عبد الغني النابلسي 34
الحضرة المحمدية 34
الشيخ عبد الغني النابلسي 34
الحافظ رجب البرسي 34
حضرة المشاهدة 35
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 35
حضرة المعاني المحققة 35
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 35
حضرة الملكوت 36

الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي 36
حضرة موقف المواقف 36
الشيخ عمر محمد الآمدي 36
حضرة الناسوت 36
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي 36
حضرة نفس الأمر 36
الشيخ عبد الغني النابلسي 36
حضرة الهاهوت 37
الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي 37
الحضرة الواحدية 37
الشيخ كمال الدين القاشاني 37
الشيخ عبد الغني النابلسي 37
حضرة الواقع 37
الشيخ عبد الغني النابلسي 37
حضرة الوجود 37
الشيخ كمال الدين القاشاني 37
الحضور 38
في اللغة 38
في القرآن الكريم 38
في الاصطلاح الصوفي 38
الشيخ السراج الطوسي 38
الإمام القشيري 38
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير 39
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 39
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي 39
الشيخ أحمد زروق 39
الإمام عبد الوهاب الشعراني39
الشيخ قاسم الخاني الحلبي 39
الشيخ أحمد السرهندي 39
الشيخ أحمد بن عجيبة 40
الشيخ أبو سعيد المجددي 40
الشيخ عبد الله الخضري 40
الدكتورة سعاد الحكيم 40
في اصطلاح الكسنزان 40
[مسألة كسنزانية – 1] : في أنواع الحضور 40
[مسألة كسنزانية – 2] : في علامة الحضور 41
[مسألة كسنزانية – 3] : في أسلوب الحضور

القلبي مع الشيخ 41
إضافات وإيضاحات 41

[مسألة - 1] : في معنى الحضور 41
[مسألة – 2] : في درجات الحضور 41
[مسألة – 3] : في أنواع الحضور 42
[مسألة – 4] : في مراتب الحضور 42
[مسألة – 5] : في علاقة الغيبة بالحضور 43
[مسألة – 6] : في الحضور الذي لا يعول عليه 43
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحضور واليقين 43
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحضور والصحو 43
أصحاب الحضور 43
الإمام القشيري 43
أهل الحضور 44
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 44
مقام صاحب الحضور 44
الشيخ علي البندنيجي 44
رابطة الحضور 44
الشيخ إبراهيم حلمي القادري 44
حضور القلب 45
الإمام أبو حامد الغزالي 45
الحضور مع الله 45
الشيخ أحمد بن علوان 45
[مسألة] : في أسس الحضور مع الله 45
الحاضر 46
من أقوال الكسنزان 46
المحاضرة 46
في اللغة 46
في الاصطلاح الصوفي 46
الإمام القشيري 46
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 46
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 47
الشيخ كمال الدين القاشاني 47
المؤرخ ابن خلدون 47

الشيخ أحمد بن عجيبة 47
الشيخ أبو العباس التجاني 47
الباحث محمد غازي عرابي 47
صاحب المحاضرة 48
الشيخ نجم الدين داية الرازي 48
محاضر الحق 48
في اللغة 48
في الاصطلاح الصوفي 48
الشيخ نجم الدين الكبرى 48
مادة (ح ط م) 49
الحطامة العظمى 49
في اللغة 49
في الاصطلاح الصوفي 49
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي 49
الحطيم 49
في اللغة 49
في الاصطلاح الصوفي 49
الشيخ عبد الغني النابلسي 49
الحطاميون 50
الشيخ الحكيم الترمذي 50
مادة (ح ظ ر) 51
حظيرة القدس 51
في اللغة 51
في الاصطلاح الصوفي 51
الشيخ أبو بكر الواسطي 51
الإمام أبو حامد الغزالي 51
أهل الحظائر 51
الشيخ عبد الكريم الجيلي 51
مادة (ح ظ ظ) 52
الحظ - الحظوظ 52
في اللغة 52
في القرآن الكريم 52
في الاصطلاح الصوفي 52
الشيخ نجم الدين الكبرى 52
الدكتور عبد المنعم الحفني 52
[مسألة] : في آفة الزهد في الحظ 52

الحظ العظيم 53
في اصطلاح الكسنزان 53

إضافات وإيضاحات 53
[مسألة – 1] : في العلاقة بين الحظوظ والحقوق 53
[مسألة – 2] : في مراتب ترك الحظوظ 53
[مسألة – 3] : في حالات تناول الحظوظ والأقسام 54
[مسألة – 4] : في مراتب حظوظ الأولياء 54
[مقارنة] : الفرق بين حظوظ القلب وحظوظ النفس 54
[من أقوال الصوفية] : في الحظ 55
[من حكم الصوفية] : 55
مادة (ح ف ظ) 56
الحفظ 56
في اللغة 56
في القرآن الكريم 56
في الاصطلاح الصوفي 56
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 56
إضافات وإيضاحات 56
[مسألة – 1] : في غاية الحفظ 56
[مسألة – 2] : في حفظ الأولياء 57
[مقارنة] : بين الحفظ والعصمة 57
الحفظ الإلهي 57
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 57
حفظ الحرمة 58
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي 58
حفظ العهد 58
الشيخ كمال الدين القاشاني 58
المحافظة 58
الشيخ عبد الغني النابلسي 58
الحافظ 58
الشيخ جلال الدين السيوطي 58
[مسألة] : في أصناف حفاظ الدين 59
الحافظ فرجه 59
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 59

الشيخ عمرو بن عثمان المكي 59
الحافظون لحدود الله 60
الشيخ أبو سعيد الخراز 60
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 60
[مسألة] : في طبقات الحافظين لحدود الله 60
الحفيظ (- الحفيظ - الحفيظ 61
في اللغة 61
في القرآن الكريم 61
في الاصطلاح الصوفي 61
(أولاً : بمعنى الله (: 61
الإمام أبو حامد الغزالي 61
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 62
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين 62
الشيخ أحمد العقاد 62
(ثانياً : بمعنى الرسول 62
الشيخ عبد الكريم الجيلي 62
(ثالثاً : بمعنى (الحفيظ) من العباد : 63
الشيخ أبو بكر الوراق 63
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي 63
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 63
الشيخ عمرو بن عثمان المكي 63
[مسألة] : الحفيظ (من حيث التعلق والتحقق والتخلق 63
[مسألة] : في خواص الإسم الحفيظ 64
[من حكايات الصوفية] : 64
عبد الحفيظ 64
الشيخ كمال الدين القاشاني 64
المحفوظ 65

الشيخ ابن عطاء الأدمي 65
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 65
الشيخ كمال الدين القاشاني 65
إضافات وايضاحات : 65
[مسألة] : في طبقات المحفوظين 65
[مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم 66
مادة (ح ف ف) 67

الحافّين 67
في اللغة 67
في القرآن الكريم 67
في الاصطلاح الصوفي 67
الشيخ محمد مراد النقشبندي 67
مادة (ح ف ي) 68
الحفي 68
الشيخ سليمان الجمل 68
مادة (ح ق د) 68
الحقد 68
في اللغة 68
في الاصطلاح الصوفي 68
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 68
مادة (ح ق ر) 69
الحقير 69
في اللغة 69
في الاصطلاح الصوفي 69
الإمام القشيري 69
مادة (ح ق ق) 70
التحقق – التحقيق 70
في اللغة 70
في الاصطلاح الصوفي 70
(التحقق 70
الشيخ كمال الدين القاشاني 70
الشيخ أحمد زروق 70
الدكتور عبد المنعم الحفني 71
الباحث محمد غازي عرابي 71
(التحقيق 72
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري 72
الشيخ السراج الطوسي 72
الشيخ عبد الله الهروي 72
الشيخ قضيب البان الموصلي 73
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 73
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي 73
الشيخ أبو المواهب الشاذلي 73
العلامة محمد التهانوي 73
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 73

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني 74
الدكتور عبد المنعم الحفني 74
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني 74
في اصطلاح الكسنزان 74
إضافات وإيضاحات 75
[مسألة – 1] : في علامات التحقيق 75
[مسألة – 2] : في التحقيق الذي لا يعول عليه 75
[مسألة – 3] : في حقيقة التحقيق وغايته 75
[مسألة – 4] : في صفة التحقيق 76
[مقارنة – 1] : في الفرق بين التحقيق والتشريع 76
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المتحقق والمتخلق 76
[من حكاية صوفية] : 76
أهل التحقيق 77
الشيخ أحمد زروق 77
الأستاذ حسن عباس زكي 77
ذوي التحقيق 77
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 77
[شعر] : في مقام أولي التحقيق 77
عبودية التحقيق 78
الشيخ عبد الغني النابلسي 78
علم التحقيق 78

الباحث يوسف زيدان 78
تحقيق الأبواب 78
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 78
تحقيق الأحوال 78
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 78
تحقيق الأخلاق 79
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 79
تحقيق الأودية 79
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 79
تحقيق الأصول 79
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 79
تحقيق البدايات 79

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 79
تحقيق الحقائق 79
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 79
تحقيق الذات 80
السيد محمود أبو الفيض المنوفي 80
تحقيق المعاملات 80
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 80
تحقيق الولايات 80
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 80
المتحقق بالحق 80
الشيخ كمال الدين القاشاني 80
المتحقق بالحق والخلق 81
الشيخ كمال الدين القاشاني 81
الحق (- الحق - الحق 81
في اللغة 81
في القرآن الكريم 81
في الاصطلاح الصوفي 81
(أولاً : بمعنى الله (81
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 81
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 82
الإمام القشيري 82
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي 82
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 82
الشيخ عبد الحق بن سبعين 82
الشيخ عبد العزيز يحيى 83
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين 83
الشيخ أحمد العقاد 83
الدكتور علي شلق 83
الباحث يوسف زيدان 83
(ثانياً : بمعنى الرسول 84
الشيخ عبد الكريم الجيلي 84
الشيخ أبو عبد الله الجزولي 84
الشيخ جلال الدين السيوطي 84
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 85
(ثالثاً : بالمعنى العام 85
الشيخ الحكيم الترمذي 85
الشيخ السراج الطوسي 85

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 85
الإمام القشيري 85
الإمام فخر الدين الرازي 86
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 86
إضافات وإيضاحات 86
[مبحث صوفي] : (الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 86
[مسألة – 1] : في حقيقة الحق 88
[مسألة – 2] : في سبب تسمية الحق حقاً 89
[مسألة - 3] : في نسب الحق 89
[مسألة – 4] : في أنواع الحقوق 90
[مسألة – 5] : في مراتب الحق 91
[مسألة – 6] : في أقسام حقوق الله 91
[مسألة – 7] : في أوجه الحق 92
[مسألة – 8] : في أبواب الحق 92
[مسألة – 9] : في طرق الحق 92
[مسألة – 10] : في إحتجاب الحق عن الخلق 92
[مسألة – 11] : في حجاب الخلق عن الحق 92
[مسألة – 12] : في أن رؤية الحق حجاب 93
[مسألة – 13] : في المانع من رؤية الحق في الدنيا 93
[مسألة - 14] : في علامة إقامة الحق لك في الشيء 93
[مسألة – 15] : في فضائل أهل الحق 93
[مسألة - 16] : في حرمة الحق 93
[مسألة –17] : في أن للحق حكمان 94
[مسألة – 18] : في سر طلب الحق 94
[مسألة - 19] : في عطيات الحق 95
[مسألة – 20] : في مجالس الحق 95
[مسألة – 21] : في معنى قول الصوفية (أنا الحق) 96
[مسألة – 22] : الحق (من حيث التعلق والتحقق والتخلق 96
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحق والحقيقة 96
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحق والباطل 97

[مقارنة – 3] : في الفرق بين الحق والصدق 97
[مقارنة – 4] : في الفرق بين الحقوق
والحظوظ 97
[من أقوال الصوفية] : 97
[فائدة] : 97
[شعر] : في حقيقة الحق 98
أدب الحق 98
الإمام أبو حامد الغزالي 98
[مسألة] : في آداب الحق 98
حضرة الحق 98
الشيخ عبد الكريم الجيلي 98
الشيخ علي الخواص 99
حق الحق 99
الدكتورة سعاد الحكيم 99
دعوة الحق 99
الإمام علي بن أبي طالب 99
الصحابي عبد الله بن عباس (99
شواهد الحق 99
الشيخ كمال الدين القاشاني 99
صورة الحق 100
الشيخ كمال الدين القاشاني 100
عبد الحق 100
الشيخ كمال الدين القاشاني 100
لسان الحق 100
الشيخ كمال الدين القاشاني 100
مظهر الحق الأكبر 100
الشيخ أبو العباس الحضرمي 100
معدن سر الحق 101
الشيخ ابن عطاء الأدمي 101
نور الحق 101
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي 101
هوية الحق تعالى 101
الدكتور عبد المنعم الحفني 101
الوصف الذاتي للحق 102

الشيخ كمال الدين القاشاني 102
الحق الأول 102

الشيخ أحمد بن عجيبة 102
الحق بالحق للحق 102
الشيخ السراج الطوسي 102
حالة حق الحق 102
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 102
الحق الحقيقي 103
الشيخ عبد الغني النابلسي 103
الحق الخلق 103
الدكتورة سعاد الحكيم 103
حق في خلق 103
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 103
الحق المجازي 103
الشيخ عبد الغني النابلسي 103
الحق المخلوق به 104
الشيخ عبد الكريم الجيلي 104
الحق المستجن 104
الدكتور محمد زينهم 104
الحق المشهود 104
الدكتورة سعاد الحكيم 104
الحق المطلق 105
الإمام القشيري 105
الحق المقيد 105
الإمام القشيري 105
الحقيقة - الحقائق 105
في اللغة 105
في السنة المطهرة 105
في الاصطلاح الصوفي 105
الإمام علي بن أبي طالب 105
الشيخ أبو القاسم الصقلي 106
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي 106
الشيخ أبو الحسين النوري 106
الشيخ ابن عطاء الأدمي 106
الشيخ أبو بكر الشبلي 106
الإمام القشيري 106
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 107
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي 107
الإمام فخر الدين الرازي 107

الشيخ نجم الدين الكبرى 107
الشيخ أحمد البوني 107
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 107
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 108
الشيخ فخر الدين العراقي 108
الشيخ كمال الدين القاشاني 108
الشيخ عماد الدين الأموي 108
الشيخ عبد الله اليافعي 108
الشيخ عبد الكريم الجيلي 109
الشيخ أحمد زروق 109
الشيخ أحمد السرهندي 109
الشيخ عبد الحميد التبريزي 109
الشيخ عبد الغني النابلسي 109
العلامة محمد التهانوي 110
الشيخ علي البندنيجي 110
الشيخ محمد بن حسن السمنودي 110
الشيخ شيخ بن محمد الجفري 110
الشيخ أحمد الصاوي 110
الشيخ أحمد بن عجيبة 111
الشيخ أبو العباس التجاني 111
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 111
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي 111
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 112
الدكتور عبد الحليم محمود 112
الدكتور عبد المنعم الحفني 112

الدكتورة سعاد الحكيم 112
الدكتور علي العناني 113
الباحث عبد القادر أحمد عطا 113
إضافات وإيضاحات 113
[مسألة - 1] : في أن الحقيقة لا يُنطق بها 113
[مسألة - 2] : في تنوع أوجه الحقيقة 113
[مسألة - 3] : في أنواع الحقائق 114
[مسألة – 4] : في علامة الحقيقة 115
[مسألة - 5] : في مراتب الحقيقة 115
[مسألة - 6] : في أسس الحقيقة 115
[مسألة - 7] : في أقسام الحقائق والفرق بينها

115
[مسألة - 8] : في أن الحقيقة هي نتيجة الطريقة 116
[مسألة - 9] : في طريقة تلقي البشر للحقيقة 116
[مسألة - 10] : في الدخول إلى عالم الحقيقة 116
[مسألة - 11] : في حقائق الإيمان الصوفي 117
[مسألة - 12] : في دفع الحقيقة للتأويلات 117
[مسألة - 13] : في إشارة الحقيقة 117
[مسألة - 14] : في أصح الحقائق 117
[مسألة - 15] : في أن كل حقيقة هي عرش 117
[مقارنة - 16] : الحقائق وعلاقتها بالأسماء الإلهية 118
[مسألة - 17] : في الحقيقة وعلاقتها بالباطن 118
[مسألة - 18] : في الحقيقة وعلاقتها بالعلم 118
[مسألة - 19] : في أن إدراك الحقيقة وهبي لا كسبي 118
[مسألة - 20] : في سبب اختلاف المظاهر الوجودية للحقيقة الواحدة 119
[مسألة - 21] : في شدة إشعاع أنوار الحقائق على السر 119
[مسألة - 22] : في معنى أن (لكل حق حقيقة) 119
[مسألة – 23] : في آفة سكون الحقيقة 119
[مقارنة] : في الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة ولسان الحق 120
[من أقوال الصوفية] : 120
[من مشاهدات صوفية] : 120
[من قواعد الصوفية] : 120
[فائدة] : 120
أدب الحقيقة 121
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 121
أرباب الحقيقة 121

الدكتور إبراهيم بسيوني 121
[مسألة] : في أعياد أرباب الحقيقة 121
أهل الحقائق 121
الشيخ أبو سعيد الخراز 121
الإمام القشيري 122
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 122
إضافات وايضاحات : 122
[مسألة - 1] : في صفة أهل الحقائق 122
[مسألة - 2] : في انقطاع أهل الحقائق عن ضجيج أهل الدنيا 122
[مقارنة] : في الفرق بين أهل الرسوم وأهل الحقائق 122
حالة الحقيقة 122
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 122
حقيقة الحقيقة 123
الشيخ عبد الحميد التبريزي 123
مرتبة حقيقة الحقيقة 123
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 123
سر الحقيقة 123
الإمام أبو حامد الغزالي 123
الشيخ كمال الدين القاشاني 123
الدكتور يوسف زيدان 123
إضافات وايضاحات : 124
[مسألة – 1] : في ظهور سر الحقيقة واحتجابه 124
[مسألة – 2] : في آفة سر الحقيقة 124
طامة الحقائق الكبرى 124
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 124
طريق الحقيقة 124
الشيخ الجنيد البغدادي 124
علامة الحقيقة 125
الشيخ الحسن البصري 125
علم الحقيقة – علم الحقائق 125
الشيخ السراج الطوسي 125
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 125
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 125

الشيخ محمد بافتادة البروسوي 125
الشيخ عبد الغني النابلسي 125
الشيخ أحمد بن عجيبة 126
إضافات وإيضاحات 126
[مسألة - 1] : في دليل وجوب طلب علم الحقيقة 126
[مسألة - 2] : في طريقة تحصيل علم الحقيقة 126
[مسألة - 3] : في أنواع العلوم الحقيقية 127
[مسألة - 4] : في أقسام علم الحقائق 127
[من أقوال الصوفية] : 128
علماء الحقيقة 128
الشيخ عبد الغني النابلسي 128
علماء الحقيقة والباطن 128
الشيخ عبد الله اليافعي 128
عين الحقيقة 128
الشيخ عبد الكريم الجيلي 128
فلك الحقيقة 129
الشيخ أحمد بن عجيبة 129
كنز الحقيقة 129
الشيخ عبد الغني النابلسي 129
مشارق شمس الحقيقة 129
الشيخ كمال الدين القاشاني 129
مقام الحقيقة 129
الإمام فخر الدين الرازي 129
[مسألة] : في آفة همة الحقيقة 130
هواتف الحقيقة 130
الشيخ أحمد بن عجيبة 130
ينبوع الحقائق الوجودية 130
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 130
الحقيقة الأحمدية 130
الشيخ أبو العباس التجاني 130

[مسألة] : في علو مقام الحقيقة الأحمدية 131
الحقيقة الإسرافيلية 131
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 131
حقائق الأشخاص 132

الشيخ عبد الحميد التبريزي 132
حقائق الأشياء 132
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 132
الشيخ أحمد السرهندي 132
الشيخ محمد بك الأوزبكي 132
الشيخ عبد الغني النابلسي 132
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : 133
[مسألة] : في طريقة العلم بحقيقة الشيء 133
الحقائق الأنبيائية 133
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 133
الحقائق الإلهية 133
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 133
[مسألة] : في أحكام ونسب الحقائق الإلهية 134
الحقيقة الإنسانية 134
الشيخ داود القيصري 134
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري 134
الشيخ عبد الحميد التبريزي 134
الشيخ عبد الغني النابلسي 135
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 135
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 135
الحقيقة الإنسانية الكاملة 136
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 136
الحقيقة الإنسانية الكمالية 136
الشيخ عبد القادر الجزائري 136
إضافات وإيضاحات 136
[مسألة - 1] : في أن الحقيقة الإنسانية هي مجلى الحقيقة الإلهية 136
[مسألة - 2] : الحقيقة الإنسانية ومراتب الوجود 137
حقائق أهل القرب 138
الشيخ ابن عباد الرندي 138
الحقائق الأُول 138
الدكتورة سعاد الحكيم 138
الحقيقة الجامعة 138
الشيخ أحمد السرهندي 138

الشيخ ابن قضيب البان 138
الحقائق الجنسية 138
الشيخ عبد الحميد التبريزي 138
حقيقة الحقائق - حقيقة الحقائق 139
(أولاً : بمعنى الرسول 139
الشيخ عبد الله الميرغني 139
(ثانياً : بالمعنى العام 139
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 139
الشيخ صدر الدين القونوي 139
الشيخ كمال الدين القاشاني 139
الشيخ ابن قضيب البان 140
الشيخ عبد الحميد التبريزي 140
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 140
الدكتورة سعاد الحكيم 140
الحقيقة الخاصة 141
الدكتورة سعاد الحكيم 141
الحقائق الذاتية 141

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 141
طور الحقائق الروحية 141
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 141
الحقائق الصفاتية 141
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 141
الحقائق الفعلية 142
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 142
الحقائق الكونية 142
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 142
[مسألة] : في مراتب الحقائق الكونية 142
الحقيقة المحمدية 142
الإمام محمد الباقر (142
الشيخ الفرغاني 143
الشيخ أبو علي الدقاق 143
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 143
الشيخ كمال الدين القاشاني 143
الشيخ عبد الكريم الجيلي 144
الشيخ فخر الدين العراقي 144
الشيخ أحمد السرهندي 145

الشيخ ابن قضيب البان 145
الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني 145
الشيخ عبد الغني النابلسي 145
الشيخ علي البندنيجي 146
الشيخ أبو العباس التجاني 146
الشيخ حسين البغدادي 146
الشيخ محمد عثمان الميرغني 147
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 147
الشيخ محمد مهدي الرواس 147
الشيخ عبد القادر الجزائري 148
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 148
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 149
السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية 149
الباحث محمد غازي عرابي 150
في اصطلاح الكسنزان 151
[مسألة كسنزانية – 1] : في بعض خصائص وصفات الحقيقة المحمدية 151
[مسألة كسنزانية – 2] : الحقيقة المحمدية ومعرفتها حق العرفان 152
[مسألة كسنزانية – 3] : في طريقة الوصول إلى الحقيقة المحمدية 152
[مبحث كسنزاني] : المعنى العام لمصطلح (الحقيقة المحمدية) 152
إضافات وإيضاحات 154
[مبحث صوفي] : (الحقيقة المحمدية) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 154
[مسألة - 1] : في ظهور الحقيقة المحمدية وظهور المخلوقات منها 157
[مسألة - 2] : في مراتب ظهور الحقيقة المحمدية في العوالم المختلفة 158
[مسألة - 3] : في وجهي الحقيقة المحمدية 159
[مسألة - 4] : في خصائص الحقيقة المحمدية 159
[مسألة - 5] : في أن الحقيقة المحمدية مفيض وليس فيض 159

[مسألة - 6] : في أن الحقيقة المحمدية هي أصل كل المخلوقات 160
[مسألة - 7] : في أن الحقيقة المحمدية حاضرة محيطة بالوجود 160
[مسألة – 8] : في الزوايا التي ينظر من خلالها إلى الحقيقة المحمدية 160
[فائدة] : 160
حقيقة الحقيقة المحمدية 161
الشيخ عبد الكريم الجيلي 161
الحقيقة المحمدية النورانية 161
الشيخ عبد الغني النابلسي 161
الحقيقة المطلقة 161
الدكتور عبد الحليم محمود 161
في اصطلاح الكسنزان 161
حقائق الممكنات 162
الشيخ أحمد السرهندي 162
الحقائق النسبية 162
الشيخ سعيد النورسي 162
الحقيقة النفسية 162
الشيخ أحمد بن عجيبة 162
الحقيقة النورية 163
الشيخ عبد الحميد التبريزي 163
حقائق الوجود 163
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 163
المحقق 163
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 163
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 163
الشيخ عبد الحق بن سبعين 163
الشيخ فخر الدين العراقي 164
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري 164
الشيخ عبد الكريم الجيلي 164
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 165
الشيخ محمد مراد النقشبندي 165
العلامة محمد التهانوي 165
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل 165
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني 165
الباحث يوسف زيدان 166

المحقق بالحق 166
الشيخ عبد الحق بن سبعين 166
الشيخ داود خليل 166
المحقق الكامل 166
الشيخ حسين الحصني الشافعي 166
إضافات وإيضاحات 167
[مبحث صوفي - 1] : المحقق والتحقيق وعلاقته بالكتاب والسنة عند الشيخ ابن سبعين 167
[مبحث صوفي - 2] : المحقق ووساطته (المعرفية والوجودية) عند ابن سبعين 170
[مبحث صوفي - 3] : مقارنة بين (المحقق) و (الإنسان الكامل) عند ابن سبعين 171
[مسألة] : في أفضلية التحقيق والمحقق 172
مادة (ح ك م) 173
الحُكم - الأحكام 173
في اللغة 173
في القرآن الكريم 173
في الاصطلاح الصوفي 173
الشيخ الجنيد البغدادي 173
الشيخ ابن عطاء الأدمي 173
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 174
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 174
الشيخ محمود الفركاوي القادري 174
الشيخ عبد الكريم الجيلي 174
الشيخ أحمد زروق 174
الشيخ عبد الغني النابلسي 174
الشيخ ولي الله الدهلوي 174
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي 175
الباحث محمد غازي عرابي 175
إضافات وإيضاحات 175
[مسألة - 1] : في انفراد الحق تعالى بالحكم 175
[مسألة - 2] : في تغير أحكام الله تعالى علينا 176
[مسألة - 3] : في أقسام أحكام الله تعالى 176
[مسألة - 4] : في أقسام أحكام العالم 177

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحكم والعلم 177
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكم والحكومة 177
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : (رَبِّ هَبْ لي حُكْماً (178
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : (آتَيْناهُ حُكْماً (. 178
[قاعدة صوفية] : 178
حُكم الشيخ 178
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل 178
الحاكم 178
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 178
[مسألة - 1] : في أنواع الحكام 179
[مسألة - 2] : في خاصية الحاكمية 179
[مسألة - 3] : في أن كل من الرب والعبد حاكماً ومحكوماً 179
الحَكَم (- الحكم 179
(أولاً : بمعنى الله (179
الإمام أبو حامد الغزالي 179
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 180
الشيخ عبد العزيز يحيى 180
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين 180
المفتي حسنين محمد مخلوف 180
(ثانياً : بمعنى الرسول 180
الشيخ عبد الكريم الجيلي 180
[مسألة - 1] : الحَكَم (من حيث التعلق والتحقق والتخلق 181
عبد الحَكَم 181
الشيخ كمال الدين القاشاني 181
الحِكْمَة 182
في اللغة 182
في القرآن الكريم 182
في الاصطلاح الصوفي 182
الصحابي عبد الله بن عباس (182
الصحابي عبد الله بن عمر (183
الشيخ الحسن البصري 183
التابعي قتادة (183

الإمام جعفر الصادق (183
التابعي زيد بن أسلم 183
الإمام مالك بن أنس (183
الربيع بن أنس 184
الشيخ أبو بكر الوراق 184
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 184

الشيخ ابن عطاء الأدمي 184
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 184
الشيخ القاسم السياري 184
الشيخ بندار بن الحسين الشيرازي 185
الشيخ أبو عثمان المغربي 185
الشيخ السراج الطوسي 185
الشيخ أبو طالب المكي 185
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 186
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه 187
الإمام القشيري 187
الشيخ عبد الله الهروي 188
الإمام أبو حامد الغزالي 188
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير 188
الشيخ نجم الدين الكبرى 188
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 189
الشيخ عبد الحق بن سبعين 189
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي 190
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي 190
الشيخ كمال الدين القاشاني 190
الشيخ أبو المواهب الشاذلي 191
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 191
الشيخ ولي الدين الدهلوي 191
الشيخ أحمد بن عجيبة 192
الشيخ محمد المجذوب 192
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 192
الشيخ عبد العزيز يحيى 193
الإمام محمد ماضي أبو العزائم 193
الدكتور عبد المنعم الحفني 193
الدكتور عبد اللطيف محمد العبد 193
في اصطلاح الكسنزان 193

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ (. 193
إضافات وإيضاحات 194
[مسألة - 1] : في حقيقة الحكمة وغايتها 194
[مسألة - 2] : في سبب تسميتها بالحكمة 194
[مسألة - 3] : في علامة الحكمة 194
[مسألة - 4] : في رأس مال الحكمة 195
[مسألة - 5] : في أنواع الحكمة 195
[مسألة - 6] : في أركان الحكمة 196
[مسألة - 7] : في درجات الحكمة 196
[مسألة - 8] : في أوجه الحكمة في القرآن 196
[مسألة – 9]: في مدار الحكمة 197
[مسألة - 10] : في سبب الحلاوة المصاحبة للحكمة 197
[مسألة - 11] : في سر الحكمة الإلهية 197
[مسألة – 12] : في نطق الحكمة 198
[مسألة - 13] : في آثار الحكمة 198
[مسألة – 14] : في الخصال الخاصة بحرمة الحكمة 198
[مسألة - 15] : في سبب تقديم الحكمة على الموعظة الحسنة 199
[مسألة - 16] : في اختصاص علم التصوف بالحكمة 199
[مسألة - 17] : في الحكمة التي لا يعول عليها 199
[مسألة - 18] : في العلاقة بين العلم والحكمة 199
[مسألة - 19] : في أصول الحكمة 200
[مقارنة - 1] : في الفرق بين حكمة الرسل والورثة وبين حكمة الفلاسفة 200
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكمة والعلم 200
[مقارنة - 3] : في الفرق بين عطاء العلم وعطاء الحكمة 201
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحكمة والقدرة 201

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ (. 202
[من حِكَم الصوفية] : 202
[رؤية صوفية] : حوار مع لقمان الحكيم عن الحكمة 202
[فائدة - 1] : لفتح نور الحكمة في القلب 202
[فائدة - 2] : 203
[من رؤى صوفية] : الحكمة وعاقبة الاستخفاف بكشفها 203
إنفاق الحكمة 203
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 203
أهل الحكمة 203
الشيخ أحمد بن عجيبة 203
بحر الحكمة 204
الشيخ أحمد بن عجيبة 204
بدائع الحكمة 204
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 204
بيت الحكمة 204
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 204
دار الحكمة 204
الشيخ جلال الدين السيوطي 204
علم الحكمة 205
الشيخ عماد الدين الأموي 205
[مسألة] : في أقسام علم الحكمة 205
حكمة الأبواب 205
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 205
حكمة الأخلاق 206
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 206
الحكمة الإشراقية 206
الباحث يوسف زيدان 206
حكمة الأصول 206
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 206
الحكمة الإلهية 206
الشيخ عبد الله الخضري 206
الباحث محمد غازي عرابي 207
حكمة البدايات 207
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 207

الحكمة الجامعة 207
الشيخ كمال الدين القاشاني 207
حكمة الحقائق 207
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 207
حكمة الحكمة 208
الشيخ الحكيم الترمذي 208
الحكمة الخُلقية 208
الإمام أبو حامد الغزالي 208
الحكمة المجهولة 208

الشيخ كمال الدين القاشاني 208
الحكمة المسكوت عنها 208
الشيخ عبد الله الخضري 208
الحكمة المنطوق بها 209
الشيخ عبد الله الخضري 209
حكمة المعاملات 209
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 209
حكمة النهايات 209
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 209
الحكيم (- الحكيم - الحكيم 209
(أولاً : بمعنى الله (209
الإمام فخر الدين الرازي 209
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين 210
المفتي حسنين محمد مخلوف 210
(ثانياً : بمعنى الرسول 210
الشيخ أبو العباس العزفي 210
الشيخ عبد الكريم الجيلي 210
الشيخ جلال الدين السيوطي 210
(ثالثاً : بمعنى العباد 211
الإمام علي بن أبي طالب 211
الشيخ ابن عباد الرندي 211
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 211
الشيخ كمال الدين القاشاني 211
الشيخ أحمد زروق 211
الشيخ أحمد بن عجيبة 211
السيد محمود أبو الفيض المنوفي 212
الإمام محمد ماضي أبو العزائم 212

الدكتور عبد المنعم الحفني 212
الباحث محمد غازي عرابي 212
إضافات وايضاحات : 213
[مسألة - 1] : في صفات الحكيم 213
[مسألة - 2] : في خطورة كلام الحكماء 213
[مسألة – 3] : الحكيم (من حيث التعلق والتحقق 213
[من وصايا الصوفية] : في مجالسة الحكيم الصادق 213
أنوار الحكماء 214
الشيخ أحمد زروق 214
عبد الحكيم 214
الشيخ كمال الدين القاشاني 214
الحكيم الكامل 214
الشيخ عبد الكريم الجيلي 214
الحكيم المتأدب 215
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي 215
الحكيم المحقق 215
الإمام فخر الدين الرازي 215
الحكيم المطلق 215
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 215
الحكيم المقرب 215
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 215
الحكيم الواصل 216
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 216
حكيم الوقت 216
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 216
الدكتورة سعاد الحكيم 216
مادة (ح ك ي) 217
الحكايات 217
في اللغة 217
في الاصطلاح الصوفي 217
الشيخ الجنيد البغدادي 217
مادة (ح ل ق) 218
حلقة الذكر 218
في اللغة 218

في اصطلاح الكسنزان 218
حلقة الربط 218
في اصطلاح الكسنزان 218
مادة (ح ل ل) 220
أهل الحل والعقد 220
في اللغة 220
في الاصطلاح الصوفي 220
الشيخ أبو الحسن الهجويري 220
الحلال 220
في اللغة 220
في القرآن الكريم 220
في السنة المطهرة 221
في الاصطلاح الصوفي 221
الإمام جعفر الصادق (221
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 221
الإمام القشيري 221
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير 221
إضافات وإيضاحات 221
[مسألة] : في أوجه الحلال 221
[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب من الحلال 222
[من أقوال الصوفية] : 222
الحلال الطيب 222
الشيخ الحسن البصري 222
الإمام جعفر الصادق (222
الإمام القشيري 223
[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب 223
الحلال المحض 223
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 223
الشيخ محمد القباري 223
الحلال المطلق 224
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 224
[مسألة] : في طريقة معرفة أصل الحلال المطلق 224
المحلّل المحرّم 224
الشيخ جلال الدين السيوطي 224
الحلة 225

في اللغة 225
في الاصطلاح الصوفي 225
الشيخ عبد الغني النابلسي 225
الحلول 225
في اللغة 225
في الاصطلاح الصوفي 225
الشيخ عبد الكريم الجيلي 225
الشيخ عبد الغني النابلسي 226
الشيخ أحمد بن عجيبة 226
الباحث سيد حسين نصر 226
[مبحث صوفي] : الاتحاد والحلول 226
المَحَلّ 234
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 234
مادة (ح ل م) 235
الحِلْم 235
في اللغة 235
في القرآن الكريم 235
في الاصطلاح الصوفي 235
الإمام علي بن أبي طالب 235
الإمام الحسين بن علي (235
الإمام جعفر الصادق (236
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه 236
الإمام أبو حامد الغزالي 236
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 236
إضافات وإيضاحات 236
[مسألة - 1] : في أوجه الحلم 236
[مسألة - 2] : في أقسام الحلم 237
[مسألة - 3] : في أحلم الخلق 237
[مسألة - 4] : في آفة الحلم 237
[مسألة - 5] : في حقيقة الحلم 237

[مقارنة] : الفرق بين الحلم والتحلم 237
[من أقوال الصوفية] : 238
الحليم (الحليم - الحليم 238
(أولاً : بمعنى الله (238
الإمام القشيري 238
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 239

الإمام فخر الدين الرازي 239
الشيخ عبد الغني النابلسي 239
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين 239
الشيخ أحمد العقاد 239
المفتي حسنين محمد مخلوف 240
الدكتور محمود السيد حسن 240
(ثانياً : بمعنى الرسول 240
القاضي عياض 240
الشيخ ابن دحية 240
الشيخ عبد الكريم الجيلي 240
(ثالثاً : بمعنى (الحليم) من العباد 241
الإمام جعفر الصادق (241
القاضي عياض 241
[مسألة] : الحليم (من حيث التعلق والتحقق والتخلق 241
عبد الحليم 242
الشيخ كمال الدين القاشاني 242
مادة (ح ل ي) 243
التحلي - التحلية 243
في اللغة 243
في القرآن الكريم 243
في الاصطلاح الصوفي 243
الإمام القشيري 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 243
الشيخ زكريا الأنصاري 244
الشيخ سعيد النورسي 244
[مقارنة] : في الفرق بين التخلية والتحلية 244
حلية الصدق 244
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي 244
حلية العارف 244
الشيخ أبو مدين المغربي 244
حلية القوة الإلهية 245
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 245
مادة (ح م أ) 246
الحمأ المسنون 246
في اللغة 246
في القرآن الكريم 246

في الاصطلاح الصوفي 246
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 246
مادة (ح م د) 247
التحميد 247
في اللغة 247
في القرآن الكريم 247
في الاصطلاح الصوفي 247
الإمام فخر الدين الرازي 247
الإمام عبد الوهاب الشعراني247
الحمد 248
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 248
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 248
الإمام فخر الدين الرازي 248
الشيخ فخر الدين العراقي 248
الشيخ عبد الكريم الجيلي 249
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري 249
الشيخ جمال الدين الخلوتي 249
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 249
الشيخ أحمد الصاوي 250
الشيخ عبد الله الخضري 250
الشيخ سعيد النورسي 250

إضافات وإيضاحات 250
[مسألة - 1] : في أقسام ودرجات ومراتب الحمد 250
[مسألة - 2] : في أنواع الحمد 252
[مسألة - 3] : في أفضلية الحمد 253
[مسألة - 4] : في أسباب كمال الحمد 253
[مسألة - 5] : في معنى الحمد والشكر 253
[مسألة - 6] : في الحمد وأسباب التعلق 254
[مسألة - 7] : في أن الحمد لك لا للحق إلا حمد إفاضة الوجود 254
[مسألة - 8] : في جوهر الحمد وطعمه وريحه وثمرته 254
[مسألة - 9] : في حكم من اعتقد أن حمده يساوي نعم الله تعالى 255
[مسألة – 10] : في أصدق الحمد 255

[مسألة - 11] : في حقيقة الحمد 255
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحمد الذاتي والصفاتي والفعلي 256
[مقارنة - 2] : في الفرق بين حمد الصوفية وحمد العوام 256
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحمد والمدح من حيث (علم الحروف) 256
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحمد والشكر 256
لواء الحمد 257
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 257
الشيخ عبد العزيز الدباغ 257
الحمد الحقيقي 257
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 257
حمد العارفين 258
الإمام جعفر الصادق (258
الحمد القديم الأزلي 258
الشيخ أحمد الدردير 258
الحمد الكامل 258
الشيخ فخر الدين العراقي 258
الحمد لله 258
الصحابي عبد الله بن عباس 258
الشيخ الجنيد البغدادي 258
الشيخ ابن عطاء الأدمي 259
الشيخ أبو محمد الجريري 259
الشيخ عبد الرحمن السويدي 259
الباحث حسين رمضان الخالدي 259
إضافات وإيضاحات 260
[مسألة - 1] : في سبب وضع كلمة (الحمد لله) 260
[مسألة - 2] : في أن (الحمد لله) أصغر كلمة وأكبرها 260
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ (. 260
حمد الواصلين 262
الإمام جعفر الصادق (262
أحمد 263

القاضي عياض 263
الشيخ أبو عبد الله الجزولي 263
إضافات وإيضاحات 263
[مسألة - 1] : في سبب تسميته بـ (أحمد) 263
[مسألة - 2] : في تقدم الاسم أحمد على الاسم محمد وسبب ذلك 264
[مسألة - 3] : في اندراج مراتب الوجود في طي الاسم (أحمد) 264
[مسألة - 4] : في أنه لم يتسم بأحمد منذ خلق الدنيا 264
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (اسْمُهُ أحمد (. 264
الحامد - الحامد 265
(أولاً : بمعنى الرسول 265
الشيخ أبو عبد الله الجزولي 265
(ثانياً : بالمعنى العام 265
الشيخ ابن عطاء الأدمي 265
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 265
الإمام القشيري 265
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 266
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 266
في اصطلاح الكسنزان 266
[مسألة] : في طبقات الحامدين 266
الحميد (- الحميد 267
(أولاً : بمعنى الله (267
الشيخ خير النساج 267
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 267
الشيخ أحمد زروق 267
الشيخ أحمد العقاد 267
المفتي حسنين محمد مخلوف 267
(ثانياً : بمعنى الرسول 268
الشيخ عبد الكريم الجيلي 268
[مسألة] : الحميد (من حيث التعلق والتحقق والتخلق 268
عبد الحميد 269
الشيخ كمال الدين القاشاني 269

محمد - المحمد 269
في اللغة 269
في القرآن الكريم 269
في الاصطلاح الصوفي 269
(أولاً بمعنى الرسول 269
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 269
في اصطلاح الكسنزان 270
[مسألة كسنزانية] : في نزول النور المحمدي وعلاقته بالقرآن 270
(ثانياً : بمعنى (المحمد) من العباد 270
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 270
إضافات وإيضاحات 270
[مسألة - 1] : في دقائق الاسم محمد 270
[مسألة - 2] : في من سماه بـ محمد وسبب التسمية ومعنى الاسم 271
[مسألة - 3] : في صورة اسم محمد 272
[مسألة - 4] : في سبب اختصاص الاسم محمد في كلمة التوحيد 273
[مسألة - 5] : في اجتماع العوالم الثلاثة في لفظة (محمد رسول الله) 274
[مسألة – 6] : اسم سيدنا محمد في علم الحروف 274
محمد الوقت 279
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 279
[شعر] : 279
المحمدي 280
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 280

الدكتورة سعاد الحكيم 280
إضافات وايضاحات : 280
[مسألة - 1] : في صفات المحمدي عند أهل الطريقة 280
[مسألة - 2] : في ما يتميز به المحمدي 281
[مسألة - 3] : المحمدي والدعاء 281
المحمدي الجامع 282
الشيخ عبد الغني النابلسي 282
المحمدي الفرد 282

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 282
المحمدي الكامل 282
الشيخ عبد الغني النابلسي 282
الشيخ معروف النودهي 282
[مسألة] : في علامات المحمدي الكامل 283
المحمدي المقام 283
الإمام عبد الوهاب الشعراني283
المحمود (- محمود 284
(أولاً : بمعنى الله (284
الشيخ ابن عطاء الأدمي 284
(ثانياً : بمعنى الرسول 284
الشيخ أبو عبد الله الجزولي 284
المقام المحمود 284
الإمام فخر الدين الرازي 284
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 285
مادة (ح م ر) 286
حمر الأوارك 286
في اللغة 286
في القرآن الكريم 286
في الاصطلاح الصوفي 286
الشيخ عبد الغني النابلسي 286
مادة (ح م ط ا ي ا) 287
حِمْطايا 287
الشيخ جلال الدين السيوطي 287
مادة (ح م ق) 287
الحمق 287
في اللغة 287
في الاصطلاح الصوفي 287
الإمام علي بن أبي طالب 287
الأحمق 287
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 287
مادة (ح م ل) 288
الاحتمال 288
في اللغة 288
في القرآن الكريم 288
في الاصطلاح الصوفي 288
الإمام أبو حامد الغزالي 288

الحمل على السبيل 288
الشيخ عبد الغني النابلسي 288
حمل المعلومات 289
الشيخ عبد العزيز الدباغ 289
[مقارنة] : في الفرق بين التحمل والاجتهاد 289
مادة (ح م م) 290
الحمّام - الحمّامات 290
في اللغة 290
في الاصطلاح الصوفي 290
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 290
[مسألة] : في الحمام ودلالاته الصوفية 290
الحمَّامات الروحية 291
الدكتور يوسف القرضاوي 291
في اصطلاح الكسنزان 291
نقول : الحمامات الروحية : هي حلقات الأذكار التي تقام في التكايا ، إذ تغسل الأرواح والقلوب بنور الذكر من كل ما يعلق بها من الأغيار . 291
[مسألة] : في أنواع الحمامات الروحية 292
مادة (ح م ى) 293
الحمى 293
في اللغة 293
في الاصطلاح الصوفي 293
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 293
الشيخ عبد الغني النابلسي 293
أهل الحمى 294
الشيخ عبد الغني النابلسي 294
حاضر الحمى 294
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 294
الحَمِيَّة 294
في اللغة 294
في القرآن الكريم 294
في الاصطلاح الصوفي 294
الشيخ ابن عطاء الأدمي 294
الشيخ أبو عمرو الزجاجي 295
الشيخ صدر الدين القونوي 295

حمية الأبدان 295
الشيخ أبو مدين المغربي 295
حمية القلوب 295
الشيخ أبو مدين المغربي 295
حمية النفوس 295
الشيخ أبو مدين المغربي 295
مادة (ح ن ط) 296
الحنطة 296
في اللغة 296
في الاصطلاح الصوفي 296
الشيخ عبد الغني النابلسي 296
مادة (ح ن ف) 297
الحنيف - الحنيف 297
في اللغة 297
في القرآن الكريم 297
في الاصطلاح الصوفي 297
(أولاً : بمعنى الرسول 297
الشيخ جلال الدين السيوطي 297
(ثانياً : بمعنى (الحنيف) من العباد 298
الشيخ ابن عطاء الأدمي 298
الشيخ أبو علي الجوزجاني 298
الإمام القشيري 298
الإمام فخر الدين الرازي 298
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 298
مادة (ح ن ن) 299
الحنان (299
في اللغة 299
في القرآن الكريم 299
في الاصطلاح الصوفي 299
الشيخ عبد الرحمن الصفوري 299
[مسألة] : في فائدة ذكر الإسم الحنان في الخلوة 299
[من مواقف الصوفية] : 299
الحنين 300
الشيخ نجم الدين الكبرى 300
مادة (ح ن و) 301
الحان - الحانة 301

في اللغة 301
في الاصطلاح الصوفي 301
الشيخ عبد الغني النابلسي 301
[من أشعار الصوفية] : 301
مادة (ح و ب) 302
الحُوب الكبير 302
في اللغة 302
في القرآن الكريم 302
في الاصطلاح الصوفي 302
الشيخ نجم الدين الكبرى 302
مادة (ح و ج) 303
الحاجة 303
في اللغة 303
في القرآن الكريم 303
في الاصطلاح الصوفي 303
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير 303
مادة (ح و ذ ا ن) 303
حوذان 303
في اللغة 303

في الاصطلاح الصوفي 303
الشيخ عبد الغني النابلسي 303
مادة (ح و ر) 304
الحواريون 304
في اللغة 304
في القرآن الكريم 304
في الاصطلاح الصوفي 304
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 304
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 305
الحور 305
في اللغة 305
في القرآن الكريم 305
في الاصطلاح الصوفي 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 305
مادة (ح و ض) 306
الحوض - الحياض 306
في اللغة 306

في الاصطلاح الصوفي 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 306
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 306
صاحب الحوض 306
الشيخ جلال الدين السيوطي 306
مادة (ح و ط) 307
الإحاطة 307
في اللغة 307
في القرآن الكريم 307
في الاصطلاح الصوفي 307
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 307
الشيخ عبد الحق بن سبعين 308
الشريف الجرجاني 308
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 308
إضافات وإيضاحات 309
[مسألة] : في الإحاطة التي لا يعول عليها 309
[من أقوال الصوفية] : 309
مادة (ح و ل) 310
الحال 310
في اللغة 310
في الاصطلاح الصوفي 310
الشيخ الجنيد البغدادي 310
الشيخ السراج الطوسي 310
الشيخ أبو بكر الكلاباذي 310
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير 310
الإمام القشيري 311
الشيخ أبو الحسن الهجويري 311
الشيخ ابن الدباغ 311
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي 311
الشيخ علي بن الهيتي 311
الشيخ عمر السهروردي 312
الشيخ شهاب الدين السهروردي 312
الشيخ نجم الدين الكبرى 312
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 312
الشيخ كمال الدين القاشاني 313
الشريف الجرجاني 313
الشيخ أحمد زروق 313

الشيخ عبد الغني النابلسي 313
الشيخ أحمد بن عجيبة 314
الشيخ أبو العباس التجاني 314
الشيخ محمد المجذوب 314
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي 314
السيد محمود أبو الفيض المنوفي 314
الدكتور أميل المعلوف 315
الباحث محمد غازي عرابي 315
في اصطلاح الكسنزان 315
[مسألة كسنزانية – 1] : في شرط الحال 315
[مسألة كسنزانية - 2] : في مواطن حصول الحال عند المريد 315

إضافات وإيضاحات 316
[مبحث صوفي- 1] : (الحال) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 316
[مبحث صوفي - 2] : الأحوال والمقامات ، مفاهيمها ، أعدادها ، تصنيفها عند الصوفية 319
[مبحث صوفي – 3] : أصول المقامات والأحوال عند ابن عربي 339
[مسألة - 1] : في أصول منشأ الأحوال 350
[مسألة - 2] : في سبب تسمية الأحوال أحوالاً . 350
[مسألة - 3] : في أنواع الحالات 351
[مسألة - 4] : في أحب الأحوال 351
[مسألة - 5] : في أهم الأحوال 351
[مسألة - 6] : في أعظم الأحوال 351
[مسألة - 7] : في صفاء الحال 352
[مسألة - 8] : في علامة صحة الحال 352
[مسألة - 9] : في معرفة الحال والتعامل معه 352
[مسألة - 10] : الأحوال بين المتصرف بها والمتصرفة به 353
[مسألة - 11] : في سبب كون الأحوال كلها قبض 353
[مسألة - 12] : في الوجد وغلبة الحال 353
[مسألة - 13] : في حالات الله تعالى معنا 354

[مسألة - 14] : في سبب سلب الحال بدون قطيعة من الله تعالى 354
[مسألة - 15] : في أحوال الأنبياء 354
[مسألة - 16] : في الأحوال اللطيفة 354
[مسألة - 17] : في اقتران الأحوال بالأزمنة 355
[مسألة - 18] : في صورة ورود الأحوال على الأسرار 355
[مسألة - 19] : في شرف العلم على الحال 355
[مسألة - 20] : في عموم الأحوال لجميع الكائنات 356
[مسألة - 21] : في العلاقة بين أحوال الأرض وأحوال الإنسان 356
[مسألة - 22] : في الحال الذي لا يعول عليه 356
[مسألة - 23] : في إشارة الإمام علي إلى المقامات والأحوال 357
[مسألة - 24] : في آراء ابن تيمية في المواجيد والمقامات والأحوال 357
[مسألة - 25] : في صفة الحال 358
[مسألة - 26] : في كيفية اكتساب الحال 358
[مسألة - 27] : في إطلاق لفظ الحال على المقام 358
[مسألة - 28] : في آفة الحال 358
[مسألة - 29] : في آفة إخلاص الأحوال 358
[مسألة - 30] : في آفة غربة الأحوال 359
[مسألة - 31] : في ثمرة الحال 359
[مسألة - 32] : في حسن الأحوال 359
[مسألة - 33] : في حقيقة الأحوال 359
[مسألة - 34] : في سر الحال 359
[مسألة - 35] : في آفة سر الحال 360
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحال والمقام 360
[مقارنة - 2] : في الفرق بين صاحب الحال وصاحب المقام 360
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحال والقال في الاقتداء 360

[مقارنة - 4] : في الفرق بين حال المريد وحال المراد 360
[مقارنة - 5] : في الفرق بين الواردات والأحوال الخواطر 361
[مقارنة - 6] : في الفرق بين جزاء الأحوال وجزاء الأعمال 361
[مقارنة - 7] : في الفرق بين كون العبد في الحال وكونه بالمحول 361
[مقارنة - 8] : في الفرق بين مبنى العلم ومبنى الحال 362
[مقارنة - 9] : في الفرق بين زيادة الأحوال وزيادة العلم اللدني 362
[من وصايا الصوفية] : الكينونة في الحال 362
[من حكم الصوفية] : 362
[من فوائد الصوفية] : 362
[رؤية صوفية] : 363
[من أقوال الصوفية] : 363
[من أشعار الصوفية] : 363
أصحاب الأحوال 364
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 364
صاحب الحال 364
الشيخ كمال الدين القاشاني 364
رب حال 365
الدكتور عبد المنعم الحفني 365
إضافات وإيضاحات 365
[مسألة - 1] : في صفة أرباب الأحوال 365
[مسألة - 2] : في طريقة التسليم على أرباب الأحوال 365
[مسألة - 3] : في سير أرباب الأحوال 365
شاهد الحال 366
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 366
علم الحال 366
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 366
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 366
[مسألة] : في مرتبة علم الأحوال 367
واردات الأحوال 367
الشيخ ابن عباد الرندي 367

مقام اتحاد الأحوال 367
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 367
الأحوال الحاكمة 367
الشيخ عبد الكريم الجيلي 367
الحال المنهضة 368
الشيخ ابن عباد الرندي 368
أحوال القلوب 368
الشيخ السراج الطوسي 368
المحال 368
في اللغة 368
في الاصطلاح الصوفي 368

الشيخ عبد الغني النابلسي 368
مادة (ح و ي) 369
حَوَّاء 369
في اللغة 369
في الاصطلاح الصوفي 369
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 369
[مسألة - 1] : في حكما حواء 369
[مسألة - 2] : في سبب تسمية حواء. 369
[من محاورات الصوفية] : في خلق حواء على صورة الأحدية 369
الحَيَّة 370
في اللغة 370
في القرآن الكريم 370
في الاصطلاح الصوفي 370
الباحث محمد غازي عرابي 370
مادة (ح ي ث) 371
حيث لا حيث 371
في اللغة 371
في الاصطلاح الصوفي 371
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 371
مادة (ح ي ر) 372
التحير 372
في اللغة 372
في القرآن الكريم 372
في الاصطلاح الصوفي 372

الشيخ السراج الطوسي 372
الشيخ السراج الطوسي 372
الشيخ عبد الكريم الجيلي 372
الشيخ عبد الغني النابلسي 373
الشيخ ولي الله الدهلوي 373
الدكتور يوسف زيدان 373
الباحث محمد غازي عرابي 373
إضافات وإيضاحات 374
[مبحث صوفي] : (الحيرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 374
[مسألة - 1] : في سبب الحيرة 377
[مسألة - 2] : في مراتب الحيرة 378
[مسألة - 3] : في أنواع الحيرة 378
[مسألة - 4] : في أضرب التحير 379
[مسألة - 5] : في سبب حصول الحيرة 379
[من أقول الصوفية] : 379
رجال الحيرة 380
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 380
مقام الحيرة 380
الشيخ عبيد الله الحيدري 380
الشيخ علي البندنيجي 380
وادي الحيرة 380
الشيخ فريد الدين العطار 380
الحيرة الأخيرة 381
الشيخ أبو بكر الكلاباذي 381
[مسألة] : في الحيرة في الله 381
الحيرة المقبولة 381
الشيخ قاسم الخاني الحلبي 381
[مسألة] : في حيرة معرفة الله 382
الحائر 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 382
مادة (ح ي ض) 383
حيض النفس 383
في اللغة 383
في القرآن الكريم 383
في الاصطلاح الصوفي 383
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 383

[مسألة] : في محيض الرجال في الباطن 383
مادة (ح ي ع ل) 384
الحيعلة 384
في اللغة 384
في الاصطلاح الصوفي 384

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 384
مادة (ح ي ن) 384
الحين 384
في اللغة 384
في الاصطلاح الصوفي 384
الشيخ عبد الكريم الجيلي 384
مادة (ح ي ي) 385
الإحياء الروحي 385
في اللغة 385
في الاصطلاح الصوفي 385
الشيخ أحمد السرهندي 385
المحيي 385
الشيخ أبو عبد الله الجزولي 385
إضافات وإيضاحات 385
[مسألة - 1] : في أنواع الإحياء الإلهي 385
[مسألة - 2] : في أن الشيخ يحيي ويميت 386
[مقارنة] : في الفرق بين الإحياء القلبي
والإحياء الجسدي 386
الحياة 386
في اللغة 386
في القرآن الكريم 387
في الاصطلاح الصوفي 387
الإمام جعفر الصادق (387
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 387
الشيخ عبد الله الهروي 387
الشيخ أبو مدين المغربي 388
الشيخ عبد الرحيم القنائي 388
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 388
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي 388
الشيخ عبد الكريم الجيلي 388
الشيخ بالي أفندي 389

الشيخ عبد الغني النابلسي 389
الشيخ أبو العباس التجاني 389
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 389
الشيخ محمد مهدي الرواس 390
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 390
الشيخ سعيد النورسي 390
الدكتور عبد المنعم الحفني 390
الباحث محمد غازي عرابي 390
إضافات وإيضاحات 391
[مبحث صوفي] : (الحياة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 391
[مسألة - 1] : في أنواع الحياة 392
[مسألة - 2] : في أقسام الحياة 394
[مسألة - 3] : في وجوه الحياة 395
[مسألة - 4] : في علامة الحياة 396
[مسألة - 5] : في صفة الحياة بالنسبة إلى الأرواح 396
[مسألة - 6] : في أصل الحياة والموت 396
[مسألة - 7] : في تفاوت حياة الله في خلقه 396
[مسألة - 8] : في حياة الأشياء 397
[مسألة - 9] : في مراتب حياة الأولياء 398
[مسألة - 10] : في علاقة الحياة بين القديم والحادث 398
[مسألة - 11] : في تقديم الحياة على العلم وكونها إمام الأئمة 398
[مسألة - 12] : في الحياة المحمدية المادية والمعنوية 399
[مسألة - 13] : في حياة أهل المعرفة 399
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحياة التامة والحياة الإضافية 399
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحياة والموت 400
[تفسير صوفي -1]: في تأويل قوله تعالى : (يُحْيي الْمَوْتى (. 400
[تفسير صوفي -2]: في تأويل قوله تعالى :

(وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (400
[تفسير صوفي -3] : في تأويل قوله تعالى :
(أو مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ (. 401
[من أقوال الصوفية] : 401
عين الحياة 402
الشيخ كمال الدين القاشاني 402
حياة الأبواب 402
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 402
حياة الأخلاق 402
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 402
حياة الأودية 402
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 402
الحياة الأصلية 403
الشيخ محيي الدين الطعمي 403
حياة الأصول 403
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 403
حياة البدايات 403
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 403
الحياة بلا موت 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 403
حياة الحياة 404
الشيخ سعيد النورسي 404
الحياة الحقيقية 404
الإمام القشيري 404
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 404
حياة الدنيا - الحياة الدنيوية 404
الشيخ أبو بكر الوراق 404
الشيخ عبد الحميد التبريزي 405
حياة الروح 405
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 405
الحياة الفطري 405
الدكتورة سعاد الحكيم 405
الحياة العقلية 405
الشيخ عبد الحميد التبريزي 405
حياة الولايات 406
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 406
حياة النهايات 406

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 406
الحياة الطيبة 406
الإمام جعفر الصادق (406
الشيخ أبو يعقوب السوسي 406
الشيخ ابن عطاء الادمي 406
الشيخ أبو محمد الجريري 407
الشيخ القاسم السياري 407
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 407
الإمام القشيري 407
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 407
إضافات وايضاحات : 408
[مسألة] : في مقامات الحياة الطيبة 408

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً (() . 408
حياة القلوب 409
الشيخ أبو بكر الواسطي 409
الحياة القيومية 409
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 409
حياة الوقت 409
الإمام القشيري 409
الحي (- الحي - الحي 409
(أولاً : بمعنى الله (409
الشيخ الجنيد البغدادي 409
الشيخ أبو بكر الكتاني 409
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 410
الإمام أبو حامد الغزالي 410
الإمام فخر الدين الرازي 410
الشيخ عبد الحق بن سبعين 410
الإمام عبد الوهاب الشعراني410
السيد أحمد فائز البرزنجي 410
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين 410
المفتي حسنين محمد مخلوف 411
(ثانياً : بمعنى الرسول 411
الشيخ عبد الكريم الجيلي 411
(ثالثاً : بمعنى (الحي من العباد) : 411
الشيخ أبو سعيد الخراز 411

الشيخ الجنيد البغدادي 411
الشيخ أبو بكر الواسطي 411
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 412
إضافات وإيضاحات 412
[مسألة - 1] : في أن الإسم (الحي) هو إمام أئمة الأسماء الإلهية 412
[مسألة - 2] : في تقدم الإسم الحي على سائر الأسماء 412
[مسألة - 3] : الإسم الحي (من حيث التعلق والتحقق والتخلق 413
[مسألة - 4] : في سبب حياة أهل الحضرة 413
[من أقوال الصوفية] : 413
عبد الحي 414
الشيخ كمال الدين القاشاني 414
حي الله 414
في اصطلاح الكسنزان 414
الحي المايت – الحي الميت 414
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 414
الدكتورة سعاد الحكيم 414
[مسألة] : في صفات صاحب مقام الحي الميت 415
الحيوان - الحيوانية 415
في اللغة 415
في الاصطلاح الصوفي 415
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير 415
[مسألة] : في مفهوم الحيوان عند ابن عربي 415
التحية 416
في اللغة 416
في القرآن الكريم 416
في الاصطلاح الصوفي 416
الإمام جعفر الصادق (416
الشيخ ابن عطاء الأدمي 416
الشيخ أبو بكر الواسطي 416
[مقارنة] : في الفرق بين التحية والسلام 416
الاستحياء من الله 417
في اللغة 417

في القرآن الكريم 417
في الاصطلاح الصوفي 417
الإمام القشيري 417
[من أقوال الصوفية] : 417
الحياء 418
في اللغة 418
الإمام جعفر الصادق (418
الشيخ ذو النون المصري 418
الشيخ السري السقطي 418
الشيخ أبو علي الدقاق 418
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه 418
الإمام القشيري 418
الشيخ عبد الله الهروي 419
الإمام أبو حامد الغزالي 419
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني 419
الشيخ أبو النجيب السهروردي 419
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه 420
الشيخ نجم الدين داية الرازي 420
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي 420
الشريف الجرجاني 421
الشيخ زكريا الأنصاري 421
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 421
الباحث محمد غازي عرابي 421
إضافات وإيضاحات 421
[مسألة - 1] : في أنواع الحياء 421
[مسألة - 2] : في درجات الحياء 422
[مسألة - 3] : في أقسام الحياء وأسبابه 423
[مسألة - 4] : في وجوه الحياء 423
[مسألة - 5] : في مرتبة الحياء 424
[مسألة - 6] : في ترك الحياء 424
[مسألة - 7] : في الحياء الذي لا يعول عليه 425
[مسألة - 8] : في حياء العارف 425
[مسألة - 9] : في علاقة الحياء بالرحمة 425
[مسألة - 10] : من أين يتولد الحياء ؟ 426
[مسألة - 11] : في حد الحياء 426
[مسألة - 12] : في سبب نشوء حال الحياء 426
[مسألة - 13] : في حقيقة الحياء 426

[مقارنة] : بين الحياء الإيماني والحياء النفساني 427
[من أقوال الصوفية] : 427
[حوار صوفي] : 427
حياء الأبواب 428
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 428
حياء الأحوال 428
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 428
حياء الأخلاق 429
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 429
حياء الأودية 429
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 429
حياء الأصول 429
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 429
حياء البدايات 429
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 429
حياء الحضور 430
الشيخ نجم الدين داية الرازي 430
حياء الحقائق 430

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 430
حياء القرب 430
الشيخ نجم الدين داية الرازي 430
حياء المشاهدة 430
الشيخ نجم الدين داية الرازي 430
حياء النهايات 431
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 431
حياء الولايات 431
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 431
طيف المحيا 431
في اللغة 431
في الاصطلاح الصوفي 431
الشيخ عبد الغني النابلسي 431

المجلد السابع

الخاء

في اللغة

« الحرف السابع من حروف الهجاء وهو صوت طبقي / أقصى حنكي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مفخم / مطبق جزئياً » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « خ [باعتبار التصوف] : هو خبو الأيدي من الأموال » (2) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الخاء : [هو الحرف الذي له] الذوق للأنوار » (3) .
ويقول : « الخاء :
إن كانت مفتوحة : فهي طول إلى النهاية مع رقة .
وإن كانت مضمومة : فهي اسم لكمال في الحيوانات .
وإن كانت مكسورة : فهي اسم لكمال في الجمادات » (4) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « الخاء : وهو حرف ظلماني ، وسر جسماني ، والاسم منه خالق » (5)
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الخاء : هو ظهور الخيال السني في الجمال البادي » (6) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الخاء من الناحية الصوفية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخاء من عالم الغيب والملكوت . مخرجه : الحلق مما يلي الفم . عدده : ستمائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . فلكه : الثاني . سني فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميز : في العامة . مرتبته : السابعة . ظهور سلطانه : في الجماد . طبع رأسه : البرودة ، واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده . عنصره الأعظم ، الهواء والأقل التراب . يوجد : عند كل ما اجتمعت فيه الطبائع الأربع . حركته : معوجة . له : الأحوال والخلق والكرامات .

ممتزج ، كامل . يرفع من اتصل به على نفسه .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 375 .
(2) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0
(4) - المصدر نفسه - ص153 - 154 .
(5) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .
(6) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

مثلث ، مؤنس ، له علامة . له من الحروف : الهمزة والألف . له من الأسماء الذاتية والصفاتية والفعلية : كل ما كان في أوله زاي أو ميم ، كالملك والمقتدر والمعز ، أو هاء كالهادي ، أو فاء كالفتاح ، أو لام كاللطيف ، أو همزة كالأول » (1) .

مادة (خ ا ن ق ا ه)

الخانقاه

في اللغة

« خانقاه أو خانكاه (أو خانكة) والجمع خوانق أو خوانك : كلمة فارسية الأصل بمعنى بيت ، دخلت اللغة العربية منذ انتشار التصوف وإقامة دور ينقطع فيها الصوفية للإعتكاف » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « خانقاه : لفظ مأخوذ من الفارسية ، معناه البيت الذي ينزل فيه الصوفية .
وقيل : سمي خانقاه من الخنق لتضييقهم على أنفسهم » (3) .

الدكتور يوسف فرحات

يقول : « الخانقاه : هي نوع من المعابد التي يلزمها نفر من المسلمين فيحبسون أنفسهم من أجل التعبد ... عرفت في العصر الأيوبي » (4) .

الباحث أحمد عطية الله

يقول : « الخانقاه : هي دار موقوفة لسكنى الصوفية ومن إليهم من الزهاد العباد » (5) .
الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « الخانقاه : كلمة فارسية تعني (دار أهل التصوف) ، ومكان سكنهم ، وتعبدهم ، وحيث يتلقون العلوم الدينية ويمارسون
طقوسهم ...عرفت باسم زاوية ورباط وتكية » (6) .
[مبحث كسنزاني] : شيء من تأريخ نشأة الخوانق في العالم الإسلامي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج1ص 67 .
(2) - أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي – ج2 ص 211 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 87 .
(4) - د . يوسف فرحات – المساجد التاريخية الكبرى – ص 138.
(5) - أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي – ج2 ص 211 .
(6) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي – ص 446 .

شاعت (الخوانق) في بلاد الفرس والشام ومصر في القرن الرابع الهجري ، وخصت بأهل التصوف ، ينصرفون فيها للعبادة ، وكانت تبنى في الغالب في المدن والحواضر على نمط المساجد إلا أن فيها غرفاً للفقراء والصوفية وبيتاً للقيام بأذكارهم وأورادهم .
وقد زخرت القاهرة كغيرها من العواصم الإسلامية بكثير من الخوانق ما زالت آثار بعضها قائمة إلى اليوم ، ومن أقدمها :
خانقاه سعيد السعداء :
كانت دار (سعيد السعداء قنْبَر) عتيق الخليفة المستنصر ، فوقفها السلطان صلاح الدين على الفقراء الصوفية الوافدين على مصر ، ورتب لهم

في كل يوم طعاماً يشتمل على لحم وجبن وحلوى فضلاً عن الزيت والصابون ، وولى عليهم شيخاً نعت بشيخ الشيوخ (1) وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم بالصلاح وترجى بركتهم ، وولي مشيختها الكابر ، وممن ولي مشيختها بدر الدين بن جماعة ، والقاياتي ، وغيرهم (2) .

الخانقاه البيبرسية :

بناها المير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة (709 هـ) ، موضع دار الوزارة ، وبعد موته أغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها . وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقداراً ، وأتقنها صنعة ، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد وقد حمله المير البساسيري من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسي ، وأرسل به إلى صاحب مصر .

خانقاه قوصون بالقرافة :

بنيت سنة (736 هـ) وأول من ولى مشيختها الشمس محمود الأصفهاني صاحب التصانيف المشهورة ، وكان من أعظم جهات البر .

خانقاه شيخو :

بناها الأمير سيف الدين شيخو العمري ، وفرغ من عمارتها سنة (757 هـ) ، ورتب فيها أربعة دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات وغيرها .

---

(1) - أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي – ج2 ص 211 -212 .

(2) - الشيخ جلال الدين السيوطي – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – ص 203 .

وشرط شيخو في شيخها الأكبر أن يكون شيخ التصوف وتدريس الحنفي بالديار المصرية ، وأن يكون عارفاً بالتفسير والأصول ، وأن لا يكون قاضياً ، وهذا الشرط عام في جميع الوظائف . وأول من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ بهاء

الدين بن تقي الدين
السبكي (1) .

مادة (خ ب ب)
الخبُّ
في اللغة
« خَبٌّ : خدّاع ، غشّاش » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الخبُّ : هو حالة يكون الإنسان بها ذا مكر وحيلة ، بإطلاق الغضبية والشهوية لتتحركا إلى المطلوب حركة زائدة على قدر الواجب » (3) .

مادة (خ ب ت)
الإخبات
في اللغة
« أَخْبَتَ : خشع وتواضع » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ وَأَخْبَتوا إلى رَبِّهِمْ أولَئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدونَ } (5)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الإخبات في القلب : وهو الرقة والخشية والخشوع في القلب وطول التفكر وطول الصمت ، وهذا من نتائج الإيمان ، والله تعالى يقول : { فَيُؤْمِنوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلوبُهُمْ } (6) » (7) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الإخبات : هو من أوائل مقام الطمأنينة ، وهو ورود المأمن من الرجوع والتردد » (8) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ جلال الدين السيوطي – حسن

المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – ص 203 – 206 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 376 .
(3) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 92 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 377 .
(5) - هود : 23
(6) - الحج : 54 .
(7) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 101
(8) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 29 .

يقول : « الإخبات : هو التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار » (1) .
ويقول : « الإخبات : استدامة الطاعة بشرط الاستقامة بقدر الاستطاعة » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
الإخبات : الطمأنينة أو الخشوع (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الإخبات : هو استئناس الطبع المستوحش من شواهد الحق للتواضع المخلص من شوائب العلل » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً :
« حقيقته : استغراق النفس الطبيعية باللذة في محض العبودية .
وغايته : اقتطاف الثمر الإيماني على بساط السكينة » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في علامة الإخبات
يقول الشيخ شاه الكرماني :
« علامة الإخبات ثلاثة :
غم الإياس مع التوبة لكثرة العود إلى الذنوب .
وخوف الاستدراج في إسبال الستر .
وتوقع العقوبة في كل وقت حذرا وإشفاقا من العدل » (6) .

ويقول الإمام القشيري :
« من علامة الإخبات : الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستغاثة بالسر » (7) .
ويقول : « من أمارات الإخبات : كمال الخضوع بشرط دوام الخشوع ، وذلك بإطراق السريرة » (8) .

[مسألة - 2] : في درجات الإخبات

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الإخبات وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : أن تستغرق العصمة الشهوة ، وتستدرك الإرادة الغفلة ، ويستهوى الطلب السلوة .
والدرجة الثانية : أن لا ينقص إرادته سبب ، ولا يوحش قلبه عارض ، ولا تقطع عليه الطريق فتنةٌ .

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 130 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 544 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 73 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 4 .
(5) - المصدر نفسه - ص 4 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 524 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 130 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 544 .

والدرجة الثالثة : أن يستوي عند المدح والذم ، وتدوم لائمته لنفسه ، ويعمل عن نقصان الخلق عن درجته » (1) .
المخبت
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المخبت : الذي لا يظلم ، وإن ظلم لا

ينتصر » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المخبت : هو الذي امتلأ قلبه من المحبة والرضا ، وقصر طرفه عما دونه ...
[هو الذي] شغله بمولاه عن كل شيء سواه » (3)
ويقول : « المخبتون ... الذين امتلأت قلوبهم من محبة الله ، وجلّت عما دونه ، كالغريق تشغله نفسه عن كل شيء ، كذلك المخبت يشغله حاله عن كل شيء » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المخبتون : هم الذين خبت نار طبيعتهم ، فقالوا : إلهاً ، ولم يقولوا طبيعةً » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ } (6) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « بشر من أطاعني ، ثم خافني في طاعته وتواضع لأجلي .
وبشر من اضطرب قلبه شوقاً إلى لقائي .
وبشر من ذكرني بالنزول في جواري .
وبشر من دمعت عيناه خوفاً لهجري .
وبشرهم أن رحمتي سبقت غضبي » (7) .

مادة (خ ب ث)

الخبث
في اللغة
« خَبَثَ : صار رديئاً مكروهاً ...
خبائث : كل ما يستقبح من الاشياء والافعال » (8) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 29 – 30 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 99 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 98 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 99 .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 72 .
(6) - الحج : 34 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 878 .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 377 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخبث : هو إضمار الشر للغير ، وإظهار الخير له ، واستعمال الغيلة والمكر والخديعة في المعاملات » (2) .
الخبيث
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الخبيث : الناظر إلى الخبائث بعين الطهارة » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الخبيث : من لم يراع أوامر الله ونواهيه » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في امتناع رفع الخبث من العالم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « هل يتصور أن يكون في العالم مزاج لا يجد إلا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث أم لا ؟ قلنا هذا لا يكون ، فإنا ما وجدناه في الأصل الذي ظهر العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب ، وليس الخبيث إلا ما يُكره ولا الطيب إلا ما يحب ، والعالم على صورة الحق والإنسان على الصورتين ، فلا يكون ثم مزاج لا يدرك إلا الأمر الواحد من كل شيء ، بل ثم مزاج يدرك الطيب

من الخبيث ، مع علمه أنه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق ، فيشغله إدراك الطيب منه عن الإحساس بخبثه هذا قد يكون . وأما رفع الخبث من العالم – أي – من الكون فإنه لا يصح . ورحمة الله في الخبيث والطيب ، والخبيث عند نفسه طيب ، والطيب عنده خبيث ، فما ثم شيء طيب إلا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث ، وكذلك العكس » (5) .

_____

(1) - آل عمران : 179 .
(2) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 20 – 21 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 911 .
(4) - المصدر نفسه – ص 911 .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 222 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ } (1) .
يقول الإمام القشيري :
« الخبيثات من الأعمال : هي المحظورات للخبيثين من الرجال ..
ويقال : الخبيثات من الأحوال : هي الحظوظ والمنى والشهوات لأصحابها ...
ويقال : الخبيثات من الأشياء : للخبيثين من الأشخاص ، وهم الراضون بالمنازل السحيقة .
ويقال : الخبيثات من الأموال : هي التي ليست بحلال لمن بها رتبته ، وعليها تعتكف همته » (2) .

مادة (خ ب ر)

الإختبار

في اللغة

« اختبر الشيء : فحصه ليعرف حقيقته .
اختبر الله الناس : ابتلاهم امتحاناً لقوة إيمانهم ، وهو أعلم بهم » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الاختبار : امتحان الحق للصادقين ليعمر بذلك منازل المخصوصين ، ويستخرج بامتحانه لهم منهم صدقهم ، إثباتاً لحجته على المؤمنين ، ليتأدب بهم
المريدون » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الاختبار : هو امتحان الحق للصادقين لإثبات الحجة على سائر
المؤمنين » (5) .
الخبير - جل جلاله - الخبير
في اللغة
« الخبير - جل جلاله - : من أسماء الله الحسنى : عالم بما كان وما يكون » (6) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (45) مرة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبيرٌ بَصيرٌ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - النور : 26 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 603 – 604 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 377 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 353 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 50 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 378 .
(7) - فاطر : 31 .

يقول : « الخبير - جل جلاله - : هو من يخبرك بما في غيبك ، والخبير من يختبر أمرك فيأتيك بالألطاف على حسب المصالح لئلا تستبطئه في المنع » (1) .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الخبير - جل جلاله - ... هو بمعنى العليم ، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة ، وسمي صاحبها خبيراً » (2) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الخبير - جل جلاله - ، أي : العليم بما كان وما يكون » (3) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الخبير - جل جلاله - : هو العليم ببواطن الأمور وخفياتها من الخبرة ، وهي العلم بالخفايا الباطنة » (4) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الخبير - جل جلاله - عند الغزالي : هو العالم بكنه الشيء ، المطلع على حقيقته ، وهو المراد بقوله : { فاسْأَلْ بِهِ خَبيراً } (5) » (6) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الخبير : فقد سمى به الله تعالى محمداً فقال تعالى : { فَاسْأَلْ بِهِ
خَبِيراً } (7) ، يعني : فاسأل محمداً عن الله تعالى فهو خبير به هكذا ذكره
المفسرون » (8) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة] : الخبير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الخبير :

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 165 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 93 .
(3) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 250 .
(4) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى

والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 51 .
(5) - الفرقان : 59 .
(6) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 113 – 114 .
(7) - الفرقان : 59 .
(8) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 263 .

التعلق : افتقارك إليه في أن يطلعك على ما في علمه فيك قبل كونه .
التحقق : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ } (1) ... فهو للعلم بأنه سيكون كذا ، ثم وقع الاختبار ، فظهر ما كان قد تعلق به العلم لمن قام به ذلك الابتلاء ، فتعلق به بأنه كائن لا بأنه سيكون في حال كونه ، فيسمى من هذا التعلق : خبيرا .
التخلق : ليس للعبد اختبار في كون من الأكوان إلا أن يقوم بذلك الكون دعوى ، فحينئذٍ قد تعين للعبد اختباره من حيث دعواه . فالعلم الذي يحصل له عقيب هذا الاختبار يسمى : خبيرا : { عَفا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذينَ صَدَقوا } (2) ، وهذا من العلم الخفي بالنسبة إلينا لا بالنسبة إلى الله تعالى » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين الخبير والعليم
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« العليم : هو الذي أحاط علمه بالأشياء على ما هي عليه ، من حيثه لا من حيثها ، والخبير : هو الذي أدرك علمه الأشياء من حيثها على ما هي عليه فعلمها بما اقتضته ذواتها من غير جهل سابق » (4) .
عبد الخبير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الخبير : هو الذي أطلعه الله على علمه بالأشياء قبل كونها وبعده » (5) .

مادة (خ ب و)

الخبى
في اللغة
« خبت النار : سكن لهبها ...
خبا لهب فلان : سكنت فورةُ غضبهِ » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة
في قوله تعالى : { مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ
زِدْناهُمْ سَعيراً } (7) .
فَي الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - محمد : 31 .
(2) - التوبة : 43 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى
عن سر أسماء الله الحسنى – ص 31 – 32 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري– المواقف في
التصوف والوعظ والإرشاد – ج3ص 1370 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات
الصوفية – ص 114 0
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 380 .
(7) - الاسراء : 97 .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخُبَى [عند الشيخ ابن الفارض] (1)
كناية عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة
بطريق التأثر عن الأسماء الإلهية » (2) .

مادة (خ ت م)
الخاتم
في اللغة
« الخاتِم والخاتَم : من أسماء النبي ... خاتِم
النبيين : أي ، آخرهم » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة
في قوله تعالى : { ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ
رِجالِكُمْ وَلَكِنْ رَسولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيّينَ } (4) .
فَي السنة المطهرة
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : { مثلي

ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به نظار فتعجبوا من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها فكنت أنا موضع تلك اللبنة ختم بي الرسل } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « سمي بالخاتم : لأنه خاتمه على خزانة كنز الوجود . وسمي بالفاتح : لأن مفتاح الكنز الأزلي به فتح وبه ختم ، ولا يعرف ما في الكنز إلا بالخاتم الذي هو المفتاح ، قال تعالى : { فأحببت أن أعرف } (6) ، فحصل العرفان بالفيض الخفي على لسان الحبيب ، ولذلك سمي الخاتم حبيب الله ، لأن أثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما في الكنز » (7) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

(1) – حَلَفَتْ نارُ جوى حالفَني لا خَبَتْ دون لقا ذاك الخُبى .

(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 95 .

(3) - ابن منظور - لسان العرب المحيط – ص 791 .

(4) - الاحزاب : 40 .

(5) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1790 .

(6) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 189 .

يقول : « قال : { واجعلني فاتحا خاتما } (1) ، فالفتح أحسن تقويم ، والختم أسفل سافلين : وهو الصورة الإنسانية . فكما أنه هو الأول ظهوراً وبطونا ، كذلك هو الآخر بطوناً وظهوراً ، فرده أسفل سافلين ليتمم مكارم الأخلاق ، فيرقى سافلها لعاليها ؛ لأنها كمالاته من حيث الجمعية لكمالات الأولية والآخرية » (2) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « معنى كونه خاتماً : أنه قد تمت له الكشوف الثلاثة ، فإذا هو الله فعلاً وصفة وذاتاً ، تجلياً وظهوراً » (3) .
الخاتم - الختم
في اللغة
«خاتِم كل شيء وخاتمته : عاقبته وآخره ... وختام القوم وخاتِمُهُم وخاتَمُهُم: آخرهم » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، منها قوله تعالى : { خِتامُهُ مِسْكٌ وَفي ذَلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسونَ } (5) ..
في الاصطلاح الصوفي
(الخاتم :
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الخاتم : هو الذي قطع المقامات بأسرها ، وبلغ نهاية الكمال ، وبهذا المعنى يتعود ويتكثر » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - تفسير الطبري – ج 15 ص 8 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 91 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 111 .
(4) - ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص 791 .
(5) - المطففين : 26 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 0

يقول : « الخاتم : هو الفرد الكامل والغوث الجامع ، عليه يدور أمر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي ... وهو الخليفة ، وأشار إليه في قصة آدم . تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره

انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته ، فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقيقة إلهية ولا خلقية عبدية ، أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها » (1) .

(الختم :

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الختم : هو واحد لا في كل زمان ، بل واحد في العالم ، يختم الله به الولاية المحمدية ، فلا يكون في الأولياء المحمديين أكبر منه » (2) .

ويقول : « الختم : علامة الحق على القلوب من العارفين » (3) .

ويقول : « الختم : هو الذي يحمل لواء الولاية ويكون المنتهى للمقام والغاية . إنه قد كان ختماً لا يُعرف ، وكان له الأمر لا يرد ولا يصرف ، في روحانية متجسدة وفردانية متعددة ، ختم أمراً جسيماً فاستتر ، وختم أمراً مقامياً فظهر ، وإن ظهر بعد ولي فليس له المقام الأعلى ... ليس الختم بالزمان ، وإنما هو باستيفاء مقام العيان » (4) .

الشيخ محمد عثمان الميرغني

الختم : هو الناطق عن الحقيقة المحمدية (5) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الخَتم [عند ابن عربي] : في أي أمر من الأمور هو حده ونهايته .

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 44 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2ص 9 .

(3) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 14 .

(4) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 71 .

(5) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة

النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 32 (بتصرف) .

فحدّه : من حيث أن الختم يجمع كل الصفات المتفرقة في النوع الذي يختمه ، فهو (الحد) الذي لا يتخطى كماله أمر من الأمور التي يختمها . وهنا لا عناصر زمنية تدخل في مفهوم الختم ، فقد يكون أول النوع أو وسطه أو في الظهور .
ونهايته : من حيث أنه لا يكون بعده لأحد أن يظهر بمثل ما ظهر به .
مثلاً : أن محمداً خاتم الأنبياء ، فليس لأحد بعده أن يظهر بالنبوة » (1) .
وتقول : «الخَتم [عند ابن عربي] : هو الحافظ » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الخاتَم : هو الذي يكون به الابتداء والانتهاء ، ولذلك سمي الخاتَم خاتماً ، لأنه محيط بالإصبع من كل جانب ، فيبتدأ به وينتهى إليه .
ولما كان سيدنا محمد (خاتَم النبيين) ، فهو محيط دائرة الأنبياء أجمعين منه الابتداء وإليه المنتهى (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب تسمية خاتم الأولياء بالخاتم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إنما سميناه خاتماً ، وجعلناه على الأولياء حاكماً : لأنه يأتي يوم القيامة وفي يده اليمنى محل الملك الأسنى خاتم مثالي جسماني ، وفي يده اليسرى محل الإمام الأسرى بخاتم نزالي روحاني ، وقد انتشر باليمين في زمرة أهل التعيين ، وقد انتشر باليسار مع أهل التمكين . خصص بعلمين ، وخوطب بإسمين » (4) .
[مسألة - 2] : في أوجه الختم
يقول الشيخ محمد عثمان الميرغني :
« إن معنى الختم على أربعة أوجه :
الختم النبوي ، والثاني الختم المهدي ، والثالث

ختمك ، والرابع الذي لا ولي بعده ، وهو في آخر الزمان » (5) .

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 373 .
(2) - المصدر نفسه – ص374 .
(3) - انظر كتابنا (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) - ص 14 .
(4) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 19 .
(5) - الشيخ محمد عثمان الميرغني – شرح الراتب المسمى بالأسرار المترادفة من الدواوين الإلهية – ص 11 .

[مسألة – 3] : في أن الختم هو الإمام علي بن أبي طالب

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« يقال أن الختم هو سيدنا علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، كما يقال أن الختم هو الذي يختم به قلوب العارفين بمعرفة الحق تعالى ، فهو العلامة المميزة لقلوب الأولياء ، وهذا ما يميزهم عن العامة من الناس .
وقد ورد في القرآن الكريم في معنى ذلك قوله تعالى : { ما كانَ مُحَمَّدٌ أبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلَكِنْ رَسولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيّينَ } (1) ، فكما أن الرسول خاتم الأنبياء ، فإن علي خاتم الأولياء لقول الرسول : { أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب
بابها } (2) ، لذلك يعتبر كثير من أئمة الصوفية أن علياً أول قطب في حكومة
الأولياء » (3) .

[مسألة - 4] : في أن لكل زمان ختماً

يقول الشيخ علي بن وفا :
« لكل زمان ختم » (4) .

[مسألة - 5] : في مواضع ذكر الختم في القرآن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« تتبعت مواضع التنبيهات عليه [الختم]

والتنصيص في القرآن فوجدته كثيراً لكن على تقاسيم البرهان : فمنها في البقرة موضعان ... في آل عمران أربعة مواضع ...
وفي النساء أربعة مواضع ...
وفي المائدة ثمانية مواضع ...
وفي الأنعام موضع ...
وفي مريم موضعان ...
وفي الأنبياء موضع ...
وفي الشورى موضع ...
وفي الحديد موضع ... » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين رتبة الختم ورتبة الصديق
يقول الشيخ الأكبر بن عربي :

_____
(1) - الاحزاب : 40 .
(2) - مجمع الزوائد ج: 9 ص: 114 .
(3) - د .حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 127 – 128 .
(4) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 29 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 73 – 74 .

« الختم فوق رتبة الصديق ... الختم نبوي المحتد ، علوي المشهد ، فلهذا جعلناه فوق الصديق كما جعله الحق . فالآخذ نوره من مشكاة النبوة أكبر ممن أخذه من مشكاة الصديقية . فبين التابع والصاحب ما بين الشاهد والغائب » (1) .
خاتم الأسماء
الشيخ ولي الله الدهلوي
خاتم الأسماء : هو الاسم الخاتم للأسماء الأزلية والمبدأ لعالم التقييد ، وهو الاسم الرحمن (2) .
خاتم الأولاد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « خاتم الأولاد : وهو آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني ، وهو حامل أسراره ، وليس

بعده ولد في هذا النوع » (3) .
ختم أهل العرفان
الشيخ محمد عثمان الميرغني
ختم أهل العرفان : هو إشارة لمشهد من المشاهد الخاصة بختم الأولياء (4) .
الختم الخاص
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الختم الخاص : هو المحمدي ، ختم الله به ولاية الأولياء المحمديين ، أي : الذين ورثوا محمد . وعلامته في نفسه أن يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من
محمد فيكون هو الجامع علم كل ولي محمدي لله تعالى ، وإذا لم يعلم هذا فليس بختم ، ألا ترى إلى النبي لما ختم النبيين به أوتي جوامع الكلم ، واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس ، فيعلم قطعاً أن الكواكب قد ألقت شعاعاتها على الأرض وتمنع الشمس أن تميز ذلك ، فتجعل النور للشمس خاصة » (5) .
ختم الختم
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 18 – 19 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 69 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 67 .
(4) - الشيخ محمد عثمان الميرغني – شرح الراتب المسمى بالأسرار المترادفة من الدواوين الإلهية – ص 11 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 442 .

تقول : « ختم الختم [عند ابن عربي] : هو لمحمد من حيث أنه جوامع الكلم ، وحقيقة الحقائق ، وما إلى ذلك من الألقاب التي تفيد جمعيته » (1) .
خاتم النبوة

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خاتم النبوة : هو الذي ختم به الله النبوة ، ولا يكون إلا واحداً » (2) .
خاتم الأنبياء والأولياء
في اصطلاح الكسنزان
نقول : خاتم الأنبياء والأولياء : هو سيدنا محمد .
ختم الولاية - خاتم الولاية (الأولياء)
(ختم الولاية
الشيخ محمد عثمان الميرغني
ختم الولاية : هو الأصل الذي يأخذ منه الأولياء كلهم بما فيهم الأقطاب ، فهو أعلى مقام الولاية (3) .
(خاتم الولاية (الأولياء) :
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « خاتم الأولياء ... هو عبد قد ولّى الله استعماله ، فهو في قبضته يتقلب ، به ينطق ، وبه يسمع ، وبه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يعقل شَهَرَهُ في أرضه ، وجعله إمام
خلقه ، وصاحب لواء الأولياء ، وأمان أهل الأرض ، ومنظر أهل السماء ، وريحانه
الجنان ، وخاصة الله ، وموضع نظره ، ومعدن سره ، وسوطه في أرضه ، يؤدب به خلقه ، ويحيي القلوب الميتة برؤيته ويرد الخلق إلى طريقه ، وينعش به حقوقه – مفتاح الهدى ، وسراج الأرض ، وأمين صحيفة الأولياء ، وقائدهم ، والقائم بالثناء على ربه بين يدي رسول الله ، يباهي به الرسول في ذلك الموقف وينوه الله باسمه في ذلك المقام ، ويقر عين رسول الله ، قد أخذ الله بقلبه أيام الدنيا ، ونحله حكمته العليا ، وأهدى إليه توحيده ، ونزه طريقه عن رؤية النفس ، وظل الهوى – وائتمنه على صحيفة الأولياء ، وعرّفه مقاماتهم ، وأطْلعه على منازلهم ، فهو سيد النجباء ، وصالح الحكماء ، وشفاء

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 375 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 0
(3) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 32 (بتصرف) .

الأدواء ، وإمام الأطباء ،كلامه قيد القلوب ، ورؤيته شفاء النفوس ، وإقباله قهر الأهواء ، وقُرْبَه طهر الأدناس – فهو ربيع يزهر نوره أبداً ، وخريف يجني ثماره دأبا ، وكهف يلجأ إليه ، ومعدن يؤمل ما لديه ، وفصل بين الحق والباطل » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خاتم الولاية : وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة (نهاية الكمال) ، ويختل بموته نظام العالم ، وهو المهدي الموعود في آخر الزمان » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « خاتم الأولياء : هو الذي يختم الله به دائرة الولاية ،كما ختم بمحمد دائرة الرسالة » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
خاتم الأولياء : هو الوارث المحمدي في عصره ، كما أن نبينا محمداً خاتم
الأنبياء ، فلا نبي من بعده . وفي كل زمان ، لله تعالى أولياء بعدد الأنبياء المتقدمين . وهذا الوارث المحمدي خاتم لولايتهم ، جامع لأسرارهم ، واسع لأنوارهم لأنه ذاتي المقام (4) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « خاتم الأولياء : عندنا من كان بحذاء خاتم الأنبياء في عالم الصور المزاجية ، أعني به : أن يكون مظهراً تاماً ، ويكون تحيره في قاموس الذات وصراح الحقيقة » (5) .
الشيخ عبد الله الخضري
خاتم الولاية : هو وارث باطن خاتم النبوة (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام ختم الولاية

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 457 – 458 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 0
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 117 – 118 .
(4) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 25 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 24 .
(6) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 17 (بتصرف) .

« يقسم ابن عربي الولاية إلى شقين :
الولاية العامة : وهي التي تشمل ولاية الرسل والأنبياء .
والولاية الخاصة : وهي ولاية الأولياء .
وقد جعل لكل ولاية ختماً ، وهو شخص معين واحد ، حاز جميع صفات (الختم) من حيث أنه الحد والنهاية لكل أفراد النوع الذي يختمه ، ومن حيث أنه المشكاة التي يستمد منها كل ولي علمه الباطن » (1) .

[مسألة - 2] : في صفة ختم الولاية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي في صيغة حوار :
« قال له قائل : وما صفة ذلك الولي ، الذي له إمامة الولاية ورياستها ، وختم الولاية ؟
قال : ذلك من الأنبياء ، قريب يكاد يلحقهم !
قال : فأين مقامه ؟
قال : في أعلى منازل الأولياء ، في ملك الفردانية ، وقد انفرد في وحدانيته . ومناجاته كفاحاً في مجالس الملك ، وهداياه من خزائن السعي » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين ختم النبوة وختم الولاية
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن فكرة الختم من أمهات الأفكار عند ابن عربي ، ويرتكز على صفات معينة في الختم لبناء نظرته في المعرفة الصوفية ، وهو يقيم موازاة كاملة بين محمد في الأنبياء والختم في الأولياء . فكما اعتقد بأزلية النور المحمدي تراه يؤكد أزلية ختم الولاية ، ويضفي على شخصها كل المكاسب التي استحقها ختم النبوة ، فيطبق حرفياً معنى كون الختم على قلب محمد ، ونلخص بهذا الجدول أوجه الشبه » (3) .

ختم النبوة ... ختم الولاية
أزلية النور المحمدي ... أزلية ولاية ختم الولاية
أوتي جوامع الكلم ... الجامع علم كل ولي
مصدر كل علم – مشكاة ... المشكاة التي يأخذ منها كل ولي علمه الباطن

مقام ختم الولاية
الشيخ عبد الرحمن السويدي

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 378 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 367 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – هامش (8) ص 380 .

يقول : « مقام ختم الولاية : هو الأكملية في مرتبة الإنسان الكامل » (1) .
ختم الولاية المحمدية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ختم الولاية المحمدية : هو أعلم الخلق بالله ، لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبمواقع الحكم منه ، فهو والقرآن أخوان ، كما أن المهدي والسيف

أخوان » (2) .
الخاتمان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخاتمان : هما خاتم الأنبياء ، وخاتم الأولياء » (3) .
الختمان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الختمان من المفردين : هما قطبان ، وليس في الأقطاب من هو على قلب محمد . وأما المفردون ، فمنهم : من هو على قلب محمد والختم منهم ، أعني : خاتم الأولياء الخاص » (4) .
الختمية
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم
يرى الدكتور أن مصطلح الختمية يدل على معان عدة :
1. الختم أعلى مقام في الولاية .
2. الختم الذي ليس بعده ولي .
3. ختم كل زمان .
4. هذا اللفظ يعني الطريقة التي أسسها الشيخ محمد بن عثمان الميرغني ، والأصل في هذا لقب الختم الذي حمله شيخ الطريقة ، كما تعني اتباع هذه الطريقة .
فالختمية : هي الطريقة برسمها وشيوخها وأتباعها (5) .

الخواتم
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 42 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 329 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 5 ب .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4

ص 77 .
(5) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 29 (بتصرف) .

يقول : « الخواتم : هي كناية عن مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين ، وهي الحضرات الإلهامية والمعاني الكشفية ، فإنها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها لسعة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الإمكان » (1) .
خواتم القلوب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « خواتم القلوب : هي خواتم الغيرة الإلهية ، فما ختم بها إلا الاسم الغيور ، وهو قوله : { إنه أغير مني } (2) ، ومن غيرته حرم الفواحش ... فختم على كل قلب أن تدخله ربوبية الحق ، فتكون نعتاً له ، فما من أحد يجد في قلبه أنه رب إله ، بل يعلم كل أحد من نفسه أنه فقير محتاج ذليل ... مختوماً عليه أن لا يدخلها تأله » (3) .
الختام
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الختام : مقام الإنسان الكامل الذي ينتهي إليه في مدارج الرقي
والكمال » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الدكتور قائلاً :
« والمدرج الأول : يسمى البداية ، وهو التحقق بالأسماء والصفات .
والثاني التوسط : وهو محك الرقائق الإنسانية بالحقائق الرحمانية .
والثالث : معرفة التنوع الحكمية في اختراع الامور القدرية ، فإذا تمكن من هذا المدرج حل في المقام المسمى بالختام » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي :

_____
(1) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني

النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 122 .
(2) - وردت بصيغة أخرى في مسند أبي عوانة 1 ج: 3 ص: 214 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 514 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 88 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 88 .

يقول : « الختام : هو ولادة جديدة ، أي إنطلاق في طريق جديد ، علاماته غير علامات الطرق المعروفة ، وقوانين السير فيه هي غير القوانين . والعارفون الكمل : من ساروا هذه الطريق وعاينوا إشاراتها وأحوالها . فلا ختام إلا لمن مات وهو حي يرزق ، فهؤلاء ماتوا في الحياة ، ثم قاموا من بين الموتى أحياء بالله » (1) .

مقام الختام

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « مقام الختام : هو عبارة عن التحقق بحقيقة ذي الجلال والإكرام ، إلا في نوادر مما له يمكن المخلوق أن يصل إلى ذلك ، فتكون تلك الأشياء له على سبيل الإجمال ، وهي في الأصل لله على سبيل التفصيل ... ومقام الختام : هو اسم لنهاية مقام القربة » (2) .

الختمة

في اللغة
« خَتْمَةٌ (خَتَمات) : قراءة القرآن الكريم » (3) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الختمة : هي مجموعة الأوراد والتسابيح الكاملة التي يجب على الدرويش إكمالها ، فكل

دورة كاملة بالعدد المفروض من هذه الأوراد تسمى (ختمة) .

مادة (خ ج ل)

الخجل

في اللغة

« خَجِلَ من الشخص ومن الشيء : اضطرب حياءً منه » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الخجل : هو فَتَرة النفس لفرط الحياء ، وإنما يحمد في الصبيان والنساء ، دون الرجال » (5) .

مادة (خ د د)

الخد

في اللغة

« خَدٌّ : جانب كل شيء ، وغلب على جانب الوجه » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : { وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ وَلا تَمْشِ في الأَرْضِ مَرَحاً } (7) .

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 114 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج2ص 97 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 381 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 382 .
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 281 0
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 382 .
(7) - لقمان : 18 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الخد [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو كناية عن صفات الجمال ، وهو الخد الأيمن ، والخد الشمال صفات الجلال ، وكلاهما في الوجه المكنى به عن التوجه على الإيجاد » (2) .

مادة (خ د ر)

الخدور

في اللغة
« خِدْرٌ (خُدُور) : 1. كل ما واراك من بيت ونحوه .
2. سترٌ يُمَدُّ ليحجب ما وراءه ، ستارة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الخدور (4) : هي كناية عن الأمور التي كلفوا [أقوياء الإنسانية] بها ، وهي الأعمال ، وجعلها خدوراً : لأنها تحوي على أسرار من العلوم والمعارف التكليفية ، كما تحوي الخدور على هؤلاء الحسان المشبهات بالدمى في حسن الصورة ، والبدور في الكمال والرفعة ، فتكون المعارف على حسب ما وقع به التشبيه ، لأن المعارف متنوعة بالذي يريد صاحبها منها عليه ، يدل بأمر يناسبه من وجه ما مناسبة لطيفة لدلالة غيبية » (5) .

مادة (خ د ع)
الخدعة
في اللغة
« خَدَعَ الشخص : أظهر له خلاف ما يبطن له وأظمر له المكروه ليأتيه من حيث لا يعلم » (6) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ يُريدوا أَنْ يَخْدَعوكَ فإن حَسْبَكَ اللَّهُ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الخدعة : التوكل على التجارب » (8) .

_____
(1) – وشكت بضاضة خده مِنْ وَرده وحكت فظاظة قلبه الفولاذا .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 118 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 383 .
(4) – حملن على اليعمُلات الخدورا وأودعن فيها الدمى والبدورا .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 76 – 77 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 383 .
(7) - الانفال : 62 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 69 .

الشيخ السراج الطوسي
الخدعة عند أهل النهاية : هو الالتفات إلى كل شيء سوى الله تعالى (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أن المخادعة من سر القدر
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشقاوة في الأزل ، أثمر بذر سر القدر المستور في أعماله ثمرة مخادعة الله في الظاهر ، ولا يشعر أن المخادعة نتيجة بذر سر القدر بطريق تزيين الدنيا في نظره وحب شهواتها في قلبه » (2) .
[مسألة - 2] : في مخادعة الله تعالى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من يرى مكر الله ليس غير مكرهم ، وهم الذين

يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم ، فهم يخادعون الله ، فما يخادع الله إلا جاهل بالله غاية الجهل أو عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن أن يكون للمحدث أتم منها . فأما الجهل في ذلك فمعلوم ، وأما المعرفة في ذلك فكما قال عمر - رضي الله عنه - : (من خدعنا في الله انخدعنا له) ، وفائدة هذا إنه يعلم من المخادع أنه يخدعه ، فينخدع له ولا يعلمه إنه انخدع له ، وهو المتباله الذي يظن فيه أنه أبله وليس بأبله ... وما سمى الله المكر استدراجاً إلا لتنقله في المراتب من درج ، إلى درج ، ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به أهل الله ، فإنه بانتقاله يعم المقامات والمراتب ، وهي بين محمود ، ومذموم ، ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ، ولذلك يتصف به أهل الله فيخادعون وينخدعون » (3) .

المخدوع

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « المخدوع : هو من أعطي شيئاً من المحبة ، ولم يعط مثله من الخشية » (4) .

الشيخ أبو علي الروذباري

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 387 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 55 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 145 .

(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 252 .

المخدوع : هو من ترك شيئاً في نهايته مما كان يعمل في بدايته (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

المخدوع : هو من يرى أنه عُدِمَ من مبادئ الإرادة والسلوك في أحواله وطريقه ، فهذه الأمور ليس لها زوال عن الشخص حتى يموت (2) .

المِخْدَع
في اللغة
« المِخْدَع : بيت داخل البيت الكبير » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المخدع : هو مقام ستر الله تعالى للمشايخ الأكابر خداعا لغيرهم من دونهم من أن يعرفوا منزلتهم عند الله تعالى (4) .
ويقول : « المخدع : موضع ستر القطب عن الأفراد الواصلين عندما يخلع عليهم ، وهو خزانة الخلع ، والخازن هو القطب » (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « المخدع ... هو محل خلوة القطب » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المخدع : هو مقام كشف الفعل ، وهو الكشف الحيواني الذي هو دمج للأجسام الجزئية في جسم واحد كلي مطلق » (7) .
إضافات وايضاحات :
[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إن من في الدركات لا يرى من في الحضرة ، ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في المخدع » (8) .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

« أنا الجيلاني محيي الدين اسمي ... وأعلامي على رؤس الجبال

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 416 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 60 (بتصرف) .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – 170 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 80 (بتصرف) .

(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 130 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحر الكبير – ص 434 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 306 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 44 .

أنا الحسني والمخدع مقامي ... وأقدامي على عنق الرجال » (1)

[حكاية] :
يقول الدكتور يوسف زيدان :
« قوله [الشيخ عبد القادر] : والمخدع مقامي ، إشارة إلى واقعة جرت بين الإمام الجيلاني ومعاصره الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي . فقد روى الشطنوفي واليافعي – بالإسناد من ثلاثة طرق – أن الشيخ الطفسونجي قال : إني لم أسمع بذكر الشيخ عبد القادر إلا في الأرض ، ولي أربعون سنة في دركات باب القدرة ، ما رأيته ! وأرسل جماعة من أصحابه إلى بغداد ، ليقولوا ذلك للإمام الجيلاني ، الذي كان في الوقت ذاته يقول لبعض مريديه : اذهبوا إلى طفسونج ، وستجدون في طريقكم جماعة بعثهم الشيخ عبد الرحمن ، فردوهم معكم ، حتى إذا أتيتم الشيخ الطفسونجي ، فقولوا له : عبد القادر يسلم عليك ويقول لك : أنت في الدركات ، ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضرة ، ومن في الحضرة لا يرى من هو في المخدع .. وأنا في المخدع ...
وقد ذكر ابن عربي في إجابته على أسئلة الحكيم الترمذي ، حكاية قريبة من ذلك جرت بين الإمام الجيلاني والشيخ محمد بن قائد الأواني . فقد قال الأخير : كنت في الحضرة وما رأيت الشيخ عبد القادر ! فقيل ذلك للإمام الجيلاني ، فتبسم وقال : صدق محمد ، ولكني كنت في المخدع » (2) .

مادة (خ د م)
الخدمة
في اللغة
« خَدَمَهُ : قام بحاجته .
خِدْمَةٌ : مساعدة أو فضل .
خادم : من يقوم على خدمة غيره ذكراً كان أو أنثى » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الخدمة : هي وسيلة تهذيب النفوس والتفرد بها ، فإن النفس إذا تفردت في خدمة وشغل من الأشغال كانت في مقام عزلة وتجريد عن الفضول وعما لا يعنيها (4) .
الباحث إدريس شاه

_____
(1) - د. يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 151 .
(2) - المصدر نفسه – ص 151 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 384 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 210 (بتصرف) .

يقول : « الخدمة : هي تقديم الواجب دون فرح أو إكراه » (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة -1] : في توقف أمر الوصول إلى المطلوب إلا من باب الخدمة
يقول الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي :
« لا يتم للطالب أمر الوصول إلى الله : إلا بالدخول من باب فضل رسول الله ، ولا يتم له الدخول من باب فضل رسول الله : إلا بالآداب ، وإتقان رعاية ، وتطهير القلب والخاطر ، وهذه المعاني لا تحصل للطالب إلا بخدمة المرشد الكامل » (2) .

[مسألة - 2] : في ضرورة الخدمة بالنسبة إلى المبتدئين

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الخدمة : هي شأن من دخل الرباط مبتدئا ، ولم يذق طعم العلم ، ولم ينتبه لنفائس الأحوال : أن يؤمر بالخدمة لتكون عبادته خدمة ، ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله إليه فتشمله بركة ذلك ، ويعين الاخوان المشتغلين بالعبادة » (3) .

[مسألة - 3] : في شروط الخدمة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض العراقيين : شروط الخدمة : رؤية بداية الأشياء فضلاً ووصلاً ، إذ لا فصل ولا وصل ، لم ينفصل منه قط ، وأي وصل للحدث بالقدم ؟! » (4) .

[مسألة - 4] : في فضائل خدمة الأولياء

يقول الشيخ محمد بن سليمان الجزولي :

« من فضائل خدمة الأولياء : اكتساب العلوم والآداب ، ومعرفة رب الأرباب ، والعصمة من الذنوب ، والتباعد من العيوب ، والوصول إلى علام الغيوب » (5) .

[مسألة - 5] : في كرامات خدمة الفقراء

يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

---

(1) - إدريس شاه – طريقة الصوفي - ص 299 .

(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي– قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص291 - 292.

(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 88 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 71 .

(5) - الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 217 .

« من خدم الفقراء أكرم بثلاثة أشياء : التواضع ، وحسن الأدب ، وسخاوة النفس » (1) .

[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى :
{ والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (2)
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الذين أتعبوا أنفسهم في خدمتنا لنكرمنهم بحلاوة الخدمة
وأنسها » (3) .
[فائدة] :
يقول الشيخ أبو عمرو بن نجيد :
« ملازمة الخدمة تورثك آداب الخدمة ، وآداب الخدمة تورثك منازل القربة ، ومنازل القربة تورثك حلاوة الأنس » (4) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أبي الجوال المغربي :
« كنت جالساً مع رجل صالح ببيت المقدس ، وإذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون ، فدخل المسجد وهو ينادي : اللهم ارحمني من هذه
الدار .
فقلت له : هذا كلام حكيم ، فمن أين لك هذه الحكمة ؟
فقال : من أخلص له الخدمة أورثه طرائف الحكمة ، وأيده بأسباب العصمة ، وليس بي جنون وزلق ، بل قلق وفرق » (5) .
أدب الخدمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أدب الخدمة : هو الفناء عن رؤيتها ، مع المبالغة فيها برؤية مجريها » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« أدب الخدمة أعز من الخدمة » (7) .

ويقول الإمام القشيري :
« يقال : لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يديه على الوصيد بقي مع

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 105 0

(2) - العنكبوت : 69 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1060 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 163 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 68.
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 133 0
(7) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 226 .

الأولياء ... كذا أدب الخدمة يوجب بقاء الوصلة » (1) .
مقام أدب الخدمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مقام أدب الخدمة : هو أن يعطي ذات المخدوم كان ما كان ، ما تستحقه من حيث عينها خاصة ، وهو أن تقف مع ما تطلبه بذاتها فتبادر إليه من قبل أن تأمرك به ، أو تسألك فيه ، حتى لا يظهر عليها ذلة المسألة ، ولو كان أكبر منك وسألك في أمر فهو من حيث سؤاله إياك في ذلك الأمر أن تفعله إظهار حاجة إليك ولو عادت عليك منفعته ، ولكن مقام السؤال يقتضي ذلك . فمقام أدب الخدمة : الحضور دائما مع كل ذات مشهودة لك ، تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان أو المكان أو الحال ، فتقوم لها بذلك من غير سؤال ولا تنبه من أحد سوى حضورك » (2) .
أهل الخدمة
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « أهل الخدمة : هم المقتصدون » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل الخدمة : هم أهل الاعتكاف » (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أهل الخدمة : هم الذين تجلى لهم الحق بصفة الجلال والهيبة ، فصاروا مستوحشين من

الخلق ، قلوبهم شاخصة لما يرد عليها من حضرة الحق ، قد نحلت
أجسادهم ، واصفرت الوانهم ، وخمصت بطونهم ، وبالشوق ذابت أكبادهم ، وقطعوا الدياجي بالبكاء والنحيب ، واستبدلوا الدنيا بالمجاهدة في الدين » (5) .
ويقول : « أهل الخدمة : هم أهل العبادة الظاهرة ... هم أهل العبودية الخارجية ... هم أهل العبودية الحسية » (6) .
خدمة المرشد الكامل

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 385 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 285 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 62 ب .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 109 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 24 .

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
يقول : « خدمة المرشد الكامل : هو الفناء به ، والفناء حقيقة سر الاعتقاد به من سر قوله : { لو اعتقد أحدكم على حجر لنفعه } (1) » (2) .
الخادم
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الخادم : هو الواقف على باب المكان الذي فيه الأستاذ » (3) .
[مسألة] : في شرائط الخدام
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« من شرائط الخدام : التواضع والاستسلام » (4) .
خدم الأمر الإلهي

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خدم الأمر الإلهي [عند ابن عربي] : هم الذين يطيفون بالأمر الإلهي التكليفي لتوصيله إلى الخلق طائعهم وعاصيهم ، وهم الرسل خاصة وورثتهم » (5) .

مادة (خ ذ ل)
الخذلان
في اللغة
« خَذَلَهُ : تخلى عن نصرته » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذا الَّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الخذلان : هو غاية الترك ، وأما الترك ، فإن صاحبه يذنب ، وهو مقر بذنبه ، فإذا أذنب على أنه [الله تعالى] ديّانه فهو الخذلان ، وهو عقوبة الله تعالى صاحب الخذلان ، لأنه أقامه على ذنبه مع علمه به وتسويفه بالتوبة » (8) .
الشيخ محمد الديلمي

_____
(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 198برقم 2087 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 292.
(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 52 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 218 0
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 383 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 385 .
(7) - آل عمران : 160 .

(8) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 43 .

يقول : « الخذلان في اصطلاح المشايخ الصوفية : هو ترك العصمة والتوفيق والهداية من الله تعالى ، غضباً على العاصي ، وغيظاً عليه بما اقترف من المعصية » (1) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « الخذلان : وهو خلق قدرة المعصية » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الخذلان : صرف الإعانة من مواقف الرشد » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في علامة الخذلان
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« من علامة الخذلان ثلاثة : تعسر الطاعات عليك مع السعي فيها ، ودخول المعاصي عليك مع الهرب منها ، وغلق باب اللجاء إلى الله وترك الدعاء في الأحوال » (4) .
ويقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :
« أجمعوا على أن فقد المريد الأسف والبكاء ، إذا زل : علامة من علامات الخذلان » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل ، ثم لا تتوجه إليه ، وتقل عوائقك ، ثم لا ترحل إليه » (6) .
علم الخذلان
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « علم الخذلان : ترك البكاء » (7) .
الشيخ خليفة النهرملكي
يقول : « لكل شيء علم ، وعلم الخذلان : عدم البكاء من قلب حزين » (8) .
المخذول
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____

(1) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 85 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 110 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 378 0
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 192 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 137 .
(6) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 189 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 81 0
(8) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 122 .

يقول : « المخذول : الذي ينسب العباد إلى العيب ، ويبريء نفسه منه » (1) .

مادة (خ ر ب)

الخراب
في اللغة
« خَرِبَ الشيء : تعطل عن أن يؤتي منفعته .
خَرِبَ المكان : خلا » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : { يُخْرِبونَ بُيوتَهُمْ بِأَيْديهِمْ وَأَيْدي الْمُؤْمِنينَ فاعْتَبِروا يا أولي الْأَبْصارِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الخرابات ... وهي جميع الأسباب الشاغلة له عن الله تعالى » (4) .

[مسألة] : في أنواع الخراب

يقول الإمام القشيري :
« خراب النفوس : باستيلاء الشهوة والهفوة .
وخراب القلوب : باستيلاء الغفلة والقسوة .
وخراب الأرواح : باستيلاء الحجبة والوقفة .
وخراب الأسرار : باستيلاء الغيبة والوحشة » (5) .

[تعليق] :
علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « هذه إشارة هامة توضح آفات الطريق في مراحله المختلفة » (6) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« خراب معظم الناس : مع الزلات .
وخراب الزهاد : مع الشهوات .
وخراب الأبدال : مع الفكر والخواطر في الخلوات .
وخراب الصديقين : في اللحظات » (7) .

مادة (خ ر ج)
الإخراج

في اللغة
« خَرَج من المكان : تركه وغادره .
أخرج الشيء : أبرزه وأظهره » (8) .

في القرآن الكريم

---
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 7 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 386 .
(3) - الحشر : 2 .
(4) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 33 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 42 .
(6) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 42 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني

والفيض الرحماني – ص 13 0
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 387 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (179) مرة ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ يُعيدُكُمْ فيها وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً } (1) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإخراج : هو إخراج الإنسان القابل الكامل الحامل لجوهرة جواهر عالم الأعيان ، من الكتاب والميزان ، والحروف ، والأعيان ، إلى الله الرحمن » (2) .
المخرج

في اللغة
« مَخْرَج : موضع الخروج من أي شيء » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المخرج : هو سعة الربوبية » (4) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « المخرج : هو سفر التدلي ، لأنه خروج إلى الخليقة ، لفائدتي الإرشاد والهداية في حالة بقائه بربه » (5) .
المخرج الصدق
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المخرج الصدق : هو أن تخرج منه بالله لا بنفسك » (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع الخروج
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن خرجت به [الله تعالى] ، فهو الظاهر وأنت الباطن ، فمن رآك رآه .
وإن خرجت بنفسك ، كان الأمر بالعكس .
وإن خرجت بهما ، كان الأمر على الاعتدال ،

وتعلم من هذا المعنى » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« إن تسحب جبلاً بشعرة أسهل من أن تخرج بنفسك من نفسك » (8) .
مادة (خ ر د)

---

(1) - نوح : 18 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 14 أ .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 388 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 81 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 205 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 254 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 174 .
(8) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 347 .

الخَرَدْ

في اللغة
« خَرِدَ الرجل : طال سكوته أو قل كلامه .
الخَرُود والخَريد (جمعها الخُرُد) : 1. البكر لم تُمَسّ قط .
2. الحَييَّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت» (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخَرَدْ (2) : هو مقام الحياء والخَفَر (3) فيه إشارة إلى المشاهدة » (4) .

الخُرُد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخُرُد (5) : هي الحكم الإلهية التي يأنس بأنس الاطلاع عليه قلب العارف ، فهو يتذكر حالته التي كان عليها عند فنائه عن عالم الفناء والدثور » (6) .

مادة (خ ر ع)

الاختراع

في اللغة
« اختَرَعَ الشيء : ابتدعه وأنشأه على غير مثال سابق .
اختراع : ابتداع » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الاختراع : هو حصول المخترع في النفس أولاً ثم بالفعل ، ولم يحصل في النفس شيء لم يكن فيها فلا اختراع ، لكن عدم المثل في ظهور العين ابتداء سماه اختراعاً وليس على حقيقة الاختراع » (8) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول :« الاختراعات : هي تقيدات العوالم السفلية الظلمانية بكل ذرة من ذراتها » (9)
الاختراع الأول

الحافظ رجب البرسي
الاختراع الأول [في علم الحروف] : هو عبارة عن حرف الألف (10) .

_____
(1) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 173 .
(2) – إن الحسان تَفَلْنها من ريقه كالمسك جاد

بها علينا الخرّدُ .
(3) - الخَفَر : هو الاستحياء أشد الحياء . انظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص 188 .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 157 .
(5) – يا طللاً عند الأثثيل دارساً لاعبت فيه خُرُداً أوانسا .
(6) - المصدر نفسه – ص 95 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 391 .
(8) - الشيخ ابن عربي - المسائل – ص 29 .
(9) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 15 .
(10) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 20 (بتصرف) .

مادة (خ ر ق)

الخرقة
في اللغة
« خِرْقَة : قطعة من الثوب الممزَّق » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
الخرقة : هي عتبة الدخول في الصحبة ، وهي بمعنى المبايعة ، التي تعني التفويض والتسليم والدخول في حكم الشيخ (2) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الخرقة : ما يعطيه الأستاذ لمريده بعد كماله من تاج ، وجبة ، وقميص ، وسجادة ، وإبريق ، وسبحة ، وغير ذلك » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الخرقة : هي رمز ، ولا ترى عادة عياناً ، ولا يلزم ظهورها عياناً . فدرب الصوفية كله رموز مستقاة من رؤى ، ورؤاهم كلها من مستويات رؤية ليلة القدر . والخرقة ما يمكن أن نصف به ستار الكعبة ، إذ كسوة الكعبة كلها رمز . والحال واحد » (4) .

الباحث عبد الحميد فتاح
يقول : « عندما يخلع الشيخ الخرقة على المريد : يعتبر ذلك رمزاً على أن المريد قد انخلع من إرادة نفسه ، وفني في الشيخ ، ولم يعد له في نفسه اختيار » (5) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة -1] : في أنواع الخرق
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« الخرقة خرقتان : خرقة الإرادة ، وخرقة التبرك ، والأصل الذي يقصده المشايخ للمريدين خرقة الإرادة ، وخرقة التبرك تشبه بخرقة الإرادة ، فخرقة الإرادة للمريد الحقيقي ، وخرقة التبرك للمتشبه ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » (6) .
[مسألة -2] : في فتوى صحة الخرقة عند الصوفية

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 392 .
(2) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 129(بتصرف) .
(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار (بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد) – ص 91.
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 114 – 115 .
(5) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 121 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 89 – 90 .

يقول المفتي السيد أسعد :
« الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى سند القوم في الخرقة صحيح أثبته جماعة من الحفاظ ورجحه خلائق ، وممن رجحه الحافظ ضياء الدين المقدسي فقال في المختارة قال الحسن – بن الحسن البصري عن علي والى هذا ذهب الحافظ السيوطي وهو الصحيح لأن

العلماء ذكروا في الأصول في وجوه الترجيح أن المثبت مقدم على النافي » (1) .
ويقول الباحث أحمد عبد الله الرفاعي :
« وحيث رجح رجال الإجماع أهل الحل والعقد أعيان العلماء والصلحاء تقليد الإمام الجنيد في فروع مذهبه الروحي ، فقد صححوا قبولاً وإجماعاً سند خرقته ، وقالوا باتباعه وأخذ هذا السند عنه كما وقع ، ولم يستثن ذلك مستثن قط ، وإن تكلم في ذلك الكثير من المتأخرين ومن رجال أواسط القرون الماضية فذلك لا ينافي صحة سنده بعد الإجماع على قبول طريقته في الأول والآخر ، والباطن والظاهر ، وقد انتظم بسلكه العالي الأعاظم من العلماء والمحدثين والجم الغفير من أكابر الدين ، أعيان المذهبين ، ورجال الطريقين ، وقد لبس الخرقة من خاله الإمام السري السقطي ، وهو من الشيخ الكبير معروف الكرخي ، وهو من الشيخ داود الطائي ، وهو من الشيخ حبيب العجمي ، وهو من الإمام الحسن البصري ، وهو من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ... ولبس الشيخ معروف الكرخي الخرقة من الإمام علي الرضا ، وهو من أبيه الإمام موسى الكاظم ، وهو من أبيه الإمام جعفر الصادق ، وهو من أبيه الإمام محمد الباقر ، وهو من أبيه الإمام زين العابدين علي ، وهو من أبيه الإمام الحسين شهيد كربلاء ، وهو من أبيه أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي المرتضى عليهم جميعاً رضوان الله تعالى وتحياته وسلامه ، وهذا السند لا نزاع فيه

---

(1) - أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 60 – 61 .

فليتدبره » (1) .
[مسألة -3] : في أن خرقة الصوفية ترجع إلى الإمام علي
يقول الشيخ ضياء الدين أحمد الوتري البغدادي :
« إن خرقة الصوفية رضي الله عنهم تتصل

بالخليفة الرابع ، أسد الملاحم والمعامع ، شيخ أئمة الآل ، فحل الرجال ، صهر رسول الثقلين ، والد الريحانتين ،إمام المشارق والمغارب ، أمير المؤمنين أسد الله سيدنا علي بن أبي طالب ، وقد ندر اتصال خرقة بغيره وكلهم على هدى يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين ولا يُلْتَفَت لما يقوله البعض في شأن خرقة الصوفية أن ذلك قد نشأ هواتف لا تعبر ولا يبنى عليها الشك بعد اليقين بصحة الخبر .
ويقول : [قال الإمام التقي الواسطي] : خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم إلى الحقيقة تتصل بالأسانيد المرضية إلى سيد البرية لا يقدح باتصالها إلا الحاسد أو المكابر المعاند فإنهم أخذوها عن الثقاة الأئمة المقتدى بهم في هذه الأمة الذين اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهر في الأكوان مجدهم وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر القطعي الذي لا يمتري فيه عالم ولا يحمحم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح .
ويقول : وإن شيخ أهل الخرقة على الحقيقة هو الإمام العارف مقتدى أئمة الطوائف وارث السر العلوي وناصر الشرع النبوي الإمام الكبير أبو سعيد سيدنا الحسن البصري عنه لبس الخرقة من الإمام علي بن أبي طالب ورضي الله عنه . قال سفيان الثوري - رضي الله عنه - فالحسن البصري أجل أصحاب علي بن أبي طالب » (2) .
[مسألة -4] : في سر الخرقة
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

---

(1) - أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 57 – 58 .
(2) - أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 59 – 60 .

« سر الخرقة : أن الطالب الصادق إذا دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه ، وصار كالولد الصغير مع الوالد ، يرقيه الشيخ بعلمه المستمد من الله

تعالى ، صدق الافتقار وحسن الاستقامة ، ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الاشراف على البواطن » (1) .

[مسألة -5] : في شرط الخرقة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « شرط هذه الخرقة المعروفة على ما أظهر الحق من ستر السموات ، فيستر سوءة الكذب بلباس الصدق ، ويستر سوءة الخيانة بثوب الأمانة ... وسفاسف الأخلاق بمكارم الأخلاق » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يا بَني آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ } (3) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 89 – 90 .

(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة 41 – ورقة 2 أ .

(3) - الأعراف : 26 .

« الضروري من اللباس الظاهر : ما يستر السوءات ، وهو لباس التقوى من الوقاية . والريش الزائد على ذلك : مما يقع به الزينة التي ، من زينة الله ، التي أخرج لعباده من خزائن غيوبه ، وجعلها خالصة للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة ، فلا يحاسبون عليها . وإذا لبسوها ، وتزينوا بها من غير هذه النية ، ولا هذا الحضور ، ولبسوها فخراً وخيلا : فتلك زينة الحياة الدنيا . فالثواب واحد ويختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد ، ثم أنزل في قلوب العباد لباس التقوى ، وهو على صورة لباس الظاهر ... فمنه : لباس ضروري يواري سوءات الباطن وهو تقوى المحارم مطلقاً ، ومنه : ما هو مثل الريش في الظاهر ، وهو لباس مكارم الأخلاق مثل نوافل العبادات ... ولما تقرر هذا في نفوس أهل الله ، أرادوا أن يجمعوا بين اللبستين ، ويتزينوا بالزينتين ليجمعوا بين الحسنيين فيثابوا من

الطرفين . فسبب الخرقة المعلومة عندهم :
ليكون تنبيهاً على ما يريدونه من لباس بواطنهم ، وجعلوا ذلك صحبة وأدباً » (1) .
[وصية] : في المحافظة على الخرقة
يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :
« احفظ أيها المريد جميع ما آتاك عنه من الآثار كالتاج والجبة والسبحة والرداء ، أو أي شيء ، وهذه الأشياء هي المسماة عند الصوفية بالخرقة فيجب على المريد احترامها وتعظيمها ، فإنها ربما كان فيها سر مودع » (2) .
خرقة التصوف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خرقة التصوف : هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده » (3) .

إلباس الخرقة - لبس الخرقة
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 14519 – ورقة 1 أ – ب .
(2) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 49 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0

إلباس الخرقة : هو نزع جميع الأخلاق السيئة من بدن المريد حال نزع الخرقة ، ثم إفراغ جميع الأخلاق الحسنة عليه حال إلباس الخرقة ، فلا يحتاج بعدها إلى علاج خلق من الأخلاق (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « لبس الخرقة : هو ارتباط بين الشيخ وبين المريد ، وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه ، وفيها معنى المبايعة ، وهي عتبة الدخول في الصحبة ، وبالصحبة يرجى للمريد كل الخير . ويأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشرائط

الخرقة ، ويعرفه حقوقها » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : لبس الخرقة : يرادف هذا المصطلح في طريقتنا مصطلح (اللمسة
الروحية) ، والذي يعني عندنا إعطاء المريد (البيعة) أو (عهد الطريقة) وذلك يداً بيد مع ترديد سند التلقين . فلباس الخرقة عندنا هو إعطاء الطريقة يداً بيد . وبعد هذا العهد سيتمكن المريد من خرق عوائد نفسه وصولاً إلى المراتب الروحية العليا بتطبيق منهج الطريقة .
إضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في معاني وأحكام لباس خرقة التصوف
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« ما يترتب على خرقة التصوف أمور منها : التزي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً ، قال الله تعالى : { قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ } (3) .
ومنها : وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 132 (بتصرف) .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 89 – 90 .
(3) - الأعراف : 26 .

ومنها : نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الإلباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه ، لرفع حجبه العائقة ، وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه ، فيستنزل من الله ذلك ، حتى يتصف قلبه به ، فيسرى من باطنه إلى باطن المريد .

ومنها : المواصلة بينه وبين الشيخ به ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ، ويذكره الاتباع على طول الأوقات في طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله ، حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإنه أب حقيقي ، كما قال : { الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب
رباك } (1) » (2) .

[مسألة - 2] : في تعظيم لبس الخرقة

يقول الشيخ حسين برهان الدين الرفاعي :
« قال سيدنا أحمد السيد الكبير الرفاعي لفقير رأى عليه جبة صوف : يا ولدي ، انظر بزي من تزييت ، وبخلعة من تلبست ، لبست لباس الأنبياء والمرسلين ، وتزييت بزي الأولياء والصالحين ، فاحفظ حق زيهم بالتخلق بأخلاقهم والعمل بأعمالهم وإلا فاخلعه عنك ... وإن للقوم ، خوافي حكم قلبية في إلباس الخرقة ، يطوونها حالة الإلباس
للمريد ...كما طوى رسول الله الأمن والإيمان في بردته الشريفة التي ألبسها كعب الصحابي ، صاحب بانت سعاد ، وهناك وراثة محمدية ، أخذها أهل القلوب عن الرسول المحبوب » (3) .
ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :
« الخرقة فهي عند القوم ذات حكمين شريفين : الأول حسي ، والثاني معنوي .
فالحسي : هو عبارة عن التزيي بزي الشيخ الذي ينتمي إليه المريد ، تحققاً بمحبته ، وتشبهاً به لاعتقاده أنه من الصالحين ...

---

(1) - لم أجده في كتب الحديث وذكره الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160.
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0
(3) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 312 .

وأما المعنوي ... حقيقته : التزيي بزي المرشد في الأفعال والأحوال ، وقد وصفوا هذا الأمر بوصف الكسوة ، وعظموا شأنه وجعلوه كالمحسوس ، وأتبعوه بالمحسوس أيضاً ، ليتعين عند من سلك طريق القوم أن يتزى صاحبهم بزيهم ، فمتى تزيا بزيهم ترتب عليه العمل بأعمالهم ، والتخلق بأخلاقهم ، والوقوف معهم في أحوالهم » (1) .

[مسألة - 3] : في سبب لبس خرقة التصوف من يد الشيخ

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« [خرقة التصوف] تلبس لأمور منها : التزي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً قال الله تعالى : { قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ } (2) .

ومنها : وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه .

ومنها : نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الالباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصريته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه إلى باطن المريد .

ومنها : المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ويذكره الاتباع على طول الأوقات في طريقته وسيرته واخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإنه أب حقيقي كما قال : { الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب رباك } (3) » (4) .

[مسألة - 4] : في حكم لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية

يقول القاضي تقي الدين بن رزين :

---

(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 152 – 155 .

(2) - الأعراف : 26 .
(3) - لم أجده في كتب الحديث وذكره الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0

« قد تداوله السلف ولم يثبت فيها نقل على شرط الصحيح ، لكن يكفي فيها التبرك بآثار السلف الصالحين وآثارها صالحة في الغالب » (1) .

[مسألة - 5] : في اتصال وسند خرقة الصوفية

يقول الشيخ ضياء الدين أحمد الوتري :
« إن خرقة الصوفية (رضي الله عنهم) تتصل بالخليفة الرابع ، أسد الملاحم والمعامع ، شيخ ائمة الآل ، فحل الرجال ، صهر رسول الثقلين ، والد الريحانتين ، إمام المشارق والمغارب ، أمير المؤمنين اسد الله سيدنا علي بن ابي طالب ، وقد ندر اتصال خرقة بغيره ، وكلهم على هدى يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين ، ولا يلتفت لما يقوله البعض في شأن خرقة الصوفية إن ذلك قد نشأ هفوات لا تعتبر ولا يبنى عليها الشك بعد اليقين بصحة الخبر قلت : وقد نقل الوتري عن الامام التقي الواسطي طاب ثراهما أنه قال :
خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم إلى الحقيقة تتصل بالاسانيد المرضية إلى سيد البرية لا يقدح باتصالها إلا الحاسد أو المكابر المعاند ، فإنهم أخذوها عن الثقات الأئمة المقتدى بهم في هذه الأمة الذين اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهر في الأكوان مجدهم وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر القطعي الذي لا يمتري فيه عالم ولا يحمحم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح ... وان شيخ أهل الخرقة على الحقيقة هو الامام العارف مقتدى ائمة الطوائف وارث السر العلوي وناصر الشرع النبوي الإمام

الكبير أبو سعيد سيدنا الحسن البصري عنه لبس الخرقة من الإمام علي بن ابي طالب ورضي الله عنه قال سفيان الثوري - رضي الله عنه - فالحسن البصري أجلّ أصحاب علي بن ابي طالب » (2) .
علم الخرق
الشيخ أبو بكر الشبلي

_____
(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي – رفرف العناية – ص 151 .
(2) - أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 59 – 60 .

يقول : « إذا طالبوني بعلم الورق برزت عليهم بعلم الخرق » (1) .
[تعليق] :
علق الدكتور محمود قمبر على كلام الشيخ الشبلي قائلاً : « علم الخرق : هو العلم الباطني أو النور المعرفي الذي يقذف به الله في قلوب عباده المقربين » (2) .
الخارق
في اللغة
« خارِق : غير عادي .
أمر خارق للعادة : مجاوز لقدرة العبد أو طبيعة المخلوقات كالمعجزة والكرامة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَلا تَمْشِ في الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طولاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ معروف النودهي
يقول : « الخارق : هو فعل من أفعال الله تعالى يفعله على خلاف عادته المستمرة في خلقه » (5) .

[مسألة -1] : في خوارق الشيخ

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« إن المريد الرشيد والطالب المستعد ، يحس في كل ساعة في أثناء سلوك الطريق خوارق شيخه وكراماته ، ويستمد منه المعاملة الغيبية في كل زمان ، ويجد منه فيها مدداً وظهور الخوارق بالنسبة إلى الأغيار ليس بلازم ، وأما بالنسبة إلى المريد فكرامات في كرامات وخوارق في خوارق ، وكيف لا يحس المريد خوارق الشيخ ؟ فإن الشيخ أحيا القلب الميت ، وأوصله إلى المكاشفة والمشاهدة » (6) .

[مسألة -2] : في أنواع خوارق العادات

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« إن خوارق العادات على نوعين :
النوع الأول : العلوم والمعارف الإلهية التي تتعلق بذات الواجب جل وعلا وصفاته وأفعاله ، وراء طور نظر العقل ، وخلاف المتعارف المعتاد .

---

(1) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية – ص 25 .
(2) - المصدر نفسه – ص 25 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 392 .
(4) - الإسراء : 37 .
(5) - الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص 89 .
(6) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج2 ص 139 – 140 .

والنوع الثاني : كشف صور المخلوقات والإخبار عن المغيبات التي تتعلق بالعالم .
والنوع الأول : مخصوص بأهل الحق ، وأرباب المعرفة .
والنوع الثاني : شامل للمحق والمبطل ، فإنه حاصل لأهل الاستدراج أيضاً » (1) .

[مسألة -3] : في مدار كثرة الخوارق

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« مدار كثرة الخوارق على شيئين : هو أن يكون الصعود في وقت العروج أكثر والهبوط في وقت

النزول أقل ، بل الأصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو : قلة النزول وكثرة جانب العروج كيف ما كان ، لأن صاحب النزول ينزل إلى عالم الأسباب ، يجد الأشياء مربوطة بالأسباب ويرى فعل المسبب من وراء أستار الأسباب . والذي لم ينزل أو نزل ولكنه لم يصل إلى الأسباب ، فنظره إلى مسبب الأسباب فقط والأسباب قد ارتفعت عن نظره بالكلية والحق سبحانه وتعالى يعامل كل أحد بمقتضى ظنه ، فيقضي أمر من يرى الأسباب بالأسباب ، ويقضي أمر من لا يرى الأسباب بلا توسط الأسباب . وقد كان مدة مديدة يخطر في بالي ما الوجه في أنه قد مضى كثير من الأولياء الكمل في هذه الأمة ، ولكن الخوارق التي ظهرت عن الشيخ عبد القادر ما ظهرت عن أحد منهم ، فأظهر الحق سبحانه سر هذا المعنى وأطلعني عليه : بأنه كان عروجه أعلى عن أكثر الأولياء ، وفي جانب النزول كان نزوله إلى مقام الروح الذي هو فوق عالم الأسباب » (2) .

[مسألة -4] : في خرق العادة الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « خرق العادة إذا لم يرجع عادة لا يعول عليه » (3) .

ويقول : « كل خرق عادة يكون عن استقامة أو تنتج استقامة ، فهي كرامة وإلا فلا يعول عليه » (4) .

[فائدة] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

(1) – المصدر نفسه – ج 1 ص 351 .

(2) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 118 .

(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 16 .

(4) - المصدر نفسه – ص 9 .

« كيف تخرق لك العوائد ، وأنت لم تخرق من نفسك العوائد ؟ » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« من خرق من نفسه العوائد ، خرقت له العوائد » (2) .

خوارق الطريقة الكسنزانية
في اصطلاح الكسنزان
نقول : خوارق الطريقة الكسنزانية : هي امتداد حي لمعجزات الرسول الأعظم سيدنا محمد ، وذلك لغرض إثبات وجود ذات الله - سبحانه وتعالى - والإقرار بوحدانيته ، ولهداية الضالين والمنكرين إلى طريق الحق والإيمان ، وإثبات التجلي الإلهي الظاهري .
ونقول : الخوارق في الطريقة : هي وسيلة من وسيلة الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة ، و الخوارق في الطريقة ، هي وسيلة لا غاية .
[مبحث كسنزاني -1]: الفرق بين فعاليات الدروشة والظواهر الخارقة في الطبيعة
في هذا العصر المتطور بكل ما يحوي من إغراءات مادية ، أصبح الناس يرون الألعاب البهلوانية والخدع البصرية التي يقوم بها أصحاب السيرك ، معتمدين على قوانين فيزيائية وكيميائية وأسس نفسية ، ويسمعون عن ظواهر خارقة سميت بالظواهر الباراسيكولوجية ، وكذلك ظواهر التنويم المغناطيسي ناهيك عما يشاع عن الطقوس الوثنية للبوذيين وغيرهم وما يصاحب تلك الطقوس من ظواهر خارقانية ..
كل هذه الأمور قد تجعل الأمر يختلط على الناس ، فلا يعودون معها يستطيعون التمييز أو التفرقة بين (الخوارق في الطريقة) والتي هي امتداد حي لمعجزات سيدنا محمد وبين هذه الظواهر التي قد يتشابه البعض منها من قريب أو بعيد بهذه الفعاليات .
إن هذا الخلط عزى بالبعض إلى تفسير فعاليات الدروشة على أساس أنها من قبيل الظواهر الباراسيكولوجية أو التنويم المغناطيسي أو

الطقوس الوثنية أو تفسيرها بأنها سحر وهو التفسير الأكثر شيوعاً عند الناس حين يرون ما لم يألف ..

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 137 .
(2) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 27 .

لهذا رأينا أن نوضح أهم الفروق بين ما ذكر وبين فعاليات الدروشة ليكون المسلم وغير المسلم على بينة من الأمر .

بين فعاليات الدروشة والتنويم المغناطيسي
يرى بعض الباحثين أن القدرات الخارقة التي تظهر في أثناء فعاليات الدروشة هي من قبيل التنويم المغناطيسي ، وما دعم ذلك أن الكثير من الباحثين أكدوا إمكانية ظهور قابليات غير مألوفة عند بعض الأشخاص في أثناء تنويمهم ، وهذا أدى إلى شيوع أفكار غير صحيحة في هذا المجال .
إن أول ما تتطلبه معرفة العلاقة المزعومة بين التنويم المغناطيسي وفعاليات الدروشة السؤال الآتي :
هل هناك عملية تنويم تقليدية يتبعها مريدو الطريقة ؟
إذ أن وجود ممارسة نمطية للتنويم يعني أن هنالك احتمالاً كبيراً فعلاً بأن يكون التنويم هو المسؤول عن نجاح المريد في فعاليات الدروشة التي يقوم بها .
هذا ما بدأ به باحثون متخصصون من معهد بارمان للظواهر الباراسيكولوجية دراستهما حول الموضوع وكان أن توصلا إلى القول :
« إن الإجابة على هذا السؤال هي بالنفي ، إذ لا يمارس مريدو الطريقة الكسنزانية أي طقس يتضمن أي شكل من أشكال التنويم بأشكالها المعروفة »

وأضافا :
« قد يشير البعض إلى عملية المبايعة عند أخذ المريد الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، إلا أن المبايعة ليس الهدف منها الإيحاء للمريد بالشجاعة أو إقناعه بأنه قادر على القيام بفعاليات الدرباشة ، إذ أن المريد يسمح له بأخذ العهد الخاص بالإذن بممارسة الدرباشة بعد أن يكون قد أفصح هو عن رغبته بذلك .
فضلاً عن هذا فإن هذه المبايعة تكون لمرة واحدة وذلك عند أخذ المريد الإذن بممارسة الدرباشة ولا يتم تكرارها فيما بعد . وهذا الأمر بالذات يخالف المعروف عن الإيحاء التنويمي من ضرورة تكراره في كل وقت يراد فيه تنويم الشخص . وبشكل عام لا يوجد بين ممارسات الطريقة ما يمكن أن ينظر اليه كعامل يخلق حالة تنويم في المريد تمكنه من ممارسة فعاليات الدرباشة .

قد يجادل البعض مشيراً إلى ما يعتقده معظم الباحثين حالياً من أن خلق حالة تنويم في شخص ما لا يستدعي بالضرورة القيام بطقوس التنويم الشكلية التقليدية المتضمنة وجود منوم يقوم بإعطاء إيحاءات التنويم للشخص المنوم ، إذ بإمكان الكثير من الناس ممارسة ما يعرف بالتنويم الذاتي حيث يقوم الشخص بالإيحاء لنفسه بشكل أو بآخر .
قد يستغل هذا الأمر في الادعاء بأن المريد يمارس نوعاً من التنويم الذاتي قبل البدء بممارسة فعاليات الدرباشة .
إلا أن هذا الافتراض أيضاً غير ذي أساس لأن المريد بإمكانه ممارسة فعاليات [الدروشة] في كل وقت ومكان ومن دون أية تحضيرات ، كما أن المريد حين يمنح الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة لا يعطى أية تعليمات عن ممارسة أي نوع من أنواع التنويم أو الإيحاء أو غيرها من الممارسات الشبيهة .
إن النقطة الحاسمة للنقاش في هذا الموضوع هي أن مراقبة المريدين خلال قيامهم بفعاليات

الدرباشة تبين أنهم في حالة يقظة تامة وسيطرة على حواسهم وتصرفاتهم ، مع قدرة كاملة على الاستجابة لكل متغير في محيطهم والتفاعل معه بانتباه كامل . أي ليس هناك أي دليل على أن المريد يمارس الدرباشة بينما هو في حالة تنويم .
رغم أن بعض المريدين يمارس فعاليات الدرباشة وهو في حالة حماس أو انفعال قد يرى فيها البعض دليلاً على كونه في حالة وعي غير اعتيادية فإن باقي المريدين يقومون بعروضهم بشكل هادئ تماماً .
بل أن المريد نفسه الذي يبدو مرة منفعلاً في أثناء ممارسة الدرباشة ، يمكن أن يكون في مرة لاحقة هادئاً وهو يمارس الفعالية ذاتها .
فضلاً عما تقدم ذكره فإن هنالك أسباباً أخرى تجعل خطأ فرضية التنويم كتفسير لفعاليات الدرباشة لمريدي الطريقة الكسنزانية واضحاً تماماً :
أولاً : إن اكتساب المريد لقابليات الدرباشة لا يتطلب أية خبرة سابقة في التنويم ، أو التصور ، أو التأمل ، أو أي من الممارسات المثيلة ذات العلاقة بالإيحاء .

كما أن المريدين يقومون بها بشكل فوري ومن دون أية ممارسات تحضيرية من المشار إليها في أعلاه .
ثانياً : ليس للغالبية العظمى من المريدين ، ولربما لجميعهم أي اطلاع على القابليات غير الاعتيادية التي يمكن للتنويم وبعض الممارسات المثيلة خلقها في الجسم البشري .
كما أن مثل هذه الممارسات معدومة في غالبية المجتمعات التي يوجد فيها مريدو الطريقة الكسنزانية .
بل أن مثل هذه الممارسات هي ضد تعاليم الطريقة التي تؤكد على أن المريد يجب أن يكون قدر إمكانه في حالة ذكر دائم لله - عز وجل - ، إذ أن ممارسة مثل هذا التنويم والتأمل غير الهادف إلى ذكر الله - عز وجل - تمثل من وجهة نظر

الطريقة نوعاً من الغفلة عن ذكر الله - عز وجل - .
ثالثاً : عند الأخذ في الاعتبار النسبة الكبيرة من المريدين الذين يمارسون فعاليات الدروشة تظهر مشكلة أخرى لا يمكن حلها أمام من يريد أن يفسر الدرباشة بالتنويم ...
إن باحث التنويم المعروف (ثيودور باربر) يعتقد بأن نسبة « الناس أولي القابلية الممتازة على التأثر بإيحاءات التنويم تشكل حوالي 4 % فقط من عدد الناس »
والآن إذا كان التنويم هو الذي يساعد المريدين على القيام بفعاليات الدرباشة فإن مما لاشك فيه أن عدد من يستطيع أن يصل من خلال التنويم إلى إمكانيات خارقة مثل السيطرة على النزيف والالتهاب والشفاء الفوري ومقاومة الحرق والسموم والصعقات الكهربائية هو بالتأكيد نسبة قليلة ... إلا أن هذا الاستنتاج لا يطابق واقع الحال حيث أن نسبة من يمارس الدرباشة من المريدين هي أعلى بكثير مما تتوقعه فرضية التنويم هذه .
ثم خلص الباحثان إلى القول : « إن المناقشة السابقة تجعل من الواضح أن مريدي الطريقة الكسنزانية لا يقومون بممارسة الدرباشة وهم تحت تأثير التنويم » (1) .

_____
(1) - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص193-195

لقد دحضت كرامات مشايخ طريقتنا الكسنزانية كل التفسيرات المبنية على أساس التنويم المغناطيسي ، ويكفي الباحث أن يسأل أهل الطريقة ليعطوه التفسير الحقيقي الذي يكشف النقاب عن سر فعاليات الدروشة ، فأهل البيت أدرى بالذي فيه ..
إن ما يحصل هو امتداد القوة الروحية من شيخ الطريقة إلى المريد بحيث تمكنه من القيام بتلك الفعاليات ، وهذه القوة إنما هي لمسة روحية

إلهية مستمدة من نور الله متصلة على شكل سلسلة مع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد .
فعاليات الدروشة بين الباراسيكولوجيا والطقوس الوثنية
الباراسيكولوجيا حسب تعريف الباراسيكولوجي وعالم النفس المعروف
(جون بالمر) : « هو الدراسة العلمية لظواهر معينة (تبدو) خارقة أو
(يحتمل) أن تكون خارقة » (1) .
فالظواهر الباراسيكولوجية من وجهة نظر العلماء قيد الدراسة والتجربة ، وهي لم يقطع بثبوتها لأنه لم يكن هنالك بين النظريات التي جاءت بها العلوم المختلفة لتفسير ظواهر الطبيعة نظرية مؤهلة لتفسير الظواهر فوق الطبيعية . ومن أمثلة الظواهر الباراسيكولوجية :
التحريك الخارق :
ويطلق على ظاهرة تحريك أجسام من دون لمسها بشكل مباشر باليد ، أو بأحد أجزاء الجسم الأخرى ، ولا باستخدام أي واسطة معروفة لنقل التأثير إلى الجسم ، كالاستعانة بآلة ما أو الهواء أو غيرها .
توارد الأفكار (التخاطر) :
تشير هذه الظاهرة إلى انتقال أفكار وصور عقلية بين كائنات حية من دون الاستعانة بأية حاسة من الحواس الخمس .
الإدراك المسبق :
تعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على معرفة أحداث مستقبلية قبل وقوعها .
الاستشعار :
هو اكتساب معلومات عن حادثة بعيدة أو جسم بعيد من غير تدخل أية حاسة من الحواس .
الاستجلاب :

_____
(1) - انظر : جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص 12

تشير هذه الظاهرة إلى قدرة بعض الناس على استجلاب أجسام من أماكن بعيدة وبسرعة عالية ومن دون استخدام أية وسيلة نقل مرئية .
التكوين :
في هذه الظاهرة يعتقد أن المواد التي يظهرها فجأة أصحاب هذه القدرات لم تكن موجودة سابقاً والمفروض أنها قد شكلت في لحظة وقت ظهورها .
إن هذه الظواهر هي بالتأكيد ليست شاملة لكل ما يمكن أن يطلق عليه تعبير (ظواهر الباراسيكولوجيا) ، الا أن هذه الظواهر تمثل الأصناف الرئيسة لها .
وإذا انتقلنا إلى الطقوس الوثنية وجدنا أن بعض الفعاليات تظهر ضمن الممارسات السحرية والدينية للعديد من المجتمعات ، وبالذات تلك التي لم تتأثر عاداتها وتقاليدها كثيراً بالحضارات الغربية المعاصرة .
ففي رقصة الشمس التي يمارسها هنود أمريكا الشمالية يفرك قائد الرقصة نبات المريمية على صدر كل راقص من الذين أخذوا القسم على الاشتراك في الفعاليات .
بعد ذلك يقوم قائد الرقصة باستخدام مدية خاصة لهذا الطقس لصنع فتحات صغيرة ، غالباً من دون خروج دم ، في طبقة الجلد العليا لصدر كل واحد من الراقصين ، يغرس بعدها سيخاً أو اثنين في الفتحة التي صنعها في جلد المشارك .
ويصف العالم الفرنسي جيمس مكلينون ما يحدث خلال احتفال ديني سنوي في سري لانكا ، حيث يقوم المشاركون من الهندوس والبوذيين بإدخال أسياخ في خدودهم
وأيديهم ، فيما يقوم البعض الآخر بالتدلي من إطارات خشبية من كلابات مثبتة في ظهورهم .
وفي سنغافورة هناك طقس دين وثني ينظمه صينيون من أتباع طوائف دينية معينة يقوم خلالها وسيط بإدخال أسياخ في خديه ورقبته . وفي الهند يقوم الوسطاء بضرب أنفسهم بسيوف من

غير أن يشعروا بألم (1) .
إن هذه نماذج فقط من المجتمعات العديدة التي تمارس فعاليات قد تشابه في مظهرها فعاليات الدروشة وهي تعتمد أساساً على طقوس وثنية .

_____
(1) - انظر : جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص 173

ونحن هنا لسنا في صدد إعطاء رأينا في هذه الظواهر أو تفسيرها سواء أكانت باراسيكولوجية أم وثنية ، وإنما في صدد بيان أهم الفروق بين كل ما يوصف من مظاهر خارقانية في الطبيعة أياً كانت تسميتها وبين فعاليات الدروشة في طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية .
إن الفروق بين فعاليات الدروشة وغيرها هي في الحقيقة فروق جوهرية أساسية ، إذ أنها عبارة عن قيود وتحديدات معينة لا يستطيع تجاوزها ممارسو هذه الظواهر من غير الدراويش .
ويمكن تلخيصها بالنقاط الآتية :
أولاً : أكد معظم الباحثين أن ممارسات غير الدراويش إنما يقومون بها في ظروف معينة فقط ، وبعد أن يقوموا بطقوس تحضيرية خاصة تستغرق أحياناً وقتاً طويلاً .
وعلى سبيل المثال تشير العالمة النفسية (كولين وارد) إلى الفترة التحضيرية التي يتبعها أفراد من الهندوس قبل قيامهم بفعالياتهم ، وهي عادة ما تكون لمدة أسبوع واحد حيث يفرض ضبط صارم للنفس يلتزم التابع بنظام حمية ونمط للنوم ، ويصوم ويأكل وجبة واحدة من الخضروات في اليوم ، ويقلل ساعات النوم خلال الليل .
كما يجب عليه الامتناع عن التدخين وتناول الكحول والعلاقات الجنسية والفعاليات الاجتماعية ، وغيرها من التحضيرات . فهذه نقطة اختلاف أساسية بين فعاليات هؤلاء ، وفعاليات مريدي الطريقة ، إذ على النقيض من هذا فإن القدرة

على ممارسة الدرباشة فورية لدى مريدينا فبعد أن يحصل الدرويش على الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، يصبح بإمكانه ممارستها متى شاء من غير أن يكون في حاجة إلى القيام بتحضيرات أو تمارين معينة .
إذ أن الاستمداد لا يستغرق سوى ثانية أو ثانيتين ، وغالباً ما يقوم به المريد بينما هو يجهز الأداة التي سيستعملها في الفعالية .
وكثيراً ما يحتاج المريد إلى القيام بفعاليات الدرباشة بشكل مفاجئ في أثناء الإرشاد حول الطريقة ، حين يطلب منه أحد الحضور برهاناً على القوة الروحية للطريقة .

ثانياً : إن معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يقومون بعروضهم في أيام معينة في السنة ، كأن يكون الاحتفال بمناسبات دينية خاصة ، فهم غير قادرين على إجرائها في أوقات أخرى .
وعلى العكس من ذلك يستطيع المريد الكسنزاني أن يمارس فعاليات الدروشة في أي مكان ، داخل التكايا وخارجها ، فكون فعاليات الدروشة تمثل للمريد أحد الوسائل في الإرشاد إلى الطريقة ، وأن هذا الإرشاد واجب دائم في كل مكان ، فهذا يعني أن الكثير من المريدين يمارسون هذه الفعاليات طوال أيام السنة ، وفي جميع أنحاء العالم .
ثالثاً : هناك فرق كبير بين معدل ممارسة هذه الفعاليات بين المريدين وغيرهم ، وهذا الفرق ذو دلالات مهمة جداً ، إذ بينما يتعرض جسم الآخر لإصابات قليلة وفي فترات متباعدة ، فإن جسم المريد يتلقى إصابات متلاحقة وبشكل يومي أو شبه يومي أحياناً في المواضع نفسها من جسمه . إن معدل التكرار العالي لهذه الفعاليات هو مظهر آخر من المظاهر الخارقة التي تتميز بها فعاليات المريدين .
إذ لا غنى عن القول أن هذه الفعاليات ليست من الممارسات التي يمكن للجسم أن يعتاد عليها ،

أي انه في كل ممارسة يعرض جسمه للأخطار نفسها التي من الممكن في الظروف الاعتيادية أن يتعرض لها .
فلا يمكن لعضلات الصدر أن تعتاد على دخول سيخ فيها ، ولا لأعضاء الجهاز الهضمي أن تعتاد على هضم قطع زجاج وشفرات حلاقة .
رابعاً : إن معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يستخدمون منطقة واحدة من الجسم أو مناطق محددة من أجسامهم في فعالياتهم .
فمثلاً يستخدم هنود قبائل السهول في احتفال رقصة الشمس منطقة جلد الصدر ، بينما يركز الهندوس والبوذيون في سري لانكا على اللسان والخدين وجلد الظهر . أما دراويش الطريقة فإنهم يستخدمون أجزاء عديدة من أجسامهم عند ممارسة فعاليات الدروشة

خامساً : أشار الباحثون إلى أن ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين لا يدخلون الأدوات الجارحة سوى في الطبقة الخارجية من الجلد ، بينما يدخل المريدون الأسياخ عميقاً في أجسامهم .
سادساً : بينما يجد الباحثون أن ممارسات الآخرين تتضمن وجود خبراء يقومون بإدخال الأدوات الحادة بعد تدريب طويل ، نجد أن المريدين لا يتلقون أي تدريب حول إدخال هذه الآلات بشكل معين في أجسامهم .
ويمكن القول أن أهم الفروق هو ان ظواهر فعاليات الدروشة ، فعاليات تنجح التكرارية فيها بنسبة 100% ، أي أن هذه الخوارق باستطاعة أي شخص (مريد أو غير مريد) القيام بها متى شاء بعد طلب الرخصة من الشيخ ، وهذا بالتأكيد ما لم يثبت على أي ظاهرة خارقة في الطبيعة فهو تفوق لا حد له على الحوادث والقدرات الباراسيكولوجية والتي هي ظواهر ظرفية ، أي أن وقت ومكان حدوثها لا يقع تحت سيطرة أحد (1) .
بين فعاليات الدروشة والسحر

اعتاد الناس على تسمية كل أمر خارق بالسحر ونسبه إلى أعمال شيطانية ، والواقع أن السحر نوعان :
الأول : هو الألعاب البهلوانية ممثلة بالحيل والخداع البصري كالذي يقوم به أصحاب السيرك ، وهذا النوع من السحر لا يمكن وصفه بالخارق لأنه أصلاً لم يخرق الطبيعة ، بل اعتمد فيه على قواعد فيزيائية وكيميائية وخفة يد لخداع البصر وعوامل مساعدة أخرى ، هذا لا يمت إلى الخوارق بصلة من قريب أو بعيد .

_____
(1) - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص 173-177

الثاني : هو ما يعتمد على تعاويذ شيطانية وهذا بكل قوته وتأثيره لا يتجاوز الوسوسة الشديدة في صدور الناس ، وهو يعتمد على التخويف والترهيب ، يقول تعالى : { سَحَروا أَعْيُنَ النّاسِ واسْتَرْهَبوهُم } (1) ، وهو لا يجاوز كونه خيالاً لقوله تعالى : { يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ } (2) ، فلا يعد من الخوارق للطبيعة لأنه ليس شيئاً حسياً ملموساً .
وأما فعاليات الدروشة فلا تعتمد على أي شيء من وسائل الخفة ، ويمكن لأي واحد أن يتأكد من ذلك بنفسه ، أما بأن يضرب الدرويش بيده أو أن ينزع الآلة الجارحة من جسم الدرويش أو بأي وسيلة علمية يراها مناسبة ، علماً أن صور الأشعة التي قام بإجرائها عدد كبير من العلماء والباحثين أثبتت للجميع أن الحراب تخترق الأكباد وأن الخناجر تدخل في الرؤوس حقاً وحقيقةً .
ومن جهة أخرى فإن من المعلوم في ديننا الإسلامي أن الشيطان يصرع إذا اقترب من الإنسان الذاكر ، فكيف يُزعم اعتماد هذه الفعاليات على الأعمال الشيطانية - معاذ الله - والطريقة قائمة أساساً على ذكر الله الكثير آناء الليل وأطراف النهار باللسان والقلب والعمل وتستنكر أية تعاويذ أو رقيات لم يرد نص شرعي

بها .
ونود هنا أن نلفت النظر إلى نقطة مهمة جداً تكشف لكل ذي عين أن فعاليات الدروشة من الأفعال الواقعية المحسوسة والملموسة بخلاف السحر الذي لا يتجاوز كونه خداع بصر أو خيالات بتأثير الوسوسة الشيطانية ، وهذه النقطة هي خروج الدم من الدراويش في أثناء تأدية بعض الضربات ، وبقاء الأثر في جسم القائم ببعض الفعاليات الأخرى ، فخروج الدم وبقاء الأثر لا شك في أنه يقطع بأن فعالية الضرب كانت واقعية وليست خداعاً أو خيالاً ، فلو كانت خيالاً فكيف خرج الدم ؟ وكيف بقي الأثر ؟!

_____
(1) - الأعراف : 116 .
(2) - طه : 66 .

ولرب سائل يقول : لم لا يخرج الدم في كل فعاليات الدروشة ؟ ولم كمية الدم الخارجة تكون أحياناً قليلة قد لا تتجاوز القطرات أو القطرة في الوقت الذي قد تكون الفعالية نفسها في وقت آخر مصحوبة بخروج دم كثير قد يصل إلى حد السيلان على ملابس الدرويش أو قد يتساقط شيء منه على الأرض ؟ ولم في كل الأحوال لا يصل إلى حد النزيف الدموي الطبيعي لمثل هذه الضربة لغير الدرويش ؟
وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأثر ، فبعض الضربات لا تترك أثراً وبعضها تترك ندباً لا تكاد يرى ، وبعضها يترك أثراً واضحاً على الجلد ، وأيضاً لا ينطبق الأثر مع واقع الحال فيما لو تعرض أي إنسان لمثل هذه الضربات . فلم هذا التفاوت والتباين والاختلاف في خروج الدم وبقاء الأثر ؟
فنقول : إن هذا الوصف المذكور هو بالتحديد من أكبر الخوارق للعادة ، و التي تثبت منزلة مشايخ الطريقة ومرتبتهم عند الله تعالى . وبيان ذلك في النقاط الآتية :
1. لولم تصحب جميع الضربات بخروج دم أو ببقاء أثر لكانت أقرب إلى دعوى السحر ، إذ أن السحر

بكل أنواعه لا يخلف أثراً ولا يترك دليلاً حسياً على حدوثه . ففي قصة موسى - عليه السلام - والسحرة مثلاً ، الذي حصل أن الحبال والعصي لم تتحول ولم تتحرك وإنما ايحاءات السحرة واسترهابهم قلوب الناس خلفت في نفوسهم صوراً وهمية عن ذلك التحول وتلك الحركة ، وبعد انتهاء السحر يعود الناس ليروا الحبال والعصي كما هي ، بينما تحولت عصا موسى - عليه السلام - إلى حية فعلية واقعية بدليل أنها التهمت تلك الحبال والعصي ولم ترجعها ، فكان لها أثراً حسياً ملموساً لا يمكن تحققه بواسطة السحر أبداً .
2. لو كانت كل الضربات مصحوبة بخروج الدم أو ترك الأثر كما هو في الحالة الطبيعية فإن الإعجاز في هذه الفعاليات سينتفي .

3. الاختلاف في نسب الدم الخارج والآثار المتبقية يؤكد القدرة الروحية لمشايخ الطريقة على التحكم في هذه الأمور الحساسة والدقيقة ، وهو ما يثبت ولايتهم وقدرتهم على التصرف في الأشياء بإذن الله تعالى . ومن ثمار ذلك ، أنه يوحى إلى الناظرين أن من وهب هذه القدرة الروحية على التحكم بهذه الأمور ، بدون التقيد بحدود الزمان والمكان ، له القدرة الروحية على علاج أمراضهم القلبية وعللهم الخفية كذلك ، بل والتحكم في النفحات والبركات الروحانية التي تشحن الروح بما يدفعها إلى التقرب من الله تعالى بحسب الاستعداد والقابلية . وعلى هذا فنحن نقول : إن خروج الدم وبقاء الأثر لهو أنصع برهان على مصداقية فعاليات الدروشة وصحتها .
[مبحث كسنزاني -2] : نماذج من خوارق العادات في الطريقة الكسنزانية
وتشتمل عملية ضرب الدرباشة على العديد من الفعاليات يمكن إجمال أهمها بما يأتي :
1. إدخال أدوات حادة كالأسياخ والسيوف في مناطق مختلفة من الجسم تشمل ، الخدين ، واللسان ، وقاعدة الفم ، والذراع ، وعضلات الصدر ، والبطن ومناطق مختلفة . وقد يستخدم

في بعض الضربات العصا الخشبية بدلاً من الأدوات المعدنية ، ولا شك في أنها تبدو أكثر إيلاماً وخطورة لأن التمزق الذي تحدثه في نسيج الجسم يكون أكبر مما تسببه نظيرتها المعدنية ، إذ أن العصا الخشبية غالباً ما تكون ذات سطح خشن نسبياً وذات قطر غير منتظم

2. إدخال خناجر في جوانب مختلفة من عظام الجمجمة ، باستخدام مطارق خشبية .

3. مضغ وابتلاع أمواس الحلاقة غير المستعملة وقطع من الزجاج المكسور لأقداح زجاجية أو شمعات إنارة متفلورة (فلورسنت) وفي هذا خطر إضافي وهو سمية المادة التي تطلى بها من الداخل شمعات الإنارة .

4. تعريض أجزاء الجسم للنار من غير الإصابة بأي أذى .

5. يعرض المريد يديه ولسانه للدغات الأفاعي والعقارب السامة ، وأحياناً يقوم المريد بأكل رأس الأفعى أو إلتهام العقرب .

6. يسلط المريد تياراً كهربائياً ناتجاً عن فولتية متناوبة 220 فولتاً على جسمه .

هذه هي أهم فعاليات ضرب الدرباشة الأكثر ممارسة بين المريدين إلا أن هناك فعاليات أخرى تمارس من بعض المريدين أحياناً كأن يمرر نصل الخنجر الحاد على لسانه عدة مرات محدثاً جروحاً عميقة فيه أو يدخل سيخاً في الرقبة أو غيرها من الفعاليات .

إن الكرامة التي تتضمنها الفعاليات المذكورة في أعلاه هي أن المريد يقوم بها من غير أن يصاب بأي أذى ، هذا على الرغم من أن الجروح الرئيسة التي تتضمنها هذه الفعاليات وأجزاء الجسم المصابة تجعل من هذه الفعاليات غاية في الخطورة .

إن المريد خلال تأديته لهذه الفعاليات لا يشعر بألم ، وأحياناً يكون شعوره بدخول الأداة الحادة في جسمه كالشعور بوخز الإبرة ، ولا يصاب المريد بالنزيف رغم أن الكثير من الجروح التي

تحدث يتوقع منها أن تكون ، في الظروف الطبيعية ، سبباً في نزيف شديد . كما أن جروح المريد لا تصاب بالتهاب في منطقة الجرح .
ليست المناعة ضد الألم والنزيف والالتهاب هي كل ما تتضمنه الدرباشة من خوارق إذ تلتئم جميع جروح الدرباشة بشكل شبه فوري بمجرد إخراج الآلة الحادة من الجسم .
إن هناك أكثر من وجه للخارقانية في هذا النوع من الشفاء ، أوله : هو السرعة التي يحدث بها شفاء الجرح وهو أمر يخالف أساسيات النظرية الطبية ولا يمكن تفسيره على الإطلاق . ومن المهم هنا التأكيد على أن التئام الجروح يصاحبه شفاء كل عطب في الجسم يمكن أن يكون قد أحدثه دخول الآلة الجارحة .
كما أن من مظاهر خارقانية الدرباشة هو أن بإمكان المريد تكرارها عدد ما يريد من دون أي تحديد ، فنسبة نجاح الدرباشة كفعالية خارقة 100 % .

مادة (خ ز ن)

الخِزانة – الخزائن
في اللغة
« خِزَانة : 1. مكان الخزن .
2. صندوق حديدي لحفظ النقود والأشياء الثمينة » (1) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 394 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَما نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعْلومٍ } (1) .
في السنة المطهرة
أخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : { والله ما أوتيكم من شيء ولا أمنعكموه إن أنا إلا خازن أضع حيث أمرت } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « الخزائن : هي الإشارة إلى الأعيان الثابتة ، فلا يفيض شيء إلا منها » (3) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الخزائن : هي حقائق أسمائه وتعييناتها ، فكل صورة في الوجود مختزنة بحقائق أسماء الله تعالى على الاستيفاء والكمال ، فإذا أراد الله إنزالها من تلك الخزائن فينزلها إلى التعين الصوري من جميع خزائن أسمائه بقدر معلوم » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الخزانة عند ابن عربي : هي ليست محلاً تختزن فيه الأشياء فقط وإنما هي إمكانات تصدر عنها الأشياء وأصلاً يستمد منه الوجود والعلم ، وكل شيء أو حقيقة في العالم تحولت إلى خزانة للحقائق والقوى المودعة في ذاتها (5) .
الباحث طه عبد الباقي سرور
الخِزَن وأقفالها : هو فيما نعتقد الرمز إلى أسرار الذكر . وأسرار أسماء الله الحسنى ، وفتوحات تلاوتها (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في حقيقية الخزائن الإلهية ومحتوياتها
يقول الإمام القشيري :

---

(1) - الحجر : 21 .
(2) - سنن أبي داود – ج 3 ص 135 رقم 2949 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 452 – 453 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 27 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 386 (بتصرف) .
(6) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 33 (بتصرف) .

« خزائنه في الحقيقة مقدوراته ، وهو – سبحانه – قادر على كل ما هو مرسوم بالحدوث ويقال :
خزائنه في الأرض قلوب العارفين بالله ، وفي الخزانة جواهر من كل صنف
فحقائق العقل ، جواهر وضعها في قلوب قوم .
ولطائف العلم ، جواهر بدائع المعرفة .
وأسرار العارفين ، مواضع سره .
والنفوس ، خزائن توفيقه .
والقلوب ، خزائن تحقيقه .
واللسان ، خزانة ذكره » (1) .

[مسألة -2] : في أن لكل شئ خزانة معينة
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« لكل شيء خزائن مختلفة مناسبة له ، كما لو قدرنا شيئاً من الأجسام فله خزانة لصورته ، وخزانة لإسمه ، وخزانة لمعناه ، وخزانة للونه ... وخزانة لأحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور الأيام ، وخزانة لنفعه وضره ... وغير ذلك ، وهو خزانة لطف الله وقهره ، وما من شيء إلا وفيه لطف الله وقهره مخزون . وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى بأجمعها ، وما ننزل شيئاً مما في خزائنه إلا بقدر ما هو معلومنا في الأزل لحكمتنا البالغة المقتضية لإيجاده وإنزاله » (2) .
[مسألة -3] : في أنواع الخزائن
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخزائن محصورة بانحصار أنواع المعلومات ، ومرجعها وإن كثرت إلى خزانتين : خزانة العلم بالله ، وخزانة العلم بالعالم » (3) .
[مسألة -4] : في أخص خزائن الله في الأرض
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أخص خزائن الله في الأرض : قلوب أوليائه ، التي هي محل معرفته ، ومحبته ، ومحل نظره ، فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم والمراقبة عمر الله قلبه بالرجوع إليه على دوام الأوقات والإعراض عما سواه » (4) .
خزائن الأرض
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 266 – 267 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 453 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 361 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 73 .

يقول : « قال بعضهم : خزائن الأرض : هم رجالها » (1) .
خزائن الأشياء
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خزائن الأشياء [عند ابن عربي] : هي حال الثبوت للأشياء أو إمكاناتها ، فالشيء لا يفارق العدم الثبوتي لأنه خزانته » (2) .
الخزائن الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخزائن الإلهية ... هي خزائن الإمكانات المخزونة فيها الأشياء » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الخزائن الإلهية عند ابن عربي : هي الأسماء الحسنى (4) .

خزائن الإمكانات
الدكتورة سعاد الحكيم
خزائن الإمكانات [عند ابن عربي] : هي خزائن الأشياء (5) .

الخزانة الإنسانية
الدكتورة سعاد الحكيم
الخزانة الإنسانية [عند ابن عربي] : هي الإنسان ، وذلك لأنه في ذاته جمعية الحقائق المتفرقة في العالم ، فهو بالتالي يمد حقائق العالم ، ولهذا فهو خزانة لجميع حقائق العالم (6) .
خزائن الجود

الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « خزائن الجود : هي الأسماء الإلهية » (7) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «خزائن الجود [عند ابن عربي] : هي عبارة عن العلم الإلهي الحاوي لأمثال كل ما وجد في هذا العالم » (8) .

خزائن الحجة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خزائن الحجة [عند ابن عربي] : هي المصدر الإلهي الممد للحجة في
العالم ، فالقرآن مثلاً أتى من خزائن الحجة » (9) .
خزانة الحفظ
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير – ص 583 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 392 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 193 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 389 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 389 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ص 389 (بتصرف) .
(7) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 52 .
(8) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 390 .
(9) - المصدر نفسه – ص 390 .

يقول : « خزانة الحفظ : هي التي تحفظ على الآتي زمان الحال ، وهو الدائم ، فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد

ولا هذا التهيؤ ، فإن الماضي يأخذه فينساه العبد ، فلا يدري أين ذهب ، وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة ،
والسهو ، والنسيان ، فيكون الحق يحفظه له أو عليه » (1) .
خزائن الحق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
خزائن الحق : هي توجهات الروح إلى مدينة الجسم المزخرف ، وما أودع في تلك التوجهات من الحكم والترتيب الأحسن ، لأنه أحسن تقويم (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خزائن الحق [عند ابن عربي] : هي علمه المختزن فيه أعيان العالم » (3) .
خزانة الخيال
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خزانة الخيال [عند ابن عربي] : هي عالم الخيال الممد للرؤى » (4) .
خزائن السعي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « خزائن السعي : هي ثلاث خزائن ، وهي المنن للأولياء ، وخزائن السعي لهذا الإمام القائد [خاتم الأولياء] ، وخزائن القرب للأنبياء عليهم السلام » (5) .
الخزانة العامة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخزانة العامة : هي الغيب ، وهي النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وماله في عينه ظهور ... هي التي خازنها منها » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الخزانة العامة [عند ابن عربي] : هي الغيب ، لأن منه ظهر الوجود كله ، فالغيب هنا خزانة الحقائق الظاهرة في العالم » (7) .
خزانة الغيب - خزائن الغيوب

(خزانة الغيب :
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 405 – 406 .
(2) - الشيخ ابن عربي - التراجم – ص 26 (بتصرف) .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 391 .
(4) - المصدر نفسه – ص 391 .
(5) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 367 – 368 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 397 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 392 .

تقول : « خزانة الغيب [عند ابن عربي] : هي الإنسان الكامل من حيث أنه المنفذ للأوامر الإلهية ، يعاقب من يريد ويثيب من يريد بغير إرادة منه » (1) .

(خزائن الغيوب :
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « خزائن الغيوب : هي أنوار الصفات وأسرار الذات ، فمنها تستمد أنوار الإسلام وأنوار الإيمان ، ثم تشرق أنوار الإحسان فيتغطى وجود الأكوان » (2) .

خزائن جواهر الغيب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
خزائن جواهر الغيب : هي من أسرار صاحب الناموس الأكبر (3) .

خزانة الفترات
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خزانة الفترات [عند ابن عربي] : هي التي توهم انقطاع الأمور » (4) .

خزائن القرآن
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خزائن القرآن [عند ابن عربي] : هي علوم القرآن التي يستمد منها من يشاء الله أن يعطيه مفتاح الفهم فيها والإمداد منها » (5) .
خزائن كل شيء
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « خزائن كل شيء [عند ابن عربي] : هي مصدر كل عطاء وإمداد على المستوى الوجودي أو العلمي أو أي شيء كان » (6) .
الخزائن الوجودية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الخزائن الوجودية [عند ابن عربي] : هي الخزائن لشيء موجود في مقابل الخزائن الثبوتية ، التي تفتقر مختزناتها إلى الخروج من تلك الخزائن إلى الوجود » (7) .

مادة (خ ز ي)
مخازي الشيطان
في اللغة
« خَزِيَ الرجل : ذل وهان .
مُخْزِيَة (مَخَازٍ) : فَعْلة مخجلة » (8) .
في القرآن الكريم

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 393 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 221 .
(3) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 109 (بتصرف) .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 393 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 394 .
(6) - المصدر نفسه – ص394 .

(7) - المصدر نفسه – ص 395
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 395 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « مخازي الشيطان أربعة :
1. إما أن تجلس متفكراً فيما يقربك إلى الله فتأتيه .
2. أو مفكراً فيما يبعدك عنه فتجتنبه .
3. وإما أن تجلس متفكراً فيما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر .
4. وإما أن تجلس متفكراً فيما سبق من ذنوبك فتستغفر وتشكر » (2) .

مادة (خ س ر)
الخاسر
في اللغة
« خَسَر التاجر : غُبن وباع بضاعته بأقل من ثمن كلفتها » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (65) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الخاسر في الحقيقة : هو من خسر دنياه بمتابعة الهوى ، وخسر عقباه بارتكاب ما نهى عنه وخسر مولاه بتولى غيره » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الخاسر : هو كل من أنكر شيئاً مما يخص الطريقة وأهلها ، سواء انكر سند التلقين أو علومهم ، أو خوارق العادات ، وغيرها .
الأخسر
في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأخسر : هو الذي أخذ البيعة ونقض العهد وارتد على عقبيه فصار ألد الخصام .

مادة (خ س س)

التخاسس

في اللغة

« خَسَّ الشخص : حَقُرَ » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « التخاسس : هو حطّ النفس في الكرامة والتوقير ، إلى ما دون قدرها » (7) .

مادة (خ س ف)

خَسْف الأشرار

_____

(1) - التوبة : 2 .

(2) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 125 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 395 .

(4) - المجادلة : 19 .

(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 87 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 395 .

(7) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 279 0

في اللغة

« خَسْفٌ : ذُلٌّ وهوان » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « خسف الأشرار : هو الرد إلى الحول والقوة بإطلاق اللسان في الدعاوى العريضة ... والقعود عن القيام بالشكر على ما أعطى ، فحينئذٍ يكون وقت الزوال » (3) .

مادة (خ ش ب)

الأخشبان

في اللغة

« الأخْشَبَان : جَبَلا مَكَّة : أبو قُبَيس والأحمر » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الأخشبان [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن مقامي الفرق والجمع (6) .

مادة (خ ش ع)

الخشوع

في اللغة

« خَشَعَ الرجل : خضع واستكان .

خشع المؤمن في صلاته : أقبل عليها بكل جوارحه .

خشع المتكلم : خفض صوته » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذينَ آمَنوا أَنْ تَخْشَعَ قُلوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ } (8) .

في الاصطلاح الصوفي

التابعي مجاهد

يقول : « الخشوع : هو الخوف اللازم في القلب » (9) .

الشيخ أبو سليمان الداراني

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 396 .

(2) - القصص : 82 .

(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 110 0

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 396 .

(5) – وعلى محلي بين ظَهْرانيهم بالأخشبين أطوف حول حمائي .

(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني

النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 29 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 396 .
(8) - الحديد : 16 .
(9) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 9 ب .

يقول : « الخشوع : هو خشوع القلب ، وذلك ذل القلوب في صدورها ، لنظر الله تعالى إليها » (1) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الخشوع : هو كناية عن الخشية » (2) .

الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « الخشوع : هو خمول القلب عن الدعاوى » (3) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الخشوع : وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة » (4) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الخشوع : هو علانية ، وهو الوقوف بين يدي الله تعالى على الإقامة على شروط آداب الأمر ، وهو تخليص الحركات والسكون عما سواه . وأصل ذلك : الخشية في السر ، فإذا أعطي الخشية ظهر الخشوع على ظاهره ، وهي من شروط الإيمان » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الخشوع : هو تذلل القلوب لعلام الغيوب » (6) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « يحتمل أن يقال : الخشوع : هو إطراق السريرة بشرط الأدب بمشهد الحق سبحانه » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الخشوع : هو استحقار الكبر ، وجمع

الصفات تحت هيبة الحق » (8)
ويقول : « قال بعضهم : الخشوع : هو زمام الهيبة » (9) .
ويقول : « قال بعضهم : الخشوع : هو الطمأنينة عند اختلاف المقادير » (10) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 889 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 82 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 47 .
(4) - المصدر نفسه – ص 859 .
(5) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 101 0
(6) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 151 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 116 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .
(9) - المصدر نفسه – ص 860 .
(10) - المصدر نفسه – ص 1107 .

يقول : « الخشوع : هو إطراق السريرة عند بواده الحقيقة » (1) .
ويقول : « الخشوع : هو قشعريرة القلب عند اطلاع الرب » (2) .
ويقول : « الخشوع : هو الانقياد للحق » (3) .
ويقول : « يقال : الخشوع : هو قيام القلب بين يدي الحق سبحانه بهمٍ مجموع » (4) .
ويقول : « يقال : الخشوع : هو ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب .
ويقال : الخشوع : ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة .
ويقال : الخشوع : مقدمات غلبات الهيبة .

ويقال : الخشوع : قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة » (5) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الخشوع : هو خمود النفس ، وهمود الطباع ، لمتعاظم أو مفزع » (6) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الخشوع : هو قوة الإيمان ونتيجة اليقين الحاصل بجلال الله تعالى » (7) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الخشوع : هو أكمل آلات العروج في العبودية وقد حصل في تعلقه بالجسد النيراني وليس لأحد من العالمين هذا الخشوع ، وبهذا السر أبت الملائكة وغيرهم أن يحملن الأمانة فأشفقن منها ، لأن الإباء ضد الخشوع ، وحملها الإنسان باستعداد الخشوع ، وكمل خشوعه بالسجود ، إذ هو غاية التذلل في صورة الإنسان » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 153 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 521 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 115 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 116 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 116 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين - ص 28 .
(7) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب) – ج 2 ص 200 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 37 .

يقول : « الخشوع : هو مقام الذلة والصغار ، وهو من صفات المخلوقين ليس له في الألوهية مدخل : وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين ، وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مذمومين

شرعاً بلسان حق ، وهو حال ينتقل من المؤمنين في الآخرة إلى أهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علواً في الأرض من المفسدين في الأرض » (1) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الخشوع : هو بالأفعال الباطنة » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الخشوع : هو إجلال رهبوت ، يوجب خبوت النفس ، وخمود الطبع ، وجمود الجوارح » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً :
« وحقيقته : اضمحلال الملكة المحكمة عند هجوم طوارق العظمة .
وغايته : انعدام ظلمة الإمكان عند تجلي أنوار الوجود الواجب » (4) .
الشيخ محمود الفركاوي القادري
يقول : « الخشوع : هو الخضوع مع محبة لمن خشع له أو خيف منه » (5) .

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
يقول : « الخشوع : هو روح العبادة ، وكل قلب خلا منه فهو خراب » (6) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « قال بعضهم : الخشوع : هو قيام القلب بين يدي الحق » (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 193 .
(2) - الشيخ عماد الدين – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 227 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(4) - المصدر نفسه - ص 3 – 4 .

(5) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 25 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع - ص 48 أ .
(7) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 150 .

يقول : « الخشوع : هو خمود النفس المتعاظم أو المتضرع . فخشوع العامة للهيبة من الوعيد ، وخشوع الخاصة لحفظ الحرمة مع الملك الشهيد » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الخشوع
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الخشوع : ذبول القلب بين يدي الله » (2) .
[مسألة - 2] : في أنواع الخشوع
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« ثمة خشوعان : خشوع البقاء ، وخشوع الفناء . ففي الحال الأول لا يكون العبد قد انكشفت له الآفاق ولا ذاق كأس الوصال ، وإن كان قائماً بالعبادات مجاهداً تائقاً إلى أن يحقق الهدف المُتَمنى ، فخشوع البقاء هنا خشوع قلبي ، أي أن القلب ما زال في حالة استتار عن وجود لطيفته الإلهية فيه ، فهو في مقام التلون ، وهو عرضة لمهاجمة النفس الأمارة ، وهو يدافعها جهده ليصل إلى مرحلة الطهارة الكاملة .
أما خشوع الفناء فهذا شبيه بالضياع ، فالله المتجلي تجلى من داخل ومن خارج .
أما تجليه من داخل ، فلقد محق ظهور اللطيفة الإلهية اللطيفة الإنسانية وأذابتها فيها فكانت هي هي ، فالخشوع هنا للقرب ، ولشدة القرب ، ولضياع ما يمكن أن يُعد (أنا) و(هو) . أما تجليه من خارج ، فلقد محق التجلي الظاهرات ، وجعل خارجها قائماً

بباطنها ، وباطنها هو الله . فالحركة والصفة والصوت والضدية كلها من فعل الله وتأثيره في الظاهرات ، وهذا ما يجعل الخشوع هنا خشوعاً ذاتياً ، أي : فانياً ، أي : رؤية في رؤية . وهذا الخشوع عظيم ، وشديد الوطأة ، ولقد قال لما وصل هذا المقام وعاد إلى أهله : { زملوني زملوني } (3) ...

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 197 .
(2) - المصدر نفسه – ص 177 .
(3) - تفسير القرطبي – ج 19 ص 60 .

وترى العارف في خشوع الفناء سكران وما هو بسكران . وبعض العارفين يطيش صوابه ، فيهيم على وجهه مردداً بين الحين والحين : يا هو ، يا هو .. » (1) .

[مسألة - 3] : في درجات الخشوع

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الخشوع وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : التذلل للأمر ، والاستسلام للحكم ، والاتضاع لنظر الحق .

والدرجة الثانية : ترقب آفات النفس ، والعمل ورؤية فضل كل ذي فضل عليك ، وتنسم نسيم الفناء .

والدرجة الثالثة : حفظ الحرمة عند المكاشفة ، وتصفية الوقت من مراءاة الخلق ، وتجريد رؤية الفضل » (2) .

[مسألة - 4] : من علامات الخشوع

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من علامات الخشوع للعبد : أنه إذا أُغضِبَ أو خُوِّفَ أورد عليه أن يستقبل ذلك بالقبول » (3) .

[مسألة - 5] : في معنى الخشوع في الصلاة

ويقول الإمام القشيري :

« الخشوع في الصلاة : هو إطراق السر على بساط النجوى باستكمال نعت الهيبة ، والذوبان

تحت سلطان الكشف ، والامتحاء عند غلبات التجلي » (4) .

[مسألة - 6] : في مراتب الخشوع في الصلاة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الخشوع في الصلاة على ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : خشوع خوف وانكسار وإذلال ، وهو للعباد والزهاد .

المرتبة الثانية : خشوع تعظيم وهيبة وإجلال ، وهو للمريدين السالكين .

المرتبة الثالثة : خشوع فرح وسرور وإقبال ، وهو للواصلين من العارفين ، ويسمى هذا المقام : قرة العين » (5) .

[مسألة - 7] : في ذم (بعضهم) للخشوع في الصلاة

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 115 – 116 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 28 – 29 .

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 116 .

(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 239 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 171 .

« هذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين ، إذ المقرب الذي هو في مقام الإحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه الحق تعالى عما تجلى لقلبه ، ويقول : الله عما تجلى لي وخشعت لأجله ، لأني ما خشعت له حتى وقع في قلبي تكييفه ، ولو أنني نزهته ما عرفت قط تجليه ، وإذا لم أعرف فلا خشوع عندي لجهلي به . وأما المؤمن فلا يذوق له ذلك ، لأنه في حجاب ، عنه ، ولذلك سمي مؤمناً ، ولو أنه كشف حجابه لسمي محسناً ، وكان الحق سبحانه وتعالى يقول : (قد

أفلح المحسنون الذين في هم صلاتهم خاشعون) ، وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك . وقد أنشدوا أيضاً في ذلك :

لا يكون الخشوع إلا إذا ما ... يبصر القلب من تدلى إليه
وتجلى له بصورة مثل ... غير هذا فلا يكون لديه
فإن اغتر في مقام التجلي ... فله الحكم لا يكون عليه

وقد يقام العارف في مقام (كنت سمعه الذي يسمع) به فيغمر في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال : (أنا الحق) شطحاً وجهلاً إن لم يؤيده الله تعالى كما أيد رسوله وأصفياءه . فإن قال قائل (إن الأنبياء والأكابر كلهم كانوا خاشعين) فالجواب : إن هؤلاء إنما هم مشرعون لأممهم ، فخشوعهم خشوع صوري أي على صورة خشوع غيرهم ، وأما الحقيقة فمختلفة ، وإنما أتوا به على تلك الصورة ليعلموا أولادهم وأممهم ، كما أن بكاءهم تعليم لأممهم إذا وقعوا في مخالفة ، وإلا (فالأنبياء آمنون من مكر الله تعالى بيقين) ، وخشوعهم لا يقاس بخشوعنا ، إذ لا جامع إلا من حيث الاسم وواجب التعلق » (1) .
[مقارنة] : الفرق يبن الخشوع والخضوع
يقول الشيخ الجنيد البغداي :
« من لم يخشع بحضرات القوم : فهو كذاب ، ومن لم يطمئن لهم : فهو منافق » (2)
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 112 – 113 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 153 .

« قال بعضهم : الخشوع انقياد الباطن للحق ، والخضوع انقياد الظاهر له .

وقال بعضهم : الخضوع في البدن ، والخشوع في الصوت والبصر » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« المحاضرة للطالبين ، والمراقبة للسائرين ، والمشاهدة للواصلين .
فالمحاضرة للعموم ، والمراقبة للخصوص ، والمشاهدة لخصوص الخصوص .
والكل يسمى : خشوعا » (2) .

[فائدة] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : إذا أردت أن تعرف الخاشع فخالفه ، فإن كان خاشعا زاده لك رأفة وشفقة عليك ، وإن لم يكن خاشعا انتقم لنفسه وغضب لها » (3) .
الخاشع
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الخاشع : هو من خمدت نيران شهوته ، وسكن دخان صدره ، وأشرق نوراً لتعظيم في قلبه ، فماتت شهواته ، وحيي قلبه ، فخشعت جوارحه » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : ... الخاشع : هو المتذلل والخاضع له » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : الخاشعون والخاشعات: هم المتذللون عند أولياء الله ، وعند أوامر الحق » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الخاشعون وهم الذين تجلى الحق لأسرارهم ، فخشعت له أنفسهم ، كما قال : { إذا تجلى الله لشيء خضع له } (7) » (8) .
الشريف الجرجاني

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 452 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 1 ص 137
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 860 .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 151 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 131 .
(7) - صحيح ابن خزيمة ج: 2 ص: 329 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 126 .

يقول : « الخاشع : المتواضع لله بقلبه وجوارحه » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في صفة الخاشع
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا تكون خاشعا حتى تخشع كل شعرة على جسدك ، وهذه صفة الخشوع المحمود » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الخاشع والمتواضع
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخشوع أثر تجليه ، لأن الله تعالى إذا نظر إلى شيء تواضع له ، وإذا تجلى لسر خشع له .
والمتواضع لله مرفوع إليه بنزول الله إلى سماء قلبه . والخاشع لله مخرج من الظلمات إلى النور باطلاع الحق - جل جلاله - على عرش قلبه ، فالخاشع يخرج من الظلمات إلى نوره تعالى وتقدس ، والمتواضع يدخل في بصائر العقول وجواهر النفوس إلى نفسه تعالى » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعونَ } (4) .
يقول الشيخ القاسم السياري :
« هم المقيمون على شروط آداب الأمر مخافة أن يفوتهم ثواب بركة المناجاة » (5) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من لم يتضع هنا أتضع هناك ، ومن لم يخشع هنا خشع من الذل هناك ، فلتبشر الخاشعين في هياكل الظلم بالسرور في هياكل الأنوار » (6) .

مادة (خ ش ي)
الخشية
في اللغة
« خَشِيَ : خافَ .
الخشية (في علم النفس) : انفعال يمتزج فيه الخوف مع الإعجاب بالمَخُوف » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (48) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 101 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 125 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 181 أ .
(4) - المؤمنون : 2 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 888 .
(6) - الشيخ ابن عربي - التراجم – ص 32 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 397 .

{ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذينَ كَفَروا مِنْ دينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
التابعي سعيد بن جبير - رضي الله عنه -
يقول : « الخشية : أن تخشاه حتى تحول بينك وبين معصيته ، وعلى قدر علمه بالله كان خوفه » (2) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الخشية : هي ميزان العلم » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الخشية : هي انكسار القلب من دوام

الانتصاب بين يديه » (4) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الخشية شفيع الجنة » (5) .
ويقول : « الخشية : سراج القلب » (6) .
الشيخ القاسم السياري
الخشية : الكبح بلجام العلم ، والقيام بحق الشرع (7) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قال بعضهم : الخشية : هي انقباض القلب تحت هيبة الرب » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الخشية : هي مراقبة القلب أن لا يطالع في حال من أحواله غير الحق فيمقته » (9) .
ويقول : « قال بعضهم : الخشية : هي انزعاج القلب على كل الأحوال ، لا يسكن إلى طاعة فيهدأ ، ولا يميل إلى رجاء فيستروح ، ويكون من معاصيه على وجل أبداً » (10) .

---

(1) - المائدة : 3 .
(2) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 94 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 259 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 102 0
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 44 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 623 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .
(8) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 21 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 622 .
(10) - المصدر نفسه – ص 1461 (بتصرف) .

ويقول : « قال بعضهم : الخشية : والإشفاق اسمان باطنان ، وهما عملان من أعمال القلب ، والخشية سر في القلب خفي ، والإشفاق من الخشية » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الخشية : تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل ، يكون تارة بكثرة الجناية من العبد ، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته ، وخشية الأنبياء من هذا القبيل » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الخشية :حلية تلبسها الأبدال ، وتتلبس بها الأنذال .
الخشية : شعار المتقين ، وصفة الأولياء والصالحين » (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الخشية : وهي تعظيم يصحبه مهابة » (4) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « الخشية : الخوف » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخشية : وهي الإجلال والاحترام » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الخشية من الرحمن
يقول الإمام القشيري :
« الخشية من الرحمن هي الخشية من الفراق ، والخشية من الرحمن تكون مقرونة بالأنس ، ولذلك لم يقل : من خشي الجبار ولا من خشي القهار .
[مسألة - 2] : في مقتضى الخشية من الله
يقول الإمام القشيري :
يقال : الخشية من الله : تقتضي العلم بأنه يفعل ما يشاء ، وأنه لا يسأل عما يفعل» (7) .
[مسألة - 3] : في الخشية والعلم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 898 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 103 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 112 0
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 133 .
(5) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 94 .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 113 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 22 – 23 .

« [قيل] : خير العلم ما كانت الخشية معه ، وذلك لأن الخشية إنما تنشأ عن العلم بصفات الحق . فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله : الخشية ، وشاهد الخشية : موافقة الأمر » (1) .

[مسألة - 4] : الخشية والعلماء

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« { إِنَّما يَخْشى اللَّهَ مِنْ عبادِهِ الْعُلَماءُ } (2) ، نبهت الضعفاء وأخبرت بشأن السعيد الموحد وكأنه قال : من يعلم الله على ما يجب ، وبقدر ما يمكن من الإنسان المعتبر ، لا يخشى إلا إياه ، لأنه هو الفاعل في الغير ذلك ، وإليه يرجع الأمر كله . ومن خاف غير الله وذلك الغير يفعل أو ينفعل له الوهم ، لم يعلم الله حق معرفته ولم يشهد الله له بذلك ولا قال إنما ... وكون الله قال : إن العالم هو الذي يخشاه ، وقد وجدنا بعض المخلوقات يخافها الكامل ، والشارع يأمره بخوفها ، والله قد أخبر بحصر الخوف ولم يجعله إلا منه ، فدل أنه ذلك المخوف كيفما كان . فقد أخبر عن نفسه في المظاهر وفي الهياكل ووحدة الوجود يشهد لسان حالها بذلك فهو هو » (3) .

[مسألة - 5] : من آثار الخشية
يقول الشيخ أحمد زروق :
« إن الخشية تحجز عن المعاصي والقبائح ، وتدعو للمحاسن والمصالح ، وفقدها ينفي ذلك لا سيما مع وجود العلم المؤيد بالتأويل ، ولذلك قيل : من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق .
الثاني : إن الخشية توجب التحقيق في التحصيل ، والنصح في التوصيل ، والإنصاف في المذاكرة ، وفقدها ينفي ذلك مع غلبة الهوى ، والشهوة تغطي العقل والعلم والبيان .
الثالث : إن الخشية تحمل على طلب الآخرة ، وإرادة وجه الله بالعلم ، في جميع وجوهه ، وفقدها ينفي ذلك ، وهو رأس الآفات والعلل » (4) .

[مسألة - 6] : في حقيقة الخشية

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 71 .
(2) - فاطر : 28 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين – ص37 - 38 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 342 – 343 0

يقول الإمام القشيري :
« حقيقة الخشية : نفض السر عن ارتكاب الزجر ومخالفة الأمر » (1) .
[مقارنة -1] : الفرق بين خشية الله وخشية غيره
يقول الإمام القشيري :
« الخشية من الله بشير الوصلة ، والخشية من غير الله نذير الفرقة » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخشية والخوف
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الخشية أرق من الخوف : لأن الخوف للعامة من العقوبة ، والخشية من نيران الله في الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء » (3) .

ويقول : « الخشية منه حقيقة ، والخوف منه ومن غيره ، قال الله تعالى : { وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافونَ سوءَ الْحِسابِ } (4) » (5) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الخشية أتم من الخوف ، لأنها صفة الأولياء والعلماء » (6) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الخشية حال من مقام الخوف » (7) .

ويقول الإمام القشيري :
« يقال : الخشية ألطف من الخوف ، وكأنها قريبة من الهيبة » (8) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري
« الخشية أتم من الخوف ، لأن الخوف صفة عموم المؤمنين . والخشية صفة العلماء الربانيين » (9) .
[مقارنة -3] : الفرق بين الخشية والخشوع
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الخشوع ظاهر ، والخشية سر » (10) .

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 12 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 12 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 131 .
(4) - الرعد : 21 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 622 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 124 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 225 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 22 .
(9) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 22 .

(10) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 72 0

[مقارنة -4] : الفرق بين الخشية والإشفاق
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الخشية والإشفاق : اسمان باطنان ، وهما عملان من أعمال القلب .
فالخشية : سر في القلب خفي . والإشفاق من الخشية أخفى من الخشية » (1) .
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : { إِنَّما يَخْشى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ } (2)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« خشية العلماء ، من ترك الحرمة في العبادات .
وترك الحرمة ، في الإخبار عن الحق .
وترك الحرمة ، في متابعة الرسول .
وترك الحرمة ، في خدمة الأولياء والصديقين » (3) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« من أعطي شيئاً من المحبة ، ولم يعط مثله من الخشية : فهو مخدوع » (4) .
أهل الخشية
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي
يقول : « أهل الخشية : هم الذين خافوا الله لعلمهم به سبحانه » (5) .

مادة (خ ص ر)
الخصر
في اللغة
« خَصْرٌ : من الإنسان والحيوان : وَسَطُه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 82 .
(2) - فاطر : 28 .

(3) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 190 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 252 .
(5) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 38 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 398 .

يقول : « الخصر [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن نفس السالك ، التي هي في وسط عالمه الإنساني ، حاملة لجميع أحواله الظاهرة والباطنة بمنزلة الخصر للإنسان في وسط صورته الجسمانية حامل لأعلاه وأسفله . والنحول في خصر المليحة ممدوح معدود من محاسنها البديعة ، وكذلك ضعف النفس ونحولها ورقتها من جملة محاسن هذه الصورة الإلهية المعنوية » (2) .
المختصر
في اللغة
« اِخْتَصَرَ الطريق : سلك المأخذ الأقرب .
مُخْتَصَر : موجز » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « المختصر : هو الإنسان الذي يكدس ابن عربي في حقيقته كل الكمالات ، فيجمع في جرمه الصغير كل الحقائق المنتشرة في العالم ، ولكن لا يكتفي ابن عربي بجعل الإنسان (عالماً صغيراً) بل يتخطاه إلى الحقائق الإلهية ، فنراه يتحف الإنسان بمزيد من الكمال لاحتوائه وجمعه لكل حقائق الحضرة الإلهية » (4) .
المختصر الجامع
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « المختصر الجامع [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل الجامع لحقائق الحضرتين الإلهية والكونية » (5) .
مختصر الحق
الدكتورة سعاد الحكيم
مختصر الحق [عند ابن عربي] : هو العالَم وذلك

من حيث أنه يجمع ويختصر كل حقائق الحضرة الإلهية ، أي أن جميع الحقائق الكامنة في الحق ، ظاهرة في العالم (6) .

المختصر الشريف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « المختصر الشريف : هو الإنسان الكامل » (7) .

مختصر العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

_____

(1) – نحلت جسمي نحولاً خَصْرُها منه حالي فهو أبهى حُلّتي .

(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 54 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 398 .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 396 .

(5) - المصدر نفسه – ص 195 - 396 .

(6) - المصدر نفسه – ص397 (بتصرف) .

(7) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 199 .

تقول : « مختصر العالم [عند ابن عربي] : هو الإنسان ، مطلق إنسان ، لأنه جمع في كونه الصغير كل الحقائق المنتشرة في العالم الكبير ، ولهذا يطلق عليه اسم : العالم الصغير » (1) .

مادة (خ ص ص)

الاختصاص الإلهي

في اللغة

« خَصَّ شخصاً بكذا : أفرده به .

الخاصَّة (الخواص) : خلاف العامة .

خاصة القوم : خيارهم وأكابرهم .

خاصة الشيء : ما يختص به دون غيره » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ واللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ ذو الْفَضْلِ الْعَظيمِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الاختصاص الإلهي : هو الاختصاص الذي يعطي السعادة ، وهو الاختصاص بالإيمان والعصمة من المخالفة أو بموت عقيب توبة ، وهو غير الاختصاص الإلهي الذي يعطي كمال الصورة والذي لا يعطي إلا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس ، والكامل من يرزق الاختصاصين (4) .
[مسألة] : في علامات الاختصاص بالله
يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :
« علامات الاختصاص بالله ، ثلاث : ترك الاختيار ، وسلب التدبير ، وسلب الإرادة » (5) .
أهل الاجتباء والاختصاص
الشيخ أحمد زروق
أهل الاجتباء والاختصاص : هم المحبون ، والعارفون ، والواصلون (6) .
الخصوص - الخصوصية
(الخصوص :
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخصوص : هو ما يقع به الانفراد ، وهو أحدية كل شيء ، وهو لب
اللب » (7) .
(الخصوصية :

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 397 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 399 .
(3) - البقرة : 105 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 163 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 67 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 131 (بتصرف) 0

(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الخصوصية : هي نور الحق يُشرِقه الله في قلوب خواص عباده المقربين ، بعد تطهيرها من الأكدار ، وتنزيهها عن المساوي والأغيار ، يغيبون به عن شهود أنفسهم بشهود محبوبهم .
وسرها : هو ما احتوى عليه ذلك النور من الكمالات العلية ، والنعوت القدسية ، والصفات السنية التي تليق بالمتحلي به ، كالكبرياء والعز ... وسائر أوصاف الكمال » (1) .
ويقول : « الخصوصية : هي الولاية والمعرفة أو الحرية ، ومعناها واحد » (2) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة –1] : في لزوم ثبات الخصوصية
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية ، إنما مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار ظهرت في الأفق وليست منه ، تارة تشرق شموس أوصافه على ليل وجودك ، وتارة يقبض ذلك عنك فيردك إلى حدودك ، فالنهار ليس منك إليك ، ولكنه وارد عليك » (3) .
[مسألة -2] : أصناف الخصوصية
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« خصوصية مخصوصية : معناه أنه خصهم بشيء ، يخصهم بذلك الشيء .
وخصوصية الخصوصية : وهو أن خصهم بشيء لما خصهم به .
وخصوصية في خصوصية : هذا في السر ، خصهم في سرهم بشيء لم يجاوزهم إلى ظاهرهم » (4) .
تحقيق الخصوصية
الشيخ أحمد زروق

يقول : « تحقيق الخصوصية : هو في التحقق بالعبودية بترك ما سوى الحق له وبه » (5) .
سر الخصوصية
الشيخ ابن عباد الرندي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 156 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 355 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 183 .
(4) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 145 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 186 0

يقول : « سر الخصوصية : هو حقيقة المعرفة التي اختص بها أهل ولاية الله تعالى بحيث لا يبقى معها وجود لغيرٍ ولا كون » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « سر الخصوصية : هو ما جعله الله في بواطن أوليائه ، وستره بظهور وصف بشريتهم ، قد يظهره عليهم على وجه خرق العادة ... وسرها : وهو كمالاته تعالى ، تارة يشرق على أفق بشريتهم فيستنير بأوصاف الربوبية ، وتارة ينقبض عنهم فيردون إلى حدودهم وشهود عبوديتهم » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية » (3) .
نور الخصوصية
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « نور الخصوصية : هو نور المعرفة ، ثابت لا يزول ، ساكن لا يحول » (4) .
الخاصة – الخواص - أهل الخصوص
(الخاصة :
الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « الخاصة : هم الذين فقهت قلوبهم ، وحسنت أخلاقهم ، وكانوا أئمة ، يدعون الناس إلى الخير والعمل به ، وسالموا السلطان على الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، والعلماء على صدق الخبر ، والعامة على ظاهر الأمور » (5) .

الشيخ ابن عباد الرندي

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 273 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 157 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 129 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 157 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 226 0

يقول : « الخاصة من أرباب الحقائق : وهم الذين غابوا عن شهود الخلق بشهود الملك الحق ، فلم يقع لهم شعور بهم ، ولا التفات إليهم ، وفنوا عن الأسباب برؤية مسبب الأسباب ... سالكون طريق الحق قد استولوا على مداها ... إلا أنهم غرقوا في بحار أنوار التوحيد ، مطموس عليهم آثار الوسائط والعبيد » (1) .
الشيخ بالي أفندي
يقول : « الخاصة : هم أهل التجلي الصفاتي » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الخاصة : هم الذين انكشفت لهم صفات الله تعالى من وراء سبحات
الجلال ، فأذاقتهم لذة تلك المشاهدة أن حملوا ما لا تطيقه الجبال من البلايا والمحن ، فهم خاصة الله من خلقه ، وهم أهل الدرجة العليا » (3) .
(الخواص :

الإمام القشيري
يقول : « الخواص من العباد : هم الذين لا يكونون في أسر غيره » (4) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الخواص من العباد : هم [عباد الرحمن] ، لإضافة الحق إياهم إلى اسمه الخاص وهو الرحمن ... أنه خصهم من بين عباده بخصائص ولاية من عنده : وهو أن رزقهم الشفقة على عامة عباده ، وزينهم بالأخلاق الشريفة التي هي نتائج أخلاق المصطفى » (5) .

الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « الخواص : هم الفانون عن حظوظهم ، أعمالهم قربات لا نظر لهم إلى عمل ولا إلى ثواب ، بل إلى القرب منه تعالى » (6) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 208 – 209
(2) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 63 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 194 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 29 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 104 .
(6) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 359 .

يقول : « الخواص : هو من يقدم أعمال الآخرة طلباً للثواب الذي وعده الله تعالى به » (1)

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخواص : هم الموجودون بالله تعالى لا بنفوسهم ، القائمون بالله تعالى لا بنفوسهم في الإيمان والامتثال والاجتناب » (2) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الخواص : هم الذين يأخذون الطريقة ويطبقون منهجها . وهم المبتدءون في الطريقة والمسمى أحدهم : بالتلميذ ، يختصهم الله تعالى من العلوم والمكاشفات والأحوال ما يساعدهم على الترقي في مراتب الولاية .
(أهل الخصوص :
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « أهل الخصوص : هم الذين خصهم الله تعالى من عامة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الخواص
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الخواص هم أربعة :
أول مربوط بأوائله .
وآخر مربوط بأواخره .
وظاهر مربوط بظواهره ، وما يظهر عليه من قسمته .
وباطن مربوط ببواطنه ، وما يرد على سره ، حظه من اسمه الباطن » (4) .
[مسألة - 2] : في مراتب الخواص
يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :
« خاصة الله من الناس أهل الإيمان ، وخاصة أهل الإيمان العلماء ، وخاص العلماء العارفون ، وخاصة أهل المعرفة العقلاء ، وهم العلماء بالله العاملون بأمر الله ونهيه ، وإن قلت روايتهم ، وقل في العلم نطقهم ، وخمل في الناس ذكرهم » (5) .
[مسألة - 3] : في صفات أهل الخصوص
يقول الإمام القشيري :

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص143 - 144 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 81 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 337 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1397 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 217 – 218 .

« يقال : صفة أهل الخصوص : ملاحظة أنفسهم وأحوالهم بعين الاستصغار » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لله خصائص ، صفاهم فصافاهم ، فشرعوا شرائع دانوا الله بها فيما بينهم وبينه ، فهم على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم ، عاينوا الحقائق فتحكموا في الخلائق ، استتروا عن الكونين ، وخبأهم الحق تحت حجاب الغيرة والصون لهم بين الخلق بعوائدهم ، وهم مع الحق على صلاتهم دائمون ، يناجونه بعبارات روحانية ، ولطائف سماوية ، استقرت أقدامها في ملكوته وسرحت أفكارها في جبروته ، فلهم التعريف والتصريف ، ولهم التصويب والتحريف ، تجري أمورهم على قياس ، وما هم في شك مما يوردونه ولا إلتباس ، بأيديهم أزمة الحلال والحرام ، ومن عندهم تخرج مقادير الأحكام ، فيأخذون من الكون ما يريدون لا ما يشتهون ، فهم فيما نصب لهم الحق من التمتع فاكهون . فمن أراد أن يغترف من بحرهم وينخرط في سلكهم ، فليسلم لهم أحوالهم ، ولا يزنها بميزان اللسان الظاهر فإن في خفايا الغيب في الحاضر ، ما يقضي على الغابر » (2) .

[مسألة - 4] : في منازل أهل خاصة الله (أهل

الخصوص)
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« أهل خاصة الله تعالى على أربع منازل :
فطائفة هم مقيمون مبهوتون ، لا يحتملون ما يرد عليهم ، فهم يريدون الخلاص من ثقل ما يرد عليهم ؛ إلا أنهم ممنوعون من الاختيار .
وطائفة يوادهم فيقولون : لا نبرح .
وطائفة قد أحاط بهم ، ولا يمكنهم البراح » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :
« أهل الخصوص مع الله تعالى على ثلاث منازل :
قوم يضِن بهم عن البلاء ، لئلا يستغرق الجزع صبرهم فيكرهون حكمه ، أو يكون في صدورهم حرج من قضائه .

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 115 .
(2) - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب – ص 45 – 46 .
(3) - د. عبد الرحمن بدوي – الشطحات الصوفية – ج 1 ص 104 .

وقوم يضن بهم عن مساكنة أهل المعاصي ، لئلا تغتم قلوبهم ، فمن أجل ذلك سلمت صدورهم للعالم .
وقوم صب عليهم البلاء صباً ، وصبرهم وارتضاهم ، فما ازدادوا بذلك إلا حباً له ، ورضاً لحكمه » (1) .
[مسألة - 5] : في أن الخواص سبب لدفع العقوبات الإلهية
يقول الشيخ محمد بن الحسين البجلي :
« لولا وجود خواص الله تعالى مع عامة الله سبحانه فيما هم فيه من معاصي الله - عز وجل - لعجل الله تعالى عقوبة من عصاه ، ولكن قال سبحانه : ، تفضل سبحانه على العام بوجود الخاص ، ليكون ذلك سبباً لتأخر العقوبة ، وربما كان سبباً لصفحها ، وربما كان سبباً لتبديلها أحيانا » (2) .

[مسألة - 6] : في أن الله تعالى يحول بين الخواص وشهواتهم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الخواص من خلقه يحول بينهم وبين شهواتهم ، لا يبقى فيهم شهوة ولا إرادة ذرة حتى تصفو بواطنهم له ، فإذا أراد أن يوفيهم أقسامهم أوجد فيهم حياة الوجوه لاستيفاء الأقسام » (3) .

[مسألة - 7] : في أن الخواص بين الطيش والعيش

يقول الإمام القشيري :

« الخواص فهم بين طيش وعيش ، لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ فعاشوا » (4) .

[مسألة - 8] : في جنة الخواص ونارهم

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« جنة الخواص الوصال ونارهم البعد . وجنة العوام محسوسة ونارهم معروفة » (5) .

[مسألة - 9] : في شهود الخاصة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 244 0

(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 380 .

(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 336 0

(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 67 .

(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 61 .

« من شاهده لم يعظم عنده شيء إلا الخاصة من عباده ، فإنهم إذا شاهدوه عظم عندهم كل شيء ، لأنهم شاهدوه في كل شيء ، فلم يروا الأشياء غير ما شاهدوه ، فلا حجاب ، دونهم ، ولا

يأتوه حتى يناديهم من غير الاسم الذي أشهدهم فيه ، فيجيبوه فيروه في غير الصورة التي كانت عندهم ، ثم ينصرفون بها فيشهدوها في كل شيء أبداً في الدنيا بالعلم والمشاهدة وفي الآخرة بالعين والرؤية . وغير الخاصة يشهدوه ثم يرجعون بنوره ، ثم يشتاقون إليه فيطلبون مشاهدته ... فيجيبهم ، فيشهدهم ثم يردهم إليه ، فيشتاقون ، فيطلبون ، فيجيبهم ، فيشهدون هكذا دائماً ... من شاهده يقوى قلبه ، ولا يهوله ما
يرى . ومن شاهد فعله هاله كل ما يرى فيطلب لمن يأوى ، فيدفع منه ما يخافه من فعله ، فإن خاف فعله من أجل أنه منه كان ركنه الذي يأوى إليه ، وإن خاف فعله من أجل
نفسه ، وكله لنفسه وخذله ، فلا ينصر » (1) .

[مسألة - 10] : في عدم تحمل الخواص للحجاب

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« إن لله خواصاً من عباده ، لو حجبهم في الجنة عن رؤيته ساعة استغاثوا بالخروج من الجنة ، كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار » (2) .

[مسألة - 11] : في أدوات الخواص

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« خذ نفسك اليوم بتحسين أخبارها ، واجتمع في ذاتك بالكلية ، ويصلك فتح الله المشخص . ثم اقطع ذلك الخبر بعينه وفرق المجتمع تصل بذلك إلى الله ويفتح به ما تشاء . وهذه أدوات الخواص لصنائعهم المحصلة في جملة من فطرته واسطته إلى ما فيها بالقوة » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين العوام والخواص

يقول الإمام القشيري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب – ص 52 – 53 .
(2) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 45 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 32 .

« العوام في غطاء الستر ، والخواص في دوام التجلي ... فصاحب الستر بوصف شهوده ، وصاحب التجلي أبداً ينعت خشوعه . والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة ، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم ... وعوام هذه الطائفة عيشهم في التجلي ، وبلاؤهم في الستر . وأما الخواص ، فهم بين طيش وعيش ، لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ
فعاشوا » (1) .

المخصوص - المخصوصون

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « المخصوص : المُفَرَّد المعجوز عن حقيقة (2) ظاهرة لا ينظر (3) إليها احتمال ، ولا تشكيك ، يشترك فيها كل شيء ، يصدق اشتراكاً خاصاً يستحيل قصورها صدق على بعضها » (4) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقته : كشف غطاء العدم عن المعدوم الذي يجوز وقوعه .
وغايته : مكنة يقدرونها على حصول المنفي المستحيل في تصور العقل القاصر عن تحصيل الحقيقة المعجوز عنها » (5) .

[مسألة] : في أقسام المخصوصين

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« عباد الله المخصوصون ينقسمون إلى قسمين : مقربين وأبرار .
فالمقربون : هم الذين أُخِذوا عن حظوظهم وإراداتهم ، واستُعمِلوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته ، وهؤلاء هم العارفون المحبون .
والأبرار : هم الذين بقوا مع حظوظهم وإراداتهم ، وأُقيموا في الأعمال والطاعات ليجزوا عليها رفيع الدرجات في الجنات ، وهؤلاء هم الزاهدون والعابدون » (6) .

أدب أهل الخصوصية

الشيخ السراج الطوسي

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 66 – 67 .
(2) – ورد في الأصل : حقيقته .
(3) – ورد في الأصل : ينظروا .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 20 .
(5) - المصدر نفسه - ص 20 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 211 .

يقول : « أدب أهل الخصوصية من أهل الدين : هو في طهارة القلوب ، ومراعاة الأسرار ، والوفاء بالعهود ، وحفظ الوقت ، وقلة الالتفات إلى الخواطر والعوارض والبوادي والعوائق ، واستواء السر والعلانية ، وحسن الأدب في مواقف الطلب ومقامات القرب وأوقات الحضور » (1) .
توحيد الخاص
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « توحيد الخاص : أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله - عز وجل - ، تجري عليه تصاريف تدبيره ، في مجاري أحكام قدرته ، في لجج بحار توحيده : بالفناء عن نفسه ، وعن دعوة الخلق له ، وعن استجابته بحقائق وجود وحدانيته في حقيقة قربه ، بذهاب حسه ، وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه ، وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوله ، فيكون كما كان قبل أن يكون » (2) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « توحيد الخاصة : وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، والتعلق بالشواهد العقلية ، وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلا ، ولا في التوكل سببا ، ولا في النجاة وسيلة » (3) .

حزن الخواص
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « حزن الخواص : هو بأسهم عن أنفسهم الأمارة بالسوء » (4) .
ذكر الخصوص
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « ذكر الخصوص : هو ذكر محبوبهم ، وهذا أعلى [من العوام] ، وأهله خواص » (5) .
رجاء الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 153 0
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 29 0
(3) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 268 .
(4) - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 96 .
(5) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 224 .

يقول : « رجاء الخاصة : [هو رجاء] حصول الرضوان والاقتراب » (1) .
شكر الخواص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « شكر الخواص : هو ما يرد على قلوبهم من المعاني الربانية » (2) .
كيمياء الخواص
الشريف الجرجاني
يقول : « كيمياء الخواص : تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون » (3) .
محبة الخواص
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « محبة الخواص : هي فناؤهم في محبة الحق وأحبابه ، فإن المحاب كلها ضلت في محبة

الحق وتصاغرت واضمحلت » (4) .
ميزان الخصوص
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ميزان الخصوص : هو علم الطريقة » (5) .
خواص الرسول
في اصطلاح الكسنزان
نقول : خواص الرسول : هو من يصرف حياته وماله وجهده كله في سبيل الله ، وهو من يحتضن القرآن بقوة ، أي يطبقه قال تعالى : { خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ } (6) .
الخاصة العليا
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الخاصة العليا : هم الذين غرقوا في تيار بحر الذات ، وغموض الصفات ، فكانوا هناك بلا هم ، وهم ذوو التحقيق الذين شاركوا الأنبياء والرسل في أحوالهم ، فلهم نصيب على قدر إرثهم من مورثهم ، أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة ، لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال (7) .
خاصة الخاصة - خصوص الخصوص – خواص الخواص
(خاصة الخاصة :
الشيخ ابن عباد الرندي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 238 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 199 .
(4) - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص96 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0
(6) - مريم : 12 .
(7) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 52 (بتصرف) .

يقول : « خاصة الخاصة : هم الذين حازوا رتب الأكملية ، وهم قوم شربوا كؤوس التوحيد فازداد صحوهم ، وغابوا عن الأغيار فازداد حضورهم ، وقد ملكوا الأحوال تمكنوا في مقامات الرجال ... وفوا حقوق جميع المراتب وأعطوها ما لها من قسط واجب ، وذلك لاتساع نظرهم ، ونفوذ بصرهم » (1) .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « خاصة الخاصة : هم أهل التجلي الذاتي » (2) .

الشيخ أبو العباس التجاني

خاصة الخاصة : هم الذين انخرقت لهم جميع الحجب حتى وصلوا إلى محبة الذات العلية ، وهم أهل شهود الصفات ، أهل الرضا منه سبحانه وتعالى ، أهل الصف الأيمن من العرش ، هم شهداء الملكوت الأعلى (3) .

(خصوص الخصوص :

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « خصوص الخصوص : هم أهل التفريد وتجريد التوحيد ، ومن عبر الأحوال والمقامات وسلكها وقطع مفاوزها » (4) .

(خواص الخواص :

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

خواص الخواص : هم الذين يُخاطَبون بالقول : { إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكينٌ أَمينٌ } (5) ، مع تكرار هذا الخطاب حالاً بعد حال ، في حالة تمكن اليقين في القلب (6) .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « خواص الخواص : هم الفانون في الله بالله لله ، الباقون من الله لله ، أعمالهم درجات لصفائهم ، فلا يشهدون لهم عملاً ولا قرباً ، بل أفناهم الله عنهم وأبقاهم له » (7) .

_____

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 209 .

(2) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم –

ص 63 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 194 (بتصرف) .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 337 .
(5) - يوسف : 54 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 37 (بتصرف) .
(7) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 359 .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « خواص الخواص : هو من يعبد الله تعالى امتثالاً لأمره ، لا خوفاً من ناره ولا رجاءً لجنته » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « خواص الخواص : هم العارفون بالله تعالى وبنفوسهم في تجلياته ، القائمون بنفوسهم بالإيمان والامتثال والاجتناب ظهوراً من ظهوراته - سبحانه وتعالى - ، رجعوا من حالة الخواص التي تبروا فيها من نفوسهم إلى حالة العوام التي قاموا فيها بنفوسهم في ظهور ربهم ، ظهور محكوم بحكم ، وتصوروا به تصور مفهوم بفهم . فحالة العوام قاصرة عن حالتهم ، وان وافقوهم في الدائرة الصغرى ، فقد فارقوهم في الدائرة الكبرى » (2) .

استقامة خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « استقامة خاصة الخاصة : هي بالتخلق بأخلاق الرحمن مع الاستغراق في حضرة العيان » (3) .
تقوى خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « تقوى خاصة الخاصة : هي الغيبة عن

السوى بالعكوف في حضرة عالم الغيوب » (4) .
حجاب الخاصة المختصة
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « حجاب قلوب الخاصة المختصة : هو برؤية النعم ، والتلذذ بالعطاء والسكون إلى الكرامات » (5) .

رجاء خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « رجاء خاصة الخاصة : [هو رجاء] التمكين من الشهود ، وزيادة الترقي في أسرار الملك المعبود » (6) .

ميزان خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 144 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 82 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 10 .
(4) - المصدر نفسه – ص 10 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 324 – 325 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .

يقول : « ميزان خاصة الخاصة : هو العدل الإلهي الذي لا يتحقق به إلا بالإنسان الكامل » (1) .
[حكاية] :
يقول بابا جعفر الأبهري :
« حكى عن بابا جعفر الأبهري أنه دخل على بابا طاهر الهمداني فقال : أين كنت فإني حضرت البارحة مع الخواص على باب الله فما رأيتك ؟

قال بابا طاهر : صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخلاً مع الأخص فما رأيتني » (2) .

مادة (خ ص م)
منزل الخصام البرزخي
في اللغة
« خَاصَمَه : جادله وغلبه بالحجة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه لفظة (الخصام) في القرآن الكريم (18) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَيُشْهِد اللَّهَ عَلى ما في قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل الخصام البرزخي : هو منزل المُلْك والقهر » (5) .

...

... مادة (خ ض ب)
التخضيب
في اللغة
« خِضَابٌ : ما يخضب به من حنّاء وغيره » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « التخضيب [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن اتصال المدد الرباني بالمريد الصادق الفاني » (8) .
الخضاب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 170 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 401 .

(4) - البقرة : 204 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 176 .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 182 .
(7) – ولو خُضِّبَتْ مِن كاسها كفُّ لامس لَمَا ضَلَّ في ليلٍ وفي يده النجم .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 181 .

الخضاب (1) : كناية عن الواردات النفسية التي فيها امتزاج بالمزاج موصوفة بعدم الوفاء (2) .

مادة (خ ض ر)

الخِضْر - عليه السلام -
في اللغة :
« الخِضْر :... صاحب موسى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بسورة الكهف في سياق حكاية موسى مع غلامه ...
وهو مدار اهتمام المتصوفة باعتباره صديقاً معمراً قادراً على الظهور بأشكال مختلفة ، وفي أماكن متغايرة » (3) .
في القرآن الكريم
لم يرد في القرآن الكريم بهذا اللفظ ، وإنما أشير إليه في قوله تعالى : { فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخضر : عبارة عن البسط ، وهذه العطايا من بحر الزوائد » (5) .
الشيخ كمال القاشاني
يقول : « الخضر - عليه السلام - : هو صورة اسم الله الباطن ، ومقامه مقام الروح ، وله الولاية والغيب وأسرار القدرية ، وعلوم الهوية والآنية والعلوم اللدنية ... أما موسى - عليه السلام - :

فهو صورة اسم الله الظاهر ، وله علوم الرسالة والنبوة والتشريع .. فإذن فالحوار الدائر بين موسى والخضر عليهم السلام ليس قصراً عليهما ، ولكنه موازنة بين مطلق رسول ومطلق ولي » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الخضر - عليه السلام - : يعبر به عن البسط ، فإن قواه المزاجية مبسوطة إلى عالم الشهادة والغيب ، وكذلك قواه الروحانية » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) – فكم عهدت أن لا تحول وأقسمت وليس لمخضوب وفاء بأيمان .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 47 – 48 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 402 .
(4) - الكهف : 65 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 131 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3ص 1146 .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 103 .

يقول : « الخضر : من الخضرة ، والأخضر سر الحياة ، فالخضر سر الحياة المنحصر في قوله تعالى : { فَنَفَخْنا فيهِ مِنْ روحِنا } (1) . والخضر شيخ المتصوفة ، قادهم في رحلتهم الطويلة ، فكان لهم نعم المعلم والسمير والرفيق ، وهو شيخ الشيوخ ، يرشد ، ويهدي ، ويقود المريد خطوة خطوة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : الخضر - عليه السلام - في الإسلام
في اسمه وسبب تسميته ونسبه - عليه السلام - : اختلف المؤرخون في ، هل أن اسمه الخضر أم غيره ؟ وهل (الخضر) اسمه أم لقبه ؟ كما اختلفوا في سبب التسمية ، وللفائدة نذكر بعض

ما قيل في هذه المسألة .
(قال أبو حاتم السجستاني : « أن أطول بني آدم عمراً الخضر ، وأسمه خضرون بن قابيل بن آدم » (3) .
(ذكر ابن قتيبة في المعارف : « إن اسم الخضر : بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح - عليه السلام - بحسب هذا القول » (4) .
(قال إسماعيل بن أبي إدريس : « اسم الخضر فيما بلغنا والله أعلم . المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد » (5) .
(وقال غيره فيما نقله ابن كثير « هو خضرون بن عمياييل بن الفيز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليه السلام - . وهذا يعني 23 ظهراً عن آدم - عليه السلام - بحسب بن كثير » (6) .
(وقيل : « أنه ابن مالك وهو أخو الياس » (7) .
(وقيل : « الخضر لقب غلب عليه » (8) .
(قال الخطابي : ويقال : « إنما سمي الخضر خضراً لحسنه وإشراق وجهه »
(وروي عن مجاهد أنه قال : « إنما سمي الخضر لأنه كان إذا صلى أخضر

_____
(1) - التحريم : 12 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 116 .
(3) - ابن كثير - قصص الأنبياء - ص 449 – 452 .
(4) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(5) - ابن كثير - قصص الأنبياء - ص 449 – 452 .
(6) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(7) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(8) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .

ما حوله » (1) .
واختلفت أراء المؤرخين في نسبه - عليه السلام - فذهبوا في ذلك إلى أقوال كثيرة ، نذكر بعضها للاطلاع على ما قيل فيه ثم نورد ما ترجح عندنا .

فمن تلك الأقوال : -
(قال الحافظ بن عساكر : « يقال أنه الخضر بن آدم - عليه السلام - لصلبه » (2) .
(روى الدارقطني بسنده إلى ابن عباس أنه قال : « الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء له من أجله حتى يُكذَّب الدجال » (3) .
(قال أبو حاتم السجستاني : « أن أطول بني آدم عمراً الخضر وأسمه خضرون بن قابيل بن آدم . وهذا يعني أن آدم جده الأول وليس أبوه » (4) .
(ذكر ابن قتيبة في المعارف أن نسب الخضر « بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح - عليه السلام - فإذا كان بين نوح وآدم (عليهم السلام) ثمانية أظهر ومن نوح إلى الخضر ستة أظهر فالمجموع أربعة عشر ظهراً بين الخضر وآدم » (5) .
(وقال غيره فيما نقله ابن كثير : « هو خضرون بن عميايل بن الفيز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (عليهم السلام) » (6) .
(وقيل : « كان أبن بعض من آمن بإبراهيم الخليل - عليه السلام - » (7) .
(وقيل : « أنه ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر » (8) . وهو قول غريب ومردود .
(وقيل : « أنه ابن مالك أخو إلياس » (9) .
وقد أورد هذه الآراء ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء .
والذي يترجح عندنا في مسألة نسبه وزمن ظهوره هو التمسك بالإشارة القرآنية الواردة في ذلك ، فنصوص القرآن الكريم تشير إلى أن أول ظهور له كان في زمن

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(2) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(3) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(4) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(5) - ابن كثير - قصص الأنبياء - ص 449 – 452 .
(6) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(7) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .

(8) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .
(9) - المصدر نفسه - ص 449 – 452 .

موسى - عليه السلام - ، ولا نتكلم في أنه من بني إسرائيل أو غيرهم حيث لم يرد نص أو إشارة من كتاب ولا سنة على ذلك ، وكل الذي يلوح : أنه عبد ، نسبه الله لنفسه حيث قال : { مِنْ عِبادِنا } .
اسم الخضر في السنة المطهرة :
وأما في السنة المطهرة فقد أخرج البخاري بسنده عن النبي أنه قال : { إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء } (1) .
والفروة البيضاء فيما ينقله المفسرون واللغويون : الحشيش الأبيض وما شابه يعني الهشيم اليابس ، ومنه قيل : فروة الرأس ، وهي جلدته بما عليها من شعر . والمتحصل من هذا النص النبوي الشريف أن لفظة (الخضر) : هي اسم للعبد الصالح وليس لقباً ، وأن سبب التسمي ما ورد في الحديث ، وهذا كله من الناحية الظاهرية ولا خلاف عليه بإجماع الصوفية ، ومنهم قول الشيخ الأكبر بن عربي في دعم هذا الرأي حيث قال : روينا عن رسول الله في خضر - رضي الله عنه - وقد سئل عن أسمه فقال : { ما قعد على فروة إلا اهتزت تحته خضراء } (2) .
ولنا رأي في هذه التسمية من الناحية الإشارية ، فمعلوم أن الخضر من رجال الغيب الذين لهم أحكام خاصة ودلالات أخص . فمن حيث هذا العلم – علم الإشارة – يرمز هذا الاسم إلى أمور : -
1. إن اسم الخضر من (الخضرة) وهي علامة الحياة ، فهو يشير إلى الحياة بصورة مطلقة .
2. هذه الحياة من الناحية الحسية تعني بقاءه حياً ما دام يحمل هذا الاسم .
3. أما من الناحية المعنوية فتشير الخضرة : إلى حياته الروحية ، أي : العلم اللدني الذي أكرمه الله تعالى به بلا واسطة .

_____

(1) - تحفة الأحوذي للمباركفوري - حديث رقم 3261 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 576 .

ويكون معنى الحديث من الناحية الرمزية : هو أن الخضر رمز للطريق الموصل إلى الحياة الخضراء الأبدية ، وعندنا هذه الحياة تكون في الطريقة ، حيث أنه إذا نزل نورها في القلب وكان كالفروة البيضاء اهتز واخضر واحتيا الحياة الأبدية ، لأن الطريقة ماء الحياة الأبدية ، وهو ما يرَمِزُ إليه شخص الخضر واسمه من هذه الناحية .
الخضر - عليه السلام - في القرآن والسنة :
ورد ذكر الخضر - عليه السلام - في القرآن الكريم بلفظ : { عَبْداً مِنْ عِبادِنا } (1) ولم يرد بلفظ (الخضر) ، والذي دلَّنا على أن هذا العبد هو (الخضر - عليه السلام -) السنة المطهرة كما سنذكر .
وقد ورد ذكره في قصة قرآنية طويلة انطوت على معان روحية كثيرة ذكرنا بعضها إشارات حولها في محلها من هذا البحث .
وتبدأ القصة من الآيات 65 لغاية 82 من سورة الكهف ، وقد ذكرت بتفاصيل أدق على لسان حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد فيما أخرجه البخاري (2) وغيره حيث ورد عن أبن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب
موسى - عليه السلام - ، قال أبن عباس : هو خضر ، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه بن عباس فقال : أني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه . هل سمعت النبي يذكر شأنه ؟
قال : نعم ، سمعت رسول الله يقول : { بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل ، جاء رجل فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل الله له الحوت

آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه وكان يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال لموسى فتاه : أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ،

_____
(1) - سورة الكهف : 65 .
(2) - صحيح البخاري ج1 ص 40 ، ج1 ص 56 ، ج3 ص 1246 برقم 3219 ، ج3 ص 1246 برقم 3220 .
ج4 ص 1756 برقم 4448 ، ج4 ص 1757 برقم 4450 .

قال : ذلك ما كنا نبغي ، فارتدا على آثارهما قصصاً فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذي قص الله - عز وجل - في كتابه } (1) .

في خلود الخضر وبقائه حياً
في مسألة خلوده الحسي وبقائه حياً إلى وقتنا الحاضر ، بل وإلى قيام الساعة ، فإن الجمهور يقولون : على أنه باقٍ { وَما ذَلِكَ عَلى اللّهِ بِعَزِيزٍ } (2) ولم يخالف في ذلك إلا بعض من لا يُعتدُّ بهم في الدنيا والدين ، وهذه بعض النصوص التي تؤكد حقيقة خلوده : -
(عن الإمام الرضا - عليه السلام - : « أن الخضر - عليه السلام - ، شرب من ماء الحياة ، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وأنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ... وأنه ليحضر حين ذكره ، فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وأنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين » (3) .
(قال ابن الصلاح : « أجمع جمهور العلماء والصالحين على أنه حي ، والعامة معهم . وقال النووي : الأكثرون من العلماء ، على أنه حي موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح » (4) .
(قيل : « لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة أبيه آدم بطول

الحياة » (5) .
(رجح السهيلي بقاءه وحكاه عن الأكثرين « قيل : أنه كان سبب حياة الخضر فيما عُلم أنه شرب من عين الحياة ، وذلك أن ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحياة ، وكان الخضر على مقدمته ، فوقع الخضر على العين ، فنزل واغتسل وشرب وصلى وشكر الله - عز وجل - ... » (6) .

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 1 ص:40 رقم 74 .
(2) - إبراهيم : 20 .
(3) - نعمة الله الجزائري – النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين - ص 338 .
(4) - الشيخ علي القاريء – مخطوطة حال الخضر - ص 7 .
(5) - ابن كثير – قصص الأنبياء - ص 449 .
(6) - الشيخ علي القاريء – مخطوطة حال الخضر - ص 7 .

(قال الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي : « رأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين : أن الله تعالى أَطْلَعَ الخضر على أرواح الأولياء ، فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبة » (1) .
(قال مجاهد : « الخضر باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها » (2) .
(قال إبراهيم التيمي : « رأيت النبي في المنام فقال : كل ما يحكى عن الخضر حق ، وهو عالم أهل الأرض ورأس الأبدال ، وهو من جنود الله تعالى » (3) .
(يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : « أي سادة : من جملة صحة الاعتقاد تصديق إشارات الصالحين ، وأن أبا العباس الخضر - عليه السلام - حي مرزوق في الدنيا ، يُسمع منه مشاهدة ويُرى ، وهو من أهل التكليف بالشرع المحمدي » (4) .
في سبب بقائه حياً من الناحية الروحية
يقول الشيخ الحكيم الترمذي : « للخضر - عليه

السلام - ، قصة عجيبة في شأنهم
[الأولياء] وقد كان عاين شأنهم في البدء ، ومن وقت المقادير فأحب أن يدركهم . فأعطي الحياة حتى بلغ من شأنه أنه يحشر مع هذه الأمة وفي زمرتهم ، حتى يكون تبعاً
لمحمد ! وهو رجل من قرن إبراهيم الخليل ، وذي القرنين ، وكان على مقدمة
جنده ، حيث طلب ذو القرنين عين الحياة ففاتته وأصابها الخضر ، في قصة طويلة » (5) .

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ص 257 .
(2) - المصدر نفسه - ص 257 .
(3) - المصدر نفسه - ص 257 .
(4) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 73 .
(5) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 362 .

ويرى الشيخ عبد الكريم الجيلي : أن في كل ذات مخلوقة عين الحياة لروح ذلك المخلوق ، فيقول : « اعلم أن عين الحياة مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود فافهم هذه الإشارات ، وفك رموز هذه العبارات ، ولا تطلب الأمر إلا من عينك بعد خروجك من إنيتك لعلك تفوز بدرجة : { أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ } (1) ، ويسمح لك الوقت بأن تصير من حزبهم ، فتكون المراد بموسى
وخضره ، والإسكندر ، والظلمات ونهره » (2) .
ويرى الشيخ أن ماء البرزخ بين البحران ، هو ماء الحياة الأبدية ، فيقول : « فلما مرج البحرين يلتقيان جعل الله بينهما ماء الحياة برزخاً لا يبغيان ، وهذا الماء في مجمع البحرين وملتقى الحكمين والأمرين ... أن من شرب منه لا يموت » (3) .
والذي نراه أن السبب الحقيقي وراء بقائه حياً : هو حصوله على مرتبة ولاية خاصة أهلته أن يكون من (رجال الغيب) الفانين عن المأكول والمشروب والخَلق وبالتالي الخلود . وهذا الرأي

هو ما ذهب إليه حضرة السيد الشيخ الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني حيث قال : « ومنهم [الأولياء] من يفنى عن المأكول والمشروب وينعزل عن الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الأرض بلا موت ... كالخضر - رضي الله عنه - ولله - عز وجل - عدد كثير منهم محجوبون في الأرض يرون الناس وهم لا يرونهم ، الأولياء فيهم كثرة والأعيان فيهم قلة ، آحاد أفراد مفردون ، والكل يأتونهم يتقربون إليهم ، هم الذين بهم تنبت الأرض وتمطر السماء ويرفع البلاء عن الخلق » (4) وهذا الانتقال والتحول نتيجة للإرادة الإلهية حيث قال تعالى : { إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ } (5) .

_____

(1) - آل عمران : 169 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج2 ص 73 .
(3) - المصدر نفسه – ج2 ص 72 .
(4) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني– ص 51 .
(5) - سورة يس : 82 .

في سبب بقائه حياً من الناحية الظاهرية
تقدمت الإشارة إلى أحد الآراء في هذه المسألة ، وهو كونه قد نالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة بعدما دفن عقب الطوفان . ولكن الرأي الأشهر والغالب في سبب بقائه حياً هو ما عرف بقصة الشرب من (عين الحياة) ، وقد اختلفت طرق نقل هذه القصة وكيفية حدوثها وممن ذكرها بشكل موجز ، صاحب كتاب (النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين) حيث قال : « إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ... وصفت له عين الحياة وقيل
له : مَن شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة ، وأنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه 360 عيناً ، فكان الخضر على مقدمته ، وكان من أحب الناس إليه ، فأعطاه حوتاً مالحاً

وأعطى كل واحد من أصحابه حوتاً مالحاً وقال لهم : ليغسل كل واحد منكم حوته عند كل عين ، فانطلقوا وانطلق الخضر إلى عين من تلك العيون ، فلما غمس الحوت في الماء حيا فانساب في الماء ، فلما رأى الخضر ذلك علم أنه قد ظفر بماء الحياة ، فرمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمي فيه ويشرب منه ، فرجع كل واحد منهم إلى ذي القرنين ومعه حوته ، ورجع الخضر وليس معه الحوت ، فسأله عن قصته فأخبره : أشربت من ذلك الماء ؟
قال : نعم .
قال : أنت صاحبها ، وأنت الذي خلقت لهذه العين ، فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار إلى النفخ في الصور » (1) .
وفي رواية أخرى : -

_____
(1) - نعمة الله الجزائري – قصص الأنبياء والمرسلين - ص 338 .

« إن الخضر كان من جند الإسكندر المقدوني وكانوا قد مروا بمجمع البحرين على طريقهم من غير أن يشعروا به ، فما أقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم العلامة ، وكان الخضر قد آلهم بأن يأخذ طيراً فذبحه وربطه على ساقه ، فكان يمشي ورجله في الماء ، فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير على ساقه واضطرب عليه ، فأقام عنده وشرب من ذلك الماء وأغتسل فيه وسبح فيه » (1) .
في حقيقة علم الخضر اللدني
(قال الإمام العلامة فخر الدين الرازي في التفسير الكبير قوله : { وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (2) ، يفيد أن تلك العلوم وصلت عنده من عند الله من غير واسطة ، والصوفية سموا العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات (العلوم اللدنية) ، وللشيخ أبي حامد الغزالي رسالة في إثبات العلوم اللدنية . وأقول : تحقيق الكلام في هذا الباب أن نقول : جواهر النفس الناطقة مختلفة

بالماهية ، فقد تكون النفس نفساً مشرقة نورانية إلهية علوية قليلة التعلق بالجوانب البدنية والنوازع الجسمانية ، فلا جرم كانت شديدة الإستعداد لقبول الجلايا القدسية والأنوار الإلهية ، فلا جرم فاضت عليها من عالم الغيب تلك الأنوار على سبيل الكمال والتمام ، وهذا هو المراد بالعلم ، اللدني ، وهو المراد من قوله { آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (3) . (4) .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 72 .
(2) - الكهف : 65 .
(3) - الكهف : 65 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير - ج 5 ص 739 .

(وقال أبو نعيم في الخصائص : « بعث الخضر - عليه السلام - ليحكم بما أطلع عليه من بواطن الأمور وحقائقها » « ولكن الأنبياء لم يبعثوا بذلك أنكر موسى - عليه السلام - قتله للغلام وقال { لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً } (1) لأنه خلاف الشرع ، فأجابه بأنه أمر بذلك وبعث به فقال : { وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْري } (2) ، وهذا معنى قوله له : إني على علم من الله لا ينبغي لك أن تعلمه ، وأنت على علم من الله لا ينبغي لي أن أعلمه » .
في الطريق إلى التحصيل على علم الخضر - عليه السلام -
بيَّن الشيخ ابن عربي ، الطريق والطريقة لتحصيل العلم اللدني لطالب الحق تعالى فقال : « إن المتأهب إذا الزم الخلوة والذكر ، وفرغ المحل من الفكر ، وقعد فقيراً لا شيء له عند باب ربه ، حينئذ يمنحه تعالى ويعطيه من العلم به والأسرار الإلهية والمعارف الربانية التي أثنى الله سبحانه بها على عبده خضر ، فقال : { عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (3) » (4) .

في ولاية الخضر وعدم نبوته
ناقش الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير مسألة ولاية الخضر وعدم نبوته وذكر حجج من أدعى نبوته مفنداً إياها ، مؤكداً بذلك أن الخضر ولي وليس بنبي ، فقال : قال الأكثرون أن ذلك العبد كان نبياً واحتجوا عليه بوجوه : -

_____
(1) - الكهف : 74 .
(2) - الكهف : 82 .
(3) - الكهف : 65 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – سفر 1 فقرة 64 .

الأول : أنه تعالى قال : { آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا } ، والرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى : { أَهُمْ يَقْسِمونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ } (1) ، وقال : { وَما كُنْتَ تَرْجو أَنْ يُلْقى إِلَيْكَ الْكِتابُ إِلّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ } (2) ، والمراد من هذه الرحمة النبوة ، ولقائل أن يقول ، نسلم أن النبوة رحمة ، أما لا يلزم أن يكون كل رحمة نبوة .
الثاني : قوله تعالى : { وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } ، وهذا يقتضي أنه تعالى علمه لا بواسطة تعليم معلم ولا إرشاد مرشد ، وكل من علمه الله لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبياً يعلم الأمور بوحي من الله ، وهذا الاستدلال ضعيف لأن العلوم الضرورية تحصل ابتداء من الله وذلك لا يدل على النبوة .
الثالث : أن موسى - عليه السلام - قال : { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ } (3) ، والنبي لا يتبع غير النبي في التعليم ، وهذا أيضاً ضعيف ، لأن النبي لا يتبع غير النبي في العلوم التي باعتبارها صار نبياً أما في غير تلك العلوم فلا .
الرابع : أن ذلك العبد أظهر الترفع على موسى - عليه السلام - حيث قال له : { وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً } (4) ، وأما موسى - عليه السلام - فإنه أظهر التواضع له حيث قال :

{ وَلا أَعْصي لَكَ أَمْراً } (5) ، وكل ذلك يدل على أن ذلك العالم كان فوق موسى - عليه السلام - ومن لا يكون نبياً لا يكون فوق النبي ، وهذا أيضاً ضعيف ، لأنه يجوز أن يكون غير النبي فوق النبي في علوم لا تتوقف في نبوته عليها ، فلم قلتم أن ذلك لا يجوز ؟ فإن قالوا : لأنه يوجب التنفير ، قلنا : فإرسال موسى إلى التعلم منه بعد أن أنزل الله عليه التوراة وتكليمه بغير واسطة يوجب التنفير ، فإن قالوا : أن هذا لا يوجب التنفير ، فكذا القول فيما ذكروه .

_____

(1) - الزخرف : 32 .
(2) - القصص : 86 .
(3) - الكهف : 66 .
(4) - الكهف : 68 .
(5) - الكهف : 69 .

خامساً : احتج الأصم على نبوته بقوله في أثناء القصة : { وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْري } (1) ، ومعناه : فعلته بوحي الله ، وهو يدل على النبوة ، وهذا أيضاً دليل ضعيف وضعفه ظاهر .
سادساً : ما روي أن موسى - عليه السلام - لما وصل إليه قال : السلام عليك ، فقال : وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل ، فقال موسى - عليه السلام - : من عرفك هذا ؟ قال : الذي بعثك إليَّ ، قالوا : وهذا يدل على أنه عرف ذلك بالوحي ، والوحي لا يكون إلا مع النبوة ولقائل أن يقول : لم لا يجوز أن يكون ذلك من باب الكرامات والإلهامات » (2) .
الخضر - عليه السلام - من أفراد الأولياء وليس نبياً
سُئل الشيخ أبو العباس التيجاني عن الخضر هل هو نبي أم لا ؟
فأجاب - رضي الله عنه - بما نصه : « اعلم أن الخضر - عليه السلام - ولي فقط وليس بشيء عند الجمهور ، وقال الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : الخلاف فيه يعني في نبوته عند

أهل الظاهر لا عندنا ، فإنه عندنا مقطوع به من الأولياء لا من النبيين ، وكذا غيره من الأكابر ... » (3) .
وقال : « الدليل على أن سيدنا الخضر من الأفراد وليس نبياً على القطع ، ما حكاه الله في القرآن في قصته مع سيدنا موسى - عليه السلام - في قوله تعالى : { لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً } (4) ، { لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً } (5) ، ولو كان نبياً ما أنكر عليه سيدنا موسى - عليه السلام - فعله ، لأن سيدنا موسى - عليه السلام - يعلم عصمة النبوة ، وأن صاحبها لا يتقدم إلى فعل شيء إلا بأمر

_____
(1) - الكهف : 82 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير - ج 5 ص 737 – 738 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 246 .
(4) - الكهف : 74 .
(5) - الكهف : 71 .

الهي ... وحيث أنكر عليه دلَّ ذلك على أنه ليس بنبي . وأيضاً في الاستدلال على عدم نبوته وهو أكبر من الأول : إذ لو كان الخضر نبياً لأعلم الله موسى بنبوته لأجل أن لا ينكر
عليه ، لأن الإنكار على صاحب النبوة تضليل له ... » (1) .
وقال الشيخ محمد المكي ما نصه : « عند القوم أن سيدنا الخضر غير نبي ، بل من الأفراد ، أهل مقام القربة ، وهو مقام فوق صديقية الأولياء ودون نبوة الأنبياء ، وهذا المقام ارتقى إليه جماعة من أكابر الأولياء في هذه الأمة ، كما قال الحاتمي وغيره » (2) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« [الخضر] ليس بنبي ، وإنما هو عبد أكرمه الله بمعرفته ، وأمده بالتصرف في رعيته ، وأعطاه من تمام التصرف وكمال المعرفة ما يعطى

للغوث من هذه الأمة المحمدية » (3) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« فإذا رأيت في كلام بعض أهل هذا الطريق ، أن الخضر نبيٌ ؛ فإنما يريد النبوة
العامة ، التي هي نبوة الولاية ، لا النبوة الخاصة التي هي نبوة التشريع ، وإذا رأيت في كلامهم أنه ليس بنبي ؛ فإنما يريد نفي النبوة الخاصة ، نبوة التشريع » (4) .
الخضر ومراتبه الروحية
مقام ختم الأولياء
يرى الشيخ ابن عربي أن مقام الخضر هو مقام (ختم الأولياء) ، وهذا المقام خاص بمن يشترك بالأخذ من شريعتين ، يقول الشيخ : « وأما أسرار الاشتراك بين الشريعتين ، فمثل قوله تعالى : { وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْري } (5) ، وهذا مقام ختم الأولياء ، ومن رجاله

---

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 100 .
(2) - الشيخ محمد المكي بن مصطفى – السيف الرباني - ص 71 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 348 0
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 770 .
(5) - طه : 14 .

اليوم ، خضر وإلياس ... » (1) .
مرتبة الوتدية :
ويرى الشيخ ابن عربي أن مرتبة الخضر في الدولة الروحية هي (الوتدية) فيقول :
« اعلم – أيها الولي الحميم أيدك الله – أن هذا الوتد هو خضر ، صاحب موسى - عليه السلام - أطال الله عمره إلى الآن ، وقد رأينا من رآه ، واتفق لنا من شأنه أمر عجيب ... » (2) .
مرتبة أقطاب أهل البيت :

ويرى الشيخ ابن عربي أن الخضر واحد من الأقطاب الذين ورثوا شرف مقام أهل البيت ، حاله في ذلك المقام ، حال سلمان الفارسي ، فيقول عن سلمان : « ومن هؤلاء الأقطاب [وهم آل البيت] ورث سلمان مقام أهل البيت ... » (3) .

ويقول عن الخضر : « ولما بينت لك أقطاب هذا المقام [مقام الوراثة] وأنهم عبيد الله المصطفون الأخيار ، فاعلم أن أسرارهم [الأقطاب السليمانيين] التي اطلعنا عليها ، تجهلها العامة ، بل أكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام ، والخضر منهم ، وهو من أكبرهم [أي من أكبر الورثة لمقام أهل البيت] .

وقد شهد الله له ، أنه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علماً . اتبعه فيه كليم الله موسى - عليه السلام - الذي قال فيه : { لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني } (4) ، والمعنى : أن موسى - عليه السلام - ما تبع الخضر إلا لأنه من أكابر أقطاب الوراث المحمديين ، ولا يهم في هذه الأمور تقدم الزمان أو تأخره .

ويرى الشيخ أن لهذه القطبية أسراراً كثيرة شارك أصحابها فيها آل البيت ، وقد أشار إلى بعض تلك الأسرار وهي : -

يقول الشيخ : « ومن أسرارهم : علم المكر الذي مكر الله بعباده في بغضهم » (5) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 140 .

(2) - المصدر نفسه – سفر 3 - فقرة 149 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 205 .

(4) - مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 312برقم 26421.

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 211 .

1 – سر علم المكر .. وهو علم اختص به تعالى آل البيت ، وحقيقته : أنه يمكر بمن يبغضهم . وقد ورث الخضر ذلك ، فيمكر بكل من يبغضه - عليه السلام - .
2 – ومن أسرار آل البيت : الاطلاع على صحة الشرع من غير طريق النظر ، وهذا علم لا يخفى ما للخضر فيه من باع طويل قد ورثه منهم .
ويقول : « ومن أسرار الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة من حيث لا تعلم العلماء بها » (1) .
3 – « ومن أسرارهم أيضاً : إصابة أهل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب الإلهي ، وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك » (2) .
الإشارات في قصة الكليم والخضر
يرى مشايخ التصوف في هذه القصة القرآنية ما لا يراه غيرهم من المفسرين من أنها تشير إلى دقائق صوفية وحقائق روحية ، ومن ذلك : -
إشارة القصة عند الإمام فخر الدين الرازي
يقول الإمام فخر الدين الرازي : « أما نفع هذه القصة في الرد على الكفار الذين افتخروا على فقراء المسلمين بكثرة الأموال والأنصار ، فهو أن موسى - عليه السلام - مع كثرة علمه وعمله وعلو منصبه واستجماع موجبات الشرف التام في حقه ذهب إلى الخضر لطلب العلم وتواضع له ، وذلك يدل على أن التواضع خير من التكبر » .
ويقول : (اعلم أن هذه الآيات تدل على أن موسى - عليه السلام - راعى أنواعاً كثيرة من الآداب واللطف عندما أراد أن يتعلم من الخضر : -
(فأحدها : أنه جعل نفسه تبعاً له لأنه قال : { هَلْ أَتَّبِعُكَ } .
(وثانيها : أن استأذن في إثبات هذه التبعية ؛ فإنه قال : (هل تأذن لي أن أجعل نفسي تبعاً لك) ، وهذا مبالغة عظيمة في التواضع .
(وثالثها : أنه قال : { عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ } ، وهذا إقرار له على نفسه بالجهل وعلى أستاذه بالعلم .

_____

(1) - المصدر نفسه – فقرة 212 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 213 .

(ورابعها : أنه قال : { مِمّا عُلِّمْتَ } وصيغة من للتبعيض ، فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله ، وهذا أيضاً مشعر بالتواضع ، كأنه يقول له : لا أطلب منك أن تجعلني مساوياً في العلم لك ، بل أطلب منك أن تعطيني جزءاً من أجزاء علمك ، كما يطلب الفقير من الغني أن يدفع إليه جزءاً من أجزاء ماله .
(وخامسها : أن قوله : { مِمّا عُلِّمْتَ } ، إعتراف بأن الله علمه ذلك العلم .
(وسادسها : أن قوله : { رشداً } ، طلب منه الإرشاد والهداية ، والإرشاد هو الأمر الذي لولم يحصل لحصلت الغواية والضلال .
(وسابعها : أن قوله : { تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ } ، معناه : أنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامله الله به ، وفيه إشعار بأنه يكون إنعامك عليَّ عند هذا التعليم شبيهاً بإنعام الله تعالى عليك في هذا التعليم ، ولهذا المعنى أنا عبد من تعلمت منه حرفاً .
(وثامنها : أن المتابعة : عبارة عن الإتيان بمثل فعل الغير لأجل كونه فعلاً لذلك الغير ... قوله : { هَلْ أَتَّبِعُكَ } ، يدل على أنه يأتي بمثل أفعال ذلك الأستاذ آتياً بها ، وهذا يدل على أن المتعلم يجب عليه في أول الأمر التسليم ، وترك المنازعة والاعتراض .
(وتاسعها : أن قوله : أتبعك ، يدل على طلب متابعته مطلقاً في جميع الأمور غير مقيد بشيء دون شيء .
(وعاشرها : أنه ثبت بالأخبار أن الخضر عرف أولاً أنه نبي بني إسرائيل ، وأنه هو موسى صاحب التوراة ، وهو الرجل الذي كلمه الله - عز وجل - من غير واسطة ، وخصه بالمعجزات القاهرة الباهرة ، ثم أنه - عليه السلام - مع هذه المناصب الرفيعة والدرجات العالية الشريفة أتى بهذه

الأنواع الكثيرة من التواضع ، وذلك يدل على كونه - عليه السلام - آتياً في طلب العلم بأعظم أنواع المبالغة ، وهذا هو اللائق به لأن كل من كانت أحاطته بالعلوم أكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة أكثر ، فكان طلبه لها أشد ، وكان تعظيمه لأرباب العلم أكمل وأشد .

(والحادي عشر : أنه قال : { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ } ، فأثبت كونه تبعاً له أولاً ، ثم طلب ثانياً أن يعلمه ، وهذا منه ابتداء بالخدمة ، ثم في المرتبة الثانية طلب منه التعليم .
(الثاني عشر : أنه قال : { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ } ، فلم يطلب على تلك المتابعة على التعليم شيئاً كأنه قال : لا أطلب منك على هذه المتابعة المال والجاه ولا غرض لي إلا طلب العلم » (1) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي : « ... وقول موسى له : { سَتَجِدُني إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصي لَكَ أَمْراً } (2) : تواضع شديد وإظهار للتحمل التام والتواضع الشديد ، وكل ذلك يدل على أن الواجب على المتعلم إظهار التواضع بأقصى الغايات ، وأما المعلم فإن رأى أن في التغليظ على المتعلم ما يفيده نفعاً وإرشاداً إلى الخير فالواجب عليه ذكره ، فإن السكوت عنه يوقع المتعلم في الغرور والنخوة ، وذلك يمنعه من التعلم » (3) .
إشارة القصة عند القاضي عياض
قال القاضي عياض في الشفاء : « إنما جيء موسى إلى الخضر للتأدب لا للتعليم » (4)

إشارة القصة عند القشيري
ذكر الشيخ القشيري لهذه القصة المباركة جملة من الإشارات في تفسيره
(لطائف الإشارات) ما خلاصته : -
(ميز الشيخ بين نوعين من السفر وهما : سفر التأديب ويكون فيه متحملاً ، وسفر التقريب ويكون المسافر فيه محمولاً .

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج5 ص 739 – 740 .
(2) - الكهف : 69 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج5 ص 742 .
(4) - القاضي عياض – الشفاء بتعريف حقوق المصطفى - ج 2 ص 136 .

يقول القشيري : « كان موسى - عليه السلام - في هذا السفر متحملاً ، فقد كان سفر تأديب واحتمال مشقة ، لأنه ذهب لاستكثار العلم ، وحال طلب العلم حال تأديب ووقت تحمل للمشقة ، ولهذا لحقه الجوع فقال : { لَقينا مِنْ سَفَرِنا هَذا نَصَباً } (1) . وحين صام في مدة انتظار سماع الكلام من الله ، صبر ثلاثين يوماً ، ولم يلحقه الجوع ولا المشقة ، لأن ذهابه في هذا السفر كان إلى الله ، فكان محمولاً » (2) .
(ميز بين لفظة (عبد) وبين (عبدي) ، فقال : « إذا سمى الله أنساناً بأنه عبده جعله من جملة الخواص ، فإذا قال (عبدي) جعله من خاص الخواص » (3) .
(أشار إلى امتلاك الخضر خاصية الرحمة للغير « فقال : { آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا } (4) أي صار مرحوماً من قبلنا بتلك الرحمة التي خصصناه بها من عندنا ، فيكون الخضر بتلك الرحمة مرحوماً ، ويكون بها راحماً على عبادنا » (5) .
(وقال الشيخ في قوله تعالى : { فإن اتَّبَعْتَني فَلا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً } (6) « فإنه ليس للمريد أن يقول : (لا) لشيخه ، ولا التلميذ لأستاذه ، ولا العامي للعالم المفتي فيما يفتي ويحكم » (7) .
(نبه على أن المريد الذي لا يتجمل بخلة الصبر تفارقه الشيوخ ، فقال : « لما لم يصبر موسى معه في ترك السؤال ، لم يصبر الخضر أيضاً معه في إدامة الصحبة فاختار

الفراق » (8) .

_____
(1) - الكهف : 62 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 78 .
(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 79 .
(4) - الكهف : 65 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 79 .
(6) - الكهف : 70 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 81 .
(8) - المصدر نفسه - ج 4 ص 82 .

(نبه إلى حظ النفس وحظ الغير فقال : « ما دام موسى - عليه السلام - سأله لأجل الغير – في أمر السفينة التي كانت للمساكين وقتل النفس بغير حق – لم يفارقه الخضر ، فلما صار في الثالثة إلى القول فيما كان فيه حظ لنفسه من طلب الطعام ابتلي بالفرقة » (1) .
إشارة القصة عند ابن عربي
في مجال الآداب الصوفية استنبط الشيخ من هذه القصة تنزيه الرب من العيب ونسبه للعبد ، وذلك من خلال ثلاث كلمات قالها الخضر - عليه السلام - وهي : -
1 – فأردت أن أعيبها .
2 – فأردنا أن يبدلهما ربهما .
3 – فأراد ربك .
احتجاب الخضر - عليه السلام - عن الأنظار
يقول السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني : « من الأولياء ... من يفنى عن الأكل والمشروب وينعزل عن الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الأرض بلا موت ... [مثل]
الخضر - رضي الله عنه - . لله - عز وجل - عدد كثير منهم محجوبون في الأرض يرون الناس وهم لا يرونهم ... » (2) .
وأخرج بن المنذر وغيره عن أبي العالية قال : «

كان الخضر عبداً لا تراه الأعين إلا من أراد أن يراه الله إياه ، فلم يره من القوم إلا موسى - عليه السلام - ولو رآه القوم ، حالوا بينه وبين خرق السفينة وبينه وبين قتل الغلام » (3) .
وحول هذا الموضوع دلّت النصوص والروايات الواردة في هذا الشأن على أمور .
1 – إن الخضر قد يُظهر نفسه بأمر الله تعالى للبعض من الصالحين وغيرهم لأسباب خاصة .
2 – إنه قد يكشف الله تعالى لبعض العباد عن أبصارهم أو بصائرهم فيرونه دون غيرهم ، وقد لا يعلم هو بذلك إلا بعد أن يخاطبه الرائي .
3 – هذه الخصائص ناتجة عن تحققه بمرتبة ولاية خاصة جعلت جسمه متروحن ، ففنى عن الطعام والشراب الحسي ، وهو في مقابل تجسد بعض الملائكة وتمثلهم بصورة البشر .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 4 ص 83 .
(2) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني- ص 51 .
(3) - الشيخ علي القاريء – مخطوطة حال الخضر - ص 7 .

وفيما يأتي نذكر عدداً من الصالحين الذين التقوا بالخضر - عليه السلام - بأحد الطرق المذكورة وأعلاه وشيئاً مما دار بينهم ابتداءً :
الخضر - عليه السلام - ولقاءاته
الخضر ولقاؤه بالإمام علي بن أبي طالب
(روى الترمذي بسنده قال : « بينما علي بن أبي طالب يطوف الكعبة ، إذا هو برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، ويا من لا يغلطه السائلون ، ويا من لا يبرم بإلحاح الملحّين ، ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك ، قال : فقال له الإمام علي : يا عبد الله .. أعد دعائك هذا ، قال : أوقد سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فأدع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده ، لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصى الأرض

وترابها ، لغفر لك أسرع من طرفة عين » (1) .
وقول الخضر (أَوَقَد سمعته ؟) يشير إلى أنه موجود يتعبد ، ويفتح الله لمن يشاء رؤيته ، أو سماعه ، أو لقاءه .
الخضر ولقاؤه بالخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
« وروي أن عمر بن الخطاب بينما هو يصلي على جنازة إذ سمع هاتفاً وهو يقول : لا تسبقنا يرحمك الله فانتظره حتى لحقه بالصف ... قال : فتوارى عنهم ، فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع ، فقال عمر : هذا والله الخضر الذي حدثنا عنه رسول الله » (2) .
الخضر ولقاؤه بالصحابي أنس بن مالك - رضي الله عنه -
« قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - رأيت شيخاً يقول : اللهم اجعلني من أمة محمد .
فقلت : من أنت ؟
قال : الخضر » (3) .
الخضر ولقاؤه بالخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -
قال أبن عساكر بسنده : عن رباح بن عبيدة قال : « رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يديه ، فقلت في نفسي : أن هذا الرجل حافٍ .

_____
(1) - ابن كثير – قصص الأنبياء - ص 460 .
(2) - المصدر نفسه - ص 453 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج 2 ص 257 .

قال : فلما انصرف من الصلاة ، قلت : مَن الرجل الذي كان معتمداً على يديك أنفاً ؟
قال : وهل رأيته يا رباح ؟
قلت : نعم .
قال : ما أحسبك إلا رجلاً صالحاً ، ذاك أخي الخضر ، بشرني أني سألَيَّ وأعدل » (1)

الخضر ولقاؤه بالشيخ إبراهيم بن أدهم
روي عن إبراهيم بن أدهم أنه قال : « ... بينما أنا ذات يوم ، مستوحش من
الوحدة ، دعوت الله به [الاسم الأعظم] ، فإذا أنا بشخص أخذ بحجزي وقال : سل تُعطى ، فراعني قوله ، فقال : لا يروع عليك ولا بأس عليك أنا أخوك الخضر ، إن أخي داود علمك اسم الله الأعظم ، فلا تدع به أحد بينك وبينه شحناء فتهلكه هلاك الدنيا والآخرة ، ولكن ادع الله أن يشجع به جنبك ، ويقوي به ضعفك ، ويؤنس به وحشتك ، ويجدد به كل ساعة رغبتك ، ثم أنصَرَف وتركني » (2) .
الخضر ولقاؤه بالشيخ عبد الله بن المبارك
وفي كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال : « خرجت إلى الجهاد ومعي فرس فبينما أنا في الطريق صُرع الفرس ، فمر بيَّ رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال : تحب أن تركب فرسك ؟
فقلت : نعم .
فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره ، وقال : أقسمت عليك أيتها العلة بعزة الله وبعظمة عزة الله وبجلال الله وبقدرة قدرة الله وسلطان سلطان الله وبلا اله إلا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت فانتفض الفرس فأخذ الرجل بركابي وقال : اركب ، فركبت ولحقت بأصحابي ، فلما كان من غدوة غد ظهر لنا بالغدو فإذا هو بين أيدينا .
فقلت : ألست صاحبي بالأمس ؟
قال : بلى .
فقلت : سألتك الله من أنت ؟ فوثب فاهتزت الأرض تحته خضراء ، وإذا هو
الخضر - عليه السلام - .

_____
(1) - ابن كثير – قصص الأنبياء - ص 462 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 30 – 31 .

قال : ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على شيء إلا شفي بإذن الله » (1) .
الخضر ولقاؤه بالشيخ أحمد بن أبي الحواري
يقول : « علمني الخضر - عليه السلام - رقية للوجع فقال : إذا أصابك فضع يدك على الموضع وقل : وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ، فلم أزل أقولها على الوجع فيذهب لساعته » (2) .

الخضر ولقاؤه بالشيخ الخواص
أخرج القشيري بسنده عن الخواص قال : « كنت في تيه بني إسرائيل ، فإذا رجل يماشيني فتعجبت ، فألهمتُ أنه الخضر - عليه السلام - .
فقلت له : بحق الحق من أنت ؟
قال : أخوك الخضر » (3) .
الخضر ولقاؤه بالشيخ الجنيد البغدادي
يقول محمد سعيد الكردي : « ومن كرامات [الشيخ الجنيد] أنه قال : حضرت أملاك ببعض الإبدال من الرجال ببعض الإبدال من النساء [يعني عقداً لنكاح] قال : فما كان جماعة من حضر إلا وضرب يده إلى الهواء وأخذ شيئاً فطرحه من درّ وياقوت
وما أشبه ذلك .
قال الجنيد : فضربت يدي فأخذت زعفراناً فطرحته .
فقال الخضر - عليه السلام - : ما كان في الجماعة من هو أهدى ما يصلح للعرس غيرك » (4) .
الخضر ولقاؤه بالشيخ عبد القادر الكيلاني
(ذكر صاحب قلائد الجواهر : « أنه لما دخل إلى بغداد [الشيخ عبد القادر] وقف له الخضر - عليه السلام - ومنعه من الدخول وقال له : ما معي أمر أن تدخل إلا بعد سبع
سنين ، فأقام على الشط سبع سنين يلتقط من البقالة من المباح حتى صارت الخضرة تبين من عنقه ، ثم قام ذات ليلة فسمع الخطاب : يا عبد القادر ادخل بغداد » (5) .

_____

(1) - الشيخ علي القاري – مخطوطة حال الخضر - ص 15 .
(2) - محمد سعيد الكردي – الجنيد - ص 29 .
(3) - الشيخ علي القاري – مخطوطة حال الخضر - ص 21 .
(4) - محمد سعيد الكردي – الجنيد - ص 18 .
(5) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني- ص 6 .

(وذكر صاحب كتاب البهجة أن « الجيلي كان يوماً يتكلم فخطا في الهواء خطوات وقال : يا إسرائيلي : قف واسمع كلام المحمدي ، ثم رجع إلى مكانه فسألوه عن ذلك ، فقال : مر أبو العباس الخضر على مجلسنا عجلاً فخطوت إليه وقلت له ما سمعتم » (1) .
الخضر ولقاؤه بالشيخ عثمان الصرفيني
قال الشيخ عثمان الصرفيني : (كنت في بداية أمري نائماً على سطح تحت السماء ليلاً ، فمرت بي خمس حمامات فقالت إحداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء ، وسمعت الأخرى تقول : سبحان من بعث الأنبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمداً وسمعت الأخرى تقول : سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الأخرى تقول : كل ما في الدنيا باطل إلا ما كان لله ورسوله وسمعت الأخرى تقول : يا أهل الغفلة قوموا إلى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم . قال : فوقعت مغشياً عليَّ فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا ، فعاهدت الله أن أسلم نفسي إلى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه ، فرأيت شيخاً كثير الهيبة فقال الشيخ : السلام عليك يا عثمان . فقلت له : وعليك السلام من أنت ؟ قال : الخضر ، كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر فقال : يا أبا العباس ، قد جذب البارحة رجل من أهل صرفين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سماوات ،

مرحباً بك يا عثمان يا عبدي . وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه لشيخ يدله على ربه فاذهب إليه فإنك تجده في الطريق فاتني به . قال الخضر : يا عثمان : الشيخ عبد القادر سيد العارفين في عصره فعليك بملازمته ، فما شعرت بنفسي إلا وأنا عند الشيخ عبد القادر ، فقال : مرحباً بمن جذبه مولاه بألسنة
الطير » (2) .
الخضر ولقاؤه بالشيخ أحمد الرفاعي الكبير

---

(1) - الشيخ محمد المكي – السيف الرباني - ص 71 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج 2 ص 611 .

(« رأيت الخضر - عليه السلام - مراراً ، وسمعت منه ، وهو من أهل التكليف بالشرع
المحمدي » (1) .
(« أن الرفاعي كان يدرس في مجلسه فسأله سائل لا يعرفه فقال له : ما معنى
{ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (2) ؟ فتحير ولم يجد جواباً فسكت ، ثم نام ليلاً فرأى النبي في المنام فسأله عن الآية فقال له : { شؤوناً يبديها ولا يبتديها } ، فلما عاد للدرس من غد ، عاد السائل إليه فسأله فقال له : { شؤوناً يبديها ولا
يبتديها } ، فقال له : صلِ على من علمك . وظهر أن السائل هو الخضر - عليه السلام - » (3) .
الخضر ولقاءاته بالشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
(يقول الشيخ : « أن شيخنا أبا العباس العُريبي - رحمه الله – جرت بيني وبينه مسألة في حق
شخص كان قد بَشَّر بظهور رسول الله فقال لي : هو فلان بن فلان وسمى لي شخصاً أعرفه باسمه ، وما رأيته ولكن رأيت ابن عمته ، فربما توقفت فيه ولم أخذ بالقبول – أعني قوله (قول شيخه العُريبي) فيه – لكوني على بصيرة من أمره . ولكن أن الشيخ رجع سهمه عليه فتأذى في باطنه

ولم أشعر بذلك ، فإني كنت في بداية أمري في الطريق ، فانصرفت عنه إلى منزلي ، فكنت في الطريق ، فلقيني شخص لا أعرفه ، فسلم عليَّ ابتداءً ، سلام محب مشفق وقال لي : يا محمد صَدَّق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لنا الشخص الذي ذكره أبو العباس العُريبي .
فقلت له : نعم ، وعلمت ما أراد ، ورجعت من حيني إلى الشيخ لأُعرِّفَه بما جرى ، فعندما دخلت عليه ، قال لي : يا أبا عبد الله أحتاج معك ، إذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرض عليك ويقول لك : صدق فلاناً فيما ذكره لك ؟
فقلت : أن باب التوبة مفتوح .

_____
(1) - الشيخ عز الدين الصياد الرفاعي– المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص 26 .
(2) - الرحمن : 29 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 232 .

فقال : وقبول التوبة واقع . فعلمت أن ذلك الرجل كان الخضر ، ولا شك أني استفهمت الشيخ عنه : أهو هو ؟ قال نعم هو الخضر » (1) .
(« ثم اتفق لي مرة أخرى أني كنت بمرسى تونس بالحُفرة في مركب البحر فأخذني وجع في بطني وأهل المركب قد ناموا ، فقمت إلى جانب السفينة وتطلعت إلى البحر ، فرأيت شخصاً على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل إليَّ ، فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الأخرى ، فرأيت باطنها وما أصابها بلل ، ثم اعتمد عليها ورفع الأخرى فكانت كذلك ، ثم تكلم معي بكلام كان عنده ، ثم سلَّم وأنصرف ، يطلب المنارة محرساً على شاطئ البحر على تلٍّ بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين ، فقطع تلك المسافة في خطوتين أو

ثلاث فسمعت صوته – وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى إلى شيخنا جراح بن خميس الكناني ، وكان من سادات القوم مرابطاً بمرسى عيدون ، وكنت جئت عنده بالأمس من ليلتي تلك ، فلما جئت المدينة لقيت رجلاً صالحاً فقال لي : كيف كانت ليلتك البارحة في المركب مع الخضر ؟ ما قال لك وما قلت له ؟ » (2)
(وقال : « خرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد للصالحين ، فدخلت خراباً منقطعاً لأصلي فيه أنا وصاحبي ، صلاة الظهر فإذا بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي أنه الخضر وفيهم رجل كبير القدر أكبر

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 149 .
(2) - - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 150 .

منزلة ، وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة ، فقمت فسلَّمت عليه فسلَّم عليَّ وفرح بي وتقدم بنا يصلي ، فلما فرغنا من الصلاة ، خرج الإمام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يُشرف على البحر المحيط بموضع يسمى (بَكّه) ، فقمت أتحدث معه على باب المسجد ، وإذا بذلك الرجل الذي قلت أنه الخضر وقد أخذ حصيراً كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء على علو سبعة أذرع من الأرض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل ، فقلت لصاحبي : (أما تنظر إلى هذا وما
فعل ؟) فقال لي : سِر إليه وسله ، فتركت صاحبي واقفاً وجئت إليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وأنشدته لنفسي : -

شُغِلَ المُحِبُ عن الهواء بسره ... في حبَّ من خلق الهواء وسخرّه
العارفون عقولهم معقولة ... عن كل كون ترتضيه مطهرة
فَهُمُ لديه مكرَّمون وفي الورى ... أحوالهم مجهولة ومستترة

فقال لي : يا فلان ، ما فعلت ما رأيت إلا في حق هذا المنكر – وأشار إلى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر إليه – ليعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء ، فرددت وجهي إلى المُنكر وقلت له : ماذا تقول ؟ فقال : ما بعد العين ما يقال – ثم رجعت إلى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة ، قلت له : من هذا الرجل الذي صلى في الهواء ؟ وما ذكرت له ما أتفق لي معه قبل ذلك . فقال لي : هذا الخضر » (1) .
الخضر ولقاؤه بالشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 150 – 151 .

يقول الشيخ السرهندي : « رأيت في حلقة الصبح أن ... الخضر - عليه السلام - حضر في صورة الروحانيين ، فقال الخضر بالإلقاء الروحاني : نحن من عالم الأرواح ، قد أعطى الحق سبحانه أرواحنا قدرة كاملة ، بحيث تتشكل وتتمثل بصورة الأجسام ويصدر عنها ما يصدر عن الأجسام من الحركات والسكنات الجسمانية والطاعات والعبادات الجسدية ، فقلت له في تلك الأثناء ، أنتم تصلون الصلاة بمذهب الأمام الشافعي فقال : نحن لسنا مكلفين بالشرائع ، ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب المدار مربوطة بنا وهو على مذهب الإمام الشافعي نصلي نحن أيضاً وراءه بمذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه - . فعلم في ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم ، بل تصدر عنهم الطاعة والعبادة موافقة

لأهل الطاعة ومراعاة لصور العبادة » (1) .

الخضر ولقاؤه بالشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :
(يقول الشيخ : « سرت ليلة ... ثم وفد من بطن البر رجل كأنه يزج بالنور ، تلمع على وجهه بوارق السرور ، فسلم وقال : توحيد الصديقين إفراد القدم عن الحدث وقطع حبال الأكوان ، والاعتصام بحبل الله ...
قلت : سيدي بالله أسألك عرفني من أنت ؟ ...
فقال : بسم الله ، وعلى بركات الله أنا عبد الله الخضر » (2) .
(و يقول : « جاء رجل أخذتني هيبته مني ، حتى كدت أن أغيب عني ، فسلم ... فألقى الله تعالى رحمة بي في قلبي أنه الخضر - عليه السلام - ، فقمت وقبلت يده وركبته ، فبارك لي ورحب ، وقال : اجلس ، أنا هو الذي مر بخاطرك ، هات يدك أصافحك كما صافحت جدك رسول الله فقبض يدي ، وقبضت يده ، ثم شابكني فشابكته ، وقال : هكذا صافحت وشابكت النبي ، وبشرني بعدها بالجنة ، وإن من يشابكني ، ويصافحني معنا في الجنة ، وكذا إلى سبع فحمدت الله » (3) .

_____
(1) - الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 305 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 11 .
(3) - المصدر نفسه – ص 74 – 75 .

[مسألة -1] : في آراء الخضر - عليه السلام -
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« للخضر آراء غريبة ، وينبغي على السالك إطاعته مهما كانت أوامره ، قد يطالب بفعل الشر وإتيانه ، ولكن لا خوف ولا تثريب ، إذ أن العبد هاهنا في قبضة الرحمن الذي شاء له أن يعلو ويسمو حتى يغدو بدوره نجماً . واختراق حاجز الشرور سبيل لمعرفة أصول التوحيد ، كما فعل العبد الصالح مع

موسى . فلا يتوهمن إنسان أن ما يأمر به الخضر غايته الفساد .. لا معاذ الله ، وكيف يفعل الروح الخضر هذا وهو المعلم الأول ؟! » (1) .

[مسألة -2] : في دخول الخضر للظلمة الأولى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخضر - عليه السلام - دخل في الظلمة الأولى ، ووجد فيها ماء الحياة وأخرج به علما سويا يستوي فيه الغيب والشهادة . وذو القرنين دخل في الظلمة الثانية ، وأخرج بنور سواه الله تعالى فيه حتى استوى فيه الليل والنهار . ودخل خاتم الأولياء في الظلمة الأخيرة ، وأخرج بسر القدر الذي صار العلم والنور به علما ونورا في الخلق » (2) .

[مسألة -3] : الخضر - عليه السلام - في علم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم أن (الخضر) - عليه السلام - مستخرج من حاء الحي ، لما زَخَر ماء بحر العلم ، أخرج منه خضراً يخرج حياً متراكباً ، لأن زخور ماء البحر يكون باجتماع الروحية والزوجية ، اللتين هما سبب لخروج المريد من دائرة إرادته إلى وجود مراده ، ومقتضى الزوجية إثبات الشيء باللون ، ومقتضى الروحية إيجاد الشيء بالكون . وأقرب الألوان إلى الأنس ، والإستئناس لون (الخضر) ، لهذا المعنى أخرج خضراً ، ثم تغلب على اللونية النورية ،
وعلى الكون الكتاب ، ويحقق الله تعالى بهذا قوله : { قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 116 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 164 ب .

مُبينٌ } (1) ... فصار (الخِضْرُ) صورة جمع الأولياء ، والأولياء نور جمع (الخضر) ، وخاتم الأولياء

صور الجمع والنور ، وخاتم الأنبياء روح الجمع والنور ، والخاء والياء والراء ، الخير الذي بيد الله تعالى ، (فالخضر) في الخاء ، والأولياء في الياء ، والنبي والولي في الراء » (2) .

[مسألة -4] : في مقام الخضرية

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« قال عارف : الخضرية مقام ، فأنكر عليه هذا الكلام – قلنا – الولي المحبوب – المطلع على الغيوب – يعطي من الكرامات – ما كان للخضر من المعجزات – وذلك عند الوراثة الخضرية قبل الوراثة الموسوية – والوراثة مقام ، فافهم يا منكر الكلام » (3) .

اللون الأخضر

في اللغة

« الأَخضَر : ما فيه لون الخُضرة » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « اللون الأخضر : هو لون مرتبط بالعلوم الماورائية ، وقد عرف العارفون بعمامتهم الخضراء ، فذو العمامة الخضراء ولي من أولياء الله ذو كرامات وعلم علمه الله » (6) .

مادة (خ ط أ)

خطيئة الأحباب

في اللغة

« خَطِيئة : ما عظم من الذنب » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا } (8) .

_____

(1) - المائدة : 15 .
(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 342 - 343 .
(3) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 74 0
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 182 .
(5) - يس : 80 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 173 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 404 .
(8) - الشعراء : 81 .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « خطيئة الأحباب : هي شهودهم محنتهم ، وتعنيهم عند شدة البلاء عليهم ، وشكواهم مما مسهم من برحاء الاشتياق » (1) .

مادة (خ ط ب)
الخطاب
في اللغة
« خِطَاب : محادثة .
مخاطبة : مكالمة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَشَدَدْنا مُلْكَهُ وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
المخاطبة : سماع كلام الله تعالى من جهة يعلم عنده ذلك لضرورة كلام الله ، في النار والشجرة الموسوية (4) .
الشيخ العفيف التلمساني
يقول : « خطاب أهل الله : هو معنى بلا حرف ، وكشف دون كشف » (5) .

[تعليق] :
علق الشيخ عبد الغني النابلسي على هذا النص قائلاً : « أي أنه كشف لكنه ليس كما يكشف الغطاء عن الآنية أو الستر عن الباب ، بل هو أمر إذا ظهر يرى العبد أن ذلك لم يكن مستوراً بشيء ، وإنما الإدراك كان ضعيفاً عن الوصول إليه ، فقواه الحق تعالى فأدرك » (6) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
الخطاب : هو ما يلقيه الحق تعالى في قلب العبد (7) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الخطاب الإلهي عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 14 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 404 – 405 .
(3) - ص : 20 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الالهية – ص 23 – 24 (بتصرف) .
(5) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 7 .
(6) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 7 .
(7) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 38 (بتصرف) .

يمكن تلخيص فكر الشيخ الأكبر فيما يتعلق بمفهوم الخطاب الإلهي في النقاط التالية :
(إن الخطاب الإلهي للخلق واحد ، تتغير عليه الأسماء بتغير صفة المخاطب أو عالمه ، فهو من جانب الحق يتكثر بشروط المخاطب (الخلق) : قول ، كلام ، محادثة ، مسامرة ، فهوانية ...

(إن خطاب الحق يسمى : قولاً عندما يسُمع المعدوم ، ويسمى : كلاماً عندما يسمع الموجود .
(كما تتكثر أحدية الخطاب الإلهي بشروط المخاطب ، كذلك تتكثر بتكثر ظهوره في الطرق الموصلة إلى العبد : وحي ، من وراء حجاب ، رسول .
(إن الوحدة الوجودية التي استأثرت بكيان شيخنا الأكبر الفكري ، تقوده إلى توحيد كل المظاهر في الكون في صفة أو إسم إلهي ، وكذلك كل المظاهر الصوتية في الكون من كل قائل هي خطاب أو كلام إلهي ، فهو الحق المتكلم في ألسنة القائلين (1) .

[مسألة - 1] : في أقسام الخطاب الإلهي

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« خطاب الله تعالى على قسمين : خطاب في عالم الحكمة ، وخطاب في عالم المشيئة ، وكلا الخطابين صحيح ثابت يجب اعتقاده والإيمان به . فخطابه في عالم الحكمة ، قوله سبحانه وتعالى : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ } (2) ، أي : لأوجب عليهم عبادتي ...
والخطاب في عالم المشيئة ، قوله سبحانه وتعالى : { وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَّةً واحِدَةً } (3) » (4) .

[مسألة - 2] : في أنواع الخطاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« له [تعالى] خطاب أمر وخطاب ابتلاء ، فامتثل خطاب الأمر ، واقبل خطاب الابتلاء من غير امتثال ، واسجد عند الخطابين سجود شكر وسجود إقالة » (5) .

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 401 – 403 .
(2) - الذاريات : 56 .
(3) - هود : 118 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي

العباس التجاني – ج 2 ص 196 .
(5) - الشيخ ابن عربي - التراجم – ص 59 .

[مسألة - 3] : في أسلوب سماع الخطاب الإلهي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا خاطبك فلا تسمع خطابه إلا به ، فإنه يغار أن يسمعه غيره ، وما ثم غيره ، فنزهه » (1) .

[مسألة - 4] : في محل الخطاب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا قرأت الكتب فاعرف حالك ، وانظر ما خاطبك فيها ، فإن الأحوال محل الخطاب والذوات تحمله » (2) .
[مسألة - 5] : في عدم اجتماع الخطاب والمشاهدة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المشاهدة والخطاب لا يجتمعان عندنا : لأن حقيقة منها تغنيه عن غيرها ، فلهذا لا يجتمعان أبداً » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين مخاطبة الله ومخاطبة الخلق
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« المخاطبة لله بالقلب ، والمخاطبة للخلق بالجوارح » (4) .
[مقارنة -2] : في الفرق بين كلام الله تعالى والمخاطبة
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« كلام الله صفة قديمة مختصة بذاته ، ليس بحرف ولا صوت ، وهو مسموع في ذاته ، فإذا أسمع عبده من غير واسطة حرف ولا صوت ، يسمى مكالمة ومخاطبة » (5) .
المخاطبة
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
المخاطبة أو المكالمة : هي إسماع الله تعالى كلامه إلى عبده من غير واسطة حرف ولا صوت (6) .
المخاطبة بالتقريب

الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « المخاطبة بالتقريب : وهو الكشف من الصديقية » (7) .
المخاطبات البهيجة
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 7 .
(2) - الشيخ ابن عربي - التراجم – ص 40 .
(3) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 170 – 171 .
(4) - الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 313 .
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 350 .
(6) - المصدر نفسه – ص 350 (بتصرف) .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 72 .

المخاطبات البهيجة : هي المخاطبات من الحق تعالى لأرواح الملائكة فيما يخص كلاً منهم على العموم ، ولأرواح عباد الله على الخصوص (1) .
خطيب الأمم
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : «خطيب الأمم : إن خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء مما لم يسمع به أحد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الأنبياء والمرسلين ، فيسمعونه وأممهم ، فيعترفون له بفضله عليهم » (2) .

مادة (خ ط ر)
الخطرة – الخطرات
في اللغة
« خطرة : مايخطر بالقلب أو البال
خاطر : ما يرد على البال من رأي أو معنى (هاجس) » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الخطرة : هي سمع بالسر » (4) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الخطرة : هي كلام الهمة بالأسرار » (5) .
ويقول : « الخطرة : كلام السر » (6) .
الشيخ محمد الديلمي

_____
(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11(بتصرف)
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص391 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 405 .
(4) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 69 .
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 71 أ .
(6) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 46 .

يقول : « الخطرة : هي أسرع من اللحظ ، وأسرع من لمحة البصر ، ولا يدركه إلا الأكياس من الأولياء . فإنما يسمى : خطرة إذا لم تبق لحظة ... الخطرة ، يكون كلاما خفيا منظوما ، وربما يكون حرفا واحدا ... وربما تكون صوتا أو فرحة أو حزنة أو قبضة أو فتحة أو لمحة نور أو ضربة ظلمة أو نظرة أو رؤية وما أشبه ذلك بسرعة سريعة من لمحة ، يتخلق الصوفي بها عن مراقبة من عالم الحقيقة في ذلك اللحظ ألف ألف فرسخ ، وأكثر ما يكون ذلك الخطرات تصرف صاحبها إلى الآخرة » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
الخطرة : هي ما يلوح من التجلي ، ثم يروح ، ويسمى أيضا : بارقة أو لائحة (2) .
ويقول : « الخطرة : داعية تدعو العبد إلى ربه بحيث لا يتمالك دفعها » (3) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الخطرات : هي كل ما يمر في القلب من أحكام الطريقة » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ابتلاء أهل السر بالخطرات
يقول الشيخ محمد الديلمي :
« أهل السر ابتلوا بالخطرات ، لأن خطراتهم التفات إلى خلفهم ، وهو الآخرة والدنيا » (5) .
[مسألة - 2] : في ذم الخطرة
يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« الخطرة أمارة » (6) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الخطرة شرك » (7) .
ويقول : « الخطرة خذلان » (8) .

[مقارنة] : في الفرق بين الخطرات (الخواطر) و الوطنات
يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 49 – 50 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 72 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 160 0
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 90 .
(5) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 54 .
(6) - المصدر نفسه – ص 71 .
(7) - المصدر نفسه – ص 60 .
(8) - المصدر نفسه – ص 70 .

« مقام الخطرات بعيد من مقام الوطنات : لأن الخواطر تلمع ثم تختفي ، والوطنات تبدو وتَثبُت ثم تتحقق . والدعاوى تتولد من الخواطر ، فإن المدعي يظن أن ما لاح ثبت ، ولا دعوى لصاحب الوطنات بحال » (1) .

خطرات السر
الشيخ محمد الديلمي
يقول : « خطرات السر : هي أنواع شتى من جملتها : الرؤية ، والنظر ، والالتفات إلى الآخرة » (2) .
الخطرات الصادقة
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الخطرات الصادقة [عند الصوفية] : هي التي لا موعد لها ، ولا مكان ، وتعقبها برودة في البدن ، ويكون موضوعها العلم » (3) .
الخاطر – الخواطر
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الخاطر : هو تحريك السر ، لا بداية له ، وإذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر آخر مثله » (4) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الخاطر : هو ما لا يكون للعبد نسبة في ظهوره في الأسرار .
والخاطر أيضاً : قهر يستوعب الأسرار » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « الخاطر : هو حركة تظهر في القلب وتطوف به ولا تلبث ، بل تزول بخاطر آخر مثله » (6) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « الخواطر : خطاب يرد على الضمائر ، وقد يكون بإلقاء ملك ، وقد يكون بإلقاء شيطان ، وتكون أحاديث النفس ويكون من قبل الله » (7) .
الإمام فخر الدين الرازي

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 278 0
(2) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 56 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 274 .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 342 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 47 .
(7) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 48 ب .

يقول : « الخاطر : هو حركة النفس نحو تحصيل الدليل ، وفي الحقيقة ذلك المعلوم هو الخاطر بالبال والحاضر في النفس ، ولذلك يقال : هذه خطر ببالي ، إلا أن النفس لما كانت محلا لذلك المعنى الخاطر جعلت خاطرا إطلاقا لاسم الحال على المحل » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخاطر : هو ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ، ربانياً كان أو ملكياً أو نفسياً أو شيطانياً من غير إقامة ، وقد يكون لكل وارد لا تعمل لك فيه » (2) .
ويقول : « الخاطر : هو كل أمر إلهي ينزل ، فهو اسم إلهي عقلي نفسي عرشي كرسي ... إلى أن ينتهي إلى الأرض ، فيتجلى لقلوب الخلق ، فتقبله بحسب استعداداتها
وقبولها » (3) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « الخاطر : هو ما يرد على القلب بإرادة الرب » (4) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الخاطر : هو ما يرد على الوهم المسمى : حديث النفس » (5) .
الإمام محمد ماضي ابي العزائم
يقول : « الخواطر : هي عبارة عما يعرض في القلب من الأذكار والأفكار ، وهي المحركات للإرادة ، فإن النية والعزم والإرادة إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال » (6) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «الخاطر [عند ابن عربي] : هو الأمر الإلهي المتصف بصفة كل الأكوان التي اخترقها في تنزله إلى الخلق ، وهو مبدأ الحركة والفعل في المخلوقات » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .
(2) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 7
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 30 .
(4) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص353 .
(5) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار (بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد) – ص135 .
(6) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 110 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 406 .

يقول : « الخاطر : هو ما حدثت به النفس » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : بماذا تميز الخواطر ؟
نقول : إن تمييز الخواطر ليس بالشيء اليسير وبمجرد قراءة الكتب وبالسماع ، وهذه الصعوبة تتأتى من أن الخواطر شيء غيبي ، غير ظاهري أو محسوس ، لذا فإن صقالة القلب وهو الجهاز المستقبل لا تفي بالغرض لاستقباله – الخير والشر – لا فرق ، وهنا يبرز أهمية وجود الخبير الحاذق العارف بخفاياها ودقائقها وتشعباتها ومتعلقاتها ، ألا وهو الشيخ قطب الوقت المتصل المبايع يداً بيد على يد الرسول . فمريد الشيخ حتى وإن لم تكتمل صقالة قلبه وزكاة نفسه يأتيه العون والمدد من الشيخ ، أبيه الروحي ، لينجده من الصغيرة والكبيرة ومنها الخواطر ، غيرةً منه

ورحمة على ابنه الروحي وأخوه في الإيمان ، ولهذا السبب قال المشايخ : من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الخواطر واردات وطوارق

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الخواطر : واردات حق ، وطوارق باطل :

فالواردات : وارد بتنزيه الرب وتوحيده : فرباني .

ووارد يحرك لطاعة معينة بقوة وعزم : فقلبي .

ووارد يحرك لأنواع الطاعات : فملكي ...

والطوارق : طارق يطرق القلب باضطراب ومسارعة لمعصية : فشيطاني .

وطارق يطرق بقصد جهة معينة : فنفساني ، وربما يكون من النفس والشيطان وعنهما تتولد المعصية » (2) .

[مسألة - 2] : في أنواع الخواطر

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :

« الخاطر إذا كان من قبل الله : فهو إلهام .

وإذا كان من قبل الشيطان : فهو الوسواس .

وإذا كان من قبل النفس ، قيل له : الهواجس .

وإذا كان من قبل الله تعالى وإلقائه في القلب : وهو خاطر الحق ...

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 113 .

(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 103 – 104 0

فإذا كان من قبل الملك ، فإنما يعلم صدقه بموافقة العلم ، ولهذا قال بعض المشايخ . كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل . وإذا كان من قبل الشيطان ، فأكثره يدعو إلى المعاصي . وإذا كان من قبل النفس ، فأكثره يدعو إلى اتباع شهوة واستشعار كبر وما هو من خصائص أوصاف النفس . وقد اتفق المشايخ على أن من كان أكله الحرام لم يفرق بين الإلهام ، وأجمعوا أيضاً على

أن النفس لا تصدق ، والقلب لا يكذب » (1) .
ويقول الشيخ مجد الدين البغدادي :
« الخواطر تنقسم : إلى نفسانية وشيطانية وملكية وقلبية وروحية وشيخية
وإلهامية » (2) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« خمسة خواطر :
خاطر من قبل الشيطان ، وهو لا يأمر إلا بالمعصية والفتنة والضلالة والوسوسة .
وخاطر من قبل النفس ، وهي لا تأمر إلا بالسوء .
وخاطر إلهي ، الذي لا يأمر إلا بالطاعة .
وخاطر من قبل الخلق ، وهو طمعك في أخيك المؤمن إلى شيء تكسبه منه .
وخاطر من قبل الحق ، وهو رب حكيم مبين ستار ما صادف شيء إلا ودفعه من قضاء وقدر يعني : خير وشر » (3) .

[مسألة - 3] : في أوجه الخواطر

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الخاطر : هو ما حدثت به النفس ، والنفس لها وجه إلى الروح ووجه إلى الجسد أو الغريزة .
وحديث النفس لهذا ذو شعب .
تارة تتحدث بنفسها إلى نفسها ، ويقال لهذا الحديث : خاطر نفساني .
وتارة تتحدث إليها الروح من الجانب العلوي ، فيقال له : الخاطر الروحاني .
وتارة تتحدث إليها الغريزة من الجانب السفلي ، فيقال له : الخاطر الشيطاني .
وثمة حديث خاص ، هو نفث علوي أعلى من الخاطر الروحاني يقال له : الخاطر

---

(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 48 ب .
(2) – الشيخ مجد الدين البغدادي – مخطوطة تحفة البررة –30 آ 17 – 18 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 9 .

الإلهي » (1) .
[مسألة - 4] : في أوجه الخواطر الداعية إلى الطاعة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« قد يقع الخاطر الداعي إلى الطاعة على ثلاثة أوجه :
خاطر شيطاني ، باعثه وسوسة الشيطان .
وخاطر نفساني ، باعثه الشهوة وطلب الراحة .
وخاطر رباني ، وباعثه التوفيق » (2) .
[مسألة - 5] : في تفرعات الخواطر
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« تتفرع الخواطر : فمنها ملكوتية ومُلكية وملكية .
فأما الملكوتية : فتدعو إلى حمل حق الحق من أجل الحق ، ومن أجل العبد .
وأما المُلكية : فتدعو إلى حمل كل شيء من أجل العبد ، من حسن وقبح ، ونجاة وهلك ، ورشد وغي .
وأما الملكية : فتدعو إلى فقد الوجد لشيء ، والفقد لشيء كان حقا للحق أو العبد .
ومنها الخواطر الإبليسية : وهي الشكية والشركية والبدعية والجحدية » (3) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الخواطر ستة ، هي حدود القلب وقوادحه ، وراءها خزائن الغيب وملكوت القدرة ...
فأول التفصيل : خاطر النفس وخاطر العدو ... لا يردان إلا بالهوى وضد العلم .
وخاطر الروح وخاطر الملك ... لا يردان إلا بحق وبما دل عليه العلم .
وخاطر العقل ، وهو متوسط بين هذه الأربعة ...
والخاطر السادس : هو خاطر اليقين ، وهو روح الإيمان ومزيد العلم ... وهذا الخاطر مخصوص بخصوص لا يجده إلا الموقنون ، وهم الشهداء والصديقون ، لا يرد إلا بحق ... ولا يقدح إلا بعلم اختيار لمراد مختار » (4) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 113 .
(2) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 58 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 315 – 316 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 114 – 115 .

« الخواطر عددها سبعون ألف خاطر ، تخطر كل يوم على القلب حتما لا يتخلف منها واحد ، لأن القلب مثل البيت المعمور ، كما أنه كل يوم يدخله سبعون ألف ملك ، وإذا خرجت لم تعد له أبداً ، كذلك القلب كل يوم يدخله سبعون ألف خاطر وجميعها مقسومة على أربعة أقسام بالنسبة إلى القلب المحجوب ، فقسم منها : يلبسه الشيطان عند دخوله للقلب ويلقي له من وسواسه ، وقسم : تلبسه النفس ، وقسم : يدخل معه الملك ، وقسم : لا يدخل معه شيء » (1) .

[مسألة - 6] : في التكلم بالخواطر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المقام الذي منه يتكلم الشخص على الخواطر وما يكون في قلوب الحاضرين على علم منه بذلك لا يعول عليه ، لأنه خلقه سبحانه ليكون معه لا مع الكون » (2) .

[مسألة - 7] : في المعاني التي تترتب عليها الخواطر

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« ترتيب الخواطر المنشأة من خزائن الغيب القادحة في القلب على ستة معان ، وهذه حدود الشيء المظهر ، ثلاثة منها معفوة ، وثلاثة منها مطالب بها .
فأول ذلك : الهمة ، وهو ما يبدو من وسوسة النفس بالشيء يجده العبد بالحس كالبرقة ، فإن

صرفها بالذكر امتحت ، وإن تركها بالغفلة كانت خطرة ، وهو خطور العدو بالتزيين . وإن نفى الخاطر ذهب ، وإن ولى عنه قوى فصار : وسوسة ، وهذا محادثة النفس للعدو وإصغاؤها إليه . وإن نفى العبد هذه الوسوسة بذكر الله خنس العدو وصفت

_____

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 118 .
(2) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 13 .

النفس . وهذه الثلاث معفوة برحمة الله غير مؤاخذ بها العبد . وإن أمرج العبد النفس في محادثة العدو وطاولت النفس العود بالإصغاء والمحادثة قويت الوسوسة فصارت : نية .فإن أبدل العبد هذه النية بنية خير فاستغفر منها وتاب وإلا قويت فصارت : عقداً . فإن حل هذا العقد بالتوبة ، وهو الإصرار وإلا قوي فصار : عزما ، وهو القصد . وهذه الثلاثة من أعمال القلب مأخوذ بها العبد ومسئول عنها » (1) .

[مسألة - 8] : في تسمية الخواطر

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« تسمية جملة الخواطر : فما وقع في القلب من عمل الخير : فهو إلهام .
وما وقع من عمل الشر : فهو وسواس .
وما وقع في القلب من المخاوف : فهو الاحساس .
وما كان من تقدير الخير وتأميله : فهو نية .
وما كان من تدبير الأمور والمباحات وترجيها والطمع فيها : فهو أمنية وأمل .
وما كان من تذكرة الآخرة والوعد والوعيد : فهو تذكر وتفكير .
وما كان من معاينة الغيب بعين اليقين : فهو مشاهدة .
وما كان من تحدث النفس بمعاشها وتصريف

أحوالها : فهو هم .
وما كان من خواطر العادات ونوازع الشهوات : فهو لمم .
ويسمى جميع ذلك : خواطر ، لأنه خطور همة نفس ، أو خطور عدو بحسد ، أو خطرة ملك بهمس » (2) .

[مسألة - 9] : في تقلب القلب بالخواطر
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« خص القلب بالخواطر ، لأن حكمها فيه أقوى : وهو محادثة الكون ، والمحادثة لا بد قاسمة ولو بعينها إذا فات حكمها » (3) .

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 126 – 127 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 126 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 315 .

ويقول : « الخواطر لعينها ، هي تقليب القلب ، والقلب محلها لا سواه . والتقليب منقسم قسمين : محموداً ومذموماً ، وليس بينهما قسم ثالث ... القلب مضغة غير مقلبة طبعاً ، وصيغة على محمودٍ لا يكون مذموماً بعد ، ومذموم لا يكون محموداً بعد ... هي مقلبة على حكم الاختيار والابتلاء بإثبات الاتحاد فيه ، فهي تقلب في المحمود بمحمود ومذموم ، وتقلب في المذموم بمحمود من وجه ، ومذموم على أحكام من وجوه المعارف المتقلبة بالتعريف ... فلما كانت عين التقليب هي الخواطر ، صح ابتلاء القلب بذلك ، وأدخلت المعارف عليه ، ناهية ، آمرة على أحكام المشيئة في الاستعباد » (1) .
[مسألة - 10] : في علاقة الخواطر بالهموم
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« خواطرك من جنس همك » (2) .
[مسألة - 11] : في لطافة الخواطر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا شيء ألطف من الخواطر والأوهام ، وهي الحاكمة على الكثائف : لضعف الكثيف ، وقوة سلطان اللطيف . الدليل لنا : صفرة الوجل ، وحمرة الخجل ، والتغير بالخوف والمخوف من حلوله ماله عين وجودية ، وقد أحدث الخوف في جسم الخائف حركة الهرب ، وطلب الستر والمدافعة ، وما وقع شيء إلا عين الخوف » (3) .

[مسألة - 12] : في لغات ألسنة الخواطر

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« ولغات ألسنة الخواطر ثلاث : علم وتأويل وتبديل .
فالعلم : يتخصص بعضه على بعض ، وهو لغة الخواطر الملكوتية والمُلْكية والمَلَكية .
والتأويل : لغة الشك والشرك .
والتبديل : لغة البدعة والجحد .
والعقل : ترجمان العلمية كلها .
والنفس : ترجمان التأويل .
والطبع : ترجمان التبديل » (4) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 311 – 312 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 264 0
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 420 – 421 .
(4) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 69

[مسألة - 13] : في موارد الخواطر

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« للخواطر أربعة موارد :
فالخاطر الرباني : يرد على الروح ، والملكي على العقل ، والنفساني على القلب والشيطاني على الطبع . واعلم أن الخاطر الأول أبداً لا يكذب ، والثاني أبداً لا يغش ، والثالث أبداً لا يصدق ، والرابع أبداً لا ينصح » (1) .

[مقارنة - 1] : الفرق بين الوارد والخاطر

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« الواردات ... ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بصنع العبد ، فكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر ، فهذا أيضاً وارد .
وقد يكون وارد من قبل الحق ووارد من قبل العلم . فالواردات أعم من الخواطر ، لأن الخواطر تختص بنوع من الخطاب وإنما يتضمن معناه ، والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« الوارد أعم من الخاطر ، كالحزن ، والسرور ، والقبض ، والبسط » (3) .
[مقارنة - 2] : الفرق بين الخواطر والهواجس
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 34 .
(2) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 48 ب – 49 أ .
(3) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 75 .

« وأما الفرق بين الهواجس والخواطر : فاعلم أن الهاجس : يعبر عن الخاطر الأول ، وهو الخاطر الرباني ، والرحماني ، والمزعج ... فإذا تحقق في النفس سموه : إرادة ، فإذا تردد في الثالثة سموه : هماً ، وفي الرابعة سموه : عزماً ، وعند التوجه إلى مراده سموه : قصداً ، ومع الشروع في الفعل سموه : نية ، وإن يكن خاطر فعل سموه : إلهاماً أو علوماً وهبية أو لدنية . فالإلهام يكون عاماً : { فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا } (1) .
والوهبي واللدني خاص بالأولياء :
{ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً } (2) .
والخواطر : خطاب يرد على الضمائر ، فقد تكون

بإلقاء الحق ، وقد تكون بإلقاء الملك ، وقد تكون أحاديث النفس ، وقد تكون بإلقاء الشيطان .
ويسمون الرباني : عناية ولطفاً ، وخذلاناً : إن شراً ، والملكي : إلهاماً ، والشيطاني : وسواساً ، والنفساني :خاطراً » (3) .
[فائدة - 1] : في تمييز الخواطر
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اطرق باب الحق - جل جلاله - واثبت على بابه ، فإنك إذا ثبت هناك بانت لك الخواطر فتعرف خاطر النفس ، وخاطر الهوى ، وخاطر القلب ، وخاطر إبليس ، وخاطر الملك . يقال لك هذا خاطر حق ، وهذا خاطر باطل ، تعلم كل واحد بعلامة تعرفها ، إذا وصلت إلى هذا المقام ، أتاك خاطر من الحق - عز وجل - يؤدبك ويثبتك ويقيمك ويقعدك ويحركك ويسكنك ويأمرك وينهاك » (4) .
يقول الشيخ أحمد زروق :
« تمييز الخواطر ، من مهمات أهل المراقبة ، لنفي الصوارف عن القلب ...
والخواطر أربعة : رباني بلا واسطة . ونفساني ، وملكي ، وشيطاني . وكل يجري بقدرة الله تعالى وإرادته ، وعلمه .

_____
(1) - الشمس : 8 .
(2) - الكهف : 65 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 98 – 99 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 31 – 32 0

فالرباني ، لا متزحزح ولا متزلزل ، كالنفساني ، ويجريان لمحبوب وغيره . فما كان في التوحيد الخاص : فرباني ، وفي مجاري الشهوات : فنفساني . وما وافق أصلاً شرعياً ، لا يدخله رخصة ولا هوى : فرباني وغيره نفساني . ويعقب الرباني ، برودة وانشراح . والنفساني ، يبس

وانقباض . والرباني كالفجر الساطع ، لا يزداد إلا وضوحاً ، والنفساني ، كعمود قائم ، إن [لم] ينقص بقى على حاله .
فأما الملكي والشيطاني فمترددان . ولا يأتي الملكي إلا بخير ، والشيطاني قد يأتي به ، فيشكل . ويفرق بين الملكي : تعضده الأدلة ، ويصحبه الانشراح ، ويقوى بالذكر ، فأثره كغبش الصبح ، وله نفاذ ما ، بخلاف الشيطاني ، فإنه يضعف بالذكر ، ويعمى عن الدليل ، وتعقبه حرارة ، ويصحبه اشتعال وغبار ، وضيق ، وكزازة في الوقت ، وربما تبعه كسل . فالشيطاني من يسار القلب ، والملكي من يمينه ، والنفساني من خلفه ، والرباني مواجه له .
والكل رباني عند الحقيقة ، ولكن باعتبار النسب ، فما عرى عنها ، نسب للأصل . وإلا فنسبته ملاحظة الحكمة . ثم تحقيق هذا الأمر إنما يتم بالذوق » (1) .
[فائدة - 2] : متى يمكن تمييز الخواطر ؟
يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« اعلم أن تمييز الخواطر ... لا يتيسر : إلا عند تجلية مرآة القلب من صدأ الطبع بمصقل الزهد والتقوى والذكر ، حتى تنكشف فيها صور حقائق الخواطر » (2) .

[فائدة - 3] : في عدم الاعتماد على تمييز الخواطر بالاستدلال
يقول الشيخ محمد بن احمد البسطامي :
« اعلم أن هذه إشارات إلى علامات الخواطر من حيث الاستدلال ، ولا يعتمد

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 118 – 119 .
(2) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 73 .

عليها ، ولا يرخص للمريد الاشتغال بتمييز الخواطر ، فإن ذلك مما يثير الخواطر ويشوش

الباطن ويزيد الجمعية ويبطل فائدة الذكر ، ولكن يؤمر بتمييز خاطر الشيخ عن الخواطر الشيطانية ، وذلك لأنه يحتاج ضرورة إلى تمييزه عن سائر الخواطر في حل الوقائع وجواب الأسئلة » (1) .

[فائدة - 4] : في طريقة التخلص من الخواطر السيئة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« قصد نفي الخواطر ، بإقامة الحجة على إبطالها ، يزيدها تمكيناً في النفس ، لسبقها ، وقيام صورتها في الخيال . فظهر أن دفعها ، إنما هو بتسليمها ، والتلهي عنها ، في أي باب كانت ... ويقال : الشيطان كالكلب ، إن اشتغلت بمقاومته ، مزق الإهاب ، وقطع الثياب ، وإن رجعت إلى ربه ، صرفه عنك برفق » (2) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الجهل خاطر في العلم ، والعلم خاطر في المعرفة ، والمعرفة خاطر في التعرف ، والتعرف خاطر في الوقفة ، والوقفة منتهىً ، والمنتهى لا خطر ولا خاطر » (3) .

جواهر الخواطر

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « جواهر الخواطر : هي خواطر اليقين ، التي هي روح الإيمان ونبع العلم » (4)

الخاطر الأول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الخاطر الأول : هو خاطر رباني لا يخطئ أبداً (5) .

خاطر الحق - الخاطر الحقاني

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « خاطر الحق : هو الذي لا يعارضه شيء » (6) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____

(1) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 72 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 110 .
(3) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 40 0
(4) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 262 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 62 أ (بتصرف) .
(6) - علي بن انجب الساعي - أخبار الحلاج - ص 112 .

خاطر الحق : هو خطاب يرد على الضمائر وإلقاؤه من قبل الله تعالى ، وعلامته : انه لا يؤدي إلى حيرة ، ولا يجذب إلى سوء ، بل يرد إلى زيادة علم وبيان ، ويعرف بنعمته عند
وجدانه (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الخاطر الحقاني : هو علم يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور بغير واسطة » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين خاطر الحق وخاطر الملك
يقول الشيخ علي الخواص :
« خاطر الحق لا يكون فيه أمر ولا نهي ، لأن الله تعالى قد فرغ من الأوامر والنواهي على لسان رسول الله . فكل خاطر وجدت فيه أمرا ونهيا : فهو خاطر الملك بخلاف خاطر الحق ، فإنه لا يعطيك إلا المعارف الإلهية ، ولا يكشف لك إلا عن الأمور المغنية بما جهلته من الكتاب والسنة ، ويكون سمعك وبصرك ، كما ورد فيمن أحبه الخلق » (3) .
الخاطر الرباني
الشيخ احمد بن عطاء الله السكندري
يقول : « الخاطر الرباني : وهو أول الخواطر ...

وهو مقر الخواطر ، وهو لا يخطئ أبداً . وقد يعرف : بالقوة ، والتسلط ، وعدم الاندفاع بالدفع » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الخاطر الرباني : وهو ومصيب أبداً ، وبه تكون الفراسة للمؤمن الكامل ، والمكاشفة عند السالك الصادق » (5) .
[مسألة] : في موارد الخاطر الرباني
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« [الخاطر الرباني] ويرد بثلاث :
فإذا ورد بالجلال ، يمحق ويفنى .
وإذا ورد بالجمال ، يثبت ويبقى .

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 153 (بتصرف) .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 402 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 290 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 89 – 90 .

وإذا ورد بالكمال ، يصلح ويهدي » (1) .

خاطر الرحمن الباسط
الشيخ عبد الحق بن سبعين
خاطر الرحمن الباسط عند الصوفية : وهو الخاطر إذا تقدمه خلوة أو انفصل عن غيبته أو وقع الكلام على حقيقته ، وهو إذا أقيم فيه الولي لا يتمالك إلا أن ينبسط بما يجب على ما يجب (2) .
خاطر الرحمن القابض
الشيخ عبد الحق بن سبعين
خاطر الرحمن القابض عند الصوفية : وهو ما يسلب الولي عن حالة البسط ، ويقيمه في

الأولى والآخرة (3) .
خاطر الرحمن المزعج
الشيخ عبد الحق بن سبعين
خاطر الرحمن المزعج عند الصوفية : هو متى يجده الولي ويهجس في نفسه لا يتمالك ، وهو لا يحرك إلا للخير ، ولا يعقل إلا به وفيه (4) .
خاطر الشيخ
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « خاطر الشيخ : هو إلقاء يقع في القلب عقيب السؤال ، وخواطر الشيخ هي في الحقيقة قشر الخواطر الإلهامية ، فإنها في الانتهاء تصير إلهامية صرفة » (5) .
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
يقول : « خاطر الشيخ : هو إمداد همة الشيخ ، تصل إلى قلب المريد الطالب مشتملاً على كشف مفصل ، أو حل مشكل في وقت استكشاف المريد ... لأن قلب الشيخ باب مفتوح إلى عالم الغيب ، وكل لحظة يصل إمداد فيض الحق - سبحانه وتعالى - إلى قلب المريد بواسطة الشيخ » (6) .
خاطر الشيطان - الخاطر الشيطاني
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 89 – 90 .
(2) – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 167 (بتصرف) .
(3) – المصدر نفسه - ص 167 (بتصرف) .
(4) – المصدر نفسه - ص 167 (بتصرف) .
(5) – الشيخ مجد الدين البغدادي – مخطوطة تحفة البررة – ورقة 30 أ .
(6) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 73 .

يقول : « خاطر الشيطان : هو ما يأمر بالكفر ، والشرك ، والشك ، والتهمة لله تعالى في : وعده ، وفي الفرح بالمعاصي والتسويف بالتوبة ، وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة » (1) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « خاطر الشيطان : إنه قد يكون في صنوف العبادات ، وأنواع الخيرات ، وحب القدرة والكرامات ، وهو لا يزال مع المرء حتى يُخلص ، فإذا أخلص فارقه ولم يطمع فيه » (2) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « خاطر الشيطان [عند الصوفية]: هو ما يجذب المسترشد إلى النقص بقدر الطاقة ، ويمنعه الكمال الإنساني ، ويزين في عينه المحرم الظاهر ، ويعلمه العلم الضار » (3) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الخاطر الشيطاني : وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق ، قال الله تعالى :
{ الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ } (4) . وقال النبي : { لمة الشيطان تكذيبٌ بالحق وإيعاد بالشر } (5) . ويسمى : وسواساً » (6) .
الباحث عبد القادر احمد عطا
يقول : « الخاطر الشيطاني [عند الصوفية] : هو ما يجذب إلى النقص ، ويمنع الكمال الإنساني ، ويتعلق بالهوى ، ويزين المحرم الظاهر ، وينسي العلم النافع . وهذا الخاطر هو السبب في إنتكاس السالكين » (7) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في سبب ورود الخاطر الشيطاني
يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 151 .
(2) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 13 – 14 .
(3) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 168 .
(4) - البقرة : 268 .
(5) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 278 برقم 997 انظر فهرس الأحاديث .

(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 217 .

« الخاطر الشيطاني : ويرد عند الميل إلى الطبع ، والفرار من قيود الشرع » (1)
[مسألة - 2] : في دسائس الخواطر الشيطانية
يقول الشيخ علي الخواص :
« علامته : أن يوسوس لك بشيء يناقض الشرع الذي يدق عن إفهام غالب الناس ، حتى أنه ربما يقنع من الإنسان بنقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزمه بذلك ... فإذا شرع فيما عاهد الله عليه جاءه لعنه الله بخاطر يحسن له فعلا آخر خلاف ما كان عزم عليه ، إلى أن يفسخ عهده مع الله . ومن دسائسه لعنه الله : يأتي العبد بالعلم الصحيح والكشف التام ، ويقنع منه أن يجهل من أتاه به . وقد وقع لعيسى - عليه السلام - أن الشيطان قال له مرة : يا عيسى قل لا إله إلا الله ، رجا أن يقولها عيسى لقوله فيكون قد أطاعه بوجه ما ، فقال عيسى : أقولها لا لقولك لا إله إلا الله ، فجمع - عليه السلام - بين القول لها وبين مخالفة غرض الشيطان . ومن دسائسه : أن يأتي العبد بنور يكشف بمعاصي العباد ، ويهتك به أستارهم ، ويظهر به عوراتهم ، ويسمى ذلك : كشفا شيطانيا ، لكن لا يعرف أنه شيطان ، إلا من حفظه
الله » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الشيطانية والملكية
يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« إن الشيطان يدعوه إلى مخالفة الحق وإلى مخالفة أمر الشيخ ، وإن كان غير في الظاهر لأمر الله تعالى ، لأنه إذا اعجز عن إزعاجه عن أمر الحق يوسوسه حتى يخرجه عن أمر الشيخ ليظفر عليه ويخرجه عن أمر الحق .
والخواطر الملكية : هي ما تتعلق بالترغيب في

العبادات على وفق أوامر الشيخ ، والنهي عن المخالفات ، واللوم على ارتكاب المحظورات ، والتكاسل عن بذل المجهود في المعاملات » (3) .

_____
(1) – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 207 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 185 – 186 .
(3) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 71 .

الخاطر الصحيح
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الخاطر الصحيح : هو أول ما يخطر » (1) .

خاطر الفزع
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « خاطر الفزع : هو الذي ينبه العبد ، ويلزمه الحجة ، ويقطع عنه المعذرة ، ويزعجه إلى النظر والاستدلال ، فيهتاج العبد عند ذلك ، ويقلق ، وينظر في طريق الخلاص وحصول الأمان له مما وقع بقلبه أو سمع بإذنه » (2) .
خاطر المَلَكْ - الخاطر الملكي

الشيخ عبد الحق بن سبعين
خاطر الملك عند الصوفية : هو الذي يعظ الولي وينبهه نحو الصواب ، ويحذره من المكروه ، ويأمره بالمعروف ، ويجهزه لاكتساب الفضائل ، ويعلمه جميع ما يحتاج إليه ويتممه ، وكأنه أستاذ الولي وزاجره من داخلة (3) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الخاطر الملكي : وهو الباعث على مندوب أو مفروض ، وبالجملة كل ما فيه صلاح ، يسمى : إلهاماً » (4) .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد
يقول : « الخاطر الملكي : هو الخاطر الذي يرد ، واعظاً ، وآمراً ، وناهياً ، وناصحاً » (5) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « خاطر المَلَكْ: هو الذي يحث على الطاعات ، ويرغب في الخيرات ، ويحذر من المعاصي والمكاره » (6) .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 .
(2) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 4 .
(3) – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 167 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .
(5) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 206 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 402 .

يقول : « الخاطر الملكي [عند الصوفية] : هو ما يرشد إلى السلوك القويم (1) عند البداية أو النهاية » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الملكية والإلهامية
يقول الشيخ محمد بن احمد البسطامي :
« إن الخواطر الملكية قد تزعجها النفس والشيطان وتدفعها بالهواجس والوساوس .
والخواطر الإلهامية لا يردها شيء من الأشياء ، بل تنقاد لها النفس والشيطان طوعاً أو كرها ، فلها سلطان إذا ظهر في الباطن اضمحل سائر

الخواطر كلها » (3) .
خاطر النفس - الخاطر النفساني
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « خاطر النفس : هو ما يأمر بتناول الشهوات ، ومتابعة الهوى المباح منه والجناح » (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « خاطر النفس : هو الخاطر المفضي إلى الراحة » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
خاطر النفس عند الصوفية : هو ما يميل الولي ويندبه إلى الشهوات البدنية (6) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الخاطر النفساني : وهو ما فيه حظ النفس ، ويسمى : هاجساً » (7) .
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد
يقول : « الخاطر النفساني : هو الخاطر الذي يرد بالكبر والغضب والعجلة ثورانه : عند أكل الحرام ، ومعاشرة اللئام ، ومجالسة أهل الجدال » (8) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

_____
(1) - ورد في الأصل : القديم .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 216 .
(3) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 71 – 72 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 151 .
(5) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 13 .
(6) – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 168 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .

(8) – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 206 .

يقول : « الخاطر النفساني : هو الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ، ويظهر الدعاوي الباطلة ، ويحذر عن المعاصي والمكاره » (1) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الخاطر النفساني [عند الصوفية] : متعلق بالشيطان ، ومتصل بالجسم ولواحقه . وهو يميل بالمريد إلى الشهوات البدنية ، وإن كانت مباحة ، ويحض على الجاه والصيت والتعظيم ، ويزين لصاحبه الحصول على مرتبة التبرك » (2) .
[مقارنة] : الفرق بين الخواطر النفسانية والخواطر الشيطانية
يقول الشيخ مجد الدين :
« الخواطر النفسانية هي من حديث النفس ، والفرق بينها وبين الخواطر الشيطانية مع اشتراكهما في الباطلية : أن النفس تصر على مشتهى هواها ، وتلح ، فلا ترضى ، ولا تسكن إلا عند استيفاء حظها أو يسكنها إخلاص الطالب بصمصام الصدق .
والشيطان لا يصر على إلقاء خاطر معين ، بل مراده شغل قلب المريد بغير الله تعالى ، ووقوعه في الفتنة ، فلا يزال يزين الأشياء في نظره ويدعوه إليها ، فإن لم يلتفت إلى شيء زين شيئاً آخر ، لأن جميع ا لمخالفات عنده سواء ، وإنما يريد أن يكون داعياً إلى زلة ما ولا غرض له في تخصيص واحد دون واحد » (3) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إذا خطر لك خاطر في محظور أو مكروه فاعلم أنه من الشيطان بلا شك ، وإذا خطر لك خاطر في مباح فلتعلم أنه من النفس بلا شك » (4) .
خواطر الهوى
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « خواطر الهوى : هي الجهل والطمع وحب الدنيا » (5) .

خاطر اليقين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 402 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 217 .
(3) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 70 – 71 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 115 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 117 .

يقول : « خاطر اليقين : هو روح الإيمان ومزيد العلم ، يردان إليه ويصدران عنه ، وهو مخصوص بخواص من الأولياء الموقنين الصديقين والشهداء والأبدال » (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « خاطر اليقين : هو وارد مجرد من معارضات الشكوك والريب داخل تحت الخاطر الحقاني » (2) .

مادة (خ ط ط)
الخط الفاصل
في اللغة
« الخَطّ : السطر » (3) .
« الخَطّ : الطريق المستطيلة » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الخط الفاصل [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل » (5) .

مادة (خ ط ف)
الخطفة ذات البريق

في اللغة
« خَطَف الشيء : انتزعه بسرعة .
خَطَف البرق بصره : ذهب به » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيهِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « الخطفة ذات البريق [عند الشيخ شهاب الدين السهروردي] : هي الاستلاب ، والمراد بها هاهنا : غيبة لطيفة عن عالم المحسوسات ، ومشاهدة الأنوار مشاهدة من غير مشافهة تستتبع فيضان نور بارق على النفس » (8) .

مادة (خ ط و)

الخطو
في اللغة
« خَطَا الشخص : فرَّج ما بين قدميه وتحرَّك » (9) .
في القرآن الكريم

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 152 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 78 – 79 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 406 .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 183 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 400 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 407 .
(7) - البقرة : 20 .
(8) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل

النور – ص 105 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 408 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَتَّبِعوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمود الفركاوي القادري
يقول : « الخطو : هو التقدم في السير إلى الحضرة » (2) .
[مسألة] : في أن الوصول إلى الحق تعالى خطوتان
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« بعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد ، وهو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين ، وبهذين القدمين وصل من وصل إلى مقام التوحيد ، كما قال بعضهم : خطوتان وقد وصلت » (3) .

مادة (خ ف ض)
الخافض - جل جلاله -
في اللغة
« خَفَضَ الشيء : حَطَّهُ من علو .
الخافض : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الذي يخفض الجبابرة ويضعهم » (4) .
في القرآن الكريم
ورد لفظ (الخفض) في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ واخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخافض - جل جلاله - : لينزع الملك ممن يشاء ، ويذل من يشاء ، ويفقر من يشاء ، بيده الخير . وهو الميزان ، فيوفي الحقوق من يستحقها » (6) .

الشيخ محمد ماء العينين
يقول : « الخافض - جل جلاله - قيل : هو الذي يحط الشيء عن مرتبته إلى ما هو أدنى منها » (7) .
[مسألة] : في لام الخفض
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « قيل لإبليس : اسجد لآدم ، فغاب عن لام الخفض : التي هي إشارة إلى لام

_____
(1) - النور : 21 .
(2) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 31 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 61 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 410 .
(5) - الشعراء : 215 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 323 .
(7) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 248 .

الإضافة ، واحتجب العلم عنه بذكر آدم . فلو رأى اللام من قوله : لآدم ، لرأى نور محيا هذه الذات المطلوبة لقلوب الرجال ، فما كانت تتصور منه الإباءة عما دعاه إليه ، فاحتجب إبليس واستكبر بنظره إلى عنصره الأعلى عن عنصر آدم الترابي » (1) .
عبد الخافض
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الخافض : هو الذي يتذلل له في كل شيء ، ويخفض عن نفسه لرؤيته الحق فيه » (2) .
الخافض الرافع - جل جلاله - الخافض الرافع
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الخافض الرافع - جل جلاله - : وهما من

صفات فعله ، يرفع من يشاء بإنعامه ، ويخفض من يشاء بانتقامه » (3) .
الإمام الغزالي
يقول : « الخافض الرافع - جل جلاله - : هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد .. يرفع أولياءه بالتقريب ، ويخفض أعداءه بالإبعاد » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الخافض الرافع - جل جلاله - : هو الواضع من عصاه ، والرافع من تولاه حقاً وعدلاً .
أو المضل والمرشد في الدين ، أو مسقط الدرجات ومعليها في الدنيا » (5) .
[مسألة] : في الخافض الرافع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الخافض الرافع :
التعلق : افتقارك إليه في التوفيق في إقامته الوزن لك وعليك في العالم وبينك وبين الحق

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 147
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 112 .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 46 .
(4) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 82 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 47 .

التحقق : الخافض الرافع يخفض للسعداء وموازينهم بثقلها إلى أسفل ليرفعهم في درجاتهم إلى عليين ، الرافع موازين الأشقياء بالخفة إلى أعلى ليخفضهم في سجين إلى أسفل سافلين ، فهو الخافض الرافع أوليائه ، والخافض الرافع أعدائه ، فكل مخفوض في

العالم دنيا وآخرة وحسا ومعنى فيخفضه ...
التخلق : إذا خفض العبد من خفضه الله ، وإن كان مرفوعا عظيم اللسان عالي الشأن ماضي الكلمة ، فهو الخافض تخلقا . وإذا رفع العبد من رفعه الله ، وإن كان مخفوضا حقيرا مهانا في عشيرته غير منظور ، إليه ، فهو الرافع تخلقا ، فإنه يحتاج إلى كشف يعلم به الرفيع عند الله تعالى والوضيع ، ينتج له التخلق ذلك الكشف ، فليس كل من أثر الرفعة في العالم أو ضدها يكون متخلقا » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الخافض الرافع : فإنه كان متصفاً بهاتين الصفتين ، لأنه أعلام الشرك ، ورفع رايات الهدى ، وقد مدحه العباس بن مرداس بهاتين الصفتين فأقره ولم ينكر عليه حين قال في قصيدته : ومن تضع اليوم لا يرفع » (2) .

مادة (خ ف ي)

الخفي
في اللغة
« خَفِيٌ : مستتر باطن ، عكسه ظاهر واضح » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (34) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد الديلمي
الخفي : هو روح آخر فوق السر ، وهو ألطف منه ، لكن السر أعظم منه ، والخفي قلب السر ، وهو قريب من عالم القدرة ، ويسمونه : الروح الأقرب (5) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 25 – 27 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في

فضائل النبي المختار - ج 1 ص 262 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 412 .
(4) - طه : 7 .
(5) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 3 (بتصرف) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الخفي : هو فوق الروح ، وهو سر بين الله وبين الروح لا تطلع عليه الملائكة المقربون » (1) .
الشيخ بابا علي الهمداني
يقول : « الخفي : هو مجلى الصفات الذاتية » (2) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الخفي في اصطلاح أهل الله : وهو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة ، فلا يحصل بالفعل إلا بعد غلبات الواردات الربانية ، ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية ، وإفاضة الفيض الإلهي على الروح » (3) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
الخفي : هو الأمر الرباني حال تنزله من الأخفى درجة واحدة وتكاثفه (4) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « الخفي : حقيقته لطيفة لاهوتية ملازمة لعالم الصفات ، وهو باطن السر وألطف منه . ومرتبته : مرتبة الجبروت والاستغراق » (5) .
مقام الخفي
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « مقام الخفي : هو نهاية سير الروح » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل أصول مرتبة الخفي
يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« أصل أصول هذه اللطيفة [الخفي] ، الصفات السلبية ، فالمناسب لها تجلي الصفات السلبية ،

وتجريد حضرة الذات من جميع المظاهر » (7) .

[مسألة - 2] : في موضع الخفي من الصدر

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 76 .
(2) - الشيخ علي الهمداني – مخطوطة رسالة الإنسان الكامل – نسخة آيا صوفيا 2873 – ورقة 394 ب 10 – 395 ب 2 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 105 .
(4) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 78 .
(6) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 134 .
(7) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 84 .

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« إلى يسار الصدر (سر) ، ثم إلى الخفي ، وهو في يمين الصدر » (1) .
ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« مقام الخفي فوق الثدي الأيمن بمقدار الإصبعين » (2) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« الخفي هو لطيفة ربانية مودعة حذاء الثدي الأيمن إلى وسط الصدر » (3)

[مسألة - 3] : في إشارات الخفي

يقول الشيخ محمد الديلمي :
« يكون إشارة الخفي بالرأس واليدين والعينين والحاجبين والبدن ، ويكون بالكلام كقوله هذا أو ذاك ، لكن بكلام روحاني وأطراف روحانية .
وعندي إشارات الخفي أشهر وأظهر من خطرات السر ... إشارات الخفي .. إلى أمور شتى

كالإشارات في عالم المحسوسات ، لكن المشايخ أرادوا بذلك كل إشارة لا إلى أعلى ، فإن أشار إلى أعلى فذلك إشارة محمودة ، وإن أشار إلى مقام هو فيه أو إلى يمينه أو يساره أو خلفه فذاك مذموم
عندهم » (4) .

[مسألة - 4] : في إشارات الخفي إلى عالم الحقيقة والسر

يقول الشيخ محمد الديلمي :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 255 .
(2) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 78 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 2 .
(4) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 50 – 51 .

« للخفي إشارة [إلى عالم الحقيقة] ، لأن الخفي مجاور عالم الحقيقة والروحانيات وليس في عالم الحقيقة ، ولكنه شاهد عالم الحقيقة ، إذ لا حائل ولا واسطة بينه وبين أوليات عالم الحقيقة وإشاراتها يكون إلى ما يشاهد . ولا يكون للخفي إشارة إلى خلق قط ، أعني إلى النفس والقلب والدنيا والآخرة ، إلا إشارة إلى السر بحكم عالم القدرة والصفات ، إذا غفل السر عن الأعلى ينبهه على التوجه إلى الأعلى ، كأنه رسول من الحق إلى العبد ، ثم السر يخبر بها العقل والقلب والنفس بيانه من الخفي ، وكان السر رسول الرسول . وعلامة ذلك : الإشارة أن يتنبه العبد عن نوم الغفلة بغتة ، ولا يدري من أين جاء ذلك التنبيه » (1) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الجلي والخفي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الجلي ما ظهر ، والخفي ما استتر ، ولا يكون

الاستتار والخفاء إلا في الأمثال وأما في غير الأمثال فلا ، لأن غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين مرتبتي الخفي والأخفى
يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« مرتبتا الخفي والأخفى فهما مؤثرتان غير متأثرين ، لأن الخفاء من مراتب الأسماء والصفات ، والأخفى من مراتب الذات الأحدية » (3) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الخفي والسر
يقول الشيخ محمد الديلمي :
« حال الخفي بخلاف حال السر : من حيث أن الخفي لا يلتفت إلى الدنيا والآخرة ولا إلى القلب والنفس ... بخلاف السر والقلب ، فإنها يكون لهما إشارات إلى ما دونها ، وإلى ما فوقها باللحظات والخطرات وغيرهما » (4) .

حجاب الخفي

_____
(1) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 50 – 52 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 470 .
(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعر فان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 67 – 68 .
(4) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 50 .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب الخفي : هو حجاب العظمة والكبرياء » (1) .
الأخفى
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الأخفى : هو ما لم يقل له كن » (2) .
الشيخ الحسين بن عبد الله الصبيحي

يقول : « الأخفى : هو ما لا يحس ولم يطالع ، لا يعلمه إلا الله ، فهو أخفى من الحقائق » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأخفى : هو إظهار ما لا عين له » (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الأخفى : هو لطيفة ربانية مودعة في وسط الصدر » (5) .
ويقول : « الأخفى : هو نهاية المراتب الإنسانية في العلو » (6) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
الأخفى : هو الأمر الرباني حال كونه في غاية اللطافة والخفى (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
الأخفى : هي من اللطائف الخمسة من عالم الأمر ، والتي خلقها الله تعالى بأمر من غير مادة ولا مدة ، وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله تعالى من مادة بمدة ، وهي النفس الناطقة (8) .
[مسألة] : في أصل أصول لطيفة الأخفى
يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 806 .
(3) - المصدر نفسه – حقائق التفسير – ص 806 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 373 .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 2 .
(6) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 354 .
(7) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 255
(بتصرف) .

« الأخفى تحت قدم سيدنا ونبينا ومولانا ووسيلتنا إلى الله تعالى أبي القاسم الأمين محمد . . . وأصل أصول هذه اللطيفة : صفة العلم لكن بإجماله لا بتفصيله ، فإن إجماله مبدأ تعيين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ، وتفصيله : مبدأ تعيين سيدنا إبراهيم وسيدنا نوح عليهما السلام ... وفي هذا المقام يصير السالك متخلقا بالأخلاق الإلهية ، ومتحققا بالمقامات الأحمدية ، وسيره في تلك المقامات يكون في دائرة الأسماء والصفات » (1) .
مقام الأخفى
الشيخ علي البندنيجي
مقام الأخفى : هو كاللوح في تلقي الإلقاء ، وفي قبول الفيض من تجلي العلم ، لأنه مهبط لنزول العلوم الشرعية ، ومحط لتنزيل الكلم الحقيقية ، وتصور العلوم
العقلية (2) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « مقام الأخفى : هو في وسط الصدر . وحقيقته : لطيفة لاهوتية ، لكنه ملازم لعالم الذات ، ومظهر لتجلياتها ... وعندما يصل السالك إلى مرتبة الأخفى ، تكون جميع لطائفه حقيقة واحدة في الأصل ، لكن بحسب الأطوار ، والمراتب تكون متعددة » (3) .
خفاء الخفاء
الشيخ محمد بك الأوزبكي
خفاء الخفاء عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت (4) .
الأخفياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأخفياء : هم الملامية الذين حلّوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة (5) .

مادة (خ ف ف)

الخفين
في اللغة

---

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعر فان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص84 - 85 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 78 .
(4) – الشيخ محمد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش المكتوبات للسرهندي) - ج 3 ص10 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 180 (بتصرف) .

« خُفٌّ : ما يلبس في الرجل من جلد رقيق » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الخفين : هما النشأتان ، نشأة الجسم ونشأة الروح » (2) .

مادة (خ ل د)

الخلود
في اللغة
« خَلَدَ في المكان : دام وبقى .
خُلُود النفس : بقاؤها بعد فناء البدن مع الاحتفاظ بخصائصها ومميزاتها الفردية » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (87) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ادْخُلوها بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلودِ } (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الخلود : هو أن تصبح الحياة والممات سواء ،

يقول تعالى : { ... كالَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ } (5) ، وهو أول رتب الولاية وأخر مرتبة في التصوف .
(الخلود : هو أحد أهداف الطريقة ، والواصلون في الطريقة هم أهل الوصول إلى الخلود . ولهذا فأن جميع التكايا الكسنزانية مدارس روحية لتعليم المريدين الوصول إلى الخلود ، أي التقرب إلى الله تعالى .
(الخلود : هو أن تصل إلى مرتبة { لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } (6) ، وفيها لحظات تغمض فيها عينيك وتفتحها فتجد نفسك في عالم الأرواح ، في عليين .
(الخلود : يعني أن يكون الإنسان سعيداً في الدنيا والآخرة . في الدنيا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، إذا أرادوا أراد ، وفي الآخرة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، حياتهم ومماتهم سواء .

[مسألة كسنزانية] : في أن البقاء والدوام وجهان للخلود

نقول : البقاء والدوام هما وجهان ملازمان للخلود ، إذ البقاء متعلق بالجانب الوجودي للخالد ، والدوام متعلق بالجانب الزماني له .

الخالدون
في اصطلاح الكسنزان

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 411 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 346 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 413 - 414 .
(4) - سورة ق : 34.
(5) - الجاثية : 21 .
(6) - يونس : 62 .

نقول : الخالدون : هم الأولياء الذين وصلو إلى مرتبة { لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ } (1) ، فهؤلاء فقط باقون بالله ، وهم قادرين على أن يعلموا كل شيء بالله ، فأحدهم يستطيع أن يزيل الجبال بإشارة إصبعه بالله ، أو أن يحول التراب

ذهباً بالله ، لأن الله على كل شيء قدير وهو في حضرته ، فهو يقدر على كل شيء بالله وبإذنهِ تعالى .

[مسألة كسنزانية] : في كيفية الوصول إلى مرتبة الخلود والخالدين

(لا يوجد خلود في الدنيا إلا من خلال بابين : الشهادة في سبيل الله وأخذ الطريقة والسلوك في تطبيق منهجها . فإذا كنت تريد أن تكون من الخالدين ، أي من الأحياء في الدنيا والآخرة ، فيجب عليك :

1. أن تأخذ الطريقة وأن تلتزم بالمنهج إلتزاماً كاملاً خصوصاً بالأوراد والأذكار .
2. أن تصبح من الشهداء ، وذلك بأن تقتل غرائزك ونفسك الأمارة بالسوء ، فإن ماتت نفسك كنت من الذين قال تعالى عنهم : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ } (2) ، أي : أنك خالد .

الخالد بالله تعالى

الشيخ جلال الدين الرومي

الخالد بالله تعالى : هو الفاني عن وجوده (3) .

مادة (خ ل ص)

الإخلاص

في اللغة

« أخلص لله أو لصاحبه : كان ذا علاقة نقية به ، وترك الرياء في معاملته .

أخلص في عمله : أداه على الوجه الأمثل .

أخلص الشيء : أصفاه ونقاه من شوبه » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدّينَ } (5) .

في السنة المطهرة

---

(1) - يونس : 62 .

(2) - آل عمران : 169 .

(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 408 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 415 .
(5) - الزمر : 2 .

قال رسول الله مخبراً عن الله تعالى : { الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الإخلاص : يجمع فواضل الأعمال ، وهو معنى مفتاحه القبول ، وتوقيعه الرضا . فمن تقبل الله منه ورضي عنه : فهو المخلص ، وإن قل عمله » (2) .
الشيخ إبراهيم بن أدهم
يقول : « الإخلاص : هو صدق النية مع الله تعالى » (3) .
الشيخ الفضيل بن عياض
الإخلاص : هو الخلاص من الرياء : وهو ترك العمل لأجل الناس ، ومن الشرك : وهو العمل لأجلهم (4) .
الشيخ حذيفة المرعشي
يقول : « الإخلاص : هو أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن » (5) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « الإخلاص : هو خروج الخلق من معاملة الرب ، وقصد القلب بالعمل لله تعالى ، والنظر إلى ثواب الله تعالى ، لا يريد بذلك حب محمدة ولا كراهية ذم » (6) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الإخلاص : هو ما خلص من العدو أن يفسده » (7) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الإخلاص : هو أن يميز العمل من العيوب ، كتمييز اللبن من الفرث والدم » (8) .
الشيخ أبو حفص الحداد

يقول : « الإخلاص : هو إفراد الله بالعمل » (9) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) - الفردوس بمأثور الخطاب برقم 4513 عن علي وابن عباس .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 283 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 12 (بتصرف) .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 163 .
(6) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 .
(8) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 348 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 227 .

يقول : « الإخلاص : هو الإجابة ، فمن لم تكن له الإجابة ، فلا إخلاص له » (1) .
ويقول : « نظر الأكياس في الإخلاص فلم يجدوا شيئاً غير هذا : وهو أن تكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده ، لا يمازجه هوى ولا نفس » (2) .
ويقول : « الإخلاص : هو التبرؤ من كل ما سوى الله » (3) .
ويقول : « الإخلاص : هو المشاهدة » (4) .
ويقول : « الإخلاص : هو ثمرة اليقين ، لأن اليقين مشاهدة السر . فمن لم تكن له مشاهدة السر مع مولاه لم يخلص عمله لله » (5) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الإخلاص : ترك الموافقة للخلق » (6) .
الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « الإخلاص : هو ما أريد الله به من أي عمل كان » (7) .
ويقول : « الإخلاص : هو إخراج الخلق من معاملة الله ، والنفس أول الخلق » (8) .
ويقول : « الإخلاص : هو ارتفاع رؤيتك وفناؤك عن فعلك » (9) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1189 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1189 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 379 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 69 0
(5) - المصدر نفسه – ص 44 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 – 219 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1183 .
(8) - المصدر نفسه – ص 1189 .
(9) - المصدر نفسه – ص 1189 .

ويقول : « الإخلاص : هو إفراد النية لله - جل جلاله - ، وحسن القصد إليه بحضور العقل عند موارد الأشياء ، وبيان تلوين الأمور عليه ، بما وافق الأول في صحة قصده ، ورد ما خالف ذلك من موارد النفس والعدو ، مع ذهاب رؤية النفس بوجود رؤية المنّة ، مع وجود حسن العزاء عند المذمة من الخلق ، لوجود حسن المعرفة بالفضل ، ووجود الكراهة عند المحمدة ، لخوف فساد المعرفة بذهاب رؤية الخلق عند مصادفة الأحوال ، فهذا علم مشهود عند شاهد المخلص معدوم عند شاهد الخلق » (1) .
الشيخ أبو يعقوب السوسي
يقول : « الإخلاص : هو فقد رؤية الإخلاص ، فإن من شاهد في إخلاصه الإخلاص ، فقد احتاج

إخلاصه إلى إخلاص » (2) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الإخلاص في العمل : هو أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين » (3) .
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « الإخلاص : هو بصفته السر للفرد والوتر » (4) .
الشيخ أبو بكر الدقي
يقول : « الإخلاص : هو أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه وسكونه وحركاته خالصاً لله تعالى ، لا يشوبه نفس ولا هوى ، ولا خلق ولا طمع » (5) .
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « الإخلاص : هو نسيان رؤية الخلق ، بدوام النظر إلى الخالق » (6) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « عن بعض المشايخ : الإخلاص : هو إفراد القصد إلى الله تعالى ، وإخراج الخلق من معاملة الله - جل جلاله - بترك الحول والقوة مع الله - جل جلاله - » (7) .

الشيخ أبو طالب المكي

---

(1) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد - ص 49 – 50 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .
(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 351 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 498 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 160 .
(6) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 .

يقول : « الإخلاص : هو التصفية من أكدار الهوى والشهوة » (1) .
ويقول : « الإخلاص : هو أول حال العالم بالله تعالى بالعلم الباطن ، ولا نهاية لمقاماته إلى أعلى مقامات العارفين ودرجات الصديقين » (2) .
ويقول : « الإخلاص عند الموحدين : هو خروج الخلق من النظر إليهم في الأفعال ، وترك السكون والاستراحة بهم في الأحوال » (3) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
الإخلاص : هو لطف من الله تعالى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وذلك اللطف هو سر الله الذي يشعل في قلب العبد الحاجة والحزن والرغبة (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الإخلاص : هو دوام المراقبة ، ونسيان الحظوظ كلها » (5) .
يقول : « قال بعضهم : الإخلاص : هو أن لا يشهد عملك غيره » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الإخلاص : تصفية الأعمال من الآفات ، ثم تصفية الأخلاق من
الكدورات ، ثم تصفية الأحوال ، ثم تصفية الأنفاس » (7) .
ويقول : « الإخلاص إفراد الحق في الطاعة بالقصد » (8) .
ويقول : « الإخلاص : هو عمل بغير خلاص .
[وهو] : فقد رؤية الأشخاص .
[وهو] : تصفية العمل من الخلل .
[وهو] : صون الأعمال عن شهود الأشكال .
[وهو] : إفراد الخدمة وإسقاط التهمة » (9) .

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 81 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 139 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 73 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في

مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 377 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 226 – 227 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 544 .
(8) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 261 .
(9) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 .

ويقول : « الإخلاص : هو تفريغ القلب عن الكل » (1) .
ويقول : « الإخلاص : هو إفراد الحق - سبحانه وتعالى - بالعبودية ...
ويقال : (الإخلاص) تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين ...
ويقال : (الإخلاص) أن يلاحظ محل الاختصاص .
ويقال : (الإخلاص) أن تنظر إلى نفسك بعين الانتقاص » (2) .
ويقول : « وقيل : الإخلاص : هو ما أريد به الحق سبحانه وقصد به الصدق .
وقيل : الإغماض عن رؤية الأعمال » (3) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الإخلاص :هو تصفية العمل من كل شوب » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « قيل : الإخلاص : هو ما استتر عن الخلق ، وصفى عن العلائق » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الإخلاص : هو ارتفاع التهمة عن طلب الأعواض على الأعمال » (6) .

الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الإخلاص : هو أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق تعالى » (7) .

ويقول : « الإخلاص : هو ما أُخفي على النفس درايته ، وعلى الملك كفايته ، وعلى الشيطان غوايته ، وعلى الهوى إمالته » (8) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الإخلاص : هو نور العارفين بالله » (9) .

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 105 .
(2) – المصدر نفسه – ج 5 ص 232 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 163 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 40 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 273 .
(7) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 342 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 .
(9) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 160

ويقول : « الإخلاص : هو حسن الوقاية » (1) .
ويقول : « الإخلاص : هو نور السر » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإخلاص : هو طريق العبودية » (3) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الإخلاص : هو خلوص النظر من الخلق إلى الخلق » (4) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الإخلاص : هو نور من نور الله يستودعه قلب عبده المؤمن فيقطعه به عن غيره ، لا يطلع عليه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى

فيميله (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الإخلاص : هو حكمة ، ووجوده نعمة متعدية ، وهو رأس الفضائل
الإلهية ، وهو أسها ومقومها ، وإفراده وتجريد الضمير به إلى جهة الله خاصة صورة متممة ، وبه يفارق المحقق العالم بالمجموع الكثير الكليات الطبيعية والعقلية والمنطقية في واحد ، ويجد المجد المنتظم في شاهده » (6) .
ويقول : « الإخلاص : هو أصل النجاة ، وعمدة الرفعة والجاه » (7) .
الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري
يقول : « الإخلاص : هو بتجريد القصد ، التقرب إلى الله تعالى ، عن جميع
الشوائب » (8) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الإخلاص : هو تصحيح القربات من آفات علل الالتفات » (9) .

_____
(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(2) -المصدر نفسه - ص 149 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 401 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 134 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 119 (بتصرف) .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 218 .
(7) - المصدر نفسه – ص 250 .
(8) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 24 – 25 .
(9) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

الشريف الجرجاني
يقول : « الإخلاص ... تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه ، وتحقيقه : أن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره ، فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمى : خالصاً ، ويسمى الفعل المخلص ، إخلاصاً ، قال الله تعالى : { مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خالِصاً } (1) ، فإنما خلوص اللبن » (2) .
ويقول : « الإخلاص : أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله .

الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الإخلاص : هو تمحيض الحقيقة الأحدية عن شائبة الكثرة » (3) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « الإخلاص : هو ملاحظة الحق ، مع قطع النظر عن ملاحظة الخلق » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الإخلاص : هو إفراد القلب لعبادة الرب ، وسره : لبه ، وهو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة ... إذ الإخلاص : نفي الرياء والشرك الخفي . وسره : نفي العجب وملاحظة النفس ...
قال بعضهم : [الإخلاص] : هو مقام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الإخلاص عندهم [العارفين] : هو تحديد العبادة لوجه الله - جل جلاله - وعبادته لأجله ، وإسقاط الرجاء من غير أنفة منهم أن يلتفتوا إلى الأكوان بقلوبهم لحظة ، أو يعلو عليها لمحة ، أو يحبون منها شيئاً مع المحبوب الأكبر وهو الله - عز وجل - » (6) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

_____

(1) - النحل : 66 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 12 .
(3) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 16 ب .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 35 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 25 .
(6) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 123 .

يقول : « الإخلاص : هو تصحيح الوجهة إلى الله تعالى في جميع الحركات والسكنات جرياً على سبيل العبودية ، ويضاده الإشراك » (1) .
ويقول : « الإخلاص : سر من أسراره تعالى يخص به قلب من شاء من عباده ، وقد ينتهي الإخلاص إلى حد نسيان العمل والذهول عنه استغراقاً في الوجهة إلى الله تعالى » (2) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الإخلاص : هو علم انفراد الحق - سبحانه وتعالى - في جميع شؤون العوالم ، وتدبرها بحسب ما تعلقت به كل صفة من صفاته ، وكل اسم من أسمائه الحسنى ، مع تنزيه العقيدة عن شوائب الشكوك والظنون » (3) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الإخلاص : هو أهم أساس لجميع طرق الولاية وسبل الطريقة ، ذلك لأن الإخلاص هو الطريق الوحيد للخلاص من الشرك الخفي ، فمن لم يحمل إخلاصاً في ثنايا قلبه فلا يستطيع أن يتجول في تلك الطرق » (4) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « الإخلاص : هو عمل من أعمال القلوب ، بل هو في مقدمة الأعمال
القلبية ، لأن قبول الأعمال لا يتم إلا به .
والمقصود بالإخلاص : هو إرادة وجه الله تعالى

بالعمل ، وتصفيته من كل شوب ذاتي أو دنيوي ، فلا ينبعث للعمل إلا لله تعالى والدار الآخرة ، ولا يمازج عمله ما يشوبه من الرغبات العاجلة للنفس الظاهرة أو الخفية » (5) .
ويقول : « الإخلاص : هو إكسير الأعمال ، الذي إذا وضع على عمل ولو كان من المباحات والعادات حوله إلى عبادة وقربة إلى الله تعالى » (6) .
الباحث عبد الرزاق الكنج

_____
(1) - الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 123 .
(2) - المصدر نفسه - ص 132 .
(3) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 166 .
(4) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 63 .
(5) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 11 .
(6) – المصدر نفسه - ص 106 .

يقول : « الإخلاص [عند الصوفية] : هو ألا يخطر ببالك غرض في العمل من قوى نفسك داعيه العز والجاه وغيرهما ... أي : صفو المعلوم مع محو الموهوم » (1) .
يقول : « الإخلاص [عند الصوفية] : هو تصفية الوقت عن كدورة الرسم ، ونفي الصفات بالطمس في عين الحق » (2) .
ويقول : « الإخلاص [عند الصوفية] : هو إخراج رؤية العمل من العمل .. أي : رؤية القصد والعزم من توفيق الحق وامتنانه ، والجهد في السير مع الاحتماء من
شهوده » (3) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « الإخلاص : هو قدرة نفسية ، وحالة روحية ، يحصل عليها المؤمن بعد جهاد طويل

وتزكية نفسية » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الإخلاص : هو ثبوت النية على الاعتقاد ، وصدق ذلك الاعتقاد ، وهو مسألة روحية عميقة باطنية تترجم عنها إلى الظاهر التصرفات والأفعال الظاهرية .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في علامة الإخلاص
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« من علامات الإخلاص : استواء المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ، واقتضاء ثواب العمل في الآخرة » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« علامة إخلاصك أنك لا تلتفت إلى حمد الخلق ، ولا إلى ذمهم ، ولا تطمع فيما في أيديهم ، بل تعطي الربوبية حقها ، تعمل للمنعم لا للنعمة ، للمالك لا للملك ، للحق لا للباطل » (6) .
ويقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :

---

(1) - عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - ص 14 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - ص 47 .
(3) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 36 .
(4) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 178 .
(5) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 144 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 190 – 191 0

« علامة الإخلاص : أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ، وبقاء الأبد في فنائك عنك » (1) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« قال بعضهم : علامة الإخلاص ثلاثة :

أحدها : أن يخاف المحمدة ، لئلا يبطل عمله ، ويضيع عمره في الأعمال الرديئة .
والثاني : لا يخاف ملامة الناس ، لأن من خاف ملامة الناس ترك كثيرا من أعمال الخير وكلام الحق .
والثالث : لا يحب المعذرة ، لأن صاحب المعذرة لا يكون مخلصا » (2) .

[مسألة - 2] : في درجات الإخلاص

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الإخلاص وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : إخراج رؤية العمل من العمل ، والخلاص من طلب العوض على العمل ، والنزول عن الرضا بالعمل .
والدرجة الثانية : الخجل من العمل مع بذل المجهود ، وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود ، ورؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود .
والدرجة الثالثة : إخلاص العمل بالخلاص من العمل ، تدعه يسير مسير العلم ، وتسير أنت مشاهداً للحكم ، حراً من رق الرسم » (3) .
ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« [درجات الإخلاص] أربع :
1 – درجة المتقين .
2 – درجة المحبين .
3 – درجة العارفين .
4 – درجة الفانين » (4) .

[مسألة - 3] : في أركان الإخلاص

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« الإخلاص على عشرة أركان :
الركن الأول : علم ما لا بد للسالك من العمل به من أصول الشريعة .
الركن الثاني : علم ما لكمال السالك إلا به من آداب الحقيقة .
الركن الثالث : معرفة النفس ...
الركن الرابع : الورع عن الحرام مع مخالطة الأنام .

_____

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي –

قلائد الجواهر – ص 96 .
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 215 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 40 – 41 .
(4) - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 57 .

الركن الخامس : القناعة ...
الركن السادس : الزهد واليأس مما في أيدي الناس .
الركن السابع : الصبر ...
الركن الثامن : العدل في ملازمة الإخوان والإراحة عليهم ...
الركن التاسع : النية في السياحة بطلب الفائدة لا لطلب الراحة ...
الركن العاشر : التواضع لله » (1) .

[مسألة - 4] : في أقسام الإخلاص

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الإخلاص على ثلاثة أقسام هي :
إخلاص العام : وهو تصفية العمل في المكدورات .
إخلاص الخاص : وهو إخراج الخلق من المعاملات .
وإخلاص الأخص : وهو نسيان رؤية الخلق بدوام رؤية القلب إلى عالم الخفيات » (2) .

[مسألة - 5] : في أنواع الإخلاص

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قال بعضهم :
إخلاص الدين ، للمسلمين .
وإخلاص الإيمان ، للمؤمنين .
وإخلاص الأفعال ، للمتقين .
وإخلاص الأقوال ، للمحبين .
وإخلاص الأخلاق ، للعارفين » (3) .

[مسألة - 6] : في شعب الإخلاص

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« [الإخلاص] يتشعب إلى أربع :

إرادة الإخلاص في العمل على التعظيم لله .
إرادة الإخلاص على التعظيم لأمر الله .
وإرادة الإخلاص لطلب الأجر والثواب .
وإرادة الإخلاص في تصفية العمل عن الشوائب أن لا يراعي فيه غير ذلك » (4) .

[مسألة - 7] : في رتب الإخلاص

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« للاخلاص رتب منها :
أن يفعل الطاعة خوفاً من عذاب الله .
ومنها : أن يفعلها رجاءً لثواب الله .
ومنها : أن يفعلها حياءً من الله .
ومنها : أن يفعلها حباً لله .

_____

(1) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص 158 – 159 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 201 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 156 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 149 .

ومنها : أن يفعلها تعظيماً لله ومهابة وانقياداً وإجابة » (1) .

[مسألة - 8] : في مقامات الإخلاص

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الإخلاص على ثلاثة مقامات :
إخلاص التوحيد ، وإخلاص الأحوال ، وإخلاص الأفعال » (2) .

[مسألة - 9] : في أوجه الإخلاص

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« أما الإخلاص فيدور على أوجه خمسة :
إخلاص الملة من بين جملة الملل .
وإخلاص الدين القيم من الشبع والأهواء والبدع .
وإخلاص العمل من دقائق الآفات وخفايا العلل .
وإخلاص الأقوال من اللغو والباطل والمحال .
وإخلاص الأخلاق باتباع مرضاة الملك الخلاق (3) »

(4) .

[مسألة - 10] : في أنفع الإخلاص

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« أنفع الإخلاص : ما نفى عنك الرياء ، والتزين ، والتصنع » (5) .

[مسألة -11] : في تصحيح الإخلاص

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قال بعض المشايخ : صحح عملك بالإخلاص ، وصحح إخلاصك بالتبري من الحول والقوة » (6) .

[مسألة - 12] : في أدنى حد الإخلاص

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« أدنى حد الإخلاص . بذل العبد طاقته ، ثم لا يجعل لعمله عند الله قدراً ، فيوجب به على ربه مكافئة بعمله أنه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز » (7) .

[مسألة - 13] : في كمال الإخلاص

_____

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ص 11 أ .

(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 71 .

(3) - ورد في الأصل : مرضاة ملك الخلال .

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 145 – 146 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 138 0

(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 76 .

(7) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 283 .

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« كمال الإخلاص له : نفي الصفات بشهادة كل صفة أنها غير موصوف ، وبشهادة كل موصوف

أنها غير صفة » (1) .

[مسألة - 14] : في أصل الإخلاص

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« الإخلاص : هو ثمرة من ثمرات التوحيد الكامل لله تبارك وتعالى ، الذي هو إفراد الله - جل جلاله - بالعبادة والاستعانة » (2) .

[مسألة - 15] : في حقيقة الإخلاص وغايته

يقول الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - :

« حقيقة الإخلاص : هي نفي الشوب عن النية » (3) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الإخلاص : هي نسيان كل مذكور سوى المعبود » (4) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الإخلاص] : تقديس المحبة من نجاسة الشرك .

وغايته : استحضار حضرة الواحد الذي لا يقبل الثنوية ، ولا يشهد مع وجود حكم المعية » (5) .

ويقول الشيخ محمد العلمي :

« حقيقة الإخلاص من العبد : هي الصدق بالقصد في تصحيح النية المؤذنة بتصفية القلب لحضرة الرب » (6) .

[مسألة - 16] : في مدد سر الإخلاص

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« لقد قال رسول الله : { إن الإخلاص سر من أسرار الله في قلب العبد

---

(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 16 ب .

(2) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 12 .

(3) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 141 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص

5 .
(6) - الشيخ محمد العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص 37 .

وروحه } (1) يطهر مسلكه به ، ومدد ذلك السر يأتي من عناية الله سبحانه وتعالى ، وهذا المدد رقيب على ذلك السر ، والموحد يكون موحداً بهذا السر » (2) .

[مسألة - 17] : في إخلاص الإخلاص أو تخليص الإخلاص

يقول الشيخ أبو بكر الدقاق :
« نقصان كل مختص في إخلاصه رؤية إخلاصه ، فإذا أراد الله سبحانه أن يخلص إخلاصه أسقط عن إخلاصه رؤيته لإخلاصه ، فيكون مُخَلَّصاً لا مُخْلِصاً » (3) .

[مسألة - 18] : في أن الإخلاص هو باب البر أجمع

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إن لله عباداً عقلوا ، فلما عقلوا عملوا ، فلما عملوا أخلصوا ، فاستدعاهم الإخلاص إلى أبواب البر أجمع » (4) .

[مسألة - 19] : في أن الخلود بالإخلاص

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من كان حياته بنفسه ، فحياته إلى ذهاب ، ومن كان حياته بالإخلاص والصدق ، فهو حي بقلبه ...كل شخص يحيا بالنفس يموت بالموت ، وكل من يحيا بالإخلاص والصدق ، لا يموت أبداً » (5) .

[مسألة - 20] : في إخلاص النبوة

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - الفردوس بمأثور الخطاب برقم 4513 عن علي وابن عباس .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن

الغالية – ص 260 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 348 .
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 .

« النبي يؤمر بالإخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه ، لأن النبوة يأخذ مبدأها من بعيد منتهى الولاية للأولياء ، فلا ذوق لولي في إخلاص نبي وإن تكلم في ذلك بحسب الإرث ، فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السماء في البحر . أقل ما يكون من إخلاصهم : أن لا يشهدوا قط أمراً في الوجود لغير الله حقيقة ، أو إسناداً ، ويستصحبوا ذلك على الدوام ، وهذا يكاد أن لا يكون من مقدورات البشر . وأنشدوا في حق غير الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) في الإخلاص الواقع ممن يمحض الفعل لنفسه :
من أخلص الدين فقد أشركا وقيد المطلق من وصفه
يعني : كيف يصح للمؤمن الإخلاص وهو يشهد شركته لله تعالى في أعماله ويقول :
{ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } (1) ، بخلاف العارف إذا قال مثل ذلك ، لا يقول له إلا على وجه التلاوة فقط ، ولا يشهد له عملاً قط إلا من حيث نسبة التكليف في قسم المذمومات إعطاء للعبودية حقها » (2) .

[مسألة - 21] : في أن الإخلاص بحسب رتبة العبد ومقامه

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« إخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه :
فأما من كان منهم من الأبرار ، فمنتهى درجة إخلاصه : أن تكون أعماله سالمة من الرياء الجلي والخفي ، وقصد موافقة أهواء النفس طلبا لما وعد الله تعالى به المخلصين من جزيل الثواب وحسن المآب ... وهذا من التحقيق بمعنى قوله تعالى : { إِيّاكَ نَعْبُدُ } ... وحاصل أمره إخراج

الخلق عن نظره في أعمال بره مع بقاء رؤيته لنفسه في النسبة إليها والاعتماد عليها .

---

(1) - الفاتحة : 5 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 102 – 103 .

وأما من كان منهم من المقربين ، فقد جاوز هذا إلى عدم رؤيته لنفسه في عمله ، فإخلاصه إنما هو في شهود انفراد الحق تعالى بتحريكه وتسكينه من غير أن يرى لنفسه في ذلك حولا ولا قوة ، ويعبر عن هذا المقام : بالصدق الذي يصح به مقام الإخلاص ... وهو من التحقق بمعنى قوله تعالى : { وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } . . . فعمل الأول هو العمل لله تعالى ، وعمل الثاني هو العمل بالله » (1) .

[مسألة – 22] : في ما يراه من وصل إلى مقام الإخلاص

يقول الشيخ علي الخواص :
« لا يبلغ أحد مقام الإخلاص في الأعمال : حتى يصير يعرف ما وراء الجدار ، وينظر ما يفعله الناس في قعور بيوتهم في بلاد أخَر ، فهناك يعرف يقيناً بنور هذا الكشف أن عمله ليس هو له ، إنما هو محل لبروزه من جوارحه حيث كانت الأعراض لا تظهر إلا في جسم ، والأعمال أعراض » (2) .

[مسألة - 23] : في أن الإخلاص سلاح ضد الشيطان

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الشيطان عدو فيجب أن يحترز منه بسلاحه ، وسلاحه الذي يدفعه به عن نفسه أتمّه الإخلاص ، وأهونه الاستعاذة » (3) .

[مسألة - 24] : في تشعب إرادات الإخلاص

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« تتشعب إرادات الإخلاص إلى :
إرادة الإخلاص على التعظيم لأمر الله .

وإرادة الإخلاص لطلب الأجر والثواب .
وإرادة الإخلاص في تصفية العمل عن الشوائب لا يراعي فيه غير ذلك .

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 75 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 159 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 135 – 136 .

وكل هذه الإرادات ... فمن تمسك بواحدة منها ، فهو مخلص : { هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ واللَّهُ بَصيرٌ بِما يَعْمَلونَ } (1) » (2) .

[مسألة -25] : في أن الإخلاص ينفي رؤية العبادات والخيرات

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« خاطر الإنسان قد يكون في صور العبادات ، وأنواع الخيرات ، وحب الكرامات ، وهو لا يزال مع الإنسان حتى يخلص ، فإذا أخلص فارقه ، ولا يطمع وهو بالغ في الشكر . والخير لا يأتي الإنسان من كل طريق الإ من باب الإخلاص . فكن خالصاً ولو كنت في الإخلاص ما ترى نفسك في مقام الإخلاص » (3) .

[مسألة - 26] : الإخلاص في الدعاء

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري :
« الإخلاص في الدعاء : هو الذي إذا دعوته في كشف ضر فكشفه ألزمت نفسك شكره إلى الأبد ، وإذا دعوته لاستجلاب خير فأعطاك ألزمت نفسك الحمد إلى الأبد ، وأن لا تخص نفسك بالدعاء دون سائر المؤمنين » (4) .

[مسألة - 27] : في الإخلاص الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإخلاص الذي لا يعطي الحكمة لا يعول عليه » (5) .

[مسألة - 28] : في علامة الإخلاص في العلم
يقول الشيخ علي الخواص :
« من علامة الإخلاص في العلم : أن لا يثقل عليه الاشتغال به عند طلوع روحه » (6) .
[مسألة - 29] : في معنى سورة الإخلاص
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - آل عمران : 163 .
(2) – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 101 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 26 – 27 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1211 .
(5) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 15 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المن والأخلاق – ج 1 ص 38 – 39 .

« سورة الإخلاص ، أي : خلص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل ، وخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة ، وهي أعني هذه الصفات مفرقة في العالم لا يجمعها عين واحد ، فإن آدم أكمل صورة ظهرت في العالم ، ومع هذا نَقَصَهُ :
{ لَمْ يَلِد } (1) ، فإنه أحد صمد لم يولد ولم تكن له حواء كفوا ، فخلّصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه » (2) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« في هذه السورة [سورة الإخلاص] تعدل ثلث القرآن ، ووجه ذلك أن المعلومات منحصرة في ثلاث :
من وجه حقيقة فاعلة ، وهي الحق تعالى الإله وما يتعلق به من ذات وصفات وأفعال وأحكام .
وحقيقة منفعلة ، وهي العالم . . .
وحقيقة جامعة بين الفعل والانفعال ، وهي

حقيقة الإنسان الكامل البرزخ بين حقيقة الفعل والانفعال ، فكل ما دل عليه الكلام القديم ، وهو القرآن لا يخرج عن هذه المعلومات الثلاث . وهذه السورة تضمنت الكلام على الحقيقة الأولى ، فهي ثلث القرآن لهذا » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الإخلاص والصدق
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« الإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه والصبر عليه ، والصدق لا يتم إلا بالإخلاص فيه والمداومة عليه » (4) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الإخلاص : 3 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 182 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 542 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 162 – 163 .

يقول : « معنى الصدق القيام على النفس بالحراسة والرعاية لها ، بعد الوفاء منك بما عليك مما دلك العلم عليه ، في إقامة حدود الأحوال في الظاهر مع حسن القصد إلى الله عز وجل في أول الفعل ، فالصدق موجود في حقيقة صفات الإرادة عند بداية الإرادة بالقيام بما دعيت إليه في حقيقة إرادتك مما طرق الحق لك إليه والمبادرة فيه بالخروج عن موافقة النفس لطلب الراحة مع انتصاب العلم لك وموافقتك له بخروجك من التأويل . فالصدق موجود قبل وجود حقيقة الإخلاص وقد قال الله عز وجل : { لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ } (1) ، ثم سألهم بعد ما أوتوا بالصدق ما أرادوا بصدقهم . وقد سمى الله الصادقين في موضع آخر على غير هذا المعنى فقال عز وجل :

---

(1) - الأحزاب : 8 .

{ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم } (1) ، فكان الصدق في الأول علما للخلق وفصلا بينهم وبين الإخلاص ، لأن الإخلاص موجود في صفة الخلق عند حالين : حال الاعتقاد والنية ، وحال الفعل والعمل فالإخلاص في صفة الصادق موجود في العقد غير منسوب إلى الصدق إلا بوجود [أوائل الإخلاص في باطنه] وباق عليه علم موارد الأشياء عند ممارسة الفعل بالجوارح والتخلص لفعله عن عوارض أضداد الإخلاص حتى سمي مخلصا . فأول الإخلاص أن يفرد الله تعالى بالإرادة ، والثاني : أن يخلص الفعل من الآفة ، فالصدق الذي هو عند الخلق صدق ، فرق بينه وبين الإخلاص ، والصدق الذي عند الله تعالى هو الصدق مع الإخلاص ، وقد يقال : فلان صادق لما يرى عليه من صفات العلم وبذل المجهود منه ، ولا يقال فلان مخلص لغيبة الخلق عن علم إخلاصه ، فالصدق مشهود في صفة الصادق ، والإخلاص معدوم من مشهده ، فالصادق موصوف بحسن صفات شاهده ، منسوب إلى الصدق بدلائل ظاهره ، مع وجود أوائل الإخلاص في باطنه ، باق عليه علم موارد الأشياء عند وروده ، يقبل ما وافق الأول من معنى قصده ، ويرد ما خالف علم ظاهره ، فالإخلاص يعلو الصدق لوجود زيادة العلم ، مع وجود قوة الرد لما عارض عن وسواس العدو ، لودود صفاء القلب ولا يعلو الإخلاص من شيء لأنه لا غاية في العبودية من حيث العبد فوق الإخلاص ، ولا يقال إخلاص المخلص ، لأنه لا غاية بعد الإخلاص ، وقد قال الله تعالى : { لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِم } (2)

---

(1) - المائدة : 119 .
(2) - الأحزاب : 8 .

ولم يقل ليسأل المخلصين عن إخلاصهم ، لأن غايته من الخلق فيما استعبدهم به ، فالإخلاص يعلو الصدق والصدق دونه ... الصدق والإخلاص يتفقان في حال المخلص ، وينفرد الصدق

بالصادق ، مع أول وجود الإخلاص ، فغاية وصف الموصوفين بالعبودية في الاستعباد هو الإخلاص ، والصدق في حقيقة صدقه يتولى بالإخلاص ، والمخلص في حقيقة إخلاصه يُتولى بالكفاية لوجود نفاذ البصيرة » (1) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق . والصدق التنقي من مطالعة النفس . فالمخلص لا رياء له والصادق لا إعجاب له » (2) .
ويقول الشريف الجرجاني :
« الفرق بين الإخلاص والصدق ، الصدق أصل وهو الأول والإخلاص فرع ، وهو تابع ، وفرق آخر الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل » (3) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :
« الفرق بين الإخلاص والصدق ، أن الإخلاص عدم انقسام المطلوب ، والصدق عدم انقسام الطلب ، فحقيقة الإخلاص توحيد الطلب ، وحقيقة الصدق توحيد المطلب » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :
« من الإخلاص أن لا تحب أن يحمدك الناس على عبادة الله ، وأن لا تمدحهم على ما رزقك الله » (5) .
ويقول الشيخ حاتم الأصم :
« يعرف الإخلاص بالاستقامة ، والاستقامة بالرجاء ، والرجاء بالإرادة ، والإرادة بالمعرفة » (6) .
ويقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

---

(1) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 47 – 50 .
(2) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 162 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 12 – 13 .

(4) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 11 ب .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 12 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 94 0

« مراد الله من عمل الخلائق الإخلاص فقط » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قال بعض الكبار : لا يخلص له إلا من جذبه إليه » (2) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« كل قلب لا يكون فيه سر من الله ، وليس له سر مع الله ، وسماع من كلام الله ، فإن سبب ذلك أن هذا القلب خال من الإخلاص . وكل من لا إخلاص له لا خلاص له على أي وجه من الوجوه » (3) .
ويقول : « اطلبوا الإخلاص ، فإن الإخلاص خلاص في الدنيا والآخرة » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« بجناح الإخلاص يطير العارف من ظلمة قفص الكون ، إلى فسحة نور القدس ، وينزل بعد الطيران في ظل روض مقعد صدق » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من أَخْلَص تَخْلَّص » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« ليس من شيء أشد وأشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة من ضبط النفس ، وحضور القلب ، وحفظ المعاني ، وإعطاء الحروف حقها مع إرادة وجه الله تعالى ، وهو موضع الإخلاص والعزيمة على العمل بها ، وبه يرجى وهو موضع الصدق ، ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شيء سوى المولى ، وهو موضع النية » (7) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه » (8) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 348 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 63 0
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 329 .
(4) - المصدر نفسه – ص 329 .
(5) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 61 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 28 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 107 .
(8) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 131 .

« قال بعض العارفين : لا يتحقق الإخلاص حتى يسقط من عين الناس ويسقط الناس من عينه » (1) .
[وصية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا تدعوا الإخلاص حتى تحكموا مشاهدة الله إياكم ومشاهدتكم إياه ، وصحبته معكم ، وصحبتكم معه » (2) .
[فائدة] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« من غيب عن ملاحظة نفسه ، فقد استمكن من الإخلاص » (3) .
سر الإخلاص
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « سر الإخلاص : هو سر القدر الذي أخفى الله علمه عن العالم لا بل عن أكثر العالم ، فميز الأشياء بحدودها ، فهذا معنى سر القدر ، فإنه

التوقيف عينه ، وبه تميزت الأشياء وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم » (4) .

[مسألة] : في سبيل الوصول إلى سر الإخلاص

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إذا دفنتها [نفسك] في أرض الخمول وامتدت عروقها فيه ، فحينئذٍ تجني ثمرتها ، ويتم لك نتاجها وهو سر الإخلاص ، والتحقق بمقام خواص الخواص » (5) .

كلمة الإخلاص

الإمام علي بن أبي طالب

يقول : « كلمة الإخلاص : هي [لا إله إلا الله] ، فإنها الفطرة » (6) .

كمال الإخلاص

الشيخ محمد العلمي

يقول : « كمال الإخلاص : هو الغيبة عن رؤية الإخلاص ، وليس ذلك إلا بمحض الكرم من مولى الجود والنعم » (7) .

إخلاص الأحوال

الشيخ محمد بن زياد العليماني

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 26 .

(2) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 310 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 22 0

(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 182 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 26 .

(6) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 215 .

(7) - الشيخ محمد العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص 37 .

يقول : « إخلاص الأحوال : هو إخراج رؤية النفس من الأحوال » (1) .

[مسألة] : في آفة إخلاص الأحوال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص الأحوال : هي الخروج من الحال قبل النزول فيها » (2) .

إخلاص الأعمال

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « إخلاص الأعمال : هو صور قائمة ، وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها » (3) .

إخلاص الأفعال

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « إخلاص الأفعال : هو إخراج رؤية الخلق من الأفعال » (4) .

[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص الأفعال : هو رؤية العقل بشاهد النفس » (5) .

إخلاص التوحيد

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « إخلاص التوحيد : هو إفراد الله بالتخلص وسقوط الدعاوى » (6) .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « إخلاص التوحيد : هو صفاء الإشارة إلى الحق » (7) .

[مسألة] : في آفة إخلاص التوحيد

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص التوحيد : هي الدعوى » (8) .

الإخلاص الحقيقي

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الإخلاص الحقيقي : هو أن يكون منه كون الفعل لله مقرونا بالعمل » (9)

الإخلاص الحكمي

الشيخ عماد الدين الأموي

---

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 71 .

(2) – المصدر نفسه - ص 71 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 89 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 71 .
(5) – المصدر نفسه - ص 71 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 162 .
(7) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 71 .
(8) – المصدر نفسه - ص 71 .
(9) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 64 .

يقول : « الإخلاص الحكمي : هو أن يتقدم من المكلف أنه مهما فعله من الطاعات إنما يفعله لله تعالى خالصا » (1) .
إخلاص الخاصة - إخلاص الخواص
(إخلاص الخاصة :
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « إخلاص الخاصة : هو [تصفية الأعمال] عن طلب العوض في الدارين » (2)
(إخلاص الخواص :
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « إخلاص الخواص : هو ما يجري عليهم لا بهم ، فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ، ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد ، فذلك إخلاص الخواص » (3) .

الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « إخلاص الخواص : هو إصلاح النية وفراغ القلب من كل منية ، بصدق العزائم ، وحسن الطوية في سائر الأفعال والأقوال ، وفي سائر الترقيات والأحوال ابتغاء لوجه العلي المتعال » (4) .
إخلاص خاصة الخاصة - إخلاص خواص الخواص

(إخلاص خاصة الخاصة :
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « إخلاص خاصة الخاصة : هو التبري من الحول والقوة ، ومن رؤية الغير في القصد والحركة حتى يكون العمل بالله ومن الله وإلى الله غائباً عن ما سواه » (5) .
(اخلاص خواص الخواص :
الشيخ محمد العلمي القدسي
إخلاص خواص الخواص : هو بالغيبة ، وهو سر يوليه لمن اجتباه من عباده (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « إخلاص خواص الخواص : هو إخراج الحظوظ بالكلية ، فعبادتهم تحقيق العبودية ، والقيام بوظائف الربوبية ، أو محبة وشوقا إلى رؤيته » (7) .
إخلاص الأخص

_____
(1) - المصدر نفسه ص 64 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .
(4) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 218 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11 .
(6) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 218 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 25 .

الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « إخلاص الأخص : هو خلوص الجوهر الإنساني عن شوب الوجود وشينه » (1) .
إخلاص الشهداء
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إخلاص الشهداء : هو إفراد الحق تعالى

بالوجود » (2) .
إخلاص الصادقين
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
إخلاص الصادقين : وهو لطلب الأجر والثواب (3) .
إخلاص الصالحين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إخلاص الصالحين ومن دونهم : هو عدم الالتفات إلى نظر المخلوقات في العبادات » (4) .
إخلاص الصديقين
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
إخلاص الصديقين : وجود الحق مقصوداً به ، لا شيء غيره ، ولا شيء من غيره (5) .

إخلاص العارفين بالله
في اصطلاح الكسنزان
نقول : إخلاص أهل الطريقة العارفين بالله : هو بتجردهم عن القوة والإرادة في العبادة سواء بالقصد أو الحركة ، وعدم الشعور بوجود غير الله حتى تكون عبادتهم من الله وإلى الله ولا أحد سواه .
فإذا صام رآه من الله .
وإذا قام فالحول والقوة من الله .
وإذا شكر فالشكر من عند الله .
أما العبد فهو مسخر ذائب في أمر الله ، به يقوم وبه يصلي وبه يذكر ، وهذه أعلى درجات الإخلاص .
إخلاص العبودية
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « إخلاص العبودية : هو صفاء التوجه إلى الله ، وصحة العمل ، مع التبري من الحول والقوة » (6) .
[من أقوال الصوفية] :

_____
(1) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 143 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 119 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 119 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 162 .

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« من شرب من كأس الرياسة فقد خرج عن إخلاص العبودية » (1) .

إخلاص العلم
الشيخ علي الخواص
يقول : « الإخلاص في العلم : هو أن لا يثقل عليه الاشتغال عند طلوع روحه » (2) .
إخلاص العوام
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « إخلاص العوام : هو ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال » (3) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « إخلاص العوام : هو خلوص الأعمال عن شوائب الرياء » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « إخلاص العوام : هو إخراج الخلق من معاملة الحق مع طلب الحظوظ الدنيوية والأخروية » (5) .
الإخلاص في الدين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإخلاص في الدين : هو الجزاء الوفاق . فما ثم إلا جزاء وفاق ، لا ينقص ولا يزيد . فإن الله جعله جزاء وفاقا إنباء عن حقيقة ، لأن

المجازى لا يمكن أن يقبل ما لا يعطيه استعداده » (6) .
الإخلاص في العبادة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الإخلاص في العبادة : هو أن يرى المريد نفسه مقصراً تجُاه خالقه مهما بذل من طاقات ، وأن لا يجعل لعمله قدراً كبيراً ويستصغره دائماً ، وأن لا يرى فاعلاً إلا
الله (7) .
الإخلاص الكامل
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الإخلاص الكامل : هو مما سوى الله - جل جلاله - » (8) .
إخلاص المحبين

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 38 -39 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 143 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 25 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 182 .
(7) – انظر كتابنا (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) - ص 232 .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 79 0

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
يقول : « إخلاص المحبين : هو العمل لله إجلالا وتعظيما ، لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد شيء » (1) .
إخلاص محبة الله

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الإخلاص في محبة الله : هو الإخلاص الذي يبدأ من الإخلاص في محبة الشيخ العارف والصدق معه ، والطاعة العمياء له ، لأن حب الشيخ من حب الرسول - طالما كان الشيخ وارثاً للرسول وسائراً على نهجه – وحب الرسول وطاعته ، فيكون الشيخ العارف عاملاً ، آمراً بأمر الله ورسوله ، فحبه والإخلاص له يأتي من حب الله ورسوله والإخلاص معهم .
إخلاص المحسنين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إخلاص المحسنين : هو عبادة الحق تعالى من غير طلب الجزاء في الدارين فعبادتهم لله (2) تعالى لكونه أمرهم بعبادته » (3) .
إخلاص المحققين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إخلاص المحققين الصديقين : هو عدم الاحتياج في معرفة الذات إلى شيء من الأسماء والصفات » (4) .
الإخلاص المطلق
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الإخلاص المطلق : أن لا يراد بالعمل إلا وجه الله تعالى ، وهو إشارة إلى إخلاص الصديقين » (5) .
إخلاص المقربين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « إخلاص المقربين : تحقيق التبري من بقايا التلوين تحت ظهور آثار التمكين » (6) .
إخلاص الهمة
الشيخ أبو طالب المكي

---

(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (بهامش شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك) – ص 9 .
(2) - ورد في الأصل : الله .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 93 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .

يقول : « إخلاص الهمة : هو قطع العلائق من القلوب ليصفو من التشبث في أعيان الغفلات » (1) .
الخالص
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الخالص من العمل : هو الذي لا يريد صاحبه عليه جزاءً ولا شكوراً » (2)
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الخالص : ما أريد به وجه الله تعالى » (3) .
[مسألة] : في الكيفية التي يصبح بها العبد خالصاً لله تعالى
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « لا يصير العبد عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء . لأن الممدوح عند الله لا يصير مذموماً بذمّهم ، وكذلك المذموم . ولا تفرح بمدح أحد ، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمعدوم عليك . ولا تحزن أيضاً بذم أحد ، فإنه لا ينقص عنك به ذرة ، ولا يحط من درجة خيرك شيئاً . واكتف بشهادة الله لك وعليك ، قال - عز وجل - : { وَكَفى بِاللَّهِ شَهيداً } (4) . ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمه ؟ واجعل وجه مدحك وذمك واحداً وقف في مقام تغتنم به مدح الله - عز وجل - لك ورضاه ، فإن الخلق خلقوا من العجز من ماء مهين ، وليس لهم إلا ما سعوا ، وقال الله تعالى : { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلا ما سَعى } (5) ، وقال - عز وجل - : { وَلا يَمْلِكونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكونَ مَوْتاً وَلا حَياةً

وَلا نُشوراً } (6) » (7) .
الخالص المخلص
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 162 .
(2) - المصدر نفسه - ص 169 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 8 .
(4) - النساء : 79 .
(5) - النجم : 39 .
(6) - الفرقان : 3 .
(7) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 223 .

الخالص المخلص : هو من استوى عنده العدو والحبيب (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عليان :
« إذا كنت له خالصا كان جزاؤك أن يكون لك خالصا ، وإنما جاءت التخاليط من جهة المنافقة والمشاركة . صحح نفسك في طاعته وأبدل مهجتك في ولايته وخذ ما تشاء من الأنس بمشاهدته والزلفى في جوار كرامته » (2) .
الخالصة - أهل الخالصة
(الخالصة :
الشيخ أبو الحسين بن بنان
يقول : « الخالصة من خلق الله : هم الذين انتخبهم للولاية ، واستخلصهم للكرامة ، وأفردهم به له ، فجعل أجسادهم دنيائية ، وأرواحهم نورانية ، وأذهانهم روحانية ، وأوطان أرواحهم غيبية ... فأودعهم صلب آدم فقال : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } (3) ، فأخبر أنه خاطبهم وهم غير موجودين إلا بوجوده لهم ، إذ كانوا واجدين للحق في غير وجودهم لأنفسهم ، وكان الحق بالحق في ذلك موجودا » (

4) .
(أهل الخالصة :
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « أهل الخالصة : هم المرادون ، اجتباهم مولاهم ، وأكمل لهم النعمة ، وهيأ لهم الكرامة ، فأسقط عنهم حركات الطلب ، فصارت حركاتهم في العمل والخدمة على الألفة والذكر والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه » (5) .
المخلِص
الشيخ الحكيم الترمذي

_____
(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 24 (بتصرف) .
(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 46 أ .
(3) - الأعراف : 172 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 417 – 418 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 60 .

يقول : « المخلص على الحقيقة : هو مثل موسى - عليه السلام - ، ذهب إلى الخضر - عليه السلام - ليتأدب به ، فلم يسامحه في شيء ظهر له منه ومما كان يفعله حتى أوقفه على العذر فيه ، وهذا من تمام إخلاصه » (1) .
الشيخ أبو حفص الحداد
يقول : « المخلص : هو من لا يخالف سيده ظاهراً وباطناً ، سراً وعلناً » (2) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المخلص من العباد : هو من لا يشهد غير سيده ، ولا يرجع في حوائجه ومهماته إلا إليه ...
المخلص : هو من يراقب قلبه ويراعي سره ، فلا يراقب إلا سيده وأوامر سيده » (3) .

الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « المخلص من العبيد : هو الواقف مع الله تعالى عند حدوده » (4) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المخلص : هو من خلص من رؤية نفسه ومشاهدة أفعاله ، واستقام مع الله تعالى في كل أحواله ، فلا يتقدم إلا بأمره ، ولا يتأخر إلا بحكمه » (5) .
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « المخلص من يكتم حسناته ، كما يكتم سيئاته » (6) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
المخلص : هو العالم ، فمن لا إخلاص له في قلبه فلا علم له في دينه وشرعه (7) .
الشيخ أبو الحسن الجوسقي
المخلص حقاً : هو عبد أسقط الله عن إخلاصه رؤيته الإخلاص (8) .
الشيخ مكارم النهرملكي

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 794 .
(2) - المصدر نفسه – ص 665 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 141 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 665 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 73 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 169 ،
(7) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 (بتصرف) .
(8) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 (بتصرف) .

يقول : « المخلص : هو من نجا بهمته من المخلوقات ، وعلا بسره عن الكائنات ، وامتثل أمر سيد البريات » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المخلص في العبادة : هو من لا يقصد بها إلا الله تعالى ، من غير تعيين سبب لدفع مضرة أو نيل منفعة (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « المخلصون : هم رجال جبلهم على حسن عبوديته ، وأخلصهم لإخلاص توحيد ربوبيته ، واتباع شريعته ، متَّع أسرارهم بأنوار حضرته ، وأمد أرواحهم بمعاني المعارف ، وخصائص عنايته ، وأجال عقولهم في عظمته ، وزكى نفوسهم فأحرزها وأخرجها من ظلمة الجهل ، وهداهم بنجوم العلم وشمس معرفته ، وأيد عقائدهم ببرهان كتابه وسنته ، ومحا عزائمهم بتحقيق غلبة مشيئته ، وطوى إرادتهم بتيقن وقفها على إرادته ، وزينهم بزينة الزهد ، وحلية التوكل ، وشرف الورع ، ونور العلم ، وضياء المعرفة ، وألهمهم لفضله وطوله ، وتولاهم فأغناهم به عن غيره . وجعل منهم مفاتيح لقلوب الورى ، وينابيع الحكمة الكبرى ، يتلقونها شرعاً ، ويلقونها لأهلها سراً وجهراً . منهم من سترته الأقدار ، وحجبته عن الأغيار ، لينفرد بالتمكن في حقيقة الأسرار . تعرف كلاً بسيماهم ، باطنهم مع الحق ، وظاهرهم مع الخلق . فهم هم ، ولا هم في الوجود ، بوصف الفناء ظاهرين . صفوا وافترقوا في سيرهم سنناً ، ظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى » (3) .
ابن قيم الجوزية

---

(1) – المصدر نفسه - ص 393 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 221 (بتصرف) .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص 119 - 120.

يقول : « المخلصون : هم الذين أخلصوا العبادة والمحبة والإجلال والطاعة لله والمتابعة والانقياد لنصوص الأنبياء ، فيجرد عباد الله - عز وجل - عن عبادة ما سواه ومتابعة رسوله وترك ما خالفه » (1) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « المخلص : هو من لا يتغير بالامتحان ، بعد ورود نعم الامتنان » (2) .

الشيخ أحمد زروق
المخلص : هو من لم يداخله نظر إلى الخلق في أعماله بكل حال ؛ ولو كان في وسط أهل الأرض بأجمعهم ، وسواء كان يعمل لأجلهم ، أو يترك لأجلهم ، أو غير ذلك (3) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « المخلص : هو من يشاهد الإخلاص مضافاً إلى الله بمحض فضله وعين
عنايته ، وأما إذا أضاف الإخلاص إلى نفسه فهو مشرك (4) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « المخلصون : هم الذين يبتغون بعملهم وجه الله ، يَسمون فوق المنافع الذاتية والمصالح الشخصية ، هم وحدهم جند الدعوات ، وحملة الرسالات ، وورثة النبوات ، وهم الذين ينتصرون بالدعوة ، وتنتصر بهم ، ولو كانوا فقراء المال ، ضعفاء الجاه مغمورين بين الناس ، وهم الذين جاء فيهم الحديث الشريف : { رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره } (5) » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في صفات المخلص
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والاسبوع – ورقة 11ب .
(2) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم

الإشراق – ص 24 0
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 250 (بتصرف) .
(4) - شعبان رجب شهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 64 (بتصرف) .
(5) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2024 .
(6) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 98 .

« المخلص إن قام قام بالله . وإن قعد قعد مع الله ، وإن تحرك لا يقصد إلا الله ، وإن سكن اطمأن بالله وإن سأل سأل من الله ، وإن عمل عمل لله ، وإن أعطى أخذ من يد الله جميع شؤونه من الله وإلى الله وفي الله وبالله » (1) .

[مسألة - 2] : في علامة المخلص
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« عن بعض المشايخ قال ... علامة المخلص : محبة الخلوات لمناجاة الله تعالى ، وقلة التعرف إلى الخلق بعبودية الله - عز وجل - ، وكراهية علم الخلق في معاملة الله تعالى » (2) .
[مسألة - 3] : في أدنى مقام المخلص
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أدنى مقام المخلص في الدنيا : السلامة من جميع الآثام ، وفي الآخرة : النجاة من النار ، والفوز بالجنة » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المخلص ملكه في قلبه ، سلطانه في سره لا اعتبار بالظاهر ، النادر من يجمع بين ملك الظاهر والباطن » (4) .
المخلص الحقيقي
الشيخ علاء الدين القونوي
يقول : « المخلص الحقيقي : هو من لا يرى غير الله تعالى في عمله ، فمن رأى نفسه أو صفة من صفاتها أو قصد بعمله تحصيل كمال من كمالاتها لم يكن مخلصاً » (5) .

[حكاية] :
يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« حكي عن بعضهم ويقال : أنه الإمام أبو حامد الغزالي أنه قصد بعض المشايخ ليجلسه في الخلوة الأربعينية على عادتهم في ذلك مستأنسين بما روي في الحديث :
{ من أخلص لله أربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وانطق الله بها

_____
(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 25 0
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 283 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 31 0
(5) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 89 .

لسانه } (1) .
ففعل الشيخ ولقنه الذكر ، فلما انتهت أيام الأربعين وخرج من خلوته لم يجد في قلبه زيادة ، ولا فتح عليه بشيء فذكر ذلك للشيخ ، فقال له الشيخ : ما أخلصت العمل لله تعالى ، لأنك سمعت ما ذكر في الحديث من ظهور ينابيع الحكمة ، فجلست في الخلوة طامعاً في ذلك وطالباً لهذه الرتبة من الكمال فحرمتها ، لفقدان شروطها وهو الإخلاص في
الأعمال » (2) .
الخلاص
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الخلاص : هو الانتهاض من قيود الأهوية وأغلال الأوهام ، بلوغاً إلى مبادئ عز الحرية بأحكام التصفية والمبالغة في الروحانية ، فيرقى عن غبش الجثمان وظلام

الهوى » (3) .
المُخْلَص
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المخلص ... من أخلصناه لنا فهديناه للقيام بأوامرنا » (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المخلص : من خلصه الله من حبس الوجود بجوده لا بجهده » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « المخلص : (بفتح اللام) هم الذين صفاهم الله عن الشرك والمعاصي . . .
وقيل : من يخفي حسناته كما يخفي سيئاته » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المُخلَص : خلص من القبضتين ، القبضة المؤهلة لدخول جنة الصفات بالاستعداد الأصلي ، والقبضة التي كتب عليها دخول الجحيم ... طلب المخلصين واحد وهو رؤية - عز وجل - متجليا في الفعل والصفة » (7) .
إضافات وايضاحات :

_____
(1) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 285 .
(2) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 89 .
(3) - الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 157 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 148 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 70 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 219 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 307 .

[مسألة] : في عدم صحة الإخلاص إلا من المخلَصين

يقول الشيخ الكبر ابن عربي :
« لا يصح وجود الإخلاص إلا من المخلصين بفتح اللام ، فإن الله إذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الأسباب التي ذكرناها ، فإذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام ، وإنما أضاف إليهم الإخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل لهم امتنان بذلك على الحق أم لا ؟ » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين المُخلِص والمُخلَص
يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« الفرق بين المُخلِص والمُخلَص : ان المُخلِص من أخلص في العبودية للربوبية ، قال الله تعالى : { وَما أُمِروا إِلّا لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخْلِصينَ } (2) ، والمُخلَص من أخلصه الحق عن جنس الوجود ، فأيس الشيطان أن يصيبهم بسوء وانقطع عنهم سلطانه » (3) .

مادة (خ ل ع)

الخلاعة
في اللغة
« خَلَعَ الشيء : نزعه وأزاله عن مركزه .
خَلَعَ عِذاره : ترك الحياء وركب هواه .
خلَعَ عليه خِلْعَة : ألبسه ثوباً أو أعطاه منحة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنّي أَنا رَبُّكَ فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الخلاعة [عند الصوفية]: علامة ترك الدنيا برمتها » (6) .
خلع العادات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خلع العادات : وهو التحقق بالعبودية موافقةً لأمر الحق ، بحيث لا يدعوه داعية إلى مقتضى طبعه وعادته » (7) .

خلع العذار

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 221 .
(2) - البينة : 5 .
(3) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 143 –144 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص416 .
(5) - طه : 12 .
(6) - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 86 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 161 0

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « خلع العذار : هو خلع الأوصاف المذمومة وإبدالها بالأوصاف المحمودة .
وقيل : هو خلع لباس العز والاستشعار ، وإبداله بلباس الذل والانكسار .
وقيل : هو خلع الرجل نعل الكونين ، فيرجع إلى رفع الهمة » (1) .
خلع النعلين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « خلع النعلين : إشارة لزوال شفعية الإنسان » (2) .
ويقول : « قال بعضهم : خلع النعلين حكم لا حقيقة » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « خلع النعلين : أي خلع الفعل والصفة » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ } (5) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« انزع عنك قوة الاتصال والانفصال » (6) .
ويقول : « أعرض بقلبك عن الكون ، فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب » (7) .

ويقول الإمام القشيري :
« يقال : الإشارة بخلع النعلين : تفريغ القلب من حديث الدارين ، والتجرد للحق بنعت الانفراد .
ويقال : (إخلع نعليك) تفرد عن نوعي أفعالك ، وامح عن الشهود جنسي
أحوالك ، من قرب وبعد ، ووصل وفصل ، وارتياح واجتياح ، وفناء وبقاء .. وكن بوصفنا ، فإنما أنت بحقنا » (8) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« أهل الإشارة فقد ذكروا فيها وجوها :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 16
(2) - د. سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحي الدين بن عربي – ص 195 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 10 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 323 .
(5) - طه : 12 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 809 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 89 .
(8) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 120 .

أحدها : أن النعل في النوم يفسر بالزوجة والولد ، فقوله اخلع نعليك : إشارة إلى أن لا يلتفت خاطره إلى الزوجة والولد ...
وثانيها : المراد بخلع النعلين ترك : الالتفات إلى الدنيا والآخرة ...
وثالثها : أن الإنسان حال الاستدلال على الصانع لا يمكنه أن يتوصل إليه إلا

بمقدمتين ، مثل أن يقول أن العالم المحسوس محدث أو ممكن ... وهاتان المقدمتان تشبهان النعلين ، لأن بهما يتوصل العقل إلى المقصود وينتقل من النظر في الخلق إلى معرفة الخالق ، ثم بعد الوصول إلى معرفة الخالق وجب أن لا يبقى ملتفتاً إلى تينك المقدمتين » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية فتكون ولا تكون ، فتتحقق في عين الجمع ، يكون أخبارك عنا وفعلك فعلنا » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« [إخلع نعليك] : نفسك وزوجتك » (3) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« إشارة له بذلك إلى ترك هذين العالمين [عالم الدنيا ، وعالم الآخرة أو عالم
الأجسام ، وعالم الأرواح] » (4) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« (فاخلع نعليك) ، أي : صورتك الظاهرة وصورتك الباطنة ، يعني جسمك وروحك ، فلا تنظر إليهما لأنهما نعلاك اللذان تمشي بهما في عالم الأغيار { إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّس } (5) ، وهو الذات الوجود الحق المقدس عن كل شيء محسوس أو معقول ، { طوى }
لانطواء العالم كلها فيه واختفائها في وجوده ولانعدامها في حقيقته » (6) .
الخلعة - الخلائع
الدكتور يوسف زيدان

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 16 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 808 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد – ص 87 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 195 .
(5) - طه : 12

(6) - د . عبد الرحمن بدوي – الشطحات الصوفية – ج 1 ص 195 .

يقول : « الخلائع : [عند الجيلي ترمز إلى] العطايا والمنن الإلهية » (1) .
خلعة الخفا
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي
يقول : « خلعة الخفا : هي صيانة في مقام حماية ، ووقاية في خدر عناية » (2) .
خلعة الغوثية
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « خلعة الغوثية ... هي لَبْس جديد في كل آن » (3) .
مادة (خ ل ف)
الاستخلاف
في اللغة
« استخلفه : جعله خليفته .
الخلافة : 1. نيابة عن الغير . 2. إمارة أو إمامة .
الخليفة : 1. المستخلف . 2. لقب حكام المسلمين » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً } (5) .
في السنة المطهرة
عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن رسول الله قال : { ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصم بالله - عز وجل - } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الاستخلاف : هو الإمامة . والخلق على الصورة ، فلا بد للخليفة أن يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من إحاطة الخليفة بجميع الأسماء والصفات الإلهية التي يطلبها

العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه » (7) .
خلافة الظاهر والباطن
في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - د . يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 88 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 250 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 195 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 418 - 419 .
(5) - البقرة : 30 .
(6) - صحيح البخاري ج: 6 ص: 2438 رقم 6237 ، انظر فهرس الأحاديث .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 3 .

نقول : خلافة الظاهر والباطن : هي الخلافة التي تمت إلى الإمام علي ، حيث حصل على خلافة الظاهر من مبايعة المسلمين إليه ، وحصل على خلافة الباطن من مبايعته للرسول فجمع بين الخلافتين .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الخلافة في مفهوم الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
يمكن تلخيص فكر الشيخ ابن عربي في الخلافة بالنقاط الآتية :
(نظر ابن عربي إلى الخلافة على أنها نيابة مجردة عن شخص النائب والمنوب عنه ، فكل متصرف بالنيابة عن آخر فهو : خليفة المنوب عنه فيما ملكه التصرف فيه ، وبذلك تتعدد أشخاص الخلائف بتعدد فعل الاستخلاف .
1. الخليفة : هو الله ، يقول ابن عربي : « يقول رسول الله في دعائه ربه في سفره : { أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل } (1) ، فما جعله خليفة في أهله إلا عند فقدهم إياه ،

فينوب الله عن كل شيء أي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهويته » (2) .
2. الخلفاء هم أفراد النوع الإنساني ، وهم أما خلفاء عن الله (رسل وأنبياء) أو يخلفون الرسل ويخلف بعضهم بعضاً .
(لقد خص ابن عربي (الخلافة عن الله) بكلية اهتمامه ، فنراه يوضح شروط استحقاقها ويبين ماهيتها وأشكال ظهورها في المستخلف .
1. شروط استحقاق الخلافة عن الله شرطان : وهما الصورتان : الإلهية والكونية ، أي من جمع في ذاته جميع حقائق الحق والعالم ، وهو الإنسان الكامل .
2. ماهية الخلافة عن الله :
إن الخلافة عن الله بلغة ابن عربي ، هي ظهور الإنسان الكامل في العالم بالأسماء والصفات الإلهية ، وهو مقام قرب النوافل الذي يتحقق فيه العبد أن الحق سمعه وبصره وكل قواه .
3. أشكال ظهور الخلافة عن الله في (الإنسان) ستة أشكال وهي : الولاية ، النبوة ، الرسالة ، الإمامة ، الأمر ، الملك .
أ. الولاية : إن الخلافة تظهر بعد انقطاع الرسالة بالولاية .

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 2 ص: 978 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 148 .

ب. النبوة : وهي عند ابن عربي نبوتان : نبوة تشريع ، ونبوة عامة .
الأولى : تقترب من الرسالة من حيثية التشريع المنزل .
والثانية : هي الولاية ؛ لأنها لا تنقطع بانقطاع التشريع :
الخلافة = الولاية إذن الخلافة = النبوة العامة
ويجب أن لا نستنتج أن النبوة العامة هي نبوة التشريع نظراً لأنهما يساويان الخلافة ، بل الأحرى أن ننبه إلى أن الشيخ الأكبر نظر إلى

الخلافة نظرتين :
خلافة عامة = نبوة عامة
خلافة تشريع = نبوة تشريع .
ج . الرسالة : إن الخلافة من عند الله هي الرسالة من ناحية ، وبانختامها تبقى (الخلافة عن خليفة من عند الله) ، وهي من ناحية ثانية تتجاوز الرسالة في مضمونها السلبي (تبليغ) إلى مضمون حي يقتضي القتال بالسيف في سبيل حمايتها ، فالخلافة : رسالة حية فعالة تحمل في كيانها حتمية فرضها .
د . الخلافة : وهي الإمامة من حيث أنها تقتضي تقدم الخليفة على كل ما استخلف عليه ، وظهوره بصفات جميع من استخلفه ، وهي تختلف عن الإمامة من حيث أن مفهوم الاستخلاف نفسه يحمل في طياته عدم الأصالة ، فالمستخلف مستعار في رتبة هي بالأصالة لغيره . أما الإمام فقد يكون في إمامته على وجه الاستحقاق والأصالة .
هـ . الأمر : الخلافة تقتضي الظهور بصفات المستخلف فيما استخلف عليه ، إذن الخليفة يعطي التصرف في المستخلف عليه فيكون له وحده : الأمر .
و. الملك : الخلافة مرتبة تحوز الظاهر والباطن ، فإذا تقاصر الخليفة الحق أي (المستخلف من الله) عن الظهور بها في الخلق احتجب بشخص (خليفة الظاهر) وأمده بالحكم والتصرف .
(يستعمل ابن عربي لفظة خليفة بمقاصد مختلفة متباينة دون أن يشير إلى تباينها أو يوضح مقصده ، إلا إننا نستطيع أن ننبه الأول إلى الأمور الآتية :
لفظ (خليفة) نكرة دون تعريف يقصد به أي إنسان استخلف على شيء ، وهنا تتسع الخلافة وتضيق بالنسبة إلى استحقاق الخليفة من الظهور بحقائق الحق والعالم ، فكل إنسان ، خليفة .

2. كلمة (خليفة) معرفة تؤدي إلى أحد أمرين ، أما أن الخليفة هو الإنسان الكامل ، القطب صاحب الوقت ، وهنا يتعدد بتعدد الأزمنة ، وأما أنه الخليفة الواحد يظهر في كل زمان بصورة صاحب الوقت أو القطب (1) .

[مسألة - 1] : في أقسام الخلافة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الخلافة هي قسمان :

خلافة صغرى : وهي الإمامة والرياسة الظاهرية .

وخلافة كبرى : وهي الإمامة والرياسة الباطنية ، كما كان لعلي - رضي الله عنه - » (2) .

[مسألة - 2] : في أنواع الخلافة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الخلافة خلافتان ظاهرة وباطنة .

فالظاهرة ما تعارف عليه الناس من انتخاب خليفة لهم ، يقوم بشؤونهم ... واختلف في الموقف من الإمام الجائر أو الحاكم الجائر ، هل يخلع ويخرج عليه أم تكون في ذلك فتنة ؟ ..

والحق أن أمثال هذه الأمور اجتهادية ، لأنه وضح بعد الدراسات العميقة للقرآن أنه ترك هذه المسائل وأمثالها مفتوحة صالحة لتطور الزمن ، وأن في وسع الناس أن يختاروا وما يتفق وأحوالهم ، وإلا فما كان يعجز الله أن يضع حداً وأسساً لهذه الأمور .

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 413 – 419 (بتصرف) .

(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 91 .

أما الخلافة الباطنة فهي سر وستر . ولقد تحدثت كتب الصوفية عن مراتب هذه الخلافة والقائمين بها كالغوث والقطب والعرفاء والأبدال وما شابه . وما يهمنا هو الحديث عن خليفة علم الباطن ، فهؤلاء آحاد أفراد ، ولا يوجد فيهم في الزمان إلا واحد ، وقد لا يوجد البتة ، وقد يكون

أمره ظاهراً ... وقد يكون أمره مخفياً ومستوراً . وخليفة علم الباطن ، هو المصطفى للتكليم والمشافهة والرؤية ، وهذه كلها من مراتب الرسل والأنبياء عليهم صلوات الله . فلا بد من مصطفى لله اختصه برحمته ، وكشف له الغطاء ، وأورثه علم الأولين والآخرين ، وجعله لسانه يملي عليه فيكتب إملاء ... وخلافة علم الباطن خاصة بالأمة المحمدية ، فهؤلاء وصلوا إلى كشف الذات ، وهو المحق الذاتي . ولا بد للمصطفى من هذه المرتبة أن يكون فانياً بنفسه قائماً بالله أي لسان الله » (1) .

[مسألة - 3] : لمن إرادة الخلافة ؟

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إرادة الخلافة وكمال المعرفة : هي لمن ظهرت نجابته ، وكملت أهليته ، وصرح له بالخلافة من شيخ كامل أو هاتف صادق » (2) .

[مسألة - 4] : في شروط الخلافة الحقيقية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« من شروط الخلافة الحقيقية التي هي خلافة الأولياء الكاملين : أن يفنى ، أي : يمحق الخليفة عن الله تعالى في أرضه و بين عباده ، وجميع صفات نفسه بحول ربه وقوته ... بحيث يصير معدوماً بنفسه موجوداً بربه » (3) .

مقام الخلافة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « مقام الخلافة : هو مظهر الجمال والجلال » (4) .

الخلافة الباطنة

الشيخ ولي الله الدهلوي

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 117 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 13 – 14 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة

إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 67 أ .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 19 .

يقول : « الخلافة الباطنة : هي تعليم الكتاب والحكمة ، وتزكيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة » (1) .
الخلافة الظاهرة
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الخلافة الظاهرة : إقامة الجهاد والقضاء والحدود ، وجباية العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها ، وقد حمل أعباءها العادلون من ملوك الإسلام » (2) .
الخلافة العظمى
الشيخ أبو العباس التجاني
الخلافة العظمى : هي استخلاف الحق تعالى للأولياء على مملكته ، تفويضاً عاماً أن يفعلوا في المملكة كل ما يريدون ، ويملكهم كلمة التكوين (كن) ، متى قالوا للشيء : كن كان من حينه ، فلا يستعصي عليهم شيء من الوجود (3) .
الخليفة
الشيخ حيدر بن علي الآملي
يقول : « الخليفة : عبارة عن شخص يخلف هذا الرسول والنبي بالاستحقاق . وعلى الجملة يجب أن يكون الخليفة على صفة المستخلف عنه » (4) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « الخليفة : هو الدال عليه [على الحق] الذي يرشد الخلق على صفاته وأسمائه وآلائه » (5) .
الباحث حسين رمضان الخالدي
يقول : « الخليفة في عُرف أهل الطريقة : من يخلف الشيخ ويخلف عنه في أداء بعض وظائف مرشده » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

(خليفة الشيخ : هو مَنْ يعطيه شيخ الطريقة الوكالة بتبليغ الرسالة
المحمدية إلى الناس .
(الخليفة : هو العالم بمنهج الطريقة ، المطبق لها ، ومسير المريدين عليها .

_____
(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 8 .
(2) - المصدر نفسه - ج1 ص 8 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 76 – 77 (بتصرف)
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 504 .
(5) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 73 .
(6) - الشيخ علاء الدين الدمشقي – رسالة طب القلوب – ص 31 .

(الخليفة : هو الممثل عن الشيخ بين المريدين في حالة غيابه من الناحية الظاهرية .
(خليفة : يعني ابن كبير للشيخ .

[مسألة كسنزانية - 1] : في أنواع الخلفاء

نقول : إن الخلفاء بعد رسول الله على نوعين :
النوع الأول : هم خلفاء الباطن أو الروح وأولهم إمامنا علي بن ابي طالب .
النوع الثاني : خلفاء الظاهر وهم الخلفاء الراشدون ومن تبعهم .

[مسألة كسنزانية - 2] : في واجبات الخليفة

نقول :
(أول واجب للخليفة هو ربط المريد بالشيخ بواسطة البيعة ، ودوره في هذا الربط كعامل الكهرباء الذي يربط أي جهاز بمصدر الطاقة . فلا يوجد ربط بالخليفة إلا من الناحية الظاهرية ، الخليفة يمثل الشيخ ظاهرياً فقط ، يوجه المريد ، يعلمه ، ويبلغه واجبات الطريقة ظاهرياً .
(بعد أن يعطي الخليفة البيعة للمريد يسأله عن الشهادة أولاً ثم الطهارة الغسل وكيفيته ثم

الوضوء وترتيبه ، ثم شروط الصلاة وأركانها ويعلمُهُ ، التسبيحات ، وكل أمور الصلاة ، وبقية أمور العبادات ، ثم ينتقل معه إلى أمور الطريقة .
[من أقوال الكسنزان] : الخليفة والعلم
(كانت الخلافة تعطى بدون شرط القراءة والكتابة ، وأما الآن فيجب على الخليفة أن على قدرٍ من العلمِ وأن يكون ملماً بالشريعة لكي يعلم المريد .
(الخليفة يجب أن يكون عالماً لكي يعلم المريدين آداب وأخلاق الرسول .
(الخليفة يجب أن يكون للمريد أباً ، أستاذاً ، معلماً يعلمه الدين ، ومنهج الطريقة .
(الخليفة أب للمريد بعد الشيخ يعلمه أمور الشريعة والطريقة ويربطه مع الشيخ .
(الخليفة أساس الشيخ ، والشيخ أساس الطريقة .
(الخليفة الجاهل تسحب منه الخلافة لأنه غير مؤهل للإرشاد .
(إذا كان الخليفة غير مثقف كيف يربي المريد .

(إذا كان الخليفة عالم يستطيع أن يطبق حديث الرسول يقول : { كلم الناس على قدر عقولهم } (1) فيعامل الناس بناءً على هذا الأساس .
(الخليفة : يجب أن يكون قرآناً ناطقاً بين الناس .
(الخليفة هو خادم الدرويش ، يخدمه بأن يربيه التربية الشرعية والصوفية الصحيحة على وفق منهج الطريقة .
[من وصايا الكسنزان] :
نقول :
(يجب أن يصبح الخليفة مثل آلة التسجيل ينقل أفكار وآراء الشيخ إلى المريدين بلا زيادة أو نقصان .
(يجب أن يصبح الخليفة من الأمانة بحيث يسمى (خليفة الأمين).

(لا يجوز لأي مريد أن يجعل الخليفة بينه وبين الشيخ في التلقي الروحي مدداً وغيرهُ .
(لا يجوز لأي درويش أو خليفة أن يربط قلبه بقلب خليفة الشيخ ، فهذا لا يجوز في طريقتنا .
(لا يجوز لأي مريد أن يطلب المدد من خليفته بحجة أن الخليفة مرتبط بالشيخ أو أن الخليفة واصل ، فهذا ممنوع في طريقتنا وهو يؤدي إلى فصل الدرويش والخليفة من الطريقة ، فليس بين المريد والشيخ وسيلة أو واسطة إلا المحبة والأوراد ، فهي ما يربط روح المريد بروح الشيخ .
(يا خليفة : لما كلفت بحمل (راية الكرار) أي الطريقة ، فيجب أن تصبح عندك الثقافة الدينية ، الثقافة الصوفية .
(الخليفة يجب أن يكون أتقى شخص ، وأنظف شخص .
(يجب على الخليفة أن يطبق على نفسه أولاً ثم ينتقل إلى الاغيار .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صفات الخليفة

يقول الشيخ داود القيصري :
« الخليفة لابد أن يكون موصوفا بجميع الأوصاف الإلهية إلا الوجوب الذاتي ، ومتحققا بكل أسمائه ليعطي مظاهر الأسماء كلها ما يطلبونه ، ويوصل كلا منهم إلى
كماله ... فحقيقته [الخليفة] : حقيقة الحقائق كلها ، وكل من أعيان العالم إنما يَرُبّه هذا الخليفة ويوصله إلى كماله اللائق به ويمده بما منه في حقيقته .

_____
(1) - ورد بصيغة أخرى في فيض القدير ج: 3 ص: 378 ، انظر فهرس الأحاديث .

فالخليفة : عبد لله ، رب للعالم بربوبيته له : فكل ما في العالم ، سواء أكان من أهل الجبروت أو الملكوت أو الملك لا يأخذ إلا منه فكمالهم به .
كما أن خلافته أيضاً بهم . إذ لولا العالم لما كان

الخليفة خليفة ، وكون الخليفة يحكم البشرية موصوفاً بصفات العجز والنقصان ، لا يقدح هذا في كونه متصفا بصفات الملك الرحمن . وهذا الخليفة لا يتصرف في أهل العالم إلا بما اقتضته العناية الإلهية . والمشيئة الذاتية وأعطته الأعيان الثابتة باستعداداتها في الأزل » (1) .

[مسألة - 2] : في أقسام الخلفاء

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« اعلم أن الخلفاء على أقسام :

خلفاء الله على ما هو له ، يقومون بصفاته عنه .

وخلفاء الله على ما هو منه ، يقومون به في خلقه .

وخلفاء لخلفاء الله تعالى في كلا القسمين .

والخلافة المحضة فيما مَنَّ الله تعالى لمحمد وحده . وللأنبياء والأولياء الكمل نوابه ، فهم خلفاء خلافته » (2) .

ويقول الباحث حسين رمضان الخالدي :

« أقسام الخليفة :

القسم البدائي : وهو الذي ينوب عن المرشد في تعليم الطالبين : آداب الطريقة من الذكر والفكر والخلوة ، ومداومة اتباع الكتاب والسنة ، وترك المحرمات ، وأداء الواجبات والمندوبات بقدر الطاقة إلى غير ذلك .

القسم المتوسط : هو الذي تنورت لطائفه الصدرية من لطيفة القلب والروح والسر والخفي والأخفى بدوام الذكر ، وينوب عن المرشد بإذنه أن يتوجه بقلبه إلى قلب المريد مستمداً من روحانية مرشده ، حتى يشع على قلب المريد بالأنوار ، ويكسح ما فيه من المفاسد النفسية والرذائل البشرية ، وينوره بأنوار الحقيقة ، ليتمكن من ملازمة الشريعة

---

(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص497 – 498 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح

الغراء ، ويبتعد عن إطاعة النفس والهوى ، ويبتعد عن الشيطان فيكون من عباد الله المخلصين .
القسم الثالث : الإعدادي هو الذي ينوب عن المرشد في الإرشاد وإلقاء الأنوار حضوراً وغياباً ، ويكون بحيث إذا أراد إلقاء الأنوار إلى قلوب بعض المريدين الغائبين أمكنه الله تعالى من ذلك ، ويكون له في هذه الدرجة المكاشفات والتلقيات الروحية من مرشده ومنه لى المريدين ، ويستقيم على هذه الحالة بحيث يعتبر من الناس الصالحين المتبعين بمعنى الكلمة ، وهم الصالحون الذين أشار إليهم الباري تعالى في كثير من آيات الذكر الحكيم ، وأصحاب هذه الدرجة من الخلفاء يقدرون على تربية المريدين في ظل أوامر الشيخ المرشد وفي حياته .
والقسم الرابع : المحترم هو المريد السالك في مسالك الطريقة ، والواصل إلى درجة الفناء والبقاء ، وهما درجتان عاليتان ينالهما من خصه الله تعالى بأنواره وألهمه من أسراره وتمكن من تلقي الفيوضات الربانية ، فهم على الدوام تشع على قلوبهم الأنوار ، كما تشع الشمس طيلة النهار على من كان في أفقها الطالع » (1) .

[مسألة - 3] : في أن الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة كما يحفظ الخزائن بالختم . وهو القطب الذي لا يكون في كل عصر إلا واحدا » (2) .

[مسألة - 4] : في سبب اختيار آدم من دون الأجناس للخلافة .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ علاء الدين الدمشقي – رسالة طب القلوب – ص 31 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 93 .

« إنما كانت الخلافة لآدم - عليه السلام - دون غيره من أجناس العالم ، لكون الله تعالى خلقه على صورته ، فالخليفة لا بد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له فيهم ، فأعطاه الأمر والنهي ، وسماه بالخليفة ، وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر » (1) .

[مسألة - 5] : في أن الموحد من جميع الوجوه لا يصح أن يكون خليفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الموحد من جميع الوجوه ، لا يصح أن يكون خليفة . فإن الخليفة مأمور بحمل أثقال المملكة كلها ، والتوحيد يفرده إليه ولا يترك فيه متسعا لغيره » (2) .

[مسألة - 6] : في سبب تسمية الإنسان بالخليفة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« سمي [الإنسان] خليفة لمعنيين :

أحدهما : أنه يخلف عن جميع المخلوقات ولا يخلفه المكونات بأسرها ، وذلك لأن الله جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانيات والجسمانيات والسماويات والأرضيات والدنيويات والأخرويات والجماديات والنباتيات والحيوانيات والملكوتيات ...

والثاني : أنه يخلف وينوب عن الله صورة ومعنى .

أما صورة : فوجوده في الظاهر يخلف عن وجود الحق في الحقيقة ، لأن وجود الإنسان يدل على وجود موجده ، كالبناء يدل على وجود الباني ويخلف وحدانية الإنسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته ... ولا مكانية روحه عن لا مكانيته ، ولا جهتيته عن لا جهتيته ...

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 263 .

(2) - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 254 .

وأما معنى : فليس في العالم مصباح يستضيء بنار نور الله ، فيظهر أنوار صفاته في الأرض خلافة عنه إلا مصباح الإنسان ، فإنه مستعد لقبول فيض نور الله ... فإذا أراد الله أن يجعل في الأرض خليفة يتجلى بنور جماله لمصباح السر الإنساني ، فيهدي لنوره فتيلة خفاء من يشاء ، فيستنير مصباحه بنار نور الله ، فهو على نور من ربه ، فيكون خليفة الله في أرضه ، فيظهر أنوار صفاته في هذا العالم بالعدل والإحسان والرأفة والرحمة لمستحقيها ، وبالعزة والقهر والغضب والانتقام لمستحقيها » (1) .

[مسألة - 7] : في سبب تسمية الإنسان الكامل بالخليفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [الإنسان الكامل هو] العلامة التي بها يختم الملك على خزانته ، وسماه خليفة : من أجل هذا ، لأنه تعالى الحافظ به خلقه كما يحفظ الختم الخزائن ، فما دام ختم الملك عليها لا يجسر أحد على فتحها إلا بإذنه ، فاستخلفه في حفظ الملك ، فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الإنسان الكامل » (2) .

ويقول الشيخ علي الخواص :
« [سمي الكامل خليفة] ... لأن الله تعالى وكل إليه الأمر ظاهرا وباطنا .
أما في الظاهر : فبإطلاق لفظ الخليفة عليه .
وأما في الباطن : فلكونه جُعل علة للخلق في الوجود » (3) .

[مسألة - 8] : في عدم صحة الخلافة إلا للإنسان الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما صحت الخلافة إلا للإنسان الكامل » (4) .

[مسألة - 9] : في أن الخلق خلفاء بعضهم بعضاً

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 96 .
(2) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم – ص 50 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 128 .
(4) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم – ص 55 .

« جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض ، وجعل الكل خلفاء في الأرض ، ولا يفنى جنساً منهم إلا أقام قوماً خلفاء عنهم من ذلك الجنس . فأهل الغفلة إذا انقرضوا أخلف عنهم قوماً ، وأهل الوصلة إذا انقرضوا ودرجوا أخلف عنهم قوماً » (1) .

[مسألة - 10] : في انتقالات الخليفة في المواطن

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الخليفة لا بد له من الانتقال من موطن إلى موطن إعطاء لأحكام الإسلام ، فالموطن الدنيوي هو من آثار الاسم الظاهر ، والانتقال إلى الموطن البرزخي من أحكام الاسم الباطن » (2) .

[مسألة - 11] : في تصرف الخليفة العام

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الإلهية ، وله بحسب ذلك الأمر والنهي والتقرير والتوبيخ والحمد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة ، سواء كان نبياً أو ولياً مستوون في هذه المرتبة . والرسول ليس له عموم الأمر والنهي إلا ما سمعه من مرسله سبحانه وتعالى » (3) .

[مسألة - 12] : في سبب عدم التنصيص بالخلافة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أخذ الخليفة عن الله عينُ ما أخذه منه

الرسول . فنقول فيه بلسان الكشف : خليفة الله ، وبلسان الظاهر خليفة رسول الله . ولهذا ... ما نص بخلافة عنه إلى أحد . ولا عينه لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربه ، فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم المشروع » (4) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخليفة والرسول
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 186 .
(2) - المصدر نفسه – ج 7 ص 19 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 88 .
(4) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم – ص 163 .

« ما كل رسول خليفة . فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية . والرسول ليس كذلك ، إنما عليه البلاغ » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخلفاء والدعاة
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« لا يكون خليفة إلا من جمع المقاصد الثلاثة [تصحيح العقائد في المبدأ والمعاد وتصحيح العمل في الطاعات المقربة وتصحيح الإخلاص في الإحسان] ، وحفظ الكتاب والسنة ، وتدرب في قوانين السلوك وتربية السالكين .
أما الدعاة فلا يشترط فيهم : الا العدالة ، والسمت الصالح ، والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه » (2) .
[شعر] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

إن الخليفة من كانت إمامته ... من صورة الحق والأسماء تعضده
ليس الخليفة من قامت أدلته ... من الهوى وهوى الأهواء يقصده

له التقدم بالمعنى وليس له ... توقيع حق ولا شرع يؤيده
فيدعي الحق و الأسياف تعضده ... وهو الكذوب ونجم الحق يرصده (3)

خليفة الله
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « إن رسول الله كان لوصفه بالفناء ، فانياً في الله ، باقياً بالله ، قائماً مع الله ، فكان خليفة الله على الحقيقة فيما يعامل الخلق حتى قال : { وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (4) . وكان الله خليفته فيما يعامله الخلق حتى قال : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ } (5) ، ولهذا كان يقول : { الله خليفتي على أمتي } (6) » (7) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 207 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 9 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 4 .
(4) - الأنفال : 17 .
(5) - الفتح : 110 .
(6) - المعجم الكبير ج 24 ص 159 برقم 405 عن أسماء بنت يزيد .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 245 .

خليفة الله : هو الغوث ، فالله يتجلى عليه بالأسماء الإلهية على رأى منه (1) .
خليفة الله : هو الذي تتوفر فيه عبوديتان ، عبودية التعريف ، وعبودية التكليف (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : خليفة الله : هو الشيخ ، قطب الوقت ، مجدد الدين ، الوارث لأقوال وأفعال وأحوال الرسول الأعظم سيدنا محمد ، فهو القرآن

الناطق بين المريدين خاصة والمسلمين عامة .

الخليفة في الأرض
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الخليفة في الأرض : هي النفس ، لا القلب ، ولا العقل ، ولا الروح » (3) .
حضرة الخليفة والختم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حضرة الخليفة والختم : هي حضرة حصول الإنسان من ذاته في برزخ البرازخ مقام المجد الشامخ ، والعز الباذخ ، فيه تكون ليلة قدره ، وكمال بدره . يميز فيه بين الأشياء ، ويفصل بين الأموات والأحياء ، ويطلع على أهل البلاء والنعماء . فيه تقوم قيامته الخاصة بذاته واستواء إقامته ، فيحصل على الورث الإنبائي والمقام الاختصاصي ، متملك في هذه الحضرة ، حيث ينقلب الولي نبياً والنبي ولياً (4) .
خليفة الخلفاء
الشيخ عبد الحق بن سبعين
خليفة الخلفاء : هو خلق ضابط لجميع الصور الحسية والخيالية ، وميزان لها يقيدها ويضبطها ، وهو الميزان الأكبر والخليفة الأظهر ، ميزان الموازين ، والعقل بعض ما فيه ، والعلم جزء مما يحتويه ، إن شهد لهما صحّا ، وإن لم يقبل ما شهدا به لم يقبلا (5) .

خليفة الرحمن

_____
(1) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 413 . (بتصرف) .
(2) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 66 (بتصرف) .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 153 .
(4) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم

الأولياء وشمس المغرب – ص 53 (بتصرف) .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 195 (بتصرف) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
خليفة الرحمن : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار ، فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً (1) .
الخليفة المطلق
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « إنه هو الخليفة المطلق عن الله ظاهراً وباطناً » (2) .

مادة (خ ل ق)

الخَلْقْ - الخلائق
في اللغة
« خَلَقَ الشيء : أبدعه وأوجده .
خَلْقٌ : 1. مخلوق .
2. خِلْقة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (301) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { ألا لَهُ الْخَلْقُ والأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو العباس المغربي
يقول : « الخلق : قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « قيل : الخلق : هو التقدير ، وقيل هو التصوير ، ومنه قوله تعالى : { وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ } (6) » (7) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الخلق : هو عبارة عن التقدير والاستواء » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 35 (بتصرف) .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 81 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 419 – 420 .
(4) - الأعراف : 54 .
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 295 .
(6) - المائدة : 110 .
(7) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 34 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 316 .

يقول : « الخلق : هو عبارة عما دخل تحت كلمة (كن) » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الخلق : هو إيصال خير الوجود إلى المخلوق ، ودفع شر العدم عنهم ، فإن الوجود خير كله » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخلق : هو تفاصيل ظهوراته في مراتب أسمائه وصفاته » (3) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الخَلق : هو كل ما يقع عليه المساحة والتقدير ، وهي الأجسام وصفاتها » (4)
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الخلائق : هي حجب نورانية ، وحجب ظلمانية . فكل ما ظهر به الحق ، بحكم الدلالة والتعريف والكشف والمحبة والتأليف ، فهو من الحجب النورانية . وكل ما ظهر به الحق ، بحكم الستر والضلال والبغض والفرقة والغدر ، فهو من الحجب
الظلمانية » (5) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الخَلق [عند ابن سبعين] : هو الفيض الإلهي ، وليس الإيجاد من العدم (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الخلق : هو خروج ما هو في حيز القوة إلى حيز الفعل والتكوين » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : ملامح (الخَلق) عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« أبرز ملامح الخلق عند حكيم مرسيه نلخصها في النقاط التالية :

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 66 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 8 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 3 أ .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 34 .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 26 .
(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – الشيخ ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 205 (بتصرف) .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 342 – 343 .

1. إن الخلق ليس من العدم ، بل من وجود علمي إلى وجود عيني ، فـ(الله خالق) في فكر ابن عربي تعني أن الله يظهر أو يخرج الأعيان الثابتة إلى الوجود الظاهر المحسوس الخارجي ، وهذا لله وحده فليس في طاقة مخلوق أن تتعلق إرادته باظهار الأعيان الثابتة .
2. إن الخلق لم يحدث في زمن معين بل هو دائم مع الأنفاس ، فالحق لا يزال دائماً أبداً خالقاً

والعالم لا يزال دائماً أبداً فانياً .
3. إن فعل الخلق لا يستدعي اثنينية الخالق والمخلوق ، ومن هنا استبدل ابن عربي بلفظ (خلق) عبارات وتمثيلات حاول ان يشرح فيها تلك العلاقة بين وجهي الحقيقة الواحدة ، فنراه أحياناً يلجأ إلى النور والظلال ، إلى الصور والمرايا ، إلى الظاهر والمظاهر . كل ذلك ليسكب تلك الأثنينية المشهودة في الحس والمتوهمة في وحدة إيمانية أو شهودية كشفية . فالخلق هو : تجلي الحق في صور العالم ، فهو الظاهر في كل مظهر .
4. نظر ابن عربي إلى لفظ الخلق من وجوه أربعة :
أ. الخلق = خلق إيجاد : وهو تعلق الإرادة بإظهار عين المراد إظهاره .
ب. الخلق = خلق تقدير : وهو تعيين الوقت لإظهار عين الممكن .
ج. الخلق = فعل الخلق .
د. الخلق = اسم ، بمعنى المخلوق ، وهو أحد وجهي الحقيقة الواحدة : حق خلق ، وهو يمثل كل صفات الانفعال والتأثر والفقر والمعلولية في مقابل كل صفات الفعل والتأثر والغنى والعلية (حق) كما أن كل مخلوق له بعد واحد هو بعد الخلق أي المخلوق ما عدا الإنسان فإنه يتميز ببعدين : خلق وحق فهو خلق حق » (1) .

[مسألة - 1] : في أصل الخلق

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« تنازعوا في الخلق :
فقالوا : من عدم .
وقالوا : من وجود أولي هيولي .
وقال العارفون المحققون : الأمر أيسر من هذا وذاك ، فكما تعطي الشجرة ثمرها كذلك ينتج الخلق عن الله . فالفصل غير وارد ما دامت الثمار على الشجرة .

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 426 .

وقالوا : الخلق غير وارد ، لأن الفعل الإلهي في ديمومة ، فكأنما ذاته تقتضي أن تحمل وتنجب بلا إيجاد من عدم ولا إيجاد من وجود ، بل تشكل من مادة تكون هيولي ، ثم تتكون ، ثم تعود هيولي في حلقة ليس لها بداية ولا نهاية . هكذا تحقيق الأمر عند ابن
عربي ... فالله حركة لولبية ، فلا عدم ولا فناء ولا خلق ولا إخراج ، إذ في كل هذا فصل دون وصل ، وليس ثمة في الحركة اللولبية فصل ولا وصل » (1) .

[مسألة - 2] : في أصول خلق الخلق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« خلق الله تعالى الخلق فاعتد لها على أربعة أصول :
الربع الأعلى إلهية ، والربع الآخر آثار الربوبية ، والربع الآخر النورية بين فيها التدبير والمشيئة والعلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والإدراك والتمييز ولغات الكلام ، والربع الآخر الحركة والسكون » (2) .

[مسألة - 3] : في أنواع الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« يقول الله : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ } (3) ، فخلق الناس التقدير ، وهذا الخلق الآخر الإيجاد » (4) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« ستة أنواع من المخلوقات وهي :
الأرواح والأشباح والنفوس والقلوب والأسرار وسر الأسرار ، فلا مخلوق إلا وهو داخل في جملتها » (5) .

ويقول الشيخ حسين الحصني :
« الخلق خلقان : خلق تقدير وخلق إيجاد ، والأمر جبروت بينهما برزخ لا يبغيان » (6)

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 119 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 892 – 893 .
(3) - النحل : 17 .
(4) - الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 11 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 138 .
(6) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 31 – 32 .

« قال تعالى : { اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } (1) ، الخلق خلقان ، خلق تقدير منفك ، عن الإيجاد ، وهو المشار إليه بقوله : { وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً } (2) ، أي : قدرتك في العدم ، ولم تك شيئاً مقدراً ثابتاً في مرتبة الثبوت ، العارية عن الوجود ... والخلق الثاني مقرون بإيجاد خارجي ، وهو المشار إليه بقوله : { ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَريمِ . الَّذي خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ } (3) » (4) .

[مسألة - 4] : في أطوار الخلق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الله تعالى خلق الخلق أطوارا :
فخلق طورا منها للقرب والمحبة : وهم أهل الله وخاصته إظهارا للحسن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يبصرون جماله وبه يعرفون كماله .
وخلق طورا منها للجنة ونعيمها ، إظهارا للطف والرحمة ، فجعل لهم قلوبا يفقهون بها دلائل التوحيد والمعرفة وأعينا يبصرون بها آيات الحق .
وخلق طورا منها للنار وجحيمها : وهم أهل النار ، إظهارا للقهر والعزة ، أولئك كالأنعام لا يحبون الله ولا يطلبونه بل هم أضل ، لأنه لم يكن للإنعام استعداد الطلب والمعرفة ، وأنهم كانوا مستعدين للمعرفة والطلب ، فأبطلوا الاستعداد الفطري للمعرفة الطلب : بالركون إلى شهوات الدنيا ، وزينتها ، واتباع الهوى ، فباعوا الآخرة بالأولى ، والدين بالدنيا ، وتركوا طلب المولى ، فصاروا أضل من الأنعام لإفساد الاستعداد ، أولئك هم

الغافلون عن الله » (5) .
[مسألة - 5] : في أقسام الخلق
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____
(1) - الرعد : 16 .
(2) - مريم : 9 .
(3) - الانفطار : 6-7 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3 ص 979 – 980 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 281 – 282

« الخلق كلهم قسمان أما أهل نظر واستدلال وأما أهل كشف وعيان » (1)
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الخلق جميعاً على قسمين : موجود ومعدوم .
والمعدوم على قسمين : معدوم وجد ثم انعدم ، ومعدوم لم يوجد بعد .
والمعدوم الذي وجد ثم انعدم على قسمين : معدوم حضر وقت وجوده ، ومعدوم لم يحضر وقت وجوده ، بل هو سابق عليه بأزمان طويلة ، فيعتقد في المعدوم الذي وجد ثم انعدم ولم يحضر وقت وجوده .
والمعدوم الذي لم يوجد بعد : إن مفعول هذين القسمين غيب عنه ، غير محكوم عنده بشيء من أحوالهما إلا ما أخبره به الصادق في القرآن أو حديث ، من إيمان أو كفر ، أو طاعة أو معصية ، أو ضلال أو هداية ، ونحو ذلك كأحوال الأمم الماضين في إيمانهم وتكذيبهم بالمرسلين ، وكأحوال ما سيحدث في الدنيا من أمور الخلق عند خروج الدجال ودابة الأرض ... وأما القسم الموجود من الخلق ، فعلى قسمين : مكلفين ، وغير
مكلفين » (2) .
[مسألة - 6] : في أجناس الخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخلق ... على ثلاثة أجناس :

جنس من الخلق مآلهم إلى أثر الفعل الإلهي : وهو النور ، ومنه الحور والقصور والفرح والسرور ... وجنس منهم مآلهم إلى الفعل الإلهي ، ومنه معرفة صفات الله تعالى والعلم بالموصوف والمذكور . وجنس منهم مآلهم إلى الفاعل المختار ، فهم أهل الله وأهل بيته وآله ، فهم أهل النظر إلى وجهه الكريم ، وأهل النظر : أهل السعة الإلهية ، وأهل روح الله وبركاته ، وأهل تحياته وسلامه » (3) .

[مسألة - 7] : في آخر أحوال الخلق

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 1 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 285 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 101 ب .

« آخر أحوال الخلق : الرجوع إلى ما يليق بهم من المطعم والمشرب ، ألا ترى إلى آدم بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص وسجود الملائكة ، كيف رد إلى نقص الطبائع بقوله : { إِنَّ لَكَ أَلّا تَجوعَ فيها وَلا تَعْرى } (1) » (2) .

[مسألة - 8] : في أخس الخلق

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« [أخس الخلق] : من جعل دينه سبباً وطريقاً للانبساط إلى الخلق في الارتفاق منهم » (3) .

[مسألة - 9] : في أعز الخلق

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« أعز الخلق خمسة أنفس : عالم زاهد ، وفقيه صوفي ، وغني متواضع ، وفقير شاكر وشريف سني » (4) .

[مسألة - 10] : في مراتب الخلق

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« عندنا [الخلق] ثلاث مراتب :

إحداها : مرتبة التقليد ، وهي لعامة الناس .
والثانية : مرتبة التحقيق والإيقان ، وهي للمجتهدين ...
والثالثة : مرتبة المشاهدة والعيان ، فهي للكمل من أهل السلوك » (5) .

[مسألة - 11] : في أصناف الخلق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة أصناف :
صنف منها الملك الروحاني العلوي اللطيف النوراني ، وجعل غذاءهم من جنس الذكر ، وخلقهم للعبادة .
وصنف منها الحيوان الجسماني السفلي الكثيف الظلماني ، وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام ، وخلقهم للعبرة والخدمة .
وصنف منها الإنسان المركب من الملكي الروحاني والحيواني الجسماني ، وجعل غذاءهم من جنسهم لروحانيهم الذكر ولجسمانيهم الطعام ، وخلقهم للعبادة والمعرفة .

---

(1) - طه : 118 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 833 .
(3) - المصدر نفسه – ص 699 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 118 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 252 – 253 .

فمنهم : ظالم لنفسه ، وهو الذي غلبت حيوانيته على روحانيته ، فبالغ في غذاء جسمانيته وقصر في غذاء روحانيته حتى مات روحه واستولت حيوانيته { أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ } (1) ..
ومنهم : مقتصد ، وهو الذي تساوت روحانيته وحيوانيته ، فغذى كل واحدة منهما غذاءها { خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } (2) .
ومنهم : سابق بالخيرات ، وهو الذي غلبت

روحانيته على حيوانيته ، فبالغ في غذاء روحانيته ، وهو الذكر وقصر في غذاء حيوانيته ، وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستوت قوى روحه : { أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } (3) » (4) .

[مسألة - 12] : في حقيقة إخراج الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الله لم يخرجنا من العدم المحض المطلق ، بل من وجود لم ندركه إلى وجود أدركناه » (5) .

[مسألة - 13] : في قواعد معاملة الخلق

يقول الشيخ أحمد زروق :

« معاملة الخلق ، فثلاث :

توصيل حقوقهم لهم ، والتعفف عما في أيديهم ، والفرار مما يغير قلوبهم ، إلا في حق واجب ، لا محيد عنه » (6) .

[مسألة - 14] : في مقامات الخلق

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك .

فللأنبياء مقام المشاهدة ؛ والمرسلين مقام العيان ؛ وللملائكة مقام الهيبة ؛ وللمؤمنين مقام الدنو ؛ وللعصاة مقام التوبة ؛ وللكفار مقام الغفلة والطرد واللعنة » (7) .

[مسألة - 15] : في خلق أفعال العباد

---

(1) - الأعراف : 179 .

(2) - التوبة : 102 .

(3) - البينة : 7 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص65 - 66 .

(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 204 .

(6) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 138 .

(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 495 .

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« أجمعوا على أن الله تعالى ، خالق لأفعال العباد كلها ، كما أنه خالق لأعيانهم ، وأن كل ما يفعلونه من خير أو شر فبقضاء الله وقدره ، وإرادته ومشيئته ، ولولا ذلك لم يكونوا عبيداً ولا مربوبين ولا مخلوقين ، وقال جل وعز : { قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } (1) ... فلما كانت أفعالهم أشياء ، وجب أن يكون الله خالقها ، ولو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله جل وعز خالق بعض الأشياء دون جميعها » (2) .

[مسألة - 16] : في أول ما خلق الله

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« أول ما خلق الله تعالى ... ستة أشياء في ستة وجوه قدر بذلك تقديرا :
الوجه الأول : المشيئة خلقها على النور ، ثم خلق النفس ، ثم الصورة ، ثم الأحرف ، ثم الأسماء ، ثم اللون ، ثم الطعم ، ثم الرائحة ، ثم خلق الدهر ، ثم خلق المقدار، ثم خلق العمى ، ثم خلق النور ، ثم الحركة ، ثم السكون ، ثم الوجود ، ثم العدم ، ثم على هذا خلقا بعد خلق .
وقال أيضاً على وجه آخر : أول ما خلق الله تعالى الدهر ، ثم القوة ثم الجوهر ، ثم الصورة ثم الروح ، هكذا خلقا بعد خلق في كل وجه من الستة ، خلقهم في غامض علمه لا يعلمها إلا هو » (3) .

[مسألة - 17] : في مبدأ المخلوقات السفلية

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« مبدأ المخلوقات السفلية وعلوم الله التفصيلية وهي إحدى عشرة درجة :

---

(1) - الرعد : 16 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 44 – 45 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 944 .

الأول : العرش ، والثاني : الكرسي ، والثالث : فلك الامتثال ، والرابع : فلك الأفلاك ، والخامس :

فلك الزحل ، والسادس : فلك المشتري ، والسابع : فلك المريخ ، والثامن : فلك الشمس ، والتاسع : فلك الزهرة ، والعاشر : فلك العطارد ، والحادي عشر : فلك القمر ، وهو فلك الدنيا وسقفه الجوهر الأول » (1) .

[مسألة - 18] : في المخلوق الوحيد لله تعالى

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« ما خلق الله لنفسه إلا سيدنا محمد ، والباقي من الوجود كله مخلوق لأجله معلل بوجوده . لولا أنه خلق سيدنا محمد ما خلق شيئاً من العوالم ، فبان لك أن الوجود كله مخلوق لأجله » (2) .

[مسألة - 19] : في الغاية من خلق الأولياء والصالحين والعوام

يقول الشيخ ابن عطاء الادمي :

« خلق الأولياء للمجاورة ، لقوله : { عز جارك } (3) .

وخلق الصالحين للملازمة قال الله تعالى : { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى } (4) .

وخلق العوام للمجاهدة ، قال الله تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا } (5) » (6) .

[مسألة - 20] : مراتب الخلق في القيامة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« الخلق في القيامة ثلاثة : محسن وعاص ومفلس . فالمحسن نصيبه دار السلام ... والعاصي نصيبه الغفران ... والمفلس نصيبه الحق وذلك قوله : { أَمَّنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ } (7) » (8) .

[مسألة - 21] : في أن المخلوق مرآة الخالق

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 11 .

(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج1 ص199 .

(3) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 538 رقم الحديث

.3523
(4) - الفتح : 26 .
(5) - العنكبوت : 69 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 268 .
(7) - النمل : 62 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 .

« يقال في العلم الإلهي : المخلوق مرآة الخالق – تعالى – يرى فيها أسماءه ، أو قل : يرى ذاته متعينة ببعض أسمائه . والخالق تعالى النور الوجود مرآة المخلوق ، يرى المخلوق صورته في مرآة الوجود النور- تعالى – فإنه كالمرآة لظهور صورة المخلوق به » (1) .

[مسألة - 22] : في حكمة خلق الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« خلق الله الخلق ليكمل مراتب الوجود ، وليكمل المعرفة في الوجود أي ليكمل وجود تقاسيم المعرفة ، فخلق الخلق ليعرفوه ... فبقي من مراتب المعرفة أن يعرفه الكون فتكمل المعرفة ، فأوجد الخلق وأمرهم بالعلم به ، وكذلك الوجود ينقسم إلى قديم ومحدث ، فلو لم يخلق الكون ما كملت مراتب الوجود » (2) .

[مسألة - 23] : في حكمة خلق الدنيا

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الله تعالى خلق الدنيا إظهاراً لقدرته » (3) .

[مسألة - 24] : في حكمة خلق العرش

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« خلق [تعالى] العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته » (4) .

[مسألة - 25] : في حكمة خلق الموت

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« خلق [الله] الموت للعبرة » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين الخلق التقديري والخلق الإيجادي

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 594 .
(2) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 27 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1346 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 133 .
(5) - المصدر نفسه – ص 164 .

« ثم بعد ما أوجد الله تعالى الأرواح العالية إيجاداً عينياً شهادياً ، عين الله تعالى مرتبة الطبيعة ، ثم عين بعدها مرتبة الهباء ، وهو المسمى بالهيولى في اصطلاح الحكماء . ثم عين تعالى بعدها مرتبة الجسم الكل ، ثم عين الشكل الكل . وهذه الأربعة يطلق عليها اسم : الخلق التقديري ، لا الخلق الإيجادي ، فإنها غير موجودة في أعيانها ، وإنما هي أمور كلية معقولة كالأسماء الإلهية ، ومعنى قولنا في هذه الأربعة أنه تعين كذا ثم كذا : أنه تعالى لو أوجدها في العيان لكانت هذه مراتبها مرتبة كما ذكرناها » (1) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ } (2) .
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الخلق الأول مشترك وهذا الخلق مفرد ، يفرده عن إخوانه وأبناء جنسه من بني آدم يغير معناه الأول ويبدله ، يصير عاليه سافله ، يصير ربانياً روحانياً يضيق قلبه عن رؤية
الخلق ، وينسد باب سره عن الخلق ، يصور له الدنيا والآخرة والجنة والنار وجميع المخلوقات والأكوان شيئاً واحداً ، ثم يسلم ذلك الشيء إلى يد سره فيبتلعه ولا يتبين فيه : يظهر فيه القدرة كما أظهرها في عصا موسى - عليه السلام - » (3) .

[من أقول الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« وإنما يمتاز العوام عن البهائم بسوية الخَلق ، ويمتاز الخواص عن العوام بسوية
الخُلق » (4) .
[شعر] :
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة ... وأنت بها الماء الذي هو تابع
وما الثلج في تحقيقنا غير مائه ... وغير أن في حكم دعته الشرائع
ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ... ويوضع حكم الماء والأمر واقع

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 649 .
(2) - المؤمنون : 14 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 51 – 52 0
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 37 .

تجمعت الأضداد في واحد إليها ... وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع (1)

حق الخلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حق الخلق : هي عبوديته ، فنحن عبيد وإن ظهرنا بنعوته ، وهو ربنا وإن ظهر بنعوتنا » (2) .
عالم الخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عالم الخلق : هو عالم الأجسام والجسمانيات ، وهو ما يوجد بعد الأمر بمادة ومدة » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عالم الخلق : هو مظهر الحكمة الإلهية والجمال الرباني » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين عالم الخلق وعالم الأمر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« عالم الأمر ما وجد عن الله لا عند سبب حادث ، وعالم الخلق ما أوجده الله عند سبب حادث ، فالغيب فيه مستور » (5) .
ويقول الشيخ أبو سعيد المجددي :
« يطلقون عالم الأمر على ما ظهر بمجرد أمر كن ، وعالم الخلق على ما خلق
بالتدريج » (6) .

ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« الخَلق هو عالم العين والكون والحدوث روحاً وجسماً ، والأمر عالم العلم والآلة والوجوب .
وعالم الخلق تابع لعالم الأمر إذ هو أصله ومبدأه : { قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ
رَبّي } (7) ، والله غالب على أمره » (8) .
الوصف الذاتي للخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 28 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 356 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 106
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 31 ب .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
(6) - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 208 .
(7) - الإسراء : 85 .

(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 176 .

يقول : « الوصف الذاتي للخلق : هو الإمكان الذاتي ، والفقر الذاتي » (1) .
الخَلْق الإلهي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لكل جزء من الأرض روحانية علوية تنظر إليه ، ولتلك الروحانية حقيقة إلهية تمدها ، وتلك الحقيقة هي المسماة : خلقا إلهيا » (2) .
الخَلْق الجديد
[مبحث صوفي] : الخلق الجديد عند أبن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن تصور الشيخ الأكبر للعالم ، تصور حي حركي يضاهي التصورات العلمية الحديثة بعد استكشاف الذرة وحركتها الدائمة ، فالعالم يفنى ويخلق في كل لحظة خلقاً أزلياً أبدياً ، أما المقدمات التي ألزمت ابن عربي بهذه النتيجة فهي :
أولاً : أن لكل ظهور في العالم أصلاً إلهياً ، والأصل الإلهي القائل : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (3) يستدعي التغير والتبدل والتحول المستمر في صور الكائنات .
كما أن الأصل الإلهي الثاني : الوسع الإلهي ، يقتضي أن لا يتكرر تجل أصلاً ، فكل تحول يحدث نتيجة الأصل الأول يؤدي إلى (مثل) نتيجة الأصل الثاني .
وثمة أصل ثالث إلهي يقول : إن الله خالق على الدوام ، وهذا يستدعي مضافاً إلى الأصلين السابقين : دوام ، تحول صور الكائنات إلى أمثالها .
ثانياً : أما من ناحية الممكنات فقد ساعدت صفاتها الخاصة على تحقق الأصول الثلاثة المتقدمة وتتلخص هذه الصفات بـ:
أ. إن الممكنات والأعيان الثابتة لا تزال في العدم ما شمّت رائحة الوجود ، ودوام ظهورها في الحس يقتضي دوام إيجادها في كل لحظة ؛ لأنها فانية معدومة دائماً .

ب. إن الممكنات لها الافتقار الذاتي ، فلو استمرت زمنين لاتصفت بالغنى عن الخالق ، وذلك ينافي التفرقة التي شدد عليها ابن عربي بين الصفات الذاتية للحق وللخلق ، فالخلق له دوام الافتقار إلى الإيجاد والظهور .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 50 0
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 73 .
(3) - الرحمن : 29 .

ثالثاً : إن التفرقة بين الحق والخلق هي تفرقة اعتبارية محضة ، فالوجود واحد هو الحق الذي يتجلى في كل لحظة فيما لا يحصى عدده من الصور .
إذن : إن الخلق في تغير دائم مستمر أو هو على الدوام في خلق جديد ، بمعنى أن التجلي الإلهي الدائم لم يزل ولا يزال ، ظاهراً في كل آن في صور الكائنات ، وهذا الظهور مع
كثرته ودوامه لا يتكرر أبداً ، فالمخلوقات في كل لحظة تفنى أي تذهب صورتها لتظهر مثليتها في اللحظة التالية ، ويجب ألا نقول بوجود فاصل أو انفصال زمني ، بل زمان ذهاب الصورة
هو عين زمان وجودها الجديد ، وهذا الخلق الجديد يلتبس على غالبية المخلوقات فيظنون المثل الظاهر في اللحظة الثانية هو عين الأول ، ولا يخلص من هذا اللبس إلا أهل الكشف » (1) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الخَلْقُ الجديد : هو الذي لا انقطاع له أبداً لا دنيا ولا آخرة ... فالموجودات بأسرها ، ظاهرها وباطنها ، عرضها وجوهرها ، لا يبقى زمانين ، بل زمن وجودها هو زمن عدمها : يعني الوجود الاعتباري ، والعدم الاعتباري ، لا من حيث الوجود الحقيقي ؛ لأنها حقائق ظاهرة في مرتبة بحسبها » (2) .
ويقول : « الخلق الجديد : [هو الذي] إذا كشف [

عنه] للسالك ، يرى للشيء الواحد صوراً متواردة عليه ، من عالم الغيب إلى عالم الغيب ، من غير مكثة في عالم الشهادة أصلاً ، بل كعابر سبيل » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً :
« لنضرب لذلك مثلاً يهدي إلى المقصود إن شاء الله تعالى : وذلك كالمصباح الموقود ، أوكالشمعة الموقودة أيضاً ، فإنهما يضيئان ، في كل طرفة عين ، من زيت وشمع غير الزيت والشمع الأول ، بلا شك في ذلك أصلاً . لكن مادتهما مديدة ، في الحس لا في حقيقة الأمر ،

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 429 – 430 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 21 .
(3) - المصدر نفسه - ص 22 .

إذ كل شيء لانهاية لأطواره عندنا ، والفيض متوارد عليه دنيا وأخرى ... وقد أجابت بلقيس بحقيقة الأمر ، لما سئلت عن عرشها (أهكذا عرشك ؟ قالت : كأنه هو) » (1) .
الخلقة المحمدية
الشيخ احمد السرهندي
الخلقة المحمدية : هي خلقة مع وجود الحدوث ، فهي مستندة إلى قدم الذات تعالت ، وكانت أحكامها منتهية إلى وجوب الذات ، وكانت حسنة حسن الذات ، من حيث أنه ليس فيه شائبة غير الحسن (2) .
الخالق - جل جلاله - الخالق
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الخالق - جل جلاله - : هو المخترع للأعيان ، المبدع لها » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الخالق - جل جلاله - له معنيان : المقدر والموجد . فمن خلق فقد قدَّر أو أوجد فقدر » (4) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « قال بعضهم : الخالق - جل جلاله - : من خلق الخلائق بلا سبب ولا علة ، وأنشأها من غير جلب نفع ولا دفع مضرة » (5) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الخالق - جل جلاله - : معناه المقدر المبدع للشيء ، المخترع على غير مثال سبق » (6) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الخالق - جل جلاله - : هو المقدر للأشياء ، المكون لها على مقدار معين ، بقدرته ، وإرادته ، وعلمه ، وحكمته » (7) .

الدكتور محمود السيد حسن

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 22 .
(2) - الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 143 (بتصرف) .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 34 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 430 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 27 .
(6) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 246 .
(7) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 40 – 41 .

يقول : « الخالق - جل جلاله - ... معناه الذي ظهرت الموجودات والكائنات كلها بمحض قدرته من غير معين ، وقدر كل شيء منها بإرادته العظمى سبحانه وتعالى ، فوقع التقدير بالمقدار

المعين وفق ما أراده - جل جلاله - » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الخالق : فإنه كان متصفاً بصفة الخالقية ، والدليل على ذلك : نبع الماء من بين أصابعه ، فإنها صفة خالقية » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في الاسم الخالق - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخالق - جل جلاله - :
التعلق : هو افتقارك إليه في الإصابة في التقدير ، وافتقارك إليه أيضاً في المعونة على إيجاد ما كلفته من الأعمال .
التحقق : الخالق مقدر الأشياء قبل إيجاد أعيانها ، ثم يوجد أعيانها في الرتبة الثانية من تقديرها فهذا معنى الخالق .
التخلق : بعد سؤال ما ذكرناه في التعلق يعطيه الله تعالى العلم بتقدير الأشياء فيخترعها في نفسه أحسن اختراع على أبدع نظام ، ثم يظهر أعيانها على يده إيجادا ، فيكون موجدا مقدرا لما قدره ، ولو لم يكن كذلك لبطلت حقيقة التكليف ... وكل عمل أضيف للخلق فعله لولا ما علم أن ثم نسبة للعبد في الإيجاد ، لما أثبت له ذلك والإضافة إليه والله أصدق القائلين ، وأيسرها أن يخلق الله تعالى الفعل للعبد عند إرادته ذلك الفعل » (3) .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
وضع جُملة الأعداء يا متكبرٌ ويا خالقٌ خُذ لي عن الشر معزلاً (4) .
عبد الخالق
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 70 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في

فضائل النبي المختار - ج 1 ص 260 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 17 – 18 .
(4) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 129

يقول : « عبد الخالق : هو الذي يقدر الأشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير ، فلا يقدر إلا بتقديره تعالى » (1) .
الخلاق
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الخلاق : إشارة إلى أنه في القدرة كامل » (2) .
التخلق
في اللغة
« تَخَلَّق بأخلاق العلماء : حمل نفسه على التطبع بها .
خُلُق : 1. ما يوصف بالحسن والقبح من الأعمال . 2. [في علم النفس] : تنظيم متكامل لسمات الشخصية أو الميول السلوكية يمكن الفرد من الاستجابة للعرف وآداب السلوك » (3) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } (4) .
في السنة المطهرة
عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله : { إنَّ لكل دِين خُلُقَاً ، وخُلُق الإسلام الحياء } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « التخلق [بأسماء الله] : هو أن يقوم بك معنى الاسم » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التخلق : هو التشبه بالأصل (7) .
يقول : « التخلق بالشيء : هو الدليل الموصل إلى التحقق به ، وما لا يتخلق به فلا يتحقق أصلاً ،

إذ لا ذوق يدركه ، لكن قد نعلم علم علامة أو إشارة ، لا علم ذوق
وحال » (8) .
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 110
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 7 ص 119 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 420 .
(4) - القلم : 4 .
(5) - سنن ابن ماجة ج 2 ص 1399 عن أنس بن مالك برقم 4181 .
(6) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 98 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 421 (بتصرف) .
(8) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 145 .

التخلق : هو تأثر العبد باسم الذات الإلهية ، حتى يفقد وعيه بغير كماله تعالى في كل اسم (1) .
الخُلُقْ – الأخلاق
الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي
يقول : « الخُلق : هو استصغار ما منك ، واستعظام ما منه إليك » (2) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الخُلق : حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكرة ولا روية » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الخُلُقْ : هو تحمل المؤن بتقلد المنن .
[وهو] : كف الأذية ، وحمل البلية .
[وهو] : الإسعاف للعافي ، وترك الانتصاف من الجافي .
[وهو] : الشكر لمن حرمك ، والعذر ممن ظلمك .
[وهو] : تفضل بلا تمدح ، وتشرب بلا ترشح » (

4) .
ويقول : « الأخلاق : جبلة فيه ، ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة » (5) .
ويقول : « وقيل : الخُلق : هو أن تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا .
وقيل : الخلق : قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق ، وقضاء الحق بلا ضجر ولا
قلق » (6) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الخُلق : هو ما يرجع إليه المتكلف من نعته . واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم أن التصوف : هو الخلق ، وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد ، وهو بذل المعروف وكف الأذى .
وإنما يدرك إمكان ذلك في ثلاثة أشياء : في العلم ، والجود ، والصبر » (7) .
الإمام الغزالي

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص 174 (بتصرف) .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 189 .
(3) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 18 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 66 – 67 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 61 .
(6) - المصدر نفسه – ص 190 .
(7) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 58 – 59 .

يقول : « الخلق ... عبارة عن هيئة النفس ، وصورتها الباطنة » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الخُلق : هو تصفي النفس من رعونات

الطبع ، ومجانبة نفقة العادة ، والتجافي عن مراكنة دواعي الحظوظ » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الخُلق : هيئة راسخة في النفس ، تنشأ عنها الأمور بسهولة ، فحسنها
حسن ، وقبيحها قبيح » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الخُلق : هي ملكة تصدر عنها الأفعال بسهولة ، ثم إن كانت الأفعال حسنة كالحلم والعفو والجود ونحوها سمي خلقا حسنا ، وإن كانت سيئة كالغضب والعجلة والبخل سمي خلقاً سيئاً » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الخُلق في اصطلاح أهل الحق : هو ما اختاره الله لنبيه في قوله :
{ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلينَ } (5) .
وقيل : هو قضاء الحق ، وقبول ما يرد عليه من جفاء الخلق بلا قلق ولا اضطراب ...
وقيل : هو استقلال ما منك ، واستكثار ما إليك .
وقيل : هو احتمال المكروه بحسن المداراة .
وقيل : هو كف الأذى واحتماله من الجنس وغير الجنس ...» (6) .
ويقول : « الأخلاق : طباعه الفطرية ، لكنها بتغيير وتبديل العادة على مرور
الأيام » (7) .
إضافات وإيضاحات :
[مبحث صوفي] : الأخلاق عند ابن سبعين
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

---

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 53 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 112 .

(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 18 – 19 .
(5) - الأعراف : 199 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 128 – 129 .
(7) - المصدر نفسه - ص 352 .

« الأخلاق عند ابن سبعين امتداد طبيعي لمذهبه في الوجود الواحد المطلق . و ابن سبعين لا يضع لنا قواعد أخلاقية معيارية تعلمنا ما ينبغي أن يكون في حياتنا العادية كما يفعل علماء الأخلاق بقدر ما يضع لنا الأسس الميتافيزيقية التي تقوم عليها الأخلاق .
وإن شئت قلت : إن ابن سبعين لا يهتم أساساً بما ينبغي أن نفعل ، وإنما يهتم بمن الفاعل الحقيقي لأفعالنا ، هل هو نحن أم الله ؟
وهل في الوجود شر أم كل ما في الوجود خير ؟
وما مصدر كل من الخير والشر ؟
وما هي السعادة ، هل هي من شيء خارج عنا أم نحن عين السعادة ؟
وما إلى ذلك من المباحث التي هي أدخل في مبحث الميتافيزيقيا [الوجود أو ما وراء الطبيعة] منها في مبحث الأخلاق ، ويمكن أن تسمى (ميتافيزيقا الأخلاق) .
ومن هنا يختلف علم الأخلاق عند ابن سبعين عن علم الأخلاق عند الصوفية الخلص ، لأن الاتجاه الغالب على ابن سبعين في بحثه في الأخلاق كما قلنا هو الاتجاه الميتافيزيقي ، على حين أن الاتجاه الغالب على الصوفية الخلص في بحثهم في الأخلاق هو الاتجاه السيكولوجي ...[فـ]مبحث الأخلاق عند الصوفية الخلص قائم أساساً على تحليل النفس الإنسانية لمعرفة أخلاقها المذمومة والتكمل الخلقي عندهم يكون بإحلال الأخلاق المحمودة في النفس محل الأخلاق المذمومة ، وهذا هو معنى المجاهدة عندهم ...
ومذهب ابن سبعين الأخلاقي ينزع في جملته إلى الزهد ، فالتحقق باللذة عنده في ترك الحواس ،

ورفض العالم المحسوس ، على أن ذلك يكون في البداية فقط ، أما في النهاية فيحقق الإنسان بالوحدة الوجودية المطلقة ، فيظفر عندئذ باللذة الحقيقية وبالسعادة التي ليس وراءها سعادة ، بل إن المحقق الواصل إلى هذه المرتبة لا يجوز لنا أن نطلق عليه (سعيد) ، لأنه يكون عندئذ (عين السعادة) » (1) .

[مسألة - 1] : في غاية الأخلاق الأساسية

_____

(1) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 386 – 388 .

يقول الباحث محمد ياسر شرف :
« يرى أبو محمد [الشيخ ابن سبعين] للأخلاق غاية أساساً واحدة ، هي (تحصيل الكمال الإنساني) » (1) .

[مسألة - 2] : في مقتضيات الأخلاق

يقول الدكتور توفيق الطويل :
« الأخلاق تقتضي عند فلاسفتها : مجاهدة الجانب الحيواني في طبائع البشر ، لأن قوامها ضبط الأهواء والرغبات ، وتنظيم الميول الفطرية والعواطف المكتسبة بهداية من العقل . ولكن الصوفية قد تجاوزا الضبط والتنظيم إلى إثارة صراع باطني بين الجانب الروحي والجانب الحاس في فطر البشر ... ومن أجل هذا اقتضت تصفية النفس العمل على وأد الغرائز ، وقمع الرغبات ، وحبس العواطف ، وإماتة الجانب الحاس ، حتى يرتفع حجاب الحس ، وتصفو مرآة القلب ، وتتيسر معرفة الله عن طريق حبه » (2) .

[مسألة - 3] : في أخلاق الأولياء

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أخلاق الأولياء ثلاثة : سلامة الصدور ، وسخاوة النفس ، وحسن الظن في عباد الله » (3) .

[مسألة - 4] : في أخلاق الأبرار

يقول الشيخ السري السقطي :
« ثلاثة من أخلاق الأبرار : القيام بالفرائض ، واجتناب المحارم ، وترك الغفلة .
وثلاثة من أخلاق الأبرار يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار ، وخفض
الجناح ، وكثرة الصدقات » (4) .

[مسألة - 5] : في أخلاق المقربين

يقول الشيخ السري السقطي :
« خمسة من أخلاق المقربين :

---

(1) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 179 .
(2) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 173 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مخطوطة برقم (9182) - ص 63 .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 123 .

الرضا عن الله فيما يحب ويكره ، والحب له بالتحبب من الله إليه ، والحياء من الله ، والأنس به ، والوحشة مما سواه » (1) .

[مسألة - 6] : من أخلاق الكرام

يقول الشيخ عبد الله الحزاز الرازي :
« العبودية ظاهراً ، والحرية باطناً ، من أخلاق الكرام » (2) .

[مسألة - 7] : في الأخلاق الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لله مائة وسبعة عشر خلقاً ...
فمن هذه الأخلاق : خلق الجمع الدال على التفريق ، والجمع الذي يتضمن التفريق ، والفرق الذي يتضمن الجمع . ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والإبانة والحكمة والكرم .
ومن هذه الأخلاق : خلق النور المستور ، وهو من أعز المعارف ، إذ لا يتمكن في النور أن يكون مستورا ، فإنه لذاته يخرق الحجب ويهتك الأستار ،

فما هذا الستر الذي يحجبه إلا أن ذلك الحجاب هو أنت ...
ومن هذه الأخلاق خلق اليد ، وهو القوة ، وهو مخصوص بالقلوب وأصحابها ، وهو على مراتب .
ومن هذه الأخلاق خلق إعدام الأسباب في عين وجودها ... ولكل خلق من هذه الأخلاق درجة في الجنة ... وهذه الأربع التي ذكرناها منها للرسل ، ومنها للأنبياء ، ومنها للأولياء ، ومنها للمؤمنين » (3) .

[مسألة - 8] : في أخلاق العاقل

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : للعاقل عشرة أخلاق : أوله الحكم ، والعلم ، والرشد ، والعفاف ، والصيانة ، والديانة ، والرزانة ، ولزومه الخير والمداومة عليه ، ورفض الشر والبغض له ولأهله ، وطواعية الناصح وقبوله » (4) .

[مسألة - 9] : في عظمة الأخلاق وترك المشيئة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

---

(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 74 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 289 0
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 72 – 73 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 171 .

« وأي خلق أعظم من خلق من ترك مشيئته ونبذها وراء ظهره ، حتى استقام قلبه على أخلاق الله ، وهي مائة وسبعة عشر خلقاً » (1) .

[مسألة - 10] : في جهات أخلاق الناس

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربع جهات :
أحداها : من جهة أخلاط أبدانهم ومزاج أخلاطها .
والثانية : من جهة تُرْب البلاد واختلاف أهويتها .
والثالثة : من جهة نشوئهم على سنن ديانات

آبائهم وأستاذيهم ومعلميهم ومن يربيهم ويؤدبهم .
والرابعة : من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم ومساقط نطفهم . ولما كان الإنسان الملكوتي خارجا عن عالم الأحياز والأبعاد وقد خلقه الله بيدي الجمال والجلال على أكمل صورة وأتم وجود ليس فيه نقص وقصور يكون سعيدا ... فكذلك الإنسان الحسي الذي ظله وصنمه في مبدأ الفطرة ، يكون سعيداً نوريا ، وإنما ظلمته بأسباب ذكرناها ، وهي خارجة عن حقيقة ذاتها الملكوتية » (2) .
[مسألة - 11] : الخُلق وأقسامه
يقول الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه :
« ينقسم [الخلق] إلى قسمين :
منها : ما يكون طبيعياً ومن أصل المزاج ، وذلك كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ، ويهيج من أقل سبب ، وكالإنسان الذي يجبن من أقل شيء ، وكالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه ، أو يرتاع من خبر يسمعه ، وكالذي يضحك ضحكاً مفرطاً من أدنى شيء يعجبه ، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله .
ومنها : ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب ، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ، ثم يستمر عليه أولاً أولاً حتى يصير ملكة وخلقاً » (3) .
[مسألة - 12] : في توحيد الأخلاق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 411 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 123 أ .
(3) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 18 – 19 .

« من وحده في الأخلاق وعلم أنه واحد في أخلاقه بعلم نازل من الخلق : فهو توحيد الملائكة (عليهم السلام) ، لأن الأخلاق كلها صفة ولاية

الله تعالى ، وهي بحقيقتها مكونة في الملائكة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عنهم :
{ سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دونِهِمْ } (1) . والعلم النازل من الأخلاق علم بكيفية خروج الشيء من الشيء ، وإنه من أصل العلم الواقع بالقلم ، والنون من الأمر . ومن له حظ في الأخلاق وإنفراد بمولاه تعالى من بين الأشياء له حظ من هذا العلم ؛ وعلامته : الحلم العام ، والقهر التام ، والاستواء ، والاعتدال ، والاقتصاد بينهما . وهذا النوع من التوحيد خرج من خزانة قوله تعالى :
{ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحيمُ } (2) » (3) .

[مسألة - 13] : في فلسفة الأخلاق الناشئة عن وحدة الوجود

يقول الدكتور توفيق الطويل :
« نشأت عن نظريته [ابن عربي] في وحدة الوجود فلسفته الأخلاقية التي ... مؤداها القول بأن القوانين المغروسة في جبلة الوجود قوانين إلهية طبيعية معاً ، وهي التي تقرر مصير العالم وأن التسليم بها هو الذي تأدى إلى رضاء الصوفي المطلق بقضاء الله وقدره ، ومحاولته التحرر من ربقة العبودية الشخصية للتحقق بالوحدة الذاتية مع الله . فكل شيء في العالم يجري بمقتضى قانون الجبرية الأزلية ، ويقتضي هذا الاعتقاد بأن كل إنسان يولد عاصيا أو مطيعا ، شريرا أوخيراً وفقا لما طبعت عليه عينه الثابتة في العلم القديم » (4) .

[مسألة - 14] : في حقيقة الخُلق وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

(1) - سبأ : 41 .
(2) - البقرة : 163 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 200 أ .
(4) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 164 – 165.

« حقيقته [الخُلق] : العفو مع المقدرة لغير علة ، وحمل الكل عن الخلق ، وإيصال الراحة لهم ، وعدم الالتفات إلى الجزاء .
وغايته : النظر لكل شيء بعين الحقيقة مطلقاً ، والأخذ في كل شيء من الله - سبحانه وتعالى - ، والعطاء في كل شيء لله » (1) .

[مسألة - 15] : في التخلق وأثره في الطبيعة

يقول الشيخ وهب بن منبه :
« ما تخلق عبد بخلق أربعين صباحا إلا جعل الله ذلك طبيعة له » (2) .

[مسألة - 16] : في صفات أخلاق الفقراء

يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :
« أخلاق الفقراء : هي السكون عند الفقر ، والاضطراب عند الوجود ، والأنس بالهموم ، والوحشة عند الأفراح » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين خلق المؤمن وخلق الكلب

يقول الشيخ الحسن البصري :
« ينبغي أن يكون خلق المؤمن كخلق الكلب ، لأن في الكلب خمسة أخلاق :
الخلق الأول : أن يكون أبداً جائعاً ، وهو من آداب الصالحين .
والثاني : ألا يكون له مأوى ، وكذلك سيرة الصالحين .
والثالث : لا يكون له ميراث ، وكذلك مراد الصالحين .
والرابع : لا ينام بالليل ، كذلك فعل الصالحين .
والخامس : لا يفارق باب مولاه ولو طرد في كل يوم مائة مرة ، وكذلك شعار الصالحين » (4) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الأخلاق والآداب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : الأخلاق ربانية ، والآداب شرعية » (5) .

حُسْن الخُلُق – الخلق الحسن

(حسن الخلق :

الشيخ عبد الله بن المبارك

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 129 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 430 0
(4) - أحمد اسماعيل البسيط – الحسن البصري مفسراً - ص 48 – 48 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 0

يقول : « حسن الخلق : هو بسط الوجه ، وكف الأذى بذل الندى » (1) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « حسن الخلق : هو احتمال الأذى ؛ وقلة الغضب ؛ وبشر الوجه ؛ وطيب الكلام » (2) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « حسن الخلق : كف الأذى عن الناس ، واحتمال الأذى عنهم ، بلا حقد ولا مكافأة » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « حسن الخلق : إيثار المحبوب ، والبشاشة في جميع الأسباب » (4) .

الإمام القشيري
يقول : « قيل : حسن الخلق : احتمال المكروه بحسن المداراة ...
وقيل : لا يبقى للكونين في قلبك أثر » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « حسن الخلق مع الله - جل جلاله - : هو أن تؤدي أوامره ، وتترك نواهيه ، وتطيعه في الأحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه ، وتسلم جميع المقدور إليه من غير تهمة ، وتوحده من غير شرك ، وتصدقه في وعده من غير شك ... » (6) .
ويقول : « حسن الخلق : هو أن لا يؤثر فيك جفاء

الخلق بعد مطالعتك الحق ، ثم استصغار نفسك وما منها معرفة بعيوبها ، واستعظام الخلق وما منهم نظراً إلى ما أودعوا من الإيمان والحكم . وهو أفضل مناقب العبد ، وفيه تظهر جواهر الرجال » (7) .
الشيخ عدي بن مسافر

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 108 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 49 – 50 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 53 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 49 .
(5) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 91 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 610 .
(7) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .

يقول : « حسن الخلق : هو معاملة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه ، فمع العلماء بحسن السماع والافتقار ، ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار ، ومع أهل المقامات بالتوحيد والانكسار » (1) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « حسن الخلق ... هو حسن ملكة ، وسعة صدر ، وقبض لسان عن ما يثقل على الطباع ، وكف الأذى ، وبذل المعروف ، وانه ليمن وبركة » (2) .
(الخلق الحسن :
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الخلق الحسن : هو جمال في الدنيا ، ونزهة في الآخرة ، وبه كمال الدين ، والقربة إلى

الله تعالى » (3) .

الإمام الغزالي
يقول : « الخلق الحسن : صفة سيد المرسلين ، وأفضل أعمال الصديقين ، وهو على التحقيق : تسطر الدين ، وثمرة مجاهدة المتقين ، ورياضة المتعبدين » (4) .
ويقول : « الخلق الحسن : هو الهيئة الراسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً » (5) .
الغوث الاعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « قيل : الخلق الحسن : قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق » (6) .
ويقول : « الخلق الحسن : أفضل مناقب العبد ، وبه تظهر جواهر الرجال والإنسان مستور بخَلقه مشهور بخُلُقه » (7) .
ويقول : « قيل : الخلق الحسن : أن تكون من الناس قريباً وفياً بينهم غريباً » (8) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 309 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 290 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 251 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 49 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 53 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 610 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 609 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 610 .

يقول : « الخلق الحسن : هو نسب المرسلين » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في أحسن الأخلاق
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« أحسن أخلاق المرء في معاملته مع الحق : التسليم والرضا .
وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق : العفو والسخاء » (2) .
[مسألة -2] : في معاني حسن الخلق
يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :
« حسن الخلق على معان ثلاثة :
مع الله بترك الشكوى .
ومع أوامره بالقيام إليها بنشاط وطيب نفس .
ومع الخلق بالبر والحلم » (3) .
[مسألة - 3] : في أدنى حسن الخلق
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« [حسن الخلق] : أدناه الاحتمال ، وترك المكافئات ، والرحمة على المظلم والدعاء له » (4) .
مقام الخُلُق الحسن
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام الخُلُق الحسن : هو الخروج عن رؤية النقص في المخلوقات ، ومن الكلام فيهم بالنقص » (5) .
الخُلُق السَيِّء
الإمام الغزالي
يقول : « الأخلاق السيئة : هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة ، والمخازي الفاضحة ، والرذائل الواضحة ، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين » (6) .
الأخلاق السيئة : هي الهيئة الراسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال القبيحة (7) .
إضافات وايضاحات :
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الجارود :

_____

(1) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 31 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 283 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 406 0
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 108 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص235 .
(6) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 49 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 53 (بتصرف) .

« سوء الخلق يفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل » (1) .
[فائدة] :
يقول الإمام القشيري :
« قيل : من سوء خلقك : وقوع بصرك على سوء خلق غيرك » (2) .
صدق الأخلاق
الإمام القشيري
يقول : « الصدق في الأخلاق : هو ألا يلاحظ إحسانه مع الكافة بعين النقصان » (3) .
مكارم الأخلاق
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « مكارم الأخلاق عشر خصال : السخاء والحياء ، والصدق ، وأداء الأمانة ، والتواضع ، والغيرة ، والشجاعة ، والحلم ، والصبر ، والشكر » (4) .
الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « مكارم الأخلاق : هي العفو عند القدرة ، والتواضع في الذلة بغير منة » (5) .

[مسألة] : في عدد مكارم الأخلاق
تقول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) :

« مكارم الأخلاق عشرة : صدق الحديث ، وصدق البأس ، وأداء الأمانة ، وإكرام الجار وصلة الرحم ، والمكافأة بالصنيع ، وبذل المعروف ، وحفظ الذمام للصاحب ، وقرى الضيف ورأسهن الحياء » (6) .

الهجرة الأخلاقية الروحية

الدكتور أحمد الشرباصي

يقول : « الهجرة الأخلاقية الروحية : هي قول الله تبارك وتعالى :

{ والرُّجْزَ فاهْجُرْ } (7) ، أي : والمآثم فاترك ، أي : اترك المعصية ، وهذا حث على مفارقة ما لا يليق بالوجوه كلها : بالبدن واللسان والقلب » (8) .

أخلاق إبليس

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____

(1) - الشيخ محمد ماء العينين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 113 .

(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 192 .

(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 155 .

(4) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج1 ص 120 .

(5) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 341 .

(6) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 12 .

(7) - المدثر : 5 .

(8) - د . احمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج 5 ص 154 – 155

يقول : « أخلاق إبليس : هي إعلان سوء الخاتمة ما لم يتطهر منها مريد الوصول » (1)

أخلاق الروحانيين

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أخلاق الروحانيين : هي سلامة الصدر ،

وسخاوة النفس ، وحسن الخلق والتواضع ، والحلم ، والتأني ... وغير ذلك من الكمالات » (2) .

الخلق العظيم

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الخلق العظيم : هو أن لا يكون له اختيار ، ويكون تحت الحكم مع فناء النفس وفناء المألوفات » (3) .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « الخلق العظيم : هو تحقيق الإيمان » (4) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الخلق العظيم : هو أن لا يُخاصِم ولا يُخاصَم من شدة معرفته بالله تعالى » (5) .

الشيخ أبو علي الدقاق

الخلق العظيم : هو لمحمد ، حيث طويت له الدنيا وشاهد مشارقها ومغاربها ، ورقي إلى قاب قوسين أو أدنى ، فلم يساكن شيئا من الدنيا والعقبى ، لأنه على همة عظيمة (6) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الخلق العظيم : هو الإعراض عن الكونين ، والإقبال على الله تعالى بالكلية » (7) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في سبب كونه على خلق عظيم

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« كيف لا يكون خلقه عظيماً وقد تجلى الله لسره بأنوار أخلاقه » (8) .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

---

(1) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 23 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 27 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 1469 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 206 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص1466 .
(6) - الشيخ محي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج – ص 160 (بتصرف) .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 92 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 107 .

« لما دنى السفير الأعلى من الحق في المسرى أيده ، فقال : (سل تعط) فقال : ماذا أسأل وقد أعطيت ، وماذا أبتغي وقد كفيت ، فنودي : إنك لعلى خلق عظيم ، حيث نزهت بساطنا عن طلب الحوائج » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } (2) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« هو صرف الإيمان ، وحقيقة التوحيد » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : { وإنك لعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } ، لا بالبلاء تنحرف ، ولا بالعطاء تنصرف » (4) .
خلق القرآن
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « كان خلقه القرآن ، بل كان هو القرآن » (5) .

الخلق القويم
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الخلق القويم : هو القوة التي تؤلف بين غرائزنا ومواهبنا العلمية والأدبية بغية اتباع الخير الأعلى ، ثم التسامي بالآنية الشخصية وغرائزها اتباعاً لسير الترقي يوماً فيوماً ، بحيث يكون المرء في يومه خيراً من أمسه وفي غده أرقى من يومه » (6) .

أخلاق الرسول الأعظم الكاملة
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « أخلاقه الكاملة : هي أخلاق الله العظيم ، فإن الله غيور على عظمته أن يوصف بها سواه ، فهو إكسير التطهير ، لأنه السراج المنير ، فأخلاقه معنى الكمال الإلهي » (7) .
أخلاق الكمل
الشيخ علي الخواص

_____
(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص 176 .
(2) - القلم : 4 .
(3) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 210 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 185 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 107 .
(6) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 77 .
(7) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 273 .

يقول : « أخلاق الكمل : هي على عدد أخلاق رسول الله ، لأنهم ورثته في الحال والقال ، كما أن أخلاقه على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق
بها ، فما تفاوت الكمل إلا في صفاء المعاملة » (1) .

مادة (خ ل ل)
التخلل

في اللغة
« تَخَلَّلَ القوم : دخل بينهم » (2) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً وَجَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ بالي أفندي
يقول : « التخلل : عبارة عن السريان ، ومعنى سريان الحق في العبد : وجوده أثر ذاته وصفاته في وجود العبد ، مع كون الحق منزها بجميع صفاته عن هذا الكون ، لأن الاتحاد من كل الوجوه باطل عندهم . فلما نزل الحق نفسه منزلة العبد ، فأثبت لنفسه ما هو من خواص عبده فقال : مرضت وجعت ، علمنا أن المريض والجائع ليس صورة العبد ، بل الروح المتصف بصفات الله تعالى الظاهر في صورة العبد بالهيكل المحسوس الشاهد » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التخلل : هو صفة عالية ، وتسمى : الكشف ، وهي للعلم . إذ الله يتخلل كل عيان ، وهو سر الحياة في كل ذي حياة ... » (5) .
المخاللة
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « المخاللة : هي علم السريان » (6) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « إنما أمرنا الشارع إن نخلل الأصابع في الوضوء لسريان الماء فيها » (7)
الخُلَّة
في اللغة
« خُلَّةٌ : صداقة ومحبة .
خَليل : صديق خالص .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المن والأخلاق – ج 2 ص 226 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 421 .

(3) - النمل : 61 .
(4) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 103 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 119 – 120 .
(6) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 71 .
(7) - المصدر نفسه – ص 71 .

خليل الرحمن : إبراهيم - عليه السلام - » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { واتَّخَذَ اللّهُ إِبْراهيمَ خَليلاً } (2) .
في السنة المطهرة
قال رسول الله : { لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر
خليلاً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الخلة : هي غاية الحب ، وهو مقام عزيز يستغرق العقول وينسي النفوس ، وهو من أعلى علم المعرفة بالله تعالى ... يعلم أن الله - عز وجل - يحبه ... وهؤلاء هم المدلون على الله تبارك وتعالى ، والمستأنسون بالله تعالى ، وهم جلساء الله تعالى . قد رفع الحشمة بينه وبينهم ، وزالت الوحشة بينهم وبينه . فهم يتكلمون بأشياء هي عند العامة كفر بالله تعالى لما قد علموا أن الله تعالى يحبهم ، وأن لهم عند الله جاهاً ومنزلة » (4) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الخلة : رابط من روابط المحبة ، والمحبة مقام لا من مقام ، وهي مقام سيدنا محمد المصطفى » (5) .
الشيخ أبو طالب المكي
ويقول : « الخلة : مأخوذة من تخلل الأسرار ،

ومعها تكون حقيقة الحب والإيثار . فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليلا ، لأن الخلة تحتاج إلى فضل عقل ومزيد علم وقوة تمكين ، وقد لا يوجد ذلك في كل محبوب ، فلذلك عز طلبه وجل وصفه » (6) .

الشيخ ابن فورك

يقول : « الخلة : صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الأسرار » (7) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 421 .

(2) - النساء : 125 .

(3) - مسند البزار 4-9 ج: 6 ص: 152 .

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 77 .

(5) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 46 0

(6) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 231 .

(7) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 152 .

يقول : « الخلة : الصحبة » (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الخلة : تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله (الحق ويتملكه بتجلي الحق) ، ولا يخل منه ما يظهر عليه شيء من صفاته ، فيكون العبد مرآة للحق » (2) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الخلة : هي بتمامها أنس وألفة واستراحة » (3) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الخلة : هي مشتقة من تخللّ الشيء من الشيء ، وسمي الخليل لتخلل خليله في قلبه ، فوجوده مستهلك في وجوده ، فإذا تكلم تكلم فيه ، وإذا سكت نصب عينيه في كل حال » (4) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الخلة : معناها تخلل شمائل المحبوب وروحانية المحب حتى تتكيف بها النفس والروح وسائر الجملة والإنسانية ، فتتحرك أعضاء المحب عن إرادة المحبوب المتحرك بها القلب فتستحيل المخالفة ، ولهذا قال : { المرء على دين خليله } (5) ، يعني أن الذي أشرق في هذا من النور الإلهي هو الذي أشرق في الآخر لاتحاد محلهما فكان دينهما واحدا ، أي : مطلوبهما وفهمهما الذي يدركان به الحقائق واحدا ، ولا يكون هذا التحلل إلا نابعا للصفاء والخلوص الذي معناه زوال العوارض الزائدة عن الذوات ، حتى تبقى مجردة واحدة فتنطبع فيها صورة الموجود الكلي » (6) .

الدكتور أمين يوسف عودة

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 331 0
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 161 0
(3) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 111 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 283 .
(5) - ورد بصيغة أخرى في المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 188 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 91 – 92 .

يقول : « الخلة : هي المحبة التي توحدت ، وتخللت روح المحب وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير المحبوب » (1) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في الخلة غير المنقطعة

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« كل خلة منقطعة إلا من كانت خلته في الله وبالله ولله ، فهم المتقون الذين اتقوا المخالفات كلها » (2) .

[مسألة - 2] : في صفات (الخلة)

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« الخلة : مقام إبراهيم - عليه السلام - ، ويتلخص في صفتين بارزتين تنتج إحداهما عن الأخرى :
1. مقام الخلة ، هو المقام الذي يتخلل فيه الحق العبد (قرب النوافل) والعبد الحق (قرب فرائض) .
2. الصفة الثانية تنتج عن الأولى ، فبعد أن يتجلى الحق في كامل مظهره أي في العبد في مقام الخلة ، يظهر العبد بالنعت الإلهي ، وتعم رحمته وتشمل كل الخلق برهم وفاجرهم » (3) .

[مسألة - 3] : في شروط الخلة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« من شرط الخلة : استسلام العبد في عموم أحواله لله بالله ، وأن لا يدخر شيئاً مع الله لا من ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلده ولا من أهله وولده ، وهكذا كان حال إبراهيم - عليه السلام - » (4) .

[مسألة - 4] : في أصح الخلة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أصح الخلة : ما لا يورث الندامة ، وليس ذلك إلا الأنس بالله تعالى ، والعزلة عن الخلق » (5) .

[مسألة - 5] : في الخلة والمحبة الأحدية

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

---

(1) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 221 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 167 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص

409 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 293 .
(5) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 104 – 105 0

« الخلة والمحبة الإلهية الأحدية تجلت لنبينا محمد بحقيقتها ، ولإبراهيم - عليه السلام - بصورتها ، ولغيرهما بخصوصياتها الجزئيات بحسب قابلياتهم ، ونبينا في مقام الخلة والمحبة بمنزلة الأحدية الذاتية ، وإبراهيم - عليه السلام - بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية ، وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الأفعالية ، وإلى هذه المقامات والمراتب إشار في البسملة على هذا الترتيب . ونبينا محمد خليل الله وحبيبه بالفعل ، وإبراهيم - عليه السلام - خليل الرحمن وحبيبه بالفعل ، وغيرهما من الأنبياء (عليهم السلام) أخلاء الرحيم وأحباؤه بالفعل » (1) .

[مسألة - 6] : في آخر مقام الخلة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« آخر مقام الخلة : أن يكبر على نفسه وجميع المكونات أربع تكبيرات ، ويتحقق له أن الله حسبه من كل شيء ، وهو نعم الوكيل عن نفسه وما سواه ... وصلاة الميت بأربع تكبيرات لا غير ، وهذا هو الفناء عن نفسه وعن المكونات » (2) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [حبة الحكمة] إذا زرعها الحكيم ... أمطرها بالعمل في سحائب الورع ، تسوقها رياح العناية ، فتثمر إذ ذاك سنبلة إخلاص التوحيد ، فيتغذى بها جميع أعمال الجوارح الزكية ، فتتقوى على إنتاج الأسرار الإلهية والحكمة الربانية الفرقانية ... وفي هذا المنزل تصح الخلة لمن صحت » (3) .

أصنام الخلة

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « أصنام الخلة : هي خطرات الغفلة ، ولحظات المحبة » (4) .

حضرة الخلة
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 293 – 294 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 128 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 119 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 71 .

يقول : « حضرة الخلة : وهي مقام إبراهيم الذي من دخله كان آمناً » (1) .
مقام الخلة
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « مقام الخلة : وهو الإشراف على سرائر الغيوب من شرفات العرش وسرادقات القدس وغير ذلك ... وليس في الخلة شريك : لغيرة الخليل ، على خليله ولأنها حال مفردة لفرد موحدة لواحد » (2) .
الخليل
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الخليل : هو الإنسان الذي يتزايد في الأحوال الشريفة إلى أن يصير : بحيث لا يرى إلا الله ، ولا يسمع إلا لله ، ولا يتحرك إلا بالله ، ولا يسكن إلا بالله ، ولا يمشي إلا بالله . فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية ، وتخلل فيها ، وغاص في جواهرها ، وتوغل في ماهياتها » (3) .
الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « الخليل : هو من خصك بصافي الوداد ، وأعانك على الهداية والرشاد ، وسرك في يوم البعث والمعاد ، حيث لا مال ينفع هناك ولا أولاد . الخليل : من تخلل سائر وجودك بإحسانه ، وعمك بجزيل فضله وامتنانه » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الخليل : سمي الخليل خليلا : لتخلله

وحصره جميع ما اتصفت به الذات الإلهية ، كما يتخلل اللون المتلون ، فيكون العرض بحيث جوهره ما هو ، كالمكان
والمتمكن ، أو لتخلل الحق وجود صورة إبراهيم - عليه السلام - » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 85 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 78 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 474 .
(4) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 206 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 92 .

يقول : « الخليل : هو من تخلل ، وأول من وصف بهذه الصفة إبراهيم - عليه السلام - الذي سمي إبراهيم الخليل ، والمتخلل الله . ولما كوشف النبي بأن الله في داخله ، أطرح أوثان الأعيان والعيان ، بعد أن قلب وجهه في السماء ذات الشمس والقمر والنجوم ، فرآها كلها غير ذات ثبات ، وأنها على أحوال » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في التحقق بمرتبة الخليل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إذا تخللت المعرفة بالله أجزاء العارف من حيث ما هو مركب ، فلا يبقى فيه جوهر فرد إلا وقد حلت فيه معرفة ربه ، فهو عارف به بكل جزء فيه ، ولولا ذلك ما انتظمت أجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا نظرت روحانيته طبيعته ، فبه تعالى انتظمت الأمور معنى وحسا وخيالا ، وكذلك أشكال خيال الإنسان لا تتناهى ، وما ينتظم منها شكل إلا بالله ، ويكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه في الصورة الحسية

والروحانية هكذا في كل موجود . فإذا أحس الإنسان بما ذكرناه وتحقق به وجودا وشهودا : كان خليلا . من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعت الحق ، فبه يرزق مع كفر النعم ، ويملي ليزداد ذلك الشخص إثما ، فيظهر عظم المغفرة وسلطان العفو ... فينبغي للإنسان الطالب مقام الخلة أن يحسن عامة لجميع خلق الله كافرهم ومؤمنهم طائعهم وعاصيهم ، وأن يقوم في العالم مع قوته مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم لطائفه من حيث لا يشعرهم أن ذلك الإحسان منه » (2) .

[مسألة - 2] : في سبب تسمية الخليل خليلاً

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« تخاللته [إبراهيم - عليه السلام -] أنوار بره فسماه : خليلا » (3) .

ويقول الشيخ فخر الدين العراقي :

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 119 .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 2 ص 362 – 363 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 271 .

« سمي إبراهيم خليلاً : لتخلله الصفات الإلهية ، أي : تخلقه وتحققه بها » (1) .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« سمي خليلا : لأنه خالل سره محبة الله تعالى ، قال الشاعر :

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
وإذا ما نطقت كنت كلامي ... وإذا ما صمت كنت الغليلا (2)

[مسألة - 3] : في التزود الدائم لخل الله تعالى

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الخل لله تعالى دائما في نور زائد واقتراب من حضرة الحق تعالى ، وقد ورد في خلافة الخل في القرآن العظيم أمثال قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ } من الخلق يا محمد في عالم ظهورك الحقيقي بذاتك ، أو عالم ظهورك المجازي ببدلك ووارثك : { إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ } (3) لتحققك بمقام الخلافة عن الله تعالى » (4) .

[مسألة - 4] : فيما لا يصلح للخليل

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لا يصلح للخليل : أن يعرج على شيء دون خليله ، ولا يفرح بسواه » (5) .

[مسألة - 5] : في أصناف الاخلاء

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أن لك ثلاثة أخلاء :

أحدهما : المال ، تفقده عند الموت .

والثاني : العيال ، يتركونك عند القبر .

الثالث : عملك لايفارقك ابداً ، فاصحب من يدخل معك قبرك وتأنس به » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين الخليل والحبيب

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 13 .

(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 163 .

(3) - الفتح : 10 .

(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 64 ب .

(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 127 .

(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 14 .

« انتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب ، لأن الحبيب ، الذاتي عبارة عن التعشق الاتحادي ، فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني ، ويقوم كل منهما مقام الآخر ... وإلى هذا أشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ } (1) ، أقام محمدا مقام نفسه » (2) .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الحبيب هو الخليل ، والخليل هو الحبيب ، ويحتمل المغايرة . وإن قلنا بالمغايرة ههنا فالمراد بالخليل : الذي يخصه بأسراره ليساره بأسراره من جميع خلقه ، فلا يعرف أسراره غيره من الخلق . والحبيب هو الذي يكتنزه في باطن نفسه ، فليس عنده في الخلق حبيب يعادله ، فضلا عن أن يكون أحب إليه منه » (3) .

خليل الرحمن

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « خليل الرحمن : (الخليل) من صحت صحبته لمحبوبه ، مأخوذ من التخلل : وهو اشتباك البعض بالبعض » (4) .

الخليل الصالح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الخليل الصالح : هو من خصه الله تعالى برؤيته ورؤية رسوله محمد ، حتى ماتت من نفسه الشهوات برؤية نفس الله تعالى ورؤية نفس رسوله محمد ، وذهلت نفسه لما حل به من هول الموت ، وذهب حرصه ورغبته ورجع ذلك إلى قلبه الموقن » (5) .

مادة (خ ل و)

التخلي

في اللغة

« تَخَلَّى عن الدنيا : زهد فيها وتركها .

تَخَلَّى لكذا : تَفَرَّغَ له » (6) .

في القرآن الكريم

---

(1) - الفتح : 10 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 96 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 282 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 381 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 162 أ – ب .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 422 .

وردت مادة (خ ل و) في القرآن الكريم (28) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِذا الْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ ما فيها وَتَخَلَّت } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
يقول : « التخلي ... هو العزلة ، لأنه لم يَقْوَ على نفسه وضعف ، فاعتزل من نفسه إلى ربه » (2) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التخلي : هو الإعراض عن العوارض المشغلة بالظاهر والباطن ، وهو اختيار الخلوة ، وإيثار العزلة ، وملازمة الوحدة » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « التخلي : هو اختيار الخلوة ، والإعراض عن كل شيء يشغل عن
الحق » (4) .
ويقول : « قال [بعضهم] ... التخلي : هو سقوط الإرادة والاختيار اعتماداً
وتوكلاً » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التخلي عندنا : هو التخلي عن الوجود المستفاد » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « التخلي [عند ابن عربي] : هو اختيار الخلوة ، لما فيها من تهيئة المحل للتجليات بقطع علائق الأكوان » (7) .
[إضافة] :

(1) - الانشقاق : 3 - 4 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 363 .
(3) - المصدر نفسه – ص 363 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 66 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 14 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 434 .

واضافت الدكتورة قائلةً : « ينقل ابن عربي التخلي والخلوة من موقفهما العملي ، المرتكز إلى الممارسة المشحونة همة ، التواقة للوصول إلى قطع العلائق والتهيؤ لتجلي الخالق ، إلى موقف نظري علمي عقائدي ، فهو من ناحية ينفي إمكان تحقق الخلوة في الوجود ، لأنه ما من مكان يمكن أن يختلي فيه الإنسان عن كل حي إذ لا مفر من وجود الصور حوله وكلها وجود وحياة ... إذاً لم يبق بعد استحالة الخلوة إلا ممارستها في الجلوة ، أي بين الخلائق والكائنات ممارسة ذاتية علمية ...
وهكذا ينتقل التخلي من مفهوم عملي إلى موقف عقائدي علمي ، فالتخلي هو اعتقادنا أننا لا نشارك الله الوجود ، فنحن لسنا سوى مظاهر ، وهذا ليس سلبية يُفقد التخلي ممارسته العملية بل الواقع أنه العلم الذي يشكل قمة العمل ، لأن الإنسان عندنا يتخلى عن الاعتقاد بوجوده ويصنفه مع المظاهر ، يتخلى في اللحظة نفسها عن كل إدعاء ، بمقدرة أو فعل وكل ميل لتصرف ذاتي ويتخلى عن كل شيء إلى الله ، إنه قمة التخلي : أن يتخلى عن كل فعل لوجوده بإضافته إلى الله ، الفاعل الحقيقي في كل فعل » (1) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التخلي : هو ترك ما للناس للناس ، وما للدنيا للدنيا » (2) .
[إضافة] :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 435 – 436 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 58 .

وأضاف الباحث قائلاً : « وعباد الرحمن يتخلون عن كل شيء سعياً وراء معرفة الله تعالى . إن موسى في سيره بأهله مثَّل التخلي أحسن تمثيل ، إذ قال لهم { امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارا } (1) . فالتخلي ضرورة تلبية لنداء الحق من جانب طور الضياء الأيمن . ولا يجتمع حُبَّان في قلب عبد . وحب الله يفوق عند المصطفين حب الأهل والولد والمال والجاه وزينة الحياة الدنيا . وما من نبي دُعي إلا وأجاب ، باذلاً نفسه وما ملكت يداه في سبيل ربه الذي اجتباه وناداه » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مقارنة - 1] : في الفرق بين التخلية والتحلية
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التخلية التطهير من الرذائل . والتحلية الاتصاف بالفضائل ...
التخلية هي التنزه عن أخلاق البهائم والشياطين ، والتحلية التخلق بأخلاق الروحانيين » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المتقي والمتخلي
يقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :
« المتقي من جعل الباطن وقاية الظاهر أو بالعكس ...
المتخلي أعلى رتبة منه ، لمروره على ما هو فيه ، وتعديه طوره » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« من تخلى تحلى ، ومن تحلى تولى ، ومن تولى تدلى ، ومن تدلى تجلى ، ومن تجلى تعلى ، ومن تعلى شاهد ، ومن شاهد تحقق ، ومن تحقق تخلق

، ومن تخلق فاز بسعادة الأبد والبقاء السرمد » (5) .
الخلاء
في اللغة
« خلاء : فضاء واسع خال » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - طه : 10 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 58 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 27 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص12 – 13
(5) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 28 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 422 .

يقول : « الخلاء : هو امتداد متوهم في غير جسم . ولما رأينا هذا الجسم الكل لم يقبل من الأشكال إلا الاستدارة علمنا أن الخلاء مستدير » (1) .
الخلوة
في اللغة
« خَلْوَةٌ : مكان الانفراد بالنفس يختلي فيه المتصوف للتعبد » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الخلوة : هي انقطاع من الخلق إلى الخالق ، لأن سفر النفس إلى القلب ، ومن القلب إلى الروح ، ومن الروح إلى السر ، ومن السر إلى خالق الكل » (3) .
[إضافة] :
واضاف الشيخ قائلاً : « ومسافة هذا السفر بعيدة جداً بالنسبة إلى النفس ، وقريبة جداً بالنسبة إلى الله تعالى » (4) .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الخلوة : هي مصدر من مصادر العبادات ، ولا تصح إلا بعد وضوح علمها ، وفي وضوح علمها علم موجبها ، وفي علم موجبها علم الاجتماع بها أو الانقسام ، وهو مبلغ علمها . فإذا بلغه العارف أسفر له مبلغ العلم عن الحكم به ، فرسخ فيه ودام به . ولا يبدو على علم حكم علم ، حتى ينتهي علمه إلى مبلغ ذلك العلم عن الحكم ، ومبلغ العلم هو حقيقته التي لا ينتقل عنها ولا تنتقل عنه » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الخلوة : عبارة عن التعري من حيث القلب عن جميع الأشياء ، يتعرى باطنك فيكون متجرداً ، بلا دنيا ، ولا آخرة ، ولا ما سوى الحق - عز وجل - في الجملة » (6) .
ويقول : « الخلوة : هي المعنى » (7) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 433 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 422 .
(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 476 .
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 476 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 282 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 230 0
(7) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني– ص 46 – 47 0

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخلوة : هي محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد ، وهناك يكون الصعق » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الخلوة : هي الفرار إلى الله » (2) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الخلوة : هي على الحقيقة محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره .
وأما صورتها : فهو ما يتوصل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله تعالى ، والانقطاع عن غيره » (3) .
الشيخ علي الخواص
يقول : « الخلوة ... هي حضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحدا من الخلق . فلو أراد الإنسان أن يكون مختليا دائما لكفاه الاشتغال بما شرعه الله تعالى من الطاعات القولية والفعلية » (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
الخلوة : هي الذهاب إلى الله ، كما في قوله تعالى : { إِنّي ذاهِبٌ إلى رَبّي سَيَهْدينِ } (5) . وهي المحراب ، كما في قوله تعالى : { كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيّا الْمِحْرابَ } (6) . وهي الأربعين ليلة لموسى - عليه السلام - ، كما في قوله تعالى : { وَواعَدْنا موسى ثَلاثينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ } (7) .. (8) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الخلوة : هي المقر الخاص عند المريد الذي يعتزل فيها أربعين أو أثنين وأربعين يوماً » (9) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 .
(2) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 174 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 51 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المن والأخلاق – ج 2 ص 64 .
(5) - الصافات : 99 .
(6) - آل عمران : 37 .
(7) - الأعراف : 142 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي –

مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 39 (بتصرف) .
(9) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 23 .

الخلوة [عند ابن سبعين] : هي الانقطاع عن الخلق (1) .
في اصطلاح الكسنزان
الشيخ الغوث عبد القادر المهاجر
يقول : « الخلوة : القلب » .
نقول :
(الخلوة : هي الابتعاد عن البشر ، والانقطاع إلى الله - جل جلاله - للإجادة في عبادته والتفكر في آلائه وإحسانه وشكره .
(الخلوة : هي أن يستوحش المؤمن من الناس ويأنس بربه ولا يرى غيره متجرداً عن نفسه ، فيبتعد عن حديث الناس ومشاغل الحياة ومغرياتها ، فيفرغ قلبه من الهموم وتصفو أفكاره ويجد في مناجاة ربه معلناً له أن قد ترك كل شيء وجاء إليه بقلب سليم من جميع الأدران التي تطغي على قلوب الناس فينزل النور على قلبه وتتنور بصيرته حتى تتفجر ينابيع الحكمة في قلبه ويستقر فيه ما شاء الله من علوم الغيب .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الخلوة) عند الصوفية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« تعتبر الخلوة من المستلزمات الروحية التي يؤديها المريد في الطريق الصوفي والتي يهتم بها مشايخ الطرق لتربية النفوس وتزكية قلوب مريديهم .
ويعتقد الصوفية أن الخلوة هي تدعيم للتوبة وتثبيت للإخلاص وسير في طريق الله - جل جلاله - وهي أفضل لحظات يقضيها الإنسان وربه ، وهي عزلة عن الناس وقربة إلى الله ، وفيها يستغفر الإنسان من ذنبه ، وينظر إلى نفسه فيصلح عيوبها ويداوي ما أعوج من أمرها ، ويتوب عما اقترف من ذنوب وآثام .

وفي الخلوة يستطيع الإنسان قياس نفسه ، وبالخلوة وحدها أيضا يحصل على ثمار مجاهداته ، ويظفر المريد الصادق بمواهب المنة التي يراها على أربعة أقسام : كشف الغطاء – تنزل الرحمة – تحقق المحبة – ولسان الصدق في الكلمة .

_____

(1) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 442 (بتصرف) .

وللخلوة ثمرات يانعة ونتائج عظيمة ، ومتى قام بها المريد على الوجه الأكمل وأخلص ظاهراً وباطناً ، ومتى كان مقلاً للطعام ، صابراً ساهراً بالليل ، مكثراً للتأمل ، قد صفت نفسه ، وأينع قلبه بالعفة والطهارة ، وذلك نتيجة لبعده عن الدنيا ، وشهواتها ، وتقربه بالمجاهدات ، زاهداً متجرداً ومتوكلاً توكلاً حقيقياً في الله وبالله ولله .
ويرى الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي أن الخلوة هي إخلاء بالله سبحانه وتعالى ، حيث لا ملك ولا أحد ، أي محادثة السر مع الحق تعالى .
ويرى الصوفية أن من ثمار الخلوة التي يحصل عليها المريد ، التواضع ، لأنه يرى نفسه صغيراً ، والله كبيراً ، فقيراً والله غنياً ، ناقصاً والله كاملاً ، ضعيفاً والله قوياً ، وكلما ازداد المريد هيبة من الله ، أزداد تواضعا وتذللا له تعالى .
وخلاصة ما تهدف إليه الخلوة عند الصوفية ، هو معرفة مدى استعداد المريد لتقبل مقامات وأحوال أخرى غير التي يعانيها ، فيمكن بذلك للمريد الذي قام بالخلوة على الوجه الأكمل أن يتدرج من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام ، حتى يمن الله عليه بالمقامات الرفيعة ويعد من الواصلين (1) » (2) .

[مسألة - 1] : الخلوة وأهدافها

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الخلوة ، أخص من العزلة ، وهي – بوجهها وصورتها – نوع من الاعتكاف ، ولكن لا في المسجد ، وربما كانت فيه ... والقصد بها تطهير

القلب من أدناس الملابسة ، وإفراد القلب لذكر واحد ، وحقيقة واحدة ولكنها بلا شيخ ، مخطرة . وله فتوح عظيمة ، وقد لا تصح بأقوام » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية - ص 271 – 274 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية - ص 130 – 131 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 67 – 68 .

« الخلوة وفائدتها : دفع الشواغل ، وضبط السمع والبصر . وإذا سدت الحواس تتفجر ينابيع الغيب عن حياض الملكوت وتنصب إلى القلب ، فلا بد من الجلوس في مكان مظلم وإلا فليق رأسه في الجيب ، فعند ذلك يسمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية » (1) .
ويقول الدكتور إبراهيم بسيوني :
« في القرآن وفي الحديث وفي سيرة النبي ما يمكن أن يغذي الميل إلى الخلوة ... والواقع أن الخلوة أقرب الرياضات إلى الصوفي وأحبها إليه ؛ لأنها تتيح له مواجهة نفسه ، والتفتيش فيها ، وتنقيتها ، وتهيئتها لأن تصفو وتنجلي ، حتى تعكس الصور الحبيبة إلى
نفسه ... ولا يتاح ذلك إلا بعد أن يفر المرء بدينه ونفسه بعيداً عن زحمة الحياة والأحياء . ومنذ عهد مبكر ظهر ميل الآحاد ثم الجماعات إلى هذه الرياضة ، كما ظهرت تفاسير مبكرة للقرآن تحث عليها ، فعبيد بن عمير (التابعي) الواعظ المفسر يرى أن الأوابين في قوله تعالى : { إِنَّهُ كانَ لِلْأَوّابينَ غَفوراً } (2) ، هم الذين يتذكرون ذنوبهم في الخلاء ثم يستغفرون منها » (3) .
ويقول الباحث محمد شيخاني :
« الخلوة مرحلة ضرورية لتتجمع طاقات النفس ، وهي جزء من الاعتكاف والاعتكاف سنة ...
والغاية من الخلوة أن يكون خالياً من الوساوس

والهم متفرغاً للأذكار والعبادة . وهناك خلوة ، وهي العزلة النفسية ، والعزلة الشعورية عن هموم المجتمع ، وهموم الدنيا ، وهي المطلوبة في طريق السالكين [حيث] تتجمع طاقات النفس ويهذبها ويزكيها ويقتلع منها جميع الأمراض النفسية التي كان يحملها في جنبات نفسه » (4) .

[مسألة - 2] : في أصل الخلوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 229 .
(2) - الإسراء : 25 .
(3) - الدكتور إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص 157 .
(4) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص 145 .

« إن الخلوة أصلها في الشرع : { من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه } (1) ، فهذا حديث إلهي صحيح يتضمن الخلوة والجلوة . . . الخلوة أعلى المقامات ، وهو المنزل الذي يعمره الإنسان ويملؤه بذاته ، فلا يسعه معه فيه غيره ، فتلك الخلوة ونسبتها إليه ، ونسبته إليها نسبة الحق إلى قلب العبد الذي وسعه ، ولا يدخله وفيه غير بوجه من الوجوه الكونية ، فيكون خالياً من الأكوان كلها ، فيظهر فيه بذاته . ونسبة القلب إلى الحق أن يكون على صورته ، فلا يسع فيه سواه » (2) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« أصل الخلوة في العالم : الخلاء الذي ملأه العالم . فأول شيء ملأه الهباء » (3) .

[مسألة - 3] : من شروط الخلوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« فمن شرط الخلوة في هذا الطريق : الذكر

النفسي لا الذكر اللفظي . فأول خلوته : الذكر الخيالي ، وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركباً من حروف رقمية ولفظية يمسكها الخيال سمعاً أو رؤية ، فيذكر بها من غير أن يرتقي إلى الذكر المعنوي الذي لا صورة له : وهو ذكر القلب ، ومن الذكر القلبي ينقدح له المطلوب والزيادة من العلوم ، وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف ما المراد بصور المثل إذا أقيمت له وأنشأها الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبة وفناء ، فيعلم ما رأى : وهو علم التعبير للرؤيا » (4) .

[مسألة - 4] : في شروط من يختار الخلوة على الصحبة

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« من اختار الخلوة عل الصحبة : ينبغي أن يكون خاليا من جميع الأذكار إلا ذكر
ربه ، وخاليا من جميع الإرادات إلا رضى ربه ، وخاليا من مطالبة النفس من جميع

---

(1) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 150 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 84 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 152 .

الأسباب ، فإن لم يكن بهذه الصفة فإن خلوته توقعه في فتنة أو بلية » (1) .

[مسألة - 5] : في فوائد الخلوة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الخلوة : فإنها تفرغ القلب من الخلق وتجمع الهم بأمر الخالق ، وتقوي العزم على الثبات » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« في الخلوة عشر فوائد :

الأولى : السلامة من آفات اللسان ...
الثانية : حفظ البصر والسلامة من آفات النظر ...
الثالثة : حفظ القلب وصونه عن الرياء والمداهنة وغيرهما من الأمراض ...
الرابعة : حصول الزهد في الدنيا والقناعة منها ...
الخامسة : السلامة من صحبة الأشرار ...
السادسة : التفرغ للعبادة والذكر ، والعزم على التقوى والبر ...
السابعة : وجدان حلاوة الطاعات ، وتمكن لذيد المناجاة لفراغ سره ...
الثامنة : راحة القلب والبدن ، فإن في مخالطة الناس ما يوجب تعب القلب بالاهتمام بأمرهم ، وتعب البدن بالسعي في أغراضهم وتكميل مرادهم ...
التاسعة : صيانة نفسه ودينه من التعرض للشرور والخصومات التي توجبها الخلطة ...
العاشرة : التمكن من عبادة التفكر والاعتبار ، وهو المقصود الأعظم من الخلوة » (3) .

[مسألة - 6] : في أنواع الخلوات

يقول الشيخ علي الكيزواني :
الخلوات : خلوة أركانية ، وخلوة أكوانية ، وخلوة إنسانية ، وخلوة رحمانية . و لكل خلوة جلوة ، وكل جلوة خلوة (4) .

[مسألة - 7] : في أنواع خلوات الأنبياء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« كانت خلوة أيوب في البلاء .
وكانت خلوة إبراهيم في النار .
وكانت خلوة موسى في التابوت في اليم أولاً ، ثم بالاعتزال والصيام .

_____

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 241 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 97 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 30 – 33 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد

المساكين إلى منازل السالكين - ص 21 (بتصرف) .

وكانت خلوة يونس وكمال رياضته في بطن الحوت » (1) .

[مسألة - 8] : في درجات الخلوة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الخلوة ولها درجات ثلاث :

الأولى : الانقطاع عن المآثم ، بتعظيم النهي الإلهي طلباً لمرضات الله تعالى ، وهرباً من عقابه .

والثانية : الانقطاع بالنفس عن الشهوات ، وهجر المحبوبات من المباحات

والمكروهات ، لأن يتسع الوقت ، فيفوز فيه في طلب الأخرويات ، وفي ذلك البعد عن أوطان المحرمات .

والثالثة : انقطاع القلب عن الخواطر بغير الله - عز وجل - ، طلباً لانفتاح عين البصيرة ، وصفاء السريرة بظهور آثار أنوار التجلي الرحماني في العالم الإنساني » (2) .

[مسألة - 9] : في سبب كون الخلوة أربعين يوماً

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« الخلوة مرتب عليها العمل بثمرة الوحي وظهور نور الله - عز وجل - ، وإنما كانت أربعين يوماً : لأن مدة الدر في صدفه كذلك ، وكذلك هي عدد أيام توبة نبي الله تعالى داود ، وفيها يكون نتاج النطفة علقة ، ثم مضغة ، ثم صورة » (3) .

[مسألة - 10] : في نتيجة الإفراط من الخلوة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« والإفراط من الخلوة يؤدي إلى الاختلاط ، لكن خير الأمور أوسطها » (4) .

[مسألة - 11] : في الخلوة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الخلوة لا تصح عند العارف ، فلا يعول عليها » (5) .

[مسألة - 12] : في أن الخلوة عزلة في العزلة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 292 .
(2) - المصدر نفسه – ص 31 – 32 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 201 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 73 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 16 .

« أرفع أحوال العزلة الخلوة ، فإن الخلوة عزلة في العزلة ، فنتيجتها أقوى من نتيجة العزلة العامة » (1) .

[مسألة - 13] : في الخلوة السبعينية وغاياتها

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« لما كان المراد من الخلوة الفرار إلى الله من الخلق ، فإن المختلي فيها ، يستوحش من أبناء جنسه ، ومن كل ما سوى الله . فإذا دام المختلي في خلوته على هذا النحو ، فإنه يذهل عن نفسه وعن أخبارها بالجملة ، وعن أهله ووطنه ، فيستقيم حاله بذلك .
[تعقيب] :
يقول الدكتور التفتازاني : واعتزال المختلي في الخلوة على هذا النحو الذي يصوره ابن سبعين يبين لنا إلى أي حد يقطع المختلي صلته بالعالم الخارجي ليعيش في عالم محدود من خلقه الخاص ينطوي فيه على نفسه ... وهذا يعني بعبارات أخرى : أن يطرح المختلي من ذهنه كل شيء سوى الله ، فلا يبقى في ذهنه الا فكرة واحدة بعينها تسيطر على شعوره تماماً ، وهي أن الوجود واحد بإطلاق ، وهو وجود الله » (2) .

[مسألة - 14] : في أدب الخلوة

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« أدب الخلوة : هو صحة الانسلاخ عن رؤية الخلوة

، مع حسن الارتياح لذكر الله بعزم خالص ، ونية صحيحة ، وهمة عالية ، منقبضة عن الانقباض والانبساط راجعة في كل شؤونها إلى الله تعالى » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخلوة الظاهرية والخلوة الباطنية
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 82 .
(2) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 442 – 443 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 269 .

« الخلوة الظاهرية : أن يعزل نفسه ، ويحبس بدنه عن الناس لئلا يؤذيهم بأخلاقه الذميمة لترك النفس مألوفاتها ، ويحبس حواسها الظاهرية ليفتح الحواس الباطنية بنية : الإخلاص ، والموت بالإرادة ، ودخول القبر . ويكون نيته في ذلك ، رضاء الله تعالى ودفع ، شر نفسه عن المؤمنين والمسلمين ...
وأما خلوة الباطن : فهي أن لا يدخل في قلبه من تفكرات النفسانية والشيطانية مثل : محبة المأكولات والمشروبات والملبوسات ، ومحبة الأهل والعيال والحيوانات كالفرس ونحوه ، ومثل الرياء والسمعة والشهرة » (1) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخلوة والعزلة
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« الخلوة صفة أهل الصفوة ، والعزلة من أمارات الوصلة ، ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ، ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه » (2) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« الخلوة غير العزلة ، فالخلوة من الأغيار ،

والعزلة من النفس وما تدعو إليه وما يشغل عن الله . فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود » (3) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الفرق بين العزلة والخلوة : أن العزلة تكون للأبدان ، والخلوة للقلب بحقائق المعان ، وربما يكون عند قوم العكس ، وليس في ذلك لبس . واعلم أن من ليس له خلوة فما له عند القوم جلوة » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ شقيق البلخي :
« طلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار– ص 76 – 77
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 85 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 207
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 47 0
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 328 .

« وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة ، وشرهما في الكثرة والاختلاط » (1) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« لم أر شيئاً أبعث على الإخلاص من الخلوة » (2) .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الرملي :
« ليكن خدنك الخلوة ، وطعامك الجوع ، وحديثك المناجاة ، فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله تعالى » (3) .
[فائدة - 1] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا تدخل خلوتك حتى تعرف أين مقامك وقوتك من سلطان الوهم ، فإن كان وهمك حاكماً عليك فلا سبيل إلى الخلوة إلا على يد شيخ مميز عارف . وإن كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبال » (4) .
[فائدة - 2] :
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« إذا أردت سلامة الأعمال ، فاعتزل عزلة الرجال ، واجتل عرائس الخلوة ، فيالها من بهجة وجلوة ، تأنس هناك بأبكار الأفكار التي يطوى عليهن فتق رتق الابتكار » (5) .
ترك الخلوة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ترك الخلوة : هو المعبر عنه بالجلوة » (6) .
دوام الخلوة
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « دوام الخلوة : وهو حبس الحواس الظاهرة وحواس القلب ، حتى يشاهد في اليقظة ما يشاهد في النوم » (7) .
سر الخلوة الإلهية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « إن معنى كونه سر الخلوة الإلهية ليلة الإسراء : اندراج كمالات الله

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 240 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 86 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 241 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص 16 .
(5) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 47 0
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2

ص 152 .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 24 .

تعالى بجميع أسمائه العلية وشؤونه الذاتية ، بالتحقيق العيني الذاتي في هيكل محمد ، وجسمه البشري العنصري ، وذلك عنوان ، جمعيته ما بين الظهور والبطون ، والأولية والآخرية ، والإطلاق والتقييد ، والربوبية والعبودية ، وإلى ذلك الإشارة بقوله :
{ أوتيت جوامع الكلم } (1) » (2) .
الخلوة الأربعينية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخلوة الأربعينية : هي الخلوة المنسوبة إلى أربعين يوماً وليلة ، وهي ميقات موسى - عليه السلام - في مناجاة ربه ، ومدة تخمير طينة آدم - عليه السلام - ، حتى استعد لنفخ الروح فيه عن أمر الله تعالى . وهي خلوة مشهورة عند أرباب الطريق ، ولها شروط وآداب » (3) .
الخلوة الأسبوعية
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
يقول : « الخلوة الأسبوعية : هي عبارة عن اعتكاف يشتمل على ، صيام ،
وقيام ، وتريض في الطعام ، واشتغال بذكر الله الملك العلام ، وعزلة عن الخلق بصدق الالتجاء إلى الحق » (4) .
الخلوة الحسية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخلوة الحسية : هي الانقطاع والتخلي عن الناس بالبدن في بيت أو غار أو مسجد أو جبل ، وهي سبب في تحصيل الخلوة المعنوية » (5) .

خلوة الروح
الشيخ علي البندنيجي
خلوة الروح : « هي الخلوة عن مشاهدات الأشياء

الفانية » (6) .

خلوة السر
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 232 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 15 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 6ب – 7 أ .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 311.
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 31 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 47 .

خلوة السر : « هي الخلوة عن الاتحاد بالأوهام » (1) .

الخلوة الصمدانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخلوة الصمدانية : هي خلوة أيامها ثلاثون يوماً ، لا نوم فيها البتة بليل ، ولا فطر فيها بنهار ، وإن اتفق أن يكون في رمضان فهو أولى ، وإلا ففي المحرم ، وذكرها سورة الإخلاص » (2) .

خلوة الظاهر
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « خلوة الظاهر : هي الخلوة التي تجلو مرآة القلب من أشكال انتقشت فيها منذ غفل وعاشر الدنيا وما فيها ، وهذه الأشكال ظلمات

منطو بعضها على بعض
وتتركب ، فيحصل منها صدأ القلب ، وهو الغفلة » (3) .
الخلوة في الجلوة
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قالوا : الخلوة في الجلوة : وهي كناية عن اختلاط الباطن مع الحق من حيث المؤانسة ، مع كون الظاهر بين الخلق من حيث المعاملة » (4) .
خلوة القلب
الشيخ علي البندنيجي
خلوة القلب : « هي الخلوة عن محبة المخلوقات » (5) .

خلوة المريد الصادق
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « خلوة المريد الصادق : هي سجادته ، وخلوته سره وسريرته » (6) .

الخلوة المعنوية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخلوة المعنوية : هي انقطاع القلب إلى الله - عز وجل - عن التعلق بالأكوان السفلية » (7) .
خلوة النفس
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 47 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة الاستعداد الكلي - ورقة 224 أ .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 51 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 35 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 47 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار

القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 110 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 31 .

خلوة النفس : « هي [الخلوة] عن الرياء في العبادات » (1) .
المختلي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « المختلي : هو من أخلى بيت القلب مما سوى الرب ، وإن كان بقالبه مع القوالب ، فهو بقلبه حاضر غائب » (2) .

مادة (خ م د)

الخمود
في اللغة
« خَمَدَ النَّفَسُ : سكن وكذلك النار إذا سكن لهبها وبقى جمرها » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { إِنْ كانَتْ إِلّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الخمود : هو قصور الشهوة عن الانبعاث إلى ما يقتضي العقل تحصيله ، وهما مذمومان » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الخمود : هو خمود النيران المذمومة من نار الشهوة ، وجوع الكلب ، والعطش ، ونار الشيطنة ، ونار النفس ، وما يشتمل عليها من الخصائل المذمومة في نفس السيار (6) .

مادة (خ م ر)

الخمر – الخمرة
في اللغة
« خَمْرٌ / خَمْرَةٌ : ما أسكر من عصير العنب وغيره

» (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : { وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبينَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الخمر : المراد بها المحبة الإلهية ، والأسرار الربانية . وساقيها القرآن أو

---

(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 47 .
(2) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 48 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 423 .
(4) - يس : 29 .
(5) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 95 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 62 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 423 .
(8) - محمد : 15 .

النبي أو الأستاذ المرشد » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخمرة : هي المعاني الإلهية ، والتجليات الربانية » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الخمرة ... يطلقونها على الذات العلية قبل التجلي ، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي . فيقولون : الخمرة الأزلية تجلت بكذا ، ومن نعتها كذا ، وقامت بها الأشياء تستراً على سر الربوبية ... وانما سموها خمرة : لأنها إذا تجلت للقلوب غابت عن حسها ، كما تغيب بالخمرة الحسية . وقد يطلقونها : على نفس السكر ، والوجد ، والوجدان ، يقولون ، كنا في خمرة عظيمة ، أي : في غيبة عن الإحساس كبيرة

» (3) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الخمر [عند الصوفية] : تعني السكر بكأس المحبة الإلهية » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث] : العناصر الخمرية في الشعر الصوفي
يقول الدكتور أمين يوسف عودة :
« يبدو أن العناصر الخمرية الأولى التي أخذت تشيع في الشعر الصوفي ، تعبيراً عن حال السكر ، تجلت في ذكر الشراب مفرداً ، أو مضافاً إلى مفردة الحب ، وفي ذكر الصّبوح ، وعقار اللحظ ، والسكر مفرداً أو مضافاً إلى الوجد ، والساقي والكأس . كما ذكروا
المزج ، مع إبداء ميل لربط مفردة السكر بالصحو ، انطلاقاً من غلبة البنية الثنائية على الأحوال .

---

(1) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ،بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 136 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 9 ب .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 46 – 47 .
(4) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 105 .

وما يسترعي النظر في هذه العناصر الأولية ، ندرة استعمال مفردة الخمر حتى منتصف القرن الخامس تقريباً . وربما لا نجد تعليلاً أقرب من القول بأن لفظ الخمرة ، على ما يبدو ، كان أشد الألفاظ استدعاءاً للحرمة الدينية ، وأكثرها نبوّاً في الأسماع ، لذلك وجدنا التسميات البديلة للخمرة مرتبطة في أغلب الأحيان بقرائن تدل على أن هذا الشراب المسكر ، ليس إلا شراباً معنوياً ، ينبثق عن حالة وجدانية أثر تلقيها وارداً الهياً قوياً من طبيعته أن يثير النشوة والطرب

والالتذاذ » (1) .

[مسألة - 1] : في أثر الخمرة
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الخمر فإنها تخمر العقل ، وهو نور روحاني علوي من أوليات المخلوقات ، ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملك ، وضده الهوى : وهو ظلماني نفساني سفلي من آخريات المخلوقات ، ومن طبعه : التمرد ، والمخالفة ، والإباء ، والاستكبار عن عبادة ربه ، كالشيطان . فإذا خمر الخمر نور العقل ، صار مغلوباً لا يهتدي إلى الحق وطريقه ، ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون النفس أمارة بالسوء ، وتستمد من الهوى ، فتتبع بالهوى السفلي جميع شهواتها النفسانية ومستلذاتها الحيوانية السفلية ، فيظفر بها الشيطان ، فيوقعها في مهالك المخالفات كلها » (2) .
[مسألة - 2] : في أنواع الخمور
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« خمر الظاهر ، كما يتخذ من أجناس مختلفة من العنب والتمر ... فكذلك خمر الباطن من أجناس مختلفة ، كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وأمثالها ، وهذه خمور تسكر منها النفوس والعقول الإنسانية ، وفيها إثم كبير . ولهذا كل مسكر حرام ، وما يسكر كثيره فقليله حرام .

---

(1) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص 337 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 437 .

ومنها ما يسكر القلوب والأرواح والأسرار ، فهو شراب الواردات في أقداح المشاهدات من ساقي تجلي الصفات . فإذا دارت على النفوس ، وانخمدت شهواتها ، وسكرت القلوب بالمواجيد عن المواحيد والأرواح بالشهود عن الوجود

والأسرار بلحظ الجمال عن ملاحظة الكمال ، فهذا شراب نافع للناس حلال . فالعجب كل العجب أن قوما أسكرهم وجود الشراب ، وقوما أسكرهم شهود الساقي ، كقولهم :
فأسكر القوم دور كأس وكان سكري من المدير » (1) .

[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

سقاني الحب كاسات الوصال ... فقلت لخمرتي نحوي تعالي فهمتُ بسكرتي بين الموالي (2)
سعت ومشت لنحوي في كؤوس

أهل شراب الخمرة الأحدية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « أهل شراب الخمرة الأحدية : هم المقربون ، الذين صبروا بالاستقامة على اتباع الأوامر واجتناب المنهيات ، حتى خرج إليهم الله تعالى بالتجلي من كنز مخفي
الذات ، وظهر لهم في مراتب الكون الشهاديات ، فقرأوا تجليات حقيقته في كل صورة ، حتى رأوه في كل صورة ، فسكروا بشراب مدامة العين الذاتية من كأس الأحدية ، فلم يخصوه بتثليث الوترية ، بل أدرجوا الأول والآخر والظاهر والباطن في بحر الهوية ، فجمعوا بين اللاهوت والناسوت » (3) .

أهل شراب الخمرة الوترية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « أهل شراب الخمرة الوترية : هم المكنى عنهم : بأهل الدير ، الذين هم أهل المقام العيسوي ... لهم شراب وترية التثليث ، لا شراب أحدية التحقيق » (4) .

الخمرة الأزلية القديمة
الشيخ أحمد بن عجيبة

الخمرة الأزلية القديمة : كناية عن مرتبة اللاتعيين ، { كان الله ولا شيء

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 341 .
(2) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 147
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 57 – 58 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 58 .

معه } (1) .. (2) .
خمرة التوحيد
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « خمرة التوحيد : التوحيد الشهودى في عالم الذر ، حيث أشهد الله ذرية بنى آدم ، وأقروا بالتوحيد » (3) .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

أنا كنتُ قبل القبل قُطباً مُبجلاً ... تطوفُ بي الأكوانُ والرب سماني مقاماً به قد كانَ جدي لهُ داني ومن خمرة التوحيد بالكأس أسقاني فلاحت لي الأنوارُ والربُ أعطاني (4)
خرقتُ جميع الحجب حتى وصلتُهُ
وقد كشف الأستار عن نُور وجهه
نظرتُ إلى المحفوظ والعرش نظرةً

خمرة الذوق
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
يقول : « خمرة الذوق : هي التي تكسب اللطافة ، وتمحق الكثافة . كؤوسها المعاني وحاناتها حضرة التداني ، ودنها العارف ، وندمائها المعارف ، وراووقها الصافي ، ومرافقها الموافي . بها تقلب الأعيان ، فيمشي المقعد ، ويبصر الأعمى ، وينطق الأخرس ، ويرتوي الضمآن » (5) .

الخمّار
الشيخ عبد الغني النابلسي
الخّمار : إشارة إلى الشيخ الذي يسقي الخمرة الإلهية في دير الأزل ، أو الله تعالى من قوله : { وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } (6) .. (7) .

مادة (خ م ل)
الخمول
في اللغة
« خَمَلَ الرجل : 1. كسل .
2. كان مجهول الاسم لا نباهة له » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171.
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 201 (بتصرف) .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 173 .
(4) - المصدر نفسه - ص 173
(5) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 45 .
(6) - الإنسان : 21 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 8 ب (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 425 .

يقول : « الخمول ... هو طرح النفس فيما يليق بها من النقص والدناءة » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الخمول : هو إسقاط المنزلة عند الناس ، وكتمان سر الولاية » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أحوال الناس من حيث الخمول
يقول الشيخ أحمد زروق :
« الناس [في الخمول] ثلاثة :

الأول : رجل غلب عليه التحقيق ، فغاب عن رفعته برؤية نقصه في الأصل ...
الثاني : رجل ساعده التوفيق ، فغاب عن محاسن نفسه بعيوبها المنطوية فيها ، بحيث شهد محاسنه مساوئ ... وحقائقه دعاوي ، فسقطت نفسه من عينه بوجه لا يرجع فيه لنظر غيره .
الثالث : رجل اتسعت عليه نفسه ، فغلبه الوهم عن الفهم ، حتى لاحظها وشاهد لحظها ، فاحتاج لنفي ذلك بما ينافيه من مباح مستبشع ، أو مكروه لم يمنع دفعاً لدعواها وفراراً من بلواها » (3) .

[مسألة - 2] : في أنواع أرض الخمول

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أرض الخمول التي هي أحد ثلاثة أمور :
أحدها : أن ترى ما جبلت عليه من النقص ، فلا تعتد بشيء يظهر منك لعلمك بدسائسك وخباثة نفسك .
الثاني : أن تنظر إليك من حيث أنت ، فلا ترى لائقاً بك إلا النقص ، وتنظر إلى مولاك فتراه أهلا لكل كمال . فكل ما يصدر لك من إحسان نسبته إليه اعتبارا بما أنت عليه من خمول الوصف .
الثالث : أن تظهر لنفسك ما يوجب نفي دعواها ، من مباح مستبشع ، أو مكروه
لم يمنع دواء لعلة العجب لا محرما متفق عليه ، إذ كما لا يصح دفن الزرع في أرض رديئة ، لا يجوز الخمول في حالة غير مرضية » (4) .
الخميلة
في اللغة

_____

(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 29 0
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 28 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 29 – 30 0
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 178 .

« خَمِيلَةٌ (خَمَائل) : شجر مجتمع كثير ، وكل موضع كثر فيه الشجر » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخميلة (2) : هي الروضة وهي قلب الإنسان بما يحمله من المعارف الإلهية » (3) .
خميلة الضال
الشيخ عبد الغني النابلسي
خميلة الضال [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن الدنيا (5) .

مادة (خ ن ث)

التخنث
في اللغة
« خُنْثَى : حيوان أو إنسان يجمع بين الذكورة والأنوثة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التخنث : حال يعترى النفس من إفراط الحياء ، يقبض النفس عن الانبساط قولاً وفعلاً » (7) .
الخنوثة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخنوثة : هي معنى مركب من ظلمات الذكورة والأنوثة . فإن كان التركيب على سوا يكون الخنثى متوقفا لا يميل إلى أحد الطرفين ، وإن كان التركيب على تفاوت يكون الخنثى مائلا إلى الزائد من الطرفين » (8) .
[إضافة] :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 425 .
(2) - وهمت سحائبها بكل خميلة وبكل ميادٍ عليك تميد .
(3) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 40 .
(4) – عُجْ بالحمى يا رعاك الله معتمداً خميلةَ

الضال ذات الرّند والخُزُم .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 53 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 425 .
(7) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 284 0
(8) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 16 أ – ب .

وأضاف الشيخ قائلاً : « جعل الله تعالى حجاب العقل الفرقاني الذكورة ، وحجاب العقل القرآني الأنوثة . فما يدرك أحد حقيقة العقلين إلا بإسقاط الذكورة والأنوثة عنه ، وهما عقلان موجبان لوجود العقل النظري والعقل الخلقي . والحق جل وعلا يسقط عن أرباب المتابعة والمبايعة ظلمات الذكورة والأنوثة ويعوضهم بهما الهمة والرجولية . وجعل الخنوثة حجاب الحجاب ، وسواد الظلمات ، وتفرقة الجهات ، وجعلها حجابا لعقول الفلاسفة » (1) .

مادة (خ ن ز ر)

لحم الخنزير

في اللغة

« خِنْزِير : حيوان ثديي من آكلات الأعشاب واللحوم ، يتميز بخطمه الطويل وأنيابه الكبيرة » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : { إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ والدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « لحم الخنزير : إشارة إلى هوى النفس . وتشبيه النفس بالخنزير : لغاية حرصها ، وشرهها ، وخستها ، و خباثة ظاهرها وباطنها » (4) .

مادة (خ و ف)

الخوف
في اللغة
« الخوف : الشعور بنوع من الاضطراب بسبب اقتراب مكروه أو توقعه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (128) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعوا بِهِ وَلَوْ رَدّوهُ إِلى الرَّسولِ وَإِلى أولي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطونَهُ مِنْهُمْ } (6) .
في السنة المطهرة

_____
(1) - المصدر نفسه – ورقة 16 ب .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 436 .
(3) - البقرة : 173 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 278 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 426 .
(6) - النساء : 83 .

عن أبي هريرة يقول : قال رسول الله : { من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا أن سلعة الله غالية ، ألا أن سلعة الله الجنة } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « الخوف : هو انكسار في الباطن يكسر الظاهر عن الانبساط . وأوله قلق ، وثانيه كمد » (2) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الخوف : هو سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر » (3) .
ويقول : « الخوف : هو سوط الله يقود به الشاردين عن بابه » (4) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الخوف : هو ملك لا يسكن إلا في قلب متق » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الخوف : هو اجتناب ما نهي عنه » (6) .
ويقول : « الخوف : ذَكَر » (7) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الخوف : هو توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس » (8) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الخوف : هو سلوك الأبطال » (9) .
الشيخ أبو عمرو الدمشقي
يقول : « حقيقة الخوف : ألا تخاف مع الله أحداً » (10) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الخوف : نار في نور » (11) .

_____

(1) - تفسير ابن كثير ج: 4 ص:.
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 197 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .
(4) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 96 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .
(6) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 96 .
(7) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 186 0
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 102 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 264 0
(10) - المصدر نفسه – ص 279 0
(11) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 59

ويقول : « الخوف : هو حجاب بين الله تعالى وبين العبد . . . إذا ظهر الحق على السرائر لا

يبقى فيها فضلة لرجاء ولا خوف » (1) .

الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الخوف : هو اسم جامع لحقيقة الإيمان ، وهو علم الوجود والإيقان ، وهو سبب اجتناب كل نهي ومفتاح كل أمر . وليس شيء يحرق شهوات النفوس فيزيل آثار آفاتها إلا مقام الخوف » (2) .
ويقول : « الخوف : هو جند من جنود الله تعالى ، قد يستخرج من قلوب المريدين والعابدين ما لا يستخرجه الرجاء » (3) .
ويقول : « الخوف : هو اسم جامع لمقامات الخائفين » (4) .
أبو الحسين الضرير
يقول : « الخوف : هو زمام بين الله تعالى وبين عبده ، فإذا انقطع زمامه هلك مع الهالكين » (5) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الخوف : هو أن لا تعلل نفسك بعسى وسوف » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الخوف : هو ارتعاد القلب لما تحمل من الذنب .
[وهو] : أن يترقب العقوبة ، ويتجنب عيوبه .
[وهو] : رعشة السر لما قصر في الأمر .
[وهو] : توقع البلاء عند ذكر الخطأ .
[وهو] : انزعاج السريرة لما تحمل من الجريرة » (7) .
ويقول : « الخوف : هو ترقب العقوبات مع مجاري الأنفاس – كذلك قال الشيوخ . وأعرفهم بالله أخوفهم من الله » (8) .
ويقول : « قيل : الخوف : حركة القلب من جلال الرب » (9) .
الشيخ عبد الله الهروي

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 147 .

(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 225 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 241 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 241 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .
(7) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 64 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 359 .
(9) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 102 .

يقول : « الخوف : هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الخوف : هو اضطراب القلوب مما علمت من سطوة المحبوب » (2) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الخوف : هو مطالعة القلب لسطوات الله تعالى ونقماته » (3) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الخوف : هو سوط يسوق إلى الطاعة ، ويعوق عن المعصية » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الخوف : سوط الله يقوم به نفساً تعودت سوء الأدب » (5) .
الشيخ خليفة النهرملكي
الخوف : هو اليقين (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخوف : ما تحذر من المكروه في المستأنف » (7) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الخوف : هو انعكاس ضياء أنوار الجلال على مرآة القلب» (8) .

الإمام أحمد بن قدامة المقدسي
يقول : « الخوف : عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال » (9) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 26 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 28
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .
(4) – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 53 .
(5) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 165 .
(6) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 122 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 13
(8) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 142 .
(9) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 383 0

يقول : « الخوف : هو الاهتمام بالحذر من وقوع منافر للطبع غالباً » (1) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « الخوف : خوف القلى ، وهو متضمن للبعد الذي صاحبه ممقوت » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الخوف : وهو انزعاج القلب من انتقام الرب » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الخوف : هو معنىً متعلق في المستقبل ، فإنه الحذر من حلول مكروه أو فوت محبوب ، ولا يكون هذا إلا لشيء يحصل في المستقبل ، فأما ما يكون في الحال موجوداً فالخوف لا يتعلق به » (4) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الخوف : هو أن يخاف أيام الله والنكبات في الدنيا والعذاب في الآخرة » (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الخوف ...هو استشعار النفس بما يكدر حالها في المستقبل » (6) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الخوف : هو اسم لحقيقة التقوى ، والتقوى معنى جامع لسائر صنوف العبادة » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الخوف : هو الحياء من المعاصي والمناهي ، والتألم فيها » (8) .
الباحث عبد الرزاق الكنج

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 114 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 133 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 299 - 300 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 52 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 225 .
(7) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 379 .

(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 93 .

يقول : « الخوف [عند الصوفية] : هو خوف المكر بالصدور ، والإعراض وزوال لذة الحضور والمراقبة » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الخوف : هو شعور بالتقصير ، وتوقع حصول عقوبة نتيجة ذلك التقصير ، فيحدث قلق في النفس وارتباك وفقدان السيطرة على التصرفات .
[من أقوال الكسنزان] : في أهمية الخوف وفوائده في الوصول إلى الله تعالى .
نقول :
(الخوف من الله فوق كل شيء ، خافوا من الله ، من خاف الله ، أخاف الله منه كل شيء .
(إن الأولياء الكبار خافوا الله وبالخوف وصلوا إلى مراتبهم العظيمة ، تركوا المعرفة ، تركوا كل شي واتجهوا إلى الخوف من الله وطمعا بمحبة الله فوصلوا وحصلوا .
(الخوف من الله هو الذي يرجعك إلى الله ، لأن الخوف يولد المحبة ، والمحبة تولد التقرب من الله أي : الرجوع .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الخوف عند الصوفية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« هو أن يخاف المؤمن من نفسه أكثر مما يخاف من عدوه ، وفي قول آخر ، هو الذي يخاف المخلوقات أو الذي تأمنه المخلوقات ، ويروي صاحب التعرف (2) عن ابن خديق :
« أن الخائف هو الذي يكون بحكم كل وقت ، فوقت (3) تخافه المخلوقات ووقت تأمنه المخلوقات » والذي تخافه المخلوقات هو الذي غلب عليه الخوف فصار خوفا كله فيخافه كل شيء ، فمن خاف الله خافه كل شيء . وبهذا المعنى يكون الخائف هو الذي لا يخاف غير الله ويخاف الله إجلالا ورجاء .

ويرى ابن عربي في رسائله : إن الخوف هو ما يحذره المؤمن الصادق من المكروه في المستقبل ، أي الخوف من الله أو من الابتلاء أو من مكر الله .

_____
(1) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 37 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص116 .
(3) - وردت في الأصل : وقت مؤقت .

ويرى الإمام أبو حامد الغزالي : إن حقيقة الخوف هي في تألم القلب واحتراقه ، وأن قوة الخوف ترجع حسب قوة المعرفة بجلال الله ، وصفات الله ، فبحسب معرفتنا بالله يكون خوفنا ، كما أنه بحسب معرفتنا بعيوب أنفسنا وما أمامها وخلفها من الأخطار والأهوال يكون خوفنا أيضا .
ويكون أقل درجات الخوف ما يظهر في الأعمال ، أي عندما يمتنع العبد عن المخالفات ويمنع نفسه عن المحظورات ، فينتج عن ذلك ما يسمى بالورع .
أما إذا زاد الخوف واشتد ، فإنه يعني أن يكف الإنسان حتى في التفكير في المعاصي والمحرمات ، أي كف النفس عما يتطرق إليها من الخواطر الشيطانية ، بل حتى ما يمكن أن يشك في تحريمه من الأفعال ، ويسمى ذلك عند الصوفية التقوى .
فالتقوى إذن هي أن يترك العبد ما يشك فيه إلى (1) ما لا يشك فيه ، أو يبتعد عن ما يريده إلى ما لا يريده ، بل قد يحمله الخوف إلى أن يترك ما لا بأس به مخافة الوقوع في الأخطاء والآثام ، وفي هذه الحالة يسمى بالعهد الصادق ، لأنه صدق في التقوى .
ويربط الإمام أبو حامد الغزالي بين الخوف والورع والتقوى ، فيرى أن الورع داخل في التقوى ، فهو جزء منها ، وتدخل العفة في الورع ، فهي جزء منه ، فالعفة إذن : هي الامتناع

عن الرغبات والشهوات ، ويكون الخوف بذلك متضمنا التقوى والورع والعفة ، فهو إذن يؤثر على الجوارح بالكف عن المحظورات ، والإقدام على الطاعة ، ويتحدد معنى الخوف في موضوع العفة ، لأن الكف عن المحرمات هو العفة وهو الخوف من الله .
وقال بعض الصوفية (2) : إن الخائف هو من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من العدو.
وقال آخر : الخائف هو الذي يخافه المخلوقات .
وقال صوفي آخر : الذي تأمنه المخلوقات .

_____
(1) - ورد في الأصل : إلا .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 166 – 167 .

وقال سهل : الخوف (ذَكر) ، والرجاء (أنثى) ومنهما (أي من الذكر والأنثى) تتولد حقائق الإيمان ، أي : اجتماع الخوف مع الرجاء فتولد عنه اليقين والإيمان .
وبهذا المعنى يكون الخوف خوفاً من الله ، ورجاء في الله . فإذا خاف العبد غير الله ، ورجا الله سبحانه وتعالى ، آمن الله خوفه رغم أنه محجوب ، (أي ما زال في عالم الظلمات) ، وفي الآية الكريمة قوله تعالى : { يَدْعونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً } (1) ، فمعنى الخوف هنا كما قال الرسول : { لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج (يدخل) اللبن في الضرع } (2) ، وعن الرسول أنه قال : { لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا وبكيتم كثيرا } (3) .
ويرى صاحب الرسالة القشيرية (4) أن الخوف معنى يتعلق بالمستقبل ، لأن العبد إنما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته شيء مرغوب ، والخوف لا يتعلق بالحال الموجود عليه العبد .
فالخوف إذن من الله تعالى ، هو خوف من عقابه في الدنيا أو في الآخرة ، وهذا واضح في قوله تعالى : { وَخافونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ } (5) ، وقال

تعالى أيضا : { وَإِيّايَ فارْهَبونِ } (6) .
ومدح الله سبحانه وتعالى الخائفين المؤمنين ، فقال تعالى : { يَخافونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ } (7) .

_____

(1) - السجدة : 16 .
(2) - ورد بصيغة أخرى في مصنف ابن أبي شيبة ج: 4 ص: 208 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - ورد بصيغة أخرى في سنن الترمذي ج: 4 ص: 556 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 306 .
(5) - آل عمران : 175 .
(6) - البقرة : 40 .
(7) - النحل : 50 .

ويرى أبو علي الدقاق رحمه الله : أن الخوف على مراحل ثلاث : خوف .. وخشية .. وهيبة .. فالخوف شرط من شروط الإيمان ، بل هو أساس للتقوى والخشية .. وهذا من موجبات العلم ، لأن الذي يخشى الله من عباده العلماء – أي أصحاب العلم ، أما الهيبة فهي من شروط المعرفة ، فالعارف يهاب الله لأنه يعرف الله .
ويرى بعض الصوفية أن الخوف على ضربين ، رهبة . . وخشية ، فالرهبة هي التجاء العبد إلى الهرب إذا خاف من شيء ما . أما الخشية فهي التجاء العبد إلى الرب إذا خاف من شيء ما ...
ويروي الشيخ السمرقندي عن مالك بن دينار رحمه الله قوله : « إذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء ، فقد استمسك بالأمر الوثيق ، وعلامة الخوف هي اجتناب ما نهى الله عنه ، وأما علامة الرجاء فهي العمل بما أمر الله به » (1) .
ويحكى عن سيدنا عمر - رضي الله عنه - حين طعن ، أن عبد الله ابن عباس - رضي الله عنه - قال له : « يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر

الناس ، وجاهدت مع رسول الله حين خذلته الناس ، وتوفي رسول الله وهو عنك راض ، ولم يختلف عليك إثنان ، وقتلت شهيدا .
فقال سيدنا عمر - رضي الله عنه - : المغرور من غررتموه ، والله لو أن لي ، ما طلعت عليه شمس لأفتديك به من هول المطلع »
أي أن سيدنا عمر - رضي الله عنه - كان في مقدوره أن يقضي على قاتله إلا أنه يخاف الله تعالى ويخشاه ، وأن هذا الأمر مقدر له ، وهو أن يموت شهيدا ، فلا يعصي لله أمرا ، فخوفه ليس خوفا من بشر ، وإنما خوف من الله - عز وجل - ، رغم أنه من المبشرين في الجنة ، ومن المجاهدين مع رسول الله ، ومن الذين رضى عنهم الرسول قبل انتقاله » (2) .

[مسألة - 1] : في أن الخوف من الله هو الدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الإمام السمرقندي – تنبيه الغافلين - ص 201 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية - ص 132 – 135 .

« ما الدين كثرة صوم وصلاة ، إنما الدين خوفك من الله » (1) .

[مسألة - 2] : في أسماء الخوف

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الوجل والروح والفزع والهلع والخشية والهيبة والإشفاق والحزن ، وما يجري مجرى هذه الأسماء : أسماء للخوف على حكم ما تتخصص به معانيه التي يتعلق بها . وإنما يرق الخوف في معرفة من المعارف فيسمى : خشية أو غير خشية مما يشبه أسماء الرقة ، ويجفو الخوف في معرفة من المعارف ، فيسمى : خوفاً ، روعاً ، هلعاً أو غير ذلك مما يشبه أسماء الخوف » (2) .

[مسألة - 3] : في علامة الخوف

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« علامة الخوف : الحزن الدائم » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« قال بعضهم : علامة الخوف : التحير على باب الغيب » (4) .
[مسألة - 4] : في أقسام الخوف
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« خوف عموم المؤمنين : بظاهر القلب عن باطن العلم بالعقد .
وخوف خصوصهم وهم الموقنون : بباطن القلب عن باطن العلم بالوجد .
فأما خوف اليقين ، فهو للصديقين من شهداء العارفين : عن مشاهدة ما آمن به من الصفات المخوفة » (5) .
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الخوف من شرائط الإيمان ... وخوف المكر للمخادعين ، وخوف الاستدراج للمغترين ، وخوف الطرد للمتكبرين ، وخوف الفضيحة للمعترفين ، وخوف الجلال للعارفين والصديقين ، والخوف نار تقذف الخبث وتصفي الجوهر » (6) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 16 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 282 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .
(4) - المصدر نفسه – ص 102 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 226 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 31 .

« الخوف من المعصية خوف الصالحين ، والخوف من الله خوف الموحدين

والصديقين . وهو ثمرة المعرفة بالله تعالى » (1) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« قال أصحاب الحقائق : الخوف على قسمين : خوف العقاب ، وخوف العظمة والجلال . وأما خوف العقاب فهو للعصاة ، وأما خوف الجلال والعظمة فهو لا يزول عن قلب أحد من المخلوقين سواء كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً ، وذلك لأنه تعالى غني لذاته عن كل الموجودات ، وما سواه من الموجودات فمحتاجون إليه ، والمحتاج إذا حضر عند الملك الغني يهابه ويخافه ، وليست تلك الهيبة من العقاب ، بل مجرد علمه بكونهِ غنياً عنه وكونهِ محتاجا إليه يوجب تلك المهابة » (2) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« الخوف على قسمين : خوف العامة وخوف الخاصة .
فخوف العامة على أجسادهم من النار . وخوف الخاصة على خلعهم التي كساهم الله أن تدنس بالمخالفة » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الخوف على ثلاثة أقسام هي :
خوف العام : وهو من عقوبة الله .
وخوف الخاص : وهو من فراق الله .
وخوف الأخص : وهو من الله » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الخوف على قسمين : خوف العوام وخوف الخواص .
خوف العوام من العقاب والعذاب .
وخوف الخواص من القطيعة والحجاب » (5) .

[مسألة - 5] : في حقيقة الخوف وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [الخوف] : الأحجام عن الإقدام على ما غلب على الظن سوء العاقبة فيه .

---

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص

150 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 511 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 202 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 281 .

وغايته : ملاحظة سطوات العز من حضرات تجلي الجلال » (1) .

[مسألة - 6] : في أشد أنواع الخوف

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« الخوف من الوصل أشد من الخوف من المكر [لأنه] خوف وقوع سوء الأدب منه في الحضرة ، وذاك من الآفات العظام » (2) .

[مسألة - 7] : في أنفع الخوف

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« أنفع الخوف : ما حجزك عن الماضي ، وأطال منك الحزن على ما فاتك ، وألزمك الفكرة في بقية عمرك » (3) .

[مسألة - 8] : في أعلى الخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« أعلى الخوف : أن يكون قلبه معلقا بخوف الخاتمة ، لا يسكن إلى علم ولا عمل ، ولا يقطع على النجاة بشيء من العلوم وإن علت ، ولا لسبب من أعماله وإن جلت لعدم علمه تحقيق الخواتم » (4) .

[مسألة - 9] : في أضرب الخوف

يقول الشيخ القاسم السياري :
« الخوف على ضربين : رهبة وخشية ، فصاحب الرهبة يلتجيء إلى الهرب إذا
خاف ، وصاحب الخشية يلتجيء إلى الرب » (5) .

[مسألة - 10] : في أوجه الخوف

يقول الشيخ السري السقطي :
« الخوف على ثلاثة أوجه :
خوف من الذنب ، وهو خوف العامة .
وخوف عارض ، عند تلاوة القرآن .
وخوف مزعج ، ينحل القلب ، ويهد البدن ، ويذهب بالنوم ، وهو الخوف
الحقيقي » (6) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
الخوف على ثلاثة أوجه :
خوف الأجِلّة أهل الخصوص : المقرون بالإيمان ، قال الله تعالى : { فَلا تَخافوهُمْ وَخافونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ } (7) .

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(2) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 90 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 145 0
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 226 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1032 .
(7) - آل عمران : 175 .

خوف الأوساط : خوفهم من القطيعة ، واعتراض الكدورة في صفاء المعرفة ، قال الله
تعالى : { وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ } (1) .
خوف العامة : من سخطه وعقابه مما علموا من سطوة معبودهم ، قال الله تعالى :
{ يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلوبُ والْأَبْصارُ } (2) (3) .
[مسألة - 11] : في درجات الخوف
يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الخوف وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الإيمان ، وهو خوف العامة . وهو يتولد من تصديق الوعيد ، وذكر الجناية ، ومراقبة العاقبة .
والدرجة الثانية : خوف المكر في جريان الأنفاس المستغرقة في اليقظة ، المشوبة بالحلاوة .
وليس في مقام أهل الخصوص وحشة الخوف إلا هيبة الإجلال ، وهي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف ، وهي هيبة تعارض المكاشف أوقات المناجاة ، وتصون المشاهد أحيان المسامرة ، وتقصم المعاين بصدمة العزة » (4) .

[مسألة - 12] : في قوة الخوف

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« قوة الخوف ، بحسب قوة المعرفة بجلال الله وصفاته وأفعاله ، وبعيوب النفس وما بين يديها من الأخطار والأهوال » (5) .

[مسألة - 13] : في محل الخوف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخوف في القلب » (6) .

[مسألة - 14] : في منزل الخوف

يقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

_____

(1) - الرحمن : 46 .
(2) - النور : 37 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 60 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 26 – 27 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 148 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 35 .

« الخوف هو من منازل العوام : لأنه انخلاع عن السرور ، وملازمة الأسف ، والتيقظ له بالوعيد ،

والحذر من سطوة العقاب . . . وليس في منازل الخواص خوف ، لأنه لا يليق للعبد أن يعبد مولاه على وحشة من نظره ونفرة من الأنس به عند ذكره ، قال الله تعالى : { تَرى الظّالِمينَ مُشْفِقينَ مِمّا كَسَبوا وَهُوَ واقِعٌ بِهِمْ } (1) .
وأما أهل الاختصاص ، فإنهم جعلوا الوعيد منه وعداً ، والعذاب فيه عذباً ، لأنهم شاهدوا المبلي في البلاء ، والمعذب في العذاب ، فعدموا ما وجدوا في جنب ما شاهدوا ... ومنهم من تحكم عليه سلطان الوجد ، حتى جاوز في الاقتراح الحد ، فطلب النعيم في العذاب حين طلب الأمان منه أكثر الأحباب ...
ومن كان مستغرقاً في المشاهدة حال في بساط الأنس ، فلا يبقى للخوف بساحته
إلمام ، لأن المشاهدة توجب الأنس ، والخوف يوجب القبض ...
وقيل في قوله تعالى : { والْكافِرونَ لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ } (2) : دليل خطابه تعالى أن المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ، وإنما كان عذاب ، الكافرين شديد لأنهم لا يشاهدون المعذب في العذاب ، والعذاب على شهود المعذب عذب ، والثواب على الغفلة عن المعطي صعب ...
فالخوف من منازل العوام ، وللخواص الهيبة : وهي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف ، لأن الخوف يزول بالعفو وبالأمن ومنتهاه خوف الشخص على نفسه من العقاب فإذا أمن من العقاب زال الخوف ، والهيبة لا تزول أبداً ؛ لأنها مستحقة للرب تعالى بوصف التعظيم والإجلال ، وذلك الوصف مستحق له على الدوام ، وفيه قال قائلهم :

أشتاقه فإذا بدى ... أطرقت من إجلاله
لا خيفة بل هيبة ... وصيانة لجماله
وأصّد عنه تجلداً ... وأروم طيف خياله » (3)

[مسألة - 15] : في صحة الخوف وصدقه

يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد :

_____
(1) - الشورى : 22 .
(2) - الشورى : 26 .
(3) - الشيخ أحمد ابن العريف – محاسن المجالس– ص 83 -85 .

« ما صح خوف خائف قط ظن أنه لا يدخل النار . وما صدق خوف من ظن أنه يدخل النار فظن أنه يخرج منها » (1) .

[مسألة - 16] : في طبقات الخوف ومقاماته

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« يشتمل الخوف على خمس طبقات في كل طبقة ثلاثة مقامات .
فالمقام الأول من الخوف : هو التقوى ، وفي هذا المقام المتقون والصالحون والعاملون .
والمقام الثاني من الخوف : هو الحذر ، وفي هذا المقام الزاهدون والورعون والخاشعون .
والمقام الثالث : هو الخشية ، وفي هذا طبقات العالمين والعابدين والمحسنين .
والمقام الرابع : هو الوجل ، وهذا للذاكرين والمخبتين والعارفين .
والمقام الخامس : هو الإشفاق ، وهو للصديقين ، وهم الشهداء والمحبون وخصوص المقربين » (2) .

[مسألة - 17] : في ثمرة الخوف

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« ثمرة الخوف : هو الذكر ، فإن كان الذكر باللسان ، فهو كفارات ودرجات ، فإن كان بالقلب فهو زلفى وقربات » (3) .
ويقول الشيخ إبراهيم القرميسيني :
« إن الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوات فيه ، وطرد عنه رغبة الدنيا ، وبعَّد عنها » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الخوف من النار يقطع أكباد المؤمنين ، ويصفر وجوههم ، ويحزن قلوبهم ، فإذا تمكن هذا منهم ، صب الله - عز وجل - على قلوبهم ماء رحمته

ولطفه ، وفتح لها باب الآخرة فيرون

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 101 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 241 .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 78 أ .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 404 0

مأمنها ، فإذا سكنوا واطمأنوا وارتاحوا قليلاً ، فتح لهم باب الجلال ، فقطع قلوبهم وأسرارهم وكثر خوفهم أشد من الأول ، فإذا تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وتنبهوا وتبوءوا درجات ، هي طبقات شيء بعد شيء » (1) .
ويقول : « الخوف شحنة في القلب ، ومنور له ، ومبين ، ومفسر » (2) .
[مسألة - 18] : في حال الخوف
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« حال الخوف : ينتظم من علم ، وحال ، وعمل » (3) .
ويقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :
« حال الخوف : هو مطالعة القلب لسطوات الله تعالى ونقماته » (4) .
ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
حال الخوف : هو الحال الناشئ عن معرفة شدة الانتقام (5) .
[مسألة - 19] : في أنواع خوف أهل المعرفة
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : خوف أهل المعرفة ثلاثة : خوف تقلب القلب ، وإفراط القول ، وتخليط العمل » (6) .
[مسألة -20] : في أنواع خوف السعداء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« السعداء لهم خوف ، وخوفهم نوعان : خوف الإجلال والتعظيم والمهابة ، وهو للمقربين السابقين ، فإن الخوف منه تعالى على قدر المعرفة به ، فمن كانت معرفته أتم ؛ كان خوفه أكمل ، ولذا قال السيد الكامل : { أني لأعرفكم بالله وأشدكم له
خشية } (7) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 15 0
(2) - المصدر نفسه – ص 241 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 147 .
(4) - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 14 .
(5) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 235 ب (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 215 .
(7) - البيان والتعريف ج : 1 ص : 294 .

وخوف النار والأغلال والعذاب والنكال ، هو للأبرار أصحاب اليمين . وليس الخوف من لازمة الإجلال والإعظام ، فإن الإنسان يخاف الحية والعقرب ، من غير تعظيم ولا إجلال ، ولما كان خوف الأبرار والمقربين مختلفاً في النوعية ؛ كان جزاؤهما مختلفاً في العين والماهية . فجزاء المقربين ؛ دخول جنتي الذات والصفات . وهو جزاء معنوي ، ودخول معنوي ، حيث كان خوفهم معنوياً جزاء وفاقاً » (1) .
[مسألة - 21] : في خوف الأنبياء
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« لا يحصل لأحد في هذه الدار طمأنينة إلا أن كان نبياً ، فهناك يطمئن بالنسبة وما عدا الأنبياء ،

فالخوف من لازمهم من سائر المراتب إلى أن يضعوا أقدامهم في الجنة . وما ورد في خوف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، إنما هو خوف إجلال وتعظيم ، لاخوف أن الله يمكر بهم . وأما خوفهم في مواقف القيامة ، فإنما هو على أممهم لا غير » (2) .

[مسألة - 22] : في خوف موسى - عليه السلام -

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« كان خوف موسى - عليه السلام - خوف التسليط ، لا خوف الطبع » (3) .

[مسألة - 23] : في مقام خوف الإلهيين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 496 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 72 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 815 .

« الخوف مقام الإلهيين ، له الاسم الله ، لأنه متناقض الحكم ، فإنه يخاف من الحجاب ويخاف من رفع الحجاب . أما خوفه من الحجاب ، فلما فيه من الجهل بما هو حجاب عنه . وأما خوفه من رفع الحجاب ، فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق ... فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف ، لا يتعين له ما يرجح لقيام شاهد كل جانب عنده ، ومن خرج عن هذا الخوف إلى الخوف من متعلق غيره ، فهو خوف وليس بمقام ... والخوف الذي هو مقام يستصحب للعالم بالله الذي يعلم ما ثم ، ومن لا يعلم ذلك فلا يستصحبه خوف إلا إلى أول قدم يضعه من الصراط في الجنة أو حاضرها .

فالخائف : هو الذي يعلم ما هو التجلي ، وما هو الذي يرى يوم القيامة » (1) .

[مسألة - 24] : في خوف البالغ

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« للكل خوف واحد ، وللبالغ ثلاثة : خوف مكر ، وخوف وصل ، وخوف
قطع » (2) .

[مسألة - 25] : في مقامات الخائفين

يقول الشيخ السري السقطي :
« للخائف عشر مقامات :
الحزن اللازم ، والهم الغالب ، والخشية المقلقة ، وكثرة البكاء ، والتضرع في الليل والنهار ، والهرب من مواطن الراحة ، وكثرة الوله ، ووجل القلب ، وتنغص العيش ، ومراقبة الكمد » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الخوف على ثلاثة مقامات :
خوف عذاب الله ، وخوف فراق الله ، وخوف الله .
فخوف عذاب الله من صحة رؤية التقصير .
وخوف [فراق الله] من صحة وجود الاتصال به .
وخوف الله لوجوب حق الربوبية » (4) .

[مسألة - 26] : في خوف صفات النفوس

يقول الشيخ أبو القاسم الدمشقي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 184 .
(2) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 90 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 118 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 76 .

« قال بعض المتصوفة : الخوف الذي يظهر من المريدين إنما هو خوف صفات
النفوس ، لذلك حكى الله عن موسى - عليه السلام - : { فَأَوْجَسَ في نَفْسِهِ خيفَةً موسى } (1) ، هذه خيفة البشرية لا غير » (2) .

[مسألة - 27] : في أنواع الخوف والرجاء

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الخوف خوفان : ثابت ومعارض .

فالثابت من الخوف يورث الرجاء . والمعارض منه يورث خوفاً ثابتاً .
والرجاء رجاءان : منه عاكف وباد . والعاكف من يورث خوفاً ثابتاً يقوي نسبة المحبة . والبادي منه يصحح أهل العجز والتقصير والحياء » (3) .

[مسألة - 28] : في أن الخوف يسبق الرجاء

يقول الشيخ مسروق بن الأجدع :
« المخافة قبل الرجاء ، فإن الله تعالى خلق جنة ونارا ، فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا بالنار » (4) .

[مسألة - 29] : الخوف والرجاء بين الحال والمقام

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« يرى بعضهم : أن الخوف والرجاء مقامان ، وهما في الحقيقة حالان ، لأن المقام فيه ملابسة ومجاهدة للأشياء بالجسم والنفس ، وهذا شأن المقامات كالصبر والشكر مثلاً . وأما الخوف والرجاء فهما حالان قلبيان ، لا يتمان إلا بعد مجاهدة النفس بسلوك مقامات
اليقين ، كالتوبة والورع والصبر والشكر » (5) .

[مسألة - 30] : في الترجيح بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - طه : 67 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 30 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 307 – 308 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 100 .
(5) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 375 .

« من ترجح خوفه على رجائه وقع في زمهرير الأفكار ، ومن ترجح رجاؤه زل عن الصراط في جحيم الاغترار . وصفة الحق العدل شديد العقاب ذي الطول ، فعقابه أوجب له (جناح الخوف) ،

وفضله أوجب له (جناح الرجاء) » (1) .

[مسألة - 31] : في ضرورة الموازنة بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« مثال الخوف والرجاء كمثال الحرارة والبرودة ، فمن غلب عليه احدهما حتى خيف عليه الانحراف والتلف ، يداوى بالآخر حتى يرجع إلى حد الاعتدال » (2) .

[مسألة - 32] : في علاقة القبض والبسط بالخوف والرجاء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« القبض والبسط يعني : الخوف والرجاء ، فالرجاء يبسط إلى الطاعة ، والخوف يقبض عن المعصية » (3) .

[مسألة - 33] : في علامة الخوف وعلامة الرجاء

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« إذا عرف الرجل نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء ، فقد استمسك بالامر الوثيق . وعلامة الخوف : هي اجتناب ما نهى الله عنه ، وأما علامة الرجاء : فهي العمل بما أمر الله به » (4) .

[مسألة - 34] : في ملازمة الرجاء والخوف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« لا يكون رجاء بلا خوف ، لأن من رجا أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته ... والرجاء بلا خوف أمن ، والخوف بلا رجاء قنوط » (5) .

[مسألة - 35] : العارفون بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

---

(1) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 42 .

(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 85 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 – 344 .

(4) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 97 .

(5) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 39 .

« كونوا دائماً بين الخوف والرجاء ، فالخوف أن يخاف القلب من الله لما علم من ذنوبه ، والرجاء سكون الفؤاد بحسن الوعد » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« العارفون إذا خوفوا رجوا ، وإذا رُجُّوا خافوا » (2) .
[مسألة - 36] : في مولّدات الخوف في القلب
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« تولد الخوف في القلب من ثلاث خصال :
إدامة الفكر معتبراً ، والشوق إلى الجنة مشفقاً ، وذكر النار متخوفاً » (3) .
[مسألة - 37] : في الرعدة من خوف القطيعة
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« رعدة المريد من خوف القطيعة ، أفضل من عبادة الثقلين » (4) .

[مسألة - 38] : في الخوف من العدم بعد الوجود
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : إن الجزع في النشأة الإنسانية أصلي ، فالنفوس أبداً مجبولة على الخوف ، ولذة الوجود بعد العدم لا يعدلها لذة ، وتوهم العدم العيني له ألم شديد في النفوس لا يعرف قدره إلا العلماء بالله . فكل نفس تجزع من العدم أن يلحق بها ، أو بما يقاربها ، وتهرب منه ، وترتاع وتخاف على ذهاب عينها . فالكامل أضعف الخلق في نفسه لما يشهده من الضعف في تألمه بقرصة برغوث ، فهو آدم ملئان بذله وفقره ، مع شهوده أصله علما وحالا وكشفا ، ولذلك لم يصدر قط من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في وقت حضوره أنه ادعى دعوى تناقض العبودية أبداً » (5) .
[مسألة - 39] : في العلاقة بين الزهد والخوف
يقول الشيخ شقيق البلخي :

_____

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 71 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 152 0
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 67 – 68 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 149 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 440 .

« الزهد والخوف إخوان ، لا يتم واحد منهما إلا بصاحبه ، وهما كالروح والجسد مقرونان . لأن الزهد لا يكون إلا بالخوف من الله ، فلا يلزم العبد الزهد الذي هو الزهد حتى يلزم الخوف ، وإذا لزم الخوف ، اقترن به الزهد . فصار زاهدا . والتقى : نور
الخوف ، ونور الزهد » (1) .

[مسألة - 40] : في تعلق الخوف بالخلاف

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الخوف كله يتعلق بالخلاف : خلاف ما طرق السمع علمه ، أو طرقت القلوب معرفته ، فلا العلم يرتفع طرفه عن السمع ، ولا المعرفة يرتفع طرفها عن القلب . فلا سبيل لمكون إلى ارتفاع الخوف عنه بحال ، إذ لا سبيل له إلى التمام » (2) .

[مسألة - 41] : في عاقبة الخوف مما سوى الله

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« من خاف من شيء سوى الله - عز وجل - أو رجا سواه ، أغلق عليه أبواب كل شيء ، وسلط عليه المخافة ، وحجبه بسبعين حجابا أيسرها الشك » (3) .

[مسألة - 42] : في عظيم خوف المنفرد

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« إن خوف المنفرد لا يوصف : فكل شعرة منه

بحيالها قد أخذتها هيبة الله - عز وجل - ! وكل عرق منه قد امتلأ من عظمة الله سبحانه ! وانفرد صدره وقلبه لوحدانيته . واكتنفته رحمة (الله) ، وشملته رأفته ، فبهما يتصرف في أموره ويتبسط » (4) .

[مسألة - 43] : في الخوف الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الخوف إذا لم يكن سببه الذات لا يعول عليه » (5) .

[مسألة - 44] : في خوف الأسرار

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 18 .

(2) - المصدر نفسه – ص 282 .

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 103 .

(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 368 .

(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .

« خوف الأسرار بقوله تعالى : { عالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ } (1) » (2) .

[مسألة - 45] : في كيفية نيل التخويف

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« التخويف ينال بالفكر في المعاد ، والفكر ينال بالذكر ، والذكر بالتيقظ من الغفلة ... وقد يخطر الله - عز وجل - الخوف بقلب العبد المؤمن من غير تكلف ، إذا أراد أن يتفضل عليه بذلك وإن لم يخطر بباله لم يكن العبد عنده معذوراً بتركه التكلف للتخويف ، كما أمره أن يخوف نفسه ، لأنه أمره بالفكرة في المعاد ، وذلك هو التخويف والترجي ، وتهدده وأوعده ليتفكر في ذلك فيخافه ويرجوه » (3) .

[مسألة - 46] : في سبب انتفاء الخوف والحزن

عند أهل الحقيقة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قال أهل الحقيقة : سبب انتفاء الخوف والحزن عنهم [الأولياء] متعلق بالمستقبل من توقع حصول مكروه أو فوات محبوب . والحزن متعلق بالماضي ، والولي ابن وقته ، فلا ماضٍ له ولا مستقبل » (4) .
[مسألة - 47] : في معنى قول الدراويش : إننا لا نخشى النار ولا نشتهي الجنة .
يقول الباحث محمد علي المصري :
« إنهم لا يقصدون هذا المعنى ، لكنهم يقصدون : إن الخوف والرغبة ليسا من التدريبات التي يجب أن يسلكه الإنسان في طريقه » (5) .
[مسألة - 48] : هل يتصور الخوف من الخلق مع دوام مراقبة الله ؟
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - الأنعام : 73 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 73 .
(3) - الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 125 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 292 .
(5) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 370 .

« نعم ، ألا ترى إلى مشروعية صلاة الخوف مع كون المصلي بين يدي الله تعالى وفي حضرته ، وأمر الله المصلي بأن يأخذ حذره من العدو . وتأمل يا أخي فرار موسى من قوم فرعون مع أنه نبي ، وقوله : { فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ } (1) ، فعبَّر عن ما ذكرناه ... الخوف من الخلق ، إنما هو محمود في مقام البداية دون النهاية ... ليتخلص المريد به من فتنة ركونه إلى الخلق دون الله ، كما قال الله تعالى فيه : { وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلّا اللَّهَ } (2) ، إذا كمل حاله خاف مما خوفه الله منه أدبا مع الله ، قال تعالى في حق الكمل :

{ يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلوبُ والْأَبْصارُ } (3) » (4) .

[مسألة - 49] : في آفة خوف الله

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة خوف الله تعالى : هي الأمن من مكر الله » (5) .

[مسألة - 50] : في آفة خوف عذاب الله

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة خوف عذاب الله : هي الرضاء بأفعال النفس » (6) .

[مسألة - 51] : في آفة خوف فراق الله

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة خوف فراق الله : التعلق بأحكام النعم والعطية » (7) .

[مسألة - 52] : في حد الخوف

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« حد الخوف : فقد الطمأنينة » (8) .

[مسألة - 53] : في حقيقة الخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« حقيقة الخوف : هو خشية دخول النار ثم الخلود فيها » (9) .

_____

(1) - الشعراء : 21 .

(2) - الأحزاب : 39 .

(3) - النور : 37 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 313 – 314 .

(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 76 .

(6) – المصدر نفسه - ص 76 .

(7) – المصدر نفسه - ص 76 .

(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 255 .

(9) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 101 .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الخوف : هو أن لا يخاف مع الله غير الله » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الخوف رقيب القلب ، والرجاء شفيع النفس . ومن كان بالله عارفاً كان [من] أمر الله خائفاً وإليه راجياً . وهما جناحا الإيمان يطير بهما العبد إلى رضوان الله ، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله ووعيده . وللخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده . والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب ، والخوف يميت النفس . قال رسول الله : { المؤمن بين خوفين : خوف ما مضى ، وخوف ما بقي } (2) ، وبموت النفس يكون حياة القلب ، وبحياة القلب [يكون] البلوغ إلى الاستقامة . ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ، ويصل إلى ما هو له . وكيف لا يخاف العبد ، وهو غير عالم بما يختم صحيفته ، ولا له عمل يتوسل به استحقاقاً ، ولا قدرة له على شيء ولا مفر . وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز ، وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه ، من حيث لا تحصى ولا تعد . والمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة أحواله بعين سهر ، والزاهد يعبد على الخوف » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرجاء : الطمع في الآجل ، والخوف : ما تحذر من المكروه في المستأنف ، ولهذا يجنح إلى التولي ، وهو رجوعك إليك منه بعد التلقي » (4) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .
(2) - ورد بصيغة اخرى في ورد في كشف الخفاء ج: 1 ص: 252 برقم 663 انظر فهرس الأحاديث .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 307 – 308 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

« الرجاء والخوف حالان عن مشاهدتين ، فمن أراد أن يفتح له باب الرجاء فليشهد ما من الله له من الفضل والكرم والإسعاف والألطاف ، فسيغلب عليه حينئذ حال الرجاء .
ومن أراد أن يفتح له باب الخوف ، فليشهد ما منه إلى الله تعالى من المخالفة والعصيان وسوء الأدب بين يديه ، فسيغلب عليه حينئذ حال الخوف » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخوف والخشية
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الخشية من السقوط عن درجات الزلف ، والخوف من اللحوق بدركات المقت » (2)
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الخشية أرق ، والخوف أصلب » (3) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الخوف والحزن
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الخوف يكون على الجوارح ، والحزن يكون على القلب من مخافة القطيعة » (4)
[من أقوال الصوفية] :
ويقول الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - :
« لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو » (5) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« إن أولياء الله تعالى ارتفعوا إلى عليين بالخوف » (6) .
ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« ما فارق الخوف قلباً إلا خرب » (7) .
ويقول الشيخ حاتم الأصم :

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 334 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 67 .
(3) - المصدر نفسه – ص 67 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1261 .
(5) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 264 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص 96 .
(7) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 97 .

« لكل شيء زينة ، وزينة العبادة : الخوف ، وعلامة الخوف : الأمل » (1) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف ، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا » (2)
ويقول : « من خاف الله تعالى ، ذاب قلبه ، واشتد حبه ، وصح له لبه » (3) .
ويقول : « لا يسقى المحب كأس المحبة إلا من بعد أن يُنضِج الخوف قلبه » (4) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« المريد يخاف أن يبتلى بالمعاصي ، والعارف يخاف أن يبتلي بالكفر » (5)
« لا تجد الخوف حتى تأكل الحلال » (6) .
ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« الورع دليل الخوف من الله ، والخوف دليل المعرفة . والمعرفة دليل التقرب إلى الله » (7) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« [الخوف والرجاء] زمامان للنفس حتى لا تخرج إلى رعوناتها من الإدلال والأمن والإياس والقطع » (8) .

ويقول الإمام القشيري :
« قيل : ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه ،

إنما الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه » (9) .
ويقول الإمام الغزالي :
« قيل ليحيى بن معاذ من آمن الخلق غداً ؟
فقال : أشدهم خوفاً اليوم » (10) .
ويقول الشيخ أبو القاسم الحكيم :
« من خاف شيئاً هرب منه ، ومن خاف الله هرب إليه » (11) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 102 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 96 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 225 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 162 .
(6) - المصدر نفسه – ج 4 ص 153 .
(7) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 380 .
(8) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 63 .
(9) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .
(10) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .
(11) - المصدر نفسه – ج 4 ص 148 .

« من أعطي مقام الخوف فليبشَّر بالأمان ، من العدو والشيطان » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الخوف والرجاء للقلب كجناحي الطير ، لا يطير إلا بهما ، وربما يرجح الرجاء عند العارفين والخوف عند الصالحين » (2) .

[فائدة - 1] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« ما خفت الله يوماً ، إلا رأيت له باباً من الحكمة والعبرة ما رأيته قط » (3) .
[فائدة - 2] :
يقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« من خاف الله دله الخوف على كل خير » (4) .
[من حكم الصوفية] :
« قيل للشيخ الحسن البصري :
يا أبا سعيد كيف نصنع ؟ نجالس أقواماً يخوفونا حتى تكاد قلوبنا تطير !
فقال : والله إنك إن تخالط أقواماً يخوفونك حتى يدركك أمن ؛ خير لك من أن تصحب أقواماً يؤمنوك حتى يدركك الخوف » (5) .
[وصايا] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« خف الله خيفة لو جئته معها ببر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته معه بذنوب الثقلين لرحمك » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« خف من كل ما لك فيه إنية ولو كان طاعة ، ولا تخف مما أنت فيه مقهور ولو كان معصية » (7) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 48 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153.
(4) - المصدر نفسه – ج 4 ص 153 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .
(6) - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 136 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 3 .

« كن رحمك الله تعالى رصداً على كنز قلبك ، متسلحاً بسيف الخوف المخرج من حديد المراقبة ، المقبوض بيد الإيمان ، المجلو بأحجار المعرفة ، وأحذر من بخور الشهوة وقسم الوساوس وخيال الأمل » (1) .
[حكاية] : الخوف من الله
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) رجع من سفر كان فيه مرة فوجد جماعة على الطريق فقال : ما هذه الجماعة ؟
فقالوا : الأسد قد قطع الطريق عليهم .
فنزل عن دابته ومشى إليه ، فأخذ بأذنه ونحاه عن الطريق . ثم قال : صدق رسول الله قال : { إنما سلط على بني آدم من خاف غير الله ، ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره ، وإنما وكل ابن آدم إلى رجائه ، ولو أن ابن آدم لا يرجو غير الله لم يكله إلى غيره } (2) » (3) .
باب الخوف
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « باب الخوف : هو المداومة على أداء الفرائض مع الإخلاص » (4) .
صدق الخوف
الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « صدق الخوف : هو الورع عن الآثام ظاهراً أو باطناً » (5) .
خوف التسليط
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
خوف التسليط : هو خوف الأنبياء والأولياء وأرباب المعارف (6) .

الخوف التام
الشيخ عبد العزيز الدباغ

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 231 .

(2) - كنز العمال 37257 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 214 .
(4) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 29 أ .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 300 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 (بتصرف) .

يقول : « الخوف التام منه - عز وجل - : هو عبارة عن امتزاج الخوف الباطن الأصلي الذي هو في سائر الأجرام مع الخوف الظاهري الذي سببه العقل والمعرفة الظاهرة به - عز وجل - ... والمخلوق يخاف ربه خوف الحادث من القديم ، وهو موجود في كل مخلوق ناطق
وصامت ، كما قال تعالى : { ثُمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلْأَرْضِ ائْتيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعينَ } (1) ، فسبب هذا القول هو الخوف الأصلي الباطني ، وعن هذا الخوف ينشأ التسبيح ... وحكم هذا الخوف الدوام والاستمرار في سائر اللحظات . وأما الخوف الظاهري فإن سببه الالتفات إلى الله - عز وجل - » (2) .
الخوف الحقيقي
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « الخوف الحقيقي : هو قلع الشهوة من القلب ، وإلا فهو خداع » (3) .
خوف الخاصة – خوف الخواص
(خوف الخاصة :
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « خوف الخاصة : هو [خوف] من العتاب ، وفوت الاقتراب » (4) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « خوف الخاصة : هو من الهيبة والجلال » (5) .
(خوف الخواص :
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « خوف الخواص : هو خوف هيبة الجلال لا خوف العذاب ، لأن خوف العذاب مناضلة عن النفس ، وهيبته سبحانه : تعظيم للحق ، ونسيان للنفس ، قال الله

_____
(1) - فصلت : 11 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 50 0
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 34 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .

تعالى : { يَخافونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ } (1) ، وقال الله تعالى في حق العوام : { يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلوبُ والْأَبْصارُ } (2) » (3) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
خوف الخواص : هو الخشية ، وهو للعلماء (4) .
خوف خاصة الخاصة - خوف أخص الخواص
(خوف خاصة الخاصة :
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « خوف خاصة الخاصة : هو من الاحتجاب بعروض سوء الأدب » (5) .
(خوف أخص الخواص :
الشيخ نجم الدين داية الرازي
خوف أخص الخواص : هو الهيبة ، وهو لأهل المعرفة من الأنبياء والأولياء (6) .
خوف العامة – خوف العوام
(خوف العامة :
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « خوف العامة : هو [خوف] تلف النفوس » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « خوف العامة : هو من العقاب وفوات الثواب » (8) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « خوف العامة : هو من العقوبة » (9) .
(خوف العوام :
الشيخ نجم الدين داية الرازي
خوف العوام : هو أن يخافوا الله في تعذيبهم بالنار (10) .
خوف العابدين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - النحل : 50 .
(2) - النور : 37 .
(3) - الشيخ أحمد بن العريف – محاسن المجالس– ص 96 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 140 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(6) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 10 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .
(10) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 141 (بتصرف) .

يقول : « خوف العابدين : هو الخوف من فوت ثواب العبادات » (1) .

خوف العارفين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « خوف العارفين : هو [الخوف] من الهيبة والتعظيم وهو أشد الخوف ، لأنه لا يزول أبداً » (2) .
خوف العاملين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « خوف العاملين : هو الخوف من الشرك الخفي في الطاعات » (3) .
خوف المحبين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « خوف المحبين : هو الخوف من فوت اللقاء » (4) .
خوف المذنبين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « خوف المذنبين : هو الخوف من العقوبات » (5) .
خوف المريدين
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « خوف المريدين : هو خوف من المكر » (6) .
خوف الملائكة
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « خوف الملائكة : هو خوف مكر الحق » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « خوف الملائكة : هو خوف نزول عن مرتبة إلى أدنى منها » (8) .
الخائف
الشيخ ابن خبيق الأنطاكي
يقول : « الخائف : هو من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان » (9) .
ويقول : « الخائف : الذي يكون بحكم كل وقت : فوقت تخافه المخلوقات ، ووقت تأمنه » (10) .

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي –

مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 278 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 278 .
(3) – المصدر نفسه - ص 278 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 278 .
(5) – المصدر نفسه – ص 278 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحر الكبير – ص 329 .
(9) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 61 .
(10) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 98 0

[تعليق] :
علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً :
« الذي تخافه المخلوقات : هو الذي غلب عليه الخوف فصار خوفاً كله ، فيخافه كل شيء ، كما قيل من خاف الله خافه كل شيء .
والذي أمنته المخلوقات (1) : هو الذي إذا طرقت المخلوقات أذكاره لم تؤثر فيه لغيبته عنها بخوف الله تعالى ، ومن غاب عن الأشياء غابت الأشياء عنه ، أنشدونا :
يحرق بالنار من يحس بها فمن هو النار كيف يحترق » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الخائف : هو الذي يخاف زوال الخوف عنه ، ويخاف الفرار من الخوف ، ويخاف أن يرى نفسه خائفا ، ويخاف تقصيره في الخوف ، فهو خائف في الخوف » (3) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الخائفون : هم الذين يمشون برجل الهيبة على قدم الوفاء » (4) .
[مسألة] : في أنواع الخائفين
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« سألت بعض العارفين عن الخوف فقال :
أشتهي أن أرى رجلا يدري أيش الخوف ، فإن أكثر الخائفين خافوا على أنفسهم لا من الله ،
وشفقة على أنفسهم ، وعملوا في خلاصها من الله ، والخائفون خافوا لحظوظهم والخائف من الله عزيز » (5) .
الخائف الوجل
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الخائف الوجل : هو من لا يشهد حظه بحال » (6) .

مادة (خ و ن)
الخيانة
في اللغة
« خان الشخص صديقه / وطَنَه / قَومه / عهده : غَدَرَ ولم يؤدِّ حقَّ كلٍّ » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - وردت في النص (المخاوف) .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 98 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 30 .
(4) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 24 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1090 .
(6) - المصدر نفسه – ص 899 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 429 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يا أيُّها

الَّذينَ آمَنوا لا تَخونوا اللَّهَ والرَّسولَ وَتَخونوا أماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو مدين المغربي
الخيانة : هي نسيان العبد للحق طرفة عين (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخيانة : هي الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه ، من الأموال ، والأعراض ، والحرم ، وتملّك ما يستودع ، وجاحدة مودِعهِ » (3) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
الخيانة : هي كتم السر عن الشيخ (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الخيانة
يقول الإمام القشيري :
« الخيانة على أقسام :
خيانة في الأموال تفصيلها في المسائل الشرعية ...
وخيانة في الأعمال ، وخيانة في الأحوال .
فخيانة الأعمال بالرياء والتصنع ، وخيانة الأحوال بالملاحظة والإعجاب والمساكنة » (5) .
[مسألة - 2] : في سبب خيانة الله تعالى في الأسرار
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« خيانة الله في الأسرار : من حب الدنيا ، وحب الرئاسة » (6) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : نسيان الحق خيانة » (7) .
[فائدة] :
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري :

---

(1) - الأنفال : 27 .
(2) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 83 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 19 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة

الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 8 (بتصرف) .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 219 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 440 .
(7) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 205 – 206 .

« من خان الله في السر هتك الله سره في العلانية » (1) .
خيانة أرباب التوحيد
الإمام القشيري
يقول : « خيانة أرباب التوحيد : هي أن يتحرك لهم للاختيار عرق ، ورجوعهم – بعد إمتحائهم عنهم - إلى شظية من أحكام الفرق ، اللهم إلا أن يكون ذلك موجوداً وهم عنه مفقودون » (2) .
[تعليق] :
علق الدكتور إبراهيم بسيوني على النص قائلاً : « معنى هذا أن القشيري يسلم بأن قد يحدث من العبد الواله ما ينبغي أن يعذر فيه ، إن صح صدقه في التوجه ، واشتد وقع المحو عليه » (3) .
خيانة الزاهدين
الإمام القشيري
يقول : « خيانة الزاهدين : هي عزوفهم عن الدنيا على طلب الأعواض ليجدوا في الآخرة حسن المآب .. وهذا إخلاص الصالحين . ولكنه عند خواص الزهاد خيانة ، لأنهم تركوا دنياهم لا لله ، ولكن لوجود العوض على تركهم ذلك من قبل الله » (4) .
خيانة العابدين
الإمام القشيري
يقول : « خيانة العابدين : أن يدعوا شهواتهم ثم يرجعون إلى الرخص ، فلو صدقوا في مرماهم لما انحطوا إلى الرخص بعد ترقيهم عنها » (5) .
خيانة العارفين
الإمام القشيري

يقول : « خيانة العارفين : هي جنوحهم إلى وجود مقام ، وتطلعهم لمنال منزلة ، وإكرام من الحق ، ونوع تقريب » (6) .
خيانة المحبين
الإمام القشيري
يقول : « خيانة المحبين : هي روم فرحة بما يمسهم من برحاء المواجيد ، وابتغاء خرجة مما يشتد عليهم من استيلاء صد ، أو غلبات شوق ، أو تمادي أيام هجر » (7) .
خيانة النفس
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 440 .
(2) – المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 219 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 219 .
(5) – المصدر نفسه - ج 4 ص 219 .
(6) – المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .
(7) – المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .

يقول : « خيانة النفس : هي الوقوف معها حيث ما وقفت » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : خيانة النفس : هو اتباع هواها ومرادها ، وترك
نصيحتها » (2) .
خائنة أعين العارفين
الإمام القشيري
« خائنة أعين العارفين : هي أن يكون لهم خبر في قلوبهم عما تقع عليه عيونهم » (3) .
خائنة أعين المحبين
الإمام القشيري
« خائنة أعين المحبين : هي استحسانهم شيئاً ، ولهذا قالوا :

يا قرة العين : سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن بصري ؟
ولذلك قالوا :
فعيني إذا استحسنت غيركم أمرت السهاد بتعذيبها
... ومن خائنة أعين المحبين : النظر إلى غير المحبوب بأي وجه كان » (4) .

خائنة أعين الموحدين
الإمام القشيري
« خائنة أعين الموحدين : أن تخرج منها قطرة دمع تأسفاً على مخلوق يفوت في الدنيا والآخرة ، ولا على أنفسهم » (5) .

مادة (خ ي ب)
الخيبة
في اللغة
« خَابَ الشخص : فاته ما طلب » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذينَ كَفَروا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبوا خائِبينَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو مدين المغربي
الخيبة : هي الغيبة عن الحق (8) .

مادة (خ ي ر)
الاختيار
في اللغة

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 37 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 267 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات

– ج 5 ص 302 – 303 .
(4) – المصدر نفسه – ج 5 ص 302 – 303 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 302 – 303 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 430 .
(7) - آل عمران : 127 .
(8) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 83 (بتصرف) .

« اختار الشيء : توجه إليه بمحض إرادته » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضى اللّهُ وَرَسولُهُ أَمْراً أَنْ يَكونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « الاختيار : هو طلب الربوبية » (3) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الاختيار : هو إشارة إلى ما يختار الله للعبد ، ويختار العبد ذلك بعناية الله له حتى يختار باختيار الله له لا باختيار نفسه » (4) .
الشيخ أبو الحسن الهجويري
يقول : « الاختيار ... هو إفراغ القلب من كل شيء عدا البحث عن الكمال ، فنتخيل أن الجسم فارغ ، وأن كل الأفكار قد غابت عنه للحظة ، فانسابت إليه الأفكار الحقيقية » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الاختيار : هو قبول أحد الأمور بالوهم » (6) .
الاختيار الإلهي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الاختيار الإلهي [عند ابن عربي] : هو تعلق الذات الإلهية بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه » (7) .

[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلة : إن ابن عربي ينفي الاختيار الإلهي كانتقاء ، لأنه يفترض رجوعاً إلى الذات وانقساماً في أحدية المشيئة ، ويلصقه بمفهوم (الإرادة) التي من شأنها التخصيص .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 430 .
(2) - الأحزاب : 36 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 236 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 352 – 353 .
(5) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 312 – 313 .
(6) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 119 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 439 .

لقد خرج ابن عربي بنفيه للاختيار الإلهي ، عن الخطين الصوفي والفلسفي في الفكر الذي سبقه ، أما خروجه عن الخط الصوفي ، فذلك لأن الاختيار مرتبط بالحرية ، والمتصوف بخلاف علماء الكلام والفلاسفة يطلقون حرية الله حتى تعم المخلوقات في كلياتها وجزئياتها دون أن تتعارض حريته مع عدله .
ويتلخص خروجه عن الخط الفلسفي في أن الاختيار يثبت مفهوم الممكن في البنيان الفكري ، و (الممكن) لم يزل موجوداً كمفهوم في الفكر الإسلامي إلى أن أتى ابن عربي ونفى الاختيار فتبعه الممكن ، الذي أصبح عنده واجباً .
إن الاختيار يقتضي الانتقاء بين شيئين أو فعلين ، وبالتالي رجوعاً إلى الذات وهذا محال في الجناب الإلهي ، إذن الإختيار عند ابن عربي ليس انتقاء بين ممكنين بل هو إرادة الله نفسها .
يفرق ابن عربي بين المشيئة والإرادة ، فالمشيئة

هي الوجود بأسره ما ظهر منه وما لم يظهر مما أستأثر به الحق في غيبه ، في حين أن الإرادة هي النسبة الإلهية التي خصصت شطراً من الغيب بالظهور ، وهنا على مستوى الإرادة يبرز الاختيار ، إنه ليس اختياراً بل ارادة خصصت قسماً من الغيب بالظهور .
فالمشيئة الإلهية في شمولها للوجود هي أحدية ، أي أنها لا اختيار فيها ، والاختيار يبرز على مستوى الظهور ليتحد بالإرادة لأن موضوعهما واحد (1) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : مفهوم (الاختيار) في الطريقة الكسنزانية
نقول : يمكن تلخيص موضوع الاختيار في النقاط الأتية :
((الاختيار) هو أحد الملكات أو القوى أو التجليات التي جعلها الله تعالى في بني آدم ، مثلها ، كمثل السمع والبصر والقدرة والعلم والإرادة وغيرها .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 438 – 439 .

(وكما أن سمع الإنسان وبصره وبقية ملكاته جزئية ، أي محدودة في ادراكاتها فكذلك (الاختيار) في الإنسان جزئي وليس كلياً ، فهو يستطيع أن يختار النوم أو الأكل أو الحركة أو أن يسير في أي ناحية من نواحي الحياة مثلاً ، ولكنه لا يستطيع أن يختار أن لا يمرض أبداً أو أن يغير صورته متى أراد أو أن لا يتنفس مثلاً ، فاختيارات الإنسان في الحياة الدنيا جزئية محدودة غير كلية ومطلقة . وبجزء الاختيار الذي يملكه الإنسان يستطيع أن يختار أي خطوة من الخطوات الممكنة في الحياة .
(أي خيار من الخيارات الممكنة تترتب عليه نتائج معينة ، بعض تلك النتائج معلومة للإنسان وبعضها مجهول بالنسبة له . فمثلاً أن يختار الإنسان لمس

النار فإن النتيجة الطبيعية لهذا الاختيار هو الإحتراق ، بينما أن يختار الإنسان العمل في مجال معين فإن الرزق المترتب عليه يكون متوقعاً وليس أكيداً في معظم الأحيان .
(الاختيار في المجالات المتوقعة أو المحتملة تكون نتائجها مرتبطة بما كتبه الله تعالى على الإنسان في لوحه ، فلكل إنسان لوح خاص ينزل مع ولادته ومكتوب في هذا اللوح كل النتائج لكل الخيارات التي يمكن أن يختارها ذلك الإنسان ، فمكتوب فيه أنه إذا أختار العمل في التجارة مثلاً يحصل له كذا وكذا ، وأما إذا اختار العمل في كذا فيحصل له كذا ، وهكذا كل أمور الإنسان مكتوب له النتائج الخاصة بخياراته هو ، فقد يسير اثنان في طريق واحد أحدهما يموت والآخر تتحقق آماله . فالخيار بيد الإنسان والنتائج بيد الله تعالى .
(كل الخيارات والنتائج هي تحت هيمنة المشيئة الإلهية لقوله تعالى :
{ وَما تَشاءونَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ } (1) .
(إن اخترت أن تكون مطيعاً لله تعالى فما يترتب على هذا الجزء هو أنك تستطيع أن تطلب في الآخرة من الرسول الشفاعة وتكون مؤهلاً لتأخذ منه المدد الذي يرفعك إلى المراتب العالية .

_____
(1) - الإنسان : 30 .

[مسألة كسنزانية] : في أن اختيار الطريقة يعني أن تكون مسيراً
نقول : يستطيع المسلم أن يختار الطريقة الصوفية التي يتقرب بها إلى الله تعالى ، ولكنه بعد أن يختار تلك الطريقة لا يستطيع أن يختار لنفسه شيئاً إلا على أساس أوامر ونواهي الطريقة التي أخذها ، بمعنى أنه يصبح مسيراً وفق منهج تلك الطريقة لا مخيراً . فجزء الاختيار ينتهي عند حدود أخذ (عهد الطريقة) .
[مسألة - 1] : في اختيار الحق تعالى بين الإطلاق والتقييد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الحق تعالى له الفعل والاختيار المطلق ما لم يتقيد بمظهر ويتعين بتعين ، فإنه حينئذٍ لا يكون فاعلا مختارا في المظاهر إلا بحسب استعداداتها وطبائعها . فإن التقيد بالأعيان يحكم على الوجود الحق ، فلا يظهر فيها إلا بحسبها » (1) .

[مسألة - 2] : في سبب الاختيار الإلهي
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« عثرنا ... في تجلي العزة على أنه مختار في الأشياء متصرف فيها بحكم اختيار المشيئة الصادرة لا عن ضرورة ولا مريد ، بل شأن إلهي ، ووصف ذاتي » (2) .
[مسألة - 3] : في الحال الذي يسمح للعبد فيه بالاختيار
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« ما دام العبد يتعرف فيقال : لا تختر شيئاً ، ولا تكن مع اختيارك حتى تعرف ، فإذا عرف وصار عارفاً فيقال له : إن شئت اختر وإن شئت لا تختر ، لأنك إن اخترت فباختيارنا اخترت وإن تركت الاختيار فباختيارنا تركت ، فإنك بنا في الاختيار وفي ترك الاختيار » (3) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 507 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 49 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 39 0

ويقول : « طالما يكون العبد في الطلب يقال له : ما شأنك بالاختيار ، لست حراً في اختيارك . وعندما يغنى العبد يقال له : إذا كنت ترغب فاترك ، لأنك إذا اخترت فاختيارك لنا ، وإذا تركت فتركك لنا . فاختيارك اختيارنا وفعلك فعلنا » (1) .
[مسألة - 4] : في أصول ترك الاختيار
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« ترك الاختيار يبنى على أربعة أصول : على الشهود في القبضة ، وعلى التحقيق بالوصلة ، وعلى التصديق ، وعلى الثقة لضمان الله وحده » (2) .

[مسألة - 5] : في جميل اختيار الله تعالى

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« جميل اختياره شيء لا يحيط به غيره ولا يعلمه سواه ، فأين يذهب من ذلك ويخرج عنه ؟ فمن أجل ذلك أهل الرضاى ، حطوا الرحال بين يدي الله ربهم ، وسلموا الأمور بصفاء التفويض والكون تحت الحكم » (3) .

[حوار صوفي] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل للحسين بن علي (عليهما السلام) : إن أبا ذر يقول : الفقر أحب إليّ من الغنى ، والسقم أحب اليّ من الصحة . فقال : رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول : من وثق بحسن اختيار الله له ، لا يختار غير ما اختار الله له » (4) .

[من وصايا الصوفية] : في اختيار ترك الاختيار

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 279 .

(2) – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 106 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1038 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 327 .

« إذا كنت في حالة لا تختر غيرها ، أعلى منها ولا أدنى ، فإذا كنت على باب دار الملك لا تختار الدخول إلى الدار حتى تدخل إليها جبراً لا اختيارا ، وأعني بالجبر أمراً عنيفاً متأكداً متكرراً ولا تكتف بمجرد الإذن في الدخول لجواز أن يكون ذلك مكراً وخديعة من الملك ، لكن اصبر حتى تجبر

على الدخول ، فتدخل الدار جبراً محضاً ، وفضلاً من الملك ، فحينئذٍ لا يعاقبك الملك على فعله » (1) .
ويقول الشيخ بهاء الدين النقشبندي :
« لا تختر من أمرك شيئاً ، واختر أن لا تختار ، وفر من ذلك المختار ومن فرارك ، ومن كل شيء إلى الله وربك يخلق ما يشاء ويختار » (2) .
المختار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المختار : هو الذي يفعل أمراً ما إن شاء ، ويتركه إن شاء . وسبق العلم بالفعل أو بالترك تخيل ما لم يسبق به العلم ، فالاختيار محال .
والمضطر هو المجبور على
الأمر ، ولا جبر ، فلا اضطرار ولا اختيار » (3) .
الخير - الخيرات
في اللغة
« خير : 1. حَسَنٌ لذاته أو لما يحققه من نفع أو سعادة .
2. مال كثير .
خيرات : ثروات طبيعة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (190) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلِكلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلّيها فاسْتَبِقوا الْخَيْراتِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الخير : العصمة من المعصية ، والمعونة على الطاعة » (6) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 15 .
(2) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 81 .
(3) - الشيخ ابن عربي - المسائل – ص 28 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 430 – 431 .

(5) - البقرة : 148 .
(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 97 0

يقول : « الخيرات : هي الأمور التي وجد لها الإنسان ومن أجلها خلق » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الخير : هو فعل ما ينبغي ، كما ينبغي ، على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، من أجل ما ينبغي » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الخير والشر عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن نمو الشر وترعرعه إلى جانب الخير بل تآلفه معه في مذهب [ابن عربي] يوحد كل المظاهر ، معضلة فكرية . إذ كيف يفسر ابن عربي صدور الشر ووجوده عن الخير المحض ، أي الله ؟
وهل يعقل أن يتجلى الحق في الشر ؟
ونظراً لأن الفاعل الحقيقي في كل فعل هو الله ، كيف يفعل الشر والمعصية ؟
إذن وجود الشر في فلسفة الوحدة والتجليات معضلة كبرى ، فلننظر كيف خلصت عبقرية الشيخ الأكبر منها :
إن الوجود خير كله ، والله هو الخير المحض المطلق ، بمعنى أنه وجود محض ، أما الشر فلا وجود له ، إنه عدم ، وكل ما يحكم عليه بأنه شر ، هو حكم نسبي ، يعود إلى الأمور الأتية :
1. الشرع : إن الفعل في نفسه لا يقال فيه خير أو شر ، فالشرع هو الذي يحكم أحياناً على بعض الأمور أو الأفعال إنها شر ، مثلاً : الرجل نفسه يقوم بالفعل عينه (علاقة جسدية) مع زوجته يقال خير ، مع أخرى ليست بزوجة له يقال زنى أي شر .
2. المجتمع الخلقي أو البيئة الخلقية .
3. عدم الملاءمة لطبع الإنسان ، فكل ما لا يلائم الإنسان يصنفه شراً ، مثلاً الدواء .
4. العقل : فإن العقل يحكم على بعض الأمور

بنتائجها أنها شر .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 8 .
(2) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 118 – 119 .

إذن يتضح أن الخير هو الوجود ، وأما الشر فهو عدم يخلقه الشرع والعقل والطبع والعادات والمجتمع ، وبذلك تخلص الشيخ الأكبر من الشر ، فلم يفسح له مكاناً في تصوره للوجود الذي هو خير كله » (1) .

[مسألة - 1] : في أن الخير هو معرفة الحق في كل موجود وبالعكس

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« قال : { من عرف نفسه عرف ربه } (2) ، فمن عرف نفسه وجد الخير حقيقة ، فإنه لا يجد في كل موجود إلا الله ، فيرى جميع الصور صورة ، فما عنده شر ... قوله تعالى : { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ } (3) ،
إنما هو راجع للرائي لحجابه عن شهود الحق في ذلك العمل » (4) .

[مسألة - 2] : الخير وأقسامه عند ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« يقسم ابن سبعين الخير الذي يطلبه الناس إلى ثلاثة أقسام :
الأول : هو الشيء الذي يراد لأجل ذاته ، ولا يراد في وقت من الأوقات لأجل
غيره ، وهذا الخير هو الذي يسميه ابن سبعين بالخير المطلق ، وهو الله .
والثاني : هو الشيء الذي يراد لأجل نفسه ، ويراد في نفس الوقت لأجل شيء آخر غيره ، وذلك مثل طلب العلم ، فإنه يراد لذاته ولغيره .
والثالث : هو الشيء الذي يراد ويؤثر دائماً لأجل غيره ، ولا يؤثر أصلاً ولا يراد في وقت من

الأوقات لأجل ذاته ، مثل الأشياء المؤذية المؤلمة كشرب الدواء المر الشنيع الطعم الكريه الرائحة ، فهذه شرور في ذواتها وخيرات بالإضافة إلى الانتفاع » (5) .

[مسألة - 3] : في أنواع الخير

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 443 – 444 .
(2) - فيض القدير ج: 5 ص: 50 .
(3) - الزلزلة : 8 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 229 – 230 .
(5) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 389 - 390 .

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الخيرات خمسة وهي : الأخروية ، والنفسية ، والبدنية ، والخارجة ، والتوفيقية » (1)
ويقول : « إن الخيرات بوجه آخر ، تنقسم : إلى مؤثرة لذاتها ، وإلى مؤثرة لغيرها ، وإلى مؤثرة تارة لذاتها ، وتارة لغيرها ، فينبغي أن يعرف مراتبها ليعطي كل رتبة حقها .
فالمؤثرة لذاتها ، السعادة الأخروية ، فليس وراء تلك الغاية غاية أخرى .
والمؤثر لغيرها ، من المال ، كالدراهم والدنانير . فلولا أن الحاجات تنقضي بها ، لكانت كالحصباء ، وسائر الجواهر الخسيسة .
والمؤثرة تارة لذاتها ، وتارة لغيرها ، كصحة الجسم ؛ فإن الإنسان وإن استغنى عن المشي الذي يراد سلامة الرجل له ، فيريد أيضاً سلامة الرجل من حيث هي سلامة » (2) .

[مسألة - 4] : في أصل كل خير

يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :
« أصل كل خير : ملازمة الأدب في جميع الأحوال والأفعال » (3) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :

« أصل كل خير : اللقمة والخلطة ، فكل ما شئت ، فمثله تفعل ، واصحب من شئت ، فأنت على دينه » (4) .

[مسألة - 5] : في أصول الخير

يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

« أصول الخيرات أربعة : السخاء ، والتواضع ، والنسك ، وحسن الخلق » (5) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« أصول الخير ثلاثة : حفظ الحرمة ، وحسن الخدمة ، وشكر النعمة » (6) .

[مسألة - 6] : في أعمال الخير

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أعمال الخير ثلاثة أنواع : الأمر بالصدقة ، والأمر بالمعروف ، والإصلاح بين

_____

(1) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 295 – 0 296

(2) - المصدر نفسه – ص 305 – 306 0 ...

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 400 0

(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 53 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 400 0

(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 392 0

الناس ... عمل الخير أما أن يكون ، بإيصال المنفعة ، أو دفع المضرة . أما إيصال الخير ، فأما أن يكون من الخيرات الجسمانية ، وهو إعطاء المال ... وأما أن يكون من الخيرات الروحانية ، وهو عبارة عن تكميل القوة النظرية بالعلوم ، أو تكميل القوة العملية بالأفعال الحسنة » (1) .

[مسألة - 7] : في جماع الخير

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« الخير كله مجموع في أربعة :

الصمت ، والنطق ، والنظر ، والحركة .
فكل نطق لا يكون في ذكر الله تعالى : فهو لغو .
وكل صمت لا يكون في فكر : فهو سهو .
وكل نظر لا يكون في عبرة : فهو غفلة .
وكل حركة لا تكون في تعبد الله : فهي فترة .
فرحم الله عبداً جعل نطقه ذكراً ، وصمته فكراً ، ونظره عبرة ، وحركته تعبداً ، ويسلم الناس من لسانه ويده » (2) .

[مسألة - 8] : في أفضل الخيرات
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« أفضل الخيرات : هو الإيمان بالله تعالى ، ومعرفته » (3) .
[مسألة - 9] : في سبل الخير
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« سبل الخير كلها ثلاثة :
خشية الله في السر والعلانية ، والرضاء عن الله بالقليل والكثير ، ومحاسنة الخلق في الإقبال والأدبار » (4) .
[مسألة - 10] : في نسبية الخير والشر
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 460 – 461 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 132 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 643 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 71 .

« فاعلم أن الإله لا يكون إلهاً حتى يكون له صفات رحمة وصفات قهر ، فيرجى ويخاف ، فيضر وينفع ، ويعطي ويمنع . فالألوهة اقتضت لذاتها أن تكون لها الأسماء المتقابلة ، والصلاح والفساد إنما هو بحسن القوابل والاستعدادات ، فما يكون صلاحاً لزيد قد يكون فساداً لعمرو ، فما

يتألم به المحرور يتنعم به المقرور ، والعكس . فليس الخير والشر والصلاح والفساد إلا بالنسبة للقوابل ، والقوابل متباينة متخالفة ، فالخير والصلاح مقصود بالذات ، والفساد والشر عارض ، والحكيم لا يترك الخير الكثير لما يلزم من الشر » (1) .

[مسألة - 11] : في عدم معقولية الخير إلا بلزوم الشرط المشروط

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« لا يطلق الخير حقيقية ، ولا يعقل : إلا في الخير الذي هو سبب السعادة ، توجد عنده ، أوبه ، أو معه ، أو فيه ، أو منه ، أو إليه ، أو عليه ، أو عنه ، أو له ، ويطلع على لزوم الشرط والمشروط ، مثال ذلك : الحياة شرط في العقل ، والعقل شرط في العلم ، والعلم شرط في العمل الصالح ، والعمل الصالح شرط في الفضل ، والفضل شرط في السعادة ، والسعادة شرط في الكمال ، والكمال شرط في الخير ، والخير شرطه وأصله التخصيص ، ولواحقه كثيرة ، هيئية وطبيعية ، بل العناية الإلهية خاصة » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخير والبركة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إن الخير ينفي عن العبد شؤم الشهوات ، والبركة تنفي هلكة الهوى المستلزم للتبعات ، وإليه الإشارة في الدعاء عند بدء الوضوء ... { اللهم إني أسألك الخير والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة } (3) » (4) .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3ص 1151 .

(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 21 .

(3) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 170 .

(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 42 أ .

ويقول : « إن البركة من باء بسم الله الرحمن الرحيم تنزل إلى كل قلب منيب
سليم ، والخير ينزل من ميم الرحيم إلى من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، والروح يخرج من راء الرحمن الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان إلى الإنسان ، وإلى الإيمان والإسلام والإحسان ، فعلى هذا من يتمسك في مبتدأ فعله ، وذكر الله تعالى في منتهى حرمه وحله ، نال قسطاً من البركة والخير والروح ، وأصاب حظاً من حكمة الفوح
والبوح ، وتجلت له الدرة ، وقطعت له السرة ، وخرجت نفسه الحرة ، وذلك يكون بقدر ذكره إياه ، وذكره بقدر معرفته بمولاه وانقطاعه عما سواه . ولو قرن البسملة بالإعادة والذكر بالإلاذة لكان أولى وأجمل وأنفع وأجزل » (1) .
[مقارنة - 2] : في سرعة كل من الخير والشر
يقول الشيخ علي الخواص :
« الخير أسرع وصولا لصاحبه من الشر ، وذلك لأن الثواب مأخوذ من ثاب إلى الشيء إذا أثار إليه بالعجلة والسرعة ، بخلاف الشر ، فإن حضرة مجازاته من حضرة اسمه تعالى الحليم والرحمن اللذين يعطيان بذاتهما الحلم والتأني والمهلة » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً ، فإن صغيره كبير ، وقليله كثير » (3) .
ويقول الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :
« الخير لا يبلى » (4) .
الخير بالذات
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « وتحُكِّم – الشارع – على جملتك ، وتمتثل أوامره ، وتعتقد أنه : الخير بالذات » (5) .
الخير المحض
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____

(1) - المصدر نفسه – ورقة 42 أ .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 136 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 99 .
(4) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 47 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 43 .

الخير المحض : هو أمر الله تعالى (1) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الخير المحض [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى (2) .

[مسألة] : في أن العالم كله خير محض
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « فالعالم كله رفيع بلا اتضاع ، وذلك أن كل حقيقة في العالم مربوطة بحقيقة الإلهية هي حافظته ، فكله فاضل شريف رفيع بلا ضد . فالشرف والاتضاع إنما هو أما لعرف أو ما قرره الشارع ، فمن هناك نقول شريف وأشرف ووضيع وأوضع ، فمن فهم ما أشرنا إليه استراح في العالم وعرف أنه خير محض محسن ، لأنه صنعة حكيم لا شريك له ، فعل ما ينبغي ، كما ينبغي ، لما ينبغي » (3) .
الخير المطلق
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الخير المطلق : هو الكمال المطلق الذي يكون للإنسان بحسب النوع من معرفة الحق والوصول إليه » (4) .
الخيرات في الجنة
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الخيرات في الجنة : إنها محل القربة ، وتصديق الوعد بالمشاهدة ومحل إيجاب الرضا للعبيد من ربهم » (5) .
الخِيَار

في اللغة
« خَيْرٌ (جمعه : خِيارٌ وأخيارٌ) : حسنٌ لذاته أو لما يحققه من نفع أو سعادة » (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « خيار هذه الأمة : هم الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم » (7) .
إضافات وايضاحات :

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 175 (بتصرف) .
(2) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 202 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي - التراجم – ص 4 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 75 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 154 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 430 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 58 0

[مسألة - 1] : في مراتب الأخيار
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« خير الناس المسلمون ، وخير المسلمين المؤمنون ، وخير المؤمنين العلماء ، وخير العلماء الخائفون ، وخير الخائفين المخلصون ، وخير المخلصين المتقون الذين وصلوا إخلاصهم وتقواهم بالموت ، وهم أصحاب المصطفى لقول الله تعالى : { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَكانوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها } (1) » (2) .
[مسألة - 2] : في علامات أهل الخير
يقول الشيخ الحسن البصري :

« إن لأهل الخير علامة يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، والوفاء بالعهد ، وقلة الفخر ، والخيلاء ، وصلة الرحم ، ورحمة الضعفاء ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الحلم ، وبث العلم » (3) .

مادة (خ ي ف)

الخَيْف

في اللغة

« الخَيْفُ : 1. ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

2. كل هبوط وارتقاء في سفح جبل .

3. غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف جبل أبي قبيس وبها سمي مسجد الخَيْف » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الخيف [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن حضرة الجلال الإلهي » (6) .

مادة (خ ي ل)

الخال

في اللغة

« خال : شامة في البدن ، غالباً ما تكون في الوجه » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) - الفتح : 26 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1306 .

(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 330

(4) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 263 .

(5) – مللي من مللٍ والخَيْفُ حيْـ ــفٌ تقاضيه

وأنّى ذاك وَىْ .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 65 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 432 .

يقول : « الخال [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن ظلمة عالم الإمكان في صفحة وجنة الأسماء والصفات » (2) .
الخال [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن النقطة السوداء في الوجه الإلهي : وهي الكون ، لأن الكون ظلمة ، وإنما أناره ظهور الحق فيه .
وأما أن يراد بالخال النفس الإنسانية الغافلة عن ربها ، فإنها ظلمة سوداء (3) .
الخيال
في اللغة
« خَيَال : إحدى قوى العقل التي يُتخيل بها الأشياء أثناء غيابها » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :
{ فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الخيال : هو عبارة عن الصور الباقية عن المحسوس بعد غيبته » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخيال : هو قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور ، وقابلة لما تفتح فيها القوة المصورة من الصور التي تركبها من أمور موجودة قد أمسكها الخيال من القوة الحساسة . وليس في القوى من يشبه الهيولي في قبول الصور إلا الخيال » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الخيال : عبارة عن مرتبة من مراتب الشعور ، تلطف الكثيف ، وتكثف

اللطيف » (8) .
الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) – عمَّ اشتعالاَ خالُ وجنته أخا شُغْلٍ به وجْداً أبى استنقاذا .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 119 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 119 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 432 .
(5) - طه : 66 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 691 .
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 129 – 130 .

يقول : « الخيال : هو الذي يرى كيفيات أحوال السالك ومقاماته بالتصوير ، ويجعله من أرباب العلم . فلو لم يكن الخيال أو كان قاصراً للزم الجهل » (1) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الخيال : هو نظر النفس » (2) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الخيال : هو نور يدرك به تصوير كل شيء » (3) .

الشيخ عبد القادر الجزائري
الخيال : هو البرزخ (4) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « الخيال : هو ظل الوجود ، أي تجلياته ، لكونه دليلاً على الوجود الإلهي» (5)
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الخيال [عند ابن عربي] : هو ليس تخيلاً نزوياً عابراً لا قيمة واقعية له ، كما أنه ليس

خيالاً خلاقاً كما عرفه الفنانون ، بل طاقة وقوة ذات بعد حقيقي واقعي يسعى إلى التحقق في الحس بشكل دائم أبدي أزلي ، ينتمي إلى عالم له مقاييس خاصة به وحقائق وسطية برزخية » (6) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلة :
« يقسم ابن عربي الوجود شقين : حقيقي وخيالي .
فالوجود الحقيقي : هو الله .
والوجود الخيالي : هو كل ما سواه .
وهذا يرجعنا إلى الحقيقة الواحدة التي تتجلى بوجهيها : الحقي والخلقي .
فالوجه الحقي له الوجود الحقيقي ، والوجه الخلقي ذو وجود خيالي متوهم .

_____
(1) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 102 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 102 0
(3) - الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 106 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 528 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 115 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 447 .

فالعالم خيال ، ولكن ليس بالمعنى السطحي العابر بل بكل ما يحوي الخيال من طاقات إيجابية موضوعية ذات فعالية مشهودة في الحس . وقد استند ابن عربي في تصنيفه العالم خيالاً إلى حديث شريف يقول : { الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا } (1) ، ولا يخفى أن كل ما يرى في حال النوم فهو خيال . إذن العالم خيال ، والخلق نيام ،

أي في مواطن الخيال » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أن الخيال هو أصل الوجود والذات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 56 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 450 .

« الخيال أصل الوجود والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود ، ألا ترى اعتقادك الحق وأن له من الصفات والأسماء ما هو له ، أين محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى ، إنما هو الخيال ، فلأجل هذا قلنا : أنه الذات الذي كمال ظهوره سبحانه وتعالى . فإذا عرفت هذا ظهر لك أن الخيال أصل جميع العالم ، لأن الحق هو أصل جميع الأشياء وأكمل ظهوره ، لا يكون إلا في محل هو الأصل ، وذلك المحل هو الخيال ، فثبت أن الخيال أصل جميع العوالم بأسرها .
أترى إلى النبي كيف جعل هذا المحسوس مناما ، والمنام خيالا فقال : { الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا } (1) ، يعني : تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا ، فيعرفون أنهم كانوا نياما ، لا أن الموت يحصل الانتباه الكلي ، فإن الغفلة عن الله منسحبة على أهل البرزخ ، وأهل المحشر ، وأهل النار ، وأهل الجنة إلى أن يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي يخرج إليه أهل الجنة فيشاهدون الله تعالى ... فكل أمة من الأمم مقيدة بالخيال في أي عالم كانت من العوالم .
فأهل الدنيا مثلا مقيدون بخيال معاشهم أو معادهم ، وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله ، فهم نائمون ، والحاضر مع الله منتبه ... وكذلك أهل الجنة والنار ، فإن هؤلاء مع ما ينعمون به ، وهؤلاء مع ما يعذبون به ، وهذا غفلة عن الله ، ونوم لا انتباه ... فإذا عرفت أن أهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم ، فاحكم على تلك العوالم

جميعها أنها خيال ، لأن النوم عالم الخيال » (2) .

[مسألة - 2] : في أن الخيال أحق باسم النور من غيره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 56 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 25 – 26 .

« الخيال أحق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية ، فنوره لا يشبه الأنوار ، وبه تدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس » (1) .

[مسألة - 3] : في أن الخيال نقاب

يقول الشيخ أبو الغيث بن جميل :

« كل خيال نقاب لوجه الأمر الغريزي ، نقاب بجلال جمال سبحات وجه الله الكريم فرضا ، لئلا يبرز من ذلك الجلال ذرة ، فلا يبقى أحد من الثقلين ولا من سواهما يعرف لله طاعة ولا عصيانا » (2) .

[مسألة - 4] : في قبول الخيال للتأويلات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار ... الخيال واسع والذي يظهر فيه يحتمل التأويلات المختلفة ، فلا يقع القطع بما يحصل منه إلا بعلم آخر وراء ذلك ، وإنما كان الخيال بهذا الحكم لكونه ليست له حقيقة في نفسه ، بل هو أمر برزخي بين حقيقتين ، وهما المعاني المجردة والمحسوسات ، لهذا يقع الخلط في الخيال لكونه له حقيقة في نفسه » (3) .

[مسألة - 5] : في أقسام الخيال

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الخيال قسمان : تحليلي وتركيبي .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 306 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن

الغالية – ص 72 -73 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 238 .

فالأول خاص بالواقع ورهين بالذاكرة ، فالأحداث تطبع صوراً على شريط الذاكرة التي تحفظها بدورها في مركزها الخاص في الدماغ ، فإذا أراد الإنسان أن يتذكر أمراً فإن الصور الخاصة بالحدث ما تلبث أن تظهر على شاشة المخيلة وتري صاحبها ثانية ما كان رآه بعينه في عالم الواقع .
والخيال رفيق الإنسان من المهد إلى اللحد ، وهو على الحقيقة أشد التصاقاً به من أمه وأبيه وصاحبته وبنيه والبيت الذي يؤويه والمال الذي يغذيه والجاه الذي يحميه . فالخيال .. الحد الفاصل بين الإنسانية والحيوانية ، وهو سلم للحق هبط عليه إلى الخلق ، وصعد عليه الخلق إلى الحق فتلاقى طرفا نصفي دائرة الحق والخلق .
أما الخيال التركيبي فيسمى تخيلاً ، وهو خلق على الحقيقة . إذ من الممكن إنشاء ممالك ودول وتحقيق ما لا يحقق بواسطة هذا النوع من التخيل .
والخيال التركيبي خادم للحس من جهة وللروح من جهة أخرى ، فهو حصان مجنح يمشي على الأرض ويطير في الهواء . وهذا الحصان المجنح أداة مطواعة في يد الإنسان يُعد أداة توازن لكل التناقضات التي تعتري الإنسان في حياته . وفي مجال الروح يعد الخيال بُراقاً به تصعد روح الإنسان إلى أعلى سماء لتحلق هناك بين الملائكة .
وتعتمد طرق الصوفية في الذكر على الخيال بعد تنقيته من كدورات الحس وشوائب الغرائز وتصعيده إلى آفاق الروح النقية ، ولولا الخيال ما أمكن إتمام عملية جلو مرآة القلب وجعلها صالحة لتلقي الأنوار . ويتم سطوع هذا النور الجواني بواسطة الخيال أيضاً . وما ليلة القدر إلا منام من مستوى رؤيا ، فيه يكشف الغطاء عن عيني النائم

فيرى في منامه الرؤيا التي تبشره بمقامه الذي كان مستوراً عنه ومخفياً إلى حين اشتداد أزره وبلوغه سن الكمال في حوالي الأربعين من العمر .

وعن طريق الخيال وحده يتم إطلاع الإنسان المصطفى على عالم الغيب وأسراره . فالذات الإلهية اختفت بالصفات ، والصفات اختفت بالأفعال ، وبعملية تأمل للأفعال يمكن استخلاص الصفات ، وبضم هذه الصفات وتأويلها يتم الكشف عن الأسرار العلوية » (1) .

[مسألة - 6] : أثر حاسة الخيال في علم الباطن

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« استخدام حاسة الخيال وحدها سبب أساسي للدخول في علم الباطن ، ولولاها ما تمكن عارف من تحصيل علمه ولا نبي ولا رسول ولا حكيم » (2) .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

سادتي سادتي بحقي عليكم ... إنني عندكم عزيز وغالِ مات وهمي بكم وبان خيالي (3)
ما بقى لي حبيب قلبٍ سواكم

... بون الخيال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « بون الخيال : إشارة إلى سقوط الغفلة عند الارتواء بشراب المحبة الإلهية ، هذا الشراب الذي يورث صحوا لا سكرا ، ويعتبر الصوفية هذا المعنى ، هو المراد من قوله تعالى : { لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَديدٌ } (4) . فالانتباه في المفهوم الصوفي ، سقوط الأغيار عن بصائر العارفين » (5) .

حضرة الخيال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « حضرة الخيال : هي الحضرة الجامعة

الشاملة لكل شيء وغير شيء ، فلها على الكل حكم التصوير ، وهي كلها صدق » (6) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 120 – 121 .
(2) - المصدر نفسه – ص 229 .
(3) د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 144 .
(4) - سورة ق : 22 .
(5) د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 144 .
(6) - الشيخ ابن عربي - نقش الفصوص – ص 4 .

يقول : « حضرة الخيال : هي أوسع الحضرات ، لأن فيها يظهر وجود المحال ، فإن الله تعالى لا يقبل الصورة ، وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة ، كما قبلها في تجليه يوم القيامة في صور المعتقدات ، فقد قبل محال الوجود في هذه الحضرة . وفي هذه الحضرة أيضاً يرى الإنسان الجسم الواحد في مكانين في آن واحد » (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في الحضرة وعالم الخيال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العالم عالمان ، والحضرة حضرتان ، وإن كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما . فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ، ولها عالم يقال له : عالم الغيب . والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ، ويقال لعالمها : عالم الشهادة . ومدرك هذا العالم بالبصر . ومدرك عالم الغيب بالبصيرة ، والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم . فالحضرة حضرة الخيال ، والعالم عالم الخيال : وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن ... » (2) .
[مسألة - 2] : في أقسام حضرة الخيال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « تنقسم [حضرة الخيال] قسمين : قسم يطابق

لما صورته الصورة من خارج ، وهو المعبر عنه : بالكشف ، وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير » (3) .

مرتبة عالم المثال والخيال

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 59 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج3 ص 42 .

(3) - الشيخ ابن عربي - نقش الفصوص – ص 4 .

يقول : « مرتبة عالم المثال والخيال : هي المرتبة الرابعة من المراتب الكلية ، وهي الصورة الجسدية الخيالية البرزخية المركبة من الأجزاء اللطيفة ، التي لا تقبل الخرق والالتئام ، بمعنى انفتاح خرق فيها وسده ، كما هو ذلك في الأجسام العنصرية ، فهي في حقيقتها أجسام نورانية شعاعية ، تنفذ في الأجسام نفوذ الشعاع البصري والشمسي في الأجسام الشفافة .

ولكنها تظهر للمدارك ظهور الأجسام الكثيفة ، تظهر في هذه المثالية الأرواح الملكية النورية والأرواح الجنية النارية ... » (1) .

عالم الخيال الحقيقي

الشيخ علي البندنيجي

عالم الخيال الحقيقي : هو عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم التفاصيل ، والحضرة الجامعة ، والمرتبة الشاملة (2) .

علم الخيال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « علم الخيال : وهو ركن عظيم من أركان المعرفة ، وهذا هو : علم

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 650 .

(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 21 (بتصرف) .

البرزخ ، وعلم عالم الأجساد التي تظهر فيها الروحانيات ، وهو علم سوق الجنة ، وهو علم التجلي الإلهي في القيامة في صور التبدل ، وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش ، وهو علم ما يراه الناس في النوم ، وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث ، وهو علم الصور وفيه تظهر الصور والمرئيات في الأجسام الصقيلة كالمرآة ، وليس بعد العلم بالأسماء الإلهية ولا التجلي وعمومه أتم من هذا الركن ، فإنه واسطة العقد إليه تعرج الحواس ، وإليه تنزل المعاني ، وهو لا يبرح من موطنه تجبي إليه ثمرات كل شيء ، وهو صاحب الإكسير الذي تحمله على المعنى فيجسده في أي صورة شاء . لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم ، تعضده الشرائع ، وتثبته الطبائع . فهو المشهود له بالتصرف التام ، وله التحام المعاني بالأجسام ، يحير الأدلة والعقول » (1) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الخيال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن من تحقق به عرف أن ما ثم شيء أوسع منه ، وإنه يدرك الأمور كما تدرك صورة المحسوسات في اليقظة ، وإنه ما ثم شيء محسوس مخيل من خارج ولا من داخل ، بل هو كالسراب تراه ماءً ، وكالصغير في السراب تراه كبيراً ، وكالجبل الأبيض تراه على البعد ، أسود ، ومن خرج عن الحس والخيال كيف حكمه ؟ وهو علم شريف (2) .
الخيال الباطني
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخيال الباطني : وهو الصورة الباطنة من روحانية جبريل - عليه السلام - » (3) .
الخيال المتصل

الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 309 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 47 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 181 .

تقول : « الخيال المتصل [عند ابن عربي] : هو القوة المتخيلة في الإنسان وما لها من طاقة على خلق صور تبقى ببقاء المتخيل » (1) .
الخيال المحقق
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الخيال المحقق [عند ابن عربي] : هو الخيال المطلق ، أو العماء نفسه ، ولكن بعد قبوله صور الكائنات » (2) .

الخيال المطلق
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الخيال المطلق : وهو ، ... المعبر عنه : بالعماء ، وهذه المرتبة تجعل اللطيف المطلق أعني الواجب سبحانه في مرتبتها كثيفا ، لأنه يظهر فيها بصور الممكنات ، وتجعل الكثيف المطلق أعني الممكن المعدوم لطيفا ، لأنه لا يظهر فيها إلا بصورة الواجب وليس إلا الوجود . فالخيال المطلق برزخ بين اللطيف المطلق والكثيف المطلق . وأصل الخيال المنفصل الذي هو العماء نفس الرحمن ، لأن النفس إذا تكاثف ظهر العماء ، وهو عين النفس ، وليس النفس بأمر زائد على الشعور الأول » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الخيال المطلق [عند ابن عربي] : هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة ، يقبل التشكل في صور الكائنات كلها على اختلافها ، وليس ذلك

إلا (العماء) من حيث قابليته للتشكل في صور الكائنات » (4) .
الخيال المقيد
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الخيال المقيد والخيال المتصل : هي مرتبة تكثف اللطيف المقيد ، مثل العلم ، فإنه يظهر فيه بصورة اللبن ، وتلطف الكثيف المقيد ، مثل المحسوسات ، فإنها تظهر فيها بصورة خيالية » (5) .

الخيال المنفصل
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 449 .
(2) - المصدر نفسه – ص 449 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 130 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 449 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 131 .

الخيال المنفصل : وهو حضرة المواد الصورية والأشكال التمثيلية ، وهذه الحضرة يتجلى بها من ليس كمثله شيء في صورة شاب أمرد ، ويظهر العلم بها بصورة اللبن ... ففي هذه الحضرة المعنى الثبوتي الحكمي عين المادة الصورية التي يظهر بها ، ولذلك خاطب الله تعالى الأعيان الثابتة بقوله (كن) ، فهي وإن كانت معدومة من الوجود متجلية لبصر الله تعالى بالشهود فتمتثل أمر الله وتكون ، ولذلك قالوا :

إنما الكون خيال ... وهو حق في الحقيقة
والذي يفهم هذا ... حاز أسرار الطريقة (1)

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الخيال المنفصل [عند ابن عربي] : هو عالم له حضرة ذاتية يظهر في الحس، ويدرك منفصلاً عن شخص المتخيل الناظر ، كتصور جبريل في صورة دحية
للنبي » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مقارنة] : الفرق بين الخيال المتصل والخيال المنفصل
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الفرق بين البرزخ المسمى بالخيال المنفصل والبرزخ المسمى بالخيال المتصل : هو أن المتصل يذهب بذهاب المتخيِّل (اسم فاعل) ، كما هو في أنواع السحر والسيميا
ونحوهما ... والخيال المنفصل لا يذهب بذهاب المتخيَّل له ، فإنه حضرة ذاتية قابلة لتجسد المعاني والأرواح دائماً » (3) .
[شعر] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

كل شيء صورة مرسومة ... في خيال مطلق منحصر
والخيال المطلق النفس التي ... سميت باللوح لوح القدر
وهي نفس الروح روح الأمر أي ... أمر رب خالق للأثر (4)

مادة (خ ي م)
الخيام
في اللغة

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 65 (بتصرف) .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 449 .

(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 529 – 530 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 248 .

« خَيْمَة : بيت من صوف أو قطن يقام على أعواد » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : { حورٌ مَقْصوراتٌ في الْخِيامِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخيام [عند الشيخ ابن الفارض] (3) ... كناية عن عالم العقل الساري في صور الأشياء والخيال الإنساني وغيره ، فإنه بمنزلة الخيام على ما ستر من الحقائق والأسرار » (4) .
ويقول : « الخيام [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن الأجسام الإنسانية المشتملة على الأرواح الأمرية ، قال تعالى : { حورٌ مَقْصوراتٌ في الْخِيامِ } (6) { لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانٌّ } (7) ؛ لأن تلك الأرواح أبكار الحضرة ومبدعات القدرة » (8) .
خيمات قديد
في اللغة
« خيمات قديد : منزل من منازل الحاج » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « خيمات قديد [عند الشيخ أبن الفارض] (10) ... إشارة إلى مقام من مقامات الفناء في شمس الأحدية الوجودية ، وهو فناء الأسماء والصفات » (11) .

فهرس
الخاء ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 433 .
(2) - الرحمن : 72 .
(3) – وبَلَغْتَ الخيام فابلغ سلامي عن حِفاظٍ عُرَيْبَ ذاك النادي .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 89 .
(5) - وهل نزل الرّكب العراقي مُعَرِّفاً وهل شُرِعَتْ نحو الخيام شرائع .
(6) - الرحمن : 72 .
(7) - الرحمن : 74 .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 147 .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 88 .
(10) - وقطعتْ الحِرارَ عمداً لخيما تِ قُدَيْدٍ مواطن الأمجاد .
(11) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 88 .

الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 7
الباحث محمد غازي عرابي ... 7
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الخاء من الناحية الصوفية ... 8
مادة (خ ا ن ق ا ه) ... 9
الخانقاه ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 9
الدكتور يوسف فرحات ... 9
الباحث أحمد عطية الله ... 9

الباحث سليمان سليم علم الدين ... 9
مادة (خ ب ب) ... 12
الخبُّ ... 12
في اللغة ... 12
في الاصطلاح الصوفي ... 12
الإمام أبو حامد الغزالي ... 12
مادة (خ ب ت) ... 13
الإخبات ... 13
في اللغة ... 13
في القرآن الكريم ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 13
الشيخ عبد الله الهروي ... 13
الإمام القشيري ... 13
الإمام فخر الدين الرازي ... 14
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 14

إضافات وإيضاحات ... 14
[مسألة - 1] : في علامة الإخبات ... 14
[مسألة - 2] : في درجات الإخبات ... 15
المخبت ... 15
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 15
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 15
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 16
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ } 16
مادة (خ ب ث) ... 17
الخبث ... 17
في اللغة ... 17
في القرآن الكريم ... 17
في الاصطلاح الصوفي ... 17
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 17
الخبيث ... 17
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 17
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 17
إضافات وإيضاحات ... 18
[مسألة] : في امتناع رفع الخبث من العالم ...

18
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ } 18
مادة (خ ب ر) ... 19
الإختبار ... 19
في اللغة ... 19
في الاصطلاح الصوفي ... 19
الشيخ السراج الطوسي ... 19
الإمام القشيري ... 19
الخبير - جل جلاله - الخبير ... 19
في اللغة ... 19
في القرآن الكريم ... 20
في الاصطلاح الصوفي ... 20
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 20
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 20
الإمام أبو حامد الغزالي ... 20
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 20
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 20
الدكتور محمود السيد حسن ... 20
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 21
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 21
إضافات وإيضاحات : ... 21
[مسألة] : الخبير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 21
[مقارنة] : في الفرق بين الخبير والعليم ... 22
عبد الخبير ... 22
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 22
مادة (خ ب و) ... 23
الخبى ... 23
في اللغة ... 23
في القرآن الكريم ... 23
في الاصطلاح الصوفي ... 23
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 23
مادة (خ ت م) ... 24
الخاتم ... 24

في اللغة ... 24
في القرآن الكريم ... 24
في السنة المطهرة ... 24
في الاصطلاح الصوفي ... 24
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 24
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 25
الباحث محمد غازي عرابي ... 25
الخاتم - الختم ... 25
في اللغة ... 25
في القرآن الكريم ... 25
في الاصطلاح الصوفي ... 26
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 26
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 26
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 26
الشيخ محمد عثمان الميرغني ... 27
الدكتورة سعاد الحكيم ... 27
في اصطلاح الكسنزان ... 27

إضافات وإيضاحات ... 27
[مسألة - 1] : في سبب تسمية خاتم الأولياء بالخاتم ... 27
[مسألة - 2] : في أوجه الختم ... 28
[مسألة – 3] : في أن الختم هو الإمام علي بن ... 28
[مسألة - 4] : في أن لكل زمان ختماً ... 28
[مسألة - 5] : في مواضع ذكر الختم في القرآن ... 29
[مقارنة] : في الفرق بين رتبة الختم ورتبة الصديق ... 29
خاتم الأسماء ... 29
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 29
خاتم الأولاد ... 30
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 30
ختم أهل العرفان ... 30
الشيخ محمد عثمان الميرغني ... 30
الختم الخاص ... 30
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 30

ختم الختم ... 30
الدكتورة سعاد الحكيم ... 30
خاتم النبوة ... 31
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 31
خاتم الأنبياء والأولياء ... 31
ختم الولاية - خاتم الولاية (الأولياء) ... 31
الشيخ محمد عثمان الميرغني ... 31
الشيخ الحكيم الترمذي ... 31
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 32
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 32
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 32
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 32
الشيخ عبد الله الخضري ... 33

إضافات وإيضاحات ... 33
[مسألة - 1] : في أقسام ختم الولاية ... 33
[مسألة - 2] : في صفة ختم الولاية ... 33
[مقارنة] : في الفرق بين ختم النبوة وختم الولاية ... 34
مقام ختم الولاية ... 34
الشيخ عبد الرحمن السويدي ... 34

ختم الولاية المحمدية ... 34
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 34
الخاتمان ... 35
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 35
الختمان ... 35
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 35
الختمية ... 35
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم ... 35
الخواتم ... 36
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 36
خواتم القلوب ... 36
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 36
الختام ... 36
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 36
[إضافة] : ... 36

مقام الختام ... 37
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 37
الختمة ... 37
في اللغة ... 37
في اصطلاح الكسنزان ... 38
مادة (خ ج ل) ... 39
الخجل ... 39
في اللغة ... 39
في الاصطلاح الصوفي ... 39
الإمام أبو حامد الغزالي ... 39
مادة (خ د د) ... 40
الخد ... 40
في اللغة ... 40
في القرآن الكريم ... 40
في الاصطلاح الصوفي ... 40
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 40
مادة (خ د ر) ... 41
الخدور ... 41
في اللغة ... 41

في الاصطلاح الصوفي ... 41
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 41
مادة (خ د ع) ... 42
الخدعة ... 42
في اللغة ... 42
في القرآن الكريم ... 42
في الاصطلاح الصوفي ... 42
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 42
الشيخ السراج الطوسي ... 42
إضافات وإيضاحات ... 42
[مسألة - 1] : في أن المخادعة من سر القدر ... 42
[مسألة - 2] : في مخادعة الله تعالى ... 43
المخدوع ... 43
الشيخ عبد الله بن المبارك ... 43
الشيخ أبو علي الروذباري ... 43
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 43

المِخْدَع ... 44
في اللغة ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 44
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 44
الباحث محمد غازي عرابي ... 44
إضافات وايضاحات : ... 44
[من أقوال الصوفية] : ... 44
[شعر] : ... 45
[حكاية] : ... 45
مادة (خ د م) ... 46
الخدمة ... 46
في اللغة ... 46
في الاصطلاح الصوفي ... 46
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 46
الباحث إدريس شاه ... 46
إضافات وايضاحات : ... 46

[مسألة -1] : في توقف أمر الوصول إلى المطلوب إلا من باب الخدمة ... 46
[مسألة - 2] : في ضرورة الخدمة بالنسبة إلى المبتدئين ... 47
[مسألة - 3] : في شروط الخدمة ... 47
[مسألة - 4] : في فضائل خدمة الأولياء ... 47
[مسألة - 5] : في كرامات خدمة الفقراء ... 47
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى :
{ والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } ... 47
[فائدة] : ... 48
[من حكايات الصوفية] : ... 48
أدب الخدمة ... 48
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 48
[من أقوال الصوفية] : ... 48
مقام أدب الخدمة ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 49
أهل الخدمة ... 49
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 49

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 50
خدمة المرشد الكامل ... 50
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 50
الخادم ... 50
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 50
[مسألة] : في شرائط الخدام ... 50
خدم الأمر الإلهي ... 51
الدكتورة سعاد الحكيم ... 51
مادة (خ ذ ل) ... 52
الخذلان ... 52
في اللغة ... 52
في القرآن الكريم ... 52
في الاصطلاح الصوفي ... 52
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 52
الشيخ محمد الديلمي ... 52
الشيخ عبد الله اليافعي ... 52
الشيخ أحمد زروق ... 53
إضافات وإيضاحات ... 53
[مسألة] : في علامة الخذلان ... 53
[من أقوال الصوفية] : ... 53
علم الخذلان ... 53
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 53
الشيخ خليفة النهرملكي ... 53
المخذول ... 54
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 54
مادة (خ ر ب) ... 55
الخراب ... 55
في اللغة ... 55
في القرآن الكريم ... 55
في الاصطلاح الصوفي ... 55
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 55
[مسألة] : في أنواع الخراب ... 55
مادة (خ ر ج) ... 57
الإخراج ... 57
في اللغة ... 57
في القرآن الكريم ... 57
في الاصطلاح الصوفي ... 57

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 57
المخرج ... 57
في اللغة ... 57
في الاصطلاح الصوفي ... 58
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 58
الشيخ ابن عباد الرندي ... 58
المخرج الصدق ... 58
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 58
إضافات وإيضاحات ... 58
[مسألة] : في أنواع الخروج ... 58

[من أقوال الصوفية] : ... 58
مادة (خ ر د) ... 59
الخَرَدْ ... 59
في اللغة ... 59
في الاصطلاح الصوفي ... 59
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 59
الخُرُد ... 59
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 59
مادة (خ ر ع) ... 60
الاختراع ... 60
في اللغة ... 60
في الاصطلاح الصوفي ... 60
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 60
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 60
الاختراع الأول ... 60
الحافظ رجب البرسي ... 60
مادة (خ ر ق) ... 61
الخرقة ... 61
في اللغة ... 61
في الاصطلاح الصوفي ... 61
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 61
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 61
الباحث محمد غازي عرابي ... 61
الباحث عبد الحميد فتاح ... 62
إضافات وايضاحات : ... 62
[مسألة -1] : في أنواع الخرق ... 62

[مسألة -2] : في فتوى صحة الخرقة عند الصوفية ... 62
[مسألة -3] : في أن خرقة الصوفية ترجع إلى الإمام علي ... 63
[مسألة -4] : في سر الخرقة ... 64
[مسألة -5] : في شرط الخرقة ... 64
[تفسير صوفي]:في تأويل قوله تعالى: { يا بَني آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى... } 64
[وصية] : في المحافظة على الخرقة ... 65
خرقة التصوف ... 65
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 65
إلباس الخرقة - لبس الخرقة ... 66
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 66
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 66
في اصطلاح الكسنزان ... 66
إضافات وايضاحات : ... 66
[مسألة – 1] : في معاني وأحكام لباس خرقة التصوف ... 66
[مسألة - 2] : في تعظيم لبس الخرقة ... 67
[مسألة - 3] : في سبب لبس خرقة التصوف من يد الشيخ ... 68
[مسألة - 4] : في حكم لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية ... 69
[مسألة - 5] : في اتصال وسند خرقة الصوفية ... 69
علم الخرق ... 70
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 70
الخارق ... 70
في اللغة ... 70
في القرآن الكريم ... 70
في الاصطلاح الصوفي ... 70
الشيخ معروف النودهي ... 70
[مسألة -1] : في خوارق الشيخ ... 71
[مسألة -2] : في أنواع خوارق العادات ... 71
[مسألة -3] : في مدار كثرة الخوارق ... 71

[مسألة -4] : في خرق العادة الذي لا يعول عليه ... 72

[فائدة] : ... 72
خوارق الطريقة الكسنزانية ... 73
في اصطلاح الكسنزان ... 73
[مبحث كسنزاني -1]: الفرق بين فعاليات الدروشة والظواهر الخارقة في الطبيعة ... 73
[مبحث كسنزاني -2] : نماذج من خوارق العادات في الطريقة الكسنزانية ... 84
مادة (خ ز ن) ... 86
الخِزانة – الخزائن ... 86
في اللغة ... 86
في القرآن الكريم ... 86
في السنة المطهرة ... 86
في الاصطلاح الصوفي ... 86
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 86
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 86
الدكتورة سعاد الحكيم ... 87
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 87
إضافات وإيضاحات ... 87
[مسألة -1] : في حقيقية الخزائن الإلهية ومحتوياتها ... 87
[مسألة -2] : في أن لكل شئ خزانة معينة ... 88
[مسألة -3] : في أنواع الخزائن ... 88
[مسألة -4] : في أخص خزائن الله في الأرض ... 88
خزائن الأرض ... 88
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 88
خزائن الأشياء ... 89
الدكتورة سعاد الحكيم ... 89
الخزائن الإلهية ... 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 89
الدكتورة سعاد الحكيم ... 89
خزائن الإمكانات ... 89
الدكتورة سعاد الحكيم ... 89
الخزانة الإنسانية ... 89

الدكتورة سعاد الحكيم ... 89
خزائن الجود ... 90
الشيخ فخر الدين العراقي ... 90
الدكتورة سعاد الحكيم ... 90
خزائن الحجة ... 90
الدكتورة سعاد الحكيم ... 90
خزانة الحفظ ... 90
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 90
خزائن الحق ... 91
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 91
الدكتورة سعاد الحكيم ... 91
خزانة الخيال ... 91
الدكتورة سعاد الحكيم ... 91
خزائن السعي ... 91
الشيخ الحكيم الترمذي ... 91
الخزانة العامة ... 91
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 91
الدكتورة سعاد الحكيم ... 92
خزانة الغيب - خزائن الغيوب ... 92
الدكتورة سعاد الحكيم ... 92
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 92
خزائن جواهر الغيب ... 92
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 92
خزانة الفترات ... 93
الدكتورة سعاد الحكيم ... 93
خزائن القرآن ... 93
الدكتورة سعاد الحكيم ... 93
خزائن كل شيء ... 93
الدكتورة سعاد الحكيم ... 93
الخزائن الوجودية ... 93
الدكتورة سعاد الحكيم ... 93
مادة (خ ز ي) ... 94
مخازي الشيطان ... 94
في اللغة ... 94

في القرآن الكريم ... 94
في الاصطلاح الصوفي ... 94

الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 94
مادة (خ س ر) ... 95
الخاسر ... 95
في اللغة ... 95
في القرآن الكريم ... 95
في الاصطلاح الصوفي ... 95
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 95
في اصطلاح الكسنزان ... 95
الأخسر ... 95
في اصطلاح الكسنزان ... 95
مادة (خ س س) ... 96
التخاسس ... 96
في اللغة ... 96
في الاصطلاح الصوفي ... 96
الإمام أبو حامد الغزالي ... 96
مادة (خ س ف) ... 97
خَسْف الأشرار ... 97
في اللغة ... 97
في القرآن الكريم ... 97
في الاصطلاح الصوفي ... 97
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 97
مادة (خ ش ب) ... 98
الأخشبان ... 98
في اللغة ... 98
في الاصطلاح الصوفي ... 98
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 98
مادة (خ ش ع) ... 99
الخشوع ... 99
في اللغة ... 99
في القرآن الكريم ... 99
في الاصطلاح الصوفي ... 99
التابعي مجاهد ... 99
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 99
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 99
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 100
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 100
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 100

الشيخ الجنيد البغدادي ... 100
الشيخ أبو علي الدقاق ... 100
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 100
الإمام القشيري ... 101
الشيخ عبد الله الهروي ... 101
الإمام أبو حامد الغزالي ... 101
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 101
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 102
الشيخ عماد الدين الأموي ... 102
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 102
[إضافة] : ... 102
الشيخ محمود الفركاوي القادري ... 102
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 103
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 103
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 103
إضافات وإيضاحات ... 103
[مسألة - 1] : في حقيقة الخشوع ... 103
[مسألة - 2] : في أنواع الخشوع ... 103
[مسألة - 3] : في درجات الخشوع ... 104
[مسألة - 4] : من علامات الخشوع ... 104
[مسألة - 5] : في معنى الخشوع في الصلاة ... 105
[مسألة - 6] : في مراتب الخشوع في الصلاة ... 105
[مسألة - 7] : في ذم (بعضهم) للخشوع في الصلاة ... 105
[مقارنة] : الفرق يبن الخشوع والخضوع ... 106
[من أقوال الصوفية] : ... 106
[فائدة] : ... 107

الخاشع ... 107
الشيخ الحكيم الترمذي ... 107
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 107
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 107
الشريف الجرجاني ... 107
إضافات وإيضاحات ... 108
[مسألة] : في صفة الخاشع ... 108

[مقارنة] : في الفرق بين الخاشع والمتواضع ... 108
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعونَ } 108
[من أقوال الصوفية] : ... 108
مادة (خ ش ي) ... 109
الخشية ... 109
في اللغة ... 109
في القرآن الكريم ... 109
في الاصطلاح الصوفي ... 109
التابعي سعيد بن جبير - رضي الله عنه - ... 109
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 109
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 109
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 109
الشيخ القاسم السياري ... 110
الشيخ أبو طالب المكي ... 110
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 110
الشريف الجرجاني ... 110
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 110
الشيخ أحمد زروق ... 111
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 111
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 111
إضافات وإيضاحات ... 111
[مسألة - 1] : في الخشية من الرحمن ... 111
[مسألة - 2] : في مقتضى الخشية من الله ... 111
[مسألة - 3] : في الخشية والعلم ... 111
[مسألة - 4] : الخشية والعلماء ... 112
[مسألة - 5] : من آثار الخشية ... 112
[مسألة - 6] : في حقيقة الخشية ... 113
[مقارنة -1] : الفرق بين خشية الله وخشية غيره ... 113
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخشية والخوف ... 113
[مقارنة -3] : الفرق بين الخشية والخشوع ... 114
[مقارنة -4] : الفرق بين الخشية والإشفاق ...

114
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : { إِنَّما يَخْشى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ } ... 114
[من أقوال الصوفية] : ... 115
أهل الخشية ... 115
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي ... 115
مادة (خ ص ر) ... 116
الخصر ... 116
في اللغة ... 116
في الاصطلاح الصوفي ... 116
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 116
المختصر ... 116
في اللغة ... 116
في الاصطلاح الصوفي ... 116
الدكتورة سعاد الحكيم ... 116
المختصر الجامع ... 117
الدكتورة سعاد الحكيم ... 117
مختصر الحق ... 117

الدكتورة سعاد الحكيم ... 117
المختصر الشريف ... 117
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 117
مختصر العالم ... 117
الدكتورة سعاد الحكيم ... 117
مادة (خ ص ص) ... 118
الاختصاص الإلهي ... 118
في اللغة ... 118
في القرآن الكريم ... 118
في الاصطلاح الصوفي ... 118
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 118
[مسألة] : في علامات الاختصاص بالله ... 118
أهل الاجتباء والاختصاص ... 119
الشيخ أحمد زروق ... 119
الخصوص - الخصوصية ... 119
(الخصوص : ... 119
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 119
(الخصوصية : ... 119

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 119
إضافات وايضاحات : ... 120
[مسألة –1] : في لزوم ثبات الخصوصية ... 120
[مسألة -2] : أصناف الخصوصية ... 120
تحقيق الخصوصية ... 120
الشيخ أحمد زروق ... 120
سر الخصوصية ... 120
الشيخ ابن عباد الرندي ... 120
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 121
[من أقوال الصوفية] : ... 121
نور الخصوصية ... 121
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 121
الخاصة – الخواص - أهل الخصوص ... 121
(الخاصة : ... 121
الشيخ أبو بكر الوراق ... 121
الشيخ ابن عباد الرندي ... 122
الشيخ بالي أفندي ... 122
الشيخ أبو العباس التجاني ... 122
(الخواص : ... 122
الإمام القشيري ... 122
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 122
الشيخ زكريا الأنصاري ... 123
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 123
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 123
في اصطلاح الكسنزان ... 123
(أهل الخصوص : ... 123
الشيخ السراج الطوسي ... 123
إضافات وإيضاحات ... 123
[مسألة - 1] : في أنواع الخواص ... 123
[مسألة - 2] : في مراتب الخواص ... 124
[مسألة - 3] : في صفات أهل الخصوص ... 124
[مسألة - 4] : في منازل أهل خاصة الله (أهل الخصوص) ... 125
[مسألة - 5] : في أن الخواص سبب لدفع العقوبات الإلهية ... 125
[مسألة - 6] : في أن الله تعالى يحول بين الخواص وشهواتهم ... 126

[مسألة - 7] : في أن الخواص بين الطيش والعيش ... 126
[مسألة - 8] : في جنة الخواص ونارهم ... 126
[مسألة - 9] : في شهود الخاصة ... 126
[مسألة - 10] : في عدم تحمل الخواص للحجاب ... 127
[مسألة - 11] : في أدوات الخواص ... 127

[مقارنة] : في الفرق بين العوام والخواص ... 127
المخصوص - المخصوصون ... 128
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 128
[مسألة] : في أقسام المخصوصين ... 128
أدب أهل الخصوصية ... 129
الشيخ السراج الطوسي ... 129
توحيد الخاص ... 129
الشيخ الجنيد البغدادي ... 129
الشيخ عماد الدين الأموي ... 129
حزن الخواص ... 130
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 130
ذكر الخصوص ... 130
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 130
رجاء الخاصة ... 130
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 130
شكر الخواص ... 130
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 130
كيمياء الخواص ... 130
الشريف الجرجاني ... 130
محبة الخواص ... 131
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 131
ميزان الخصوص ... 131
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 131
خواص الرسول ... 131
في اصطلاح الكسنزان ... 131
الخاصة العليا ... 131
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 131
خاصة الخاصة - خصوص الخصوص – خواص

الخواص ... 132
(خاصة الخاصة : ... 132
الشيخ ابن عباد الرندي ... 132
الشيخ بالي أفندي ... 132
الشيخ أبو العباس التجاني ... 132
(خصوص الخصوص : ... 132
الشيخ السراج الطوسي ... 132
(خواص الخواص : ... 133
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 133
الشيخ زكريا الأنصاري ... 133
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 133
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 133
استقامة خاصة الخاصة ... 134
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 134
تقوى خاصة الخاصة ... 134
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 134
حجاب الخاصة المختصة ... 134
الشيخ الجنيد البغدادي ... 134
رجاء خاصة الخاصة ... 134
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 134
ميزان خاصة الخاصة ... 135
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 135
[حكاية] : ... 135
مادة (خ ص م) ... 136
منزل الخصام البرزخي ... 136
في اللغة ... 136
في القرآن الكريم ... 136
في الاصطلاح الصوفي ... 136
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 136
مادة (خ ض ب) ... 137
التخضيب ... 137
في اللغة ... 137

في الاصطلاح الصوفي ... 137
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 137
الخضاب ... 137
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 137

مادة (خ ض ر) ... 138
الخِضْر - عليه السلام - ... 138
في اللغة : ... 138
في القرآن الكريم ... 138
في الاصطلاح الصوفي ... 138

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 138
الشيخ كمال القاشاني ... 138
الشريف الجرجاني ... 139
الباحث محمد غازي عرابي ... 139
إضافات وإيضاحات ... 139
[مبحث كسنزاني] : الخضر - عليه السلام - في الإسلام ... 139
في اسمه وسبب تسميته ونسبه - عليه السلام - : ... 139
اسم الخضر في السنة المطهرة : ... 141
الخضر - عليه السلام - في القرآن والسنة : ... 142
في خلود الخضر وبقائه حياً ... 144
في سبب بقائه حياً من الناحية الروحية ... 145
في سبب بقائه حياً من الناحية الظاهرية ... 146
في حقيقة علم الخضر اللدني ... 147
في الطريق إلى التحصيل على علم الخضر - عليه السلام - ... 148
في ولاية الخضر وعدم نبوته ... 149
الخضر - عليه السلام - من أفراد الأولياء وليس نبياً ... 150
الخضر ومراتبه الروحية ... 151
الإشارات في قصة الكليم والخضر ... 153
احتجاب الخضر - عليه السلام - عن الأنظار ... 157
الخضر - عليه السلام - ولقاءاته ... 158
[مسألة -1] : في آراء الخضر - عليه السلام - ... 166
[مسألة -2] : في دخول الخضر للظلمة الأولى ... 167
[مسألة -3] : الخضر - عليه السلام - في علم

الحروف ... 167
[مسألة -4] : في مقام الخضرية ... 168
اللون الأخضر ... 168
في اللغة ... 168
في القرآن الكريم ... 168
في الاصطلاح الصوفي ... 168
الباحث محمد غازي عرابي ... 168
مادة (خ ط أ) ... 169
خطيئة الأحباب ... 169
في اللغة ... 169
في القرآن الكريم ... 169
في الاصطلاح الصوفي ... 169
الإمام القشيري ... 169
مادة (خ ط ب) ... 170
الخطاب ... 170
في اللغة ... 170
في القرآن الكريم ... 170
في الاصطلاح الصوفي ... 170
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 170
الشيخ العفيف التلمساني ... 170
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 171
إضافات وإيضاحات ... 171
[مبحث صوفي] : الخطاب الإلهي عند ابن عربي ... 171
[مسألة - 1] : في أقسام الخطاب الإلهي ... 172
[مسألة - 2] : في أنواع الخطاب ... 172
[مسألة - 3] : في أسلوب سماع الخطاب الإلهي ... 172
[مسألة - 4] : في محل الخطاب ... 173
[مسألة - 5] : في عدم اجتماع الخطاب والمشاهدة ... 173

[مقارنة - 1] : في الفرق بين مخاطبة الله ومخاطبة الخلق ... 173
[مقارنة -2] : في الفرق بين كلام الله تعالى والمخاطبة ... 173

المخاطبة ... 173
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 173
المخاطبة بالتقريب ... 174
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 174
المخاطبات البهيجة ... 174
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 174
خطيب الأمم ... 174
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 174

مادة (خ ط ر) ... 175
الخطرة – الخطرات ... 175
في اللغة ... 175
في الاصطلاح الصوفي ... 175
الشيخ أبو الحسين النوري ... 175
الشيخ الجنيد البغدادي ... 175
الشيخ محمد الديلمي ... 175
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 176
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 176
إضافات وإيضاحات ... 176
[مسألة - 1] : في ابتلاء أهل السر بالخطرات ... 176
[مسألة - 2] : في ذم الخطرة ... 176
[مقارنة] : في الفرق بين الخطرات (الخواطر) و الوطنات ... 177
خطرات السر ... 177
الشيخ محمد الديلمي ... 177
الخطرات الصادقة ... 177
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 177
الخاطر – الخواطر ... 177
الشيخ ذو النون المصري ... 177
الشيخ السراج الطوسي ... 178
الإمام القشيري ... 178
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 178
الإمام فخر الدين الرازي ... 178
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 178
الشيخ زكريا الأنصاري ... 179

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 179
الإمام محمد ماضي أبي العزائم ... 179
الدكتورة سعاد الحكيم ... 179
الباحث محمد غازي عرابي ... 179
في اصطلاح الكسنزان ... 179
[مسألة كسنزانية] : بماذا تميز الخواطر ؟ ... 179
إضافات وإيضاحات ... 180
[مسألة - 1] : في أن الخواطر واردات وطوارق ... 180
[مسألة - 2] : في أنواع الخواطر ... 180
[مسألة - 3] : في أوجه الخواطر ... 181
[مسألة - 4] : في أوجه الخواطر الداعية إلى الطاعة ... 182
[مسألة - 5] : في تفرعات الخواطر ... 182
[مسألة - 6] : في التكلم بالخواطر الذي لا يعول عليه ... 183
[مسألة - 7] : في المعاني التي تترتب عليها الخواطر ... 183
[مسألة - 8] : في تسمية الخواطر ... 184
[مسألة - 9] : في تقلب القلب بالخواطر ... 185
[مسألة - 10] : في علاقة الخواطر بالهموم ... 185
[مسألة - 11] : في لطافة الخواطر ... 185
[مسألة - 12] : في لغات ألسنة الخواطر ... 186
[مسألة - 13] : في موارد الخواطر ... 186
[مقارنة - 1] : الفرق بين الوارد والخاطر ... 186
[مقارنة - 2] : الفرق بين الخواطر والهواجس ... 187
[فائدة - 1] : في تمييز الخواطر ... 187
[فائدة - 2] : متى يمكن تمييز الخواطر ؟ ... 188
[فائدة - 3] : في عدم الاعتماد على تمييز الخواطر بالاستدلال ... 189
[فائدة - 4] : في طريقة التخلص من الخواطر السيئة ... 189

[من أقوال الصوفية] : ... 189
جواهر الخواطر ... 190
الدكتور يوسف زيدان ... 190
الخاطر الأول ... 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
خاطر الحق - الخاطر الحقاني ... 190
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 190
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 190
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 190
[مقارنة] : في الفرق بين خاطر الحق وخاطر الملك ... 191
الخاطر الرباني ... 191
الشيخ احمد بن عطاء الله السكندري ... 191
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 191
[مسألة] : في موارد الخاطر الرباني ... 191
خاطر الرحمن الباسط ... 192
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 192
خاطر الرحمن القابض ... 192
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 192

خاطر الرحمن المزعج ... 192
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 192
خاطر الشيخ ... 192
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 192
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 193
خاطر الشيطان - الخاطر الشيطاني ... 193
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 193
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 193
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 193
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 194
الباحث عبد القادر احمد عطا ... 194
إضافات وايضاحات : ... 194
[مسألة - 1] : في سبب ورود الخاطر الشيطاني ... 194
[مسألة - 2] : في دسائس الخواطر الشيطانية ... 194
[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الشيطانية

والملكية ... 195
الخاطر الصحيح ... 195
الشيخ السراج الطوسي ... 195
خاطر الفزع ... 196
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 196
خاطر المَلَكْ - الخاطر الملكي ... 196

الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 196
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 196
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد ... 196
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 197
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 197
[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الملكية والإلهامية ... 197
خاطر النفس - الخاطر النفساني ... 197
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 197
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 197
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 198
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 198
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد ... 198
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 198
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 198
[مقارنة] : الفرق بين الخواطر النفسانية والخواطر الشيطانية ... 198
خواطر الهوى ... 199
الشيخ أبو طالب المكي ... 199
خاطر اليقين ... 199
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 199
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 199
مادة (خ ط ط) ... 200
الخط الفاصل ... 200
في اللغة ... 200
في الاصطلاح الصوفي ... 200
الدكتورة سعاد الحكيم ... 200
مادة (خ ط ف) ... 201
الخطفة ذات البريق ... 201
في اللغة ... 201

في القرآن الكريم ... 201
في الاصطلاح الصوفي ... 201
الشيخ غياث الدين الدواني ... 201
مادة (خ ط و) ... 202
الخطو ... 202
في اللغة ... 202
في القرآن الكريم ... 202
في الاصطلاح الصوفي ... 202
الشيخ محمود الفركاوي القادري ... 202
[مسألة] : في أن الوصول إلى الحق تعالى خطوتان ... 202
مادة (خ ف ض) ... 203
الخافض - جل جلاله - ... 203
في اللغة ... 203
في القرآن الكريم ... 203
في الاصطلاح الصوفي ... 203
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 203
الشيخ محمد ماء العينين ... 203
[مسألة] : في لام الخفض ... 203
عبد الخافض ... 204
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 204

الخافض الرافع - جل جلاله - الخافض الرافع ... 204
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 204
الإمام القشيري ... 204
الإمام الغزالي ... 204
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 204
[مسألة] : في الخافض الرافع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 205
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 205
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 205
مادة (خ ف ي) ... 206

الخفي ... 206
في اللغة ... 206
في القرآن الكريم ... 206

في الاصطلاح الصوفي ... 206
الشيخ محمد الديلمي ... 206
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 206
الشيخ بابا علي الهمداني ... 206
الشريف الجرجاني ... 207
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 207
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 207
مقام الخفي ... 207
الشيخ عبد الله الخضري ... 207
إضافات وإيضاحات ... 207
[مسألة - 1] : في أصل أصول مرتبة الخفي ... 207
[مسألة - 2] : في موضع الخفي من الصدر ... 208
[مسألة - 3] : في إشارات الخفي ... 208
[مسألة - 4] : في إشارات الخفي إلى عالم الحقيقة والسر ... 208
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الجلي والخفي ... 209
[مقارنة - 2] : في الفرق بين مرتبتي الخفي والأخفى ... 209
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الخفي والسر ... 209
حجاب الخفي ... 210
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 210
الأخفى ... 210
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 210
الشيخ الحسين بن عبد الله الصبيحي ... 210
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
الشيخ أحمد السرهندي ... 210
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 210
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 211
[مسألة] : في أصل أصول لطيفة الأخفى ... 211
مقام الأخفى ... 211
الشيخ علي البندنيجي ... 211
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 211

خفاء الخفاء ... 212
الشيخ محمد بك الأوزبكي ... 212
الأخفياء ... 212
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 212
مادة (خ ف ف) ... 213
الخفين ... 213
في اللغة ... 213
في الاصطلاح الصوفي ... 213
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 213
مادة (خ ل د) ... 214
الخلود ... 214
في اللغة ... 214
في القرآن الكريم ... 214
في اصطلاح الكسنزان ... 214
[مسألة كسنزانية] : في أن البقاء والدوام وجهان للخلود ... 215
الخالدون ... 215
في اصطلاح الكسنزان ... 215
[مسألة كسنزانية] : في كيفية الوصول إلى مرتبة الخلود والخالدين ... 215
الخالد بالله تعالى ... 216
الشيخ جلال الدين الرومي ... 216
مادة (خ ل ص) ... 217
الإخلاص ... 217
في اللغة ... 217
في القرآن الكريم ... 217
في السنة المطهرة ... 217
في الاصطلاح الصوفي ... 217
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 217

الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 217
الشيخ الفضيل بن عياض ... 218
الشيخ حذيفة المرعشي ... 218
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 218
الشيخ ذو النون المصري ... 218
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 218
الشيخ أبو حفص الحداد ... 218

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 218
الشيخ أبو الحسين النوري ... 219
الشيخ الجنيد البغدادي ... 219
الشيخ أبو يعقوب السوسي ... 220
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 220
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 220
الشيخ أبو بكر الدقي ... 220
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 220
الشيخ السراج الطوسي ... 220
الشيخ أبو طالب المكي ... 221
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 221
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 221
الإمام القشيري ... 221
الشيخ عبد الله الهروي ... 222
الإمام أبو حامد الغزالي ... 222
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 222
الشيخ أبو مدين المغربي ... 223
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 223
الإمام فخر الدين الرازي ... 223
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 223
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 223
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 224
الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري ... 224
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 224
الشريف الجرجاني ... 224
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 225
الشيخ علي الكيزواني ... 225
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 225
الشيخ أبو العباس التجاني ... 225
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 225
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 226
الشيخ سعيد النورسي ... 226
الدكتور يوسف القرضاوي ... 226
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 226
الباحث محمد شيخاني ... 227
في اصطلاح الكسنزان ... 227
إضافات وإيضاحات ... 227

[مسألة - 1] : في علامة الإخلاص ... 227
[مسألة - 2] : في درجات الإخلاص ... 228
[مسألة - 3] : في أركان الإخلاص ... 229
[مسألة - 4] : في أقسام الإخلاص ... 229
[مسألة - 5] : في أنواع الإخلاص ... 230
[مسألة - 6] : في شعب الإخلاص ... 230
[مسألة - 7] : في رتب الإخلاص ... 230
[مسألة - 8] : في مقامات الإخلاص ... 231
[مسألة - 9] : في أوجه الإخلاص ... 231
[مسألة - 10] : في أنفع الإخلاص ... 231

[مسألة -11] : في تصحيح الإخلاص ... 232
[مسألة - 12] : في أدنى حد الإخلاص ... 232
[مسألة - 13] : في كمال الإخلاص ... 232
[مسألة - 14] : في أصل الإخلاص ... 232
[مسألة - 15] : في حقيقة الإخلاص وغايته ... 232
[مسألة - 16] : في مدد سر الإخلاص ... 233
[مسألة - 17] : في إخلاص الإخلاص أو تخليص الإخلاص ... 233
[مسألة - 18] : في أن الإخلاص هو باب البر أجمع ... 234
[مسألة - 19] : في أن الخلود بالإخلاص ... 234
[مسألة - 20] : في إخلاص النبوة ... 234
[مسألة - 21] : في أن الإخلاص بحسب رتبة العبد ومقامه ... 235
[مسألة – 22] : في ما يراه من وصل إلى مقام الإخلاص ... 235
[مسألة - 23] : في أن الإخلاص سلاح ضد الشيطان ... 236
[مسألة - 24] : في تشعب إرادات الإخلاص ... 236
[مسألة -25] : في أن الإخلاص ينفي رؤية العبادات والخيرات ... 236
[مسألة - 26] : الإخلاص في الدعاء ... 237
[مسألة - 27] : في الإخلاص الذي لا يعول عليه ... 237

[مسألة - 28] : في علامة الإخلاص في العلم ... 237
[مسألة - 29] : في معنى سورة الإخلاص ... 237
[مقارنة] : في الفرق بين الإخلاص والصدق ... 238
[من أقوال الصوفية] : ... 240
[وصية] : ... 242
[فائدة] : ... 242
سر الإخلاص ... 242
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 242
[مسألة] : في سبيل الوصول إلى سر الإخلاص ... 243
كلمة الإخلاص ... 243
الإمام علي بن أبي طالب ... 243
كمال الإخلاص ... 243
الشيخ محمد العلمي ... 243
إخلاص الأحوال ... 243
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 243
[مسألة] : في آفة إخلاص الأحوال ... 243
إخلاص الأعمال ... 244
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 244
إخلاص الأفعال ... 244
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 244
[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال ... 244
إخلاص التوحيد ... 244
الشيخ أبو طالب المكي ... 244
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 244
[مسألة] : في آفة إخلاص التوحيد ... 244
الإخلاص الحقيقي ... 245
الشيخ عماد الدين الأموي ... 245
الإخلاص الحكمي ... 245
الشيخ عماد الدين الأموي ... 245
إخلاص الخاصة - إخلاص الخواص ... 245

(إخلاص الخاصة : ... 245
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 245

(إخلاص الخواص : ... 245
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 245
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 246
إخلاص خاصة الخاصة - إخلاص خواص الخواص ... 246
(إخلاص خاصة الخاصة : ... 246
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 246
(اخلاص خواص الخواص : ... 246
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 246
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 246
إخلاص الأخص ... 246
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 246
إخلاص الشهداء ... 247
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 247
إخلاص الصادقين ... 247
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 247
إخلاص الصالحين ... 247
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 247
إخلاص الصديقين ... 247
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 247
إخلاص العارفين بالله ... 248
في اصطلاح الكسنزان ... 248
إخلاص العبودية ... 248
الشيخ أبو طالب المكي ... 248
[من أقوال الصوفية] : ... 248
إخلاص العلم ... 249
الشيخ علي الخواص ... 249
إخلاص العوام ... 249
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 249
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 249
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 249
الإخلاص في الدين ... 249
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 249
الإخلاص في العبادة ... 250
في اصطلاح الكسنزان ... 250
الإخلاص الكامل ... 250
الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني ... 250

إخلاص المحبين ... 250
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 250
إخلاص محبة الله ... 250
في اصطلاح الكسنزان ... 250
إخلاص المحسنين ... 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 251
إخلاص المحققين ... 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 251
الإخلاص المطلق ... 251
الإمام أبو حامد الغزالي ... 251
إخلاص المقربين ... 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 251
إخلاص الهمة ... 252
الشيخ أبو طالب المكي ... 252
الخالص ... 252
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 252
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 252
[مسألة] : في الكيفية التي يصبح بها العبد خالصاً لله تعالى ... 252
الخالص المخلص ... 253
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 253
[من أقوال الصوفية] : ... 253
الخالصة - أهل الخالصة ... 253
(الخالصة : ... 253
الشيخ أبو الحسين بن بنان ... 253
(أهل الخالصة : ... 254

الشيخ أبو سعيد الخراز ... 254
المخلِص ... 254
الشيخ الحكيم الترمذي ... 254
الشيخ أبو حفص الحداد ... 254
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 254
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 255
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 255
الشيخ أبو علي الروذباري ... 255
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 255
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 255

الشيخ مكارم النهرملكي ... 255
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 255
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 256
ابن قيم الجوزية ... 256
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 256
الشيخ أحمد زروق ... 257
الشيخ عبد الله الخضري ... 257
الدكتور يوسف القرضاوي ... 257
إضافات وإيضاحات ... 257
[مسألة - 1] : في صفات المخلص ... 257
[مسألة - 2] : في علامة المخلص ... 258
[مسألة - 3] : في أدنى مقام المخلص ... 258
[من أقوال الصوفية] : ... 258
المخلص الحقيقي ... 258
الشيخ علاء الدين القونوي ... 258
[حكاية] : ... 259
الخلاص ... 259
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 259
المُخْلَص ... 259
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 259
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 260
الشريف الجرجاني ... 260
الباحث محمد غازي عرابي ... 260
إضافات وايضاحات : ... 260
[مسألة] : في عدم صحة الإخلاص إلا من المخلَصين ... 260
[مقارنة] : في الفرق بين المُخلِص والمُخلَص ... 261
مادة (خ ل ع) ... 262
الخلاعة ... 262
في اللغة ... 262
في القرآن الكريم ... 262
في الاصطلاح الصوفي ... 262
الدكتور يوسف زيدان ... 262
خلع العادات ... 262
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 262
خلع العذار ... 263

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 263

خلع النعلين ... 263
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 263
الباحث محمد غازي عرابي ... 263
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ } 263
الخلعة - الخلائع ... 265
الدكتور يوسف زيدان ... 265
خلعة الخفا ... 265
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي ... 265
خلعة الغوثية ... 265
الشيخ ابن قضيب البان ... 265
مادة (خ ل ف) ... 266
الاستخلاف ... 266
في اللغة ... 266
في القرآن الكريم ... 266
في السنة المطهرة ... 266
في الاصطلاح الصوفي ... 266
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 266

خلافة الظاهر والباطن ... 267
في اصطلاح الكسنزان ... 267
إضافات وإيضاحات ... 267
[مبحث صوفي] : الخلافة في مفهوم الشيخ
الأكبر ... 267
[مسألة - 1] : في أقسام الخلافة ... 269
[مسألة - 2] : في أنواع الخلافة ... 270
[مسألة - 3] : لمن إرادة الخلافة ؟ ... 270
[مسألة - 4] : في شروط الخلافة الحقيقية ...
271
مقام الخلافة ... 271
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 271
الخلافة الباطنة ... 271
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 271
الخلافة الظاهرة ... 271
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 271

الخلافة العظمى ... 271
الشيخ أبو العباس التجاني ... 272

الخليفة ... 272
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 272
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 272
الباحث حسين رمضان الخالدي ... 272
في اصطلاح الكسنزان ... 272
[مسألة كسنزانية - 1] : في أنواع الخلفاء ... 273
[مسألة كسنزانية - 2] : في واجبات الخليفة ... 273
[من أقوال الكسنزان] : الخليفة والعلم ... 273
[من وصايا الكسنزان] : ... 274
إضافات وإيضاحات ... 275
[مسألة - 1] : في صفات الخليفة ... 275
[مسألة - 2] : في أقسام الخلفاء ... 275
[مسألة - 3] : في أن الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة ... 277
[مسألة - 4] : في سبب اختيار آدم من دون الأجناس للخلافة 277
[مسألة - 5] : في أن الموحد من جميع الوجوه لا يصح أن يكون خليفة ... 277
[مسألة - 6] : في سبب تسمية الإنسان بالخليفة ... 277
[مسألة - 7] : في سبب تسمية الإنسان الكامل بالخليفة ... 278
[مسألة - 8] : في عدم صحة الخلافة إلا للإنسان الكامل ... 279
[مسألة - 9] : في أن الخلق خلفاء بعضهم بعضاً ... 279
[مسألة - 10] : في انتقالات الخليفة في المواطن ... 279
[مسألة - 11] : في تصرف الخليفة العام ... 279
[مسألة - 12] : في سبب عدم التنصيص بالخلافة ... 280
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخليفة

والرسول ... 280
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخلفاء والدعاة ... 280
[شعر] : ... 280
خليفة الله ... 281
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 281
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 281
في اصطلاح الكسنزان ... 281

الخليفة في الأرض ... 282
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 282
حضرة الخليفة والختم ... 282
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 282
خليفة الخلفاء ... 282
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 282
خليفة الرحمن ... 283
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 283
الخليفة المطلق ... 283
الشيخ أبو العباس التجاني ... 283
مادة (خ ل ق) ... 284
الخَلْقْ - الخلائق ... 284
في اللغة ... 284
في القرآن الكريم ... 284
في الاصطلاح الصوفي ... 284
الشيخ أبو العباس المغربي ... 284
الإمام القشيري ... 284
الإمام فخر الدين الرازي ... 284
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 285
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 285
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 285
الشيخ عبد الله الخضري ... 285
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 285
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 285
الباحث محمد غازي عرابي ... 285
إضافات وإيضاحات ... 286
[مبحث صوفي] : ملامح (الخَلق) عند ابن عربي ... 286

[مسألة - 1] : في أصل الخلق ... 287
[مسألة - 2] : في أصول خلق الخلق ... 287
[مسألة - 3] : في أنواع الخلق ... 287
[مسألة - 4] : في أطوار الخلق ... 288
[مسألة - 5] : في أقسام الخلق ... 289
[مسألة - 6] : في أجناس الخلق ... 290
[مسألة - 7] : في آخر أحوال الخلق ... 290
[مسألة - 8] : في أخس الخلق ... 290
[مسألة - 9] : في أعز الخلق ... 291
[مسألة - 10] : في مراتب الخلق ... 291
[مسألة - 11] : في أصناف الخلق ... 291
[مسألة - 12] : في حقيقة إخراج الخلق ... 292
[مسألة - 13] : في قواعد معاملة الخلق ... 292
[مسألة - 14] : في مقامات الخلق ... 293
[مسألة - 15] : في خلق أفعال العباد ... 293
[مسألة - 16] : في أول ما خلق الله ... 293
[مسألة - 17] : في مبدأ المخلوقات السفلية ... 294
[مسألة - 18] : في المخلوق الوحيد لله تعالى ... 294
[مسألة - 19] : في الغاية من خلق الأولياء والصالحين والعوام ... 294
[مسألة - 20] : مراتب الخلق في القيامة ... 295
[مسألة - 21] : في أن المخلوق مرآة الخالق ... 295
[مسألة - 22] : في حكمة خلق الخلق ... 295
[مسألة - 23] : في حكمة خلق الدنيا ... 296
[مسألة - 24] : في حكمة خلق العرش ... 296
[مسألة - 25] : في حكمة خلق الموت ... 296
[مقارنة] : في الفرق بين الخلق التقديري والخلق الإيجادي ... 296
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ } 297
[من أقول الصوفية] : ... 297
[شعر] : ... 297
حق الخلق ... 298

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 298
عالم الخلق ... 298
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 298
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 298
[مقارنة] : في الفرق بين عالم الخلق وعالم الأمر ... 298
الوصف الذاتي للخلق ... 299
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 299
الخَلْق الإلهي ... 299
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 299
الخَلْق الجديد ... 299
[مبحث صوفي] : الخلق الجديد عند أبن عربي ... 299
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 301
[إضافة] : ... 301
الخلقة المحمدية ... 301
الشيخ احمد السرهندي ... 301
الخالق - جل جلاله - الخالق ... 302
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 302
الإمام القشيري ... 302
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 302
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 302
الشيخ محمد ماء العينين ... 302
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 302
الدكتور محمود السيد حسن ... 303
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 303
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 303
إضافات وايضاحات : ... 303
[مسألة] : في الاسم الخالق - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 303
[شعر] : ... 304
عبد الخالق ... 304
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 304
الخلاق ... 304
الإمام فخر الدين الرازي ... 304
التخلق ... 304
في اللغة ... 304

في القرآن الكريم ... 305
في السنة المطهرة ... 305
في الاصطلاح الصوفي ... 305
الشيخ أبو مدين المغربي ... 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 305
الشيخ أحمد زروق ... 305
الخُلُقْ – الأخلاق ... 306
الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي ... 306
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 306
الإمام القشيري ... 306
الشيخ عبد الله الهروي ... 306
الإمام الغزالي ... 307
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 307
الشيخ أحمد زروق ... 307

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 307
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 307
إضافات وإيضاحات : ... 308
[مبحث صوفي] : الأخلاق عند ابن سبعين ... 308
[مسألة - 1] : في غاية الأخلاق الأساسية ... 309
[مسألة - 2] : في مقتضيات الأخلاق ... 309
[مسألة - 3] : في أخلاق الأولياء ... 310
[مسألة - 4] : في أخلاق الأبرار ... 310
[مسألة - 5] : في أخلاق المقربين ... 310
[مسألة - 6] : من أخلاق الكرام ... 310
[مسألة - 7] : في الأخلاق الإلهية ... 310
[مسألة - 8] : في أخلاق العاقل ... 311
[مسألة - 9] : في عظمة الأخلاق وترك المشيئة ... 311
[مسألة - 10] : في جهات أخلاق الناس ... 311
[مسألة - 11] : الخُلق وأقسامه ... 312
[مسألة - 12] : في توحيد الأخلاق ... 312
[مسألة - 13] : في فلسفة الأخلاق الناشئة عن وحدة الوجود ... 313
[مسألة - 14] : في حقيقة الخُلق وغايته ... 313

[مسألة - 15] : في التخلق وأثره في الطبيعة ... 314
[مسألة - 16] : في صفات أخلاق الفقراء ... 314
[مقارنة - 1] : في الفرق بين خلق المؤمن وخلق الكلب ... 314
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الأخلاق والآداب ... 315
حُسْن الخُلُق – الخلق الحسن ... 315
(حسن الخلق : ... 315
الشيخ عبد الله بن المبارك ... 315
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 315
الشيخ السري السقطي ... 315
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 315
الإمام القشيري ... 315
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 316
الشيخ عدي بن مسافر ... 316
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 316
(الخلق الحسن : ... 316
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 316
الإمام الغزالي ... 317
الغوث الاعظم عبد القادر الكيلاني ... 317
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 317
إضافات وإيضاحات ... 317
[مسألة -1] : في أحسن الأخلاق ... 317
[مسألة -2] : في معاني حسن الخلق ... 318
[مسألة - 3] : في أدنى حسن الخلق ... 318
مقام الخُلُق الحسن ... 318
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 318
الخُلُق السَيِّء ... 318
الإمام الغزالي ... 318
إضافات وايضاحات : ... 319
[من أقوال الصوفية] : ... 319
[فائدة] : ... 319

صدق الأخلاق ... 319
الإمام القشيري ... 319

مكارم الأخلاق ... 319
الإمام علي بن أبي طالب ... 319
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 319
[مسألة] : في عدد مكارم الأخلاق ... 320
الهجرة الأخلاقية الروحية ... 320
الدكتور أحمد الشرباصي ... 320
أخلاق إبليس ... 320
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 320
أخلاق الروحانيين ... 320
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 320
الخلق العظيم ... 321
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 321
الشيخ أبو محمد الجريري ... 321
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 321
الشيخ أبو علي الدقاق ... 321
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 321
إضافات وايضاحات : ... 322
[مسألة] : في سبب كونه على خلق عظيم ... 322
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } 322
خلق القرآن ... 322
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 322
الخلق القويم ... 323
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 323
أخلاق الرسول الأعظم الكاملة ... 323
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 323
أخلاق الكمل ... 323
الشيخ علي الخواص ... 323
مادة (خ ل ل) ... 324
التخلل ... 324
في اللغة ... 324
في القرآن الكريم ... 324
في الاصطلاح الصوفي ... 324
الشيخ بالي أفندي ... 324
الباحث محمد غازي عرابي ... 324
المخاللة ... 325

الشيخ محيي الدين الطعمي ... 325
[إضافة] : ... 325
الخُلَّة ... 325
في اللغة ... 325
في القرآن الكريم ... 325
في السنة المطهرة ... 325
في الاصطلاح الصوفي ... 326
الشيخ الجنيد البغدادي ... 326
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 326
الشيخ أبو طالب المكي ... 326
الشيخ ابن فورك ... 326
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 326
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 327
الشيخ أحمد السرهندي ... 327
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 327
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 327
الدكتور أمين يوسف عودة ... 328
إضافات وإيضاحات ... 328
[مسألة - 1] : في الخلة غير المنقطعة ... 328
[مسألة - 2] : في صفات (الخلة) ... 328
[مسألة - 3] : في شروط الخلة ... 328
[مسألة - 4] : في أصح الخلة ... 329
[مسألة - 5] : في الخلة والمحبة الأحدية ... 329
[مسألة - 6] : في آخر مقام الخلة ... 329
[من أقوال الصوفية] : ... 329
أصنام الخلة ... 330
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 330
حضرة الخلة ... 330
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 330
مقام الخلة ... 330
الشيخ أبو طالب المكي ... 330
الخليل ... 330
الإمام فخر الدين الرازي ... 330
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 331
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 331
الباحث محمد غازي عرابي ... 331

إضافات وإيضاحات ... 331
[مسألة - 1] : في التحقق بمرتبة الخليل ... 331
[مسألة - 2] : في سبب تسمية الخليل خليلاً ... 332
[مسألة - 3] : في التزود الدائم لخل الله تعالى ... 333
[مسألة - 4] : فيما لا يصلح للخليل ... 333
[مسألة - 5] : في أصناف الاخلاء ... 333
[مقارنة] : في الفرق بين الخليل والحبيب ... 333
خليل الرحمن ... 334
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 334
الخليل الصالح ... 334
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 334
مادة (خ ل و) ... 335
التخلي ... 335
في اللغة ... 335
في القرآن الكريم ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 335
الشيخ السراج الطوسي ... 335
الإمام القشيري ... 335
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 336
الدكتورة سعاد الحكيم ... 336
الباحث محمد غازي عرابي ... 337

إضافات وايضاحات : ... 337
[مقارنة - 1] : في الفرق بين التخلية والتحلية ... 337
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المتقي والمتخلي ... 337
[من أقوال الصوفية] : ... 338
الخلاء ... 338
في اللغة ... 338
في الاصطلاح الصوفي ... 338
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 338
الخلوة ... 338

في اللغة ... 338
في الاصطلاح الصوفي ... 338
الشيخ الحكيم الترمذي ... 338
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 339
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 339
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 339
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 339
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 340
الشيخ علي الخواص ... 340
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 340
الدكتور علي شلق ... 340
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 341
في اصطلاح الكسنزان ... 341
إضافات وإيضاحات ... 341

[مبحث صوفي] : (الخلوة) عند الصوفية ... 341
[مسألة - 1] : الخلوة وأهدافها ... 342
[مسألة - 2] : في أصل الخلوة ... 344
[مسألة - 3] : من شروط الخلوة ... 344
[مسألة - 4] : في شروط من يختار الخلوة على الصحبة ... 345
[مسألة - 5] : في فوائد الخلوة ... 345
[مسألة - 6] : في أنواع الخلوات ... 346
[مسألة - 7] : في أنواع خلوات الأنبياء ... 346
[مسألة - 8] : في درجات الخلوة ... 346
[مسألة - 9] : في سبب كون الخلوة أربعين يوماً ... 347
[مسألة - 10] : في نتيجة الإفراط من الخلوة ... 347
[مسألة - 11] : في الخلوة التي لا يعول عليها ... 347
[مسألة - 12] : في أن الخلوة عزلة في العزلة ... 347
[مسألة - 13] : في الخلوة السبعينية وغاياتها ... 347
[مسألة - 14] : في أدب الخلوة ... 348

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخلوة الظاهرية والخلوة الباطنية ... 348
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخلوة والعزلة ... 349
[من أقوال الصوفية] : ... 349
[فائدة - 1] : ... 350
[فائدة - 2] : ... 350
ترك الخلوة ... 350
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 350
دوام الخلوة ... 350
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 350
سر الخلوة الإلهية ... 351
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 351
الخلوة الأربعينية ... 351
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 351
الخلوة الأسبوعية ... 351
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 351
الخلوة الحسية ... 352
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 352
خلوة الروح ... 352
الشيخ علي البندنيجي ... 352
خلوة السر ... 352
الشيخ علي البندنيجي ... 352
الخلوة الصمدانية ... 352
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 352
خلوة الظاهر ... 353
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 353
الخلوة في الجلوة ... 353
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 353
خلوة القلب ... 353
الشيخ علي البندنيجي ... 353
خلوة المريد الصادق ... 353
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 353

الخلوة المعنوية ... 354
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 354
خلوة النفس ... 354

الشيخ علي البندنيجي ... 354
المختلي ... 354
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 354
مادة (خ م د) ... 355
الخمود ... 355

في اللغة ... 355
في القرآن الكريم ... 355
في الاصطلاح الصوفي ... 355
الإمام أبو حامد الغزالي ... 355
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 355
مادة (خ م ر) ... 356
الخمر – الخمرة ... 356
في اللغة ... 356
في القرآن الكريم ... 356
في الاصطلاح الصوفي ... 356
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 356
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 356
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 356
الدكتور يوسف زيدان ... 357
إضافات وإيضاحات ... 357
[مبحث] : العناصر الخمرية في الشعر الصوفي ... 357
[مسألة - 1] : في أثر الخمرة ... 358
[مسألة - 2] : في أنواع الخمور ... 358
[شعر] : ... 359
أهل شراب الخمرة الأحدية ... 359
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 359
أهل شراب الخمرة الوترية ... 359
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 359
الخمرة الأزلية القديمة ... 360
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 360
خمرة التوحيد ... 360
الدكتور يوسف زيدان ... 360
[شعر] : ... 360
خمرة الذوق ... 360
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 360

الخمّار ... 361
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 361
مادة (خ م ل) ... 362
الخمول ... 362
في اللغة ... 362
في الاصطلاح الصوفي ... 362
الشيخ أحمد زروق ... 362
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 362
إضافات وايضاحات : ... 362
[مسألة - 1] : في أحوال الناس من حيث الخمول ... 362
[مسألة - 2] : في أنواع أرض الخمول ... 363
الخميلة ... 363
في اللغة ... 363
في الاصطلاح الصوفي ... 363
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 363
خميلة الضال ... 364
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 364
مادة (خ ن ث) ... 365
التخنث ... 365
في اللغة ... 365
في الاصطلاح الصوفي ... 365
الإمام أبو حامد الغزالي ... 365
الخنوثة ... 365
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 365
مادة (خ ن ز ر) ... 366
لحم الخنزير ... 366
في اللغة ... 366
في القرآن الكريم ... 366
في الاصطلاح الصوفي ... 366
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 366

مادة (خ و ف) ... 367
الخوف ... 367
في اللغة ... 367
في القرآن الكريم ... 367
في السنة المطهرة ... 367

في الاصطلاح الصوفي ... 367
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 367
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 367
الشيخ بشر الحافي ... 368

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 368
الشيخ الجنيد البغدادي ... 368
الشيخ أبو محمد الجريري ... 368
الشيخ أبو عمرو الدمشقي ... 368
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 368
الشيخ أبو طالب المكي ... 369
أبو الحسين الضرير ... 369
الشيخ أبو علي الدقاق ... 369
الإمام القشيري ... 369
الشيخ عبد الله الهروي ... 370
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 370
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 370
الشيخ أبو مدين المغربي ... 370
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 370
الشيخ خليفة النهرملكي ... 370
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 370
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 371
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي ... 371
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 371
الشيخ عبد الله اليافعي ... 371
الشيخ أحمد زروق ... 371
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 371
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 371
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 372
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 372
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 372
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 372
في اصطلاح الكسنزان ... 372
[من أقوال الكسنزان] : في أهمية الخوف
وفوائده في الوصول إلى الله تعالى 372
إضافات وإيضاحات ... 373
[مبحث صوفي] : الخوف عند الصوفية ... 373

[مسألة - 1] : في أن الخوف من الله هو الدين ... 376
[مسألة - 2] : في أسماء الخوف ... 376
[مسألة - 3] : في علامة الخوف ... 377
[مسألة - 4] : في أقسام الخوف ... 377
[مسألة - 5] : في حقيقة الخوف وغايته ... 379
[مسألة - 6] : في أشد أنواع الخوف ... 379
[مسألة - 7] : في أنفع الخوف ... 379
[مسألة - 8] : في أعلى الخوف ... 379
[مسألة - 9] : في أضرب الخوف ... 379
[مسألة - 10] : في أوجه الخوف ... 380
[مسألة - 11] : في درجات الخوف ... 380
[مسألة - 12] : في قوة الخوف ... 381
[مسألة - 13] : في محل الخوف ... 381
[مسألة - 14] : في منزل الخوف ... 381
[مسألة - 15] : في صحة الخوف وصدقه ... 382
[مسألة - 16] : في طبقات الخوف ومقاماته ... 383
[مسألة - 17] : في ثمرة الخوف ... 383
[مسألة - 18] : في حال الخوف ... 384
[مسألة - 19] : في أنواع خوف أهل المعرفة ... 384
[مسألة -20] : في أنواع خوف السعداء ... 384
[مسألة - 21] : في خوف الأنبياء ... 385
[مسألة - 22] : في خوف موسى - عليه السلام - ... 385
[مسألة - 23] : في مقام خوف الإلهيين ... 385
[مسألة - 24] : في خوف البالغ ... 386
[مسألة - 25] : في مقامات الخائفين ... 386
[مسألة - 26] : في خوف صفات النفوس ... 387
[مسألة - 27] : في أنواع الخوف والرجاء ... 387
[مسألة - 28] : في أن الخوف يسبق الرجاء ... 387
[مسألة - 29] : الخوف والرجاء بين الحال والمقام ... 387

[مسألة - 30] : في الترجيح بين الخوف والرجاء ... 388
[مسألة - 31] : في ضرورة الموازنة بين الخوف والرجاء ... 388
[مسألة - 32] : في علاقة القبض والبسط بالخوف والرجاء ... 388
[مسألة - 33] : في علامة الخوف وعلامة الرجاء ... 388
[مسألة - 34] : في ملازمة الرجاء والخوف ... 389
[مسألة - 35] : العارفون بين الخوف والرجاء ... 389
[مسألة - 36] : في مولّدات الخوف في القلب ... 389
[مسألة - 37] : في الرعدة من خوف القطيعة ... 389
[مسألة - 38] : في الخوف من العدم بعد الوجود ... 390
[مسألة - 39] : في العلاقة بين الزهد والخوف ... 390
[مسألة - 40] : في تعلق الخوف بالخلاف ... 390
[مسألة - 41] : في عاقبة الخوف مما سوى الله ... 391
[مسألة - 42] : في عظيم خوف المنفرد ... 391
[مسألة - 43] : في الخوف الذي لا يعول عليه ... 391
[مسألة - 44] : في خوف الأسرار ... 391
[مسألة - 45] : في كيفية نيل التخويف ... 391
[مسألة - 46] : في سبب انتفاء الخوف والحزن عند أهل الحقيقة ... 392
[مسألة - 47] : في معنى قول الدراويش : إننا لا نخشى النار ولا نشتهي الجنة 392
[مسألة - 48] : هل يتصور الخوف من الخلق مع دوام مراقبة الله ؟ ... 392
[مسألة - 49] : في آفة خوف الله ... 393
[مسألة - 50] : في آفة خوف عذاب الله ... 393

[مسألة - 51] : في آفة خوف فراق الله ... 393
[مسألة - 52] : في حد الخوف ... 393
[مسألة - 53] : في حقيقة الخوف ... 393

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء ... 394
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الخوف والخشية ... 395
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الخوف والحزن ... 395
[من أقوال الصوفية] : ... 395
[فائدة - 1] : ... 397
[فائدة - 2] : ... 397
[من حكم الصوفية] : ... 398
[وصايا] : ... 398
[حكاية] : الخوف من الله ... 398
باب الخوف ... 399
الشيخ ذو النون المصري ... 399

صدق الخوف ... 399
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 399
خوف التسليط ... 399
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 399
الخوف التام ... 400
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 400
الخوف الحقيقي ... 400
الشيخ علي الكيزواني ... 400
خوف الخاصة – خوف الخواص ... 400
(خوف الخاصة : ... 400
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 400
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 401
(خوف الخواص : ... 401
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 401
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 401
خوف خاصة الخاصة - خوف أخص الخواص ... 401
(خوف خاصة الخاصة : ... 401
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 401

(خوف أخص الخواص : ... 401
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 401
خوف العامة – خوف العوام ... 402
(خوف العامة : ... 402
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 402
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 402
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 402
(خوف العوام : ... 402
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 402
خوف العابدين ... 402
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 402
خوف العارفين ... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 403
خوف العاملين ... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 403
خوف المحبين ... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 403
خوف المذنبين ... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 403
خوف المريدين ... 403
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 403
خوف الملائكة ... 404
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 404
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 404
الخائف ... 404
الشيخ ابن خبيق الأنطاكي ... 404
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 405
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 405
[مسألة] : في أنواع الخائفين ... 405
الخائف الوجل ... 405
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 405

مادة (خ و ن) ... 406
الخيانة ... 406
في اللغة ... 406
في القرآن الكريم ... 406
في الاصطلاح الصوفي ... 406

الشيخ أبو مدين المغربي ... 406
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 406
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 406
إضافات وإيضاحات ... 406
[مسألة - 1] : في أقسام الخيانة ... 406
[مسألة - 2] : في سبب خيانة الله تعالى في الأسرار ... 407
[من مكاشفات الصوفية] : ... 407
[فائدة] : ... 407
خيانة أرباب التوحيد ... 407
الإمام القشيري ... 407
خيانة الزاهدين ... 408
الإمام القشيري ... 408
خيانة العابدين ... 408
الإمام القشيري ... 408
خيانة العارفين ... 408
الإمام القشيري ... 408
خيانة المحبين ... 408
الإمام القشيري ... 408
خيانة النفس ... 409
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 409
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 409
خائنة أعين العارفين ... 409
الإمام القشيري ... 409
خائنة أعين المحبين ... 409
الإمام القشيري ... 409
خائنة أعين الموحدين ... 410
الإمام القشيري ... 410
مادة (خ ي ب) ... 411
الخيبة ... 411
في اللغة ... 411
في القرآن الكريم ... 411
في الاصطلاح الصوفي ... 411
الشيخ أبو مدين المغربي ... 411
مادة (خ ي ر) ... 412
الاختيار ... 412
في اللغة ... 412

في القرآن الكريم ... 412
في الاصطلاح الصوفي ... 412
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 412
الشيخ السراج الطوسي ... 412
الشيخ أبو الحسن الهجويري ... 412
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 413
الاختيار الإلهي ... 413
الدكتورة سعاد الحكيم ... 413
إضافات وإيضاحات ... 414
[مبحث كسنزاني] : مفهوم (الاختيار) في الطريقة الكسنزانية ... 414
[مسألة كسنزانية] : في أن اختيار الطريقة يعني أن تكون مسيراً ... 415
[مسألة - 1] : في اختيار الحق تعالى بين الإطلاق والتقييد ... 415
[مسألة - 2] : في سبب الاختيار الإلهي ... 416
[مسألة - 3] : في الحال الذي يسمح للعبد فيه بالاختيار ... 416
[مسألة - 4] : في أصول ترك الاختيار ... 416
[مسألة - 5] : في جميل اختيار الله تعالى ... 417
[حوار صوفي] : ... 417
[من وصايا الصوفية] : في اختيار ترك الاختيار ... 417
المختار ... 418
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 418
الخير - الخيرات ... 418
في اللغة ... 418
في القرآن الكريم ... 418
في الاصطلاح الصوفي ... 418
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 418
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 418
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 419
إضافات وإيضاحات ... 419
[مبحث صوفي] : الخير والشر عند ابن عربي ... 419

[مسألة - 1] : في أن الخير هو معرفة الحق في كل موجود وبالعكس ... 420
[مسألة - 2] : الخير وأقسامه عند ابن سبعين ... 420
[مسألة - 3] : في أنواع الخير ... 421
[مسألة - 4] : في أصل كل خير ... 421
[مسألة - 5] : في أصول الخير ... 421
[مسألة - 6] : في أعمال الخير ... 422
[مسألة - 7] : في جماع الخير ... 422
[مسألة - 8] : في أفضل الخيرات ... 423
[مسألة - 9] : في سبل الخير ... 423
[مسألة - 10] : في نسبية الخير والشر ... 423
[مسألة - 11] : في عدم معقولية الخير إلا بلزوم الشرط المشروط ... 423
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخير والبركة ... 424
[مقارنة - 2] : في سرعة كل من الخير والشر ... 424
[من حكم الصوفية] : ... 425
الخير بالذات ... 425
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 425
الخير المحض ... 425
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 425
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 425
[مسألة] : في أن العالم كله خير محض ... 426

الخير المطلق ... 426
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 426
الخيرات في الجنة ... 426
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 426
الخِيَار ... 426
في اللغة ... 426
في الاصطلاح الصوفي ... 427
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 427
إضافات وايضاحات : ... 427
[مسألة - 1] : في مراتب الأخيار ... 427
[مسألة - 2] : في علامات أهل الخير ... 427

مادة (خ ي ف) ... 428
الخَيْف ... 428
في اللغة ... 428
في الاصطلاح الصوفي ... 428
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 428
مادة (خ ي ل) ... 429
الخال ... 429
في اللغة ... 429
في الاصطلاح الصوفي ... 429
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 429
الخيال ... 429
في اللغة ... 429
في القرآن الكريم ... 429
في الاصطلاح الصوفي ... 430
الإمام فخر الدين الرازي ... 430
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 430
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 430
الشيخ أحمد السرهندي ... 430
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 430
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 430
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 431
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 431
الدكتورة سعاد الحكيم ... 431
[إضافة] : ... 431
إضافات وإيضاحات ... 432
[مسألة - 1] : في أن الخيال هو أصل الوجود والذات ... 432
[مسألة - 2] : في أن الخيال أحق باسم النور من غيره ... 433
[مسألة - 3] : في أن الخيال نقاب ... 433
[مسألة - 4] : في قبول الخيال للتأويلات ... 433
[مسألة - 5] : في أقسام الخيال ... 433
[مسألة - 6] : أثر حاسة الخيال في علم الباطن ... 434
[شعر] : ... 435

بون الخيال ... 435
الدكتور يوسف زيدان ... 435
حضرة الخيال ... 435
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 435
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 435
إضافات وايضاحات : ... 436
[مسألة - 1] : في الحضرة وعالم الخيال ... 436
[مسألة - 2] : في أقسام حضرة الخيال ... 436
مرتبة عالم المثال والخيال ... 436
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 436
عالم الخيال الحقيقي ... 437
الشيخ علي البندنيجي ... 437
علم الخيال ... 437
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 437
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 438
الخيال الباطني ... 438
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 438
الخيال المتصل ... 438
الدكتورة سعاد الحكيم ... 438
الخيال المحقق ... 438
الدكتورة سعاد الحكيم ... 438
الخيال المطلق ... 439
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 439
الدكتورة سعاد الحكيم ... 439
الخيال المقيد ... 439
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 439

الخيال المنفصل ... 440
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 440
الدكتورة سعاد الحكيم ... 440
إضافات وايضاحات : ... 440
[مقارنة] : الفرق بين الخيال المتصل والخيال المنفصل ... 440
[شعر] : ... 441
مادة (خ ي م) ... 442
الخيام ... 442
في اللغة ... 442

في القرآن الكريم ... 442
في الاصطلاح الصوفي ... 442
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 442
خيمات قديد ... 443
في اللغة ... 443
في الاصطلاح الصوفي ... 443
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 443

المجلد الثامن

الدال

الدال من عالم الكون الذي انتقلا ... عن الكيان فلا عين ولا أثر
عزت حقائقه عن كل ذي بصر ... سبحانه جل أن يحظى به بشر
فيه الدوام فجود الحق منزله ... فيه المثاني ففيه الآي والسور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الدال

في اللغة

« الدال : الحرف الثامن من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني ، انفجاري
(شديد) مجهور ، مرقق » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « د [باعتبار التصوف] : دوام الذكر ، وصوان الفكر » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الدال : هو علو الحق ، ينزله الله تعالى من دينه إلى الدنيا في بَرَدٍ ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فيها مِنْ بَرَدٍ } (3) .. (4) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الدال : إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى خارج عن الذات .
وإن كانت مكسورة فهي : إشارة إلى ما في الذات ، أو إلى ما هو داخل عليها ، أو إلى ما هو

قريب منها .
وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى ما هو قليل ، أو قبيح ، ومعه غضب
فيهما » (5) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الدال : وهو حرف ظلماني ، والاسم منه دائم . وأسرار حرف الدال كثيرة يعرفها أهل الكشف والاطلاع على معاني الحروف وخواصها » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الدال : هي دلالة الفعل على الفاعل » (7) .
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الدال من الناحية الصوفية (8) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 434 .
(2) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(3) - النور : 43 .
(4) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص- 154 .
(6) - الدكتور عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 41 .
(7) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .
(8) - راجع بحث الحروف في حرف (الحاء) للإطلاع على معاني المفرادات لهذا النص .

« إن الدال : من عالم الملك والجبروت . مخرجه : مخرج الطاء . عدده : أربعة . بسائطه : الألف واللام والهمزة والفاء والميم . فلكه : الأول . سني حركته : إثنتا عشرة ألف سنة . له : غاية الطريق . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في

البهائم . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه .حركته : ممتزجة بين أهل الأنوار والأسرار . له : الأعراق . خالص ، ناقص ، مقدس ، مثنى ، مؤنس .له من الحروف : الألف واللام » (1) .

دال الدوام

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « دال الدوام : أي البقاء ، فإن نوره هو الذي يبقى بإبقاء الله تعالى إلى الأبد ، وبإبقائه تبقى الجنة والنار وأهلهما » (2) .

مادة (د ب ب)

الدابة

في اللغة

« دابَّة : 1. كل ما يدب ويمشي على الأرض ذكراً كان أو أنثى .

2. ما يُركب من الحيوان كالفرس والبغل » (3) .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (الدابة والدواب) في القرآن الكريم (18) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { ما مِنْ دابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الدابة : كل ما سوى الحق دابة ، فإنه ذو روح . وما ثم من يدب بنفسه ، وإنما يدب بغيره ، فهو يدب بحكم التبعية للذي هو على الصراط المستقيم ، فإنه لا يكون صراطاً إلا بالمشي عليه » (5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الدابة : هي كل ما دب من العدم إلى الوجود » (6) .

[مسألة] : في أسرار صور الدابة وظهورها

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1ص 70 .

(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات

الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 13 ب .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 436 .
(4) - هود : 56 .
(5) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 106 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 241 .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارفين : السر في صورة الدابة وظهور جمعية الكون فيها : أنها صورة الاستعداد الكوني الشهادي الحيواني ، ومثال الطبع الكلي الحيواني ، وحامل جمعية الحقائق الدنيوية . وهي أيضاً سر البرزخ الكلي العنصري ، يظهر منها أسرار الحقائق المتضادة ، كالكفر والإيمان والطاعة والعصيان ...وهي آية جامعة ، فيها معان وأسرار لذوي
الأبصار » (1) .

مادة (د ب ر)
التدبير
في اللغة
« دَبَّرَ الأمر : فعله عن فكر وروية ...
تدبير : احتياط واستعداد » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إلى الْأَرْضِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « التدبير : هو التفويض إلى الله » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التدبير : هو نفاذ المشيئة » (5) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « التدبير : هو حكمة الله » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التدبير : النظر في العواقب بمعرفة

الخير ، أو إجراء الأمور على علم العواقب ، وهو لله تعالى حقيقة ، وللعبد مجازاً » (7) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام التدبير

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التدبير على ثلاثة أقسام : قسم مذموم ، وقسم مطلوب ، وقسم مباح .

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 372 - 373 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 437 .
(3) - السجدة : 5 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 182 أ .
(6) - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة - ص 119 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 43 .

فأما القسم المذموم : فهو الذي يصحبه الجزم والتصميم ، سواء كان دينيا أو دنيويا ، لما فيه من قلة الأدب ، وما يتعجله لنفسه من التعب ، إذ ما قام به الحي القيوم عنك لا تقوم به أنت عن نفسك ...

وأما القسم المطلوب : فهو تدبير ما كلفت به من الواجبات ، وما ندبت إليه من الطاعات ، مع تفويض المشيئة ، والنظر إلى القدرة ، وهذا يسمى : النية الصالحة ...

وأما القسم المباح : فهو التدبير في أمر دنيوي أو طبيعي ، مع التفويض للمشيئة ، والنظر لما يبرز من القدرة ، غير معول على شيء من ذلك ، وعليه يحمل قوله :

{ التدبير نصف العيش } (1) ، بشرط أن لا يردده

المرة بعد المرة . فالقدر المباح منه هو مروره على القلب ، كالريح يدخل من طاق ويخرج من أخرى ، وهذا هو التدبير بالله ، وهو شأن العارفين المحققين . وعلامة كونه بالله : أنه إذا برز من القدرة عكس ما دبر ، لم ينقبض ولم يضطرب ، بل يكون كما قال الشاعر :
سلِّم لسلمى وسر حيث سارتِ وأتبع رياح القضا ودر حيث دارتِ » (2) .

[مسألة - 2] : في أنواع التدبير

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« التدبير في العقل تدمير . والتدبير في العشق تزوير . ولا يوجد خطأ أسوأ منه ، لأنك تدبر مع عدوك في حق صديقك وربك . والتدبير صفة النفس والنفس عدو . وإذا كنت تريد أن تدبر ، فيجب عليك أن تدبر مع شخص ماهر . ولم يوجد ولن يوجد منذ العهد الأول حتى منقرض العالم شخص أمهر من المصطفى ، فدبر معه ، وانظر ماذا قال ، وسر عليه ، وابتعد عما نهى عنه » (3) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« التدبير تدبيران : تدبير علوي وتدبير ذاتي .

---

(1) - مسند الشهاب ج : 1 ص : 54 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 16 - 17 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 341 .

فالتدبير العلوي منزه عن منطلق { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (1) . فشأنه هنا : بمعنى الأصل والثبات ، كقوله سبحانه في تقدير القوت : { وَقَدَّرَ فيها أَقْواتَها في أَرْبَعَةِ أَيّامٍ } (2) ، وكقوله : { إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنّاً لَهُ لَحافِظونَ } (3) . فقدر أزلاً حفظ الذكر ، وهو القرآن . وثمة تقادير كثيرة مقدرة مسبقاً ولا سبيل إلى تبديلها ، ومنها مثلاً : تقدير عمر الزمان وأحوال الأمم ، وأعمارها ، والمصير

المسبق ..
أما التدبير الذاتي : فيمثله قوله سبحانه : { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلى الْأَرْضِ } (4) ، والسماء الذات ، فهاهنا التدبير الواقع ضمن نطاق : كل يوم هو في شأن . وهذا التدبير مستمر متغير منظور فيه في كل لحظة .
فمن الخطأ الشنيع أن يقال : أن ما قضى أزلاً لا سبيل إلى تغييره ، بل العكس هو الصحيح ، فخارج نطاق الأمور الأساسية ثمة أمور تفصيلية لا حد لها داخلة حكماً في نطاق التدبير الذاتي .
فلينظر الإنسان إلى نفسه يجدها أبداً مترددة بين أمرين ثم تقرر . والتردد والجزم والفعل هو الله - عز وجل - ، فانظر ما معنى كل يوم هو في شأن ، ونضيف بل في كل ساعة وهنيهة .
فالله يعيش فعاليته ضمن نطاق التدبير الذاتي الذي هو المتحرك الجواني للتعين المخلوقاتي ما دامت المخلوقات وجهه ، فالتدبير له ، وإن قلت أنا فعلت وقررت أو أحجمت وترددت .
هذا ما ثبت للصوفية بعد الكشف الذاتي ، ولذلك تُرك التدبير لصاحب التدبير . وتراهم إذا قرروا أقَروا ما قرر الله أو أقره » (5) .
[مسألة - 3] : في التدبير المذموم
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

_____
(1) - الرحمن : 29 .
(2) - فصلت : 10 .
(3) - الحجر : 9 .
(4) - السجدة : 5 .
(5) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 58 - 59 .

« تدبير الخلق لأمور دنياهم على الوجه الذي نقوله مذموم ، لأن الله تعالى قد تكفل لهم بذلك ، وقام به عنهم ، وطلب منهم أن يفرغوا قلوبهم منه ، ويقوموا بحق عبوديته ووظائف تكليفاته فقط » (1) .

[نصيحة] : في ترك التدبير
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« ترك التدبير : هو العيش كله » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أرح نفسك من التدبير ، فما قام به غيرك عنك ، لا تقم به لنفسك » (3) .
[فائدة] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من ترك التدبير دبر له القدير » (4) .
المتدبر
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المتدبر : هو الناظر في دبر الأشياء وعواقبها وأواخرها ، ليغيب عن شهود أوائلها ومشاهدها ليشهد ما عدم » (5) .
[وصية] :
يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« ليكن تدبرك في الخلق ، تدبر عبرة . وتدبرك في نفسك ، تدبر موعظة ، وتدبرك في القرآن ، تدبر حقيقة ومكاشفة » (6) .
المدبر
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المدبر قالوا : هو من انقطع عن تدبيره إلى تدبير الله ، وعن اختياره إلى اختيار الله ، وعن نظره إلى نظر الله ، وعن مصالحه إلى علم الله . فقد أتاه الله حسن اللب ، وعليه يترتب الذكر والفكر ، وما وراء ذلك من الخصائص » (7) .
الملك المدبر
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 60 .
(2) - د. عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 25 .
(3) - د. بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 85 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة

وكلمات طريفة - ص 19 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1292 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 481 0
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 183 .

يقول : « الملك المدبر [من الملائكة العالين] ... وهو الملك القائم تحت الكرسي » (1) .
الدبور
في اللغة
« الدَبُور : ريح عاصفة غربية ، عكسها الصبا » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الدبور : صولة داعية هوى النفس واستيلائها . شبِّهت بريح الدبور التي تأتي من جهة المغرب : لانتشائها من جهة الطبيعة الجسمانية التي هي مغرب النور ، ويقابلها القبول : وهي ريح الصبا التي تأتي من جهة المشرق : وهي صولة داعية الروح واستيلائها ، ولهذا قال : { نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور } (3) » (4) .

مادة (د ث ر)

المدَّثِر
في اللغة
« تَدَثَّرَ الشخص : لَبِسَ الدِّثَار » (5) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { يا أَيُّها الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المدثر : هو المستغيث من إعانة النفس على الصدر والقلب » (7) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : المدثر : وسمي بذلك ، لأنه دُثِّر بحجب الأنوار ، كي لا ترى حقيقته أعين الأغيار .

مادة (د ج ر)
دَيْجُور
في اللغة
« دَيْجُورٌ : شِدَّةُ الظلمة » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ديجور على قمر : أي غيب وراء مشاهدة » (9) .

مادة (د ج و)
الدجى
في اللغة

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 10 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 438 .
(3) - صحيح مسلم ج : 2 ص : 617 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 44 0
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 439 .
(6) - المدثر : 1-2.
(7) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 170 (بتصرف) 0
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 474 .
(9) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 226 .

« دُجَى الليل : سواده وظلمته » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الدجى (2) : إشارة إلى الغيب » (3) .
ويقول : « الدجى (4) ... كناية عن الصورة التي

يقع فيها التجلي » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الدجى [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن ظلمة الأكوان » (7) .

مادة (د خ ل)

المدخل
في اللغة
« مُدْخَل : مصدر ميمي بمعنى الإدخال .
أدخَلَهُ المكان : دَخَّلَه ، صيَّره داخله » (8) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (مُدْخَل) في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المدخل : هو فاقة العبودية » (10) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « المدخل : هو سفر الترقي ، لأنه دخول على الله - عز وجل - في حالة فنائه عن رؤية غيره ... هو معنى صدقية مدخله » (11) .
المدخل الصدق
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 440 .
(2) - في كبدي نار جوى محرقة في خَلَدي بدر دجى قد غربا .
(3) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 141 .
(4) - يا قمراً تحت دجى خذ منه شيئاً ودع .
(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 165 .
(6) - إن تثَّنّتْ فقضيبٌ في نقا مُثمرٌ بدر دجى فرع ظُمى .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص

55 .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 441 .
(9) - الإسراء : 80 .
(10) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 81 .
(11) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 205 .

يقول : « المدخل الصدق : هو أن تدخل في الشيء بالله لا بنفسك » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : مدخل الصدق : هو الباب الذي يوصل العبد إلى التحقق بمرتبة الصديقية ، وهذا الباب هو الكون مع الصادقين ، أو صحبتهم الظاهرة والباطنة بالمحبة والطاعة الكاملة.
[مسألة] : في هواتف الحق للدخول إلى حضرته
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] ... إذا دخلت عليّ فادخل وحدك ، ولا تدخل علي بعلم ولا معرفة ، فإن دخلت بذلك فلا تجدني ولا تعرفني ، لأن الدليل من جنس الحجاب ، ومن كان دليله من جنس حجابه احتجبت عن حقيقة ما يدل عليه » (2) .
ويقول : « هاتف [إلهي] أخر : لا تدخل عليّ بعلم فتجهل ، ولا تجهل فتخرج ، واخرج من العلم الذي ضده الجهل ، واخرج من المعرفة التي ضدها النكرة تجدني » (3) .

مادة (د خ ن)
الدخان
في اللغة
« دُخَان : ما يتصاعد عن النار من دقائق الوقود غير المحترقة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الدخان : هو غفلة القلب عن الذكر ، وقسوته عند الموعظة » (6) .
ويقول : « الدخان في الدنيا : هو قسوة القلب ، والغفلة عن الذكر » (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 254 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 116 .
(3) - المصدر نفسه - ص 117 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 443 .
(5) - الدخان : 10 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 169 - 170 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1264 .

الدخان [عند ابن عربي] : هو السماوات السبع وكل ما دونها ، وذلك لما في الدخان من خاصية جسمية قابلة للتشكل والتحول (1) .

مادة (د ر أ)

المدارأة
في اللغة
« دَارَأَهُ : لايَنَه وخَادَعه ليتقي شره » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فادّارَأْتُمْ فيها واللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المداراة : هي كدفع الباطل بوجه مباح ، وكذا إثبات الحق ، سواء كان لك أو لغيرك » (4) .

مادة (د ر ج)

الاستدراج

في اللغة

« اسْتَدْرَجَهُ : خَدَعَهُ حتى حَمَلَهُ على أن يفعل ما يريد .

استدرج الله - عز وجل - الرجل : أمْهَلَهُ ولم يُعَجِّل عذابه » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { والَّذينَ كَذَّبوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمون } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الاستدراج : هو فقدان اليقين ، لأن باليقين يستهين فوائد باطنه ، فإذا فقد اليقين ، فقد أفقد فوائد باطنه ، واشتغل بظاهره ، واستكثر من نفسه حركاته وسعيه ، لغيبوبته عن المنة » (7) .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « الاستدراج : هو في مشاهدة النفس وأفعالها ، واستحسان ما يكون منها ، والسكون إليها » (8) .

الشيخ أبو بكر الشبلي

---

(1) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 457 (بتصرف) .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 443 .

(3) - البقرة : 72 .

(4) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 111 .

(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 444 .

(6) - الأعراف : 182 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1472 .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 206 .

يقول : « الاستدراج : هو النعمة الظاهرة » (1) .
الشيخ بندار الشيرازي
يقول : « الاستدراج : هو أن يترك المستدرج مع ظاهر الرسوم ، مع غيبته عن الحقائق والفهم » (2) .
الشيخ أبو الحسين بن هند
يقول : « الاستدراج : هو السكون إلى اللذات ، والتنعم بالنعمة ، ونسيان ما تحت النعم من المحن ، والاغترار بحلم الله - عز وجل - » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الاستدراج على فنون ، وجملة الاستدراج ، أن تستحسن ما أنت فيه وتحب أن تتحبب إلى الناس به » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الاستدراج : هو تواتر المنة بغير خوف الفتنة .
[وهو] : انتشار الذكر دون خوف المكر .
[وهو] : التمكين من المنية ، والصد عن البغية .
[وهو] : وهو تعليل رجاء ، وتأميل بغير وفاء .
[وهو] : ظاهر مغبوط ، وسر بالاغيار منوط » (5) .
ويقول : « الاستدراج : هو أن يريد الشيء ، ويطوي عن صاحبه وجه القصد فيه ، ويدرجه إليه شيئاً بعد شيء حتى يأخذه بغتة .
ويقال : الاستدراج : التمكين من النعم مقرونا بنسيان الشكر .
ويقال : الاستدراج : إنهم كلما ازدادوا معصية زادهم نعمة .
ويقال : ألا يعاقبه في حال الزلة ، وإنما يؤخر العقوبة إلى ما بعدها .
ويقال : هو الاشتغال بالنعمة مع نسيان المنعم .
ويقال : الاغترار بطول الإمهال .
ويقال : ظاهر مغبوط وباطن مشوش » (6) .
الشيخ منصور البطائحي

_____
(1) - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 93 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 420 .
(3) - المصدر نفسه - ص 1472 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 206 - 207 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 66 .
(6) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 190 .

يقول : « الاستدراج : هو فقدان اليقين » (1) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الاستدراج : هو نسيان الحق ، والاستغناء بمن دونه ، والتعلق بما سواه ، والالتفات منه إلى غيره » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الاستدراج : وهو أن تكون بعيداً من رحمة الله تعالى ، وقريبا إلى العقاب تدريجا » (3) .
ويقول : « الاستدراج : هو الدنو إلى عذاب الله بالإمهال قليلا فقليلا » (4) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الاستدراج : هو أن يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ، ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده ، فيزداد كل يوم بعداً من الله » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الاستدراج : هو كمون المحنة في عين المنة » (6) .
الشيخ معروف النودهي
يقول : « الاستدراج : هو كل ما يظهر على يد مدعي الولاية ، مع عدم الاستقامة والمتابعة الكاملة » (7) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الاستدراج : هو أن ينكشف له صورة

الأشياء الغائبة وهو في غفلة ، أو يعمل أفعالاً غريبة ، وهو مستند بنفسه واقتداره ، فيزداد بعداً وأنانيةً وغروراً ، فيقول :
{ إِنَّمَا أوتيتُهُ عَلى عِلْمٍ } (8) ، وانكشف لي بصفاء نفسي وضياء قلبي ! .. فلا التباس بين أهل الاستدراج وأهل الولاية في الطبقة الوسطى » (9) .
الدكتور يوسف القرضاوي

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 293 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 151 .
(3) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 20 .
(4) - المصدر نفسه - ص 20 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة مناسك الحج - ص 98 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 101 .
(7) - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص 92 .
(8) - القصص : 78 .
(9) - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 106 - 107 .

يقول : « الاستدراج : هو أخذ النعمة من المستدرج شيئاً فشيئاً وهو لا يشعر » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الاستدراج : هو ما يكون على يد فاسق خديعة له ومكراً به ، إذ يتم تضليل الشخص القائم بالفعاليات الخارقة من خلال الإيحاء له بشكل غير مباشر ، أن نجاح الفعاليات التي يمارسها إنما هو دليل على صحة المبدأ والهدف المعين الذي من أجله تمُارس هذه الفعاليات ، ويحصل ذلك بمساعدة أرواح سفلية شريرة لممارسها.

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في علامات الاستدراج وأماراته

يقول الشيخ السري السقطي :

« من علامة الاستدراج : العمى عن عيوب النفس » (2) .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« من أمارات الاستدراج : ركوب السيئة ، والاغترار بزمن المهلة ، وحمل تأخير العقوبة على استحقاق الوصلة ، وهذا من المكر الخفي » (3) .

[مسألة - 2] : في صور الاستدراج

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« إن الله تعالى ربما يزين أعداؤه بلباس أوليائه وأصفيائه ، حتى أنهم يغتروا بصفاء الأوقات ، ويحسبون أنهم من أهل ولايته ، فهذا من الله لهم استدراج .

وربما يزينهم بالعز والجاه والرياسة والمنزلة عند الناس ، حتى يغتروا بثناء الناس ومحمدتهم ، ويحسبون من أهل فضله ، فهذا أيضاً من الله استدراج لهم .

وكذلك ربما يزينهم بأنواع لطائف الحكمة ، فيغترون بحسن بلاغتهم وكمال فهمهم وفطنتهم ، ويحسبون أنهم أحاطوا بكل حقيقة علماً ، فهذا لهم من الله استدراج .

---

(1) - الدكتور يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 265 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 54 0

(3) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 189 .

وربما يزينهم بلباس النعمة ، ويغرقهم في أنواع النعم ، فيغترون بحسن تجملهم وطيب عيشهم ، ويحسبون أنهم على شيء من الله ، فهذا لهم من الله استدراج ، ولا يتركهم حتى يردهم إلى حقيقة معلومة » (1) .

[مسألة - 3] : في استدراج المريد
يقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :
« من جهل المريد : أن يسيء فلا يقطع الله عنه الإمداد ، فيقول في نفسه : إنه غير مؤاخذ ، وذلك استدراج ، لأنه في زمن الإساءة في حكم المغضوب عليه » (2) .
[مسألة - 4] : في استدراج الولاية
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« [الولاية] يدخلها الاستدراج ، فإن الحق تعالى ما يتنزل لعباده إلا رحمة بهم ليأخذوا عنه أحكامه ، لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي ، وهو أن العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه هو من أحوال الخلق فقد هلك ، فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة صفاته لصفات الحق تعالى ليخلص من المكر والسلام . وقد أنشدوا في ذلك

إن الولاية عند العارفين لها ... نعت اشتراك ولكن فيه إشراك
حباله نصبت للعارفين بها ... صيد العقول وسيف الشرع تباك
والعبد ليس له في حكمها قدم ... وكيف يقضي بشيء فيه إشراك
إن تنصروا الله ينصركم فقد ... نزلت وعين تحقيقها ما فيه إدراك
وما الإله بمحتاج لنصرتنا ... وقد أتتكم به رسل وأملاك
وسل منه إلى من جاء منه وقل ... العجز عن درك الإدراك إدراك

ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية ، إلا حصول مقام الرياسة في العالم ، وحضور أن تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه [لكفى خطراً] » (3) .
[مسألة - 5] : في عدم الأمن من الاستدراج
يقول الشيخ عبد الرحمن السقاف :

---
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة

مع الله - ص 145 - 146 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 137 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 93 .

« والله لقد عزل في زماننا عشرون طيارا ، وإن رجليّ هاتين قد وقعتا في جنة الفردوس وما أعد ذلك إلا استدراجاً » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين المكر والاستدراج
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« المكر في النعم الباطنة ، والاستدراج في النعم الظاهرة » (2) .
[تنبيه] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« خف من وجود إحسانه إليك ودوام إساءتك معه ، أن يكون ذلك استدراجاً
لك » (3) .
استدراج العارفين
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « استدراج العارفين : هو استغنائهم بالمعرفة دون المعروف ، حتى جعلوا لها حداً ، وغاية ، ونهاية ، وظنوا أنهم قد أحاطوا بها . فكل من كانت منزلته أرفع ، كان استدراجه أعظم وأدق » (4) .
استدراج العلماء
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « استدراج العلماء : هو طلب الجاه والمنزلة عند الخلق » (5) .
استدراج المجتهدين
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « استدراج المجتهدين : هو الاستكثار والإعجاب » (6) .
استدراج المذنبين
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « إستدراج المذنبين : هو الركون إلى الذنوب ، والإصرار على الإعراض عن الله سبحانه » (7) .
استدراج المريدين
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « استدراج المريدين : تطلعهم إلى العطايا والكرامات ، وسكونهم إليها » (8) .
المستدرج
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

---

(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية - ص 112 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 442 .
(3) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 115 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 148 - 149
(5) - المصدر نفسه - ص 148 - 149
(6) - المصدر نفسه - ص 148 - 149
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 148 - 149
(8) - المصدر نفسه - ص 148 - 149

يقول : « المستدرج : هو كل مجادل في الدين بالهوى ، ، من غير اقتداء بالسنة » (1) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المستدرج : سكران ، والسكران لا يصل إليه وجع المصيبة إلا عند الإفاقة فإذا أفاق من سكرته ، خلص إلى قلبه الألم ، وقلق ، ولم يطمئن إلى شيء » (2) .
التدرج
في اللغة
« تَدَرُّج : ترتيب الأشخاص أو الأفكار أو الظواهر بحيث تتفاوت مراتبها أو قيمها أو يخضع بعضها لبعض » (3) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : التدرج : هو الانتقال من رتبة إلى رتبة ، أو من مقام إلى مقام ، أو من حال إلى حال ، أو منزل إلى منزل ، أو من موقف إلى موقف .
الدرجات
في اللغة
« درجة : رتبة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلوا وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا يَعْمَلونَ } (5) .
في السنة المطهرة
عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله : { إن أهل الدرجات العلى ليراهم أهل الجنة من أسفل منهم كما ترون الكوكب الدري } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الدرجات في جنات النعيم : هي مقامات القرب إلى الحضرة » (7) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الدرجات : هي المراتب الروحية ، أي مراتب التقرب من الحضرة الإلهية .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 156 .
(2) - المصدر نفسه - ص 206 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 444 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 444 .
(5) - الأنعام : 132 .
(6) - المعجم الأوسط ج: 3 ص: 370 .
(7) - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 226 .

(الدرجات : هي أجور الطاعات (الإيمان والعمل الصالح) ، وتعطى يوم الحساب ، حيث يكون وقت

العمل قد إنتهى وجاء وقت الوفاء ، يقول تعالى :
{ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } (1) .
[مسألة كسنزانية] : في عظم الدرجة الواحدة
نقول : إن الدرجة الواحدة التي ينالها العبد بحسن المحبة والطاعة هي مرتبة روحية تصل من العظمة ، أنها تملأ ما بين السماء والأرض ، ويضاعف الله تعالى الأجر لمن يشاء أضعافاً مضاعفة .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أعلى الدرجات
يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« أعلى الدرجات : أن تنقطع إلى ربك ، وتستأنس إليه بقلبك وعقلك وجميع جوارحك ، حتى لا ترجون إلا ربك ، ولا تخافن إلا ذنبك ، وترسخ محبته في قلبك ، حتى لا تُؤْثِر شيئاً عليه » (2) .
[مسألة - 2] : في طبقات الدرجات
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الدرجات على ثلاث طبقات :
الأول : الجنة في عالم الملك : وهي جنة المأوى .
والثاني : الجنة في عالم الملكوت : وهي جنة النعيم .
والثالث : الجنة في عالم الجبروت : وهي جنة الفردوس » (3) .
[مسألة - 3] : في عدم تناهي الدرجات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لكل اسم من الأسماء مرتبة ليست للآخر ، ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الأخرى ، فالمراتب لا تتناهى ، وهي الدرجات » (4) .
[مسألة - 4] : في أنواع رفع الدرجات
يقول الإمام القشيري :
« رافع الدرجات للعصاة بالنجاة .
وللمطيعين بالمثوبات .
والأصفياء والأولياء بالكرامات .
ولذوي الحاجات بالكفايات .
وللعارفين بتنقيبهم عن جميع أنواع الإرادات .
ويقال : درجات المطيعين بظواهرهم في الجنة .

_____

(1) - آل عمران : 185 .
(2) - تقي الدين المقريزي - الامير الزاهد ابراهيم بن ادهم - ص 84 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 13 0
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 469 .

ودرجات العارفين بقلوبهم في الدنيا ، فيرفع درجاتهم عن النظر إلى الكونين .
وأما المحبون ، فيرفع درجاتهم عن أن يطلبوا في الدنيا والعقبى شيئاً غير رضاء محبوبهم » (1) .
[تعليق] :
علق الدكتور إبراهيم بسيوني على هذا النص قائلاً : « هنا نلاحظ أن القشيري جعل المحب أعلى درجة من العارف - مع أن العرفان الذي غايته التوحيد - هو أعلى مراتب الطريق الصوفي .
ولكن نظراً لأن الحب والفناء والمعرفة كلها من الحب وإلى الحب ، فكثيراً ما نجد كتّاب التصوف كالقشيري والغزالي وغيرهما لا يتقيدون تقيداً حرفياً بهذا الترتيب الذي يفيد في الدراسة فقط » (2) .

[مسألة - 5] : في تقسيم درجات الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« قسم الصوفية الدرجات التي يمكن أن يصل إليها المؤمن في أحواله ومقاماته إلى 999 , 499 درجة ، وهذا التقسيم نجده عند الشعراني والشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي » (3) .

[مسألة - 6] : في درجات الخلق

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« لكلٍ درجات ، هكذا في الأزل وفي الأرحام .
فالعلم يقتضي أوعية ، وما كل وعاء يسع المقدار المطلوب ، والوعاء محدود الحجم ، فمحاولة إفراغ كمية فيه أكبر منه مدعاة إلى ضياع العلم .

فأنت ترى محاضراً واحداً ومستمعين كثراً ، ومع ذلك فكل أرض تشرب قدر وسعها من الماء .
وأرض تحفظ الماء ، وأرض تضيعه ، وأرض تحوله إلى خيرات ، وهكذا الدرجات . فلمعرفته سبحانه .. سُلَّم ، عليه يقف الخلق بدءاً من إبليس الذي أنكر أن يرفع الله فوقه مخلوقاً من طين . وإبليس عَلِم ما علم ، وجهل أن فوق كل ذي علم عليم » (4) .

[مسألة - 7] : في أصناف أهل الدرجات

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

_____

(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 300 .
(2) - المصدر نفسه - ج 5 ص 300 .
(3) - د . حسن الشرقاوي - أصول التصوف الإسلامي - ص 59 .
(4) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 125 .

« إنه تعالى ذكر الدرجات لأربعة أصناف :
أولها : للمؤمنين من أهل بدر قال : { إِنَّما الْمُؤْمِنونَ الَّذينَ إذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُمْ } (1) إلى قوله { لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ } (2) .
والثانية : للمجاهدين قال : { وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدينَ عَلى الْقاعِدينَ } (3) .
والثالثة : للصالحين قال : { وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصّالِحاتِ فَأولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى } (4) .
الرابعة : للعلماء قال : { والَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ } (5) » (6) .

الدرجة الرفيعة

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الدرجة الرفيعة : وهي جنة الصفات من حيث الاسم ، وهي جنة الذات من حيث الرسم أرضها باطن العرش ، وأهلها يسمون أهل التحقق بالحقائق الإلهية ... وأهلها هم المقربون ، أهل

الخلافة الإلهية ، وهؤلاء هم الممكنون ، وذوو العزم في التحقيق الإلهي » (7) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الدرجة الرفيعة : هي الكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الدنيا والآخرة .
(الدرجة الرفيعة : التحقق بمراتب الفناء الثلاثة (الفناء في الشيخ ، الفناء في الرسول ، الفناء في الله تعالى) .
[مسألة] : في رفع درجات بعض العباد على بعض
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« نرفع درجات من نشاء بإسقاط الكونين عنه ، ورفعه من الالتفات إلى المقام والأحوال ليكون خالصا لنا بلا علقة » (8) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« فضيلة أرباب الحقائق إسقاط العظيمتين ، ومحو الملكوت في الحالين ، وإبطال

_____
(1) - الأنفال : 2 .
(2) - الأنفال : 4 .
(3) - النساء : 95 .
(4) - طه : 75 .
(5) - المجادلة : 11 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 395 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 35 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 588 .

الحيزين ، ونفي الشركة في الوقتين الأزل والأبد ، والتفرد بالحق بنفي ما سواه ، ورؤية الحق ، والسماع منه وذلك قوله تعالى : { نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ } (1) » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : نرفع درجات من نشاء بالعلم .
وقيل : بالتقوى .
وقيل : بنزع الشهوات والأهواء عنه .
وقيل : بالاستقامة .
وقيل : بالمكاشفة والمشاهدة .
وقيل : بالفراسة الصادقة .
وقيل : بالمعرفة والتوحيد .
وقيل : بإجابة الدعاء .
وقيل : بالإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة .
وقيل : بمعرفة مكائد النفس .
وقيل : بالعصمة والتوفيق » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« فضل كل صاحب يكون على قدر استعلاء ضوء نوره ، لأن الرفعة في الدرجات على قدر رفعة الاستعلاء ، كما قال تعالى : { والَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ } (4) . فالعلم هو الضوء من نور الوحدانية ، فكلما ازداد العلم زادت الدرجة فناهيك عن هذا المعنى قول النبي فيما يخبر عن المعراج ، أنه رأى آدم في السماء الدنيا وعيسى في السماء الثانية ... وعبر النبي حتى رفع إلى سدرة المنتهى ، ومن ثم إلى قاب قوسين أو أدنى ، فهذه الرفعة في الدرجة في القرب إلى الحضرة كانت له ، على قدر قوة ذلك النور في استعلاء ضوئه ، وعلى قدر غلبات أنوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الأنبياء بعضهم فوق بعض » (5) .
المندرج الرباني
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - الأنعام : 83 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 588 .
(3) - المصدر نفسه - ص 588 .
(4) - المجادلة : 11 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 394 - 395 .

يقول : « المندرج الرباني : هو السر المكنون الذي برزت منه الروح ونفخت في هذا الجسم ، وهي الخمرة الصافية ، أي : هذه حقيقة الإنسان حين كان في جملة السر الرباني المندرج في الخمرة الأزلية » (1) .

مادة (د ر ر)

الدرة

في اللغة

« دُرَّة : لؤلؤة عظيمة كبيرة » (2) .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم لفظة (دُرِّيّ) المنسوبة إلى الدُّر في قوله تعالى :

{ الزُّجاجَةُ كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الدرة : هي أول ما خلق الله تعالى في باب التكوين » (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الدر : كناية عن النفس الإنسانية الناطقة لنفاستها وعظم قدرها . والدر بالجمع إشارة إلى كثرة أطوار النفس الناطقة في عوالمها الأخروية » (5) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الدرة : معرفة جوهر التأويل . وما كل من أوّل قد أوّل . إذ الاستنباط ذو فروع لا تنتهي ، والمهم الوقوع على الصحيح . وأصل الصحيح عندنا : الإلهام ، أو النفث الملقي في الروع كما قال ابن عربي . فعندما يكون العارف فانياً . ويصل درجة الوساطة ، أي : ينقل عن ربه نقلاً بلا تدخل منه ولا إعمال فكر ، يكون قد بلغ مرتبة التأويل الصحيحة ، إذ منبع التأويل واحد وهو الحق . والخفاء منه ، ولحكمة أخفى المعنى ، ولحكمة أظهره ، وظهوره في حدود ، لأنه لا يجوز الاطلاع على كل أسرار الغيب . والتنزيل بمقدار لئلا تكون فتنة في الأرض .

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 43 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 446 .
(3) - النور : 35 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة -. ورقة 155 ب .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 183 (بتصرف) .

فالدرة : الفوز بالعلم الراسخ ، أي الذي يفسر المجمل والمفصل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وأسرار القدر والأسماء والصفات . وما ظفر بالدرة إلا آحاد أفراد ، ولا تجد خلافاً جوهرياً بينهم » (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : الدرة في علم الحروف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الدرة : دال الصدور ، و راء الشرح ، وهاء كلمة الله » (2) .
[مسألة - 2] : في خلق الدرة وما تكون منها
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« خلق الله تعالى درة صافية ، فلاحظها بعين الجمال فذابت حياء منه ، فسالت ،
فقال : { أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها } (3) ، فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء إليها ، وحياة الأسرار من نزول ذلك الماء » (4) .
الدرة البيضاء - الدرة البيضاء
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الدرة البيضاء [عند ابن عربي] :
(الدُرة) ... اللؤلؤة الكبيرة ... (البيضاء) أي : الصافية النقية . كناية عن النور المحمدي الذي هو أول مخلوق من نور الله تعالى ، كما ورد في الحديث الذي رواه جابر » (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

الدرة البيضاء : وهي الشأن المشهود ، والقبة الخضراء ، وقبضة النور
المسعود . ولما أحب - جل جلاله - أن يُعرَف الكنز المخفي ، حصل التدلي والتجلي في المراتب

_____
(1) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 125 .
(2) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 261 .
(3) - الرعد : 17 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 620 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي - ورد الورود - ورقة 19 ، نقلاً عن د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - هامش 3 ص 460 .

القديمة ، وعنها ظهرت الذات المحمدية والدرة اليتيمة لسابق وعود . فكانت حقيقة القلم الأعلى ، والعقل الأول ، والنور البرزخي المحمود ، وإليه يشير حديث : { أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر } (1) .. (2) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الدرة البيضاء : في لغة الصوفية ، كناية عن النور المحمدي الذي هو أول خلق الله ، كما ورد في الحديث الشريف : { أول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر } .. (3) .
(ثانياً : المعنى العام
الشيخ عبد القادر الجزائري
الدرة البيضاء : هي من أسماء العقل ، لكونه أشد الممكنات بساطة ونزاهة ، فهو غير متلون (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «الدرة البيضاء [عند ابن عربي] : هي إشارة إلى العقل الأول ،
أو النور المحمدي في حال الرتق ، وهي الحال التي يكون فيها العالم بأسره

مجتمعاً في العقل الأول » (5) .
[تعقيب] :
عقبت الدكتورة على هذا النص في الهامش بما يلي : « لم يشر ابن عربي إلى السبب في تسمية العقل الأول بالدرة البيضاء ، على حين نجد تفسير ذلك في كتاب (رشح الزلال في اصطلاح المشايخ) . يقول في ورقة (28 أ-ب) :
الدرة البيضاء : العقل الأول ، فإنه نقطة مركز العماء ، فأول منفصل من سواد

---

(1) - انظر كشف الخفاء للعجلوني رقم الحديث 827 . ج 1 ص 265 - 266 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود - ص 22 بتصرف .
(3) - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 109 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 631 بتصرف .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 459 .

الغيب ... ولذلك وصف بالبياض ليقابل بياضه سواد الغيب فيتبين بضده كمال التبيين ، وأيضاً هو أول موجود ترجح وجوده على عدمه ، والوجود بياض والعدم سواد ، ولذلك قال بعض العارفين في الفقر : أنه بياض يتبين فيه كل معدوم وسواد ينعدم فيه موجود ، فإنه أراد بالفقر فقر الإمكان » (1) .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« على الدُرةِ البيضاء كان اجتماعُنا وفي قَابَ قوسينِ اجتماعُ الأحبةِ » (2) .

مادة (د ر س)

المدرسة
في اللغة
« مَدْرَسَةٌ : مكان الدرس والتعليم » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فيهِ تَدْرُسونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المدرسة : هي الوجود ، وأن الحق سبحانه هو رب هذه المدرسة وملقي الدروس فيها على المتعلمين (5) .
الدارس - الدارسات
في اللغة
« دَرَسَ المكان : عفا وذهب أثره » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الدارس : إشارة إلى تغير الأحوال (7) .
ويقول : « الدارسات : هي المتغيرة بالأحوال لانتقالها من حال إلى حال » (8) .
مادة (د ر ك)
الإدراك
في اللغة
« الإدراك [في الفلسفة] : المعرفة في أوسع معانيها » (9) .
الدرك
في اللغة
« دَرَكٌ : اسم مصدر من الإدراك بمعنى اللحاق » (10) .
في القرآن الكريم

---

(1) - المصدر نفسه - ص 460 .
(2) - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 109 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 447 .
(4) - القلم : 37 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2

ص 220 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 446 .
(7) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 95 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه - ص 136 - 137 .
(9) - المعجم العربي الأساسي - ص 448 .
(10) -المصدر نفسه - ص 448 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { لَوْلا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ وَهُوَ مَذْمومٌ } (1) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الدرك : هو قدرة المشايخ أو قوتهم الروحية المسماة (بالهمة) على إعانة المريدين أو الناس ، وإغاثتهم عند الحاجة على بعد المسافة ، وهي إمكانية روحية ، أي خاضعة لقوانين المادة أو الطبيعة ، فلا يحدها زمان ولا مكان ،كما و لا يحدها كم أو نوع .

وأوضح مثال يكشف عن خاصية الدرك عند المشايخ : هي (فعاليات ضرب الدرباشة) والتي يمكن أن تمارس في أماكن متعددة من العالم في وقت واحد ، حيث يدرك جميع أولئك الدراويش بهمة مشايخهم ، فلا يتعرض أي واحد منهم لأدنى أذى ، الأمر الذي يكشف عن إمكانية المشايخ على إدراك المريد وإعانته في جهاده الأكبر مع نفسه والشيطان ، وعن إمكانيتهم على إدراك المريد عند الموت وفي القبر وعند البعث وفي الحشر وأثناء الحساب وبعده وحتى في الجنة .

مادة (د ر و ش)

الدَّرْوَشَة

في اللغة

« تَدَرْوَشَ الشخص : عَمِلَ عَمَلَ الدراويش » (2) .
« الدَرْوِيش : المتعبِّد والزاهد . واللفظة فارسية ، معناها : فقير » (3) .

في اصطلاح الكسنزان
الشيخ عبد القادر الكسنزان
يقول : الدروشة : القلب .
ونقول :
(الدروشة : هي علم التصوف ، علم الروح ، هي العلم الذي يوصل الإنسان إلى معرفة الله تعالى ، وهو مبني على الأوراد والأذكار .
(الدروشة : يعني المنهج الذي اختاره الله سبحانه وتعالى للرسول . فهي مخ الإسلام ، نواة الإسلام ، لب الإسلام .
(الدروشة : هي أخذ البيعة أي الطريقة .
(الدروشة : هي الأخلاق الحميدة .
(الدروشة : هي الذوق .
(الدروشة : هي السلوك : يعني الإلتزام للوصول إلى هدفك ، وتعني المحبة ،

---

(1) - القلم : 49 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 449 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام - ص 214 .

العبادة ، الذكر ، الصلاة ، الزهد ، التقوى ، الصلاة ، الصيام ، الحج ، الزكاة ، المشاركة ، فهي الإيمان والعمل الصالح ، ولهذا فهي مبنية على الاعتقاد الخالص ، ومحبة الإطاعة بدون تردد .
(الدروشة : هي الجهاد ، جهاد النفس والذي نسميه الجهاد الداخلي ، فالمريد حين يحارب نفسه فإنه يحارب الشيطان ، ومن يموت في هذا الجهاد ، يموت شهيداً ، لأن الشهداء هم الذين يقتلون في سبيل الدين .
الدَّرْويش
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الدرويش : يعني العارف بنفسه ، العارف بربه ، أي صاحب اليقين .
(الدرويش : هو الذاكر .
(الدرويش : يعني المريد ، والمريد هو الذي يريد التقرب من الله سبحانه وتعالى .

(الدرويش : السالك ، المجاهد ، المسافر إلى الله .
(الدرويش : يعني طالب العلم ، علم التصوف .
(الدرويش : يعني الفقير إلى الله ، يعني يكون كالتراب .
(الدرويشة : هي بنت المشايخ ، فلا فرق في الدروشة بين الرجل والمرأة إلا في التقوى .

[مسألة كسنزانية] : في أقسام الدراويش أو طبقاتهم

نقول : نحن نقسم الدراويش على ثلاثة أقسام أو طبقات
الأول : قادم لله تعالى فقط ، وهذا هو المجاهد الكامل .
الثاني : قادم لغاية دنيوية أو أمور القيامة وهذا مقبول .
الثالث : قادم للنفاق والغش والتجسس وهذا مرفوض ممنوع ، وسوف ينال جزاءه بالعذاب عند الله .

[مسألة] : في ذكر شيء من أحوال الدرويش

يقول الشيخ قلندر (بيري) :
« الدرويش فهو يضحك ويبكي ، إنه عاطفي أو قاس ... إنه يخدم بني البشر
ويقول : إنه يخدم الله ، وأنت تتحدث عن الله ، وربما اعترض ورماك بالجهل ، فماذا تفعل إزاء هذا الرجل ؟
إنه إنسان من عالم آخر وأنت تنسب تصرفاته إلى النوع الذي تألفه ، وتنسب معرفته إلى ما تدعوه علماً ، أما مشاعره فتقرنها بما تظنه فيها .
أما أصله ، طريقه ومصيره ، فتنظر إليها كلها من وجهة نظر واحدة فحسب . فكم هو غريب الإنسان !

ولكن هناك سبيل لفهمه ، دع عنك كل التصورات التي تتخيلها للدرويش ، وسر وراء تفسيراته أو رموزه للطريق الصوفي ، كن متواضعاً ، فإن ما تعرفه أقل من غيرك ، ويجب أن تعرف الأشياء التي بها وحدها يمكنك أن تتعلم » (1) .

الدرويش الواعي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الدرويش الواعي : هو الدرويش الذي يفهم عن الشيخ كل أمور الشريعة والطريقة .

مادة (د ر ي)
الدراية
في اللغة
« دَرَى بالشيء : عَلِمَه وَخَبَرَهُ » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قُلْ لَوْ شاءَ اللّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُمْ بِهِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الدراية : وهي المعرفة الحاصلة بضرب من الحيل ، وهو تقديم المقدمات واستعمال الروية » (4) .
علم الدراية
الشيخ السراج الطوسي
علم الدراية : هو أحد علمي الشريعة ، إذ أن علم الشريعة علم واحد ، وهو اسم واحد يجمع معنيين : الرواية والدراية ، فإذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة (5) .

مادة (د ع و)
الدعاء
في اللغة
« دُعاء : ما يُدْعَى به إلى الله من القول ، أو ما يتوسل به إلى كبير أو عظيم » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (116) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

_____
(1) - إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 355 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 449 .
(3) - يونس : 16 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 421 .
(5) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - مدخل إلى التصوف الإسلامي - ص 97 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 452 .
(7) - غافر : 60 .

يقول : « الدعاء : هو استجابة الكل منك للحق ، وتذويب المهجة في مشاهدة
الرب ، وترك الاختيار جميعاً ، وتسليم الأمور كلها ظاهراً وباطناً إلى الله تعالى » (1) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الدعاء : ترك الذنوب » (2) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الدعاء : هو التبري مما سوى الله تعالى » (3) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الدعاء : مفتاح الحاجة ، وهو مستروح أصحاب الفاقات ، وملجأ المضطرين ، ومتنفس ذوي المآرب » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الدعاء : هو لسان الافتقار لشرح الاضطرار .
[وهو] : شفيع الحاجة ، وجاحد اللجاجة .
[وهو] : وسيلة المستنجح ، وذريعة المستفتح .
[وهو] : طلب المراد بتعب الفؤاد .
[وهو] : تطلب كشف الغمة بتطلب موضع النعمة » (5) .
ويقول : « قيل : الدعاء : هو مفتاح الحاجة .
وأسنانها لقم ، الحلال . . .
وقيل : لسان المذنبين دعاؤهم ...
وقال بعضهم : الدعاء : ترك الذنوب .
وقيل : الدعاء : لسان الاشتياق إلى الحبيب .

وقيل : الإذن في الدعاء خير من العطاء ...
وقيل : الدعاء يوجب الحضور ...
وقيل : الدعاء : مواجهة الحق بلسان الحياء » (6) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الدعاء : هو نسبة إلى استجلاب المطالب كنسبة الفكر إلى استدعاء المطلوب العلمي ، فكل معد لما يناسبه (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 167 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 43 0
(3) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 69 0
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 204 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 63 .
(6) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 208 .
(7) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول -ص 26 (بتصرف) .

يقول : « الدعاء : نداء على رأس البعد بالحجاب » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الدعاء : هو الذكر إن لم يقرن مع الطلب ، فإذا حُرّر القصد وجُرّد الغرض كان الذكر الأكبر ، وإذا وقع الاشتراك ضعف الذكر » (2) .
الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي
يقول : « الدعاء : هو عبادة لا يستغني أحد عنها ، ويكفي في الرد عليه حالة
الخليل - عليه السلام - ، وتحقيق الأمر : أنه إن غلبت عليه الحقيقة لا يتصور سؤال ، وإن غلبت عليه الشريعة أورد إليها سؤال العبد على وجه

إظهار العبودية في الخضوع لا على وجه الاقتضاء » (3) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « الدعاء : هو سهام الغيب ، يطنب وتر قوس القلب به مشدود العزم ، شديد العزيمة ، خالص الهمة ، فيرمي به من فضاء الغيب ، فتأخذه يد الإجابة وتضرب به هدفه ، ولا بد أن يصيب » (4) .
الدكتور حسن الشرقاوي
« الدعاء عند الصوفية : هو الاستعانة والاستغاثة وطلب من الله ، كما أنه بمعنى السؤال لكشف الضر واستجلاب النفع » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الدعاء : هو نداء من تحت إلى فوق ، وإجابة من فوق إلى تحت . هكذا دعاء الخلق حتى يرفع الستار فلا فوق ولا تحت ... فالنداء الصادر في مقام الفناء نداء
جواني ، فكان الدعاء منه وإليه ، بمعنى أن الذات استغاثت ببعضها ، أي استغاث الممكن بالواجب والفاني بالباقي » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الدعاء : هو طلب المدد أو الاستمداد .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة القدس في مناصحة النفس - ص 74 بتصرف .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 154 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 100 .
(4) - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 356 .
(5) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 138 .
(6) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 126 .

[بحث كسنزاني] : في المراد بالحديث النبوي الشريف : { الدعاء مخ
العبادة } (1)
كتب علماء الدين وغيرهم من الباحثين والدارسين العديد من المؤلفات عن موضوع الدعاء من حيث شروطه وآدابه وأقسامه ، وأصناف الأدعية بحسب الأماكن أو الأزمان وما إلى ذلك مما يتعلق به .
وكان مما ترد الإشارة إليه في مصنفاتهم هو حديث حضرة الرسول الأعظم : { الدعاء مخ العبادة } ، فلم يدقق أحد منهم أو يحقق - على حد علمنا - في المراد الحقيقي بهذا الحديث العظيم ، فكان أن أردنا أن نلفت الأنظار هنا إلى أحد جوانب العظمة في الحديث المبارك .
الدعاء في اللغة :
الدعاء : هو ما يتوسل به إلى الله تعالى من القول (2) .
الدعاء في الاصطلاح الفقهي :
دعوت الله : ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير .
وهو الكلام الدال على الطلب مع الخضوع ، ويسمى أيضاً سؤالاً (3) .
وجاء أن : « حقيقة الدعاء استدعاء العبد من ربه العناية واستمداده إياه المعونة ، وحقيقته إظهار الافتقار إليه ، والبراءة من الحول والقوة التي له ، وهو سِمَة العبودية وإظهار الذلة البشرية ، وفيه معنى الثناء على الله ، وإضافة الجود والكرم إليه » (4) .
الدعاء بمعنى المخ للعبادة .. ما هو ؟
إن المتحصل من كل ما قاله الجمهور عن قوله : { الدعاء مخ العبادة } : إن الغالب على الخلق أن لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله - عز وجل - إلا عند إلمام حاجة أو إرهاق
ملمة ، فوقتها يكون ذو دعاء عريض . فالحاجة تحوج إلى الدعاء ، والدعاء عندهم يرد القلب إلى الله - عز وجل - بالتضرع والاستكانة ، فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات ومنتهاها .

والحق إن هذا الكلام صحيح إلا أنه لا يقال على الدعاء الذي وصفه حضرة

---

(1) - سنن الترمذي ج : 5 ص : 456 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 452 (بتصرف) .
(3) - انظر : الموسوعة الفقهية - ج20ص256 .
(4) - الخطابي - إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين -ج5ص27 .

الرسول بأنه (مخ العبادة) ، إنما يوصف به الدعاء بشكله العام والذي هو نوع من أنواع الأذكار والتوسل إلى الله تعالى ، أما الدعاء الذي يراد به (مخ العبادة) فهو شيء آخر تماماً ، إنه حقيقة روحية إيمانية لا يصلها في الزمان الواحد إلا قليل .
فما هو الدعاء الذي يسمى بمخ العبادة ؟ ولماذا سمي بمخ العبادة ؟
وللجواب عن ذلك نقول :
من الوسائل التي اتخذها المأذونون بالدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - سواء أكانوا أنبياء أم أولياء - في دعوتهم لإثبات وجود ذات الله - سبحانه وتعالى - هي وسيلة (الدعاء المستجاب) والمشار إليها في القرآن الكريم (بالحكمة) ، وذلك في قوله تعالى : { ادْعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ } (1) التي منحهم إياه المولى - عز وجل - ، فكانوا يدعون الخلق إلى الحق بإظهار خوارق العادات - من المعجزات على أيدي الأنبياء والكرامات على أيدي الأولياء - وكان الناس ولا يزالون يؤمنون بوجود ذات الله - سبحانه وتعالى - حين يرون استجابة الله تعالى لهم ، فيصدقون بوجوده - سبحانه وتعالى - ثم يتبعون رسله .
فمن ثمار دعاء الأنبياء المستجاب - بعدهم الأولياء - أن يهتدي الناس إلى وجود ذات الله - سبحانه وتعالى - ، وبعد الاهتداء يأتي الاقتداء فيبدأ الناس بالطاعة والعبادة على وفق ما تنص عليه الشريعة . فإن أدى أحدهم العبادة كاملة بشروطها

الظاهرة والباطنة ، واتقى الله حق تقاته فإنه يصل بالنتيجة إلى المرتبة التي يصبح فيها هو مستجاب الدعاء ، وهذه الاستجابة تمثل ثمرة عبادته ولبها ، وهو ما عبّر عنه حضرة الرسول الأعظم بعبارة : (مخ العبادة) .
إذاً فمخ العبادة يعني : الوصول إلى ثمرة العبادة ولبها والغاية منها ، وليس إلا مرتبة الدعاء المستجاب ، أي أن يصبح دعاء العابد مستجاباً ملموساً في التو واللحظة .
ولكن ما الغاية من وصول المؤمن إلى مرتبة الدعاء المستجاب ؟

_____
(1) - النحل : 125 .

إن الغاية من ذلك هي أن يتحقق المؤمن بنفسه هو من وجود ذات الله - سبحانه وتعالى - ، وأنه تعالى حاضر وناظر ومحيط بكل شيء ، وذلك يكون حين يدعو فيستجاب له مباشرةً ، فهذا ينقل العبد من مرتبة الإيمان التقليدي الذي يتبع فيه العبد غيره من غير حجة ولا برهان إلى مرتبة الإيمان التحقيقي الذي يستوثق منه بنفسه ويطمئن فيه قلبه (1) .

_____
(1) - الإيمان التقليدي : هو أن يعتقد الإنسان بوجود الله تعالى من باب تقليد الوالدين أو أهل البلد أو اعترافاً بقول علماء أمته من غير حجة ولا برهان ذاتي عنده أي لم يدخل نور الإيمان في قلبه ولم ينزرع فيه فينشرح به صدره . وهذا الإيمان لا يعتمد عليه لأنه قريب التزلزل بتشكيك مشكك أو بمغالطة متزندق وهو معرض للشبهات والوساوس .
الإيمان التحقيقي : هو أن ينزرع في القلب نور الإيمان ويملأه فيشهد المؤمن بهذا النور الحقائق المحمدية و الإلهية التي تعجز الحواس الظاهرة عن إدراكها ، فيتحقق ويتيقن ويرى بنور الله ما أمر الشرع بالتصديق بوجوده من أمور الغيب على قدر إيمانه وتقواه . وهذا إيمان راسخ لا يجد

صاحبه شكاً أو تردداً أو ريباً فيه ولو خالفه أهل الأرض جميعاً فيما انطوى عليه قلبه منه .
فالإيمان التقليدي هو ايمان بالوسائط والعلائق وهو ايمان العوام . والإيمان التحقيقي هو ايمان المكاشفة والمشاهدة وهو ايمان خلاصة الخواص

هذا الانتقال من مرتبة إيمانية إلى مرتبة إيمانية أخرى ، هو المشار إليه في قوله تعالى على لسان الخليل إبراهيم - عليه السلام - : { رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتى قالَ أَوَ لَمْ تؤْمِنْ قالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي } (1) . فكما هو معروف إن نبياً مثل إبراهيم - عليه السلام - لا شك أنه يؤمن بقدرة الله تعالى على إحياء الموتى ، ولكنه أراد رؤية الكيفية التي يتم بها ذلك ليصل في النتيجة إلى الغاية من العبادة ، وهو مرتبة الإيمان التحقيقي ، أو ما يسمى : بمرتبة الاطمئنان في الإيمان .
وهكذا هو الأمر مع عباد الله ، فإن عليهم الطاعة التامة والاتباع الكامل لما أنزل الشارع المقدس لكي يصلوا إلى مرتبة يستجاب فيها دعائهم كما حصل مع الأنبياء [عليهم السلام] وكما حصل ويحصل مع الأولياء (قدس الله أسرارهم) .
فهذه الاستجابة تنقلهم إلى التحقق بوجوده سبحانه وتعالى وبقدرته المطلقة ، فيلبسهم ذلك التحقق ثوب الكمال في معرفة الله تعالى ومحبته ، فيقوم أحدهم بين الناس إنساناً كاملاً مختصاً بكل صفات الكمال التي أرادها الله تعالى لعباده حين خلقهم ، فهذا الوصول والحصول هو مخ العبادة وثمرتها ولبها . وهذا هو المراد بقوله : { الدعاء مخ العبادة } ، لا الدعاء المتعارف عليه والمشهور بين عوام الناس وعلمائهم .
فمراد حضرة الرسول الأعظم من الدعاء في هذا الحديث الشريف : هو الدعاء المستجاب ، لأن هذا الدعاء هو الذي يوصل الإنسان إلى الحقائق (الحقيقة المحمدية
والحقيقة الإلهية) ، وهذا الوصول هو مخ العبادة أي جوهرها وغايتها . وكل دعاء لا يوصل إلى هذه

المرتبة الروحية العظيمة فليس بمخ للعبادة .

_____

(1) - البقرة : 260 .

وبهذا يتضح إن أعظم ثمرة روحية للدعاء المستجاب (مخ العبادة) هي إيصال الناس إلى الإيمان التحقيقي بوجود ذات الله تعالى ، وبالتالي الإيمان الكامل بكل ما نزل من السماء على الأنبياء وما ينزل على الأولياء إلى يوم القيامة ، وبكل الأمور الروحية في ديننا الإسلامي العظيم .
مخ العبادة (الدعاء المستجاب) والإذن بالدعوة والإرشاد
على مر الزمان ظهرت الكثير من الفرق في ديننا الإسلامي ، زعم أصحابها أنهم دعاة إلى الله تعالى ، وأن غايتهم إصلاح العباد والبلاد والسير بهم على جادة الصواب . واستند الكثير منهم إلى نصوص من الكتاب والسنة ، أما حملاً لها على غير محملها ، أو تأويلاً لها بما يتناسب وأغراض أو دوافع كل فرقة .
ورب قائل يقول : يحق للناس أن يحاروا في اختيار الفرقة الصحيحة وتمييزها عن الفرقة الضالة ، وهو ما حصل بالفعل مما أدى إلى تشتت الكثير من المسلمين في القرون الماضية ، بل وحتى في عصرنا الحاضر .
ونقول : بل لا يحق للناس أن يحاروا في معرفة الدعاة الحقيقيين إلى الله تعالى ، وذلك لأن الحق سبحانه أوضح في محكم كتابه إن الدعوة إلى الله تعالى لا تكون إلا بإذنه ، وبيّن ذلك في قوله تعالى على لسان سيدنا محمد : { وَداعِياً إلى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً } (1) ، فصاحب الإذن الإلهي بالدعوة من الله هو وحده المختص بالإرشاد إليه - سبحانه وتعالى - .
وقد يقال : إن كل واحد من أولئك الدعاة يزعم أنه هو الداعي إلى الله بإذنه .
ونقول : إننا نطالب من يزعم ذلك أن يأت

بالبرهان إن كان من الصادقين . والبرهان هنا هو يوجد فيه شرطي الإذن الإلهي بالدعوة ، وهما الوارد ذكرهما في قوله تعالى :
{ ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } (2) ، فكما هو واضح من النص القرآني أن الداعي ينبغي أن يكون مدعوماً بشرط امتلاك الحكمة ، ومن ثم الموعظة الحسنة .

---

(1) - الأحزاب : 46 .
(2) - النحل : 125 .

فالحكمة : وهي الأفعال الخارقة للعادة (معجزة أو كرامة) ، ومن ثم أحكام الدين هما دليل الإجازة بالإرشاد من قبل الله تعالى ، وعلى هذا فكل من يأتي بالشرط الثاني فقط دون الأول فليس من أصحاب الإذن الإلهي بالدعوة .
إن علامة من يختاره الله تعالى من بين عباده ليكون داعياً إليه بإذنه ، هو أن يكون مستجاب الدعوة من الله ، يقول تعالى : { وَإذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذ دَعانِ } (1) ، فمن يدعو ولا يستجاب له فهو من المدعين لا من الداعين .
ولكن من هم العباد الذين إذا دعوا الله تعالى فإنه سبحانه يستجيب لهم في الوقت ؟
ولعل قائل يقول : هم المتضرعون إليه ، الرافعون أكفهم ببابه السائلون من فضله في الليل و النهار ..
فنقول : لو كان المقصود (بالعباد) في هذه الآية الكريمة - تحديداً - هم هؤلاء ، إذاً للمسوا أجمعهم الاستجابة على جميع أدعيتهم بلا استثناء ، ولكن صريح الآية الكريمة والواقع يدلان على غير ذلك .
إن معرفة حقيقة (العباد) المستجاب دعاءهم ، يتحقق من خلال الفهم الصحيح لكلمة (الداعي) في الآية الكريمة ، فهي لا تدل على الناس المبتهلين إلى الله الرافعين أكف الضراعة ، وإنما تعني الدعاة إلى الله بإذنه ، أي الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وما يوضح هذه

الدلالة ويؤكدها النصوص القرآنية الآتية :
(يقول تعالى : { وَداعِياً إلى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً } (2) .
(ويقول تعالى : { أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنوبِكُمْ } (3) .
(ويقول تعالى : { وَمَنْ لا يُجِبْ داعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ في الْأَرْضِ } (4)
(ويقول تعالى : { يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعونَ الدّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ } (5) .

---

(1) - البقرة : 186 .
(2) - الأحزاب : 46 .
(3) - الأحقاف : 31 .
(4) - الأحقاف : 32 .
(5) - طه : 108 .

(ويقول تعالى : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إلى شَيْءٍ نُكُرٍ } (1) .
(ويقول تعالى : { مُهْطِعينَ إلى الدّاعِ يَقولُ الْكافِرونَ هَذا يَوْمٌ عَسِرٌ } (2)
والواضح من هذه النصوص أن المراد بكلمة (الداعي) في القرآن الكريم هو الذي يدعو إلى أمرٍ ما سواء أكان إلى الله تعالى أو إلى غير طريق الله ، فالذين يدعون إلى الله تعالى بإذنه أولئك حزب الله وأولياؤه ، والذين يدعون إلى شيء نكر أولئك حزب الشيطان وأولياؤه . وما يهمنا هو أن كلمة (الداعي) هنا ترجع إلى المصدر (الدعوة) وليس إلى المصدر (الدعاء) .
وإذا عدنا إلى قوله تعالى : { وَإذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبوا لي وَلْيُؤْمِنوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدونَ } (3) نجد أن الدعوة فيها اقترنت بالعبدية لله تعالى ، مما ينص على أن المراد هنا بالدعاة هم أولياء الله تعالى ، المرشدين الخلق إلى الحق .
فهذه الآية الكريمة تكشف جانباً آخر من جوانب مخ العبادة (الدعاء) ، فهي تشير في كلمة

(الداعي) إلى أن لكل زمان إمام وخليفة نائب عن حضرة الرسول في الدعوة إلى الله بإذنه : { وَداعِياً إلى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً } (4) ، فهو العبد الكامل المسمى بـ (شيخ الطريقة) القريب من الله تعالى ، الذي عن طريقه تتحقق الدرجات والمراتب الروحية لعباد الله الذين توفرت فيهم صفات العبودية ، وهو المرجع الأعلى لقضاء الحاجات وجميع الخيرات ، فهو وحيد دهره ، وباب رحمة الله ورسوله ، فاستجابة دعائه أحد الوسائل للكشف عن صدقه في دعوته إلى الله بإذنه ، أي : هو المأذون بالدعوة والإرشاد إلى الله تعالى .

_____

(1) - القمر : 6 .
(2) - القمر : 8 .
(3) - البقرة : 186 .
(4) - الأحزاب : 46 .

ومن أنواع استجابة الدعاء في طريقتنا الكسنزانية لتوصيل الناس إلى معرفة الداعي إلى الله بإذنه ومن ثم إلى توصيلهم إلى الحقائق الروحية ، فعاليات الدروشة أو ما تعرف بفعاليات (الضرب) ، فهي كرامات لمشايخ طريقتنا ، حيث تتعطل أثناءها القوانين الطبيعية بأذن الله تعالى .
إن حقيقة الإمكانية الفورية لإصلاح تلف جسم المريد والتئام الجروح فيه ، أو مقاومة جسمه للنار ، أو الصدمات الكهربائية ، أو سموم الأفاعي والعقارب ، هي إمكانية القوة الروحية لمشايخ الطريقة الكسنزانية ذات القدرة غير المحدودة في الدرك لمن يقوم بهذه الفعاليات ، والتي تؤدي بفاعلها من غير المريد بدون دعاء المشايخ إلى الموت لا محالة .
إن هذه الكرامات (فعاليات الدروشة أو الدعاء المستجاب) : هي بحق مخ العبادة على كافة المستويات ، فهي من جهة تدل بشكل قطعي على وجود واجب الوجود (ذات الله سبحانه وتعالى) ، فلو لم يكن موجوداً فمن الذي أجاب

الدعوة . ومن جهة ثانية تكشف عن صدق الداعي وصدق دعوته ، لكونها برهان حسي قطعي الثبوت ، وتوصل الناس إلى مراتب الإيمان التي خلق الإنسان لأجل التحقق بها .

[مسألة - 1] : في أنواع الدعاء

يقول الشيخ داود المدرس :

« الدعاء أربعة : دعاء رغبة ، ودعاء رهبة ، ودعاء تضرع ، ودعاء خفية » (1) .

[مسألة - 2] : في مراتب الدعاء

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

« الدعاء ثلاثة مراتب :

1. دعاء باللسان ، لا يرد عليه أبداً .
2. دعاء بالقلب ، يعطيه الله ما يريد ، وفي الوقت الذي يريد الله .
3. طلب من ذاته يعطيه ما يريد ، وفي الوقت الذي يريد - أي الداعي - » (2) .

[مسألة - 3] : في درجات الدعاء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الدعاء على ثلاث درجات :

_____

(1) - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص 190 .

(2) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 172 .

تعريض وتصريح وإشارة .

فالتصريح : ما يلفظ به .

والتعريض : دعاء في دعاء مضمر ، وقول في قول مستور .

وإشارة : في أفعال مخفية » (1) .

[مسألة - 4] : في أوجه الدعاء

يقول الإمام القشيري :

« قيل : دعاء العامة بالأقوال ، ودعاء الزهاد بالأفعال ، ودعاء العارفين بالأحوال » (2)

[مسألة - 5] : في شرط الدعاء

يقول الإمام القشيري :

« يقال : من شرط الدعاء . صدق الافتقار في الابتداء ، ثم حسن الانتظار في
الانتهاء ، وكمال هذا الرضاء بجريان الأقدار بما يبدو من المسار والمضار » (3) .
ويقول : « قيل : شرط الدعاء : الوقوف مع القضاء بوصف الرضاء » (4) .

[مسألة - 6] : في أركان الدعاء وأجنحته وأسبابه وأوقاته

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« إن للدعاء أركانا وأجنحة وأسبابا وأوقاتا . فإن وافق أركانه قوي ، وإن وافق أجنحته طار في السماء . وإن وافق مواقيته فاز ، وإن وافق أسبابه أنجح .
فأركانه : حضور القلب ... والخشوع ، وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب .
وأجنحته : الصدق .
ومواقيته : الأسحار .
وأسبابه : الصلوات على محمد وآله » (5) .

[مسألة - 7] : في أول الدعاء

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« أول الدعاء إلى الله : الحضور مع الله ، وترك الصول عند مشاهدة المحمدة » (6) .

[مسألة - 8] : في أمهات منازل الدعاء وأخص صفاتها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« هذا المنزل [الدعاء] يحتوي على منازل منها :

---

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص 41 .
(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 208 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 113 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 208 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق

التفسير - ص 1221 .
(6) - المصدر نفسه - ص 1231 .

منزل الأنس بالشبيه ، ومنزل التغذي ، ومنزل مكة والطائف والحجب ، ومنزل المقاصير والابتلاء ، ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ، ومنزل التقديس ... » (1) .
ويقول : « أخص صفات منزل الدعاء : علوم الإشارة والتحلية » (2) .

[مسألة - 9] : في فائدة الدعاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« فائدة الدعاء ... الفاقة بين يديه سبحانه وتعالى ، وإلا فهو يفعل ما يشاء » (3) .

[مسألة - 10] : في أن الدعاء يدفع البلاء

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء » (4) .

[مسألة - 11] : في الحث على الدعاء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا تقول : لا أدعو الله ، فإن كان ما أسأله مقسوماً فسيأتي ، إن سألته أم لم أسأله ، وإن كان غير مقسوم فلا يعطيني بسؤالي ، بل اسأله - عز وجل - جميع ما تريد وتحتاج إليه من خيري الدنيا والآخرة ما لم يكن فيه محرم ومفسدة ، لأن الله تعالى أمر بالسؤال له وحث عليه ، قال تعالى : { ادْعونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } (5) ، وقال - عز وجل - : { واسْأَلوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ } (6) » (7) .

[مسألة - 12] : في الإقامة في مقام الدعاء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 174 .
(2) - المصدر نفسه - ج1 ص 179 .
(3) - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي - المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية - ص 66 .
(4) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 35 .

(5) - غافر : 60 .
(6) - النساء : 32 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 112 - 113 .

« من أقامه الله في مقام الدعاء لا يشقى به . فإنه بخير النظرين وإحدى الحسنيين . أما أن يجيبه الحق بما دعا نفسه ، وأما أن يعوضه خيراً من ذلك ... فالداعي لا يشقى بدعائه أبداً ،كائناً من كان . ولو لم يكن للدعاء فضل ، إلا نيل محبة الله للداع ، لكان كافياً . فإن الله يحب الملحين في الدعاء » (1) .

[مسألة - 13] : في معنى : الدعاء مخ العبادة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الداعي القلب ، والقلب من صنع الرحمن ، وهو وعاؤه ، فالنداء الصادر في مقام الفناء نداء جواني ، فكان الدعاء منه وإليه ، بمعنى أن الذات استغاثت ببعضها ، أي استغاث الممكن بالواجب والفاني بالباقي .. ثم تتلو ذلك درجة أخرى ، فإذا المنادي هو المجيب ، بمعنى أن الداعي من جهة هو المجيب من جهة ، أي أن الصوت الصادر للشكوى هو نفسه الصوت الذي أجاب ، وهذه الازدواجية موجودة في قلب الإنسان ولكن يلزم لمعرفتها التحقق . فمهما قيل لا يمكن التحقق بحقيقة الفناء حتى تفنى . فالأصوات له ، وهي واحدة ، وهي هو وإن اختلفت وتنوعت . فمن الداعي ومن المجيب ؟ وعند هذه الدرجة قال النبي : { الدعاء مخ العبادة } (2) ، أي هو نقطة يكتشف فيها الإنسان أن من عبده هو ذاته أو مخه ، بمعنى أن المخ جوهر وذات وباطن » (3) .

[مسألة - 14] : في علامة الدعاء المستجاب

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« الدعاء الذي فيه الإجابة : أن لا ترى حيلة بفعل ولا بعلم » (4) .

[مسألة - 15] : في الدعاء الأفضل

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 981 .
(2) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 456.
(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 126 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 494 .

« إن كان ولا بد من الدعاء فليكن دعاؤك عبودية لا طلبا للحظ » (1) .

[مسألة - 16] : في وجوه إجابة الدعاء

يقول الشيخ أحمد زروق :
« إنما جعل الإجابة فيما اختاره تعالى عيناً ووقتاً لوجوه ثلاثة :
أحدها : رفقاً بعبده وعناية (به) ... والعبد جاهل بالصالح والأصلح ، فقد يحب الشيء وهو شر له ، ويكره الشيء وهو خير له ! فافهم .
الثاني : لأن ذلك أبقى لأحكام العبودية في نظر العبد ، وأقوى في ظهور سطوة
الربوبية ، إذ لو كانت الإجابة بالدعاء على وفق المراد حتماً ، لكان نفس دعائه تحكماً على الله وذلك باطل . فافهم .
الثالث : لأن الدعاء عبودية سرها إظهار الفاقة ، ولو كانت الإجابة بعين المراد حتماً لما صحت فاقة في عين الطلب ، فبطل سر التكليف به ، ومعنى الاضطرار المطلوب فيه ! فافهم » (2) .

[مسألة - 17] : في سبب عدم استجابة الدعاء للعارف كلما سأل ربه

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 19
(2) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 21 - 22 0

« إنما لم يستجب للعارف كلما يسأل ربه - عز وجل - ويوفي له بكل وعد ، لئلا يغلب عليه الرجاء فيهلك ، لأن ما من حالة ومقام إلا ولذاك خوف ورجاء ، هما كجناحي طائر لا يتم الإيمان إلا بهما ، وكذلك الحال والمقام ، غير أن خوف كل حالة ورجاءها بما يليق بها ، فالعارف مقرب وحالته ومقامه أن لا يريد شيئاً سوى مولاه - عز وجل - ، ولا يركن ولا يطمئن إلى غيره - عز وجل - ، ولا يستأنس بغيره ، فطلبه لإجابة سؤال الوفاء بعهده غير ما هو بصدده ولائق بحاله ، ففي ذلك أمران اثنان : أحدهما لئلا يغلب عليه الرجاء والغرة بمكر ربه - عز وجل - فيغفل عن القيام بالأدب فيهلك ، والآخر شركه بربه - عز وجل - بشيء سواه إذ لا معصوم في العالم والظاهر بعد الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، فلا يجيبه ولا يوفي له كيلاً ، يسأل عادة ويريده طبعاً لا امتثالاً للأمر لما في ذلك من الشرك والشرك كبيرة في الأحوال كلها ... أما إذا كان السؤال بأمر ، فذلك مما يزيده قرباً كالصلاة والصيام وغيرهما من الفرائض والنوافل ، لأنه في ذلك يكون ممتثلاً للأمر » (1) .

[مسألة - 18] : في أصناف أهل الدعاء المستجاب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« دعوة صنفين من الناس مستجابة لا محالة ، مؤمنا أو كافرا : دعاء المضطر ، ودعاء المظلوم » (2) .

[مسألة - 19] : في المطلوب بالدعاء

يقول الشيخ أحمد زروق :

« المطلوب بالدعاء ... هو إظهار الفاقة ، ودوام الحضور بالمناجاة » (3) .

[مسألة - 20] : في الترقي إلى مرتبة ترك الدعاء

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 83 - 84 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1011 .
(3) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 19 0

« أنْ ترقى في المعرفة حتى ترك الدعاء والسؤال في بعض حالاته ، فحسن . فقد قيل : ألسنة المبتدئين منطلقة بالدعاء ، وألسنة المتحققين خرست على ذلك » (1) .

[مسألة - 21] : في أحوال الناس من حيث الدعاء

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الناس ثلاثة :
رجل قصد مولاه بالتفويض ، فحصل له الرضا (عنه) ، ودوام التعلق به في الوجود والعدم ، وهذا لا ينصرف لطول ولا غيره .
ورجل وقف بباب مولاه واثقاً بالوعد وناظراً لحكمه ، فهو يرجع على نفسه برؤية التقصير ، وفقد الشروط عند التأخير ، فيؤديه ذلك إلى اليأس تارة ، وإلى الرجاء أخرى ، ، وإن تيسر مراده عظمت الشريعة في قلبه .
ورجل وقف بالباب مصحوباً بالعلل ، منوطاً بالتعزز ، ملفوفاً بالغفلة ، طالباً للعوض دون تعريج على حكم ولا حكمة ، وهذا ربما تشكك في الوعد ، أو وقع في الحيرة ، أو دان باليأس لا لسبب » (2) .

[مسألة - 22] : في أيهما أفضل (الدعاء أم السكوت) وطريقة معرفة ذلك ؟

يقول الإمام القشيري :
« في بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب ، وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب . وإنما يعرف ذلك في الوقت ، لأن علم الوقت إنما يحصل في الوقت ، فإذا وجد بقلبه إشارة إلى الدعاء فالدعاء له أولى ، وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت له أتم . ويصح أن يقال : ينبغي للعبد أن لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ، ثم يجب

عليه أن يراعي حاله ، فإن وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له أولى ، وإن عاد إلى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض ، فالأولى ترك الدعاء في هذا

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي - الرسائل الصغرى - ص 64 .
(2) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 19 - 20

الوقت ، وإن لم يجد في قلبه زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه ههنا سيان . فإن كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى لكونه عبادة ، وإن كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال والسكوت فالسكوت أولى .
ويصح أن يقال : ما كان للمسلمين فيه نصيب أو للحق سبحانه فيه حق فالدعاء أولى ، وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : « واختلف الناس في الأفضل : الدعاء أم السكوت والرضاء ، فقيل : الدعاء أفضل ... ولأنه مستحق لله تعالى لما فيه من إظهار فاقة العبودية وذلها ، ولهذا ذم الله تعالى قوماً لا يدعونه . فقال : ويقبضون أيديهم .وقيل : معناه لا يمدونها إلينا بالسؤال . وقيل : السكوت والجمود تحت جريان الحكم ، ثم رضا بما سبق من اختيار الحق وإرادته . وقد قال خبراً عن الله تعالى : { من شغله القرآن وذكرى عن مساءلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين } (2) .. » (3) .
[مسألة - 23] : في أيهما أفضل الدعاء أم العمل
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري : « الدعاء أفضل من العمل ، لأن فيه الفقر والفاقة والالتجاء والتضرع » (4) .
[مسألة - 24] : في جواز الدعاء بغير ما دعى به

الرسول
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« يرى بعض أئمة الصوفية أن من زعم أن الدعاء بغير ما دعى به الرسول

_____
(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 205 .
(2) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 184 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 345 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1221 .

بدعة ، فقد افترى على الرسول وعلى الشريعة ، لأن الرسول أقر أصحابه في دعائهم ، وعن بريدة - رضي الله عنه - أن النبي سمع رجلا يدعو ربه قائلا : اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال : { والذي نفسي بيده ، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعا به أجاب وإذا سئل به أعطى } (1) ...
ويرى الشيخ التيجاني أنه إذا تخير المسلم من الدعاء ما يعجبه فليدعو به ، ويقول : أنه من الطريف أنه بعض الطاعنين في الدعاء بغير دعاء رسول الله كتب رسالة ادعى فيها تحريم الدعاء بغير دعاء الرسول ثم ختمها بدعاء من عنده ومن تأليفه ، ولما كانت حاجة الناس متفاوتة وهمومهم مختلفة ، كان لابد من اختلافهم فيما يدعون لله به ، وقد أذن الرسول بالدعاء لله وسؤال كل حاجته ، واعتبر ذلك من نوافل الخير .
وكان من دعاء سيدنا عمر - رضي الله عنه - : (اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك) .
وقالت حفصة - رضي الله عنه - : أنى يكون هذا ؟ قال : يأتيني به الله إذا شاء » (2) .
[مسألة - 25] : في أدب الدعاء
يقول الإمام القشيري :

« أدب الدعاء : هو ألا يسأل العبد إلا عند الحاجة ، ثم ينظر فإن كان شيء لا يعنيه ألا يتعرض له » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الدعاء والهداية
يقول الإمام القشيري :
« { واللَّهُ يَدْعو إلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدي مَنْ يَشاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ } (4) .
الدعاء من حيث التكليف ، وتخصيص الهداية لأهلها من حيث التشريف .
ويقال : الدعاء تكليف والهداية تعريف . فالتكليف على العموم ، والتعريف على الخصوص .

---

(1) - ورد بصيغة أخرى في مسند الروياني - ج 1 ص 71 . انظر فهرس الأحاديث .
(2) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 138 - 139 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 338 .
(4) - يونس : 25 .

ويقال : التكليف بحق سلطانه ، والتعريف بحكم إحسانه .
ويقال : الدعاء قوله والهداية طوله ، دخل الكل تحت قوله ، وانفرد الأولياء بتخصيص طوله » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الدعاء والذكر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الدعاء عبادة ، والذكر سيادة . فمن دعاه وصل إليه ، ومن ذكره فهو عنده : { أنا جليس من ذكرني } (2) » (3)
ويقول : « للحق ذكر ودعاء ، وللخلق ذكر ودعاء . فإن ذكرت الحق ذكرك .
وإن قلت له : يا رب ، قال لك : يا عبد . وإن قلت له : أعطني ، قال لك :
أعطني . فاختر الذكر أو الدعاء » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَما دُعاءُ الْكافِرينَ إِلّا في ضَلالٍ } (5) .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« من دعا إلي بنفسه فإلى نفسه دعا ، وهو الكفر والضلال . وذلك محل الخيانة والإسقاط من درجات أهل الأمانة . فإن الدواعي تختلف : داع بالحق ، وداع إلى الحق ، وداع إلى طريق الحق . كل هؤلاء يدعون الخلق إلى هذه الطرق لا بأنفسهم ، فهذه طرق الحق . وداع يدعو لنفسه ، فإلى أي شئ دعا فهو ضلال » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
سُئل الشيخ أبو بكر الواسطي أن يدعو ، فقال :
« أخشى إن دعوت إن يقال لي : أن سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا ، وإن سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت الثناء علينا ، وإن رضيت أجرينا لك من الأمور ما قضينا لك في الدهور » (7) .
[حكاية - 1] : حول استجابة الدعاء للإمام علي
يقول الشيخ يوسف النبهان :

---

(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 90 .
(2) - كشف الخفاء 1 / 201 - 202 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 52 .
(4) - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 52 .
(5) - الرعد : 14 .
(6) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 154 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي - الرسائل الصغرى - ص 64 .

« يروى أن واحداً من محبي الإمام علي سرق وكان عبداً أسود ، فأتي به إلى الإمام علي فقال له : أسرقت ؟
قال : نعم . فقطع يده فانصرف من عنده ، فلقيه سلمان الفارسي وابن الكواء فقال ابن الكواء : من قطع يدك ؟
فقال : أمير المؤمنين ، ويعسوب المسلمين ، وختن الرسول وزوج البتول .

فقال : قطع يدك وتمدحه .
فقال : ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق ، وخلصني من النار . فسمع سلمان ذلك فاخبر به علياً فدعا الأسود ، ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ، ودعا بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء : ارفع الرداء عن اليد ، فرفعناه فإذا اليد قد برأت بإذن الله وجميل صنعه » (1) .
[حكاية - 2] : حول استجابة دعاء الصادق - عليه السلام -
يقول الشيخ يوسف النبهان :
« عرف عن الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - أنه صاحب الخارقات الظاهرة والآيات الباهرة ، وله كرامات عديدة من إخباره بالمغيبات إلى استجابة الدعوة حتى قيل : أنه إذا احتاج إلى شيء قال : يا رباه أنا محتاج إلى كذا ، فما يستتم دعاؤه إلا وذاك الشيء بجانبه ...
(عندما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد :
صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
دعا - عليه السلام - عليه فقال : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك . فافترسه الأسد .
(قال الليث بن سعد : حججت سنة (113 هـ) ، فلما صليت العصر رقيت [جبل] أبا قبيس ، وإذا برجل جالس يدعو ، فقال : يا رب .. حتى انقطع نفسه ثم قال : اللهم يا حي .. يا حي .. حتى انقطع نفسه ، ثم قال : اللهم إني أشتهي العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن بردي قد خلقا فاكسني . فوالله ما أستتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض يومئذٍ عنب ، وإذا ببردين موضوعين ولم أر مثلهما في الدنيا .
فأراد أن يأكل فقلت : أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أؤمن .
فقال : تقدم وكل .

_____

(1) - الشيخ يوسف النبهان - جامع كرامات الأولياء - ج1 - ص92 - 93

فأكلت عنباً لم آكل مثله قط ما كان له عجم ، فأكلنا ولم تتغير السلة .
فقال : لا تدخر ولا تخبئ شيئاً ، ثم أخذ أحد البردين ودفع إلي الآخر .
فقلت : أنا في غنى عنه فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى .
فقال : اكسني يا ابن بنت رسول الله مما كساك الله . فدفعهما إليه .
فقلت للذي أعطاه البردين .. من هذا ؟
فقال : جعفر بن محمد » (1) .
[حكاية - 3] : حول استجابة دعاء الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -
يقول الشيخ يوسف النبهان :
« حبس الرشيد الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - في زمنه ، فرأى في المنام عبداً حبشياً ومعه حربة ، فقال له : إن خليت عن موسى بن جعفر - عليه السلام - الساعة وإلا نحرتك بهذه ، فاذهب فخل عنه ، فنهض مرعوباً ، وأمر رئيس شرطته بإطلاق سراحه ويخيره بين البقاء أو المقام ، فلما قدم عليه رئيس الشرطة فأطلق سراحه وهو متعجب من حاله .
فقال له الإمام : لا تعجب ، فقد أتاني رسول الله فقال لي : يا موسى ، حبست مظلوماً ، فادع بهذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس ، (يا سامع كل صوت ، ويا سائق القوت ويا كاسي العظام لحماً و منشرها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع أحد من المخلوقين ، يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً ، فرج عني) فكان ماترى » (2) .
[حكاية - 4] : حول استجابة دعاء الحسن البصري
يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

(1) - الشيخ يوسف النبهان - جامع كرامات الأولياء - ج 1 ص 379 - 380 بتصرف .
(2) - ابن خلكان - وفيات الاعيان -ج4 - ص393

« روي أنه لما دخل الزنج البصرة التجأ الناس إلى الحسن البصري يسألونه أن يدعو الله عليهم .
فقال لهم : إن بهذه البلدة أقواماً لو دعوا الله على الظالمين لأهلكهم عن آخرهم ، ولكنهم لا يريدون ما لا يريد حبيبهم .
ثم قال : يا رب هذه سياطك تدعوا به الخلق إلى بابك ، فلبيك لبيك ، ولقد التجأنا إليك ، وألقينا مقاليدنا عليك ، فأنت الشافي الكافي ، وكان في غد من الزنج ما كان » (1) .
ويقول الشيخ يوسف النبهان :
« ولما بلغ الشيخ الحسن البصري قتل الحجاج للتابعي الجليل سعيد بن الجبير ، قال : اللهم يا قاصم الجبابرة ، اقصم الحجاج ، فما بقي إلا ثلاثاً حتى وقع في جوفه الأكلة والدود ، فمات » (2) .
[حكاية - 5] : حول استجابة دعاء الشيخ حبيب العجمي
يقول الشيخ يوسف النبهان :
« من كرامات استجابة دعاء الشيخ الحبيب العجمي : أنه أصاب الناس مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما وفرقه على المساكين ، ثم خاط أكيسته فجعلها تحت رأسه ، ثم دعا الله تبارك وتعالى فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه ، فأخرج تلك الاكيسة فإذا هي مملوءة دراهم فوزنها ، فإذا هي على قدر حقوقهم ، فدفعها إليهم » (3) .
ويقول الشيخ يوسف النبهان :
« ويروى [أنه] أتت امرأته تسأله النفقة والمعاش فقال لها : أنا اخدم الآن في باب كريم وأستحي أن أطلبه الأجرة ووعدني الأجر بعد عشرة أيام ، فسألها بهذا واشتغل

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة

لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 125أ .
(2) - الشيخ يوسف النبهان - جامع كرامات الأولياء - ج 1 - ص 389 .
(3) - الشيخ يوسف النبهان - جامع كرامات الأولياء - ج 1 - ص387 .

بالعبادة ، فبقدرة الله تعالى بعد تمام عشرة أيام أتى إلى بيت حبيب شاب منور الوجه ، ودخل الدار ومعه ثلاثمائة درهم في صرة وحملٌ مملوء دقيقاً وحمال آخر يحمل سمناً وعسلاً وسلمه بيد امرأة حبيب وقال : أرسل هذا مستعمل حبيب بعمله يقول : فليزد حبيب بعمله نزيده في أجره .
وقال : سلمي على حبيب وقولي له هكذا وذهب ، فلما أتى حبيب وقت المساء وقد تم عنده وقت الوعد وهو متفكر ، خجل من المرأة ، فشم رائحة طعام فتعجب ودخل الدار
فقصت المرأة عليه قصة الشاب والدرهم والمأكول الذي جاء به فبكى وقال : العمل عشرة أيام هذا الأجر يعطيه هذا الكريم فكيف لعمل عمر العبد عطاؤه ؟ . فصار مستجاب الدعوة » (1) .
[حكاية - 6] : حول استجابة دعاء الشيخ معروف الكرخي
يقول الشيخ يوسف النبهان :
« وعن إبراهيم بن الاطرش قال : كان معروف الكرخي قاعداً على دجلة ببغداد ، إذ مرّ بنا أحداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون ، فقال له أصحابه : أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون الله ؟ ادع عليهم .
فرفع يده إلى السماء وقال : الهي وسيدي ، أسألك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا .
فقال له أصحابه : قلنا لك ادع عليهم ، لم نقل لك ادع لهم .
فقال : إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شيء » (2) .
« وعن عامر بن عبد الله الكرخي أنه قال : كان

في جواري نصراني فقال لي يا عامر : ما حصلت من عمري ثمرة ولا ولد لي ، فانطلق بي إلى ولي ليهب لي ربي ، ولداً فأتيت به إلى مجلس معروف الكرخي وذكرت حاله ، فكلفه أولا بالإسلام .
فقال النصراني : ما تقدر على إسلامي بغير هداية الله تعالى .

_____
(1) -مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي - تذكرة الأولياء - ص 56 - 158 .
(2) - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 2 - ص 210 - 214 .

فدعا الشيخ ورفع كفيه وقال : اللهم إنى أسألك أن ترزقه ولداً يكون باراً بوالديه ويكون سبب إسلامهما ، فاستجاب الله دعوة الشيخ ، وولد له ولد ، فشب وصار لايقاً للتعليم فأجلسه أبوه عند معلم .
فقال المعلم : قل ما أقول .
فقال الولد : لساني عن التثليث معقول ، وقلبي بحب الواحد مشغول .
فقال المعلم : حصِّل الذي عليه ملتك ، ودع الذي لا دليل له فإن لساننا كليل عن ذلك .
فلما ابتدأ بحروف الهجاء ، قفا كل حرف بتوحيد الله تعالى ، فوافق التوفيق المعلم ، فأجرى كلمة الشهادة في قلبي ، وذهب بالصبي إلى أبويه ووصف لهما فطنته وذكاءه وكمال عقله واستدلاله ودعاهما للإسلام ، فكسرا الصليب وأسلما وتبعهما قدر خمسمائة نفس للإسلام .
فهذا ببركة دعائه وفيض أنفاسه لذلك الصبي » (1) .
[حكاية - 7] : حول استجابة دعاء أحد الصالحين
يقول الدكتور حسن شرقاوي :
« يروي لنا اليافعي - رضي الله عنه - هذه القصة في استجابة الله لدعاء الصالحين ، فلقد أرسل أحد الأغنياء غلامه ليشتري بعض الفواكه لمجلس شرب ولهو مع أصحابه ، وأعطى الغلام أربعة دراهم ، فمر الغلام بولي الله منصور بن عمار ،

فسمعه الغلام وهو يقول : من يدفع إلى أربع دراهم أدعو له أربع دعوات . فدفع الغلام الدراهم إليه ، فقال منصور : ما الذي تريد أن أدعو لك ؟
قال الغلام : أنا عبد ، ولي سيد أريد أن أتخلص من مملكته ، فدعا له .
ثم قال : والثانية ؟ فقال الغلام : أن يخلف الله على دراهمي التي دفعتها ، فدعا له .
ثم قال : والثالثة ؟
فقال الغلام : أن يتوب الله عليّ وعلى سيدي ، فدعا له .
ثم قال : والرابعة ؟
فقال الغلام : أن يغفر الله لي ولسيدي ولك والقوم ، فدعا له .
ثم رجع الغلام إلى سيده فقص عليه القصة فقال له : وبم دعا .
قال : أن تعتقني .
قال له : أذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .
قال وماذا دعا في الثانية ؟

---

(1) - مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي - تذكرة الأولياء - ص 160 - 163 .

قال : أن يخلف الله تعالى على دراهمي .
فقال : لك أربعة آلاف درهم من مالي .
ثم قال : وماذا دعا في الثالثة ؟
قال : أن يتوب الله عليك .
قال : تبت إلى الله - عز وجل - .
قال : وماذا دعا في الرابعة ؟
قال : أن يغفر الله لي ولك وللداعي وللقوم .
قال : هذه ليست إليَّ (وإنما إلى الله) .
فلما نام رأى في المنام من يقول له : أنت فعلت ما كان إليك ، أفترانى لا أفعل ما كان إليَّ ؟ قد غفرت لك وللغلام وللمنصور وللقوم الحاضرين وأنا أرحم الراحمين » (1) .

الاستقامة في الدعاء
الشيخ ذو النون المصري

يقول : « الاستقامة في الدعاء : هو أن لا يغضب لتأخير الإجابة ، ولا يسكن إلى تعجيل الإجابة ، ولا يسأل سؤال خصوص » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الاستقامة في الدعاء : هي رؤية الإجابة مكرا واستدراجا ، ورؤية تأخير الإجابة طردا وبعدا » (3) .
خير الدعاء
الإمام القشيري
يقول : « قيل : خير الدعاء : هو ما هيجته الأحزان » (4) .
منازل الدعاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منازل الدعاء : هي لأهل الإشارات والبعد » (5) .
دعاء الإشارة
الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي
دعاء الإشارة : هو إشارة في فعل مخفية (6) .
الدعاء بالإخلاص

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

---

(1) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 140 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 512 .
(3) - المصدر نفسه - حقائق التفسير - ص 513 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 208 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 172 .
(6) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 280 (بتصرف) .

الدعاء بالإخلاص [عند ابن سبعين] : هو تعلق الهمة والقصد والجملة بذات الله ، والهيام

بجلاله ، وزوال الإضافة والفناء في جميع المطالب ، ومحو الغيرية من قلب المخلص حتى يفنى عن وجوده ، ويصير شاهده هو مشهوده وعابده هو معبوده (1) .
الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « الإخلاص في الدعاء : هو الذي إذا دعوته في كشف ضر فكشفه ألزمت نفسك شكره إلى الأبد ، وإذا دعوته لاستجلاب خير فأعطاك ألزمت نفسك الحمد إلى الأبد ، وأن لا تخص نفسك بالدعاء دون سائر المؤمنين » (2) .

الدعاء بالحكمة

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الدعاء بالحكمة : هو أن يدعوهم بلا علاقة ، والعلاقة أن يدعوهم مقتدراً على أن يقبلوه » (3) .
دعاء التصريح
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
دعاء التصريح : هو ما يلفظ به (4) .
دعاء التعريض
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
دعاء التعريض : هو دعاء في دعاء مضمر ، وقول في قول مستور (5) .
دعاء الحال
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « دعاء الحال : هو الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة ، بأن يهيئ العبد استعداده لقبول ما يطلبه ، ولا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء ، كمن طلب المغفرة فتاب إلى الله » (6) .
دعاء الغافل
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

_____
(1) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 449 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1211 .

(3) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 40
(4) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 280 (بتصرف) .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 280 (بتصرف) .
(6) - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 65 .

يقول : « دعاء الغافل : يدعو بلسانه وقلبه غافل ، فالله - سبحانه وتعالى - لا يجيب دعاءه ، ولو دعاه ستين سنة مثلاً أو أكثر » (1) .
دعاء المتيقظ
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « دعاء المتيقظ : يدعو الله بلسانه وقلبه متيقظ ، فالله - سبحانه وتعالى - يجيب دعوته ، ولكن يعطيه - سبحانه وتعالى - ما يريد وفي الوقت الذي يريده الله » (2) .
دعاء المحجوبين
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « دعاء المحجوبين : هو الدعاء باللسان مع عدم العلم بأن المدعو به خير
أم لا » (3) .
الدعاء المستجاب
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الدعاء المستجاب : هو مخ العبادة ، أي ثمرة العبادة ولبها وغايتها ، وذلك لأنه يجعل العبد يتحقق - بنفسه هو - بوجود ذات الله - سبحانه وتعالى - وأنه حاضر وناظر وشاهد ومحيط بكل شيء ، فهو ينقل العبد من مرتبة الإيمان التقليدي التي يكون إيمانه بوجود الله تعالى فيها تقليداً لغيره (والديه أو أهل بلده) من غير برهان ، إلى مرتبة الإيمان التحقيقي التي يشهد فيها - بنفسه هو - حقيقة أنه - سبحانه وتعالى -

موجود ، وذلك من خلال ما يلمس من الاستجابة الفورية لدعائه ، فلو لم يكن - جل جلاله - موجوداً فكيف تحققت الإجابة ؟! فيطمئن قلبه بالإيمان .
(الدعاء المستجاب : هو البرهان على صدق الداعي إلى الله (شيخ الطريقة) في ديننا الإسلامي ، وأنه هو الوارث للنور المحمدي والمأذون بالإرشاد دون سواه ، وإلا فلماذا يستجاب له في الحال ولا يستجاب لغيره مهما طال الزمان ؟! فهذا إعلان وبيان من الحق إلى الخلق لمن يجب أن يتُبع في سلوك طريق التقرب إلى الله تعالى .

_____
(1) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 172 .
(2) - المصدر نفسه - ص 172 .
(3) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 65 .

(الدعاء المستجاب : هو من أهم وسائل المأذون بالدعوة إلى الله تعالى (شيخ الطريقة) في إرشاد الناس - على اختلاف مللهم ونحلهم - إلى الصراط المستقيم ، إذ هو يُثبِت وجود ذات الله - سبحانه وتعالى - بالنسبة للملحد ، ويُثبِت وحدانية الله تعالى للمشرك ، ويُثبِت نبوة سيدنا محمد للكافر ، ويُثبِت صحة ولاية الداعي (الشيخ) للمسلم ، ويُثَبِّت الإيمان ويحققه في قلب العبد المؤمن .
(الدعاء المستجاب : هو البرهان على تحقق مشايخ الطريقة بمرتبة العبودية المحضة لله تعالى ، وأنهم وراث الحقيقة المحمدية . فهو مخ عبادتهم ، وهو المعنى الحقيقي لكراماتهم ، اذ هو من تكريم الله تعالى لهم على صدق محبتهم وتقواهم له سبحانه حق تقاته .

[مسألة كسنزانية - 1] : في السبيل إلى إستجابة الدعاء

نقول : تحصل إستجابة الدعاء بالعبادة الخالصة ، بتزكية النفس .

[مسألة كسنزانية - 2] : في أماكن يستجاب فيها الدعاء

نقول : الدعاء يستجاب في أماكن ، هي :

1 - عند الكعبة .

2 - عند مقام الرسول .

3 - في المساجد (المعابد ، التكايا) .

4 - في مقامات الأولياء ومشاهدهم .

[مسألة كسنزانية - 3] : في شروط استجابة الدعاء

نقول : استجابة الدعاء له شروط :

منها : الابتعاد عن الحرام ، فإذا فَعَلَ المريدُ أقلَ حرامٍ سبب ذلك عما قلبه وختم سمعه ، فلا يستجاب له ، وإذا أكل لقمة حرام فلا يرفع له دعاء أربعين يوماً .

ومنها : الابتعاد عن جميع المنكرات والشبهات ، فإذا رفع المريد يده بالدعاء ويده قذرة بالسيئات فلا يستجاب له .

ومنها : أن يكون المريد طائعاً لله تعالى بحيث يكون مؤهلاً ، لأن يستجاب لدعائه ، فإذا لم يكن كاملاً لا يستجاب له لقوله تعالى في الحديث القدسي : { يا عبدي أطعني أجعلك مثلي تقل للشيء كن فيكون } .

ومنها : أن يبدأ الدعاء بالاستغفار ، ثم حمد الله والثناء عليه ، ثم الصلاة على الرسول ، ثم طلب المسألة ، ثم الصلاة على الرسول ، فلا يقبل أي دعاء إلا بالصلاة على الرسول .

دعاء المضطر

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « دعاء المضطر : هو أن يدعو المضطرُ اللهَ بذاته ، أي : بكل ذراته : { أَمَّنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السّوءَ } (1) . فالله - سبحانه وتعالى - يجيبه ويعطيه ما يريد - أي الداعي - وفي الوقت الذي يريده » (2) .

الدعوة

في اللغة
« داعٍ (داعية) : من يدعو إلى دين أو فكرة .
الدَعْوَةُ: 1. ما يُدْعَى إليه 2. نشر الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (75) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يا قَوْمَنا أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ } (4) .
في السنة المطهرة
عن كعب بن عجزة أن أعمى أتى النبي فقال : يا رسول الله إني أسمع النداء ولعلي لا أجد قائدا . قال : { إذا سمعت النداء فأجب داعي الله - عز وجل - } (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الدعوة : هي الإرشاد المأذون به ، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الإمكان .
مقام الدعوة إلى الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « مقام الدعوة إلى الله : هو مقام الشيخوخة ، وهو مقام النبوة والوراثة الكاملة ، والحاصل فيه يقال له : النبي في زمان النبوة ، ويقال له : الشيخ والوارث والأستاذ في حق العلماء بالله من غير أن يكونوا أنبياء ، وهو الذي قالت فيه السادة من أهل طريق

_____
(1) - النمل : 62 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 172 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 452 - 453 .
(4) - الأحقاف : 31 .
(5) - المعجم الكبير ج 19 ص 138 .

الله : من لم يكن له أستاذ فإن الشيطان أستاذه » (1) .

الدعوة التامة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الدعوة التامة : هي دعوة الباطن الظاهرة على الظاهر بالحقيقة الباطنة عن الوهم بالمجان » (2) .
دعوة الحق
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « دعوة الحق : التوحيد » (3) .

الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -
يقول : « دعوة الحق : شهادة أن لا اله إلا الله » (4) .
الدكتور أحمد الشرباصي
يقول : « دعوة الحق : هي دعوة إلهية وحقوقها وتجريدها وإخلاصها » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الدعوة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الدعوة ... على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : [الحكمة] علم الحال ، وهو لبها وأعطي للرجال ، وهمة الرجال به كما قال : { همة الرجال تقلع الجبال } (6) ، والمراد من الجبال قساوة القلب يمحو بدعائهم وتضرعهم ، كما قال الله تبارك وتعالى : { وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خَيْراً كَثيراً } (7) .
والقسم الثاني : قشر ذلك اللب أعطي للعلماء الظاهرية ، وهو الموعظة الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ...
والقسم الثالث : وهو قشر القشر أعطي للأمراء ، وهو العدل الظاهري ، والسياسة المشار إليها بقوله تبارك وتعالى : { وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ } (8) ، فلهم مظاهر القهر ، وسبب صيانة نظام الدين كالقشر الأحمر » (9) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه - ورقة 5 ب .

(2) - محمد ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند ابن سبعين - ص 73 .
(3) - الدكتور احمد الشرباصي - موسوعة أخلاق القران - ج 5 ص 61 .
(4) - الدكتور احمد الشرباصي - موسوعة أخلاق القران - ج 5 ص 61 .
(5) - المصدر نفسه - ج 5 ص 61 .
(6) - كشف الخفاء ج : 2 ص : 2888 .
(7) - البقرة : 269 .
(8) - النحل : 125 .
(9) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 34 - 35 .

[مسألة - 2] : في أنواع الدعوات

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« العالم يدعو إلى عمارة الدنيا مع العقبى .
والحكيم يدعو عمارة الآخرة وخراب الدنيا .
والعارف يدعو إلى نسيان الدنيا مع العقبى » (1) .

[مسألة - 3] : في معظم ما دعت إليه الرسل

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« معظم ما دعت إلى أقامته الرسل أمور ثلاثة :
1. تصحيح العقائد في المبدأ والمعاد والمجازاة وغيرها . وقد تكفل بهذا الفن أهل الأصول من علماء الأمة شكر الله تعالى سعيهم .
2 . وتصحيح العمل في الطاعات المقربة والارتفاقات الضرورية على وفق السنة . وقد تكفل بهذا الفن فقهاء الأمة ، فهدى الله بهم كثيرين وأقام بهم فرقاً عوجاء .
3. وتصحيح الاخلاص والإحسان اللذين هما أصلا الدين الحنيفي الذي ارتضاه الله لعباده ... والذي نفسي بيده هذا الثالث أدق المقاصد الشرعية مأخذاً ، وأعمقها محتداً ، وهو بالنسبة إلى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد ، وبمنزلة المعنى من اللفظ ، وقد تكفل به الصوفية (رضوان الله عليهم) فاهتدوا وهدوا ، واستقوا وسقوا ، وفازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم

الأعلى . فلله درهم ما أعم نفعهم وأتم نورهم » (2) .

[مسألة - 4] : في أبواب الدعوة إلى الله

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« لتفاوت مقامات السلوك والوصول تفاوتت الدعوة إلى الله تعالى :

فمنهم : من يدعو الخلق من باب الفناء في حقيقة العبودية ، وهو قوله تعالى : { وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً } (3) .

ومنهم : من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية ، وهو الذلة والافتقار ، وما يقتضيه مقام العبودية .

ومنهم : من يدعوهم من باب ملاحظة الأخلاق الرحمانية .

ومنهم : من يدعوهم من باب ملاحظة الأخلاق بالقهرية .

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 49 -50 .

(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج1 ص 7 - 8 .

(3) - مريم : 9 .

ومنهم من يدعوهم من باب الأخلاق الإلهية ، وهو أرفع باب وأجله » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الدعوة إلى الله والدعوة إلى الرسول

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الدعوة إلى الله تعالى بالحقيقة ، والدعوة إلى الرسول بالنصيحة . فمن لم يجب داعي الله كفر ، ومن لم يجب داعي الرسول ضل » (2) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ القاسم السياري :

« الدعوة عامة والهداية خاصة ، بل الهداية عامة والصحبة خاصة ، بل الصحبة عامة والاتصال خاص » (3) .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« لكل دعوة توجه ، ولكل توجه صنائع » (4) .

الداعي - الداعي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الداعي : من الدعاء ، بمعنى أنه كثير الدعاء والتضرع والابتهال إلى الله تعالى في جميع أموره ، أو من الدعوة لمعنى أنه داع للخلق ليقبلوا على الله تعالى وعلى توحيده وعبادته .
وقد دعا الخليقة في عالم الأرواح والذر ، فدعت روحه الشريفة جميع الأرواح ودلتها على الله تعالى وعلى توحيده ، وعرفتها بربها ، ودعت ذرته الشريفة جميع الذرات وأرشدتها وعرفتها بربها ، ودعا الخليقة أيضاً في عالم الأجساد بعد أن ظهر جسداً إنسانياً آدمياً ، فدعا الأنس والجن وعرفهم بربهم ، فقد أنذر الخليقة جميعاً ، وآمن الكل به في الأولية والآخرية » (5) .
[تعليق] :
« وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى ثم قال : وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 59 .
(2) - المصدر نفسه - ج 6 ص 171 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 498 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 249 .
(5) - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 372 - 373 .

أحدهما قوله : { بعثت إلى الناس كافة } (1) ، كنا نظن أنهم من زمانه إلى يوم القيامة ، فبان أنهم جميع الناس من أولهم إلى آخرهم .
والثاني : قوله : { كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد } (2) ، كنا نظن أنه بالعلم ، فبان أنه زائد على ذلك ، وأنه نبي في عالم الأرواح والذر

وأرسل إليها بالفعل ودعاها ودلها ، ثم نبئ
وأرسل ثانياً في عالم الأجساد بعد بلوغه أربعين سنة من عمره ، فامتاز عن الأنبياء والرسل بأنه نبي مرتين :
الأولى : في عالم الأرواح للأرواح ، والثانية : في عالم الأجساد للأجساد ، فقد
دعا ودل على الله في كل من الحالتين كما تقدم ، والإشارة إلى ذلك بقوله تعالى :
{ وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا كافَّةً لِلنّاسِ } (3) ، والأنبياء والرسل وجميع أممهم وجميع المتقدمين
والمتأخرين داخلون في كافة الناس .
وكان هو داعياً بالأصالة ، وجميع الأنبياء والرسل يدعون الخلق إلى الحق عن
تبعيته ، وكانوا خلفاءَه ونوابه في الدعوة ، وفي بردة المديح :
وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم » (4) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ السراج الطوسي
الداعي : هو الذي اجتمعت فيه أقسام علوم الشريعة الأربعة : علم الرواية والآثار والأخبار ، علم الدراية علم الفقه والأحكام ، علم القياس والنظر والاحتجاج ، وعلم الحقائق والمنازلات وعلم المعاملة والمجاهدات والإخلاص (5) .
الشيخ أحمد السرهندي
الداعي : هو من حبب عباد الله إلى الله ، وحبب الله إلى عباده (6) .

_____
(1) - تفسير ابن كثير ج : 2 ص : 256 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج : 2 ص : 665 .
(3) - سبأ : 28 .
(4) - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص373
(5) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في

التصوف - ص 379 - 380 (بتصرف) .
(6) - الشيخ احمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 98 (بتصرف) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
الداعي : هو الذي اجتمعت فيه علم الحقائق والقلوب والمعارف والأسرار (1) .

الشيخ علي البندنيجي
الداعي : هو الطالب المستحق ، لفيض الرحمة ، وفضل الرأفة في مقام القلب
وصفاته (2) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « الدعاة : هم الذين يدعون على بصيرة ، وهم الذين أذنوا بإذن خاص ، وأمروا بأمر خاص ، إنهم هؤلاء الذين سمعوا النداء ، وهم لم يسمعوا النداء مصادفة واتفاقاً ، كلا ، إنهم جاهدوا أنفسهم حتى أطاعت ، وغذوا قلوبهم بالطاعات حتى استنارت ، وأصبح سرهم مع الله فأضحوا من أوليائه . وهم ينتظرون الإذن في كل شيء من الأمور ، حتى المباح منها فضلاً عن الإذن الخاص بالدعوة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الدعاة
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الدواعي تختلف : داع بالحق ، وداع إلى الحق ، وداع إلى طريق الحق . كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق إلى هذه الطرق لا لأنفسهم ، فهذه طرق الحق ، وداع يدعو بنفسه فإلى أي شيء دعا ، فهو ظلال » (4) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« ليس كل من علم الأحكام الشرعية يعرف كيفية إيقاعها على الوجه الذي تطلب منه ، فيحتاج إلى معلم يعلمه ذلك ، وهم علماء الطريقة ، غير علماء الشريعة وعلماء الحقيقة ... فالدعاة إلى الله تعالى ، ثلاثة :
عالم بالشريعة فقط ، وهو يدعو الناس إلى تعلم

مما يفترض عليهم من أحكام ربهم .

_____

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 10 بتصرف .
(2) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 21 (بتصرف) .
(3) - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 31 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 619 .

وعالم بالطريقة ، ولا يكون أبداً إلا عالم بالشريعة ، وهو يدعو الناس إلى العلم والعمل به ، ويبين لهم كيفية ذلك ، ويسلكهم في طريق المقامات والأحوال الإلهية بالحال والقال والهمة ، ولا يخلو منه عصر من الأعصار ، ولا قطر من الأقطار ، ولكن الغالب عليه الخفاء في آخر الزمان لعدم استعداد غالب الناس لما عنده من الدين المحمدي والسنة النبوية لالتباس البدع عليهم بالسنن ، والسنن بالبدع ، وظهور المناكر في زي الطاعات ، وظهور الطاعات في زي المناكر ، والمناكر مناكر ، والطاعات طاعات لم تتغير . ولكن التبس الأمر على الغالب ، وانطمست البصائر بأكل الحرام والشبهات ، فلم يروا الحق حقاً ، ولا الباطل باطلاً . فلو اتفق أن ذلك الإنسان الكامل ظهر ، وهو ظاهر بين الخلق ، ولكن أين من يعرفه ؟ لاحتج عليه كل من يراه من هؤلاء الظاهرين بزي العلماء المغرورين في هذه الدنيا بأنه مخالف للسنة نابذ لأحكام الرب - عز وجل - . ومرادهم بالسنة : ما وجدوا آباءهم عليه من البدع التي اخترعوها على حسب هوى أنفسهم الأمارة بالسوء . ومرادهم بالأحكام : ما ألقوا العمل بمقتضاه من الزيادات والنقصان التي ألقتها إليهم شياطينهم ، فاغتروا به وظنوا أنها هي المقصود » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع الدعاة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ليس كل عالم ووارث على مقام واحد ، لكن يجمعهم مقام الدعوة ، ويفضل بعضهم على بعض في مرتبته ، كما قال تعالى : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى
بَعْضٍ } (2) .
فمنهم الداعي : بلغة موسى ، وعيسى ، وسام ، ونوح ، واسحق ، وإسماعيل ، وإدريس ، وإبراهيم ، ويوسف ، وهارون ، وغيرهم . وهؤلاء هم الصوفية ، وهم أصحاب الأحوال بالإضافة إلى السادة منا .

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 287 .
(2) - البقرة : 253 .

ومنهم الداعي : بلغة محمد ، وهؤلاء هم الملامتية ، أهل التمكين والحقائق . وإذا دعوا الخلق إلى الله تعالى .
فمنهم : من يدعوهم من باب الفناء في حقيقة العبودية ...
ومنهم : من يدعوهم من باب ملاحظة الأخلاق الرحمانية .
ومنهم : من يدعوهم من باب ملاحظة الأخلاق القهرية .
ومنهم : من يدعوهم من باب ملاحظة الأخلاق الإلهية ، وهو أرفع باب وأجله » (1) .
ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« الدعاة أربعة : داع بالله إلى الله ، وداع بالله إلى شريعة الله ، وداع بالله إلى حكمة الله ، وداع إلى حظوظ نفسه في طريق الله » (2) .
[مسألة - 3] : في شروط الداعي
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« قال المحققون : من شرط الداعي إلى طريق الله تبارك وتعالى : معرفته بطرق السياسة قبل الدعاء ، ليدعو كل إنسان من الطريق التي يسهل عليه انقياده منها » (3) .

[مسألة - 4] : في غلط مقولة (كلام الداعي إذا خرج من القلب وقع في القلب)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الناس غلطوا في الصادقين من عباد الله المثابرين على طاعة الله ، واشترط من لا يعرف الأمر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ، أن الداعي إلى الله إذا كان يدعو إلى الله بحالة صدق مع الله أثر في نفوس السامعين القبول فلا ترد دعوته ، وإذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا وأغراضها وكان دعاؤه صنعة لم يؤثر في القلوب ولا تعدى الإذان ، فيقولون : إن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتعد الإذان ، وهذا غاية الغلط . فوالله ما من رسول دعا قومه إلا بلسان صدق من قلب

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص 30 - 31 .
(2) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 249 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 1 ص 164 .

معصوم ، ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته ، راغب في استجابتهم لما دعاهم إليه هذه أحوال الرسل في دعائهم إلى الله تعالى وصدقهم ... فلو أثر كلام أحد في أحد لصدقه في كلامه لأسلم كل من شافه النبي بالخطاب » (1) .
[مسألة - 5] : في آفة الداعي
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الداعي : الميل » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الداعي إلى الله وإلى سبيله
يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :
« من دعى الخلق إلى الله تعالى يحتاج أن تكون له صولة وقبول ، وتكون هذه الآلات مندرجة في دعوته ، كما قال الله تعالى : { قُلْ هَذِهِ سَبيلي

أَدْعو إلى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أنَا وَمَنْ اِتَّبَعَنِيَ } (3) ، ففرق بين من دعا إلى الله وبين من دعا إلى سبيل الله » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الداعي إلى الله يدعو الخلق إليه به ، لا يكون لنفسه فيه حظ ، والداعي إلى سبيل الله يدعوهم بنفسه إليه ، لذلك كثرت الإجابة إلى من يدعو إلى سبيله لمشاكلة الطبع ، وفي القلب من يجيب الداعي إلى الحق ، لأن فيه مفارقة الطبع والنفس » (5) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 51 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .
(3) - يوسف : 108 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 605 .
(5) - المصدر نفسه - ص 605 - 606 .

« قال بعضهم : الداعي إلى الله يدعو الخلق به . والداعي إلى سبيله يدعوهم بنفسه ، ولذلك كثرت الإجابة إلى الثاني لمشاركته الطبع ، ثم الاتباع شامل للإتباع على الظاهر ، كما هو حال العامة وللإتباع على الحقيقة ، كما هو حال الخاصة . ولا سبيل إلى الدعوة على بصيرة إلا بعد الاتباع قولا وفعلا وحالا ، وهو النتيجة من الاتباع على الظاهر » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : في قلب كل مؤمن داع يدعوه إلى رشده ، والسعيد من سمع دعاء الداعي فاتبعه » (2) .
الداعون إلى الله
الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الداعي إلى الله على الحقيقة : هو الذي يرضى الله دعوته ، فيمكنه في وقت اشتغال الخلق بأنفسهم من الشفاعة لما رضى من دعوته ، والداعي إلى الله على الحقيقة ، الذي لا يشير إلى غيره في جميع دعوته » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الداعون إلى الله : وهم من مراتب المسلمين الذين يتفقهون في الدين ، وإنما يُفَهِّم الخلق عن الله من كان يَفْهَم عن الله » (4) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الدعاة إلى الله : هم حكماء النفوس الذين علموا أمراضها ودسائسها ورعوناتها ، وعلموا أسباب تلك الأمراض وموجباتها ، وعلموا طرق دوائها كل نفس بحسب حالها » (5) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الداعي إلى الله : هو المقرب الملحوظ المفارق للحظوظ ، ويدعو إلى الصدق في العمل والإخلاص ، ويهدي من ضل إلى طريق المعرفة بالله » (6) .
الداعي إلى حكم الله

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 331 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1280 .
(3) - المصدر نفسه - ص 1232 .
(4) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 73 .
(5) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم - شراب الأرواح - ص 60 .
(6) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 249 .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الداعي إلى حكم الله : هو الداعي إلى

العلم بأحكام الظاهر والباطن من علمي الشريعة والحقيقة على السواء ، وذلك : ببيان علم الخواطر وعللها ، وصفات النفوس وآفاتها ، وإظهار طرق البحث عن دسائسها » (1) .

الداعي إلى شريعة الله

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الداعي إلى شريعة الله : هي العلم بالأحكام من الحلال والحرام ، مبصر للسالكين بطريق المهتدين السابقين » (2) .

داعي الحق

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « داعي الحق : داعي رشد لا تقع فيه للشيطان يد ، ولا يكون للنفس فيه نصيب ، ودواعي الحق إذا بدت أبدت أنوار الحق ، فلا يبقى على المدعو ريب ولا شك بحال » (3) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : داعي الحق : هو من يدعو بالحق إلى الحق » (4) .

الداعي الصادق

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الداعي الصادق : هو العالم بمن يدعوه بنور يقينه ، فتحرق الحجب وتقف الدعوة بين يدي الله تعالى متقاضية للحاجة » (5) .

الداعي لحظوظ نفسه

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الداعي لحظوظ نفسه بطريق ربه : هو من باطنه معلول بالآفات النفسية ، وسره مشحون بالجهالات المردية » (6) .

المدعو

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

(1) - المصدر نفسه - ص249 .

(2) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 249 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 619 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 619 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 160 .
(6) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص249 .

يقول : « المدعو : أي دعاه ربه وطلبه للقرب ... وهو أيضاً مدعو ومطلوب للعروج إلى السماء ، ومدعو أيضاً لحضرة الخطاب والمكالمة حين زج به في النور زجاً ، فخرق به سبعون ألف حجاب ، ليس فيها حجاب يشبه حجاب ، وانقطع حس كل ملك وإنسي ، فإذا النداء من العلي الأعلى : إدن يا خير البرية .. إدن يا أحمد .. إدن يا محمد .. إدن يا حبيب » (1) .

الدواعي
الدكتور علي شلق
يقول : « الدواعي : هي خمسة ، وهي الهاجس السيء ، ويسمى : نقر الخاطر ، والإرادة ، والعزم ، والنية ، والهمة » (2) .
داعية الدواعي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « داعية الدواعي : هي داعية الحق من حجاب الحرية والرق ، والذكورة والأنوثة ، والتقابل بين الجوهرين » (3) .
الدعوى
في اللغة
« ادّعَى الشيء : زعمه لنفسه .
ادَّعَى الشيء : تمناه .
دَعْوَى : اسم من الادِّعاء » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة، منها قوله تعالى :
{ وَقيلَ هَذا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعونَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الدعوى : هي أغلظ حجاب بين العبد وبين الله » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الدعوى : هي إظهار الرعونة ، ونسيان المعونة .
[وهي] : خروج النفس بالقحة ، وأن لا يترك مقابحه .
[وهي] : الافتراء وترك الحياء .
[وهي] : التوسع في الكلام لقلة الاحتشام .

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 273 .
(2) - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 88 .
(3) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 201 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 452 - 453 .
(5) - الملك : 27 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .

[وهي] : لسان منطلق ، وقلب منطبق » (1) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الدعوى : هي رعونة نفس لا يحتملها القلب ، فيلقيها إلى اللسان ، فينطق بها الرجل الأحمق » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الدعوى : هي صفة إلهية ثبوتية ، لا تنبغي إلا لله - عز وجل - والعبد ، إذ اتصف بها لا يزاحم الله فيها » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الدعاوي : هي الأقوال التي لا دليل عليها ولا بينة تثبتها » (4) .
الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الدعوى [عند الصوفية] : هي إدعاء من الإنسان لشيء لا يفعله ولا
يملكه ، كأن يدعى الإنسان بعض الطاعات ، وهي ليست جزءا من أخلاقه ، فيضيف شيئا إلى نفسه ليس فيها ، فيحجب بهذه الدعوى عن معرفة الحقائق ، إذن فالدعوى حجاب بين الله وبين العبد » (5) .

في اصطلاح الكسنزان

[موعظة كسنزانية] :

يقول السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكسنزان : « إياكم والدعاوي الكاذبة ، فإنها تسود الوجه ، وتعمي البصيرة .
إياكم أن يدعي أحدكم ، أنه من الصالحين ، وهو يقع في الأفعال الردية ، ويأكل من طعام أهل الرشاوي والربا والظلم وأعوانهم ، إذ لا يكون من الصالحين من يقع في الكذب والغيبة والوقيعة بين الناس في أعراضهم ، وكيف يطلب أن يكون عند الله
صادقاً ، وهو يقع في المتاهات .

_____

(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 66 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 267 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 158 .
(4) - عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 234 .
(5) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 141 .

إياك وادعاء المشيخة وأنت تعصي ربك ، فإن الله سيقول لك : أما تستحي من دعوة القرب مني وأنت لم تغسل ثيابك المدنسة لمجالستي ، أنت تملأ بطنك من الحرام ، وتنقل أقدامك إلى الآثام ، وأنت مدع كاذب » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في إظهار الدعاوى
يقول الشيخ علي بن سهم :
« إظهار الدعاوى من رعونات البشرية » (2) .
[مسألة - 2] : في أنواع الدعاوى وكذب أصحابها
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قال بعضهم :
من ادعى الزهد في الدنيا ولم يعط الحكمة : فهو كذاب .
ومن ادعى محبة الله ثم رغب في الدنيا : فهو كذاب .
ومن أدعى الإرادة ثم طلب الراحة : فهو كذاب .
ومن ادعى المعرفة ثم أطلق لسانه بالدعاوى : فهو كذاب .
ومن ادعى المحاسبة ثم جالس أهل الغفلة : فهو كذاب .
ومن ادعى محبة المصطفى ثم لم يجالس الفقراء : فهو كذاب .
ومن ادعى التوبة ثم تسوف بالطاعة : فهو كذاب .
ومن ادعى الإخلاص ثم غضب إذا ذكرت عيوبه : فهو كذاب .
ومن ادعى العلم ثم لم يقل نومه بالليل ، وحرصه بالنهار ، ولم يزدد خوفه من الملك الجبار : فهو كذاب » (3) .
[مسألة - 3] : في بلاء الدعاوى
يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« ما بلاء الخلق إلا الدعاوى ، ألا ترى أن الملائكة لما قالوا : { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } (4) كيف ردوا إلى الجهل حتى قالوا : { لا عِلْمَ لَنا } (5) » (6) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - انظر كتابنا (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) - ص 347 .
(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 39 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص

36 -37 .
(4) - البقرة : 30 .
(5) - البقرة : 32 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 72 .

« إن العبد ما دام فيه بقية من الدعاوى ، فهو يتحمل أثقال الجبال من البلايا والمحن ، بخلاف من زالت عنه الدعاوى بالكلية ، وتلطفت كثائفه بالرياضة والمجاهدة ، فإنه لا يكاد يحمل شيئاً من ذلك » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ حاتم الأصم :
« من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب :
من أدعى حب الله ، من غير ورع عن محارمه ، فهو كذاب .
ومن أدعى حب الجنة ، من غير إنفاق ماله ، فهو كذاب .
ومن ادعى حب النبي ، من غير محبة الفقر ، فهو كذاب » (2) .
ويقول الشيخ أبو عمرو الزجاجي :
يقول : « من ليس له دعوى ، فليس فيه معنى » (3) .
[تعليق] :
علق الشيخ السراج الطوسي قائلاً : « وكان يعني بذلك أن تضيف النفس إليها من الطاعات التي ليست من أخلاقها ، وتكون معها بينة لما تدعي » (4) .
[فائدة] : في ضرورة شاهد الدعوى
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« كل من ادعى مع الله حالة ليس على ظاهره منها شاهد فاحذروه » (5) .
ويقول : « من تعلق بدعوى الأماني لا يفارق التواني » (6) .
أكبر الدعاوي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « أكبر الدعاوي : هي من ادعى في الله ،

أو أشار إلى الله ، أو تكلم عن الله أو دخل في ميدان الانبساط ، فإن ذلك كله من صفات الكذابين » (7) .

المدعي
الشيخ عقيل المنبجي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 3 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 97 0
(3) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .
(4) - المصدر نفسه - ص 352 .
(5) - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 75 .
(6) - المصدر نفسه - ص 75 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 79 .

يقول : « المدعي : هو من أشار إلى نفسه » (1) .

مادة (د ف ت ر)
الدفتر الأعظم
في اللغة
« دَفْتَرٌ : مجموع من الصحف المضمومة ، كُرّاسة » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الدفتر الأعظم [عند ابن عربي] : هو الإمام ، المبين ، من حيث أنه جمع وضم جميع الحقائق المتفرقة في العالم » (3) .

مادة (د ف ف)

الدف
في اللغة
« الدف : آلة للطرب يُنْقر عليها » (4) .
في السنة المطهرة
عن محمد بن حاطب قال : قال رسول الله : { الفصل بين الحلال والحرام الصوت وضرب الدف } (5) والمراد به إعلان الزواج وإشهاره .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الدف : هو أحد وسائل الطريقة الباعثة على هيجان الوجد ، الجاذب إلى بقاء الذاكر في حضرة المذكور .
(الدف : هو إشارة إلى حال الإنس الذي يشرح القلوب ويجذبها إلى حضرة المحبوب . فدقّ الدف باليد ، هو رمز إلى دق باب الجمال الإلهي بيد القلب .
[مبحث كسنزاني] : ضرب الدف والطبلة في شعائر الطريقة وأحكامها في الإسلام
اشتبه على البعض الحكم في ضرب (الدف و الطبلة) ، فذهب قسم منهم إلى إنكاره مطلقاً بحجة أنه من اللهو المنهي عنه ، بينما ذهب قسم آخر إلى تقييده في مناسبات خاصة كالأعياد مثلاً ، ومنهم من قصره على النساء فقط .

---

(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 306 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 454 .
(3) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 468 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 455 .
(5) - سنن البيهقي الكبرى ج: 7 ص: 289 .

ولما كانت حلقات السماع (الإنشاد الديني والمدائح النبوية المصحوبة بضرب الدف) تقام عبر التأريخ الإسلامي وأكثر ما تقام في الطرق الصوفية ، فقد امتدت ألسنة تلك الشبهة (جهلاً أو

تجاهلاً) على حلقات السماع عند السادة الصوفية بدعوى ، أنها لم تعرف في الصدر الأول من الإسلام ، ولهذا فهي غير جائزة ، ثم اتسعت رقعة هذه الشبهة لتشمل تحريم حتى المواليد النبوية الشريفة باعتبارها مشتملة على بدعة ضرب الدفوف ونقر الطبول فيما يزعمون .
ولقد أفردنا بحثاً خاصاً عن (المولد النبوي الشريف) كشفنا فيه النقاب عن أوجه جوازه ، بل واستحبابه عند جمهرة علماء المسلمين ، وسيرد لاحقاً في موضعه من حرف الواو ، ورددنا فيه على كل المزاعم الباطلة التي أثيرت حول الموضوع .
الدف والطبل وحكم ضربهما في الإسلام
الحكم بالنقل
إن المتتبع للتأريخ الإسلامي لا يجد كثير عناء في معرفة الإباحة المطلقة لضرب الدفوف والطبول في الصدر الأول من الإسلام سواءً في الأعياد أو المناسبات أو الأفراح أو غيرها .
ومن خير من تتبع هذه المسألة بالتقصي والتحقيق الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) حيث عقد له كتاباً خاصاً سمّاه (كتاب آداب السماع والوجد) اعتمدنا عليه في بحثنا هذا بشيء من التصرف والاختصار (1) ومما ساقه فيه من الأدلة على إباحة وجواز استعمال المسلمين هذه الآلات اخترنا ما يأتي :
(يدل عليه من النقل : إنشاد النساء على السطوح بالدف والألحان عند قدوم رسول الله :
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع (2) .

---

(1) - انظر التفاصيل المقتبسة متفرقة في كتاب إحياء علوم الدين - ج 2 ص 268 - 282 .
(2) - أخرجه البيهقي في دلائل النبوة من حديث عائشة .

فهذا إظهار السرور لقدومه وهو سرور محمود ، فإظهاره بالشعر والنغمات والرقص والحركات أيضاً محمود . وهو جائز في قدوم كل قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور .
(ويدل على هذا أيضاً ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة (رضي الله عنها) : أن أبا بكر - رضي الله عنه - دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي متغشٍ بثوبه فانتهرهما أبو بكر - رضي الله عنه - فكشف النبي عن وجهه وقال : { دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد } (1) .
(وما روي في الصحيحين : قالت عائشة (رضي الله عنها) : دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناءٍ بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه عنهما، فدخل أبو بكر - رضي الله عنه - فانتهرني وقال : مزمار الشيطان عند رسول الله ، فأقبل عليه رسول الله وقال : { دعهما } فلما غفل غمزتهما فخرجتا (2) .
(وما روي عن السيدة عائشة أنها قالت : كان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب ، فإما سألت رسول الله ، وإما قال : { تشتهين تنظرين ؟ } .
فقلت : نعم ، فأقامني وراءه . . . ويقول : { دونكم يا بني أرفدة } .
حتى إذا مللت قال : { حسبك ؟ } .
قلت : نعم .
قال : { فاذهبي } (3) .
وبعد أن ساق الإمام أبو حامد الغزالي هذه الأدلة وغيرها قال : فهذه الأحاديث كلها في الصحيحين ، وهو نص صريح في أن الغناء واللعب ليس بحرام ، وفيها دلالة على أنواع من الرخص :
1. الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريتين .
2. منعه لأبي بكر عن الإنكار والتغيير وتعليله بأنه يوم عيد ، أي هو وقت سرور ؟ وهذا من أسباب

السرور .
3. الرخصة في اللعب ، ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب [المصحوب بنقر الطبول] .
4. فعل ذلك كان في المسجد .

_____
(1) - صحيح البخاري ج : 1 ص : 335 رقم 944 .
(2) - صحيح مسلم ج : 2 ص: 609 .
(3) - المصدر نفسه ج : 2 ص: 609 .

5. قوله : { دونكم يا بني أرفدة } وهذا أمر باللعب والتماس له ، فكيف يقدر كونه حراماً ؟
6. وقوفه طويلاً في مشاهدة ذلك وسماعه [وهو رخصة بالفعل والنظر
والاستماع] .
7. قوله لعائشة : { أتشتهين أن تنظري } ولم يكن ذلك عن اضطرار .
وخلص الإمام أبو حامد الغزالي إلى القول : أن هذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدرق والحراب والنظر إلى رقص الحبشة والزنوج في أوقات السرور كلها - قياساً على يوم العيد - فإنه وقت سرور ، وفي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح ، وهو كل ما يجوز به الفرح شرعاً ، ويجوز الفرح بزيارة الأخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنة السماع . أي محل إباحة للإنشاد وضرب الدف أو الطبل .
ونضيف إلى ما تقدم من النصوص الدالة على الإباحة ضرب الدف ما رواه بريدة
قال : خرج رسول الله في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت : يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى .
قال لها : { إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا } ، فجعلت تضرب .
فلو كان ضرب الدف معصية لما صح نذرها ، إذ نذر

المعصية باطل ، وإن هذا الحديث يشير إلى جواز نذر الضرب بالدف لأي مناسبة ، ويفهم منه عدم التقيد بحالات خاصة .
بل إن الضرب بالدف ليس مباحاً فقط ، بل هو محبب أيضاً ، وذلك حين يفصل ما بين الحرام والحلال ، فقد ورد في أحاديث عديدة منها ما روى الخمسة عن محمد بن حاطب قال : قال رسول الله : { الفصل بين الحرام والحلال الصوت وضرب الدف } (1) والمراد به إعلان الزواج وإشهاره .
وروى عبد الله بن أحمد في المسند أنه كان يكره نكاح السر حتى يضرب
بدف .

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 28 .

وأما فيما يتعلق بتخصيص ضرب الدف على النساء والجواري وتحريمه على غيرهن ، فإن ظاهر الأحاديث تقتضي عموم الإباحة للكل ، لأنه ورد في بعض الأحاديث :
(اضربوا) والواو لجماعة الذكور ، وأنه لو كان حراماً لحرم استماعهم له كبقية آلات اللهو .
الحكم بالقياس
قال الإمام أبو حامد الغزالي راداً على من يقول بحرمة السماع وبضمنه حرمة الضرب في الآلات الموسيقية :
اعلم أن قول القائل : السماع حرام ، معناه أن الله تعالى يعاقب عليه ، وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل ، بل بالسمع ومعرفة الشرعيات محصورة في النص أو القياس على المنصوص . وأعني بالنص : ما أظهره بقوله ، أو فعله . وبالقياس : المعنى المفهوم من ألفاظه وأفعاله . فإن لم يكن التحريم فيه نص ، ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول بتحريمه ، وبقي فعلاً لا حرج فيه كسائر المباحات .
ثم رأى بناءً على ما ساق من أدلة نقلية ، أنه لا دليل شرعي على تحريم السماع وما يتضمنه من

إنشاد أو ضرب بالدفوف والطبول البتة ، بل على العكس من ذلك فقد دلت النصوص على إباحته .
وأما القياس فقد ذهب فيه إلى ما خلاصته : أن أصوات الطيور الجميلة كالعندليب والقمارى وغيره إنما هي أصوات موزونة متناسبة المطالع والمقاطع بطبيعتها التي خلقها الله تعالى عليها ، وهذه الأصوات هي الأصل في صنع الآلات الموسيقية ، إذ ما من شيء توصل أهل الصناعات بصناعاتهم إلى تصويره إلا وله مثال في الخلقة التي استأثر الله - سبحانه وتعالى - باختراعها وسماع أصواتها يستحيل أن يحرم لكونها طيبة أو موزونة بطبعها ، فلا ذاهب إلى تحريم سماعها ، ولا فرق بين حنجرة وحنجرة ، ولا بين جماد وحيوان ، فينبغي أن يقاس على صوت العندليب الأصوات الخارجة من سائر الأجسام باختيار الآدمي ، كالذي يخرج من حلقه أو من القضيب والطبل والدف وغيره .

فكل آلة يستخرج منها صوت مستطاب موزون - سوى ما يعتاده أهل الشرب - كشاهين الرعاة ، وشاهين الطبالين ، وكالطبل والقضيب ، فباقي على أصل الإباحة قياساً على أصوات الطيور وغيرها . قال الله تعالى : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ } (1) ، فهذه الأصوات لا تحرم .
بل لقد ذهب الإمام أبو حامد الغزالي إلى أن الذي لا يتأثر بالسماع ، ولا يتحرك : ناقص مائل عن الاعتدال ، بعيد عن الروحانية ، زائد في غلظ الطبع والكثافة على الجمال والطيور بل على جميع البهائم ، فإن جميعها تتأثر بالنغمات الموزونة ، ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود - عليه السلام - لاستماع صوته .
آثار الدف والطبلة ونحوهما في القلب
ذكر الإمام أبو حامد الغزالي : أن للاعتياد على استماع هذه الآلات مشتركة مع الكلمات المسجعة الموزونة لأغراض مخصوصة ، آثاراً قوية ومحمودة في القلب ، وهي فيما قال سبعة مواضع ، اخترنا

منها :
الأول :
غناء الحجيج ، فإنهم يدورون في البلاد بالطبل والغناء ، وذلك مباح ، لأنها أشعار نظمت في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ، وأثر ذلك يهيج الشوق إلى حج بيت الله تعالى ، واشتعال نيرانه إن كان ثمة شوق حاصل ، أو استثارة الشوق واجتلابه إن لم يكن حاصلاً .
وإذا كان الحج قربة والشوق إليه محموداً ، كان التشويق إليه بكل ما يشوق محموداً ، وكما يجوز للواعظ أن ينظم كلامه في الوعظ ويزينه بالسجع ويشوق الناس إلى الحج ، جاز لغيره نظم الشعر ، فإن الوزن إذا انضاف إلى السجع صار الكلام أوقع في القلب ، فإذا أضيف إليه صوت طيب ونغمات موزونة زاد وقعه ، فإن أضيف إليه الطبل وحركات الإيقاع زاد التأثير وكل ذلك جائز .
الثاني :
ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على الغزو (الجهاد) ، وذلك أيضاً مباح كما

_____
(1) - الأعراف : 32 .

للحاج ، وطرق الأوزان الشعرية المشجعة تخالف الطرق المشوقة ، وهذا أيضاً مباح في وقت يباح فيه الغزو .
الثالث :
السماع في أوقات السرور وتهييجاً له ، وهو مباح إن كان ذلك السرور مباحاً ، كالغناء في أيام العيد ، وفي العرس ، وفي وقت قدوم الغائب ، وفي وقت الوليمة والعقيقة ، وعند ولادة المولود ، وعند ختانه ، وعند حفظه القرآن العزيز ، وكل ذلك مباح لأجل إظهار السرور به .
وقد نقل عن عدد من الصحابة أنهم حجلوا في سرور أصابهم (1) . وهو جائز في قدوم كل قادم يجوز الفرح به ، وفي سبب كل مباح من أسباب السرور .
الرابع :

سماع من أحب الله وعشقه واشتاق إلى لقائه ، فلا ينظر إلى شيء إلا رآه فيه - سبحانه وتعالى - ، فالسماع في حقه ، مهيج لشوقه ، ومؤكد لعشقه وحبه ، ومستخرج منه أحوالاً من المكاشفات والملاطفات لا يحيط الوصف بها يعرفها من ذاقها وينكرها من كَلَّ حسه عن ذوقها ، وتسمى تلك الأحوال بلسان الصوفية : وجداً مأخوذة من الوجود ، ثم تكون تلك الأحوال أسباباً لروادف وتوابع لها تحرق القلب بنيرانها وتنقيه من الكدورات ، كما تنقي النار الجواهر المعروضة عليها من الخبث ، ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات
ومكاشفات ، وهي غاية مطالب المحبين لله تعالى ، ونهاية ثمرة القربات كلها . فالمفضي إليها (يقصد المدائح والضرب بالدفوف والطبول) من جملة القربات لا من جملة المعاصي والمباحات .
وقد خلص الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه إلى النتيجة التالية :
أن الآلة إذا كانت من شعار أهل الفساد كالمزامير والأوتار ، فهي ممنوعة ، لأنها مظنة التشبه بهم ، وما عدا ذلك يبقى على أصل الإباحة كالدف - وإن كان فيه الجلاجل - وكالطبل والضرب بالقضيب وسائر الآلات .
فهذا ما أردنا أن نذكره من حكم الضرب على الدف والطبل في المحافل الدينية أو الاجتماعية ، وقد ظهر على القطع إباحته في بعض المواضع ، والندب إليه في بعض

---

(1) - اخرجه أبو داود من حديث علي .

المواضع .
في ذكر من أباح ضرب الدف أو حضر السماع من العلماء والحفاظ
« قال أبو المواهب : فممن حضر السماع (بالدف) ... من أهل المشرق ، الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ، حكاه غير واحد من العلماء في كتبهم ،

وسئل عن الآلات كلها فقال : مباح .
وحضر السماع الشيخ تاج الدين الغزاري ، شيخ دمشق ومفتيها ، وحضره غير مرة .
وحضر السماع الإمام الحافظ الورع المجتهد تقي الدين ابن دقيق غير مرة ... وكان المغني يغني والفقهاء والعدول حاضرون ، والفقراء يرقصون .
قال الأدفوي : فقيل للشيخ تقي الدين : ما تقول في هذا الامر ؟
قال : لم يرد حديث صحيح على عدم جوازه ، وهذه مسألة اجتهادية ...
وحضر هذا السماع ايضاً سيدي علي الكردي نفعنا الله به وحصل للجماعة حال وغيبة ...
وقيل للشيخ تقي الدين : ما تقول في السماع بالشبابة والدف ، قال : هو مباح . ثم عدد أبو المواهب جماعة من أئمة المغرب حضروا السماع منهم : ابن عبد السلام ، وابن هارون ...
وسمعت من غير واحد عن الشيخ الإمام قاضي القضاة شمس الدين البساطي إنه كان يرقص بالدف بالشبابة ، وأخبرني من شاهده ، وهو متعلق مع ولي الله الكبير سيدي علي بن وفا ، يرقصان على الدف والشبابة ، وهذا هو المشهور عنه .
وعمل سماع بالشام (بدار أبي الحسن عبد العزيز ابن الحارث التميمي شيخ الحنابلة سنة 370 هـ ، حضره الشيخ أبو بكر الأبهري شيخ المالكية ، وأبو القاسم الداركي شيخ الشافعية ، والقاضي أبو بكر البقلاني شيخ الطوائف وأمام وقته ، وأبو الحسن الطاهر ابن الحسين شيخ أصحاب الحديث ، وأبو الحسن ابن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد ، وأبو عبد الله ابن مجاهد شيخ المتكلمين ، قيل : لو سقط عليهم السقف لم يبق أحد بالعراق من يفتي) وحضره كل عالم ومفتي » (1) .
لطائف حول ضرب الدف

---

(1) - الشيخ كريم الدين البرموني - كتاب تنقيح

روضة الازهار ومنية السادات الابرار - ص 42 - 44 .

« قال تقي الدين السبكي : حضرت سماعاً فيه الشيخ رسلان ، فأنشد القوال شيئاً ، فكان الشيخ رسلان يثب في الهواء ويدور فيه دورات ثم ينزل إلى الأرض يسيراً يسيراً ، يفعل ذلك والحاضرون يشاهدونه ، فلما استقر على الأرض أسند ظهره إلى شجرة تين في تلك الدار قد يبست وقطعت الحمل سنين ، فأورقت وأخضرت وأينعت وحملت التين في تلك السنة ... » (1) .
وقال الشيخ كريم الدين البرموني : « إن مولانا عبد السلام الأسمر - رضي الله عنه - قال : إن لي دفاً حين يضرب لي لا أسمع منه إلا ذكر الله ، ولا أسمع ما فيه لهو ، وإني اسمع عند ضربه بناني تذكر معه ، كل أنملة من أصابع يدي تقول : الله الله .
وقال الشيخ العياشي : يحكى عن الشيخ - رضي الله عنه - أنه ضرب ذات يوم بالدف ، فلما نقره ، سمِعه كل من حضر يقول : (الله الله) بحيث لا يشكون في ذلك ، وهذا شاهد صدق في صحة سماعه ، وصدق حاله مع الله ، ومثل هذا له أن يسمع بأي شيء أراده ... لانقلاب سمعية الملاهي في حقه درياقاً ... فسبحان من أخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ، ومن بين الدفوف ... أحولاً سنية للمقربين ... » (2) .
ويذكر الشيخ البرموني أن الشيخ عبد السلام - رضي الله عنه - في صغره كان قد قرأ على شيخه الدوكالي (المختصر والرسالة والحكم والتوحيد والمعقول) وغير ذلك من العلوم ، حتى صار فقيهاً متفنناً محافظاً على السنة ، وكان لا يحب الدفوف ولا أهلهم ، ولا المجاذيب ولا قربهم ، وكان يغسل الحصر التي يجتمع عليها الفقراء ويشدد في الإنكار عليهم .

---

(1) - الشيخ كريم الدين البرموني - كتاب تنقيح

روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار - ص 50 .
(2) - المصدر نفسه - ص 51 .

ثم ذات يوم قصد زيارة قبور أجداده ، فلما وصل وجد بازاء قبورهم طائفة من المغاربة يضربون الدفوف وينشدون أشعاراً منسوبة للشيخ (ممشاد الدينوري) ، فلما سمعهم سيدي عبد السلام خر مغشياً عليه ، وأخذه حال البكاء والجذب ، وبقي يشطح .
وعلى أثر ذلك أمر الطائفة أن يضربوا الدفوف إلى أن بلغ خبره الشيخ الدوكالي ، فتغير من ذلك ثم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، وأمر بمقاطعته والامتناع عنه . وجاءت له جماعة من الأشراف والقبائل وطلبوا منه إعطائه الإذن في ضرب الدف ، فامتنع وقال : من أعان إنساناً على معصية كان شريكاً له فيها ، إلى أن قال لهم : إن الله لا يعبد بالشطح ولا بالردح ولا بالدفوف ولا بالكفوف .
فتغير سيدي عبد السلام وبكى بكاءً شديداً ، وجعل الدف على ظهره وقصد الشيخ الأستاذ سيدي فتح الله أبا رأس القيرواني ، فلما وصل إليه جلس بين يديه ، وذكر له ما وقع له مع شيخه الدوكالي ، فتغير سيدي فتح الله وبكى ، ثم ركب فرسه وسيدي عبد السلام يمشي خلفه راجلاً حافياً في يوم حر إلى أن وصلا إلى الشيخ الدوكالي ، فوجداه يتوضأ للظهر فصليا معه الظهر جماعة ، ثم قال سيدي فتح الله : ما بالك يا عبد الواحد مع تلميذك ؟
فقال له : عبد السلام ابتدع ، وركبه الجنون ، ورفض مذهب أهل السنة ، وطريقة الكتاب والسنة ، عبد السلام خالف واتبع طريق الزفافين أهل الدفوف والكفوف والشيء الذي لا يعني .
فسكت سيدي فتح الله ساعة ثم قال :يا عبد الواحد ، معذور من ذاق الشراب ولذائذه ، ومعذور من لم يذقه ، وأنت يا عبد السلام ، أرنا دفك ، واضربه

لنسمعه ، فأخرجه من تحت إزاره وأنشد .. وإذا بالشيخين قد أخذهما الجذب والارتعاش ، فأما الشيخ الدوكالي فقد أغمي عليه وسقط على الأرض يتقلب يميناً وشمالاً نحو الساعتين ، وأما أبو رأس القيرواني بقي قائماً يميد كالسكران ، ثم شخص نحو ثلاث ساعات ثم أفاق وقال : يا عبد السلام ، قد سرح لك أهل السماوات والأرض في ضرب البندير أنت ومن تبعك ، ولا قلت لك هذا إلا بإذن من الله ورسوله ..
فمن ذلك الوقت ، سلّم له الشيخ الدوكالي ، واعترف بفضله ، وصار لا يقدر أن يصبر على فراقه ، وكان - رضي الله عنه - إذا أنشد وضرب ، يهتز كل من كان حوله من الناس حتى الجوامد (1) .
ضرب الدف والطبل في الطريقة الكسنزانية
إن ضرب الدف والطبل عندنا هو من شعائر الطريقة ، حيث يمارس بشكل رئيس في موضعين من مواضع العبادات النفلية هما :
الأول : في القسم الأخير من حلقة الذكر الرسمي الذي يقام ليلتي الإثنين والخميس من كل أسبوع .
الثاني : بعد انتهاء حلقة الذكر الرسمي ، حيث تعقد حلقة خاصة للإنشاد الديني والمدائح النبوية الشريفة ، يكون فيها المريدون في وضع الجلوس .
وما عدا هذين الموضعين فبإمكان الدراويش أن يعقدوا حلقات السماع فيما بينهم في مناسبات عامة أو خاصة ، كأيام الأعياد أو الأعراس أو المواليد النبوية والتي تقام بين الناس لغرض إرشادهم إلى سلوك نهج الطريقة .

_____
(1) - الشيخ كريم الدين البرموني - كتاب تنقيح روضة الازهار ومنية السادات الابرار - ص 93 - 96 (بتصرف) .

والقاسم المشترك في إقامة هذه الحلقات هو ما أشار إليه الشيخ الجنيد البغدادي من توافر شروط

ثلاث : الزمان والمكان والأخوان . فلا تصح مثل هذه الشعائر المباركة إلا في الظروف التي تلائم الحصول على ثمارها الروحية ، والتي منها اندفاع النفوس إلى التأثر والانفعال الروحي الذي تكوّنه أجواء الذكر المفعمة ببركات المشايخ الوفيرة التي تعم الذاكرين جميعاً ، حيث تنتابهم السكرة الإلهية الروحية التي تتحقق بفعل حضور أرواح المشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم) ، فحينها تنتقل أرواح السامعين من أصحاب القلوب روحياً إلى عوالم جديدة من الطرب والغبطة والحضور سابحين العوالم العلوية : { فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ } (1) ، فيتمايلون يميناً وشمالاً بحركات غير إرادية ، ناتجة عن الجذبة الحاصلة من سمو أرواحهم ، والتقائها بأرواح المشايخ وتلقي الفيض الرباني منها .

وأحد أهم العوامل الرئيسة التي تساعد على تهيئة باطن المريد بحيث يصبح قادراً على الاستفاضة من هذه البركات الروحية ، هو ضرب الدف والطبلة بطريقة خاصة تتناغم مع المنهج الروحي الخاص بالطريقة .

إن استماع الذاكرين لصوتي الدف والطبل في حلقات الذكر والمدائح النبوية يمثل حالة سماع تكاملي بين الهيئة الجمالية لصوت الدف والهيئة الجلالية لصوت الطبل ، بما يطرب كل سالك على حسب حاله واستعداده ، فمنهم من يقويه صوت الطبل ويحمله على طلب الاستزادة من العطاء والمجاهدة ، ومنهم من يرققه صوت الدف ليحمله على الاستفاضة من شراب الوجد والمحبة ، ومنهم من يغرف من هذا وذاك .

طبلة الباز

---

(1) - آل عمران : 170 .

إذا تتبعنا الطبل واستعمالاته قبل الإسلام وفي صدر الإسلام ، نجده كان مقروناً أكثر ما يكون بالإعلان عن الأمور الهامة كالغزوات والحروب ، حيث كان يدق ليوحد حركات المقاتلين أثناء

المسير ، وليشد من عزيمتهم عند التقدم للقتال والغارات على الأعداء ، وربما كان يدق في بعض المناسبات الأخرى كالإعلان عن الحج وغيره ، كما أشار إلى ذلك الإمام أبو حامد الغزالي .
وعلى هذا بقي الطبل آلة تستعمل في الجهاد الأصغر إلى أن جاء حضرة الغوث الأعظم سيدنا عبد القادر الكيلاني الذي أمر مريديه في تعميمه واستعماله في الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس وذلك في حلقات الذكر ، ومن حينها اشتهر الطبل المستعمل من قبل الذاكرين باسم (طبل الباز) ، نسبة إلى أشهر ألقاب الشيخ عبد القادر الكيلاني وهو لقب (باز الله الأشهب) .
ولقد لمس الصوفية للطبلة خاصية ملموسة في استجلاب الشوق ، وشد حماس الذاكرين بحيث أنهم يشعرون بل وبعضهم يشهدون أنهم في ميدان القتال مع أهوائهم ورغباتهم ، فكان معيناً وأي معين على شحذ هممهم لطرد الخطرات ، وتسهيل انقطاعهم عن الدنيا وعلائقها في عباداتهم ومعاملاتهم .
تنبيه :
قد يكتب بعض المريدين على الدف البسملة أو اسماً من أسماء الله الحسنى أو إسم الرسول الكريم أو أسماء بعض الشيوخ الكرام ويلقونه كيفما اتفق ، وحين يضربون على الدفوف أثناء الذكر يضربون بقوة على هذه الأسماء ، وهذا مخالف لآداب الذكر ومجالسه وحرمة هذه الأسماء الشريفة وقدسيتها ، فيجب تعليق هذه الدفوف التي كتبت عليها تلك الأسماء الشريفة في التكية تبركاً ولا يجوز استعمالها .
[مسألة كسنزانية] : في الخصائص الروحية لضرب الدف في حلقات الذكر والإنشاد الصوفي (السماع)
نقول :

وجد مشايخ الطريقة بما فتح الله تعالى عليهم من فضله أن لمصاحبة الدف لحلقات الذكر والحلقات المخصصة للسماع الصوفي فوائد

روحية عظيمة ، تؤثر وبشكل فعال تأثيراً كبيراً في قلوب المريدين ، فضلاً عن تأثيرها في نفوس المستمعين من غير سالكين منهج الطريقة ، ومن تلك الخصائص :
(إن الضرب على هذه الآلات يمثل الإعلان للدخول إلى رياض الجنة (حلقات الذكر) .
(إنها تجذب القلوب إلى تلك الرياض .
(تربط سمع الذاكر وبصره بقلبه ، مما يسهل عليه الحضور مع المذكور .
(تطرد الوساوس والخطرات من نفس المريد ، وتساعد على تنقية القلب من الكدورات .
(تقرب بين الذاكرين وتوحدهم بما يسهل تحققهم بالإخوة الإيمانية { إِنَّما الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ } (1) .
(تربط بين قلوبهم روحياً مما يجعلهم في التواد والرحمة كالجسد الواحد .
(تؤجج حرارة الشوق بين المريد وشيخه بما يسهل عليه الفناء في محبته وطاعته .
(تهيج الأحوال الكامنة في الوجدان الذي لا يحيط الوصف به .
(تهيئ لصاحب الحال الاستزادة بترادفه وتتابعه بما يحرق القلب بنيرانه .
(تساعد على التأهل للمشاهدات والمكاشفات التي هي من ثمار القربات .
(تساعد على تثبيت المحبة في القلب وزيادتها عند السماع .
وغير ذلك من الخصائص التي يطول ذكرها وشرحها ، والتي هي من أمهات الأمور التي لا تعرف إلا بالذوق الصوفي :{ وَما يُلَقّاها إِلّا الَّذينَ صَبَروا وَما يُلَقّاها إِلّا ذو حَظٍّ عَظيم } (2) .
وأما بالنسبة لغير المريدين ، فإن ارتفاع أصوات الدفوف ، هو بمثابة الدعوة لهم إلى أخذ الطريقة وسلوك منهجها القويم ، القائم على ذكر كل ما يربط ويوصل إلى الله تعالى عن طريق سلسلة تبدأ تصاعدياً من الشيخ الحاضر وتنتهي بسيدنا محمد الوسيلة العظمى بين الخلق والحق -

سبحانه وتعالى - .
ومن جهة ثانية فإن دق الدفوف مقرونة بذكر الله تعالى وبمدح حضرة الرسول

_____
(1) - الحجرات : 10 .
(2) - فصلت : 35 .

الأعظم والمشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم) ، هو وسيلة لطرد شياطين الجن والإنس ، إذ انهم ينفرون من الحق ، ومن كل ما يقرب إليه من قول أو عمل .
[مبحث صوفي] : الدف ومشروعيته في الإسلام
يقول الباحث يوسف خطار محمد :
« وأما ما جاء من الأدلة على جواز ضرب الدف ، فقد أخرج البخاري عن خالد ابن ذكوان قال : قالت الربيع بنت معوذ : جاء النبي فدخل عليَّ صبيحة عرسي فجلس على فراشي كمجلسك مني ، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل آبائي يوم بدر ، إذ قالت إحداهن : وفينا نبي الله يعلم ما في غد ، فقال :
{ دعي هذا وقولي ما كنت تدعين } (1) .
وقوله : دعي هذا وقولي بالذي كنت تقولين : فيه إشارة إلى جواز سماع المدح ، مما ليس فيه مبالغة تفضي إلى الغلو .
ويستفاد من هذا الحديث مشروعية إعلان النكاح بالدف والغناء المباح .
وأخرج البخاري أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال النبي : { يا عائشة ما كان معكم لهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم
اللهو } (2) .
وفي رواية شريك : أن رسول الله قال : { فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني ؟ } قلت : تقول ماذا ؟ قال : تقول :
{ أتيناكم أتيناكم فحيانا وحَّياكم
ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم } (3) .

وفي الحديث دلالة على جواز اللهو في وليمة النكاح ، كضرب الدف والغناء لإعلان النكاح وإظهاره وانتشاره حتى تثبت الحقوق فيه .
وقال مالك : لا بأس في الدف في وليمة العرس .

_____
(1) - صحيح ابن حبان ج13 ص189 رقم 5878 .
(2) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 1980 برقم 4867 .
(3) - مجمع الزوائد ج: 4 ص: 289 .

ودخل الشعبي رحمه الله تعالى إلى وليمة فأقبل على أهلها ، فقال : مالكم كأنكم اجتمعتم على جنازة ، أين الغناء والدف ؟ يقول رسول الله : { إن الله - عز وجل - ليؤيد حسان بروح القدس ينافح عن رسول الله } (1) .
ودليل الغناء مع الدف وقت النكاح لإعلانه وتشجيعه قوله : { فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح } (2) .
وكذلك متفق على إباحة الدف بقوله : { أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال } (3) .
وفي رواية أن النبي قال : { أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف } (4) ، وهو مباح في النكاح وغيره ، أي : ضرب الدف ، لأنه روى الإمام الترمذي عن النبي أن امرأة جاءته فقالت : إني نذرت إن رجعت من سفرك سالماً أن أضرب على رأسك بالدف فقال النبي : { أوفي بنذرك } (5) ، ولو كان مكروهاً لم يأمرها به وإن كان منذوراً . وأخرج بن ماجة عن أنس بن مالك أن النبي مر ببعض المدينة ، فإذا هو بجوارٍ يضربن بدُفّهنَّ ويتغنين ويقلن :
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فقال النبي : { والله يعلم إني أحبكن } (6) .
وأخرج الترمذي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله :
{ أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد

واضربوا عليه بالدفوف } (7) .

_____

(1) - ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 1932 برقم 2485 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - سنن البيهقي الكبرى ج: 7 ص: 289 .
(3) - كتاب السنن ج: 1 ص: 203 635 .
(4) - سنن الترمذي ج: 3 ص: 398 برقم 1089 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الأحاديث المختارة ج: 1 ص: 216 .
(6) - سنن ابن ماجه ج: 1 ص: 612 برقم 1899 .
(7) - سنن الترمذي ج: 3 ص: 398 برقم 1089 .

قالوا : لا بأس بضرب الدف يوم العيد ، لما روي عن عائشة أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان ، والنبي متغش بثوبه ، فأنتهرهما أبو بكر فكشف النبي عن وجهه فقال : { دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد } (1) ، وتلك الأيام أيام منى .
وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث ، قالت : وليستا بمغنيتين .
وقد نص الفقهاء على جواز الدف والضرب به لعرس ، وختان ، وقدوم غائب ، وولادة ، وعيد ، وشفاء مريض ، وغير ذلك ، وإن كان فيه جلاجل لإطلاق الخبر ، ودعوى أنه لم يكن فيه جلاجل تحتاج إلى إثباته ، والجلاجل إما نحو حلق تجعل داخله كدف العرب ، أو صنوج عراض من صفر تجعل من خروق دائرته كدف العجم وكلها جائزة ، ومن قال بالكراهة فقوله مردود ، وسواء ضرب به رجل أو أنثى ، وتخصيصه بالنساء مردود أيضاً كما أفاده السبكي (2) .
(وما جاء من أقوال وحكم للعلماء في الدف : حكى الإمام البيهقي عن شيخه الإمام الحليمي ولم يخالفه ، إذا أبحنا الدف فإنما نبيحه للنساء خاصة .

وعبارة منهجه : وضرب الدف لا يحل لغير النساء ، لأنه في الأصل من أعمالهن ، وقد لعن رسول الله المتشبهين بالنساء .
ونازعه السبكي في الحلبيات بأن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء .
قال : فتفريق الحليمي بينهما ضعيف والأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة ولم يرد هنا .
وليس ذلك مما يختص بالنساء ليقال : يحرم على الرجال التشبه بهن فيه ، فينبه على العموم ، وقد جاء : { أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف } (3) .

---

(1) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 335 رقم 944 .
(2) - نيل الأوطار للشوكاني (6 - 337 - 338) .
(3) - سنن الترمذي ج: 3 ص: 398 برقم 1089 .

(وقال الإمام أبو حامد الغزالي - رضي الله عنه - في الإحياء : يباح في العرس والعيد وقدوم الغائب وكل سرور حادث (1) . وهنا الدليل واضح بقوله (اضربوا) فالواو لجمع المذكر السالم ، ولو كان القصد فقط النساء لقال : (اضربن عليه بالدفوف) ، فهذا ظاهر في الجواز للرجال .
(ويقول الشيخ ابن حجر الهيثمي في رسالته كف الرعاع : المعتمد من مذهبنا أنه حلال بلا كراهة في عرس وختان وتركه أفضل ، وهكذا حكمه في غيرهما فيكون مباحاً أيضاً على الأصح في المنهاج بلا كراهة ، وظاهر ندبه لكل سرور مطلوب (2) .
(وذكر الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه الله في شرحه الكبير على الجامع الصغير للسيوطي رحمه الله تعالى عند قوله : { أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف } ، وقد أفاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ، ومذهب الشافعية : أن الضرب فيه مباح مطلقاً ولو بجلاجل ، وقد وقع الضرب به في حضرة شارع الملة ، ومبين الحل من الحرمة وأقره ولا فرق بين ضربه من إمرأة أو رجل على الأصح (3) .

(وسئل أبو يوسف رحمه الله تعالى عن الدف ، أتكرهه في غير العرس ؟ قال : لا .
(وقال الإمام الجليل بهاء الدين الرواس رحمه الله وقدس سره :
نعم إن السماع قد تكاثرت فيه الأقوال وتباينت عليه الأحوال ، إثباتاً ، ونفياً .
فمنهم : من يلحقه بالفسق ، ومنهم : من يشهد أنه واضح الحق ، فيتجاذبون بين الإفراط والتفريط ، والحق الاقتصاد ، وهو التفصيل في المسموع ، أما أصوات الملاهي فغير ما هو من شعار أهل الشرب منها مثل الدف ونحوه ، فعند الإمام الشافعي - رضي الله عنه - فسحة ، وللقول فيها تفاصيل حررتها بقصيدة لي وهي :

اضرب الدُّفَّ وجانِب جاهلاً ... حكمة الشرع لغيّ ما درى
قد أباح الدُّفَّ قِدماً مالكٌ ... وعن الأصحاب يروي الخبرا

---

(1) - الزواجر ج 2 - ص 291 .
(2) - كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع (290 - 291) .
(3) - إيضاح الدلالات في سماع الآلات ص 54 - 55 .

والإمام الشافعي المنتقى ... تَبع القول وقوَّى الأثرا
وكذا النعمان قد قَّيده ... لنكاح أو لعيدٍ وجرى
وأتى عن أحمدٍ بينهما ... خبر خَذ نصه معتبرا
إن يكن في العيد أو في مثله ... من دواعي الخير زينٌ لا مِرا
وحكى فيه ثواباً بيناً ... لطباق جاء عن خير الورى
نكتة الإجماع إن جاءت على ... حكم نص أبداً لن تنكرا
هذه الأخبار عن أربعة ... لبقاء الدين أفنوا العمرا
ولشأن النص سرٌ آخر ... نثر الأقوام منه الدررا
كل ما حرك قلباً ساكناً ... ودعا القلب به معتبرا

وأجال الروح في برزخها ... تذكر الله وتبغي مظهرا
فهو برٌ والذي يفعله ... فعل البر ولله سرى
إن في الدف وفي رنته ... نغمة يعرفها من ذكرا
صوته ذكر وفي بحَّته ... أنّهُ تذكر أوقات السرى
نضرب الدف ومنه عندنا ... ذاكراً نسمعه لن يفتُرا
وبهذا اللف من دورته ... دورة الكوكب إن ما أبدرا
يرفع العزم إلى الله وقد ... يحكي معنى كيف تقضي العمرا
كم صباح دار بالليل وكم ... من هلال بالليالي انحدرا
وبه معنى رقيق مخبر ... كيف شق الهاشمي القمرا
وبه رقٌ إلى الرَّقِ عُزي ... كل نفس طيشها قد كَبُرا
وبه الدفة تروي خبر الدّفة ... الملساء عمن قُبِرا
ويريك الجلد منه ميتاً ... أذهب العين وأبقى الأثرا
ويريك الخشب الملوي فيه ... بأن الفقد يلوي الشجرا
دورة في نسجها دائرة ... تبرز النقطة فافهم ما جرى
وبرن الجلد من ضاربه ... طلب الهمة ممن قدرا
فإذا يُترك يغدو ساكناً ... وإذا يضرب طوراً أحضرا
لك هذا الرقّ من قلبك إن ... لم تَرُعه خِلته ما ذكرا
وإذا هز بحال ضارب ... داوم الذكر وخاف الخطرا
قام في الدف مناد كامن ... إن رأى الكف بدا واشتهرا
خذ به الكف عن الدنيا وقم ... بيد الذكر له مستظهرا
وافهمن من جلده معنى إذا ... أنت حققت كما الجسم يرى
رَقَّ حتى طاب منه صوته ... بعد شدٍ فافهمن ما أضمرا
واعمل الرقة خلقاً ثم شد ... لها العزم لتعطى مظهرا
وانظر اللوح الذي دار به ... قد غدا في جلده

مستترا
فاستر الكامن من حال وكن ... لمحيط ساتر مفتقرا
واحذر المس لنار بالذي ... خالف الشرع لتكفى الغِيَرا

جلدة الدُّف إذا النار بها ... عبثت تدخل في نوع الثرى
يذهب الستر وتبقى خشباً ... ما بها صوت ولا السر يرى
فاحذر النار وكن ذا فطنة ... دائماً مستشعراً مستبصرا
وافهم الحكم بهذا عيدنا ... عن نبي هابه ليث الشرى
سيد قد أيد الدين به ... وبه قد شرفت أم القرى
فاضرب الدف على حكمته ... ودع اللاهي بما فيه افترى (1) .

(وقال الشيخ عبد الغني النابلسي :
وأما ضرب الدف والرقص فقد جاءت الرخصة في إباحته : للفرح والسرور في أيام الأعياد والعرس ، وقدوم الغائب والوليمة والعقيقة ، وقد ثبت ذلك بالنص (2) .
ويقول الدكتور وهبة الزحيلي في كتابه الفقه الإسلامي وأدلته (ج 3 - ص 575) يجوز الغناء المباح وضرب الدف في العرس والختان بقوله : { أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال } ، وتحرم الأغاني المهيجة للشرور والمشتملة على وصف الجمال والفجور ومعاقرة الخمور في الزفاف وغيره . وفي مجموعة رسائل الشيخ محمد الحامد في الكلام على الدف ص 63 ما نصه : اللهو في العرس ، هو الضرب بالدف ، والغناء السالم من الفسوق » (3) .

مادة (د ف ن)

مدفن الحق
في اللغة

« دَفَنَ الحديث : كَتَمَهُ وسَتَرَه .
مَدْفَن : موضع الدَّفن » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
مدفن الحق [عند ابن عربي] : هو قلب الإنسان الغافل ، وذلك لأن وجود الحق في هذا القلب وجود ساكن لا فعالية إيجابية له (5) .

مادة (د ق ق)

التدقيق
في اللغة
« التدقيق : إثبات الدليل بالدليل ، أو إثبات المسألة بدليل دقَّ طريقه لناظريه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____
(1) - طي السجل ص 139 - 142 .
(2) - إيضاح الدلالات ص 66 .
(3) - يوسف محمد خطار - الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية - ص 233 - 240 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 456 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 469 بتصرف .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام - 219 .

التدقيق : هو إثبات المسألة بدليل آخر (1) .
الدقيقة - الدقائق
في اللغة
« دَقِيقٌ : ما دَقَّ وغمض من الأشياء » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ موسى بن ماهين الزولي
يقول : « الدقائق : هي معاني تفصيل المنازلات ، وشعائر تخميل المحاضرات ، وهي بالنظر إلى الجمل الكليات متحدة متصلة ، وبالالتفات إلى الصور الجزئيات بطريق الكشف عن مواضع التشكيل منفصلة » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الدقائق : هي معاني كمالية ، وهي أعيان الأسماء والصفات المظهرة بحقائقها في ذوات الموجودات على سائر النعوت والنسب والإضافات والاعتبارات ، فهي هوية شيء واحد من كل الوجوه بالذات » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الدقيقة [عند ابن عربي] : هي الحقيقة التي تدق على الفهم ، وذلك لتسترها وخفائها ، فلا ينتبه إليها إلا أكابر العلماء . أو هي حقائق وسطية تتمتع بكل ما للحقيقة من خصائص كالتأثير مثلاً » (5) .
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلة : « ونورد عن (الدقيقة) مثلاً نأخذه من الفتوحات لعله يلقي ضوءاً على مفهومها :
المؤمن منصور : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إِنْ تَنْصُروا اللّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ } (6) ، فمجرد الإيمان ليس كافياً ، بل لا بد من قوة الإيمان بدليل أنه ما انهزم نبي قط لقوة إيمانه بالحق ، وقوة الإيمان بالحق تدفع المؤمن إلى الإستماتة في سبيل نصرة الله :

_____
(1) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 77 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 456 .
(3) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 468 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 66 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 470 .
(6) - محمد : 7 .

{ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَروا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ . وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا

مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ } (1) ، ومن ينصر الله ينصره ... لذلك قوي الإيمان ، هو المنصور بلا شك .
نرى في بعض المواقف إن الكافر ينصره الله على المؤمن ، وهنا يبرز مفهوم الدقيقة عند ابن عربي : فالإيمان فعل مطلق أرسله الله تعالى لا يخصصه إلا قرائن الأحوال ، لذلك نسب الحق إلى الكافر فعل الإيمان ، ونسب إلى المؤمن فعل الكفر ، ليقيم الحجة على المؤمنين لما دخلهم من الخلل في إيمانهم ، فانهزموا ، فما انتصر الكافر على المؤمن ، وإنما كان انتصاره على وجه الخلل في الإيمان » (2) .

مادة (د ك ن)

الدكناء

في اللغة

« أَدْكَن (مؤنثه : دَكْنَاء) : ما كان لونه بين الحمرة والسواد » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يول : « الدكناء [عند الشيخ ابن الفارض] (4) ... كناية عن أول تميز العناصر وتعينها في عنصر النار الكلية السارية في جملة العالم السفلي » (5) .

مادة (د ل س)

المُدَلِّس

في اللغة

« دَلَّسَ المحدِّث في الإسناد : لم يذكر في حديثه من سمعه منه وذكر من هو أعلى ممن حَدَّثه موهماً أنه سمعه منه » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المدلس : هو المدعي » (7) .

مادة (د ل ل)

الإدلال

في اللغة

_____
(1) - الأنفال : 15 - 16 .
(2) - د .سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 470 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 458 .
(4) - ووردتْ الجُمُم فالقصر فالدكناء طراً مناهل الورّاد .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص89 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 458 .
(7) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 66 .

« أدَلَّ عليه : وَثِقَ بمحبته فتجرأ عليه .
أدَلَّ بفضله : افتخر » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور أمين يوسف عودة
الإدلال عند الصوفية : هو دلال يدفع المحبوبين إلى تجاوز أدب الخطاب مع الحق في ظاهر الكلام ، مع أنه يريد به التعبير عن مدى عمق محبته لله الذي منحه إياه (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في عدم صحة الإدلال بالنسبة إلى المقربين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإدلال على الله لا يصح من المقربين من أهل الله جملة واحدة ، ومن ادعى التقريب مع الإدلال فلا علم له بمقام التقريب ولا بالأهلية الصحيحة » (3) .
[وصية] : في عدم الركون إلى ما يورث الإدلال
يقول الشيخ أفضل الدين :
« إياكم والركون إلى ما منحكم الحق تعالى من خزائن جوده من علم أو حال ، فإن ذلك يورثكم الإدلال على الحق تعالى فيقطع عنكم المزيد ، إذ المزيد إنما هو لمن يشهد نفسه مقصرا عاصيا . ولو كان الركون إلى عطايا الحق تعالى محمودا

لكان العارفون أحق بالإدلال من حيث أن عطايا المريدين لا تجيء عشر معشار ما أعطاه الله تعالى للعارفين ، ومع ذلك فهم على قدم الخوف » (4) .

أهل الإدلال

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « أهل الإدلال : هم أهل الرياضة المجاهدة » (5) .

مشهد الإدلال

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 459 .

(2) - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 183 (بتصرف) .

(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 561 0

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 42 .

(5) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 204 .

مشهد الإدلال : هي الحالة التي تحصل لصاحب الدرجة الثالثة من القوم [الصوفية] المسمى : بالمشغول حين سماعه الآية : { سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ } (1) ، فساعة يرى الكون بمشهد الآية التي أريت له فيغيب بها عمن أراه إياها ، وساعة يرى نفسه بمشهد الآية التي أريت له في نفسه فيغيب بها . ومن هذا المشهد تحصل الشطحات ، والتجاوز ، وإظهار العلو على الأعالي ، والبروز بحال السلطنة ، والظهور بالقول والفعل ، والحول والقوة (2) .

الاستدلال

في اللغة

« استدل على الشيء : تعرف وتوصل إلى

حقيقته .
استدلال : انتقال الذهن من أمر معلوم إلى أمر مجهول » (3) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله
تعالى : { فَلَمّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلّا دابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الاستدلال : هو عملية عقلية ظاهرية تدل على أن وراءها عقلاً غريزياً
باطناً » (5) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في سقوط كلفة الاستدلال
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أمة محمد لما سلكوا طريق الحق بأقدام جذبات الألوهية على وفق المتابعة الحبيبية ، أسقط عنهم كلفة الاستدلال ببراهين الوصول والوصال » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين من يستدل به ومن يستدل عليه
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه .
المستدل به عرف الحق لأهله ، وأثبت الأمر من وجود أصله .

_____
(1) - فصلت : 53 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 99 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 459 .
(4) - سبأ : 14 .
(5) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 40 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 424 .

والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه ، وإلا فمتى غاب حتى يستدل عليه ؟! ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه ؟! » (1) .

الدلال
في اللغة
« دَلَّلَ الطفل : رَفَّهَهُ وتساهل في تربيته ومعاملته » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الدلال : يكون رأفة ورحمة ولطفاً وصدقة وفضلاً ، في حالة الانقطاع إلى الله - عز وجل - ، وموافقته والاستطراح بين يديه (3) .
الدلال : هو حالة ترقي العبد بعد انبساط الحق معه (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الدلال [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن امتناع بعض المظاهر الإلهية عنه [المحبوب] ، وإقبال البعض عليه » (6) .
الدليل الأعظم
في اللغة
« دَلِيلُ : 1. من يدل أو يرشد السيَّاح وغيرهم إلى الأماكن .
2. ما يُستدلّ به ، برهان » (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الدليل الأعظم ... كانت رسالته عامة ، ودلالته تامة ، فدل على الله بأقواله وأفعاله ، وأيقظ الأرواح إلى ملاحظة جلاله وجماله ، فكل داع إلى الله تعالى فإنما يدعو بدعوته ، وكل دليل فإنما يدل بدلالته » (8) .
دليل الخيرات
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 99 .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 459 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 34 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص 73 بتصرف .
(5) - ما ثناني عنك الضنا فبماذا يا مليح الدلال عني ثناكا .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 227 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 460 .
(8) - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 321 .

يقول : « دليل الخيرات : أي الدال عليها ، والموصل إليها ، وبه يهتدى إليها وبنوره يستضاء في السعي فيها » (1) .
الدليل الصالح
الشيخ أحمد زروق
الدليل الصالح : هو الشيخ ، وهو من ملك ثلاث صفات :
أولها : أن يعرف الطريق كما يعرف نفسه .
وثانيها : أن يعرف أنواع السالكين الذين يقودهم حتى يعين كلاً منهم بأنسب وسائل السلوك له ، ويدرك قدرته على تكملة الرحلة وبلوغ الغاية .
وثالثها : أن يعتمد على العلم والخبرة كليهما ، إذ لا يكفي أن يعرف (خارطة الطريق) ، بل يلزمه خبرتها وعبورها بنفسه والتأكد من معالمها قبل قيادة غيره فيها .
الشيخ هنا يشبه الطبيب الذي تعتمد معرفته بخواص المواد والأعشاب الدوائية على التجربة ، تماماً كما تعتمد تجربته على علمه بها (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ضرورة الدليل
يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« الطريق بعيدة مخوفة ، ولا بد للسالك يا بني من دليل ، لا يسير الأعمى بغير قائد ، ومن قطع الطريق بغير دليل تعرض للوقوع في الشَرَك ولو كان أسداً » (3) .

[مسألة - 2] : في ضرورة الدليل الداخلي

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض المشايخ : إياك وطلب الدليل من خارج فتفتقر إلى المعارج ، واطلب الحق من ذاتك لذاتك تجد الحق أقرب إليك من ذاتك » (4) .

[مسألة - 3] : في أنواع الأدلاء

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« الأدلة ثلاثة : العلماء والحكماء والأكابر .

فالعلماء يرون ظاهر الأشياء ومناقبها ، والحكماء يرون باطن الأشياء وعيونها ، والأكابر يرون عيون الأشياء وحقائقها » (5) .

_____

(1) - المصدر نفسه - ج2 ص 386 .

(2) - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 261(بتصرف) .

(3) - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 99 - 100 .

(4) - الشيخ ابن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 46

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 268 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :

« لكل شيء دليلٌ ، ودليل العقل التفكر ، ودليل التفكر الصمت » (1) .

مادة (د ل ي)

التدلي

في اللغة

« تَدَلَّى : تعلق ونزل من علو » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات

بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى . فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التدلي : هو من مقامات الجحود ، الممتدة إلى سر العبادة ، وسر السجود ، وسر الشاهد والمشهود (4) .
ويقول : « التدلي : هو نزول الحق إليهم ، ونزولهم لمن هو دونهم بسكينة » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التدلي : نزول المقربين بوجود الصحو المفيق بعد ارتقائهم إلى منتهى منهاجهم ، ويطلق بازاء : نزول الحق من قدس ذاته ، الذي لا يطأه قدم استعداد السوي حسبما يقتضي سعة استعداداتهم وضيقها عند التداني » (6) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « التدلي : هو عموم التجلي ، مع فيضان السر في السر بكل مجلىً جميل وحال جليل » (7) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « التدلي : هو النزول من أوج إطلاق الغيب إلى التعينات الأسمائية والمراتب الصورية » (8) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 27 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 461 .
(3) - النجم : 8 - 9 .
(4) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 130 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(6) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 56 .

(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 137 .
(8) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية - ص 258 .

يقول : « التدلي : هو قرب الحق من العبد ، وهو انفصال من حبل الوريد إلى ما هو أدنى .
والتدلي : انتزاع من النوراني للدخول في الظلماني ، وإحالته إلى ضياء شعشعاني .
إنها أشبه بعملية تفضيض كأس أو جلو ماسة وصياغتها . وهو يكون على مراحل أساسه اللطف ...
والتدلي ليس هبوطاً على حبل من السماء ذات المعارج ، بل انبثاق من الجواني إلى الجواني ، فهو ربط بين سرين وذاتين ونفسين . سبحانه هو الخبيء في الحنايا ، يسفر ، ويتجلى ، ويضرب الضربة القاضية ، فإذا الكون هباء ، وإذا الناس عدم ، وإذا الموجود في العبد هو صاحب الوجود الحقيقي » (1) .
إضافات وإيضاحات
[تفسير الصوفي] : في تأويل قوله تعالى : { ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى } (2) .
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« هو الرب دنا من محمد ، فتدلى إليه أمره وحكمه » (3) .
ويقول : « وقيل : دنا : قرب . وتدلى : زاد في القرب » (4) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« دنا محمد إلى ما أودع في قلبه من المعرفة والإيمان ، فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« خرج من نفسه ، ودنا منه إليه ، فتدلى ، فما زالت الحجب تتدلى عن محمد حتى وصل إلى ما أشار إليه من قوله { : فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدَنَى

} (6) » (7) .
ويقول الإمام القشيري :

_____
(1) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 59 - 60 .
(2) - النجم : 8 - 9 .
(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص 81 .
(4) - الشيخ محي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص 81 .
(5) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 203 .
(6) - النجم : 53 .
(7) - الشيخ محي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص 180 - 181 .

« قيل : { تدلى } : تفيد الزيادة في القرب ، وأن محمدا هو الذي دنا من ربه دنو كرامة ، وأن التدلي هنا معناه السجود » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « قال الله تعالى : { ثم دنا فتدلى } ، فهذه عين المنازلة ، لأن كل صورة منهما فارقت مكانها ، فكانت كل صورة من الأخرى أدنى من قاب قوسين ، لكل واحدة من الصورتين قوس أظهر التقويس ، والفرقان بين الصورتين الخط الذي قسم الدائرة بنصفين ، فكان الأمر عينا واحدة ، ثم ظهر بالصورة أمران ، فلما صار الحكم أمرين كان من الأمر الواحد تدليا ، لأن العلو كان له ، وفي عين هذا التدلي دنو من الأمر الآخر ، وكان من الآخر تدان إلى من تدلى إليه ، فكان دنوه عروجا ، لأن تدلي الأمر الآخر إليه ، أعلمنا أن السفل كان قسم هذا الآخر . وما تدانى كل واحد من الآخر إلا ليرجع الأمر كما كان دائرة واحدة ، لا فصل بين قطريها ، فكلاهما يسعيان في إزالة الخط الذي أوجب التقسيم في الدائرة . فموضع التقسيم قوله : { قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ما سأل

} (2) ، وما للعبد سؤال إلا إزالة هذه القسمة ، حتى يعود الأمر كما
كان » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
« قال بعض الكبار : { ثم دنا } : إشارة إلى العروج والوصول ... { فتدلى } [إشارة إلى] النزول والرجوع » (4) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« يدنو السالك [من ربه تبارك وتعالى] بتحققه بأوصاف عبوديته ، [يتدلى] يعلو بإمداد مولاه بأوصاف ربوبيته ، فدنوه عين علوه ، وانخفاضه عين ارتفاعه » (5) .
منزل التدلي

_____
(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 49 - 50 .
(2) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 296.
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 543 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 219 .
(5) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 20 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
منزل التدلي : هو الحضرة الواحدية ، وهو منتهى المعرفة لتنزل الحق فيه إلى صور الخلق (1) .

مادة (د م ث)
الدماثة
في اللغة
« دَمِثَ الشخص : سَهُلَ ولان » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الدماثة : هي حسن هيأة النفس الشهوانية ، في الاشتياق إلى

المشتهيات » (3)
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الدماثة : هي حسن انقياد النفس ، لما تحمل ، وتسرعها إلى الجميل » (4) .

مادة (د م س)

الدمس
في اللغة
« دَمَسَ الشيء : غطّاه ودفنه » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الدمس : يعني الدفن ... وهو إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن » (6) .

مادة (د م ع)

الدمعة
في اللغة
« دَمْع : ماء العين » (7) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (الدمع) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَإذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ إلى الرَّسولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمّا عَرَفوا مِنَ الْحَقِّ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الدمعة : هي النداء على النفس مع الاشتهار » (9) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 89 - 90 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 461 .
(3) - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 282 0
(4) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - ص

27 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 462 .
(6) -- د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 98.
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 462 .
(8) - المائدة : 83 .
(9) - الشيخ عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 70 ب .

« ما أعلم لإطفاء حريق القلوب دواء أحسن من الدموع » (1) .

مادة (د م غ)

الدماغ

في اللغة

« دِمَاغ : الجزء المتضخم في أعلى الجهاز العصبي المركزي والذي يملأ تجويف الجمجمة، ويشمل كذلك الأعصاب والمُخّ والمُخَيخ والنُّخَاع » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الدماغ : هو سر من أسرار الخلق ، فيه يظهر إبداع الله الأعظم . هو مستودع لكل ما أراد الله ظهوره على مخلوقه الأمثل ...
والدماغ كوِّن على وفق أصل إلهي لا يمكن تصور تجريده الكامل ، ولا ينبغي التسليم بوجود هذا الأصل ، فإنما تظهر قدرة الخلاق في موضوع خلقه مباشرة دونما حاجة إلى الأصول والعيون .
والدماغ مستودع الصفة ، إن قلت كيف ؟ قلنا في تضاعيف الدماغ ذاته ، ويشعر الإنسان بأنه منطلق من رأسه وأن مبتداه ومنتهاه فيه ، ولهذا ينظر الإنسان إلى عيني محدثه لا إلى صدره أو يديه .
والدماغ آلة حساسة محاطة بعظام قوية تحميه من الصدمات . وإصابه هذه الآلة بعطل فيها تعطيل لقوى الروح الدماغية تعطيلاً قد يصل إلى حد فقد الإدراك فقداناً تاماً أحياناً . ولهذا وجب

تحديد الفكر الإنساني : بأنه نشاط دماغي تم بفعل قوى قلبية روحية ، فلا غنى للواحد منهما عن الآخر ، شأن بقية العلاقات بين الجسم والروح » (3) .

مادة (د م ى)

الدم

في اللغة

« دَمٌ : سائل أحمر يسري في عروق الحيوان » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ والدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) - المصدر نفسه - ورقة 141 ب .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 462 .

(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 126 - 127 .

(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 464 .

(5) - البقرة : 173 .

يقول : « الدم : هي الشهوات النفسانية ، قال : { إن الشيطان ليجري في ابن آدم مجرى الدم } (1) ، ولولا أن الشهوات في الدم مستكنة لما كان للشيطان إليه سبيل » (2) .

الدمى

في اللغة

« دُمْية : تمثال صغير يُضرب به المثل في الحسن » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الدمى (4) : كناية عن جميع الحقائق الإلهية والنسب الربانية ، وهي وحدانية الذات لا ترد بلسان نطق ، لأنه لو وردت بلسان نطق لكان نطقها غير ذاتها (5) .
الدمى (6) : صور الرخام ، وهي المعابد السريانية العيسوية : كناية عن المعارف التي لم يقترن معها عقل ولا شهوة ، وجعلها جمادية لخلوها من الشهوة والعقل (7) .

مادة (د ن ف)

الدَّنِف
في اللغة
« دَنِفٌ : متهالك في الحب » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي
يقول : « الدَّنِف : من احترق في الأشجان ، ومنع من بث الشكوى » (9) .

مادة (د ن ن)

جمع الدنان
في اللغة
« دَنٌ (جمعه : دِنَان) : وعاء ضخم للخمر والخل ونحوهما » (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان

---

(1) - صحيح البخاري ج: 6 ص: 2623 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 278 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 464 .
(4) - وماذا عليها أن ترد تحية علينا ولكن لا احتكام على الدمى .
(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 25 - 26 (بتصرف) .
(6) - بذي سلم والدير من حاضر الحما ضباء تريك الشمس في صورة الدمى .
(7) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح

ترجمان الأشواق - ص 51 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 465 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 466 0
(10) - المعجم العربي الأساسي - ص 465 .

يقول : « جمع الدنان [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني] : هو التصرف في أهل القرب من الله ، وخلع المواهب الربانية عليهم » (1) .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« وحكَّمني جمع الدِّنانِ بما حوى وكلُّ مُلُوكِ العالمين رعيَّتي » (2) .

مادة (د ن أ)

الدناءة
في اللغة
« دَنَأ الشخص : لَؤمَ فعله وخبث » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : الدناءة : هي الاشتغال عنه [تعالى] » (4) .

مادة (د ن و)

التداني
في اللغة
« دَنَا : قَرُبَ .
تَدَانوا : دَنَا بعضهم من بعض » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى . فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « التداني : هو معراج المقربين إلى التدلي » (7) .

الشريف الجرجاني
يقول : « التداني : هو معراج المقربين ، ومعراجهم الغائي بالأصالة ، أي : بدون الوراثة ، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين ، وبحكم الوارثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أو
أدنى . وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التداني » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 85
(2) - المصدر نفسه- ص 86 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 464 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 206 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 465 .
(6) - النجم : 8 - 9 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(8) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 56 - 57 .

يقول : « التداني [عند الشيخ ابن الفارض] (1) ... هو كناية عن رجوع الكثرة إلى الوحدة بفناء ما به المغايرة » (2) .
منزل التداني
الشيخ كمال الدين القاشاني
منزل التداني : هو الحضرة الواحدية ، وهو منتهى المعرفة لدنو الخلق فيه من الحق (3)
مقام أو أدنى
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « أو أدنى : [عبارة عن] مقام الوحدة » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
مقام أو أدنى : هي حضرة الذات الأقدسية ، وهي حضرة الحضرات ولا سبيل لبروزها من تلك الحضرة الغيبية إلى هذا العالم الوجودي ، وعند

الترقي إليها ، يكون العجز المحمود الذي هو الإدراك الحقيقي دالا على الكمال (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الدنو من الله تعالى

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« دنو الله من العبد على نوعين :

أحدهما : بإجابة الدعوة ، وإعطاء المنية ، ورفع المنزلة ...

والثاني : بمعنى القرب في الحقيقة دون هذه المعاني ، كقوله : { ثم دنا فتدلى } » (6) .

[مسألة - 2] : في ثمار مقامات الدنو

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« في مقامات الدنو : إتيان اليقين ، واليقظة ، والانتباه ، والإفاقة » (7) .

[مسألة - 3] : في ثمرة مقام أو أدنى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - يا أخلاّي هل يعود التداني منكم بالحمى بعَود رُقادي .

(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 90 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 89 - 90 (بتصرف) .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 256 .

(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 112 (بتصرف) .

(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 219 - 220 .

(7) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 34 أ .

« مقام أو أدنى : فمختص بصاحب سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ، وثمرته الأكملية ولسانه ، رأيت

الله ولم أر شيئاً معه » (1) .
[مسألة - 4] : في العلاقة بين مرتبتي الأدنى والأعلى من حيث الحقيقة
يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« الأدنى في الحقيقة هو أعلى ، والأعلى أدنى ، فإن النقطة الأخيرة التي هي عالم الخلق أقرب إلى النقطة الأولى التي هي أصل الأصول ، وما تيسر هذا القرب بنقطة أخرى
غيرها » (2) .
الدنيا
في اللغة
« دُنْيَا : الحياة الحاضرة ، عكسها الآخرة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (الدنيا) في القرآن الكريم (115) مرة ، منها قوله تعالى : { وَما هَذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانوا يَعْلَمونَ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الدنيا : سوق الآخرة » (5) .
الشيخ سفيان الثوري
يقول : « وقال بعضهم : الدنيا : هي ما شغل القلب واهتم به » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الدنيا : نفس نائمة » (7) .
الشيخ معروف الكرخي
يقول : « الدنيا : هي أربعة أشياء : المال ، والكلام ، والمنام والطعام .
فالمال يطغي ، والكلام يلهي ، والمنام ينسي ، والطعام يقسي » (8) .
الشيخ أبو سليمان الداراني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ص 8 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية - ص 360 .

(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 465 .
(4) - العنكبوت : 64 .
(5) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 430
(6) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 267 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1408 .
(8) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - مناقب معروف الكرخي واخباره - ص 115 .

يقول : « الدنيا : هي كل ما يشغلك عن الله تعالى » (1) .
الشيخ أحمد بن أبي الحواري
يقول : « الدنيا : مزبلة ، ومجمع الكلاب ، وأقل من الكلاب من عكف عليها ، فإن الكلب يأخذ منها حاجته وينصرف ، والمحب لها لا يزايلها بحال » (2) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الدنيا : عروس الملوك ، ومرآة الزهاد أما الملوك فتجملوا بها ، وأما الزهاد فنظروا إلى آفتها فتركوها » (3) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الدنيا : هي ما شغلك عن المولى » (4) .
يقول : « الدنيا : هي خمر إبليس ، ومن شرب منها شربة لا يفيق إلا في عسكر القيامة » (5) .
الشيخ أبو بكر الطمستاني
« الدنيا : كلها حكمة واحدة ، وكل واحد منهم أصاب على قدر ما كشف له » (6)
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الدنيا : ما دنا من القلب ، وشغله عن الحق » (7) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الدنيا : هي عبارة عما يشغل عن الله تعالى » (8) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض أهل الحقيقة : ما ألهاك عن مولاك : فهو دنياك » (9) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « سمعت بعض أشياخنا الكرام من أهل دمشق الشام يقول ما معناه :

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 252 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 102 0
(3) - المصدر نفسه - ص 220 0
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 85 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1042 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 471 0
(7) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 162 .
(8) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مخطوطة برقم (9182) - ص 63 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 187 .

الدنيا : هي الصراط المستقيم ، فمن ثبت على الطاعة فيها قدمه زال ندمه ، ومن نجا من الآفات هنا بلغ ما رجى هناك » (1) .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الدنيا : هي بطون الكائنات في غياهب الأسماء والصفات » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الدنيا : من الدني ، ولذلك شابهت النفس الأمارة وشابهتها ، فكان المطلب واحداً . ترى النفس تصر على إرضاء الشهوات والنزعات ،

وترى الدنيا مسرحاً لتنفيذ كل ما تطلبه الشهوات والنزعات » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « أصر الصوفيون على أن أول شرط لدخول الحرم هو طلاق الدنيا ، ولذلك قال الإمام علي : يا دنيا غري غيري . فالدنيا ضالة الجاهل ومطية
المؤمن ، فهي هدف لمن سولت له نفسه أمراً ، أما من أراد الآخرة وسعى لها سعيها فإنه يتخذها مطية ، بمعنى أن إظهار فرص التضاد فيها والصراع ، هو فحص لمعدن الإنسان وكشف أصالته . فلولا أبو جهل وأبو لهب ما ظهر صبر النبي واحتماله الأذى في سبيل الله ، ولولا هند وتمثيلها بحمزة عم النبي ما ظهر حلمه . وفي الحديث القدسي :
{ يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه } (4) ، فساحات الصراع تصير واحات خضراً ، إليها يفيء المجاهدون ، وقد كُرِموا ووفيت حقوقهم واستحقوا المكانة السامية .
هكذا كان حال الأنبياء والصحابة والحواريون والمجاهدون في سبيل الله . فلولا الدنيا ما عرف هؤلاء ولبقوا عروق ذهب في باطن الأرض لا يعرف أحد عنهم شيئاً » (5) .

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 433 - 434 .
(2) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي - الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 7 .
(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 127 - 128 .
(4) - ورد بصيغة اخرى في الفردوس بمأثور الخطاب ج: 5 ص: 239برقم 8064 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 127 - 128 .

في اصطلاح الكسنزان
السيد الشيخ الغوث عبد الكريم شاه الكسنزان
يقول : « الدنيا خيال ، وما فيها إلى زوال » (1) .
[مسألة كسنزانية] : في أثر حب الدنيا على قلب العابد
يقول السيد الشيخ الغوث حسين الكسنزان :
« أيها المريد : ابتعد عن حب الدنيا ، فإن حبها يتلف العابد كما يتلف الحَرُّ العسل » (2) .
[من أقوال الكسنزان] :
نقول :
(إذا أردت أن تحصل على الدنيا فليكن تصرفك بها لآخرتك ، فلا تكن ممن يجمع ليعطي لأبنائه فقط ، حتى إذا مات ورثوه وانفقوا تلك الثروة في المعصية ويعود إثم ذلك عليك في القبر .
(نحن لا نمنع المريد من العمل في الدنيا على أن يكون هدفه أن يصرفها في الطاعات التي يعمر بها آخرته .
(الدنيا بابك إلى الحياة وطريقك إلى العالم الآخر .
(الدنيا مزرعة الآخرة : { وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ } (3) .
(الدنيا طالبة لهاربها وهاربة لطالبها .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بـ(الدنيا)
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« وما سميت دنيا إلا بنا ، فإنها دُنيا ، أي : قربى منا ، والآخرة : بُعدى » (4) .

[مسألة - 2] : في أساس الدنيا
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« أسست الدنيا على العبودية ، والآخرة على الحرية » (5) .
[مسألة - 3] : في مراحل الدنيا
يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« الدنيا أولها بكاء ، وأوسطها عناء ، وآخرها فناء » (6) .

[مسألة - 4] : في وجوه الدنيا
يقول الشيخ سعيد النورسي :

_____
(1) - انظر كتابنا (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) - ص 343 .
(2) - المصدر نفسه- ص 351 .
(3) - سورة الأنبياء : 105.
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 671 .
(5) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 70 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 454 .

« للدنيا ثلاثة وجوه :
الوجه الأول : وهو الوجه المتوجه إلى أسماء الله الحسنى ، يبرز بدائع صنعة الحكيم .. فهذا الوجه كتاب مفتوح فيه ما لا يحد من المكتوبات الصمدانية .. فهو كالمرايا لتجليات أسمائه الحسنى ...
الوجه الثاني : وهو الذي ينظر ويتوجه إلى الآخرة . فهو مزرعة الآخرة .. مزرعة الجنة .. وبستان مزهر للرحمة الإلهية ...
الوجه الثالث : هذا الوجه ينظر إلى هوى الإنسان ويتطلع إلى نفسه الأمارة بما فيها من حقد وحسد ، وكبر ، وحب جاه وغرور ، وجميع النوازع ... فهو وجه فانٍ زائل » (1) .
[مسألة - 5] : في قوام الدنيا
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« قوام الدنيا : بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه . فإذا ضيع العالم علمه ، استنكف الجاهل أن يتعلم ، وإذا بخل الغني بمعروفه ، باع الفقير آخرته بدنياه » (2) .

[مسألة - 6] : في قوام الدين والدنيا وهلاكهما
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« قوام الدين والدنيا في ثلاث : العلم والأدب والمبادرة .
وهلاك الدين والدنيا في ثلاث : الجهل والخرق والكسل » (3) .

[مسألة - 7] : في منزلة الدنيا وميراث محبيها

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الدنيا بمنزلة صورة ، رأسها الكبر ، وعينها الحرص ، وأذنها الطمع ، ولسانها الرياء ، ويدها الشهوة ، ورجلها العجب ، وقلبها الغفلة ، وكونها الفناء ، وحاصلها
الزوال . فمن أحبها ورثته الكبر ، ومن أستحسنها أورثته الحرص ، ومن طلبها أورثته

---

(1) - الشيخ سعيد النورسي - قطوف من أزاهير النور - ص 203 .
(2) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 88 .
(3) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 49 - 50 .

الطمع ، ومن مدحها ألبسته الرياء ، ومن أرادها مكنته من العجب ، ومن ركن إليها أوْلَتْهُ الغفلة ، ومن أعجبه متاعها افتتنته ولا تبقى له ، ومن جمعها وبخل بها ، ردته إلى مستقرها وهي النار » (1) .

[مسألة - 8] : في أصل الدنيا وفرعها وثمرتها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أصل الدنيا : الجهل ، وفرعها : المآكل والمشارب وحب اللباس والنوم والراحة والنساء والطيب والأموال . وثمرتها : المعاصي ، وهي التي تورث العقوبة ، وقسوة القلب ، وحب المعصية » (2) .

[مسألة - 9] : في أن الدنيا هي الأصل والآخرة هي الفرع

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن الله تعالى خلق الدار الآخرة بجميع ما فيها نسخة من دار الدنيا ، وخلق الدنيا نسخة من

الحق ، فالدنيا هي أصل والآخرة فرع . . . ولهذا تقدمت الدنيا في الإيجاد على الآخرة ، وسميت : بالأولى لأنها الأصل ، وتأخرت الآخرة وسميت : بالأخرى لأنها
الفرع ... إن محسوس الآخرة أقوى من محسوس الدنيا ، وملذوذها أعظم لذة من لذة
الدنيا ، ومكروهها أعظم كراهة من كراهة الدنيا ، وسبب ذلك : أن الروح في الآخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه ، بخلاف دار الدنيا ، فإن الجسم لكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ للملائم وغير الملائم » (3) .

[مسألة - 10] : في وصف الدنيا (مساوئها ومحاسنها)

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ما أصف من دار أولها عناء ، وآخرها فناء .
في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب .
من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن .
ومن ساعاها فاتته (سعى في طلبها) ، ومن قعد عنها واتته .

_____
(1) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 193 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1407 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 56 - 57 .

من أبصر بها بصرته ، ومن أبصر إليها أعمته » (1) .
ويقول : « لم يصفها الله تعالى لأوليائه ، ولم يضن بها على أعدائه . خيرها زهيد ، وشرها عتيد ، وجمعها ينفد ، وملكها يسلب ، وعامرها يخرب » (2) .
ويقول : « مثل الدنيا كمثل الحية ، لين مسها ، والسم الناقع في جوفها . يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل » (3) .
ويقول : « [الدنيا] برقها خالب ، ونطقها كاذب ،

وأموالها محروبة ، وأعلاقها مسلوبة . ألا وهي المتصدية العنون ، والجامحة الحرون ، والمائنة الخؤون . والجحود الكنود ، والعنود الصدود ، والحيود الميود » (4) .
ويقول : « الدنيا خلقت لنفسها ، ولم تخلق لغيرها » (5) .
ويقول : « إن الدنيا دار صدق لمن صدقها . ودار عافية لمن فهم عنها . ودار غنىً لمن تزود منها . ودار موعظة لمن اتعظ بها . مسجد أحباء الله . ومتجر أولياء الله . ومهبط وحي الله . اكتسبوا فيه الرحمة ، وربحوا فيها الجنة » (6) .
ويقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - : « مثل الدنيا مثل ماء البحر ، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله » (7) .

[مسألة - 11] : في سبب خلق الدنيا بالنسبة إلى العباد

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الله تعالى خلق الدنيا مرفقا للعباد ، ليقووا بها على العبودية » (8) .

[مسألة - 12] : في أحوال الدنيا

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الدنيا أربعة أحوال :

---

(1) - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج1 ص 91 - 92 .
(2) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 221 .
(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 28 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 135 - 136 .
(5) - المصدر نفسه - ج 4 ص 106 .
(6) - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج1 ص 93 .
(7) - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 33 .
(8) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 90 .

متمتع فيها بغفلة . وداخل من صحة في علة . ومحمول من فراش إلى حفرة . ومعذب في قبره للعثرة » (1) .

[مسألة - 13] : في لذات الدنيا

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لذات الدنيا ثلاث : صديق واد ، وصحبة ملك جواد ، ومجالسة مفيد ومفاد » (2) .

[مسألة - 14] : في عدم الفرح بالدنيا

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« الدنيا أصغر قدرا عند الله وعند أنبيائه وأوليائه من أن يفرحوا بشيء منها أو يحزنوا عليه ، فلا ينبغي لعالم ولا لعاقل أن يفرح بعرض الدنيا » (3) .

ويقول الشيخ سفيان الثوري :

« الدنيا دار التواء لا دار استواء ، ودار ترح لا منزل فرح . من عرفها لم يفرح برخاء ، ولم يحزن على شقاء » (4) .

[مسألة - 15] : في عاقبة من أهان الدنيا أو أعزها

يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :

« ما أهان الدنيا قوم قط إلا هنأهم الله إياها وبارك لهم فيها ، وما أعزها قوم قط إلا بغضهم الله إياها » (5) .

[مسألة - 16] : في أن الدنيا أصل المواطن كلها

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« إن هذا الموطن [الدنيا] هو الأصل لبقية المواطن ، فجميع المواطن ، التي هي البرزخ والحشر والجنة والنار والكثيب ، مراتب لظهور هذا الموطن الدنيوي ، ولهذا خص بالتكليف دونها » (6) .

[مسألة - 17] : في علاقة الدنيا بالنفس

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1294 .

(2) - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 146 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 346 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 266 .
(5) - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 21 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 60 .

« الدنيا شقيقة النفس وقرينتها ، وهي مائلة إليها في كل الأوقات » (1) .

[مسألة - 18] : في أن الدنيا (أم رقوب)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال رسول الله : { إن للدنيا أبناء } (2) . وإذا كان لها أبناء ، فهي أم لهؤلاء الأبناء ، ومن عادة الأم أن ترقب أبناءها ، لأنها المربية لهم ، ولها عليهم حنو الأمومة ، والحذر عليهم أن تؤثر فيهم ضرتها وهي الآخرة فيميلون إليها ، فتحفظهم من مشاهدة خير الآخرة ، فتشتد مراقبتها لأحوالهم .
ثم لتعلموا أن الدنيا هي الدار الأولى القريبة إلينا ، نشأنا فيها وما رأينا سواها ، فهي المشهودة ، وهي الحفيظة علينا ، والرحيمة بنا ، فيها عملنا الأعمال المقربة إلى الله تعالى ، وفيها ظهرت شرائع الله ، وهي الدار الجامعة لجميع الأسماء الإلهية ، فظهرت فيها آلاء الجنان وآلام النار ، ففيها العافية والمرض ، وفيها السرور والحزن ، وفيها السر والعلن ، وما في الآخرة أمر إلا وفيها منه مثل ، وهي الأمينة الطائعة لله ، أودعها الله أمانات لعباده لتؤديها إليهم ، وهذا هو الذي جعلها ترقب أحوال أبنائها ، ما يفعلون بتلك الأمانات التي أدتها إليهم . هل يعاملونها بما تستحق كل أمانة لما وضعت له ؟
فمنها : أمانة توافق غرض نفوس الأبناء ، فترقبهم هل يشكرون الله على ما أولاهم من ذلك على يديها .

ومنها : أمانات لا توافق أغراضهم ، فترقب أحوالهم هل يقبلونها بالرضى والتسليم لكونها هدية من الله فيقولون في الأولى : الحمد لله المنعم المفضل ، ويقولون فيما لا يوافق الغرض : الحمد لله على كل حال ، فيكونون من الحامدين في السراء والضراء فتعطيهم الدنيا هذه الأمانات نقية طاهرة من الشوب ...
قال رسول الله : { إذا قال أحدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 765 .
(2) - العلل المتناهية ج: 2 ص: 814.

لربه } (1) ، فهذا ابن عاق لها ، كيف لعنها وصرح بإسمها ؟ والدنيا من حنوها على أبنائها لم تقدر أن تلعن ولدها فقالت : لعن الله أعصانا لربه ، وما قدرت أن تسميه باسمه ، فهذا حنو الأم وشفقتها على ولدها ، فيا عجباً فينا لم نقف عندما أمرنا الله به من طاعته ، ولا وفقنا ولا وفينا ما رأيناه من أخلاق هذه الأم وحنونها علينا ومحبتها !
وقال النبي : { نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر } (2) ، فوصفها بأنها حذرة على أبنائها ، تذكرهم بالشرور ، وتهرب بهم منها ، وتزين لهم الخير وتشوقهم إليه ، فهي تسافر بهم ، وتحملهم من موطن الشر إلى موطن الخير ، وذلك لشدة مراقبتها إلى ما أنزل الله فيها من الأوامر الإلهية المسماة شرائع ، فتحب أن يقوم بها أبناؤها ليسعدوا ، فهذا قد وصفها بأحسن الصفات ، وجعلها محلاً للخيرات . فينبغي لأهل المراقبة أن يكون بدؤهم في الدخول لاكتساب هذه الصفة ، أن يرقبوا أحوال أمهم ، لأن الطفل لا يفتح عينيه إلا على أمه ، فلا يبصر غيرها فيحبها طبعاً ، ويميل إليها أكثر مما يميل إلى أبيه ، لأنه لا يعقل سوى من يربيه ، وبأفعالها ينبغي يقتدي .

فإن قلت : فلمإذا تغار من الآخرة ؟
قلنا : لما كان الحكم لها وهي من الطاعة بهذه المثابة ، وليس للآخرة هنا سلطان ، والذي في الآخرة هو في الدنيا من اللذات والآلام . فالداران متساويتان ، فيصعب عليها أن يكون أبناؤها ينسبون إلى الآخرة ، وما ولدتهم ، ولا تعبت في تربيتهم .

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 348 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - مسند الشاشي ج: 1 ص: 387 .

وبعد هذا كله ، فإن الناس نسبوا ما كانوا عليه من أحوال الشرور التي عيَّنها الشارع إلى الدنيا ، وهي أحوالهم ما هي أحوال الدنيا ، لأن الشر هو فعل المكلف ما هو الدنيا ، ونسبوا ما كانوا عليه من أحوال الخير ومرضات الله التي عينها الشارع للآخرة ، وهي أحوالهم ما هي أحوال الآخرة ، لأن الخير هو فعل المكلف ما هو الآخرة . فللدنيا أجر المصيبة التي أصيبت في أولادها ومن أولادها .
فمن عرف الدنيا بهذه المثابة فقد عرفها ، ومن لم يعرفها ، بهذا المثابة وجهلها مع كونه فيها مشاهداً لأحوالها شرعاً وعقلاً ، فهو بالآخرة أجهل ، حيث ما ذاق لها طعماً .
وهنا يطرأ غلط لأهل طريق الله في كشفهم ، إذ لو تيقنوا في هذه الدار وطولعوا بأحوال الآخرة ، فليست تلك الآخرة على الحقيقة ، وإنما هي الدنيا أظهرها الله لهم في عالم البرزخ بعين الكشف أو النوم في صورة ما جهلوه منها في اليقظة ، فإنهم غير عارفين منها ما ذكرناه فيقولون : رأينا الجنة والنار والقيامة ويذكرون الرؤيا التي رأوها ، وأين الدار من الدار ، وأين الاتساع من الاتساع . فذلك الذي رأوه حال الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة ، فإنه معلوم أن القيامة ما هي الآن موجودة ، فإذا

رؤيت في الحياة الدنيا ، فما هي إلا قيامة الدنيا ، وجنة الدنيا ، ونار الدنيا ، وأن الجنة والنار جاءتا خادمتين للدنيا ... فإن قلت : فما الزيادة التي تزيد بها الدنيا على الآخرة ؟
قلنا : الآخرة دار تمييز ، والدار الدنيا دار تمييز واختلاط ، فأهل النار مميزون وأهل الجنة مميزون ... » (1) .

[مسألة - 19] : في حرث الدنيا والآخرة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« حرث الدنيا : القناعة ، وحرث الآخرة الرضا » (2) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 209 - 211 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1246 .

[مسألة - 20] : الدنيا بين اليد والقلب

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« كان الشيخ يقول عن الدنيا : اللهم أجعلها في أيدينا ، ولا تجعلها في قلوبنا » (1) .

[مسألة - 21] : في المواطن التي تجوز فيها الدنيا والتي لا تجوز

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الدنيا في اليد يجوز ، في الجيب يجوز ، ادخارها السبب بنية صالحة يجوز ، أما في القلب فلا يجوز ، وقوفها على الباب يجوز ، أما دخولها إلى ما وراء الباب فلا » (2) .

[مسألة - 22] : في أنواع الطغيان الموجودة في الدنيا وسبل النجاة منها

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :
« في الدنيا طغيانان : طغيان العلم ، وطغيان المال .
فالذي ينجيك من طغيان العلم العبادة ، والذي ينجيك من طغيان المال الزهد فيه » (3) .

[مسألة - 23] : في آفة الدنيا :

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الدنيا : الطلب » (4) .
[مسألة - 24] :في آفة الزهد في الدنيا
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الزهد في الدنيا : هي حب البقاء في الدنيا » (5) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

_____
(1) - الإمام عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 195 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 216 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 191 0
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .
(5) - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 73 .

« أحذركم الدنيا ، فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة ، وراقت بالقليل ، وتحللت بالآمال ، وتزينت بالغرور ... غرّارة ضرّارة ، حائلة زائلة ، نافدة بائدة ، أكّالة غوّالة ... لا ينال أمرؤ من غضارتها إلا أرهقته من نوائبها تعباً » (1) .
ويقول وقد سمع رجلاً يذم الدنيا : « أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها ، المخدوع بأباطيلها ثم تذمها .
أتغتر بالدنيا ثم تذمها . أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك ؟
متى استهوتك أم متى غرتك ؟
أبمصارع آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى ؟
كم علّلت بكفيك . وكم مرَّضت بيديك ، تبغي لهم الشفاء وتستوظف لهم الأطباء . لم ينفع أحدهم

إشفاقك ، ولم تسعف فيه بطلبتك ، ولم تدفع عنهم بقوتك . قد مثلتْ لك به الدنيا نفسك ، وبمصرعه مصرعك . إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار موعظة لمن اتعظ بها . مسجد أحباء الله ، ومصلى ملائكة الله ، ومهبط وحي الله ، ومتجر أولياء الله . اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها
الجنة . فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ، ونادت بفراقها ، ونعتْ نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء ، وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة . ترغيباً وترهيباً ، وتخويفاً وتحذيراً ، فذمها رجال غداة الندامة ، وحمدها آخرون يوم القيامة . ذكرتهم الدنيا فتذكروا ، وحدثتهم فصدقوا ، ووعظتهم فاتعظوا » (2) .
ويقول : « يا دنيا إليك عني ، قد طلَّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها . فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير ، آه من قلة الزاد ، وطول الطريق ، وبعد السفر ، وعظيم المورد » (3) .
ويقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :

_____
(1) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 216 - 217 .
(2) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 31 - 32 .
(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 16 - 17 .

« اجعل الدنيا كمنزل نزلت به ، وارتحلت منه ، وكمال أصبته في منامك ، ثم استيقظت وليس معك منه شيء » (1) .
[فائدة - 1] : في التخلص من الدنيا
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« دنياك نفسك ، فإذا أفنيتها فلا دنيا لك » (2) .
[فائدة - 2] : في ترك الدنيا عند الإدبار والإقبال
يقول الشيخ احمد بن ابي الحواري :
« إذا حدثتك نفسك بترك الدنيا ، عند إدبارها ،

فهو خدعة .
وإذا حدثتك نفسك بتركها ، عند إقبالها فذاك » (3) .
[تنبيه - 1] : العلاقة بين الدنيا والناس
يقول الشيخ بشر الحافي :
« حب لقاء الناس حب الدنيا ، وترك لقاء الناس ترك الدنيا » (4) .

[تنبيه - 2] : في الاشتغال بطلب الدنيا
يقول الشيخ عيسى بن بابا علي الهمداني - رضي الله عنه - :
« من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها » (5) .
[رؤيا صوفية] :
يقول الشيخ ابو الحسن الشاذلي :
« [رأيت] الصديق في المنام فقال لي : تدري ما علامة خروج الدنيا من القلب ؟
قلت : لا .
قال : بذلها عند الوجد ، ووجود الراحة منها عند الفقد » (6) .
[شعر] :
يقول الإمام الشافعي :

« ومن يذق الدنيا فإني طعمتها ... وسيق إلينا عذبها وعذابها
فلم أرها إلا غروراً وباطلا ... كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي إلا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها » (7)

_____
(1) - جميل إبراهيم حبيب - العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - - ص 22 .
(2) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 46 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 102 0
(4) - عبد الرزاق الكنج - إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - ص 34 .
(5) - معروف الرشلاني - مخطوطة مناقب السادات البرزنجية - ص 107 .
(6) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 98 0
(7) - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 232 .

أهل الدنيا
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « أهل الدنيا : هم كركب يُسار بهم وهم نيام » (1) .

الحياة الدنيا
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « الحياة الدنيا : هي ارتكاب الأماني ، واتباع الشهوات ، والجولان في
ميادين الآمال ، والغفلة عن بغتة الآجال ، وجمع ما فيها من الأموال من وجوه الحرام والحلال » (2) .
الحياة الدنيوية
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الحياة الدنيوية : هي تعلق النفس بالبدن الشهادي المحسوس ، واتصافها بكمالات هذا العالم » (3) .
الحياة في الدنيا
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الحياة في الدنيا : هي الفناء ، وليس بحياة حقيقةً من يكون آخره الموت ، وليس بحي من لا يأمن من حياته على نفس ، بل هو مقيم في كل أحواله على خطر » (4) .
زينة الدنيا
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « زينة الدنيا : هي ما أظهر الله فيها من

أنواع العلائق التي أخبر الله عنها
بقوله : { زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنينَ والْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ } (5) » (6) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « زينة الدنيا : هي ما فيها ، بالنسيان ، والغفلة ، والتأويل ، والشهوة ، والنفس ، والعدو ، وأشباه ذلك » (7) .
عبد الدنيا والهوى
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

_____
(1) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 15 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 521 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 242 أ - ب .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 177 .
(5) - ال عمران : 14 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 521 - 522 .
(7) - المصدر نفسه - ص 912 .

يقول : « عبد الدنيا والهوى : فهو المحب لدنياه ، المنقاد لهواه ، وهو العبد الخاسر المستدرج في دركات شقائه » (1) .

مادة (د هـ ر)

الدهر
في اللغة
« دَهْرٌ : 1. مدة الحياة ، الدنيا كلها .
2. الزمن الطويل » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَقالوا ما هِيَ إِلا حَياتُنا الدُّنْيا نَموتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلّا الدَّهْرُ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الدهر : هو ميقات ، والميقات عادات » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الدهر : هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهية ، وهو باطن
الزمان ، وبه يتحد الأزل والابد » (5) .
الشيخ علي الخواص
يقول : « الدهر : هو الأزل والأبد ، اللذين هما الأول والآخر » (6) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الدهر : هو مقدار حركة الأفلاك الملكوتية ، ونفوسها السماوية ، وأشخاصها الروحانية » (7) .
الشيخ علي البندنيجي
الدهر : وله معان كثيرة :
منها : بمعنى الله تعالى .
ومنها : الزمن الطويل .
ومنها : القضاء والقدر (8) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

_____
(1) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 6 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 465 - 466 .
(3) - الجاثية : 24 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 262 .
(5) 4- الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 111 0
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر - ص 194 .
(7) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 175 ب .

(8) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 114 - 115 (بتصرف) .

يقول : « الدهر : هو الذات بلا اعتبار أسماء وصفات » (1) .
يقول : « الدهر : هو حقيقة الإنسان » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الدهر : هو الزمان المستقل ، وهو لا يخضع لزماننا العادي . وزمان الدهر أحداثه ، وأحداثه نظمه وقوانينه . لذلك عرف الدهر عند الحكماء : بالمعلم ، لأنه يعلم الناس من خلال الأحداث » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في قواصم الدهر
يقول الشيخ الحسن البصري :
« ثلاثة من قواصم الدهر :
إمام تطيعه فيضلك .
وجار إن علم خيراً ستره ، وإن علم شراً نشره .
وفقر ظاهر لا يجد صاحبه متلذذاً » (4) .
[مسألة - 2] : في قوانين الدهر
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الدهر عند الله ذو قوانين مستقلة ، وتدعى علم الغيب ، ولا يعلمها إلا هو والراسخون في العلم . فعلم الدهر : علم الأقطاب ، يعرفون ما قبل وما بعد . فمثلاً إذا قال سبحانه : { غُلِبَتِ الرّومُ . في أَدْنى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبونَ } (5) ، فها هنا الزمان الدهري طفا فوق الماضي والحاضر والمستقبل ، فهو في حسبان الله ، وحساب الله لا يخضع لمقاييسنا ... فثمة دهران : دهر لله ودهر للناس . ودهر الله موسوعة ضمت دهر الناس ، إذ كل حدث منه وبه وإليه » (6) .
منازل الدهر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منازل الدهر : هي لأهل الذوق الذي لا ينكشف » (7) .
[مسألة] : في ذكر أمهات منازل الدهر وأخص صفاتها

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 170 .
(2) - المصدر نفسه - ص 187 .
(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 129 .
(4) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 570
(5) - الروم : 2 - 3 .
(6) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 129 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 172 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « يحتوي هذا المنزل على منازل منها : منزل السابقة ، ومنزل العزة ، ومنزل روحانيات الأفلاك ، ومنزل الأمر الإلهي ، ومنزل الولادة ، ومنزل الموازنة ، ومنزل البشارة باللقاء » (1) .
ويقول : « أخص صفات منزل الدهر : علم الأزل ، وديمومة الباري وجوداً » (2) .
الدهر الأول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الدهر الأول : هو علم الزمان ، وهو علم شريف منه يعرف الأزل ، وهذا علم لا يعلمه إلا الأفراد من الرجال ، وهو المعبر عنه : بدهر الدهور (3) .
دهر الدهور - دهر الدهور
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أحمد بن إدريس
يقول في وصف النبي محمد : « دهر الدهور » (4) .
[تعليق] :
علق الشيخ محمد بهاء الدين البيطار على هذا النص قائلاً : « لكل شيء عند الله
دهرٌ ، ودهريته عينه والهوية الإلهية عين تلك

الأعين كلها ، فهي دهر الدهور المطلق المندرج به جميع الأحوال المختلفة والآثار المتنوعة الراجعة لتنوع الشؤون الإلهية ... فالدهر هو الماحي
المثبت ... وقد أشار المؤلف : أن الإنسان الكامل عين تلك الهوية الدهرية ، فهو دهر الدهور كلها » (5) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « دهر الدهور : هو عين كتاب الحق الذاتي المنشور بمعاني أسماء الذات المختلفة ، الاعتبارات ، والوجوه ، والإشارات ، والأحكام المتقابلات ، والشؤون والتجليات ، والمرجع كله واحد ، كما قيل :
عباراتنا شتى وحسنك واحدٌ وكلٌ إلى ذاك الجمال يشيرُ » (6) .
الدهرية

_____
(1) - المصدر نفسه - ج1 ص 176 - 177 .
(2) - المصدر نفسه - ج1 ص 179 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 156 - 157 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 196 .
(5) - المصدر نفسه - ص 196 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 198 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
الدهرية : هم طائفة تركوا العبادة رأسا زعما بأنها لا تفيد ، وإنما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الإلهية على ما هو الواقع ، فما ثم إلا أرحام تدفع وأرض تبلع (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الدهرية : هم فرقة لا يؤمنون بالآخرة

ويوم القيامة ، بل باستمرارية الحياة أبداً .
ولهؤلاء وجهة نظر من ناحية الديمومة ، إذ هم قد رأوا الاستمرار في ديمومة الله من خلال البداية والنهاية وقيامة القيامة في كل آن ، وبخاصة قيام الموحدين .. لكن هؤلاء ما رأوا الوجه الآخر للقضية ، وهي كون الدهر بيد الله ، ولله مقاصد ، وأن انسياب الزمن خاضع لقبضة الجبروت وموجهة لغايات . فالدهريون كفروا وما كفروا . كفروا لما حجبت عنهم الأسرار الإلهية التي ضمنها الراسخون في العلم أقوالهم ، والكفر ستر وحجاب ، وما كفروا ، لأنهم رأوا جريان النهر المستمر في تدفق بعناية عُليا مستمرة ، تضمنت الأول والآخر ، والبداية والنهاية ، والولادة والموت ، والبعث والحساب » (2) .

[مسألة] : في سبب ذم الدهرية ...

يقول الشيخ علي الخواص :
« لو ظن الدهرية أن الدهر هو الله لم يتوجه عليهم ذم ، وإنما جاءهم الذم من ظنهم بالدهر هو الزمان الفلكي الذي لا حقيقة له في أيام الله التي لا يعقل لها افتتاح ، فهم كمن قالوا : { ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبونا إلى اللَّهِ زُلْفى } (3) ، فحق عليهم العذاب بهذا الظن ، كما حق العذاب على عباد الأوثان » (4) .

مادة (د هـ ش)

الدهش - الدهشة

في اللغة
« دَهِشَ : تحير وذهب عقله من ولهٍ أو فزعٍ أو حياءٍ » (5) .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 76 بتصرف .
(2) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 129 .
(3) - الزمر : 33 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة

الجواهر والدرر - ص 194 - 195 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 466 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الدهشة : هي سطوة ، تصدم عقل المحب من هيبة محبوبه إذا لقيه عند الإياس ،لم يجد لها عاهة إذا انقضت » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « الدهش : هو هيبة من المحبوب ، تصدم قلوب المحبين » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الدهش : بهتةٌ تأخذ العبد ، إذ فجأه ما يغلب عقله أو صبره أو علمه » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الدهش : هو غلبة ، تفسد تصور العقل عند انكشاف ما لا يدخل تحت التصور » (4) .
الدكتور حسن الشرقاوي
« الدهشة عند الصوفية : هي قوة مسيطرة تملك المحب من هيبة حبيبه ، الذي هو الله تعالى .
وهي موقف خوف ورجاء تتملك العبد ، فكأنه قد غشى عليه من قوة الذي تملكه ، وبعد الدهشة تلقي إليه السكينة فيهنأ ويسعد ، فيقول ما يقول في هذا الموقف الذي يأسره ويسطو على عقله » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الدهشة : هي انفتاح الكوة عن بطاقة الدعوة للدخول . والأخذ أخذ عزيز مقتدر .
فالإنسان يكون سالكاً دربه ، غافلاً عما وراء الحجاب ، يظن أن دينه راسخ وعقيدته ثابتة ، وقد أرضى ربه ظاهراً وباطناً ، وحصل علم اليقين .
يقرأ القرآن فيفهم منه ما فهم ، ويستمع القول فيعيه . وقد يكون عالماً فيكتب ويتبحر ، ورغم هذا كله ، فأين هذا الإنسان من الدهشة ؟!

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 345 .

(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 47 .
(3) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 95 - 96 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 14 .
(5) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 141 .

الدهشة : نداء ، دعوة ، إيذان ببدء مرحلة جديدة ، وبعدها يدخل العبد في المقدور ، أي في أحكام ليلة القدر . وتحصل الدهشة عند رفع الستار ، والستار النفس ، وما وراء الستار الصوت ، وهو يوغل في العمق حتى يصل الفاني بالبقاء ، فإذا فرع الشجرة من
أصلها ، وذوائبها توابع جذورها ، وإذا الأصوات صوت واحد فقط يؤكد وجوداً وحضوراً وسماعاً وتأثيراً أن الله أكبر وأنه لا إله إلا الله .
فالدهشة : طلوع شمس الحق من ذات الذات ، أي من باطن الناسوت ، وعندها قال سبحانه : { قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها } (1) . فأي قبلة أقرب من كعبة الصدر ، أي القلب ، وأي منزل أجمل من مقام إبراهيم الذي تخلله الله بقوله سبحانه : { واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهيمَ خَليلاً } (2) » (3) .
دهشة العارف
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
دهش العارف : وتتكون عنده حين يصبح في حال ، إن تكلم عن حاله هلك ، وإن سكن احترق (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في درجات الدهش
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الدهش وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : دهشة المريد عند صولة الحال على علمه ، والوجد على طاقته ، والكشف على

همته .
والدرجة الثانية : دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه ، والسبق على وقته ، والمشاهدة على روحه .
والدرجة الثالثة : دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية ، وصولة نور القرب على نور العطف ، وصولة شوق العيان على شوق الخبر » (5) .

[مسألة - 2] : في حقيقة الدهش وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة [الدهش]: جمود البصيرة عند رؤية ما لا تدركه الأبصار .

_____

(1) - البقرة : 144 .
(2) - النساء : 125 .
(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 128 - 129 .
(4) - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 27 (بتصرف) .
(5) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 96 .

وغايته : انحلال العقد للمملكة المحكمة عند بُدُوّ مكنون العظمة عن التصرف بأوضاع قوانين الحكمة » (1) .

[مسألة - 3] : في الفرق بين العطش والدهش

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :
« من عطش إلى حالة أتم ممن دهش بها . و (ليس) من دهش بها أتم ممن عطش إليها ، وهذا شأن قبض الحق بالفناء ، وبسطه بالبقاء » (2) .

مادة (د هـ ن)

الدهنا

في اللغة

« دَهْنَاء : أرض رملية » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الدهنا [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن النفس الكلية المسماة في لسان الشرع : باللوح المحفوظ » (5) .
المداهنة
في اللغة
« دَاهَنَ فُلاناً : أظهر له خلاف ما أضمر .
دَاهَنَهُ : داراه ولاينه وصانعه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَدّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنونَ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المداهنة : هي دفع الباطل . والحق بالباطل المشبه للحق » (8) .

[مسألة] : في أقسام المداهنة
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« المداهنة على ثلاث أقسام : مداهنة الناس ، ومداهنة الحواس ، ومداهنة الأنفاس » (9) .

مادة (د و د)
الديدان
في اللغة

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 14 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 499 0
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 467 .
(4) - عمرك الله إن مررت بوادي ينبع فالدهنا فبدرٍ غادي .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص

86 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 467 .
(7) - القلم : 9 .
(8) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 111 .
(9) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 19 .

« دُودَة (جمعها : دود وديدان) : دُوَيْبَةٌ صغيرة مستطيلة عديمة الفقار » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « الديدان [عند شهاب الدين السهروردي] : تعني الحيوانات ناطقها وصامتها » (2) .

مادة (د و ر)

الاستدارة
في اللغة
« استَدَار الشيء : صار مُدَوَّراً » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الاستدارة : هي أفضل الأشكال وأقربها نسبة إلى الإطلاق وعدم التقيد بالشكل والصورة ، ولهذا كانت الأفلاك وما فيها من الشكل والصورة مستديرة كلها ، لأنها أقرب الأجسام نسبة إلى الأرواح ، ولا واسطة بينها وبينها . فإنها أول الأجسام صدورا من الحق سبحانه بواسطة الأرواح » (4) .

[مسألة] : في سبب ميل الأجسام إلى الإستدارة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « سبب ميل الأجسام إلى الاستدارة : وذلك أن أول شكل قبله الجسم الاستدارة ، وهو المسمى فلكا ، أي : مستديرا ، وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الأجسام علوا وسفلا ، فمنه ما ظهر بصورة ذات الأصل : وهو كل من كملت فيه الاستدارة

والتقى طرفا الدائرة ، ومن نقص عن هذه الصورة لا بد أن يوجد فيه ميل إلى الاستدارة يظهر ذلك حسا في الأجسام حتى في أوراق الأشجار والأحجار والجبال والأغصان ، فما في عالم الأجسام خط غير مائل إلا بالفرض والتوهم لا بالوقوع ، وإنما ظهر الجسم بصورة الاستدارة ،

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 468 .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 98 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 469 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص 41 .

أعني : الجسم الكل الظاهر بالشكل ، لأن الله أراد أن يملأ به الخلاء ، فلو لم يكن مستدير الشكل لبقى في الخلاء ما ليس فيه ملأ ، والخلاء استدارة متوهمة لا في الجسم ، وإنما وقع الأمر هكذا لصدور الأشياء عن الله ورجوعها ، فمنه بدأ واليه يعود ، فلا بد أن يكون هذا الأمر في عالم الشكل صورة دائرة ، لأنه لا يعود إليه على الطريق الذي خرج عليه ، وإنما امتداده ينتهي إلى مبدئه ، ولا يكون ذلك في الشكل الخطي ، لأنه لو كان لم يعد إليه ، أبداً وهو عائد إليه ، فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسا . ومن خلقه العالم على الصورة أن خلقه مستدير الشكل » (1) .

الدائرة

في اللغة

« الدائرة : 1. الحَلْقة .
2. ما أحاط بالشيء » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { وَمِنَ الأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ واللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله البلياني

يقول : « الدائرة : هي طريق السير في الوجود

في معرفة النفس » (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الدائرة : هي عبارة عن المقام والمرتبة . وقد عبّروا عن مراتب السلوك : بالدوائر ، لظهورها في عالم المثال على شكل الدوائر لما بينهما من المناسبة ، وهي : أن الدوائر لا جهة لها ولا نظائر ، كما أن تلك المراتب لا جهة لها ولا نظائر » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 119 .
(2) - المنجد في اللغة والإعلام - ص 229 .
(3) - التوبة : 98 .
(4) - الشيخ عبد الله البلياني - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة - رقم (7071) - ورقة 81 أ .
(5) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 6 .

يقول : « الدائرة : هي صورة الكثيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق ، وهو في جنة عدن » (1) .
مخمس الدائرة
في اللغة
« مُخَمَّسٌ : شكل يحيط به خمسة أضلاع متساوية » (2) .
في القرآن الكريم
ورد العدد (خمسة) ومشتقاته في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { ما يَكونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ داود خليل
يقول : « مخمس الدائرة : هو أن يحصل له الدائرة الخامسة ، أعني دائرة التوحيد الذاتي العياني الذي هو نهاية التوحيد العياني » (4) .
دائرة الإمكان

الشيخ أحمد السرهندي
دائرة الإمكان : هي أول ما يكشف للسالك ، وهي تنقسم إلى نصفين : أعلى وأسفل . فالأعلى ما فوق العرش ، ويقال له عالم الأمر . والأسفل من العرش إلى تحت الثرى ، ويقال له : عالم الخلق (5) .
الشيخ أبو سعيد المجددي
يقول : « دائرة الإمكان : هي المتضمنة لهذين العالمين [الخلق والأمر] » (6) .
[مسألة] : في أحوال دائرة الإمكان
يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :
« من أحوال دائرة الإمكان : الجذب والحضور والجمعية والواردات والكشف الكوني وكشف الأرواح وكشف عالم المثال » (7) .
دائرة الحب الصرف والتوجه
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 97 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 424 .
(3) - المجادلة : 7 .
(4) - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (2063) - ص 8 .
(5) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 5 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص 208 .
(7) - المصدر نفسه - ص 218 - 219 .

يقول : « دائرة الحب الصرف والتوجه ... وهي ههنا كمال العلو واللالونية ، ونسبة الباطن ، فإن هذه المرتبة أقرب إلى حضرة الإطلاق واللاتعيين » (1) .
دائرة المحبة الممتزجة بالمحبوبية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « دائرة المحبة الممتزجة بالمحبوبية ...

هي حقيقة الحقائق التي هي عبارة عن الحقيقة المحمدية » (2) .

دائرة المحبوبية الصرف
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « دائرة المحبوبية الصرف : ... هي الحقيقة المحمدية ... وههنا يظهر علو النسبة مع شعشعات الأنوار ، ويبدو في البين أسرار . وفي هذا المقام تنكشف المحبوبية الذاتية كم كان في الخلة انكشاف المحبوبية الصفاتية .
ومعنى المحبوبية الذاتية : أن في ذات المحبوب مع قطع النظر عن صفاته الجميلة التي هي عبارة عن مثل الخط والخال ، وهما من موجبات المحبة ، ويكون الشيء موجباً للتعشق » (3) .
دائرة الحقيقة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « دائرة الحقيقة : هي التي لا مدخل للشيطان فيها ولا للنفس ولا للملائكة ، لأن غير الله تعالى يحترق فيها ، كما قال جبريل - عليه السلام - : لو دنوت أنملة لاحترقت » (4) .
دائرة الحقيقة الإبراهيمية
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة الحقيقة الإبراهيمية : وهي الخلة » (5) .
دائرة الحقيقة الأحمدية
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة الحقيقة الأحمدية : وهي دائرة اللاتعين » (6) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 246 .
(2) - المصدر نفسه - ج 1 ص 243 - 244 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 245 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 25 - 26 .
(5) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات

الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) - ص 10 - 11 .
(6) - المصدر نفسه - ص 10 - 11 .

دائرة حقيقة الحقائق
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة حقيقة الحقائق : وهي الحقيقة المحمدية » (1) .
دائرة حقيقة الصلاة
الشيخ أحمد السرهندي
دائرة حقيقة الصلاة : هي عبارة عن كمال الوسعة اللامثلية لحضرة الذات تعالى وتقدس ، والسالك المتحقق بهذه الحقيقة المقدسة إذا صلى ، يخرج حين صلاته من هذه الدار الفانية ، ويدخل إلى الدار الباقية ، ويتجلى له على وجه الكمال بلا اشتباه حقيقة أن تعبد الله كأنك تراه (2) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة حقيقة الصلاة ... بأن يلاحظ ورود الفيض من كمال الوسعة اللامثلية للذات الإلهية التي هي منشأ حقيقة الصلاة » (3) .
دائرة حقيقة القرآن
الشيخ أحمد السرهندي
دائرة حقيقية القرآن : هي عبارة عن مبدأ الوسعة اللامثلية لحضرة الذات تعالى وتقدس ... وههنا تظهر مواطن كلام الله تعالى ، ويكون كل حرف من كلامه تعالى بحراً موصلاً إلى الكعبة المقصود ، ويكون لسان التالي عند التلاوة كالشجرة الموسوية ، ويكون مجموع قالبه لساناً يتلو به القرآن (4) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة حقيقة القرآن : وفيها مراقبته بملاحظة الوسعة اللامثلية الإلهية التي هي منشأ حقيقة القرآن » (5) .
دائرة حقيقة الكعبة الربانية
الشيخ أحمد السرهندي

_____

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) - ص 10 - 11 .
(2) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 15 - 16 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) - ص 10 .
(4) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 14 - 15 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) - ص 10 .

دائرة حقيقة الكعبة الربانية : هي عبارة عن ظهور سرادقات العظمة والكبرياء الثابتين للذات الإلهية جل سلطانها وعم احسانها . والمراقبة هنا التوجه إلى حضرة الذات بملاحظة مسجوديتها للكائنات ، بأن يلاحظ ورود الفيض من الذات البحت التي هي مسجودة للممكنات كلها ومنشأ لحقيقة الكعبة . وههنا تشاهد عظمة الحق وكبريائه سبحانه ، وتغلب على باطن السالك هيبة عظيمة . وإذا تحقق السالك بالفناء والبقاء في هذه المرتبة المقدسة ، وجد ذاته متصفاً بهذا الشأن وشاهد توجه الممكنات إلى جانبه بالعيان (1) .
دائرة السيف القاطع
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « دائرة السيف القاطع : وهي الدائرة التي وقعت حذاء دائرة الولاية
الكبرى ، ووجه تسميتها بهذا الاسم : أن السالك إذا وضع قدمه في هذه ، فإنها تقطع وجوده مثل السيف القاطع ، وتعدمه ولا تترك منه إسماً ولا أثراً ، ولهذا سموا بها » (2) .
دوائر الصديقية
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « دوائر الصديقية : وهي أن كل معرفة

للصديقين ، فلها دائرة تنطبق عليها ، وتلك الدائرة هي حدها وغايتها لا تتخطاها » (3) .
الدائرة الصغرى
الشيخ عبد الله الميرغني
يقول : « الدائرة الصغرى : هي دائرة الوجود المجازي ، التي هي عالم الخلق والأمر » (4) .
الدائرة الوسطى
الشيخ عبد الله الميرغني
يقول : « الدائرة الوسطى : هي دائرة العدم » (5) .
الدائرة الكبرى
الشيخ عبد الله الميرغني

_____
(1) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 14 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 248 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 228 .
(4) - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج4 ص 87 .
(5) - المصدر نفسه - ج4 ص 87 .

يقول : « الدائرة الكبرى : هي دائرة القدم » (1) .
دائرة ظلال الأسماء والصفات
الشيخ أحمد السرهندي
دائرة ظلال الأسماء والصفات : وهي دائرة ولاية الأولياء . وهذه الدائرة مقام : القطب ، والغوث ، والأفراد ، والأوتاد ، وسائر فرق الأولياء من أهل المناصب
بالأصالة (2) .
دائرة العبودية الصرفة
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة العبودية الصرفة : وفيها مرتبتها

التي هي أصل الكل وملاذ الجميع » (3) .

دائرة المعبودية الصرفة

الشيخ أحمد السرهندي

دائرة المعبودية الصرفة : هي أصل الكل وملاذ الجميع ، وفيها يقصر الوسعة والامتياز أيضاً ، ولا مجال للسير القدمي هنا بل للسير النظري ، ولعل قف يا محمد ولا ترفع القدم من مكانك ، فإن فوقه حقيقة الصلاة الصادرة من مرتبة الوجوب ، وأنها مرتبة تجرد الذات العلية وتقدسها ، فليس للقدم ثمة إمكان اتساع وجولان . وفي هذه المرتبة الرفيعة ينجلي حقيقة الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله) فتنتفي العبادة عن الآلهة التي لا تستحقها ، وتثبت للمعبود الحقيقي الذي لا يستحق العبادة أحد سواه ، وفيها يظهر كمال الامتياز المقصود بين ما للعابد وبين ما للمعبود . فمن هنا يعلم أن معنى الكلمة الطيبة بالنسبة إلى المنتهين لا معبود إلا الله ، وإلى المبتدئين لا موجود إلا الله ، وإلى المتوسطين لا مقصود إلا الله » (4) .

دائرة الفطرة القدسية

الشيخ أبو العباس التجاني

_____

(1) - المصدر نفسه - ج4 ص 87 .

(2) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 6 (بتصرف) .

(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) - ص 10 .

(4) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 16 (بتصرف) .

يقول : « دائرة الفطرة القدسية : هي دائرة الأرواح حيث خلقت أولاً ، ونقطتها هي الحقيقة المحمدية ، والفطرة هي نشأة الأشياء بعد أن لم تكن ، والفطرة القدسية هي كونها وجدت على نسبة حضرة القدس في غاية الصفاء والشرف ،

فلا تعرف إلا الله ، ولا تحب إلا الله ، ولا تبالي بغيره ، ولا تعظم إلا الله تعالى ، فهذا هو القدس الذي نسبت إليه » (1) .

دائرة القيومية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « دائرة القيومية : وهي ناشئة من دائرة كمالات أولي العزم ، وسر ذلك : أن القيومية منصب الأنبياء ، من أولي العزم ... فكل أحد تعلق بهذه المشيئة الإلهية بهذا المنصب يخصونه به . فلا حاجة له بالتوجه فظهر في البيت أحوال وأسرار لا يستقيم بيانها باللسان ، والتشرف بفيض خاص من هذه الدائرة العالية الشأن ، الذي قصر عن كيفية الأذهان » (2) .

دائرة كمالات أولي العزم

الشيخ أحمد السرهندي

دائرة كمالات أولي العزم : هي مراقبة الذات البحت ، والتوجه إليه من حيث أنه منشأ كمالات أولي العزم (3) .

دائرة كمالات الرسالة

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « دائرة كمالات الرسالة : هي مراقبة الذات البحت ، والتوجه إليه من حيث أنه منشأ كمالات الرسالة » (4) .

دائرة كمالات النبوة

الشيخ أحمد السرهندي

دائرة كمالات النبوة : هي دائرة أنوار التجليات الفائضة على باطن العارف بواسطة متابعة النبي ، وفيها مراقبة الذات البحت ، والتوجه إليه من حيث إنه منشأ كمالات النبوة (5) .

---

(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 92 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 249 .

(3) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 13 (بتصرف) .

(4) - المصدر نفسه - ص 12 - 13 .
(5) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 11 - 12 (بتصرف) .

دائرة اللاتعين
الشيخ أحمد السرهندي
دائرة اللاتعين وإطلاق حضرة الذات تعالى وتقدس : وهي الدائرة التي ليس للقدم فيها مجال ، وأما النظر فلا بد منه فيها ، وهذا المقام أيضاً خاص بسيد الكائنات (1) .
دائرة الموسوية
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة الحقيقة الموسوية :وهي المحبية الصرفة » (2) .
دائرة النفوس
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
« بيان دائرة النفوس وارداتها وانوارها ولطائفها وحالاتها وعوالمها » (3) .

المقامات ... مقام أول ... مقام ثاني ... مقام ثالث ... مقام رابع ... مقام خامس ... مقام سادس ... مقام سابع ... مقام ثامن
صفات النفوس ... نفس ... نفس ... نفس ... نفس ... نفس ... نفس ... نفس ... نفس
أمارة ... لوامة ... ملهمة ... مطمئنة ... راضية ... مرضية ... صافية ... كاملة
سير المقامات ... سيره إلى الله ... سيره لله ... سيره على الله ... سيره مع الله ... سيره في الله ... سيره عن الله ... سيره بالله ... فناء في الله بقاء بالله
عوالم المقامات ... عالم ناسوت ... عالم ملكوت ... عالم جبروت ... عالم لاهوت ... عالم العما ... عالم أرواح ... عالم استغراق ... عالم جذب عقل
مواضع الذكر ... محله الصدر ... محله العقل ... محله القلب ... محله الروح ... محله السر ... محله سر السر ... محله الخفاء ... محله الأخفى

حالات المقامات ... حالة الرياضة ... حالة تمييز ... حالة محبة ... حالة عشق ... حالة وصلة ... حالة غنى ... حالة جذب ... حالة تصرف
واردات المقامات ... وارد الشريعة ... وارد الطريقة ... وارد تقوى مع المعرفة ... وارد حقيقة ... وارد تمييز بالجذب ... وارد تمكين بالتلوين ... وارد وحي ... وارد خطاب
أنوار المقامات ... نوره أزرق ... نوره أحمر ... نوره أخضر ... نوره أبيض ... نوره أصفر ... نوره أسود ... نوره وردي ... ليس له نور
أسماء الأصول ... لا إله إلا الله ... الله ... هو ... حق ... حي ... قيوم ... قهار ... ضرب الاسم
أسماء الفروع ... وهاب ... فتاح ... واحد ... أحد ... صمد ... علي ... عظيم ... الاسم الأعظم

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 22 - 23 (بتصرف) .
(2) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) - ص 10 - 11 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 98 .

دائرة الولاية الصغرى
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « دائرة الولاية الصغرى : هي [دائرة] ولاية الأولياء ... ويقال لها : دائرة ظلال الأسماء والصفات ، وهذه الدائرة مقام ، القطب ، والغوث ، والأفراد ، والأوتاد ، وسائر فرق الأولياء من أهل المناصب بالأصالة » (1) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « دائرة الولاية الصغرى : وهو شهود توحيد الأفعال ... فلا يرى فاعلاً بحال إلا الخلاق الفعال ، وبهذا الشهود يخلص من ورطة الشرك الخفي ، ويدخل ميادين الاصطفاء » (2) .
دائرة الولاية الوسطى
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

دائرة الولاية الوسطى : وهي الدائرة التي يتحقق فيها السالك بفناء الرسم والاسم الفناء التام ، ويرى غيب محو الأفعال وزوال الاسم والرسم وحدة الفاعل والمسمى فيغيب به عنه حتماً وربما لم يطق كتماً (3) .

دائرة الولاية الكبرى

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « دائرة الولاية الكبرى : هي دائرة ولاية الأنبياء العظام (عليهم السلام)» (4) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

دائرة الولاية الكبرى : وهي التي يلوح بلوح الروح شهود كنز التوحيد الذاتي (5) .

دائرة الولاية العليا

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « دائرة الولاية العليا : وهي دائرة الملائكة الكرام ، وفيها مراقبات اسم الباطن » (6) .

دورة الملك

في اللغة

---

(1) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 6 .

(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود - ص 34 - 35 .

(3) - المصدر نفسه - ص 35 (بتصرف) .

(4) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 9 - 10 .

(5) - الشيخ قطب الدين البكري - مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود - ص 35 - 36 (بتصرف) .

(6) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) - ص 10 .

« دَورَةٌ : 1. المرة من الدوران .
2. سلسلة من العمليات أو الحوادث تنساق بترتيب دقيق منتظم يفضي بها عادة إلى حيث بدأت » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دورة الملك : هي عبارة عما مهد الله من آدم إلى زمان محمد من الترتيبات في هذه النشأة الإنسانية بما ظهر من الأحكام الإلهية فيها ، فكانوا خلفاء الخليفة السيد » (2) .
الدار - الديار
في اللغة
« دَارٌ (جمعها : دور ودِيَار) : 1. منزل حل به ساكنوه .
2. الوطن » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (48) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَإذا جاءَ وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولي بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسوا خِلالَ الدِّيارِ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الديار (5) : هي إشارة إلى المقامات » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الديار [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن مجموع الصور الإنسانية وغيرها من أشخاص العالمين في الملك والملكوت .
والوقوف بها : كناية عن عدم تخطيها ، لأن الظهور الإلهي والتجلي الرباني ليس إلا بها وعليها ، فإنها آثار التجليات ونتائج الأسماء والصفات . والعدول عنها إلى خيالات الأفكار جحود للحق وإنكار » (8) .
دار الإخلاص
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 470 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 136 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 469 .
(4) - الإسراء : 5 .
(5) - قف بالديار وناجها متعجباً منها بحسن تلطف بتفجع .
(6) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 137 .
(7) - قف بالديار وحيّ الأرْبُعَ الدُّرُسا ونادها فعساها أن تجيب عسا .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 167 .

يقول : « دار الإخلاص : هي دار من ذهب ، لا يعبر السيار إليها إلا بعد خرق أنواع الوجود ، والوجود يأتي شبه الترس المدور بين يدي السيار ، فلا يعبره حتى يذوق الموت » (1) .
دار الأشقياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دار الأشقياء : هي دار ممتزجة بين منعم ومعذب ، فإن فيها ملائكة
العذاب ، لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه » (2) .
دار السعداء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دار السعداء : هي الجنة ، نعيم كلها ليس فيها شيء يغاير النعيم » (3) .
دار الرحمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دار الرحمة : هي دار الوجود » (4) .
[مسألة] : في دار السر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« أنت الدار التي يسكنها السر . فنهاره : ظهور السر فيه ، وليله : غيبة عنه . فتعبد بالليل ،

وتحدث بالنهار » (5) .
دار السلام
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « دار السلام : هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : دار السلام : هو محل السلامة من القطيعة .
وقال بعضهم : دار السلام : هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم ، وهو قوله : { سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ } (7) » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « دار السلام : هي دار الله ، لأن السلام اسم من أسمائه » (9) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى -فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 56 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 118 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 118 .
(4) - المصدر نفسه - ج 4 ص 4 .
(5) - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 35 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 358 .
(7) - الرعد : 24 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 358 .
(9) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 90 .

يقول : « دار السلام : هي العدم صورة ظاهرا ، وعلم الله وصفته ، ومعنى ،
وحقيقة . وإنما سمي العدم والعلم دار السلام ، لأن العدم كان دارا قد سلم المعدوم فيها من آفة الاثنينية والشركة مع الله في الوجود ، وهي دار

الوحدانية ، وأيضاً : لأن السلام هو الله تبارك وتعالى ، والعلم صفته القائمة بذاته . فالله تعالى بفضله وكرمه يدعو عباده أزلا من العدم إلى الوجود ، ومن العلم ، وهو الصفة إلى الفعل ، وهو الخلق . ويدعوهم أبداً من الوجود إلى العدم ، ومن الفعل إلى العلم . يدعوهم إلى الوجود بالنفخة ، وهي قوله تعالى : { وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي } (1) . ويدعوهم من الوجود إلى العدم والعلم بالجذبة ، وهي قوله تعالى : { ارْجِعي إلى رَبِّكَ } (2) » (3) .

الباحث شعبان رجب الشهاب

يقول : « دار السلام ... هي العالم الروحاني ، الذي لا آفة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء ، بل فيه السلامة من كل عيب والأمان من كل خوف » (4) .

دار الفلك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « دار الفلك : هو القلب لاستدارته » (5) . ويقول : « دار الفلك : الذي هو القلب ، لأنه بيت التجلي والسعة الإلهية » (6) .

دار الهجرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

_____

(1) - الحجر : 29 .

(2) - الفجر : 28 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 37 .

(4) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 73 .

(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 244 .

(6) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 246 .

يقول : « دار الهجرة : هي مدينة الرسول ، وهي كناية عن الحقيقة النورية الأصلية المحمدية التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الأمر الإلهي

القائم به كل شيء ، فان من دخل في هذه الحقيقة الأصلية التحق بها ، فكان متصلاً واحداً وصار كلامه بلسانها » (1) .
داري الهجرتين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « داري الهجرتين [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن الهجرتين اللتين كانتا للصحابة .
الهجرة الأولى من مكة إلى بلاد الحبشة ، وهي الهجرة النفسانية خرج فيها من النفس التي هي القلب ، الذي هو بيت الرب ، ولكنه في جاهليته مملوء بأصنام الأغيار إلى بلاد حبشة الأكوان المكدرة بغيرية الأطوار
ثم الهجرة الثانية ، وفيها النورانية المحمدية ، من النفس المطمئنة التي هي القلب أيضاً إلى المدينة المحمدية والحضرة الأحمدية ». (3) .

مادة (د و ل)

الدولة الروحية
في اللغة
« الدَولَة : 1. تطلق إجمالاً على البلاد .
2. الهيئة الحاكمة في البلاد » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الدولة الروحية : هي سلسلة مشايخ الطريقة من شيخ إلى شيخ إلى حضرة الرسول الأعظم .
[مبحث كسنزاني] :
نقول :
ورد عن حضرة الرسول الأعظم أنه قال : { أنا مدينة العلم وعلي بابها } (5) ، وهو نص صريح في أن المراد بهذا العلم : هو العلم اللدني ، العلم الروحي ، إذ لو كان المقصود به علم الفقه أو التفسير أو غيرها من العلوم الإسلامية ، لما جاز الأخذ إلا عن طريق الإمام علي ، ولكن الحال أن معظم الصحابة يعدون مراجع معتمدة في أخذ أمور

_____

(1) - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج3 ص 291 .
(2) - بُعْدي الدّاريَّ والهجر عليَّ جمعتم بعد داري هجرتي .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 87 .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام - ص 230 .
(5) - مجمع الزوائد ج: 9 ص: 114 .

الدين ، فهم في هذا يمثلون أبواباً للرسول في هذا المجال ، ولهذا كان لزاماً أن يفهم بأن العلم الذي شبهه حضرة الرسول نفسه بكونه مدينته ، هو علم اختص ، به الإمام علي ولم يشاركه فيه أحد من الصحابة ، ولم يعرف في الإسلام علم بهذه الصفة إلا علم
القلوب ، أو علم الأذواق ، وعلم الأحوال . وقد أجمع أرباب هذه : العلوم : أن إمامهم في هذا الطريق ومرجعهم فيه هو الإمام علي بوصفه باباً للحضرة المحمدية المطهرة .
هذه المدينة ، مدينة العلوم الروحية ، هي بمثابة الدولة الروحية ، وقد كان حضرة الإمام علي هو خليفة الرسول ووارثه في حكم هذه الدولة المتخصصة بالعلوم الروحية جنباً إلى جنب مع العلوم الظاهرية ، حيث يمثلان معاً جملة أحكام الشريعة الإسلامية .
لقد كان انتقال زمام الدولة الروحية من يد حضرة الرسول الاعظم إلى الإمام علي في غدير (خم) حيث أعلن ولايته هذه بقوله : { من كنت مولاه فهذا علي
مولاه } (1) ، استمرت ولاية الدولة الروحية تنتقل يداً بيد من شيخ إلى الشيخ حتى زمن السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني ، حيث أعلن أول مرة في التاريخ الصوفي الإسلامي تأسيس أركانها ، فكان أن تعين هو في وقته الغوث الأعظم أو رئيس الدولة الروحية ، وتعين نوابه من الأقطاب والأوتاد والإبدال والنجباء ..

وهكذا استمرت رئاسة الدولة الروحية من شيخ إلى شيخ ، وكل سلطان زمان يعيد ترتيب أعداد نواب الدولة وأركانها بما يتناسب وعصره ، حتى انتهى أمر الدولة الروحية إلى حضرة الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان الذي أخذ عهداً من الله ورسوله بأن لا تخرج السلطنة الروحية من العائلة الكسنزانية إلى قيام الساعة .

دولة السنبلة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « تفتقر نصوص الشيخ الأكبر إلى الوضوح فيما يتعلق بعبارة (دولة السنبلة) وإنما يمكن استقراء غوامضها من نصوصها واستنتاج ما يلي :

_____

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

1. إن عبارة (دولة السنبلة) تنتمي إلى مرحلة من مراحل خلق الإنسان .

2. إن هذه المرحلة من الخلق بإيحاءاتها تضع أمامنا مرحلة شبيهة بها وهي مرحلة الميثاق ، ففي هذه المرحلة أودع الحق تعالى في ظهر آدم (الكل) من ذريته ، على حين في الميثاق : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيْ آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهَمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (1) .

3. إن عبارة (دولة السنبلة) مؤلفة من لفظين ، وسنحاول معرفة سبب هذه التسمية :

أ . (دولة) : إن الدولة كيان معنوي يتميز بوجوده في الأحكام ، لذلك فعلى الأرجح إن ابن عربي عندما وجد أن الأضداد بحكم المجاورة ، استبدل صورة الحكم بلفظ : الدولة .

ولكن لماذا لم يقل مثلاً : (أرض السنبلة) أو (عالم السنبلة) وهو أقرب إلى طريقته في خلق الألفاظ !

- إن الأرض تشعر القارئ أو المستمع إلى إمكان دخولها (فأرض الحقيقة) مثلاً على الرغم من

عزتها ، نراه يورد الكثير من الأمثلة عن دخولها . وإلى (دولة السنبلة) ... مرحلة خلق آدم كيف يتسنى لمخلوق أن يدخل ؟! إذا انتفت إمكانية قوله (أرض السنبلة) .
- إن (العالم) وإن كان من الممكن أن يعبر كالدولة تماماً عن شخصية معنوية ، إلا أنه يفيد الشمول والإحاطة أكثر مما يفيد الحكم والتعيين . لذلك جاءت (دولة السنبلة) واضحة وتخدم فكرته أكثر مما لو أنه قال : (عالم السنبلة) .
ب . (سنبلة) : السنبلة عنده لها معنيان : المجاورة والحركة المستقيمة .
فالسنبلة في قامتها المستقيمة وتوزيع حباتها على التجاور ، تشبه آدم في حركته المستقيمة (يمشي على قدميه) ، وفي تجاور الأضداد فيه دون امتزاج ، تجاور الحبات المنفصلة الكاملة كل منها في ذاتها » (2) .

مادة (د و م)

الديمومة
في اللغة

_____
(1) - الأعراف : 172 .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 471 - 472 .

« دامَ الشيء : ثبت واستمر . ودامَ على الأمر : داوم عليه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القران الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الَّذينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الديمومة : الأبد المجسد ، يراها من ينجح في كسر طوق الصيرورة فيصير خارجها . وهي أم الأبدية لهذا الكون المتحرك تضمه وترعاه وتغذيه بلبنها .

والديمومة : قانون سرمدي لا خروج عليه . معادلاتها وضعت مسبقاً ونفذت لاحقاً ، علماً أنه ليس ثم تابع ومتبوع في هذه المعادلة الكونية . والديمومة : تجل إلهي ، منها يطل الله على العالم بلا جهة ولا كيف . فالديمومة ، وجه الله ، والصيرورة إرادته ، وبينهما يرى الله متحركاً ظاهراً باطناً صاعداً هابطاً حيث لا جهة ولا صفة يمكن أن تحدد جوهر هذه الماهية الناشطة النشيطة الفاعلة المنفعلة الظاهرة الباطنة » (3) .

[مسألة] : في بركة ذكر الإسم الدائم

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « فاسمه تعالى الدائم : اسم جليل القدر ومن أكثر من ذكره ثبت الله أمره » (4) .

مادة (د و ن)

أهل الديوان

في اللغة

« الدِيوان : مجلس الوالي الذي يُجتمع فيه للمفاوضة في الأمور السياسية » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « أهل الديوان : هم الذين إذا اجتمعوا فيه اتفقوا على ما يكون من ذلك الوقت إلى مثله من الغد ، فهم (رضي الله عنهم) يتكلمون في قضاء الله تعالى في اليوم المستقبل والليلة التي تليه » (6) .

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 472 .
(2) - المعارج : 23 .
(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 130 .
(4) - الدكتور عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 41 .
(5) - بطرس البستاني - محيط المحيط - 301 .
(6) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 222

ويقول : « ولهم التصرف في العوالم كلها السفلية والعلوية وحتى في الحجب السبعين وحتى في عالم الرقا بالراء وتشديد القاف وهو ما فوق الحجب السبعين ، فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرهم وما تهجس به ضمائرهم ، فلا يهجس في خاطر واحد منهم شيء إلا بإذن أهل التصرف (رضي الله عنهم) . وإذا كان هذا في عالم الرقا الذي هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش فما ظنك بغيره من العوالم » (1) .

رأس الديوان الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

رأس الديوان الإلهي : هو الملك من الكروبيين اسمه (نون) ، اتخذه الله تعالى حاجباً وأعطاه علمه في خلقه ، وهو علم مفصل في إجمال ، فعلمه - سبحانه وتعالى - كان مجلى له ، فلا يزال معتكفاً في حضرة علمه - عز وجل - (2) .

الديوان الوجودي الإلهي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الديوان الوجودي الإلهي [عند ابن عربي] : هو الوجود من القلم الأعلى أو العقل الأول إلى آخر الموجودات ، ليس بأشخاصها إنما بماهياتها وهكذا » (3) .

ديوان الرجال

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

ديوان الرجال : هو لمن حاسب نفسه على كل نفس ويتهمها (4) .

مادة (د و ى)

الدواء

في اللغة

« داوى الطبيب المريض : عالجه ووصف له الدواء .

دَواء : ما يُتَداوى به من العقاقير » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « الدواء في ترك طلب الدواء ، كل

الدواء : في التسليم إلى الحق - عز وجل - ، وقطع الاسباب ، وخلع الأرباب من حيث قلبك . الدواء في توحيد الله - عز وجل - بالقلب لا باللسان فحسب » (6) .

_____

(1) - المصدر نفسه ص 222 0
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 294 (بتصرف) .
(3) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 474 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 23 بتصرف .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 473 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 65 0

ويقول : « كل الدواء : في التوحيد بالحق - عز وجل - ، وفي الإعراض عن حب الدنيا » (1) .
دواء القلب
الشيخ عبد الرحمن السقاف
يقول : « دواء القلب : هو ترك العوائق » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أدوية القلب
يقول الشيخ أحمد بن عاصم الإنطاكي :
« خمسة هن دواء القلب : مجالسة الصالحين ، وقراءة القرآن ، وخلاء القلب ، وقيام الليل ، والتضرع عند الصحة » (3) .
[مسألة - 2] : في أنواع الأدوية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الله تعالى ما خلق داء إلا وخلق له دواء ، والأدوية على نوعين : دواء العامة وهو الذي يقدر عليه كل أحد ، والدواء الآخر دواء ملكي وهو الذي لا يقدر عليه إلا الملوك والأغنياء لنفاسته وغلو ثمنه ، فلا يقدر عليه إلا المتمكن من المال والسلطان ، وهكذا قسموا الأدوية أهل الطب وصادفوا الحق في ذلك .
فأما الدواء العام النافع الداخل تحت قدرة كل

أحد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب والمعاصي : فهو التوبة وإرضاء الخصوم من شروطها مما يقدر عليه من ذلك وعينه عليه الشارع ... وأما الدواء الملكي : فلا يستعمله إلا العارفون السادة من رجال الله ، وهم الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم ، وهو قوله عقيب قوله :

---

(1) - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 41 0
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية - ص 112 - 113 .
(3) - الشيخ أحمد بن حجر المكي - مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 80 .

{ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُموهُ } (1) ، هذا خطاب عام ثم قال : { واتَّقوا اللَّهَ } (2) ، هذا هو الدواء ، ومعناه : اتخذوه وقاية بينكم وبين هذه الأمور المذمومة التي الغيبة منها » (3) .

مادة (د ي ر)

الدير

في اللغة

« دَيْر : مبنى مُعد لسكنى الرهبان والراهبات » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الدير (5) : هو حالة سريانية » (6) .

أهل الدير

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « أهل الدير [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : هم عبارة عن أرباب المعارف الإلهية ، وأصحاب المحبة الربانية ... كناية عن الأولياء الوارثين للمقام العيسوي الروحاني من ولاية عيسى - عليه السلام - في الدين المحمدي الجامع

لجميع مقامات الأنبياء والمرسلين قبله . فإن الأولياء ورثة الأنبياء ، وهم العلماء بالله » (8) .
دير الأزل
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « دير الأزل : وهو الحضرة الإلهية الديمومية التي يشهدها العارف ، بعد محو الزمان ، والمكان ، والغيبة عن جميع الأكوان » (9) .
مادة (د ي ن)
الاستدانة

في اللغة
« استدان الشخص : اقترض » (10) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الحجرات : 12 .
(2) - الحجرات : 12 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 197 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 474 .
(5) - بذي سلم والدير نم حاضر الحمى ظباء تريك الشمس في صورة الدمى .
(6) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 51 .
(7) - هنيئاً لأهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم همُّوا .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 191 - 192 .
(9) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ورقة 7 أ (بتصرف) .
(10) - المعجم العربي الأساسي - ص 475 .

وردت لفظتي (تداينتم) و (دَيْن) في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُسَمّىً فاكْتُبوهُ } (1) .

في الاصطلاح الصوفي
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في آداب الاستدانة
يقول الشيخ أبو النجيب السهروردي :
« الاستدانة على الله تعالى ، وآدابهم في ذلك : أن يكون ذلك لمصالح
الأخوان » (2) .
[مسألة - 2] : في الرخصة بالاستدانة
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« من طلب هذا الرزق من حلِه ، ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله ، فإن غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقرب به عياله » (3) .

الدِّين
في اللغة
« دِين : 1. اسم لما يعبد به الله .
2. شريعة وقانون .
3. عادة وشأن .
4. وَرَعٌ .
5. جَزَاء ، ومنه سُمِّي يوم القيامة (يوم الدين) .
6. الإسلام » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (92) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّ الدّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأِسْلامُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « الدين : هو ما سلم من البدع والضلالات والأهواء ، وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعات » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الدين : هو ملاحظة الأمر ، ومجانبة الوزر ، وترك التقدم بين يدي الله سبحانه في جميع أحكام الشرع » (7) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

(1) - البقرة : 282 .
(2) - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 63 - 64 .
(3) - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 20 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 475 .
(5) - آل عمران : 19 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 153 .
(7) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 25 .

يقول : « الدين : هو الخوف » (1) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الدين : هو الانقياد والخضوع » (2) .
يقول : « الدين : مجموع الأعمال الصالحة ، والأخلاق الحسنة » (3) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الدين : هو التوحيد المطلق الكامل ، والوحدة في الكثرة ، والكثرة في الوحدة ، واعتبار الأكوان كلها رسلاً إليك ، تؤدي لديها من الأمانة من خير وشر » (4) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الدين : هو الطاعة من جماعة لرئيس لنيل الجزاء » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الدين : هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الدين هو كل ما يتقرب به إلى الله (عز وجل) ، وهو يشمل الإيمان والإسلام والإحسان ، فإن الدين كلمة جامعة لذلك كله » (7) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الدين : الإقامة والاستقامة ، فالإقامة : وظيفة الظاهر ، وجمال أعمال الجوارح .
والاستقامة : وظيفة الباطن ، وجمال الأعمال

القلبية » (8) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 321 0
(2) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 46 .
(3) - المصدر نفسه- ص 130 .
(4) - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 419 .
(5) - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 119 .
(6) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 170 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 164 .
(8) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 55 .

يقول : « الدين ... هو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى ما هو خير بالذات ، وهذا المعنى هو المراد بقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدّينَ } (1) » (2) .
الإمام محمد ماضي أبي العزائم
يقول : « الدين : هو معاملة دائرة بين حقوق عليك لله تعالى ، ولرسوله ، ولوالديك وأهلك وأرحامك ، وخاصة المسلمين وعامتهم ، وجميع بني آدم ، وجميع الحيوانات الحية . فما من رتبة في الوجود إلا وتطالبها أنت بحق ، وتطالبك بحق ، فإذا أحسنت معاملته مع كل رتبة ، كنت مسلماً كامل الإسلام » (3) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الدين : هو كل ما يدين له الإنسان ، ويؤمن به ، ويعمل بموجبه ، فسلم له بالقول والفعل والعقيدة » (4) .

الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « الدين : هو عبادة واستعانة » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - البقرة : 132 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 986 - 987 .
(3) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 11 .
(4) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 130 .
(5) - الدكتور يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (3 - التوكل) - ص 9 .

يقول : « دين : صفة ، ولكل إنسان دين أي صفة . والدين لله ، لأنه صاحب الصفات التي هي الأسماء ... فالدين هنا عالمي بمعنى إشعاع الجبروت لسياسة الكائنات باطناً من خلال الفطرة والخطرة والطبع والصفة والميل والعادة . فالله عمر الوجود بالأسماء ، وهي له ، وهي هو ، وهي حكمه ، فلا شيء يخرج عن الدين الباطن حتى ولا الكافرون والملحدون والمنافقون . فالله خلق الأرض وقدر رزقها ، والرزق بمقدار ، وإلا لطغى الشيء على الشيء فشارف الجميع [على] الهلاك . وقال سبحانه : { لَوْ كانَ فيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتا } (1) » (2) .
إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي - 1] : (الدين) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
كانت نظرة ابن عربي إلى كلمة (دين) ذات وجهين : لغوي وشرعي ، لذلك سنبحثهما فيما يلي :
(يفرع ابن عربي المعنى اللغوي للدين إلى ثلاثة مفاهيم :
1. الدين : هو الجزاء . حيث يرى ابن عربي أن

إمكانية الجزاء هي التي توجد الدين ، والعكس صحيح ، فالدين هو الذي يخلق إمكانية الجزاء ، والسبب في ذلك يعود إلى أن الشرك لا ينفع معه عمل ، فمهما أتى المشرك من أعمال صالحة وحسنات لا يخلق معها مفهوم الجزاء وإمكانيته ، لأنه لن يحاسب بل يدخل جهنم وذلك ليس جزاء بل اختصاص .
2. الدين : هو الانقياد ، لأن الانقياد فعل له غاية ووجهة ، بل لا تظهر قيمته إلا في الغاية التي هي وجهته ، فمن انقاد إلى الخير ليس كمن انقاد إلى الشر ، إذن الدين الذي هو انقياد إنما هو انقياد لما شرعه الله فالانقياد : اتباع .

_____
(1) - الأنبياء : 22 .
(2) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 130 .

3. الدين : هو العادة . يبين ابن عربي هنا أن العادة هي معاوضة بالمثل مشتقة من فعل عادَ ، أي رجع وتكرر ، وليست العادة سوى تكرار المثل ، والدين العادة بمعنى : أن الدين يعود على الإنسان بما يقتضيه حاله وهذا المعنى يقارب المعنى الأول الذي هو الجزاء .
(قسم الشيخ الأكبر ، الدين - من الوجهة الشرعية - دينين :-
دين عند الله ، ودين عند الخلق :
الدين الذي عند الله : هو الشرع الإلهي الذي أنزله الله على أنبيائه ، هذا الشرع الذي نلمس وحدته عبر تطوره في مراتب الظهور في صور الشرائع ، فالشرع الإلهي واحد يظهر في كل زمن بصورة شريعة نبي ذلك الزمن ، وما الشرائع كلها إلا صورة ذلك الشرع الإلهي الواحد (الذي بدأ بآدم وختم بمحمد) وهو الذي تم بشريعة خاتم الأنبياء .
الدين الذي عند الخلق : هي النواميس التي لم يرسل بها الله رسولاً ، بل سنها الخلق ، فلما وافقت الحكم الإلهي ، اعتبرها الله اعتبار ما

شرعه كالرهبانية (1) .

[مبحث صوفي - 2] : وحدة أديان أم دين واحد ؟
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« هل قال الشيخ الأكبر ، بوحدة الأديان ؟
وما حقيقة موقفه من الأديان ؟
إن عبارة (وحدة الأديان) لم ترد في جملة مؤلفات ابن عربي ، بل استخلصها متأخرون من أشعار وأقوال أوحت بها ، ولكن قبل أن نبحث هذه الأقوال والأشعار ، نبين حقيقة موقف ابن عربي من الأديان ، ثم على ضوء موقفه هذا نتناول أقواله وأشعاره ، الموحية بتلك الوحدة المشار إليها .
أولاً : لم يقل ابن عربي بوحدة الأديان رغم محاولات الباحثين استنطاقه ذلك ، بل على العكس من ذلك إنه يفرق بين الأديان ، من حيث هي صور متمايزة مختلفة لذلك
(الدين الواحد) ، الذي هو الشرع الإلهي المتقلب في مراتب الظهور بصور الأديان المختلفة .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 476 - 478 (بتصرف) .

فالدين واحد من آدم إلى محمد ، وما تلك الشرائع إلا كحبات عقد ، أو حلقات سلسلة ، وكتاب فصوص الحكم هو خير صورة ، مثَّل ابن عربي فيها اختلاف الأديان : فكل نبي له شرعة ومنهاج ، وهو حقيقة متميزة منفصلة عن حقيقة أخرى ، هي نبي آخر وشرعة أخرى ... وهكذا حتى يصل إلى (الكلمة الجامعة) أو (جوامع الكلم) الذي هو النبي محمد وبه ينختم هذا الدين الواحد .
وإذا سأل سائل عن الفرق بين (وحدة الأديان) و (الدين الواحد) ؟ نقول :
أنه يفرقهما مفهوم (الزمن) : فالدين الواحد تقلب زمنياً في صور الأديان المختلفة من يهودية ومسيحية ، فلو قبل الشيخ الاكبر بوحدة الأديان لوجب عليه أن يقبل في هذا

الزمن ، الذي هو زمن الدين الإسلامي ، كل الأديان الأخرى السابقة ، يقبلها كحقيقة راهنة حاكمة ، وليس كحقيقة سابقة سالفة .
إذن : القول بالدين الواحد يُلزِمه بقبول شريعة واحدة في زمن واحد معين ، ونعطي لذلك مثلاً : إنه في زمن المسيحية تقبل اليهودية كحكم سابق حيث يفترض الإيمان بها كدين سالف ، ولكن لا يقبل اليهود في زمن المسيحية مع المسيحيين كأصحاب دين
واحد ، بل تكون المسيحية هي الدين واليهودية تدخل في باب (تاريخ الدين) .. وهكذا بالنسبة لزمن الإسلام والأديان السالفة .
فابن عربي لم يقل بوحدة الأديان ، بل أشار إلى عقيدته في (الدين الواحد) الذي يقبل في الزمن الواحد شريعة واحدة هي شريعة الزمن ، وهذا الدين الواحد قد ختم بمحمد .
وينتج عن هذه الختمية كل ما تحمله من أبعاد تفترض الجمعية وغيرها ، لذلك كل ما نصادفه عند الشيخ الأكبر من نصوص توحي (بوحدة الأديان) - التي قال بها بعض الباحثين - هي في الواقع نصوص تشير إلى جمعية الدين المحمدي ، ليس إلا .
ثانياً : اعتمد القائلون بوحدة الأديان عند ابن عربي غالباً على نصين اشتهرا في هذا الموضوع ، وهما :

النص الأول : عقد الخلائق في الإله عقائدا وأنا شهدت جميع ما اعتقدوه (1) .
النص الثاني :

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف ... وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ... ركائبه فالحب ديني وإيماني (2) .

والآن لنرى هل يشير هذان النصان إلى وحدة الأديان ؟
وما مراد ابن عربي فيهما - طبعاً من خلال معرفتنا لمجمل تفكيره - ؟
النص الأول :
يشير ابن عربي إلى أن هذا النص هو من المقام الذي عمّ المعتقدات ، أي المقام المحمدي ، وفي تلك الإشارة ينبهنا إلى أن المقصود من النص ، ليس وحدة الأديان ، بل إيماء إلى : أن من يدين بالشرع المحمدي لا بد له من أن يعتقد بكل الشرائع التي سبقته ، من حيث أنه لا يلغي ما قبله بل بالعكس جاء متمماً ومكملاً وخاتماً لها . ومقامه يعم جميع المعتقدات ، لأن الختم صفته : الجمعية . والشرع المحمدي خاتم الشرائع ، فله جمعيتها .
فالإيمان بمحمد يفترض من ناحية الإيمان (بعيسى) و (موسى) و (داود) عليهم السلام أجمعين .
كما أنه من ناحية ثانية إيمان بهم حقاً كجزء من هذا الشرع الإلهي الواحد (= الشرع عند الله) وهو الذي اكتمل في صورة الشريعة الإسلامية .
ففي الشطر الأول من النص يثبت الحاتمي : إله المعتقدات ، ويؤكد في الشطر الثاني على إنه : عقدها جميعاً ، أي يشير إلى كونه (محمدي المقام) له جمعية الشرع المحمدي الذي عم المعتقدات واستوعبها جميعاً .
النص الثاني :
لفهم هذا النص تجب الإشارة إلى نقطتين :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 132 .
(2) - الشيخ ابن عربي - ترجمان الأشواق - ص 43 - 44 .

1. إن الجدل الصوفي في نظرية المعرفة يتلخص في : أن الصوفي بقدر ما يفرّغ قلبه من العلوم يحصل عليها ، بل الاستعداد للعلم الإلهي (على

عكس العلوم الأخرى) يقتضي نقاوة القلب وفراغه ، على حين أن العلوم الكسبية كلها ترتفع بتوافق انسجامي مع ارتفاع درجة الثقافة والتحصيل .
2. إن كمال كل عضو من الأعضاء عند ابن عربي ، ليس بتنمية مواهبه واكتساب قدرات جديدة ، بل العكس رجوع به إلى حالة القبول المحض والقابلية التامة .
إذن ، في الشطر الأول يشير الحاتمي إلى : بلوغ قلبه مرتبة الكمال ، من حيث أنه صار قابلاً كل صورة ، فهذه القابلية التامة هي : كمال القلب ، والنص صريح لم يقل (قَبِلَ) كل صورة ، بل (قابلاً) .
فهو هنا يشرح حاله ، ولا يفيدنا النص في وحدة الأديان ، بل نستفيد منه إشارة ابن عربي إلى المقام الذي وصله ، مقام : كمال القلب بقابليتة التامة ليس أكثر .
ولكن ما الذي دفعه إلى الإشارة إلى مرتبة قلبه من القابلية المحضة لكل صورة ؟
نجد الجواب في البيت الخير من النص ، الذي نعتقد أن جذوره ترجع إلى الآية الكريمة : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (1) . فدين الحب : هو هذا الحب المشار إليه في هذه الآية (تحبون الله) .
أما قوله : (أنى توجهت ركائبه) ، فذلك لأن الآية لم تحدد بوضوح وجهة الإتباع ومضمون شرعته بل ألصقته بمحمد ، فاتسمت من ناحية الرقعة أي رقعة موضوع الاتباع أيما اتساع (قرآن - سنة - كل ما نعرفه عن شريعته) وضاقت من ناحية ثانية أبعد ضيق (لا سبيل لحب الله إلا اتباع محمد : باب واحد فقط) .
إذن ، ابن عربي يقرر أن قلبه أصبح قابلاً كل صورة ، فهو يدين بدين الحب ، فليتجل له بما يريد ، ولا يتجلى إلا في جمعية الاتباع المحمدي » (2) .

[مسألة - 1] : في أصول الدين وفروعه

---

(1) - آل عمران : 31 .
(2) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 478 - 482 (بتصرف) .

يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :
« أصل الدين : التوقي من الشر» (1) .
ويقول الشيخ احمد زروق
« إن مدار أمر الدين على خمسة هي أصوله الباطنة :
علو الهمة ، ونفوذ العزمة ، وحسن الخدمة ، وحفظ الحرمة ، وشكر النعمة » (2) .
ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله الصبيحي :
« أصول الدين : إثبات صدق الافتقار إلى الله ، ولزوم الاقتداء برسول الله .
وفروعه أربعة أشياء : الوفاء بالعهود ، وحفظ الحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر عن المفقود » (3) .

[مسألة - 2] : في أقسام الدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الدين : دينان : دين مأمور به ، وهو ما جاءت به الرسل .
ودين معتبر ، وهو الابتداع الذي فيه تعظيم الحق ، فمن رعاه حق رعايته ابتغاء رضوان الله فقد أفلح » (4) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الدين دينان : ظاهري وباطني . فالظاهري : مجموعة فرائض وعبادات وطقوس ، ومن الأديان السماوي ومنها غير السماوي ، وكل دين يختلف ظاهراً عن الأديان الأخرى ، وكل حزب بما لديهم فرحون .. أما الدين الباطني : فهو الدين الحق ، لأن الله هو الوارث ، وهو المهيمن على كل رقبة » (5) .

[مسألة - 3] : في أنواع الأديان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [الأديان] : الدين المستقيم الحكمي النبوي الاختصاصي ، والدين غير المستقيم الحكمي

الممزوج الفكري العقلي » (6) .

[مسألة - 4] : في أركان الدين وعلامته

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____

(1) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 37 0

(2) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 162 .

(3) - أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص355 .

(4) - الشيخ ابن عربي - كتاب نقش الفصوص - ص 5 .

(5) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 130 .

(6) - الشيخ ابن عربي - كتاب الفناء في المشاهدة - ص 6 .

« أركان الدين أربعة : الصدق ، واليقين ، والرضا ، والحب .

فعلامة الصدق : الصبر .

وعلامة اليقين : النصيحة .

وعلامة الرضا : ترك الخلاف .

وعلامة الحب : الإيثار» (1) .

[مسألة - 5] : في أمور الدين

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أمور الدين محصورة بأربع كلمات وهي : جواب ، وقول ، وفعل ، وترك . وهو إذا أمرك بقول وفقك ، وإذا أمرك بفعل فافعله ، وإذا أمرك بترك فاتركه ، وإذا أمرك بنهي فانته » (2) .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« أمور الدين أربعة : حسن القصد ، وصحة العقد ، والوفاء بالعهد ، واجتناب الحد » (3) .

[مسألة - 6] : في دعائم الدين

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أربع من دعائم الدين : القيام بالحق على

نفسك وغيرها ، والقعود عن باطل نفسك وغيرها ، والمودة لأهل طاعة الله ، والبغض لأهل معصيته » (4) .

[مسألة - 7] : في قواعد الدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قواعد الدين خمسة : معرفة المعبود ، والقناعة بالموجود ، والوقوف على الحدود ، والوفاء بالعهود ، والصبر على المفقود » (5) .

[مسألة - 8] : في قوام الدين

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« قوام الدين بشيئين : بالاتباع ، وترك الابتداع » (6) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« قوام الدين بشيء واحد ، وهو اتباع الأوامر ولزوم السنة » (7) .
ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :

---

(1) - عبد الرزاق الكنج - إمام الإخلاص والترقي سهل بن عبد الله التستري - ص 22 - 23 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 15 .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 131 .
(4) - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 50 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 34 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1071 .
(7) - المصدر نفسه - ص 1070 .

« قوام الأديان ، ودوام الإيمان ، وصلاح الأبدان في خلال ثلاث :
الاكتفاء ، والاتقاء ، والاحتماء . فمن اكتفى بالله صلحت سريرته ، ومن اتقى ما نهى عنه استقامت سيرته ، ومن احتمى ما لم يوافقه

ارتاضت طبيعته . فثمرة الاكتفاء : صفو المعرفة ، وعاقبة الاتقاء : حسن الخليقة ، وغاية الاحتماء : اعتدال الطبيعة » (1) .

[مسألة - 9] : في مقامات الدين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« جميع مقامات الدين تنتظم من ثلاثة أمور : معارف ، وأحوال ، وأعمال .

فالمعارف : هي الأصول وهي تورث الأحوال ، والأحوال تثمر الأعمال ، فالمعارف كالأشجار ، والأحوال كالأغصان ، والأعمال كالثمار » (2) .

[مسألة -10] : في خصال تمام الدين

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم ... لا يتم الدين إلا بخصلتين : قلب سليم ، ودين مستقيم » (3) .

[مسألة -11] : في ملاك الدين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« [الدين] ملاكه النور المحمدي ، والنور المحمدي : هو أول التعينات الربانية ، والتجليات الذاتية ، وأول ظهور المظاهر الذاتية في وجود العمائية » (4) .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« ملاك الدين : الورع » (5) .

[مسألة -12] : في كمال الدين

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« كمال الدين في شيئين : في معرفة الله ، واتباع سنة رسول الله » (6) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 262 - 263 .

(2) - الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 61 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 113 .

(4) - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 419 .

(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر

المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 126 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 281 .

« قيل : كمال الدين : في التبري من الحول والقوة ، والرجوع في الكل إلى من له الكل » (1) .

[مسألة -13] : في ثمرة علم الدين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« إن ثمرة علم الدين : الحياة الأبدية التي لا آخر لها ، فكان أشرف من علم الطب الذي ثمرته حياة البدن إلى غاية الموت » (2) .

[مسألة -14] : في رأس مال الدين

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« صح عند أهل المعرفة أن الدين رأس مال : خمسة في الظاهر ، وخمسة في الباطن ، فأما اللواتي في الظاهر : فصدق في اللسان ، وسخاوة في الملك ، وتواضع في الأبدان ، وكف الأذى واحتماله بلا إباء .
وأما اللواتي في الباطن : فحب وجود سيده ، وخوف الفراق من سيده ، ورجاء الوصول إلى سيده ، والندم على فعله ، والحياء من ربه » (3) .

[مسألة - 15] : في آفة الدين

الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -
« آفة الدين : الرياء » (4) .

[مسألة -16] : في الدين والدولة المحمدية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - المصدر نفسه - ص 282 .
(2) - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 351 0
(3) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 135 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 76 .

« الدين في الدولة والدولة في الدين ، كالنقطة في اليقين والقوة في اليمين . وأن للدين عينان وهما الحكمة والحلم ، وأن للدولة عينان وهما الحكم والعلم يقتضي الإطلاق ، لأنك إذا علمت شيئاً فقد أحطت به وغلبته وصار هو دونك ... يدخل أثر العلم في الحكمة ويتصل بها ويخرج أثر الحكمة إلى العلم ويقترن به ، وبهذا ينفتح عينا الدين ، وعينا الدولة المحمدية فيمن اتصلت البركة باسمه ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنينَ } (1) » (2) .

[مسألة - 17] : في الإخلاص في الدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الإخلاص في الدين : هو الجزاء الوفاق ، فما ثمَّ إلا جزاء وفاق لا ينقص ولا يزيد ، فإن الله جعله جزاء وفاقا إنباء عن حقيقة ، لأن المجازى لا يمكن أن يقبل ما لا يعطيه استعداده » (3) .

[مسألة - 18] : في حقيقة الدين

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« حقيقة الدين : هي سلوك سبيل الله بقدم الخروج من الوجود المجازي للوصول إلى الوجود الحقيقي ، والإنسان مخصوص به من سائر الموجودات ، ولهذه الأمة اختصاص بالكمالية في السلوك من سائر الأمم .
فالدين من عهد آدم - عليه السلام - كان في التكامل بسلوك الأنبياء سبيل الحق إلى عهد النبي ، فكل نبي سلك في الدين مسلكاً أنزله بقربه من مقامات القرب ، ولكن ما خرج أحد منهم بالكلية من الوجود المجازي للوصول إلى الوجود الحقيقي بالكمال ، فقيل

---

(1) - يوسف : 22 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 45 ب - 46 أ .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 182 .

للنبي : { أولَئِكَ الَّذينَ هَدى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ } (1) ، فسلك النبي جميع المسالك التي سلكها الأنبياء بأجمعهم ، فلم يتحقق له الخروج أيضاً بقدم السلوك من الوجود المجازي بالكلية ، حتى تداركته العناية الأزلية لاختصاصه بالمحبوبية بجذبات الربوبية ، وأخرجته من الوجود المجازي ليلة أسري [به] بعدما عبر به على الأنبياء كلهم وبلغ في القرب إلى الكمالية في الدنو وهو سر أو أدنى ، فاستسعد سعادة الوصول إلى الوجود الحقيقي في سر
{ فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى } (2) ، وفي الحقيقة قيل له في تلك الحالة : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي } (3) » (4) .

[مسألة - 19] : في غلاف الدين

يقول الشيخ حامد اللفاف :
« غلاف الدين : هو ترك طلب الدنيا إلا ما لا بد منه ، وترك كثرة الكلام إلا فيما لا بد منه ، وترك مخالطة الناس إلا فيما لا بد منه » (5) .

[مسألة - 20] : في طوائف أهل الدين

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أهل الدين طائفتان : الواقفون والسائرون . فالواقف : من لزم عتبة الصورة ، ولم يفتح له باب إلى العالم المعنى ... فيكون مشربه من عالم المعاملات البدنية ، فلا سبيل له إلى عالم القلب ومعاملاته ، فهو محبوس في سجن

---

(1) - الأنعام : 90 .
(2) - النجم : 10 .
(3) - المائدة : 3 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 344 - 345 .
(5) - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 55 .

الجسد ... والسائر : من لم يقم ولم ينزل في منزل ، فهو مسافر من عالم الصورة إلى عالم المعنى ، ومن مضيق الأجساد إلى متسع الأرواح ،

وهم صنفان : صنف سيار ، وصنف طيار .
فالسيار : من يسير بقدم الشرع والعقل على جادة الطريقة . والطيار : من يطير بجناحي العشق والهمة في فضاء الحقيقة وفي رجله جلجلة الشريعة » (1) .

[مسألة - 21] : في أصناف أهل الدين

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« أهل هذا الدين صنفان :
صنف منهم ، عمال الله تعالى يعبدونه على البر والتقوى ، فهم محتاجون إلى خير الزمان وإقباله ودولة الحق ، لأن تأييدهم من ذلك .
وصنف منهم أهل اليقين ، يعبدون الله على وفاء التوحيد ، عن كشف الغطاء ، وقطع الأسباب واللوذان فيها غير ملتفتين إلى إقبال الزمان وإدباره ، ولا يضرهم إدباره » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين الدين و الملة والمذهب

يقول الشريف الجرجاني :
« الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار ، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى دينا ، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة ، ومن حيث أنها يُرْجَعُ إليها يسمى مذهبا .
وقيل : الفرق بين الدين والملة والمذهب : إن الدين منسوب إلى الله تعالى : والملة منسوب إلى الرسول ، والمذهب إلى المجتهد » (3) .

إقامة الوجه للدين

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : إقامة الوجه للدين : أن تُقبل بسرك على مولاك ، فلا يشغلك عنه وعن عبادته شاغل بحال » (4) .

قوة الدين

الإمام أبو حامد الغزالي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 444 .
(2) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 433 - 434 .

(3) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 111 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 58 .

يقول : « قوة الدين : هي قوة الإرادة التي تنبعث بإشارة اليقين ، وتقمع الشهوة المنبعثة بإشارة الشياطين » (1) .
محيي الدين
في اصطلاح الكسنزان
نقول : محيي الدين : هو لقب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، لأنه أحيا الطريقة في القلوب بعد الإمام علي وبعده أصبح (محيي الدين) شاه الكسنزان .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
أنا الجيلاني محيي الدين إسمي وأعلامي على رؤوس الجبال (2) .
ويقول :
أنا قادريُ الوقت عبدٌ لقادرٍ أكنى بمحيي الدين والأصلُ جيلاني (3) .
دين الإسلام
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « دين الإسلام : هو مرتبة حافظة تحفظك وتحفظ منك » (4) .
الدين الخالص
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الدين الخالص : هو الإسلام ، لأن غيره من الأديان ليس بخالص » (5) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الدين الخالص : هو الذي لا يريد عليه صاحبه عوضاً في الدارين ، ولا حظاً في الكونين » (6) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الدين الخالص : يعني الطريق الموحد غير المشترك الصافي غير الكدر » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الدين الخالص : هو ما تكون جملته لله ،

فما للعبد فيه نصيب ، فهو من الإخلاص بعيد » (8) .

الدين القيم
الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي

_____
(1) - الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 42 .
(2) - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص151
(3) - المصدر نفسه - ص 177.
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 202 - 203 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 70 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1185 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1ص 81 .
(8) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 267 .

يقول : « الدين القيم : هو المستقيم الواصب الثابت الدائم المتصل » (1) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الدين القيم : هو الطريق الواضح لأهل الحقائق » (2) .
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « الدين القيم : هو السليم من الأهواء والبدع ، والقائم به سليم من الرياء والسمعة » (3) .
دين القيمة
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « دين القيمة : هو توحيد ذاتي مستقيم » (4) .

الذال

في اللغة

« الذال : الحرف التاسع من حروف الهجاء ، وهو صوت بين أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مجهور ، مرقق » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ذ [باعتبار التصوف] : ذكاء الفطرة ، وترك الشكوى عند حلول المحن » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الذال : هي شاهد الحق ، نزلها الله تعالى من الذات إلى الذوات في الذكر ، قال الله تعالى : { إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحافِظونَ } (7) .. (8) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الذال : إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى ما في الذات مع تعظيم ذلك الشيء الذي ملكته الذات .

وإن كانت مضمومة : فهي اسم للشيء الخشن في ذاته أو العظيم أو القبيح .

وإن كانت مكسورة : فهي اسم للشيء القبيح الذي لا يعقبه في نفسه غضب » (9) .

---

(1) - محمد عمارة - رسائل العدل والتوحيد - ج 1 ص 99 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1067 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 124 .

(4) - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 11 أ .

(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 476 .

(6) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

(7) - الحجر : 9 .

(8) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل -

رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .
(9) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص- 154 .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « الذال : هو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه (ذو القوة) » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الذال : هو ذل العارف في ليلة القدر لظهور الفاعل على الحقيقة » (2) .
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الذال من الناحية الصوفية (3) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الذال : من عالم الشهادة والجبروت والقهر .
مخرجه : مخرج الظاء . عدده : سبعمائة وسبعة .
بسائطه : الألف واللام والهمزة والفاء والميم .
فلكه : الأول . سني
حركته : مذكورة . يتميز : في العامة . له وسط الطريق . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة والرطوبة . عنصره : الهواء . يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه . حركته : معوجة ممتزجة . له الخلق والأحوال والكرامات .
خالص ، كامل ، مقدس ،
مثنى ، مؤنس . له الذات . و له من الحروف : الألف واللام » (4) .

مادة (ذ ا ت)

الذات - ذات الله - الذات الإلهية
في اللغة
« ذات الشيء : نفسه .
الذات الإلهية : الله - عز وجل - .
الذات [ميتافيزيقة] : حقيقة الموجود ومقوماته ، يقابلها العرض .
ذاتي : منسوب إلى الذات » (5) .
في السنة المطهرة
عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن رسول الله

قال : { تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
(الذات
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .
(2) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .
(3) - راجع بحث الحروف في حرف (الحاء) للإطلاع على معاني المفرادات لهذا النص .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1ص 73 - 74 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 477 .
(6) - اعتقاد أهل السنة ج: 3 ص: 524 .

يقول : « ذات الله سبحانه وتعالى موصوفة بالعلم ، غير مدركة بالإحاطة ، ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا ، وهي موجودة بحقائق الإيمان من غير حد ولا حلول ، وتراه العيون في العقبى ظاهراً في ملكه وقدرته » (1) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الذات : هي الشيء القائم بنفسه ، والاسم والنعت والصفة معالم للذات ، فلا يكون الاسم والنعت والصفة إلا لذي ذات ، ولا يكون ذو ذات إلا مسمى منعوتاً موصوفاً ، وذلك أن القادر اسم من أسماء الله تعالى ، والقدرة صفة من صفات الله تعالى ، والتقدير نعت من نعوت الله تعالى » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الذات : هي ماهية الشيء القائم بنفسه الموجود » (3) .
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « الذات : هي كل شيء ، وهي ظاهرة في الصفات » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الذات : ترى ولا تعلم ، لأنها لو علمت أحيط بها » (5) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الذات : هي أول وأحق علل الموجودات بالوجود والوحدانية وأولاها به ، وأقربها فيها . هي المبدأ ، الذي تنبعث عنه القوى متكثرة نحو غاياتها المختلفة ، وإليها تتصاعد متأخرة .
وهي العلة الأولى التي بها يتعلق ما سواها من سائر الموجودات تعلق المعلول بالعلة ، وترتبط بعضها ببعض منتقلاً من رتبة دنيا إلى رتبة قصوى ارتباط معلول بعلة على حسب تواليها ، إلى أن تتوارد بأجمعها إليها فتكون : علة العلل ، ومبدأ المبادئ الفائضة على ما دونها بخيرها ووجودها ، معطية كل واحد من الذوات بقدر ما تحتمله منها ، ومن الوجود

_____
(1) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 324 - 325 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 351 - 352 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 50 .
(4) - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 81 .
(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 18 .

اللائق به » (1) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الذات : عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات والإضافات والوجوهات ، لا على أنها خارجة عن الوجود المطلق ، بل على أن جميع تلك الإعتبارات وما إليها من جملة الوجود المطلق ، فهي في الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها ، بل هي عين ما هو عليه الموجود المطلق . وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه لإسم ولا

نعت ولا نسبة ولا إضافة ولا لغير ذلك ، فمتى ظهر فيها شيء مما ذكر ذلك المنظر إلى ما ظهر فيها لا إلى الذات الصرف ، إذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والإضافات بحكم بقائها ، بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان أحدية الذات . فمتى اعتبر فيها وصف أو اسم أو نعت كانت بحكم المشهد لذلك المعتبر لا
للذات ، ولهذا قلنا أن الذات هي الوجود المطلق ، ولم نقل الوجود القديم ، ولا الوجود الواجب ، لئلا يلزم من ذلك التقييد ، وإلا فمن المعلوم أن المراد بالذات هنا إنما هي ذات واجب الوجود القديم ، ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق أن يكون تقييدا بالإطلاق ، لأن مفهوم المطلق هو ما لا تقيد فيه بوجه من الوجوه » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الذات : هي غاية البعد ، ونهاية الصعوبة في الإدراك لها ، والعلم بها وليس لأحد من المحققين ، بل ولا جميع النبيين والمرسلين ما عدا القدوة العظمى أن يحيط بها علما أو يدرك لها حقيقة » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 197 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 43 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 141 .

يقول : « الذات : هي الوجود المطلق من حيث هو مطلق عن كل اسم ووصف ونسبة » (1) .
ويقول : « الذات : هو الأمر الذي تستند إليه الأسماء والصفات في تعينها لا في وجودها » (2) .
ويقول : « الذات : في اصطلاح أهل الطريق ...

ما لا يشعر به إلا من حيث أنه لا يشعر به ، فالعلم به هو أنه لا يعلم فلا يحاط به كل شيء . العلم به غير الجهل به إلا الذات العلم به عين الجهل به وهو أنه لا يُعْلَم » (3) .
ويقول : « الذات : هي مادة العدم المطلق والمقيد والوجود المطلق والمقيد ، وهي المسماة في اصطلاح ساداتنا : بالوحدة المطلقة . لها وجه إلى العدم ووجه إلى الوجود ، فهي لا وجود ولا عدم . فإذا اعتبرت الذات بشرط لا شيء ، فهي على تجردها الأصلي وهذه مرتبة العدم المحض المطلق ، وهي المسماة في اصطلاح ساداتنا : بالأحدية » (4) .
(ذات الله
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « إن سألت عن ذاته [الله] فـ { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (5) » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « ذات الله سبحانه وتعالى : عبارة عن نفسه التي هو بها موجود ، لأنه قائم بنفسه ، وهو الشيء الذي استحق الأسماء والصفات بهويته ، فيتصور بكل صورة يقتضيها منه كل معنى ، أعني اتصف بكل وصف يطلبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه الكمال . ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الإدراك ، فحكم بأنها لا تدرك ، وأنها مدركة له لاستحالة الجهل عليه ...

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 539 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 597 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 598 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 599 .
(5) - الشورى : 11 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 14 .

إن ذات الله سبحانه وتعالى غيب الأحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة ، فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم إشارة ، لأن الشيء إنما يفهم بما يناسبه فيطابقه أو بما ينافيه فيضاده ، وليس لذاته في الوجود مناسب ، ولا مطابق ، ولا مناف ، ولا مضاد » (1) .

(الذات الإلهية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الذات الإلهية : هو الوجود المحض ، الخالي عن قيود الماهيات والمحسوسات والمعقولات ، وليس له تعالى ماهية أصلا غير الوجود المحض » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حكم الذات في نفسها

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والإضافات والاعتبارات لا بحكم ظهورها ، بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان أحدية الذات » (3) .

[مسألة - 2] : في العلاقة بين الذات والصفات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 13 .

(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 123 .

(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 – ص 603 0

« الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك وليس لها غاية ، بخلاف الذات ، فإنه يدركها ، ويعلم أنها ذات الله تعال ، ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال ، فهو على بينة من ذات الله ، ولكن على غير بينة من الصفات ، مثاله أن العبد إذا ترقى من المرتبة الكونية إلى المرتبة القدسية وكشف له عنه ، علم أن ذات الله تعالى هي عين

ذاته فقد أدرك الذات وعلمها ، قال : { من عرف نفسه فقد عرف ربه } (1) . . . إن إدراك الذات العلية هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي أنك إياه وهو إياك ، وأن لا اتحاد ولا حلول ، وأن العبد عبد والرب رب ، ولا يصير العبد ربا ولا الرب عبدا ... إن قلت الذات لا تدرك فباعتبار أنها عين الصفات ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله : { لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ } (2) ، لأن الأبصار من الصفات ، فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات ، وإن قلت أنها تدرك فباعتبار ما قد
سبق » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الذات والصفات : اعلم أن الحق - جل جلاله - : ذات وصفات في الأزل وفي الأبد ، أعني قبل التجلي وبعده ، إذ صفاته قديمة بقدم ذاته والصفة لا تفارق الموصوف ، فحيث تجلت الذات فالصفات لازمة لها كامنة فيها ، وحيث ظهرت الصفات فالذات لازمة لها . فالذات ظاهرة والصفات باطنة ، والمراد بالصفات : صفات المعاني وسائر أوصاف الكمال ، فكل ما وقع به التجلي والظهور فهو بين ذات وصفات ، الذات لا تفارق الصفات ، والصفات لا تفارق الذات ، وهذا التلازم الذي بينهما في الوجود هو الذي قصد من قال : الذات عين الصفات ، أي : مظهرهما واحد ، كما قالوا : الحس عين المعنى اتحد مظهرهما » (4) .

[مسألة - 3] : في تجلي الذات وتجلي الصفات

---

(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 50 .
(2) - الأنعام : 103 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 20 – 21 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 40 .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الذات لا تتجلى إلا في مظاهر أثر الصفات ، إذ

لو تجلت بلا واسطة لاضمحلت المكونات وتلاشت ، ولذلك يقولون تجلي الذات جلالي وتجلي الصفات جمالي ، لأن تجلي الذات بلا واسطة يمحق ويحرق كما في الحديث (1) ، وتجلي الصفات يكون بالأثر فيكون معه الشهود والمعرفة فهو جمالي ، ثم توسعوا فاطلقوا على كل ما هو جلالي : ذات ، وعلى كل ما هو جمالي : صفات على سبيل التشبيه فقالوا : الفقر ذات . والغنى صفات . والذل ذات والعز صفات . الصمت ذات والكلام صفات ، وهكذا » (2) .

[مسألة - 4] : في إقتضاءات الذات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الذات لها اقتضاءان اقتضاء مطلق واقتضاء مقيد .

فالاقتضاء المطلق : هو ما استحقه لنفسه من غير اعتبار الألوهية لا الرحمانية ولا الربوبية ولا أمثال ذلك ، بل هذه اقتضاءات مطلقة مجردة من أن تقتضيها الذات لنوع من أنواع الكمالات ، فهي كالوجود مثلا والسذاجة والصرافة والأحدية ...

والاقتضاء المقيد : هو ما اقتضته الذات لنفسها ، لكن بنوع من أنواع الكمالات كالإلهية والرحمانية والربوبية ، وكالعزة والكبرياء » (3) .

[مسألة - 5] : في كمالات الذات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ولما تعينت الذات التعين الأول العلمي الإجمالي الذاتي ، تبين أن لها كمالين :

---

(1) - الحديث أخرجه مسلم في الجزء الأول من صحيحه في باب قوله ان الله لا ينام : عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله بخمس كلمات فقال : { إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور } وفي رواية أبي بكر { النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه } .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 40 – 42 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 2 .

كمال ذاتي : مجمل بلا شرط ولا كثرة ولا غيرية ولا تميز ولا إسم ولا نعت ، وقد حصل بالتعين الأول .
وكمال أسمائي : مفصل سار في الأسماء والحقائق ، متوقف ظهوره على الأسماء ومؤثراتها من حيث ظهور كل فرد ووجدانه لنفسه ولأمثاله ، من كونها أغياراً مقيدات بالمراتب ، استدعى ثبوت هذا الكمال وظهوره ، لكثرة المعلومات وتعددها المستحيل مجامعتها للوحدة ، إلى أن تكون له حضرة ، هي محل تفصيل تلك الحضرات ، فتنزلت الذات الوجود من التعين الأول إلى التعين الثاني ، الذي تظهر فيه الأشياء وتتميز ظهوراً وتميزاً علميين ، لانتقاد الكثرة والتميز الحقيقي في التعين الأول ، مع تضمن التعين الأول لجميع نسب التعين الثاني مع الأسماء الإلهية ، التي هي لها الفعل والتأثير » (1) .

[مسألة - 6] : في مجالي الذات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الذات الصرف الساذج إذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها كان لها ثلاث مجال ملحقات بالصرافة والسذاجة : المجلى الأول : الأحدية ... والمجلى الثاني الهوية ... والمجلى الثالث : الإنية » (2) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« للذات الغيب المطلق تجليات وتنزلات وتعينات وظهورات ، تسمى بالمراتب والتعينات والمجالي والمنصات والمظاهر ، وهي الأسماء الإلهية والمخلوقات الكونية من العقل الأول إلى آخر مخلوق لو كان للمخلوقات آخر ولا آخر لها » (3) .

[مسألة – 7] : في مطالعة الذات

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 613 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 43 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 602 .

« قال بعض البغداديين : من طالع الذات بغير الحرمة انمحق ، ومن طالعها بالحرمة أدلي عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز » (1) .

[مسألة – 8] : في امتناع رؤية ذات الله تعالى من حيث التجرد

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« ذات الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والإضافات لا يدرك ، ولهذا سئل النبي هل رأيت ربك قال : { نور أنى أراه } (2) ، أي : النور المجرد لا يمكن رؤيته ، وكذا أشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر ، قال الله تعالى : { اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (3) . فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال : { نورٌ عَلى نورٍ } (4) . فأحد النورين هو الضياء ، والآخر هو النور المطلق الأصلي ، ولهذا تمم فقال : { يَهْدي اللَّهُ لِنورِهِ مَنْ يَشاءُ } (5) ، أي : يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والساري فيها إلى نوره المطلق الأحدي ، فإنما تتعذر الرؤية والإدراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والإضافات ، فأما في المظاهر ومن ورائية حجابية المراتب فالإدراك ممكن » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين الألوهية والذات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الألوهية مشهودة الأثر مفقودة في النظر ، يعلم حكمها ولا يرى رسمها .
والذات مرئية العين مجهولة الأين ، ترى عيانا ولا يدرك لها بيانا » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« لكل ذات وجود ، ولكل وجود معنى ، ولكل معنى صورة ، وأن لكل صورة

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 86 .
(2) - ورد بصيغة اخرى في الإيمان لابن منده ج: 2 ص: 768 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - النور : 35 .
(4) - النور : 35 .
(5) - النور : 35 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 77 – 78 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 24 – 25 .

نفْساً ، ولكل نفْس نفَساً ، ولكل نفَس حقاً ولكل حق حقيقة ، ولكل حقيقة حقية ، ولكل حقية أحقية » (1) .
أسرار الذات
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أسرار الذات : هي الخمرة الأزلية » (2) .
اسم الذات
الإمام القشيري
يقول : « اسم الذات : وهو اسم (الله) ، يقول : اسم ذاته سبحانه لم يسم ولن يسمى به إلا هذا الاسم ، فإنه للتعلق دون التخلق » (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « معنى النفس والعين والذات والحقيقة والماهية والمائية ، كلها ألفاظ مترادفة أسماء لمسمى واحد ، والكل يطلق على : إسم الذات » (4) .
حضرة الذات – الحضرة الذاتية

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « حضرة الذات : هي تجليه تعالى في الاسم الله أو الاسم الأحد ، فلا تطلب شيئاً من

العالم ، إن الله لغني عن العالمين » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 68 أ - ب .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 204 .
(3) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 69 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي- جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 41 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 147 .

يقول : « الحضرة الذاتية : هي حضرة الطمس والعمى ، لا ظهور فيها لاسم ولا صفة إلا الذات بالذات في الذات عن الذات لا شيء غير ذلك ، إليها يشير في الحديث القدسي الوارد عنه سبحانه وتعالى بقوله : { كنت كنزاً مخفيا لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني } (1) ، فالخلق المخلوقون : هم ظواهر الأكوان وصورها ، وما تعرف إليهم إلا بظاهر الالوهية ، والذات : في حضرة الطمس والعمى ، ولا مطمع لأحد في معرفتها » (2) .
شهود الذات
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « شهود الذات : هو الذي تستحيل فيه الجهات ، ولا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسب ولا إضافات ، إذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاعتبارات » (3) .
عين الذات العلية
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « عين الذات العلية : يعني أن الحق سبحانه وتعالى تجلى بكمال ذاته الذاتية في الحقيقة المحمدية ، فهي لها أي للذات العلية

كالمرآة تتراءى فيها ، فبهذه الحيثية وبهذه النسبة كانت الحقيقة المحمدية كأنها عين الذات ، ولم يكن هذا التجلي في الوجود لأحد من خلقه إلا له ، فبهذه النسبة كان عين الذات لا أنه حقيقته » (4) .

مطلق الذات

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « مطلق الذات : هو الأمر الذي تستند إليه الأسماء والصفات في عينها لا في وجودها ، فكل اسم أو صفة استند إلى شيء فذلك الشيء هو الذات سواء كان معدوما ... أو موجودا » (5) .

---

(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 250 .

(3) - الشيخ محمد ماء العينين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 72 .

(4) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 272 – 273 .

(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 13 .

الذات الأقدس

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الذات الأقدس : هو قديم أزلي ، وفي كمال مطلق ، وفي استغناء مطلق منزه عن المادة ، وهو الواجب الوجود ، فلابد أن التبدل والتغير محال في حقه » (1) .

الذات الحقيقية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الذات الحقيقية : هي الهو » (2) .

ذات الرسول

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « ذات الرسول : هي مظهر الحضرة

الإلهية » (3) .
الذات الساذج
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الذات الساذج : هو الروح الكامل ، وهو جوهر الجواهر الذي يقبل معناه الانطباع بكل صورة من صور الوجود ، سواء كان تجليات الألوهية أم عينيات كونية ، أم حكميات علمية ، فيستطيع أن يتحقق بالصفات الإلهية ، وأن يبرز إلى الفعل ما هو بالقوة ، وأن ينطق بالشأن الإلهي الكلي ، لأنه غير مقيد بالحصر الجزئي (4) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الذات الساذج هو تجليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته مع عرو النسب ، فلا أحدية ولا كثرة ولا وصف ولا اسم عرية عن النسب والإضافات » (5) .
حقيقة الذات الساذج
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « حقيقة الذات الساذج : معناها الصرف والمحض والخالص » (6) .
الذات العلية
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 129 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في شرح الحجب - ورقة 176 أ .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 201 .
(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية -ص15(بتصرف)
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 38 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 39 .

يقول : « الذات العلية : هي ذات كلية ، أزلية ، لطيفة ، خفية ، متجلية بالرسوم والأشكال ، متصفة بصفات الكمال ، واحدة في الأزل . وفيما لا يزال هذا رسمها
بالخواص ، وأماكنه الحقيقة ، فلا يحيط بها إلا هو تعالى » (1) .
الذات المجازية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الذات المجازية : هي عبارة عن الصورة ، وفيها يقع التحول والتبدل » (2) .

الذات المطلقة - الذات الإلهية المطلقة
(الذات المطلقة
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « الذات المطلقة : هي ذات الحق سبحانه ، إذا اعتبرت من حيث لا بشرط وصف تعبر » (3) .
(الذات الإلهية المطلقة
الشيخ حسين البغدادي
يقول : « الذات الإلهية المطلقة : هي المجردة عن قيد الإطلاق المسماة : بالأحدية الجامعة لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ، هي المعبر عنه : بالكنز المخفي ، وهي تلك الذات . وإن لم تتصف بصفة من الصفات ، فهي متصفة بالوجود الحقيقي في عماء ، أي غيم رقيق ليس فوقه هواء بمعنى : الفراغ ، ولا تحته هواء ، أي : فراغ » (4) .
ذات الممكن
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « ذات الممكن : يعني ماهيته وحقيقته ، وهي عين تلك الأعراض المتعددة المخصوصة التي هي مجالي أسماء الواجب وصفاته » (5) .
الذاتيون
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الذاتيون : وهم الذين انقطعوا كلية إلى الله دون سواه » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 29 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في التصوف في شرح الحجب - ورقة 176 أ .
(3) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 2 .
(4) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 45 .
(5) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 77 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – (ص 84 من المقدمة) .

يقول : « الذاتيون : عبارة عمن كانت اللطيفة الإلهية فيهم » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الذاتيون : هم القائمون بذات الله تعالى ، المقدمون في وجوب الإطاعة على أولوا الأمر » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « فإن قلت : كيف قاموا بذات الله تعالى ، وذات الله تعالى غنية عن العالمين ؟
قلت : استهلكهم الفناء عن وجودهم ، غطسوا في بحار الصفات الإلهية ، فقذفتهم أمواج الأسماء الأزلية إلى ساحل الذات العلية ، فاختاروا وجود ربهم على وجودهم ، وآثروا ذاته على ذاتهم ، فاستغنوا به عنهم ، فهم هو وهو غيرهم » (3) .
الذاتيون المحمديون
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الذاتيون المحمديون : هم أهل الله وخاصته ... فأهل القرآن ذاتيون ، وأهل الفرقان نفسيون ، وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب وبين مقام الكليم » (4) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الذاتيون المحمديون : هم الذين ظهرت منهم الأسرار الكامنة في ذواتهم ، فشهدوها من طريق الذوق والوجدان ، والكشف والعيان (5) .

مادة (ذ ب ح)

ذبح النفس

في اللغة

« ذَبَحَهُ : 1. نَحَرَهُ .

2. خَنَقَهُ » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قالَ يا بُنَيَّ إِنّي أَرى في الْمَنامِ أَنّي أَذْبَحُكَ فانْظُرْ ماذا تَرى } (7) .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 44 .

(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 43 .

(3) – المصدر نفسه – ص 43 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 52 .

(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14 (بتصرف) .

(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 233 .

(7) - الصافات : 102 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ذبح النفس : هو قتلها بالحق .

[مسألة] : في أن ذبح النفس فضل من الله

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« ذبح النفس ليس من الطبيعة الإنسانية ، فمن ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه » (1) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ فَقُلْنا اضْرِبوهُ بِبَعْضِها كَذَلِكَ يُحْيي اللّهُ

الْمَوْتى } (2) .
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« إنما جعل الله إحياء المقتول في ذبح البقرة تنبيها لعبيده : إن من أراد منهم إحياء قلبه لم يتأت له إلا بإماتة نفسه . فمن أماتها بأنواع الرياضات أحيى الله قلبه بأنوار المشاهدات . فمن مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة ، وكما أن لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القتيل وقام بإذن الله وقال : قتلني فلان ، فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوحة ، بسكين
الصدق ، على قتيل القلب ، بمداومة الذكر ، يحيى قلبه بنوره فيقول : { وَ مَا أُبَرِّئُ نَفْسِيَ إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوْءِ } (3) ... وقد سئل بعض المشايخ عن الإسلام فقال : ذبح النفوس بسيوف المخالفة ، ومخالفتها ترك شهواتها » (4) .

مادة (ذ خ ر)

الذخيرة
في اللغة
« ذَخَرَ الشيء : احتفظ به لوقت الحاجة إليه . وذَخِيرَة : ذُخْرْ » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الذخيرة : هي استفتاح فقد ترك الجواب » (6) .
ذخائر الله
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 162 .
(2) - البقرة : 73 .
(3) - يوسف : 53 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 163 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 479 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 261 بتصرف 0

يقول : « ذخائر الله : هم قوم من أوليائه تعالى ، يدفع بهم البلاء عن عباده ، كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة » (1) .

مادة (ذ ك ر)

التذكر

في اللغة

« تَذَكَّرَ الشيء : ذَكَرَهُ .

تَذَكُّرٌ [في الفلسفة] : استعادة الصور والمعاني الذهنية الماضية عفواً أو عن قصد » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ضمن مادة (ذ ك ر) ، منها قوله تعالى :

{ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أولوا الْأَلْبابِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

التذكر : هو محاولة الذهن استرجاع الصورة المحفوظة إذا زالت عن القوة العاقلة (4) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التذكر : هو انكشاف غطاء النسيان بيد القوة الذاكرة » (5) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وحقيقتها : إخراج السوابق من قوة الفهم إلى تصور الذهن وغايته : إشارة الشوق إلى حصول نتائج المقدمات الروحانية » (6) .

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : « قيل : التذكر : تكرار المعارف على القلب ليترشح ويثبت ، ولا ينمحي عن القلب » (7) .

الباحث علي فهمي خشيم

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 162 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 483 – 484 .

(3) - الرعد : 19 .

(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 419 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 2 .
(6) - المصدر نفسه - ص 2 .
(7) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ورقة 140 ب

التذكر : هو تفكر الإنسان بوعي وانتباه دائم بمراحل حياته ، وتذكرها من نشأته من ماء مهين إلى نهايته حين يكون جيفة يأكلها الدود . ولا يكتفي بأن يتذكر دائماً مراحل حياته منذ كان نطفة في رحم أمه حتى يوم وفاته ، بل كذلك أنه في هذا كله ليس عبد لله ولا إرادة له ، بالمعنى المطلق ، في أن يقرر لنفسه ما يشاء ، وأن كل ما خلا الله باطل (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في العلاقة بين التفكر والتذكر

يقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :
« التفكر والتذكر هما منزلتان شريفتان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان والإحسان ، فالتذكر مندرج في التفكر ، لأن كل متفكر متذكر ، وليس كل متذكر متفكر» (2) .

[مسألة – 2] : في ابنية التذكر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« ابنية التذكر ثلاثة أشياء :
الانتفاع بالعظة ، واستبصار العبرة ، والظفر بثمرة الفكرة .
وإنما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلاثة أشياء : بشدة الافتقار إليها ، والعمى من عيب الواعظ ، وبذكر الوعد والوعيد .
وإنما تستبصر العبرة بثلاثة أشياء : بحياة العقل ، ومعرفة الأيام ، والسلامة من الأغراض .
وإنما تجنى ثمرة الفكرة بثلاثة أشياء : بقصر

الأمل ، والتأمل في القرآن ، وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع والمنام » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين التذكر والتفكر
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« قال الله - جل جلاله - : { وَما يَتَذَكَّرُ إِلّا مَنْ يُنيبُ } (4) .
التذكر فوق التفكر . فإن التفكر طلب ، والتذكر وجود » (5) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 265 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ورقة 140 ب .
(3) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 19 – 20 .
(4) - غافر : 13 .
(5) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 19 .

« طالب الحق لا بد له في التزكية من التفكر ، ثم التذكر وبينهما فرق . فإن التذكر فوق التفكر .
فإن التفكر طلب ، والتذكر وجود .
يعني أن التفكر لا يكون ، إلا عند فقدان المطلوب ، لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية ، فتلتمس البصيرة مطلوبه .
وأما التذكر ، فعند رفع الحجاب ، وخلوص الخلاصة الإنسانية من قشور صفات النفس ، والرجوع إلى الفطرة الأولى ، فيتذكر ما انطبع في النفس في الأزل من التوحيد والمعارف بعد النسيان » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ، ويناطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة » (2) .

التذكرة
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « التذكرة : هي موعظة بليغة مباركة » (3) .
الذكرى
في اللغة
« ذِكْرَى : اِتِّعَاظٌ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الذكرى : هي الموعظة . والموعظة للعوام » (5) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الذكرى : هي إشارة إلى الإرشاد ، إلى الأعمال الباقية الصالحة » (6) .
الشيخ محمد مهدي الرواس

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 363 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ص 141 أ .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 169 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 484 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص 149 – 150 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 147 .

يقول : « الذكرى : طارق من طوارق الحق ، يفرغ له القلب الوجل الخائف من الله الذي أخذته خشية الله عن غلظته ، فأنزلته منازل المتقين المقربين ، وإلا فأهل الشقاوة مجانبون لهذه المرتبة متجنبون عنها » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الموعظة والذكرى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الموعظة مقرونة بالنفور ، والذكرى توجب السكون والرجوع » (2) .
الذكر - الذكر
في اللغة
« ذَكَرَ الله : أثنى عليه .
ذَكَرَ النعمة : شَكَرها .
ذِكْرٌ : 1. الصيت والشرف .
2. الصلاة .
3. القرآن .
4. الدعاء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ذ ك ر) في القرآن الكريم (274) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { الَّذِينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
الذكر : كونه شهد الأشياء بالنور ، فنزل من فوق إلى أسفل ، نزل إلى ما بالنور ظهر من الأشكال والصور ، فاستحق أن يتقدم في التعليم والسر على أرباب الاستدلال ليوضح لهم ما خفي واستتر (5) .
ويقول : « الذكر : هو جُنَّة من كل نازلة سماوية وحادثة أرضية » (6) .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 68 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 21 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 483 – 484 .
(4) - الرعد : 28 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 115 (بتصرف) .
(6) - الشيخ احمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 9 .

يقول : « الذكر : إن من رآه ، أو سمع باسمه ، أو أحواله ، أو أخلاقه الحميدة : ذكر الله ، وحمده ، وأثنى عليه بما هو أهله ، فكان وجوده سبباً في ذكر الله ، لأن ذاته توجب ذكر الله ، وصفاته توجب توحيد الله ، وأفعاله تدل على الله ، وأقواله تأمر بذكر الله . فكان ذكر الله في كل أفعاله وأحواله وصفاته ونومه ويقظته » (1) .
الشيخ جلال الدين السيطي
الذكر : سمي بهذا الأسم : لأنه شريف في نفسه ، مشرف غيره ، يجز عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر الثلاثة ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : { قَد أَنْزَلَ الله إليْكُم ذِكْراً رَسُولاً } (2) .. (3) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الذكر : غيبة الذاكر عن الذاكر » (4) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الذكر : هو اسم جامع لأعمال القلوب كلها من مقامات اليقين ومشاهدة العلوم من الغيب » (5) .
ويقول : « الذكر : هو الإيمان والعلم » (6) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
سئل الشيخ ما الذكر ؟ فقال :
« الذكر : الطاعة .
قيل : ما الطاعة ؟ قال : الإخلاص .
قيل : ما الإخلاص ؟ قال : المشاهدة .
قيل : ما المشاهدة ؟ قال : العبودية .
قيل : ما العبودية ؟ قال : الرضا .
قيل : ما الرضا ؟ قال : الافتقار .
قيل : ما الافتقار ؟ قال : التضرع والالتجاء ، سلم سلم إلى الممات » (7) .
الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 378 .
(2) - الطلاق : 10
(3) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض

الأنيقة في شرح اسماء خير الخليقة – ص 158 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 175 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 17 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 88 .
(7) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص116

يقول : « الذكر : هو منشور الولاية ، فمن أعطي المنشور فقد أعطي الولاية ، ومن سلب المنشور فقد سلب الولاية » (1) .
[تعقيب] :
عقب الشيخ عبد الغني النابلسي على ذلك بقوله : « المنشور : هو المرسوم والحكم والبراءة ، فالحكم السلطاني والبراءة يقال لها بين الناس : منشور » (2) .
الشيخ عبد الله الخراز الرازي
يقول : « الذكر : هو طعام العارفين » (3) .
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « الذكر : هو طرد الغفلة ، وليس للمذكور من الذكر إلا حظ الذاكر منه ، وكل من ذكره فبنفسه بدأ ، لأن ثمرته عائدة عليه ، والحق وراء ذلك » (4) .
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي
يقول : « الذكر : هو إجابة الحق من حيث اللوازم » (5) .
الشيخ ابو نصر الجوهري
يقول : « الذكر : هو العروة الوثقى ، والطريق الذي لا يضل من سلكه ،
ولا يشقى ، إذ لا يصل المحب الصادق إلا بملازمة ذكره ، ولا يعتمد المريد السالك إلا على مداومة شكره ، وهو حصن الله الأعظم الذي من دخله كان آمناً من شياطين الأنس
والجن » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الذكر : هو أن يشهد ذكر

المذكور لك بدوام ذكرك له ، قال الله تعالى :
{ فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } (7) » (8) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 86 .
(2) - المصدر نفسه - ص 86 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 289 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 222 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 387 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد - ص 53 ب .
(7) - البقرة : 152 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 101

يقول : « الذكر : هو ثبات صورة ما يخلصه العقل والوهم من الأمور » (1) .
ويقول : « الذكر : هو وسط بين النسيان الذي يكون بإهمال ما ينبغي أن يحفظ ، وبين العناية و بما لا ينبغي أن يحفظ » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الذكر : هو طريق الحق سبحانه ، فما سلك المريدون طريقاً أصح وأوضح من طريق الذكر ، وان لم يكن فيه سوى قوله [تعالى] : { أنا جليس من ذكرني } (3) لكان ذلك كافياً » (4) .
ويقول : « الذكر : هو استغراق الذاكر في شهود المذكور ، ثم استهلاكه في وجود المذكور ، حتى لا يبقى منك أثر يُذكر ، فيقال : قد كان مرةً فلان » (5) .
ويقول : « الذكر : هو نطق القلب بنعت الغيب .
[وهو] : بيان الفوائد بصدق الاعتقاد .
[وهو] : استهتار الأسرار باسم الجبار .

[وهو] : امتلاء القلب من المذكور واستيلاء الاسم على الضمير .
[وهو] : اندراج الذاكر في مذكوره واصطلام السرائر عند ظهوره » (6) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الذكر : هو التخلص من الغفلة والنسيان » (7) .
الشيخ محمد بن كاكيس
يقول : « الذكر : هو ما غيبك عنك بوجودك ، وأخذ منك بشهوده .
والذكر هو شهود الحقيقة ، وخمود الخليقة » (8) .
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 26 .
(2) - المصدر نفسه – ص 34 .
(3) - ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج : 7 ص : 73 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات - ج 1ص316
(5) - المصدر نفسه – ج1ص149
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص62 .
(7) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 71 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 297 .

يقول : « الذكر : هو حقيقة نمو استيلاء المذكور على القلب ، وانمحاء الذاكر وخفاؤه » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الذكر : جلاء رمد العقول ، وهو روح جنان الرحمة ، تهب نسيمه على مشام أرواح الذاكرين ، فتهتز من نشواته أعطاف الأرواح في أقفاص

الأشباح (2) .
ويقول : « الأذكار : هي الحاملة للمحمولين ، ومسكنة الساكنين ، وجاذبة إلى ما وراء سرادقات الجلال من مصون الأسماء ، وبديع الصفات » (3) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الذكر : حفظ القلب من الوسواس ، وترك الميل إلى الناس ، والتخلي عن كل قياس ، وإدراك الوحدة بالكثرة ، وحسن ملاحظة المعنى » (4) .
ويقول : « الذكر : هو نور القلب » (5) .
الشيخ عبد الرحيم المغربي القنائي
يقول : « الذكر : هو اضمحلال الذاكر برؤية المذكور ، حتى يبقى محقاً في عين
المحو ، وسكران في سر الصحو » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الذكر : هو حق ، وهو صفة حق ، يفني الحظوظ ويبقي الحقوق ، فلا مضادة بينهم » (7) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الذكر : جمعية أعمال القلب » (8) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 5 – 6 .
(2) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 105 (بتصرف) .
(3) – المصدر نفسه - ص 97 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(5) - المصدر نفسه - ص 149 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 381 .

(7) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 5 .
(8) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 198 .

يقول : « الذكر : هو من نعوت كونه متكلماً ، وهو نَفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات الحضرة » (1) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الذكر : هو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان » (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الذكر : هو ما اطمأن بمعناه القلب ، وتجلى في حقائق سحائب أنوار سمائه الرب » (3) .
ويقول : « الذكر : هو الانقطاع عن الذاكر لا المذكور ، وعن كل شيء سواه » (4)
الذكر : هو الركن الأساسي في طريق القوم ، وهو مؤسس على الإخلاص والتوبة والعبودية والاستقامة ، ومثمر للورع والزهد والتوكل والرضا والمحبة (5) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
يقول : « الذكر ... هو شهود المذكور من حيث عظمته واضمحلالك بذكره » (6)
الإمام النووي
يقول : « الذكر : هو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يقفله العبد بغفلته » (7) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
الذكر : هو الدعاء إن لم يقرن مع الطلب (8) .
ويقول : « الذكر : هو مشاهدة إذا كان من الضمير الأعلى ، بمعنى : أنه يستجيب فيه المذكور ، أي المدرك والمشعور به » (9) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 405
(2) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 233 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 50 .
(4) - المصدر نفسه - ص 50 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 136 (بتصرف) .
(6) - عبد الرزاق الكنج – شيخ التمكين أحمد عز الدين الصياد – ص 80 .
(7) - الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 208 .
(8) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 154 (بتصرف) .
(9) - المصدر نفسه – ص 168 .

يقول : « قيل : الذكر : هو ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان ، وسواء في ذلك ذكر الله أو صفة من صفاته ، أو حكم من أحكامه ، أو فعل من أفعاله ، أو استدلال على شيء من ذلك ، أو دعاء ، أو ذكر رسله ، أو أنبيائه ، أو أوليائه ، أو من انتسب إليه ، أو تقرب إليه بوجه من الوجوه ، أو سبب من الأسباب ، أو فعل من الأفعال : بنحو قراءة أو ذكر ، أو شعر أو غناء ، أو محاضرة أو حكاية » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الذكر : هو استغراق النفس في الشغل بصيغ التسمية استغراقاً يوجب نسيان كل شيء سواها » (2) .
الشيخ محمود الفركاوي القادري
يقول : « الذكر : هو نطق القلب بالمذكور ، واللسان ترجمان القلب » (3) .
الشيخ قطب الدين الأردويلي

يقول : « الذكر : هو الاستغراق بالمذكور ، وذلك بأن لا يلتفت [الذاكر] (4) إلى الذكر ولا إلى القلب ، بل يستغرق بالمذكور جملته » (5) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي
يقول : « الذكر : هو ترياق المذنبين ، وأنس المنقطعين ، وكنز المتوكلين ، وغذاء الموقنين ، وحلية الواصلين ، ومبدأ العارفين ، وبساط المقربين ، وشراب المحبين » (6) .
الشيخ أحمد زروق
الذكر : هو (التعبد) ، أو (التوسل) ، أو هو وسيلة لطلب خاصية الاسم (7) .
الشيخ علي الكيزواني

---

(1) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 4 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 9 .
(3) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 75 .
(4) - وردت في الأصل : (القلب)
(5) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 79 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج1 ص 19 .
(7) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 220 (بتصرف) .

يقول : « الذكر : هو نفي واثبات ، واثبات ولا نفي ، ونفي ولا إثبات » (1) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الذكر : هو سيف المريدين ، به يقاتلون أعداءهم من الجن والإنس ، وبه يدفعون الآفات التي تطرقهم » (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الذكر : هو طرد الغفلة ، ولذا قالوا : ليس في الجنة ذكر ، أي : لأنه لا غفلة فيها ، بل

حال أهل الجنة الحضور الدائم » (3) .
ويقول : « الذكر : نار لا تُبقي ولا تذر ، فإذا دخل بيتاً يقول أنا لا غيري ، وهو من معاني لا إله إلا الله ، فإن وجد فيه حطباً أحرقه ، فصار ناراً ، وإن كان فيه ظلمة كان نوراً فنوره . وإن كان فيه نور صار نوراً على نور » (4) .
الشيخ إسماعيل الولياني
يقول : « الذكر : هو جلاء القلوب » (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الذكر : هو نار ونور . فبنوره يسكن القلب ... وبناره تحترق كثافة الوجود ، فيزول منه الخشونة الاصلية واليبوسة الجبلِّيَّة ، فيخرج من آثار الصفات البشرية فيخفف عن الأثقال الترابية ، فيعلق قلبه عن الأرض والملكوت إلى سماء الربوبية » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الذكر : وهو إذا أطلق ينصرف لذكر اللسان ، وهو ركن قوي في طريق الوصول ، وهو منشور الولاية . فمن ألهم الذكر فقد أعطي المنشور ، ومن سلب الذكر فقد

---

(1) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 34 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية – ج 1 ص 35 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 476 .
(4) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 6 .
(5) - معروف الرشلاني – مخطوطة مناقب السادات البرزنجية - ص 107 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 69 – 70 .

عزل » (1) .
الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « الذكر ... هو الحبل الموصل لله ، والطريق الدال على الله ، والسر المأخوذ عن الله ، والأمر النازل من الله ، والروح الطيبة السارية بطمأنينتها في قلوب الذاكرين ، والبشرى القديمة الثابتة في ألواح أسرار المحبين » (2) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الذكر : هو الخلاص من النسيان بدوام حضور القلب مع الحق » (3) .

الإمام محمد ماضي أبي العزائم

يقول : « الذكر عند المحققين : هو طرد الغفلة » (4) .

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « الذكر : هو اندراج الذاكر في المذكور ، و استظلام السر عند الظهور » (5) .

الدكتورة سعاد الحكيم

الذكر [عند ابن عربي] : لا يقف عند حدود تلفظ معين مميزاً محدداً باسم الذكر ، بل كل ما في الوجود يذكر بالحق ، إذ نستطيع أن نعبر من خلاله إلى الحق ، فكل موجود هو مجلى يوصل للمتجلي فيه (6) .

وتقول : « الذكر [عند ابن عربي] : هو فعل للحق في محل العبد ، وتنحصر همة العبد في التجرد الكلي عن كل تأثير لتهيئة المحل تهيئة كلية ، فالحق هو الذاكر ، والعبد هو المذكور » (7) .

وتقول : « الذكر [عند ابن عربي] : هو الحضور مع الحق ، والفناء فيه ، والتحقق بالوحدة الذاتية معه ، إذن ينتفي الذكر كنسبة بين ذاكر ومذكور ويسقط » (8) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 21 .

(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص424 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 204 .
(4) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 44 .
(5) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 171 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 448 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 489 .
(8) - المصدر نفسه – ص 489 .

يقول : « ذكر : هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة ، على غلبة الخوف أو لكثرة الحب ، وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين ، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور » (1) .

الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الذكر [عند الصوفية] : هو أحلى ينابيع الإيمان والكشف ، ولذا اهتم أهل الطريق الصوفي بالذكر في العلن والخفاء ، وأوصوا مريديهم بدوام ذكر الله باللسان والقلب » (2) .

الباحث طه عبد الباقي سرور
يقول : « الذكر [عند الصوفية] : هو سر التصوف وروحه ، كما أنه عندهم بداية الإلهام ونهايته » (3) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الذكر : هو الخلاص من النسيان بدوام حضور القلب مع الحق ... أي : شهود ذكر الحق إياك ، والتخلص من شهود ذكرك إياه » (4) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « ذكر الله تعالى : هو قوة روحية ، وطهارة نفسية ، وخلق يتسامى عن الضعف ، وارتباط بالقوة العظمى وشعور بالتعالي عن كل

نقيصة ...
الذكر هو جوهر الرياضات الروحية العملية لتجميع الطاقات الروحية في بوتقة
واحدة ، ضمن بؤرة القلب » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الذكر : هو معراج العبد ، التكلم مع الله .
(الذكر : حضور القلب مع الله .
(الذكر : هو الدخول إلى حضرة الإله ، الوقوف أمام الرب ، أمام الخالق .
(الذكر : هو عبادة ، صلاة ، طهارة ، نظافة ، جهاد ، تقوى الله ، حضور القلب .
(الذكر : هو قوت الوصول والتقرب ، قوت الفلاح والنجاح ، قوت الصعود إلى المراتب الروحية .

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 103.
(2) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 38.
(3) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الإسلامي – ص 33 .
(4) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 36 .
(5) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 197 .

(الذكر : هو سفينة النجاة ، يوصلك ويعبرك إلى النور الأعظم ، ويغلفك بالنور ، النور الأعظم .
(الذكر : هو الحبل الرابط الذي يربط المريد بالشيخ ، فإذا كان المريد
ذاكراً ، وقلبه مرتبطاً ، فعندما يستمد ، يحصل على مساعدة ومَدد المشايخ .
(الذكر : يعني الختمات التي خصصها مشايخ الطريقة للمريد .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أنواع الذكر
نقول : الذكر على ثلاثة أنواع :

(الذكر الجهري .
(الذكر القلبي .
(الذكر بالعمل الصالح .

[مسألة كسنزانية – 2] : في الذكر والنسيان
نقول :
(الذكر : هو أن لا تنسى ربك في الدنيا كي لا تنُسى في الآخرة .
(المريد ينسى نفسه عندما ينسى ذكر ربه .

[مسألة كسنزانية – 3] : في أن الذكر سبب الحياة الأبدية
نقول : أنت تبقى حي في عالم الآخرة إذا كنت من الذاكرين في الدنيا .

[مسألة كسنزانية - 4] : في التركيز في الذكر
نقول : التركيز في الذكر ، هو أن تنظر إلى قلبك ، وقلبك ينظر إلى شيخك ، ومن شيخ إلى شيخ إلى نور الذكر.
[مسألة كسنزانية – 5] : في الذكر الأسرع
نقول : أسرع الأذكار بالوصول إلى الله تعالى ، هو الصلوات على الرسول .
[مسألة كسنزانية – 6] : في الذكر والقوة الروحية
نقول : إن الذكر يقوي المريد نورياً وروحياً ، وهذه القوة تضعف إشعاعاتها النورانية بالحرام أو بالذنوب .
[مسألة كسنزانية – 7] : في أن الذكر صلاة
نقول : الصلاة هي الذكر ، والذكر هو الصلاة ، لا فرق بينهما .
[مسألة كسنزانية – 8] : في فائدة الذكر الجهري
نقول : من فوائد الذكر الجهري أن يلزم جميع أعضاء الجسم على المشاركة في الذكر مع الروح ، وهذا يستلزم أن تعم البركة ونور الذكر كل خلية تشارك في أداء الذكر .
[مسألة كسنزانية – 9] : في نزول نور الذكر

نقول : إذا أفرغَ المريد قلبه من كل شيء فإن نور الذكر يستقر فيه ويحفظه من كل ضرٍ
لقوله : { بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في السماء والأرض } (1) .

[مسألة كسنزانية - 10] : في فائدة الحركة في الذكر

نقول :
(للحركات في الذكر فوائد روحية ، فكل حركة لها بركة خاصة كأجر للعضو المتحرك في سبيل الله . ومن فوائدها أن لا يؤثر على تلك الأعضاء عذاب القبر أو
نيرانه ، لأن نور الذكر في خلاياه تطفي تلك النار لقوله تعالى : { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } (2) .
(الإنسان روح وجسد ، نحن نشارك في الذكر بالروح من خلال التأمل ،
المراقبة ، ثم بالجسد حيث يشارك في الذكر بالحركات .
(الأنبياء والأولياء لا تبلى أجسادهم في القبر ، لأن جسدهم شارك في العبادة . وفي حركات الجسد يشارك الروح في الذكر . وذكْرنا جهري حتى يشارك كل الجسد فيه .

[مسألة كسنزانية – 11] : في ذكر الصالحين سبب نزول الرحمة

نقول : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، و أهل الروح ، أهل القلب ، الواصلين يعرفون كيف تنزل الرحمة ، يعرفون ذلك من خلال المواجيد الخاصةُ التي تحصلُ في
القلب ، والتي تعني نزول هذه الرحمة .

[مسألة كسنزانية – 12] : في ضرورة الذكر بحضور القلب

نقول : إن الذكر بحضور القلب ، أي بالتركيز ، وإن طردَ الخواطر والوساوس ضروري جداً بالنسبة للمريد ، لأنه إذا ما ذكر فإن المذكور ينظر إلى قلبه ، فإذا رآه مشغولاً بغيره عاتبه وتركه .

[فائدة كسنزانية – 1] :

نقول : الذي يكثر من ذكر شيء يحبه ، والذي

يحب شيء يكثر من ذكره .
[فائدة كسنزانية – 2] :
نقول : إذا كنت تريد الرزق ، المال ، الأولاد ، المدد ، فعليك بذكر الله تعالى ، لأنه سبب للتقوى { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ } (3) .
[وصايا كسنزانية] :
نقول :

_____
(1) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 132.
(2) - العنكبوت : 45 .
(3) - الطلاق : 2 – 3 .

(اضرب الذكر في قلبك كالمطرقة على السندان لكي تحصل على نور الذكر ، فإذا حصلت على النور وصلت إلى النور فالنور النور .
(يجب تطهير محل الذكر (الفم) وتطهير أدوات الذكر (المسبحة) ، لأنهما من أدوات التقرب إلى الله - عز وجل - .
إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني – 1] : الذكر في الشريعة الإسلامية (1) .
نقدم بين يدي القارئ الكريم بحثاً موجزاً عن الذكر في الشريعة والطريقة لما لذكر الله تعالى من أهمية عظمى في حياة المسلم سالكاً لطريقة صوفية كان أم غير سالك ، وذلك لأن الذكر وباختصار يمثل المطرقة التي تهوي على صخر القلب القاسي بحجب الشهوات والغفلات لتهشمه وتحوله إلى تراب هش خاشع هامد .
فإذا ما نزل إلى القلب من بعد ماء تجلي العشق المحمدي اهتز وربت ، تربته وأنبتت من كل زوج بهيج ، تجنى ثمارها في كل حين بإذن ربها في الدنيا والآخرة .
إن الإنسان كائن حي بروحه وجسده ، ولابد لكل كائن حي من غذاء ، فأما غذاء الجسد الذي نشأ من طين فهو مما تنبته هذه الأرض ، لأنه من جنسه .

وأما الروح فلها غذاء من طبيعتها وفطرتها ، وهو ذكر الله تعالى ، فتذبل الروح أو تشرق تبعاً لغذائها .
ومن أجل ذلك رأينا من الضروري أن نُعدَ وجبات غذائية لأرواح المريدين ممثلة فيما نغترف لهم من المنهل العذب ، والنبع الصافي ، القرآن الكريم وحديث سيد المرسلين ومما أثر عن الذين ساروا وفنوا في طريق الذكر من مشايخ الصوفية وأئمتهم الذين أشرقت الكمالات الإلهية على نفوسهم ، فتلألأت وضاءة بالجمال الرباني ، وسعدوا بالمشاهدة ونطقوا بالحكمة ..

_____
(1) - اقتضت ضرورة كتابة المبحث تكرار بعض النصوص الواردة في متن المصطلح .

لتكون تلك الوجبات غذاءً لأرواحهم ، ودواءً لقلوبهم ، وسقاءً لما في صدورهم ، ولتكون باقة طيبة الأريج لمن يريد أن يتحقق بمعان الذكر وأحكامه وفوائده وثماره وخصائصه وكراماته ومراتبه ودرجاته في الشريعة بصورة عامة ، وعند من تخصصوا به في هذا الدين العظيم من أهل الطريقة .
الذكر في اللغة :
ورد للذكر معان عدة اخترنا منها :
1. الحفظ للشيء ، تذكر الشيء : أجراه على اللسان ، والذكر : جري الشيء على لسانك .
2. الذكر : الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل ، وكل كتاب من الأنبياء عليهم السلام ذكر .
3. الذكر : الصلاة لله والدعاء إليه والثناء عليه .
4. قال أبو العباس : الذكر : الصلاة ، والذكر قراءة القرآن ، والذكر التسبيح ، والذكر الدعاء والذكر الشكر والذكر الطاعة (1) .
5. الذكر يعني الدعاء والتعبد بطريقة جماعية [حلقات] (2) .
الذكر في القرآن الكريم
وردت لفظة الذكر في القرآن الكريم بنفس المعان المشار إليها في اللغة وهي :

1. بمعنى الحفظ ، يقول تعالى : { وَلَقَدْ يَسَّرْنا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ } (3) .
2. بمعنى القرآن الكريم ، يقول تعالى : { إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحافِظونَ } (4) .
3. بمعنى الصلاة ، يقول تعالى : { أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْري } (5) .
4. بمعنى صلاة الجماعة : يقول تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا نودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فاسَعَوْا إلى ذِكْرِ اللَّهِ } (6) .
5. بمعنى العلم : يقول تعالى : { فاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ } (7) .

_____

(1) - ابن منظور – لسان العرب المحيط – ج 1ص 1071 – 1172 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 484
(3) - القمر : 17
(4) - الحجر : 9
(5) - طه : 14
(6) - الجمعة : 9
(7) - النحل : 43

6. وفي معظم الآيات القرآنية الأخرى وردت اللفظة واريد بها التسبيح والتمجيد وحمد الله سبحانه وتعالى كما في قوله سبحانه :
{ فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ واشْكُروا لي وَلا تَكْفُرونِ } (1) ، وقوله : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اذْكُروا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً } (2) .
فالمشهور في الشريعة الإسلامية أن الذكر : هو التسبيح ، وهو تمجيد الله سبحانه وتعالى وترديد أسمائه بتركيز تام وترابط كامل قلباً ولساناً .
وهو عند أهل الطريقة : الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف او لكثرة المحبة .
وحقيقته عند أهل التحقيق : نسيان ما سوى المذكور ، بحيث يغيب الذاكر في المذكور بالجملة ، وهذا من مقامات الواصلين من خاصة

الخاصة .
تشريع الذكر وفريضته
شرع الله تعالى للمسلمين الذكر بنص القرآن الكريم وأفاضت السنة المطهرة في شرحه وبيان أشكاله وأنواعه ، ومما تخصصت في بيانه بعض المطولات من مصنفات العلماء والصوفية .
ولا شك أن معرفة التشريع بالذكر ليس من العسير معرفته بمكان ، فالقرآن الكريم مملوء بالنصوص الدالة على ذلك ومنها في قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا اذْكُروا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً . وَسَبِّحوهُ بُكْرَةً وَأَصيلاً } (3) ، وهي فريضة صريحة من الحق تبارك وتعالى للمؤمنين كافة بذكره وتسبيحه كثيراً في الصباح والمساء .
وعن هذه الفريضة قال ابن عباس - رضي الله عنه - : « إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ، وعذر أهلها في حالة العذر ، أما الذكر ، فإن الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على تركه ، قال تعالى : { فاذْكُروا اللَّهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِكُمْ } (4) » (5) .

_____
(1) - البقرة : 152
(2) - الأحزاب : 41
(3) - الأحزاب : 41 – 42 .
(4) - النساء : 103
(5) - محمود الصباغ – الذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة – ص 30 .

ولقد تعددت الآيات الكريمة والأحاديث المطهرة التي شرعت لنا الذكر في كل مكان وزمان وعلى كل حال سواء بالليل أو النهار ، وفي البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال .
إن هذا الذكر الكثير للذكر في مصادر التشريع الإسلامي ، إنما جاء نتيجة لأهمية هذه العبادة الكبرى في حياة المسلم الروحية ، ونحن لا نعتقد

أن الدين الإسلامي قد اهتم وأظهر أهمية لعبادة كعبادة ذكر الله تعالى .
أهمية ذكر الله تعالى ومكانته التعبدية في الإسلام
ولمعرفة أهمية الذكر ومكانته التعبدية والروحية بشيء من التفصيل في ديننا الإسلامي ، نقدم الشواهد الآتية :
في أفضلية الذكر على التصدق
أخرج الطبراني من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - ، أن رسول الله قال : { ما صدقة أفضل من ذكر الله } (1) .
وهو صريح في أن ذكر الله سبحانه وتعالى لا يفضل عليه شيء من جميع أنواع الصدقات ، لأن قوله : { صدقة } في صيغة نكرة ، وفي سياق نفي يعم كل أنواع الصدقات ، ومقتضى الحديث النبوي الشريف :
إنه لا توجد صدقة كائنة ما كانت أفضل من ذكر الله ، فتكون أي صدقة أما مساوية له أو دونه ، ويكون الذكر مثلها أو أفضل منها ولا يكون دونها .
ويؤكد هذا ما أخرجه الطبراني من حديث أبى موسى - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله
أفضل } (2) .
في أفضلية الذكر على الجهاد في سبيل الله
أخرج الترمذي أن أبا سعيد الخدري قال : إن رسول الله سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة ؟ قال : { الذاكرون الله كثيراً } .
قال : قلت يا رسول الله : ومن الغازي في سبيل الله ؟

_____
(1) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 74 .
(2) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 74 .

قال : { لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويخضب دماً ، لكان الذاكرون الله

كثيراً أفضل منه درجة } (1) .
وفي حديث عبد الله بن عمرو أنه قال : { لاشيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله } . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : { ولو أن يضرب بسيفه حتى
يتقطع } (2) .
إن هذا التفضيل مبني على أساس أن الذكر وسيلة لجهاد النفس ، وأن السيف وسيلة لجهاد الغير ، وقد ثبت أن حضرته ذكر أن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر وذلك حين رجع المسلمون من إحدى الغزوات فقال حضرته : { عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر } (3) فلما استفهم المسلمون عن هذا الجهاد أخبرهم أنه جهاد النفس .

في أفضلية الذكر على الأعمال والعبادات كلها
أخرج أحمد والترمذي وغيرهما من حديث أبي الدرداء أن رسول الله قال :
{ ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا
أعناقكم } ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : { ذكر الله } (4) .
فقوله (خير أعمالكم) فيه دليل على أن الذكر خير الأعمال على العموم كما يدل عليه إضافة الجمع إلى الضمير ، وكذلك إضافة أزكى وأرفع إلى ضمير الأعمال ، والزكاء والنماء والبركة ، فأفاد كل ذلك : أن الذكر أفضل عند الله سبحانه وتعالى من جميع الأعمال التي يعملها العباد كائناً ما كان ذلك العمل ، وأنه أكثرها نماء وبركة ، وأرفعها درجة .
ويسند ذلك ما أخرجه أحمد والطبراني من حديث معاذ - رضي الله عنه - عن رسول الله ، أن رجلاً سأله ، قال : أي المجاهدين أعظم أجرا ؟
قال : { أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً } .
قال : فأي الصالحين أعظم أجرا ؟

(1) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 458 برقم 3376 .
(2) - المصدر نفسه ج: 5 ص: 458 برقم 3376 .
(3) - كشف الخفاء ج: 1 ص: 511.
(4) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 673 .

قال : { أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً } .
ثم ذكر [الرجل] الصلاة والزكاة والحج والصدقة ، كل ذلك ورسول الله يقول : { أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً } .
فقال أبو بكر لعمر - رضي الله عنه - : يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير . فقال رسول الله : { أجل } (1) .
وبناء على الشواهد المذكورة وغيرها استدل بعضهم بأن الذكر هو روح العبادات والطاعات والانتهاء عن المعاصي ، فقيل : « إن جاءت الطاعات مصحوبة بذكر الله - عز وجل - ، جل قدرها وعظم ، وإن جاءت في غفلة عن ذكر الله بارت وكانت وكأنها لم تكن ، وإن أفضل عباد الله أكثرهم ذكراً ، وإن كل عمل صالح مصحوب بالذكر يفضل نظيره العاري عن الذكر فضل الحياة على الموت » (2) .
إن ما ذكرناه من نصوص دالة على أهمية الذكر و تفضيل الشريعة له على العبادات كافة ليس إلا قبس من نور يصعب الإحاطة به . أهل الحقائق يدركون بيقين ما وراء هذا التفضيل المطلق للذكر من أسباب تتعلق بوصول الإنسان إلى أعلى مراتب الكمال ، مما سيتضح في هذا البحث إن شاء الله تعالى .
في حد الذكر الكثير
نص القرآن الكريم على الأمر بالذكر المشروط بالكثرة وليس مجرد الذكر ، وذلك في نصوص عدة ومنها في قوله تعالى : { فَإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانْتَشِروا فِي الْأَرْضِ وابْتَغوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ واذْكُروا اللَّهَ كَثيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ } (3) ، وقال تعالى : { والذّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً والذّاكِراتِ } (4) وغيرها من النصوص القرآنية ، وجاءت السنة

المطهرة بتأكيد هذا الأمر ، ومن ذلك قوله : { سبق المفردون } .
قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟
قال : { الذاكرون الله كثيرا والذاكرات } (5) .
فما حد الذكر الكثير .. ؟

_____
(1) - مسند احمد ج4 ص461 رقم 15187 .
(2) - محمود الصباغ – الذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة – ص36 .
(3) - الجمعة : 10
(4) - الأحزاب : 35
(5) - مسند احمد ج4 ص461 رقم 15187 .

أجاب عن هذا السؤال الكثير من الصحابة والعلماء ومن ذلك ما تقدم من كلام ابن عباس - رضي الله عنه - .
ومنه ما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها إنها قالت : « كان رسول الله يذكر الله - عز وجل - على كل أحيانه » (1) .
وهذا يعني أن رسول الله كان يذكر الله في كل الأوقات قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً أو راكباً أو ماشياً أو مسافراً أو مقيماً ، بل كان ذكر الله تعالى يجري مع أنفاسه ، ويؤكد ذلك قوله : { من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة ، وما مشى أحد فمشى لا يذكر الله إلا كانت عليه من الله ترة } (2) ، ومعنى التَرَّة : النقص .
والحديثين الشريفين تفصيل لما أجمله القرآن الكريم في قول الحق تبارك وتعالى : { الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ } (3) .
ولهذا ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بهذه الآية هو المداومة على الذكر في كل الأحوال ، لأن الإنسان لا يخلو من إحدى هذه الحالات الثلاث : القيام والقعود وكونه مضطجعاً على جنبه .
قال مجاهد في حد الذكر الكثير : « لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً » (4) .

وقال ابن الصلاح :
« إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءاً في الأوقات المختلفة ليلاً ونهاراً ، كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات » (5) .
فهذه بعض النقول عن حد الذكر الكثير ، وقد تبين منها أن الذكر يجب أن يقترن مع كل الحركات والسكنات حتى يصل الذاكر إلى مقصوده .
في منزلة الذاكرين ومرتبتهم عند الله

_____
(1) - أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .
(2) - السنن الكبرى ج: 6 ص: 107 .
(3) - آل عمران : 191 .
(4) - محمود الصباغ – الذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة – ص 30 .
(5) - محمود الصباغ – الذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة – ص 29 .

وإذا كان الذكر بتلك الأهمية عند الله تعالى ورسوله ، فلا شك أن منزلة الذاكرين هي أعلى المنازل ، ومرتبتهم عند الله هي أعلى المراتب ، وهو ما لا يحتاج إلى كثير استدلال أو بيان ، ويكفي أن نتعرض إلى النصوص التالية لنلمح الفضيلة العظيمة
اللامتناهية ، التي أكرم الله تعالى بها عباده الذاكرين إياه آناء الليل وأطراف النهار .
في أفضلية الذاكرين بنص القرآن الكريم
نبدأ بما أشار إليه سبحانه وتعالى في قوله : { إِنَّ الْمُسْلِمينَ والْمُسْلِماتِ والْمُؤْمِنينَ والْمُؤْمِناتِ والْقانِتينَ والْقانِتاتِ والصّادِقينَ والصّادِقاتِ والصّابِرينَ والصّابِراتِ والْخاشِعينَ والْخاشِعاتِ والْمُتَصَدِّقينَ والْمُتَصَدِّقاتِ والصّائِمينَ والصّائِماتِ والْحافِظينَ فُروجَهُمْ والْحافِظاتِ والذّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً والذّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وأَجْراً عَظيماً } (1) ، حيث عدد سبحانه وتعالى عباده الصالحين تصاعدياً حسب درجاتهم عنده ، فكان الذاكرين بهذا الترتيب في أعلى الدرجات على الإطلاق .

وفي آية أخرى قال سبحانه وتعالى : { لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجو اللَّهَ والْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيراً } (2) .
فكان الذكر الكثير سبباً لرفع صاحبه إلى مستوى التأسي الحسن برسول الله رغبة ورجاء في القرب من الله والمنزلة يوم الدين .
في أفضلية الذاكرين بنص الحديث الشريف
اخترنا من النصوص الكثيرة النص الآتي :
أخرج البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله :

_____
(1) - الاحزاب : 35
(2) - الأحزاب : 21

{ ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين ، وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم ، وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحات ، وذاكر الله في الغافلين يعرف مقعده في الجنة ، وذاكر الله في الغافلين يغفر الله
له } (1) ، فالذاكر الله بين جماعة لا يذكرون الله كمن يجاهد الكفار بعد فرار أصحابه من الزحف ، وهذه فضيلة جليلة ، ومنقبة نبيلة . وهو منور بنور الذكر الذي يمتلئ قلبه به ، وهو صاحب الأحوال الربانية الكريمة التي تقوي إيمان من يصحبه ، وهو صاحب المشاهدات والكشوفات الإلهية التي يكرم الله بها عباده المتقين ، وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .
طرق الذكر وأشكاله
جاءت الشريعة الإسلامية بطرق وأشكال متعددة لذكر الله سبحانه وتعالى ، ومن تلك الطرق الذكر الجماعي والمفرد والجهري والسري (الخفي) والمقيد بعدد والمطلق ، وسيأتي تفصيلها وتفصيل الأحكام المتعلقة بها في محلها من هذا البحث إنشاء الله .
ولعل من الخير أن نتم في هذا المقام موضوع فضل الذكر ومنزلة الذاكرين عند الله ، ببيان

فضل تلك الطرق والأشكال لذكر الله تعالى .
في فضل الذكر الجماعي
(أخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن سهل قال : نزلت على رسول الله وهو في بعض أبياته : { واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ } (2) ، فخرج يلتمسهم فوجد قوماً يذكرون الله تعالى منهم ثائر الرأس وجاف الجلد ، وذو الثوب الواحد ، فلما رآهم جلس معهم وقال : { الحمد الله الذي جعل في أمتي من أمرني أن اصبر نفسي
معهم } (3) .

_____
(1) - شعب الإيمان ج: 1 ص: 411 .
(2) - الكهف : 28 .
(3) - سنن أبي داود ج 3 ص 323 .

(أخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن أنس قال : قال رسول الله : { لأن اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس احب إلي مما طلعت عليه الشمس ، ولأن اجلس مع قوم يذكرون الله بعد العصر إلى أن تغيب الشمس احب إلي من الدنيا وما فيها } (1) .
(أخرج الترمذي من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا } قالوا وما رياض الجنة ؟ قال : { حلق الذكر } (2) .
(وأخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : خرج علينا رسول الله فقال : { يا أيها الناس : إن لله سرايا من الملائكة ، تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة } .
قالوا : وأين رياض الجنة ؟
قال : { مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا أنفسكم ، من كان يريد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإن الله ينزل العبد عنده حيث أنزله تعالى من نفسه } (3) .

(وأخرج الهيثمي واحمد عن أبى سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله قال :
{ يقول الرب - عز وجل - يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم } .
فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟
قال : { مجالس الذكر في المساجد } (4) .
(أخرج الترمذي وابن ماجة ومسلم عن ابي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله :
{ ما قعد قوم يذكرون الله - عز وجل - إلا حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده } (5) .

---

(1) - سنن البيهقي الكبرى ج: 8 ص: 38 .
(2) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 532 .
(3) - مسند عبد بن حميد ج: 1 ص: 333 .
(4) - موارد الظمآن ج: 1 ص: 576 برقم 2320 .
(5) - المعجم الأوسط ج: 2 ص: 137 .

(وأخرج الطبراني والبزاز عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله قال : { ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات } (1) .
(أخرج البزاز عن أنس عن النبي قال : { إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم فيقول الله تعالى : غشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم } (2) .

في فضل الذكر الإنفرادي
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي قال : { سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله } وذكر منهم رجلاً ذكر الله خالياً ففاضت عيناه (3) .
في فضل الذكر السري (الخفي)
روى سعد بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله قال : { خير الذكر الخفي وخير الرزق ما

يكفي } (4) .
في فضل الذكر الجهري
(أخرج البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : { أنا عند ظن عبدي بي وانا معه إذا ذكرني فأن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه } (5)
وتعقيباً على هذا الحديث الشريف قال الإمام السيوطي : « والذكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر » .
(أخرج البيهقي عن زيد بن أسلم قال : قال ابن الأدرع : انطلقت مع النبي ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته ، قلت : يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائياً ؟
قال : { لا ولكنه أواه } (6) .
(أخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله أن رجلاً كان يرفع صوته بالذكر فقال
رجل : لو أن هذا خفض من صوته . فقال رسول الله : { دعه فانه أوّاه } (7) .

---

(1) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 76 .
(2) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 77 .
(3) - السنن الصغرى ج: 1 ص: 295 .
(4) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 91برقم 809 .
(5) - المصدر نفسه ج: 3 ص: 93 .
(6) - فيض القدير ج: 1 ص: 457 .
(7) - وفي مسند الروياني ج: 1 ص: 170 حديث رقم 210 .

(أخرج الحاكم عن شداد بن أوس قال : كنا عند النبي إذ قال : { ارفعوا أيديكم فقولوا لا اله إلا الله } ففعلنا ، فقال رسول الله : { اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد } ، ثم قال : { ابشروا فإن الله قد غفر لكم } (1) .
في فضل الذكر المقيد (بعدد)
(ورد في الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله قال : { من قال لا إله إلا

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل ما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ومن قال سبحان الله و بحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر } (2) .
(أخرج ابن أبي الدنيا عن سعد بن وداعة قال : قال رسول الله : { من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ستمائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً } (3) .
في فضل الذكر المطلق (بلا عدد محدد)
(روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان ، فقال : { هذا جمدان سبق المفردون } ، فقيل : يا رسول الله وما المفردون . قال : { الذاكرين الله كثيراً والذاكرات } (4) .
(وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله سئل : أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله تعالى يوم القيامة . قال : { الذاكرون الله كثيراً }

---

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص : 679 برقم 1844 .
(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2071 .
(3) - ورد بصيغة اخرى في الترغيب والترهيب ج: 2 ص: 295 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2062 .

قيل : يا رسول الله ومن المغازي في سبيل الله . قال : { الذي لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب دماً كان الذاكر الله أفضل منه درجة } (1) .
كرامات الذكر للذاكرين
جعل الله سبحانه وتعالى الذكر الحجر الأساس

والسبب الرئيس لفوز الذاكر بالكرامات الإلهية والمراتب العلية ، ومن تلك الكرامات التي لا تنال إلا بذكر الله تعالى :

كرامة المعية الإلهية

عن ابي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : يقول الله تعالى : { أنا عند ظن عبدي بي وانا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه } (2) .

إن الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه ، وهذه المعية معية خاصة ، غير معية العلم والإحاطة العامة ، فهي معية القرب والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق ، كقوله تعالى :

{ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوْا والَّذينَ هُمْ مُحْسِنونَ } (3) .

{ واللَّهُ مَعَ الصّابِرينَ } (4) .

{ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنينَ } (5) .

{ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنا } (6) .

وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الإلهي : { أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه } (7) .

والمعية الحاصلة للذاكر معية لايشبهها شئ ، وهي أخص من المعية الحاصلة للمحسن والمتقي ، وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها الصفة ، وإنما تعلم بالذوق .

كرامة القرب من الحق ومجالسته

يقول تعالى في الحديث القدسي : { أنا جليس من ذكرني } (8) ، فعلى قدر ذكر العبد لله تعالى يكون قربه منه ، وعلى قدر غفلته عنه يكون بعده عنه .

كرامة ذكر الله تعالى للعبد

---

(1) - ورد بصيغة اخرى في سنن الترمذي ج: 5 ص: 458 ، انظر فهرس الأحاديث .

(2) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .

(3) - النحل : 128

(4) - البقرة : 249

(5) - العنكبوت : 69
(6) - التوبة : 40
(7) - صحيح البخاري ج: 6 ص: 2736 .
(8) - كشف الخفاء 1 / 201 – 202 .

إن ذكر الله تعالى يكرم الذاكر بأن يصبح مذكور الحضرة الإلهية ، وذلك لقوله
تعالى : { فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } (1) ، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه الكرامة وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً .
كرامة استجابة الدعاء
جاء في القرآن الكريم : إن من كرامات الذكر للذاكرين أن يستجاب لهم الدعاء وذلك في آيات عدة ومنها في قوله تعالى مخبراً عن نبيه يونس - عليه السلام - : { فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحينَ . لَلبِثَ في بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثونَ } (2) ، فكان الذكر سبب الاستجابة ، يقول
تعالى : { وَذا النّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى في الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ . فاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجي الْمُؤْمِنينَ } (3) .

_____
(1) - البقرة : 152
(2) - الصافات : 143- 144 .
(3) - الأنبياء : 87 – 88 .

ومن ذلك ما أمر الله تبارك وتعالى نبيه زكريا - عليه السلام - بالذكر الكثير حين دعاه أن يرزقه الذرية الطيبة على الرغم مما بلغه كبر هو وزوجه فصارت عاقراً ليكون الذكر وسيلة لاستجابة هذا الدعاء ، يقول تعالى : { هُنالِكَ دَعا زَكَرِيّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ . فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلّي في الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصوراً وَنَبيّاً مِنَ الصّالِحينَ . قالَ رَبِّ أَنّى يَكونُ لي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وامْرَأَتي

عاقِرٌ .قالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ .قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً .قالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ إِلّا رَمْزاً واذْكُرْ رَبَّكَ كَثيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشيِّ والْإِبْكارِ } (1) .
فكأن اعتكاف زكريا - عليه السلام - عن الناس ثلاثة أيام ، يكثر فيها من ذكر الله وتسبيحه بالعشي والإبكار ، وسيلة لاستجابة هذا الدعاء .
وعلى الرغم من أن طلب زكريا - عليه السلام - كان ولا يزال من المستحيلات في عرف الناس فهو يطلب الولد الصالح وقد بلغه الكبر وامرأته عاقر ، إلا أن خالق قوانين الطبيعة قادر على أن يبطلها ، وينفذ إرادته إذا ما تقرب إليه العباد بكثرة الذكر والتسبيح .

كرامة الإستجابة بلا دعاء :
وإذا كنا لمسنا في الكرامة السابقة للذكر أنه يكرم السائل بأن يستجاب له إذا دعا ، فإن من كرامات الذكر أن يكرم الذاكر بأن يستجاب له من دون دعاء ، فيعطى من فضل الله ما يشاء من غير سؤال ، بل ويعطى أفضل مما لو سأل .
ويوضح ذلك ما أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي قال :
{ يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته افضل ما أعطي

_____
(1) - آل عمران : 41

السائلين } (1) .
كرامة تنزل الملائكة وغشيان الرحمة :
أخرج مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري انهما قالا : قال رسول الله :
{ ما من قوم يذكرون الله ، إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده } (2) .
كرامات أخرى :
الحق أننا لا يمكن أن نحصر في هذا البحث كل كرامات الذكر للذاكرين فذلك يتطلب بحثاً مستقلاً

، بل مصنفاً خاصة به ، ولهذا فسننبه هنا و بإيجاز على بعض منها لتعم البركة والفائدة ، فمن الكرامات الكثيرة للذكر :
(إنه يكرم الذاكر بطرد الشيطان .
(إنه يزيل الهم والغم عن قلب الذاكر ، ويجلب محله الفرح والسرور والبسط .
(إنه يورث المحبة التي هي روح الإسلام ، وقطب رحى الدين ، ومدار السعادة والنجاة ، وقد جعل الله لكل شيء سبباً ، وجعل سبب المحبة دوام الذكر ، فمن أراد أن ينال محبة الله تعالى فليلهج بذكره . فالذكر باب المحبة وشعارها الأعظم ، وصراطها الأقوم
(إنه يكرم الذاكر بمرتبة المراقبة التي تدخل الذاكر في باب الإحسان ، فيعبد الله كأنه يراه ، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان ، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى مكان .
أنه يكرمه بأن يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة ، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة .
الذكر عند الصوفية وأثره في القلوب
بناءً على ما أكد عليه الشرع الحكيم في أهمية الذكر بالنسبة للحياة الروحية للمسلم ، ومن خلال ما طبقه الصوفية على أنفسهم من ذكر كثير متواصل وما لمسوه من ذلك التطبيق من آثار ومذاقات وجدانية ذهبوا إلى القول : بأن الذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد ، ويثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها السالكون ، وإنه أصل كل مقام وقاعدته التي يبنى عليها ، كما يبنى الحائط على أساسه ، وكما يقوم السقف على جداره .

---

(1) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 184 : .
(2) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 136 .

حتى صاروا من شدة امتثالهم لأمر مولاهم - عز وجل - بالإكثار من ذكره يحيون كحياة الملائكة ، كائنين بين الناس بائنين عنهم ، يعملون فيما

أمروا به من غير أن يشغلهم ذلك عن محبوبهم ، أو تخطر الدنيا على قلوبهم كما وصفهم الحق تعالى : { رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } (1) . نسو أنفسهم بمجالستهم لربهم في حضرة الذكر ، فغابوا عن كل شيء سواه ، فتواجدوا عندما وجدوا .
فبسبب المكانة العظيمة للذكر التي بينها الله - عز وجل - في كتابه العزيز ، وتطبيقاً لأوامره سبحانه في القرآن العظيم والأحاديث القدسية ، وسيراً على نهج حضرة الرسول الأعظم ، ونتيجة لما تحقق به الصوفية من مراتب وكمالات روحية بواسطة الذكر الكثير فقد جعله مشايخ الطريقة ، أساس الطريق إلى الله تعالى ، بل قلب عبادات الطريقة .
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري : « إن ذكر الله تعالى مفتاح الفلاح ، ومصباح الأرواح ، بفضل الله الكريم الفتاح ، وهو العمدة في الطريق ، ومعول أهل التحقيق » (2)
ويقول الإمام القشيري : « الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى ، بل هو العمدة في هذا الطريق » حتى انتهى إلى القول : « ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر » (3) .
وذهبوا إلى أن من لا ذكر له ، لا استفياض له ، ومن لا استفياض له ، لا سير له ، ومن لا سير له لا وصول له .
والمراد بالاستفياض هو ما أشار إليه حضرة الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني في قوله : « إذا داوم القلب على ذكر الله - عز وجل - جاءت إليه المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل والإعراض عما سواه ، في الجملة دوام الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا

---

(1) - النور : 37
(2) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 3 .
(3) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 110.

والآخرة » (1) .
ولقد ورد فيما تقدم عن مشايخ الصوفية عدد كبير من الأقوال والآراء المباركة التي تتحدث عن قدر الذكر العظيم في قلوبهم وأرواحهم ، وعن حقيقته ودرجاته وعوالمه وصوره وكل ما يتعلق به ، وكذلك بمراتب الذاكرين وثمارهم ، على اختلاف مشاربهم ومذاقاتهم الصوفية .
لقد جاءت عناية الصوفية بالذكر بهذه الصورة لما ورد فيه من الأفضال العظيمة ، ولما لمسوه من ثماره وآثاره في قلوبهم ، وفيما يأتي نستعرض عدداً من تلك الآثار القلبية :
الذكر ومرتبة الحياة الأبدية
وإذا كانت النصوص دالة بظواهرها على الحياة القلبية ، فإننا نرى بأن الذكر يهب الذاكر الحياة الأبدية ، أي الخلود في الحياة الدنيا والآخرة ، فتكون حياة الذاكرين ومماتهم سواء ، وذلك حين يفنى الذاكر في نور الذكر ، فوقتها تتلاشى الخصائص البشرية المادية القابلة للفناء وتبقى الخصائص النورانية غير القابلة للفناء ، فلا يتأثر جثمان الذاكر بعد انتقاله إلى العالم الآخر ، ولا تنقطع روحه عن عالم الشهادة ،كما كانت في الدنيا غير منقطعة عن الآخرة ، فهو بنور المذكور يرى ، وإلى هذه الحقيقة أشار حضرة الرسول الأعظم حين قال : { يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال } (2) ، وعنها قال حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني : « الذاكر لله - جل جلاله - أبداً حي ، ينتقل من حياة إلى حياة فلا موت له سوى لحظة » (3) .
الذكر ومرتبة حياة القلب :

---

(1) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 44 .
(2) - لم أجده في كتب الحديث .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 77 .

الحي من كان قلبه حياً ، والميت من كان قلبه ميتاً ، وإلى هذه الحياة أشار الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي موسى - رضي الله عنه - انه قال : { مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت } (1) .
وفي مثل هذا التمثيل منقبة جليلة وفضيلة نبيلة للذاكر ، فإنه بما يقع منه من ذكر الله تعالى فهو في حياة طبيعية وروحية (قلبية) لما يغشاه من الأنوار والتجليات ، كما أن التارك للذكر وإن كان في حياة طبيعية ، فليس له اعتبار بل هو شبيه بالأموات الذين لا يفيض عليهم بشيء مما يفيض على الأحياء المشغولين بالطاعة لله - عز وجل - .

الذكر ومرتبة اطمئنان القلب
إن إلقاء نظرة سريعة على قوله تعالى : { أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ } (2) ليكشف وبكل وضوح ما للذكر من أثر عظيم في القلب ، فمرتبة الاطمئنان تأتي بعد مرتبة الإيمان فهي أرقى منها ، ولهذا فإن نبي الله إبراهيم - عليه السلام - حين قال : { رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتى قالَ أَوَ لَمْ تؤْمِنْ قالَ بَلى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي } (3) .
ومن ذلك علم أن مرتبة الاطمئنان مقرونة بمشاهدة الحقائق ولمسها وتذوقها ، يقول تعالى : { وَكَذَلِكَ نُري إِبْراهيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ والْأَرْضِ وَلِيَكونَ مِنَ الْموقِنينَ } (4) . ولقد أكرم الحق تعالى الأمة المحمدية بكرامة الوصول والحصول على ما أعطى أنبياء الأمم السابقة من مراتب وكمالات بواسطة الذكر الكثير .

_____
(1) - فتح الباري ج: 11 ص: 210.
(2) - الرعد : 28
(3) - البقرة : 260
(4) - الأنعام : 75

ولقد اعتبر الشيخ أبو العباس التجاني أن هذه المرتبة هي الجوهرة الأولى من الجواهر المخزونة في القلب ، فقال : « جواهر القلب

سبعة [فـ]القلب فيه سبع خزائن ، كل خزانة محل لجوهرة من الجواهر السبعة ، فالجوهرة الأولى : جوهرة الذكر » ثم ذكر الشيخ بقية الجواهر وهي على التوالي : الشوق والمحبة لله والعشق والسر والروح والمعرفة والفقر .
ثم أوضح معنى جوهرة الذكر فقال : « جوهرة الذكر إذا انفتحت في قلب العبد يكون أبداً منفرداً عن وجوده ، غائباً عن شهوده ، ويسمى عند السالكين ذهولاً عن الأكوان وطمأنينة القلب بذكر الله » (1) .
الذكر ومرتبة الجلاء القلبي
يقول الإمام علي : « إن الله تعالى جعل الذكر جلاء للقلوب ، تسمع به بعد الوقرة ، وتبصر به بعد العشوة ، وتنقاد به بعد المعاندة » (2) .
ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس : « الذكر جلاء للقلب ، ونور للسر ، وهيبة للوجه ، ودولة للقالب » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى : « إذا أخذ الذاكر في الذكر ووقع الذكر إلى القلب وانفتحت بصيرته وأنس إلى الخلوة وما يخرج منها إلا بحاجة ، ثم يدخلها ويشرع في الذكر ، هجمت عليه جنود الذكر كأنها رِجْل من جراد لها رنة كرنة النحل ، تهجم عليه من ورائه حتى تحوم حواليه مثل النار على الحطب ، وربما يخرج من الخلوة بالليل ، ويمشي في
صحراء ، فيرى مد البصر ميمنةً وميسرةً عنه .
وهو في القلب مثل السلطان » (4) .
الذكر ومرتبة الكشف القلبي

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج2ص101
(2) - محمد عبده - نهج البلاغة – ج2ص211 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص424 .
(4) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 55 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إذا أشعرت قلبك ذكر الله دائماً في كل حال ، لابد أن يستنير قلبك بنور الذكر ، فيرزقك ذلك النور الكشف ، فإنه بالنور يقع الكشف للأشياء ، وإذا جاء الكشف جاء الحياء بصحبته » (1) .

الذكر ومرتبة العلاج القلبي

إن الأذكار – خصوصاً بأسماء الله الحسنى -كما يرى مشايخ الصوفية : هي عبارة عن أدوية لأمراض القلوب ، وعلل السالكين إلى حضرة علام الغيوب ، ولا يستعمل دواء إلا في الأمراض التي يكون ذلك الاسم نافعاً فيها ، فحيث يكون مثلاً الاسم المعطي نافعاً لمرض قلب مخصوص ، فالاسم النافع ليس بمطلوب فيه . وقس على هذا .

ولما كان كل إنسان لا يخلو من أمراض قلبية ، وعلل خفية ، لا يدركها بنفسه ، كالرياء والنفاق والحسد والأنانية وحب الشهوة والظهور والعجب والكبر والبخل وغيرها .

ولما كان من الثابت أن الإنسان لا يستطيع أن يطبب نفسه بنفسه ، ولو قرأ كتب الطب ، بل لابد من طبيب يكشف خفايا علله ، ويطلع على ما عمي عليه من دقائق

مرضه ، فإن على الإنسان أن يلتمس لنفسه طبيباً من أطباء القلوب الذين ورثوا عن رسول الله العلم ، والتقوى ، وأهلية تزكية النفوس ، وتصفية القلوب من خلال ما يصفوه لمريديهم من أذكار وأوراد هي العلاج الروحي لأمراضهم .

إن أطباء القلوب : هم مشايخ الطريقة الذين أتاهم الله من فضله رحمة : وعلمهم من لدنه علماً اختصاصياً ، صاروا به عارفين لأي دواء من هذه الأذكار يصلح لأي داء ، وبهذا العلم يوجهون مريديهم إلى الأذكار التي فيها علاج أمراض قلوبهم . ويستخلص مشايخ الطريقة وصفات الأذكار التي يضعون من القرآن العظيم الذي نشبهه بالصيدلية التي تحوي دواء كل مرض .

_____

(1) - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 311 .

إن مريض الجسد لا يتناول من الدواء علاجاً لمرضه سوى ما يصفه له طبيبه ، ولما كانت الأمراض الروحية للقلب أكثر خطورة وعلاجها أكثر صعوبة من أمراض الجسد ، فإن المريد المريض روحياً يجب ألا يتناول من الدواء إلا ما يصفه له شيخه وطبيب قلبه .
لذلك فإن اتباع مريد الوصول إلى الله - عز وجل - لشيخ ذي علم رباني ، هو أمر حتمي ، ونتيجة طبيعية ، لكون قلب المريد مريض وبحاجة لما يطببه من أذكار الله سبحانه وتعالى .
يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني : « لابد من الواسطة ، اطلبوا من معبودكم طبيباً يطبب أمراض قلوبكم ، مداوياً يداويكم ، دليلاً يدلكم ويأخذ بأيديكم » (1) .
إن من الأمثلة على ما في الأسماء الحسنى من خواص وبركات ، وكيفية وصف المشايخ الصوفية لهذه الخواص والفوائد لمريديهم ، ما ذكره الشيخ ابن عطاء الله السكندري في كتابه (مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح) فقد قال في وصفته : « اسمه تعالى (الصادق) : ذكره يعطي المحجوب صدق اللسان ، والصوفي صدق القلب والعارف التحقيق .
اسمه تعالى (الهادي) : نافع في الخلوة ، ينفع من وجود التفرقة والسلوة ويرفعهما ، ومن استغاث بالله ولم ير ظاهر صورة الغوث ، فليعلم أن استمراره في الاستغاثة هو المطلوب منه
اسمه تعالى (الباعث) : يذكره أهل الغفلة ، ولا يذكره أهل طلب الفناء .
اسمه تعالى (العفو) : يليق بأذكار العوام ، لأنه يصلحهم ، وليس من شأن السالكين إلى الله ذكره ، لأن فيه ذكر الذنب ، وذكر القوم لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا ذكر الحسنة ، فإذا ذكرته العامة حسن حالهم .
اسمه تعالى (المولى) : هو الناصر والسيد ، ولا

يذكره إلا العباد لاختصاصهم به ، فإن ذكره من فوقهم فهو بمعنى آخر .

_____

(1) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 16 .

اسمه تعالى (المحسن) : يحصل للعوام إذا أريد به تحصيل مقام التوكل ، وذكره يوجب الأنس ، ويسرع بالفتح ، ويداوى به المريد من رعب عالم الجلال .
اسمه تعالى (العلام) : ذكره ينبه من الغفلة ، ويحضر القلب مع الرب ، ويعلم الأدب مع المراقبة . فيناله الأنس عند أهل الجمال ، ويتجدد له الخوف والهيبة عند أهل عالم الجلال .
اسمه تعالى (الغافر) : يلقن لعوام التلاميذ ، وهم الخائفون من عقوبة الذنب ، وأما من يصلح للحضرة ، فذكر مغفرة الذنب عندهم يورث الوحشة ، وكذلك ذكر الحسنة يوجب رعونة ، تجدد للنفس شبه المنة على الله تعالى بخدمته في الطاعة وضرر ذكر السيئة .
اسمه تعالى (المتين) : وهو الصلب ، وهذا الاسم يضر أرباب الخلوة ، وينفع أهل الاستهزاء بالدين ، ويردهم بطول ذكرهم له إلى الخشوع والخضوع .
اسمه تعالى (الغني) : ذكره نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه .
اسمه تعالى (الحسيب) : ذاكره إن كان مشغوفاً بالأسباب خرج عنها إلى التجريد اكتفاء بالحسيب أي الكافي .
اسمه تعالى (المقيت) : ذكره يفيد التجريد عن الأسباب ، ويعطي التوكل .
اسمه تعالى (ذو الجلال) : يصلح في الخلوة لأهل الغفلة .
اسمه تعالى (الخالق) : من أذكار أهل مقام العبادة بمقتضى العلم النافع المطابق للعمل

الصالح ، ولا يصلح أن يلقن لأهل الاستعداد الوحداني ، فإنه يبعدهم من العرفان ، ويقربهم إلى العقد العلمي .
اسمه تعالى (المصور) : من أذكار العباد .
اسمه تعالى (العالم) : من أذكار العباد ، ويصلح للمبتدئين من أهل السلوك ، ففيه تنبيه للمراقبة ، ويحصل به بالخوف والرجاء .
اسمه تعالى (المحصي) : من أذكار العباد .
اسمه تعالى (الرقيب) : إذا ذكره أهل الغفلة استيقظوا من سنتها ، وإن ذكره أهل اليقظة داموا فيها ، وإن ذكره أهل العبادة خلصوا من الرياء ، وكذلك أهل التصرف والعارفون لا يحتاجون إلى ذكر ، وليس فيه نسبة للواقفين لأنهم قطعوا الأسماء .

وكان بعض المشايخ يلقن تلامذته ما صورته : الله معي ، الله ناظر إلي ، الله يراني ، ويأمرهم بتكرار ذلك بألسنتهم وقلوبهم دائماً ، ومراده في ذلك أن يداوي مرض قلوبهم من داء الغفلة ، فينبههم بالذكر على معنى الاسم الرقيب ، فيحصل لهم الحضور مع الله تعالى بالأدب ، وهو حال أهل العبادة القلبية . وأكملهم في ذلك رجال الأنفاس ، وهم الذين لا يحدثون نفساً إلا وقلوبهم حاضرة مع الله ، ولا يطلقون نفساً إلا وهم حاضرون مع الله
تعالى ، وهو مقام صعب جداً على أهل الحجاب شاق عليهم ، إذ لا يبقى مع مراعاته حظ من حظوظ العادات البشرية إلا وتعطل .
اسمه تعالى (الوفي) : ذكر المتوسطين ، وذكره في الخلوة يعطي نهاية ما في الاستعداد من القبول .
اسمه تعالى (الشاكر) : أي للعبد الصالح عمله ، أي يثني به عليه ، وهو يعطي أهل الذكر مقام المحبة ، إن كانوا صوفية ، ومقام الوقفة إن كانوا عارفين ، ومقام القطبية إن كانوا واقفين ، وهو حضرة قدس محفوفة بأنس ، وهو في الخلوة بالغ .

اسمه تعالى (المجيد) : لا يستعمله في الخلوة أهل البداية ، وأهل التوسط يجب أن يذكروه في وقت تجلي الحق لهم بالتدلي إلى حضرات التقييد ، فإن ذكر المجيد يرفع الاشكال .
اسمه تعالى (الودود) : وهو ودود بكل خلقه ، إذا ذكره أرباب الخلوة حصل لهم الأنس والمحبة .
اسمه تعالى (المنان) : ذكره في الخلوة نافع جداً لمن فارق حظوظ النفس ، ومضر لمن حاجات نفسه باقية .
اسمه تعالى (الحنان) : ذكره في الخلوة يقوي الأنس إلى أن يبلغ بصاحبه إلى المحبة .
اسمه تعالى (البر) : يعطي الأنس ، فيسرع بالفتح الجزئي لا التوحيد .
اسمه تعالى (الظاهر) : ذكره ينفع في السفر الثاني جداً .
اسمه تعالى (الفالق) : ذكره في الخلوة ينفع المتخلي نفعاً بالغاً ، ويسرع بالفتح عليه إذا كان معه الاسم القيوم أو الحي ، ويبطئ إذا ذكر معه لا إله إلا الله .

اسمه تعالى (اللطيف) : هو الذي بمعاني الرحمة مطيف ، ذكره في الخلوة ينفع كثيف الطبع ، فيتلطف ، وأهل المشاهدة يقوى به لشهود من ضعف شهوده منهم .
اسمه تعالى (النور) : يسرع إلى أهل الخلوات الفتح ، لكونه يأتي بالتدريج ، ولا يعطي الفتح الكلي إلا نادراً .
اسمه تعالى (الوارث) : يصلح للعارفين ، يكون جاذباً لهم إلى الفناء المطلق ، وهو مقام الوقفة .
اسمه تعالى (المعطي) : أقرب الأسماء المذكورة في الخلوة إلى الفتح ، لكنه فتح ضعيف
اسمه تعالى (الفائق) : يذكره العارفون ، ولا يذكره أهل البداية .
اسمه تعالى (الشكور) : ذكره يختص بالخاصة من أهل الوصول .

اسمه تعالى (ذو الطول) : من فضل الله علينا الإسلام ، ثم الإيمان ، ثم الإحسان ، ثم السكينة ، ثم الاستقامة ، ثم التصرف ، ثم العرفان ، ثم الوقفة ، ثم التحقيق بالمراتب ، ثم الخلافة ، وهذا الذكر فيه إسراع بالفتح .
وكذلك اسمه (الفتاح) : يسرع بالفتح ، واسمه (الأول) : يسرع بالفتح .
اسمه تعالى (الجبار) : يلقن في الخلوة لمن غلب عليه الحال ، وخيف عليه من البسط الذي يجره أهل الطريق من تجلي الاسم الباسط ، فإذا ذكره من خالطه البسط ، عرض له القبض فيعتدل في سلوكه .
اسمه تعالى (المتكبر) : ويذكر في الخلوة وغيرها لإعادة الهيبة إلى من غلب عليه البسط
اسمه تعالى (القادر) : وثمرة ذكره نفع أهل السعادة [تصديق] خرق العوائد ، فإذا ذكره في خلوته أنعم باطنه بصحة ذلك بوجه ما .
اسمه تعالى (القاضي) : أي الذي يرجع إلى حكمه بالطاعة ، من ذكر هذا الاسم ، وكان يتردد في الأمور جهلاً قضى الله له في باطنه بشهود الحق .
اسمه تعالى (القوي) : ينفع ذكره من مرض في الخلوة أو نسى وضعف عن الذكر ، أو تفزع فإنه يجمع ، وخاصته ترجع إلى سلوك الملوك
والجبابرة بأنهم إذا ذكروه جمعهم على الحق .
اسمه تعالى (الحفيظ) : خاصته حفظ الحال ، فيذكره من يخاف المكر .

اسمه تعالى (المكرم) : يأمر به الشيخ المريد إذا حقر نفسه وعدم بالاستغفار أنسه .
اسمه تعالى (المدبر) : لا يصلح للسالك ذكره إلا إذا خاف الشيخ عليه من غلبة التوحيد .
اسمه تعالى (الكبير) : يأمر الشيخ التلميذ أن يذكره إذا غلبه تجلي القرب ، وخاف عليه الوله منه .
اسمه تعالى (المتعال) : مثل الكبير ينفع من غلبة القرب وكان يتوله ، فإذا ذكره عاد إلى

الحس .
اسمه تعالى (المقتدر) : ومعناه القادر ، يذكره من يريد الشيخ منه إظهار الكرامات دون التوحيد .
اسمه تعالى (الفعال) : ينفع ذكره من يريد التأثيرات والكرامات .
اسمه تعالى (الراتق) : يأمر الشيخ بذكره من يخاف من نكوص الاستعداد فيحجب عنه التجلي .
اسمه تعالى (المعيد) : يلقنه الشيخ لمن أراد أن يحجبه إذا أخاف عليه من الكشف أن يتوله .
اسمه تعالى (المقتدر) : يلقنه الشيخ لمن هو من أهل الإعراض عن حكمة الحكيم فيجمعهم إليه .
اسمه تعالى (الباطن) : يذكره من غلب عليه التجلي الظاهر وخيف عليه الوله ، يلقنه الشيخ لمن غلب عليه القرب حتى كاد أن يتوله .
اسمه تعالى (القدوس) : يأمر الشيخ بذكره من اعترضته في الخلوة شبه أهل التجسيم والتشبيه ، ولمن كانت عقيدته تناسب ذلك ، فينتفع بذكر هذا الاسم انتفاعاً كثيراً ولا يأمر الشيخ بذكره غير هؤلاء ولا سيما من كانت عقيدته أشعرية ، فإنه يبعد عليهم الفتح ، ويعوضهم الشيخ عن هذا الاسم (القريب) و (الرقيب) و (الودود) وشبه هذه الأسماء .
اسمه تعالى (الممتحن) : يستعمل معناه المشايخ أهل التربية تلاميذهم بما يختبرون به استعداداتهم ليعرفوا أي طريق يسلكون بهم فيه إلى الله تعالى ، ولا يلقنونه في الخلوة إلا لمن حصلت له بلوى فهو يذكره ربه » (1) .

---

(1) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص34-40 .

وعلى هذا المنوال سار المشايخ الكرام في وصف الأدوية لقلوب مريديهم بما يضمن تحققهم بالشفاء التام والوصول الكامل لله تعالى ، وكل على حسب مرتبته الروحية وطريقته الصوفية

الخاصة به
تنبيه مهم :
هناك بعض المريدين يتركون أوراد الطريقة المجازة من قبل شيوخهم ويبحثون عن أوراد أخرى ، إما أن يأخذوها من كتاب أو يسمعونها من أحد كما يفعل متمشيخة
العصر ، ويبدأ العمل بها ظنا منهم أن فيها زيادة قوة وبركة كما يدعي .
فلينتبه المريد وليعلم بأن أوراد الطرق لم يأت بها شيوخ الطرق الصوفية من كتاب قرؤوه او كلام سمعوه من أحد ، بل هو ما نتج عن مجاهداتهم ، وجلوسهم في الخلوات وتجردهم لله تعالى ، ونبذهم أمور الدنيا كلياً ، فخلت قلوبهم بربهم وذهبت عما سواه حتى فنوا فيه فصار سمعهم وبصرهم ويدهم ، نطقوا به وانمحت إرادتهم بإرادته وماتوا ثم احيوا فما نسوا عباده الجادين في طلبه ، فمنحهم الله وأجازهم الرسول .
منحهم الله ذكره تلقيناً ، وهذا التلقين هو سر إجازة المريد في ورده ، ومن غير هذا التلقين وهذه الإجازة فإنه يذكر بجهل ، ولا تمنحه قوتها ولا تورث في قلبه شيئاً ، إلا أنه يثاب على فعلها والله اعلم .
فملخص الأمر : إن كل ورد أو ذكر أو دعاء بدون إجازة الشيخ العارف بالله الكامل مشافهةً ، لا نفع فيها للمريد ، وتؤدي بصاحبها إلى مضار يخشى عواقبها .
فعلى كل مريد وجوباً أن يلتزم بالأوراد الواردة له من مشايخه لا غير ففيها ما يكفي ويفي لحاجة المريد القاصد سواء السبيل ، وأما الخروج عن الحدود فيوجب الطرد والطاعة خير من المعصية .
وعلى هذا فما ذكر هنا من خصائص وفوائد التسبيح أعلاه خاصة بطريقة الشيخ السكندري لا يجوز العمل بها أو بغيرها إلا بإذن الشيخ الحي في كل زمان .
أحكام الذكر في الشريعة والطريقة

الحكم في الجهر بالذكر والإخفاء والمفاضلة بينهما

ذهب بعضهم إلى أن الذكر الخفي أفضل من الذكر الجهري وقد استدلوا على ذلك بالنصوص الآتية :
1. قوله تعالى : { واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ } (1) .
2. قوله تعالى : { ادْعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدينَ } (2) .
3. قوله : { خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي } (3) .
بل إن بعضهم الآخر ذهب إلى حد تبديع من يقول بالذكر الجهري مستندين على ما نقل عن ابن مسعود أنه رأى قوماً يهللون برفع الصوت في المسجد فقال : ما أراكم إلا مبتدعين حتى أخرجهم من المسجد .
ونقول : لقد أجمع العلماء على أن الأفضلية بين الذكرين الجهري والخفي يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فقد يكون الجهر أفضل في بعض الأوقات ، وقد يكون الإسرار أفضل في أوقات أخرى . وأما مسألة إنكار أحد الوجهين ، فهو خروج عن حدود الشريعة السمحاء ، وانحراف عن طريق الاستقامة
وما يعنينا هنا هو توضيح أن النصوص أعلاه لا تدل على نفي الذكر الجهري من قريب أو بعيد .ثم بيان الميزان في المفاضلة بين الذكرين .
فأما فيما يتعلق بمناقشة الأدلة أعلاه فيكفي في توضيحها والرد على المتأولين فيها ما ذكره الإمام السيوطي في رسالة ألفها لهذا الشأن سماها : (نتيجة الفكر في الجهر بالذكر) اقتبسنا منها موضع الحاجة .
قال الإمام : « الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى . سألت أكرمك الله عما أعتاده السادة الصوفية من عقد حلقة الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل

وهل ذلك مكروه أو لا ؟
الجواب ...
إذا تأملت ما أوردنا من الأحاديث (4) عرفت من مجموعها أنه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر ، بل فيه ما يدل على استحبابه أما صريحاً أو التزاماً كما أشرنا إليه .

_____
(1) - الأعراف : 205 .
(2) - الأعراف : 55 .
(3) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 91 برقم 809 .
(4) - راجع الفصل الأول .

وأما معارضته بحديث : { خير الذكر الخفي } ، فهو نظير معارضة أحاديث الجهر بالقرآن بحديث المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة ، وقد جمع النووي بينهما بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به المصلون أو نيام ، والجهر أفضل في غير ذلك ، لأن العمل فيه أكثر ، ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ، ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ، ويصرف سمعه إليه ، ويطرد النوم ، ويزيد في النشاط .
وقال بعضهم : يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها ، لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر ، والجاهل قد يكل فيستريح بالإسرار .
وكذلك نقول في الذكر على هذا التفصيل ، وبه يحصل الجمع بين الأحاديث .
فإن قلت : قال الله تعالى : { اذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ } (1) .
قلت : الجواب عن هذه الآية من ثلاثة أوجه :
الأول : إنها مكية كآية الإسراء : { وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها } (2) ، وقد نزلت حين كان النبي يجهر بالقرآن فيسمعه المشركون فيسبون القرآن ومن أنزله ، فأمر بترك الجهر سداً للذريعة ، كما نهى عن سب الأصنام لذلك في قوله تعالى : { وَلا تَسُبّوا الَّذينَ يَدْعونَ مِنْ دونِ اللَّهِ فَيَسُبّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ } (3) ، وقد زال هذا

المعنى ، وأشار إلى ذلك ابن كثير في تفسيره .
الثاني : إن جماعة من المفسرين ، منهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم شيخ مالك ، وابن جرير حملوا الآية على الذاكر حال قراءة القرآن وإنه أمر له بالذكر على هذه الصفة تعظيماً للقرآن أن ترفع عنده الأصوات ويقويه اتصالها بقوله :
{ وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فاسْتَمِعوا لَهُ وَأَنْصِتوا } (4) .

---

(1) - الأعراف : 205 .
(2) - الإسراء : 110 .
(3) - الأنعام : 108 .
(4) - الأعراف : 204 .

قلت : وكأنه لما أمر بالإنصات خشي من ذلك الإخلاد إلى البطالة ، فنبه على أنه وإن كان مأموراً بالسكوت باللسان إلا أن تكليف الذكر باق حتى لا يغفل عن ذكر الله ، ولذا ختم الآية بقوله :
{ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلينَ } (1) .
الثالث : ما ذكره الصوفية أن الأمر في الآية خاص بالنبي الكامل المكمل ، وأما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الرديئة فمأمور بالجهر ، لأنه أشد تأثيراً في دفعها .
قلت : ويؤيده من الحديث ما أخرجه البزاز عن معاذ بن جبل قال : قال رسول
الله : { من صلى منكم بالليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته ، وانه ينطرد بجهره بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة
الشياطين } (2) .
فإن قلت : فقد قال تعالى : { ادْعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ
الْمُعْتَدينَ } (3) ، وقد فسر الاعتداء بالجهر في الدعاء .
قلت : الجواب عنه ... على تقدير التسليم ، فالآية في الدعاء لا في الذكر والدعاء بخصوصه ،

الأفضل فيه الإسرار ، لأنه أقرب إلى الإجابة ، ولذا قال تعالى : { إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيّاً } (4) ، ومن ثم استحب الإسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقاً ، لأنها دعاء .
فإن قلت : فقد نقل عن ابن مسعود [الخبر أعلاه] ...
قلت : هذا الأثر عن ابن مسعود يحتاج إلى بيان سنده ، ومن أخرجه من الأئمة الحفاظ في كتبهم ، وعلى تقدير ثبوته ، فهو معارض بالأحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة ، وهي مقدمة عليه عند التعارض .

_____
(1) - الأعراف : 205 .
(2) - مجمع الزوائد ج: 2 ص: 253 .
(3) - الأعراف : 55 .
(4) - مريم : 3 .

ثم رأيت ما يقتضي إنكار ذلك عن ابن مسعود ، قال الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ... عن أبي وائل قال : هؤلاء الذين يزعمون أن عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالست عبد الله مجلساً قط إلا ذكر الله فيه ، وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت البناني قال : إن أهل ذكر الله ليجلسون إلى ذكر الله ، وإن عليهم من الآثام أمثال الجبال وإنهم ليقومون من ذكر الله تعالى ما عليهم منها من شيء » (1) .
وعلى هذا فلا فرق بين الذكرين الجهري والخفي من حيث الجواز الشرعي إطلاقاً ، وإن المسلم مخير بينهما على حسب ظرفه وحاله .
ولهذا فقد اتخذت بعض الطرق الصوفية الذكر الخفي منهجاً لها كالطريقة
النقشبندية ، وبينما اتخذ بعضهم الآخر من الطرق الذكر الجهري أساساً لها دون أن تترك الذكر الخفي .
منهج الذكر في الطريقة الكسنزانية
قال مشايخنا السادة الكسنزانية بأفضلية الذكر الجهري إقتداءاً بعلماء الشريعة الذين قرروا ذلك

إذا خلا الذكر من الرياء أو إيذاء مصل أو قارئ أو نائم ، ومنهم الإمام الشافعي (رحمه الله) ، واتباعاً لما كاشفهم به الحق تعالى من خصائص الذكر الجهري وفوائده الروحية في تطبيب قلوب مريديهم وتزكيتها في أزمانهم ، يقول شيخنا السيد عبد الكريم الكسنزان في أفضلية الجهر بالذكر :
« إن تأثير الجهر على النفس كضرب المطرقة الشديد على الحديد الأعوج ، وتأثير الذكر الخفي كضرب الحديد بقطعة خشب خفيفة » .
وعن هذا يقول السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« الدعاء في البعد ، والمناجاة في القرب » (2)
فالمريد لا يزال في أول الطريق بعيدا عن الله سبحانه وتعالى ، ولذلك فإن حاجته هي إلى دعاء لا مناجاة ، أي ذكر جهري لا خفي .

---

(1) - الإمام السيوطي – الحاوي للفتاوي - ج1ص 389-394 .
(2) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 53 .

ويسترسل الشيخ عبد القادر الكيلاني في تفسير هذا الأمر قائلاً : « من هو في البعد يستغيث ، ينادي يا ملك اعطني ، قربني . ومن قُرِّب منه وَصَل ، عند الشدة يناجيه بصوت خفي ، لأنه قرب منه ، من قعد إلى جنبه تغلبه الهيبة فيسكت ويشير إشارة . المسلم في البعد ينادي ويدعو ، والمؤمن العارف في القرب ينادي بحسن الأدب ، والمحبوب واصل قلبه في مخدع القرب يومئ إيماء » (1) .
إن فكرنا في الجهر بالذكر يوضحه الشيخ . فهو يرى أن سالكي الطريق على ثلاثة أقسام بحسب درجة قربهم من الله سبحانه وتعالى :
فأما المسلم الذي لا يزال في البعد ففي حاجة إلى دعاء ربه بصوت عال .

وأما المؤمن العارف في القرب فيكفيه أن يناجي ربه ، أي أن يدعوه بصوت خفي .
وأما المحبوب الواصل إلى حضرة الله - جل جلاله - فلا يحتاج حتى أن ينطق بالدعاء .
فالمريد إذا يحتاج دعاء ربه جهاراً ، لأنه كالمسلم الذي لا يزال بعيداً في أول الطريق
إلى ربه - جل جلاله - .
الحكم في الذكر الجماعي والذكر الإنفرادي والمفاضلة بينهما
شبه الإمام أبو حامد الغزالي ذكر الإنسان وحده وذكر الجماعة بإذان المنفرد وإذان الجماعة فقال : « كما أن أصوات المؤذنين تقطع جرم الهواء أكثر من صوت المؤذن
الواحد ، كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد اكثر تأثيراً في دفع الحجب الكثيفة من ذكر شخص واحد » (2) .
وأما ذكر المفرد فقد قال الصوفية فيه إن له أثركبير وفعال : في صفاء القلب ،

---

(1) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 53 .
(2) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – الأنوار الرحمانية – ص 64 .

وإيقاظه ، وتعويد المؤمن على الأنس بربه ، والتنعم بمناجاته ، والشهود بقربه ، فلا بد للمؤمن من جلسة يذكر الله خالياً منفرداً بربه بعد أن يحاسب نفسه ويطلع على عيوبه وأخطائه ، فإذا ما رأى سيئة استغفر وتاب ، وإذا ما رأى عيباً جاهد نفسه للتخلص منه . فقد روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي قال : { سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله } وذكر منهم : رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه (1) . وقد نهج الصوفية على هذا المنوال ، فذكروا الله في جميع أحوالهم وأطوارهم فرادى وجماعات ، عملاً بما ثبت في الكتاب والسنة المطهرة (2) .

أفضلية الذكر الجماعي في الطريقة الكسنزانية :
يؤكد مشايخ الطريقة الكسنزانية على أهمية الذكر الجماعي ، وأفضليته على الذكر المنفرد اعتماداً على الأدلة القرآنية الكريمة والنبوية المطهرة وعلى ما فتح الله تعالى لهم من فوائدها وثمارها الروحية ، وفي أهمية الذكر الجماعي وأفضليته نذكر النقاط التالية :
1. بناءاً على قوله تعالى في الحديث القدسي : { من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه } (3) ، فإن الذكر الجماعي أفضل ، لأنه يتضمن إضافة إلى ذكر الله تعالى للعبد في نفسه ذكره في الملأ الأعلى ، بخلاف الذكر في النفس فإنه يقتصر على فضيلة واحدة .
2. الذكر الجماعي يربط قلوب الذاكرين ويوحدهم مع بعض البعض .
3. الذكر الجماعي يقرب ملائكة الرحمنة ، ويطرد إخوان الشيطان .
4. الذكر الجماعي دعوة وإرشاد إلى طاعة الله وعبادته والتقرب إليه بالنوافل الموصلة إلى مراتب التقريب .

---

(1) - السنن الصغرى ج: 1 ص: 295 .
(2) - للزيادة راجع الفصل الأول .
(3) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2061 .

وعموماً فإن العبادات الجماعية بصورة عامة تزيد في الفضل على العبادات في حالة الانفراد، وذلك لأسباب كثيرة ، منها : أن في اجتماع المسلمين لذكر ربهم تلتقي القلوب كما تلتقي الأبدان ، ويحصل التعاون والتجاذب الروحي من أثر الاحتكاك والمصاحبة ، فيستسقي الضعيف من القوي ، والمظلم من المنور ، والكثيف من اللطيف ، والجاهل من العالم ، وهكذا .
ولذلك كانت طريقتنا الكسنزانية أكثر الطرق جماعية في تأدية الأذكار والأوراد اليومية بعد الصلوات الخمس وورد العصر ، هذا بالإضافة إلى

الذكر الرسمي مساء يومي الخميس والاثنين .
أما الذكر المفرد فهو جائز كذلك ، لأن العبادات لا تكون دائماً جماعية ، وتعتمد على همة المريد وسعيه في العبادة والتزود في الأذكار والقيام في الليل والأسحار .
حكم الذكر بين الغفلة وحضور القلب
أكد مشايخ الطريقة على ضرورة حضور القلب في العبادات كلها وخاصة في الذكر ، لأن حضور القلب هو الباب الذي تلج من خلاله ثمار الذكر إلى باطن الذاكر .
لقد بين المشايخ : أن الذكر قلباً وقالباً شرطاً أساسياً لكي تترك العبادة تأثيرها على قلب المريد ، فلا خير في ذكر اللسان إذا كان القلب مشغولاً عن المذكور ، فقد جاء في الحديث الشريف إن الصلاة نوعان : صلاة بيضاء وهي الصلاة بحضور القلب وصلاة
سوداء ، وهي الصلاة بغياب القلب ، ولهذا نقول : إن الذي يذكر بغير قلب حاضر كمن ينادي الله - عز وجل - فلما يجيبه الحق سبحانه وتعالى على ندائه يجده مشغولاً عنه بغيره .
يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« يا ذاكراً ، اذكر الله - عز وجل - وأنت عنده ، لا تذكره بلسانك وقلبك عند غيره » (1)

_____
(1) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص43

وقال أيضاً : « هذا الأمر لا يجيء بأعمال الجسد ، وإنما يجئ بأعمال القلب ، نبينا محمد يقول : { الزهد هاهنا ، التقوى هاهنا ، الإخلاص هاهنا } ، ويشير إلى صدره (1) » (2) .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« إن المؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب ، فأما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى ، وفي الأخبار ما يدل عليه

أيضاً ، وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الله - عز وجل - مع الاشتغال بالدنيا أيضاً قليل الجدوى ، بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أو في أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات ، بل به تشرف سائر العبادات ، وهو غاية ثمرة العبادات العملية » (3) .

وقد يزين الشيطان لبعض السالكين أن يتركوا الذكر بحجة أن ذكرهم لا يسلم من الوساوس ، والذكر لا يفيد إلا إذا كان الذاكر حاضر القلب مع الله تعالى .

ولكن مرشدي السادة الصوفية حذروا مريديهم من هذا المدخل الشيطاني الخطير ، فقال الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فيه ، لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره ، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة ، إلى ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز » (4) ..

ومن الاعتقادات الخاطئة التي يحذر مشايخ الطريقة المريدين من الوقوع ضحية لها : هو ظن المريد بأن عدم قدرته على ذكر الله - عز وجل - بقلب حاضر هو مبرر أو موجب لترك القيام بالذكر لحين القدرة على القيام به بحضور القلب .

_____

(1) - ورد في صحيح مسلم ج: 4 ص: 1986 برقم 2564 .

(2) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص45

(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 301 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج1 ص43 .

إلا أن هذه الحجة باطلة من الناحية المنطقية ، لأن هذا يناقض قول المريض بأنه لن يأخذ الدواء الذي وصفه له طبيبه إلا من بعد أن يشفى ، فالأذكار هي نفسها أدوية أمراض القلب كما مر ذكره ، وانشغال القلب عن الله سبحانه وتعالى هو أكبر هذه الأمراض ، ولذلك فإن حاجة المريد للذكر حاجة دائمية ، ولا يسقط فرضها عليه أي سبب أو تعليل .
فعند ملاحظة المريد غياب قلبه أثناء الذكر يجب عليه أن يحاول باستمرار : أن يستحضر معاني الذكر في أثناء القيام به ، وأن لا ييأس إذ يجد وساوس نفسه قد غلبته على أمره ، فمحاولة المريد التغلب على الوساوس لاستحضار معنى الذكر في قلبه هي بحد ذاتها جهاد في سبيل الله .
حكم الذكر بين الورد والوارد
إننا نرى أن الذكر هو العمود الفقري للطريقة ، لذلك فإن المريد يبقى مريداً مادام ملتزماً بأوراد الطريقة ، فإن تركها انقطع عن الطريق إلى الله - عز وجل - إذ أن الأوراد هي صلة المريد بشيخه الذي هو باب الوصول إلى الحضرة الإلهية .
فالعلاقة الروحية بين المريد والشيخ تنقطع إذا ترك المريد أوراده ، يقول حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني : « إذا انقطع المريد عن الأوراد انقطعت عنه الإمداد ». أي القوة الروحية التي تصله من شيخه .
وهذه الإمداد تشمل كل أحوال التزكية التي يجود بها الشيخ على مريده والتي لا غنى عنها للرقي الروحي للمريد . يقول الشيخ الشعراني : « كل شيخ جعل الله مدده وسره ، وسر طريقته في أوراده التي يأمر بها ، فمن ترك ورده فقد نكث عهد شيخه » (1) .
وقد يترك بعض السالكين أورادهم اكتفاءاً بالوارد ، وما علموا أن الورد مطلوب منهم للتقرب إلى الله تعالى ، وأن السادة الصوفيةلم يتركوا أورادهم مهما بلغوا من مراتب الكمال .

_____
(1) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – الأنوار الرحمانية – ص 63 .

قال الشيخ الجنيد البغدادي : « العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤوس الملوك » (1) .

حكم الحركة في الذكر (2) .
الحركة في الذكر أمر مستحسن ، لأنها تنشط الجسم للذكر ، وهي جائزة بدليل ما أخرجه الإمام أحمد في سنده والحافظ المقدسي برجال الصحيح من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : كان أهل الحبشة يرقصون بين يدي رسول الله ، ويقولون بكلام لهم : (محمد عبد صالح) . فقال : { ماذا يقولون } . فقيل : إنهم يقولون : (محمد عبد صالح) . فلما رآهم في تلك الحالة لم ينكر عليهم وأقرهم على ذلك (3) .
والمعلوم أن الأحكام الشرعية تؤخذ من قوله وفعله وتقريره ، وأن الاهتزاز بالذكر جائز ولا يسمى رقصاً ، لأنه ينشط الجسم للذكر ، ويساعد على حضور القلب مع الله تعالى .
لنستمع إلى قول الإمام علي كيف يصف أصحاب رسول الله . قال أبو أراكه : صليت مع الإمام علي صلاة الفجر ، فلما انفتل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة حتى كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ، صلى ركعتين ثم قلب يده ، فقال : « والله لقد رأيت أصحاب النبي فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً بين أيديهم كأمثال رُكب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً ، فذكروا الله ومادوا كما يميد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبتل والله ثيابهم » ، فقول الإمام علي : مادوا ، أي تحركوا ، كما يميد الشجر في يوم الريح ، صريح العبارة في
الاهتزاز ، ويبطل قول من يظنه بدعة محرمة ، ويثبت إباحة الحركة في الذكر .

لقد سئل الشيخ الجنيد البغدادي عن أقوام يتواجدون ويتمايلون .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 67 .
(2) - للزيادة حول حركات الذكر راجع البحث الخاص بهذا الموضوع في حرف (الحاء) مادة (ح ر ك) .
(3) - صحيح ابن حبان ج: 13 ص: 179 .

فقال : « دعوهم يتواجدون ودعوهم مع الله يفرحون ، فإنهم قوم قطعت الطريق أكبادهم ، ومزق التعب فؤادهم ، وضاقوا ذرعاً ، فلا حرج عليهم إذا تنفسوا مداواة
لحالهم ، ولو ذقت مذاقهم لعذرتهم » .
وبمثل ما ذكر الشيخ الجنيد أجاب العلامة النحرير ابن كمال باشا لما استفتي عن ذلك قال :
ما في التواجد إن حققت من حرج ولا التمايل إن خلصت من بأس
فقمت تسعى على رجل وحق لمن دعاه مولاه أن يسعى على الرأس
حكم ترك الذكر
حذر الله تعالى عباده من ترك ذكره في كتابه المجيد وعلى لسان رسوله الكريم ، كما حذر العارفون بالله تعالى مريديهم من ترك الذكر .
(قال تعالى : { وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } (1) .
(وقال تعالى : { واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدوِّ والْآصالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلينَ } (2) .
(وقال تعالى في ذم المنافقين : { إِنَّ الْمُنافِقينَ يُخادِعونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإذا قاموا إلى الصَّلاةِ قاموا كُسالى يُراؤونَ النّاسَ وَلا يَذْكُرونَ اللَّهَ إِلّا قَليلاً } (3) .
وأما في سنة رسول الله ، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله : { ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم

حسرة يوم القيامة } (4) .
وقد ورد في أقوال العارفين - رضي الله عنهم - عن الذكر :
قول الشيخ سهل بن عبد الله التستري : « ما أعلم معصية أقبح من ترك ذكر هذا الرب » (5) .

_____
(1) - الزخرف : 36 .
(2) - الأعراف : 205 .
(3) - النساء : 142 .
(4) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 135 .
(5) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – الأنوار الرحمانية – ص66

وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : « من علامة النفاق ثقل الذكر على اللسان » (1) .
وقالوا : « لكل شيء عقوبة ، وعقوبة المريد انقطاعه عن الذكر » (2) .
وأخيراً فإن المريد إذا ترك ورده لسبب من الأسباب السابقة ثم عاد إلى يقظته والتزم عهده ، فلا ينبغي أن يقنط من رحمة الله نتيجة تقصيره وإهماله ، بل عليه أن يتوب إلى الله تعالى ، ثم يقضي ما فاته من أوراد ، إذ أن الأوراد تقضى كسائر العبادات والطاعات .
قال الإمام النووي : « ينبغي لمن كانت له وظيفة من الذكر في وقت من الليل أو النهار أو عقب صلاة أو حالة من الأحوال ففاتته ، أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ، ولا يهملها » (3) .
وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه في الليل } (4)
فقد يترك بعض المريدين أورادهم أو بعضاً منها محتجين بكثرة أعمالهم وعدم فراغهم لها ، ويوحي لهم الشيطان أن هذا عذر مشروع وتبرير مقبول وأنه لا بأس في تأجيل الأوراد إلى وقت الفراغ ، وقد حذر السادة الصوفية وأطباء القلوب من الإهمال والتسويف وانتظار الفراغ ، لأن

العمر سرعان ما ينتهي والمشاغل في تجدد .
وقال الشيخ ابن عطاء الله السكندري : « إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونة النفس » (5) .
وقال الشيخ ابن عجيبة : « قالوا وجب على الإنسان : أن يقطع علائقه وعوائقه ، ويخالف هواه ، ويبادر إلى خدمة مولاه ، ولا ينتظر وقتاً آخر » (6) .
الذكر في الطريقة الكسنزانية

_____
(1) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – الأنوار الرحمانية – ص66 .
(2) - المصدر نفسه – ص66
(3) - المصدر نفسه – ص 67
(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 515 .
(5) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – الأنوار الرحمانية – ص 67 .
(6) - المصدر نفسه – ص67

نحن نرى أن الطريقة هي طريق كل من يحب ويريد ذكر الله سبحانه وتعالى . وإن واجب مشايخ الطريقة هو تعليم الناس ذكر الله تعالى وزرع حبه في قلوب المريدين ليكونوا أتباعاً بالقول والفعل لحضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، خير ذاكر لله سبحانه وتعالى .
فذكر الله هو زاد المريد خلال رحلته نحو الحق - عز وجل - ، فكلما زاد في زاده اقترب أكثر من مقصد رحلته ، وقبلة طريقه ، الله سبحانه وتعالى : { وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوى } (1) .
أذكار الطريقة وفوائدها الروحية :
من خصائص أذكار الطريقة هي أن فوائدها الروحية العظيمة لا ينالها الإنسان الذاكر ما لم يكن مريداً من مريدي الطريقة . إذ أن الحصول على الفوائد الروحية التي يجعلها
الله - جل جلاله - فيما يؤتي من أذكار لمشايخ الطريقة مرتبط لارتباط الإنسان روحياً بمشايخ

الطريقة . والارتباط بمشايخ الطريقة لا يحصل إلا بمبايعة المريد لشيخ الطريقة .
إن حال أذكار الطريقة في هذا الأمر هو كحال الصلاة وقراءة القرآن وغيرها من العبادات التي جعل الله - جل جلاله - الباب إلى الفوائد الروحية هو الإسلام والدخول فيه بأن يشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله . وما لم يسلم الإنسان فلا يستفيد من أداء فروض الإسلام .
والأمر نفسه بالنسبة لأذكار الطريقة ، فإن لم يبايع المريد الشيخ ويأخذ الطريقة فإنه لا يستفيد روحياً من تلاوة الأذكار ، فحقيقة الأمر إذا إن أسرار الأذكار تكمن في المشايخ الأطهار .
إن هذا يعني بأن الاستفادة روحياً من أذكار الطريقة تتطلب من المريد أن يكون كامل الاستسلام لشيخه ، وأن يلتزم بما أكد ويؤكد عليه مشايخ الطريقة من حقيقة أن يكون (المريد أمام الشيخ كالميت أمام الغاسل الذي يقلبه كيف يشاء) . هذا الاستسلام الكامل لا يأتي إلا من بعد طرد المريد من قلبه لكل تهمة أو شك في شيخه .

_____
(1) - البقرة : 197 .

فشيخ الطريقة هو باب الرحمة الذي وصلت من خلاله أذكار الطريقة إلى المريد ، وإن الأذكار المعينة هي هبة وفضل اختص به الله - جل جلاله - شيخ الطريقة نتيجة درجة القرب التي وصلها من الحق - جل جلاله - .
ومن جهة أخرى فإننا نؤكد على أن حصول المريد على الفوائد الروحية من أذكار طريقتنا يعتمد بشكل أساسي على مدى التزامه بسلوك منهج الطريقة بشكل كامل ، والتحلي بكل آدابها المحمدية .
أي أن الحصول على الفوائد الروحية لأذكار الطريقة لا يتم فقط من خلال تلاوة هذه الأذكار بمعزل عن باقي فروض العبادات وآداب الطريقة ، بل إن منهج الطريقة هو منهج شامل

ومتكامل من العبادات والآداب التي تتناول كل أوجه حياة الإنسان .
فمثلما لا تغني أذكار الطريقة عن الفروض التعبدية للشريعة من صلاة وصوم وغيره ، فإن هذه العبادات بأكملها هي الأخرى يجب الالتزام بها كجزء من الالتزام الشامل بكامل تعاليم الطريقة وأوامرها .
أقسام الذكر في الطريقة :
إن طريقتنا تقوم على أساس تقسيم الذكر على ثلاثة أقسام هي :
1. الذكر باللسان
2. الذكر بالقلب
3. الذكر بالعمل ، أي : ذكر الجوارح أو ذكر الجسم ، حيث تشارك فيه كل خلايا الجسم .
شروط الذكر في الطريقة :
إن للقيام بذكر الله - جل جلاله - في الطريقة شروطاً خاصة . فهو في هذا كالصلاة والصوم وسائر العبادات التي لها شروط خاصة لازمة وضعها الله سبحانه وتعالى ، وفسرها للناس وعلمهم إياها حضرة الرسول الكريم .
فعلى سبيل المثال فصل الله - جل جلاله - أسلوب القيام بالصلاة من طهارة ووضوء وحركات وما يتلى من آيات القرآن العظيم والتسبيحات وموقع كل منها وباقي تفاصيل إقامة
الصلاة . فلكل أمر من هذه الأمور الظاهرية باطن من أسرار روحية لا يعرفها إلا من نهل من علم الرسول ، ولذلك فإن المصلي يجب أن يلتزم بها كما هي من غير تغيير .

وكذلك هو الأمر مع الذكر في الطريقة ، إذ لا يضع مشايخ الطريقة الأذكار وشروطها كيفما اتفق ، وإنما يأمرون مريديهم بالأمور التي يطلعهم على منافعها الروحية
الله - عز وجل - ورسوله ومن سبقهم من مشايخ الطريقة . ومن شروط الأذكار في طريقتنا :
1- الوضوء

كما أن الصلاة لا يمكن إقامتها إلا بوضوء ، فإن من شروط إقامة المريد لأذكار طريقتنا هو أن يكون على وضوء تام .
ولما كان ذكر الله - جل جلاله - عبادة غير موقوته وإنما مطلوبة في كل وقت وحال فإن هذا يستدعي من المريد أن يحافظ دائماً على وضوئه ، وخاصة حين يذهب إلى النوم ، لأن النوم بالوضوء له تأثير كبير على استدامة الواردات القلبية للمريد وهو في حال النوم .
2- الرابطة القلبية مع شيخ الطريقة
الشرط الآخر الذي يجب على المريد الالتزام به أثناء الذكر هو أن يقيم الرابطة القلبية مع شيخه ، وذلك بأن يشرع الذاكر بالاستمداد من شيخه ، الذي هو استمداد من الرسول ، وأن يستحضر صورة شيخه في ذهنه في أثناء الذكر .
إن لهذا الأمر فوائد روحية عظيمة الشأن كما يؤكد عليه مشايخ الطريقة ، وهو دواء لكثير من الأمراض الروحية ، ومنها غياب قلب المريد عن الذكر وانشغاله عن العظيم - جل جلاله - الذي يذكره ، إذ إن استحضار المريد لصورة شيخه أمامه يساعد على جعل قلبه حاضراً في أثناء الذكر .

3- التقيد بأذكار الطريقة كماً ونوعاً
إن لقرب مشايخ الطريقة من الله - عز وجل - وتفضله عليهم تتكشف لهم الأسرار الروحية للأذكار المختلفة فيعلمون أياً منها كماً ونوعاً هي الأصلح لمريديهم .
ومثلما أن الصلاة والصوم وسائر عبادات الشريعة لا يجوز تغييرها وإنما على المرء الالتزام بشروطها التي أنزلها الله - عز وجل - وفسرها الرسول الأعظم ، فإن الأذكار كذلك لا يجوز تغييرها من قبل المريد ، وإنما عليه أن يتبع حرفياً ما يأمره به شيخه الذي يحدد الأوراد .

إذ لما كانت أوراد الطريقة قد وضعها مشايخ الطريقة بهدي من الله تعالى ورسوله الكريم ، فإن من الطبيعي أن يكون استحداث أوراد جديدة أو أحداث أي تغيير في الأوراد الموجودة هو أمر خاص بشيخ الطريقة ولا يجوز لأي شخص آخر التدخل فيه . فالشيخ لا يأمر المريد بأذكار إلا التي تأتي بأمر من الله - عز وجل - ورسوله الكريم وسلسلة مشايخ الطريقة ، وهو كذلك لا يحدث فيها أي تغيير إلا بعلم رباني .
فالشيخ وحده يعلم إن كان هناك أي سبب لتغيير الأذكار ، من حيث نوع الذكر أو كميته أو غير ذلك من التغييرات . فمن شروط الذكر في الطريقة التقيد التام بمنهج الأوراد من غير زيادة أو نقصان في كم أو نوع . وهناك شروط أخرى خاصة ببعض الأذكار في الطريقة مثل إغماض العينين أو القيام بحركات خاصة .
4- آداب الذكر
قال المشايخ رضي الله عنهم في آداب الذكر : إن كل عبادة خلت من الآداب فهي قليلة ، وأجمعوا على أن العبد يصل بعبادته إلى الحصول على الثواب ودخول الجنة ولكنه لا يصل إلى حضرة ربه إلا إذا صاحبت الآداب عبادته ، ومعلوم أن القوم مقصودهم هو القرب من حضرة الله الخالصة ومجالسته من غير حجاب ، وليس الثواب ، لأن حكمه حكم علف الدواب .
قال تعالى في الحديث القدسي : { أنا جليس من ذكرني } (1) ، يعني : ذكرني على وجه الآداب والحضور . والمراد بالمجالسة : انكشاف الحجب للعبد ، فيكون بين يدي
الله - عز وجل - وإن الله تعالى يراه ، ويبقى على حالة الشهود هذه وتلك المراقبة ، حتى يطرق له طارق حقيقة القرب ، لأن من شروط المجالسة الحقيقية رؤية الجليس إذا صح الاعتقاد وحسنت النية ، فإن أخل شروط الآداب خرج من حضرته .
وقد عد الشيوخ أكثر من ألف أدب يمكن أن تجمع في عشرين ، قبل الذكر وفي أثنائه وبعده .

خمسة تأتي سابقة للذكر :

_____

(1) - كشف الخفاء 1 / 201 – 202 .

الأول : التوبة النصوح ، وهي أن يتوب العبد عن ما لا يعنيه فعلاً وقولاً وإرادة . قال الشيخ ذو النون المصري : « من ادعى التوبة وهو يميل إلى شهوة من شهوات الدنيا فهو كاذب » .
الثاني : الغسل والوضوء وتعطير الثياب والفم .
الثالث : السكوت والسكون لأجل الصدق في الذكر ، فبغيره ينشغل القلب بالفكر دون اللفظ ، وينبغي أن لا يكون مع الله خاطر حتى يوافق اللسان القلب .
الرابع : أن يستمد منذ شروعه بالذكر من همة شيخه ، وأن يشخصه أمام عينيه ليكون رفيقه في السير ، وهذا من آكد الآداب عندهم .
الخامس : أن يرى استمداده من شيخه إنما هو في الحقيقة استمداد من حضرة رسول الله والشيخ واسطته .
واثنا عشر منها أثناء الذكر :
الأول : الجلوس في مكان طاهر إن كان منفرداً أو مع الجماعة .
الثاني : التحلق مع الجماعة أو الاتجاه نحو القبلة إذا كان لوحده .
الثالث : تطييب مجلس الذكر برائحة طيبة .
الرابع : أن يكون ملبوسه حلالاً .
الخامس : أن يكون طعامه خالياً من شبهة ، وعليه أن يجتهد في ذلك .
السادس : غمض العينين كي يسد طريق الحواس الظاهرة شيئاً فشيئاً ، لأن سدها يكون سبباً لفتح حواس القلب .
السابع : أن يتخيل شخص شيخه أمامه ما دام ذاكراً وهذا ضروري .
الثامن : الصدق في الذكر بأن يستوي عنده السر والعلانية .
التاسع : الإخلاص وتصفية العمل .
العاشر : استحضار معنى الذكر : في القلب على

اختلاف درجات المشاهدة بين الذاكرين ، بشرط أن يعرض الذاكر على شيخه كل ما يرقى إليه من الأذواق ليعلمه طريق الآداب فيه .
الحادي عشر : تفرغ القلب عن كل وجود سوى الله تعالى
الثاني عشر : أن يختار من صيغ الذكر ما يوجه به الشيخ .
وقد أجمعوا على أن يجب على المريد أن يذكر بقوة تامة ، وأن ذكر السر والهوينا لا يفيده رقياً .
وأما الثلاثة الباقية التي تأتي بعد الذكر فهي :

أولاً : أن يسكن بعد سكون ، ويخشع ، ويحضر مع قلبه مترقباً لوارد الذكر ، فلعله يرد عليه وارد فيعمر باطنه في تلك اللحظة أكثر مما يمكن أن تعمره الرياضة والمجاهدة مدة ثلاثين سنة . فإذا ورد عليه وارد الزهد فيصير زاهداً ، أو ورد عليه وارد تحمُّل الأذى فيصير صابراً ، أو وارد الخوف فيصير خائفاً من الله تعالى وهكذا ، ويجمع الحواس بحيث لا تتحرك منه شعرة حاله كحال الهرة المتحفزة لاصطياد الفأر ، وينفي الخواطر ويجري معنى الذكر على قلبه .
ثانياً : منع شرب الماء البارد عُقيب الذكر ، فإن الذكر يورث حرقة وهيجاناً وشوقاً إلى المذكور الذي هو المطلوب الأعظم من الذكر ، وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة .
فليحرص الذاكر على هذه الآداب الثلاثة فإن فيها نتيجة الذكر تظهر والله أعلم .

الحركة في الأذكار الكسنزانية
تتمثل الحركة الرئيسية في أذكار الطريقة الكسنزانية بسحب الرأس من منطقة أسفل الحجاب الحاجز للبطن ، والتي تعرف عند أصحاب الطريقة بمنطقة (سر الأسرار) ، ثم رفعه حتى يصل إلى الكتف الأيمن ، ومن ثم النزول به يساراً نحو القلب .
إن هذه الحركة تشبه ضرب المطرقة على الصخر والغاية منها هنا : هي طرق القلب الذي قسا بعد

أن طغى على جوانبه الغفلة عن ذكر الله - عز وجل - ، فغادر ما جبل عليه من جميل صفات الرقة والرهافة ليغدو كالحجارة أو أشد قسوة .
فذكر الله - جل جلاله - هو المطرقة التي إن هوت على صخر القلب القاسي فتَّتَه وأعادت القلب إلى خلقه الأول من الشفافية .
وسبب تركيز العبادات على القلب ظاهراً وباطناً يوضحه الحديث الشريف : { إن في الجسم مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب } (1) .

_____
(1) - صحيح البخاري ج 1 ص 28 .

إن حركات الذكر هي جزء رئيس من الذكر نفسه ، كما أن السجود والركوع وغيرها من حركات هي عناصر أساسية في الصلاة . قال الشيخ أبو علي الدقاق : « الحركة بركة ، حركات الظاهر توجب بركات السرائر » (1) .
بالإضافة إلى تلك الحركات التي تؤدى في وضع الجلوس ، فإن هناك حركات أخرى تؤدى في وضع القيام ، وذلك في حلقة الذكر التي تقام ليلتي الاثنين والخميس من كل أسبوع ، يشارك فيها الجسم كله .
إن من الأمورالروحية لحركات القيام هذه : إنها توجب البركة لكل خلية من خلايا الجسم في حال مشاركتها في الذكر ، بخلاف ذكر اللسان الذي يكون مقصوراً على جارحة واحدة ، أو ذكر القلب الذي يكون مقصوراً على جانحة واحدة . فحركة الجسم في الذكر تعني أن الجسم كله يشارك في الذكر ، وهذا يعني إن الفوائد الروحية للذكر تعم كل ذرة من ذراته ، وبذلك تتحقق الفائدة العظمى من الذكر .
[مبحث كسنزاني - 2] : الذكر وحقيقته الروحية
نقول :
إذا كانت الصلاة بنص حديث الرسول الأعظم عماد الدين ، من أقامها فقد أقام دينه ، ومن تركها

فقد هدم دينه ، فلا شك إذا بأن ذكر الله تعالى هو الأهم في الدين ، لأن الحق سبحانه وتعالى فضله على الصلاة في قوله : { إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ والْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } (2) .
بل إن الصلاة بما تشتمل عليه من معان تعبدية ظاهرة وباطنة تصل إلى كونها المعراج الروحي بين العبد وربه ، فإنها ليست أكثر من عنوان من عناوين ذكر الله تعالى لقوله
تعالى : { أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْري } (3) ، فالذكر يعم فيشمل ، الصلاة ، والصيام ، وكل العبادات ، والمعاملات بما تنطوي عليه كل عبادة من خصائص وفضائل ودرجات ومراتب إيمانية في ديننا الإسلامي العظيم .

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 52
(2) - العنكبوت : 45 .
(3) - طه : 14 .

إن رأينا هذا مبني على أساس نظرتنا إلى أن الذكر في ذاته حقيقة نورانية مطلقة ، شملت الوجود كله بإشعاعاتها المباركة فتمثلت في كل ما يذكر الله تعالى بشكل عام ، وفي كل ما يوصل إليه سبحانه وتعالى مما جاءت به أو أشارت إليه الشريعة الإسلامية السمحاء بشكل خاص .
فمن خلال هذه الحقيقة الأزلية وامتداد أنوارها في كل ذرة من ذرات الوجود ، نطقت الموجودات بتسبيح بارئها ، وكلُ على حسب مرتبته
التكوينية ، وعن هذا الذكر قال تعالى: { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهونَ تَسْبيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَليماً
غَفوراً } (1) ، وأهل الحقائق يشهدون هذا التسبيح الدائم والذكر القائم ، فيشهدون الحق تعالى متجلياً في الآفاق وفي أنفسهم .
وحين يتجهون إلى العبادات لا تكون عندهم عبادة أنى كانت تلك العبادة الشرعية إلا وهي نوع من أنواع الذكر لله تعالى ، ذلك لأن كل أنواع العبادات

ما هي إلا وسائل تذكر المخلوق بالخالق العظيم وتربطه به ، وبالتالي فهي صور منوعة لتسبيح الله تعالى . ولهذا فقد رأينا (كما تقدم في المبحث السابق المشار إليه) أن الذكر ينقسم على أقسام :
ذكر اللسان ، الذكر القلبي ، الذكر بالعمل الصالح .
[مبحث صوفي] : الذكر عند الصوفية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« الذكر هو استحضار الله تعالى في القلب مع التدبر .
والذكر أما أن يصحبه ذكر اللسان أو لا يصحبه ، كما أن الله سبحانه وتعالى ، يذكر عبده الصالح ويجازيه بالخير ويثنى عليه في الملأ الأعلى .
وإن أهم مراسم السالكين في الطريق الصوفي ، ذكر الله والانشغال برياضة النفس ، ليحل للمريد أنسا ، فلا يغفل أبدا قلبه عن الله ، ويشهده دائما في نفسه وقلبه وعمله
جميعا ، فالذكر نوع من التقرب إلى الحق تعالى ومجالسته من غير حجاب ...

_____
(1) - الإسراء : 44 .

إن بعض المريدين يصرخون من الوجد ، ومنهم من يبكي بكاء مراً في أثناء الذكر ، لأن الذكر هو توبة وتطهير وصلاة ، وذلك وارد في قوله تعالى : { إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ والْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } (1) .
والذكر يؤدي إلى الطاعات ويجنب الإنسان المعاصي والآفات . ومجلس الذكر أفضل من سماع المبغضات ورؤية المنكرات ، لأن فيه حظوة الاتصال بالله ، ويزداد هذا الاتصال مع الإخلاص حتى يجاوز قوانين الطبيعة فتشرق القلوب بالأنوار والكشوفات ، ويفيض عليها الله بالنعم والمنن والعطايا والهبات .
وللذكر صفات ثلاث (2) :
1 – أن يكون بالقلب لا باللسان فقط ، ولو كان

شقشقة .
2 – أن يكون القلب حاضراً وقت الذكر ، فلا يكون في واد والعقل في واد .
3 – أن يحذر الذاكر من الغفلة كالنوم إلا بقدر قهري ، لأنه يورث القلب قسوة .
وللذكر ثمرات كثيرة ، كما ورد عن الرسول في الحديث القدسي عن الله
تعالى : { أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، إن ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه
ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة } (3) .
وأفضل أنواع الذكر عند الصوفية الذي له تأثير على تربية النفس ومخالفة هواها ، كذكر الله بأسمائه الحسنى بالشكل والعدد ، كما يلاحظ ذلك في بعض الطرق ، وينقل لنا الإمام أبو حامد الغزالي عن أبي هريرة قوله : (أن أهل السماء ليتراءون بيوت أهل الأرض التي يذكر فيها اسم الله تعالى كما تتراءى النجوم) (4) .

_____
(1) - العنكبوت : 45 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين ج3 - ص 365 .
(3) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .
(4) - الإمام الغزالي – أحياء علوم الدين ج3 ص 536 .

ويرى بعض الصوفية أن ذكر اللسان حسنة بعشرة حسنات ، أما ذكر القلب فحسنة بسبعمائة حسنة ، ويرون أن الذكر في الجماعة يقوي العزائم ، وهو باب من أبواب التعاون على البر والتقوى ، لأن المؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه » (1) .

[مسألة - 1] : في أصل الذكر

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أصل الذكر : التلذذ والحلاوة ، فإن غلب عليك

خشوع ودموع واحتراق واغتراق فذلك علامة الفتح ، ولا يزال الذاكر يذكر حتى يدرك العجائب والغرائب والأسرار العظيمة والكيفية الفخيمة ، ثم تحرك لسانه بالذكر ويبقى الفكر ، وهو مقام الأكابر ، وفيه فاعرف . وهذا التوجه سريع الفتح ، وأكثر العباد تركوا العبادات والرياضات واشتغلوا بالتوجيهات ، حتى أحرق الذكر من قلوبهم ما سوى الله وتوقفوا ، فإذا كان مع رياضة حصل الكمال الأعظم سريع البتة بلا شك » (2) .

[مسألة – 2] : في شرط الذكر

يقول الشيخ عبد الرحمن البسطامي :

« من شرط الذكر : أن يأخذه الذاكر بالتلقين من أهل الذكر ، كما أخذه الصحابة بالتلقين من رسول الله ، ولقن الصحابة التابعين . والتابعون المشايخ شيخا بعد شيخ إلى عصرنا هذا وإلى أن تقوم القيامة » (3) .

[مسألة – 3] : في أقسام الذكر وأنواعه

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« الذكر ذكران : ذكر خالص بموافقة القلب ، وذكر صارف لك بنفي ذكر غيره ، كما قال رسول الله : { أنا لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على

---

(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 143 – 145 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 82 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 374 .

نفسك } (1) ، فرسول الله لم يجعل لذكر الله - عز وجل - مقداراً عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله - عز وجل - من قبل ذكره له ومن دونه أولى . فمن أراد أن يذكر الله تعالى فليعلم أنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره ، لا يقدر العبد على ذكره » (2) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« ذكر الدنيا : داء .
وذكر الخلق : بلاء .
وذكر العقبى : دواء .
وذكر المولى : شفاء » (3) .
ويقول الشيخ ابن سالم البصري :
يقول : « الذكر ثلاث :
ذكر باللسان ، فذاك الحسنة بعشر .
وذكر بالقلب ، فذاك الحسنة بسبعمائة .
وذكر لا يوزن ثوابه ، وهو الامتلاء من المحبة » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الأذكار ثلاثة :
ذكر السطوة على الخوف والحذر والوجل .
وذكر البدو ، وهو المنة والسبق بالفضل .
وذكر النعمة ، وهو الفضل لا يقف بين يديه موقف ولا لأحد فيه مقال .
وذكر هو ذكر المشاهدة ، فذلك ذكر الرجال ، قال الله تعالى : { رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } (5) » (6) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« الذكر على أربعة أقسام : ذكر باللسان ، وذكر بالقلب ، وذكر بالسر ، وذكر بالروح .
فإذا صح ذكر الروح ، سكت السر والقلب واللسان عن الذكر ، وذلك ذكر المشاهدة .
وإذا صح ذكر السر ، سكت القلب واللسان عن الذكر ، وذلك ذكر الهيبة .
وإذا صح ذكر القلب ، فتر اللسان عن الذكر ، وذلك ذكر الآلاء والنعماء .

---

(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 139- 140 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 18 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم - ص 117 .
(5) - النور : 37 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 936 .

وإذا غفل القلب عن الذكر ، أقبل اللسان على الذكر ، وذلك ذكر العادة » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الذكر على نوعين : ذكر طمس ، وذكر رمس .
فذكر طمس : ذكر إني ، وذكر رمس : ذكر أنا ، يجمعهما قوله تعالى :
{ إِنّي أَنا } (2) . فذكر إني ، يطمس الأعيان العقلية التي هي محال عيون العقل وبصائره عن شهادة غيب العبد حتى ترجع إليه عيون تلك الأعيان بعينها في شهادة عينه .
وذكر رمس : ذكر أنا ، وإنه ذكر يرمس شواهد تلك الأعيان بإقامة صورها في المحسوسات ، ويرمس أعيان المعينات في المبصرات ، ليقوم عبده بالقسط ، وليتمم السير والطير والمقامات الطمسية والرمسية ، وعند ذلك يجمع الله بين سكينته وطمأنينته ، وبين يمينه وشماله ، وبين طوبى وسدرة المنتهى ، ويرفع حجاب الطمس والرمس عن وجه العبد ، حتى يعلم ما في السماء والأرض ، ويسمع تقديس البشر وتسبيح الملائكة ، ويعلم أن في حقيقة البشرية قوة النظر وفي حقيقة الملكية قوة السمع ... وبما ذكرنا يتم منزلتان من منازل الوصلة » (3) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الأذكار أربعة : ذكر تذكره ، وذكر تَذْكر به ، وذكر يذكرك ، وذكر تُذْكر به .
فالأول : حظ العوام ، وهو الذي تطرد به الغفلة ، أو ما تخافه من الغفلة .
والثاني : تذكر به أي مذكور إما العذاب ، وأما النعيم وأما القرب وأما البعد وغير ذلك وأما الله جل وعلا .
والثالث : ذكر يذكرك مذكورات أربع : الحسنات من الله والسيئات من قبل
النفس ، ومن قبل العدو وان كان الله هو الخالق لها .

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 70 .
(2) - القصص : 30 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 32 أ – ب .

والرابع : وهو ذكر تُذكر به ، وهو ذكر الله لعبده ، وليس للعبد فيه متعلق وإن كان يجري على لسانه ، وهو موضع الفناء بالذكر وبالمذكور العلي الأعلى ، فإذا دخلت فيه صار الذكر مذكوراً والمذكور ذكراً ، وهو حقيقة ما ينتهى إليه في السلوك ، والله خير وأبقى » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« الذكر على ستة أقسام :
ذكر الظاهر والباطن : وهو مقام المبتدىء .
وذكر القلب والسر : وهو مقام المتوسط .
وذكر الروح والخفي : وهو مقام المنتهي .
والمقصود الأصلي من الذكر ، ذكر الروح ، وهو ذكر الذات .
وقال بعضهم :
ذكر النفس : هو ذكر العادة .
وذكر القلب : هو ذكر الأفعال .
وذكر السر : هو ذكر الصفات .
وذكر الروح : وهو ذكر الذات » (2) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :
« [الأذكار] : ذكر اللسان ، وذكر الاركان ، وذكر الجنان .
ذكر رتق ، وذكر فتق ، وذكر فرق ، وذكر حق .
ذكر بالسمع ، وذكر بالبصر ، وذكر باللسان ، وذكر باليدين ، وذكر بالقدمين ، وذكر بالبطن ، وذكر بالفرج ... ذكر منك اليه ، وذكر منه اليك ، و[ذكر] لا منك ولا اليك » (3) .
ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« ذكر بعضهم بمجرد اللسان فقط : وهم فريق الغافلين من الفجار ، ولهم رد مطلقا ، فإنهم

يقولونه بأفواههم ما ليس في قلوبهم .
وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل فقط : وهم فريق المتيقظين من الأبرار ، ولهم قبول بالنسبة إلى من تحتهم لا بالنسبة إلى من فوقهم .
وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب فقط : وهم فريق أهل البداية من
المقربين ، وقبولهم نسبي أيضاً .

_____
(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 80 .
(2) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 78 .
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 21 .

وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب والروح فقط ، وهم أهل الوسط من المقربين ، وقبولهم إضافي أيضاً .
وذكر بعضهم كان مطلقا ، حيث تحقق لهم ذكر اللسان ، وفكر المذكور ، ومطالعة الآثاربالعقل ، وحضور المذكور ، ومكاشفة الأطوار بالقلب ، وأنس المذكور ، ومشاهدة الأنوار بالروح ، والفناء في المذكور ، ومعاينة الأسرار بالسر ، فلهم قبول مطلقا ... وهم أرباب النهاية من المقربين من الأنبياء والمرسلين ، والأولياء الكاملين الأكملين » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« ذكر العامة باللسان ، وذكر الخاصة بالجنان ، وذكر خاصة الخاصة بالروح والسر : وهو الشهود والعيان ، فيذكر الله عند كل شيء ، وعلى كل شيء ، أي : يعرف الله فيه ، وهنا يخرس اللسان ، ويبقى كالمبهوت في محل العيان ، ويعد ذكر اللسان في هذا المقام ضعفا وبطالة ، كما قال القائل :

ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني ... سري وقلبي وروحي عند ذكراك

أما ترى الحق قد لاحت شواهده حتى كأن رقيبا منك يهتف بي ... إياك ويحك والتذكار إياك
وواصل الكل من معناه معناك

وقال الواسطي مشيرا لهذا المقام : الذاكرون في ذكره أشد غفلة من الناسين ، لأن ذكره سواه » (2) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« ذكر اللسان ... فهو ذكر النفس ، فهو ذكر مسموع بالحروف والصوت ...
وأما ذكر القلب ، فذكره ضد النسيان : وهو ملاحظة القلب .
وأما ذكر السر : فهو المراقبة لمكاشفة الأسرار الإلهية .
وأما ذكر الروح : فهو مشاهدة أنوار التجليات والصفات الصمدية .
وأما ذكر الخفي : فهو معاينة أنوار جمال الذات { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } (3) » (4) .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 319 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 21 .
(3) - القمر : 55 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 62 .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الذكر على ثلاثة أقسام هي :
ذكر العام : وهو باللسان وقلبه غافل .
ذكر الخاص : وهو باللسان وقلبه حاضر .
ذكر الأخص : وهو بالقلب الحاضر » (1) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الذكر ذكران : ذكر من جانب العبد ، وذكر من جانب الرب ..

أما ذكر العبد : فهو توق إلى أن يحس حضور الله فيه ، فهو بمثابة تقرب وتبتل وحب وميل وشعور بالغربة . فالذاكر يريد أن يرتمي في أحضان الله ، فهو متوجه إليه بمشاعره كلها لكي يصل إلى لحظة تفجر نور الغبطة فيه ، وهو إحساس يجده كل ذاكر مخلص صادق في ذكره لم يجعل بينه وبين الله إلهاً آخر كائناً ما كان .
أما ذكر الرب : فهو ذكر الذكر ، أو سر الذكر ، إذ الميل إلى الذكر سببه وجود رغبة من قِبل الحق في أن يتقرب العبد منه . فالذاكر مدعو للذكر ، والرضى سبق الذكر وليس العكس ، وهذه لطيفة لا يعرفها إلا العارفون . فما وجد توجه إلا بعد انجذاب ، ولا يوجد التوجه إن لم يوجد الانجذاب ، فالله سبحانه قال : { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضوا عَنْهُ } (2) . فسبق رضاه رضاهم ، ولولا رضاه عنهم ما رضوا عنه ، أي ما توجهوا إلى طريق الرضا أصلاً ولا فكروا فيه . وكلا الحالين في الذكرين قائم على التفرقة ، أي على عدم الوصول إلى مقام الفناء ، فإذا وصلت فلا ذكر ، إذ يكتشف الذاكر أن لسانه لسان الله ، وقلبه قلبه ، فما ردد الله الله إلا الله » (3) .

[مسألة – 4] : في درجات الذكر

يقول الشيخ محمود الفركاوي القادري :
« الدرجة الأولى : الذكر باللسان ...

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 205 .
(2) - المائدة : 119 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 135 .

الدرجة الثانية : أرفع مما قبلها ، فإن ما قبلها ذكر اللسان ، وهو توالي ذكر القلب ، حتى يتنور ، ويقوى ويصير مشاهداً للحق ، ويذهب عنه الكسل والفتور ، ويلزم القلب المسامرة : وهي مخاطبة الحق له في قلبه ، أما بالفهم لما يذكر ويتلو ، وأما بخلق الحق له خواطر يطلعه بها على

الأسرار والأخبار ...
والدرجة الثالثة : هو ذكر النفس والروح ، فعلامة الذاكر : أن يغيب بالمذكور عن الذكر ، فلا يعلم أهو ذاكر أم صامت . فمن توالت عليه هذه الحالة ، في أي اسم وذكر كان ولو قدر دقيقة ، كان من المقربين وأجيب دعاؤه في الوقت » (1) .

[مسألة – 5] : في أعلى درجات الذكر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« [أعلى درجات الذكر] : هو ما ثار في الفؤاد من إشارة الحق وقت الاختيار إليه ببقاء العناية السابقة له ، فهذا ذكر دائم ثابت واصب ، لا يقدح فيه نسيان ، ولا تكدره غفلة ، وكان السكون والنفس والخطرة مع هذا الوصف ذكرا ، وهو الذكر الكثير الذي أشار إليه الحق سبحانه في تنزيله » (2) .

[مسألة – 6] : في مراتب الذكر

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« الذكر ثلاثة : ذكر باللسان ، وذكر بالقلب ، وذكر بالروح . فإذا اجتمعت الثلاث كان المؤمن ذاكراً » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للذكر مراتب :
ذكر النفس ، باللسان والتفكر في النعم .
وذكر الروح ، بالمشاهدة .
وذكر الخفاء ، بالمناغاة في المعاشقة .
وذكر الله ، بالفناء فيه » (4) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 74 – 75 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 272 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 132 .

« أول الذكر : توحيد ، ثم تجريد ، ثم تفريد » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ذكر الحروف بلا حضور : ذكر اللسان .
وذكر الحضور في القلب : ذكر القلب .
وذكر الغيبة عن الحضور في المذكور : ذكر السر ، وهو الذكر الخفي » (2) .

[مسألة – 7] : في أحسن الذكر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أحسن الذكر : ما هيجته الأخطار الواردة من الملك الجبار ، وكمن في محل الأسرار » (3) .

[مسألة –8] : في فضيلة الذكر

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« من فضيلته [الذكر] : أنه معقول في القدم ، فإن الله تعالى كان يثني على نفسه ويخبر عن جميع معلوماته . والفكر وسائر الأعمال حادثة إلا ما كان من هذا القبيل ...
ومن فضيلته : أنه المراد بالقرآن ...
ومن فضيلته : ثبوته بعد الأعمال في الجنة ...
ومن فضيلته : كونه في كل مقام بالقوة ، لأنه يمشي ويتصل حيث تتصل النية ، لأنها هي القصد ، ومفهومه : الخبر الصادق ، والعزم الثابت ، والتصديق الخالص ...
ومن فضيلته : أنه يذكر بالعهد الأول ، ويظفر بالصديقية .
ومن فضيلته : أنه يتطور في القوى النفسانية ...
ومن فضيلته : أنه لا يفوتك حتى في المواضع الغير طاهرة ...
ومن فضيلته : كون الاسم الأعظم أجل المكاسب ، وهو ذكر الله المحمول على الماهية .
ومن فضيلته : كونه لا يتقيد بزمان ، بخلاف بعض العبادات ...
ومن فضيلته : أن الملك يستأذن الذاكر في قبض

روحه ...
ومن فضيلته : أن النوع الواحد منه يشبه عبادة أهل الملكوت والعالم المفارق ، فإن تلك الذوات ذاكرة بالنوع المحمود ، وبذلك يفضل جميع الوظائف الشرعية ...

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 475 .
(2) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 9 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 272 .

ومن فضيلته : أنه عنوان القلب ، ولسان الصدق ، ومعلول علة ذكر الله ...
ومن فضيلته : تجديد اللذة في كل لحظة .
ومن فضيلته : أن لذته روحانية ...
ومن فضيلته : أنه يتعلق بالكواكب ، وبجميع الصور ، والكواكب العلوية ،
وبالمتحيرة ، وبالقوة ، فينتفع به الذاكر ...
ومن فضيلته : أنه لا يصح من أحد إلا ووقته فيه محفوظ ...
ومن فضيلته : ما جاء عن جعفر الصادق - عليه السلام - ... أنه كان يتكلم في جميع العلوم عقيب الذكر ...
ومن فضيلته : أنه ينفع في سبع خواص من السيمياء ، ويفسد تسع خواص من
السحر » (1) .

[مسألة – 9] : في أشرف الذكر

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« أشرف الذكر : ما لا يشرف عليه إلا الحق ، وما خفي من الأذكار أشرف مما
ظهر » (2) .

[مسألة - 10] : في أكمل الذكر

يقول الشيخ حسين برهان الدين :

« [أكمل الذكر] : ما حصل من لسان صادق ، وقلب واثق ، ولب عاشق ، وحضور مع المذكور ، وغيبة عن الأغيار ، وفهم صحيح ، واعتقاد راجح ، وعزم ما شابه الكسل ، وذوق ما خالطه الملل ، وروح حنت إلى داعي { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (3) في الأزل ، ونفس ما خرجت عن طور الروح ، وفكر عطرته نفحات الفتوح ، وحال عن باب الحبيب ما حال ، وقال غير اسم المحبوب ما قال ، ووجد أنتجه إيمان ، وسكون صححه عرفان ، وأدب كامل ، وعلم لآداب الشريعة شامل » (4) .

[مسألة - 11] : في أن الذكر من أقوى أركان الطريق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 153 – 160 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 426 .
(3) - الأعراف : 172 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 302 .

« الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى ، بل هو العمدة في هذا الطريق ، ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر » (1) .

[مسألة - 12] : في صور الذكر

ويقول الشيخ أمين النقشبندي :
« للذكر صورتان :
ذكر الله : ويعني ذكر الذات أو ذكر الجلاله .
ذكر لا اله الا الله : ويعني النفي والإثبات » (2) .

[مسألة - 13] : في صور الذكر في الأقوال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الذكر ... صورته التي في الأقوال على تسعة وعشرين نوعاً وهي :
التلبية ، والتوجيه ، والتسليم ، والتفويض ،

والإلجاء ، والإيمان ، والإسلام ، والتسبيح، والتحميد ، والتهليل ، والتكبير ، والتمجيد ، والاستعاذة ، والاستغفار ، والاستغاثة ، والتوبة ، والصلاة على النبي ، والسلام والدعاء لنفسه ولغيره ، وقراءة القرآن ، والتلفظ بكلمتي التوحيد ، وذكر كلمة الله ، وذكر هو ، وذكر أنت ، وذكر أنا ، وذكره بطريق النداء مثل أن نقول : يا حي ، ويا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، وذكر الأسماء الحسنى ، والتحدث بنعمة الله والثناء عليه » (3) .

[مسألة - 14] : بساط الذكر وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الذكر : وبساطه العمل الصالح ، وثمرته النور » (4) .

[مسألة - 15] : في وظائف الذكر

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الذكر له ثلاث وظائف :
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان ، فهذا يستحب في التلاوات من هياكل العبادات .
والذكر الخفي ، هو إكسير العبادات .

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 173 .
(2) - أمين النقشبندي – ما هو التصوف – ص 196
(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 325 – 326 .
(4) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 70 .

وذكر القلب ، ومنه يحدث الغنى عن العالم والاشتغال بالمحبوب » (1) .
ويقول الدكتور أبو الوفا التفتازاني :
« للذكر عند ابن عربي وظائف ثلاث :
الأولى نفسية : فإن تزكية النفس وتصفيتها ، إنما تكون بكثرة الأوراد والأذكار .
والثانية خلقية ، لأن النفس بترقيها بالأذكار تُلهم

صاحبها فعل الخيرات ، وتكمل أوصافها ، وتصبح رحيمة لجميع الخلق ، فتحب للكافر الإيمان ، وللعاصي التوبة من العصيان ...
والثالثة ميتافيزيقية : إذ لا يزال المريد يشتغل بالذكر حتى يرتفع عنه عالم الخيال ، ويتجلى له عالم المعاني المجردة عن المادة ، ولا يزال كذلك حتى يتجلى له مذكوره ، ويدرك حقيقة الوجود الواحدة » (2) .

[مسألة – 16] : في آداب الذكر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« للذكر آدابٌ أربعة :
الأول : طلب الحق .
والثاني : الإعراض عن الخلق .
والثالث : إن يجعل شيخه بين عينيه قبل الذكر .
والرابع : إن يقف كالميت لا يتحول عن الباب » (3) .

[مسألة - 17] : في محل الذكر

يقول الشيخ عبيدة بن أنبوجه التيشيتي :
« الذكر له لفظ ومعنى ، فاللفظ محله اللسان ، والمعنى محله القلب » (4) .

[مسألة - 18] : في عوالم الذكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« عوالم الذكر عند نفاذ الفكر ثلاثة وعشرون عالماً منها :
عالم ذكر الموجود في الواجد ،
وعالم ذكر المشهود في الشاهد ،
وعالم ذكر الوحدة في الواحد .
وعالم ذكر الذكر في المذكور .
وعالم ذكر النور في النور .

_____

(1) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 153 .
(2) - د. إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 333 – 334 .
(3) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه

الأكابر - ص 284 .
(4) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجه التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 91

وعالم ذكر النّفَس في النفس .
وعالم ذكر النفْس في العكس .
وعالم ذكر الشهود في شاهد الشاهد .
وعالم ذكر الذاكر بلا حروف .
وعالم ذكر المنظور في الناظر بلا صَرف .
وعالم ذكره بلا أنا في هو .
وعالم ذكري بلا أنت في أنا .
وعالم ذكرنا بلا نحن في إنا لقادرون .
وعالم ذكر البيان بعد رفع اللسان .
وعالم ذكر الشأن قبل ما كان .
وعالم ذكر الأنس في حضائر القدس .
وعالم ذكر العيان مع فناء الأعيان .
وعالم ذكر الضمير في الضمائر .
وعالم ذكر السر في السرائر .
وعالم ذكر الأخفى من السر في السر .
وعالم ذكر الخير في البر .
وعالم ذكر العالم في العالم .
وعالم ذكر المعلوم بلا عالم .
ثم يترقى من عوالم الذكر إلى بحوره ، وينتفع بروحه وبحوره » (1) .
ويقول السيد فضل بن علوي :
« يسمى عالم ذكر اللسان : عالم الناسوت ، وعالم الملك .
وعالم ذكر القلب : عالم الملكوت .
وعالم ذكر الروح : عالم الجبروت .
وعالم ذكر السر : عالم اللاهوت .
وعالم الذكر الخفي : عالم الرحمن » (2) .
[مسألة - 19] : في سر التدرج في الذكر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سر التدرج في الذكر والتوجه والترقي ، هو لإحياء حقيقة المناسبة الثابتة أزلاً بين الحق وعبده – أعني المستهلكة الآن والمحجوبة بأحكام

الخلقية والخواص والصفات المختلفة الإمكانية – وإنما هي تصح وتحصل وتخلص بقطع التعلقات الظاهرة والباطنة وتفريغ القلب من جملة الارتباطات الحاصلة بعد الإيجاد » (3) .

[مسألة - 20] : في أن لكل ذكر وجهين : كوني ورباني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 151 - 152 .

(2) - السيد فضل بن علوي بن سهل باعلوي – رسالة مخطوطة – برقم (10351) – ص 282 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 36 .

« أي ذكر كان من وجه كوني ، ومن وجه رباني ، لأنه من حيث لفظه والنطق به هو كون . وإنما من حيث مدلوله : هو حق ، فهو كالبرزخ بين الحق والكون » (1) .

[مسألة - 21] : العلاقة بين الأذكار والأنوار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« قوم تسبق أنوارهم أذكارهم ، وقوم تسبق أذكارهم أنوارهم .

ذاكر ذكر ليستنير قلبه ، وذاكر استنار قلبه فكان ذاكراً » (2) .

[مسألة –22] : في علاقة الذكر بالطاعة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« من كان ذاكراً الله على الحقيقة فهو مطيع ، ومن كان غافلاً فهو عاص . والطاعة علامة الهداية ، والمعصية علامة الضلالة ، وأصلهما من الذكر والغفلة ، فاجعل قلبك قبلة للسانك ، لا تحركه إلا بإشارة القلب وموافقة العقل ورضى الإيمان . فإن الله تعالى عالم بسرك وجهرك ، وكن كالنازع روحه ، وكالواقف في العرض الأكبر ، غير شاغل نفسك عما عناك بما كلفك به ربك في أمره ونهيه ، ووعده ووعيده ، ولا تشغلها بغير ما كلف به ربك ، واغسل قلبك بماء الحزن

واجعل ذكر الله تعالى من أجل ذكره تعالى إياك ... [فـ]يتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق ، وتصغر عند ذلك طاعتك ، وإن كثرت في جنب منته ، وتخلص لوجهه . [فـ]رؤيتك ذكرك له تورثك الرؤيا والعجب والسفه والغلظة في خلقه ، واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه ، ولا تزداد بذلك من الله تعالى إلا بعداً ، ولا تستجلب به على مضيّ الأيام إلا وحشة » (3) .

[مسألة –23] : في علاقة الذكر بالمحبة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« للذكر أول وآخر ، فأوله : يوجب الأنس والحب لله ، وآخره : يوجب الأنس والحب ويصدر عنه ، والمطلوب ذلك الأنس والحب .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 39 .

(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 187 .

(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص139

فإن المريد في بداية أمره قد يكون متكلفاً بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس إلى ذكر الله - عز وجل - . فإن وفق للمداومة ، أنس به ، وانغرس في قلبه حب المذكور .

ولا ينبغي ان يتعجب من هذا ، فإن من المشاهد في العادات أن تذكر غائباً غير مشاهد بين يدي شخص وتكرر ذكر خصاله عنده ، فيحبه وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكر . ثم إذا عشق بكثرة الذكر المتكلف أولاً صار مضطراً إلى كثرة الذكر آخراً بحيث لا يصبر عنه . فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره . ومن أكثر ذكر شيء – وإن كان تكلفاً – أحبه .

فكذلك أول الذكر متكلف إلى أن يثمر الأنس بالمذكور والحب له ، ثم يمتنع الصبر عنه آخراً ، فيصير الموجب موجباً ، والثمر مثمراً . وهذا معنى قول بعضهم : كابدت القرآن عشرين سنة ، ثم تنعمت به عشرين سنة . ولا يصدر التنعم إلا

من الأنس والحب ، ولا يصدر الأنس إلا من المداومة على المكابدة والتكلف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعاً ... هي النفسُ ما عوَّدتها تتعودُ » (1) .

[مسألة – 24] : في غاية الذكر

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [الذكر] : تمكن مسمى متميز في النفس بالذكر من جميع عوالمها » (2) .

[مسألة –25] : في آفات الأذكار

يقول الشيخ عمر السهروردي :

يقول : « لكل واحد من هذه الأذكار عندهم آفة :

فآفة ذكر الروح اطلاع السر عليه .

وآفة ذكر السر اطلاع القلب عليه .

وآفة ذكر القلب اطلاع النفس عليه .

وآفة ذكر النفس رؤية ذلك وتعظيمه أو طلب ثوابه » (3) .

[مسألة - 26] : في عدم تقيد الذكر الكثير بوقت محدد

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :

_____

(1) - الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج1ص301 – 302 .

(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 9 - 10 .

(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 70 – 71 .

« جعل الله تعالى لجميع الطاعات أوقات محدودة ، ولم يرض من الذكر إلا بالكثير من غير تحديد { اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً } (1) » (2) .

[مسألة - 27] : في قوة الذكر عند المحققين وبعده عن الغفلة

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« ما أبعد ذكرنا عن ذكر المحققين ! فما أظن أن

محققاً يذكر الله عن غير غفلة ، ثم يبقى بعد ذلك حياً إلا الأنبياء ، فإنهم أيدوا بقوة النبوة ، وخواص الأولياء بقوة ولايتهم » (3)

[مسألة - 28] : في فضل الذكر على الدعاء

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أسلم الدعوات : الذكر ، وترك الاختيار في السؤال والدعاء ، لأن في الذكر الكفاية ، وربما يدعو الإنسان ويسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر » (4) .

[مسألة - 29] : في ثبات خواص الأذكار

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الخواص ثابتة في الأقوال والأفعال ، والأعيان . وأعظمها : خواص الأذكار ، إذ ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله » (5) .

[مسألة - 30] : في جواز الأخذ بمعان الأذكار

يقول الشيخ أحمد زروق :

« بساط الشريعة ، قاض بجواز الأخذ بما اتضح معناه من الأذكار والأدعية ، وإن لم يصح رواية » (6) .

[مسألة - 31] : في مقام لا تذكر

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« لولا أن ذكره فرض علي لما ذكرته إجلالاً له ، مثلي يذكره ، ولم يغسل فمه بألف توبة متقبلة عن ذكره » (7) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - الأحزاب : 41 .

(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 26 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 116 - 117 0

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 716 .

(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 64 .

(6) - المصدر نفسه – ص 64 .

(7) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية - ص 247 .

« يصل [المريد السيار] إلى مقام يقال له : لا تذكر لترى الذكر كيف يذكرك ، وإنه مذكور وليس بذاكر . والإنسان أبداً مذكور الحق إلا أنه من كثرة الظلمات وكثافة الحجب لا يسمع ولا يجد ذلك ، فإذا استغرق في الذكر أمره الشيخ بترك الذكر حتى لا يقف موقف المنقطعين ، فإنه وقوف في الصفات وانقطاع عن الذات .
وقد ينتهي السيار بعد مدة مديدة من الذكر باللسان إلى حد يسأم القلب عن ذكر اللسان ، ويكون ذكر اللسان تشويشاً له ، فيمنع اللسان عن الذكر ويدوم حضوره
بالقلب ، فلا يجري الذكر على لسانه سنين – وهو مؤمن موقن متُقِن – الا في الصلوات المفروضة ، عملاً بتقوى القلب ، فإن القلب لا يفتي بترك المفروضات قط ولا يفتي بما فيه شك قط » (1) .

[مسألة - 32] : في حجابية الذكر وضرورة تركه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الذكر حجاب عن المذكور ، بمنزلة الدليل ، والدليل متى أعطاك المدلول سقط عنك ...
فمتى كنت مع المذكور فلا ذكر ...

دع الذكر والتسبيح إن كنت عاشقاً ... فليس يديم الذكر إلا المنافق
إذا كان من تهواه في القلب حاضراً ... وأنت تديم الذكر كنت منافقاً » (2) .

ويقول :

« لا يترك الذكر إلا من يشاهده ... وليس يشهده من ليس يذكره
فقد تحيرت في أمري وفيه فأين ... الحق بينهما عينا فأؤثره
ما إن ذكرتك إلا قام لي علم ... فحين أبصره في

الحين يستره
فلا أزال مع الأحوال أشهده ... ولا أزال مع الأنفاس أذكره
ولا يزال لدى الأعيان يشهدني ... ولا يزال مع الأسماء يظهر هو

...

_____
(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال -ص 62
(2) - الشيخ ابن عربي – وسائل السائل - ص25 – 26 .

إن الذكر أفضل من تركه ، فإن تركه إنما يكون عن شهود ، والشهود لا يصح أن يكون مطلقا والذكر له الإطلاق ، ولكن الذكر الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر المقيد ، فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كنا ننظر هل كان سبب تركه مما يقتضي الإطلاق فتحكم فيه بالتساوي والأحوال مقيدة بلا شك ، وإن كان الإطلاق تقييدا ، لأنه قد تميز عن المقيد وسرى في المقيدات كيف ما قلت ، وبنفس ما تميز فقد تقيد بما تميز . به فالإطلاق تقييد ، وأعظم ما يقال فيه أنه مجهول لا يعرف ، فما خرج بهذا الوصف عن التقييد ، لأنه قد تميز عن المعلوم . فعلى كل حال ما ثم إلا مقيد ، وما ثم في ما لا ثم مقيد ، فالعدم هو ما لا ثم ، وهو متميز عن الوجود ، والوجود متميز عن العدم ، فما ثم معلوم ولا مجهول إلا وهو متميز . فالتقييد له الحكم ، وما بقى إلا تقييد متفاضل أعلاه ، تقييد في إطلاق ، وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه .

وترك الذكر أولى بالشهود ... فذكر الله أولى بالوجود
فكن إن شئت في وجود الشهود ... وكن إن شئت في فضل الوجود » (1) .

ويقول :

« بذكر الله تزداد الذنوب ... وتحتجب البصائر والقلوب
وترك الذكر أفضل منه حالاً ... إن الشمس ليس لها غروب » (2)

وقد علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذه الأبيات قائلة :
« ازدياد الذنوب بالذكر يحتمل معنيين :
أن الذكر يفترض الفقد الذي هو ذنب .
أن الذكر يفترض تثنية بين الذاكر والمذكور ، لأنه إشراك المذكور في الوجود الذي يقفه ابن عربي على الحق ، وهذا الإشراك ذنب » (3) .

[مسألة - 33] : في ترك الذكر اللساني في الحضرة

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 229 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الديوان - ص 4-5 .
(3) - د. سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – هامش 16 – ص 492 .

« الذكر باللسان إنما هو وسيلة إليه ، فإذا حصل له الشهود استغنى في طلب الحضور عن ذكر اللسان ، فلا يذكر باللفظ إلا في محل يقتدى به فيه لا غير ، لأن حضرة شهود الحق تعالى حضرة بهت وخرس ، يستغني صاحبها عن الذكر ، إذ هو بمنزلة الدليل ، فإذا حصلت الجمعية بالمدلول ، استغنى العبد عن الدليل » (1) .
يقول : « ما دام المريد يشهد شيئاً من الأكوان فهو لم يدخل حضرة الحق ، ثم إذا دخل الحضرة ، وحضر قلبه مع الحق تعالى ، فليسكت حينئذ ، لأنه لا معنى للذكر اللفظي مع شهود الحق تعالى ، بل لو أراد الحاضر بلسانه أن يذكر الله لم يقدر على النطق ، لأنها حضرة هيبة وجلال ، وبهت وخرس ،

ومن هنا رمز بعضهم إلى ذلك بقوله :
ألا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب !؟
أي : لأن من أدب أهل الحضرة ، الصمت عن العبارات باللسان ، فمن لم يصمت وقع في سوء الأدب . وفي مواقف البصري يقول الله - عز وجل - : { إذا لم ترن فالزم اسمي فإذا ، لأني ما شرعت لك أن تذكر اسمي إلا وسيلة للحضور معي ، فإن اسمي لا يفارقني } (2) » (3) .

[مسألة – 34] : في الذكر القلبي

يقول الغوث الاعظم عبد القادر الكيلاني :
إذا صح القلب صار الذكر دائماً فيه ، يكتب في جوانبه وعلى جملته ، تنام عيناه وقلبه يذكر ربه - عز وجل - ، يرث ذلك من نبيه محمد » (4)
ويقول : « الذاكر : تسكن جوارحه وقلبه لا يسكن ، عينا رأسه تنام وعينا قلبه
لا تنام ، يعمل بقلبه ويذكر وهو نائم » (5) .

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 34 .
(2) - لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 86 .
(4) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 43 .
(5) - المصدر نفسه – ص 45 .

[مسألة - 35] : في أيهما أفضل الذكر اللساني أم القلبي

يقول الإمام النووي :
« الذكر يكون بالقلب وباللسان والأفضل ما كان بهما ، فإن اقتصر فالقلب أفضل ، وقال : الذكر بالقلب أفضل من القراءة بلا قلب » (1) .

[مسألة - 36] : في الذكر وعلاقته بالعقوبة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن ، وذكر الحضور جوابه القبول » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعض البغداديين : الذكر عقوبة ، لأنه طرد الغفلة ، وما لم يكن غفلة فلا معنى للذكر » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ : « قال بعض المتأخرين من أهل خراسان : كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة وأوهام مطبوعة ، وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به ، اذ الحق سبق كل مذكور سواه » (4) .
وذكر مثل ذلك الشيخ سهل بن عبد الله التستري فقال : « ما ذكره أحد إلا عن غفلة » (5) .
ولهذا لما « سئل بعضهم : هل في الجنة ذكر ؟ قال :
الذكر طرد الغفلة ، فإذا ارتفعت الغفلة فلا معنى للذكر ، وانشد شعراً :

كفى حزناً أني أناديك دائباً ... كأني بعيد أو كأنك غائب
و أطلب منك الفضل من غير رغبة ... ولم أر مثلي زاهداً فيك راغب » (6) .

[مسألة - 37] : في عدم ترك الذكر حتى مع الغفلة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه ، لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره ، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 335 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 222 .

(3) - المصدر نفسه - ص 101 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسي - ص 101 .
(5) - المصدر نفسه - ص 101 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 220 .

يقظة ، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور » (1) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« وأجمع القوم على أن الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وأنيس المستوحش ومنشور الولاية ، فلا ينبغي تركه ولو مع الغفلة ، ولو لم يكن من شرف الذكر إلا أنه لا يتوقت بوقت لكان ذلك كفاية في شرفه » (2) .

[مسألة - 38] : في الذكر الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الذكر إذا لم يرفع الحجاب فليس بذكر ، فلا يعول عليه » (3) .
ويقول : « الذكر منك إذا لم ينتج لك سماع ذكر الحق إياك لا تعول عليه » (4) .
[مسألة - 39] : في الذكر وعلاقته بمجالسة الله تعالى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الله تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود للذاكر ، ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر ، فإن ذكر الله سار في جميع العبد ، لا من ذكره بلسانه
خاصة ، فإن الحق لا يكون في ذلك الوقت إلا جليس اللسان خاصة ، فيراه اللسان من حيث لا يراه الإنسان بما هو وراء وهو البصر فافهم هذا السر في ذكر الغافلين . فالذاكر من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشاهده . والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافل ... فالحق جليس الجزء الذاكر منه

والآخر متصف بالغفلة عن
الذكر ، ولا بد أن يكون في الإنسان جزء يذكر به
يكون الحق جليس ذلك الجزء ، فيحفظ باقي
الأجزاء بالعناية » (5) .
[مسألة - 40] : في أدنى الذكر
يقول الشيخ أبو العباس الدينوري :

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة
الطريقة الشاذلية – ص 107 - 109 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار
القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 43
.
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص
15 .
(4) - المصدر نفسه – ص 19 .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 168
– 169 .

« أدنى الذكر : أن تنسى ما دونه » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أدنى درجات الذكر : أنه كلما قال : لا اله إلا الله
لا يكون في قلبه شيء غير الله إلا ونفاه من
قلبه ، ومتى التفت إليه في حال ذكره فقد أنزله
منزلة الإله من نفسه ، قال
تعالى : { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَواهُ } (2) » (3) .
[مسألة - 41] : في أدنى الذكر ونهايته
يقول الشيخ أبو العباس الدينوري :
« أدنى الذكر : أن ينسى ما دونه .
ونهاية الذكر : أن يغيب الذاكر في الذكر عن
الذكر ، ويستغرق بمذكوره عن الجوع إلى مقام
الذكر ، وهذا حال فناء الفناء » (4) .
[مسألة - 42] : في بداية الذكر ووسطه ونهايته
يقول الشيخ حسن بن علي العبدلاني :
« فبداية الذكر : يكون بتبدل أفعال النفس
بأعمال الشريعة من الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر .
ووسطه : يكون بالتخلق بأخلاق الله بآداب

الطريقة .
ونهايته : بإفناء ذاته في ذاته بأنوار الحقيقة ، قال الله تعالى : { واذْكُروهُ كَما هَداكُمْ } (5) أي : إلى مراتب ذكركم » (6) .

[مسألة – 43] : في فوائد بداية الذكر ونهايته

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« بداية الذكر تفيد العلم ، قال النبي : { من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم } (7) .

_____

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 50 .
(2) - الفرقان : 43 .
(3) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 28 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 477 0
(5) - البقرة : 198 .
(6) - الشيخ الشيخ حسن بن علي العبدلاني – مخطوطة رسالة في شرح بيتين للشيخ الأكبر مطلعهما : بذكر الله تزداد الذنوب – ورقة 2 أ
(7) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 347 .

ونهاية الذكر تفيد الحكمة ، قال : { من أخلص لله أربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه } (1) » (2) .

[مسألة - 44] : في أشد نسيان الذكر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« رؤية الذكر في الذكر أشد النسيان » (3) .

[مسألة - 45] : في سبب الوجل عند الذكر

يقول الإمام القشيري :
« الوجل عند الذكر على أقسام :
إما لخوف عقوبة ستحصل أو لمخافة عاقبة بالسوء تختم ، أو لخروج من الدنيا على غفلة من غير استعداد للموت ، أو إصلاح أُهبة ، أو حياء من الله سبحانه في أمور إذا ذكر اطلاعه سبحانه عليها لما بدرت منه تلك الأمور التي هي غير محبوبة » (4) .

[مسألة – 46] : في آثار الذكر في القلوب
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب ، تسمع به بعد الوقرة ، وتبصر به بعد العشوة ، وتنقاد به بعد المعاندة » (5) .
ويقول الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :
« الذكر ينبت الإيمان في القلب ، كما ينبت الماء البقل » (6) .

[مسألة - 47] : في أن الذكر على قدر مطالعة القلب
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« كل ذاكر على قدر مطالعة قلبه يذكره :
فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك .
ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك .
ومن طالع ملك معرفته ذكره بذلك .
ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره أهيب .
ومن طالع المذكور أغلق عليه باب الذكر » (7) .
[مسألة - 48] : في أن الذكر جلاء للقلوب

_____
(1) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 285 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 72 .
(3) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 75 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 544 .
(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 2 ص 211 .
(6) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 104 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 220 .

يقول الشيخ علي المرصفي :
« قد عجز الشيوخ فلم يجدوا للمريد دواءً أسرع في جلاء قلبه من مداومة ذكر
الله - عز وجل - . فحكم الذاكر كمن يجلي النحاس المصدئ بالحصى ، وحكم غير الذاكر من سائر العبادات كمن يجلي النحاس بالصابون ، فهو وإن كان ساعياً في الجلا بالصابون لكن يحتاج ذلك إلى طول زمن » (1) .

[مسألة - 49] : في التوجه القلبي للمرشد على الذكر

يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« ينبغي للمرشد أن يتوجه أولا إلى الذكر القلبي ، ثم إلى الذكر الروحي ، وهكذا إلى أن يصل إلى الذكر السلطاني ، بطريق الحالات أولا وبطريق المقامات ثانيا بعد حصول نوع من الحضور والنسبة في كل لطيفة من اللطائف العشرة سواء كانت من الأمرية أو الخلقية ، حتى لا يقع السالك في الوسوسة الشيطانية ، ولا يرجع إلى صفاته الحيوانية » (2) .

[مسألة - 50] : في بركة الأوجاع القلبية والبدنية المصاحبة للذكر الكثير

يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :
« إذا ذكر الشخص بلسانه ، ونظر بقلبه إلى الله تعالى ، وداوم على هذا الوجه ، يحصل في الأعضاء والمفاصل بعض مرض ، ويأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرق .
اللهم لا تحرم طالبيك من هذا الوجع ، ووفقهم أن يشكروك على هذه الأوجاع .

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 70 .
(2) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 76 – 77 .

ومنشؤها : أن الذكر يقطع اللذات والحظوظ التي تمكنت في قلبه وأعضائه وجوارحه أيام الغفلة ، فيكون هذا ابتداء نفوذ الذكر في قلبه ، فإذا زادت مواظبته على الذكر يصل أثر ذلك إلى الروح ، فتذكر الروح وتجلس على سرير القلب بالخلافة ، وتحكم على الحواس الظاهرة والباطنة ، فتنعزل النفس وتكون من رعايا الروح ، ثم يصل أثر ذلك إلى السر » (1) .

[مسألة - 51] : في سبب إغماض العينين حال أداء الذكر

يقول الشيخ داود المدرس :

« إن تغميض العينين يورث نوعاً من الوحدة ، لانتفاء صور الجزئيات المتكثرة المحسوسة الواقع عليها الأبصار من المرئيات الداخل صورها في القلب من طريق العينين » (2) .

[مسألة - 52] : في أن الذكر غذاء الأرواح

يقول الشيخ أبو الحسن القناد :

« الذكر غذاء الأرواح ، كما أن الطعام غذاء الأشباح » (3) .

[مسألة – 53] : في أيهما أفضل وأتم .. الذكر أم الفكر ؟

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« عندي الذكر أتم من الفكر ، لأن الحق سبحانه وتعالى يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر ، وما وصف به الحق أتم مما اختص به الخلق » (4) .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« الذكر أفضل من الفكر عند قوم ، وعند آخرين الفكر أفضل .

واحتج من قال بأن الذكر أفضل بأمرين :

أحدهما : أن الذكر طلب المفقود ، والفكر استبقاء الموجود » (5) .

ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 118 .

(2) - الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع

التوحيد – ص 8 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 222 .
(4) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني لعلي حرازم) – ج1 ص 58 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 109 .

« الذكر أتم من الفكر في غير الله تعالى ، لأن العبد لو مات في الذكر لمات في حضرة الله ، ولو مات في الفكر لمات في حضرة الأكوان . وأما التفكر في ذات الله فممنوع شرعاً ، قال الله تعالى : { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ } (1) ، أي : أن تتفكروا فيها ، وقال :
{ تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته } (2) ، وذلك أن الفكر لا يتعدى المخلوقات أبداً ، وأما الخالق فلا قدم له فيه . وليتأمل العبد لو قلنا له مثلاً تعقل لنا شيئاً لم يخلقه الله تعالى لم يقدر على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق بإجماع الخلق أجمعين ، فلا يمكن تعقله أبداً ، إنما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكييف له سبحانه وتعالى . وأنشدوا في ذلك :

ترك التفكير تسليم لخالقنا إن لم تفكر تكن روحاً مطهرة ... فلا تفكر فإن الفكر معلول
فبالتفكر وكلنا لأنفسنا ... جليس حق على الأفكار مجبول
لولاه ما كان إشراك وتعطيل » (3) .

[مسألة – 54] : في أيهما افضل .. الذكر المنفرد أم الجماعي ؟

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الذكر المنفرد أنفع لأصحاب الخلوة ، والذكر جماعة أنفع لمن لا خلوة له » (4) .

[مسألة – 55] : في أيهما أفضل .. ذكر (الله) أم (لا إله إلا الله) ؟

يقول الشيخ العز بن عبد السلام :

« سُئِل [عن] أيهما أفضل أو أولى للذاكر ، الاشتغال بذكر الجلالة أو لا إله إلا

---

(1) - آل عمران : 28 .

(2) - ورد بصيغة اخرى في حاشية ابن القيم ج: 13 ص: 29 ، انظر فهرس الأحاديث .

(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 99 – 100 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 45 .

الله ؟ فأجاب : إن لا إله إلا الله أفضل للمبتدئ ، والجلالة أفضل للمنتهي » (1) .

ويقول الشيخ شهاب بن حجر :

« ذكر لا اله إلا الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقاً ، هذا بلسان أئمة الظاهر .

أما عند أهل الباطن فالحال يختلف بأحوال السالك ، فمن هو في ابتداء أمره ومقاساته لشهود الأغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن إرادته وشهواته وبقائه مع نفسه ، يحتاج إلى إدمان الإثبات بعد النفي ، حتى يستولي عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المترتبة على ذلك ، فإذا استولت عليه تلك الجواذب حتى أخرجته من شهواته وإرادته وحظوظه وجميع أغراض نفسه صار بعيداً عن شهود الأغيار ، واستولى عليه مراقبة الحق وشهوده ، فحتى يكون مستغرقاً في حقائق الجمع الأحدي والشهود السرمدي الفردي ، فالأنسب لحاله الإعراض عما يذكر بالأغيار واستغراقه فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة فقط ، لأن ذلك فيه تمام لذاته ، وتمام مسيرته ، ونعمته ، ومنتهى أربه ومحبته ، بل لو اراد قهر نفسه إلى الرجوع إلى شهود غيره حتى

ينفيه أو تعلق به خاطره ،لم تطاوعه نفسه المطمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهبية والمعارف الذوقية والعوارف اللدنية » (2) .
ويحكي الشيخ أحمد السرهندي قائلاً :
« سأل رجل الشبلي : لم تقول الله ، ولا تقول : لا إله إلا الله ؟
فقال : إن الصديق أعطى ماله فلم يبق معه شيء ، فتخلل بالكساء بين يدي النبي فقال له : وما خليت لعيالك ؟
فقال : الله . فكذا أنا أقول الله .
فقال السائل : أريد أعلى من هذا .
فقال الشبلي : استحي من ذكر كلمة النفي في حضرته والكل نوره .
فقال السائل : أريد أعلى من هذا .
فقال الشبلي : أخاف أن أموت على الإنكار فلا أصل إلى الإقرار .
فقال السائل : أريد أعلى من هذا .

_____
(1) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الإمام الرباني للسرهندي) -ج1ص216 .
(2) – المصدر نفسه – ج1 ص 205 .

فقال الشبلي : قال الله لنبيه : { قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبونَ } (1) .
فقام السائل فزعق زعقة .
فقال الشبلي : الله . فزعق ثانياً .
فقال الشبلي : الله . فزعق ثالثاً ومات ، فاجتمع أقارب الفتى ، وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه الدم وحملوه إلى الخليفة ، فأذن لهم فدخلوا عليه وادعوا عليه الدم ، فقال الخليفة للشبلي : ما جوابك ؟
فقال : روح حنت فرنت ، وسمت فصاحت ، ودعيت فسمعت ، فعلمت فأجابت ، فما ذنبي .
فصاح الخليفة خلوا سبيله » (2) .
[مسألة – 56] : في أنواع أذكار الملائكة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« أظهر - عز وجل - في العرش أنوار اسمه العلي ، فانتشأت ملائكته انتشاءً مناسباً لتلك الحضرة ، وكل منهم روح ، وكل نفس من أرواحهم روح ، وكل ذكر من أذكارهم روح ، وكل منهم أذهلته عظمة من تجليه في أسمائه ، فانفعلت ذواتهم بتلك الأسماء ، فهم ذاكرون من الذهول ، وذاهلون من الذكر .
فذكرهم من حيث الاسم : أنت ، أنت ، أنت .
ومن حيث الذهول : هو ، هو ، هو .
ومن حيث العظمة : آه ، آه ، آه .
ومن حيث التجلي : ها ، ها ، ها .
ومن حيث الستر : سبحانك ، سبحانك ، سبحانك .
تقدس الكروبيون ، وهيم الصافون ، وزجل الروحانيون ، وسبح المقربون » (3) .

[مسألة – 57] : في حقيقة الذكر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« حقيقة الذكر : هو فناء الذاكر فيه ، والذكر في مشاهدة المذكور » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« حقيقة الذكر : هو نسيان الذكر » (5) .

---

(1) - الأنعام : 91 .
(2) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الإمام الرباني للسرهندي) -ج1ص210 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 96 – 97 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 761 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 220 .

ويقول الشيخ القاسم السياري :
« حقيقة الذكر : طرد الغفلة » (1) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« حقيقة الذكر : هو أن يغيب الذاكر عن ذكره

بمشاهدة المذكور ، ثم يغيب بمشاهدته في مشاهدته ، فيكون حقا شاهد حقا » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« حقيقة الذكر : هو نسيان ما سواه فيه ، لقوله - جل جلاله - : { واذْكُرْ رَبَّكَ إذا نَسيتَ } (3) ، وفي قوله تعالى : { كُلوا واشْرَبوا هَنيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ في الْأَيّام الْخالِيَةِ } (4) ، أي : الخالية عن ذكر الله ، لتعلموا أنكم بفضله نلتم لا بأعمالكم » (5) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« حقيقة الذكر : هو العلم بالله تعالى » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : حقيقة الذكر : هو ما يندرج فيه الذاكر » (7) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الذكر : طرد الغفلة ، فإذا ارتفعت الغفلة فأنت ذاكر وإن سكت » (8)
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته الذكر : تعلق الذاكرة بالاسم المخصوص في النفس ، تعلق به يمنع الحافظة من تصور سواه » (9) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الذكر لله حقيقة : هو استصحاب شهود العبد أنه بين يدي ربه » (10) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1054 – 1055 .
(2) - المصدر نفسه – ص 994 .
(3) - الكهف : 24 .
(4) - الحاقة : 24 .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 142 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 151 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 780 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 180 .
(9) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 9 - 10 .
(10) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 34 .

ويقول الشيخ محمد العلمي القدسي :
« حقيقة الذكر : أن يطمئن به القلب ، وينجذب به الداعي واردات حضرة الرب » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله خورد :
« حقيقة الذكر : هو الحضور ، بل التعلق الواقع بين المعلول والعلة ، وهو سبب الوجود والبقاء . فالكل ذاكر ما دام موجود ، أما في حال الانعدام فلا ذكر ، فإنه عين المذكور ، وليس من الذاكر في هذا المقام أثر ، ويعلم من هذا أن الذكر بعد الفناء لا ينسب إلى العبد ، بل هو الذاكر ، وهو المذكور ، وهو حاصل الذكر » (2) .

[مسألة – 58] : في خلاصة الذكر

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« خلاصة الذكر : هو الاستغراق بالمذكور ، وذلك بأن لا يلتفت إلى الذكر ولا إلى القلب » (3) .

[مسألة - 59] : في أن ذكر الله أقرب الطرق إلى دخول حضرة الله تعالى - جل جلاله -

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« أقرب الطرق كثرة ذكر الله تعالى - عز وجل - ، لأن الاسم لا يفارق مسماه ، فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق شيئاً بعد شيء حتى يقع الشهود القلبي ، فإذا حصل الشهود استغنى عن الذكر ، بمشاهدة المذكور ، فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لائق بالأدب ، كما أن من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهراً على التوالي ، بل ربما نسبوه إلى الجنون وأخرجوه من حضرة السلطان » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام الحسين بن علي - عليه السلام - :

(1) - الشيخ محمد العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص 42 .
(2) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 10ب .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 59 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 97 – 98 .

« ذكر الله على الصفاء ينسي العبد مرارة البلاء » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين ذكر اللسان وذكر القلب
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ذكر الله تعالى باللسان هذيان ، وذكر الله تعالى بالقلب وسوسة » (2)
[تعقيب] :
عقب الشيخ ابن سالم البصري عن ذلك فقال : « كأنه أراد بذلك أن يكون قائماً بالمذكور لا بالذكر » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« ذكر اللسان كفارات ودرجات ، وذكر القلب زلف وقربات » (4) .
ويقول الشيخ أبوالحسن بن الصائغ الدينوري :
« ذكر المريد بلسانه يورث الدرجات ، وذكره لربه بقلبه يورث القربات » (5) .
ويقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« الذكر في الأصل خلاف الغفلة ، والمقصود منه ذكر القلب ، فإن انضاف إليه ذكر اللسان فهو أفضل وأكمل . وأما ذكر اللسان وحده فقليل الجدوى ، لكن الاستدامة على ذلك تكون سبباً لذكر القلب » (6) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الذكر الجهري

والسري
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الذكر جهراً أنفع لمن غلبت عليه القسوة من أصحاب البداية ، والذكر سراً أنفع لمن غلبت عليه الجمعية من أصحاب السلوك » (7) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الذكر والدعاء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للحق ذكر ودعاء ، وللخلق ذكر ودعاء . فإن ذكرت الحق ذكرك .

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 96 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 394 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف - ص394 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 216 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 150 .
(6) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 246 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 45 .

وإن قلت : له يا رب ،قال لك : يا عبد ،وإن قلت له : أعطني ، قال لك : أعطني .
فاختر الذكر أو الدعاء ، الدعاء قوله : { وَأَوْفوا بِعَهْدِي أوفِ بِعَهْدِكُمْ } (1) . والذكر قوله : { فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } (2) » (3) .
ويقول : « الدعاء عبادة ، والذكر سيادة . فمن دعاه وصل إليه ، ومن ذكره فهو عنده : { أنا جليس من ذكرني } (4) » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن زروق :

« والتحقيق أن الأفضل في كل محل ما وقع فيه ، اذ الكل وقع لأنبياء الله في أحوال ، وهم فيها على أفضل الأحوال » (6) .
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى :
{ ألا بذكر الله تطمئن القلوب } (7)
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الذكر من العلم السكون ، والذكر من العقل الطمأنينة
قيل : وكيف ذاك ؟
قال : إذا كان العبد في طاعة الله فهو الذاكر ، فإذا خطر بباله شئ فهو القاطع ، وإذا كان في فعل نفسه فحضر بقلبه ما يدله على الذكر والطاعة فهو موضع العقل » (8) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : القلوب على أربعة أنحاء :
قلوب العامة : اطمأنت بذكر الله وتسبيحه وحمده والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية .
وقلوب الخاصة : اطمأنت بذكر الله ، وذلك في أخلاقهم وتوكلهم وشكرهم
وصبرهم ، فسكنوا اليه .
وقلوب العلماء : اطمأنت بالصفات والأسامي والنعوت ، فهم يلاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور .

_____
(1) - البقرة : 40 .
(2) - البقرة : 152 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 52 .
(4) - كشف الخفاء 1 / 201 – 202 .
(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 52 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 71 .
(7) - الرعد : 28 .
(8) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم - ص 78 .

وأما الموحدون فكالغرقى ، لا تطمئن قلوبهم بحال ، كيف تطمئن بذكر من جهلوه ، أم كيف

تطمئن بذكر من لم يؤمنهم بل خوفهم وحذرهم ؟ ! » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إذا ذكرت الله تعالى ذكر معك كل من يسمعك ، لأنك تذكر بلسانك ثم بقلبك ، ثم بنفسك ، ثم بروحك ، ثم بعقلك ، ثم بسرك ، ذلك في الذكر الواحد .
فإذا ذكرت الله تعالى بلسانك ، ذكر مع ذكر لسانك الجمادات كلها .
وإذا ذكرت بقلبك ، ذكر مع قلبك الكون ومن فيه من عوالم الله .
وإذا ذكرت بنفسك ، ذكرت معك السماوات ومن فيها .
وإذا ذكرت بروحك ، ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه .
وإذا ذكرت بعقلك ، ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين والأرواح المقربين .
وإذا ذكرت بسرك ، ذكر معك العرش بجميع عوالمه إلى أن يتصل الذكر بالذات » (2) .
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ } (3) .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« { يَذْكُرونَ اللَّهَ قياماً } في مشاهدات الربوبية .
{ وَقُعوداً } في إقامة الخدمة .
{ وَعَلى جُنوبِهِمْ } في رؤية الزلف » (4) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« { الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ } بقيوميته : { أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ } (5) .
{ وَقُعوداً } بمجالسته ، روي عن النبي قال : قال الله - عز وجل - : { أنا جليس من ذكرني } (6) .
{ وَعَلى جُنوبِهِمْ } على إشارة قوله : { يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص625 .
(2) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 9 .
(3) - آل عمران : 191 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 220 .
(5) - الرعد : 33 .
(6) - كشف الخفاء 1 / 201 – 202 .

اللَّهِ } (1) » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الآدمي :
« يذكرونه { قياماً } بشرط قيامهم بوفاء الذكر ، ويذكرونه { قُعوداً } معتذرين بقعودهم عن القيام بالموافقات ، وقيامهم بالمخالفات » (3) .

ويقول الإمام القشيري :
« استغرق الذكر جميع أوقاتهم ، فإن قاموا فبذكره ، وإن قعدوا أو ناموا أو سجدوا ، فجملة أحوالهم مستهلكة في حقائق الذكر ، فيقومون بحق ذكره ويقعدون عن إخلاف
أمره ، ويقومون بصفاء الأحوال ، ويقعدون عن ملاحظتها والدعوى فيها .
ويذكرون الله قياماً على بساط الخدمة ، ثم يقعدون على بساط القربة .
ومن لم يسلم في بداية قيامه عن التقصير ،لم يسلم له قعود في نهايته بوصف
الحضور » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« { الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ } في جميع الأحوال وعلى جميع الهيئات .
{ قياماً } في مقام الروح بالمشاهدة ،
{ وقعوداً } في محل القلب بالمكاشفة ،
{ وَعَلى جُنوبِهِمْ } أي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة » (5) .
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : {

واذْكُرْ رَبَّكَ إذا نَسيتَ } (6) .
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« يعني إذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ، ثم نسيت ذكرك في ذكرك ، ثم نسيت في ذكر الحق إياك كل ذكر . والذكر : هو التخلص من الغفلة والنسيان » (7) .

[تفسير صوفي - 4] : في تأويل قوله تعالى : { فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } (8)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

_____
(1) - الزمر : 56 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 220 – 221 .
(3) -المصدر نفسه - ص 219 – 220 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج1ص316
(5) - الشيخ ابن عربي – تفسير القرآن الكريم – ج 1ص241
(6) - الكهف : 24 .
(7) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 70 – 71 .
(8) - البقرة : 152 .

« اجعل ذكر الله تعالى من أجْل ذكره تعالى إياك ، فإنه ذكرك وهو غني عنك ، فذكره لك أجل وأشرف وأسنى ، وأتم من ذكرك له . ومعرفتك بذكره لك تورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ... كما قال رسول الله : { أنا لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك } (1) ، فرسول الله لم يجعل لذكر الله - عز وجل - مقداراً عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل من قبل ذكره له ، ومن دونه أولى ، فمن أراد أن يذكر الله تعالى ، فليعلم أنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره ، لا يقدر العبد على
ذكره » (2) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« إنما حسن ذكرك له ، لأنه تبع ذكره لك ، ولولا ذاك لكان كسائر أفعالك » (3)
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« اذكروني من حيث أنا ، أذكركم من حيث أنا ، ولا تذكروني من حيث أنتم فينقطع دوني ذكركم » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعض العراقيين في قوله تعالى :
{ فاذْكُروني } بجهدكم وطاقتكم لأقرن ذكركم بذكري ، فيتحقق لكم الذكر » (5) .
ويقول : « قال بعضهم :
اذكروني بتوحيدي ، أذكركم باللقاء .
واذكروني بطاعتي ، أذكركم بالدرجات .
واذكروني بالتوبة ، أذكركم بالمحبة .
واذكروني بنعمتي ، أذكركم بالمزيد عندكم .
واذكروني في أفراحكم ، أذكركم في همومكم » (6) .
ويقول الإمام القشيري :
« طريقة أهل العبارة : { فاذْكُروني } بالموافقات ، { أَذْكُرْكُمْ } بالكرامات .

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للامام جعفر الصادق – ص139 – 140 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 222 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 14 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير - ص 100 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير - ص 14 .

وطريقة أهل الإشارة : { فاذْكُروني } بترك كل حظ ، { أَذْكُرْكُمْ } بأن أقيمكم بحقي بعد فنائكم عنكم :
{ فاذْكُروني } مكتفين بي عن عطائي

وأفضالي ، { أَذْكُرْكُمْ } راضياً بكم دون أفعالكم .
{ فاذْكُروني } بذكري لكم ما تذكرون ، ولولا سابق ذكري لما كان لاحق ذكركم
{ فاذْكُروني } بقطع العلائق ، { أَذْكُرْكُمْ } بنعوت الحقائق .
ويقال : اذكرني لكل من لقيته ، أذكرك لمن خاطبت ، فمن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم .ويقال : { فاذْكُروني } بالتذلل ، { أَذْكُرْكُمْ } بالتفضل .
{ فاذْكُروني } بالانكسار ، { أَذْكُرْكُمْ } بالمبار .
{ فاذْكُروني } باللسان ، { أَذْكُرْكُمْ } بالجنان .
{ فاذْكُروني } بقلوبكم ، { أَذْكُرْكُمْ } بتحقيق مطلوبكم .
{ فاذْكُروني } على الباب من حيث الخدمة ، { أَذْكُرْكُمْ } بالإيجاب على بساط القربة بإكمال النعمة .
{ فاذْكُروني } بتصفية السر ، { أَذْكُرْكُمْ } بتوفية البر .
{ فاذْكُروني } بالجهد والعناء ، { أَذْكُرْكُمْ } بالجود والعطاء .
{ فاذْكُروني } بوصف السلامة ، { أَذْكُرْكُمْ } يوم القيامة ، يوم لا تنفع الندامة
{ فاذْكُروني } بالرهبة ، { أَذْكُرْكُمْ } بتحقيق الرغبة » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اذكروني بالتسليم والتفويض أذكركم بأصلح الاختيار ، قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } (2) .
اذكروني بالشوق والمحبة ، أذكركم بالوصل والقربة .
اذكروني بالحمد والثناء ، أذكركم بالمنن والجزاء .
اذكروني بالتوبة ، أذكركم بغفران الحوبة .
اذكروني بالدعاء ، أذكركم بالعطاء .
اذكروني بالسؤال ، أذكركم بالنوال .
اذكروني بلا غفلة ، أذكركم بلا مهلة .
اذكروني بالندم ، أذكركم بالكرم .
اذكروني بالمقدرة ، أذكركم بالمغفرة .

اذكروني بالإرادة ، أذكركم بالإفادة .

_____
(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج1ص149-150 .
(2) - الطلاق : 3 .

اذكروني بالتنصل ، أذكركم بالتفضل .
اذكروني بالإخلاص ، أذكركم بالخلاص .
اذكروني بالقلوب ، أذكركم بكشف الكروب .
اذكروني باللسان ، أذكركم بالأمان .
اذكروني بالافتقار ، أذكركم بالاقتدار .
اذكروني بالاعتذار ، أذكركم بالإكرام .
اذكروني بالقلب ، أذكركم برفع الحجب .
اذكروني ذكراً فانياً ، أذكركم ذكراً باقياً .
اذكروني بالابتهال ، أذكركم بالاتصال .
اذكروني بالتذلل ، أذكركم بعفو الزلل .
اذكروني بالعفاف ، أذكركم بمحو الإقتراف .
اذكروني بصفاء السر ، أذكركم بخلاص البر .
اذكروني بالصدق ، أذكركم بالرزق .
اذكروني بالصفو ، أذكركم بالعفو .
اذكروني بالتعظيم ، أذكركم بالتكريم .
اذكروني بالتكثير ، أذكركم بالنجاة والتوقير .
اذكروني بترك الجفا ، أذكركم بحفظ الوفا .
اذكروني بترك الخطأ ، أذكركم بأنواع العطا .
اذكروني بالحمد في الخدمة ، أذكركم بإتمام النعمة .
اذكروني من حيث أنتم ، أذكركم من حيث أنا ، قال تعالى : { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ واللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعونَ } (1) » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « جعل وجود ذكره عن ذكرنا إياه ... وليس الذكر هنا بأن نذكر اسمه ، بل لتذكر اسمه من حيث ما هو مدح له وحمد ، إذ الفائدة ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالته على العين لا في حقك ولا في حقه .
فإن قلت : فقد رجح أهل الله ذكر لفظة الله الله ، وذكر لفظة هو على الأذكار التي تعطي النعت

ووجدوا لها فوائد .

---

(1) - العنكبوت : 45 .
(2) - الشيخ محمد التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر - ص 63 - 64

قلت : صدقوا وبه أقول ، ولكن ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالته على العين ، وإنما قصدوا هذا الاسم أو الهو من حيث أنهم علموا أن المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير ، هو من لا تقيده الأكوان ، ومن له الوجود التام . فإحضار هذا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم بذلك وقعت الفائدة ، فإنه ذكر غير مقيد ، فإذا قيده بلا إله إلا الله لم ينتج له إلا ما تعطيه هذه الدلالة ...
فالذكر من العبد باستحضار ، والذكر من الحق بحضور ، لأنا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود ... فالعلماء يستحضرونه في القوة الذاكرة ، والعامة تستحضره في القوة المتخيلة ، ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره في القوتين يستحضره في القوة الذاكرة عقلا وشرعا ، وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا ، وهذا أتم الذكر ، لأنه ذكر بكله » (1) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« ومعناه اذكروني ، بخدمتي أذكركم بنعمتي . اذكروني بالتوحيد ، أذكركم بالتأييد . اذكروني بالشكر ، أذكركم بالمزيد . اذكروني بالمحبة ، أذكركم بالقربة . اذكروني بالخوف ، أذكركم بالامان . اذكروني بالرجاء ، أذكركم بتحقيق الآمال » (2) .
[تفسير صوفي - 5] : في تأويل قوله تعالى : { واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ } (3)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 228 – 229 .

(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 23 .
(3) - الأعراف : 205 .

« التضرع من باب التكلف أي بداية هذا الذكر ، بتبديل أفعال النفس بأعمال الشريعة تكون بالتكلف ظاهرة ، ووسطه بالتخلق بأخلاق الله وبآداب الطريقة يكون مخفيا باطنا ، ونهايته بإفناء ذاتها في ذاته بأنوار الحقيقة تكون منهياً عن جهر القول بها ، وهذا حقيقة قوله : { إفشاء سر الربوبية كفر } (1) » (2) .
[تفسير صوفي - 6] : في تأويل قوله تعالى : { لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } (3) .
يقول الشيخ العلامة الرجاع :
« ذكر الله : القرآن ، وقيل : رسول الله ، فإن من أسمائه ذكر الله ، وقد قال تعالى : { أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ } (4) ، فلا يستريح قلب المؤمن إلا عند ذكر
نبيه » (5) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« سبحان من دلى من الذكر أغصاناً إلى الدنيا ، أشجارها في الملكوت ، فأطعم القلوب من أثمارها » (6) .
ويقول : « من ذكر الله تعالى على الحقيقة ، نسي في جنبه كل شيء ، ومن نسي في جنب الله تعالى كل شيء حفظ الله تعالى عليه كل شيء ، وكان له عوضاً من
كل شيء » (7) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« عند ذكر الدنيا تموت العقبى ، وعند ذكر العقبى تموت الدنيا ، وعند ذكر المولى تموت الدنيا مع العقبى ، فعليك بذكر المولى يوصلك إلى العلا » (8) .

_____

(1) - سير أعلام النبلاء ج: 19 ص: 332 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 308 .
(3) - المنافقون : 9 .
(4) - الرعد : 28 .
(5) - الشيخ أحمد البوني – الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة 18 أ .
(6) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 33 .
(7) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (4640) - ص 38 .
(8) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 18 .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« العجب ممن يقول ذكرت ربي ، وأنا اجتهد على أن أنساه فلا أنساه . . .
الله يعلم أني لست أذكره وكيف أذكر من لست أنساه » (1) .
ويقول : « ذكري لله حظي من الله ، ووقت غفلتي حظ الله مني » (2) .
ويقول : « ذكرته بذكر أصناف خلائقه حتى ذكروه أصناف الخلائق لذكري ، ثم ذكرته بذكره حتى ذكرني كذكري » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي :
عبدي ما أنصفتني ، أذكرك وتنساني ، وأدعوك إلي وتذهب إلى غيري ، وأذهب عنك البلايا وأنت منعكف على الخطايا . يا ابن آدم : ما تقول غداً إذا جئتني ؟ » (4) .
ويقول الشيخ عبد العزيز المكي العتابي :
« يا عجباً من هذه القلوب ، لو أن العبيد لم يصلوا إلى ذكرهم مولاهم إلا ببذل ما ملكوا من أموالهم وبذل نفوسهم ، لكان خفيفاً عليهم أن يفعلوا ذلك كي يجدوا ذكر مولاهم لهم ، فكيف وقد

خفف عليهم بما استبدلوا بذكره عوضاً يسيراً من الدنيا :
{ ألا ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِيْنُ } (5) » (6) .
ويقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :
« مَنْ ذَكَرَ الله بحقيقة ذِكْره ، نسي ذِكْرَ غيره . ومَنْ نسي ذِكْرَ كل شيء في ذِكْره ، حَفِظَ عليه كل شيء ، إذ كان الله له عوضاً من كل شيء » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« بذكر الله طلع الأكياس على بساتين الأنس ، وبذكر الله فاز الأولياء بجوائز الرحمن ،

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 17 .
(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 13 .
(3) - المصدر نفسه – ص 39 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص247 .
(5) - الزمر : 15 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير - ص 14 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 187 0

وبذكر الله حنت قلوب العارفين شوقاً إليه » (1) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : اصبر على الذكر ، فإن من ذكر الله على الحقيقة ذكره » (2) .
ويقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« قيل : إذا تمكن الذكر من القلب ، فإن دنا منه الشيطان صرع ، كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين .
فيقولون : ما لهذا ؟
فيقال : قد مسه الإنس » (3)
ويقول : « قال بعضهم : ذكرت الله ثلاثين سنة ، فكنت أسمع الذكر عشر سنين من لساني ، وعشر

سنين من قلبي ، وعشر سنين من الكون » (4) .
[فائدة] : في أسباب ثقل الذكر
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« إذا ثقل الذكر على لسانك ، وكثر اللغو من مقالك ، وانبسطت الجوارح في شهواتك ، وانسد باب الفكرة في مصالحك ، فاعلم إن ذلك من عظيم أوزارك ، أو لكمون إرادة النفاق في قلبك » (5) .
[من شعر الصوفية] :
يقال أن قوماً من الفقراء دخلوا على الشبلي فقالوا : ما تقول في الذكر ؟
فأنشأ يقول :
« عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل أنسى فأذكر ما هَوَيْت ؟
ثم قال : الذكر حرفة الغافلين » (6) .
ويقول : « إذا تقلقل القلب بالشوق إلى المذكور ، تحرك اللسان بذكر المذكور ، وقد أحسن القائل حيث يقول :
ذكرتك لا أني نسيتك ساعة ولكن بوادي الشوق تبدو فأنطق » (7) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« اذكروا الله بألسنتكم حتى لا تتحرك بغيره .
واذكروه بقلوبكم حتى لا تتفكر لغيره .
واذكروه بأسراركم حتى تحيا به .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير - ص 14 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 545 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية - ص 247 .
(4) - المصدر نفسه - ص 247 .
(5) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 362 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص

17 .
(7) - المصدر نفسه – ص 18 .

واذكروه بأرواحكم حتى تعلو أرواحكم بأنواره » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كانت لبعض الصالحين رحمه الله تعالى سبحة يسبح بها ، ففي ليلة من الليالي كان يسبح بها فنام وهي في يده ، فانتبه وهي تدور في يده من غير أن يديرها ولسانه يسبح » (2) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« بينما أنا أسير في بلاد الشام ، إذا أنا بعابد قد خرج من بعض تلك الكهوف ، فلما نظر اليّ تستر عني بين تلك الأشجار ، ثم قال :
أعوذ بك يا سيدي ممن يشغلني عنك ، يا مأوى العارفين ، وحبيب التوابين ، ومعيذ الصادقين ، وغاية أمل المحبين ، ثم صاح : واغماه من طول البكاء ، واكرباه من طول المكث في الدنيا ، سبحان من إذاق قلوب العارفين حلاوة الانقطاع إليه ، فلا شيء ألذ عندهم من ذكره ، والخلوة بمناجاته . ثم مضى وهو يقول : قدوس قدوس .
فناديته : أيها العابد قف لي ، فوقف وهو يقول : اللهم اقطع عن قلبي كل علاقة ، واجعل شغله بك دون خلقك .
فسلمت عليه وسألته أن يدعو لي ، فقال :
خفف الله عنك مؤن نصب السير إليه ، وأداك إلى رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة ، أو قال : وأوصلك إلى مقام الأحباب ، وكشف لك عن جمال جلال الحجاب . قال : ثم سعى بين يدي كالهارب من السبع - رضي الله عنه - » (3) .
أهل الذكر
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « أهل الذكر : هم أهل الفهم عن الله ، والعلماء بالله ، وبأوامره ،
وأيامه » (4) .
الشيخ الجنيد البغدادي

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 14 .
(2) - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 43 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 249 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 839 .

يقول : « أهل الذكر : هم العالمون بحقائق العلوم ، ومجاري الأمور ، والناظرون إلى الأحكام بأعين الغيب » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « أهل الذكر : هم أهل الفهم من الله ، أصحاب الإلهام الذين في محل الإعلام من الحق سبحانه ، أو من يُحسِن الإفهام عن الحق » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل الذكر : هم جلساء الحق ، فما يخبر الذاكر الذي يشهد الله فيه أنه ذاكر له إلا عن جليسه فيخبر بالأمر ما هو عليه ، وذلك هو العلم ، فإنه على بينة من ربه ، ويتلوه شاهد منه ، وهو ظهوره بصورته ، أي : الذي أتى به من العلم فهو صفته التي بها تجلى هذا الشخص الذاكر ، فعلى قدر ذكره يكون الحق دائم الجلوس معه » (3) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « أهل الذكر ، أي : أهل التلوين » (4) .
إضافات وايضاحات :
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } (5) .
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« نحن أهل الذكر ، اسألونا » (6) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« تظن أنك من أهل الذكر ، لو كنت منهم ، ما كنت محجوباً عنهم ، لو كنت من أهل الذكر ، ما

حرمت ثمرة الفكر ، صدك حجابك ، قطعك عملك » (7) .
سلطان الذكر
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 58 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 165 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 457 .
(4) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 2ب .
(5) - النحل : 43
(6) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج1 ص 56 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 35 .

سلطان الذكر : هو نور يقع على السيار من فوق أو من وراء أو من قدام ، إذا عري عن الوجود بالنوم أو الغيبة ، فيتزلزل وينتفض ويجد قوة عظيمة وشدة شديدة تحمله على السجود والإنابة والتسليم والإيمان (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
سلطان الأذكار : هو ظهور الذكر من منبت كل شعرة في البدن بعد جريانه في اللطائف كلها ، أي : القلب ، والروح ، والسر ، والخفي ، والاخفى (2) .

الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « سلطان الذكر : هو أن يعم الذكر جميع بدن الإنسان ، بل جميع الآفاق والمراد من الآفاق : ما هو مغاير لبدن الذاكر من الموجودات الخارجة ، وذلك : أن لا يرى السالك شيئاً من حجر شجر ومدر وغير ذلك » (3) .
الشيخ أبو سعيد المجددي

سلطان الأذكار : هو ذكرالجلالة الله عند الطريقة (4) .
صوامع الذكر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صوامع الذكر : هي الأحوال والمواطن المعنوية ، التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره ، وتجمع همته عليه بالكلية » (5) .
عصا الذكر
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « عصا الذكر : هي كلمة لا إله إلا الله ، وهي كلمة التقوى ، وهي الحية التي إذا فتحت فاها تلقف سحرة صفات فرعون النفس ، فعصا ذكر الله في تابوت
القلوب ، وقد أودعها الله بين اصبعي جماله وجلاله » (6) .

كمال الذكر
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

---

(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 25 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة رقم (39456) – ص 3 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 79 .
(4) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 103 بتصرف .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 141 0
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 386 .

يقول : « كمال ذكر الله : هو المشاهدة » (1) .
ذكر الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

« ذكر الأبواب : هو الذكر الخفي » (2) .
ذكر الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر الأحوال : هو لزم المسامرة والمناجاة » (3) .
ذكر الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« ذكر الأخلاق : هو ذكر الأخلاق الإلهية ، والتشوق إلى التخلق بها » (4) .
ذكر الاستغراق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر الاستغراق : هو ذكر (نحن) ، وإنه ذكر يستغرق الظاهر والباطن ، فيخرج ما في الباطن إلى الظاهر ، ويدخل ما في الظاهر في الباطن ، ويستر الظاهر بالباطن ، والباطن بالظاهر » (5) .
ذكر الاستهلاك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر استهلاك : هو الذكر (لا إله إلا أنت) ، وإنه ذكر يستهلك السمع والبصر والفؤاد والصدر ، حتى لا يسمع إلا منه ، ولا يحفظ إلا به ، ولا يبصر إلا نفسه تعالى وتقدس » (6) .
ذكر الاضمحلال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر الاضمحلال : هو ذكر يرفع الخصوصية ويضم كل حال إلى محله ، وكل محل إلى حاله ، حتى حل كل محل في حاله ، كما حل الحال في محله ، وأعطي للمحل نسبة الحال ، وللحال نسبة المحل ، وللنفس نسبة الروح ، وللروح نسبة النفس ، وللملك نسبة البشر ، وللبشر نسبة الملك ، وإليه الإشارة في قوله تعالى : { يا جِبالُ أَوِّبي مَعَهُ والطَّيْرَ وَأَلَنّا لَهُ الْحَديدَ } (7) » (8) .
الذكر الأكبر

---

(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 97 0

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 204
(3) - المصدر نفسه – ص 204
(4) - المصدر نفسه - ص 204
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 31 ب – 33 أ .
(6) - المصدر نفسه – ورقة 31 ب – 33 أ .
(7) - سبأ : 10 .
(8) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 31 ب – 33 أ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « قال رسول الله : { لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله } (1) ، وهو الذكر الأكبر الذي قال الله فيه : { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } (2) » (3) .
الذكر الأنسي
الشيخ نجم الدين داية الرازي
الذكر الأنسي : هو ذكر اللسان (4) .
ذكر الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر الأودية (5) : هو تلقي المعارف والحقائق منه ، وإلقاء السمع في إسراره إليه » (6) .
الذكر الباطن
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي
الذكر الباطن : تنبيه القلوب على شرائط التيقظ : على معرفة الله وأسمائه وصفاته ، وعلى أفعاله ، ونشر إحسانه ، وإمضاء تدبيره ، ونفاذ تقديره على جميع خلقه (7) .

ذكر البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« ذكر البدايات : هو الذكر الظاهر » (8) .
ذكر البقاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 541 .
(2) - العنكبوت : 45 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 438 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 155 (بتصرف) .
(5) – ورد في الأصل : الأدوية .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 204
(7) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 387 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 204

يقول : « ذكر البقاء : وهو ذكر الحي القيوم ، وهو ذكر يبقي في جميع ما أفناه بحياة وبقاء ، لا غيبة ولا حضور فيهما ، والحضور والبقاء بغلبة أنوار الإثبات عليه ... المرتبة الأولى في الذكر ... يجمعها قوله تعالى : { لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيّومُ } (1) ، وبها يسمع الكلام والسلام والحديث والإلهام ، وبها يتم أربعة منازل من منازل الوصلة » (2) .
ذكر التلاشي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر التلاشي : هو ذكر بالله ... يفسخ عقد التأليف والتركيب ، ويفرق الأجزاء في القريب والبعيد ، ثم يجمعها كما كان بدعاء قريب ، كما كان حال الخليل - عليه السلام - يفهم من قوله تعالى : { وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيي الْمَوْتى } (3) » (4) .

الذكر الجامع
الشيخ عبد الله خورد
الذكر الجامع : هو الذكر اللساني والنفسي والقلبي » (5) .

ذكر الجوارح والأعضاء
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
ويقول : « الذكر بجميع الجوارح : هو ذكر المحبة والمعرفة ، وهو ذكر الخواص » (6) .
ذكر الحضور
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر الحضور : هو ذكر يحضره في جميع ما غيبه ، حتى يدركه الحضور في حضور ، بلا حاضر وغائب » (7) .
ذكر الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر الحقائق : دوام المشاهدة والمعاينة » (8) .

---

(1) - البقرة : 255 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 31 ب – 33 أ .
(3) - البقرة : 260 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 31 ب – 33 أ .
(5) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 2ب (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 73
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 31 ب – 33 أ .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 204

ذكر الحقيقة - الذكر الحقيقي
(ذكر الحقيقة :
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : ذكر الحقيقة : هو ما لا يجري على صاحبه نسيان بحال ، يكون حاضراً ذاكراً في كل أحواله » (1) .
(الذكر الحقيقي :

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الذكر الحقيقي : هو شهود ذكر الحق إياك ، والتخلص من شهود ذكرك ، ومعرفة افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره » (2) .

الشيخ عمر بن سعيد الفوتي
يقول : « الذكر الحقيقي : هو الغاية القصوى من الذكر ، وهو إذا أخذ العبد فيه أخذ عن جميع دائرة حسه ووهمه ، فليس في شعوره ووهمه وخياله إلا الله تعالى في حالة الذكر ، وهو بداية الذكر للمقربين . ونهايته أن يستهلك العبد في عين الجمع ، ويغرق في بحر التوحيد ، وليس في جميع عوالمه حساً وإدراكاً وذوقاً وفهماً وعياناً وخيالاً وأنساً ومساكنةً وملاحظةً ومحبةً وتعويلاً واعتماداً إلا على الله تعالى في محو الغير والغيرية ، وفي هذا الميدان ينمحي الذاكر ، والذاكر يصير في حالة لو نطق لقال : أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لاستهلاكه في بحار التوحيد ، وهذه المرتبة آخر مراتب الذكر ، وصاحبها صامت جامد لا يذكر ولا يتحرك ، وإليها يشير بقوله : { من عرف الله كلَّ لسانه } (3) » (4) .
ذكر الخفي
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « ذكر الخفي : هو الخلاص من الفتور ، والبقاء مع الشهود ، ولزوم المسامرة » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 83 – 84 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 71 .
(3) - ليس بثابت المصنوع ج: 1 ص: 189 برقم 348.
(4) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني لعلي حرازم) – ج1ص160 .

(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 71 .

يقول : « الذكر الخفي : هو رزق الأسرار » (1) .
ويقول : « ذكر الخفي : فهو معاينة لأنوار جمال ذات الأحدية في مقعد صدق » (2) .
الشيخ قطب الدين الأردويلي
يقول : « ذكر الخفي : هو معاينة أنوار جمال الذات { في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ } (3) » (4) .
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
يقول : « الذكر الخفي : هو الخلاص من القيود ، والبقاء مع الشهود » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « معنى الخفي : أن يكون القلب سالماً مما يعرض له من الواردات الدنيوية والنفسانية والشيطانية ، فإذا سلم منها كان ذكره الخفي أفضل من
الجهر .
ومعنى الخلاص من القيود : هو التخلص من الغفلة والنسيان ، والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه .
ومعنى البقاء مع الشهود : هو ملازمة الحضور مع المذكور ، ومشاهدة القلب لربه ، وهذا من انواع المناجاة بالسر والقلب ، وهذا شأن كل محب وحبيبه » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الذكر الخفي : هو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت ، وهو خاص به ، ومن له به أسوة حسنة » (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر الخفي : هو أن يخفي وجود الروح خفاء الكون في السر ، فلا يبقى غير المذكور » (8) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

_____

(1) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر

من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 98 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الانوار – ص 40 .
(3) - القمر : 55 .
(4) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 79 .
(5) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد - ورقة 43 ب .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 43 ب .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 141 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 187 .

يقول : « الذكر الخفي : هو الذي لا يتوسط فيه ملك ، ولا يفسده شيطان ، وذلك عند تشرفهم بتجلي الذات ، فحينئذ يكلُّ اللسان ويبهت الجنان » (1) .
ذكر أخفى الخفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ذكر أخفى الخفي : فهو النظر إلى حقيقة حق اليقين ، ولا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى ... وذلك أبلغ كل العلوم ، وانتهاء كل المقاصد » (2) .
ذكر الخصوص - ذكر الخواص
(ذكر الخصوص
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « ذكر الخصوص : هو ذكر محبوبهم ، وهذا أعلى ، وأهله خواص » (3) .

(ذكر الخواص
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « ذكر الخواص : هو ذكر القلب ، ومعناه : تصور حقيقة المحبوب في القلب والاستجماع لها بالكلية ، وهذه هي : المناجاة ، وتسمى : مناجاة التفرقة وإن كان يترجم عن المعنى الذي في

النفس » (4) .
الذكر الخيالي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الذكر الخيالي : وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من حروف رقمية أو لفظية ، يمسكها الخيال سمعا أو رؤية ، فيذكر بها » (5) .
الذكر الدائم
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الذكر الدائم : هو الذي يتحول بعد الفناء تجلياً إلهياً » (6) .
ذكر الذات
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 192 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص 40 .
(3) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 224 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 103.
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 87 .
(6) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 100 – 101 .

يقول : « ذكر الذات : وهذا الذكر هو المشاهدة والمكاشفة والمعاينة – أعني ذكر الذات ، بتجوهر نور الذكر » (1) .

ذكر الذكر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر الذكر : مثل حمد الحمد . وحمد الحمد أصدق المحامد بلا شك

وأوفاها ، كذلك ذكر الذكر أنفع الأذكار وأصدقه شهادة للذاكر ، فإن الذكر إذا ذكرك فإنه لا يذكرك إلا من مقامه ، ومقامه عزيز وأنت في تلك الحالة ذكره ، فيكون كما هو الحق إذا سميناه ملك الملك ، فهذا وراثتك من هذا الاسم الإلهي . إذا تجسدت الصفات وظهرت لها أعيان في الصور كان الذكر أجملها صورة وأعلاها مرتبة ، فإنه لا شيء أعلى من الذكر ، وسبب ذلك أنه ما بأيدينا من الحق إلا الذكر ، ولذلك قال : { أنا جليس من ذكرني } (2) ، فقد صير ذاته ذكره » (3) .

ذكر الروح

الشيخ قطب الدين الأردويلي

يقول : « ذكر الروح : هو مشاهدة أنوار تجليات الصفات الصمدية » (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « ذكر الروح : وهو الفكرة » (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « ذكر الروح : هو أن يكون الحضور مع الحق تعالى غالباً على الحضور مع الخلق » (6) .

ذكر السر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « ذكر السر : هو مراقبة لمكاشفات الأسرار الإلهية » (7) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 125 .

(2) - كشف الخفاء 1 / 201 – 202 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 441 .

(4) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 79 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 261 .

(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 187 .

(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص 40 .

ذكر السر : هو ذكر الغيبة عن الحضور في المذكور (1) .
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري
يقول : « ذكر السر : هو من مقامات الواصلين من خاصة الخاصة ، ومعناه غيبة الذاكر في المذكور بالجملة ، حتى لا يبقى له رسم ، فيكون المذكور هو الذاكر ، ويشترط في هذا عدم الذكر ، كما اشترط في الثاني عدم اللسان » (2) .

الشيخ قطب الدين الأردويلي
يقول : « ذكر السر : هو المراقبة والمكاشفة » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « ذكر السر : وهو النظرة » (4) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر السر : هو أن لا يكون له حضور مع غير الحق تعالى ، ولا يكون له خبر عن الكون » (5) .

[مسألة] : في علامة وقوع الذكر على السر
يقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« قال بعض العارفين ، وأهل التحقيق : علامة وقوع الذكر إلى السر : غيبة الذكر عن الذاكر بالمذكور ، فذلك هو السر الهيماني وانفرق فيه » (6) .
الذكر الصحيح
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الذكر الصحيح : هو أن تعلم بأن الله شاهدك ، فتراه بقلبك قريباً منك وتستحي منه ، ثم تخافه ، ثم تؤثره إلى نفسك وعلى كل شيء من جميع أحوالك ، ولا يتم هذا حتى يعرف حالك فيما بينك وبينه وتخاف العدو ، وتحذر أن تفقد

حالك حينئذ يصح لك الإيمان ، وتؤثره ، فيخلص عملك » (7) .
ذكر العارفين

_____
(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 24 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري – مشارق أنوار القلوب - ص 83 .
(3) – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 79 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 261 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 187 .
(6) - السيد محمد النوري - مخطوطة مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة 5 ب .
(7) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص197 .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
يقول : « ذكر العارفين : هو استغراق ، يقطع حبال الخواطر ، وهواجس الارادات ، إلا عن المذكور وللمذكور » (1) .
ذكر العموم
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « ذكر العموم : هو لسان التشريع للنفي والإثبات » (2) .
ذكر الغيبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر الغيبة : هو ذكر كلمة الله ، وهو ذكر يغيب العبد بغلبة أنوار ذكر الله على القلب ، وهي أنوار المشاهدة ، ويكون ذلك : بانتفاء إحساسك بك : وذكرك
لك ، وخبرك عنك ، حتى تكون مختطفا عن جملتك باستيلائه عليك . فكلما زاد شهودك له زادت أجنبيتك عنك وعن الكون » (3) .
الذكر الظاهر

الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي
الذكر الظاهر : هو التهليل والتحميد والتمجيد وتلاوة القرآن (4) .
الشيخ عبد الله الهروي
« ذكر الظاهر : هو الثناء أو الدعاء » (5) .
ذكر الفناء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ذكر الفناء : هو ذكر (لا إله إلا الله) ، وهي ذكر ينفي صفات العبد بغلبة أنوار التوحيد على لب قلبه ، حتى لا يرى صفة من صفات نفسه ، ولا يرى نفسه أيضاً بصفاته ولا صفاته بذاته ، وهذه الغلبة تنفي العين بخلاف الغلبة الأولى [غلبة ذكر الغيبة] ، فإنها تنفي الغير » (6) .
الذكر القدسي
الشيخ نجم الدين داية الرازي

---

(1) - عبد الرزاق الكنج – شيخ التمكين احمد عز الدين الصياد - ص 73-74 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 224 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 31 ب .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 387 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 71 .
(6) - الشيخ ابن عربي– مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 31 أ - ب .

الذكر القدسي : هو الاشتغال بمجرد التوجه إلى الله والحضور ومراقبة الحق ، فهو إشغال الفكر بالمذكور ، والالتهاء عن صورة الذكر (1) .
الشيخ حسن بن علي العبدلاني
الذكر القدسي : هو الاستغناء عن الذكر اللساني والقلبي حال الوصول إلى مقام الاستغراق في

بحار شواهد الأنوار وقرب الجوار ، وقد صحت سماء سره عن غيوم أوصاف نفسه ، وتجلت شموس روحه مشرقة بشهود أنوار الغيب في حضرة قدسه ومجلس أنسه ، فصار ليله نهار ، فإذا طلع الصباح استغنى عن المصباح ، فالذكر حينئذ يبعده عن حضراته الغيبية ، ويشغله عن مناجاته الشهودية ، فكان تركه أولى وأفضل ، لأن لكل مقام مقال ، ولكل زمان دولة ورجال (2) .

ذكر القلب - الذكر القلبي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ذكر القلب : هو ملاحظة القلب في ضميره من الجلال والجمال » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
ذكر القلب : هو ذكر الحضور (4) .
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري
يقول : « ذكر القلب : هو ذكر الخواص ، ومعناه : تصور حقيقة المحبوب في القلب والاستجماع لها بالكلية ، وهذه هي : المناجاة ، وتسمى : مناجاة الروح » (5) .
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
يقول : « ذكر القلب : هو أن لا يفتر عن المشاهدة ، ولا يغفل عن الحضرة بحال » (6) .
الشيخ عبد الله خورد

_____
(1) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 155 (بتصرف) .
(2) - الشيخ حسن بن علي العبدلاني – مخطوطة رسالة في شرح بيتين للشيخ الأكبر – ورقة 13 أ – 13ب (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص 40 .
(4) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 24 (بتصرف) .

(5) - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري – مشارق أنوار القلوب - ص 83 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وأدلة الورّاد – ورقة 141 ب .

يقول : « الذكر القلبي : هو التصور والتوجه المتعلق بذات الله » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر القلب : هو أن يكون الحضور مع الله تعالى ، فيجمع هذا مع
هذا » (2) .
الإمام محمد ماضي ابي العزائم
يقول : « ذكر القلب : هو الذكر حقيقة ، لأنه تفكر في آيات الله ، واعتبار بما في الآثار من أسرار الحكمة ، وعجائب القدرة ، حتى يبلغ به الفكر والاعتبار والتدبر إلى حال يكون فيها كأنه حاضر مع ربه ، وربه معه ، ويبلغ به الحضور إلى حال لا يقع نظره على شيء إلا ويلحظ أنوار البديع الحكيم ، القادر المريد ، الحي القيوم ، بل ولا يسمع ولا يحس ولا يمس إلا ويلحظ معاني القدس كأنها جلية أمام سره » (3) .
الشيخ نور الدين البريفكي
يقول : « ذكر القلب : هو ذكر يشبه رنة النحل ، لا صوت رفيع مشوش ، ولا خفي شديد الخفاء » (4) .
ذكر القلب واللسان
الإمام محمد ماضي ابي العزائم
ذكر القلب واللسان : هو أن يشرق على القلب نور معنى من معاني الحق ، يتحقق بها القلب بحال من أحوال الحضور ، مع الرغبة أو الرهبة ، أو الفرح أو البهجة أو الخوف أو القبض أو البسط ، أو الجمال ، أو الطمع أو الرجاء . ثم يستغرق الحال القلب في أسرار تلك المعاني المجلوة له ، حتى يترجم بلسانه عن حقيقة وجده ، فينطق باللفظ الدال على نور المعنى المشرق في القلب ، وهذا هو ذكر القلب واللسان معاً (5) .

الذكر الكثير
الشيخ أبو يزيد البسطامي

---

(1) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 2ب .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 187 .
(3) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 50 .
(4) - السيد محمد النوري - مخطوطة مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة 5 أ .
(5) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 48 (بتصرف) .

يقول : « الذكر الكثير : ليس بالعدد ، لكنه بالحضور دون العادة والغفلة » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الذكر الكثير : هو دوام المراقبة في جميع الأحوال ، وطرد الغفلة عن القلب » (2) .
ويقول : « الذكر الكثير : هو أن لا يطلب بذكره ثوابا ، ويكون ذكره لمحبة المذكور لا غير » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الذكر الكثير : هو أن لا ينساه عند الطاعات أن يُخلص فيها ، ولا ينساه عند الاهتمام بشيء من المخالفات أن يزجره عن ذلك ذكره والعلم بمراقبته عليه » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الذكر الكثير : هو أن لا ينساه أبداً » (5) .
ذكر الكل
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « ذكر الكل : هو أن يذكر المؤمن الله بكله ، لأنه يذكر الله بقلبه ، فتسكن جميع جوارحه إلى ذكره ، فلا يبقى منه عضو إلا وهو ذاكر في المعنى ، وإذا امتدت يده إلى شيء ذكر الله فكف يده عما نهى الله تعالى عنه ، وإذا سعت قدمه

إلى شيء ذكر الله فوقف عن السعي إلا فيما يرضي الله ، وإذا طمحت عينه إلى شيء ذكر الله فغض بصره عن محارم الله ، وكذلك سمعه ولسانه وجوارحه مصونة ، بمراقبة الله تعالى ، ومراعاة أمر الله ، والحياء من نظر الله تعالى ، فهذا هو الذكر الكثير . والذكر القليل : ذكر المنافقين ، يذكرون الله تعالى بألسنتهم رياء الناس ، وليس في قلوبهم من الذكر شيء ، قال الله تعالى : { يُراؤونَ النّاسَ وَلا يَذْكُرونَ اللَّهَ إِلّا قَليلاً } (6) » (7) .

ذكر اللسان

الشيخ عبد الرحمن الأنصاري

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 993 .
(2) - المصدر نفسه – ص 993 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 130 .
(4) - المصدر نفسه – ص 130 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 79 .
(6) - النساء : 142 .
(7) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 22 – 23 .

يقول : « ذكر اللسان : هو ذكر مستمد من القلب ، وهذا الذكر كثيراً ما يردده المحب ، ويستعذب ترداده ، ويحب سماعه من غيره ، ولو كان على معنى العذل
واللوم » (1) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « ذكر اللسان : هو ذكر الحروف بلا حضور ، وهو الذكر الظاهر ، وله فضل عظيم شهدت به الآيات والأخبار والآثار . فمنه المقيد بالزمان ، أو بالمكان ، ومنه
المطلق » (2) .

الذكر المحمود

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الذكر المحمود : هو الذي يصدر عن الرجل في حال الشهود ، وهو الفعال عندهم ، وبه يقع الانتفاع ، وبه يفهم عن الله ونبيه وعنهم ... وهذا الذكر لا ينضبط للعربي ولا للعجمي ولا هو بحسب لسان ، فإن الحضرة الإلهية واسعة ، وهي تمشي على حكم الممكن القابل الواسع الكلي » (3) .
ذكر المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« ذكر المعاملات : هو ذكر الفعال لما يريد برؤية الأفعال كلها منه ، والأمور كلها بيده » (4) .
الذكر المعنوي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الذكر المعنوي : هو الذي لا صورة له ، وهو : ذكر القلب » (5) .
الذكر المطلق
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الذكر المطلق : هو ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال ، فمنه ما هو ثناء على الله ، كما في كل واحدة من هذه الكلمات وهي : سبحان الله ، والحمد
لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري – مشارق أنوار القلوب - ص 83 .
(2) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 5 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 182 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ص 204
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 87 .

ومنه ما هو ذكر فيه دعاء مثل : { رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أَوْ أَخْطأْنا } (1) ، أو مناجاة ، وكذلك : اللهم صل على سيدنا محمد ، وهو أشد تأثيراً في قلب المبتدئ من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة ، لأن المناجى يشعر قلبه قرب من يناجيه ، وهو مما يؤثر في قلبه ويلبسه الخشية .
ومنه ما هو ذكر فيه رعاية أو طلب دنيوي أو أخروي . فالرعاية مثل قولك : الله معي الله ناظر إلي ، الله يراني ، فإنه فيه رعاية لمصلحة القلب ، فإنه ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالى وحفظ الأدب معه ، والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع العبادات » (2) .
الذكر المقيد
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الذكر المقيد : وهو الذكر المقيد بالزمان ، أو المقيد بالمكان ... كالذكر في الصلاة وعقبها ، والحج ، وقبل النوم ، وبعد اليقظة ، وقبل الأكل ، وعند ركوب الدابة ، وطرفي النهار وغير ذلك » (3) .
الأذكار المنتجة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأذكار المنتجة : هي أوراد الصوفية ، أهل الاستقامة على الطريقة والشريعة » (4) .
ذكر النفس
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ذكر النفس : فهو ذكر غير مسموع بالحروف والصوت ، بل مسموع بالحس والحركة في البطن » (5) .
ذكر النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - البقرة : 286 .
(2) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 5 .
(3) - المصدر نفسه – ص 5 .

(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص 40 .

يقول : « ذكر النهايات : هو شهود ذكر الحق إياك ، والتخلص من شهود ذكرك إياه ، ومعرفته افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره » (1) .
ذكر الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر الولايات : هو دوام المصافاة والمناغاة » (2) .

الذاكر
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الذاكر على الحقيقة : من يعلم أن الله مشاهده ، فيراه بقلبه قريباً منه ، فيستحي منه ، ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع أحواله » (3) .
ويقول : « الذاكر لله بحقيقة ذكره : هو الذي لو هم أن يحيي الموتى لفعل ، ولو مسح يده على عليل بين يديه لبريء » (4) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الذاكر على الحقيقة : هو الذي يذكره بنسيان ما سواه ، وعلامة صدقه في ذكره : طمأنينة قلبه إلى المذكور » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الذاكر على الحقيقة : هو الذاكر بألسن لطائف سرائر أمره (6) .
الشيخ عمار البدليسي
الذاكر على الحقيقة : هو مذكور الحق (7) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « المتكلم : ذاكر ، والمتفقه : ذاكر ، والمدرس : ذاكر ، والمفتي : ذاكر ، والواعظ : ذاكر ، والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته في أرضه وسماواته : ذاكر ،

والممتثل ما أمر الله به والمنتهي عما نها عنه :
ذاكر » (8) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 204 .
(2) - المصدر نفسه – ص 204 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 116 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 132 .
(5) - المصدر نفسه – ص 68 .
(6) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 105 (بتصرف) .
(7) – الشيخ عمار البدليسي – مخطوطة بهجة الطائفة – نسخة برلين 2842 ورقة 13 آ 2 – 18 .
(8) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 4 .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مراتب الذاكرين
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الذاكرون على مراتب :
قوم ذكروا الله بألسنة ناطقة وقلوب عارفة ، حتى وجدوا حلاوة الذكر .
وقوم ذكروا الله بأفعال مخلصة وطاعات مرضية ، حتى نسوا أنفسهم لوصولهم إلى ما طابت إليه قلوبهم .
وقوم ذكروا الله بحالاتهم نظروا إلى ذكر المولى إياهم في الأزل وبقاء ذكره عليهم إلى الأبد ، فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين ، فذابوا حبا ، وصار ذكرهم عندهم
هباءً » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« متى ذكرته بلسانك ، فأنت نائب .
فإذا ذكرته بقلبك ، فأنت سالك .
فإذا ذكرته بسرك ، فأنت عارف » (2) .

[مسألة - 2] : في أحوال الذاكرين
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أحوال الذاكرين متفاوتة بتفاوت أذكارهم .
فذكر بعضهم بمجرد اللسان ، بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله ، وبدون حضور مذكوره ومكاشفة أطواره بقلبه ، وبدون أنس مذكوره ومشاهدة أنواره بروحه ، وبدون فنائه في مذكوره ومعاينة أسراره بسره ، وهذا مردود مطلقا .
وذكر بعضهم باللسان والعقل ، فقد يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره ويطالع آثاره بعقله ، لكن ليس له الحضور والأنس والفناء المذكور ، وهو ذكر الأبرار مقبول بالنسبة إلى الأول .
وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الأنس والفناء المذكور ، وهو ذكر أهل البداية من المقربين ، مقبول بالنسبة إلى ذكر الأبرار وما تحته .
وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعا ، وهو ذكر أرباب النهاية من المقربين من الأنبياء والمرسلين والأولياء الأكملين ، وهو مقبول مطلقا » (3) .
[مسألة - 3] : في أصناف الذاكرين

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 14 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 362 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 191 .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الذاكرون على أربعة أصناف :
الصنف الأول : أهل الخلوة ، ووظيفتهم في اليوم والليلة من الذكر الخفي القوي بالنفي والإثبات والحركة الشديدة سبعون ألف لا إله إلا الله ، وهؤلاء مشتغلون بالحق لا بغيره .
الصنف الثاني : أهل العزلة ، ووظيفتهم من

الذكر الخفي في اليوم والليلة ثلاثون ألف لا إله إلا الله ، وهؤلاء مشتغلون تارة بالحق وتارة بأنفسهم .
الصنف الثالث : أصحاب الأوقات ، وهؤلاء وظيفتهم من الذكر جهرا وخفية إثنا عشر ألفاً ، وهؤلاء مشغولون بالحق مرة وبمصالح أنفسهم مرة وبالخلق أخرى .
الصنف الرابع : أصحاب الخدمة ، وهؤلاء وظيفتهم ذكر الجهر على كل حال من الأحوال ليلا ونهارا بعد المداومة على الوضوء » (1) .

[مسألة - 4] : في أقسام الذاكرين

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الذاكرون خمسة : ذاكر ذكره بالثناء ، وآخر ذكره بالدعاء ، وآخر ذكره بالتسبيح ، وآخر ذكره بالاستغفار ، وذاكر ذكره بذكره » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« الذاكرون على أقسام وذلك لتباين أحوالهم :
فذكر يوجب قبض الذاكر لما سلف له ، أو قبح حصل منه ، فيمنعه خجله عن ذكره فذلك ذكر قبض .
وذكر يوجب بسط الذاكر ، لما يجد من لذائذ الذكر ، ثم من تقريب الحق إياه بجميل إقباله عليه .
وذاكر هو محو في شهود مذكوره ، فالذكر يجري على لسانه عادة ، وقلبه مصطلم فيما بدى له .
وذاكر هو محل الإجلال ، يأنف من ذكره ، ويستقذر وصفه ، فكأنه لتصاغره عنه لا يريد أن يكون له في الدنيا والآخرة ثناء ولا بقاء ، ولا كون ولا بهاء ، قال قائلهم :

ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني قلبي وروحي وسري عند ذكراكا
حتى كأن رقيباً منك يهتف بي إياك ويحك والتذكار إياكا » (3) .

---

(1) - المصدر نفسه – ج 4 ص 373 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1106 .

(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات - ج 1ص317 .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الناس في الذكر على ثلاثة أقسام :
قسم يطلبون الأجور ، وقسم يطلبون الحضور ، وقسم وصلوا ورفعوا الستور » (1) .
[مسألة - 5] : في طبقات الناس في الذكر
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الناس في الذكر على طبقات :
فمنهم : من يدوم له ذكره في وقت الذكر ، ثم يعلوه غفلة حتى يقع في التخليط ، وهو الظالم .
ومنهم : من يدوم له ذكره في وقت الذكر ، ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله وحسن معاملته مع عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل إلى معاشه ، وهو المقتصد على سبيل الاستقامة .
وأما أهل اليقين : وهم السابقون المقربون جاوزوا هذه الخطة ، ولهم درجات : فأولها الخشية ... مرتبة أخرى ، وهي الهيبة والأنس ... مرتبة أخرى ، وهي مرتبة الانفراد بالله .. مقام الأمناء ، ويصير سيد الأولياء والعارفين » (2) .
[مسألة - 6] : من كرامات الذاكرين
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« كان من أصحابنا رجل يكثر أن يقول : الله الله ، فوقع يوماً على رأسه جذع فشج وسقط الدم ، فاكتتب على الأرض الله الله » (3) .
ويقول حامد الأسود :
« كنت مع إبراهيم الخواص في سفر ، فجئنا إلى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست ، فلما برد الليل وبرد الهواء ، خرجت الحيات فصحت بالشيخ ، فقال : اذكر الله .
فذكرت ، فرجعت الحيات ، ثم عادت ، فصحت به ، فقال مثل ذلك ، فلم أزل إلى الصباح في مثل ذلك الحالة ، فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت معه ، فسقطت من غطائه حية عظيمة قد تَطَوَّقَته .
قلت : ما أحسست بها ؟

فقال : إلا منذ زمان ، ما رأيت ليلة أطيب من البارحة » (4) .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 362 .
(2) - الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) – ص 12 – 13 .
(3) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 6 .
(4) - المصدر نفسه – ص 24 .

المُذَكِّران
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المُذكِّران : مذكر يقصدك : وهو رسول ، ومذكر تقصده : وهو الوارث . والقاصد أبداً يلزمه الدليل على دعواه ، ولهذا لا يختبر المريد الشيخ ، ويختبر الشيخ المريد ، فإن الشيخ أبداً مقصود » (1) .
الذَّكَر
في اللغة
« ذَكَر : الجنس الذي لا يلد ، عكسه أنثى » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يا أَيُّها النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفوا } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « كل عال : ذكر ، وكل سفل : أنثى ... فالأرواح ذكور ، والعقول إناث ، والولد : الشهود للحق المعبود .
والعقول ذكور ، والنفوس إناث ، والولد : الإيمان والإسلام والطمأنينة والإيقان .
والنفوس ذكور ، والأجسام إناث ، والولد : الثواب والعقاب .
وكما أن حواء من آدم ، فالعقول من الأرواح ،

والنفوس من العقول ، والأجسام من النفوس ، والأعمال من الأجسام ، فالإناث من الذكور ، وهذه سنة الله في خلقه ...
فإذا كان التلميذ في مقام العقل ، كان الشيخ في مقام الروح ، فيتولد له شهود الحق تعالى .
وإذا كان في مقام النفس ، كان الشيخ في مقام العقل ، فيتولد له الإيمان والإسلام والطمأنينة .
وإذا كان في مقام الأجسام ، كان الشيخ في مقام النفس ،فيتولد له الطاعة والعبادة .
وإذا كان في مقام العمل ، كان شيخه في مقام الجسم ، فيتولد له الثواب في
الآخرة » (4) .
الذكورة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 22 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 484 .
(3) - الحجرات : 13 .
(4) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 227 .

يقول : « الذكورة : هي أثر من آثار الحكمة » (1) .
الذكورة الحقيقية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الذكورة الحقيقية : معنى يرجع إلى كمال العقل ، ولها انجذاب إلى العلويات بحسبها وقوتها ، وبها يعبر السالك على الظلمة الأولى والثانية » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« صليت خلف الشيخ [أبو العباس المرسي] صلاة الصبح ... فلما انتهى إلى قوله : { يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً } ، فخطر لي أنها الحسنات ، { وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكورَ } (3) ، فخطر لي أنها العلوم ، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ، علوماً وحسنات ... فلما سلم الشيخ من الصلاة استدعاني وقال :

لقد وجدت فهمك في الصلاة ، يهب لمن يشاء إناثاً الحسنات ، ويهب لمن يشاء الذكور العلوم ، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً علوماً وحسنات » (4) .

مادة (ذ ك و)

الذكاء

في اللغة

« ذَكَا الشخص : كان سريع الفهم .

ذَكَا الشيء : اشتد لهبه واشتعل .

ذكاء [في علم النفس] : القدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختبار ، وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الذكاء : هو سرعة إنقداح النتائج وسهولتها على النفس » (6) .

الإمام فخر الدين الرازي

_____

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 202 .

(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 15 ب – 16 أ .

(3) - الشورى : 49 .

(4) - الشيخ الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 166 – 167 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 484 - 485 .

(6) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 26 .

يقول : « الذكاء : وهو شدة الحدس وكماله ، وبلوغه الغاية القصوى » (1) .

مادة (ذ ل ل)

الذل
في اللغة
« ذَلَّ الشخص : ضعف وهان ، عكسه عَزّ .
ذَلَّ العابد لربه : خضع وامتثل » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ } (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أفضلية إذلال النفس
يقول الشيخ أبو عبد الله الرازي :
« إن إذلال النفس لأحكام الله تعالى أفضل من الصلاة والصيام » (4) .
[مسألة - 2] : في فائدة التنافس في الذل
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« التنافس في العلو من موجبات انقطاع الألفة ، كما أن التنافس في الذل من أقوى موجبات الألفة » (5) .
[من حِكَم الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه ، وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه » (6) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« من طلب عزاً بباطل أورثه الله ذلاً بحق » (7) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« معصية أورثت ذلاً وافتقاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً » (8) .
ويقول : « تحقق بذلك يمدك بعزته » (9) .
مذلة الولي

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 485 .
(3) - الإسراء : 24 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في

مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 276 .
(5) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 199 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 83 .
(7) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 315 .
(8) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 125 .
(9) - المصدر نفسه – ص 157 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مذلة الولي في الدنيا : هي ليس بذل ، فإنها مشاهدة عن الحق في قلوبهم ، وإنما ذلك تصفية وحكم الموطن » (1) .
الذليل
الإمام القشيري
يقول : « الذليل : هو من استغنى بغير الله » (2) .
المذل - جل جلاله -
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « المذل ، أي : الذي أذل العاصين بمعصيته ، وقيل : هو الذي أذل أعداءه بحرمان معرفته وركوب مخالفته ، ثم نقلهم إلى دار عقوبته وإهانته وقابلهم بطرده ولعنته » (3) .
عبد المذل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المذل : هو مظهر صفة الإذلال ، فيذل بمذلية الحق كل من أذله الله من أعدائه بإسمه المذل الذي تجلى به له » (4) .
المعز المذل - جل جلاله - المعز المذل
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام الغزالي
يقول : « المعز المذل - جل جلاله - : هو الذي يؤتي الملك من يشاء ، ويسلبه ممن يشاء ... من

مد عينه إلى الخلق حتى احتاج إليهم ، وسلط عليه الحرص حتى لم يقنع بالكفاية ، واستدرجه بمكره حتى اغتر بنفسه وبقى في ظلمة الجهل – فقد أذله وسلبه » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 50 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 335 .
(3) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 41 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 113 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 83 .

يقول : « المعز المذل - جل جلاله - : فأعز بطاعته وأذل بمخالفته . وفي الدنيا أعز بما أتى من المال من أتاه ، وبما أعطى من اليقين لأهله ، وبما أنعم به من الرياسة والولاية والتحكم في العالم بإمضاء الكلمة والقهر ، وبما أذل به الجبارين والمتكبرين ، وبما أذل به في الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الآخرة ، ويذل من أورثهم الذلة في الدنيا لإيمانهم وطاعتهم » (1) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « المعز المذل - جل جلاله - : الذي أعزّ أولياءه فضلاً بعظمته ، ثم غفر لهم برحمته ، ثم أحلهم دار كرامته وأذل أعداءه ، عدلاً بعصيانهم وارتكابهم مخالفته ، ثم بوأهم دار عقوبته ، وأهانهم بطرده ولعنته » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المعز المذل : فإنه كان متصفاً بهاتين الصفتين ، والدليل على ذلك تمكينه من التصرف الكلي في الوجود ، وقد شهد الله له أنه مطاع في الملكوت

الأعلى ، فقال في حقه : { ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ } (3) ، يعني : عند ذي العرش . فإذا شهد الله له بأنه مطاع في الملكوت الأعلى ، فما قولك في الملك الأسفل ، وهو في تسخيره العالم العلوي الذي في طوعه وتحت أمره !؟ » (4) .

[مسألة] : المعز المذل - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في إقامة جاه من استند إليك ، وإذلال من تكبر على الله وعليك .

التحقق : المعز مفيد العز من استند إليه وإن كان ذليلاً ، والمذل ملبس الذل من تعاظم عليه وإن كان عزيزاً .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 323 .

(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 48 .

(3) - التكوير : 20 – 21 .

(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 262 .

التخلق : إذا حمى العبد نفسه بهمته لا بسبب ظاهر كان عزيزاً ، وإذا عظم غيره من أجله بصرف خاطره إليه وهمته حتى يلبسه عزاً يعظمه من أجله ذلك المحترم له كان معزاً ، والمذل على هذا المجرى فإن أثر فيه فليس بمعز ، ويستأنف أحكام هذه الصفة . ولا بد في جميع هذه التخلقات من الميزان المشروع ، ومهما اختل فليس مقصود أهل الطريق إلى الله في التخلق بالأسماء » (1) .

مادة (ذ ن ب)

الذنب - الذنوب

في اللغة

« ذَنْبٌ : إثم وجرم ومعصية » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (39) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والَّذينَ إذا فَعَلوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ ذَكَروا اللَّه فاسْتَغْفَروا لِذُنوبِهِمْ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الذنب : هو عبارة عن كل ما هو مخالف لأمر الله تعالى في ترك أو
فعل » (4) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الذنب : هو ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة » (5) .
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي
يقول : « الذنوب : حجاب عن المحبوب » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الذنوب : هي أشراك تربط العبد عن القيام بطاعة الله ، وتربط الروح عن المسير إلى ملكوت الله ، وتحجب القلب عن الرقة ، وتربطه عن الحركة بذكر الله . كالأشراك التي يصاد بها الطير والوحش (7) .
الشيخ عبد الله ميرغني

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 27 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 486 .
(3) - آل عمران : 135 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 18 .
(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 232 .
(6) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 321 0
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 165 (بتصرف) .

يقول : « الذنب والخطيئة والإثم والمعصية والإساءة والوزر والإصر ، ألفاظ مترادفة ومرجعها إلى ثلاثة أنواع : لغوي وعرفي وشرعي .
فمعنى الذنب لغة : فعل ما لا يليق بحسب الفاعل والمفعول معه ...
وأما العرفي : فمخالفة الفاعل له بحسبها ايضاً .
وأما الشرعي المصطلح عليه عند العلماء : فهو عبارة عن الصغائر والكبائر .
وإذا علمت ذلك علمت انه يطلق على غيرهما لغة وعرفاً ، بل واصطلاحاً للإجماع على قبول القاعدة التي قالها أبو سعيد الخراز وهي : (حسنات الأبرار سيئات المقربين) ، فجوزوا إطلاق السيئة المرادفة للذنب وإخوته على ضدها وهي الحسنة ، وخرجوا على ذلك كثيراً من المسائل لا سيما من كلام العارفين ، كقول رابعة العدوية (رضي الله عنها) :
(إستغفارنا يحتاج إلى إستغفار كثير) ، وهو ظاهر إذ نزلت نفسها منزلة العوام ، لكونها مع الغفلة كما أوَّله به كثير من العلماء . وأما إن أنزلت نفسها منزلة العارفين شكراً للنعمة ، فهو أيضاً كذلك ، لأنه بالنسبة إلى مقام الشهود ، الذي هو أقصى مرادهم ذنب وأي ذنب كما أوَّلته بذلك ، ولذا قال بعضهم (الاستغفار من الذنب ذنب آخر) » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 89 – 90 .

يقول : « الذنب : الميل إلى جهة السفل من النفس ، والخروج عن الصراط الذي وضعه الله للناس ، والذنب ذو شعبين ، ذنب له اتجاه إلى أعلى ، أي : أنه غير مستقر ، ولا متمكن ، وصاحبه ذو ندم وتبكيت ضمير ، يأتي الذنب آسفاً غير راض . ومثل ذنوب هؤلاء كمثل مرآة يعلوها الغبار فيطمسها ، فإذا غسلت عاد إليها رونقها ،

فلا ذنب على نادم ، ولا ذنب لمستغفر .. أما أصحاب الشعب الثاني ، فليس لهم وجه إلى الجانب العلوي من النفس ، وهم لذلك سادرون في الضلالة .. وأصحاب هذا الذنب لا يحسون ندماً ولا ألماً ، بل أنهم في الحمأة يرتعون منعمين ، مثلهم كمثل الخنازير التي ترتع في القاذورات » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : من أنواع الذنوب

يقول الشيخ معروف الكرخي :

« طلب الجنة بلا عمل ، ذنب من الذنوب » (2) .

[مسألة - 2] : في أشد الذنوب

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« أشد الذنوب : هو ما استخف به صاحبه » (3) .

[مسألة - 3] : في أقسام الذنب على الحقيقة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أقسام الذنب بحسب الحقيقة فخمسة :

الغفلة عن الحق ، والغفلة عن هذه الغفلة ، والتيقظ لغيره ، والتيقظ لهذا التيقظ ، والتيقظ للتيقظ له .

أما الغفلة عن الحق : فهي نسيان عهد الربوبية المأخوذ على بني آدم باستيلاء التكاثر على القلوب الشيطانية ...

قال الله تعالى : { وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسونَ } (4) ، وهم يلبسون الصور ، ولهذا كان اللَبس عليهم في الصور ... فإنه لما أنكروه في أول تجلياته لعقولهم ، قلب أفئدتهم فظنوا أن الصور له ، وقلب أبصارهم فلم يدركوا أن الصور رؤيتهم لتجلياته من حيث هم لا من حيث هو ...

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 136 .

(2) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – مناقب معروف الكرخي وأخباره - ص 123 .

(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 110 .

(4) - الأنعام : 9 .

وأما الغفلة عن هذه الغفلة : فهي كما قال الله تعالى : { وَهُمْ يَحْسَبونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنونَ صُنْعاً } (1) ، وقال تعالى : { وَيَحْسَبونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدونَ } (2) ، فعدم إحسانهم الصنع وعدم هدايتهم هو الغفلة ، وحسبانهم خلاف ذلك هو الغفلة عن هذه الغفلة ،فهما ذنبان ، الثاني أشد من الأول ، لأن فيه تسمية ما ليس بحق حقاً ...
وأما التيقظ لغير الحق : فهو عبارة عن الغرور بالأكوان ، وذلك في حق العباد
والزهاد ، فإنهم ناظرون إلى عبادتهم وزهدهم ، مشتغلون بذلك ليلاً ونهاراً ، ينقدون العبادة بأنفسهم لا بربهم ، ومن اشتغل بالخدمة عن المخدوم فهو المغرور المحروم ...
وأما التيقظ لهذا التيقظ : فهو : الجزم بأن أحوال هؤلاء المشتغلين بخدمة مولاهم عن مولاهم ، هي الصواب . وتفضيلها على أحوال من اشتغلوا بمولاهم ، فاشتغل هو بخدمته عنهم ، وقام مقامهم في إصلاح شأنهم ...
وأما التيقظ للتيقظ له : فهو عبارة عن تفطن العارفين أنهم عارفون تفطناً صادراً منهم لا منه ، وبهم لا به ، لسبب بقاء رسومهم الباطنة وإن محيت عنهم رسومهم الظاهرة ، فهم قائمون بأنفسهم عليه ، لا به عليه » (3) .

[مسألة - 4] : في عقوبة الذنب

يقول الشيخ أبو الحسن المزين :
« الذنب - بعد الذنب - عقوبة الذنب » (4) .

[مسألة - 5] : في فائدة الاهتمام بالذنب

يقول الشيخ الحسن البصري :
« اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه ، وندمه عليه مفتاح لتوبته ، ولا يزال العبد يهتم بالذنب حتى يكون له أنفع من بعض حسناته » (5) .

[مسألة - 6] : في عبادة المذنبين

---

(1) - الكهف : 104 .
(2) - الأعراف : 30 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 103 –

106 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 382 0
(5) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 115 0

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« المذنبين في حال ذنوبهم عابدون لله تعالى بعلمهم أن ذلك ذنب فعلوه .
والعلم عبادة ، وانقيادهم لخلق الله تعالى الذنب فيهم طاعة منهم لله تعالى فيما أراد لا فيما أمر .
والطاعة عبادة ، فهم مطيعون في عين مخالفتهم ، وعابدون في عين معصيتهم ، ولهذا قال تعالى : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ في السَّماواتِ والْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً } (1) ، وكان سجود المشركين للأصنام سجوداً لله تعالى كرهاً ، والسجود لله تعالى عبادة ، فهم عابدون لله تعالى في حال عبادتهم للأصنام ولكن لا يعلمون » (2) .

[مسألة - 7] : في سبب الذنب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سئل بعض الأولياء العارفين بالله ما سبب الذنب ؟
قال : سببه النظرة ، ومن النظرة الخطرة ، فإن تداركت الخطرة بالرجوع إلى الله ذهبت وإن لم تدركها امتزجت بالوساوس ، فيتولد منها الشهوة ، وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح ، فإن تداركت الشهوة وإلا تولد منها الطلب ، فإن تداركت الطلب وإلا تولد منه الفعل » (3) .

[مسألة - 8] : في حقيقة الذنب

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حقيقة الذنب في الشرع ، هي : المخالفة للرب سبحانه وتعالى بعد حصول التبليغ عنه في الزمان ... أما حقيقة الذنب بحسب باطن الأمر الإلهي

المسمى باسم الحقيقة ، فهو : الموافقة للرب سبحانه وتعالى في شيء مما أراد بنفسه من نفسه بعد وصول التبليغ عن نفسه بنفسه إلى نفسه » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين مقام المذنب ومقام المطيع
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) - الرعد : 15 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 93 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 513 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص77 - 78 .

« المقام الذي للذنب فهو بحسب الشريعة : الاستعداد والتهيئة لظهور أثر الغضب الإلهي من اسمه المنتقم .
وفي الحقيقة وقوف المذنب تحت اسمه الرحمن ، كالأرض المجدبة الطالبة للري رغبة في الإنبات ، فإن الأرض الريانة يفتقر إليها النبات في الإخراج وهي مستغنية عن المطر بخلاف الأولى ، فمقام الذنب أتم من مقام الطاعة لهذا المعنى ، ولكن لا يثبت المكلف لتجلياته الجلالية الدنيوية والأخروية ، بخلاف مقام الطاعة ، فإن تجلياته كلها جمالية في الدنيا والآخرة » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إذا وقع منك ذنب ، فلا يكن سبباً يؤيسك من حصول الاستقامة مع ربك ، فقد يكون ذلك آخر ذنب قُدِّر عليك » (2) .
و يقول : « خمسة في الذنوب توجب جمعك عليه خير لك من دوام طاعة توجب تكبرك عليه » (3) .
[من حكايات الصوفية] : دواء يقلل الذنوب

يقول الشيخ الحسن البصري :
« بينما أنا أطوف في أزقة البصرة وأسواقها مع شاب عابد ، فإذا بطبيب جالس على كرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان وبأيديهم قوارير فيها ماء وكل واحد منهم يستوصف دواء دائه ، فتقدم الشاب إلى الطبيب فقال : أيها الطبيب ، هل عنك دواء يقلل الذنوب ، ويشفي مرض القلوب ؟
قال : نعم ، خذ مني عشرة أشياء .
خذ عروق شجرة الفقر ، مع ورق التواضع ، واجعل فيها اهليلج التوبة ، واطرحه في هاون الرضا ، واسحقه بمنجار القناعة ، واجعله في طنجير التقى ، وصب عليه ماء الحياء ، واغله بنار المحبة ، واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء ، واشربه بمعلقة الحمد ، فانك إن فعلت ذلك فإنه ينفعك من كل بلاء وداء في الدنيا والآخرة » (4) .
ذنوب المقربين

_____
(1) - المصدر نفسه– ص 97 – 98 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 145 .
(3) - المصدر نفسه – ص 293 .
(4) - الشيخ احمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 95 .

الشيخ ذو النون المصري
يقول : « ذنوب المقربين : حسنات الأبرار » (1) .

مادة (ذ هـ ب)
الذهاب
في اللغة
« ذَهَبَ : ابتعد .
ذَهَبَ به : أزاله .
ذَهَبَ إليه : توجه .
ذهب الشيء في الشيء : اختلط » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (48) مرة

بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَقالَ إِنّي ذاهِبٌ إلى رَبّي سَيَهْدينِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الذهاب : المراد هنا ليس الإعدام ، وإنما هو انتقال من حال إلى حال » (4) .
ويقول : « الذهاب : هو غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان قبل الفصل » (5) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الذهاب : هو بمعنى الغيبة ، ويراد بذلك غيبة القلب عن المحسوسات بمشاهدة ما شهده من الوعيد أو الوعد ، والجلال أو الجمال أو غير ذلك » (6) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الذهاب : هو محبة خالصة لله تعالى ، وفناء في ذاته نتيجة الانشغال به .
والذهاب : هو ثمرة من ثمرات العشق الإلهي ، فلا يبقي المدركات الحسية من سمع وبصر وإحساس وجود بالمرة ، وهو بذلك غيبة عن الصفات المذمومة ، وبقاء في الحق ، ولذلك فالذهاب أتم من الغيبة ، لأنه ذهاب القلب عن إحساس المحسوسات ، وذلك بمشاهدة المحبوب ، كما يقال عن ذهاب الذهاب أن المحب الفاني في ذات الله لا يشعر بغيبته ولا بفنائه ، فهو ذهاب لا نهاية له ولا حد » (7) .
الذهاب إلى الله

---

(1) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 61 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 487 .
(3) - الصافات : 99 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 365 – 366 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 132 .
(6) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت

القلوب ج 2) – ص 273 .
(7) - د. حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 145 .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الذهاب إلى الله : هو الخلوة » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الذهاب الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل ذهاب لا يفنيك عنك لا يعول عليه » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين ذهاب السالك وذهاب العارف
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« السالك ذاهب إليه ، والعارف ذاهب فيه » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى على لسان إبراهيم - عليه السلام - : { إِنّي ذاهِبٌ إلى رَبّي سَيَهْدينِ } (4)
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« كان ذاهباً في الله فلهذا ذهب إلى الله ، فذهابه في الله أوجب ذهابه إلى الله » (5) .
الذهاب عن الذهاب
الشيخ السراج الطوسي
الذهاب عن الذهاب : هو فقد الفقد في الفقد (6) .
المذهب
في اللغة
« مَذْهَب : 1. طريقة .
2. مُعْتَقَد يُذْهَب إليه .
3. مجموعة من الآراء والنظريات العلمية والفلسفية » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المذهب : ما قوى في النفس ، حتى اعتمده صاحبه » (8) .

المذهب الصوفي
الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 39 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .
(3) - الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 53 .
(4) - الصافات : 99 .
(5) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 52 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 347 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 488 .
(8) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 24 .

يقول : « المذهب الصوفي : هو موسوعة ضخمة تحوي حصيلة التجارب والتأملات العديدة إلى جانب المنقول سماعا أو كتابة . وللمذهب فروع كثيرة جداً ، أو نقاط فرعية عديدة . ومن المفيد أن نركز انتباهنا على جانبين رئيسين متميزين في هذا المذهب ، أحدهما يتصل بالحقائق العامة الكلية ، ويطلق عليه اختصاراً لفظ (الحقائق) . والآخر يتصل بالمراحل الفردية في الطريق من ناحية التقنين والتحليل والوصف والتعليق ، وقد يطلق عليه اختصاراً أسم (الدقائق) ، ولا يعني التمييز بين الحقائق والدقائق الفصل التام بينهما ، فهناك حدود مشتركة بين الجانبين » (1) .

[مسألة] : في الخصال أو الأصول التي بني عليها المذهب الصوفي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري : « أصول مذهبنا ثلاثة : الاقتداء بالنبي في أفعاله وأخلاقه ، وأكل الحلال ، وإخلاص النية في جميع الأحوال » (2) .
ويقول الشيخ أبو أحمد القلانسي :

« بني مذهبنا على ثلاث خصال :
لا نطالب أحداً (من الناس) بواجب حقنا .
ونطالب أنفسنا بحقوق الناس .
ونلزم أنفسنا التقصير في جميع ما نأتي به » (3) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« اتفق أهل العلم أن [أصول مذهب الصوفية] خمس خلال :
صيام النهار ، وقيام الليل ، وإخلاص العمل ، والإشراف على الأعمال بطول الرعاية والتوكل على الله في كل حال » (4) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« أصلنا : السكوت والاكتفاء بعلم الله - عز وجل - » (5) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« وقال غيره : بنينا أصل مذهبنا على ثلاث :

_____
(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 153 .
(2) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 93 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 175 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 217 .
(5) - المصدر نفسه – ص 217 .

متابعة الأمر والنهي ، ومعانقة الفقر ، والشفقة إلى الخلق » (1) .
الذَّهَب
في اللغة
« ذَهَبٌ : عنصر فِلِزِّي أصفر اللون (معدن نفيس) » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات ، منها قوله تعالى : { زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ

الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنينَ والْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الذهب : هو كناية عن صفة كمال ، لكمال مراتب المقامات . فإن الذهب حاز صفة كمال الاعتدال ، وهو أشرف المعادن » (4) .
مادة (ذ هـ ل)
الذاهل

في اللغة
« ذَهِلَ الشخص : غاب عن رشده من شدة الانفعال والدهشة » (5) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة أخرى ، في قوله تعالى : { يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الذاهل : هو الفاني عنها [الكائنات] » (7) .

مادة (ذ هـ ن)
الذهن
في اللغة
« ذِهْنٌ : الفهم والعقل » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الذهن : وهو قوة النفس على اكتساب العلوم التي هي غير حاصلة » (9) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الذهن : هو في الكلمة الجامعة المانعة وبها ، كأنه محيط بها بثبوت غير

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 176 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 487 .

(3) - آل عمران : 14 .
(4) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق – ص 147 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 488 .
(6) - الحج : 2 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 42 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 488 .
(9) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 421 .

معين . ولا يمكن أن يكون معها شيء : لا قبل ماهيتها ولا مع ماهيتها ، بل لا يمكن أن يفرض فيها القبل والبعد والمعية » (1) .

[مسألة] : في أن العقل والنفس والذهن أمر واحد

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :
« قيل : العقل والنفس والذهن واحد ، إلا أنها سميت عقلاً : لكونها مدركة ، وسميت نفساً : لكونها متصرفة ، وسميت ذهناً : لكونها مستعدة للإدراك » (2) .

جودة الذهن

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « جودة الذهن وقوته : هو تأمل النفس لما قد لزم من المقدم » (3) .

صفاء الذهن

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « صفاء الذهن : هو استعداد النفس لاستخراج المطلوب » (4) .

مادة (ذ و ب)

التذويب

في اللغة

« ذَابَ السُكَّر : تحلل داخل السائل واختفى .
ذاب الجسم : هُزِلَ » (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التذويب : هو للأولياء : وهو المشاهدة » (6) .
الذوبان
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الذوبان : هي حالة خاصة يصل إليها بعض الأولياء ، يصبحون خلالها فانين بنور الذكر ، فلا يستطيعون وقتها الذكر أو حتى الكلام .

مادة (ذ و ق)

الذوق
في اللغة
« ذاق الطعام : اختبر طعمه .
ذاق الشيء : جرَّبه واختبره .
تذوَّق العمل الفني : استمتع بما فيه من جمال » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 146 .
(2) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 115 .
(3) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 26 .
(4) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 26 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 489 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 249 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 489 – 490 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (63) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

{ وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وَلِيُذيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ } (1) .
في السنة المطهرة
عن أنس بن مالك أن رسول الله قال : { ثلاثة من كن فيه فقد ذاق طعم
الإيمان : من كان لا شيء أحب إليه من الله ورسوله ، ومن كان أن يحرق في النار أحب إليه من أن يرتد عن دينه ، ومن كان يحب لله ويبغض لله } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الروذباري
يقول : « الذوق : هو أول المواجيد » (3) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الذوق : هو تلقي الأرواح للأسرار الطاهرة من الكرامات وخوارق العادات » (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الذوق : هو الوجدان بما يأتيك . وسببه : تبديل الوجود والأرواح ، و يدخل في هذا التبديل تبديل الحواس (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الذوق : هو التجلي الإلهي الحاصل للمؤمن الذي أكمل شرائط الإيمان ، وهو بدء جعل السكينة في قلبه (6) .
ويقول : « الذوق : هو ذوق طعم الحياة الأصلية ، وذوق وجوه الحياة ...
والذوق : ذوق الموجود المطلق ، وذوق الموجود الحاصل بالإيجاد » (7) .
ويقول : « الذوق عند القوم : هو أول مبادئ التجلي ، وهو حال يفجأ العبد في
قلبه ، فإن أقام نفسين فصاعدا كان شربا » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الروم : 46 .
(2) - مجمع الزوائد ج: 1 ص: 56 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات

الصوفية – ص 498 0
(4) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 109 .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 18 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 59 (بتصرف) .
(7) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 133 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 548 .

يقول : « الذوق : هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلي البرقي ، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سمي شرباً ، فإذا بلغ النهاية سمي رياً ، وذلك بحسب صفاء السر عن لحظ الغير » (1) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الذوق : هو إدراك في القلب يميز بين الخاص أصناف المعاني ، هذا إذا صح من علة داء الشرك الخفي » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الذوق : هو فوق الفوق ، وقد حده لساني بما شهده عياني » (3) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الذوق : هو منصب الحكيم ، وحدّه العلم » (4) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجه التيشيتي
يقول : « الذوق : هو استطعام مبادئ الاتصال في بستان الجمع على موائد القرب ، فليس من ذاق كمن تملى ، فالذوق نهاية المراقبة وبداية المشاهدة ، فيرقى عن الصوم عن مذاق الأسرار ، والإمساك عن تلمح بوادي الأنوار ، والاتسام بسيما الانقطاع والإخلاء عن الارتقاء » (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الذوق : هو أول مقامات العارف ، وهو وجدان لذات الحقيقة » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص162 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 92 0
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 146 .
(5) - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 157 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 295 .

يقول : « الذوق : هو نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه ، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا من كتاب أو غيره ، وهو كالشراب لكن الشراب لا يستعمل إلا الراحات ، والذوق يلائم الراحات والمتاعب . وأول التجليات الذوق ، ثم الشراب » (1) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الذوق [عند الصوفية] : هو طريق الإيمان ، لأن الإيمان هو الذي يجمعه إلى الله وبالله » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الذوق : كأس الله الخاصة ، أعدها للمصطفين من عباده » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في درجات الذوق
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الذوق وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ذوق التصديق طعم العدة ، فلا يعلقه ضن ، ولا يقطعه أمل ، ولا تعوقه أمنية .
والدرجة الثانية : ذوق الإرادة طعم الأنس ، فلا يعلق به شاغل ، ولا يفتنه عارض ، ولا تكدِّره تفرقة .
والدرجة الثالثة : ذوق الانقطاع طعم الاتصال ، وذوق الهمة طعم الجمع ، وذوق المسامرة طعم العيان » (4) .
ويقول الشيخ محمود الفركاوي القادري :
« الذوق الأول : هو التصديق بما جاء به محمد من عند الله تعالى .
والثاني : هو ذوق الإرادة ، أي : إرادة الله : { وَما تَشاءونَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً } (5) ، فذوق الإرادة : أنس بلا وحشة ، ولا تكدير على صاحبه ، فإن الحق فعال لما يريد .
والثالث : ذوق الانقطاع إلى الله بالكلية ليذيقهم من رحمته » (6) .
ويقول : « الذوق ذوقان : ذوق رحمة وذوق عذاب .

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 104.
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية - ص 145 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 137 .
(4) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 99 .
(5) - الأنسان : 30
(6) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 103 .

فذوق الرحمة قوله تعالى : { إذا أَذَقْنا الْأِنْسانَ مِنّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها } (1) ، فهذا عام لجميع السالكين ، وقال تعالى : { واذْكُرْ عَبْدَنا أَيّوبَ } (2) إلى { وَشَرَاب } (3) فبصبره
قوله : { مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ } (4)

، فرحمه ظاهراً وباطناً بغسل ظاهره وشراب باطنه ، فكان فيه الشفاء لظاهره والرحمة لباطنه : { وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنّا وَذِكْرى لِأولي الْأَلْبابِ } (5) ففي الشراب مذاق ، وفي الرحمة مذاق ،
وفي الذكر مذاق .
وأما ذوق العذاب فقوله تعالى لأعدائه : { فَذوقوا فَما لِلظّالِمينَ مِنْ نَصيرٍ } (6) ، وقوله تعالى : { هَذا فَلْيَذوقوهُ حَميمٌ وَغَسّاقٌ } (7) » (8) .

[مسألة -2] : في خصائص الذوق
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الذوق أبقى من الوجد وأجلى من البرق » (9) .
[مسألة - 3] : في ضرورة مراعاة الذوق في مؤلفات الصوفية
يقول الباحث يوسف زيدان :

---

(1) - الشورى : 48 .
(2) - سورة ص : 41 .
(3) - سورة ص : 41 .
(4) - الأنبياء : 83 .
(5) - سورة ص : 43 .
(6) - فاطر : 37 .
(7) - سورة ص : 57 .
(8) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 103 – 104 .
(9) - الشيخ الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 99 .

« الذي ينبغي علينا مراعاته عند النظر في تأليف الصوفية ، حتى يمكن أن تنكشف لنا معانيها ، وهو الذوق ، فالعمل الصوفي في النهاية هو عمل فني ، مفعم بالرموز والإيحاءات والتلويحات التي لا تنكشف إلا بضرب من التذوق
والاستشفاف ... بعبارة أخرى ، لقد تكلم الصوفية عن معان شاهدوها حين انفتحت عيون قلوبهم ، وانطبقت عيون رؤوسهم (كما تقول عبارة

النفري) ومن هنا كان علينا أن ننظر إلى كلماتهم ، بعين القلب ... فإذا تناولنا كلام الصوفية بغير ذلك استحال علينا استكناه مقاصده ومراميه » (1) .

[مسألة - 4] : في حقيقة الذوق وغايته

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

« حقيقته [الذوق] : وجدان حلاوة من التمني في رياض تروض الرضا .

وغايته : الاستغناء في تصور معاني الحقائق عن نصب والبراهين السمعية والعقلية » (2)

[مقارنة - 1] : في الفرق بين العلم والذوق

يقول الشيخ أحمد زروق :

« العلم برهانه في نفسه ، فمدعيه مصدق باختباره ، مكذب باختلاله .

والذوق ، علمه مقصور على ذائقه ، فدعواه ثابتة بشواهد حاله ، كاذبة بها » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الذوق والشرب والري

يقول الإمام القشيري :

_____

(1) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 49 – 50 .

(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .

(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 123 .

« من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ، ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوف وبوادر الواردات . وأول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري . فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب ، ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري . فصاحب الذوق متساكر ، وصاحب الشرب سكران ، وصاحب الري صاح ، ومن قوي حبه

تسرمد شربه ، فإذا دامت به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكراً ، فكان صاحياً بالحق فانياً عن كل حظ » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« إذا اجتمع العقل والدين والعشق أدرك الذوق كل الأسرار التي يبتغيها
الطالب » (2) .
ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« الذوق متوقف على تزكية النفس ، ومن ذاق عرف ، ومن عرف فهم ، ومن
فهم لزم » (3) .
أهل الذوق
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : «أهل الذوق : من تكون أحكام تجلياتهم نازلة من مقام أرواحهم وقلوبهم إلى مقام نفوسهم وقواهم ، كأنهم يجدون ذلك حساً ، ويدركونه ذوقاً ، ويلوح ذلك من وجوههم » (4) .
أصحاب الذوق والطعم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أصحاب الذوق والطعم : هم أصحاب الوجدان والنيل ، لأن الوجدان من الذوق ، والنيل من الطعم » (5) .
خمرة الذوق
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « خمرة الذوق : هي ما تكسب اللطافة ، وتمحو الكثافة ، كوؤسها المعاني وحانها حضرة التداني ، ودنها العارف ، وندمانها المعارف وراووقها الصافي ، ومرافقها

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 65 .
(2) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 74 .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 154 .

(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 104.
(5) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 133 .

الموافي ، وخلاعها العقلاء ، وجلّاسها النبلاء ، بها تقلب الأعيان ، وتبصر الأعيان ، ويروي الظمآن ، ويشبع الغرثان (1) ، ويمشي المقعد ، وينطق الصامد » (2) .
[شعر] : في خمرة الذوق
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا ... وأعمى سقيناه ثلاثاً فأبصرا
وأخرسٌ لم ينطق ثمانين حجة ... أدرنا عليه الراح يوماًفاخبرا
وآخر بين الناس لا يعرف الهوى ... سقى قطرة من خمرنا فتحيرا
وميت دعا الساقي به فاجابه ... وسبح للصهباء طوعاً وكبرا
فلو عاين الرهبان سرعة بعثه ... لصلوا له مثل المسيح وأكثرا (3) .

درجة المذاق
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « درجة المذاق : هي الدرجة التي يذيقه الله ما إذاق أولياءه وأصفياءه » (4)

علم الأذواق – العلم الذوقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الأذواق : هو علم لا عن فكر ، وهو العلم الصحيح ، وما عداه فحدس وتخمين ليس بعلم أصلاً » (5) .
ويقول : « العلم الذوقي : علم نتائج المعاملات والأسرار ، وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك ، تقف به : على حقائق المعاني الوجودية ، وأسرار

الحق في عباده ، والحكم المودعة في الأشياء ، وهذا هو علم الحال » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « علوم الأذواق : وهي العلوم الحاصلة بالتجليات لمن شاء الله تعالى من عباده من القسم الثالث [حق اليقين] » (7) .
[مسألة] : في علوم الأذواق وتعلقها بالجوارح

_____
(1) - الغارث : الجائع – انظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص 548 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 92 0
(3) - المصدر نفسه – ص 92 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 151 0
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 173 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 19 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 491 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لكل جارحة علم من علوم الأذواق يخصها من عين واحدة تختلف باختلاف الجوارح ، كالماء حقيقة واحدة مختلف في الطعم باختلاف البقاع ... وهذه الحكمة من علم الأرجل ، وهو قوله تعالى في الأكل لمن أقام كتبه : { وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ } (1) . فإن الطريق الذي هو الصراط هو للسلوك عليه والمشي فيه ، والسعي لا يكون إلا بالأرجل . فلا ينتج هذا الشهود في أخذ النواصي بيد من هو على صراط مستقيم إلا هذا الفن خاص من علوم الأذواق » (2) .
ذوق الأزل الصرف
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « ذوق الأزل الصرف : هو علم حضوري بالأسماء وبالذات » (3) .

ذوق الأنوار
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « ذوق الأنوار : هو عبارة عن نور في الروح ، سار فيها تذوق به أنوار أفعاله تعالى » (4) .
[مقارنة] : الفرق بين ذوق الأنوار وذوق الذات
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« ذوق الأنوار ... وهو يخالف ذوق الذات في أمور :
أحدها : أنه نوراني لا يتعلق إلا بالنور ، بخلاف ذوقنا فإنه يتعلق بالأجرام ، فنحس بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا ،
والروح تذوق حلاوة العسل لا من جرم العسل بل من نور العقل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة .
ثانيها : أنه لا يشترط فيه الاتصال ...
ثالثها : أنه لا يخص محلاً من الروح دون غيره ...
رابعها : أنه يكون بسائر الحواس ... فإذا سمعت لفظ العسل ذاقت النور الذي كان به العسل ، فتذوق حلاوته بسبب ذلك ، وكذا إذا سمعت لفظ الجنة » (5) .
ذوق الربوبية
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - المائدة : 66 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 107 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 194 .
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 51 0
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 51 0

ذوق الربوبية : هو وجد يجد السيار في نفسه بعد أن يغيب ورفعه الحق إليه ، وهذا الذوق يكون كطرفة عين ، وهو أسنى المقامات والكرامات ، فإن السيار لا يزال مع
الحق - سبحانه وتعالى - في عتاب وجدال يقول : ما الذي أوجب ان تكون رباً ، وأكون مربوباً ؟

وتكون خالقاً وأكون مخلوقاً ؟ وتكون قديماً وأكون حادثاً ؟ فيذيقه الله هذا المذاق ، فيستريح من ذلك التحير والعتاب (1) .

الذائق

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الذائق : هو الذي كشف له عن نور جمال المحبوب ، وحظي منه بشيء : نفساً أو نفسين ، ثم أرخي عليه الحجاب (2) .

الشيخ محمد العلمي القدسي

يقول : « الذائق : هو من حُبا بحاء حلاوة الحماية ، وعز عين العناية ، وهاء الهداية ، وكاف الكلاية ، ولام الولاية ، فاعترف واغترف ، وحي بالعز والشرف .

الذائق : من حَلَت موارده الوجود بأنواع مواهب البر المودود ، فتري من صافي مواردها ، واقتض من فوائد شواردها ما حي به وجوده ، وكمل به سعوده ...

الذائق : من فهم الإشارة ، وحل العبارة بحقائق التحقيق ، ودقائق التدقيق ، وعرف سالك الطريق الموصلة إلى ما فيه الهداية والتوفيق ، فاعرب عن سنن كل طريق » (3) .

فهرس

الدال ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 7
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الدال من الناحية الصوفية 8
دال الدوام ... 8
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 8
مادة (د ب ب) ... 9
الدابة ... 9

في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 9

_____
(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 36 – 37 (بتصرف) .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 126 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 204 .

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 9
[مسألة] : في أسرار صور الدابة وظهورها ... 9
مادة (د ب ر) ... 11
التدبير ... 11
في اللغة ... 11
في القرآن الكريم ... 11
في الاصطلاح الصوفي ... 11
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 11
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 11
الشيخ أحمد بن علوان ... 11
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 11

إضافات وإيضاحات ... 12
[مسألة - 1] : في أقسام التدبير ... 12
[مسألة - 2] : في أنواع التدبير ... 12
[مسألة – 3] : في التدبير المذموم ... 14
[نصيحة] : في ترك التدبير ... 14
[فائدة] : ... 14
المتدبر ... 14
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 14
[وصية] : ... 15
المدبر ... 15
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 15
الملك المدبر ... 15

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 15
الدبور ... 15
في اللغة ... 15
في الاصطلاح الصوفي ... 16
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 16
مادة (د ث ر) ... 17
المدَّثِر ... 17
في اللغة ... 17
في القرآن الكريم ... 17
في الاصطلاح الصوفي ... 17
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 17
في اصطلاح الكسنزان ... 17
مادة (د ج ر) ... 18
دَيْجُور ... 18
في اللغة ... 18
في الاصطلاح الصوفي ... 18
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 18

مادة (د ج و) ... 19
الدجى ... 19
في اللغة ... 19
في الاصطلاح الصوفي ... 19
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 19
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 19
مادة (د خ ل) ... 20
المدخل ... 20
في اللغة ... 20
في القرآن الكريم ... 20
في الاصطلاح الصوفي ... 20
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 20
الشيخ ابن عباد الرندي ... 20
المدخل الصدق ... 20
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 20
في اصطلاح الكسنزان ... 21
[مسألة] : في هواتف الحق للدخول إلى حضرته ... 21
مادة (د خ ن) ... 22

الدخان ... 22
في اللغة ... 22
في القرآن الكريم ... 22
في الاصطلاح الصوفي ... 22
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 22
الدكتورة سعاد الحكيم ... 22
مادة (د ر أ) ... 23
المدارأة ... 23
في اللغة ... 23
في القرآن الكريم ... 23
في الاصطلاح الصوفي ... 23
الشيخ أحمد زروق ... 23

مادة (د ر ج) ... 24
الاستدراج ... 24
في اللغة ... 24
في القرآن الكريم ... 24
في الاصطلاح الصوفي ... 24
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 24

الشيخ أبو محمد الجريري ... 24
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 25
الشيخ بندار الشيرازي ... 25
الشيخ أبو الحسين بن هند ... 25
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 25
الإمام القشيري ... 25
الشيخ منصور البطائحي ... 26
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 26
الشريف الجرجاني ... 26
الشيخ علي البندنيجي ... 26
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 27
الشيخ معروف النودهي ... 27
الشيخ سعيد النورسي ... 27
الدكتور يوسف القرضاوي ... 27
في اصطلاح الكسنزان ... 27
إضافات وإيضاحات ... 28
[مسألة - 1] : في علامات الاستدراج وأماراته ...

28
[مسألة – 2] : في صور الاستدراج ... 28
[مسألة – 3] : في استدراج المريد ... 28
[مسألة – 4] : في استدراج الولاية ... 29
[مسألة – 5] : في عدم الأمن من الاستدراج ... 29
[مقارنة] : في الفرق بين المكر والاستدراج ... 30
[تنبيه] : ... 30

استدراج العارفين ... 30
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 30
استدراج العلماء ... 30
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 30
استدراج المجتهدين ... 30
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 30
استدراج المذنبين ... 31
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 31
استدراج المريدين ... 31
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 31
المستدرج ... 31
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 31
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 31
التدرج ... 31
في اللغة ... 31
في اصطلاح الكسنزان ... 32
الدرجات ... 32
في اللغة ... 32
في القرآن الكريم ... 32
في السنة المطهرة ... 32
في الاصطلاح الصوفي ... 32
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 32
في اصطلاح الكسنزان ... 32
[مسألة كسنزانية] : في عظم الدرجة الواحدة ... 33
إضافات وإيضاحات ... 33
[مسألة – 1] : في أعلى الدرجات ... 33

[مسألة – 2] : في طبقات الدرجات ... 33
[مسألة – 3] : في عدم تناهي الدرجات ... 33
[مسألة – 4] : في أنواع رفع الدرجات ... 34
[مسألة – 5] : في تقسيم درجات الصوفية ... 34
[مسألة – 6] : في درجات الخلق ... 35
[مسألة – 7] : في أصناف أهل الدرجات ... 35
الدرجة الرفيعة ... 36
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 36
في اصطلاح الكسنزان ... 36
[مسألة] : في رفع درجات بعض العباد على بعض ... 36

المندرج الرباني ... 38
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 38
مادة (د ر ر) ... 39
الدرة ... 39
في اللغة ... 39
في القرآن الكريم ... 39
في الاصطلاح الصوفي ... 39
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 39
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 39
الباحث محمد غازي عرابي ... 39
إضافات وايضاحات : ... 40
[مسألة – 1] : الدرة في علم الحروف ... 40
[مسألة – 2] : في خلق الدرة وما تكون منها ... 40
الدرة البيضاء - الدرة البيضاء ... 40
(أولاً : بمعنى الرسول ... 40
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 40
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 41
الدكتور يوسف زيدان ... 41
(ثانياً : المعنى العام ... 41
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 41
الدكتورة سعاد الحكيم ... 41
[شعر] : ... 42

مادة (د ر س) ... 43
المدرسة ... 43
في اللغة ... 43
في القرآن الكريم ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 43
الدارس - الدارسات ... 43
في اللغة ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 43
مادة (د ر ك) ... 44
الإدراك ... 44
في اللغة ... 44
الدرك ... 44
في اللغة ... 44
في القرآن الكريم ... 44
في اصطلاح الكسنزان ... 44
مادة (د ر و ش) ... 46
الدَّرْوَشَة ... 46
في اللغة ... 46
في اصطلاح الكسنزان ... 46
الشيخ عبد القادر الكسنزان ... 46
الدَّرْويش ... 47
في اصطلاح الكسنزان ... 47
[مسألة كسنزانية] : في أقسام الدراويش أو طبقاتهم ... 47
[مسألة] : في ذكر شيء من أحوال الدرويش ... 47
الدرويش الواعي ... 48
في اصطلاح الكسنزان ... 48
مادة (د ر ي) ... 49
الدراية ... 49
في اللغة ... 49
في القرآن الكريم ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الإمام فخر الدين الرازي ... 49
علم الدراية ... 49

الشيخ السراج الطوسي ... 49
مادة (د ع و) ... 50
الدعاء ... 50
في اللغة ... 50
في القرآن الكريم ... 50
في الاصطلاح الصوفي ... 50
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 50
الشيخ بشر الحافي ... 50
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 50
الشيخ أبو علي الدقاق ... 50
الإمام القشيري ... 51
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 51
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 51
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 52
الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي ... 52

الشيخ محمد مهدي الرواس ... 52
الدكتور حسن الشرقاوي ... 52
الباحث محمد غازي عرابي ... 52
في اصطلاح الكسنزان ... 53
إضافات وإيضاحات ... 53
[بحث كسنزاني] : في المراد بالحديث النبوي الشريف : { الدعاء مخ العبادة } ... 53
الدعاء في اللغة : ... 53
الدعاء في الاصطلاح الفقهي : ... 53
الدعاء بمعنى المخ للعبادة .. ما هو ؟ ... 54
مخ العبادة (الدعاء المستجاب) والإذن بالدعوة والإرشاد ... 56
[مسألة – 1] : في أنواع الدعاء ... 60
[مسألة – 2] : في مراتب الدعاء ... 60
[مسألة – 3] : في درجات الدعاء ... 60
[مسألة – 4] : في أوجه الدعاء ... 61
[مسألة – 5] : في شرط الدعاء ... 61
[مسألة – 6] : في أركان الدعاء وأجنحته وأسبابه وأوقاته ... 61
[مسألة – 7] : في أول الدعاء ... 61
[مسألة – 8] : في أمهات منازل الدعاء وأخص

صفاتها ... 62
[مسألة – 9] : في فائدة الدعاء ... 62
[مسألة – 10] : في أن الدعاء يدفع البلاء ... 62
[مسألة – 11] : في الحث على الدعاء ... 62
[مسألة – 12] : في الإقامة في مقام الدعاء ... 63
[مسألة – 13] : في معنى : الدعاء مخ العبادة ... 63
[مسألة – 14] : في علامة الدعاء المستجاب ... 63
[مسألة – 15] : في الدعاء الأفضل ... 64
[مسألة – 16] : في وجوه إجابة الدعاء ... 64
[مسألة – 17] : في سبب عدم استجابة الدعاء للعارف كلما سأل ربه ... 64
[مسألة – 18] : في أصناف أهل الدعاء المستجاب ... 65
[مسألة – 19] : في المطلوب بالدعاء ... 65
[مسألة – 20] : في الترقي إلى مرتبة ترك الدعاء ... 65
[مسألة – 21] : في أحوال الناس من حيث الدعاء ... 65
[مسألة – 22] : في أيهما أفضل (الدعاء أم السكوت) وطريقة معرفة ذلك ؟ ... 66
[مسألة – 23] : في أيهما أفضل الدعاء أم العمل ... 67
[مسألة – 24] : في جواز الدعاء بغير ما دعى به الرسول ... 67
[مسألة - 25] : في أدب الدعاء ... 68
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الدعاء والهداية ... 68
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الدعاء والذكر ... 69

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَما دُعاءُ الْكافِرينَ إِلّا في ضَلالٍ } 69
[من أقوال الصوفية] : ... 69
[حكاية – 1] : حول استجابة الدعاء للإمام

علي ... 70
[حكاية – 2] : حول استجابة دعاء الصادق - عليه السلام - ... 70
[حكاية – 3] : حول استجابة دعاء الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 71
[حكاية – 4] : حول استجابة دعاء الحسن البصري ... 72
[حكاية – 5] : حول استجابة دعاء الشيخ حبيب العجمي ... 72
[حكاية – 6] : حول استجابة دعاء الشيخ معروف الكرخي ... 73
[حكاية – 7] : حول استجابة دعاء أحد الصالحين ... 74
الاستقامة في الدعاء ... 76
الشيخ ذو النون المصري ... 76
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 76
خير الدعاء ... 76
الإمام القشيري ... 76
منازل الدعاء ... 76
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 76
دعاء الإشارة ... 76
الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي ... 76
الدعاء بالإخلاص ... 77
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 77
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 77
الدعاء بالحكمة ... 77
الشيخ الحكيم الترمذي ... 77
دعاء التصريح ... 77
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 77
دعاء التعريض ... 78
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 78
دعاء الحال ... 78
الشيخ عبد الله الخضري ... 78
دعاء الغافل ... 78
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 78

دعاء المتيقظ ... 78

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 78
دعاء المحجوبين ... 79
الشيخ عبد الله الخضري ... 79
الدعاء المستجاب ... 79
في اصطلاح الكسنزان ... 79
[مسألة كسنزانية – 1] : في السبيل إلى إستجابة الدعاء ... 80
[مسألة كسنزانية – 2] : في أماكن يستجاب فيها الدعاء ... 80
[مسألة كسنزانية – 3] : في شروط استجابة الدعاء ... 80
دعاء المضطر ... 81
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 81
الدعوة ... 81
في اللغة ... 81
في القرآن الكريم ... 81
في السنة المطهرة ... 81
في اصطلاح الكسنزان ... 82
مقام الدعوة إلى الله ... 82
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 82
الدعوة التامة ... 82
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 82
دعوة الحق ... 82
الإمام علي بن أبي طالب ... 82
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 83

الدكتور أحمد الشرباصي ... 83
إضافات وإيضاحات ... 83
[مسألة – 1] : في أقسام الدعوة ... 83
[مسألة – 2] : في أنواع الدعوات ... 84
[مسألة – 3] : في معظم ما دعت إليه الرسل ... 84
[مسألة – 4] : في أبواب الدعوة إلى الله ... 84
[مقارنة] : في الفرق بين الدعوة إلى الله والدعوة إلى الرسول ... 85
[من أقوال الصوفية] : ... 85

الداعي - الداعي ... 86
(أولاً : بمعنى الرسول ... 86
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 86
(ثانياً : بالمعنى العام ... 87
الشيخ السراج الطوسي ... 87
الشيخ أحمد السرهندي ... 87
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 87
الشيخ علي البندنيجي ... 88
الدكتور عبد الحليم محمود ... 88
إضافات وإيضاحات ... 88
[مسألة – 1] : في أقسام الدعاة ... 88
[مسألة – 2] : في أنواع الدعاة ... 89
[مسألة – 3] : في شروط الداعي ... 90
[مسألة – 4] : في غلط مقولة (كلام الداعي إذا خرج من القلب وقع في القلب) ... 90
[مسألة – 5] : في آفة الداعي ... 91
[مقارنة] : في الفرق بين الداعي إلى الله وإلى سبيله ... 91
[من أقوال الصوفية] : ... 92
الداعون إلى الله ... 92
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 92
الإمام القشيري ... 92
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 92
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 93
الداعي إلى حكم الله ... 93
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 93
الداعي إلى شريعة الله ... 93
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 93
داعي الحق ... 93
الشيخ الجنيد البغدادي ... 93
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 94
الداعي الصادق ... 94
الشيخ عمر السهروردي ... 94
الداعي لحظوظ نفسه ... 94
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 94
المدعو ... 94
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 94

الدواعي ... 95
الدكتور علي شلق ... 95
داعية الدواعي ... 95
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 95
الدعوى ... 95
في اللغة ... 95
في القرآن الكريم ... 95
في الاصطلاح الصوفي ... 96
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 96
الإمام القشيري ... 96
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 96
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 96
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 96
الدكتور حسن الشرقاوي ... 96

في اصطلاح الكسنزان ... 97
[موعظة كسنزانية] : ... 97
إضافات وإيضاحات ... 97
[مسألة – 1] : في إظهار الدعاوى ... 97
[مسألة – 2] : في أنواع الدعاوى وكذب أصحابها ... 97
[مسألة – 3] : في بلاء الدعاوى ... 98
[من أقوال الصوفية] : ... 98
[فائدة] : في ضرورة شاهد الدعوى ... 99

أكبر الدعاوي ... 99
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 99
المدعي ... 100
الشيخ عقيل المنبجي ... 100
مادة (د ف ت ر) ... 101
الدفتر الأعظم ... 101
في اللغة ... 101
في الاصطلاح الصوفي ... 101
الدكتورة سعاد الحكيم ... 101
مادة (د ف ف) ... 102
الدف ... 102
في اللغة ... 102

في السنة المطهرة ... 102
في اصطلاح الكسنزان ... 102
[مبحث كسنزاني] : ضرب الدف والطبلة في شعائر الطريقة وأحكامها في الإسلام ... 102
الدف والطبل وحكم ضربهما في الإسلام ... 103
ضرب الدف والطبل في الطريقة الكسنزانية ... 112
[مسألة كسنزانية] : في الخصائص الروحية لضرب الدف في حلقات الذكر والإنشاد الصوفي (السماع) ... 115
[مبحث صوفي] : الدف ومشروعيته في الإسلام ... 116
مادة (د ف ن) ... 124
مدفن الحق ... 124
في اللغة ... 124
في الاصطلاح الصوفي ... 124
الدكتورة سعاد الحكيم ... 124
مادة (د ق ق) ... 125
التدقيق ... 125
في اللغة ... 125
في الاصطلاح الصوفي ... 125
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 125

الدقيقة - الدقائق ... 125
في اللغة ... 125
في الاصطلاح الصوفي ... 125
الشيخ موسى بن ماهين الزولي ... 125
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 125
الدكتورة سعاد الحكيم ... 126
مادة (د ك ن) ... 127
الدكناء ... 127
في اللغة ... 127
في الاصطلاح الصوفي ... 127
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 127
مادة (د ل س) ... 128
المُدَلِّس ... 128
في اللغة ... 128

في الاصطلاح الصوفي ... 128
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 128
مادة (د ل ل) ... 129
الإدلال ... 129
في اللغة ... 129
في الاصطلاح الصوفي ... 129
الدكتور أمين يوسف عودة ... 129
إضافات وايضاحات : ... 129
[مسألة] : في عدم صحة الإدلال بالنسبة إلى المقربين ... 129
[وصية] : في عدم الركون إلى ما يورث الإدلال ... 129
أهل الإدلال ... 130

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 130
مشهد الإدلال ... 130
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 130
الاستدلال ... 130
في اللغة ... 130
في القرآن الكريم ... 131
في الاصطلاح الصوفي ... 131
الدكتور حسن الشرقاوي ... 131
إضافات وايضاحات : ... 131
[مسألة] : في سقوط كلفة الاستدلال ... 131
[مقارنة] : في الفرق بين من يستدل به ومن يستدل عليه ... 131
الدلال ... 132
في اللغة ... 132
في الاصطلاح الصوفي ... 132
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 132
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 132
الدليل الأعظم ... 132
في اللغة ... 132
في الاصطلاح الصوفي ... 133
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 133
دليل الخيرات ... 133
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 133

الدليل الصالح ... 133
الشيخ أحمد زروق ... 133
إضافات وإيضاحات ... 134
[مسألة – 1] : في ضرورة الدليل ... 134
[مسألة – 2] : في ضرورة الدليل الداخلي ... 134
[مسألة – 3] : في أنواع الأدلاء ... 134
[من أقوال الصوفية] : ... 134
مادة (د ل ي) ... 135
التدلي ... 135
في اللغة ... 135
في القرآن الكريم ... 135
في الاصطلاح الصوفي ... 135
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 135
الشريف الجرجاني ... 135
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 136
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 136
الباحث محمد غازي عرابي ... 136
إضافات وإيضاحات ... 136
[تفسير الصوفي] : في تأويل قوله تعالى : { ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى } 136
منزل التدلي ... 138
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 138
مادة (د م ث) ... 139
الدماثة ... 139
في اللغة ... 139
في الاصطلاح الصوفي ... 139
الإمام أبو حامد الغزالي ... 139
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 139
مادة (د م س) ... 140
الدمس ... 140
في اللغة ... 140
في الاصطلاح الصوفي ... 140
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 140
مادة (د م ع) ... 141
الدمعة ... 141
في اللغة ... 141

في القرآن الكريم ... 141
في الاصطلاح الصوفي ... 141
الشيخ الجنيد البغدادي ... 141
[من أقوال الصوفية] : ... 141
مادة (د م غ) ... 142
الدماغ ... 142
في اللغة ... 142
في الاصطلاح الصوفي ... 142
الباحث محمد غازي عرابي ... 142

مادة (د م ى) ... 143
الدم ... 143
في اللغة ... 143

في القرآن الكريم ... 143
في الاصطلاح الصوفي ... 143
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 143
الدمى ... 143
في اللغة ... 143
في الاصطلاح الصوفي ... 144
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 144
مادة (د ن ف) ... 145
الدَّنِف ... 145
في اللغة ... 145
في الاصطلاح الصوفي ... 145
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي ... 145
مادة (د ن ن) ... 146
جمع الدنان ... 146
في اللغة ... 146
في الاصطلاح الصوفي ... 146
الدكتور يوسف زيدان ... 146
[شعر] : ... 146
مادة (د ن أ) ... 147
الدناءة ... 147
في اللغة ... 147
في الاصطلاح الصوفي ... 147
[من مكاشفات الصوفية] : ... 147

مادة (د ن و) ... 148
التداني ... 148
في اللغة ... 148
في القرآن الكريم ... 148

في الاصطلاح الصوفي ... 148
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 148
الشريف الجرجاني ... 148
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 148
منزل التداني ... 149
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 149
مقام أو أدنى ... 149
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 149
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 149
إضافات وإيضاحات ... 149
[مسألة – 1] : في أنواع الدنو من الله تعالى ... 149
[مسألة – 2] : في ثمار مقامات الدنو ... 150
[مسألة – 3] : في ثمرة مقام أو أدنى ... 150
[مسألة – 4] : في العلاقة بين مرتبتي الأدنى والأعلى من حيث الحقيقة ... 150
الدنيا ... 150
في اللغة ... 150
في القرآن الكريم ... 150
في الاصطلاح الصوفي ... 151
الشيخ الحسن البصري ... 151
الشيخ سفيان الثوري ... 151
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 151
الشيخ معروف الكرخي ... 151
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 151
الشيخ أحمد بن أبي الحواري ... 151
الشيخ الحكيم الترمذي ... 151
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 152
الشيخ أبو بكر الطمستاني ... 152
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 152
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 152
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 152

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 152
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 153
الباحث محمد غازي عرابي ... 153
في اصطلاح الكسنزان ... 154
السيد الشيخ الغوث عبد الكريم شاه الكسنزان ... 154
[مسألة كسنزانية] : في أثر حب الدنيا على قلب العابد ... 154

[من أقوال الكسنزان] : ... 154
إضافات وإيضاحات ... 154
[مسألة – 1] : في سبب التسمية بـ(الدنيا) ... 154
[مسألة – 2] : في أساس الدنيا ... 155
[مسألة – 3] : في مراحل الدنيا ... 155
[مسألة – 4] : في وجوه الدنيا ... 155
[مسألة – 5] : في قوام الدنيا ... 155
[مسألة – 6] : في قوام الدين والدنيا وهلاكهما ... 156
[مسألة – 7] : في منزلة الدنيا وميراث محبيها ... 156
[مسألة – 8] : في أصل الدنيا وفرعها وثمرتها ... 156
[مسألة – 9] : في أن الدنيا هي الأصل والآخرة هي الفرع ... 156
[مسألة - 10] : في وصف الدنيا (مساوئها ومحاسنها) ... 157
[مسألة - 11] : في سبب خلق الدنيا بالنسبة إلى العباد ... 158
[مسألة - 12] : في أحوال الدنيا ... 158
[مسألة - 13] : في لذات الدنيا ... 158
[مسألة - 14] : في عدم الفرح بالدنيا ... 158
[مسألة - 15] : في عاقبة من أهان الدنيا أو أعزها ... 159
[مسألة - 16] : في أن الدنيا أصل المواطن كلها ... 159
[مسألة - 17] : في علاقة الدنيا بالنفس ... 159

[مسألة - 18] : في أن الدنيا (أم رقوب) ... 159
[مسألة - 19] : في حرث الدنيا والآخرة ... 162
[مسألة - 20] : الدنيا بين اليد والقلب ... 162
[مسألة - 21] : في المواطن التي تجوز فيها الدنيا والتي لا تجوز ... 162
[مسألة - 22] : في أنواع الطغيان الموجودة في الدنيا وسبل النجاة منها ... 162
[مسألة - 23] : في آفة الدنيا : ... 163
[مسألة - 24] :في آفة الزهد في الدنيا ... 163
[من مواعظ الصوفية] : ... 163
[فائدة - 1] : في التخلص من الدنيا ... 164
[فائدة - 2] : في ترك الدنيا عند الإدبار والإقبال ... 164
[تنبيه – 1] : العلاقة بين الدنيا والناس ... 164
[تنبيه – 2] : في الاشتغال بطلب الدنيا ... 165
[رؤيا صوفية] : ... 165
[شعر] : ... 165
أهل الدنيا ... 165
الإمام علي بن أبي طالب ... 165
الحياة الدنيا ... 166
الشيخ أبو بكر الوراق ... 166
الحياة الدنيوية ... 166
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 166
الحياة في الدنيا ... 166
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 166

زينة الدنيا ... 166
الشيخ أبو بكر الوراق ... 166
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 167
عبد الدنيا والهوى ... 167
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 167
مادة (د هـ ر) ... 168
الدهر ... 168
في اللغة ... 168
في القرآن الكريم ... 168
في الاصطلاح الصوفي ... 168

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 168
الشريف الجرجاني ... 168
الشيخ علي الخواص ... 168
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 169
الشيخ علي البندنيجي ... 169
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 169
الباحث محمد غازي عرابي ... 169
إضافات وإيضاحات ... 169
[مسألة – 1] : في قواصم الدهر ... 169
[مسألة – 2] : في قوانين الدهر ... 170
منازل الدهر ... 170
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 170
[مسألة] : في ذكر أمهات منازل الدهر وأخص صفاتها ... 170
الدهر الأول ... 171
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 171
دهر الدهور - دهر الدهور ... 171
(أولاً : بمعنى الرسول ... 171
الشيخ أحمد بن إدريس ... 171
(ثانياً : بالمعنى العام ... 171
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 171
الدهرية ... 172
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 172
الباحث محمد غازي عرابي ... 172
[مسألة] : في سبب ذم الدهرية ... 172
مادة (د هـ ش) ... 173
الدهش – الدهشة ... 173
في اللغة ... 173
في الاصطلاح الصوفي ... 173
الشيخ السراج الطوسي ... 173
الإمام القشيري ... 173
الشيخ عبد الله الهروي ... 173
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 173
الدكتور حسن الشرقاوي ... 173
الباحث محمد غازي عرابي ... 174
دهشة العارف ... 174
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 174

إضافات وإيضاحات ... 175
[مسألة – 1] : في درجات الدهش ... 175
[مسألة - 2] : في حقيقة الدهش وغايته ... 175
[مسألة – 3] : في الفرق بين العطش والدهش ... 175
مادة (د هـ ن) ... 176
الدهنا ... 176
في اللغة ... 176
في الاصطلاح الصوفي ... 176
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 176
المداهنة ... 176
في اللغة ... 176
في القرآن الكريم ... 176
في الاصطلاح الصوفي ... 177
الشيخ أحمد زروق ... 177
[مسألة] : في أقسام المداهنة ... 177
مادة (د و د) ... 178
الديدان ... 178
في اللغة ... 178
في الاصطلاح الصوفي ... 178
الشيخ غياث الدين الدواني ... 178
مادة (د و ر) ... 179
الاستدارة ... 179
في اللغة ... 179
في الاصطلاح الصوفي ... 179
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 179
[مسألة] : في سبب ميل الأجسام إلى الإستدارة ... 179
الدائرة ... 180
في اللغة ... 180
في القرآن الكريم ... 180
في الاصطلاح الصوفي ... 180
الشيخ عبد الله البلياني ... 180
الشيخ أحمد السرهندي ... 180
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 181

مخمس الدائرة ... 181
في اللغة ... 181
في القرآن الكريم ... 181
في الاصطلاح الصوفي ... 181
الشيخ داود خليل ... 181
دائرة الإمكان ... 181
الشيخ أحمد السرهندي ... 181
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 182
[مسألة] : في أحوال دائرة الإمكان ... 182
دائرة الحب الصرف والتوجه ... 182
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 182
دائرة المحبة الممتزجة بالمحبوبية ... 182
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 182
دائرة المحبوبية الصرف ... 183
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 183
دائرة الحقيقة ... 183
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 183
دائرة الحقيقة الإبراهيمية ... 183
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 183
دائرة الحقيقة الأحمدية ... 183
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 183
دائرة حقيقة الحقائق ... 184
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 184
دائرة حقيقة الصلاة ... 184
الشيخ أحمد السرهندي ... 184
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 184
دائرة حقيقة القرآن ... 184
الشيخ أحمد السرهندي ... 184
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 185
دائرة حقيقة الكعبة الربانية ... 185
الشيخ أحمد السرهندي ... 185
دائرة السيف القاطع ... 185
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 185
دوائر الصديقية ... 185
الشيخ أبو العباس التجاني ... 185
الدائرة الصغرى ... 186
الشيخ عبد الله الميرغني ... 186

الدائرة الوسطى ... 186
الشيخ عبد الله الميرغني ... 186
الدائرة الكبرى ... 186
الشيخ عبد الله الميرغني ... 186
دائرة ظلال الأسماء والصفات ... 186
الشيخ أحمد السرهندي ... 186
دائرة العبودية الصرفة ... 187
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 187
دائرة المعبودية الصرفة ... 187
الشيخ أحمد السرهندي ... 187
دائرة الفطرة القدسية ... 187

الشيخ أبو العباس التجاني ... 187
دائرة القيومية ... 188
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 188

دائرة كمالات أولي العزم ... 188
الشيخ أحمد السرهندي ... 188
دائرة كمالات الرسالة ... 188
الشيخ أحمد السرهندي ... 188
دائرة كمالات النبوة ... 189
الشيخ أحمد السرهندي ... 189
دائرة اللاتعين ... 189
الشيخ أحمد السرهندي ... 189
دائرة الموسوية ... 189
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 189
دائرة النفوس ... 189
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 189
دائرة الولاية الصغرى ... 190
الشيخ أحمد السرهندي ... 190
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 191
دائرة الولاية الوسطى ... 191
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 191
دائرة الولاية الكبرى ... 191
الشيخ أحمد السرهندي ... 191
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 191
دائرة الولاية العليا ... 191

الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 191
دورة الملك ... 192
في اللغة ... 192
في الاصطلاح الصوفي ... 192
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 192
الدار - الديار ... 192
في اللغة ... 192
في القرآن الكريم ... 192

في الاصطلاح الصوفي ... 193
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 193
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 193
دار الإخلاص ... 193
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 193
دار الأشقياء ... 193
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 193
دار السعداء ... 194
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 194
دار الرحمة ... 194
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 194
[مسألة] : في دار السر ... 194
دار السلام ... 194
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 194
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 194
الإمام القشيري ... 195
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 195
الباحث شعبان رجب الشهاب ... 195
دار الفلك ... 195
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 195
دار الهجرة ... 196
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 196
داري الهجرتين ... 196
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 196
مادة (د و ل) ... 197
الدولة الروحية ... 197
في اللغة ... 197
في اصطلاح الكسنزان ... 197

[مبحث كسنزاني] : ... 197

دولة السنبلة ... 198
الدكتورة سعاد الحكيم ... 198
مادة (د و م) ... 200
الديمومة ... 200
في اللغة ... 200
في القرآن الكريم ... 200
في الاصطلاح الصوفي ... 200

الباحث محمد غازي عرابي ... 200
[مسألة] : في بركة ذكر الإسم الدائم ... 200
مادة (د و ن) ... 201
أهل الديوان ... 201
في اللغة ... 201
في الاصطلاح الصوفي ... 201
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 201
رأس الديوان الإلهي ... 201
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 201
الديوان الوجودي الإلهي ... 202
الدكتورة سعاد الحكيم ... 202
ديوان الرجال ... 202
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 202
مادة (د و ى) ... 203
الدواء ... 203
في اللغة ... 203
في الاصطلاح الصوفي ... 203
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 203
دواء القلب ... 203
الشيخ عبد الرحمن السقاف ... 203
إضافات وإيضاحات ... 203
[مسألة – 1] : في أدوية القلب ... 203
[مسألة – 2] : في أنواع الأدوية ... 204
مادة (د ي ر) ... 205
الدير ... 205
في اللغة ... 205
في الاصطلاح الصوفي ... 205

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 205
أهل الدير ... 205
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 205
دير الأزل ... 205
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 205
مادة (د ي ن) ... 206
الاستدانة ... 206
في اللغة ... 206
في القرآن الكريم ... 206
في الاصطلاح الصوفي ... 206
إضافات وايضاحات : ... 206
[مسألة - 1] : في آداب الاستدانة ... 206
[مسألة - 2] : في الرخصة بالاستدانة ... 206
الدِّين ... 207
في اللغة ... 207
في القرآن الكريم ... 207
في الاصطلاح الصوفي ... 207
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 207
الإمام القشيري ... 207
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 208
الشيخ عمر السهروردي ... 208
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 208
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 208
الشريف الجرجاني ... 208
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 208
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 208
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 209
الإمام محمد ماضي أبي العزائم ... 209
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 209
الدكتور يوسف القرضاوي ... 209
الباحث محمد غازي عرابي ... 209
إضافات وإيضاحات ... 210
[مبحث صوفي - 1] : (الدين) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
[مبحث صوفي - 2] : وحدة أديان أم دين واحد ؟ ... 211

[مسألة – 1] : في أصول الدين وفروعه ... 214
[مسألة – 2] : في أقسام الدين ... 215

[مسألة - 3] : في أنواع الأديان ... 215
[مسألة - 4] : في أركان الدين وعلامته ... 215
[مسألة - 5] : في أمور الدين ... 216
[مسألة - 6] : في دعائم الدين ... 216
[مسألة - 7] : في قواعد الدين ... 216
[مسألة - 8] : في قوام الدين ... 217
[مسألة - 9] : في مقامات الدين ... 217
[مسألة -10] : في خصال تمام الدين ... 217
[مسألة -11] : في ملاك الدين ... 217
[مسألة -12] : في كمال الدين ... 218
[مسألة -13] : في ثمرة علم الدين ... 218
[مسألة -14] : في رأس مال الدين ... 218
[مسألة - 15] : في آفة الدين ... 219
[مسألة -16] : في الدين والدولة المحمدية ... 219
[مسألة - 17] : في الإخلاص في الدين ... 219
[مسألة - 18] : في حقيقة الدين ... 220
[مسألة - 19] : في غلاف الدين ... 220
[مسألة - 20] : في طوائف أهل الدين ... 221
[مسألة - 21] : في أصناف أهل الدين ... 221
[مقارنة] : في الفرق بين الدين و الملة والمذهب ... 221
إقامة الوجه للدين ... 222
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 222
قوة الدين ... 222
الإمام أبو حامد الغزالي ... 222
محيي الدين ... 222
في اصطلاح الكسنزان ... 222
[شعر] : ... 222
دين الإسلام ... 223
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 223
الدين الخالص ... 223
الشيخ الحسن البصري ... 223
الشيخ القاسم السياري ... 223

الشيخ أبو طالب المكي ... 223
الإمام القشيري ... 223
الدين القيم ... 224
الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي ... 224
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 224
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 224
دين القيمة ... 224
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 224
اطار الذال
الذال ينزل أحياناً على جسدي ... كرهاً وينزل أحياناً على خلدي
طوعاً ويعدم من هذا وذاك فما ... يرى له أثر
الزلفى على أحد
هو الإمام الذي ما مثله أحد ... تدعوه أسماؤه بالواحد الصمد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الذال ... 227

في اللغة ... 227
في الاصطلاح الصوفي ... 227
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 227
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 227
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 227
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 227
الباحث محمد غازي عرابي ... 228
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الذال من الناحية الصوفية 228

مادة (ذ ا ت) ... 229
الذات - ذات الله - الذات الإلهية ... 229
في اللغة ... 229
في السنة المطهرة ... 229
في الاصطلاح الصوفي ... 229
(الذات ... 229

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 229
الشيخ السراج الطوسي ... 229

الإمام القشيري ... 230
الشيخ فريد الدين العطار ... 230
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 230
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 230
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 231
الشيخ أبو العباس التجاني ... 231
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 231
(ذات الله ... 232
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 232
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 232
(الذات الإلهية ... 233
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 233
إضافات وإيضاحات ... 233
[مسألة - 1] : في حكم الذات في نفسها ... 233
[مسألة - 2] : في العلاقة بين الذات والصفات ... 233
[مسألة - 3] : في تجلي الذات وتجلي الصفات ... 234
[مسألة - 4] : في إقتضاءات الذات ... 235
[مسألة - 5] : في كمالات الذات ... 235
[مسألة - 6] : في مجالي الذات ... 236
[مسألة – 7] : في مطالعة الذات ... 236
[مسألة – 8] : في امتناع رؤية ذات الله تعالى من حيث التجرد ... 236
[مقارنة] : في الفرق بين الألوهية والذات ... 237
[من أقوال الصوفية] : ... 237
أسرار الذات ... 237
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 237
اسم الذات ... 238
الإمام القشيري ... 238
الشيخ أبو العباس التجاني ... 238
حضرة الذات – الحضرة الذاتية ... 238
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 238
الشيخ أبو العباس التجاني ... 238
شهود الذات ... 239

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 239
عين الذات العلية ... 239
الشيخ أبو العباس التجاني ... 239
مطلق الذات ... 239
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 239
الذات الأقدس ... 240
الشيخ سعيد النورسي ... 240
الذات الحقيقية ... 240
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 240
ذات الرسول ... 240
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 240
الذات الساذج ... 240
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 240
الشيخ أبو العباس التجاني ... 241
حقيقة الذات الساذج ... 241
الشيخ أبو العباس التجاني ... 241
الذات العلية ... 241
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 241

الذات المجازية ... 241
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 241
الذات المطلقة - الذات الإلهية المطلقة ... 242
(الذات المطلقة ... 242
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 242

(الذات الإلهية المطلقة ... 242
الشيخ حسين البغدادي ... 242
ذات الممكن ... 242
الشيخ أحمد السرهندي ... 242
الذاتيون ... 242
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 242
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 243
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 243
الذاتيون المحمديون ... 243
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 243
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 243
مادة (ذ ب ح) ... 244

ذبح النفس ... 244
في اللغة ... 244
في القرآن الكريم ... 244
في اصطلاح الكسنزان ... 244
[مسألة] : في أن ذبح النفس فضل من الله ... 244
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { فَقُلْنا اضْرِبوهُ بِبَعْضِها كَذَلِكَ يُحْيي اللَّهُ الْمَوْتى } 244
مادة (ذ خ ر) ... 246
الذخيرة ... 246
في اللغة ... 246
في الاصطلاح الصوفي ... 246
الشيخ أبو محمد الجريري ... 246
ذخائر الله ... 246
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 246
مادة (ذ ك ر) ... 247
التذكر ... 247
في اللغة ... 247
في القرآن الكريم ... 247
في الاصطلاح الصوفي ... 247
الإمام فخر الدين الرازي ... 247
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 247
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 248
الباحث علي فهمي خشيم ... 248
إضافات وإيضاحات ... 248
[مسألة – 1] : في العلاقة بين التفكر والتذكر ... 248
[مسألة – 2] : في ابنية التذكر ... 248
[مقارنة] : في الفرق بين التذكر والتفكر ... 249
[من حكم الصوفية] : ... 249
التذكرة ... 250
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 250
الذكرى ... 250
في اللغة ... 250
في الاصطلاح الصوفي ... 250

الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 250
الإمام فخر الدين الرازي ... 250
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 250
[مقارنة] : في الفرق بين الموعظة والذكرى ... 250
الذكر - الذكر ... 251
في اللغة ... 251
في القرآن الكريم ... 251
في الاصطلاح الصوفي ... 251
(أولاً : بمعنى الرسول ... 251
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 251
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 252
الشيخ جلال الدين السيطي ... 252
(ثانياً : بالمعنى العام ... 252
الشيخ ذو النون المصري ... 252
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 252
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 253
الشيخ الجنيد البغدادي ... 253
الشيخ عبد الله الخراز الرازي ... 253
الشيخ فارس البغدادي ... 253
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي ... 254
الشيخ ابو نصر الجوهري ... 254
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 254
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 254
الإمام القشيري ... 254
الشيخ عبد الله الهروي ... 255
الشيخ محمد بن كاكيس ... 255
الإمام أبو حامد الغزالي ... 255
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 256
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 256
الشيخ عبد الرحيم المغربي القنائي ... 256
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 256
الشيخ عمر السهروردي ... 256
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 257
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 257
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 257

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 257
الإمام النووي ... 257
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 258
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 258
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 258
الشيخ محمود الفركاوي القادري ... 258
الشيخ قطب الدين الأردويلي ... 258
الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي ... 259
الشيخ أحمد زروق ... 259
الشيخ علي الكيزواني ... 259
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 259
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 259
الشيخ إسماعيل الولياني ... 259
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 260
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 260
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 260
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 260
الإمام محمد ماضي أبي العزائم ... 260
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 260
الدكتورة سعاد الحكيم ... 261
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 261
الدكتور يوسف زيدان ... 261
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 261
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 262
الباحث محمد شيخاني ... 262
في اصطلاح الكسنزان ... 262
[مسألة كسنزانية – 1] : في أنواع الذكر ... 263
[مسألة كسنزانية – 2] : في الذكر والنسيان ... 263
[مسألة كسنزانية – 3] : في أن الذكر سبب الحياة الأبدية ... 263
[مسألة كسنزانية - 4] : في التركيز في الذكر ... 263
[مسألة كسنزانية – 5] : في الذكر الأسرع ... 263
[مسألة كسنزانية – 6] : في الذكر والقوة الروحية ... 263

[مسألة كسنزانية – 7] : في أن الذكر صلاة ... 264
[مسألة كسنزانية – 8] : في فائدة الذكر الجهري ... 264
[مسألة كسنزانية – 9] : في نزول نور الذكر ... 264
[مسألة كسنزانية - 10] : في فائدة الحركة في الذكر ... 264
[مسألة كسنزانية – 11] : في ذكر الصالحين سبب نزول الرحمة ... 264
[مسألة كسنزانية – 12] : في ضرورة الذكر بحضور القلب ... 265
[فائدة كسنزانية – 1] : ... 265
[فائدة كسنزانية – 2] : ... 265
[وصايا كسنزانية] : ... 265
إضافات وإيضاحات ... 265
[مبحث كسنزاني – 1] : الذكر في الشريعة الإسلامية 265
الذكر في اللغة : ... 266
الذكر في القرآن الكريم ... 267
تشريع الذكر وفريضته ... 268
أهمية ذكر الله تعالى ومكانته التعبدية في الإسلام ... 269
في حد الذكر الكثير ... 272
في منزلة الذاكرين ومرتبتهم عند الله ... 274
طرق الذكر وأشكاله ... 275
كرامات الذكر للذاكرين ... 280
الذكر عند الصوفية وأثره في القلوب ... 284
أحكام الذكر في الشريعة والطريقة ... 295
الذكر في الطريقة الكسنزانية ... 308
[مبحث كسنزاني - 2] : الذكر وحقيقته الروحية ... 315
[مبحث صوفي] : الذكر عند الصوفية ... 316
[مسألة - 1] : في أصل الذكر ... 318
[مسألة – 2] : في شرط الذكر ... 318
[مسألة – 3] : في أقسام الذكر وأنواعه ... 318
[مسألة – 4] : في درجات الذكر ... 324

[مسألة – 5] : في أعلى درجات الذكر ... 325
[مسألة – 6] : في مراتب الذكر ... 325
[مسألة – 7] : في أحسن الذكر ... 326
[مسألة –8] : في فضيلة الذكر ... 326
[مسألة – 9] : في أشرف الذكر ... 327
[مسألة - 10] : في أكمل الذكر ... 328
[مسألة - 11] : في أن الذكر من أقوى أركان الطريق ... 328
[مسألة - 12] : في صور الذكر ... 328
[مسألة - 13] : في صور الذكر في الأقوال ... 329
[مسألة - 14] : بساط الذكر وثمرته ... 329
[مسألة - 15] : في وظائف الذكر ... 329
[مسألة – 16] : في آداب الذكر ... 330
[مسألة - 17] : في محل الذكر ... 330
[مسألة - 18] : في عوالم الذكر ... 330
[مسألة - 19] : في سر التدرج في الذكر ... 332
[مسألة - 20] : في أن لكل ذكر وجهين : كوني ورباني ... 332
[مسألة - 21] : العلاقة بين الأذكار والأنوار ... 332
[مسألة –22] : في علاقة الذكر بالطاعة ... 333
[مسألة –23] : في علاقة الذكر بالمحبة ... 333
[مسألة – 24] : في غاية الذكر ... 334
[مسألة –25] : في آفات الأذكار ... 334
[مسألة - 26] : في عدم تقيد الذكر الكثير بوقت محدد ... 334
[مسألة - 27] : في قوة الذكر عند المحققين وبعده عن الغفلة ... 335
[مسألة - 28] : في فضل الذكر على الدعاء ... 335
[مسألة - 29] : في ثبات خواص الأذكار ... 335
[مسألة - 30] : في جواز الأخذ بمعان الأذكار ... 335
[مسألة - 31] : في مقام لا تذكر ... 336

[مسألة - 32] : في حجابية الذكر وضرورة تركه ... 336
[مسألة - 33] : في ترك الذكر اللساني في الحضرة ... 338
[مسألة – 34] : في الذكر القلبي ... 339
[مسألة - 35] : في أيهما أفضل الذكر اللساني أم القلبي ... 339
[مسألة - 36] : في الذكر وعلاقته بالعقوبة ... 339
[مسألة - 37] : في عدم ترك الذكر حتى مع الغفلة ... 340
[مسألة - 38] : في الذكر الذي لا يعول عليه ... 341
[مسألة - 39] : في الذكر وعلاقته بمجالسة الله تعالى ... 341
[مسألة - 40] : في أدنى الذكر ... 341
[مسألة - 41] : في أدنى الذكر ونهايته ... 342
[مسألة - 42] : في بداية الذكر ووسطه ونهايته ... 342
[مسألة – 43] : في فوائد بداية الذكر ونهايته ... 342
[مسألة - 44] : في أشد نسيان الذكر ... 343
[مسألة - 45] : في سبب الوجل عند الذكر ... 343
[مسألة – 46] : في آثار الذكر في القلوب ... 343
[مسألة - 47] : في أن الذكر على قدر مطالعة القلب ... 344
[مسألة - 48] : في أن الذكر جلاء للقلوب ... 344
[مسألة - 49] : في التوجه القلبي للمرشد على الذكر ... 344
[مسألة - 50] : في بركة الأوجاع القلبية والبدنية المصاحبة للذكر الكثير ... 345
[مسألة - 51] : في سبب إغماض العينين حال أداء الذكر ... 345

[مسألة - 52] : في أن الذكر غذاء الأرواح ... 345
[مسألة – 53] : في أيهما أفضل وأتم .. الذكر أم الفكر ؟ ... 345
[مسألة – 54] : في أيهما افضل .. الذكر المنفرد أم الجماعي ؟ ... 347
[مسألة – 55] : في أيهما أفضل .. ذكر (الله) أم (لا إله إلا الله) ؟ ... 347
[مسألة – 56] : في أنواع أذكار الملائكة ... 348
[مسألة – 57] : في حقيقة الذكر ... 349
[مسألة – 58] : في خلاصة الذكر ... 351
[مسألة - 59] : في أن ذكر الله أقرب الطرق إلى دخول حضرة الله تعالى - جل جلاله - ... 351
[من أقوال الصوفية] : ... 351
[مقارنة - 1] : في الفرق بين ذكر اللسان وذكر القلب ... 351
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الذكر الجهري والسري ... 352
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الذكر والدعاء ... 352
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { ألا بذكر الله تطمئن القلوب } ... 353
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { الَّذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ } 354
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : { واذْكُرْ رَبَّكَ إذا نَسيتَ } 356
[تفسير صوفي - 4] : في تأويل قوله تعالى : { فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } ... 357
[تفسير صوفي - 5] : في تأويل قوله تعالى : { واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ } ... 362
[تفسير صوفي - 6] : في تأويل قوله تعالى : { لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } 362
[من أقوال الصوفية] : ... 363
[فائدة] : في أسباب ثقل الذكر ... 365

[من شعر الصوفية] : ... 365
[من وصايا الصوفية] : ... 366
أهل الذكر ... 367
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 367
الشيخ الجنيد البغدادي ... 367
الإمام القشيري ... 367
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 367
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 367
إضافات وايضاحات : ... 368

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } 368
[من مواعظ الصوفية] : ... 368
سلطان الذكر ... 368
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 368
الشيخ أحمد السرهندي ... 368
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 369
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 369
صوامع الذكر ... 369
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 369

عصا الذكر ... 369
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 369
كمال الذكر ... 370
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 370
ذكر الأبواب ... 370
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 370
ذكر الأحوال ... 370
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 370
ذكر الأخلاق ... 370
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 370
ذكر الاستغراق ... 370
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 370
ذكر الاستهلاك ... 371
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 371
ذكر الاضمحلال ... 371

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 371
الذكر الأكبر ... 371
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 371
الذكر الأنسي ... 372
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 372
ذكر الأودية ... 372
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 372
الذكر الباطن ... 372
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي ... 372
ذكر البدايات ... 373
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 373
ذكر البقاء ... 373
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 373

ذكر التلاشي ... 373
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 373
الذكر الجامع ... 374
الشيخ عبد الله خورد ... 374
ذكر الجوارح والأعضاء ... 374
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 374
ذكر الحضور ... 374
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 374
ذكر الحقائق ... 374
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 374
ذكر الحقيقة - الذكر الحقيقي ... 374
(ذكر الحقيقة : ... 374
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 374
(الذكر الحقيقي : ... 375
الشيخ عبد الله الهروي ... 375
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 375
ذكر الخفي ... 375
الشيخ عبد الله الهروي ... 375
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 376
الشيخ قطب الدين الأردويلي ... 376
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 376
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 376
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 377

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 377
ذكر أخفى الخفي ... 377
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 377
ذكر الخصوص - ذكر الخواص ... 377
(ذكر الخصوص ... 377
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 377
(ذكر الخواص ... 378
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 378
الذكر الخيالي ... 378
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 378
الذكر الدائم ... 378
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 378
ذكر الذات ... 378
الشيخ عمر السهروردي ... 378
ذكر الذكر ... 379
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 379
ذكر الروح ... 379
الشيخ قطب الدين الأردويلي ... 379
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 379
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 379
ذكر السر ... 380
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 380
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 380
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري ... 380
الشيخ قطب الدين الأردويلي ... 380
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 380
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 380
[مسألة] : في علامة وقوع الذكر على السر ... 381
الذكر الصحيح ... 381
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 381
ذكر العارفين ... 381
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 381
ذكر العموم ... 381
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 381

ذكر الغيبة ... 382

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الذكر الظاهر ... 382
الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي ... 382
الشيخ عبد الله الهروي ... 382
ذكر الفناء ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الذكر القدسي ... 383
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 383
الشيخ حسن بن علي العبدلاني ... 383
ذكر القلب - الذكر القلبي ... 383
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 383
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 383
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري ... 383
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 384
الشيخ عبد الله خورد ... 384
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 384
الإمام محمد ماضي ابي العزائم ... 384
الشيخ نور الدين البريفكي ... 384
ذكر القلب واللسان ... 385
الإمام محمد ماضي ابي العزائم ... 385
الذكر الكثير ... 385
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 385
الشيخ الجنيد البغدادي ... 385
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 385
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 386
ذكر الكل ... 386

الشيخ عبد العزيز الديريني ... 386

ذكر اللسان ... 386
الشيخ عبد الرحمن الأنصاري ... 386
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 387
الذكر المحمود ... 387
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 387
ذكر المعاملات ... 387
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 387
الذكر المعنوي ... 387

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 387
الذكر المطلق ... 388
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 388
الذكر المقيد ... 388
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 388
الأذكار المنتجة ... 389
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 389
ذكر النفس ... 389
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 389
ذكر النهايات ... 389
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 389
ذكر الولايات ... 389
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 389
الذاكر ... 390
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 390
الشيخ الجنيد البغدادي ... 390
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 390
الشيخ عمار البدليسي ... 390
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 390
إضافات وإيضاحات ... 391
[مسألة - 1] : في مراتب الذاكرين ... 391
[مسألة - 2] : في أحوال الذاكرين ... 391
[مسألة - 3] : في أصناف الذاكرين ... 392
[مسألة - 4] : في أقسام الذاكرين ... 392
[مسألة - 5] : في طبقات الناس في الذكر ... 393
[مسألة - 6] : من كرامات الذاكرين ... 394
المُذَكَّران ... 395
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 395
الذَّكَر ... 395
في اللغة ... 395
في القرآن الكريم ... 395
في الاصطلاح الصوفي ... 395
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 395
الذكورة ... 396
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 396
الذكورة الحقيقية ... 396

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 396
[من حكايات الصوفية] : ... 396
مادة (ذ ك و) ... 398
الذكاء ... 398
في اللغة ... 398
في الاصطلاح الصوفي ... 398
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 398
الإمام فخر الدين الرازي ... 398
مادة (ذ ل ل) ... 399
الذل ... 399
في اللغة ... 399
في القرآن الكريم ... 399
إضافات وإيضاحات ... 399
[مسألة - 1] : في أفضلية إذلال النفس ... 399
[مسألة - 2] : في فائدة التنافس في الذل ... 399
[من حِكَم الصوفية] : ... 399
[من فوائد الصوفية] : ... 400
مذلة الولي ... 400

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 400
الذليل ... 400
الإمام القشيري ... 400
المذل - جل جلاله - ... 400
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 400
عبد المذل ... 401
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 401
المعز المذل - جل جلاله - المعز المذل ... 401
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 401
الإمام الغزالي ... 401
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 401
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 402
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 402
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 402
[مسألة] : المعز المذل - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 402
مادة (ذ ن ب) ... 403

الذنب - الذنوب ... 403
في اللغة ... 403
في القرآن الكريم ... 403
في الاصطلاح الصوفي ... 403
الإمام أبو حامد الغزالي ... 403
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 403
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي ... 403
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 403
الشيخ عبد الله ميرغني ... 404
الباحث محمد غازي عرابي ... 404

إضافات وإيضاحات ... 405
[مسألة - 1] : من أنواع الذنوب ... 405
[مسألة - 2] : في أشد الذنوب ... 405
[مسألة - 3] : في أقسام الذنب على الحقيقة ... 405
[مسألة - 4] : في عقوبة الذنب ... 406
[مسألة - 5] : في فائدة الاهتمام بالذنب ... 406
[مسألة - 6] : في عبادة المذنبين ... 407
[مسألة - 7] : في سبب الذنب ... 407
[مسألة - 8] : في حقيقة الذنب ... 407
[مقارنة] : في الفرق بين مقام المذنب ومقام المطيع ... 408
[من حكم الصوفية] : ... 408
[من حكايات الصوفية] : دواء يقلل الذنوب ... 408
ذنوب المقربين ... 409
الشيخ ذو النون المصري ... 409
مادة (ذ هـ ب) ... 410
الذهاب ... 410
في اللغة ... 410
في القرآن الكريم ... 410
في الاصطلاح الصوفي ... 410
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 410
الشيخ عماد الدين الأموي ... 410
الدكتور حسن الشرقاوي ... 411

الذهاب إلى الله ... 411
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 411
إضافات وإيضاحات ... 411
[مسألة] : في الذهاب الذي لا يعول عليه ... 411
[مقارنة] : في الفرق بين ذهاب السالك وذهاب العارف ... 411

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى على لسان إبراهيم - عليه السلام - : { إِنّي ذاهِبٌ إلى رَبّي } ... 412
الذهاب عن الذهاب ... 412
الشيخ السراج الطوسي ... 412
المذهب ... 412
في اللغة ... 412
في الاصطلاح الصوفي ... 412
الشيخ أحمد زروق ... 412
المذهب الصوفي ... 413
الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر ... 413
[مسألة] : في الخصال أو الأصول التي بني عليها المذهب الصوفي ... 413
الذَّهَب ... 414
في اللغة ... 414
في القرآن الكريم ... 414
في الاصطلاح الصوفي ... 414
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 414
مادة (ذ هـ ل) ... 415
الذاهل ... 415
في اللغة ... 415
في القرآن الكريم ... 415
في الاصطلاح الصوفي ... 415
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 415
مادة (ذ هـ ن) ... 416
الذهن ... 416
في اللغة ... 416
في الاصطلاح الصوفي ... 416
الإمام فخر الدين الرازي ... 416

الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 416
[مسألة] : في أن العقل والنفس والذهن أمر واحد ... 416
جودة الذهن ... 416
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 416
صفاء الذهن ... 417
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 417

مادة (ذ و ب) ... 418
التذويب ... 418
في اللغة ... 418
في الاصطلاح الصوفي ... 418
الشيخ الجنيد البغدادي ... 418
الذوبان ... 418
في اصطلاح الكسنزان ... 418
مادة (ذ و ق) ... 419
الذوق ... 419
في اللغة ... 419
في القرآن الكريم ... 419
في السنة المطهرة ... 419
في الاصطلاح الصوفي ... 419
الشيخ أبو عبد الله الروذباري ... 419
الشيخ السراج الطوسي ... 420
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 420
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 420
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 420
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 421
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 421
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 421
الشيخ عبيدة بن أنبوجه التيشيتي ... 421
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 421
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 421
الدكتور حسن الشرقاوي ... 422
الباحث محمد غازي عرابي ... 422
إضافات وإيضاحات ... 422
[مسألة - 1] : في درجات الذوق ... 422
[مسألة –2] : في خصائص الذوق ... 424

[مسألة - 3] : في ضرورة مراعاة الذوق في مؤلفات الصوفية ... 424

[مسألة - 4] : في حقيقة الذوق وغايته ... 424
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العلم والذوق ... 424
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الذوق والشرب والري ... 425
[من أقوال الصوفية] : ... 425
أهل الذوق ... 425
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 425
أصحاب الذوق والطعم ... 426
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 426
خمرة الذوق ... 426
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 426
[شعر] : في خمرة الذوق ... 426
درجة المذاق ... 427
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 427
علم الأذواق – العلم الذوقي ... 427
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 427
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 427
[مسألة] : في علوم الأذواق وتعلقها بالجوارح ... 427
ذوق الأزل الصرف ... 428
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 428
ذوق الأنوار ... 428
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 428
[مقارنة] : الفرق بين ذوق الأنوار وذوق الذات ... 428
ذوق الربوبية ... 429
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 429
الذائق ... 429
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 429
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 429

المجلد التاسع
اطار الراء

راء المحبة في مقام وصاله ... أبداً بدار نعيمه لن يخذلا
وقتاً يقول أنا الوحيد فلا أرى ... غيري ووقتاً يا أنا لن يجهلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا ... كنت المقرب والحبيب الأكملا

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الراء
في اللغة
« الراء : الحرف العاشر من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، تكراري
(ترددي) ، مجهور ، مفخم إلا إذا تحرك بالكسر ، أو سكن بعد كسرة » (1) .
في القرآن الكريم
ورد حرف الراء في القرآن الكريم (6) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : الر ، المر ، كما في قوله تعالى : { الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكيمِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ر [باعتبار التصوف] : رفض الهوى ، وملازمة التقوى » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الراء : هو دولة الحق ، ينزله الله تعالى من الروح والريح في الرزق إلى الأرواح ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً } (4) .. (5) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الراء [هو كناية عن] حسن التجاوز » (6) .
ويقول : « الراء :
إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى جميع الخيرات

الظاهرة والباطنة .
وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى الواحد في نفسه وهو ظاهر .
وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى الشيء الذي فيه الروح ، وليس من بني آدم أو إشارة إلى الروح نفسها » (7) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الراء : وهو حرف نوراني ، وسر روحاني ، والاسم منه
الرحمن » (8) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 492 .
(2) - يونس : 1 .
(3) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(4) - غافر : 13 .
(5) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0
(7) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص154 .
(8) - الدكتور عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .

يقول : « الراء : هو سيرورة العالم من الأزل وإلى الأبد » (1) .
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الراء من الناحية الصوفية (2)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الراء من عالم الشهادة والجبروت . ومخرجها : من ظهر اللسان وفوق الثنايا . عدده في الإثنى عشر فلكاً : مائتان ، وفي الأفلاك السبعة : إثنان . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . فلكه : الثاني . سني فلكه معلومة . له الغاية . مرتبته :
السابعة . سلطانه : في الجماد . يتميز في

الخاصة وخاصة الخاصة . طبعه : الحرارة واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الأعراف . خالص ، ناقص ، مقدس ، مثنى ، مؤنس . له من الحروف : الألف والهمزة » (3) .

مادة (ر ء س)

الرياسة الإلهية

في اللغة

« رأس الشخص القوم : صار رئيسهم لشرف قدره وعلو منزلته » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي

الرياسة الإلهية : هي الجلال والعظمة والقهر والكبرياء ، وهي آخر شيء يخرج من رؤوس الصديقين ، أي يظهر عليهم في نهاياتهم (5) .

[مسألة] : في الرئاسة النفسانية والرئاسة الربانية

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

---

(1) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

(2) - راجع بحث الحروف في حرف (الحاء) للإطلاع على معاني المفرادات لهذا النص .

(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1ص 69 - 70 .

(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 492 .

(5) - عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 17 (بتصرف) .

« قيل : آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة النفسانية ، ويظهر فيهم حب الرئاسة العرفانية ... فإن ظهور الرئاسة العرفانية الربانية للخلق يوجب لهم الإقبال عليهم ، وهو يستلزم المدد والتقريب من حضرة القريب » (1) .

مادة (ر ء ف)
الرأفة

في اللغة
« رَأَفَ به : رحمه أشدَّ الرحمة وعطف عليه .
رؤوف : 1. رحيم عطوف .
2. وصف للرسول .
الرؤوف : من أسماء الله الحسنى » (2) .

في القرآن الكريم
ورد لفظي (الرأفة والرؤوف) في القرآن الكريم (13) مرة ، منها قوله تعالى :
{ وَجَعَلْنا في قُلوبِ الَّذينَ اتَّبَعوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الرأفة : هي شدة الرحمة ... وفي الحقيقة إرادة النعمة ، وتسمى الرحمة نعمةً مجازاً ، فرحمة الله لعباده إرادته الإحسان إليهم من غير علة ، فالله أرحم بعباده من كل أحد ، ورحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، وهي في الآخرة خاصة بالمؤمنين » (4) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الرأفة : هي أرق من الرحمة ، وهي شفقة زائدة ، وتلطف بالمنعم عليه » (5) .

[مسألة] : في أن الرأفة سبب للمحبة والذكر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لا يأذن لأحد في ذكره حتى يجعل له حظاً من رأفته ، فإذا تحركت الرأفة ، هاج الحب ، حب الله - عز وجل - لعبده ، فإذا هاج الحب ، احتملته الرأفة فأدته إلى العبد ، وفي الحب والرأفة فرح البهجة » (6) .

الرؤوف - جل جلاله - الرؤوف
(أولاً : بمعنى الله تعالى :

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 39 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 494 .
(3) - الحديد : 27 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 86 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 390 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 171 أ .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الرؤوف بالعباد : هو الذي أعطاهم حسن الاستعداد » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرؤوف - جل جلاله - : هو بما ظهر في العباد من الصلاح والأصلح ؛ لأنه من المقلوب ، وهو ضرب من الشفقة » (2) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الرؤوف - جل جلاله - : هو المتعطف على المذنبين بالتوبة ، وعلى المقربين بالعصمة ...
وراف ورفا : وهو التئام الخرق وصلاحه ، فرأفة الحق : التئام الرحمة بعباده ، ورحمة السابقة ، ورحمة الخاتمة » (3) .

الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الرؤوف - جل جلاله - : هو المتعطف على المذنبين بالتوبة وعلى الأولياء بالعصمة » (4) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الرؤوف - جل جلاله - : هو البالغ في الرحمة أقصاها ، وفي العواطف منتهاها .
والرأفة بمعنى الرحمة ، إلا أن للرؤوف تجلي خاص يعرفه أهل الإخلاص ، الرؤوف : هو المتعطف على المذنبين بالتوبة ، وعلى الأولياء

بالحفظ ، هو الذي ستر ما رأى من العيوب ، وعفا عما خفى من الذنوب » (5) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الرؤوف - جل جلاله - : هو ذو الرأفة ، وهي نهاية الرحمة » (6) .

(ثانياً : بمعنى الرسول :
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الرؤوف : فالله تعالى قد سماه به فقال : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 39 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 487 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 86 .
(5) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 224 .
(6) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 77 .

رَحِيمٌ } (1) » (2) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
الرؤوف : هو من أسمائه : وهو يعني بالغ الرحمة والشفقة (3) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : الاسم (الرؤوف) من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
يقول : « التعلق : افتقارك إليه أن يجعل في قلبك رأفة ورحمة بنفسك وغيرك .
التحقق : الرأفة إن كانت مثل الرحمة ، فإن لها

وجها إلى الإصلاح .
التخلق : إذا عرض العبد نفسه إلى المصالح المطلوبة منه وإن كانت شاقة في الوقت ، فإنه قد رأف بها ، ولذا قال : { وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ في دينِ اللَّهِ } (4) ، أي : شفقة طبيعية تؤديك إلى تعطيل الحد ونقصه » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الرؤوف والرحيم
يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :
« الرؤوف : أي ذو الرأفة ، وهي شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم .
وقيل : الفرق بين الرحمة والرأفة ، أن الرحمة إحسان مبدؤه مشفقة المحسن ، والرأفة إحسان مبدؤه فاقة المحسن إليه » (6) .
عبد الرؤوف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الرؤوف : هو من جعله الله مظهراً لرأفته ورحمته ، فهو أرأف خلق الله بالناس إلا في الحدود الشرعية ؛ لأنه يرى الحد وما أوجبه عليه من الذنب الذي جرى على يده بحكم الله وقضائه رحمة منه عليه ، وإن كانت ظاهرة نقمة ، وهذا مما لا يعرفه إلا خاصة الخاصة بالذوق .
فإقامة الحد عليه ظاهراً عين الرأفة به باطناً » (7) .
مادة (ر ء م)
الرامة (الريم)
في اللغة

_____
(1) - التوبة : 128 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 .
(3) - المصدر نفسه – ج2 ص 390 .
(4) - النور : 2 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 66 .
(6) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 86 .

(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 126 0

« رِئْمَةٌ : 1. ولد الظبي ، وتشبّه به النساء الملاح . 2. الظبي الخالص البياض » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « رامة : هو منزل من منازل التجريد والتفريد » (2) .
ريم الفلا
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ريم الفلا [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن المحبوب المجازي ، وهو المليح اللطيف الشمائل » (4) .

مادة (ر أ ى)
الرؤيا
في اللغة
« رُؤْيَا : ما يراه النائم .
الرؤيا الصادقة : أول طريق لكشف الغيب ، وقد بدأ الرسول محمد نبوته بالرؤيا الصادقة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الْمَلَأُ أَفْتوني في رُؤْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرونَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرؤيا : هي وحي المؤمن بتنزل الملائكة » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرؤيا المنامية : هي من أجزاء النبوة ؛ لأن فيها صفاء الروحانية » (8) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الرؤيا : خواطر ترد على القلب وتتصور في القلب والوهم . فهي تارة تكون من قبل الشيطان ، وتارة تعريفاً من الله . والله تعالى

يخلق تلك الأشياء في القلب بغير واسطة » (9) .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 494 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 233
(3) – ريم الفلا عني إليك فمقلتي كُحِلتْ بهم لا تُغضها استيخاذا .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 130 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 495 .
(6) - يوسف : 43 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 107 .
(8) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 271 .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 169 .

السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية
تقول : « الرؤيا : هي عبارة عن انطلاق العقل الباطن ، في حالة سكون العقل الظاهر » (1) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الرؤيا [عند الصوفية] : هي تعبير صادق ، ودليل حق ، عما سيحدث في المستقبل ، فهي بشرى ، أو هي علم لدني ينزل على قلب المؤمن ، ليفتح له الطريق وينير له ما شق عليه ، فيسكن بعد خوف ، ويأمن بعد رهبة ، ويهتدي إلى سبيل الحق والرشاد » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل الرؤيا
يقول الشيخ أبو العباس التجاني
« أصل الرؤيا كلها : إما من عالم الخواطر وإما من عالم الوحي » (3) .
[مسألة - 2] : في أقسام الرؤيا وأنواعها

(بشكل عام)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرؤيا ثلاث : فالرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى ، ورؤيا من تحزين الشيطان ، ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الرؤيا ثلاثة :
أحدها : حديث النفس كمن يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر ...
وثانيها : تخويف الشيطان ، بأن يلعب بالإنسان فيريه ما يحزنه ، ومَن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل وهذان لا تأويل لهما .
وثالثها : بشرى من الله تعالى ، بأن يأتيك ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب ، يعني : من اللوح المحفوظ وهو الصحيح ، وما سوى ذلك أضغاث أحلام » (5) .
[مسألة - 3] : في أقسام الرؤيا الصحيحة
(بشكل خاص)
يقول ابن قيم الجوزية :
« الرؤيا الصحيحة أقسام :

_____
(1) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 68 .
(2) - د . حسن محمد الشرقأوي – الشريعة والحقيقة – ص 119 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 48 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 377 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 214 – 215 .

منها إلهام : يلقيه الله في قلب العبد ، وهو كلام يُكَلِّمُ به الرب عبده في المنام ...
ومنها : مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها .
ومنها : التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله

وأقاربه وأصحابه .
ومنها : عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له .
ومنها : دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك .
فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس المحسوسات » (1) .

[مسألة - 4] : في أقسام رؤيا الأنبياء

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« رؤيا الأنبياء والصالحين على قسمين : رؤيا كشف ، ورؤيا تحتاج إلى تأويل .
فالأول لا بد من حصوله كما هو . والثاني يؤول .
فرؤيا الخليل - عليه السلام - من الثاني ، إلا أنه لم يوقن أنها منه (من الثاني) ، فسارع إلى تحقيقها ، ولذا قال تعالى : { صَدَّقْتَ الرُّؤْيا } (2) ولم يقل صدقتنا » (3) .

[مسألة - 5] : في أن الرؤيا كرامة من الكرامات

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الرؤيا الصادقة ، نوع من أنواع الكرامة » (4) .

[مسألة - 6] : في سبب بدء الوحي بالرؤيا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 32 .
(2) - الصافات : 105 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 408 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 169 .

« وإنما بدء الوحي بالرؤيا دون الحس ؛ لأن المعاني المعقولة أقرب إلى الخيال منها إلى الحس ؛ لأن الحس طرف أدنى ، والمعنى طرف أعلى وألطف ، والخيال بينهما ، والوحي معنى .
فإذا أراد المعنى أن ينزل إلى الحس فلا بد أن

يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله إلى الحس ، والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في صور المحسوس ، لا بد من ذلك ، فإن كان ورود ذلك الوحي الإلهي في حال النوم سمي رؤيا ، وإن كان في حال اليقظة سمي تخيلاً » (1) .

[مسألة - 7] : في تعبير الرؤيا

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا تعبر الرؤيا على الكتب ولا [على] وسأوس المتقدمين ، وإنما تعبر الرؤيا على حال الرجال ؛ لأن مثل الرؤيا مثل وسأوس الناس مختلفة » (2) .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« تفسير الرؤيا لا يحل لأحد أن يتكلم فيها إذا علم تأويلها ، ولا يعلم تأويلها إلا صدِّيق أو من قارب مقام الصديقية » (3) .

الرؤيا بالشهود
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الرؤيا بالشهود : وهذه الرؤيا تصح للصبي والمؤمن والكافر ، كرؤيا يوسف - عليه السلام - ، وهو صبي لم يتجاوز السابعة ، ورؤيا فرعون مصر ، وهو كافر في قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - » (4) .
الرؤيا بطريق الملك
الدكتور حسن الشرقاوي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 375 – 376 .
(2) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 135 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 48 .
(4) - د . حسن شرقاوي – أصول التصوف الإسلامي - ص 255 .

يقول : « الرؤيا بطريق ملك الرؤيا : وهي الرؤيا التي يراها الإنسان عن طريق ملك الرؤيا ، ويسميه الإمام ابن سيرين (روحائيل) ويسميه الشيخ الإمام النابلسي (صديقون) وهذا الملك إما أن يبشر برؤية حسنة ، وتأتي للرائي فتتحقق في الواقع بعد أيام ليكون الرائي في نعمة وسرور ، أو يبشر برؤيا منذرة ، وهي التي تتحقق مباشرة بعد الرؤيا لكي يعيش الرائي مغموماً » (1) .

الرؤيا الرمزية

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا الرمزية : وهي من الروح ، وتحتاج إلى مفسر أو معبر يبين معانيها ، ويشرح مدلولها » (2) .

الرؤيا الصادقة

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا الصالحة : وهي الرؤيا الظاهرة الصدق ، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وهي واردة في قوله تعالى : { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنينَ } (3) » (4) .

[مسألة كسنزانية] : في أقسام الرؤيا الصادقة

نقول : الرؤيا الصادقة قسمان :

حق وحقيقة ، فما كان حقاً فيحتاج إلى تأويل لمعرفة حقيقته ، وما كانت حقيقته ، فيحتاج إلى تصديق .

الرؤيا الصالحة

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا الصالحة : وهي بشرى من الله إلى العبد ليحيى في نعمة وسرور ، ويثبت بها الله - سبحانه وتعالى - قلبه ... وقد بينها الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز في قوله : { فَلَمّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى } (5) » (6) .

الرؤية
في اللغة
« رَأَى الشيء : أبصره بحاسة البصر . رَأَى العالِمُ شيئاً : اعتقده ونادى به » (7) .

---

(1) - المصدر نفسه - ص 254 .
(2) - المصدر نفسه - ص 255 .
(3) - الفتح : 27 .
(4) - د . حسن شرقاوي – أصول التصوف الإسلامي - ص 251 – 252 .
(5) - هود : 74 .
(6) - د . حسن شرقاوي – أصول التصوف الإسلامي - ص 252 – 253 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 494 – 495 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (310) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أو لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « الرؤية : هي الإشراف على الذات » (2) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري يقول : « قال لي [الحق] : الرؤية : وجهي » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الرؤية : هي المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان ، وهي لأصحاب النعت » (4) .
ويقول : « الرؤية : عبارة عن فتح عين بصيرته ، إلى مشاهدة ما أقر الله فيه من الأسرار ، ورتب فيه من الحكم ، وأودعه من الفوائد » (5) .
ويقول : الرؤية : هي الكشف ، وليس ثم أعلى

منه (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الرؤية : المشاهدة بالبصر حيث كان ، أي في الدنيا والآخرة » (7) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الرؤية : هي اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة ، وليس إلا في تعين وحدٍّ ، فالمجرد والمعنى لا يتصور رؤيته إلا في المثال ، فيرى العلم بصورة اللبن مثلاً » (8) .
الشيخ محمد مراد النقشبندي

_____
(1) - فصلت : 53 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 403 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 297 .
(4) - ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 66 .
(6) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 28 (بتصرف) .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 114 0
(8) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 18 ب .

يقول : « الرؤية : هي رؤية القلب بتجليات الحق سبحانه بكمال الإقبال ، أي بكمال التوجه إلى الله تعالى في تلك الحال » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرؤية : رتبة الخواص من الناس » (2) .
ويقول : « الرؤية : إنما تكون في حضرة الربوبية فقط وهي تعين من التعينات الإلهية ذات الصور المختلفة بحسب المربوبين » (3) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الرؤية : هي التي تكون بعد الموت في

المحشر أو في النوم ، وهو حشر دنيوي تحشر فيه الحواس » (4) .
الشيخ داود المدرس
يقول : « الرؤية : نوع من الإدراك يخلقه الله تعالى متى شاء ولأي من شاء » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الرؤية : هي ظهور سر الغيب رموزاً على شاشة الخيال » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الرؤية عند الصوفية
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« تهدف الرؤية الصوفية بدءاً من التسمية إلى تحقق رؤية الله سبحانه ، أما بطريق إحساس مباشر عن الحب الإلهي قلباً ووجداناً ، أو بطريق غير مباشر عبر حب النبي واتخاذ معراجه نهجاً يعتمد لتحقيقها ... ومن تأمل النصوص الصوفية تبينت أن الرؤية الصوفية تتحدد من خلال :
رؤية الصوفي للصوفي ، وهي الرؤية المتحققة على وجه الخصوص بعد وفاة الصوفي المرئي وفي منام الصوفي الرائي ، على وفق الإجماع الصوفي . والغرض من هذه الرؤية يقوم على أمرين :
الأول : حب للصوفي المعني المرغوب في رؤيته .

_____
(1) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 12 .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 34 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 28 أ .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 67 .
(5) - الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع

التوحيد – ص 84 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 145 .

والثاني : الشوق لمعرفة ما آلت إليه حاله بعد وفاته ... رؤية الصوفي للنبي في منامه – لأن الشيطان لا يتمثل لصورته – لما يتمتع به من مكانة لديه كأسوة
حسنة ، ولدى الله سبحانه وحبه ، هو حب الله سبحانه . إذاً فرؤية النبي دلالة على صدق الصوفي ، وهي سبيل صادق نحو رؤية الله أيضاً ؛ لأن رؤية النبي تعد واسطة الصوفي لرؤية الله - عز وجل - ... رؤية الله سبحانه بصورة مباشرة غاية الصوفي الكبرى . وهي الرؤية المتخذة من الحب الإلهي منطلقاً ، ومن تصفية النفس نهجاً ... الأقوال والحكايات لا تصرح بطبيعة هذه الرؤية للإله ، أهيَّ رؤية عين أم رؤية قلب ؟ مما يعني فتح الباب واسعاً للتأويل والرمز ...
الرؤية من وجهة نظري : فضل يؤتيه الله للصوفي ليحقق هدفه ، وهي رؤية عبر عين القلب ، بكشف الحجب عنه في الدنيا ، وفي المنام على وجه الخصوص » (1) .
[مسألة - 2] : في أنواع الرؤية
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الرؤية على نوعين : آفاقي وأنفسي ، وكل واحد منهما على نوعين :
فالأنفسي : إما من الأخلاق الحميدة أو الذميمة . فالحميدة مثل رؤية الجنان ... ذلك يتعلق بصفة القلب .
وأما ما يتعلق بالنفس المطمئنة منها ، فنحو مأكول اللحم من الحيوانات والطيور ؛ لأن معيشة المطمئنة منها في الجنة تكون من هذه الأنواع ...
وأما الرؤية التي من الأخلاق الذميمة التي هي من صفة الأمارة واللوامة والملهمة ، فهؤلاء يرى من السباع كالنمر والأسد ... وغير ذلك من المؤذيات ، فهذه الصفات الذميمة التي يجب الاحتراز عنها وإماطتها عن طريق الروح » (2) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال الصديق - رضي الله عنه - : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله .

_____
(1) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 372 – 377 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 86 – 90 .

وقال الفاروق - رضي الله عنه - : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه .
وروي عن عثمان - رضي الله عنه - : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده .
ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله عنده .
ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه .
ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً حين رأيت .
ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً .
ومنهم من قال : من رآه لم ير شيئاً .
ومنهم من قال : لا يرى إلا في شيء .
ومنهم من قال : أغلقت عيني ثم فتحتها فما رأيت إلا الله .
ومنهم من قال : من رأى نفسه فقد رآه ، فإن الرؤية تتبع ، ومن عرف نفسه عرف ربه .
ومنهم من قال : لا تثبت الرؤية إلا بنفيها ، فمن لم يره فقد رآه .
ومنهم من قال : منذ رأيته لم أر غيره .
ومنهم من قال : لا يراه إلا من عرفه على ما عرفه » (1) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« من الناس من يرى وجه الخلق بعين الخلق : وهم العوام .
ومنهم : من يرى وجه الحق بعين الحق : وهم أهل تجريد التوحيد من الخواص .
ومنهم : من يرى وجه الخلق بعين الحق ووجه الحق بعين الخلق : وهم خواص الخواص فيرون وجه التنزيه بعين التشبيه ووجه التشبيه بعين

التنزيه » (2) .

[مسألة - 3] : في أوجه الرؤية

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« الرؤية على وجهين : رؤية القلب بمشاهدة الإيقان . ورؤية العين بمشاهدة العيان » (3) .

[مسألة - 4] : في أن الرؤية مرتبة أرقى من الرؤيا

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الرؤية : الخطوة الثانية من رحلة الصوفي الكاشف صاحب الذوق .

أما الخطوة الأولى : فالرؤيا الصالحة التي تأتي كفلق الصبح .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 2 – 3 .

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 349 .

(3) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 58 .

والطريق إلى الرؤيا هو ما يسمى : بالمفتاح أو الفتح ، وهي مشروطة بحدوث الطهارة التامة من كافة الذنوب ، ووقتها منوط بالله - عز وجل - ، وهي تقارب الأربعين . ولا بد لصاحب الرؤية من حساسية خاصة ورهافة وميل إلى التصوف والآداب الظاهرة والباطنة ، ولا بد له من علم يؤهله لخوض بحر علم الرموز ، وهو أصعب العلوم » (1) .

[مسألة - 5] : في درجة الرؤية البصرية في الآخرة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الرؤية البصرية في الآخرة تابعة للعلم . فكل من كان علمه في الدنيا أتم كانت رؤيته في الآخرة أوسع » (2) .

[مسألة - 6] : في إمكانية رؤية الله تعالى

بالابصار في الدنيا والآخرة
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« أجمعوا على أن الله تعالى يُرى بالأبصار في الآخرة ، وأنه يراه المؤمنون دون
الكافرين ؛ لأن ذلك كرامة من الله تعالى » (3) .
ويقول : « وأجمعوا أنه لا يُرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهة الإيقان ؛ لأنه غاية الكرامة وأفضل النعم ، ولا يجوز ذلك إلا في أفضل المكان » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قيل [له] : أن فلاناً ، وسمو أحد مريديه ، يقول أنه يرى الله - عز وجل - بعيني رأسه .
فاستدعى به وسأله عن ذلك فقال : نعم .
فانتهره ونهاه عن ذلك القول ، وأخذ عليه العهد أن لا يعود إليه .
فسألوه : محق هذا أم مبطل ؟

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 145 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 373 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 42 .
(4) - المصدر نفسه – ص 43 .

فقال : محق ملبس عليه ، وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال ، ثم خرق من بصيرته إلى بصره منفذ ، فرأى بصره بصيرته ، واتصل شعاعها بنور شهوده ، فظن أن بصره رأى ما شاهدته بصيرته فحسب وهو لا يدري » (1) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الرؤية : يعنون بها المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة ، وعلى هذا يحملون معنى قوله
تعالى : { وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ . إلى رَبِّها ناظِرَةٌ } (2) ومعنى قوله : { إنكم
لترون ربكم } (3) . فإن أهل الطريق يثبتون الرؤية بالعين لا بالقلب فقط ، فإن ذلك في

الآخرة من غير خلاف بين أهل الحق . وأما جواز رؤيته – تعالى – بالبصر في الدنيا ، فإن الخلاف فيه لا في رؤيته – تعالى – في الآخرة » (4) .

[مسألة - 7] : في أوجه رؤية الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الرؤية على وجهين :

رؤية جمال الله تعالى في الآخرة بلا واسطة المرآة ، ورؤية صفاته - عز وجل - في الدنيا بواسطة مرآة القلب بنظر الفؤاد إلى عكس أنوار الجمال ، كما قال الله تبارك وتعالى : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى } (5) ، كما قال : { المؤمن مرآة المؤمن } (6) . الأول قلب عبد المؤمن ، الثاني هو الله تعالى . فمن رأى صفاته في الدنيا يرى ذاته في الآخرة بلا كيف » (7) .

[مسألة - 8] : في مراتب رؤية الحق

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____

(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 264 .

(2) - القيامة : 23 .

(3) - الزهد لابن المبارك ج: 1 ص: 80 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 300 – 301 .

(5) - النجم : 11 .

(6) - الأحاديث المختارة ج: 6 ص: 179 .

(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 44 .

« مراتب رؤية الحق ، يعنون بذلك : أن الموجودات بأسرها ، لما كانت مظاهر الحق سبحانه وتعالى ، ومنازل تدليه ومرائي تجليه على تفاوت درجتها ، ومراتب تعيناتها ، انقسم الناس في شهودهم للحق بحسبها إلى ثلاثة أقسام :

1. العالم المحجوب ، انحجبوا بصور العالم عن

رؤية معناه المقيم له .
2. أهل الشهود الحالي المستهلكون في الله تعالى ، نفوا وجود العالم ، ولم يقروا (1) بوجود شيء سوى الحق .
3. أهل كمال الشهود ، رؤا الحق في مجاليه ، فصارت مراتب رؤية الحق بحسب مظاهره منحصرة في هذه المراتب الثلاثة » (2) .

[مسألة - 9] : في المانع من رؤيتنا لله تعالى في هذه الدار

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار : شدة قربه تعالى ، وحجبنا بصورتنا الكثيفة . فلما قابلت صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة الإلهية ، انطبعت صورتنا فيها ، فحجبتنا عن رؤية حقيقة المرآة وجرمها ، فما رأينا في المرآة إلا صورتنا لا المرآة . وأما في الدار الآخرة ، فيلطف الله صورتنا من الكثائف حتى تصير أرواحاً ، ويضمحل ظهور شيء من كثائف جسدها ، فلا يصير هنالك مانع القرب مانعاً لها ، ولا شيء ينطبع فيها ... وقد قال أشياخنا : شدة القرب حجاب كما أن شدة البعد حجاب » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :
« قال بعض الأكابر : المانع من رؤية الحق في هذه الدار : هو عدم معرفة الخلق له ، وإلا فإنهم يُرَون ، ولا يرونه ، أي فلا يعرفون أن ذلك المرئي لهم هو الحق ، فيكون الحجاب متوقعاً من قبيل البلادة لا غير » (4) .

[مسألة - 10] : في رؤية القلوب لله تعالى

---

(1) - وردت في الاصل : تقروا .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 526 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 36 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – لباب العلم في سورة والنجم – ص 17 .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« القلوب كلما نظرت إلى الله تعالى بعين اليقين والمعرفة ، سقط عنها رؤية ما سواه ، وفنى عنها صفات الإنسانية من غير أن يسقط عنها الإنسانية . وربما غلب عليه رؤية المنة ، فتفنى عنه رؤية الأعمال من غير أن تسقط عنه الأعمال » (1)

[مسألة -11] : في حقيقة رؤية الله تعالى

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« حقيقة رؤية الحق سبحانه وتعالى لا يعرف حقيقتها إلا من عرف حقيقة رؤية رسول الله أو غيره من ... الذين مضوا ... إنها مثال ينتجه الله تعالى من تلك الذات المرئية في عالم الخيال ، فيرتسم في النفس بصورة المرئي » (2) .

[مسألة - 12] : في صفة المؤهل لرؤية الحق تعالى

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« لا يرى من ليس كمثله شيء إلا من ليس كمثله شيء » (3) .

[مسألة - 13] : في أن الرؤية وهبية وليست كسبية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لو كانت الرؤية نتيجة العلم لكانت كسباً .
والرؤية من عين المنة الأولى والجود المطلق » (4) .

[مسألة - 14] : في الرؤية الحقيقية وتحققها بالفناء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« من يحصل على الفناء والمحق ، فإنه رجع إلى الإطلاق بعد التقييد ، ولم يبق له اسم ولا عين ولا رسم ... وفي هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية . فإنه ما غاب عن العالم وعن نفسه إلا برؤية الحق تعالى ، وفي نفس الأمر الرائي والمرئي واحد ، والتعدد اعتباري » (5) .

[مسألة - 15] : في أن الرؤية غير تابعة للعلم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

(1) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 58 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 45 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 52 .
(4) - المصدر نفسه – ص 58 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1ص 76 .

« من قال : الرؤية تابعة للعلم كأبي حامد فقل له : العلم تعلق بالوجود وما ضبط غيره ، والرؤية تعلقت بالموجود لا من كونه موجوداً والعلم لا يضبط ذلك ، فكيف تكون الرؤية تابعة للعلم ؟ ! » (1) .

[مسألة - 16] : في مراتب أهل الرؤية

يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« من الناس : أناس طلبوا الرؤية واشتاقوا إليه تعالى ، ومنهم : العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا : رؤيتنا ونظرنا فيه علل ، ورؤيته ونظره بلا علة ، فهو أتم بركة وأشمل نفعاً » (2) .

[مسألة - 17] : في أنواع الرؤية ليلة المعراج

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :
« يذكر القرآن نوعين من الرؤية وقعا للنبي ليلة الإسراء والمعراج : أحدهما بالبصيرة ، والأخرى بالبصر ، وكانت رؤيته لسدرة المنتهى من النوع الثاني ، ولقد ورد وصفها في القرآن بما يلي : { وَلَقَدْ رآهُ نَزْلَةً أُخْرى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى } (3) » (4) .

[مسألة - 18] : في بركة رؤية الشيخ

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« كنت في بداية أمري أكتفي برؤية شيخي من الجمعة إلى الجمعة عن الطعام والشراب » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« طوبى لمن رآني ، أو رأى من رآني ، أو رأى

من رأى من رآني ، وأنا حسرة على من لم يراني » (6) .

[مسألة - 19] : في حجابية رؤية الحق تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« رؤيتك للحق حجاب عليك من الحق » (7) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 57 – 58 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 252 .
(3) - النجم : 13 – 14 .
(4) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 179 – 180 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 154 .
(6) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 35 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 51 .

[مسألة - 20] : في عدم الإغترار بالرؤية الصالحة

يقول الشيخ علي الخواص :
« لا تغتروا بالرؤية الصالحة ، فإنها من حكم الوقت مع صحة المزاج . وأصل وقوعها كذلك : مصادفة لقمة حلال ، مع حسن اعتقاد في النفس » (1) .

[مسألة - 21] : في نوع الرؤية الممنوعة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرؤية لذات الله ممنوعة ، ومشاهدة الصفات مجموعة » (2) .

[مسألة - 22] : في رؤية المعرفة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« رؤية المعرفة في المعرفة : هي أكبر الحسبان والخسران » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين رؤية الفؤاد ورؤية

القلب
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الفؤاد : قلب القلب ، وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية . فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى : { وَلَكِنْ تَعْمى الْقُلوبُ الَّتي في الصُّدورِ } (4) ، والفؤاد لا يعمى ؛ لأنه لا يعرف الكون وما له تعلق إلا بسيده » (5) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرؤيا والرؤية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى : رؤية ، وكل ما تبصره في النوم يسمى : رؤيا مقصوراً » (6) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الرؤية والمعرفة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : الرؤية أعلى من المعرفة ؛ لأن العارفين مشتاقون إلى منازل الوصال ، والواصلون لا يشتاقون إلى منازل المعرفة . وقال بعضهم : المعرفة ألطف ، والرؤية أشرف » (7) .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الواقعة والرؤيا

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 42 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 17 .
(3) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 75 .
(4) - الحج : 46 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 105 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 375 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 80 .

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« الفرق بين الواقعة والرؤيا : أن الواقعة ربما تكون بين النوم واليقظة ، وربما تكون في اليقظة ، ولا يكون للخيال تصرف في الواقعة : لأنها مرآة الحق تعالى والمذكر لها هو الروح بتأييد الله تعالى . وأما المنام لا يكون الا عند ركود الحواس ، وظهور الخيال في تخيلات النوم ، ولهذا قد يكون أضغاث أحلام » (1) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين الرؤية والمشاهدة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« فرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا في المشاهدة : أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق ، وهو الذي قيد بالعلامة . والرؤية ليست كذلك ، ولهذا قال موسى : { رَبِّ أَرِني أَنْظُرْ إِلَيْكَ } (2) ، وما قال : أشهدني فإنه مشهود له ما غاب عنه » (3) .
ويقول : « المشاهدة أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة . والرؤية ليست كذلك ولهذا قال موسى - عليه السلام - : { رَبِّ أَرِني أَنْظُرْ إِلَيْكَ } وما قال أشهدني فإنه مشهود عنه ما غاب عنه » (4) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 90 .
(2) - الأعراف : 143 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 495 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 66 .

« إذا كان المتجلى له ، ممن عرف الحق تعالى بالإطلاق ، فهو لا يحكم عليه بصورة خاصة ، فهو لهذا لا ينكر الحق تعالى في أي صورة تجلى له . فهذه الحالة تسمى : رؤية ، ولا يكون فيها إقرار ولا إنكار ، ولا يشترط فيها تقدم علم خاص

بالمتجلي . فكل مشاهدة رؤية ، إذ ليس المتجلي إلا الحق تعالى في حال الإقرار به والإنكار له ، وما كل رؤية مشاهدة ، إذ المشاهدة يقع فيها إقرار وإنكار ، لشرط تقدم ، علم بالمشهود . قال بعض العارفين : الحق يشهده كل أحد ، ولا يراه إلا القليل » (1) .

[مقارنة - 6] : في الفرق بين المعرفة والرؤية

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« المعرفة تشهد حقائق العلم ، والرؤية تشهد حقائق المعرفة .

والرؤية : هي فقد رؤية السوى فيما أُبدي ، ومعنى فقد رؤية السوى فيما أبدي : هو أن لا يرى العلم بادياً عن التعلم ، ولا المعرفة باديةً عن العلم ، ولا التعرف بادياً عن

المعرفة ، ولا الرؤية باديةً عن التعرف ، ولا البادي بادياً عن بادٍ ؛ لأن حقائق بدو الباديات إنما هو الحق تعالى وحده » (2) .

[مقارنة - 7] : في الفرق بين رؤية الحق في الخلق وبين رؤية الخلق في الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« عند بعضهم رؤية الحق في الخلق أعلى من مقام رؤية الخلق في الحق ، وسر هذين

المقامين عجيب ، فإن الناس في حال نعيمهم في الجنة وتصرفاتهم ، هو في مقام رؤية الخلق في الحق ، فلهم الاقتدار ، وهم في الكثيب في رؤية الخلق في الحق ، وبتلك الصفة يرجعون إلى الجنة . والأمر على الحقيقة : رؤية حق في حق ، لأنهم يشهدونه في الكثيب » (3) .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 374 .

(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – محمد النفري – ص 281 .

(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 44 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إلى رَبِّها ناظِرَةٌ } (1)
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارفين : إن القوم ينظرون إلى الله تعالى في حال الصحو والبسط ؛ لأن النظرة من إمارات البسط ، فلا يتداخلهم حياء ولا دهشة وإلا لتنغص عيشهم ، بل لو عاينوه بوصف الجلال الصرف لهلكوا في أول سطوة من سطواته ، فهم يرونه في حال الأنس بنوره بل به يرونه . وهنالك وجود العارف كله عين يرى حبيبه بجميع وجوده ، وتلك العيون مستفادة من تجلي الحق . فقوم لهم بالنظر من نفسه إلى نفسه ، ويظهر سر الوحدة بين العاشق والمعشوق . والرؤية تقتضي بقاء الرائي ، وهو من مقتضيات عالم الصفات ، واستهلاك العبد في وجود الحق أتم ، كما هو مقتضى عالم الذات » (2) .
[من حكايات الصوفية] : بركة رؤية الكاملين بالإيمان لا بالصورة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لقى رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد البسطامي فقال له : هل رأيت أبا يزيد ؟
فقال : رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد .
فقال له الرجل : لو رأيت أبا يزيد مرة كان خير لك من أن ترى الله ألف مرة .
فلما سمع ذلك منه رحل إليه ، فقعد مع الرجل على طريقه ، فعبر أبو يزيد وفروته على كتفه ، فقال له الرجل : هذا أبو يزيد فنظر إليه فمات من ساعته .
فأخبر الرجل أبا يزيد بشأن الرجل ، فقال أبو يزيد : كان يرى الله على قدره ، فلما أبصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات . ولما كان الأمر هكذا ، علمنا أن رؤيتنا الله في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية ، هي أتم رؤية » (3) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« زار بعض السلاطين ضريح أبا يزيد البسطامي فقال : هل من شخص اجتمع بأبي يزيد ؟
فقالوا : نعم . وأشاروا إلى شيخ كبير .

(1) - القيامة : 23 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 252 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 184 .

فقال له السلطان : ماذا سمعت منه ؟
قال : سمعته يقول : (من رآني لا تحرقه النار) .
فقال : كيف يقول أبو يزيد مثل هذا وأبو لهب رأى النبي وتحرقه النار ؟
فقال ذلك الشيخ للسلطان : إن أبا لهب لم ير محمد رسول الله ، وإنما رأى يتيم أبي طالب ، فلذلك تحرقه النار .
ففهم السلطان ما أشار إليه ذلك الشيخ ، يعني أن أبا لهب لم ير النبي بعين النبوة والتعظيم ، ولم يتأدب عند حضرته بامتثال أوامره ونواهيه ، وإنما رآه بعين الحقارة وكونه يتيماً لأبي طالب لا يستحق الانقياد والخضوع بين يديه فلم تنفعه تلك الرؤية .
وهكذا الوارثون له لهم حكم موروثهم ، فإن انقدت إليهم وخضعت وانكسرت بين أيديهم وجعلت أوامرهم من الفرائض عليك ، انتفعت بمصاحبتهم ، وصار نحاسك بحلول إكسيرهم ذهباً إبريزاً ، وإلا فمضرة اجتماعك أعظم من البعد عنهم .
فلو اجتمعت بالقطب يا أخي ، وأسأت الأدب معه ، ولم تمتثل أمره ، كان لاجتماعك هذا من أعظم أسباب هلاكك ، فتأدب تفز بالمطلب » (1) .
ويقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« قال بعض المشايخ : دخلت على الشيخ ذو النون المصري - رضي الله عنه - ، فرأيت أصحابه راقبين فانتفعت بالرؤية قبل سماع الكلام » (2) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« قيل للشبلي مرة هل تشتهي أن ترى ربك ؟

فقال : لا .
فقيل : لم ؟
فقال : أنزه ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي » (3) .

[من مكاشفات الصوفية] : في الفرق بين الرؤية والعلم
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) – الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 55 .
(2) - الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة 15220 – ورقة 3 ب .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 42 .

« رأيت الرب تعالى وقال لي : يا غوث الأعظم ، من سألني عن الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم الرؤية ، فمن ظن أن الرؤية غير العلم ، فهو مغرور برؤية الله تعالى » (1) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] آخر : متى رأيت نفسك ثابتاً ، ولم ترني في الرؤية مثبتاً ، حجب عنك وجهي ، وأسفر لك وجهك ، فانظر ما بدا لك وما توارى عنك . وإن لم تجعل كلما بدى ويبدو وراء ظهرك لم تفلح ، وإذا لم تفلح لم تجتمع علي ، وإذا لم تجتمع علي لم ترني ، وإذا لم ترني لم تكن لي » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« رؤية القرب : أبعد البعد » (3) .
ويقول : « رؤية الذكر في الذكر أشد النسيان » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة ، وإنما ظهرت بالفعل ، بعد أن سمع كلام الله تعالى . فإن من اصطكاك زناد

الكلام وحجر القلب ، ظهر شرر نار الشوق ، فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق ، وشعلت شعلة السؤال فقال : { رَبِّ أَرِني أَنْظُرْ إِلَيْكَ } (5) ، كذلك كانت نار الشوق متمكنة في أحجار قلوب القوم . فباصطكاك زناد سمع الكلام ، ظهر شرر الشوق ، فاشتعل منه كبريت اللسان ، ولما لم يكن اللسان لسان النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة . والسر فيه : أن يعلم موسى وغيره أن قلوب العباد مختصة بكرامة إيداع نار المحبة فيها ، لئلا يظن موسى أنه مخصوص
به ، ويعذر غيره في تلك المسألة فإنها من غلبات الشوق تطرأ عند استماع كلام

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 7 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 112 .
(3) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 75 .
(4) - المصدر نفسه – ص 75 .
(5) - الأعراف : 143 .

المحبوب » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لا يرى لطائف الأرواح إلا من تصفى من كثائف الأشباح » (2) .
أهل الرؤية
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « أهل الرؤية : هم أهل الأسرار والمجالسة » (3) .
حجب رؤية الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أعظم الحجب عن رؤية الحق : هو التعددات الحاصلة في الوجود ، بحيث توهم التعدادات بأن أعيان الممكنات ظهرت في

الوجود ، أو أنها تشقّع وتر الوجود الواحد الحق ، وذلك محال في ذوق الكمال ؛ لأنها ما ظهرت ولا تظهر أبداً ، بل الظاهر إنما هو الحق بأحكامها » (4) .

حجب رؤية العبودية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أعظم الحجب عن رؤية العبودية المثمرة لمعرفة الربوبية وحصول الخطوة بالقرب منها – هو إعجاب المرء بنفسه ، فإن المرء متى أعجب بنفسه أو بعمله أو بحاله أو بعرفانه ، فقد أحبط عمله ، وأسقط منزلته » (5) .
مرتبة رؤية أهل الشهود الحالي المستهلكين
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 254 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 7 – 8 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 296 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 107 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 107 .

يقول : « مرتبة رؤية أهل الشهود الحالي المستهلكين : المراد بهؤلاء طائفة أوقفوا في مقابلة المحجوبين ، فغلب عليهم إدراك الحق في كل حقيقة ، لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق سبحانه على أمره ، فذهلوا عن كون الأشياء مجاليه تعالى وأنه الظاهر فيها ، فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق تعالى وأنه الظاهر فيها ، وإذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جواباً ! ، كما أن المحجوبين برؤية الحق من وراء حجابية الكون ، لا

يشهدون إلا الخلق ، ويقرون (1) بوجود الحق إيماناً وغيباً ، وكذا هؤلاء لا يشهدون إلا الحق ، ويقرون بوجود العالم إيماناً وغيباً ، لكون الله سبحانه أخبرهم
بذلك » (2) .
مرتبة رؤية المحجوبين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرتبة رؤية المحجوبين : وهم الذين يرون الحق من وراء حجابية حقائق العالم التي هي مظاهره تعالى ، لكن بحسبها لا بحسب الحق ، فيظنون أن متعلق علمهم ورؤيتهم إنما هو هذه الحقائق وصورها ، وأن الحق غير مرئي لهم ولا معلوم إلا علماً جملياً من كونه مستندهم في وجودهم وأنه واحد لما يلزم من المفاسد ، إذ لو لم يكن كذلك ونحو هذا من أحكام التنزيه اللازمة لهذه المعرفة » (3) .
مقام رؤية العين في الأين بلا أين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام رؤية العين في الأين بلا أين : هو مقام التجلي الجمعي » (4) .
رؤية الأرواح
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - وردت في الأصل : تقرون .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 526 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 526 .
(4) - المصدر نفسه – ص 548 .

يقول : « رؤية الأرواح : هي رؤية صور ، والصور معان ، والمعاني أسماء ، ومجموع الأسماء واللوح المحفوظ سماء ، وهو قلب العارف والإنسان الكامل ، فأنت ترى أن العارف وسع أرواح المعاني المجردة جميعاً ، ولذلك رأى النبي من رأى من أرواح الأنبياء في عروجه إلى السماء ، وكلم من كلم ، وما كلم النبي إلا هو ، وما كلمه

إلا هو على لسان الأنبياء ، وذلك لتثبيت النبي وتمكينه ، إذ لكل نبي مقام » (1) .

الرؤية الحقيقية

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الرؤية الحقيقية : هي ما تفني الرسم ، وتمحق الصورة والاسم ، وتسحق التركيب ، فلا يبقى مع الحبيب إلا الحبيب » (2) .

رؤية الذات

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

ويقول : « رؤية الذات : هي في الآخرة بلا واسطة المرآة إن شاء الله تعالى بنظر السر ، وهو المسمى : بطفل المعاني ... » (3) .

الشيخ محمد بن محمود المرحومي

رؤية الذات : هي المعبر عنها في اصطلاح الصوفية : بالجمع (4) .

رؤية الصفات

الشيخ محمد بن محمود المرحومي

رؤية الصفات هي المعبر عنها : بالتفرقة (5) .

رؤية القلب

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « قيل : رؤية القلب : هي بمشاهدة الإيقان ، وإن غاب عن العينين العيان » (6) .

الشيخ السراج الطوسي

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 162 .

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 200 .

(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 46 .

(4) – محمد بن محمود المرحومي – مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية - ورقة 47 أ (بتصرف) .

(5) – المصدر نفسه - ورقة 47 أ (بتصرف) .

(6) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 408 .

يقول : « رؤية القلوب : هو نظر القلوب إلى ما توارت في الغيوب بأنوار اليقين عند حقائق الإيمان ، وهو على معنى ما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين سئل : هل ترى ربنا ؟ فقال : (وكيف نعبد من لم نره ، ثم قال : لم تره العيون) يعني في الدنيا بكشف العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، قال الله تعالى : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى } (1) ، فأثبت الرؤية بالقلب في الدنيا » (2) .
ويقول : « رؤية القلوب : هي إشارة إلى التصديق ، والمشاهدة بالإيمان ، وحقيقة اليقين ، كما روي في حديث حارثة حيث يقول : (كأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً) كما روي في حديث حارثة ... وينبغي أن يعلم العبد أن كل شيء رأته العيون في دار الدنيا من الأنوار أن ذلك مخلوق ليس بينه وبين الله تعالى شبه ، وليس ذلك صفة من صفاته ، بل جميع ذلك خلق مخلوق . ورؤية القلوب بمشاهدة الإيمان وحقيقة اليقين والتصديق حق ، لقول النبي : { أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك } (3) . والذي قال ... لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً : أشار إلى حقيقة يقينه ، وصفاء وقته ، وتكلم بذلك من غلبات وجده ، وليس الخبر كالمعاينة في جميع المعاني في الدنيا والآخرة ، وقد قيل : في قوله تعالى : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى } (4) ، يعني : لم تكذب عينه ما رآه بقلبه ، ولم يكذب فؤاده ما رآه بعينه ، وهذا خصوص للنبي ليس لأحد غيره » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين رؤية القلوب ورؤية الأبصار
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - النجم : 11 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في

التصوف – ص 350 .
(3) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .
(4) - النجم : 11 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 428 – 429 .

« رؤية القلوب على قدر صفائها ونورها ، ورؤية الأبصار على مقدار قلوبها ، فالبصر أتم ، ولهذا كان الغاية رؤية البصر... بالبصيرة ، ترى الحق في الدنيا ، وبالبصر تراه في الآخرة وأنت تصير إلى الأعلى ، فرؤية البصر أعلى » (1) .
رؤية كل شيء في كل شيء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رؤية كل شيء في كل شيء : هو ما عرفته من حال من فهم استهلاك كل واحد من الكثرة والوحدة في صاحبه ، فإنه حينئذٍ لابد وأن يشاهد كل شيء في كل
شيء » (2) .
رؤية وجه الله تعالى في الأشياء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رؤية وجه الله تعالى في الأشياء : هو المشار إليه بقوله تعالى : { فَأَيْنَما تُوَلّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } (3) ، يشهد ذلك من شاهد : أن عين ما يرى عين ما لا يُرى ، وهذا الذي يرى أن جميع الكائنات ، تعينات العين الواحدة الغير المتعينة بشيء من تعيناتها » (4) .
المرآة - المرآة
في اللغة
« مِرْآةٌ : سَطْحٌ مستو أو منحن يعكس الضوء عكساً تنشأ عنه صورة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد المغربي
يقول : « اعلموا أن سيدنا محمد : هو المرآة التي نظر الرب - جل جلاله - وعز جماله إلى نفسه بها في جميع شهادته وخلقه » (6) .
(ثانياً : بالمعنى العام :

في اصطلاح الكسنزان
نقول : المرآة : هي الوجه البرزخي لكل حقيقة .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (المرآة) في اصطلاح الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 52 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 301 .
(3) - البقرة : 115 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 301 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 496 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 317 .

« استثمر ابن عربي صفة المرآة الوظيفية في صورة تمثيلية شرح على أساسها أحد أشكال العلاقة بين الحق والخلق : مفسراً بذلك سبب الخلق من ناحية ، وكيفية نشؤ الكثرة عن الوحدة من ناحية ثانية .
وسرعان ما أينعت هذه الصورة التمثيلية رموزاً ومصطلحات (مرآة الحق . مرآة الخلق) أغنت مفردات شيخنا الأكبر الفنية
وسندرج مجمل نظرته إلى المرآة في نقطتين :
الأولى : المرآة : صورة تمثيلية .
والثانية : المرآة : رموز ذو دلالات وإيماءات .
(المرآة = صورة تمثيلية : وهي تفسر :
1. سبب الخلق .
استفاد ابن عربي من صفة (الترائي) ليقدم بها إلى الفكر الإنساني سبباً لوجود العالم ، فقد شاء الحق أن يرى عين أسمائه وصفاته فأوجد العالم : مرآة .
يقول : « لما شاء الحق سبحانه من حيث أسمائه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء أن يرى أعيانها ، وإن شئت قلت : أن يرى عينه ... أوجد العالم كله

وجود شبح مسوّى لا روح فيه ، فكان كمرآة غير مجلوة ... فاقتضى الأمر جلاء مرآة العالم ، فكان آدم عين جلاء تلك المرآة ... » (1) .
2. كيفية نشوء الكثرة عن الوحدة .
حاول الشيخ الأكبر أن يبسط معضلة الوحدة والكثرة المتشاجرة بصورة تمثيلية (الرائي والمرائي) ، الحق واحد تتعدد صوره في المرائي ، فالمرائي مظاهر لظاهر واحد هو الحق .
إذن الحقيقة الوجودية واحدة تتعدد صورها وتجلياتها ومظاهرها ومرائيها ، فهذه الكثرة هي كثرة اعتبارية لا مستنداً حقيقياً لها أي لا وجوداً حقيقياً لها . فالحق واحد يتكثر في مراتب التجلي وفي المرائي . فتفاضل المرائي منشأ الكثرة المشهودة في العالم : فمرآة الإنسان أفضل من مرآة العالم ، وهي بذاتها تتفاضل فيما بينها لتفسح المجال في قمة التفاضل للمرآة المحمدية .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 48 – 49 .

يقول ابن عربي : « ... إن الإنسان هو الكون بأسره من حيث ثمرته ، وهو سره من حيث انفراده عنه ؛ لأنه مرآة تجلي الحق بظهور أسمائه وصفاته ... إذ لا يتم التجلي التام الكامل بكل الأسماء جملة إلا بوجود آدم ، أعني نوع الإنسان ... » (1) .
ويقول : « ... فإن الأنبياء (عليهم السلام) أعدل مرآة منك (العبد) ، ثم لتعلم أن الأنبياء قد فُضِّل بعضهم بعضاً ، فلابد من أن يكون مرائيهم متفاضلة ، وأفضل المرائي وأعدلها وأقومها مرآة محمد ، فتجلي الحق فيها أكمل من كل تجل يكون ، فاجهد أن تنظر إلى الحق المتجلي في مرآة محمد ، لينطبع في مرآتك فترى الحق في صورة محمدية ولا تراه في صورتك » (2) .
(المرآة رمز ذو دلالات وإيماءات :

أولاً : يضع ابن عربي وجهي الحقيقة الواحدة (حق – خلق) في تقابل ترائي :
الحق = مرآة الخلق .
الخلق = مرآة الحق .
ونلاحظ أن المرأة في إضافتها إلى الخلق تأخذ بعداً عرفانياً ، وفي إضافتها إلى الخلق تأخذ بعداً انطلوجياً .
1. الحق = مرآة الخلق = مرآة الحادث .
هنا نتعرض إلى مسألة (رؤية الحق) وموقف أبن عربي منها . ففي نظرية تؤمن بالوحدة الوجودية ، وفي بنيان وجودي يرجع في كل شيء إلى الحق حيث ما ثمة إلا الحق وأسمائه وصفاته ، لا معنى للسؤال التقليدي : هل رؤية الحق جائزة في هذه الدنيا ؟
فالعارف المحقق يرى الحق في كل شيء ، إذ كل شيء هو مجلى للحق ، ولكن ليست هذه الرؤية هي المقصودة في السؤال التقليدي السابق ، بل رؤية الحق في مرتبته وليس في تجلياته ، فهل هذه الرؤية حاصلة عند ابن عربي ؟

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – ق12 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 433 .

إن رؤية الحق في مرتبة الوهيته لا تحصل للعبد ، بل في قمة عرفان العبد ، لحظة يتهيأ لرؤية الحق لا يرى إلا حقيقته و صورته هو (صورة العبد) ، ولذلك يقول ابن عربي : إن الحق مرآة للعبد في رؤية نفسه ، وقمة رؤية الحق هي رؤيته : بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية .
يقول ابن عربي : « ... فصح على الحادث من حيث هو حادث فقير متأخر ، وأنه مرآة القديم الذي هو الواجب في رؤيته أسمائه ، وعلى القديم أنه مرآة الحادث في رؤيته نفسه أي في بروزه له وليس أحدهما غير الآخر ...» (1) .
ويقول : « فهو (تعالى) مرآتك في رؤيتك نفسك ، وأنت مرآته في رؤيته أسمائه ، وظهور

أحكامها وليست سوى عينه ...» (2) .
و يقول : « إن الحق مرآة العالم ، فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه ، وهم في صورهم على درجات » (3) .
2. الخلق = مرآة الحق = مرآة القديم .
ثانياً : استعمل ابن عربي عبارة (مرآة الحق) التمثيلية رمزاً يدل على العالم بأسره ، من حيث أنه مجلى إلهي لا يرى فيه العارفون إلا صورة الحق – وعلى حضرة الإنسان بصورة عامة ، والإنسان الكامل أو القطب بصورة خاصة ، من حيث أنه مظهر تجلي الحق سبحانه في أسمائه الحسنى – وعلى الحقيقة القلبية من حيث أنها تتسع لتجلي الحق .
يقول ابن عربي : « العالم مرآة الحق » (4) .
و يقول : « المرآة حضرة الإنسان » (5) .
ويقول : « فأما القطب ، وهو عبد الجامع ، فهو المنعوت بجميع الأسماء تخلقاً وتحققاً ، وهو مرآة الحق ، ومجلى النعوت المقدسة ، ومجلى المظاهر الإلهية » (6) » (7) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – ق 103 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 62 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 42 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 430 .
(5) - المصدر نفسه - ج 3 ص 239 .
(6) - المصدر نفسه - ج 3 ص 573 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 499 – 502 .

[مسألة - 1] : في أنواع المرايا

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« المرايا أنواع : منها مرآة الكون ، وتضم صور التعينات ...
أما المرآة الثانية : فهي مرآة الوجود ، وتتضمن

الوجود الظاهر والوجود الباطن ... وهذه المرآة أم المرآة الأولى إذ هي بطن لها وعين ، وصدور الأولى يتم عن الثانية ، إذ هي كشف أو تكشّف . وهذه المرآة ستر الستر ...
والمرآة الثالثة : وهي مرآة الحضرتين ، والحضرتان للوجوب والإمكان ، فهذه المرآة أم المرآة الثانية وأم أم المرآة الأولى ، فهي خفاء الخفاء ، وهي عين الصفة التي هي عين الفعل » (1) .

[مسألة - 2] : في اعتبارات المرئيات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المرئيات كلها لها اعتباران ، أحدهما من جهة الرائي والمرئي ، وليس لاتحاد الحقيقتين . واعلم أن المرئيات كلها لها اعتباران : أحدهما من جهة الرائي ، والأخر من جهة المرئي في ذاته ، فالمرئي في ذاته له حقيقة غير حقيقته الحاصلة له وصفاً من حيث الرائي ، فمن قطع إياه رأى الأشياء على حقائقها من جهة ذواتها ، لا بحسب نظره . وهذا محل نظر الأنبياء عليهم السلام ، وأما غيرهم من سائر الخلق ، فإنما يرى ما يراه باطناً وظاهراً ، نوماً ويقظة ، بحسب نظره لا بحسب المرئي في ذاته . فدرجة العوام رؤية الواحد كثيراً ، ودرجة الخواص رؤية الكثير واحداً ، وأعني بالخواص هاهنا : المنفردين عن الأنبياء ، وكلاهما مرض ، إذ يعرض للبصيرة ما يعرض للبصر ، كما يعرض من تغير المرائي لتغير لون الجليدية ، فتارة يتغير المتغير ألواناً ، والمرئي واحد في لونه ، وهو مثال درجة العوام ، وتارة يثبت على لون واحد ، فيثبت المرئي ضرورة ، وهو مثال درجة الخواص ، ومن هاهنا قالوا : إن الكل واحد ... ولا صحة إلا مع الأنبياء (عليهم السلام) وأتباعهم الذين تركوا أهوائهم ، إذ نظروا إلى اختلاف الأشياء في ذواتها ،

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 307 – 308 .

وهو الاختلاف الذاتي للمنظور ، لا الاختلاف العرضي للناظر ، ورأوا الجميع
فاطراً واحداً ، ولم يروا الكل واحداً بل عن واحد » (1) .

[مسألة - 3] : في أن أبا يزيد أصبح مرآة نفسه

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« كان الحق تعالى مرآة لي ثلاثين سنة ، وأصبحت الآن مرآة نفسي ، أي : لم أبق كما كنت قبل هذا ، فإن قولي : أنا الحق ، شرك ، فأنا ما فنيت أنا ، فالله تعالى مرآة ذاته . فإذا ما قلت الآن بأني مرآة نفسي فذلك حق ، إذ أنه يتكلم بلساني ، وإني غير موجود بين
ذلك » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { المؤمن مرآة المؤمن } (3) .

يقول الشيخ عبد الله ميرغني :
« قال : { المؤمن مرآة المؤمن } ، أي : هو مرآة ربه التي ظهر فيها وبه قطعنا بأنه من نور الذات ، أي : من تجليها فقط ، وأن غيره من نور الصفات أي : تجليها ، وأن تجلي الذات الحقيقي مختص به ليس لغيره فيه مقدار خردلة » (4) .

مرآة التجلي

الشيخ أحمد البوني

مرآة التجلي : هو السر (5) .

مرآة تجلي الحق بالعالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مرآة تجلي الحق بالعالم [عند ابن عربي] : هو الإنسان من حيث كونه مظهراً ومجلىً للحضرة الإلهية » (6) .

مرائي الجمال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « مرائي الجمال : [هو عند الجيلي يرمز إلى] جميع صور الموجودات
الظاهرة » (7) .

مرآة الحضرتين
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 119 – 120 .
(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 298 .
(3) - الأحاديث المختارة ج: 6 ص: 179 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 98 .
(5) – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 504 .
(7) - د . يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 69 .

يقول : « مرآة الحضرتين : أعني الكون والوجوب ، وإن شئت ، حضرة الوجوب والإمكان ، والمراد بذلك الإنسان الحقيقي الكامل ؛ لأنه مع ظهوره بصفة الكثرة ، هو مظهر الوحدة والعدالة أيضاً » (1) .
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني
يقول : « مرآة الحضرتين (أي الوجوب والإمكان) : هو الإنسان الكامل ، بأن يكون تارة الوجود الوحداني ظاهراً عنده ، والتعينات التي هي الشؤون الباطنة باطنة ، وتارة تكون التعينات ظاهرة والوجود باطناً ، فيقال بهذا الاعتبار : مرآة الحضرتين » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « مرآة الحضرتين ... وهو الإنسان الكامل ، وكذا مرآة الحضرة الإلهية ؛ لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء » (3) .
مرآة الحق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مرآة الحق : هو خليفة الله في الأرض ، لكونه

موضع تجلي الحقائق والعلوم الإلهية والحكم الربانية (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مرآة الحق [عند ابن عربي] : هي الخلق ، وبصورة خاصة القطب والإنسان الكامل » (5) .
مرآة الخيال المطلق
الشيخ عبد الغني النابلسي
مرآة الخيال المطلق [هي عند الجيلي تعني] الهباء (6) .
مرآة الدرويش
في اصطلاح الكسنزان
نقول : مرآة الدرويش : هو الشيخ ، الذي يعكس للدرويش صورته الباطنة على ما هي عليه في كل مرحلة من مراحل السلوك والتقرب من جهة ، ويعكس أنوار الحق وحقائقه ليراه الدرويش بالعين التي يريدها له خالقه من جهة أخرى .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 529 .
(2) – العلامة حسام الدين بن علي الخراساني – مخطوطة اللوامع – ورقة 11 أ .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 240 .
(4) - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص 69 (بتصرف) .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 504 .
(6) - د . يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 158 (بتصرف) .

مرآة الذات والألوهية معاً
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرآة الذات والألوهية معاً : هو الإنسان الكامل أيضاً ... وذلك باعتبار حقيقته التي هي برزخ البرازخ » (1) .

مرآة العالم
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مرآة العالم [عند ابن عربي] : هو الحق ، فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه » (2) .
مرآة العشق
الشيخ أحمد البوني
مرآة العشق : هي النفس (3) .

مرآة الكون
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرآة الكون : هو الوجود المطلق الوحداني ؛ لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر إلا فيه ، وهو يخفى بظهورها ، كما يخفى وجه المرآة بظهور الصور
فيه » (4) .
ويقول : « مرآة الكون : يشيرون بها إلى وحدة الوجود العيني ، من حيث كونه
مضافاً ، فإنه هو المرآة لكثرة الحقائق الكونية ، ولكونها إنما تظهر به - أعني : بشعاع الوجود الوحداني المفاض - فكان هو المرآة لها ، فلهذا صارت تلك الكثرة المنطبعة في هذه المرآة ظاهرة ووجه المرآة مخفيا » (5) .
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني
يقول : « مرآة الكون : هو الوجود الوحداني الإضافي المنبسط على أعيان
الموجودات ، وتحقيقه على اصطلاح القوم : أن تكون نقوش الكون وصوره الحاصلة له على حسب استعداده » (6) .
مرآة المحبة
الشيخ أحمد البوني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 529 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 505 .
(3) – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف

الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 82 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 528 .
(6) – العلامة حسام الدين بن علي الخراساني – مخطوطة اللوامع – ورقة 11 أ .

مرآة المحبة : هي الروح (1) .

مرآة المعارف
الشيخ أحمد البوني
مرآة المعارف : هي القلب (2) .
مرآة الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرآة الوجود : يعنون به كثرة التعينات النسبية المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الحقائق الكونية ، فهي - أعني تلك الشؤون - مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري ، لكون وحدة الوجود إنما يتحقق باعتبارها - أعني باعتبار الشؤون النسبية - فكانت هي المرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري . فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشؤون باطنة ؛ لأنها - أعني الشؤون - هي وجه المرآة فكانت خافية ، والوحدة المنطبعة فيها
ظاهرة » (3) .
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني
يقول : « مرآة الوجود : هي التعينات المنسوبة إلى الوجود المضاف ، بحسب اقتضاء الأسماء التي تكون الشؤون الباطنة الذاتية مخفية بها » (4) .
مرآة وجود الإنسان
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مرآة وجود الإنسان [عند ابن عربي] : هو ما به عليه تنطبع رؤيته
للحق ، وحيث أن كل إنسان يتجلى فيه الحق على

قدره ، تتفاضل المرائي ، وأفضل مرآة هي مرآة محمد » (5) .
الرياء
في اللغة
« راءاه : أظهر أمامه خلاف ما هو عليه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

_____
(1) – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .
(2) – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 529 .
(4) – العلامة حسام الدين بن علي الخراساني – مخطوطة اللوامع – ورقة 11 أ .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 505 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 495 .

{ إِنَّ الْمُنافِقينَ يُخادِعونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإِذا قاموا إِلى الصَّلاةِ قاموا كُسالى يُراؤونَ النّاسَ وَلا يَذْكُرونَ اللَّهَ إِلّا قَليلاً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الرياء : هو ملاحظة الأشكال في الأعمال .
[وهو] : الاستبشار برؤية الأغيار .
[وهو] : سهولة الطاعة بمشهد الجماعة .
[وهو] : السرور بالثنا مع الإصرار على الخطا .
[وهو] : سقوط النشاط في الخلا وزوال المشاق في الملا » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الرياء : هو التشبه بذوي الأعمال

الفاضلة طلباً للسمعة والمفاخرة » (3) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرياء : وهو الاستبشار برؤية الاغيار » (4) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الرياء : هو راجع لرؤية العامل للخلق ، لا لرؤيتهم إياه » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الرياء : هو العمل لأجل الناس ، لرجاء نفع منهم : حسي ، أو معنوي ، أو لدفع ضر ، أو خوف منة » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرياء : ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله » (7) .
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « الرياء عند الملامتي : هو إظهار غير الحقيقة ، الحقيقة عنده [الملامتي] معناها : أن كل عمل فهو لله ، وكل إرادة فهي لله . فادعاء الإنسان لنفسه عملاً أو

_____
(1) - النساء : 142 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 .
(3) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 285 0
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 71 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 250 0
(6) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 137 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 116.

إرادة ، رياء محض » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« الرياء من الكفر » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق إليك » (3) .

رياء العارفين
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « رياء العارفين : هو إخلاص المريدين » (4) .
المرائي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المرائي : هو الذي يسمع بحاله ويكون معجباً بحاله » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المرائي : كل من نظر للخلق في عمله ... ولو كان في جوف بيت» (6)
[مسألة] : في أعظم المرائين
يقول الشيخ الحارث المحاسبي
« أعظم المرائين عند الله : رياء من راءى بالإيمان ، واعتقد التكذيب والشك » (7) .

مادة (ر ب ب)
الرب - جل جلاله -
في اللغة
« الرَّبُّ : اسم الله تعالى .
رَبٌّ : السيد .
ربَّانِيٌّ : المُتألِّهُ الذي يعبد الرب ، والكامل العلم والعمل » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (977) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّ اللَّهَ رَبّي وَرَبُّكُمْ فاعْبُدوهُ هَذا صِراطٌ مُسْتَقيمٌ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الرب : وهو الاسم المكنون » (10) .

_____

(1) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 56 .
(2) - الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - – مخطوطة بحار العلوم – ص 137 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 151 .
(4) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 61 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 114 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 250 0
(7) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 134 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 497 – 498 .
(9) - آل عمران : 51 .
(10) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 41 .

الإمام القشيري
يقول : « الرب : هو مربي نفوس العابدين بالتأييد .
ومربي قلوب الطالبين بالتسديد .
ومربي أرواح العارفين بالتوحيد .
وهو مربي الاشباح بوجود النعم .
ومربي الأرواح بشهود الكرم .
ويدل اسم الرب أيضاً على إصلاحه لأمور عباده .
فهو مصلح أمور الزاهدين بجميل رعايته .
ومصلح أمور العابدين بحسن كفايته .
ومصلح أمور الواجدين بقديم عنايته .
أصلح أمور قوم فاستغنوا بعطائه .
وأصلح أمور آخرين فاشتاقوا للقائه .
وثالث أصلح أمورهم فاستقاموا للقائه » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرب : اسم للحق باعتبار نسبة الذات إلى الموجودات الغيبية أرواحاً كانت أو أجسادا » (2) .
ويقول : « الرب : اسم الحق - عز وجل - ، باعتبار

انتشاء نسب الحقائق عنه تعالى وتقدس . فإن كل حقيقة كونية إنما ينسب انتشاؤها وتعينها عن حقيقة إلهية ، فكل ما تعين في وجوده العيني وظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا ، فإنما ذلك عن اسم إلهي بتلك الحقيقة الإلهية ، بحيث ظهر تميزها ووصفها ، فكان ذلك الاسم ربها ، فلا تأخذ إلا منه ، ولا تعطي إلا به ، ولا ترجع إلا إليه في توجهاتها ودعواتها بالحال أو القال في جميع البواطن ، ولا ترى إلا
إياه » (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الرب : هو العلي عن كل ما سواه ، ومنه سميت : الربوة ربوة لعلوها ، ومعناه أنه : هو المالك ، والمتصرف ، والخالق ، والقاهر ، والنافذ حكمه ومشيئته وكلمته في كل ما سواه » (4) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 58 – 59 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 147 – 148 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 287 – 288 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 93 .

يقول : « الرب : اسم للمرتبة الجامعة للأسماء ، المتعلقة بالحق والخلق ، والمختصة بالخلق ، فالمتعلقة بالحق والخلق : كالعليم والسميع والبصير ... والأسماء المختصة بالخلق ، هي أسماء الأفعال ، كالخالق والمصور وأمثالهما ، فلا تعلق لها بالحق تعالى » (1) .
إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الرب – الربوبية) في اصطلاح الشيخ ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« (أفرغ ابن عربي في الخطوة الأولى مضمون (رب) من دلالاتها الدينية وإيماءات لفظه إلى الألوهية حاصراً معناه في أفق لغوي ، يقبل الاشتراك بين الله والإنسان . فالرب هنا هو : المالك ، والمصلح ، والسيد ، والمربي ، والثابت .
يقول ابن عربي : « الرب : المالك ، والرب المصلح ، والرب : السيد ، والرب : المربي ، والرب : الثابت ... » (2) .
وهذا الاتجاه اللغوي في تفسير لفظة (رب) أدى إلى قول الشيخ الأكبر بالربوبية العامة التي هي ربوبية الأكوان والأسباب .
(بعدما أفرغ ابن عربي لفظ (الرب) من دلالاته إلى الألوهية نجده في الخطوة التالية يحصرها في دائرتها ، فالرب فقط هو : الله من حيث أسمائه ، ونبين مقدمات وصوله إلى هذه النتيجة بالمعادلات التالية :
الرب = المصلح ، المربي ...
الاسم الإلهي = كل مؤثر في الكون ، وكل ما يفتقر إليه الكون .
ولما كان الإصلاح والتربية إلى غير ما تتضمنه كلمة الرب من مفاهيم لغوية تفيد الأثر والتأثير في المربوب .
إذن : الرب = الاسم الإلهي (الأرباب = الأسماء الإلهية)

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 387 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 303 .

يقول ابن عربي : « ... اعلم أن ارتباط الموجودات إلى الوجود الواحد الحق لا يكون إلا من حيث تعيناته التي هي أسمائه ، فكل موجود مرتبط باسم من الأسماء (الإلهية) من جهة أنه ،

لم يتعين الحصة الوجودية المضافة إليه حتى صار بها موجوداً إلا من حضرة اسم من الأسماء ، ولم يحصل المدد الواصل الذي به بقائه في الآن الثاني إليه إلا بواسطة ذلك الاسم ... فكان ذلك الاسم ربه في الحقيقة ... والاسم الله : رب جميع الموجودات من جهة جمعيته ، لكن إضافة ربوبيته إلى غير الكمل من حيث أسمائه وبواسطتها ... » (1) ...

(حصر ابن عربي الربوبية في إطار الألوهية كما رأينا في المعنى السابق ، وهذا لا يعني أنه يرادف بينهما ، ويمكن تلخيص موقفه في نقطتين :

1. أن الألوهية تتفق والربوبية من حيث أنهما يطلبان المألوه والمربوب في مقابل (الذات) الغنية عن العالمين .

2. أن الألوهية لها التنوع في الأسماء والشؤون من حيث الجمعية التي للاسم الله في مقابل الربوبية التي لها الثبوت (حقيقة كل اسم إلهي ثابتة ومتميزة ، فالمعز غير المذل وغير الباسط) .. ونلفت النظر إلى أنه لا ينبغي أن نظن الكثرة والتعدد في ذات الحق ، فالألوهية والربوبية مجالي ومظاهر لها ، وليستا على الحقيقة إلا عينها .

يقول ابن عربي : « فالألوهية تطلب المألوه ، والربوبية تطلب المربوب ، وإلا فلا عين لها إلا به وجوداً وتقديراً ، والحق من حيث ذاته غني عن العالمين . والربوبية ما لها هذا الحكم ، فبقي الأمر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالمين ، وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف إلا عين هذه الذات ...» (2) ... » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الله

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – مراتب التقوى – ق 166ب 167 أ .

(2) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم – ج1 ص

. 119
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 506 – 509 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرب له الثبوت ، والإله يتنوع بالأسماء ، فهو كل يوم في شأن » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الملك
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الملك : اسم لمرتبة تحتها الأسماء الفعلية ... . بما يختص بالخلق فقط .
الرب : اسم لمرتبة تحتها نوعان ، الأسماء المشتركة والمختصة بالخلق » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين (ربي الله) و (والله ربي)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أيها السالك : لا تقل ربي الله فيتمكن منك أعداؤك ، ولكن قل الله ربي ، فيقهرهم الاسم ، فلا يجدون إليك سبيلاً » (3) .
[تعقيب] :
نقول : هنا الإشارة إلى حقيقة أن الاسم الله هو الأسرع في الإجابة من بقية الأسماء الإلهية .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

مقام الرب ليس له أمان ... يدل عليه ما يعطى العيان
فخفه لأنه خطر وفيه ... إذا ما خفته حالاً أمان (4)

سرادقات الرب
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « سرادقات ربي : هي إحاطته ، وإحاطة ربي قدرته » (5) .
عبد ربه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

عبد ربه : هو رجل من رجال الله ، انتشأ من صورة الركعة العاشرة من الركع الإحدى عشر لصلاة وتر رسول الله (6) .
عندية الرب
الإمام فخر الدين الرازي
عندية الرب : هي مرتبة الانتهاء إلى حضرة الأحد الصمد ، وهو المراد من قوله :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 73 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 29 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 34 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 165 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – محمد النفري – ص 303 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 498 – 499 (بتصرف) .

{ عِنْدَ رَبِّهِمْ } (1) ، وهناك يحق الوقوف في الوصول (2) .
رب الأرباب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رب الأرباب : هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذي هو منشأ جميع الأسماء وغاية الغايات ، إليه تتوجه الرغبات كلها ، وهو الحاوي لجميع المطالب ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { وَأَنَّ إلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى } (3) : لأنه مظهر التعين الأول ؛ فالربوبية المختصة به هي هذه الربوبية العظمى » (4) .
ويقول : « رب الأرباب : هو التعين الأول ... وهو نهاية النهايات ، وغاية الغايات ، ومنتهى جميع الرغبات ، والحاوي على جميع التعينات » (5) .
رب السالك
الشيخ أحمد السرهندي

رب السالك : هو ظهور ظلال الاسم الجامع الله في نفس السالك (6) .
رب العالمين
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « رب العالمين : هو سيد الخلق ، المربي لهم ، والقائم بأمرهم ، المصلح المدبر لهم قبل كونهم وكون فعلهم ، المتصرف بهم لسابق علمه فيهم ، كيف شاء ، لما شاء
وأراد ، وحكم وقدر من أمر ونهي ، لا رب لهم غيره » (7) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « رب العالمين : أي مزين أنفس العارفين بنور اليقين والتوفيق ، وقلوب المؤمنين بالصبر والإخلاص ، وقلوب المريدين بالصدق والوفاء ، وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة » (8) .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

_____
(1) - البقرة : 62 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 607 (بتصرف) .
(3) - النجم : 42 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 148 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 288 .
(6) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 61 (بتصرف) .
(7) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 10 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 35 .

يقول : « رب العالمين : أي سيد عالم الأرواح والأجساد » (1) .
الرب المنعوت في الشرع

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الرب المنعوت في الشرع [عند ابن عربي] : هو إله المعتقدات » (2) .
الربوبية

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الربوبية : هي العلم ، والقدرة ، والقهر ، والمشيئة » (3) .

الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الربوبية : التفرد بإيجاد المفقودات ، والتوحد بإظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة » (4) .

الشيخ القاسم السياري
يقول : « الربوبية : نفاذ الأمر والمشيئة والتقدير والقضية » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الربوبية : هي الهوية التي هي الكل » (6) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الربوبية : هي اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلبها الموجودات ، فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما أشبه ذلك ؛ لأن كل واحد من هذه الأسماء والصفات يطلب ما يقع عليه . فالعليم يقتضي المعلوم ، والقادر يقتضي مقدوراً عليه ، والمريد يطلب مراداً ، وما أشبه ذلك ... فالأسماء التي تحت اسمه الرب : هي الأسماء المشتركة بينه وبين خلقه ، والأسماء المختصة بالخلق اختصاصا تأثيرياً » (7) .
الشيخ بالي أفندي
يقول : « الربوبية : هي اسم للحضرة الجامعة لأسماء الصفات والأفعال فقط » (8) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 3 ب .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 513 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1128 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1608 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 445 0
(6) - د. عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 194 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 29 .
(8) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 207 .

يقول : « الربوبية : هي نعت إضافي لا ينفرد به أحد المتضايفين عن الآخر ، فهي موقوفة على اثنين ، ولا يلزم أن لا يكونا متساويين ، فقد يكونا متباينين ، وقد يكونا غير متباينين . فمالك بلا ملك لا يكون وجوداً وتقديراً ، ومليك بلا ملك لا يكون كذلك ، ورب بلا مربوب لا يصح وجوداً وتقديراً » (1) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في أوصاف الربوبية
يقول الشيخ أحمد زروق :
« أوصاف الربوبية أربعة : هي الغنى ، والعز ، والقدرة ، والقوة ، والتعلق بها دون أن تكون ناظراً لها معتمداً عليها ، دون أن تنظر لشيء سواها » (2) .

[مسألة - 2] : في معنى قولهم : (للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية)
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« سر الربوبية هو ما أشار إليه سهل رحمه الله تعالى بقوله : إن للربوبية سراً لو ظهر لبطلت

الربوبية .
وتقرير ما ذكر : هو أن المربوب لما كان هو الذي يبقي على الرب ربوبيته ، لكون الربوبية نسبة بين الرب والمربوب ، وحيث أن المربوب هو عين الممكن ... فلو ظهر هذا السر للخلق ، لبطل عندهم ما تترتب عليه الربوبية » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العبودية والربيوبية
يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر :
« العبودية كلها شريعة ، والربوبية كلها حقيقة » (4) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الربوبية والملكية
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الربوبية ... جامعة للأسماء المشتركة بين الحق والخلق ، والمختصة بالخلق .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 102 – 103 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 206 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 325 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 75 .

والملكية مختصة بالأسماء المختصة بالخلق كالقادر والمريد والمعطي والمانع والضار والوهاب ونحوها ، فهو قادر على الممكنات لا على نفسه ، ومريد لها » (1) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الرب بمعنى الصاحب الملازم الذي لا يفارق أبداً ... والفرق بين الربوبية والمعية والقيومية بالاعتبار فقط ، فإن ملازمة توجه قدر الحق تعالى على الأشياء دائما ليوجدها ذاتاً وصفاتاً

وأفعالاً ، تسمى تلك الملازمة : ربوبية .
واعتبار كونه تعالى لا يفارقها أبداً فقط ، مع قطع النظر عن توقف وجودها عليه يسمى : معية .
واعتبار وجودها وثبوتها في ذاتها وصفاتها وأفعالها به تعالى يسمى : قيومية » (2) .

تجلي الربوبية

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « تجلي الربوبية : هو خلق وحق ، لوجود الحق ، ووجود الخلق » (3) .

[مسألة] : في تجليات الربوبية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« للربوبية تجليان : تجل معنوي ، وتجل صوري .
فالتجلي المعنوي : ظهوره في أسماؤه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من أنواع الكمالات .
والتجلي الصوري : ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص . فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه ، فإنه على ما هو له من التنزيه والأمر بين صوري ملحق

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 387 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 28 أ – ب .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 12 .

بالتشبيه ، ومعنوي ملحق بالتنزيه إن ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له ، وإن ظهر المعنوي فالصوري مظهر له ، وقد يغلب حكم أحدهما ء فيستتر الثاني تحته ء فيحكم بالأمر الواحد على حجاب » (1) .

التحقق بالربوبية
الشيخ أحمد بن عجيبة
التحقق بالربوبية : وهي حرية الباطن ، أي : شهود أوصاف الربوبية طبيعةً
وغريزةً (2) .
التعلق بالربوبية
الشيخ أحمد بن عجيبة
التعلق بالربوبية : وهي حرية الباطن ، أي : شهود أوصاف الربوبية الحاصلة من
المجاهدة (3) .
حضرة الربوبية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حضرة الربوبية : حضرة التوبة ، حضرة إنزال الكلمات العلية للعبد المعترف بظلم النفسانية (4) .
سر الربوبية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سر الربوبية : هو توقفها على المربوب ، لكونها نسبة لا بد لها من
المنتسبين . وإحدى المنتسبين هو المربوب ، وليس إلا الأعيان الثابتة في العدم ، والموقوف على المعدوم معدوم » (5) .
سر سر الربوبية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سر سر الربوبية : هو ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته الظاهر بتعيناته ، قائمة به موجودة بوجوده ، فهي (عبيد مربوبون من هذه الحيثية والحق رب لها لما حصلت) الربوبية في الحقيقة بالحق . والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فليس الربوبية سراً به ظهرت ولم تبطل » (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 30 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 184 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 184 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام

الأسرى – ص 191 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 102
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 102

ويقول : « سر سر الربوبية : يشيرون به إلى سر هو أعلى من هذا السر الذي ذُكر للربوبية ، فهو سر السر المفهوم منها ... لما كان سر الربوبية الذي ذكره سهل هو أن تحقق الربوبية يتوقف على العين المعدومة ، فلو ظهر هذا السر لبطلت الربوبية لبطلان ما يترتب عليه ، إلا أنه لما كان قيام الربّيّة والمربوبية كليهما بذات الحق تعالى وتقدس لم يصح بطلان الربوبية ، فظهور سر الربوبية يوجب بطلانها عند من لم يظهر له هذا السر الثاني المستتر في السر الأول ، ولهذا كان الثاني هو مسمى : بسر السر المفهوم من الربوبية ، فكان سر سرها موجبا لإثباتها » (1) .
سرائر الربوبية
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : «سرائر الربوبية : هي ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، للظاهر بتعيناته ، قائماً به موجودةً بوجوده ، فهي عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فلسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل » (2) .
مقام الربوبية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مقام الربوبية : هو المقيدة بالناس في قوله : { قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ النّاسِ } (3) ، فهي حضرة الإمام الذي على باب عالم الملكوت وفيها يشهد ، وهي موضع نظره فإنها ثلاث حضرات اختصت بثلاثة أسماء نالها ثلاث رجال ، وهي : حضرة الرب ، والملك ، والإله . ورجالها الإمامان ، والقطب » (4) .
الربوبية العامة

الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 325 – 326 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 130.
(3) - الناس : 1 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 151 – 152 .

تقول : « الربوبية العامة [عند ابن عربي] : تتمثل في كل ما يُفْتَقَر إليه من الأكوان والأسباب – وهي حجاب للحق – تتمتع بكافة صفات الحجب الإيجابية ، فتحجب وتوصل » (1) .
الربانيون
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الربانيون : هم المستمعون بسمع القلوب ، الناظرون بأعين الغيوب » (2) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الربانيون : يعني علماء حكماء متخلقين بأخلاق الحق ... وهم فارغون عن الأخبار عن الخلق والنظر إليهم والاشتغال بهم » (3) .
الشيخ محمد بن سوار
يقول : « الرباني : هو الذي لا يختار على ربه أحداً سواه ، وهو اسم مشتق من الربوبية » (4) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الربانيون : هم العالمون في الدرجة من العلم بالعلم » (5) .
يقول : « الرباني : هو العالم بالله ، والعالم بأمر الله ... هو العالم بأوامره ونواهيه ، والمكاشف له من العلم اللدني ما غيب عن غيره .
الرباني : الذي لا يختار على ربه حالاً » (6) .
الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « الربانيون : هم أهل حقيقة الحق ، وهم أهل المحبة لله بالصدق » (7) .

الشيخ أبو محمد الجريري
الرباني : السامع من الله الناطق بالله (8) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
الربانيون : الذين يملكون الأشياء ، ولا يملكهم شيء (9) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 512 .
(2) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 133 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 181 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 40 .
(5) - المصدر نفسه – ص 40 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 175 .
(7) - المصدر نفسه – ص 303 .
(8) - المصدر نفسه – ص 175 (بتصرف) .
(9) - المصدر نفسه – ص 172 (بتصرف) .

يقول : « الربانيون : هم الصحابة الذين أخذوا كلام الرب عن السفير الأعلى والواسطة الأدنى » (1) .

الشيخ القاسم السياري
الربانيون : هو المتخلقون بأخلاق الحق ، العلماء ، الحكماء ، الصُبّر والشُكّر (2) .

الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الرباني من العلماء : هو الذي يعلم ويعمل بما يعلم ، ويُعلم الناس الخير ، فإذا كان كذلك ، سمي في ملكوت السماء عظيماً » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الربانيون : هم الراجعون إلى الرب في جميع أحوالهم » (4) .

قال بعضهم : الربانيون : هم العبيد المنقطعون المقتدون بالسيد المتخلقون بأخلاقه ، لا يلاحظون الكون بأسره ، ولا ما يجري من المحق في وقته ... المتبرؤون من كل صفاتهم ، المتعلقون بصفات مولاهم ، ليكونوا مربوبين لذاته وصفاته (5) .
ويقول : « قال بعضهم : الرباني : بحقه من نسي نفسه في نسيانه ، ونسي أوقاته بأوقاته ، ونسي حاله وصفاته ، وأرزاقه بصفاته فصفاته جذبته إلى ذاته ، وذاته ملكته عن صفاته » (6) .
الربانيون قيل : علماء بالله حكماء بين عباده (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الرباني : هو من ارتفع عنه ظل نفسه ، وعاش في كنف ظله سبحانه .
ويقال : الرباني : هو الذي لا يثبت غير ربه موحداً ، ولايشهد ذرة من المحو والاثبات لغيره أو من غيره .
ويقال : الرباني : من محق في وجوده سبحانه ، ومحو عن شهوده ، فالقائم عنه غيره والمجرى لما عليه سواه .
ويقال : الرباني : الذي لا تؤثر فيه تصاريف الأقدار على اختلافها .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 298 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 176 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 47 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 298 .
(5) - المصدر نفسه – ص 176 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ص 176 .
(7) - المصدر نفسه – ص 172 (بتصرف) .

ويقال : الرباني : الذي لا تغيره محنة ، ولا تضره نعمة ، فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق

.
ويقال : الرباني : الذي لا يتأثر بورود وارد عليه ، فمن استنطقته رقه قلب أو استماله هجوم أمر ، أو تفأوتت عنده أخطار الحادث فليس برباني .
ويقال : إن الرباني هو الذي لا يبالي بشيء من الحوادث بقلبه وسره ، ومن كان لا يقصر في شيء من الشرع بفعله » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرباني : العالم العامل .
وقيل : العالم الراسخ في العلم والدين .
وقيل : الفقيه المعلم » (2) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرباني هو الذي يربي المريدين بقاله وحاله ، وهو شيخ الطريقة .
[مقارنة] : في الفرق بين الربانيين والأحبار
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« الربانيون والأحبار رسالتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنهم علماء الأمة ، مع فارق أن الحبر عالم متضلع يعيش للعلم ، بينما الرباني عالم متأله ، سلوكه على وفق
علمه » (3) .

الرباني في العلم
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الرباني في العلم : هو العالم التقي : { واتَّقوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ } (4) » (5) .
ربة الحمى
في اللغة
« رَبَّةٌ : مؤنث ربّ [وهو السَيِّد] » (6) .
« حِمَى : الشيء المحمي » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 266 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات

الصوفية – ص 109 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 49 .
(4) - البقرة : 282 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 70 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 498 .
(7) - المصدر نفسه – ص 357 .

يقول : « ربة الحمى (1) : حقيقة موسى - عليه السلام - ، فهي : إشارة للعارف إلى مرتبة موسوية ورثها منه » (2) .

مادة (ر ب ط)
الارتباط الروحي
في اللغة
« اِرْتَبَطَ الشخصان : اتفقا على أمر ما .
ارتبط الشيء في الحبل : عَلِقَ به .
رَابِطَةٌ : علاقة بين شيئين .
رَبَطَ الله على قلبه : صَبَّرَهُ وقوَّاه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت ألفاظ (الربط ، والمرابطة ، والرباط) في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا اصْبِروا وَصابِروا وَرابِطوا واتَّقوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحونَ } (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الارتباط الروحي : هو ارتباط عقيدة المريد بالشيخ .
[مسألة كسنزانية - 1] : في طريقة الارتباط بالشيخ
نقول : بالذكر وأوراد الطريقة يكون ارتباط المريد بالشيخ .
[مسألة كسنزانية – 2] : في الارتباط مع الشيخ الحي
نقول : الارتباط الروحي لا يكون إلا مع الشيخ الحي ؛ لأن كل شيخ ينتقل إلى العالم الآخر يخلف

من بعده شيخاً ، يكون الواسطة للمريد بين العالم المادي والعالم الروحي ، أي يكون الواسطة الروحية بين المريد وسلسلة مشايخ الطريقة ، فعلى المريد أن لا يربط روحه بغير روح شيخه الحي الحاضر ، فهو بهذا يكون مرتبطاً مع الجميع .

[مسألة كسنزانية – 3] : في فائدة ارتباط المريد بالشيخ

نقول : ربط المريد لنفسه بالشيخ هو ربط بالشريعة كاملة ؛ لأنها متجسدة في أقواله وأفعاله وأحواله .

الرابطة

الشيخ نجم الدين داية الرازي

_____

(1) – أيا روضة الوادي أجب ربة الحما وذات الثنايا الغُرِّ يا روضة الوادي .

(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 115 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 499 – 500 .

(4) - آل عمران : 200 .

يقول : « الرابطة : هي ربط القلب بالشيخ ، وهو عبارة عن تعلق قلب المريد بالشيخ من جهة الإرادة التامة الكاملة حتى يتيقن أنه هو الذي يوصله إلى الله تعالى » (1) .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « الرابطة : أن يخيل صورة شيخه محاذاة وجهه ، ويستمد من روحانيته ، فإن معنى الشيخ بواسطة ربط قلب المريد به لا يغيب عنه ، إذ قلب الشيخ يحاذي قلب شيخه ويتصل به اتصالاً باطنياً ، وكذلك قلب شيخ شيخ الشيخ ، وهكذا إلى الحضرة النبوية ، وقلب النبي دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية » (2) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الرابطة : هي أن يخيل [المريد] خيال

شيخه بين عينيه ، وهو من أهم الآداب وآكدها » (3) .
الشيخ عبيد الله خواجة أحرار
يقول : « الرابطة : هي الكينونة مع الصادقين ، المأمور بها في كلام رب العالمين الكون معهم صورة ومعنى ... الكينونة المعنوية » (4) .

الشيخ حسين الدوسري
يقول : « الرابطة : هي عبارة عن تعلق القلب بشيء لشيء على وجه المحبة » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً « هذا التعلق تارة يكون محموداً ، وتارة يكون مذموماً ، وتارة يكون مباحاً ؛ لأنه لا يخفى إما أن يكون محموداً كحب الله وحب رسوله ، والحب في الله ، وحب ما يقرب إليه .

_____
(1) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 156 .
(2) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 60 .
(3) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 37 .
(4) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 53 .
(5) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) -ج1ص218 .

والثاني : هو أن يكون منهياً عنه أولاً . فالأول مذموم كحب المحرمات والمكروهات وإن لم يترتب على المكروهات عقاب ؛ لأنه يترتب عليها عتاب .
والثالث : المباح ، كحب الإنسان أهله وولده بالطبع الجبلي الذي لا انفكاك عنه لأحد » (1) .

الشيخ إبراهيم بن عمر الملا الإحسائي
الرابطة : تكون إن لم يتمكن المريد من مصاحبة الشيخ لتعذره ببعده عنه ، وهي : أن يقوم بإحضاره في خياله ، ويعتقد أنه في حضرته وصحبته ، ويتصور نفسه كأنها بين يديه ، ويحفظ ذلك التصور في خياله ، ويفنى في وجود الشيخ بكليته ، ثم يتوجه من وجود الشيخ إلى الله تعالى ، ويتكلف ذلك ويكرره مرة بعد أخرى إلى أن يشرق النور الإلهي على لطيفته إشراقاً يكشف الغطاء عن أسرار المعاني ، فيكون بالله لا بغيره ولا بنفسه (2) .
الشيخ تاج الدين الحنفي
الرابطة : هي طريقة الارتباط بالشيخ الذي وصل إلى مقام المشاهدة ، وتحقق بالتجليات الذاتية ، فإن رؤيته بمقتضى : { هم الذين إذا رأوا ذكر الله } (3) . فينبغي أن تحفظ صورته في الخيال ، وتتوجه للقلب الصنوبري ، حتى تحصل الغيبة والفناء عن
النفس (4) .
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
الرابطة : هي حفظ صورة الشيخ في الخيال ، بموجب المرء مع من أحب ، فبحفظ الصورة يتحقق ، ويتصف المريد بأوصاف الشيخ وأحواله التي كانت له (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) – المصدر نفسه - ج1ص218 .
(2) – المصدر نفسه -ج1ص268 (بتصرف) .
(3) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 .
(4) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الامام الرباني) -ج1ص268 (بتصرف) .
(5) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 44 (بتصرف) .

يقول : « الرابطة : هي ربط المريد قلبه بالشيخ الكامل ، الذي وصل بروحه وقلبه إلى مقام المشاهدة ، وتحقق في نفسه بالصفات الذاتية المنسوبة إلى ذات الله تعالى من غير كيف ولا كيفية ، على التنزيه المطلق ، بحيث اضمحلت صفاته في صفات الحق ... وانمحقت هويته في هوية الحق تعالى ، فصار يسمع به ، ويبصر به » (1) .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « الرابطة : هي عبارة عن حفظ السالك صورة شيخه في مدركته أو قلبه أو يتصور صورته ... وإذا غلبت الرابطة على السالك ، يرى صورة شيخه في كل شيء ، ويقولون لهذا : الفناء في الشيخ » (2) .

الشيخ محمد أسعد الخادي

يقول : « الرابطة : هي عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفاني في الله تعالى ، وكثرة رعاية صورته ليتأدب ويستفيض منه في الغيبة كالحضور ، ويتم له باستحضارها الحضور والنور ، وينزجر بسببها عن سفاسف الأمور ، وهو أمر لا يتصور جحوده إلا ممن كتب الله تعالى في جبهته الخسران » (3) .

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « الرابطة عند أهل الطريقة : هي الخلال الحميدة والآداب الشريفة ، التي تربط قلب العبد على الحضور في حضرة الحق تعالى بما ينبغي له من كمال المحبة والتقديس والتنزيه ، أو حضرة الرسول ، أو حضرة ورثته الكمل المرشدين : { الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى } » (4) .

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 248 .

(2) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 212 – 213 .

(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم

الخواجكان – ص53 .
(4) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 .

ويقول : « الرابطة : عبارة عن ربط القلب بالمحبة والتعظيم حتى يحصل ذلك بالفعل ، ولذا لا يستفيد السالك ، ولا يترقى إلا بأحكام المحبة والإخلاص » (1) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « الرابطة : هي رؤية وجه الشيخ ، فإنها تثمر ما يثمر الذكر ، بل هي أشد تأثيراً لمن عرف شروطها وآدابها ، وذلك إنما يكون للشيخ الكامل الفاني المتشرف بالتجليات الذاتية » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الرابطة : هي عبارة عن كثرة مراعاة صورة الشيخ في البال والاستمداد من روحانيته المباركة الفانية في الله تعالى ، فيتم للمريد بهذه الرابطة الحضور والنور ويترك بسببها سفاسف الأمور ، فيستفيد المريد من شيخه في غيبته كالحضور فتحصل للمريد العلاجات الروحية التي يقدمها الشيخ لصفاء ذات المريد المرابط .
(الرابطة : هي أن تربط قلبك بقلب شيخك إلى قلب الرسول إلى الحضرة الإلهية ، ومن يفعل ذلك تتنزل عليه الفيوضات الربانية والرحمانية ، وينال بركتي نور الذكر ونور الرسول .
(الرابطة مع الشيخ الكامل : هي إكسير التطهر من الخواطر الرديئة ، والوساوس السيئة ، فبدل أن يتعبد المريد وفي خواطره صور الدنيا وزخارفها من الأموال والنساء والأولاد وما يزيد في حبها فتشغله عن ربه ، فإنه يتفكر في الشيخ الفاني في الله ، فيزيد في حبه لله وفي الشوق للقائه .
(الرابطة : تعني ربط قلب المريد إلى الوسيلة مع الله الفانية فيه الممدة منه سبحانه والممدة للمريد ، وهذه الوسيلة عندنا هي شيخ الطريقة .
(الرابطة : هي باب مدينة العلم الإلهي ، فمن دقّ

عليها فُتِحَتْ أمامه حقائق الغيوب فارتقى عليها للقاء المحبوب .
(الرابطة : هي سر بين الشيخ ومريده ، لا يطلع عليه إلا من يرابط .

_____
(1) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 35 .
(2) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف - ص 31 .

(الرابطة : هي الصحبة الروحية .
نقول : الذي يرابط مع الشيخ تأتيه بركتان : بركة نور الذكر وبركة نور الرسول .
(الرابطة : هي تجسيد الروح الأقدس المقدس ، واستواءه على عرش الرحمن في المملكة الإنسانية ، أي تجسيد نور الشيخ وإنزاله في قلب المريد .
(الرابطة : هي أن تغمض عينيك عن الدنيا ، وتنظر بداخلك إلى قلبك ، وقلبك ينظر إلى الشيخ .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الرابطة تحقق الاتباع الكامل

نقول : الرابطة هي الجانب الروحي في الاتباع المشار إليه في قوله تعالى : { فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ } (1) ، فمن لم يتحقق بها فاتباعه غير كامل .

[مسألة كسنزانية – 2] : في سر الرابطة وعلاقتها بالحركة الروحية في الطريقة

نقول : الرابطة هي سر الطريقة ، أي سر الارتباط مع الله تعالى ، فإذا ما تعبد المريد وهو مرابط روحياً مع الشيخ ، أي مجسداً له في عقله وقلبه ، سار روحياً مع الشيخ في الطريق إلى الله ، على حسب قوة ورده ورابطته ، أما إذا انقطعت الرابطة ، فإن المريد يتحرك بلا سيركالذي – يراوح في محله – لأن طريق الله تعالى شائك لا بد معه من الصحبة بعارف كي

يأمن الانزلاق .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في كيفية الرابطة
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« يا أولاد : إن صح عهدكم معي فأنا منكم قريب ، فإن أخذتم عهدي ، وعملتم بوصيتي ، وسمعتم كلامي ، لو أن أحدكم بالمشرق وأنا بالمغرب رأيتم شبح شخصي ، فمهما ورد عليكم من مشكلات سركم أو شيء تستخيرون فيه ربكم ، فوجهوا

_____
(1) - آل عمران : 31 .

وجوهكم ، وأطبقوا عين حسكم ، وافتحوا عين قلبكم ، فإنكم تروني جهاراً ، وتستشيروني في جميع أموركم ، فمهما قلته لكم فاقبلوه ، وامتثلوه ، وليس هذا خاصاً لي ، بل عام بكل شيخ صدقتم في محبته ، وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلمه ، هكذا جرت سنة أولياء الله مع مريديهم » (1) .
[مسألة - 2] : في الرابطة وحكمها الشرعي
يقول الشيخ حسين الدوسري :
« إن الأصل في الأشياء الحل ما لم تثبت الحرمة ، فكل شيء لم ينه الشرع عنه مباح وفعله جائز ، فحركات الإنسان وتصوراته المباح فعلها جائز ، فإن أوصلتا إلى مندوب ففعلها مندوب ، فالرابطة فعلها باعتبار الأصل جائز ، وباعتبار ما توصل إليه مندوب » (2) .
[مسألة - 3] : في أقسام الرابطة
يقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :
« قسم أهل الطريقة الرابطة الاختيارية العلوية إلى ثلاث رابطات : رابطة الموت ، ورابطة الشيخ المربي ، ورابطة الحضور بين يدي الله تعالى ، على أن الأولى والثانية في الحقيقة وسيلتان شريفتان للثالثة المقصودة بالذات » (3) .
[مسألة - 4] : في أنواع التوجهات وعلاقتها

بالرابطة
يقول الشيخ زين الدين الحافي :

---

(1) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج1ص 264.
(2) – المصدر نفسه – ج1 ص238.
(3) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 20 .

« الله سبحانه وتعالى منزه عن الجهات ، في حكمته اقتضت الاستفاضة ممن في الجهة عن الفياض الحق الذي ليس في الجهة إن عُيِّنَ للبدن الإنساني المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة يكون في توجهه من تلك الجهة الواحدة إلى الحضرة الواحدية ، وهي الكعبة في عالم الأجسام والأبدان . وَعُيِّنَ للروح الإنساني الذي هو مهبط أنوار الصفات الإلهية جهة واحدة يكون توجهه إليه تعالى من تلك الجهة ، وتلك الجهة هي روحانية رسول الله في عالم الأرواح . وكما لا يقبل الصلاة إلا بالتوجه إلى الكعبة ، لا يحصل التوجه إلى الله تعالى : إلا باتباع رسوله ، والتسليم له ، وربط القلب بنبوته ، وأنه هو الواسطة بينه وبين الله تعالى دون غيره من الأنبياء ، وإنهم وإن كانوا أنبياء الله وكلهم على الحق ، لكن لا يحصل من الله تعالى فيض إلا من ارتباط القلب بمحمد . فبتوجه البدن إلى الجهة الواحدة ، وبتوجه الروح إلى الجهة الواحدة ، حصل للإنسان إستعداد استفاضته من الحضرة الوحدانية » (1) .

[مسألة - 5] : في أن الرابطة مع الشيخ تكون بمرتبتين : (صورة الشيخ – حقيقة الشيخ وروحانيته)
يقول الشيخ جبريل الخرمابادي :
« اعلم أن السالك إنما يحتاج إلى صورة الشيخ في المشاهدة إلى أن يميز بين النفس والشياطين ، وبعد ما تميز يستفيد من معنى

الشيخ وروحانيته وحقيقته ، ولا يحتاج إلى حضور صورة الشيخ » (2) .

[مسألة - 6] : في ثمرة الرابطة وضرورتها مع النبي أثناء الصلوات عليه

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« قال الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي في آداب الصلاة على النبي :

_____

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 45 .

(2) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 61 .

اعلم إنه يتأكد على المصلي على النبي أن يتصور وقت الصلاة عليه صورته النبوية الكريمة في مرآة قلبه ، كأنه بين يديه سائلاً من الله الصلاة والسلام عليه ؛ لأنه إذا واظب المصلي على ذلك ، تدوم عليه غاديات أنواره الكريمة المحمدية » (1) .

[مسألة - 7] : في ثمرة وضرورة الرابطة مع الشيخ الكامل

يقول الشيخ حسين الدوسري :

« إن رابطة الشيخ الكامل توصلك إلى رابطة رسول الله . وثمرتها : الفناء في النبي ، وذلك من أجلِّ النعم وأوفرها وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، والفناء في النبي موجب للولوج في حضرة القدس ، والهيمان في مفاوز الأنس . والتعرض لنفحات الله تعالى مأمور به . ومحبة رسول الله فرض » (2) .

ويقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :

يقول : « ولا شك أن من تخيل شيخه بعين الاعتقاد يزج به إلى ذكر الله تعالى ، كما ورد : أينا أفضل كي نتخذه جليساً معلماً ؟ قال : { الذين إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم } (3) ، وكما قال : { هم القوم لا

يشقى بهم جليسهم } (4) . ومعلوم أن كمالات الأولياء قائمة بأرواحهم دون أجسادهم ، فلا فرق إذا بين النظر إلى الشيخ حال وجوده وتخيله حال غيابه من حيث الاستمداد الروحي » (5) .

[مسألة - 8] : في السبب الروحي الذي يحقق الرابطة بين الشيخ والمريد

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

---

(1) –الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) -ج1ص257.
(2) – المصدر نفسه -ج1ص247 .
(3) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 .
(4) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 77 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 34 - 35 .

يقول : « اعلم إن روحانية الشيخ غير متحيزة بموضع دون موضع ، وكل ما لا يكون متحيزاً استوت فيه الأمكنة كلها ، ففي أي موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ ، وإن كانت تفارقه شخصيته . والبعد إنما يتعلق بالمريد ، فإذا تذكر المريد بقلبه الشيخ قرب إليه فيتعلق به ويستفيد منه » (1) .

[مسألة –9] : في خصوصية الرابطة القلبية بين الشيخ ومريديه

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« سمعت أن الشيخ عبد القادر الكيلاني ، كان إذا جاء إليه مريده زائراً لا يخرج إليه بل يفتح الباب ويصافح المريد ويسلم عليه ، ولا يجلس معه ويرجع إلى خلوته ، وإذا جاء أحد ممن ليس من زمرة المريدين يخرج إليه ويجلس معه ، فخطر لبعض الفقراء نوع إنكار من هذه المعاملة ، فانتهى ما خطر للفقير إلى الشيخ فقال :

رابطتنا مع الفقير رابطة قلبية ، فنكتفي معه بموافقة القلوب ، وأما من هو من غير الجنس ، فمتى لم نوف حقه من الظاهر استوحش » (2) .

[مسألة - 10] : في أن الرابطة توصل إلى المحبة وتثبتها في قلب المحب

يقول ابن تيميه :

« انك إذا أحببت الشخص لله ، كان الله هو المحبوب لذاته ، فكلما تصورته في قلبك تصورت محبوب الحق فأحببته ، فازداد حبك لله كما (إذا ذكرت النبي والأنبياء قبله والمرسلين وأصحابهم والصالحين وتصورتهم في قلبك ، فإن ذلك يجذب قلبك إلى محبة الله) المنعم عليهم وبهم إذا كنت تحبهم لله . فالمحبوب لله يجذب إلى محبة الله ، والمحب لله إذا أحب شخصاً لله فإن الله هو محبوبه ، فهو يحب أن يجذبه إلى الله تعالى ، وكل من المحب لله والمحبوب لله يجذب إلى الله » (3) .

_____

(1) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 60 .

(2) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 35 .

(3) - فيضي الفيضي – كلمات في التصوف – ص 22 ، انظر : (مجموع فتاوي ابن تيمية) ج10 ص 607 – 608 .

[مسألة - 11] : في أن الرابطة وسيلة لزوال الغفلة ورفع الحجاب وموجبة للحضور

يقول الشيخ حسين الدوسري :

« قد حصل لنا بالتجربة إنا إذا اشتغلنا بالرابطة خلت أعمالنا من شوائب الغفلة ، والعمل في الغفلة غير معتد به ؛ لأنه يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها ، فهي من الوسائل الموجبة لزوال الغفلة ، وزوال الغفلة مقصود ، وما أوصل إلى المقصود مقصود ، ومن لوازم زوال الغفلة الحضور ، وهو من أشرف الوسائل ، فالرابطة الموجبة لزوال الغفلة ... من أشرف الوسائل » (

1) .
ويقول : « قال الحسيب عبد الله باعلوي الحداد في كتابه (إتحاف السائل) :
الحضور مع الله روح العبادات ، وهو المقصود منها ، وبه يعبأ المحققون ، والأعمال التي تصدر مع الغفلة يرونها إلى العقوبة والحجاب أقرب منها إلى المكاشفة والثواب .
فالرابطة تفيد الحضور ، والحضور يفيد رفع الحجاب ، فالرابطة تفيد رفع الحجاب ، ورفع الحجاب مطلوب ، وكل ما أفاد المطلوب مطلوباً ، فالرابطة مطلوبة ، فقد هلك من لا رابطة له ، وكل إنسان له رابطة ، لكن شواهد الرحمة الهابطة : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (2) . فرابطة رسول الله : دائمة وأسناها وأسماها قوله :
{ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي } (3) .
ورابطة الأولياء : قوله حاكياً عن الله تعالى : { ما وسعني أرضي ولا
سمواتي } (4) .
ورابطة المريدين : قوله حاكياً عن ربه تعالى أيضاً : { وجبت محبتي } (5) الحديث .

_____
(1) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) -ج1ص223 .
(2) - آل عمران : 31 .
(3) - كشف الخفاء ج: 2 ص:226 رقم 2159.
(4) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(5) - الأحاديث المختارة ج: 8 ص: 306 برقم 370 .

وهذا أمر لا يدركه الإنسان الا بالذوق والوجدان ، فإن أحببت يا أخي أن تسلك سبيل الرحمة الهابطة وتكون لك على التقوى مرابطة ، فعليك بطريق الرابطة ، فإنها تعلق القلب ، تعلق القلب بطاعة الله ورسوله منتج لمحبة الله ورسوله ، والرابطة يحصل بها زوال الغفلة ، وجمع القلب

على الله ، وذهاب القلب من الله والخشوع وزوال الرحمة وكل ذلك يثمر المحبة » (1) .

[مسألة - 12] : في أن الرابطة أحد الوسائل التي تساعد المريد في حل مشاكله

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« إذا احتاج المريد إلى الشيخ ليحل واقعته يشخص الشيخ بقلبه ويسأله عما يشاهد لا بلسان الظاهر ، بل بلسان القلب ، فيلهمه روح الشيخ معنى الواقعة عقب السؤال ، وإنما يتيسر له ذلك بواسطة ربط قلبه بالشيخ » (2) .

[مسألة - 13] : في الرابطة وخاصيتها في طرد الشيطان و توصيل المريد إلى الله .

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« لو خطر ببال المريد أن في العالم أحد يوصله إلى الله تعالى غير شيخه ، تصرف فيه الشيطان وأزعجه عن الخلوة لا سيما عند ظهر القبض والابتلاء وانسداد روزنة القلب ، وربما يبلغ هذا التصرف إلى أن يتصرف بصورة شيخه فيريه أشياء يغذي بها اعتقاده

---

(1) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) -ج1ص232 .
(2) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 60 .

وإرادته ، فأما إذا استحكمت إرادته في حق شيخه كما قلنا يستحيل للشيطان التمثل بصورة الشيخ ، فإن الشيخ في قومه كالنبي في أمته . فكما أن الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة النبي على ما قال رسول الله : { من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي } (1) ، فكذلك لا يمكنه التمثل بصورة الشيخ ، فيبقى المريد محفوظاً ، وإذا تعلق المريد بشيخه على هذا الشرط وجب عليه أن يتيقن أيضاً أن روحانية الشيخ غير متحيزة ، وكل ما لا يتحيز يستوي إليه

نسب الأمكنة كلها ففي أي موضع يكون المريد لا يفارقه روحانية الشيخ ، وإن كانت تفارقه شخصيته » (2) .

[مسألة - 14]: الرابطة بين المفهوم العلمي (التخاطر) والمفهوم الشرعي (الحب في الله) .

يقول الباحث محمد شيخاني :

« إن ارتباط المتعلم المريد بشيخه ، هذا الارتباط الروحي هو من قبيل التخاطر الذي ثبت علمياً في كتاب الحاسة السادسة ، فإن الشيخ العارف بالله العالم بالكتاب والسنة ، المطّلع على المعرفة الإلهية عندما تتم عملية التخاطر بينك وبينه ، فإن الأنوار التي تصب في جنباته والاهتمامات الروحية التي يدور في فلكها ، والتجليات الإلهية التي تهبط على قلبه ، تنساب من قلبه إلى قلبك ، ومن روحه إلى روحك في عملية التخاطر العلمية التي ثبتت تخاطر الروس بين سيبريا وموسكو وعن طريق الأجهزة العلمية .

_____

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1775 .

(2) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 156 .

ولذا فإن في الروح بث وقدرة على الالتقاط ، وتتفاعل مع القدرة التي تبث هذا الإشعاع ... فأثر الارتباط بيّن وواضح ، وانعكاس التأثير دليل على صدق وعمق فكرة الرابطة الروحية بين المتعلم والمعلم ، وبين العارف بالله والمريد . وأما الدليل الشرعي فهو الحب في الله ، وآيات وأحاديث الحب في الله كثيرة ... ثم أن قول الرسول : { إن لكم أخوة ما صعدتم جبلاً ولا نزلتم وادياً إلا كانوا معكم } (1) ، ولربما أشير في بعض أقواله إلى أويس القرني - رضي الله عنه - » (2) .

[مسألة - 15] : في مضار ترك الرابطة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« لا يتصفى ... مرآة القلب بدون ربط القلب مع الشيخ ... وأكثر المريدين إذا انقطعوا عن الفيض والترقي لا ينقطعون إلا من هذه الجهة » (3) .

[مسألة - 16] : الرابطة في الذكر
يقول الشيخ جبريل الخرمابادي :
« الرابطة في الذكر : هي أن يحضر الذاكر صورة شيخه في قلبه إذا ابتدأ في الذكر ، ويستمد منه ، إذ قلب شيخه يحادي قلب شيخ الشيخ ، إلى الحضرة النبوية ، وقلب
النبي دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية ، فالذاكر إذا صور صورة شيخه في قلبه واستمد من ولايته تفيض الإمداد من الحضرة الإلهية على قلب سيد المرسلين ، ومن قلب سيد المرسلين على قلب المشايخ على الترتيب ، حتى تنتهي إلى شيخه ، ومن قلب شيخه إلى قلبه » (4) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

---

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1775 .
(2) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 228 .
(3) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 45 .
(4) - الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 188 .

الرابطة في الذكر : هي أن يخيل المريد شيخه الذي هو تحت نظره بين عينيه ، فإنه يكون رفيقه في طريقه ، وهاديه ، في الذكر ، وأن يستمد من همته معتقداً أن استمداده منه هو استمداده من النبي ؛ لأنه نائبه (1) .
[مسألة - 17] : في فائدة الرابطة في الذكر
يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« الذاكر إذا تصور صورة شيخه واستمد من ولايته ، تفيض الإمدادات القدسية من الحضرة الإلهية

إلى قلب سيد المرسلين محمد على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي إلى شيخه ، ومن قلب شيخه على قلبه . فالنبي قبلة الأرواح ومنبع الأنوار و الكمالات ، فينبغي إذاً للمريد أن يعتقد أن استمداده من شيخه هو استمداه من النبي » (2) .

ويقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :
« إذا ابتدأ بالذكر يحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد منه ، إذ قلب شيخه يحاذي قلب شيخ الشيخ إلى الحضرة النبوية ، وقلب النبي دائم يتوجه إلى الحضرة الإلهية . فالذاكر إذا تصور شيخه واستمد من ولايته ، تفيض الإمدادات من الحضرة الإلهية على سيد المرسلين ، ثم تفيض من قلب سيد المرسلين على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي إلى شيخه ومن قلب شيخه إلى قلبه فيقوى على استعماله الآلة ، أي : الذكر » (3) .
[تفسير صوفي] : يقول في تأويل قوله : { أن تعبد الله كأنك تراه } (4) .
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____
(1) – حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) -ج1ص266 (بتصرف) .
(2) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 60 .
(3) - عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) –ج 2ص 2 -3
(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

« أي تتخيله كأنه في قبلتك مثلا ، وأنت بين يديه حتى تأدب في عيادته ، ويحضر قلبك فيها . فالأمر ورد بهذا التخيل ربطاً للقلوب في الباطن ، عن الخوض والتشتيت ، كما ربط الأجسام باستقبال القبلة في الظاهر ، ربطاً

للأجسام عن الالتفات والحركات » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« على المريد استمداد الهمة من شيخه عند ابتداء الذكر وربط قلبه به ، لكونه هو الواسطة له إلى الله في طريقه ، وأن يجعل شيخه باب الدخول لباب الله ، وحضرة الحضور وقت الذكر على الخصوص » (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« كما أن المطرقة والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الآلات إذا اجتمعت ولم يكن ثمة أستاذ يضع الأشياء في محالها لا يتحقق وجود شيء ، كذلك لا تتصفى مرآة قلب المريد بدون ربط القلب مع الشيخ » (3) .
ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« قالوا : كن مع الله ، فإن لم تطق ، فكن مع من يكون مع الله » (4) .
رابطة الحضور
الشيخ إبراهيم حلمي القادري

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 41 .
(2) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 284 .
(3) - الشيخ محمد بن سليمان البغدادي – مخطوطة الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية – ص 178 .
(4) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 65 .

يقول : « رابطة الحضور : هي أن يجلس السالك المريد مستجمعاً الآداب ، عالي الهمة مذلل الصعاب ، مقبلاً بكله على سيده وخالقه ومولاه

مفرغاً ذهنه عما سواه ، متعاطياً كؤوس ترجيح حب الله ، متيقناً بضرورة الإقبال على الله ، متدرعاً بدروع : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ } (1) » (2) .

الرابطة الروحية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرابطة الروحية : هي أول درجات سلم المعراج الصوفي .

الرابطة الشريفة

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « الرابطة الشريفة : هي ربط القلب والمخيلة : بالله ، ورسوله ، والشيخ المربي ، وملازمة اليقظة والحضور » (3) .

الرابطة العامة

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « الرابطة العامة : وهي التي تجعل العبد يناجي ربه على الوجه المراد من حضور القلب ، وترك ما سواه ؛ لأن للحب سلطاناً قوياً لا يدع في المحب فراغاً لغير المحبوب » (4) .

الربط على البصر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الربط على البصر : هو تفتيح البصر على المراد ، حتى لا يبصر من المبصرات إلا منظور ربه تعالى وتقدس ، فيشاهد الأشياء به ، ولا يشاهده بشيء (5) .

الربط على الروح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الربط على الروح : هو تصحيح الروح بتطهيرها ، وإطلاقها عن وثاق النفس الأمر الإلهي ، وإلى النفس الرحماني (6) .

الربط على السمع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشورى : 11 .

(2) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 60 .

(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 75 .
(4) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 15 .
(5) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 194 (بتصرف) .
(6) – المصدر نفسه – ص 194 (بتصرف) .

الربط على السمع : هو تصحيح السمع بتجميع أجزاء السمع ، حتى يسمع من الله ما لله وما يسمع من غيره ما ليس لله (1) .
الربط على العقل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الربط على العقل : هو تصحيح العقل بدفع طيشه ، ومنعه عن مباشرة أسباب
عيشه ، حتى يرشد إلى الله بدلالة مؤدية إلى الحق (2) .
الربط على القلب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الربط على القلب : هو تصحيح القلب بالوحدانية ، حتى لا يدعو غير الرب
ولا يعبده (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَرَبَطْنا عَلى قُلوبِهِمْ } (4) .
يقول الإمام القشيري :
« (ربطنا على قلوبهم) بزيادة اليقين حتى متع نهار معارفهم ، واستضاءت شموس تقديرهم ، ولم يبق للتردد مجال في خواطرهم ...
ويقال : (ربطنا على قلوبهم) بأن افنيناهم عن الأغيار ، وأغنيناهم عن التفكر بما أوليناهم من أنوار التبصر .
ويقال : (ربطنا على قلوبهم) بما أسكنا فيها من شواهد الغيب ، فلم تسنح فيها هواجس التخمين ولا وسأوس الشياطين » (5) .

الربط على اللسان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الربط على اللسان : هو تصحيح اللسان بتطهيره عن الكذب ، حتى يأخذ صحيحاً ، ويبلغ صحيحاً (6) .

الربط على النفس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الربط على النفس : هو تصحيح النفس بإلقاء ما فيها وترك ما ليس لربها ، حتى لا تميل إلى ما سواه ، وتكتفي بما يختار لها مولاها (7) .

---

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 194 (بتصرف) .
(2) – المصدر نفسه – ص 194 (بتصرف) .
(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 194 (بتصرف) .
(4) - الكهف : 14 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 53 .
(6) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 194 (بتصرف) .
(7) – المصدر نفسه – ص 194 (بتصرف) .

الرباط
في اللغة
« رابَطَ الرجل في المكان : أقام فيه ولم يغادره .
رباط : 1. موضع المرابطة مثل الحصن وغيره يرابط فيه الجيش .
2. مبنى مجهز موقوف على الفقراء » (1) .
في اصطلاح الصوفية
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرباط : التوكل على الله » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الرباط : هو أن يلزم الإنسان نفسه دائماً من غير حد ينتهى إليه أو يجعله في نفسه ، فإذا ربط نفسه بهذا الأمر : فهو مرابط ... فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد ، فإن رسول الله قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة { إنه رباط } (3) » (4) .

الشيخ أحمد اليشرطي

يقول : « الرُّبُط : اسم يطلق على الزأوية التي تسمى أيضاً تكية أو خانقاه ، وهي عبارة عن مكان معد لأبناء الطريقة لإقامة الشعائر ، وأداء العبادات ، وتجمع المريدين للتعارف والمذاكرة » (5) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « رباط : أصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط ، فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه ، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد .

وقيل : الرباط لجهاد النفس ، والمقيم في الرباط مجاهد لنفسه ، وهو الجهاد الأكبر ...

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 499 – 500 .

(2) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .

(3) - صحيح مسلم ج : 1 ص : 219 رقم 251 .

(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 4 ص 482 .

(5) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 114 .

وهذا وأشباهه من الآداب وظيفة صوفية الربط ، يلازمونه ويتعاهدونه ، والرباط بيتهم ومضربهم ، ولكل قوم رباط ، وهو يحتوي على شبان وشيوخ وأصحاب خدمة وأرباب خلوة ، واجتماعهم على السجادة ، وسجادة كل واحد زأويته ، وهم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه

سجادته » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرباط : هو بيت الذكر أو التكية . وسمي بالرباط : لأنه مكان ربط روح المريد بروح أستاذه وشيخه العارف بالله تعالى ، ومنه يرتبط عبر سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) وصولاً إلى النور الأعظم سيد الكائنات محمد كي يسير المريد على وفق المنهج الروحي للطريق الذي سار به قاطعاً عقباته ، متدرجاً في سلم قناطر الطريقة .
[مسألة كسنزانية] : الأصل في استنباط مصطلح (الرباط)
نقول : أطلق لفظ (الرباط) بادئ الأمر على نوع من الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود الإسلامية ، والمرابطون فيها رابطوا ليدافعوا عن الإسلام بسيوفهم . وكانت الرباطات منتشرة في العصر الأموي والعباسي تبنى لتفصل بين ديار الإسلام وديار
الحرب . إلا أن الرباطات تغيرت وظيفتها الحربية نتيجة للتحولات الاجتماعية وما أفرزته حالة الاستقرار والانقطاع عن الغزو والحروب منذ أواسط القرن الرابع الهجري ، فكان المرابطون فيها ينصرفون إلى قراءة القرآن وعلوم الدين ، ثم عدت بيوتاً للصوفية ، ومنازل يسكنها عدد غير يسير للتعبد والدرس ومجاهدة النفس وتوقي ما يفسد
الأعمال ، وتوخي ما يصحح الأحوال ويعود بالبركة على البلاد والعباد ، وقطع المعاملة مع الخلق ، واعتماد المعاملة مع الحق .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في شروط الرباط
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 108 – 109 .

« الرباط على ثلاثة أشياء : لا تتهم (1) الله في شيء ، وعليك بحسن الظن به في كل شيء ، ولا تؤثر نفسك على الله في كل شيء » (2) .

[مسألة - 2] : الرباط والمرابطون بين الجهادين الأصغر والأكبر

يقول الباحث جمال بدوي :

« فقامت دولة المرابطين التي تحملت عبء المواجهة العسكرية ، ثم أصبحت خط الدفاع الثاني بعد انهيار الأندلس . وكان اسمها يدل عليها ، فالرباط اصطلاح قرآني مشتق من الآية الكريمة : { وَأَعِدّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } (3) . فكان المرابطون ينتظمون من فرق تجمع بين الجهاد والتصوف . ولكن بمرور الزمن فقدت طبيعتها الحربية ، وبقيت لها طبيعتها الروحية ممثلةً في الطرق الصوفية التي كان يشرف عليها علماء متصوفون » (4) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« رابط بنفسك على الحق حتى تقيمها على الحق ، فذلك أفضل من الرباط » (5) .

المرابطة

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : « المرابطة : هي المداومة في مكان العبادات ، والثبات عليها » (6) .

المرابط

الباحث علي فهمي خشيم

المرابط في المغرب : هو الرجل الصالح الذي يعرف عموماً في المشرق باسم (الولي) أو (ولي الله) (7) .

المربوط في العصمة والإثبات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - وردت في الأصل : تهتم .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 316 .

(3) - الانفال : 60 .
(4) - سميح عاطف الزين – ابن سبعين – ص 80 .
(5) - الدكتور إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص 161
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ص 27 ب .
(7) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 67 (بتصرف) .

المربوط في العصمة والإثبات : هو من ينزل عليه من أنباء الغيب ما يخرجه منه إلى ما يأمره ، وإلى ما يدعوه ، من أمر يتعلق به ، أو بعبادة فيمتثله على الوجه الذي أمره ، ثم يرجع إليه بزيادة في الهدى وبزيادة ربط وأحكام (1) .

مادة (ر ب ع)

الأربعين صباح
في اللغة
« أَرْبَعٌ : من ألفاظ العدد .
مُرَبَّع : كل ماله أربعة أركان » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّمأواتِ والْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أولي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأربعين صباحاً : هو ميقات الوارثين المحمديين » (4) .
الأربعينية (الخلوة الأربعينية)
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الخلوة الأربعينية : هي المنسوبة إلى أربعين يوماً وليلة ، وهي ميقات
موسى - عليه السلام - في مناجاة ربه ، ومدة تخمير طينة آدم - عليه السلام - ، حتى استعد لنفخ الروح فيه عن أمر الله تعالى . وهي خلوة

مشهورة عند أرباب الطريق ، ولها شروط وآداب » (5) .
[مبحث صوفي] : في أن الوجود قائم على التربيع عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 194 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 502 .
(3) - فاطر : 1 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 195 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 6ب – 7 أ .

« للشيخ الأكبر نظرية متكاملة في العدد حيث يأخذ كل رقم دوره في فلسفة متناسقة تفسر الوجود وتبينه ، وبالنسبة إلى العدد أربعة أو التربيع فهو مخصص للوجود . فقد لاحظ ابن عربي أن الله قد أقام الوجود على التربيع ، فكل موجود في كينونته مربع ، وذلك لما يتمتع به العدد أربعة من الإحاطة ، ولنترك شيخنا الأكبر يشرح كيف يحكم التربيع كل قيومية وجودية :
الوجود على التربيع :
« ... العالم من حيث حقيقته قام على أربعة أركان في صورته الجسمية والروحانية ، فهو من حيث طبيعته مربع ، ومن حيث روحه مربع ، فمن حيث جسده ذو أربع طبائع عن أركان أربعة ، ومن حيث روحه عن أم وأب ونفخ وتوجه فجائته الرحمة من أربع وجوه ... » (1) .
الأربعة عدد محيط :
« فليس إلا أربعة فقط : شرق وغرب واستواء وحضيض . أربعة أرباع ، والأربعة عدد محيط ؛ لأنها مجموع البسائط » (2) .
« ... ولا يصح أن يكون التركيب أكثر من أربعة

أصول ، فإن الأربعة هي أصول العدد ... وركب ما شئت بهذي ، وما تجد عدداً يعطيك هذا إلا الأربعة » (3) » (4) .

[مسألة - 1] : في علامة من كملت له الأربعينية وصحت .

يقول الشيخ أحمد البوني :

« علامة من كملت له الأربعين يوماً بوظائفها : التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود . وصحة ذلك : ظهور الحكمة من قلبه على لسانه ، إذ هي نور موهبي » (5) .

[مسألة - 2] : في سر العدد (40) في الخلوات

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3ص 361 .

(2) - المصدر نفسه – سفر 3 فقرة 657 .

(3) - المصدر نفسه – سفر 1 فقرة 408 .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 513 – 514 .

(5) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة 183 ب .

« كان موسى - عليه السلام - إذا أراد خطاب الله ، يختفي أربعين يوماً في عريش ، ثم يرقى إلى مخاطبة الله في الجبل ، وبرهان القران قد نطق بذلك ، إذ يقول تعالى : { فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً } (1) ، ويعضده قول المشرع : { من أخلص لله أربعين يوماً وصباحاً انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه } (2) .

والسر في الحديث الشريف أن جسد الإنسان مركب من العناصر الأربعة ، ولكل عنصر غائلة ، ففي كل عشرة أيام يتطهر القلب من وزر عنصر وغائلته » (3) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« للأربعين خصوصية في استحقاق إستماعه الكلام للأنبياء ، كما أن لها اختصاصاً في ظهور ينابيع الحكمة من قلوب الأولياء ... قال أهل

العرفان : أن سر التربيع جار في الحقائق الكلية ، كتربيع العرش الأعظم ، والعناصر الأربعة ، والأركان الأربعة ، والأربعين
الموسوية ، وكان بين خلق آدم ونفخ روحه أربع جمع من جمع الآخرة ، فأكمل الأشكال تأثيراً صورة التربيع في الآحاد والأعشار والمئآت والألوف » (4) .
ويقول : « إن تعيين العدد الأربعين في الميعاد لاختصاصه في الكمالية ؛ وذلك لأن مراتب الأعداد أربع الآحاد والعشرات والمئات والألوف والعشرة عدد في نفسها كاملة ، كقوله تعالى : { تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ } (5) . وإذا ضعفت العشرة أربع مرات ، وهو كمال مراتب الأعداد تكون أربعين ، وهو كمال الكمال ، وهو إعداد أيام تخمير طينة آدم - عليه السلام - ... فللأربعين خاصية وتأثير لم توجد في غيره من الأعداد » (6) .

---

(1) - الأعراف : 142 .
(2) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 285 .
(3) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 149 – 150 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 229 .
(5) - البقرة : 196 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 136 .

[مسألة - 3] : في أثر البلوغ إلى سن الأربعين على القصد إلى الله

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« كما أن للحجاج مواقيت معينة يحرمون منها ، فكذلك القاصدين إلى الله ميقات ، وهي أيام الشباب من بلاغية الصورة إلى بلوغ الأربعين ، وهو حد بلاغية المعنى ، قال
تعالى : { حَتّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعينَ سَنَةً } (1) ، ولهذا قال المشايخ : الصوفي بعد الأربعين نادر ، يعني إن كان ظهور إرادته وطلبه يكون بعد

الأربعين فوصوله إلى المقصد الحقيقي يكون نادراً » (2) .
مربع الكيفية
الشيخ داود خليل
مربع الكيفية : هو علوم الدوائر الأربعة ، أي الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة (3) .
الرَّبَعِيّ - رَبَعِيّ الحَيَا
في اللغة
« رَبَعِيّ الحَيَا : المطر الذي ينزل في الربيع » (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرَّبَعِيّ [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن العلوم الإلهية اللدنية » (6) .
ويقول : « رَبَعِيّ الحَيَا [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن مطر العلم الإلهي من سماء الغيب الحق في ربيع قوة الحال الشوقي الإلهي » (8) .
الرَّبْع - الربوع
في اللغة
« الرَّبْع : الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه في زمن الربيع » (9) .
في الاصطلاح الصوفي

---

(1) - الأحقاف : 15 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 316 .
(3) - الشيخ داود خليل – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (2063) – ص 8 (بتصرف) .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 103 .
(5) – سقى بالصفا الرَّبعيُّ ربْعاً به الصفا وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي .

(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 178 .
(7) – حيِّ ربعي الحيا ربْعَ الحيا بأبي جيرتنا فيه وبى .
(8) - المصدر نفسه – ج 1 ص 103 .
(9) - المصدر نفسه – ج 1 ص 178 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الربوع [عند ابن عربي] : هي المظاهر الكونية التي يعبر عنها بالسوى » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ربع ... هي كناية عن قلب العارف المحقق » (2) .

ربوع الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ربوع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : هو كناية عن أهل المراقبة والمشاهدة ، لدوام معاينتهم بيت ربهم في عباداتهم ، يعني : هم مقصوده ومراده ، لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم » (3) .
الربيع

في اللغة
« رَبيعٌ : 1. أحد فصول السنة الأربعة .
2. المطر في الربيع .
3. الأخضر من الربيع » (4) .

في الاصطلاح الصوفي
[مسألة] : في أقسام الربيع
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« الربيع على أقسام : ربيع زمان ومكان وأبدان وجنان .
فالأول نفعه للدواب ، والثاني للطلاب ، والثالث للأهل الكتاب ، والرابع خاص بالأحباب . ولما كان بالنور الأول حياة الأرواح والأسرار كان في ربيع

الأول ظهور سيد الأخيار » (5) .

ربيع الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ربيع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : هو كناية عن التجليات الإلهية ، والتوليات الربانية من المشرب المحمدي والمشهد الأحمدي » (6) .
ربيع الربوع
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 41 .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 178 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 501 .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 142 – 143 .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 .

يقول : « ربيع الربوع [عند الشيخ ابن الفارض] (1) ما ترى العيس بين سَوْقٍ وشوق لربيع الربوع غرثى صوادي . : هو كناية عن مقامات العارفين ، ومنازلهم ، ومنازلاتهم ، وما يجدون فيها من الحقائق والعلوم » (2) .

مادة (ر ب و / ر ب ي)
التربية
في اللغة

« تَرْبِيَةٌ [في علم النفس]: تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغيراً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « التربية : هي تهذيب نفس الطالب ونقلها من الطمع إلى الزهد ، ومن البخل إلى السخاوة ، ومن الاعتراض إلى التسليم ، ومن التدبير إلى التفويض ، ومن الجهل إلى المعرفة ، ومن الكسل إلى العبادة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الحمق إلى الحسن ، ومن العداوة إلى المصالحة ، ومن إيذاء الناس إلى نفعهم ، ومن الغفلة إلى الخوف » (5) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « التربية : هي حقيقة كلية ، تتضمن معظم أسرار التدبير الوجودي ، والحكم الكوني والرباني » (6) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « التربية : هو تصفية الذات وتطهيرها من رعوناتها ، حتى تطيق حمل السر ، وليس ذلك : إلا بإزالة الظلام منها ، وقطع علائق الباطل عن وجهتها » (7) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) – ما ترى العيس بين سَوْقٍ وشوق لربيع الربوع غرثى صوادي .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 82 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 502 .
(4) - الإسراء : 24 .
(5) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 283 .

(6) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ(إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 294 .
(7) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 231
0

[مسألة - 1] : في التربية التامة
يقول الشيخ عبد القادر الأربلي :
« لا تكون التربية التامة إلا بالمناسبة التامة بين المربي والمربى ... وتكون بثلاثة أشياء : بالقَدَم ، وبلسان الصدق ، وبالقلب الصادق » (1) .
[مسألة - 2] : في التربية بالنظر
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« تربيتي لخواص أصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة ، فيؤثر نظري إليهم في الخير كما يؤثر عين المعيان في غيره الشر » (2) .
[مسألة - 3] : في الصالح لتربية الخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يصلح لتربية الخلق إلا من كانت صفاته من صفات الحق » (3) .
شيخ التربية
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « شيخ التربية : هو من جمع ثلاثة شروط : أن يكون ذا بصيرة ، وأن يكون خالياً من الأهواء ، وأن لا يكون مغتراً » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين التربية بلا واسطة المشايخ والتربية بوساطتهم .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« في [قصة أصحاب أهل الكهف] إشارة لطيفة ، وهي أن المريد الذي يربيه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج إلى أن يكون ، كالميت بين يدي الغاسل ، مُسلِّماً نفسه بالكلية إليه مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال ، والمريد الذي يربيه بواسطة المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين بخلوة أربعين يوماً أو خلوتين أو خلوات معدودة ، وذلك أن هؤلاء خلفاء

الله بواسطة المشايخ وصورة لطفه ، كما أن الأشجار في الجبال تربى بلا
واسطة ، فلا تثمر كما تثمر الأشجار في البساتين بواسطة الدهاقين وتربيتهم » (5) .
تربية الروح - التربية الروحية

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الاربلي – تفريج الخاطر – ص 7 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 77 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 9 .
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 264 0
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 225 – 226 .

الشيخ عبد القادر الأربلي
تربية الروح : هي التربية الحاصلة من إفاضة روح النبي إلى أرواح الأنبياء
(عليهم السلام) المجردة (1) .
الشيخ أحمد كفتار
يقول : « التربية الروحية : هي قوة تجميع النفس بالذكر لتوليد طاقة الفكر العامل لنصرة الإسلام » (2) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « التربية الروحية : هي التربية التي تعمل ضمن منهج قرآني ، إلى تملك القدرة النفسية بطريقة المجاهدة ، لتسخيرها طواعية في تطبيق حقائق الأمور الشرعية باطمئنان ورضا ويقين » (3) .
[مسألة] : في تربية أرواح الكمل
يقول الشيخ عبد القادر الاربلي :
« إفاضة أرواح الكمل على وجوه :
أحدها : تربيتهم في عالم الظاهر بالمشافهة والمواجهة .
وثانيها : بغير رؤية ، وقد تكون هذه التربية في

زمن المربي والمربى أو بعد زمن المربي .
فالأول : كتربية النبي أويساً القرني - رضي الله عنه - في زمنه ، وكتربية جعفر
الصادق - عليه السلام - أبا يزيد البسطامي .
والثاني : كتربية النبي بعد زمنه .
وثالثها : تربيتهم بالرؤيا ، ويسمون هاتين
التربيتين أي : الثانية والثالثة : فيض البركات .
ورابعها : تربية أرواحهم المجردة ، كتربية روح النبي جميع الأنبياء (عليهم
السلام) ، ويسمون هذه التربية : تربية الروح » (4) .
المربي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « المربي : من انكشفت له طريق النجاة فسلك عليها ، ثم أذن له بالتسليك والدعاء إليها .
المربي : خلقه واسع ، وعلمه أبداً نافع .
المربي : مخصوص بحسن البشارة ، وعلم الإشارة .
المربي : يُتوِّجَهُ الحق بالجمال مع الظرف – ويخلع عليه خلع القبول واللطف .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الاربلي – تفريج الخاطر – ص 6 (بتصرف) .
(2) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 102 .
(3) - المصدر نفسه - ص 17 .
(4) - الشيخ عبد القادر الاربلي – تفريج الخاطر – ص 6 – 7 .

المربي : يكشف له عن الغيوب ويحببه الرب إلى جميع القلوب » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المربي : وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ، وهو تعالى مربي الظواهر بالنعمة ، وهي النفوس .
ومربي البواطن بالرحمة ، وهي القلوب .
ومربي نفوس العابدين بأحكام الشريعة .

ومربي قلوب المشتاقين بآداب الطريقة .
ومربي أسرار المحبين بأنوار الحقيقة . وهو أي : الرب اسم الله الأعظم ، ولذلك كل اسم قلبته بطل معناه إلا الرب ، فإن مقلوبه البر وهو من أسمائه تعالى » (2) .
المربي الأصلي
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
المربي الأصلي : هو سيد الوجود محمد ، وواسطته الشيخ ، وهما الموصلان للسعادة الأبدية (3) .
المربي الكامل
الشيخ علي الكيزواني
المربي الكامل : هو من يكون عالماً بفرض العين شريعة ، وبالنفس طريقة ، وبالله حقيقة (4) .

الرُّبَى
في اللغة
« رُبىً (مفردها : ربوة) : رابية [وهي] ما ارتفع من الأرض بين سهلين نهريين » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 114 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 176 – 177 .
(3) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص67 (بتصرف) .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 37 (بتصرف) .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 503 .
(6) - البقرة : 265 .

يقول : « الرُبا [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن المقامات الإلهية والأحوال الربانية ، التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى ، وهذه هي جنة المعارف والعلوم ، كما قال تعالى : { وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ } (2) ، يعني : جنة الحسن وهي المعروفة في الآخرة ، وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة » (3) .
الربوة الحمراء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الربوة الحمراء (4) : مقام الجمال » (5) .

مادة (ر ت ب)
الرتبة - المرتبة
في اللغة
« مرتبة : رتبة ومنزلة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرتب : هي الحق تعالى من حيث ظهوره عندنا لا من حيث هو في نفسه » (7) .
ويقول : « المراتب : جمع مرتبة ، وهي تلك الحضرات بعينها التي هي الظهور الخاص ، لكن لا باعتبار استعداد العباد ، بل باعتبار نفس الظاهر الحق ، ولهذا كانت المراتب ستة » (8) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المرتبة : هي نسبة معقولة » (9) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) – جنةٌ عندي رباها أمْحَلَتْ أم حَلَتْ عُجِّلتها من جنتي .
(2) - الرحمن : 46 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص

61 .
(4) – على الربوة الحمراء من جانب الضوى وعن أيمن الإفلاج والعلم الفرد .
(5) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 251 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 503 .
(7) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 65 .
(8) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 4 أ – ب .
(9) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 230 .

يقول : « المراتب والتعينات والمظاهر ونحوها : هي أمور اعتبارية لا وجود لها في حد ذواتها ، إذ التعين ونحوه لا يزيد على المتعين بالعين ، فلا عين لها في الوجود العيني ، فليس إلا الذات الوجود الأحد الواحد ، وأما المراتب كالخلافة والسلطنة والإمامة والقضاء والحسبة ونحوها ، فهي أمور عقلية اعتبارية ، وإن كان التأثير والفعل لا ينسب إلا
للمراتب ، وإن نسبت إلى الذوات فلأمر حقي فيها ، فليس الوجود إلا لصاحب
المرتبة » (1) .
الشيخ علي حرازم بن العربي
يقول : « المرتبة : عبارة عن حقيقة كل شيء ، لا من حيث تجردها ، بل من حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المُظهِر لها والحقائق التابعة لها » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(المرتبة في الطريقة : هي التحقق أو التخلق أو التعلق بحقيقة وجودية أو معرفية ، كونية أو إلهية . وعلى قدر المرتبة تكون المنزلة عند الله ورسوله ؛ لأن الحقائق إمتدادات وضياءات

الحقيقة المطلقة المحمدية ، فهي تربط المكتسب لها بأصله وترجعه إليه بالافتقار ، وهذا من غايات الخلق .
(المرتبة : نور يرفع النازل فيه على حسب توجهه وإرادته .
(المراتب : هي الحجب النورانية التي يجب على المريد أن يقطعها بالتوكل على الله تعالى والتوبة وبقية المقامات .

[مسألة كسنزانية] : في مراتب الطريقة

نقول : المراتب في طريقتنا ثلاث : الفناء في الشيخ ، الفناء في الرسول ، الفناء في الله تعالى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في كيفية إدراك المراتب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعضهم : لا تدرك المراتب إلا بالزهد فيها » (3) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 604 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 24 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 60 .

[مسألة - 2] : في خلود المراتب الروحية

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« جميع المراتب الموجودة في زمان رسول الله موجودة في زماننا هذا ، وفي كل الأزمنة ، ولكنها في زمن رسول الله من اسم الله الظاهر ، وفي زماننا من اسم الله الباطن ، رحمة بنا حتى لا ننكر عليهم » (1) .

[مسألة - 3] : في أنزل المراتب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أنزل المراتب : هو صورة الإنسان – ويقال : أقصى مراتب الظهور » (2) .

[مسألة - 4] : في مراتب طبقات الرجال
يقول الشيخ عبد الله الخضري :
« مراتب طبقات الرجال حسب تفاوت درجاتهم واختلاف مقاماتهم ثلاثة :
الأولى : مرتبة الواصلين الكاملين ، وهي الطبقة العليا .
والثانية : مرتبة السالكين في طريق الكمال ، وهي الطبقة الوسطى .
والثالثة : مرتبة المقيمين وفي هذه النقصان ، وهي الطبقة السفلى » (3) .
[مسألة - 5] : في أن تميز العالم بالرتب وليس في الأعيان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل منفعل ففاعله أعلى منه في الرتبة ، فلا تشهد الأشياء إلا بمراتبها لا بأعيانها ، فإنه لا فرق بين الملك والسوقة في الإنسانية ، فما تميز العالم إلا بالمراتب ، وما شرف بعضه على بعضه إلا بها . ومن علم أن الشرف للرتب لا لعينه لم يغالط نفسه في أنه أشرف من غيره ، وإن كان يقول أن هذه الرتبة أشرف من هذه الرتبة ، وهذا مقام العقلاء العارفين » (4) .

---

(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 118 .
(3) - عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 23 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 225 .

ويقول : « إن الله تعالى بعد أبراز ما أبرزه من العالم عين للعالم مراتب ، وتلك المراتب نسبة كل ما يقتضى حقيقته البروز بها والإنزال فيها نسبة واحدة » (1) .
ويقول : « لكل اسم من الأسماء مرتبة ليست

للآخر ، ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الأخرى ، فالمراتب لا تتناهى : وهي الدرجات » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين المرتبة والمجلى
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« المجلى : هو المظهر الذي يظهر فيه المراتب » (3) .
أحكام المرتبة
الشيخ علي حرازم بن العربي
أحكام المرتبة : هو ما يضاف إلى الشؤون الذاتية الإلهية من حيث آثار مرتبتها ، التي هي الألوهية في كل مؤثر فيه صفات (4) .
مرتبة الأرواح
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « مرتبة الأرواح : [هي رابع مراتب الوجود الحق] وهي عبارة عن الأشياء الكونية المجردة البسيطة التي ظهرت على ذواتها وعلى أمثالها » (5) .
الشيخ عبد الرحمن السويدي
يقول : « مرتبة الأرواح : هي عبارة عن الأشياء ... الكونية المنسوبة إلى الكون أو إلى قوله (كن) ، إذ هي من الإبداعيات الكائنة (بكن) من غير مادة ، وتولد كأعضاء حينئذ فهي المجردة عن المادة البسيطة التي لا تركيب فيها المبهمة في ذاتها ، فلا تتميز ، ولا تدرك إلا بما تحمله من الإدراكات والمعارف » (6) .
مرتبة الأفراد
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 297 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 469 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 82.
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 24 (بتصرف) .

(5) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 36 .

يقول : « مرتبة الأفراد : هي شهود الحق لا في المراتب » (1) .
المرتبة الإنسانية
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « المرتبة الإنسانية : هي أعلى المراتب وأشرفها ، فهي غاية الغايات ، ومنتهى الحركات ، وهو العالم الصغير ، والمصحف الكبير . وصورته أشرف الصور وأجملها ، إذ الصورة تابعة للمزاج ، وقد ثبت أن مزاجه أعدل الأمزجة ، فتكون صورته أيضاً أشرف الصور الكونية : وهو الطريق المستقيم الذي لا يمكن الوصول إلى الله تعالى الذي هو منبع الخيرات إلا به ، وهو الصراط الممدود بين الجنة والنار إذ العروج منه يوجب الوصول إلى الجنة والنزول عنه يوجب الهبوط إلى النار ، فظهر أنه مثال لذاته وصفاته وأفعاله » (2) .
مرتبة التعين الأول
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « مرتبة التعين الأول : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الإجمال ، من غير امتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى : بالوحدة والحقيقة المحمدية » (3) .
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
مرتبة التعين الأول : (التعين) هو التقيد بأمر ما ، وهو هنا التقيد بالعلم بالذات والأسماء الأوَل إجمالا (4) .
مرتبة التعين الثاني
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

_____

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 87 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 198 أ – ب .
(3) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 .
(4) - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري – مخطوطة الأقوال الجليلة بشرح الوسيلة - ص 70 (بتصرف) .

يقول : « مرتبة التعين الثاني : [هي ثاني مراتب الوجود الحق]وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته ولجميع المخلوقات على طريق التفصيل ، وامتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى : بالواحدية والحقيقة الإنسانية » (1) .
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
يقول : « مرتبة التعين الثاني : وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته ولصفاته ولجميع الموجودات على طريق التفصيل واعتبار بعضها عن بعض » (2) .
المرتبة الجامعة
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « المرتبة الجامعة : [هي سابع مراتب الوجود الحق] وهي جامعة لجميع المراتب الجسمانية والنورانية والوحدة والواحدية ، وهي التجلي الأخير واللباس الأخير ، وهي الإنسان » (3) .

مرتبة الحقيقة المحمدية
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
مرتبة الحقيقة المحمدية : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الإجمال من غير امتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى : بالوحدة وبالتعين الأول (4) .

مرتبة الربوبية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
مرتبة الربوبية : هي مرتبة الواحدية ، باعتبار الإيصال بمظاهر الأسماء التي هي الأعيان والحقائق إلى كمالاتها المناسبة لا استعداداتها في الخارج (5) .
مرتبة السر
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

_____
(1) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 .
(2) - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري – مخطوطة الأقوال الجليلة بشرح الوسيلة – ص 710
(3) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 .
(4) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 69 (بتصرف) .

يقول : « مرتبة السر : هي الإحسان ، ومقامه مقام الشهود » (1) .
المرتبة الشاملة
الشيخ علي البندنيجي
المرتبة الشاملة : هي عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم التفاصيل ، والحضرة الجامعة ، وعالم الخيال الحقيقي (2) .
مرتبة الشاوشية
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
مرتبة الشاوشية : هي عند بعض السادة الرفاعية بعد مرتبة المريدية ، وهي مديرية الحلقة ، ويعبرون عنها بخادم المجلس (3) .
مرتبة العارفين
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « مرتبة العارفين : وهي شهود الحق في

المراتب » (4) .
مرتبة عالم الأجسام
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « مرتبة عالم الأجسام : [هي سادس مراتب الوجود الحق] وهي عبارة عن الأشياء الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزئة والتبعيض » (5) .
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
يقول : « مرتبة عالم الأجسام : هو عالم الصور الجسمانية العلوية منها والسفلية ، وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام : أفلاك وأركان ومولدات » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مرتبة عالم الأجسام : هي [المرتبة الخامسة من المراتب الكلية] وأولها العرش » (7) .

_____
(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 21 (بتصرف) .
(3) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 315 (بتصرف) .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 87 .
(5) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 .
(6) - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري – مخطوطة الأقوال الجليلة بشرح الوسيلة – ص 73 – 74 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 660 .

مرتبة عالم المثال
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

يقول : « مرتبة عالم المثال : [هي خامس مراتب الوجود الحق] وهي عبارة عن الأشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزئة والتبعيض ولا الخرق والالتآم » (1) .
مرتبة العلم الجملي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مرتبة العلم الجملي : هي مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي ، وهو الواحدية والأعيان الثابتة » (2) .
مرتبة الفردية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مرتبة الفردية : هي واسطة ورود معارف دائرة الأصل » (3) .
مرتبة القطب
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « مرتبة القطب : هي في غيب الغيب مكتومة لا تذكر ، ولا يعرفها إلا صاحبها ، وهو القطب الجامع » (4) .

المراتب الكلية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المراتب الكلية : يعنون بها مراتب التجليات ، ولهذا سمي : بالمجالي والمظاهر الكلية » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مراتب الحق تعالى
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الحق تعالى له مرتبتان : مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ، ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ، ومرتبة الأول ومرتبة الآخر ، ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل ، قال تعالى :

---

(1) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 .
(2) - محمد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 11

(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 10 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 87 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 518 .

{ هُوَ الْأولُ والْآخِرُ والظّاهِرُ والْباطِنُ } (1) .
ففي مرتبة الغيب والباطن والأول والتنزه ، لا يعرف ولا يوصف إلا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ، وأما في مرتبة الشهادة والظاهر والآخر والتنزل ، فهو موصوف بجميع ما اتصف به هو في شهادته وظهوره وآخريته وتنزله على الإطلاق » (2) .

[مسألة - 2] : في المراتب الكلية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« المراتب الكلية ... وهي ستة ، سنذكرها :
المرتبة الأولى : مرتبة الغيب المغيب ، وتسمى : مرتبة الغيب الأول : وهي التعين الأول ... سمي بذلك : لانتفاء كل ما سوى الله بالكلية . وفي هذه المرتبة الأولى حيث كان الله تعالى ولا شيء معه ؛ لأن هذه المرتبة هي عين الوحدة الحقيقية الماحية للكثرة بالكلية لتنافيهما ، فسميت هذه المرتبة بالغيب المغيب ، لانتفاء ظهور الحق فيها لغير ذاته من جميع الأشياء كلها علماً ووجداناً ، لانتفاء أعيان الأشياء في هذه المرتبة انتفاء مطلقا .
المرتبة الثانية : مرتبة الغيب المطلق ، وتسمى : مرتبة الغيب الثاني : وهو التعين الثاني ... سمي بذلك : لغيبة كل شيء كوني فيه عن نفسه وعن مثله ، لانتفاء صفة الظهور للأشياء في هذه المرتبة عن أعيان الأشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها في هذه المرتبة ، لكونها هي حضرة العلم الأزلي ، فظهرت للعالم بها لا لأنفسها .
المرتبة الثالثة : هي مرتبة الأرواح ، وهي مرتبة

ظهور الحقائق الكونية البسيطة المجردة عن المادة ، ظهوراً لنفسها ولمثلها ، بحيث تكون الأرواح في هذه المرتبة مدركة لأعيانها ولتميزات حقائقها .
المرتبة الرابعة : مرتبة عالم المثال : وهي مرتبة وجود الأشياء الكونية المركبة اللطيفة ، التي لا تقبل لاتجزئة والتبعيض والخرق والإلتيام .

_____
(1) - الحديد : 3 .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 190 .

المرتبة الخامسة : مرتبة عالم الأجسام ، وهي مرتبة وجود الأشياء الكونية المركبة الكثيفة ، التي تقبل التبعض والتجزي ، وتسمى : مرتبة الحس وعالم الشهادة .
المرتبة السادسة : هي المرتبة الجامعة لجميع المراتب ، وذلك هو حقيقة الإنسان الحقيقي الكامل ، فإنه هو الجامع للجميع بحكم مظهريته للبرزخية الأولى » (1) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :
« مراتب الكليات هي أربعة : معدن ، نبات ، وحيوان ، وإنسان ، قبلها غيب وبعدها غيب » (2) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
الأولى : مرتبة اللاتعين .
الثانية : مرتبة التعين الوجودي .
الثالثة : مرتبة الحياة .
الرابعة : مرتبة العلم الجملي .
الخامسة : مرتبة العلم (3) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« المراتب [الكلية] الستة هي : مرتبة الأحدية ، ومرتبة الواحدية ، والبرزخ الغيبي ، والبرزخ الشهادي ، وهما مرتبتا الظهور والبطون ، والجمع الكلي : وهو المرتبة الإطلاقية » (4) .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« مجموع المراتب كلها هو الحضرات الخمس :
الحضرة الأولى : هي حضرة عالم الناسوت ، وهي مرتبة وجود الأجسام الكثيفة .
والحضرة الثانية : هي مرتبة عالم الملكوت ، وهي مرتبة فيض الأنوار القدسية ، وهي من السماء الأولى إلى السماء السابعة ، وهو عالم المثال ، وهو عالم الروحانية والأفلاك .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 518 .
(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 32 .
(3) - محمد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني) - ج 3 ص 11 (بتصرف)
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 4 ب .

والحضرة الثالثة : هي حضرة عالم الجبروت ، وهي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة فيض الأسرار الإلهية ، وهو عالم الأرواح المجردة ، وهو عالم الملائكة .
والحضرة الرابعة : حضرة عالم اللاهوت ، وهي حضرة ظهور أسماء الله تعالى وصفاته بأسرارها وأنوارها وفيوضها وتجلياتها .
والحضرة الخامسة : هي حضرة الهاهوت ، وهي حضرة البطون الذاتي والعماء الذاتي ، وهذه المرتبة لا مطمع في نيلها إلا التعلق بها فقط » (1) .

[مسألة - 3] : في المراتب الإمكانية

يقول الشيخ عبد الله خورد :
« جميع المراتب الإمكانية برازخ ، والبزرخ ما بين الطرفين ، وكل حقيقة خط مقوس وتلك مراتب ستة :

عالم المعاني : البرزخ بين الوحدة .
وعالم الروح : البرزخ بين المعاني والمثال .
وعالم المثال : المسمى أيضاً بالخيال المنفصل : البرزخ بين الروح والمثال المتصل .
وعالم الخيال : المسمى أيضاً بالمثال ، البرزخ بين عالم المثال .
وعالم الجسم : البرزخ بين المثال المتصل والإنسان .
وعالم الإنسان : البرزخ بين العوالم » (2) .

[مسألة - 4] : في مراتب الروحانيات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« مراتب الروحانيات :
الأول : عالم الملكوت الأرضية والقوى النفسانية .
والثاني : عالم النفس .
والثالث : عالم القلب .
والرابع : عالم العقل .
والخامس : عالم السر .
والسادس : عالم الروح .
والسابع : عالم الخفاء الذي هو السر الروحي .
واعلم أن المراتب اثنتا عشرة على عدد السموات والعروش الخمسة » (3) .
ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« المراتب سبعة :
المرتبة الأولى : مقام النفس .
والثانية : مقام الصدر .
والثالثة : مقام القلب .

---

(1) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 39 – 40 .
(2) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 4 أ .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 91 .

والرابعة : مقام الفؤاد .
والخامسة : مقام العقل .
والسادسة : مقام الروح .
والسابعة : مقام السر » (1) .

[مسألة - 5] : في المراتب الحسية

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« المراتب التسعة الحسية هي : الهيولي والصورة الجسمية والعناصر الأربعة والمواليد الثلاثة » (2) .

[مسألة – 6] : في العلاقة بين المراتب العددية والمراتب الوجودية

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« المراتب الكلية العددية أربعة : الآحاد والعشرات والمئات والألوف ، كذلك مراتب ظهورات الوجود أربعة : الجبروت والملكوت والناسوت والمثال » (3) .

مرتبة اللاتعين

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مرتبة اللاتعين : هي مرتبة الذات البحت » (4) .

مرتبة النقابة

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

مرتبة النقابة : هي عند بعض السادة الرفاعية بعد مرتبتي المريدية والشاوشية ، ويعبرون عن صاحبها : بمقدم الفقراء ، وخادم الرواق ، وبعدها مرتبة الخلافة (5) .

مراتب الوجود

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

مراتب الوجود عند أهل الشهود : هي الحقيقة المحمدية بكونها ذات ، والآل صفاتها ، والأصحاب أسماؤها ، والأتباع أفعالها ، والتالين أحكامها (6) .

مرتبة الوحدة

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

---

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم

الخواجكان – ص 67 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 44 ب .
(3) - المصدر نفسه – ورقة 87 .
(4) – محمد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10
(5) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 315 (بتصرف) .
(6) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 24 (بتصرف) .

مرتبة الوحدة : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الإجمال من غير امتياز بعضها عن بعض . وهذه المرتبة تسمى بالتعين الأول وبالحقيقة المحمدية (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مرتبة الوحدة ، وهي الذات لا بشرط ... بمعنى عين الذات ، لا صفة لها ولا نعت » (2) .

مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي : وهي الواحدية والأعيان الثابتة » (3) .
مرتبة الوهم
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مرتبة الوهم : هي عبارة عن ظهور بلا كون ، كمثل دائرة ناشئة من جولان النقطة الجوالة حيث أن لها ظهوراً ولا وجود » (4) .

مادة (ر ت ع)
مرتع الروح
في اللغة
« مَرْتَعٌ : موضع ترتع فيه الماشية أو الناس » (

5) .
« رتعت الماشية : أكلت وشربت ما شائت في خصب وسعة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنّا لَهُ لَحافِظونَ } (7) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : مرتع الروح : هو حلقة الذكر ؛ لأنها روضة من رياض الجنة ، وفيها تتغذى الأرواح وتطرب وتتقوى بما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .
[مسألة] : في أنواع المراتع بحسب المراتب
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

_____
(1) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص 19 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 604 .
(3) - محمد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي)-ج 3 ص 11
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 85 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 504 .
(6) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 322 .
(7) - يوسف : 12 .

« التائب : يرتع في مرج الحكماء .
والزاهد : يرتع في مرج الأنبياء .
والولي : يرتع في مرج الله » (1) .

مادة (ر ت ق)
الرتق
في اللغة
« رَتَقَ الراتقُ الشيءَ : سَدّهُ أو لَحَمَهُ ، عكس فَتَقَهُ

» (2) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { أَنَّ السَّمأواتِ والْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرتق : هو إجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والأرض ، المفتوق بعد تعينها بالخلق . وقد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها ، وعلى كل بطون وغيبة ، كالحقائق المكنونة في الذات الأحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية ، مثل الشجرة في النواة » (4) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الرتق : هو الوقوف خلف حجاب الكائنات » (5) .
الراتق - جل جلاله -
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
الراتق - جل جلاله - : هو الاسم الذي يحجب التجليات عن العباد . لذا يأمر الشيخ المريد بذكره خوفاً من نكوص الاستعداد لشدة التجليات (6) .
مادة (ر ج ب)
الرجبيون
في اللغة
« رَجَبٌ : أحد الشهور القمرية العربية بين جمادى الآخرة وشعبان ، وهو من الأشهر الحرم » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 37 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 504 .
(3) - الأنبياء : 30 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 148 – 149 0

(5) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 26 .
(6) - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 39 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 505 .

يقول : « الرجبيون : وهم أربعون نفساً في كل زمان ، لا يزيدون ولا ينقصون ، وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله ، وهم من الأفراد وهم أرباب القول الثقيل ... وسمو (رجبيون) ؛ لأن حال هذا المقام لا يكون له إلا في شهر رجب من أول إستهلال هلاله إلى إنفصاله ، ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم ، فلا يجدونه إلى دخول رجب من السنة
الآتية . وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم
بعضاً » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرجبيون : هم أربعون ، ولا يكون لهم هذا المقام إلا في شهر رجب ، ويقع لهم فيه من الكشوف والتجليات والاطلاع على المغيبات » (2) .

مادة (ر ج س)

الرجس
في اللغة
« رِجْسٌ : قَذَرٌ ، ويطلق على كل ما يُكْرَه ويستقبح كالفعل الحرام ، والقبيح ، والكفر ، والعذاب ، واللعنة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « الرجس : هو الأهواء والبدع والضلالات

» (5) .
الشيخ علي بن عبد الكريم
يقول : « الرجس : البخل والطمع » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الرجس : هو الغش والغل والحسد » (7) .

مادة (ر ج ع)

الإرجاع
في اللغة
« أرْجَعَ الشخص : أعاده وردّه .
أرْجَعَ الله الميتَ : أحياه بعد موته » (8) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2ص 8 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 111 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 506 .
(4) - الأحزاب : 33 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1103 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1103 .
(7) - المصدر نفسه – ص 1103 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 507 .

الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الإرجاع : [هو عند الجيلي يرمز إلى] مقام المجاهدات السلوكية التي يحلها العارف في ابتداء سلوكه » (1) .
الرجوع
في اللغة
« رَجَعَ : عاد .
رَجَعَهُ عن الشيء : صَرَفَهُ وَرَدَّهُ » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (103) مرات ، بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعي إلى رَبِّكَ

راضِيَةً مَرْضِيَّةً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الرجوع : هو ما يقتضي ابتداء الأرواح قبل حصولها في الأشباح ، فإن لها في مواطن التسبيح والتقديس إقامة . والغائب إذا رجع إلى وطنه من سفره فلقدومه عند محبيه وذويه » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرجوع : هو مصطلح يختلف معناه باختلاف مرتبة السير والسفر إلى الله
فالراجع المبتدئ : هو التائب من الذنوب على اختلافهما .
والراجع السالك : هو تارك الحجب والاغيار والمتعلق باستار الستار .
والراجع الواصل : هو المتخلق بأخلاق الحق تاركاً لأخلاق الخلق .
والراجع المنتهي : هو المتحقق بالحق .
وليس بعد هذا سوى الرجوع إلى الخلق بحقائق وأخلاق الحق فيكون بينهم ، مبايناً
لهم . وهو الراجع الكامل ولهذا يسمونا أهل الرجعة .
[مسألة كسنزانية] : في معنى الرجوع إلى الشيخ
نقول : الرجوع إلى الشيخ بمراتبه المختلفة هو عين الرجوع إلى الرسول ، وهو عين الرجوع إلى الله تعالى .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أصول الرجوع إلى الله تعالى
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

(1) - د . يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 46 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 506 .
(3) - الفجر : 27 ، 28 .

(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 79 .

« قال بعضهم : الرجوع إليه على أربعة أصول : التوبة ، والإنابة ، والذهاب ، والهجرة » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين رجوع الأنبياء والأولياء إلى الله تعالى
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
أما رجوع الأنبياء فيكون بالعروج إليه سبحانه وتعالى .
وأما رجوع الأولياء فيكون بجذبات الحق (2) .
الرجوع إلى البدايات
الشيخ حيدر بن علي الآملي
يقول : « الرجوع إلى البدايات له معنيان :
الأول : أنه يرجع إلى المبدأ الأصلي والوطن الحقيقي ، ويشاهد المبدأ والمعاد بعين البصيرة ، ويصير كاملاً في الولاية أو النبوة والرسالة أو المجموع ، وفي مشاهدة الحق تعالى في مظاهره على ما هو عليه في نفسه .
والثاني : أنه يرجع إلى ما كان من أركان الشريعة والطريقة ، برشد الخلائق إلى مشاهدة الحقيقة في عين الكثرة الخلقية » (3) .
الرجوع الاختياري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الرجوع الاختياري : هو رجوع عام في كل الأحوال من غير إضطرار (4) .

الرجوع بالاختيار
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الرجوع بالاختيار : هو الرجوع إلى الحضرة بطريق السير والسلوك والمتابعة والوصول وهذا مخصوص بالإنسان دون غيره » (5) .
الرجوع بالاضطرار
الشيخ نجم الدين الكبرى
الرجوع بالاضطرار : هو الرجوع إلى الحضرة ، بقبض الروح ، والحشر ، والنشر ، والحساب ،

والجزاء بالثواب والعقاب (6) .
الرجوع باللطف
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الرجوع باللطف : هو أن يموت بالموت الاختياري قبل الموت

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 121 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 92 (بتصرف) .
(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 505 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 223 (بتصرف) .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 425 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 425 (بتصرف) .

الاضطراري » (1) .
أهل الرجعة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أهل الرجعة : هم الدراويش : لأنهم رجعوا إلى الله تعالى من كل ما يبعد عنه سبحانه .
الراجع بالحقيقة
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الراجع بالحقيقة إليه : هو الراجع مما سواه إليه ، فيكون متحققا في الرجوع إليه » (2) .

[مسألة] : في أقسام الراجعين
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن الراجعين على ثلاثة أقسام :
منهم : من يرجع من عند الله إلى الله ، وهو الذي يرى الخلق عين الحق من حيث الأحدية .
ومنهم : من يرجع من عند الله إلى خلق الله ، وهو الذي يفرق بينهما .
ومنهم : من يرجع من عند الله إلى المجموع ،

وهو أكملهم .
ورجوع الأول : من الله إلى الله في الله .
والثاني : من الله إلى الخلق في الخلق .
والثالث : من الله إلى المجموع في المجموع » (3) .

مادة (ر ج ف)

الرجفات الخاصة

في اللغة
« رَجَفَ الشيء : تحرك واضطرب اضطراباً شديداً .
رَجَفَ الشخص : لم يستقر لخوفٍ عَرَضَ له » (4) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات ، بصيغ مختلفة منها قوله تعالى :
{ يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ . تَتْبَعُها الرّادِفَةُ } (5) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرجفات الخاصة : هي حالات خاصة تحصل للمريد عند وصوله إلى مرتبة الإدراك ، أي : المعرفة بأن الله بكل شيء محيط .

مادة (ر ج ل)

الرَّجُل - الرِّجال
في اللغة
« رجل : 1. ذكر بالغ من بني آدم .
2. كامل الرجولية » (6) .
في القرآن الكريم

---

(1) - المصدر نفسه – ج 6 ص 111 .
(2) - المصدر نفسه – ج6 ص 492 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 42 – 43 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 508 .

(5) - النازعات : 6 ، 7 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 508 - 509

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (55) مرة ، منها قوله تعالى : { مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقوا ما عاهَدوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلوا
تَبْديلاً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « الرجل : هو الذي يكون جالساً وتجيؤه الأشياء ، أو يكون جالساً وتخاطبه الأشياء حيث كان » (2) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الرجال : هم الصادقون مع الله تعالى بوفاء العهود » (3) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الرجال : هم أرباب القلوب الصافية التي نزهها الله - عز وجل - عن الحركات لهذه الفانية والشغل بها » (4) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
الرجال : من طهرهم مولاهم من كل عيب ، ونزههم من كل ريب ، فكمّل فيهم ظاهر الإسلام وباطنه وحقائق الإيمان وأسراره حيث لم يشغلهم عن الله شاغل (5) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الرجل (الذي يكون جديراً بهذا الاسم) هو الذي يعيش بين الناس ويقوم وينام ويتعامل معهم ، ويختلط بهم ، لا يغفل لحظة واحدة عن ذكر الله » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الرجل كل الرجل : هو من ثبت في ذلك اليوم [القيامة] ، على قدمي إيمانه وإيقانه وتوكله ومحبته لمولاه وشوقه إليه ، على قدمي معرفته له في الدنيا قبل
الآخرة » (7) .

_____

(1) - الأحزاب : 23
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 102 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1101 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 107 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 107 (بتصرف) .
(6) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 228 .
(7) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 32 0

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرجل : هو من يربي بحاله ، لا من يربي بمقاله ، وإذا جمع بين الحال والقال ، فهو الرجل الأكمل » (1) .
ويقول : « الرجل : هو من جمع الناس على الله لا على نفسه ، وجذبهم لله لا إلى نفسه ، وبقي قلبه عنهم بمعزل ، وهو ذاك الفارس البطل » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « قال بعضهم : الرجل : من يقابل الألوهية بالعبودية » (3) .
ويقول : « الرجل : هو المتفرد عن الصفات » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الرجل : من جعل نفسه سفينة نوح .
وقال بعضهم : الرجل : من كان الروح أباه .
وقال بعضهم : الرجل : ذو نفس واحدة .
وقال بعضهم : الرجل : من كانت له رجلان ولم يسع بهما ...
وقال بعضهم : الرجل : من لا ينتظر .
وقال بعضهم : الرجل : من لا يعرف ما سوى الله .
وقال بعضهم : الرجل : من نفذ في كل شيء .

وقال بعضهم : الرجل : من اعتدل فعامل الأوقات بحسب ما جاءت به وعامل الموطن بحسب ما يقتضيه .
وقال بعضهم : الرجل : من إذا نطق سمعه كل شيء ما سوى الثقلين .
وقال بعضهم : الرجل : من إذا سجد سجدة لله لم يرفع رأسه أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة .
وقال بعضهم : الرجل : من أعطي النيابة .
وقال بعضهم : الرجل : من يعرف جميع الألسنة ولا يعرف له لسان فيقيد به .
وقال بعضهم : الرجل : من أعطي ما أعطيت الرسل ، وثبت على اتباعهم ولم يتزلزل .
وقال بعضهم : الرجل : معتكف في الحضرة بسره .
وقال بعضهم : الرجل : من لا يؤثر فيه فقدان العوائد .
وقال بعضهم : الرجل : من استحق أن يأخذ كل شيء ، ويضيف إلى نفسه كل شيء .
وقال بعضهم : الرجل : من قال الله فأَعدم كل شيء ...

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 50 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 259 .
(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 156 أ .

وقال بعضهم : الرجل : من نازع القدر ...
وقال بعضهم : الرجل : من عرف قيمة كل موجود عند الله فوَّفاه قسطه .
وقال بعضهم : الرجل : من لا يغتاب بحضور كل شيء ...

وقال بعضهم : الرجل : سماه ظليلة ، وأرضه ذليلة .
وقال بعضهم : الرجل : شمس .
وقال بعضهم : الرجل : بدر .
وقال بعضهم : الرجل : من ظهر عليه ما عبد له ولو كان جماداً ...
وقال بعضهم : الرجل : عاطش أبداً » (1) .
ويقول : « الرجل : إنما هو من عرف قدره ، وتحقق بصفته ، ولم يخرج عن موطنه ، وأبقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه ، فقال : { أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إلى اللَّهِ واللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَميدُ } (2) » (3) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الرجل : هو من عرف الزمان ، ووزن أهله بالميزان ، وعاملهم بقدر بضائع عقولهم ، وحدثهم بحسب فهمهم ومعقولهم » (4) .
ويقول : « الرجل : هو من جمع بين السكر والصحو ، والإثبات والمحو » (5) .
ويقول : « الرجل : هو من إذا نظر إليك نظرة الوداد – أغناك عن جميع
العباد - » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الرجال في الحقيقة : هم أقوياء الطلبة والسُلاَّك » (7) .
الشيخ محمد عثمان الميرغني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 9 -10
(2) - فاطر : 15 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 19 .
(4) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 81 0
(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 96 0
(6) - المصدر نفسه – ص 105 0

(7) - الشيخ إسماعيل حقي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 169 .

يقول : « الرجل : هو من احتجب عن نفسه بالله تعالى ، فتكون أجنبية عنه ، فلا تطلع على ما يرد عليه من الموارد الإلهية والمعارف الربانية ؛ لأن النفس لا تطلع على أمر محمود إلا كدرته بأغراضها ، وشابت نزاهته بأمراضها » (1) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
الرجل : هو الذي إذا غضب أرضى الله ، وإذا رضي أرضى الله ، بمعنى أنه لا يغضب إلا لله ولا يرضى إلا لله (2) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « الرجل : من كان ظاهره في الأسباب ، وقلبه مع مسبب الأسباب ، ظاهره مع الخلق ، وباطنه مع الحق » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الرجل في الطريقة : من ملك نفسه فصارت له عبداً ، لا تخالفه في أمر ونهي قيد أنمله ، فسيرها على نهج الطريقة .
(الرجل : هو صاحب الهمة الذي لو شاء أن يقلع الجبل لقلعه بإشارة واحدة .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الرجل) في اصطلاح ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« (يضع ابن عربي الرجل في مقابل المرأة ، ولكنه تقابل صفاتي مرتبي لا تقابل جنسي ، فالرجل هو من حصل صفة (الرجولة) وتحقق بمقامها ومرتبتها (الظهور بصورة الحق ، التصرف ، الفعل ، العدل ...) ذكراً كان أم أنثى .
يقول : « ما أراد (تعالى) بالرجال في هذه الآيات الذكران خاصة وإنما أراد هذا الصنف الإنساني ذكراً كان أم أنثى » (4) .
ولا يسعنا هنا بعدما ذهبنا مع ابن عربي إلى إثبات صفة الفعل للرجال من الإنسان ، إلا أن نعرج من

هذا الموقف إلى نظرة توحيدية للفعل عند الشيخ الأكبر ، فهو يرى أن الفاعل في كل شيء وبكل شيء هو الحق ، إذن :

_____
(1) - ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 137
(2) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح -ص 16 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف - ص 19 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 10 .

كل من في الكون من المخلوقات هي محل للفعل الإلهي ، هي إناث ، يقول :
« إنا إناث لما فينا يولده فلنحمد الله ما في الكون من رجل
إن الرجال الذين العرف عيّنهم هم الإناث وهم نفسي وهم أملي » (1) .
(بعدما صنف ابن عربي الرجولة تصنيفاً صفاتياً مرتبياً يرسم بدقة حدود دولة أهل الله داخلاً في أدق التفاصيل بإبداع جغرافي كوني ، وسنعمد إلى بيان إجمالي يلخص هذه الدولة .
وقد يقول قائل : ولم ندخل في زخم دولة ابن عربي وهي تتبع نظرياته أكثر من تعلقها بمصطلحاته موضوع بحثنا ؟
نقول : إن هذه الدولة غارقة في المريد نظريات شيخنا الأكبر ، هي في الواقع شجرة تنمو على فروعها مئات المصطلحات ، لو توسعنا بها لدخلنا عمق نظرياته ، ولذلك نكتفي بالبيان الذي يضع المصطلحات في مكانها ونكون بذلك وضعنا (الشعلة) في يد من يرغب بالتعمق في هذه النقطة .
يقسم ابن عربي الرجال في دولته قسمين : رجال العدد – رجال المراتب .
بيان أسماء الرجال عند ابن عربي :
أولاً : رجال العدد :

1. القطب أو الغوث (العدد = 1) وهو موضع نظر الحق من العالم .
2. الإمام (العدد = 2) .
3. الوتد (العدد = 4) : يعبر عنهم (بالجبال) .
4. البدل (العدد = 7) : يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة .
5. النقيب (العدد = 12) : على عدد بروج الفلك .
6. حواري (العدد = 1) : جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة .
7. الرجبيون (العدد = 40) .
8. الختم (العدد = 1) : لا في كل زمان بل هو واحد في العالم .
9. المجتبى المصطفى (العدد = 300) على قلب آدم - عليه السلام - .
10 . رجال في مقام الغيرة الإلهية (العدد = 40) على قلب نوح - عليه السلام - .
11 . رجال في مقام السلامة (العدد = 1) على قلب إبراهيم الخليل - عليه السلام - .
12 . ملوك الطريقة (العدد = 5) على قلب جبريل .
13 . رجال الخير المحض (العدد = 3) على قلب ميكائيل .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 4 ص 445 .

14 . رجال عالم الأنفاس : وهم على قلب داود - عليه السلام - . يقسمون إلى :
أ. رجال الغيب (العدد = 10)
ب. رجال الظاهر (العدد = 18)
ت . رجال القوة الإلهية = رجال القهر (العدد = 8) .
ث . رجال الحنان (العدد = 15) .
ج. رجال الهيبة والجلال (العدد = 4) .
ح. رجال الفتح (العدد = 24) .
خ. رجال العلى = رجال المعارج ، وهم أعلى عالم الأنفاس (العدد = 7) .

د. رجال التحت الأسفل = أهل النفس (العدد = 21) .
ذ. رجال الإمداد الإلهي والكوني (العدد = 3) .
ر . الإلهي الرحماني (العدد = 3) .
ز. رجل البرزخ (العدد = 1) .
س . سقيط الرفرف بن ساقط العرش (العدد = ا) .
ش. رجل الغنى بالله (العدد = 2) .
ص . رجل عين التحكيم والزوائد (العدد = 10) .
ض . البدلاء = الأبدال (العدد = 12) .
ط. رجال الإشتياق (العدد = 5) .
ظ . رجال الأيام الستة (العدد = 6) .
ثانياً : رجال المراتب :
1. الملامية = رجال المطلع
2. الفقراء .
3. الصوفية .
4. العباد .
5. الزهاد .
6. رجال الماء .
7. الأفراد .
8. الأمناء
9. القراء .
10 . الأحباب .
11 . المحدثون
12 . الأخلاء
13 . السمراء .
14 . الورثة .
15 . الأولياء ولهم أقسام هي :
1- الأنبياء .
2- الصديقون .
3 – الشهداء .
4- الصالحون .
5- المسلمون والمسلمات .
6- المؤمنون والمؤمنات .
7- القانتون والقانتات .
8- الصادقون والصادقات .
9- الصابرون والصابرات.

10 – الخاشعون والخاشعات .
11 – الصائمون والصائمات .
12 – الحافظون لحدود الله والحافظات .
13 – الذاكرون الله كثيراً والذاكرات .
14- التائبون والتائبات والتوابون .
15 – المتطهرون .
16- الحامدون .
17 – السائحون .
18 – الراكعون .
19 – الساجدون .
20 – الناهون عن المنكر .
21 – الحلماء .
22- الأواهون .
23- الأجناد الإلهيون .
24- الأخيار .
25- الأوابون .
26- المخبتون .
27- المنيبون .
28- المبصرون .

29- المهاجرون والمهاجرات .
30 – المشفقون .
31 – الموفون بعهد الله .
32 – الواصلون ما أمر الله به أن يوصل .
33- الخائفون .
34 – المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه .
35 – الكرماء » (1) .

[مسألة - 1] : في أنواع الرجال في الطريق

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الرجال ثلاثة :
رجل هو الحق المحض ، وخبره يتوقف قطعه ، وهذا لا يصح .
ورجل هو الباطل المحض ، وخبره لا يقف في شيء ولا يقف له شيء .
ورجل منهما ، ولا خبر في الرابع » (2) .
ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« الرجال خمسة أنواع :

1. الإمام .
2. البدل .
3. النجيب .
4. النقيب .
5. الوتد » (3) .

[مسألة - 2] : في أصناف رجال الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« رجال الله ثلاثة لا رابع لهم :
رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والأفعال الطاهرة المحمودة ... هم العباد ...
والصنف الثاني : فوق هؤلاء يرون الأفعال كلها لله وأنه لا فعل لهم أصلاً ، فزال عنهم الرياء جملة واحدة ... وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد ... وهم أهل خلق وفتوة ، وهذا الصنف يسمى : الصوفية ...
والصنف الثالث : رجال ... لا يبصر أحد من خلق الله واحداً منهم ، يتميزون عن العامة بشيء زائد من عمل ... قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين ... فهؤلاء هم الملامية » (4) .

[مسألة - 3] : في مراتب الرجال

يقول الشيخ أبو العباس المستغفري :
« قيل : رجل ونصف رجل ولا شيء .
فالرجل : من له رأي صائب ويشاور .
ونصف رجل : من له رأي صائب ، ولكن لا يشاور ، أو يشاور ولا رأي له .

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 515 – 519 .
(2) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 265 .
(3) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 71 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 34 – 35 .

ولا شيء : من لا رأي له ولا يشاور » (1) .

[مسألة - 4] : في أقسام الرجال
يقول الخليل السجزي :
« الرجال أربعة :
رجل يدري ويدري أنه يدري فهو عالم فاتبعوه .
ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فهو نائم فأيقظوه .
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فهو مسترشد فأرشدوه .
ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فهو شيطان فاجتنبوه » (2) .
[مسألة - 5] : في مراتب رجال الله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« رجال الله على أربع مراتب :
رجال لهم الظاهر ، ورجال لهم الباطن ، ورجال لهم الحد ، ورجال لهم المطلع » (3) .
[مسألة - 6] : في درجات الرجولة
يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« من يُعطي ويأخذ ، فهو رجل .
ومن يُعطي ولا يأخذ ، فهو نصف رجل .
ومن لا يعطي ولا يأخذ ، فهو همج لا خير فيه » (4) .
[تعقيب] :
عقّب الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري شارحاً قول الشيخ أبو حفص :
« من يأخذ من الله ويعطي لله ، فهو رجل ؛ لأنه لا يرى فيه نفسه بحال .
ومن يعطي ولا يأخذ ، فإنه نصف رجل ؛ لأنه يرى نفسه في ذلك فيرى أن له – بأن يأخذ – فضيلة .
ومن لا يأخذ ولا يعطي ، فهو همج ؛ لأنه يظن أنه الآخذ والمعطي ، دون الله تعالى » (5) .
[مسألة - 7] : في علامة الرجل
يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« علامة الرجل الذي أدرك إرادة الله : أن نيته خير من عمله ، عمله خير من كلامه ، وهو دائم التأمل

في الله » (6) .

[مسألة - 8] : في ميزان الرجال

_____

(1) - الشيخ أبو العباس المستغفري – مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم – ص 8 .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 400 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 187 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 120 0

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 120 0

(6) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 34 .

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره ،لم يثبت في ديوان الرجال » (1) .

[مسألة - 9] : في البلوغ إلى حد الرجل في التصوف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« إذا عرف [الرجل] عيوب نفسه ، فحينئذ يبلغ حد الرجال في هذا الأمر ، فهذا مبلغه ، ثم يقربه الحق تعالى على قدر همته وإشرافه على نفسه الأمارة » (2) .

[مسألة - 10] : في صفة الرجل الممكن في أحواله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« لا يكون الرجل ممكناً في سائر أحواله ، حتى يعرض عليه عند غروب الشمس جميع أعمال أصحابه وأتباعه وتلامذته بالقرب والبعد ، فيمحو منها ما يشاء ، ويثبت فيها ما يشاء بكرم الله ولطفه » (3) .

[مسألة - 11] : في مقامات الرجل وتدرجه في التكاليف الروحية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إذا أراد الله - عز وجل - أن يرقي العبد إلى مقامات الرجال ، يكلفه بأمر نفسه أولاً .
فإذا أدب نفسه واستقامت ، كلفه جيرانه وأهل محلته .
فإن هو أحسن إليهم وداراهم كلفه جهة من البلاد .
فإن هو داراهم وأحسن عشرتهم وأَصلح سريرته مع الله تعالى كلفه ما بين السماء والأرض ، فإن بينهما خلقاً لا يعلمهم إلا الله تعالى .
ثم لا يزال يرتقي من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث .
ثم ترتفع صفته إلى أن يصير صفة من صفات الحق تعالى ، فيطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة إلا بنظره ، ويتكلم هناك عن الله بكلام لا تسعه عقول

_____
(1) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 174 .
(2) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 46 .
(3) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 193 .

الخلائق ؛ لأنه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب به إيمان جماعة من العلماء » (1) .
[مسألة - 12] : في أشغال الرجال
يقول الشيخ أبو علي الروذباري
« الرجال ثلاثة :
رجل شغل بمعاشه عن معاده فهذا هالك .
ورجل شغل بمعاده عن معاشه فهذا فائز .
ورجل اشتغل بهما فهذا مخاطر ، مرة له ومرة عليه » (2) .
[مسألة - 13] : في كمال الرجل
يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل الرجل عندنا في مقام العرفان : حتى يعلم حكمة كل حرف تكوّن في القرآن ، ويُخرج من كل حرف سائر مذاهب المجتهدين » (3) .
ويقول الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي :
« لا يكمل الرجل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها ، وبالمحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة ... ولا يكمل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بمذاهب أهل الدنيا دهاقنتهم وحكامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم ، مع الزهد فيهم وفي دنياهم » (4) .

[مسألة - 14] : في ذكر رجال أنوار السعادة ومقاماتهم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« رجالها [أنوار علوم السعادة] ومقاماتها ثمانية :
فالنور الشمسي : لأهل المعرفة .
والهلالي : لأهل المراقبة .
والقمري : لأهل الاعتبار .
والبدري : لأهل المسامرة .
والكوكبي : لأهل المراعاة .
والسراجي : لأهل الخلوات .
والناري : لأهل المجاهدات .
والبرقي : لأهل العلم » (5) .

[مسألة - 15] : في الرجل الكامل والخوف

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 35 .
(2) - أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 359 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 123 .
(4) - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي– المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص 17 .

(5) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 36 .

« ليس الرجل الكامل من سقط الخوف عنه في نفسه ، إنما الرجل الكامل من سقط الخوف به عن غيره » (1) .

[مسألة - 16] : في صور أكل الرجل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « قيل لأبي السعود ببغداد وكان محققاً في شأنه :
الرجل من يقعد أربعين لا يأكل .
قال آخر : الرجل : من يأكل قوت أربعين يوماً أكلة واحد .
فقال أبو السعود : الرجل من يأكل كما يأكل الناس ، فلا يتميز عنهم » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرجل والمؤمن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرجل هو المتفرد عن الصفات ، والمؤمن هو الذي تفرد عنها بصفات ، والمعنى بتفرده عن الصفات : صيرورته محيطاً بها ، وفاعلاً فيها بنسبة واحدة » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجل والمرأة

يقول الشيخ علي بن وفا :
« من طلب أجراً على عمله ، فهو امرأة وإن كان له لحية ، فإن الرجال للمنن القدسية والنساء للزينة الحسية . فأيما امرأة تعلقت همتها بالمنن القدسية : فهي رجل . وأيما ذكر تعلقت همته بالزينة الحسية : فهو امرأة » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } (5) .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة ؛ لأن الله تعالى حفظ أسرارهم عن الرجوع إلى ما سواه وملاحظات غيره . فلا تشغلهم تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها ، ولا الآخرة وثوابها عن

الله تعالى . لأنهم في بساتين الأنس ، ورياض الذكر » (6) .

_____
(1) – أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 89 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 47 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 156 أ .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 118 .
(5) - النور : 37 .
(6) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 176 .

[حوار صوفي] : عن صفات الرجال في الطريق يقول الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي : « قال الشيخ عمر الفاروثي : كنت ذات يوم عند السيد أحمد الرفاعي فأجرينا حديث الأمم الماضية والقرون السالفة ، فقلت : أي سيدي عند المفسرين الأمم كلها ثمانون ألف أمة ، أي فرقة .
فقال : أي عمر ، صدقوا ، ذلك مبلغهم من العلم ، أي عمر إنما هي ثمانمائة ألف يأكلون ويشربون وينكحون . ولا يكون الرجل رجلاً : حتى يعرفهم ، ويعرف صورهم وكلامهم ، وصفاتهم ، ومقاماتهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم ، وذراريهم ، وشقيهم ، وسعيدهم ذكرهم ، وأنثاهم ، حرهم ، وعبدهم .
قال : فلما سمعنا كلامه أبهر عقولنا وتعجب الشيخ يعقوب وقال له : أي شيخنا ، ايش هذا الأمر العظيم الذي لا تحمله السرائر ولا تجوزه الخواطر .
فقال له : أي يعقوب أزيدك شيئاً آخر ، لا تستقر نطفة ذكر في محل الأرحام منهم إلا ينظرها ذلك الرجل .
فزاد تعجبه وقال : أي شيخنا ، أهذا رب آخر ؟
فقال : تأدب أي يعقوب واستغفر ربك ، إنما يصير

صفة من صفات الرب - جل جلاله - ، والحق لا يعجزه شيء ، وكم من وراء ذلك أمور لا يعلمها إلا الله تعالى » (1) .
ويقول : « كل من لا يحضر تلاميذه عند الموت ، فليس هو عندنا برجل . وكل شيخ ينكشف مريده خلف جبل قاف في ظلمة الليل ولا يمد يده ليغطيه فما هو عندنا برجل . وكل شيخ لا يغير صفات تلميذه ، ولا يكتب الشقي سعيداً ، فليس هو عندنا برجل » (2) .

[من حِكَم الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لا يكمل الرجل : حتى يكون محوا في صفات الله تعالى » (3) .
ويقول الشيخ أبو العباس الحضرمي :

_____
(1) - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 190 .
(2) - المصدر نفسه - ص 190 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 91 .

« ليس الرجل الذي يعرف كيفية تفريق الدنيا فيفرقها ، إنما الرجل الذي يعرف كيفية إمساكها فيمسكها » (1) .
ويقول الشيخ علي بن وفا :
« ليس الرجل من يتقيد داخل الأجرام من العلويات والسفليات ، إنما الرجل من خرج من الأقطار كلها وشاهد خالقها كما يليق بجلاله » (2) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« ليس الرجل من يطلب العمل من المريد ، إنما الرجل من تفيض عليه من المزيد » (3) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« قالوا : ليس الرجل من كَمُلَ في نفسه ، بل من كَمُلَ به غيره ، ولا من زال الخوف عنه في

نفسه ، ولكن من زال به الخوف عن غيره » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« ليس الرجل الكامل من حيا في نفسه ، وإنما الرجل الكامل من حيا به غيره » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الرجل من يفتخر به شيخه ، لا من يفتخر بشيخه » (6) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« رجال الليل هم الرجال » (7) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« إن المرء يكون رجلاً بالسيرة لا بالصورة » (8) .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 376 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 184 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 105 0
(4) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 119 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 129 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 8 .
(7) - ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 24 .
(8) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 76 .

« أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« كنت في بعض سياحاتي وقد أويت إلى مغارة

بالقرب من مدينة من المسلمين ، فمكثت فيها ثلاثة أيام لم أذق طعاماً ، فبعد الثلاثة أيام دخل علي ناس من الروم كانت قد أرست سفينتهم هنالك ، فلما رأوني قالوا : قسيس من المسلمين ، فوضعوا عندي طعاماً واداماً كثيراً ، فعجبت كيف رزقت على أيدي الروم ، ومنعت ذلك من المسلمين ، وإذا قائل يقول لي : ليس الرجل من نُصِرَ بأحبابه ، إنما الرجل من نصر بأعدائه » (2) .

سيد الرجال المفضل

في اصطلاح الكسنزان

نقول : سيد الرجال المفضل : هو سيدنا محمد الذي ظهر بهذه المرتبة الروحية ليدلنا على طريق الرجولة والتفضيل عند الله تعالى .

رجال الاشتياق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « رجال الأشتياق : وهم خمسة أنفس ، وهم أصحاب القلق ... فالأشواق تقلقهم في عين المشاهدة ، وهم من ملوك طريق أهل الله ، وهم رجال الصلوات الخمس ، كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من الفرائض » (3) .

رجال الأعراف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 119 .

(2) - ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 89 .

(3) - ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 15 .

رجال الأعراف : وهم الذين لهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله : { بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ } (1) ، فلا يتعدون الحدود . وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء ، فلهم في كل حضرة دخول واستشراف ، وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية ، وهم

رجال الحد الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية ، عالم البرزخ والجبروت (2) .
رجال الظاهر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « رجال الظاهر : وهم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة » (3) .

رجال الغيب
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « رجال الغيب : هم نفوس بشرية لاحقة بالملائكة جِبَّلةً وكسباً » (4) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
رجال الغيب : هم من أهل البيت ، يستعان بهم ويُتوسل بهم إلى الله تعالى (5) .
رجال الفتح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « رجال الفتح : وهم أربعة وعشرون نفساً لا يزيدون ولا ينقصون ، بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار ، وجعلهم الله على عدد الساعات ، لكل ساعة رجل منهم ، فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار ، فهو لرجل تلك الساعة ، وهم متفرقون في الأرض لا يجتمعون أبداً ، كل شخص منهم لا زم مكانه لا يبرح أبداً » (6) .
الرجل الكامل
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الرجل الكامل : هو الذي جذبته العناية ، فلم يشتغل عن خدمة سيده بكرامة أو آية » (7) .

_____
(1) - الرحمن : 20 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 187 – 188 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج1 ص 187 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 253 .
(5) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية

– ص 39 (بتصرف) .
(6) - ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 13 .
(7) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 200 .

الرجل المتمكن
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرجل المتمكن : هو الذي إذا نصب له سنان على أعلى جبل شاهق في الأرض ، وهبت عليه رياح الليالي الثمان ما غيرت منه شعرة واحدة » (1) .
الرجال المحمديين
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرجال المحمديين : الذين عرفوا الله وآمنوا به وتوكلوا عليه ، وهم الذين قال تعالى في شأنهم : { أَلا إِنَّ أَولِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ } (2) ... وهم القوم القائمون به المطموسون عن غيره ، العقلاء الخلص ، يعرفون كل حُكْم وحِكمة دنيوية ولا يشتغلون لزهدهم فيها ، ويعلمون سر كل درجة أخروية ، ولا ينفكون طربا بها عنها ، وفي الحالين عملهم لله وقصدهم الله ، ولذلك قيل لهم : أهل الله ، رجال الله ... استمسكوا بمناهجهم ، وإتَّبِعوا بركة آثارهم ، وكونوا من حزبهم وأنصارهم » (3) .
رجال المطلع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « رجال المطلع : هم الذين لهم التصرف في الأسماء الإلهية ، فيستنزلون بها منها ما شاء الله ، وهذا ليس لغيرهم ، ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة ، رجال الحد والباطن والظاهر ، وهم أعظم الرجال ، وهم الملامية ، هذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء » (4) .
رجال المعارج العلى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
رجال المعارج العلى : هم سبعة ، وهم على

المعراج بكل نفس ، وساعة يحصلون علماً خاصاً .
وهم غير الأبدال والرجبيون (5) .
الرجولة
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الرجولة : هي المحافظة على صحبة الشيخ في الدنيا والآخرة وهي عامة للدراويش
والدرويشات .

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 6 .
(2) - يونس : 62 .
(3) - الدكتور محمد زينهم محمد عزب - الوصايا للإمام أحمد الرفاعي – ص 36 – 37 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 188 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 13 .

(الرجولة : هي مرتبة روحية تعني الفناء بذكر الله وطاعته .
الرجولية
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الرجولية : هي صدق اللسان ودفع الأذى عن الجيران والمواساة مع
الإخوان ، هذا في الظاهر ، وأما في الحقيقة فالتنزه عن جميع ما سوى الله تعالى » (1) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الرجولية : هو الصبر (2) في موضع الإرادة » (3) .
[مسألة] : في حقيقة الرجولية
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« حقيقة الرجولية : هي الصدق . ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية » (4) .
مادة (ر ج و)
الرجاء

في اللغة
« رجاه : أمَّله » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ آمَنوا والَّذينَ هاجَروا وَجاهَدوا في سَبيلِ اللَّهِ أولَئِكَ يَرْجونَ رَحْمَة اللَّهِ واللَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الرجاء : هو الاتصال بالله ، وليس لأحد مع الله إتصال ، فجعل الاتصال لمحمد ، اتباع أمره ، والاقتداء بسنته » (7) .
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « الرجاء : هو الطمع ... إن رجوته اتهمته » (8) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الرجاء : هو اداء ما فرض عليه » (9) .
الشيخ شاه الكرماني

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 5 .
(2) - وردت في النص : البصر .
(3) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 94 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1100 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 509 .
(6) - البقرة : 218 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 196 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 303 .
(9) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 96 .

يقول : « الرجاء : حسن الطاعة » (1) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الرجاء : هو طريق الزهاد » (2) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الرجاء : نور في نار » (3) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الرجاء : هو استبشار بوجود فضله .
وقال : هو ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو المحبوب » (4) .
الإمام القشيري
يقول :
« الرجاء : هو توقع الكرم بشاهد الندم .
[وهو] : سرور الفؤاد بحسن الميعاد .
[وهو] : تطلع الأنعام مع توقع الانتقام .
[وهو] : ترويح القلب لضمان الغيب .
[وهو] : رؤية الموعود بعين التوحيد » (5) .
ويقول : « الرجاء : تعلق القلب بمحبوب سيحصل في المستقبل ...
وقيل : الرجاء ثقة الجود من الكريم الودود .
وقيل : الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال .
وقيل : هو قرب القلب من ملاطفة الرب ...
وقيل : هو النظر إلى سعة رحمة الله تعالى » (6) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « الرجاء : هو من منازل العوام ، وهو انتظار غائب وطلب مفقود . وهو من أضعف منازل القوم في هذا الشأن ؛ لأنه معارة من وجه ، واعتراض من وجه آخر ، وهو وقوع في الرعونة » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 168 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 264 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 59 .

(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 106 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 64 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 105 – 106 .
(7) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي– محاسن المجالس– ص 85 -86 .

يقول : « الرجاء في حق الأولياء : هو أن يكون حسن الظن بالله تعالى ، لا لطمع ؛ لأن الرجاء للطمع تقاض عليه فيما قدره وكتبه للعبد ، والتقاضي عليه لأهل الصفوة قبيح . ولا ينبغي للولي أن يكون بلا رجاء ، ولا ينبغي أن يكون رجاؤه تقاضيا عليه . فالوجه أن يكون رجاؤه حسن ظنه بالله تعالى لا لطمع نفع ولا لدفع سوء ؛ لأن أهل الولاية قد علموا أنه قد فرغ لهم عن جميع ما يحتاجون إليه ، واستغنوا بعلمهم عن تجشم العناء في التقاضي عليه . فحسن الظن إذاً أفضل من الرجاء المتقاضي . ولا يكون رجاء بلا خوف ؛ لأن من رجا أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته » (1) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الرجاء : هو تصديق الحق - عز وجل - فيما وعد به » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرجاء : الطمع في الآجل » (3) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الرجاء : هو انعكاس ضياء أنوار الجمال على مرآة القلب » (4) .

الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « الرجاء : هو ارتياح لانتظار ما هو محبوبٌ عنده ، ولكن ذلك المتوقع لا بد له من سببٍ حاصل ... ولا يطلق اسم الرجاء والخوف إلا على ما يُتردد فيه ، فأما ما يُقطع به فلا ، إذ لا يقال : أرجو طلوع الشمس وأخاف غروبها ؛ لأن

ذلك مقطوع به عند طلوعها وغروبها ، ولكن يقال : أرجو نزول المطر وأخاف انقطاعه » (5) .

_____
(1) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 39 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 142 .
(5) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 376 0

ويقول : « الرجاء : إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ، ولم يبق إلا ما ليس إلى اختياره ، وهو فضل الله سبحانه ، بصرف الموانع
المفسدات » (1) .
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « الرجاء : هو حسن الظن بالله تعالى ، في قبول طاعة وفقت لها ، أو مغفرة سيئة تبت منها » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرجاء : هو الطمع في طول الأجل وبلوغ الأمل ، ولهذا كان الرجاء حال الضعفاء من أهل السلوك عند هذه الطائفة ، وذلك لما فيه من الرعونة التي هي الوقوف مع حظ النفس الذي يرجى حصوله ، وإنما كان ذلك رعونة : لأن هذه الطائفة أول طريقها الخروج عن النفس فضلا عن شهواتها » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الرجاء : هو تعليل النفس ببلوغ المنى » (4) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الرجاء : مقام شريف من مقامات اليقين ، وهو يبعث على الاجتهاد في الأعمال » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الرجاء : هو السكون لفضله تعالى ، بشواهد العمل في الجميع ، وإلا كان اغتراراً » (6) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الرجاء : هو أن يرجو نعمة الله في الدنيا والآخرة » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 377 – 378 0
(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 99 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 290 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 225 – 226 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 133 .
(7) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 52 .

يقول : « الرجاء : سكون القلب إلى انتظار محبوب بشرط السعي في أسبابه وإلا أمنية وغرور » (1) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الرجاء : هو تصديق القلب بما وعد » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : الرجاء : هو الثقة بوجود الكريم ...
وقيل : هو حياة القلب بالأمل » (3) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرجاء : هو اسكان القلب بحسن الوعد ، وهو من جملة مقامات الطالبين وأحوالهم ، والفرق بينه وبين التمني ، إن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد ، وبعكسه صاحب الرجاء ، فالرجاء محمود التمني معلول » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الرجاء : هو وقوف بباب الذل شوقاً إلى المعرفة شس» (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرجاء : هو طلب الشيء برؤية العجز وعدم الاستحقاق لذلك الشيء .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الرجاء
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الرجاء على ثلاثة أقسام : رجاء في الله ، ورجاء في سعة رحمة الله ، ورجاء في ثواب الله » (6) .
[مسألة - 2] : في أنواع الرجاء
يقول الشيخ عبد الله بن خبيق الأنطاكي :
« الرجاء ثلاثة : رجل عمل حسنة ، فهو يرجو قبولها . ورجل عمل سيئة ثم تاب ، فهو يرجو المغفرة . والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول : أرجو المغفرة » (7) .
[مسألة - 3] : في مراتب الرجاء

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(2) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 227 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 110 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 141 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 62 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 105 .

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« [الرجاء] ثلاثة مراتب :
الأولى : الشفاعة مع حالة الإسراف وقلة العمل ...
ثانيها : رجاء قبول الأعمال ...
ثالثها : رجاء الرحمة وينشأ ذلك من سعة الرحمة والمنة » (1) .

[مسألة - 4] : في درجات الرجاء

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الرجاء وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ، ويولد التلذذ بالخدمة ، ويوقظ لسماحة الطباع بترك المناهي .
والدرجة الثانية : رجاء أرباب الرياضات أن يبلغوا موقفاً تصفو فيه هممهم ، برفض الملذوذات ، ولزوم شروط العلم ، واستقصاء حدود الحمية .
والدرجة الثالثة : رجاء أرباب طيب القلوب ، وهو رجاء لقاء الحق - عز وجل - ، الباعث عن الاشتياق ، المنغص للعيش ، المزهد في الخلق » (2) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« الرجاء على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : رجاء يبعث العلماء على الاجتهاد في العمل ...
والدرجة الثانية : الرجاء بزيادة القرب وزيادة الاصطفاء ، وهذا يحصل لأصحاب خوف الإجلال والعظمة ، وهم الأنبياء (عليهم السلام)
والدرجة الثالثة : رجاء لقاء الله تعالى ، وهذا أيضاً للأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) » (3) .

[مسألة - 5] : في علامة الرجاء

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : علامة الرجاء : ألا تأمن من غيره » (4) .

[مسألة - 6] : في مقامات الرجاء
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

---

(1) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 48 ب – 49 أ .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 34 – 35 .
(3) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) – ص 202 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 80 .

« الرجاء على ثلاث مقامات : رجاء الثواب ، ورجاء القربة ، ورجاء الحق » (1) .
[مسألة - 7] : في أنفع الرجاء
يقول الشيخ عبد الله بن خبيق الأنطاكي :
« أنفع الرجاء : ما سهل عليك العمل ، لإدراك ما ترجو » (2) .
[مسألة - 8] : في فائدة الرجاء
يقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :
« لفائدة واحدة نطق به التنزيل فقال تعالى : { أولَئِكَ يَرْجونَ رَحْمَتَ اللَّهِ } (3) ، يريد على العوض من أجر المجاهدة ، وقال : { مَنْ كانَ يَرْجو لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ } (4) ، ووردت به السنة لفائدة ، وهي تبريد حرارة الخوف لئلا يقضي بصاحبه إلى اليأس والقنوط ، فهو دواة لمرض الخوف ، ولا يعرض ذلك المرض إلا لعوام هذه الطائفة . فالخواص ، الرجاء عندهم شكوى ومطالعة عوض وعمى ؛ لأن العبد على سبيل البر والألطاف ، وفي بحر الجود والأعطاف غريق ، وتحت وابل الإحسان

مغمور ، ولم يدع له ما يشاهده من مولاه مستزاداً ، ولا كشف له عما طالعه منه في الدارين مزيداً ، فالرجاء وهن وعقال ، وفترة وعلة ، وفي المحبة وصمة ، قال الله تعالى
إيفاكاً : { آلِهَةً دونَ اللَّهِ تُريدونَ } (5) . فما ترك وُجوده وَجوده ورويته لهم غرضاً ، ولا أبقى وجوده لهم رجاء ، ولا غادر حبه لشيء من الكونين في قلوبهم أثراً » (6) .

[مسألة - 9] : في ميراث حال الرجاء

يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :

_____

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 78 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 145 0
(3) - البقرة : 218 .
(4) - العنكبوت : 5 .
(5) - الصافات : 86 .
(6) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي– محاسن المجالس– ص 85 -86 .

« حال الرجاء يورث : طريق المجاهدة بالأعمال ، والمواظبة على الطاعات كيفما تقلبت الأحوال . ومن آثاره : التلذذ بدوام الإقبال على الله - عز وجل - ، والتنعم بمناجاته ، والتلطف في التملق له ، فإن هذه الأحوال لا بد أن تظهر على كل من يرجو ملكاً من الملوك ، أو شخصاً من الأشخاص ، فكيف لا يظهر ذلك في حق الله سبحانه وتعالى ؟ فمتى لم يظهر ، إستدل به على حرمان مقام الرجاء ، فمن رجا أن يكون مراداً بالخير من غير هذه العلامات ، فهو مغرور » (1) .

[مسألة - 10] : في أن المخافة تسبق الرجاء

يقول الشيخ مسروق :
« المخافة قبل الرجاء ، فإن الله تعالى خلق جنة وناراً ، فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا بالنار » (2) .

[مسألة - 11] : في تلازم الخوف والرجاء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا يكون رجاء بلا خوف ؛ لأن من رجا أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته ، وحسن الظن بالله تعالى معرفته بجميل صفاته ، ثم أمل به من حيث هو لا من حيث العبد علماً منه بأن من صفاته محسن ، كريم ، رحيم ، لطيف ، رؤوف . وحسن الظن بالله تعالى تعليق الهمم على ما سبق من نظر العناية ، ونظر القلب إلى الرب بلا تطميع للقلب ولا تمنيته الأرواح . وطمع العامة نهايات ، أكثر أسبابه صدق عليه اسم الرجاء ، ومتى انخرمت عليه أكثر أسبابه فاسم الطمع أولى به من اسم الرجاء . والرجاء بلا خوف أمن ، والخوف بلا رجاء قنوط » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 379 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 100 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 73 .

« من ترجح خوفه على رجائه وقع في زمهرير الأفكار ، ومن ترجح رجاؤه زل عن الصراط في جحيم الاغترار ، وصفة الحق العدل شديد العقاب ذي الطول ، فعقابه أوجب له (جناح الخوف) ، وفضله أوجب له (جناح الرجاء) » (1) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« مثال الخوف والرجاء كمثال الحرارة والبرودة ، فمن غلب عليه أحدهما حتى خيف عليه الانحراف والتلف ، يداوى بالآخر ، حتى يرجع إلى حد الاعتدال » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الرجاء لا يتحقق إلا مع الخوف ، كما أن الخوف لا يتحقق إلا مع الرجاء ، فهما متلازمان ؛ لأن الرجاء بلا خوف أمن في الحقيقة ، والخوف بلا

رجاء قنوط في الحقيقة ويأس من رحمة الله .
ولهذا قال بعض أهل الحقيقة : الخوف والرجاء كزوجي المقراص لا يفيد أحدهما ، مع وجود الآخر .
وقال أكثرهم : هما كجناحي الطائر متى اعتدلا وتساويا طار طيراناً تاماً ، ومتى زاد أحدهما عن الآخر إختل طيرانه ونقص ، ومتى ذهباً بالكلية سقط وصار كالميت والمذبوح » (3) .

[مسألة - 12] : في أفضلية العمل بالرجاء على الخوف

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« العمل على الرجاء أعلى منه على الخوف ؛ لأن أقرب العباد إلى الله تعالى أحبهم
له ، والحب يغلب الرجاء » (4) .

[مسألة – 13] : في مواطن تغليب الرجاء على الخوف وبالعكس

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

_____
(1) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 42 .
(2) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 85 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 227 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 137 .

« لا بد من الجمع بين هذه الأمور ، وغلبة الخوف هو الأصلح ، ولكن قبل الإشراف على الموت ، أما عند الموت فالأصلح غلبة الرجاء وحسن الظن ؛ لأن الخوف جار مجرى السوط الباعث على العمل وقد أنقضى وقت العمل ، فالمشرف على الموت لا يقدر على العمل ، ثم لا يطيق أسباب الخوف ، فإن ذلك يقطع نياط قلبه ويعين على تعجيل موته ، وأما روح الرجاء فإنه يقوي قلبه ويحبب إليه ربه الذي إليه رجاؤه . ولا ينبغي أن يفارق أحد الدنيا إلا محباً لله تعالى ، ليكون محباً للقاء الله تعالى ،

ومن أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه » (1) .
[مسألة - 14] : في الرجاء الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرجاء من غير بصيرة لا يعول عليه » (2) .
[مسألة - 15] : في كينونة الرجاء والخوف
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« الخوف والرجاء مقامان شريفان من مقامات أهل اليقين ، وهما كائنان في صلب التوبة النصوح » (3) .
[مسألة - 16] : في كيفية فتح باب الرجاء والخوف
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إذا أردت أن ينفتح لك باب الرجاء ، فاشهد ما منه إليك .
وإذا أردت أن ينفتح لك باب الخوف ، فاشهد ما منك إليه » (4) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« الرجاء والخوف حالان عن مشاهدتين ، فمن أراد أن يفتح له باب الرجاء ، فليشهد ما من الله له من الفضل والكرم والإسعاف والألطاف ، فسيغلب عليه حينئذ حال الرجاء .

---

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 157 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 230 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 147 .

ومن أراد أن يفتح له باب الخوف ، فليشهد ما منه إلى الله تعالى من المخالفة والعصيان وسوء الأدب بين يديه ، فسيغلب عليه حينئذ حال الخوف » (1) .
[مسألة - 17] : في حد الرجاء
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« حد الرجاء : ترك التعلق بالخلق » (2) .

[مسألة - 18] : في حقيقة الرجاء

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الرجاء : هو سكون القلب مما كان يخاف » (3) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الرجاء : تمني المزيد ما لا في قوة إمكانه ، وهو انبساط الأمل إلى ما لا يدرك بعلم وعمل » (4) .

[مسألة - 19] : في غاية الرجاء

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : غاية الرجاء : الميل إلى الله على كل حال » (5) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية الرجاء : هو رغبة الأطماع في حصول المعجوز عنه بالقطع » (6) .

[مسألة - 20] : في مفتاح باب الرجاء

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« مفتاح باب الرجاء : المداومة على أداء النوافل مع الورع » (7) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« الخوف أن يخاف القلب من الله لما علم من ذنوبه . والرجاء سكون الفؤاد بحسن الوعد » (8) .

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 334 .

(2) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 40 0

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .

(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 80 .

(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .
(7) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 29 أ .
(8) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 71 .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجاء والغرة
يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« الرجاء هو ما هاج من الطمع والأمل في الله - عز وجل - ، فسخي نفس العاصي بالتوبة ، وحال بينه وبين القنوط ، وبعث العبد على الطاعة لله - عز وجل - والتشمير والاجتهاد رجاء ما وعد العاملين .
والغرة : خدعة من النفس والعدو بذكر الرجاء بالتوحيد ، أو بالآباء الصالحين ، أو بعمل قليل ضعيف ، فتطيب نفسه بتلك الخدعة ، حتى تهون عليه ذنوبه لظنه أنها
مغفورة » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو » (2) .

ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« خف الله خيفة لو جئته معها ببر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته معه بذنوب الثقلين لرحمك » (3) .
ويقول الشيخ معروف الكرخي :
« رجاؤك الرحمة ممن لا تطيعه ، خذلان وحمق » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الخوف والرجاء زمامان من سوء الأدب » (5) .
و يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قالوا : من زعم أن الرجاء مع الإصرار صحيح ، فليزعم أن طلب الربح في الفقر ، وقدح النار في البحر صحيح » (6) .

[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يعقوب القاري :
« رأيت في المنام أويساً القرني فقلت : أوصني .

_____
(1) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 160 .
(2) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 264 .
(3) - رمضان لأوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 136 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 225 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 41 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 225 – 226 .

فقال : ابتغ رحمة الله عند محبته ، واحذر نقمته عند معصيته ، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« الخوف والرجاء يجب أن يلازما قلب المحب على الدوام » (2) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« من أعطى مقام الرجاء ، مع الصدق والالتجاء ، فليمزج ذلك الجمال بالجلال ، ليقف على حدود الكمال » (3) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« كان أبو عثمان يتكلم في الرجاء كثيراً فرؤي بعد موته في المنام فقيل له : كيف كان قدومك

على الله تعالى ؟
فقال : أوقفني بين يديه وقال : ما الذي حملك على ما فعلت ؟
فقلت : أردت أن أحببك إلى خلقك .
فقال : غفرت لك » (4) .
حال الرجاء
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « حال الرجاء : هو تصديق الحق فيما وعد » (5) .
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
حال الرجاء : هو الحال الناشئ عن معرفة سعة الرحمة والإنعام (6) .

رجاء أرباب الرياضات
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 102 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 203 .
(3) - الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 48 0
(4) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 101 .
(5) - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 14 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ص 232ب (بتصرف) .

يقول : « رجاء أرباب الرياضات : هو تصفية القلوب ، ليستعد بذلك للقاء المحبوب بما يحملون على أنفسهم من المجاهدة لها على ترك مألوفاتها وملذوذاتها . وإنما كان هذا النوع من الرجاء ضعيفا – أيضاً – لأن أهل الرياضة مشتغلون بتطهير القلوب ، فهم بعد لم يبلغوا منازل القرب التي لا تحصل إلا بعد تطهير القلب » (1) .

رجاء أرباب القلوب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رجاء أرباب القلوب : هو لقاء المحبوب الحق جل قدسه . وإنما يعد هذا النوع من الرجاء ضعيفا – أيضاً – لأن الرجاء للشيء إنما يكون في وقت الغيبة ، وحيث أن الأمر عند هذه الطائفة إنما يبتنى على الحضور والمشاهدة ، صار الرجاء عندهم من المراتب الواهية لا محالة . وبالجملة ما في الرجاء من تعلق الهمة بما لعل الله تعالى أراد غيره ، فلهذا لا يعتد بالرجاء من أعرض من الاعتراض ونفى عنه الأعراض .
وقد يقال : هو ابتهاج النفس بملائم لها أحضرت إمكان حصوله في المستقبل ، والرجاء بهذا التفسير شبيه أن يكون عاما لكل ما ذكر في الرجاء على اختلاف أقسامه » (2) .
رجاء الثواب
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « رجاء الثواب : هو تصديق الحق فيما وعد » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « آفة رجاء الثواب : هي ترك الثواب بالصبر على اشارة التوحيد » (4) .
رجاء الحق
الشيخ محمد بن زياد العليماني
رجاء الحق : هو رجاء ما لحق أصله (5) .
[مسألة] : في آفة رجاء الحق
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 291 .
(2) - المصدر نفسه – ص 291 – 292 .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .
(5) – المصدر نفسه - ص 78 .

« آفة رجاء الحق : القنوط برؤية الآفات لقلة الفطنة » (1) .
الرجاء الحقيقي
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « الرجاء الحقيقي : هو ملازمة العمل الصالح ، والا فهو أمنية » (2) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « الرجاء الحقيقي : عندهم [الصوفية] هو رجاء حصول مناهم ، وهو القرب من الله تعالى الذي صاحبه مصطفى » (3) .

رجاء الخاصة - رجاء الخواص
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « رجاء الخواص : هو شكوى وعمى ؛ لأن العبد من سيده على سبيل البر طاف ، وفي بحر الجود غريق ، وتحت وابل الإحسان مغمور » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « رجاء الخاصة : [هو رجاء] حصول الرضوان والاقتراب » (5) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « رجاء الخاص : هو أن يرجو فضله ويخاف عدله » (6) .

رجاء خاصة الخاصة – رجاء الأخص
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « رجاء خاصة الخاصة : [هو رجاء] التمكين من الشهود ، وزيادة الترقي في أسرار الملك المعبود » (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « رجاء الأخص : هو أن يرجو فضله ويخاف هجره » (8) .

رجاء العام – رجاء العامة
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) – المصدر نفسه - ص 78 .
(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد

المساكين إلى منازل السالكين - ص 34 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 114 .
(4) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس - ورقة 114 أ .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .

يقول : « رجاء العامة : [هو رجاء] حسن المآب بحصول الثواب » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « رجاء العام : هو يرجو عفوه ويخاف أخذه » (2) .
الرجاء الصادق
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « الرجاء الصادق لله - عز وجل - ، فهو في معنيين :
أحدهما : حسن الظن بالله - عز وجل - ، حيث وضعه الله - عز وجل - ؛ لأن رجاء المذنبين من عباده أن لا يقنطوا ، ، وأن يتوبوا إلى ربهم من ذنوبهم ...
[وثانيهما]: رجاء الجنات والمنازل العالية والقربة منه - عز وجل - في درجات العملين له من عباده » (3) .
رجاء القربة
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « رجاء القربة : هو تسهيل الطاعات وتيسيرها » (4) .
[مسألة] : في آفة رجاء القربة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة رجاء القربة : تقليل الطاعات في العين

والاستدراج » (5) .
رجاء المجازاة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رجاء المجازاة : يعنى به الرجاء ، الذي يبعث العامل على الاجتهاد ، ويلذذ عند الخدمة ، ويوجب له سماحة نفسه بترك المناهي وهو ما يتوقعه من المجازاة على قيامه بالأمر الذي وعد بالثواب عليه ... فلهذا صار الرجاء ضعيفا في نظر هذه الطائفة ، إذ كان العامل عليه إنما ينشط في عمله رجاء الجزاء » (6) .

مادة (ر ح م)

الرُّحْم
في اللغة
« رُحْمٌ : علاقة القرابة وسببها » (7) .
في الاصطلاح الصوفي

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 159 –160 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .
(5) – المصدر نفسه - ص 78 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 291 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 512 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرُّحْم : جنة الله تعالى ، وهي جنة الشهادة التي شهد لنفسه بالوحدانية ، وجنة الشفاعة التي يشفع فيها الموحدون على قدر جاههم ، وجنة الشقا ، وهي جنة المشتاقين إلى لقاء الله تعالى » (1) .
الرحمة - الرحمة

في اللغة
« الرحمة : رقة القلب : والعطف والإحسان .
الرحمن : الكثير الرحمة ، وهو اسم مقصور على الله تعالى .
الرحيم : كثير الرحمة ، وهو من أسماء الله الحسنى .
رَحَمُوت : الرحمة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (326) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وادْعوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَريبٌ مِنَ الْمُحْسِنينَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أحمد بن فارس
يقول : « من أسمائه الرحمة ، قال الله جل ثنائه : { وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (4) ، وقال رسول الله : { يا أيها الناس إنما أنا لكم رحمة مهداة } (5) . والرحمة في كلام العرب العطف والإشفاق ؛ لأنه كان بالمؤمنين رحيماً ، كما وصفه الله جل ثناؤه فقال : { عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ } (6) . فكان من الرأفة والرحمة بالمكان الذي لا يخفى » (7) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 201 ب .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 512 .
(3) - الأعراف : 56 .
(4) - الأنبياء : 107 .
(5) - تفسير ابن كثير – ج 3 ص 202 رقم 2599 انظر فهرس الأحاديث .
(6) - التوبة : 128 .
(7) - الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 35 – 36 .

يقول : « الرحمة : هو المرحوم به العالم ، وأن كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود وتظهر في أول الإيجاد إلى آخره ، إنما ذلك بسببه » (1) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الإمام القشيري
يقول : « الرحمة : هي صفة أزلية وهي إرادة النعمة » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرحمة : حال العارف ، ومعراج قلبه إلى ربه ، وإن عباد الله العارفين مظاهر لرحمة رب العالمين في المخلوقين » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرحمة : هو خُلق مركب من الود والجزع . والرحمة لا تكون الا لمن يظهر منه لراحمه خلة مكروهة ، إما نقيصة وإما محنة عارضة ، فالرحمة هي محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من أجلها رحم ، وهذه الحال مستحسنة ، ما لم تخرج بصاحبها عن العدل ، ولم تنته إلى الجور وإلى فساد السياسة . فليس بمحمود رحمة القاتل عند القود ، والجاني عند القصاص » (4) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « الرحمة : هي صفة من الصفات الإلهية ، وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم بالذاتية الصفاتية ، أي : تقتضيها أسماء الذات وأسماء الصفات ، وكل منهما عامة وخاصة فصارت أربعا ، ويتفرع منها إلى أن يصير المجموع مائة رحمة وإليها أشار رسول الله بقوله : { إن لله مائة رحمة أعطى واحدة منها إلى لأهل الدنيا كلها وادخر تسعا وتسعين إلى الآخرة يرحم بها عباده } (5) » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الرحمة : هي إرادة إيصال الخير » (7) .

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 377 .

(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 59 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 79
(4) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 14 .
(5) - ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2108 ،انظر فهرس الأحاديث .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 8 – 9 .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 115 0

الشيخ علي الخواص
يقول : « الرحمة : هي أول موجود ظهر في العماء ، التي مظهرها الصورة
المحمدية والرحمة التي صدر الوجود عنها كلمة تستمد أيضاً من وجود
محمد » (1) .
الشيخ بافتادة البروسوي
يقول : « الرحمة : هي علم العبادة والدراسة والظاهر والشريعة » (2) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الرحمة : هي نور ساكن في الذات ، يقتضي الرأفة والحنانة على سائر
الخلق ، وهو ناشيء عن الرحمة الواصلة من الله - عز وجل - » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الرحمة : هي من صفات الذات ، وهو إرادته إيصال الخير ودفع الشر ، والإرادة صفة الذات ؛ لأن الله تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات ، فلما خلق الخلق علمنا أن رحمته صفة ذاتية » (4) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الرحمة : هي الحقيقة المحمدية ، التي قام بها كل شيء » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الرحمة [عند ابن عربي] : هي منح الوجود للموجودات ، أو منح كل موجود وجوده

الخاص به في الصورة التي تقتضيها طبيعته ذاتها » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرحمة : اسم للحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات » (7) .

الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 133 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 271 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 49 0
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 8 .
(5) - الشيخ الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 13 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 522 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 111 .

يقول : « الرحمة : ما خص الله به عباده من رحمة قبل الخلق وبعده .
والرحمة : باب إلهي وسع المخلوقات جميعاً ، إذ ما من دابة إلا وعلى الله رزقها .
والرحمة : التيسير الإلهي للانتفاع بالسبل . فهي توجيه نحو الهدف المطلوب والمعّين في الأزل أصلاً لصلاح هذا الوجود . فالرحمة على التحقيق ، انتشار العباد في الأرض ، وقد يسر كل منهم لما خلق له » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

(الرحمة : هي نور المعرفة بالله تعالى ، يقول سبحانه : (آتيناه رحمة من عندنا) .
(الرحمة : هي صفةٌ إلهيةٌ تجسدت في الصورة المحمدية ، فتكونت بالهيئة النبوية المحمدية ، ولأنها مطلقة أخبر عنها سبحانه بأنها مهداة للعالمين .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي -1] : الرحمة وعلاقتها بالعقاب والثواب عند ابن سبعين
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« .. أما الثواب والعقاب فهما مرتبطان عند ابن سبعين بالرحمة الإلهية ، ولهذه الرحمة عنده وظيفتان :
الأولى ميتافيزيقية من حيث أن الرحمة تقال على كل موجود أوجده الله ، وتقوم به وتفعل فيه ، وتلحقه ، فهي الفاعلة في الوجود ، وإن شئت قلت : هي علة الوجود ؛ لأنها هي الله في الحقيقة أو بتعبير ابن سبعين نفسه (هي هو) .
والثانية أخلاقية من حيث أن الرحمة تحمل على المؤمن والكافر والمطيع والعاصي ، وله يغفر الله الذنوب جميعاً ، وبها يهيئ للخير إذ هي مصدر الخير ، وهي التي تعصم من الشر ، وهي التي تحفظ وتهدي وترشد .
ولا يصح مع هذه الرحمة بالمعنى الأخير أن تتعبر الأفعال الإنسانية ، فالأفعال الإنسانية خيراً كانت أو شراً ، طاعة كانت أو معصية لا توجب على الله شيئاً ، وإن شئت قلت : أن أفعال الله لا يمكن أن تكون معللة بشيء من جانب الإنسان ...
ويفرق ابن سبعين في مسألة الثواب والعقاب بين قصدين : القصد الشرعي والقصد العقلي .

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 141 .

القصد الشرعي يتضمن التفرقة بين الثواب والعقاب أو الخير والشر .
أما القصد العقلي فلا مجال فيه للتفرقة بين هذه

الأمور ؛ لأن الرحمة الإلهية يندرج تحتها الكل ويدخل فيها الجميع ...
ولعل هذه الآراء التي ذهب إليها ابن سبعين من أن الرحمة الإلهية هي الفاعلة في الوجود ، وكما تشمل المؤمن تشمل الكافر ، وكما تتعلق بالمطيع تتعلق بالعاصي ، وبمقتضاها يدخل الكل الجنة ، وأن هناك فرقاً بين القصد الشرعي والقصد العقلي في ذلك ، كانت سبباً في هجوم الفقهاء على ابن سبعين ، ومنهم ابن تيمية الذي اعتبره قائلاً بإسقاط التكليف ، وقرنه في هذا الشأن بصوفيين آخرين ... هما ابن عربي وابن الفارض .
وسبب قول هؤلاء جميعاً بإسقاط التكليف في رأي ابن تيمية هو قولهم بالوحدة الوجودية ، فهم يعتقدون أنه ما ثم عبد ولا وجود إلا وجود الرب ، فمن المكلف ؟
والواقع أن ابن تيمية غير مصيب في نسبته إسقاط التكليف إلى ابن سبعين ؛ لأن ابن سبعين يصرح في مواضع كثيرة من مصنفاته بضرورة التزام الشريعة والتقيد بأحكامها وتقديمها على الحقيقة ... وهو يرى أيضاً أن التقيد بالشريعة شرط في السعادة ...

وكل ما في الأمر عند ابن سبعين أنه يذهب إلى القول بأن الرحمة الإلهية سارية في الوجود كله ، وأنها تشمل جميع الكائنات مصداقاً لقوله تعالى : { وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } (1) ، فكما تسع المؤمن تسع الكافر ، وكما يدخل فيها المطيع يدخل فيها العاصي ، و ابن سبعين يفتح باب الرجاء على مصراعيه ، فلا يقنط الإنسان من رحمة الله في أي وقت من أوقاته ، ولذلك قال الله تعالى : { قُلْ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفورُ الرَّحيمُ } (2) .
يضاف إلى ذلك أن ابن سبعين يتصور الرحمة الإلهية مطلقة لا يحدها شيء ، ومن ثم لا مجال للقول بأنها معللة بشيء من جانب الإنسان ،

ومن هنا أنكر ابن سبعين ... أن تكون أفعال الإنسان علة في الثواب والعقاب ؛ لأن الله لا يجب عليه شيء ولو شاء لأدخل الجميع جنته ولا راد لمشيئته ، ولذلك قال ابن سبعين : « صح أن الرحمة هي الفاعلة ، ولها يرجع ، ولا يعتبر العمل الإنساني
معها ، وبها يدخل الكل الجنة ، فإن الله لا يجب عليه شيء » .
وهذا الذي يقول به ابن سبعين هو غاية التأدب مع الله ، وليس فيه ما يتعلق من قريب أو بعيد بإسقاط التكليف » (3) .
[مبحث صوفي - 2] : الرحمة في مفهوم الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« (حار قراء ابن عربي المقربون في لمس الخيط الجامع بين كلمتي (رحمة ووجود) وفي السببية التي أخرج بها الرحمة من دائرة الشفقة والرضى (ناحية لغوية – خلقية) لصبغها صبغة ميتافيزيقية (رحمة = وجود) .
ولإلقاء ضوء على هذه النقطة لا بد من الرجوع إلى بدء خلق العالم وإيجاده كما يتصوره شيخنا الأكبر ، فهناك مفتاح تلك النقلة .

_____
(1) - الأعراف : 156 .
(2) - الزمر : 53 .
(3) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 402 – 407 .

ونكتفي من (بدء الخلق) بموقف واحد معين يبين مرادنا على أن نقتسمه بين طرفين
(طبعاً قسمة اعتبارية ، فكل ثنائية عند ابن عربي هي تمييز اعتباري لا أكثر) : الذات الإلهية من ناحية والأسماء الحسنى من ناحية ثانية .
- اجتمعت الأسماء الحسنى في الحضرة الإلهية الذاتية ، وبعد ما أخذ كل اسم فيها مرتبته بدأت تتفاخر بحقائقها ، ثم لم تلبث أن تعطشت إلى ظهور آثارها في الوجود ، فلجأت مضطرة قاصدة

الذات الإلهية سائلة إياها وجود الكون الذي يظهر فيه حقائقها .
- إن الذات الإلهية رحمت الأسماء وقبلت طلبها بوجود العالم وظهور أعيانها ، وكان ذلك في حضرة الرحمة وفيض المنة . ثم ينسحب هذا الموقف على كل الأعيان ، من حيث أن لكل عين وجوداً يطلبه الله ، فيرحمه الله بقبول رغبته في وجود عينه . ونستخلص من هذا الموقف أن :
1. الرحمة احتفظت بنشأتها اللغوية (رأفة = رضى) فالحق رأف بالأعيان ، وقبل أي رضي بوجودها العيني .
2. رغم نشأة الرحمة اللغوية ، يوحدها ابن عربي بنتيجتها ، أي أن نتيجة رحمة الحق الأعيان هو : الوجود ، إذن الرحمة هي الوجود ، ومن هنا جاءت صيغتها الميتافيزيقية ، وهذه النقطة الأخيرة تترفع بالرحمة عن سذاجتها اللغوية لتعطيها صفات الوجود ، من حيث سريانه في جميع الموجودات وقبوله لكل المتناقضات ، حتى ما يخيل للناظر أنه يناقض الرحمة نفسها كالآلام مثلاً . ولذلك ينتفي المفهوم الخلقي العادي المتعارف في موقف كهذا .
(بعدما جردنا الرحمة من كافة صفاتها وأسمائها بغية بيان مضمونها ، نرجع إلى دفق الأسماء هذا الذي يغمر الفتوحات وغيره من كتب ابن عربي ، ولكن هذه الأسماء على كثرتها إلى رحمات أربع تنقسم إليها رحمة الله :
1. الرحمة الإمتنانية .
2. الرحمة الواجبة .
3. الرحمة السابقة .
4. الرحمة الخاصة .
كما أننا نضيف أن الرحمة في الإنسان تنقسم إلى رحمتين :
1. الرحمة الطبيعية .

2. الرحمة الموضوعة » (1) .
[مسألة – 1] : في أنواع الرحمة
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الرحمة من الله على الأرواح المشاهدة .
ورحمته على الأسرار المراقبة .
ورحمته على القلوب المعرفة .
ورحمته على الأبدان آثار الجذبة عليها على سبيل السنة » (2) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الرحمة رحمتان : رحمة مختصة بوصف النعمة ، ورحمة مرتبة بوضع الحكمة . فالأولى صرف جود وفضل . والثانية قد مازجها حكم الحكمة وعدل . مثال الأولى كمن أدخل الجنة بغير حساب ، والثانية كمن ادخلها بعد العذاب » (3) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الرحمة ذاتية وصفاتية ، وكل منها عامة وخاصة .
فالذاتيتان ، هما المذكورتان في البسملة في قوله : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ } (4) .
والصفاتيتان ، هما المذكورتان في الفاتحة في قوله : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ } (5) ...
وتسمى الرحمة الذاتية : بالامتنانية الحبية ...
وعموم هذه الرحمة شمل كل شيء ... أما الرحمة الذاتية الخاصة فهي الرحمة الرحيمية المقيدة بالمتقين والمحسنين ، كما في قوله تعالى : { إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَريبٌ مِنَ الْمُحْسِنينَ } (6) ، وهي التي أوجبها على نفسه في قوله : { كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } (7) ...

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 522 – 524 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 97 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 102 0
(4) - الفاتحة : 1 .
(5) - الفاتحة : 2 – 3 .
(6) - الأعراف : 56 .
(7) - الأنعام : 12 .

وأما الرحمة الرحمانية الصفاتية العامة : فهي الرحمة التي أخرجها الحق تعالى إلى أهل الدنيا ، فبها يتراحمون ويتواصلون ... وأما الرحمة الرحيمية الخاصة الصفاتية ، فهي التي يرحم بها تعالى من يشاء من عباده ، وهي التي تتوقف على المشيئة الربانية ، كما قال :
{ واللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ } (1) ونحو ذلك .
وهي التي يتخلق بها المتخلقون ، ويتحقق بها المتحققون من رسول ونبي وولي كامل ، وهي التي وصف الحق تعالى بها محمداً في
قوله : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ } (2) » (3) .
ويقول : « اعلم أن الرحمة ذاتية وصفاتية . وكل منهما عام وخاص .
فالرحمة التي سبقت الغضب ، هي الرحمة الصفاتية الخاصة بالمؤمنين ، في الدار الآخرة . وهي رحمة خالصة من كل كدر ، غير مشوبة بأقل ضرر . وأما الرحمة الذاتية العامة ، فهي رحمة الإيجاد العامة ، المتعلقة بكل ممكن » (4) .

[مسألة - 2] : في آثار الرحمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الرحمة لها أثر بوجهين :
أثر بالذات : وهو إيجادها كل عين موجودة ، ولا تنظر إلى غرض ، ولا إلى عدم غرض ولا إلى ملائم ، ولا إلى غير ملائم ، فإنها ناظرة في عين كل موجود قبل وجوده . بل تنظره في عين ثبوته ...
ولها أثر آخر بالسؤال : فيسأل المحجوبون الحق أن يرحمهم في اعتقادهم ، وأهل الكشف يسألون رحمة الله أن تقوم بهم ، فيسألونها باسم الله فيقولون : يا الله إرحمنا ، ولا يرحمهم إلا قيام الرحمة بهم ، فلها الحكم ؛ لأن الحكم إنما هو في الحقيقة للمعنى القائم

---

(1) - البقرة : 105 .
(2) - التوبة : 128 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 485 – 487 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 992 .

بالمحل ، فهو الراحم على الحقيقة ، فلا يرحم الله عباده المعتنى بهم إلا بالرحمة ، فإذا قامت بهم وجدوا حكمها ذوقاً ، فمن ذكرته الرحمة فقد رحم » (1) .

[مسألة - 3] : في أعظم رحمة

يقول الشيخ أحمد العقاد :

« أعظم رحمة وهبت للوجود : هي رسول الله فإن الله تعالى قال : { وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (2) . فقد رحم به القلوب فانتبهت وعرفت ، ورحم به الأرواح فشاهدت وعشقت ، ورحم الله به النفوس فتزكت وخضعت ، ورحم به الأجسام فركعت وسجدت ، رحم الله العوالم فعرفت الحرية والمساواة ، وكشف الستار عن الجمال الإلهي فدخل المؤمنون في معية الله ، فرسول الله هو مظهر الرحمة الجامعة الكلية » (3) .

[مسألة - 4] : في أن الرحمة حكم لا عين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الرحمة حكم لا عين . فلو كانت عيناً وجودياً لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها ، وإنما هي حكم يحدث في الموجودات بحدوث أعيان الموجودات من الرحمن الرحيم » (4) .

[مسألة - 5] : في أن الرحمة للظواهر والباطن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة : هي رحمته بالبواطن ، وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم : هي رحمته بالظواهر ، فعمت فعظم الرجاء للجميع . وما من سورة من سور القرآن إلا والبسملة في أولها ، فأولناها أنها إعلام من الله بالمآل إلى الرحمة » (5) .

[مسألة - 6] : في رحمة سيدنا محمد

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 178 – 179 .
(2) - الأنبياء : 107 .
(3) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 81 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 509 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 9 .

يقول : « زين الله تعالى محمداً بزينة الرحمة فكان كونه في الدنيا رحمة ، ونظره إلى من نظر إليه رحمة ، وسخطه ورضاه وتقريبه وتبعيده ، وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق ، فمن أصابه شيء من رحمته ، فهو الناجي في الدارين من كل مكروه » (1) .

[مسألة - 7] : في الفرق بين رحمة الرسول ورحمة الولي للعالمين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
الرحمة للعالمين : هو رسول الله ، أما الولي فرحمة في العالمين (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين رحمة الإمتنان ورحمة الوجوب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قوله : { الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ } (3) ، فهو رحمن بالرحمتين العامة ، وهي رحمة الامتنان ، وهو رحيم بالرحمة الخاصة ، وهي الواجبة في قوله : { فَسَأَكْتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقونَ } (4) ...
وأما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي أوجب له الرحمة الواجبة فيها » (5) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرحمة الرحمانية والرحمة الرحيمية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : رحمة الرحمانية خاصة توجب

المغفرة ، ورحمة الرحيمية عامة لا توجب المغفرة إلا للخواص » (6) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرحمة والمحبة
يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« الفرق بين الرحمة والمحبة ، أن الرحمة إرادة البر واللطف والإنعام .
والمحبة إرادة القرب والزلفى والكرامة » (7) .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 864 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 145 (بتصرف) .
(3) - الفاتحة : 3 .
(4) - الأعراف : 156 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 550 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1327 .
(7) - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 69 – 70 .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته . واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارفين : إذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة ؛ لأن الرحمة لم تزل ولا تزال ، والزلة لم تكن ثم كانت ، وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولا يزال » (2) .

[من حكايات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« بلغنا أن سيدي ياقوتا العرشي رحمه الله تعالى

مر على مساكين يسألون الناس فأخذته الرقة ، فإذا بالهاتف يقول له : الله تعالى أرحم بهم منك ، ولو شاء لأشبعهم فتب من ذلك . فقلت له : من أنت يرحمك الله .
فقال : أنا أخوك الخضر ، كنت بالصين فقيل لي : أدرك فلانا ، فإنه يتكرم على الله تبارك وتعالى ، ويرى نفسه أشفق على عباده » (3) .
أثر الرحمة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « أثر الرحمة : هو إدرار العلوم الربانية الوهبية ، والأسرار العرفانية الغيبية » (4)

باب الرحمة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : باب الرحمة : (الرحمة) من حيث ذاتها هي النور المحمدي ، والباب لها ، الطريقة المنتقلة باللمسة الروحية يداً بيد من حضرة الرسول الأعظم إلى الشيخ الحاضر .
حاء الرحمة الإلهية
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 159 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 226 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 146 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 323 .

يقول : « حاء الرحمة الإلهية : أي هو أحد أجزاء مظاهرها الكونية وأسبابها الإمكانية ، وليس بينه وبين الحق تعالى إلا حرف الراء من جبريل ، وبينه وبين هاء الهوية ميم الملك والكل ظاهر الرحمة » (1) .
حكمة التراحم والتعاطف
الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « حكمة التراحم والتعاطف ... هي جنة الذات » (2) .
دار الرحمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دار الرحمة : هي دار الوجود » (3) .
نبي الرحمة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « نبي الرحمة : لأنه كان سبب الرحمة وهو الوجود ، لقوله تعالى :
{ لولاك لما خلقت الأفلاك } (4) . وفي كتاب البرهان للكرماني : { لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات } (5) ... نبي الرحمة : لأنه هو الأمان الأعظم ما عاش ، وما دامت سنته باقية على وجه الزمان » (6) .
مقام رحمة الإجمال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مقام رحمة الإجمال : هو مقام جمع رحمتين تاليتين لرحمتين ، وهو مقام العظمة الجامعة ، فرحمة الإجمال لها التقدم ، ورحمة التفصيل تالية لها » (7) .
الرحمة الأصلية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرحمة الأصلية : يعنى بها الوجود ، فإنه أصل كل رحمة ومنشأ كل نعمة لتبعية كل النعم والهبات له ، إذ المعدوم لا يوصف بشيء من ذلك » (8) .
رحمة الله

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 13 ب .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 187 – 189 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 4 .
(4) - كشف الخفاء : ج: 2 ص:214 برقم 2123.
(5) - المصدر نفسه : ج: 2 ص:214 برقم 2123 ،

انظر فهرس الأحاديث .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 500 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 32 – 33 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 292 .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « رحمة الله : توفيقه » (1) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « رحمة الله : القرآن » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الرحمة ... هي ما أزاح عنهم من الآفات ...
و رحمته [تعالى] : ما عصمهم به من ارتكاب الزلات ...
ورحمته : تمام التحقيق ...
ورحمته : ما يخص به أهل الزلات من وجوه غفرانه ...
ورحمته : إبقاؤهم في حالة الرؤية ...
ورحمته : المغفرة في النهاية ...
ورحمته : أن أشهدك حقه بحكم البيان إلى أن تراه غدا بكشف العيان » (3) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : رحمة الله : ما سبق لك منه » (4) .
الرحمة الإلهية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الرحمة الإلهية [عند ابن عربي] : هي أم لجميع الموجودات ، من حيث أنها وسعت وجمعت كل شيء : { قالَ عَذابي أُصيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } (5) » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرحمة الإلهية : هي التي أوجدها الله في عباده ليتراحموا بها ، مخلوقة من الرحمة

الذاتية التي أوجد الله بها العالم حين أحب أن يعرف ، وبها كتب على نفسه الرحمة . وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية ، والرحمة الإمتنانية هي التي وسعت كل شيء » (7) .

الرحمة الامتنانية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الامتنانية : هي الرحمة المقتضية للنعم السابقة على العمل ، وهي التي وسعت كل شيء » (8) .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 57 .

(2) - المصدر نفسه – ص 57 .

(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 102 – 103 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 506 .

(5) - الأعراف : 156 .

(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 217 .

(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 496 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 149 0

ويقول : « الرحمة الامتنانية : هي السابقة أيضاً ، سميت بذلك : لأن الله تعالى امتن بها على الخلائق قبل استحقاقها ؛ لأنها سابقة على ما يصدر منهم من الأفعال التي توجب لهم استحقاقها » (1) .

الرحمة الامتنانية الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الإمتنانية الخاصة : يعنى بها رحمة الله تعالى لعبده ، بحيث وفقه للقيام بما يوجب له من الأفعال استحقاق الثواب عليها » (2) .

الرحمة الخاصة
الشيخ عبد الرحمن العيدروس
يقول : « الرحمة الخاصة : هي التي تدارك الله بها عباده في أوقات مخصوصة » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الرحمة الخاصة [عند ابن عربي] : وهي الرحمة الخاصة بكل فرد من الموجودات ، لا يشاركه فيها أحد ، تقتضيها طبيعته نفسها المكونة لمناسبة خاصة مع الحق ، وهي واجبة (4)
الرحمة التامة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الرحمة التامة : هي إضافة الخير على المحتاجين ، وإرادته لهم ، عناية بهم » (5)
الرحمة العامة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الرحمة العامة : هي التي تتناول المستحق وغير المستحق » (6) .
الشيخ عبد الرحمن العيدروس
يقول : « الرحمة العامة : هي حقيقة محمد ، وبها رحم الله حقائق الأشياء
كلها ، فظهر كل شيء في مرتبته في الوجود ، فلذلك أول ما خلق الله روح محمد ، فرحم الله به الموجودات الكونية » (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 293 .
(2) - المصدر نفسه – ص 293 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 346 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 525 (بتصرف) .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 61 .
(6) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 61 .

(7) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 346 .

الرحمة العامة [عند ابن عربي] : هي الرحمة التي يرحم الله بها الخلق جميعهم ، دون أن تتقيد بصفة أو نعت في شخص المرحوم ، وهي رحمة الامتنان (1) .
الرحمة التامة العامة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الرحمة التامة العامة : هي رحمة الله ، فهي تامة من حيث أراد قضاء حاجات المحتاجين وقضاها . وأما عمومها : فمن حيث شمولها المستحق وغير المستحق » (2) .
الرحمة الخفية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الرحمة الخفية : هي اللذة العظيمة من عدم المشاركة في الأمر والانفراد به (3) .
رحمة الزمان
في اصطلاح الكسنزان
نقول : رحمة الزمان : هي امتداد للرحمة المحمدية في صور ومظاهر نوابه الكاملين ، فلكل زمان رحمة خاصة به ممثلة بالغوث الأعظم لذلك الزمان .
الرحمة السابغة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرحمة السابغة : هي الرحمة الواسعة لعمومها ، فإن السبوغ العموم » (4) .
الرحمة السابقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرحمة السابقة : هي الرحمة السابقة الواسعة ، سميت بذلك لقوله تعالى :
{ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } (5) ، وقوله : { إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق أن رحمتي سبقت غضبي } (6) ، فسميت هذه الرحمة بالسابقة لأجل ذلك » (7) .
الرحمة الطبيعية
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 525 (بتصرف) .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 61 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 436 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 292 .
(5) - الأنعام : 54 .
(6) - السنن الكبرى ج: 4 ص: 417 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 292 – 293 .

الرحمة الطبيعية [عند ابن عربي] : هي رحمة ذاتية يقتضيها مزاج المخلوق (1) .
الرحمة الموضوعة
الدكتورة سعاد الحكيم
الرحمة الموضوعة [عند ابن عربي] : هي رحمة موضوعة في المخلوق تقتضيها خلقته على الصورة (2) .
الرحمة الواسعة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرحمة الواسعة : يعنى بها الرحمة التي عمت كل شيء » (3) .
الرحمة الوجوبية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرحمة الوجوبية : يعنى بها الرحمة المختصة بأهل التقوى والإحسان » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرحمة الوجوبية : هي الموعودة للمتقين والمحسنين ، وكان بها هو الرحيم . وباعتباره الرحيم افاض من كمالاته المعنوية على أهل الإيمان » (5) .

الرحمة الوجودية

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرحمة الوجودية : هي الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله تعالى : { فَسَأَكْتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقونَ } (6) ، وفي قوله تعالى : { إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَريبٌ مِنَ الْمُحْسِنينَ } (7) ، وهي داخلة في الامتنانية ؛ لأن الوعد بها على العمل محض المنة » (8) .
الراحم - جل جلاله - الراحم
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 526 (بتصرف) .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 526 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 292 .
(4) - المصدر نفسه – ص 293 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 190 .
(6) - الأعراف : 6 .
(7) - الأعراف : 56 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 149 0

يقول : « الراحم - جل جلاله - : هو من أسماء الله تعالى ، وهو عبارة عن خروج اسم الرحيم بالأفعال والأقوال والأوامر والأسرار إلى من يرحمه الرحمن » (1) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الراحم : هو اسم للروح المحيطة قبل خروجه من الأمر الإلهي ، فلما خرج وظهر ، صار اسمه الروح . وكل تركيب على اسم الراحم ، كان روح صاحب التركيب متصلاً بروح (محمد) ، وهو روح مؤيد بالقدرة المحيطة . والراحمون ، نازلون ، وعارجون ، وبارزون ، وداخلون على

السر (بسم الله الرحمن الرحيم) » (2) .
الرحمن - جل جلاله - الرحمن
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - :
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو العاطف على خلقه لسابق المقدور عليهم ، المراقب لهم » (3) .
الشيخ عبد الله بن المبارك
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو الذي إذا سئل أعطى » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو العطوف على العباد بالإيجاد أولاً ، وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة ثانياً ، والإسعاد في الآخرة ثالثاً ، والإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم رابعاً » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو المستوي على العرش » (6) .

_____
(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 273 .
(2) – المصدر نفسه – ص 272 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 4 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 7 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 62 .
(6) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 52 .

ويقول : « الرحمن - جل جلاله - : أي الموصوف بجميع الأسماء والصفات الجمالية والجلالية ، لوقوعه بين الله الجامع وبين الرحيم . فله وجه إلى الألوهية المشتملة على القهر وله أيضاً وجه

إلى الرحيم الجمالي المحض » (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : اسم للحق ، باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود ، وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات » (2) .
ويقول : « الرحمن - جل جلاله - : اسم لصورة الوجود الإلهي ، التي هي عبارة عن الجمعية الحاصلة للأسماء الذاتية عند ظهورها بنفسها من بطون وحدة الذات » (3) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : اسم للحق باعتبار انبساط الوجود على الأعيان » (4) .
ويقول : « الرحمن - جل جلاله - : اسم لصورة الوجود الإلهي من حيث ظهروه لنفسه . وهو باعتبار انبساط نوره على الممكنات ، وظهوره بها مع وحدته في نفسه ، يسمى : نَفَسا . وهذا النفس بالنسبة إلى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادر من الرب سبحانه التي هي كلمات نَفَسه وحروفه ، بخار عام ، هو نتيجة الاجتماع بين الأسماء الذاتية وأول مولود ظهر عنها » (5) .
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 309 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 149 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 292 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين - ص 8 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ص 47 .

يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو اسم للحق من كونه وجوداً محضاً منبسطاً نوره على المركبات الموجودة » (1) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : مفيض لكمالاته وأصول النعم وغيرها ، بواسطة الرحمن ، بحسب البداية من الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية » (2) .
الشيخ حسين الحصني
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو المفيض للوجود والكمال الصوري على الكل ، بحسب قابليات الأعيان كما يقتضي حكم الحكمة » (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو من أسماء المرتبة ، وهي مرتبة الألوهية ليس من أسماء الذات كالعظيم » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو رمز إلى الصفات السبعة ، التي هي لا عين ، ولا غير » (5) .
ويقول : « الرحمن - جل جلاله - : بمعنى الرزاق ، وهو عبارة عن إعطاء البقاء » (6) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : هو أوسع التنزلات الإلهية ، ولولا تنزله بالرحمة الشاملة التي حفظت مراتب الوجود لاندك العالم وتلاشى ، والرحمة : هي إرادة الخير للعالم » (7) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الرحمن - جل جلاله - : بما ستر في الدنيا وأفاض من الخير على المحتاجين من

---

(1) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 38 ب .
(2) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 3 ب .

(3) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 20 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 30 .
(5) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 32 .
(6) - المصدر نفسه – ص32 .
(7) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 77 .

عباده » (1) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الرحمن : فإنه كان متحققاً بالرحمانية لسريان وجوده في جميع الموجودات لأنه هيولي العالم . والدليل على ذلك أن الله تعالى خلق العالم منه ، فهو سار في جميع الموجودات سريان الحياة في كل حي ، فهو حياة العالم ، وهو الرحمة العظمى التي عمت الموجودات ، ولذلك قال الله تعالى في حقه : { وما أرسَلْناكَ إلاّ رحمةً
للعالمين } (2) » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : الرحمن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إلى هذا الاسم في تحصيل الاسم الذي يجهله عنك عالم الخلق دون عالم الأمر .
التحقق ... هذه الاسم يجري في الدلالة مجرى الأسماء الأعلام ، كاسمه الله ، فينعت ولا ينعت به ... ومما يؤيد إجرائه مجرى الأسماء الأعلام قوله تعالى : { قُلِ ادْعو اللّهَ أو ادْعوا الرَّحْمَنَ أيّاً ما

تَدْعوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى } (4) ، فجعل مدلول اسم الله مدلول اسم الرحمن ولهذا قال : (فله) ولم يقل : (فلهما). ونسبة العبد في هذا الاسم من التحقق نسبته في الاسم الله ...
التخلق : بهذا الاسم كالتخلق بالاسم الله على السواء ... لهذا الاسم الرحمة العامة وهي رحمة الإيجاد ... من التخلق أن تكون رحمة العبد لجميع ما سوى الله ، من غير تمييز ولا تفريق ، بوجه يقتضي له العموم من غير أن تتعلق به مذمة شرعية » (5) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرحمن والله
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 35 .
(2) - الأنبياء : 107 .
(3) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 259 – 260 .
(4) - الإسراء : 110 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 7 – 10 .

« الفرق بينهما : أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية ، والله مظهر للأسمية » (1) .
ويقول : « الفرق بين اسمه الرحمن واسمه الله ، أن الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقائق الموجودات علوها وسفلها ، فدخل اسم الرحمن تحت حيطة اسمه الله » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحالة الرحمانية وغيرها
يقول الشيخ محمد المجذوب :
« الفرق بين الحالة الرحمانية وغيرها : أن الحالة الرحمانية هي أن يكون صاحبها في أمر إلهي : تفكر في عظمة الله ، والخوف منه ، أو في محبة رسوله ، أو في ذكر أخروي ، أو في ذكر تقصيره مع ربه ، ونحو ذلك . والحالة غير الرحمانية أن

يكون صاحبها في تفكر في أمر دنيوي ، لا تعلق به بالآخرة : من ذكر رياسة ، أو شرف دنيا ، أو عداوة مع أحد ، أو غير ذلك مما يأباه الشرع » (3) .

عبد الرحمن
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عبد الرحمن : هو رجل من رجال الله انتشأ من صورة الركعة الرابعة من الركع الإحدى عشرة لصلاة وتر رسول الله (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الرحمن : هو مظهر الاسم الرحمن ، فهو رحمة للعالم جميعاً ، بحيث لا يخرج أحد من رحمته بحسب قابلية استعداده » (5) .
الرحمانية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 20 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 29 .
(3) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 58 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 495 – 496 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 108

يقول : « الرحمانية : هي الظهور بحقائق الأسماء والصفات ، وهي بين ما يختص (1) به كالأسماء الذاتية وبين مالها وجه إلى المخلوقات ، كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما تعلق بالحقائق الوجودية . فالرحمانية (2) اسم لجميع المراتب الحقية ليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك دون الخلقية ، فهي أخص من الألوهية بما ينفرد به الحق سبحانه وتعالى . والألوهية تجمع الأحكام الحقية والخلقية ، فكان العموم

للألوهية والخصوص للرحمانية . فالرحمانية لانفرادها بهذا الاعتبار أعز من الألوهية ؛ لأنها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها عن المراتب الدنية ، ليس للذات في مظاهرها مظهر مختص بالمراتب العلية بحكم الجمع إلا المرتبة الرحمانية » (3) .
ويقول : « الرحمانية : هي المظهر الأعظم والمجلى الأكمل الأعم ، فلهذا كانت الربوبية عرشها ، والملكية كرسيها ، والعظمة رفرفها ، والقدرة جرسها ، والقهر صلصلتها ، وكان الاسم الرحمن الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال ، على نظر تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات والاستيلاء حكمه عليها : وهو استواؤه على العرش » (4) .
الرحيم - جل جلاله - الرحيم
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - :
الشيخ عبد الله بن المبارك
يقول : « الرحيم - جل جلاله - : هو الذي إذا لم يُسئل يغضب » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) - وردت في الأصل (يخص) .
(2) - وردت في الأصل : (فهي إلى الرحمانية) .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 27 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 28 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 7 – 8 .

يقول : « الرحيم - جل جلاله - : هو العاطف على عباده بالرزق في الفرع والابتداء ، في الأصل رحمة لسابق علمه القديم » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « يقال : الرحيم - جل جلاله - : هو ما يخرج من الرحمة الرحيمية لمعاش الخلق ومصالح أبدانهم ، فلذلك لم يمنعوا أن يتسموا بالرحيم

ومنعوا من التسمية بالرحمن .
ويقال : إن معنى الرحيم ، أي بالرحيم وصلتم إلى الله وإلى الرحمن .
والرحيم : هو نعت محمد ...
والرحيم : أي بمحمد وصلتم إلى أن قلتم (بسم الله الرحمن الرحيم)
والرحيم : هو الذي يقبلك بجميع عيوبك إذا أقبلت عليه ، ويحفظك أتم الحفظ في العاجلة وإن أدبرت عنه » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الرحيم - جل جلاله - : هو المتجلي في القلب » (3) .
الشيخ صدر الدين القونوي
« الرحيم - جل جلاله - : اسم للحق باعتبار اختصاص كل عين بحصة من حصص الوجود » (4)
الشيخ حسين الحصني
يقول : « الرحيم - جل جلاله - : هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بما أوجب على نفسه للمتقين والتابعين من عباده » (5) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الرحيم - جل جلاله - : هو إيماء إلى الصفات الغيرية الفعلية » (6) .
الشيخ أحمد العقاد

_____
(1) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 9 – 10 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 27 – 28 .
(3) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 52 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين - ص 8 0
(5) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 20 .

(6) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 32 .

يقول : « الرحيم - جل جلاله - : معناه المنعم بدقائق النعم ، مثل الضروريات للإنسان والكماليات للوجود » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الرحيم - جل جلاله - : بما غفر في العقبى وجاد بالفضل والإنعام على العباد » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرحيم - جل جلاله - : هو اسم لله تعالى باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على أهل الإيمان ، كالمعرفة والتوحيد » (3) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الرحيم : فقد سمّى الله محمداً به فقال تعالى في حقه : { بالمؤمنينَ رؤُفٌ رحيمٌ } (4) » (5) .
[مسألة] : الرحيم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إلى هذا الاسم في تحصيل الرحمة الخاصة ، التي هي سعادة الأبد .
التحقق : الذات تقتضي أن يكون في الموجود بلاء وعافية ... هذا الاسم هو المتعلق بكل خير ، أو في طيه خير ، وليس يمكن أن يكون له : { فَسَأَكْتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقونَ } (6) فجعلها مقيدة ، وبكل ضرر في طيه خير بعد الإطلاق العام ونسبتها للعبد على هذا الحد .
التخلق : رحمة العبد بكل من أمره الحق أن يرحمه » (7) .
عبد الرحيم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص

86 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 35 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 111 .
(4) - التوبة : 128 .
(5) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 260 .
(6) - الأعراف : 156 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 10 – 11 .

عبد الرحيم : هو رجل من رجال الله ، انتشأ من صورة الركعة السابعة من الركع الإحدى عشرة لصلاة وتر رسول الله (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الرحيم : هو مظهر اسم الرحيم ، وهو الذي يخص رحمته بمن اتقى وأصلح ورضى الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه » (2) .
الرحمن الرحيم
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر ، فنفى الله تعالى بهما القنوط عن المؤمنين من عباده » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرحمن والاسم الرحيم
يقول التابعي مجاهد - رضي الله عنه - :
« الرحمن بأهل الدنيا ، الرحيم بأهل الآخرة » (4) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« اسم الرحمن للمرادين لإستغراقهم في الأنوار والحقائق ، والرحيم للمريدين لبقائهم مع أنفسهم واشتغالهم بإصلاح الظواهر . والرحمن المنتهي بكرامته إلى ما لا غاية له ؛ لأنه قد أوصل الرحمة بالأزل وهو غاية الكرامة ومنتهاه بدءاً

وعاقبة ، والرحيم وصل رحمته (بالياء والميم) وهو ما يتصل به من رحمة الدنيا والعوافي والأرزاق » (5) .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الرحمن لا يتقرب إليه أحد إلا بصرف رحمانيته ، والرحيم يتقرب إليه بالطاعة ؛ لأنه شارك رسوله فقال : { بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ } (6) » (7) .
ويقول الشيخ أبو علي الفارسي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 497 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 108
(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 10 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1ص 184 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 28 – 29 .
(6) - التوبة : 128 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 27 .

« (الرحمن) اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله ، و (الرحيم) إنما هو في جهة المؤمنين » (1) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الرحمن أخص من الرحيم ، ولذلك لا يسمى به غير الله ، والرحيم قد يطلق على غيره » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الرحمن بالنعماء وهي ما أعطى وحبا ، الرحيم بالآلام وهي ما صرف وزوى .
الرحمن بالإنقاذ من النيران ... والرحيم بإدخال الجنان ...
الرحمن برحمة النفوس ، والرحيم برحمة القلوب .

الرحمن بكشف الكروب ، والرحيم بغفران الذنوب بتبيين الطريق ، والرحيم بالعصمة والتوفيق .
الرحمن بغفران السيئات وإن كنّ عظيمات ، والرحيم بقبول الطاعات وإن كن غير صافيات » (3) .
ويقول : « قال قوم [الرحمن الرحيم] بمعنى واحد ، وهو ذو الرحمة ، وهما من صفات الذات .
وقيل : هما بمعنى ترك عقوبة من يستحق العقوبة وإسداء الخير إلى من لا يستحقه ، وهما من صفات الفعل .
وفرق الآخرون بينهما فقالوا : الرحمن للمبالغة فمعناه الذي وسعت رحمته كل شيء ، والرحيم دون ذلك في الرتبة .
وقال بعضهم : الرحمن العاطف على جميع خلقه ، مؤمنهم وكافرهم ، برهم وفاجرهم بأن خلقهم ورزقهم ، قال الله تعالى : { وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } (4) ، والرحيم بالمؤمنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا وبالجنة والرؤية في الآخرة ، قال الله تعالى :

_____
(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 38 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 61 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 185 .
(4) - الأعراف : 156 .

{ وَكانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً } (1) . فالرحمن خاص اللفظ عام المعنى ، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى . فالرحمن خاص من حيث أنه لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله ، عام من حيث أنه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع ، والرحيم عام من حيث اشتراك المخلوقين في التسمي به ، خاص من طريق المعنى ؛ لأنه يرجع إلى اللطف والتوفيق » (2) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ، ولكن الرحمن أعم ، والرحيم أخص
وأتم . فعموم الرحمن لظهور رحمته في سائر الموجودات ، وخصوص الرحيم لاختصاص أهل السعادات به » (3) .
وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن الاسم الرحمن من حيث أنه الجامع للأسماء الإلهية كلها ، وله مرتبة الإحاطة والكمال بالنسبة إليها ، يرادف الاسم الله ، ومن حيث أنه مشتق من الرحمة أي الوجود يقترب من الاسم الرحيم ويفترق عنه بوهبه لمرحومية : الرحمة الإمتنانية في مقابل رحمة الرحيم الواجبة :
رحمة الرحمن = امتنانية . رحمة الرحيم = واجبة » (4) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين رحمة الاسم الرحمن ورحمة الاسم الرحيم
يقول الشيخ أحمد السجاعي :

---

(1) - الأحزاب : 43 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 184 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 28 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 528 .

« قال بعض المحققين : والفرق بين الرحمة الصادرة عن اسمه الرحمن وبين الرحمة الصادرة عن أسمه الرحيم : أن رحمة أسمه الرحمن لا تمنع أن يشوبها كدر نقمة ، ورحمة أسمه الرحيم لا يمازجها كدر بوجه من الوجوه . فالرحمة الصادرة عن اسمه الرحمن ، مثل وجود النعيم الدنيوي لابد أن يشوبه أكدار الفناء أو يمازجه في الوقت أكدار التعب في تحصيل ذلك النعيم ، والرحمة الصادرة عن اسمه الرحيم ، مثل نعيم الجنة ، فلا يشوب ذلك النعيم نقمة أبداً » (1) .

الرحموت
في اللغة
« رَحَمُوت : الرحمة » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الرحموت : هي النظر إلى نفوذ الرحمة السابقة في الأشياء كلها ، وهي نعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد » (3) .

الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الرحموت : هو تجلي صفة الرحمانية ، وإسفار قربه بوجه الرحمة من المحسنين ، وإظهار لطفه بوجه العطفة للموقنين . وهو تجلي عام في عالم الشهادة ، وخاص في عالم الأبد ؛ لأنه تعالى يرحم المطيع والعاصي بها في الدنيا ويرحم المطيع بها بالأخرى » (4)
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الرحموت [عند الصوفية] : هو تجلي العطف والحنان والرحمة من الرحمن الرحيم ، وهو مقام أنس ودلال ومحبة وبسط » (5) .
مقام الرحموت
الشيخ علي البندنيجي
مقام الرحموت : هو مقام مشهد الإمام الذي يقف على يمين القطب ، وفيه تتجلى صفة الرحمانية (6) .

مادة (ر ح ق)
الرحيق
في اللغة
« رَحِيْقٌ : 1. الخمر .

---

(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 9 – 10 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 510 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 32 .

(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 77 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - ص 106 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 77 (بتصرف) .

2. ضرب من الإفرازات المأخوذة من عُصارة الأزهار » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { يُسْقَوْنَ مِنْ رَحيقٍ مَخْتومٍ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الرحيق : هو خمر صرفة من المحبة الروحانية ، غير ممزوجة بحب النفس للجواهر الجسمانية » (3) .

مادة (ر ح ل)
الرحلة

في اللغة
« رِحْلَةٌ : انتقال إلى مكان آخر » (4) .

في القرآن الكريم
ورد لفظي (الرحلة ، الرحل) في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى :
{ لِإيلافِ قُرَيْشٍ . إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الرحلة : هي رحلة من الهوى إلى العقل ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الدنيا إلى الآخرة ، ومن الاستطاعة إلى التبري من الحول والقوة ،

ومن النفس إلى التقوى ، ومن الأرض إلى السماء ، ومن الخلق إلى الله تعالى » (6) .

[مسألة] : في أنواع الرحلات

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الرحلة رحلتان : رحلة الأرواح ، ورحلة الأشباح . فرحلة الأشباح من مسافة إلى مسافة ، ورحلة الأرواح من الكثافة إلى اللطافة » (7) .

رحلة الصورة

الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 511 .

(2) - المطففين : 25 .

(3) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 98 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 512 .

(5) - قريش : 1 ، 2 .

(6) - عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج 1 ص 17 .

(7) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 97 0

يقول : « رحلة الصورة : هي في طلب أهل الكمال الكاملين المتكملين الواصلين الموصلين ، كما ندب موسى الرحلة في طلب الخضر عليهما السلام » (1) .

رحلة المعنى

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « رحلة المعنى : هي كما كان حال إبراهيم - عليه السلام - قال : { إِنّي ذاهِبٌ إلى رَبّي } (2) . فهو السير من القالب وصفاته إلى القلب وصفاته ، ومن القلب إلى الروح وصفاته ، ومن الروح إلى التخلق بأخلاق الله بقدم فناء أوصافه : وهو السير إلى الله . ومن أخلاق الله إلى ذات الله بقدم فناء ذاته بتجلي صفات الله وهو السير بالله . ومن أنانيته إلى

هويته ، ومن هويته إلى ألوهيته إلى أبد الآباد : وهو السير بالله من الله إلى الله » (3) .
الرحيل
في اللغة
« رَحَلَ الشخص : سار ومضى » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الرحيل : هو النهوض والانتقال من وطن إلى وطن وهو ... من نظر الكون إلى شهود المكون ، أو من الملك إلى الملكوت ، أو من الوقوف مع الأسباب إلى رؤية مسبب الأسباب ، أو من وطن الغفلة إلى اليقظة ، أو من حظوظ النفس إلى حقوق الله ، أو من عالم الأكدار إلى عالم الصفا ، أو من رؤية الحس إلى شهود المعنى ، أو من الجهل إلى المعرفة ، أو من علم اليقين إلى عين اليقين ، أو من عين اليقين إلى حق اليقين ، أو من المراقبة إلى المشاهدة ، أو من مقام السائرين إلى وطن المتمكنين » (5) .
[مسألة] : في الأمور التي بها يرحل العبد إلى المكون
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الرحيل إلى المكون يكون بثلاثة أمور :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 538 .
(2) - الصافات : 99 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 538 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 511 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 34 – 35 .

الأول : قصر همتك عليه دون ما سواه حتى يطلع على قلبك ، فلا يجده محباً لسواه .
الثاني : الرجعى إليه بإقامة الحقوق والفرار من الحظوظ .
الثالث : دوام اللجوء إليه والاستعانة به ، والتوكل

عليه والاستسلام لما يورده
عليك » (1) .

مادة (ر خ ص)

الرخصة
في اللغة
« رُخْصَةٌ : 1. ما شرعه الله للتخفيف من تكليف شاق ، كإفطار المريض والمسافر في رمضان .
2. التسهيل في الأمر والتيسير » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الرخصة : هي منهل يرد عليه المبتدئ من المريدين ، ويتخير فيما فيه المتوسط من السالكين ، ويستريح إليه الفائزون من العارفين ، ولا يتوطن فيه المحققون ؛ لأنه وادٍ مسبعة كثيرة الآفات ، إلا على نية الرحيل اضطراراً » (3) .
ويقول : « الرخصة في مذهب الصوفية : هي الرجوع عن حقيقة العلم إلى ظاهر العلم ، وذلك نقص في حالهم » (4) .
إضافات وإيضاحات
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :
« كل من انحط عن درجة الحقيقة وقع على طريق الرخصة ، ومن سقط منها وقع في الضلالة والجهل » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الرخصة للصبيان والنسوان ؛ لأنها الأسهل » (6) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« لم أزل منذ أربعين سنة إني ما أسندت إلى حائط إلا إلى حائط مسجد أو رباط .
فقيل له : لم لا تستند وفي ذلك رخصة ؟

---

(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 73 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 513 .
(3) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة

آداب المريدين – ص 61 .
(4) - المصدر نفسه – ص 61 .
(5) - المصدر نفسه – ص 61 .
(6) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 15 0

فقال : سمعت الله - عز وجل - يقول : { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ } (1) فهل ترى من رخصة » (2) .

مادة (ر خ و)

إرخاء العذبة

في اللغة

« أرخى السِّتْر : أسدله .
أرخى عِمامته : أمِنَ واطمأن » (3) .

في القرآن الكريم

ورد معنى (الإرخاء) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَسَخَّرْنا لَهُ الرّيحَ تَجْري بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

إرخاء العذبة (5) : هو رمز على أن الشيخ خلع على المريد سر النمو والزيادة في كل شيء نظر إليه أو مسه (6) .

مادة (ر د د)

الارتداد

في اللغة

« اِرْتَدَّ : 1. رجع وعاد .
2. كفر بعد إسلام .
رِدَّة : الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام » (7) .

في القرآن الكريم

وردت لفظتى (الرد والارتداد) في القرآن الكريم (60) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (8) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الارتداد : هو عبارة عن الميل . فخصص بمن مال إلى الباطل عن الحق » (9)
الردَّة الحقيقية
الشيخ علي البندنيجي

_____
(1) - الزلزلة : 7 ، 8 .
(2) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 10 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 514 .
(4) - سورة ص : 36 .
(5) 3- عَذَبَة : ما بين الكتفين من العمامة .
اِعْتَذَبَ : أسبل لعمامته عذبتين من خلفها »
المنجد في اللغة والأعلام – ص 492 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 133 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 515 - 516 .
(8) - المائدة : 54 .
(9) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 103 .

الردة الحقيقية : هي انقطاع السالك عن السلوك ، والمحب عن المحبة ، والعاشق عن العشق (1) .
المردود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المردود : هو الراد إلى مدرجه بعد وصوله إلى أعلى المراتب ، حيث تخلع عليه الخلع بعد مروره بالمحو ، ثم الغيبة ، ثم الفناء ،ثم السحق ، ثم المحق ، ثم الثبات ، ثم الحضور ، ثم البقاء ، ثم الغيبة (2) .
[مسألة] : في أقسام المردودين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أما المردودون فهم رجلان : منهم : من يرد في حق نفسه ... وهذا هو العارف
عندنا ، فهو راجع لتكميل نفسه من غير طريقه

الذي سلك عليه . ومنهم : من يرد إلى الخلق بلسان الإرشاد والهداية ، وهو العالم الوارث » (3) .

مادة (ر د ي)

الرداء

في اللغة

« رِدَاءُ : ما يُلبس فوق الثياب كالجُبَّة والعباءة ، ويستعار لكل ما يلبس كالوشاح والسيف والقوس » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الرداء : هو الظهور بصفات الحق في الكون » (5) .

ويقول : « الرداء ... هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الإمكانية والإلهية ، وهو المظهر الأكمل الذي لا أكمل منه ، الذي قال فيه أبو حامد : ما في الإمكان أبدع من هذا العالم ، لكمال وجود الحقائق كلها فيه ، وهو العبد الذي ينبغي أن يسمى خليفة ونائباً ، وله الأثر الكامل في جميع الممكنات ، وله المشيئة التامة وهو أكمل المظاهر » (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرداء بكسر الراء : هو ظهور صفات الحق على العبد » (7) .

---

(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 110 (بتصرف) .

(2) - الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص 29 (بتصرف) .

(3) - المصدر نفسه – ص 30 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 517 .

(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

(6) - المصدر نفسه – ص 104 .

(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 149 0

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الرداء : هو زائد على الستر المطلوب به ، والمراد به : هو كمال التستر والاختفاء لسر الألوهية ، حتى يكون العارف لا يبدي شيئاً بين الأجانب ، حتى يشك أنه من أمثالهم ، حيث لم يجدوا شيئاً زائداً على فهمهم إلا بعض النكت الخفيفة ، التي لا تخل بصيانة الأسرار » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « رداء : هو الصفة التي سربلها الله الإنسان ، وهي في الأصل مرآة العين ، وهي الجزء المتكثر من حقيقة غير متكثرة ، وانتشار الأشعة في جميع الاتجاهات والصادرة عن مركز واحد . والرداء مختلف ألوانه ، ولكن جماع الألوان اللون العادي الذي يمكن تحليله إلى الألوان التي ركب منها ، والعكس هو الصحيح ، إذ اللون الأصلي هو الأبيض ثم تتفرع منه الألوان .
والرداء : كسوة الكعبة التي هي القلب ، وعليها نقشت آيات محكمات لا سبيل إلى تبديلها . قال سبحانه : { لا تَبْديلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ } (2) . ومن هنا خنعت رقاب العارفين لما رأوا حقيقة الأردية ، وما اعترضوا وصمتوا ، إذ العارف صامت وآخر المعرفة الصمت » (3)
إضافات وايضاحات :
[مبحث صوفي] : الرداء عند الشيخ ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« (رداء) مصطلح يمكن إضافته إلى المفردات التي تشكل عائلة (حجاب) فالرداء حجاب ، ولكن له مواصفات خاصة إستفادها ابن عربي من موحيات الرداء ومواصفاته ، ففارق بذلك عمومية الحجاب إلى خصوصية لم تخرجه عن معناها ، ولم تفقده (الايجابية) التي تميز بها عند الشيخ الأكبر (حجاب موصل) .
يرى ابن عربي اشتقاقين للرداء يضعهما في خدمة وجهيه :
فالرداء من جهة مستهلك استهلاكاً كلياً في المرتدي فلا وجود ذاتي له .

_____

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص220 .
(2) - يونس : 64 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 142 .

ومن ناحية أخرى الرداء على صورة المرتدي إذ لو لم يكن على صورته لما ارتداه .
وجهان للرداء خاصة وللحجاب عامة يتنأوبان الستر والكشف ، بل يجمعان الستر والكشف معاً على (المرتدي) أي الحق » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الرداء والإزار
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« الرداء ظاهر لعيان مشهود ، والإزار محجوب من حيث المعاينة مفقود ...
ويقال : صاحب الرداء هو السائر على نهج ظاهر السنة والكتاب وبذا سعد ، وصاحب الإزار مائل إلى باطنها مع عدم التحقيق التام ، وبذا شقي .
والجامع بينهما هو النائب والخليفة المرتقي ، وهو الذي تحقق بظهور الصفات وبطونها ، ففنى وبقى » (2) .
رداء الكبرياء
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « رداء الكبرياء : هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق الإمكانية والإلهية .
والرداء : هو الكبرياء وإضافته للبيان ، والكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء
بالله » (3) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « رداء الكبرياء : كناية عن ظهور الحق به بمعاني أسماء التنزيه
والتقديس » (4) .

الردى
في اللغة
« رَدىً : الهلاك والموت » (5) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَما يُغْني عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدّى } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 529 – 530 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 496 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 78 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 299 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 518 .
(6) - الليل : 11 .

يقول : « الرَّدى بفتح الراء : هو إظهار العبد صفات الحق بالباطل ، كما قال تعالى :
{ سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرونَ في الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ } (1) ، منقول عن الردى الذي هو الهلاك قال الله تعالى : { الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منها قصمته } (2) » (3) .
ويقول : « الرَّداء يعنى به : الظهور بصفات الحق بلا حق ، كمن يتكبر على أمر الله تعالى ... ونعني بالرداء : عدم الظهور كناية عن الشيء بغايته ؛ وذلك لأنه لما كان الرداء هو الهلاك ، وكانت غاية الهلاك هو اللاظهور بالنسبة إلى عالم الحس – كنى عن الغيبة : بالرداء اعتباراً بغايتها » (4) .
ردى الردى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ردى الردى : يكنى به عن غلبة الظهور على اللاظهور ، ويسمى بكف الردى » (5) .

مادة (ر ذ ل)

الرذائل

في اللغة

« رَذِيلَة (جمعها : رذائل) : اعتياد الإنسان على عمل الشر ، عكسه فضيلة » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة منها قوله تعالى :

{ قالوا أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الْأَرْذَلونَ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرذائل : هي الأطراف المنحرفة عن [العدالة] » (8) .

مادة (ر ز ق)

الرزق

في اللغة

« رَزَقَهُ الله : أعطاه رزقاً .

---

(1) - الأعراف : 146 .

(2) - ورد بصيغة اخرى في الأحاديث المختارة ج: 10 ص: 273 ،انظر فهرس الأحاديث .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 149 – 150 0

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 294 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 294 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 518 .

(7) - الشعراء : 111 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 417 .

رِزْقٌ : 1. اسم الشيء المرزوق .

2. المَطَر » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (123) مرة

بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبيراً بَصيراً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الرزق : هو ما به إبقاء كل دابة ، وهي كل ما دب من العدم إلى الوجود ، فتخرج أجزائها من أغيارها شيئاً فشيئاً وتتصل بها ، فكل من وصل روحه بروح الكل ، ونفسه بنفس الكل وجسمه بجسم الكل فقد أطعم الطعام (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الرزق [عند ابن عربي] : هو إيصال الغذاء وسريانه في ذات المتغذي به ، وفعل التغذية هذا ينطبق على وجهي الحقيقة الوجودية الواحدة : الحق والخلق .
الحق يتغذى بالخلق : من حيث أنه لا ظهور للحق إلا في صورة خلقية تغذيه
بأحكامها ، ولا بقاء للألوهية إلا ببقاء المألوه ، فالألوهية غذائها وجود مألوهيها .
والخلق يتغذى بالحق : من حيث أنه لا يتقوم وجوده وكيانه إلا بالحق ، فالخلق
مظهر ، الظاهر به هو الحق ، فالحق : رزق كيان الخلق ، وغذائهم بالوجود » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرزق : هو زرع الآخرة ليس إلا .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ } (5)
نقول : ليس المراد بالرزق هنا الطعام والشراب والمال فقط ، فهناك العافية وهناك العلم النافع وهناك التوبة والأمور الروحية ، وهناك أيضاً الرزق المتعلق بالآخرة ، فنقول

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 519 .
(2) - الإسراء : 30 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 241

(بتصرف) .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 532 – 533 .
(5) - الطلاق : 2 - 3 .

مثلاً : فلان رزقه الله القيامة ، أي رزقه خير الزاد الذي ينفعه في القيامة ، وخير الزاد التقوى يعني الدروشة .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الرزق
يقول الشيخ أحمد العقاد :
« الرزق قسمان :
رزق للأرواح والقلوب : وهو العلم النافع ، والمعرفة بالله والذكر والفكر ، وهو أشرف الأرزاق .
والثاني رزق الأشباح والجسوم : وهو غذاء وملبس وملاذ محسوسة » (1) .
[مسألة - 2] : في أنواع الرزق
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك ، فإن أنت لم تأته أتاك » (2) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« فضل الله الأرواح على القلوب : في رزق المكاشفات والمشاهدات ، بعد الفناء والرد إلى البقاء .
وفضل القلب على النفوس : في رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين والإيمان والتوكل والتسليم والرضى .
وفضل النفوس على الأبدان : في رزق التزكية ، ومقاساة شدائد المجاهدات ، والصبر على المصائب والبلايا ، وحمل أعباء الشريعة بإشارات الطريقة ، وتبديل الأخلاق الذميمة بالحميدة .
وفضل أبدان المؤمنين على أبدان الكافرين : في رزق الأعمال ، التي هي أركان الشريعة ، وقراءة القرآن ، والذكر باللسان مشرفة بإخلاص الجنان » (3) .
[مسألة - 3] : في أوجه الرزق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الرزق على وجهين :
رزق وهو ذكر النفس والروح والعقل والقلب ... والرزق الآخر هو المأكول والمشروب ونحو ذلك لنفع الطبع ، وفيه يقع الحلال
والحرام .
فالحلال : ما رزقه الله تعالى ، وأمر بالأخذ منه .
والحرام : ما رزقه الله تعالى ونهى

_____
(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 138 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 3 ص 55 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 56 – 57 .

عنه ، وهو قسمة النار » (1) .
[مسألة - 4] : في سبب الرزق
يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« اختلف الناس في سبب الرزق ، فقال قوم : سبب الرزق التكلف والعناية ، وهو قول القدرية .
وقال قوم : سبب الرزق التقوى ، وذهبوا إلى ظاهر القرآن : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ } (2) ، وغلطوا في ذلك .
والعلم عند الله تعالى أن سبب الرزق الخلقة لقوله - عز وجل - : { خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ } (3) فلم يخص مؤمناً دون كافر » (4) .
[مسألة - 5] : في خير الرزق
يقول الشيخ السري السقطي :
« خير الرزق ما سلم من خمسة : من الآثام في الاكتساب ، والمذلة والخضوع في السؤال ، والغش في الصناعة ، وائتمان آلة المعاصي ، ومعاملة الظلمة » (5) .
[مسألة - 6] : في أول الرزق وأوسطه وآخره
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« أول الرزق : قوة ، وقرة ، وقدرة ، وقبول ، وقرار .
وأوسطه : زيادة ، وزيارة ، وزلفة ، ومزيد .
آخره : رحمة ، ورضوان ، ورأفة ، ورؤية » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين وجود الأرزاق وشهود الرزاق
يقول الإمام القشيري :
« وجود الأرزاق يوجب قوة النفوس ، وشهود الرزاق يوجب قوة القلوب .
ويقال : استقلال العامة بوجود الأرزاق ، واستقلال الخواص بشهود الرزاق » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____
(1) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 117 0
(2) - الطلاق : 2 - 3 .
(3) - الروم : 30 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 225 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 54 0
(6) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 318 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 161 .

« قبيح لمن يلبس الخرقة وَهَمّ الأرزاق في قلبه . فهو لا يعرف أن أرزاق العباد على الله لا يقوم بها إلا فضله » (1) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال بعضهم : إن طلبت الرزق قبل وقته لم أجده ، وإن طلبت الرزق بعد وقته لم أجده ، وإن طلبته في وقته كفيته » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أثنيت على رجل من المريدين عند بعض العلماء خيراً ، فقال العالم من أين معاشه ؟
فقلت : لم أشك في خالقه حتى أسأله عن رازقه ، فخجل العالم وانقطع » (3) .
الرزاق » (4) .
رزق الآخرة
الحسين بن عبد الله بن بكر
يقول : « الرزق في الآخرة : المغفرة والرضوان ، ثم تكون بعدها الدرجات » (5) .

رزق الدنيا
الحسين بن عبد الله بن بكر
يقول : « الرزق في الدنيا : الحياة واللذة ثم الشهوات والعيش » (6) .

رزق الآذان
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « رزق الآذان : هو استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (7) » (8) .
رزق الأبدان
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « رزق الأبدان : الطعام والشراب » (9) .
رزق الأبصار
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « رزق الأبصار : هو مشاهدة شواهد ربوبيته » (10) .

رزق الأرواح

_____
(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 230 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 225 .
(3) - المصدر نفسه – ص 225 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 218 – 220 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1068 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1068 .
(7) - الأعراف : 172 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 43 .
(9) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 98 0
(10) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 43 .

الإمام القشيري
يقول : « رزق الأرواح : هو لقوم حقائق الوصلة ولآخرين – في الدنيا – الغفلة ، وفي الآخرة العذاب والمهلة » (1) .
ويقول : « رزق الأرواح : هو التحقيق » (2) .
« أرزاق الأرواح : هو لقوم صفاء المحبة ، ولآخرين اشتغال أرواحهم بالعلاقة بينهم وبين اشكالهم ، فيكون بلاؤهم في محبتهم لأمثالهم (3) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « رزق الأرواح : المعارف » (4) .
رزق الأسرار
الإمام القشيري
يقول : « أرزاق الأسرار : لا تكون إلا بمشاهدة الحق ، فأما من لم يكن من هذه الجملة فليس من أصحاب الأسرار » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « رزق الأسرار : هو الذكر الخفي » (6) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « رزق الأسرار : هو ما يكون بالسكون » (7) .
رزق الأشباح
الإمام القشيري
يقول : « رزق الأشباح : هو لقوم توفيق الطاعات ولآخرين خذلان الزلات » (8) .

رزق الألسنة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « رزق الألسنة هو إجابة سؤاله ، والشهادة بتوحيده » (9) .
رزق الباطن
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « رزق الباطن : هو العقل ، والمعرفة ، والفهم » (10) .
الإمام أبو حامد الغزالي

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 93 .
(2) – المصدر نفسه - ص 140 .
(3) - المصدر نفسه - ص 308 .
(4) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 86 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 308 .
(6) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 98 0
(7) - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 9 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 93 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 43 .
(10) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 126 .

يقول : « رزق الباطن : هي المعارف والمكاشفات ، وذلك للقلوب والأسرار » (1) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « رزق الباطن : هو ما يكون بحركات القلوب » (2) .
رزق الظاهر
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « رزق الظاهر : هي الأقوات والأطعمة .

وذلك للظواهر والأبدان » (3) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « رزق الظاهر : هو ما يكون بحركات الأجسام » (4) .
الرزق الحسن
الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « الرزق الحسن : هو القناعة بما أعطي » (5) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الرزق الحسن : هو الثقة بالله تعالى ، والتوكل عليه ، والانقطاع عن الخلق » (6) .
الشيخ الجريري
يقول : « الرزق الحسن : هو تصحيح التوحيد بالفردانية ، ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الرزق الحسن : هو أن يملّكه نفسه ، فلا تغلب عليه نفسه ...
وقال بعضهم ... الرزق الحسن : تصحيح العبودية على المشاهدة ، وملازمة الخدمة على السنة » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « الرزق الحسن : ما به دوام الاستقلال ، وما ذلك إلا مقتضى عنايته الأزلية وحسن توليه لشأنك ...
وقيل : الرزق الحسن : ما تعني صاحبه لطلبه ، ولم يصبه نصب بسببه .
وقيل : الرزق الحسن : ما يستوي فيه بشهود الرزق ، ويحفظه عند التنعم بوجود الرزاق
ويقال : الرزق الحسن : ما لا ينسى الرزاق ، ويحمل صاحبه على التوسعة

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 79 .
(2) - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 9 .

(3) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 79 .
(4) - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 9 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 882 .
(6) - المصدر نفسه – ص 882 .
(7) - المصدر نفسه – ص 883 .
(8) - المصدر نفسه – ص 883 .

والإنفاق » (1) .
ويقول : « الرزق الحسن : ما كان حلالاً .
ويقال : هو ما أتاك من حيث لا تحتسب .
ويقال : هو الذي لا منة لمخلوق فيه ولا تبعة عليه .
ويقال : هو ما لا يعصى الله مكتسبه في حال اكتسابه .
ويقال : هو ما لا ينسى الله فيه مكتسبه » (2) .
الرزق الحقيقي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرزق الحقيقي : هو القيامة ؛ لأنه خالد ، وأما رزق الدنيا فهو سراب يحسبه الظمآن ماءاً .
الرزق الصوري
الشيخ حسين الحصني
يقول : « الرزق الصوري : هو ما يقوم به الأجسام ... وهو كثيف سفلي » (3) .

الرزق الطيب
الشيخ ابن الجلاء
يقول : « الرزق الطيب : هو ما يفتح لك من غير طلب ولا استشراف » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الرزق الطيب لعبد ما تستطيبه نفسه ، ولآخر ما يستطيبه سره . فمنهم من يستطيب مأكولاً ومشروباً ، ومنهم من يستطيب خلوة وصفوة ... إلى غير ذلك من الأرزاق » (5) .
رزق العقول

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « رزق العقول : هو ما يكون بالفناء عن السكون » (6) .
رزق القلوب
الإمام القشيري
يقول : « رزق القلوب : وهو ضياء موجده الحق » (7) .
ويقول : « رزق القلوب : هو التصديق » (8) .
ويقول : « أرزاق القلوب : هي لقوم حضور القلب باستدامة الفكر ، ولآخرين باستيلاء الغفلة ودوام القسوة » (9) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 152 .
(2) - المصدر نفسه - ص 306 .
(3) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 39 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 692 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 308 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 9 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 124 .
(8) – المصدر نفسه – ج 4 ص 140 .
(9) - المصدر نفسه – ج 4 ص 308 .

يقول : « رزق القلوب : هو التوحيد » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « رزق القلوب : هو خطابه ودرك مراده من خطابه » (2) .
رزق النفوس
الإمام القشيري
يقول : « رزق النفوس : هو غذاء طريقه الخلق »

(3) .
ويقول : « أرزاق النفوس : هي لقوم بتوفيق الطاعات ، ولآخرين بخذلان المعاصي (4)
ويقول : « رزق النفوس : هو التوفيق » (5) .
الرزق الكريم
الإمام فخر الدين الرازي
« الرزق الكريم : هي الأنوار الحاصلة بسبب الاستغراق في معرفة الله ومحبته » (6) .

الرزق المضمون
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الرزق المضمون : هو ما تقوم به البنية ، ولا بقاء للنفس بدونه ، وهذا هو المعروف الذي يجب التوكل فيه ؛ لأن الله تعالى ضمنه بقوله تعالى : { وَما مِنْ دابَّةٍ في الْأَرْضِ إِلَّا عَلى اللَّهِ رِزْقُها } (7) » (8) .
الرزق المعنوي
الشيخ حسين الحصني
يقول : « الرزق المعنوي : هو ما يقوم به الأرواح ... وهو لطيف علوي » (9) .
الرزق المقسوم
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الرزق المقسوم : هو ما قسمه الله تعالى وقدره في اللوح المحفوظ من المأكل والمشرب والملبس » (10) .

_____
(1) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 98 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 43 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 124 .
(4) - المصدر نفسه - ص 308 .
(5) – المصدر نفسه - ص 140 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 516 .
(7) - هود : 6 .

(8) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) – ص 154 – 155 .
(9) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 39 .
(10) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) – ص 154 – 155 .

الرزق الموعود
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الرزق الموعود : هو ما وعد الله به بشرط التقوى » (1) .
[مسألة] : في أوجه الأرزاق
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« الأرزاق على ثلاثة أوجه :
رزق طلبه فرض وهو الجنة .
ورزق طلبه فضل ، وهو فضول الدنيا يشتري به الجنة .
ورزق طلبه جهل ، وهو الغذاء لا يعدوه ولا يفوته » (2) .
الرزق الهني
الشيخ أبو العباس المرسي
يقول : « الرزق الهني : هو الذي لا حجاب به في الدنيا ، ولا حساب ، ولا سؤال ، ولا عقاب عليه في الآخرة . فأهله على بساط علم التوحيد والشرع ، سالمين من الهوى والشهوة والطبع » (3) .
الرزاق – الرزاق
(أولاً : بمعنىالله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الرزاق - جل جلاله - : من خص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وخص الفقراء بشهود الرزق » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الرزاق - جل جلاله - : هو الذي خلق

الأرزاق والمرتزقة ، وأوصلها إليهم ، وخلق لهم أسباب التمتع بها » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرزاق - جل جلاله - : هو بما أعطى من الأرزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان
وإنسان ، من غير اشتراط كفر ولا إيمان » (6) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « وقيل : الرزاق - جل جلاله - معناه : من غذى نفوس الأبرار بتوفيقه ، وحلى قلوب الأخيار بتصديقه .
وقيل : من يرزق الأشباح فوائد لطفه ، والأرواح فوائد كشفه » (7) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 154 – 155 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1340 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 35 .
(4) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 87 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 79 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(7) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 32 – 33 .

الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الرزاق - جل جلاله - : هو عبارة عن إعطاء البقاء ، والبقاء تكرر الوجود » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الرزاق - جل جلاله - : هو المتولي خلق الأرزاق ، المتفضل بإيصالها إلى العباد ،
والمسبب لها الأسباب » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الرزاق : فقد كان متصفاً بهذه الصفة ... والدليل على ذلك إنزال الغيث الذي هو سبب لأرزاق جميع الحيوانات . فقد روى أنس بن مالك : أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله يخطب ، فاستقبل رسول الله قائماً ثم قال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يغيثنا ، فرفع رسول الله يديه وقال : { اللهم أغثنا اللهم أغثنا } قال أنس فوالله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من باب ولا دار ، قال : فطلعت من ورائه سحابة ... فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال أنس : فوالله ما رأينا الشمس سبتاً . قال : ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يمسكها عنا . قال : فرفع النبي يديه ثم قال : { اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر } (3) قال : فأقلعت ، فخرجنا نمشي في الشمس » (4) .

[مسألة] : الرزاق - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 32 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 44 .
(3) - صحيح مسلم ج: 2 ص: 612 -613 برقم 897 انظر فهرس الأحاديث .
(4) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 261.

« التعلق : افتقارك إليه في قيامك في العالم به ليحتاجوا إليك في بقاء ذواتهم .
التحقق : هو الذي يوصل إلى كل موجود سواه ما

به بقائه ، وهو الذي يسمى رزقه سواء كان من غذاء الأرواح والأشباح .
التخلق : إذا أثر كلام العبد في قلب السامع ، بما تعطيه سعادته ، وأعطاه مما في يده مما هو مستخلف فيه ، فاستعمله ذلك المعطي له في نفسه لبقاء بينته ... فقد تخلق بهذا الاسم » (1) .
عبد الرزاق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الرزاق : هو الذي وسع الله رزقه ، فيؤثر به عباده ويبسطه لمن يشاء الله أن يبسط له ؛ لأن الله تعالى جعل في قدمه السعة والبركة ، فلا يأتي إلا حيث يبارك فيه ويفيض الخير به » (2) .
مادة (ر س خ)
الراسخ
في اللغة
« رَاسِخٌ : الثابت المستقر » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { وَما يَعْلَمُ تأويلَهُ إِلّا اللّهُ والرّاسِخونَ في الْعِلْمِ يَقولونَ آمَنّا بِهِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قال بعضهم : الراسخ : من اطلع على محل المراد من الخطاب » (5) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الراسخ : هو شخص له نصيب من تأويل متشابهات الكتاب والسنة ، وحظ من أسرار مقطعات الحروف التي في أوائل السور القرآنية ، وتأويل التشابهات من جملة الأسرار الغامضة » (6) .

الراسخون في العلم
الإمام علي بن أبي طالب

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى

عن سر أسماء الله الحسنى – ص 21 – 22 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 111 – 112 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 520 .
(4) - آل عمران : 7 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 56 .
(6) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 90 .

يقول : « الراسخون في العلم : هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً ، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن
كنهه : رسوخاً » (1) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الرسوخ في العلم : زيادة ثبات ، ونور من الله » (2) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الراسخون في العلم : هم الذين رسخوا بأرواحهم في غيب الغيب وفي سر السر ، فعرّفهم ما عرفهم ، وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم ، وخاضوا بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات ، فانكشف لهم من مذخور الخزائن والمخزون تحت كل حرف وآية من الفهم وعجائب النص ، فاستخرجوا الدر والجواهر ، ونطقوا بالحكم » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الراسخون في العلم : هم العلماء بالله والعلماء بأمر الله ، والمتبعون سنة رسول الله .
وقيل : الراسخون في العلم : هو الواقفون مع حدود العلم وشرائطه ، لا يتجاوزونه بالرخص والتأويلات » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الراسخون في العلم : هم أهل الأسرار ، وعلم الغيوب ، وكنوز المعارف ، والعلوم ، والثبات في حال الأمور المزلزلة لأكبر العقول عما عقدت عليه (5) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في سبب رسوخ العلم عند المريد
نقول : يرجع رسوخ العلم عند أهله إلى سببين :
الأول : ورود نور العلم عن طريق شيخ الطريقة ، وهو علم آمن وثابت .
الثاني : تذوق المريد ومعايشته لما يعلم .

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 162 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 23 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 79 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 276 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 403 (بتصرف) .

[مسألة] : في علامة الراسخ في العلم
يقول الشيخ علي الخواص :
« علامة العالم الراسخ في العلم : أن يزداد تمكيناً عند السلب ؛ وذلك لأنه مع الحق بما أوجب لا مع نفسه بما تحب ، فمن وجد اللذة في حال علمه ، وفقدها عند سلبه ، فهو مع نفسه في الحالين » (1) .
المقامات الراسخة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المقامات الراسخة : هي للسالكين ، كالرضا والتفويض والزهد والمراقبة والمحاسبة وأمثال ذلك » (2) .

مادة (ر س ل)

الإرسال

في اللغة

« أرسَلَ الشيء : أطلقه من غير تقييد » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (503) مرات على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسولَهُ بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ ليُظْهِرَهُ عَلى الدّينِ كُلِّهِ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الإرسال : هو الإطلاق » (5) .

الرسالة

في اللغة

« رِسَالَةٌ : 1. خطاب .

2. ما أمر الرسول بتبليغه » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .

(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 520 .

(4) - الفتح : 28 .

(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 157 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 521 .

يقول : « الرسالة : هي نعت كوني متوسط بين مرسل ومرسل إليه ، والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة ، وقد تكون الرسالة حال الرسول . وهي بالجملة ليست بمقام ، وإنما هي نسبة حال ، وتنقطع بانقطاع التبليغ بالفعل ، ويزول حكمها بانقضاء التبليغ ، قال تعالى : { وَما عَلى

الرَّسولِ إِلّا الْبَلاغُ } (1) ... ولا يقبلها الرسول إلا بواسطة روح قدسي أمين ينزل بالرسالة على قلبه ، وأحياناً يتمثل له الملك رجلاً . وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى : رسالة بشرية ، وإنما يسمى : وحياً أو إلهاماً أو نفثاً أو إلقاءاً أو وجوداً . ولا تكون الرسالة إلا كما ذكرنا ، ولا يكون هذه الوصف إلا للرسول البشري ، وما عدا هذا من ضرب الوحي » (2)

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الرسالة : اسم للوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق » (3) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

(الرسالة : هي حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين .

(الرسالة : هي القرآن ، السنة المحمدية المطهرة .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في أجزاء الرسالة

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الأول من أجزائها : سكون الروح في الذات ، سكون الرضا والمحبة والقبول ...

الثاني : العلم الكامل غيباً وشهادة ...

الثالث : الصدق مع كل أحد في الأقوال والأفعال بأن تكون الأفعال والأقوال على وفق الرضا والمحبة من الله .

الرابع : السكينة والوقار ...

الخامس : المشاهدة الكاملة ...

السادس : أن يموت وهو حي ...

السابع أن يحيى حياة أهل الجنة » (4) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين النبوة والرسالة

يقول الشيخ حيدر بن علي الآملي :

---

(1) - النور : 54 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص ص 258 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 86
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص58 – 60 .

« النبوة : هي قبول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الكلي . والرسالة : تبليغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستحقين » (1) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :
« النبوة أشرف من الرسالة ، وهو خلاف ما حققه ابن حجر من علماء الرسوم لنا : أن الرسالة متعلقة بالخلق والنبوة متعلقة بالحق . وشتان ما بين المتعلق بالخالق والمتعلق بالمخلوق » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين رسالة النبي ورسالة الولي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الله تعالى وصل سر النبوة بجهر الرسالة في نبينا المصطفى ، فصار سر النبوة جهراً عنده سراً عند غيره ، ووصل جهر الرسالة عند الولي سراً جهراً عند غيره ، فعلى هذا يكون النبي رسولاً إلى الخلق بالله تعالى في مقالة جهرية ودلالة سرية ، ويكون الولي رسولاً إلى أمته في مقالة سرية ودلالة جهرية ، ولكن رسالته تكون بنبيه محمد » (3) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبودية والرسالة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« العبودية أفضل من الرسالة ؛ لأن بالعبودية ينصرف من الخلق إلى الحق : فهي مقام الجمع . وبالرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق : فهي مقام الفرق . والعبودية أن يكل أموره إلى سيده ، فيكون هو المتكفل بإصلاح مهامه . والرسالة التكفل بمهام الأمة ، وشتان ما بينهما » (4) .
مقام الرسالة
الشيخ عبد القادر الجزائري

(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 501 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 16 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 106 أ – ب .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 103 .

يقول : « مقام الرسالة : هو من حضرة الفرقان ، رب وعبد ، عابد ومعبود ، قال تعالى : { تَبارَكَ الَّذي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكونَ لِلْعالَمينَ نَذيراً } (1) ، فعلل تعالى نزول الفرقان بالنذارة ، وهي مقام الرسالة » (2) .
الرسالة الإسلامية
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرسالة الإسلامية : هي الرسول محمد ؛ لأنها تعبير عن أقواله وأفعاله وأحواله ليس إلا . وكلٌ من فَني في حضرة الرسول صار نسخة مصغرة عن هذه الرسالة ؛ لأنها تظهر في حركاته وسكناته .

الرسالة الحقيقية
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرسالة الحقيقية : هي الحقيقة المحمدية .
الرسالة الصوفية
الدكتور سيد حسين نصر
يقول : « الرسالة الصوفية : هي رسالة سرمدية ؛ لأنها تتوفر على معالجة الحقائق التي تقرر ما تجوز تسميته بوجود الإنسان السابق للزمان من حيث صلته بالله » (3) .
الرسالة العامة
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الرسالة العامة : هي بعثة الرسل ، لتبليغ العقائد والأحكام للناس عن الله خالق

الإنسان والواهب له ما لا غنى له عنه من النعم ، كما وهي لغيره من الكائنات من توفية حاجاتها اللائقة بها ، وبقاء وجودها على القدر الذي حدد لها في رتبة نوعها من الوجود » (4) .
الرسالة الملكية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الفرقان : 1 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 478 – 479 .
(3) - د . سيد حسين نصر – الصوفية بين الأمس واليوم – ص 43 .
(4) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 168 .

الرسالة الملكية : هي تنزل الملائكة بالإلهام واللمات على قلوب عقلاء الزمان وحكماء الوقت ، فيلقونها في أفكارهم لا على أسرارهم ، فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك ، وما فيها شيء من الشرك ، وهي كانت موجودة عند فقد الأنبياء في أزمنة الفترات (1) .
الرسول - الرسول
(أولاً : بمعنى الرسول الأعظم سيدنا محمد في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الرسول محمد : هو نور الله تعالى ، أرسله سبحانه رحمه للعالمين ، أي : للإنس والجن والأشجار والأحجار وكل شيء حتى الملائكة .
(الرسول : هو عندنا عين الرسالة وأصلها ، ولهذا فنحن نصلي عليه ونقول : اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .
(الرسول : هو القرآن ، فمن أراد رؤيته فلينظر في القرآن ، ومن أراد الزيارة ، زيارة الرسول فليزر القرآن ؛ لأن الزيارة التقديس ، والعمل بالمكتوب ، والطاعة .
(الرسول : هو الداعِ إلى الله بإذنه ، وهو السراج

المنير .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الرسول حاضر وناظر دائماً

نقول : يقول تعالى : { وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (2) ، وكونه رحمة للعالمين يقتضي أنه موجود مع العالمين ، قبل القبل ، وبعد البعد ، بإذن الله تعالى ، فقد جعله بالنسبة للوجود أجمع السراج الذي ينير وجوده ومعرفته ، يقول تعالى : { يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً . وَداعِياً إِلى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً } (3) .

[مسألة كسنزانية – 2] : في كونه شارح القرآن

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 260 (بتصرف) .
(2) - الأنبياء : 107 .
(3) - الأحزاب : 45 – 46 .

نقول : الرسول والقرآن حقيقة واحدة لقوله تعالى : { قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ } (1) ، ولهذا فكل أقواله وأفعاله وأحواله بمثابة الشرح الحي للقرآن الكريم .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الرسل : هي أعلام الخلق » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الرسول : هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله ، يتضمن ذلك الوحي شريعة من عند الله يتعبد بها في نفسه ، ويبعث بها إلى غيره (3) .
ويقول : « الرسول : هو ترجمان الحق في قلب العبد » (4) .
ويقول : « الرسل : هي الواردات كلها ... فكل متحرك في العالم منتقل فهو رسول إلهي كان المتحرك ما كان » (5) .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « الرسول : هو الإنسان الكامل الجامع لهذه المراتب كلها من النبوة ،
والولاية ، وما يتعلق بهما من العلم والمعرفة والرسالة ، وتبليغ جميع ذلك » (6) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الرسول : هو الواسطة بين الحدوث والقدم ، نعم هو الواسطة إذ لولاه لكان الوجود متهدماً ؛ لأن الحدوث إذا تلافى مع القدم تلاشى الحدوث وبقي القدم . ولما كان الرسول مناسباً للجانبين كان العالم منتظماً . فهو من حيث ظاهره نقطة من
طين ، ومن حيث باطنه خليفة رب العالمين » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الرسول : هو المرسل برسالة من ربه حافظة للناموس الكلي ، ومكلف بأداء مهمة إلى قوم خص بهم إلا محمد فإنه أرسل إلى الناس كافة » (8) .
[إضافة] :

_____
(1) - المائدة : 15 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 55 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 150 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 526 .
(5) - المصدر نفسه – ج 4 ص 161 .
(6) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 504 .
(7) - د .مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 150 .
(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 143 .

وأضاف الباحث قائلاً : « الرسول أرفع درجة من النبي ؛ لأنه جامع لعلم الغيب والقيام بأعباء الناس ، عليه تنظيم أمور حياتهم ، فهو عارف بالله وعالم بطبائع البشر ، فهو جامع للأمور الأخروية والدنيوية .

والرسول يخاطب من قبل الوحي مباشرة مروراً بمقامات ، التكليف ، فالتمكين ، فالإنباء ، فالتشريع .. وهو في كل مرحلة حامل أعباءها قائم بها ، ولهذا سمى الله هذه التكاليف الرسولية كلمات يفرضها على رسوله فيتمها بإذنه .. ثم يدخل الرسول مرحلة الكشف : فيرى الرؤى ويفك رموزها تسهيلاً له لكشف أسرار عالم الغيب وترجمتها للناس أولاً بأول .
ولغة الرسول تشابيه واستعارات ومثل يحملها الحقيقة ، فيخاطب بها الناس على قدر عقولهم وقلوبهم . والرسول ملك من حيث ذاته ، وهو كلمة لكونه ذاتاً مجردة مركبها الجسد ، وهو إلهي لصلته المستمرة بربه ، فلا تغمض له عين عن هذه الصلة الربانية التي خص بها وحده .
والرسول يشرع بناء على ما يوحى به إليه ، فيضع السنن والفروع للأصول الإلهية التي اطلع عليها ، ولهذا كان كلامه وحياً يوحى وليس عن هوى . فهو
هاد ، مهتدى به ، قائد لأمته ، وهو رحمة ونور من الله للعباد » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في وحدانية المرسل والرسول والمرسل إليه
يقول الشيخ عبد الله خورد :
« المرسل والرسول والمرسل إليه واحد .
فالمرسل : هو الذات المطلق .
والرسول : هو ظهوره الأول .
والمرسل إليه : هو ظهوره الثاني المقيد بقيد ما بالنسبة إلى الظهور الأول » (2) .
[مسألة - 2] : في أن طاعة الرسول هي طاعة الله تعالى
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : طاعة الرسول طاعة الحق تعالى ، لفنائه عن أوصافه ، وقيامه بأوصاف

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف - ص 143 .

(2) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 11 أ .

الحق ، وفنائه عن رسومه ، وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا . فطاعته طاعته ، وذكره ذكره ، وفيه يصل العبد إلى الحق ، وبمخالفته ينقطع عنه » (1) .

[مسألة - 3] : في سعة دائرة الولاية على دائرة الرسالة عند الرسول

يقول الشيخ علي الخواص :

« لكل رسول من دائرة ولايته من العلوم والمعارف ما ليس له من دائرة رسالته ؛ وذلك لأن الرسالة متقيدة بأحكام مخصوصة ، والولاية أحكامها مطلقة » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرسول والنبي

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الفرق ما قال بعض أهل العلم : أن النبي لا يأتي بشريعة جديدة ، وإنما يجيء مقرراً لشرع من كان قبله ... والرسول كموسى - عليه السلام - إنما أتى بشرع جديد » (3) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الرسول : هو إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع ، وأمر بتبليغه .

والنبي : إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع ، ولم يؤمر بتبليغه » (4) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين مقام الولاية ومقام الرسالة

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« مقام الولاية أتم من مقام الرسالة ؛ لأن الولاية هي الجهة الحقانية الأبدية التي لا تنقطع في الدنيا ولا في الجنة ، أما الرسالة فيقطع حكمها بذهاب الأمم والتكاليف . وأيضاً الولاية متعلقة بمعرفة الله ، والرسالة متعلقة بمعرفة أحكامه في خلقه ، فمتعلقها أشرف » (5) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرسول والخليفة

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 260 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 87 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني)– ج1 ص18
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 7 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 87 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « ما كل رسول خليفة . فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية . والرسول ليس كذلك . إنما عليه البلاغ » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل رسول نبي ، وكل نبي ولي ، وكل رسول ولي » (2) .
المرسلون
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
المرسلون : هم أهل الإشارات (3) .
رسل الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « قال بعضهم : رسل الله : الله » (4) .
رسل رسول الله
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(رسل رسول الله : هم المرشدون الكاملون ، وإنما صح تسميتهم
بالرسل : لأنهم فنوا في نور الرسول ، وليسوا أنبياء ، لأنهم غير مشرعين ، وإنما هم مبلغون يدعون بالنور إلى النور ، ورسالة كل شيخ طريقته المستنبطة من القرآن الكريم ،

أي : الحقيقة المحمدية ، ومهمة كل شيخ أن يربط مريديه بحضرة الرسول
الأعظم عن طريق رسالته أو طريقته الخاصة الموهوبة له من الله ورسوله .
(رسُل رسول الله : هم الأنبياء وأولياءهم في الأولين ، والورثة وأتباعهم في الآخرين ، وكلٌ على حسب تحققه برسالته .
الرسول الأعظم
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرسول الأعظم : يعني الرسالة العظمى ، أي : التي لا بداية لها ولا نهاية لقدمها وخلودها ، وهو سيدنا محمد .
الرسول الحقيقي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرسول الحقيقي : هو الذي يكون عين الرسالة وليس حاملاً لها ، فلا رسول على التحقيق إلا حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ؛ لأنه كان عين رسالته ، والتي هي القرآن الكريم ، ثم تندرج مراتب الرسل على حسب التحقق بالرسالة إلى الحملة الذين يعقلون رسالتهم على حسب استعداداتهم وقابلياتهم .
رسول الراحة
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 207 .
(2) - المصدر نفسه - ص 8 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 .

يقول : « رسول الراحة : هو الذي أراح الله به الخلق ، وأزال عنهم التعب الدنيوي والأخروي ، فهو راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الأمم السالفة من الإصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات ، وفي

الآخرة راحتهم العظمى لأمنهم وفوزهم ، وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم إذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الإيمان » (1) .
رسول الرحمة
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « رسول الرحمة : أي هو السبب في رحمة الله تعالى لخلقه ، قال تعالى :
{ وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (2) ، وقال : { إنما أنا رحمة مهداة } (3) ، فبعثه الله تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ، حتى للكفار بتأخير العذاب ، و للمنافقين بالأمان ، فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ، ورحم الله قلبه بالإيمان بالله ... وهذا الاسم من أخص أسمائه » (4) .

مادة (ر س م)
حضرة الارتسام
في اللغة
« اِرْتَسَمَ : ظَهَرَ وبدا » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الارتسام : هي حضرة العلم والتعين الثاني ، سميت بحضرة

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 366 .
(2) - الأنبياء : 107 .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 91 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 364 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 522 .

الارتسام : لأجل ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة إلى الأسماء الإلهية والحقائق الكونية في هذه الحضرة المسماة : بحضرة العلم الأزلي ، وحضرة العلم الذاتي ، وهي حضرة الارتسام التي يشير

إليها أكابر المحققين من أهل الكشف وعلماء أصول الدين والحكماء المتألهين بأن الأشياء مرتسمة في نفس الحق ، ويعنون بذلك : علمه تعالى بالماهيات من حيث الامتياز النسبي ، إلا أن الفرق بين فهم الحكيم وذوق المحقق من أهل الكشف في هذه المسألة : أن المكاشف يرى أن ذلك وصف العلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات ، لا أنه وصف الذات من حيث هي ، ولا من حيث أن علمها عينها » (1) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « حضرة الارتسام : [سميت بذلك] (لارتسام الكثرة النسبية المنسوبة إلى الأسماء الإلهية ولكثرة الحقيقية المضافة إلى الكون وحقائقه) والمعنى بالارتسام : الامتياز النسبي الحاصل للماهيات لاستحالة الكثرة في ذاته تعالى ، لترتسم فيه تلك الكثرات والتميزات » (2) .

الرسم

في اللغة

« رسم : 1. ما يرسمه الرسام تمثيلاً لشخص أو شيء أو منظر .

2. أثر باق من الديار بعد ترك ساكنيها لها » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرسم : ما رسم به ظاهر الخلق برسم العلم ورسم الخلق ، فيمتحي بإظهار سلطان الحق عليه » (4) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 237 – 238 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 616 – 618 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 522 .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 350 – 351 .

يقول : « الرسم : هو ما يميز الشيء عن غيره تمييزا غير ذاتي . والتام منه ما وضع فيه الجنس لتقييد ذات الشيء ، كقولنا للإنسان : إنه حيوان منتصب القامة بادي البشرة » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الرسم : هو ما يؤلف من جنس وخاصة ، كقولنا في الإنسان إنه حيوان ضاحك كاتب » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرسم : هو الخلق وصفاته ؛ لأن الرسوم هي الآثار . وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله » (3) .
ويقول : « الرسم : نعت يجري في الأبد بما يجري في الأزل .
وقد يطلقون الرسم يريدون به : كل ما سوى الله سبحانه وتعالى ؛ لأن كل ما سواه آثار عنه .
فإن الرسوم في الديار هي الآثار التي تحصل عن سكانها ، فاصطلح أهل الطريق على تسمية كل ما سوى الله - عز وجل - من الأغيار وعالم الخلق بـ : الرسوم ... فإذا أطلقت الطائفة الرسوم : أرادوا بها صور الخليقة » (4) .
الشيخ محمود الفركاوي القادري
يقول : « الرسم : هو كل ما سوى الله ، والرسم هنا النفس وأعمالها » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الرسوم [عند الشيخ ابن عربي] : هي الأسماء والصفات التي هي ظاهرة في العالم بحقائقها وآثارها » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الرسم : هو ظهور الصفة في عيان محدد .
ويمكن أن يقال : أن الرسم مثال تجسد .

_____
(1) - د. محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 50 .
(2) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف -

ص 33 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 150 0
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 296 .
(5) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 34 .
(6) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 41 .

والرسوم أصلها ما صور في الأزل بلا تبديل ، ثم كانت أصلاً لكل النسخ المطبوعة عنها ...
والرسم : وصول إلى حقيقة التكوين الأولى ، والوقوف بين يدي الخالق الذي قال :
{ هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى } (1) . فعن الشخوص لا تسل ، وسل عن صاحبها أو رسومها » (2) .

إضافات وإيضاحات
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم والرسم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرسم : نعت يجري في الأبد بما جري في الأزل . والاسم : الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية عند الوصل » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين حياة أهل الرسوم وأهل الحقائق
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير:
« أهل الرسوم في حياتهم أموات ، وأهل الحقائق في مماتهم أحياء » (4) .
مرتبة اضمحلال الرسوم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرتبة اضمحلال الرسوم : هو اعتبار اللاتعين ، فإنه مرتبة اضمحلال الرسوم والنعوت والأسماء والصفات في أحدية الذات المطلقة » (5) .
الرسم التام

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الرسم التام : هو قول مؤلف من جنس الشيء وأعراضه اللازمة حتى
تساويه » (6) .

رسوم العلوم
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الحشر : 24 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 142 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 338.
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 520 .
(6) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 33 .

يقول : « رسوم العلوم : ويقال : رقوم العلوم – ويشيرون بذلك إلى مشاعر الإنسان التي هي اللسان والعين والأذن واليد – سميت رسوما ورقوما : لتضمنها ظهور رسوم الأسماء الإلهية ، فإنها كلها آثار عن قدرة الله تعالى وعلمه وبصره وسمعه ، ظهرت بعلوم عالم الحس المرقومة في ستور الهياكل البدنية ، المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية ، والخلقية
والحقية » (1) .
رسم الفقر
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « رسم الفقر : هو عدم الأسباب كلها » (2) .
الشيخ الجامي
رسم الفقر : هو عدم الأملاك ، وهو صورة الزهد (3) .
الرسم المطلق

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الرسم المطلق : هو قول يُعَرِّف الأشياء تعريفاً غير ذاتي ولكنه خاص ، أو قول متميز للشيء عما سواه لا بالذات » (4) .

مادة (ر س ي)
الرواسي
في اللغة
« رَسَا البناء أو الجبل ونحوهما : رَسَخَ وثَبَت .
رَسَا الشخص : كان وقوراً .
الرواسي : الجبال » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَأَلْقى في الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَميدَ بِكُمْ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
الرواسي : هم خاصة الأولياء ، ومفزع الأوتاد والعباد (7) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 296 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 210 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 390 – 391 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 33 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 523 .
(6) - النحل : 15 .
(7) - عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني) – ج 1 ص 21 (بتصرف) .

يقول : « الرواسي : هم الأولياء ، الذين بهم قوام الأرض » (1) .

الشيخ القاسم السياري
يقول : « الرواسي : هم الأجلة من الأولياء ، الذين هم المشرفون على الخلق ، لأنهم الخواص منهم » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الرواسي التي أثبتها في الأرض : هم الأولياء فبهم يثبت الناس إذا وقع بهم الفزع ، ومن الرواسي : العلماء الذين بهم قوام الشريعة . فعلماء الأصول هم قوام أصل الدين ، والفقهاء بهم نظام الشرع » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
الرواسي : هي الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ، التي تثبت أسرار الموحدين ، كما يديم إمساك الأرض رواسي من الأبدال والأوتاد والأولياء ، الذين ببركاتهم يدفع البلاء عن الخلق (4) .

مادة (ر ش أ)
الرشا
في اللغة
« الرشا : ولد الظبية أو الغزال إذا قوي وتحرك ومشى » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرشا [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن الصورة الكاملة التي يتجلى بها الحق تعالى ، فإنها عرض لا يبقى ، يظهر بها الوجود الحق لمحة ويختفي بها
لمحة » (7) .
ويقول : « رشا [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن الحضرة الإلهية النافرة عن إدراك العقول أعظم نفور ، لعدم المناسبة بينها وبين كل شيء » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 73 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 1227 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 266 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 361 -362 (بتصرف) .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 218 (بتصرف) .
(6) – أهوى رشا كل الأسى لي بعثاً مذ عاينه تصبرّي ما لبثا .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 218 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 223 .

ويقول : « الرشا [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : إشارة إلى المليح الجامع لمحاسن ، وهو كناية عن المحبوب الحقيقي » (2) .

مادة (ر ش د)
الإرشاد
في اللغة
« إرشاد : توجيه ونصح .
مُرْشِد : واعظ وهاد » (3) .
في القرآن الكريم
وردت ألفاظ مادة (ر ش د) في القرآن الكريم (19) مرة على اختلافها ، منها قوله تعالى : { مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الإرشاد : هو دعوة من بلغ درجة الرشاد لإرشاد غيره لطريق الحق ، وسبيل الهدى بالحكمة البالغة من العقول مبلغ التصديق ، لبيانها وصحة مقدمتها ونتائجها ، ناهجاً مع من يدعوهم بقدر عقولهم وتسليمهم ومعارفهم » (5) .

[مسألة] : في الإرشاد وعلاقته بمراتب اليقين
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أهل علم اليقين ذو خطر عظيم لا يحصل منه الإرشاد ، بخلاف أهل عين اليقين ، فإنه قطب إرشاد ، وبخلاف أهل حق اليقين ، فإنه قطب الأقطاب » (6) .

[مبحث كسنزاني] : الإرشاد في الإسلام
إن الإرشاد هو هداية الخلق إلى الحق ، يقول تعالى عن حضرة المرشد الأعظم سيدنا محمد : { وَإِنَّكَ لَتَهْدي إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ } (7) ، أي ترشدهم على ما فيه فلاحهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة .

_____
(1) – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض ج 1 ص 131 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 132 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 524 – 525 .
(4) - الكهف : 17 .
(5) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 163 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 343 .
(7) - الشورى : 52 .

والأصل القرآني في الإرشاد يعود إلى ثاني أو ثالث نص قرآني نزل من سماء الحكمة الإلهية إلى أرض الخلافة الإنسانية ، وذلك في قوله تعالى : { وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الْأَقْرَبينَ } (1) حيث نزل الإذن بتبليغ الرسالة الإسلامية وكانت بداية الإرشاد والدعوة إلى الله .
ثم استمر الإرشاد في طور الدعوة السرية ثلاث سنين ، وبعدها انطلق الإرشاد العلني من دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى العالم أجمع ، ولازال ولن يزول حتى يرث الله الأرض ومن عليها .
مراتب المرشدين عند ظهور حضرة الرسول الأعظم
يمكن تقسيم مراتب المرشدين في زمن ظهور

حضرة الرسول الأعظم إلى مرتبتين رئيسيتين :
أولاً : مرتبة المرشد الأعظم
المرشد الأعظم : هو من يكون مأذوناً من الله تعالى بالدعوة ، يقول تعالى : { وَداعِياً إلى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً } (2) ، وحقيقة هذا الإذن هي مد الله تعالى للمرشد بالقوة الروحية التي تعينه في مهمة الإرشاد ، والآية الكريمة تشير إلى ذلك ، فالمرشد المأذون ليس داعياً إلى الله فقط ، وإنما هو في نفسه سراجاً منيراً ، أي : ممداً لمن يرشده بالهمة والقوة الروحية التي تنور لبصيرته الطريق وتدفعه للسير فيه وتعينه على الاستمرار فيه والثبات
عليه .. وكان هذا المرشد هو حضرة الرسول الأعظم .
وبهذه القوة الروحية استطاع حضرته أن يحول قلوب رجال كانت أقسى من الصخر الصوان إلى أرق من الحرير الناعم ..
إن مرتبة الإرشاد العظمى هي مرتبة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في كل زمن ، وهذه المرتبة قد نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى : { ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } (3) ، فكان حضرة الرسول الأعظم هو المرشد الأعظم للناس في زمن ظهوره ، وكان يرشدهم بما يناسب كلٌ منهم بالحكمة والموعظة الحسنة ..
ولكن ما هي الحكمة ؟

_____
(1) - الشعراء : 214 .
(2) - الأحزاب : 46 .
(3) - النحل : 125

إنها القوة الروحية التي نزلت مع حضرته والتي تمثلت بالمعجزات المحمدية والإفاضات النورانية التي كانت تطهر القلب وتزكي النفس فتنقل الإنسان من عالم إلى عالم في اقل من طرف العين ..
ولقد امتلأ التأريخ الإسلامي بأخبار الذين أخذوا

طريق الحق وآمنوا بالله ورسوله بعد رؤية أحد الخوارق الكثيرة بين يديه الكريمتين .
كما وحفل بأخبار الذين تطهرت دواخلهم وصفت قلوبهم وزكت نفوسهم على أثر لمسة من حضرته أو نظرة أو مكاشفة على ما في السر أو دعوة أو غيرها من خواصه الروحية . لقد كان مرشداً روحياً وليس مبلغاً بلسانه فقط ، وإلى هذا أشار القرآن الكريم في قوله تعالى : { هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيّينَ رَسولاً مِنْهُمْ يَتْلو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ } (1) .
وأما الإرشاد بالموعظة الحسنة فلم تعهد ولن تعهد الدنيا من دعا بقوة الكلمة وأثر في قلوب سامعيه بواسطتها كما فعل حضرة الرسول الأعظم ، فكان من ثمارها الإفاضات الضخمة التي تجلت في السنة النبوية المطهرة .
لقد أشارت الآية الكريمة على أن الداعي إلى الله بإذنه هو من يملك القوة الروحيه ، ولهذا نصت على ضرورة الدعوة بها مقرونة بالموعظة ، فلم يقل الحق تعالى : ادع بالحكمة أو الموعظة بل قال : { بالحكمة والموعظة } أي بهما معاً . وهذه ميزة خاصة في الإرشاد ما ينالها إلا قليل .
ثانياً : مرتبة المرشد العادي
لقد كان حضرة الرسول الأعظم يأمر المسلمين الأوائل من الصحابة الكرام بالإرشاد ، ليبلغوا رسالته إلى الناس ، وكان يختص بعضهم ببعض المهام كل على حسب إمكاناته .

_____
(1) - الجمعة : 2

فمنهم من أرسله ليرشد قبيلته ، كالصحابي الجليل أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - الذي كان لا يفتأ يجهر بالدعوة إلى الله فيوجعه الكفار ضرباً حتى يفقد وعيه ، ولم يوقفه شيء إلا أن أرسله حضرة الرسول إلى قبيلته غفار التي كانت من أشرس قبائل العرب في السلب والنهب والسطو على القوافل ، فكان أن وفقه الله وهدى على يديه قبيلته وقبيلة اسلم المجاورة

لهم والتي كانت لا تقل عن قبيلة غفار في القتل والنهب .
ومن الصحابة المرشدين من أرسله إلى غير دياره ، كالصحابي مصعب بن عمير الذي الذي اشتهر بأنه أول سفير في الإسلام ،حيث بعثه حضرته إلى المدينة ، فكان أن وفق في إرشاده في السنة الأولى إلى عدد من رؤساء العشائر اختار منهم أثنى عشر مسلماً قدموا إلى مكة وبايعوا حضرة الرسول الأعظم سراً في العقبة ، فكانت تلك أول بيعة في الإسلام ، وبعد إتمام البيعة سما حضرة الرسول أولئك المبايعين بالنقباء ، وأعطاهم جميعاً الإذن بالإرشاد إلى طريق الحق والهدى ، فكان أن قدموا من قابل في اثنين وسبعين فارساً من فرسان المدينة وبايعوا بيعة العقبة الثانية ، وأعطوا الأذن بالإرشاد جميعهم .
ومن الصحابة من اقتصر في إرشاده على نفسه وعلى أهل بيته ، كالصحابي عمار بن ياسر - رضي الله عنه - .
ولكن ما حقيقة هذه المرتبة في الإرشاد ؟
لقد كان الإرشاد في بداية الدعوة الإسلامية متوجهاً بشكل رئيس إلى أمرين :
الأول : التوحيد ، ونبذ الشرك . ومفتاح ذلك ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .
الثاني : إطاعة الله ورسوله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قولاً وفعلاً .
وعلى هذا فقد كانت للمرشدين واجبين :
الأول : الإرشاد إلى الدخول في الإسلام .
الثاني : تعليم الذين يسلمون أمور الدين .

وهذا النوع من الإرشاد كان مقتصراً على التبليغ بالموعظة الحسنة ، أي بالكلمة لا بالمعجزة من قبل المرشد . بمعنى أن دور المرشد في هذه المرتبة هو دور النقل فقط دون القدرة على التأثير الروحي في المدعو إلى الإسلام أو الإيمان ، وأما في حالة حدوث خارقة أو تأثير في المدعو إلى الإسلام بين يدي المرشد العادي ، فإن هذا يرجع في حقيقة الأمر إلى قوة المرشد الأعظم

الذي يمد المرشد العادي بالقوة الروحية حال الإرشاد ليس إلا .
إن حقيقة التأثير النوراني لحضرة الرسول الأعظم في الأشياء قد يظهرها على يد من يشاء من المسلمين مرشداً كان أم لم يكن ، والشواهد على ذلك كثيرة :
منها ما أخرجه أحمد بن حنبل عن وكيع عن أبيه قال : كنت مع رسول الله ونزلنا بأرض فيها شجر كثير ، فقال لي : { اذهب إلى تلك الشجرتين فقل لهما : إن رسول الله يأمركما أن تجتمعا } فذهبت إلى تلك الشجرتين فقلت : أنا رسول رسول
الله وهو يأمركما أن تجتمعا ، فاجتمعتا ... [ثم] قال : { قل لهما تفترقان } فقلت لهما فتفرقا (1) .
ومنها ما روي عن ابن بريدة عن أبيه قال : جاء أعرابي إلى النبي فقال : يا رسول الله قد أسلمت فأرني شيئاً ازدد به يقيناً ،
فقال : { ما الذي تريد ؟ }
قال : ادع تلك الشجرة أن تأتيك .
قال : { اذهب فادعها } .
فأتاها الأعرابي ، فقال : أجيبي رسول الله .
قال : فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ، ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها ، حتى أتت النبي ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله .
فقال الأعرابي : حسبي ، حسبي .
فقال لها النبي : { ارجعي } فرجعت فجلست على عروقها وفروعها .
فقال الأعرابي : ائذن لي يا رسول الله أن أُقَبِّلَ رأسك ورجليك ، ففعل ، ثم قال : ائذن لي أن أسجد لك .

_____

(1) - المستدرك الحاكم ج4ص190 رقم 7326 .

قال : { لا يسجد أحد لأحد ، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها } (

1) .
فما حصل في الحديثين الشريفين هو أن حضرة الرسول الأعظم لم يأمر الشجرة بالحركة وإنما أعطي الأذن الوقتي لأحد المسلمين ليقوم بذلك ، وكما مد رسول الله الرجلين بقربه ، فهو يمد المرشدين عند الحاجة لهذا المدد مهما كانت المسافة بينهما ، إذ أن القوة الروحية لا تمنعها الحواجز المادية ولا المسافات الكونية ، ولقد أشار القرآن الكريم إلى حقيقة هذه القوة المحمدية الفاعلة والمؤثرة بالله في النفوس والأشياء في أكثر من مناسبة ، منها قوله تعالى : { وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (2) ، فحضرته بالله يفعل ويؤثر ويمد ، ومن كان الله مصدر همته وقوته ، فلا محال يقف أمامه لقوله تعالى : { إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ } (3) .
إذاً المرشد العادي ليس مصدر همة أو قوة روحية ، وإنما آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بيده أو لسانه أو قلبه فقط على حسب إمكاناته وقوة إيمانه .
وعلى هذا كان جميع الصحابة الكرام باستثناء الوارث الروحي للحضرة المحمدية المطهرة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب الذي ناب عن رسول الله في مهمة الإرشاد العظمى ، وكما يلي بيانه .

مراتب المرشدين بعد انتقال حضرة الرسول الأعظم
سبقت الإشارة إلى إن صحبة المسلمين الأوائل لحضرة الرسول الأعظم لم تكن علاقة ظاهرية فقط وإنما روحية كذلك . إذ بينما كان الصحب الكرام يفيدون من توجيهات مرشدهم الأعظم ومن مراقبتهم لسلوكه ، كان في الوقت نفسه يؤثر فيهم روحياً بما يغدق عليهم من أحواله التي يزكي بها قلوبهم .
ولكن هنا مسألة يجدر طرحها :

_____
(1) - الشيخ ابو نعيم الاصبهاني – دلائل النبوة –

ص 332 .
(2) - الأنفال : 17 .
(3) - البقرة : 117 .

لقد فاز من أكرمه الله تعالى بالخلق في زمن ظهور حضرة الرسول الأعظم وهداه على يديه بمراتب كثيرة منها ما نحن بصدد بحثه وهو الاستفادة الروحية من حضرته ، فهل ترك من أرسله الله رحمة للعالمين بقية المسلمين الذين سيخلقون من بعد انتقاله بدون هذه القوة أو الهمة الروحية ؟
لعل قائلاً يقول : إن زمنهم كان يتطلب ذلك بسبب تعلق قلوبهم ونفوسهم بالشرك ، وأما فيما بعد انتشار الإسلام فلا حاجة لذلك .
ونقول : فهل انتشر الإسلام في زمنه إلى حد أن جميع المشركين أو الكفار لمسوا من تلك القوة شيء ؟
هل خلت الأرض في زمنه أو بعد زمنه من الشرك أو الكفر ؟
إذا كان الجواب هو : لا ، فإن الحاجة لظهور القوة الروحية لم تنتهي ، والدافع أو السبب الذي كان وراء ظهورها في كل الأمم السابقة ومن ثم في أمتنا لازال قائماً لم
ينتهي ، وعلى هذا يفترض أن لا تنقطع .. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نقول :
هل يا ترى إن هذه القوة نزلت لتحطيم آلهة الحجارة فقط ؟
إذا كان الأمر كذلك فمن لتحطيم آلهة الهوى ؟!
إن حقيقة القوة الروحية التي نزل بها حضرة الرسول الأعظم جاءت لتحطيم الباطل كله أنى كان وكيف كان ، جاءت لتري الإنسان آيات الحق في الآفاق والنفس معاً ، يقول تعالى :
{ سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ } (1) ومازال في الإنسانية من لم يصل أو يطلع على هذه الحقيقة ، فإن هذه القوة المحمدية الروحية باقية تحاول تنوير الطريق له لعله يذكر أو يخشى ..

ولنستمع إلى حضرة الرسول الأعظم وما يقول عن ذلك : { إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل
بيتي ، وان اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فأنظروا بم تخلفوني
فيهما } (2) .

_____
(1) - فصلت : 53 .
(2) - صحيح ابن خزيمة : ج 4 ص 62 .

فقد حسم حضرته الأمر وصرح ببقاء القوة الروحية ممثلة بالولي المرشد الذي هو قرين القرآن الكريم ، وبهذا يبقى السراج المنير موجوداً ممداً لأرواح المرشدين والمسلمين إلى يوم الدين ، فما دام القرآن موجوداً في الأرض وهو الثقل الأول ، فإن الثقل الثاني الذي يجعل ميزان الإيمان مستقيماً ، وهو الولي المرشد الأعظم موجوداً أيضاً .
لقد أكد هذا الحديث النبوي الشريف حاجة الناس إلى المرشد الذي يحكم بكتاب الله العزيز ويهدي إلى الصراط المستقيم بعد انتقاله . ولكي يجعل حضرة الرسول
الأعظم المسلمين على بينة من أمر دينهم والمرشد الرباني الأعظم الذي يجب أن يسلكوا على يديه بعد انتقاله فإنه أبلغ حشد المسلمين عند غدير (خم) قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بشهرين تقريباً ، بأن الإمام علي هو مرشدهم الأعظم الذي سيقوم بينهم مقامه بعد أن يتركهم فقال : { من كنت مولاه فعلي مولاه } ، ودعا للإمام قائلاً :
{ اللهم وال من والاه وعادي من عاداه } (1)
وجعل حضرة الرسول الأعظم بذلك ولاية الإمام علي عامةً ، شاملةً ، مطلقة على كل المسلمين .
لقد أورث حضرة الرسول الأعظم الإمام علي علومه الروحية فقال : { أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من الباب } (2) ،

وزرع فيه أيضاً أخلاقه النبوية الزكية ، فجعل فيه صفات المرشد الرباني الذي يفيد كل من يصاحبه من غزير علمه النبوي ، وينزل على قلبه من أحواله الزكية ما يزكيه وينقي نفسه .
ومن الأحاديث النبوية التي تبين حالة التزكية هذه والتأثير الروحي الذي جعله
الرسول في الإمام علي قوله : { النظر إلى وجه علي عبادة } (3) .

_____
(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .
(2) - فيض القدير ج: 1 ص: 36 وغيرهم .
(3) - المعجم الكبير ج 10 ص 76 برقم 10006 .

إن إبلاغ حضرة الرسول الأعظم المسلمين بأن الإمام علي هو الباب الأوحد للوصول إليه بوصفه مدينة للعلم ، فإنه قد سن سنة تعيين النائب الروحي ، وقد سار الإمام على هذه الشريعة ، فقام بتسمية وارث علومه الروحية وأحواله الزكية وخليفته في إرشاد المسلمين ، وكذلك فعل من جاء بعده .
إن التعاقب المستمر في النيابة الروحية عن الرسول شكل أحد أهم أعمدة الطريق إلى الله ، وهو ما يعرف في مصطلحات أهل الطريق بـ(سلسلة مشايخ الطريقة) ومع هذا التعاقب اصطلح على اسم المرشد الأعظم باسم (شيخ الطريقة).
فشيخ الطريقة : هو الوارث الروحي المحمدي ، و منبع الفيوضات الرحمانية ، وبنظرته النورانية تتوزع الدرجات وتتغير الأمور وتتم الولايات ، وعلى يده تسير الأمور الظاهرية والباطنية ، ولا يخفى عليه من مجريات الأحداث ، فهو قطب الوقت وخليفة الرسول وهو عارف بالله ، خبير بطرائق تزكية النفوس ووسائل تربيتها ، وهو وحيد زمانه ، ومأذون بالإرشاد من شيخه ، لتجديد الرسالة المحمدية ، وإحياء نهجه ، وإعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله في كل مكان .
وإذا كان حضرة الرسول الأعظم قد كتب لمرتبة

المرشد الأعظم أو شيخ الطريقة البقاء والخلود ، فإن مرتبة المرشد العادي قد خلدت بالضرورة أيضاً وبقيت كما هي بعد انتقاله ، ولسوف تبقى هاتان المرتبتان في كل جيل فاعلتان ومؤثرتان في الناس إلى يوم الدين .

الإجازة بالإرشاد

إن الإرشاد في الطريقة يبدأ بمرشدها الأعظم ، أي : شيخ الطريقة ، وهو في حقيقة الأمر لا يجعل من نفسه شيخاً ، وإنما تأتيه الإجازة بالجلوس على سجادة مشيخة الطريقة من شيخه ، ولما كان كل شيخ قد أجازه بمشيخة الطريقة شيخه فشيخه إلى حضرة الرسول الأعظم ، فحقيقة الأمر إذاً هي أن الرسول هو الذي يجعل من الشيخ شيخاً ، ويجيزه بالإرشاد باسم الطريقة ، كما أجازه الله - عز وجل - في قوله الكريم : { اُدْعُ إلى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ } (1) .
يقول الشيخ زروق :
« كما جاء علم الشريعة مروياً عن الثقاة مسلسلاً ، ولا يتصدر إلى نشره إلا المأذون بعد اختياره ، كذلك علم القوم بتسلسل من شيخ إلى شيخ ، ولا يصح لأحد تلقين غيره إلا بإذن من شيخه المأذون » (2) .
وهكذا فإن كل أمور الطريقة بدءاً بالمشيخة وانتهاءاً بإرشاد المريد للناس ، لا تكون إلا بإجازة .
يقول أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أجمع السلف كلهم على أن من لم يصح له نسب القوم ، ولا أذن في أن يجلس للناس ، لا يجوز له التصدر إلى إرشاد الناس ، ولا أن يأخذ عليهم عهداً ، ولا أن يلقنهم ذكراً ، ولا شيئاً من الطريق ، إذ السر في الطريق إنما هو ارتباط القلوب بعضها ببعض إلى الرسول إلى حضرة الحق - جل جلاله - ، فمن لم يدخل سلسلة القوم فهو غير معدود منهم » (3)

صفات الولي المرشد عند الصوفية
الشيخ عبد الغني النابلسي :
يقول : « اعلم أن كل من إدَّعى الإرشاد ولم يكن عنده علم بتخليص القلوب لله تعالى فليس بمرشد ، فاعلم أن المرشد : هو من سعي في تخليص قلب فقير من التعلق بغير الله » (4) .

_____
(1) - النحل : 125 .
(2) - انظر : جمال نصار ولؤي فتوحي - الطريق إلى الطريقة – ص 42
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 25
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة اعذب المشارب في السلوك والمناقب – برقم (4713) ص 10

محمد حقي النازلي :
يقول : لابد للشيخ المرشد « أن يكون عالماً ، ومعرضاً عن حب الدنيا وحب الجاه ، ومحسناً لرياضة نفسه من قلة الأكل والنوم والقول ، وكثرة الصلاة والصدقة ، ومتصفاً بمحاسن الأخلاق : كالصبر ، والشكر ، واليقين ، والتوكل ، والسخاوة ، والقناعة ،
والحلم ، والتواضع ، والصدق ، والحياء ، والوفاء ، والوقار والسكون ، وأمثالها . ومثل هذه الشيخ نور من أنوار النبي يصلح للإقتداء به » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي :
يقول : « أتدرى من المرشد ؟ المرشد من تستفيد منه طريق الوصول إلى جناب قدس الحق جل سلطانه ، وتجد منه مدداً وإعانة في الطريق » (2) .
ويقول : « اعلم أن مقام المشيخة والإرشاد ودعوة الخلق إلى الحق وطريق الرشاد مقام عال جداً ، ولعلكم سمعتم : (الشيخ في قومه كالنبي في أمته) فأي مناسبة بهذه المنزلة العلية لكل

قاصر وعاجز :
هل كل من خلت رجلاً رجل ميدان أو كل من صار ذا ملك سليمان
فإن العلم بتفاصيل الأحوال والمقامات ومعرفة حقائق المشاهدات والتجليات وحصول الكشوفات والإلهامات وظهور تعبير الواقعات ، كل ذلك من لوازم هذا المقام العالي وبدونها خرط القتاد » (3) .
في ضرورة اتخاذ الشيخ المرشد ووجوبه
بعض آراء مشايخ الطريقة في ضرورة بل ووجوب اتخاذ الشيخ المرشد في السير والسلوك للوصول لله تعالى :
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان » (4) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الشجرة إذا نبتت بنفسها ومن غير غارس فإنها تورق لكنها لا تثمر ، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ من طريقته نفساً فنفساً ، فهو عابد هواه لا يجد نفاذاً » (5) .
الإمام القشيري

_____
(1) - محمد حقي النازلي – خزينة الاسرار الكبرى – ص 178 .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الامام الرباني – ص162
(3) - المصدر السابق – ص 202
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية – ص 199
(5) - المصدر نفسه – ص199

يقول : « يجب على المريد أن يتأدب بشيخ ، فإن لم يمن له أستاذ لا يفلح أبداً » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الدخول مع الصوفية فرض عين ، إذ لا يخلو أحد من عيبٍ أو مرض إلا الأنبياء - عليه السلام - » (2) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « ينبغي لمن عزم على الاسترشاد وسلوك طريق الرشاد : أن يبحث عن شيخ من أهل التحقق ، سالك للطريق ، تارك لهواه ، راسخ القدم في خدمة مولاه ، فإذا وجده فليمتثل ما أمر ولينتهي عما نهي » (3) .
الشيخ الطيبي
يقول : « لا ينبغي للعالم ولو تبحر في العلم حتى صار واحد أهل زمانه أن يقتنع بما علمه ، وإنما الواجب عليه الاجتماع بأهل الطريق ليدلوه على الطريق المستقيم » (4) .
ويقول : « أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان له شيخاً يرشده إلى زوال تلك الصفات التي تمنعه من حضرة الله بقلبه لتصح صلاته ، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولاشك أن علاج أمراض الباطن كلها واجب ، كما تشهد به الآيات والأحاديث الواردة في تحريمها والوعيد بالعقاب عليها ، فعلم أن كل من لم يتخذ له شيخاً يرشده إلى الخروج من هذه الصفات ، فهو عاص لله ولرسوله ؛ لأنه لا يهتدي لطريق العلاج ولو تكلف ، ولا ينتفع بغير شيخ ولو قرأ ألف كتاب » (5) .

في ضرورة الإرشاد إلى الطريقة
اتضح مما تقدم أنه لابد للإنسان من التأثير الروحي الذي ينهض به من رقدة الغفلة والبعد إلى روضة الذكر والقرب من الرب ، وهذا لا يتأتى إلا بواسطة شيخ وارث

_____
(1) - المصدر نفسه – ص199
(2) - االشيخ أحمد بن عجيبة - شرح الحكم - ج1 ص 7 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 30
(4) - الشيخ امين الكردي – تنوير القلوب – ص44
(5) - الشيخ امين الكردي – تنوير القلوب – ص44 – 45 .

للطريقة ، إذ الطريقة ليست عملاً علمياً ولا بحثاً نظرياً ، فيتم تعلمها بواسطة الكتب على الطريقة المدرسية ، بل أن كل ما كتبه كبار مشايخ الصوفية أنفسهم لا يستخدم إلا كحاضرٍ مقوٍ للتأمل لا يفهمه إلا من كان أهلاً لفهمه ممارساً لسلوك الطريقة ، فلا يمكن التطهر من النجاسات المعنوية (الكذب ، الحسد ، الرياء ، الكبر ، ... الخ) إلا بالسلوك على يد شيخ كامل عالم بعلاج أمراض النفوس ليخرجه من رعونات نفسه الأمارة بالسوء ودسائسها الخفية لذا قيل :

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذاً للعلم من صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

ومن هنا ، تبرز أهمية الطريقة في حياة كل إنسان – مسلماً كان أم غير مسلم - جاء ركن الإرشاد إلى الطريقة ضرورة حتمية على مريدي طريقتنا الكسنزانية ، فكل مريد هو مكلف بتطبيق منهج الطريقة على نفسه وأهله ء ثم إرشاد الناس إليه وتوضيحه لهم :

من باب الاقتداء بسنة المصطفى الذي كان يعرض نفسه ودينه على الناس في المحافل والأسواق والطرقات .

من باب قوله تعالى : { وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأمُرونَ بِالْمَعْروفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (1) .

من باب { وَأَمَروا بِالْمَعْروفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ } (2) .

من باب { لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه } (3) .

من باب { خير الناس من نفع الناس } (4) .

من باب { الدين النصيحة } (5) .

من باب { الدال على الخير كفاعله } (6) .

من باب كل النصوص القرآنية الكريمة والنبوية الشريفة التي أمرت أو ندبت على الدعوة إلى طريق الحق والهدى .

أهل الإرشاد

(1) - آل عمران : 104
(2) - الحج : 41
(3) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 14 .
(4) - شعب الإيمان ج: 6 ص: 117 .
(5) - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 1 ص: 144 .
(6) - مسند أبي عوانة 1 ج: 4 ص: 478 .

الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « أهل الإرشاد : هم ورثة الأنبياء - عليه السلام - » (1) .

قطب الإرشاد
الشيخ علاء الدولة السمناني
يقول : « قطب الإرشاد : في كل زمن من الأزمان واحد ، يكون قلبه على قلب المصطفى صاحب الوراثة الكاملة » (2) .

مقام الإرشاد
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام الإرشاد : هو الخروج عن قبضة الهوى » (3) .

إرشاد الخواص
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « إرشاد الخواص : وهو معرفة الداء والدواء فيما يرد من النفس على الضمائر من الخواطر » (4) .
إرشاد خواص الخواص
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « إرشاد خواص الخواص : وهو معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل ، وتنزيه ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله » (5) .
إرشاد العوام
الشيخ علي الكيزواني
يقول « إرشاد العوام : هو معرفة ما يجب على

المكلف معرفته من الحدود والأحكام مما هو فرض عين » (6) .

المرشد
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « المرشد : هو قطب يدور العالم حوله » (7) .
الشريف الجرجاني
يقول : « المرشد : هو الذي يدل على الطريق المستقيم قبل الضلالة » (8) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « المرشد : هو من تستفيد منه طريق الوصول إلى جناب قدس الحق - جل جلاله - ، وتجد منه مدداً وإعانة في الطريق » (9) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 253 .
(2) - الشيخ علاء الدولة السمناني – مخطوطة العروة – ورقة 5 ب .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص235 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 18.
(5) - المصدر نفسه - ص 18.
(6) - المصدر نفسه - ص 18 .
(7) - الدكتور عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 100 .
(8) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 221 .
(9) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 163 .

يقول : « المرشد : هو من سعى لتخليص قلب فقيره من التعلق بغير الله » (1) .
قال بعض العارفين : المرشد : هو الكون كله لمن كان له قلب وفهم عن الله تعالى ، وإني لأعرف ذنبي ، من خلق حماري ، ومن هر البيت ، وكذلك

من الكلاب ، والزوجة ، وغير ذلك (2) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « المرشد : هو الصورة التي تظهر معانيها على السالك ، والطابع الذي ينتقش في نفس المريد » (3) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(المرشد : هو دليل يهدي القلوب إلى المحبوب .
(المرشد : هو الشيخ العارف بالله حق العرفان ، دليل قلوب المريدين إلى حبيب رب العالمين سيدنا محمد ، وقد يطلق على وكيل الشيخ مجازاً ؛ لأنه يوجه الناس إلى معرفة الشيخ وطاعته .
(المرشد : هو الشيخ الذي يسير بقلوب المريدين نحو طريق الحق ، ويزكي نفوسهم ، ويكسبهم من صفاته الخلقية الكاملة من إيمان وتقوى ، ويرقيهم بواسطة تأثيره الروحي عليهم ، فهو نائب حضرة الرسول في ذلك .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في ضرورة وجود المرشد الكامل
يقول الشيخ علاء الدولة السمناني :
« لا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق إلى الحق ... ولا بد للمرشد من التأييد الإلهي ، ليمكن له تسخير المسترشدين ، وإفادة المستفيدين ، وتعليم المتعلمين ... وهو العالم ، الولي ، الشيخ » (4) .
[مسألة - 2] : في شروط المرشد
يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص36 .
(2) - المصدر نفسه - ص 133 (بتصرف) .
(3) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 164 .
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 489 .

« من كان بصدد الإرشاد : لا بد أن يكون عالماً بما يحتاج إليه المريدون من الفقه وعقائد أهل السنة والجماعة ... وأن يكون عالماً بكمالات القلوب وآفات النفوس وأمراضها ودوائها ... وأن يكون رؤوفاً رحيماً بالناس وعلى الخصوص بالمريدين » (1) .

الشيخ المرشد

الدكتور أبو الوفا التفتازاني

يقول : « الشيخ المرشد : هو الطبيب النفساني البارع الذي يتعرف إلى عيوب
مريضه ، وهو السالك ، ويزيل هذه العيوب بما له من دراية وخبرة بأحوال النفس وأمراضها وطرق علاجها » (2) .

الرشاد

في اللغة

« رَشَدَ الشخص : اهتدي .

رَشَدَ الشخص أمرهُ : وُفِّقَ فيه » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « الرشاد : هو مجموع خصال حميدة يتجمل بها المريد بين يدي ربه فتفاض عليه الكرامات » (4) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الرشاد : هو بلوغ الإنسان درجة من الكمالات النفسية ، اعتقاداً ،
وخلقاً ، وعملاً ، وحالاً ، حتى تتجلى له الحقائق بأجلى ظهورها ، بحسب مرتبة كل حقيقة من الحقائق مما آمن به حساً وعقلاً وتسليماً » (5) .

سبيل الرشاد

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « سبيل الرشاد : هو الإعراض عن الدنيا ، وعن طالبيها ونفعتها » (6) .

الرُشْد

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرشد : هو تنبيه الداعية ليستيقظ ويتحرك » (7) .

_____
(1) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 128 – 129 .
(2) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص 173 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص524 .
(4) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 113 .
(5) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 161 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 155 .
(7) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 104 .

ويقول : « الرشد : نعني به العناية الإلهية التي تعين الإنسان على توجهه إلى مقاصده ، فتقويه على ما فيه صلاحه ، وتفتره عما فيه فساده ويكون ذلك من الباطن ، كما قال تعالى { وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنّا بِهِ عالِمينَ } (1) » (2) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الرشد : عناية إلهية تعين الإنسان عند توجهه إلى الأفعال ، فتقربه بما فيه صلاحه » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الرشد : هو توجيه القلب إلى طريق السعادة » (4) .

الرشيد - جل جلاله - الرشيد

في اللغة
« الرَّشيد : من أسماء الله تعالى .
رَشِيدٌ : حَسَنُ التقدير » (5) .

في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -

الإمام القشيري
يقول : « الرشيد - جل جلاله - : معناه المرشد [لعبده] ...وإرشاده لعبده ، هدايته قلبه إلى معرفته ، وهو الإرث الأكبر الذي خص به أولياءه » (6) .
الإمام الغزالي
يقول : « الرشيد - جل جلاله - : هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها عن سنن السداد ، من غير إشارة مشير ، وتسديد مسدد ، وإرشاد مرشد » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الأنبياء : 51 .
(2) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 303 0
(3) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) – ص 286 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 26 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 525 .
(6) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 94 .
(7) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى – ص 132 .

يقول : « الرشيد - جل جلاله - : هو بما أرشد إليه عباده في تعريفه إياهم بأنه تعالى على صراط مستقيم في أخذه بناصية كل دابة ، فما ثم إلا من هو على ذلك الصراط ، والاستقامة مآلها إلى الرحمة . فما أنعم الله على عباده بنعمة أعظم من كونه آخذ بناصية كل دابة ، فما ثم إلا من مشى به على الصراط المستقيم » (1) .

الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الرشيد - جل جلاله - ... معناه الذي لا يوجد سهو في تدبيره ، ولا لهو في تقديره » (2) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الرشيد - جل جلاله - : هو الذي أرشد الخلق وهداهم إلى مصالحهم » (3) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الوارث والرشيد : فإنه كان متحققاً بهذين الاسمين ، متصفاً بهاتين الصفتين » (4) .
(ثالثاً : بمعنى العباد
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الرشيد : هو من يفرق بين الإلهام والوسوسة » (5) .
[مسألة] : الرشيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في أن يرشدك إلى ما فيه سعادتك .
التحقق : المرشد إلى معالي الأمور ...
التخلق : الرشيد من العباد هو الذي عرف الأمور وحققها ، فهو يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي ، ويترك ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي » (6) .
عبد الرشيد
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 98 .
(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 83 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 45 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 76 – 77 .

يقول : « عبد الرشيد : هو من أتاه الله رشده بتجلي هذا الاسم فيه ، كما قال لإبراهيم - عليه السلام - : { وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ } (1) ، ثم أقامه لإرشاد الخلق إليه وإلى مصالحهم الدنيوية والأخروية في المعاش والمعاد » (2) .

مادة (ر ش ش)

الرشاشات

في اللغة

« رَشَّتِ السماء : أمطرت .

رَشَاشٌ : ما تطاير من قطرات الماء أو الدم أو نحوهما » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الرشاشات : هي كناية عن ظهور الأسماء بصور أعيان الممكنات ، وهي المبدعات التي اقتسمها حسب استعداداتها » (4) .

رشاشات الجمال

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « رشاشات الجمال : وهي مصب سبحات أنوار الجلال » (5) .

مادة (ر ش ق)

الرَشْق

في اللغة

« رَشَقَهُ بشيء : رماه به » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الرَشْق (7) : حالة أثر الهوى في العبد على البعد ، وهي حالة الشوق (8) .

مادة (ر ض ب)

الرضاب

في اللغة

« رُضَابٌ : 1. رَغوَةُ العسل ، ويطلق على الريق مجازاً .

2. عَذْبٌ » (9) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرضاب (10) : إشارة إلى علوم الفهوانية والمناجاة والكلام والحديث

_____
(1) - الأنبياء : 51 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 130 0
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 525 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 49 .
(5) - المصدر نفسه – ص 54 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 526 .
(7) – الهوى راشقي بغير سهام الهوى قاتلي بغير سنان .
(8) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 106 (بتصرف) .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 528 .
(10) – يا مبسماً أحببت منه الحببا ويا رضاباً ذقت منه الرضبا .

والسمر » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرضاب [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : هو كناية عن الروح الأمري الذي هو أول صادر من كن فيكون » (3) .

مادة (ر ض ع)
المراضع
في اللغة
« رَضَعَ الطفل أُمَّهُ : امتصّ ثديها » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المراضع [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : هي كناية عن صور التجليات الإلهية ، والمظاهر الكونية الربانية » (7) .
أوان الارتضاع
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « أوان الارتضاع : هو أوان لزوم الصحبة ، والشيخ يعلم وقت ذلك ، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بإذنه ... فلا يأذن الشيخ في الفراق إلا بعد علمه بأن آن أوان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله
تعالى . فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله ، والفهم من الله تعالى بتعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج ، فقد بلغ أوان فطامه » (8) .

مادة (ر ض و / ر ض ي)
الرضا
في اللغة
« رضيه : اختاره وقَبِلهُ .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 143 .
(2) – يا ما أميلح كل ما يرضى به ورُضابه يا ما أحيلاه بقى .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 206 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 528 .
(5) - القصص : 12 .
(6) – ولما تراضعنا بمهد ولائها سقتنا حُمَيّا الحب فيه مراضع .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 249 .

(8) - عمر السهروردي – عوارف المعارف
(بهابش إحياء علوم الدين للغزالي) – ج5 ص 79

رضا : أحد المقامات أو الأحوال عند الصوفية ، وهو نهاية التوكل وقبول كل
شيء » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (71) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الرضا : شعاع نور المعرفة ...
والرضا : اسم يجتمع فيه معاني العبودية .
وتفسير الرضا : سرور القلب » (3) .
الشيخ عبد الواحد بن زيد
يقول : « الرضا : هو باب الله الأعظم ، وجنة الدنيا » (4) .
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « الرضا : هو أن لا تسأل الله الجنة ، ولا تعوذ به من النار » (5) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الرضا عن الله : هو إذا ابتلاه في بدنه لم يحب العافية ، فإن عافاه لم يحب ينقله حتى يكون هو الذي يحوله ، وإن أغناه لم يحب أن يفقره ، وإن فقره لم يحب أن يغنيه وأن يرضى ما يرضاه ويهوى ما يهواه » (6) .
الإمام أحمد بن حنبل
يقول : « الرضا : هو ثلاثة أشياء : ترك الاختيار ، وسرور القلب بمر القضاء ، وإسقاط التدبير من النفس حتى يحكم الله لها عليها » (7) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الرضا : هو الإفتقار » (8) .
الشيخ الجنيد البغدادي

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 529 – 530 .
(2) - المائدة : 119

(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 309
(4) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 123 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 326 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 37 .
(7) - المصدر نفسه – ص 37 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .

يقول : « الرضا : هو صحة العلم الواصل إلى القلوب ، فإذا باشر القلب حقيقة العلم أداه إلى الرضا » (1) .
ويقول : « الرضا : هو رفع الاختيار » (2) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الرضا : استقبال الأحكام بالفرح » (3) .
ويقول : « الرضا : استلذاذ البلوى » (4) .
الشيخ ابن عطاء الله الأدمي
يقول : « الرضا : نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد ؛ لأنه يعلم أنه اختار له الأفضل ، فيرضى به ويترك السخط » (5) .
الشيخ أبو الحسن القناد
يقول : « الرضا : هو سكون القلب بمر القضاء » (6) .
الشيخ أبو عمرو الدمشقي
يقول : « الرضا : هو نهاية الصبر » (7) .
ويقول : « الرضا : هو ارتفاع الجزع في أي حكم كان » (8) .
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « الرضا : دار العبودية » (9) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الرضا : هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا ، حتى لا يسخطك شيء إلا ما يسخط مولاك » (10) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « الرضا : إخراج الكراهية من القلب ، حتى لا يكون فيه إلا فرح وسرور » (11) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : «الرضا كله : ترك الاعتراض » (12) .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 238 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 153 .
(3) - المصدر نفسه – ص 153 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 183 0
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 53 -54 .
(6) - المصدر نفسه – ص 53 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1577 .
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 153 .
(9) - المصدر نفسه – ص 156 .
(10) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1578 .
(11) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 152 .
(12) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 428 0

يقول : « الرضا : هو سكون القلب إلى أحكامه ، وموافقة القلب بما رضى الله واختاره » (1) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الرضا ... هو أن يكون قلب العبد ساكناً تحت حكم الله - عز وجل - » (2) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الرضا : هو أن تحسن أحكامه عندك حتى

تكون كالحجر » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الرضا : أن ترضى بمر القضاء » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الرضا : رفع الاختيار » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : الرضا : هو رياضة السر » (6) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء ، إنما الرضا : أن لا تعترض على الحكم والقضاء » (7) .
الإمام القشيري
الرضا : هو حال من أحوال التوكل فوق التفويض : وهو أن يجد راحة في المنع ، واستعذاب ما يستقبله من الرد (8) .
يقول : « الرضا : هو أن لا ترجح العطاء على البلاء .
[وهو] : تسوية السر بين الحلو والمر .
[وهو] : نفي المعارضة ، وترك المفأوضة .
[وهو] : تلقي المهالك بوجه ضاحك .
[وهو] : شهود المحبة بعين المنة » (9) .
ويقول : « الرضا : وهو – في التحقيق – الجنة الكبرى » (10) .
الإمام أبو حامد الغزالي

_____

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 152 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 53 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 230 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 37 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1577 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 104 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي

طريق الحق – ج 1 ص 617 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 644 (بتصرف) .
(9) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 .
(10) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 34 .

يقول : « الرضا : هو ثمرة من ثمار المحبة ، وهو من أعلى مقام المقربين ...فهو سبب دوام النظر ، فإنهم رأوه ، غاية الغايات ، وأقصى الأماني لما ظفروا بنعيم النظر » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الرضا : اسم للوقوف الصادق ، حيث ما وقف العبد ، لا يلتمس متقدماً ، ولا متأخراً ، ولا يستزيد مزيداً ، ولا يستبدل حالاً . وهو من أوائل مسالك أهل
الخصوص ، وأشقها على العامة » (2) .
الشيخ الهجويري
يقول : « الرضا : هو نهاية المقامات وبداية الأحوال . وهذا محل أحد طرفيه الكسب والاجتهاد ، وطرفه الآخر المحبة وغليانها ، وليس فوق ذلك مقام ، وتنتهي المجاهدة عندها . فبدايتها في المكاسب ، ونهايتها في المواهب » (3) .
الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « الرضا : هو ارتفاع التردد والاكتفاء بما سبق في علم الله تعالى في أزله .
والرضا : أن لا يشرف القلب إلى نزول قضاء من الأقضية بعينه ، فإذا نزل قضاء فلا يستشرف القلب إلى زواله » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرضا : هو سكون القلب إلى الحكيم ، وترك الاختيار مع التسليم ، ولا شيء أشد على النفس من الرضا بالقضاء ؛ لأن الرضا بالقضاء يكون إلى خلاف رضا النفس وهواها » (5) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الرضا : هو تلقي النفس لما يأتي به

القدر من الحوادث الجرمانية على وجه لا يتألم بوقوعه ، بل مع ابتهاج لطيف نظراً إلى [العلة] السابقة العجيبة » (6) .
الشيخ عمار البدليسي

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 317 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 51 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 450 .
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 177
(6) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 209 .

الرضا : هو نسيان ما سوى الله بذكر الله (1) .
الشيخ عبد الرحيم القنائي
يقول : « الرضا : سكون القلب تحت مجاري الأقدار، بنفي التفرقة حالاً ، وعلم التوحيد جمعاً ، فيشهد القدرة بالقادر، والأمر بالآمر ، وذلك يلزمه في كل حال من الأحوال » (2) .
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي
يقول : « الرضا : هو باب الله الأعظم » (3) .

الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الرضا : هو الخروج عن رضا النفس بالدخول في رضاء الله ، بالتسليم لأحكامه الأزلية ، والتفويض إلى تدابيره الأبدية ، بلا إعراض ولا اعتراض » (4) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الرضا : هو الانخلاع عن العزيمة والإرادة (5) .
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
يقول : « الرضا ... هو استلذاذ كل ما يجيء منه تعالى » (6) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الرضا : هو غض بصر الأمل عن ملاحظة المزيد على الحاصل في
الوقت » (7) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « الرضا : هو الطمأنينة بمراده تعالى » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الرضا : هو سرور يجده القلب عند حلول القضاء .
أو ترك الاختيار على الله فيما دبر وأمضى .

_____
(1) – الشيخ عمار البدليسي – بهجة الطائفة – نسخة برلين 2842 ورقة 22 ب 5 – 18 (بتصرف) .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 379 .
(3) – المصدر نفسه - ص 397 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 235 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 132 (بتصرف) .
(6) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 85 .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 6 .
(8) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 349 .

أو شرح الصدر ، ورفع الإنكار لما يريد من الواحد القهار » (1) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الرضا : وهو التلذذ بالبلوى » (2) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الرضا : هو سكون القلب ، لجريان

الأقدار ، ونفوذ الأقضية بترك انكماش الباطن بهبوب رياح المكاره . وإن عظم أمر الوارد ، فينفي التقلب مع تقلب الواردات والانفعال إلى ما خالف الطباع ، أو وافقها ميلاً إلى المألوف » (3) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الرضا : مقام كمال الصفات » (4) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « وقيل : الرضا : هو أن يتحقق العبد أن الله تعالى عدل في قضائه غير متهم في حكمه » (5) .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الرضا [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني] : هو واحد من الأسس السبعة للطريقة ... وهو مقام صوفي عند سائر أهل الطريق » (6) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الرضا : هو جنة الرضوان ، وهو بدء الدخول في فلك الأبدية وكشف الأفق الذي ما بعده أفق ... وجنة الرضا الحقيقية التسليم بقضاء الله وقدره ، ومن هنا تتنزل السكينة على قلوب العارفين الذين رضوا بالقدر خيره وشره من الله تعالى » (7) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 8 .

(2) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .

(3) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 137 .

(4) - شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 129 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 326 .

(6) - د . د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 80
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 143 .

(الرضا : هو السلام الروحي الذي يصل بالعارف إلى حب كل شيء يرضي الله في الوجود ، فتسره المصيبة كما تسره النعمة ؛ لأنه يرى قدر الله خيراً ورحمة كيف كان لتيقنه أن الله قد يجعل الخير الكثير فيما يكره لحكمته الخفية .
(الرضا : هو نور تشع ضياءاته في جوارح الراضي وجوانحه ، فيسير بالحكم والقضاء ، ويبقى ثابتاً على حالة واحدة لا تتغير مهماً طرأت عليه من تحولات .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الرضا
يقول الشيخ ابن شمعون :
« الرضا بالحق ، والرضا له ، والرضا عنه .
فالرضا به : مدبراً ومختاراً .
والرضا عنه : قاسماً ومعطياً .
والرضا له : إلهاً ورباً » (1)
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قيل الرضا على قسمين : رضا به ، ورضا عنه .
فالرضا به : مُدَبِّراً ، والرضا عنه : فيما يقتضي حاكماً وفاصلاً » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الرضا على ثلاثة أقسام هي :
رضا العام بدين الله ، وهو موافقة في الدين .
رضا الخاص بثواب الله ، وهو أن يعمل لوجه الله رجاء ثوابه .
رضا الأخص ، وهو الله بالله » (3) .
ويقول السيد أحمد فائز البرزنجي :
« الرضا قسمان :
قسم : يكون لكل مكلف ، وهو ما لا بد منه في الإيمان ، وحقيقته : قبول ما يرد من قبل الله تعالى من غير اعتراض على حكمه وتقديره .
وقسم : لا يكون إلا لأرباب المقامات . وحقيقته :

ابتهاج القلب ، وسروره
بالمقضي » (4) .

[مسألة - 3] : في علامات الرضا

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« ثلاثة من علامات الرضا :
ترك الاختيار قبل القضاء .

_____

(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 75 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 617 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 – 201 .
(4) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 56 .

وفقدان المرارة بعد القضاء .
وهيجان الحب في حشو البلاء » (1) .

[مسألة - 4] : في مقامات الرضا

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الرضا على ثلاث مقامات :
رضا عن الله تعالى ، ورضا بأحكام الله تعالى ، ورضا بالله تعالى .
فالرضا عن الله : بالأحوال الموجودة عنه .
والرضا لأحكام الله : الرضا بالبلوى النازلة منه .
والرضا بالله تعالى : الرضا بالتوحيد له » (2) .

[مسألة - 5] : في درجات الرضا

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الرضا وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : رضا العامة : وهو الرضا بالله رباً بسخط عبادة ما دونه ، وهذا قطب رحى الإسلام ، وهو يطهر من الشرك الأكبر . وهذا يصح بثلاثة شرائط : أن يكون
الله - عز وجل - أحب الأشياء إلى العبد ، وأولى الأشياء بالتعظيم ، وأحق الأشياء بالطاعة .
والدرجة الثانية : الرضا عن الله - عز وجل - ، وبهذا الرضى نطقت آيات التنزيل ، وهو الرضا

عنه في كل ما قضى ، وهذا من أوائل مسالك أهل الخصوص . ويصح بثلاثة
شرائط : باستواء الحالات عند العبد ، وبسقوط الخصومة مع الخلق ، وبالخلاص من المسألة والإلحاح .
والدرجة الثالثة : الرضا برضى الله ، فلا يرى العبد لنفسه سخطاً ، ولا رضا ، فيبعثه على ترك التحكم ، وحسن الاختيار ، وإسقاط التمييز ولو أدخل النار » (3) .

[مسألة - 6] : في كيفية البلوغ إلى مقام الرضا

قيل ليحيى بن معاذ : متى يبلغ العبد إلى مقام الرضا ؟ قال :
« إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 618 .
(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 75 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 51 – 52 .

يقول : إن أعطيتني قبلت ، وإن منعتني رضيت ، وإن تركتني عبدت ، وإن دعوتني أجبت » (1) .

[مسألة - 7] : في استعمال الرضا

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« استعمل الرضا جهدك ، ولا تدع الرضا يستعملك ، فتكون محجوباً بلذته ورؤية حقيقته » (2) .

[مسألة - 8] : في أن الرضا حال ومقام

يقول الإمام القشيري :
« اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من الأحوال أو من المقامات .
فأهل خراسان قالوا : الرضا من المقامات ، وهو نهاية التوكل ، ومعناه : أنه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه .
أما العراقيون فإنهم قالوا : الرضا من جملة

الأحوال ، وليس ذلك كسباً للعبد ، بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الأحوال .
ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال : بداية الرضا مكتسبة للعبد ، وهي من المقامات ، ونهايته من جملة الأحوال ، وليست بمكتسبة » (3) .

[مسألة - 9] : في أن الرضا هو آخر المقامات

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الرضا أخر المقامات ، ثم يقتضي من بعد ذلك ، أحوال أرباب القلوب ، ومطالعة الغيوب ، وتهذيب الأسرار لصفاء الأذكار وحقائق الأحوال » (4) .

[مسألة - 10] : في الرضا قبل القضاء وبعده

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« الرضا قبل القضاء عزم على الرضا ، والرضا بعد القضاء هو الرضا » (5) .

[مسألة – 11] : في حلاوة الرضا بالقضاء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 136 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 54 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 151 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 54 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 153 .

« الرضا بالقضاء أطيب من تناول الدنيا مع المنازعة ، حلاوته أحلى في قلوب الصديقين من تناول الشهوات واللذات ، هو أحلى عندهم من الدنيا جميعها وما فيها ؛ لأنه يطيب العيش في الجملة في سائر الأحوال على اختلاف أجناسها » (1) .

[مسألة - 12] : في أفضلية الرضا على الزهد

سأل الشيخ بشر الحافي الفضيل بن عياض هل الزهد أفضل أم الرضا ؟ فقال :

« الرضا أفضل : لأن الراضي لا يطلب أي منزلة فوق منزلته » (2) .

[مسألة - 13] : في أن القناعة من الرضا

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« القناعة من الرضا ، وهي بمنزلة الورع من الزهد ، وأول هذه : هو الرضا ، وأول ذلك : هو الزهد » (3) .

[مسألة - 14] : في أن الرضا يكون ببعض الأمور

يقول الإمام القشيري :

« الواجب على العبد هو أن يرضى ببعض ما يقضى عليه به لا بكله ، فإن القضاء بالمعاصي وأنواع المحن على المسلمين لا يجب الرضاء بل لا يجوز » (4) .

[مسألة - 15] : في صفة المتقلب في رضا الله

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء ، فهو يتقلب في رضا الله :

أولها الثقة بالله ، ثم التوكل ، ثم الإخلاص ، ثم المعرفة » (5) .

[مسألة - 16] : في أن مقام إسماعيل - عليه السلام - كان الرضا

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 188 – 189 0

(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 450 .

(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام - ص80 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 326 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 94 0

« كان إسماعيل - عليه السلام - واقفاًمع الله على مقام الرضى ، ولكنه لم يحب أن يدعي حال الرضى ، فإنه من أجل المقامات . فأخبر عن

نفسه بحال اصبر ، فإن الصبر يوصف به الضعفاء والأقوياء » (1) .

[مسألة - 17] : في الرضا الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل رضا بقضاء ينجر معه الرضا بالمقضي لا يعول عليه » (2) .

[مسألة - 18] : في أن ضيق الصدر من عدم الرضا

« قال الشبلي بين يدي الجنيد : لا حول ولا قوة إلا بالله .
فقال له الجنيد : هذا ضيق الصدر ، وضيق الصدر إنما يكون من عدم الرضاء
بالقضاء » (3) .

[مسألة - 19] : في عاقبة الرضا عن النفس

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أصل كل مصيبة وغفلة وشهوة : الرضى عن النفس .
وأصل كل طاعة ويقظة وعفة : عدم الرضا منك عنها . ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه » (4) .

[مسألة - 20] : في حد الرضا

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« حد الرضا : استواء المنع والعطاء » (5) .

[مسألة - 21] : في حقيقة الرضا وغايته

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« حقيقة الرضا : هو الوقوف [مع الله] بلا طلب زيادة ولا سؤال نقصان » (6) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الرضا : انقطاع جواد التمني عن مجازات سوابق الأمل .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 143 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 326 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 101 – 103 .
(5) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 40 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 855 .

وغايته : حصول ما لا يسعه الآمال ولا تخطر على قلب بشر » (1) .

[مسألة - 22] : في آفة الرضا بالله تعالى
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الرضا بالله تعالى : الشرك الخفي » (2) .
[مسألة - 23] : في آفة الرضا بأحكام الله تعالى
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الرضا بأحكام الله : رؤية ضعف البشرية عند النوازل » (3) .
[مسألة - 24] : في آفة الرضا عن الله تعالى
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الرضا عن الله تعالى : التخيلات البشرية » (4) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرضا والمحبة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« المحبة هي من أجل مقامات اليقين ، حتى اختلف أهل الله أيهما أتم ؟ مقام المحبة أم مقام الرضا ؟ وإن كان الذي نقول به أن مقام الرضا أتم : لأن المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوى عليه وجود الشغف ، فأداه ذلك إلى طلب ما لا يليق بمقامه ألا يرى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب ، والراضي عن الله راض عنه ، أشهده أم حجبه .
المحب يحب دوام الوصلة ، والراضي عن الله راض عنه وصله أو قطعه ، إذ ليس هو مع ما يريد لنفسه ، بل إنما هو مع ما يريد الله له . والمحب طالب لدوام مراسلة الحبيب ، والراضي لا طلب له » (5) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 6 .
(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 75 .
(3) – المصدر نفسه - ص 75 .
(4) – المصدر نفسه - ص 75 .
(5) - ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 55 .

« الرضا ضد السخط ، وهو غير الحب من وجه . إذ الحب لا يتعلق إلا بمعدوم في الحال ، أو يخشى عدمه في المآل . والرضا يتعلق بالموجود وبالمعدوم ، ومن وجه أنه خصوص إرادة ، فلا مشاركة بين الرضا والحب إلا من جهة أن كلا منهما خصوص تعلق
للإرادة » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرضا والزهد
يقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« الرضا أفضل من الزهد في الدنيا : لأن الراضي لا يتمنى فوق منزلته » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصبر والاصطبار والرضا
يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« إن لله عباداً يستحون من معاملته بالصبر ، ويعاملونه بالرضا ، أي : في الاصطبار ، ومعنى الاصطبار : هو أنني صبور بنفسي . أما في الرضا فليس الأمر كذلك ...الرضا وكون العبد راضياً هو ألا تطلب من الله الجنة وألا تستغيث به من النار ... بلغنا من الرضا إلى حد أنهم لو وضعوا طبقات النار السبعة في عيني اليمنى ما يخطر ببالي أن أقول لماذا لم يضعوا شيئاً منها في عيني اليسرى » (3) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أمره قضاء وحكمة ، ورضاه أمان ورحمة » (4) .
ويقول : « من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه أبداً . ومن جلس على بساط السؤال لم يرض عن الله في كل حال » (5) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« من أعطى درجة الرضا كفى المؤن ، ومن كفى المؤن صبر على المحن » (6)
ويقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 821 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 618 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 451 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 2 ص 55 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 238 .
(6) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 330

« خزائن السموات كنز مفتاحه الرضى » (1) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« لا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن النوري :
« لو كنت في الدرك الأسفل من النار ، كنت أرضى ممن هو في الفردوس الأعلى » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« لو أن جهنم على عين اليمين ما سألته أن يحولها إلى الشمال » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ارض ووافق إن وجدت ، ثم افن إذا فَقَدت » (5) .

ويقول : « اطلبوا من الله - عز وجل - الرضا والغنى ؛ لأنه هو الراحة الكبرى والجنة العالية المنفردة في الدنيا ، وهو باب الله الأكبر ، وعلة محبة الله لعبده المؤمن » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لا ينال غاية رضاه من في قلبه شيء سواه » (7) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« كرامة الله في الرضا ، تلهيك عن المصائب إلى يوم اللقاء » (8) .
[من حوارات الصوفية] : في صحة الرضا وسبيل التوصل إليه
يقول الشيخ محمد الرواس الرفاعي :
« قلت [للسيد الصياد أحمد - عز وجل - الدين في أحد المكاشفات] : بأي شيء يصح الرضا ؟
فقال : بصدق التسليم .
قلت : وكيف التوصل إليها ؟
قال : بِسُلَّم إنا لله وإنا إليه راجعون » (9) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 134 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 365 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 38 .
(4) - المصدر نفسه – ص 38 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص 36 .
(6) - المصدر نفسه – ص 95 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 4 – 5 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 158 .

(9) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 73 .

« عَلِّموا النفوس الرضى بمجاري المقدور ، فنعم الوسيلة إلى درجات المعرفة » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من رضى حظى » (2) .
[من أشعار الصوفية] :
قول الإمام الشافعي :

وما كنت أرضى من زماني بما ترى ... ولكنني راض بما حكم الدهر
فان كانت الأيام خانت عهودنا ... فإنني بها راض ولكنها قهر » (3)

أهل الرضا
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « قال بعضهم : أهل الرضا : هم الذين قطعوا على قلوبهم في الأصل
الاختيار ، فهم لا يختارون شيئاً من الأشياء مما تريد أنفسهم ، ولا شيئاً مما يريدون به الله ، ولا يسألونه ، ولا يطالعون حكماً قبل نزوله ، فإذا وقع حكم من الله من حيث لا يتشوقون إليه ولم يطالعوه ، رضوا به ، فأحبوه وسروا به » (4) .
[مسألة] : في أحوال أهل الرضا
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« أهل الرضا في الرضا على ثلاثة أحوال :
فمنهم : من عمل في إسقاط الجزع ، حتى يكون قلبه مستوياً لله - عز وجل - فيما جرى عليه من حكم الله من المكاره والشدائد والراحات والمنع والعطاء .
ومنهم : من ذهب عن رؤية رضائه عن الله - عز وجل - برؤية رضا الله عنه ...
ومنهم : من جاوز هذا ، وذهب عن رؤية رضا الله عنه ورضاه عن الله لما سبق من الله تعالى لخلقه من الرضا » (5) .

سفر الرضا
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « سفر الرضا : هو قوله - عز وجل - عن موسى - عليه السلام - : { وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى } (6) ، حين قال له : { وَما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا موسى } (7) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 81 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 29 .
(3) – الإمام الشافعي – الديوان – ص 90 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 619 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 54 .
(6) - طه : 84 .
(7) - طه : 83 .

عجلت إلى ربي ليرضى بسرعتي ... فلما وصلنا قال لم عجل العبد
فقلت له الوعد الكريم أتى بنا ... إليك ولكن ما أرى صدق الوعد
فقال لي الرحمن كمل شروطه ... كما قد أمرتم فانتفى القرب والبعد » (1)

مقام الرضا
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام الرضا : هو إنابة الخاصة ... وهو أن لا يجد العبد في قلبه إرادة لوقوع شيء قبل وقوعه ، ولا كراهة لما وقع ، لئلا يكون ممن أحب تقديم ما أراد الله تعالى
تأخيره ، أو تأخير ما أراد الله تعالى تقديمه » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام الرضا : هو القبول ، وطمأنينة السير بمراده - سبحانه وتعالى - ، بحيث لا يجد

عنده تكلفاً في قبول ذلك الذي يريده الله تعالى ، سواء كان خيراً أو شراً أو نفعاً أو ضراً » (3) .
الرضا من الله
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الرضا من الله : هو إرادته للعبد غاية الترفيع والتعظيم والإجلال والرحمة . هي التقلب في أطوار الشهوات ، والملاذ المطلوبات والنعم المتواترات » (4) .

رضا الحق تعالى عن العبد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رضى الحق تعالى عن العبد : هو ثمرة رضا الخاصة » (5) .
رضا العبد عن الرب سبحانه وتعالى
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 31 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 527 .
(3) – عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 49 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 193 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 297 .

يقول : « رضا العبد عن الرب سبحانه وتعالى : هو رضا المحب ، وهو أن لا يبقى للعبد تعلق بغير ما أراد الله تعالى له ... فإن المحبة الحقيقية لا تصح إلا مع محبة ما هو مراد المحبوب ... لهذا قيل : الرضا خُلق العبد ، هو أن يتحقق به ، لم يبق فيه خوف من هجوم شيء ، ولا حزن على فوات شيء ، ولا إنكار لشيء ؛ لأنه إنما ينكر بعبديته المحققة لامتثال أمر مولاه في إنكار لا

عن حظه لنفسه .
فقالوا : الرضا ملكة تلقي النفس بما يأتي به القدر على وجه لا يتألم به ، بل يأنس
إليه ، ويبتهج به ، لاشتغالها بالالتذاذ من بيده التقدير عن إدراك ما يؤلم من القدر » (1) .
رضا الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رضا الخاصة : هو أنهم كما رضوا بالله رباً ، فكذا قد رضوا به مالكاً ومتصرفا في جميع أحوالهم ، كما قضى وقدر ... يتحقق به حقيقة : من كان وجد أن نفسه وروحه وسره بجميع ما يبدو وقع في الوجود ، إنما هو صادر عن فعل الله على وفق إرادته تعالى وحكمته ، وحينئذ يصير مراداً لهذا العبد ومحبوباً إليه ، وحينئذ فلا يكره شيئاً أصلاً » (2) .
رضا الشهداء
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « رضا الشهداء : هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول ، أو نفور من هجر أو بعاد ، بل على البعد واللقاء والسخط والرضا » (3) .
رضا الصديقين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « رضا الصديقين : هو بتعشق المحاضر برضا الحاضر في أعلى المناظر ، وذلك لأنهم لا يزالون في الترقي ، وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في الحضرة الإلهية » (4) .
رضا العامة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 298 .
(2) - المصدر نفسه – ص 297 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 93 .

يقول : « رضا العامة : هو أن ترضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، بحيث يكون الله

ورسوله أحب الأشياء إليك ، وأولاها عندك بالتعظيم وأحقها بالطاعة » (1) .

رضا المحب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رضى المحب : قريب من رضى الخاصة ، بحيث لا يجد العبد في نفسه حرجا من قطع يده وموت ولده ، إلا أن هذا المحب هو الذي يكون رضاه بذلك لكونه لا يجد لنفسه رضى ولا سخطاً لسقوط مراداته ، فإن الرضى فرع عن الإرادة ، وقد سقطت في حق هذا العبد بمشاهدته بأن الواقع ليس إلا على وفق إرادة الحكيم في صنعه ، الرحيم في فعله » (2) .

رضا المحسنين

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « رضا المحسنين عن الله تعالى : هو بالقضاء ، ولا يلزم من هذا أن يرضوا بالمقضي ؛ لأن الله تعالى قد يقضي مثلا بالشقاوة » (3) .

رضا المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « رضا المقربين : هو في رجوعهم من الحق إلى الخلق » (4) .

الرضوان

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الرضوان : هو غاية الرضا » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الرضوان : هو المطلوب بعد رؤية الحق سبحانه ، وهو الذي يفيد السعادة ويحفظها وينميها . والرضوان : هو ماهية النعيم ، وهو المحرك لكل أمن وعافية » (6) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 296 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 297 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .
(4) - المصدر نفسه– ج 2 ص 93 .
(5) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 111 .
(6) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 319 .

يقول : « قال الحكماء الجنات بما فيها إشارة إلى الجنة الجسمانية ، والرضوان : إشارة إلى الجنة الروحانية ، وأعلى المقامات الجنة الروحانية : وهي عبارة عن تجلي نور جلال الله تعالى في روح العبد ، واستغراق العبد في معرفة الله ، ثم يصير في أول هذه المقامات راضياً عن الله ، وفي آخرها مرضياً عنده تعالى ، وإليه الإشارة بقوله : { راضِيَةً مَرْضِيَّةً } (1) » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الرضوان والرحمة والعفو والمغفرة
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الرضوان والرحمة والعفو والمغفرة من الأسماء المترادفة إذا نظرناه بنظر ما في المقدمة التي قبلها ، وإذا قلنا فيه بالتوحيد أطلقناه بالترادف مع الواحد الحق ، فهو الرضوان » (3) .
ويقول : « الرضوان رضى ، والرحمة مثله بعد العهد ، والعفو والمغفرة كذلك .
والرضوان في الأرواح متصل بالفعل ...
والرضوان : الرحمن بعد العهد والعفو ، والمغفرة كذلك ...
والرضوان طسم ، والرحمة كذلك ، والعفو والمغفرة كذلك ، والرضوان في الجنة والنار ، وفي الأمر الأول ، وفي المأمور ، وفي التصريف الثاني بالخير الأول ...
والرضوان هو ثلاثة : شهادة ، والحكم بها ، وهذه الأعداد نفتحها لك ...
والرضوان ما تسمعه ، وبعد ذلك ما تسميه

وتجده ، وهو بعد هذا على كل مضاف ، فمن قطع المضاف كان هو الذي يرضى ، ومن أخبره رضي عنه ...
والرضوان وما بعده وما هو مثله في السفر الأول بين الوسائل والكهوف ، وقراره الذي يعمل عليه في خطوط الحج وفي مساجد الذكر ، وهو يفهم بعد فهم الطيور ، وفي غيرها من السفر » (4) .
الرضوان القريب
الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

(1) - الفجر : 28 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 10 .
(3) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 350 .
(4) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 353 .

يقول : « الرضوان القريب : هو صحبة استصحاب المنة ، ويفضل على كنز من كنوز الجنة » (1) .
الراضي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الراضي : هو الفاني عن جميع اختياره . والراضي حقيقة : هو المرضي عنه » (2) .
الشيخ إبراهيم القصار
يقول : « الراضي : لا يسأل ، وليس من شرط الرضا المبالغة في الدعاء » (3) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الراضي : هو من أهل الحضرة » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الراضي : هو الذي لا يعترض على تقدير الله - عز وجل - » (5) .
« وقيل : الراضي : أن لو جعلت جهنم عن يمينه ما سأل أن يحولها عن يساره » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سمة الراضين
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« وقال بعض المشايخ : سمة الراضين : قطع الاختيار والمنى ، والرضا بحكم الله وقضائه ، وإيثار محبة الله على محبة نفسه » (7) .

[مسألة - 2] : في أقسام الراضين

يقول الشيخ أبو علي القلانسي

« الراضون ثلاثة :

راضٍ بالقضاء قبل نزول القضاء : فهو السابق .

وراضٍ بالقضاء عند نزول القضاء : فهو المقتصد .

وراضٍ بالقضاء بعد نزول القضاء : فهو الظالم » (8) .

[مقارنة] : في الفرق بين الصابر والراضي والمفوض

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 36 .

(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 309

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 320 0

(4) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 452 .

(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 617 .

(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 617 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 37 .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1578 .

« الصابر من أهل الباب ، والراضي من أهل الدار ، والمفوض من أهل البيت » (1) .

الراضي بالله

الإمام القشيري

يقول : « الراضي بالله تعالى : هو الذي لا يعترض على تقديره » (2) .

المرضيون
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المرضيون : المراد بهم العبيد الذين رضي الله عنهم ، فهم مرضيون ورضوا عنه فهو مرضي ، العبيد الذين عرفوا الله حق المعرفة حسب الطاقة البشرية ، فكانوا عبيداً لرب الحضرة الجامعة ، فهم المرضيون مطلقاً ، ولهم السعادة المطلقة » (3) .
المرضي المطلق
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المرضي المطلق : هو من كان مرضياً عند الرب الكل الجامع للأرباب ، والأرباب مختلفة كاختلاف المربوبين . وكما لا يوجد عبد يشبه عبداً ويماثله من كل وجه ، كذلك لا يوجد رباً من كل وجه ، فأما أن يكون من أرباب الجمال والرحمة ، وأما أن يكون من أرباب الجلال والقبض والقهر لما اقتضته القبضتان . فالمرضي مطلقاً السعيد مطلقاً من كان يشاهد هذا الشهود المذكور » (4) .

مادة (ر ط ب)

الرطب
في اللغة
« رَطْبٌ : 1. لَيِّنٌ ناعم ، عكسه يابس .
2. مُبْتَلٌّ بالماء » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ في ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلّا في كِتابٍ مُبينٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الرطب : هو الموجود في الحال ، واليابس ، هو المعدوم في الحال وسيكون موجوداً .
وأيضاً : الرطب الروحانيات ، واليابس الجماديات .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 1107 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 151 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1178 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 1170 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 530 .
(6) - الأنعام : 59 .

وأيضاً : الرطب المؤمن ، واليابس الكافر .
وأيضاً : الرطب العالم ، واليابس الجاهل .
وأيضاً : الرطب العارف ، واليابس الزاهد .
وأيضاً : الرطب أهل المحبة ، واليابس أهل السلوة .
وأيضاً : الرطب : صاحب الشهود ، واليابس صاحب الوجود .
وأيضاً : الرطب : الباقي بالله ، واليابس الباقي بنفسه » (1) .

[مسألة] : في مرجع كل من الرطب واليابس

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« مرجع كل رطب إلى معنى البسط المقتضي لظهور صور الأسماء وآثارها ، ومرجع كل يابس لمعنى القبض » (2) .

مادة (ر ع ن)

الرعونة
في اللغة
« رَعَنَ الشخص : اتَّصَفَ بالحَمَق والهَوَج في مَنْطِقِهِ » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرعونة : الوقوف مع الطبع بخلاف أهل الإنية ، فإنهم واقفون مع الحق » (4)
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرعونة : الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها » (5) .

مادة (ر ع ي)

الرعاية

في اللغة

« رَعَى الشخص عَهْدَهُ : حفظه » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

{ والَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعونَ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الرعاية : هي مراعات حقوق الحق بالسرائر » (8) .

الشيخ الجنيد البغدادي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 44 .

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 176 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 532 .

(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 150 0

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 532 .

(7) - المؤمنون : 8 .

(8) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب .

يقول : « الرعاية : القيام على الشيء بحفظه وإصلاحه » (1) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الرعاية : هي صون بالعناية » (2) .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « الرعاية : هي مراعاة حقوق الله - عز وجل - بالسرائر ، وبذلك يصل العبد إلى درجات المحبة . وميزانه : الحيرة والهيبة » (3) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرعاية : هي صون العناية » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الرعاية : هي حراسة متيقظ لا يتسهل في حصول أسباب الصنعة » (5) .
[إضافة] : حقيقة الرعاية وغايتها
وأضاف الشيخ قائلاً :
« حقيقتها : صون ملحوظ بعين العناية من كل جهاته .
وغايتها : إنزال مخصوص بالمحبة منزلة نفس المخصوص » (6) .
الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « الرعاية : هي أدب من الآداب » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مقامات الرعاية
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الرعاية على ثلاثة مقامات : رعاية الظاهر ، ورعاية الباطن ، ورعاية الحق » (8) .
[مسألة - 2] : في أوجه المراعاة
يقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« مراعاة حق الله تعالى على ثلاثة أوجه : على الوفاء والأدب والمروّة » (9) .

[مسألة - 3] : في مراتب الرعاية

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 166 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 37 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 416 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 298 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 5 .
(6) - المصدر نفسه - ص 5 .

(7) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 82 .
(8) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 79 .
(9) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 230 0

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « من رعى قلبه عن الغفلة ، ونفسه عن الشهوة ، وعقله عن الجهل ، فقد دخل في ديوان المتهمين . ثم من رعى عمله عن الهوى ، ودينه عن البدعة ، وماله عن الحرام ، فهو من جملة الصالحين » (1) .

[مسألة - 4] : في مدار الرعاية

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « يمين المرء قلبه ، وشماله نفسه ، والرعاية تدور عليهما ، ولولا ذلك لهلك » (2) .

[مسألة - 5] : في المراعاة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل مراعاة لا يكون معها تمييز لا يعول عليها » (3) .

رعاية الأحوال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رعاية الأحوال : هو سلامتها عن الاستحسان لها ، وذلك بأن تعد الغالب عليك منها دعوى كاذبة لتظهر نفسك بذلك عن الرعونة ، وتخلص القلب عن نصيب الشيطان » (4) .

الشيخ عماد الدين الأموي :

يقول : « رعاية الأحوال : هو أن يعد الاجتهاد مراءاة » (5) .

رعاية الأعمال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رعاية الأعمال : هي سلامتها من النقص ، وذلك بتحقيرها إذا كان فيه توقيرها وتوفيرها » (6) .

الشيخ عماد الدين الأموي :

يقول : « رعاية الأعمال : هي بتوقيرها وتحقيرها

والقيام بها من غير نظر إليها » (7) .
رعاية الأوقات

_____
(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 135 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 755 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 299 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) – ص 105 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 298 .
(7) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 105 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رعاية الأوقات : هي أن تقف مع كل خطرة بتصحيحها بالشروط المعتبرة في تصحيح خطرات الحق والخطوات إليه، وذلك بأن تغيب عن حظك بالصفى من كدر رسمك – الذي هو نفسك – وإنما تصفو من ذلك إذا لم تر تقدمك بنفسك ، بل بربك ، ثم تغيب عن شهودك لصفوك » (1) .
الشيخ عماد الدين الأموي :
يقول : « رعاية الوقت : هو أن لا يشغله بشيء مما يسخط الله تعالى ، ويعمره بكل ما يرضي الله تعالى » (2) .

رعاية الباطن
الشيخ محمد بن زياد العليماني
رعاية الباطن : هي رعاية بالمشاهدة ، بتحقيق المعرفة بالحق (3) .
[مسألة] : في آفة رعاية الباطن

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة رعاية الباطن : هي القصد إلى الحق برؤية النفس » (4) .
رعاية الظاهر
الشيخ محمد بن زياد العليماني
رعاية الظاهر : هي رعاية بالعلم بتحقيق صدق الإرادة (5) .
[مسألة] : في آفة رعاية الظاهر بالعلم
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة رعاية الظاهر بالعلم : هي القصد إلى الحق مع علائق الدنيا » (6) .
رعاية الحق
الشيخ محمد بن زياد العليماني
رعاية الحق : هي رعاية بالمراقبة ، وتحقيق الحقيقة بالحق (7) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في آفة رعاية الحق بالمراقبة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 299 .
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 105 .
(3) - الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 79 (بتصرف) .
(4) – المصدر نفسه - ص 80 .
(5) - المصدر نفسه - ص 79 (بتصرف) .
(6) – المصدر نفسه - ص 79 .
(7) - المصدر نفسه - ص 79 (بتصرف) .

« آفة رعاية الحق بالمراقبة : هي الغفلة عن أمر الله وزجره ، ومطالبته بالإلهام » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه : من تولته رعاية الحق أجل ممن تؤدبه سياسة العلم » (2) .
الراعي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الراعي : هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية ، المتمكن من تدبير النظام الموجب إصلاح نظام العالم » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الراعي في الطريقة : هو الشيخ ، ورعيته قلوب الدراويش .

مادة (ر غ ب)

الرغبة
في اللغة
« رَغِبَ الشيء : أراده وحرص عليه وطمع فيه .
رَغْبَة : نزوع تلقائي واع نحو غاية معينة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّهُمْ كانوا يُسارِعونَ في الْخَيْراتِ وَيَدْعونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانوا لَنا خاشِعينَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الرغبة : هي مفتاح التعب ومطية النصب » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرغبة في اصطلاح القوم : عبارة عن تحقيق السلوك » (7) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الرغبة : هي انبساط الأمل في الطلب » (8) .
[إضافة] :

_____
(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 80 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين

في حكايات الصالحين – ص 250 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 147 0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 533 .
(5) - الأنبياء : 90 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 365 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 299 .
(8) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .

وأضاف قائلاً : « حقيقتها : استكثار النفس من حاصل ملائم لا يمل الإكثار منه .
وغايته : الإقدام في موضع الإحجام ، بشرط بسط الأنس وطي بساط الوحشة » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في درجات الرغبة
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الرغبة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : رغبة أهل الخبر ، تتولد من العلم ، فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود ، وتصون السالك من وهن الفترة ، وتمنع صاحبها من الرجوع إلى غثاثة الرخص .
والدرجة الثانية : رغبة لا تبقى من المجهود إلا مبذولاً ، ولا تدع للهمة ذبولاً ، ولا تترك غير المقصود مأمولاً .
والدرجة الثالثة : رغبة أهل الشهود ، وهي تشرُّفٌ ، تَصْحَبه تقيَّة ، وتحمله همة نقيَّة ، لا تبقى معه من التفرُّق بَقيَّة » (2)
[مقارنة] : في الفرق بين الرغبة والرجاء
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الرغبة ألحق بالحقيقة من الرجاء ، وهي فوق الرجاء ؛ لأن الرجاء طمع يحتاج إلى تحقيق ، والرغبة سلوك على تحقيق » (3) .
رغبة السر
الإمام القشيري

رغبة السر : هي الرغبة في الحق (4) .
رغبة السر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رغبة السر : هي في التحقق بالحق ، وبذلك صونه عن الأغيار ؛ لأنه في الحضرة التي تأبى الثنوية ، فمن شهدها لم يكن متحققا بحضرة الأحدية » (5) .
رغبة القلب
الإمام القشيري
رغبة القلب : هي الرغبة في الحقيقة (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 - 5 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 35 – 36 .
(3) - المصدر نفسه – ص 35 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 299 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 (بتصرف) .

يقول : « رغبة القلب : هو التحقق بالحقيقة ، فيصونه ذلك عن الالتفات إلى غير ما هو المقصود من وجوده ، سواء ذلك الشيء من حظوظ الدنيا أو حظوظ الآخرة ، لعلمه بأن المطلوب إنما هو الفناء عما سوى الحق ليحصل البقاء به ، فلهذا لا يبقى فيه التفات إلى عالم الخلق ، لكمال توجهه إلى جناب الحق عز شأنه » (1) .
رغبة النفس
الإمام القشيري

رغبة النفس : هي الرغبة في الثواب (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رغبة النفس : هو تحققها بالسلوك لنيل ما وُعدت به من الثواب على أعمال البر ، وذلك هو الذي يبعثها على الاجتهاد ، ويصونها من وهن الفترة ، ويمنعها من الرجوع إلى غثاثة الرخص » (3) .

مادة (ر ف ث)

الرفث
في اللغة
« رَفَثٌ : 1. فُحْشٌ .
2. نكاح المرأة والاستمتاع بها » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسوقَ وَلا جِدالَ في الْحَجِّ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الرفث : هو إشارة إلى قهر القوة الشهوانية » (6) .

مادة (ر ف ع)

حضرة الرفع
في اللغة
« رَفَعَ الشيء : أعلاه وطوله أو زاد فيه .
رَفَعَ يَدَهُ عن الشيء : كف عن تدخّله .
الرافع : من أسماء الله تعالى » (7) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 299 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 (بتصرف) .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 299 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 535 .
(5) - البقرة : 197 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 315 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 536 .

وردت لفظة (الرفع) في القرآن الكريم (29) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ } (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في إطلاق الرفعة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وقال بعضهم : ما ثم إلا رفعة مطلقة ، ما ثم تواضع أصلاً ؛ لأن الكل إليه يصير ، ومن صار إليه فهو في رفعة » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ } (3) .
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« نرفع درجات من نشاء بإسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات إلى المقام والأحوال ليكون خالصا لنا بلا علقة » (4) .

ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر :
« فضيلة أرباب الحقائق إسقاط العظيمتين ، ومحو الملكوت في الحالين ، وإبطال الحيزين ، ونفي الشركة في الوقتين الأزل والأبد ، والتفرد بالحق بنفي ما سواه ، ورؤية الحق ، والسماع منه وذلك قوله : { نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ } (5) » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : نرفع درجات من نشاء بالعلم .
وقيل : بالتقوى .
وقيل : بنزع الشهوات والأهواء عنه .
وقيل : بالاستقامة .

وقيل : بالمكاشفة والمشاهدة .
وقيل : بالفراسة الصادقة .
وقيل : بالمعرفة والتوحيد .
وقيل : بإجابة الدعاء .
وقيل : بالإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة .
وقيل : بمعرفة مكائد النفس .
وقيل : بالعصمة والتوفيق » (7) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - الأنعام : 165 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 9 .
(3) - الأنعام : 83 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 588 .
(5) - الأنعام : 83 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 588 .
(7) - المصدر نفسه – ص 588 .

« فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوء نوره ؛ لأن الرفعة في الدرجات على قدر رفعة الاستعلاء ، كما قال تعالى : { والَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ } (1) . فالعلم هو الضوء من نور الوحدانية ، فكلما ازداد العلم زادت الدرجة ، فناهيك عن هذا المعنى قول النبي فيما يخبر عن المعراج : أنه رأى آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ... وعبر النبي حتى رفع إلى سدرة المنتهى ، ومن ثم إلى قاب قوسين أو أدنى ، فهذه الرفعة في الدرجة في القرب إلى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك النور في استعلاء ضوئه ، وعلى قدر غلبات أنوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الأنبياء بعضهم فوق بعض » (2) .
الخافض الرافع - جل جلاله - الخافض الرافع
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -

الإمام القشيري
يقول : « الخافض الرافع - جل جلاله - : وهما من صفات فعله ، يرفع من يشاء بإنعامه ، ويخفض من يشاء بانتقامه » (3) .
الإمام الغزالي
يقول : « الخافض الرافع - جل جلاله - : هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد .. يرفع أولياءه بالتقريب ، ويخفض أعداءه بالإبعاد » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الخافض الرافع - جل جلاله - : هو الواضع من عصاه والرافع من تولاه حقاً وعدلاً . أو المضل والمرشد في الدين . أو مسقط الدرجات ومعليها في الدنيا » (5) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - المجادلة : 11 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 394 – 395 .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 46 .
(4) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 82 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 47 .

يقول : « الخافض الرافع : فإنه كان متصفاً بهاتين الصفتين ؛ لأنه خفض أعلام الشرك ، ورفع رايات الهدى ، وقد مدحه العباس بن مرداس بهاتين الصفتين فأقره ولم ينكر عليه حين قال في قصيدته : ومن تضع اليوم لا يرفع » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الخافض الرافع - جل جلاله - : هو الذي يخفض الخلق ، ويرفع الحق في ذات العبد المريد لذلك الأمر .

[مسألة] : الخافض الرافع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخافض الرافع . التعلق : هو افتقارك إليه في التوفيق في إقامته الوزن لك وعليك في العالم وبينك وبين الحق .
التحقق : الخافض الرافع يخفض للسعداء موازينهم بثقلها إلى أسفل ليرفعهم في درجاتهم إلى عليين ، الرافع موازين الأشقياء بالخفة إلى أعلا ليخفضهم في سجين إلى أسفل سافلين ، فهو الخافض الرافع أوليائه ، والخافض الرافع أعدائه ، فكل مخفوض في العالم دنيا وآخرة وحساً ومعنى فيخفضه ...
التخلق : إذا خفض العبد من خفضه الله وإن كان مرفوعاً عظيم اللسان عالي الشأن ماضي الكلمة ، فهو الخافض تخلقاً ، وإذا رفع العبد من رفعه الله وإن كان مخفوضا حقيراً مهاناً في عشيرته غير منظور إليه فهو الرافع تخلقاً ، فإنه يحتاج إلى كشف يعلم به الرفيع عند الله تعالى ، والوضيع ينتج له التخلق ذلك الكشف ، فليس كل من أثر الرفعة في العالم أو ضدها يكون متخلقا » (2) .

عبد الرافع

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الرافع : هو الذي يترفع على كل شيء ، لنظره إليه بنظر السوى والغير . ورفع نفسه عن رتبته لقيامه بالحق الذي هو رفيع الدرجات . وقد يكون بالعكس ؛ لأن الأول بمظهرية الاسم الخافض يخفض كل شيء لرؤيته (فيه عدماً محضاً ولا شيئاً

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 262 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 25 – 27 .

صرفاً ، والثاني لتجلي اسمه الرافع له يرفع كل شيء لرؤيته) الحق فيه . وهذا عندي أولى ؛ لأن العارف يطلب الرحمة ليتصف بها فيصير رحيماً لا مرحوماً ؛ لأن ذلك نصيب العاصي من الرحمة » (1) .

رافع الرتب

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « رافع الرتب ، المراد : أنه يرفع رتبة المتبعين ، ومنزلتهم ، وقدرهم عند الله ، في الدنيا والآخرة ، وفي العلم ، والعمل ، والأخلاق ، والمقامات ،
والأحوال » (2) .

مادة (ر ف ف)

الرفرف الأعلى

في اللغة

« رَفرَفٌ : 1. ما يُمَدّ خارج البيت للوقاية من حر الشمس .
2. وسادة يُتَّكَأ عليها » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الرفرف الأعلى : عبارة عن المكانة الإلهية من الموجودات ، ومن الأمور الذاتية التي اقتضتها الألوهية بنفسها » (4) .

مادة (ر ف ق)

المرافق

في اللغة

« رَفُقَ الشخص : صار رفيقاً لغيره مصاحباً له .
مَرَافِق : كل ما يُنْتَفَعُ ويُستعان به » (5) .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَأْوُوا إِلى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المرافق في الباطن : هي رؤية

الأسباب التي يرتفق بها العبد وتأنس بها نفسه » (7) .
[شعر] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

إن الرفيق هو الذي يسترفق ... وهو الإمام العالم المتحقق

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 113 0
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 391 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 535 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 2 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 535 – 536 .
(6) - الكهف : 16 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 339 .

الدكتور حسن الشرقاوي ... 16
إضافات وإيضاحات ... 16
[مسألة - 1] : في أصل الرؤيا ... 16
[مسألة - 2] : في أقسام الرؤيا وأنواعها (بشكل عام) ... 16
[مسألة - 3] : في أقسام الرؤيا الصحيحة (بشكل خاص) ... 17
[مسألة - 4] : في أقسام رؤيا الأنبياء ... 17
[مسألة - 5] : في أن الرؤيا كرامة من الكرامات ... 18
[مسألة - 6] : في سبب بدء الوحي بالرؤيا ... 18
[مسألة - 7] : في تعبير الرؤيا ... 18
الرؤيا بالشهود ... 19
الدكتور حسن الشرقاوي ... 19
الرؤيا بطريق الملك ... 19
الدكتور حسن الشرقاوي ... 19
الرؤيا الرمزية ... 19

الدكتور حسن الشرقاوي ... 19

الرؤيا الصادقة ... 20
الدكتور حسن الشرقاوي ... 20
[مسألة كسنزانية] : في أقسام الرؤيا الصادقة ... 20
الرؤيا الصالحة ... 20
الدكتور حسن الشرقاوي ... 20
الرؤية ... 21
في اللغة ... 21
في القرآن الكريم ... 21
في الاصطلاح الصوفي ... 21
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 21
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 21
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 21
الشريف الجرجاني ... 22
الشيخ عبد الله خورد ... 22
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 22
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 22
الشيخ علي البندنيجي ... 22
الشيخ داود المدرس ... 22
الباحث محمد غازي عرابي ... 23
إضافات وإيضاحات ... 23
[مسألة - 1] : في الرؤية عند الصوفية ... 23
[مسألة - 2] : في أنواع الرؤية ... 24
[مسألة - 3] : في أوجه الرؤية ... 25
[مسألة - 4] : في أن الرؤية مرتبة أرقى من الرؤيا ... 25
[مسألة - 5] : في درجة الرؤية البصرية في الآخرة ... 26
[مسألة - 6] : في إمكانية رؤية الله تعالى بالابصار في الدنيا والآخرة ... 26
[مسألة - 7] : في أوجه رؤية الله تعالى ... 27
[مسألة - 8] : في مراتب رؤية الحق ... 28
[مسألة - 9] : في المانع من رؤيتنا لله تعالى في هذه الدار ... 28
[مسألة - 10] : في رؤية القلوب لله تعالى ...

29
[مسألة -11] : في حقيقة رؤية الله تعالى ... 29
[مسألة - 12] : في صفة المؤهل لرؤية الحق تعالى ... 29
[مسألة - 13] : في أن الرؤية وهبية وليست كسبية ... 29
[مسألة - 14] : في الرؤية الحقيقية وتحققها بالفناء ... 30
[مسألة - 15] : في أن الرؤية غير تابعة للعلم ... 30
[مسألة - 16] : في مراتب أهل الرؤية ... 30
[مسألة - 17] : في أنواع الرؤية ليلة المعراج ... 30
[مسألة - 18] : في بركة رؤية الشيخ ... 31
[مسألة - 19] : في حجابية رؤية الحق تعالى ... 31
[مسألة - 20] : في عدم الإغترار بالرؤية الصالحة ... 31
[مسألة - 21] : في نوع الرؤية الممنوعة ... 31
[مسألة - 22] : في رؤية المعرفة ... 32
[مقارنة - 1] : في الفرق بين رؤية الفؤاد ورؤية القلب ... 32
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرؤيا والرؤية ... 32
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الرؤية والمعرفة ... 32
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الواقعة والرؤيا ... 33
[مقارنة - 5] : في الفرق بين الرؤية والمشاهدة ... 33
[مقارنة - 6] : في الفرق بين المعرفة والرؤية ... 34
[مقارنة - 7] : في الفرق بين رؤية الحق في الخلق وبين رؤية الخلق في الحق ... 34
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إلى رَبِّها ناظِرَةٌ } ... 34

[من حكايات الصوفية] : بركة رؤية الكاملين بالإيمان لا بالصورة ... 35
[من حوارات الصوفية] : ... 36
[من مكاشفات الصوفية] : في الفرق بين الرؤية والعلم ... 37
[من أقوال الصوفية] : ... 37
أهل الرؤية ... 38
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 38
حجب رؤية الحق ... 38
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 38
حجب رؤية العبودية ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
مرتبة رؤية أهل الشهود الحالي المستهلكين ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
مرتبة رؤية المحجوبين ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
مقام رؤية العين في الأين بلا أين ... 40
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 40
رؤية الأرواح ... 40
الباحث محمد غازي عرابي ... 40
الرؤية الحقيقية ... 40
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 40
رؤية الذات ... 41
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 41
الشيخ محمد بن محمود المرحومي ... 41

رؤية الصفات ... 41
الشيخ محمد بن محمود المرحومي ... 41
رؤية القلب ... 41

الشيخ عبد الله اليافعي ... 41
الشيخ السراج الطوسي ... 41
[مقارنة] : في الفرق بين رؤية القلوب ورؤية الأبصار ... 42
رؤية كل شيء في كل شيء ... 43
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 43

رؤية وجه الله تعالى في الأشياء ... 43
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 43
المرآة - المرآة ... 43
في اللغة ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
(أولاً : بمعنى الرسول ... 43
الشيخ محمد المغربي ... 43
(ثانياً : بالمعنى العام : ... 44
في اصطلاح الكسنزان ... 44
إضافات وإيضاحات ... 44
[مبحث صوفي] : (المرآة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ... 44
[مسألة - 1] : في أنواع المرايا ... 47
[مسألة - 2] : في اعتبارات المرئيات ... 47
[مسألة - 3] : في أن أبا يزيد أصبح مرآة نفسه ... 48
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { المؤمن مرآة المؤمن } 48
مرآة التجلي ... 49
الشيخ أحمد البوني ... 49
مرآة تجلي الحق بالعالم ... 49
الدكتورة سعاد الحكيم ... 49
مرائي الجمال ... 49
الدكتور يوسف زيدان ... 49
مرآة الحضرتين ... 49
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 49
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني ... 50
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 50
مرآة الحق ... 50
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 50
الدكتورة سعاد الحكيم ... 50

مرآة الخيال المطلق ... 50
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 50
مرآة الدرويش ... 51
في اصطلاح الكسنزان ... 51
مرآة الذات والألوهية معاً ... 51

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 51
مرآة العالم ... 51
الدكتورة سعاد الحكيم ... 51
مرآة العشق ... 51
الشيخ أحمد البوني ... 51
مرآة الكون ... 52
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 52
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني ... 52
مرآة المحبة ... 52
الشيخ أحمد البوني ... 52
مرآة المعارف ... 53
الشيخ أحمد البوني ... 53
مرآة الوجود ... 53
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 53
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني ... 53
مرآة وجود الإنسان ... 53
الدكتورة سعاد الحكيم ... 53
الرياء ... 54
في اللغة ... 54
في القرآن الكريم ... 54
في الاصطلاح الصوفي ... 54
الإمام القشيري ... 54
الإمام أبو حامد الغزالي ... 54
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 54
الشيخ أحمد زروق ... 55

الشيخ أبو العباس التجاني ... 55
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 55
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 55
[من أقوال الصوفية] : ... 55
رياء العارفين ... 56
الشيخ ذو النون المصري ... 56

المرائي ... 56
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 56
الشيخ أحمد زروق ... 56
[مسألة] : في أعظم المرائين ... 56

مادة (ر ب ب) ... 57
الرب - جل جلاله - ... 57
في اللغة ... 57
في القرآن الكريم ... 57
في الاصطلاح الصوفي ... 57
الشيخ الحكيم الترمذي ... 57
الإمام القشيري ... 57
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 58
الشيخ أبو العباس التجاني ... 58
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 59
إضافات وإيضاحات ... 59
[مبحث صوفي] : (الرب – الربوبية) في اصطلاح الشيخ ابن عربي ... 59
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الله ... 61
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الملك ... 61
[مقارنة - 3] : في الفرق بين (ربي الله) و (والله ربي) ... 61
[من أشعار الصوفية] : ... 61
سرادقات الرب ... 62
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 62
عبد ربه ... 62
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 62
عندية الرب ... 62
الإمام فخر الدين الرازي ... 62
رب الأرباب ... 62
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 62
رب السالك ... 63
الشيخ أحمد السرهندي ... 63
رب العالمين ... 63
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 63
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 63
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 64
الرب المنعوت في الشرع ... 64
الدكتورة سعاد الحكيم ... 64

الربوبية ... 64
الشيخ الجنيد البغدادي ... 64
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 64
الشيخ القاسم السياري ... 64
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 64
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 65
الشيخ بالي أفندي ... 65
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 65
إضافات وإيضاحات : ... 65
[مسألة - 1] : في أوصاف الربوبية ... 65
[مسألة - 2] : في معنى قولهم : (للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية) ... 66
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العبودية والربيوبية ... 66
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الربوبية والملكية ... 66
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية ... 66

تجلي الربوبية ... 67
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 67
[مسألة] : في تجليات الربوبية ... 67
التحقق بالربوبية ... 68
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 68
التعلق بالربوبية ... 68
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 68
حضرة الربوبية ... 68
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 68
سر الربوبية ... 68
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 68
سر سر الربوبية ... 69
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 69
سرائر الربوبية ... 69
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 69
مقام الربوبية ... 70
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 70
الربوبية العامة ... 70

الدكتورة سعاد الحكيم ... 70
الربانيون ... 70
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 70
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 70
الشيخ محمد بن سوار ... 71
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 71
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 71
الشيخ أبو محمد الجريري ... 71
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 71
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 71
الشيخ القاسم السياري ... 72
الشيخ أبو طالب المكي ... 72
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 72
الإمام القشيري ... 72
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 73
في اصطلاح الكسنزان ... 73
[مقارنة] : في الفرق بين الربانيين والأحبار ... 73
الرباني في العلم ... 74
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 74
ربة الحمى ... 74
في اللغة ... 74
في الاصطلاح الصوفي ... 74
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 74
مادة (ر ب ط) ... 75
الارتباط الروحي ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 75
في اصطلاح الكسنزان ... 75
[مسألة كسنزانية - 1] : في طريقة الارتباط بالشيخ ... 75
[مسألة كسنزانية – 2] : في الارتباط مع الشيخ الحي ... 75
[مسألة كسنزانية – 3] : في فائدة ارتباط المريد بالشيخ ... 76
الرابطة ... 76
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 76

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 76
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 76
الشيخ عبيد الله خواجة أحرار ... 76
الشيخ حسين الدوسري ... 77
الشيخ إبراهيم بن عمر الملا الإحسائي ... 77
الشيخ تاج الدين الحنفي ... 77
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 78
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 78
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 78
الشيخ محمد أسعد الخادي ... 78

الشيخ إبراهيم حلمي القادري ... 79
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 79
في اصطلاح الكسنزان ... 79
[مسألة كسنزانية - 1] : في أن الرابطة تحقق الاتباع الكامل ... 80
[مسألة كسنزانية - 2] : في سر الرابطة وعلاقتها بالحركة الروحية في الطريقة ... 81
إضافات وإيضاحات ... 81
[مسألة - 1] : في كيفية الرابطة ... 81
[مسألة - 2] : في الرابطة وحكمها الشرعي ... 81
[مسألة - 3] : في أقسام الرابطة ... 82
[مسألة - 4] : في أنواع التوجهات وعلاقتها بالرابطة ... 82
[مسألة - 5] : في أن الرابطة مع الشيخ تكون بمرتبتين : (صورة الشيخ - حقيقة الشيخ وروحانيته) ... 83
[مسألة - 6] : في ثمرة الرابطة وضرورتها مع النبي أثناء الصلوات عليه ... 83
[مسألة - 7] : في ثمرة وضرورة الرابطة مع الشيخ الكامل ... 83
[مسألة - 8] : في السبب الروحي الذي يحقق الرابطة بين الشيخ والمريد ... 84
[مسألة -9] : في خصوصية الرابطة القلبية بين الشيخ ومريديه ... 84
[مسألة - 10] : في أن الرابطة توصل إلى

المحبة وتثبتها في قلب المحب ... 85
[مسألة - 11] : في أن الرابطة وسيلة لزوال الغفلة ورفع الحجاب وموجبة للحضور ... 85
[مسألة - 12] : في أن الرابطة أحد الوسائل التي تساعد المريد في حل مشاكله ... 87
[مسألة - 13] : في الرابطة وخاصيتها في طرد الشيطان و توصيل المريد إلى الله 87
[مسألة - 14]: الرابطة بين المفهوم العلمي (التخاطر) والمفهوم الشرعي (الحب في الله) 88
[مسألة - 15] : في مضار ترك الرابطة ... 88
[مسألة - 16] : الرابطة في الذكر ... 89
[مسألة - 17] : في فائدة الرابطة في الذكر ... 89
[تفسير صوفي] : يقول في تأويل قوله : { أن تعبد الله كأنك تراه } 90
[من وصايا الصوفية] : ... 90
[من أقوال الصوفية] : ... 91
رابطة الحضور ... 91
الشيخ إبراهيم حلمي القادري ... 91
الرابطة الروحية ... 91
في اصطلاح الكسنزان ... 91
الرابطة الشريفة ... 92
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 92
الرابطة العامة ... 92
الشيخ إبراهيم حلمي القادري ... 92
الربط على البصر ... 92

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 92
الربط على الروح ... 92
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 92
الربط على السمع ... 93
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 93
الربط على العقل ... 93
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 93
الربط على القلب ... 93
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 93

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَرَبَطْنا عَلى قُلوبِهِمْ } 93
الربط على اللسان ... 94
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 94
الربط على النفس ... 94
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 94
الرباط ... 94
في اللغة ... 94
في اصطلاح الصوفية ... 95
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 95
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 95
الشيخ أحمد اليشرطي ... 95
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 95
في اصطلاح الكسنزان ... 96
[مسألة كسنزانية] : الأصل في استنباط
مصطلح (الرباط) ... 96
إضافات وإيضاحات ... 96
[مسألة - 1] : في شروط الرباط ... 96
[مسألة - 2] : الرباط والمرابطون بين الجهادين
الأصغر والأكبر ... 97
[من أقوال الصوفية] : ... 97
المرابطة ... 97
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 97
المرابط ... 98
الباحث علي فهمي خشيم ... 98
المربوط في العصمة والإثبات ... 98
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 98
مادة (ر ب ع) ... 99
الأربعين صباح ... 99
في اللغة ... 99
في القرآن الكريم ... 99

في الاصطلاح الصوفي ... 99
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 99
الأربعينية (الخلوة الأربعينية) ... 99
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 99
[مبحث صوفي] : في أن الوجود قائم على

التربيع عند ابن عربي ... 100
[مسألة - 1] : في علامة من كملت له الأربعينية وصحت 100
[مسألة - 2] : في سر العدد (40) في الخلوات ... 101
[مسألة - 3] : في أثر البلوغ إلى سن الأربعين على القصد إلى الله ... 102
مربع الكيفية ... 102
الشيخ داود خليل ... 102
الرَّبَعِيّ - رَبَعِيّ الحَيَا ... 102
في اللغة ... 102
في الاصطلاح الصوفي ... 103
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 103
الرَّبْع - الربوع ... 103
في اللغة ... 103
في الاصطلاح الصوفي ... 103
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 103
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 103
ربوع الحجاز ... 104
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 104
الربيع ... 104
في اللغة ... 104
في الاصطلاح الصوفي ... 104
[مسألة] : في أقسام الربيع ... 104
ربيع الحجاز ... 105
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 105
ربيع الربوع ... 105
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 105
مادة (ر ب و / ر ب ي) ... 106
التربية ... 106
في اللغة ... 106
في القرآن الكريم ... 106
في الاصطلاح الصوفي ... 106
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 106
الشيخ صدر الدين القونوي ... 106
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 107

إضافات وإيضاحات ... 107
[مسألة - 1] : في التربية التامة ... 107
[مسألة - 2] : في التربية بالنظر ... 107
[مسألة - 3] : في الصالح لتربية الخلق ... 107
شيخ التربية ... 107
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 107
[مقارنة] : في الفرق بين التربية بلا واسطة المشايخ والتربية بوساطتهم 108
تربية الروح - التربية الروحية ... 108
الشيخ عبد القادر الأربلي ... 108
الشيخ أحمد كفتار ... 108
الباحث محمد شيخاني ... 108
[مسألة] : في تربية أرواح الكمل ... 109
المربي ... 109
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 109
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 110
المربي الأصلي ... 110
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 110
المربي الكامل ... 110
الشيخ علي الكيزواني ... 110
الرُّبَى ... 111
في اللغة ... 111
في القرآن الكريم ... 111
في الاصطلاح الصوفي ... 111
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 111
الربوة الحمراء ... 111
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 111
مادة (ر ت ب) ... 112
الرتبة - المرتبة ... 112
في اللغة ... 112
في الاصطلاح الصوفي ... 112
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 112
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 112
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 112
الشيخ علي حرازم بن العربي ... 113
في اصطلاح الكسنزان ... 113
[مسألة كسنزانية] : في مراتب الطريقة ...

إضافات وإيضاحات ... 113
[مسألة - 1] : في كيفية إدراك المراتب ... 113
[مسألة - 2] : في خلود المراتب الروحية ... 114
[مسألة - 3] : في أنزل المراتب ... 114
[مسألة - 4] : في مراتب طبقات الرجال ... 114
[مسألة - 5] : في أن تميز العالم بالرتب وليس في الأعيان ... 114
[مقارنة] : في الفرق بين المرتبة والمجلى ... 115
أحكام المرتبة ... 115
الشيخ علي حرازم بن العربي ... 115
مرتبة الأرواح ... 115
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 115
الشيخ عبد الرحمن السويدي ... 115
مرتبة الأفراد ... 116
الشيخ أبو العباس التجاني ... 116
المرتبة الإنسانية ... 116
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 116
مرتبة التعين الأول ... 116
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 116
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري ... 117
مرتبة التعين الثاني ... 117
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 117
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري ... 117
المرتبة الجامعة ... 117
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 117
مرتبة الحقيقة المحمدية ... 118
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 118
مرتبة الربوبية ... 118
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 118
مرتبة السر ... 118
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 118
المرتبة الشاملة ... 118
الشيخ علي البندنيجي ... 118

مرتبة الشاوشية ... 119
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 119
مرتبة العارفين ... 119
الشيخ أبو العباس التجاني ... 119

مرتبة عالم الأجسام ... 119
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 119
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري ... 119
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 119
مرتبة عالم المثال ... 120
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 120
مرتبة العلم الجملي ... 120
الشيخ أحمد السرهندي ... 120
مرتبة الفردية ... 120
الشيخ أحمد السرهندي ... 120
مرتبة القطب ... 120
الشيخ أبو العباس التجاني ... 120
المراتب الكلية ... 121
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 121
إضافات وإيضاحات ... 121
[مسألة - 1] : في مراتب الحق تعالى ... 121
[مسألة - 2] : في المراتب الكلية ... 121
[مسألة - 3] : في المراتب الإمكانية ... 124
[مسألة - 4] : في مراتب الروحانيات ... 124
[مسألة - 5] : في المراتب الحسية ... 125
[مسألة – 6] : في العلاقة بين المراتب العددية والمراتب الوجودية ... 125
مرتبة اللاتعين ... 125
الشيخ أحمد السرهندي ... 125

مرتبة النقابة ... 126
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 126
مراتب الوجود ... 126
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 126
مرتبة الوحدة ... 126
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 126
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 126

مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي ... 127
الشيخ أحمد السرهندي ... 127
مرتبة الوهم ... 127
الشيخ أحمد السرهندي ... 127
مادة (ر ت ع) ... 128
مرتع الروح ... 128
في اللغة ... 128
في القرآن الكريم ... 128
في اصطلاح الكسنزان ... 128
[مسألة] : في أنواع المراتع بحسب المراتب ... 128
مادة (ر ت ق) ... 129
الرتق ... 129
في اللغة ... 129
في القرآن الكريم ... 129
في الاصطلاح الصوفي ... 129
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 129
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 129
الراتق - جل جلاله - ... 129
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 129
مادة (ر ج ب) ... 130
الرجبيون ... 130
في اللغة ... 130
في الاصطلاح الصوفي ... 130
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 130
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 130
مادة (ر ج س) ... 131
الرجس ... 131
في اللغة ... 131
في القرآن الكريم ... 131
في الاصطلاح الصوفي ... 131
الشيخ أبو بكر الوراق ... 131
الشيخ علي بن عبد الكريم ... 131
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 131
مادة (ر ج ع) ... 132
الإرجاع ... 132
في اللغة ... 132

في الاصطلاح الصوفي ... 132
الدكتور يوسف زيدان ... 132
الرجوع ... 132
في اللغة ... 132
في القرآن الكريم ... 132
في الاصطلاح الصوفي ... 133
الإمام القشيري ... 133
في اصطلاح الكسنزان ... 133
[مسألة كسنزانية] : في معنى الرجوع إلى الشيخ ... 133
إضافات وإيضاحات ... 133
[مسألة] : في أصول الرجوع إلى الله تعالى ... 133
[مقارنة] : في الفرق بين رجوع الأنبياء والأولياء إلى الله تعالى ... 134
الرجوع إلى البدايات ... 134
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 134
الرجوع الاختياري ... 134
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 134
الرجوع بالاختيار ... 134
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 134
الرجوع بالاضطرار ... 135
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 135
الرجوع باللطف ... 135
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 135
أهل الرجعة ... 135
في اصطلاح الكسنزان ... 135

الراجع بالحقيقة ... 135
الشيخ الجنيد البغدادي ... 135
[مسألة] : في أقسام الراجعين ... 136
مادة (ر ج ف) ... 137
الرجفات الخاصة ... 137
في اللغة ... 137
في القرآن الكريم ... 137
في اصطلاح الكسنزان ... 137
مادة (ر ج ل) ... 138

الرَّجُل - الرِّجال ... 138
في اللغة ... 138
في القرآن الكريم ... 138
في الاصطلاح الصوفي ... 138
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 138
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 138
الشيخ الجنيد البغدادي ... 138
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 139
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 139
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 139
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 139
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 139
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 141
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 141
الشيخ محمد عثمان الميرغني ... 142
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 142
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 142
في اصطلاح الكسنزان ... 142
إضافات وإيضاحات ... 142
[مبحث صوفي] : (الرجل) في اصطلاح ابن عربي ... 142
بيان أسماء الرجال عند ابن عربي : ... 143
[مسألة - 1] : في أنواع الرجال في الطريق ... 147
[مسألة - 2] : في أصناف رجال الله ... 148
[مسألة - 3] : في مراتب الرجال ... 148
[مسألة - 4] : في أقسام الرجال ... 149
[مسألة - 5] : في مراتب رجال الله ... 149
[مسألة - 6] : في درجات الرجولة ... 149
[مسألة - 7] : في علامة الرجل ... 150
[مسألة - 8] : في ميزان الرجال ... 150
[مسألة - 9] : في البلوغ إلى حد الرجل في التصوف ... 150
[مسألة - 10] : في صفة الرجل الممكن في أحواله ... 150
[مسألة - 11] : في مقامات الرجل وتدرجه في التكاليف الروحية ... 151

[مسألة - 12] : في أشغال الرجال ... 151
[مسألة - 13] : في كمال الرجل ... 151
[مسألة - 14] : في ذكر رجال أنوار السعادة ومقاماتهم ... 152
[مسألة - 15] : في الرجل الكامل والخوف ... 152
[مسألة - 16] : في صور أكل الرجل ... 153
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرجل والمؤمن ... 153
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجل والمرأة ... 153

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } 153
[حوار صوفي] : عن صفات الرجال في الطريق ... 154
[من حِكَم الصوفية] : ... 155
[من أقوال الصوفية] : ... 155
[من أشعار الصوفية] : ... 156
[من حكايات الصوفية] : ... 156
سيد الرجال المفضل ... 156
في اصطلاح الكسنزان ... 156
رجال الاشتياق ... 157
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 157
رجال الأعراف ... 157
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 157
رجال الظاهر ... 157
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 157
رجال الغيب ... 158
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 158
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 158
رجال الفتح ... 158
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 158
الرجل الكامل ... 158
الشيخ أحمد العقاد ... 158
الرجل المتمكن ... 159

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 159
الرجال المحمديين ... 159
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 159
رجال المطلع ... 159
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 159
رجال المعارج العلى ... 160
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 160
الرجولة ... 160
في اصطلاح الكسنزان ... 160
الرجولية ... 160
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 160
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 160
[مسألة] : في حقيقة الرجولية ... 160
مادة (ر ج و) ... 161
الرجاء ... 161
في اللغة ... 161
في القرآن الكريم ... 161
في الاصطلاح الصوفي ... 161
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 161
الشيخ أبو بكر الوراق ... 161
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 161
الشيخ شاه الكرماني ... 161
الشيخ أبو محمد الجريري ... 162
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 162
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 162
الإمام القشيري ... 162
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 163
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 163
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 163
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 163
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 163
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة
المقدسي ... 164
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 164
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 164
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 164
الشيخ ابن عباد الرندي ... 165

الشيخ أحمد زروق ... 165
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 165
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 165
الشيخ محمد المجذوب ... 165
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 165
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 165
الباحث محمد غازي عرابي ... 166
في اصطلاح الكسنزان ... 166
إضافات وإيضاحات ... 166
[مسألة - 1] : في أقسام الرجاء ... 166
[مسألة - 2] : في أنواع الرجاء ... 166
[مسألة - 3] : في مراتب الرجاء ... 166
[مسألة - 4] : في درجات الرجاء ... 167
[مسألة - 5] : في علامة الرجاء ... 167
[مسألة - 6] : في مقامات الرجاء ... 168
[مسألة - 7] : في أنفع الرجاء ... 168
[مسألة - 8] : في فائدة الرجاء ... 168
[مسألة - 9] : في ميراث حال الرجاء ... 169
[مسألة - 10] : في أن المخافة تسبق الرجاء ... 169
[مسألة - 11] : في تلازم الخوف والرجاء ... 169
[مسألة - 12] : في أفضلية العمل بالرجاء على الخوف ... 170
[مسألة – 13] : في مواطن تغليب الرجاء على الخوف وبالعكس ... 171
[مسألة - 14] : في الرجاء الذي لا يعول عليه ... 171
[مسألة - 15] : في كينونة الرجاء والخوف ... 171
[مسألة - 16] : في كيفية فتح باب الرجاء والخوف ... 171
[مسألة - 17] : في حد الرجاء ... 172
[مسألة - 18] : في حقيقة الرجاء ... 172
[مسألة - 19] : في غاية الرجاء ... 172
[مسألة - 20] : في مفتاح باب الرجاء ... 173
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء ...

173
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجاء والغرة ... 173
[من أقوال الصوفية] : ... 173
[من رؤى الصوفية] : ... 174
[من وصايا الصوفية] : ... 174
[من فوائد الصوفية] : ... 175
[من حكايات الصوفية] : ... 175
حال الرجاء ... 175
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 175
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 175
رجاء أرباب الرياضات ... 176
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 176
رجاء أرباب القلوب ... 176
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 176
رجاء الثواب ... 176
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 176
رجاء الحق ... 177
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 177
[مسألة] : في آفة رجاء الحق ... 177

الرجاء الحقيقي ... 177
الشيخ علي الكيزواني ... 177
الشيخ عبد الله اليافعي ... 177
رجاء الخاصة - رجاء الخواص ... 178
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 178
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 178
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 178
رجاء خاصة الخاصة – رجاء الأخص ... 178
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 178
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 178
رجاء العام – رجاء العامة ... 179
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 179
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 179
الرجاء الصادق ... 179
الشيخ الحارث المحاسبي ... 179
رجاء القربة ... 179

الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 179
[مسألة] : في آفة رجاء القربة ... 179
رجاء المجازاة ... 180
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 180
مادة (ر ح م) ... 181
الرُّحْم ... 181
في اللغة ... 181
في الاصطلاح الصوفي ... 181
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 181
الرحمة - الرحمة ... 181
في اللغة ... 181
في القرآن الكريم ... 181
في الاصطلاح الصوفي ... 182
(أولاً : بمعنى الرسول ... 182
الشيخ أحمد بن فارس ... 182
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 182
(ثانياً : بالمعنى العام ... 182
الإمام القشيري ... 182
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 182
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 183
الشيخ داود القيصري ... 183
الشريف الجرجاني ... 183
الشيخ علي الخواص ... 183
الشيخ بافتادة البروسوي ... 184
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 184
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 184
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 184
الدكتورة سعاد الحكيم ... 184
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 184
الباحث محمد غازي عرابي ... 185
في اصطلاح الكسنزان ... 185
إضافات وإيضاحات ... 185
[مبحث صوفي -1] : الرحمة وعلاقتها بالعقاب والثواب عند ابن سبعين ... 185
[مبحث صوفي - 2] : الرحمة في مفهوم الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 187
[مسألة – 1] : في أنواع الرحمة ... 189

[مسألة - 2] : في آثار الرحمة ... 190
[مسألة - 3] : في أعظم رحمة ... 191
[مسألة - 4] : في أن الرحمة حكم لا عين ... 191
[مسألة - 5] : في أن الرحمة للظواهر والباطن ... 192
[مسألة - 6] : في رحمة سيدنا محمد ... 192
[مسألة - 7] : في الفرق بين رحمة الرسول ورحمة الولي للعالمين ... 192
[مقارنة - 1] : في الفرق بين رحمة الإمتنان ورحمة الوجوب ... 192
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرحمة الرحمانية والرحمة الرحيمية ... 193
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرحمة والمحبة ... 193
[من أقوال الصوفية] : ... 193
[من حكايات الصوفية] : ... 194
أثر الرحمة ... 194
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 194
باب الرحمة ... 194
في اصطلاح الكسنزان ... 194
حاء الرحمة الإلهية ... 194
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 194
حكمة التراحم والتعاطف ... 195
الشيخ ابن قضيب البان ... 195
دار الرحمة ... 195
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 195
نبي الرحمة ... 195
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 195
مقام رحمة الإجمال ... 195
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 195
الرحمة الأصلية ... 196
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 196
رحمة الله ... 196
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 196
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 196

الإمام القشيري ... 196
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 197
الرحمة الإلهية ... 197
الدكتورة سعاد الحكيم ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
الرحمة الامتنانية ... 197
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 197

الرحمة الامتنانية الخاصة ... 198
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 198
الرحمة الخاصة ... 198
الشيخ عبد الرحمن العيدروس ... 198
الدكتورة سعاد الحكيم ... 198
الرحمة التامة ... 198
الإمام أبو حامد الغزالي ... 198
الرحمة العامة ... 199
الإمام أبو حامد الغزالي ... 199
الشيخ عبد الرحمن العيدروس ... 199
الدكتورة سعاد الحكيم ... 199
الرحمة التامة العامة ... 199
الإمام أبو حامد الغزالي ... 199
الرحمة الخفية ... 199
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 199
رحمة الزمان ... 200
في اصطلاح الكسنزان ... 200
الرحمة السابغة ... 200
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 200
الرحمة السابقة ... 200
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 200
الرحمة الطبيعية ... 200
الدكتورة سعاد الحكيم ... 200
الرحمة الموضوعة ... 201
الدكتورة سعاد الحكيم ... 201
الرحمة الواسعة ... 201
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 201

الرحمة الوجوبية ... 201
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 201
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 201
الرحمة الوجودية ... 202
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 202
الراحم - جل جلاله - الراحم ... 202
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 202
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 202
(ثانياً : بالمعنى العام ... 202
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 202
الرحمن - جل جلاله - الرحمن ... 203
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - : ... 203
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 203
الشيخ عبد الله بن المبارك ... 203
الإمام أبو حامد الغزالي ... 203
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 203
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 204
الشيخ صدر الدين القونوي ... 204
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 204
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 204
الشيخ حسين الحصني ... 205
الشيخ أبو العباس التجاني ... 205
الشيخ سعيد النورسي ... 205
الشيخ أحمد العقاد ... 205
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 205
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 206
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 206
إضافات وإيضاحات ... 206
[مسألة] : الرحمن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 206
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرحمن والله ... 207
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحالة الرحمانية وغيرها ... 207
عبد الرحمن ... 208
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 208
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 208

الرحمانية ... 208
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 208
الرحيم - جل جلاله - الرحيم ... 209
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - : ... 209
الشيخ عبد الله بن المبارك ... 209
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 209
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 209
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 210
الشيخ صدر الدين القونوي ... 210
الشيخ حسين الحصني ... 210
الشيخ سعيد النورسي ... 210
الشيخ أحمد العقاد ... 210
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 210
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 210
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 211
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 211
[مسألة] : الرحيم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 211
عبد الرحيم ... 211

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 211
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 212
الرحمن الرحيم ... 212
الإمام علي بن أبي طالب ... 212
إضافات وإيضاحات ... 212
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرحمن والاسم الرحيم ... 212
[مقارنة - 2] : في الفرق بين رحمة الاسم الرحمن ورحمة الاسم الرحيم ... 215
الرحموت ... 215
في اللغة ... 215
في الاصطلاح الصوفي ... 215
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 215
الشيخ علي البندنيجي ... 216
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 216
مقام الرحموت ... 216
الشيخ علي البندنيجي ... 216

مادة (ر ح ق) ... 217
الرحيق ... 217
في اللغة ... 217
في القرآن الكريم ... 217
في الاصطلاح الصوفي ... 217
الشيخ عبد الله الخضري ... 217
مادة (ر ح ل) ... 218
الرحلة ... 218
في اللغة ... 218
في القرآن الكريم ... 218
في الاصطلاح الصوفي ... 218
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 218
[مسألة] : في أنواع الرحلات ... 218
رحلة الصورة ... 219
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 219
رحلة المعنى ... 219
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 219
الرحيل ... 219
في اللغة ... 219
في الاصطلاح الصوفي ... 219
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 219
[مسألة] : في الأمور التي بها يرحل العبد إلى المكون ... 220
مادة (ر خ ص) ... 221
الرخصة ... 221
في اللغة ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 221
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 221
إضافات وإيضاحات ... 221
[من أقوال الصوفية] : ... 221
[من حكايات الصوفية] : ... 222
مادة (ر خ و) ... 223
إرخاء العذبة ... 223
في اللغة ... 223
في القرآن الكريم ... 223
في الاصطلاح الصوفي ... 223
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 223

مادة (ر د د) ... 224
الارتداد ... 224
في اللغة ... 224
في القرآن الكريم ... 224
في الاصطلاح الصوفي ... 224
الإمام أبو حامد الغزالي ... 224
الردَّة الحقيقية ... 224
الشيخ علي البندنيجي ... 224
المردود ... 225
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 225
[مسألة] : في أقسام المردودين ... 225
مادة (ر د ي) ... 226
الرداء ... 226
في اللغة ... 226
في الاصطلاح الصوفي ... 226
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 226
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 226
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 226

الباحث محمد غازي عرابي ... 227
إضافات وايضاحات : ... 227
[مبحث صوفي] : الرداء عند الشيخ ابن عربي ... 227
[مقارنة] : في الفرق بين الرداء والإزار ... 228
رداء الكبرياء ... 228
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 228
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 228
الردى ... 229
في اللغة ... 229
في القرآن الكريم ... 229
في الاصطلاح الصوفي ... 229
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 229
ردى الردى ... 230
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 230
مادة (ر ذ ل) ... 231
الرذائل ... 231
في اللغة ... 231

في القرآن الكريم ... 231
في الاصطلاح الصوفي ... 231
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 231
مادة (ر ز ق) ... 232
الرزق ... 232
في اللغة ... 232
في القرآن الكريم ... 232
في الاصطلاح الصوفي ... 232
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 232
الدكتورة سعاد الحكيم ... 232
في اصطلاح الكسنزان ... 233
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ } ... 233
إضافات وإيضاحات ... 233
[مسألة - 1] : في أقسام الرزق ... 233
[مسألة - 2] : في أنواع الرزق ... 233
[مسألة - 3] : في أوجه الرزق ... 234
[مسألة - 4] : في سبب الرزق ... 234
[مسألة - 5] : في خير الرزق ... 235
[مسألة - 6] : في أول الرزق وأوسطه وآخره ... 235
[مقارنة] : في الفرق بين وجود الأرزاق وشهود الرزاق ... 235
[من أقوال الصوفية] : ... 236
[من حكايات الصوفية] : ... 236
رزق الآخرة ... 236
الحسين بن عبد الله بن بكر ... 236
رزق الدنيا ... 237
الحسين بن عبد الله بن بكر ... 237
رزق الآذان ... 237
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 237
رزق الأبدان ... 237
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 237
رزق الأبصار ... 237
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 237
رزق الأرواح ... 238

الإمام القشيري ... 238
الإمام فخر الدين الرازي ... 238
رزق الأسرار ... 238
الإمام القشيري ... 238
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 238
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 238
رزق الأشباح ... 239
الإمام القشيري ... 239
رزق الألسنة ... 239
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 239

رزق الباطن ... 239
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 239
الإمام أبو حامد الغزالي ... 239
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 239
رزق الظاهر ... 239
الإمام أبو حامد الغزالي ... 239
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 240
الرزق الحسن ... 240
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 240
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 240
الشيخ الجريري ... 240
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 240
الإمام القشيري ... 240

الرزق الحقيقي ... 241
في اصطلاح الكسنزان ... 241
الرزق الصوري ... 241
الشيخ حسين الحصني ... 241
الرزق الطيب ... 242
الشيخ ابن الجلاء ... 242
الإمام القشيري ... 242
رزق العقول ... 242
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 242
رزق القلوب ... 242
الإمام القشيري ... 242
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 243

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 243
رزق النفوس ... 243
الإمام القشيري ... 243
الرزق الكريم ... 243
الإمام فخر الدين الرازي ... 243
الرزق المضمون ... 244
الشيخ عماد الدين الأموي ... 244
الرزق المعنوي ... 244
الشيخ حسين الحصني ... 244
الرزق المقسوم ... 244
الشيخ عماد الدين الأموي ... 244
الرزق الموعود ... 244
الشيخ عماد الدين الأموي ... 244
[مسألة] : في أوجه الأرزاق ... 245
الرزق الهني ... 245
الشيخ أبو العباس المرسي ... 245
الرزاق – الرزاق ... 245
(أولاً : بمعنىالله - جل جلاله - ... 245
الإمام القشيري ... 245
الإمام أبو حامد الغزالي ... 245
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 246
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 246
الشيخ سعيد النورسي ... 246
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 246

(ثانياً : بمعنى الرسول ... 246
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 246
[مسألة] : الرزاق - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 247
عبد الرزاق ... 247
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 247
مادة (ر س خ) ... 248
الراسخ ... 248
في اللغة ... 248
في القرآن الكريم ... 248
في الاصطلاح الصوفي ... 248
الشيخ عمر السهروردي ... 248

الشيخ أحمد السرهندي ... 248
الراسخون في العلم ... 249
الإمام علي بن أبي طالب ... 249
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 249
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 249

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 249
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 250
في اصطلاح الكسنزان ... 250
[مسألة كسنزانية] : في سبب رسوخ العلم عند المريد ... 250
[مسألة] : في علامة الراسخ في العلم ... 250
المقامات الراسخة ... 250
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 250
مادة (ر س ل) ... 251
الإرسال ... 251
في اللغة ... 251
في القرآن الكريم ... 251
في الاصطلاح الصوفي ... 251
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 251
الرسالة ... 251
في اللغة ... 251
في الاصطلاح الصوفي ... 251
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 252
في اصطلاح الكسنزان ... 252
إضافات وإيضاحات : ... 252
[مسألة] : في أجزاء الرسالة ... 252
[مقارنة - 1] : في الفرق بين النبوة والرسالة ... 253
[مقارنة - 2] : في الفرق بين رسالة النبي ورسالة الولي ... 253
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبودية والرسالة ... 254
مقام الرسالة ... 254
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 254
الرسالة الإسلامية ... 254

في اصطلاح الكسنزان ... 254
الرسالة الحقيقية ... 255
في اصطلاح الكسنزان ... 255
الرسالة الصوفية ... 255
الدكتور سيد حسين نصر ... 255
الرسالة العامة ... 255
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 255
الرسالة الملكية ... 255
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 255
الرسول - الرسول ... 256
(أولاً : بمعنى الرسول الأعظم سيدنا محمد ... 256
في اصطلاح الكسنزان ... 256
[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الرسول حاضر وناظر دائماً ... 256
[مسألة كسنزانية – 2] : في كونه شارح القرآن ... 257
(ثانياً : بالمعنى العام ... 257
الشيخ الحكيم الترمذي ... 257
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 257
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 258
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 258
الباحث محمد غازي عرابي ... 258
إضافات وإيضاحات ... 259
[مسألة - 1] : في وحدانية المرسل والرسول والمرسل إليه ... 259
[مسألة - 2] : في أن طاعة الرسول هي طاعة الله تعالى ... 259
[مسألة - 3] : في سعة دائرة الولاية على دائرة الرسالة عند الرسول ... 260
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرسول والنبي ... 260
[مقارنة - 2] : في الفرق بين مقام الولاية ومقام الرسالة ... 260
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرسول والخليفة ... 261

[من أقوال الصوفية] : ... 261
المرسلون ... 261
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 261

رسل الله ... 261
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 261
رسل رسول الله ... 261
في اصطلاح الكسنزان ... 261
الرسول الأعظم ... 262
في اصطلاح الكسنزان ... 262
الرسول الحقيقي ... 262
في اصطلاح الكسنزان ... 262
رسول الراحة ... 262
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 262
رسول الرحمة ... 263
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 263
مادة (ر س م) ... 264
حضرة الارتسام ... 264
في اللغة ... 264
في الاصطلاح الصوفي ... 264
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 264
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 264
الرسم ... 265
في اللغة ... 265
في الاصطلاح الصوفي ... 265
الشيخ السراج الطوسي ... 265
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 265
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 265
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 265
الشيخ محمود الفركاوي القادري ... 266
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 266
الباحث محمد غازي عرابي ... 266
إضافات وإيضاحات ... 267
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم والرسم ... 267
[مقارنة - 2] : في الفرق بين حياة أهل الرسوم وأهل الحقائق ... 267

مرتبة اضمحلال الرسوم ... 267
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 267
الرسم التام ... 267
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 267
رسوم العلوم ... 268
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 268
رسم الفقر ... 268
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 268
الشيخ الجامي ... 268
الرسم المطلق ... 268
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 268
مادة (ر س ي) ... 269
الرواسي ... 269
في اللغة ... 269
في القرآن الكريم ... 269
في الاصطلاح الصوفي ... 269
الشيخ الحكيم الترمذي ... 269
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 269
الشيخ القاسم السياري ... 269
الإمام القشيري ... 270
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 270
مادة (ر ش أ) ... 271
الرشا ... 271
في اللغة ... 271
في الاصطلاح الصوفي ... 271
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 271
مادة (ر ش د) ... 272
الإرشاد ... 272
في اللغة ... 272
في القرآن الكريم ... 272

في الاصطلاح الصوفي ... 272
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 272
[مسألة] : في الإرشاد وعلاقته بمراتب اليقين ... 272
[مبحث كسنزاني] : الإرشاد في الإسلام ... 273
مراتب المرشدين عند ظهور حضرة الرسول

الأعظم ... 273
مراتب المرشدين بعد انتقال حضرة الرسول الأعظم ... 278
الإجازة بالإرشاد ... 281
صفات الولي المرشد عند الصوفية ... 282
في ضرورة اتخاذ الشيخ المرشد ووجوبه ... 283
في ضرورة الإرشاد إلى الطريقة ... 285
أهل الإرشاد ... 286
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 286

قطب الإرشاد ... 286
الشيخ علاء الدولة السمناني ... 286
مقام الإرشاد ... 287
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 287
إرشاد الخواص ... 287
الشيخ علي الكيزواني ... 287
إرشاد خواص الخواص ... 287
الشيخ علي الكيزواني ... 287
إرشاد العوام ... 287
الشيخ علي الكيزواني ... 287
المرشد ... 288
الشيخ فريد الدين العطار ... 288
الشريف الجرجاني ... 288
الشيخ أحمد السرهندي ... 288
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 288
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 288
في اصطلاح الكسنزان ... 289
إضافات وايضاحات : ... 289
[مسألة - 1] : في ضرورة وجود المرشد الكامل ... 289
[مسألة - 2] : في شروط المرشد ... 289
الشيخ المرشد ... 290
الدكتور أبو الوفا التفتازاني ... 290
الرشاد ... 290
في اللغة ... 290
في الاصطلاح الصوفي ... 290
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 290

الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 290
سبيل الرشاد ... 291
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 291
الرُشْد ... 291
الإمام أبو حامد الغزالي ... 291
الشيخ عماد الدين الأموي ... 291
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 291
الرشيد - جل جلاله - الرشيد ... 292
في اللغة ... 292

في الاصطلاح الصوفي ... 292
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 292
الإمام القشيري ... 292
الإمام الغزالي ... 292
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 292
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 293
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 293
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 293
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 293
(ثالثاً : بمعنى العباد ... 293
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 293

[مسألة] : الرشيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 293
عبد الرشيد ... 294
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 294
مادة (ر ش ش) ... 295
الرشاشات ... 295
في اللغة ... 295
في الاصطلاح الصوفي ... 295
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 295
رشاشات الجمال ... 295
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 295
مادة (ر ش ق) ... 296
الرَشْق ... 296
في اللغة ... 296
في الاصطلاح الصوفي ... 296

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 296
مادة (ر ض ب) ... 297
الرضاب ... 297
في اللغة ... 297
في الاصطلاح الصوفي ... 297
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 297
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 297
مادة (ر ض ع) ... 298
المراضع ... 298
في اللغة ... 298
في القرآن الكريم ... 298

في الاصطلاح الصوفي ... 298
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 298
أوان الارتضاع ... 298
الشيخ عمر السهروردي ... 298
مادة (ر ض و / ر ض ي) ... 300
الرضا ... 300
في اللغة ... 300
في القرآن الكريم ... 300
في الاصطلاح الصوفي ... 300
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 300
الشيخ عبد الواحد بن زيد ... 300
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 300
الشيخ بشر الحافي ... 301
الإمام أحمد بن حنبل ... 301
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 301
الشيخ الجنيد البغدادي ... 301
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 301
الشيخ ابن عطاء الله الأدمي ... 301
الشيخ أبو الحسن القناد ... 302
الشيخ أبو عمرو الدمشقي ... 302
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 302
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 302
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 302
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 302
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف ... 303

الشيخ السراج الطوسي ... 303
الشيخ أبو طالب المكي ... 303
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 303
الشيخ أبو علي الدقاق ... 303
الإمام القشيري ... 303
الإمام أبو حامد الغزالي ... 304
الشيخ عبد الله الهروي ... 304
الشيخ الهجويري ... 304
الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 304
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 305
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 305
الشيخ عمار البدليسي ... 305
الشيخ عبد الرحيم القنائي ... 305
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي ... 305

الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 306
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 306
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي ... 306
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 306
الشيخ زكريا الأنصاري ... 306
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 306
الشيخ محمد المجذوب ... 306
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 307
الشيخ عبد الله الخضري ... 307
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 307
الدكتور يوسف زيدان ... 307
الباحث محمد غازي عرابي ... 307
في اصطلاح الكسنزان ... 307
إضافات وإيضاحات ... 308
[مسألة - 1] : في أقسام الرضا ... 308
[مسألة - 3] : في علامات الرضا ... 309
[مسألة - 4] : في مقامات الرضا ... 309
[مسألة - 5] : في درجات الرضا ... 309
[مسألة - 6] : في كيفية البلوغ إلى مقام الرضا ... 310
[مسألة - 7] : في استعمال الرضا ... 310
[مسألة - 8] : في أن الرضا حال ومقام ... 310

[مسألة - 9] : في أن الرضا هو آخر المقامات ... 311
[مسألة - 10] : في الرضا قبل القضاء وبعده ... 311
[مسألة – 11] : في حلاوة الرضا بالقضاء ... 311
[مسألة - 12] : في أفضلية الرضا على الزهد ... 311
[مسألة - 13] : في أن القناعة من الرضا ... 312
[مسألة - 14] : في أن الرضا يكون ببعض الأمور ... 312
[مسألة - 15] : في صفة المتقلب في رضا الله ... 312
[مسألة - 16] : في أن مقام إسماعيل - عليه السلام - كان الرضا ... 312
[مسألة - 17] : في الرضا الذي لا يعول عليه ... 312
[مسألة - 18] : في أن ضيق الصدر من عدم الرضا ... 313
[مسألة - 19] : في عاقبة الرضا عن النفس ... 313
[مسألة - 20] : في حد الرضا ... 313
[مسألة - 21] : في حقيقة الرضا وغايته ... 313
[مسألة - 22] : في آفة الرضا بالله تعالى ... 314
[مسألة - 23] : في آفة الرضا بأحكام الله تعالى ... 314
[مسألة - 24] : في آفة الرضا عن الله تعالى ... 314
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرضا والمحبة ... 314
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرضا والزهد ... 315
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصبر والاصطبار والرضا ... 315
[من أقوال الصوفية] : ... 315

[من حوارات الصوفية] : في صحة الرضا وسبيل التوصل إليه ... 317
[من وصايا الصوفية] : ... 317
[من فوائد الصوفية] : ... 317
[من أشعار الصوفية] : ... 317
أهل الرضا ... 318
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 318
[مسألة] : في أحوال أهل الرضا ... 318
سفر الرضا ... 318
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 318
مقام الرضا ... 319
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 319
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 319
الرضا من الله ... 319
الشيخ أبو العباس التجاني ... 319
رضا الحق تعالى عن العبد ... 320
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 320
رضا العبد عن الرب سبحانه وتعالى ... 320
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 320
رضا الخاصة ... 320
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 320
رضا الشهداء ... 321
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 321
رضا الصديقين ... 321
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 321
رضا العامة ... 321
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 321
رضا المحب ... 321
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 321
رضا المحسنين ... 322
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 322

رضا المقربين ... 322
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 322
الرضوان ... 322
الشيخ الحكيم الترمذي ... 322
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 322

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 323
[مقارنة] : في الفرق بين الرضوان والرحمة والعفو والمغفرة ... 323
الرضوان القريب ... 324
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 324
الراضي ... 324
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 324
الشيخ إبراهيم القصار ... 324
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 324
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 324
إضافات وإيضاحات ... 325
[مسألة - 1] : في سمة الراضين ... 325
[مسألة - 2] : في أقسام الراضين ... 325
[مقارنة] : في الفرق بين الصابر والراضي والمفوض ... 325
الراضي بالله ... 325
الإمام القشيري ... 325
المرضيون ... 326
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 326
المرضي المطلق ... 326
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 326
مادة (ر ط ب) ... 327
الرطب ... 327
في اللغة ... 327
في القرآن الكريم ... 327
في الاصطلاح الصوفي ... 327
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 327
[مسألة] : في مرجع كل من الرطب واليابس ... 328
مادة (ر ع ن) ... 329
الرعونة ... 329
في اللغة ... 329
في الاصطلاح الصوفي ... 329
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 329
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 329
مادة (ر ع ي) ... 330

الرعاية ... 330
في اللغة ... 330
في القرآن الكريم ... 330
في الاصطلاح الصوفي ... 330
الشيخ أبو الحسين النوري ... 330
الشيخ الجنيد البغدادي ... 330
الشيخ عبد الله الهروي ... 330
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 330
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 331
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 331
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 331
إضافات وإيضاحات ... 331
[مسألة - 1] : في مقامات الرعاية ... 331
[مسألة - 2] : في أوجه المراعاة ... 331
[مسألة - 3] : في مراتب الرعاية ... 332
[مسألة - 4] : في مدار الرعاية ... 332
[مسألة - 5] : في المراعاة التي لا يعول عليها ... 332
رعاية الأحوال ... 332
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 332
الشيخ عماد الدين الأموي : ... 332
رعاية الأعمال ... 333
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 333
الشيخ عماد الدين الأموي : ... 333
رعاية الأوقات ... 333
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 333
الشيخ عماد الدين الأموي : ... 333
رعاية الباطن ... 334
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 334
[مسألة] : في آفة رعاية الباطن ... 334
رعاية الظاهر ... 334
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 334
[مسألة] : في آفة رعاية الظاهر بالعلم ... 334
رعاية الحق ... 334
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 334
إضافات وايضاحات : ... 335
[مسألة] : في آفة رعاية الحق بالمراقبة ... 335

[من أقوال الصوفية] : ... 335
الراعي ... 335
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 335
في اصطلاح الكسنزان ... 335
مادة (ر غ ب) ... 336
الرغبة ... 336
في اللغة ... 336
في القرآن الكريم ... 336
في الاصطلاح الصوفي ... 336
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 336
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 336
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 336
إضافات وإيضاحات ... 337
[مسألة - 1] : في درجات الرغبة ... 337
[مقارنة] : في الفرق بين الرغبة والرجاء ... 337
رغبة السر ... 337
الإمام القشيري ... 337

رغبة السر ... 338
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 338
رغبة القلب ... 338
الإمام القشيري ... 338
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 338
رغبة النفس ... 338
الإمام القشيري ... 338
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 339
مادة (ر ف ث) ... 340
الرفث ... 340
في اللغة ... 340
في القرآن الكريم ... 340
في الاصطلاح الصوفي ... 340
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 340
مادة (ر ف ع) ... 341
حضرة الرفع ... 341
في اللغة ... 341
في القرآن الكريم ... 341

إضافات وايضاحات : ... 341
[مسألة] : في إطلاق الرفعة ... 341
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ } 341
الخافض الرافع - جل جلاله - الخافض الرافع ... 343
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 343
الإمام القشيري ... 343
الإمام الغزالي ... 343
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 343
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 344
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 344
في اصطلاح الكسنزان ... 344
[مسألة] : الخافض الرافع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 344
عبد الرافع ... 345
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 345
رافع الرتب ... 345
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 345
مادة (ر ف ف) ... 346
الرفرف الأعلى ... 346
في اللغة ... 346
في الاصطلاح الصوفي ... 346
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 346
مادة (ر ف ق) ... 347
المرافق ... 347
في اللغة ... 347
في الاصطلاح الصوفي ... 347
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
[شعر] : ... 347

المجلد العاشر

مادة (ر ق ب)
الرقاب
في اللغة
« رَقَبَةٌ (جمعها : رِقَاب) : مملوك / مكاتب » (1) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : 8 وَآتى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوي الْقُرْبى والْيَتامى والْمَساكينَ وابْنَ السَّبيلِ والسّائِلينَ وَفي الرِّقابِ 8 (2) .
في الاصطلاح الصوفي
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 8 وَفي الرِّقَابِ 8 (3) .
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم ... هم أهل المراقبة في الله ، في السر والعلانية » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الرقاب : هم المكاتبون قلوبهم عن رق الموجودات ، تحريا لعبودية موجدها . والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم » (5) .

المراقبة
في اللغة
« رَقَبَهُ : 1. حَرَسَهُ وحفظه .
2. لاحظه وراعاه .
راقب الله في عمله : خافه وخشيه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذا المعنى في القرآن الكريم (15) مرة على اختلاف مشتقاته ، منها قوله
تعالى : 8 واتَّقوا اللَّهَ الَّذي تَساءلونَ بِهِ والْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً 8 (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « المراقبة : هي علم القلب بقرب الحق تعالى » (8) .
ويقول : « المراقبة : هي الحالة التي تجمع لك الحالات ، هي كلها في حالة
واحدة » (9) .
الشيخ أبو محمد المرتعش
يقول : « المراقبة : هي مراعاة السر لملاحظة الحق في كل لحظة ولفظة » (10) .
الشيخ السراج الطوسي

المراقبة : هي أول حال من أحوال أرباب القلوب (11) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « المراقبة : هي علامة الحضور » (12) .
الإمام القشيري
يقول : « المراقبة عند أهل هذه الطائفة : أن يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه أن الله مطلع عليه على الدوام ، فيخاف سطوات عقوبته في كل نَفَس ، ويهابه في كل
وقت » (13) .

ويقول : « المراقبة : هي علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه ، واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه ، وهذا أصل كل خير » (1) .
ويقول : « المراقبة : هي إطراق السريرة ، والحياء من ارتكاب الجريرة .
أو يقال : هي محافظة الأوقات بملاحظة الأسامي والصفات ...
أو يقال : هي محاباة السرائر بمراعاة الخواطر .
أو يقال : هي تحقق بربوبيته ، وتخلق بعبوديته » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « المراقبة : هي دوام ملاحظة المقصود » (3) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « المراقبة : هي النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات » (4) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المراقبة : هي المفاعلة مع الحق الحبيب ، لأن الحق راقبه في كل ما يصنع ويفعل من خير وشر والتفات واستماع إلى غيره ، وهو رقيب الحق في كل ما يرد عليه من ولاء أو بلاء ، فيستقبلهما تارة بالصبر والشكر في أوائل الطريق ، وتارة بالشكر والإيثار في وسط الطريق ، وتارة بإنزالهما في مكان واحد » (5) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « المراقبة : هو محافظة الأسرار عن الأستار » (6) .
ويقول : « المراقبة : الخروج عن حوله وقوته ، كما هو بالموت مراقباً لمواهب الحق متعرضاً لنفحات ألطافه ، معرضاً عما سواه ، مستغرقاً في بحر هواه ، مشتاقاً إلى لقائه » (7) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
المراقبة : هو أن تجلس لتخليص الباطن حتى لا يبقى فيه شيء عنه ينهاك ، وأن تعطي الجد حقه . فما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك ، فاعلم أولاً قرب ربك منك علماً يباشر قلبك بتكرار النظر في جلب منافعك ودفع مضارك (8) .
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « المراقبة : هي أصل عظيم من أصول التقوى ، وهو العلم بأن الله يسمع ويعلم ويرى ، فإذا حصل هذا العلم في القلب وتوالى ، فلم يعقبه غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى ، فالعبد حينئذ : مراقب » (9) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المراقبة : هي المحافظة ، قال تعالى : 8 كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ 8 (1) ، أي الحفيظ . والمراقبة في هذا الطريق : هي دوام الملاحظة لما هو المقصود بالتوجه إلى الحق ظاهراً وباطناً . ويندرج فيها الرعاية والحرمة » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المراقبة : هي حذر يمنع صاحبه من الغفلة عن ملحوظه » (3) .
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
يقول : « المراقبة : هي نسيان المخلوق بدوام النظر إلى الخالق » (4) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « المراقبة ... دوام النظر بالقلب إلى الله تعالى ، ويراقب ما يبدو من أفعاله وأحكامه ، ويعبر عنه باستشعارك نظر الله إليك في حركاتك وسكناتك . وسببها : معرفة الله بصفاته ومعرفة

وعده ووعيده وأحكامه . وثمرتها : حسن الآداب والسلامة من شدائد الحساب ، والتحلي بحلية الأولياء ذوي الألباب . وهي ممدوحة مطلوبة » (5) .
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
المراقبة : هي حال شريف ، ويصير مقاماً شريفاً ، وهي حسم مواد الخواطر (6) .
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « المراقبة : وهي أن يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الإيمان على طريق الاستغراق والاستهلاك ، بحيث لا ينفك عنه في أي حال كان » (7) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « المراقبة : هي التعرض لنفحات رحمة الله » (8) .
الشيخ أحمد السجاعي
يقول : « المراقبة عند الصوفية : هي أن يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه [ليعلم] أن الله مطلع عليه ، فيرجع إليه في كل حال ، ويخاف سطوات عقوباته في كل نَفَس » (9) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المراقبة : هي القيام بحقوق الله سراً وجهراً خالصاً من الأوهام صادقاً في الاحترام ، وهي أصل كل خير ، وبقدرها تكون المشاهدة ، فمن عظمت مراقبته عظمت بعد ذلك مشاهدته » (10) .

ويقول : « المراقبة : هي العسة (1) على القلب لئلا يخرج من حضرة الرب » (2) .
الشيخ أبو سعيد المجددي
يقول : « المراقبة : هي عبارة عن انتظار الفيض المبدي الفياض وملاحظة وروده على مورده ، وهو لطيفة من لطائف السالك ، وهذه اللطيفة يقال لها : مورد الفيض » (3) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المراقبة : نعني بها استعظام تصديق

القلب بالغيوب سكوناً إلى الأحكام ، فلا يتعلق بالأماني ، وإرسال الفكر في الآمال » (4) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المراقبة : هي أقرب إلى الله تعالى من حيث التقرب إليه ، كما قيل : القصد إليه تعالى بالقلوب أبلغ من حركات الأعضاء في الأعمال بالصلاة والصيام والأذكار والأوراد ونحوها ، لأن صاحب الهمة العالية لا يزال عاملاً بقلبه وتساعده على الأعمال جوارحه ، فيكون دائماً في الترقي والتقرب وأبداً في التجنب .
ثم اعلم أن المراقبة : هي بعينها معنى النفي والإثبات من غير ملاحظة حروف الكلمة الطيبة ، لأن المراقبة هي إثبات وحدة الوجود الإلهية في الباطن ، وهذا المعنى هو بعينه معنى إلا الله ، لأن نتيجة ذكر النفي والإثبات هي المراقبة » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ثم اعلم أن قربية المراقبة من سائر الطرق ليست على إطلاقها بل بالنسبة إلى أهل الجذبة ، لأن المراقبة لا تصير أقرب الطرق إليه تعالى إلا بالنسبة إليه ، وأما بالنسبة إلى غيره فليست المراقبة أقرب الطرق ، بل يكون بالنسبة إلى غير أهل الجذبة أبعد الطرق إليه تعالى ، لأن السلوك يحتاج إلى السلوك بالأسماء والمجاهدة » (6) .
ويقول : « المراقبة : هي رؤية جناب الحق تعالى بعين البصيرة على الدوام ، مع تعظيم مذهل ، وجذب حامل ، وسرور باعث ، وشوق حادث ...

ويقول : « قالوا : المراقبة والتوجه : هي أن يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الإيمان على طريق الاستغراق والاستهلاك ، بحيث لا ينفك عنه في أي حال كان ، فإن انتهى أمره إلى انتفاء العلم مطلقاً حصل مبادىء الفناء » (1) .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « المراقبة : إنما هي العلم باليقين والتيقن بأن الله تعالى مطلع على ما في قلب العبد وضميره وعالم بذلك ، فهو يراقب خواطره المذمومة الشاغلة للقلب عن الله فعلى العبد أن يراقبها في نفسه كذلك » (2) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « المراقبة [عند الصوفية] : هي اليقين بأن الله عليه رقيب » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المراقبة : هي محافظة القلب عن الردية .
وقيل : هي أن تعلم أن الله تعالى على كل شيء قدير » (4) .
الدكتور علي شلق
يقول : « المراقبة : هي بذل المجهود في استحضار الله لدى جميع الأعمال ، وإن كان ذلك من أصعب الأمور على البشري في السر والعلن » (5) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « المراقبة [عند الصوفية] : أي محافظة الجوارح من المخالفات » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المراقبة : هي أحدى الخواص الروحية التي يتصف بها مشايخ الطريقة الكسنزانية (قدس الله أسرارهم) ، وهي مقدرتهم الروحية على متابعة من يريدون - أنّى كان - بنظراتهم النورانية المباركة ، المستفاضة من نور جدهم المصطفى ، فلا تكاد تمر لحظة إلا ويشعر فيها المريد بأنه مراقب من شيخه .
[مقارنة] : في الفرق بين المراقبة والمرابطة
المراقبة : هي ملاحظة لغرض التقويم ، فهي من الأعلى إلى الأدنى ، وقد يرافقها شيء من المحاسبة أو المعاتبة .
وأما المرابطة : فهي ملاحظة لغرض الاتباع ، فهي تكون من الأدنى إلى الأعلى ، وقد يرافقها شيء من التوسل أو المناجاة .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في أضرب المراقبة
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قيل : إنها على ضربين مراقبة العام ، ومراقبة الخاص .
فمراقبة العام من الله تعالى خوف ، ومراقبة الخاص من الله رجاء » (1) .
[مسألة -2] : في فضل المراقبة
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
مراقبة الحق على دوام الأوقات ، أفضل العبادات والطاعات (2) .
[مسألة - 3] : في بركة المراقبة
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« ومن بركة المراقبة : أن يحصل المراقب على مرتبة الوزارة والنيابة عن محمد ، بمعنى الخلافة عن صاحب المراقبة في الظهور والتصرف في عالم الملك وعالم الملكوت ، فيكون هو صاحب الوقت الذي بخواطره تتصرف الملوك في ممالكها ، والرعية في
أملاكها ... وصاحب المراقبة إذا نظر غيره من أهل الحجاب والغفلة وسرى ذلك النظر بقبول ذلك الغير ، استحال ذلك الغير إلى ما عليه صاحب المراقبة من الكمال » (3) .
[مسألة - 4] : في غاية المراقبة
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غايتها [المراقبة] : مطالعة الغيوب في كل شيء من كل الجهات » (4) .
[مسألة - 5] : في ثمرات المراقبة
يقول الشيخ عبد العزيز الديريني
« من ثمرات المراقبة : تحقيق ألم البلوى ، والاكتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى ... ومن ثمراتها : الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدبيره في دفع مكروه أو تحصيل مطلوب ... ومن ثمراتها : تسهيل المجاهدات على العابدين ... وقد نبه الله تعالى على المراقبة

بقوله
تعالى : 8 إِنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّروا فَإِذا هُمْ
مُبْصِرونَ 8 (5) » (6) .
و يقول : « ثمرات المراقبة : الإنابة » (7) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« ثمرة المراقبة : يراد بها ثمرة الحضور » (8) .
[مسألة - 6] : في علامات المراقبة
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« علامة المراقبة : هي إيثار ما آثر الله تعالى ، وتعظيم ما عظم الله ، وتصغير ما صغر الله » (9) .

[مسألة - 7] : في مقامات المراقبة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« المراقبة على ثلاث مقامات : مراقبة النفس ، ومراقبة القلب ، ومراقبة الحق » (1) .
[مسألة - 8] : في وصول العبد إلى رتبة المراقبة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« يصل [العبد إلى رتبة المراقبة] بعد المحاسبة ، واصلاح حاله في الوقت ، ولزوم طريق الحق ، وإحسان مراعاة القلب بينه وبين الله تعالى ، وحفظ الأنفاس مع الله 8 » (2) .
[مسألة - 9] : في الخصال التي تتم بها المراقبة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا تتم أيضاً [المراقبة] إلا بمعرفة خصال أربع :
أولها : معرفة الله تعالى .
والثانية : معرفة عدو الله إبليس .
والثالثة : معرفة نفسك الأمارة بالسوء .
والرابعة : معرفة العمل لله تعالى ، ولو عاش إنسان دهراً في العبادة مجتهداً ولم يعرفها ولم يعمل عليها ،لم تنفعه عبادته ، وكان على الجهل ومصيره إلى النار » (3) .
[مسألة - 10] : في مراقبة العبد نفسه
يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« كما أن الله تعالى كان على كل شيء رقيباً ،

ينبغي أن يكون العبد على [كل] شيء من أشياء ظاهره وباطنه رقيباً ، لئلا يجري عليه سوى المأمور به شيء ، ويعلم أن الله رقيبه على ما يفعله ويتمناه .
فيكون رقيباً على بدنه ، بسايس الشريعة عن المخالفات ، ولزوم الموافقات .
رقيباً على نفسه ، بسايس الطريقة ، ولزوم المجاهدات ، وترك الشهوات .
رقيباً على قلبه ، بسايس المحبة عن ملاحظة الأغيار ولزوم الأذكار .
رقيباً على سره ، بسايس الأنوار عن الأستار في كشف الأستار .
رقيباً على روحه ، بطوالع شموس الشواهد عن الالتفات إلى الدارين في بذل الوجود لنيل المقصود .
رقيباً على سر الخفي ، بسلطان الهوية وسطوات الألوهية عن ، وصمة أنانية الإنسانية في ، إفناء الصفات بالصفات والذات بالذات » (4)

[مسألة - 11] : في ترك المراقبة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لما كانت المراقبة تنزلاً مثالياً للتقريب ، واقتضت مرتبة العلماء بالله أنه ليس كمثله شيء ، فارتفعت الأشكال والأمثال ، ولم يتقيد أمر إلاله ، ولا انضبط ، وجهل الأمر ، وتبين له أنه لم يكن معلوماً ما في وقت الاعتقاد بأنه كان معلوماً لنا ، ولم يحصل في العلم به أمر ثبوتي ، بل سلب محقق ، ونسبة معقولة ، أعطتها الآثار الموجودة في الأعيان ، فلا
كيف ، ولا أين ، ولا متى ، ولا وضع ، ولا إضافة ، ولا عرض ، ولا جوهر ، ولا كم ، وهو المقدار ، وما بقي من العشرة إلا انفعال محقق وفاعل معين أو فعل ظاهر من فاعل مجهول يرى أثره ولا يعرف خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه ، فلمن نراقب ؟ وما ثم من يقع عليه عين ، ولا من يضبطه خيال ، ولا من يحدده زمان ، ولا من تعدده صفات وأحكام ، ولا من تكيِّفه (1) أحوال ، ولا من

تميزه أوضاع ، ولا من تظهره إضافة ، فكيف نراقب من لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال ؟ فهو الرقيب لا المُراقَب » (2) .

[مسألة - 12] : في المراقبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل مراقبة لا يحفظ معها السر لا يعول عليها » (3) .
ويقول : « المراقبة إذا لم يصحبها الدوام لا يعول عليها » (4) .

[مسألة - 13] : في حقيقة المراقبة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة المراقبة : إعمال الفكر في استخراج أسباب النجاة » (5) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
حقيقة المراقبة في حق أهل الحجاب : هي المطلقة عند العارفين ، وهي علم القلب باطلاع الرب عليه في كل لحظة ، وبدوامها تقع المشاهدة القدسية بمحو الغير والغيرية علماً وعملاً وحالاً وذوقاً ومنازلةً ، تحققاً وتخلقاً وإحاطةً (6) .
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« قيل : حقيقة المراقبة : هو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » (7) .

[مسألة - 14] : في كيفية الحصول على مراقبة الله

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« مراقبة الله : هي بخلو القلب ، وصفاء السر ، ولزوم الباب لمواهب رب الأرباب » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين مراقبة الخواص ومراقبة العوام
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« مراقبة الخواص [عند الصوفية] لله تعالى الرقيب ، بخلاف مراقبة العوام ، والأولى مراقبة حياء ، والثانية مراقبة خوف » (2) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« من تحقق في المراقبة ، خاف على فوت حظه من ربه لا غيره » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« قال بعضهم : من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه » (4) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« المراقبة تؤديك إلى طرق الحقائق » (5) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من راقب الله تعالى في خطرات قلبه ، عصمه الله في حركات جوارحه » (6) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] : كيف يصح لعبد مراقبتي وأنا ذاتي لا تُعرف ، ونسبتي إلى العالم لا تعلم ؟ وإن جعل الأشياء مظاهري وراقبها فما راقبني وإنما راقب الأشياء لا أنا » (7) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
لبعض حكماء خراسان ممن قد ولع بالجهل وقارن التقشف : « أوما علمت أن
ما تقارن ببدنك أقذار في جنب ما تطالع بقلبك ، وما تطالعه فقلبك هباء في جنب ما تراقب في سرك ، فراقب الله تعالى في سرك وعلانيتك فإنه خير مما تقارن من عملك وعبادتك » (8) .
ويقول الشيخ البقلي :
« من كان محروماً من المراقبات في البدايات ، كان محجوباً عن المشاهدات والمعاينات في النهايات » (9) .
ويقول الشيخ عبد السيد الثاني 8 :
« المراقبة تقتضي حال القرب ، وحال القرب يقتضي حال المحبة » (10) .

ويقول : « المراقبة للعبد : هو من راقب الحق بالحق ، وتابع المصطفى في أفعاله وأقواله

وآدابه » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ داود الطائي :
« ذهبت ليلة إلى المقبرة ، فسمعت قائلاً يقول :
أه مالي ، ألم أصلي ؟ ألم أكن
أصوم ؟
فأجابه مجيب : بلى ، ولكنك إذا خلوت بربك لم
تراقبه » (2) .

ويقول الشيخ السري السقطي :
« كنت ذاهباً في الطريق فرأيت هرة جالسة
تراقب إلى حجر الفأرة ، وكانت مستغرقة إلى
حجرها ، لا تتحرك منها شعرة فحصلت لي الحيرة
من توجهها ومراقبتها فنوديت في سري : يا دني
الهمة لا تتخيلني في مقصودك أقل من الفأرة ،
وأنت لا تكن في الطلب أقل من السنور .
فانتبهت فلزمت طريق المراقبة فحصل لي ما
حصل » (3) .
أهل المراقبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل المراقبة : هم الذين لا يزالون في
الحجاب عن التصرف في الكون ، وهم أهل
الحدود في الله ، فإذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم
فهو أعظم الحجب ، وإذا تعدوا في مراقبة
قلوبهم مراقبة العالم بأسره اتسع عليهم المجال
» (4) .
[مسألة] : في أحوال أهل المراقبة
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« أهل المراقبة على ثلاثة أحوال في مراقبتهم :
فأما ما قاله الحسن بن علي الدامغاني :
(عليكم بحفظ السرائر فإنه مطلع على الضمائر)
فهذا حال الابتداء .
وأما الحال الثاني في المراقبة : فكما حكي عن
أحمد بن عطاء رحمه الله أنه قال : خيركم من
راقب الحق بالحق في فناء ما دون الحق وتابع
المصطفى في أفعاله وأخلاقه وآدابه .
وأما الحال الثالث : فحال الكبراء من أهل

المراقبة ، فإنهم يراقبون الله تعالى ويسألونه أن يرعاهم فيها ، لأن الله 8 قد خص نجباءه وخاصته بأن لا يكلهم في جميع أحوالهم إلى نفوسهم ولا إلى أحد ، وهو الذي يتولى أمرهم » (5) .
حال المراقبة
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « حال المراقبة : هو النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات » (6)

طريق المراقبة
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
يقول : « طريق المراقبة : هي ربط القلب مع الشيخ ... لأن الشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط » (1) .
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
يقول : « طريق المراقبة : هو أن تنقي آنيتك أولاً وهذا معنى لا إله ، ثم تثبت الحق 8 في باطنك ثانياً معنى ، إلا الله » (2) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « طريق المراقبة : هي طريق الغزالي ، بحيث يعبد الله شاعراً بأنه يراه في سائر حركاته وسكناته » (3) .
مراقبة الأبدان
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « مراقبة الأبدان : هي المحافظة على أركان الشريعة » (4) .
مراقبة الأحدية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مراقبة الأحدية : وهي التوجه إلى حضرة الذات ، من حيث أنه موصوف بصفات الكمال ، منزه عن جميع النقائص » (5) .
مراقبة الأحوال
الشيخ أبو سعيد القيلوني
يقول : « مراقبة الأحوال : هي لزوم الآداب في كل نفس » (6) .
مراقبة الأرواح
الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مراقبة الأرواح : هي عن التدنس بصفات الأشباح ، متخلقاً بأخلاق الملك الفتاح » (7) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مراقبة الروح : هي أن يجعل لطيفة روحه قبالة الروح المقدسة
المحمدية سائلاً منه تعالى أن يفيض على لطيفة روحه أنوار تجلي الصفات الثبوتية ، الواردة من روح حبيب الله على روح نجي الله نوح ، وروح خليل الله إبراهيم
(عليهما السلام) (8) .

مراقبة الأسرار
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « مراقبة الأسرار : هي عن أسباب الإستتار بالنظر إلى الأغيار » (9) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مراقبة السر : هي أن يجعل لطيفة سره قبالة سره ، سائلاً منه تعالى للطيفة سره إفاضة أنوار تجلي الشؤونات الذاتية الواصلة من سر رسول الله إلى سر كليم الله موسى 8 (10) .
مراقبة أهل الباطن
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مراقبة أهل الباطن : هي حفظ القلوب من الاسترسال مع الخواطر والغفلات » (1) .
مراقبة أهل باطن الباطن
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « مراقبة أهل باطن الباطن : هي حفظ السر من المساكنة إلى غير ذلك » (2) .

مراقبة أهل الظاهر
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « مراقبة أهل الظاهر : هي حفظ الجوارح من الهفوات » (3) .
مراقبة الحق

الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « مراقبة الحق : هي المشاهدة » (4) .
[مسألة] : في آفة مراقبة الحق
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة مراقبة الحق : هي نسيان حق الحق » (5) .
مراقبة الخفي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مراقبة الخفي : أن يجعل لطيفة خفيَّة قبالة خفيِّ النبي ، سائلاً منه تعالى للطيفة خفيِّه إفاضة ما ورد من خفيه خفيِّ روح الله عيسى 8 من أنوار تجلي الصفات السلبية » (6) .

مراقبة الأخفى
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مراقبة الأخفى : هو أن يجعل لطيفة أخفاه في مقابل أخفى سيد
الورى ، فينتظر على لطيفة أخفاه ورود فيض تجليات الشأن الإلهي الجامع للمراتب المذكورة الوارد من الله تعالى على أخفى حبيبه . ويلقبون السالك الواصل من هذه الولاية المحمدية محمدي المشرب » (7) .
مراقبة العامة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مراقبة العامة : هي محافظتهم على القيام بما فرض الله عليهم ، والوقوف عند ما حده لهم » (8) .
مراقبة القلوب
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « مراقبة القلوب : هي بمحافظة الأعمال ، ورعاية الأحوال عن التغيير بالآمال » (9) .
[مسألة] : في آفة مراقبة القلب
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة مراقبة القلب : هي الاشتغال ، والعلائق » (10) .
مراقبة المريدين
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مراقبة المريدين : دوام ملاحظة القلب بالحضور مع الرب » (11) .
مراقبة النفس
الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « مراقبة النفس : هي المحاسبة » (1)
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « مراقبة النفوس : هي ملازمة آداب الطريقة ، وتهذيب الأخلاق » (2) .
[مسألة] : في آفة مراقبة النفس
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة مراقبة النفس : هي تحلية النفوس مع الحظوظ » (3) .
مراقبة العارفين
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « مراقبة العارفين : هي تيقظهُ ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير أو شر أو غير ذلك ... وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكمال المعرفة » (4) .

مراقبة المقربين
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « مراقبة المقربين من الصديقين : هي مراقبة التعظيم والإجلال ، وهو أن يصير القلب مستغرقاً بملاحظة ذلك الجلال ومنكسراً تحت الهيبة ، فلا يبقى فيه متسع للإلتفات إلى الغير أصلاً » (5) .
مراقبة الواصلين

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مراقبة الواصلين : حفظ الحق تعالى لهم عما يفرق جمعيتهم عليه ، فهم يراقبونه به لا بهم » (6) .
مراقبة الورعين
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « مراقبة الورعين من أصحاب اليمين : وهم قوم غلب يقين إطلاع الله على ظاهرهم

وباطنهم وعلى قلوبهم ، ولكن لم تدهشهم ملاحظة الجلال ، بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال متسعة للتلفت إلى الأحوال والأعمال » (7) .

مراقبة الولاية الكبرى
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مراقبة الولاية الكبرى : هي عبارة عن انتظار السالك ورود الفيض من الذات ، التي هو مسمى اسم الظاهر ، ومورد الفيض فيها لطيفة النفس مع اللطائف الخمس التي من عالم الأمر ، ومع لطيفة القالب التي من عالم الخلق » (8) .
الرقيب 4 - الرقيب
8 أولاً : بمعنى الله 8
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الرقيب 8 : هو العليم الحفيظ » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الرقيب 8 : لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه ، فإن ذلك لا يثقله ، وليعلم عباده أنه إذا راقبهم يستحيون منه ، فلا يراهم حيث نهاهم ، ولا يفقدهم حيث أمرهم » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الرقيب 8 : هو الحفيظ الذي لا يغفل .
أو الحاضر الذي لا يغيب .
أو العليم الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه » (2) .

8 ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الرقيب : فإنه كان متحققاً به متصفاً بصفة الرقيبية ، والدليل على ذلك أنه قال : 8 تنام عيني ولا ينام قلبي 8 (3) ، وهذا من كمال المراقبة .
وقوله 8 تعرض علي أعمال أمتي حسناتها حتى إماطة الأذى عن الطريق وسيئاتها حتى البصاق في المسجد 8 (4) ، فهذا دليل واضح لكونه رقيباً

على الحوادث الكونية .
وأما قوله 8 ولا ينام قلبي 8 ، فإنه دليل على المراقبة الإلهية المعبر عنها بحقيقة التعين ، فهو الرقيب المطلق » (5) .
8 ثالثاً : بالمعنى العام
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرقيب [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : إشارة إلى النفس الأمارة بالسوء ، لأنها تلازم الإنسان ، فلا تنفك عنه إلا بالموت الاختياري أو الاضطراري ، فتراقبه في الخير والشر والنفع والضر » (7) .
ويقول : « الرقباء [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : هم كناية عن الأغيار المستحسنة ، فإنها تراقب أهل المحبة الإلهية فتلهي قلوبهم عن مشاهد الحق تعالى » (9) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : الرقيب 8 من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في طلب مراعاة حدوده من غير سهو .
التحقق : الرقيب الذي لا يغفل عما يكون عليه أهل مملكته من حركاتهم وسكناتهم فيعطي ويحصي .

التخلق : من راقب في قلبه آثار ربه ليفرق بينهما ، وبين آثار هواه وشيطانه ، وراقب أيضاً ما يدخل عليه من خلل من خارج ، وما يظهر عنه من خلل من داخل ، وراقب ما أمره الله تعالى من مراقبته من أهل وتبع فقد تخلق باسمه الرقيب » (1) .
[مسألة - 2] : في خواص الأسم الرقيب بالنسبة لمراتب العباد
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الرقيب ، إذا ذكره أهل الغفلة استيقظوا من سنتها .

وإن ذكره أهل اليقظة داموا فيها .
وإن ذكره أهل العبادة خلصوا من الرياء » (2) .
عبد الرقيب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الرقيب : هو الذي يرى رقيبه أَقرب إليه من نفسه ، إدراكاً لفنائها وذهابها في تجلي الاسم الرقيب . فلا يجاوز حداً من حدود الله ولا أحد أشد مراعاة لها منه لنفسه ، ولما يحضره من أصحابه فإنه يرقبهم برقابة الله تعالى » (3) .
الرقيب العتيد
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
الرقيب العتيد : هي رقيقة من روح النبي مع كل سعيد (4) .
المراقب
الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « المراقب : هو من أطال حزنه وأدام إحسانه ، وكظم غيضه ، وهاب
ربه » (5) .
صاحب المراقبة العظمى
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « صاحب المراقبة العظمى : هو ارتقابه الحضرة الإلهية وما يبرز منها من التجليات على اختلافها ، ويعطي كل تجل منها ما يستحقه من الخدمة والآداب ، لا يفرط في شيء منها ، ولا يفوته شيء منها » (6) .

مادة (ر ق ص)
الرقص
في اللغة
« رَقَصَ الشخص : اهتز وحرّك جسمه على أنغام الموسيقى أو الغناء » (7) .
مسائل في مفهوم (الرقص) عند الصوفية
[مسألة - 1] : في رقص جعفر الطيار وتحجيل الإمام علي وزيد 8
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « أهل السماع يتفاوتون في حال سماعهم ، فمنهم من يغلب عليه في حال سماعه

الخوف ... أو الشوق ... ومنهم من يغلب عليه الرجاء والفرح والاستبشار فيؤديه إلى الطرب والرقص والتصفيق ، كما روي أن داود 8 استقبل السكينة بالرقص .
وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال : أتينا النبي أنا وزيد وجعفر فقال لجعفر : 8 أشبهت خلقي وخلقي 8 فحجل فرحاً لقوله .
وقال لزيد : 8 أنت أخونا ومولانا 8 فحجل .
وقال لي : 8 أنت مني وأنا منك8 (1) فحجلت .
قال أبو عبيدة 8 الحجل أن يرفع الرجل إحدى رجليه ويقفز على الأخرى ، وقد يكون ذلك بالرجلين معاً ، إلا أنه قفز وليس بمشي » (2) .

[مسألة - 2] : في أن رقص الصوفية يبدد شهوات شبانهم من أطرافهم

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« وأما عن رقص الشبان في السماع ، فإن الشبان لا تخلوا أنفسهم من الشهوة ، ويغلب عليهم هوى النفس . ومن المؤكد أن الشهوة تتملك جميع الأطراف ، فإذا ما صفقوا تبددت الشهوة من أيديهم ، وإذا ما رقصوا قلت الشهوة من أرجلهم . وعندما تنقص الشهوة من أطرافهم على هذا النحو ، فإنهم يستطيعون أن يصونوا أنفسهم من الكبائر الأخرى . ولكن عندما تتجمع الشهوات ، والعياذ بالله ، فإنهم يعجزون عن صيانة أنفسهم من الوقوع [في] الكبائر .
فالأولى أن يبددوا نيران تلك الشهوة في السماع أكثر منه من أي شيء آخر » (3) .

[مسألة - 3] : في عذر من يرقص لغلبة حال

يقول الشيخ أحمد زروق :
« يعذر الواحد بحالة لا يملك نفسه فيها ، وله حكم المجنون في حاله ، بسقوط اعتبار أفعاله ، وعدم جري الأحكام عليه إن تحقق وجود الحالة منه ، ويلزمه استدراك الفائت كالسكران لتسببه في الأصل ... ومن ذلك الرقص ونحوه . وبالجملة فلا عتب على
معذور ، لم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غير ما

فعل ، لعدم ضبط حركاته » (4) .

[مسألة - 4] : في أنواع رقص الفقراء وأسبابه

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« أنتم تذكرون الله في هذا الرواق وتتواجدون وتهتزون ، فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء ، ويقول العارفون ، رقص الفقراء ، فمن كان منكم وجده كاذباً وقصده فاسداً ، وذكره من اللسان مع طمح الطرف إلى الأغيار ، فهو رقاص كما قال الفقهاء ... ومن كان منكم وجده صادقاً وقصده صالحاً عملاً بقوله تعالى : 8 الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ 8 (1) ، وكان من الذين إذا سمعوا القول قصدوا المراد من القول ، وهو الإجابة لداعي الله في الأزل ، كما قال تعالى فيهم : 8 أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلى 8 (2) فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة ، فثبتت حلاوة السماع فيهم بتردد ، فلما خلق الله تعالى آدم 8 وكونه وأظهر ذريته إلى الدنيا ، ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم ، فإذا سمعوا نغمة طيبة ، وقولاً حسناً طارت همم إلى الأصل الذي سمعوه من ذلك النداء ، وأولئك هم العارفون بالله تعالى في إلازل المتحابون فيه ، المتزاورون لأجله ، الذاكرون المهيمون به عن غيره ، فذلك الفقير يقال له ذاكر ، رقص روحه وصحت عزيمته ، وكمل عقله وابيضت صحيفته ، وأخذ من السماع الحظ المكنون ، ونُشر السر المطوي فيه ، لأن السماع موجود سره في طبع كل ذي روح يسمع ، وكل جنس يسمع بما يوافق طبعه ، ويفهم من السماع ما تنتهي إليه همته . أما ترى الطفل إذا سمع الحدوَ طرب ونام ، والجمال إذا حداها الحادي سارت ونسيت حمل ألم الثقل ... هذا أساس مقاصد العارفين في السماع والتواجد ، وهذا العطاء ما هو بالرقص المحرم كما يزعم بعض الجهلاء من ممقتي الفقراء .. هذا العطاء يحصل لرجل يملك خاطره ، ولا يجول بقلبه وسواس » (3) .

[مسألة - 5] : في فائدة الأصوات والرقص عند

الصوفية
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي:
« الرقص والأصوات كلها إنما وضعت لدفع الخواطر » (4) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« فائدة الرقص والحركة في السماع : وذلك أن روح السامع يهم عند السماع أن يرجع إلى وطنه المألوف ، ويفارق النفس والقالب ، فتحركه يد الحال وتسكنه عما يهم به بسبب التحريك إلى حلول الأجل المعلوم » (1) .
[مسألة - 6] : في أحكام الرقص بين الصوفية والفقهاء
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الرقص وقع فيه اضطراب كثير بين الصوفية وعلماء الشريعة والتحرير في المسالة أن نقول : الأصل في الرقص هو الإباحة ، إذ لم يرد نص عن الشارع فيه بتحريم ولا إباحة ، بل ظواهر النصوص تقتضي الإباحة ، وإنما حرمته الأئمة لما قارنه من تعاطي أهل الفساد بجمع النساء والشبان ... فيتحصل في الرقص أنه على ثلاثة أقسام :
قسم حرام ، وقسم مباح ، وقسم مطلوب .
فأما القسم الذي هو حرام : فهو رقص العوام بمحضر النساء والشبان ...
وأما القسم المباح : فهو الذي يفعله الصالحون وأهل السنة (2) من غير وجد ولا تواجد ، وإنما يفعلونه راحة لنفوسهم وتنشيطاً لقلوبهم بشرط الزمان والمكان والإخوان خالياً ما تقدم من النساء والشبان ... وقد ثبت أن جعفر بن أبي طالب 8 رقص بين يدي رسول الله ...
وأما القسم المطلوب : فهو رقص الصوفية أهل الذوق والحال ، أما وجداً ، أو تواجداً » (3) .

مادة (ر ق ع)

المرقعة

في اللغة

« رَقَعَ الثوب : أصلَحَهُ بالرقُعة » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المرقعات : جمع مرقعة ، وهي الثوب الملفق من رقاع كثيرة ملونة أو غير ملونة ، كانت من صوف أو شعر أو جلد » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب اختيار الصوفية للمرقعات على غيرها من الثياب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إنما اختار القوم [المرقعات] على ما سواها من الثياب لوجوه ...

أولها : طرح الكبر ونفيه والتخلق بضده ، وهو التواضع ...

ثانيها : أنها تدفع الحر من حيث تناسبها وبرودتها لاجتماع أجزائها دون تخليل ...

وثالثها : خفة مؤنتها في تحصيلها ...

ورابعها : قلة الطمع فيها للصوص السلابة ...

وخامسها : ما في لبسها من دفع الشرور باعتبار الاحترام لشبه لابسها بأهل الخير ...

وسادسها : ما فيها من ذلة النفس بين أبناء الجنس ، وفي ذلك موتها وفي موتها حياتها ...

وسابعها : ما فيها من رفع الهمة وقلة المبالاة بالخلق ...

وثامنها : ما قيل فيها من طول العمر ومحمل ذلك على البركة فيه ...

وتاسعها : مقاساة الصبر وتجرع مخالفة النفس ... » (1) .

[مسألة - 2] : في شروط لبس المرقعة بالنسبة للمريد

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« إذا صح للمريد مقام التوبة والورع والتقوى ،

وشرع في مقام الزهد ، وقد أدب نفسه بالمجاهدات والرياضة ، فله أن يلبس المرقعة إن رغب فيها » (2) .

[مسألة - 3] : في خياطة الرقاع

يقول الإمام القشيري :

« أول الحرف والصناعات - على مقتضى [قوله تعالى : 8 وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ 8 (3)] - هي الخياطة ، وخياطة الرقاع بعضها على بعض للفقراء ميراث من أبينا آدم 8 » (4) .

مادة (ر ق ق)

الرَّق المنشور - الرق المنشور

في اللغة

« رَقٌّ : جِلْدٌ رقيق يُكتب فيه ، ويطلق كذلك على الصحيفة البيضاء » (5) .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 والطُّورِ . وَكِتابٍ مَسْطورٍ.في رَقٍّ مَنْشورٍ 8 (6)

في الاصطلاح الصوفي

8 أولاً : بمعنى الرسول

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الرق المنشور ... لكونه رق منشور وجود الأسماء والصفات » (7)

8 ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ عبد الكريم الجيلي

الرق المنشور : هو نظير اللوح المحفوظ أو الكتاب المسطور في الملك في المقابلة الإنسانية . فمحمل تشبيه قابلية روح الإنسان بالرق : هو وجود الأشياء فيها بالانطباع الأصلي الفطري ، وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئاً ، وهو المعبر عنه : بالمنشور (8) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الرق المنشور : هو الصور الناسوتية » (1) .

الرِقّ

في اللغة
« رِقٌ : مِلْكٌ وعبودية » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرق : هو أثر من آثار القدرة » (3) .
[مسألة] : في عدم خروج أحد من رق الأكوان
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« لم يخرج عن ذلك أحد من الخلق ، لأن الغنى المطلق شيء اختص به البارئ جل وعلا ، حتى الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الأكوان إذا حاققتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله ، لأن العبد إذا جاع وقال : يا رب أنا جائع ، فأما أن يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع ، وأما أن يقول له كل طعاماً بلسان الشرع » (4) .

عبد الرِقّ
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « عبد الرقّ : هو عبد البيع والشراء ، وهذه عبودية عرضية لاَ تخرجه عن الاسم الأول الذي هو عبد الإيجاد ، ولا تمنعه من الدخول في القسم الثاني الذي هو عبد العبودية ، أو في القسم الرابع الذي هو عبد الدنيا والهوى » (5) .
الترقيق
في اللغة
« رقَّقَ المتحدث كلامه : حَسَّنَهُ وزيَّنَه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
الترقيق : هو التعبير عن المسألة بفائق العبارة الحلوة (7) .

الرقيقة - الرقائق
في اللغة
« رَقِيقٌ : دَقيقٌ لطيف » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ موسى بن ماهين الزولي
يقول : « الرقائق : هي أرواح في الدقائق ، وهي مقدمة الحكمة الأزلية ، فتحيط الأعيان بالأعيان »

(9) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرقيقة : هي اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد ، ويقال لها : رقيقة النزول ، وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ، ويقال لها : العروج ، ورقيقة الارتقاء . وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك ، وكل ما يلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « سميت بالرقائق : من جهة أنها ترتق كثافة العبد ، فيرتقي بذلك إلى مرتبة أهل الصفاء ، ولهذا فإن من لم يبق فيه شيء من كدورات النفس وكثافة الحس اتصفت جسمانيته بأوصاف روحانيتة ... بحيث أنه يتمكن من الطيران في الهواء والمشي على الماء والمكث في النار بلا سقوط ولا غرق ولا احتراق ، لأنه قد ترقى من حضيض الإنفعال إلى أوج الفعل ، الذي من شأنه ذلك » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرقائق : هي التوجهات الروحانية من قلوب المؤمنين » (3) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الرقيقة : هي سر ، وسر السر باطن الرقيقة » (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الرقائق ... هي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف
والأسرار » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الرقيقة : هي أشبه بالحجاب الحاجز ، تفصل الجزء السفلي من الجسم عن الجزء العلوي الشريف . وهو حجاب شفاف وصفه الله بقوله : 8 باطِنُهُ فيهِ الرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ

الْعَذابُ 8 (6) . . وكل عذاب مصيره إلى عذوبة كما قال ابن عربي ، إذ الرقيقة منتشرة من هواء الروح الخفيف الساري في الصدر ، الصادر عن الروح الكلي ، ولو توقف عمل الرئة لحظات لمات الجسد . فهواء الروح هو الذي يمد العالم السفلي بحاجاته وطاقاته ، وهو قدرته الخلاقة على الحقيقة » (7) .
[مبحث صوفي] : الرقائق في مفهوم الشيخ ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« الكون في تصور ابن عربي كلّ ... مندمج ... متصل غير منقطع ، فكل حقيقة أو مرتبة في العالم متصلة بغيرها تستمد (من الأعلى) وتُمدّ (الأدنى) ، وقد اضطر إلى هذا التصور لأستكمال منطق بنيانه الفلسفي ، لأن القول (بالخلق الجديد) يحتم عليه تصوراً متصلاً للكون .
ومن أجل هذا الاتصال وجدت الرقائق . فما هي الرقائق ؟ وما وظيفتها في عالم شيخنا الأكبر ؟
الرقائق : هي هذه الصلات الممتدة بين الحقائق أو الذوات ، تشبه في رقتها أشعة الشمس في امتدادها إلى البصر ، فهي ليست انتشاراً فقط وإنما انتشار يتصل بِ .
فكل حقيقة يشع منها رقائق تربطها بالحقائق الأعلى والأدنى ، على هذه الرقائق يصل الإمداد العلمي والوجودي من الحقائق الأعلى إلى هذه الحقيقة ، وعليها توصل الإمداد العلمي والوجودي إلى الحقائق الأدنى .
ولا تخفى أهمية (الإمداد) في بنيان فكري يقول بالخلق الجديد ، لأن الممكن يسقط من ذاته في العدم لولا إمداده بالوجود في كل لحظة لذلك ، ومن أجل الإمداد نرى ابن عربي يتصور اتصالاً رقيقاً بين الحقائق والمراتب يشبه في وظيفته الأوراد والشرايين في الجسم البشري . يقول :
1. صورة الحقيقة والرقائق :
« تمتد منه إلى قلبي رقائقه مثل امتداد شعاع الشمس للبصر » (1) .

« فإن الرقائق الممتدة بين القلوب وبين هذه المناظر متصلة ، اتصال الدخان بالسراج من رأس الفتيلة » (2) .
نلاحظ في النصين السابقين التركيز على : الامتداد والاتصال .
فالرقيقة تمتد ولكن الامتداد لا يكفي وحده لإنجاز مهمتها (الإمداد) لذلك لابد من الاتصال . وقد استخدم ابن عربي صورتين : الشمس وأشعتها ، والنار ودخانها ، ليعبر عن فكرة الانتشار والاتصال معاً .
2. ماهية الرقيقة :

« ... وجعل (تعالى) الإنسان مجموع رقائق العالم كله ، فمن الإنسان إلى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة ، من تلك الرقيقة ذلك الشيء - الإنسان - ما أودع الله عند ذلك الشيء من الأمور التي أمنه الله عليها ليؤديها إلى هذا الإنسان ، وبتلك الرقيقة يحرك الإنسان العارف ذلك الشيء لما يريده ، فما من شيء في العالم إلا وله أثر في الإنسان وللإنسان أثر فيه ... » (1) ...
يظهر هنا بوضوح ماهية الرقيقة ، من حيث أنها تصل المناسب بالمناسب له ، اتصالاً له خصوصية يؤمن تبادل التأثر والتأثير .
3. وظيفة الرقيقة :
« الحق له تسعة أفلاك للإلقاء والإنسان له تسعة أفلاك للتلقي ، فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائق إلى التسعة الخلقية (للنزول ، للإلقاء) وتنعطف من التسعة الخلقية رقائق على التسعة الحقية (العروج ، للتلقي) » (2) ...
« ما بقي بأيدي المحققين إلا الفقه الإلهي الوارد بالأسرار ، وهو المعروف عند أهل البصائر المجهول عند أهل الأبصار ، وبهذا الفقه تفقه تسبيحات الكائنات ، رب البر هو رب البحر فلا تهتم ، فمالك زمام حقيقتك مالك زمام بيد مالك رقيقتك واستسلم ... » (3) .
تظهر في نهاية هذا النص أهمية الرقيقة إذ يقول

« فمالك زمام حقيقتك بيد مالك رقيقتك » من حيث أن الحقيقة في ذاتيتها لا تخرج عن كونها ممكنة والممكن من ذاته يسقط في العدم ، لذلك فالحقيقة من دون الرقيقة لن تفارق العدم إذ لن يتوفر لها الإمداد الوجودي أولاً والعلمي ثانياً .
يحافظ ابن عربي على خاصية الامتداد (الإشعاع في الرقيقة) فيجعلها في مقام الرسل (فالحقيقة) تشبه الذات في مقابل الرقيقة (إشعاعها - رسلها) ...
وحيث أن الرقيقة هي مقام الإشعاعات والرسل للحقيقة ، لذلك ليس لها في مصطلحات الشيخ الأكبر مضمون خاص متميز بل تتخذ صفة الذات التي أرسلتها ، وقد تقابل في الواقع وجهاً من وجوه هذه الذات أو صفة من صفاتها أو نسبة من نسبها .

« جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وغيرهم من رؤساء الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام ، فإن كلاً من هؤلاء الأربعة واقف بين يدي ربه لا يشغله عنه بغيره ، فهذه الحقائق الكلية النورانية العلوية التي هي رقائق تلك الحقيقة المحمدية ، عيون تلك الأرواح التي هي الرقائق الجزئية » (1) ...
الرقيقة هي الصفة أو الجنس في مقابل الماهية أو النوع (حقيقة) .
« الذكر والأنثى وإن اجتمعا في الحقيقة وانتظما في دائرة الخليقة ، فقد باتت (بانت) مراتبها باختلاف الرقيقة ... » (2) .
الرقيقة تأخذ أحياناً معنى (المناسبة) في فكر الشيخ الأكبر ، فيرى مثلاً أن بين ذاتين (رقيقة) أي مناسبة ونسبة.
يمتد استعمال مفرد (رقيقة) عند ابن عربي مستنداً إلى صفة الإمداد العلمي ليشمل أنواع الشهود والتجلي والخواطر ، فيقول : رقيقة ملكية ورقيقة شيطانية .
إذاً ليست الرقيقة هي طريق الامداد النوري فقط بل قد يكون إمدادا شيطانياً ، وهذا لا يتنافى مع

ماهية الرقيقة من حيث كونها موصلة فقط ، فهي طريق وتوصيل بين (ذات) مشعة و (أخرى) جزئية مستقبلة على أن يكون بينهما مناسبة ، تلك وظيفتها ولا علاقة لها بمضمون الإمداد » (3) .

رقيقة الارتقاء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رقيقة الارتقاء : هي ما يتوسل به العبد إلى الارتقاء إلى حضرة الرب تعالى ومنازل أهل القرب ، وهي رقيقة العروج بعينها » (4) .

رقيقة الإمداد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رقيقة الإمداد : هي ما يصل به المدد من الحق إلى عبده » (5) .

رقيقة العروج
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رقيقة العروج : هي ما يتوسل به العبد إلى ما يرومه من المراتب العالية والمطالب السنية » (6) .

الرقيقة الفكرية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الرقيقة الفكرية : أحد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله » (7) .

رقيقة النزول
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رقيقة النزول : هي ما ينزل به المدد من الحضرة العالية إلى ما دونها ، وهي رقيقة الإمداد بعينها » (1) .

مادة (ر ق م)
الرَّقْمَتَان
في اللغة
« الرَقْمَةُ : الروضة ، وجانب الوادي أو مجتمع مائه » (2) .
« الرَّقْمَتَان : روضتان بناحية الصَمَّان ، قد كثر

لهج الشعراء بهما » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الرَّقْمَتَان [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن حضرة العلم الإلهي وحضرة الإرادة الربانية » (5) .
ويقول : « الرَّقْمَتَان : كناية عن مقام محمدي متداخل مع مقام آخر تتبين فيه الأحوال كالوشي في الثوب » (6) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الرَّقْمَتَان : [هي عند الجيلي ترمز إلى] الحضرة الروحانية ، والحضرة الجسمانية » (7) .

مادة (ر ق ي)

الترقي

في اللغة
« تَرَقَّى : ارتفع وصَعَد .
المراقي : موضع الرُّقِيّ أو أداته كالدرجة من درجات السُّلَّم » (8) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : 8 أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ والْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما فَلْيَرْتَقوا في الْأَسْبابِ 8 (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الترقي : هو التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف نفساً وقلباً وحقاً طلباً للتداني » (10) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الترقي : هو العروج المعنوي بقطع المقامات الربانية وبالارتقاء إلى منازلات الإلهية ، رهبة من وحشة ظلمة الكثافة ، ورغبة لإيناس بهجة اللطافة ، وخيفة من المهالك في مهمة القيود ، ورجاء للحياة بساحة الإطلاق » (11) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول :
8 الترقي : هو التقرب إلى الله تعالى .
8 الترقي : الحجب بينه وبين ربه .
8 الترقي : هو التدرج في مراتب الكمال للوصول إلى التحقق بالفناء التام .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الترقي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ذهب ذو النون المصري إلى أن الترقي منقطع بعد الموت .
وذلك إنما هو الترقي في درجات الجنة خاصة ، وأما الترقي في المعاني فدائم أبداً . فتعظيم جناب الحق دائم أبداً ، وهي عبادة ذاتية عن تجلٍّ لا ينقطع ولا ينقطع مزيدها . وأما هذه العبادة التكليفية فهي التي تسقط بسقوط التكليف » (1) .
[مسألة - 2] : في أن العالم يترقى
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« قال المحققون : إن العالم كله في ترق في كل نفس ، لأنه أثر تجليات الحق ، وهي في الترقي ، فلزم أن يكون العالم في الترقي » (2) .
[مسألة - 3] : في أن الترقي مقترن مع الكثرة
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الترقي لا يتصور إلا بكثرة ، فإنه نوع إضافة يستدعي ما منه الارتقاء ، وما إليه الارتقاء .
وإذا ارتفعت الكثرة ، حقت الوحدة ، وبطلت الإضافات ، وطاحت الإشارات ، ولم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع ، واستحال الترقي فاستحال العروج ، فليس وراء الأعلى علو ، ولا مع الوحدة كثرة ، ولا مع انتفاء الكثرة عروج » (3) .
ترقي الدرويش

في اصطلاح الكسنزان
نقول :
8 ترقي الدرويش : هو تغيره روحياً نتيجة لخرقه عوائد نفسه خلال سفره إلى الله تعالى .
8 ترقي الدرويش : هو مجاهدتة لنفسه ومحاولته خرق حجب الكثرة والوحدة بينه وبين ربه بالتدريج وصولاً إلى تحققه بالافتقار المطلق للحق الغني المطلق .
عالم الرقا
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « عالم الرقا : هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش » (4) .
الراقي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الراقي : هو إشارة إلى الإنسان الكامل ، وهو الشيخ المرشد » (5) .

المراقي
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « المراقي في الله : هو الاتصاف بصفاته ، والتحقق بتجلياته التي لا نهاية لها بعد قطع المنازل القلبية » (6) .

مادة (ر ك ب)
الرِّكَاب - الرَّكائب
في اللغة

« رِكَابٌ (جمعها : رَكَائِبٌ ورُكُبٌ) : إبل مركوبة ، واحدتها راحلة » (1) .
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ 8 (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الركاب : كل حامل من الإنسان ظاهر أو باطن » (3) .

ويقول : « الركائب : هي الهياكل الحاملة للطائف الإنسانية » (4) .

[مسألة] : في أنواع الركائب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« تسابق العارفون إلى الله على نجب الهمم .
وتسابق العلماء على أفراسها .
وتسابق إليه الأنبياء على براقاتها .
وتسابق إليه المحمديون على رفارفها .
وغاية كل سابق بحسب مركوبه ، فالرفرف تحمله الرياح ، والبراق يحمله الجناح ، والنجيب يحمله السوط ، والفرس يحمله المهماز ، فعليك بالاستعدادات فهي الوسائل » (5) .

الركائب الحقيقية

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الركائب الحقيقية : وهي صورة النفس الحيوانية التي هي مراكب النفوس الناطقة ، فإن بعض النفوس يُركَب عليها لتحصيل الكمالات الإلهية ويستخدمها في طريق الحق » (6) .

الرَّكْبُ - الرُّكْبَان

في اللغة

« الرَّكْبُ : القوم الذين يركبون الإبل » (7) .
« الرَّكْبُ : رُكْبَان الإبل أو الخيل » (8) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (مرّتان) في قوله تعالى : 8 والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ في الْميعادِ 8 (9) وقوله تعالى : 8 فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً 8 (10) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الركبان : هم الأفراد في هذه الطريقة ، وقد سميناهم الركبان : لأن منهم من يركب نجب الهمم ، ومنهم من يركب نجب الأعمال . وهم على طبقات ، فمنهم : الأقطاب ، ومنهم : الإئمة ، ومنهم : الأوتاد ، ومنهم : الأبدال . ومنهم : النقباء ، ومنهم : النجباء ، ومنهم : الرجبيون ،

ومنهم : الأفراد (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الركب [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن طائفة أهل الله العارفين به المحققين » (3) .
[مسألة] : في أصول الركبان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إن الأصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة ، منها : التبري من الحركة إذا أقيموا فيها ، فلهذا أركبوا ، فهم الساكنون على مراكبهم ، المتحركون بتحريك مراكبهم ، فهم يقطعون ما أمروا بقطعه بغيرهم لا بهم ، فيصلون مستريحين مما تعطيه مشقة الحركة ، متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة ، حتى لو افتخروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجع إلى المركب الذي قطع به تلك المسافة لا لهم ، فلهم التبري وما لهم الدعوى فهجيرهم لا حول ولا قوة إلا بالله وآيتهم : 8 وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمى 8 (4) ... ومن أصولهم : التوحيد بلسان : بي يتكلم ، وبي يسمع ، وبي يبصر... » (5) .
مركب الطريق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مركب الطريق : يعنون به اليقين ، وذلك لأن المركب لما كان هو الذي يحمل المسافر ، فكذلك اليقين هو الذي يحمل الطالب لله على السير في منازل السلوك إليه تعالى ويهون عليه ارتكاب الأهوال والمشاق والتكاليف ، إذ لولا اليقين لما ثبت قدم أحد في السلوك إليه » (6) .

مادة (ر ك ز)
الركاز
في اللغة
« رَكَازٌ : ما ركزه الله في الأرض من المعادن في حالتها الطبيعية » (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الركاز : هو ما مركوز في طبيعة الإنسان ، وهو حب الرياسة والتقدم على أبناء الجنس ، وجلب المنافع ودفع المضار (1) .
مركز دائرة الكون
في اللغة
« مَرْكَزٌ : مَقَرٌّ ثابت تتفرع منه فروع » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مركز دائرة الكون : هو خليفة الله في الأرض ، وإنما عبر عنه بذلك لوجود
العدل به (3) .

مادة (ر ك ع)
الركوع
في اللغة
« رَكَعَ المُصَلِّي في صلاته : انحنى وطأطأ رأسه . رَكَعَ المسلم إلى الله : خَضَعَ وتَواضَعَ له » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : 8 وَأَقيموا الصَّلاةَ وَآتوا الزَّكاةَ وارْكَعوا مَعَ الرّاكِعينَ 8 (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « الركوع : المراد به أن يكون العبد متواضعاً لله تعالى » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الركوع : هو صورة الفناء الصفاتي » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الركوع : هو برزخاً متوسطاً بين بين القيام والسجود ، بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخاً بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه » (8) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الركوع : هو مقام قاب قوسين ، وهو مقام الذات الواحدية » (9) .
الشيخ علي البندنيجي
الركوع : هو إشارة إلى الانفصال عن مرتبة الجمع إلى التفاصيل ورؤية أنوار الصفات (10) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
الركوع : هو كناية عن الفناء في الصفات (11) .
ويقول : « الركوع : هو الانحطاط الكلي المسمى عند القوم بالفناء ، ويعبرون عنه بمحو الأفعال ، وكذلك الصفات والأغراض الدنيوية والأخروية والدرجات والمقامات حتى يكون العبد في هذا المقام بلا مقام » (12) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الركوع : إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلهية » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
8 الركوع : هو التهيء للتقرب ، ويشير إلى قطع نصف الطريق إلى التحقق بالعبودية للحق تعالى .
8 الركوع : هو الرجوع عن كل ما سوى الله .
8 الركوع : هو كناية عن طلب المغفرة للتهيئ إلى التقرب في السجود .
إضافات وإيضاحات
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق 8 :
« لا يركع عبد الله تعالى ركوعاً على الحقيقة ، إلا زينه الله بنور بهائه ، وأظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة . والركوع أول والسجود ثان ، فمن أتى بمعنى الأول صلح للثاني . وفي الركوع أدب ، وفي السجود قرب . ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للقرب ، فاركع ركوع خاضع لله 8 بقلبه ، متذلل وجل تحت سلطانه خافض لله بجوارحه خفض

خائف حزين على ما يفوته من فوائد الراكعين » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] : في ركوع النبي وما انتشأ منه من رجال الله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كان وتر رسول الله إحدى عشر ركعة كل ركعة ، منها نشأة رجل من أمته ، يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي في تلك الركعة ، وأما الثاني عشر فهو الجامع للأحد عشر ...
فمن ذلك صورة الركعة الأولى : إنتشأ منها رجل من رجال الله يدعى : بعبد الكبير من حيث الصفة لا أنه اسم له ، وهو نشأة روحانية معقولة إذا تجسدت كانت في صورة إنسان صفته ما يدعى به وهكذا هي كل صورة من صور هؤلاء الإثني عشر ...
نشء صورة الركعة الثانية من الوتر . انتشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له : عبد المجيب . واعلم أن الإجابة فرع عن السؤال ، فهذا عبد مؤثر بسؤاله ودعائه في سيده ، مؤثر فيه الإجابة لعبده ...
نشء صورة الركعة الثالثة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يدعى : عبد الحميد ...
نشء صورة الركعة الرابعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يدعى : عبد الرحمن ...

نشء صورة الركعة الخامسة من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد المعطي ، فتارة يكون عطاؤه وهباً فيكون المعطي عبد الوهاب ، وتارة يكون عطاؤه إنعاماً فيكون عبد المنعم ، وتارة يكن عطاؤه كرماً فيكون المعطي عبد الكريم ، وتارة يكون عطاؤه جوداً فيكون المعطي عبد الجواد ، وتارة يكون عطاؤه سخاء فيكون المعطي عبد المقيت وعبد السخي ، وتارة يكون عطاؤه إيثاراً فيكون المعطي عبد الغني ...

نشء صورة الركعة السادسة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله يقال ، له : عبد المؤمن ... فبصورة هذه الركعة سرى التصديق في عالم الإنس والجان في بواطنهم ، وذلك حين وقعت منه هذه الركعة في باطن الأمر إذ كان نبياً وآدم بين الماء والطين ، فلم يزل تسري روحاً مجرداً في كل مصدق ، حتى ركعها بصورة جسمه فتجسدت ...
نشء صورة الركعة السابعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الرحيم ...
نشء صورة الركعة الثامنة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، تعالى يقال له : عبد الملك ...
نشء صورة الركعة التاسعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الهادي ... فهؤلاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق ، وللهادي الذي هو الله إبانة والتوفيق ، وليس للهادي الذي هو المخلوق إلا الإبانة خاصة ...
نشء صورة الركعة العاشرة من الوتر ، انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد ربه ...
نشء صورة الركعة الإحدى عشرة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الفرد » (1) .
الراكعون
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الراكعون : هم الخاضعون لعظمة الله » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الراكعون : هم الخاضعون له على الدوام » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الراكعون الخاضعون لله في جميع الأحوال ، بخمودهم تحت سلطان

التجلي ... وكما يكون في الظاهر راكعاً يكون في الباطن خاشعاً . ففي الظاهر بإحسان الحق إليه بحسن توليه ، وفي الباطن كالعيان للعيان للحق بأنوار تجليه » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الراكعون : هم الراجعون عن مقام القيام بوجودهم إلى القيام
بموجدهم » (2) .
الركع السجود
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « الركع السجود : هم الأئمة السادة الذين رجعوا إلى البداية عن تناهي النهاية » (3) .

مادة (ر ك ن)

الركن الشديد
في اللغة
« رُكْنٌ : 1. أحد جوانب الشيء .
2. جزء من أجزاء حقيقة الشيء .
3. ما يُتَقَوَّى به من مُلْك وجُند وقوم » (4) .
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : 8 قالَ لَوْ أَنَّ لي بِكُمْ قوَّةً أَوْ آوي إلى رُكْنٍ شَديدٍ 8 (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الركن الشديد : هو الحق » (6) .

[مسألة] : في الإيواء إلى الركن الشديد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قوله : 8 يرحم الله أخي لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد 8 (7) ، يعني : بذلك إيواءه إلى الله ، فآوى إلى من يفعل ما يريد ولا اختيار في إرادته ولا رجوع عن
علمه ، فآوى إلى من لا تبديل لديه ... فلا ركن أشد من ركنك وما نفعك . وإنما قلنا إنك أشد الأركان من كون القضاء ما جرى عليك إلا بما كسبت يداك ، وهو ما أعطته
قدرتك ، فأضاف الفعل إليك ... وإنما تعددت الأركان : من أجل الحجب التي أرسلها الحق بينك

وبين الأصل ، وكون الأمر جعله مثل البيت على أربعة أركان : ركن العلم ، وركن القول وهو قوله 8 : 8 هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ 8 (8) ، وركن المشيئة ، وركن الأصل ، وهو أنت وهو الركن الأول من البيت والثلاثة الأركان توابع . فمن

الناس : من أستند في حاله إلى علم الله فيه ، ومنهم : من استند إلى مشيئته ، ومنهم : من أستند إلى ما كتب الله عليه . وصاحب الذوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه ، وقال : أنا الركن الذي مرجع الكل إليه ، فهو الأول الذي أنبنى من هذا البيت » (1) .

مادة (ر م ز)

الرمز

في اللغة

« رَمَزَ : أومأ وأشار .

رَمَزَ إلى الشيء بكذا : دل به عليه .

الرمز الصوفي : إشارة بالمخلوق إلى الخالق » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 قالَ رَبِّ اجْعَلْ لي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ إِلّا رَمْزاً 8 (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرمز : معنى باطن ، مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله ...

وقال بعضهم : من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم فإن رموزهم فيها لا في مصنفاتهم » (4) .

الإمام القشيري

يقول : « الرمز : هو إشارة لكلام لا يعرفه غيرهم [الصوفية] » (5) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الرمز واللغز : هو الكلام الذي يعطي

ظاهره ما لم يقصده قائله ، وكذلك منزل العالم في الوجود ما أوجده الله لعينه وإنما أوجده الله لنفسه ، فاشتغل العالم بغير ما وجد له ، فخالف قصد موجده ، ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم أحسن حالاً ممن دونهم : إن الله أوجدنا لنا .
والمحقق والعبد لا يقول ذلك ، بل يقول : إنما أوجدنا له لا لحاجة منه إليّ ، فأنا لغز ربي ورمزه ، ومن عرف أشعار الألغاز عرف ما أردناه » (6) .
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
يقول : « الرمز ... هو إضمار سر في جملة ، أو إبطان حال في عزيمة » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الرموز : هي إيماء وأسرار بين المحبوب وحبيبه لا يفهمها غيرهم » (8) .
الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « الرمز الصوفي : هو عالم خاص لكي يولج لا بد من تجاوز العقل ومنطقه ، لأنه لا ينكشف عن طريق التصورات المجردة ، بل ينكشف بالحدس عندما يمس باطن الذات فيجلو لها الحقائق ، بمعنى أن التجربة الصوفية ينبغي لها أن تفسر بمنطق عاطفي وجداني - لما فيها من طابع روحي وبما تضمنه من أذواق وتلويحات وظواهر نفسية ووجودية » (1) .
الباحث يوسف زيدان
يقول : « الرمز : هو على الحقيقة فتح غير متكلف ، وكلام بلسان الأحوال ، فإن الصوفية إنما يجدون مثلاً في القرآن الكريم يتيح لهم الأخذ بالأسلوب الرمزي » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
8 الرمز : هو الحسين 8 ، لأنه صار في التضحية والفداء بذاته نبراساً ينير الدرب للمحبين العاشقين لجلال الشهادة وقدسيتها في سبيل الحرية والحق ، فكان بهذا رمز الرموز الشامخ

الذي خضع التاريخ لعظمته وهيبته .
[مسألة كسنزانية] : في مطلوب الرموز عند الصوفية
الرموز عند الصوفية تارة مطلوبة لغيرها وذلك عندما يريدون أن لا يطلع المخالف على علومهم فيتهمهم ، وتارة مطلوبة لذاتها ، لأن فعلها أو تأثيرها أو فائدتها بتلك الهيئة أو الكيفية الرمزية .
علم الرمز والإشارة
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « علم الرمز والإشارة : هو حقيقة الفيض المثالي ، فهو ما يسمى : بالرؤيا ، وهو ظهور علوي في صور الناس والمخلوقات » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في داعية الرمز
يقول الشيخ أحمد زروق :
« داعية الرمز : قلة الصبر عن التعبير ، لقوة نفسانية لا يمكن معها السكوت ، أو قصد هداية ذي فتح معنى ما رمز ، حتى يكون شاهداً له ، أو مراعاة حق الحكمة في الوضع لأهل الفن دون غيرهم ، أو دمج كثير المعنى في قليل اللفظ لتحصيله وملاحظته ، أو إلقائه في النفوس ، أو الغيرة عليه ، أو اتقاء حاسد أو جاحد لمعانيه أو مبانيه » (4) .
[مسألة - 2] : في أسباب اتخاذ العارفين للرموز
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« إنما رمز العارفين إشاراتهم اكتفاء بها فيما بينهم ، غيرة على طريق الله الخاصة أن يدعي معرفتها أحد بالعبارة ، فإن الكتاب يقع في يد أهله وفي غير أهله ، فقصدوا برمزها بقاءها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في إرشاد المريدين . وقد أجمع القوم على أن جميع العلوم لا يعلم مصطلحها إلا بتوقيف من أهلها إلا طريق القوم ، فإن السالك إذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم حتى كأنه الواضع لها ، فكل من ، أدعى الطريق واحتاج إلى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيد منها فهو كذاب ، إلا أن يكون

مطالعته فيها بقصد أن يرى ما أنعم الله تعالى به عليه بما هو فوق مقام من تقديمه ، وقد هلك ممن لم يرمز كلامه من أهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة إلى وقتنا هذا ، وآفة ذلك عدم الرمز وأنشدوا :
ألا أن الرموز دليل صدق على المعنى المغيب في الفؤاد
وكل العارفين لها رموز والغاز تدقق على الأعادي
ولولا اللغز كان القول كفراً وأدى العالمين إلى العناد
... ولم يزل كمل العارفين عندنا يخفون عمن ليس من أهل طريقهم ما منحهم الله تعالى به من المعارف خوفاً من التكذيب ، قال تعالى في حق قوم : 8 بَلْ كَذَّبوا بِما لَمْ يُحيطوا بِعِلْمِهِ 8 (1) ، وقال تعالى : 8 وَإِذْ لَمْ يَهْتَدوا بِهِ فَسَيَقولونَ هَذا إِفْكٌ قَديمٌ 8 (2) » (3) .

[مسألة - 3] : في ذكر أحد أدلة الرمز عند الصوفية

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أصل دليل القوم في رمزهم الأمور ما روي في بعض الأحاديث أن رسول الله قال يوماً لأبي بكر الصديق : 8 أتدري يوم يوم 8 (4) .
فقال أبو بكر : نعم يا رسول الله لقد سألتني عن يوم المقادير » (5) .

[مسألة - 4] : في لغة الإشارة والرمز

يقول الدكتور عبد القادر موسى المحمدي :

« إن الصوفي الفاني والمستغرق بالكلية في المطلق يصل إلى حالة يعجز معها عن التعبير عما يكشف له ، ولا يمكن أن ينقل هذه الحالة أو يصفها للآخرين ، إنها الحالة التي يعقد فيها اللسان عن الكلام ... فإذن لابد أن تعبر التجربة الصوفية عن نفسها بلغة مخصوصة هي لغة الإشارة والرمز ، ذلك أن الرمز بطبيعته أما أن يوضح ما خفي أو يحاول إخفاء ما هو واضح بيّن وكلا الأمرين ضروري لا مناص للتجربة الصوفية

منه ... فعلى ذلك أصبح للصوفية لغة اصطلاحية أرادوا بها : أما التعمية على سائر مخالفيهم خشية التنديد والإتهام ، وأما أن يصطلحوا على هذه الرموز والدلالات والإشارات بينهم ليفهم بعضهم قول بعض بعيداً عن الغرباء ، لكنهم كانوا هم الغرباء ، وأن لغتهم الرمزية كانت لغة مغتربة في أوساط المجتمع ، غريبة عن الناس وعن المجتمع ، غريبة على كل من يسمعها » (1) .

[مسألة - 5] : نقطة البدء في وضع الرمز

يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

« نقطة البدء الطبيعية في عملية الرمز هي إختلاجة النفس بحالة يراد بها التعبير عنها ، ثم يتجه السير من باطن إلى ظاهر ، من حالة وجدانية داخلية إلى شيء محس في دنيا الأشياء الخارجية » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الإشارة أرق وأدق من العبارة والرمز أدق من الإشارة ... فالعبارة توضح والإشارة تلوّح والرمز يفرّح » (3) .

مادة (ر م س)

الرمس

في اللغة

« رَمَسَ الشيء : طَمَسَ أثره » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرمس والدمس : بمعنى الدفن » (5) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرمس : وهو إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن » (6) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي في رسالته إلى يحيى بن معاذ :

« ثم أدمس شاهده في دمس الإندماس ، وأرمس مرمسه في غيب غافر الإرتماس ، وأخفى في إخفائه عن إخفائه ، ثم قطع النسبة عن الإشارة إليه وعن الإيماء بما تفرد
له منه به » (1) .

مادة (ر م ض)

رمضان
في اللغة
« رَمَضَان : الشهر التاسع من السنة الهجرية (قبله شعبان وبعده شوال) وهو شهر الصوم في الإسلام » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنّاسِ 8 (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « رمضان : اسم من أسماء الله تعالى وهو الصمد » (4) .
شهر رمضان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر رمضان : إشارة إلى الصمدانية (5) .

[مسألة] : رمضان في علم الحروف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« رمضان خمسة أحرف : الراء رضوان الله ، والميم محاباة الله ، والضاد ضمان الله ، والألف ألفة الله ، والنون نور الله . فهو شهر رضوان ومحاباة وضمان وألفة ونور ونوال وكرامة للأولياء والأبرار .
وقيل : مثل شهر رمضان في الشهور كمثل القلب في الصدور ، وكالأنبياء في الأنام ، وكالحرم في البلاد » (6) .

مادة (ر ن ن)

الرنين

في اللغة
« رَنَّتِ القَوْسُ : صوّتت » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
الرنين : هو الحزن الشديد القوة (8) .

مادة (ر هـ ب)

الرهبة
في اللغة
« رَهِبَ الشخص : خَافَ .
رَهَبُوت : رَهْبَة » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : 8 وَأَوْفوا بِعَهْدي أوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيّايَ فارْهَبونِ 8 (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرهبة : هي موضع نور النفس من بصر القلب ، والمعرفة من كلية القلب ، فعلى قدر قوته من البصر بالله يدرك التقوى لله والرهبة إياه » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الرهبة : هي وحشة القلب من ردى الخواطر » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرهبة : هي الخشية لله تعالى ، والرغبة في فضله ، والرهبة من عدله » (3) .

[مسألة] : في أنواع الرهبة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « رهبة الظاهر : لتحقق الوعيد ،ورهبة الباطن : لتقلب العلم ،ورهبة السر : لتحقيق علم السبق » (4) .
الراهب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الراهب : هو كناية عن خادم البيعة (5) .
الرهبوت
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الرهبوت : هو تجلي صفة القهرية ، وإظهار منعه على وجه العز ، لطلبي الإدراك والإحاطة بالذات المطلقة ، وإبداء الجلال بوجه الجبر والتكبر لمريدي الاتصال والاتحاد بكنه الماهية . وهو تجلي عام في عالم الشهادة ، وخاص في عالم الأبد ، لأنه به الحق تعالى يقهر المطيع والعاصي عن الإحاطة بذاته في الدنيا ، ويقهر العاصي عن إدراكه في الآخرة » (6) .
مقام الرهبوت
الشيخ علي البندنيجي
مقام الرهبوت : وهو مشهد الإمام الذي يقف على يسار القطب ، وهذا الإمام أقوى وأجل وأعظم وأشد عرفاناً وأعلم من الإمام الذي يقف على يمين القطب ، لأنه إذا مات القطب ، إمام اليسار يتخلفه ، وإمام اليمين يتخلف إمام اليسار (7) .
مادة (ر و ح / ر ي ح)
الراح
في اللغة
« رَاحٌ : خَمْرٌ » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الراح : تعني السكر بكأس المحبة الإلهية » (9) .
الراحة
في اللغة
« الراحة : نقيض التعب » (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « الراحة : هي الخلاص من أماني النفس » (11) .
الشيخ أبو القاسم النصراباذي
يقول : « الراحة : ظرف مملوء من العتاب » (12) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الراحة : هي في ترك مطالبة ما لا يجري في القسمة » (1) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الراحة : هي في معرفة الذوق في الذكر » (2) .
ويقول : « الراحة : هي في تجريد الفؤاد عن كل المراد » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الراحة كل الراحة : في الانقطاع إلى الله 8 وموافقته والاستطراح بين يديه فيكون العبد بذلك خارجاً عن الدنيا ، فحينئذٍ يكون الدلال رأفة ورحمة ولطفاً وصدقة وفضلاً » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الراحة : هي في العزلة » (5) .
إضافات وإضاحات :
[مسألة - 1] : في وصول العبد إلى الراحة
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا ينال العبد الراحة ، حتى يرى الله في قلبه ، ثم يجعله القائم على قلبه » (6) .
[مسألة - 2] : في الأمور التي تحقق العبد بالراحة
يقول الإمام جعفر الصادق 8 :
« لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله تعالى . وما سوى ذلك ففي أربع
أشياء :
صمت ، تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك .
وخلوة ، تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً .
وجوع ، تميت به الشهوات والوسواس .
وسهر ، تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك » (7) .
[مسألة - 3] : في أعظم الناس راحة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعظم الناس راحة هو الموقن بالقدر ، لأن من أيقن بالقدر استراح من الطلب » (8) .
[مقارنة] : في الفرق بين الاستراحة من الله

والاستراحة عن الله
يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :
« استرح مع الله ، ولا تسترح عن الله فإن من استراح مع الله نجا ، ومن استراح عن الله هلك .
والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره ،
والاستراحة عن الله مداومة الغفلة » (9)
[حوار صوفي] :
يقول الإمام جعفر الصادق 8 :
« من طلب ما لم يخلق تعب ولم يرزق .
قيل : وما ذلك ؟

قال : الراحة في الدنيا » (1) .
راحة الأبد
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
راحة الأبد : هي في الخروج من سجن النفس (2) .
الراحة الكبرى
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الراحة الكبرى : هي في التسليم للمولى » (3) .
راحة النفس
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « راحة النفس : كلها في التسليم » (4) .
[مسألة] : في منزل سرين للراحة والغيرة الإلهية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« منزل سرين ، من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الإلهية ... هذا منزل البشرى الإلهية بالراحة التي أوجبها الاعتناء الإلهي بمن بشر بها من عباد الله الصالحين إلى يوم القيامة وفي القيامة ... إن هذا المنزل ما سمي منزل سرين إلا لسر عجيب وهو أن الشيء الواحد تثنيه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول ، فأما في المحسوس فآدم ثناه ما فتح في ضلعه القصير الأيسر من صورة حواء ، فكان واحداً في عينه وصار زوجاً بها وليست سوى نفسه التي قيل بها فيه أنه واحد ، وأما في المعقول

فالألوهية ليست غير ذاته تعالى ومعقول الألوهة خلاف معقول كونه ذاتاً فثنت الألوهة ذات الحق وليست سوى عينها ... ولما كان الأصل واحداً وما ثناه سوى نفسه ولا ظهرت كثرة إلا من عينه ، كذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل على أنه واحد ، فالكون له جسم وروح ، بهما قامت نشأة الوجود ، فالعالم للحق كالجسم للروح ... فما ظهر العالم عن الله إلا بصورة ما هو الأمر عليه ، وما في الأصل شر ، فإلى من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام ؟! غير أن الممكن لما كان للعدم نظر إليه كان بذلك القدر ينسب إليه من الشر ما ينسب إليه ، فإنه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته ، فإذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ، ولا يثبت ، فإنه في قبضة الخير المحض والوجود » (5) .

المستريح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المستريح من العباد : من أطلعه الله على سر القدر ... فإن المطلع عليه قد عرف تحققه بكون العلم تابعاً للمعلوم وأنه واجب الوقوع فيستريح من وجهين :

أحدهما بوقوع الملائم .

وثانيهما : استراحته من انتظار ما يعلم أنه لو قُدِّر لكان ، فمثل هذا لا يحزن لفائت ولا يعترض على واقع » (1) .

الرَّوْح

في اللغة

« رَوْحٌ : 1. رَاحَةٌ .

2. رَحْمَةٌ .

3. نسيم الرِّيح » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : 8 وَلا تَيْأَسوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْكافِرونَ 8 (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الرَّوْح : هو النظر إلى وجه الجبار » (4) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الرَّوْح والتروح : نسيم تنسم به قلوب أهل الحقائق ، فيتروح من تعب ثقل ما حمل من الرعاية بحسن العناية » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الرُّوح والرَّوح
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم ... الروح والرَّوح متقاربان ، فكأن الروح جوهر ، والرّوح حالته الخاصة به » (6) .
التَّرَوُّح
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التَّرَوُّح : من الروح ، وهو طلب للنسيم الذاتي الذي يملأ الصدر ، فالقضية هنا نفسية ، ولذلك فإن عيش هذه الحالات أمر ذو علاقة بالإحساس والمشاعر. فأنت تحس بنسيم القرب ولكنك لا تستطيع أن تنقل هذا الإحساس إلى أحد غيرك ، إذ القضية
شخصية ، والانجذاب ذاتاني .. وكم أنتجت الصحاري من أنبياء وأولياء على ما فيها من هجير وقسوة وشظف عيش ، وكم أمحلت سهول غمر ورياض وجنات » (7) .

الريحان
في اللغة
« رَيْحَانٌ : 1. جنس من النبات طيب الرائحة .
2. الرحمة والرزق » (8) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : 8 فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّتُ نَعيمٍ 8 (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الريحان : هو ياسمين الجنة ، يدفع به مرارة الموت وينكر رائحته » (2) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الريحان : هو الاستماع إلى كلامه » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الرَّوْح والريحان
يقول الشيخ عبد الله السلامي :
« الروح لقلوبهم ، والريحان لنفوسهم » (4) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الذين قربهم في الأزل ، الروح لهم عند الموت ، والريحان في الجنة عند اللقاء ، وهو استرواح الأسرار إلى المشاهدة ، والتنعم في الجنة بالمجاورة » (5) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : الروح الاستراحة ، والريحان الرزق .
وقيل : الروح في القبر ، والريحان في الجنة .
ويقال : لا يخرج مؤمن من الدنيا حتى يؤتى بريحان من رياحين الجنة فيشمه قبل خروج روحه ، فالرّوح راحة عند الموت ، والريحان في الآخرة ...
ويقال : الروح لقلوبهم ، والريحان لنفوسهم ، والجنة لأبدانهم .
ويقال : روح في الدنيا وريحان في الجنة وجنة نعيم في الآخرة .
ويقال : روح وريحان معجلان ، وجنة نعيم مؤجلة .
ويقال : روح للعابدين ، وريحان للعارفين ، وجنة نعيم لعوام المؤمنين .
ويقال : روح نسيم القرب ، وريحان كمال البسط ، وجنة نعيم في محل المناجاة .
ويقال : روح رؤية الله ، وريحان سماع كلامه بلا واسطة ، وجنة نعيم أن يدوم هذا ولا ينقطع » (6) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الروح للنفوس والأجساد ، لأنها تستريح بعد الموت برفع التكاليف عنها ، وإن كان أهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة ، لأن التعب يرتفع بالوصول إلى الله لكونه من آثار النفس والطبيعة ... والريحان للقلوب والأرواح » (7) .

الإسترواح

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الاسترواح : هو للقرب . فقبل إسفار وجه الحقيقة يجد السالك ريح الحبيب . وتراه وقد وجد هذه الريح قد نشط وجد وشمر عن ساق سعياً وراء التقاط هذه الدرة النورانية التي لاح لها لألاؤها من بعيد ...
والاسترواح عملية تبدو من فعل العبد ، ولكنها في الحقيقة من فعل ذات العبد ، فهي التي تدعوه إليها . فما يستوقفك عند شم عبير الورد وجود العبير نفسه ، ولولاه ما اتجهت إليه . فكل استرواح هو رضى داخلي من الله عن عبده وإشارة إلى هذا الرضى بطرح هذا النفس الروحاني . ومن شم ريح ربه أقلع عما سواه وأبى إلا إياه . قال يعقوب : 8 إِنّي لَأَجِدُ رِيحَ يوسُفَ 8 (1) ، فأجابه بنوه : 8 تاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يوسُفَ حَتّى تَكونَ حَرَضاً أَوْ تَكونَ مِنَ الْهالِكينَ 8 (2) » (3) .
الريح
في اللغة
« رِيحٌ : الهواء المتحرك » (4) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
8 وَهُوَ الَّذي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ 8 (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الريح : هي إشارة إلى كل داعية لها صولة وتسلط وعلى باقي الدواعي » (6)
[مسألة] : في أنواع الأرياح
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الأرياح مختلفة ، فكل ريح تبشر بنوع من الفضل :

فريح الإرادة تبشر بالطاعات . وريح المحبة تبشر بالشوق ، وريح الشوق تبشر بالأنس
وقال بعضهم : ريح المحبة له نسيم إذا شمه الولي أحيا سره وطهَّر قلبه وروَّح بدنه .
وقيل : ريح الاشتياق تهيج نار الوله ، والهيمان لا يبقي لصاحبه مراداً » (7) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « ريح الصبا : تعطيه علم خلق الله آدم على صورته .
والجنوب : تفيده علم أصحاب اليمين ، وهي القوة الإلهية المقرون معها السلام .

والشمال : تفيده عين المقربين ، وهو المقام الذي بين النبوة والصديقية » (1) .

رياح الاشتياق
الإمام القشيري
رياح الاشتياق : هي الرياح التي يرسلها الحق تعالى على قلوب الأحباب ، فتزعجها عن المساكنات ، وتطهرها عن كل شيء إلا عن اللواعج ، فلا تستقر إلا بالكشف والتجلي (2) .
رياح البسط
الإمام القشيري
رياح البسط : هي الرياح التي ترسل على أرواح الأولياء فيطهرها من وحشة
القبض ، وينشر فيها ارادة الوصال (3) .
رياح التوحيد
الإمام القشيري
رياح التوحيد : هي الرياح التي تهب على أسرار الأصفياء ، فتطهرها من آثار العناء ، وتبشرها بدوام الوصال (4) .
رياح الخوف
الإمام القشيري
رياح الخوف : هي الرياح التي يرسلها الحق تعالى على قلوب العصاة ، فتحملهم على الندم ،
وتطهرها من الإصرار فترجع إلى التوبة (5) .
رياح الرجاء

الإمام القشيري
رياح الرجاء : هي الرياح التي ترسل على قلوب العباد ، فتكنس عن قلوبهم غبار الخوف وغُثاء اليأس ، ثم يرسل عليها أمطار التوفيق فتحملهم إلى بساط الجهد ، وتكرمهم بقوى النشاط (6) .
الريح الشرقية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الريح الشرقية : هي ريح الصبا ، وهي كناية عن عالم الأنفاس (7) .
رياح الصبا
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ريح الصبا : هي التي تأتي من جهة المشرق ، وهي صولة داعية الروح واستيلائها ، ولهذا قال : 8 نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور 8 (8) » (9) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ريح الصبا [عند الشيخ ابن الفارض] (10) : كناية عن عالم الأرواح
الأمرية » (11) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « رياح الصبا : هي أنوار المنن الواردة من حضرة الحق ، المشتمل : على الأنوار القدسية ، والأحوال العلية ، والأخلاق الزكية ، والطهارة ، والصفاء ، والغرق في بحر اليقين . ويعبر عنها عند العارفين : بالجذب » (12) .
الريح العقيم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الريح العقيم : كناية عن العلم بالذات المقدسة التي تَجلَّ وتتعاظم عن الإدراك بشبكة الأفكار وشرك العقول والاعتبار ، فهو لا يدل على غير ، لعدم المناسبة من كل الوجوه (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الرياح اللواقح والعقيم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « اللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر : وإنما هي كل ريح تعطي الصور . والعقيم : كل

ريح تذهب بالصور . فالهواء الذي يشعل النار من الرياح اللواقح ، والذي يطفئ السراج من الريح العقيم . وإن كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس ، فإنهم في لبس من خلق جديد ، وأصل هذا في العلم الإلهي ، أن اللواقح : ما تعطيه الربوبية من وجود أعيان المربوبي ،ن والعقيم : سبحات الوجه المذهبة أعيان الكائنات من خلقه » (2) .

رياح العناية
الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « رياح العناية : هي التي إذا هبت على القلوب ، فتحت أسماعها لقبول الموعظة ، وولتها على طريق التوبة وباب الإنابة » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « رياح العناية : هي التي إذا هبت على أحوال عبد ، عادت مساويه مناقبه ، ومثالبه محاسنه » (4) .
رياح القرب
الإمام القشيري
يقول : « يقال : رياح القرب : هي التي إذا هبت على قلوب العارفين ، عطرتها بنفحات الأنس ، فيسقون في نسيمها على الدوام » (5) .
رياح الكرم
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : رياح الكرم : هي التي إذا هبت على أسرار العارفين ، أعتقتهم من هواجس أنفسهم ورعونات طبائعهم وفساد أهوائهم ومراداتهم ، وتُظهر في القلوب نتائج الكرم ، وهو الاعتصام بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه » (6) .

الإمام القشيري
يقول : « رياح الكرم : هي التي تهب على قلوب ذوي الحاجات ، فتزعجها إلى طلب مباره » (7) .
الرياح اللواقح
الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الرياح اللواقح : هي رياح النفحات الإلهية ، ملقحة لقلوب العارفين بالحكم واللطائف ، ومُعدة إياها لحمل ثمار التجليات والمعارف » (1) .
رياح الولاية
الإمام القشيري
يقول : « رياح الولاية : تهب على قلوب الخواص ، فتطهرها من جميع الإرادات ، فتُكفى بالله لله » (2) .
الروح
في اللغة
« روح : النفس وما به حياتها .
روحاني : 1. منسوب إلى الروح : من خلقه الله روحاً بغير جسد كالملائكة والجن .
2. موصوف بعلم الروح أو منسوب إليه .
روحي : منسوب إلى الروح » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
8 وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي وَما أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَلَيلاً 8 (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الصحابي ابن عباس 8
يقول : « الروح : هم خلق من خلق الله صورهم على صورة بني آدم ، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح » (5) .
التابعي مجاهد 8
يقول : « الروح : هم على صورة بني آدم ، لهم أيد وأرجل ورؤوس يأكلون الطعام ، وليسوا بملائكة » (6) .
الشيخ أبو عبد الله النباجي
يقول : « الروح : جسم يلطف عن الحس ، ويكبر عن اللمس ، ولا يعبر عنه بأكثر من موجود » (7) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الروح : هو الحق » (8) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الروح : هي التي قام بها البدن

واستحق بها اسم الحياة ، وبالروح ثبت العقل ، وبالروح قامت الحجة » (9) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الروح : هي شيء استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع أحداً عليه من خلقه ، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله : 8 قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي 8 (10) » (11) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
الروح : هو ما تولد من تصادم صفتي الجلال والجمال (12) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « أجمع الجمهور على أن الروح : معنى يحيى به الجسد » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الروح : هي شعاع الحقيقة ، شعاع يختلف أثره في الأجساد
وقال بعضهم : الروح : عبارة ، والقائم بالأشياء هو الحق .
وقال بعضهم : الروح : لطيفة يسري من الله إلى أماكن معروفة ، لا يعبر عنه بأكثر من موجود بإيجاد غيره » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الروح : لطيفة تقررت للكافة طهارتها ولطافتها ، وهي مخلوق قبل الأجساد بألوف من السنين ... وإن لها صفاء التسبيح ، وصفاء المواصلات ، والتعريف من الحق » (3)
ويقول : « الروح : هي الوحي والقرآن ، وفي الجملة الروح ، ما هو سبب الحياة ، إما حياة القلب أو حياة الدنيا » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الروح : هو جوهر قائم بنفسه ، ليس بعرض ، ولا جسم ، ولا جوهر متحيز ، ولا يحل المكان ولا الجهة ، ولا هو متصل بالبدن والعالم ، ولا منفصل ، ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا خارج ، وهذه كلها صفات ذات الله تعالى » (5) .

ويقول : « الروح : يطلق ويراد به البخار اللطيف الذي يصعد من منبع القلب ، ويتصاعد إلى الدماغ بواسطة العروق أيضاً إلى جميع البدن ، فيعمل في كل موضع بحسب مزاجه واستعداده ...
ويطلق ويراد به : المبدع الصادر من أمر الله تعالى ، الذي هو محل العلوم والوحي والإلهام ، وهو جنس من الملائكة ، مفارق للعالم الجسماني ، قائم بذاته ...
ويطلق أيضاً ويراد به : الروح الذي في مقابلة جميع الملائكة ، وهو المبدع الأول ، وهو روح القدس .
ويطلق ويراد به : القرآن .
وعلى الجملة : فهو عبارة عما به حياة ما على الجملة » (6) .
ويقول : « الروح : هو أمر رباني ، ومعنى كونه ربانياً : أنه من أسرار علوم
المكاشفة ، ولا رخصة في إظهاره إذا لم يظهره الرسول » (7) .

ويقول : « الروح : يطلق لمعان كثيرة ... من جملتها جسماً لطيفاً تسميه الأطباء روحاً ، وقد عرفوا صفته ووجوده وكيفية سريانه في الأعضاء ، وكيفية حصول الإحساس والقوى في الأعضاء به ... وأما الروح التي هي الأصل وهي التي إذا فسدت فسد لها سائر البدن ، فذلك : سر من أسرار الله تعالى » (1) .

الشيخ أبو الحكم بن برجان
يقول : « الروح : هو عبد روحاني ، وأمر رباني ، ونفس جسماني ، حبسه ربه 8 في الجسم ابتلاءاً له » (2) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الروح : جرم لطيف حادث عن لطافة الأخلاط ، كما كانت الأعضاء في كثيفها ، هو حامل للقوى بأسرها وانبعاثه من التجويف الأيسر للقلب . وعند الانبعاث يسمى روحا حيوانيا » (3) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الروح : هو نور كلمة الله التي يعبر عنها بقوله : (كن) . وإنما سمى نور كلمته روحا : لأنه به يحيي القلوب الميتة ... فتارة يعبر عن الروح : بالنور ، وتارة يعبر عن النور : بالروح » (4) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الروح : هي محل المحبة » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الروح : هو الحياة في نفسه ، والمحيي لغيره ، مجرد في الإضافة الإلهية ، وفي الأمر موحد ، وفي الخلق موصوف بالصفات الإلهية ، وفي العلويات جسم لطيف ، وفي السفليات ظل كثيف (6) .
الروح : هو العلم ، لأنه تحيا به القلوب ، كما تحيا بالأرواح أعيان الأجسام
كلها (7) .
ويقول : « الروح : يطلق بازاء الملقى إلى القلب ، علم الغيب على وجه
مخصوص » (8) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الروح : على مذهبي هوية هويتها هدف . والروح على مذهبي إنية إنيتها سلف . ونقطة تنقطع بزيادة الخط ولا تحتمل في وسطها وآخرها اللفظ » (9) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الروح في اصطلاح القوم : هي اللطيفة الإنسانية المجردة » (10) .
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « الروح : هو لطيفة ربانية ، وهو أول شيء تعلقت به القدرة بإيجاده في أمر كُنْ » (1) .
المؤرخ ابن خلدون
الروح : هي أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل الصفات المحمودة (2) .
الشيخ علي وفا

يقول : « الروح : هو تجلي اسمه الحي » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الروح ... هو المسمى في اصطلاح الصوفية : بالحق المخلوق به ، والحقيقة المحمدية . نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه ، فخلقه من نوره وخلق العلم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمر الله ، وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة وأسماها منزلة ، ليس فوقه ملك وهو سيد المقربين وأفضل المكرمين ، أدار عليه رحا الموجودات ، وجعله قطب فلك المخلوقات ، له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحقه » (4) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الروح : جسم لطيف مركب من الجواهر النورانية ، ليس له قبل حلول الجسم صورة لبساطته في عالمه العلوي ، فإذا حل في الجسم اكتسب الصورة من المحل » (5) .
الشيخ أحمد زروق
الروح : هي النفس الطاهرة في مرحلة ما قبل تولدها (ولادتها) ، وهي لا تزال في عالم الأرواح (6) .
[تعقيب] :
يرى الباحث علي فهمي خشيم أن الروح تشمل في التصوف :
1. الروح الإلهي ، أو الروح القدس ، غير المخلوق .
2. الروح الكلي المخلوق .
3. الروح الإنساني الفردي .
4. الروح الحيواني المتوسط بين النفس والجسم (7) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
الروح : وهو الأمر الرباني حال تنزله من السر درجة واحدة (8) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الروح : هي لطيفة ربانية مودعة تحت الثدي الأيمن بفاصلة اصبعين » (9) .

الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « الروح : هي المرآة ، لانطباع الوجه من الجهتين ، وبها يرى الوجه على حسب منزله ومقامه ومعناه الباعث له » (10) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الروح : نور الذات » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : الروح : يعبر به عن معان :
فالروح : روح الأجسام الذي يقبض عند الممات وفيه حياة النفس .
والروح : جبرائيل ، لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب .
وعيسى روح الله ، لأنه كان من نفخ جبرائيل وأضيف إلى الله تعظيما .
وكلام الله ، روح ، لأنه حياة من الجهل وموت الكفر .
ورحمة الله ، روح كقوله تعالى : 8 وَأَيَّدَهُمْ بِروحٍ مِنْهُ 8 (2) ...
والروح : الرزق ، لأنه حياة الأجساد » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الروح : هي محل المشاهدة » (4) .
ويقول : « الروح : عبارة عن محل التجليات الإلهية وكشف الأنوار الملكوتية » (5) .
ويقول : « الروح : وهي محل الفكر » (6) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الروح : هي أمر الربوبية الذي نزل عن عين الجمع إلى التفاصيل ، المنزه عن القطع بسبب سهو او نسيان أو وضع أو تحريف » (7) .
ويقول : « الروح : لها معان شتى :
فمنها : هو الروح التي هي سبب حياة جميع الحيوان .
ومعنى أخر : هي القرآن .
ومعنىً أخر : هي ملك اعظم من الملائكة .
ومعنىً أخر : هي جبريل 8 .
ومعنىً أخر : هي أمر الرب 8 » (8) .

الشيخ حسين البغدادي
الأرواح : هي أجسام لطيفة ليست بأعراض ، حية بذاتها ، مدركة لذاتها ، نورانية لذاتها ، متشابكة مع الأجسام المحسوسة ، سارية فيها سريان الماء في الورد . وهي موضع تجلي الحقائق والعلوم الإلهية والحكم الربانية ، ولا ينظر إلى الموجودات إلا بها ، وفيها ظهرت الأسماء والصفات (9) .
الشيخ داود المدرس
الروح : هي جوهر مجرد بنفسه غير متحيز ، متعلق بالبدن تعلق التدبير والتحريك ، وهو متحد معه ، وهما متحدان ذاتاً مع النفس متغايران اعتباراً (10) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الروح : هي الحياة ، وعند بعضهم هي عين لطيفة مودعة في هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ، ولها ترق في حالة النوم ومفارقة البدن ، ثم رجوعها إليه في حالة اليقظة » (1) .
يقول : « الروح : هي اللطيفة العاملة المدركة من الإنسان ، الراكبة على الروح الحيواني ، النازل من عالم الأمر ، تعجز العقول من إدراك كنهه . وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة في البدن » (2) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « الروح : هي لطيفة ربانية ملكوتية ، وهي باطن القلب وألطف منه ، وإذا احتجبت الروح عن مراعاة القلب أساءت الجوارح الأدب ، لأن القلب والنفس والجوارح كلها لا تعمل عملاً بدون مراقبة الروح » (3) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الروح : هي اللطيفة الربانية التي تميل إلى مقام الإحسان (4) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الروح : هي سر الهي من أمر الله ، يتذوق به الإنسان المواجيد الإلهية من طريق

الفطرة » (5) .
ويقول : « الروح : هي اللطيفة الإلهية الموهوبة من الله لكل كائن حي ، والباعثة على الحياة في الجسد ، وهي نفثة من أمره ، وإذا دعيت تترك الجسد راحلة إلى عالمها الإلهي » (6)
ويقول : « الروح : لطيفة أودعها الله 8 الأجسام ، وقرن بها حياة الأبدان ، وجعلها محل الأخلاق الحميدة » (7)

الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الروح : هي قانون أمري ، حي ، شاعر ، نوراني ، وذات حقيقية جامعة ، معدة لاكتساب الكلية والماهية الشاملة ، وقد ألبست وجوداً خارجياً » (8) .
ويقول : « الروح : هي الجوهر الخالص الصافي للحياة ، فهي ذاتها الثابتة
المستقلة » (9) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الروح [عند ابن عربي] : هو حصول الاستعداد من الصورة المسواة لقبول التجلي الإلهي الدائم الذي لم يزل ولا يزال ، وهو بذلك مبدأ الاختلاف وكثرة الصور في التجلي الواحد » (10) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

8 الروح لكل شيء : ذاته ، وهي حقيقة كلية برزخية قائمة بين عالمي الخلق والحق في عالم يسمى (عالم الأمر الإلهي) .
8 الروح : مرتبة من مراتب تكثف ضياء النور المحمدي ، جامعة في ذاتها لوجهي الإطلاق والتقييد ، فهي تواجه الحضرة الإلهية من وجه ، والحضرة الخلقية من وجه آخر.
[مسألة كسنزانية] : في سهولة الوصول بالروح
نقول : رخيص جداً ، رخيصاً الوصول لله ، بالروح .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في إيجاد الروح
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« كان وجودها من حضرة العلم والإرادة في منزل القضاء والحكم بمظهر
القدرة » (1) .
[مسألة - 2] : في أصل خلق الأرواح
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الله تعالى لما توجه لخلق العالم خلق روحاً كلياً سماه : حضرة الجمع والوجود ، لكونه جامعاً لحقائق الوجود ، وسماه بالحقيقة المحمدية ، لكون محمد أكمل مظاهرها . على أنه ما في الجنس الإنساني أحد إلا وهو مظهر هذه الحقيقة ... ثم خلق الله العماء .. في العماء الأرواح المهيمة والعقل والنفس الكلية . فهم مخلوقون من حضرة الجمع والوجود ، وهم مظاهر لها ، لكن دون مظهرية الإنسان الكامل ، الإنسان الأكمل ... فهو عين الوجود الصادر من الله تعالى بلا واسطة سوى الأمر ، فهو صورة الأمر الإلهي الذي لا صورة له في نفس الأمر . وكلما فعلت الطبيعة الكلية صورة نفخ فيها روحاً على قدر قابليتها واستعدادها . فالطبيعة ظاهرة وهو باطنها ، بل ليست الطبيعة غير الروح إلا باعتبار كثافة بعض الصور ولطافة بعضها ، فقيل الطبيعة مغايرة للروح » (2) .
[مسألة - 3] : في أصل الأرواح
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أصل الأرواح : هو روح محمد فهو أول الآباء روحاً » (3) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الأرواح أصلها قبضة من نور الجبروت ، فهي عالمة ، قادرة ، مريدة ، سميعة ، بصيرة ، متكلمة » (4) .
[مسألة - 4] : في سبب تسميتها بالروح

يقول الشيخ ابوبكر الواسطي :
« سمى الروح روحاً : للطافته وإذا أساءت

الجوارح في أوقاتها الأدب حجب الروح عن ملادغات السبب » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« سميت الروح : لأنها رائحة الأمر الإلهي » (2) .
ويقول : « سميت روحاً : من سرعة رواحها وذهابها وتجددها مع الأنفاس » (3) .

[مسألة - 5] : في تعدد أسماء الروح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« اعلم أن هذه الأسماء المتعددة إنما هي لمسمى واحد لا تعدد فيها ، وإنما تعدد أسمائها أي الروح لتعدد مراتبها . وبيان ذلك : أن الله تبارك وتعالى خلق الروح الإنساني من صفاء صفوة النور الإلهي ، وانتشاؤها من فيض العماء الرباني ، وأسكنها محل الروح . لم تزل فيه كاملة المعرفة بالله تعالى ، مستقرة في محبته ووحدانيته ، عارفة بأسمائه وصفاته ، لا تلتفت لغيره ، ولا تبالي بسواه ...
وتكون في الجسد بحسب الروح نفس ، وهي البخار اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة والإدراك . فالنفس شيء يوجد حكمه ولا توجد عينه إذ هو يتكون من اجتماع الروح والجسد ... وهذا الشيء المعبر عنه : بالنفس هو منبع الأخلاق الذميمة والأوصاف الفاسدة السقيمة ما دام حكمه مستولياً على العبد ...
فما دامت الروح ميالة إلى المعاصي والمخالفات ومتابعة الهوى تسمى في هذا المقام : النفس الأمارة بالسوء ... فإذا طرأ عليها من الأنوار الإلهية ما يخرجها عن بعض ما كانت متصفة به من المعاصي والمخالفات بوجود التوبة ، أخذت في توبيخ نفسها ولومها لذاتها ... تسمى النفس اللوامة ...
ثم إذا طرأ عليها من الأنوار الإلهية ما يقضي بإخراجها عن كثائف المعاصي

والمخالفات ... وبقي عليها لطائف المخالفات ودقائقها تسمى في هذا المقام : قلباً لأنها شمت رائحة الحضرة القدسية ... وتارة تغلب

عليها كثافة ظلمات طبيعتها الجبلية المكتسبة من استقرارها في الجسم ، فتحن إلى مقتضيات شهواتها ومتابعة هواها ، فلتقلبها بين هذين الأمرين سميت : قلبا ...
ثم إذا أفاض عليها من الأنوار الإلهية ... ورسخت قدمها في العمل لطاعة الله والتوجه إليه سكن اضطرابها من ذلك ، تسمى في ذلك المقام : النفس المطمئنة ، لكنها بقيت عليها من الميل لغير الله ، وإن كان حلالا ، وبقي فيها أثر من الاعوجاج عن الاستقامة ، وبقي فيها ضرب من التدبير والاختيار في مصالحها .
ثم إذا أفاض عليها من الأنوار الإلهية ما يقضي بهدم ابنيته جميع اختياراتها ومألوفاتها بالرجوع إلى الله تعالى عارية عن كل ما سواه ، فهي في هذا المقام تسمى : النفس
الراضية ...
ثم إذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ما يقضي بكمال طهارتها من آثار الأوهام وبخورات المحسوسات ... وانمحق وجوده وانعدم شهوده ، وهذا الفيض هو النور الأكبر المعبر عنه في اصطلاح العارفين : بالفتح الأعظم ، فهي تسمى في هذا المقام : بالنفس
المرضية ، إلا أنها انعدم منها الحس والإدراك ... فهذا هو المعبر عنه ، بفناء الفناء ... فإذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ، ما يقضي لها بتمييز المراتب وتفصيلها ، ومعرفة خواصها واستحقاقها وإحاطتها لمقتضيات المراتب ولوازمها جملة وتفصيلا ، تسمى في هذا المقام : النفس الكاملة .

وإذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ، ما يقضي بهدم بناء الإشارات ودك محسوسات العبارات ، واتصفت بذلك ظاهراً وباطناً ، ثم إذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس بعد ذلك ما يقضي لها بما نسيته في الصفاء الأول في مرتبة الخفاء ، كنسبة ضوء الشمس إلى الليل ، سميت في هذا المقام : إخفاء لأنها بعدت عن إدراك

العقول وأفكار الفهوم ، ثم بعد هذا هي دائمة في الترقي في المقامات بلا نهاية ...
ففي المقام الذي ترتقيه فوق مقام الإخفاء تسمى : سراً لشدة بعدها عن مقام الإخفاء
وفي ، المقام الذي فوق مقامها الذي تسمى : فيه سراً تسمى : سر السر ، وفي المقام الثالث تسمى سر سر السر ... إلى ما لا نهاية له » (1) .

[مسألة - 6] : في أقسام الأرواح

يقول الشيخ ابوبكر الواسطي :
« الروح روحان : روح به حياة الخلق ، وروح به ضياء القلب وهو الروح الذي قال الله 8 : 8 وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ روحاً مِنْ أَمْرِنا 8 (2) » (3) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال بعضهم : الروح روحان ، الروح القديمة ، والروح البشرية » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« روح بها ضياء أبدانهم : وهو سلطان عقولهم .
وروح بهاء ضياء قلوبهم : وهو شفاء علومهم .
وروح بها ضياء أرواحهم : والذي هو للروح روح ، بقاؤهم بالله .
ويقال : روح هو روح إلهام ، وروح هو روح إعلام ، وروح هو روح إكرام .
ويقال : روح النبوة ، وروح الرسالة ، وروح الولاية ، وروح المعرفة .
ويقال : روح بها بقاء الخلق ، وروح بها ضياء الحق » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الأرواح أربعة : روح جسماني ، وروح نوراني ، وروح سلطاني ، وروح
قدسي » (6) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : الأرواح أقسام : أرواح تجول في البرزخ وتبصر أحوال الدنيا والملائكة وتسمع ما تتحدث به في السماء عن أحوال الآدميين ، وأرواح تحت العرش ، وأرواح طيارة إلى الجنان وإلى حيث شاءت على أقدارها » (1) .

ويقول الشيخ أبو سعيد القرشي :
« الروح روحان ، روح الممات وروح الحياة ، فإذا اجتمعا ، عَقَلَ الجسم ، فروح الممات إذا خرج من الجسد يصير الحي ميتاً ، وروح الحياة ما به مجاري الأنفاس وقوة الأكل والشرب وغيرها » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الروح على ثلاثة أقسام هي :
أرواح الأعداء وهي في الجحيم معذبون ، وأرواح الأولياء وهي في النعيم منعمون ، وأرواح الأنبياء وهي عند الكريم مكرمون » (3) .

[مسألة - 7] : في أوصاف الروح

يقول الشيخ علي الخواص :
« [أوصاف الروح] : التذكر ، والمحبة ، والتسليم ، والانقياد ، والصبر » (4) .

[مسألة - 8] : في أجزاء الروح

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الأول من أجزائها [الروح] : ذوق الأنوار ...
الثاني : الطهارة ...
الثالث : التمييز ...
الرابع : البصيرة ...
الخامس : عدم الغفلة ...
السادس : قوة السريان ...
السابع : عدم الإحساس بمؤلمات الأجرام » (5) .

[مسألة - 9] : في مراتب الروح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« إن في الجسد مضغة ، وفي المضغة قلب ، وفي القلب فؤاد ، وفي الفؤاد ضمير ، وفي الضمير سر ، وفي السر أنا ، معناه : المضغة هي اللحمة الصنوبرية والذي فيها هو القلب ، والمراد بالقلب : الروح في مرتبة كونها قلباً . وفي القلب فؤاد ، والفؤاد : هو الروح في مرتبة كونها نفساً مطمئنة . وفي الفؤاد ضمير ، والمراد بالضمير : هو الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً راضية . وفي الضمير سر ، والسر : هي الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً مرضية ، وهي التي

التحقت بمرتبة فناء الفناء ، وهو مقام السحق والمحق والدك والاستهلاك ، حتى لا عين ولا أثر ولا غيرية ، وفي هذه المرتبة يقول : وفي السر أنا » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الله خلق الأرواح على ثلاث مراتب لا رابع لها : أرواح ليس لهم شغل إلا تعظيم جناب الحق ، ليس لهم وجه مصروف إلى العالم ولا إلى نفوسهم ، قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى . وأرواح مدبرة أجساماً طبيعية أرضية ، وهي أرواح الأناسي . وأرواح الحيوانات » (2) .

[مسألة - 10] : في أسرار الروح

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« في الروح ثلثمائة وستة وستون سراً ، فمن تلك الأسرار سر لو أمدت به الروح الذات لبكت دائماً ، ومنها سر لو أمدتها به لضحكت دائماً ... ولكنها لا تمدها إلا بما سبق به القدر » (3) .

[مسألة - 11] : في مشاهد الروح

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« الروح مشهدها الملكوت ، فإذا صفت فمشهدها حضرة العز ، فإذا تجملت بنفحة القدس فمشهدها الجبروت ، ولكل مشهد أنوار وأسرار وأحوال » (4) .

[مسألة - 12] : في حالات الروح

يقول الشيخ محمد المجذوب :
« للروح أربع حالات :
حالة قبل وجود الأجسام ... ثم حالة وجود بملابسة الأجسام وتسمى : الحياة الدنيا ، ثم حالة مفارقة للجسم وانقطاع تصرفه وتسمى : البرزخ ، ثم حالة عود إلى الأجسام وتسمى : البعث والحياة الأخروية » (5) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« للروح خمسة أحوال :
حالة العدم : قال الله تعالى : 8 هَلْ أتَى عَلَى الإنْسَانِ 8 (1) .

وحالة الوجود في عالم الأرواح : قال الله تعالى : 8 خلقت الأرواح قبل الأجساد بألفي سنة 8 (2) .
وحالة التعلق : قال : 8 وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي 8 (3) .
وحالة المفارقة : قال : 8 كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ 8 (4) .
وحالة الإعادة : قال : 8 سَنُعيدُها سيرَتَها الْأولى 8 (5) .
أما فائدة حالة العدم ، فلحصول المعرفة بحدوث نفسه وقد صانعه .
وأما فائدة حالة الوجود في عالم الأرواح ، فلمعرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية والحياتية والعالمية والموجودية والسميعية والبصيرية والمتكلمية والمريدية .
وأما فائدة تعلقه بالجسد ، فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكليات .
وأما فائدة نفخ الروح في البدن ، فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الرازقية والتوابية والغفارية والرحمانية والرحيمية والمنعمية والمحسنية والوهابية .
وأما فائدة حالة المفارقة ، فلدفع الخبائث التي حصلت للروح بصحبة الأجسام ، ولشرب الذوق في مقام العندية .
وأما فائدة حالة الإعادة ، فلحصول التنعمات الأخروية » (6) .
ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« حالات الروح من حيث القوة وأثرها على الجسم ثلاثة : قوي وضعيف وأضعف .
حالة قوية : عندما نكون طيبين أحياء ، حالة ضعيفة : عندما نكون نياماً ، وحالة أضعف : عندما نكون أمواتاً » (7) .

[مسألة - 13] : في محل الأرواح

يقول الشيخ ممشاد الدينوري :
« أرواح الأنبياء في حال الكشف والمشاهدة ، وأرواح الصديقين في القربة والاطلاع » (8) .

[مسألة - 14] : في شرف القلب على الروح
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كل وارد وإلهام وإشارة ووحي وفيض رباني يصدر من الحضرة الإلهية يكون عبوره على الروح ، ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل إلى القلب ، لأن القلب ، بصفاته يقبله وبكثافته وصلابته يحفظه ، فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك ... قال :
8 يا وابصة استفت قلبك 8 (1) » (2) .

[مسألة - 15] : في خصائص الأرواح
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي:
« الأرواح ليس له نوم ولا لذة ، ولا موت ولا حياة ، بل هي جوهرة لطيفة للطفها سميت : روحاً ، وللطف جبريل 8 سمي : روح القدس » (3) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« الأرواح تعرف بعضها البعض بالرائحة (كما تشم الخيل) ، ورغم أن إحداها قد تكون في الشرق والأخرى في الغرب ، إلا أنها تشعر بالأنس والارتياح في حديث كل منها للأخرى . ولو أن أحدهم عاش في القرن الأول ، وعاش الآخر في القرن الخامس ، فإن هذا الأخير لا يجد الفائدة والمواساة إلا في كلام الأول . وهؤلاء القوم يتحلون بفضل الله تعالى ، وهم لا يتغيرون بشيء يصيبهم من الله ، فلا البلاء ولا النعماء ولا الكرامات ولا المقامات تغيرهم » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من خصائص الأرواح : أنها لا تطأ شيئاً إلا حيي ذلك الشيء وسرت الحياة فيه » (5) .
[مسألة - 16] : في غذاء الأرواح
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« غذاء الأرواح في ثلاثة أشياء :
أرواح الأجلة الأنبياء : غذاؤها بلطائف خطابها ، تجدهم يسأمون بكل ما يفتخر به الخلق من أنواع

الطاعات أو التزين بالعبودية .
وأرواح الصديقين والصالحين : غذاؤها بملاحظاته ، تزداد على الأوقات نوراً وتبصرة .
وأرواح العامة : تأخذ غذاءها من كل مأكول ومشروب » (6) .

[مسألة - 17] : في صفوف الأرواح

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الأرواح كانوا جنودا مجندة في أربعة صفوف : فكان في الصف الأول أرواح الأنبياء (عليهم السلام) .
وفي الثاني أرواح الأولياء .
وفي الثالث أرواح المؤمنين .

وفي الرابع أرواح الكافرين » (1) .

[مسألة - 18] : في مساكن الأرواح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« مسكن أرواح عامة المؤمنين أصحاب الحجاب فمن السماء الأولى إلى الرابعة ، وأما من الرابعة فمسكن أرواح العارفين على تفاوتهم » (2) .

[مسألة - 19] : في علامات صحة الأرواح

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« لصحة الأرواح علامات ثلاث : صحة التقية ، والتحقق بالأخلاق ، والتخطي في طرق الآداب » (3) .

[مسألة - 20] : في حوانيت الأرواح

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أمر الله تعالى الأرواح كلها بدخول الجسد فقسم لكل واحد منها موضعاً فيه ، فموضع الروح الجسماني منه في الجسدين : اللحم والدم ، وموضع الروح القدسي : السر . فكل واحد منها حانوت في بلد الوجود وأمتعة وأرباح وتجارة لن تبور سراً وعلانية ...
فحانوت الروح الجسماني ... من البدن الصدر مع الجوارح الظاهرة ، ومتاعه ... الشريعة ، ومعاملته : العمل بالمفروضات التي أمر الله بها من الأحكام الظاهرة بغير شرك ... وربحه في الدنيا :

الولاية والمكاشفة والمشاهدة في عالم الملك من الثرى إلى السماء ، ومثله الكرامات الكونية من المراتب الرهبانية ، كالمشي على الماء والطيران في الهواء وطي المكان والسمع من البعيد ونحو ذلك ، وأما ربحه في الآخرة : فهو الجنان والحور والقصور والغلمان والأشربة وسائر النعم في الجنة الأولى : وهي جنة المأوى .
وحانوت الروح الروحاني ... القلب ، ومتاعه : علم الطريقة ، ومعاملة اشتغاله : بالأسماء الأربعة الأولى بلا نطق ولا حرف من أصول الأسماء الإثنا عشر ... وربحه : حياة القلب ، ومشاهدته : عالم الملكوت أصل مشاهدة الجنان وأهلها وأنوارها وملائكتها ، ومثل نطق الباطن من لسانه ، وملاحظة الأسماء الباطنة بلا نطق ولا حرف ، ومسكنه في الآخرة في الجنة الثانية : وهي جنة النعيم .

وحانوت الروح السلطاني : الفؤاد ، ومتاعه : المعرفة ، ومعاملته : ملازمة الأسماء الأربعة المتوسطات بلسان الجنان ... وأما ربحه : فرؤية عكس جمال الله تعالى ، قال الله تعالى : 8 ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى 8 (1) ...ومسكن هذه الطائفة في الجنة الثالثة ، وهو الفردوس .
وحانوت الروح القدسي في السر ، كما قال الله تعالى : 8 الإنسان سري وأنا
سره 8 (2) ، ومتاعه : علم الحقيقة ، وهو علم التوحيد ، ومعاملته : ملازمة أسماء التوحيد ، وهي الأربعة الأخيرة بلسان بلا نطق ... وأما ربحه : فظهور طفل المعاني ، ومشاهدته ومعاينته ونظره إلى وجه الله تعالى حلالاً بعين السر ... بلا كيف ولا كيفية ولا
تشبيه » (3) .

[مسألة - 21] : في أن الأرواح مخلوقة وليست قديمة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الأرواح مخلوقة ، ومن قال بقدمها فهو مخطئ

خطأ عظيماً » (4) .

[مسألة - 22] : في مفارقة الأرواح المواد ومآلها .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا فارقت [الأرواح] هذه المواد فطائفة من أصحابنا تقول : إن الأرواح تتجرد عن المواد تجرداً كلياً وتعود إلى أصلها ، كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل إذا صدئ إلى الشمس . واختلفوا هنا على طريقين ، فطائفة قالت : لا تمتاز بعد المفارقة لأنفسها ، كما لا يمتاز ماء الأوعية التي على شاطيء النهر إذا انكسرت فرجع ماؤها إلى النهر ، فالأجسام تلك الأوعية والماء الذي ملئت به من ذلك النهر كالأرواح من الروح الكل .
وقال طائفة : بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيئات رديئة وحسنة ، فتمتاز بتلك الهيئات إذا فارقت الأجسام ، كما أن ذلك الماء إذا كان في الأوعية أمور تغيره عن حالته أما في لونه أو في رائحته أو طعمه ، فإذا فارق الأوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الرائحة أو الطعم أو اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة ، ووافقوا في ذلك بعض الحكماء .

وطائفة قالت : الأرواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا ، فإذا انتقلت إلى البرزخ دبرت أجساداً برزخية ، وهي الصورة التي يرى الإنسان نفسه فيها في النوم ، وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه : بالصور ، ثم تبعث يوم القيامة في الأجسام الطبيعية ، كما كانت في الدنيا وإلى هنا انتهى خلاف أصحابنا في الأرواح بعد المفارقة » (1) .

[مسألة - 23] : في قابلية الأرواح على التصور والتشكل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود ، فكانت الأرواح تتصور في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان ، فإن الأرواح وإن كان

لها التصور فما لها القوة المصورة كما للإنسان ، فإن القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة . فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها ، إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي ، ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الأشكال الطبيعية ، وليس النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا وآخرة » (2) .

[مسألة - 24] : في عدم تعقل الروح لنفسها

يقول الشيخ علي الخواص :

« الروح لا تعقل نفسها إلا في مركب من جسم أو شبح ، فلا توجد مجردة عن مركبها ، ولا تعقل نفسها بسيطة لا في الدنيا ولا في الآخرة كما أجمع عليه أهل الكشف » (3) .

[مسألة - 25] : في شرف الروح على القلب

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني :

« الروح أشرف من القلب فإنها محل الشهادة ، كما أن الأرواح محل المحبة » (4) .

[مسألة - 26] : في المحل والمركز الأصلي للروح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الروح في الأصل بدخولها الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها ، ولكن تكون في محلها وهي ناظرة إلى الجسد . وعادة الأرواح أنها تحل موضع نظرها ، فأي محل وقع فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها الأصلي ، وهذا أمر يستحيله العقل ولا يعرف إلا بالكشف . ثم أنه لما نظرت إلى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشيء في هويته اكتسبت التصوير الجسماني بهذا الحلول في أول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه ، إما الأخلاق المرضية الإلهية فتصعد وتسمو به في عليين وأما الأخلاق البهيمية الحيوانية الأرضية فتهبط بتلك الأخلاق إلى سجين . وصعودها : هو تمكنها من

العالم الملكوتي في حال تصورها بهذه الصورة الإنسانية ، لأن هذه الصورة تكسب الأرواح ثقلها وحكمها ، فإذا تصور الروح بصورة جسده اكتسب حكمه من الثقل والحصر والهجز ، وأمثال ذلك ، فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال ، ولكن مفارقة اتصال ، لأنها تكون متصفة بجميع صفاتها الأصلية ، ولكنها غير متمكنة من إتيان الأمور الفعلية ، فتكون أوصافها فيها بالقوة لا بالفعل ، فلهذا قلنا : أنها مفارقة اتصال لا انفصال . فإذا كان صاحب الجسم يستعمل الأخلاق الملكية ، فإن روحه تتقوى وترفع حكم الثقل عن نفسها ، ولا يزال كذلك إلى أن يصير الجسد نفسه كالروح ، فيمشي على الماء ويطير في الهواء ... الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارق الصورة الجسدية أبداً ، لكن يكون لها زمان تكون فيه ساكنة ، مثل النائم الذي ينام ولا يرى في نومه شيئاً ... وهذا السكون الأول هو : موت الأرواح ... تصير الروح في البرزخ » (1) .

[مسألة - 27] : في مقتضيات الكمال الروحي

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :

« الكمال الروحي يقتضي من الشخص : أن يكون راسخاً في الظاهر ، كما هو مستغرق في الباطن ، فيكون ظاهره مجاهدة وباطنه مشاهدة ... وأن يكون ممتثلاً في الظاهر لأمره ومستسلماً في الباطن لقهره » (2) .

[مسألة - 28] : في تصرفات أرواح الكمل

يقول الشيخ عبد القادر الاربلي :

« لأرواح الكمل تصرفات ثلاث :

الأول : التجسد والتمثيل بالصور ... (أما) قبل تعلقهم بالأجساد ، كتجسد روح سيدنا أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب لاستخلاص سلمان الفارسي 8 من الأسد المفترس . (وأما) بعد تعلقهم بالأجساد ، كتجسد الكاملين لمحبيهم في حالة اليقظة حين اشتغالهم بالرابطة المعلومة ، أو في الرؤيا في حالة المنام ... وكتجسدهم في الصور في أمكنة متعددة في

لحظة واحدة ...
والثاني : التصرف في الأجساد الإنسانية لتكون روحانية نورانية ، كجسد نبينا
محمد ، لأن أصل خلقته نوراني وروحانيته سر ملكوتي ، ولهذا لا يرى له ظل بالغدو والآصال ...
والثالث : التصرف في الأشياء بأن تجعلها جسماً لطيفاً ، وهذا التصرف قد يكون من الملائكة والجن ، كتصرف الملائكة بعرش بلقيس بأن جعلوه جسماً لطيفاً » (1) .

[مسألة - 29] : في محل نفخ الروح
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« محل نفخ الروح في الإنسان فوده ، والفود باب فؤاده ، كما أن القرن باب قلبه ، والقرن والفود في رأسه ، فنفخ فيه الروح جملة واحدة كما أنزل القرآن في اللوح المحفوظ جملة واحدة ، فبقي الروح في الفود والفؤاد» (2)
[مسألة - 30] : في الأرواح الملقاة
يقول الشيخ جعفر الخلدي :
« من ألقي إليه روح الصلاح التزم الحرمة للخلق .
ومن ألقي إليه روح الصديقية طالب نفسه بالصدق في أحواله .
ومن ألقي إليه روح المعرفة عرف موارد الأمور ومصادرها .
ومن ألقي إليه روح المشاهدة اكرم بالعلم اللدني » (3) .
[مسألة - 31] : في أرواح الكواكب والموجودات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« هذه الكواكب التي ترونها إنما هي صور لها أرواح ملكية تدبرها مثل ما لصورة الإنسان ... لولا الروح ما ظهر منه فعل ، فإن الله ما يسوي صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من إنسان أو ريح إذا هبت فتحدث أشكالاً في كل ما تؤثر فيه ، حتى الحية والدودة تمشي في الرمل فيظهر طريق ، فذلك الطريق صورة أحدثها الله بمشي هذه الدودة أو غيرها ، فينفخ الله فيها

روحاً من أمره لا يزال يسبحه ذلك الشكل بصورته وروحه إلى أن يزول ، فتنتقل روحه إلى البرزخ ... وكذلك الأشكال الهوائية والمائية لولا أرواحها ما ظهر منها في إنفرادها ولا في تركيبها أثر ، وكل من أحدث صورة وانعدمت وزالت وانتقل روحها إلى البرزخ ، فإن روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ، ويعود ذلك الفضل على من أوجد تلك الصورة الذي كان هذا الملك روحها » (1) .

[مسألة - 32] : في العلاقة بين الروح والنفس والقلب

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وعند بعض أهل الحقيقة : النفس والروح والقلب بمعنى واحد ، والإرادة المتعلقة بالمضغة المعروفة . وذلك المعنى هو المراد بقوله : شعبان ألا أنّ في الجسم مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب 8 (2) » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الروح السلطاني والروح الحيواني

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الروح سلطاني وحيواني .

والأول : من عالم الأمر ، ويقال له : المفارق أيضاً ، لمفارقته عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف ، وهو لا يفنى بخراب هذا البدن ، وإنما يفنى تصرفه في أعضاء البدن ، ومحل تعينه : هو القلب الصنوبري ، والقلب من عالم الملكوت .

والثاني : من عالم الخلق ، ويقال له : القلب والعقل والنفس أيضاً ، وهو سار في جميع أعضاء البدن ، إلا أن سلطانه قوي في الدم فهو أقوى مظاهره ، ومحل تعينه وهو الدماغ . وهو إنما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل المحسوس ، فهو من انعكاس أنوار الروح السلطاني ، وهو مبدأ الأفعال والحركات ... فكما أن الأفعال الإلهية تبتنى على اجتماع الذات وبالصفة ، كذلك الأفعال الإنسانية تتفرع من

اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني . وكما أن الصفات الإلهية الكمالية كانت في باطن غيب الذات الأحدية قبل وجود هذه الأفعال والآثار ، كذلك هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الروح والنفس والعقل والسر
يقول الشيخ أحمد البوني :
« النفس والعقل والروح واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار .
فباعتبار ميلها للشهوات : نفس .
وباعتبار تدبيرها للبدن بإذن الله تعالى : روح .
وباعتبار تحصلها للعلوم : عقل » (2) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« قال بعضهم : الروح نسيم طيب يكون به الحياة ، والنفس ريح حارة تكون منها الحركات المذمومة والشهوات » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الروح هي النفس باعتبار ، وهي العقل باعتبار . فالروح مشتقة من الريح ، ولهذا قال تعالى : 8 فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي 8 (4) ولم يقل : من نفسي ، ومثل ذلك أن الماء الذي يسري في أصل الشجرة ، إنما هو ماء فإذا مازج جسمها صار حامضاً أو حلواً مثلاً ، وكذلك نفخ الروح في الجنين . فإذا كبر واكتسب سمي بعينه نفساً . : 8 كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ 8 (5) . ويعبر بالنفس : عن جملة الإنسان . تقول عندي ثلاثة أنفس ولا تقول ثلاثة أرواح ... وكذلك الكلام في العقل ، إذا اتصفت به النفس صارت عقلاً ، يعلم ذلك بالفكر مع الوقوف على مقتضى الألفاظ لغةً » (6) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد ، لكن تختلف الأسامي باختلاف
المدارك ... وما كان من مدارك التجليات والواردات فمدركه الروح » (1) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الروح واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم .
والعقل ، هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح .
والنفس : هي نور العقل ، وهي بمنزلة الخادم للعقل ، فإن كمل كملت النفس
وبالعكس » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الروح والحياة
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الروح مستلزم للحياة لا عكس . فكل روح حي ، وليس كل حي روح » (3) .
وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يفترق الروح عن الحياة [عند ابن عربي] من حيث الحكم : فالحياة سارية في كل الكائنات دائمة الحكم ، والروح متقطع الحكم » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 8 يُلْقي الرّوحَ 8 (5) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يلقي روح الدراية للمؤمنين ، وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
الإلقاء « على ضروب : فمن ألقي إليه روح الصفاء أنطقه بها وأحياه حياة الأبد ...
منهم : من ألقي إليه روح الرسالة .
ومنهم : من ألقي إليه روح النبوة .
ومنهم : من ألقي إليه روح الصديقية .
ومنهم : من ألقي إليه روح الشهادة .
ومنهم : من ألقي إليه روح الصلاح .
ومنهم : من ألقي إليه روح العبادة والخدمة .
ومنهم : من ألقي إليه روح الهداية .
ومنهم : من ألقي إليه روح الحياة فقط : فهو ميت في الباطن وإن كان حياً في الظاهر » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي :

« الأرواح لطفت بالأشواق ، فتعلقت عند لدغات الحقيقة بأذيال المشاهدة ، فلم تر غير الحق معبوداً ، وأيقنت أن الحادث لا يدرك القديم بصفات معلولة ، فصفات الحق واصلة إليه ، وقلوب العاشقين طائرة إلى الحق بأجنحة المعرفة ، سائرة بموالاة المحبة ، مجذوبة بأنوار قدسه إلى أنوار أنسه » (1) .

آية الروح

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « آية الروح : هي العروج إلى حضائر القدس والطيران في مفازات الغيوب ، والتجول في عوالم الله تعالى ، والترقي فيما يرفع بالهمة إلى حضرة السر وأخفى » (2) .

أبو الأرواح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أبو الأرواح : هو الروح المحمدي ، الذي هو عبارة عن جهة وحدة القلم الأعلى : لانتشاء جميع الأرواح عن روحانيته ، ولاستفادة أرواح جميع الممكنات عنه ، لكونه أول الأرواح ، الذي لا يتقدم عليه شيء منها ، وكانت روح المصطفى هي حقيقة هذا الروح الأول ...وكما كان هو أبا للأرواح صار أبا بالمعنى لمن هو ابن بالصورة » (3) .

برزخية الأرواح

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « برزخية الأرواح : هي الأرواح الواصلة إلى حضرة الحق ، بكمال المعرفة ، وصفاء اليقين ، وروح المشاهدة . وبرزخها الذي بينها وبين الحضرة : هي الحقيقة المحمدية لا غير » (4) .

بصر الروح

الشيخ أبو العباس التجاني

بصر الروح : هو النظر بالله تعالى ، فإذا انفتح يطالع جميع الأكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية (5) .

جذب الأرواح

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « جذب الأرواح : عبارة عن التوفيق والعناية ، من أمثال سمو القلوب ، ومشاهدة الأسرار ، والمناجاة ، والمخاطبة ، وما يشاكل ذلك مما يبدو على القلوب من نور الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد ، وبعده وصدقه وصفائه وفي وجده » (6) .
جنة الروح
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « جنة الروح : هي من مشاهدة جمال الأحدية ، وهي جنة الذات أيضا » (7)
جوهر الروح

الشيخ علي الينديجي
جوهر الروح : هو ما ليس من جنس الأجسام الكائنة الفاسدة المتعرضة للتفرق والتمزق ، بل هو : من جنس جواهر الملائكة ، وسكان عالم السماوات ، ونوع المقدسين المطهرين (1) .
حجاب الروح
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب الروح : هو المكاشفة » (2) .
حياة هيكل الروح
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « حياة هيكل الروح : هو مدة نظر الروح إلى الهيكل بعين الاتحاد . وموته : هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل إلى نفسها ، فتبقى بكليتها في عالمها » (3) .
ذكر الروح
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « ذكر الروح : وهو الفكرة » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر الروح : هو أن يكون الحضور مع الحق تعالى غالباً على الحضور مع الخلق » (5) .
شهوة الروح
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : شهوة الروح : هي الوصلة » (6) .

شكر الروح
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « شكر الروح : هو بذل وجوده على نار المحبة ، كالفراش على شعلة
الشمع » (7) .
صورة الروح
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « صورة الروح : هي مجمع محاسن الأوصاف الذاتية ، وهي قائمة بسناء التقديس من شعاع شمس المحبة والمعرفة » (8) .
ويقول : « صورة الروح : هي مجموع الأسماء والصفات بنيت بأيدي الأفعال
الذاتية ... وبهذا خرجت عن الحد والكمية وقيد كيفية الكون » (9) .
صوم الروح
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « صوم الروح : هو عن ملاحظة الروحانيات » (10) .
عالم الأرواح
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عالم الأرواح : هو عالم المعاني ، وعالم القدرة » (11) .
ويقول : « عالم الأرواح : هو عالم الملكوت » (12) .
غيرة الأرواح والأسرار
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « غيرة الأرواح والأسرار : هي لخاصة الخاصة ، وهي غيرتهم على أرواحهم أن تلتفت إلى شيء دون محبوبهم ، وغيرتهم على حبيبهم أن يميل إلى غيرهم ... وقد يغار الحق تعالى على أوليائه فينتقم من أعدائهم إذا آذاهم . ومن غيرته أيضاً عليهم ، أن لا يظهرهم لجملة الخلق ، فيضن بهم على خلقه ، حتى يلقوه تحت أستار الخمول ، وهم عرائس حضرته » (1) .
فناء لطيفة الروح
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الروح : هي ... أن يرى السالك صفاته وصفات جميع المخلوقات مسلوبة عنه ، ويرى كلها منسوبة إلى الله تعالى ...
ويقولون للولاية هذه : ولاية نوح وإبراهيم عليهما السلام .ويقولون للسالك الواصل من هذه الولاية : إبراهيمي
المشرب » (2) .
لب الروح
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « لب الروح : هو العقل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى » (3) .
مادة الروح
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « مادة الروح : هي مجمع نعوت الأسماء الذاتية والصفاتية عند ظهورها من الغيب المطلق » (4) .
مقام الروح
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « مقام الروح : هو آخر توحيد الأفعال ، وعُبِّر عنه بالملكوت » (5) .
مقام قبول الروح لما غاب عن الحس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام قبول الروح لما غاب عن الحس : هو مقام الإيمان » (6) .
النظام الروحي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : النظام الروحي : هو قواعد وقوانين الطريقة التي وضعها سلسلة مشايخ الطريقة من حضرة الرسول وإلى الشيخ الحاضر .

نفخ الروح
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « نفخ الروح : عبارة عن إظهارها في محلها ، وعبر عنه بالنفخ : لأن البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المرتفع الممتلئ ، ألا ترى إلى أن الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالخشب اليابس » (7) .

روح الأرواح - روح الروح
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « روح الأرواح : هو الروح المحمدي ، لانتشاء جميع الأرواح عنه ، لأن جهة وحدانية القلم الأعلى هي أصل الأرواح » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
روح الأرواح : هي الحقيقة المحمدية ، وهي (البشير النذير) الموجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود (2) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « روح الأرواح : هي الصورة المولودية ، أو هو أول منبجس من الرحمن بعد استكمال الأفلاك والعناصر » (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « روح الروح : هو روح حضرة القدس ، الذي يأتي بالفيض الأقدس مشحونا بالمعارف والعلوم والأسرار والأنوار والحكم والرقائق والتحف والمواهب التي لا تدرك ولا تعقل والأخلاق والأحوال واليقين والتوحيد والكشف التام والشهود الأكبر والمعرفة البالغة الغاية في جميع المراتب معرفة ذوقية عينية لا اعتقادية ... وأي روح من أرواح البشر يُرى فيها هذا الروح وتركب فيها كترتيب الأرواح الحيوانية للأجسام الكثيفة ، كان ذلك الروح حياً بالحياة الأبدية الباقية ، لا يطرأ عليها موت لا في الدنيا ولا في الآخرة » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « روح الأرواح : هو منشأ جميع الأرواح الكلية والجزئية » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « روح الأرواح [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في مصدر عبارة (روح الأرواح) عند الشيخ ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« مصدر عبارة روح الأرواح [عند ابن عربي] يقبل تفسيرين :

الأول : إذا أخذنا الإنسان الكامل على أنه كل من حاز رتبة الكمال من جنس الإنسان ، فنقول في مصدر روح الأرواح على الأرجح أن ابن عربي الذي جعل الحياة سارية في كل المخلوقات (إنسان ، حيوان ، نبات ، جماد) لم يستطع أن ينفي (الروح) عن موجود حي ولذلك أثبت روحاً لكل شيء ، فنراه يتكلم على أرواح السماوات وروح العرش وروح الكرسي وما إلى ذلك من الأشياء . وبالتالي فإن روح هذه الأرواح هو الإنسان الكامل .
الثاني : إذا أخذنا الإنسان الكامل على أنه الحقيقة المحمدية ، خاصة ، تصبح عبارة روح الأرواح هنا إشارة إلى روح محمد الجامعة والممدة لروح جميع الكمل من أنبياء وأولياء » (1) .
[من رؤى صوفية] :
يقول الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني :
« قال بعض الصالحين : رأيت النبي في النوم ومعه أبو مدين وأبو حامد ثم سأل أبو مدين أبا حامد رضي الله عنهما بين يدي رسول الله
فقال : ما روح الروح ؟
فقال له أبو مدين : المعرفة .
قال : فما روح المعرفة ؟ قال : اللذة .
قال : فما روح اللذة ؟
قال : نظرة إليه . ثم غشيهم نور عظيم فأخذتهم الملائكة وصعدت بهم حتى غابوا في الهواء فقلت : هذه درجة علية ومكانة سنية » (2) .
الروح الأعظم
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الروح الأعظم : هو شمس عالم الأرواح الحاصل من الضمير المحمدي الذي هو بالكلام الأزلي لتجرده عن المادة والمدة » (3) .
ويقول : « الروح الأعظم : هو حقيقة نبينا

[محمد] أو روحه المفيد حياة العالمين بالنَفَس الرحماني ، الممد لكل الأشياء بالوجود والحياة بقدر استعداداتهم » (4) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الروح الأعظم : يعنى به العقل الأول ، ويقال له : القلم الأعلى » (5) .
الشريف الجرجاني

يقول : « الروح الأعظم : هو الروح الإنساني ، مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها ، لذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم ، ولا يروم وصلها رائم ، ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى ، ولا ينال هذه البغية سواه . وهو العقل الأول ، والحقيقة المحمدية ، والنفس الواحدة ، والحقيقة الأسمائية ، وهو أول موجود خلقه الله على صورته ، وهو الخليفة الأكبر ، وهو الجوهر النوراني ، جوهريته مظهر الذات ، ونورانيته مظهر علمها . ويسمى باعتبار الجوهرية : نفسا واحدة ، وباعتبار النورانية : عقلا أولا . وكما أن له في العالم الكبير مظاهر وأسماء من العقل الأول ، والقلم الأعلى ، والنور ، والنفس الكلية ، واللوح المحفوظ وغير ذلك ، له في العالم الصغير الإنساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح أهل الله وغيرهم : وهي السر ، والخفى ، والروح ، والقلب ، والكلمة ، والروع ، والفؤاد والصدر ، والعقل ، والنفس » (1) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
يقول : « الروح الأعظم : هو الروح الإنساني الذي هو من أمر ربي سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها إلا الله تعالى ، وله في العالم الكبير أسماء ومظاهر . وله في العالم الصغير أعني عالم الإنسان أسماء ومظاهر أيضاً . فأسماؤه ومظاهره في العالم الكبير : العقل الأول والقلم الأعلى ، واللوح ، والحقيقة المحمدية ، والروح المحمدي ،

والنور ، والنفس الكلية ... وأسماؤه ومظاهره في العالم الصغير : الأخفى ، والخفي ، وسر السر ، والسر ، والروح ، والقلب ، والنفس الناطقة ، واللطيفة الإنسانية ... وهو الخليفة الأكبر والسر الأعظم .
واعلم أن القلب هو بعينه الروح الأعظم والخليفة الأكبر المتنزل إلى هذه المرتبة ، وهو المدبر للجسم الإنساني المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ، وذلك بواسطة الروح الحيواني ، أعني : النفس الشهوانية » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

الروح الأعظم : كناية عن وادي الحمى الذي هو أول مخلوق ، وهو العقل (1) .
الشيخ علي البندنيجي
الروح الأعظم : هو الروح المحمدي الذي تكونت منه الأرواح وتنورت منه الأشباح ، وهو القلم (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الروح الأعظم : هو الذي يسمع كلام الرب سبحانه وتعالى ، ويتلقى عنه الأمر والنهي ، ويلقيه إلى الملائكة ، فهو الواسطة بين الله وبين الملائكة ...
الروح الأعظم : مظهر من مظاهر الحقيقة المحمدية ، وهي باطنه . وهو واحد من مائة ألف ذات وأربعة وعشرين ألف ذات » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الروح الأعظم عند أهل الله : هو الروح من حيث التصرف والإمداد : لكونه حاملا للتجلي الأول ، ومنسوبا إلى مظهريته ، ولغلبة حكم الوحدة والبساطة عليه . فإن الله خلق جوهراً بسيطاً لا تعدد فيه ولا تركيب ، بمعنى : أنه لا يشبه المركبات الطبيعية أو العنصرية ، وإلا فكل مخلوق مركب له ظاهر وباطن . فالبسائط معقولة لا وجود لها خارجاً فالأرواح مركبة من حقائق إمكانية ، ووجود حق . ولا صورة لهذا الروح ، فلا يتميز إلا بالصور التي تحمله ، وهو

جامع لجميع التجليات الإلهية » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الروح الأعظم : هو جماعه الأرواح العليا ، وشمس الشموس ، ومركز الدائرة . لم يخلق من عدم ، ولا من شيء ، ولا هو شيء . كل ما يقال فيه هو خلافه . لا يتعين ولكنه قادر على أن يُعينَّ . قهَّار ، جَمَّاع للأضداد ، منه انطلق التضاد لبناء الكون وفق قانون سار مصيره إلى الوحدة بعد الاختلاف . والروح الأعظم ظل الوجود الحي ، بمعنى ملازمته له ، لا يفارقه لحظة . . ساهر العين ، يقظ القلب ، لا يعرب عنه علم شيء ، جبار بيده مقاليد كل شيء » (5) .
الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر : هو العقل الأول » (6) .
الروح الأعلى

الشيخ محمد الديلمي
يقول : « الروح الأعلى : هي القدرة » (1) .
الروح الأقدم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الروح الأقدم : هو الروح الأعظم ، لأنه لما كان منشأ لجميع الأرواح ... كان هو الأقدم لا محالة » (2)
الروح الأقرب
الشيخ محمد الديلمي
يقول : « الروح الأقرب : الخفي » (3) .
الروح الإلهي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الروح الإلهي : وهو النفس الناطقة ، التي هي نور من أنوار الله تعالى ، القائمة لا في أين ، من الله مشرقها ، وإلى الله مغربها (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الروح الإلهي : هو نفس الرحمن » (5) .
روح الإلقاء

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « روح الإلقاء : هو الملقى إلى القلوب علم الغيوب ، وهو جبريل 8 . وقد يطلق على القرآن ، وهو والمشار إليه في قوله تعالى : 8 ذو الْعَرْشِ يُلْقي الرّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ 8 (6) » (7) .

الروح الأمري
الشيخ عبد الغني النابلسي
الروح الأمري : هو أول صادر من كن فيكون (8) .
روح الأمر الكلي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « روح الأمر الكلي : هو حقيقة محمد النورية التي هي أول مخلوق » (9)
روح الإنسان - الروح الإنساني - الروح الإنسانية
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « روح الإنسان : هو الروح الإلهي ليس في هذا العالم . نعم له تعلق بالبدن كتعلق المَلِك بالمُلك ، ويتصرف فيه كما يشاء ، وما دام تعلقه ثابتاً يبقى الإنسان حياً ، وإذا انقطع علاقته ، ينقطع حياته » (10) .
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « الروح الإنساني : هو الاسم الأعظم على سائر المظاهر الأسمائية . وياسينه : كان سفر إسرافيل وجبريل بالأمر الإلهي . ولسلطانه سخر الله ما في السموات والأرض جميعا منه ، وعليه مدار الدنيا والأخرى والجنة والنار واللوح والقلم ووجود كل شيء » (11) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الروح الإنساني : هو المدبر للجسم ، كان قبل التركيب في الجسم مخلوقا من صفاء صفوة النور الإلهي ، وأودع فيه سبحانه وتعالى من أسراره وعلومه ومعارفه ما لا تدرك له غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية . وكانت الروح في ذلك الوقت ، تامة المعرفة بالله تعالى كاملة

الصفاء والتمكين من مطالعة الحضرة الإلهية ، تامة العلم بما تشتمل عليه الحضرة الإلهية من العلوم والمعارف غير جاهلة بشيء منها . وليس الأرواح في هذا الميدان على منهاج واحد ، ولا نهايتها في ذلك إلى غاية واحدة » (1) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الروح الإنساني : هي العالمة المدركة في الإنسان ، الراكبة على الروح الحيواني ، نازل من عالم الأمر ، تعجز العقول عن إدراك كنهه . وقد تكون هذه الروح مجردة ، أو منطبعة في البدن » (2) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الروح الإنسانية : هي محيطة بجميع الموجودات ، لأنه من عرف روحه حق المعرفة عرف جميع الصفات العقلية الحسية ، فلذلك كانت الروح الإنسانية خليفة في العالم العلوي والسفلي » (3) .

[مسألة] : في أنواع الأرواح الإنسانية

يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

« الأرواح الإنسانية بحسب ظهورها في النشأة المختلفة على أنواع ثلاث :

الأولى : أرواح مجردة ، وهي قبل تعلقها بالأجساد الإنسانية .

والثانية : أرواح متصرفة ، وهي متعلقة بها ومتصرفة فيها لكسب الكمالات الدنيوية والأخروية .

والثالثة : أرواح مفارقة ، لأنها فارقت الأجساد لكن تعلقها باق بسبب البعث » (4) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الروح الإنساني : ذات قائمة بغيرها من حيث الإيجاد والظهور ، وهي مطلقة في ذاتها ، عالمة بالأسماء كلها ، مقيدة بالهيكل الذي تنفخ فيه .

[مسألة كسنزانية] : في وحدانية الروح والنفس

نقول : الروح والنفس : وجهان لحقيقة واحدة ، فلا فرق بينهما عندنا ، ونتيجة لهذا فإن هذه

الحقيقة قابلة للتنوير والاستيعاب إن إتجهت نحو العلويات ، وقابلة للاحتجاب إن اتجهت نحو الشهوات .
الروح الإنساني الحيواني
الشيخ حسين البغدادي
الروح الإنساني الحيواني : هو فيض بخاري لطيف متوسط بين النور المحض ، وهو الروح وبين الجسد الكثيف المظلم (1) .
الروح الأوحد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الروح الأوحد : هو الروح الأعظم » (2) .

الروح الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الروح الأول : هو روح العقل الأول ، إذ ليس قبله روح » (3) .
حضرة الأرواح الجبروتية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حضرة الأرواح الجبروتية النورية المجردة : هي التي منها حضرة اللوح والقلم » (4) .
الروح الجسماني
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الروح الجسماني : هي الروح في حال تنزلها من عوالم (اللاهوت والجبروت والملكوت) إلى عالم الملك (5) .
الروح الحساس
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الروح الحساس : هو الذي يتلقى ما تورده الحواس الخمس ، وكأنه أصل الروح الحيواني وأوله ، إذ به يصير الحيوان حيواناً ، وهو موجود للصبي الرضيع » (6) .

روح الحق
الشيخ عبد الله الجزولي
يقول : « روح الحق : يحتمل أن يكون المراد

بالحق : الدين والإيمان .
فهو روح الإيمان الذي قام به وجوده ، فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور في
الخلق ، وهو أصله وعنصره ، ومنه يتفرع ويصل إلى غيره من الخلق .
ويحتمل أن يكون المراد بالحق : الله تعالى ، لأنه من أسمائه وإضافته إليه إضافة
تشريف ، أي : الروح المخلوقة لله والمملوكة له على وجه أتم وأكمل من غيرها ، من حيث أنه
أصل الكائنات وأرفعها رتبة عند الله تعالى » (7) .
روح الحياة
الشيخ محمد بن احمد البسطامي

يقول : « روح الحياة : هو الروح الذي أجرى الله تعالى العادة ، إن كان في الجسد كان حياً فإذا
فارقه مات الجسد ، فإذا رجع إليه حي الجسد » (1) .
الروح الحيواني - الروح الحيوانية
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الروح الحيواني : هو جرم لطيف بخاري ، مولد من لطائف الأخلاق ، وينبعث من التجويف
الأيسر من القلب ، وينبث في البدن بعد أن يكتسب السلطان النوري من النفس الناطقة ،
ولولا لطفه ما سرى فيما يسري ، إذا وقعت سدة تمنعه عن النفوذ إلى عضو ، يموت ذلك العضو ،
وهو مطية تصرفات النفس الناطقة ، وتتصرف النفس في البدن ما دام ، وإذا انقطع انقطع
تصرفها في البدن . وهذا الروح الحيواني غير الروح الإلهي - الذي يأتي في كلام النبوات ، فإنه
يعني به النفس الناطقة ، التي هي نور من أنوار الله تعالى ، القائمة لا في أين - من الله مشرقها
، وإلى الله مغربها » (2) .
الشيخ ابن كمال باشا زاده
الروح الحيواني هو بتعبير الحكماء يعني : بخار لطيف بين الجسم اللطيف المعبر عنه : بالروح ،
وبين الجسد الكثيف المعبر عنه : بالبدن (3) .
الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « الروح الحيواني : هو مظهر التعين الثالث الفعلي » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الروح الحيوانية : هي الصورة الباطنة ، وهي كناية عن مجموع قوىً مختلفة سارية في بدن الحيوان ، فإذا مات فارقته » (5) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الروح الحيواني : هو جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني ، وينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر اجزاء البدن » (6) .
الروح الخالدة
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الروح الخالدة : هي في حقيقتها لطيفة ربانية بسيطة ، وليست مركبة ولا متحيزة ، بل إنها تشرق على الأجسام إشراق تدبير ، ومتى قبض ذلك الإشراق عند انقضاء الأجل حصل ما يسمى : بالموت الحيواني ، وتلك اللطيفة لها قوى منوعة » (7) .
الروح الخيالي

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الروح الخيالي : هو الذي يستثبت ما أورده الحواس ويحفظه مخزوناً عنده ، ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة إليه » (1) .
الروح الروحاني
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الروح الروحاني : هي الروح في حال تنزلها من عوالم (اللاهوت والجبروت) إلى عالم الملكوت وكسوتها بنوره (2) .
الروح السلطاني
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « الروح السلطاني : هو مظهر التعين الثاني الصفاتي الواحد الفرقي » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الروح السلطاني : هي الروح في حال تنزلها من عالم اللاهوت إلى عالم الجبروت وكسوتها بنوره

(4) .

أرواح الصبا
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أرواح الصبا [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : هي كناية عن الأرواح المنفوخة في الهياكل النورانية أو الترابية الأرضية المرضية » (6) .
الأرواح الطاهرة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الأرواح الطاهرة : هي قناديل هياكل الأجساد » (7) .
روح طلسم الأحدية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « روح طلسم الأحدية : هو عين التوجه الحبي المعبر عنه : بالنفخ من روح الإنسان الرحماني ، الذي هو الحقيقة العمائية التي قبلت ظهور المواد الشهادية والأعيان الصورية من فيض روح هذا الإنسان الرحماني » (8) .
روح العالم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « روح العالم : يعنى به المعنى الذي هو للعالم بمنزلة الروح للجسد ... فذلك المعنى هو الإنسان الكامل ، لأنه لولاه لما وجد العالم ... ويسمى قلب العالم » (9) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « روح العالم : أي الذي هو أصل العالم » (10) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « روح العالم [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل لا الإنسان الحيوان » (11)
[إضافة] :
وتضيف الدكتورة قائلة :

« أما سبب إطلاق عبارة (روح العالم) على الإنسان الكامل من حيث : أن العالم هو جسد لا ينبض إلا بوجود الإنسان الكامل وبانتقاله من هذه الدار الدنيا إلى الآخرة يموت العالم .

ونرى أن تحديد (روح العالم) بالإنسان الكامل هو أحياناً كل إنسان تحقق بالكمال الإنساني كما تقرره مبادئ ابن عربي ، وأخرى هو شخص محمد فقط » (1) .

الروح العقلي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح العقلي : هو الذي به تدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال ، وهو الجوهر الأنسي الخاص ، ولا يوجد للبهائم ولا للصبيان ، ومدركاته المعارف الضرورية الكلية » (2) .

روح العلم

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « روح العلم : هو حكمه الساري من رتبته ، وسر وحدته ، بواسطة المواد اللفظية والرقمية » (3) .

الروح العيسوي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الروح العيسوي : هو مظهر الاسم الأعظم ، وفائض من الحضرة الإلهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الأسماء وروح من الأرواح . فهو مظهر الاسم الإلهي الجامع وراثة أولية ، ونبينا أصالة » (4) .

الروح الفكري

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح الفكري : هو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة . فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ، ويستنتج منها معارف شريفة ، ثم إذا استفاد نتيجتين مثلاً ، ألف بينهما مرة أخرى واستفاد نتيجة أخرى ، ولا يزال يتزايد كذلك إلى غير نهاية » (5) .

روح القدس - روح القدس (الروح القدسي)

أولاً : بمعنى الرسول

الشيخ عبد الله الجزولي

يقول : « روح القدس : أي الروح المقدس من

النقائص ، فهو من إضافة الموصوف إلى صفته » (6) .
ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الحسن البصري
يقول : « القدس : هو الله تعالى ، وروحه جبريل 8 » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

روح القدس : هي اللطيفة التي يقيمها الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي ، حال طمس النور العبدي ، وفناء الروح الخلقي ، من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ، ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه (1) .
ويقول : « روح القدس [عند الشيخ ابن عربي] : هي الحقيقة الإسرافيلية التي تظهر على هياكل المحققين ، لتقديس أرواحهم من نقائص أحكام البشرية وغيرها » (2) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « روح القدس : هو حقيقة روح الروح » (3) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الروح القدسي : هو نور عظيم الشأن ، يفيض من حضرة الحق ، يأتي حاملا لما لا غاية له من الأنوار والأسرار والعلوم . فإذا استقر في الروح الحيواني أعطاه ... من الكمالات وصيره خليفة لله على خلقه » (4) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « روح القدس : هو الملك المؤتمن على الإلقاء الأحدي بين الحق تعالى وأهل الحضرة ، وهو أمين سر الله تعالى » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « روح القدس : هو روح الأرواح ، فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح
الله ، وهو المنفوخ منه في آدم ، وإليه الاشارة بقوله تعالى : 8 وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِيَ 8 (6) .
فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق ... أي :

أنه الروح المقدس عن النقائض الكونية ، وهو المعبر عنه : بالوجوه الإلهي في المخلوقات ، وهو المعبر عنه في الآية : 8 فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ 8 (7) » (8) .

[مسألة] : في سبب تسمية جبريل بروح القدس

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« سمي [جبريل 8] بروح القدس : لحياة القلوب بوحيه ، كحياة الأجساد
بالأرواح » (9) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« اختلفوا في الروح على وجوه أحدها أنه جبريل 8 وإنما سمي بذلك لوجوه :

الأول : أن المراد من روح القدس الروح المقدسة ... فوصف جبريل بذلك تشريفا له وبيانا لعلو مرتبته عند الله .

الثاني : سمي جبريل 8 بذلك : لأنه يحيا به الدين ...

الثالث : الغالب عليه الروحانية ...

الرابع : سمي جبريل 8 روحا : لأنه ما ضمته أصلاب الفحول وأرحام الأمهات .

وثانيها : المراد بروح القدس : الإنجيل » (1) .

الروح القدسي النبوي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح القدسي النبوي : الذي يختص به الأنبياء وبعض الأولياء ، وفيه تتجلى لوائح الغيب وأحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت
السماوات والأرض ، بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري » (2) .

روح القسط

الشيخ عبد الله الجزولي

ويقول : « روح القسط : (القسط) العدل ، وهو روحه الذي به
قوامه ، ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود » (3) .

الروح الكامل

الشيخ عبد الكريم الجيلي
الروح الكامل : هو الذات الساذج ، وهو جوهر الجواهر الذي يقبل معناه الانطباع بكل صورة من صور الوجود ، سواء كان تجليات الألوهية أم عينيات كونية ، أم حكميات علمية ، فيستطيع أن يتحقق بالصفات الإلهية ، وأن يبرز إلى الفعل ما هو بالقوة ، وأن ينطق بالشأن الإلهي الكلي ، لأنه غير مقيد بالحصر الجزئي (4) .
الروح الكل
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الروح الكل : هو الوجود عند القوم ، قائم بنفسه ، مقوم لغيره من الموجودات في مراتبها ، كما يسميه بعضهم : بالتجلي الساري في جميع الذراري ، كما يسميه بعضهم : بنفس الرحمن نظرا إلى ما حصل بالوجود من التنفيس عن الأسماء الإلهية والحقائق الممكنة ، وهو المسمى : بالروح الكل عندما تنزل إلى مراتب الإمكان » (5) .
الروح الكلي - الروح الكلي
أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الله ميرغني

يقول : « الروح الكلي : القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث ، فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتاً وصفاتاً ، لأنه مخلوق من نور الذات ، جامع لأوصافها وآثارها ومؤثراتها حكماً وعيناً » (1) .
ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الروح الكلي : هو الذي يطلق بأسماء مختلفة ، وينوع منه الاسم عند الحكماء وأهل الحق من الشرائع ، ويعرف موجده ، ويدبر بعض الأشياء . وبالذي هو إلهي وهو لله خاصة ، وبالذي يعلمها هو عقل » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الروح الكلي : هو الذي وردت تسميته في بعض الأحاديث : بالعقل ، وفي بعضها :

بالقلم . وقد أضافه إليه تعالى ، لأنه خلقه بلا واسطة ، وخلق الأشياء بواسطته ... فكل إنسان فيه لمحة من هذا الروح الإلهي يسمى : روحاً إنسانياً ، وذلك الروح مهيم في الله ، منجذب إليه ، خلقاً وطبعاً ، من غير كلفة ، ولكن لما ولاه الله أمر هذا البدن الكثيف ، توجه على تدبيره امتثالاً لما أمره الله به » (3) .

الأرواح الكلية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأرواح الكلية : هي المدبرة للأرواح الجزئية ، وهي الأنوار العلوية من العقول والنفوس الفلكية المنسوبة إلى الفلك ، لأن لكل فلك من أفلاك السموات عقلا يبصره ونفسا تدبره ، كما قال تعالى : 8 فالْمُدَبِّراتِ أَمْراً 8 (4) ، وغير ذلك من الأرواح المجردات عن المادة الطبيعية والعنصرية ، كالقلم الأعلى واللوح المحفوظ والعقل الكلي » (5) .

أرواح المؤمنين

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « أرواح المؤمنين : هي أثمار الشجرة المحمدية النابتة من أرض الاصطفاء على منبر المحبة ، وهي تسقى بماء وحدة الفردانية ، في صفة الاستغفار من العالم الروحاني » (6) .

الروح المحمدي

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « الروح المحمدي : هو الروح الأعظم الذي تكونت منه الأرواح وتنورت منه الأشباح » (7) .

ويقول : « الروح المحمدية : هي الحقيقة الجامعة لجميع الحقائق الصورية والمعنوية ، وهي العرش ، وماء الحياة المبثوث الذي كان استواء الرحمن عليه ، وهي الديمومية الأزلية » (1) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « الروح المحمدية في اصطلاح السادة

الصوفية : هي روح القدس ، الذي قامت به جميع الأكوان ، بل جميع الأشياء أحكام إمكانية قائمة بمرآته ، كقيام الثلج في مرآة الماء » (2) .

باطن الروح المحمدي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « باطن الروح المحمدي : هو باطن إطلاق ظاهر الوجود ، وهو التجلي الأول » (3) .
باطن أرواح الكُمَّل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « باطن أرواح من سواه من الكمل : هو التجلي الثاني ، وهو إطلاق ظاهر الوجود » (4) .
أرواح المشتاقين
الإمام القشيري
يقول : « أرواح المشتاقين : هي أرض المحبة » (5) .
الروح المضاف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الروح المضاف : يعنون به النفس الكلية المسماة : اللوح المحفوظ بكل
شيء ، وبالكتاب المبين » (6) .

روح المعرفة
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « روح المعرفة : هي نسيان ما دون الله تعالى » (7) .
الأرواح المهيمة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الأرواح المهيمة : وهي صف واحد حصل من الله ، ليس بعضها بواسطة بعض وإن كانت الصفوف الباقية من الأرواح بواسطة العقل ، وكما أشار : 8 أنا أبو الأرواح وأنا من نور الله والمؤمنون فيض نوري 8 (8) » (9) .
الروح الناطق
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الروح الناطق : ليس بجسم ولا عرض ، بل هو جوهر ثابت دائم » (10) .

روح النبوة
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « روح النبوة : هي القربة » (11) .

أرواح نَعمان
الشيخ عبد الغني النابلسي

أرواح نعمان [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن أقطاب المنازل والمقامات ، كقطب مقام التوكل ، وقطب مقام الصبر إلى غير ذلك . فهو منزل ما دام مسافراً فيه ، فإذا أقام : فهو مقام ، فإذا رسخ : فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من أهل الإسلام وإمدادهم منه (2) .
أرواح الواجدين
الشيخ القاسم البصري
يقول : « أرواح الواجدين : هي عطرة لطيفة ، وكلامهم يحيي أموات القلوب ويزيد في العقول » (3) .
الروح الياء
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الروح الياء [عند ابن عربي] : هو الروح المشار إليه في قوله تعالى
8 وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي 8 (4) » (5) .

روح اليقظة
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول : « روح اليقظة : هو الذي أجرى الله تعالى العادة أنها إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً ، فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ... فإن رجع الروح إلى الجسد استيقظ الإنسان كما كان » (6) .
الروحاني
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
الروحاني : هو الذي ينتقل في الأحوال حتى يبلغ إلى نعت تطوى له الارض ، ويمشي على الماء ، ويغيب عن الابصار (7) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الروحانيون : عبارة عن جواهر نورية مجردة ، لا تعلق لوجودها بالأجسام . فإن كان فعلها وتصرفها فيها ، فهي نفسانية ، وإلا فعقلية » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في شروط الدخول في زمرة الروحانيين
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا تطمع أن تدخل في زمرة الروحانيين : حتى تعادي جملتك ، وتباين جميع الجوارح والأعضاء ، وتنفرد عن وجودك وحركاتك وسكناتك وسمعك وبصرك وكلامك وبطشك وسعيك وعملك وعقلك ، وجميع ما كان منك قبل وجود الروح فيك ، أوجد فيك بعد نفخ الروح ، لأن جميع ذلك حجابك عن ربك 8 . فإذا صرت روحاً منفردة ، سر

السر ، غيب الغيب ، مبايناً للأشياء في سرك ، متخذاً للكل عدواً وحجاباً وظلمة ... يرد إليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة ... فتكون كليتك قدرة ، تسمع بالله ، وتنطق بالله ، وتبصر بالله ، وتبطش بالله ، وتسعى بالله ، وتعقل بالله ، وتطمئن ، وتسكن بالله فتعمى عن سواه وتصم عنه ، فلا تراه لغيره وجوداً ، مع حفظ الحدود والأوامر والنواهي » (1) .
[مسألة - 2] : في خلود روحانية الأولياء
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« روحانية الولي إذا دخل مكاناً أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر ، كما يشهده أرباب القلوب ، فكيف بالمكان الذي كان مسكن الولي ليلاً ونهاراً » (2) .
[مسألة - 3] : في أخلاق الروحانيين
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« أخلاق الروحانيين : هي سلامة الصدر ، وسخاوة النفس ، وحسن الخلق ، والتواضع ، والحلم ،

والتأني ... وغير ذلك من الكمالات » (3) .
نعت الروحانية
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
نعت الروحانية : هو الحال الذي فيه يعلم الغيب ، ويطوى له الأرض ، ويمشي على الماء ، ويغيب عن الأبصار (4) .

عالم الروحانية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « عالم الروحانية : هو عالم السر » (5) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « عالم الروحانيات : هو عالم الأضواء والأنوار والبهجة والسرور واللذة والحبور » (6) .
الروحاني الترابي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الروحاني الترابي : أعني به كل عبد اتصف بأوصاف الملائكة من الحضور مع الحق تعالى في ميدان الجد والاجتهاد والاتصاف بأوصاف الكمال ، كالخضر 8 وما أشبهه من الأبدال والأوتاد » (7) .
[مقارنة] : في الفرق بين الروحاني الملكوتي والجبروتي والطيني
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الروحاني الملكوتي كالملائكة ، والروحاني الجبروتي كالجن عند بعض أصحابنا ، والروحاني الطيني والترابي كالأبدال » (1) .

روحانية الشيخ
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « روحانية الشيخ : هي غير متحيزة بموضع دون موضع ، فكل ما لا يكون متحيز استوى إليه الأمكنة كلها ، ففي أي موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ وإن يفارق شخصيته » (2) .
التروحن
الشيخ أحمد البوني

التروحن : هو اسم الرياضة إذا بلغت تسعين يوماً (3) .
المتروحن البشري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المتروحن البشري ... هو الرجل إذا تحقق بالأعمال [الصالحة] حتى بلغ بها المنازل التي أذكرها ، يتروحن باطناً ، ويجري على العادة ظاهراً » (4) .

مادة (ر و د)

الإرادة
في اللغة
« أراد الشيء : شاءه وأحبه وطلبه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (139) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
8 وَمَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأولَئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكوراً 8 (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو محمد المرتعش
يقول : « الإرادة : حبس النفس عن مراداتها ، والإقبال على أوامر الله ، والرضا بموارد القضاء عليه » (7) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الإرادة : سمو القلب لطلب المراد ، وحقيقة الإرادة استدامة الجد وترك الراحة » (8) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الإرادة : هي لوعة في الفؤاد ، لدغة في القلب ، غرام في الضمير ، انزعاج في الباطن ، نيران تتأجج في القلوب » (9) .
الإمام القشيري
يقول : « الإرادة : هي توديع الوسادة .
[وهي] : أن تحمل من الوقت زاده .
[وهي] : أن يألف سهاده ، ويهجر رقاده .
[وهي] : لوعة تهون كل روعة .
[وهي] : اهتجاج اللب ، وانزعاج القلب » (10) .

ويقول : « الإرادة : هي إرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى ، وإرادة الله سبحانه . فإرادة الطلب موضع التمني ، وإرادة الحظ موضع الطمع ، وإرادة الحق موضع الإخلاص » (1) .
ويقول : « الإرادة : بدء طريق السالكين ، وهي إسم لأول منزلة القاصدين إلى الله تعالى ، وإنما سميت هذه الصفة إرادة : لأن الإرادة مقدمة كل أمر ، فما لم يرد العبد شيئاً لم يفعله ، فلما كان أول الأمر لمن سلك طريق الله 8 سمي إرادة تشبيهاً بالقصد في الأمور الذي هو مقدمتها » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الإرادة : هي من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته ، وهي الإجابة لدواعي الحقيقة طوعاً » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الإرادة : انبعاث القلب إلى ما يراه موافقاً للغرض ، أما في الحال أو في المآل » (4) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « الإرادة : حلية العوام ، وهي تجريد القصد إلى الله تعالى ، وجزم النية والجد في الطلب له . وذلك في طريق الخواص نقص وتفرق ورجوع إلى الأسباب والنفس ، فإن إرادة العبد عين حظه وهو رأس الدعوى . وإنما يراد بالعبد من الله لا فيما يريد ، قال الله تعالى : 8 وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رادَّ لِفَضْلِهِ 8 (5) ، فيكون مراده ما يراد به مما ورد في الشرع بإرادته واختياره ما يختار له بالشرع ، إذ لا اختيار للعبد مع ربه وسيده ، ولا إرادة له مع إرادته » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الإرادة : هي ترك ما جرت عليه العادة ... فالإرادة مقدمة على كل أمر ، ثم يعقبها القصد ، ثم الفعل . فهي بدء طريق كل سالك ، واسم أول منزلة كل قاصد » (7) .
ويقول : « الإرادة : هي نهوض القلب في طلب

الحق سبحانه وترك ما سواه ، فإذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والآخرة فتجرد حينئذٍ إرادته » (8) .

ويقول : « الإرادة : هي تكرار الفكر في الفؤاد بمادة من الحرص فيما جرى فيه من الذكر » (1) .
ويقول : « الإرادة : هي إرادة وجه الله 8 فحسب دون زينة الدنيا ولا الآخرة » (2)
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الإرادة : هي أول حركة للنفس إلى الاستكمال بالفضائل » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإرادة : هي صفة شأنها تمييز الشيء عن مثله » (4) .
ويقول : « الإرادة : هي نفاذ الإثبات » (5) .
ويقول : « الإرادة : صفة إلهية روحانية طبيعية » (6) .
ويقول : « الإرادة : لوعة في القلب » (7) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الإرادة : وهي قوة التعلق التي تربط في الوهم الصفة بزائد على المحل ، وتكون داخل الذهن وخارجه » (8) .
ويقول : « الإرادة : هي إشارة بالوهم إلى تكوين الشيء الجائز الذي يجوز أن يكون هو أو غيره . أو الميل الجاذب المراد ، أو القضاء الحتم ، أو الانفعال الصادق ، أو الانزعاج المتعدي ، أو العلم المتصل » (9) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإرادة : هي جمرة من نار المحبة في القلب ، مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة » (10) .
ويقول : « الإرادة تطلق ويراد بها في اصطلاح الطائفة عدة معان ، فإنهم يطلقونها ويريدون بها :
1 - إرادة التمني وهي من صفات القلب .
2 - إرادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي .
3 - إرادة الحق ومتعلقها الإخلاص » (11) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الإرادة : هي صفة توجب تخصيص المراد بما يستحيل عند المريد حصوله مثله منه لغير من تعلقت به إرادته » (12) .
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
يقول : « الإرادة : هي ترك الإرادة في الإرادة ، فالمريد ينبغي أن يترك إرادته في إرادة مقتداه بالكلية » (13) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الإرادة : ميل يعقب اعتقاد النفع » (14) .
ويقول : « الإرادة : مطالبة القلب غذاء الروح من طيب النفس .

وقيل : الإرادة : حب النفس عن مراداتها ، والإقبال على أوامر الله تعالى والرضاء .
وقيل : الإرادة : جمرة من نار المحبة في القلب ، مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الإرادة : صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي ، فذلك المقتضى هو الإرادة ، وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم ، فهذا الوصف فيه تسمى : الإرادة ، والإرادة المخلوقة فينا هي عين إرادة الحق سبحانه وتعالى ، لكن لما نسبت إلينا كان الحدوث اللازم لنا لازماً لوصفنا » (2) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « الإرادة : هي عندهم ، التجرد لله في السلوك إلى كمال التوحيد ، وهي ممدوحة ومطلوبة » (3) .
ويقول : « الإرادة : هي إفراد الحق بالطلب والإعراض عن كل ما سواه » (4) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
ويقول : « الإرادة : هي العزم على الفعل أو الترك بعد تصوره وتصور غايته » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

ويقول : « الإرادة : هي اهتياج يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل إلى الله تعالى . فصاحب الإرادة لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً ، ولا يجد من دون وصوله إليه سكوتاً ولا قراراً » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الارادة : هي الخاطر إذا مال بالعبد (7) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الإرادة : هي استدامة الكد وترك الراحة » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الإرادة : هي قصد الوصول إلى المحبوب بنعت المجاهدة ، أو التحبب إلى الله بما يرضى ، والخلوص في نصيحة الأمة ، والأنس بالخلوة ، والصبر على مقاساة الأهوال ، ومنازلات الأحوال ، والإيثار لأمره ، والحياء من نظره ، وبذل المجهود في محبوبه ، والتعرض لكل سبب يوصل إليه ، وصحبة من يدل عليه ، والقناعة بالخمول ، وعدم سكون القلب إلى شيء دون الوصول . وهي أول منزلة القاصدين ، وبدء طريق السالكين » (9) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الإرادة : هي عين المشيئة » (1) .
الشيخ حسين البغدادي
الارادة : هي عبارة عن صفة قديمة في الحي توجب تخصيص أحد المقدورين في أي وقت شاء بالوقوع مع استواء نسبة القدرة إلى جميع المقدورات والازمان ، لأن من شأن القدرة التأثير لا الترجيح (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الإرادة : هي تعلق المشيئة بالمراد » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قال أكثر المشايخ : الإرادة : هي ترك ما عليه العادة ، وعادة الناس في الغالب الإقامة في أوطان الغفلة والسكون إلى اتباع الشهوات ، فمن خرج عن ذلك سمي : مريداً . فالمريد في

اللغة من له الإرادة ، وفي اصطلاح أهل الحقيقة : من الإرادة له ، وكل مريد مراد في الحقيقة ، لأنه مراد الله تعالى » (4) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الإرادة عند القوم : عبارة عن انجماع العبد بكليته على إرادة الوصلة
بربه ، مقتدياً في جميع ذلك بقدرته وبنبيه » (5) .
الإمام محمد ماضي ابي العزائم
يقول : « الإرادة : هي الهمة ، وهي علة العزم » (6) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الإرادة : هي ترك الباطل طلباً للحق » (7) .
ويقول : « الإرادة : هي إرادة وجه الله .
أو قل : إرادة التكامل ، والاستعداد للمعرفة
الحقة : باليقظة ، والرغبة ، والمحاسبة ، والهمة » (8) .
ويقول : « الإرادة : هي إرادة السير إلى الله ، ومبناها على اليقظة والإنابة والمحاسبة ، ثم التوبة » (9) .
الإرادة عند أرباب السلوك : هي التجرد عن الإرادة (إرادة السوا) ، فلا تصح عندهم الإرادة الا لمن لا إرادة له في غير وجه الله (10) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الإرادة : أن يعتقد الإنسان الشيء ، ثم يعزم عليه ، ثم يرده .
وقيل : الإقبال بالكلية على الحق ، والإعراض من الخلق ، وهي ابتداء المحبة » (11) .
الدكتور طه الدسوقي حبيشي

يقول : « الإرادة عند الإمام أبو حامد الغزالي ... صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، بها يتأتى تخصيص كل ممكن بما يجوز عليه من الأمور المتقابلة ، سواء كان ذلك في الزمان أو في المكان أو كان ذلك في الائتلاف والمقادير أو في المعصية والطاعة .. إلى غير ذلك » (1) .
الدكتور أميل المعلوف

يقول : « الإرادة : هي بدء طريق السالكين إلى الله ، ولها عند الصوفية معنيان : الأول إيجابي والآخر سلبي .
فهي تعتبر بالمعنى الأول : مقدمة لكل أمر ، وقصدا يتجه به المريد إلى غاية ...
وتعتبر بالمعنى الثاني : تفريغاً لنفسها من كل قصد ذاتي » (2) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « الإرادة : هي القدرة الفعالة ، وبها تنتقل المعرفة إلى عمل وسلوك ، والتزام وتكون بعد الرياضات الروحية والمجاهدة » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
8 الإرادة : هي توجه كل العبد إلى طلب كل الرب .
8 الإرادة : تعني الهدف أو الغاية التي يريدها المريد خلال سفره إلى الله .
[مسألة كسنزانية] : في أصل الإرادة
نقول : إن أصل الإرادة هو الحاجة الذاتية ، أي الافتقار ، فالمريد هو المحتاج أو المفتقر ، وكلما كانت إرادة المريد أكبر وأكثر ، كان افتقاره إلى المراد كذلك ، وهذه هي حقيقة الدروشة :
التحقق بالافتقار ، أي العبدية المحضة التي هي أصل الإرادة .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصول الإرادة
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« دارت رحى الإرادات على ثلاث [أصول] : الثقة بوعد الله ، والفراغ لأمر الله ، ودوام قرب باب الله » (4) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أصول الإرادة على مذهب محققي الصوفية على أربع :
الصدق في العبودية ، وترك الاختيار مع الربوبية ، والآخذ بالعلم في كل شيء ، وإيثار الله بالمحبة على كل شيء » (5) .

[مسألة - 2] : في أنواع الإرادة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الإرادة في النفس إرادتان ، وهما ضدان : إرادة ما سوى الحق ، وإرادة الحق ، فهما يصطلحان ويقتتلان » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« للحق تعالى إرادة واحدة لها نوعان من التعلق ، نوع مطلق غير مقيد ، ولا واسطة بينه وبين المراد ، وأمر كذلك . وهذان نافذان ولا بد ، أعني : الإرادة المطلقة ، والأمر المطلق ، يريد الله تعالى الشيء المعدوم ، فيأمره بالكون فيكون ، ذلك الشيء المأمور
بالكون ... وللحق تعالى إرادة مقيدة بواسطة وأمركذلك ...
والحاصل أن الأمر أمران : أمر الشيء المطلوب كونه بالكون ، فهذا لا بد أن يكون . وأمر المكلف بتكوين الفعل منه ، فهذا لا يكون .
كما أن الإرادة نوعان : إرادة متعلقة بالفعل نفسه ، فهذه نافذة الوقوع ، وإرادة متعلقة بالفاعل أن يفعل ، فهذه غير نافذة التعلق ، إلا إذا جامعتها الإرادة الأخرى » (2) .

[مسألة - 3] : في غاية الإرادة
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الإرادة] استغراق يرجب لصاحبه شهود مرارة في كل شيء ، فيحمله على الإنقياد لطاعته حسبما شهد » (3) .
[مسألة - 4] : في أعلى مراتب الإرادة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعلى مراتب الإرادة : التجرد عن الإرادة » (4) .
[مسألة - 5] : في مقامات الإرادة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الإرادة على ثلاث مقامات : إرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله
تعالى ، وإرادة الحق من الله تعالى » (5) .
[مسألة - 6] : في أعلى مقامات الإرادة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعلى مقامات الإرادة : التجرد عن الإرادة » (6)
.

[مسألة - 7] : في شروط الإرادة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« شروط الإرادة : هي خمسة :

أولها : أن يخرج الإنسان عن عادته ، لا كيف ما كان ، بل عما تقتضيه عادات الطبع ورعونات النفس ، وتوجبه دواعي الهوى إلى الاقتداء بوظائف الشرع ، مطيعا للأوامر والنواهي الإلهية ، بحيث لا يبقى فيه معاوقة عن الامتثال لما دعي إليه .
وثانيها : أن يعري الإنسان عما لا يصح له أن يعد مريدا إلا بالعزف عنه ، وهو أن لا يتزين بين الناس بشيء من وظائف العبادات أو كريم العادات ، التي جرت عليها عادة أهل الإرادة في الاتصاف بها .
وثالثها : صدق القصد ، بأن لا يشوب إخلاصه رياءاً ولا سمعةً ولا ميلاً إلى الصيت ، فحينئذ يوشك أن يصير مريدا صادقا في قصده الدخول في هذا الأمر الجليل والشأن الخطير الذي هو طلب الحق 8 ، فإن من لم يكن كذلك فليس بمريد . إنما هو مريد ، لأنه قد استبدل عما يفعله من الخير الذي لا ينبغي أن يبتغي به إلا وجه الله سبحانه وجه غيره ...
ورابعها : الإقبال على الله سبحانه بالكلية ...
وخامسها : أن لا يحتمل الإنسان الموصوف بصفة الإرادة لله 8 داعية تدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صحبة ضد ، ولا يقعد عن الجد بحال » (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الإرادة لها ثلاثة شروط :
الأول : انعقاد المحبة بالله تعالى من غير علة .
ودوام الذكر من غير فترة .
والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة » (2) .

[مسألة - 8] : في مظاهر الإرادة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الارادة : لها تسعة مظاهر في المخلوقات :
المظهر الأول : هو الميل : وهو انجذاب القلب إلى المطلوبة .
فإذا قوى ودام سمي ولعاً وهو المظهر الثاني للإرادة .
ثم إذا اشتد وزاد سمي صبابة ، وهو إذا اخذ في الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب الماء إذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب ، وهذا المظهر الثالث للإرادة .
ثم إذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفاً ، وهو المظهر الرابع للإرادة .

ثم إذا استحكم في الفؤاد وأخذه عن الأشياء سمي هوى ، وهو المظهر الخامس .
ثم إذا استوفى حكمه على الجسد سمي غراماً ، وهو المظهر السادس للإرادة .
ثم إذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل سمي حباً ، وهو المظهر السابع .
ثم إذا هاج حتى يفنى المحب عن نفسه سمي وداً ، وهو المظهر الثامن للإرادة .
ثم إذا طفح حتى أفنى المحب والمحبوب سمي عشقاً . ووفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصيح إليه ، كما روي عن مجنون ليلى : أنها مرت به ذات يوم فدعته إليها لتحدثه فقال لها : دعيني فإني مشغوا بليلى عنك ، وهذا آخر مقامات الوصول
والقرب ، فيه ينكر العارف معروفه ، فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا
معشوق ، ولا يبقى إلا العشق وحده » (1) .
[مسألة - 9] : في وحدة الإرادة
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« وحدة الإرادة أو التوحيد الإرادي أو الفناء عن عبادة السوى ، عبارات مترادفة مترابطة وغير منفصلة في الفكر الصوفي تفضي إحداها إلى الأخرى ... غاية الإرادة : إدراك الوحدة الإلهية

ووعيها ضمن مدارها ومجالها ، ومضمونها أن تذوب إرادة الصوفي في إرادة الله ، ليتحقق قوام التجربة الصوفية بانسلاخ الصوفي من الإرادة والفناء في الله ، فلم يعد الصوفي يريد إلا ما أراده الله . فلا إرادة للصوفي في فنائه في الله . وعندئذ يصبح المريد هو المجرد عن الإرادة ، ويصبح الله هو المريد في الحقيقة » (2) .

[مسألة - 10] : في العلاقة بين الإرادة والمشيئة
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« المشيئة مقدمة على الإرادة بالذات ، إذ المشيئة سادت العلم إلا أنه تظهر رائحة الاختيار مع المشيئة ، لأنه إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل ، وبها كان الحق تعالى ملكاً . وتظهر رائحة الجبر مع العلم ، والحق أن المشيئة أحدية التعلق لا اختيار فيها ، ولهذا لا يعقل الممكن إلا مرجحاً ... وفي مشرب التحقيق ... أن المشيئة والإرادة عبارة عن تصرف الحق تعالى في ذاته بذاته ، وبتصرفه في ذاته ثبت قوله : 8 يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ 8 (1) ، فتتصرف المشيئة في الإرادة بالظهور والبطون ، فيشاء أن يريد ، ومشيئته ، لأن يريد تصرف في ذاته ، لأن إرادته تعالى ليست غير متعلقة بالممكن ، فيشاء أن يريد ، ويحكم العلم » (2) .
[مسألة - 11] : في الإرادة والنية
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الإرادة والنية واحد ، وهو قصد قلبي ينبعث إلى قلب الإنسان بالبعث الإلهي » (3) .
[مسألة - 12] : في الأمر والإرادة
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الأمر إذا كان مجرداً عن الإرادة لا يجب أن يقع المأمور به ، بخلاف ما إذا كان مقروناً بالإرادة ، فإنه لا بد حينئذ من وقوع المأمور به » (4) .

[مسألة - 13] : الإرادة بين الجبر والتفويض
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إرادته تعالى أن يكون العبد مريداً في بعض الأمور ، وقد علم الله ما يريده العبد ، فلم يمنع وقوع ذلك الأمر ، وهو بعينه مراد لله ، ولكن بإرادة زيد ، فزيد غير مجبور عليه ، وليس الأمر مفوضاً إليه » (5) .

[مسألة - 14] : في أثر صدق الإرادة في القلب

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« من شرط المريد الصادق : أن لا ينقل قط قدمه إلى حظ من حظوظ نفسه ، فإن صدق الإرادة يذهب من القلب كل شهوة » (6) .

[مسألة -15] : في آفة همة الإرادة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة همة الارادة : الرفق بالنفوس » (7) .

[مسألة - 16] : في تصحيح الإرادة

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« تصحيح الإرادة : هو الخلع عن مراده أجمع ، والرجوع إلى مراد الله فيه » (1)

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« صحة الإرادة : هي بذل الوسع ، واستفراغ الطاقة مع ترك الاختيار والسكون إلى مجاري الأقدار » (2) .

[مسألة - 17] : في حسن الإرادة

يقول الشيخ أبو سعيد القيلوني :

« حسن الإرادة : هي الدخول في كل خلق سني ، والخروج من كل خلق دني » (3)

[مسألة - 18] : في حقيقة الإرادة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الإرادة : هو عشق يثير شوقاً ، يحمل صاحبه على بذل نفسه طوعاً في مرضاة الله 8 » (4) .

[مسألة - 19] : في شروط صحة حقيقة الإرادة

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« لا تصح للمريد حقيقة الإرادة إلا بغض البصر ، وحفظ الفرج وترك الحرام ، والخروج عن الرياء والسمعة ، والدوام على الصلاة في الجماعة ،

وترك ما يعنيه ، ولزوم الخلوات عن الناس » (5) .
[مسألة - 20] : في نهاية الإرادة
يقول الشيخ منصور البطائحي :
« نهاية الإرادة : هو أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة » (6) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين إرادة الخلق وإرادة الحق
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل .
وأما من الله فإرادته إحداثه لا غير ذلك ... إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون ، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف » (7) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإرادة والمحبة
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قد تلتبس الإرادة بالمحبة . والإرادة أن يريد وقوع الأمر . وقد لا يحب كونه ، أو يريد أيضاً وجود ضده .
والمحبة ما قهر العقل ، وغلب الوجد ، وخلا في مجامع القلب ، وكُره وقوع غيره ، ولم يرُد فقده » (8) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« طلب الإرادة قبل تصحيح التوبة غفلة » (9) .
[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
سأل الشيخ أبو القاسم بن روبيل الشيخ أبي الخيار ، متى يعلم المريد أنه مريد ؟ فأعرض عني ولم يجبني !! ... وعدت في الثالثة فسألته عن المسألة بعينها فاجتمع وقال : « لا تقل هكذا !! أظنك تريد أن تسأل عن أول قدم يضعه المريد في الإرادة ؟
فقلت : نعم .
قال لي : إذا اجتمع فيه أربع خصال :
إحداها : أن تطوى له الأرض وتكون عنده كقدم واحد ، وأن يمشي على الماء ، وأن يأكل من

الكون متى أراد ، وأن لا ترد له دعوة . فعند ذلك يضع أول قدمه في الإرادة ، وأما متى ما علم المريد عندنا أنه مريد سقط من حد الإرادة » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :
« كنت في طريق مكة ، فوقعت رجلي في شكال ، فكنت أمشي فرسخين وهو متعلق بها ، فرآني بعض الناس ، فنزعه عني ، ثم دفعني ، فقدمت بسطام ، فابتدأني أبو يزيد ، فقال : الحال الذي ورد عليك في طريق مكة ، كيف كان حكمك مع الله فيها ؟
قلت : أردت ألا يكون لي فيه اختيار .
فقال لي : يا فضولي ! قد اخترت كل شيء ، حيث كانت لك إرادة » (2) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها ، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج » (3) .
صورة الإرادة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الإرادة : هو انقطاع النفس عن رؤية وقوع شيء بإرادة غير الله ، وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق » (4)
صون الإرادة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صون الإرادة يعنون به : انقطاع النفس عن عرض الإرادات بمشاهدتها بأنه لا وقوع إلا لما أراد الله تعالى » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « فإذا أنكشف للعبد أن ما شاء الله كان وما لم يشاء لم

يكن - على سبيل المشاهدة العيانية - فقد انتقل من مقام البون - الذي هو رؤية وقوع شيء من الأشياء على مراد أحد غير الله - إلى حضرة

الصون عن ذلك ، فلهذا سمي ذلك بـ: صون الإرادة » (1) .

مقام الإرادة

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « مقام الإرادة : هو استدامة الكد ، وترك الراحة » (2) .

الإرادة الأولى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإرادة الأولى : هي الإرادة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الموجب لوجود العالم ، ومتعلقها : المجلى التام ، وهو الإنسان الكامل » (3) .

متعلق الإرادة الأولى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « متعلق الإرادة الأولى : هو المجلى التام الذي عرفت بأنه الإنسان الحقيقي الكامل ، وأنه العين المقصودة . والإشارة إلى كونه هو متعلق الإرادة الأولى ما عرفته من الأخبار الواردة عن الحق عز شأنه في حق الإنسان الكامل بقوله : 8 لولاك لما خلقت

الأفلاك 8 (4) » (5) .

إرادة التبرك والحرمة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « إرادة التبرك والحرمة : هي لمن ضعفت همته أو كثرت علائقه » (6) .

الإرادة الدينية

الإمام الشوكاني

يقول : « الإرادة الدينية : هي محبته المتناولة لجميع ما أمر به وجعله شرعاً وديناً ، فهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح » (7) .

الإرادة الكلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

« الإرادة الكلية : هي الإرادة الأولى ... وذلك لكون جميع الإرادات تبعاً لها » (8) .

الإرادة الكونية

الإمام الشوكاني

يقول : « الإرادة الكونية : هي الأمر الكوني ، وهي مشيئته لما خلقه من جميع مخلوقاته إنسهم وجنهم ، مسلمهم وكافرهم ، حيوانهم وجمادهم ، ضارهم ونافعهم » (9) .
إرادة الوصول إلى الحضرة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « إرادة الوصول إلى الحضرة : هي لأهل التجرد وقوة العزم » (10) .
مرادات الله تعالى
السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « مرادات الله تعالى : هي كل ما يقع في الكائنات من أفعال ومقاصد
كاملة » (1) .
المراد
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « المراد : هو محمول في حاله معان على حركاته وسعيه في الخدمة ، مكفى مصون عن الشواهد والنواظر » (2) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « المراد : هو العارف الذي لم يبق له إرادة ، وقد وصل إلى النهايات وعبر الأحوال والمقامات والمقاصد والإرادات ، فهو مراد ، أريد به ما أريد ، ولا يريد إلا ما
يريد » (3) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « المراد : هو الذي يجذبه الحق جذبة القدرة ، ويكاشفه بالأحوال ، فيثير قوة الشهود منه اجتهاداً فيه وإقبالاً عليه ، وتحملاً لأثقاله » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « المراد : هو أبلغ خصالاً من المريد ، وهو الذي انتهت إرادته حتى لم يبق له إرادة ، فصار عارفاً » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المراد : هو الله 8 » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المراد : هو من تعلقت به المشيئة والإرادة الإلهية بهدايته أزلاً ، وتيسرت أسبابه وطوى الطريق ، وحُمِل على الجادة والمحجة البيضاء ، ووهب سر تدبير نفسه ، وحبب إليه كل شيء ونعم ، به ولا يمقت إلا ما مقته شرع الله تعالى أدباً شرعياً (7) .
ويقول : « المراد : عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تهيؤ الأمر له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة » (8) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المراد : هو ملحوظ بأعين العناية الإلهية ، فيستغني فيما يعاينه عن التعني المنسوب إلى القدرة الحادثة » (9) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً :
« حقيقته : اختطاف الملحوظ عن نفسه واحضاره فيما لا خطر له ببال .
وغايته : تعليم محبوب من علم الغيب دون واسطة علماً يتحقق بمعلومه وجوداً وشهوداً » (10) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « المراد : هو الملحوظ بعين العناية الربانية المستغرق بالله تعالى » (11) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
« المرادون : هم الذين انجذبوا إلى الحضرة ، أما بعد السلوك وهم الكمل ، أو قبله » (1) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « المراد : هو المربي ، وهو الشيخ ، وهو الأستاذ » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في صفة المراد
يقول الشيخ النهرجوري :
« صفة المراد خلوه مما له ، وقبوله ما عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه » (3) .

[مسألة - 2] : في درجات المراد
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« المراد وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : أن يعصم العبد ، وهو يستشرف للجفاء اضطراراً بتنغيص الشهوات ، وتعويق الملاذ ، وسد مسالك المعاطب عليه إكراهاً .
والدرجة الثانية : أن يضع عن العبد عوار النقص ، ويعافيه من سمة اللائمة ، ويملكه عواقب الهفوات ...
والدرجة الثالثة : اجتباء الحق عبده ، واستخلاصه إياه بخالصته ، كما أبتدأ موسى وهو خرج يقتبس ناراً فاصطنعه لنفسه وأبقى منه رسماً معاراً » (4) .
[مسألة - 3] : في مرتبة المراد الأعلى
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« من قام به الوجد المحض ، والميل المستولي ، ولا يحدثه الضمير بذلك ... فهو المؤلّه . فإن كان في إكرام من الله وأفعال الله بين يديه على جهة الملكة وتطوره في أمر مفهم ، وذلك الأمر محفوظ القدر شريعة : فهو المولّه المعتبر ... وإن جاءه ذلك كله لا على الأول ، ولا من النوع الآخر ، وجميع ما تفرق في الكل ظهر عليه : فهو المراد الأعلى ، بشرط أن يظفر به بغير تكلف ولأطول مدة » (5) .
[فائدة] :
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« من أراد أن يكون مراداً فليكن مريداً ، ولا يكون مريداً حتى يدع مراده » (6) .

فناء المراد
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « فناء المراد : هو بالخروج عن المراد » (7) .
المراد على التعيين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المراد على التعيين : هو المراد بعينه »

(8) .
المراد لعينه

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المراد لعينه : هو الإنسان الكامل الذي هو العين المقصودة » (1) .
المراد لغيره
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المراد لغيره : هو المراد بالتبعية ، وهو كل ما سوى الإنسان الكامل » (2) .
المريد
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « لله عباد أقدامهم على الأرض ، وأرواحهم في السماء ، وأرواحهم مع الله وهم المريدون : أبدانهم في الدنيا ، وقلوبهم في العقبى ، وأرواحهم مع المولى » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المريد : هو الذي يتكلف القصد إليه والعبادة لله تعالى ، ويطلب الطريق
إليه ، فهو في الطلب بعد » (4)
الشيخ أبو عثمان الحيري
يقول : « المريد : هو الذي مات قلبه عن كل شيء دون الله تعالى ، فيريد الله
وحده ، ويريد قربه ، ويشتاق إليه حتى تذهب شهوات الدنيا عن قلبه لشدة شوقه إلى
ربه » (5) .
الشيخ الحسين ين منصور الحلاج
يقول : « المريد : هو الرامي بقصده إلى الله 8 ، فلا يعرج حتى يصل » (6) .
ويقول : « المريد : هو الخارج عن أسباب الدارين أثرة بذلك على أهلها » (7) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « المريد : هو الذي استوت حاله في السفر والحضر والمشهد والمغيب » (8)
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « المريد : هو الذي قال الله تعالى عنه : 8 والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا 8 (9) ، وهو

الذي يريده الله تعالى ، فيقبل بقلبه ، ويحدث فيه لطفاً يثير منه الاجتهاد فيه والإقبال عليه والإرادة له . ثم يكاشفه الأحوال » (10) .

الإمام القشيري
يقول : « المريد : هو الذي صحت إرادته لمراده ابتداءاً ، وشهدت بصحة إرادته قلوب العارفين » (11) .
ويقول : « المريد : هو الذي يؤثر حق الله على حظ نفسه » (12) .
ويقول : « المريد أو الطالب : المسافر بقلبه ، لأنه يتلون ، ويرتقي من درجة إلى
درجة » (13) .

ويقول : « المريد : في عرف هذه الطائفة : هو من لا إرادة له ، فمن لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريداً ، كما أن من لا إرادة له على موجب
الاشتقاق لا يكون مريداً » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المريد هو الذي صح له الأسماء ، ودخل في جملة المنقطعين إلى الله
بالاسم » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المريد : هو من كان أبداً مقبلاً على الله 8 وطاعته ، مولي عن غيره . يسمع من ربه 8 ، ويعمل بما في الكتاب والسنة ، ويصم عما سوى ذلك ، ويبصر بنور الله تعالى فلا يرى إلا فعله فيه ، وفي غيره ، في سائر الخلائق ، ويعمى عن غيره ، فلا يرى فاعلاً على الحقيقة إلا غيره 8 » (3) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
المريد : هو الطالب ، وهو صاحب وقت (4) .
الشيخ عدي بن مسافر
يقول : « المريد : هو من أنار نوره مع الفقراء بالأنس والانبساط .
ومع الصوفية بالأدب والانحطاط وحسن الخلق والتواضع في كل شيء .

ومع العلماء رضي الله عنهم بحسن الاستماع .
ومع أهل المعرفة بالسكون .
ومع أهل المقامات بالتوحيد » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
المريد : هو نور من المراد ، وهو الله تعالى (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المريد : هو الموقوف عليه تخصيص الوجود » (7) .
ويقول : « المريد عندنا : نطلقه على شخصين لحالين :
الواحد : من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ، ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه .
والآخر : من تنفذ إرادته في الأشياء ، وهذا هو المتحقق بالإرادة لا المراد » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المريد : من عزفت نفسه عن طيبات الدنيا ، وأعرض عن لذاتها بوظائف العبادات » (9) .
الشريف الجرجاني
يقول : « المريد : هو المجرد عن الإرادة » (10) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « المريد : من فنيت حظوظه النفسية ، وخمدت شهواته البشرية .

المريد : من قام برسوم الاداب ، بعد تصحيح مقام المناب .
المريد : ميت في حضرة أستاذه ، منفذ لما يأمره به من مراده .
المريد : في مقام التجريد ...
المريد : ميت شهيد » (1) .
الشيخ أحمد زروق
المريد : هو الناسك الآخذ بالتخلق والتعلق بكل ممكن من الفضائل (2) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « المريد : هو السالك المبتدي ، الذي بدا له وجوداً وعملاً » (3) .
الشيخ علي القارئ

يقول : « المريد : هو الذي له الإرادة في جميع مقامات الزيادة الحاصلة لأرباب السعادة وأصحاب السيادة » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المريد : هو من لا إرادة له دون مولاه » (5) .
ويقول : « المريد : هو الذي تعلقت إرادته بمعرفة الحق ، ودخل تحت تربية
المشايخ » (6) .
ويقول : « المريدون : هم الذين اتصلوا بالشيخ ، واشتغلوا بالسير وهو السلوك » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المريد : هو من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته . إذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا ما يريده غيره ، فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق » (8) .
الدكتور علي شلق
يقول : « المريد : هو من حرر إرادته من نفسه ، ليسير في الطريق إلى الله » (9) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « المريد [عند الصوفية] : هو كل من أراد الله بعزم وعمل صادق وإرادة » (10)
الباحث محمد شيخاني
يقول : « المريد [عند الصوفية] : هو الذي خرج من مواطن طبعه ونفسه ، وأخذ في السفر إلى الله ، وهو القاصد » (11) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
8 المريد : هو الفقير إلى الله تعالى .
8 المريد : هو الذي يحتضن القرآن العظيم .
8 المريد : هو الذي يأخذ من سراج الرسول وينور العالم .
8 المريد : هو الذي ينور المكان أو المنطقة التي يحيا فيها ويجمع الناس على منهج الرسول .

8 المريد : هو الذي يرفض المنكر وينهى عنه باليد أو باللسان أو بالقلب وذلك أضعف الإيمان .
8 المريد : هو المجاهد في الدنيا وفي عالم الأرواح (بعد الموت) يساعد أهل العبادة من الناس .
8 المريد : هو الذي يريد أن يكون أطهر إنسان في المجتمع .
8 المريد : الذي يريد البركة .
8 المريد : هو التلميذ أو طالب علم التصوف الذي يريد أن يتعلم التقرب إلى الله تعالى .
8 المريد : هو الذي يريد اليقين : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين
8 المريد : هو الذي يريد الوصول إلى مرتبة الدعاء المستجاب ، إلى مرتبة الولاية ، إلى مرتبة الخلود ، إلى مرتبة إذا أراد أراد الله ، أي هو الذي يريد الوصول إلى المراتب التي وصل إليها مشايخ الطريقة .
8 المريد : هو الذي يريد أن يكون صورة مصغرة عن حضرة الرسول من كل النواحي .
8 المريد : هو الذي يريد أن يكون روحانياً من أهل الله .
8 المريد : هو الذي يريد أن يكون إنساناً كاملاً .
8 المريد : هو الذي يريد الآخرة ، أي الذي يريد أن يعبر على الصراط ليكون من العابرين في الدنيا والآخرة ، بل هو الذي يريد أن يكون من الواصلين إلى الله تعالى .
8 المريد : هو الذي يريد أن يكون في الآخرة ، بمعسكر الرسول
8 المريد : هو الذي يريد أن يكون من خواص حضرة الرسول
8 المريد : هو المسلم الكامل أي صاحب الشريعة والطريقة .
8 المريد : هو الذي يميت غرائزه بالورع والرياضة والعبادة .
8 المريد : يعني الصابر ، يعني المتقي ، يعني الذاكر .
8 المريد : هو صاحب الورد .

8 المريد : هو المسافر إلى المشايخ ، إلى القرآن ، إلى الرسول ، إلى الله تعالى
8 المريد : هو المسافر إلى الله تعالى بالروح .
8 المريد : هو المحب .
8 المريد : هو طالب الوصول إلى الوحدة الذاتية مع المراد .

[مسألة كسنزانية - 1] : في تسميات المريد

نقول : يطلق على المريد عدة تسميات منها : الدرويش أو صاحب الطريقة أو صاحب البيعة أو المتصوف أو غيرها وكلها بمعنى واحد بلا فرق .

[مسألة كسنزانية - 2] : في حال المريد أمام الشيخ

8 على المريد أن يصبح بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل ، أو أن يذوب فيكون امامه كقطرة ماء .

[مسألة كسنزانية - 3] : في نظام المريد الروحي

نقول : كل مريد او درويش له نظام روحي خاص من الرسول .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة المريد

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« حقيقة المريد أن يشير إلى الله تعالى فيجد الله مع نفس الإشارة .
قيل له : فالذي يستوعب حاله ؟
قال : هو الذي يجد الله بإسقاط الإشارة » (1) .

[مسألة - 2] : في أقسام المريدين

يقول الشيخ أحمد البوني :
« المريدين وهم على ثلاثة أقسام :
الأول : مريد يطلب حقائق قلبه .
والثاني : مريد يطلب الاستشراف على حقائق نفسه .
والثالث : مريد يطلب تحقيق مقامه في قربه من ربه ، وله الطوران المتواليان .
وهؤلاء هم أهل المواريد والمواجيد وكشف الأسرار وتجليات أنوار القلوب » (2) .

[مسألة - 3] : في صفة المريد

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« [المريد] صفته : ما ذكر الله 8 في كتابه : 8 وَلا تَطْرُدِ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشيِّ يُريدونَ وَجْهَهُ 8 (3) ، وهو دوام ذكره وإخلاص عمله » (4) .

[مسألة - 4] : في شروط التسمية بالمريد

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« الشخص الذي يسلك طريق الحق أول أسم يطلقونه عليه اسم (مريد) وقد رووا آلاف الأشياء التي تجب على المريد كي يطلق عليه اسم مريد أولها : أنه إذا تجرد ينبغي له أن يكون كل شيء له خلافاً للخلق ، فلا يكون قوله مثل قول الخلق ، ولا مسلكه مثل مسلك الخلق ، وأن يخشى كثرة التكلم » (5) .

[مسألة - 5] : في علامة صدق المريد

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« من علامة صدق المريد : أن تصير الأذكار غذاءه ، والتراب فراشه » (1) .

ويقول الشيخ يوسف بن الحسين :
« [علامة المريد] ترك كل خليط لا يريد مثل ما يريد ، وأن يسلم منه عدوه كما يسلم منه صديقه . وعلامة المريد : وجدانه في القرآن كل ما يريد ، واستعمال ما يعلم ، وتعلّم ما لا يعلم ، وترك الخوض فيما لا يعنيه ، وشدة الحرص على إرادة النجاة من الوعيد مع الرغبة في الوعد ، والتشاغل بنفسه عن غيره » (2) .

[مسألة - 6] : في حدود المريد

يقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :
« أما حدود المريد فثلاثة : مجاهدة ثم مكابدة ثم مشاهدة .
والأولى : التقدم في العلم الظاهر ثم تطبيقه على العمل .
والمكابدة : في تقدمه في علم الباطن .
والأخير ثمرة المكابدة ، وهي المشاهدة » (3) .

[مسألة - 7] : في مراحل إدراك المريد

يقول الشيخ داود بن باخلا :
« المريد أولاً يسمع ، وثانياً يفهم ، وثالثاً يعلم ، ورابعاً يشهد ، وخامساً يعرف » (4) .

[مسألة - 8] : في آفة المريد

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« آفة المريد : ثلاث ، التزويج ، وكتابة العلوم التي لا تتعلق بالشريعة ، وعشرة الأضداد » (5) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :
« آفة المريد : هي الغضب في انتصار نفسه ، والكلام في غير نفع ، وإفشاء السر لغير السادة من الشيوخ ، والأنس بكل أحد » (6) .
نقول : آفة المريد : هي قطع الأوراد ، وهي تؤدي إلى قطع الإمداد (القوة الروحية) الواصلة إليه من شيخه .

[مسألة - 9] : في أول مقام المريد

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« أول مقام المريد إرادة الحق بإسقاط إرادته » (7) .

[مسألة - 10] : في شروط كمال المريد

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الطريق : حتى يشهد أفعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا ، وأما علمه أنها من الله تعالى إذا حققت معه المناط وراجعته فيه فلا يكفيه ، إذ ليس العلم كالوجدان والذوق » (1) .

[مسألة - 11] : في عقوبات المريد

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من جهل المريد أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول :
لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمداد وأوجب البعاد .
فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ، ولو لم يكن إلا منع المزيد .
وقد تقام مقام العبد من حيث لا تدري ، ولو لم يكن إلا أن يخليك وما تريد » (2) .

[مسألة - 12] : في عقوبة قلوب المريدين
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري :
« عقوبة قلوب المريدين : أن يحجبوا عن حقيقة المعاملات والمقامات إلى أضدادها ، فهذان الطريقان يجمعان أحوال الصوفية » (3) .
[مسألة - 13] : في وطلب المريد الإذن من شيخه
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« اذا أراد المريد ان يعمل عملاً أو يسافر سفراً ، أي أمر من أمور الدنيا والآخرة ، وكان صادقاً فلا يقدم عليه إلا بأمر المرشد المربي ، وأعني بالمريد بجميع شروطه : المنقطع الذي ليس له مرجع آخر ، فهذا المريد له مراتب ثلاث :
أعلاها : ألا يقدم على عمل يخطر له ، بل يرده بقلبه إلى الشيخ حتى يأمره بفعل أو ترك ذلك الشيء الذي خطر له ، وهذه مرتبة لا ينالها إلا الأفراد من المريدين .
المرتبة الثانية : وهي الوسطى ، والتي هي أدنى من الأولى ، أن يذكر للشيخ ما اختلج في صدره وخطر على باله أن يعمله أو يتركه على سبيل الحكاية والقصة ، بقصها عليه ، وكأنه رجل أجنبي ليس له ميل ولا شهوة في الإقدام أو الترك له ، مستسلماً منتظراً جواب الشيخ له في الإقدام أو الترك ، وليس في قلبه مثقال ذرة من الميل ، بل أنه متجرد لا يعلم شيئاً سوى أمر الشيخ ، فهذا إذا أمره الشيخ أو نهاه وامتثل كان مأذوناً وفالحاً وناجحاً بذلك .

أما المرتبة الثالثة : التي هي مرتبة المكر ، اذا خطر له ونوى تنفيذه ، أو اشتهاه أو مالت نفسه ، ولكنه خجلاً من الشيخ أو تبركاً به أو متمنياً لعله يوافق هواه ، فإنه يذهب لشيخه ماكراً به وكله شهوة وكله ميل للتنفيذ أو الترك ، فيقدم المقدمات المعسولة باللفظ المرتب لقضاء شهوته ، فيطلب الإذن على هذه الحالة .
وهنا مرتبة العارف بالله ، يشم كلامه منتناً

ومقدمته وشهوته تفوح رائحتها لديه فيتجاهل معه ، ويقابل مكره بمكره والله خير الماكرين ، فيقول له : (موفق إنشاء الله) وهذا هو عين المكر من العارف ، إذ ان المستأذن هو الذي بدء بالمكر ، وإن الشيخ لم يبين له نتيجة ذلك الأمر من أمره ونهيه عنه خوفاً من القطيعة ، إذ لو أشار عليه بما هو الأنفع له فلا بد ان يقدم على مشتهاه مخالفاً للشيخ ، فيتخجل وربما انقطع عنه ، بل إن الشيخ يطاوله بعد ذلك متجاهلاً لعله يرزق الصدق ولو بعد حين » (1) .

[مسألة - 14] : في سبب تسمية المريد بالسالك

يقول الباحث سليمان سليم علم الدين :

« يطلق على المريد اسم (السالك) ، لأنه يسير في الطريقة حسب إرشادات شيخه ، فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته . غايته الوصول إلى الحق » (2) .

[مسألة - 15] : في هداية المريد والمراد

يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :

« خرجت هداية المريدين من المجاهدة ، قال الله تعالى : 8 والّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا 8 (3) . وخرجت هداية المراد من المشيئة ، قال الله 8 : 8 وَيَهْدي مَنْ يَشاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ 8 (4) » (5) .

[مسألة - 16]: في أدب المريد

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« أدب المريد مع الشيخ : هو أن يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في نفسه وماله إلا بمراجعة الشيخ وأمره » (6) .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« من أدب المريد وعلامة صدق إرادته : أن يكون الغلب عليه الرقة والشفقة والتلطف والبذل واحتمال المكاره كلها عن عبيده وعن خلقه ، حتى يكون لعبيده أرضاً يسعون
عليها ، ويكون للشيخ كالابن الأبر وللصبي كالأب الشفيق ، ويكون مع جميع الخلق على هذا يتشكى بشكواهم ويغتم لمصائبهم ويصبر على أذاهم .

فإن هذا مراد الله تعالى من المريدين الصادقين ، أن يعطفوا على الخلق من حيث عطف الله تعالى عليهم ، ويتأدبوا بآداب الأنبياء والصديقين وآداب أولياؤه وأحبابه ، حتى ترفع الحجب التي بينه وبين الله تعالى » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين المريد والمراد
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« المريد تتولاه سياسة العلم ، والمراد تتولاه رعاية الحق ، لأن المريد يسير والمراد يطير ، فمتى يلحق السائر بالطائر ؟! وينكشف ذلك بموسى 8 ونبينا محمد ، كان
موسى 8 مريداً ونبينا مراداً ، انتهى سير موسى 8 إلى جبل طور سيناء وطيران
نبينا إلى العرش واللوح المحفوظ ، فالمريد طالب ، والمراد مطلوب .
عبادة المريد مجاهدة ، وعبادة المراد موهبة .
المريد موجود ، والمراد فان ، فإن المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن .
المريد يعمل في سلوك السبيل ، والمراد قائم على مجمع كل سبيل .
المريد ينظر بنور الله ، والمراد ينظر بالله .
المريد قائم بأمر الله ، والمراد قائم بفعل الله .
المريد يخالف هواه ، والمراد يتبرأ من إرادته ومناه .
المريد يتقرب ، والمراد يقرب .
والمريد يحمى ، والمراد يدلل وينعم ويغذى ويشهى .
المريد محفوظ ، والمراد يحفظ به .
المريد في الترقي ، والمراد قد وصل وبلغ إلى الرب الذي هو المرقى ونال عنده كل طريف ونفيس ولطيف ونقي ، فجاز على كل طائع عابد متقرب بار تقي » (2) .
ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :
« المريد : الذي لا يريد لنفسه إلا ما أراد الله له .
والمراد : لا يريد من الكونين شيئاً غيره » (3) .

ويقول الشيخ الحسين بن أحمد الصفارالهروي :
« المريدون في المقامات يجولون في مقام إلى مقام ، والمرادون جاوزوا المقامات إلى رب المقامات» (1) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« المريد متحمل ، والمراد محمول ...
كان موسى 8 مريداً فقال : 8 رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري 8 (2) . وكان نبينا مراداً فقال الله تعالى : 8 أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ 8 (3) » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« الفرق بين المريد والمراد : فكل مريد على الحقيقة مراداً ، إذ لو لم يكن مراد الله 8 بأن يريده لم يكن مريداً ، إذ لا يكون إلا ما أراده الله تعالى . وكل مراد مريد ، لأنه إذا أراده الحق سبحانه بالخصوصية وفقه . ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد ، فالمريد عندهم : هو المبتدئ ، والمراد : هو المنتهي ، والمريد : الذي نصب بعين التعب وألقى في مقاساة المشاق ، والمراد : الذي كفى بالأمر من غير مشقة . فالمريد متعن ، والمراد مرفوق به
مرفه » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المريد : تحت ظلال توبته ، والمراد تحت قائم عناية ربه 8 .
المريد سائر ، والمراد طائر .
المريد على الباب ، والمراد من وراء الباب في مخدع القرب » (6) .
و يقول :« المريد والمراد واحد ، إذ لو لم يكن مراد الله 8 بأن يريده لم يكن مريداً ، ولا يكون إلا ما أراد ، لأنه إذا أراده الحق بالخصوصية وفقه بالإرادة » (7) .
ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« ما دمت أنت فأنت مريد ، فإذا أفناك عنك فأنت مراد » (8) .
ويقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :
« المريد : محب طالب ، والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مسلوب إلى الجناب مجذوب ، قد ظهر

عليه الشوق وغلب إذ قد وجد ما طلب ، قد قطع الطريق وطواها وأزال نفسه ونحاها ومحا الأكوان من نظره فما يراها » (9) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المريد من سار بنفسه إليه . والمراد الذي سير به رغما عليه » (10) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين المريد والعارف
يقول الشيخ أبو بكر بن يزدانيار :
« المريد طالب ، والعارف مطلوب ، والمطلوب مقتول ، والطالب مرعوب » (1) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين مقام المريد ومقام المتوسط ومقام المنهي
يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :
« مقام المريد : المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحضور وما للنفس منفعة .
ومقام المتوسط : ركوب الأهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات ، وهو مطالب بآداب المنازل ، وهو صاحب تلوين ، فإنه مرتقٍ من حال إلى حال ، وهو في الزيادة .
ومقام المنتهى : الصحو ثم الثبات وإجابة الحق من حيث دعاه ، قد جاوز المقامات ، وهو في محل التمكين لا تغيره الأحوال ولا تؤثره الأهوال ، وقد استوى في حالة الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء . وأكله كجوعه ، ونومه كسهره ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من أثبت نفسه مريداً صار مراداً » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : المريد سالك والمراد مالك » (4) .

[من كرامات المشايخ] :
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« سألت مالكاً خازن النار هل عندك من أصحابي أحد ؟

فقال : لا وعزة الله وإن يدي على مريدي كالسماء على الأرض . إن لم يكن مريدي جيداً فأنا جيد وعزة ربي لا برحت قدماي من بين يدي ربي 8 حتى ينطلق بي وبكم إلى الجنة » (5) .
ويقول : « من تسمى لي أو انتمى إلي قبِله الله تعالى ولو كان على سبيل مكروه فهو من جملة أصحابي » (6) .
ويقول الشيخ أبو السعود عبد الله والشيخ محمد الأواني :

« ضمن سيدنا الشيخ عبد القادر لمريديه إلى يوم القيامة أن لا يموت أحد منهم إلا على توبة ، وأعطى أن مريديه ومريدي مريديه إلى سبعة يدخلون الجنة ، وأنه قال : أنا كافل لمريد المريد إلى سبعة ، ولو انكشفت عورة لمريدي بالمغرب وأنا بالمشرق لسترتها ، وأمرنا من حيث الحال والقدر أن نحفظ بهممنا أصحابنا ، وطوبى لمن رآني وأنا حسرة لمن لم يرني رضي الله عنه ورضي عنا به » (1) .
[من وصايا الصوفية] : إلى مريدي الطريق إلى الله
يقول الإمام جعفر الصادق 8 :
« أوصيك بتسعة أشياء ، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعمالها :
ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها وإياك التهاون بها ...
أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه ، فإنه يورث الحمق والبله .
ولا تأكل إلا عند الجوع .
فإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله تعالى ...
وأما اللواتي في الحلم : فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشراً ، فقلت : إن قلت عشراً لم تسمع واحدة .
ومن شتمك فقل له إن كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذباً فاسأل

الله أن يغفر لك .
ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء .
وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت . وإياك ان تسألهم تعنتاً وتجربة . وإياك أن تعدل بذلك شيئاً .
وخذ بالاحتياط في جميع أمورك ما تجد إليه سبيلاً .
واهرب من الفتيا فرارك من الأسد والذئب ، ولا تجعل رقبتك جسراً للناس » (2) .
فناء المريد
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « فناء المريد : هو طهارة النفس من التدنيس » (3) .
ويقول : « فناء المريد : هو بشهود التوحيد » (4) .
كتاب المريد
الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر
يقول : « كتاب المريد : هو قلبه » (5) .
مقام المريد
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول :« مقام المريد : هو المجاهدات والمكابدات ، وتجرع المرادات ، ومجانبة الحظوظ » (1) .
المريد الحق
الباحث أحمد أبو كف
يقول : « المريد الحق : هو الباحث عن العلم العالي ، وعن الحقيقة . هو الذي مع الله دون الخلق ، فكل الخلق في نظره سواء لا يملكون ولا يقدرون » (2) .
المريد الحقيقي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المريد الحقيقي : هو من كملت فيه أهلية الإرادة ، فصمم عزمه من أول مرة على التلزم بصحبة الشيخ والتحكيم في نفسه ، وعمل على معانقة الأهوال ، وتحمل الأثقال ، ومفارقة الأشكال ، ومعالجة الأخلاق ، وممارسة المشاق ، وتحمل المصاعب ، وركوب المتاعب » (3) .

المريد المجازي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المريد المجازي : هو الذي ليس قصده إلا الدخول مع القوم ، والتزيي
بزيهم ، والانتظام في سلك عقدهم ، والتكثير لسوادهم . وهذا لا يلزم بشروط الصحبة ، وإنما يؤمر بحدود الشرع ، ومخالطة الطائفة حتى تشمله بركتهم » (4) .
المريد الصادق
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المريد الصادق : هو الغني عن علم العلماء » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المريد الصادق : هو الذي نائرته غير خامدة ، وشعلته غير هامدة ، ومحبوبه غير غائب ، وأنيسه غير مستوحش ، فهو أبداً في زيادة دنو وقرب ولذة ونعيم فلا يغيره ، ويهيجه عن حالته غير كلام مراده ، وحديثه الذي هو ربه 8 » (6) .
الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « المريد الصادق : هو من وجد في قلبه حلاوة العدم ، ونفى عن نفسه الألم ، وسكر إلى ما جرى به القلم » (7) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المريد الصادق : هو من يكون مُستَسلماً لتصرفات شيخه ، وأن لا يتنفس إلا بإذن شيخه » (8) .
الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « المريد الصادق : هو الذي عرف جلال الربوبية وما لها من الحقوق في مرتبة الألوهية على كل مخلوق ، وأنها مستوجبة من جميع عبيده دوام الدؤب : بالخضوع والتذلل إليه ، والعكوف عن محبته ، وتعظيمه ، ودوام الانحياش إليه ، وعكوف القلب عليه معرضا عن كل ما سواه حبا وإرادة ، فلا غرض له ولا إرادة في شيء سواه » (1) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في خصال المريد الصادق
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« المريد الصادق فإن أقل الأشياء التي يجب أن تتوفر فيه حتى يكون لائقاً ، لأن يكون مريداً ، عشرة أشياء هي :
أولاً : أن يكون ذكياً حتى يستطيع أن يفهم إشارة الشيخ .
ثانياً : أن يكون مطيعاً حتى ينفذ أمر الشيخ .
ثالثاً : أن يكون حاد السمع حتى يفهم كلام الشيخ .
رابعاً : أن يكون نير القلب حتى يدرك عظمة الشيخ .
خامساً : أن يكون صادق القول حتى يستطيع كل خبر ينقله صحيحاً .
سادساً : أن يكون صادق الوعد حتى يفي بكل ما يريد .
سابعاً : أن يكون حراً حتى يستطيع أن يتخلص من كل ما يملك .
ثامناً : أن يكون كتوماً للسر حتى يستطيع أن يحفظ سر الشيخ .
تاسعاً : أن يكون متقبلاً للنصيحة حتى يتقبل نصيحة الشيخ .
عاشراً : أن يكون فدائياً حتى يستطيع أن يضحي بروحه العزيزة في هذا الطريق » (2) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« [خصال المريد الصادق] أربعة :
الأولى : صدقه في محبة الشيخ .
الثانية : امتثال أمره .
الثالثة : ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة أو حضور .
الرابعة : سلب الاختيار معه » (3) .
[مسألة - 2] : في علامة المريد الصادق
يقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :
« من علامة المريد الصادق : ملازمة السنة والفريضة في اصطلاحنا ، فالسنة : تركه للدنيا ، والفريضة : دوام ذكر الله تعالى » (4) .
ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« علامة المريد الصادق : أن تطوى له مقامات الطريق البعيدة ، على غيره من شدة عزمه ، لأن حلاوة القرب من حضرة ربه تنسيه طول التعب ... من علامة المريد الصادق : أن تنقلب له الأضداد ، فيصير من كان من الصالحين يسبه يحبه ، ومن كان يقاطعه يواصله ، ومن كان لا يشتهيه يثني عليه ، ولا عبرة بعداوة المنافقين ، لأنهم أعداء للأنبياء والمرسلين » (1) .

[مسألة - 3] : في شأن المريد الصادق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« من شأن المريد أن يكون : زاده التقوى ، وبضاعته الإفلاس ، وسفره إلى الآخرة ، ومراحله النفاس ، ومنازله القبر ، وصاحبه اليقين ، وتدبيره العجز ، وحركاته سكون ، وبيته الخلوة ، ولباسه الفقر ، ونومه محاسبة العمر ، وركبته وسادته ، ومسجده مجلسه ، إن درس فعلوم الحكمة ، وإن نظر فنظر العبرة ، رفيقه التوفيق ، وسمته حسن الخلق ، ومعلمه القناعة ، وصومه الصمت ، وهمته خوف النار، وفرحه بالله لا بالجنة ، وصحته اليأس من الخلق ، كما أن مرضه الطمع فيهم ، وواعظه الموت والمقابر ، والأيام ، والليالي ، ومطربه الحزن على تفريطه في أوقات عمره في غير مرضاة الله ، ونيته الجازمة رفض الدنيا أبداً ما عاش ، وسلاحه الوضوء ، ومركبه الورع ، وخصمه النفس والشيطان ، وسجنه الدنيا ، وسجانه الهوى ، ليله تضرع ، ونهاره استغفار ، وحصنه دينه ، وشعاره شرعه ، ومحدثه كتاب ربه ، ورأس ماله حسن الظن بربه ، وحرفته كثرة الصلاة على رسول الله الذي هداه الله به ، فهو الشيخ الحقيقي له ولجميع الأمة ، فهذا هو المريد الصادق » (2) .

[مسألة - 4] : في فناء المريد الصادق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة:

« المريد الصادق إذا كان فانياً في الاسم مهما اهتم بالشيء كان ، وإن كان فانياً في الذات تكوّن الشيء الذي يحتاجه قبل أن يهتم به » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين المريد الصادق والعبد
يقول الشيخ داود بن باخلا :

« المريد الصادق : سيره بباطنه ، وظاهره يتبع ، والعبد سيره بظاهره وباطنه تبع » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين شهوة المريد الصادق وشهوة المريد الكاذب
يقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :
« شهوة المريد الصادق : هي المجاهدة والمكابدة ، فهو يقول : متى يدخل الليل حتى أسهر ؟ وشهوة المريد الكاذب : النوم والكسل » (2) .
خلوة المريد الصادق
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « خلوة المريد الصادق : سجادته ، وخلوته سره وسريرته » (3) .

المريد الكامل
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « المريد الكامل : هو من تجلى له مراد المرشد قبل سؤاله » (4) .
المريد الكذاب
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
المريد الكذاب : هو القائم مع الشهوات المطالب بحظوظ النفس (5) .
المريد للحق
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المريد للحق : هو من لا إرادة له في غير الحق » (6) .
المريد المحب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المريد المحب : هو الذي ألبسه الله لباس الحمد من وجهه تعالى وتقدس » (7)
المريد الواصل
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « المريد الواصل : هو الذي تخلى عن

الأوصاف الذميمة وتحلى بالأوصاف الحميدة » (8) .
المريد والمراد
الشيخ علي القارئ
المريد والمراد : هو النبي محمد من بين العباد خير الأخيار (9) .
المريدية
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
يقول : « المريدية ... هي التجرد أمام المشيخة من الإرادة » (10) .

مادة (ر و ض)
الروضة - الروض
في اللغة
« رَوْضَةٌ (جمعها : رَوْضٌ ورِيَاضٌ) : أرض ذات خضرة وماء (بستان) » (11) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : 8 فَأَمّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ فَهُمْ في رَوْضَةٍ يُحْبَرونَ 8 (12) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الروضة (1) : كناية عن العلوم الكثيرة المتنوعة (2) .
ويقول : « الروضة : كناية عن الشجرة التي ظهر النور فيها للمكلم موسى 8 » (3)
ويقول : « الروض : مقام الجمع الذي أقامهم الحق فيه أخلاقاً للأنفاس الرحمانية العطرية النشرية الطيبة الريح ، وهي الثناء الجميل من باب : 8 أنت كما أثنيت على نفسك 8 (4) » (5) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الروضة : هي مجلس أو حلقة الذكر التي تتريض فيها القلوب على تقبل وتحمل التجليات الإلهية .
الروضة الأبدية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الروضة الأبدية : هي مراتع أسرار المكاشفين » (6) .
روض الربيع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
روض الربيع (7) : كناية عن ميادين تسرح فيها المعاملات والأخلاق الإلهية (8) .
رياض الجنان
في اصطلاح الكسنزان
نقول : رياض الجنان : هي (في الحياة الدنيا) حلقات الذكر والسماع التي ترتع فيها قلوب المريدين والعاشقين للحضرات الروحية .
رياض المُلك
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « رياض الملك : هي حضرة الأجسام التي هي مظهر الأفعال ، فكل ما يدرك بالحس والوهم هو من هذه الحضرة » (9) .
الرياضة
في اللغة
« رَاضَ الشيء : ذَلَّلَهُ .
رياضة روحية : تدريبات لتقوية الروح .
رياضة صوفية : تهذيب الأخلاق النفسية بملازمة العبادات والتخلي عن الشهوات » (10)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الرياضة : كسر النفوس بالخدمة ، ومنعها عن الفترة » (11) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : «الرياضة : هي تمرين النفس على قبول الصدق » (12) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الرياضة : هي استبدال الحالة المذمومة بالحالة المحمودة » (13) .
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
يقول : « الرياضة : هي مخالفة النفس ، وبذلك يصل العبد إلى التحقيق وميزانه الرضا عند الحكم

» (14) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الرياضة : هي عبارة عن تهذيب الأخلاق ، وترك الرعونة ، وتحمل الأذى » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الرياضة : عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، بمجاهدة النفس بترك مألوفاتها ، لتزكوا عند إزالة الشماس عنها : بترك تلك المألوفات ، ورفع العادات ، ومخالفة المرادات والأهوية المرديات .
ويقال : الرياضة : منع النفس عن الالتفات إلى ما سوى الله تعالى ، وإخبار عن التوجه نحوه ، ليصير الانقطاع عما دونه عليه ملكةً لها » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الرياضة : هي تهيئ النفس الإنسانية بنفي عوارض المعارضة والاعتراض لقبول ما لا بد منه » (3) .
[إضافة] : حقيقة الرياضة وغايتها
وأضاف الشيخ قائلاً :
« حقيقتها : نفي حركة النفس بوجود سكينة القلب التي هي شرط زيادة اليقين .
وغايتها : جلاء جوهر النفس بنور العلم والعمل [من] شوائب الأوهام ، لتمكن التصور الذهني من قبل الحق بالحق » (4) .
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « الرياضة [عند الصوفية] : هي تصفية القلب عن الرذائل والخبائث
المذمومة ، وتزكيته بالفضائل المحمودة ، التي هي الاستقامة والاعتدال في كل خلق من أخلاقه وغرائزه وجبلاته » (5) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الرياضة : هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته » (6) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
الرياضة عند الصوفية : هي حال المفارقة ، أي : التجرد والسلوك للنفوس الفاضلة في الحياة الدنيا قبل الموت (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الرياضات : وهي تهذيب الأخلاق النفسانية بالمجاهدات » (8) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « الرياضة : هي أن يروض نفسه على الاستقامة في سلوكه » (9) .

و يقول : « الرياضة : هي حسن الاستعداد ، والتهيؤ للأمر المراد ، والتدريب عليه ، والمزاولة له . وبما أن المراد هنا : الوصول إلى الله تعالى ، فتتضمن الرياضة أنواعاً من الخلال الخاصة المؤملة والصفات الموصلة » (1) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « الرياضة : هي ذكر دائم ، أي : تذكر له سبحانه ، في كل لمحة ونفس . وهي اتجاه بكل الأعمال إلى الله ، وهي هجرة لا تنقطع إليه سبحانه » (2) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الرياضة : من الرض وهو الكسر ، وفي عُرف الصوفية : هي كسر النفس ، لتسلك طريق الخلوات ، والاعتزال ، والاعتكاف » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الرياضة : هي السلوك ، وهي طريق روحاني غايته تطهير القلب من الرين وإعداده لاستقبال الأنوار . وأصل الرياضة : حمل النفس على مقاومة الهوى وإذعانها لسلوك السبيل القديم ، ثم التدرج بها في سلم الترقي والتهذيب ، حتى تغدو قادرة على قبول رموز علم الغيب . والرياضة سر كبير ، أوَّلهُ النفاذ إلى سر قوله تعالى : 8 واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ 8 (4) ، وآخره قوله : 8 سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ 8 (5) » (6) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الرياضة : هي سلوك خاص يفرضه المشايخ على مريدي طرائقهم خاصة ، وهي نوع من الترويض النفسي ، يهدف إلى تنوير قلوب المريدين ، وصفاء سرائرهم ، والسمو بهم نحو الأمور الروحية . وهي أحد أركان الجهاد الأكبر .
إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : الرياضة في الطريقة الكسنزانية
نقول :
الرياضة : هي أحد الطرق للوصول إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة بظاهرها وباطنها ، فهي اجتهاد السالك في إزالة العوائق المتراكمة في طريق سيره باتباع الأسلوب الذي يوجهه عليه شيخه دون ملل أو كلل ، والتي لها الأثر الكبير في اختصار الطريق وبلوغ المرام .

ولما كان طريق المجاهدة والرياضة وعر المسالك متشعب الجوانب ، يصعب على السالك أن يلجه منفرداً ، كان من المفيد عملياً صحبة مرشد خبير بعيوب النفس ، عالم بطرق معالجتها ومجاهدتها . يستمد المريد من صحبة المرشد (شيخ الطريقة) خبرة عملية بأساليب تزكية نفسه ، كما يكتسب من روحانيته نفحات قدسية ، تدفع المريد إلى تكميل نفسه وشخصيته ، وترفعه فوق مستوى النقائص والمنكرات.
إن هذا الأسلوب هو سلوك خاص لمريدي الطريقة يقوم الشيخ المربي ، والذي هو الطبيب المعالج لنزوات النفس وكبح شهواتها بإعطائه إلى المريدين ، بهدف تنوير قلب المريد وصفاء سريرته والسمو به نحو الأمور الروحية كنوع من المجاهدات ضد النفس .
وتشترط الرياضة على المريد أن يقوم أولاً بتأدية فروض الطاعة التي فرضها القرآن الكريم ، فهي من باب الزيادات النفلية ، وهي في طريقتنا أربعون يوماً ، وينص منهجها على ما يلي :
1. يمتنع المريد عن أكل المنتوجات الحيوانية

ومشتقاتها كافة في فترة الرياضة .
2. يقلل من أكل الخبز تدريجياً ، لأن له صفة وتأثير اللحوم على النفس وشهواتها .
3. يقلل من كلام الدنيا وُيجِدُّ في ذكر الله سبحانه وتعالى .
4. يجد في إيجاد الطعام الحلال والابتعاد عما فيه ، شبهة مهما كانت صغيرة .
5. يقلل من شرب الماء وخاصة البارد منه ، لأنه يحث على الغفلة أو النوم .
ولتسهيل مهمة المريد السالك تقسم فترة الرياضة إلى أربعة مراحل ، لكل مرحلة عشرة أيام من حيث الطعام وكما يأتي :
العشرة الأولى : للمريد رغيف واحد من الخبز يومياً مع قليل من الفاكهة والخضر والشاي .
العشرة الثانية : للمريد نصف رغيف من الخبز مع قليل من الفاكهة والشاي يومياً .
العشرة الثالثة : للمريد ربع رغيف من الخبز مع قليل من الفاكهة والخضر والشاي يومياً.
العشرة الرابعة : السبعة الأولي : له ثلاث تمرات يومياً بدون خبز .
الثلاثة أيام الأخيرة : يكتفي بالماء والشاي فقط .
العبادات :

1. الأذكار : إضافة إلى الأوراد اليومية المكلف بها المريد ، يعمل المريد بالأوراد الدائمية وبعدد مائة ألف مرة لكل ورد .
2. الصلاة : على المريد إضافة إلى الصلوات الخمس أن يؤدي السنن التالية :
- سنة الوضوء وهي ركعتان بعد كل وضوء وقبل أن تجف الأعضاء .
- ركعتان قبل صلاة الفجر .
- سنة الضحى .
- أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها .
- أربع ركعات قبل صلاة العصر .
- ركعتان بعد صلاة المغرب ، وبين صلاة المغرب والعشاء سنة الأوابين .
- ركعتان قبل صلاة العشاء وركعتان بعدها .

- صلاة الوتر : ثلاث ركعات بعد صلاة العشاء .
- سنة صلاة التسابيح .
ملاحظة : لا يحق للمريد المتريض النوم في الليل مطلقاً ، وله أن ينام بعد شروق الشمس لمدة ساعة ، ومن المستحسن للمريد أن يصوم أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع والأيام البيض وهي (13-14-15) من كل شهر قمري .

أصول الرياضة في طريقتنا
إن المتأمل لمنهج الرياضة في طريقتنا يجد أنها قامت على الأصول التالية :
1. تخفيف الطعام
2. تقليل النوم
3. العبادة الكثيرة
هذه الأصول الثلاثة لها في الشريعة من الأسانيد التي تثبتها ، وفي أقوال العارفين مما يكشف عن خصائصها وفوائدها ما يصعب حصره في هذا البحث ، نذكر منها ما يناسب المقام :
الأصل الأول (الجوع) :
قال تعالى : 8 كُلوا واشْرَبوا وَلا تُسْرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ 8 (1) وعن هذه الآية الكريمة قال : سيدنا محمد : 8 الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين 8 (2) .
وقال : 8 نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب 8 (3) .
وقال : 8 أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة 8 (4) .
وقال : شعبان إن الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاري الشيطان بالجوع والعطش 8 (5) .
وقال : شعبان جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله 8 (6) .

وقالت السيدة عائشة 8 : « أول بدعة حصلت بعد الرسول الشبع » .
وكان عمر بن الخطاب 8 قد رأى ابنه يأكل خبزاً

وسمناً فعلاه بالدرة وقال له :« كل خبزاً وملحاً واترك السمن لغيرك »
ومن أقوال العارفين في الجوع :
عبد الواحد بن زيد 8
« والله ما مشو على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الأرض إلا بالجوع » .
أبو سليمان الداراني 8
« وضعت الحكمة والعلم في الجوع ووضعت المعصية والجهل في الشبع » .
يحيى بن معاذ 8
« مذهب جميع الصالحين الجوع ، فمن فر منه فهو من الفاسقين » .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 8 :
« لا أعلم شيئاً أضر على طلاب الآخرة من الشبع » .
وكان للسلف الصالح مناهج في الجوع (رياضات) منها :
كان الخليفة الأول أبو بكر الصديق 8 يطوي ثلاثة أيام .
وكان إبراهيم بن ادهم يطوي سبعة أيام .
وكان غيرهم من السلف يطوي أربعين يوماً . قال أبو عثمان المغربي : (الرباني لا يأكل إلا في أربعين يوماً والصمداني في ثمانين يوماً) .
وكان السلف الصالح منهم من يستحي أن يدخل الخلاء حياءاً من الله 8 ، فكان لا يأكلون إلا على غلبة .
وكان أبو القاسم القشيري يقول : « إنما أساس باب الطريق الجوع لأنهم لم يجدوا ينابيع الحكمة تحصل إلا به ، وكانوا يتدرجون بتقليل الأكل شيئاً فشيئاً حتى وصلوا إلى أكل لقمة كل ليلة وبعضهم وصل إلى تمرة او لوزة » .
وهكذا كان حال شيخنا السلطان حسين الكسنزان فقد كان يدخل الخلوة بصاعين من التمر ويبقى أربعين يوماً ثم يخرج ولم يأكل منه شيء ، وبقي سنة كان طعامه في كل يوم مرة واحدة فنجان من الشاي وملعقة صغيرة من العسل ، وهكذا كان كل من الشيخ عبد القادر الكسنزان وأخيه

الشيخ عبد الكريم الكسنزان (قدس الله أسرارهم).
فوائد الجوع :

إن هذا الاهتمام بتقليل الطعام أو الجوع الذي أشرنا إلى شيء مما ورد ذكره عنه في الكتاب والسنة وعند الصالحين ، نابع مما لهذا الأصل من فوائد لا يعرف قدرها حق المعرفة إلا من ذاقها وتحقق بها ، ومن تلك الفوائد :
1. صفاء القلب ونفاذ البصيرة .
2. رقة القلب حتى تدرك لذة المناجاة ويتأثر بالذكر والعبادة .
3. ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، فلا تنكسر النفس بشيء كالجوع .
4. خفة البدن للتهجد والعبادة وزوال النوم المانع من العبادة ، فإن رأس مال السعادة العمر ، والنوم ينقص العمر.
5. خفة المؤونة والقناعة بالقليل من الدنيا وعدم التكالب عليها .
الأصل الثاني : السهر
قال تعالى : 8 كانوا قَليلاً مِنَ الْلَيْلِ ما يَهْجَعونَ . وَبِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرونَ 8 (1) .
وقال تعالى : 8 إِنَّ ناشِئَةَ الْلَيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قيلاً 8 (2) .
وقال تعالى : 8 تَتَجافى جُنوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقونَ 8 (3) .
وقال تعالى :8 والَّذينَ يَبيتونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً 8 (4) .
وقال : 8 ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا اشق على أمتي لفرضتها عليهم 8 (5) .
وقال : شعبان يا أبا هريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حياً او ميتاً مقبوراً أو
مبعوثاً ، قم منا الليل فصل وأنت تريد رضاء ربك ، يا أبا هريرة صلي في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا

8 (6) .
ومن أقوال العارفين (قدس الله أسراهم) في السهر :
عمر بن عبد العزيز
« كان ينشد قائلاً وهو يدور في الدار :
كيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في أي المحلين تنزل ».
يقول الشيخ سفيان الثوري :
« عليكم بقلة الأكل تملكوا قيام الليل ».
قال الشيخ إبراهيم بن ادهم 8 يعض شيخاً :

« لا تعصيه في النهار وهو يقيمك في الليل بين يديه ، فإن وقوفك بين يديه من أعظم الشرف والعاصي لا يستحق هذا الشرف » .
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من اختار النوم والغفلة على الذي هو سبب اليقظة فقد اختار الأنقص والأدنى واللحوق بالموت والغفلة عن جميع المصالح ، لأن النوم أخو الموت .
ولهذا لا يجوز النوم على الله لما انتفى 8 عن النقائص أجمع ، وكذلك الملائكة لما قربوا منه 8 نفى النوم عنهم ، وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الدرجات وأنفسها وأكرمها ، نفى النوم عنهم لكونه في حالتهم ، فالخير كل الخير في اليقظة ، والشر كل الشر في النوم والغفلة ».
وعلى هذا النهج سار مشايخنا الكرام (قدس الله أسراهم) وقد كان السلطان
حسين ينام على الشوك مجاهدة لنفسه .
الأصل الثالث : كثرة العبادة
وهذا الأصل غني عن البيان ويكفي فيه قوله تعالى : 8 وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ 8 (1) .
ويكفي فيه ما قاله حضرة الرسول الأعظم مخبراً عن الله 8 قوله : 8 لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها فبي يسمع ...8 (2) .

ومن أقوال السلف 8 : « لا تخرق لعبد العادات إلا إن زاد على الناس في
العبادات » .
الرد على المعترضين
وبعد ما تبين من أدلة تثبت أهمية الرياضة في حياة المسلم ، قد يكابر البعض ويعترض على مناهج الرياضة في الطريقة بكلمات يلبس بها الحق بالباطل ويكتم الحق وهو يعلم .
ورداً على هذه الاعتراضات نبين الردود المناسبة لها :
1. يقولون : إن الله قد حلل عليكم فلم تحرمونه على أنفسكم ؟
نقول : لماذا لم تعترضوا على الأطباء عندما يمنعون المرضى من تناول بعض الأطعمة ؟
ألا ترون أن في ذلك شفاءاً للجسم وقضاءاً على الأسقام والأمراض ؟

إن أمراض القلوب أقسى من أمراض الأبدان ، ولذا فهي تحتاج إلى بعض الحميات التي تروض النفس على الحضور في الطاعات ، فهذه الرياضات ليست من باب تحريم ما أحل الله كما يزعمون ، وإنما من باب الامتناع الوقتي لكي نرد النفس الأمارة بالسوء إلى حالة الطمأنينة والرضا .
إذاً فرق كبير بين ترك المباح لفترات لغرض الصلاح وبين دعوى التحريم ، فهذا من إلباس المبطلين على أهل الطريق .
2. يقولون : لم تحرمون اللحم في رياضتكم فهذا صيام النصارى ؟
نقول : ميزنا شهوات النفس وإلى أيها هي أكثر ميلاً فوجدناها ميالة للحوم الضأن والطير المشوية والمطهية على اختلاف أنواعها ، أكثر من ميلها إلى الخبز والفاكهة ، فمنع النفس من هذه الملذات ترويضاً لها كي تشعر بلذة الطاعة والمناجاة وهذا بعيد كل البعد عن دعوى التشبه بالنصارى .
إن لتقليل الطعام سواء كان اللحم أم غيره أصل

أصيل في شريعتنا الإسلامية كما تقدم ذكره وليس بعد هذا إلا التلبس المغرض .
3. يقولون : ماذا تبغون من رياضاتكم ؟
نقول : هو تهذيب النفس ، وكبح جماحها ، وإبعادها عن ملذات الدنيا وشهواتها ، ونسيان الآخرة حسابها وعقابها .
ألا ترى أهل الدنيا مشغولون بالأكل والشرب والنوم في الليل والنهار ، وهمهم جمع الأموال والحفاظ على زخارف الدنيا .
فيا أخي السائل راجع نفسك واسهر وأكثر من ذكر الله 8 ترى قلبك يبتعد عن الدنيا .
ولا تعود نفسك على الجدل الفارغ فيما ليس لك به علم ، فتنكر على أولياء الله نهجهم .
تصفح مسيرتهم لترى جوعهم وسهرهم وصمتهم وشدة حرصهم على عباداتهم وصقل قلوبهم وتنويرها بنور الحقيقة والحق.

[مسألة - 1] : في أنواع الرياضة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الرياضة أنواع : منها قطع النفس عن علائق الحياة الدنيا خمس مرات في الصلوات .
ومنها : إدامة التركيز على حضور الله في القلب ، وهو ما يدعى : بالذكر .

ومنها : إضعاف الجسم بالصوم ، لكي يشف ويغدو قادراً على عكس الأنوار الإلهية .
ومنها : الاعتكاف في الزوايا والتفرغ بالكلية لله الذي إذا شاء تجلى لمريديه » (1) .

[مسألة - 2] : في درجات الرياضة

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« هي على ثلاث درجات :
رياضة المنتسبين : للعامة .
ورياضة السالكين : للمريدين .
ورياضة العارفين : للمحققين تأملهم في مواقف الغايات للمولى » (2) .

[مسألة - 3] : في أعظم أركان الرياضة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعظم أركان الرياضة هو المداومة على الذكر ... قال تعالى : 8 وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ 8 (3) ، فهو أكبر ما يُتقرب به إلى الله تعالى ، أو تراض به نفس ، أو يحسن به خلق ، أو يزال به عن النفس شيء من أمراضها الذي هو غلبات التجليات في كل مقام » (4) .

[مسألة - 4] : في أسماء الرياضات وأعدادها

يقول الشيخ أحمد البوني :

« الرياضة لا تتعدى الأربعين ، لأنها طور تام وحكم عام .

فإن تعدت الأربعين : كان تقشفاً إلى ستين .

وإن تعدت الستين إلى التسعين : كان تروحناً .

وإن كان أسبوعاً : كان تجوعاً .

وإن كانت أسبوعين : كانت خلوة » (5) .

[مسألة - 5] : في أسرار الرياضة

يقول الشيخ أحمد البوني :

« إنما تتكشف أسرار الرياضات : لمن وجد حلاوة التجلي ، واسترواح الملكوت ، ثم رجع لحضور العلم بعد غيبة الحال » (6) .

[مسألة - 6] : في أذل رياضة وأعزها

يقول محمد بن الفضل البلخي :

« أذل رياضة يروض الإنسان بها نفسه : الجوع ، لأن الله تعالى أخذ الأعداء بذلك فقال عز من قائل : 8 وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنينَ 8 (7) ، وأعز رياضة يروض بها

نفسه : التقوى ، لأن الله تعالى يقول : 8 وَإِيّايَ فاتَّقونِ 8 (8) » (9) .

[مسألة - 7] : الرياضة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل رياضة لا تذلل صعباً لا يعول عليها ، فإنها مهانة نفس » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني » (2) .

وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« المجاهدة والرياضة هما لفظان مترادفان في المصطلح الصوفي ، ونمطان من أنماط السلوك الذاتي ، ويعنيان بالنفس الصوفية بقصد تطهيرها ، فهما إذن وجهان لحياة واحدة ، يجب وجودهما معاً لاكتمال الحياة الصوفية . فالمجاهدة ترتبط بالجانب البدني الحسي للصوفي لمحاربة نوازعه بملازمة التهجد والعبادة والخلوة والعزلة . وترتبط الرياضة بالجانب النفسي له متمثلة بالأحوال ... من فناء وبقاء ، وصحو وسكر ، وجمع وفرق ، وحضور وغيبة » (3) .

حالة الرياضة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

حالة الرياضة : هي الحالة التي يُعَسّر فيها الله تعالى الرزق على العبد ، ويلهمه السؤال للخلق ، فيكون سؤاله على وجه الإجبار لا على وجه الشرك بالجبار ، ويأمره به بأمر باطن ، يعلمه ، ويعرفه ، ويجعل عبادته فيه ، ومعصيته في تركه ليزول بذلك هواه وتنكس نفسه (4) .

رياضة الأدب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « رياضة الأدب : هو الخروج عن طبع النفس » (5) .

رياضة الطلب

الإمام القشيري

يقول : « رياضة الطلب : هي الخروج من طبع المريدية » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « رياضة الطلب : هو صحة المراد به » (7) .

رياضات السالكين

الشيخ أحمد البوني

يقول : « رياضات السالكين : هو أن يدخل الرياضة بقصد تصحيح المقام ، وحسم مادة الشهوة الدنيوية » (8) .

رياضات العارفين

الشيخ أحمد البوني

يقول : « رياضات العارفين : هي الخلوة عن

خواطر العامة ولفظهم وأنفاسهم » (9)
[مسألة] : في سبب ابتعاد العارفين عن أنفاس العامة في الرياضة
يقول الشيخ أحمد البوني :

« لأن أنفاس العامة وأفكار المفرقين تحجب أسرار العارفين ، لأن العارفين تلطفت أجرامهم ، وتروحنت بواطنهم ، وتنورت أرواحهم ، فهم مرآة صقيلة قريبة لقبول الصور فلذلك تحجبهم عن طيبة أسرارهم أفكار العامة » (1) .

رياضة العارف المتمكن
الشيخ أحمد البوني
يقول : « رياضة العارف المتمكن : هي معرفة الذات ، ولا تصح معرفة الذات إلا بعد التفرقة بين الذات والصفات ، وذلك بشهود الجمع والاستهلاك في ميدان المحو ، والاستغراق في بحار الطمس ، والذهاب في عين السكر . فالسكر يمحو جسمه ، والطمس يخرق رسمه ، والجمع يظهر كتمه » (2) .
رياضة العارف المستغرق في عين التفريد
الشيخ أحمد البوني
يقول : « رياضة العارف المستغرق في عين التفريد : هي فناء القرب في عين المشاهدة ، واضمحلال العلم في عين الجمع ، واستهلاك الفناء في بحر الأزل ، واستغراق الوجود في طي العدم ، واستعدام البقاء في برق الأبد » (3) .
[إيضاح] :
يقول الشيخ موضحاً : « فناء القرب في عين المشاهدة : للمرسلين مصافات الأسرار ، وللمقربين عنايات الأنوار .
واضمحلال العلم في بحر الجمع : للصديقين رؤية ، وللأبرار مشاهدة ، لأن الرؤية للذات ، والمشاهدة للصفات .
واستهلاك الفناء في بحر الأزل : للمرسلين حقيقة ، وللمقربين حق طريقة .

واستغراق الوجود في طي العدم : للصديقين تفريد التوحيد ، وللأبرار تحقيق التجريد .
واستعدام البقاء في برق الأبد : للشهداء حياة قرب واستدامة رزق ، للصالحين روح نسيم واسترواح ريحان ومعارف جنة نعيم » (4) .

مادة (ر و ع)

الرُّوع النفسي

في اللغة

« رُوعٌ : قَلْبٌ ونَفْسٌ » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الروع النفسي : أي القلب المنسوب إلى الصدر ، ظرف للنفث أو الإلقاء » (6) .

مادة (ر و ق)

الرائق

في اللغة

« رَاقَ الشَّرَاب : صَفَا .
رَاقَهُ الشيء : أعجبه » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « الرائق : هو الفلك ، لأنه راق العقول والأبصار » (1)

الراووق

في اللغة

« راوُوقٌ : مِصْفَاةٌ » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول « الراووق [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : إشارة إلى عقل الإنسان الكامل ، فإنه لا يهجم على الإدراك ، وصاحبه لا يدرك به ، وإنما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما أدركه بنور ربه على عقله ، وعقله يصفي ذلك من كدر الأغيار ودنس الآثار : فهو الراووق وهو الفاروق » (4) .

مادة (ر و ى)

الري
في اللغة
« رَوَى : استقى .
رَوِيَ من الماء : شرب وارتوى » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الري : هو حال ... لأرباب الأحوال » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الري : هو غايات التجلي في كل مقام ، فإن كان المشروب خمرا أدى إلى السكر » (7) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الري : هو توالي كشف أنوار الله المخزونة ، ودوام الشرب منها حتى امتلاء العروق والمفاصل (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
الري : هو زيادة الذوق وبلوغه إلى نهاية مقام الشهود ، وذلك بحسب صفاء السر عن لحظ الغير (9) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الري [عند الشيخ ابن الفارض] (10) ... كنى بها عن الذات الإلهية المحمية بأسمائها الحسنى » (11) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « الري : عبارة عما يجدونه من ثمرات التجلي ، ونتائج الكشوفات ، وموارد الواردات » (12) .
ريان الكلا
في اللغة
« رَيَّانٌ : 1. مرتو بالماء .
2. أخضر ناعم من أغصان الشجر وغيرها » (13) .
« كَلَأٌ : عُشْبٌ رَطْبٌ ويَابِسٌ » (14) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ريان الكلا [عند الشيخ ابن الفارض] (15) : كناية عن الأسرار المحمدية والأنوار

الأحمدية » (16) .

مادة (ر ي ش)
الرِّيَاش
في اللغة

« رِيَاشٌ : اللِّباس أو الأثاث الفاخر » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الرياش : أزين الزينة ، وهو أن يتزين العبد بالتقوى » (2) .
مادة (ر ي ق)
ريق المدامة
في اللغة
« رِيقٌ : اللُعاب » (3) .
« المُدَامَةُ : الخمرة » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يول : « ريق المدامة [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن مطالعة المعاني الإلهية والحقائق الوجدانية » (6) .
مادة (ر ي ن)
الران - الرين
في اللغة
« ران عليه النوم / الخمر / الحزن / الهوى : غلبه وغطاه » (7) .
« الرَيْن : الطبع والدَنَس » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبونَ 8 (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الران
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « الران : هو حجاب القلب عن مشاهدة المنة ، والعجب والرياء في الطاعة ، ونسيان المنة وترك الحرمة » (10) .

الشيخ أبو سليمان الداراني
الران : هو زمام الغفلة ، ودواءه إدمان الصيام (11) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الران : هو صدأ وطخاً (12) ، وليس إلا ما تجلى في مرآة القلب من صور ما لم يدع الله إلى رؤيتها » (13) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الران : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين عالم القدس : باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ، ورسوخ الظلمانية الجسمانية فيه ، حيث ينحجب عن أنوار الربوبية
بالكلية » (14) .
ويقول : « الران : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين تجلي الحقائق فيه ، عندما تستوعب صور الأكوان وجه القلب فينطبع فيه ويرسخ » (15) .
الرين
الإمام القشيري
يقول : « الرين : هو الشك » (16) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الرين : محل الاعتدال في الأشياء » (17) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرين : هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان بالحق » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الرين : هو حجاب القلب ، لا يمكن كشفه إلا بالإيمان ، وذلك الحجاب هو الكفر والضلال لقوله تعالى : 8 بَلْ رانَ عَلى قُلوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبونَ 8 (2) » (3) .
الباحث عبد القادر احمد عطا
يقول : « الرين [عند الصوفية] : هو صدأ القلوب من الذنوب ، والران والرين بمعنى واحد ، والمراد ما يتراكم على القلب من لذة المعصية ، وبتكرار

المعصية يألف العبد لذتها فيتكون الران على قلبه ، ويتحجر ولا يحس بوعد ولا وعيد ، ولا يلين قلبه لذكر ، ولا يكون مستعداً لتلقي العلم » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 8 كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلوبِهِمْ ما كانوا
يَكْسِبونَ 8 (5) .
يقول الشيخ الحسن البصري :
« هو الذنب على الذنب ، حتى يموت ويسود القلب » (6) .

مادة (ر ي ي)
الراية
في اللغة
« رَايَةٌ : العَلَم » (7) .
في السنة المطهرة
قال رسول الله : 8 سأعطي الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله 8 (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
يقول : « الرايات : هي التي رفعت في عسكر رسول الله ، وقد ثبت أنه كان لواءه ابيضاً ورايته سوداء ، وفيها مضمرات معنوية بعد الإباحة والاستناد إلى السنة تشير إلى الوقوف تحت لواء كلمة الحق ومع عسكر الفقر أين كانت وكانوا » (9) .
راية الطريقة

في اصطلاح الكسنزان
نقول :
8 راية الطريقة : هي شعار المحبة التي تربط بين قلب المريد وشيخه ، لأن الطريقة هي المحبة ، فمن يرفعها أو يسير تحتها كمن يرفع شعار المحبة .

8 راية الطريقة : هي رمز للشريعة والطريقة والحقيقة التي جاء بها النور
المحمدي ، فمن يتمسك بها فهو كمن يتمسك

بالعروة الوثقى ، وكمن يعلن رجوعه عن جميع الذنوب والمنهيات إلى الأخذ بكل ما نزل به الرسول الأعظم في القرآن والسنة المطهرة .

8 راية الطريقة : تعني (لا إله الا الله محمد رسول الله) بكل ما تعنيه كلمة التوحيد هذه من معان ظاهرية وروحية .
8 راية الطريقة : تعني سلسلة مشايخ الطريقة ، فهي تمثل إعلان الاعتقاد الجازم بهم ابتداءاً من أول من استلم هذه الراية ، وهو مولانا الكرار وانتهاءاً بالشيخ الحاضر ، وبكل ما جاءوا به ودعوا إليه من الحق اليقين .
[مسألة كسنزانية] : في أصل استنباط مصطلح الراية
نقول :
بعد أن حاصر المسلمون خيبر ذات الحصن الشهير أمر الرسول بمهاجمتها ، فهاجمها الجيش ليومين متتالين من دون جدوى ، واستشهد في الهجومين عدد من المسلمين ، فلما عاد الجيش من الهجوم الثاني من دون أن ينجح في فتح المدينة قال الرسول حديثه المشهور : 8 أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً كرارا غير فرار ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه 8 (1) .
فلما جاء اليوم التالي بعث الرسول يطلب الإمام علياً بن أبي طالب وقد عصب عينيه وهو أرمد ويقوده أحد المسلمين . فلما رآه الرسول نفخ في عينيه فزال وجعهما في الحال ، ثم دعا له 8 اللهم اذهب عنه الحر والقر 8 (2) ، فما وجد الإمام علي بعد ذلك الحر والبرد ، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يبالي ، وثياب الشتاء في الصيف ولا يبالي .
ثم أعطاه حضرة الرسول الراية وألبسه درعه وقلده سيفه ذا الفقار وأرسله لفتح الحصن ، ففتح الله على يديه ذلك اليوم .
والذي يهمنا من هذا الحديث أن حضرة الرسول علّق أمر إعطاء الراية والفتح على شخص في

شرط معين وهو (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) ، والإشارة في المحبة هنا إلى المحبة الخاصة التي عرفت فيما بعد باسم (الطريقة) ، وإلا فمن أرسلوا في الهجومين السابقين واستشهد بعضهم كانوا قطعاً يحبون الله ورسوله .

ولكن كما قلنا إنها المحبة الخالصة الكاملة التي تربط الإمام بالله تعالى ورسوله ، وهي المحبة نفسها التي إذا نالها السالكون فازوا بالفتح المبين على أعدائهم من يهود الأهواء وكفار الشياطين من الإنس والجن .
ولهذا فإن من يسير تحت هذه الراية (راية الطريقة) فهو في الحقيقة يعلن عن توبته ورجوعه إلى الله تعالى بين يدي حملة راية المحبة هذه من مشايخ الطريقة الذين ينطبق عليهم الوصف الإلهي : 8 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ 8 (1) ، والمشار إليهم في الحديث الشريف ممثلاً بأولهم مولانا الإمام علي وانتهاء بالشيخ الحاضر في كل زمان .
إن رفع المريدين لراية الطريقة وسيرهم تحتها وترديدهم لأذكار الطريقة هو من الشعائر الروحية المهمة ، وذلك لأنه يمثل إعلاناً لرجوعهم إلى الله وعن تمسكهم بالعقيدة الحلقة ، فهي بمثابة تجديد التوبة ، فكلما جاء المريد إلى بيت الذكر (التكية) ودخل بابها ، فهو كمن دخل تحت رايتها ، راية المحبة المحمدية التي تربطه بالله تعالى .
وهو كمن رجع من الدنيا بما فيها من لهو ولعب وزينة وتفاخر بالأموال والأولاد إلى راية الكرار ، أي إلى الجهاد الأكبر في سبيل الله ، وبالتالي فهو راجع إلى الله .
إذاً كل دخول إلى التكية هو عبارة عن دخول تحت الراية ، وهو يعني تجديد العهد والبيعة على تطبيق الشريعة والطريقة ، وعلى المحبة بين قلب المريد وشيخه .
ولهذا فنحن نقول : إن من يرفع راية الطريقة هو في الحقيقة رافع لراية الرسول

محمد التي أعطاها لسيدنا الكرار ، وهي راية المحبة ، راية القرآن ، راية الإسلام ، راية الشريعة .
هو رافع للمعاني الروحية التي توارثها مشايخ الطريقة يداً بيد إلى يوم الناس هذا والمُبَشِّر بخلودها إلى يوم الدين حيث تكتمل دورتها الروحية لتعود من جديد وتسلم بيد سيد الوجود ، صاحب اللواء المعقود ، وإن كانت لم تفارق يده المباركة من حيث حضوره الروحي في كل حين .

الزاي

في اللغة
« الزاي : الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مجهور ، مرقق » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ز [باعتبار التصوف] : زيارة الإخوان ، ورعاية الخلان » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الزاء : هي زاد الحق ، التي أنزلها الله تعالى من الزوج إلى الأزواج في رجزه ، قال الله تعالى إشارة : 8 فَأَنْزَلْنا عَلى الَّذينَ ظَلَموا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانوا يَفْسُقونَ 8 (3) .. (4) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « حرف الزاء : هو حرف شريف ، ظهر في العزيز ، فالعزة لله جميعاً ومنه وصول العز إلى سائر العالم بالترتيب ، فبعض العالم يستمد لعزه من بعض فكره ، التراب يستمد من الماء ، والماء من الهواء ، والهواء من النار ، والنار من الفلك ، وهكذا ترتيب العز في الأكوان » (5) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الزاي : [كناية عن] الصدق مع كل أحد » (6) .
ويقول : « الزاي :
إن كانت مفتوحة : فهي اسم للشيء الذي إذا

دخل على الشيء ضره ...
وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى القبيح الذي فيه ضرر كالكبائر .
وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى القبيح الذي لا ضرر فيه كالصغائر والشبهات والنجاسة » (7) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الزاي : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه زارع » (8)
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الزاي : احتواء الله للزمان وصنوه » (9) .
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الزاي من الناحية الصوفية (10) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر .
مخرجه : مخرج الصاد والسين .
عدده : سبعة . بسائطه : الألف والياء والهمزة واللام والفاء . فلكه : الفلك الأول .

يتميز : في خلاصة خاصة الخاصة . له الغاية .
مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم .
طبعه : لحرارة واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، ناقص ، مقدس ، مثنى ، مؤنس . له من الحروف : الألف والياء » (1) .

مادة (ز ب ر)

الزبور
في اللغة
« الزَبُور : الكتاب وغلب على مزامير داود 8 » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بهذا المعنى ، منها قوله تعالى :
8 وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ 8 (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الزبور : الزبور في الإشارة : عبارة عن تجليات صفات الأفعال » (4) .

مادة (ز ج ج)
الزجاجة
في اللغة
« الزُجَاج : جسم شفاف صلب سهل الكسر » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : 8 الْمِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأَنَّها كَوْكَبٌ 8 (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الزجاجة : هي المشار بها في آية النور إلى اللطيفة الإنسانية المختصة بمن تنورت مشكاته ، أي : جسمه بنور العقل والإيمان ، فسميت زجاجة الإستضائة بذلك النور المذكور الذي حرم الاستضائة به منَ لم يكن من أهل العقل والإيمان لكثافته المانعة من ذلك .
ويكنى بالزجاجة : عن حيوانية قلب المؤمن ، قال تعالى : 8 الْمِصْباحُ في
زُجاجَةٍ 8 (7) . فالمصباح : هو الروح الروحاني المسمى : بالروح الإلهي الظاهر آثاره
وأفعاله ، بتوسط الروح الجسماني المسمى : بالنفس الحيواني . فلشفافيته في نفسه
واستنارته بنورٍ من غيره سمي : زجاجة ، ولضعفه في نفسه - أيضاً - فإن حياة الروح الحيوانية ضعيفة وليست فيها من ذاتها » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

الزجاجة : إشارة إلى قلب الإنسان (1) .

مادة (ز ج ر)
الزجر

في اللغة
« زجرهُ عن كذا : منعهُ ونهاهُ .
زاجر الإنسان : ضميره » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
8 فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرونَ 8 (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قال بعضهم : الزجر : هو هيجان في القلب لا يُسكِّنه إلا الانتباه من
الغفلة ، فيرده إلى اليقظة ...
وقال بعضهم : الزجر ضياء في القلب يبصر به خطأ قصده .
والزجر في مقدمة التوبة على ثلاثة أوجه :
زجر من طريق العلم ، وزجر من طريق العقل ، وزجر من طريق الإيمان » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الزجر : هو إرادة علوية خاصة بأصحاب الجنة الذين يجوزون النار
بسلام » (5) .
الزاجر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزاجر : هو واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو الداعي بحكم الزمان » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الزاجر : واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو الداعي إلى الله تعالى » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
« الزاجر [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : هو كناية عن القائم على كل نفس بما كسبت ، وهو الحق تعالى » (9) .

مادة (ز ح ل)

زحل
في اللغة
« زُحَل : ابعد الكواكب السيارة في النظام

الشمسي » (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
زحل : يشير في الرؤية الحالية إلى الهمة (11) .

مادة (ز ع ج)
الانزعاج
في اللغة
« انزعج الشخص : اضطرب وقَلِقَ » (12) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الانزعاج : هو تحرك القلب للمراد باليقظة من سنة الغفلة » (13) .
الإمام القشيري
يقول : « الانزعاج : هو تنبه القلب من سنة الغفلة ، والتحرك للأنس بالوحدة » (14) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الانزعاج : هو أثر الواعظ الذي في قلب المؤمن ، وفي أصحاب الأحوال التحرك للوجد والأنس » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الانزعاج : هو تحرك القلب إلى الله تعالى ، بتأثير الوعظ والسماع فيه » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في الانزعاج الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل انزعاج أفقدك ما انزعجت منه لا يعول عليه » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الانزعاج والإزدعاج
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الانزعاج والإزعاج : بمعنى الانكساب والاكتساب » (4) .
الانزعاج المتعدي
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الانزعاج المتعدي : [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو

جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (5) .

مادة (ز ع ق)

زعقات الصادق

في اللغة

« الزَعْقَة : الصيحة » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

زعقات الصادق : هي صراخ القلب على باب الرب ، ولا يزال يصرخ على الباب حتى يدخل الدار (7) .

مادة (ز ف ر)

الزفير

في اللغة

« الزَفِير: إخراج النفس بعد مَدِّه ، عكسه الشهيق » (8) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : 8 إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ سَمِعوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفيراً 8 (9) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الزفير : هو كناية عن قوة الميل إلى عالم الدنيا ، وإلى اللذات الجسدانية » (10) .

مادة (ز ك ي)

تزكية النفس

في اللغة

« تزكية : تطهير النفس بالانقطاع عن العلائق البدنية » (11) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (59) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : 8 كَما أَرْسَلْنا فيكُمْ رَسولاً مِنْكُمْ يَتْلو عَلَيْكُمْ آياتِنا

وَيُزَكّيكُمْ 8 (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « تزكية النفس : تطهيرها من دعواها ما ليس لها لنفسها ... فمن عرف أنه العدم الظاهر ، وتحقق أنه لا علم ولا قدرة ولا فعل ولا اختيار له ، وأنه محل لفعل الحق تعالى : فهو الفاعل فيه ، وبه فهو الذي زكى نفسه وطهرها من الجور والفجور » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في التزكية الروحية (النفسية) وأهدافها
يقول الباحث محمد شيخاني :
« آيات التزكية في القرآن واضحة جعلها الله ركناً من الأركان في هدف الرسالة وأعمال الرسول العملية : أن يتلو الآيات على المسلمين ، ويعلمهم الكتاب ، ويزكي نفوسهم . فالتزكية النفسية في عمقها الوجداني تهدف إلى توازن داخلي لدى الإنسان لضبط دواعي الشهوات ، وقهر الشاذ منها بقوة روحية ، ليتحرر المسلم من الضغوط الظاهرة والباطنة ، وليكون عبداً لله في ظاهره وباطنه ، والعبودية تمتزج في وجوده .
إن التزكية الروحية : هي شعبة من شعب الدين ، ومهمة من مهام الرسول ، وأكد الصوفية على اتباع منهج واحد خاص للحصول على التزكية ... فالمسلمون كثر ولكن لم تتزكى نفوسهم من الأمراض الباطنية من حسد وشح ورياء وأنانية وحب الظهور ونفاق ومداهنة وخضوع للمادة والقوة . وهذه الأمراض لا يشفى منها المسلم إلا بالتزكية الروحية ، وإن الخلاص من هذه الأمراض يحتاج إلى مجاهدة في تزكية النفس ليحقق الهداية كما وعد الله : 8 والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا 8 (3) ، ومن ثم وضع الأصول في التربية الروحية موضعها ، فالإخلاص في الدين مكانة الروح من البدن ، وهو شرط أساسي في قبول الأعمال والعبادات ... » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين تزكية النفس وتصفية القلب

يقول الشيخ قوام الدين البسطامي :
« ذهب بعض المشايخ إلى أن تزكية النفس تحصل بتصفية القلب ، لأن من اشتغل بتزكية النفس لا تحصل بالتمام والكمال إلا في مدة طويلة ، ومن اشتغل بتصفية القلب يحصل تزكيتها في مدة قليلة » (1) .
الزكاة
في اللغة
« زكاة : نماء وزيادة .
[في الفقه] : مبلغ من المال ونحوه يجب بذله للفقراء ونحوهم بشروط خاصة » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزكاة : هي فرض خرج من باب العظمة ، وهي شرعها التي تعبر العظمة عليها إلى القلب ، فتقطع رذيلة البخل التي هي حجاب النفس » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الزكاة : عبارة عن التزكي بإيثار الحق على الخلق ، أعني يؤثر شهود الحق في الوجود على شهود الخلق » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الزكاة : هي طهارة نفس بلغت حد الكمال ، بإفاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين إليه » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في وظائف الزكاة
يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« على مريد الآخرة في زكاتهم وظائف :
الأولى : أن يفهم المراد من الزكاة ، وهو ثلاثة أشياء : ابتلاء مدعي محبة الله تعالى بإخراج محبوبه ، والتنزه عن صفة البخل المهلك ، وشكر نعمة المال .
الوظيفة الثانية : الإسرار بإخراجها لكونه أبعد من

الرياء والسمعة ، وفي الإظهار إذلال للفقير أيضاً ، فإن خاف بأن يتهم بعدم الإخراج أعطى من لا يبالي من الفقراء بالأخذ بين الجماعة علانية ، وأعطى غيره سراً .
الوظيفة الثالثة : أن لا يفسدها بالمن والأذى ، وذلك أن الإنسان إذا رأى نفسه محسناً إلى الفقير ، منعماً بالإعطاء ، ربما حصل منه ذلك ، ولو حقق النظر لرأى الفقير محسناً إليه بقبول حق الله الذي هو طُهره له . وإذا أستحضر مع ذلك إخراجه للزكاة شكر لنعمة

المال ، فلا يبقى بينه وبين الفقير معاملة ، ولا ينبغي أن يحتقر الفقير لفقره ، لأن الفضل ليس بالمال ولا النقص بعدمه .
الوظيفة الرابعة : أن يستصغر العطية ، فإن المستعظم للفعل معجبٌ به ، وقد قيل : لا يتم المعروف إلا بثلاث : بتصغيره ، وتعجيله ، وستره .
الوظيفة الخامسة : أن ينتقي من ماله أحلّه وأجوده وأحبه إليه ، أما الحِلّ ، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، وأما الأجود ، فقد قال الله تعالى : 8 وَلا تَيَمَّموا الْخَبيثَ مِنْهُ تُنْفِقونَ 8 (1) ...
الوظيفة السادسة : أن يطلب لصدقته من تزكو به ، وهم خصوص من عموم الأصناف الثمانية » (2) .
[مسألة – 2] : في سبب فرض الزكاة
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام ، فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة ، ومن النار حجازاً ووقاية » (3) .
ويقول : « فرض الله ... الزكاة تسبيباً للرزق » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الزكاة على وجه الشرع ورعاية حقوق الأركان الأخرى نجاة العوام من النار .
وزكاة الخواص من المال ، كله لتصفية قلوبهم من صدأ محبة الدنيا .

وزكاة أخص الخواص ، بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود » (5) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 8 وَآتوا الزَّكاةَ 8 (6) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي : بالغوا في تزكية النفس عن الحرص على الأمور الدنيوية والأخلاق الذميمة ، وتطهير القلب عن رؤية الأعمال السيئة ، وترك مطالبة ما سوى الله ، فإنه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
تقول السيدة رابعة العدوية :
« إلهي ما كان نصيب من الدنيا فأعطه للكافرين ، وما كان نصيبي من العقبى فأعطه للمؤمنين ، فلا أريد من الدنيا إلا ذكرك ، ولا من العقبى إلا رؤيتك » (8) .
زكاة الأبدان - زكاة الجسد
8 زكاة الأبدان
الإمام جعفر الصادق 8

زكاة الأبدان : العلل (1) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « زكاة البدن : هي تطهيره من المعاصي والمخالفات » (2) .

8 زكاة الجسد
الإمام موسى الكاظم 8
يقول : « لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد : صيام النوافل » (3) .
زكاة العين
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « زكاة العين : النظرة بالعبرة ، والغض عن الشهوات وما يضاهيها » (4) .
زكاة اللسان
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « زكاة اللسان : النصح للمسلمين ،

والتيقظ للغافلين ، وكثرة التسبيح والذكر وغيرها » (5) .
زكاة الأذن
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « زكاة الأذن : العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين ، من الموعظة ، والنصيحة ، وما فيه نجاتك ، وبالإعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة وأشباهها » (6) .

زكاة اليد
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « زكاة اليد : البذل والعطاء والسخاء ، بما أنعم الله عليك به ، وتحريكها بكتابة العلم ، ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى ، والقبض عن الشر » (7) .
زكاة الرِّجل
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « زكاة الرِّجل : السعي في حقوق الله تعالى ، من زيارة الصالحين ومجالس الذكر ، وإصلاح الناس ، وصلة الأرحام ، والجهاد ، وما فيه صلاح قلبك وسلامة
دينك » (8) .
زكاة الجاه
الإمام جعفر الصادق 8
زكاة الجاه : هي الشفاعة (9)
زكاة الطريقة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « زكاة الطريقة : هي أن يعطي من كسب الأخروية إلى فقراء الدين والمساكين الأخروية » (10) .
[إضافة] :
وأضاف قائلاً : « إنما سميت الزكاة صدقة في القرآن كما قال الله تعالى :
8 إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء 8 (11) ، لأنها تصل في يد الله تعالى قبل أن تصل بيد الفقير . والمراد منه قبول الله تعالى ، وهي مؤبدة وهي أن يعطى الثواب . فإذا أعطى كسب الأخروية للعاصين

لرضاء الله تعالى فيغفر لهم » (12) .
زكاة الظّفَر

الإمام جعفر الصادق 8
زكاة الظفر : هو العفو (1) .
زكاة العلم
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « زكاة العلم : أن يعلمه أهله » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « زكاة العلم : هو التحقق بأن واهب العلم هو الحق سبحانه ... لذلك كان الزكاة فريضة .
فمن قال : العلم لي وأنا صاحبه كان كممسك المال من غير إخراج زكاة ، فهو فاعل كبيرة عند العارفين . وردُّ العلم إلى صاحب العلم يوهب التواضع أمام المعلم الأكبر الذي لو شاء لجعل من موسى فرعوناً ومن فرعون موسى آخر » (3) .

زكاة الأعمال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « زكاة الأعمال : هي الإخلاص » (4) .
زكاة المال
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « زكاة المال : هي في تطهيره من الشبهات » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين زكاة الأموال وزكاة الأحوال
يقول الإمام القشيري :
« الأغنياء منهم يوفون بزكاة أموالهم ، وفقرائهم يؤتون زكاة أحوالهم ، فزكاة الأموال عن كل مائتين خمسة للفقراء والباقي لهم ، وزكاة الأحوال أن يكون من مائتي نفس » (6) .
زكاة النعم
الإمام جعفر الصادق 8
زكاة النعم : هي المعروف (7) .

زكاة النفس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

زكاة النفس : هو إخراج حق الله منها ، وتطهيرها بذلك الإخراج من الصفات التي ليست بحق لها ، فتأخذ ما لك منه وتعطي ما له منك (8) .
الباحث سعيد حوى
يقول : « زكاة النفس : تطهيرها من أمراض وآفات ، وتحققها بمقامات ، وتخلقها بأسماء وصفات ، فالتزكية في النهاية : تطهر وتحقق وتخلق » (9) .

مادة (ز ل ف)

الزلفى
في اللغة
« زُلْفى : قُربى ... منزلة ومكانة » (10) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات ، منها قوله تعالى : 8 وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنَ مآبٍ 8 (11) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الزلفى : هو التقرب إلى الله تعالى » (12) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الزلفى : هو قطع الأسباب والتعلق بالالتجاء » (1) .
المزدلفة
في اللغة
« المزدلفة : موضع بين عرفات ومنى . قيل لها ذلك ، لأنه يتقرب فيها إلى الله تعالى في أيام الحج أو لاقتراب الحج أو لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المزدلفة : هو كناية عن الجمع بالأحبة في مقام القربة (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المزدلفة : هو كناية عن المقام

الروحاني » (4) .

مادة (ز ل ل)
الزلات - الزلل
في اللغة
« زَلَّ الشخص : أخطأ وانحرف عن الصواب ...
زَلَّةٌ : سقطة وخطيئة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4)
مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
8 وَلا تَتَّخِذوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبوتِها 8 (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الزلات : حجب » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزلل : هو إثبات العلل » (8) .
زلة العارف
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « زلة العارف : هي ميله عن الكريم إلى الكرامة » (9) .
مادة (ز م ر د ة)
الزمردة
في اللغة
« زُمُرُّدَةٌ : حجر كريم أخضر شديد الخضرة شفاف وأشده خضرةً أجوَدُه » (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الزمردة : هي النفس الكلية » (11) .
الزمردة الخضراء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزمردة الخضراء : هي النفس [الكلية] المنبعثة عن الدرة البيضاء » (12) .
[مسألة] : في سبب تشبيه الشيخ ابن عربي النفس بالزمردة الخضراء
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« استعمل ابن عربي أسماء الحجارة الكريمة

ليرمز بها إلى مراتب الموجودات ، فاستفاد من ذلك دلالة التشبيه مع ما يحويه اللفظ من إيماء نفاسه .

فأول الموجودات (= العقل الأول) هو الدرة البيضاء .
ثاني الموجودات (= النفس الكلية) هو الزمردة الخضراء .
أما سبب تشبيه النفس بالزمردة ، فذلك لأن الزمرد حجر شفاف شديد الخضرة ، وأشد خضرة أصفاه جوهراً . والنفس تنزل عن العقل الأول في مرتبة النورانية ، فعندما يخالط النور ظلمة يميل لونه إلى الأخضر الداكن ، فالنفس لذلك زمردة خضراء » (1) .

مادة (ز م ز م)

زمزم
في اللغة
« زَمْزَم : بِئرٌ عند الكعبة في مكة يُتَبَرَّك بالشُّرب منها وإهداَء مائها .
زَمْزَمٌ من الماء : كثير » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « زمزم [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : اسم بئر عند الكعبة [وهو] كناية عن القلب المحمدي » (4) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « زمزم : هي كؤوس الوصل » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « زمزم : إشارة إلى علوم الحقائق ، والشرب منها إشارة إلى التضلع من ذلك » (6) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « زمزم [هو عند الجيلي يرمز إلى] لقاء الحق تعالى » (7) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « زمزم ... تأويله : العودة إلى العلم .

فكما أن الماء أساس الحياة وكذلك العلم . فمؤكد أن لولا العلم ما تميز الإنسان عن البهائم وإن نطق . ولقد شرف الله
إبراهيم 8 بالعلم لما أتخذه خليلاً . وتخلل الله الإنسان يورثه نور العلم وهو من نتائج نور النبوة .. كما شرف الله نسل إبراهيم بهذه الصفة فكانوا كلهم علماء ومنهم إسماعيل
8 » (8) .
[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « إن عين زمزم توجد بجوار مقام إبراهيم ، والجوار ذو مغزى فزمزم الإنسان عينه ، وعينه ذاته ، وفي ذاته السر . فالإنسان إذا ما أتجه إلى الله بكليته طلباً منه العون والرحمة فجر الله فيه نبعاً كما فجر لأم إسماعيل زمزم . فرحمة الله قريب من المحسنين ، وكان إبراهيم محسناً لما حطم أصنام قومه وخرج عليهم وهاجر في الأرض بحثاً عن الله .. ووجدته هاجر زوجته ، أي نفسه ، في نفسها لما انكشف لها فشرب إسماعيل القلب من معين النفس التي ارتفعت فوق حضيض النفس الشهوانية وصارت طاهرة مجلوة مؤهلة لتلقي الأسرار ، فقدح الله فيها زناد نوره فإذا العلم يتفجر ، وإذ القلب يرى نفسه الجزئية بحراً قد حوت النفوس كلها ، حتى صارت أماً صالحة لإرضاع ولدها القلب لبن العلم ، حتى من غير أن ينكحها بشر العالم الظاهري ، كما حدث لمريم بنت عمران التي حملت بالمسيح من غير أب » (1) .

مادة (ز م ل)

المزمل
في اللغة
« زَمَّلَ الشيء : أخفاه .
المُزَمَّل : الملفَّف بثيابه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة

في قوله تعالى : 8 يا أَيُّها الْمُزَّمِّلُ . قُمِ الْلَيْلَ إِلّا قَليلاً 8 (3) .
في الاصطلاح الصوفي
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 8 يا أَيُّها الْمُزَّمِّلُ . قُمِ الْلَيْلَ إِلّا قَليلاً 8
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الْمُزَّمِّلُ : معناه الجامع نفسه ، ونفس الله عنده » (4) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« والتأويل أي : اخلع رداءك ، أي كل ما يحجبك عن الله ، وهو الليل ، وقم من ليل الغفلة » (5) .

مادة (ز م ن)
الزمن - الزمان
في اللغة
« زمان : 1. وقت قصير أو طويل .
2. مدة الدنيا كلها .
3. عصر .
4. فصل .
زمن : زمان » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الزمان : هو مقدار الحركة إذا جمع في العقل مقدار مقدمها ومتأخرها » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الزمان : هو الامتداد المتوهم الخارج من قعر ظلمات الأزل إلى ظلمات عالم الأبد » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزمان : هو نسبة لا وجود له في عينه » (3) .
ويقول : « الزمان : هو نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات . فالوقت أعز مقاماً في امتناع العلم به أو تصوره فلا ينال أبداً » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الزمان : هو سلطان الوقت باطناً

وظاهراً » (5) .
ويقول : « الزمان : هو المضاف إلى الحضرة العندية ، هو الآن الدائم » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الزمان : هو الامتداد المتوهم من سيلان الأمثال ... والحركة مكياله ، فكل ما سوى الله زماني » (7) .
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
يقول : « الزمان : عبارة عن اقتران متجدد ، بمتجدد .
وإن شئت قلت : عبارة عن حركة الأفلاك ، ودوراتها ، وما يرجع إليها من
الساعات ، واللحظات ، وتعاقب الجديدين وهما الليل والنهار » (8) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الزمان : هو مقدار حركة الأفلاك الجسمانية وما فيها من الأشخاص العنصرية » (9) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الزمان : هو دائرة لا خطاً مستطيلاً كما يتوهم ، فلا شبهة في حدوثه . فالزمان وما فيه من العالم وما عليه من العالم كلها حادثة في ذات المحدث ، كحدوث الصورة في المرآة ، وقيام الصور بالمرآة ، وهي وهو سر المعية بالأعيان ، معية الحق بالعالم كمعية النقطة الجوالة بالدائرة أو القطرة النازلة بالخط المستطيل » (10) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
الزمان : هو التغير من حال إلى حال ، سواء كان بالحركة الدورية أو بالحركة الكيفية أو غير ذلك (11) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الزمن : هو حظ المؤمن الذي يجدُّ فيه ، ليتحصل على نوال السعادة
الباقية ... هو لوح الأعمال التي تطويها
الأنفاس ... فهو الصحف التي تنشر يوم القيامة – إن خيراً أو شراً -» (1) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الزمان [عند الصوفية] : هو ما يتبع (الحال) ، لذلك لا يقاس بالساعات والثواني ، ولكن بتبدل (الحال) أو ثبوته . فالزمن يتحرك مع حركة الأعماق في تأثيرها بالتجليات الإلهية » (2) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « الزمان : هو مخلوق مع خلق العالم ، وحادث حدوثاً زمانياً على وفق التصور الصوفي » (3) .
[إضافة] :
« يعد الزمان من حيث الذات حقيقة واقعة محسوسة ومعاشة في التصور الصوفي ، تتضح عبر الصلة بالآخرين ومن خلال أشكال التواصل الفكري والسلوكي لإيصال ما انكشف له من مظاهر صوفية وأفكار إشرافية وإبداعات ذاتية على وجه العموم ، وتتحقق أيضاً عبر صلة الصوفي بربه على وجه الخصوص . ففي هذه الصلة يعد الزمان وهماً من الأوهام إذا لم يلغ ويصف وجوده عبرها أيضاً ... والصوفي الذي اتصلت أوقاته وأحواله بالله حينما يشطح للتعبير عن نفسه بدلالة الوقت كصفة من صفاته سبحانه وبشكل غير مباشر كما عبر الشبلي فقد كتم وأخفى حقيقة حاله عندما قال : أنا الوقت » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الزمان : هو ظهور أحدي بمعنى الكثرة . أصله عدم بمعنى البداية وآخره عدم بمعنى النهاية .. فهو أزلي ، أبدي ، ودورانه في حلقة وداخل كرة ، هو الذي أظهر حركة الزمان الفلكية الدائرة حول مركزها الفعال ، وهو الحق سبحانه . فإذا كان هو المحور فالزمان جناحاه ، بهما ظهر وفعل وانفعل وأعطى وتقبل وشع وشُع عليه ، فهو العاكس والمعكوس . والزمان لا يقاس بالحقب إلا من خلال منظار الإنسانية ، أما في هويته فليس له من مصدر قياس سوى الحق

نفسه . فإذا قسنا نحن الزمان بالشمس أو القمر وحركة الأفلاك فإن الحق قاس الحركة نسبة إليه ، فكان المنطلق والنهاية والالتفاف والمحور والحركة والسكون جميعاً » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أول تعقل الزمان

يقول الشيخ علي الخواص :

« [أول تعقل الزمان] من وجود آدم 8 لاشتراط العقل بالإنسان ، إذ لا يتقين وجود إلا بوجودنا » (2) .

[مسألة – 2] : في إدراك الزمان

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« الزمان ثلاثة : ماض وحال ومستقبل ، الماضي لا يدرك إلا بالتوبة ، والمستقبل لا يدرك إلا بالنية الصالحة ، وعليك باغتنام الوقت » (3) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الزمان والمكان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المكان نسبة في موجود ، والزمان نسبة في محدود وإن لم يكن له وجود المكان ، يُحَدُّ بالجلاس ، والزمان يُعَدُّ بالأنفاس . الإمكان يحكم في الزمان والمكان . الزمان له أصل يرجع إليه وهو الاسم الإلهي الدهر ... ظهر المكان بالاستواء ، وظهر الزمان بالنزول إلى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور في العماء ... الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع الحروف ، وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف . ظرف المكان تجوز في عبارة الإنسان الزمان محصور في القسمة بالآن » (4) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزمان والسرمد

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« الزمان ، حركة وتغير وانتقال ، وأما السرمدية ، فثبات تام ، وحضور ممتلئ لا مجال فيه للماضي ، لأنه اكتمل وتحقق ، ولا للمستقبل ، لأنه لم يأت بعد » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الزمان والأزل من حيث الماهية

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الزمان : ماهيته تقتضي السيلان والتجدد وذلك يقتضي المسبوقية بالغير ، والأزل ينافي المسبوقية بالغير » (2) .
باطن الزمان
الشيخ كمال الدين القاشاني
« باطن الزمان : هو المسمى باصطلاح القوم : الوقت ، وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام . فإن هذا الحال هو الظرف المعنوي الذي هو محل جميع المعلومات التي كانت جميعها متعلقة به وكائنة فيه من الحضرة العلمية ، وكل معلوم كان حاصلا في حصة معنوية منه بجميع توابعه وبه . ويسمى : الآن الدائم ، والحال الدائم المضاف إلى الحضرة العندية المشار إليها بقوله : 8 ليس عند ربكم صباح ولا
مساء 8 (3) ، ولهذا كان هذا الحال هو باطن الزمان وأصله الذي لا ماضي ولا مستقبل فيه ، بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الأزمنة بحكم المرتبة الأولى ، وكل لحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف ، والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم الماضي والمستقبل » (4) .
بسط الزمان
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « بسط الزمان : هو جعل ما قصر من الزمان طويلاً ، وهذا حال من تحقق بمظهرية باطن الزمان وأصله – الذي هو الآن الدائم ... وهذا هو الشخص المسمى : بصاحب الزمان » (5) .
الحدوث الزماني
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الحدوث الزماني : هو أمر اعتباري وهمي ، بل لا حدوث ولا قدم أيضاً إلا ما هو بحسب الذات » (6) .

صاحب الزمان
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صاحب الزمان : هو من خرج عن حكم الزمان لتحققه بجمعية البرزخية الأولى ... وعن تصرف ماضيه ومستقبله فيه وفي كل ما يبدو منه ، وصار ظرف أحواله وأفعاله وظاهره وباطنه وكل ما يظهر منه الحال الدائم ... ثم أن صاحب الزمان لتحققه بما ذكرنا يتمكن من طي الزمان ونشره ، وبسط المكان وجمعه ... حقيقة لا وهماً ، فيتلو علوم العالمين جميعا بلفظة واحدة مشتملة على جميع المعاني والألفاظ الكائنة من المبدأ إلى
المنتهى ... مستعلياً على الزمان والمكان وحاكماً عليهما ومتصرفاً فيهما ... فصاحب الزمان إن شاء ظهر في زمان أقل من لمحة ، فسمع جميع أصوات الداعين – كلهم – وفهمها كلها وعرف مفهوم سائر اللغات ... لأنه مظهرها من حيث تعيناتها في الحقيقة البرزخية وإن شاء طول الزمان ... هذا كله من خواص صاحب الزمان الحاكم على الحال والزمان والمتصرف فيه لتحققه بمظهرية باطن الزمان وأصله » (1) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « صاحب الزمان : هو موجود بالعين في العيان ، وأصحاب دائرته من الرجال ، متفرقون في المدن والأودية والجبال ، وهذا الرجل
يسمى : الفرد والقطب
والغوث ، وفوقه القطبية الكبرى ، وهي مرتبة قطب الأقطاب » (2) .
علم الزمان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الزمان : هو علم شريف منه يعرف الأزل ... وهذا علم لا يعلمه إلا الأفراد من الرجال ، وهو المعبر عنه : بالدهر الأول ، ودهر الدهور » (3) .
القدم الزماني
الشريف الجرجاني

يقول : « القدم الزماني : وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم » (4) .
الزمان الإلهي
الشيخ إبراهيم بن شهريار العراقي
الزمان الإلهي : هو اختفاء حدود الزمان المتجدد عند الصوفي في حالة المشاهدة (5) .
زمن الرند
د. يوسف زيدان
يقول : « زمن الرند : [هو عند الجيلي يرمز إلى] نفحات الحق التي تهب عليه » (6)
الزمن الفرد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الزمن الفرد : هو أصغر الأيام وأدقها وعليه يخرج كل يوم هو في شأن (1) .

الزمان المحمدي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الزمان المحمدي [عند ابن عربي] : هو الزمان الممتد من زمن النبي إلى يوم القيامة ، من حيث أنه خاتم نبوة التشريع فلا نبي بعده ، فنحن (أي المخلوقات) لا نزال في زمانه وشرعه إلى يوم القيامة » (2) .
الزمان المضاف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الزمان المضاف إلى الحضرة العندية مرادهم بذلك : أصل الزمان ، وباطنه ، والحال الدائم » (3) .
الزمان المقدر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزمان المقدر : هو ما زاد على هذا اليوم الأصغر الذي تقدر به سائر الأيام الكبار » (4) .
زمان الوصول والشهود
الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني
زمان الوصول والشهود : هو زمان الغيبة عما سوى الله (5) .

مادة (ز ن د ق)

الزندقة

في اللغة

« الزِنْدِيق : [الذي] يتورط في الأقيَّسة والنتائج بما يفسد العقائد الدينية التي مدارها على التسليم ...

الزنديق : الخبيث الداهية ، من لا يراعي حرمة ولا يحفظ مودّة » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب

الزنديق : من عرف الله بالنفس (7) .

الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

الزنديق : من عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالحقيقة (8) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الزنديق : هو الذي يهمل عالم الباطن ، عالم الفطرة ، عالم الشريعة وأحكامها ، وينظر فقط إلى العين الإلهية التي هي حضرة الصفات فلا يدرك سر الفرق (9) .

[مقارنة] : الفرق بين الزندقة والتفرقة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« القيام بحقيقة الجمع دون الشريعة : زندقة . والقيام بمقام الفرق دون الجمع : تفرقة » (10) .

مادة (ز ن ي)

ولد الزنى

في اللغة

« زانٍ : فاجر في علاقة الجنس ، مرتكب الفاحشة » (11) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

8 وَلا تَقْرَبوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبيلاً 8 (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « ولد الزنى : هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله ، فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة » (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « من لم يتصل نسبه المعنوي بواحد من أهل النفس الرحماني وادعى لنفسه الكمال والتكميل : فهو زان في الحقيقة ، ومن هو تحت تربيته هالك ، لأنه ولد الزنى » (3) .

مادة (ز هـ د)

الزهد - الزهادة
في اللغة
« زُهْد : 1. زَهِدَ في الشيء وعنه : أعرض عنه وتركه .
2. بغض الدنيا والإعراض عن راحتها طلباً للآخرة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدودَةٍ وَكانوا فيهِ مِنَ الزّاهِدينَ 8 (5) .
في السنة المطهرة
أخرج الترمذي عن أبي ذر عن النبي قال : 8 الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا : أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيما لو أنها
أبقيت لك 8 (6) .
في الاصطلاح الصوفي
التابعي أويس القرني 8
يقول : « الزهد : هو ترك الطلب للمضمون » (7) .
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الزهد : هو أن لا تبالي من أكل الدنيا من مؤمن أو كافر » (8) .
ويقول : « الزهد : كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه : 8 لِكَيْلا تَأسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ

وَلا تَفْرَحوا بِما آتاكُمْ 8 (9) ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه » (10) .
ويقول : « الزهادة : قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والورع عن المحارم » (11)
الشيخ أبو أيوب السخستاني

يقول : « الزهد أن يقعد أحدكم في منزله . فإن كان قعوده لله تعالى رضا وإلا
خرج ، وأن يخرج فإن كان خروجه لله تعالى رضا وإلا رجع . فإن كان رجوعه لله تعالى رضا وإلا ساح ، ويخرج درهمه . فإن كان إخراجه لله رضا وإلا حبسه ويحبسه . فإن كان حبسه لله تعالى رضا وإلا رمى به ويتكلم . فإن كان كلامه لله تعالى رضا وإلا سكت ، فإن كان سكوته لله تعالى رضا وإلا تكلم » (1) .
الإمام جعفر الصادق 8
يقول : « الزهد : مفتاح باب الآخرة ، والبراءة من النار . وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله
تعالى ، من غير تأسف على فواتها ولا إعجاب في تركه ، ولا انتظار فرج منها ، ولا طلب محمدة عليها ، ولا غرض لها ، بل يرى فوتها راحة ، وكونها آفة . ويكون أبداً هارباً من الآفة ، معتصماً بالراحة والجوع على الشبع ، وعافية الأجل على محنة
العاجل ، والذكر على الغفلة ، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة » (2) .
الشيخ عبد الله بن المبارك
يقول : « الزهد : هو الثقة بالله مع حب الفقر » (3) .
الشيخ الفضيل بن عياض
يقول : « الزهد : هو القناعة » (4) .
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « الزهد : هو أن تترك كل ما يمنعك عن الله » (5) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الزهد : ملك لا يسكن إلا في قلب مخلى

» (6) .
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « الزهد : هو في ثلاثة أشياء – لا يسمى الزاهد زاهداً إلا بها :
خلع الأيدي من الأملاك .
ونزاهة النفس عن الحلال .
والسهو عن الدنيا بكثرة الأوقات » (7) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
« الزهد ثلاثة أشياء : القلة ، والخلوة ، والجوع » (8) .
الشيخ حمدون القصار
يقول : « الزهد : ألا تكون بما في يدك أسكن قلباً منك بضمان سيدك » (9) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الزهد : هو خلو القلب عما خلت منه اليد » (10) .
ويقول : « الزهد : وهو خلو البدن من الدنيا ، وخلو القلب من طلبها » (11) .

ويقول : « الزهد : خلو الأيدي من الأملاك ، والقلوب من التتبع » (1) .
الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء
يقول : « الزهد : هو النظر في الدنيا بعين الزوال ، فتصغر في عينك ، فيسهل الإعراض عنها » (2) .
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « الزهد : النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها تعززاً
وتظرفاً » (3) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الزهد : تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء » (4) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : « الزهد كله : أخذ ما لا بد منه ، وإسقاط ما بقى » (5) .

الشيخ عبد الله بن خفيف

يقول : « الزهد : سلو القلب عن الأسباب ، ونفض الأيدي من الأملاك » (6) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الزهد : هو أن تزهد في نفسك » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الزهد : هو ترك الفضلة والبذل على الوهلة » (8) .
و يقول : « يقال : الزهد : هو عزوف القلب عما فيه ريب .
الزهد : هو أن لا تملك ما تملك ولا تؤثر ما تدرك .
الزهد : هو ترك الأسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم .
الزهد : هو منع الحرام من الشدق ، وصون القلب عن الخلق » (9) .
ويقول : « قيل : الزهد : عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف » (10) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الزهد : هو إسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية ، وهو للعامة قربة ، وللمريد ضرورة ، وللخاصة خسة » (11) .
الإمام أبو حامد الغزالي
الزهد : هو صبر النفس عن فضول العيش (12) .
يقول : « الزهد : هو أن يملك العبد شهوته وغضبه ، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان » (13) .
ويقول : « الزهد : هو عبارة عن ترك المباحات التي هي حظ النفس ...
الزهد : هو عبارة عن رغبته عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة ، أو عن غير الله تعالى عدولاً إلى الله تعالى ، وهي الدرجة العليا » (14) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الزهد : كله قصر الأمل » (15) .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي
يقول : « الزهد : هو النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها تعززاً وتظرفاً . ومن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نبه على قدرها » (

1) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الزهد : هو أساس الأحوال المرضية ، والمراتب السنية ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله تعالى ، والمنقطعين إلى الله ، والراضين عن الله ، والمتوكلين على الله . فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعد » (2) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الزهد : هو الإمساك عن الاشتغال بملاذ البدن ، إلا بحسب ضرورة تامة ، وهو يزيد على القناعة بترك كثير من الكفاية العرفية » (3) .

الشيخ أبو الحسين علي بن جميل (ابن الصباغ)
يقول : « الزهد : هو فقد الشيء من القلب ، ومحو السرور به من النفس ، واحتمال الذل صبراً ، والرضا بالحلال أبداً ، والجهد في المراعاة إلى الموت » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزهد : هو قلة الرغبة في الأموال والأعراض والادخار ... وإيثار القناعة بما يقيم الرمق ، والاستخفاف بالدنيا ومحاسنها ولذاتها ، وقلة الاكتراث بالمراتب العالية ، واستصغار الملوك وممالكهم وأرباب الأموال وأموالهم » (5) .
الشيخ نجم الدين داية
يقول : « الزهد : هو عدم الالتفات إلى الدنيا بحذافيرها ، أي بمجموعها ، مالها وجاهها وشهواتها وزينتها وزخارفها رغبة في الآخرة ونعيمها الباقية » (6) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الزهد : هو فراغ القلب مما سوى الرب » (7) .
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي
يقول : « الزهد : عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه . وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوباً فيه بوجه من الوجوه . فمن

رغب عن شيء ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه ، لم يسم زاهداً ، كمن ترك التراب لا يسمى زاهداً » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزهد : هو إسقاط الرغبة في الشيء بالكلية ، هذا التعريف المذكور للزهد هو ما يشير إليه الطائفة .
وقال غيرهم : الزهد إمساك النفس عن اشتغالها بملاذ البدن وقواه إلا بحسب ضرورة تامة ، وإنما عدلت الطائفة عن هذه العبارة لأنهم لا يعدون مجرد الترك للشيء زهداً عندما يتركه بجوارحه ، فربما كان مشغوفاً به بقلبه ، فلا يكون ممن سقطت رغبته عنه
بالكلية » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الزهد : هو ترك كل ما يشغل عما لا بد منه » (2) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « قال بعض المحققين : الزهد : هو فطم النفس عن الملذوذات ، ومخالفة النفس عن الملذوذات . فيمنعها أن تبلغ شهواتها ، ويمسكها عن أن تدرك لذاتها ، وليقتصر على لقيمات يقمن ظهره ، وثوب يستر به عورته » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الزهد : هو بغض الدنيا والإعراض عنها .
وقيل : هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة » (4) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
يقول : « الزهد : هو خلو الباطن من الميل إلى فان ، وخلو القلب من الثقة بزائل » (5)
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الزهد في الشيء : هو برودته عن القلب ، حتى لا يعتبر في وجوده ، ولا في عدمه » (6) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « الزهد : خلاف الرغبة ، واختلف فيه :

فقيل : هو ترك الحرام ، لأن الحلال مباح .
وقيل : الزهد في الحرام واجب ، وفي الحلال فضيلة ...
وقيل : الزهد ما يضمنه قوله تعالى : 8 لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحوا بِما آتاكُمْ 8 (7) ...
وقيل : أن تترك الدنيا ولا تبالي في أخذها .
وقيل : هو النظر إليها بعين الزوال » (8) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الزهد : وهو ترك كل ما يشغله عن الله تعالى » (9) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الزهد : هو خلو القلب من التعلق بغير الرب ، أو برودة الدنيا من القلب وعزوف النفس عنها » (10) .

ويقول : « الزهد في الشيء : هو خروج محبته من القلب وبرودته منه ، وعند القوم بغض كل ما يشغل عن الله ويحبس عن حضرة الله » (1) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الزهد : وهو ترك الحلال من الدنيا فضلاً عن الحرام ، والعزوب عنها وعن شهواتها » (2) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
الزهد : هو أول دواء يأمر العارف باستعماله للسائر في طريق الله تعالى ، فإذا صح للعبد الزهد القلبي تجرد عن الحرص على الدنيا ، وإذا تم له ذلك صارت أعماله خالصة لله تعالى (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الزهد : يتصوره عوام أهل الطريق على غير وجهه ، وإنما هو : صرف القلب عن الرغبة فيما سواه تعالى ، وفيما سوى ما يقرب إليه لا غير ، فإن ما يزهد فيه ، أما أن يكون من نصيب الزاهد وقسمته ، أو لا . فإذا كان من قسمته تناوله أحبَّ أم كره ، ولا يندفع عنه ، ولو استعان بأهل الأرض والسماء . وأما أن لا يكون مقسوماً له ، فزهد في ماذا ؟ ! أيزهد في قسمة غيره ؟ » (4) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
يقول : « الزهد في الإسلام : هو منهج الحياة ، قوامه التقلل من ملذات الحياة ، والانصراف إلى الجاد من أمورها ، فتتحقق بذلك حرية الإنسان المتمثلة في ارتفاعه فوق شهواته وأهوائه بمحض إرادته ، مع قدرته في نفس الوقت على تحقيق تلك الشهوات ، والسير وراء هذه الأهواء ، ولكن يمنعه من ذلك إيمان قوى بالله وبثوابه وعقابه في
الآخرة » (5) .
الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « الزهد عند ابن عربي : هو ما لا صلة له بالترك ، بقدر ما له صلة بإمساك الأشياء ، ولكنه إمساك من نوع نادر ، إنه إمساك بالحق ، لا بمعنى أن الممسك يستحق ذلك الشيء أصالة ، وإنما بمعنى رؤية وجه الحق في إمساكه له مجرداً عن رؤية أي حظ من حظوظ النفس فيه ، وبذلك يقترب من تحقيق العبودية المحضة ، بمطابقة مراداته لمرادات الله 8 » (6)
الدكتور محمود قنبر

يقول : « الزهد : هو الاقتصار على الزهيد أي القليل . وقد يكون هذا الاقتصار اضطراراً لا اختياراً ، ومن ثم لا يكون زهداً بل تزهداً . ولهذا كان الزهد مبنياً على
القناعة ، أي الرضا بما دون الكفاية » (1) .
ويقول : « الزهد : فضيلة تربوية صوفية فهو (من وجه صبر ومن وجه جود) » (2) .
ويقول : « الزهد في عرف الصوفية لا يعني الانتحار المقصود الذي فيه يقلع المرء عن الطعام والشراب وغيرهما من الحاجات الأولية البيولوجية الضرورية لحياة الإنسان .. إن الزهد ليس إضراباً عن الأكل يفضي إلى الموت المحقق ، ولكنه سلوك إرادي يقهر به الصوفي شهوات نفسه حتى لا تستعبده أو تحط من منزلته الروحية ، إنه ليس حيواناً يعيش
ليأكل ، ولكنه إنسان روحي يأكل بقدر ما يمسك

به ضرورة حياته حتى يستعين على أداء واجباته الصوفية » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الزهد : هو ترك زينة الحياة الدنيا وإخلاص النية لله . وهو على التحديد محاولة لجعل حتى نفس الإنسان جهاداً في سبيل الفوز برضى الله ...
والزهد صفة من صفات الصوفية ، ولا تصوف من غير زهد ، إذ هو الباب والمدخل إلى الحقيقة الإلهية . فإن كان في قلب العبد ذرة من طمع زينة الحياة الدنيا ما كان قابلاً لأن يكون متصوفاً . ولقد قال من أتى بتاج كسرى وصولجانه : أما والله لولا الله ما جئتكم بهما . فحب الله غلب في قلب هذا العبد ، حب كل شيء ، وهذه حقيقة الزهد » (4) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الزهد [عند الصوفية] : هو ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، وهو ترك الشواغل وقطع العلائق ، ورفع العوائق ، أي إسقاط الرغبة بالكلية ... والزهد تنحية ما دون الحق من طريق القصد ، ولزوم الفقر لغنى القلب بالحق أي نفي البقية بمحق رسم الأثنينية » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الزهد : هو أن تملك كل شيء ولا يملكك أي شيء .
إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الزهد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن كلمتي (زهد) و (زهاد) أصبحتا عَلماً على طائفة مع مطلع النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، ويرجع السبب في تأخر ظهورهما كمصطلح إلى أن الزهد في القرآن لم يشكل ترغيباً لرواد الروح الأوائل في الإسلام .
كان هؤلاء الرواد ممثلين بطائفتين يصورون الحياة الزاهدة في عصر الرسول : طائفة القراء

وطائفة أهل الصفة . كما أنه وجد إلى جانب هاتين الطائفتين : طائفة التوابين والبكائين ، بصورة أفراد غير منتظمين في حلقات .
وقد ظهرت حركة الزهد بطابع سني نصي طوال حكم بني أمية ، ثم تطورت بالتدريج إلى أقدم صورة نعرفها عن التصوف . ومع تطور العرفان الصوفي تحول (الزهد) أولاً إلى أحد مقامات السلوك ليس إلا ، ثم في مرحلة ثانية أصبح هو نفسه موضوع جدل وشك .
وقد نقل لنا شيخنا الأكبر في فتوحاته صورة (الزهد) في عصره ...
8 يقرر ابن عربي أن الزهد من حيث كونه خلق إنساني يعم الباطن ، وينعكس على الظاهر ، فسلطانه في الأصل يظهر على الباطن أي على الطلب وليس على الملك (الذي هو من الظاهر) . فالزهد خلق للعبد غير متعد إلى غيره ، كماله في باطن الإنسان . وهو من المقامات التي يتصف بها العبد إلى حين موته .
8 وينفرد ابن عربي عن التصوف السابق في النظر إلى الزهد وتعظيمه ، بجعله من بدايات الطريق ، يتركه الأكابر ، لأنهم يتخلقون بالله في سلوكهم ، والزهد ليس له مستند في الألوهية ، يقول : « [الزهد] من المقامات المستصحبة للعبد ما لم ينكشف له ، فإذا كشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ، ولا ينبغي أن يزهد ، فإن العبد لا يزهد فيما خلق
له ، ولا يكون زاهداً إلا من يزهد فيما خُلق من أجله (= الدنيا) ، وهذا لا يصح كونه ، فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة ، لأنه ما ليس لي لا اتصف بالزهد فيه ، وما هو لي لا يمكنني الإنفكاك عنه ، فأين الزهد » (1) .

ويقول : « لو رأيت الحق لم تزهد ، فإن الله ما زهد في الخلق ، وما ثمَّ إلا الله ، فبمن تتخلق في الزهد ، فالزهد ليس له في العلم مرتبة ، وتركه عند أهل الجمع مفروض » (1) .
فالزهد على مستوى الحقيقة ، التي هي بنظر

ابن عربي دائماً الواقع الوجودي : غير موجود » (2) .

[مسألة – 1] : في أصل الزهد

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« أصل الزهد : الرضا عن الله تعالى » (3) .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« أصل [الزهد] هو العلم والنور يشرق في القلب حتى ينشرح به الصدر ، ويتضح فيه أن الآخرة خير وأبقى ، وأن نسبة الدنيا إلى الآخرة أقل من نسبة خرقة إلى جوهرة » (4) .

[مسألة – 2] : في أقسام الزهد

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« أقسام الزهد بالإضافة إلى المرغوب فيه على ثلاث درجات :
أحدها : الزهد للنجاة من العذاب ، والحساب ، والأهوال التي بين يدي الآدمي ، وهذا زهد الخائفين .
الدرجة الثانية : الزهد للرغبة في الثواب ، والنعيم الموعود به ، وهذا زهد الراجين فإن هؤلاء تركوا نعيماً لنعيم .
الدرجة الثالثة : وهي العليا ، وهو أن لا يزهد في الدنيا للتخلص من الآلام ، ولا للرغبة في نيل اللذات ، بل لطلب لقاء الله تعالى ، وهذا زهد المحسنين العارفين ، فإن لذة النظر إلى الله سبحانه وتعالى بالإضافة إلى لذات الجنة ، كلذة ملك الدنيا ، والاستيلاء
عليها » (5) .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« [الزهد] ينقسم إلى ثلاثة أقسام :
الأول : الزهد الواجب ، وهو الزهد في الحرام .
الثاني : الزهد المندوب ، وهو الزهد في الشبهة .
الثالث : زهد فضيلة ، وهو الزهد في المباح .
وزاد كثيرون زهد الغنى ، وهو زهد الأنبياء 8 » (6) .

ويقول : « الزهد عند العوام خلو اليد من المال ، وعند الخواص خلو القلب عن الالتفات إلى غير

الله تعالى » (7) .
ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« الزهد على قسمين : زهد في الدنيا . وزهد في الآخرة . فالأول للسعداء . والثاني للأشقياء » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« [الزهد] خمسة أقسام :
الأول : أن تزهد ما في أيدي الناس تحبك الناس .
الثاني : أن تزهد في الدنيا يحبك الله .
الثالث : أن تزهد أقوالك وأفعالك وأحوالك وترحل عن علمك وعملك .
الرابع : أن تزهد المقامات والتصرف والكرامات عند الواردات .
الخامس : أن تزهد ما سوى الله » (2) .

[مسألة – 3] : في درجات الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الزهد ... على درجات ثلاث :
الدرجة الأولى وهي السفلى منها : أن يزهد في الدنيا وهو لها مشته وقلبه إليها مائل ونفسه إليها ملتفتة ، ولكنه يجاهدها ويكفها ، وهذا يسمى : المتزهد ...
الدرجة الثانية : الذي يترك الدنيا طوعاً لاستحقاره إياها بالإضافة إلى ما طمع فيه ، كالذي يترك درهماً لأجل درهمين ...
الدرجة الثالثة وهي العليا : أن يزهد طوعاً ويزهد في زهده فلا يرى زهده ، إذ لا يرى أنه ترك شيئاً . إذ عرف أن الدنيا لا شيء ... فهذا هو الكمال في الزهد » (3) .
ويقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الزهد وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة ، والأنفة من المنقصة ، وكراهة مشاركة الفساق .
والدرجة الثانية : الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت ، باغتنام التفرغ إلى عمارة الوقت ، وحسم الجأش والتحلي بحلية

الأنبياء والصديقين .
والدرجة الثالثة : الزهد في الزهد بثلاثة أشياء : باستحقار ما زهدت فيه ، واستواء الحالات عندك ، والذهاب عن شهود الاكتساب ناظراً إلى وادي الحقائق » (4) .

[مسألة – 4] : في أعظم درجات الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« أعظم درجات الزهد : زهد النفس في الجسد ، بقطع الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات » (5) .

[مسألة – 5] : في أوجه الزهد

يقول الإمام أحمد بن حنبل :
« الزهد ثلاثة أوجه :
ترك الحرام : وهو زهد العوام .
ثم ترك الفضول من الحلال : وهو زهد الخواص .
ثم ترك كل ما يشغل العبد عن الله : وهو زهد العارفين » (1) .
ويقول الشيخ سلام بن أبي مطيع :
« الزهد على ثلاثة أوجه :
واحد : أن تخلص العمل لله 8 والقول فلا يراد بشيء منه الدنيا .
والثاني : ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح .
والثالث : الحلال أن يزهد فيه وهو تطوع » (2) .

[مسألة – 6] : في أجزاء الزهد وعلاقته بالورع

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« الزهد عشرة أجزاء ، وأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع » (3) .

[مسألة - 7] : في حقيقة الزهد

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« حقيقة الزهد : هو الزهد في النفس » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« حقيقة الزهد : ترك الدنيا ، وترك الآخرة ، وترك الشهوات واللذات ، وترك الوجود ، وترك طلب الحالات والدرجات والكرامات والمقامات ، وكل شيء سوى رب البريات ، حتى لا يبقى إلا الخالق 8 » (5) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الزهد : فراغ القلب عما سوى الله .
وقيل :حقيقة الزهد : أن تترك نفسك ودنياك وروحك فيبقى سرك مع مولاك » (6) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [الزهد] : الرغبة عن كل مفتقر في وجود الغير » (7) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« حقيقة الزهد : هي عزوف النفس عن الدنيا وإعراضها عنها » (8) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة الزهد في المزهود فيه : هو الترك والإعراض عنه ، وبدايته الترك والإعراض وتمكنه الاستئناس بتركه ، ونهايته دوام نسيانه حتى لا يخطر بالبال ، ونهايته العظمى احتقار الزهد والمزهود فيه ، فلا يرى الزهد شيئاً ولا يلتفت إليه وما دامت الأشياء قائمة في النفس فالزهد فيها مطلوب ... وإذا تمكن حب الذات المقدسة ذهبت الأكوان ومحقت ، فلا عين ولا أثر فلا يتصور خطورها على القلب ، فهنا لا زهد ولا مزهود فيه » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكتاني :
« حقيقة الزهد : فقد الشيء والسرور - من القلب - بفقده ، وملازمة الجهد إلى الموت ، واحتمال الذل صبراً ، والرضا به حتى تموت » (2) .

[مسألة – 8] : في علامة الزهد

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« ثلاث علامات [للزهد] :
أن لا يفرح بموجود ، ولا يحزن على مفقود ، كما قال تعالى : 8 لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحوا بِما آتاكُمْ 8 (3) وهذه علامة الزهد في المال .
الثاني : أن يستوي عنده ذامه ومادحه ، وهذه علامة الزهد في الجاه .

الثالث : أن يكون أنسه بالله ، والغالب على قلبه حلاوة الطاعة » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله بن علوي :
« علامة الزهد : أن يغتم عند الوجد ، ويفرح عند الفقد » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« يكون [الزهد] أولاً في المال ، وعلامته : أن يستوي عنده الذهب والتراب والفضة والحجر ... ويكون ثانياً في الجاه والمراتب ، وعلامته : أن يستوي عنده العز والذل والظهور والخمول والمدح والذم والرفعة والسقوط .
ويكون ثالثاً في المقامات والكرامات والخصوصيات ، وعلامته : أن يستوي عنده الرجاء والخوف والقوة والضعف والبسط والقبض » (6) .

[مسألة – 9] : في مقامات الزهد

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الزهد على ثلاث مقامات : زهد في الدنيا ، وزهد في الحظ ، وزهد في النفس » (7) .

[مسألة - 10] : في منزلة الزهد

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« ليس للزهد منزلة ... لأني كنت ثلاثة أيام زاهداً ، فلما كان اليوم الرابع خرجت منه ... زهدت أول يومي في الدنيا وما فيها ، واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها ، واليوم الثالث زهدت فيما دون الله ، فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله شيء » (1) .

[مسألة – 11] : في أحكام الزهد

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« الزهد في الحرام فريضة ، وفي المباح فضيلة ، وفي الحلال قربة » (2) .

[مسألة – 12] : في غاية الزهد

يقول الإمام محمد الجواد 8 :
« غاية الزهد : الورع » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية [الزهد] : التفاني عن كل ما يجوز فناؤه وهلاكه » (4) .

[مسألة – 12] : في ثمرة الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« وثمرة [الزهد] : القناعة عن الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب » (5) .

[مسألة – 13] : في أفضل الزهد

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« أفضل الزهد : إخفاء الزهد » (6) .

[مسألة – 14] : في أكبر الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« أكبر زهد لك : إذا أردت الطريق الأوفر والنصيب الأكبر ، هو الإيقاع بين النفس الطاهرة والجسد الترابي بهجر الشهوات واللذات » (7) .

[مسألة – 15] : في متعلقات الزهد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الزهد إنما متعلقه الأولوية بخلاف الورع وكل ترك ، فأما الأولوية فينظر في الموطن ويعمل بمقتضاه ، ومقتضاه قد عينه له الحق بما أعلمه به بلسان الشارع ، فسموا من طريق الأخذ بالأولوية : زهاداً حيث أخذوا بها ، فإن لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا ، لأن الله خيرهم فما أوجبه عليهم ولا ندبهم إليه ولا حجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك . ثم أنه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله أن يحول بينه هذا التناول وبين المقام الأعلى الذي رجحه له أو لا يحول ، فإن حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه . وإن كان على بينة من ربه إن ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه ، كما قال لنبيه سليمان 8 . ولا تكون ممن تلبس عليه الأمور فيتخيل إنه بزهده فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حفظ ما يطلبه به منه شخص آخر من رعيته ، فإن ذلك عين الجهل ، فإن تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لي . فالأولى

بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه وولاه أن يعلم ، فإذا علم استعمله علمه . حتى يكون بحكم علمه . ولا يستعمل هو العلم فإنه إن استعمل علمه كان علمه بحكمه فوقتاً يعمل به ووقتاً يتركه ، أي : يترك العمل به ، وما عمل الترك إلا بالعلم . وإذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولاً لا مستعملاً للعلم حكم عليه جبراً على الصواب ، فوفى الحقوق أربابها ، ومثل هذا الإمام في العالم قليل » (1) .

[مسألة – 16] : في خطوات الزهد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« يا غلام هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ، ليس هو شيئاً تأخذه بيدك ترميه ، بل هو خطوات ، أولها : النظر في وجه الدنيا فتراها كما هي على صورتها عند من تقدم من الأنبياء والرسل ، وعند الأولياء والأبدال الذين لم يخل منهم زمان . إنما تصح رؤيتك لها باتباع من تقدم في الأقوال والأفعال ، إذا اتبعتهم رأيت ما رأوا وإذا كنت على أثر القوم قولاً وفعلاً ... فتزهد في نفسك وفي الخلق أجمع ، فإذا صح لك ذلك جاءت أنوار القرب إلى قلبك ... إذا صح لك الزهد في الدنيا ، فازهد في اختيارك وفي الخلق ، فلا تخافهم ولا ترجوهم » (1) .

[مسألة – 17] : في أن القلب مكان الزهد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« القلب يزهد لا الجسد » (2) .

[مسألة - 18] : في خصال البلوغ إلى الزهد

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لا يبلغ أحد الزهد حتى يكون فيه ثلاثة خصال : عمل بلا علاقة ، وقول بلا طمع ، وعز بلا رياسة » (3) .

[مسألة – 19] : الزهد في علم الحروف

يقول الشيخ سفيان بن عيينة :

« لفظ الزهد هو ثلاثة أحرف زاي ، وهاء ، ودال . فمعنى الزاي : إشارة إلى ترك زينة الدنيا . ومعنى الهاء : أن تترك هوى النفس .

ومعنى الدال : أن تترك الدنيا بأسرها ، فإذا كان هكذا يسمى حينئذ : زاهداً » (4) .

[مسألة – 20] : في العلاقة بين الزهد والخوف

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« الزهد والخوف إخوان ، لا يتم واحد منهما إلا بصاحبه ، وهما كالروح والجسد مقرونان ، لأن الزهد لا يكون إلا بالخوف من الله . فلا يلزم العبدُ الزهد ، الذي هو
الزهد ، حتى يلزم الخوف ، وإذا لزم الخوف اقترن به الزهد ، فصار زاهداً والتقى نور الخوف ونور الزهد » (5) .

[مسألة – 21] : في الزهد في الآخرة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« العارف إذا زهد في الآخرة يقول لها : تنحي عني فإني طالب باب الحق 8 أنت والدنيا عندي واحد ... اسمعوا هذا الكلام فإنه لب علم الله ، لب إرادته من خلقه وفي خلقه ، وهو حال الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين » (1)

[مسألة – 22] : في مقام ترك الزهد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« اعلم إن ترك الترك إمساك ، والزهد ترك ، وترك الزهد : ترك الترك ، فهو عين رجوعك إلى ما زهدت فيه ، لأن العلم الحق ردك إليه والحال يطلبه ، فما له حقيقة في باطن الأمر ، لكن له حكم في الظاهر ، فيصح هذا القدر منه وبقى ، هل يقع الإمساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك أو لا عن رغبة فاختلفت أحوال الناس فيه ... فمن أمسك لا عن رغبة ، فهو زاهد أمين على إمساك حقوق الغير حتى يؤديها إلى أربابها في الأوقات المقدرة المقررة . وقد يكون عن كشف وعلم صحيح بأعيان أصحابها ، وقد لا يكون ، غير أنه لا يتناول منها شيئاً في حق نفسه إذ كان بهذه المثابة . ومن أمسك عن رغبة في الممسوك وهم رجلان ، الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهذا ليس بشيء ، والرجل الآخر وهم الأنبياء والكمل من

الأولياء ، فأمسكوا باطلاع عرفاني أنتج لهم أمراً عشقه بما في الإمساك من المعرفة والتحلي بالكمال ، لا عن بخل وضعف يقين أرسل الله على أيوب جراد من ذهب ، فسقط عليه ، فأخذ يجمعه في ثوبه ، فأوحى الله إليه ألم أكن أغنيتك عن هذا ؟ فقال : لا غنى لي عن خيرك ، فانظر ما أعطته معرفته . وما زهد من زهد إلا لطلب الأكثر فزهد في الأقل قال تعالى : 8 قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيْلٌ 8 (2) ، فأين الزهد ؟ فما تركوا الدنيا إلا حذراً أن يزرأهم في الآخرة ، فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه أنه زهد ، وهذا هو مقام ترك الزهد ، وأما حاله : فالزهد في الدنيا ولهذا لا يثبت » (3) .

[مسألة - 23] : في انعدام وجود الزهد في الدنيا

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« الزهد لا يكون إلا في الحلال ، ولا حلال في الدنيا ، فلا زهد » (1) .

[مسألة – 24] : في آفة الزهد

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« آفة الزهد : هو الرجوع إلى المباح » (2) .

[مسألة – 25] : في أدب الزهد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أدب [الزهد] :هو أن لا يذم المزهود فيه ، لكونه من جملة أفعال الله تعالى وليشغل نفسه عن زهده من أجله ، فإنه إذا اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في بساط الأنس به في كل ما يطرأ من تفاصيل الكون » (3) .

[مسألة - 26] : في آفة الزهد في الحظ

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الزهد في الحظ : هي رؤية الحظ » (4) .

[مسألة - 27] : في آفة الزهد في النفس

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الزهد في النفس : هي حب البقاء في الدنيا » (5) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الزهد والورع

يقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :
« الزهد أعم من الورع ، لأن الورع اتقاء الكل ، والزهد قطع الكل » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض ، فإن تركه أعني ترك الفضل منه ، لأنه لا يصح إلا ترك الفضل منه ، فذلك الترك زهد لا ورع ، فإن الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال الفاضل زهد ، وأما غير الفاضل وهو الذي تدعو إليه الحاجة فالزهد فيه معصية » (7) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزهد والرضا
يقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« الرضا أفضل [من الزهد] ، لأن الراضي لا يطلب أي منزلة فوق منزلته » (8) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الزهد والفقر
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« الزهد أفضل من الفقر ، وهو فقر وزيادة ، لأن الفقير ، عادم للشيء اضطراراً ، والزاهد تارك للشيء اختياراً » (9) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الزهد لا يكون إلا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك ، فالزهد في الطلب زهد ، لأن أصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد أو لا قدم له في هذا المقام ؟ فمذهبنا أن الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ، ولو لم يحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة عنه يسمى : زهداً بلا شك ، وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا حددناه بما ذكرنا » (1) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :
« الفرق بين الفقر والزهد ، فهو أن الفقر يمكن وجوده بغير زهد . كأن يعزم أحد على ترك الدنيا عزماً أكيدا ولكنه لا يزال راغباً فيها . وكذلك يمكن وجود زهد بغير فقر ، بأن يكون أحد منصرفاً عنها مع وجود أسباب الرغبة » (2) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا زهد كالزهد في الحرام » (3) .
ويقول التابعي أويس القرني 8 :
« إذا خرج الزاهد يطلب ، ذهب الزهد عنه » (4) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« الزهد يمكن أن يكون ضعفاً ، أو وفاءً لرغبة ، ويعود إلى حاجة الإنسان إلى الصبر الحقيقي » (5) .
ويقول الإمام موسى الكاظم 8 ، حينما وقف على قبر :
« إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله ، وأن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره » (6) .
ويقول الشيخ السريّ السقطي :
« زاولت كل أنواع الزهد فنلت منه ، وما أريد إلا زهداً في الناس ، فإني لم أبلغه
ولم أطِقْه » (7) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« الزهد ، حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين » (8) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« سألوني [الجن] إذا كان الزهد حقيقته ترك شيء ليس هو له ، فإذن الزاهد
جاهل ، لأنه ما وقع زهده إلا في عدم لا وجود له ؟ فأجبتهم :

صحيح ما قلتم ، ولكن الشرع حمد الزاهد حتى يخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا لا غير فإن المحجوب كل شيء لاح له يقول : هذا لي ، فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً وقهراً ، فعلم أنه ليس للزهد قيمة عند العارفين لأنهم يعلمون أن ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لا يمكنهم أخذه فاستراحوا ، وأيضاً فإن الدنيا كلها لا تزن عندهم جناح بعوضة فكيف يرون الزهد في ذلك مقاماً ؟ وقد اختلفت مشاهد الناس عندنا في مقام الزهد وانشاداتهم ، فمنهم من استصحبه

شهود الحق تعالى مع حجابه عن شهود سواه فأنشد :
تجرد عن مقام الزهد قلبي فأنت الحق وحدك في شهودي
أأزهد في سواك وليس شيء أراه سواك ياسر الوجود
ومنهم من تخلق بأخلاق الله تعالى ورأى الوجود كله من شعائر الله تعالى ، فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له ، وهذا أكمل الكاملين من الأمم . وما كان زهد الأنبياء في الدنيا حين عرضت عليهم إلا تشريعاً لأممهم ، لأن بداية مقامهم يأخذ من بعدها نهاية هؤلاء الأولياء الذين زهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا ، فبالنظر لمقامهم عن أنفسهم لا يزهدون ، وبالنظر لأممهم يزهدون » (1) .
ويقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : من زهد في شيء من الكون ما صحت معرفته فيه » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن ملا القاري :
« روي في الخبر أن رجلاً دخل على أبي ذر 8 في بيته ، فجعل ذلك الرجل يقلب بصره في بيت آبي ذر يميناً وشمالاً ، فقال الرجل : يا أبا ذر ما أرى في بيتك متاعاً ولا شيئاً من الأثاث .
فقال له : إن لنا بيتاً آخر ، ونحن نريد أن نرتحل إليه ، لأنه موضع مقامنا وقرارنا ، فنحن نوجه إليه صالح متاعنا .
فقال له ذلك الرجل : فإنك لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا .
فقال : إن صاحب البيت قد أذن لنا بالرحيل ولا يتركنا في هذا بحال » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« اقطع الأسباب عنك ، فارق الإخوان والأقسام ، أعطها ظهر قلبك تزهد » (1) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« الزهد : فتوة » (2) .
مقام الزهد
الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « مقام الزهد : هو ترك الحلال من الدنيا والإعراض عن شهواتها » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام الزهد : هو الخروج عن الطمع في الخلق » (4) .
زهد أرباب المقامات
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد أرباب المقامات : هو فيما يصدهم عن المشاهدات » (5) .

زهد أصحاب المعارف
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد أصحاب المعارف :هو فيما يقطعهم عن العوارف » (6) .
زهد أهل الأحوال
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد أهل الأحوال : هو في أحوال غيرهم من الرجال » (7) .
زهد أهل الإرادة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « زهد أهل الإرادة : هو النزاهة عن الفضول ، بترك ما زاد عما يحصل به المسكة ، وبقاء الرمق بقدر البلاغ من القوت ، اغتناماً للفراغ إلى عمارة الوقت والتحلي بحلية الأنبياء والصديقين » (8) .
زهد أهل التحقيق الكبار
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد أهل التحقيق الكبار : هو فيما سوى الحق من الاغيار . وهؤلاء يرون مقام الزهد عندهم عين الحجاب ، وقشراً شغل به أهله عن اللباب . وموجب ذلك رؤية الغير في الشهود ، ولهذا لم يفهموا المقصود » (9) .
زهد أهل الورع

الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد أهل الورع : هو في مباح الحلال والطمع » (10) .
الزهد الإضافي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الزهد الإضافي : وهو إما في النفس ، وهو زهدها في عالمها ومنصبها وصيتها ورياستها وينهزم في هذا جميع أخلاقها ، وأما في الأمور التي فوقها ، وهي إذا ظفرت بكمالها ، فتزهد في الأمور المنتظرة المعمول عليها عند الجميع » (11) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الزهد الإضافي [عند ابن سبعين] : هو الترك لما لا يجب ، أو لما يشغل ، أو يضر نوعه وأن لم يضر شخصه ، وهو يعني : ترك الحرام والمباح ، وكل ما يشغل عن الله (1) .
الزهد الجليل
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الزهد الجليل : هو الذي يكون به الزاهد غريباً في الآخرة ، ولا يتعرض إلى الأسباب المطلقة ، ويكون معها تاركاً على الإطلاق لغير الله على الإطلاق ، وهو بالجملة زهد لكي يكتسب كماله » (2) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الزهد الجليل [عند ابن سبعين] : هو زهد المحقق ، وهو الذي يترك فيه الزاهد ما سوى الله على الإطلاق .
أو بعبارات أخرى : هو الزهد الذي يجعل الزاهد يحرر الوحدة ، فيرى أنه عين الوجود وبذلك يصل إلى الكمال (3) .
الزهد الحقيقي
الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي
يقول : « الزهد على الحقيقة : هو صرف رغبة القلب إليه ، وتعلق الهمة به ، والاشتغال به عن كل شيء ، ليتولى هو سبحانه حسم هذه الأسباب

عنك ، وتكون كالطفل ابن شهر مع أمه لا إرادة له ولا حكم مع أمه » (4) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الزهد الحقيقي : هو زهد القلب » (5) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الزهد الحقيقي [عند أبو الحسن الشاذلي] : هو أن يزهد الإنسان في نفسه ومطالبها ومشاهداتها وإراداتها » (6) .
زهد الخاصة - زهد الخواص
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « زهد الخواص : هو صرف الهمة إليه وتعلق الباطن به ، والاشتغال به عن كل شيء شغل عنه ليتولى هو حسم هذه الأسباب عنك » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « زهد الخاصة : هو ترك ما يشغل عن التقرب إلى الله في كل حال » (8) .
زهد خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « زهد خاصة الخاصة : ترك النظر إلى ما سوى الله في جميع الأوقات » (9) .
زهد خلاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « زهد خلاصة الخاصة : هو إعراضهم عن كل ما سوى الله سبحانه من الأعراض والأعواض الظاهرة أولاً ، والباطنة ثانياً ، وعن كل ما هو غير ثالثاً » (1) .
الزهد الخفي
الشيخ ابن انبوجة التشيتي
« الزهد الخفي :هو الزهد في الرياسة ، وحب الظهور ، ومنه الزهد في التدبير مع الله » (2)
الزهادة (الزهد) في الدنيا
الخليفة عمر بن الخطاب 8
يقول : « الزهادة في الدنيا : هي راحة القلب والجسد » (3) .

الشيخ سفيان الثوري
يقول : « ليس الزهد في الدنيا ارتداء الخرقة وأكل خبز الشعير ، ولكنه عدم تعلق القلب بالدنيا وتقصير الأمل » (4) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الزهد في الدنيا : هو الزهد في الناس » (5) .
الشيخ قاسم بن عثمان الجوعي
يقول : « الزهد في الدنيا : هو الزهد في الجوف ، فبقدر ما تملك من بطنك كذلك تملك من الزهد » (6) .
الشيخ عبد الله بن علوي
يقول : « الزهد في الدنيا : هو بشير السعادة ، ومظهر العناية ، وعنوان الولاية ، وهو لأهله نعيم عاجل ولا يستطيعه إلا من شرح الله صدره بإشراق أنوار المعرفة واليقين » (7) .
[مسألة] : في آفة الزهد في الدنيا
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الزهد في الدنيا : هي محبة الدنيا » (8) .
الزهد في الزهد
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الزهد في الزهد : هو الخروج من الاختيار في الزهد ، لأن الزاهد اختار ، الزهد وأراده وإرادته تستند إلى علمه ، وعلمه قاصر ، فإذا أقيم في مقام ترك الإرادة وانسلخ من اختياره كاشفه الله تعالى بمراده ، فيترك الدنيا بمراد الحق لا بمراد نفسه ، فيكون زهده بالله تعالى حينئذ » (9) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزهد في الزهد : معناه استحقارك لما زهدت فيه ، ولهذا كان الزاهد في الدنيا سيئةً في نظر الخاصة الخواص ، فإن ما سوى الحق سبحانه وتعالى أي شيءٍ هو حتى ترغب فيه أو عنه ؟ ! ومن تحقق بهذا النظر استوت عنده الحالات لتحققه شمول إرادة
الحق 8 لجميع المرادات » (1) .

زهد السالكين
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد السالكين : هو فيما يحجبهم عن قيام الدين » (2) .
زهد الشهداء
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « زهد الشهداء : هو زهد في الدنيا والآخرة جميعاً » (3) .
زهد الصديقين
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « زهد الصديقين : في سائر المخلوقات ، فلا يشهدون إلا الحق تعالى وأسماءه وصفاته » (4) .
الزهد الظاهر الجلي
الشيخ ابن انبوجة التشيتي
يقول : « الزهد الظاهر الجلي : هو في فضول الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك » (5) .
زهد العابد
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد العابد : هو في كل ما شغل البال » (6) .
زهد العارفين
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « زهد العارفين : وهو أن نعلق قلوبنا بحب الله 8 وحده ، ثم نمسك الدنيا بحذافيرها ، لا نترك منها شيئاً إلا أن كان فيه شبهة ، ونتصرف فيها تصرف حكيم عليم ، ونستعمل كل شيء فيما خلق له » (7) .
زهد العامة
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « زهد العوام : هو حبس النفس عن الملذوذات ، وإمساكها عن فضول الشهوات ، ومخالفة دواعي الهوى ، وترك ما لا يعني من كل شيء » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « زهد العامة : التنزه عن الشبهات بعد

ترك الحرام ، حذراً من المعتبة ، وأنفةً من المنقصة كراهة مساواة الفساق » (9) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « زهد العامة : هو ترك ما فضل عن الحاجة في كل شيء » (10) .
الزهد العرفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الزهد العرفي : هو الترك المعتدل لما لا يجب ، أو لما يشغل ، أو يضر نوعه وإن لم يضر شخصه ، وهو الذي يحض على الورع من صفة نفسه ، ويسود الزاهد بسببه – وإذا انضاف إليه الخوف والعلم استقام الأمر » (1) .
الزهد الكامل
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الزهد الكامل : هو الزهد في الزهد بأن لا يعتد به ولا يراه منصباً » (2) .
زهد الكمل
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي
يقول : « زهد الكمل ليس هو بخلو اليدين من الدنيا ، وإنما هو بخلو القلب » (3) .
زهد المبتدئ
الشيخ نجم الدين داية
يقول : « زهد المبتدئ : وهو ترك الفضول من الحلال » (4) .
زهد المتوسط
الشيخ نجم الدين داية
يقول : « زهد المتوسط : وهو ترك ما يعنيه » (5) .
زهد المحسنين
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : «زهد المحسنين : ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين ، إنما هو في الدنيا ولذاتها » (6) .
زهد المحققين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « زهد المحققين : في الكائنات انقطاع

منهم عن رب الأرض والسموات بالعكس من حالات السالكين في طريق المعرفة واليقين ، فإن زهد السالك في جميع الممالك منقذ له من المهالك » (7) .

زهد المريد
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد المريد : هو في أمتعة الدنيا والمال » (8) .
زهد المقربين
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « زهد المقربين : هو في البقاء مع الأسماء والصفات ، فهم في حقيقة الذات » (9) .
زهد المنتهي
الشيخ نجم الدين داية
يقول : « زهد المنتهي : وهو ترك ما يشغل العبد عن الله ، وهو الزهد الحقيقي ، حتى تزهد في نفسك ، فإنها الشاغلة عن الله المشغولة بهواها ، وإنك مهما زهدت فيها حق الزهادة تخلصت عن حجب الكونين ، لأن الحجب لتعلق نفسك بهواها في الكونين » (10) .
الزاهد
في اللغة
« زاهد : 1. راغب عن الدنيا منصرف إلى الآخرة . 2. معرض عن الشيء غير راغب فيه » (11) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن الحسين 8
يقول : « الزاهد : هو يتبلغّ بدون قوته ، ويستعد ليوم موته ، ويتبرم حياته » (1) .
الشيخ شقيق البلخي
يقول : « الزاهد : الذي يقيم زهده بفعله » (2) .
ويقول : « الزاهد هو المنقطع إلى الزهد بقلبه ، فيخاف على نفسه من حصول الغنى له كما كان يخاف عليها قبل توبته من حصول الفقر ، وعلامة صدقه في زهده : أن يفرح بكل شيء فاته من

الدنيا ، ويغتم لكل شيء حصله منها » (3)
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الزاهد : هو الذي قوته ما وجد ، ومسكنه حيث أدرك ، ولباسه ما ستر ، والدنيا سجنه ، والقلب مضجعه ، والخلوة مجلسه ، والقرآن حديثه ، والله أنيسه ، والذكر رفيقه ، والصديقون إخوانه ، والعقل دليله ، والتوكل كسبه ، والبكاء مذهبه ، والجوع إدامه ، والعبادة حرفته ، والتقوى زاده » (4) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « الزاهد : هو الذي يلحظ إليه لحظة ، فيبقى عنده ، ثم لا يرجع نظره إلى غيره » (5) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الزاهد : هو الذي يرتع في مرج الأنبياء » (6) .
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي
يقول : « الزاهد : هو الذي لا يملكه مع الله سبب » (7) .
الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء
يقول : « الزاهد : هو من استوى عنده المدح والذم » (8) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الزاهد : هو الغريب في الدنيا ... زهد في الخلق وفيما في أيديهم وأخرج حب الدنيا من قلبه ، وقعد على بساط التوكل ، منتظراً لربه 8 ، أما على أيدي الخلق والأسباب ، أو على يد التكوين ، فلا جرم أنه غريب بين الخلق في الدنيا » (9) .
ويقول : « الزاهد : غلام العارف » (10) .
الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « الزاهد : هو من خلع الراحة ، وترك الرياسة ، وأمسك بالنفس عن الشهوات ، وزجر الهوى عن الإرادة » (11) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « الزاهدون : هم الذين يمشون برجل التوكل على قدم الرضا » (1) .

ويقول : « الزاهد : هو من ترك الدنيا ولا يبالي من أخذها » (2) .
ويقول : « الزاهد : هو من ترك كل شيء يشغل عن الله » (3) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الزاهد : هو الذي يزهد في أفعاله ، ولا يزهد في الله ولا في صفاته » (4) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
يقول : « الزاهد ... هو من لم ينس الموت » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الزاهد : هو الفار من وجود الخلائق في الظاهر ، لينفرد همه لمولاه على بساط الطلب وإرادة السلامة » (6) .
الزاهد : هو الناسك الذي آثر جانب الترك طلباً للسلامة (7) .
القاضي زكريا الأنصاري
يقول : « الزاهد : هو من ليس له رغبة في غير الله » (8) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
« الزاهد : هو الذي تفرغ من جميع أشغال الدنيا ، فهو يعبد ربه خوفاً وطمعاً » (9) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « الزاهدون : هم الآمنون الوارثون » (10) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الزهاد : هم الذين غلب عليهم الترك ، فهم يفرون من الدنيا وأهلها ذاقوا حلاوة الزهد ، فوقفوا معها وحجبوا عن الله » (11) .
الإمام محمد ماضي أبي العزائم
يقول : « الزاهد : هو من أعرض عن متاع الدنيا وطيباتها لمقصد » (12) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
الزاهد : هو من أعرض عن الزائد من المتاع (13) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الزاهد : هو زاهد عما سوى الله ، لا يهمه ما في الأرض ولا من في
السماء ، وهدفه أن يشرق عليه نور ربه ، فهو مخصص ومصطفى ، وقليل من العباد
الزاهد » (14) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في علامة الزاهد
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« من علامة الزاهد المشروح صدره ثلاث : تفريق المجموع ، وترك المفقود ، والإيثار بالقوت » (15) .
[مسألة – 2] : في ثواب الزاهد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الزاهد يثاب بسبب الأقسام مرتين ، يثاب في تركها أولاً فلا يأخذها بهواه وموافقة النفس ، بل يأخذها بمجرد الأمر . فإذا تحققت عداوته لنفسه ومخالفته لهواه وَعُدَّ من المحققين وأهل الولاية وأدخل في زمرة الأبدال والعارفين أمر حينئذٍ بتناولها والتلبس بها ، إذ هي قسمة لا بد له منها لم تخلق لغيره جف بها القلم وسبق بها العلم . فإذا امتثل الأمر فتناول أو اطلع بالعلم فتلبس بها بجريان القدر والفعل فيه من غير أن يكون هو فيه لا هوى ولا إرادة ولا همة ، أثيب بذلك ثانية ، هو ممتثل للأمر بذلك ، أو موافق لفعل الحق 8 فيه » (1) .
[مسألة – 3] : في طبقات الزهاد
يقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« الزهاد على ثلاث طبقات :
فمنهم المبتدئون : وهم الذين خلت أيديهم من الأملاك وخلت قلوبهم مما خلت منه أيديهم ، كما سئل الجنيد عن الزهد فقال : تخلي الأيدي من الأملاك ، وتخلي القلوب من الطمع ...
وفرقة منهم متحققون في الزهد : ووصفهم ما أجاب رويم بن أحمد حين سئل عن الزهد فقال : ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ، فهذا زهد المتحققين ... فمن زهد بقلبه في هذه

الحظوظ فهو متحقق في زهده ...
والفرقة الثالثة : علموا وتيقنوا أن لو كانت الدنيا كلها لهم ملكاً حلالاً ولا يحاسبون عليها في الآخرة ولا ينقص ذلك مما لهم عند الله شيئاً ثم زهدوا فيها لله 8 لكان زهدهم في شيء منذ خلقها الله تعالى ما نظر إليها ... كما سئل الشبلي عن الزهد فقال : الزهد غفلة ، الدنيا لا شيء والزهد في لا شيء غفلة » (2) .

[مسألة – 4] : في أصول العباد والزهاد

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« العباد والزهاد قالوا : بنوا أمرهم على عشرة أصول :

على الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، والدعاء ، والاستغفار ، والتضرع ، والبكاء ، واعتزال النفس ، وتحصيل القوت من حلال ، وبساطهم الذكر . والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف :
الزهد في الدنيا عموماً وفي الآخرة خصوصاً .
بكشف الغيب الملكوتي .
والتحيز للأحوال .
ومقامات الرجال وبساطهم الفكر » (1) .

[مسألة – 5] : في عهد الزاهد

يقول الإمام القشيري :
« عهد الزاهد : هو ألا يرجع إلى الدنيا ، فإذا رجع إلى ما تركه منها فقد نقض
عهده به » (2) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الألفاظ (العباد والزهاد والعارفون)

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العباد والزهاد والعارفون : هذه ألفاظ معانيها متقاربة يجمعها معنى التصوف في الجملة الذي هو قصد التوجه إلى الله تعالى .
إلا أن من غلب عليه العمل : كان عابداً .
ومن غلب عليه الترك : كان زاهداً .
ومن وصل إلى شهود الحق ورسخ فيه : كان عارفاً .

فالعباد والزهاد شغلهم بخدمته إذ لم يصلحوا الصريح معرفته ، والعارفون شغلهم بمحبته 8 كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظوراً 8 (3) » (4) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزاهد والعارف
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الزاهد يقول : كيف أصنع . والعارف يقول : كيف يصنع ..
أمل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الآخرة المقام .
وأمل العارف في الدنيا بقاء الإيمان معه وفي الآخرة العفو يعني للخلق » (5) .
[مقارنة -3] : في الفرق بين الزاهد والفتى
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الفرق بين الزاهد والفتى : أن الزاهد من آثر عند الغنى ، والفتى من آثر عند
الحاجة » (6) .
[مقارنة – 4] : في الفرق يبن همة الزاهدين وهمة العارفين
يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :
« همة الزاهدين في كثرة الأعمال ، وهمة العارفين في تصحيح الأحوال ...

وأهل الزهد والعبادة يتفقدون أحوالهم ، وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله 8 » (1)
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« طوبى للزاهدين في الدنيا للراغبين في الآخرة ، أولئك قوم إتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً » (2) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« الزاهد من لم يغلب الحرام صبره ، والحلال شكره » (3) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الزاهدون غرباء الله في الدنيا ، فلا يستوطنون إلا بالمشاهدة » (4) .

« مسكين الزاهد قد تلبس الزهد ، وجرى في ميدان الزهاد . ولو علم قلة الدنيا وفي أي شيء زهد وكم مقدار ما زهد فيه وأين يقع : هو في الدنيا في الزاهدين » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ليس الزاهد من زهد في الدرهم والدينار ، إنما الزاهد من زهد فيما سوى
الجبار » (6) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« الزاهد جاء من الدنيا إلى الآخرة ... الزاهد غريب في الدنيا ، لأن الآخرة
وطنه » (7) .
الزاهد المطلق
الإمام أبو حامد الغزالي
الزاهد المطلق : الذي يرغب عن كل ما سوى الله ، تعالى حتى الفراديس ولا يحب إلا الله تعالى (8) .
الزاهد في الزهد
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الزاهد في الزهد : هو الذي استوى عنده وجود الدنيا وعدمها ، إن تركها تركها لله تعالى ، وإن أخذها أخذها بالله » (9) .

المتزهد
الشيخ شقيق البلخي
يقول : « المتزهد : هو الذي يقيم زهده بفعله » (10) .
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « المتزهد : ويعرف بثلاث أشياء :
حمية النفس عن ترامي الإرادات .
والهرب من مواطن الغنى .
وأخذ المعلوم عند الحاجة إليه » (11) .
الإمام أبو حامد الغزالي
المتزهد : هو الذي يرى نفسه مائلة إلى الدنيا ولكن يجاهدها بالزهد (12) .

مادة (ز هـ ر)

الأزهار
في اللغة
« زَهَرَ : أشرق وتلألأ .

زَهِرَ : كان ذا بياضٍ وحسنٍ وصفاء لونٍ .
زهرة الدنيا : بهجتُها ومتاعُها.
الزُهْرَة : كوكب شديد اللمعان يدور حول الشمس بين عطارد والأرض » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه المادة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا 8 (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأزهار (3) : كناية عن الخُلُق (4) .
الزاهر
الشيخ عبد الغني النابلسي
الزاهر [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للأجسام إلى أجل معلوم ، وبه الأجسام تقبل التشكل بالأشكال المختلفة وتنحل بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية (6) .
زواهر الأنباء
الشيخ كمال الدين القاشاني
« زواهر الأنباء : ويقال : زواهر العلوم – ويكنى بذلك عن علوم الطريقة ، لأن الزاهر لما كان هو المعني بقولهم زهرت النار إذا أضاءت ، ومنه سمي الكوكب المعروف بالزهرة لإضاءته ، كما كانت علوم الطريقة هي المضيئة في نفس السالك عند سلوكه في منازل السائرين إلى الله 8 ، مما يستضيء بها في بصره من نظر الاعتبار ، وفي بصيرته من اجتماع همه عن التفرق بمطالعة الأغيار . سميت علوم الطريقة بزواهر الأنباء والعلوم لأجل ذلك » (7) .
زواهر العلوم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « زواهر العلوم : هي زواهر الأنباء إذا

كان السالك إنما يستضيء بأنوار علوم الطريقة فيما يروم السلوك عليه من المنازل والمقامات » (8) .
زواهر الوُصلة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « زواهر الوصلة : هي زواهر العلوم لاحتياج السالكين إلى الله تعالى في وصولهم إليه إلى استضاءة بواطنهم بعلوم الطريقة والتأدب بها » (9) .

الزهرة
الشيخ نجم الدين الكبرى
الزهرة : يشير في الرؤية الحالية إلى الطرب والنشاط والفرح بالله 8 (10) .

مادة (ز و ب)
الميزاب
في اللغة

« زاب الماء : جرى
الميزاب : المزراب [مجرى الماء] » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الميزاب [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : هو كناية عن لسان العارف المحقق ولغته التي يعبر بها عما يجده من الأسرار الإلهية » (3) .

مادة (ز و ج)
الزواج
في اللغة
« زَوَّجَ الشيء بالشيء : قرنه به .
الزوج : البعل ، الزوجة ، القرين ، كل واحد معه آخر من جنسه » (4) .
« زواج : اقتران الذكر بالأنثى أو الرجل بالمرأة بعقد شرعي » (5) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (81) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
8 وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونَ 8 (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الزواج : هو ما يكون بين شقي القلب ، فشق يسكنه الروح ، وشق تسكنه النفس ، وهو بينهما . والزواج يتم بالموافقة وإلا فلا زواج ، وتتطلب الموافقة
تلاؤماً ، بين الشقين المتضادين . فسمة النفس أصلاً أنها أمارة كما ورد وصفها في القرآن ، أما الروح فهو النور . ويمكن القول أن النفس نار والروح نور ، وأنت ترى مدى استحالة هذا الزواج » (7) .

مادة (ز و د)

الزاد
في اللغة
« زادٌ : 1. طعام المسافر .
2. قوت .
3. حاجة أساسية لا يُستطاع بدونها التقدم والنمو » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : 8 وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوى 8 (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول « الزاد : هو الذكر » (10) .

مادة (ز و ر)

الزيارة
في اللغة
« زِيَارة : 1. إتيان بقصد الالتقاء .
2. إتيان بقصد الحج أو التبرُّك » (11) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ . حَتّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ 8 (12) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزيارة : مأخوذة من الزور وهو الميل ، فمن زار قوماً فقد مال إليهم
بنفسه ، فإن زارهم بمعناه فقد مال إليهم
بقلبه ، وشهادة الزور ، الميل إلى الباطل عن الحق . فزيارة الموتى : الميل إليهم تعشقاً لصفة الموت أن تحل به ، فإن الميت لا حكم له في نفسه ، وإنما هو حكم من يتصرف فيه ، ولا يتصور من الميت منع ولا إباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض ، بل هو مسلم تسليم حال ذاتي . كذلك ينبغي لزائره أن يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه . وإذا بلغ إلى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الإطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال » (1) .

في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية – 1] : في الحقيقة الروحية لزيارة الشيخ
نقول :
ينبغي على المريد أن لا ينقطع عن زيارة الشيخ . ولكن لماذا ؟
وماذا تعني (زيارة الشيخ) بالنسبة للمريد من الناحية الروحية ، فضلاً عن فوائدها من الناحية الظاهرية ؟
الحقيقية أن (زيارة شيخ الطريقة) تعني معنوياً زيارة الرسول ، لأن حضرة الرسول خلّف من بعده الخلفاء الروحيين عن طريق المبايعة أو ما نسميه بـ
(اللمسة الروحية) ، فعندما صافح الإمام علي حضرة الرسول الأعظم لأخذ عهد الطريقة انتقلت الإشعاعات النورانية المحمدية من يد الرسول إلى يد

الإمام ، فصار على أثرها حضرة الإمام علي بن أبي طالب مشعاً بالنور
المحمدي ، وهو معنى قولنا : (الوارث الروحي المحمدي) ، ومن يد الإمام
علي انتقلت الإشعاعات النورانية المحمدية إلى أيدي ورثة الطريقة من بعده ، أي : من شيخ إلى شيخ ، وكل شيخ في وقته وبين مريده يصبح مشعاً بالنور المحمدي ، أي : يكون بينهم كالنبي بين قومه ، فمن يزور الشيخ فقد زار الأنوار المحمدية في حقيقة الأمر ، أي : زار الرسول

وأوضح مثال على كيفية حصول المريد على الفائدة الروحية من زيارة الشيخ والتبرك به هو ما معروف علمياً (بالإشعاعات النووية) فكل مادة تتعرض للإشعاع النووي تكتسب منها سواء الجسد أو الملابس ، فكذلك عند زيارة المشايخ فكل من يخصهم يشع بالنور ، ويستفيد المريد منه ومن بركته .

[مسألة كسنزانية – 2] : في الفرق بين الزيارة قبل الطريقة وبعدها

نقول : يجوز لأي مسلم أن يزور مقامات الأولياء ومشاهد الصالحين للتبرك بهم والاستفادة الروحية من نورانيتهم ، ولكن ذلك يصح قبل أخذ الطريقة والارتباط بشيخ حي ، فإذا ما أخذ المريد الطريقة فإن روحه من الناحية الروحية قد ارتبطت بروح شيخه دون سواه ، وروح شيخه مرتبطة بأرواح سلسلة مشايخ الطريقة أجمعهم إلى حضرة الرسول الأعظم ، فلا تأتيه البركة إلا من هذا الطريق الروحي ، فليس من له شيخ يشرف على تربية روحه وترقيتها كمن هو يسير بمفرده يلتمس البركة من هنا وهناك . ولهذا فإن النظام في طريقتنا يحتم عدم زيارة أي شيخ أو سيد أو ولي – لغرض التبرك والاستفادة الروحية – غير الشيخ إلا بإذن مسبق من شيخه .

[بحث كسنزاني – 3] : في زيارة مقامات الأولياء والصالحين ومشاهدهم

نقول :
إن التصور السائد عند بعض الفرق الضالة : إن المسلمين يتخذون من مقامات الانبياء ومشاهد أولياء الله تعالى أوثاناً يعبدونها من دون الله تعالى ويرون : أن هذا من الضلال المبين . ولعمى بصائر هذه الفرقة عن حقيقة الأمر فقد حرّموا زيارة المقامات والمشاهد وسموا زائريها بـ(القبوريين) ، ومنعوا التوسل بجاههم عند الله تعالى ، وسموهم بـ(المشركين) ومنعوا البناء فوق المقامات والمشاهد ، وسموها (أوثان) ، إلى غير ذلك من شعاراتهم وأباطيلهم التي يحاولون في كل عصر ومصر أن ينسجوها كخيوط العنكبوت على رموز الإسلام العظيم : 8 وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبوتِ 8 (1) .

إن الهدف الحقيقي من أقوالهم الضالة و أفعالهم المضلة طمس هذه الآثار الخالدة ، واختفاء المعالم العظيمة التي يُذكر عندها مآثر أصحابها وجهادهم وطرق وصولهم إلى المراتب العليا في الدنيا والآخرة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن ينفصل المسلم عن كل وسيلة ، تربطه بالله تعالى ، وليس غرضهم من تلك الأقوال دعوة التوحيد والإخلاص كما يزعمون ، فلو كان عندهم ذرة من توحيد لما تجرؤا على السلف الصالح بالطعن الرخيص ، وأصدروا فتاواهم بتكفير عامة أمة الرسول الأعظم والحبيب المفخم حين قال أحدهم : « وقد ثبت لنا أنه كل ما فوق الثرى وتحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق » .
ونريد في هذا البحث أن نورد ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف على لسان نبيه الحبيب الشفيع والوسيلة العظمى سيدنا محمد المصطفى ، لقمع ما أتى به أولئك البغاة ولسد الطرق في وجوههم وقد عثوا في الأرض الفساد .
الحياة البرزخية

حياة الأنبياء البرزخية
عن أنس 8 قال : قال رسول الله : 8 الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون 8 (1) .
وعن أنس بن مالك 8 أنَّ رسول الله قال : شعبان مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره 8 (2) .
عن أوس بن أوس أنَّ رسول الله قال : 8 إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء 8 (3) .
وبهذه الأقوال المباركة ثبتت حياة الرسول الأعظم وإخوانه من الأنبياء والمرسلين (صلوات الله وسلامه عليهم) ، فإنهم أحياء ، وحياتهم برزخية ، بمعنى أنهم يرون ويسمعون من حيث لا يراهم ولا يسمعهم إلا النخبة المفضلة من أولياء الله تعالى ، وأنهم يردون السلام وأنه يرد السلام علينا عند كل صلاة عندما نقول في التشهد : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فيقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ونسأله أن يتشفع فينا عند ربنا ، فيقف شفيعاً لنا ولكل محب من أمته وقد قال تعالى في حقه :

8 بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ 8 (1)
وهذه الرأفة والرحمة باقية دائمة ما دام حياً وما دامت السماوات والأرض إلى يوم البعث والنشور ، والذين ينكرون حياته البرزخية لا يرد عليهم السلام ، لأنه لا حياة له عندهم ، فيحرمون من هذه الرأفة والرحمة .
حياة الأولياء البرزخية
قال تعالى : 8 أَمْ حَسِبَ الَّذينَ اجْتَرَحوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كالَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمونَ 8 (2) .
تنص الآية الكريمة على أن حياة الصالحين ومماتهم سواء لتحققهم بالإيمان والاطمئنان الكاملين ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والآخرة ، فكما كانوا في الدنيا مشرفين على الآخرة بقلوبهم وأرواحهم يرونها رأي العين فهم في البرزخ مشرفون على الدنيا لإفادة أهلها

بالدعاء لهم وغيره . فحياتهم ومماتهم سواء بسواء كرامة من الله تعالى لهم لاستقامتهم على الاعتقاد والعمل الصالح وقيامهم بنهج طريق الخُلق المحمدي الأقوم ، يقول تعالى : 8 إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافوا وَلا تَحْزَنوا وَأَبْشِروا بِالْجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ توعَدونَ . نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ في الْحَياةِ الدُّنْيا وَفي الْآخِرَةِ 8 (3) .
ففي الدنيا قبل الآخرة تتنزل عليهم الملائكة جهارا بالبشارات ، وأن لأرواحهم الصافية الطاهرة بركات وفيوضات يستفيد منها من يزورهم في الحياة الدنيا وبعد الممات بلا فرق كما نصت الآية الكريمة ، وهذا بخلاف غيرهم من الذين اجترحوا السيئات : 8 وَمَنْ كانَ في هَذِهِ أَعْمى فَهُوَ في الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبيلاً 8 (4) .
كما وأن الآية الكريمة تحكم بأن الذين يساوون بين موتى الاولياء و بين موتى غيرهم من الناس 8 ساءَ ما يَحْكُمونَ 8 أي : أنهم من الذين يجترحون السيئات .
حياة الشهداء البرزخية

قال تعالى : 8 وَلا تَقولوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرونَ 8 (1) .
أي : لا تحسون ولا تدركون حياتهم بالمشاعر الاعتيادية ، لأنها من أحوال البرزخ التي لا يطلع عليها إلاّ عن طريق الوحي أو الإلهام ، وعلى هذا رأي جمهور العلماء حيث قالوا : إن الحياة البرزخية حياة حقيقية ، وإنها للروح والجسد ، ولكن الجسد جسدٌ برزخيٌّ لا دنيويٌّ ونحن لا ندركها بالعين المجردة في هذه النشأة وإنما تدرك بعين البصيرة لمن شاء الله من خواص عباده ، وممن صرح بهذا الرأي : ابن عباس وقتادة والحسن وعمر بن عبيد وجماعة من المفسرين .
الحياة البرزخية لبقية الرواح
من حديث بن عباس عن النبي : 8 ما من رجل يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه إلا

عرفه وردّ عليه السلام 8 (2) .
وقال : 8 ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وأنهم يغسلونه وأنه لينظر إليهم 8 (3) .
روي عن عبد الله أبن عمر يقول قال رسول الله لأصحاب الحجر : شعبان لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم 8 (4) .
فالكافرون لهم أيضاً حياة برزخية يسومونهم فيها سؤ العذاب .
في انتفاع الميت بالحي :
قال : 8 إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء ، صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له 8 (5) .
قال : 8 اقرؤوا يس على موتاكم 8 (6) .
وفي هذه النصوص وغيرها ما يؤكد انتفاع الميت بأعمال الحي ، فلو لم تكن المنفعة متحققة فلماذا أمرنا رسول الله بتلقين الميت قبل دفنه وقراءة شيء من القرآن عليه ؟ ولما أخبرنا انه ينتفع بالصدقة والولد الصالح ومشاريع الخير التي يعملها في الدنيا وإجماع الأمة على هذا قائم فلا داعي للإطالة فيه . والمستفاد من هذا أن هناك علاقة بين عالمنا وعالم الأرواح دلت عليها النصوص المذكورة .

في انتفاع الحي بالميت
ورد في قصة سيدنا الخضر 8 أنه بنى جداراً لطفلين يتيمين على كنزٍ لهما وذلك إكراماً لأبيهما الذي كان صالحاً ، قال تعالى : 8 وَكانَ أَبوهُما صالِحاً 8 (1) .
ولم يقل عنهما كانا صالحَين ، فهذا نص قرآني يصرح بانتفاع الحي بالميت .
وأما في الآخرة ، قال تعالى : 8 والَّذينَ آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ 8 (2) .
ومعنى هذا سريان أنوار الأبرار إلى المؤمنين

المحبين من جهة علاقة الحب لله رب العالمين
قال الإمام اليافعي : « الأولياء المتصرفون بعد موتهم كتصرفهم في حياتهم » (3) .
وعلى هذا فقد ثبت انتفاع الأحياء بالصالحين من الأموات خاصة وأن للأرواح تصرفات على نحو تصرفات الملائكة فإنها لا تحتاج إلى مماسة ولا آلة فإنها من عالم آخر يختلف في قوانينه عن قوانيننا ، كما قال تعالى : 8 يَسْألونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ
رَبّي 8 (4) .
وماذا يفهمون من تصرفات الملائكة والجن في هذا العالم وهي أجسام غير مادية ، ولا شك أن الأرواح لها من الإطلاق والحرية ما يمُكّنها من أن تجيب من يناديها وتغيث من يستغيث بها كالأحياء سواء بسواء ، بل أشد وأعظم ، فإن كانوا لا يعرفون إلا المحسوسات ولا يعترفون إلا بالمشاهدات فهذا هو شأن الطبيعيين لا المؤمنين . وقد يكون المؤمنون الأموات أصفى بعد مفارقة الجسد لزوال الحجب الترابية وعدم منازعات الشهوات البشرية وكما قال السيد الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان : « إذا خرجت من جسدي هذا سترون ماذا أعمل لكم من الخير » .
الخلاصة :
إن الأموات أحياء في قبورهم ، وهم أما ينفعون الأحياء وإما ينتفعون من الأحياء حسب درجة التقوى والقرب من الله تعالى .

وإذا ثبت ذلك فقد جاز ، بل وندب زيارة مشاهدهم ، وإقامة المباني على مقاماتهم ولا شيء في ذلك البتة إلاّ عند من يهوى قلب الحقائق لأهواء في نفسه .
شرعية الزيارة
في ضرورة وفضيلة زيارة المشهد المحمدي المطهر :
عن عمر بن الخطاب 8 قال : قال رسول الله : 8 من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتي ، كان حقاً علّي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة 8 (1) .

وعن ابن عباس 8 قال : قال رسول الله : 8 من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً 8 .
أو قال : 8 شفيعاً 8 (2)
وعن ابن عمر 8 قال : عن النبي قال : 8 من حج فزار قبري بعد وفاتي ، كان كمن زارني في حياتي وصحبني 8 (3) .
وعن ابن عمر 8 ، عن النبي : شعبان من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني 8 (4) .
فمن هذه النبذة من الأحاديث المطهرة نستطيع أن نرى عظم الفوائد والثمار المادية والروحية في الدنيا والآخرة لزائري حضرة المصطفى سيدنا محمد في حياته وبعد انتقاله إلى عالم الشهود والحق ، والتي منها :
أن زائره يكرم بالشفاعة يوم القيامة ، وأن هذا التكريم حق ثابت لازم له كما في نص الحديث الشريف .
ينال زائر المصطفى بعد انتقاله درجة الصحابي عند الله ورسوله .
وعلى العكس فمن يحج ولا يزوره في حياته أو بعد انتقاله فقد جفا الرسول ، ومن يَجافُه فقد خسر الدنيا والآخرة .
فإذا كان هذا حال من لا يزوره ، فكيف بحال من يمنع الزيارة ، أو يكفر الزائرين ويتهمهم بالشرك الأعظم ؟
في ضرورة السفر لزيارته في غير أوان الحج
ذكر ابن عساكر وغيره ما يؤكد أهمية التعني وشد الرحال لزيارة الحبيب
المصطفى فقد ورد عن أبي الدرداء أنه قال : « لما دخل عمر بن الخطاب 8 بعد فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية سأله بلال أن يقره بالشام ... ثم أنَّ بلالاً رأى في منامه

رسول الله وهو يقول له : ما هذه الجفوة يا بلال ، فانتبه حزيناً ، وجلا خائفاً ، فركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبي فجعل يبكي عنده

ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن والحسين 8 فجعل يضمهما ، ويقبلهما ، فقالا له نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذن لرسول الله في المسجد ، ففعل ، وعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه ، فلما أن قال : الله أكبر الله أكبر ، ارتجت المدينة ، فلما أن قال : اشهد أن لا اله إلا الله ازدادت رجتها ، فلما أن قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله خرجت العواتق من خدورهن ، وقالوا : أبعُث رسول الله ، فما رأى يوماً أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله من ذلك اليوم » (1) .

8 « أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال : أتدري ما تصنع ؟ قال : نعم ، فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري ، فقال : جئت رسول الله ولم آت الحجر ، سمعت رسول الله يقول : 8 لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله 8 » (2)

مواقف أهل البيت الأئمة في الزيارة وأقوالهم

لقد ثبت أن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) زارت عمها سيد الشهداء الحمزة 8 ، وذهبت من المدينة إلى جبل أحد ولم ينكر عليها من الصحابة أحد .

ذكر الخطيب في تاريخه أن الإمام الشافعي كان يتبرك بزيارة قبر أبي حنيفة مدة إقامته ببغداد .

ويذكر ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد « أن الحنابلة عندما توفى الإمام أحمد في (221 هجرية) أقاموا على قبره حولا كاملاً وذبحوا عدداً ضخماً من الشياه والإبل وكانوا يختمون القران على قبره » .

قال الإمام النووي : ويستحب الإكثار من الزيارة والوقوف عند أهل الخير .

« وقال ابن حجر الهيتمي في الفتاوى عندما سئل عن مشاهد الأولياء الأكابر من الأولياء والصالحين فقال : « إنهم يتصورون في عالم المثال المحسوس أحياءً أو أمواتا »

قال الإمام السمهودي : إن لهم (أي الأولياء) في برازخهم من التصرفات والبركات ما لا يحصى .
قال الإمام عبد الله الحداد في كتاب (تثبيت الفؤاد للإحسائي) لرجل يريد زيارته : إن شاء الله إذا لحقتمونا ، وإلا فقبورنا تنوب منابنا ، فإن الأخيار إذا ماتوا لم تفقد منهم الا أعيانهم وصورهم وأما حقائقهم فموجودة » .
وقال أيضا : « إن أهل البرزخ من الأولياء في حضرة الله ، فمن توجه إليهم
(بالتعظيم وحسن النية) توجهوا إليه (بحصول مطلوبه) .
وقال أيضا : « في زيارة القبور نجح لما تعسر من الأمور » .
وقال أبو بكر ابن العربي المالكي في القبس ، شرح الموطأ : « أما الخروج لزيارة قبور الصالحين فجائز ، طال السفر أم قصر » .
وروى الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي أنه أصيب بدمّل أعجزه علاجه فمسح به قبر الإمام أحمد بن حنبل فبرىء .
أسباب الزيارة وفوائدها
8 أن تكون الزيارة لتذكر الموت والآخرة ، قال :8 كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة 8 (1) .
8 أن تكون الزيارة للدعاء لأهلها ، فقد كان رسول الله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : 8 السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين 8 (2) .
8 أن تكون الزيارة للتبرك والمنفعة إذا كانوا من أهل الصلاح والخير ومن أدلة ذلك :
قال تعالى : 8 وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ 8 (3) .
وقال تعالى : 8 بَلْ أَحْياءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرونَ 8 (4) .
وفي قوله تعالى : 8 يُرْزَقونَ 8 فهذا فضل رباني

لا حدَّ ، ولا عدَّ ، ولا انقطاع له :
نور ، ورحمة ، وأمان ، وبشرى ... فمن زارهم حباً وتبركاً وتعظيماً يكرم من فيض هذا الرزق الرباني فينتفع به الزائر قلباً وقالباً ، جسداً وروحاً .

قال تعالى في قصة العبد الصالح الخضر 8 وبناء الجدار على كنز طفلين يتيمين
8 وَكانَ أَبوهُما صالِحاً 8 (1) .
فلأجل صلاح أبوهما الميت انتفع ، الغلامان ، وفي هذا قال الإمام أبو حامد الغزالي :
كل من ينتفع به حياً ينتفع به ميتاً .
8 أن تكون الزيارة لأداء حقوق الأموات ، فإن من كان له حق على الشخص فينبغي له بره في حياته وبعد موته والزيارة من جملة البر لما فيها من الإكرام .
8 أن تكون الزيارة للتعظيم والمحبة ، قال تعالى : 8 وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوى الْقُلوبِ 8 (2) .
فنفوس الأنبياء والأولياء ، هي الأنفس الكاملة الهادية إلى الله الموفقة من الله أينما حلت وفي أي حال وهيئة كانت ، وهي شعيرة من شعائر الله .
فزيارة الأولياء والصالحين تدخل في الندب المؤكد لما لهم من حقوق التعليم ، ونشر الدين والتضحية في سبيل الإسلام والمسلمين ، وتدخل في نطاق زيارة المؤكد ، لأن أرواحهم كانت ولا تزال منورة بأنوار الله تعالى في الدنيا وفي البرزخ ويوم يقوم الأشهاد ، والأرواح المنورة لا تنقطع عنها أنوارها أبد الآبدين . ومذهب الجمهور : أن الأرواح
خالدة ، ومعنى ذلك دوام فيض البركات والأنوار عليهم .
في شرعية بناء القباب على الصالحين :
قال تعالى : 8 وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَموا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السّاعَةَ لا رَيْبَ فيها إِذْ يَتَنازَعونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالوا ابْنوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ

بِهِمْ قالَ الَّذينَ غَلَبوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً 8 (3) .

قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير : « قيل : أن نبني على باب الكهف مسجداً ، وهذا القول يدل على أن أولئك الأقوام كانوا عارفين بالله معترفين بالعبادة والصلاة ... وقيل : إن الكفار قالوا : إنهم كانوا على ديننا فنتخذ عليهم بنياناً ... ثم قال تعالى : 8 قالَ الَّذينَ غَلَبوا عَلى أَمْرِهِمْ 8 ، قيل : المراد به الملك المسلم وقيل : أولياء أصحاب الكهف ، وقيل : رؤوساء البلد لنتخذن عليهم مسجداً نعبد الله فيه ونستبقي آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد » (1) .

روي عن عمر بن الخطاب 8 في (الإقناع) للحنابلة أنه شاهد قبة سيدنا إبراهيم الخليل 8 ولم يأمر بتنحيتها عنه ولا عن غيره من الأنبياء لما فتح الشام وهي عليهم (2)

قال ابن قيم الحنبلي : « في جواز القبة على الولي والعلم فينتفع الزائر بذلك من الحر والبرد والمطر والريح ، لأن للوسائل حكم المقاصد » (3)

قال ابن حجر في التحفة : بصحة النذر للقبر ، كالوقف لضريح الشيخ الفلاني ، ويصرف في مصالح قبره ، والبناء الجائز عليه ، ومن يخدمونه ، أو يقرأون عليه ، ويؤيد ذلك ما مر آنفاً من صحتها ببناء قبة على قبر ولي أو عالم ... أما لقبور الأنبياء والأولياء فيستحب عمارتها وعلى هذا رأي المالكية والحنفية .

نص العلماء كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وتلامذته ابن حجر في (التحفة) والرملي في (النهاية) وجملة من العلماء ، بصحة النذر للمشايخ إذا لم يرد التمليك لهم وقالوا : « يصرف في إسراج على قبره في قبته لنفع الزائر بذلك وغير ذلك مما اعتيد من إطعام الزائر ونحوه » (4) .

وفي هذا الإجماع حجة دامغة على ضلال من

يقول بهدم القبب ونبش القبور وإهانة العمال والخدام عليها وتكفير كل من أقامها أو رأها ولم يهدمها .
شرف المكان بالمكين
لاشك أن الله تعالى فارق بين مخلوقاته في الفضل فجعل بعضها أفضل من بعض في الأزمنة والأحجار والآبار والحيوانات وبني آدم .

ففي الأزمنة : فضَّل شهر رمضان على سائر الشهور وجعل فيه ليلة القدر وجعلها خير من ألف شهر . وجعل من أشهر السنة أربعة حرم حرمّ فيها القتال . وفضَّل يوم الجمعة على سائر الأيام . وفضَّل ساعة فيها على سائر الساعات .
وفي الأمكنة : فضَّل الكعبة على سائر بقاع الأرض . ومكة على سائر المدن . والمقام وحجر إسماعيل والمساجد الأربعة والمسجد الحرام منها على غيرها . وفي الأحجار فضَّل الحجر الأسود على غيره . وفضَّل بئر زمزم على غيره
وفي الحيوانات : فضَّل الخيل على غيرها وأمر بربطها وإكرامها وجعل الخير معقوداً بنواصيها ، وجعل بعض دم الغزال مسكاً .
وفي بني آدم : فضَّل الأنبياء على غيرهم ، وسيدنا محمداً على سائر الأنبياء والأولياء ، والشهداء على غيرهم وعلى بعض الأنبياء .
والشيء الواحد له فضَّل حال دون حال فالكنيف [المكان الوسخ] لا فضَّل له في منتهى ، فإذا جعل مسجداً صار معظماً عند الله وحرم تنجيسه ووجب تعظيمه . وجلد الشاة يجعل منه نعلاً وحذاءً فيكون في منتهى الإهانة ويعمل جلداً للقرآن الكريم فيكون في منتهى الإكرام .
والرجل يكون كسائر الناس فيبعثه الله بالنبوة فيوجب إطاعة أمره ونهيه ، أو ينصبه النبي بعده خليفة ، أو المسلمون إماماً على أن تكون الإمامة باختيار الأمة في قوله تعالى : 8 أَطيعوا اللَّهَ وَأَطيعوا الرَّسولَ وَأُولي الْأَمْرِ مِنْكُمْ 8 (1) .

ومن هذا القبيل البقعة من الأرض تكون كسائر البقاع ، فيدفن فيها النبي والولي فتكسب شرفاً وفضَّلاً وبركةً بدفنه لم تكن لها من قبل ، ويجب احترامها وتحرم إهانتها لحرمة من فيها ومن أحترمها . قصدها بالزيارة لزيارة من فيها ، وبناء القباب عليها والغرف حولها لتقي الزائرين من الحر والبرد ، وعمل الأضرحة فيها كي تصونها من كل إهانة ، وإيقاد المصابيح عندها لانتفاع زائريها واللاجئين إليها وجعل الخدمة والسدنة بها ، وتقبيلها والتبرك بها ووضع الخلع والثريات فوقها وغير ذلك .

ومن إهانتها هدمها وهدم ما فوقها من البناء ، وتسويتها بالأرض ، وجعلها معرضة لوقوع القذارات ووطأ الدواب والآدمين وترويث الكلاب والدواب وبولهم وغير ذلك .

وهل يشك في ذلك عاقل ، وهو يرى أن الله تعالى جعل احتراماً لصخرة صماء وبسبب وقوف إبراهيم الخليل 8 حين بنى البيت فقال : 8 وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّىً 8 (1) ، أفيجعل الله تعالى احتراماً لمقام إبراهيم 8 ولم يجعل احتراماً لمقام سيد الأنبياء ؟! وإذا كان له هذا الاحترام ، فلماذا حُرِمَ تقبيله والطواف والتبرك به والصلاة عنده ، ودعاء الله كما يصلي عند مقام إبراهيم 8 ويدعو .

فإذا كان التوهم أنه عبادة كعبادة الأصنام فهو توهم فاسد ، لأن إحترام من جعل الله تعالى له حرمة احترام الله تعالى ، وعمل بأمر الله وعبادته وطاعة الله ، فهو كتقبيل الحجر الأسود وتعظيم الكعبة والحرم والمقام والمساجد والتبرك بماء زمزم وسجود الملائكة
لآدم 8 .

رد الشبهات :

احتج المنكرون لزيارة مقامات الأنبياء والأولياء وشاهدهم بآيات قرآنية و أحاديث نبوية بنوا فهمهم الخاطىء على معناها ، وأخذوا بظاهر اللفظ من غير أن ينظروا إلى مقاصد الشارع

الحكيم فيها ، وما يعارض فهمهم السقيم للآيات المحكمات وللسنة النبوية المطهرة . ومنها :

8 احتجاجهم بقوله تعالى : 8 إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرينَ 8 (1) .
حيث ذهبوا إلى القول بأن الأموات لايسمعون وبهذا فلا معنى لزيارتهم أو تعظيم مشاهدهم .
ونقول : إن هذا الكلام مردود ، فليس المراد بهذه الآية وغيرها نفي الإدراك عن الأرواح ونفي السماع البرزخي ، لأن ذلك المعنى مخالف لكل نصوص السنة النبوية
المطهرة في هذا الشأن والتي منها قوله لأهل القليب : 8 هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً 8 ، فقال عمر : أتكلم الموتى يا رسول الله ؟ فقال : 8 والذي نفسي بيده ما أنت بأسمع منهم لما أقول غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيء 8 (2) .
وقال : شعبان إن الميت ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا 8 (3) ، وعلى هذا يتوجب فهم الآية الكريمة على غير المعنى الذي ذهب إليه
المغرضون وهو أن الإنسان الذي أصرَّ على الكفر لايتأثر بالمواعظ والإرشادات التي تأتيه من الرسول ، فهو كالميت المتجمد المشرف على التمزق والبلى.
8 احتجاجهم بحديث : 8 لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد 8 (4) .
حيث زعم المنكرون أنه يدل على منع الزيارة لمقامات ومشاهد الصالحين ،

نقول : والحق إنَّ هذا الحديث عند أهله من العلماء لا يدل على ما ذهبوا إليه إطلاقاً لا من بعيد ولا من قريب ، فالمعروف أنَّ الإثبات بعد النفي قصر وحصر يفيد التوكيد وإثارة الاهتمام ولا ينفي بالضرورة كل الأجناس المغايرة ،
فمعنى الحديث : إن أولى ما تُشد إليه الرحال من المساجد وأفضلها هو شد الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة ، ولا ينفي ذلك شد الرحال

لغيرها . ومما يدلك على ذلك أن حضرة الرسول الأعظم قد شد الرحال لمسجد قباء ولزيارة مقبرة الشهداء في البقيع . وقد روي أن عمر بن الخطاب8 قال لكعب الأحبار بعد فتح الشام : يا كعب : ألا تريد أن تأتي معنا إلى المدينة فتزور سيد المرسلين ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك ، ولقد تقدمت قصة الصحابي الجليل بلال الحبشي 8 وشده الرحال من الشام إلى المدينة لزيارة المصطفى إثر رؤيا رآها . وممن قال بهذا المعنى وأكدْه من أكابر علماء الأمة :
قال الإمام أبو حامد الغزالي (رحمه الله) راداً على من يستدل بهذا الحديث على منع الزيارة ما نصه : « ما تبين لي أن الأمر كذلك ، بل الزيارة مأمور بها لقوله : 8 كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة 8 (1) ، والحديث إنما ورد في المساجد وليس معناه المشاهد ، لأن المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة فلا بلدة إلاّ وفيها مسجد ، فلا معنى للرحلة إلى مسجد آخر ، وأما المشاهد فلا تتساوى ، فإن بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله » (2) .
قال ابن حجر الهيتمي في معنى هذا الحديث : لا ينبغي للمطي أن تشد رحالها إلى مسجد ينبغي الصلاة فيه غير المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى (3) ، ومعنى هذا إن الحديث متعلق بالمساجد وليس المشاهد و المقامات .

وقال الشيخ أحمد زيني دحلان (رحمه الله) ما يلي : « معناه لا تشد الرحال إلى مسجد لأجل تعظيمه والصلاة فيه إلاّ إلى المساجد الثلاثة فإنها تشد الرحال إليها لتعظيمها والصلاة فيها ولو لم يكن كذلك لأقتضى منع شد الرحال للحج والجهاد والهجرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك ولا يقول بذلك أحد » (1) .
فمن نور الله بصيرته يكتفي بأقل من هذا ، ومن طمس الله بصيرته فما تغني فيه الآيات والنذر .
واحتجوا أيضاً بحديث : 8 لعن الله اليهود اتخذوا

قبور أنبيائهم مساجد 8 (2) .
والمقصود من المساجد هنا هي مواضع السجود أي (وضع الرأس عليها) لعبادتها وجعلها قبلة لهم يتوجهون لها أينما كانت جهتها ، قال تعالى : 8 واتَّخِذوا مِنْ مَقام إِبْراهيمَ مُصَلّىً 8 (3) ، ومقام إبراهيم هو الموضع الذي فيه أثر قدمه الشريف على الحجر ، فأمر الله تعالى باتخاذها مقاماً ومصلّى . كما أنه لم يرد أي دليل على تحريم الصلاة في المسجد الذي فيه قبر ، وسواء بني المسجد بعد وجود القبر أم وجد القبر بعد بناء المسجد ولو قلنا بالبطلان – كما يزعم بعضهم – للزم بطلان جميع من صلّى في المسجد النبوي الشريف من لدن عصر عمر بن عبد العزيز إلى وقتنا هذا ... وقد صلّى فيه كبار المحدثين والعلماء والصالحين ولم ينكر أحدٌ منهم ذلك .
قال تعالى : 8 قالَ الَّذينَ غَلَبوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً 8 (4) ، فمنهم أتباع لأهل الكهف أرتأوا أن يبنوا عليهم مسجدا يعبدون الله فيه ويستبقون آثارهم بسبب ذلك المسجد .

قال البيضاوي في تفسير هذا الحديث ما نصه : « لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثاناً ، لعنهم الله ومنعهم ذلك . وأما من أتخذ مسجداً في جوار الصالح وقصد التبرك بالقرب منه ... فلا يدخل في ذلك الوعيد ، لأن زيارة الصالحين تنفع وتدعو إلى طاعة
الله » (1) .
8 واحتج المنكرون للزيارة أيضاً بما يأتي : -
1 – إعتقادهم بمنعها ، للمحافظة على التوحيد وأنَّ الزيارة تؤدي إلى الشرك . وهذا اعتقاد فاسد ، فالزيارة إذا أديت مع المحافظة على آداب الشريعة لا تؤدي إلى محذور أبداً .
2- ومن قال بمنعها دِرْء اً للمفاسد بسبب اختلاط النساء بالرجال في الزيارة . وهذا متقوّل على الله ورسوله ، فليس هناك ذريعة حقيقية عند

عموم المسلمين يستدعي سدها إلا حاجة في نفوسهم أظهرها الله تعالى ، فهل نترك حقا من أجل باطل ؟ بل يجب أن ننكر ما نكر منها ، كما قال الحسن البصري لابن سيرين عندما أراد أن يترك جنازة لوجود لغط فيها : لو كلما رأينا بدعة تركنا سنة لتركنا سنناً كثيرة .
3- وإن كان المنكر يعتقد ، خطأ تعظيم الرسول الأعظم ، فإن الله تعالى عظم نبيه بأعلى أنواع التعظيم ، فالواجب علينا أن نعظم من عظمه الله تعالى ، لأن ذلك من أعظم الطاعات والقربات .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في السبب الأصلي في شرعية الزيارة
يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« الولي الروحاني لم تزل له همة متعلقة في كل دار وعالم ، وله لكل عالم وجه يرى به أهل ذلك العالم على حسب مراتبهم ومقاماتهم ، وإذا صرفه الحق تبارك وتعالى في عالم الحس لم يزل تصريفه باقياً على حسب ما وهبه الحق تعالى من قوة سريان روحانيته خصوصاً في دار الدنيا فإنها محل الظهور . وإذا مات سرى سره في مقامه الذي كان يتعبد الله تعالى فيه في الدنيا وتعلقت همته بما له من أصحاب وذرية ومريدين ، ولم تزل له فيهم آية بعد انتقاله من دار الدنيا » (1) .
ويقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :
« إن الإنسان إذا ذهب إلى قبر إنسان قوي النفس كامل الجوهر ، شديد التأثير ، ووقف هناك ساعة ، وتأثرت نفسه من تلك التربة ، حصل لنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة ، وقد عرفت أن لنفس ذلك الميت أيضاً تعلق بتلك التربة ، فحينئذٍ يحصل بين النفسين ملاقاة روحانية ، وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سبباً لحصول المنفعة الكبرى ، والبهجة العظمى ، لروح الزائر ولروح المزور ، فهذا هو السبب الأصلي في شرعية الزيارة ، ولا يبعد أن يكون أسراراً أخر أدق

وبالقبول حري وأحق » (2) .

[مسألة – 2] : في الفوائد الروحية لزيارة المشايخ

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« عليك يا أخي بزيارة المشايخ حيث كانوا ، لأن في زيارتهم خصالاً محمودةً ، أولها زيادة في الإيمان واليقين والعلم الباطن ، واكتساب الخلق ، ومعرفة الطريق ، والأجر والثواب ، فإن ثمانين شيخاً اتفقوا على زيارة المشايخ ... وقد اتفقت المشايخ أنه لا يرد المريد عن الزيارة إلا زنديق ...
وقد زار ابو بكر عمر 8 ، وزار علي عائشة رضي الله عنها ، وزار الشافعي مالك ، وأبو حنيفة زار مالكاً ، وزار ذو النون المصري الجنيد ، وزار الفضل أبا يزيد . فمن منع الزيارة فقد خالف الصحابة » (3) .

[مسألة – 3] : في بركة زيارة الأولياء

يقول الإمام علي زين العابدين 8 :

« من خرج من بيته لزيارة ولي الله تعالى لم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع إلى
مكانه ، ويغفر له ذنوب ألف عام ، ويكون غداً في جوار الرحمن » (1) .
ويقول الإمام محمد الباقر 8 :
« لو علم الزائر لمن يزور وما له من الأجر ، لمشى ولو على أجفان عينيه عوضاً عن قدميه » (2) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الأرواح الشريفة العالية لا يبعد أن يكون فيها ما يكون لقوتها وشرفها يظهر منها آثار في أحوال هذا العالم فهي المدبرات أمراً . أليس أن الإنسان قد يرى أستاذه في المنام ويسأله عن مشكله فيرشده إليها ؟ أليس أن الابن قد يرى أباه في المنام فيهديه إلى كنز مدفون ؟ ... أليس أن الغزالي قال : أن الأرواح الشريفة إذ فارقت أبدانها ثم اتفق إنسان مشابه للإنسان الأول في

الروح والبدن فإنه لا يبعد أن يحصل للنفس المفارقة تعلق بهذا البدن حتى تصير كالمعاونة للنفس المتعلقة بذلك البدن على أعمال الخير ، فتسمى تلك المعاونة : إلهاما ونظيره في جانب النفوس الشريرة : وسوسة ؟ » (3) .

[مسألة – 4] : في الرد على شبهة منكري الزيارة

يقول الشيخ ابن النابلسي :

« قول بعض المغرورين : بأننا نخاف على العوام إذا اعتقدوا ولياً من الأولياء وعظموا قبره والتمسوا البركة والمعونة منه ، أن يدركهم اعتقاد أن الأولياء تؤثر في الوجود مع الله فيكفرون ويشركون بالله فننهاهم عن ذلك ونهدم قبور الأولياء ونرفع البنايات الموضوعة عليها ونزيل الستور عنها ونجعل الإهانة للأولياء ظاهراً ، حتى تعلم العوام الجاهلون أن هؤلاء الأولياء لو كانوا مؤثرين في الوجود مع الله تعالى لدفعوا عن أنفسهم هذه الإهانة التي نفعلها معهم . إن هذا الصنيع كفر صراح مأخوذ من قول فرعون ... 8 ذَروني أَقْتُلْ موسى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ في الْأَرْضِ الْفَسادَ 8 (1) ، وكيف يجوز هذا الصنيع من أجل الأمر الموهوم وهو خوف الضلال على العامة » (2) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« ما صح واتضح ، وصحبه العمل ، لازم الإباحة ،كزيارة المقابر .

فقيل : ليس إلا لمجرد الاعتبار بها لقوله : 8 فإنها تذكر الآخرة 8 (3) .

قيل : ولنفعها بالتلاوة والذكر ، والدعاء الذي اتفق على وصوله كالصدقة .

قيل : وللانتفاع بها ، لأن كل من يُتَبَرك به في حياته ، يجوز التبرك به بعد موته ... ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ، ولا يعارضه حديث : 8 لا تشد الرحال إلا للمساجد الثلاثة 8 (4) لتساوي المساجد في الفضل ، دون الثلاثة ، وتفاوت

العلماء والصلحاء في الفضل ، فتجوز الرحلة عن الفاضل للأفضل ، ويعرف ذلك من كراماته وعلمه وعمله سيما من ظهرت كرامته بعد موته مثلها في حياته ، كالسبتي ، أو أكثر منها في حياته ، كأبي يعزي ، ومن جربت إجابة الدعاء عند قبره ، وهو غير واحد في الأقطار .
وقد أشار إليه الشافعي رحمه الله حيث قال : قبر موسى الكاظم ، الترياق المجرب .

وكان شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله يقول : إذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم ، فما ظنك بمواطن اجتماعهم على ربهم ، ويوم قدومهم عليه ، بالخروج من هذه الدار وهو يوم وفاتهم ؟
فزيارتهم فيه تهنئة لهم ، وتعرض لما يتجدد من نفحات الرحمة عليهم فهي إذاً مستحبة ، إن سلمت من محرم ومكروه بين في أصل الشرع كاجتماع النساء » (1) .
[من رؤيات الصوفية] :
الشيخ البجلي :
« رأى العارف البجلي رسول الله في المنام فقال : يا رسول الله علمني شيئاً .
فقال : وقوفك بين يدي ولي الله كحلب شاة أو كشي بيضة خير لك من أن تعبد الله حتى تتقطع إرباً إرباً .
قال : حياً كان أو ميتاً ؟
قال : حياً كان أو ميتاً » (2) .

الزورة
في اللغة
« الزَورَة : 1. المرة من زار . 2. البعد .
الزِوار : كل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « الزورة [عند شهاب الدين السهروردي] : هو الوارد النوري » (4) .

الزوراء
في اللغة
« أزور : 1. مُعْوَجٌّ ، مائل . 2. بَعيد » (5) .
« الزوراء : مدينة بغداد سُمِّيت بذلك لازورار قبلتها » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الزوراء [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن الحضرة المحمدية الجامعة للكمالات كلها ظاهراً وباطناً » (8) .

الزُّور
في اللغة
« زوَّر الكلام : كذب فيه
زور الشهادة : أبطلها » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : 8 وَإِنَّهُمْ لَيَقولونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزوراً 8 (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الزور : هو شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب » (11) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « الزور [عند الإمام الصادق 8] : أماني النفس ومتابعة هواها » (12) .

مادة (ز و ي)

الزاوية
في اللغة

« زاوية : 1. زاوية البيت : ركنه .
2. مسجد غير جامع ليس فيه منبر .
3. مأوى للفقراء والمتصوفين » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « قيل : الزاوية : مخالفة النفس

والشهوات والخلق ، والظفر بالرفيق » (2) .
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « تعني كلمة (الزاوية) في العربية أصلا (الركن) . وحين اتخذ أهل التصوف هذه الكلمة وضموها إلى مفرداتهم ومصطلحاتهم عنوا بها في البداية (الخلوة) أو مكان الاختلاء بأنفسهم ، يلجئون إليه ويعتزلون فيه للصلاة والتأمل .
وبمرور الأيام تطور المصطلح ليعني مؤسسة أو معهداً بعينه يحفظ فيه القرآن وتلقي الدروس الدينية واللغوية . كما أصبحت الزاوية منزلاً مؤقتاً لفقراء الصوفية يجدون فيه المأوى والطعام ويلتقي بعضهم ببعض . وكانت الزاوية تبنى – في العادة – على يد أحد شيوخ الصوفية في حياته أو يبنيها أتباعه بعد موته ، لتكون مركز الطريقة التي أنشأها هذا الشيخ . وقد يحدث أن تبنى أكثر من زاوية واحدة في أكثر من مكان واحد تبعاً لعدد الاتباع وحظ الطريقة من
الانتشار » (3) .
مادة (ز ي ت)
الزيت
في اللغة
« الزيت : تطلق على مواد عديدة كلها سائلة محترقة تستخرج من النباتات أو الحيوانات وتستعمل لمقاصد جمة » (4) .
الزيت عند الصوفية : نور استعداد النفس الأصلي للإشتعال (5)
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : 8 يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ 8 (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الزيت : وهو عالم الأرواح » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الزيت : هو نور استعدادها [النفس] الأصلي » (8) .

ويقول : « الزيت : يكنى به عن مادة النور الإلهي ، عند من جعل الشجرة كناية عن أسمائه تعالى .

وعند من جعل الشجرة كناية عن الإنسان .
فالزيت : قوة الحدسية التي هي عبارة عن سرعة الانتقال من المعلوم إلى المجهول ، لأن الزيت أقرب إلى قبول النور من الزيتونة المشبهة بالقوة الفكرية ، وأما التي : 8 يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ 8 (1) ، فهي القوة القدسية » (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الزيت : هو النور النفسي المعروض للتعين العقلي » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الزيت : المادة التي تمد العبد بحقائق الرسوم والرموز . والزيت مقدس إلهي طهور ، يضيء من غير أن تمسسه نار ، نور على نور ، يضيء عند حلول الوقت ، فيغدو العبد متألهاً ويسطع نور الله في قلبه . والزيت صفة الألوهة ، منتشر في سائر أنحاء الجسم ، يمدها بالقوى والإمكانات ، وجهه الواحد نور ، ووجه الآخر النار التي هي أصل التقوى » (4) .
الزيتون - الزيتونة
في اللغة
« زَيتون : شجر مثمر زيتي تؤكل ثماره بعد مَلْحِهَا ويُعصر منها الزيت » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : 8 يوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ 8 (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الزيتونة : هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بقوة الفكر » (7) .
ويقول : « الزيتونة :
8 من حمل معنى الشجرة المباركة المذكورة في آية النور على الأسماء الإلهية للتشاجر الذي بينها

- كما بين الغفار والمنتقم والضار والنافع ، نزل معنى كونها زيتونة : على أنها أصل الإمداد من حضرة الجواد ، فإن الأسماء الإلهية هي أصول جميع الحقائق الكونية .
8 ومن جعل الشجرة كناية عن الإنسان ، نزّل معنى كونها زيتونة : على ما اختصت به من كمال القبول للاستضاءة بالنار الذي لا يوجد لغيرها من باقي الحقائق .

8 ومنهم من جعل الزيتونة كناية عن النفس ، باعتبار كونها عقلاً بالملكة عندما تكسب النظريات من الضروريات بطريق الفكر ، لأن الفكر يشبه الشجرة الزيتونة في كون قبولها النور إنما يكون بعد حركات كثيرة وانتقالات كذلك » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الزيتونة : هي إشارة إلى الحقيقة المطلقة التي لا تقول بأنها من كل الوجوه حق ، ولا بأنها من كل الوجوه خلق (2) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الزيتون : هو إشارة إلى القرآن العظيم الذي هو نور نافع للناس في
الدارين ، كما أن في الزيتون دهنا صافياً ونوراً نافعاً للخلق » (3) .
ويقول : « الزيتون ، أي : المحمد الذي هو نور صاف عن الكدورات ونافع ورحمة للعالمين وجوداً في الدارين ... كما أن الزيتون نافع فيه دهن صاف ونور ذو
ضياء » (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
الزيتونة : هي كناية عن الظهور الجامع العرشي (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الزيتون : هو إشارة إلى علوم الشريعة التي محلها النفس الإنسانية ، فهي ليست بنعيم محض ، لأنه لابد في الشريعة من إتعاب النفس والقالب » (6) .
الشيخ علي البندنيجي

الزيتون : هو عالم بصائر السر ، وهو مختص بتلقي العلوم الحقيقية ، ويسمى : بالخفي أيضاً (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الزيتون : هو شجرة السلام ، مباركة ، زيتها فيها ، قائمة بذاتها ، تمتص غذائها من روح الله . والزيتونة لا شرقية تميل إلى جهة اليمين ولا غربية تميل إلى جهة الشمال .. أي : لا هي روح خالص ولا هي كثافة هيولانية مطلقة . وعند بلوغ مقام حق اليقين تزهو شجرة زيتون الإنسان ، ويرى أن نور الله فيه ، فلا حاجة له في أن يلتفت لا إلى يمينه ولا إلى شماله ، بل ينطوي على ذاته ويرى الحق فيها » (8) .

مادة (ز ي د)

الزوائد
في اللغة
« زاد الشيء : نما وكثر .
زائد : مضاف .
زائدة (جمعها زوائد) : مؤنث زائد » (9) .

« الزيادة : أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ز ي د) في القرآن الكريم (62) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : 8 وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابي لَشَديدٌ 8 (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الزوائد : هي زيادات الإيمان بالغيب واليقين ، كلما ازدادت الإيمان واليقين زاد الصدق والإخلاص في الأحوال والمقامات والإرادات والمعاملات » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الزوائد ... هي ما تعطي سعادة خاصة وعلماً بغيب يزيده يقيناً » (4) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الزوائد [عند الصوفية] : أنوار في القلب » (5) .
[مسألة] : في الشروط التي تأتي بالزوائد
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« من فارق المعاصي في ظاهره ، ونبذ حب الدنيا في باطنه ، ولزم حفظ جوارحه ، ومراعات سره : أتته الزوائد من ربه ، ووكِّل به حارساً يحرسه من عنده ، وجمعه في سره ، وأخذ الله بيده ، وخفض ورفع في جميع أموره . والزوائد من العلم واليقين والمعرفة » (6) .
الزيادة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « سألت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال : ما لم يخطر بالبال » (7) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 8 وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ 8 (8)
يقول الإمام القشيري :
« تضعيف الثواب في الآخرة للواحد من عشرة إلى سبعمائة .. هذه هي الزيادة .
ويقال : الزيادة : هي زيادة التوفيق في الدنيا .
ويقال : وهي تحقيق المشاهدة .
ويقال : من يقترف حسنة الوظائف نزد له فيها حسن اللطائف » (9) .
[مسألة – 1] : في أنواع الزيادة
يقول الإمام القشيري :
« من ذكر النعمة فصاحب عبادة ، ونائل زيادة .
ومن ذكر المنعم فصاحب إرادة ، ونائل زيادة ..

ولكن فرق بين زيادة وزيادة ، ذلك زيادته في الدارين عطاؤه . وهذا زيادته لقاؤه .
اليوم سر بسر من حيث المشاهدة ، وغداً جهراً بجهر من حيث المعاينة » (1) .
[مسألة – 2] : في العلاقة بين الزيادة والشكر
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لئن شكرتم هدايتي ، لأزيدنكم خدمتي .
ولئن شكرتم خدمتي ، لأزيدنكم مشاهدتي .
ولئن شكرتم مشاهدتي ، لأزيدنكم ولايتي .
ولئن شكرتم ولايتي ، لأزيدنكم رؤيتي » (2) .
[مسألة – 3] : في آفة معرفة الزيادة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة معرفة الزيادة : هي ترك الاجتهاد برؤية عين الوجود ، وذلك حقيقة التمني » (3) .
المزيد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المزيد : حالة تؤذن بعدم الكمال » (4) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « المزيد : هو فقدان المزيد لعظيم المزيد » (5) .
مادة (ز ي غ)
الزيغ
في اللغة
« الزيغ : الميل عن الحق / الشك » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : 8 رَبَّنا لا تُزِغْ قُلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا 8 (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الزيغ : هو الميل إلى شيء سوى الحق » (8) .

مادة (ز ي ن)
الزينة
في اللغة
« زيَّن الشيء : جمَّلَهُ » (9) .
« الزينة : ما يُتَزَيَّن به ، ما يصنعونه من تزيين الأسوق والمنازل والشوارع في الاحتفالات الدينية والمدنية » (10) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرات ، منها قوله تعالى :8 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ

الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُمْ 8 (11) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الزينة (التي أخرج الله لعباده) : هي المباحات في البوادي ، والكسب الحلال في الحضر » (12) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع الزينة والمتزينين

يقول الإمام القشيري :
« زينة العابدين : صُدار طاعتهم .
وزينة العارفين : حلة معرفتهم .
وزينة المحبين : تاج ولايتهم ..
وزينة المذنبين : غسل وجوههم بصوب عبرتهم » (1) .
ويقول : « يقال : زينة أهل الغفلة في الدنيا بالمال والبنين .
وزينة أهل الوصلة بالأعمال واليقين » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« زين الله تعالى السماء الدنيا بالكواكب النيرة ، وزين قلوب أوليائه بكواكب المعرفة وهي الأنوار الظاهرة » (3) .
ويقول : « زينا قلوب الأولياء بأنوار المعرفة .
وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجاء .
وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة .
وزينا قلوب المتوكلين بالثقة واليقين .
وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والإنابة .
وزينا قلوب المؤمنين بالإيمان والتصديق .
وكلٌ متحلٍ بزينته ، لا يشرف على من فوقه في الدرجة ، والفوقاني مشرف عليه » (4)
[مسألة – 2] : في أنواع الزينة المعنوية
يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :
« الزينة المعنوية ... على نوعين :
زينة العلم ، وزينة العمل ، فزينة العلم للعقل ، وزينة العمل للقلب » (5) .
[مسألة – 3] : في أفضل ما تزين به الناس
يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق ، وطلب الحلال » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أزين ما تزين به العبد المعرفة . ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين ، فأزين ما تزين به طاعة ربه . ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته » (7) .
زينة الأرض
الشيخ القاسم السياري
يقول : « زينة الأرض : هم الأنبياء ، والأولياء ، والعلماء الربانيون ، والأوتاد » (8) .
زينة الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « زينة الله : هي أسماؤه ... فمن تخلق بأسماء الله وصفاته فقد تحلى بزينة الله » (9) .
[مسألة] : في أنواع التزيين الإلهي
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« إضافة الزينة إلى الله ، لأنه أخرجها من خزائن ألطافه وحقائق أعطافه :
فزين الأبدان بالشرائع وآثارها .
وزين النفوس بالآداب وأقدارها .
وزين القلوب بالشواهد وأنوارها .
وزين الأرواح بالمعارف وأسرارها .
وزين الأسرار بالطوالع وأثمارها .
بل زين الظواهر بآثار التوفيق .
وزين البواطن بأنوار التحقيق .
بل زين الظواهر بآثار السجود .
وزين البواطن بأنوار الشهود .
بل زين الظواهر بآثار الجود .
وزين البواطن بأنوار الوجود » (1) .
زينة الدنيا
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « زينة الدنيا : هي ما أظهر الله فيها من أنواع العلائق التي أخبر الله عنها
بقوله : 8 زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ

والْبَنينَ والْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ 8 (2) » (3) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « زينة الدنيا : هي ما فيها بالنسيان والغفلة والتأويل والشهوة والنفس والعدو وأشباه ذلك » (4) .
زينة العلم
الإمام الشافعي 8
يقول : « زينة العلم : هو الورع والحلم » (5) .
زينة القلب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « زينة القلب : هي بالتوحيد ، والإخلاص ، والثقة بالله 8 ، وبذكره ، ونسيان غيره » (6) .
[مسألة] : في الخصال التي هي زينة قلوب المؤمنين
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« زين قلوب المؤمنين باثنتي عشرة خصلة : الذهن ، والانتباه ، والشرح ، والعقل ، والمعرفة ، واليقين ، والفهم ، والبصيرة ، وحياة القلب ، والخوف ، والرجاء ، والحياء » (7) .

مادة (ز ي ن ب)
زينب
في اللغة
« زينب : من أعلام النساء ».
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « زينب (8) : هو إشارة إلى انتقال من مقام ولاية إلى مقام نبوة » (9) .

6
مادة (ر ق ب) ... 5
الرقاب ... 5
في اللغة ... 5
في القرآن الكريم ... 5
في الاصطلاح الصوفي ... 5

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 2
وَفي الرِّقَابِ 2. ... 5
المراقبة ... 6
في اللغة ... 6
في القرآن الكريم ... 6
في الاصطلاح الصوفي ... 6
الشيخ الحارث المحاسبي ... 6
الشيخ أبو محمد المرتعش ... 6
الشيخ السراج الطوسي ... 6
الشيخ أبو طالب المكي ... 7
الإمام القشيري ... 7
الشيخ عبد الله الهروي ... 7
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 7
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 8
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 8
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 8
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 8
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 9
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 9
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 9
الشيخ زكريا الأنصاري ... 9
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 9
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 9
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 10
الشيخ أحمد السجاعي ... 10
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 10
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 10
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 10
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 11
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 12
الدكتور عبد الحليم محمود ... 12
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 12
الدكتور علي شلق ... 12
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 12
في اصطلاح الكسنزان ... 12
[مقارنة] : في الفرق بين المراقبة
والمرابطة ... 13

إضافات وإيضاحات ... 13
[مسألة -1] : في أضرب المراقبة ... 13
[مسألة -2] : في فضل المراقبة ... 13
[مسألة - 3] : في بركة المراقبة ... 13
[مسألة - 4] : في غاية المراقبة ... 14
[مسألة - 5] : في ثمرات المراقبة ... 14
[مسألة - 6] : في علامات المراقبة ... 14
[مسألة - 7] : في مقامات المراقبة ... 15
[مسألة - 8] : في وصول العبد إلى رتبة المراقبة ... 15
[مسألة - 9] : في الخصال التي تتم بها المراقبة ... 15
[مسألة - 10] : في مراقبة العبد نفسه ... 15
[مسألة - 11] : في ترك المراقبة ... 16
[مسألة - 12] : في المراقبة التي لا يعول عليها ... 17
[مسألة - 13] : في حقيقة المراقبة ... 17
[مسألة - 14] : في كيفية الحصول على مراقبة الله ... 17
[مقارنة] : في الفرق بين مراقبة الخواص ومراقبة العوام ... 18

[من فوائد الصوفية] : ... 18
[من مكاشفات الصوفية] : ... 18
[من أقوال الصوفية] : ... 19
[من حكايات الصوفية] : ... 19
أهل المراقبة ... 20
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 20
[مسألة] : في أحوال أهل المراقبة ... 20
حال المراقبة ... 21
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 21
طريق المراقبة ... 21
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 21
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري ... 21
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 21
مراقبة الأبدان ... 21
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 21

مراقبة الأحدية ... 22
الشيخ أحمد السرهندي ... 22
مراقبة الأحوال ... 22
الشيخ أبو سعيد القيلوني ... 22
مراقبة الأرواح ... 22
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 22
الشيخ أحمد السرهندي ... 22
مراقبة الأسرار ... 23
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 23
الشيخ أحمد السرهندي ... 23
مراقبة أهل الباطن ... 23
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 23
مراقبة أهل باطن الباطن ... 23
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 23
مراقبة أهل الظاهر ... 24
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 24
مراقبة الحق ... 24
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 24
[مسألة] : في آفة مراقبة الحق ... 24
مراقبة الخفي ... 24
الشيخ أحمد السرهندي ... 24
مراقبة الأخفى ... 25
الشيخ أحمد السرهندي ... 25
مراقبة العامة ... 25
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 25
مراقبة القلوب ... 25
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 25
[مسألة] : في آفة مراقبة القلب ... 25
مراقبة المريدين ... 26
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 26
مراقبة النفس ... 26
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 26
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 26
[مسألة] : في آفة مراقبة النفس ... 26
مراقبة العارفين ... 26
الشيخ أبو العباس التجاني ... 26
مراقبة المقربين ... 27

الإمام أبو حامد الغزالي ... 27
مراقبة الواصلين ... 27
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 27
مراقبة الورعين ... 27
الإمام أبو حامد الغزالي ... 27
مراقبة الولاية الكبرى ... 28
الشيخ أحمد السرهندي ... 28
الرقيب 2 - الرقيب ... 28
2 أولاً : بمعنى الله 2 ... 28
الإمام أبو حامد الغزالي ... 28
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 28
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 28

2 ثانياً : بمعنى الرسول ... 29
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 29
2 ثالثاً : بالمعنى العام ... 29
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 29
إضافات وإيضاحات ... 30
[مسألة - 1] : الرقيب 2 من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 30
[مسألة - 2] : في خواص الأسم الرقيب بالنسبة لمراتب العباد ... 30
عبد الرقيب ... 30
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 30
الرقيب العتيد ... 31
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 31
المراقب ... 31
الشيخ مكارم النهرملكي ... 31
صاحب المراقبة العظمى ... 31
الشيخ أبو العباس التجاني ... 31
مادة (ر ق ص) ... 32
الرقص ... 32
في اللغة ... 32
مسائل في مفهوم (الرقص) عند الصوفية ... 32
[مسألة - 1] : في رقص جعفر الطيار وتحجيل الإمام علي وزيد 2 ... 32

[مسألة - 2] : في أن رقص الصوفية يبدد شهوات شبانهم من أطرافهم ... 33
[مسألة - 3] : في عذر من يرقص لغلبة حال ... 33
[مسألة - 4] : في أنواع رقص الفقراء وأسبابه ... 33
[مسألة - 5] : في فائدة الأصوات والرقص عند الصوفية ... 34
[مسألة - 6] : في أحكام الرقص بين الصوفية والفقهاء ... 35
مادة (ر ق ع) ... 36
المرقعة ... 36
في اللغة ... 36
في الاصطلاح الصوفي ... 36
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 36
إضافات وإيضاحات ... 36
[مسألة - 1] : في سبب اختيار الصوفية للمرقعات على غيرها من الثياب ... 36
[مسألة - 2] : في شروط لبس المرقعة بالنسبة للمريد ... 37
[مسألة - 3] : في خياطة الرقاع ... 37
مادة (ر ق ق) ... 38
الرَّق المنشور - الرق المنشور ... 38
في اللغة ... 38
في القرآن الكريم ... 38
في الاصطلاح الصوفي ... 38
2 أولاً : بمعنى الرسول ... 38
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 38
2 ثانياً : بالمعنى العام ... 38
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 38
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 39
الرِقّ ... 39
في اللغة ... 39
في الاصطلاح الصوفي ... 39
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 39
[مسألة] : في عدم خروج أحد من رق الأكوان ... 39

عبد الرِقّ ... 40
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 40
الترقيق ... 40
في اللغة ... 40
في الاصطلاح الصوفي ... 40
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 40

الرقيقة – الرقائق ... 41
في اللغة ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 41
الشيخ موسى بن ماهين الزولي ... 41
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 41
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 42
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 42
الشيخ أبو العباس التجاني ... 42
الباحث محمد غازي عرابي ... 42
[مبحث صوفي] : الرقائق في مفهوم الشيخ ابن عربي ... 42
رقيقة الارتقاء ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
رقيقة الإمداد ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
رقيقة العروج ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
الرقيقة الفكرية ... 46
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 46
رقيقة النزول ... 47
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 47
مادة (ر ق م) ... 48
الرَّقْمَتَان ... 48
في اللغة ... 48
في الاصطلاح الصوفي ... 48
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 48
الدكتور يوسف زيدان ... 48
مادة (ر ق ي) ... 49
الترقي ... 49
في اللغة ... 49

في القرآن الكريم ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 49
الشيخ علي البندنيجي ... 49
في اصطلاح الكسنزان ... 50
إضافات وإيضاحات ... 50
[مسألة - 1] : في أنواع الترقي ... 50
[مسألة - 2] : في أن العالم يترقى ... 50
[مسألة - 3] : في أن الترقي مقترن مع الكثرة ... 50
ترقي الدرويش ... 51
في اصطلاح الكسنزان ... 51
عالم الرقا ... 51
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 51
الراقي ... 51
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 51
المراقي ... 52
الشيخ فخر الدين العراقي ... 52
مادة (ر ك ب) ... 53
الرِّكَاب - الرَّكائب ... 53
في اللغة ... 53
في الاصطلاح الصوفي ... 53
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 53
[مسألة] : في أنواع الركائب ... 53
الركائب الحقيقية ... 54
الشيخ بالي أفندي ... 54
الرَّكْبُ - الرُّكْبَان ... 54
في اللغة ... 54
في القرآن الكريم ... 54
في الاصطلاح الصوفي ... 55
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 55
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 55
[مسألة] : في أصول الركبان ... 55
مركب الطريق ... 56
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 56
مادة (ر ك ز) ... 57
الركاز ... 57

في اللغة ... 57
في الاصطلاح الصوفي ... 57
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 57
مركز دائرة الكون ... 57
في اللغة ... 57

في الاصطلاح الصوفي ... 57
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 57
مادة (ر ك ع) ... 58
الركوع ... 58
في اللغة ... 58
في القرآن الكريم ... 58
في الاصطلاح الصوفي ... 58
الإمام جعفر الصادق 2 ... 58
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 58
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 58
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 59
الشيخ علي البندنيجي ... 59
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 59
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 59
في اصطلاح الكسنزان ... 59
إضافات وإيضاحات ... 60
[من أقوال الصوفية] : ... 60
[من مكاشفات الصوفية] : في ركوع النبي وما انتشأ منه من رجال الله ... 60
الراكعون ... 62
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 62
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 62
الإمام القشيري ... 62
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 62
الركع السجود ... 62
الإمام جعفر الصادق 2 ... 62
مادة (ر ك ن) ... 63
الركن الشديد ... 63
في اللغة ... 63
في الاصطلاح الصوفي ... 63
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 63

[مسألة] : في الإيواء إلى الركن الشديد ... 63
مادة (ر م ز) ... 65
الرمز ... 65
في اللغة ... 65
في القرآن الكريم ... 65
في الاصطلاح الصوفي ... 65
الشيخ السراج الطوسي ... 65
الإمام القشيري ... 65
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 66
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي ... 66
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 66
الدكتورة نظلة الجبوري ... 66
الباحث يوسف زيدان ... 66
في اصطلاح الكسنزان ... 67
[مسألة كسنزانية] : في مطلوب الرموز عند الصوفية ... 67
علم الرمز والإشارة ... 67
الباحث محمد غازي عرابي ... 67
إضافات وإيضاحات ... 67
[مسألة - 1] : في داعية الرمز ... 67
[مسألة - 2] : في أسباب اتخاذ العارفين للرموز ... 68
[مسألة - 3] : في ذكر أحد أدلة الرمز عند الصوفية ... 69
[مسألة - 4] : في لغة الإشارة والرمز ... 69
[مسألة - 5] : نقطة البدء في وضع الرمز ... 69
[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز ... 70
مادة (ر م س) ... 71
الرمس ... 71
في اللغة ... 71
في الاصطلاح الصوفي ... 71
الشيخ السراج الطوسي ... 71
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 71
[من أقوال الصوفية] : ... 71
مادة (ر م ض) ... 72

رمضان ... 72
في اللغة ... 72

في القرآن الكريم ... 72
في الاصطلاح الصوفي ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
شهر رمضان ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
[مسألة] : رمضان في علم الحروف ... 73
مادة (ر ن ن) ... 74
الرنين ... 74
في اللغة ... 74
في الاصطلاح الصوفي ... 74
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 74
مادة (ر هـ ب) ... 75
الرهبة ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 75
في الاصطلاح الصوفي ... 75
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 75
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 75
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 75
[مسألة] : في أنواع الرهبة ... 76
الراهب ... 76
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 76
الرهبوت ... 76
الشيخ علي البندنيجي ... 76
مقام الرهبوت ... 76
الشيخ علي البندنيجي ... 76
مادة (ر و ح / ر ي ح) ... 77
الراح ... 77
في اللغة ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77
الدكتور يوسف زيدان ... 77
الراحة ... 77
في اللغة ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77

الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 77
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 77
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 77
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 78
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 78
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 78
إضافات وإضاحات : ... 78
[مسألة - 1] : في وصول العبد إلى الراحة ... 78
[مسألة - 2] : في الأمور التي تحقق العبد بالراحة ... 78
[مسألة - 3] : في أعظم الناس راحة ... 79
[مقارنة] : في الفرق بين الاستراحة من الله والاستراحة عن الله ... 79
[حوار صوفي] : ... 79
راحة الأبد ... 79
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 79
الراحة الكبرى ... 80
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 80
راحة النفس ... 80
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 80
[مسألة] : في منزل سرين للراحة والغيرة الإلهية ... 80
المستريح ... 81
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 81
الرَّوْح ... 81
في اللغة ... 81
في القرآن الكريم ... 81
في الاصطلاح الصوفي ... 82
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 82
الشيخ السراج الطوسي ... 82
[مقارنة] : في الفرق بين الرُّوح والرَّوح ... 82
التَّرَوُّح ... 82
الباحث محمد غازي عرابي ... 82
الريحان ... 83
في اللغة ... 83
في القرآن الكريم ... 83
في الاصطلاح الصوفي ... 83

الشيخ الحكيم الترمذي ... 83
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 83
[مقارنة] : في الفرق بين الرَّوْح والريحان ... 83
الإسترواح ... 85
الباحث محمد غازي عرابي ... 85
الريح ... 85
في اللغة ... 85
في القرآن الكريم ... 86
في الاصطلاح الصوفي ... 86
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 86
[مسألة] : في أنواع الأرياح ... 86
رياح الاشتياق ... 87
الإمام القشيري ... 87
رياح البسط ... 87
الإمام القشيري ... 87
رياح التوحيد ... 87
الإمام القشيري ... 87
رياح الخوف ... 87
الإمام القشيري ... 87
رياح الرجاء ... 88
الإمام القشيري ... 88
الريح الشرقية ... 88
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 88
رياح الصبا ... 88
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 88
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 88
الشيخ أبو العباس التجاني ... 89
الريح العقيم ... 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 89
[مقارنة] : في الفرق بين الرياح اللواقح والعقيم ... 89
رياح العناية ... 90
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 90
الإمام القشيري ... 90
رياح القرب ... 90
الإمام القشيري ... 90

رياح الكرم ... 90
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 90
الإمام القشيري ... 91
الرياح اللواقح ... 91
الشيخ عبد الله الخضري ... 91
رياح الولاية ... 91
الإمام القشيري ... 91
الروح ... 91
في اللغة ... 91
في القرآن الكريم ... 92
في الاصطلاح الصوفي ... 92
الصحابي ابن عباس 2 ... 92
التابعي مجاهد 2 ... 92
الشيخ أبو عبد الله النباجي ... 92
الشيخ الحكيم الترمذي ... 92
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 92
الشيخ الجنيد البغدادي ... 93
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 93
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 93
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 93
الإمام القشيري ... 93
الإمام أبو حامد الغزالي ... 94
الشيخ أبو الحكم بن برجان ... 95
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 95
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 95
الشيخ عمر السهروردي ... 95
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 95
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 96
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 96
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 96
المؤرخ ابن خلدون ... 96
الشيخ علي وفا ... 96
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 96
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 97
الشيخ أحمد زروق ... 97
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 97

الشيخ أحمد السرهندي ... 97
الشيخ ابن قضيب البان ... 98
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 98
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 98
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 98
الشيخ علي البندنيجي ... 99
الشيخ حسين البغدادي ... 99
الشيخ داود المدرس ... 99
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 99
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 100
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 100
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 100
الشيخ سعيد النورسي ... 101
الدكتورة سعاد الحكيم ... 101
في اصطلاح الكسنزان ... 101
[مسألة كسنزانية] : في سهولة الوصول بالروح ... 101
إضافات وإيضاحات ... 102
[مسألة - 1] : في إيجاد الروح ... 102
[مسألة - 2] : في أصل خلق الأرواح ... 102
[مسألة - 3] : في أصل الأرواح ... 102
[مسألة - 4] : في سبب تسميتها بالروح ... 103
[مسألة - 5] : في تعدد أسماء الروح ... 103
[مسألة - 6] : في أقسام الأرواح ... 105
[مسألة - 7] : في أوصاف الروح ... 107
[مسألة - 8] : في أجزاء الروح ... 107
[مسألة - 9] : في مراتب الروح ... 107
[مسألة - 10] : في أسرار الروح ... 108
[مسألة - 11] : في مشاهد الروح ... 108
[مسألة - 12] : في حالات الروح ... 108
[مسألة - 13] : في محل الأرواح ... 110
[مسألة - 14] : في شرف القلب على الروح ... 110
[مسألة - 15] : في خصائص الأرواح ... 111
[مسألة - 16] : في غذاء الأرواح ... 111
[مسألة - 17] : في صفوف الأرواح ... 112
[مسألة - 18] : في مساكن الأرواح ... 112

[مسألة - 19] : في علامات صحة الأرواح ... 112
[مسألة - 20] : في حوانيت الأرواح ... 113
[مسألة - 21] : في أن الأرواح مخلوقة وليست قديمة ... 114
[مسألة - 22] : في مفارقة الأرواح المواد ومآلها 114
[مسألة - 23] : في قابلية الأرواح على التصور والتشكل ... 115
[مسألة - 24] : في عدم تعقل الروح لنفسها ... 115
[مسألة - 25] : في شرف الروح على القلب ... 116
[مسألة - 26] : في المحل والمركز الأصلي للروح ... 116
[مسألة - 27] : في مقتضيات الكمال الروحي ... 117
[مسألة - 28] : في تصرفات أرواح الكمل ... 117

[مسألة - 29] : في محل نفخ الروح ... 118
[مسألة - 30] : في الأرواح الملقاة ... 118
[مسألة – 31] : في أرواح الكواكب والموجودات ... 118
[مسألة - 32] : في العلاقة بين الروح والنفس والقلب ... 119
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الروح السلطاني والروح الحيواني ... 119
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الروح والنفس والعقل والسر ... 120
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الروح والحياة ... 121
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 2 يُلْقي الرّوحَ 2 122
[من أقوال الصوفية] : ... 122
آية الروح ... 123
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 123
أبو الأرواح ... 123

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 123
برزخية الأرواح ... 123
الشيخ أبو العباس التجاني ... 123
بصر الروح ... 124
الشيخ أبو العباس التجاني ... 124
جذب الأرواح ... 124
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 124
جنة الروح ... 124
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 124
جوهر الروح ... 124
الشيخ علي البندنيجي ... 124
حجاب الروح ... 125
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 125
حياة هيكل الروح ... 125
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 125
ذكر الروح ... 125
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 125
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 125
شهوة الروح ... 125
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 125
شكر الروح ... 126
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 126
صورة الروح ... 126
الشيخ ابن قضيب البان ... 126
صوم الروح ... 126
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 126
عالم الأرواح ... 126
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 126
غيرة الأرواح والأسرار ... 127
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 127
فناء لطيفة الروح ... 127
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 127
لب الروح ... 127
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 127
مادة الروح ... 128
الشيخ ابن قضيب البان ... 128
مقام الروح ... 128

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 128
مقام قبول الروح لما غاب عن الحس ... 128
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 128
النظام الروحي ... 128
في اصطلاح الكسنزان ... 128
نفخ الروح ... 129
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 129
روح الأرواح - روح الروح ... 129
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 129

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 129
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 129
الشيخ أبو العباس التجاني ... 129
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 130
الدكتورة سعاد الحكيم ... 130
إضافات وايضاحات : ... 130
[مسألة] : في مصدر عبارة (روح الأرواح) عند الشيخ ابن عربي ... 130
[من رؤى صوفية] : ... 131
الروح الأعظم ... 131
الشيخ فخر الدين العراقي ... 131
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 132
الشريف الجرجاني ... 132
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 132
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 133
الشيخ علي البندنيجي ... 133
الشيخ أبو العباس التجاني ... 133
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 133
الباحث محمد غازي عرابي ... 134
الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر ... 134
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 134
الروح الأعلى ... 134
الشيخ محمد الديلمي ... 134
الروح الأقدم ... 134
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 134
الروح الأقرب ... 135
الشيخ محمد الديلمي ... 135

الروح الإلهي ... 135
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 135
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 135
روح الإلقاء ... 135
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 135
الروح الأمري ... 136
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 136
روح الأمر الكلي ... 136
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 136
روح الإنسان – الروح الإنساني – الروح الإنسانية ... 136
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 136
الشيخ ابن قضيب البان ... 136
الشيخ أبو العباس التجاني ... 137
الشيخ عبد الله الخضري ... 137
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 137
[مسألة] : في أنواع الأرواح الإنسانية ... 137
في اصطلاح الكسنزان ... 138
[مسألة كسنزانية] : في وحدانية الروح والنفس ... 138
الروح الإنساني الحيواني ... 138
الشيخ حسين البغدادي ... 138
الروح الأوحد ... 138
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 138
الروح الأول ... 139
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 139
حضرة الأرواح الجبروتية ... 139
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 139
الروح الجسماني ... 139
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 139
الروح الحساس ... 139
الإمام أبو حامد الغزالي ... 139
روح الحق ... 140
الشيخ عبد الله الجزولي ... 140
روح الحياة ... 140

الشيخ محمد بن احمد البسطامي ... 140
الروح الحيواني – الروح الحيوانية ... 140
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 140
الشيخ ابن كمال باشا زاده ... 141
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 141
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 141
الشيخ عبد الله الخضري ... 141
الروح الخالدة ... 141
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 141
الروح الخيالي ... 142
الإمام أبو حامد الغزالي ... 142
الروح الروحاني ... 142
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 142
الروح السلطاني ... 142
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 142
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 142
أرواح الصبا ... 143
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 143
الأرواح الطاهرة ... 143
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 143
روح طلسم الأحدية ... 143
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 143
روح العالم ... 143
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 143
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 144
الدكتورة سعاد الحكيم ... 144
الروح العقلي ... 144
الإمام أبو حامد الغزالي ... 144
روح العلم ... 145
الشيخ صدر الدين القونوي ... 145
الروح العيسوي ... 145
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 145
الروح الفكري ... 145
الإمام أبو حامد الغزالي ... 145
روح القدس - روح القدس (الروح القدسي) ... 146
أولاً : بمعنى الرسول ... 146

الشيخ عبد الله الجزولي ... 146
ثانياً : بالمعنى العام ... 146
الشيخ الحسن البصري ... 146
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 146
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 146
الشيخ أبو العباس التجاني ... 147
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 147
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 147
[مسألة] : في سبب تسمية جبريل بروح القدس ... 147
الروح القدسي النبوي ... 148
الإمام أبو حامد الغزالي ... 148
روح القسط ... 148
الشيخ عبد الله الجزولي ... 148
الروح الكامل ... 149
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 149
الروح الكل ... 149
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 149
الروح الكلي - الروح الكلي ... 149
أولاً : بمعنى الرسول ... 149
الشيخ عبد الله ميرغني ... 149
ثانياً : بالمعنى العام ... 150
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 150
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 150

الأرواح الكلية ... 150
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 150
أرواح المؤمنين ... 151
الشيخ ابن قضيب البان ... 151
الروح المحمدي ... 151
الشيخ علي البندنيجي ... 151
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 151
باطن الروح المحمدي ... 152
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 152
باطن أرواح الكُمَّل ... 152
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 152
أرواح المشتاقين ... 152

الإمام القشيري ... 152
الروح المضاف ... 152
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 152
روح المعرفة ... 153
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 153
الأرواح المهيمة ... 153
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 153
الروح الناطق ... 153
الإمام أبو حامد الغزالي ... 153
روح النبوة ... 153
الشيخ صدر الدين القونوي ... 153
أرواح نَعمان ... 154
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 154
أرواح الواجدين ... 154
الشيخ القاسم البصري ... 154
الروح الياء ... 154
الدكتورة سعاد الحكيم ... 154
روح اليقظة ... 155
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 155
الروحاني ... 155
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 155
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 155
إضافات وإيضاحات ... 155
[مسألة - 1] : في شروط الدخول في زمرة الروحانيين ... 155
[مسألة - 2] : في خلود روحانية الأولياء ... 156
[مسألة - 3] : في أخلاق الروحانيين ... 156
نعت الروحانية ... 156
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 156
عالم الروحانية ... 157
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 157
الإمام فخر الدين الرازي ... 157
الروحاني الترابي ... 157
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 157
[مقارنة] : في الفرق بين الروحاني الملكوتي والجبروتي والطيني ... 157
روحانية الشيخ ... 158

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 158
التروحن ... 158
الشيخ أحمد البوني ... 158
المتروحن البشري ... 158
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 158
مادة (ر و د) ... 159
الإرادة ... 159
في اللغة ... 159
في القرآن الكريم ... 159
في الاصطلاح الصوفي ... 159
الشيخ أبو محمد المرتعش ... 159
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 159
الشيخ أبو علي الدقاق ... 159
الإمام القشيري ... 160
الشيخ عبد الله الهروي ... 160

الإمام أبو حامد الغزالي ... 160
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 161
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 161
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 161
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 162
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 162
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 162
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 163
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 163
الشريف الجرجاني ... 163
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 163
الشيخ زكريا الأنصاري ... 164
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 164
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 164
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 164
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 164
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 164
الشيخ أبو العباس التجاني ... 165
الشيخ حسين البغدادي ... 165
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 165
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 165

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 165
الإمام محمد ماضي ابي العزائم ... 166
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 166
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 166
الدكتور طه الدسوقي حبيشي ... 166
الدكتور أميل المعلوف ... 167
الباحث محمد شيخاني ... 167
في اصطلاح الكسنزان ... 167
[مسألة كسنزانية] : في أصل الإرادة ... 167
إضافات وإيضاحات ... 167
[مسألة - 1] : في أصول الإرادة ... 167
[مسألة - 2] : في أنواع الإرادة ... 168
[مسألة - 3] : في غاية الإرادة ... 169
[مسألة - 4] : في أعلى مراتب الإرادة ... 169
[مسألة - 5] : في مقامات الإرادة ... 169
[مسألة - 6] : في أعلى مقامات الإرادة ... 169
[مسألة - 7] : في شروط الإرادة ... 169
[مسألة - 8] : في مظاهر الإرادة ... 170
[مسألة - 9] : في وحدة الإرادة ... 171
[مسألة - 10] : في العلاقة بين الإرادة والمشيئة ... 172
[مسألة - 11] : في الإرادة والنية ... 172
[مسألة - 12] : في الأمر والإرادة ... 172
[مسألة - 13] : الإرادة بين الجبر والتفويض ... 173
[مسألة - 14] : في أثر صدق الإرادة في القلب ... 173
[مسألة -15] : في آفة همة الإرادة ... 173
[مسألة - 16] : في تصحيح الإرادة ... 173
[مسألة - 17] : في حسن الإرادة ... 174
[مسألة - 18] : في حقيقة الإرادة ... 174
[مسألة - 19] : في شروط صحة حقيقة الإرادة ... 174
[مسألة - 20] : في نهاية الإرادة ... 174
[مقارنة - 1] : في الفرق بين إرادة الخلق وإرادة الحق ... 174

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإرادة والمحبة ... 175
[من أقوال الصوفية] : ... 175
[من حوارات الصوفية] : ... 175
[من حكايات الصوفية] : ... 176
[من وصايا الصوفية] : ... 176
صورة الإرادة ... 176
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 176
صون الإرادة ... 177
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 177
مقام الإرادة ... 177
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 177
الإرادة الأولى ... 177
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 177
متعلق الإرادة الأولى ... 178
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
إرادة التبرك والحرمة ... 178
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 178
الإرادة الدينية ... 178
الإمام الشوكاني ... 178
الإرادة الكلية ... 178
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
الإرادة الكونية ... 179
الإمام الشوكاني ... 179
إرادة الوصول إلى الحضرة ... 179
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 179
مرادات الله تعالى ... 179
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 179
المراد ... 179
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 179
الشيخ السراج الطوسي ... 180
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 180
الإمام القشيري ... 180
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 180
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 180
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 181
الشيخ زكريا الأنصاري ... 181

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 181
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 181
إضافات وإيضاحات ... 181
[مسألة - 1] : في صفة المراد ... 181
[مسألة - 2] : في درجات المراد ... 182
[مسألة - 3] : في مرتبة المراد الأعلى ... 182
[فائدة] : ... 182
فناء المراد ... 183
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 183
المراد على التعيين ... 183
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 183
المراد لعينه ... 183
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 183
المراد لغيره ... 183
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 183
المريد ... 183
الإمام جعفر الصادق 2 ... 183
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 184
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 184

الشيخ الحسين ين منصور الحلاج ... 184
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 184
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 184
الإمام القشيري ... 185
الإمام أبو حامد الغزالي ... 185
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 185
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 185
الشيخ عدي بن مسافر ... 186
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 186
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 186
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 186
الشريف الجرجاني ... 186
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 187
الشيخ أحمد زروق ... 187
الشيخ زكريا الأنصاري ... 187
الشيخ علي القارئ ... 187
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 187

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 188
الدكتور علي شلق ... 188
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 188
الباحث محمد شيخاني ... 188
في اصطلاح الكسنزان ... 188
[مسألة كسنزانية - 1] : في تسميات المريد ... 190
[مسألة كسنزانية - 2] : في حال المريد أمام الشيخ ... 190
[مسألة كسنزانية - 3] : في نظام المريد الروحي ... 190
إضافات وإيضاحات ... 190
[مسألة - 1] : في حقيقة المريد ... 190
[مسألة - 2] : في أقسام المريدين ... 190
[مسألة - 3] : في صفة المريد ... 191
[مسألة - 4] : في شروط التسمية بالمريد ... 191
[مسألة - 5] : في علامة صدق المريد ... 191
[مسألة - 6] : في حدود المريد ... 192
[مسألة - 7] : في مراحل إدراك المريد ... 192
[مسألة - 8] : في آفة المريد ... 192
[مسألة - 9] : في أول مقام المريد ... 193
[مسألة - 10] : في شروط كمال المريد ... 193
[مسألة - 11] : في عقوبات المريد ... 193
[مسألة - 12] : في عقوبة قلوب المريدين ... 194
[مسألة - 13] : في وطلب المريد الإذن من شيخه ... 194
[مسألة - 14] : في سبب تسمية المريد بالسالك ... 195
[مسألة - 15] : في هداية المريد والمراد ... 195
[مسألة - 16]: في أدب المريد ... 195
[مقارنة - 1] : في الفرق بين المريد والمراد ... 196
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المريد والعارف ... 199
[مقارنة - 3] : في الفرق بين مقام المريد

ومقام المتوسط ومقام المنهي ... 199
[من أقوال الصوفية] : ... 199

[من كرامات المشايخ] : ... 200
[من وصايا الصوفية] : إلى مريدي الطريق إلى الله ... 200
فناء المريد ... 201
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 201
كتاب المريد ... 201
الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر ... 201
مقام المريد ... 202
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 202
المريد الحق ... 202
الباحث أحمد أبو كف ... 202
المريد الحقيقي ... 202
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 202
المريد المجازي ... 202
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 202
المريد الصادق ... 203
الشيخ الجنيد البغدادي ... 203
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 203
الشيخ مكارم النهرملكي ... 203
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 203
الشيخ أبو العباس التجاني ... 203
إضافات وإيضاحات ... 204
[مسألة - 1] : في خصال المريد الصادق ... 204
[مسألة - 2] : في علامة المريد الصادق ... 205
[مسألة - 3] : في شأن المريد الصادق ... 205
[مسألة - 4] : في فناء المريد الصادق ... 206
[مقارنة - 1] : في الفرق بين المريد الصادق والعبد ... 206
[مقارنة - 2] : في الفرق بين شهوة المريد الصادق وشهوة المريد الكاذب ... 206
خلوة المريد الصادق ... 206
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 206
المريد الكامل ... 207
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 207

المريد الكذاب ... 207
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 207
المريد للحق ... 207
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 207
المريد المحب ... 207
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 207
المريد الواصل ... 207
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 207
المريد والمراد ... 208
الشيخ علي القارئ ... 208
المريدية ... 208
الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي ... 208
مادة (ر و ض) ... 209
الروضة - الروض ... 209
في اللغة ... 209
في القرآن الكريم ... 209
في الاصطلاح الصوفي ... 209
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 209
في اصطلاح الكسنزان ... 210
الروضة الأبدية ... 210
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 210
روض الربيع ... 210
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
رياض الجنان ... 210
في اصطلاح الكسنزان ... 210
رياض المُلك ... 210
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 210
الرياضة ... 211
في اللغة ... 211

في الاصطلاح الصوفي ... 211
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 211
الشيخ عبد الله الهروي ... 211
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 211
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 211
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 211
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 212

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 212
المؤرخ ابن خلدون ... 212
الشريف الجرجاني ... 213
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 213
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 213
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 213
الدكتور عبد الحليم محمود ... 213
الدكتور علي شلق ... 213
الباحث محمد غازي عرابي ... 214
في اصطلاح الكسنزان ... 214
إضافات وإيضاحات ... 214
[مبحث كسنزاني] : الرياضة في الطريقة الكسنزانية ... 214
أصول الرياضة في طريقتنا ... 217
الرد على المعترضين ... 221
[مسألة - 1] : في أنواع الرياضة ... 223
[مسألة - 2] : في درجات الرياضة ... 223
[مسألة - 3] : في أعظم أركان الرياضة ... 223
[مسألة - 4] : في أسماء الرياضات وأعدادها ... 224
[مسألة - 5] : في أسرار الرياضة ... 224
[مسألة - 6] : في أذل رياضة وأعزها ... 224
[مسألة - 7] : الرياضة التي لا يعول عليها ... 224
[مقارنة] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة ... 225
حالة الرياضة ... 225
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 225
رياضة الأدب ... 225
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 225
رياضة الطلب ... 226
الإمام القشيري ... 226
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 226
رياضات السالكين ... 226
الشيخ أحمد البوني ... 226
رياضات العارفين ... 226
الشيخ أحمد البوني ... 226

[مسألة] : في سبب ابتعاد العارفين عن أنفاس العامة في الرياضة ... 226
رياضة العارف المتمكن ... 227
الشيخ أحمد البوني ... 227
رياضة العارف المستغرق في عين التفريد ... 227
الشيخ أحمد البوني ... 227
مادة (ر و ع) ... 228
الرُّوع النفسي ... 228
في اللغة ... 228
في الاصطلاح الصوفي ... 228
الشيخ بالي أفندي ... 228
مادة (ر و ق) ... 229
الرائق ... 229
في اللغة ... 229
في الاصطلاح الصوفي ... 229
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 229
الراووق ... 229
في اللغة ... 229
في الاصطلاح الصوفي ... 229
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 229
مادة (ر و ى) ... 230
الري ... 230
في اللغة ... 230
في الاصطلاح الصوفي ... 230
الشيخ عمر السهروردي ... 230
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 230
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 230
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 230
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 231
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 231
ريان الكلا ... 231
في اللغة ... 231
في الاصطلاح الصوفي ... 231
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 231
مادة (ر ي ش) ... 232

الرِّيَاش ... 232
في اللغة ... 232
في الاصطلاح الصوفي ... 232
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 232
مادة (ر ي ق) ... 232
ريق المدامة ... 232
في اللغة ... 232
في الاصطلاح الصوفي ... 232
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 232
مادة (ر ي ن) ... 233
الران - الرين ... 233
في اللغة ... 233
في القرآن الكريم ... 233
في الاصطلاح الصوفي ... 233
الران ... 233
الإمام جعفر الصادق 2 ... 233
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 233
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 234
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 234
الرين ... 234
الإمام القشيري ... 234
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 234
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 234
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 235
الباحث عبد القادر احمد عطا ... 235
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 2 كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبونَ 2() 235
مادة (ر ي ي) ... 236
الراية ... 236
في اللغة ... 236
في السنة المطهرة ... 236
في الاصطلاح الصوفي ... 236
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 236
راية الطريقة ... 236
في اصطلاح الكسنزان ... 236
[مسألة كسنزانية] : في أصل استنباط مصطلح

الراية ... 237
الزاي ... 243
في اللغة ... 243
في الاصطلاح الصوفي ... 243
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 243
الحافظ رجب البرسي ... 243
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 243
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 244
الباحث محمد غازي عرابي ... 244
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الزاي من الناحية الصوفية 244
مادة (ز ب ر) ... 245
الزبور ... 245
في اللغة ... 245
في القرآن الكريم ... 245
في الاصطلاح الصوفي ... 245

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 245
مادة (ز ج ج) ... 246
الزجاجة ... 246
في اللغة ... 246
في القرآن الكريم ... 246
في الاصطلاح الصوفي ... 246
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 246
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 247
مادة (ز ج ر) ... 248
الزجر ... 248
في اللغة ... 248
في القرآن الكريم ... 248
في الاصطلاح الصوفي ... 248
الشيخ عمر السهروردي ... 248
الباحث محمد غازي عرابي ... 248
الزاجر ... 249
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 249
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 249
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 249

مادة (ز ح ل) ... 250
زحل ... 250
في اللغة ... 250
في الاصطلاح الصوفي ... 250
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 250
مادة (ز ع ج) ... 251
الانزعاج ... 251
في اللغة ... 251
في الاصطلاح الصوفي ... 251
الشيخ السراج الطوسي ... 251
الإمام القشيري ... 251
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 251
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 251
إضافات وايضاحات : ... 251
[مسألة] : في الانزعاج الذي لا يعول عليه ... 251
[مقارنة] : في الفرق بين الانزعاج والإزدعاج ... 252
الانزعاج المتعدي ... 252
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 252
مادة (ز ع ق) ... 253
زعقات الصادق ... 253
في اللغة ... 253
في الاصطلاح الصوفي ... 253
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 253
مادة (ز ف ر) ... 254
الزفير ... 254
في اللغة ... 254
في القرآن الكريم ... 254
في الاصطلاح الصوفي ... 254
الإمام فخر الدين الرازي ... 254
مادة (ز ك ي) ... 255
تزكية النفس ... 255
في اللغة ... 255
في القرآن الكريم ... 255
في الاصطلاح الصوفي ... 255
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 255

إضافات وايضاحات : ... 255
[مسألة] : في التزكية الروحية (النفسية) وأهدافها ... 255
[مقارنة] : في الفرق بين تزكية النفس وتصفية القلب ... 256
الزكاة ... 256
في اللغة ... 256
في الاصطلاح الصوفي ... 257
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 257
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 257
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 257
إضافات وإيضاحات ... 257
[مسألة – 1] : في وظائف الزكاة ... 257
[مسألة – 2] : في سبب فرض الزكاة ... 258

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 2 وَآتوا الزَّكاةَ 2. ... 259
[من أقوال الصوفية] : ... 259
زكاة الأبدان - زكاة الجسد ... 259
2 زكاة الأبدان ... 259
الإمام جعفر الصادق 2 ... 259
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 259
2 زكاة الجسد ... 260
الإمام موسى الكاظم 2 ... 260
زكاة العين ... 260
الإمام جعفر الصادق 2 ... 260
زكاة اللسان ... 260
الإمام جعفر الصادق 2 ... 260
زكاة الأذن ... 260
الإمام جعفر الصادق 2 ... 260
زكاة اليد ... 261
الإمام جعفر الصادق 2 ... 261
زكاة الرِّجل ... 261
الإمام جعفر الصادق 2 ... 261
زكاة الجاه ... 261
الإمام جعفر الصادق 2 ... 261
زكاة الطريقة ... 261

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 261
زكاة الظّفَر ... 262
الإمام جعفر الصادق 2 ... 262
زكاة العلم ... 262
الإمام جعفر الصادق 2 ... 262
الباحث محمد غازي عرابي ... 262
زكاة الأعمال ... 263
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 263
زكاة المال ... 263
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 263
[مقارنة] : في الفرق بين زكاة الأموال وزكاة الأحوال ... 263
زكاة النعم ... 263
الإمام جعفر الصادق 2 ... 263
زكاة النفس ... 264
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 264
الباحث سعيد حوى ... 264
مادة (ز ل ف) ... 265
الزلفى ... 265
في اللغة ... 265
في القرآن الكريم ... 265
في الاصطلاح الصوفي ... 265
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 265
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 265
المزدلفة ... 265
في اللغة ... 265
في الاصطلاح الصوفي ... 266
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 266
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 266
مادة (ز ل ل) ... 267
الزلات - الزلل ... 267
في اللغة ... 267
في القرآن الكريم ... 267
في الاصطلاح الصوفي ... 267
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 267
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 267
زلة العارف ... 267

الشيخ الجنيد البغدادي ... 267
مادة (ز م ر د ة) ... 268
الزمردة ... 268
في اللغة ... 268
في الاصطلاح الصوفي ... 268
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 268
الزمردة الخضراء ... 268
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 268
[مسألة] : في سبب تشبيه الشيخ ابن عربي النفس بالزمردة الخضراء ... 268
مادة (ز م ز م) ... 269

زمزم ... 269
في اللغة ... 269
في الاصطلاح الصوفي ... 269
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 269
الشيخ علي البندنيجي ... 269
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 269
الدكتور يوسف زيدان ... 269
الباحث محمد غازي عرابي ... 270
مادة (ز م ل) ... 271
المزمل ... 271
في اللغة ... 271
في القرآن الكريم ... 271
في الاصطلاح الصوفي ... 271
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 2 يا أَيُّها الْمُزَّمِّلُ . قُمِ الْلَيْلَ إِلّا قَليلاً 2 ... 271
مادة (ز م ن) ... 272
الزمن - الزمان ... 272
في اللغة ... 272
في الاصطلاح الصوفي ... 272
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 272
الإمام فخر الدين الرازي ... 272
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 272
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 273
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 273
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ... 273

الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 273
الشيخ عبد الله خورد ... 273
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 274
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 274
الدكتورة سعاد الحكيم ... 274
الدكتورة نظلة الجبوري ... 274
الباحث محمد غازي عرابي ... 275
إضافات وإيضاحات ... 275
[مسألة – 1] : في أول تعقل الزمان ... 275
[مسألة – 2] : في إدراك الزمان ... 275
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الزمان والمكان ... 276
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزمان والسرمد ... 276
[مقارنة] : في الفرق بين الزمان والأزل من حيث الماهية ... 276
باطن الزمان ... 276
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 276
بسط الزمان ... 277
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 277
الحدوث الزماني ... 277
الشيخ عبد الله خورد ... 277
صاحب الزمان ... 278
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 278
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 278
علم الزمان ... 278
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 278
القدم الزماني ... 279
الشريف الجرجاني ... 279
الزمان الإلهي ... 279
الشيخ إبراهيم بن شهريار العراقي ... 279
زمن الرند ... 279
د. يوسف زيدان ... 279
الزمن الفرد ... 279
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 279
الزمان المحمدي ... 280
الدكتورة سعاد الحكيم ... 280

الزمان المضاف ... 280
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 280
الزمان المقدر ... 280

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 280
زمان الوصول والشهود ... 280
الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني ... 280
مادة (ز ن د ق) ... 281
الزندقة ... 281
في اللغة ... 281
في الاصطلاح الصوفي ... 281
الإمام علي بن أبي طالب ... 281
الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء ... 281
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 281
[مقارنة] : الفرق بين الزندقة والتفرقة ... 281
مادة (ز ن ي) ... 282
ولد الزنى ... 282
في اللغة ... 282
في القرآن الكريم ... 282
في الاصطلاح الصوفي ... 282
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 282
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 282
مادة (ز هـ د) ... 283
الزهد - الزهادة ... 283
في اللغة ... 283
في القرآن الكريم ... 283
في السنة المطهرة ... 283
في الاصطلاح الصوفي ... 283
التابعي أويس القرني 2 ... 283
الإمام علي بن أبي طالب ... 284
الشيخ أبو أيوب السخستاني ... 284
الإمام جعفر الصادق 2 ... 284
الشيخ عبد الله بن المبارك ... 285
الشيخ الفضيل بن عياض ... 285
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 285
الشيخ بشر الحافي ... 285
الشيخ الحارث المحاسبي ... 285

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 285
الشيخ حمدون القصار ... 286
الشيخ الجنيد البغدادي ... 286
الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء ... 286
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 286
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 286
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 286
الشيخ عبد الله بن خفيف ... 287
الشيخ أبو طالب المكي ... 287
الإمام القشيري ... 287
الشيخ عبد الله الهروي ... 287
الإمام أبو حامد الغزالي ... 287
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 288
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 288
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 288
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 288
الشيخ أبو الحسين علي بن جميل (ابن الصباغ) ... 289
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 289
الشيخ نجم الدين داية ... 289
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 289
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي ... 289
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 289
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 290
الشيخ عماد الدين الأموي ... 290
الشريف الجرجاني ... 290
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 290
الشيخ أحمد زروق ... 290

الشيخ جلال الدين السيوطي ... 291
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 291
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 291
الشيخ محمد المجذوب ... 291
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 292
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 292
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 292
الدكتور أمين يوسف عودة ... 292

الدكتور محمود قنبر ... 293
الباحث محمد غازي عرابي ... 293
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 294
في اصطلاح الكسنزان ... 294
إضافات وإيضاحات ... 294
[مبحث صوفي] : (الزهد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 294
[مسألة – 1] : في أصل الزهد ... 295
[مسألة – 2] : في أقسام الزهد ... 296
[مسألة – 3] : في درجات الزهد ... 297
[مسألة – 4] : في أعظم درجات الزهد ... 298
[مسألة – 5] : في أوجه الزهد ... 298
[مسألة – 6] : في أجزاء الزهد وعلاقته بالورع ... 299
[مسألة - 7] : في حقيقة الزهد ... 299
[مسألة – 8] : في علامة الزهد ... 300
[مسألة – 9] : في مقامات الزهد ... 301
[مسألة - 10] : في منزلة الزهد ... 301
[مسألة – 11] : في أحكام الزهد ... 302
[مسألة – 12] : في غاية الزهد ... 302
[مسألة – 12] : في ثمرة الزهد ... 302
[مسألة – 13] : في أفضل الزهد ... 302
[مسألة – 14] : في أكبر الزهد ... 303
[مسألة – 15] : في متعلقات الزهد ... 303
[مسألة – 16] : في خطوات الزهد ... 304
[مسألة – 17] : في أن القلب مكان الزهد ... 304
[مسألة - 18] : في خصال البلوغ إلى الزهد ... 304
[مسألة – 19] : الزهد في علم الحروف ... 304
[مسألة – 20] : في العلاقة بين الزهد والخوف ... 305
[مسألة – 21] : في الزهد في الآخرة ... 305
[مسألة – 22] : في مقام ترك الزهد ... 305
[مسألة - 23] : في انعدام وجود الزهد في الدنيا ... 306
[مسألة – 24] : في آفة الزهد ... 306

[مسألة – 25] : في أدب الزهد ... 307
[مسألة - 26] : في آفة الزهد في الحظ ... 307
[مسألة - 27] : في آفة الزهد في النفس ... 307
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الزهد والورع ... 307
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزهد والرضا ... 308
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الزهد والفقر ... 308
[من أقوال الصوفية] : ... 308
[من مكاشفات الصوفية] : ... 309
[من حكايات الصوفية] : ... 310
[من فوائد الصوفية] : ... 311
[من أقوال الصوفية] : ... 311
مقام الزهد ... 311
الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 311
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 311
زهد أرباب المقامات ... 311
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 311
زهد أصحاب المعارف ... 312
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 312
زهد أهل الأحوال ... 312
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 312
زهد أهل الإرادة ... 312
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 312
زهد أهل التحقيق الكبار ... 312
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 312
زهد أهل الورع ... 313
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 313
الزهد الإضافي ... 313
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 313
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 313
الزهد الجليل ... 313
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 313
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 314

الزهد الحقيقي ... 314
الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي ... 314
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 314
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 314
زهد الخاصة - زهد الخواص ... 314
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 314
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 315
زهد خاصة الخاصة ... 315
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 315
زهد خلاصة الخاصة ... 315
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 315
الزهد الخفي ... 315
الشيخ ابن انبوجة التشيتي ... 315
الزهادة (الزهد) في الدنيا ... 315
الخليفة عمر بن الخطاب 2 ... 315
الشيخ سفيان الثوري ... 316
الشيخ بشر الحافي ... 316
الشيخ قاسم بن عثمان الجوعي ... 316
الشيخ عبد الله بن علوي ... 316
[مسألة] : في آفة الزهد في الدنيا ... 316
الزهد في الزهد ... 316
الشيخ عمر السهروردي ... 316
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 317
زهد السالكين ... 317
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 317
زهد الشهداء ... 317
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 317
زهد الصديقين ... 317
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 317
الزهد الظاهر الجلي ... 318
الشيخ ابن انبوجة التشيتي ... 318
زهد العابد ... 318
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 318

زهد العارفين ... 318
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 318
زهد العامة ... 318

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 318
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 319
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 319
الزهد العرفي ... 319
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 319
الزهد الكامل ... 319
الشيخ عماد الدين الأموي ... 319
زهد الكمل ... 319
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 319
زهد المبتدئ ... 320
الشيخ نجم الدين داية ... 320
زهد المتوسط ... 320
الشيخ نجم الدين داية ... 320
زهد المحسنين ... 320
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 320
زهد المحققين ... 320
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 320
زهد المريد ... 321
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 321
زهد المقربين ... 321
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 321
زهد المنتهي ... 321
الشيخ نجم الدين داية ... 321
الزاهد ... 321
في اللغة ... 321
في الاصطلاح الصوفي ... 322
الإمام علي بن الحسين 2 ... 322
الشيخ شقيق البلخي ... 322
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 322
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 322
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 322
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي ... 323
الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء ... 323
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 323
الشيخ مكارم النهرملكي ... 323
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 323
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 324

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 324
الشيخ أحمد زروق ... 324
القاضي زكريا الأنصاري ... 324
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 324
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 324
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 324
الإمام محمد ماضي أبي العزائم ... 325
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 325
الباحث محمد غازي عرابي ... 325
إضافات وإيضاحات ... 325
[مسألة – 1] : في علامة الزاهد ... 325
[مسألة – 2] : في ثواب الزاهد ... 325
[مسألة – 3] : في طبقات الزهاد ... 326
[مسألة – 4] : في أصول العباد والزهاد ... 326
[مسألة – 5] : في عهد الزاهد ... 327
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الألفاظ (العباد والزهاد والعارفون) ... 327
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزاهد والعارف ... 327
[مقارنة -3] : في الفرق بين الزاهد والفتى ... 328

[مقارنة – 4] : في الفرق يبن همة الزاهدين وهمة العارفين ... 328
[من أقوال الصوفية] : ... 328
الزاهد المطلق ... 329
الإمام أبو حامد الغزالي ... 329
الزاهد في الزهد ... 329
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 329
المتزهد ... 330
الشيخ شقيق البلخي ... 330
الشيخ الحارث المحاسبي ... 330
الإمام أبو حامد الغزالي ... 330
مادة (ز هـ ر) ... 331
الأزهار ... 331
في اللغة ... 331
في القرآن الكريم ... 331

في الاصطلاح الصوفي ... 331
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 331
الزاهر ... 331
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 331
زواهر الأنباء ... 332
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 332
زواهر العلوم ... 332
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 332
زواهر الوُصلة ... 332
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 332
الزهرة ... 333
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 333
مادة (ز و ب) ... 334
الميزاب ... 334
في اللغة ... 334
في الاصطلاح الصوفي ... 334
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 334
مادة (ز و ج) ... 335
الزواج ... 335
في اللغة ... 335
في القرآن الكريم ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335
الباحث محمد غازي عرابي ... 335
مادة (ز و د) ... 336
الزاد ... 336
في اللغة ... 336
في القرآن الكريم ... 336
في الاصطلاح الصوفي ... 336
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 336
مادة (ز و ر) ... 337
الزيارة ... 337
في اللغة ... 337
في القرآن الكريم ... 337
في الاصطلاح الصوفي ... 337
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 337
في اصطلاح الكسنزان ... 338
[مسألة كسنزانية – 1] : في الحقيقة الروحية

لزيارة الشيخ ... 338
[مسألة كسنزانية – 2] : في الفرق بين الزيارة قبل الطريقة وبعدها ... 339
[بحث كسنزاني – 3] : في زيارة مقامات الأولياء والصالحين ومشاهدهم ... 339
الحياة البرزخية ... 340
شرعية الزيارة ... 345
إضافات وإيضاحات ... 357
[مسألة – 1] : في السبب الأصلي في شرعية الزيارة ... 357
[مسألة – 2] : في الفوائد الروحية لزيارة المشايخ ... 358
[مسألة – 3] : في بركة زيارة الأولياء ... 358
[مسألة – 4] : في الرد على شبهة منكري الزيارة ... 359
[من رؤيات الصوفية] : ... 360
الزورة ... 361
في اللغة ... 361

في الاصطلاح الصوفي ... 361
الشيخ غياث الدين الدواني ... 361
الزوراء ... 361
في اللغة ... 361
في الاصطلاح الصوفي ... 361
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 361
الزُّور ... 362
في اللغة ... 362
في القرآن الكريم ... 362
في الاصطلاح الصوفي ... 362
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 362
الدكتور علي زيعور ... 362
مادة (ز و ي) ... 363
الزاوية ... 363
في اللغة ... 363
في الاصطلاح الصوفي ... 363
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 363
الباحث علي فهمي خشيم ... 363

مادة (ز ي ت) ... 364
الزيت ... 364
في اللغة ... 364
في القرآن الكريم ... 364
في الاصطلاح الصوفي ... 364
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 364
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 364
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 365
الباحث محمد غازي عرابي ... 365
الزيتون - الزيتونة ... 365
في اللغة ... 365
في القرآن الكريم ... 365
في الاصطلاح الصوفي ... 366
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 366
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 366
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 366
الشيخ أحمد السرهندي ... 367
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 367
الشيخ علي البندنيجي ... 367
الباحث محمد غازي عرابي ... 367
مادة (ز ي د) ... 368
الزوائد ... 368
في اللغة ... 368
في القرآن الكريم ... 368
في الاصطلاح الصوفي ... 368
الشيخ السراج الطوسي ... 368
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 368
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 369
[مسألة] : في الشروط التي تأتي بالزوائد ... 369
الزيادة ... 369
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 369
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : 2 وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ 2() ... 369
[مسألة – 1] : في أنواع الزيادة ... 370
[مسألة – 2] : في العلاقة بين الزيادة

والشكر ... 370
[مسألة – 3] : في آفة معرفة الزيادة ... 370
المزيد ... 370
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 370
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 370
مادة (ز ي غ) ... 371
الزيغ ... 371
في اللغة ... 371
في القرآن الكريم ... 371
في الاصطلاح الصوفي ... 371
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 371
مادة (ز ي ن) ... 372
الزينة ... 372
في اللغة ... 372

في القرآن الكريم ... 372
في الاصطلاح الصوفي ... 372
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 372
إضافات وإيضاحات ... 372
[مسألة – 1] : في أنواع الزينة والمتزينين ... 372
[مسألة – 2] : في أنواع الزينة المعنوية ... 373
[مسألة – 3] : في أفضل ما تزين به الناس ... 374
زينة الأرض ... 374
الشيخ القاسم السياري ... 374
زينة الله ... 374
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 374
[مسألة] : في أنواع التزيين الإلهي ... 374
زينة الدنيا ... 375
الشيخ أبو بكر الوراق ... 375
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 375
زينة العلم ... 376
الإمام الشافعي 2 ... 376
زينة القلب ... 376
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 376
[مسألة] : في الخصال التي هي زينة قلوب

المؤمنين ... 376
مادة (ز ي ن ب) ... 377
زينب ... 377
في اللغة ... 377
في الاصطلاح الصوفي ... 377
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 377

المجلد الحادي عشر

اطار السين
في السين أسرار الوجود الأربع ... وله التحقق والمقام الأرفع
من عالم الغيب الذي ظهرت به ... آثار كون شمسها تتبرقع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

السين

في اللغة

« السين : الحرف الثاني عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني احتكاكي / صفيري (رخو) مهموس مرقق » (1) .

في القرآن الكريم

ورد حرف السين في القرآن الكريم (5) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : حم عسق ، طس ، طسم ، يس ، كما في قوله تعالى :

{ يس . والْقُرْآنِ الْحَكيمِ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « س [باعتبار التصوف] : سلوك طرقات الغيوب لوقع البراءة من العيوب » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

السين : هو سناء الحق وسنا برقه ، أنزله الله تعالى من سدرة المنتهى إلى النفوس في السلوى والسورة والسكينة ، وإليه الإشارة بقوله : { وأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ والسَّلْوى } (4) وبقوله : { سورَةٌ أَنْزَلْناها } (5) ، وبقوله تعالى :

{ هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ } (6) .. (7) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « السين : [من أجزاء أحرف البسط لها] خفض جناح الذل » (8) .
ويقول : « السين : المرققة بالفتح : اسم لمحاسن الأشياء .
وبالضم : اسم للسواد .
وبالكسر : لباب الذات وسرها من عقل كامل وعفو وحلم » (9) .
ويقول : « السين : إن كانت مفتوحة فهي اشارة إلى الشيء المليح الذي من طبعه الرقة ، وإن كانت مضمومة ، فهي إشارة إلى الشيء القبيح ... وبالكسر اشارة إلى الشيء الطابع وتكون الإشارة منه » (10) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 600 .
(2) - يس : 1-2 .
(3) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(4) - البقرة : 57 .
(5) - النور : 1 .
(6) - الفتح : 4 .
(7) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0
(9) - المصدر نفسه - ص 155 .
(10) - المصدر نفسه - ص 155 .

يقول : « السين : وهو حرف نوراني وسر روحاني ، والإسم منه سلام » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السين : هو استواء على عرش الوجود » (2) .
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص السين من

الناحية الصوفية (3) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السين : من عالم الغيب والجبروت واللطف .
مخرجه : مخرج الصاد والزاي .
عدده عند أهل الأنوار : ستون وستة ، وعندنا ثلاثمائة وثلاثة . بسائطه : الياء والنون والألف والهمزة والواو . فلكه : الأول ... يتميز : في الخاصة ، وخاصة الخاصة ، وخلاصة خاصة الخاصة ، وصفاء خلاصة خاصة الخاصة . له الغاية .
مرتبته : الخامسة .
ظهور سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الأعراف . خالص ، كامل ، مثنى ، مؤنس .
له من الحروف : الياء والنون » (4) .

مادة (س أ ل)

سؤال الاستعداد - السؤال بلسان الاستعداد

في اللغة
« سُؤال : جملة استفهامية تتطلب إجابة من المخاطب ، عكسه جواب .
سُؤْلٌ : طَلَب » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (109) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يَسْأَلُهُ مَنْ في السَّماواتِ والْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ بالي أفندي
يقول : « السؤال بلسان الاستعداد : ما هو إلا سؤال الأسماء ظهوركمالاتها ، وسؤال الأعيان وجوداتها » (7) .
الشيخ محيي الدين الطعمي

---

(1) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 45 .

(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 94 –95 .
(3) - راجع بحث الحروف في حرف (الحاء) للإطلاع على معاني المفرادات لهذا النص .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج1ص 73 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 601 .
(6) - الرحمن : 29 .
(7) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 46 .

يقول : « سؤال الاستعداد : هو سؤال التعبير الكلي الذي يعبر عنه : الكل الهيكلي ، سواء الروحي أو الجثماني » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : الفرق بين أن يسأل العبد وبين أن يؤمر بالسؤال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كل ما يعطيك الحق - عز وجل - بسؤالك فيكون كدراً وبغضة . قد جربت هذا إلا أن يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال . فإذا أمر بالسؤال ، بورك فيما سأل ، وأزيلت الأقذار عنه » (2) .

[مسألة -2] : في آداب سؤال الحق تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اسألوه على قدر قدرته ، اسألوه من حيث القدرة لا من حيث الحكمة ، اسألوه من حيث علمه لا من حيث علمكم ، اسألوه بقلوبكم وأسراركم لا بلقلقة اللسان ، اسألوه من وراء تجوز علمكم وقدرتكم » (3) .

[مسألة -3] : في أن السؤال لا يبدل ما كتب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا تسأل ، فإن السؤال لا يبدل ما كتب ، إلا أن يكون السؤال مما كتب ، فقف عليه في الكتاب ، فحينئذ تسأله على بصيرة ، قال - عز وجل - :
{ أَدْعو إلى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنا وَمَنِ اتَّبَعَني } (4)

» (5) .
ويقول : « قدرت المقادير ووزنت الموازين : { وَما نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعْلومٍ } (6) ، فمن سأله ما خرج من قضائه ، ومن لم يسأله ما خرج من قضائه » (7) .

_____
(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 35 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 21 0
(3) - المصدر نفسه – ص 213 0
(4) - يوسف : 108 .
(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 51.
(6) - الحجر : 21 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 51 .

ويقول : « من علم ما في نفسه ، لا يسأل نفسه إلا بتقدير سائل لا يعلم يقيمه فيوقع السؤال منه ، فإذا كان هذا فلا يُسأل عما يفعل ، فإنه ليس إلا الله وصفاته وأفعاله ، ويجاب هذا المعنى في هذه الآية قوله : { وَهُمْ يُسْأَلونَ } (1) ، فإن الحقيقة واحدة ، فإنه السائل عن فعله بهم ، وما ظهر عنهم فلا يجيبون إلا بفعله فيهم » (2) .
[مسألة -4] : في منازل السائلين
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وأما السؤال والطلب فقالوا منازل السائل ثلاثة :
سائل يسأل عن التصديق بتحقيق القرب .
وسائل يسأل عن عين التحقيق برفع الحجاب .
وسائل يسأل عن النيابة بالفناء عن نفسه » (3) .
سؤال الحال
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « سؤال الحال : هو ما ينفثه الروع ، وهو سؤال الخاطر والأنفاس ، ويكون خارجاً وداخلاً ، أي : متردداً ، وهو مفهوم بالذوق » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : سؤال الحال : هو أن يحصل عند السائل

جمعية كلية تلقائية لاستعداداته في إرادة أمر معين .

سؤال الحضرتين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سؤال الحضرتين : ويعنى به ما عرفته في باب حضرة الطلب من أن كل واحد من حضرتي الوجوب والإمكان يطلب الظهور بالأخرى » (5) .
سؤال السابق
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « سؤال السابق : هو أسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - الأنبياء : 23 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الجلال والجمال – ص 13 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 132 .
(4) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص 35 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 332 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1142 .

يقول : « قال بعضهم : سؤال السابق : هو الهداية إلى الرب ليزول عنه الكرب » (1)
سؤال الظالم
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « سؤال الظالم : هو أسألك الإيمان بك والكفاف من الرزق » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : سؤال الظالم : هو الهداية والوقاية من النار » (3) .

سؤال المقتصد
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « سؤال المقتصد : هو أسألك [اللهم] الجنة وما قرب إليها من قول أو
عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : سؤال المقتصد : هو العناية في دخول الجنة » (5) .
المسألة الغامضة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المسألة الغامضة : هي بقاء للأعيان الثابتة ، أي : الوجود الظاهر على عدمها مع تجلي الحق باسمه الظاهر في صورها وظهوره
بإحكامها ، ويدور في صورة الخلق الجديد على الآنات بإضافة وجوده إليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الأصلي ، إذ لولا دوام ترجح وجودها بالإضافة إليه والتعين بها لما ظهرت قط . وهذا أمر كشفي ذوقي
ينوء (6) عنه الفهم ويأباه العقل المستريح » (7) .

مادة (س ب ب)
السبب - الأسباب
في اللغة
« السبب : 1. ما يؤدي إلى حدوث أمر أو إلى نتيجة .
2. علاقة قرابة أو مودة .
3. طريق .
4. في الشريعة : ما يوصل إلى الشيء ولا يؤثر فيه ، كالوقت للصلاة » (8)
في القرآن الكريم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 1142 .
(2) - المصدر نفسه – ص 1142 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1142 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 1142 .
(5) - المصدر نفسه – ص 1142 .
(6) - وردت في الاصل (ينبؤ) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 84 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 602 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : { إِنّا مَكّنّا لَهُ في الْأَرْضِ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
الأسباب : أبواب القلوب ، وكل أسبابها مذمومة (2) .
الإمام القشيري
يقول : « السبب : هو الواسطة بين الخلق وبين الله تعالى » (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الأسباب : هي رخصة الضعفاء فلا يُسترسل معها » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الأسباب : هي حجاب تصرف القدرة » (5) .
الدكتور طه الدسوقي حبيشي
يقول : « السبب : هو ما به خروج الشيء من العدم إلى الوجود » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أن الأسباب حجب وأستار
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الأسباب كلها حجب وأستار دون وجه الحق ، وهو الفاعل من خلف أستارها ... والشرائع كلها ... إنما جاءت باعتبار الأسباب العادية والشرعية ، إذ هي مقتضى الحكمة . ومن أسمائه تعالى الحكيم ، وترك الأسباب مقتضى القدرة ، ومن أسمائه تعالى القادر . والوقوف مع أحد الاسمين ، تعطيل للآخر والمعطل هالك ، والكمال في اعتبار الاسمين على وجه لا يناقض التوحيد »

(7) .

[مسألة - 2] : في أن الأسباب هي أسماء الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الكهف : 84 .
(2) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 (بتصرف) .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 59 .
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 182
(5) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري - ص 51 .
(6) - د . طه الدسوقي حبيشي – الجانب الإلهي في فكر الإمام الغزالي - ص 37 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 151 .

« إن الممكنات مفتقرة بالذات ، فلا يزال الفقر يصحبها دائماً ، لأن ذاتها دائمة ، فوضع لها الأسباب التي يحصل لها عندها ما افتقرت فيه ، فافتقرت إلى الأسباب ، فجعل الله عين الأسباب أسماء له . فأسماء الأسباب من أسمائه تعالى حتى لا يفتقر إلا إليه ، لأنه العلم الصحيح ، فلا فرق عند أهل الكشف بين الأسماء التي يقال في العرف والشرع أنها أسماء الله وبين أسماء الأسباب أنها أسماء الله ، فإنه قال : { أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إلى اللّهِ } (1) ، ونحن نرى الواقع الافتقار إلى الأسباب ، فلا بد أن تكون أسماء الأسباب أسماء الله تعالى ، فندعوه بها دعاء الحال لا دعاء الألفاظ . فإذا مسنا الجوع سارعنا إلى الغذاء المزيل ألم الجوع فافتقرنا إليه وهو مستغن عنا ، ولا نفتقر إلا إلى الله ، فهذا اسم من إسمائه ، أعني : صورة ذلك الغذاء النازل منزلة صورة لفظ الإسم الإلهي أو صورة رقمه ، ولذلك أمر بشكر الأسباب ، لأنه أمر بشكره ، فهو

الثناء عليه بها » (2) .

[مسألة - 3] : في سبب وضع الأسباب في العالم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« وضع الحق الأسباب في العالم ، لأنه سبحانه علم أنه لا يصح إسم الخالق وجوداً وتقديراً إلا بالمخلوق وجوداً وتقديراً ، وكذلك كل اسم إلهي يطلب الكون ... فمن هنا وضع الأسباب وظهر العالم مربوطاً بعضه ببعضه ... فإثبات الأسباب أدل دليل على معرفة المثبت لها بربه ، ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه ، وإنما ينبغي له أن يقف مع السبب الأول وهو الذي خلق هذه الأسباب ونصبها ... فإن رافع الأسباب سيئ الأدب مع الله » (3) .

[مسألة –4] : في شهود المسبب في السبب

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

(1) - فاطر : 15 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 208 .

(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 72 – 73 .

« من شهد صنع المسبب في السبب أوصله مشاهدة صنع المسبب إلى السبب ، لأن من شهد السبب امتلأ قلبه من زينة الأسباب ، ومن عرف الأسباب الشاغلة عن الطاعات انقطع عنها واتصل بالأسباب الداعية إلى صالح الأعمال » (1) .

[مسألة - 5] : في رفع حكم الأسباب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الرسل عليهم السلام والعارفون إنما يأمرون برفع حكم الأسباب لا برفع عينها . بل يأمرون بإثبات عينها من حين أن الأسباب وضعها وأثبتها الحكيم العليم ، بما يجريه ويثبته سبحانه . فمن طلب رفع العوائد الجارية والأسباب العادية فقد أساء الأدب وجهل ... هو منازع وليس بمواصل ولا صاحب ... فالذي يثبت العادات والأسباب على وجه لا يناقض التوحيد ، هو العارف بالله ، لأنه

يشهد الحق تعالى فيها ، إذ كل شيء من الأشياء هو تجل من تجلياته تعالى » (2) .

[مسألة - 6] : في مراعاة حكمة الأسباب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ولولا مراعاة حكمة الأسباب وملاحظتها ، ما أرسل رسول ولا نزلت شريعة ، ولا كان أمر ولا نهي من الله تعالى ورسله عليهم السلام » (3) .

[مسألة - 7] : في وجوب التمسك بالأسباب الظاهرية والباطنية معاً

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الأسباب التي وضعها الله تعالى في المخلوقات ليظهر عندها لا بها جميع التأثيرات ... والله تعالى مع كل شيء يخلق له مقتضاه على كل حال من الأشياء النافعة والأشياء المضرة ولا تأثير لشيء أصلاً ، فلهذا صحت نسبة التأثير إلى الأشياء نسبة مجازية . وإلى المؤثر الحق سبحانه نسبة حقيقية ، وهو أمر حق لا شبهة فيه أصلاً سواء كانت الأسباب شرعية ، كالطاعات أسباب للخير والمعاصي أسباب للشر أو كانت الأسباب عادية كالسكين

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 358 – 359 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 95 .

(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 844 .

للقطع ... أو كانت الأسباب عقلية كالفكر والنظر ... فالتمسك بالشريعة وحدها هو التمسك مجازاً ، والمتمسك بالحقيقة فقط هو المتمسك بالله تعالى وحده بدون أسباب أصلاً من حيث نسبة التأثير إليه سبحانه نسبة حقيقية . لكن الطريق الأول وحده موصل إلى الشرك بالله تعالى ، وإلى التجسيم في حقه سبحانه ، ونسبة المكان والجهة إليه تعالى .

والطريق الثاني وحده موصل إلى الزندقة والإلحاد ونفي الشريعة والدخول في الباطنية

المحضة . ويصدق على أهل الطريق الأول وحده ، وأهل الطريق الثاني وحده قوله سبحانه :
{ أَفَتُؤْمِنونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ في الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدّونَ إلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَما اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلونَ } (1) . والجمع بين الطريقين بالقيام بالأول في الظاهر ، وبالتحقيق بالثاني في الباطن ، فيتمسك بالأسباب الشرعية والعادية والعقلية ظاهراً وبالمسبب الحق وحده باطناً » (2) .

[مسألة - 8] : في امتناع الاستغناء عن الأسباب

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - البقرة : 85 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب – ص 1- 3 .

« الغنى عن الأسباب من خصائص الحق جل وعلا ، ولذا قال : { يا أَيُّها النّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إلى اللّهِ } (1) . وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه إنما هو إلى الأسباب فإذا قلنا : يا ربنا أطعمنا أو اسقنا وعندنا طعام أو شراب ، يقول لنا بلسان الشرع : كلوا من ذلك الطعام أو اشربوا من ذلك الماء ويقاس بذلك العري ونحوه ، فما استغنينا حينئذ بعين الحق وإنما استغثنا بما هو من الحق فتأمل . فإن الاستغناء بالله دسيسة للنفس فهي مثابرة على حصول صفة الغناء لها ، فوقعت في منازعة أوصاف الربوبية من حيث لا تشعر مع أنها في أعلى طبقات الفقر والحاجة » (2) .

[مسألة - 9] : في النهي عن ترك الأسباب

يقول الشيخ علي الخواص :
« لا تتركوا الأسباب لما تجدونه من قوة اليقين ، فإن ذلك لا يدوم وربما عاقبكم الله بسبب اليقين ، وقد مدح الله تعالى قوماً قاموا في الأسباب ولم تشغلهم أسبابهم عن ذكر
الله - جل جلاله - بقوله تعالى : { رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ

تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } (3) » (4) .

[مسألة - 10] : في الأسباب التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« رفع الأسباب عند الأكابر لا يعول عليه ، بل من شأنهم الوقوف عند الأسباب » (5)

[مسألة - 11] : في العلاقة بين التجريد والسبب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التجريد من غير إذن سبب ، والسبب مع الإذن تجريد » (6) .

---

(1) - فاطر : 15 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 58 – 59 .
(3) - النور : 37 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 37 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 4 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 15 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً } (1) .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« إن الله تعالى جعل لكل شيء سبباً ، وجعل الأسباب معاني الوجود ، فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ، ومن شهد صنع المسبب امتلأ قلبه من ريب الأسباب ، وإذا امتلأ قلبه من الريبة حال بينه وبين الملاحظة ، وحجبه عن المشاهدة » (2)

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« كل صوفي عدو نفسه بأخذ الأسباب عند وقوع الشدائد ، فإنه لا ينفك عن رق نفسه ولا يحمله الصبر » (3) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] : من ادعى معرفتي وأضاف لغيري أمراً خارجاً عن أمري فما عرفني ... فأنا الذي أخلق الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب فتتكون عن أمري ، خلقت النفخ في عيسى ، وخلقت التكوين في الطائر » (4) .
صورة السبب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « صورة السبب : وهي العقل الكلي المخلوق على سر الإيجاب والقبول والعقد ، وهو أم الدنيا وبلد الآخرة » (5) .
السبب الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السبب الأول هو في اصطلاح الطائفة : عبارة عن الخاطر الأول الذي يدعو إلى الأمر الإلهي . وعلامته أن لا يخطئ أبداً » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الكهف : 84 .
(2) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 166 .
(3) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 56 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 119 – 120 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 99 أ .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 315 .

السبب الأول : هو الاستعداد (1) .

مادة (س ب ح)
التسبيح
في اللغة
« سَبَّحَ الله وله : قدَّسَهُ ، نزَّههُ ، قال : سبحان

الله » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (97) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ والْأَرْضُ وَمَنْ فيهِنَّ وإن مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهونَ تَسْبيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَليماً غَفوراً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « التسبيح : هو التقديس والتنزيه ، ويكون بمعنى سباحة الأسرار في بحار الإجلال » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « التسبيح : هو عبارة عن تنزيه الله تعالى عما لا يليق به » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التسبيح : هو قسم من أقسام الحمد ، ولهذا أن الحمد يملأ الميزان على الإطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الأذكار تحت حيطة الحمد » (6) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « التسبيح : هو الثناء على الله تعالى بالأمور السلبية ، كنفي التشبيه والتحديد وسائر النقائص التي لا تليق بجنابه تعالى » (7) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 433 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 603 .
(3) - الإسراء : 44 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 98 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 595 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 403 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة

الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 155 – 156 .

يقول : « التسبيح : هو التنزيه ، وهو تارة يكون بالقول ، وتارة يكون بالاعتقاد ، ولا يصح لأهل الحقائق الذين عرفوه بنعوت الجلال ووصفوه بأنواعه الكمال فسلموا الربوبية إليه وطرحوا ذواتهم في قيد العبودية لديه . فلا يصح تسبيحك له حتى تنزه نفسك عن كل شهوة مذمومة وإيمانك من أعمال النقص ، وعقلك عن الهوى وروحك عن الالتفات إلى المألوفات والمستحسنات ، وجسمك عن العادات والمخالفات وقلبك من ظلم الغفلات » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « التسبيح : هو تنزيه الحق عن نقائص الإمكان وإمارات الحدوث ، وعن عيوب الذات والصفات » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام التسبيح

يقول الإمام القشيري :

« التسبيح على قسمين : تسبيح قول ونطق ، وتسبيح دلالة وخلق . فتسبيح الخلق عام من كل مخلوق وعين وأثر ، منه تسبيح خاص بالحيوانات ، وتسبيح خاص بالعقلاء وهذا منقسم إلى قسمين : تسبيح صادر عن بصيرة وتسبيح حاصل من غير بصيرة ، فالذي قرينته البصيرة مقبول ، والذي تجرد عن العرفان مردود » (3) .

[مسألة - 2] : في أنواع التسبيح

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« التسبيح على ثلاثة أوجه :

تسبيح العقلاء ، وتسبيح الحيوانات ، وتسبيح الجمادات .

فتسبيح العقلاء : بالنطق والمعاملات .

وتسبيح الحيوانات : بلسان الحاجات وصورة الدلالات على صانعها .

وتسبيح الجمادات : بالخلق وهو عام في جميعها فإنها مظهر لآيات » (4) .

[مسألة - 3] : في أنواع المسبحين
يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :
« قال بعض العارفين ...
فالسالك : يسبح بذكره في بحار القلب .

_____
(1) - الشيخ حسين الحصني- مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص 2 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 44 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 616 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 164 .

والمريد : يسبح بقلبه في بحار الفكر .
والمحب : يسبح بروحه في بحار الشوق .
والعارف : يسبح بسره في بحار الغيب .
والصدّيق : يسبح بسر سره في سر الأنوار القدسيات المتنقلة في معاني أسماء الصفات مع ثبوت أقدام التمكين في اختلاف الأوقات » (1) .
[مسألة - 4] : في التسبيح التحقيقي
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أمر الله عباده بتسبيحه ، وقد سبح نفسه في الأزل ، فغيب كنه تسبيحه عن عباده ، فسبحه الخلق على العادة إلى أن يتحقق تسبيحهم ، فيصل تسبيحهم بتسبيحه ، فيتحقق لهم التسبيح » (2) .
[مسألة - 5] : في أَلسنة التسبيح
يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :
« لسان الشاكر الأول قال : (سبحان من بجميل الصنع قد بدا) ثم يقول :
(سبحان من صنف الخلق الذي بدا) .
ولسان المتكلم يقول :
سبحان من أوضح البرهان فاتضحا سبحان قاهر من قد لج أو جنحا
سبحان من ساقنا للرشد ثم هدى سبحان من لم

يدعنا مهملين سدى
ولسان التصوف من جهة الوجه الأول يقول :
سبحان من باختصاصٍ شرّف المَلَك سبحان من علمه مُحصٍ لما مَلَكَ
والثاني يقول :
سبحان مانح فضل السبق من سبقا سبحان مانع من عن بابه أبقا
والثالث يقول :
سبحان من وطد العلياء والشرفا سبحان من فضَّل الأصحاب والخلفا
والرابع يقول :
سبحان ربٍ به حقاً له وصلا سبحان مستوجب التسبيح متصلاً
والخامس يقول :
سبحان متقن ما أبدى من الصور سبحان مبتدع الهيئات والفِطر
و السادس يقول :
سبحان ذي العز والملك الذي شمخا ... سبحان مُصرِخ مضطر به صرخا
والسَابع يقول :
سبحان المطلوب بما هو له وبه عند ذلك
سبحان المدرك ولا غيره يقدر لأن الحق فيه كذلك

والثامن يقول :
سبحان من وحده الدور قبل الإعياء والمبالغة

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 56 – 57 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 156 .

سبحان من يتحقق بالذات القائمة لا بالحكمة المبالغة
والتاسع يقول :
سبحان المُسِرُّ عن رعاية الأصلح وتخصيص العموم
سبحان العزيز في ضمير المحقق لا بالمفهوم

ولسان التعليم يقول :
سبحان من غلب نظائر التقديس
سبحان من حكم على لازم المقيس
ولسان التنبيه يقول :
لا يقال ذلك لأنه عن دور الأول
ولا هو أيضاً ذلك لأنه بالإضافة غير الآخر الأول
ولسان التقرير يقول :
سبحان مشار النكتة والقضية المدرك بالسكينة بعد النية بالجملة ، سبحان الله ، لأن أوصاف السناء له » (1) .

[مسألة - 6] : في معنى القول : (سبحاني ، سبحاني)

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إن الرجل مستهلك في شهود الإجلال ، فنطق بما استهلكه لذهوله عن الحق عن رؤيته إياه ، فلم يشهد إلا الحق تعالى ، فنعته ، فنطق به ولم يكن من علم ما سواه ولا من التعبير عنه ضناً من الحق به . ألم تسمعوا مجنون بني عامر لما سئل عن اسم نفسه فقال :
ليلى ، فنطق بنفسه ولم يكن من شهود إياه فيه » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين التسبيح والتقديس

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الفرق بين التسبيح والتقديس : أن التقديس لآلائه ، والتسبيح لأسمائه » (3) .
ويقول الشيخ داود القيصري :
« التسبيح أعم من التقديس ، لأنه تنزيه الحق عن نقائص الإمكان والحدوث ، والتقديس تنزيهه عنها وعن الكمالات اللازمة للأكوان ، لأنها من حيث إضافتها إلى الأكوان تخرج عن إطلاقها وتقع في نقائص التقييد » (4) .
ويقول الشيخ علي الخواص :

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 284 – 285 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 89 .

(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 83 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 95 .

« التقديس أعم والتسبيح أخص ، لأن التسبيح : هو تنزيه الحق تعالى عن نقائص الإمكان والحدوث ، وأما التقديس : فهو تنزيهه تعالى عن النقائص وعن سائر الكمالات الواقعة للعبد ، بل عن كل ما يخطر بالبال من ذلك » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« التسبيح : نفي ما لا يليق به ، والتقديس : إثبات ما يليق به » (2) .
السُبُّوح
في اللغة
« السُبُّوح : [من أسماء الله الحسنى] : المتنزه عن كل سوء » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « السُبُّوح : هو المتنزه ، عن دواعي علل التشبيه ، وشوائب الشرك » (4) .
السُّبْحَة (المِسْبَحَة)
في اللغة
« سُبْحَةٌ : خَرَزات منظومة يَعُدّ بها المُسَبِّح مرات التسبيح » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السبحة : هي حبل إلى الله ، والإخلاص لها إخلاص لطلبه » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
[مبحث كسنزاني] : السُّبحة في الإسلام
نقول :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 174 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 95 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 603 .

(4) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 52 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 603 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 159 .

إن السبحة هي وسيلة من وسائل العبادة ، وهي من المنشّطات عليها ، والمشجّعة على التفاني فيها والاستغراق في بحورها ، إنها المذكرة التي تطرد النسيان عن حاملها ، وتدفعه إلى العمل بها وتساعده عل بناء سد بينه وبين الغفلة والركون للدعة ، هي التي وصل بها رجال إلى حضرات أسرار الجمال ، فسهروا بها الليالي وقطعوا بها مفازات البعد عن الله ، هي الوسيلة التي بها تدرك المقاصد وتنال الدرجات العليا ، هي مفتاح من مفاتيح النور الذي به تتبدد ظلمات القلب ويكشف الغطاء عن الفرد . ولهذا فقد اهتم المسلمون بها وكرموها وأظهروا حبهم لها وإنشأوا في مدحها القصائد .
لقد كانت السبحة وما زالت عند صفوة الخلق رمزاً للمعاني السامية التي من أجلها خلق الإنسان ولأجلها ارتفعت مكانته وسما قدره على سائر المخلوقات ، فحب الصالحين للسبحة هو حب للمعاني السامية التي ترمز إليها والغاية القصوى التي إليها تقود . وإن نعجب ، فعجب قولهم أنها بدعة ، والعمل على تنفير الناس منها .
فلكل ما تقدم رأينا أن نذكر هذا البحث الموجز ، والله ولي التوفيق .
تعريف السبحة :
السبحة أو المسبحة : خرزات منظومة في سلك للصلاة والتسبيح (1) ، ويبدو أن العرب لم تكن تعرفها قبل الصدر الأول من الإسلام وهي إعانة للذاكر ، وتذكير له ، وتنشيط كما قال صاحب التعليقات على هامش القاموس المحيط (2)
السبحة في العصر الأول وإنواعها
عرف المسلمون عبر تأريخهم أنواعاً مختلفة من

العد في العبادة كانت تتطور وتتحسن وتتيسر بمرور الزمن ، على أن الإسم الاصطلاحي الذي كان ينتضمها جميعاً هو السبحة أو المسبحة .
وفي ما يلي نبذة عن أنواعها ومراحل تطورها بالأدلة الشرعية الصحيحة .
التسبيح بالنوى والنوى المجزع :

_____
(1) - المنجد في اللغة والأعلام : 317 .
(2) - القاموس المحيط – ج1 – ص226 .

« أخرج أحمد في زوائد الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان لأبي الدرداء نوى من نوى العجوة في كيس ، فكان إذا صلى الغداة أخرجهن واحدة واحدة يسبح بهن حتى ينفذهن » (1) كما روي ذلك عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وعن سعد بن أبي وقاص وصفية التي كان لها أربعة آلاف نواة تسبح بها ، وأما أبو هريرة فإننا إذا ضممنا كل الروايات عنه أمكننا أن نقول : إن عدد النوى الذي كان يسبح به ألفى نواة .
وعلى كلٍّ ، فقد تطور استعمال النوى المذكورة إلى النوى المجزع (فبدلاً من أن يستعمل بلونه الطبيعي كما كان الحال أولاً بدأ البعض يحسن شكله فيحك بعضه ببعض حتى يبيض لونه ، وقد سمي هذا النوع المحسن بالنوى المجزع وحيث أن كلمة مجزع يرجع أصلها إلى كلمة (جزع) ...
وكلاهما يعنيان الخرز اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض (2) وقد أدى هذا التشابه في أصل الكلمة إلى أن يتطور النوى المجزع إلى الجزع (وهو الخرز) ، وكان ذلك بداية استعمال السبحة بشكلها الحالي (3) ، وكان أول من استخدم النوى المجزع أبو هريرة فيما أخرجه ابن سعد عنه .
التسبيح بالحصى :
يذكر السيوطي عدة شواهد على تسبيح الصحابة بالحصى ومنها قوله : « في جزء هلال الحفار ومعجم الصحابة للبغوي وتاريخ ابن عساكر من طريق معتمد عن أبي بن كعب ... عن أبي صفية مولى النبي أنه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل

فيه حصى فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع ، فإذا صلى الأولى أتي به فيسبح به حتى يمسي » (4) .

_____

(1) - الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة –ص3 .
(2) - الفيروز آباذي – القاموس المحيط فصل الجيم – باب العين .
(3) - د. حسن الشيخ الفاتح – السبحة مشروعيتها.. أدلتها – ص53 .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة –ص2- 3 .

ويقول : « أخرج الإمام أحمد في الزهد ... عن يونس بن عبيد عن أمه قالت : رأيت أبا صفية رجلا من أصحاب النبي وكان جارنا ، قالت : فكان يسبح بالحصى » (1)
وقد ورد بذلك روايات عن أبي هريرة وأبي صفية وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وغيرهم) (2) .
هذا وقد تطور هذا النوع من الحصى فيما بعد إلى ما عرف بـ (اليسر) ،
(الكهرمان) ، (الكوك) وغيرها وكلها أحجار كريمة فيها جمال الشكل واللون بالإضافة إلى أنها وسيلة للعبادة .
التسبيح بالخيط المعقود :
وكان الصحابة يسبحون سابقاً بالخيط المعقود ، وقد وردت بذلك عدة روايات منها ما روي عن السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنها كانت تسبح بخيط معقود (3) .
ويقول السيوطي : اتخذ السبحة سادات يشار إليهم ويعتمد عليهم ، كأبي هريرة كان له خيط فيه ألف عقدة وكان لا ينام حتى يسبح به اثني عشر تسبيحة ، قاله عكرمة (4) .
ووردت عن أبي هريرة رواية أخرى نصها : « كان أبو هريرة قد ربط في خيط خمس مائة عقدة

ويسبح بها بين يديه وأقره على ذلك » (5) .
أضف إلى ما تقدم أن هناك رواية ثالثة عن أبي هريرة لم يذكر فيها نوع أداة العد في العبادة وإنما أشير إلى ذلك إشارة عامة فقالوا : « كان يسبح في اليوم ما يزيد على الألف ويقول : أسبِّح بقدر ذنوبي » (6) .
هذا وكثرت الروايات الواردة عن أبي هريرة تؤكد لنا أنه كان له أكثر من سبحة وأكثر من نوع وأنه كان يحمل بعض الأنواع الخفيفة معه إلى خارج منزله بينما يسبح بالكبيرة داخل منزله 0
السبحة في العصور المتأخرة وإنواعها

_____
(1) - المصدر نفسه – ص2-3 .
(2) - المصدر نفسه - ص140 –141 .
(3) - المصدرنفسه –ص140 .
(4) - المصدر نفسه –ص5 .
(5) - الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص17 .
(6) - المصدر نفسه – ص4 .

طرأت تحسينات كثيرة على السبحة وإنواعها في العصور المتأخرة فبعد أن بدأت أولا في صورة نوى أو حصى يجمع أو خيط يعقد فقد حسنوا فيما بعد شكل النوى الطبيعي إلى نوع خاص عرف بالنوى المجزع كما ذكرنا ، ثم قادهم التفكير في النوى المجزع إلى الجزع فصنعوا الخرز اليماني الصيني ونظموه في خيط يسهل به تحريك حبات الخرز بدلا عن الخيط المعقود بعقود ثابتة لا يمكن تحريكها 0 وإنتقل هذا النوع من الصناعة إلى الأمم الإسلامية المتباينة في عاداتها المختلفة وفي نوع أشجارها وأحجارها فطورت كل أمة صناعة سبحها بما يلائم بيئتها ويتفق ومزاج وأعراف مجتمعها 0فظهر انواع كثيرة من السبح أهمها :
سبحة الصندل ، سبحة البقس ، سبحة الزيتون ، سبحة الكوك (وهو شجر يستخرج من البحر) ،

سبحة اليسر ، سبحة العبك ، سبحة الفضيلة ، سبحة الطبخ ، سبحة الكهرمان ، سبحة سن الفيل ، سبحة نورالصباح ، سبحة الخشب ، سبحة العود ، سبحة نوى البلح ، سبحة الصدف ، وغيرها 0

نوع معاصر من السبح :
اتخذ بعض مريدي طريقتنا الكسنزانية في العصر الحاضر وسيلة جديدة لعد تسابيح الطريقة وأورادها ، ويمكن أن نصنف هذه الوسيلة ضمن مادة السبح ، لأنها تؤدي الوظيفة نفسها والفائدة وهي العداد الميكانيكي أو العداد الإلكتروني ، حيث يستخدمها المريدون ليسهل عليهم حساب الأوراد التي هي مئات الآلاف كما هو معروف في أورادنا .
تعليق السبحة على الأعناق ودلالتها :

من مظاهر الاهتمام بالسبحة ودلالتها على التقيد بالعبادة ، ذهب البعض إلى تقلدها وتعليقها في عنقه فكانت لهم شعاراً مستدلين في ذلك على قوله تعالى : { جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ والشَّهْرَ الْحَرامَ والْهَدْيَ والْقَلائِد } (1) ، فكانت لهم رمزاً وحرزاً تمنعهم من ارتكاب الآثام أو التعرض إلى أحد بسوء ، ورأوا أيضاً أن ذلك ، أحفظ لها من اليد لما قد تتعرض له اليد من تلوث ، أي حرصاً منهم على طهارة آلة الذكر 0 وذهبوا إلى أن الشارع أباح تعليق آلة الجهاد الأصغر كالسيف على العنق ، فإن اباحته لحمل آلة الجهاد الأكبر وهي السبحة يكون من باب أولى (2) .
تعليق السبح في السقف :
يروى أنه كان لبعض علماء فاس سبحة عظيمة جداً بحيث يعلقها في سقف الخلوة تعظيماً لها وتحفظاً عليها لكونها آلة يستعان بها في الجهاد الأكبر 0
ومما يروى أن السقف المعلقة فيه كان عالياً في الجملة وكانت السبحة معلقة فيه تصل إلى الأرض ويستعملها صاحبها على تلك الحالة ، وقد جعل

لها جرارة ليسهل دورانها فيها (3)

التبرك والاستشفاء بالسبحة :
« روي أن الشيخ عبد السلام بن مشيش كانت له سبحة عظيمة جداً وكان يسبح بها إلى أن مات وأحتفظ بها أبناؤه من بعده ، وكانوا يتبركون بها ويستشفون بها من
أمراضهم » (4) وجاء في المنن الكبرى للشعراني أنه وقعت رجله ذات مرة على السبحة فكاد يهلك إكراماً لها .
السبحة وكرامات الأولياء :

_____
(1) - المائدة : 97 .
(2) - الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص 8 .
(3) - المصدر نفسه – ص 5 .
(4) - الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص 18 .

ذكر السيوطي أنه كان لأبي مسلم الخولاني رحمة الله عليه سبحة فنام ليلة والسبحة في يده . قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح فالتفت أبو مسلم والسبحة تدور على ذراعه وهي تقول : سبحانك يا دائم الثبات ويا منبت النبات قال : هلمي يا أم مسلم فانظري إلى أعجب الأعاجيب 0قال : فجاءت أم مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكنت .
وذكر أبو القاسم هيبة الله بن الحسن الطبري في كتاب كرامات الأولياء ، وقال الشيخ الإمام العارف عمر البزاز : كانت سبحة الشيخ أبو الوفا ... التي أعطاها السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني إذا وضعها على الأرض تدور وحدها حبة حبة ... وقد أخبرني من أثق بقوله أنه كان مع قافلة في درب المقدس فقام عليهم سرية عرب وجردوا القافلة وجدوني معهم فلما

أخذوا عمامتي سقطت سبحة من رأسي فلما رأوها قالوا : هذا صاحب سبحة فردوا علي ما كان مني وإنصرفت سالما منهم . فانظر يا أخي إلى هذه الآلة المباركة الزاهرة وما جمع فيها من خير الدنيا والآخرة (1) .
وورد أن أحمد الكعكي كانت له سبحة فيها ألف حبة كبار ، يقول الإمام الشعراني : « وما رأيت سبحة أنور منها تكاد تضيء من النور من كثرة الأوراد » (2) .

السبحة وإجازة حملها في السلسلة الصوفية :
ورد في حديث مسلسل أن جمعاً من التابعين وتابعيهم كانوا يستخدمون السبحة ، وأن كلاً منهم تناولها عمن سبقه بعد أن رآها في يده وأخذ منه الإجازة للعمل بها ونص الحديث هو « ما ذكره القاضي أبو العباس أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان انه رأى في يد أبي القاسم الجنيد بن محمد يوماً سبحة فقيل له : أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة ؟

_____
(1) الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص 6-9 .
(2) - الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص18 .

قال : طريقٌ وصلت به إلى ربي لا أفارقه . ولقد رويت في ذلك حديثا مسلسلاً وهو ما أخبرني به شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله من لفظه ورأيت في يده سبحة .
قال : أخبرني الإمام أبو العباس أحمد بن أبي المجالس يوسف البانياسي بقراءتي عليه ورأيت في يده سبحة .
قال : أخبرنا أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود الترمذي ورأيت في يده سبحة .
قال : أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ورأيت في يده سبحة
قال : أخبرنا أبي ورأيت في يده سبحة .
قال : قرأت على أبي الفضل بن ناصر ورأيت في يده سبحة .
قال : قرأت على أبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي ورأيت في يده سبحة .
قلت : وسمعت أبا بكر محمد بن علي السلمي الحداد ورأيت في يده سبحة .
فقال : نعم .
قال : رأيت أبا نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المقري ورأيت في يده سبحة .
قال : رأيت أبا الحسن علي بن الحسن بن أبي القاسم المترفق الصوفي وفي يده سبحة .
قال : سمعت أبا الحسن المالكي يقول : وقد رأيت في يده سبحة .
قلت له : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة ؟
فقال : كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة .
فقلت : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة .
فقال كذلك رأيت أستاذي السري بن مغلس السقطي وفي يده سبحة .
فقلت له : يا أستاذي إلى الآن مع السبحة .
فقال : كذلك رأيت أستاذي معروف الكرخي وبيده سبحة فسألته عما سألتني عنه .
فقال : كذلك رأيت بشر الحافي وفي يده سبحة . فسألته عما سألتني عنه فقال :كذلك رأيت أستاذي عمر المالكي وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه .
فقال : كذلك رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة .
فقلت : يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك وإنت إلى الآن مع السبحة .

فقال لي : هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات ، أحب أن أذكر الله تعالى بقلبي وفي يدي وفي لساني » (1) .

فلو لم يكن في اتخاذ السبحة غير موافقة هؤلاء السادات والدخول في مسلكهم والتماس بركتهم لكفى .
أسماء السبحة :
باستثناء الإسم المعروف لها وهو السبحة أو المسبحة فإن لها عدة أسماء أخرى عندنا منها :
1 . المذكرة : سميت بذلك لأنها تذكر من يحملها أو يراها بذكر الله فينتبه إلى التسبيح
2 . حبل النجاة : نسميها بذلك لأنها وسيلة تذكر العبد بربه ونتيجة لهذا ، فإنه يديم الذكر والتسبيح بها في حياته ، ومعلوم أن كثرة التسبيح تنجي العبد من الهم والغم ، يقول تعالى : { فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحينَ . لَلبِثَ في بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثونَ } (2) . وكذلك فإنها تنجيه من ارتكاب المعاصي والآثام فينجو في الآخرة من عذاب النار أو الحجاب .
3 . حبل الربط : أي التي تعين العبد على ربط قلبه بربه عن طريق ذكره الدائم بواسطتها .
4 . حبل الوصل : إشارة إلى أن العبد إذا أدام ربط قلبه بربه فإنه يصل إلى مبتغاه من رضاه أو الفناء فيه وكانت الوسيلة لذلك هي السبحة .
شبهات حول السبحة
اعترض البعض بحجج واهية على السبحة ، وفيما يلي خلاصتها والرد عليها :
الشبهة الأولى :
قالوا : إن الرسول كان يعقد التسبيح أي يعده على أصابعه لتشهد له فإنهن – أي الأصابع – مسؤولات مستنطقات واستدلوا بروايتين : إحداهما لأبى داود قال فيها : (يعقد التسبيح بيمينه) والثانية للترمذي قال فيها : « يعقد التسبيح بيده » (3) .
رد الشبهة :

_____
(1) - الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص 20 – 21 .
(2) - الأنبياء : 87-88 .

(3) - ابن الجزري – الحصن الحصين (بهامش خزينة الأسرار) – ص 12 .

إن القول بأن الرسول عقد التسبيح بيده ، فالحق أنه وإن عقد التسبيح بيده لم ينكر على من سبحوا بالنواة أو الحصى أو غيرها ، علما بأن اليد التي تعقد التسبيح دون واسطة هي ذات اليد التي تعقد بواسطة السبحة ، ومن ثم فإن السبحة لا تمنع استنطاق الأنامل ومسؤوليتها ولا تحرمها من النور الذي يفاض عليها من جراء التسبيح .
وإننا نرى مع السيوطي « أن المسبح إن أمن الغلط كان عقده بالأنامل أفضل وإلا فالسبحة أولى » (1) .
الشبهة الثانية :
زعموا أن في اتخاذ السبحة شبهة الرياء والسمعة ، وعلى هذا فإن تركها عندهم أفضل وأسلم للدين .

رد الشبهة :
إن شبهة الرياء والسمعة كما تقال عن السبحة تقال أيضاً عن كل عبادة ، فهل نترك كل العبادات لاحتمال مظنة الرياء والسمعة فيها ؟
الشبهة الثالثة :
قالوا : إنها بدعة لم يتخذها رسول الله ولم يتخذها الصحابة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .
رد الشبهة :
جاء عن رسول الله : { من سنة سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة } (2) ، ولهذا أفتى العلماء بخطأ التعميم في الحكم على كل المحدثات بأنها ضلالة ، وقالوا :
إن في البدع أو المحدثات ما هو واجب كوضع علم العربية وتعليمه .
ومنها ما هو مندوب كإقامة المدارس .
ومنها ما هو محرم كتلحين القرآن الكريم بما يخرج بألفاظه عن وضعه العربي .
ومنها ما هو مباح كوضع الأطعمة على الموائد .

وقد جاء في شرح المشكاة لإبن حجر ما يأتي : « ويستفاد من الأمر بالعقد ندب اتخاذ السبحة وزعم أنها بدعة غير صحيح » (3) .
الشبهة الرابعة :
قالوا : قد حكم أن مطلق العدد بدعة فما بالك بالعد بالسبحة ؟
رد الشبهة :

_____
(1) - الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص4 .
(2) - ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2059 ، انظر فهرس الاحاديث .
(3) - انظر : السبحة . مشروعيتها – أدلتها – د . حسن الشيخ الفاتح – ص16 .

يكفي للرد على منكري العدد أن نرجعهم إلى الأحاديث والآثار التي نصت على أن بعض الصحابة كان له ورد معين كأن يكون إثني عشر ألف تسبيحة كورد أبي هريرة ، أو أربعين ألف تسبيحة كورد خالد بن سعدان ، أو مائة ألف تسبيحة كأبي الدرداء ، وسبق أن ذكرنا كذلك كان ورد بعض التابعين ثلاثين ألفا ، وكان ورد بعضهم في الركعات ثلاثمائة ركعة وورد آخرين ستمائة إلى ألف ركعة (1) .
وأما من السنة المطهرة فالأحاديث التي سنت تسابيح وصلوات بأعداد مخصوصة أوضح من أن تذكر كصلاة التسابيح التي حددت بـ(300) تسبيحة و كالتسابيح دبر كل صلاة المحددة بـ(99) تسبيحة ، والاستغفار المحدد بمئة أو سبعين يومياً وغيرها مما لا يدع لمشكك بالعدد سبيل ، وبهذا تسقط شبهة ذم السبحة لأجل العدد .
ومن الجدير بالذكر هنا ما ذكره السيوطي بهذا الشأن حيث قال : ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة ، بل كان أكثرهم يعدون بها ولا يرون ذلك مكروهاً ، وقد رؤي بعضهم يعد تسبيحاً فقيل له : أتعد على الله ! فقال : لا ولكنني أعد له . والمقصود أن

أكثر الذكر المعدود الذي جاءت به السنة الشريفة لا ينحصر بالأنامل غالباً ، ولو أمكن حصره لكان الاشتغال بذلك يذهب الخشوع (2) .

[مسألة] : من فوائد السبحة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« السبحة ، أعون على الذكر ، وأدعى للدوام ، وأجمع للفكر ، وأقرب للحضور ، وأعظم للثواب ، إذ له ثواب أعدادها وما تعطلت فيه لضرورة أو تعطل منها لغلط ونحوه لتعيينها وفي تحصيل ثواب ذكر جامع لعدد » (3) .

السُّبْحَة

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - الشيخ ابو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1- ص40-41 وأبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج4 ص35 .

(2) -الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة –ص9 .

(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 79 .

يقول : « السبحة : هي الهباء الذي فتح فيه صور أجسام العالم المنفعل عن الزمردة الخضراء » (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « السبحة : هي الهباء المسماة بالهيولي ، لكونها غير واضحة ولا موجودة ، إلا بالصور لا بنفسها » (2) .

الشريف الجرجاني

يقول : « السبحة : هي الهباء ، فإنه ظلمة ، خلق الله فيه الخلق ثم رشَّ عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن [أخطأه] (3) ضلّ وهوى » (4) .

السُّبحَة السوداء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « السُّبحَة السوداء [عند ابن عربي] : هي

الهباء [المسمى بالهيولى] الذي ظهر فيه صور أجسام العالم ، أي هو الجسم الكل ، والصفة (سوداء) لظلمته الطبيعية » (5)

السُّبُحات

في اللغة

« سُبُحات وجه الله : أنواره أو ما يُسَبَّح به من دلائل عظمته » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « السبحات : هي أنوار الوجه وهي التي تدرك ، لا الوجه ، فإنها حجاب عنه . لكن ما بين هلاك مدركها وبينها إلا وجود إدراكها ، فلهذا لا تدرك ، لأن المراد من المشاهدة إنما هو بقاء العين لتحصيل الشاهد » (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « السبحات : هي الأنوار » (8) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « السبحات :هي الأعيان الساترة للجمال المطلق » (9) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 99 .

(3) - وردت في الأصل (أخطأ) .

(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 122 0

(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 560 .

(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 317 .

(7) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 48 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد - ورقة 86 أ .

(9) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 121 ب .

يقول : « السبحات : هي التنزيهات المنسوبة إلى الرب سبحانه وتعالى من حيث ذاته وأسماؤه وصفاته وأفعاله وأحكامه ، وجاءت مجموعة للدلالة على كثرتها » (1) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « السبحات : هي الأنوار الذاتية لوجه الله ، فلا يطيق تجليها إلا البصر المحمدي ، فهو مصبها ، والبصر متقلب إليه ، ولذا قال الشيخ الأكبر [ابن عربي] : اطلب رؤية الله في مرآة محمد ، ولكن ببصر محمد لا ببصرك » (2) .
ويقول : « السبحات : هي أنوار ذاتية تبطن فيها أنوار الأسماء ، كنور الأحدية ونور الهوية ونور الإنية ، فهذه تنطمس فيها أنوار الأسماء التي تعطي التمييز الفرقاني من نور المقدم مثلاً والمؤخر والمدبر والمفصل ... وأمثالها فإنها تعطي الفرق ، وإنوار السبحات تطمس الحكم الفرقي » (3) .
سبحة الله
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « سبحة الله : جلاله ، وجلاله وجهه ، ووجهه جماع للخلق ، لذلك لجأت الصوفية إلى السبحة تعلقاً به سبحانه وإنصرافاً عن غيره » (4) .
سبحات الجلال
الشيخ كمال الدين القاشاني
سبحات الجلال : هي أنوار تجليات الصفات ، وهي حجب الوجه (5) .
سبحات الجمال
الشيخ كمال الدين القاشاني
سبحات الجمال : هي أنوار تجليات الجمال (6) .
سبحات الوجه - السبحات الوجهية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 380 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية –

ص 53 .
(3) - المصدر نفسه – ص 53 .– ص 211 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 159 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد - ورقة 86 أ (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ورقة 86 أ (بتصرف) .

يقول : « سبحات الوجه : هي أنوار التنزيه الذاتي » (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « السبحات الوجهية : هي عبارة عن جلالتها وعظمتها وإحاطتها بجميع المخلوقات » (2) .

مادة (س ب ع)

السبع المثاني
في اللغة
« السبع المثاني : هي من القرآن إما سورة الفاتحة وإما السبع السور الأولى » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثاني والْقُرْآنَ الْعَظيمَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السبع المثاني : هي عبارة عما ظهر عليه في وجوده الجسدي من التحقق بالسبع صفات » (5) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « السبع المثاني : هي آلة معنوية لعروج السالك ولنزول الحق ، ألا وهي الصفات السبع ، ولما كان لكل من الصفات السبعة عروج ونزول ، سميت : المثاني . ومن أوتي قوة المعارج إلى الحق ، وقوة التجليات على حسب الصفات السبع عليه فقد أوتي خيراً كثيراً : وهو السبع المثاني »

(6) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « السبع المثاني : هي السبع صفات التي هي حقيقة باطنه ، وهي الروح والآدمية والعلم والنبوة والرسالة والقبض والبسط ... وهو القرآن العظيم » (7) .
مادة (س ب ق)
السابق - جل جلاله - السابق - السابق (من العباد)
في اللغة

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 44 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 60 أ .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 319 .
(4) - الحجر : 87 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 67 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 135 .
(7) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني– ج 1 ص 245 .

« السَّابِق : المتقدم في الخير » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى :
{ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السابق : هو الله ، وكذلك هو اللاحق وهو بينهما . فبين وجود الممكن وإنعدامه هناك الواجب بذاته ولا شيء إلا هو . فالممكن قام به ، ولولاه ما قام ، فوجب لذلك وجود سابق لانوجاد

الممكن كي يقوم ، وهذه بديهة لا لزوم لإثباتها منطقياً . وعند القائلين بالعدم والمصادفة لا وجود لسابق إلا الوجود نفسه ، ويتناهى هذا الوجود إلى
نفسه ، لأنه لا وجود لغيره ، فنفسه هو ، فكأنما أثبتوا قيام ممكن بذاته وهذا مستحيل . فلا بد من سابق ، وإن يكون السابق بداية ، أو سابق نفسه ، ولا بد من الوقوف عنده ، ولا معنى للسؤال عن ماهيته ومصدره . فأنت هنا أمام الشمس ، فمنها طاقتها ، وطاقتها لا نهائية ، وقيام مجموعتها بها ، وهي أول وهي واجب وهي بمثابة الله » (3) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « السابق : أي في الخلق وإلى الله تعالى ، والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة ، وهو السابق في الخطاب والجواب يوم :
{ أَلَستُ بِرَبِكُم } (4) ، والسابق بالشفاعة ودخول الجنة ، وسائر الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها ، وذلك عناية من الله تعالى به » (5) .
(ثالثاً : بمعنى (السابق) من العباد
الشيخ الحسن البصري

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 605 .
(2) - فاطر : 32 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 158 .
(4) - الأعراف : 172 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 384 .

يقول : « السابق : هو من رجحت حسناته » (1) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
السابقون : أهل الأسماع (2) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « السابق : هو من نظر من الله إلى الله ، فلم ير غير الله في دنياه وعقباه » (3) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « السابق : هو من لا ينسى ربه » (4) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « السابق : مضروب بسوط المحبة ، مقتول بسيف الشوق ، مضطجع على باب الهيبة » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « السابقون : هم الذين سبقت لهم من الله الولاية قبل كونهم ، هم المقربون ، أي : في منازل القربة ورَوْح الأنس » (6) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « السابق : الذي أسقط عنه مراده لمراد الحق فيه ، فلا يرى لنفسه طلباً ولا مراداً لغلبة سلطان الحق عليه » (7) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « السابق : هو من وحده بلسانه وأطاعه بجوارحه وأخلص له عمله » (8)
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « السابق : هو من سبق له في الأزل من الحق حسن عناية » (9) .
الشيخ أبو علي الجوزجاني

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1132 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1133 .
(4) - الشيخ حسن بن علي العبدلاني – مخطوطة رسالة في شرح بيتين للشيخ الأكبر مطلعهما : بذكر الله تزداد الذنوب – ورقة 13 أ .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1135 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1384 .

(7) - المصدر نفسه – ص 1133 .
(8) - المصدر نفسه – ص 1143 .
(9) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 55 .

يقول : « السابقون : هم المقربون بالعطيات ، والمرتفعون في المقامات ، وهم العلماء بالله من بين البرية ، عرفوا الله حق معرفته وعبدوه بإخلاص العبادة ، وآووا إليه بالشوق والمحبة ، وهم الذين قال الله - عز وجل - فيهم : { وإنهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ } (1) » (2) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « السابق : هو الفاعل بلا إحصاء ولا عدد » (3) .
الشيخ ابن زرعان
يقول : « السابق : هو العالم الرباني » (4) .
الشيخ أبو علي القلانسي
السابق : هو من رضي بالقضاء قبل نزول القضاء (5) .
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « السابق : هو المستغرق في فناء حاله » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : السابق : هو طالب المولى » (7) .
ويقول : « قال بعضهم : السابق : وهو الذي أسقط عنه رؤية النفس جملة ، فلا يراها ، ولا يلتفت إليها ، ولا يسكن إلى شيء منها .
وقال بعضهم : السابق : يسأل عن طريق الاستقامة .
وقال بعضهم : السابق : اشتغل بالمذكور عن الذكر ...
وقال بعضهم : السابق : من يخلص أعماله لله .
وقال بعضهم : السابق : من ترك الدنيا جملة وأعرض عنها ...

وقال بعضهم : السابقون : هم المهاجرون الأولون ...
وقال بعضهم : السابق : الذي حمله حب الأمر والنهي ورضا الأمر عن أن يريد به شيئاً سواه ...
قال بعضهم : السابق : الذي يرى فضل الله تعالى عليه فيما وفقه للعمل .
وقال بعضهم : السابق : الذي باطنه خير من ظاهره ...
وقال بعضهم : السابق : التارك لها [الدنيا] والمعرض عنها ...

_____
(1) - سورة ص : 47 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 247 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1138 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1141 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1578 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ص 1134 .
(7) - المصدر نفسه – ص 1134 .

وقال بعضهم : السابقون : أهل الورع ...
وقال بعضهم : السابق : الذي يعبده له لا لسبب .
وقال بعضهم : السابق : المحب المشتاق .
وقال بعضهم : السابق : الواعظ بسره .
وقال بعضهم : السابق : المستغني بفقره .
وقال بعضهم : السابق : الذي يتلذذ بالبلاء .
وقال بعضهم : السابق : من كان قلبه ونفسه في حراسة الحق .
وقال بعضهم : السابق : متمكن .
وقال بعضهم : السابق : مطلوب .
وقال بعضهم : السابق : الروح الذي لا يغيب عن المشاهدة ...
وقال بعضهم : السابق : الذي مكن من معاملته على المشاهدة ...
وقال بعضهم : السابق : الذي نُبِل قدره وكرمت

نفسه أن يحدث نفسه بشيء منها .
وقال بعضهم : السابق : الذي يعبده على الهيبة والاستحقاق ورؤية المنة .
وقال بعضهم : السابق : الذي يأكل للقوام بالخدمة .
وقال بعضهم : السابق : الصدّيق .
وقال بعضهم : السابق : العالم بالله وأسمائه وصفاته وأحكامه .
وقال بعضهم : السابق : محمد .
وقال بعضهم : السابق : مُنِع فشكر .
وقال بعضهم : السابق : واجد » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « السابقون : وهم السابقون إلى الخصال الحميدة ، والأفضال الجميلة .
ويقال : السابقون إلى الهجرة .
ويقال : إلى الإسلام .
ويقال : إلى الصلوات الخمس .
ويقال : السابقون بصدق القدم .
ويقال : السابقون بعلو الهمم .
ويقال : السابقون إلى كل خير .
ويقال : السابقون المتسارعون إلى التوبة من الذنوب فيتسارعون إلى الندم إن لم يتسارعوا بصدق القدم .
ويقال : الذين سبقت لهم من الله الحسنى فسبقوا إلى ما سبق إليه » (2) .
ويقول : « يقال : السابق من ساعدته القسمة بالتوفيق ، وأسعدته القضية بالتحقيق ، فسبقت له من الله رحمته .
ويقال : سبقهم بعنايته ثم سبقوا بطاعتهم له ...

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1142 – 1146 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 86 .

ويقال : ليس اللاحق كالسابق فالسابق في رَوْح الطلب واللاحق في مقاساة التعب ومعاناة

النصب » (1) .
الشيخ أبو الغيث بن جميل
يقول : « السابق : هو من ترك ماله وقام بما لله عليه بلا علة » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السابق : هو من قطع العلائق » (3) .
الشيخ أحمد السرهندي
السابقون : هم الذين تخلصوا من الحجب الظلمانية والنورانية ، وحازوا قصب السبق على أقرانهم ، ووصلوا إلى ميدان الأصل واضعين إحدى قدميهم على الشمال ، والأخرى على اليمين ، وترقوا من الظلال الإمكاني والظلال الوجوبي ، ولم يروا من الإسم والصفة والشأن والاعتبار غير الذات تعالت وتقدست (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
السابقون : هم الصنف الثالث من العباد ، أهل الإحسان ، أهل الحضور مطلقاً ، وهم أهل القرب مطلقاً ، وهم أصحاب كمال الرضا والاجتباء والاصطفاء (5) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « السابقون : هم الذين غلبت فيهم لطيفة الروح والسر على القلب ، والعقل على النفس ، أو [تهذبت] لطيفة القلب والعقل فيهم بالشرع ، مع استقامة مزاجهم ، وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات » (6) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « السابقون : هم الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء في الله . السابقون الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على أوصافهم » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

---

(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 58 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 379 .
(3) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 62 .

(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 59 (بتصرف) .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 319 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 252 .
(7) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 74 .

يقول : « السابق : هو صاحب أحوال ، وهو الذي اسقط مراده بمراد الله فيه .
وقيل : السابق : يعبد على الهيبة ، ولا ينسى ربه ويتلذذ بالبلاء ، وهذا هو حال الصوفي » (1) .
(رابعاً : بالمعنى العام
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « السابق : هو العقل الأول » (2) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أوصاف السابقين
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« من كان بهذه الصفة [أي] من صفوة سره ، وطهارة قلبه ، ونور صدره ، فهو في الصف الأول ، لأن هذه أوصاف السابقين » (3) .
[مسألة - 2] : في أقسام السابقين
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« [السابقون] وهم على قسمين :
قسم أقبل على الله بملاطفة إحسانه وقياماً بشكر إنعامه وامتنانه : وهم أهل مقام الشكر .
وقسم أقبل على الله بسلاسل الامتحان وضروب البلايا والمحن : وهم أهل مقام
الصبر » (4) .
[مسألة - 3] : في أصناف السابقين
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« السابقون : ثلاثة أصناف :
الأول : أهل مقام الجمع والفناء ، وهم الذين استغرقوا في مشاهدة أنوار الله ، وفنوا عن غيره تعالى بالكلية بحيث لم يبق لهم شعور إلى

غيره تعالى فضلاً عن التوجه إليه .
والثاني : أهل مقام جمع الجمع ، وهم الذين يشاهدون الحق في الخلق [والخلق] في الحق ، وهؤلاء هم المأمورون بهداية الخلق وإرشادهم إلى الله تعالى .
والثالث : أصحاب الحال ، وهم الذين قد يغلب عليهم مشاهدة الحق ، ويحصل لهم الفناء . وقد يغلب عليهم مشاهدة الخلق ، فيكونون في الفرق ، وليسوا أصحاب

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص125.
(2) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 42 أ .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 24 0
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 98 .

مقام » (1) .
[نادرة] : في السبق الإلهي
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« غلطت في ابتدائي في أربعة أشياء :
توهمت أني أذكره ، وأعرفه ، وأحبه ، وأطلبه .
فلما انتهيت ، رأيت ذكره سبق ذكري ، ومعرفته تقدمت معرفتي ، ومحبته أقدم من محبتي ، وطلبه لي أولاً حتى طلبته » (2) .
السابقون الأولون
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « السابقون الأولون : هم الوجهة العليا ، والمتمسكون بالعروة الوثقى ، نظروا إليه سبحانه وتعالى به فنظر إليهم منه » (3) .
السابقون المقربون
الشيخ إبراهيم الخواص
يقول : « السابقون المقربون : هم الذين بادروا إليه وسارعوا وأجدّوا في

قصدهم ، ووحدوه في ضمائرهم فتعجلوا إلى الملك والغني ، وأعتقوا أنفسهم من رقِّ الخلق وأسباب الدنيا » (4) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : السابقون المقربون : إذا نطقوا فبه ينطقون ، وإذا عملوا فله يعملون ، وإذا طلبوا فمنه يطلبون ، وإذا سمعوا فمنه يسمعون ، أولئك خاصة الله وأهل ولايته » (5) .
السابقة
في اللغة
« السَّابِقَة : التقدُّمية » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 244 ب .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 72 0
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 112 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 193 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 192 – 193 .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 319 .

يقول : « السابقة ، يعبرون بها : عن العناية الأزلية المشار إليها في قوله تعالى : { أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ } (1) ، فإذا ظهر حكمها في شخص من الناس حصل في باطنه آثار النور الفطري الإيماني ، إما بواسطة سمعه أو بلا واسطة فآمن بربه وإنقاد لحكمه » (2) .
المسبوق
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « المسبوق : هو من فاتته الأوقات ، وإنطوت عليه الأزمنة ، وهو في الطريق ولم ينتج

له شيء في ذلك » (3) .

مادة (س ب ك)

دار السبك والتخليص

في اللغة

« سَبَكَ المعدن : أذابه وأفرغه في قالب .

سَبَكَتْهُ التجارب : هَذَّبَتْه » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

دار السبك والتخليص : هي الدنيا (5) .

مادة (س ب ل)

السبيل

في اللغة

« سَبِيل : 1. طريق . 2. وُصْلَة .

في سبيله : من أجله .

ابن السبيل : المسافر المحتاج الذي يريد الرجوع إلى بلده » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (176) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ وَآتى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوي الْقُرْبى والْيَتامى والْمَساكينَ وابْنَ السَّبيلِ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « السبيل : هو القصد ، وهو السلوك على أنوار اليقين » (8) .

الشيخ عبد الله الخضري

---

(1) - يونس : 2 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 315 .

(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 226 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 606 .

(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 16 – 17

(بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 607 .
(7) - البقرة : 177 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 682 .

السبيل : هو الشريعة القاطعة ، والطريقة الساطعة ، والحقيقة الجامعة (1) .
أبناء السبيل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أبناء السبيل : هم أعلى الطوائف عند الله ، فإن الابن لا يقدر أن ينتفي عن أبيه . وإنما سمي ابن السبيل : لأنه علم أن المنزل محال ، وإن الاستقرار على أمر واحد محال ، لا في حق نفسه ، ولا في حق تجلي ربه ، بل ولا في حق ربه ، لأنه في شأن خلقه . والأمر فيهم جديد دائماً أبداً . وإنمالم يستقر به قدم فلا بد أن يكون ماشياً ، أي :
متحركاً ، ولا يتحرك إلا في طريق وهي السبيل ، والمشي له دائماً دنيا وآخرة : فهو ابن السبيل دنيا وآخرة » (2) .
في سبيل الله
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « في سبيل الله : هم الغزاة المجاهدون في الجهاد الأكبر ، وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى والشيطان والدنيا » (3) .

مادة (س ت ت)

الستة
في اللغة
« السِتَّة : ما بين السبعة والخمسة من العدد » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، منها قوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلى الْعَرْشِ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 152 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 481 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 456 .
(4) - المنحد في اللغة والاعلام – ص 320 .
(5) - الأعراف : 54 .

يقول : « السِتَّة : هي التي لها الكمال ، فإنها أول عدد كامل ، فإن سدسها إذا أضفته إلى ثلثها ونصفها كان كالكل . والقلب له ستة وجوه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق إذا تجلى له في الإسم الظاهر ، فإن عم التجلي الجهات كلها من كونه بكل شيء محيط عم القلب بوجهه ما بدا له من الحق في كل جهة ، فكان نوراً كله » (1) .

مادة (س ت ر)
الستر
في اللغة
« سَتَرَهُ : أخفاه .
اِسْتَتَرَ : اختفى ، تغطى ...
من وراء ستار : خلف حجاب » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { حَتّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دونِها سِتْراً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الستر : هو ما يكون عقيب التجلي ، وهو حجاب الرحمة والمنحة لا حجاب الزحمة

والمحنة » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الستر : كل ما سترك عن ما يغنيك .
وقيل : هو غطاء الكون ، وقد يكون الوقوف مع العادات ، وقد يكون الوقوف مع نتائج الأعمال ما لم يغلب سلطان المحق » (5) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الستر : عبارة عن غيبة العبد عن ربه ، ترويحا ، وتنزلا ، وشغلا بشأن من الشؤون » (6) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الستر : هو كتمان الحقائق ، وعدم الإفشاء لسر الألوهية » (7) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 305 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 607 - 608 .
(3) - الكهف : 90 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 427 – 428 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 36 .
(7) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 276 .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الستر [عند ابن عربي] : هو الحجاب بما يحويه من مقومات إيجابية ، حيث أنه دليل على المستور به » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الستر : هو ستر لمن لم يتجاوز المظاهر ، وكثير ما هم . فالناس فطروا على التعلق بالمحسوس ، والمحسات شاغلهم . لذلك دعا الله إلى التفكر في خلق السماوات

والأرض ، أي : أن يبدأ الإنسان بتخطي الظاهر إلى الباطن والمحسوس إلى المعقول » (2) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام الستر

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الستر على قسمين : ستر عن المعصية ، وستر فيها .
فالعامة يطلبون من الله تعالى الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق .
والخاصة يطلبون الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق » (3) .

[مسألة - 2] : في أنواع الستر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الأمور كلها ستور بعضها على بعض ... كون القلب وسع الحق فه ستر عليه ، فإن القلب محل الصور الإلهية التي أنشأتها الاعتقادات بنظرها وأدلتها فهي [الاعتقادات] ستور عليها [الصور الإلهية] ، لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده ، إلا أن يرفع لك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه . فالعبارة وإن دلتك عليه فهي ستر بالنظر إلى عين ما تدل عليه ... الأسماء الإلهية وإن دلت على ذات المسمى ، فهي أعيان الستور عليها ... فالستور وإن كانت دلائل فهي دلائل إجمالية ، فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور وساتر ... فإن الستر برزخ أبداً بين المستور والمستور عنه ، فهو مشهود لهما » (4) .

[مسألة - 3] : الستر بين العوام والخواص وخواص الخواص

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 561 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 160 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 139 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 214 – 215 .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العوام في غطاء الستر على الدوام .
والخواص بين كشف وغطاء .
وخواص الخواص في دوام التجلي .
فالستر للعوام عقوبة . وللخواص رحمة إذ لولا انهم يستر عنهم في بعض الاحيان لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يُظهِر لهم ، يُستِر عنهم . فالخواص بين عيش
وطيش ، إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عنهم ردوا إليهم فعاشوا » (1) .
الستر الاعتصامي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الستر الاعتصامي : هو الحائل بين العبد والشرك » (2) .
ستر غيب الجن
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
ستر غيب الجن : هو نور مكدر ينفر القلب منه (3) .
ستر غيب الخفي
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
ستر غيب الخفي : هو نور مهيب مدهش ، وهو اسود صافي (4) .
ستر غيب الروح
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
ستر غيب الروح : هو نور أصفر يميل القلب إليه (5) .
ستر غيب السر
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
ستر غيب السر : هو نور أبيض (6) .
ستر غيب الغيوب
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
ستر غيب الغيوب : هو نور أخضر (7) .
ستر غيب القلب
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

ستر غيب القلب : هو نور أحمر عقيقي (8) .
ستر غيب النفس
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
ستر غيب النفس : هو نور أزرق (9) .
الستر المطلق
الشيخ جمال الدين الخلوتي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 36 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 72 .
(3) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 98 (بتصرف) .
(4) – المصدر نفسه - ص 98 (بتصرف) .
(5) – المصدر نفسه - ص 98 (بتصرف) .
(6) – المصدر نفسه - ص 98 (بتصرف) .
(7) – المصدر نفسه - ص 98 (بتصرف) .
(8) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 98 (بتصرف) .
(9) – المصدر نفسه - ص 98 (بتصرف) .

يقول : « الستر المطلق : ستر الذات بذاته لذاته » (1) .
أستار الولي
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
أستار الولي : هي نظير الحجب السبعين التي وردت في حق الحق سبحانه وتعالى ، حتى أنه لم يعرف إلا من ورائها . فمن الأولياء من يكون ستره بالأسباب ، ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه (2) .
الاستتار
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الاستتار : أن تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود الغيب » (3) .

ويقول : « الاستتار : هو أن تستتر الأشياء عنك ، فلا تشاهدها » (4) .
الاستتارات الغيبية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الاستتارات الغيبية ، وهي العالم المقابل لعالم الشهادة (5) .
استتار المتجلي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « استتار المتجلي : هو سيف سله المحبوب من غمد الدلال بيد الملال » (6) .
الستار - جل جلاله -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 16 أ .
(2) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 5 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 122 0
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 122 0
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 6 (بتصرف).
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 94 .

يقول : « الستار - جل جلاله - : وهو الغفار والغفور والغافر ، فهو في الإمداد مثل السريع والواقي في العبد والمتوكلين ، ومن هذا الإسم يكون الإمداد لأهل الاكتساب والقائلين بالأسباب مع الاعتماد على الله ، غير أنهم وإن اعتمدوا على الله ، فما في ظاهرهم الاكتفاء بالله .
وهكذا كل ذي سبب وإن كان من المتوكلين ، فما كل متوكل يظهر منه الاكتفاء بالله في ظاهره ، وهذا الإسم يمد أيضاً أصحاب المنازل والمنازلات » (1) .

الستائر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الستائر : هي صور الأكوان ، لأنها مظاهر الأسماء الإلهية تعرف من خلفها » (2) .
الستور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الستور : هي الهياكل البدنية ، سميت بذلك : لكونها مرخاة بين العوالم الغيبية الحقية والعينية الخلقية » (3) .
[مسألة] : في حضرة إسبال الستور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حضرة إسبال الستور هي للاسم الغفار والغافر والغفور ... يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار ، وهي حضره الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون » (4) .
الحجاب المستور
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الحجاب المستور : هو أنت يا محمد بعينك ، لأن ظهورك لهم سترك عنهم ، فالساتر عين المستور بعينه ، فالرداء عين المرتدي والإزار عين المئتزر » (5) .

مادة (س ج د)
السجود
في اللغة
« سَجَدَ : 1. خَضَعَ ، انحنى . 2. وَضَعَ جبهته على الأرض خلال الصلاة » (6) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 424 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 99 – 100 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 319 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 214 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 301 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 608 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (64) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ سيماهُمْ في وُجوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجودِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « السجود : هو كناية عن التواضع » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « السجود : هو نوع من التواضع وإكبار القدر » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « السجود : هو صورة الفناء الذاتي » (4) .
ويقول : « السجود : هو أن تنزل من مركب أوصاف وجودك ، لتحمل على رفرف جوده إلى قاب قوسين أوصاف وجوده لشهود جماله وجلاله ، وهذا هو سر التشهد بعد السجود » (5) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « السجود : هو إذعان القلب تحت أحكام الرب » (6) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « السجود : هو كناية عن طهارة العبد من طلب العلو والرفعة ، وذلك لفنائه حال السجود عن صفة العلو والرفعة » (7) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
السجود : هو فناء الوجود في وجود الله بالتجرد عن الفعل وغيره (8) .
الشيخ علي البندنيجي
السجود : هو فناء العبد وإنفصاله عن جميع وجوده من مراتب وأسماء وصفات وأخلاق (9) .
يقول : « السجود : هو الفناء في الله » (10) .

_____
(1) - الفتح : 29 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 82 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 481 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 278 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 213 – 214 .
(6) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 122 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 156 .
(8) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 9 ب (بتصرف) .
(9) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 28 (بتصرف) .
(10) - المصدر نفسه – ص 49 .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
السجود : هو كناية عن الفناء بالذات (1) .
يقول : « السجود : هو منتهى المقصود من المصلي ، لكونه عبارة عن انحطاطه من درجات الوجود إلى اسفل العدم ، وهذا الانحطاط هو المسمى عند القوم : بمحو الذات في الذات . وغاية قرب المصلي من ربه حالة سجوده » (2)
الدكتور عبد المنعم الحفني
« السجود : هو سحق آثار البشرية ، ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول « السجود [عند ابن عربي] : هو تعبير كياني جسدي عن علاقة العابد بالمعبود ، لذلك يأخذ السجود وجوهاً تتعدد بتعدد حيثية وجوه الساجد ، فنوعية السجدة إذاً تحددها حيثية سجود الساجد » (4) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السجود : هو التحقق بمقام العبودية التامة لله - عز وجل - » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : السجود : هو مقام القرب وهو أكبر عبادة ، وأقرب عبادة ، لأنك تسلّم ولا تبقى عندك إرادة ، تصبح في السجود بلا ملْك ، كالتراب بين يدي ربك .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع السجود
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« السجود على نوعين : سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله تعالى ، وسجود هو عبارة عن الانقياد لله تعالى والخضوع » (6) .
وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يميز ابن عربي بين نوعين من السجود :
السجود الكلي أو السجدة الكلية .
سجود الاختصاص أو سجود القلب .

---

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية -ص 146 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 112 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 129.
(4) - د. سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 563 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 160 – 161 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 465 .

فالإنسان إذا سجد من حيث كونه مجموع العالم كانت سجدته : السجدة الكلية ، وهي سجدة العبد بجمعية حقائقه التي هي مجموع حقائق العالم .
أما إذا سجد من حيث الوجه الخاص الذي يربطه بالحق فهو : سجود الاختصاص أو سجود القلب ،

وهي سجدة العبد حال فنائه بالحق حيث لا أثر لكثرة ...
ويقارن ابن عربي [بين السجودين] من حيث الجهة والديمومة : فسجود الوجه لجهة الكعبة ، وسجود القلب له تعالى ، ولسجود الوجه زمن لا بد من رفعه بعده ، على حين أن سجود القلب لا قيام بعده إذ القيام من سجود القلب هو الغفلة بعينها ، فسجود القلب هو في الواقع شهود للحق » (1) .

[مسألة - 2] : في أقسام السجود

يقول الإمام القشيري :
« السجود على قسمين : ساجد بنفسه وساجد بقلبه . فسجود النفس معهود ، وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه وواجد بقلبه .
ويقال : الكل يسجدون لله ، إما من حيث الأفعال بالاختيار أو من حيث الأحوال ، بنعت الافتقار والاستبشار ، سجود من حيث الدلالة على الوحدانية . فكل جزء من عين أو أثر فعلى الوحدانية شاهد وعلى هذا المعنى لله ساجد .
وسجود من حيث الشهادة على قدرة الصانع واستحقاقه لصفات الجلال » (2) .
ويقول : « سجود عند صحة القصود : فيسجد بنعت التذلل على بساط الافتقار ، ولا يرفع رأسه عن السجود إلا عند تباشير الوصال .
وسجود عند الشهود : إذا تجلى الحق لقلبه ، سجد بقلبه فلم ينظر بعده إلى غيره .
وسجود في حال الوجود : وذلك بخموده عن كليته وفنائه عن الإحساس بجميع أوصافه وجملته » (3) .

[مسألة - 3] : في أن السجود سبب التقرب

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - د. سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 563 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

- ج 2 ص 222 .
(3) - المصدر نفسه - ج 2 ص 68 .

« قد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح » (1) .

[مسألة - 4] : في حكمة سجود الملائكة لآدم - عليه السلام -

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« قال الله تعالى : { وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدوا لِآدَمَ فَسَجَدوا } (2) .
فان قلت : السجود لغير الله حرام فكيف جاز هذا السجود - قلنا : هذا السجود معناه خضوع الأصغر للأكبر - لا أنه سجود المربوب للرب ، لأن آدم - عليه السلام - عبدٌ ، لا
رب - لكنه أكرِم في الصورة الآدمية بظهور النسمة المحمدية - فهذا الذي أوجب السجود له في هذا المحراب - يا أولي الألباب - » (3) .

[مسألة - 5] : في عصمة السجود

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : وليس الإنسان بمعصوم من إبليس إلا في سجوده ، لأنه حين يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشتغل بنفسه ويعتزل عن المصلي . فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس . فخواطر السجود كلها أما ربانية أو ملكية أو نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل ، فإذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن إبليس فزال حزنه واشتغل بك » (4) .

[مسألة - 6] : في سبب تثنية السجود بخلاف الركوع

يقول الشيخ علي الخواص :
« ثنى السجود دون الركوع ، لأن السجدة الأولى امتثال للأمر عكس ما وقع
لإبليس ، والثانية شكر لله تعالى على حصول امتثال الأمر » (5) .

[مسألة - 7] : في حكمة السجدتين

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحكمة في السجدتين قلنا فيه وجوه :

_____
(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 161 .
(2) - البقرة : 34 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 72 0
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 119 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 127 .

الأول : أن السجدة الأولى للأزل ، والثانية للأبد والارتفاع بينهما إشارة إلى وجود الدنيا فيما بين الأزل والأبد ...
الثاني قيل : اعلم بالسجدة الأولى فناء الدنيا في الآخرة ، وبالسجدة الثانية فناء عالم الآخرة عند ظهور نور جلال الله .
الثالث : السجدة الأولى فناء الكل في نفسها ، والسجدة الثانية بقاء الكل بإبقاء الله تعالى ...
الرابع : السجدة الأولى تدل على انقياد عالم الشهادة لقدرة الله والسجدة ، الثانية تدل على انقياد عالم الأرواح لله تعالى ...
والخامس : السجدة الأولى سجدة الشكر بمقدار ما أعطانا من معرفة ذاته وصفاته والسجدة ، الثانية سجدة العجز والخوف مما لم يصل إليه من أداء حقوق جلاله
وكبريائه » (1) .

[مسألة - 8] : في حكمة السجود على الأعضاء المخصوصة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الحكمة في إيجاب السجود على هذه الأعظُم : أن هذه الأعضاء التي عليها مدار الحركة هي المفاصل التي تنفتح وتنطبق في المشي والبطش وأكثر السعي ، ويحصل بها إجتراح السيئات وارتكاب الشهوات ، فشرع الله بها

السجود للتكفير ، ومحو الذنوب والتطهير » (2) .

[مسألة - 9] : في حقيقة السجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حقيقة السجود : حقيقة توصل إلى المسجود بحيث يشاهده » (3) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي : « حقيقة السجود : هو إذعان القلب تحت أحكام الرب » (4) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين سجود أهل العرفان وسجود أهل الجحود

يقول الإمام القشيري :

_____

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 221 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 198 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 78 أ .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 177 .

« أهل العرفان يسجدون له سجود عبادة ، وأرباب الجحود كل جزء منهم يسجد سجود دلالة وشهادة » (1) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين السجود للحق والسجود للحجاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من سجد لله سجدة حق لم يرفع رأساً أبداً بعد السجود ، وكل من رفع رأسه بعد السجود فإنما سجد للحجاب لا لله » (2) .

سجود القلب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سجود القلب : هو تمكنه في حضوره مع الحق - عز وجل - إلى حد لا يشغله عنه استعماله للجوارح ، وذلك بأن الإنسان كما أنه قد يكون

مستعملاً لجوارحه في أفاعيلها التي هي مثل القراءة والكتابة وغير ذلك من الصناعات مع كون قلبه مشغولاً بغير ذلك ، فهكذا قد يبلغ في شغله بربه وحضوره معه ، بحيث أنه إذا كان مستعملاً لجوارحه في أفاعيلها لا يكون ذلك الاستعمال صارفاً له عن حضرة الحق عز اسمه – ولا منقصا لحضوره معه بوجه أصلاً . فمن كان قلبه على هذه الحالة في الحضور سمي ذلك : بسجود القلب » (3) .

[مسألة] : في مساجد القلوب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة : إن مساجد القلوب لزوار تجليه ، فلا ينبغي أن يكون فيها ذكر غير الله . قال بعضهم : إن مساجد القلوب الصافية عن القاذورات مختصة بالله تعالى وبالتجليات الذاتية والصفاتية والأسمائية » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين سجود القالب وسجود القلب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 535 .

(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 39 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 319 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 197 – 198 .

« سجدة القالب وعبادته منقطعة لانقطاع سببها ومحلها وموطنها ، لأنها حادثة فانية زائلة . وأما سجدة القلب وعبادته : وهي فناؤه في الله أزلاً وأبداً بحسب نفسه وإن كان باقياً بالله بحسب تحلية الوجود ، فغير منقطعة ، بل هي دائمة لدوام سببها وباقية لبقاء محلها وموطنها أزلاً وأبداً . والمقصود من وضع السجدة القالبية : هو الوصول إلى شهود السجدة والعبادة القلبية » (1) .

سجود الاختصاص
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « سجود الاختصاص : هو سجود القلب ، وسجود كل قلب على حد
علمه ، وعلمه على حد ما يتجلى له » (2) .
السجود الثاني
الشيخ علي البندنيجي
السجود الثاني : هو الفناء بعد الفناء ، يعني الدخول في حضرة غيب الغيب (3) .
منزل سجود القلب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل سجود القلب : هو المنزل الذي يسمى : منزل التمكين ، وإلى ما يؤول إليه أمر كل ما سوى الله ، ويسمى أيضاً : منزل
العصمة ... فمن لم يرفع رأسه في سجود قلبه ، فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائماً في كل شيء ، فلا يرى شيئاً إلا ويرى الله قبل ذلك الشيء » (4) .
الساجدون
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الساجدون : هم المتقربون إلى الله بخدمته » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الساجدون : هم الطالبون قربه » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الساجدون : هم الساقطون عن هم على عتبة الوحدة بلا هم » (7) .
السجدة

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 9 ص 261 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الشاهد – ص 2-3 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 49 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 302 – 303 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 56 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 479 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 519 .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « السجدة : مقام أو أدنى ، وهو مقام الذات الأحدية » (1) .
المساجد
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المساجد : هي أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها ، لا تُخضِعها ولا تذللها لغير خالقها » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « المساجد ... هي مشاهد القرب » (3) .
المسجد الحرام
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المسجد الحرام : هو إشارة إلى مقام القلب المحرم ، أن يطوف به مشركوا القوى البدنية الحيوانية ، وترتكب فيه فواحشها وخطاياها ، وتحجه غير القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المسجد الحرام : كناية عن الحضرة الجامعة لجميع الحضرات ، وهي حضرة الجمع والوجود » (5) .
ويقول : « المسجد الحرام : هو الحضرة الجامعة لأسماء حضرة الألوهية ، فهي محل السجود ، سجود القلوب لا سجود الأجسام » (6) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المسجد الحرام : وهو السجود الذي حرم على صاحبه فيه أن يلتفت إلى غير الله » (7) .
المسجد الأقصى

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المسجد الأقصى : هو إشارة إلى مقام الروح الأبعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات » (8) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 7 ص 23 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 167 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 20 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 104 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 557 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 336 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 98 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 104 .

يقول : « المسجد الأقصى : وهو السجود لمقام قاب قوسين أو أدنى ، هنالك تقلبات ومخاطر وبحور يجب خوضها » (1) .
سجادة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « سجادة : هو من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة ، ومن لم يكن كذلك لا يسمى سجادة إلا رسماً ومجازاً ، وهو معرب (سه جاده) الفارسية ، والمراد منها ثلاث طرائق : الشريعة الطريقة والحقيقة » (2) .

مادة (س ج ن)
سجن الرحمن
في اللغة
« سِجْنٌ : مكان يُحْبَس فيه المسجون » (3) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمّا يَدْعونَني إِلَيْهِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
سجن الرحمن : هو جهنم (5) .
[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا المصطلح قائلة : « يطلق ابن عربي على جهنم والسعير اسم : السجن أسوة بالقرآن ، ولكن القرآن لم يخص باسم من الأسماء الإلهية ، على حين أن ابن عربي خصه بالإسم (الرحمن) . واختياره للاسم (الرحمن) بما يتضمنه من الرحمة يدعونا إلى الظن بأن الشيخ الأكبر يقصد بسجن الرحمن : جهنم بعد أن تسري فيها الرحمة ، ويتحول عذابها عذباً ، وتصبح نعيماً مقيماً لأهلها ، أي بعد انتهاء مدة إقامة الحدود على أهلها ، فيتنعمون فيها دون أن يسمح لهم بمغادرتها ، بل لن يغادروها ... وربما لذلك فرق ابن عربي بينها وبين منزل الجنة ، وبين نعيمها ونعيم الجنة ، بأنها رغم نعيمها سجن لأهلها » (6) .
مادة (س ح ب)
السحاب
في اللغة

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 98 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 128.
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 610 .
(4) - يوسف : 33 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 26 (بتصرف) .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 565 – 566 .

« سَحَابٌ : غَيْمٌ » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
السحاب : كناية عن الأحوال التي تنتج المعارف (3) .

مادة (س ح ب ا ن)
سحبان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « سحبان : هو اسم من سبحان ، وهو اسم مشتق من السبح والسحب والحبس والحسب والحُسبان والحِسبان والسباحة ... وكل ذلك يشتمل على قوة شديدة من القوى الشديدة السلطانية . وسحبان اسم جامع لتلك القوى الشديدة المدرجة تحت أفعالها » (4) .
مادة (س ح ر)
السَّحَر
في اللغة
« سَحَرٌ (جمعها : الأسحار) : آخر الليل قبيل الفجر » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الصّابِرِينَ والصّادِقِينَ والْقانِتِينَ والْمُنْفِقِينَ والْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الأسحار : هي ظهور الإسفار ، وهو فجر القلوب لا فجر يظهر بالأقطار » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السَّحَر : هو الذي يظهر فيه وجه إلى الحق ، وهو في نفس الأمر ليس

حقاً » (8) .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 610 .
(2) - الرعد : 12 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 40 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 46 ب – 47 أ .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 611 .
(6) - آل عمران : 17 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 237 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 235 .

ويقول : « السَّحَر : هو موضع الشبهة ، ما هو ظلمة محضة فيكون الجهل ، ولا هو نور محض فيكون العلم ، ولكنه سدفة ، وهو اختلاط الضوء والظلمة ، فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السَّحَر [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن أوائل الفتح الرباني على السالكين » (3) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « السَّحَر : هو برزخ بين الليل والنهار ... فله وجهان : وجه إلى ليل ظلمة الحدوث ، ووجه إلى نهار نور القدم » (4) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الأسحار : هي أوقات طلوع أنوار التجليات ، وإنقشاع ظلمة صفات النفس من الليل » (5) .
السُّحَير
في اللغة
« السُّحَيْر : صيغة تصغير من السَّحَر » .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السُّحَير (6) : هو الذي لا يكون إلا في مقام الخطاب بالحروف في عالم المواد من حضرة التمثيل والمثال ، وشرطه أن يكون له وجه إلى حضرة الأنوار ووجه إلى حضرة الظلم وهما الحجابان اللذان يمنعان السبحات أن تحرق الكائنات » (7) .

مادة (س ح ق)
السحق
في اللغة
« سَحَقَ الشيء : دَقَّهُ دقّاً شديداً حتى حوله إلى دقائق صغيرة .
سَحَقَهُ : أهلكه ، أبلاه » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 4 ص 430 .
(2) – أرَجُ النسيم سرى من الزوراء سَحَراً فأحيا مَيَّتَ الأحياء .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 17 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي– مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 446 .
(5) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 133 – 134 .
(6) – وارفعْ صُوَيتك بالسُّحَير منادياً بالبيض والغيد الحسان الخُرْد .
(7) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 120 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 612 .

يقول : « السحق : هو تفرق تركيبك تحت القهر لأجل الزاجر » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السحق والمحق : هو إخلاص المقربين و

تحقيق التبري من بقايا التلوين ، تحت ظهور آثار التمكين » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « السحق والمحق : هو أعلى [الاصطلام] ، وهو فناء عن الأكوان ، وفناء عن فنائه . والمرتبة العليا منه أن يشهد نفسه عين ذلك الوجود » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « السحق : هو الاضمحلال ، أي ذهول العبد تجاه قهر الحق » (4) .

مادة (س ح و)

السِّحَاء
في اللغة
« السِّحَاء : نبت شائك ترعاه النحل » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
السحاء : كناية عن حضرة الصفات الجلالية (6) .

مادة (س خ ط)

التسخط
في اللغة
« سَخِطَهُ وسَخِطَ عليه : غضب عليه ، لم يرضه » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وإن لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إذا هُمْ يَسْخَطونَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التسخط : هو وسط بين الحسد والشماتة ، وهو الاغتمام بالخيرات الواصلة إلى من لم يستحقها ، والشرور التي تلحق من لا يستحقها » (9) .

مادة (س خ ي)

السخاء

في اللغة
« سخا بالشيء : جاد به .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 93 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 102 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 129.
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 17 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 18 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 613 .
(8) - التوبة : 58 .
(9) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 283 0

سخي : كريم » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « السخاء : ترك الامتنان عند العطاء » (2) .
ويقول : « السخاء : هو ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم » (3) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السخاء : هو من أخلاق الأنبياء ، وهو عماد الدين ، ولا يكون مؤمناً إلا سخي ، ولا يكون سخياً إلا ذا يقين وهمة عالية ، لأن السخاء شعاع نور اليقين . من عرف هان عليه ما بذل » (4) .
الشيخ معروف الكرخي
يقول : « السخاء : إيثار ما يحتاج إليه عند الإعسار » (5) .
الشيخ عمرو بن عبيد
يقول : « السخاء : هو أن تكون بمالك متبرعاً ، وعن مال غيرك متورعاً » (6) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم السخاء : هو المبادرة إلى العطية قبل السؤال » (7) .
ويقول : « قيل : السخاء بذل أجل ما عندي لأدنى الخلق » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « قيل : السخاء : هو أن تجود على من لا يعرفك » (9) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « السخاء : هو التوسط في الإعطاء والأخذ ، وهو أن ينفق الأموال فيما ينبغي ، بمقدار ما ينبغي ، وعلى ما ينبغي» (10) .
ويقول : « السخاء : هو وسط بين رذيلتين ، أحدهما : السرف والتبذير ،

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 614 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 44 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 14 .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 235 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 88 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 44 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 44 .
(8) - المصدر نفسه – ص 44 .
(9) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 91 .
(10) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 27 .

والأخرى : البخل والتقتير » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « السخاء : هو وسط بين التبذير والتقتير ، وهو سهولة الإنفاق ، وتجنب اكتساب الشيء من غير وجهه » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السخاء : هو بذل المال من غير مسائلة ولا استحقاق » (3) .
ويقول : « السخاء : هو العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها
المعطي » (4) .
ويقول : « السخاء : هو ولد الدولة والدين ، وهو الأثر الذي صارت به النفس
حرة ، وصورت بحريتها درة حتى تشابهت الدرة التي لاحظها الله تعالى في بدء الخلقة بعين الإجلال » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مرتبة السخاء
يقول الإمام القشيري :
« عند القوم ، السخاء : هو الرتبة الأولى ، والجود هو بعده ثم الإيثار . فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئاً فهو صاحب جود ، والذي قاسى الضرر وآثر غيره بالبلغة [فإنه] صاحب إيثار » (6) .
[مسألة - 2] : في علامات السخاء
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : علامات السخاء ثلاثة : البذل مع الحاجة ، وخوف المكافات ، واستقلال العطا ، والحمد على النفس إغشاماً لإدخال السرور على قلوب الناس » (7) .
[مسألة - 3] : في غاية السخاء
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« [غاية السخاء] : بذل النفس والمال والروح للخلق على غاية الحياء » (8) .
[مسألة - 5] : في أفضل أنواع السخاء
يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 35 .

(2) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 282 0
(3) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 16 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 586 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 48 أ .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 192 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 44 .
(8) - المصدر نفسه – ص 45 .

« سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل » (1) .

[مسألة - 6] : في خير السخاء

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني

« خير السخاء ما وافق الحاجة » (2) .

[مسألة - 7] : في العلاقة بين السخاء والزهد

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« خذوا بحبال السخاء فإنه من علامات الزهد ، وأقول هو باب الزهد ، وأقول إذا صح وعلت طبقته كل الزهد ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله » (3) .

[مسألة - 8] : في آفة السخاء

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :

« آفة السخاء : التبذير » (4) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين السخاء والتبذير

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« هذا الخلق مستحسن ما لم ينته إلى السرف والتبذير ، فإن من يبذل جميع ما يملكه لمن لا يستحقه لم يسم سخياً ، بل يسمى مبذراً مضيعاً ، والسخاء في سائر الناس فضيلة مستحسنة » (5) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين سخاء الحق وسخاء العبد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« عطاء السخاء : فهو العطاء على قدر الحاجة ، وذلك عطاء الحكمة ، فهو من اسمه الحكيم . فسخاء الحق : قول موسى - عليه السلام - : { قالَ رَبُّنا الَّذي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ } (6) ... وأما سخاء العبد : فإعطاؤه كل ذي حق حقه وإنصافه ، فلنفسه عليه حق ، ولأهله عليه حق ، ولعينه عليه حق ، ولزوره عليه حق » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 234 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 77 0
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 44 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 76 .
(5) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 16 .
(6) - طه : 50 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 179 .

« السخاء درجة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن أخذ بغصن منها قادته إليها . والشح شجرة في النار وأغصانها في الدنيا . فمن أخذ بغصن منها قادته اليها . وقلب المؤمن جنته ، والسخاء شجرته وأغصانها ممتدة في جوارحه ، فلا تزال جوارحه مبسوطة في الخير ، مقبوضة عن الشر ، وذلك خلق رباني ، فإن يدي الرحمن مبسوطتان ينفق بهما [في] الليل والنهار » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخائها بلا بذل » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« بينما أنا أسير في جبل إنطاكية إذا أنا بجارية ...

قالت : أي شيء السخاء ؟
قلت : البذل والعطاء ؟
قالت : هذا سخاء في الدنيا ، فما السخاء في الدين ؟
قلت : المسارعة إلى طاعة رب العالمين .
قالت : فإذا سارعت إلى طاعة المولى فهو أن يطلع على قلبك وإنت لا تريد منه شيئاً ، ويحك يا ذو النون إني أريد أن أطلب منه شيئاً منذ عشرين سنة فأستحي منه مخافة أن أكون كأجير السوء إذا عمل طلب الأجرة ، ولكن أعمل تعظيماً لهيبته وعز جلاله » (3) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حكي أن صوفياً دخل بلدة فوجد أهلها كلهم أغنياء .
فقال لهم : كنت أعهدكم أن الغالب منكم فقراء .
فقالوا له : إن الشيخ فلان أغنانا .
فقال : ذاك رجل فقير فكيف أغناكم ؟
فقالوا : علمنا السخاء والكرم ، فعطف بعضنا على بعض فصرنا كلنا أغنياء » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حكي أن امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم ؟
قالوا : بذل المال .

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 88 – 89 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 221 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 232 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 137 .

قالت : هو سخاء أهل الدنيا والعوام ، فما سخاء الخواص ؟
قالوا : بذل الجهود في الطاعة .

قالت : ترجون الثواب ؟
قالوا : نعم .
قالت : تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى :
{ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
أَمْثالِها } (1) فأين السخاء ؟
قالوا : فما عندك ؟
قالت : العمل لله لا للجنة ولا للنار ولا للثواب
وخوف العقاب ، وذلك لا يمكن إلا بالتجريد
والتفريد والوصول إلى حقيقة الوجود » (2) .

السخاء الكامل
الشيخ عبد الله اليافعي
السخاء الكامل : بذل النفس في الله تعالى (3) .
السخي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « السخي : هو من سهل عليه العطاء ،
ولو لم يعط شيئاً » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « في اصطلاح الحقيقة أن السخي : هو
من أعطى بعض ماله وأمسك
البعض » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو القاسم المقرئ :
« ليس السخي من طالع ما بذله أو ذكره ، وإنما
السخي من إذا تسخى استحى من ذلك ،
واستصغره ، وإنف من ذكره » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ليس السخي من تسخى بماله ، وإنما السخي
من تسخى بنفسه على العلم ، فكان تحت
سلطان علمه » (7) .
ويقول : « ليس السخي الذي يعطي مجازفة إن
السخي الذي يعطي على قدر » (8) .
السخي الكامل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الأنعام : 160 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 2 ص 115 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 230 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 112 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 220 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 511 0
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 113 .
(8) - المصدر نفسه – ج 4 ص 263 .

يقول : « السخي الكامل ... هو من يسخى بنفسه على العلم ، فكان بحكم ما شرع الله له ، فعلم وعمل وعلّم من لم يعلم » (1) .

مادة (س د د)

التسديد
في اللغة
« سَدَّدَ الله الشخص : هداه إلى الصواب » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ وَقولوا قَوْلاً سَديداً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التسديد : هو توجيه حركاته إلى صوب المطلوب وتيسرها عليه ، ليشتد في صوب الصواب في أسرع وقت ، فإن الهداية بمجردها لا تكفي ، بل لا بد من هداية محركة للداعية : وهي الرشد ، والرشد لا يكفي ، بل لا بد من تيسير الحركات بمساعدة الأعضاء والآلات حتى يتم المراد مما انبعثت الداعية إليه ، فالهداية : محض التعريف ،
والرشد : هو تنبيه الداعية لتستيقظ وتتحرك ،
والتسديد : إعانة ونصرة بتحريك الأعضاء في

صوب السداد » (4)
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التسديد : هو القدرة على سلوك طريق الخير وتجنب الشر » (5) .

مادة (س د ر)
السدرة - سدرة المنتهى
في اللغة
« سِدْرَة : شجرة النّبِق .
سَدْرَة المنتهى : شجرة ورد أنها في السماء السابعة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (سدر) و(سدرة) في القرآن الكريم (4) مرات، منها قوله تعالى :
{ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 4 ص 460 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 615 .
(3) - الحزاب : 70 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 104 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 26 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 615 .
(7) - النجم : 13-14 .

يقول : « السدرة ... هي شجرة النور ، وإليها تنتهي حقائق الأشجار العلوية الجنانية والسفلية الأرضية . وأصولها شجرة الزقوم ، وفروع أصلها كل شجر مر وسموم في عالم العناصر . كما أن كل نبات طيب حلو المذاق ، فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة . فهذه السدرة عمرت الدنيا والآخرة ، فهي أصل النبات والنمو في جميع الأجسام في الدنيا والجنة والنار ، وعليها من

النور والبهاء بحيث أن يعجز عن وصفها كل لسان من كل عالم » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سدرة المنتهى : هي المقام الذي ينتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم ، وهي البرزخية الكبرى لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى . وقد يصطلح بالسدرة على نهاية المراتب التي هي دون هذه الرتبة العالية التي لا نهاية لها » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « سدرة المنتهى : هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الله تعالى ، وما بعدها إلا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، وليس لمخلوق هناك قدم » (3) .
الحافظ رجب البرسي
سدرة المنتهى (في علم الحروف) : هو عبارة عن حرف الألف (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
سدرة المنتهى : هي إشارة إلى عالم الخيال المنفصل وإلى صورة الإيمان (5) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 29 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 319 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 7 .
(4) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 20 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 256 (بتصرف) .

ويقول : « سدرة المنتهى في كل معراج سالك : هي مقام الربوبية الذي هو منتهاه قال تعالى : { وإن إلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى } (1) . فمنتهى العروج

الخلقي مقام ربوبية السالك المتوجه عليه حسب استعداده » (2) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « السدرة : هي عبارة عن المظهر من أصله . ومنهم من يعبِّر عن ذلك : بشجرة الكون . ووجه المناسبة بين السدرة وما ذكرناه هو وجود تركيبها من ثلاثة أصناف شوك وثمار وورق ، وهذا في الكائنات أزواجاً ثلاثة » (3) .
الشيخ محي الدين الطعمي
يقول : « سدرة المنتهى : هي التي ينتهي إليها علم الخلائق ... وسميت السدرة
سدرة ، لأنها ينتهي إليها ما يعرج من الأرض وما ينزل من السماء » (4) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « سدرة المنتهى : هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الله تعالى ، وما بعدها إلا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، فلا يمكن البلوغ إلى ما بعدها ، لأن المخلوق هناك مسحوق ممحوق ، ومدموس مطموس ، ملحق بالعدم المحض ، لا وجود له فيما بعد السدرة » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - النجم : 42 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 260 .
(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – مخطوطة لباب العلم في سورة والنجم – ص 14 .
(4) - الشيخ محي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج – ص 97 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 129.

يقول : « السدرة .. هي الشجرة الجامعة ، وجمعها للأسماء ، ولذلك ورد في وصفها على

لسان النبي أن سبعين ألف ملك يأوون إليها كل ليلة فلا يخرجون منها . والمعنى : أن ملائكة المعقولات ، أي : الأسماء المجردة ، تأوي إلى الشجرة الجامعة فلا تخرج منها ، لأنها هي عين الجمع ، والله عين عينها . فنحن هنا في نقطة الدائرة أو مشع عين الجبروت ، ولا وجود لأي اسم ، أي لأي معقول ، خارج هذه العين الجامعة » (1) .

[مسألة] : في حضرات السدرة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« وجدنا السدرة مقاما فيه ثمان حضرات ، في كل حضرة من المناظر العلا ما لا يمكن حصرها ، تتفاوت تلك المناظر على حسب أذواق أهل تلك الحضرات .

الحضرة الأولى : يتجلى الحق فيها بإسمه الظاهر من حيث باطن العبد .

الحضرة الثانية : يتجلى الحق فيها بإسمه الباطن من حيث ظاهر العبد .

الحضرة الثالثة : يتجلى الحق فيها بإسمه الله من حيث روح العبد .

الحضرة الرابعة : يتجلى الحق فيها بصفة الرب من حيث نفس العبد .

الحضرة الخامسة : هو تجلي المرتبة ، وهو ظهور الرحمن في عقل العبد .

الحضرة السادسة : يتجلى الحق فيها من حيث وهم العبد .

الحضرة السابعة : معرفة الهوية يتجلى الحق فيها من حيث آنية اسم العبد .

الحضرة الثامنة : معرفة الذات من مطلق العبد . يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الإنساني ، وباطنه باطناً بباطن ، وظاهراً بظاهر ، وهوية بهوية ، وإنية بإنية . وهي أعلى الحضرات ، وما بعدها إلا الأحدية ، وليس للخلق فيها مجال ، لأنها من محض الحق ، وهي من خواص الذات الواجب الوجود » (2) .

شجرة السدر

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « شجرة السدر : هي كناية عن الإيمان » (3) .

مادة (س د س)

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 161 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 8 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 8 .

المسدس
في اللغة
« مُسَدَّس [في الهندسة] : شكل له ستة أضلاع متساوية .
مَسْدَس : سُداس ، ستة ستة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (السُدُس) و (سادسهم) في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : { ما يَكونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المسدس : هو أفضل الأشكال وأحكمها ... وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الأشكال » (3) .
مسدس التركيب
الشيخ داود خليل
يقول : « مسدس التركيب : هو أن يحصل له السير السادس ، أعني : السير عن الله والرد من الوحدة إلى الكثرة حتى يصح له الإرشاد ، وأن التركيب من النفوس الستة المشهورة أعني الأمارة بالسوء واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية لا يتم إلا في هذه المرتبة السادسة » (4) .

مادة (س ر ب)

السراب

في اللغة
« سَرَابٌ : ما يُرى منتصف النهار في الصحراء من بعيد كالماء وما هو بماء » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { والَّذينَ كَفَروا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 616 .
(2) - المجادلة : 7 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 675 .
(4) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 8 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 617 .
(6) - النور : 39 .

تقول : « السراب : هو أحد الصور التمثيلية الكثيرة التي استعان بها ابن عربي ليعبر عن علاقة الحق بالخلق في ظل الوحدة الوجودية . فكما استعمل صورة النور والظل ، والغذاء والمتغذي ، والصور والمرايا ، ليقرب بها إلى الأذهان فقدان الذاتية في وجود الممكن ، كذلك الآن يستعمل صورة السراب المعروف عند العرب بإيحاءاته المائية على فقدانها » (1) .

مادة (س ر ج)
السِّراج - السِّراج
في اللغة
« سِراج : مصباح » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { وَداعِياً إلى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي

(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « السراج : هو النور في نفسه المنير لغيره وهو كذلك ، فهو السراج الكامل في الإضاءة لوضوح أمره وبيان نبوته ، وقد نور قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ، ونوره منه اقتبست جميع الأنوار السابقة على ظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة ، وفي غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقه » (4) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « السراج [عند ابن عربي] : هو إشارة إلى النور الظاهر ، في مقابل الزيت الذي يشير إلى النور الباطن » (5) .

مادة (س ر ر)

السر
في اللغة
« سر : 1. المستور الخفي الذي يتعذر فهمه .
2. ما يحاول المرء كتمانه من قول أو فعل .
سريرة : ما يكتمه الإنسان » (6) .
في القرآن الكريم

_____

(1) - د. سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 568 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 617 .
(3) - الأحزاب : 46 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 372 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 569 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 619

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وإن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفى } (1) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السر : هو موضع الإرادة » (2) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « السر : هو ما خفى على العباد » (3) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « قال بعضهم : السر : هو ما لا يحس به هاجس النفس .
السر : هو ما غيبه الحق وأشرف عليه به » (4) .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « السر : هو ما يطالعه العبد ولا يطالعه الملك ولا الشيطان ، ولا تحس به النفس ولا شاهده العقل ، وهو في الإضمار لم تحوه الهمم ولم تدره الفطن ، وهو في لباب لب القلب من حقائق المحض من خطرات الإلهام ، كشرر النار الكامن في الشجر الرطب ، حتى تمثله الإرادة والمشيئة والأحكام فينتقل في الأحوال » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : السر : هو ما لا يطلع عليه إلا عالم الأسرار » (6) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « السر : لطيفة من ألطاف الحق على نحو ما يقول : { اللَّهُ لَطيفٌ بِعِبادِهِ } (7) ، وتلك اللطيفة تظهر بفضل الله تعالى ورحمته لا بكسب العبد وعمله . ففي البداية يشعل في قلب العبد الحاجة والحزن والرغبة . ثم ينظر إليه بتلك الحاجة وذلك الحزن ، فيضع بفضله ورحمته في قلبه لطفاً : { لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي

---

(1) - طه : 7
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 89 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 806 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في

التصوف – ص 354 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 806 .
(6) - المصدر نفسه – ص 468 .
(7) - الشورى : 19 .

مرسل } (1) ، ويقال لذلك اللطف سر الله ، وهذا هو الإخلاص » (2) .
ويقول : « السر : هو اللطيفة الذاتية بالنظر إلى الكمالات الإلهية من غير اعتبار المظهر » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « السر : هو ما أخفي عن الخلق ، ولم يعلم به إلا الحق ، فلم يطلعهم عليه » (4) .
ويقول : « السر : هو لطيفة مودعة في القالب ، كالأرواح وأصولهم تقتضي أنها محل المشاهدة ... ويطلق لفظ السر : على ما يكون مصوناً مكتوماً بين العبد والحق سبحانه في الأحوال ، وعليه يحمل قول من قال : أسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم ، ويقولون : صدور الأحرار قبور الأسرار » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « السر : هو الخلوة » (6) .
ويقول : « السر : من نور الله تعالى ، فلا يميل إلى غير الله تعالى » (7) .
[إضافة] :

_____
(1) - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 312 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 13 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 50 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص

76 .
(6) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 47 0
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 68 .

« قال : { إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به لم ينكره أهل العزة } (1) ، وهذا هو السر الذي استودع في قلب النبي ليلة المعراج في أبطن البواطن الثلاثين ألفاً ، ولم يفشها على أحد من العامة سوى أصحابه المقربين وأصحاب الصفة ، فبركة ذلك السر قيام الشريعة إلى يوم القيامة . فالعلم الباطن يهدي إلى ذلك السر ، والعلوم والمعارف كلها قشر ذلك السر » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « السر : بحر من بحور العطايا ، وأمواج الهمة فيه لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « السر باصطلاح أهل التحقيق : هو لطيفة بين القلب والروح ، وهو معدن أسرار الروحانية ... تكون موجودة في كل إنسان عند نشأته الأولى » (4) .
الشيخ أبو العباس أحمد البوني
السر : هو لطيفة أودعها الله تعالى هذا الإنسان ، وهو أشرف من الروح . وهو مرآة التجلي .
وقال بعضهم : السر : هو ما عتق في الأزل من رق الأغيار وشوائب الأكدار (5) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « السر : هو محل المشاهدة » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
السر : هو بيت المشاهدة (7) .
يقول : « السر : وهو إخفاء ما له عين » (8) .
الشيخ صدر الدين القونوي

_____
(1) - الترغيب والترهيب ج: 1 ص: 58 .

(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 33 .
(3) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 10
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 367 .
(5) – الشيخ أبو العباس أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 219 .
(7) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 24 (بتصرف) .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 373 .

يقول : « السر لكل شئ : هو ما خفي من شأنه ، أو بطن منه ، سواء كان الباطن أمراً وجودياً يمكن أن يدرك ببعض الحواس ، أو كلها ، كتجويف باطن قلب الإنسان
مثلاً ... أو كان أمراً معنوياً ، كالقوى والخواص التي أودعها الحق سبحانه وتعالى في الأرواح وغيرها ، بالنسبة إلى المظاهر والصور الجزئية ، التي بها تظهر تلك الخواص ، ويكمل الحق بها أفعال تلك القوى ، كالقوة ... الجاذبة للحديد في المغناطيس .
وقد يكون الأمر المضاف إليه السر معنىً مجرداً لا ظهور له في الأعيان ، بل يتعقل في الأذهان لا غير ، كالنبوة والرسالة ، والدين والتقى
والإيمان ، ونحو ذلك . فإن نسبة السر إلى هذه الأمور ليس على نحو نسبته إلى الأمور المتحققة الوجود في الأعيان .
فإذا قيل : ما سر النبوة ؟ وما سر الشريعة ؟ وما سر الدين ؟
فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو : أصل الشيء المسؤول عنه ، أو ما خفي من أمره ،

الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيء وخاصيته ، وأصل منشئه ، وسبب حكمه وظهوره ، ولوازمه البينة والخفية » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السر : يعنى به حصة كل موجود من الحق سبحانه ، بالتوجه الإيجادي المنبه عليه بقوله سبحانه وتعالى : { إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ } (2) » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « السر : هو ما يخفى في البيان » (4) .
الشيخ علي بن وفا
يقول : « السر : هو تجلي اسمه الأحد » (5) .

_____
(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – تحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 359 - 360
(2) - النحل : 40 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 319 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 16 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 175 .

المؤرخ ابن خلدون
السر : هو أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل لأنوار المشاهدة والمعرفة (1)
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الأسرار [عند الشيخ ابن عربي] : هي اللطائف الإلهية التي أودعها في ذوات الموجودات ، فاختص كل موجود من الشأن الإلهي بلطيفة هي محتده من كمال الحق تعالى ، بها يرجع إلى ربه ، وهي الحاكمة على روحه وقلبه » (2) .
[إضافة] :

« ومن ثم قيل : بين العبد والرب سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وسبب ذلك : أن كل مخلوق مملوء مما أودعه الله تعالى فيه من خصائص : فليس فيه فضلة ليسع ما في غيره ، فما لكل أحد من الله إلا ما هو عليه ذلك الشخص ، غير هذا لا يكون . ولكن قد يكون سر بعض الأشخاص ذاتياً ، فيرجع إليه في الحكم جميع أسرار الموجودات بالضرورة رجوع الصفات إلى الذات ، فيحوي كل ما حواه الوجود إجمالاً وحكماً ، وليس له على التفصيل إلا ما هو عليه عيناً ووجوداً » (3) .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « السر : هو توحيد الأفعال والصفات » (4) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

يقول : « السر [عند سهل التستري] : هو الارتباط الساري بين العبد والرب » (5)

الشيخ أحمد السرهندي

---

(1) - المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 44 (بتصرف) .

(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 4 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 4 - 5 .

(4) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 10 أ .

(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 109 أ .

يقول : « السر : هو لطيفة ربانية مودعة حذاء الثدي الأيسر إلى وسط الصدر » (1) .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

السر : وهو الأمر الرباني حال تنزله من سر السر

درجة واحدة (2) .
الشيخ محمد النصوحي الخلوتي
يقول : « السر : وهو أمر معقول موجود في الذهن عند أهل العقل ، ولطيفة موعودة في القلب يتفرد به السالك عند التوجه إلى الحق - جل جلاله - » (3) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : ... السر : هو معدن لطائف البيان » (4) .
ويقول : « السر : هو لفظ استأثره المشايخ للحقيقة ، التي هي ثمرة الطريقة ، التي هي خلاصة الشريعة ، التي هي لازمة القبول لكل مؤمن » (5) .
ويقول : « السر : هو مظهر التعين الأول الذاتي الأحدي الجمعي » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السر : هو أي أمر خفي عن العقول والألباب ، وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقاً وكشفاً ومعاينة » (7) .
الشيخ عبد الله السويدي
يقول : « الأسرار ... هو ما غاب من الأسماء والصفات في الشأن المخصوص
بالذات » (8) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « السر : هو عرش الروح » (9) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية- رقم (39456) – ص 2 .
(2) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد النصوحي الخلوتي – مخطوطة شرح قصيدة للشيخ محمد المصري – ورقة 11 ب .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 6 ص 385 .
(5) - المصدر نفسه – ج 9 ص 456 .
(6) - المصدر نفسه – ج 4 ص 460 .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 239 .
(8) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة)– ص 91 .
(9) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 .

يقول : « السر : عبارة عن محل تجليات الأسرار الجبروتية » (1) .
ويقول : « السر : هو الحقيقة القابلة للتجليات » (2) .
ويقول : « السر : هو الروح ... إذا تأدبت وتهذبت وجليت عن بصيرتها من غبش الحس ... لخفائها عن مدارك العقول ، أي : لخفاء صاحبها عن فهم الناس : إذ لا يعرف حقيقة الولي إلا مولاه الكبير العلي » (3) .
ويقول : « السر : هو محل الشهود والنظرة » (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « السر : هو الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً مرضية ، وهي التي التحقت بمرتبة فناء الفناء : وهو مقام السحق والمحق والدك والاستهلاك » (5) .
ويقول : « السر ... هو فيض من الأنوار الإلهية ، ترد على العبد قبل الفتح ، إذا سرى في ذاته وقلبه حمل الذات على طلب الحق ومتابعته ، ومنعها من الباطل ومتابعته
عملاً وحالاً » (6) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « السر : لطيفة مودعة في القلب ، كالروح في البدن ، وهي محل المشاهدة ، كما أن الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة » (7) .

ويقول : « السر : هو ما تفرد به الحق عن العبد ، كالعلم بتفاصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه وعنده : { وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 24 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 87 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 41 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 410 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 135 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 58 .
(7) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 19 .

إِلّا هُوَ } (1) » (2) .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « السر : هو ما لك عليه اطلاع » (3) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « السر : هو لطيفة ربانية جبروتية ، وهو باطن الروح وألطف منها ، ومرتبته محل دخول السالكين إلى عالم الجبروت » (4) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « السر : هو ما يدرك في السريرة ، وهي القلب . ولا يكون ذلك إلا من طريق الذوق والوجدان والكشف والعيان ، وليس للعقل فيه من مجال » (5) .
السر : هو اللطيفة الربانية التي تخلصت وصفت من بقايا النقص (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « السر : هو نور روحاني هو آلة النفس » (7) .

الدكتور عبد اللطيف محمد العبد
يقول : « السر لدى الصوفية : هو ما يخص كل شيء من الحق عند التوجه الإيجادي المشار إليه في القرآن : { كُنْ فَيَكونُ } ، ولهذا قالوا : لا يعرف الحق إلا الحق » (8) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « السر [عند الصوفية] : هو الخطاب من الداخل ، ولكل اسم سر ، وهو اختصاص لا يجوز البوح به عند الصوفية » (9) .

الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - الأنعام : 59 .
(2) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 19.
(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 143 .
(4) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 77 – 78 .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14
(6) - المصدر نفسه - ص 42 (بتصرف) .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 129.
(8) - الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص 14
(9) - عبد الرزاق الكنج – القطب الكبير ومغيث الأسير أحمد البدوي الكبير - ص 49 .

« السر : وهو مقام للصوفية ، يعيشون فيه المكاشفات والذوق والمشاهدات ، ويعرفون حقيقة التكليم والمشافهة والتسليم والتوحيد . والسر يبقى سراً في صدور العارفين » (1) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب تسمية السر بالسر
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إنما سمي السر سراً : لأنه تحديد سر الربوبية المحضة تحقيقاً لما تقتضيه الذات الإلهية ، وأدب الموطن يقتضي عدم الإفشاء بذلك الحكم » (2) .
[مسألة - 2] : في أنواع الأسرار
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سر العلم : بازاء حقيقة العالم به .
وسر الحال : بازاء معرفة مراد الله فيه .
وسر الحقيقة : بازاء ما يقع به الإشارة من الروح » (3) .
ويقول الدكتور عبد اللطيف محمد العبد :
« هناك أنواع عديدة للسر عند الصوفية منها : سر التجليات – سر القدر – سر الربوبية » (4) .
[مسألة - 3] : في طبقات أهل السر
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« [أهل] السر وهم ثلاث طبقات على ثلاث درجات :
الطبقة الأولى : طائفة علت هممهم ، وصفت قصودهم ، وصح سلوكهم ، ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا إلى اسم ولم تشر إليهم الأصابع . أولئك ذخائر الله - عز وجل - حيث كانوا .
والطبقة الثانية : طائفة أشاروا عن منزل وهم في غيره ، ورَوَّوا بأمر وهم لغيره ، ونادوا على شأن وهم على غيره ، بين غيرة عليهم تسترهم وأدب فيهم يصونهم ...

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 332 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 13 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .
(4) - الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص 14

والطبقة الثالثة : طائفة أسرهم الحق عنهم ، فألاح لهم لائحاً أذهلهم عن إدراك ما هم فيه ، وهيمهم عن شهود ما هم له ، وضنَّ بحالهم على علمهم معرفة ما هم به ، فاستسروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم من قصدٍ صادقٍ يهيجه غيب ، وحب صادق يخفى عليهم علمه ، ووجدٍ غريب لا ينكشف لهم موقده . وهذا من أرق مقامات أهل الولاية » (1) .

[مسألة - 4] : في حياة السر

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« خلق الله تعالى السر ، وجعل حياته في ذكره » (2) .

[مسألة - 5] : في خطرات السر

يقول الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي :

« خطرات السر أنواع شتى من جملتها : الرؤية ، والنظر ، والالتفات إلى الآخرة » (3) .

[مسألة - 6] : في سبب تعدد الأسرار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إن تعدد الأسرار عندنا : إنما هو لتعدد هذه المقامات الإلهية الغيبية التي ذكرناها . ولكل مقام سر يخصه ، فلهذا تعددت الأسرار وكثرت إضافاتها فقالوا : السر ، وسر السر ، وسر سر السر ، وسر سر سر السر ، وهكذا ... فإذا سمعت إضافات هذه الأسرار وتكرارها فلا تتخيل أنها راجعة إلى معنى واحد مع تعريض لك أنها متعددة بالمقامات ، وإنما كانت إضافات بعضها إلى بعض ، فالثاني لا يحصل لك أبداً ما لم يحصل الأول ، ولا الثالث ما لم يكن الثاني ، فإنه المنتج له ، هكذا على التتالي والتتابع » (4) .

[مسألة - 7] : في ضرورة كتمان الأسرار الإلهية

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« (سر الله تعالى مبثوث بين خلقه ، لا يعرفه أكثرهم ، ولو أراد الله عرفهم ، فمن أذاع سر الله فقد عاند الله ...

---

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 105 – 106 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1008 .
(3) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 56 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 150 .

(ما لله سر إلا وهو على ألسنة خلقه ، ولا له خزانة أحرز من جهلهم به ، فمن عرّف أعداء الله بسر الله ، فقد حاد عن أمره ..
(ظهور الله بين ظهراني عباده سر ، وعلمه فيهم مستسر ، كذلك ما عرفكم مستسر عمن ليس منكم ، فكونوا على طريق الله ومنهاجه ، فإنه لو شاء هتك ما ستر ولكن ليبلو بعضكم ببعض ..
(كل سر مستسر بالسر ، فمن فهم من ذلك شيئاً ، وأذاعه للجهلة ، أو أراد به المعاندة ، فقد هتك سر الله ، ومن هتك سر الله أذاقه الله حر الحديد » (1) .

[مسألة - 8] : في علامة تجلي الحق للأسرار

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قال بعضهم : علامة تجلي الحق للأسرار : هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير ويحويه الفهم . فمن عبر أو فهم فهو صاحب استدلال لا ناظر إجلال » (2) .

[مسألة - 9] : في كشف السر والتدرج فيه

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« التدرج في كشف السر دقيق ويتطلب عناية خاصة . إذ همَّ المكاشف أن يكاشف ، وعنده يقينيات معينة يريد التحقق بها .. إنه يريد أن يرى السماء ومن في السماء والأرواح المباركة والجنة والنار والله يريد شيئاً آخر . فلكل اسم سر . وعند كشف سر السماء يرى المكاشف أن السماء سماء الروح : وهي مطلع الروح من جانب الشق الأيمن من القلب . فالسماء قريبة منا قرب الله ، وإن كنا لا نحس ذلك » (3) .

[مسألة - 10] : في السر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل سر لا يولد ولا ينتج لا يعول عليه » (4) .
[مسألة - 11] : في حقيقة السر وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
« حقيقة السر : معنى يعجز عن تصور ما هو الفكر البشري .

_____
(1) - أحمد علي حسن – التصوف جدلية وإنتماء - ص 296 – 297 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 249 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 162 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .

وغايته : وجدان يقوم في القلب لا يمكن التعبير عنه بوجه من الوجوه » (1) .
[مسألة - 12] : في كتمان السر
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
كتمان السر : هو الصبر النفسي في إخفاء الكلام (2) .
[مسألة - 13] : في وجوه مطالعة الأسرار
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الناس في مطالعة الأسرار على وجوه ثلاثة :
منهم من له في سره منار مقذوف عليه ، قال الله تعالى : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ } (3) .
ومنهم من له في سره مطالع يطالعه ، فذلك قوله تعالى : { إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّروا } (4) .
ومنهم من له في سره ناه ينهاه ، قال الله تعالى : { وَنَهى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى } (5) » (6) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السر وسر السر
يقول الامام القشيري :

« قالوا : السر ما لك عليه إشراف ، وسر السر : ما لا اطلاع عليه لغير الحق » (7) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين السر والقلب والنفس واللسان والجوارح
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« السر : هو الملك ، والقلب وزيره ، والنفس واللسان والجوارح خدم بين أيديهما .
السر يستقي من بحر الحق ، والقلب يستقي من السر ، والنفس المطمئنة تستقي من القلب ، واللسان يستقي من النفس ، والجوارح تستقي من اللسان » (8)
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الأنوار والأسرار
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 16 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 66 (بتصرف) .
(3) - الأنبياء : 18 .
(4) - الأعراف : 201 .
(5) - النازعات : 40 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 425 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 76 .
(8) -الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 223 .

« الأنوار : عبارة عن ما ظهر من كثائف التجليات .
والأسرار : عبارة عن ما بطن فيها من المعاني اللطيفة .
فالأسرار أرق من الأنوار ، فالأسرار للذات والأنوار للصفات ، لأنها أثرها » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين السر والفتح
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« السر لا يعطيه الله تعالى إلا للمصطفين من خلقه .
فقيل له : هل هو الفتح ؟
يقول : الفتح زائد عليه يقوى معه السر ... فإذا كان السر المتقدم مع الفتح اجتمع قوتان وجهدان . وإذا كان السر وحده مع الحجاب فهو سر ولكن صاحبه لا يقوى قوة المفتوح عليه » (2) .
[مقارنة – 5] : في الفرق بين الأسرار الأعجمية والأسرار العربية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأسرار الأعجمية فإنما سميناها أعجمية : لأن العربية من الأسرار ، وهي التي يدركها عين الفهم صوراً ، كالآيات المحكمات في الكتب المنزلة . والأسرار الأعجمية ما تدرك بالتعريف لا بالتأويل ... فإذا أنالها إياه صارت في حقه عربية ، فيعلم ما أراد الله بها ، ويزول عنه فيها حكم التشابه » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] في السر وقال لي :
لكل شيء سر : إذا وقفت عليه حملته ولم يحملك ، ووسعته ولم يسعك ... فإذا عرفت سر الشيء لم يأخذك عني ولا عنك . وإذا لم تعرف سره ، أخذك عني وأخذك عنك
وقال لي : سر العلم هو طلب العين المسماة فيه ، لأنها سره ، وليس سره في يده فيبذله ...

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 42 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 355 0
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 517 .

وقال لي : السر في المعرفة رؤية المعروف . والمعروف لا يُرى بالمعرفة إنما يرى به ويدعو إلى رؤيته بالمعرفة فاستجب لي ، إنني المعروف الذي دعوت بالمعرفة ، فإذا جاءتك فادخلها بي ، تَرَ الأبواب التي فتحت فيها إلي فتلج في أبوابي ، فتصل إلي » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا أعرضت عن باب الملوك فتح لك باب لا ينغلق أبداً ، باب السر ، باب الباطن ، يفتح من غير حولك وقوتك وظنك » (2) .
أصحاب السر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أصحاب السر : هم الأخفياء » (3) .
حجاب السر
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حجاب السر : هو الوقوف مع الأسرار » (4) .
ذكر السر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ذكر السر : هو مراقبة لمكاشفات الأسرار الإلهية » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « ذكر السر : هو النظرة » (6) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر السر : هو أن لا يكون له حضور مع غير الحق تعالى ، ولا يكون له خبر عن الكون » (7) .
سر الأسرار
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 205 – 206 .
(2) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر

من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 55 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 100 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 40 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 261 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 187 .

سر الأسرار : هو سيدنا محمد ، وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية (1) .
سر السر
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « سر السر : هو ما لا يحس به السر ، فإن أحس به فلا يقال له سر » (2) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « سر السر : ما لا اطلاع عليه لغير الحق - عز وجل - » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « سر السر : هو ما انفرد به الحق عن العبد » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سر السر : هو ما انفرد به الحق سبحانه ، بحيث لا يكون لغير الله تعالى اطلاعاً عليه » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « سر السر : هو ما تفرد به الحق عن العبد ، كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه : { وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ } (6) » (7) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « سر السر : كنه الذات الأحدية » (8) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
سر السر : هو الأمر الرباني حال تنزله من الخفي درجة واحدة وتكاثفه (9) .
سر من السر للسر
الشيخ السراج الطوسي

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 24 (بتصرف) .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 354 .
(3) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 94 .
(4) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 17
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 320 .
(6) - الأنعام : 59 .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 123 0
(8) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 125 ب – 126 أ .
(9) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .

يقول : « سر من السر للسر : هو حق لا يظهر إلا بحق ، وما ظهر بخلق فليس
بسر » (1) .
صمت السر
الشيخ أبو بكر الفارسي
يقول : « صمت السر : هو ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل » (2) .

طاهر السر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طاهر السر : من لا يذهل عن الله

طرفة عين » (3) .
طاهر السر والعلانية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طاهر السر والعلانية : هو من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعاً لسعته برعاية الجانبين » (4) .
طريق الأسرار
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « طريق الأسرار : هو علم ثابت للرسل عليهم الصلاة والسلام مهما أمرهم الله بأمر أو نهاهم بنهي أطلعهم على سر ذلك نفعاً وضراً » (5) .
عِقْد الأَسرار
الشيخ علي بن سلطان القاري
يقول : « عِقد الأسرار ، أي : واسطة سلسلة الأسرار الإلهية والأنوار البهية المضية وعقد الإسرار بعكس الضابط السابق ، أي : ورابطة ربط مقام الإخفاء فيمالم يؤذن له من الإنباء ، فإن صدور الأحرار قبور الأسرار » (6) .
عَقْدِ الإسرار
الشيخ علي بن سلطان القاري
يقول : « عَقْدِ الإسرار ... رابطة ربط مقام الإخفاء فيمالم يؤذن له من الإنباء ، فإن صدور الأحرار قبور الأسرار » (7) .
علم الأسرار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 231 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 98 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 64 0
(4) - المصدر نفسه – ص 64 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 196 .
(6) - الشيخ علي بن سلطان القاري – مخطوطة

رسالة اللمع شرح النعت المرصع بالمجنس المسجع- ورقة 271 ب .
(7) - الشيخ علي بن سلطان القاري – مخطوطة رسالة اللمع شرح النعت المرصع بالمجنس المسجع- ورقة 271 ب .

يقول : « علم الأسرار : وهو العلم الذي فوق طور العقل ، وهو علم نفث روح القدس في الروع ، يختص به النبي والولي » (1) .
[مقارنة] : الفرق بين علم الأسرار والعلم النظري
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل علم إذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه أو قارب وعذب عند السامع الفهم . فهو علم العقل النظري ، لأنه تحت إدراكه ومما يستقل به لو نظر ، إلا علم الأسرار ، فإنه إذا أخذته العبارة سمج واعتاص على الأفهام دركه وخشن ، وربما مجته العقول الضعيفة المتعصبة التي لم تتوفر لتصريف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث » (2) .
مرتبة السر
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « مرتبة السر : هي الإحسان ، ومقامه مقام الشهود » (3) .
معدن الأسرار
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
معدن الأسرار : هو سيدنا محمد . وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية (4) .
مقام السر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « مقام السر : هو في المخدع قائم بين يدي الحق سبحانه يلقن القلب ، والقلب يلقن النفس المطمئنة ، والنفس تملي على اللسان ، واللسان يملي على الخلق » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 31 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 33 .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .
(4) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 24 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 382 – 383 .

يقول : « مقام السر : هو في حقيقة التوحيد آخر درجة في العبودية وأول درجة في الربوبية . ومن لم يبلغ مقام السر لم يعرف العبودية من الربوبية في حقيقة الاتحاد ، فإن من شرط الاتحاد دعوى الأنانية ، ومن شرط وجدان سر التوحيد خمود دعوى الربوبية وإفراد الواحد بالواحد بنعت فرق القدم من الحدث . وليس بعد مقام السر مقام ، لأن منتهى كل مقام أول درجة الحال ، وآخر درجة الحال أول مقام المعرفة ، وآخر مقام المعرفة أول مقام التوحيد ، وآخر مقام التوحيد أول مقام السر » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام السر : يعنى به النفس الرحماني – وهو الحضرة العمائية ، وهو التعين الثاني ... وسمى بمقام التنزل الرباني : لأنه هو محل ظهور الحق تعالى بعالم المعاني في التعين الثاني » (2) .
الشيخ علي البندنيجي
مقام السر : هو كاللوح في تلقي الإلقاء ، وفي قبول الفيض من تجلي العلم ، لأنه مهبط لنزول العلوم الشرعية ، ومحط لتنزيل الكلم الحقيقية ، وتصور علوم العقلية (3) .
ويقول : « مقام السر : هو مقام الإنّيّة من حيث الوحدة » (4) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « مقام السر : وهو توحيد الذات ، وعبّر عنه باللاهوت » (5) .
سر الأشياء
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « سر كل شيء حقيقته التي تقوم هو بها » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة 2 أ .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 548 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 4 – 5 .
(5) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ص390 .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 125 – 126 .

يقول : « سر الأشياء : وهو وجه مظهر الأشياء » (1) .
الأسرار الأعجمية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الأسرار الأعجمية [عند ابن عربي] : هي الأسرار التي لا تدرك إلا بالتعريف الإلهي ، في مقابل الأسرار العربية القابلة للإدراك بالفهم » (2) .

سر الله
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« سر الله : هو ما لا اطلاع عليه إلا للأنبياء وأخص الأولياء » (3) .
سر الله
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
سر الله : هو سيدنا محمد . وسمي بذلك :

لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية (4) .
سر الله الجامع
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « سر الله الجامع : لأنه مجمع جميع أسرار أسماء الصفات ، وأما أسرار أسماء الأفعال فهو مُظهرها ومَظهرها ، وهو سر الله تعالى الذي أودعه في مكوناته العلوية والسفلية ، فهو السر الذي به ظهرت الأسرار ، وهو النور الذي به أشرقت الأنوار ، فلا مكون إلا هو سره ، الذي قام به أمره . فلولا السر المحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكوتية ، والسر الأحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكية لما قامت بها أسماء الصفات وأسماء الأفعال ، ولما كانت أثراً يقوم بها الاستدلال » (5) .
سر الإنسان
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« سر الإنسان : هو المودع فيه لطف من الروح ، والروح من القلب » (6) .
أسرار الأولياء

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 207 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 570 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 207 .
(4) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 24 (بتصرف) .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 320 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 207 .

الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « أسرار الأولياء : هي إلقاءاتهم في

قلوب مريديهم وأرواحهم ، من العلوم والمعارف ، والتوجيه السلوكي عن قرب وعن بعد ، عند التوجه الصامت الكامل » (1) .

سر بصيرة الشهود

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « سر بصيرة الشهود : فصح أن الشاهد والمشهود والواحد المتجلي في مراتب العدد والمعدود بإشارة قوله تعالى : { فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا } (2) . فهو العين المتفرقة بما تكاثر من العيون » (3) .

سر التجليات

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « سر التجليات : شهود أنوار الله في كل شيء » (4) .

سر الحال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

سر الحال : هو كون الحق سمع العبد وبصره وعلمه الذي عَلِمتَهُ به ، وجَعَلتَهُ دليلاً وعلامة على نفسه (5) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « سر الحال : هو ما يعرف من مراد الله تعالى فيها » (6) .

[مسألة] في آفة سر الحال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة سر الحال : هي ترك حرمة الحال برؤية النفس » (7) .

سر الحق

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « سر الحق : وهو ما أشرف عليه الحق بلا واسطة » (8) .

سر الحقيقة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 36 .

(2) - الطور : 48 .

(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات

الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 22 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية –ورقة 125 ب – 126 أ .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 478 – 479 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 125 ب – 126 أ .
(7) - الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .
(8) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 354 .

يقول : « سر الحقيقة : هو أن تعلم أن العلم ليس بأمر زائد على ذات العالم ، وأنه يعلم الأشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته أو زائد على ذاته . فسر الحقيقة يعطي أن العين والحكم مختلف » (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « سر الحقيقة : الهوية الغيبية » (2) .
[مسألة] في آفة سر الحقيقة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة سر الحقيقة : هي السكون مع النفس في مشاهداتها للحقيقة بترك الغيرة » (3) .
سر الخلق
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « سر الخلق : وهو ما أشرف عليه الحق بواسطة » (4) .
السر الذاتي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السر الذاتي : هو عين العقل الأول المعبر عنه : بالقلم الأعلى ، ولهذا كان مجلى المعلومات الإلهية » (5) .
أسرار الذات
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أسرار الذات : وهي الخمرة الأزلية » (6) .

أسرار الذات المحمدية
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
أسرار الذات المحمدية : هي الأسرار التي انشقت عن الكمون في الذات العلية المحمدية ، ومنها : العرش ، والكرسي ، واللوح ، والقلم ، والكواكب ، والأفلاك ، بل جميع العالم العلوي بأجناسه ، والعالم السفلي بأنواعه .
ومنها : النطق ببلى في عالم الأرواح .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 478 – 479 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية –ورقة 125 ب – 126 أ .
(3) - الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 354 .
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 14 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 204 .

ومنها : النبوة ، والرسالة ، والعلم المكنون ، والحقائق ، وإنوار المجذوبين المحبوبين ، والمشايخ أهل الدلالة والإرشاد ، وغير ذلك من الأسرار (1) .
سر الربوبية
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « سر الربوبية : توقفها على المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المُنْتَسِبَيْن » (2)
الأسرار الطاهرة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأسرار الطاهرة : يعنى بها القلوب التي خلت عن كدر طلب الدنيا وعن الاشتغال بها ، وتفرغت عن العلائق والعوائق » (3) .
سر العارفين بالله

الشيخ أبو القاسم الصقلي
يقول : « سر العارفين بالله تعالى من الأولياء والصديقين : هو في أحوالهم
ومقاصدهم . وهو علم الرحمة والفضل والجود والكرم والسعة والإحسان » (4) .
سر العباد
الشيخ أبو القاسم الصقلي
يقول : « سر العباد : هو علم القدر الجاري عليهم وفيهم ولهم » (5) .

سر العلم
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « سر العلم : يراد به ذات العالم » (6) .
[مسألة] في آفة سر العلم
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة سر العلم : هي الإفشاء إلى غير أهله » (7) .
سر العلم بالله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14(بتصرف)
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 125 ب – 126 أ .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 93 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 344 .
(5) - المصدر نفسه – ص 344 .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 125 ب – 126 أ .
(7) - الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .

يقول : « سر العلم بالله : هو جمع الأضداد بالحكم في العين الواحدة من حيث ما هو منسوب

إليه ، كذا مما له ضد من ذلك بعينه ينسب إليه ضده ، وهذا سر لا يعلمه إلا من وجده في نفسه ، فاتصف به ، فحكم على عينه بحكم ، حكم عليه أيضاً بضده من حيث حكم ضده لا من نسبة أخرى ولا من إضافة ، ولهذا جعله الله سر العلم » (1) .

سر العلماء بالله

الشيخ أبو القاسم الصقلي

يقول : « سر العلماء بالله : هو في درجاتهم ومقاماتهم ومراتبهم وأماكنهم ، وهو علم المشاهدة عند الفناء ، والمخاطبة عند البقاء » (2) .

سر القدر

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « سر القدر : علمه سبحانه بكل عين في الأزل » (3) .

السر المجرد

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « السر المجرد : والهم المجرد بمعنى واحد ، وهو هم العبد وسره إذا تجرد من جميع الأشغال ، وتفرد بمراقبة ذي الجلال ، فلا تعارضه خواطر قاطعة ، ولا عوارض مانعة عن التوجه والإقبال والقرب والاتصال » (4) .

السر المصون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « السر المصون ، يعبرون به : عن غيب هوية الذات الأقدس وإطلاقها . فإن كنه الذات تعالى وتقدس يجل عن أن يدخل تحت علمٍ أو أن يحاط به أو أن يدرك من حيث ذاته أصلاً ، فهو السر المصون عن الإدراك والإحاطة » (5) .

السِّرار

في اللغة

« سارَّهُ سِراراً : ناجاه ، أعلمه بِسِرِّه » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 478 – 479 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 344 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية –ورقة 125 – 126 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 129.
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 320 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 619 .

يقول : « السِّرار : يعنون به انمحاق السائر بالاتصال بنور الأنوار ، وحينئذٍ لا يطلع عليه وعلى حاله غير الله ، وإلى هذه الحالة الإشارة بقوله : { لي مع ربي وقت لا يسعني فيه غير ربي } (1) ... وقوله : { أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سواي } (2) » (3)
السريرة
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « السريرة : هي القلب » (4) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في تزيين السرائر
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
تزيين السرائر : بصدق اللجأ ، وإظهار الفقر ، وصدق الفاقة (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الضمائر والسرائر
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قيل : معناهما واحد .
وقيل : السرائر أرق وأصفى ، كما أن الروح أرق من القلب ، لأن الضمائر كل ما خفي في الباطن خيراً أو شراً ، والسرائر ما كمن فيه من المحاسن . والتحقيق : إنهما
شيء واحد : عبارة عما كمن في الباطن من العقائد والنيات ، بدليل الآية : { يَوْمَ تُبْلى السَّرائِرُ } (6) » (7) .
أهل السرائر

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص:226 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - ذكر الجرجاني الحديث في التعريفات ج : 1 ص : 295 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 327 .
(4) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 114 (بتصرف) .
(6) - الطارق : 9 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 43 .

يقول : « أهل السرائر : هم قوم كشف الله عنهم ظلمة أغطية البصائر ، فشاهدوا ما خلف الستائر التي حجبت أهل الظواهر عن شهود المعارف الحقيقية والعلوم اللدنية بما حصل في أذهانهم من الصور الوهمية الناتجة عن ظنونهم وخيالاتهم . فلكون تلك الصور المتوهمة جسوماً في وجه مرئي بصائرهم ، حالت بينها وبين إنتقاش ما حظى به أهل العناية من العلوم الإلهية والمشاهدات القدسية – التي وهبها الله تعالى لأهل الأعلام – من حضرات الملك العلام ، واستدل عنها أهل الحجاب بغلبات الظنون والأوهام » (1) .
سرائر الآثار
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سرائر الآثار : هي الأسماء الإلهية التي هي بواطن الأكوان » (2) .
سرائر الربوبية
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « سرائر الربوبية : هي ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم

بذاته ، للظاهر بتعيناته ، قائمة به موجودة بوجوده ، فهي عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فلسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل » (3) .

السرور

في اللغة

« سَرَّهُ : أفرحه .

سُرور : لذّة في القلب عند حصول نفع أو توقعه أو اندفاع ضرر » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقّاهُمْ نَضْرَةً وَسُروراً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 125 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 103

(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 130.

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 619 .

(5) - الإنسان : 11 .

يقول : « السرور : هو اسم لاستبشارٍ جامعٍ ، وهو أصفى من الفرح ، لأن الأفراح ربما شابها الأحزان ، ولذلك نزل القرآن باسمه في أفراح الدنيا في مواضع ، وورد اسم السرور في الموضعين في القرآن وفي حال الآخرة » (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « السرور : اسم لاستبشار جامع ، أي شامل للعبد في ظاهره وباطنه ، وسره وعلانيته ، وتفصيله وجملته » (2) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « السرور : هو انطلاق النفس بوارد البسط من سجن القبض بخبر مبشر يغلب على الظن صدقه ، أما نفور من مكروه أو ظفر بمطلوب » (3) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « السرور : هو الكائن عن سماع الحق بمحو آثار الاستيحاش ، فيرقى عن الأفراح بمبادي الوصلة . والفرح دون السرور » (4) .
[مسألة] في معنى السرور
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« السرور : هو أن يكون لك محبوب تناجيه في عملك ، في قلبك ، في نومك ويقظتك ، لا تحس بتجارة ولا عمل ، لا تحس بألم الفقر ولا الغنى ، ولا بألم المدح والذم ، فأنت مسرور دوماً » (5) .
سرور الأعمال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سرور الأعمال : ويعنى به سرور الناس عن صالح الأعمال » (6) .
سرور النّظارة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 104 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 327 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 16 .
(4) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 166 .
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 186
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 327 – 328
.

يقول : « سرور النّظارة ، ويقال : سرور النضارة ، ويراد به : السرور الحاصل لأهل النظر إلى وجهه الكريم المشار إليه بقوله تعالى : { وَلَقّاهُمْ نَضْرَةً وَسُروراً } (1) » (2) .
السرور بالله
الشيخ أبو الحسين الوراق
« السرور بالله : هو ما يكون من شدة المحبة له » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام السرور
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعضهم : السرور على ثلاثة أقسام : بداية ووسط ونهاية .
فبداية السرور : يذهب به خوف القطيعة ، وظلمة الجهل ، ووحشة الفراق .
وأما وسطه : فإنه يكشف حجاب العلم ، ويفك رق التكليف ، وينفي التدبير والاختيار .
وأما غايته : فإنه يمحو آثار الوحشة ، ويقرع باب المشاهدة ، ويضحك وجه الروح لبشارة التجلي .
ففي بداية الفرح والسرور يحصل التصديق ، وفي وسطه يحصل الأنس ، وفي نهايته يحصل الجمع والوصال » (4) .
[مسألة - 2] : في درجات السرور
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« السرور وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : سرور ذوق ذهب بثلاثة أحزان : حزن أورثه خوف الانقطاع ، وحزن هاجته ظلمة الجهل ، وحزن أغشته وحشة التفرق .
والدرجة الثانية : سرور شهودٍ كشف حجاب العلم ، وفك رق التكلف ونفي ، صغار الاختيار .
والدرجة الثالثة : سرور سماع الإجابة ، وهو سرور يمحو آثار الوحشة ، ويقرع باب المشاهدة ويُضحك الروح » (5) .
[مسألة - 3] : في حقيقة السرور وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

_____
(1) - الإنسان : 11 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 327 – 328 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 241 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 401 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 104 – 105 .

« [حقيقة السرور] : أمان قطعي من خوف ... بتصحيح شاهد وجودي ، وهو الذي لا يحتمل تمييزه النقيض في الذهن ولا في الخارج .
وغايته : ظفر يتمكن بحرز العبد من رق العبودية عند تبدل كل متغير مسبوق بعدم بالثابت المستغني عن المخصص » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرح
يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي : « السرور أعلى من الفرح ، لأن الفرح ربما شيب بالحزن الذي هو مقابلة ، والسرور لا حزن معه » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
السرور والفرح : هما شيء واحد (3) .
السرير
في اللغة
« سَرير : 1. مُضْطَجَع . 2. قطعة من الأثاث يُنام عليها » (4) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : { وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السرير : هو المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الإلهية » (6) .
السرير الأقدس
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « السرير الأقدس [عند ابن عربي] : هو العرش » (7) .

مادة (س ر ع)
المسارعة
في اللغة
« سَارَعَ : عَجِلَ . سريع : شديد السرعة » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَسارِعوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ } (9) .

---

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العرقية - رقم (11353) - ص 16 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 401 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 401 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 619 .
(5) - الحجر : 47 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 3 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 579 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 620 .
(9) - آل عمران : 133 .

في الاصطلاح الصوفي
[مسألة - 1] : في أقسام المسارعة
يقول الإمام القشيري :
« الناس في المسارعة على أقسام :
العابدون : يسارعون بقدمهم في الطاعات .

والعارفون : يسارعون بهممهم في القربات .
والعاصون : يسارعون بندمهم بتجرع الحسرات .
فمن سارع بقدمه وجد مثوبته ، ومن سارع بهممه وجد قربته ، ومن سارع بندمه وجد رحمته » (1) .

[مسألة - 2] : في مواطن المسارعة

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« المسارعة ، بأربعة أشياء : إصلاح الأحوال ، وإصلاح الأعمال ، وصدق الأقوال ، وإنفاق الأموال » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين العجلة والمسارعة

يقول الإمام القشيري :
« العجلة مذمومة ، والمسارعة محمودة .
فالمسارعة : البدار إلى الشيء في أول وقته .
والعجلة : استقباله قبل وقته .
العجلة نتيجة وسوسة الشيطان ، والمسارعة قضية التوفيق » (3) .

السريع - جل جلاله -

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السريع - جل جلاله - : هو مثل الواقي في أنه لا يمد إلا أهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ، ويكون إمداده للمنفقين بالخلف ، وهو قوله تعالى : { وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرّازِقينَ } (4) ، ويمد أيضاً أهل البقاء لأهل الفناء وعَنه يأخذون وإليه يلجأون » (5) .

مادة (س ر ف)

الإسراف

في اللغة
« أسْرَفَ : جاوَزَ الحد » (6) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَلا تُسْرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ } (7) .

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 289 .

(2) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص 160 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 174 .
(4) - سبأ : 39 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 424.
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 620 .
(7) - الأنعام : 141 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الإسراف : هو وضع أي شيء في غير موضعه اللائق به » (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أنواع الإسراف
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الإسراف نوعان : إفراط وتفريط :
فالإفراط : هو ما يكون فوق الحاجة الضرورية ، أو على خلاف التسرع ، أو على وفق الطبع والشهوة ، أو على الغفلة ، أو على ترك الأدب ، أو بالشره أو على غير ذلك .
والتفريط : هو أن ينقص من قدر الحاجة الضرورية ، ويقصر في حفظ القوة والطاقة للقيام بحق العبودية ، أو يبالغ في أداء حق الربوبية بإهلاك نفسه ، فيضيع حقها ، أو يضيع حقوق الربوبية بحظوظ نفسه ، أو يضيع حقوق القلب والروح والسر التي هي مستعدة لحصولها بحظوظ النفس » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : أسرف على نفسه من قنط من رحمة ربه » (3) .

مادة (س ر ق)
السارق
في اللغة

« سَرَقَ منه شيئاً : أخَذَه خُفْيَة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والسّارِقُ والسّارِقَةُ فاقْطَعوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السارق : هو من سرق قلبه عن ربه ... وكل سارق فعليه القطع » (6) .

مادة (س ر م د)
السرمد – السرمدي
في اللغة
« سَرْمَدٌ : دائم لا ينقطع » (7) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 246 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 155 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 152 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 620 .
(5) - المائدة : 38 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 65 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 620 .

وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتيكُمْ بِضِياءٍ أَفَلا تَسْمَعونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشريف الجرجاني
يقول : « السرمدي : ما لا أول له ولا آخر » (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « السرمد : هو عبارة عن مقدار حركات العقول القدسية والحقائق النورية الجبروتية » (3) .
و يقول : « السرمد : هو الامتداد الثابت العام الذي يتحرك فيه الوجود من الأزل إلى الأبد » (4) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « السرمد : وهو تعبير صوفي معناه : لا زمان ولا مكان » (5)
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السرمدي : هو امتداد فوق الزمان المرتبط بالمكان ، وهو تنزيه كامل للذات الإلهية التي خلقت كل شيء . فكل شيء له بها علاقة ، وليس لها هي علاقة بأي شيء . والسرمد عدم قبول جريان الأمور وتقلبها على الذات الثابتة . ولئن دارت الدائرة فمركزها يدور حول نفسه . فالذات الإلهية تفصل الحركة وتخلق الزمان وتعين المكان دون أن ينقص هي منها شيء أو يزيد أو تتغير أو تتبدل » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين الزمان والسرمد
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« الزمان حركة وتغير وإنتقال ، وأما السرمدية فثبات تام ، وحضور ممتلئ لا مجال فيه للماضي ، لأنه اكتمل وتحقق ولا للمستقبل ، لأنه لم يأت بعد » (7) .

مادة (س ر ي)

الإسراء
في اللغة

---

(1) - القصص : 71 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 123 0
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 175 أ .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 175 أ .
(5) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 294 .

(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 162 .
(7) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 239 – 240 .

« سَرَى الشخص الليل : سار فيه ، قطعه بالسّير . أسرى الشخص وبه : سار به ليلاً .
الإسراء : انتقال النبي محمد من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرام إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصى } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الإسراء : هو السير إلى شهود العين ، بلا كيف ولا أين ، وذلك إذا رفضت السوى ولم تخلط الحق بالمين (3) » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الإسراء والمعراج (النبوي والصوفي) عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« لقد جمعنا كلمتي إسراء ومعراج على ما بينهما من تفرقة ، لأن الفكر الإسلامي أوردهما مرتبطتين من جهة ، فلا يذكر الإسراء إلا ويثنى بالمعراج ، ولأن (الإسراء) المحمدي هو في الوقت عينه (معراج) ففي إسرائه ليلاً عرج إلى السماء ، أو على وجه التحديد الإسراء هو المرحلة الأولى من الرحلة المحمدية – إذا أمكن التعبير – والمعراج هو المرحلة الثانية منها .
كما أننا قدمنا بحث (المعراج النبوي) على بحث (المعراج الصوفي) عامة ، لأن رؤية ابن عربي لهذا المعراج ستحدد بالتالي أهدافه من اسراآته ومعارجه .
وننقل الآن نصوصاً ثلاثة من فتوحات شيخنا الأكبر توجه قصدنا في الوصول إلى خصائص

المعراج النبوي :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 621 .
(2) - الإسراء : 1 .
(3) - المين : الكذب . أنظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص 782 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 98 0

يقول : « فهو تعالى معنا أينما كنا ... فما نقل الله عبداً من مكان إلى مكان ليراه ، بل ليريه من آياته ... » (1) « وأعطاه الله في نفسه (محمد) علماً عَلِمَ به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته . فطلب الإذن في الرؤية بالدخول إلى الحق ، فسمع صوتاً ... يقول له : يا محمد قف إن ربك يصلي ... فأوحى الله إليه في الوقفة ما أوحى ، ثم أمر بالدخول فرأى عين ما علم لا غير ، وما تغيرت صورة اعتقاده » (2) .
« ألا ترى النبي في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى أمته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك » (3) .
يتضح من النصوص الثلاثة السابقة :
1. إن الله أسرى بمحمد ليريه من آياته ، وليس إليه .
2. إن الإسراء تعليم وعلم ذوقي .
3. إن الإسراء والمعراج هما في الحقيقة مرحلتان من مراحل اليقين .
الإسراء : عبور من (علم اليقين) إلى (عين اليقين) ، من حيث أن حق اليقين هو شهود لعلمه ، وجملة ابن عربي السابقة (النص الثاني) تؤكد ذلك : (فرأى عين ما علم لا غير) .
المعراج : هو عبور (من عين اليقين) إلى (حق اليقين) من حيث أن حق اليقين هو العلم الذي يتبع (الرؤية) أو (العين) . ونرى ابن عربي يكمل جملته التي تشير إلى كون الإسراء عبوراً من علم اليقين إلى عينه ، وبالتالي : (ما تغيرت عليه صورة اعتقاده) .

إذن المعراج وصول إلى حق اليقين ، لأن طبيعة ما وصل إليه : عقيدة ، أي علم بعد عين .
ويمكن تلخيص هذه الملاحظة الثالثة كالآتي :
فرأى عين ما علم : علم عين = إسراء .
وما تغير عليه صورة اعتقاده : عين علم = حق (عروج) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 340 – 341 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 342 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 55 .

4. إن المعراج النبوي هو معراج تشريع : كنا قد قارنا في الملاحظة السابقة بين الإسراء والمعراج ومراتب اليقين ، وتوصلنا إلى أن المعراج هو وصول إلى حق اليقين ، ولكن { لكل حق حقيقة } (1) فما حقيقة حق اليقين هنا ؟
التشريع : لقد اتخذ التشريع هنا مرتبة (حقيقة اليقين) من حيث أنه دليل واضح على كون المعراج النبوي معراجاً حقيقياً جسمياً لا من حضرة التمثيل .
وبتلك الحقيقة ينفرد هذا المعراج النبوي عن بقية الإسراءات والمعارج النبوية نفسها ، وعن اسراءات ومعارج الأولياء .
الإسراء والمعراج الصوفي :
اتخذ الصوفية عامة من المعراج النبوي ، أنموذجاً ومثالاً ألهب هممهم ، فاندفعوا في البداية محاولين السير على القدم المحمدي مكتفين من المعراج بالفهم ، فكان جل ما وصلوا إليه من الدخول بعمق أكبر إلى حقيقة الشخصية المحمدية بما لها من أبعاد إنسانية وتجربة فكرية ، ولكن مع تقدم التجربة الصوفية كان للمتأخرين منهم اسراآت ومعارج تنوعت بتنوع رتبهم ومقاماتهم ، وإن كانت تختلف في طبيعتها ونوعيتها عن المعراج المحمدي .
وابن عربي بصورة خاصة وافق (المعراج) تكوينه

الفكري المشبع بالشعرية ، فكان له عدة معارج خصص لها الكثير مما كتب ، فلم تعوزنا النصوص ، فيقول : « أما الأولياء فلهم اسراآت روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال ، يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ، ولهم الإسراء في الأرض وفي الهواء ، غير أنهم ليست لهم قدم محسوسة في السماء ، وبهذا زاد على الجماعة رسول الله بإسراء الجسم واختراق السماوات والأفلاك حساً وقطع مسافات حقيقية محسوسة ، وذلك كله لورثته معنىً لا حساً ... » (2) .
تبرز من النص السابق النقاط التالية التي تفرق بين المعراج النبوي والمعراج الصوفي :

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في المجروحين ج: 1 ص: 150 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 342 – 343 .

1. إن المعراج الصوفي معراج روحاني برزخي : أي أنه من ذاك العالم الوسطي حيث تتجسد المعاني في صورة يحسها الخيال .
2. إن المعراج الصوفي معراج (علم) (وتعليم) بل هو عروج من علم إلى شهود يعطي علماً أعلى ، على حين أن المعراج النبوي إلى جانب صفته العلمية التعليمية فهو معراج تشريع .
(ربط ابن عربي في الفقرتين السابقتين العروج بالعلو المكاني ، ولكنه في هذه الفقرة سيعدل (بالعروج) من ارتباطه بالعلو المكاني إلى علو المكانة أي صفة العلو ، وهي للحق وتتبعه أينما كان .
فالعروج لا يفترض الارتقاء والصعود بالحس أو الخيال بل أضحى تعريفه : النظر إلى الحق ، في مقابل النزول : النظر إلى الخلق ، يقول ابن عربي : « إنما سمي النزول من الملائكة إلينا عروجاً ، والعروج إنما هو لطالب العلو ، لأن لله في كل موجود تجلياً ووجهاً خاصاً به يحفظه ...

ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الإطلاق ، سواء تجلى في السفل أو العلو ، فالعلو له . والملائكة .. إذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون إلا لله ، لا لغيره ، فلهم نظر إلى الحق في كل شيء ينزلون إليه ، فمن حيث نظرهم إلى ما ينزلون إليه يقال تتنزل الملائكة ، فهم في نزولهم أصحاب عروج ، فنزولهم إلى الخلق عروج إلى الحق ... فكل نظر إلى الكون ممن كان فهو : نزول ، وكل نظر إلى الحق ممن كان فهو : عروج ..» (1)
(المعراج (الصوفي خاصة) هو عودة إلى البطون ، وتحليل للأركان (عودة وتحليلاً اعتبارياً) ، في مقابل التنزل الذي هو ظهور وتركيب ، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم التالي :
عروج – تحليل أركان

ظاهر باطن

تركيب – تنزل

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 54 .

يقول ابن عربي : « فلما أراد الله أن يسري بي ليريني من آياته في أسمائه من أسمائي ، وهو حظ ميراثنا من الإسراء ، أزالني عن مكاني وعرج بي على براق إمكاني ، فزج بي في أركاني ، فلم أر أرضي تصحبني ... فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي ... فنقص مني جزءان (الأرض – الماء) فلما جئت ركن الهواء تغيرت عليّ الأهواء ... فتركته عنده ، فلما وصلت إلى ركن النار ... فنفذت إلى السماء الأولى وما بقي معي من نشأتي البدنية (أركانه الأربعة) شيء أعول عليه ... » (1) .
« مثل التحليل في الإسراء بتركه عند كل عالم ما يناسبه إلى أن تبقى اللطيفة الربانية المنفوخة ، فيبقى عند الحق بالحق بما شاء الحق ، ثم يردها

إلى عرشها وملكها فتنفصل فتأخذ من كل عالم ما تركت عنده حتى تنزل إلى الأرض وقد انتظم إلى الأرض وقام عرشها ، فتستوي عليه بالتدبير » (2) .. » (3) .

[مسألة - 1] : إسراءات الأولياء وحقيقتها

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« اعلم أن إسراءات الأولياء كلها روحانية برزخية ، فيشاهدون فيها معان متجسدة في صور محسوسة للخيال ، يعطون العلم بما تضمنته تلك الصور من المعاني . ولهم الإسراء في الأرض وفي الهواء على براق أعمالهم ، وليس لهم قدم محسوسة في السماء ، وبهذا زاد رسول الله على الجماعة ، فإنه زاد بإسراء الجسم واختراق السماوات والأفلاك حساً ، وقطع مسافات حقيقية محسوسة . وذلك كله لورثته معنىً لا حساً من السماوات فما

---

(1) - المصدر نفسه - ج 3ص 345 – 346 .

(2) - الشيخ ابن عربي – ترجمان الأشواق – (هامش رقم 2-4) - ص 120 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 572 – 576 .

فوقها . فإسراءات الأولياء معان تتجسد بخلاف الإسراء المحسوس ، فمعارجهم معارج أرواح ورؤية قلوب وصور برزخيات . ومراد الحق تعالى أن يري أولياءه من آياته الكبرى لكونهم ورثة رسله ، فهو إسراء لزيادة علم وفتح عين » (1) .

[مسألة - 2] : في الإسراء الروحاني

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« قد صرح المحققون : بأن للأولياء الإسراء الروحاني إلى السماء بمثابة المنام يراه الإنسان ، ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة ، فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل المقصود به ، فمنهم : من يحصل له ذلك بين السماء والأرض ، ومنهم : من يحصل له ذلك في سماء الدنيا ، ومنهم : من

ترقى روحه إلى سدرة المنتهى إلى الكرسي إلى العرش » (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« واعلم أن إسراءك منك فيك لا غير ، لا يتعداك » (3) .
السُّرَى
في اللغة
« سُرىً : سَير عامة الليل » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
السرى [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن السير في ظلمة ليل الكون الجسماني (6) .
السَّارِي
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « السَّارِي : هو المُجِدّ في الطاعات وملازمة الرياضات » (7) .

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 105 ب .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 52 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 195 ب .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 621 .
(5) – أرَجُ النسيم سرى من الزوراء سَحَراً فأحيا ميت الأحياء .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 16 – 17 (بتصرف) .
(7) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 10 .

مادة (س ع د)

السعادة

في اللغة

« سَعَدَ اليوم : يَمُن .

سَعَدَ الله فلاناً : وَفَّقَهُ .

سَعَادة [فلسفياً] : حال تنشأ عن إشباع الرغبات الإنسانية كماً وكيفاً .

شَخْصٌ سَعيدٌ : يُحِسُّ بالرِّضا والفرح ، عكسه شقيّ » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقيٌّ وَسَعيدٌ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « السعادة : هي أن تكون واسع القلب بالإيمان ، وإن ترزق الغنى في القلب ، والعصمة في الطاعة ، والتوفيق في الزهد ، ومن ألهم الأدب فيما بينه وبين الله تعالى طهر قلبه ويرزق السعادة ، وليس شيء أضيق من حفظ الأدب » (3) .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « السعادة : هي منتهى بلوغ الأرب والوصول إلى الحق ، الوصول الذي لا رجعة بعده » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أسباب السعادة

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« خمسة من السعادة : اليقين في القلب ، والورع في الدين ، والزهد في الدنيا ، والحياء ، والعلم » (5) .

[مسألة - 2] : في منشأ جميع السعادات

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« منشأ جميع السعادات يوم القيامة : إشراق الروح بأنوار معرفة الله » (6) .

[مسألة - 3] : في أنواع السعادات

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« السعادات ثلاثة :
أولها : السعادات الروحانية .
وثانيها : السعادات البدنية ، وهي المرتبة الوسطى .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 623 .
(2) - هود : 105 .
(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 61 .
(4) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 29 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 216 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 379 .

وثالثها : السعادات الخارجية ، وهي المال والجاه » (1) .

[مسألة - 4] : في علامة السعادة

يقول الشيخ شقيق البلخي :
« علامة السعادة خمسة أشياء : لين القلب ، وكثرة البكاء ، والزهد في الدنيا ، وقصر الأمل ، وكثرة الحياء » (2) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« علامة السعادة ثلاثة أشياء :
التقوى في القلب .
والعصمة في الجوارح .
والتوفيق في الزهد » (3) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« علامة السعادة : أن تطيع الله ، وتخاف أن تكون مردوداً » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : علامة السعادة ثلاث : صدق الحديث ، والأنس بالله ، وأداء الأمانة » (5) .

[مسألة - 5] : في علامات سعادة المريد

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :

« من علامات سعادة المريد ثلاث خصال :
الرضا عن الله تعالى .
والرضا عن شيخه الدال له على الله تعالى .
وطرح الإهمال إذا خلا مع الله تعالى » (6) .

[مسألة - 6] : في آثار السعادة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ثلاث من السعادة : ضعف يمنعه عن المعاصي ، وضعف لا يقدر فيه على الدعوى ويمنع النفس مهناها ، وإنتظار ملك الموت » (7) .

[مسألة - 7] : في المراتب التي تعطي السعادة للإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن المراتب أربع التي تعطي السعادة للإنسان هي : الإيمان والولاية والنبوة

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 4 ص 673 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 542 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 62 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 175 0
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 62 .
(6) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 311 .
(7) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 316 .

والرسالة » (1) .

[مسألة - 8] : في توزيع السعادة والشقاوة على ملكات الإنسان

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الشقاوة والسعادة موزعة بين النفس الناطقة والنفس الحيوانية ، والجوارح كل واحد منهم شقاوته وسعادته بحسب مرتبته واستعداده .

فمنهم : من يحس ولا يحمل ، ومنهم : من يحمل ولا يحس ، ومنهم : من لا يحمل ولا يحس ، ولكن يتخيل » (2) .

[مسألة - 9] : في مقامات أنوار علوم السعادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« [مقامات أنوار علوم السعادة] ثمانية وأعني بمقاماتها : مدلولاتها ... وهي :

مدلول البدر : الدنيا الكبرى .

ومدلول الكوكب الثابت : الدنيا الصغرى .

ومدلول السراج : الجنة الكبرى .

ومدلول النار : الجنة الصغرى .

ومدلول القمر : جهنم الكبرى .

ومدلول الهلال : جهنم الصغرى .

ومدلول الشمس : صفات المعنى .

ومدلول البرق : صفات النفس » (3) .

[مسألة - 10] : في ظلمات أنوار علوم السعادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« ظلمات هذه الأنوار [علوم السعادة] ثمانية :

فنور الشمس يزيل ظلمة النفس .

ونور الهلال يزيل ظلمة الشك .

ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة .

ونور البدر يزيل ظلمة الخيانة .

ونور الكوكب يزيل ظلمة الجهل والشبهة .

ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة .

ونور النار يزيل ظلمة الرعونة والكون .

ونور البرق يزيل ظلمة التنزيه » (4) .

[مسألة - 11] : في السبيل الموصل إلى السعادة الأبدية

يقول الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 52 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1058 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 37 .

(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 37 .

« السبيل الموصل إلى السعادة الأبدية ... هو المربي الأصلي سيد الوجود ، وواسطته الشيخ » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين السعادة واللذات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « ليست السعادة هي اللذات ، بل اللذات تابعة للسعادة ، وإنما السعادة اللقاء ، وليس اللقاء حقيقة المعرفة ، بل أن تتلاقى في حقيقة الصفة ، ومن اتصف فهو الذي عرف » (2) .

أهل السعادة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل السعادة : هم الذين لهم قدم صدق عند ربهم ، أي : سابق عناية بأن يخلق إرادتهم طاعة الله وعبادته صوراً متجسدة وأعمالهم » (3) .
سين السعادة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « سين السعادة ... كناية عن الحقيقة المحمدية الظاهرة في كل حقيقة كونية ، ولولاها ما سعد من سعد وشقي من شقي » (4) .
طريق السعادة
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
يقول : « طريق السعادة [عند الغزالي] : هو العلم والعمل به ... وسعادة كل شيء في رأيه هي لذته وراحته » (5) .
السعادة الأخروية
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « السعادة الأخروية : هي التي نعني بها : بقاء بلا فناء ، ولذة بلا عناء ، وسرور بلا حزن ، وغنى بلا فقر ، وكمال بلا نقصان ، وعز بلا ذل 0 وبالجملة : كل ما يتصور أن يكون مطلوب طالب ، ومرغوب راغب ، وذلك أبد الآباد ، على وجه لا تنقصه تصرم الأحقاب ، والآجال » (6) .

(1) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 66 .
(2) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 130 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 118 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 57 ب .
(5) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - مدخل إلى التصوف الإسلامي – ص 181 – 182 .
(6) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 180 0

ويقول : « السعادة الأخروية : هي بقاء لا فناء له ، وسرور لا غم فيه ، وعلم لا جهل معه ، وغنى لا فقر معه يخالطه ، ولن يتوصل إليه إلا بالله ، ولا يكمل إلا به » (1) .
السعادة الحقيقية
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « السعادة الحقيقية : هي الأخروية ، وما عداها سميت سعادة ، إما مجازاً أو غلطاً كالسعادة الدنيوية التي لا تعين على الآخرة . وإما صدقاً ، ولكن الإسم على الأخروية أصدق ، وذلك كل ما يوصل إلى السعادة الأخروية ، ويعين عليه ، فإن الموصل إلى الخير والسعادة قد يسمى : خيراً وسعادة » (2) .
سعد الله
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « سعد الله ، أي : الذي أسعد الله به خلقه ، فكل سعيد في الوجود سواء كان سابقاً على ظهور شخصه أو لاحقاً له ، فإنما سعادته بواسطته على حسب استمداده منه » (3) .
السعد المحض
الشيخ عبد الغني النابلسي
السعد المحض : هو روح الله تعالى الذي هو أول

مخلوق (4) .

منازل السعود
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « منازل السعود : هي مراتب السعد الناشئ من حضرة التقريب الإلي والفيض العلي الكلي » (5) .
السعيد
الإمام الشافعي (رحمه الله)
يقول : « السعيد : هو من يملك شيئاً من المعرفة ولو كان قليلاً ... ومن أخذت منه المعرفة فهو حزين » (6) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « السعيد : هو من اجتمعت فيه الإرادة والمحبة » (7) .
الشيخ إبراهيم الخواص

_____
(1) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 294 0
(2) - المصدر نفسه – ص 304 – 305 0
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 391 .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 211 (بتصرف) .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي– مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 46 .
(6) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 294 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 194 .

يقول : « السعيد : هو من فوض أمره إلى ربه » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « السعيد : هو من رُزِق [الرحمة] » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « السعيد : هو من لزم حده » (3) .

الشيخ عبد الحق ابن سبعين
يقول : « السعيد : هو الذي يجعل التوبة ممتدة مع نفسه ونفسه ، ويأخذ نفسه
بمنادمتها » (4) .
ويقول : « السعيد : هو الذي علم أن أيام الحياة حلم ، والموت يقظة ، وفي الحساب تفسير أضغاثه » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السعيد : هو من نظر الحق في الخلق ، لا من نظر قضاءه فيهم » (6) .
الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « السعيد : هو من سعد بجدِّه ، لا من نظر إلى أبيه وجده ، وأصلح لأحواله قبل ارتحاله ، ولأقواله قبل انتقاله ، ونظر في معاده قبل معاده » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في علامة السعداء
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« علامة السعداء ثلاثة : التمسك بسنة النبي المختار ، والصحبة مع الأولياء الأخيار ، والحياء من الملك الجبار » (8)
[مسألة - 2] : في أقسام السعداء
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« السعداء على قسمين :
أهل قرب وأهل بعد .
أو تقول : أهل يمين ومقربين وهم السابقون » (9) .
[مسألة - 3] : في أسعد الناس
يقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 541 .
(2) - المصدر نفسه – ص 541 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 111 .
(4) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – الرسالة

الرضوية - ص 254 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 20 .
(6) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 13 .
(7) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 205 .
(8) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 210 - 211
(9) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 115 .

« أسعد الناس : من له قلب عالم ، وبدن صابر ، وقناعة بما في يده » (1) .

[مسألة - 4] : في أصناف أهل السعادة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أهل السعادة على صنفين : صنف منهم السعيد والآخر الأسعد . فالسعيد من أهل الجنة ، والأسعد من أهل الله . فإذا صدر من السعيد طاعة فأعطي بها أجرا واحدا من الجنة ، وإن صدر منه معصية فأعطي بها عذابا واحدا من الجحيم . وإذا صدر من الأسعد طاعة فأعطي أجره مرتين وذلك بأن يزيد له بها درجة في الجنة ومرتبة في القربة . وإن صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين ، ينقص في درجة من الجنة ونقص في مرتبته من القربة ، أو عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب » (2) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أهل السعادة على ضربين : سعيد وأسعد .
فالسعيد : من يبقى في الجنة ودرجاتها وغرفاتها إلى العليين بحسب العبادة والعبودية .
والأسعد : من يدخل الجنة ويعبر عن درجاتها وغرفاتها إلى مقامات القربة بحسب المعرفة والتقوى والمحبة » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين أهل السعادة وأهل الشقاوة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أهل السعادة إذا رأوا إنساناً على معصية أنكروا

عليه في الظاهر ودعوا له في
الباطن ، وأهل الشقاوة ينكرون عليه تشفياً فيه ، وربما ثلموا عليه عرضه » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أظهر آياته في أوليائه ، وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم ، وأعمى أعين الأشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم » (5) .
دار السعداء

_____
(1) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 72 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 167 .
(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 190 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 8 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 219 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دار السعداء : هي الجنة نعيم كلها ، ليس فيها شيء يغاير النعيم » (1) .

مادة (س ع ر)

حضرة التسعير
في اللغة
« تَسْعِير : سعر تحدده الدولة للسِّلَع لا يجوز للبائع أن يتعدَّاه ، تسعير جبري » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حضرة التسعير ... يدعى صاحبها عبد المسعر ، وهي تحكم على حضرة الأرزاق التي تتملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير أثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك إلا الله » (3) .

مادة (س ع ي)

السعي

في اللغة

« سَعَى : 1. عَمِلَ .
2. قَصَدَ ، طَلَبَ .
3. ذَهَبَ ، مَشَى » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (30) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وإن لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « السعي : هو تقلب العارف بين جلاله وجماله ، إلى أن يصير الجلال عنده هو عين الجمال ، لخروجه عن نفسه فضلاً عن إرادته واختياره » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام السعي

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : السعي في الدنيا بالأبدان ، والسعي إلى الآخرة بالقلوب ، والسعي إلى الله تعالى بالهمم » (7) .

[مسألة - 2] : في مراتب السعي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 118 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 624 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 270 – 271 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 625 .
(5) - النجم : 39 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 265 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 720 .

« الإنسان له مراتب في السعي ، وبحسب كل مرتبة يجد سعيه في الحال لا يزيد ولا ينقص ، وأيضاً في المآل .
وأول مراتبه في السعي : مرتبة النفس ، وسعيه في هذه المرتبة : تزكية النفس ...
والمرتبة الثانية والسعي فيها : تصفية القلب عن صدأ الظلمات البشرية وغطاء الكدورات الطبيعية ، وأثر هذا السعي ونتيجته ترك حب الدنيا وشهواتها ولذاتها وزخارفها ومالها وجاهها .
والمرتبة الثالثة والسعي فيها : تحلية السر بالصفات الإلهية والأخلاق الربانية ، وأثر هذا السعي ونتيجته حصول شواهد التجليات الصفاتية والأسمائية .
والمرتبة الرابعة والسعي فيها : تحلية الروح بالتجليات الذاتية والمشاهدات الحقانية ، وأثر هذا السعي ونتيجته هو الفناء عن أنانيته والبقاء بهويته الأحدية المطلقة عن التقييد والإطلاق واللاتقييد واللاإطلاق » (1) .

[مسألة - 3] : في خزائن السعي

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« [خزائن السعي] هي ثلاث خزائن : المنن للأولياء ، وخزائن السعي لهذا الإمام القائد ، وخزائن القرب للأنبياء عليهم السلام » (2) .

سعي الأحرار

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « سعي الأحرار : هو الذي يكون لإخوانهم لا لأنفسهم » (3) .

المسعى

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المسعى [عند الشيخ ابن الفارض] (4) هو كناية عن مقام تحقيق الشهود بالتردد بين صفاء الروحانية ومروة الجسمانية » (5) .
[إضافة] :
واضاف الشيخ قائلاً « سبعة أشواط الصفات المعنوية :

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 252 – 253 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 367 – 368 .
(3) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 58 .
(4) – فزت بالمسعى الذي أُقعِدتْ عنـ ـــــه وعاويك له دوني عي .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 96 – 97 .

شوط الحياة الإلهية الساري أثرها في عالم الطبيعة العنصرية .
وشوط العلم القديم الممد للعقول والحواس الكونية .
وشوط الإرادة الربانية المؤثرة في النفوس الإنسانية .
وشوط القدرة الأزلية الظاهرة بإظهار القوى الإمكانية .
وشوط السمع الإلهي المؤثر بإظهار السمع الكوني .
وشوط البصر الرحماني المؤثر بإظهار البصر الحادث .
وشوط الكلام الحق المؤثر بإظهار المعاني والحروف والأصوات » (1) .

مادة (س ف ر)

السفر
في اللغة
« سَفَرٌ : رحلة .
المسافر : من يرتحل من مكان إلى مكان » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَريضاً أو عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ } (3) .

في السنة المطهرة
عن أبي هريرة أن رسول الله قال : { السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل الرجوع إلى أهله } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « السفر : سمي سفراً : لأنه يسفر عن أخلاق الرجال ، وإنما يسافرون حتى يشاهدوا من أنفسهم خلقاً مذموماً ، فيعملون في تبديلها ، ويعرفون أيضاً من أنفسهم من المخيبات ما لم يعرفوا ذلك في حضرهم ومعارفهم » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السفر : عبارة عن القلب إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر » (6) .
ويقول : « السفر : هو حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الإلهية ، بل لكل من يتصف بالوجود » (7) .

---

(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 96 – 97 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 626 .
(3) - البقرة : 184 .
(4) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1526
- سنن ابن ماجه – ج 2 ص 962 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 416 .
(6) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 2
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 468 .

ويقول : « السفر : هو القلب ، إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر بحق أو بنفس كيف كان يسمى : مسافراً » (1)
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السفر : عبارة عن توجه القلب إلى الله تعالى بالذكر على اختلاف
مراتبها » (2) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السفر ... عبارة عن تغير الخلقة ... فالناس مسافرون بالفطرة من حين أخرجوا من العدم إلى وقت التكليف ، ومن وقت التكليف إلى الموت بالروية والفطرة ، ومن بعد الموت بالفطرة فقط في حق قوم وهم العوام ، وبالفطرة والرؤية معاً في حق قوم وهم الخواص . والسفر بالرؤية بعد الموت لا يكون إلا في الأحوال والعلوم » (3) .
الإمام محمد ماضي ابي العزائم
يقول : « السفر : المراد به سفر القلب في طريق الحقائق ، وقد يطلق السفر أيضاً على الترقي في المقامات ، وقطع المنازل طلباً للوصول إلى الله تعالى » (4) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
السفر[عند ابن سبعين] : هو سلوك الطريق العملي للتحقق بالمثل الأخلاقية العليا (5)

[إضافة] :
« ويرى ابن سبعين أن السفر ليس فقط وسيلة إلى التحقق بالمقامات والأحوال التي هي مظهر تكمل السالك من الناحية الخلقية عند الصوفية الخلص ، وإنما هو بالإضافة إلى ذلك مؤد إلى التحقق بالوحدة المطلقة » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 134 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 328 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 62 .
(4) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 99 .
(5) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 409 (بتصرف) .

(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 409 .

يقول : « السفر : هو بدء الكشف ، وهو رؤيا صالحة تعد العبد لسلوك الطريق .
والسفر : الحج إلى البيت المعمور الكائن في زاوية من الصدر ، فهو توجه من العالم إلى الذات ، ومن الظاهر إلى الباطن ، ومن التجزؤ إلى الوحدة » (1) .
الدكتور يوسف زيدان
السفر [عند ابن سبعين] : هو سلوك الطريق الشاق ليصل به المقرب إلى إدراك الوحدة الحاوية لكل الكمالات الوجودية والعرفانية (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع السفر
يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :
« السفر سفران : سفر بظاهر البدن عن الوطن ، وسفر بسير القلب عن أسفل سافلين إلى ملكوت السموات » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« السفر نوعان : سفر باليدين : وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة وهو كثير الوجود .
وسفر القلب : وهو الانتقال من صفة إلى صفة وذلك قليل الوجود . ويسمى الأول : سفر الأرض ، والثاني : سفر السماء » (4) .
ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :
« سفر العارفين بالهمة ، وسفر طالب الدنيا بالخطوة ، وسفر الزهاد بالطاعة يتقدمون بها ويقطعون المنازل » (5) .
[مسألة - 2] : في زاد المسافر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : التقوى زاد والزاد للمسافر لا للمقيم ، من لا سفر له لا زاد له » (6) .
[مسألة - 3] : في أدب السفر
يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 163 .
(2) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 114 (بتصرف) .
(3) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 152 0
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 64 .
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 300 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 6 .

يقول : « أدب السفر : أن لا يجاوز همه قدمه ، وحيثما وقف قلبه يكون
منزله » (1) .

[مسألة - 4] : في لوازم سفر مريد الآخرة

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :
« اللوازم التي لا بد منها لمريد السفر لاسيما مريد سفر الآخرة عشرة :
المقصد : وهو الباعث على السفر .
والدليل : وهو الشيخ .
والزاد : وهو التقوى .
والسلاح : وهو الوضوء .
والسراج : وهو الذكر .
والمطية : وهي الهمة القوية .
والعكاز : وهو العجز .
والحزام : وهو الحزم .
والمنهاج : وهو الشريعة .
والرفقة : وهم إخوان الصدق . وما عدا ذلك فهو من الشروط والأحوال » (2) .

[مسألة - 5] : في تباين آراء الصوفية في السفر

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« اختيار السفر والغربة جعل بابا مستقلا على حدة وهو مختلف فيه .
فمنهم : من اختار الإقامة ولا يسافر إلا لحجة

الإسلام ، كالجنيد وسهل بن عبد الله وأبو يزيد البسطامي ... وغيرهم.
ومنهم : من اختار السفر ولم يزل عليه حتى خرج من الدنيا ، كأبي عبد الله المغربي ...
ومنهم : من سافر في حال الشباب في ابتداء الحال وأقام في الحال الشيخوخة ، كالشبلي ...
ولكل واحد منهم أصول بنى عليه طريقه . واعلم أن الذين اختاروا السفر على الإقامة إنما اختاروه لما فيه من زيادة الرياضة ، وليكونوا مع الله تعالى بلا علاقة ، ولم يتركوا من أورادهم في السفر شيئاً .
وقالوا : الرخص له ضرورة ، ونحن نسافر اختيارا » (3) .
ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :
« كان أبو حفص يكره لأصحابه الأسفار من غير فرض حج أو غزو أو رؤية شيخ أو طلب علم ، فأما الأسفار على المراد فكان يكرهها ويقول : الرجولية ، البصر في موضع الإرادة .

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 225 .
(2) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 7 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 63 .

فقال له حمدون القصار معارضاً له : أليس الله يقول : { أَفَلَمْ يَسيروا في الْأَرْضِ فَيَنْظُروا } (1) .
فقال : إنما يسير في الأرض من لا ينظر إلا بالمسير ، فمن فُتح عليه الطريق في المقام فسيره ترك للطريق وإضلال له » (2) .
[مسألة - 6] : في مواطن سفر القلوب
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« سفر القلوب إلى حضرة علام الغيوب ، وهو من أربعة مواطن إلى أربع مواطن :
يسافر أولاً : من موطن الذنوب والغفلة إلى موطن التوبة واليقظة .
ويسافر ثانياً : من موطن الحرص على الدنيا والانكباب عليها إلى موطن الزهد فيها والغيبة عنها ويسافر .
ثالثاً : من موطن مساوي النفوس وعيوب القلوب إلى موطن التخلية ، منها والتحلية بأضدادها ...
ويسافر رابعاً : من عالم الملك إلى شهود عالم الملكوت ، ثم إلى شهود الجبروت » (3) .

[مسألة - 7] : في السفر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السفر إذا لم يكن معه ظفر لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « السفر إذا لم يسفر لا يعول عليه » (5) .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« أوقفني الحق على نهاية سفر السالكين وقال لي : هذا مقام الولاية ، وهو انتهاء سفر السالكين إليَّ . وأول السلوك الخلاص من القيود ، وهو إزالة أزل العين الظاهر .

وقال لي : السلوك عبارة عن الدخول في المقامات الشهودية ، والمنازل الوجودية ، الحضور في المراتب الغيبية ، والدرجات الكشفية ، ولو بصورة العلم » (6) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

---

(1) - يوسف : 109 .
(2) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 94 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 169 – 170 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص

11 .
(5) - المصدر نفسه – ص 16 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 201 – 202 .

« الناس سُفَّر ، والدار دار ممرٌّ لا دار مقر ، وبطن أمه مبدأ سفره ، والآخرة مقصده ، وزمان حياته مقدار مسافته ، وسنوه منازله ، وشهوره فراسخه ، وأيامه أمياله ، وإنفاسه خطاه ، ويسار به سير السفينة براكبها » (1) .

السفر الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « السفر الأول : هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين . وهو نهاية مقام القلب ، ومبدأ التجليات الاسمائية » (2) .

ويقول : « السفر الأول : عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه من ظاهر النفس الملهمة : { فُجورَها وَتَقْواها } (3) ، بترك مألوفاتها وعاداتها إلى المقام الذي يظهر له ظاهر الوجود الواحد » (4) .

الشريف الجرجاني

يقول : « السفر الأول : وهو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة » (5) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « السفر الأول : نزول الحق إلى الخلق » (6) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « السفر الأول : هو السير من الخلق إلى الحق » (7) .

الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 257 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 103 - 104
(3) - الشمس : 8 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 328 – 329 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 124 – 125 0
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 69 .

يقول : « السفر الأول : هو التطهر الكامل ، وتشديد على أداء الفروض والنوافل ، مع المبالغة في تنفيذ الأوامر ... وعلى المسافر أن يستعين بالصبر لقطع هذه المرحلة من السفر التي هي أشق المراحل . فلا ليل المسافر ليلاً ولا نهاره نهاراً . إنه أسير الوقت ، قد وجد نفسه على مشارف صحراء السلوك القاسية ، وليس له من رفيق إلا وحيه وضميره » (1) .
نهاية السفر الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نهاية السفر الأول : هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة » (2) .
السفر الثاني
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السفر الثاني : هو من حيث الباطن والروح وتثميرها للتحقق بالإسم الباطن الذي بجميع الأسماء المنبئة عن التنزيه ، كالسلام والقدوس والعزيز ونحو ذلك . لرؤية الكثرة في عين الوحدة ، وذلك إنما يكون ، بفتق الروح ، وإخراج أحكام الكثرة الكامنة في باطنها على عكس القضية الأولى الواقعة في السير » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السفر الثاني : هو عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه من ظاهر الوجود إلى باطنه ، بنفي كل عائق ، وقطع كل علائق » (4) .
ويقول : « السفر الثاني : هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه إلى الأفق

الأعلى ، وهو نهاية الحضرة الواحدية » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « السفر الثاني : وهو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنة » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 163 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 98
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص 24 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 328 – 329 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 103 – 104 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 124 – 125 0

يقول : « السفر الثاني : هو صعود الخلق إلى الحق من الخلق ، ويسمى : السفر إلى الله تبارك وتعالى » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السفر الثاني : وهو السير من الحق إلى الحق » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السفر الثاني : هو بدء الإطلاع على عوالم الملكوت بعد أن يكون المسافر قد أدى ما عليه من التزامات ، وعاد في طهارته كالطفل الذي ولدته أمه . إن آخر نقطة من نقاط السفر الأول ، وهو السجود الكلي ، وهو أول نقطة من السفر الثاني ، وفيه تنشق ذات السالك المسافر لتطل منها أرواح الملأ الأعلى . ويرى المسافر في بدء هذه المرحلة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر » (3) .

نهاية السفر الثاني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نهاية السفر الثاني : هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية » (4) .
السفر الثالث
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السفر الثالث : هو لأجل التحقق بالتجلي الذاتي الجامع بين الظاهر والباطن والأول والآخر ، الحاصل والمتعين من ظاهر مرتبة الإلوهية ... وذلك : ببذل الجد والجهد في إزالة قيد التقيد لأحد حكمي الظاهر والباطن ، ونفي تمانع آثارهما حتى يتولد من بين أحكامهما قلب متبحر لا يتقيد ولا يقيد ، بل يجمع بين طرفي الظاهر والباطن ، وذلك هو المعبر عنه بمقام : قاب قوسين ، وجمع الجمع ، ويتجلى فيه التجلي الجمعي الكمالي . وهذا هو منتهى أسفار جميع الأنبياء والرسل والمقربين من الأولين والآخرين » (5) .

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 69 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 163 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 98 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص 25 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السفر الثالث : هو عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه عن التقيد بالضدين الظاهري والباطني إلى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والأولية والآخرية » (1) .
ويقول : « السفر الثالث : هو الترقي إلى عين

الجمع والحضرة الأحدية . وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الإثنينية ، فإذا ارتفعت فهو مقام أو أدنى وهو نهاية الولاية » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « السفر الثالث : وهو زوال التقيد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في أحدية عين الجمع » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السفر الثالث : هو الصعود » (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السفر الثالث : وهو السير من الحق إلى الخلق » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السفر الثالث : وهو الارتداد من عالم الملكوت إلى عالم الشهادة ، وبدء المزج بين عالميهما معاً . فبعد العروج إلى السموات السبع الطباق في ذات العارف يهبط إلى أرض البدن التي لم يفارقها . فالرحلة وجدانية ذوقية ، ومع ذلك فإن لها كل أحاسيس السفر العادي » (6) .
نهاية السفر الثالث
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نهاية السفر الثالث : هو زوال التقيد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في أحدية عين الجمع » (7) .
السفر الرابع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 328 – 329 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 103 – 104.
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 124 – 125 0
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .

(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 69 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 163 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 98 .

يقول : « السفر الرابع : هو إلى مقام أو أدنى ورتبة : { وإن إلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى } (1) . ومرتبته : أحدية الجمع للتحقق بالتجلي الرباني الأكملي المتعين من باطن مرتبة الألوهية ، فذلك مختص بسيدنا ومولانا خاتم النبيين » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السفر الرابع : هو التوجه من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين ، الذي هو مقام الكمال إلى حضرة الأكملية ومقام أو أدنى » (3) .
ويقول : « السفر الرابع : هو السير بالله عن الله للتكميل ، وهو مقام البقاء بعد الفناء ، والفرق بعد الجمع » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « السفر الرابع : هو عند الرجوع عن الحق إلى الخلق ، وهو أحدية الجمع والفرق بشهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق ، حتى يرى العين الوحدة في صورة الكثرة ، وصورة الكثرة في عين الوحدة » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السفر الرابع : هو سفر الخلق في الحق بالحق » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السفر الرابع : هو السير من الخلق إلى الخلق » (7) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « السفر الرابع من أسفار العارفين : هو سفر الخلق إلى الخلق ، بالمعرفة الكاملة والحقيقة الشاملة ، وهو النزول بظهور الآثار ،

وإنصباغها بوجود الواحد

_____
(1) - النجم : 42 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص 25 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 328 – 329 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 103 – 104 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 124 – 125 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 69 .

القهار ... وهو نهاية الأسفار ، فهو لواحد الزمان ، وفرد الأوان ، إنسان عين الأعيان ، خليفة الرحمن ، في عالم الإمكان ، محمد الوقت » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وهذا معنى قولهم : النهايات رجوع للبدايات . ولا يفهم هذا السفر على ما هو عليه إلا الورثة المحمديون أصحاب الإرشاد » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السفر الرابع : هو رفع الستار عن السر . فمن مركز الدائرة تنطلق كل أوامر الجبروت ، وهنا يتم التوحيد . ودخول المسافر إلى هذا المقام دخول ذل ، إذ عن طريق تنفيذ الأوامر الصادرة إليه من وحيه بالرمز والإشارة والمكالمة والمشافهة يرى المسافر رأي العين حقيقة أن لا حركة ولا سكوناً إلا بأمر الله ، وإنه القاهر فوق الأفق الأعلى الذي ما بعده أفق .. وهنا تتم العبودية لله حيث يجد المسافر نفسه عارياً من

كل ما قد نسبه إلى نفسه من قبل في مراحل سفره ، فلا سفره ولا جهاده نفسه ولا صفاته ولا فعله ، ليس هذا كله قد تم إلا بإذن الله وعونه وعنايته وتوفيقه » (3) .

نهاية السفر الرابع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نهاية السفر الرابع : عند الرجوع عن الحق إلى الخلق في مقام الاستقامة : هو أحدية الجمع والفرق ، بشهود اندراج الحق في الخلق ، واضمحلال الخلق في الحق حتى يرى العين الواحدة في صور الكثرة ، وصور الكثرة في عين الوحدة » (4) .

السفر الخامس

الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 34 .

(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 34 .

(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 163 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 98

يقول : « السفر الخامس : هو سفر الخلق من الحق بالحق إلى الحق » (1) .

السفر السادس

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « السفر السادس : هو سفر العبد من الحرية إلى العبودية في العبودية » (2) .

سفر إبراهيم - عليه السلام -

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « سفر إبراهيم الخليل - عليه السلام - : هو [سفر الهداية] { إِنّي ذاهِبٌ إلى رَبّي سَيَهْدينِ } (3) » (4) .

السفر إلى الله
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « السفر إلى الله : هو مجاز عبارة عن قطع العلائق ، وعن الخروج عن الشهوات والعوائد ليتصل بالأنوار والحقائق ، وهي المعبر عنها : بحضرة الحق .
وإن شئت قلت : السفر هنا عبارة عن الانتقال عن المقامات والإنزال في أخرى » (5) .
السفر الأصلي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السفر الأصلي : هو واحد ، كلي ، لا يستطيل ، بل دوري ، وهو السفر من الحق إلى الحق ، من الله الابتداء وإلى ربكم المنتهى » (6) .
سفر الإقبال
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « سفر الإقبال وعدم الالتفات : وهو سفر لوط إلى إبراهيم الخليل عليهما السلام ... وجعل له السري ، لأنه سفر في الغيب ، إذ لفظ السري لا يطلق إلا على سير الليل ففي الاعتبار لا في التفسير ، قيل له : { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ } (7) ، أي : بجميع ذاتك فتشاهد الحقائق كلها » (8) .
السفر الباطني
الشيخ محمد المكي

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .
(3) - الصافات : 99 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار – ص 24 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 142 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .
(7) - هود : 81 .

(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 25 – 26 .

يقول : « السفر الباطني ... وهو السير والسلوك إلى الله تعالى » (1) .
سفر الخلق والأمر
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « سفر الخلق والأمر : وهو سفر الإبداع ، يقول الله تعالى : { ثُمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلْأَرْضِ ائْتيا طَوْعاً أو كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعينَ . فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ في يَوْمَيْنِ وَأَوْحى في كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها } (2) .. فلما قضاهن سبع سموات في يومين أوحى في كل سماء أمرها ، فأودع فيها جميع ما يحتاج إليه المولدات من الأمور في تركيبها وتحليلها وتبديلها وتغييرها وإنتقالها من حال إلى حال بالأدوار والأطوار ، وهذا من الأمر الإلهي المودع في السموات ... فبرز بالتحريكات الفلكية ، ليظهر التكوين في الأركان بحسب الأمر الذي يكون في تلك الحركة وفي ذلك الفلك » (3) .
سفر الطالبين
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « سفر الطالبين : هو الظفر بنفوسهم ، فإذا ظفروا بها فقد وصلوا . يريدون بذلك : زوال أحكام البشرية عنهم ، واستيلاء سلطان الحقيقة عليهم » (4) .
السفر المعنوي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السفر المعنوي : هو عبارة عن العلوم المتعارضة ، مثل علم الوحدة والكثرة والجمع والتفرقة وكذلك (الأهوية) أيضاً فإنها (مختلفة التصريف) ، وهي في هذا السفر عبارة عن النفحات المتعارضة مثل نفحات الجلال والجمال والكمال » (5) .
سفر المكر والابتلاء
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) - الشيخ محمد المكي – السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص 56 .
(2) - فصلت : 12 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 7 – 8 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 280 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 63 .

سفر المكر والابتلاء : هو سفر يعقوب ويوسف عليهما السلام ، وهو سفر الابتلاء بالرق تحت القهر الإلهي لمن كمل فيه العز والراحة والحسن (1) .

سفر الميقات الإلهي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
سفر الميقات الإلهي : وهو سفر موسى - عليه السلام - ، فإن وعد السيد عبده بمحادثته أو مجالسته ثار الشوق الكامن بين ضلوعه وحن إلى وعد ربه ، لكن لا يدري متى يفجؤه الوعد لكونه غير مربوط بحد وأجل (2) .
السفر في الوطن
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « السفر في الوطن : هو عبارة عن السير الأنفسي » (3) .
سفير الحق إلى الخلق
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « سفير الحق إلى الخلق [عند ابن عربي] : هو الأخص (جبرائيل) من حيث أنه يسفر بالوحي إلى الخلق ، ويجلي مراد الحق لهم . وبصورة عامة فإن الملائكة هم سفراء الحق ينزلون إلى الارض بمصالح العالم » (4) .
المسافر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المسافر : هو الذي سافر بفكره في

المعقولات وهو الاعتبار ، فعبر من العدوة الدنيا إلى العدوة القصوى » (5) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
المسافر [عند ابن سبعين] : هو سالك الطريق العملي للتحقق بالمثل الأخلاقية العليا (6)
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : فيما يحتاج إليه المسافر في سفره
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 27 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 29 - 30 (بتصرف) .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 197 .
(4) - د. سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 583 – 584 .
(5) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 2 .
(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 409 (بتصرف) .

« قال بعضهم : يحتاج المسافر من سفره أو قال : السالك في سلوكه إلى أربعة أشياء : علم يسوسه ، وذكر يؤنسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ، قلت : ومن حصل له ما قاله الأول من تولى رعاية الحق لا يحتاج إلى هذه الأربعة المذكورة ، لأنه حينئذ يكون معلماً ومؤنساً ومحفوظاً ومحمولاً » (1) .
[مسألة - 2] : في أصناف المسافرين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المسافرين من التجار الذين أمرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء ، بل يكون على قدر المسافة ، فهم على ثلاثة أصناف : صنف منهم يسافر براً ، وآخر يسافر براً وبحراً بحسب طريقه . فمسافر البحر

بين عدوّين نفس الطريق وما فيه مسافر البر ذو عدو واحد . والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة أعداء . فمسافر
البحر : أهل النظر في المعقولات ، ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات ، فهو بين عدو شبهة ، وهو عين البحر وبين عدو تأويل وهو العدو الذي يقطع في البحر . ومسافر البر : المقتصرون على الشرع خاصة ، وهم أهل الظاهر . والمسافر الجامع بين البر والبحر : هم أهل الله المحققون من الصوفية أصحاب الجمع والوجود والشهود ، وأعداؤهم ثلاثة : عدو ، برهم صور التجلي ، وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلى لهم أو تأويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك » (2) .

مادة (س ف ل)

السِّفْلَة

في اللغة

« سَفَلَةٌ / سَفِلَةٌ / سِفْلَةٌ : أراذل الناس ، غَوغاء » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم القرميسيني

يقول : « السفلة : من لا يخاف الله تعالى » (4) .

ويقول : « السفلة : من يعصي الله تعالى » (5) .

---

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 250 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 164 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 627 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 404 0

(5) - المصدر نفسه – ص 404 0

ويقول : « السفلة : من يعطي لعوض » (1) .

ويقول : « السفلة : من يمن بعطائه على آخذه » (2) .

مادة (س ف هـ)

السَّفَه
في اللغة
« سَفِهَ : جَهِلَ ، طاش .
سَفِهَ عليه : عامَلَهُ بجفاء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الحسن بن علي - عليه السلام -
يقول : « السفه : هو إتباع الدناءة ومصاحبة الغواة » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السفه ، هو ضد الحلم : وهو سرعة الغضب والطيش من يسير الأمور ، والمبادرة في البطش ، والإيقاع بالمؤذي » (6) .
السفهاء
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « السفهاء بمعنيين :
أحدهما : أنهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالفاني لسفاهتهم وعدم رشدهم .
والثاني : أنهم سفهوا أنفسهم ، ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى والقربة والزلفى ، فرضوا بالحياة الدنيا ورغبوا عن مراتب أهل التقى ومشارب أهل النهى » (7) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض أرباب الحقيقة : سمي الطاعنين من اليهود والمشركين والمنافقين سفهاء : لاحتجاب عقولهم عن حقيقة دين الإسلام ، ولو أدركوا الحق مطلقاً لأخلصوه كما أخلص المؤمنون فلم تبق محاجتهم معهم ، ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وإنكروا التحويل ، لأنهم كانوا معتدين بالجهة ، فلم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات

---

(1) - المصدر نفسه – ص 404 0

(2) - المصدر نفسه – ص 404 0
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 628 .
(4) - البقرة : 130 .
(5) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 179 .
(6) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 18 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 61 .

كلها » (1) .

مادة (س ق ف)

السقف المرفوع

في اللغة

« سَقْفُ الحجرة أو نحوها : أعلاها المقابل لأرضها » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ والْبَيْتِ الْمَعْمورِ . والسَّقْفِ الْمَرْفوعِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « السقف المرفوع : هو العمل المرضي الزكي الذي لا يراد به جزاء من الله في الظاهر » (4) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « السقف المرفوع : هي المكانة العليا الإلهية التي في هذا القلب ، لأنه لما شبه القلب بالبيت المعمور جعل الحقيقة الإلهية منها سقفها المرفوع ، والسقف من البيت . فسقف البيت المعمور : هو الألوهية ، والبيت : هو القلب » (5) .

الشيخ عبد العزيز المكي

يقول : « السقف المرفوع : وهو رأس النبي ، كان والله سقفاً مرفوعاً ، وفي الدارين مشهوراً ، وعلى المنابر مذكوراً » (6) .

مادة (س ق م)
السَّقَم
في اللغة
« سَقِمَ : مَرِضَ ، طال مرضه » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
السقم : هو فوت الحظ مع فوت الرضا (8) .

مادة (س ق ي)
الساقي
في اللغة
« الساقي : من يقدم الشراب » (9) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 247 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 629 .
(3) - الطور : 4 – 5 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1348 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 79 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 187 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 629 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 251 (بتصرف) .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 629 – 630 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الساقي : هو المتولي الأكبر للمخصوصين من أوليائه والصالحين من عباده ، وهو الله العالم بالمقادير ومصالح أحبائه » (2) .

مادة (س ك ت)
السكتة
في اللغة
« سَكَتَ : انقطع عن الكلام ، صَمَتَ .
سَكْتَة : المرَّة من السكوت » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلَمّا سَكَتَ عَنْ موسى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَفي نُسْخَتِها هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
السكتة : هي السكوت عن الكون بعدم الالتفات إليه ، ويلتفت إلى الله بقلبه ، وهي موصلة إلى علوم القوم (5)
السكوت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السكوت : هو حلية الأبدال » (6) .

[مسألة] : في أضرب السكوت
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

---

(1) - الإنسان : 21 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 136 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 630 – 631 .
(4) - الأعراف : 154 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 143 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 343 .

« السكوت ضربان : سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر . فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الأرزاق ، والعارف يسكت قلبه مقابلة

للحكم بنعت الوفاق ، فهذا بجميل صنعه واثق ، وهذا بجميع حكمه قانع ، وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة ، فانه إذا ورد كشف عن وصف النعتة خرست العبارات عن ذلك ، فلا بيان ولا نطق ، وطمست الشواهد هنالك ، فلا علم ولا حس » (1) .

مادة (س ك ر)

السكر

في اللغة

« السكر : الغياب عن الإدراك من شرب الخمر » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ وَتَرى النّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « السكر عندي : ما يسكر النفس في الدنيا ، ولا تؤمَن عاقبته في الآخرة » (4) .

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « السكر : ملاحظة الحق على دوام الوقت » (5) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « السكر : هو أن يغيب عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء ، وهو أن لا يميز بين مرافقه وملاذه ، ويبن أضدادها في مرافقة الحق ، فإن غلبات وجود الحق تُسقطه عن التمييز بين ما يؤلمه ويُلذه » (6) .

[إضافة] :

« كما روي في بعض الروايات في حديث حارثة أنه قال : استوى عندي حجرها ومدرها ، وذهبها وفضتها .

وكما قال عبد الله بن مسعود : ما أبالي على أي

الحالين وقعت : على غنى أو فقر ، إن كان فقراً فإن فيه الصبر ، وإن كان غنى فإن فيه الشكر .

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 133.
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 631
(3) - الحج : 2 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 85 0
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 111 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 116 0

ذهب عنه التمييز بين الأرفق وضده ، وغلب عليه رؤية ما للحق من الصبر والشكر . وإنشد بعضهم :

قد استولى على قلبي هواك ... ومالي في فؤادي من سواك
فلو قطعتني في الحب إرباً ... لما حنَّ الفؤاد إلى سواك » (1)

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « السكر ... اسم يشار به إلى سقوط التمالك في الطرب ، وهذا من مقامات المحبين خاصة ، فإن عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « السكر : هو غليان القلوب عند معارضات ذكر الحبيب » (3) .
الشيخ ماجد الكردي
يقول : « السكر : هو غيبة العبد بوارد يشغله عن رؤية غيره ، فيظهر كل يوم مكتوماً من الأسرار لغلبة سلطان الموارد » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
السكر : هو من أحوال الشهود ، وهو يورث بسطاً وادلالاً وافشاءاً للأسرار الإلهية . وكل حال لا

يورث ذلك فليس بسكر ، وإنما هو غيبة أو فناء أو محق (5) .
السكر : إشارة إلى مقام الحيرة ، لأن السكران حيران (6) .
يقول : « السكر : المرتبة الرابعة في التجليات ، لأن أولها ذوق ، ثم شرب ، ثم ري ، ثم سكر ، وهو الذي يذهب بالعقل » (7) .
ويقول : « السكر : هو غيبة بوارد قوي مفرح يكون عنه صحو في الكبير » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 116 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 120 .
(3) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 28
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 343 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 545 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 133 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 67 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

يقول : « السكر : هو غيبة بوارد قوي ، والمراد بالغيبة عدم الإحساس ... إذا كوشف بنعت الجمال ...
السكر : هو حال صاحب الرؤية عندما ينقهر تحت سلطنة الجمال ...
وقد يعنى بالسكر : رؤية الغير والغيرية ، ويقابله صحو الجمع .
وقد يفسر السكر : بأنه حالة للنفس ترد عليها من عالم القدس نودي بها إلى ما هي بصدده من

النظام المتعلق بعالم الأجسام ، بحيث يوجب الاختلال في الحركات
والسكنات » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « السكر : هو غطاء العقل بأشعة أنوار التجلي في عين الجمع عن رؤية أنواع الفرق » (2) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « السكر قال بعضهم : هو استيلاء سلطان الحال » (3) .

الشريف الجرجاني
يقول : « السكر عند أهل الحق : هو غيبة بوارد قوى ، وهو يعطي الطرب
والالتذاذ ، وهو أقوى من الغيبة وأتم منها » (4) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « السكر : هو غلبة تمنع من التصرف بالاختيار » (5) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « السكر : هو عبارة عن امتلاء الباطن من شراب المحبة » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
السكر عند الشيخ ابن الفارض : كناية عن الغيبة عن كل ما سوى الحقيقة (7) .
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 330 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 18 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 120 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 125 0
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 406 0
(6) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي –

مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 9 .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 175 .

السكر : هو ذهول عن الأكوان ، وهو أعلى مراتب الاصطلام (1) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « السكر : وهو ناشئ عن المحبة ، وهي حالة بين العلم والفناء ، لكنها أقرب للفناء منها إلى العلم ، وذلك عند انفصال وارد الاتصال » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « السكر ... طرب الروح وهيام القلب ، ولا يكون ذلك إلا لأصحاب الوجد والمشاهدة والوجود » (3) .

ويقول : « السكر : هو الغيبة العظيمة ، أما الغيبة الضعيفة فهي ليست بسكر ، بل هو انتشاء وتساكر » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « السكر : هو دهش يلحق سر المحب عند مشاهدة جمال المحبوب فجأة ، فيذهل الحس ويلم بالباطن فرح وهزة وإنبساط لتباعده عن عالم التفرقة ، ويصيب السر الدهش والوله لتحير النظر في شهود جمال الحق ، وتسمى هذه الحالة : سكراً لمشاركتها السكر الظاهر في الأوصاف المذكورة » (5) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « السكر [عند الصوفية] : هو حال من أحوال التعبير الصوفي عن الفناء » (6) .
الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « السكر [عند الحلاج] : هو النشوة المتولدة عن جذبات المحبة الإلهية القوية » (7) .

الباحث محمد غازي عرابي

_____

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 102 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 166 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 296 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 296 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ج 2 ص 795 .
(6) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 223 .
(7) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 337 .

يقول : « السكر : هو غياب الخلق والعالم البراني . والسالك مأخوذ بالبواده والطوالع وهجمات صواعق الحق التي لا تبقي ولا تذر . إنه يرى بعينه ولكنه لا يرى أحداً . فالعالم عالم أشباح ، وكل ما عليه من خلق ذر متحرك قائم بالله لا بنفسه » (1) .

الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « السكر [عند الصوفية] : هو حيرة بين الفناء والوجود في مقام المحبة الواقعة بين أحكام الشهود والعلم ... أي : السكر بين حكم الصفات ، وجمال الذات ... الحيرة بين التجلي والاستيثار » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع السكر وأقسامه
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : السكر على أنواع :

منها سكر الخمر وهو أسرعها إفاقة ، وسكر الغفلة ، وسكر الهوى ، وسكر الدنيا ، وسكر المال وسكر الأهل والولد ، وسكر المعاصي ، وسكر الطاعات » (3) .
ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« السكر سكران : سكر الدنيا وسكر المعارف ، فسكر الدنيا الخمر وهو إثم كبير ... وسكر المعارف هو للسالكين وهم متفاوتون فيه ، قال تعالى : { وَخَرَّ موسى صَعِقاً } (4) » (5) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« السكر على أقسام :
فسكر من الخمر ، وسكر من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا . وأصعب السكر سكرك من نفسك ، فإن من سكر من الخمر فقضاؤه الحرقة ، ومن سكر من نفسه ففي الوقت على الحقيقة له القطيعة والفرقة » (6) .

[مسألة - 3] : في علامات السكر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 164 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 20 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 250 .
(4) - الأعراف : 143 .
(5) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 130 – 131 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 213 .

« للسكر ثلاث علامات :
الضيق عن الاشتغال بالخبر والعظيم قائم ، واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم ، والغرق في بحر السرور والصبر هائم .

وما سوى ذلك ، فحيرةٌ تنحل اسم السكر جهلاً أو هيمان ، يسمى باسمه : جوراً .
وما سوى ذلك ، فكله نقائص البصائر ، كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر
الشهوة » (1) .

[مسألة - 4] : في سكر انوار التوحيد والتجريد

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« من أسكرته أنوار التوحيد ، حجبته عن عبارة التجريد ، بل من أسكرته أنوار التجريد ، نطق عن حقائق التوحيد ، لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم » (2) .

[مسألة - 5] : في أشربة السكر وكاساته

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« السكر ، ويقع على ثلاث أشربة بثلاث كاسات مرتبة :
شراب بكأس السمع ، وهو شراب المريدين .
وشراب بكأس البصر ، وهو شراب العارفين .
وشراب بكأس الفؤاد ، وهو شراب الناظرين .
فالعارفون صاحون عن سكر شراب المريدين .
والناظرون صاحون عن سكر شراب العارفين .
فشراب المريدين طارٍ .
وشراب العارفين جارٍ .
وشراب الناظرين سارٍ » (3) .

[مسألة - 6] : في سبب حصول السكر

يقول الإمام القشيري :
« إذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر » (4) .

[مسألة - 7] : في السكر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل سكر لا يكون عن شرب لا يعول عليه » (5) .

[مسألة - 8] : في حقيقة السكر وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة السكر : إندكاك الحس عن ظهور شواهد العظمة .

_____

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين –

ص 120 – 121 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 311 0
(3) - د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص 159 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 64 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 8 .

وغايته : اختطاف يحصل للقلب بخلاصة الإخلاص من ورطات الالتفات إلى تلوين أحكام الطبيعة » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السكر والغيبة
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« الفرق بين السكر والغيبة : أن الغيبة تكون بوارد من ذكر عقاب أو ثواب ينشئان من شدة الخوف أو قوة الرجاء . وأما السكر فلا يكون إلا لأصحاب المواجيد ، فإذا كوشف العبد بنعوت الجمال ، حصل له السكر ، وطرب الروح ، وهام القلب » (2) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكر والغشية
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الفرق بين السكر والغشية : أن السكر ليس نشأته من الطبع لا يتغير عند وروده الطبع والحواس . والغشية نشأتها ممزوجة بالطبع تتغير عند ورودها الطبع والحواس وتنتقض منها الطهارة . والغشية لا تدوم ، والسكر يدوم » (3) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين السكر والصحو
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« السكر وارد قوي يغيب القلب عن شهود الحس . والصحو ذهاب ذلك الوارد حتى يرجع القلب إلى الإحساس بالغيبة » (4) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين السكر والصحو والغيبة والحضور
يقول الإمام القشيري :

« السكر والصحو معناهما قريب في المعنى من الغيبة والحضور ، لأن الحضور دائم ، والصحو حادث ، والغيبة أبقى من السكر » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَتَرى النّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ } (6) .
يقول الإمام القشيري :

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 18 0
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 274 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 341 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 388 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 .
(6) - الحج : 2 .

« { وَتَرى النّاسَ سُكارى } ، أي : من هول ذلك اليوم عقولهم ذاهبة ، والأحوال في القيامة أهوالها غالبة .
وكأنهم سكارى وما هم في الحقيقة بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، ولشدته يحيرهم ولا يبقيهم على أحوالهم . وهم يتفقون في تشابههم بأنهم سكارى ، ولكن موجب ذلك يختلف ، فمنهم : مَن سُكْره لما يصيبه من الأهوال ، ومنهم : من سكره لاستهلاكه في عين الوصال .
كذلك فسكرهم اليوم مختلف ، فمنهم : من سكره سكر الشراب ، ومنهم : من سكره سكر المحاب .. وشتان بين سُكرٍ وسُكر ! سكر هو سكر أهل الغفلة ، وسكر هو سكر أهل الوصلة » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الدكتور أمين يوسف عودة :
« كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد البسطامي :

سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته .
فكتب إليه أبو يزيد : لقد شرب غيرك بحور السماوات والأرض وما روي بعد ، ويقول : هل من مزيد ؟ » (2)
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« دخل على سهل أبو حمزة الصوفي فقال : أين كنت يا أبا حمزة ؟
قال : كنا عند فلان ، أخبرنا أن السكر أربعة .
فقال : أعرضها عليَّ .
فقال : سكر الشراب ، وسكر الشباب ، وسكر المال ، وسكر السلطنة .
فقال : وسكرتان لم يخبرك بهما فقال : ما هما ؟
فقال : سكر العالم إذا أحب الدنيا ، وسكر العابد إذا أحب أن يشار إليه » (3) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« ما أحوج الناس إلى سكرة ، [فقيل له] : يا سيدي أي سكرة ؟
قال : سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم ، وأفعالهم ، وأحوالهم » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 201 .
(2) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص 179 .
(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 85 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 345 0

« طافت سقاة القدم على أرواح بعض بني آدم بكؤوس شراب : { أَلَسْتُ } (1) ، في خلوة مجلس : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ } (2) . أسكرهم الساقي لا الشراب . سكنت تلك النشوات في ذرات تلك

الذوات حتى انفلق عمود صبح شرع أحمد من مشرق سماء رسالته ، وجاءته من جناب الأزل لطائف أسرار الغيب ، فنبه سكارى العشق ، وأيقظ نوام العقول ، ليتذكر عهدها معه في خلوة ليلة { أَلَسْتُ } ، فطارت إليه بجناح : { وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى } (3) » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : دعيت فلم أجب فسكرتُّ » (5) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« أوقفني الحق على بساط السكر في حان الأنس ، بين إخوان الصفا ، على دكة الوفا ، ثم قال لي : هاك كأس الصحو عندي ، فتناولت بيدي شيئاً ، فقال لي : هذا هو الوجود كله ، انظر إليه في صورة كأس مُلِيء فيه ذوق كل شراب ، ثم رأيت فيه شراباً ، فحققته فإذا هو محض تجلي الأخلاق والصفات القديمة في الصورة الوجودية من الجسد الكلي » (6) .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« سكرت من المعنى الذي هو طيب ... ولكن سكري بالمحبة أعجب
وما كل سكران يحد بواجب ... ففي الحب سكران ولا يتأدب
تقوم السكارى عن ثمانين جلدة ... صحاة وسكران المحبة يصلب » (7)

مقام السكر
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الأعراف : 172 .
(2) - الأعراف : 172 .
(3) - طه : 84 .
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 73 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل

الإفهام – ص 6 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 184 – 185 .
(7) – شرح ديوان الحلاج – ص 101 .

يقول : « مقام السكر : وهو الاصطلام الذاتي ، وهو غيبوبة العبد عن وجوده ، يجاذب من الحضرة الإلهية الذاتية ، فيذهب عن حسه ، ويفنى عن نفسه » (1) .
السكر بالمدامة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السكر بالمدامة [عند الشيخ ابن الفارض] : هو عبارة عن التكيف بكيفية لذتها التي هي وجدان المعرفة الحقيقية » (2) .

سكر السالكين
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « سكر السالكين : هو فرح الروح بعلو المقام وسروره بتمكينه ، وإن ثبت أتاه مقام الصحو ، وإن لم يمكنه التثبت وشطح في سكره ، كما تقول العوام : (من بذأ فعليه الحد ، وإن قتل فعليه القتل) ، ويقوم مقام القتل في حق السالكين : في مقام السكر الشطح وكشف سر الربوبية كفر ، وعليه القتل كما جرى للحلاج والسهروردي وغيرهم ، وذلك بأمر الله . فمن ثبت في سكره فهو متمكن أمكن ، والصحو بعده كما بعد الغيبة الحضور » (3) .
سكر الطبيعة
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « سكر الطبيعة [عند شهاب الدين السهروردي] : هو الناشئ من طبيعة البدن » (4) .
السكر الطبيعي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السكر الطبيعي : وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الأماني إذا قامت الأماني له في خياله صوراً

قائمة لها حكم وتصرف ... فالواقفون من أهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي ، فإنهم لا يزالون يراقبون ما تخيلوا تحصيله من الأمور المطلوبة لهم من الله حتى يتقوى عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 51 – 52 .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 191 .
(3) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 130 .
(4) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 100 .

قوله : { أعبد الله كأنك تراه } (1) » (2) .
السكر العقلي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « السكر العقلي : هو الشبيه بالسكر الطبيعي في رد الأمور إلى ما تقتضيه حقيقته لا إلى ما يقتضيه الأمر في نفسه ، ويأتي الخبر الإلهي عن الله لصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات أنها نعت لله ، فيأبى قبولها على هذا الوجه ، لأنه في سكرة دليله وبرهانه ... فإذا صحا هذا العاقل عن سكره بالإيمان ،لم يرد الخبر الصدق والقول الحق ، وقال : إن الحق أعلم بنفسه وبما ينسبه إليه من العقل ... فالسكر الطبيعي : سكر المؤمنين ، والسكر العقلي : سكر العارفين » (3) .
سكر الكمل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « سكر الكمل من الرجال : وهو السكر الإلهي الذي قال فيه رسول الله : { زدني فيك تحيراً } (4) والسكران حيران ، فالسكر الإلهي ابتهاج وسرور بالكمال ، وقد يقع في التجلي في الصور بسكر حق ... فمن أسكره

الشهود فلا صحو له البتة » (5) .
سكر النقائص
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « سكر النقائص : هو كسكر الحرص على جمع المال ، وسكر الشبوبية وسكر شهوة الزنا وسكر شهوة النفس ، فهذه كلها نقائص ، وكما هي ظاهرة على فعلها الحد » (6) .
السكران
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 544 – 545 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 544 – 545 .
(4) - أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ { اللهم زدني فيك تحيراً } ص77 ، وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 544 – 545 .
(6) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 130 .

السكران : هو من غاب عن المحسوس والمعقول ، فلا يدري ما يقال ولا ما يقول ، وذلك لِامتلائه بأنوار الجمال الإلهي (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقية غيبة السكران
يقول الشيخ الأكبر إبن عربي :
« غيبة السكران ليست عن إحساسه ، وإنما غيبته عن مقابل الطرب لا غير ... ويفارق السكر سائر الغيبات » (2) .
[مسألة - 2] : في كيفية التعامل مع السكران
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« السكران يسلم له حاله ، ولا يقتدى به لعزم محلول ، وهذا كمجانين أهل الله الفحول أهل

الجذب والغيبة والذهول » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين السكران والصاحي
يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« السكران في الطلب للحق ، والصاحي بوجود الحق . والسكران في الحق لم يخل من حيرة الطلب ، والصاحي بالحق لم يخل من صحة لوجود المقصود والأرب ، قال الله تعالى : { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ } (4) » (5) .
الواعي المتساكر
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الواعي المتساكر : هو ذو الحال الأفحم العاكر ، فلا يلتفت إليه ولا يعول في الإخبارات الذوقية عليه ، لأنه يدعي الذوق وهو عنه أجنبي » (6) .
[مسألة] : في تقارب معنى التواجد والتساكر
يقول الشيخ السراج الطوسي :

_____
(1) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 136 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 545 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص 26 .
(4) - الكهف : 29 .
(5) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 131 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص 26 .

« التواجد والتساكر : قريبا المعنى ، وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد والسكر ، وتكلفه للتشبه بالصادقين من أهل الوجد والسكر » (1) .

مادة (س ك ن)

السكون

في اللغة

« سَكَنَ الشيء : توقفت حركته ، هدأ .
سَكَن إليه : استأنس به ، استراح إليه » (2) .

في القرآن الكريم

يقول تعالى : { إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَواكِدَ عَلى ظَهْرِهِ إِنَّ في ذَلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكورٍ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

السكون : هو تعبد القلب دون الجوارح ، وهو فرض عليه وهو علم يجره إلى اليقين (4) .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « السكون : هو عدم الطيش ، أما عند الخصومات ، وأما عند الحروب التي يذب بها عن الحريم ، أو عن الشريعة ، وهي قوة للنفس تعسر حركتها في هذه الأحوال لشدتها » (5) .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « السكون : هو عين التوكل » (6) .

الشيخ أبو العباس التجاني

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 342 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 632 .
(3) - الشورى : 33 .
(4) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 316 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 28 – 29 .
(6) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 141 .

يقول : « السكون : هو هدوء القلب ، والاستبشار بوجود ما سكن إليه ، والاضطراب والوحشة والحزن عند فقد المسكون إليه ، ومن كان على هذا الحال مع غير الله تعالى وكل إلى ما سكن إليه وهلاكه محقق لا محالة ، ولا مطمع له في درك الفلاح الكامل . ومن كان سكونه إلى الله - عز وجل - وإنسه به دون شيء سواه وكلّه الله - عز وجل - إلى تدبير ألوهيته واختياره ، وتولاه بالعناية الأزلية ومنحه ما لا نهاية له من الأحوال العلية والمقامات السنية والأخلاق الزكية » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام السكون

يقول الإمام القشيري :

« سكون الناس في الليل على أقسام :

أهل الغفلة يسكنون إلى غفلتهم ، وأهل المحبة يسكنون بحكم وصلتهم ، وشتان بين سكون الغفلة وسكون الوصلة .

قوم يسكنون إلى أمثالهم وأشكالهم .

وقوم يسكنون إلى حلاوة أعمالهم لبسطهم واستقلالهم .

وقوم يعدمون القرار في ليلهم ونهارهم ، وأولئك أصحاب الاشتياق ... أبداً في الاحتراق » (2) .

[مسألة - 2] : في أن السكون صفة الأكابر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« السكون صفة مطلوبة للأكابر ، وهي الطمأنينة » (3) .

[مسألة - 3] : في مقامات السكون

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« السكون على ثلاث مقامات : سكون الطبع ، وسكون العاقبة ، وسكون الحقيقة .

فسكون الطبع : لأهل العقل والتميز.

وسكون العاقبة : لأهل السلامة ، وأهل الإشارة .

وسكون الحقيقة : لأهل المعرفة البالغين » (4) .

[مسألة - 4] : في التحقيق في الحركة والسكون

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 130 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 313 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 615 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 58 .

« التحقيق في الحركة والسكون : أنهما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية أو القابلة للمكان إن كانت في الإمكان ، وذلك أن المتحيز لا بد له من حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه ، فلا يخلو أما أن يمر عليه زمان ثان أو أزمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه : بالسكون ، أو يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني ، فظهوره وإشغاله لهذه الأحياز حيزاً بعد حيز لا يكون إلا بالانتقال من حيز إلى حيز ولا يكون ذلك إلا بمنقل ، فإن سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا أنه ما ثم إلا عين المتحيز والحيز ، وكونه شغل الحيز الآخر المجاور لحيزه الذي شغله أولاً فلا يمنع . ومن ادعى أن ثم عيناً موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز أوجبت له الانتقال من حيز إلى حيز فعليه بالدليل ، فما انتقل إلا بمنقل . أما إن كان ذا إرادة فبإرادته أو بمنقل غيره نقله من حيز إلى حيز » (1) .

[مسألة - 5] : في السكون الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السكون عند الحاجة لقوة العلم مع البشرية لا يعول عليه » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الادمي :
« السكون إلى مألوفات الطبائع يقطع بصاحبها عن بلوغ درجات الحقائق » (3)
ويقول : « السكون إلى الأسباب اغترار » (4) .

[مسألة - 6] : في عدم وجود السكون

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ليس في العالم سكون البتة ، وإنما هو متقلب أبداً دائماً من حال إلى حال » (5) .

[مسألة - 7] في آفة سكون الحقيقة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 457 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 3 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 272 0
(4) - المصدر نفسه – ص 272 0
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 303 – 304 .

« آفة سكون الحقيقة : هي التواجد » (1) .

[مسألة - 8] في آفة سكون العاقبة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة سكون العاقبة : هي معارضة البلوى » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحركة والسكون أثناء الوجد
يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :
« إن الواردات من الأذكار منها ما يوجب السكون ، فالسكون فيها أفضل من الحركة .
ومنها ما يوجب الحركة ، فالحركة فيها أتم إذ حُكمها القهر لأهلها ، فإذا لم يقم بهذا القهر كان الوارد ضعيفاً في وروده ، ولو ورد بحقيقته لأوجب ضرورة الحركات والواردات من العلوم والأذكار الكائن عنها الوجد والاستهتار على القلوب فبشاهدها .
ورأيت جماعة يفضلون أهل السكون لكبر عقولهم وقوتها وإشرافها على ما ورد عليها وتمكنها فيه ، وهذا لعمري كذلك ، ولكن ربما ورد ما لا يلائم العقول المخلوقة ، فيكون نوره أقوى وبرهانه أقوى ، فيقوم شاهده منه ويعجز العقل عن إدراكه ، فيكون الوارد أقوى من العقل ،

فحكم هذه الحركة أتم » (3) .
زمان السكون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
زمان السكون تحت مجاري الأقدار : هو الليل ، وفيه يكون تجلي الحق لعباده (4) .
علم السكون والحركة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم السكون والحركة ، أي : علم الثبوت والإقامة ، وعلم التغيير

---

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 58 .
(2) – المصدر نفسه - ص 58 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 308 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص 4 (بتصرف) .

والانتقال ، قال تعالى : { وَلَهُ ما سَكَنَ } (1) ، أي : ما ثبت ، فإن نعت القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها . يتغير عليها النعت لقبولها التغيير ، لأنها كانت معدودة فوجدت فقبلت الوجود ، فلم تثبت على حالة العدم ، فلما كان أصلها قبول التنقل من حال إلى حال تغيرت عليها النعوت ، فلم تثبت إلا على التغيير لا على نعت معين . والسكون أيضاً لما كان عدم الحركة لا يصح فيه دعوى ، أضافه الحق إليه . والحركة لما كانت الدعوى تصحبها ، أي : تصحب لمن ظهر بها ، لم يقل تعالى أنه لما تحرك ، فإن الدعوى تدخلها من المحركين والوجه الثبوت لا العدم ، فله الثبوت ، وللعالم الزوال . وإن ثبت فإن ذلك ليس من نفسه وإنما ذلك من مثبته » (2) .
مقام السكون والجمود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام السكون والجمود : هو وقوع التنزه المطلق المحقق في الجمال المطلق ، وذلك عين الجمع

والوجود عند طلوع شمس البرهان (3) .
سكون القلب
الإمام القشيري
سكون القلب : حال من أحوال التوكل بعد القناعة في حالة عدم وجود الأسباب ، فيكون مجرداً عن الشيء ، ويكون في أرادته متوكلا على الله (4) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في النهي عن دعوى سكون القلب
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« اترك الدعوى ، لو سكن قلبك لربك لسكنت بشريتك » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين سكون القلب وسكون الجوارح
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) - الأنعام : 13 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 473 .
(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص 2 (بتصرف) .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 644 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد مهدي الرواس– رفرف العناية – ص 33 .

« إن سكنت جوارحك فلا عبرة ، لا يضرك ذلك ، العبرة بسكون القلب ، هو الداهية العظمى . لا سكون لك حتى تموت نفسك وطبعك وهواك وما سوى مولاك » (1) .

سكون الواصلين
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
سكون الواصلين : هو ما يتولد من التجلي بعد السماع ، وهو محل الاستقامة والتمكين ، وهو صفة الحضرة (2) .
السكينة

في اللغة
« سَكِينة : هُدوء ، طمأنينة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ لِيَزْدادوا إيماناً مَعَ إيمانِهِمْ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السكينة : هي هيئة حسنة رفيعة من الله - عز وجل - لأهلها ، وهم أمناء أسراره في أرضه » (5) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « السكينة : هي مقدار من الله ، وهو الذي قدر به حدود الكعبة لإبراهيم خليل الرحمن - عليه السلام - حتى بنى على ظله ... وبالسكينة تطمئن القلوب للخير الوارد
عليها » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « السكينة ... هي نور اليقين ، يسلكون به إلى عين اليقين . ونفس اليقين هي التي تدل على الحقائق ، وهي حق اليقين » (7) .
الشيخ أبو علي الجوزجاني

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 136 – 137 0
(2) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 97 ب – 98 أ (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 632 .
(4) - الفتح : 4 .
(5) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 221 .
(6) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 372 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 178 .

يقول : « السكينة : هي التأدب بآداب الشريعة ، والتمسك بحبل السنة » (1) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « السكينة : طمأنينة القلب بموعود الله وتصديقه » (2) .
ويقول : « السكينة : نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الصواب » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : السكينة : هي نور يقذفه الله في قلوب أوليائه ، لتسكن به نفوس أوليائه عن المعارضات » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : السكينة : هي التي أنزلها الله على رسوله ، هي التي أظهرها عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى : { ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى } (5) ، بل السكينة إقامته في مقام الدنو بحسن الأدب ، ناظراً إلى الحق ، مستمعاً منه ، مثنيا به عليه بقوله :
(التحيات لله) . والسكينة التي نزلت على المؤمنين هي سكون قلوبهم إلى ما يأتيهم به المصطفى من أمر ونهي ووعد ووعيد وبشارة وحكم .
وقيل : السكينة : هي سكون القلب مع الله بلا علاقة .
وقيل : السكينة : هي الطمأنينة عند ورود القضاء ...
وقيل : السكينة : هي المقام مع الله بفناء الحظوظ » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : السكينة : سكون القلب إلى ما يبدو من مجاري الأقدار ...
وقال بعضهم : السكينة : هي التثبت ، ولا يتم التثبت إلا بالقطع عما سواه » (7) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 452 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 51 .

(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 146 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 178 .
(5) - النجم : 17 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 452 .
(7) - المصدر نفسه – ص 457 .

يقول : « السكينة : هي ما يسكن إليه القلب من البصائر والحجج ، فيرتقي القلب بوجودها عن حد الفكرة إلى روح اليقين ، وثلج الفؤاد ، فتصير العلوم ضرورية .. وهذا للخواص ، فأما عوام المسلمين فالمراد منها : السكون والطمأنينة واليقين » (1) .
ويقول : « السكينة : هي ثلج القلب عند جريان حكم الرب بنعت الطمأنينة ، وخمود آثار البشرية بالكلية ، والرضاء بالبادي من الغيب من غير معارضة اختيار .
ويقال : السكينة : القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو ، والتأدب بإقامة صفات العبودية من غير لحوق مشقة وبلا تحرك عِرقٍ لمعارضة حكم » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « اسم السكينة لثلاثة أشياء :
أولها : سكينة بني إسرائيل التي أعطوها في التابوت . قال أهل التفسير (هي ريح هفافة) ، وذكروا صفتها وفيها ثلاثة أشياء : هي لأنبيائهم معجزة ، ولملوكهم كرامة ، وهي آية النصرة تخلع قلوب العدو بصوتها رعباً إذ التقى الصفان للقتال .
والسكينة الثانية : التي تنطق على ألسن المحدثين ، ليست هي شيئاً يُملَك ، إنما هي شيء من لطائف صنيع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة ، كما يلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء ، وتنطق المحدثين بنكت الحقائق مع

ترويح الأسرار وكشف الشبه .
والسكينة الثالثة : هي التي أنزلت في قلب النبي وقلوب المؤمنين ، وهي شيء يجمع نوراً وقوةً وروحاً ، يسكن إليه الخائف ، ويتسلى به الحزين والضجر ، ويستكين له العصي والجريء والأبي » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السكينة : هي ما تجده من الطمأنينة عند تنزل الغيب بالحرف » (4) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 419 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 19 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 83 – 84 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

يقول : « السكينة : هي خلسة لذيذة تثبت زماناً ، أو خلسات متتابعة لا تنقطع حيناً من الزمان ، وهي حالة شريفة . ومن اللوائح والسكينة تشتق جميع الأحوال الشريفة » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السكينة : من السكون الذي هو وقار ، لا الذي هو فقد الحركة ، وهي في هذا الطريق : عبارة عما تجده النفس من الطمأنينة عند تنزل الغيب ...
وقيل : السكينة : سكون النفس تحت ورود الهواجم .
وقيل : السكينة : كمال الطمأنينة بوعد الحق تعالى » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « السكينة : هي انقطاع خبر النفس الطبيعية عن القلب المرتقي ، بقوة الإيمان في مراقي الخبرة إلى حضرة من لا يدركه الأبصار » (3) .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
يقول : « السكينة : هي مزيد الإيمان ، وفيها ارتقاء القلب إلى مقام الروح لما منح من حظ اليقين » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « السكينة : ما يجده القلب من الطمأنينية عند تنزل الغيب ، وهي نور في القلب يسكن إلى شاهده ، ويطمئن وهو مبادئ عين اليقين » (5) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « السكينة والوقار : وهو نور في القلب ، يوجب لصاحبه الطمأنينة بالله واعتماد العبد عليه ، وصرف الحول والقوة إليه ، وعدم مبالاته بغيره - عز وجل - » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « السكينة : وهي ريح ساكنة تخلع قلب العدو بصوتها رعباً إذا التقى

_____
(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 220 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 329 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 12 .
(4) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 114 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 125 0
(6) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 59 0

الصفان ، وهي معجزة لأنبيائهم [بني إسرائيل] ، وكرامة لملوكهم . وللسكينة معنيان أخران :
أحدهما : شيء من لطائف صنع الحق ، يلقى على لسان محدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء ، مع ترويح الأسرار ، وكشف السر .
وثانيهما : هو ما أنزل على قلب النبي وقلوب المؤمنين ، وهو شيء يجمع نوراً وقوة وروحاً ،

يسكن إليه الخائف ، ويتسلى به الحزين ، وقد ورثه المجاهدون في سبيل الله بعدهم إلى قيام الساعة . وإنما لا يظهر في بعض الأحيان
والوقائع لحكمة أخفاها الله عن الغافلين » (1) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
السكينة : هي الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه إلى ربه ، وإدامة ذلك التوجه (2) .
ويقول : « السكينة : ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى » (3) .
ويقول : « السكينة : هي بازاء الوجاهة ، وأعني بها : هيئة راسخة تبعث الرجل على الانقياد لحكام الشرع » (4) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « السكينة : هي خاصية من خواص الطمأنينة ... فتنفي سراب الخطرات القادحة في المراقبة ، وتمحو الآثار اللطيفة » (5) .
الدكتور أحمد الشرباصي
يقول : « السكينة : هي خلق يثمر تثبيت القلب وتسكينه ، وإيداعه الجرأة مع
الرزانة ، والتكلم بوقار المحققين ، وإيمان الصادقين ، ودقة العلماء ، وهدوء الحكماء » (6) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 318 – 319 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 78 – 79 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ج1 ص 47 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 135 .
(5) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 146 .
(6) - د . أحمد الشرباصي – موسوعة اخلاق القرآن – ج1 ص 104 .

السكينة : هي بشائر مقام الرضا (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السكينة : هي التسليم بقضاء الله - عز وجل - ، وقد انتهى المسافر من رحلته ، ورفعت عنه أعباؤه ، وحصل الشهود العياني الدال على الوجود الجواني للحق في الخلق . والسكينة نهاية المطاف بكعبة الصدر » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالسكينة
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« سميت السكينة سكينة : لأنها تسكن القلب عن الريب والحرارة ، إذا ورد الحق بالحديث عن الله تعالى . وكذلك الروح يعمل عمله في القلب ، إذا ورد الوحي عن الله تعالى . ألا ترى أن بني إسرائيل لما أعطوا السكينة ، ووجدوا ثقلها وعلموا أنهم يعجزون عن احتمالها على القلوب ، سألوا الله تعالى أن يجعلها لهم في التابوت ، فكانت تنطق من التابوت وتسكن القلوب بنطقها فيعملون على ذلك .
ولما أمر الله تعالى إبراهيم - عليه السلام - ببناء البيت قرن به السكينة ، حتى أتى البقعة فالتوت السكينة حتى صارت بمقدار البيت ثم نادت : أن ابن على مقدار ظلي . فالسكينة مقدار من الله يلتوي ونتقص ويمتد بمقدار ما يريد الله ، فهي حارس ما يورده الوحي ويورده الحق » (3) .
[مسألة - 2] : في بدء السكينة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 222 (بتصرف) .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 164 .
(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 350 .

« بدء السكينة : مطالعة الأمر بطريق الإحاطة من كل وجه ، وما لم يكن ذلك فالسكينة لا تصح ، قال

إبراهيم - عليه السلام - : { أَرِني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتى قالَ أَو لَمْ تؤْمِنْ قالَ بَلى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي } (1) ، فجعل الطمأنينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه الأحياء ، فكانت تجاذبه من كل ناحية ، فلما أشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التي للوجوه المختلقة ... فحصول المطلوب أو اليأس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون ما يخاف منه فاعلم ذلك . فإذا أكمل الإنسان شرائط الإيمان وأحكمها ، حصل من الحق تجل لقلب هذا المؤمن الذي هو بهذه الصفة ، يسمى ذلك التجلي : ذوقاً هو بدء جعل السكينة في قلبه ، لتكون تلك السكينة باباً أو سلماً إلى حصول أمر مغيب يقع له الإيمان به ، فيكون معه وجود السكون لما أعطاه الأمر الأول ، لكونه يصير أمراً معتاداً » (2) .

[مسألة - 3] : في درجات السكينة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« السكينة : وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة ، رعايةً ، وتعظيماً ، وحضوراً .

والدرجة الثانية : السكينة عند المعاملة ، بمحاسبة النفس ، وملاطفة الخلق ، ومراقبة الحق .

والدرجة الثالثة : السكينة التي تُنبت الرضى بالقسم ، وتمنع من الشطح الفاحش ، وتقف صاحبها على حد الرتبة .

والسكينة لا تنزل قط إلا في قلب نبي أو ولي » (3) .

[مسألة - 4] : في سكينة الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - البقرة : 260 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 59 .

(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 84 – 85 .

« إذا اتبع الولي الأسباب وقطعها سبباً سبباً ، وولى مملكة جابر قينا وجابر سينا ، وجمع له بين المشرقين والمشارق ، والمغربين والمغارب ، ، واطلع على المشرق والمغرب ، ووفى المقامات حقها ، وأعطى الأنبياء حقهم وإنبياء الشرائع حقهم ، وإنصف الملأ الأعلى ، وأحال الأسماء الإلهية على الأسماء الإلهية ، ولم يتوجه لمخلوق عليه حق : فإنه غير وارث ولا رسول ولا إمام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله أو جوره ويرجى فيه فضله وجهل قدره ولم يعرف حقه وتمنى الرسل في موطن ما أن تكون مثله وجمع هذا كله ، فتلك سكينة الأولياء التي يسكنون إليها ، فهم العرائس المصانون ، رجال ، أي : رجال يسكنون إليها ولا تحصُّل لهم دائماً ، لكن لهم اختلاسات فيها كالبرق ، فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقاء لها ، فإن المواطن تحكم عليهم ، وطبيعتهم تطلبهم . فإن اتفق أن تحصَّل لأحد وقتاً ما قصيراً أو طويلاً ، فإن الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ، ناظراً لمن يطلب طبيعته ، فيكون كالمتفرج ويرى الظاهر فيه المسؤول ذلك ، أما يعطيها ما سألته وأما يمنعها وهو مهيمن على ذلك من حيث عينه ، إلا أن هذه هي العبودة المحضة التي لا يتخللها شوب من الربوبية » (1) .

[مسألة - 5] : في العلاقة بين السكينة والمعرفة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« من أراد أن يزداد سكينة فليصل إلى المعرفة ، فإن المعرفة الإلهية توجب السكينة في القلب ، كما أن القلب يوجب السكون » (2) .

[مسألة - 6] : في غاية السكينة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية السكينة : انقطاع الحركة الشوقية بوجود ما لا تجوز القوة البشرية حصول المزيد عليه » (3) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 98 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 387 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 12 .

[مسألة - 7] في حقيقة السكينة

يقول الشيخ محمد بن الشاذلي :
« حقيقة السكينة : خبوت النفس البشرية عند ورود طوارق الحق ، بنسخ أحكام العقول المحبة والعشق ... ومنها نسبة كسر النفس المستفادة من الأوضاع العادية » (1) .
ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« حقيقة السكينة : هي كيفية حالة في النفس الناطقة من باب التشبيه بالملائكة أو التطلع إلى الجبروت .
وتفصيله : أن العبد إذا داوم على الطاعات والطهارات والأذكار حصل له صفة قائمة بالنفس الناطقة ، وملكة راسخة لهذا التوجه . فهذان الجنسان للنسبة تحت كل منهما أنواع كثيرة .
فمنها : نسبة والتبري عن حظوظها » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين السكينة والطمأنينة

يقول الدكتور أحمد الشرباصي :
« السكينة قد تشابه الطمأنينة ، ولكن ابن القيم يفرق بينهما بأن السكينة في حقيقتها تخلّص من خوف ، والطمأنينة تحّصن بقوة ، ولذلك تعد الطمأنينة درجة أعلى من السكينة ، وإن كانت كل فضيلة منهما جليلة نبيلة » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكينة والبصيرة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الفرق بين البصيرة والسكينة : هو أن البصيرة مكشوفة ، والسكينة مستورة » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

---

(1) - المصدر نفسه - ص 12 .
(2) - مخطوطة رسالة في البيعة الشيخ ولي الله

الدهلوي بن عبد الرحيم – ص 30 .
(3) - د. أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج 1 ص 110 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 66 .

« البصيرة مكشوفة ، والسكينة مستورة ، ألا ترى إلى قوله : { هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ } (1) . فبالسكينة ظهرت البصيرة ، والسكينة هداية ، والبصيرة عناية ، وإذا أكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عنده موجوداً ، والموجود مفقوداً » (2) .
المسكنة
في اللغة
« مَسْكَنَةٌ : فقر ، ضعف .
مِسْكِين : 1. فقير ، ليس عنده ما يكفي عياله .
2. ضعيف ، ذليل » (3) .

في القرآن الكريم
وردت لفظتي (المسكنة) و (المسكين) في القرآن الكريم (25) مرة ، منها قوله تعالى : { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المسكنة : ذل ، وهي المعصية لله » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « المسكنة : هي الحرص » (6) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « المسكنة : هي كون القلب تحت جريان أحكام القدر » (7) .
[مقارنة] : في الفرق بين الفقر والمسكنة
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« قال البيضاوي في مكان من تفسيره : طلب النبي المسكنة واستعاذ من الفقر ، وذلك أن المسكين أمسكُ حالاً من الفقير ، مع وجود

الانكسار لله - عز وجل - ، وفراغ القلب مما يلهي عن الله تعالى » (8) .
مقام المسكنة
الشيخ عبد الغني النابلسي
مقام المسكنة : هو إخراج عمدة القلب على الخلق (9) .
المساكين

_____
(1) - الفتح : 4 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1299 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 632 .
(4) - آل عمران : 12 .
(5) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 34 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 88 .
(7) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 83 .
(8) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 181 .
(9) - المصدر نفسه - ص 235 (بتصرف) .

الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « المسكين رسول الله ، فمن منعه فقد منع الله ، ومن أعطاه فقد أعطى الله » (1) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المساكين : هم الراجعون إلى الأسباب » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم ... المساكين : هم أهل السكون مع الله ، والرجوع في كل الأحوال إليه » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « المسكين : هو من لا يرضى بغير مولاه ،

لا إلى الدنيا يلتفت ، ولا بالآخرة يشتغل ، ولا بغير مولاه يكتفي .
ويقال : المسكين : هو الذي أسكنه حاله بباب مقصوده لا يبرح عن سُدَّته ، فهو معتكف بقلبه لا يغفل لحظة عن ربه » (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المسكين : هو السر ، لقرب انقياده تحت حكم الروح وذلته تحت عزته » (5)
ويقول : « المساكين : هم الذين لهم بقية أوصاف الوجود ، لهم سفينة القلب في بحر الطلب ، وقد خرقها خضر المحبة » (6) .
ويقول : « المساكين : هم الأعضاء والجوارح » (7)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المسكين : هو عين المسلم المفوض أمره إلى الله عن غير اختيار منه ، بل الكشف أعطاه ذلك ، ولهذا ألحقناه بالميت . فالمسكين كالأرض التي جعلها الله لنا ذلولاً ، فمن ذل ذلة ذاتية تحت عز كل عزيز كان من كان ، فذلك المسكين » (8) .
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

---

(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 73 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 21 .
(3) - المصدر نفسه – ص 52 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 38 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 266 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 455 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 428 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 563 .

يقول : « المساكين : هم الذين صادفوا مقام التكوين ، ولم يبلغوا مقام التمكين » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكينِ } (2)
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« ولا يحض مساكين الأعضاء والجوارح ، بالأعمال الصالحات ، والأقوال
الصادقات ، والأحوال الصافيات » (3) .
المساكن
في اللغة
« مَسْكَن : مكان السُّكْنى » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المساكن : هي ما يسكن إليه السر بإسكان الله إياه » (6) .
[مسألة] : في مساكن الأولياء
يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :
« سئل بعض العارفين عن مساكن الأولياء فقال : يسكنون تحت مجاري الأقدار » (7) .
ساكني نجد
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ساكني نجد [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : كناية عن أصحاب المقام العالي في التحقق بمعرفة الحق تعالى ، فإنهم مظاهر إلهية ومجالي رحمانية ، اذا وجدهم المريد فهو الواصل إلى كل ما يريد » (9) .

مادة (س ل ب)
السلب الشرعية

_____
(1) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب

الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني) – ج 1 ص 24 .
(2) - الحاقة : 34 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 148 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 633 .
(5) - التوبة : 72 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 40 أ .
(7) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 169 .
(8) – يا ساكني نجد أما من رحمة لأسِيرِ إلفٍ لا يريد سراحا .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 42 .

في اللغة
« سَلَبَ الشيء : انتزعه قهراً » (1) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وإن يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذوهُ مِنْهُ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي
السلب الشرعية : هي انقطاع السالك عن السلوك ، والمحب عن المحبة (3) .
المستلب المأخوذ
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المستلب المأخوذ : هو الذي يظن الناس أنه قد خولط ، وما خولط ، ولكن خالط قلبه من عظمة الله ما أذهب بعقله » (4) .
المسلوب
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : المسلوب : هو من سلب دينه » (5) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

المسلوب : هو السالك ، الأصم الأبكم الأعمى عما سوى المحبوب ، لا يرى
سواه (6) .

مادة (س ل خ)
الانسلاخ
في اللغة
« سَلَخَ ثيابه : نزعها .
سَلَخَ الله الليل من النهار/ النهار من الليل : كشفه وفصله » (7) .
« اِنْسَلَخَ من ثيابه : تجرَّد » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن كمال باشا زاده
الانسلاخ : هو خروج الروح من البدن اختيارياً ، مع بقاء العلاقة بينه وبين البدن ، وتعود إليه متى شاء (9) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الانسلاخ : هو تجرد السالك من كل تعين جسمي وروحي وقلبي وفني ،

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 633 .
(2) - الحج : 73 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 110 (بتصرف) .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 243 .
(5) – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج2 ص23 .
(6) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 146 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 634 .
(8) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 344 .
(9) - الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ورقة 255 ب (بتصرف) .

[حتى] وصل إلى العلم بالله تعالى ، وتحصل له علوم وأسرار ما كانت تخطر له ببال ...
وهذا هو المعراج التحليلي » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق تعالى] ، الانسلاخ : قوة تظهره وتخرجه من الخلق إلى
الحق ، ومن الدنيا إلى الأخرى ، ومن كل عالم إلى آخر بالعلم تارة والعين أخرى » (2) .
ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« وإنا في حضرة البهجة من مشهد الأنس طائراً بجناحي همة الإمام السيد أحمد أبي العباس
الرفاعي الكبير - رضي الله عنه - وعنا به ، وإذا والبساط على تلك الساحة ، ورجل من رجال الغيب سقط عليّ في رواق الجامع كالعقاب ، فسلم ، فرددت عليه السلام فقال ... ما معنى الانسلاخ من النفس مع الانجدال بالأكوان ؟
قلت : قمعها بقامع الشرع ، ومحق ثائرة
الطبع ، والانصراف بالاعتبار في الأكوان إلى الله تعالى هو الانسلاخ منها ، ولا يضر لمن هو كذلك الإنجدال بالأكوان إذ تلك وحدة في كثرة » (3) .

مادة (س ل س ل)

السلسلة
في اللغة
« السلسلة : 1. حلقات من المعدن أو غيره من المواد يتصل بعضها ببعض .
2. مجموعة من الأشياء المتتابعة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعيراً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث علي فهمي خشيم

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 107 .

(2) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 198 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 205 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 634
(5) - الإنسان : 4

السلسلة : هي الخيط [الروحي] الذي يربط بين مؤسس الطريقة الجديدة وبين أحد مشاهير الصوفية السابقين أو جماعة منهم ، ممن كان قبله ، حتى يصله بمصدر الإشعاع الروحي الأول في الإسلام ، أعني رسول الله محمد (1) .
[إضافة] :
واضاف الباحث قائلاً : السلسلة لا غنى عنها لأي منشئ طريقة جديدة كي يمكنه ممارسة سلطته [الروحية] على أتباعه ، وتتوجب عليهم طاعتهم له واحترامهم لأوامره ونواهيه .
بهذه السلسلة ، وبتأكيد ذاته المتميزة وشخصيته الخاصة ، وبانتشار قدرته وتمكنه في عالم الروح ، يصبح الصوفي شيخاً معترفاً به يتجمع من حوله الأتباع حياً وميتاً .
يصير علامة من علامات الطريق الطويل الذي مر به ، وتصير طريقته فرعاً من الطريقة الأم ، وتتفرع عن طريقته طرق أخرى (2) .
الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « السلسلة [عند الصوفية] : تعني تسلسل علاقة الشيخ بالشيخ الذي قبله ، ويرجع بعضهم بهذا التسلسل إلى الإمام علي بن أبي طالب ... لكونه النور الذي انطلق منه تصوف تلك الطريقة من شيخ إلى خلفه حتى ينتهي عند الإمام علي » (3) .
إضافات وايضاحات :
[مبحث كسنزاني] : مفهوم السلاسل في التصوف الإسلامي
إن مفهوم لفظة السلسلة في اللغة هو التتابع والاتصال ، ولهذا أخذ الصوفية هذه اللفظة ليعبروا بها تتابع الاتصال الروحي بين مشايخ

الطريقة الواحدة عبر الزمان ، فظهرت مصطلحات (السلسة الصوفية) و (سلسلة مشايخ الطريقة) وما إليها . ولعل هذه اللفظة جاءت في مقابل لفظة (التواتر) النقلي لحديث أو حدث معين عند أهل الحديث وغيرهم التي لا تشترط الاتصال الروحي .
الحلقة الأولى للسلاسل الصوفية :

_____
(1) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 141 (بتصرف)
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 141 (بتصرف)
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 477 .

كانت الحلقة الروحية الأولى التي أسسها حضرة الرسول الأعظم وصارت قاعدة عامة ترجع إليها كل حلقات السلاسل الصوفية هي الرابطة الروحية بينه وبين الإمام على ، وذلك عندما صرح حضرته بأن الإمام علي هو باب مدينة علمه ، فهذا الحديث أشار وبشكل جلي إلى أن الإمام علي هو طريق الوصول إلى الرسول .
وفي حديث : { من كنت مولاه فهذا علي مولاه } (1) . جعل حضرة الرسول تسليم المسلمين بحقيقة القرب الروحي للإمام علي واجبة في حياته وبعد انتقاله .
كان توجيه حضرة الرسول المسلمين إلى اتخاذ الإمام علي وسيلة إليه هو البذرة الأولى لظهور مفهوم (سلسلة الطريقة) ، حيث أن السبب الذي جعل الرسول يترك من يخلفه بين الناس بالرغم من كونه حياً في عالم الروح هو حاجة الناس إلى مرشد موجود في عالم الظاهر . فكما أن الناس العاديين يحتاجون النبي الذي يتلقى الوحي الإلهي ويعلمه لهم ، لأنهم ليسوا في مرتبة روحية تمكنهم من تلقي وحي الله وإدراكه ، فإنهم كذلك يبقون في حاجة إلى مرشد في عالم الظاهر يسمعونه ويرونه بحواسهم ،

يعلمهم ما قد تعلمه هو بفضل مكانته الروحية وقربه من الله والرسول . لذا نجد أنه كما أورث الرسول الإمام علي علومه الروحية قبل أن يفارق هذا العالم ، وأمر كل من يريد الوصول إلى حضرته أن يبتغي طريقه من خلال الإمام علي ، كذلك فعل الإمام فيما بعد إذ أورث علومه الروحية وجعل الطريق إليه ، وهو الطريق إلى الرسول يمر من خلال ورثة هذه العلوم . وهكذا سار مشايخ الطريقة على خطى الرسول ، فكان كل شيخ يورث علومه الروحية لمن يرى فيه أهلية لأن يكون شيخ الطريقة بعده . إن ارتباط كل شيخ بالشيخ الذي سبقه وصولاً إلى حضرة الرسول هو الذي يسمى بـ : سلسلة مشايخ الطريقة .
تفرع بعض السلاسل الصوفية :

---

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

عندما يظهر بين مريدي مشايخ الطرق أكثر من واحد ممن يستحقون درجة المشيخة ووراثة علوم شيخهم الروحية ، وإذا جاء الإذن بتوريثهم فعندئذ تتفرع السلسلة إلى عدة سلاسل ، ويصبح كل واحد منهم منهج خاص في تسليك المريدين وإرشادهم إلى الحق .
وأوضح مثال على ذلك : الطريقة القادرية ، وهي طريقة حضرة الغوث الأعظم السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني التي تفرعت إلى أكثر من سبعين سلسلة صوفية ، وكل سلسلة تفرعت بدورها إلى عدد من السلاسل .
يقول صاحب مخطوطة (مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني) : (تفرعت الطريقة [القادرية] وإنتشرت في أكثر الأقطار الإسلامية ، وتفرعت عنها طرائق كثيرة زاد عددها على السبعين طريقة منها : الأسدية ، والأكبرية ، والمقدسية ، والروحية ، واليافعية ، والصمادية ، والهلالية .)
ثم هناك السهروردية من القادرية أيضاً وتفرع منها : البدرية ، والبهائية ، والكمالية ، والأحمدية ،

والنجيبية .
وتفرع منها : الشاذلية ، ومن الشاذلية :
الدسوقية ، والأحمدية ، والحنفية ،
والعيسوية ، والناصرية ، والمشيشية ، والشعرانية ، والبيومية ، والمرزوقية ، والإدريسية ، والحامدية .
وتفرع عن القادرية كذلك : البكرية ، والسنوسية ، والتلمسانية ، والختمية ،
والمرغنية ، والمشروعية ... الخ .
ولكل طريقة من هذه الطرق شيوخ يشرفون عليها ولهم مريدون وتلامذة ، كما لهم أسرار وكرامات ، قد يقف العقل حائراً أحياناً أمامها » (1) .
وكان هذا من عظمة أسرار الغوث الأعظم الربانية التي جعلت قلوب هؤلاء الرجال أنواراً للولاية المحمدية ، ثم أن هذه السلاسل المتفرعة قد انقطعت كلها إلا قليل بقيت مستمرة .
السلاسل المنقطعة والمستمرة (المتصلة) :

---

(1) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني- ص 35 – 36 ، وللزيادة أنظر : كتاب النفخات الناصرية في الطريقة القادرية – لمحمد الناصر – نيجيريا .

إذا ما أنتقل الشيخ الوارث دون أن يخلف بعده وريثاً له لعدم أهلية أحد المريدين على حمل أمانة سره أو لعدم الإجازة بذلك ، فإن هذه السلسة تنقطع وتسمى بـ (السلسلة المنقطعة) .
ومن أمثلة الطرق أو السلاسل المنقطعة طريقة السيد النبهان الذي ورد عنه أنه
قال : « والله يا أولادي طفت العالم كله أريد لي ربع مريد أربيه حتى يخلفني فما
وجدت » (1) .
وقال : « أنا ما خلفت ولا وكلت » (2) .
فانقطعت بانتقاله طريقته ولم تعد موصلة إلى الله ، ولهذا فيجب على المريدين إذا انقطعت طريقتهم أو سلسلتهم أن يبادروا إلى السلوك

على يد شيخ احدى الطرق أو السلاسل المستمرة ، لأن الارتباط بشيخ في عالم الظاهر شرط أساسي من شروط سلوك نهج الطريقة .
يقول الشعراني في فوائد النسبة العامة : « إن المنتسب يكون كالحلقة في السلسلة لا يتحرك في أمر إلا تحركت السلسلة كلها معه إلى مولانا رسول الله ، بخلاف غير المنتسب فإنه يتحرك وحده ويسكن وحده » (3) .
إذاً فسلسلة مشايخ الطريقة المستمرة هي التي يكون فيها كل شيخ مرتبط روحياً بشيخه إلى الرسول المرتبط بالله سبحانه وتعالى . فهذه الرابطة هي المسار الذي تصل عن طريقه العلوم الروحية والإمداد من الله إلى مشايخ الطريقة ومنهم إلى مريديهم ، لا طريق النقل من الكتب .
الفرق بين السلاسل الصوفية :
اتخذ مشايخ كل سلسلة منهجاً تعبدياً معيناً لإيصال المريد إلى الله - عز وجل - ، إلا أن السلاسل كلها تشترك في تطبيقها لفروض الشريعة ، وأما الذي تتباين فيه فهو نوعية الأذكار والعبادات النفلية التي يضعها مشايخ كل سلسلة لمريديهم .

_____
(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان العارف بالله والمربي الصوفي المجاهد – ص 240 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان العارف بالله والمربي الصوفي المجاهد – ص 240 .
(3) - الشيخ أحمد الغماري – علي أبن أبي طالب إمام العارفين – ص 3 .

فكل شيخ له أذكار وأوراد خاصة كان قد ورثها عن مشايخ سلسلته إضافة إلى ما يفتح الله عليه من لدنه فضلاً .
قوة السلاسل الصوفية وسيدة الطرق :
من الطبيعي أن تتباين السلاسل الصوفية بالقوة الروحية تبعاً لأذكارهم وحسب المكانة الروحية التي وصلها مشايخ الطريقة لكل سلسلة ، إلا أن

سيدة الطرق والسلاسل الصوفية قاطبة هي الطريقة العلية القادرية الكسنزانية لأسباب عديدة منها :

1- إنها طريقة ذات سلسلة مستمرة غير منقطعة .
2- إنها انتقلت من الشيخ إلى شيخ بواسطة (اللمسة الروحية) أي عن طريق المصافحة يداً بيد .
3- إنه قد ترأسها سادة وأعاظم مشايخ الطرق في العالم بدأً بالإمام علي ومروراً بالغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني وإنتهاءاً بالسادة الكسنزانية (قدس الله أسرارهم أجمعين).
4- عظم سرها الروحي الذي أطلق عليه لفظ (الكسنزان) والذي يشير إلى :
أ – أنه لا أحد يعرف سر هذه القوة الروحية من حيث العظمة والإطلاق .
ب – بقاء هذا السر وهذه العظمة بيد العائلة الكسنزانية يتوارثونها روحياً إلى قيام الساعة لهذا سموا بـ(سلاطين الغيب) .
5- ظهور مرتبة الغوثية العظمى في السادة الكسنزانية وسلطتهم على الدولة الروحية ، وبقاء ذلك فيهم لحملهم هذا السر المطلق .
6- كثرة وقوة أذكار الطريقة وأورادها .
هذه الأسباب وغيرها جعلت من السلسلة الكسنزانية سيدة للسلاسل الصوفية قاطبة وأهل الحق والحقيقة لا يخفى عليهم ذلك .
سلسلة مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية :
أنزلت هذه الطريقة المباكرة من الله تعالى إلى سيدنا محمد ، ثم انتقلت منه إلى يد الإمام علي بن أبي طالب ، ومنه تفرعت بجناحين ، ثم التقى الجناحين عند الشيخ معروف الكرخي ، كما هو واضح فيما يأتي :

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد
ومنه إلى يد الإمام علي
ومنه إلى يد سلسلتي جناحي الطريقة

الجناح الأول (السلسلة الذهبية) ... الجناح الثاني

ومنه إلى يد الإمام الحسين - عليه السلام - ...
ومنه إلى يد الشيخ الحسن البصري
ومنه إلى يد الإمام زين العابدين - عليه السلام -
ومنه إلى يد الإمام محمد الباقر - عليه السلام - ... ومنه إلى يد الشيخ حبيب العجمي
ومنه إلى يد الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
ومنه إلى يد الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... ومنه إلى يد الشيخ داود الطائي
ومنه إلى يد الإمام علي الرضا - عليه السلام -

ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي - ومنه إلى يد الشيخ الجنيد البغدادي
ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي - ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني
ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي - ومنه إلى يد الشيخ على الهكاري
ومنه إلى يد الشيخ ابي سعيد المخزومي - ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكيلاني
ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الكيلاني - ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني
ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله - ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السياح
ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم - ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق
ومنه إلى يد الشيخ حسين البصرائي - ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحسائي
ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني - ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده - ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية
ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية - ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان
ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان - ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان
ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان
ومنه إلى رئيس الطريقة الشيخ الحاضر محمد الكسنزان قدس الله أسرارهم أجمعين
السلسلة الملفقة :

أجمع مشايخ الصوفية على أن التتابع في السلسلة الصوفية لا يكون إلا بإجازة أو الإذن من الشيخ السابق انتهاءاً إلى حضرة الرسول الأعظم . وأكدوا على عدم جواز أن ينسب أحد ما لنفسه طريقة لينصب نفسه شيخاً ، كمن يقول : أنا شيخ طريقة رفاعية نقشبندية قادرية زوراً وبهتاناً ، فهذا كله كذب ومردود عند الجميع .

[مسألة - 1] : في أصل سلسة مشايخ الطريقة وسبب كتابتها للمريد

يقول الشيخ حسين برهان الدين الرفاعي : « كما أن حفظ أسماء آبائك في النسب من المروءة ، فكذلك حفظ أسماء آبائك في القلب من المعرفة والصدق . وما اصطلح عليه القوم إلا ليدرك المريد صحة وصل يده ببيعة رسول الله وصحة ربط قلبه بحضرته وصلاً وربطاً ، انقطعت دونهما حبال الشك والريبة ، وتوهم الكيفية الباطلة ، لأن المريد يقول وصلت يدي بيد فلان ، وفلان وصل يده بيد فلان إلى اليد الكريمة العظيمة التي قال فيها الله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ } (1) ، ويقول المريد ايضاً ربطت قلبي بقلب فلان ، وفلان بقلب فلان إلى القلب الذي أنزل فيه رافع السماء باسط الثرى : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى . أَفَتُمارونَهُ عَلى ما
يَرى } (2) ، وهذا أصح للقلب وأقرب لطمأنينته وأتم لحاله من القول بوصلة مجهولة التسلسل

وربط مجهول التوصل ، ألا ترى أن المحدثين يهتم أحدهم لصحة سند الحديث وصدق رواته بأسمائهم لتحصل له الطمأنينة ، فيما نقل له عن لسان نبيه أنه كلامه ، وإن كان الحديث المنقول موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله ، وما هو إلا لنيل بركة النفس المطوي في الحديث المروي ، وفي هذا حال من أحوال المعرفة ، وسر من أسرار الصدق لا يخفى على صاحب بصيرة ..

ربطوا القلوب بحبه فتنورت وتسلسلت أيدي الرجال بوصلةٍ ... وتطهرت من لوث داهية العما لسر ما كذب الفؤاد أفق ترى ... ليدٍ بصاحبها تشرفت السما

_____
(1) - الفتح : 10 .
(2) - النجم : 12 .

ترى بطرز يد اتصالك منتهى ... سراً بقلبك كم إلى العليا السماعا
إن الذين يبايعونك إنما » (1)

[مسألة – 2] : في اعتماد الطرق الصوفية الصحيحة على السلسلة
يقول الدكتور عبد الحليم محمود :
« الواقع أن كل طريقة صحيحة تعتمد على (سلسلة) تصل دائماً إلى الرسول » (2) .
السَلسال
الشيخ عبد الغني النابلسي
السلسال [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عما يظهر من الأكوان عن قوله تعالى للشيء كن فكان (4) .
مادة (س ل ط)
السلطان
في اللغة
« سُلْطَان : 1. قُوّة ، قهر .
2. حُجَّة ، دليل .

3. حاكم السلطنة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (37) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السلطان : هو التكبر على أعداء الله » (7) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « السلطان : هو الانبساط في سؤال الرؤية » (8) .
الإمام القشيري

_____
(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 313 .
(2) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 200 .
(3) – جَهلتُ بأن قلت اقترحْ يا معذبي عليَّ فأجلى لي وقال أسْلُ سَلسالي .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 105 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 635 .
(6) - الإسراء : 88 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 540 .
(8) - المصدر نفسه – ص 539 .

يقول : « يقال : السلطان : هو التسلط ، وليس لإبليس على أحد تسلط ، إذ المقدور بالقدرة الحادثة لا يخرج عن محل القدرة الإلهية ، فالحادثات كلها تحدث بقدرة الله ، فلا لإبليس ولا لغيره من المخلوقين تسلط من حيث التأثير في أحد » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حكم من طلب السلطنة على الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من طلب السلطنة على الخلق ملأ الله قلبه شغلاً ولم يعرف قدره ، وإن أعطيها نفذ فيها صفر اليدين وقد عرف قدره » (2) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً } (3) .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« سلطاناً ... هيبة في قلوب الأعداء ، ومحبة في قلوب الأولياء » (4) .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى :
{ لا تَنْفُذونَ إِلّا بِسُلْطانٍ } (5) .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أي : بحجة بينة : هي التوحيد ، والتجريد ، والتفريد ، بالعلم ، والعمل ، والفناء في الله تعالى » (6) .

سلطان الحقيقة

الإمام القشيري

يقول : « سلطان الحقيقة : هو أن يؤخذ العبد عن جملته بالكلية ، والعبارة عن هذه الحالة أن يحدث الخمود والاستهلاك والوجود والاصطلام والفناء .. وأمثال هذا ، وذلك هو عين التوحيد ، فعند ذلك لا أنس ولا هيبة ، ولا لذة ولا راحة ، ولا وحشة ولا آفة » (7) .

السلطان النوري

الشيخ جلال الدين الدواني

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 357 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 45 .
(3) - القصص : 35 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 186 .
(5) - الرحمن : 33 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 2 ص 43 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 317 .

يقول : « السلطان النوري : هو الكيفية النورية التي تحصل له (أي الروح الحيواني) من النفس ، وبها يستعد لقبول تلك القوى من واهب الصور ، فإن تعلق النفس به يفيده لطافة ونوراً » (1) .
السلطنة بصورة الرحموت
الشيخ ولي الله الدهلوي
السلطنة بصورة الرحموت : هي أعلى مقام في أفراد الإنسان باعتبار القرب من المبدأ لا باعتبار خرق العوائد ورفع الصيت (2) .
سلطنة الصورة الإنسانية
الشيخ ولي الله الدهلوي
سلطنة الصورة الإنسانية : هي السلطنة التي تترشح منها الشجاعة والسماحة والحكمة والفصاحة إلى آخر ما أفصحنا عنه في الحجة البالغة (3) .
سلطنة الصورة الحيوانية
الشيخ ولي الله الدهلوي
سلطنة الصورة الحيوانية : هي سلطنة تظهر الكمالات الحيوانية في الإنسان من الحس والحركة والغضب والشبق والجوع وغيرها أفضل مما يظهر على غيره (4) .
سلطنة الصورة الشخصية
الشيخ ولي الله الدهلوي
سلطنة الصورة الشخصية : هي السلطنة التي يترشح منها الفناء والبقاء والقبض والبسط وتدليات عجيبة تكون هناك (5) .
سلطنة الصورة العمائية
الشيخ ولي الله الدهلوي
سلطنة الصورة العمائية : وهي سلطنة الجوهر الذي هو أول صادر من الرحموت ، وربما سميناه الموجود الكل ، خاصة أنه يحمل على الكل ضربة واحدة ، وعلى كل واحد من الموجودات ضروبات متعددة حسب تعددها (6) .

سلطنة الصورة العينية
الشيخ ولي الله الدهلوي
سلطنة الصورة العينية : هي التي يتجلى فيها الحق في الأعيان ، فيتحقق الوحي وأمور عظيمة (7) .

_____
(1) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 95 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 235 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج2 ص 235 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج2 ص 235 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 235 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ج2 ص 235 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ج2 ص 235 (بتصرف) .

سلطنة الصورة المائية
الشيخ ولي الله الدهلوي
سلطنة الصورة المائية : هي سلطنة الجوهر الذي هو أصل العناصر (1) .
سلطنة الصورة النباتية
الشيخ ولي الله الدهلوي
سلطنة الصورة النباتية : هي سلطنة تظهر الكمالات الناسوتية في الإنسان ظهوراً بيناً يمتاز به عن سائر الأفراد (2) .

مادة (س ل ع)
سَلْع
في اللغة
« سَلْعٌ : جبل بذي الحليفة يشرف على المدينة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « سَلْعٌ (4) : هو مقام الإحرام اليثربي » (5) .
سَلْعٌ (6) : هو كناية عن المقام المحمدي (7) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « سَلْعٌ [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : هو كناية عن الأحوال السنية والمقامات المحمدية التي تنتجها تلك الأعمال الصالحة » (9) .

مادة (س ل ك)

السلوك
في اللغة
« السلوك : سيرة الإنسان وتصرفه .
مَسْلَك : 1. طريق .
2. تَصَرُّف » (10) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ثُمَّ كُلي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فاسْلُكي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلاً } (11) .
في الاصطلاح الصوفي

_____

(1) - المصدر نفسه – ج2 ص 235 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 234 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 88 .
(4) – يا حادي العيس بسلع عرّج وقف على البانة بالمدرج .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 232 .
(6) – لا درّ در الهوى إن لم أمت كمداً بحاجر أو بسلعٍ أو باجياد .
(7) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 88 (بتصرف) .
(8) – وبايَنَتْ بإناتٍ كذا عن طويلعٍ بسلعٍ فسل عن حِلَّةٍ فيه حلَّتْ .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 143 .
(10) - المعجم العربي الأساسي – ص 636 – 637

.
(11) - النحل : 69 .

الشيخ أحمد بن محمد الغزالي
يقول : « السلوك : هو الدخول تحت تصرف ولي كامل الذات والصفات ، ليربيه تربية تليق بحاله ، ويرقيه مرتبة بعد أخرى إلى أن يوصله إلى الوحدة المطلقة ، فحينئذٍ يتولاه الله تعالى فيستغني عن الخلق » (1) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
السلوك : هو التحقق بالإيمان (2)

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السلوك : هو تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف ، وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن . والعبد في ذلك مشغول بنفسه عن ربه ، إلا أنه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السلوك في اصطلاح الطائفة : هو عبارة عن الترقي في مقامات القرب إلى حضرات الرب تعالى شأنه ، فعلاً وحالاً ، وذلك : بأن يتحد باطن الإنسان وظاهره فيما هو بصدده مما يتكلفه من فنون المجاهدات ، وما يقاسيه من مشاق المكابدات ، بحيث لا يجد في نفسه حرجاً من ذلك » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السلوك : هو عبارة عن الانتقال من منزل عبادة إلى منزل عبادة
بالمعنى ، وإنتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة إلى الله إلى عمل مشروع بطريق القربة إلى الله بفعل وترك . فمن فعل إلى فعل ، ومن ترك إلى ترك ، أو من فعل إلى ترك ، أو من ترك إلى فعل ، وما ثم خامس للصورة . وإنتقال بالعلم من مقام إلى مقام ، ومن إسم إلى إسم ، ومن تجل إلى تجل ، ومن نفس إلى نفس ، والمنتقل هو السالك » (5) .

_____

(1) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 5 .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – مخطوطة رسالة السير والطير – ورقة 81 ب (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – رد المتشابه إلى المحكم – ص 25 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 330 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 40 .

ويقول : « السلوك إلى الله تعالى : هو عبارة عن رفع التعينات القلبية والنفسية والروحية والسرية والحقية ، وهو عبارة عن حركة في الكيف » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « السلوك : هو السير الآفاقي » (2) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « السلوك : هو غاية الفناء في الإسم الذي هو مبدأ تعين صاحب السلوك ، وهو التجلي الذاتي بالنسبة إليه ، ثم إذا انتهى أمره بعد هذا السلوك إلى الجذبة الحاصلة في طريق الوجه الخاص كان سالكاً مجذوباً . كما أن صاحب الجذبة الحاصلة في الوجه الخاص إذا سلك وإنتهى إلى الإسم كان مجذوباً سالكاً وهما شيخان كاملان مكملان . وأما السالك المنتهي والمجذوب المحض فهما واصلان لا موصلان .
ولفظ السلوك قد يطلق على المعنى المذكور ، وقد يطلق على تبديل الصفات وتحصيل المقامات ، وهو المقصود من السلوك بالإطلاق الأول ، وهو العبور على المراتب التي ظهر الوجود فيها بالتفصيل مستقيماً أو معكوساً والسلوك بالإطلاق الثاني وجوهه الحركية اللانهاية لها » (3) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « السلوك : هو عبارة عن تهذيب الأخلاق ليستعدوا للوصول » (4) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « السلوك : هو أن يغلب حكم لطيفة على لطيفة أخرى » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
السلوك : وهو سير المريدين (6) .
الشيخ عبد الله الخضري

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 262 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 141 .
(3) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 41 أ .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 3 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 303 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 326 (بتصرف) .

يقول : « السلوك : هو تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف ، وذلك اشتغالٌبعمارة الظاهر والباطن » (1) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « السلوك للأبواب : لفتة عن الأغيار ، ووقفة في الدار ، ولهفة في الديار ، واتباع الآثار ، والاستقامة الكاملة من غير فرار » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « السلوك : هو أفضل العبادات ، وهو ما يوصل إلى الله » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « السلوك : هو تهذيب الأخلاق ليستعد العبد للوصول ، بتطهير نفسه عن الأخلاق الذميمة مثل حب الدنيا والجاه ، مثل الحقد والحسد والكبر والبخل والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم ونحوها من المعاصي ، وبالنهج على الأخلاق الحميدة ، مثل العلم والحلم والحياء

والرضا والعدالة ونحوها » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : السلوك : هو سيرة المشايخ .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في تمام السلوك
يقول الشيخ عبد الله بن علوي :
« لا يتم السلوك إلا بالزهد ، ولا الزهد إلا برفض الدنيا ، والإعراض عن الشهوات ، والإقبال على الله » (5) .
[مسألة - 2] : في مراتب السلوك
يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي :
« مراتب السلوك إلى منازل الملوك ثلاثة :
الإسلام والإيمان والإحسان » (6) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« للسالك مرتبتان :
مرتبة كونه محباً وعاشقاً ، ومرتبة كونه محبوباً ومعشوقاً .

_____
(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 36 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس– رفرف العناية – ص 71 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 178 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 133.
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية= ص 22 .
(6) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 12 .

فالنفس في المرتبة الأولى تسمى : راضية ، وفي الثانية : مرضية .
فالسالك في الأولى راضٍ بقضائه شاكر على نعمائه ما يرى فعلاً من المخلوقات وما يبالي بالمصنوعات ...

وفي الثانية : يفني الله محبة العبد ، فيظهر فيه المحبوبية والمطلوبية والمعشوقية ظهوراً لا خفاء فيه بعدها أبداً .
فبعد ما كان عارفاً يصير معروفاً ، وبعدما كان طالباً وعاشقاً يصير مطلوباً
ومعشوقاً » (1) .
ويقول الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي :
« الرتبة الأولى : عتق من رق القلب .
والرتبة الثانية : السير الدائم إلى جناب الرب .
والرتبة الثالثة : ظهور الأضداد في الوجود .
والرتبة الرابعة : الاستغراق في بحر الشهود .
والرتبة الخامسة : التحقق بحقائق الكمال .
والرتبة السادسة : التحقق بالبصر في كمال الوصال » (2) .

[مسألة - 3] : في طي منازل السلوك

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« المقصود من طي منازل السلوك حصول الإيمان الحقيقي المنوط باطمئنان النفس » (3)

[مسألة - 4] : في ضرورة المرشد أثناء السلوك

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« في السلوك لا بد من مرشد كامل وأستاذ فاضل ، إذ أن طريق الغيب وهو غير محسوس مبني على مخالفات النفوس » (4) .

[مسألة - 5] : في السلوك الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السلوك إذا كان به أو فيه أو منه أو إليه لا يعول عليه ، فإذا جمع الكل
عول عليه » (5) .

---

(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 45 .
(2) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ص 390 .
(3) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 108 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 178 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 12 .

ويقول : « السلوك إذا لم يكن بالحال لا يعول عليه » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين السلوك والسير
يقول الشيخ حيدر بن علي الآملي :
« السلوك والسير في الحقيقة شيء واحد ، يقع التغاير بينهما بحسب الاعتبارات فقط ، والحاصل أن السير مخصوص بالباطن ، والسلوك بالظاهر ، والسير وهو في الحقيقة سفر من الحق إلى الخلق بالقلب والسير باطناً » (2) .
أصحاب السلوك – أهل السلوك
الشيخ شهاب الدين السهروردي
أصحاب السلوك : هم الذين جربوا في أنفسهم أنوار مُلذة غاية اللذة ، وهم في حياتهم الدنياوية ، فللمبتدئ نور خاطف ، وللمتوسط نور ثابت ، وللفاضل نور طامس ومشاهدة علوية (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « أهل السلوك : هم الملوك ، ولن يتم السلوك إلا بالانقلاب التام عن الأهل والأولاد والأموال إلى الله تعالى ، كما قالوا : { وإنا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبونَ } (4) » (5) .
[مسألة] : في أحوال أهل السلوك
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« حال أهل السلوك في البداية : هو ترك الدنيا والتجريد عنها .
وفي الوسط : هو التوكل والتفريد .
وفي النهاية : هو المعرفة والتوحيد » (6) .
محجة السلوك
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « محجة السلوك إلى الله تعالى : هي التحقيق بالآيات التي هي أفعاله ، وهذه مرقاة لهم وهي الرتبة الأولى ، ثم شهود صفاته بإراءته

لهم وهي الرتبة الثانية ، ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لأسرارهم ، وهذا مبدأ الوصول » (7) .
مقام السلوك
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 17 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 503 .
(3) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 73 (بتصرف) .
(4) - الزخرف : 14 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 276 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 318 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 58 .

مقام السلوك : هو اتباع العلم ما دام في العبد بقية اختيار (1) .

منتهى السلوك
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « منتهى السلوك : هو وصول السالك إلى نهاية السير إلى الله ، الذي هو معبر عنه بالفناء المطلق » (2) .
السلوك الصعودي
الباحث عبد القادر أحمد عطا
السلوك الصعودي : هو السلوك من الكثرة إلى الوحدة (3) .
سلوك الطريق - سلوك طريق الصوفية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « سلوك طريق الصوفية : هو تحصيل ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية ، حتى تخرج من مضيق الاستدلال إلى فضاء الكشف ، ومن الإجمال إلى التفصيل » (4) .
الشيخ إمام علي شاه
يقول : « سلوك طريق الصوفي : هو تعقب الوحدة في الوجود برغم الادعاءات التي تقول

بالتعدد » (5) .
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « سلوك الطريق : هو التحقق بمقامات اليقين وأحوال القرب من الله - عز وجل - بالعلم والعمل والمقام والحال » (6) .
السالك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
السالك : وهو من أهل الجنان صاحب الرسوم غاية ما يفتح عليه الهمة ، فهو صاحب الهمة (7) .
السالك : من دأبه احتمال الأثقال ، وارتكاب الأهوال في كل آن وحال (8) .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 430 (بتصرف) .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 338 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن ، دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص245(بتصرف).
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 182 .
(5) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 291 .
(6) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 298 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 188 (بتصرف) .
(8) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 130 (بتصرف) .

ويقول : « السالك : هو الذي سافر من شهادته إلى غيبه » (1) .
ويقول : « السالك : هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه ، وهو العمل فكان له عيناً » (2) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
يقول : « السالك ... هو من انسلك في الزاهدين ، وإنقطع عن حظوظاته ، وهرع بكليته

إلى الله » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السالك : هو من ترقى في إرادته بالسلوك على المقامات ، ولم يصل بعد إلى مقام المعرفة ، فمرتبته فوق المريد ودون العارف . ولا يطلق السالك عند الطائفة إلا على من مشى على المقامات بحاله ، فكان العلم له عينا » (4) .
الشيخ حيدر بن علي الآملي
« السالك : هو السائر إلى الله ، المتوسط بين المريد والمنتهي ما دام في السير » (5) .
الشيخ علي الكيزواني
السالك : هو من صدق ما يقال فيه من المذموم (6) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « السالك : هو من يزداد بسلوكه ذلاً وإنخفاضاً » (7) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « السالك : هو القائم بما طلب منه من الطاعات في الليل والنهار ، والمتباعد عما نهى عنه من المعاصي والأوزار ، والراجي جميل الوصال في حضرة الملك المتعال » (8) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 26 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 134 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 86 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 315 .
(5) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 503 .
(6) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 19 (بتصرف) .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 371 .

(8) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ،بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص134 .

يقول : « السالك : هو طالب الوصول والقرب من الله تعالى ، لا يتنفس نفساً ، ولا يتحرك حركة إلا وله نية صادقة في الله تعالى ، حتى يكون حاضراً معه - سبحانه وتعالى - ، ولا يغيب جسداً ولا عزماً » (1) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « السالك : هو الذي يغلب العادات ، ولا يمكن أن يسلك وعادة من العادات غالبة عليه أبداً ، ولا يتعرف على المعارف الإلهية إلا من تغيّر في سائر أحواله » (2) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « السالك في لغة الصوفية : هو العبد المتنقل بين أحوال الطريق ومقاماته .. فإذا بلغ المراحل المتقدمة قيل له : الواصل » (3) .

الباحث محمد شيخاني
يقول : « السالكين في التربية الروحية القرآنية : هم رجال لهم ذوق ووجدان ، وحب لله وحنين إلى المعرفة ، فالواحد منهم دائب الفكر ، كثير الذكر ، غزير الحلم ، محب للعلم ، كاره للجدل قليل المنازعة ، سهل المراجعة ، همته عالية ، وعزيمته صادقة » (4) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في أقسام السالكين
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« السالكون أربعة أقسام :
سالك مجرد ، ومجذوب مجرد ، وسالك متدارك بالجذبة ، ومجذوب متدارك بالسلوك .
فالسالك المجرد : لا يؤهل للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه ، فيقف عند حظه من رحمة الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ، ولا يرتقي إلى حال يروح بها إلى عن وهج المكابدة .

والمجذوب المجرد من غير سلوك : يبادئه الحق بآيات اليقين ، ويرفع عن قلبه شيئاً من الحجاب ، ولا يؤخذ في طريق المعاملة .

_____
(1) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 41 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 146 .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 97 .
(4) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 146 .

والسالك الذي تدورك بالجذبة : هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط ، ثم أخرج إلى روح الحال ، ومن مضيق المكابدة إلى متسع المساهلة ، وأونس بنفحات القرب ، وفتح له باب المشاهدة ، فصدرت منه كلمات الحكمة ومالت إليه القلوب ، وصار له في جلوته خلوة ، ويؤهل مثل هذا للمشيخة ويكون له
أتباع ، ولكن قد يكون محبوساً في حاله ، محكماً حاله فيه ، لا يطلق من وثاق الحال ، ويقف عند حظه . وإنما المقام الأكمل يكون للمجذوب المتدارك بالسلوك يبادئه الحق بالكشوف وإنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجاب ويرتوي من بحر الحال ، ويتخلص من الأغلال فيصير قلبه بطبع الروح ، و نفسه بطبع القلب » (1) .
ويقول الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي : « السالكون لهذا الطريق على ثلاثة أقسام : عام وخاص وأخص الخاص .
فأما العام : فسلوكهم بالأعمال الظاهرة القالبية ، كالصوم والصلاة والحج والزكاة ، وهم الصالحون الأخيار .
وأما الخاص : فسلوكهم بالأعمال الباطنة القلبية ، كالتزكية والتخلي والتصفية والتحلي ،

وهم الأولياء الأبرار .
وأما أخص الخواص ، فسلوكهم بالأعمال السرية المعنوية ، كالسيران إليه بالمحبة والطيران به بالجذبة ، وهم الصديقون الشطار » (2) .

[مسألة - 2] : في أنواع السالكين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أما السالك فأنواع :
(نوع قدر الله له الوصول ، وهذا يقال له مجتبى من وراء حجاب ، لأنه أتى من باب الحكمة .
(نوع ظل سائراً ، ولم يصل وفاجأته المنية ، وذلك يكمل [تعالى] له الوصول في قبره

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 127.
(2) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 390 ب .

(نوع لم يقدر الله له الوصول ، وذلك هو النوع المستدرج والعياذ بالله » (1) .

[مسألة - 3] : في منازل السالك

يقول الشيخ أحمد بن محمد الغزالي :
« السالك له ثلاثة منازل :
فالمنزل الأول : عالم الفناء .
والمنزل الثاني : عالم الجذبة .
والمنزل الثالث : عالم القبضة » (2) .

[مسألة - 4] : في أحوال السالك

يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :
« السالك لطريق الآخرة لا يخلو من ستة أحوال : أما أن يكون عابداً ، أو عالماً ، أو متعلماً ، أو والياً ، أو محترفاً ، أو مستغرقاً بمحبة الله - عز وجل - مشغولاً به عن غيره » (3) .

[مسألة - 5] : في علامة السالك

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« علامة السالك : صدق اللسان ، صدق الجنان ، صدق العينين ، صدق الأذنين ، صدق كل ذرة من

ذرات الإنسان » (4) .

[مسألة - 6] : في مراتب ترقيات السالك

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« السالك أول ما يحصل له الكشف عن عالم الحس ، ثم عن عالم الخيال المطلق ، ثم ترتقي بروحه إلى السماء الدنيا ... ثم إلى العرش ، وهو في كل هذا من جملة العوام المحجوبين إلى أن يرحمه الله تعالى بمعرفته ، ويرفع عنه الحجاب فيرجع على طريقه فيرى الأشياء حينئذٍ بعين غير الأولى ويعرفها معرفة حق ... وأما عن طريق الجذبة فهي أقصر وأسلم . والعاقل لا يعدل بالسلامة شيئاً . وإلى هذين النوعين يشير قوله تعالى :

_____

(1) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 393 .

(2) - الشيخ أحمد الغزالي – مخطوطة رسالة في التصوف – ورقة 217 أ .

(3) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 82 .

(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 145 .

{ فَسَتَعْلَمونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى } (1) ، أي : ينكشف لكم من هم المهتدون بالوصول إلى معرفته تعالى بسلوكهم على الطريق السوي المعتدل ، الذي لا عوج فيه ، وهو صراط الله تعالى وصراط رسوله ومن اهتدى ، أي : وصل إلى معرفة الله تعالى من غير سلوك ولا شيء على المقامات بل بجذبة إلهية ، وعناية رحمانية . وهو المراد الذي عرفوه : بأنه المجذوب عن إرادته ، مع تهيوء الأمور له ، فجاز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة » (2) .

[مسألة - 7] : في اطلاق لفظة السالك على المريد ... ...

يقول الباحث سليمان سليم علم الدين :

« يطلق على المريد إسم (السالك) : لأنه يسير في الطريقة حسب إرشادات شيخه ، فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته . غايته الوصول إلى الحق » (3) .

[مسألة – 8] في جناحا السالك

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

جناحا السالك : هما أحكام الشريعة ، وآداب الطريقة (4) .

[مسألة – 9] في حال السالكين

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

حال السالكين : هو معرفة النفس قبل معرفة الرب (5) .

[مسألة – 10] في حال جوع السالكين

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« حال جوع السالكين : هو الخشوع والخضوع والمسكنة والذل والانكسار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الرديئة » (6) .

السالك إليه لا منه ولا فيه

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - طه : 135 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 57 – 58 .

(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 113 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 55 (بتصرف) .

(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 47 (بتصرف) .

(6) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 26 أ .

يقول : « السالك إليه لا منه ولا فيه : هو الفار إليه في الكون من الكون ، كفرار موسى - عليه

السلام - » (1) .
السالك إليه منه فيه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السالك إليه منه فيه : هو السالك من إسم إلهي إلى إسم إلهي في إسم
إلهي » (2) .
السالك لا منه ولا فيه ولا إليه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السالك لا منه ولا فيه ولا إليه : هو المنتقل في الأعمال الصالحة من الدنيا إلى الآخرة ، وهم الزهاد غير العارفين » (3) .
السالك منه إليه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السالك منه إليه : هو المنتقل من تجل إلى تجل » (4) .

السالك منه لا فيه ولا إليه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السالك منه لا فيه ولا إليه : هو الذي خرج من عند الله في الكون إلى الكون » (5) .
السالك الأبتر
الشيخ علي المرصفي
يقول : « السالك الأبتر : هو الذي اجتهد وسلك طريق المعاملة والرياضة ، ولكنه لم يصل إلى روح الحال ، ولم يتصل كسبه بالموهبة ، ولم يتدارك سلوكه بالجذبة » (6) .
السالك بالمجموع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السالك بالمجموع : هو السالك بعد أن ذاق كون الحق سمعه وبصره ، وعلم سلوكه أولاً بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين » (7) .
السالك بربه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السالك بربه : هو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه » (8) .

السالك بنفسه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 382 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 382 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 382 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 382 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 382 .
(6) - الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 168 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 381 – 382 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 381 – 382 .

يقول : « السالك بنفسه : وهو المتقرب إلى ربه ابتداء ، بالفرائض ، ونوافل الخيرات الموجبين لمحبة الحق ... وهذا هو سلوك الأدباء من أهل الله » (1) .
السالكون في الصفات
الشيخ أحمد السرهندي
السالكون في الصفات : هم المحبوسون في التجليات الصفاتية مفصلاً أبد الآبدين . ومراتب الوصول في حقهم ليست إلا الوصول إلى الصفات ، ومن وقع سيره في الأسماء بالتفصيل ،لم يزل منه الشوق والطلب ، ولم يفارق عنه الوجد والتواجد (2) .
سالك لا سالك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « سالك لا سالك : هو الذي رأى نفسه لم تستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ، ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة ، ويكون كالمحل لها فيبدو له أنه سالك بالمجموع . فإذا تبين له أن بالمجموع ظهر السلوك ، بان له أن المظهر لا وجود له عيناً ، وأن الظاهر تقيد بحكم استعداد المظهر ، ورأى الحق

يقول : { وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (3) ... فمن وقف على هذا العلم من نفسه ، علم أنه سالك لا سالك » (4) .
السالك المالك
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
السالك المالك : هو صاحب الترقي ، الذي لا يتم كماله إلا بعد حوزه على المقام الذاتي (5) .
السالك المجذوب
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « السالك المجذوب : هو من يحصل على الفناء والمحو قبل قرب النوافل والفرائض ، وهو السالك المجذوب بالعناية » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 381 – 382 .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 35 (بتصرف) .
(3) - الأنفال : 17 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 381 – 382 .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 47 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 76 .

يقول : « السالك المجذوب : هو عالم وعامل بعلمه ، فورثه الله تعالى علم ما لم
يعلم ، وكان فضل الله عليه عظيماً » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين السالك والسالك المجذوب
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« السالك : هو الذي يشهد الأثر فإن كان يشهده في نفسه ، فهو سالك فقط ، وهو في حالة السير . وإن كان يشهده بالله : فهو سالك مجذوب » (2) .

السالك غير المجذوب
الشيخ عمر محمد الآمدي
السالك غير المجذوب : هو السالك الذي يقام في مقام العبودية ، وهو الذي أقام طريقته من نشأته على الكتاب والسنة ، سالك طريق الشريعة المطهرة من طهارة الثوب والبدن وتصحيح النية والعلوم النافعة من صلاة وصيام وحج وزكاة ، مع التوحيد المحض والإخلاص في العمل ، فهذا هو السالك القائم بالعبودية (3) .
الشيخ داود خليل
السالك غير المجذوب : هو من خواص الأولياء ، وهو الذي يتم السلوك على الكمال بدون أن تحصل له الجذبة (4) .
المجذوب السالك
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المجذوب السالك : هو عامل عالم ، أخلص لله أربعين صباحاً فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه » (5) .
إضافات وايضاحات :
[مقارنة - 1] : في الفرق بين استدلال السالكين والمجذوبين على الله تعالى
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« شأن السالكين الاستدلال بالأشياء عليه ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله بعده .

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 179 – 180 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 51 – 52 .
(3) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص23 (بتصرف) .
(4) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 2 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 179 – 180 .

وشأن المجذوبين الاستدلال به على الأشياء ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله قبله .
ولا شك أن الدليل أبداً أظهر من المدلول . فأول ما ظهر للسالكين الآثار ، وهي الأفعال ، فاستدلوا بها على الأسماء ، وبالأسماء على الصفات ، وبالصفات على وجود الذات ، فكان حالهم الترقي والصعود من أسفل إلى أعلى .
وأول ما ظهر للمجذوبين : حقيقة كمال الذات المقدسة ، ثم ردوا منها إلى مشاهدة الصفات ، ثم رجعوا إلى التعلق بالأسماء ثم أنزلوا إلى شهود الآثار ، فكان حالهم : التدلي والتنزل من أعلى إلى أسفل » (1) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين السالكين والعابدين
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« ربما مكث العابد على علة خمس مائة سنة ، والسالك يخرج عن العلة من أول قدم يضعه في الطريق ، لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود ، فالعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعماً ، فوالله لقد فاز من كان له شيخاً وخسر من لم يتخذ له شيخاً ، واتخذ ولم يسمع نصحه » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين آية السالكين وآية المنافقين
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« آية السالكين عكس آية المنافقين ، فالمنافقون : { صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلونَ } (3) والسالكون : صم عن غير الحق . بكم عن غير الحق . فهم لا يعقلون غير الحق » (4) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين المجذوب السالك والسالك المجذوب
يقول الشيخ محمد بن سليمان البغدادي :

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 187

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 202 .
(3) - البقرة : 171 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 145 .

« نهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لكن لا بمعنى واحد . فإن مراد السالك المجذوب شهود الأشياء لله تعالى ، ومراد المجذوب السالك شهود الأشياء بالله تعالى ، فالأول عامل لتحقيق الفناء والمحو ، والثاني مسلوك بطريق البقاء والصحو » (1) .
المجذوب غير السالك
الشيخ داود خليل
المجذوب غير السالك : هو من عوام الأولياء ، وهو الذي تحصل له الجذبة ، ولم يتسلك من شيخ كامل علم السلوك والجذبة (2) .
المُسَلِّك
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
يقول : « المُسَلِّك : هو الشيخ الواصل الذي جاب الطريق ، وعرف مداخله ومخارجه وسهله ووعره » (3) .
[مسألة - 1] : في أقرب المسالك للوصول إلى الله تعالى
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« أقرب المسالك إلى الله تعالى ... دوام الحضور مع الله تعالى ... ثم قال : ولدي : مرتبة حضور القلب أقرب من الرياضات والمجاهدات والجوع والسهر ، وأنا إذا علمنا صدق الحضور وصحة الإخلاص من السالك نأمره بالأذكار المربوطة في السلوك بلا رياضة ولا جوع ، لأن المقصود حفظ القلب من العوارض الوسواسية وحضوره مع الله تعالى في جميع أحواله ، فإذا السالك صاحب حضور فشغله بالذكر من غير رياضة أليق » (4) .
[مسألة - 2] : في تعدد مسالك الصوفية
يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :

« [مسالك الصوفية] مختلفة لاختلاف القاصدين ، ومقامات السالكين :
فمنهم : من سلك طريق العبادة ، ولازم الماء والمحراب ، واشتغل بكثرة الذكر والنوافل ، وواظب على الأوراد .

_____
(1) - الشيخ محمد بن سليمان البغدادي – البهجة الخالدية والحديقة الندية – ص 161 – 162 .
(2) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 2 (بتصرف) .
(3) - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 283 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 290 .

ومنهم : من سلك طريق الرياضات والمكابدات ، ونهى النفس عن المخالفات .
ومنهم : من سلك طريق العزلة والخلوة طلباً للسلامة من المخالطة .
ومنهم : من سلك طريق السياحة والأسفار والاغتراب عن البلدان ، وخمول الذكر .
ومنهم : من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه للإخوان ، وإدخال السرور عليهم .
ومنهم : من سلك طريق العجز والانكسار .
ومنهم : من سلك طريق التعلم والمساءلة ، ومجالسة العلماء ، وسماع الأخبار ، وحفظ العلوم ، وكل دليل يأخذ به ليسلم به من الحيرة والفتنة » (1) .
ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« جعل الله في البسيطة سبعاً من المسالك ، وعند السابع تقر عين كل سالك سيار ... الذين يطوفون عند الباب ويخافون حول الله .
والمصلون في الديجور .
والصابرون في المناسك .
والمتصدقون في غفلات قومهم .

والصارمون في الجهاد .
والسائرون في الأرض وأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى .
وأصحاب السكينة الكبرى ، سيجدون من الله البشرى والخلاص » (2) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« في اختلاف المسالك راحة للسالك ، وإعانة له على ما أراد من بلوغ الأرب والتوصل بالمراد .
فلذلك اختلف طرق القوم ، ووجوه سلوكهم .
فمن ناسك يؤثر الفضائل بكل حال .
ومن عابد يتمسك بصحيح الأعمال .
ومن زاهد يفر من الخلائق .
ومن عارف يتعلق بالحقائق .
ومن ورع ، يحقق المقام بالاحتياط .
ومن متمسك ، يتعلق بالقوم في كل مناط .
ومن مريد يقوم بمعاملة البساط .
والكل في دائرة الحق ، بإقامة حق الشريعة والفرار من كل ذميمة وشنيعة » (3) .
[مسألة - 3] : في آفة المسلك
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 15 – 16 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 467 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 34 .

« آفة المسلك : الوهم » (1) .
أهل التسليك
الشيخ علي الخواص
أهل التسليك : هم سندة القطب ، الذين يمضون قضاء الله الذي فيه المحو والتبديل الخاص بالبلاء النازل من الله تعالى إلى القطب أولاً قبل الخلائق كلهم ، بحيث لا يشعرون أن الأمر مفاض عليهم من القطب (2) .
مسالك جوامع الاثنينية
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مسالك جوامع الاثنينية ، يعنون بذلك : ذكر الحق تعالى بأسمائه الذاتية ، ذكراًناشئاً عن معرفة بها ، فإنها بهذا الاعتبار هي المسالك التي يسلك فيها إلى الثناء على
الحق - عز وجل - بجوامع الاثنينية ، من التحميد الكامل المطلق والتعظيم والتمجيد اللائق بجنابه الأقدس تعالى وتقدس . وكيفية هذا السلوك في هذه المسالك : هو أن يجب على من أراد تعظيم الذات الأقدس وتمجيده بما هو عليه من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات ، أن لا يكون مقيدا له بكمال مخصوص وشرف معين يقتضيه إسم أو وصف معين » (3) .

مادة (س ل م)
الإسلام
في اللغة
« أَسْلَمَ لله : أخلص الدين له ...
أسلم وجهه إلى الله : انقاد له ، أخلص نفسه إليه » (4) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (الإسلام والمسلم) في القرآن الكريم (50) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الإسلام : هو التفويض » (6) .
الشيخ أبو الحسين النوري

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 228 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 530 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 638 .
(5) - آل عمران : 19 .

(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 40 .

يقول : « الإسلام : هو التسليم في الأمور كلها سراً وإعلاناً » (1) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الإسلام : هو الانقياد ، والانقياد إظهار العبودية » (2) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الإسلام : مشاهدة قيام الحق بكل ما أنت به مطالب » (3) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الإسلام : هو ظاهر الإيمان ، وهو أعمال الجوارح » (4) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الإسلام : هو الاستسلام لأحكام الأزل . والإسلام : أن يموت عنك نفسك » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « الإسلام : هو ذبح النفوس بسيف المجاهدة » (6) .
ويقول : « الإسلام : هو الإخلاص ، وهو الاستسلام » (7) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الإسلام : هو متابعة الشريعة ، والإعراض عن الطبيعة » (8) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإسلام : هو عبارة عن الاستسلام ، وهو إشارة إلى الانقياد للتكاليف الصادرة عن الله تعالى ، وإظهار الخضوع وترك التمرد » (9) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الإسلام : هو ضوء نور الإيمان تستضيء به مشكاة صدورهم ، ففي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الإسلام فهو على نور من نظر عناية ربه » (10) .

---

(1) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1286 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 84 0
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 129 .
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 322 .
(6) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 75 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 138 .
(8) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 69.
(9) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 27 – 28 .
(10) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 96 .

ويقول : « الإسلام : وهو استسلام الوجود المجازي إلى النبي وخلفائه بعده ، ليطرح عليه إكسير المتابعة فيبدل الوجود المجازي المحبي بالوجود الحقيقي المحبوبي ، كما قال تعالى : { إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ } (1) » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإسلام : هو الاستسلام لأمر الله تعالى ، فلا يأخذ إلا ما آتاه الله » (3)
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول : « الإسلام : هو قيام البدن بوظائف الأحكام » (4) .
الشيخ عبد الحق ابن سبعين
يقول : « الإسلام : هو التسليم لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض » (5) .
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « الإسلام : هو الانقياد لطاعة الله تعالى ، فإن كان الانقياد مع التصديق في الباطن

فهو إسلام صحيح صادر عن الإيمان » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الإسلام : هو الخضوع والانقياد بما أخبره الرسول » (7) .
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « الإسلام : هو إسم لشريعة رسول الله ، فحينئذٍ يكون عبارة عن الأركان الخمسة ... والإسلام من حيث الحقيقة : هو إرسال النفس إلى ميادين المجاهدات ، وترك الشفقة عليها » (8) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - آل عمران : 31 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 345 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب – ورقة 28 أ .
(4) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 18 .
(5) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 119 .
(6) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 276 .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 23 .
(8) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 6 .

يقول : « الإسلام : هو التوحيد و التشرع بالشريعة الشريفة ، وهو الدين الحق منذ بعث الله آدم - عليه السلام - ، وما سواه من الأديان فكلها باطلة » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإسلام : هو الاستسلام والانقياد ، وهو الاتباع ، والاتباع هو الامتثال لأوامر الله تعالى ، والاجتناب عن نواهيه والصدق [في] القلب والإخلاص » (2) .

ويقول : « الإسلام : الأمان ، والمراد به الأمان من المنازعة والمعارضة والجحود » (3) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الإسلام : نور الهي جامع الكمالات كلها . الإسلام : قانون الإنسانية » (4)
الباحث محمد شيخاني
يقول : « الإسلام : هو الاستسلام الظاهري بالقول ... وهو المنطلق الذي يبدأ به الإنسان ليصل إلى حقيقته الفكرية والروحية والعملية » (5) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في أقسام الإسلام
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أقسام الإسلام فهي بحسب الشريعة ثلاثة : إسلام بالقول ، وإسلام بالفعل ، وإسلام بالتبعية ... وأما أقسام الإسلام بحسب الحقيقة فهي ثلاثة أيضاً : إسلام بالقلب فقط ، وإسلام بالأعمال ، وإسلام بهما وبالمشاهدة » (6) .

[مسألة - 2] : في أنواع الإسلام
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الإسلام على نوعين : إسلام بالظاهر وإسلام بالباطن .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 12.
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 11 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 242 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 202 .
(5) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 213 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة

أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 237 – 239 .

فإسلام الظاهر : بإقرار اللسان وعمل الأركان ، فهذا الإسلام جسداني ، والجسداني ظلماني ، ويعبر عن الليل بالظلمة .
وأما إسلام الباطن : فبانشراح القلب والصدر بنور الله تعالى ، فهذا الإسلام الروحاني نوراني ...
فالإسلام الجسداني : يقتضي إسلام الجسد لأوامر الله ونواهيه . والإسلام الروحاني : يقتضي استسلام القلوب والروح لأحكام الأزلي وقضائه وقدره » (1) .

[مسألة - 3] : في نسبة الإسلام

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي . الإسلام هو التسليم . والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق . والتصديق هو الإقرار ، والإقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل الصالح » (2) .

[مسألة - 4] : في رتبة الإسلام الأولى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرتبة الأولى في الإسلام : الاحتساب الذي هو ثمرة الانقياد » (3) .

[مسألة - 5] : في حدود الإسلام

يقول الإمام أبو موسى الأشعري :
« لكل شيء حد وحدود الإسلام : الورع والتواضع والصبر والشكر » (4) .

[مسألة - 6] : في أركان الإسلام

يقول الإمام الحسين - عليه السلام - :
« بني الإسلام على عشرة أركان :
1. الإخلاص لله ، وهو الفطرة 0
2. والصلاة ، وهي الملة .
3. والزكاة ، وهي الطهر .
4. والصيام ، وهو الجنة .
5. والحج ، وهو الشريعة .
6. والجهاد ، وهو العزة .

7. والأمر بالمعروف ، وهو الحجة .
8. والنهي عن المنكر ، وهو الواقية .
9. والطاعة ، وهي العصمة .
10. والجماعة ، وهي الألفة » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 16 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 29 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 75 ب .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 210 .
(5) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 173 – 174 .

« قال بعضهم : أركان الإسلام أربعة : التواضع ، والألفة ، وكظم الغيظ ، والصبر .
فإذا تمت هذه الأربعة وجدت منه أربعة أخرى ، من التواضع : التوكل ، ومن الألفة : التسليم ، ومن كظم الغيظ : التفويض ، ومن الصبر : الرضا » (1) .

[مسألة - 7] : في شرائع الإسلام

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« شرائع الإسلام : ما آتاكم الرسول من خير الغيب ومكاشفة الرب فخذوه
باليقين ، وما نهاكم عنه النظر إلى غير الله فانتهوا عنه » (2) .

[مسألة - 8] : في شروط الإسلام

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« شروط الإسلام أربعين :
منها سبع : التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء به وكف الأذى ، وأكل الحلال ، واجتناب الحرام ، ورد المظالم إلى أهلها ، والتوبة من التقصير في السنة .
يتبعها أربعة : حب الخليل ، واتباع التنزيل ،

وخوف التحويل ، والتأهب للرحيل .
يتبعها خمسة : معرفة الله ، ومعرفة مكائد إبليس ، ومجاهدة النفس ، وإخلاص من العمل ، وموافقة السنة .
يتبعها خمسة : حب الإخوان ، وحفظ الجيران ، وترك البهتان ، والصفاء في طول العمر والزمان ، وخذل مكائد الشيطان .
يتبعها خمسة : نفي الوهم ، وحفظ المكارم ، وترك المأثم ، والحضور عند الجواب ، والسكوت عند العتاب .
يتبعها خمسة : التعوذ بالله ، والصدق بالله ، والتوكل بالله ، والخوف من الله ، والشكر لله مع الإخلاص .
يتبعها خمسة : الشفقة على المساكين ، والرفق بالمجاهدين ، والبعد عن المظلين و... (3) والفتوا » (4) .

[مسألة - 9] : في أحكام الإسلام

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 25 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 430 .
(3) - الكلمة غير واضحة في أصل المخطوطة .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 11 – 12 .

« أحكام الإسلام : هي القول بالحق ، والعمل بالحق ، والطاعة والوفاء بالعهد والقضاء بالعدل واتباع السنة » (1) .

[مسألة - 10] : في شروط الإسلام في الحقيقة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« شروط الإسلام بحسب الحقيقة ، فهي : معرفة النفس ، ومعرفة الأثر ، ومعرفة المؤثر ، فإذا وجدت هذه المعارف الثلاث تحقق

وجود الإسلام ، وإن فقدت أو أحدها كان الإسلام مجرد تحسين الظن بالله تعالى وبأنبيائه وبما جاءوا به ، لا حقيقة الإسلام » (2) .

[مسألة - 11] : في موضع الإسلام

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« موضع الإسلام الصدر ، وفيه تقع الزيادة والنقصان » (3) .

[مسألة - 12] : فيما يجمعه الإسلام

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« الإسلام يجمع شيئين من أصل واحد وهما : إخلاص القلب بتوحيد الله ، واستكانة العبودية في ملازمة موافقة الله » (4) .

[مسألة - 13] : في أن الإسلام ثياب الإيمان

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الإسلام إنما هو ثياب الإيمان ، فالإيمان سابق والإسلام بعده ...

فقيل له : الإسلام سابق على الإيمان بدليل قوله تعالى : { قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنوا وَلَكِنْ قولوا أَسْلَمْنا وَلَمّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ في قُلوبِكُمْ } (5) . فقال : نحن نتكلم في الإسلام الحقيقي المذكور في حديث جبريل الذي هو ثياب الإيمان » (6) .

[مسألة - 14] : في أسباب ذهاب الإسلام

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« ذهاب الإسلام من أربعة :

أولها : لا يعملون بما يعلمون .

---

(1) - المصدر نفسه – ص 12 .

(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 229 .

(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 37 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 985 .

(5) - الحجرات : 14 .

والثاني : يعملون بما لا يعلمون .
والثالث : لا يتعلمون ما لا يعلمون .
والرابع : يمنعون الناس من التعلم » (1) .

[مسألة - 15] : في الحصول على الإسلام الجديد

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« صرت حداداً لنفسي اثني عشر عاماً ، أضعها في كور الرياضة ، وأصهرها بنار المجاهدة ، وأجعلها على سندان المذمة ، وأطرقها بمطرقة الملامة إلى أن جعلت من نفسي مرآة لنفسي طيلة خمس سنين . وكنت أجلو تلك المرآة بأنواع الطاعات والعبادات . ثم نظرت بعين الاعتبار فيها سنة ، ثم نظرت إلى باطني بعين الغرور والخيلاء ، فوجدت زناراً من الاعتماد على الطاعة والإعجاب بالعمل ، وجاهدت نفسي خمس سنوات أخرى حتى انقطع ذلك الزنار ، وحصلت على إسلام جديد » (2) .

[مسألة - 16] : في قهر الخلق أجمع على الإسلام

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« إن الله قهر خلقه أجمع على الإسلام له طوعا وكرها ، فكما أنه قهرهم بالارتجاع إليه طوعاً وكرهاً ، كذلك قهرهم بالإسلام إليه طوعا وكرها » (3) .

[مسألة - 17] في آفة الإسلام

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« آفة الإسلام : الهوى » (4) .

[مسألة – 18] في حال الإسلام

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حال الإسلام في الحقيقة فهو : القرب من الله تعالى ، والمكالمة معه ... فالوحي هو مكالمة الأنبياء عليهم السلام ، ومن وراء الحجاب ، يعني حجاب الأنبياء عليهم السلام مكالمة الأولياء ...

وإرسال الرسول مكالمة العامة من المسلمين » (5) .

[مسألة - 19] : في حقيقة الإسلام

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 214 0

(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 423 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 31 .

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 76 .

(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 225 .

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« حقيقة الإسلام : هو أن تموت نفسك ، وتبقى بلا هوى ، فيحكم عليك الإسلام بما تهوى » (1) .

الإمام القشيري

« حقيقة السلام : الخروج عن أحوال البشرية بالكلية من منازعات الاختيار ومعارضات النفس » (2) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« حقيقة الإسلام : هو نور في صدر المؤمنين » (3) .

[مسألة - 20] : في أثر البلوغ إلى حقيقة الإسلام

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض المحققين : من بلغ إلى حقيقة الإسلام لم يقدر أن يفتر عن العمل » (4) .

[مسألة - 21] : في حقيقة الدين الإسلامي الأزلية والأبدية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حقيقة دين الإسلام التوحيد ، وصورته الشرائع التي هي الشروط . وهذا الدين من ذلك الزمان إلى يوم القيامة واحد بحسب الحقيقة ، وسواء

بين الكل ومختلف بحسب الصورة والشروط ، وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد الأصلي والوحدة الحقيقة » (5) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين إسم الإسلام وحقيقته
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« إذا لم يكن إسلام العبد على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لأمره ، فهو على إسم الإسلام لا على حقيقته » (6) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإسلام والإيمان
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الإسلام فصل ، والإيمان وصل .

---

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 109 ب .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 138 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 111 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 10 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 13 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 25 .

الإسلام إقرار ، والإيمان يقين » (1) .
ويقول الشريف الجرجاني :
« إن كل ما يكون الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب فهو إسلام ، وما واطئ فيه القلب واللسان فهو إيمان » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« إن وجه اصطلاح الصوفية (رضي الله عنهم)

في ترتيب الإسلام أولاً ثم الإيمان ثم الإحسان ، أن العبد ما دام مشغولاً بالعبادة الظاهرة
الحسية ، سمي ذلك المقام : مقام الإسلام . فإذا انتقل العمل للقلب وهو اشتغاله بتصفية القلب بالتخلية والتحلية وتحقيق الإخلاص ، سمي ذلك المقام : مقام الإيمان . فإذا انتقل العمل للروح وللسر ، وهو الفكرة والنظرة ، سمي : مقام الإحسان . بخلاف الفقهاء فإنهم يقدمون الإيمان على الإسلام
فيقولون : لا يصح شيء دون الإيمان ، ولا مشاحة في الاصطلاح » (3) .
[من وصيا الصوفية] : في جوامع الإسلام
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أوصيك بسبعٍ ، هن جوامع الإسلام :
أخش الله ولا تخش الناس .
وخير القول ما صدقه العقل .
ولا تقض بأمر في قضائين فيتناقض أمرك وتزيغ عن الحق
وأحب لعامة الرعية ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك .
واصلح أحوال رعيتك .
وخض الغمرات إلى الحق .
ولا تخف في الله لومة لائم .
وانصح لمن استشارك .
واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم » (4) .

[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 182 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 23 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 221 .
(4) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج2 ص 168 .

« روي – أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جهز جيشاً إلى فتح بعض حصون ديار العجم أربعة آلاف فارس ، وأمَّر عليهم أبنه عبد الله رضي الله عنهما قال : فسرنا حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل إليه أسلحتنا فحاصرناها ، وكان فيها جيش من الكفار ، وكانت أميرتهم امرأة حسناء فحصل لنا تعب شديد . ففي ذات يوم نظرت أميرتهم من المنظرة عسكرنا فرأت شاباً حسناً من شبان العرب وكان شاباً فارساً ماهراً في الحرب ، فلما وقع نظرها عليه تأوهت فقالت لها بعض جواريها : لم تأوهت يا ملكة وأنت في حصار ومنعة ؟
فقالت : إن حصننا هذا يفتحه هذا الشاب .
قالت : وكيف ؟
قالت : سترين بعد ساعة ، ثم أرسلت إليه الملكة رسولاً تقول : هل أجد إليك سبيلاً فتكون لي وأكون لك ؟
فقال الشاب : نعم بشرطين أن تسلمي الحصن الخارج إلينا والداخل إليه .
فأرسلت مع الرسول تستفهم أما الخارج فعرفنا ، وأما الداخل فما عرفنا .
قال : لها تسلمي قلبكِ إلى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية ، فأرسلت إليه قوماً وقالت له : أدخل بعسكرك ، فإني قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الإسلام ، فقالت : اعلم أني ملكة ذات همة عالية فهل في عسكرك من هو أكبر منك حتى أسلم على يديه ؟
قال : نعم أميرنا وكبيرنا وهو ابن أمير المؤمنين ، فلما حضرت بين يدي عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - عرض عليها الإسلام فقالت : كالأول هل أحد أكبر منك في المسلمين حتى أسلم بين يديه ؟
فقال لها : نعم والدي أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - .
فقالت : أرسلني إليه حتى أسلم بين يديه ، فأرسلها ومعها عسكر وأموال جزيلة أخرجتها معها من الحصار ، فلا زالت حتى وصلت إلى عمر

- رضي الله عنه - فقالت له : يا أمير المؤمنين هل هنا أحد أكبر منك ؟

قال : نعم محمد رسول الله ، هذا قبره الشريف وأشار إلى الروضة المطهرة ، فقالت : لا أسلم إلا بين يديه فأجابها لما قالت . فلما أتت الروضة المنورة سلمت وجلست بأدب ووقار في حضرة النبي وقالت : أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم قالت خرجت من الظلمات إلى النور ، وأنا أخشى يا رسول الله أن يدنس إيماني المعاصي فاسأل ربك الذي أرسلك إلينا بالحق أن يقبض روحي قبل أن أعصيه مرة أخرى ، ثم وضعت رأسها على عتبة المصطفى فماتت من ساعتها ، فبكى عمر - رضي الله عنه - من حسن حالها وأمر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالبقيع بين الصحابة - رضي الله عنهم - » (1) .

تمام الإسلام

الباحث محمد غازي عرابي

تمام الإسلام : هو مقام فناء العبد وبقاء الحق (2) .

ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« آفة الإسلام : العلل » (3) .

حظ الإسلام

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

حظ الإسلام : هو ما أفرد الإنسان من شهادة التوحيد ، فخرج به عن جملة الجاحدين وإن لم يثبت في زمرة المؤمنين (4) .

دين الإسلام

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « دين الإسلام : مرتبة حافظة تحفظك وتحفظ منك » (5) .

ذروة الإسلام

الإمام علي بن أبي طالب

ذروة الإسلام : هو الجهاد في سبيل الله (6) .

مقام الإسلام

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 101 – 102 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 111 (بتصرف) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 110 (بتصرف) .
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 202 – 203 .
(6) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 215 (بتصرف) .

يقول : « مقام الإسلام : هو إقامة النفس على الأخذ في السير ، والرجوع عن مقام أحكام العادات ، وملازمة طلب الحظوظ والشهوات والإرادات للأمور الزائلة الفانية من الأوامر والنواهي الإلهية في جميع الحركات والسكنات قولاً وفعلاً . فما دام العبد آخذاً في هذا السير : فهو مقام الإسلام » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام الإسلام بحسب الحقيقة فهو : الوقوف في البرزخية العظمى بين الوجوب [الوجود] والاستحالة [العدم] ، وهي : كنه الإمكان » (2) .

مقام الإسلام التام
الشيخ عبد الغني النابلسي
مقام الإسلام التام : هو الميت الشهيد المشاهد لأمر الحق تعالى ، وصاحبه صاحب ذوق وإحساس لا تخيل ووسواس (3) .
الإسلام بالقلب
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإسلام بالقلب : هو إسلام العامة ، وهو الانقياد والاستسلام لجميع أوامر الله تعالى

ونواهيه الواصلة إلينا عنه تعالى على لسان نبيه ، بحيث لا يتشكك القلب في شيء من ذلك » (4) .
الإسلام بالقلب والأعمال
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإسلام بالقلب وبالأعمال : هو إسلام الخاصة ، وهو الانقياد والاستسلام لجميع ما وصل عن الله تعالى بالقلب ، ثم تصديق ذلك وتأكيده بالعمل به ظاهراً بالجوارح ليشهد المكلف ما وصله عن ربه من أحكامه بعين بصيرته وعين بصره ، فلا يغيب عن الأمر الإلهي في حال سلوكه إلى ربه عسى يمكنه الوصول إذا أخذ الله بيده وأمده بمدده » (5) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 546 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 227 – 228 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 113 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 237 – 239 .
(5) - المصدر نفسه – ص 237 – 239 .

الإسلام بالقلب والأعمال والمشاهدة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإسلام بالقلب والأعمال والمشاهدة : هو إسلام خاصة الخاصة ، وهو : الانقياد والاستسلام بالقلب والجوارح وبالعقل ، والاعتقاد للقلب ، والعمل للجوارح ، والمشاهدة للعقل » (1) .
الإسلام الحقيقي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإسلام الحقيقي ... هو الدخول حالاً وقالاً تحت الأمر الإلهي المترجم على لسان

الشرع (بـ..كن) ... وكل من وافى هذا المقام كملت له حقيقة الإسلام ، وكل شيء له هذه الحقيقة حتى الكافرون في عين كفرهم ، قال الله تعالى : { وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَّماواتِ والْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً } (2) ... فجميع العوالم توصف بالإسلام لله تعالى في عالم الأمر ، ويوصف بذلك بعضهم دون بعض في عالم الخلق » (3) .

الإسلام الخفي

الشيخ أبو العباس المرسي

يقول : « الإسلام الخفي : هو مقام التكليف المقيد بالعلل » (4) .

الإسلام الكامل

الباحث سعيد حوى

الإسلام الكامل : هو عين الإيمان الكامل ، وهو تصديق القلب وإذعانه مع عمل الجوارح بمقتضيات ذلك (5) .

المسلم

الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 237 – 239 .

(2) - آل عمران : 83 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 220 – 221 .

(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) ج 1 ص 198 .

(5) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 29 (بتصرف) .

يقول : « المسلمون : هم الذين أسلموا وإنقادوا ، وآمنوا ، وصدقوا ، وقنتوا ، ودعوا الله تعالى على الإخلاص ، وصدقوا الله تعالى في

وعده ، ووفوا له بما وعده من أنفسهم ، وصبروا في البأساء والضراء ، وخشعوا ، وخضعوا ، وإنقادوا ، وتصدقوا ، وخرجوا عن جميع ما ملكوا ، وصاموا ، وأمسكوا عن المخالفات ، وحفظوا فروجهم ، ورعوا أسرارهم عن نزعات الشيطان ، وذكروا الله تعالى ولم ينسوه في جميع الأحوال » (1) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

المسلم : هو من سلم سره من قلبه ، وقلبه من نفسه ، ونفسه من لسانه ، ولسانه من الكذب والغيبة والنميمة والبهتان (2) .

ويقول : « قال بعضهم : المسلم : هو المنقاد لأوامر الحق عليه طوعاً » (3) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المسلم : هو المستسلم للأحكام الأزلية بالطوع والرغبة ، مسَلِّماً نفسه إلى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى ، وقد سلم المسلمون من لسانه ويده » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المسلم : هو المنقاد إلى ما يراد منه » (5) .

الباحث محمد شيخاني

يقول : « المسلم : هو المستسلم لأمر الله - عز وجل - » (6) .

[مسألة] : في مراتب المسلمين

يقول الإمام القشيري :

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 121 – 122 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 511 (بتصرف) .

(3) - المصدر نفسه – ص 511 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 175 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 552 .

(6) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 213 .

« يقال : جعل [الله تعالى] المسلمين على مراتب : فعوامهم كالرعية للملك ، وكتبة الحديث كخُزّان الملك ، وأهل القرآن كحفاظ الدفاتر ونفائس الأموال ، والفقهاء بمنزلة الوكلاء للملك ... وعلماء الأصول كالقواد وأمراء الجيوش ، والأولياء كأركان الباب ، وأرباب القلوب وأصحاب الصفاء كخواص الملك وجلسائه .
فيشتغل قوم بحفظ أركان الشرع ، وآخرون بإمضاء الأحكام ، وآخرون بالرد إلى المخالفين ، وآخرون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقوم مفردون بحضور القلب ، وهم أصحاب الشهود وليس لهم شغل يراعون مع الله أنفاسهم وهم أصحاب الفراغ ، لا يستفزهم طلب ولا يهزهم أرب ، فهم بالله لله ، وهم محو عما سوى الله . وأما الذين يتفقهون في الدين فهم الداعون إلى الله وإنما يُفهم الخلق عن الله من كان يَفهم عن الله » (1) .

التسليم

في اللغة

« سَلَّمَ له / إليه : أقرَّ له بالغَلَبَة .
سَلَّمَ بالأمر : رَضِيَ به .
سَلَّمَ أمره إلى الله : فوّضه » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « التسليم : هو الثبوت عند نزول البلاء ، من غير تغير منه في الظاهر والباطن » (3) .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « التسليم ترك التدبير ، والرضا بمجاري القضاء » (4) .

الإمام القشيري

التسليم : حال من أحوال التوكل ، فوق القناعة وسكون القلب ، حيث يكتفي بعلم أن الله تعالى يعلم حاله فيشتغل بما أمره الله ، ويعمل على

طاعته ولا يراعي إنجاز ما وعده ، كما في حال سكون القلب ، بل يكلّ أمره إلى الله (5) .
الشيخ محمد بن كاكيس

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 73 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 638 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 59 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 337 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 644 (بتصرف) .

يقول : « التسليم : هو إرسال النفس في ميادين الأحكام ، وترك الشفقة عليها من الطوارق » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
التسليم : هو ترك اختيار جلب النعماء ، ودفع البلوى (2) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « التسليم : هو إمساك النفس في مدائن الأحكام ، وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام » (3) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « التسليم : عين الرعاية » (4) .
ويقول : « التسليم : العمل بسر { قُل كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } (5) » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التسليم : هو أن يكلّ العبد نفسه إلى ربه في جميع أحواله ، لكن مع بقاء مزاحمة من العقل والوهم ، وبهذا يفرق بينه وبين التفويض » (7) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التسليم : هو انقياد النفس بخطام الطاعة إلى قبول ما ورد عليها من

الحق » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التسليم : هو ترك التدبير والاختيار بالسكون تحت مجاري الأقدار » (9) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 297 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 23 – 24 (بتصرف) .
(3) – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 53 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(5) - النساء : 78 .
(6) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 163 .
(8) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .
(9) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 8 .

يقول : « التسليم : هو تروع القلوب من شغب التدبير فيما غابت عاقبته خلف أستار الغيوب ، فينفي عن النفس رعونة الميل إلى تحكم الهوى على ما لعله يفوت ، فلا يحصل ، أو يحصل فلا يفوت » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
التسليم : هو الإسلام والإستسلام والانقياد ، وهو إظهار العبودية (2) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التسليم : هو الانقياد لأمر الله تعالى ، وترك الاعتراض فيما لا يلائم » (3) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « التسليم [عند الصوفية] : هو تسليم ما يزاحم العقول ، ويشق على
الأوهام .. أي : تسليم القصد إلى الكشف لقوة الأنس ... وتسليم الرسم إلى الحقيقة ، والانخلاع عن صفات الخليقة » (4) .
ويقول : « التسليم [عند الصوفية] : هو التسليم للأحكام الشرعية بلا اعتراض عليها ولا طلب لعلتها ... أي : تسليم الرسم إلى الحقيقة ، والانخلاع عن صفات
الخليقة ... وقد يكون تسليم ما دون الحق إلى الحق مع السلامة في رؤية التسليم بمناسبة تسليم الحق إياك إليه » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 137 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – نخطوطة جامع الأصول في الأولياء – 138 (بتصرف) .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 44 .
(4) - عبد الرزاق الكنج – الغوث المنير سيدنا الشيخ أحمد الرفاعي الكبير - ص 69 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 38 .

يقول : « التسليم : هو عين التصوف . فبدء التصوف على التحقيق التسليم لله الذي بدت ظواهره في أفق الكشف . والعبودية الحقيقية تبدأ عند التسليم . فهاهنا لا تردد ولا اختيار ، وعلى العبد أن ينفذ الأوامر الصادرة إليه

بحذافيرها وإلا ما يكون قد سلَّم ... فالتسليم بهذا المعنى هو أيضاً عملية فوقية ، ذاتية ، قهارة ، تأخذ العبد بغتة فلا تبقي له من باقية » (1) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في درجات التسليم

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التسليم وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ما يزاحم العقول مما يشق على الأوهام من الغيب والإذعان ، لما يغالب القياس من سير الدول والقسم والإجابة لما يفزع المريد من ركوب الأحوال .

والدرجة الثانية : تسليم العلم إلى الحال والقصد إلى الكشف والرسم إلى الحقيقة .

والدرجة الثالثة : تسليم ما دون الحق إلى الحق ، مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق إياك إليه » (2) .

[مسألة - 2] : في التسليم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« نظر الخلق بعين الحق مع التسليم لا يعول عليه » (3) .

ويقول : « كل تسليم يدخل منك فيه خوف ولو في وقت ما لا يعول عليه » (4) .

ويقول : « التسليم الذي يخرج عن مراعاة الحدود لا يعول عليه » (5) .

[مسألة - 3] : في معنى التسليم في الصلاة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« معنى التسليم في دبر كل صلاة معنى الأمان ، أي : من أتى بأمر الله تعالى وسنة نبيه خاضعاً له ، خاشعاً فيه ، فله الأمان من بلاء الدنيا والبراءة من عذاب الآخرة » (6) .

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 61 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 47 – 48 .

(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 2 .

(4) - المصدر نفسه – ص 8 .
(5) - المصدر نفسه – ص 15 .
(6) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 165 .

[مسألة - 4] : في غاية التسليم
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غاية التسليم : إعراض النفس عن التعرض إلى الأقدار ، وإقرار العقل بعد الاعتراض بالعجز عن مفهوم سر القدر » (1) .

[مسألة - 5] : في آفة التسليم
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة التسليم : التفريط في جانب الله تعالى » (2) .
[مسألة - 6] : في حق التسليم
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« حق التسليم : هو الرضا عن الله ، والرضا بالله ، والرضا لله ، والرضا بكل ما جاء من الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » (3) .
[مسألة - 7] : في حقيقة التسليم
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة التسليم : وقوف النفس في موقف ترك الاختيار ، اعترافاً بالعجز عن تقويم الأمر » (4) .
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« حقيقة التسليم : هو استواء النقمة والنعيم بحيث لا يختار في أيهما يقيم ، وهذا هو مقام أهل الكمال » (5) .
[مسألة - 8] : في مقام التسليم
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« مقام التسليم : هو في الخروج عن محبة النفس » (6) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين التسليم والاستسلام
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« التسليم : هو تسليم الكلية إلى السلام بالسلامة بلا تخليط .

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 73 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 55 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص235 .

والاستسلام : هو أن يستسلم راضياً بجميع ما ينزل عليه منه » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين التفويض والتسليم
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : التفويض قبل نزول القضاء ، والتسليم بعد نزول القضاء » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من أيام ابتليت ببلية فسألت الله - عز وجل - كشفها فزادني بلية أخرى فوقها ، فتحيرت في ذلك وإذا قائل يقول لي : ألم تقل لنا في حال بدايتك أن حالتك حالة التسليم ، فتأدبت وسكت » (3) .
أهل التسليم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل التسليم : هم في جهد ومشقة ، في نار مجاهدة ورياضة ، لا يعرفون برد اليقين

ولا حرارة الاشتياق إلى التعيين ، لأن الشوق لا يتعلق إلا بمعروف ، ولا يكون إلا لأصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف » (4) .

تسليم الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تسليم الحق : هو أن تجد نفسك مسلمة إلى الحق ، وإنه ما يسلمها إلى الحق إلا الحق ، وحينئذٍ تسلم عن دعوى التسليم له فيما شرع من الحكم وقضى من الأحكام لمعاينتك تسليم الحق إياك إليه في جميع الأقسام » (5) .
السلام - جل جلاله - السلام - السلام
في اللغة
« السلام : 1. الأمان . 2. من أسماء الله تعالى » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (33) مرة ، منها قوله تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدّوسُ السَّلامُ } (7) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 197 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1218 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 186 0
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 106 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 163 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 638 .
(7) - الحشر : 23 .

في السنة المطهرة
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : { إن السلام إسم من أسماء الله فأفشوه بينكم } (1) .

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السلام - جل جلاله - : إسم من أسماء الله تعالى ، أودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والأمانات والإلصاقات (2) ، وتصديق مصاحبتهم ومجالستهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « السلام - جل جلاله - : قيل : معناه ذو السلام ... معناه يقوده إلى تنزيهه عن الآفات ، وتقديسه عن صفات المخلوقات ، فيكون بمعنى القدوس .
وقيل : معنى السلام : أنه سلم المؤمنون من عذابه ، كما أن معنى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .
وقيل : معناه أنه ذو السلام على أوليائه فإنه - عز وجل - قال : { الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى } (4) ، فعلى القول الأول هو من صفات فعله » (5) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « السلام : هو الذي تسلم ذاته عن العيب ، وصفاته عن النقص ، وأفعاله عن الشر ، حتى إذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة إلا وكانت معزية إليه
صادرة منه » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السلام - جل جلاله - : بسلامته من كل ما نسب إليه مما كره من عباده أن ينسبوه إليه » (7) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

_____
(1) - المعجم الأوسط ج: 3 ص: 231 .
(2) - الإلصاقات أي التهم .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 165 .
(4) - النمل : 59 .
(5) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص

28 .
(6) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 67 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 322 .

يقول : «السلام - جل جلاله - : ذو السلامة من جميع العيوب والنقائص ، لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله . أو الذي يسلِّم يوم القيامة على أوليائه فيسلمون من كل مخوف » (1) .

الباحث أبو الوفا محمد درويش
يقول : « السلام - جل جلاله - : أي الذي لا تلحقه العيوب ولا النقائص ولا الآفات ، ولا يلم به موت ولا فناء ، ولا مرض ولا فتور ، ولا غفلة ولا سهو ، ولا نسيان ، ولا يصيب صفة من صفاته نقص ولا عيب . فعلمه لا يحجب دونه شيء ، وسمعه لا يغيب عنه مسموع ، وبصره لا يغيب عنه مبصر ، وغناه لا يمسه فقر ، وعزته لا تصيبها ذلة ، ولا يغلب على أمره ، أو يصرف عن شيء يريده » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السلام : فإنه كان متحققاً متجلياً به . والدليل على ذلك ارتفاع المسخ والخسف بعد بعثته ، فإنه كان سبب سلامة العالم من ذلك ، وقد قال تعالى : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وإنتَ فِيهِمْ } (3) . فهو سلامة محضة ، وهو السلام المطلق » (4) .
(ثالثاً : بالمعنى العام
الشريف الجرجاني
يقول : « السلام : هو تجرد النفس عن المحنة في الدارين » (5) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « السلام : هو إعطاء الأمان من السلب ، الذي هو الرجوع للعدم النسبي لا العدم الحقيقي » (6) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في السلام - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« السلام - جل جلاله - :

_____

(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 38 .

(2) - أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص 33 .

(3) - الأنفال : 33 .

(4) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص

(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 126 0

(6) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 13 .

التعلق : افتقارك إلى هذا الإسم بسلامة ذاتك من وقوع يلحقك بالعيب ...

التحقق : السلام البراءة من كل ما يستحيل عليه .

التخلق : الفرق بين هذا الإسم والقدوس : أن التنزيه في حق العبد إنما وقع بعد حصول ما ينبغي أن يتقدس عنه ، والسلام قد يكون بهذه المثابة وقد يكون ابتداء يسلمه في قيام العيب به . فالثاني الذي هو السلام من استمراره هو الذي ينبغي أن يكون تخلقاً ، والذي يكون ابتداء خلقاً عناية إلهية » (1) .

[مسألة - 2] : في حظ العبد من اسمه تعالى (السلام)

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« حظ العبد من اسمه تعالى (السلام) فهو أن العبد له سلامة في الدنيا وسلامة في الدين . أما سلامته في الدنيا ، فهو أن يتخلص عن المؤذيات ، ويحصل له ما كان في حيز الضرورات

والحاجات .
وأما السلامة في الدين فهي على ثلاثة مراتب :
أولها : السلامة في مقام الشريعة ، وهو أن يسلم دينه عن البدع والشبهات ، وأعماله عن متابعة الهوى والشبهات .
وثانيها : السلامة في مقام الطريقة ، وهو أن يكون عقله أمير شهوته وغضبه ، ولا يكون أسيراً لهما ، لأن العقل أمير ، والشهوة والغضب كل واحد منهما عبده .
وثالثها : السلامة في مقام الحقيقة ، وهو أن لا يكون في قلبه التفات إلى غير الله » (2) .
[مسألة - 3] : في أضرب السلام
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« السلام على ضربين : من جهة الرضوان ودار السلام سلمهم من شواهدهم ، والسلام للأكابر سلمهم بشاهده عن أن يتعلقوا بشواهدهم » (3) .
[مسألة - 4] : في وجوه السلام في الجنة
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« السلام في الجنة من وجوه :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 12 – 13 .
(2) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 52 – 53 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1009 .

منهم : من يسلم عليه خزنة الجنة يقولون :
{ سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ } (1) وهؤلاء أدناهم .
ومنهم : من يكون سلامه من الملائكة بقوله :
{ والْمَلائِكَةُ يَدْخُلونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ . سَلامٌ عَلَيْكُمْ } (2) وهؤلاء الأواسط .
ومنهم : من يكون سلامه من الحق بقوله :
{ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحيمٍ } (3) وهؤلاء أرفعهم درجة » (4) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين القدوس والسلام

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« القدوس - جل جلاله - : عبارة عن كون حقيقة ذاته مخالفة للماهيات التي هي نقائص في أنفسها . والسلام - جل جلاله - : عبارة عن كون تلك الذات غير موصوفة بشيء من صفات النقص ، فالقدوس سلب عائد إلى الذات ، والسلام سلب عائد إلى الصفات » (5) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السلام والتحية
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« التحية غير السلام ، السلام من عند الله ، والتحية صفوة الحياة مع الحق » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : التحية أنس الأسرار بالحي ، والسلام سلامة القلوب من القطيعة » (7)
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : الفرق أن السلام سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة .
والتحية : روح تجلي حياة الحق الأزلي على أرواحهم وأشباحهم ، فيحيون حياة أبدية » (8) .
[من مكاشفات الصوفية] : الكشف عن صورة السلام
يقول الشيخ ابن قضيب البان :

_____
(1) - الزمر : 73 .
(2) - الرعد : 24 .
(3) - يس : 58 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 132 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 108 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 970 .
(7) - المصدر نفسه – ص 970 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 255 .

« كشف لي [الحق] عن صورة السلام ، فإذا هو نور قد أحاط جهات المصلي ، واتصل منه إلى كل ذي روح شعاعٌ يتلون على لون صاحبه » (1) .

دار السلام

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « دار السلام : هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه » (2) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : دار السلام : هو محل السلامة من القطيعة .

وقال بعضهم : دار السلام : هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم ، وهو قوله :

{ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ } (3) » (4) .

الإمام القشيري

يقول : « دار السلام : هو دار الله ، لأن السلام إسم من أسمائه » (5) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « دار السلام ... هي العالم الروحاني الذي لا آفة فيه ، ولا نقص ، ولا فقر ، ولا فناء ، بل فيه السلامة من كل عيب ، والأمان من كل خوف » (6) .

جنة السلام

الشيخ عبد الكريم الجيلي

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 161 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 358 .

(3) - الرعد : 24 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 358 .

(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 90 .

(6) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 73 .

يقول : « جنة السلام [الطبقة الأولى من الجنان] : وتسمى جنة المجازاة ، خلق الله باب هذه الجنة من الأعمال الصالحة . تجلى الله فيها على أهلها باسمه الحسيب ، فصارت جزاء محضاً . وقوله : { لا يدخل أحد الجنة بعمله } (1) إنما أراد جنة المواهب ، وأما جنة المجازاة فهي بالأعمال الصالحة . قال الله تعالى في ... هذه الجنة : { وإن لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى. وإن سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى . ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى } (2) ... وتسمى هذه : بالجنة اليسرى ، قال الله تعالى : { فَأَمّا مَنْ أَعْطى واتَّقى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى } (3) » (4) .

السلامة

في اللغة

« سَلامةٌ : خلو من العيوب والآفات والأمراض » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أجزاء السلامة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : السلامة عشرة أجزاء ، تسعة في الصمت ، وواحد في العزلة » (6) .

[مسألة - 2] : في مواطن السلامة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« عزت السلامة ، حتى لقد خفي مطلبها ، فإن تكن في شيء ، فيوشك أن تكون في الخمول . فإن لم يكن فيوشك أن تكون في التخلي . فإن لم يكن فيوشك أن تكون في الصمت . فإن لم يكن فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة » (7) .

[مسألة - 3] : فيما يترتب على السلامة من الظن

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - مسند أحمد ج: 2 ص: 473 .

(2) - النجم : 39 – 41 .

(3) - الليل : 5 – 7 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 34 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 638 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 207 .
(7) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 34 .

« من سلم من الظن سلم من الغيبة ، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ، ومن سلم من الزور ، سلم من البهتان » (1) .

[مسألة - 4] : في حصول السلامة

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« السلامة : في التسليم » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ داود الطائي :
« إذا أردت السلامة فدع الدنيا » (3) .
مقام السلامة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مقام السلامة : هو مقام الوضع ، لصاحبه الثبات » (4) .
كمال السلامة
الشيخ الجنيد البغدادي
كمال السلامة : هو أن أكرمك بطاعته ، وخصك بولايته ، وجلَّلَك بستره ، ووفَّقك لسنة نبيه ، وأطلعك على فهم كتابه ، وإنطقك بالحكمة ، وإنسك بالقرب ، وخصَّك بالفوائد ، ومنحك الزيادات ، وألزمك بابه ، وكلفك خدمته ، حتى تكون له موافقاً ، ولكأس محبته ذائقاً ، فيتصل العيش بالعيش ، والحياة بالحياة ، والروح بالروح ، فتتم النعمة ، وتسلم من المعتبة ، فتصح العافية وتكمل السلامة (5) .

السِّلْم
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « السلم : هو الرضا بالقضاء » (6) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « السلم : هو الخمود تحت مجاري القدرة لك وعليك » (7) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « السلم : هو اتباع الأوامر واجتناب النواهي » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1318 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 351 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 395 .
(4) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 165 – 166 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 242 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 113 .
(7) - المصدر نفسه – ص 113 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 38 .

[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا ادْخُلوا في السِّلْمِ } (1)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« السلم : [لها معنيان] ، معنى عام ومعنى خاص :
فالعام : خطاب عام مع جميع من آمن أي ادخلوا في شرائط الإسلام في الباطن ، كما في الظاهر . ومن شرائطه ما قال النبي : { المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس } (2) .
وأما المعنى الخاص : فخطاب خاص مع شخص الإنسان وجميع أجزائه الظاهرة

والباطنة ، فينبغي أن يدخل أركانه في الإسلام بالفعل . فالعين بالنظر ، والأذن بالسمع ... والرجل بالمشي . ودخول واحد منها في الإسلام بأن يستسلم لأوامر الحق ويجتنب نواهيه ... فأما إدخال أجزائه الباطنة فمعركة أبطال الدين ... فدخول النفس في الإسلام بخروجها عن كفر صفاتها الذميمة ... ودخول القلب في الإسلام بتصفيته عن رذائل أخلاق النفس وتحليته بشمائل أخلاق الروح . ودخول الروح في الإسلام ، بتخلقه بأخلاق الله ، وتسليم الأحكام الأزلية ، وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بتصرف جذبات الألوهية . ودخول السر في الإسلام ، بفنائه في الله ، وبقائه بالله » (3) .

ذو سَلَم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « ذو سَلَم (4) : هو مقام ينقاد إليه لجماله » (5) .

مادة (س ل م ى)

سَلْمَى – سُلَيمَى

في اللغة

« سَلْمَى : إسم يُستعمل للنساء » (6) .

« سُلَيمى : إسم عَلَم » .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - البقرة : 208 .

(2) - صحيح مسلم ج 1 ص 65 عن عبد الله بن عمر بن العاص ، صحيح البخاري ج 1 ص 13.

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 326 – 327 .

(4) – بذس سَلَم والدير من حاضر الحمى ظباء تريك الشمس في صورة الدمى .

(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 51 .

(6) - المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 424 .

يقول : « سَلْمَى (1) : تشير إلى حالة سليمانية وردت من مقام عيسى - عليه السلام - ميراثاً نبوياً » (2) .
ويقول : « سُلَيمَى (3) : حكمة سليمانية بلقيسية » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « سَلْمَى [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن النفس الإنسانية » (6) .

مادة (س ل ي م ا ن)

سليمان
في اللغة
سُليمان : نبيّ ومَلِك ، ابن النبي داود - عليه السلام - .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة ، منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « سليمان : هو المرشد الكامل الذي بيده خاتم الحقيقة ، وبه يحفظ أقاليم القلوب ويطلع على أسرار الغيوب . فالكل ينقاد له إما طوعاً أو كرهاً » (8) .

مادة (س م ح)

السماحة
في اللغة
« سَمُحَ : صار متساهلاً أو كريماً .
سماحة : الجود والكرم » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « السماحة : هي بذل بعض ما لم يحب » (10) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

---

(1) – سلام على سلمى ومن حل بالحمى وحق

لمثلي رقة أن يسلما .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 24 – 25 .
(3) – واذكرا لي حديث هند ولبنى وسليمى وزينب وعِنان .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 107 .
(5) – عُتْبُ لم تُعْتِبْ وسلمى أسلمت وحَمى أهل الحمى رؤية رَيْ .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 93 .
(7) - النمل : 15 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 336 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 640 .
(10) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 29 .

يقول : « السماحة : هي جودك بالشيء عن قلَّة » (1) .
المسامحة
في اللغة
« سامَحَهُ : عفا عنه ، لم يعاقبه » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « المسامحة : هي ترك بعض ما لا يحب تركه على سبيل التورع » (3) .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المسامحة : هي التجافي عن بعض الاستحقاق باختيار وطيب النفس ، وهو وسط بين المناقشة والإهمال » (4) .
ويقول : « المسامحة : هي وسط بين الشكاسة ، والملق ، [و] هي ترك الخلاف والإنكار على المعاشرين في الأمور الاعتيادية ، إيثارا للتلذذ

بالمخالطة » (5) .

مادة (س م ر)

السمر - المسامرة

في اللغة

« سامَرَهُ : حادَثَهُ لَيْلاً » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { مُسْتَكْبِرينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرونَ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « المسامرة : هي عتاب الأسرار عند خفي الأذكار » (8) .

ويقول : « قيل : المسامرة : هي استدامة طول العتاب مع صحة الكتمان » (9) .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني

يقول : « المسامرة ... هي محادثة الأسرار مع المحبوب بما لا يظهر للقلب منه شيء بشدة كتمانه » (10) .

الشيخ عمر السهروردي

---

(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 84 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 640 .

(3) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 29 .

(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 282 0

(5) - المصدر نفسه – ص 283 0

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 640 .

(7) - المؤمنون : 67 .

(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 50 .

(9) - المصدر نفسه - ص 50 .

(10) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر

الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 90 .

يقول : « المسامرة : وهي تفرد الأرواح بخفي مناجاتها ولطيف مناغاتها في سر السر ، بلطيف إدراكها للقلب ، لتفرد الروح بها ، فتلتذ بها دون القلب » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السمر : هو خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار والغيوب ، نزل به الروح الأمين على قلبك ، وهو خصوص في المحادثة » (2) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « المسامرة : هي أخص من المناجاة ، فإنك لا تسامر ، أي : تساهر الليل في المباسطة والاطلاع على الأسرار إلا كل حبيب . فالهيبة لمولاه تصونه في أحيان المسامرة من الإخلال بشيء من الأدب أو الإذلال (من) أنوار العزة ، إذا اصطلم الولي فالهيبة تقصمه وترده إلى إدراكه » (3) .
ويقول : « المسامرة : وهي مخاطبة الحق له في قلبه ، إما بالفهم لما يذكر ويتلو ، أو بخلق الحق له خواطر يطلعه بها على الأسرار والأخبار » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المسامرة : هي ظهور أسرار الذات ، فيغيب العبد عن وجوده ، ويغرق في بحر الأحدية ساعة أوساعتين ، ثم يرجع إلى شاهده وحسه ، كمن يستمر في عومه تحت الماء ساعة أو اكثر ثم يخرج . وهي من بداية الوجدان ولمعان أنوار المشاهدة » (5) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « السمر : هو حديث الليل ، والمراد به : مشاهدة التجليات في هذه الأوقات سواء أكانت جلالية أو جمالية أو أفعالية أو صفاتية » (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في تحقق المسامرة

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 250 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .
(3) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 23 .
(4) - المصدر نفسه – ص 74 – 75 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 36 .
(6) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 51 .

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« لا تتحقق المسامرة : إلا بعد خلو السر من جميع الأغيار إلا عن سميره ومحبوبه ، وسميره ليس غيره وإنما هو . هو اتصف بصفته ، لأن المحبة إذا تحققت أفيضت خلع من المحبوب على المحب ، وتدخل صفات المحبوب على البدل في صفات المحب ، صرت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ... فإذا تحقق بهذه الصفة ، أعني : خلو سره عن جميع الأغيار فهو بين ثلاثة أحوال : إما أن يبلغه إلى الوصل والدنو ، وأما أن يفنيه عن رؤية الأحوال بالاتصال ، وأما أن يسقط عنه فيستغرق في لطف اللطيف ، ولا يبقى له وصف ولا أثر لحصوله في الحضرة بجميع أوصافه ، وهذا حال النبي لا غير حين دنى فتدلى » (1) .
[مسألة - 2] : في صدق المسامر وكذبه
يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« إذا لم يكن المسامر صادق في مسامرته أداه ذلك إلى الأماني ، فإذا صدق فيه أفناه عن كل صفة يتصف بها تمني وسؤال » (2) .
[مسألة - 3] : في المسامرة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل مسامرة لا يشهد فيها نزول الحق لا يعول عليها » (3) .
مقام المسامرة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « مقام المسامرة : وهو الهو ، غيب الغيب » (4) .
الأسمر
في اللغة
« أسمر : من/ما كان لونه بين البياض والسواد » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – 90 – 91 .
(2) - المصدر نفسه –90 – 91 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 105 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 641 .

يقول : « الأسمر [عند الشيخ ابن الفارض] (1) ... هو كناية عن المحقق الكامل في المعرفة ، فإنه تغلب عليه السمرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان وسبيل التحقيق والإيقان » (2) .

مادة (س م س م)
السمسمة
في اللغة
« سِمْسِم : نبات حولي يُنتج بزوراً يُستخرج منها نوع من الزيت » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السمسمة : هي معرفة دقيقة في غاية

الخفاء ، تدق عن العبارة ، لا تدرك بالإشارة مع كونها ثمرة شجرة » (4) .

مادة (س م ع)

السماع

في اللغة

« السماع : هو الغناء ، وكل ما يلتذ به السامع من الاصوات» (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه مادة (س م ع) في القرآن الكريم (185) مرة ، على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ أولَئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأولَئِكَ هُمْ أولو الْأَلْبابِ } (6) .

في السنة المطهرة

« عن أنس كنا عند النبي إذ نزل عليه جبريل فقال : يا رسول الله ، فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم ففرح فقال :

{ أفيكم من ينشد } .

فقال بدري : نعم يا رسول الله .

فقال : { هات } .

فأنشد البدري يقول :

قد لسعت حية الهوى كبدي ... فلا طبيب لها ولا راق
إلا الحبيب الذي قد شغفتُ بهِ ... فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد وتواجد أصحابه معه حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فلما فرغوا أوى كل واحد إلى مكانه .

فقال معاوية : ما أحسن لعبكم يا رسول الله .

---

(1) – أحبب بأسمر صِين بأبيض أجفانه مني مكان سرائري .

(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 9 –

10 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 641 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(5) - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 482 .
(6) - الزمر : 18

فقال : { مه مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر الحبيب } ، ثم اقتسم رداؤه من حضرهم بأربعمائة قطعة . وذكره السهروردي والمقدسي وتكلم الناس في هذا الحديث » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « السماع : هو علم استأثر الله تعالى به ، لا يعلمه إلا هو » (2) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « السماع : هو وارد حق يزعج القلوب إلى الحق ، فمن أصغى إليه بحق
تحقق ، ومن أصغى إليه بنفس تزندق » (3) .
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « السماع : هو مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب » (4) .
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « السماع : هو حال يبدي الرجوع إلى الأسرار من حيث الاحتراق » (5)
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « السماع : ظاهره فتنة وباطنه عبرة ، فمن حل الإشارة حل له استماع
العبرة ، وإلا فقد أستدعى الفتنة ، وتعرض للبلية » (6) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « قال بعضهم : السماع : هو لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة ، لأنه وصف يدق ويرق عن سائر الأعمال . ويدرك برقة الطبع لرقته ، ويدرك بصفاء السر لصفائه ولطفه عند أهله » (7) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في المصنوع ج: 1 ص: 261 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 267 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 134.
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 267 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 271 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 134.
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 271 .

يقول : « السماع : استجمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرباب الأحوال ، واستحضار الأسرار لذوي الأشغال . وإنما اختير على غيره مما تستروح إليه الطباع ، لبعد النفوس عن التشبث به والسكون إليه ، فإنه من القضاء يبدو ، وإلى القضاء يعود » (1) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « السماع : هو الوقت ، فمن لا سماع له لا سمع له . ومن لا سمع له فلا دين له ، لأن الله تعالى قال : { إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزولونَ } (2) ، وقال : { لَوْ كُنّاَ نَسْمَعُ أو نَعْقِلُ ما كُنّا في أَصْحابِ السَّعيرِ } (3) . فالسماع سفير من الحق ، ورسول من الحق ، يحمل أهل الحق بالحق إلى الحق ، فمن أصغى إليه بحق تحقق ، ومن أصغى إليه بطبع تزندق » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « السماع : هو فهم ما كوشف به البيان ، والارتفاع عن الوهم إلى روح العيان .
[وهو] : سفير الحق بما أظهره من الحق .
[وهو] : تعريف [بإشارة] ، وتوقيف بإمارة .

[وهو] : داعي الغيب عند دواعي الريب .
[وهو] : قوت الروح بقوة اللوح » (5) .
ويقول : « قيل : السماع نداء » (6) .
ويقول : « سئل بعضهم عن السماع فقالو : بروق تلمع ثم تخمد ، وأنوار تبدو ثم تختفي ، ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين » (7) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « قيل : السماع : هو مقدحة سلطانية لا يقع نيرانها إلا في قلب محترق بالمحبة وفي نفس محترقة بالمجاهدة » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 160 0
(2) - الشعراء : 212 .
(3) - الملك : 10 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 298 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 - 69.
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 266 .
(7) - المصدر نفسه – ص 272 .
(8) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 46 .

ويقول : « قيل : السماع : هو صراط ممدود يقصده صاحب يقين ووجود ، وصاحب شك وجحود ، أما أن يرفع سالكه إلى أعلى العليين أو يكبه إلى أسفل السافلين » (1) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « السماع : هو جوهرة لا يطلع عليها إلا العقلاء » (2) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « السماع : هو مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب » (3) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « السماع : عبارة عن قلب ورب ، فمن

وجد ذلك وجد السماع » (4) .
ويقول : « السماع : عبارة عن وجدان القلب مع الله تعالى ، وذلك بغية الأنبياء ومنية الأولياء » (5) .
الشيخ أحمد بن مسعود الموصلي
يقول : « السماع : هو سر من أسرار الله تعالى ، لا عمارة للقلوب إلا بها ، وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السماع : هو سماع كلام الحق - جل جلاله - » (7) .
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول : « السماع : هو حقيقة ربانية ولطيفة روحانية ، تسري من سمع السميع المسمع للمستمع إلى الأسرار بلطائف التحف والأنوار ، فيمحوا من القلب ما لم يكن ، ويبقي فيه ما لم يزل . فهو حق بحق من حق » (8) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص49 .
(2) - الشيخ أبو مدين - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 98 .
(3) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 97 .
(4) - المصدر نفسه - ص 164 .
(5) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 165 .
(6) - الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج2 ص451 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 166 ب .
(8) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 174 – 175 .

ويقول : « السماع : هو عبارة عن الأصوات الحسنة والنغمات المطربة ، يصدر عنها كلام موزون مفهوم . فالوصف الأعم في السماع إنما هو الصوت الحسن والنغمة
الطيبة » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السماع : هو حقيقة الانتباه لكل بحسب نصيبه ، فهو أعني : السماع حادٍ يحدي بكل واحد إلى وطنه ، أي : ينبه كل أحد منه إلى المقصود الخاص » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « السماع : هو إصاخة القلب لناطق الغيب من وراء حجاب العزة ، بشرط خمود الحس وإنقطاع خبر الفكر » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « قالوا : السماع : هو راح ، تشربه الأرواح بكؤوس الآذان على مغاني الألحان ، ولكل امرئ ما نوى ...
السماع : هو نقاش القلوب ، فيخرج ما فيها من خير وشر ، كمن ينقش على الماء فيخرجه إن كان صافيا شرب وإن كان مغيرا طرح » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « السماع : هو نية كل واحد عن مقصود خاص بحسب نصيبه » (5) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في أن السماع منشأ الوجود
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « السماع منشأ الوجود ، فإن كل موجود يهتز ، كما قال النبي : { ما أذن الله لشيء كإذنه لمن يتغنى بالقرآن } (6) » (7) .
[مسألة - 2] : في أصل السماع في بني آدم
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 188 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 330 .

(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 276 – 278 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 341 .
(6) - ورد بصيغة اخرى في صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 30 الحديث برقم 752 ، انظر فهرس الأحاديث .
(7) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 23 .

« السماع تذكار خطاب الروح من الميثاق الأول حين قال تعالى : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلى } (1) ، فسمع من سمع كلامه ، حين لا حد ولا رسم ولا صفة ، إلا بالمعنى الذي سمع حين سمع ، فبقى حلاوة ذلك السماع فيهم . فإذا سمعوا نغمة طيبة وقولاً حسناً ، طارت همتهم إلى ذلك الأصل وثاروا إلى الأصل . فالعارف هو الذي يسمع من الله . ومن لا يعرف الله كيف يسمع من الله ، ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إن الله تعالى قد أباح السماع لبعض عبيده ، وخواصه من خلقه ، بدليل قوله
تعالى : { يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ } (3) ، معناه : أنهم سمعوا القول ولكن قصدوا المراد ، وقال الله تعالى : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلى } (4) ، فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة ، فبقيت حلاوة السماع فيهم تتردد ، فلما خلق الله آدم وكوَّنه وأظهر ذريته إلى الدنيا ، ظهر ذلك السر المكنون فيهم ، فإذا سمعوا حنوا إلى ذلك النداء ، فهم العارفون بالله تعالى في الأزل ، المتحابون فيه من أجله » (5) .

[مسألة - 3] : في أقسام السماع
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« السماع على ثلاثة أقسام :
سماع بالطبع : ويشترك فيه الخواص والعام بالجبلة البشرية في استلذاذ الصوت الطيب .
وسماع بالحال : وصاحبه يتأمل ما يرد عليه من ذكر خطاب أو عتاب أو تصديق بوعد أو نقص لعهد أو ذكر اشتياق أو خوف فراق أو فرح وصال نحو ذلك .

_____
(1) - الأعراف : 172 .
(2) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 12 ب
(3) - الزمر : 18 .
(4) - الأعراف : 172 .
(5) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 184 .

وسماع بحق : وصاحبه يسمع بالله لله ، ولا يتصف بشيء من الأحوال البشرية ، بل بصفاء التوحيد » (1) .
[مسألة - 4] : في أنواع السماع
يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :
« سماع العوام على متابعة الطبع .
وسماع المريدين رغبة ورهبة .
وسماع الأولياء رؤية الآلاء والنعم .
وسماع العارفين على المشاهدة .
وسماع أهل الحقيقة على الكشف والعيان .
ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام » (2) .
ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله الصبيحي :
« السماع بالتصريح جفاء ، والسماع بالإشارة تكلف .
وألطف السماع ما يشكل إلا على مستمعه » (3) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« التهيؤ للقبول ، على قدر الاصغاء للمقول .
فمن كان استماعه بالحقيقة ، استفاد التحقق .

ومن كان استماعه بالنفس ، استفاد سوء الحال .
ومن كان استماعه بالطبع ، اقتصر نفعه على وقته » (4) .

[مسألة - 5] : في أوجه السماع

يقول الشيخ بندار بن الحسين :
« السماع على ثلاثة أوجه :
فمنهم : من يسمع بالطبع .
ومنهم : من يسمع بالحال .
ومنهم : من يسمع بالحق » (5) .
ويقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« السماع على ثلاثة أوجه :
فوجه منها للمريدين والمبتدئين ، يستدعون بذلك الأحوال الشريفة ، ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراءاة .
والوجه الثاني للصديقين ، يطلبون الزيادة في أحوالهم ، ويسمعون من ذلك ما يوافق أحوالهم وأوقاتهم .
والوجه الثالث لأهل الاستقامة من العارفين ، فهم لا يعترضون ، ولا يتأبون على الله فيما يرد على قلوبهم في حين السماع من الحركة والسكون » (6) .

[مسألة - 6] : في درجات السماع

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 330 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 375 0
(3) - المصدر نفسه – ص 329 0
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 82 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 278 .
(6) - المصدر نفسه – ص 277 – 278 .

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« السماع على ثلاث درجات :
سماع العامة ثلاثة أشياء : إجابة زجر الوعيد رعةً ،

وإجابة دعوة الوعد جهداً ، وبلوغ مشاهدة المنة استبصاراً .
وسماع الخاصة ثلاثة أشياء : شهود المقصود في كل رمز ، والوقوف على الغاية في كل حس ، والخلاص من التلذذ بالتفرق .
وسماع خاصة الخاصة : سماع يغسل العلل عن الكشف ، ويصل الأبد بالأزل ، ويرد النهايات إلى الأوَل » (1) .

[مسألة - 7] : في شروط السماع
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« السماع يحتاج إلى ثلاث أشياء : الزمان والمكان والإخوان » (2) .
[مسألة - 8] : في أحكام السماع
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم ، مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم ، مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم » (3) .
ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 24 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 134.
(3) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 34 .

« إذا جاز سماع الأشعار ، فلا فرق بين أسماعها بألحان طيبة ونغمة مزعجة للصدور باعثة على إصلاح الأمور وبين أن [لا] يسمعها عن ألحان وهذا مما لا إشكال فيه ، بل ما يسمعها بنغمة طيبة وصوت حسن أولى ، لما يوجب للمستمع الذي هو أهله ، حثاً على الخيرات ، ورغبة في الطاعات ، وصفاء القلوب ، ومجانبة الوزر والذنب ، ويتذكر عند ذلك ما أعد الله لعباده المتقين ولأوليائه المؤمنين في جنات النعيم من الدرجات

الرفيعة والمنزلة العالية الشريفة . وما يؤدي إلى ما ذكرنا ، فهو مستحب في الشرع مختار في الورع ، وقد قال الله تعالى : { فَبَشِّرْ عِبادِ . الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ } (1) ، فأدخل في القول الألف واللام فيقتضي الاستغراق والتعميم إلا ما قام عليه الدليل ، وقد حثهم على اتباع الأحسن ... وقد سمع الأكابر من السلف الأبيات بالألحان . والأقاويل كثيرة في إباحة السماع على الوجه الحقيقي كثيرة لا يمكن حصرها » (2) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____

(1) - الزمر : 17 – 18 .
(2) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 95 – 96 .

« اعلموا أن السماع للألحان مباح ، لقول رسول الله : { حسنوا القرآن بالصوت الحسن } (1) ... ولهذا صار السماع مباحاً ، ولا سيما بالألحان الطيبة والأشعار المستلذة ، ما لم يعتقد الشيخ المستمع محظوراً ، ولم يكن مذموماً في الشريعة ، ولم ينخرط في سلك الهوى ، ولم ينجر بزمام اللهو ، فقد سمع رسول الله الأشعار حين أنشدت بين يديه أحسن استماع ، فإذا جاز استماع الأشعار بغير الألحان الطيبة ، فلم يمنع جوازها بالألحان الطيبة ، ولا سيما سماع الألحان يوفر الرغبة في الطاعة ، ويدفع إلى ما أعد الله لعباده من الدرجات ، ويحمل المستمع على التحرز من الزلات ويؤدي قلبه إلى صفاء الواردات » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« السماع على العوام ، حرام لبقاء نفوسهم .
وعلى الخواص مباح لحصول مشاهدتهم .
وعلى الأخص مستحب لتحقيق شهودهم » (3) .
ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :
« السماع [من حيث حكمه] على ثلاثة أقسام :

منه ما هو حرام محض ، وهو لأكثر الناس من الشباب ، ولمن غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم ...
القسم الثاني : مباح ، وهو لمن لا حظ له منه ، إلا الالتذاذ بالصوت الحسن ، واستدعاء السرور والفرح ، أو يتذكر به غائباً أو ميتاً ...
والقسم الثالث : مندوب ، وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق إليه ، فلا يحرك السماع منه إلا الصفات المحمودة ، وتضاعف الشوق إلى الله ، واستدعاء الأحوال الشريفة والكرامات السنية والمواهب الإلهية » (4) .

[مسألة - 9] : في حكم الآت السماع

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____

(1) - فيض القدير ج: 3 ص: 387 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 183 – 184 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 205 – 206 .
(4) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 16 أ – 16 ب .

« قال بعضهم : حرمة الآلات المطربة ليست لعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغيرها ، ولذا استثنى العلماء من ذلك الطبل في الجهاد وطريق الحج ، فإذا استعملت باللهو واللعب كانت حراماً ، وإذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة » (1)

[مسألة - 10] : في سر السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :
« سر السماع ثلاثة أشياء : بلاغة ألفاظه ، ولطف معانيه ، واستقامة منهاجه » (2) .

[مسألة -11] : في فضائل السماع

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قيل : السماع لقوم كالدواء ، ولقوم كالغذاء ، ولقوم كالمروحة » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :

« السماع يطلب به خمس فضائل :
أولها : رد الغاية من الأحوال .
والثاني : حفظ ما يحث الملكة .
والثالث : استجلاب ما لم يفهم بالمدرك الفقير .
ورابعها : حديث النفس بالأمر الذي لا من جنس ما يكتسب .
وخامسها : إحداث راحة للفقراء ، أعني : القادم منهم ، والذي يخرج عن زاوية التدبير بالمجاهد » (4) .

[مسألة - 12] : في شروط السماع

يقول الشيخ أحمد زروق :
« شروط السماع ثلاث :
أولها : مراعاة الآية التي يقع فيها ومعها ولها ، وعلى الزمان والمكان ، والإخوان .
الثاني : خلو الوقت عن معارض ضروري ، أو حاجي شرعاً ، أو عادة ، إذ ترك الأولى للرخص ، تعريض بالحق ، وإخلال بالحقيقة .
الثالث : وجود الصدق من الجميع ، وسلامة الصدر في الحال ، ولا يتحرك متحرك إلا بغلبة » (5) .

[مسألة - 13] : في مقامات السماع

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 6 8 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 500 0
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 118 .
(4) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 289 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 85 .

« السماع على ثلاث مقامات : سماع بالقلب ، وسماع بالحال ، وسماع بالحق » (1) .

[مسألة – 14] : في أن السماع قوت الأرواح

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لكل شيء قوت ، وقوت الروح السماع ، لأنه صادر عن الحق وراجع إليه » (2) .

[مسألة – 15] : في أثر السماع على ورود الحقائق

يقول الشيخ علي الخواص :
« للسماع أثر كبير في ورود الحقائق ، فإن الله تعالى قد كلف العبد الاكتساب بحواسه الخمس السمع والبصر واللمس والشم والذوق ، كما كلفه الاكتساب بحواس الخمس الباطنة الخاصة بأهل الكشف ، فإذا ظهرت نفس السالك من الخبائث وحصل له تصريف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فعالة ، ونابت كل جارحة عن غيرها ، فيسمع بعينيه ، وينظر بأذنه ، ويتكلم بعينيه ، ويسمع بهما ، ويتكلم بأذنيه وهكذا ...
إن أهل الله تعالى لا يختص سماعهم بشيء في الوجود دون شيء ، لأنه لكل كلمة في الوجود ، حركة من الحركات ، معنى لطيف وسر رائق ، حتى أنهم يستمعون من هبوب الرياح وتمايل الأشجار وخرير الماء وطنين الذباب وصرير الأبواب ونغمات الأطيار وحس الأوتار وصفير المزمار وإنين المريض وصوت الحزين وصياح الصائح ونوح النائح ، ما يحرك هممهم من غير تفاوت لهذه الأمور بعضها عن بعض إلا من حيث موافقة الطباع فقط » (3) .

[مسألة - 16] : في أن السماع بحسب حال المستمع

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :

---

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .
(2) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 96 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 106 .

« قيل : السماع من حيث المستمع . وقد سمع بعضهم طوافاً يصيح : يا سعتر بري ، فأغمي عليه ، فسئل عن ذلك . فقال : أنا حسبته يقول : اسمع ترى بري . فهم إذا سمعوا شيئاً فهموا منه شيئاً يليق بحالهم » (1) .

[مسألة – 17] : في شرب القلوب والأرواح والنفوس من السماع

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :
« سئل بعض المشايخ عن شرب القلوب من السماع ، وشرب الأرواح منه ، وشرب النفوس به .
فقال : شرب القلوب : الحكم ، وشرب الأرواح : النعم ، وشرب النفوس : ذكر ما يوافق طبعها من الحضور » (2) .

[مسألة - 18] : في السماع الحقيقي ولمن يكون

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« السماع لا يجوز لكل أحد ، بل لمن حدا به حادي الشوق إلى مواطن القرب في الحضرات القدسية ، خالياً عن هوى النفس والصفات الدنية . وإن السماع الحقيقي : لأرباب الأحوال السنية ، والمقامات العلية ، والنفوس الزكية ، والصفات المرضية » (3) .

[مسألة - 19] : في أن الاستماع عند أهل التحقيق يكون من كل شيء

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« استماع القول عند العارفين يجري في كل الأشياء ، فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش إلى الثرى ، ولا يتحقق بحقيقة سماعه إلا أهل الحقيقة . وعلامة سماعهم : انقيادهم إلى كل عمل مقرب إلى الله من جهة التكليف المتوجه على الإذن من أمر أو نهي ، كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن ... فإذا كان كذلك كان مفتوح الأذن إلى الله تعالى » (4) .

[مسألة - 20] : في سماع المحقق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 51 .
(2) - المصدر نفسه – ص 49 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 331 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 91 .

« العبد المحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق ، وحتى يسمع الحق به حتى لا يستمع ، ولا يسمع فيه ، فيبقى الحق يسمع للحق على وجه ما ، والعبد في الحق موجود في حقيقته مفقود » (1) .

[مسألة - 21] : في علامة السامعين المحققين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علامة السامعين المحققين في سماعهم : انقيادهم إلى كل عمل مقرب إلى الله تعالى من جهة سماعه ، أعني : من التكليفات المتوجهة على الإذن من أمر ونهي ... ومن علامته أيضاً : التصامم عن الغيبة والنميمة والبهتان والسوء من القول » (2) .

[مسألة - 22] : في سمع العارفين

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« سمع العارفين سمع خاص . يتبعون صوت الحق من أينما جاء ، وهم يميزونه ويعرفونه ولا ينكرونه ، حتى لو طلعت الشمس من المغرب وبدت النار نوراً . فللنار سر لو عرفته لقفزت قفزاً إلى عين التوحيد التي قد تكون العين الحمئة حيث يكون الناس عراة من الصفات وأضدادها .
فلا قذر في التوحيد ولا شر ولا اشمئزاز . وعلى العارف أن يسمع وإلا طرد من حضرة الحق ويكون مصيره الجهل . وكم من سامع أنكر فخرج وهو أجهل مما دخل . والتجارب التي يعيشها السامعون تجعل الولدان شيباً ، وهي أشد وطأة من يوم القيامة
نفسه . ولذلك كان النبي يتفصد عرقاً عندما يهبط

عليه الوحي ، وكم دخل عليه الوحي من يمين أو شمال . فقبولك الصوت يعني أن عليك تتبعه حتى ولو قادك شرقاً حيث الروح وغرباً حيث النفس والجسد . فلله المشرق والمغرب وليس ثمة إلا هو » (3) .

[مسألة - 23] : في وصف سماع العارفين

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 78 .
(2) - المصدر نفسه – ص 73 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 166 .

« السماع سر ما وصل إليه إلا القليل من العارفين ، وخص الله به أقواماً استذلهم الخلق فاستقبلهم الحق ، وأظهرهم على ما يصل إليه كثير من أهل الاجتهاد الا بالعناية القديمة ، وذلك لأجل نظره - سبحانه وتعالى - إلى استحقار الخلق لهم ، وكسر قلوبهم وذل أنفسهم فأسمعهم القول بأسماع القلوب على بساط القرب من غير حضور النفس .
فمنهم من سمع بأذنه ، ومنهم من سمع بقلبه ، ومنهم من سمع بسره ، ومنهم من سمع بروحه . لهم في كل صورة مليحة وحركة لطيفة حظ من أوراد الغيب ، وكذلك في كل هبوب ريح لذة . فهم والهون ، حيارى ، مفتقرون ، أسارى ، خاشعون ، سكارى .
لهم في وقت السماع حنين وأنين ، لأنهم يسمعون بقلوب رقيقة خالية عن الأكدار ، قد أضرمت في قلوبهم نيران الاشتياق ولهبات الأحزان ، فأحرقت كليتهم من غير أن يعلم المستمعون أي شيء أصابهم .
لا يعرف حالهم غير مولاهم الذي أبلاهم ، فباطنهم محترق بالله ، وظاهرهم محفوظ مع الله . فساعة تراهم وقد نزلت عليهم السكينة ، وساعة معذبين محزونين ، وساعة متلذذين

مسرورين ، فواحد يصرخ ، وآخر يرقص ، وآخر يبكي ، وآخر يطرب . فحالهم لا يعرفه إلا أهل المعرفة والصفاء » (1) .

[مسألة - 24] : في سر الصادق في السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« سر الصادق في السماع ثلاثة : العلم بالله ، والوفاء بما عليه ، وجمع الهم » (2)

[مسألة - 25] : في مقصود القوم في السماع

يقول الشيخ السراج الطوسي :

---

(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 183 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 500 0

« مقصود القوم في السماع الذي يسمعون من القرآن والقصائد والذكر وغير ذلك من أنواع الحكم ليس كله لحسن النغمة ، ولطيب الصوت ، والتنعم والتلذذ بذلك ، لأن الرقة والهيجان والوجد كامن فيهم أيضاً عند فقدان الأصوات والنغمات والسكون ، والهدوء كامن فيهم عند وجدان الأصوات والنغمات ، فعلمنا أن المقصود في جميع ما يسمعون : ما تصادف قلوبهم من جنس ما في قلوبهم من المواجيد والأذكار ، فيقوى الوجد بما تصادفه بمشاكلته » (1) .

[مسألة - 26] : في حكم التكلف في السماع

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :

«سئل بعض المشايخ عن التكلف في السماع فقال :

هو ضربين : تكلف من المستمع لطلب الجاه أو منفعة دنيوية ، وذلك تلبيس وخيانة .

وتكلف منه لطلب الحقيقة ، كمن يطلب الوجد بالتواجد ، وهو بمنزلة التباكي من البكاء » (2) .

[مسألة - 27] : فيمن يصح لهم السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« يسمع [السماع] من ثلاث : الصوفية ،

والفقراء ، والمحبين لهم » (3) .

[مسألة - 28] : في صفة من لم يحب السماع

يقول الشيخ بندار بن الحسين :

« كل من لم يحب السماع الطيب من الآدميين فلنقص في حاسته ، لأن كل تمتع يتمتع به الإنسان فيه تكلف ، وإن كانت من المباحات إلا السماع ، فإنه إذا خلص من المقاصد الفاسدة إباحة لا تحتاج إلى التكلف . وكل من سمع السماع من طريق الطيبة والتلذذ بالنغمة واستحسان الصوت فليس ذلك محرماً عليهم ولا محظوراً ، إن لم يكن قصدهم في ذلك الفساد والمخالفة واللهو وترك الحدود » (4) .

[مسألة –29] : في خصال وطن السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 296 .

(2) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 49 – 50 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 500 0

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 273 .

« الوطن الذي يسمع فيه ، يحتاج أن يجمع فيه ثلاث خصال : طيب الروائح ، وكثرة الأنوار ، وحضور الوقار » (1) .

[مسألة - 30] : في عدم الإنكار على سماع الصوفية

يقول الشيخ أبو الحسن بن سالم :

« كيف أنكره [السماع] وقد سمعته من هو خير مني ، ومنهم عبد الله أبن جعفر الطيار ، ومعروف الكرخي ، والسري السقطي ، وأبو الحسين النوري ، وأبو القاسم الجنيد ، والشبلي ، رضي الله تعالى عنهم » (2) .

ويقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« كان بعض الفقهاء ينكر على الصوفية سماعهم ، فدخل عليه بعضهم يوماً فوجده يدور في بيته ، فقال له يا فقيه ، أراك تدور .
فقال : كانت مسئلة أشكلت عليّ ، فأطلعت عليها الآن فملئت بذلك فرحاً ولم أتمالك من الطرب ، فقمت ودرت كما رأيت .
فقال له : يا فقيه هذا فرحك بمسألة ، فكيف تنكر على من فرح بالله تعالى » (3) .

[مسألة - 31] : في علامة صحة السماع

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« من علاماته وتصحيحه : أنه لا يبقى في المجلس محق إلا أنس به ، ولا مبطل إلا استوحش منه » (4) .

[مسألة - 32] : في خصال من أراد السماع

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« ينبغي لمن أراد السماع أن يستمع أربع خصال : إصلاح القلوب ، والعفو عن أهل العيوب ، والإيمان بما يرد من الغيوب ، وترك النظر في المأكول والمشروب » (5) .

[مسألة - 33] : في سبب امتناع سماعنا لكلام الحق تعالى

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 500 0
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 279 .
(3) - المصدر نفسه – ص 279 .
(4) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 98 .
(5) - المصدر نفسه – ص 101 .

« السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى : هو السبب المانع لنا من رؤيته ـ وهو حجاب بشريتنا ،

فلو زال حجاب بشريتنا ، لخاطبنا الحق تعالى كما خاطب الأرواح ، ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا في هذه الدار ، قال تعالى : { وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّهُ إِلّا وَحْياً أو مِنْ وَراءِ حِجابٍ } (1) . فلما كنا بهذه المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى » (2) .

[مسألة – 34] : في مواطن انعدام السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« ويعدم [السماع] ثلاث : رؤية الأضداد ، ورؤية من يُحْتَشم ، ورؤية من يتلهى » (3) .

[مسألة - 35] : في المعاني التي يسمع السماع لها

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« يسمع السماع على ثلاثة معان : على المحبة ، والوجد ، والخوف » (4) .

[مسألة - 36] : في الحركة في السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« الحركة في السماع على ثلاث : الطرب ، والخوف ، والوجد » (5) .

[مسألة - 37] : في علامات الطرب في السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« الطرب له ثلاث علامات : الرقص ، والتصفيق ، والفرح » (6) .

[مسألة - 38] : في علامات الخوف في السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« الخوف [في السماع] له ثلاث علامات : البكاء ، واللطم ، والزفرات » (7)

[مسألة - 39] : في علامات الوجد في السماع

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« الوجد [في السماع] له ثلاث علامات : الغيبة ، والاصطلام ، والصرخات » (8) .

---

(1) - الشورى : 51 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 40 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 500 0
(4) - المصدر نفسه – ص 500 0
(5) - المصدر نفسه– ص 500 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 500 0
(7) - المصدر نفسه – ص 500 0
(8) - المصدر نفسه – ص 500 .

[مسألة - 40] : في حركة السماع التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحركة عند سماع الألحان المستعذبة وعدمها عند عدم هذا السماع لا يعول
عليه » (1) .

[مسألة - 41] : في السماع الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السماع من الحق في الأشياء لا يعول عليها العارف » (2) .
ويقول : « السماع إذا تقيد لا يعول عليه » (3) .
ويقول : « السماع إذا لم يوجد في الإيقاع وفي غير الإيقاع لا يعول عليه » (4) .

[مسألة - 42] : في غاية السماع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
« غاية السماع : فهم معاني الكلمات الواجبة ، المتعلقة بحروف الإمكان ، الكائنة بمراد القول الإلهي في لوح الحدوث ، المحيط بذات الكثرة الذي لا يتناهى بالعدد ولا ينقطع من تواصل المدد » (5) .

[مسألة - 43] : في حقيقة السماع

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :
« حقيقة السماع : هو النطق الذي ظهر الحق به ، ونطق به في الأزل ، صار كافياً في نفوس الخلق حين خاطب الخلق بقوله : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلى } (6) ، فنبتت حلاوة ذلك الخطاب في الأسرار مما كانت في الطرب من وعي ، ورقة ، ووجود ، وحقيقة فهي من ذلك الحلاوة التي

خاطبهم بها في الأزل ، لأن الأعضاء كلها ناطقة بذكره مستطيبة
لاسمه » (7) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 2 .
(2) - المصدر نفسه – ص 2 .
(3) - المصدر نفسه – ص 12 .
(4) - المصدر نفسه – ص 16 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(6) - الأعراف : 172 .
(7) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب - ورقة 76 أ – ب .

« قال بعضهم : حقيقة السماع : هو ما يبدو عليك منه بركات ما تسمعه من زيادة عمل ، أو زجر عن ارتكاب معصية » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة السماع : استرواح من تعب الوقت ، وتنفس من أرباب الأحوال ، واستحضار الأسرار لذوي الأشغال .
وقيل : حقيقته كالريح يخرج من كل قلب ما هو ثابت فيه » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة السماع : تميز الخبر المطابق لعينه من عكسه » (3) .
[مسألة - 44] : في فهم السماع
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« فهم السماع : هو أن يسمع بحاله لا بالعلم فقط » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين سماع المريدين وسماع العارفين
يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« سماع المريدين بإظهار الحال عليهم ، وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون . فالاقشعرار صفة أهل البداية ، واللين صفة أهل النهاية » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ فَأَجِرْهُ حَتّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّه } (6)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
يقول : « قال بعضهم : من سمعه سمع كل شيء .
ومنهم من قال : لا يسمع كلامه إلا من كان له سمع بلا آلة .
ومنهم من قال : من سمعه في شيء ولم يسمعه في شيء فما سمعه .
ومنهم من قال : لا يسمع أحد ابتداء حتى يناديه من سره .
ومنهم من قال : من سمعه لم يتميز عنده القرآن .
ومنهم من قال : من ادعى أنه سمعه فاطلبوه بالفهم عنه فإنه لا يسمع إلا بالفهم .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 437 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 191 – 192 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 89 0
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 99 .
(6) - التوبة : 6 .

ومنهم من قال : أنه سمع يقرأ الكتب المنزلة والصحف وكل كلام ظهر من العالم بلسان واحد .
ومنهم من قال : كن أنت المخاطب إذا قال : { يا

أَيُّها الَّذينَ آمَنوا } (1) .
ومنهم من قال : منذ سمعته لم أجهل لغة ، ولا اعتاص عليَّ معنى .
ومنهم من قال : إذا صحت النيابة في الكلام صحت النيابة في السماع ، وقد صحت النيابة في الكلام فأجره حتى يسمع كلام الله ، فسمعت الآذان عبارات محمد وسمع السمع كلام الحق جل وعلا .
ومنهم من قال : العبارات والدلالات للتوصل والكلام وراء ذلك ، والسمع يتبع الكلام فالسمع وراء ذلك كله .
ومنهم من قال : دليل من سمع حزنه على حكم ما سمع » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الحصري:
« [السماع] ينبغي أن يكون ظمأً دائماً وشراباً دائماً ، فكلما ازداد شربه ازداد ظمأه » (3) .
ويقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :
« قيل : مثل السماع مثل المطر إذا وقع على الأرض الطيبة تصبح مخضرّة ، كذلك القلوب الزكية يظهر مكنون فوائدها عند السماع .
وقيل : السماع يحرك ما انطوى عليه القلوب من السرور والحزن والخوف والرجاء والشوق ، فربما يحرّكه إلى البكاء وربما يحركه إلى الطرب » (4) .
ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« إن قال قائل : الغناء إنما رخص في الأعراس حيث قيل له :

_____
(1) - البقرة : 104 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 3 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 272 .

(4) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 45 – 46 .

إذا كان الغناء جائز في العرس ، فأي عرس أجل ممن في قلبه معرفة الله تعالى ومحبته . واعلم أن أهل السماء خلقهم الله من نور بهائه ، فسبعون ألف ملك من الملائكة المقربون قد أقامهم الله بين العرش والكرسي في حضرة الأنس ، لباسهم الصوف الأخضر ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، رؤوسهم كشعر النسوان ، قاموا متواجدين والهين حيارى خاشعين سكارى منذ خلقوا إلى أن ينفخ في الصور ، فهم صوفية أهل السماء . يهرولون من ركن العرش إلى ركن الكرسي شبه السكارى لما لهم من شدة الوله ، فإسرافيل قائدهم
ومرشدهم ، وجبريل رأسهم ومتكلمهم ، والحق أنيسهم ومليكهم ، فهم إخواننا في النسب وأصحابنا في أهل السماء في المذهب . فأهل السماع بذكر الحق صاحوا ، وبطيبه فاحوا ، وبوجده باحوا ، وبقربه استراحوا ، وفي ميدان المعرفة راحوا » (1) .
[قاعدة صوفية] :
يقول الشيخ أحمد زروق :
« منع الشيء لما يعرض فيه أو بسببه ، لا يقضي بنقص أصل حكمه .
وقد جزم محققوا المتأخرين من الصوفية ، وأكثر الفقهاء ، من منع السماع ، لعارض الوقت ، من الابتداع والضلال بسببه » (2) .
و يقول : « ما أبيح للضرورة ، قيد بقدرها ، أو روعي فيه شرطه ، صحة وكمالاً ، ومن ذلك السماع ، والضرورة الداعية له ثلاثة :
أولها : تحريك القلب ، ليعلم ما فيه بمثيره ، وقد يكتفي عن هذا بمطالعة وجوه الترغيب والترهيب ، ومفاوضة أخ أو شيخ .
الثاني : الرفق بالبدن بإرجاعه للإحساس ، حتى لا يهلك بما يرد عليه من قوى الواردات .
الثالث : التنازل للمريدين حتى تتفرغ قلوبهم

لقبول الحق ، في قالب الباطل ، إذ ليس لهم قدرة على قبول الحق من وجهه بلا واسطة ، من الطبع » (3) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 99 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 83 .
(3) - المصدر نفسه – ص 84 .

« كنت مع جماعة في جبل طور سيناء ، فنزلنا عين ماء تحت دير النصارى ، وكان معنا قوال فقال شيئاً ، فظهر وجد الأصحاب ، فقاموا ورقصوا ، وصاحب الدير ينظر إلينا من فوق الدير ، وينادي ويقول : بالله عليكم وبحق الدين الحنيفي إلا جئتموني ، فلم يلتفت إليه منا أحد من طيب الوقت ، فلما سكت الجمع وقعدوا ، قال : مَن منكم الأستاذ ؟ فأشاروا إلي .
فقال : يا إستاذ ، هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص خصوص في دينكم أو عموم ؟
فقلت : لا بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا .
فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، هكذا وجدت في إنجيل عيسى - عليه السلام - أن الخواص من أمة محمد يتحركون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ، ويكون لباسهم الصوف والملونات ، يرضون من الدنيا بالبلغة » (1) .
ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« قال بعضهم : كنت أمشي مع الشافعي رحمة الله عليه فاجتزنا بموضع وفيه قوال يقول شيئاً ببعض الأغاني ، فقال الشافعي : مر بنا إليه فمضينا وسمعنا ، قال : أيطربك
هذا ؟ قلت لا ، قال : فما لك حس » (2) .

[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« رأيت النبي في المنام فقلت : يا رسول الله ، ما تقول في السماعات التي نحضرها في الليالي ، وربما تبدو منا الحركات فيها .
فقال : ما من ليلة إلا وأحضر معكم ، ولكن ابدءوا بالقرآن واختموا
بالقرآن » (3) .
ويقول الشيخ طاهر بن بابا علي الهمداني :
« كنت معتكفاً في جامع ... فرأيت يوماً طائفة يقولون في جانب منه قولاً ويستمعون فأنكرت ذلك بقلبي وقلت :

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 276 – 277 .
(2) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 98 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 280 .

في بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى يقولون الشعر ، فرأيت رسول الله في المنام في تلك الليلة وإلى جانبه أبو بكر - رضي الله عنه - ، وإذا أبو بكر يقول شيئاً من القول والنبي يسمع ويضع يده على صدره كالواجد بذلك ، فقلت في نفسي ما كان ينبغي أن أنكر على أولئك القوم الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله يسمع وأبو بكر إلى جانبه يقول ، فالتفت إلي رسول الله وقال : هذا حق بحق ، أو قال : حق من حق » (1) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن السماع سماع الناي والوتر ... يسقي أراضي نفوس الناس كالمطر
فإن يكن في النفوس الخبث أنبته ... وبالشقاء له نوع من الثمر

وإن يكن في النفوس الطيب فاح له ... بين البرية ريا عنبر عطر
فاكشف بعقلك عما أنت فيه وكن ... من التباس أمور النفس في حذر
وكل من قال بالتحريم مقصده ... تحذير ذي الخبث من مستحكم الشرر
ومن يقل فيه بالتحليل فهو على ... إرشاد ذي الطيب للتذكار والفكر (2)

ويقول :

« نعم لقلوب العاشقين سرائر ... من الغيب قد ضمت عليها الضمائر
يحركها صوت السماع بوقعه ... فتظهر منها للعيان الاشائر
هو الدف والطنبور والوتر الذي ... يسير به للوتر في الكون سائر
أعد ما بدا يامنشد القوم عندنا ... بصوتك واطربنا فيرشد حائر
وتفتح أغلاق المعارف واللقا ... تدق له بين القلوب البشائر
كشف حجاب الكون عنا بذكر ... من عليه من الأغيار مدّت غدائر
وأظهرت سراً طالما قد كتمته ... وبالغير في أرض القريحة غائر
وأذكرت عهداً من ألست بربكم ... به شخصت منا إليه البصائر
وقد حيعل المزمار بالوجد بيننا ... وضجت بتأذين الغناء المنابر
ألا أيها الناي الرخيم كشفت عن ... سرائر شوقي يوم تبلي السرائر
وأشبهتني في نفخ روحي وقد بدت ... لقلبي هنا من سر قلبي ذخائر

---

(1) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 13 ب – 14 أ .

(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 208 .

سمعت كلاماً قد أتاني به الصبا ... عن المطلع الشرقي له أنا دائر
فهمت بوجدى إذ فهمت رموزه ... فها أنا للبرق اللموع أساير
وما كل أذن طارقات الهوى تعي ... ولا كل طرف فيه تجلى الحرائر » (1)

أهل السماع
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « أهل السماع : هم الأحياء ، وهم أهل الخطاب والجواب » (2) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في ضروب أهل السماع
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال بعضهم : أهل السماع في السماع على ثلاثة ضروب :
فضرب منهم أبناء الحقائق ، وهم الذين يرجعون في سماعهم إلى مخاطبة الحق لهم فيما يسمعون .
وضرب منهم : يرجعون فيما يسمعون إلى مخاطبات أحوالهم وأوقاتهم ومقاماتهم ، وهم مرتبطون بالعلم ، ومطالبون بالصدق فيما يشيرون إليه من ذلك .
والضرب الثالث : هم الفقراء المجردون الذين قطعوا العلائق ولم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والاشتغال بالجمع والمنع ، فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع ، وهم أقرب الناس إلى السلامة وأسلمهم من الفتنة » (3) .
[مسألة - 2] : في أقسام أهل السماع
يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :
« قيل : أهل السماع ثلاثة : مستمع بربه ، ومستمع بقلبه ، ومستمع بنفسه » (4) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« الناس [من أهل السماع] في السماع ثلاثة :

متسمع ومستمع وسامع .
فالمتسمع يسمع بوقت ، والمستمع يسمع بحال ، والسامع يسمع بالحق » (5) .
السماع الإلهي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 218 – 219 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 49 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 279 .
(4) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 46 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 272 .

يقول : « السماع الإلهي : هو ما يكون بالأسرار ، وهو السماع من كل شيء ، وفي كل شيء ، وبكل شيء . والوجود عندهم [أهل الله] كله كلمات الله وكلماته لا تنفد ، ولهم في مقابلة هذه الكلمات أسماع لا تنفد تحدث ، لهم هذه الأسماع في سرائرهم بحدوث الكلمات ... فلكل إسم لسان ، ولكل لسان قول ، ولكل قول منا سمع ، والعين واحد من القائل والسامع » (1) .
ويقول : « السماع الإلهي : وهو أول مراتب الكون ، وبه يقع الختام . فأول وجود الكون بالسماع ، وآخر انتهائه من الحق بالسماع » (2) .
السماع في الحال
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « السماع في الحال : هو إتقان القول للحال » (3) .
[مسألة] : في آفة السماع بالحال
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة السماع بالحال : هي عدم علم السماع » (4) .

السماع بالحق
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « السماع بالحق : هو تحقيق المعرفة » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السماع بالحق : هو سماع من لم تبق فيهم بقية من عالم النفس ، فهم يسمعون بقيومية الحق تعالى مع طهارتهم من أرجاس النفوس » (6) .

[مسألة] : في آفة السماع بالحق
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة السماع بالحق : السماع بالنفس » (7) .
السماع في الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 367 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 4 .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .
(4) – المصدر نفسه - ص 57
(5) – المصدر نفسه - ص 56 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 331 .
(7) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 57 .

يقول : « السماع في الحق : هو سماع من يشاهد جمعيته تعالى لكل كمال ، فهو لا يسمع شيئاً من الكمالات منسوبة إلى غيره تعالى ، بل إليه سبحانه لتفرده بالكمال لذاته تعالى وتقدس » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « السماع في الحق : هو سماع من يشد المسموعات الممرضة البدل مبدولاً للحق لا غيره » (2) .

السماع من الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السماع من الحق : هو سماع من يأخذ الخطاب من الله - عز وجل - أخذاً لائقاً بالمشروع ، وعلى الحد الجائز قبوله من الوجه الذي يسمع منه أهل الحقيقة » (3) .

[مسألة] : في منزل كيفية السماع من الحق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « منزل كيفية السماع من الحق : وهو من مقامات السالكين ، وهو منزل عظيم المنفعة . وهو من منازل القلب ، وله تعلق بحضرة السمع ، ولكن هذا موضعه ، وهو مزلة قدم لمن لا تحصيل له ولا شيخ يرشده » (4) .
السماع للحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السماع للحق : هو سماع من يشهد بأن جميع ما يسمعه من الترغيب في بذل النفس والعرض والمال وغير ذلك ، إنما هو مبذول للحق تعالى لا لشيء سواه » (5) .
سماع الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سماع الخاصة : هو بشهودهم الحق تعالى في كل مسموع ومنظور ، لأنهم لا يسمعون إلا بالحق وفي الحق وللحق من الحق » (6) .
سماع الأخص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 331 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 341 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 331 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 164 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 331 .
(6) - المصدر – ص 331 .

يقول : « سماع الأخص : هو سماع كلام الله تعالى من كل كائن ، وهو السماع الكامل » (1) .
السماع الروحاني
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السماع الروحاني : وهو السماع الذي متعلقه صريف الأقلام الإلهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل . فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور . فالأقلام تنطق ، وآذان العقول تسمع ، والكلمات ترتقم فتشهد ، وعين شهودها عين الفهم فيها بغير زيادة . ولا ينال هذا السماع إلا العقول التي ظهرت لمستوى . ولما كان السماع أصله على التربيع ، وكان أصله عن ذات ونسبة وتوجه وقول ، فظهر الوجود بالسماع الإلهي ، كذلك السماع الروحاني عن ذات ويد وقلم وصريف قلم » (2) .
السماع الطبيعي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السماع الطبيعي : وهو السماع الذي مبناه على أربعة أمور محققة . فإن الطبيعة مربعة معقولة من فاعلين ومنفعلين فأظهرت الأركان الأربعة أيضاً ، فظهرت النشأة الطبيعية على أربعة أخلاط وأربع قوى قامت عليها هذه النشأة ... فأقاموا لها أربع نغمات ، لكل خلط من هذه الأخلاط نغمة آلة مخصوصة ، وهي المسماة في الموسيقي : وهو علم الألحان والأوزان » (3) .
سماع العامة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سماع العامة : هو الذي ينبههم على امتثال الأمر » (4) .
السماع بالقلب
الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « السماع بالقلب : هو زيادة في الفهم » (5) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في سماع القلب
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 341 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 367 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 367 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 331 .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .

« القلب يسمع الشيء وضده على اختلاف اللغة ، ولو خاطبه الكون بما فيه في مسمع واحد ، وكذلك يجيب إذا أجاب في جواب واحد » (1) .
[مسألة - 2] : في أن السماع بالقلوب
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« ليس السماع بالأسماع ، إنما السماع بالقلوب في عالم الغيوب » (2) .
[مسألة - 3] : في أن السماع مهيج لما في القلوب
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« السماع لا يحدث في القلب شيئاً ، وإنما هو مهيج لما فيه » (3) .
[مسألة - 4] : في أحوال القلوب عند السماع
يقول الشيخ السري السقطي :
« تطرب قلوب المحبين عند السماع ، وتخاف قلوب التائبين ، وتلتهب قلوب المشتاقين » (4) .

[مسألة - 5] : في آثار السماع الحقيقي على القلب المتحقق
يقول الشيخ أبو الحسن الحصري :

« السماع الحقيقي إذا صادف مكاناً من قلب متحقق زينه بأنواع الكرامات . أوله : أن تبدو هيبته على الحاضرين حتى لا يتحرك بحضرته أحد ، ولا يصيح ولا ينزعج لتمام هيبته . وحقيقة مصاحبة السماع منه : أن يغلب وقته أوقات الحاضرين ويقهرهم » (5) .

[مسألة - 6] : في آفة السماع بالقلب

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني

« آفة السماع بالقلب : هي الغفلة عن رسم القول ، وكلالة الفهم عن الدرك » (6) .

السماع المطلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 67 .

(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 110 0

(3) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 12 أ .

(4) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 45 .

(5) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 112 – 113 .

(6) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 57

السماع المطلق : هو السماع الذي لا يؤثر إلا فهم المعاني ، وهو السماع الروحاني الإلهي ، وهو سماع الأكابر (1) .

السماع المقيد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

السماع المقيد : هو السماع الذي يؤثر في أصحاب النغم ، وهو السماع الطبيعي (2) .

سمّاع الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سمّاع الحق : ويسمى عبد السميع :

ويعنى به من تحقق باسم السميع - جل جلاله - ، وهو الإنسان الذي يسمع كلام الله تعالى من كل أثر في الأكوان لتحققه بمظهرية الإسم السميع ، ولهذا يسمع كلام الله من كل كائن ، إذ كانت الكائنات كلها إنما هي آثار ظاهرة عن القول الإلهي بموجب قوله : { كُنْ } (3) » (4) .

السمع

في اللغة

« سَمِعَ صوتاً : أدركه بحاسة أذنه .

سَمِعَ له / إليه : 1. أصغى ، أنصت . 2. أطاعه » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « السمع : هو تعلق الذات بالكلام من غير اشتراط علم » (6) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « السمع : هو عبارة عن تجلي الحق بطريق إفادته من المعلوم » (7) .

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « السمع : هو عبارة عن تجلي حقيقة الكلام بصورة مظاهر الغيب » (8) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 210 (بتصرف) .

(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 210 (بتصرف) .

(3) - البقرة : 117 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 331 – 332 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 642 .

(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 35 .

(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي– الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 51 .

(8) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 183 .

يقول : « السمع : عبارة عن تجلي الحق بطريق إفادته من المعلوم ، لأنه سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمعه من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك ، فما ثم إلا تجلي علمه بطريق حصوله في المعلوم ، سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقه ... وهو لله وصف نفسي اقتضاه لكماله في نفسه ، فهو سبحانه يسمع كلام نفسه وشأنه ، كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث منطقها ومن حيث أحوالها ، فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم ، وسماعه لنفسه من حيث شؤونه فهو ما اقتضته أسماؤه وصفاته من حيث اعتباراتها وطلبها لملؤثرات ، فإجابته لنفسه هو إبرز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للأسماء والصفات . ون هذا الاستماع الثاني تعليم الرحمن للقرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه الله عليهم على لسان النبي بقوله : { أهل القرآن أهل الله وخاصته } (1) » (2) .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في السمع والطاعة

نقول : للمريد مع السمع والطاعة حالتان :

الأولى : قبل أخذ الطريقة ، وفيها يستطيع أي إنسان أن يسأل عما يريد من أمور الطريقة وآدابها وشروطها وكل ما يتعلق بها ، فإذا حصلت له القناعة الكاملة بمنهجها أخذها عن طريق اللمسة الروحية وهذه الحالة (التخير) .

الثانية : بعد أخذ الطريقة ، وهنا يتوجب على المريد السمع والطاعة التامة ، فلا يحق له الإعراض بظاهره أو الاعتراض بباطنه ، ولا يسأل عما لا يعلم حتى يُعلم من غير سؤال ، ويكون حاله في ذلك مع الشيخ كحال سيدنا موسى - عليه السلام - مع الخضر - عليه السلام - ، فلا سؤال بعد الطريقة إلا أن يؤذن له بذلك أو يؤمر به وهذه الحالة هي (التسير).

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة السمع

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____

(1) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 743 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 51 .

« حقيقة السمع : هو الفهم عن الله فيما يتلوه عليك في الأنفس والآفاق » (1)

[مسألة - 2] : في غاية السمع

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« غاية السمع : المداومة على الإصغاء إلى الذكر والقرآن والعلوم النافعة ، والإصغاء بالكلية إلى المخاطب النافع ، وإلى قول الصدق والمتابعة للأحسن مما يسمعه ، وللأحق مما يشتمل عليه معنى المسموع » (2) .

السمع الإلهي

الشيخ داود القيصري

يقول : « السمع الإلهي : عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتي في مقام جمع الجمع والأعياني ، في مقام الجمع والتفصيل ، ظاهراً وباطناً ، لا بطريق الشهود » (3) .

السمع بالله

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « السمع بالله تعالى : هو أن يسمع جميع ألفاظ الوجود في جميع العوالم واختلاف تسبيحها وأذكارها في الآن الواحدة ، فلا تختلط عليه كثرة ألفاظها وتسبيحها كأنه في كل لفظ لا يسمع غيره » (4) .

الأسماع الصاحية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الأسماع الصاحية : أي من السكر الموجب لصممها ، فإن الجهل بمنزلة السكر ، والإدراك بمنزلة الصحو ... ولهذا سميت الأسماع السالمة مما يوجب صممها : بالأسماع الصاحية والصاخية ... و[الصاخية : معناها] الواعية ...

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 138 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 437 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 236 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 15 .

وقد يراد بالأسماع الصاحية : الأسماع التي كشف عنها الحجاب لسماع الخطاب من لدن الكريم الوهاب ، وهذه أسماع من توحدت مداركه وقواه بحيث يسمع بما به يعقل ، بما به يرى ، بما به ينطق ، لا يبقى فيه ذرة من الذرات إلا وهي مشاركة لصاحبتها في جميع الإدراكات » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وهذا هو حال من تحقق بحقيقة الاتحاد ... فإن آيته : زوال المغايرة بين كل قوة من قواه ، وباقي القوى المضاف إلى باقي صورته الخاصة به وإلى مطلق صورة العام ، بحيث لا تبقى ذرة من ذرات وجوده إلا وهي متحدة في إدراكها بباقي ذرات ما في العالم كله ، لزوال ظلمة الجميع بنور التجلي الذاتي الذي يمحو جميع القوى ويقوم مقامها ، وحينئذ يرى الحق بنوره ويغني كل ما سواه بظهوره ، وهذا هو حال من صار الحق سمعه وبصره » (2) .
سمع العالم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سمع العالم : هو سمع الحق ... إذ لا سامع إلا باسمه السميع تعالى
وتقدس » (3) .
السمع الكامل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السمع الكامل : هو سمع الحق » (4) .
الأسماع الواعية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأسماع الواعية : هي الصاحية » (5) .
السميع - جل جلاله - السميع - السميع (من العباد)
(أولاً: بمعنى الله - جل جلاله -

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السميع - جل جلاله - : هو من يسمع مناجاة الأسرار » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 93 – 94 .
(2) - المصدر نفسه – ص 93 – 94 .
(3) - المصدر نفسه – ص 332 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 332 .
(5) - المصدر نفسه – ص 94 .
(6) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 183 .

يقول : « قال بعضهم : السميع - جل جلاله - : هو من يسمع ما يخاطب به من تقريع وتأديب وحث وندب ، لا يغفل عن الخطاب في حال من الأحوال ...
وقيل : السميع : هو من يسمع من الحق فيميز بذلك الإلهام من الوسواس » (1) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « السميع - جل جلاله - : هو المدرك كل موجود بسمع قديم قائم بذاته فسمعه تعالى يتعلق بالموجودات تعلق انكشاف » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السميع : فإنه كان متصفاً به ، والدليل على ذلك : ما روي عنه أنه سمع صريف الأقلام وقد علمت أنها جفت من الأزل بما هو كائن إلى الأبد ، فسماعه لصريفها إنما هو بالصفة السمعية المحيطة بما كان وبما هو كائن » (3) .
(ثالثاً : بمعنى (السميع) من العباد
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : السميع : هو من يسمع من الحق ، فيميز بذلك الإلهام من الوسواس » (4) .
السميع البصير - جل جلاله -

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « السميع البصير - جل جلاله - : هو المتصف بالسمع والبصر لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة ، فيعلم تعالى جميع المبصرات والمسموعات تمام العلم وتنكشف له وتتجلى تمام الانكشاف والتجلي ، ونسبة الانكشاف والتجلي له تعالى إلى الانكشاف والتجلي الحاصل للعباد كنسبة ذاته العلية إلى ذواتهم ، ووجوده تعالى إلى وجودهم » (5) .
[مسألة] : السميع البصير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر أبن عربي :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 524 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 42 .
(3) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 262 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 524 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 49 .

« التعلق : افتقارك إليه في نفوذ هاتين القوتين إطلاقاً من غير تقييد .
التحقق : السميع ، المطلق المدرك كل مسموع حيث كان . والبصير ، المدرك كل بصر حيث كان على حد معلوم من قرب وبعد ووجود وعدم .
التخلق : أن يقام العبد في اكتساب نفوذ هاتين القوتين على الإطلاق من غير تقييد ولا تحديد ، لأن يسمع ما أمر أن يسمع فيه ومنه أن يبصر كما أمر أن يبصر فيه واليه ، ندباً ووجوباً . فإذا تحقق بهذه النعوت أحبه الله تعالى وإذا أحبه الله ، كان سمعه وبصره ، كما ورد في الصحيح ، فمن أبصر بحق وسمع بحق ،لم يخف عليه مسموع ولا مبصر » (1) .

عبد السميع والبصير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد السميع والبصير : هو من تجلى فيه بهذين الاسمين ، فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال : { كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به } (2) فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره » (3) .
السامع
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض الكبار ... السامع بالحقيقة : هو الذي له سمع قلبي ، عقلي ، غيبي ، روحي ، يسمع كل لمحة من جميع الأصوات والحركات في الأكوان خطاب الحق سبحانه ، بحيث يهيج سره بنعت الشوق إليه » (4) .
المستمع
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : المستمع على الحقيقة : هو من يفرق بين نداء الحق ، وإلقاء الشيطان والإلهام والوسوسة » (5) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 27 – 28 .
(2) - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – ج 1 ص 105 ، صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ، وغيره .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 113 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 310 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 129 .

ويقول : « قال بعضهم : المستمع على الحقيقة : هو من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة أو زيادة حال ، ومن حضر مجلس السماع فلم يرجع بزيادة ، فإنما يرجع بنقصان ، قال الله تعالى : { وَلا تَكونوا كالَّذينَ قالوا سَمِعْنا وَهُمْ لا يَسْمَعونَ } (1) » (2) .

الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « المستمعون : هم موسومون بالفقر والحاجة إلى معنى ما يستمعون إليه من المواعظ والحكم ، وهو قوت قلوبهم ، وغذاء أرواحهم » (3) .

[مسألة] : في أن المستمع بين الاستتار والتجلي

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« السماع الطيب أغنى من الصوت الطيب ، إذا قرع الصوت انقلب ، مثل الغيث إذا وقع على الأرض المجدبة فتصبح مخضرة ، فكذلك القلوب الزكية الزاكية تظهر كمين مكنون سر فوائدها عند السماع .فالمستمع بين استتار وتجلي ، فالاستتار يوجب التلهيب ، والتجلي يورث الترويح ، فالاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الصعق والعجز ، والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين ، وذلك صفة الحضرة ليس فيها إلا الذبول تحت موارد الهيبة ، قال الله تعالى : { فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أَنْصِتوا } (4) » (5) .

حسن الاستماع
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قيل : حسن الاستماع : هو إمهال المتكلم حتى يقضي حديثه ، وقلة الالتفات إلى الجوانب ، والإقبال بالوجه ، والنظر إلى المتكلم والوعي » (6) .

مادة (س م م)
سَمُّ الخِياط
في اللغة

_____
(1) - الأنفال : 21 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 436 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب

العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 50 .
(4) - الأحقاف : 29 .
(5) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 97 – 98 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 51 .

« سَمُّ الخِياط : ثُقب الإبرة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ كَذَّبوا بِآياتِنا واسْتَكْبَروا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الْخياطِ وَكَذَلِكَ نَجْزي الْمُجْرِمينَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « سم الخياط : هو مدخل الطريقة ، التي بها تربى النفوس الأمارة ، وتزكى ، لتصير مطمئنة فتستحق بها خطاب أرجعي إلى ربك .
فالمعنى : أن النفس المتكبرة لما صارت كالجمل لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة ، إلا بعد تزكيتها بأحكام الشريعة وآداب الطريقة ، حتى تصير بالتربية في إزالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ما سوى الله تعالى أدق من الشعرة بألف مرة ، فيلج في سم خياط الفناء ، فيدخل الجنة جنة البقاء » (3) .

مادة (س م و)
الإسم - الأسماء
في اللغة
« الإسم : كلمة أو عبارة تطلق على شيء أو شخص يعرف بها ويشار بها إليه في الحديث » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (71) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَلِلَّهِ

الْأَسْماءُ الْحُسْنى فادْعوهُ بِها } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « الأسماء كلها إسم الصفات ... الإسم علامة المعنى ، والمعنى علامة تعرف بها الذات ، والأسماء علامة تعرف بها الصفات ، والصفات علامة تعرف بها الذات » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 644 .
(2) - الأعراف : 40 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 161 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 644
(5) - الأعراف : 180
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 107 .

يقول : « الأسماء : هي السر ، والسر هو القدر » (1) .
ويقول : « الإسم : هو الله » (2) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الإسم : هو حروف جُعلت لاستدلال المسمّي بالتسمية على إثبات
المسمى ، فإذا سقطت الحروف معناه لا ينفصل عن المسمى » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإسم : هو الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية » (4) .
ويقول : « الإسم : هو أس المراد من كل شيء وأس كل معنى . والسم حرفان من إسم السلامة والمؤمن ..
واعلم أن إسمية كل شيء تقارن حقيقة كل شيء ، لا تفارقها وهي معها لا قبلها ولا بعدها ، وهي سمة جوهرها وسر قدرها ، وهي إسم الموصوف الذي نسبته إلى الصفات نسبة واحدة . والإسم المركب من الحروف إسم الصفة والفعل

والصورة » (5) .
ويقول : « الإسم : هو أمر يحدث عن الأثر ، أو أمر يكون عنه الأثر ، أو منه ما يكون عنه الأثر ومنه ما يحدث عن الأثر إذا لم ترد به المسمى . فمعناه : المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا أو حسيا ، أو غير مركب معنويا أو حسيا ، كلفظة رحيم أي : ذات راحمة ، فالمسمى بهذه التسمية هي عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل عليها من هذه النسبة إسم فاعل . وإن كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا . فقد تكون هذه الذات مفردة معنى ، وإن كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا ، فقد تكون هذه الذات مفردة معنى وفي نفسها ، وقد تكون مركبة حسا مثل إنسان تحته مركب حسي ومعنوي » (6) .

---

(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 175 .
(2) - المصدر نفسه - ص311 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 350 .
(4) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 12
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 134 أ .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 120 .

الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الإسم في التحقيق هو : التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ، ولكن من حيث تعين ذلك التجلي المنبعث من الغيب المطلق في مرتبة هذه العين ، التي هي مظهره ومُعَينته . فالعين الممكنة التي هي المظهر : إسم للتجلي المتعين به ، وفي مرتبته » (1) .

الشيخ أبو العباس المرسي
يقول : « الإسم : هو حقيقة الصفة » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإسم باصطلاحهم : ليس هو اللفظ بل (هو ذات) المسمى ، باعتبار صفة وجودية ، كالعليم والقدير ، أو عدمية كالقدوس والسلام » (3) .
و يقول : « يطلقون الإسم ويعنون به : كل حقيقة مفردة من حقائق العالم إذا اعتبرت من حيث قابليتها الأصلية لإضافة الوجود إليها » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الإسم : هو ما يعين على المسمى في الفهم ، ويصوره في الخيال ، ويحضره في الوهم ، ويدبره في الفكر ، و يحفظه في الذكر ، ويوجده في العقل سواء كان المسمى موجوداً أو معدوماً حاضراً أو غائباً . فأول كمال تعرف المسمى نفسه إلى من يجهله بالإسم . فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن ، فهو بهذا الاعتبار عين المسمى » (5) .
الشيخ محمد المراد النقشبندي

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 182
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 198 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 28 0
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 90 – 91 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 16 .

يقول : « الإسم عندهم [الصوفية] : هو ليس لفظ الله أو الرب أو الرحمن ، بل هي أسماء الأسامي » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأسماء : جمع إسم ، وهو ما يظهر بأثره من الصفات » (2) .
ويقول : « الإسم : هو الأصل الذي ظهر به الفعل الروحاني والحرف الجسماني . وليس في الأكوان إسم حقيقة وإنما جميع الأسماء الكونية مجازية » (3) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الأسماء : هي ظهور الصفات لنفسه تعالى عند التجلي الثاني » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أن الأسماء أصل الأشياء
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« في كل شيء إسم من أسمائه ، وإسم كل شيء من إسمه فإنما أنت بين أسمائه وصفاته وأفعاله » (5) .
[مسألة - 2] : في تنزيه لفظة الاسم
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« جمع من المحققين قالوا أن الإسم في الحقيقة لفظة مؤلفة من حروف ولا يجب تنزيهها كما يجب في الله تعالى ، ولكن المذكور إذا كان في غاية العظمة لا يذكر هو بل يذكر اسمه ، فيقال : سبح اسمه ومجد ذكره » (6) .
[مسألة - 3] : في أقسام الأسماء
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الأسماء على ثلاثة أقسام :
قسم منها : أسماء الروحانيات والملكوتيات ، وهي مقام الملائكة ومرتبتهم ...

_____
(1) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 2 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 4 ب .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات

الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 2 ب .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص 7 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 123 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 536 .

والقسم الثاني منها : أسماء الجسمانيات ، وهي مرتبة دون مرتبتهم ...
والقسم الثالث منها : الإلهيات ، وهي مرتبة فوق مرتبة الملائكة ... وهو عالم الجبروت » (1) .

[مسألة - 4] : في أن للاسم معنىً وصورة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الإسم له معنى وصورة ، فيدعى الله بمعنى الإسم ، ويدعى الرحمن بصورته ، لأن الرحمن هو المنعوت بالنفس ، وبالنفس ظهرت الكلمات الإلهية في مراتب الخلاء الذي ظهر فيه العالم ، فلا ندعوه إلا بصورة الإسم . وله صورتان : صورة عندنا من أنفاسنا وتركيب حروفنا ، وهي التي ندعوه بها وهي أسماء الأسماء الإلهية ، وهي كالخلع عليها ، ونحن بصورة هذه الأسماء التي من أنفاسنا مترجمون عن الأسماء الإلهية والأسماء الإلهية لها صور من نفس الرحمن ، إنما كونه قائلاً ومنعوتاً بالكلام ، وخلف تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالأرواح ، فصور الأسماء الإلهية التي يذكر بها الحق نفسه بكلامه وجودها إنما نفس الرحمن ، فله الأسماء الحسنى وأرواح تلك الصور هي التي للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية ، وهي لصور الأسماء النفسية الرحمانية كالمعاني للحروف » (2) .
ويقول : « أسماء الحق الباقية [ما عدا الإسم الله] مركبة من روح وصورة ، فمن حيث صورتها تدل بحكم المطابقة على الإنسان ، ومن حيث

روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله » (3) .

[مسألة - 5] : في أصل انتشاء الأسماء والحقائق

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 102 – 103 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 396 – 397 .

(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 266 – 267 .

« أصل انتشاء الأسماء والحقائق : هو حقيقة الوحدة بباطنها الذي هو عين حقيقة الحقائق في المرتبة الأولى ، ونظائرها الذي هو البرزخية الثانية الثابتة في المرتبة الثانية التي هي مرتبة الألوهية ... فلهذا كانت الوحدة هي أصل انتشاء جميع الأسماء الإلهية والحقائق الكونية » (1) .

[مسألة - 6] : في أصل جميع الأسماء الإلهية المضاف إليها الربوبية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أصل جميع الأسماء الإلهية المضاف إليها الربوبية : هو باطن الوحدة ، وكانت أصلاً ، لأنه لا يصح أن يتقدمها شيء ليكون أصلاً لها » (2) .

[مسألة - 7] : في توحد الأسماء وتكثرها

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« توحد الأسماء وتكثرها ، معناه أن الأسماء الإلهية لها اعتباران :

بأحدهما يكون كل إسم إلهي هو عين الإسم الآخر ، وذلك هو جهة توحدها ،

وبالاعتبار الآخر يكون كل إسم غير الإسم الآخر ، وذلك هو جهة تكثرها » (3) .

[مسألة - 8] : في عطاء الأسماء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من ظن أنه أعطي علم الأسماء ولم يجد في

نفسه قوة التأثير فلا يعول على ذلك العطاء » (4) .

[مسألة - 9] : في اعتبارات أسماء الصفات والأفعال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كل إسم من أسماء الصفات والأفعال له اعتباران : اعتبار من حيث دلالته على الذات ، واعتبار من حيث المعنى الذي دلت عليه لفظة الإسم » (5) .

[مسألة - 10] : في توحد الإسم والمسمى وتكثرهما

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 97 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 98 .

(3) - المصدر نفسه – ص 199 .

(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 19 .

(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 65 .

« توحد الإسم والمسمى وتكثرهما ، معناه أن الإسم له اعتباران :

بأحدهما هو عين المسمى ، وبالآخر هو غير المسمى » (1) .

[مسألة - 11] : الإسم في علم الحروف

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الإسم في الأصل حرفان سين وميم . فالسين من السناء ، والميم من المجد . والسناء الضياء ، والمجد لب الشيء ومكنونه ، ويترجم لك ويكشف عن مكنون ذلك الشيء » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الأسماء والصفات

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الصفات بواطن الأسماء ، والأسماء ظواهر الصفات » (3) .

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« الفرق بين الأسماء والصفات ، إن الأسماء حقائق مجردة ، إنما النسبة بينهما وبين الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصاق بالعرض . والصفات إخبارات عما عليه
الله - عز وجل - في الحقيقة من التنزه والتقدس ، والعز والكبرياء بلسان يفهمه العامة .
وعلم أسماء الله - سبحانه وتعالى - من الأمور التي لا تدرك إلا بالأذواق ، فسكت عنها الرسل (صلوات الله عليهم) . وعلم صفات الله - سبحانه وتعالى - مما يكفي به العقل النسمي ، فتكلم بها
الرسل ، وكم من إسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة ، وكم من صفة في الظاهر هي إسم في الحقيقة » (4) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإسم والمسمى والتسمية
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« كثر الخائضون في الإسم والمسمى ، وتشعبت بهم الطرق ، وزاغ عن الحق أكثر الفرق :
فمن قائل : إن الإسم هو المسمى ، ولكنه غير التسمية .
ومن قائل : إن الإسم غير المسمى ، ولكنه هو التسمية .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 199 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 123 أ .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 31 أ .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 65 .

ومن ثالث معروف بالحذق في صناعة الجدل والكلام ، يزعم : أن الإسم قد يكون هو

المسمى ... والخلاف يرجع إلى أمرين :
أحدهما : أن الإسم ، هل هو التسمية أم لا ؟
والثاني : أن الإسم ، هل هو المسمى أم لا
والحق أن الإسم غير التسمية وغير المسمى ، وإن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة .
ولا سبيل إلى كشف الحق فيها إلا تبيان معنى كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة مفرداً ...
فأولا وُضعت الألفاظ دلالات على الأعيان ، ثم بعد ذلك وضع الإسم والفعل والحرف دلالات على أقسام الألفاظ ... الإسم يرجع إلى لفظ موضوع وضعا ثابتا .
فإذا قيل لنا : ما حد الإسم ؟
قلنا : أنه اللفظ الموضوع للدلالة ...
المراد بالإسم : المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة ، وهو الذي في اللسان دون الذي في الأعيان والأذهان .
فإذا عرفت أن الإسم إنما يعنى به اللفظ الموضوع للدلالة ، فاعلم أن كل موضوع للدلالة فله : واضع ، ووضع ، وموضوع له .
يقال للموضوع له : مسمى ، وهو المدلول عليه من حيث أنه يدل عليه .
ويقال للواضع : المسمى .
ويقال للوضع : التسمية » (1) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الإسم والمسمى ... على قواعد أهل الحقيقة ، فإن اللفظ إنما هو الإسم ، وأن الإسم الحقيقي إنما هو وجود متعين ، أما من حيث مقتضى ذاته كقولك إنسان – أو من حيث وصف من أوصافه كقول ضاحك .
ثم أن الإسم قد يطلق ويراد به : عين اللفظ القولي .
وقد يذكر ويراد به : الإسم الحقيقي الذي هو مسمى هذا اللفظ .
وقد يذكر ويراد به : عين المسمى الذي هو عين مطلق الوجود ، لا الوجود المطلق ، إذ لا إسم يخصه » (2) .

[مقارنة - 3] : في العلاقة بين الإسم والمسمى والتعين
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 27 – 30 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 90 – 91 .

« الإسم نفس التعين ، والمتعين بالتعين هو المطلق المسمى ، فالمسمى في الحقيقة هو المعين » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الإسم والرسم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الرسم : نعت يجري في الأبد بما جري في الأزل .
والإسم : الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية عند الوصل » (2) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين معرفة سيدنا محمد وبين معرفة آدم - عليه السلام - للأسماء الإلهية
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« محمد عرف الأسماء في موطنها الأول ، وهو المسمى بباطن العلم والوجود حيث تسمى شؤوناً ، ثم نزل إلى الموطن الثاني الذي تسمى فيه أعياناً ثابتة واستعدادات ، ثم عرفها في موطنها الثالث حيث تسمى أعياناً خارجية .
فمحمد عرف الأصل ثم تدلى إلى الفرع ، بخلاف آدم - عليه السلام - ، فإنه عرف الفرع ثم ترقى إلى الأصل » (3) .

[مقارنة - 6] : في الفرق بين أهل الأسماء وأهل الطلسمات
يقول المؤرخ ابن خلدون :
« إن تصرف أهل الطلسمات إنما هو في استنزال روحانية الأفلاك ، وربطها بالصور أو بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك نوع مزاج يقبل

الإحالة ...
وتصرف أصحاب الأسماء إنما هو بما حصل لهم بالمجاهدة والكشف من النور الإلهي والإمداد الرباني ، فيسخر الطبيعة لذلك طائعة غير مستعصية ، ولا يحتاج إلى مدد من القوى الفلكية ولا غيرها ، لأن مدده أعلى منها .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 90 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 325 .

ويحتاج أهل الطلسمات إلى قليل من الرياضة تفيد النفس قوة على استنزال روحانية الأفلاك . وأهون بها وجهة ورياضة ! بخلاف أهل الأسماء ، فإن رياضتهم هي الرياضة الكبرى ، وليست لقصد التصرف في الأكوان إذ هو حجاب ، وإنما التصرف حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات الله بهم » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها } (2)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« يعني الأسماء الإلهية التي توجهت على إيجاد حقائق الأكوان ، ومن جملتها الأسماء الإلهية التي توجهت على إيجاد الملائكة والملائكة لا تعرفها ، ثم أقام المسمين بهذه الأسماء وهي التجليات الإلهية التي هي للأسماء ، كالمواد الصورية للأرواح ، فقال للملائكة أنبئوني بأسماء هؤلاء ، يعني : الصور التي تجلى فيها الحق ، إن كنتم صادقين » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : الأسماء : هي صور معقولة في حضرة العلم الذاتي » (4) .
أئمة الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أئمة الأسماء : هي الأسماء السبعة الأول المسماة بالأسماء الإلهية ، وهي : الحي ، والعالم ، والمريد ، والقادر ، والسميع ، والبصير ، والمتكلم . وهي أصول الأسماء كلها » (5) .
[إضافة]:

_____
(1) - المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 66 .
(2) - البقرة : 31 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 71 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 202
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 33 – 34 0

وأضاف الشيخ قائلاً : « بعضهم أورد مكان السميع والبصير . الجواد ، والمقسط . وعندي انهما من الأسماء التالية ، لاحتياج الجود والعدل إلى العلم والإرادة والقدرة ، بل إلى الجميع لتوقفهما على رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط ، وعلى سماع دعاء السائل بلسان الاستعداد ، وعلى إجابة دعائه بكلمة (كن) على الوجه الذي يقتضيه استعداد السائل من الأعيان الثابتة ، فهما كالموجد والخالق والرازق التي هي من أسماء الربوبية . وجعلوا (الحي) إمام الأئمة لتقدمه على العالم بالذات ، لأن الحياة شرط في العلم متقدم على المشروط طبعاً ، وعندي أن (العالم) بذلك أولى ، لأن الإمامة أمر نسبي يقتضي مأموماً ، وكون الإمام أشرف من المأموم ، والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوماً . والحياة لا تقتضي غير الحي ، فهو عين الذات غير مقتضية للنسبة ، وأما كون العلم أشرف منها فظاهر ، ولهذا قالوا : إن العلم هو أول ما يتعين به الذات دون الحي ، لأنه في كونه غير مقتض للنسبة كالوجود والواجب ولا يلزم من

التقدم بالطبع الإمامة ، ألا ترى أن المزاج المعتدل للبدن شرط الحياة ؟ ولا شك أن الحياة متقدمة عليه بالشرف » (1) .

إحصاء الأسماء الإلهية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « قال النبي : { إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة } (2) المراد في الإحصاء : أن يكون منعوتاً بها وتخلق بأخلاقها » (3) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « التحقق [بأسماء الله] : هو أن تفنى في معنى الإسم » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 33 – 34 0
(2) - وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع 4 / 2367 برقم 6929 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 6
(4) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته ومعراجه إلى الله - ص 98 .

يقول : « إحصاء الأسماء الإلهية : هو التحقق بها في الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية .
واما إحصاؤها (بالتخلق) بها : فهو يوجب دخول جنة الوراثة بصحة المبايعة ، وهي المشار إليه بقوله تعالى : { أولَئِكَ هُمُ الْوارِثونَ . الّذينَ يَرِثونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدونَ } (1) .
واما إحصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها ، فإنه يستلزم دخول جنة الأفعال بصحة التوكل في مقام المجازاة » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
إحصاء الأسماء : هو الاتصاف بها بحيث لا يبقى للمتصف وصف من نفسه شيء ، وتبقى أوصافه

تعالى فيه على حسب استعداده (3) .

الشيخ الحسين الحصني الشافعي
يقول : « إحصاء الأسماء عند علماء الظاهر : بمعنى العلم ، وهو معرفة ألفاظها
[الأسماء الإلهية] ، ومعانيها ، والعثور على حقائق نتائجها وآثارها . وعند أهل الحقيقة : الاتصاف بها ، والظهور بحقائقها ، والعثور على مدارج نتائجها بحيث يصدق عليهم إطلاق أعيانها » (4) .

[مسألة] : في أقسام إحصاء الأسماء الإلهية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« علماء الحقيقة الذين هم شيوخ الطريقة ... قد قسموا الإحصاء بهذا المعنى
[راجع الإحصاء] إلى ثلاثة أقسام :
1 – تعلق .
2 – وتخلق .
3 – وتحقق .
فإن الذي يحصي الأسماء الإلهية بأحد هذه الأقسام الثلاثة يدخل الجنة ...

_____
(1) - المؤمنون : 11 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 25 – 26 0
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 50 (بتصرف) .
(4) - الشيخ الحسين الحصني الشافعي– مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص 6 – 7 .

فأما إحصاؤها تعلقا فذلك بأن يتطلب الإنسان آثار كل واحد منها في نفسه ويديه وجميع قواه وأعضائه وأجزائه في مجامع حالاته وهيآته النفسانية والجسمانية والروحانية ... وقبضا وبسطا وصحة وسقما ولينا وسعة وضيقا وغناء وفقرا ونحو ذلك من الأمور التي يفهم منها ما

أردنا ، بحيث يرى أن جميع ذلك كله وغيره إنما هو من أحكام أسماء الإله تعالى وتقدس ، فيضيف كل ما يظهر فيه ومنه إليها وإلى آثارها على الوجه اللائق والطريق الموافق لما يقتضيه أدب أهل المعرفة ... فمثل هذا الإحصاء ... يستحق من ربه إدخاله جنة الأعمال .
وأما إحصاؤها تخلقا ، فذلك بتطلع الروح الروحانية إلى حقائق هذه الأسماء ومعانيها وصفاتها ، والتخلق والإتصاف بحقيقة كل واحد منها على وفق الأمر الوارد في قوله : { تخلقوا بأخلاق الله } (1) ، فيدخل بهذا العد والإحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف في جنة الميراث ...
وأما إحصاؤها تحققا ، فذلك إنما يتحقق به من تحقق بالتقوى والإنخلاع عن كل ما قام به ، وظهر فيه من الصور والمعاني والآثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار ... فيدخل عند ذلك جنة الإمتنان » (2) .
ويقول : « إحصاء الأسماء : معناه الإحصاء المذكور في قوله : { إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماًمائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة } (3) ...
وقد اختلفت أقاويل أهل العلم في معنى الإحصاء المفهوم من قوله ، فقيل : معنى إحصائها ، أي : علم معانيها .
وقيل : معناه من اعتقد أنه تعالى تسمى بها .
وقيل : معناه من أحصاها أي علم معانيها .

---

(1) - فيض القدير ج: 3 ص: 362 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 76 – 77 .
(3) - وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع 4 / 2367 برقم 6929 ، انظر فهرس الأحاديث .

وقيل : معناه من جمع إلى اعتقاد ذلك العمل بما علمه منها ، مثل أنه إذا سمع أن من أسمائه

تعالى الرزاق مثلاً أيقن بذلك فوثق بأن رزقه ليس على أحد غير ربه ... فمن تحقق بذلك ،لم يلجأ إلا إليه تعالى وتقدس ، ولم يعول في شيء من الأمور إلا عليه - عز وجل - ، وهذا هو الرأي الذي يُعتمد عليه عند علماء الحقيقة الذين هم شيوخ الطريقة في معنى الإحصاء المذكور في الحديث » (1) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« لما كانت المقامات الدينية ثلاثة : مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان .

ومراتب الجنان المرتبة على الإحصاء لأهل الدين ثلاثا : جنة الأعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ، لا جرم كانت أنوع الإحصاء ثلاثة : التعلق في مقام الإسلام ، والتخلق في مقام الإيمان ، والتحقق في مقام الإحسان .

فإحصاؤها بالتعلق في مقام الإسلام : هو أن يتطلب السالك آثار كل إسم منها في نفسه وبدنه وجميع قواه وأعضائه وأجزائه ... فيرى جميع ذلك من أحكام هذه الأسماء وآثارها فيقابل كل أثر بما يليق به كمقابلة الإنعام بالشكر ... فبمثل هذا الإحصاء يدخل جنة الأعمال التي هي محل ستر الأغراض الزائلة بالأعيان الثابتة الباقية ...

وإحصاؤها بالتخلق في مقام الإيمان : يكون بتطلع الروح الروحانية إلى حقائق هذه الأسماء ومعانيها ومفهوماتها ، والتخلق بكل إسم منها على نحو ما أمر به من قوله :

{ تخلقوا بأخلاق الله } ، بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الإسم ، أي : ينفعل عنه ما ينفعل عن ذلك الإسم ، فبمثل هذا الإحصاء يدخل هذا المتخلق جنة الميراث التي هي أعلى من الجنة الأولى ، بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك ...

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 74 – 76 .

وإحصاؤها بالتحقق في مقام الإحسان : يكون بالتقوى والانخلاع عما قام بك أو ظهر فيك من الصور والمعاني المتسمة بسمة الحدوث والاستتار بسبحات الحضرة الحقية والاحتجاب بسجف أستارها وأعيانها ... فبمثل هذا الإحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله : { ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر } (1) » (2) .

أسماء الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إسم الاسم ... اللفظ الذي يدل به على الإسم الحقيقي الذي هو معين حصل عن وجود معين » (3) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « أسماء الأسماء : هي التي يعلمها عموم الناس من الأسماء الرقمية أو اللفظية أو الذهنية ، فهي في الحقيقة أسماء للأسماء وليست عين الأسماء . والأسماء الحقيقية هي أعيان العالم وصور حقائق المعاني ، إذ من المعلوم أن إسم الله المميت مثلاً ليس المؤثر منه بالموت ، هذه الحروف التي هي الألف واللام والميمان والياء والتاء ، وإنما المؤثر بالموت معنى هذه الحروف الذي هو الحقيقة العزرائيلية ، وليس المميت عزرائيل فقط ، بل عزرائيل مظهر من مظاهر الإسم المميت وصورة من صوره ... وأما جوهر الإسم وعينه فلا يفنى ، لأنها عين الوجه الباقي ، وكل شيء هالك إلا وجهه ، فأسماء الله على الحقيقة أعيان العالم وحقائقه . ومظاهر الأسماء هي صور العالم ، فلكل إسم إلهي من الصور ما لا يتناهى » (4) .

الدكتورة سعاد الحكيم

_____

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 283 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 91 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 4 – 5 .

تقول : « إسم الإسم [عند ابن عربي] : هو اللفظ الموضوع للدلالة على الإسم ، ويلاحظ أن الإسم هنا يقوم مقام (المسمى) و (إسم الإسم) هو اللفظ كما تفهم اللغة معنى الإسم » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الإسم الإلهي واسم الإسم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « أسماء الحق تعالى القديمة التي يذكر بها نفسه من كونه متكلما لا تتصف بالاشتقاق ولا بالتقدم والتأخر غير مكيفة ولا محمودة ، وأما الأسماء التي بأيدينا التي ندعوه بها فهي على الحقيقة أسماء تلك الأسماء ، وفيها يمكن الاشتقاق من أسماء المعاني لا من المعاني ، وقد يحتمل أن تكون أسماء المعاني مشتقة من هذه الأسماء ... فمن قال : أن الإسم غير المسمى أراد بهذه ، أعني : أسماء الأسماء فإنها ألفاظ وألقاب . ومن قال : الإسم هو المسمى أراد الأسماء القديمة ، إذ الوحدانية هناك من جميع الوجوه » (2) .
أعيان الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أعيان الأسماء : هي حقائق الأسماء » (3) .
أمهات الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أمهات الأسماء : هي أصول الأسماء » (4) .
حضرة الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الأسماء : هي حضرة الوجوب » (

5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حضرة الأسماء : هي الحضرة المحمدية » (6) .
حقائق الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 607 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 4 – 5 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 102
(4) - المصدر نفسه – ص 114 .
(5) - المصدر نفسه – ص 239 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 7 ب .

يقول : « حقائق الأسماء كلها : هو تعينات الذات ، فإن حقائق الأسماء الإلهية – القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ، ليست هذه الألفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات ... وحقيقتها : تجلّ عن التغير والتبدل ، فتكون هذه الألفاظ أسماء الأسماء لا معانيها ... فكانت حقيقة أسمائه وصفاته ما هو معلوم له لا ما هو معلوم لنا » (1) .
ويقول : « حقائق الأسماء : هي تعينات الذات ونسبها ، لأنها صفات تتميز بها
الأسماء ، بعضها عن بعض » (2)
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « حقائق الأسماء الإلهية : هي صراط مستقيم ، نصب لهداية الحكيم بين عالم الحدوث والقدم ، وإذا مكتوب على باب ذلك الصراط : { ما مِنْ دابَّةٍ إِلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبّي عَلى

صِراطٍ مُسْتَقيمٍ } (3) » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الأسماء حقائق قدسية

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« لا تظن الإسم ما يفهمه العامة في محاوراتهم ، فإنهم يطلقونه بإزاء أمر يحيط به الذهن أو يتفوه به اللسان ، وهو عندنا حقيقة قدسية أحق من الموجودات التي أحاطت بها العامة عقلاً أو وجداناً أو حساً ، إلا أنها غير مادية ولا تحت إشارة وزمان » (5) .

[مسألة - 2] : في معرفة حقائق الأسماء

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 248 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 60 0

(3) - هود : 56 .

(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 184 .

(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 65 .

« معرفة حقائق الأسماء تعطي علم النسب والإضافات ، وهو علم كبير ، وعالمه عالم فيضه كثير ، ومنه يرتقي إلى عالم رقائق المعارف الحسنى » (1) .

مجلى حقائق الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مجلى حقائق الأسماء : هو الأرائك » (2) .

رأس الأسماء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « رأس الأسماء الذي استوجب منه جميع الأسماء : إنما هو الإنسان الكبير ، وهو الكامل » (3) .

رتب تعينات الأسماء والصفات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رتب تعينات الأسماء والصفات ، يعنى بذلك ... تعيناتها في البطون
السبعة ، وفي أقصى مراتب الظهور الذي هو صورة أعضاء الإنسان » (4) .
[مسألة] : في رتب الأسماء
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« رتب الأسماء : ثلاثة :
1 . ذاتية .
2 . وصفية .
3 . فعلية .
ووجه الحصر هو أن مدلول الإسم إنما يراد به الذات ، لكن لا من حيث إطلاقها ، بل من حيث اعتبار وتعين ما . فأما أن يكون ذلك الاعتبار هو وجود الذات في الجملة من غير اعتبار أمر زائد على ذلك فيكون ذلك الإسم من الأسماء الذاتية ، وعند التحقيق لا يكون للذات من حيث هي إسم يتعقل لنا لاستحالة الإحاطة بها والاطلاع على غيب هويتها ، لكن لما كان الوجود والوحدة والتعين الأول والغنا المطلق وأمثال ذلك مما يستحيل فيه أن يكون وصفا زائدا ، صارت هذه الأسماء ذاتية . وأما إن كان الإسم إنما يراد به أمر زائد على نفس الذات فلا يخلو :
1 . إما أن يتعدى من ذلك المتعين والاعتبار أثر إلى الغير .

---

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي– مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 555 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 506 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 120 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 288 .

2 . أم لا ، فإن لم يتعدى فذلك من أسماء الصفات كالحي والعالم ، وإن تعدى كان من أسماء الأفعال كالخالق والجواد والمصور » (1) .

شواهد الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « شواهد الأسماء : هو اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال ، كالمرزوق على الرازق والحي على المحيي ، والميت على المميت وأمثالها » (2) .

مبدأ انتشاء الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مبدأ انتشاء الأسماء : هو اعتبار واحدية الذات » (3) .

مجمع الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مجمع الأسماء : هو آدم - عليه السلام - » (4) .

محازاة الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محازاة الأسماء : يشيرون به إلى كيفية صدور العالم عن الحق تعالى باعتبار مفاتح الغيب ، وهي الأسماء السبعة التي هي أئمة الأسماء » (5) .

مرتبة ظهور الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرتبة ظهور الأسماء : يريدون بها : عالم الجبروت » (6) .

معاني أصول الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « معاني أصول الأسماء : يقال : باطن أصول الأسماء : وهي مفاتح الغيب » (7) .

معينات الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « معينات الأسماء : يعنون بها الأعيان الثابتة » (8) .

موقع شموس الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « موقع شموس الأسماء ، يعنون بذلك : أول رتب ظهورها ، وتلك الرتبة هي عالم الجبروت » (9) .
أسماء الإحصاء
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 288 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 154 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 502 .
(4) - المصدر نفسه – ص 506 .
(5) - المصدر نفسه – ص503 – 504 .
(6) - المصدر نفسه – ص 517 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 541 .
(8) - المصدر نفسه – ص 541 .
(9) - المصدر نفسه – ص 555 .

تقول : « أسماء الإحصاء [عند ابن عربي] : هي الأسماء التي وعد الحق سبحانه وتعالى محصيها بدخول الجنة ، وعددها تسعة وتسعون اسماً » (1) .

أسماء الأخلاق
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أسماء الأخلاق : هي ما صح إطلاقه ، وإطلاق مقابله المقتضي للكمال » (2) .
أسماء الإله - الأسماء الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأسماء الإلهية : هي نسب وإضافات ترجع إلى عين واحدة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أسماء الإله ، هي في اصطلاح الطائفة : عبارة عن ظاهر الوجود من حيث تقيده

بمعنى ، وذلك أن كل إسم إلهي إنما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات ، لكن لا من حيث هو هو ، بل من حيث تعينه وتقيده بمعنى – أو قل بصفة ... عرفت معنى قولهم : بأن الإسم لا هو عين الذات المسمى ولا غيره ، وإن شئت قلت : هو عين المسمى ، وهو غيره أيضاً » (4) .
الباحث أبو الوفا محمد درويش
يقول : « أسماء الله : هي الكلمات التي سمى بها نفسه وأخبر ببعضها عباده
ليدعوه بها » (5) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي - 1] : الإسم الإلهي في مفهوم الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« لا يمكن فهم الإسم الإلهي عند ابن عربي إلا من خلال موقف خاص ، وهو علاقته بالمسمى ، إذن الإسم والمسمى هما بابنا الوحيد لتحديد الإسم الإلهي .
ولكن ما علاقة الإسم بالمسمى في مذهب يدين بالوحدة ؟
(الإسم : هو الدليل على المسمى – والطريق إلى المسمى – وهو المسمى وإليك نصوصاً تبين ما أوردناه :

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 614 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص 91 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 163 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 91 .
(5) - أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص 7 .

« الإسم سلم إلى المسمى ...» (1) .
« الإسم : المسمى من حيث الذات » (2) .
« الاختلاف في الإسم والمسمى والتسمية ، اختلاف في اللفظ » (3) .
وبعد هذا الإيجاز في علاقة الإسم والمسمى نستطيع أن نخلص إلى تحديدات الإسم دون أن نؤخذ بعروج المصطلح تبعاً لموقفه من المسمى .
(الإسم :
هو المتحول والمتغير في مقابل الثابت (ذات) .
وأصل الكثرة في مقابل الوحدة (ذات) .
والنسب في مقابل العين (ذات) ...
يقول ابن عربي : « وجود الكثرة في الأسماء ، وهي النسب ، وهي أمور عدمية ، ليس إلا العين ، الذي هو الذات » (4) .
ويقول : « من وقف مع الكثرة وقف مع العالم ومع الأسماء الإلهية ...
ومن وقف مع الأحدية كان مع الحق من حيث ذاته ...
فأحدية الله من حيث الأسماء الإلهية التي تطلبنا أحدية الكثرة ، وأحدية الله من حيث الغنى عنا وعن الأسماء أحدية العين » (5) .
(الإسم : هو المرتبة الوجودية ، التي تتجلى فيها الذات بحيث تكون حقيقية إلهية معقولة مميزة ...
(المعنى الثالث للاسم الإلهي يتناول مظهره :
فالوجود بأسره مظهر ومجلى للأسماء الإلهية ، ولذلك نطلق تجاوزاً على العالم لفظ الأسماء الإلهية ، فالعالم بأسره هو الأسماء التي أطلقها الله على نفسه – ويذهب ابن عربي إلى أبعد من ذلك فكل إسم حتى إسم العبد هو من الأسماء الإلهية ولا يطلق على الكون إلا تخلقاً ...
(الإسم الإلهي : هو كل مؤثر في الكون – وكل ما يفتقر إليه الكون » (6) .
[مبحث صوفي - 2] : (أمهات الأسماء الإلهية) عند ابن عربي
الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر

2 فقرة 237 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1ص 79 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 205 .
(4) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 76 .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 101 – 105 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 598 – 601 .

قامت الدكتورة بدراسة مبسطة لهذا المصطلح وخلصت إلى النتائج الآتية :
1. أن عبارة (أمهات الأسماء) مؤلفة من لفظين [أم – إسم] .
2. الأول ينحصر مضمونه بمعنى الجامعة والحاكمة على مجموع ما يظهر في الابن .
3. اللفظ الثاني (الإسم) فيتفرع عدة مضامين يمكن حصرها بثلاثة ، وهذا يستتبع تفرع أمهات الأسماء إلى ثلاث معان :
أ . المقصود من الإسم الإلهي مظهره ، ومن حيث هذا المعنى يراد بهذا المصطلح كالآتي :
الأسماء الإلهية = مظاهر الأسماء الإلهية
الأم = الجامعة والحاكمة على مجموع ما يظهر في العالم .
الأسماء الحسنى = الأصول الجامعة للمظاهر أو التجليات كافة .
إذن : أمهات الأسماء = الأسماء الحسنى أو حضرات الأسماء
ب . المقصود من الأسماء الإلهية : الأسماء الحسنى المتوجهة على إيجاد العالم . نضع المعادلات التالية لنصل إلى معنى أمهات الأسماء :
الأسماء الإلهية = الأسماء الحسنى المتوجهة على إيجاد العالم

الأم = الجامعة والحاكمة
إذن : أمهات الأسماء = الأمهات السبعة التي ينضوي تحتها جميع الأسماء المتوجهة على إيجاد العالم .
ج . المقصود من الإسم الإلهي : دلالته على المسمى ، وهنا نجد أن ابن عربي يحصرها في ثلاثة هي : الله – الرب – الرحمن (1) .

[مسألة - 1] : في أصل الأسماء الإلهية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« يقال : بأن أصل الأسماء [الإلهية] : هو التجلي الأول ، الذي هو عبارة عن ظهور الذات لذاتها في عين واحديتها ، التي لها الجمعية بين نسبتي الأحدية المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة » (2) .

[مسألة - 2] : في معنى معاني الأسماء الإلهية

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

---

(1) - سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص117 – 118 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 98 .

« معاني الأسماء الإلهية : إنما هي حقائق حكمية ، ونسب اعتبارية ، لا يظهر حكمها إلا في مادة صورية سواء كانت المادة من العالم المشهود كالموجودات الظاهرة ، أو من عالم الغيب كالملائكة والجن التي هي الموجودات الباطنة » (1) .

[مسألة - 3] : في أقسام الأسماء الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأسماء الإلهية على قسمين :
أسماء استأثر بها سبحانه في علمه دون خلقه .
وأسماء علمها عباده .
والأسماء التي علمها عباده قسمان : قسم يعرفه عامة عباده ، وهي التي بأيدي أكثر الناس ،
وقسم لا يعرفه إلا أشخاص من عباده ، كالإسم

الأعظم ومجموع أسماء
الإحصاء ... وغيره » (2) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« أسماء الحق تعالى على قسمين ، يعني الأسماء التي تفيد في نفسها وصفا فهي عند النحاة أسماء نعوتية :
القسم الأول : هي الذاتية ، كالأحد والواحد والفرد ... والمتعال وأشباه ذلك .
القسم الثاني : هي الصفاتية ، كالعلم والقدرة ، ولو كانت من الأوصاف النفسية كالمعطي والخلاق ، ولو كانت من الأفعالية » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الأسماء تنقسم : إلى أسماء الذات ، لأنها دالة على هوية الذات من غير ملاحظة صفاتها مثل هو ...
وأسماء الصفات ، لأنها دالة عليها كالحي والعليم والقادر وغيرها .

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 58 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 3 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 20 .

وأسماء الأفعال ، المشار إليها بفاعليته تعالى ، كالخالق والرازق والمحيي والمميت . وقد يكون الإسم جامعاً للاثنين أو الثلاثة ، كالرب فإنه يدل على الذات المتصفة بصفة الربوبية المربية المصلحة للأشياء » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الأسماء تقسم بالقسمة الأولى إلى قسمين :
بعضها كونية ، أي : لها مظاهر في الكون .
وبعضها غير كونية ، أي : ليس لها مظاهر في الكون ، بل هي من المستأثرات الغيبية » (2) .

ويقول الشيخ الحسين الحصني الشافعي :
« الأسماء الإلهية على أقسام :
منها المضمرات : مثل هو ونحن وإنا .
ومنها الكنايات : مثل الفالق والفاعل .
ومنها أسماء النيابة : مثل سرابيل تقيكم الحر ، وهو الواقي عز شأنه ...
ومنها : ما لم تطلق عليه أدباً ، وإن نطق القرآن بها مثل سيجزي الله ومكر الله ...
ومن الأفعال ما يتعلق الذم بفاعله كالشرك والظلم والفساد .
ومنها : ما يتعلق المدح بفاعله كالإحسان والصبر والشكر » (3) .

[مسألة - 4] : في وجوه تقسيم أسماء الله تعالى

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« أسماء الله يمكن تقسيمها من وجوه كثيرة :
الوجه الأول : أن نقول الإسم أما أن يكون اسماً للذات ، أو لجزء من أجزاء الذات ، أو لصفة خارجة عن الذات قائمة بها .
أما إسم الذات : فهو المسمى بالإسم الأعظم ...
وأما إسم جزء الذات فهو في حق الله تعالى محال ...
أما إسم الصفة فنقول : الصفة أما أن تكون حقيقة أو إضافية أو سلبية ، أو ما يتركب عن هذه الثلاثة وهي أربعة ، لأنه أما أن يكن صفة حقيقية مع إضافة أو مع سلب أو صفة سلبية مع إضافة أو مجموع صفة حقيقية وإضافة وسلبية .

---

(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 83 أ .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 313 .
(3) - الشيخ الحسين الحصني الشافعي– مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص 5 – 6 .

أما الصفة الحقيقية العارية عن الإضافة
فكقولنا : موجود عند من يقول الوجود
صفة ...
وأما الصفة الإضافية المحضة فكقولنا : مذكور ومعلوم .
وأما الصفة السلبية فكقولنا : القدوس السلام .
وأما الصفة الحقيقية مع الإضافة فكقولنا : عالم وقادر فإن العلم صفة حقيقية وله تعلق بالمعلوم ...
وأما الصفة الحقيقية مع السلبية فكقولنا : قديم أزلي ، لأنه عبارة عن موجود
لا أول له .
وأما الصفة الإضافية مع السلبية فكقولنا : أول فإنه هو الذي سبق غيره وما سبقه غيره
وأما الصفة الحقيقية مع الإضافة والسلب
فكقولنا : حكيم ... فصفة العلم صفة حقيقية ، وكون هذه الصفة متعلقة بالمعلومات نسب وإضافات وكونه غير فاعل لما لا ينبغي سلب ... السلوب غير متناهية والإضافات أيضاً غير متناهية ... فيحصل بسبب هذين النوعين من الاعتبارات أسماء لا نهاية لها لله تعالى ...
النوع الثاني : في تقسيم أسماء الله تعالى ما قاله المتكلمون : وهو أن صفات الله تعالى ثلاثة أنواع ، ما يجب ويجوز ويستحيل ...
النوع الثالث : في تقسيم أسماء الله أن صفات الله تعالى ، أما أن تكون ذاتية ، أو معنوية ، أو كانت من صفات الأفعال .
والنوع الرابع ... أما أن يجوز إطلاقها على غير الله تعالى ، أو لا يجوز ...
النوع الخامس ... أن يقال من أسماء الله ما يمكن ذكره وحده كقولنا : يا الله
يا رحمن ... ومنها ما لا يكون كذلك كقولنا مميت وضار ، فإنه لا يجوز إفراده بالذكر بل يجب أن يقال يا محي يا مميت ...
النوع السادس ... أن يقال : أول ما يعلم من صفات الله تعالى كونه محدثا للأشياء مرجحا لوجودها على عدمها » (1) .

[مسألة - 5] : في عدد الأسماء الإلهية
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« قيل له : إن سيدي أبا محمد بن عبد ذكر في بعض مجالسه أن لله تعالى خمسمائة إسم

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 473 – 474 .

فقال : صدق الشيخ ، ذلك مبلغهم من العلم ، إن للحق سبحانه وتعالى بعدد كل شيء خلقه أسماء » (1) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« إني في قدر تغميضة العين وفتحها أشاهد من أسمائه تعالى ما ينوف على مائة ألف ، والترقي هكذا على الدوام في كل لحظة » (2) .
ويقول الشيخ أحمد العقاد :
« من الأسماء من لا يعلمها إلا الله .
ومنها : ما أنزلها الله في كتبه .
ومنها : ما يلهمها الله لحبيب من أحبابه ...
قال بعض العارفين : إن أسماء الله لا نهاية لها ، فما من كائن في الوجود إلا وله مدد خاص من إسم رباني » (3) .
[مسألة - 6] : في صور الأسماء الإلهية
يقول الشيخ عبد الله السويدي :
« لكل إسم من الأسماء الإلهية صورة في علمه تعالى مسماة بالماهية والعين الثابتة ، وإن لكل منها صورة خارجية تسمى بالمظاهر والموجودات العينية ، وأن تلك الأسماء أرباب لتلك المظاهر وهي مربوباتها » (4) .
[مسألة - 7] : في مظاهر الأسماء الإلهية
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« مظاهر أسمائه [تعالى] : أما ظاهرة أو خفية ، وكل منها : إما أن يكون له أولية أو آخرية ، فبهذا الاعتبار يكون أمهات الأسماء أربعة : الأول والآخر والظاهر والباطن ، وجميع الأسماء ... يكون تحت واحد منها » (5) .
[مسألة - 8] : في رتب الأسماء الإلهية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____
(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 191 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 221 0
(3) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 30 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن السويدي - شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة) – ص 93 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 82 أ – 83 ب .

« رتب الأسماء : ثلاثة : ذاتية ، ووصفية ، وفعلية » (1) .

[مسألة - 9] : في أن الأسماء الإلهية حضرات غير متناهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أسماء الله لا تتناهى : لأنها تعلم بما يكون عنها – وما يكون عنها غير متناه – وإن كانت ترجع إلى أصول متناهية : هي أمهات الأسماء أو حضرات الأسماء ، وعلى الحقيقة فما ثم إلا حقيقة واحدة تقبل جميع النسب والإضافات التي يكنى عنها : بالأسماء الإلهية » (2) .
ويقول الشيخ حسين الحصني :
« الأسماء غير متناهية ، لأنها حضرات تتضمن ملك الله الذي هو أعيان الممكنات » (3) .

[مسألة - 10] : في العلاقة بين أسماء الله تعالى وبين أسماء النبي

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« قال بعض الصوفية : لله تعالى ألف إسم ، وللنبي ألف إسم ، والمراد : الأوصاف . فكل الأسماء التي وردت أوصاف مدح ، وإذا كان

كذلك ، فله من كل وصف إسم ، ثم أن منها ما هو مختص به أو الغالب عليه ، ومنها ما هو مشترك ، وكل ذلك بين بالمشاهدة لا يخفى ، وإذا جعلنا له من كل وصف من أوصافه اسماً بلغت أوصافه ما ذكر بل أكثر » (4) .

[مسألة - 11] : في عدد أسماء النبي محمد

يقول الشيخ سليمان الجمل الشافعي :

« اعلم إن الله قد سمى نبيه محمداً بأسماء كثيرة في القرآن العظيم ، وغيره من الكتب السماوية ، وعلى ألسنة أنبيائه [عليهم الصلاة والسلام] وفي أحاديث رسول الله ، وفيما أطلقته عليه أمته مما اشتهر وتلقى بالقبول . وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لا سيما ، وهي أوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 148 0

(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 65 .

(3) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص 5 .

(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 4 .

وقد تعرض قوم لتعداد أسمائه ، فمنهم من أكثر ، ومنهم من إقتصر ، كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على الألفاظ التي رآها أسماء دون غيرها ، أو ذكره لجميع ما أطلق عليه وإن كان وصفاً .

وقال بعض الصوفية : لله تعالى ألف إسم وللنبي ألف إسم .

وقال ابن فارس فيما حكي عنه : إن أسمائه ألفان وعشرون .

وفي المواهب وشرحها للزرقاني ، والمراد بهذه الأسماء الأعم من الأعلام والصفات المشتقات أو المضافة أو نحو ذلك ، وكثيراً ما يطلق الإسم على

الصفة للتغليب أو لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها . وإذا كان كذلك فله من كل وصف إسم .
وقال ابن عساكر : وإذا اشتقت أسماؤه من صفاته كثرت جداً ، ويمكن أن هذا مستند من قال من الصوفية : أنها ألف إسم أو ألفان وعشرون ، ثم أن منها ما هو مختص
به ، وما هو غالب عليه ، وما هو مشترك بينه وبين غيره ، وكل ذلك بين في المشاهدة كما لا يخفى .
قال السيوطي : وكثير منها لم يرد بلفظ الإسم ، بل بصيغة المصدر أو الفعل » (1) .
التحقق بالأسماء الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التحقق بالأسماء الإلهية : هو معرفة معانيها بالنسبة إليه سبحانه وبالنسبة إليك » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التحقق بالأسماء الإلهية : يعنى به كمال العلم والعمل بها – على الوجه اللائق بالعبد - .
وقد يعنى بذلك معنى آخر ، وذلك بأن يعلم أن للعبد بأسماء الحق عز شأنه تعلقا وتحققا وتخلقا ...
والتحقق : معرفة معانيها بالنسبة إلى الحق سبحانه وبالنسبة إلى العبد ...
وقد يقال :
التحقق بالأسماء : القيام بها من غير مقاومة من النفس ولا منازعة من الطبع » (3) .

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 358 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 4 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 160 – 161 .

الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني
يقول : « التحقق [بالإسم الإلهي] : هو أن تفنى في معنى الإسم » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التحقق بأسماء الله تعالى : هو أن تكون تلك المعاني فيك راسخة متمكنة متحققا فيك وجودها » (2) .

[مسألة] : في امتناع التحقق بالأسماء الإلهية
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« ليس مع الخلق منه إلا اسمه ...
هات من يقول الإسم باستحقاقه قولاً ...
أريد من قال الإسم ، وهو يتحقق ما يقول ...
تاهت الخليقة في العلم ، وتاه العلم في الإسم ، وتاه الإسم في الذات » (3) .
مرتبة التحقق بالأسماء الإلهية
الشيخ أحمد العقاد
مرتبة التحقق بالأسماء الإلهية : وهي مرتبة الفناء الكلي بمعاني الأسماء عند سطوع الضياء ، وهذا العبد تنفعل له الأشياء بدون اختياره ، لأن مولاه غيبه في أنواره (4) .
التخلق بالأسماء الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التخلق بالأسماء الإلهية : هو أن تقوم فيها على ما يليق بك ، كما تنسب إليه سبحانه على ما يليق به » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التخلق بالأسماء الإلهية : هو قيام العبد بها على نحو ما يليق بعبوديته بحيث يوفي العبودية حقها ، وكذا الربوبية أيضاً » (6) .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص 18 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 184 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 350 .

(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 23 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 4 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 162 .

ويقول : « التخلق بالأسماء الإلهية : هو أن يقوم العبد بها على نحو ما يليق به ، كما يقوم هو – سبحانه – بها على نحو ما يليق بجناب قدسه ، فيكون نسبتها إلى الحق - عز وجل - على الوجه اللائق بقدس الحق تعالى وإلى العبد على الوجه اللائق بعبوديته .
وقد يقال ...
التخلق بها : هو القيام ، لكن مع منازعة من الطبع ، فما دام الطبع البشري ينزع إلى مقتضياته عند القيام بها فالعبد متخلق بها ، وأما إذا زالت المنازعة والمقاومة بالكلية ، فإن العبد حينئذٍ يكون متحققا بها لا محالة » (1) .
الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني
يقول : « التخلق بالإسم الإلهي : هو أن يقوم بك معنى الإسم » (2) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « التخلق : هو حظ العبد من الأسماء ، وهو القيام بها على نحو ما يليق به » (3) .
مرتبة التخلق بالأسماء الإلهية
الشيخ أحمد العقاد
مرتبة التخلق بالأسماء الإلهية : هي مرتبة إشراق أنوار الأسماء ، حتى يتخلق العبد بخلق مولاه (4) .
التعلق بالأسماء الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التعلق بالأسماء الإلهية : هو افتقارك إليه مطلقا من حيث ما هي دالة على الذات » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 160 – 161 .
(2) - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص 18 .
(3) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 13 .
(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 23 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 4 .

يقول : « التعلق بالأسماء الإلهية : يعنى به تعلق الافتقار ، الذي لكل ما سوى الحق تعالى إلى أسمائه سبحانه وتعالى في جميع الممكنات وصفاتهم وأفعالهم » (1) .
ويقول : « التعلق بالأسماء الإلهية : هو بافتقار العبد إليها مطلقاً من حيث دلالتها على الذات الأقدس – تعالى وتقدس - » (2) .
الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني
يقول : « التعلق بالإسم الإلهي : هو الشعور بمعنى الإسم » (3) .
مرتبة التعلق بالأسماء الإلهية
الشيخ أحمد العقاد
مرتبة التعلق بالأسماء الإلهية : وهي المرتبة التي يتعلق فيها قلب العبد بربه حباً وشوقاً وذكراً (4) .
تعلق الخاصة بالأسماء الإلهية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تعلق الخاصة بالأسماء الإلهية : يعنى به معرفة العبد افتقاره إلى جميع الأسماء الإلهية ، فيتطلب آثارها فيه ، بحيث يضيف كل ما يظهر فيه ومنه إليها بما يقابل كل واحد منها بما يليق به من شكر أو صبر ... وغير ذلك » (5) .

حسن الأسماء الإلهية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « حسن الأسماء الإلهية : هو جمال الله تعالى ، وكل حسن في الحقيقة راجع لذلك » (6) .
الإسم الأعظم - إسم الله الأعظم
الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - إسم الله الأعظم : كهيعص (7) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 175 .
(2) - المصدر نفسه – ص 160 – 161 .
(3) - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص 18 .
(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 23 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 175 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 48 .
(7) - الشيخ أحمد البوني – الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة 146 أ (بتصرف) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « إسم الله الأعظم : هو الله ، وإنما يستجاب لك إذا قلت : الله وليس في قلبك غيره » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الإسم الأعظم : هو إسم ينبع من القلوب ، وهو مركب من جميع الآيات ، فما من آية في عالم الغيب والشهادة إلا وهي حرف من حروف الإسم الأعظم ، فبقدر ظهور البينات ، والآيات ، والعلامات ، والإمارات ، يزداد الإسم الأعظم ، وكل أحد من السيارين يؤتى اسماً مميزاً من أساميه العظام - سبحانه وتعالى - (2) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الإسم الأعظم : هو الذي لا يتميز عن

الذات إلا تميزاً نسبياً اعتبارياً ... لكن الإسم الأعظم بالنسبة إلى الكل هو الإسم الخاص بالحقيقة المحمدية ، فانه منتهى الجميع » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإسم الأعظم : يعنى بكل واحد من الأسماء الذاتية الأولية ، المسمى مجموعها : بمفاتيح الغيب » (4) .
ويقول : « الإسم الأعظم : يراد به إسم الله تعالى وتقدس لكونه هو الإسم الجامع . ويعنى بالإسم الأعظم : كل واحد من أسماء الله تعالى وتقدس عند من يتحقق
بمظهريتها » (5) .
ويقول : « الإسم الأعظم : هو الإسم الجامع لجميع الأسماء .
وقيل : هو الله ، لأنه إسم الذات الموصوفة بجميع الصفات ، أي : المسماة بجميع الأسماء ، ولهذا يطلقون الحضرة الإلهية (من حيث هي هي) على حضرة الذات من جميع الأسماء .

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 154 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 35 (بتصرف) .
(3) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي– مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 42 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 91 – 92 .
(5) - المصدر نفسه – ص 92 .

وعندنا : هو إسم الذات الإلهية من حيث هي هي (أي) المطلقة الصادقة عليها مع جمعيتها » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الإسم الأعظم : هو الإسم الذي لم يشابه الحرف والعقل » (2) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « قال بعض المشايخ : أن (هو) إسم الله الأعظم : لأنه ليس له مبتدأ ولا منتهى ، فهو من أقصى الجوف إلى ما لا نهاية له » (3) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « إسم الله العظيم الأعظم : إنه كمال المائة وليس من التسعة والتسعين ، وإن كثيراً من معانيه في الأسماء التسعة والتسعين ، وإنه هو ذكر الذات لا ذكر اللسان ، فتسمعه يخرج من الذات كطنين النحاس الصفر ، وهو يثقل على الذات ولا تطيق الذات ذكره مرة أو مرتين في اليوم » (4) .
الشيخ عبد الله الخضري
الإسم الأعظم : هو الله - جل جلاله - الذي هو الذات مع جميع الصفات (5) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الإسم الأعظم : عبارة عن الحقيقة المحمدية . فمن عرفها عرفه ، وهي صورة الإسم الجامع الإلهي ، وهو ربها ومنه الفيض » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الإسم الأعظم عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 29 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 24 – 25 .
(3) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية= ص163 .
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 287 0
(5) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 89 .

(6) - الشيخ محمد ماء العينين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 77 .

« إن عبارة (الإسم الأعظم) معلومة عند الخاصة والعامة ، وقد تكثفت مفاهيمها بفعل النقل والتداول فيما بينهم . وكان سؤال شيخ من الصوفية عن الإسم الأعظم أول ما يتبادر إلى ذهن السائل ، بل لقد أضحى هذا السؤال مقياساً لفهم : مقام المجيب .
ويمكن تقسيم معنى الإسم الأعظم عند ابن عربي إلى شقين : المعنى الأول يقارب المنقول في الأوساط الصوفية ، والمعنى الثاني ينفرد بابتداعه .
(الإسم الأعظم بالمعنى الأول : هو الإسم الإلهي المتمم أسماء الإحصاء للعدد مائة ، وهو يفعل بالخاصية ، وبذلك يغاير (الإسم الله) الذي يفعل بصدق المتلفظ به .
يقول ابن عربي : « معلوم عند الخاصة والعامة أن ثّم أسماً عاماً يسمى : الإسم الأعظم ، وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران » (1) ...
(الإسم الأعظم بالمعنى الثاني الخاص بابن عربي هو عبارة تنقسم إلى كلمتين إسم وأعظم .
1. اذا اعتبرنا أن الإسم هنا معناه : دليل على المسمى ، يكون (إسم أعظم) هو أعظم دليل على المسمى ، كما يأتي :
إسم : دليل أو دلالة على المسمى
إسم أعظم : اعظم دليل على المسمى
ولما كان كل فرد من أفراد العالم دليلاً على المسمى الذي هو الحق والإنسان أكمل أفراد العالم فهو أكمل دليل .
كل فرد في العالم دليل أو دلالة على المسمى
الإنسان أعظم دليل على المسمى
وإذن ينتج مما تقدم أن : الإنسان هو إسم الله الأعظم ، يقول ابن عربي :
« لتعلم أنك من جملة أسمائه ، بل من أكملها

اسماً ... ولقيت الشيخ أحمد بن سيدبون بمرسية ، وسأله إنسان عن : إسم الله الأعظم ، فرماه بحصاة وأشار إليه ، إنك إسم الله الأعظم ... وذلك أن الأسماء وضعت للدلالة ... وإن (الإنسان) أدل دليل على الله ... أنك أكمل دليل عليه وأعظمه في جميع الأكوان » (2) .
2. ولكن هل يستوي البشر في الدلالالة على الله ؟

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2ص 300 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2ص 641 .

هل يستوي { الَّذينَ يَعْلَمونَ والَّذينَ لا يَعْلَمونَ } (1) ؟ كلا . لذلك ينفرد النبي محمد بمرتبة إنسانية ، ويكون بالتالي هو أعظم دليل على الله على التخصيص .
فالإنسان أعظم دليل على الله ، وهو إسم أعظم لله (دون تعريف) ، أما النبي فهو وحده الإسم الأعظم مع (الـ) التعريف ... يقول ابن عربي : « ... وصلى الله على الإسم الأعظم ، والرداء المعلم ، والممد للهمم ، بالقيل الأقوم ، محمد الذي فتح به الكتاب وختم » (2) .. » (3) .

[مسألة - 1] : في حقيقة الإسم الأعظم ومعناه وصورته

يقول الشيخ مؤيد الدين الجندي :
« حقيقته [الإسم الأعظم] . فهي أحدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها .
وأما معناه : فهو الإنسان الكامل في كل عصر ، وهو قطب الأقطاب حامل الأمانة الإلهية خليفة الله .
وأما صورته : فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه ، كان محرماً على سائر الأمم لما لم تكن الحقيقة الإنسانية بعد في أكمل صورته ، بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر فحسب ، فلما وجد معنى الإسم الأعظم وصورته بوجود الرسول أباح الله العلم به كرامة له » (4) .

[مسألة - 2] : في تعدد الإسم الأعظم
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« إن الإسم الأعظم ليس واحداً لكل واحد ، بل يختلف ويتباين ، فمثلاً لدى الإمام علي هو ستة أسماء حسنى ، هي : فرد ، حي ، قيوم ، حكم ، عدل ، قدوس .
ولدى أبي حنيفة النعمان - رضي الله عنه - إسمان هما : حكم ، عدل ..
ولدى الشيخ عبد القادر الكيلاني إسم واحد هو : يا حي ..

_____
(1) - الزمر : 9 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ق1 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 608 – 610 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 8 .

ولدى الإمام الرباني أحمد الفاروقي السرهندي - رضي الله عنه - هو : القيوم ، وهكذا ، فلدى الكثيرين من العظماء الأفذاذ أسماء أخرى هي الإسم الأعظم عندهم » (1) .
[مسألة - 3] : في وجوه الإسم الأعظم
يقول الشيخ عبد الله خورد :
« الإسم الأعظم له وجوه :
فبوجه ، الإسم الأعظم : هو الحقيقة المحمدية .
وبوجه ، كل إسم [إلهي هو] : إسم أعظم ، لأن كل إسم جامع لجميع الأسماء لخاصية مقام الجمع .
وبوجه ، الإسم الأعظم بالنسبة إلى السالك : ما هو مبتدأ تعينه ومرجع حقيقته الذي يسمى ظهوره على السالك تجليا ذاتيا .
وبوجه ، الإسم الأعظم : هو الإنسان الكامل في وقته الذي هو قطب دائرة الوجود ومرجع الكل .
وبوجه ، الإسم الأعظم : الحروف الثمانية والعشرون ، فمن واظب عليها وصل إلى

مقصوده ، فإنها صور جميع الموجودات في الوجود اللفظي .
وبوجه ، الإسم الأعظم : الألف ولا شك في جامعيته .
وبوجه : حرف الباء .
وبوجه : نقطة الباء » (2) .

[مسألة - 4] : في أن الإسم الأعظم هو الأسماء كلها

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« سئل رسول الله عن إسم الله الأعظم فقال : { كل إسم من أسماء الله
أعظم } (3) ، ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه بأي شيء شئت ، فليس في الحقيقة لله إسم دون إسم ، بل الله الواحد القهار » (4) .

[مسألة - 5] : في مراتب الأسماء الإلهية والإسم الأعظم في كل مرتبة منها

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 100 .
(2) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 10 أ – ب .
(3) - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 2 ص: 327 برقم 2484 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 167 .

« جعل المشايخ العارفون (قدس الله أسرارهم) أصول الأسماء الإلهية سبعة أسماء ، وجعلوا لكل مرتبة من المراتب السبعة المتقدم ذكرها اسما خاصا مفردا أو مركب ، هو الإسم الأعظم في تلك المرتبة من غير منافاة لغيره أن يكون هو الإسم الأعظم في تلك المرتبة
فالمرتبة الأولى : عالم العماء والإسم الأعظم فيها (هو) .
والمرتبة الثانية : عالم اللاهوت والإسم الأعظم

فيها (الله) .
والمرتبة الثالثة : عالم الجبروت والإسم الأعظم فيها (الحي القيوم) .
والمرتبة الرابعة : عالم الأرواح الكلية والإسم الأعظم فيها (الرحمن الرحيم) .
والمرتبة الخامسة : عالم المثال والملكوت والإسم الأعظم فيها (الرب) .
والمرتبة السادسة : عالم الملك والناسوت والإسم الأعظم فيها (مالك الملك) .
والمرتبة السابعة : عالم الإنسان الكامل والإسم الأعظم فيها (ذو الجلال والإكرام) » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الإسم الأعظم الظاهر والإسم الأعظم الباطن
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الإسم الأعظم : هو الخاص بالذات لا غيره ، وهو إسم الإحاطة ، ولا يتحقق بجميع ما فيه إلا واحد في الدهر ، وهو الفرد الجامع ، هذا هو الإسم الباطن . وأما الإسم الأعظم الظاهر : فهو إسم الرتبة الجامع لمرتبة الألوهية من أوصاف الإله ومألوهيته ، وتحته مرتبة أسماء التشتيت » (2) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قيل لأبي يزيد : ما إسم الله الأعظم الذي به تنفعل الأشياء ؟
فقال : أروني الأصغر حتى أريكم الأعظم ، ما هو إلا الصدق ، أصدق وخذ أي إسم شئت ، أسماء الله كلها عظيمة » (3) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 42 ب – 43 أ .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 71 – 72 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 222 .

« كنت يوماً بين يدي الأستاذ فقلت في نفسي : ليت شعري هل يعلم الشيخ إسم الله الأعظم ؟ فقال ولد الشيخ وهو في آخر المكان الذي أنا فيه : يا أبا الحسن ، ليس الشأن من يعلم الإسم ، الشأن من يكون هو عين الإسم » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« قال لي سيد الوجود : إن الإسم الأعظم مضروب عليه حجاب ولا يُطْلِع الله عليه إلا من اختصه بالمحبة ، ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره ، ومن عرفه وترك القرآن والصلاة عليّ لما يرى فيه من كثرة ثواب الفضل فإنه يُخاف على نفسه » (2) .
ويقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي رب الأرباب : الإسم الأعظم وسر الحقيقة المحمدية : هو سر قلبك وقطب وجودك » (3) .
مستوى الإسم الأعظم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مستوى الإسم الأعظم : هو البيت المحرم الذي وسع الحق أعني : قلب الكامل » (4) .
أسماء الأفعال
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أسماء الأفعال : هي التي تشير إلى نوع من الفعل الإلهي ، مثل : (الخالق) و (الرازق) ونحوهما » (5) .
ويقول : « أسماء الأفعال : هي ما أُشْعِرَ بصدور فعل من المنسوب إليه » (6) .
مجلى الأسماء الفعلية
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش

لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 92 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 73 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 195 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 83.
(5) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 217 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص 91 .

يقول : « مجلى الأسماء الفعلية : هي جميع المراتب الكونية ، لتوّقف ظهور تمام آثار الأفعال عليها ، فلهذا لا يكون تجلي الحق لعباده من جهة الأفعال إلا في مظاهر كونية ، إما روحانية ، أو مثالية أو حسية » (1) .
أسماء الأوصاف
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أسماء الأوصاف : هي ما أثبت حكماً لمعنى في نفسه » (2) .
الأسماء الاقتصارية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الأسماء الاقتصارية : وهي ما يعني التفرد ، مثل : (الواحد) و (الأحد) و (الصمد) وغيرها » (3) .
أسماء التنزيه
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أسماء التنزيه : وهي التي تدل على التنزيه المطلق للذات الإلهية ، مثل : (القدوس) » (4) .
الإسم الجامع - الإسم الأكبر الجامع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإسم الأكبر الجامع : هو الله » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإسم الجامع : هو إسم الله تعالى وتقدس ، لأنه إسم الذات المسماة بجميع الأسماء

الموصوفة بجميع الصفات » (6) .
الشيخ أحمد زروق
الأسماء الجامعة : هي الأسماء التي تشمل إسماً آخر أو أكثر أو يحوي معناه .
فنحن حين نقول : (الملك) مثلاً نفهم معنى : (القوي) و (القادر) ، وحين نقول : (الغافر) نربط الإسم بـ(الرحيم) و (اللطيف) و (الودود) وهلم جراً (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 505 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص 91 .
(3) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 217 .
(4) - المصدر نفسه - ص 217 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة شق الجيوب – ص 18 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 92 .
(7) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 217 (بتصرف) .

الإسم الجامع [عند ابن عربي] : هو الإسم الجامع لكل الحقائق الإلهية والاسماء ، دالاً على الذات ليس بنسبة معينة أو حقيقة منفردة ، لذلك يكون الإسم الجامع للأسماء هو الإسم : الله (1) .
[مسألة] : في جوامع الأسماء
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« جوامع الأسماء : هي أمهات الأسماء ، وأصول الأسماء ، وحضرات الأسماء وعددها سبعة وهي : 1 : الحي و 2 : العالم و 3 : المريد و 4 : القائل و 5 : القادر و 6 : الجواد و 7 : المقسط .
فأما الحي : فهو جامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات .
وأما العالم : فيجمعها بعموم تعقله إذ لا يخلو

شيء عن علمه تعالى .
وأما المريد : فيجمعها بالطلب والميل إلى كمال الأسماء والحقائق .
وأما القائل : فيجمعها من حيث أن كل واحد منها إنما هو من تعينات النفس الرحماني
وأما القادر : فيجمعها بصحة إضافة التمكن من التأثر إلى كل واحد منها بأثر مخصوص ومناسب لحقيقته .
وأما الجواد : فإنه يجمعها من حيث إضافة الوجود إلى كل واحد منها ، لكونه منشأ لوجود ما هو تحت حيطته من جهة الحقائق الكونية والتعينات الوجودية .
وأما المقسط : فإنه يجمعها من حيث حكم التوسط بين القيام بالوحدة الحقيقية والنسبية إليه » (2) .
الأسماء الجلالية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الأسماء الجلالية : مثل (القهار) و (الجبار) و (المنتقم) و
(المتكبر) » (3) .
الأسماء الجمالية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الأسماء الجمالية : مثل (المؤمن) و (السلام) و (الودود) » (4) .
الأسماء الحسنى - أسماء الله الحسنى
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 613 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 226 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص 238 .
(4) - المصدر نفسه – ص 238 .

يقول : « الأسماء الحسنى ، أي : كل إسم من أسمائه حسن فادعوه حسنا ، وهو أن تدعوه بالإخلاص » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أسماء الله الحسنى : هي نسب وإضافات ، وفيها أئمة وسدنة ، ومنها ما يحتاج إليها الممكنات احتياجاً ضرورياً ، ومنها ما لا يحتاج إليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري . وقوة نسبتها إلى الحق أوجه من طلبها للخلق ، فالذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفاً وهو في النظر العقلي القادر ، فهذه أربعة يطلبها الخلق بذاته ، وإلى هذه الأربعة تستند الطبيعة ، كما تستند الأركان إلى الطبيعة ، كما تستند الأخلاط إلى الأركان . وإلى الأربعة تستند في ظهورها أمهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان . وما بقى من الأسماء فكالسدنة لهذه الأسماء ، ثم يلي هذه الأسماء اسمان المدبر والمفصل » (2) .
ويقول : « الأسماء الحسنى : هي التي تبلغ فوق أسماء الإحصاء عدداً ، وتنزل دون أسماء الإحصاء سعادة ، هي المؤثرة في هذا العالم ، وهي المفاتح الأول التي لا يعلمها
إلا هو . وأن لكل حقيقة اسماً ما يخصها من الأسماء ، وأعني بالحقيقة : حقيقة تجمع جنساً من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الإسم ، وتلك الحقيقة عابدته وتحت تكليفه ليس
غير ذلك » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 213 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 441 .
(3) - المصدر نفسه – ج1 ص 99 .

يقول : « الأسماء الحسنى ... هي كل ما ظهر في الوجود وامتاز في الغيب على اختلاف أنواع

الظهور والامتياز ، وهو في التحقيق التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم . والحق تعالى ما ميزته هذه الأسماء التي يقال أنها حسنى ، إذ قد شاركته في التسمية المحدثات ... والله تعالى له جميع الأسماء والنعوت التي يقال فيها حسنى والتي يقال فيها غير حسنى ، وتكون كلها حسنى إذا نسبت إليه تعالى ، فالحسنى صفة كاشفة لا مخصصة . فما كان تميزه تعالى إلا بجمع الأسماء جميعها والنعوت كلها وغيره ليس له ذلك » (1) .

ويقول : « الأسماء الحسنى : هي أسماء كثيرة لا يحصيها إلا هو ، أسماء تنزيه وتشبيه ، وأسماء ذات وأسماء صفات ، وأسماء أفعال ، وكلها حسنى ... وهي مراتب ظهوراته وتجلياته » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في أقسام الأسماء الحسنى

يقول الشيخ أحمد العقاد :

« الأسماء الحسنى تسعة وتسعون :

منها : عشرة أسماء ذاتية كمالية ، وهي التي منها إسم الله ، واسم النور ، واسم القدوس .

ومنها : تسعة عشر اسماً جلالياً ، وهي التي منها : اسمه القهار ، الجبار ، المنتقم .

ومنها : سبعون جمالية منها : الرحيم ، الكريم ، الحليم .

فالأسماء الذاتية الكمالية : ليس للعبد حظ في التخلق بها ، لأنها من خواص الحضرة العلية ، وما عدا ذلك من الأسماء التسعة والثمانين يكون للعبد حظ في التخلق بها والتحقق بسرها » (3) .

[مسألة -2] : في تضمن الأسماء الحسنى بعضها البعض

يقول الشيخ سعيد النورسي :

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 247 – 248 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 435 .

(3) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 27 .

« اعلم أن الأسماء الحسنى كل منها يتضمن الكل إجمالاً ، كتضمن الضياء للألوان السبعة ، وكذا كل منها دليل على كل منها ، ونتيجة لكل منها ، بينها تعاكس كالمرايا . فيمكن ذكرها كالقياس الموصل النتائج متسلسلاً ، وكالنتيجة المترتبة الدلائل » (1) .

[مسألة - 3] : في تجليات الأسماء الحسنى

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن أسماء الله الحسنى لها تجليات لا تحد ولا تحصر ، فتنوع المخلوقات إلى أنواع لا تحصر ، إنما هو ناشئ من تنوع تلك التجليات غير المحصورة . والأسماء بحد ذاتها لا بد لها من الظهور ، أي : تستدعي إظهار نقوشها ، أي : تقتضي مشاهدة تجليات جمالها في مرايا نقوشها وإشهادها ، بمعنى أن تلك الأسماء تقضي بتجدد كتاب الكون ، أي : تجدد الموجودات آناً فآناً ، باستمرار دون توقف ، أي : أن تلك الأسماء تقتضي كتابة الموجودات مجدداً وببلاغة حكيمة ومغزى دقيق بحيث يظهر كل مكتوب نفسه أمام نظر الخالق جل وعلا وأمام أنظار المطالعين من الموجودات المالكة للشعور ويدفعهم لقراءته » (2) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« إن لله تعالى تسعة وتسعين إسماً ، فمن أقر بها فهو مسلم ، ومن عرفها فهو المؤمن ، ومن عامل بها فهو العارف ، ومن عامل ولم يسكن بها وطلب المسمى فهو الموحد فله المشاهدة » (3) .

الإسم الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإسم الحقيقي ... هو الوجود المعين »

(4) .

التسمية الحقيقية والمجازية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التسمية الحقيقية والمجازية : يعنون بذلك أن تسمية الإنسان بالقادر –

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري - ص 237 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 180 .
(3) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية– ص 115 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 91 .

مثلاً – لأجل ظهور آثار القدرة بيده ... إنما ذلك تسمية مجازية لا حقيقية ... وذلك لأن المسمى بهذه الأسماء على الحقيقة والمتصف بهذه الصفات ، كذلك إنما هو التجلي الأول وحضرة جمعية الذات الأقدس تعالى وتقدس » (1) .
أسماء الذات – الأسماء الذاتية
الإمام القشيري
يقول : « إسم الذات : وهو إسم (الله) ، يقول : إسم ذاته سبحانه لم يسم ، ولن يسمى به إلا هذا الإسم ، فإنه للتعلق دون التخلق » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأسماء الذاتية : هي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وإن توقف على اعتباره وتعلقه ، كالعليم (والقدير) وتسمى الأسماء الأولية ، ومفاتيح الغيب ، وأئمة الأسماء » (3) .
ويقول : « الأسماء الذاتية : هي مفاتح الغيب ... وسميت بالذاتية باعتبار كينونتها في وحدانية الحق عز شأنه » (4) .
الشيخ أحمد زروق
أسماء الذات : وهي الأسماء القاصرة على (الهوية) بعينها ، ولا تتعلق بشيء سوى الله

وحده سبحانه ، لا يماثلها ولا يتشبه بها أحد من الخلق . فهي خاصة بالله تعالى خصوصية مطلقة (5) .
ويقول : « أسماء الذات : هي ما أُشعر بوجودها من غير معنىً زائد » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « إسم الذات [عند ابن عربي] : هو اللفظ الموضوع للدلالة على عين المسمى دون الإشارة إلى مرتبة أو نسبة أو صفة » (7) .
[مسألة] : في علاقة الأسماء بالذات
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 163 – 164 .
(2) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 69 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 28 0
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 91 .
(5) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 216 (بتصرف)
(6) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص 91
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 618 .

« اختلفوا في الأسماء ، فقال بعضهم : أسماء الله ليست هي الله ولا غيره كما قالوا في الصفات .
وقال بعضهم : أسماء الله هي الله » (1) .
مجلى حقائق أسماء الذات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مجلى حقائق أسماء الذات : هو التعين الأول » (2) .
أسماء الصفات
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أسماء الصفات : لا هي هو ، ولا هي

غيره ، ولا هي فيما بينها أغيار » (3) .
ويقول : « أسماء الصفات : هي ما لم يلزم من إسقاطه نقص في الذات » (4) .
مجلى الأسماء الصفاتية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مجلى الأسماء الصفاتية : هي الحضرة العمائية ... لأنها هي محل تميزات أصول الأسماء وأثر اختصاصها ، فلهذا لا يحصل تجليه الصفاتي بالتجرد عن جميع أحكام المراتب الكونية ومظاهرها » (5) .
الأسماء العالية - الأسماء العاليات
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الأسماء العالية : هي التي لا يعرفها ولا يطلع عليها إلا الفرد الجامع » (6) .
ويقول : « الأسماء العاليات : هي القائمة التي يطلبها الكون ، وهي التي لا وجود للكون بدونها ، وهي التي تعثَّر عليها العارفون » (7) .
الأسماء الكلية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأسماء الكلية : هي أصول الأسماء » (8) .
الشيخ أحمد زروق

_____

(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 39 0
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 506 .
(3) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 217 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص 91
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 505 – 506 .
(6) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 74 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 107 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 91 .

يقول : « الأسماء الكلية : هي الخاصة القاصرة على الذات الإلهية وحدها » (1) .

الأسماء الكمالية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الأسماء الكمالية : مثل (الواحد) و (الأحد) و (القدوس) و
(الصمد) » (2) .
الأسماء المتقابلة
الشيخ أحمد زروق
الأسماء المتقابلة : مثل (المبدئ والمعيد) و (المقدم والمؤخر) و (الرافع والخافض) و
(الباسط والقابض) (3) .
الأسماء المتكاملة
الشيخ أحمد زروق
الأسماء المتكاملة : هي الأسماء التي يكمل أحدها الآخر ، مثل : (الرحمن والرحيم) و (العظيم والكبير) و (العفو والغافر) (4) .
اسم المرتبة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « إسم المرتبة [عند ابن عربي] : هو اللفظ الموضوع للدلالة على مرتبة المسمى لا على عينه ، كالإسم (الله) ليس أسماً للذات وإنما لمرتبة الألوهية التي تطلب
المألوه » (5) .
الأسماء المشتقة
الشيخ أحمد زروق
الأسماء المشتقة : هي ما يشتق من أفعاله تعالى ، مثل : (المصور) و (الموجد)
و (الكريم) (6) .
الأسماء المطلقة
الشيخ أحمد زروق
الأسماء المطلقة : هي ما تدل على الذات الإلهية وحدها ، مثل : (الله) و (الحق) . أو ما كان

مقصوراً عليها ، مثل : (الباري) و (الخالق) (7) .

أسماء النبي
التابعي كعب الأحبار - رضي الله عنه -
يقول : « إن إسم النبي عند أهل الجنة (عبد الكريم) ، وعند أهل النار

_____
(1) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 217 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص 238.
(3) - المصدر نفسه – ص 175 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 174 (بتصرف) .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 618 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص 173 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 172 (بتصرف) .

(عبد الجبار) ، وعند أهل العرش (عبد المجيد) ، وعند سائر الملائكة (عبد الحميد) ،
وعند الأنبياء (عبد الوهاب) ، وعند الشياطين (عبد القاهر) ، وعند الجن (عبد الرحيم) ، وفي الجبال (عبد الخالق) ، وفي البر (عبد القادر) ، وفي البحر (عبد المهيمن) ،
وعند الهوام (عبد الغياث) ، وعند الوحوش (عبد الرزاق) ... وعند الله تعالى (طه) و (محمد) » (1) .

الإسم الواحد الأحد
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الإسم الواحد الأحد[عند ابن عربي] : هو الإسم الذي يدل على الذات الإلهية ، ولا يعقل منه إلا العين من غير تركيب » (2) .
التسمية

الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « التسمية : هي عبارة عن نفس دلالة الإسم على الأصل الذي تعين منه ، ودل عليه » (3) .
السماء
في اللغة
« سَمَاءٌ : 1. ما يُشاهد فوق الأرض كقبَّة زرقاء . 2. سحاب ، مطر » (4) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (السماء والسماوات) في القرآن الكريم (310) مرات ، منها قوله تعالى : { هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُمْ ما في الْأَرْضِ جَميعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السماوات : هو كل عالم علوي ... السماء من عالم الصلاح » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 22 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 618 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 182
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 645 .
(5) - البقرة : 29 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 285 0

يقول : « السماء : هو كناية عن مرتبة التعين بالأرواح ، لأن الأرواح سماء الأشباح ولها العلو » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « السماء : هو غطاء الخلق ، والوجه الكلي للرحمن » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في صفات السماء
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« هي زرقاء ، بمعنى العمق واللانهاية .
وهي شفافة ، لانتسابها إلى عالم الغيب والروح .
وهي عالية ، لترفعها عن الأمور الدنيوية .
وهي حقيقة ، لإشتمالها على الأمور الكلية .
وهي معنوية ، لكونها موضع المعقولات الشريفة المعبر عنها بالمثُل .
وهي لا تحد ، لأن حدودها اللانهاية .
وهي لا توصف ، لأنها المطلق .
وهي غنية ، لا تصفها بالصفات الحميدة وتضادها .
وهي خالدة ، لأنها رمز حجاب الرب الخالدة .
والسماء قريبة إلى حد لا يمكن تصوره ، لأنها الصفة من كل إنسان ، وهي بعيدة إلى حد ى يمكن تخيله ، لأنها وريثة الصفات المتمثلة في أفعال الكائن الحي ، وهي محيطة ، لأنه لا يصدر فعل مهما دق إلا عنها » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ } (4) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يعني : سماء الأرواح والقلب والأسرار ارتفعت تعيناتها وزالت تشخصاتها » (5) .
السماء الدنيا
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السماء الدنيا : هي السماء السابعة المشتركة بين السماوات العلى ، والسماوات السفلى ، وهي السماء التي سوى الله - عز وجل - منها السماوات ، وهي ذات

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 172 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 164 – 165 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 164 – 165 .
(4) - الانفطار : 1 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 355 .

وجهين ، وهي المزينة بالمصابيح التي هي عكوس قلوب الملائكة ، كما أن سماء الأرض هي المزينة بالنجوم التي هي عكوس قلوب البشر » (1) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « السماء الدنيا : هي جوارح المؤمنين » (2) .

[مسألة] : في أن السماء الملحوظة ليست السماء الدنيا

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« السماء هذه الملحوظة لنا ليست بسماء الدنيا ولا لونها لونها ولا وصفها وصفها ، وهذه التي نراها هي البخار الطالع بحكم الطبيعة من يبوسة الأرض ورطوبة الماء صعدت بها حرارة الشمس إلى الهواء فملأت الجو الخالي الذي بين الأرض وبين سماء الدنيا ، ولهذا نراها تارة زرقاء ، وتارة شمطاء ، وتارة غبراء ، كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الأرض وعلى قدر سقوط الضياء بين تلك البخارات . فهي لإتصالها بسماء الدنيا تسمى : سماء الدنيا نفسها فلا يقع النظر عليها لشدة البعد واللطافة ، ثم أنها أشد بياضاً من اللبن » (3) .
السماء الثانية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السماء الثانية : هي جوهر شفاف لطيف ، ولونها أشهب ، خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية فهي للوجود بمثابة الفكر للإنسان ... منها ينزل العلم إلى عالم الأكوان » (4) .
السماء الثالثة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السماء الثالثة : هي سماء ... جوهرها شفاف ، وأهلها المتلونون في سائر الأوصاف ،

خلقت من حقيقة الخيال ، وجعلت محلا لعالم المثال ، جعل الله كوكبها مظهرا لاسمه العليم ، وجعل فلكها مجلى قدرة الصانع الحكيم » (5) .
السماء الرابعة

_____
(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 245 – 246 .
(2) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 58 – 60 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 62 .
(5) - المصدر نفسه -ج 2 ص 62 – 63 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السماء الرابعة : هي الجوهر الأفخر ذات اللون الأزهر سماء الشمس
الأنور ، وهو قطب الأفلاك خلق الله تعالى هذه السماء من النور القلبي ، وجعل الشمس فيها بمنزلة القلب للموجود به عمارته ومنه نضارته منها تلتمس النجوم أنوارها وبها يعلو في المرتب منارها . جعل الله هذا الكوكب الشمسي في هذا الفلك القلبي مظهرا للألوهية ، ومجلى لمتنوعات أوصافه المقدسة النزيهة الزكية » (1) .
السماء السادسة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السماء السادسة : هي من نور الهمة ، وهي جوهر شفاف روحاني أزرق اللون ، وكوكبها مظهر القيومية ومنظر الديمومية » (2) .
السماء السابعة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السماء السابعة : هي سماء ... جوهرها شفاف أسود كالليل المظلم ، خلقها الله من نور العقل الأول ، وجعلها المنزل الأفضل فتلونت بالسواد إشارة إلى سؤددها والبعاد ... هذا هو سماء كيوان المحيط بجميع عالم الأكوان ، أفضل

السموات وأعلى الكائنات ... هذه السماء أول سماء خلقها الله تعالى » (3) .

سماء الظهور

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

سماء الظهور : هي برزخ ما بين التعين الأول ، الذي لا تتميز فيه الحقائق ، وبين التعين الثاني الذي هو عين الظهور . فهي الوحدة الحقيقية الجامعة بين الأحدية والواحدية (4) .

مادة (س ن د)

مستند المعرفة

في اللغة

« مَسْنَدٌ : كل ما يُسْتَنَدُ إليه » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 63 – 64 .

(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 64 – 65 .

(3) - المصدر نفسه - ج 2 ص 66 – 67 .

(4) - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي– مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 26 (بتصرف) .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 647 .

مستند المعرفة : هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء (1) .

مادة (س ن م)

التسنيم

في اللغة

« تَسْنيم : عين في الجنة » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنيمٍ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « التسنيم : هو محبة الذات » (4) .
مادة (س ن ن)
السُنَّة
في اللغة
« سُنَّة : 1. طريقة .
2.[في الشرع] عَمَل محمود في الدين ليس فرضاً أو واجباً
سُنَّة الله : حُكْمُه .
سُنَّة النبي : ما يُنْسَبُ إليه من قول أو فِعْل » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْويلاً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « السنة : هي الزهد في الدنيا ، وسخاوة النفس ، ونصيحة الخلق » (7) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « قال لي مولاي السنة : هي مجلس العبيد ، ومن جالسني ، لا يجالس سواي » (8) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل السنة
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 585 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 647 .
(3) - المطففين : 27 .
(4) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 69 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 648 .
(6) - الإسراء : 77 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 376 0
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 222 .

« أصل السنة كلها وجميعها : أن تؤثر الله تعالى ورسوله على نفسك ، وتؤثر أمرهما على مرادك » (1) .

[مسألة - 2] : في سنن العبد المؤمن

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« لابد للعبد المؤمن من ثلاث سنن : سُنة الله ، وسُنة الأنبياء ، وسنة الأولياء .
فسُنة الله : هي كتمان السر . قال الله : { عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً } (2) .
وسنة الرسول : مداراة الخلق .
وسنة الأولياء : الوفاء بالعهد ، والصبر في البأساء والضراء » (3) .

[مسألة - 3] : السنة في علم الحروف

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« السنة : مشتقة من أسماء الله تعالى .
السين سناؤه ، والنون نوره ، والهاء هدايته » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين السنة والفريضة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« السنة ترك الدنيا ، والفريضة صحبة المولى » (5) .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « لا صلة بين معنى السنة والفريضة عند أبي يزيد وتأويلهما على هذا الوجه ، وبين تأويلات الباطنية ، لأن الباطنية يسقطون المعنى والعبارة ، ويحلون تأويلهم مكان اللفظ ، كما قالوا في الصلاة : هي دوام الحضور مع الله ، وأسقطوا الصلاة الشرعية وأحلوا هذا التأويل محلها ، فكل حاضر مع ربه لا تجب عليه الصلاة عندهم . ولكن

الصوفي ، يبقي اللفظ والمعنى لغة وشرعاً ، ويؤمن بوجوب مدلوله أو فريضته أو ندبه ، ثم يلتمس للفظ إشارات أخرى ووجوهاً أخر من المعنى الإشاري » (6) .
سنة الله
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1107 .
(2) - الجن : 26 .
(3) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 136 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 126 0
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 232 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 232 .

يقول : « سنة الله : هي كتمان السر » (1) .
سنة رسول الله
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « سنة رسول الله : هي المدارات للناس » (2) .
سنة أولياء الله
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « سنة أولياء الله : هي احتمال الأذى » (3) .

مادة (س هـ ر)
سهر القلب
في اللغة
« سَهَرَ : لم ينم كل الليل أو بعضه » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « سهر القلب : وهو يقظته من نوم الغفلة ، والبعد عن منازل المشاهدة والقرب » (

5) .
سهر العين
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « سهر العين : هو لتعمير الوقت ، ودوام الترقي في المنازل العلية ، لأن بنوم العين يبطل عمل القلب » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ظاهر السهر وباطنه عند الأبدال
يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :
« السهر أحد الأعمال الأربعة الظاهرة عند الأبدال ، وله ظاهر وباطن . فظاهره عدم النوم ، وباطنه عدم الغفلة » (7) .

[مسألة - 2] : في فوائد السهر
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 33 .
(2) - المصدر نفسه – ح2 ص 34 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 34 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 649 .
(5) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 30 أ .
(6) - المصدر نفسه – ورقة 30 أ .
(7) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 19 .

« السهر : يجلي القلب ، ويصفيه ، وينوره ، وإذا انضم إليه صفاء الجوع يصير القلب كالكواكب الدرية والمرآة المجلوة فيلوح فيه جمال الحق ، ويشاهد فيه أرفع الدرجات . والسهر نتيجة الجوع فإنه مع الشبع غير ممكن ، والنوم يقسي القلب ويميته إلا إذا كان بقدر الضرورة فيكون سبب المكاشفة لأسرار الغيب » (1) .

[مسألة - 3] : في السهر الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السهر إذا لم يكن عن حياة أزلية لا يعول عليه » (2) .
الساهرة
في اللغة
« الساهرة : المكان الذي يُحشر الناس فيه يوم القيامة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَإِذا هُمْ بِالسّاهِرَةِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الساهرة : هي أرض في علم الله ما نام عليها أحد ، فيمدها الله سبحانه وتعالى مد الأديم ، ويزيد في سعتها ما يشاء أضعاف ما كانت » (5) .
مادة (س هـ و)
السهو
في اللغة
« سَهَا عنه : غفل عنه ونسيه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلّينَ . الَّذينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البصري
يقول : « من لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو » (8) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 228 – 229 .
(2) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 649 .
(4) - النازعات : 14 .

(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 58 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 650 .
(7) - الماعون : 4 – 5 .
(8) - الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 389 .

السهو : هو ما شغل عن الله تعالى (1) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « السهو : هو الهفوات النفسانية إذا صدرت من المريد حالة انفراده بنفسه » (2) .

الساهون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الساهون : وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم ، فهم يرون أن نواصيهم بيد الله ، يقيمهم فيها ، ويركع بهم ، ويسجد بهم ، ويقرأ بهم ، ويكبر بهم ، ويسلم بهم ، لأنه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر . ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه ، فإنه لم يقل عن الصلاة ، فإنه ليس بساه عن الصلاة وإنما سهوهم عن إضافة الصلاة إليهم فلهذا اعتبروا قوله عن صلاتهم ساهون . والويل الذي لهم إنما هو بالنظر لمن جمع في نظره بين صلاته وصلاة الله به فإنه الأكمل ، فإذا قست بين الرجلين في هذين المقامين الكبيرين نقص أحدهما ما كان خيراً في حق الآخر الجامع لهما ، فيكون ذلك النقص ويلاً له بالإضافة حسنات الكبيرين نقص أحدهما ما كان خيراً في حق الآخر الجامع لهما ، فيكون ذلك النقص ويلاً له ، بالإضافة : حسنات الأبرار سيآت المقربين » (3) .
السُّهَى
في اللغة
« السهى : كوكب صغير بعيد في السماء ، فإن

العرب يمتحنون به قوة الأبصار لشدة خفاء ضوئه » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « السهى ... هو إشارة إلى العلو المطلق والمنزلة الرفيعة » (5) .
مادة (س و أ)
الإساءة - السوء - السيئة - المساءة
في اللغة
« السوء : الفساد . السيئة : 1. نقيض الحسنة . 2. الخطيئة .

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 239 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 228 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 136 .
(4) - ابن منظور - لسان العرب - ج2 ص 231 .
(5) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 167 .

المساءة : القبيح من الفعل أو القول » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم (160) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَلا تَسْتَوي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « السوء : هو الخواطر الردية » (3) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « المساءة : خوف فوت علم ما انطوى من فصاحة الفهم في حين الإقبال » (4)
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « الإساءة : هي إنفاق العمر في الباطل » (5) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « السيئة : هي ما تدعو إليه النفس للمكافأة » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أن سيئة المؤمن بين حسنتين
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« لا يرفع للمؤمن قط سيئة إلا وهي بين حسنتين ، رجاء العفو قبلها ، وخوف العقاب بعدها » (7) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحسنة والسيئة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الحسنة بتأييده وهداه ، والسيئة مع قضائه بشؤم العبد واعتواه » (8) .
ويقول الإمام علي بن أبي طالب :
الحسنة التي من جاء بها ، أدخله الله الجنة : هي حبنا . والسيئة التي من جاء بها كبه الله في النار ولم يقبل معها عملا : هي بغضنا (9) .
السيئ
في اللغة

---

(1) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 13 .
(2) - فصلت : 34 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 62 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 261 بتصرف 0
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1065 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 104 .
(7) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 246 .
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 3 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 377 (بتصرف) .

« السَيِّئ : القبيح » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
السيئ : هو صاحب الدرجة الأولى من العلماء والفقهاء ، طلب العلم للمماراة والجدال والتفاخر وجمع المال والقيل والقال (2) .

السُوْءى
في اللغة
« السُوْءى : تأنيث الأسوأ » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « السُوْءى : هي إنفاق رزقه في المعاصي ، وإنفاق حياته في متابعة هواه » (4) .
المسيء
الشيخ ابو علي الجوزجاني
يقول : « المسيء : هو من ينتظر الإساءة ، إلا من يتداركه العفو » (5) .
السَّوءات
في اللغة
« سَوءةُ (جمعها : سَوءَات) : عورة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « السوءات : هي الجهالات » (8) .
مادة (س و د)
السؤدد - السيادة
في اللغة
« السؤدد : 1. السيادة .
2. القدر الرفيع » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « السؤدد : هو أن تنصف من لا ينصفك » (10) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :

_____
(1) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 361 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 99 – 100 (بتصرف) .
(3) - المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 438 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1065 .
(5) - المصدر نفسه – 1065 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 651 .
(7) - الأعراف : 26 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 43 .
(9) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 361 .
(10) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 19 .

« يسود الرجل بعقله وسخائه وحلمه » (1) .
ويقول الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر :
« ما ظهرت السيادة في أحد إلا ويجعل الله تعالى له أتباعاً يهتدون به لما عنده من الصلاح والتدبير » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للسيادة عنف ولين فاسلك بهما مواضعهما » (3) .

السيد - السيد (من العباد)
في اللغة
« سَيِّدٌ : 1. كل من افتُرِضَت طاعته كالملك والمتولي للجماعة الكثيرة والمولى ذي الخدم أو العبيد .
2. لقب تشريف أطلق على الأشراف من نسل الرسول » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات

بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصوراً وَنَبيّاً مِنَ الصّالِحينَ } (5)
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول :
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « السيد : هو الذي يسود قومه أو يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام .
وقيل : هو الكامل المحتاج إليه على الإطلاق ، أو العظيم المحتاج إليه غيره ...
وقيل : هو المالك الذي تجب طاعته ... وسيادته أجلى وأظهر وأوضح من أن يستدل عليها ، فهو سيد العالم بأسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والآخرة » (6) .

(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد :
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -
يقول : « السيد : هو الكريم على ربه - عز وجل - » (7)

_____
(1) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 490
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 117 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 23 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 652 .
(5) - آل عمران : 39 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 363 – 364 .
(7) - المصدر نفسه – ج2 ص 363 – 364 .

الصحابي قتادة - رضي الله عنه -
يقول : « السيد : العابد الورع الحليم » (1)
الصحابي عكرمة - رضي الله عنه -
يقول : « السيد الذي لا يغلبه غضبه » (2)

الامام محمد الباقر - عليه السلام -
يقول : « السيد : هو المتبع لما أمر به .
ويقول : « السيد : هو من استوت أحواله عند المنع والعطاء » (3) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « السيد : هو المباين عن الخلق وصفاً وحالاً وخُلقاً » (4) .
ويقول : « السيد : الذي عرف ربه وإنكر ما دونه ... الذي لا يألف ولا يؤلف ... الذي ساد أهل زمانه بأخلاقه » (5) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « السيد : المتحقق بحقيقة الحق » (6) .
الشيخ أبو القاسم النصراباذي
يقول : « السيد : هو من صحح نسبته مع الحق ، فاستوجب به ميراث نسبته » (7) .
الشيخ محمد بن منصور الطوسي
يقول : « السيد : هو من خلي من أوصاف البشرية ، وأظهر بنعوت الربوبية » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : السيد : الذي يغلب هواه ... وقيل : السيد الذي لا يغفل عن نفسه » (9) .
ويقول : « قال بعضهم ... السيد : هو من أمَّره الله تعالى على الكل ، فإنه السيد ، لأن سيادته بالمسيّد لا بنفسه ونسبه وآبائه » (10) .
الإمام القشيري

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 363 – 364 .
(2) - المصدر نفسه – ج2 ص 363 – 364 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 164 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 132 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 26 .
(6) - المصدر نفسه – ص 163 .
(7) - المصدر نفسه – ص 164 .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 164 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 26 .
(10) - المصدر نفسه – ص 183 .

يقول : « السيد : هو من ليس في رق مخلوق ، تحرر عن أسر هواه وعن كل مخلوق
ويقال : السيد هو من تحقق بعلويته - سبحانه وتعالى - .
ويقال : من فاق أهل عصره » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السيد : إسم إضافي يحتاج إلى حافظ ، ومن احتاج إلى حافظ ثبت افتقاره ، وهنا نظر فاسأل الخلاص » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : كيف تصبح سيداً ؟
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كن غلام القوم وأرضاً لهم ، وخادماً بين أيديهم فإذا دمت على ذلك صرت سيداً .
من تواضع لله - عز وجل - ولعباده الصالحين رفعه الله في الدنيا والآخرة . إذا احتملت القوم وخدمتهم رفعك الله إليهم وجعلك رئيسهم ، فكيف إذا خدمت خواصه من
خلقه ؟! » (3) .
[مسألة - 2] : في صفة سادات الناس
يقول الإمام القشيري :
« أقوام خلق لهم في الأرض الرياض والغياض والدور والقصور ، والمساكن والمواطن ، وفنون النعم وصنوف القِسم .. وآخرون لا يقع لهم غير طير على وكر ، ولا لهم في الأرض شبر ، لا ديار تملكهم ، ولا علاقة تمسكهم – أولئك سادات الناس وضياء الحق » (4) .
السيد الأسعد
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « السيد الأسعد [عند شهاب الدين السهروردي] : هو النير الأصغر ، وهو القمر » (5)

.
سيد الكونين
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « سيد الكونين : الكونان : الدنيا والآخرة ، وقيل : السماوات والأرض ... ومعنى سيد الكونين : سيد أهلهما » (6) .
سيد المرسلين
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 252 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 24 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 236 0
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 288 .
(5) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 100 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 390 .

يقول : « سيد المرسلين ، أي : رئيسهم ، وزعيمهم ، والمتقدم عليهم ، وعظيمهم ، وشريفهم ، وكريمهم » (1)
السواد
في اللغة
« سَوادٌ : صفة اللون الأسود ، عكسه بياض » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجوهٌ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
السواد : إشارة إلى الفناء (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
السواد : هو إشارة إلى عالم الجلال والهيبة (5) .

[مسألة] : في منزلة السواد
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
السواد : بمنزلة خالٍ على وجه جميل يزيده جمالاً وملاحة كما جاء في الخبر : أن الفقر سواد الوجه في الدارين ، بمعنى : أنه لا يقبل الألوان غير نور وجه الله تعالى (6) .

سواد الوجه
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سواد الوجه في الدارين ... هو رؤية سقوط قدره ، وتفاهة قيمته ، وحقارة منزلته في الدنيا والآخرة ، فهو لا يرى له عملا منجيا في الآخرة ، ولا فضلا على أحد في الدنيا ، وذلك لتحققه بفقر الصوفية ، وهو الاحتباس في بيداء التجريد ... وحينئذ يرى سواد وجهه ، وهو ظلمة عدميته في الدارين » (7) .
السويداء
في اللغة
« سُوَيداء القلب : حبّة القلب (أعمق أعماقه) » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - المصدر نفسه – ج2 ص 381 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 652 .
(3) - آل عمران : 106 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 58 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 126 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 59 (بتصرف) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 332 – 333 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 652 .

السويداء : باطن القلب (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السويداء ... وهي النقطة السوداء التي في القلب » (2) .

مادة (س و ر)
السُّورَة – السُّوَر
في اللغة
« سُورة : إحدى سُوَر القرآن وعددها مائة وأربع عشرة سورة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات ، منها قوله تعالى : { سورَةٌ أَنْزَلْناها وَفَرَضْناها وإنزَلْنا فيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السورة : معنى يحتمل التفريد والتعميم » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السور [جزء من الكتاب الإلهي] : هي عبارة عن الصور الذاتية ، وهي تجليات الكمال » (6) .
فواتح السور
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « فواتح السور (7) : هي إشارة إلى حشو ما في السورة ، ولا يعلم ذلك إلا حكماء الله في أرضه وأوتاد أرضه . وصلوا إليه به ، نالوا هذه الحكمة ، وهم نجباء
الحكماء ، هم قوم وصلت قلوبهم إلى فردانيته تناولوا هذا العلم من الفردية : وهو علم حروف المعجم ، وبهذه الحروف يعبر للعلوم كلها ، وبالحروف ظهرت أسماؤه حتى عبروها بالألسنة » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في تفرعات مبادئ السور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 239 (بتصرف) 0
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 94 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 653 .
(4) - النور : 1 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 67 أ .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 1 ص 65 .
(7) - للزيادة : راجع الحروف المقطعة .
(8) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 147 0

« تتفرع [مبادئ السور] على اثنتي عشرة عيناً ، وهو كمال العالم الروحاني والجسماني ، لكل عالم إلهي ، والثالث عشرة الضرب الذي لا ينقسم ، وفيه عُلِّمت الأسماء وجوامع الكلم .
فمنها : ما هو لرفع الشك والريب ، فيما ظهر من الغيب ، وهي البقرة ، وألم ، والسجدة .
ومنها : لرفع الحرج ، عمن يأتي ودرج ، وهي : الأعراف ، وطه ، والشعراء .
ومنها : للتعريف بالعناية أزلاً ، أولياءً ، وإنبياءً ، ورسلاً ، وهي : يونس ، ومريم ، عليهما السلام .
ومنها : للمفترق والمجتمع والحجر الذي لا ينصدع ، وهي : هود ، وفصلت ، والشورى ، والدخان ، والمؤمن .
ومنها : لتأكيد التبيين في المعقولات ، والأخبار بالمتفرقات ، وهي : يوسف ، والزخرف ، والقصص ، والروم .
ومنها : لاعتبار التركيب ، لأهل النظر والتهذيب ، وهي : قاف ، والجاثية .
ومنها : لتحقيق الهداية ، في النبوة والولاية ، وهي : إبراهيم ، والنمل ، ولقمان .
ومنها : لتحقيق النزول في الإيمان ، بالعهد

الغائب عن العيان ، وهي الرعد .
ومنها : لتأكيد التوجيه ، والعصمة بالقسم في محل التنزيه ، وهي : يس ، ونون ، وصاد .
ومنها : لطلب الدليل ، في مقابلة خصم الثقيل ، وهي الأحقاف .
ومنها : لتأكيد تبيين التهديد بالوعيد ، وهي : الحجر والعنكبوت » (1) .

[مسألة - 2] : في علم العارفين بما في فواتح السور

يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« قال بعضهم : معرفة الحروف والأسماء من خصائص علوم الأنبياء من حيث كونهم أولياء ، ولذا تقع المشاركة فيها بين الأولياء والأنبياء ، وهي من علوم الكشف » (2) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 179 –180 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 147 0

« لا يعلم ما في فواتح السور إلا أحد رجلين : رجل ينظر في اللوح المحفوظ ، ورجل يخالط ديوان الأولياء أهل التصرف (رضي الله عنهم) . وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة فواتح السور أبداً » (1) .

[مسألة - 3] : في قيامة السور

يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :
« لكل سورة قيامة صغرى ، ولكل قيامة صغرى انفصال » (2) .

مادة (س و س)

السياسة

في اللغة

« السِّيَاسة : استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجّي في العاجل أو الآجل » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
يقول : « السياسة : حفظ النفس ومعرفتها ، وبذلك يصل العبد إلى التطهير ، وميزانه القيام على وفاء العبودية » (4) .

[مسألة] : في أضرب السياسات

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« أشرف أصول الصناعات : السياسات ، إذ لا قوام للعالم إلا بها . وهي أربعة أضرب :
الأول : سياسة الأنبياء ، وحكمهم على الخاصة والعامة ، في ظاهرهم ، وباطنهم 0
والثاني : الخلفاء ، والولاة ، والسلاطين ، وحكمهم على العامة ، والخاصة جميعاً ، لكن على ظاهرهم ، لا على باطنهم .
والثالث : العلماء والحكماء ، وحكمهم على باطن الخواص فقط .
والرابع : الوعاظ والفقهاء ، وحكمهم على باطن العامة فقط .
فأشرف هذه السياسات الأربع ، بعد النبوة : إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس » (5) .

مادة (س و ع)

الساعة

في اللغة

« السَّاعة : القيامة ، أو الوقت الذي تقوم فيه » (6) .

في القرآن الكريم

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 146 0
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 249 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 362 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 416 .
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 329 0
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 654 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (48) مرة ، منها قوله تعالى : { وَما خَلَقْنا السَّماواتِ والْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلّا بِالْحَقِّ وإن السّاعَةَ لَآتيَةٌ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَميلَ } (1)

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الساعة : هي القيامة ، لأنها ساعة على المؤمن إذا كان في عناية من الله بأمره ومستغفراً له على بصيرة » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب تسمية الساعة بالساعة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« سميت الساعة ، ساعة : لأنها تسعى إلينا بقطع هذه الأزمان لا بقطع المسافات ، وبقطع الأنفاس . فمن مات وصلت إليه ساعته وقامت قيامته إلى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الأنفاس ، كالسنة لمجموع الأيام التي تعينها الفصول باختلاف أحكامها فأمر الساعة وشأنها في العالم أقرب من لمح البصر ، فإن عين وصولها عين حكمها ، وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم ، وعين نفوذه عين تمامه ، وعين تمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير . ولا يعرف هذا القرب إلا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي ، وما يجده العالم به من الأمور الواسعة في النفس الفرد والطرفة ، ثم يرى أثر ذلك في الحس بعين الخيال ، فيعرف هذا القرب ، وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا » (3) .

[مسألة - 2] : في أن الساعة ساعتان

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الساعة أي القيامة ساعتان :

الكبرى ، وهي عامة بالنسبة إلى جميع الخلائق وهي التي اقتربت .

---

(1) - الحجر : 85 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات

حقائق التفسير – ص 90 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 82 .

والصغرى ، وهي خاصة بالنسبة إلى السالكين إلى الله : برفع الأوصاف البشرية ، وقطع العلائق الطبيعية السائرين في الله ، بالتجلي بالأوصاف الإلهية والأخلاق الربانية ، الراجعين من الحق إلى الخلق بالبقاء الحقاني بعد الفناء الخلقاني ، وبالجمع بعد الفرق . وهي أعني : الساعة الصغرى واقعة اليوم في كل آن » (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الساعة الصغرى التي هي قبل الساعة الكبرى ، ثم لا تظن بأنهما ساعتان ، بل هي ساعة واحدة » (2) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين ساعة الإنسان والساعة الكبرى
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« ساعة الإنسان موته ، وموته توقف جسمه عن الحركة والحياة ...
أما الساعة الكبرى فلليقظة ، وهي للعارفين ... والساعة الكبرى قيام من موت الغفلة والجهل ، واستيقاظ فيرى المخلص حقيقة الشيء وما وراء ستر الغيب فيكون عالماً بكل شيء ، وبعلمه حياته ، وحياته سرمديته . لذا كانت أرواح العارفين خالدة لا يجوز عليها الفناء وإن فنيت الجسوم .
ولا فرق عند العارف قيام ساعته سواء أكان على قيد الحياة أو عند حضور الوفاة ، فالأمر غير ذي صلة ، ويخبر العارف بموته مسبقاً » (3) .
ساعة في الربع
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ساعة في الربع ... يكنى بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى » (4) .
الساعة الكبرى
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 9 ص 267 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج 2 ص 49 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 158 – 159 .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 232 .

يقول : « الساعة الكبرى : هي ظهور الحقيقة الإلهية ، وتقابلها الساعة الصغرى ، وكل فرد من أفراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع في الساعة العامة ، وهي الساعة الكبرى التي وعد الله بها » (1) .

مادة (س و ف)

التسويف
في اللغة
« سَوَّفَ : ماطل (قال سوف أفعل كذا ثم لم يفعله) » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التسويف : هو ماء كل معصية » (3) .

مادة (س و ق)

السائق - السائق
في اللغة
« سَاقَهُ : حَثَّهُ من خَلْفِه على السَّير » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهيدٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « السائق : أي سائق للناس ومرشد لهم إلى كل خير ، فيسوق الأبرار إلى دار القرار ،

ويسوق الأشرار إلى طاعة الله بإنذاره لهم ودعوته » (6) .
(ثانياً : بالمعنى العام
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « السائق : هو الطبيعة ، لأنها ساقت الطبيعة إلى الهيولي » (7)
[مقارنة] : في الفرق بين الحادي والهادي والسائق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحادي : هو الذي يسوق الركاب من خلف ، والهادي : هو الذي يقودها من

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 125.
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 654 .
(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 81 0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 655 .
(5) - سورة ق : 21 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 384 .
(7) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 42 أ .

أمام ، فالسائق هو الإشارة للآتي بالزجر والتهديد والرهبوت ، فهو عبد القهار » (1) .
منزل عقبات السويق
في اللغة
« سُوَيقَة : الساق [ما بين الركبة والقدم] » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل عقبات السويق : هو من الحضرة المحمدية ... لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله يوم القيامة باسمه الحميد سبعة ألوية ، تسمى : ألوية الحمد ، تعطى لرسول الله

وورثته المحمديين . في الألوية أسماء الله التي يثنى بها على ربه إذا أقيم في المقام المحمود يوم القيامة ... وهذا المنزل مما يعطي من ينزله مشاهدة كل لواء من تلك الألوية وعلماً بما فيه من الأسماء ، ليثنى هذا الوارث على الله بها هنالك .
ولكل لواء منها منزل هنا ناله وتناله الورثة الكمل من أتباعه . وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ، ولهذا سمي عقبة ، وأضيفت إلى السويق لعدم ثبوت الأقدام فيها ، لأنها مزلة الأقدام ، فلا يقطعها إلا رجل كامل من رسول ونبي ووراث كامل يحجب كل وارث في زمانه .
وهذا هو المنزل الذي سماه النفري في مواقفه : موقف السواء ، لظهور العبد فيه بصورة الحق .
فإن لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بأن يبقى عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا تزال نصب عينيه ، وإن لم تكن حالته
هذه ، وإلا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته ، بما رأى نفسه عليه من صورة الحق ورأى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الأمر . وهو مشهد صعب فإن الله نزل من مقام غناه عن العالمين إلى طلب القرض من عباده ، ومن هنا قال من قال : إن الله فقير وهو الغني ، ونحن أغنياء وهم الفقراء ، فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الإلهي الذي لا يشعر به ...

---

(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 119.
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 655 .

إن الله جعل لهذا المنزل باباً يسمى : باب الرحمة منه يكون الدخول إليه ، فيعصمه مما فيه من الآفات المهلكة التي أشرنا إليها آنفاً من حكم السواء » (1) .

مادة (س و ك)

السواك

في اللغة

« سِوَاك : عود يؤخذ من شجر الأراك تُنَظَّف به الأسنان » (2)

في السنة المطهرة

قال رسول الله : { السواك مطهرة للفم مرضاة للرب } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « السواك : هو كل شيء يتطهر به لسان القلب من الذكر القرآني ، وهو أتم الطهارة » (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « السواك [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : هو كناية عن التنزيه الذي يزيل من التجلي أوساخ الأغيار ودنس الآثار ، إذ لا يحتاج تجليه على ما هو عليه إلى تنزيه لكمال نزاهته في أصله » (6) .

[مسألة] : فوائد السواك من الناحية الصوفية

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « قال رسول الله : { السواك مطهرة للفم مرضاة للرب } . وجعلها من السنن المؤكدة ، وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل . فكما تزيل التلوث من أسنانك ، من مأكلك ومطعمك بالسواك ، كذلك فأزل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والاستغفار بالأسحار ، وطهر ظاهرك من النجاسات وباطنك من كدورات المخالفة وركوب المناهي كلها خالصاً لله ، فانياً في الله تعالى ، فإن النبي أراد باستعمالها مثلاً لأهل التنبه واليقظة .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 146 – 147 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص656 .

(3) - صحيح ابن خزيمة ج: 1 ص: 70 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 468 .
(5) – خَصِرُ اللَّمى عَذْبُ المُقَبَّلِ بُكرةً قبل السواك المِسكُ ساد وشاذا .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 120 .

وإن السواك نبات لطيف نظيف وغصن شجر عذب مبارك . والإسنان : خلق خلقه الله تعالى في الفم آلة للأكل وأداة للمضغ ، وسبباً لإشتهاء الطعام وإصلاح المعدة ، وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام وتتغير بها رائحة الفم ، ويتولد منها الفساد في الدماغ ، فإذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية أزال عنها الفساد والتغيير ، وعادت إلى أصلها ، كذلك خلق الله القلب طاهراً صافياً وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم . وإذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة والكدر فاصقله بمصقلة التوبة ، ونظفه بماء الإنابة ليعود منه الثوب على حالته الأولى وجوهرته الأصلية . قال الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرينَ } (1) . وقال النبي : { عليكم بالسواك } (2) ، فإن النبي أمر بالسواك في ظاهر الإسنان هذا المعنى أو المثل . ومن أتاح تفكره على باب عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الأمثال في الأصل والفرع ، فتح الله له عيون الحكمة والمزيد من فضله . والله لا يضيع أجر المحسنين » (3) .

مادة (س و م)

السيماء

في اللغة

« السِيماء : العلامة والهيئة » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد العزيز المكي

يقول : « السيماء : هي ليست النحول والصفرة

والرقة ، لكنها نور يعلو وجوه العابدين من بواطنهم على ظواهرهم ، يبين ذلك للمتوسمين ولو كان زنجياً أو حبشياً » (5) .

صاحب علم السيمياء

في اللغة

_____

(1) - البقرة : 222 .

(2) - صحيح ابن خزيمة ج: 1 ص: 70 .

(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 145 – 146 .

(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 365 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 180 .

« علم السيمياء : علم يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الأشهر . وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس ، وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس وتكون صوراً في جوهر الهواء » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « صاحب علم السيمياء : هو من له سلطان وتحكم على خيالك بخواص الأسماء أو الحروف أو القلقطيرات . فإن السيمياء لها ضروب ، أكثفها القلقطيرات ، وألطفها التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه إلى خياله ، فيرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته » (2) .

[مسألة] : فروع علم السيمياء

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« علم السيمياء ... يتفرع إلى سبعة فروع هي :

علم الكواكب والأفلاك والبروج والمنازل .

علم التنجيم .

علم الطبائع .

علم الحروف .

علم الأعداد .

علم الاوفاق .

علم الأسماء والرقي » (3) .

مادة (س و ي)
الاستواء
في اللغة
« استوى : اعتدل ، استقام » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الإستواء [بالنسبة لله - سبحانه وتعالى -] : هو صفة من صفاته » (6) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإستواء : هو الاستقامة » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 443 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 43 .
(3) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 15 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 657 .
(5) - طه : 5 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 36 .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 371 .

يقول : « الإستواء : هو المسمى في الطريق موقف السواء ، وهو الموقف الذي لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد ، فإن قلت في تلك الحالة : سيد صدقت ، وإن قلت فيه : عبد صدقت ، لأن لك شاهد حال في كل قول يشهد لك بصدق ما تقول ، فقل ما شئت فيه تصدق ،

وهو مثل قوله تعالى لنبيه : { وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (1) ، فكونه رمى حق ، وكونه لم يرم حق . يقول تعالى : { كنت يده التي يبطش بها } (2) فإن قلت : إن الرامي هو الله صدقت ، وإن قلت : إن الرامي هو محمد صدقت : هذا هو موقف السواء » (3) .
الشيخ أبن عباد الرندي
يقول : « الاستواء : هو القهر والغلبة » (4) .
إضافات وإيضاحات :
[مبحث صوفي] : الإستواء عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن الاستواء فعل ، والفعل نسبة بين الفاعل والمفعول ، أي بين المؤثِر والمؤَثر فيه ، وهنا بين المستوى والمستوى عليه ، وتتعدد الإستواءات بتعدد المستوين والمستوى عليهم ، وتتنوع ، وبالتالي لا يمكن اعتبار الإستواء كمصطلح مفرد له مضمون ثابت ، ولكن سنحاول أن نعدد جملة الصفات التي يجمعها خط واحد فتؤلف معنىً متكاملاً منفرداً . وهنا يمكن تقسيم مجموع مرادفات الإستواء إلى شقين :
الأول : يجنح فيه ابن عربي إلى التأويل وأخذ الآيات العرشية بالمعنى المجازي ...
والثاني : ينفرد به الشيخ الأكبر ، لأنه ثمرة من ثمار مذهبه في وحدة الوجود وهاك التعريفين :

_____
(1) - الأنفال : 17 .
(2) - صحيح البخاري ج 5 ص 2384 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 607 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 252 .

(الاستواء صفة الحق على العرش ، لذلك تقبل التأويل ، وقد يراد بها الاستقرار أو القصد أو الإستيلاء أو الثبوت ... والملاحظ إن هذا التعريف لكلمة (الإستواء) لا يغني مضمون الكلمة في الفكر الإسلامي فهو لم يفارق كثيراً المعنى

اللغوي .
(الإستواء : هو الظهور والتجلي في المستوى عليه .
فالمستوي حق .
والمستوى عليه ، عرش = خلق .
والاستواء : تجلي وظهور .
هذا الاتجاه لتفسير الإستواء بالظهور لا يتضح بدقة من خلال نصوص الشيخ الأكبر ، وإن كان تلمسه ممكناً عبر الجو المحيط بكلامه والمشبع بهذا المضمون » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الإستواء الإلهي والإستواء الرحماني عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« نورد نص ابن عربي لوضوحه ثم نستخلص منه الفرق بين الاستوائين ، يقول :
« الاستواء الإلهي علىالعرش الإنساني وهو بخلاف الاستواء الرحماني .
فإن الاستواء الإلهي في نقطة الدائرة ، وهو قوله تعالى : { ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن } (2) . والاستواء الرحماني : محيط للدائرة ، وهو قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (3) .
فالعرش في الاستواء الرحماني بمنزلة الحق في الاستواء الإنساني ، والقلب في الاستواء الإلهي بمنزلة الحق في الإستواء الرحماني » (4) .
وقبل أن نفرق بن نمطي الاستواء نرسم هذه الدوائر التي تجسد الإستوائين :
القلب الحق

الاستواء الإلهي الاستواء الرحماني
وهكذا يتضح أنه في الاستواء الإلهي حصل الإستواء في نقطة الدائرة ، بينما في الاستواء الثاني كان الحق محيطاً بالدائرة التي هي العرش .

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 624 – 625 .

(2) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(3) - طه : 5 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب الجلال والجمال – ص 11 – 12 .

ففي الأول : القلب وسع الحق ، بينما في الثاني الحق وسع العرش وأستوى عليه ، فالحق في الاستواء الإلهي بمثابة العرش في الإستواء الرحماني ، والقلب بمثابة الحق .
إذن :
1. الاستواء الإلهي : هو تجلي الحق على القلب الإنساني ، واتساع هذا الأخير له ، فالحق يتجلى على قلب العبد ، وقلب العبد يدور مع الحق اينما دار ، وهذا التقلب الذي هو صفة للقلب مكنه من الإتساع للحق ، فلا مخلوق يتسع لتوالي تجليات الحق سوى هذا القلب الإنساني .
2. الاستواء الرحماني : هو استقرار وإستيلاء الحق على العرش .
وقد خص ابن عربي الاستواء الرحماني بالعرش ، لأن العرش هو الموجودات التي يمدها بالوجود » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (2)
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« أي استتم خلقه على العرش ، فلم يخلق خارج العرش شيئاً . وجميع ما خلق ويخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش ، لأنه حاو لجميع الكائنات » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« استواءه تعالى على العرش : بمعنى تجلي نور ذاته المقدسة عليه أولاً بلا واسطة ، وبواسطته على موجودات أخر ، لأنه محيط ومستوٍ بكل ما يطلق عليه شيء مجرداً كان أو مادياً » (4) .
مقام الإستواء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام الإستواء : هو مقام قاب قوسين أو أدنى وحضرة ، وتر الأنبياء ، فيه ترد مخاطبات

التأنيس ، وقواعد التأسيس (5) .
التسوية
في اللغة
« سَوّاهُ تَسْوِيَة : قّوَّمَهُ ، عَدَّلَه » (6) .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 628 – 629 .
(2) - طه : 5 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 102 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية –ورقة 134 ب .
(5) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 52 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 656 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ سَوّاهُ وَنَفَخَ فيهِ مِنْ روحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبْصارَ والْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التسوية : هي فعل في المحل القابل للروح » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التسوية : هي معنى يرجع إلى تسوية الإسم والمسمى في الأسماء
والمسميات ... معنى التسوية يرجع إلى التعديل ... والتعديل للجوارح » (3) .

الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول : « التسوية : هي عبارة عن فعل في المحل القابل ، وهو الطين في حق
آدم - عليه السلام - ، والنطفة في حق أولاده : بالتصفية ، وتعديل المزاج ، حتى ينتهي في الصفاء ومناسبة الأجزاء إلى الغاية ، فيستعد

لقبول الروح وإمساكها » (4) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « التسوية : هي عبارة عن استعداد المادة لسريان الهواء » (5) .
مستوى الأسماء المقيدة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مستوى الأسماء المقيدة [عند ابن عربي] : هو العرش » (6) .
مستوى الرب
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مستوى الرب [عند ابن عربي] : هو العماء » (7) .
مستوى الرحمن
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مستوى الرحمن [عند ابن عربي] : هو العرش » (8) .

السوى
في اللغة

_____
(1) - السجدة : 9 .
(2) - الإمام الغزالي – مخطوطة رسالة في النفخ والتسوية - ورقة 90 ب .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 22 ب – 23 أ .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 111 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 114 أ .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 269 .
(7) - المصدر نفسه – ص 629 .
(8) - المصدر نفسه – ص 269 .

« سِوَى : إسم يدل على الاستثناء بمعنى غير » (1) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السوى : هو الغير الذي يتعشق بالمنصات » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السوى : الغير » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « السوى : هو الغير ، وهو الأعيان من حيث تعيناتها » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
السوى : هي المظاهر الكونية (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « السوى [عند ابن عربي] : هو كل مربوب ، في مقابل : الله الرب » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السوى : هي الأغيار ، وهم غير الله . وكل ما في الكون غير الله . والسائر المسافر لا ينشد سوى الله سبحانه ووجهه ، ووجهه : تعيناته ، وتعيناته : وجهه . فثمة مقابلة لكن بلا مماثلة . فلا هو تعيناته ، ولا تعيناته هو ، لكن وجودها مستمد من وجوده . فصاحب التمكين قد عرف الحقيقة ، فعزف عن السوى ، ومشى في الأرض بخطا ثابتة قوية يردد إسم الحق الذي ظهر وغاب عنه ما قد كان ظاهراً » (7) .
مقام السَّوى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام السوى : هو مقام رؤية بطون الحق في الخلق ، والخلق في الحق » (8) .
منشأ السوى
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 657 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 332 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 128 0
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح

مشكلات الفتوحات المكية - ص 41 (بتصرف) .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 622 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 166 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 548 .

منشأ السوى : هو الحضرة الواحدية ، وهو منتهى المعرفة باعتبار انتشاء النفس الرحماني الذي منه تظهر صور المعاني ، فإنها تظهر بالوجود (1) .

السواء

في اللغة

« السَّوَاء : العدل » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « السواء : [عند الشيخ ابن عربي] هو بطون الحق في الخلق ، فإن التعينات الخلقية ستائر الحق تعالى والحق ظاهر في نفسها بحسبها ، وبطون الخلق في الحق ، فإن الخلقية معقولة باقية على عدميتها في وجود الحق المشهود الظاهر بحسبها » (3) .

السِّيّ

في اللغة

« السِّيّ : الفلاة » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « السيّ [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : هو كناية عن طريق المجاهدة وسبيل السلوك إلى ملك الملوك » (6) .

مادة (س ي ح)

السياحة

في اللغة

« السِّيَاحة : الضرب في الأرض بقصد العبادة أو التنزُّه أو التفرُّج » (7) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ التَّائِبونَ الْعابِدونَ الْحامِدونَ السّائِحونَ الرّاكِعونَ السّاجِدونَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 – 90 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 657 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 128 0
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 366 .
(5) – سِيء بي إن فاتني مِنْ فاتِني الخَبتِ ما جُبْتُ إليه السَّيَّ طي .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 97 .
(7) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 445 .
(8) - التوبة : 112 .

يقول : « السياحة : هي رياضة صوفية ، يخرج فيها السالك من موطنه إلى أرض الله الواسعة ، مسقطا للتدبير ، وتاركاً أمره بالكلية لله .
وتسمى هذه الرياضة أيضا : السير على التجريد » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أضرب السياحة والسفر
يقول الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري :
« السياحة والأسفار على ضربين :
سياحة لتعلم أحكام الدين وأساس الشريعة ، وسياحة لآداب العبودية ورياضة
الأنفس . فمن رجع من سياحة الأحكام قام بلسانه يدعو الخلق إلى ربه . ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام في الخلق يؤدبهم بأخلاقه وشمائله .

وسياحة : هي سياحة ، للحق ، وهي رؤية أهل الحق والتأدب بآدابهم » (2) .

[مسألة - 2] : في أدب السياحة

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« أدب السياحة : هو حفظ النفس من الانقباض ، والعين من النظر ، والخاطر من الطلب ، واليد من السؤال ، ومع كل هذا فالأهم قمع ثائرة الشهوة ، وهدم صومعة الهوى ، والقيام بإفساح الخاطر لكل مسلم ، والرضا عن الله ، والاعتبار بمصنوعاته ، اعتباراً يرفع بالعزم للأخذ بالعزائم من دون رؤيا العمل في كل حال من هذه الأحوال » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين سياحة المريدين وسياحة العارفين

يقول الشيخ علي الخواص :

« سياحة المريدين بأجسامهم ، وسياحة العارفين بأرواحهم » (4) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين السياحة خارج النفس والسياحة الحقيقية

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« السياحة خارج النفس تفضي إلى أية حقيقة ما عدا الله هو فينا .

_____

(1) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 152 .

(2) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني) – ج 1 ص 17 .

(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 269 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 150 .

والسياحة الحقيقية كانت لرسول الله الذي اعتكف في الغار متأملاً مفكراً في خلق السموات والأرض حتى هبط عليه الوحي ، وقال له : ها أنذا

» (1) .
أهل السياحات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أهل السياحات : هم الذين يشهدون الانتقالات في الأحوال من أثر كونه تعالى :
{ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (2) : حالاً » (3) .
السياحة الصوفية
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « السياحة الصوفية : هي غوص ، حيث يجد الغواص نفسه بحراً يسبر
أعماقه ، ويرى إلى عجائبه ، ويشهد الحي القيوم في أعماق نفسه وقد قامت نفسه به لا
بها . ففني به وقامت به وصار لله بالله ، لذلك فإن تأمل عوالم النفس أعظم سياحة » (4) .
سياحة النفس - السياحة بالنفس
الشيخ إبراهيم بن المولد
يقول : « السياحة بالنفس : هي ما تكون لآداب الظواهر علماً وشرعاً وخلقاً » (5) .
الشيخ جعفر الخلدي
يقول : « سياحة النفس : هي السير في الأرض ، ليرى أولياء الله أو يعتبر بآثار
قدرته » (6) .
سياحة القلب - السياحة بالقلب
الشيخ إبراهيم بن المولد
يقول : « السياحة بالقلب : هي ما تكون لآداب البواطن : حالاً ، ووجداً ،
وكشفاً » (7) .
الشيخ جعفر الخلدي
يقول : « سياحة القلب : هي ليجول في الملكوت ، فيورد على صاحبه بركات مشاهدات الغيوب ، فيطمئن القلب عند الموارد لمشاهدة الغيوب ، وتطمئن النفس عن المرادات لبركة آثار القدرة عليه » (8) .
السائحون
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 157 .
(2) - الرحمن : 29 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 224 (بتصرف) .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 157 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 413 0
(6) - المصدر نفسه – ص 438 0
(7) - المصدر نفسه – ص 413 0
(8) - المصدر نفسه – ص 438 0

يقول : « السائحون : هم التاركون شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق منهم » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : السائحون : هم الذين حبسوا أنفسهم عن مرادها طلباًلرضاه » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « السائحون : هم الصائمون ولكن عن شهود غير الله ، الممتنعون عن خدمة غير الله ، المكتفون من الله بالله .
ويقال : السائحون ، الذين يسيحون في الأرض على جهة الاعتبار طلباً للاستبصار ، ويسيحون بقلوبهم في مشارق الأرض ومغاربها بالتفكر في جوانبها ومناكبها ،
والاستدلال بتغيرها على مُنشِئها ، والتحقق بحكمة خالقها بما يرون من الآيات فيها ،
ويسيحون بأسرارهم في الملكوت فيجدون رَوحْ الوصال ، ويعيشون بنسيم الأنس بالتحقق بشهود الحق » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « السائحون : هم السائرون إلى الله بترك ما شغلهم عنه » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « السائحون : هم الصوفية ، لأنهم طلاب علم يطلبونه ولو في الصين ، ويسعون بالسفر إلى لقاء المشايخ والأخوان الصادقين ،

واستكشاف دقائق النفوس بالسفر ، ولذلك يسمى السفر : سفراً ، لأنه يسفر عن الأخلاق » (5) .

مادة (س ي ر)

السير

في اللغة

« سارَ : مشى .

حُسْن السير والسلوك : مراعاة التقاليد واحترام القوانين » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قُلْ سيروا في الْأَرْضِ فانْظُروا كَيْفَ بَدأَ الْخَلْقَ } (7) .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 52 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 479 .

(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 67 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 519 .

(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 125.

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 659 .

(7) - العنكبوت : 20 .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « السير : هو سير القلوب ، سير الأسرار » (1) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « السير المأمور به : هو تجريد التوحيد ، ونفي رسوم الأغيار في النفع والإضرار ، والمنع والإيثار » (2)

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « السير : هو ليس إلا تصفية الجوهر

ليُعلم » (3) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « السير : هو عبارة عن تجاوز المقامات ، وقطعها بغير مكث في شيء منها لحكم العائق » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السير : كناية عن السلوك بالروحانية في طريق الأذواق الوجدانية ، وهي الجذبة الإلهية ، لأنه لا بد منها في تحقيق معرفة الحضرة الربانية ، إذ لا يمكن الوصول إليه تعالى إلا به سبحانه لا بالنفس » (5) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « السير : هو خرق الحجب وتمزيقها بين العبد وربه ، لا السير من مكان إلى مكان » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أسباب السير
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« معروف الكرخي ، وداود الطائي ، والحسن البصري ، ومن تأدب بصحبتهم من هذه الطائفة رضي الله عنهم ، اختصروا أسباب السير على كلمتين : التمسك بالشرع ، وطلب الحق وحده » (7) .
[مسألة - 2] : في أقسام السير
يقول الشيخ حيدر بن علي الآملي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 322 0
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – مخطوطة رسالة السير والطير - ورقة 82 أ .
(3) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 31 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية – ص 29 .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 81 .

(6) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 144 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 66 - 67 .

« السير على ثلاثة أقسام : لله وفي الله وبالله .
أما الذي لله ، فهو ينتهي إلى الله .
وأما الذي في الله ، فلا نهاية له .
وأما الذي بالله ، فهو مقام التكميل في حالة صار سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله لله بالله ، أعني : لا يتصرف بشيء إلا به » (1) .
ويقول الشيخ داود خليل :
« قالوا [الصوفية] : السير سبعة :
السير إلى الله ، والسير لله ، والسير على الله ، والسير مع الله ، والسير في الله ، والسير عن الله ، والسير بالله » (2) .

[مسألة - 3] : في أنواع السير

يقول الشيخ عبيد الله الأحرار :
« إن السير على نوعين : سير مستطيل ، وسير مستدير .
فالسير المستطيل : بعد في بعد .
والسير المستدير : قرب في قرب .
والسير المستطيل : هو طلب المقصود من خارج دائرة نفسه .
والسير المستدير : الدوران حول قلبه وطلب المقصود من نفسه » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :
« السير فهو نوعان :
نوع إجباري لا اختيار لنا فيه : وهو مرور الزمان علينا ليله ونهاره ومرورنا فيه وخطور الخواطر القلبية على قلوبنا ، إذ كل ذلك بعلم الله تعالى وإرادته وقدرته فلا قدرة لنا على دفعها .

_____
(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 503 .
(2) - الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (2063) – ص 2 .

(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج1 ص 300 .

ونوع اختياري لنا الكسب والاختيار فيه : وهو العمل أو القول أو العزم عليهما بمقتضى تلك الخواطر بما يوافق امر الله ومحبته ورضاه أو يخالف ذلك ... وبالجملة فالعبد سائر في كل لحظة ونَفس ويمر في طريقه على منازل ومقامات علمها الله بعلمه وخصصها بإرادته وسيره عليها بقدرته أحب أم كره . فالسير فيها والمرور عليها قهري إجباري ، قال تعالى : { وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ } (1) ، وقال تعالى : { ما مِنْ دابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ } (2) » (3) .

[مسألة - 4] : في مراتب السير

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « مراتب السير على خمسة عشر مرتبة :
أولها : السلوك ، والسلوك سلوك الملوك ، وسلوك الصعلوك ، في شرائع الإيمان ، والإسلام ، والإحسان بالقلب ، واللسان ، والجنان ، يفهم من قوله تعالى : { الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فيها سُبُلاً وإنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً } (4) .
وثانيهما : السير ، وهو سير الضعيف الكثيف ، وسير القوي اللطيف ، وسير المعتدل الخليف ، بأهله وآله وعياله ، إلى وقت ساعته ، وحاله يفهم من قوله تعالى : { فَلَمّا قَضى موسى الْأَجَلَ وَسارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطّورِ ناراً } (5) .

---

(1) - الأنعام : 18 .
(2) - هود : 56 .
(3) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 10 – 11 .
(4) - طه : 53 .
(5) - القصص : 29 .

وثالثهما : المشي ، وهو مشي الذاكر ، ومشي الناظر ، ومشي الحاضر ، من الصورة إلى السورة ، ومن السورة إلى الصورة ، ومن الصورة والسورة إلى الكورة ، يفهم من قوله تعالى : { وإن أتاني يمشي أتيته هرولة } (1) ، وقوله تعالى : { أَنِ امْشوا واصْبِروا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذا لَشَيْءٌ يُرادُ } (2) ، وقوله تعالى : { أَو مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نوراً يَمْشي بِهِ في النّاسِ } (3) ، وقوله : { فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشي عَلى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشي عَلى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشي عَلى أَرْبَعٍ } (4) ، والمعنى في هذه الآيات بعضه بطريق العبارة وبعضه بطريق الإشارة وبعضه بطريق الإثارة .

ورابعها : الاقتراب ، والاقتراب : اقتراب المتعلم ، واقتراب المتسلم ، واقتراب المتكلم إلى المعلم ، والمسلم والمكلم في تقادير الشبر والذراع ، والباع ، على نعت الائتلاف والاعتراف والاجتماع ، قال تعالى إشارة : { واسْجُدْ واقْتَرِبْ } (5) .

وخامسها : الطير ، والطير : طير الطائر ، وطير الصائر ، وطير الزائر ...

وسادسها : السّبْح : وسبح السابح في نهر الحياة الجاري من عين الرضوان ، وسبح السابح في أرض بحر الحيوان ، المتصلة بأرض القرآن ، وسبح السابح في ماء الحياة المتصل بما كان عليه عرش الرحمن ...

وسابعها : الدؤوب : وهو دأب شمس العقل في الأفعال ، ودأب قمر القلب في الأقوال ...

وثامنهما : المرور : وهو مرور الجبال ، وكمرور السحاب الثقال ، ومرور المنال ، بذهاب المثال ...

وتاسعها : الجري : وهو جري السعيد في شهادته إلى المقر ، وجري المحيط إلى الله العزيز الأجل ...

وعاشرها والحادي عشر : الغدوة والروحة ، وهي الغدوة في سبيل الله لمحق التقلبات الألفية ...

---

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2061برقم 2675 ،

انظر فهرس الأحاديث .
(2) - سورة ص : 6 .
(3) - الأنعام : 22 .
(4) - النور : 45 .
(5) - العلق : 19 .

والثاني عشر : الفرار : وهو فرار المثبت المنبت ، وفرار النافي الميت ، وفرار المعتدل المنصت ...
الثالث عشر : الإعجال ، وهو اعجال المصلي في صلاته عن قومه ، وإعجال الصائم في صومه عن يومه ونومه ، وإعجال الصامت عن صلاته وصومه ، وهو عجل منه إليه ليرضى ...
الرابع عشر : التقلب : وهو تقلب القائم في أصلاب الركوع والسجود ، والتقلب القيم في أرحام الوجود ، وتقلب الوجهية بوجهه القيوم في سماء الكرم والجود ...
الخامس عشر : الإلقاء : وهو إلقاء الحي بحياته ، وإلقاء المناجي بمناجاته ، وإلقاء الثابت بمقالاته » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« عند أهل الله أن الدنيا من الحجب الجسمانية الظلمانية ، وإن الآخرة من الحجب الروحانية النورانية ، ولا بد للسالك من خرقها ، بأن يتجاوز من سير الأكوان إلى سير الأرواح ، ومنه إلى سير عالم الحقيقة فإنه فوق الأولين » (2) .
[مسألة - 5] : في مراتب سير الأنفس
يقول الشيخ داود خليل :
« لكل مرتبة من مراتب هذه السيور [السبعة] نفس ومفتاح ووارد .
فيقال للنفس في مرتبة السير (إلى الله) : النفس الأمارة بالسوء ، ولا تصلح إلا بورود الشريعة عليها ... مفتاح الشريعة كلمة التوحيد .
فإذا أخذ السالك هذا المفتاح من تلقين الشيخ الكامل الذي هو حقه ، واشتغل بالذكر بإذن الشيخ ، وتثبت الشريعة على الوجه المسنون ، يتبرك وتقوى به على إهلاك العدو الذي هو النفس .

ثم إذا حصل له الترقي إلى السير (لله) ... تسمى النفس في هذه المرتبة الثانية : النفس اللوامة ، ولا بد من إماتتها أيضاً فلا تفنى إلا بالطريقة ...

_____

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 327 – 330 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 64 .

ثم إذا حصل الترقي إلى السير على (الله) ، يعطى له مفتاح ليميت النفس الملهمة : التي هي نفس تلك المرتبة الثالثة . ولا بد من إماتتها أيضاً ، فلا تفنى إلا بالمعرفة ، والمراد من المعرفة ههنا معرفة الله العيانية ...
ثم إذا تخلص منها بتوفيق الله تعالى وتعليم الشيخ المبارك ، وترقى إلى السير (مع الله) يعطى له مفتاحه ليميت النفس المطمئنة : التي هي نفس هذه المرتبة الرابعة . ولا تموت هذه إلا بالحقيقة ، فإذا حصلت له الحقيقة وتجلت له صفات الله القديمة يحصل له بالتوحيد في الصفات ، فإذا شاهد الصفات القديمة وسترت عليه الصفات الحادثة يجهل نفسه ووصفه ...
ثم إذا تخلص منه ... وترقى إلى السير (في الله) يعطى مفتاحه حتى تميت النفس الراضية : التي هي نفس هذه المرتبة الخامسة . ولا تفنى هذه النفس إلا بحقيقة الحقائق ، التي هي تجلي ذات الله تعالى ، وعن هذا التجلي يكون أعمى ، ولهذا يقال لهذا المقام : مقام العمى ... يسمى هذا المقام : بالفناء الكلي ، والفعلي ، والوضعي ، والذاتي ... فإذا استقر العارف في هذه المرتبة الخامسة ، ولم يرجع إلى الكثرة يكون من الواصلين المقبولين ، ولم يكن مرشداً مفيداً للطالب .
ثم إذا رد من الوحدة إلى الكثرة وترقى إلى السير (عن الله) يعطى له مفتاحه ، ليميت

النفس المرضية : التي هي نفس تلك المرتبة السادسة . يقال لهذه المرتبة . مقام الحيرة ، لتحير العارف فيها عن مشاهدة ما شاهده من الوحدة ، لكونه محجوباً عنه ، فيحتاج إلى الاستدلال من المصنوع إلى الصانع ، كسائر المحتجبين ، فلا بد من إماتة هذه النفس حتى يزول الحيرة .

فإذا ترقى إلى السير (بالله) ، وأخذ مفتاحه وشاهد الوحدة مرة أخرى ، وحصل له الفناء : في الفناء : زالت الحيرة ، وحصلت له النفس الكاملة ، فكان العارف ذا العينين ، وذا الوجهين ، فلم يخلط القديم مع الحادث » (1) .

[مسألة - 6] : في الغاية من السير والسلوك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« السير والسلوك والرياضة وكل ما هنالك : فهو لتحصيل الرتبة الاعتدالية الواقعة بين أحكام العلم والاعتقاد الصحيح ، وبين الأعمال والأخلاق والصفات على مقتضى الموازين العقلية والشرعية ، لظهور عين الصورة القلبية وحكمها » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين السير والطير

يقول الشيخ نجم الدين داية :
« السير : يكون في مقامات البشرية السفلية . والطير : يكون في مقامات الروحانية العلوية » (3)

ويقول الشيخ الفقيه المقدم بن علي :
« حقيقة العارف سائر طائر ، فالسير تبدل بالطير . والسير يكون في مقامات النفس المطمئنة للمريد ، والطير يكون في مقامات النفس الروحانية العلوية » (4) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين سير الاستطالة وسير الاستدارة

يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« في مقام [الأخفى] يصير السالك متخلقاً بالأخلاق الإلهية ، ومتحققاً بالمقامات الأحمدية ،

وسيره في تلك المقامات يكون في دائرة الأسماء والصفات ، وهو يتضمن سيرين ويسمونها : بسير الاستطالة وسير الاستدارة . فالأول قرب في قرب ، والآخر بعد في بعد . فالسير الاستداري يكون في طي السير الأنفسي ، والسير الاستطالي يكون في السير

---

(1) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص3 – 5 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 30 .
(3) - الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 15 .
(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية= ص 170 .

الآفاقي » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من سار استنار » (2) .
ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه : « السير إلى الله ليس مربوطاً بكثرة الأعمال ، بل بصدقكم بالأعمال وبتحقيقها » (3) .
سير الأرواح
الإمام القشيري
يقول : « سير الأرواح : هو سير في ميادين الغيب بنعت خرق سرادقات الملكوت . وقصاراه الوصول إلى محل الشهود واستيلاء سلطان الحقيقة » (4) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « سير الأرواح : هو بلفتتيها ، استمداداً من الحق بلفتة ، وإمداداً بلفتة
أخرى ، وبالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية ، مع دوام التعظيم والشوق » (5) .
سير الأسرار

الإمام القشيري
يقول : « سير الأسرار : هو بالترقي عن الحدثان بأسرها ، والتحقق أولاً بالصفات ، ثم بالخمود بالكلية عما سوى الحق » (6) .

سير الأسماء
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « سير الأسماء : هو ظهور آثارها ، وأحكامها في القوابل » (7) .
السير في الأشياء
الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 85 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 30 .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 169 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 110 .
(5) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 425
(6) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 110 .
(7) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص425 .

يقول : « السير في الأشياء : هو عبارة عن حصول علوم الأشياء شيئاً فشيئاً ، بعد زوال تلك العلوم كلها في السير الأول » (1) .
السير الآفاقي
الشيخ أحمد السرهندي
السير الآفاقي : هو السلوك (2) .

السير الآفاقي : هو اشتغال السالك بالذكر الإلهي جل سلطانه ، بعد تصحيح النية وتخليصها ، وتقديم الرياضات الشاقة ، والمجاهدات الشديدة ، وتحصل التزكية ، وتبديل الأوصاف الرذيلة بالأوصاف الحسنة ، وإزالة حب الدنيا عن القلب (3) .
السير الآفاقي : هو السير في النصف السافل من دائرة الإمكان . وهو عبارة عن : مشاهدة الأنوار خارج باطنه بألوان مختلفة (4) .

السير في الأفعال
الشيخ عبد الغني النابلسي
السير في أفعال الله : هو أن لا يرى فعلاً إلا لله تعالى (5) .
السير الأنفسي
الشيخ أحمد السرهندي
السير الأنفسي : هو الجذبة (6) .
السير الأنفسي : هو السير في النصف العالي من دائرة الإمكان . وهو عبارة : عن مشاهدة الأنوار والتجليات في باطنه (7) .
[مقارنة] : في الفرق بين السير الأنفسي والسير الآفاقي
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« السير الأنفسي والسير الآفاقي : وهما مشربان ونهجان في الطريقة .

_____
(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 131 .
(2) - المصدر نفسه - ج 3 ص 141 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ج 2 ص 61 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) ص 5 – 6 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 279 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام

الرباني - ج 3 ص 141 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) – ص 5 – 6 (بتصرف) .

فالسير الأنفسي يبدأ من النفس ، ويصرف - صاحب هذا السير – نظره عن الخارج ، ويحدق في القلب مخترقاً أنانيته . ثم ينفذ منها ويفتح في القلب ومن القلب سبيلاً إلى
الحقيقة .. ومن هناك ينفذ إلى الآفاق الكونية فيجدها منورة بنور قلبه ، فيصل سريعاً ، لأن الحقيقة التي شاهدها في دائرة النفس يراها بمقياس أكبر من الآفاق . وأغلب طرق المجاهدة الخفية تسير وفق هذا السبيل . وأهم أسس هذا السلوك هو كسر شوكة الأنانية وتحطيمها ، وترك الهوى وإماتة النفس .
أما ... السير الآفاقي فيبدأ من الآفاق ، ويشاهد - صاحب هذا النهج – تجليات أسماء الله الحسنى ، وصفاته الجليلة في مظاهر تلك الدائرة الآفاقية الكونية الواسعة ، ثم ينفذ إلى دائرة النفس ، فيرى أنوار تلك التجليات بمقاييس مصغرة في آفاق كونه القلبي ، فيفتح في هذا القلب أقرب طريق إليه تعالى ، ويشاهد أن القلب حقاً مرآة الصمد ، فيصل إلى مقصوده ، ومنتهى أمله » (1) .
سير التجليات الذاتية
الشيخ أحمد السرهندي
سير التجليات الذاتية : هو الطيران بالاسمين الظاهر والباطن إلى المقصود الذي هو الذات البحت من غير ملاحظة الأسماء والصفات (2) .
سير الحقائق
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « سير الحقائق : هو تنوعات ظهوراتها في المظاهر المتنوعة » (3) .
السير في حقيقة الحقائق
الشيخ أحمد السرهندي

_____

(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 54 – 55 .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) – ص 11 – 13 (بتصرف) .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص425 .

السير في حقيقة الحقائق : هو عبارة عن السير في الحقيقة المحمدية ، وفي هذه المرتبة المقدسة حصول الفناء والبقاء على طراز خاص ، وفيها ظهور اتحاد مخصوص مع سيد الورى ، وفيها يتجلى ارتفاع التوسط (1) .

السير في الحقيقة الإبراهيمية
الشيخ أحمد السرهندي
السير في الحقيقة الإبراهيمية : وهي الحقيقة المعبر عنها بمقام الخلة . وهاهنا مراقبة الذات التي هي منشأ للحقيقة الإبراهيمية ، وهذا المقام لما له من كمال العظمة والاحتشام وكثرة البركات الفائضة من رب الأنام كان سائر الأنبياء عليهم السلام تابعين للخليل في هذا المقام (2) .
السير في الحقيقة الأحمدية
الشيخ أحمد السرهندي
السير في الحقيقة الأحمدية : هو انكشاف المحبوبية للذات التي هي عبارة عن ظهورات حب المحبوب ، بمعنى : أن في ذات المحبوب مع قطع النظر عن صفاته الجميلة يكون فيه شيء موجب للعشق والمحبة . وهو أمر ذوقي لا يدركه إلا من أعطي الذوق (3) .
السير في الحقيقة الموسوية
الشيخ أحمد السرهندي
السير في الحقيقة الموسوية : هو كناية عن المحبية الصرفة الذاتية للذات تعالى وتقدس (4) .
سير الطبيعة
الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « سير الطبيعة : هو إكساب كل ما يظهر عنها صفة الجملة وحكمه » (5) .
سير القلوب
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (39456) – ص 14 – 17 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (39456) – ص 14 – 17 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 14 – 17 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ص 19 (بتصرف) .
(5) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 425 .

يقول : « سير القلوب : هو بجولان الفكر في جميع المخلوقات ، وغايته الظفر بحقائق العلوم التي توجب ثلج الصدر » (1) .
السير في الذات
الشيخ عبد الغني النابلسي
السير في الذات : هو كمال التقديس مع كمال التوحيد بالغيبة فيه رؤية عن المظاهر بنور منه جامع عليه (2) .
السير في الصفات
الشيخ عبد الله الخضري
السير في الصفات : هو السير القلبي ، وهو السير بالحضور والمراقبة والاستقامة إلى الله في الثبات على حكم التجليات (3) .
السير في الصفات والأسماء
الشيخ عبد الغني النابلسي
السير في الصفات والأسماء : هو ألا يراها كاملة إلا لله تعالى (4) .

سير لطيفة القلب
الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « سير لطيفة القلب : هي التوحيد الوجودي والذوق والشوق والوارد ووضوح أسرار المعية ... والصيحة والغيبة والاستغراق والرقص والسماع والوجد والتواجد » (5) .
السير إلى الله تعالى
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « السير إلى الله تعالى : هو قطع عقبات النفس ، ومحو آثارها ودواعيها ، وغلبة أحكام طبيعتها وجبلتها ، حتى تطهر من ذلك ، وتحصل لها أهلية القرب من الله
تعالى ، وتصل إلى سعادة لقائه » (6) .
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 110 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 279 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 54 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 279 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 218 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 165 .

السير إلى الله تعالى : هو إنما يكون بقطع المنازل والمقامات التي بين السالك والمسلوك إليه تعالى ، وكشف الأستار ، وخرق الحجب الظلمانية والنورانية (1) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « السير إلى الله تعالى : هو انكشاف أمر بلا سير ، لأنه ما ثم من يتحيز ، تعالى الله عن

ذلك » (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « السير إلى الله : هو عبارة عن السير إلى إسم من أسماء الله جل شأنه ، وهو مبدأ تعين السالك » (3) .
ويقول : « السير إلى الله : هو عبارة عن الحركة العلمية ، ذاهباً من العلم الأدنى إلى العلم الأعلى ، ومن هذا إلى أعلى وهكذا إلى أن تنتهي إلى علم الواجب تعالى بعد طي علوم الممكنات كلها أو زوالها بأسرها . وهذه الحالة هي المعبر عنها : بالفناء » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
السير إلى الله : هو قطع عقبات النفوس (5) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « السير إلى الله - سبحانه وتعالى - : هو سفر بمعناه الحقيقي ، لأنه انتقال من حال إلى حال ، ومن معتقد إلى معتقد ، ومن شهود إلى شهود ، ومن وجود إلى وجود ، ومن قيود إلى إطلاق ، ومن الدنيا إلى الآخرة ، ومن الآخرة إلى نفسك ، ومن نفسك إلى الله » (6) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

---

(1) – العلامة حسام الدين بن علي الخراساني – مخطوطة رسالة اللوامع - ورقة 11 ب (بتصرف) .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 78 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – كتاب رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 18 .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 131 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 279 (بتصرف) .
(6) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 72 .

يقول : « السير إلى الله : هو بالإقدام لا بالأَقدام ، فمن الناس من يقطع بساعة ما لم يقطعه أهل الذكر والعبادة والزهد في خمسين عاماً ، وذاك من سلم نفسه وما يملك ، فباعها بكاملها لله بلحظة » (1) .
الباحث سعيد حوى
يقول : « السير إلى الله : يعني الانتقال من نفس غير مزكاة إلى نفس مزكاة ، ومن عقل غير شرعي ، ومن قلب كافر أو منافق أو فاسق أو مريض أو قاس إلى قلب مطمئن سليم ، ومن روح شاردة عن باب الله غير متذكرة لعبوديتها ، وغير متحققة بهذه العبودية ، إلى روح عارفة بالله قائمة بحقوق العبودية له ، ومن جسد غير منضبط بضوابط الشرع إلى جسم منضبط انضباطاً كاملاً بشريعة الله - عز وجل - » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في درجات السير إلى الله
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« أول درجات السير إلى الله تعالى : هو عبودية الله ، وآخرها : التوكل على الله » (3) .
[مسألة - 2] : في تناهي السير إلى الله تعالى
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« السير إلى الله متناه ، لأنه عبارة عن قطع المسافة الوهمية التي هي عين العالم » (4) .
السير عن الله بالله
الشيخ أحمد السرهندي

---

(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 160 .
(2) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 75 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 149 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 333 .

يقول : « السير عن الله بالله : هو عبارة عن الحركة العلمية نازلاً من العلم الأعلى إلى العلم الأدنى ، ومن الأدنى إلى الأدنى ، وهكذا إلى أن يرجع إلى الممكنات رجوع القهقري ، وينزل من علوم مراتب الوجوب كلها ، وهو العارف الذي نسى الله بالله ، ورجع عن الله ، مع الله ، وهو الواجد الفاقد ، والواصل المهجور ، وهو القريب البعيد » (1) .

السير في الله

العلامة حسام الدين بن علي الخراساني

السير في الله تعالى : هو بتسيير الله تعالى إياه بسير الأسماء لمظاهرها (2) .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « السير في الله : هو ما يتحقق عندما يمنح الله عبده وجوداً وذاتاً مطهرة من لوث الحدثان بعد الفناء ، حتى يرقى بها في العالم متصفاً بالأوصاف الإلهية ومتخلقاً بالأخلاق الربانية » (3) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « السير في الله : وهو العلم به من حيث الصفات ، فلا نهاية له ، لأن صفاته تعالى غير متناهية » (4) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « السير في الله : هو عبارة عن السير في الإسم إلى أن ينتهي إلى حضرة الذات الأحدية المجردة عن اعتبار الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات » (5) .

_____

(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 131 .

(2) – العلامة حسام الدين بن علي الخراساني – مخطوطة رسالة اللوامع - ورقة 12 ب (بتصرف) .

(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 317 .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار

عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 333 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – كتاب رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 18 .

ويقول : « السير في الله : هو عبارة عن الحركة العلمية في مراتب الوجوب من الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات والتقديسات والتنزيهات ، إلى أن تنتهي إلى مرتبة لا يمكن التعبير عنها بعبارة ، ولا يشار إليها بإشارة ، ولا تسمى باسم ، ولا يكنى عنها بالكناية ، ولا يعلمها عالم ، ولا يدركها مدرك . وهذا السير يسمى : بالبقاء » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الفرق بين السير إلى لله تعالى والسير في الله تعالى من حيث التناهي
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« السير إلى الله ، متناه ، لأنه عبارة عن العبور على ما سوى الله ، وإذا كان ما سوى الله متناهياً فالعبور عليه متناه . والسير في الله غير متناه ، لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية ، فلا يزال العبد يترقى من بعضها إلى بعض » (2) .
السير في الله بالله
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « السير في الله بالله : هو الجذبة الكاملة إلى علمه القديم بمشيئته الأزلية
خاصة » (3) .
السير لله
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « السير لله : هو قطع عقبات الرياء » (4) .
السير المحبوبي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « السير المحبوبي : هو الذي يتأخر فيه السلوك عن الجذبة ، وكذا البقاء الأصلي على الفناء » (5) .
السير في دائرة الحب الصرف الذاتي

_____
(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 131 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 136.
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 38 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 279 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 333 .

السير في دائرة الحب الصرف الذاتي : وهذا المقام يلزمه العلو واللامثلية ، فإنه أقرب إلى مرتبة الذات المطلقة واللاتعين ، لأن أول شيء من حضرة الذات على منصة الظهور : هو الحب الصرف ، الذي هو منشأ ظهور الدقائق ، ومبدأ إيجاد الخلائق ، كما ورد في الحديث القدسي : { كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف } (1) ، وهذا هو الحقيقة المحمدية عند التحقيق كما يشير إليه حديث : { لولاك لما خلقت الأفلاك ولما ظهرت الربوبية } (2) ، وهذا المقام مخصوص بسيد الأولين والآخرين .
وحقائق سائر الأنبياء عليهم السلام لا توجد في هذا المقام (3) .
السير والسلوك
الشيخ أحمد السرهندي
السير والسلوك : هو خرق الحجب ، وجودية كانت أو إمكانية ، حتى يتيسر الوصل العريان (4) .
يقول : « السير والسلوك : هو تزكية النفس الأمارة وتطهيرها ، حتى يتيسر النجاة من عبادة الآلهة الباطلة الناشئة عن الهوى النفساني ، ولا تبقى قبلة التوجه في الحقيقة غير المعبود الواحد الحقيقي تعالى وتقدس » (5) .
ويقول : « السير والسلوك : هو عبارة عن الحركة

العلمية التي هي من مقولة
(الكيف) ، ولا مجال هنا للحركة (الأينية) » (6) .
الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « السير والسلوك : هو عبارة عن الحركة في العلم الذي هو من مقولة

_____
(1) - كشف الخفاء : ج: 2 ص: 173 .
(2) - كشف الخفاء : ج: 2 ص:214 برقم 2123.
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456)– ص 14 – 17 (بتصرف) .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – كتاب رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 76 (بتصرف) .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 49 .
(6) – المصدر نفسه - ج 1 ص 131 .

الكيف ، فلا مجال للحركة في الأين هنا . فالسير إلى الله عبارة عن الحركة العلمية الذي هو يسير من علم الأسفل إلى علم الأعلى ، ومن ذلك الأعلى إلى الأعلى ، إلى الانتهاء إلى علم الواجب تعالى ، بعد طي علوم الممكنات كلها وزوالها بأسرها . وهذه الحالة هي المعبر
عنها : بالفناء » (1) .
السائر الحقيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « السائر الحقيقي : هو الذي انشق ياء ندائه بقدم ألف استوائه على
دعائه » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ذوبان السائرين
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إيذاء السائرين بإذابة وجودهم في السير .
ففي السير إلى الله ذوبان الأفعال .
وفي السير في الله ذوبان الصفات .
وفي السر بالله ذوبان الذات » (3) .

[مسألة - 2] : في زمر السائرون إلى الله تعالى
يقول الشيخ أبو العباس أحمد البوني :
« السائرون إلى الله تعالى ثلاثة زمر :
السالكون ، والمريدون ، والعارفون .
فالسالكون بالأجسام والقلوب .
والمريدون بالنفوس والأرواح .
والعارفون بالعقول والأسرار » (4) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السائر والواصل
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« قطع السائرين له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم .
أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها .
وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها » (5) .
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____
(1) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 100 – 101 .
(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 326 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 177 .
(4) - الشيخ أبو العباس أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 183 ب .
(5) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 113 .

« إن الواصلين لم يقفوا مع شهود الأنوار ، بل نفذوا إلى نور الأنوار ، بخلاف السائرين فإنهم واقفون مع الأنوار مفتقرون إليها مملوكون في يدها » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السيار والطيار
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الفرق بين السيار والطيار لا يكون إلا في الذهاب إلى الله لا في الذهاب في الله . فالطيار

في الذهاب إلى الله تعالى هو الذي يتجاوز المقامات ويقطع منازل المنازلات والتفرقات الإلهية من غير عائق ولا مانع ، والسيار في الذهاب إلى الله هو الذي يقطع مقامات الطريق التي هي كالزهد والتوكل وأمثال ذلك . وتقطع منازل المنازلات التي هي المراقبة والتجلي والشهود وأمثال ذلك يقطع من البطر في الطريق والمكث فيه بحكم العائق الماشي له بسبب ما منه من الموانع القلبية والحالية . فإذا وصل إلى التجلي وصول لا يبقى الذي يسمى فيه أهله : واصلين ، وإلا فلا وصول لا يبقى لطيرانه حكم ، بل يصير من جملة السائرين في الله تعالى » (2) .

السيارون في الله

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « السيارون في الله : هم الأفراد الواصلون إلى الله تعالى ، يجدون فيه لذة ذاتية تأخذهم بحكم الضرورة إلى قطع أفلاك كل سماء صفة ذاتية أو إسمية أو فعلية ، فيرتقون منازل كل برج من أبراج مقتضيات تلك الصفة بالذوق الحالي لا بإنصاف الذوقي ، وبينهما تفاوت لا يعلم إلا واحدة ، وهذا الكلام لا يفهمه الغرباء » (3) .

المسيَّرون

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قول القائل نحن مسيَّرون ، يريد بذلك : تسيير القلوب ، وسيرها عند انتقالها من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام » (4) .

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 64 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية – ص 29 – 30 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية – ص 29 .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 365 .

[مسألة] : في آفات المسير إلى الله تعالى
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« آفات المسير إلى الله تعالى القاطعة على بعض السائرين طريقهم ، عشرة : رؤية العمل ، وامتداد الأمل ، وتحدث النفس ببلوغ الولاية ، والركون لإقبال الخلق ، والمقنع بمرأى الأحلام ، والتأنس بالورد ، والتلذذ بالوارد ، والسكون للوعد ، والإكتفاء بالزعم ، والغرة بالله » (1) .

السيرة الجميلة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « السيرة الجميلة : هي الأفعال المحمودة التي يدور الإنسان عليها في حياته ، ويجعل وَكْده أن يفعلها ، ويتخلق بها ، ويعامل بها ذاته وغيره ، ويجعلها مقدمته لمقاصده
الكريمة » (2) .

مادة (س ي ف)
السيف
في اللغة
« سَيْف : سلاح من الفولاذ أو نحوه » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(السيف : هو رمز الوكالة الروحية أو القوة الروحية لمشايخ الطريقة . فحين يجلس الشيخ على سجادة المشيخة يكون كمن استلم سيف الشريعة والطريقة ، أو كمن صار هو بنفسه سيفاً للشريعة والطريقة ، فيفصل لعقول مريديه بين الحق والباطل في السلوك والتصرفات والأفكار ، ويقطع نصله دابر كل تأثير من الشيطان والنفس عن بواطنهم وقلوبهم . والمريد حين يضع يده بيد الشيخ مبايعاً له يكون كمن يمسك بسيف الشريعة والطريقة ، أي بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فيكون محفوظاً ومحروساً من كل الطوارق

والموانع التي تقطع الطريق على سالكي التقرب إلى لله .
سيف الله - سيف الله
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 66 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 21 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 660 .

سيف الله : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم ، وسمي به : لتبليغه دين الله ، وقتاله عليه ، وجهاده لأعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه (1) .

(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ أبو بكر الشبلي
سيف الله : هو الصدق ، ومدده بسم الله ، وترجمته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (2) .
دائرة السيف القاطع
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « دائرة السيف القاطع : هي الدائرة التي تقع حذاء دائرة الولاية الكبرى ، ووجه تسميتها بهذا الإسم : أن السالك إذا وضع قدمه في هذه ، فإنها تقطع وجوده مثل السيف القاطع ، وتعدمه ولا تترك منه أسماً ولا أثراً ، ولهذا سميت بها » (3) .

فهرس
السين ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 8
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 8
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص السين من الناحية الصوفية 8
مادة (س أ ل) ... 10
سؤال الاستعداد - السؤال بلسان الاستعداد ... 10
في اللغة ... 10
في القرآن الكريم ... 10
في الاصطلاح الصوفي ... 10
الشيخ بالي أفندي ... 10
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 10
إضافات وإيضاحات ... 11
[مسألة -1] : الفرق بين أن يسأل العبد وبين أن يؤمر بالسؤال ... 11
[مسألة -2] : في آداب سؤال الحق تعالى ... 11
[مسألة -3] : في أن السؤال لا يبدل ما كتب ... 11
[مسألة -4] : في منازل السائلين ... 12
سؤال الحال ... 12
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 12
في اصطلاح الكسنزان ... 12
سؤال الحضرتين ... 13
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 13
سؤال السابق ... 13
الشيخ الحكيم الترمذي ... 13

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 379 (بتصرف) .
(2) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 138(بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 248 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 13
سؤال الظالم ... 13
الشيخ الحكيم الترمذي ... 13
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 13
سؤال المقتصد ... 14
الشيخ الحكيم الترمذي ... 14
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 14
المسألة الغامضة ... 14
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 14
مادة (س ب ب) ... 15
السبب - الأسباب ... 15
في اللغة ... 15
في القرآن الكريم ... 15
في الاصطلاح الصوفي ... 15
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 15
الإمام القشيري ... 15
الشيخ أحمد زروق ... 15
الشيخ سعيد النورسي ... 16
الدكتور طه الدسوقي حبيشي ... 16
إضافات وإيضاحات ... 16
[مسألة - 1] : في أن الأسباب حجب وأستار ... 16
[مسألة - 2] : في أن الأسباب هي أسماء الله تعالى ... 16
[مسألة - 3] : في سبب وضع الأسباب في العالم ... 17
[مسألة –4] : في شهود المسبب في السبب ... 17
[مسألة - 5] : في رفع حكم الأسباب ... 17
[مسألة - 6] : في مراعاة حكمة الأسباب ... 18
[مسألة - 7] : في وجوب التمسك بالأسباب الظاهرية والباطنية معاً ... 18
[مسألة - 8] : في امتناع الاستغناء عن الأسباب ... 19
[مسألة - 9] : في النهي عن ترك الأسباب ... 19
[مسألة - 10] : في الأسباب التي لا يعول عليها ... 20

[مسألة - 11] : في العلاقة بين التجريد والسبب ... 20
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً } () 20
[من أقوال الصوفية] : ... 20
[من مكاشفات الصوفية] : ... 20
صورة السبب ... 21
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 21
السبب الأول ... 21
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 21
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 21
مادة (س ب ح) ... 22
التسبيح ... 22
في اللغة ... 22
في القرآن الكريم ... 22
في الاصطلاح الصوفي ... 22
الإمام القشيري ... 22
الإمام فخر الدين الرازي ... 22
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 22
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 23
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 23
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 23
إضافات وإيضاحات ... 23
[مسألة - 1] : في أقسام التسبيح ... 23
[مسألة - 2] : في أنواع التسبيح ... 24
[مسألة - 3] : في أنواع المسبحين ... 24
[مسألة - 4] : في التسبيح التحقيقي ... 24
[مسألة - 5] : في ألسنة التسبيح ... 25
[مسألة - 6] : في معنى القول : (سبحاني ، سبحاني) ... 26
[مقارنة] : في الفرق بين التسبيح والتقديس ... 27
السُبُّوح ... 27
في اللغة ... 27
في الاصطلاح الصوفي ... 27
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 27

السُّبْحَة (المِسْبَحَة) ... 28
في اللغة ... 28
في الاصطلاح الصوفي ... 28
الباحث محمد غازي عرابي ... 28
في اصطلاح الكسنزان ... 28
[مبحث كسنزاني] : السُّبحة في الإسلام ... 28
السبحة في العصر الأول وإنواعها ... 29
السبحة في العصور المتأخرة وإنواعها ... 31
شبهات حول السبحة ... 36
[مسألة] : من فوائد السبحة ... 38
السُّبْحَة ... 38
في الاصطلاح الصوفي ... 38
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 38
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
الشريف الجرجاني ... 39
السُّبحَة السوداء ... 39
الدكتورة سعاد الحكيم ... 39
السُّبُحات ... 39
في اللغة ... 39
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 40
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 40
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 40
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 40
سبحة الله ... 40
الباحث محمد غازي عرابي ... 40
سبحات الجلال ... 41
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 41
سبحات الجمال ... 41
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 41
سبحات الوجه - السبحات الوجهية ... 41
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 41
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 41
مادة (س ب ع) ... 42
السبع المثاني ... 42
في اللغة ... 42
في القرآن الكريم ... 42

في الاصطلاح الصوفي ... 42
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 42
الشيخ علي البندنيجي ... 42
الشيخ أبو العباس التجاني ... 42
مادة (س ب ق) ... 43
السابق - جل جلاله - السابق - السابق (من العباد) ... 43
في اللغة ... 43
في القرآن الكريم ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 43
الباحث محمد غازي عرابي ... 43
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 44
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 44
(ثالثاً : بمعنى (السابق) من العباد ... 44
الشيخ الحسن البصري ... 44
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 44
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 44
الشيخ ذو النون المصري ... 44
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 44
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 45
الشيخ الجنيد البغدادي ... 45
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 45
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 45
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 45
الشيخ القاسم السياري ... 45
الشيخ ابن زرعان ... 45
الشيخ أبو علي القلانسي ... 46
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 46
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 46
الإمام القشيري ... 47
الشيخ أبو الغيث بن جميل ... 48
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 48
الشيخ أحمد السرهندي ... 48
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 49

الشيخ ولي الله الدهلوي ... 49
الشيخ عبد الله الخضري ... 49
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 49
(رابعاً : بالمعنى العام ... 49
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 49
إضافات وإيضاحات ... 50
[مسألة - 1] : في أوصاف السابقين ... 50
[مسألة - 2] : في أقسام السابقين ... 50
[مسألة - 3] : في أصناف السابقين ... 50
[نادرة] : في السبق الإلهي ... 51
السابقون الأولون ... 51
الشيخ أبو طالب المكي ... 51
السابقون المقربون ... 51
الشيخ إبراهيم الخواص ... 51
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 52
السابقة ... 52
في اللغة ... 52
في الاصطلاح الصوفي ... 52
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 52
المسبوق ... 52
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 52
مادة (س ب ك) ... 53
دار السبك والتخليص ... 53
في اللغة ... 53
في الاصطلاح الصوفي ... 53
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 53
مادة (س ب ل) ... 54
السبيل ... 54
في اللغة ... 54
في القرآن الكريم ... 54
في الاصطلاح الصوفي ... 54
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 54
الشيخ عبد الله الخضري ... 54
أبناء السبيل ... 54
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 54
في سبيل الله ... 55
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 55

مادة (س ت ت) ... 56
الستة ... 56
في اللغة ... 56
في القرآن الكريم ... 56
في الاصطلاح الصوفي ... 56
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 56
مادة (س ت ر) ... 57
الستر ... 57
في اللغة ... 57
في القرآن الكريم ... 57
في الاصطلاح الصوفي ... 57
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 57
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 57

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 58
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 58
الدكتورة سعاد الحكيم ... 58
الباحث محمد غازي عرابي ... 58
إضافات وإيضاحات ... 58
[مسألة - 1] : في أقسام الستر ... 58
[مسألة - 2] : في أنواع الستر ... 59
[مسألة - 3] : الستر بين العوام والخواص وخواص الخواص ... 59
الستر الاعتصامي ... 59
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 59
ستر غيب الجن ... 60
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 60
ستر غيب الخفي ... 60
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 60
ستر غيب الروح ... 60
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 60
ستر غيب السر ... 60
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 60
ستر غيب الغيوب ... 60
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 60
ستر غيب القلب ... 61
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 61

ستر غيب النفس ... 61
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 61
الستر المطلق ... 61
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 61
أستار الولي ... 61
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 61
الاستتار ... 61
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 61
الاستتارات الغيبية ... 62
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 62
استتار المتجلي ... 62
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 62
الستار - جل جلاله - ... 62
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 62
الستائر ... 63
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 63
الستور ... 63
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 63
[مسألة] : في حضرة إسبال الستور ... 63
الحجاب المستور ... 63
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 63
مادة (س ج د) ... 64
السجود ... 64
في اللغة ... 64
في القرآن الكريم ... 64
في الاصطلاح الصوفي ... 64
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 64
الإمام القشيري ... 64
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 64
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 65
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 65
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 65
الشيخ علي البندنيجي ... 65
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 65
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 65
الدكتورة سعاد الحكيم ... 66
الباحث محمد غازي عرابي ... 66

في اصطلاح الكسنزان ... 66
إضافات وإيضاحات ... 66
[مسألة - 1] : في أنواع السجود ... 66
[مسألة - 2] : في أقسام السجود ... 67
[مسألة - 3] : في أن السجود سبب التقرب ... 67
[مسألة - 4] : في حكمة سجود الملائكة لآدم - عليه السلام - ... 68
[مسألة - 5] : في عصمة السجود ... 68
[مسألة - 6] : في سبب تثنية السجود بخلاف الركوع ... 68
[مسألة - 7] : في حكمة السجدتين ... 68
[مسألة - 8] : في حكمة السجود على الأعضاء المخصوصة ... 69
[مسألة - 9] : في حقيقة السجود ... 69
[مقارنة - 1] : في الفرق بين سجود أهل العرفان وسجود أهل الجحود ... 70
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السجود للحق والسجود للحجاب ... 70
سجود القلب ... 70
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 70
[مسألة] : في مساجد القلوب ... 71
[مقارنة] : في الفرق بين سجود القالب وسجود القلب ... 71
سجود الاختصاص ... 71
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 71
السجود الثاني ... 71
الشيخ علي البندنيجي ... 71
منزل سجود القلب ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
الساجدون ... 72
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 72
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 72
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 72
السجدة ... 72
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 72

المساجد ... 73
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 73
الإمام القشيري ... 73
المسجد الحرام ... 73
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 73
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 73
الباحث محمد غازي عرابي ... 74
المسجد الأقصى ... 74
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 74
الباحث محمد غازي عرابي ... 74
سجادة ... 74
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 74
مادة (س ج ن) ... 75
سجن الرحمن ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 75
في الاصطلاح الصوفي ... 75
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 75
مادة (س ح ب) ... 76
السحاب ... 76
في اللغة ... 76
في القرآن الكريم ... 76
في الاصطلاح الصوفي ... 76
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 76
مادة (س ح ب ا ن) ... 76
سحبان ... 76
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 76
مادة (س ح ر) ... 77
السَّحَر ... 77
في اللغة ... 77
في القرآن الكريم ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77
الإمام القشيري ... 77
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 77
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 78
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 78

الشيخ عبد الله الخضري ... 78
السُّحَير ... 78

في اللغة ... 78
في الاصطلاح الصوفي ... 78
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 78
مادة (س ح ق) ... 79
السحق ... 79
في اللغة ... 79
في الاصطلاح الصوفي ... 79
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 79
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 79
الشيخ أبو العباس التجاني ... 79
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 79
مادة (س ح و) ... 80
السِّحَاء ... 80
في اللغة ... 80
في الاصطلاح الصوفي ... 80
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 80
مادة (س خ ط) ... 81
التسخط ... 81
في اللغة ... 81
في القرآن الكريم ... 81
في الاصطلاح الصوفي ... 81
الإمام أبو حامد الغزالي ... 81
مادة (س خ ي) ... 82
السخاء ... 82
في اللغة ... 82
في الاصطلاح الصوفي ... 82
الإمام علي بن أبي طالب ... 82
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 82
الشيخ معروف الكرخي ... 82
الشيخ عمرو بن عبيد ... 82
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 83
الإمام القشيري ... 83
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 83
الإمام أبو حامد الغزالي ... 83

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 83
إضافات وإيضاحات ... 84
[مسألة - 1] : في مرتبة السخاء ... 84
[مسألة - 2] : في علامات السخاء ... 84
[مسألة - 3] : في غاية السخاء ... 84
[مسألة - 5] : في أفضل أنواع السخاء ... 84
[مسألة - 6] : في خير السخاء ... 85
[مسألة - 7] : في العلاقة بين السخاء والزهد ... 85
[مسألة - 8] : في آفة السخاء ... 85
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السخاء والتبذير ... 85
[مقارنة - 2] : في الفرق بين سخاء الحق وسخاء العبد ... 85
[من أقوال الصوفية] : ... 86
[من حكايات الصوفية] : ... 86
السخاء الكامل ... 88
الشيخ عبد الله اليافعي ... 88
السخي ... 88
الشيخ أحمد زروق ... 88
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 88
[من أقوال الصوفية] : ... 88
السخي الكامل ... 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 89
مادة (س د د) ... 90
التسديد ... 90
في اللغة ... 90
في القرآن الكريم ... 90
في الاصطلاح الصوفي ... 90
الإمام أبو حامد الغزالي ... 90
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 90
مادة (س د ر) ... 91
السدرة - سدرة المنتهى ... 91
في اللغة ... 91
في القرآن الكريم ... 91
في الاصطلاح الصوفي ... 91
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 91

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 91
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 92
الحافظ رجب البرسي ... 92
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 92
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 92
الشيخ محي الدين الطعمي ... 92
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 93
الباحث محمد غازي عرابي ... 93
[مسألة] : في حضرات السدرة ... 93
شجرة السدر ... 94
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 94
مادة (س د س) ... 95
المسدس ... 95
في اللغة ... 95
في القرآن الكريم ... 95
في الاصطلاح الصوفي ... 95
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 95
مسدس التركيب ... 95
الشيخ داود خليل ... 95
مادة (س ر ب) ... 96
السراب ... 96
في اللغة ... 96
في القرآن الكريم ... 96
في الاصطلاح الصوفي ... 96
الدكتورة سعاد الحكيم ... 96
مادة (س ر ج) ... 97
السِّراج - السِّراج ... 97
في اللغة ... 97
في القرآن الكريم ... 97
في الاصطلاح الصوفي ... 97
(أولاً : بمعنى الرسول ... 97
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 97
(ثانياً : بالمعنى العام ... 97
الدكتورة سعاد الحكيم ... 97
مادة (س ر ر) ... 98
السر ... 98
في اللغة ... 98

في القرآن الكريم ... 98
في الاصطلاح الصوفي ... 98
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 98
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 98
الشيخ السراج الطوسي ... 98
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 99
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 99
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 99
الإمام القشيري ... 99
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 100
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 100
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 101
الشيخ أبو العباس أحمد البوني ... 101
الشيخ عمر السهروردي ... 101
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 101
الشيخ صدر الدين القونوي ... 101
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 102
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 102
الشيخ علي بن وفا ... 102
المؤرخ ابن خلدون ... 102
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 102
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 103
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 103
الشيخ أحمد السرهندي ... 103
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 103
الشيخ محمد النصوحي الخلوتي ... 103
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 104
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 104
الشيخ عبد الله السويدي ... 104
الشيخ علي البندنيجي ... 104
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 104
الشيخ أبو العباس التجاني ... 105
الشيخ عبد الله الخضري ... 105
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 106
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 106

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 106
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 106
الدكتور عبد اللطيف محمد العبد ... 106
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 106
الباحث محمد غازي عرابي ... 107
إضافات وإيضاحات ... 107
[مسألة - 1] : في سبب تسمية السر بالسر ... 107
[مسألة - 2] : في أنواع الأسرار ... 107
[مسألة - 3] : في طبقات أهل السر ... 107
[مسألة - 4] : في حياة السر ... 108
[مسألة - 5] : في خطرات السر ... 108
[مسألة - 6] : في سبب تعدد الأسرار ... 108
[مسألة - 7] : في ضرورة كتمان الأسرار الإلهية ... 109
[مسألة - 8] : في علامة تجلي الحق للأسرار ... 109
[مسألة - 9] : في كشف السر والتدرج فيه ... 109
[مسألة - 10] : في السر الذي لا يعول عليه ... 110
[مسألة - 11] : في حقيقة السر وغايته ... 110
[مسألة - 12] : في كتمان السر ... 110
[مسألة - 13] : في وجوه مطالعة الأسرار ... 110
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السر وسر السر ... 111
[مقارنة – 2] : في الفرق بين السر والقلب والنفس واللسان والجوارح ... 111
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الأنوار والأسرار ... 111
[مقارنة - 4] : في الفرق بين السر والفتح ... 111
[مقارنة – 5] : في الفرق بين الأسرار الأعجمية والأسرار العربية ... 112
[من مكاشفات الصوفية] : ... 112
[من أقوال الصوفية] : ... 113

أصحاب السر ... 113
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 113
حجاب السر ... 113
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 113
ذكر السر ... 113
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 113
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 113
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 114
سر الأسرار ... 114
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 114
سر السر ... 114
الشيخ السراج الطوسي ... 114
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 114
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 114

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 114
الشريف الجرجاني ... 115
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 115
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 115
سر من السر للسر ... 115
الشيخ السراج الطوسي ... 115
صمت السر ... 115
الشيخ أبو بكر الفارسي ... 115
طاهر السر ... 116
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 116
طاهر السر والعلانية ... 116
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 116
طريق الأسرار ... 116
الشيخ أبو العباس التجاني ... 116
عِقْد الأَسرار ... 116
الشيخ علي بن سلطان القاري ... 116
عَقْدِ الإسرار ... 117
الشيخ علي بن سلطان القاري ... 117
علم الأسرار ... 117
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 117
[مقارنة] : الفرق بين علم الأسرار والعلم

النظري ... 117
مرتبة السر ... 117
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 117
معدن الأسرار ... 118
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 118
مقام السر ... 118
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 118
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 118
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 118
الشيخ علي البندنيجي ... 119
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 119
سر الأشياء ... 119
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 119
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 119
الأسرار الأعجمية ... 119
الدكتورة سعاد الحكيم ... 119
سر الله ... 120
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 120
سر الله ... 120
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 120
سر الله الجامع ... 120
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 120
سر الإنسان ... 120
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 120
أسرار الأولياء ... 121
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 121
سر بصيرة الشهود ... 121
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 121
سر التجليات ... 121
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 121
سر الحال ... 121
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 121
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 122
[مسألة] في آفة سر الحال ... 122
سر الحق ... 122
الشيخ السراج الطوسي ... 122
سر الحقيقة ... 122

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 122
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 122
[مسألة] في آفة سر الحقيقة ... 122
سر الخلق ... 123
الشيخ السراج الطوسي ... 123
السر الذاتي ... 123
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 123

أسرار الذات ... 123
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 123
أسرار الذات المحمدية ... 123
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 123
سر الربوبية ... 124
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 124
الأسرار الطاهرة ... 124
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 124
سر العارفين بالله ... 124
الشيخ أبو القاسم الصقلي ... 124
سر العباد ... 124
الشيخ أبو القاسم الصقلي ... 124
سر العلم ... 125
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 125
[مسألة] في آفة سر العلم ... 125
سر العلم بالله ... 125
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 125
سر العلماء بالله ... 125
الشيخ أبو القاسم الصقلي ... 125
سر القدر ... 126
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 126
السر المجرد ... 126
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 126
السر المصون ... 126
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 126
السِّرار ... 126
في اللغة ... 126
في الاصطلاح الصوفي ... 127
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 127

السريرة ... 127
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 127
إضافات وايضاحات : ... 127
[مسألة] : في تزيين السرائر ... 127
[مقارنة] : في الفرق بين الضمائر والسرائر ... 127
أهل السرائر ... 128
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 128
سرائر الآثار ... 128
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 128
سرائر الربوبية ... 128
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 128
السرور ... 129
في اللغة ... 129
في القرآن الكريم ... 129
في الاصطلاح الصوفي ... 129
الشيخ عبد الله الهروي ... 129
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 129
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 130
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 130
[مسألة] في معنى السرور ... 130
سرور الأعمال ... 130
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 130
سرور النّظارة ... 130
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 130
السرور بالله ... 131
الشيخ أبو الحسين الوراق ... 131
إضافات وإيضاحات ... 131
[مسألة - 1] : في أقسام السرور ... 131
[مسألة - 2] : في درجات السرور ... 131
[مسألة - 3] : في حقيقة السرور وغايته ... 132
[مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرح ... 132
السرير ... 132
في اللغة ... 132
في القرآن الكريم ... 133

في الاصطلاح الصوفي ... 133
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 133

السرير الأقدس ... 133
الدكتورة سعاد الحكيم ... 133
مادة (س ر ع) ... 134
المسارعة ... 134
في اللغة ... 134
في القرآن الكريم ... 134
في الاصطلاح الصوفي ... 134
[مسألة - 1] : في أقسام المسارعة ... 134
[مسألة - 2] : في مواطن المسارعة ... 134
[مقارنة] : في الفرق بين العجلة والمسارعة ... 135
السريع - جل جلاله - ... 135
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 135
مادة (س ر ف) ... 136
الإسراف ... 136
في اللغة ... 136
في القرآن الكريم ... 136
في الاصطلاح الصوفي ... 136
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 136
إضافات وايضاحات : ... 136
[مسألة] : في أنواع الإسراف ... 136
[من أقوال الصوفية] : ... 137
مادة (س ر ق) ... 138
السارق ... 138
في اللغة ... 138
في القرآن الكريم ... 138
في الاصطلاح الصوفي ... 138
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 138
مادة (س ر م د) ... 139
السرمد – السرمدي ... 139
في اللغة ... 139
في القرآن الكريم ... 139
في الاصطلاح الصوفي ... 139
الشريف الجرجاني ... 139

الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 139
الدكتور حسن الشرقاوي ... 139
الباحث محمد غازي عرابي ... 140
[مقارنة] : في الفرق بين الزمان والسرمد ... 140
مادة (س ر ي) ... 141
الإسراء ... 141
في اللغة ... 141
في القرآن الكريم ... 141
في الاصطلاح الصوفي ... 141
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 141
إضافات وإيضاحات ... 141
[مبحث صوفي] : الإسراء والمعراج (النبوي والصوفي) عند ابن عربي ... 141
[مسألة - 1] : إسراءات الأولياء وحقيقتها ... 146
[مسألة - 2] : في الإسراء الروحاني ... 146
[من أقوال الصوفية] : ... 147
السُّرَى ... 147
في اللغة ... 147
في الاصطلاح الصوفي ... 147
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 147
السَّارِي ... 147
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 147
مادة (س ع د) ... 148
السعادة ... 148
في اللغة ... 148
في القرآن الكريم ... 148
في الاصطلاح الصوفي ... 148
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 148
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 148
إضافات وإيضاحات ... 149
[مسألة - 1] : في أسباب السعادة ... 149
[مسألة - 2] : في منشأ جميع السعادات ... 149
[مسألة - 3] : في أنواع السعادات ... 149
[مسألة - 4] : في علامة السعادة ... 149

[مسألة - 5] : في علامات سعادة المريد ... 150
[مسألة - 6] : في آثار السعادة ... 150
[مسألة - 7] : في المراتب التي تعطي السعادة للإنسان ... 151
[مسألة - 8] : في توزيع السعادة والشقاوة على ملكات الإنسان ... 151
[مسألة - 9] : في مقامات أنوار علوم السعادة ... 151
[مسألة - 10] : في ظلمات أنوار علوم السعادة ... 152
[مسألة - 11] : في السبيل الموصل إلى السعادة الأبدية ... 152
[مقارنة] : في الفرق بين السعادة واللذات ... 152
أهل السعادة ... 153
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 153
سين السعادة ... 153
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 153
طريق السعادة ... 153
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 153
السعادة الأخروية ... 153
الإمام أبو حامد الغزالي ... 153
السعادة الحقيقية ... 154
الإمام أبو حامد الغزالي ... 154
سعد الله ... 154
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 154
السعد المحض ... 154
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 154
منازل السعود ... 155
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 155
السعيد ... 155
الإمام الشافعي (رحمه الله) ... 155
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 155
الشيخ إبراهيم الخواص ... 155
الشيخ الجنيد البغدادي ... 155
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 155
الشيخ عبد الحق ابن سبعين ... 156

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 156
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 156
إضافات وإيضاحات ... 156
[مسألة - 1] : في علامة السعداء ... 156
[مسألة - 2] : في أقسام السعداء ... 156
[مسألة - 3] : في أسعد الناس ... 157
[مسألة - 4] : في أصناف أهل السعادة ... 157
[مقارنة] : في الفرق بين أهل السعادة وأهل الشقاوة ... 157
[من أقوال الصوفية] : ... 158
دار السعداء ... 158
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 158
مادة (س ع ر) ... 159
حضرة التسعير ... 159
في اللغة ... 159
في الاصطلاح الصوفي ... 159
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 159
مادة (س ع ي) ... 160
السعي ... 160
في اللغة ... 160
في القرآن الكريم ... 160
في الاصطلاح الصوفي ... 160

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 160
إضافات وإيضاحات ... 160
[مسألة - 1] : في أقسام السعي ... 160
[مسألة - 2] : في مراتب السعي ... 161
[مسألة - 3] : في خزائن السعي ... 161
سعي الأحرار ... 161
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 161
المسعى ... 162
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 162
مادة (س ف ر) ... 163
السفر ... 163
في اللغة ... 163
في القرآن الكريم ... 163
في السنة المطهرة ... 163

في الاصطلاح الصوفي ... 163
الشيخ السراج الطوسي ... 163
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 163
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 164
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 164
الإمام محمد ماضي ابي العزائم ... 164
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 164
الباحث محمد غازي عرابي ... 165
الدكتور يوسف زيدان ... 165
إضافات وإيضاحات ... 165
[مسألة - 1] : في أنواع السفر ... 165
[مسألة - 2] : في زاد المسافر ... 166
[مسألة - 3] : في أدب السفر ... 166
[مسألة - 4] : في لوازم سفر مريد الآخرة ... 166
[مسألة - 5] : في تباين آراء الصوفية في السفر ... 167
[مسألة - 6] : في مواطن سفر القلوب ... 168
[مسألة - 7] : في السفر الذي لا يعول عليه ... 168
[من مكاشفات الصوفية] : ... 168
[من أقوال الصوفية] : ... 169
السفر الأول ... 169
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 169
الشريف الجرجاني ... 169
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 169
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 170
الباحث محمد غازي عرابي ... 170
نهاية السفر الأول ... 170
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 170
السفر الثاني ... 170
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 170
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 170
الشريف الجرجاني ... 171
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 171
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 171
الباحث محمد غازي عرابي ... 171

نهاية السفر الثاني ... 171
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 171
السفر الثالث ... 172
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 172
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 172
الشريف الجرجاني ... 172
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 172
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 173
الباحث محمد غازي عرابي ... 173
نهاية السفر الثالث ... 173

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 173
السفر الرابع ... 173
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 173
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 174
الشريف الجرجاني ... 174
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 174
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 174
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 174
الباحث محمد غازي عرابي ... 175
نهاية السفر الرابع ... 175
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 175
السفر الخامس ... 175
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 175
السفر السادس ... 176
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 176
سفر إبراهيم - عليه السلام - ... 176
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 176
السفر إلى الله ... 176
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 176
السفر الأصلي ... 176
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 176
سفر الإقبال ... 177
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 177
السفر الباطني ... 177
الشيخ محمد المكي ... 177
سفر الخلق والأمر ... 177

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 177
سفر الطالبين ... 178
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 178
السفر المعنوي ... 178
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 178
سفر المكر والابتلاء ... 178
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 178
سفر الميقات الإلهي ... 179
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 179
السفر في الوطن ... 179
الشيخ أحمد السرهندي ... 179
سفير الحق إلى الخلق ... 179
الدكتورة سعاد الحكيم ... 179
المسافر ... 179
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 179
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 180
إضافات وايضاحات : ... 180
[مسألة - 1] : فيما يحتاج إليه المسافر في سفره ... 180
[مسألة - 2] : في أصناف المسافرين ... 180
مادة (س ف ل) ... 181
السِّفْلَة ... 181
في اللغة ... 181
في الاصطلاح الصوفي ... 181
الشيخ إبراهيم القرميسيني ... 181
مادة (س ف هـ) ... 182
السَّفَه ... 182
في اللغة ... 182
في القرآن الكريم ... 182
في الاصطلاح الصوفي ... 182
الإمام الحسن بن علي - عليه السلام - ... 182
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 182
السفهاء ... 182
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 182
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 183
مادة (س ق ف) ... 184
السقف المرفوع ... 184

في اللغة ... 184
في القرآن الكريم ... 184
في الاصطلاح الصوفي ... 184

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 184
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 184
الشيخ عبد العزيز المكي ... 184
مادة (س ق م) ... 185
السَّقَم ... 185
في اللغة ... 185
في الاصطلاح الصوفي ... 185
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 185
مادة (س ق ي) ... 186
الساقي ... 186
في اللغة ... 186
في القرآن الكريم ... 186
في الاصطلاح الصوفي ... 186
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 186
مادة (س ك ت) ... 187
السكتة ... 187
في اللغة ... 187
في القرآن الكريم ... 187
في الاصطلاح الصوفي ... 187
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 187
السكوت ... 187
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 187
[مسألة] : في أضرب السكوت ... 188
مادة (س ك ر) ... 189
السكر ... 189
في اللغة ... 189
في القرآن الكريم ... 189
في الاصطلاح الصوفي ... 189
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 189
الشيخ الجنيد البغدادي ... 189
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 189
الشيخ عبد الله الهروي ... 190
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 190

الشيخ ماجد الكردي ... 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 191
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 191
الشيخ عبد الله اليافعي ... 191
الشريف الجرجاني ... 192
الشيخ أحمد زروق ... 192
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 192
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 192
الشيخ أبو العباس التجاني ... 192
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 192
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 192
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 193
الدكتورة نظلة الجبوري ... 193
الدكتور أمين يوسف عودة ... 193
الباحث محمد غازي عرابي ... 193
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 194
إضافات وإيضاحات ... 194
[مسألة - 1] : في أنواع السكر وأقسامه ... 194
[مسألة - 3] : في علامات السكر ... 195
[مسألة - 4] : في سكر انوار التوحيد والتجريد ... 195
[مسألة - 5] : في أشربة السكر وكاساته ... 195
[مسألة - 6] : في سبب حصول السكر ... 196
[مسألة - 7] : في السكر الذي لا يعول عليه ... 196
[مسألة - 8] : في حقيقة السكر وغايته ... 196
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السكر والغيبة ... 196

[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكر والغشية ... 197
[مقارنة - 3] : في الفرق بين السكر والصحو ... 197
[مقارنة - 4] : في الفرق بين السكر والصحو والغيبة والحضور ... 197
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ وَتَرى النّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ } 197
[من حوارات الصوفية] : ... 198
[من أقوال الصوفية] : ... 199
[من مكاشفات الصوفية] : ... 199
[من أشعار الصوفية] : ... 200
مقام السكر ... 200
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 200
السكر بالمدامة ... 200
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 200
سكر السالكين ... 201
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 201
سكر الطبيعة ... 201
الشيخ جلال الدين الدواني ... 201
السكر الطبيعي ... 201
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 201
السكر العقلي ... 202
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 202
سكر الكمل ... 202
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 202
سكر النقائص ... 202
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 202
السكران ... 203
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 203
إضافات وإيضاحات ... 203
[مسألة - 1] : في حقيقية غيبة السكران ... 203
[مسألة - 2] : في كيفية التعامل مع السكران ... 203
[مقارنة] : في الفرق بين السكران والصاحي ... 203
الواعي المتساكر ... 204
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 204
[مسألة] : في تقارب معنى التواجد والتساكر ... 204
مادة (س ك ن) ... 205

السكون ... 205
في اللغة ... 205
في القرآن الكريم ... 205
في الاصطلاح الصوفي ... 205
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 205
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 205
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 205
الشيخ أبو العباس التجاني ... 206
إضافات وإيضاحات ... 206
[مسألة - 1] : في أقسام السكون ... 206
[مسألة - 2] : في أن السكون صفة الأكابر ... 206
[مسألة - 3] : في مقامات السكون ... 207
[مسألة - 4] : في التحقيق في الحركة والسكون ... 207
[مسألة - 5] : في السكون الذي لا يعول عليه ... 207
[مسألة - 6] : في عدم وجود السكون ... 208
[مسألة - 7] في آفة سكون الحقيقة ... 208
[مسألة - 8] في آفة سكون العاقبة ... 208
[مقارنة] : في الفرق بين الحركة والسكون أثناء الوجد ... 208
زمان السكون ... 209
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 209
علم السكون والحركة ... 209
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 209
مقام السكون والجمود ... 210
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
سكون القلب ... 210
الإمام القشيري ... 210
إضافات وايضاحات : ... 210
[مسألة] : في النهي عن دعوى سكون القلب ... 210
[مقارنة] : في الفرق بين سكون القلب وسكون الجوارح ... 210
سكون الواصلين ... 211

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 211
السكينة ... 211
في اللغة ... 211
في القرآن الكريم ... 211
في الاصطلاح الصوفي ... 211
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 211
الشيخ الحكيم الترمذي ... 211
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 212
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 212
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 212
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 212
الإمام القشيري ... 213
الشيخ عبد الله الهروي ... 213
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 214
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 214
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 214
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 214
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 214
الشريف الجرجاني ... 215
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 215
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 215
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 215
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 216
الدكتور أحمد الشرباصي ... 216
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 216
الباحث محمد غازي عرابي ... 216
إضافات وإيضاحات ... 216
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالسكينة ... 216
[مسألة - 2] : في بدء السكينة ... 217
[مسألة - 3] : في درجات السكينة ... 218
[مسألة - 4] : في سكينة الأولياء ... 218
[مسألة - 5] : في العلاقة بين السكينة والمعرفة ... 219
[مسألة - 6] : في غاية السكينة ... 219
[مسألة - 7] في حقيقة السكينة ... 219

[مقارنة - 1] : في الفرق بين السكينة والطمأنينة ... 220
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكينة والبصيرة ... 220
المسكنة ... 220
في اللغة ... 220
في القرآن الكريم ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 221

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 221
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 221
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 221
[مقارنة] : في الفرق بين الفقر والمسكنة ... 221
مقام المسكنة ... 221
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 221
المساكين ... 222
الإمام علي بن أبي طالب ... 222
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 222
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 222
الإمام القشيري ... 222
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 222
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 223
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 223
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكينِ } ... 223
المساكن ... 223
في اللغة ... 223
في القرآن الكريم ... 223
في الاصطلاح الصوفي ... 224
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 224
[مسألة] : في مساكن الأولياء ... 224
ساكني نجد ... 224
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 224
مادة (س ل ب) ... 225
السلب الشرعية ... 225
في اللغة ... 225

في القرآن الكريم ... 225
في الاصطلاح الصوفي ... 225
الشيخ علي البندنيجي ... 225
المستلب المأخوذ ... 225
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 225
المسلوب ... 225
الإمام علي بن أبي طالب ... 225
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 226
مادة (س ل خ) ... 227
الانسلاخ ... 227
في اللغة ... 227
في الاصطلاح الصوفي ... 227
الشيخ أحمد بن كمال باشا زاده ... 227
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 227
[من مكاشفات الصوفية] : ... 227
مادة (س ل س ل) ... 229
السلسلة ... 229
في اللغة ... 229
في القرآن الكريم ... 229
في الاصطلاح الصوفي ... 229
الباحث علي فهمي خشيم ... 229
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 230
إضافات وايضاحات : ... 230
[مبحث كسنزاني] : مفهوم السلاسل في التصوف الإسلامي ... 230
[مسألة - 1] : في أصل سلسة مشايخ الطريقة وسبب كتابتها للمريد ... 236
[مسألة – 2] : في اعتماد الطرق الصوفية الصحيحة على السلسلة ... 237
السَلسال ... 237
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 237
مادة (س ل ط) ... 238
السلطان ... 238
في اللغة ... 238
في القرآن الكريم ... 238
في الاصطلاح الصوفي ... 238

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 238
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 238

الإمام القشيري ... 238
إضافات وإيضاحات ... 239
[مسألة] : في حكم من طلب السلطنة على الخلق ... 239
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً } 239
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { لا تَنْفُذونَ إِلّا بِسُلْطانٍ } (). ... 239
سلطان الحقيقة ... 239
الإمام القشيري ... 239
السلطان النوري ... 240
الشيخ جلال الدين الدواني ... 240
السلطنة بصورة الرحموت ... 240
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 240
سلطنة الصورة الإنسانية ... 240
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 240
سلطنة الصورة الحيوانية ... 240
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 240
سلطنة الصورة الشخصية ... 241
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 241
سلطنة الصورة العمائية ... 241
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 241
سلطنة الصورة العينية ... 241
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 241
سلطنة الصورة المائية ... 241
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 241
سلطنة الصورة النباتية ... 242
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 242
مادة (س ل ع) ... 243
سَلْع ... 243
في اللغة ... 243
في الاصطلاح الصوفي ... 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 243
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 243

مادة (س ل ك) ... 244
السلوك ... 244
في اللغة ... 244
في القرآن الكريم ... 244
في الاصطلاح الصوفي ... 244
الشيخ أحمد بن محمد الغزالي ... 244
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 245
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 245
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 245
الشيخ أحمد السرهندي ... 245
الشيخ عبد الله خورد ... 246
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 246
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 246
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 246
الشيخ عبد الله الخضري ... 246
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 247
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 247
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 247
في اصطلاح الكسنزان ... 247
إضافات وإيضاحات : ... 247
[مسألة - 1] : في تمام السلوك ... 247
[مسألة - 2] : في مراتب السلوك ... 247
[مسألة - 3] : في طي منازل السلوك ... 248
[مسألة - 4] : في ضرورة المرشد أثناء السلوك ... 249
[مسألة - 5] : في السلوك الذي لا يعول عليه ... 249
[مقارنة] : في الفرق بين السلوك والسير ... 249
أصحاب السلوك – أهل السلوك ... 249
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 249
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 250
[مسألة] : في أحوال أهل السلوك ... 250
محجة السلوك ... 250
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 250

مقام السلوك ... 250
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 250
منتهى السلوك ... 251
الشيخ أحمد السرهندي ... 251
السلوك الصعودي ... 251
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 251
سلوك الطريق - سلوك طريق الصوفية ... 251
الشيخ أحمد السرهندي ... 251
الشيخ إمام علي شاه ... 251
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 251
السالك ... 252
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 252
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 252
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 252
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 252
الشيخ علي الكيزواني ... 253
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 253
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 253
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 253
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 253
الدكتور يوسف زيدان ... 253
الباحث محمد شيخاني ... 254
إضافات وإيضاحات : ... 254
[مسألة - 1] : في أقسام السالكين ... 254
[مسألة - 2] : في أنواع السالكين ... 255
[مسألة - 3] : في منازل السالك ... 255
[مسألة - 4] : في أحوال السالك ... 256
[مسألة - 5] : في علامة السالك ... 256
[مسألة - 6] : في مراتب ترقيات السالك ... 256
[مسألة - 7] : في اطلاق لفظة السالك على المريد ... 257
[مسألة – 8] في جناحا السالك ... 257
[مسألة – 9] في حال السالكين ... 257
[مسألة – 10] في حال جوع السالكين ... 257
السالك إليه لا منه ولا فيه ... 258
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 258
السالك إليه منه فيه ... 258

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 258
السالك لا منه ولا فيه ولا إليه ... 258
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 258
السالك منه إليه ... 258
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 258
السالك منه لا فيه ولا إليه ... 259
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 259
السالك الأبتر ... 259
الشيخ علي المرصفي ... 259
السالك بالمجموع ... 259

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 259
السالك بربه ... 259
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 259
السالك بنفسه ... 260
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 260
السالكون في الصفات ... 260
الشيخ أحمد السرهندي ... 260
سالك لا سالك ... 260
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 260
السالك المالك ... 261
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 261
السالك المجذوب ... 261
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 261
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 261
[مقارنة] : في الفرق بين السالك والسالك المجذوب ... 261
السالك غير المجذوب ... 262
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 262
الشيخ داود خليل ... 262
المجذوب السالك ... 262
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 262
إضافات وايضاحات : ... 262
[مقارنة - 1] : في الفرق بين استدلال السالكين والمجذوبين على الله تعالى ... 262
[مقارنة – 2] : في الفرق بين السالكين والعابدين ... 263

[مقارنة - 3] : في الفرق بين آية السالكين وآية المنافقين ... 263
[مقارنة - 4] : في الفرق بين المجذوب السالك والسالك المجذوب ... 263
المجذوب غير السالك ... 264
الشيخ داود خليل ... 264
المُسَلِّك ... 264
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 264
[مسألة - 1] : في أقرب المسالك للوصول إلى الله تعالى ... 264
[مسألة - 2] : في تعدد مسالك الصوفية ... 264
[مسألة - 3] : في آفة المسلك ... 266
أهل التسليك ... 266
الشيخ علي الخواص ... 266
مسالك جوامع الاثنينية ... 266
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 266
مادة (س ل م) ... 268
الإسلام ... 268
في اللغة ... 268
في القرآن الكريم ... 268
في الاصطلاح الصوفي ... 268
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 268
الشيخ أبو الحسين النوري ... 268
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 268
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 268
الشيخ أبو طالب المكي ... 269
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 269
الإمام القشيري ... 269
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 269
الإمام فخر الدين الرازي ... 269
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 269
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 270
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 270
الشيخ عبد الحق ابن سبعين ... 270
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 270

الشريف الجرجاني ... 270
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 270
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 271
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 271
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 271
الباحث محمد شيخاني ... 271
إضافات وإيضاحات : ... 271
[مسألة - 1] : في أقسام الإسلام ... 271
[مسألة - 2] : في أنواع الإسلام ... 272
[مسألة - 3] : في نسبة الإسلام ... 272
[مسألة - 4] : في رتبة الإسلام الأولى ... 272
[مسألة - 5] : في حدود الإسلام ... 272
[مسألة - 6] : في أركان الإسلام ... 273
[مسألة - 7] : في شرائع الإسلام ... 273
[مسألة - 8] : في شروط الإسلام ... 274
[مسألة - 9] : في أحكام الإسلام ... 274
[مسألة - 10] : في شروط الإسلام في الحقيقة ... 275
[مسألة - 11] : في موضع الإسلام ... 275
[مسألة - 12] : فيما يجمعه الإسلام ... 275
[مسألة - 13] : في أن الإسلام ثياب الإيمان ... 275
[مسألة - 14] : في أسباب ذهاب الإسلام ... 276
[مسألة - 15] : في الحصول على الإسلام الجديد ... 276
[مسألة - 16] : في قهر الخلق أجمع على الإسلام ... 276
[مسألة - 17] في آفة الإسلام ... 277
[مسألة – 18] في حال الإسلام ... 277
[مسألة - 19] : في حقيقة الإسلام ... 277
[مسألة - 20] : في أثر البلوغ إلى حقيقة الإسلام ... 278
[مسألة - 21] : في حقيقة الدين الإسلامي الأزلية والأبدية ... 278
[مقارنة - 1] : في الفرق بين إسم الإسلام وحقيقته ... 278

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإسلام والإيمان ... 278
[مقارنة - 3] : في الفرق بين مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان ... 279
[من وصيا الصوفية] : في جوامع الإسلام ... 279
[من حكايات الصوفية] : ... 280
تمام الإسلام ... 281
الباحث محمد غازي عرابي ... 281
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني: ... 281
حظ الإسلام ... 281
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 281
دين الإسلام ... 282
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 282
ذروة الإسلام ... 282
الإمام علي بن أبي طالب ... 282
مقام الإسلام ... 282
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 282
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 282
مقام الإسلام التام ... 283
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 283
الإسلام بالقلب ... 283
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 283
الإسلام بالقلب والأعمال ... 283
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 283
الإسلام بالقلب والأعمال والمشاهدة ... 284
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 284
الإسلام الحقيقي ... 284
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 284
الإسلام الخفي ... 284
الشيخ أبو العباس المرسي ... 284
الإسلام الكامل ... 285
الباحث سعيد حوى ... 285
المسلم ... 285
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 285
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 285

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 285
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 286
الباحث محمد شيخاني ... 286
[مسألة] : في مراتب المسلمين ... 286
التسليم ... 286
في اللغة ... 286
في الاصطلاح الصوفي ... 287
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 287
الشيخ القاسم السياري ... 287
الإمام القشيري ... 287
الشيخ محمد بن كاكيس ... 287
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 287
الشيخ أبو مدين المغربي ... 287
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 288
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 288
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 288
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 288
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 288
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 288
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 289
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 289
الباحث محمد غازي عرابي ... 289
إضافات وإيضاحات : ... 289
[مسألة - 1] : في درجات التسليم ... 289
[مسألة - 2] : في التسليم الذي لا يعول عليه ... 290
[مسألة - 3] : في معنى التسليم في الصلاة ... 290
[مسألة - 4] : في غاية التسليم ... 290
[مسألة - 5] : في آفة التسليم ... 291
[مسألة - 6] : في حق التسليم ... 291
[مسألة - 7] : في حقيقة التسليم ... 291
[مسألة - 8] : في مقام التسليم ... 291
[مقارنة - 1] : في الفرق بين التسليم والاستسلام ... 292
[مقارنة - 2] : في الفرق بين التفويض والتسليم ... 292

[من مكاشفات الصوفية] : ... 292
أهل التسليم ... 292
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 292
تسليم الحق ... 293
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 293
السلام - جل جلاله - السلام - السلام ... 293
في اللغة ... 293

في القرآن الكريم ... 293
في السنة المطهرة ... 293
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 293
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 293
الإمام القشيري ... 294
الإمام أبو حامد الغزالي ... 294
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 294
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 294
الباحث أبو الوفا محمد درويش ... 295
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 295
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 295
(ثالثاً : بالمعنى العام ... 295
الشريف الجرجاني ... 295
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 295
إضافات وإيضاحات : ... 296
[مسألة - 1] : في السلام - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 296
[مسألة - 2] : في حظ العبد من اسمه تعالى (السلام) ... 296
[مسألة - 3] : في أضرب السلام ... 297
[مسألة - 4] : في وجوه السلام في الجنة ... 297
[مقارنة - 1] : في الفرق بين القدوس والسلام ... 297
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السلام والتحية ... 298
[من مكاشفات الصوفية] : الكشف عن صورة السلام ... 298
دار السلام ... 298

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 298
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 298
الإمام القشيري ... 299
الشيخ عبد الله الخضري ... 299
جنة السلام ... 299
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 299
السلامة ... 300
في اللغة ... 300
إضافات وإيضاحات ... 300
[مسألة - 1] : في أجزاء السلامة ... 300
[مسألة - 2] : في مواطن السلامة ... 300
[مسألة - 3] : فيما يترتب على السلامة من الظن ... 300
[مسألة - 4] : في حصول السلامة ... 301
[من فوائد الصوفية] : ... 301
مقام السلامة ... 301
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 301
كمال السلامة ... 301
الشيخ الجنيد البغدادي ... 301
السِّلْم ... 302
الشيخ الجنيد البغدادي ... 302
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 302
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 302
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا ادْخُلوا في السِّلْمِ } ... 302
ذو سَلَم ... 303
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 303
مادة (س ل م ى) ... 304
سَلْمَى – سُلَيمَى ... 304
في اللغة ... 304
في الاصطلاح الصوفي ... 304

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 304
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 304
مادة (س ل ي م ا ن) ... 305
سليمان ... 305
في اللغة ... 305

في القرآن الكريم ... 305
في الاصطلاح الصوفي ... 305
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 305
مادة (س م ح) ... 306
السماحة ... 306
في اللغة ... 306
في الاصطلاح الصوفي ... 306
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 306
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 306
المسامحة ... 306
في اللغة ... 306
في الاصطلاح الصوفي ... 306
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 306
الإمام أبو حامد الغزالي ... 307
مادة (س م ر) ... 308
السمر - المسامرة ... 308
في اللغة ... 308
في القرآن الكريم ... 308
في الاصطلاح الصوفي ... 308
الإمام القشيري ... 308
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 308
الشيخ عمر السهروردي ... 308
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 309
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 309
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 309
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 309
إضافات وإيضاحات ... 310
[مسألة - 1] : في تحقق المسامرة ... 310
[مسألة - 2] : في صدق المسامر وكذبه ... 310
[مسألة - 3] : في المسامرة التي لا يعول عليها ... 310
مقام المسامرة ... 310
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 310
الأسمر ... 311
في اللغة ... 311

في الاصطلاح الصوفي ... 311
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 311
مادة (س م س م) ... 312
السمسمة ... 312
في اللغة ... 312
في الاصطلاح الصوفي ... 312
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 312
مادة (س م ع) ... 313
السماع ... 313
في اللغة ... 313
في القرآن الكريم ... 313
في السنة المطهرة ... 313
في الاصطلاح الصوفي ... 314
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 314
الشيخ الجنيد البغدادي ... 314
الشيخ أبو علي الروذباري ... 314
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 314
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 314
الشيخ السراج الطوسي ... 315
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 315
الشيخ أبو علي الدقاق ... 315
الإمام القشيري ... 315
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 316
الشيخ أبو مدين المغربي ... 316
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 316
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 316
الشيخ أحمد بن مسعود الموصلي ... 317
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 317
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 317
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 317
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 317
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 318
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 318
إضافات وإيضاحات : ... 318
[مسألة - 1] : في أن السماع منشأ الوجود ...

318
[مسألة - 2] : في أصل السماع في بني آدم ... 318
[مسألة - 3] : في أقسام السماع ... 319
[مسألة - 4] : في أنواع السماع ... 320
[مسألة - 5] : في أوجه السماع ... 320
[مسألة - 6] : في درجات السماع ... 321
[مسألة - 7] : في شروط السماع ... 322
[مسألة - 8] : في أحكام السماع ... 322
[مسألة - 9] : في حكم الآت السماع ... 324
[مسألة - 10] : في سر السماع ... 324
[مسألة -11] : في فضائل السماع ... 324
[مسألة - 12] : في شروط السماع ... 325
[مسألة - 13] : في مقامات السماع ... 325
[مسألة – 14] : في أن السماع قوت الأرواح ... 325
[مسألة – 15] : في أثر السماع على ورود الحقائق ... 325
[مسألة - 16] : في أن السماع بحسب حال المستمع ... 326
[مسألة – 17] : في شرب القلوب والأرواح والنفوس من السماع ... 326
[مسألة - 18] : في السماع الحقيقي ولمن يكون ... 326
[مسألة - 19] : في أن الاستماع عند أهل التحقيق يكون من كل شيء ... 327
[مسألة - 20] : في سماع المحقق ... 327
[مسألة - 21] : في علامة السامعين المحققين ... 327
[مسألة - 22] : في سمع العارفين ... 328
[مسألة - 23] : في وصف سماع العارفين ... 328
[مسألة - 24] : في سر الصادق في السماع ... 329
[مسألة - 25] : في مقصود القوم في السماع ... 329
[مسألة - 26] : في حكم التكلف في السماع ...

329
[مسألة - 27] : فيمن يصح لهم السماع ... 330
[مسألة - 28] : في صفة من لم يحب السماع ... 330
[مسألة –29] : في خصال وطن السماع ... 330
[مسألة - 30] : في عدم الإنكار على سماع الصوفية ... 331
[مسألة - 31] : في علامة صحة السماع ... 331
[مسألة - 32] : في خصال من أراد السماع ... 331
[مسألة - 33] : في سبب امتناع سماعنا لكلام الحق تعالى ... 332
[مسألة – 34] : في مواطن انعدام السماع ... 332
[مسألة - 35] : في المعاني التي يسمع السماع لها ... 332
[مسألة - 36] : في الحركة في السماع ... 332
[مسألة - 37] : في علامات الطرب في السماع ... 333
[مسألة - 38] : في علامات الخوف في السماع ... 333
[مسألة - 39] : في علامات الوجد في السماع ... 333
[مسألة - 40] : في حركة السماع التي لا يعول عليها ... 333
[مسألة - 41] : في السماع الذي لا يعول عليه ... 333
[مسألة - 42] : في غاية السماع ... 334
[مسألة - 43] : في حقيقة السماع ... 334
[مسألة - 44] : في فهم السماع ... 335
[مقارنة] : في الفرق بين سماع المريدين وسماع العارفين ... 335
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { فَأَجِرْهُ حَتّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللّه } ... 335
[من أقوال الصوفية] : ... 336
[قاعدة صوفية] : ... 337

[من حكايات الصوفية] : ... 338
[من رؤى الصوفية] : ... 338
[من شعر الصوفية] : ... 339
أهل السماع ... 340
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 340
إضافات وإيضاحات : ... 340
[مسألة - 1] : في ضروب أهل السماع ... 340
[مسألة - 2] : في أقسام أهل السماع ... 341
السماع الإلهي ... 341
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 341
السماع في الحال ... 342
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 342
[مسألة] : في آفة السماع بالحال ... 342
السماع بالحق ... 342
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 342
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 342
[مسألة] : في آفة السماع بالحق ... 343
السماع في الحق ... 343
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 343
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 343
السماع من الحق ... 343
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 343
[مسألة] : في منزل كيفية السماع من الحق ... 344
السماع للحق ... 344
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 344
سماع الخاصة ... 344
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 344
سماع الأخص ... 344
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 344
السماع الروحاني ... 345
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 345
السماع الطبيعي ... 345
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 345
سماع العامة ... 345
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 345

السماع بالقلب ... 346
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 346
إضافات وإيضاحات : ... 346
[مسألة - 1] : في سماع القلب ... 346
[مسألة - 2] : في أن السماع بالقلوب ... 346
[مسألة - 3] : في أن السماع مهيج لما في القلوب ... 346
[مسألة - 4] : في أحوال القلوب عند السماع ... 346
[مسألة - 5] : في آثار السماع الحقيقي على القلب المتحقق ... 347
[مسألة - 6] : في آفة السماع بالقلب ... 347
السماع المطلق ... 347
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
السماع المقيد ... 347
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
سمّاع الحق ... 348
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 348
السمع ... 348
في اللغة ... 348
في الاصطلاح الصوفي ... 348
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 348
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 348
الشيخ ابن قضيب البان ... 348
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 349
في اصطلاح الكسنزان ... 349
[مسألة كسنزانية] : في السمع والطاعة ... 349
إضافات وإيضاحات ... 350
[مسألة - 1] : في حقيقة السمع ... 350
[مسألة - 2] : في غاية السمع ... 350
السمع الإلهي ... 350
الشيخ داود القيصري ... 350
السمع بالله ... 350
الشيخ أبو العباس التجاني ... 350
الأسماع الصاحية ... 351
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 351

[إضافة] : ... 351
سمع العالم ... 351
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 351
السمع الكامل ... 352
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 352
الأسماع الواعية ... 352
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 352
السميع - جل جلاله - السميع - السميع (من العباد) ... 352
(أولاً: بمعنى الله - جل جلاله - ... 352
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 352
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 352
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 352
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 353
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 353
(ثالثاً : بمعنى (السميع) من العباد ... 353
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 353
السميع البصير - جل جلاله - ... 353
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 353

[مسألة] : السميع البصير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 353
عبد السميع والبصير ... 354
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 354
السامع ... 354
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 354
المستمع ... 354
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 354
الشيخ ابن عباد الرندي ... 355
[مسألة] : في أن المستمع بين الاستتار والتجلي ... 355
حسن الاستماع ... 356
الشيخ عمر السهروردي ... 356
مادة (س م م) ... 357
سَمُّ الخِياط ... 357
في اللغة ... 357
في القرآن الكريم ... 357

في الاصطلاح الصوفي ... 357
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 357
مادة (س م و) ... 358
الإسم - الأسماء ... 358
في اللغة ... 358
في القرآن الكريم ... 358
في الاصطلاح الصوفي ... 358
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 358
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 358
الشيخ السراج الطوسي ... 358
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 359
الشيخ صدر الدين القونوي ... 359
الشيخ أبو العباس المرسي ... 360
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 360
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 360
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 360
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 360
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 361
إضافات وإيضاحات ... 361
[مسألة - 1] : في أن الأسماء أصل الأشياء ... 361
[مسألة - 2] : في تنزيه لفظة الاسم ... 361
[مسألة - 3] : في أقسام الأسماء ... 361
[مسألة - 4] : في أن للاسم معنىً وصورة ... 362
[مسألة - 5] : في أصل انتشاء الأسماء والحقائق ... 362
[مسألة - 6] : في أصل جميع الأسماء الإلهية المضاف إليها الربوبية ... 363
[مسألة - 7] : في توحد الأسماء وتكثرها ... 363
[مسألة - 8] : في عطاء الأسماء الذي لا يعول عليه ... 363
[مسألة - 9] : في اعتبارات أسماء الصفات والأفعال ... 363
[مسألة - 10] : في توحد الإسم والمسمى وتكثرهما ... 363
[مسألة - 11] : الإسم في علم الحروف ... 364

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الأسماء والصفات ... 364
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإسم والمسمى والتسمية ... 364
[مقارنة - 3] : في العلاقة بين الإسم والمسمى والتعين ... 366
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الإسم والرسم ... 366
[مقارنة - 5] : في الفرق بين معرفة سيدنا محمد وبين معرفة آدم - عليه السلام - للأسماء الإلهية ... 366
[مقارنة - 6] : في الفرق بين أهل الأسماء وأهل الطلسمات ... 367
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها } () ... 367
[من مكاشفات الصوفية] : ... 367
أئمة الأسماء ... 368
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 368
إحصاء الأسماء الإلهية ... 369
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 369
الشيخ أبو مدين المغربي ... 369
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 369
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 369
الشيخ الحسين الحصني الشافعي ... 370
[مسألة] : في أقسام إحصاء الأسماء الإلهية ... 370
أسماء الأسماء ... 373
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 373
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 373
الدكتورة سعاد الحكيم ... 373
[مقارنة] : في الفرق بين الإسم الإلهي واسم الإسم ... 374
أعيان الأسماء ... 374
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 374
أمهات الأسماء ... 374
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 374

حضرة الأسماء ... 374
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 374
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 375
حقائق الأسماء ... 375
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 375
الشيخ ابن قضيب البان ... 375
إضافات وإيضاحات ... 376
[مسألة - 1] : في أن الأسماء حقائق قدسية ... 376
[مسألة - 2] : في معرفة حقائق الأسماء ... 376
مجلى حقائق الأسماء ... 376
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 376
رأس الأسماء ... 376
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 376
رتب تعينات الأسماء والصفات ... 377
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 377
[مسألة] : في رتب الأسماء ... 377
شواهد الأسماء ... 378
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 378
مبدأ انتشاء الأسماء ... 378
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 378
مجمع الأسماء ... 378
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 378
محازاة الأسماء ... 378
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 378
مرتبة ظهور الأسماء ... 378
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 378
معاني أصول الأسماء ... 379
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 379

معينات الأسماء ... 379
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 379
موقع شموس الأسماء ... 379
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 379
أسماء الإحصاء ... 379
الدكتورة سعاد الحكيم ... 379
أسماء الأخلاق ... 380

الشيخ أحمد زروق ... 380
أسماء الإله - الأسماء الإلهية ... 380
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 380
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 380
الباحث أبو الوفا محمد درويش ... 380
إضافات وإيضاحات ... 381
[مبحث صوفي - 1] : الإسم الإلهي في مفهوم الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 381
[مبحث صوفي - 2] : (أمهات الأسماء الإلهية) عند ابن عربي ... 382
[مسألة - 1] : في أصل الأسماء الإلهية ... 383
[مسألة - 2] : في معنى معاني الأسماء الإلهية ... 383
[مسألة - 3] : في أقسام الأسماء الإلهية ... 384
[مسألة - 4] : في وجوه تقسيم أسماء الله تعالى ... 385
[مسألة - 5] : في عدد الأسماء الإلهية ... 387
[مسألة - 6] : في صور الأسماء الإلهية ... 387
[مسألة - 7] : في مظاهر الأسماء الإلهية ... 388
[مسألة - 8] : في رتب الأسماء الإلهية ... 388
[مسألة - 9] : في أن الأسماء الإلهية حضرات غير متناهية ... 388
[مسألة - 10] : في العلاقة بين أسماء الله تعالى وبين أسماء النبي ... 388
[مسألة - 11] : في عدد أسماء النبي محمد ... 389
التحقق بالأسماء الإلهية ... 390
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 390
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 390
الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني ... 390
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 390
[مسألة] : في امتناع التحقق بالأسماء الإلهية ... 391
مرتبة التحقق بالأسماء الإلهية ... 391
الشيخ أحمد العقاد ... 391
التخلق بالأسماء الإلهية ... 391

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 391
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 391
الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني ... 392
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 392
مرتبة التخلق بالأسماء الإلهية ... 392
الشيخ أحمد العقاد ... 392
التعلق بالأسماء الإلهية ... 392
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 392
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 393
الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني ... 393
مرتبة التعلق بالأسماء الإلهية ... 393

الشيخ أحمد العقاد ... 393
تعلق الخاصة بالأسماء الإلهية ... 393
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 393
حسن الأسماء الإلهية ... 394
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 394
الإسم الأعظم - إسم الله الأعظم ... 394
الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ... 394
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 394
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 394
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 394
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 395
الشريف الجرجاني ... 395
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 395
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 396
الشيخ عبد الله الخضري ... 396
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 396
إضافات وإيضاحات ... 396
[مبحث صوفي] : الإسم الأعظم عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 396
[مسألة - 1] : في حقيقة الإسم الأعظم ومعناه وصورته ... 398
[مسألة - 2] : في تعدد الإسم الأعظم ... 398
[مسألة - 3] : في وجوه الإسم الأعظم ... 399
[مسألة - 4] : في أن الإسم الأعظم هو الأسماء

كلها ... 400
[مسألة - 5] : في مراتب الأسماء الإلهية والإسم الأعظم في كل مرتبة منها ... 400
[مقارنة] : في الفرق بين الإسم الأعظم الظاهر والإسم الأعظم الباطن ... 401
[من حوارات الصوفية] : ... 401
[من مكاشفات الصوفية] : ... 401
مستوى الإسم الأعظم ... 402
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 402
أسماء الأفعال ... 402
الشيخ أحمد زروق ... 402
مجلى الأسماء الفعلية ... 402
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 402
أسماء الأوصاف ... 403
الشيخ أحمد زروق ... 403
الأسماء الاقتصارية ... 403
الشيخ أحمد زروق ... 403
أسماء التنزيه ... 403
الشيخ أحمد زروق ... 403
الإسم الجامع - الإسم الأكبر الجامع ... 403
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 403
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 403
الشيخ أحمد زروق ... 404
الدكتورة سعاد الحكيم ... 404
[مسألة] : في جوامع الأسماء ... 404
الأسماء الجلالية ... 405
الشيخ أحمد زروق ... 405
الأسماء الجمالية ... 405
الشيخ أحمد زروق ... 405
الأسماء الحسنى - أسماء الله الحسنى ... 405
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 405
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 405

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 406
إضافات وإيضاحات ... 407
[مسألة -1] : في أقسام الأسماء الحسنى ... 407

[مسألة -2] : في تضمن الأسماء الحسنى بعضها البعض ... 407
[مسألة - 3] : في تجليات الأسماء الحسنى ... 408
[من أقوال الصوفية] : ... 408
الإسم الحقيقي ... 408
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 408
التسمية الحقيقية والمجازية ... 409
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 409
أسماء الذات – الأسماء الذاتية ... 409
الإمام القشيري ... 409
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 409
الشيخ أحمد زروق ... 409
الدكتورة سعاد الحكيم ... 410
[مسألة] : في علاقة الأسماء بالذات ... 410
مجلى حقائق أسماء الذات ... 410
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 410
أسماء الصفات ... 410
الشيخ أحمد زروق ... 410
مجلى الأسماء الصفاتية ... 411
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 411
الأسماء العالية - الأسماء العاليات ... 411
الشيخ أبو العباس التجاني ... 411
الأسماء الكلية ... 411
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 411
الشيخ أحمد زروق ... 411
الأسماء الكمالية ... 412
الشيخ أحمد زروق ... 412
الأسماء المتقابلة ... 412
الشيخ أحمد زروق ... 412
الأسماء المتكاملة ... 412
الشيخ أحمد زروق ... 412
اسم المرتبة ... 412
الدكتورة سعاد الحكيم ... 412
الأسماء المشتقة ... 413
الشيخ أحمد زروق ... 413
الأسماء المطلقة ... 413

الشيخ أحمد زروق ... 413
أسماء النبي ... 413
التابعي كعب الأحبار - رضي الله عنه - ... 413
الإسم الواحد الأحد ... 414
الدكتورة سعاد الحكيم ... 414
التسمية ... 414
الشيخ صدر الدين القونوي ... 414
السماء ... 414
في اللغة ... 414
في القرآن الكريم ... 414
في الاصطلاح الصوفي ... 415
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 415
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 415
الباحث محمد غازي عرابي ... 415
إضافات وايضاحات : ... 415
[مسألة] : في صفات السماء ... 415
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ } 416
السماء الدنيا ... 416
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 416
الدكتور علي زيعور ... 416
[مسألة] : في أن السماء الملحوظة ليست السماء الدنيا ... 416
السماء الثانية ... 417

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 417
السماء الثالثة ... 417
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 417
السماء الرابعة ... 417
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 417
السماء السادسة ... 418
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 418
السماء السابعة ... 418
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 418
سماء الظهور ... 418
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 418
مادة (س ن د) ... 419

مستند المعرفة ... 419
في اللغة ... 419
في الاصطلاح الصوفي ... 419
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 419
مادة (س ن م) ... 419
التسنيم ... 419
في اللغة ... 419
في القرآن الكريم ... 419
في الاصطلاح الصوفي ... 419
الشيخ عبد الله الخضري ... 419
مادة (س ن ن) ... 420
السُنَّة ... 420
في اللغة ... 420
في القرآن الكريم ... 420
في الاصطلاح الصوفي ... 420
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 420
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 420
إضافات وإيضاحات ... 421
[مسألة - 1] : في أصل السنة ... 421
[مسألة - 2] : في سنن العبد المؤمن ... 421
[مسألة - 3] : السنة في علم الحروف ... 421
[مقارنة] : في الفرق بين السنة والفريضة ... 421
سنة الله ... 422
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 422
سنة رسول الله ... 422
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 422
سنة أولياء الله ... 422
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 422
مادة (س هـ ر) ... 423
سهر القلب ... 423
في اللغة ... 423
في الاصطلاح الصوفي ... 423
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 423
سهر العين ... 423
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 423
إضافات وإيضاحات ... 423

[مسألة - 1] : في ظاهر السهر وباطنه عند الأبدال ... 423
[مسألة - 2] : في فوائد السهر ... 424
[مسألة - 3] : في السهر الذي لا يعول عليه ... 424
الساهرة ... 424
في اللغة ... 424
في القرآن الكريم ... 424
في الاصطلاح الصوفي ... 424
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 424
مادة (س هـ و) ... 425
السهو ... 425
في اللغة ... 425
في القرآن الكريم ... 425
في الاصطلاح الصوفي ... 425
الشيخ الحسن البصري ... 425
الإمام القشيري ... 425
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 425
الساهون ... 426
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 426
السُّهَى ... 426
في اللغة ... 426

في الاصطلاح الصوفي ... 426
الدكتور يوسف زيدان ... 426
مادة (س و أ) ... 427
الإساءة - السوء - السيئة - المساءة ... 427
في اللغة ... 427
في القرآن الكريم ... 427
في الاصطلاح الصوفي ... 427
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 427
الشيخ أبو محمد الجريري ... 427
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 427
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 427
إضافات وايضاحات : ... 428
[مسألة] : في أن سيئة المؤمن بين حسنتين ... 428

[مقارنة] : في الفرق بين الحسنة والسيئة ... 428
السيئ ... 428
في اللغة ... 428
في الاصطلاح الصوفي ... 428
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 428
السُوْءى ... 429
في اللغة ... 429
في الاصطلاح الصوفي ... 429
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 429
المسيء ... 429
الشيخ ابو علي الجوزجاني ... 429
السَّوءات ... 429
في اللغة ... 429
في القرآن الكريم ... 429
في الاصطلاح الصوفي ... 429
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 429
مادة (س و د) ... 430
السؤدد - السيادة ... 430
في اللغة ... 430
في الاصطلاح الصوفي ... 430
الإمام القشيري ... 430
[من أقوال الصوفية] : ... 430
السيد - السيد (من العباد) ... 431
في اللغة ... 431
في القرآن الكريم ... 431
في الاصطلاح الصوفي ... 431
(أولاً : بمعنى الرسول : ... 431
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 431
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد : ... 431
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 431
الصحابي قتادة - رضي الله عنه - ... 432
الصحابي عكرمة - رضي الله عنه - ... 432
الامام محمد الباقر - عليه السلام - ... 432
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 432
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 432

الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 432
الشيخ محمد بن منصور الطوسي ... 432
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 433
الإمام القشيري ... 433
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 433
إضافات وإيضاحات ... 433
[مسألة - 1] : كيف تصبح سيداً ؟ ... 433
[مسألة - 2] : في صفة سادات الناس ... 434
السيد الأسعد ... 434
الشيخ جلال الدين الدواني ... 434
سيد الكونين ... 434
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 434
سيد المرسلين ... 434
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 434
السواد ... 435

في اللغة ... 435
في القرآن الكريم ... 435
في الاصطلاح الصوفي ... 435
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 435
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 435
[مسألة] : في منزلة السواد ... 435
سواد الوجه ... 436
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 436
السويداء ... 436
في اللغة ... 436
في الاصطلاح الصوفي ... 436
الشيخ أحمد زروق ... 436
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 436
مادة (س و ر) ... 437
السُّورَة – السُّوَر ... 437
في اللغة ... 437
في القرآن الكريم ... 437
في الاصطلاح الصوفي ... 437
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 437
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 437
فواتح السور ... 437

الشيخ الحكيم الترمذي ... 437
إضافات وإيضاحات ... 438
[مسألة - 1] : في تفرعات مبادئ السور ... 438
[مسألة - 2] : في علم العارفين بما في فواتح السور ... 439
[مسألة - 3] : في قيامة السور ... 439
مادة (س و س) ... 440
السياسة ... 440
في اللغة ... 440
في الاصطلاح الصوفي ... 440
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 440
[مسألة] : في أضرب السياسات ... 440
مادة (س و ع) ... 441
الساعة ... 441
في اللغة ... 441
في القرآن الكريم ... 441
في الاصطلاح الصوفي ... 441
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 441
إضافات وإيضاحات ... 441
[مسألة - 1] : في سبب تسمية الساعة بالساعة ... 441
[مسألة - 2] : في أن الساعة ساعتان ... 442
[مقارنة - 1] : في الفرق بين ساعة الإنسان والساعة الكبرى ... 442
ساعة في الربع ... 443
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 443
الساعة الكبرى ... 443
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 443
مادة (س و ف) ... 444
التسويف ... 444
في اللغة ... 444
في الاصطلاح الصوفي ... 444
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 444
مادة (س و ق) ... 445
السائق - السائق ... 445
في اللغة ... 445
في القرآن الكريم ... 445

في الاصطلاح الصوفي ... 445
(أولاً : بمعنى الرسول ... 445
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 445
(ثانياً : بالمعنى العام ... 445
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 445
[مقارنة] : في الفرق بين الحادي والهادي والسائق ... 445
منزل عقبات السويق ... 446
في اللغة ... 446
في الاصطلاح الصوفي ... 446

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 446
مادة (س و ك) ... 448
السواك ... 448
في اللغة ... 448
في السنة المطهرة ... 448
في الاصطلاح الصوفي ... 448
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 448
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 448
[مسألة] : فوائد السواك من الناحية الصوفية ... 449
مادة (س و م) ... 450
السيماء ... 450
في اللغة ... 450
في الاصطلاح الصوفي ... 450
الشيخ عبد العزيز المكي ... 450
صاحب علم السيمياء ... 450
في اللغة ... 450
في الاصطلاح الصوفي ... 450
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 450
[مسألة] : فروع علم السيمياء ... 451
مادة (س و ي) ... 452
الاستواء ... 452
في اللغة ... 452
في القرآن الكريم ... 452
في الاصطلاح الصوفي ... 452
الإمام القشيري ... 452

الإمام فخر الدين الرازي ... 452
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 452
الشيخ أبن عباد الرندي ... 453
إضافات وإيضاحات : ... 453
[مبحث صوفي] : الإستواء عند ابن عربي ... 453
[مقارنة] : في الفرق بين الإستواء الإلهي والإستواء الرحماني عند ابن عربي ... 454
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } ... 455
مقام الإستواء ... 456
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 456
التسوية ... 456
في اللغة ... 456
في القرآن الكريم ... 456
في الاصطلاح الصوفي ... 456
الإمام أبو حامد الغزالي ... 456
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 456
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 457
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 457
مستوى الأسماء المقيدة ... 457
الدكتورة سعاد الحكيم ... 457
مستوى الرب ... 457
الدكتورة سعاد الحكيم ... 457
مستوى الرحمن ... 457
الدكتورة سعاد الحكيم ... 457
السوى ... 458
في اللغة ... 458
في الاصطلاح الصوفي ... 458
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 458
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 458
الشريف الجرجاني ... 458
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 458
الدكتورة سعاد الحكيم ... 458
الباحث محمد غازي عرابي ... 458
مقام السَّوى ... 459
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 459

منشأ السوى ... 459
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 459
السواء ... 459
في اللغة ... 459
في الاصطلاح الصوفي ... 459
الشريف الجرجاني ... 459
السِّيّ ... 460
في اللغة ... 460

في الاصطلاح الصوفي ... 460
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 460
مادة (س ي ح) ... 461
السياحة ... 461
في اللغة ... 461
في القرآن الكريم ... 461
في الاصطلاح الصوفي ... 461
الدكتور يوسف زيدان ... 461
إضافات وإيضاحات ... 461
[مسألة - 1] : في أضرب السياحة والسفر ... 461
[مسألة - 2] : في أدب السياحة ... 462
[مقارنة - 1] : في الفرق بين سياحة المريدين وسياحة العارفين ... 462
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السياحة خارج النفس والسياحة الحقيقية ... 462
أهل السياحات ... 462
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 462
السياحة الصوفية ... 463
الباحث محمد غازي عرابي ... 463
سياحة النفس - السياحة بالنفس ... 463
الشيخ إبراهيم بن المولد ... 463
الشيخ جعفر الخلدي ... 463
سياحة القلب - السياحة بالقلب ... 463
الشيخ إبراهيم بن المولد ... 463
الشيخ جعفر الخلدي ... 463
السائحون ... 464
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 464

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 464
الإمام القشيري ... 464
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 464
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 464
مادة (س ي ر) ... 465
السير ... 465
في اللغة ... 465
في القرآن الكريم ... 465
في الاصطلاح الصوفي ... 465
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 465
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 465
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 465
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 466
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 466
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 466
إضافات وإيضاحات ... 466
[مسألة - 1] : في أسباب السير ... 466
[مسألة - 2] : في أقسام السير ... 466
[مسألة - 3] : في أنواع السير ... 467
[مسألة - 4] : في مراتب السير ... 468
[مسألة - 5] : في مراتب سير الأنفس ... 470
[مسألة - 6] : في الغاية من السير والسلوك ... 472
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السير والطير ... 472
[مقارنة - 2] : في الفرق بين سير الاستطالة وسير الاستدارة ... 472
[من أقوال الصوفية] : ... 473
سير الأرواح ... 473
الإمام القشيري ... 473
الشيخ صدر الدين القونوي ... 473
سير الأسرار ... 473
الإمام القشيري ... 473
سير الأسماء ... 474
الشيخ صدر الدين القونوي ... 474
السير في الأشياء ... 474

الشيخ أحمد السرهندي ... 474
السير الآفاقي ... 474
الشيخ أحمد السرهندي ... 474
السير في الأفعال ... 475
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 475
السير الأنفسي ... 475
الشيخ أحمد السرهندي ... 475
[مقارنة] : في الفرق بين السير الأنفسي والسير الآفاقي ... 475
سير التجليات الذاتية ... 476
الشيخ أحمد السرهندي ... 476
سير الحقائق ... 476
الشيخ صدر الدين القونوي ... 476
السير في حقيقة الحقائق ... 476
الشيخ أحمد السرهندي ... 476
السير في الحقيقة الإبراهيمية ... 477
الشيخ أحمد السرهندي ... 477
السير في الحقيقة الأحمدية ... 477
الشيخ أحمد السرهندي ... 477
السير في الحقيقة الموسوية ... 477
الشيخ أحمد السرهندي ... 477
سير الطبيعة ... 477
الشيخ صدر الدين القونوي ... 477
سير القلوب ... 478
الإمام القشيري ... 478
السير في الذات ... 478
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 478
السير في الصفات ... 478
الشيخ عبد الله الخضري ... 478
السير في الصفات والأسماء ... 478
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 478
سير لطيفة القلب ... 479
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 479
السير إلى الله تعالى ... 479
الشيخ ابن عباد الرندي ... 479
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني ... 479
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 479

الشيخ أحمد السرهندي ... 479
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 480
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 480
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 480
الباحث سعيد حوى ... 480
إضافات وإيضاحات ... 481
[مسألة - 1] : في درجات السير إلى الله ... 481
[مسألة - 2] : في تناهي السير إلى الله تعالى ... 481
السير عن الله بالله ... 481
الشيخ أحمد السرهندي ... 481
السير في الله ... 481
العلامة حسام الدين بن علي الخراساني ... 481
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 482
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 482
الشيخ أحمد السرهندي ... 482
إضافات وإيضاحات ... 482
[مسألة] : في الفرق بين السير إلى لله تعالى والسير في الله تعالى من حيث التناهي ... 482
السير في الله بالله ... 483
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 483
السير لله ... 483
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 483
السير المحبوبي ... 483

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 483
السير في دائرة الحب الصرف الذاتي ... 483
الشيخ أحمد السرهندي ... 483
السير والسلوك ... 484
الشيخ أحمد السرهندي ... 484
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 484
السائر الحقيقي ... 485
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 485
إضافات وإيضاحات ... 485
[مسألة - 1] : في ذوبان السائرين ... 485
[مسألة - 2] : في زمر السائرون إلى الله تعالى ... 485

[مقارنة - 1] : في الفرق بين السائر والواصل ... 486
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السيار والطيار ... 486
السيارون في الله ... 487
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 487
المسيَّرون ... 487
الشيخ السراج الطوسي ... 487
[مسألة] : في آفات المسير إلى الله تعالى ... 487
السيرة الجميلة ... 488
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 488
مادة (س ي ف) ... 489
السيف ... 489
في اللغة ... 489
في اصطلاح الكسنزان ... 489
سيف الله - سيف الله ... 489
(أولاً : بمعنى الرسول ... 489
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 489
(ثانياً : بالمعنى العام ... 490
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 490
دائرة السيف القاطع ... 490
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 490

المجلد الثاني عشر

في الشين سبعة أسرار لمن عقلا .....وكل من نالها يوماً فقد وصلا

تعطيك ذاتك والأجسام ساكنة.....إذا الأمين على قلب بها نزلا

لو عاين الناس ما تحويه من عجب رأوا هلال امحاق الشهر قد كملا
الشيخ الأكبر ابن عربي

الشين

في اللغة

« الشِّين : الحرف الثالث عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت غاريّ / أدنى حنكيّ ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ش [باعتبار التصوف] : شكر على النعمة ، وصبر على النقمة » (2) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الشين : [من أجزاء أحرف القبض] لها قوة انكماش » (3) .

ويقول : « الشين : بالفتح : رحمة لا يعقبها عذاب .

وبالضم : ما تحير فيه الأذهان أو يضر بالأجفان كالقذا ونحوه .

وبالكسر : ما وطئ عليه بعضو أو رجل ولم يظهر ، أو ما بطن في القلب ولم يظهر » (4) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الشين : هو حرف ظلماني ، وسر سفلي ، والاسم منه شافي » (5) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الشين : هو شهود الاستواء بعين الخيال » (6) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الشين من الناحية الصوفية (7) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الشين : من عالم الغيب ، والجبروت الأوسط منه . مخرجه : مخرج الجيم . عدده عندنا : ألف ، وعند أهل الأنوار : ثلاثمائة . بسائطه : الياء والنون والألف والهمزة والواو .

فلكه : الثاني ... يتميز في العامة ، له وسط الطريق . مرتبته : الخامسة . سلطانه في البهائم . طبعه بارد رطب . عنصره : الماء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجة .

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 663 .

(2) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0
(4) - المصدر نفسه - ص- 156 .
(5) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 46 .
(6) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .
(7) - راجع بحث الحروف في حرف (الحاء) للإطلاع على معاني المفرادات لهذا النص .

خالص ، كامل ، مثنى ، مؤنس . له الذات والصفات والأفعال . له من الحروف : الياء والنون » (1) .

مادة (ش أ م)

أصحاب المشأمة

في اللغة

« شُؤْمٌ : شَرٌ .
مَشْأمة : 1. شُؤْمٌ . 2. جهة الشمال » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والَّذينَ كَفَروا بِآياتِنا هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

أصحاب المشأمة : هم الصنف الأول من العباد ، أهل النسيان ، أهل الفتور مطلقاً ، وهم أهل البعد ، وهم أرباب الغضب (4) .

مادة (ش أ ن)

الشأن - الشؤون

في اللغة

« شَأنٌ : 1. حال وأمر .
2. منزلة وقدر .
3. حاجة » (5) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يَسْأَلُهُ مَنْ في السَّماواتِ والْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الشأن : هو حكم الخيال المستصحب للإنسان في الآخرة (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الشؤون : الأفعال » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « لكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى ، حكم الهي هو المعبر عنه بـ الشأن ، ولذلك الحكم في الوجود أثر لائق بذلك التجلي . فاختلاف الوجود ، أعني : تغيره في كل زمان ، إنما هو أثر للشأن الإلهي اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير ، وهو معنى

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج1ص 69 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 663 – 664 .
(3) - البلد : 19 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 318 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 664 .
(6) - الرحمن : 29 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 470 (بتصرف) .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 154 0

قوله : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (1) ... الحق سبحانه وتعالى إذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته إلى الحق شأناً إلهياً ، وبنسبته إلى العبد حالاً » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الشؤون ... هي حقائق الوجود ، وسميت شؤوناً لعدم التمايز بين حقائقها ، فإنها مضمرة في الأحدية : ليس لها عين ، ولا وصف ، وإسم ، ولا رسم ، ولا كيفية ، ولا لون ، ولا مقدار ، فلذا سميت شؤوناً » (3) .
الشيخ علي حرازم بن العربي
الشؤون : هي معقولية نسبة تعلق الذات الإلهية بالخلق ، وتعلقهم بها ، وبحسن أحوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره تنضاف إليها أحوال كالرضا والغضب والإجابة والفرح وغير ذلك (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الشأن الإلهي) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
ينتقل ابن عربي في الكلام من الشأن إلى صورته دون إشعار القارئ بذلك مما يجعله في حيرة من حقيقة معنى الشأن عنده : فهو مثلاً في نصوص يفسر الشأن الإلهي بالإسم الإلهي . وفي نصوص أخرى يشير إلى الشؤون الإلهية هي : الممكنات إذن :
أ – الشأن الإلهي : التجلي الدائم :
1 – هو الشأن الإلهي الدائم بالوجود ، فالحق شأنه أن يتجلى مع الأنفاس في صور الكائنات .
2 – إن هذا التجلي مداره الأسماء الإلهية ، لأن الحق يتجلى من حيث أسمائه في الوجود ، لذلك يعبر ابن عربي بالإسم الإلهي عن الشأن الإلهي .
صور الشأن الإلهي : هي صور التجلي الإلهي أو صورة الإسم الإلهي ، فتكون بذلك : الممكن (وشؤونه) ، لأنه الصورة والمحل الذي يتجلى فيه الحق بأسمائه .

_____
(1) - الرحمن : 29 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – ج 1 ص 63 .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 231 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 24 (بتصرف) .

وهكذا تكون الشؤون الإلهية : هي أحد وجهي الحقيقة الواحدة (الوجه الخلقي) اللذين عبر عنهما ابن عربي بالثنائيات التي برع في إبداعها : الذات وأسماؤها – الذات وتجلياتها – الذات وشؤونها – الحق والخلق ...
ب – أما شأن الممكن فهو : التغير . إذ إن الممكن لا يثبت على حال واحدة نفسين صاعداً .
صورة شأن الممكن : حاله ، يقول الشيخ الأكبر : « فبالتجلي تغير الحال على الأعيان الثابتة من الثبوت إلى الوجود ، وبه ظهر الانتقال من حال إلى حال في الموجودات ... فشأنه تعالى : التجلي ، وشأن الموجودات التغيير بالانتقال من حال إلى حال ... { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ } (1) ، أحوال إلهية في أعيان كيان بأسماء نسبية عينتها تغييرات كونية ، فتجلي أحدي العين في أعيان مختلف الكون » (2) » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الشؤون والأحوال
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الشؤون التي يكون الحق بها مع عبده : وهي الأحوال التي يكون العبد بها مع ربه . فالأحوال نسبتها إلى العبد مخلوقة ، والشؤون نسبتها إلى الله تعالى قديمة ، وما تعطيه تلك الشؤون من الأسماء والأوصاف هي المستأثرة في غيب الحق » (4) .
أمهات الشؤون
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أمهات الشؤون : ويقال : أمهات الشؤون الأصلية – ويعبرون بذلك : عن تعقلات الحق للأشياء من حيث كينونيتها في وحدته - عز وجل - وتسمى : بالحروف الأصلية أيضاً : لأنها نظير التصور النفسي قبل تعين صور ما يعلمه الإنسان في ذهنه » (5) .
حضرة الشؤون
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الرحمن : 29 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 –

ص 304 – 305 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 640 – 641 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 52 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 114 .

يقول : « حضرة الشؤون : وهي حضرة العمى » (1) .

المضاهاة بين الشؤون والحقائق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المضاهاة بين الشؤون والحقائق : هي ترتب الحقائق الكونية على الحقائق الإلهية التي هي الأسماء ، وترتب الأسماء على الشؤون الذاتية ، فالأكوان ظلال الأسماء وصورها ، والأسماء ظلال الشؤون من الحضرات والأكوان » (2) .

شؤون الحق تعالى

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « شؤون الحق تعالى : هي الأحوال التي يتقلب الحق تعالى فيها ، وليست إلا مصارف الأسماء الإلهية ، وليست إلا ما تقتضيه الممكنات من الأحوال » (3) .

الشؤون الذاتية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الشؤون الذاتية : ويعنون بها اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في المرتبة الأولى ، وهي التي تظهر في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقائق المتنوعة » (4) .

ويقول : « الشؤون الذاتية : هي اعتبار نقوش الأعيان والحقائق في الذات الأحدية ، كالشجرة وأغصانها وأوراقها وأزهارها وثمارها في النواة ، وهي التي تظهر في الحضرة الواحدية وتنفصل بالقلم » (5) .

الشيخ محمد بك الأوزبكي

يقول : « الشأن الذاتي : هو واسطة بين الاسم

المقدس وبين الذات المنزه
العلي » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 233 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 85
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1280.
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 345 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 154 0
(6) – الشيخ محمد بك الأوزبكي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10 .

يقول : « الشؤون الذاتية : هي الحقائق الكونية التي لها الانفعال والتأثير » (1) .
ويقول : « الشؤون الذاتية : هي جمع شأن ، بمعنى أمر ، مجمل غير مفصل . فالشؤون تفعلات الحق – تعالى – للأشياء ، من حيث كينونتها في ذاته ، فظهرت في هذا التعين الثاني والمرتبة الثانية وما تحتها من المراتب ، بصور الحقائق المتبوعة لغيرها من الأسماء ، كالحياة والعلم ، وبصور أمور كائنة مثل الذوات والجواهر » (2) .

شؤون الوحدة الذاتية
الشيخ كمال الدين القاشاني
شؤون الوحدة الذاتية : هي صورة الكثرة (3) .

مادة (ش ا ذ ل ي)
الشاذلي
في اللغة

« الشاذلي (أبو الحسن) (ت 656هـ/ 1258م) : صوفي مغربي إليه تنتسب الطريقة الشاذلية ، عاش في تونس وتوفي في مصر » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث أحمد أبو كف
يقول : « الشاذلي : معناه الحرفي هو : المفرد لخدمتي ومحبتي » (5) .

مادة (ش ب ب)
الشاب
في اللغة
« شابٌّ : من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشاب : هو المبتدئ في الطريق ، فما عنده خبرة بالمقامات ، فإنه في مقام السلوك ، فلا يعرف إلا ما ذاقه » (7) .
مادة (ش ب ح)
الشبح
في اللغة
« شَبَحٌ (جمعه : أشباح) : ما بدا لك شخصه غير جلي من بعد .
شَبَحُ الشيء : ظِلّه وخياله » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ جلال الدين الدواني

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 613 – 614 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 613 – 614 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص 166 (بتصرف) .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 326 .
(5) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 36 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 666 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر

9 فقرة 140-146
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 666 .

يقول : « الشبح [عند شهاب الدين السهروردي] : هو ظل للنور المجرد ، وجميع ما فيه من الصفات الروحانية في ذلك النور » (1) .
عالم الأشباح
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عالم الأشباح : هو عالم الملك » (2) .

مادة (ش ب ع)
الشبع
في اللغة
« شَبِعَ الآكل : امتلأ من الطعام .
شَبِعَ الجسم : امتلأ وسمن » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
[مسألة] : في مضار الشبع
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الشبع من الحلال يعمي القلب ويسكره ، فكيف من الحرام ! » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الشبع ... يورث قسوة القلب وظلمته ، وعدم نفاذ نور البصيرة ، وتكثر بسببه الغفلة » (5) .

مادة (ش ب ك)
شِباك الأولياء
في اللغة
« شَبَكَةٌ (جمعها : شِباك) :
1. خيط مشبّك يتخذه الصائد في البر أو البحر أداة للصيد .
2. كل متداخل متشابك » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سعيد النورسي
شِباك الأولياء : هي الخيالات التي هي مرآة عاكسة ، تعكس الوجوه النيرة في حديقة الله (7) .

مادة (ش ب هـ)
التشبه
في اللغة
« تَشَبَّهَ بغيره : ماثله وجاراه في العمل أو السلوك » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ تَشابَهَتْ قُلوبُهُمْ قَدْ بَيَّنّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يوقِنونَ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي

---

(1) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 103 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 111 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 666 .
(4) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 37 0
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 14 – 15 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 667 .
(7) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري - ص 438 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 668 .
(9) - البقرة : 118 .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « التشبه : معناه بالرجال الأخيار الذين سبقوه في سلوك هذا الطريق » (1) .
ويقول : « التشبه : هو أن يتشبه الإنسان في سلوكه بأحوال أهل الكمال ، وأن يسلك همته في سلك أصحاب الهمم العالية وأهل العزائم الوثابة ، والاتصاف في أعماله بصفات كبار الرجال من الأخيار والفضلاء وكبار الصالحين (من الأولياء والأنبياء) . فإذا ما بلغ ذلك أو قاربه أمكنه حينئذٍ أن يتشبه بصفات الله - جل جلاله - ، فإذا تشبه

بصفات الله - جل جلاله - ، تجلى الله - سبحانه وتعالى - بصفاته على قلبه » (2) .
المُتَشَبِّه
الشيخ أحمد زروق
المُتَشَبِّه : هو الذي يتشبه بالصوفية في أخلاقهم وفضائلهم وصالح أعمالهم ، أكثر من أي شيء آخر . فإذا ما سمح بالتشبه بهم في زيهم ولباسهم ، فإن الواجب اعتبار هذا الزي شرفاً يتعين على مرتديه اجتناب ما يسيء إلى أهل التصوف وما يثير الشبهة من قول أو عمل (3) .
[إضافة]
وأضاف الشيخ قائلاً : وهو أحد ثلاثة :
محب : ويكافأ بأن يحب ويرحب به .
أو منتسب : ويكافأ بالاحترام والتوقير .
أو طالب : ويكافأ بالنصيحة وإرشاده إلى الطريق الصحيح (4) .
المُشَبِّه
الإمام الشافعي - رضي الله عنه -
المُشَبِّه : من انتهض لمعرفة مدبره ، فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره (5) .
التشبيه
في اللغة
« شَبَّهَ الشيء بالشيء : مثَّله .
تشبيه [في الفلسفة] : تصور الآلهة في ذاتها وصفاتها على غرار الإنسان » (6) .
في الإصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 29 .
(2) - المصدر نفسه – ص 324 .
(3) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 292 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ص 292 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 14 - 15 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 668 .

يقول : « التشبيه : هو تثنية الُمشَّبه » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التشبيه : هو ما دل عليه بسهم ما ، معنوي ظاهر الإشارة ، معنوي
الباطن . والتشبيه وجد قاعدة ليدل على أثر ما . فاليد للقوة ، والرجل للأساس ، والعين للنفاذ ، والوجه للظهور ، والباطن للخفاء ، والكلام للوحي ، والوحي للإلهام ، والإلهام للقرب ، والقرب للحضور ، والحضور للصدور ، والصدور بلا كيف ، وكيفه منزه
أصلاً . فكل ما دل عليه فهو منه بلا بضع ، وكل ما أشار إليه فهو أصله بلا فرع ، وفرق بلا أصل » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ضرورة التشبيه
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« التشبيه ضروري لتقريب فكرة التجريد الكلي إلى الأذهان ، وإلا لما استطاع العقل الإنساني أن يرقى إلى أسماء التجريد الكلي ، ولا الكلام بشيء عن صفات الله دون استخدام شيء مما يستعمل في عالم الحس للإشارة إلى المعنى » (3) .
[مسألة - 2] : في نسب مشاهدة الرب في التشبيه والتنزيه
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« للخلق في مشاهدتهم ربهم نسبتين : نسبة تنزيه ونسبة تشبيه ، وبكليهما جاءت الكتب الإلهية والأخبار النبوية .
فمن شهد التنزيه فقط كالمنزهة من المتكلمين أخطأ .
ومن قال بالتشبيه فقط ، كالحلولية والاتحادية ، أخطأ .
ومن قال بالجمع بين التشبيه والتنزيه أصاب . فالعامة في مقام التشبيه ، والعقلاء في مقام التنزيه ، والعارفون بالله تعالى في مقام التشبيه والتنزيه » (4) .
[مسألة - 3] : في ضرورة الجمع بين التشبيه والتنزيه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 327 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 61 – 62 .
(3) - المصدر نفسه – ص 61 – 62 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1185 .

« التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عين التحديد والتقييد . فالمنزه إما جاهل وإما صاحب سوء أدب . ولكن إذا أطلقاه وقالا به ، فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزه ووقف عند التنزيه ولم يَرَ غير ذلك فقد أساء الأدب وأكذب الحق والرسل (عليهم السلام) وهو لا يشعر ... وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده وحدده وما عرفه . ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه بالوصفين على الإجمال – لأنه يستحيل ذلك على التفصيل لعدم الإحاطة بما في العالم من الصور – فقد عرفه مجملاً لا على التفصيل » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« إنه تعالى من حيث البرزخية الثانية ، قابلاً للإطلاق والتقييد ، والوحدة والكثرة ، والتنزيه والتشبيه ، والوجوب والإمكان ، والحقية والخلقية ... ومن هذه البرزخية جاءت الآيات والأحاديث التي هي خارجة عن طور العقل ، ولا يقبلها إلا بتأويلها وردها إلى مداركه ، ويسميها متشابهات . فإنه تعالى ذكر في كتبه وعلى ألسنة رسله : إن له عيناً وعينين وأعيناً ويدين ... ووصف العبد بالفعل والترك والعلم والإرادة ...
إن للحق مرتبتين : مرتبة إطلاق ، ومرتبة تقييد ومنها جاءت الشرائع ونزلت الكتب وأرسلت الرسل ... فاصرف ما ورد في الكتب والأخبار النبوية من التنزيه المطلق ، إلى مرتبة الإطلاق ، واصرف ما ورد فيهما من التشبيه ، إلى مرتبة

التقييد ، والظهور بالمظاهر ، وأعتقد التنزيه في التشبيه ، والإطلاق في التقييد ، تكن ربانياً كاملاً لا منزهاً فقط ، ولا مشبهاً فقط » (2) .

[مسألة - 4] : كلمة (لا إله إلا الله) والتلازم بين التشبيه والتنزيه

يقول الشيخ بالي أفندي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 68 – 69 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 644 .

« [لا إله إلا الله] كلمة عزيزة مركبة من النفي والإثبات ، فنفيه إشارة إلى تنزيه الحق ، وإثباته إشارة إلى تشبيه الحق ، وصورته المخصوصة إشارة إلى أن ذاته تعالى جامعة محيطة بكل ما يدخل تحت العدم المطلق والوجود المطلق ، فكما لا يخلو النفي عن الإثبات ولا الإثبات عن النفي في كلمة التوحيد كذلك لا يخلو التنزيه عن التشبيه ولا التشبيه عن التنزيه .. وكما يكفر قائل النفي بدون الإثبات ، كذلك يكفر المشبه بدون التنزيه وبالعكس أي يستر بعض أحكام الله التي جاءت بها الشرائع ... جمع التنزيه والتشبيه يرجع إلى العقل والوهم . فالعقل ينزه الحق عما يثبت له الوهم ، والوهم يثبت للحق عما ينزهه عنه والشهود يجمع بينهما بلا تخلل آن » (1) .

علم التشبيه بين الأشياء

علم التشبيه بين الأشياء : من علوم منزل خَلْقتُ الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك ، وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه تعلم الروابط التي تجمعها والوجوه وإن فرقتها أمور أخر ، فحكم الجامع لا يزول كما أن حكم الفارق لا يزول فإنه الحكم المقوم لذات الشيء (2) .

التشبيه الإلهي

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « التشبيه الإلهي : هو عبارة عن صورة الجمال ، لأن الجمال الإلهي له معان ، وهي الأسماء والأوصاف الإلهية ، وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه
من المحسوس أو المعقول . فالمحسوس كما في قوله : { رأيت ربي في صورة شاب

_____
(1) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 355 – 356 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 127 (بتصرف) .

أمرد } (1) ، والمعقول كقوله - عز وجل - : { أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء } (2) ، وهذه الصورة هي المرادة بالتشبيه ، ولا شك أن الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه » (3) .
علم حضرات التشبيه الإلهي والكوني
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حضرات التشبيه الإلهي والكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن للحق تعالى التجلي بصفة التشبيه ، وليس لعباده أن يتشبهوا به في الصفات إلا في أمور خاصة ورد بها الشرع . ومتعلق هذا العلم السمع ، وليس للعقل فيه مدخل (4) .
التشبيه الذاتي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التشبيه الذاتي : هو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات أو ما يشبه المحسوسات في الخيال » (5) .
التشبيه الوصفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التشبيه الوصفي : هو ما عليه صور المعاني الأسمائية المنزهة عما يشبه المحسوس في الخيال ، وهذه الصورة تتعقل في الذهن ولا تتكيف في الحس » (6) .
الشُبْهَة

في اللغة
« شُبْهَةٌ : 1. إلتباس وغموض .
2. [في الشريعة] : ما لم يُتَيَقَّن كونه حلالاً أو حراماً » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الشُبْهَة : هي ما يخطر على القلب من الأوهام الباطلة ، والمراد بالشبهة

_____
(1) - الكامل في ضعفاء الرجال ج: 2 ص: 261 .
(2) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 33 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 43 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 33 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 33 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 668 – 669 .

هنا : الأغيار التي ترد على قلوب الصوفية في حال ترقيهم » (1) .
[مسألة] : في سبب تسمية الشبهة بهذا الاسم
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
إنما سميت الشبهة شبهة : لأنها تشبه الحق ، فأما أولياء الله فضياؤهم منها اليقين ، ودليلهم سمت الهدى ، وأما أعداء الله فادعائهم فيها الضلال ، ودعاؤهم العمى (2) .

مادة (ش ت ت)
مرتبة أسماء التشتيت
في اللغة
« شَتَّتَ الأشياء : فَرَّقَها .
تَشَتَّتَ القوم : تَفَرَّقوا » (3) .
في القرآن الكريم

وردت لفظتي (أشتاتاً و شتى) في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « مرتبة أسماء التشتيت : وهي مرتبة أسماء فيوض الأولياء ، فمن تحقق بوصف كان فيضه بحسب ذلك الإسم ، ومن هذا كانت مقاماتهم مختلفة وأحوالهم كذلك » (5) .

تشتت الشمل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تشتت الشمل : ويقال : تفرق الشمل .

ويقال : تفرق الجمع .

ويقال : تفرقة الجمع .

ويعنون بذلك : ظهور الواحد في مراتب الأعداد ، فيرى كثيرا . فرؤية الكثرة هو تشتت الشمل . وتفرقه وتفرق الجمع وتفرقته وغير ذلك من الأسماء التي سنذكرها : تشعب الشمل ... تشعب الجمع » (6) .

مادة (ش ت و)

الشتاء

في اللغة

---

(1) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار (بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد) – ص82 .

(2) – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج2 ص 237 (بتصرف) .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 669 .

(4) - الزلزلة : 6 .

(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 72 .

(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 164 .

« شِتَاءٌ : أحد فصول السنة الأربعة يبتدئ جغرافياً في الثاني والعشرين من ديسمبر / كانون الأول وينتهي في الحادي والعشرين من مارس / آذار » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الشتاء : هو إشارة إلى القهر والجلال » (3) .

مادة (ش ج ر)

الشجرة
في اللغة
« شَجَرٌ : نبات يقوم على ساق صُلْبة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها في السَّماءِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشجرة : هي الإنسان الكامل » (6) .
[تعليق]
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً :
« الشجرة هي وحدة متكاملة في نوعها : فيها الجذر والساق والأغصان والأوراق والزهر والثمر ، بل أكثر من ذلك فيها (بذر) شجر يتولد منها .
إذاً هي كاملة في نوعها النباتي . وهذا على الأرجح ما دفع ابن عربي إلى تشبيه الإنسان الكامل بها .
يقول ابن عربي : « ... ألا ترى أنه ما وقع التحجير على آدم إلا في الشجرة ، أي لا تقرب

التشاجر والزم طريق إنسانيتك ... ولا تزاحم أحداً في حقيقته » (7)
...

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 670 .
(2) - قريش : 2 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 521 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 671 .
(5) - إبراهيم : 24 .
(6) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 293 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 – ص 218 .

وقد استخدم الشيخ الأكبر رمز الشجرة للدلالة على الكون ، فإذا هو يرى أن الكون كله شجرة » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الشجرة : يعنون بها في اصطلاحهم الإنسان الكامل المشار إليه بقوله تعالى :
{ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ } (2)
لاعتدالها بين طرفي الإفراط والتفريط في الأقوال والأفعال والأحوال .
ويطلقون الشجرة : على الأسماء الإلهية ، لتشاجرها وتقابلها كالغفور والمنتقم والضار والنافع والمعطي والمانع » (3)
ويقول : « الشجرة [المشار إليها في آية النور] : هي النفس » (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الشجرة : هي صورة خلافته [آدم] عند التحقيق » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الشجرة : هي الإنسان الكامل ، مدبر هيكل الجسم الكلي ، فإنه جامع الحقيقة منتشر الدقائق إلى كل شيء ، فهو شجرة وسطية ، لا شرقية وجوبية ، ولا غربية إمكانية ، بل أمر بين

الأمرين ، أصلها ثابت في الأرض السفلي ، وفرعها في السماوات العلى ، أبعاضها الجسمية عروقها ، وحقائقها الروحانية فروعها ، والتجلي الذاتي المخصوص بأحدية جمع حقيقتها الناتج فيها بسر { إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } (6) ثمرتها » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 644 .
(2) - النور : 35 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 338 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 55 0
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 303 .
(6) - القصص : 30 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 139 - 140 .

يقول : « الشجرة : هي الحقيقة المحمدية ، التي هي نور وعيان ، سكون وحركة ، فناء وبقاء . فكل التعينات متغيرة كتغير أوراق الشجر ، لكن الأصل لا يتغير أبدي سرمدي » (1) .

[مسألة] : في أنواع الأشجار وموارد سقايتها

يقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي :
« شجرة المعرفة : تسقى بماء الفكرة .
وشجرة الغفلة : تسقى بماء الجهل .
وشجرة التوبة : تسقى بماء الندامة .
وشجرة المحبة : تسقى بماء الاتفاق والمراقبة والإيثار » (2) .
شجرة الإيمان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شجرة الإيمان : هي شجرة متأصلة مستقرة في فضاء القلب ، ضاربة إلى الروح الروحانية ،

وأصولها وكلياتها سبعة وهي ها هنا : التوبة ، والزهد ، والتقوى ، والاعتصام ، والتوكل ، والرضا ، والمحبة (3) .
شجرة التدبير
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
شجرة التدبير : هي الشجرة التي يجب أن لا يقربها أحد ، فإن التقدير كاف لكل غني وفقير (4) .
شجرة الحال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شجرة الحال : هي شجرة طوبى » (5) .
شجرة الحروف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شجرة الحروف : هي شجرة خروج الأمر الإلهي إلى وجوده وكونه ، ووصول الأمر إلى المراد ، وقد ستر الله تعالى شجرة الحروف بشجرة العلم ... وبشجرة العمل » (6) .
الشجرة الخبيثة
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 170 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 241 0
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الايمان ورتب الاحسان – ص 14 (بتصرف) .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 147 (بتصرف) .
(5) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 231 .
(6) – المصدر نفسه – ص 231 .

يقول : « الشجرة الخبيثة : هي الشهوات ، وأرضها النفوس ، وماؤها الأمل ، وأوراقها الكسل ، وثمارها المعاصي ، وغايتها النار » (1) .

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الشجرة الخبيثة : اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيوف الخوف ، فإنها تثمر أبداً الكلمات الخبيثة » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الشجرة الخبيثة : هي الغيبة والبهتان ، وهما يفتحان على الإنسان باب الكذب والفجور » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الشجرة الخبيثة : هي النفاق ، وهي التي لا تقر قراراً حتى تهوي بصاحبها في النار » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الشجرة الخبيثة : هي الشرك اجتثت من فوق الأرض ، لأن الكفر متناقض متضاد ليس له أصل صحيح ، ولا برهان موجب ، ولا دليل كاشف ، ولا علة مقتضية ، إنما هو شبق وأباطيل وضلال ، تقتضي وساوس وتسويلات ما لها من قرار ، لأنها حاصلة من شبهة واهية وأصول فاسدة » (5) .
الشجرة الطيبة
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الشجرة الطيبة : هي الإيمان . أنبتها الله في قلوب أودائه ، وجعل أرضها التوفيق ، وسماءها العناية ، وماءها الرعاية ، وأغصانها الكفاية ، وأوراقها الولاية ، وثمارها الوصلة ، وظلها الأنس . فأصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السماء ، ثابتة بالمزيد من عند الجبار » (6) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 156 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 646 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 70 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 646 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 249 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 644 .

يقول : « الشجرة الطيبة : هي التي تطهر أسرار الموحدين عن دنس الأطماع بالثقة بالله تعالى والانقطاع إليه عما سواه » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « الشجرة الطيبة : هي المعرفة . وأصلها ثابت في أرض غير سبخة ، والأرض السبخة قلب الكافر والمنافق ، فالإيمان لا ينبت في قلبيهما كما أن الشجرة في الأرض السبخة لا تنبت » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ثم لا بد للشجرة من الماء ، وماء هذه الشجرة دوام العناية ، وإنما تورق بالكفاية ، وتتورد بالهداية .
ويقال : ماء هذه الشجرة ، ماء الندم والحياء والتلهف والحسرة والأمانة والخشوع وإسبال الدموع .
ويقال : ثمرات هذه الشجرة مختلفة بحسب اختلاف أحوالهم ، فمنها : التوكل ، والتفويض ، والتسليم ، والمحبة ، والشوق ، والرضا ، والأحوال الصافية الوافية ، والأخلاق العالية الزكية » (3) .
شجرة طوبى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شجرة طوبى : هي شجرة لجميع الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين ، فإن الله لما غرسها بيده وسواها ونفخ فيها من روحه ... زينها بثمر الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسهما فنحن أرضها ، فإن الله جعل ما على الأرض زينة لها ، وأعطت في ثمر الجنة كله من حقيقتها عين ما هي عليه » (4) .

شجرة العلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شجرة العلم : وهي شجرة الخلد » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 70 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 249 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 249 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 436 .
(5) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 231 .

يقول : « شجرة العلم : هي شجرة منهي عن أن يقربها أحد بدون المكاشفة والمشاهدة والمعاينة ، فصاحبها محجوب ومحروم من لذات ثمرات الحقيقة ، فلتكن المشاهدة همته من أول أمره إلى أن يصل إلى ذروة الكمال قبل محي الآجال ، فإن فاجأه الموت وهو في الطريق ، فالله تعالى يوصله إلى مطلبه ولو في البرزخ » (1) .
شجرة العمل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شجرة العمل : وهي شجرة سدرة المنتهى » (2) .
الشجرة المباركة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « شجرة مباركة (زيتونة) : هي شجرة التلقين والتوحيد الخالص ، يكون من لسان القدس بلا واسطة ، كما تلقن النبي القرآن منه في الأصل » (3) .
الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « قول بعض الصوفية ... شجرة مباركة : وهي إلهامات الملائكة ... وإنما شبه الملائكة بالشجرة المباركة لكثرة منافعهم » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشجرة المباركة ... هي شجرة النور » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الشجرة المباركة : إشارة إلى الإيمان بالغيب (6) .
الشيخ أحمد السرهندي
الشجرة المباركة : هي كناية عن الظهور الجامع العرشي (7) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 147 .
(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 231 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 45 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 – ص 405 .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 260 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 33 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 20 (بتصرف) .

يقول : « الشجرة المباركة (الزيتونة) : هي كناية عن الهوية الإلهية التي لا تكون مقيدة بشرق عالم الغيب ولا بغرب عالم الإمكان بل محيطة بها كلها » (1) .
الشيخ يحيى بن علي البريفكي
الشجرة المباركة : إشارة إلى إبراهيم - عليه

السلام - ، لأن أكثر الأنبياء من صلبه (2) .
شجرة المحبة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
شجرة المحبة : هي الشجرة التي أكل منها آدم - عليه السلام - ، فوقع في شبكة المحنة ، وأمر بالصبر على الهجر ووعد بالوجد بعد الفقد ، فكان ما كان من الترقيات المعنوية بعد التنزلات الصورية (3) .
شجرة المعرفة
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « شجرة المعرفة : هي شجرة أصلها الحق ، وفرعها الأسماء ، وأوراقها تعينات الأسماء ، وهم البشر الموصوفون بصفات الأسماء . وهي ذات عمق لا نهائي ، نبتت من غير أرض ، وسمقت في غير فضاء ، وتفرعت إلى غير المكان . إنها الأصل » (4) .
شجرة اليقين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شجرة اليقين : هي شجرة الحروف التي تثمر بالصفوف ، وتنخرق إلى الكشوف » (5) .

مادة (ش ج ع)

الشجاعة
في اللغة
« شَجُعَ الرجل : قوي قلبه واستهان بالحروب جراءة وإقداماً » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

---

(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 46 ب .
(2) - الشيخ يحيى علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 7 ب (بتصرف) .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 147 (بتصرف) .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 170 .
(5) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 152 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 671 .

يقول : « الشجاعة : هي فضيلة النفس الغضبية ، وتظهر في الإنسان بحسب انقيادها للنفس الناطقة المميزة ، واستعمال ما يوجبه الرأي المحمود في الأمور الهائلة ، أعني : أن لا يخاف من الأمور المفزعة إذا كان فعلها جميلاً والصبر عليها محموداً » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشجاعة : هي خلق بين التهور والجبن .
فإن اعتبر إضافتها إلى النفس فهي : صرامة القلب في الأهوال ، وربط الجأش عند المخاوف .
وإن اعتبر بالفعل ، فالإقدام على موضع الفرصة ، وتولدها من : الغضب ، وحسن الأمل » (2) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الشجاعة : هي توسط الغضبية » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشجاعة : هي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك وثبات الجأش عند المخاوف والاستهانة بالموت » (4) .
الشجاعة في الدين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشجاعة في الدين : هي ما يكون في قضاء حقوق الحق - عز وجل - » (5) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في خلل الشجاعة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الأنس بالمواعيد ، والتعويل عليها ، خلل في الشجاعة » (6) .
[مسألة - 2] : في أنواع الشجاعة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« شجاعة المخاصمين للكفار : في لقائهم والثبات معهم .
وشجاعة الصالحين : في لقاء نفوسهم والأهوية والطباع والشياطين وأقران السوء الذين هم شياطين الأنس .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 25 .
(2) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 323 0
(3) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 214 .
(4) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 16 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 68 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 161 0

وشجاعة الخواص : في الزهد في الدنيا والآخرة وما سوى الحق - عز وجل - في الجملة » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« شجاعته [الرجل] على قدر أنفته » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المحبة والمعرفة تورث الشجاعة » (3) .

مادة (ش ح ح)

الشح
في اللغة
« شَحَّ المال أو الماء أو الطعام : قَلّ وندر .
شَحَّ فلان بالشيء : بَخِلَ » (4) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (الشح و أشحة) في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَمَنْ يوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الشح : هو متابعة الطبع » (6) .

[مسألة] : في علامة الشح

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : علامة الشح أن ينفق الإنسان في أبواب الخير على مجاهدة النفس لا عن طوع .
وقال بعضهم : من أنفق بكره فهو الشح » (7) .

الشحيح
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشحيح : هو من يكره حسن حال غيره ، طمعاً في أن يضطره إلى الحاجة إليه ، فينال به الجاه والرفعة » (8) .

مادة (ش خ ص)

الشخص
في اللغة
« شَخَص الرَّجُل : بدا من بعيد » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 36 0
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 13 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 176 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 672 .
(5) - الحشر : 9 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1426 .
(7) - المصدر نفسه – ص 1446 .
(8) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 285 0
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 674 .

يقول : « الشخص : هو فعل إلهي محض لا أثر فيه لزائد ، ولا انفصال ولا اتصال ، بل هو صدور شعاعي بحت ، لا هو ذاته ولا هو غيره بمعنى رؤياه » (1) .
حقائق الأشخاص
الشيخ عبد الحميد التبريزي
حقائق الأشخاص : هي أنوار أخر كلية نوعية منفصلة من الأنوار المجردة البسيطة الكلية الجنسية التي يوجدها الله تعالى في عالم العقل (2) .
الشخصية
في اللغة
« شخصيَّة : مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشخصية : هي خصوص ذاتي أرضي : منه حقيقة الانتشار ، وفيها معنى تشخص فيه الأبصار » (4)
الشخصية المعنوية للرسول الكريم
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الشخصية المعنوية للرسول الكريم : هي شمس معنوية ساطعة للكائنات . وسراج منير لامع لها ، كما أنها : الآية العظمى من قرآن الكون ، والاسم الأعظم للفرقان الأعظم ، ومرآة صافية للتجلي الأعظم لأنوار إسم الفرد جل وعلا » (5) .

مادة (ش د د)
الأشد
في اللغة
« أشُدٌ : اكتمال النمو » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزي

الْمُحْسِنينَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 171 – 172 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 134 أ (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 674 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 141 أ .
(5) - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 78 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 675 .
(7) - يوسف : 22 .

يقول : « الأشد : هو غاية الوصول إلى الفطرة الأولى بالتجرد عن غواشي الخلقة التي يسميها الصوفية بمقام الفتوة » (1) .
الشَّد
في اللغة
« شَدَّ العُقْدَة ونحوها : أحكمها وأوثقها » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ رَبَّنا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ واشْدُدْ عَلى قُلوبِهِمْ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الشد : هو الرباط على القلوب ، ومعناه : الجزم والعزم والميثاق
والعزم » (4) .

مادة (ش د و)
الشادي المحسن
في اللغة
« الشادي : 1. المُغَنِّي . 2. طلب الأدب والعلم » (

5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الشادي المحسن [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : هو الداعي إلى الله تعالى على بصيرة هو ومن اتبعه ، فإن زمزمته صوت بعيد له دوي مسموع لبعد عهده من زمن المصنف ، فيسمعه العارف المحقق مع بعده عنه من قبيل قوله تعالى : { رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادياً يُنادي لِلْإيمانِ أَنْ آمِنوا بِرَبِّكُمْ فآمَنّا } (7) » (8) .

مادة (ش ذ و)
الشذا
في اللغة
« الشَّذَا : قوة ذكاء الرائحة » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 233 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 675 .
(3) - يونس : 88 .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص347 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 676 .
(6) – نِعَم ما زمزم شادٍ مُحسنٌ بحسانٍ تخِذوا زمزم جي .
(7) - آل عمران : 193 .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 46 .
(9) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 379 .

يقول : « الشَّذا [عند الشيخ ابن الفارض] (1) ... هو كناية عما تنقله الروح إلى الحقيقة الإنسانية عن الحقيقة الربانية من الأخبار اللطيفة والأسرار المنيفة والعلوم اللدنية والمعارف

الرحمانية » (2) .

مادة (ش ر ب)
الشراب
في اللغة
« شراب : ما شرب من أي نوع .
شرب الماء ونحوه : تناوله وأدخله إلى جوفه .
مَشْرَب : موضع الشُّرب .
مَشْرَب الرجل : هواه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (39) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الشراب : هو النور الساطع عن جمال المحبوب » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الشراب : هو التسليم (6) .
الشراب : إشارة إلى المشروب ، وهو الخمرة التي هي المعاني الإلهية والتجليات الربانية (7) .

الدكتور علي زيعور
يقول : « الشراب [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : هو التوحيد » (8) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الشراب : هو العشق » (9) .
الدكتور يوسف زيدان

_____
(1) – نَعَم بالصبا قلبي صبا لا حِبَّتي فيا حبذا ذاك الشذى حين هبت .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 139 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 678 .
(4) - الإنسان : 21 .

(5) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 144 – 145 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 23 (بتصرف) .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 9 ب (بتصرف) .
(8) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 115 .
(9) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 140.

يقول : « الشراب عند الصوفية : هو ما يحصل عند استجلاء طلعة المحبوب في قلب العارف صاحب الشهود » (1) .
الباحث أحمد أبو كف
يقول : « الشراب : هو التحير » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 2] : في أنواع الشراب
يقول الإمام القشيري :
« الأولياء لهم شراب الوفاء ، ثم شراب الصفاء ، ثم شراب الولاء ، ثم شراب حال اللقاء . ولكل من هذه الأشربة عمل ، ولصاحبه سكر وصحو .
فمن تحسى شراب الوفاء :لم ينظر إلى أحد في أيام غيبته عن أحبابه :
وما سر صدري منذ شط بك النوى أنيس ولا كأس ولا متصرف
ومن شرب كأس الصفاء : خلص له عن كل شوب ، فلا كدورة في عهده وهو في كل وقت صاف عن نفسه خال من مطالباته قائم بلا شغل في الدنيا والآخرة ولا إرب .
ومن شرب كأس الولاء : عدم فيه القرار ، ولم يغب بسره لحظة في ليل أو نهار .
ومن شرب في حال اللقاء : آنس على الدوام ببقائه فلم يطلب – مع بقائه – شيئاً آخر من عطائه ، لاستهلاكه في علائه عند سطوات كبريائه

» (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } (4) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« سقاهم التوحيد في السر فتاهوا عن جميع ما سواه ، فلم يفيقوا إلا عند المعاينة ورفع الحجاب فيما بينهم وبينه ، وأخذ الشراب في ما أخذ عنه . فلم يبق عليه منه باقية وحصلته في ميدان السرور والحضور والقبضة ... طهرهم به عن كل شيء سواه ، إذ لا طاهر من تدنس بشيء من الأكوان » (5) .

_____
(1) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 121 .
(2) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 24 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 408 .
(4) - الإنسان : 21 .
(5) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 212 .

ويقول : « شراباً طهوراً مطهراً صافياً ادخره في كنوز ربوبيته ليسقيه أولياءه في ميدان كرامته بكأس هيبته على ميادين عزه ، فإذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طاشوا ، وإذا طاشوا اشتاقوا ، وإذا اشتاقوا طاروا ، وإذا طاروا بلغوا ، وإذا بلغوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا ، وإذا اتصلوا أفنوا ، وإذا أفنوا أبقوا ، وإذا أبقوا صاروا ملوكا وسادات أحراراً
قادةً ... سقاهم المولى شراب السر من التوحيد وحقائقه ، فتاهوا عن جميع ما سواه .
... سقوا شراباً طهوراً ، فكشف لهم الحجاب فيما بينه وبينهم ...
شراب السر في التوحيد ، فلهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا إلا عند اللقاء » (1) .
ويقول الإمام القشيري :

« الشراب الطهور : هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره ... يطهرهم عن محبة الأغيار ، فمن يحتسِ من ذلك الشراب شيئاً ، طهره عن محبة جميع المخلوقين والمخلوقات » (2) .

[شعر] :
يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :
« أذقنا شراب الأنس يا من إذا سقى محباً شراباً لا يضام ولا يضمأ » (3) .
شراب الفضل
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « شراب الفضل : هو قوله - عز وجل - : { وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } (4) . ذاك شراب على رؤية المشاهدة » (5) .
شراب قلوب العارفين
الشيخ أبو يزيد البسطامي
شراب قلوب العارفين : هو شراب الليل الذي تطير به قلوبهم حباً لله ، وشوقاً إليه ، وهذا الشراب هو التحير وهو على ضربين : تحير وحشة ، وتحير دهشة . فتحير الوحشة للمطرودين ، وتحير الدهشة للعارفين المشتاقين (6) .
شراب المحبة

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 213 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 234 .
(3) – الإمام الشافعي – الديوان – ص 114 .
(4) - الإنسان : 21 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 189 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 27(بتصرف) .

الشيخ عبد السلام بن مشيش
يقول : « شراب المحبة : هو مزج الأوصاف بالأوصاف ، والأخلاق بالأخلاق ، والأنوار بالأنوار ،

والأسماء بالأسماء ، والنعوت بالنعوت ، والأفعال بالأفعال ، ويتسع فيه النظر لمن شاء الله - عز وجل - » (1) .

أهل شراب الخمرة الوترية

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « أهل شراب الخمرة الوترية : هم المكنى عنهم بأهل الدير ، الذين هم أهل المقام العيسوي ... لهم شراب وترية التثليث لا شراب أحدية التحقيق » (2) .

الشرب

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الشرب : تلقي الأرواح والأسرار الطاهرة لما يرد عليها من الكرامات وتنعمها بذلك » (3) .

الإمام القشيري

يقول : « الشرب : هو ما يجدون من ثمرات التجلي ، ونتيجة الكشوفات والواردات » (4) .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « الشرب : هو سقى القلوب والأوصال والعروق من هذا الشراب [شراب المحبة] ، حتى يسكر ويكون الشرب بالتدريب بعد التذويب والتهذيب ، فيسقى كل على قدره :

فمنهم : من يسقى بغير واسطة ، والله سبحانه ، يتولى ذلك منه له .

ومنهم : من يسقى من جهة الوسائط كالملائكة والعلماء والأكابر من المقربين .

فمنهم : من يسكر بشهود الكأس ولم يذق بعد شيئاً » (5) .

الشيخ عمر السهروردي

---

(1) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 22 .

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 58 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في

التصوف – ص 372 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 295 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 27 .

يقول : « الشرب : علم ... لأرباب الطوالع واللوائح واللوامع » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشرب : هو الوسط من التجلي من مقام يستدعي الري ، وقد يكون من مقام لا يستدعي الري » (2) .
ويقول : « الشرب : وهو ثاني مرتبة من مقام التجلي » (3) .
ويقول : « الشرب ... كناية عن العلم القديم » (4) .
ويقول : « الشرب : هو ما تستفيده في النَفَس الثاني مضافاً إلى ما استفدته في نَفَس الذوق بالغاً ما بلغ على مذهب من يرى الري ومن لا يراه » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
الشرب : هو زيادة الذوق وبلوغه إلى أوسط مقام الشهود ، وذلك بحسب صفاء السر عن لحظ الغير (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الشرب : كناية عن وصولها [خمرة القوم] في سريانها في نفوسهم ، وهذا السريان بلا سريان ، لأن الوجود الحق يكشف عن المعدومات الكونية ، فلا يبقى وجود إلا وهو عين وجوده منسوب عند المعدومات إليها من فيض كرمه وجوده » (7) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الشرب : علم يقين ...
والشرب : الطوق » (8) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 251 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 90 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص 16 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 550 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص 162 (بتصرف) .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 192 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 523 .

يقول : « الشرب : هو السكر المحض بعد الكرع في كأس المشاهدة » (1) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الشرب : هو عبارة عن فيض المعارف والأنوار والكشوفات عن غوامض الأسرار » (2) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الشرب : يعني السكر بكأس المحبة الإلهية » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أسباب الشرب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الشرب قد يكون عن عطش ، وقد يكون عن إلتذاذ لا عن عطش ، كشرب أهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق ، فشربهم من الحوض عن ظمأ ثم لا يظمؤن بعد ذلك أبداً ، فإن أهل الجنة لا يظمؤن فيها ، وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظمأ

ولا دفع ألمه » (4) .

[مسألة - 2] : في اختلاف الشرب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشرب يختلف باختلاف المشروب ، فإن كان المشروب نوعاً واحداً فإنه يختلف باختلاف أمزجة الشاربين ، وهو استعدادهم . فمن الناس : من يكون مشروبه ماء ،
ومنهم : من يكون مشروبه لبناً ، ومنهم : من يكون مشروبه خمراً ، ومنهم : من يكون مشروبه عسلاً بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم ، فإن هذه الأصناف صور علوم مختلفة » (5) .
[مسألة - 3] : في شرب المتمكن
يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« المتمكن يشرب ولا يزداد بشربه إلا صحواً » (6) .
[مسألة - 4] : في مفهوم الشرب عند الصوفي
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 295 .
(2) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 16 .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 105 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 550 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 550 .
(6) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 11 .

« التجلى من الله تعالى [على] العبد الصالح ، منة إلهية ، ومنحة ربانية ، وفيض رحماني ، ففيه يتعرف المريد الصادق على بعض الحقائق التي

كان يجهلها .
أحاط المريدون في مجلس علم بالشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يتذاكر معهم ، ثم إذا به يصمت لحظة وينظر إلى السماء وينشد : (1) .

لا تسقني وحدي فما عودتني ... أنى أشح بها على جلاسي
أنت الكريم وهل يليق تكرما ... أن يعبر الندماء دور الكأس

فالشرب شراب الحقيقة ، يتجلى الله به على بعض المخلصين الصادقين من عباده وينفرد به أصحاب الولاية والصالحين من أهل الحق كثمرة من ثمرات جهادهم ورياضتهم .
ولكن الشرب ليس أعلى التجليات ولا أدناها ، فهو وسط لها ، ذلك أن الشارب قد شرب لكنه لم يرتو بعد ، ولكنه ليس ظمآن بالإطلاق ، ذلك أن الله تعالى يشهده على علم الهامي في حالة لم يكن عنده ، ولكنه مع ذلك يطلب المزيد من الارتواء .
فالشرب بهذا المعنى يكون في كل مرحلة من المراحل في منازل الولاية ، أي : من طريق الولاية الناقصة إلى الولاية الكاملة أو التامة ، فيشرب الولي في حالة حتى يرتوي ويثبت في مقامه ، حتى يأتيه حال آخر يرتقي إليه ، ليشرب حتى يرتوي ثم يرتقي مقاماً آخر ، إلى أن يبلغ مقام الولاية التامة أو الكاملة » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين شرب أهل الغيبة وشرب أهل الحضور
يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :
« أهل الغيبة إذا شربوا طاشوا ، وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً . عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرونَها تَفْجيراً } (4) .

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 100.

(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية - ص179 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 498 0
(4) - الإنسان : 5 – 6 .

وقوله تعالى : { وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيماً وَمُلْكاً كَبيراً . عالِيَهُمْ ثيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } (1) .
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« وبعد : فما هي هذه العين التي يشرب بها عباد الله ؟
ولماذا قال سبحانه عيناً يشرب بها عباد الله ولم يقل يشرب منها عباد الله ؟
ولماذا ربط الشرب بهذه العين برؤية النعيم والملك الكبير ؟
ولماذا وصف أصحاب الجنة هؤلاء بأنهم يلبسون الثياب الفاخرة من سندس خضر وإستبرق ؟ !
أولاً : إن الشرب بالعين يعني الشرب بواسطة العين وليس من العين ذاتها . فالعين معينة على الري ولكن الري ليس فيها نفس .
والعين هنا ذاتية ، وكنا تكلمنا عن زمزم وكونها مجاورة لمقام إبراهيم ، وفسرنا وجود زمزم على أنها عين البصيرة المتفتحة . فكل إنسان عينه فيه ، ومعه ، ومتى تفجرت علَّمت الإنسان ما لم يكن يعلم كما حدث للنبي ، وليوسف الذي علم تأويل الأحاديث ، ولسليمان الذي فهم مسألة نفش غنم القوم دون أبيه داود ، وللعبد الصالح الذي علم موسى ما لم يكن يعلم . فهذه العين هي التي تسقي شراب العلم . وسمي شراباً : لأن أصله ذوق ، والعلم الذي كله ذوقي ، أي لا يعرفه تمام معرفته إلا من يذوقه .
والذوق : اتصال شخصاني بالمدد الرحماني حتى يحصل العلم الرباني ، وإلا فلا علم ، ولذلك أنكر موسى على العبد الصالح فعله ، وأنكر إبراهيم ضيوفه لما رأى أيديهم لا تصل إلى العجل الذي

قدمه .
ويؤدي الشرب من عين الله إلى رؤية الجنة ، إذ حدد سبحانه بقوله وأكد بقوله :

_____
(1) - الإنسان : 20 – 21 .

{ وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيماً وَمُلْكاً كَبيراً } . فأعاد الفعل رأى مرتين . فالشراب مرتبط برؤية النعيم ، لأنه لا يؤدي إليه . والنعيم هنا نعيم العلم أو الجنة المعنوية أو جنة العلوم وهي علوم الصفات . فالعين تُري العين رأي العين خلاصة علوم الذات الإلهية ، وصاحب هذا المقام عارف بالله وعالم رباني ، ولذلك أستحق بأن يكون عليه ثياب سندس خضر » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ، ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوف وبوادر الواردات ، وأول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري . فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب ، ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري . فصاحب الذوق متساكر ، وصاحب الشرب سكران ، وصاحب الري صاح . ومن قوي حبه تسرمد شربه ، فإذا دامت به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكراً ، فكان صاحياً بالحق فانياً عن كل حظ » (2) .
المشرب
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « المشرب وهي في لغة الصوفية : تشير إلى تذوق الحقائق الربانية » (3) .
[مسألة] : في أنواع مشارب المحبين
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« مشارب المحبين شتى :
شرب العوام ومحبتهم لحظهم .
وشرب الخواص ومحبتهم نظرهم إلى الصفات .
وشرب العارفين الكمل ، لا يقدر أحد على

وصفه ، لأنهم مع محبوبهم » (4) .
مشرب وحدة الشهود
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « مشرب وحدة الشهود : هو الصحو والتمييز والانتباه » (5) .
الشارب
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 172 – 173 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 65 .
(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص77 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 159 .
(5) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري - ص 438 .

الشارب : هو الذي كشف له عن نور جمال المحبوب ، ودام له ذلك ساعة أو ساعتين ، ثم أرخي عليه الحجاب (1) .
مادة (ش ر د)
الشرود
في اللغة
« شَرَدَ المسافر عن الطريق : حاد .
شَرَدَ ذهنه / فكره : سرح خاطره وغفل عمّا حوله .
شُرُود [في علم النفس] : حالة يفقد فيها المريض ذاكرته عن جميع تصرفاته السابقة مع الاحتفاظ بعاداته ومهاراته » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الشرود : هو نفور النفس من الرياضة والمجاهدة ، وعدم مخالفة حظوظ النفس للارتقاء إلى الحقائق والتجليات . وهي صفة

يمكن أن تغلب على بعض السالكين ، نتيجة لنقص في التربية ، وعدم المداومة على الذكر في أول الطريق ، والمعاناة والمكايدة تسبب الشرود ، فلما يتقدم المريد في السن يشعر بذلك الذل وهذا الشرود ، بل ويطلب العون والمساعدة للتخلص مما ألم به من النكسات » (3) .

مادة (ش ر ع)

الشرع - الشريعة

في اللغة

« شَرْعٌ : ما شرعه الله تعالى .

شريعة : 1. ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام .

2. طريقة ومنهج » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَريعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فاتَّبِعْها } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « الشريعة في الأمور : هي محافظة الحدود فيها » (6) .

الشيخ أبو بكر البناني

---

(1) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 126 (بتصرف) .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 679 .

(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية - ص 180 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 681 .

(5) - الجاثية : 18 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 172 .

يقول : « الشريعة : هي شريعة السير والسلوك في طريق الخاصة ، ومرجعها إلى التخلي والتحلي . أما الشريعة العامة فلا كلام لنا فيها ، إذ الفرائض مفروضة ، والسنن مسنونة ، وأهلها هم العلماء بأحكام الله ، قائمون بالذب عنها » (1) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الشريعة : هي الاقتداء والاتباع وترك الابتداع » (2) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

الشريعة : هي كل طور بين الناسوت والملكوت (3) .

ويقول : « الشرع : هو حكم يثبت القضاء بشاهد حاكم الرسالة ... عليه مدار أمور الدارين ، وبأسبابه تنطق منازل الكونين » (4) .

ويقول : « الشريعة المطهرة المحمدية : هي ثمرة شجرة الوجود » (5) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الشريعة : هي إشارة إلى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي » (6) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الشريعة : هي قانون الحكمة » (7) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الشريعة : ستر على الشخصية التي هي إحدى المعاني في الإنسان وخصوص ذاتي أرضي منه حقيقة الانتشار ، وفيها معنى تشخص فيه الأبصار (8) .

يقول : « قال بعضهم : الشرع : أمانة » (9) .

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 296 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 172 .

(3) – الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 4 (بتصرف) .

(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 87 –

88 .
(5) – المصدر نفسه - ص 108 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 7 .
(7) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 35 .
(8) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 141 أ - 142 أ (بتصرف) .
(9) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 0

ويقول : « الشرع : كله حديث وخبر إلهي بما يقبله العقل والوهم ، حتى تعم الفائدة ويكون كل من في الكون مخاطباً » (1) .
ويقول : « الشريعة : عبارة عن الأمر بالتزام العبودية الذي لا يكون معها عين التحكم » (2) .
ويقول : « الشريعة : التزام العبودية بنسبة الفعل إليك » (3) .
ويقول : « الشريعة : وضع موضوع وضعه الحق في عباده ، فمنه مسموع وغير مسموع ، ولهذا من الأنبياء متبوع وغير متبوع : { وَلا تَكونوا كالَّذينَ قالوا سَمِعْنا وَهُمْ لا يَسْمَعونَ } (4) » (5) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الشريعة : باب الحكمة » (6) .
ويقول : « الشريعة : هي نور الله الذي به يظهر الأشياء المكنونة في الضمائر ، ويكشف به المعاني الجليلة المضنون بها عند أولي الألباب في السرائر » (7) .
ويقول : « الشريعة اعتقد أنها حكمية الموضوع إلهية المحمول ، رحمانية الأصل ، إنسانية الفصل ، ظاهرة في الباب باطنة عند الكتاب ، جنس المواهب ، أنس الطالب ، وأس المطالب ، إمهالها نقمة ، وتخصيصها حكمة » (8) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الشريعة : هي العلم بالأحكام الظاهرة

» (9) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الشريعة : هي الإئتمار بالتزام العبودية . وقيل : الشريعة هي الطريق في الدين » (10) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 365 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 133 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 561 .
(4) - الأنفال : 21 .
(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 28 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 257 .
(7) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 363 .
(8) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 309 .
(9) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 52 .
(10) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 132
0

يقول : « الشريعة : هي الأحكام » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الشريعة : أي ظاهر الأحكام ، وذلك حظ عالم الأجسام » (2) .
ويقول : « الشريعة : هي المرشد الكامل لكل مريد » (3) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « الشريعة : هي معرفة آداب العبودية لذي الربوبية » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
الشريعة : هي ما يبرز من عنصر القدرة إن كان موافقاً للحكمة ، ويسمى أيضاً حقيقة نورانية (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الشريعة : هي أمر بالتزام العبودية دائماً » (6) .
ويقول : « الشريعة : الانقياد لربه بتقدير أوامره والاجتناب عن نواهيه » (7) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « قال [بعض المتأخرين] : الشريعة : هي العلم بأحكام الله تعالى » (8) .
الشيخ محمد المكي
يقول : « الشريعة : هي ترك الآثام » (9) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الشريعة : هي نتيجة الخطاب الإلهي الصادر مباشرة – دون حاجز أو ستار – من الربوبية المطلقة المتفردة بالأحدية » (10) .

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 203 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 21 ب .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة بداية المريد ونهاية السعيد – ص 9 – 10 .
(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 537 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 28 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 361 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 370 .
(8) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 89 .
(9) - الشيخ محمد المكي – السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص 52 .
(10) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 66 .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الشريعة : هي أقوال النبي ، فيتعلم منه ، ويحفظ بجد واجتهاد ، بهمة لم يعهدها من نفسه قبل دخول الإيمان الكامل إلى قلبه ، فيدفعه ذلك إلى (الطريقة) » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الشريعة : هي طريقة الرسول .
(الشريعة : هي أوامر ونواهٍ . أو القوانين والأنظمة المنزلة على حضرة الرسول .

[مسألة كسنزانية – 1] : في العلاقة بين الشريعة والطريقة

نقول :
(الشريعة : أقوال الرسول ، والطريقة أفعاله .
(الشريعة أساس ، والطريقة نواة .
(الشريعة إطار الطريقة ، والطريقة نواة الشريعة ، فلا شريعة بلا طريقة ، ولا طريقة بلا شريعة .

[مسألة كسنزانية - 2] : أثر النقص في الشريعة على الطريقة

نقول :
(إذا نقص أي جزء من الشريعة ، نقص منك جزء من الطريقة .
(إذا خالف المريد أحد بنود الشريعة ، فقد خالف بنداً من بنود الطريقة .
(إذا صار عندك نقص في الشريعة ، فإنَّ طريقتك ليس لها أصل ولا وصل .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الشريعة أقوال ، والطريقة أفعال ، والحقيقة أحوال

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« من قَبِل أقواله فهو من أهل الشريعة ، ومن عَمِل بها فهو من أهل الطريقة ، ومن شرفه الله سبحانه بتجليات أنواره ولقائه فهو من أهل الحقيقة » (2) .

[مسألة - 2] : في صورة الشريعة وحقيقتها

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« الشريعة هي صورة وحقيقة .
فصورتها : ما تكفل ببيانها علماء الظاهر .
وحقيقتها : ما امتاز به الصوفية العلية . ونهاية عروج صورة الشريعة إلى نهاية سلسلة الممكنات فإن وقع السير بعد ذلك في مراتب الوجوب تكون الصورة ممتزجة بالحقيقة » (3)

_____
(1) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 40 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 54 أ – ب .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 151 .

[مسألة - 3] : في متنزل الشرع
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الشرع : متنزل من العرش ، فلا يحكم على ما تحته إلا بما تعطيه الحضرة
الرحمانية ، لأنها المستوية عليه دون بقية الحضرات ، وهي مقتضية للأنفع » (1) .
[مسألة - 4] : في أجزاء الشريعة
يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« الشريعة ثلاثة أجزاء : العلم ، والعمل ، والإخلاص ، وما لم يتحقق كل من هذه الأجزاء الثلاثة لا تتحقق الشريعة » (2) .
[مسألة - 5] : في إمكانية تطوير قواعد الشريعة
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« قانون الله الساري ، له أنظمة وأصول متبدلة من دين إلى دين . فما حرَّمه الله على بني إسرائيل ، أحله للمسلمين . والشريعة مجال اختباري للرحمن عبر مرور الزمان . فرغم علم الله المطلق الذي يعرف ما خلق فهناك شرفة ثانوية للرحمن لأحوال الإنسان المتقلب بين أهوائه وشهواته .. لذلك فقد علم الله بالمسلمين حين اختاروا أنفسهم في شهر رمضان ، فأحلَّ لهم مساس النساء تسهيلاً وحفظاً لدينهم .

فالشريعة لذلك شهدت الناسخ والمنسوخ وتقلبت بين شتى المبادئ والقواعد فطورت ، وتطورت ، وكان الإسلام نهاية هذا التطور التشريعي الإلهي للناس ، علماً أن الإمام
علي قال : لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون لغير زمانكم . فواجب على الأئمة المشرعين والفقهاء أن يسايروا الزمن على ألّا يُخِلّوا بالأصول . فأولادنا ليسوا مثلنا ، والله قد أنزل مما عنده من علم الغيب درجات ملائمة لعقول الناس وأحوالهم » (3) .

[مسألة - 6] : في أن الشريعة لها ظاهر وباطن

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 142 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 50 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 174 – 175 .

« الشريعة لها ظاهر وباطن ، من أخذ بظاهرها وقف دون الحجاب ، ومن حصل على الباطن لم يفته الظاهر وكان من جملة الأحباب » (1) .
ويقول : « يقول الجاهل : الشريعة لها الظاهر . ويقول العارف : الشريعة لها الظاهر والباطن ، وإنما هو شيء عرفه العارفون ، وجهله الجاهلون » (2) .

[مسألة - 7] : في واجب الشريعة وواجب الواجب وقلبه

يقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« الواجب في الشريعة العبادة ... وواجبه النية ... وقلبه الإخلاص ...
ولك أن تقول : واجب الشريعة : العبادة هي القيام بالوفاء . واجبه : العبودية ...
ولك أن تقول : واجب الشريعة : متابعة الأقوال ، واجبه مخاطرة الأهوال ، وقلبه منازلة الوصال .
ولك أن تقول : واجبها الإسلام ، وواجبه الإيمان ،

وقلبه الإحسان » (3) .

[مسألة - 8] : في مطابقة تكاليف الشريعة لحقيقة الإنسان

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« التكاليف الشرعية مطابقة لحقيقة الإنسان مطابقة النعل بالنعل ، وعُلِم أن من يدعي العلم بالحقائق ، ولا يقول بالتكاليف الشرعية على الوجه المفهوم من ظاهرها ، ويؤول ذلك ويصرفه إلى أمور باطنة من أجهل الخلق بالحق وبنفسه » (4) .

[مسألة - 9] : في مراتب أهل الشريعة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« مراتب أهل [الشريعة] في الرجال من أهل الكمال ثلاث مراتب :

مرتبة علماء الشريعة النبوية ، ومرتبة علماء الطريقة المحمدية ، ومرتبة علماء الحقيقة الربانية .

أما المرتبة الأولى : فأهلها المجتهدون والفقهاء ...

_____

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة بداية المريد ونهاية السعيد – ص 9 – 10 .

(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 374 .

(3) - الشيخ محمد النوري – مخطوطة شرح قصائد ورسائل الشيخ نور الدين البريفكي– ورقة 15 أ .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 31 .

وأما المرتبة الثانية : فأهلها الصوفية ، وأبحاثهم في كتب التصوف لتحصيل شريف كل حال ومقام ...

وأما المرتبة الثالثة : فأهلها علماء الحقيقة الربانية ، وأبحاثهم في كتب الحقائق ... لتحصيل التحقق بالأمر الإلهي على ما هو عليه في ظهور

الخلق عنه » (1) .

[مسألة - 10] : في منازل أهل الشرع

يقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

منازل أهل الشرع : الإرادة ، والتوبة ، والزهد ، والتوكل ، والصبر ، والحزن ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والمحبة ، والشوق ، والأنس (2) .

[مسألة - 11] : في أحكام الشريعة عند المحققين

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« المحققون استوى ظاهرهم وباطنهم . فحقيقتهم شريعة ، وشريعتهم حقيقة ، فما عندهم قشر فالأحكام الشرعية عندهم تجليات الله تعالى بأحكام أسمائه الحسنى » (3) .

[مسألة - 12] : في سبب اختلاف الشرائع الإلهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 50 أ – 52 ب .

(2) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 97 (بتصرف) .

(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 254 .

« اختلفت الشرائع لِاختلاف النسب الإلهية ، لأنه لو كانت النسبة الإلهية لتحليل أمر ما في شرع عين النسبة لتحريم ذلك الأمر بعينه لما صح تعين الحكم ، وإنما اختلفت النسب لِاختلاف الأحوال ، ففي حالة المرض يقول يا معافي ، وفي حالة الجوع يقول يا رزاق ، وإنما اختلفت الأحوال لِاختلاف الأزمان ... وإنما اختلفت الأزمان لِاختلاف الحركات الفلكية ، وإنما اختلفت الحركات لِاختلاف التوجهات ، أي : توجهات الحق على إيجاد الأفلاك ... وإنما اختلفت التوجهات لِاختلاف المقاصد ... وإنما اختلفت المقاصد لِاختلاف التجليات ... وإنما اختلفت التجليات لِاختلاف الشرائع » (1)

[مسألة - 13] : في قطع العقبات للوصول إلى جمعية الشريعة والحقيقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الشريعة القيام بأمر الشارع والحقيقة مشاهدة أمره .
ويجمعها قوله تعالى : { إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } (2) .
فإياك نعبد : شريعة . وإياك نستعين : حقيقة .
فإياك نعبد : لا يتوصل إليها إلا بقطع عقبتين :
الأولى : العلم النافع والثانية : العمل المخلص .
وإياك نستعين : لا يتوصل إليها إلا بقطع سبع عقبات :
الأولى : قطع عقبتي إياك نعبد .
والثاني : عقبة فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية .
والثالثة : فطم النفس عن المألوفات العادية .
والرابعة : فطم القلب عن الرعونات البشرية .
والخامسة : فطم السر عن الكدورات الطبيعية .
والسادسة : فطم العقل عن الخيالات الوهمية .
والسابعة : فطم الروح عن غير رب البرية .
فإذا باشرت بقطع تلك العقبات الصورية فتشرف من العقبة الأولى على إخلاص النية بالأعمال العلمية .
ويظهر لك في العقبة الثانية ينابيع الحكمة القلبية .
وتطلع من العقبات الثلاث على أسرار العلوم اللدنية .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 49 – 50 .
(2) - الفاتحة : 5 .

ويلوح لك في العقبة الرابعة أعلام المناجاة الملوكية .
ويلمع لك في العقبة الخامسة نور المنازلات

القربية .
ويضيء لك في العقبة السادسة أقمار المشاهدات الحبية .
وتهبط من العقبة السابعة إلى الحضرة القدسية . فهناك تغيب بما تشاهده من اللطائف الأنسية فتحار في وقت الحضور وتندهش في حالة الظهور وتغيب عن حسك بمشاهدة ذلك النور » (1) .

[مسألة - 14] : في أن كنوز الحقيقة تحت أحكام الشريعة

يقول الشيخ علي نور الدين اليشرطي :
« كل حكم من أحكام الشريعة تحته كنز من كنوز الحقيقة ، ولا ينال ذلك الكنز إلا بإتقان الحكم الشرعي » (2) .

[مسألة - 15] : في بطون الحقيقة في الشريعة

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :
« بطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون الزبد في اللبن ، لا يظهر بدون مخضة ، والمراد من الثلاثة : إقامة العبودية على الوجه المراد من العبد . وإنما وقعت التفرقة بين الحقيقة والشريعة بالنظر للغلبة في حال العابد والعارف ، فإن العابد لما كان يغلب عليه الوقوف مع الأعمال وإتقانها وإخلاصها ، سمي صاحب شريعة ، ولما كان العارف يغلب عليه حال الحق ويرى أن جميع ما هو فيه من فضله ، سمي صاحب حقيقة » (3) .

[مسألة - 16] : في ترادف الشريعة والحقيقة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« قدموا فرض الشريعة على الحقيقة ، ولا تفرقوا بينهما فإنهما من الأسماء المترادفة » (4) .

[مسألة - 17] : في أن الشريعة عين الطريقة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 361 – 362 .
(2) - السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية –

مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 55 .
(3) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 8 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 312 .

« الطريقة هي الشريعة ، والشريعة هي الطريقة ، والفرق بينهما لفظي ، والمادة والمعنى والنتيجة واحدة . وما أرى الصوفي إذا أنكر حال الفقيه إلا ممكوراً ، ولا الفقيه إذا أنكر حال الصوفي إلا مبعوداً ، إلا إذا كان الفقيه آمراً بلسانه لا بلسان الشرع ، والصوفي سالكاً بنفسه لا بسلوك الشرع فلا جناح عليهما . والشرط هنا الصوفي الكامل ، والفقيه العارف » (1) .

[مسألة - 18] : في أن الشريعة عين الحقيقة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« اعلم أن الشريعة حقيقة من حيث أنها وجبت بأمره ، والحقيقة أيضاً شريعة من حيث أن المعارف به سبحانه أيضاً وجبت بأمره » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« تخيل من لا يعرف ، أن الشريعة تخالف الحقيقة ، وهيهات لما تخيلوه ، بل الحقيقة عين الشريعة ، فإن الشريعة جسم وروح . فجسمها : علم الأحكام ، وروحها : الحقيقة ، فما ثم إلا شرع » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« عين الشريعة .. عين الحقيقة ، والشريعة حق ، ولكل حق حقيقة ، فحق الشريعة وجود عينها ، وحقيقتها : ما ينزل في الشهود منزلة عينها في باطن الأمر ، فيكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد ، حتى إذا انكشف الغطاء ،لم يختل الأمر على الناظر » (4) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص

101 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 72 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 28 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 54 أ – ب .

« إن الوحدة الأصلية التي هو فيها فهو الكثير ، وهو الواحد ، ولهذا كانت شريعته هي حقيقته ، وحقيقته هي شريعته ، فلا فرق بين الشريعة والحقيقة . والشريعة هي الكثرة ، والحقيقة هي الوحدة ، والوحدة عين الكثرة ، وهو السير العروجي إلى الله تعالى » (1) .
ويقول : « الشريعة والحقيقة شيء واحد » (2) .
ويقول : « الشريعة من الحقيقة ، والحقيقة من الشريعة » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« يقال : الشريعة عين الحقيقة من حيث أنها وجبت بأمره ، والحقيقة عين الشريعة من حيث أنها مكلف بها من قبل الشريعة ، وقد تطلق عندهم الشريعة على كل ما يتوصل به إلى شيء أو يكون سببا في إدراكه » (4) .

[مسألة - 19] : في اتحاد الشريعة والحقيقة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« اتحاد الشريعة والحقيقة ، معناه صدق كل واحد منهما على الآخر ، فإن الشريعة حقيقة من حيث أنها وجبت بأمر الحق ، وكذا الحقيقة شريعة من حيث أن المعرفة بها وجبت بأمره الذي شرعه لنا » (5) .

[مسألة - 20] : في أوجه الأحكام بين الشريعة والطريقة

يقول الشيخ داود خليل :
« الأحكام الشرعية إذا أخذت على وجه الرخصة والفتوى يقال لها : الشريعة .
وإذا أخذت على وجه العزيمة والتقوى فهي : الطريقة » (6) .

[مسألة - 21] : في التلازم والترابط بين الشريعة والطريقة

يقول الشيخ سعيد النورسي :

_____

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 19 ب .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة بداية المريد ونهاية السعيد – ص 6 .
(3) - المصدر نفسه – ص 9 – 10 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 39 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 70 .
(6) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 71 .

« الطريقة برهان الشريعة ، ذلك لأن ما بلغته الرسالة من الحقائق الإيمانية تراها الولاية بدرجة عين اليقين بشهود قلبي وتذوق روحاني فتصدقها ، وتصديقها هذا حجة قاطعة لِأحقية الرسالة .
وإن ما جاءت به الشريعة من حقائق الأحكام ، فإن الطريقة برهان على أحقية تلك الأحكام وعلى صدورها من الحق تبارك وتعالى بما استضافت منها واستفادت بكشفياتها وأذواقها » (1) .

[مسألة - 22] : في التلازم والترابط بين الشريعة والحقيقة

يقول الإمام القشيري :
« كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبولة ، وكل حقيقة غير مؤيدة بالشريعة غير محصولة » (2) .
ويقول الشيخ علي بن الهيتي :
« الشريعة ما ورد به التكليف ، والحقيقة ما حصل به التعريف .
فالشريعة مؤيدة بالحقيقة ، والحقيقة مقيدة

بالشريعة » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشريعة لب العقل ، والحقيقة لب الشريعة » (4) .
ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« من عرف الله وعبده فقد أدرك الشريعة والحقيقة ، فاحكموا الحقيقة والشريعة ولا تفرطوا إن أردتم أن يُقتدى بكم ، ولم يكن اسم الحقيقة إلا لأنها تحقق الأمور بالأعمال ، ومن بحر الشريعة تنتج الحقائق » (5) .
ويقول : « الشريعة أصل والحقيقة فرع . فالشريعة جامعة لكل علم مشروع ، والحقيقة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيهما » (6) .
ويقول : « الشريعة هي الشجرة ، والحقيقة هي الثمرة » (7) .

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 51 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 89 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 318 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 419 .
(5) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 424 .
(6) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 371 .
(7) - المصدر نفسه – ص 372 .

ويقول الشيخ أحمد زروق :
« كل شريعة حقيقة ، ولا ينعكس .
الشريعة مبينة ، والحقيقة معينة .
الشريعة من عين الحكمة ، والحقيقة من عين الحكم » (1)

ويقول : « كل حقيقة لا تصحبها شريعة .. لا عبرة بصاحبها ، وكل شريعة لا تعضدها حقيقة .. لا كمال لها » (2) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« الشريعة والحقيقة كفتا الميزان وأنت قلبها ، فكل كفة ملت إليها فأنت لها . فالكامل من مال إليهما معاً » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« فالشريعة حق ، والحقيقة حقيقتها » (4) .
ويقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :
« إن الشريعة جسد والحقيقة روحها ، فما كان منك إليه فهو حقيقة ، لأن الشريعة عمل كسبي ، والحقيقة عمل وهبي » (5) .
ويقول الشيخ علي نور الدين اليشرطي :
« الشريعة والحقيقة متلازمتان ، لا تصح إحداهما إلا بالأخرى » (6) .

[مسألة - 23] : في التلازم والترابط بين الشريعة والطريقة والحقيقة

يقول الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس :
« الشريعة علم ومعلومها الطريقة وهي : العمل ، وثمرتها الوصول إلى الله تعالى وهو: الحقيقة » (7) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« الطريقة والحقيقة عبارتان عن حقيقة الشريعة ، والطريقة هي نفس تلك الحقيقة » (8)

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 265 0
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 380 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 298 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 361 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 360 .
(6) - السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية –

مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 55 .
(7) - أبو بكر بن عبد الله العيدروس – مخطوطة الشريعة والحقيقة - ص 61 .
(8) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج1 ص 69 .

ويقول الشيخ مصطفى باش تارزي :
« الشريعة : إقامة البدن بوظائف العبودية .
والطريقة : إقامة القلب بحقوق الألوهية .
والحقيقة : مشاهدة الربوبية .
فالشريعة والطريقة مجاهدة . والحقيقة مراقبة ومشاهدة ولا تباين بينهما ، إذ الطريقة إلى الله تعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة » (1) .

[مسألة - 24] : في مقامات الشريعة والطريقة والحقيقة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الإنسان إما أن يكون في مقام الحقيقة : وهو مقام النفس المطمئنة ومقام المقربين فههنا لا يسكن إلا إلى الله ، ولا يعمل إلا بكتاب الله كما قال : { أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ } (2) .
وإما أن يكون في مقام الطريقة : وهو مقام النفس اللوامة ومقام أصحاب اليمين ، فلا بد له من الميزان في معرفة الأخلاق حتى يحترز عن طرفي الإفراط والتفريط ويبقى على الصراط المستقيم .
وإما أن يكون في مقام الشريعة : وهو مقام النفس الأمارة وههنا لا بد له من جديد المجاهدة والرياضات الشاقة » (3) .

[مسألة - 25] : في حقيقة الشريعة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حقيقة الشريعة : هي حقيقة البيان الإلهي على ما هو عليه ، لا على حسب فهم القاصرين له » (4) .

[مسألة - 26] : في سر الشريعة

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« سر الشريعة : هو الأخذ بالأمر والنهي » (5) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الشرع والولاية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ محمد المكي – السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص 51 .
(2) - الرعد : 28 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 142 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 21 .
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 164 .

« الشرع تكليف بأعمال مخصوصة أو نهي عن أفعال مخصوصة ، ومحلها هذه الدار فهي منقطعة . والولاية ليست كذلك إذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي ، وإذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم . والولي اسم باق لله تعالى ، فهو لعبيده تخلقاً وتحققاً وتعلقاً » (1) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الشريعة والحقيقة
يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« الشريعة جُعِلت لك حتى تطلبه منه به تعال .
والحقيقة له حتى تطلبها به له - عز وجل - حيث لا حين ولا أين .
فالشريعة حدود وجهات . والحقيقة لا حد ولا جهة .
القائم بالشريعة فقط تفضل عليه بالمجاهدة ، والقائم بالحقيقة تفضل عليه بالمنة ، وشتان ما بين المجاهدة والمنة . القائم مع المجاهدة موجود ، والقائم مع المنة مفقود » (2) .
ويقول الشيخ فريد الدين العطار :

« إن الشريعة مظهر الحقيقة ولكنها ليست كل الحقيقة ... إن الحقيقة كاللب والشريعة كالقشر ، ففي الحقيقة أشياء ليست موافقة لظاهر الشريعة ، والخاصة يقولون أحياناً في دعائهم ما يعده العامة كفراً ، وكل ما قالوه مقبول منهم » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :
« إذا قيل : ما الفرق بين الشريعة والحقيقة ؟ الجواب : الشريعة : ما ورد به التكليف ، والحقيقة : ما ورد به التعريف .
فإذاً الشريعة مؤيدة بالحقيقة ، والحقيقة مقيدة بالشريعة ، فمن كل وجه ، كل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة .
وربما يشار بالشريعة إلى الواجبات بالأمر والزجر ، وبالحقيقة إلى المكاشفات بالسر .
والشريعة : وجود الأفعال ، والحقيقة : شهود الأحوال به .
والشريعة : القيام بشروط الفرق ، والحقيقة : الكون بحقوق الجمع .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 136 .
(2) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص 108 .
(3) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 122 .

والشريعة : القيام بشروط العلم ، والحقيقة : الاستسلام لغلبات الحكم .
والشريعة : خطابه لعباده وكلامه الذي وصله إلى خلقه بأمره ونهيه ليوضح لهم الحجة ويقيم بهم الحجة ، والحقيقة : تصريفه في خلقه وإرادته ومشيئته التي يخص بها من اختار من أحبابه ويقضي بها على من أبعده عن بابه » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الشريعة عمل الجوارح ، والحقيقة معرفة البواطن .

فالشريعة أن تعبده ، والحقيقة أن تشهده .
فالشريعة من وظائف البشرية ، والحقيقة من وظائف الروحانية .
الشريعة قوت البشرية ، والحقيقة قوت الروحانية .
وما نقص من أحدهما يزاد في الآخر » (2) .
ويقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« الشريعة والحقيقة هما في الحقيقة لا تغاير بينهما .
ولا فرق إلا بالإجمال والتفصيل ، فالشريعة إجمال ، والحقيقة تفصيل .
وبالاستدلال والكشف ، فالشريعة استدلال ، والحقيقة كشف .
وبالغيب والشهادة ، فالشريعة غيب ، والحقيقة شهادة .
وبالتعمل وعدم التعمل ، فالشريعة تعمل وتكلف ، والحقيقة لا تعمل فيها ولا تكلف . فالأحكام والعلوم التي ثبتت وتبينت بموجب الشريعة الغراء التي تتبين بعينها بعد التحقق بحقيقة حق اليقين ، وتنكشف بالتفصيل ، وتظهر من الغيب إلى الشهادة » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« في عرف القوم فرق بينهما .
فالشريعة بواسطة الرسل والحقيقة تقريب بغير واسطة ...
وقيل : الشريعة دعوته ، والحقيقة تقربيه ومودته ومحبته .
وقيل : الشريعة الكتاب والسنة ، والحقيقة مشاهدة القهر والمنى » (4) .

_____

(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 208 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 417 – 418 .
(3) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 89 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –
جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 193 – 194 .

ويقول : « الشريعة أن تعبد الله . والحقيقة أن تشهد حقيقتة .
فالشريعة قيام بما أمر ، والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر » (1) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الشريعة والطريقة والحقيقة
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« المراد بالشريعة : ما أمر الله تعالى ورسوله ...
والطريقة : الأخذ بالتقوى وما يقربك إلى المولى من قطع المنازل والمقامات .
وأما الحقيقة : فهو الوصول إلى المقصد
ومشاهدة نور التجلي كما قيل في الصلاة :
إن الصلاة خدمة وقربة ووصلة .
فالخدمة في الشريعة ، والقربة في الطريقة ،
والوصلة هي الحقيقة » (2) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« الشريعة والطريقة والحقيقة هذه أسماء منازل ، وكانت موجودة مع منازل البشرية . والشريعة كلها نفي وإثبات على القالب والهيكل ،
والطريقة كلها محو ، والحقيقة كلها
حيرة » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال : { الشريعة شجرة ، والطريقة أغصانها ، والمعرفة أوراقها ، والحقيقة
ثمرها } (4) » (5) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال النبي : { الشريعة جسم والطريقة نفس والحقيقة روح } (6) .
الشريعة : اسم ، والطريقة : عدد ، والحقيقة : خاصة .
الشريعة : أسماء ، والطريقة : صفات ،
والحقيقة : ذات .
الشريعة : عرف ، والطريقة : ظرف ، والحقيقة :

عرف .
الشريعة : بداية ، والطريقة : توسط ، والحقيقة : غاية .
الشريعة : اجتهاد ، والطريقة : انقياد ، والحقيقة : اعتماد .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 361 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 475 - 476 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 356 .
(4) - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 2 ص: 6 برقم 1532 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 24 .
(6) - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 2 ص: 6 برقم 1532 ، انظر فهرس الأحاديث .

الشريعة : عبادة ، والطريقة : زيادة ، والحقيقة : سيادة .
الشريعة : ظاهرة ، والطريقة : باطنة ، والحقيقة : مشاهدة .
الشريعة : علم ، والطريقة : عين ، والحقيقة : حق .
الشريعة : تبيين ، والطريقة : تعيين ، والحقيقة : تمكين .
الشريعة : أساس ، والطريقة : حيطان ، والحقيقة : سقف .
الشريعة : أصل ، والطريقة : فرع ، والحقيقة : ثمر .
الشريعة : إسلام ، والطريقة : إيمان ، والحقيقة : إحسان .
الشريعة : تدليل ، والطريقة : تعليل ، والحقيقة : توصيل .
الشريعة : عبادة ، والطريقة : إفادة ، والحقيقة : مرادة .
الشريعة : : إمتثال ، والطريقة : أفعال ،

والحقيقة : اتكال .
الشريعة : تقوى ، والطريقة : ورع ، والحقيقة : زهد .
الشريعة : تعلق ، والطريقة : تخلق ، والحقيقة : تحقق .
الشريعة : أعواض ، والطريقة : استيعاض ، والحقيقة : أعراض .
الشريعة : مقام ، والطريقة : مدام ، والحقيقة : تمام » (1) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الشريعة : الميزان الكلي المعتدل ، إذ يأتي به الإنسان الكامل من جانب الحق ليحفظ به نظام مراتب الوجود ...
والطريقة : ما به يرتقي السالك إلى المنازل والمقامات العلية من العبادات الشرعية والأعمال القلبية والقالبية التي تتعلق بتكميل الهيئات النفسانية والروحانية .
والحقيقة : شهود الأعيان بعين العيان » (2) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« الشريعة : أذكار ، والطريقة : أنوار ، والحقيقة : أسرار .
الشريعة : تحلي ، والطريقة : تجلي ...
الشريعة : صحو ، والطريقة : محو ، والحقيقة : محو المحو .
الشريعة : أجور ، والطريقة : نور ، والحقيقة : حضور .
الشريعة : مصباح ، والطريقة : أقداح ، والحقيقة : راح .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 31 – 34 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 54 أ – ب .

الشريعة : باب ، والطريقة : آداب ، والحقيقة : لباب » (1) .
ويقول الشيخ القطب الدردير :

« الشريعة : هي الأحكام الشرعية ، والطريقة : هي تتبع الأخلاق المحمدية ،
والحقيقة : هي الشرب من الكؤوس الأوحدية » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الشريعة : تكليف الظواهر .
والطريقة : تصفية الضمائر .
والحقيقة : شهود الحق في تجليات المظاهر .
فالشريعة : أن تعبده .
والطريقة : أن تقصده .
والحقيقة : أن تشهده .
فلما تجلى الحق بين الضدين فتجلى بمظاهر عظمة الربوبية في قوالب العبودية ظهرت الشريعة والحقيقة . فشهود العظمة من حيث هي : حقيقة ، والقيام بآداب القوالب عبادة وعبودية [هي] : شريعة ، وأما الطريقة : فهي إصلاح الضمائر لتتهيأ لإشراق أنوار الحقائق عليها .
فالشريعة : لإصلاح الظواهر .
والطريقة : لإصلاح الضمائر .
والحقيقة : لتزيين السرائر ... » (3) .
ويقول : « الشريعة : هي إصلاح الجوارح الظاهرة ، وهي تدفع إلى الطريقة التي هي إصلاح السرائر الباطنة ، وهي أيضاً تدفع إلى الحقيقة ، التي هي كشف الحجاب ومشاهدة الأحباب من داخل الحجاب » (4) .
ويقول : « الشريعة : لطالب الأجور للطالبين ، والطريقة : للسائرين ، والحقيقة : للواصلين
أو تقول : الشريعة : لطالب الأجور ، والطريقة : لطالب الحضور ، والحقيقة : لرفع الستور .
أو تقول : الشريعة : للعوام ، والطريقة : للخواص ، والحقيقة : لخواص الخواص » (5) .
ويقول الشيخ نور الدين البريفكي :

_____

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 137 – 138 .
(2) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض

الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 130 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 39 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 38 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 27 .

« الشريعة أقواله ، والطريقة : أفعاله ، والحقيقة : أحواله ، والنهاية : كماله ووصاله » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين أحكام الشريعة والطريقة والحقيقة
يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« مثل بعضهم حكم الشريعة والطريقة والحقيقة فقال : إذا أكل الصائم بطل صومه في الشريعة ، وإذا اغتاب بطل صومه بالطريقة ، وإذا خطر بباله سوى الله بطل صومه في الحقيقة » (2) .
[من حكم الصوفية ووصاياهم] :
يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« لا تحد عن الشريعة لمحة ...
لا تبق في البحر واعمد إلى الساحل .
ولا تسلم نفسك للسكر من جرعة أو جرعتين .
عليك الصحو وإن شربت كن دنان الحانة » (3) .
أدب الشريعة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أدب الشريعة : هو الوقوف عند مراسمها ، وهي حدود الله » (4) .
[مسألة] : في مقام أدب الشريعة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« مقام أدب الشريعة : هو أن تقوم بأمرها خاصة ، لا بما تعطيك ذاتها ، إلا أن أمرتك بذلك فيكون قيامك بما تعطيك ذاتها من حيث أمرها لا غير ... وكل خدمة عن أمر ، فمن أدب الشريعة لا من أدب الخدمة » (5) .
علم التشريع
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____

(1) - الشيخ محمد النوري - مخطوطة شرح رسائل وقصائد الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة 15 ب .
(2) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 53 ب .
(3) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 123 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 133 0
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 285 0

علم التشريع : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم إباحة التشريع للمؤمن بالأمر والنهي في نفسه لا لغيره ، وذلك عند كمال السكوت حين صارت نفسه مطهرة من كل شيء يكرهه الله ، لا تحب إلا ما يحبه الله ، فمن وصل إلى هذا المقام صار يُحرَّم عليه مخالفة نفسه ، ويجب عليه موافقتها ، مثل ما هو حكم الشارع سواء . وممن بلغنا أنه تحقق بهذا المقام ، الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ أحمد الرفاعي ، وصاحب هذا العلم يعرف من أي حضرة صح هذا المقام للنفس ، ويعرف أللنفس ذوق في النبوة أم لا ، وهل نبوتها ثبوتها عامة أو خاصة بها فقط ؟ أو هل هي محجورة على غيرها لتحجير نبوة الأنبياء على أممهم ؟ وهو علم غوره بعيد (1) .
علم الشريعة
الشيخ السرّاج الطوسي
يقول : « علم الشريعة : علم واحد ، وهو إسم واحد يجمع معنيين الرواية والدراية ، فإذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة ، ولا يجوز أن يجرد القول في العلم أنه ظاهر أو باطن ، لأن العلم متى ما كان في القلب فهو باطن فيه إلى أن يجري ويظهر على اللسان ، فإذا جرى على اللسان فهو ظاهر ... فالعلم ظاهر وباطن ، والقرآن ظاهر وباطن ، وحديث رسول الله ظاهر وباطن » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « علم الشريعة : هو العلم الذي يتعلق به تكميل الهيئات البدنية من الأفعال والأقوال ولوازمها وتحسين هيئاتها ، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج وأنواع الأذكار والتلاوة ، وغير ذلك مما يتعلق بالسير الجسماني المتعلق بالأعمال البدنية » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 52 - 53 (بتصرف) .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 23 – 24 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 421 .

يقول : « علم الشريعة : هو العلم بأحكام الله تعالى اعتقاداً وعملاً » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام علوم الشريعة
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« علوم الشريعة على أربعة أقسام :
فالقسم الأول منها : علم الرواية والآثار والأخبار ، وهو العلم الذي ينقله الثقات عن الثقات .
والقسم الثاني : علم الدراية ، وهو علم الفقه والأحكام ، وهو العلم المتداول بين العلماء والفقهاء .
والقسم الثالث : علم القياس والنظر والاحتجاج على المخالفين ، وهو علم الجدل وإثبات الحجة على أهل البدع والضلالة نصرة للدين .
والقسم الرابع : هو أعلاها وأشرفها ، وهو علم الحقائق والمنازلات ، وعلم المعاملة والمجاهدات والإخلاص في الطاعات والتوجه إلى الله - عز وجل - من جميع الجهات والانقطاع إليه في جميع الأوقات وصحة القصود والإرادات وتصفية السرائر من الآفات ... وحسن الأدب بين يدي الله

في السر والعلانية ...
ويمكن أن توجد هذه العلوم كلها في أهل الحقائق ، ولا يمكن أن يوجد علم الحقائق في هؤلاء إلا ما شاء الله ، لأن علم الحقائق ثمرة العلوم كلها » (2) .

[مسألة - 2] : في علم الشريعة والحقيقة وعملهما

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« الحقيقة موافقة للشريعة ، ليس بينهما مخالفة ، وأن الحقيقة مشتملة على علم
وعمل . فالعمل متعلق بعزائم الشريعة ، والعلم بعضه متعلق بالعمل المذكور ، وبعضه متعلق بصفات القلب ، وبعضه بالاعتقاد ، وبعضه متعلق بالخواطر ، وبعضه وهو علم الحقائق متعلق بالمكاشفات والأحوال » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين علم الشريعة وعلم الحقيقة

_____
(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 51 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 378 – 379 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 91 .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« علم الشريعة علم المجاهدة ، وعلم الحقيقة علم الهداية ...
وعلم الشريعة علم الآداب ، وعلم الحقيقة علم الأحوال ...
والعلم علمان علم باللسان ، وعلم بالقلب .
وعلم الشرع يعلمه علماء الشريعة ، وعلم الحقيقة يعلمه العلماء بالله ...
والشريعة هو الأمر ، والحقيقة هو مراد الحق في

الأمر ...
والشريعة الرسم ، والحقيقة الحكم .
والشريعة عموم ، والحقيقة خصوص ...
وعلم الشريعة ظاهر نعم الله تعالى على عباده ، وعلم الحقيقة باطن النعم ...
وعلم الشريعة ما أوصله الحق إلينا على لسان الوسائط والأنبياء ، وعلم الحقيقة ما يفتحه الله على قلوب عباده من حسن الإقبال عليه ودوام المراقبة ...
وعلم الشريعة ما يتميز به العبد عن الجاحدين ، وعلم الحقيقة ما يوصله إلى مراتب الأولياء وحقائقهم ...
وعلم الشرع يقتضي الرسوم ، وعلم الحقيقة يقتضي القيام بآداب الرسوم وملازمة القلب بالحضور فيها ...
وعلم الشرع علم الرواية فمن اجتهد في استعماله على طريق السنة ورثه الله في ذلك علم الدراية وهو علم الحقيقة ...
وعلم الشريعة علم الخدمة ، وعلم الحقيقة علم المشاهدة ...
وعلم الشريعة عام ، وعلم الحقيقة خاص ...
وعلم الشريعة علم البيان ، وعلم الحقيقة علم البرهان .
وعلم الشريعة لآداب الظاهر ، وعلم الحقيقة لمشاهدات الباطن .
وعلم الشريعة التأدب بالآداب والمحافظة عليها ، وعلم الحقيقة معرفة الأمر ...
وعلم الشريعة أن تشاهد الصانع في الأكوان على الحق ، وعلم الحقيقة أن تعرفه به لعلمك أن لا دليل عليه سواه .
وعلم الشرع بالسماع والاستنباط ، وعلم الحقيقة بالوحي والإلهام .
وعلم الشريعة للمعاملة ، وعلم الحقيقة للمراقبة .
وعلم الشريعة للأفعال ، وعلم الحقيقة للأحوال .
وعلم الشريعة للدراية ، وعلم الحقيقة للهداية .

وعلم الشرع هو الإيمان ، وعلم الحقيقة هو التوحيد » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين عالِم الشريعة وعالِم الطريقة
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« ليس كل من علم الأحكام الشرعية يعرف كيفية إيقاعها على الوجه الذي تطلب منه ، فيحتاج إلى معلم يعلمه ذلك ، وهم علماء الطريقة ، وهم غير علماء الشريعة وعلماء الحقيقة . فعالم الشريعة هو الذي يرشد إلى تصحيح صور الأعمال ، أما عالم الطريقة فهو من يرشد إلى تصحيح وسائل قبول الأعمال عند الله » (2) .

علم الشرائع كلها
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الشرائع كلها : هو من علوم منزل التقليد في الأسرار ، ومنه يعلم أن الشرائع بالجعل ، ولهذا تجري إلى أمد ، وغايتها حكم الحق بها في القيامة في الفريقين ، فإذا عمرت الدارين وانقضى أمد العقوبة انتشر حكم الرحمة (3) .
علم أحكام الشرائع
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أحكام شرائع أهل الأرضين السبع : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف كيفية صلواتهم وصيامهم وحجهم وغير ذلك (4) .
علم حكمة وضع الشرائع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – (المقدمة) ص 72 – 73 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 238 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 164 (بتصرف) .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 22 (بتصرف) .

علم حكمة وضع الشرائع في العالم : هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، ومنه يعلم لماذا وضعت في الدار الدنيا ولم توضع في الآخرة ؟ ولماذا توقيت ما وضع منها في الدار الآخرة أولاً كالتحجير على آدم في قرب الشجرة وآخراً كدعاء الحق عباده إلى السجود يوم القيامة ؟ وبهذا الحكم الشرعي يرجح يوم القيامة ميزان أهل الأعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة ، فينصرفون إلى الجنة بعدما كان منزلهم في سور الأعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة (1) .

علم كيفية تبديل الشرائع
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم كيفية تبديل الشرائع : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيفية نسخها ، ومعرفة أسباب النسخ التي كان لأجلها التبديل ، والنسخ وهل يبدل النسخ ؟ (2) .
شريعة إبراهيم - عليه السلام -
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « شريعة إبراهيم - عليه السلام - : هي الانقياد والتسليم » (3) .
شريعة موسى - عليه السلام -
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « شريعة موسى - عليه السلام - : هي الاشتياق إلى جمال الرب الكريم » (4) .
شريعة عيسى - عليه السلام -
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « شريعة عيسى - عليه السلام - : هي الزهد والتجرد العظيم » (5) .
شريعة نوح - عليه السلام -
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « شريعة نوح - عليه السلام - : هي الصبر على أذى المخالفين » (6) .
شريعة النبي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 204 (بتصرف) .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 46 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 297 .
(4) - المصدر نفسه – ج 8 ص 297 .
(5) - المصدر نفسه – ج 8 ص 297 .
(6) - المصدر نفسه – ج 8 ص 297 .

يقول : « شريعة النبي : هو الفقر الحقيقي المغبوط عند كل ذي لب سليم » (1) .
مشرع الأسماء والصفات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مُشَرِعْ الأسماء والصفات : هو التعين الأول التالي للأحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها المضافة إلى الحق باعتبار واحديته » (2) .

مادة (ش ر ف)
الإشراف
في اللغة
« أَشْرَفَ على المكان : أطَلَّ من فوق .
أَشْرَفَ على الشيء : قاربه
إشراف : مصدر أشرف » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الإشراف : هو المشاهدة » (4) .
أهل الإشراف
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « أهل الإشراف : هم العارفون المحبون والخائفون ، اطلعوا على لطف المطلع بعد أن خافوا هول المطلع ، فأودعوا السر عند مقام أمين ، وأوقفوا على الخبر في حال مكين ، فكانوا لديه مقربين ، إذ كانوا به شاهدين » (5)
مقام الاستشراف

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام الاستشراف : هو مقام الأعراف » (6) .
مشرف الضمائر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشرف الضمائر : هو أحد النقباء الثلاثمئة ... وهم الذين استخرجوا خبايا النفوس ، وكشف الله تعالى لهم عن بواطن الأشياء ، وهم عبيد الاسم الباطن ، وسمي الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير مشرف الضمائر : لكون الله تعالى كشف له عن بواطن السرائر » (7) .
شرفات الملكوت
في اللغة

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 297 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 531 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 682 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1355 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 51 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 548 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 532 – 533 .

« شُرْفَة البيت : بناء صغير خارج منه يُشرف على ما حوله » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « شرفات الملكوت [عند شهاب الدين السهروردي] : عالم النفوس ، ويسمى بالملكوت الأدنى والأصغر » (2) .
الشريف

في اللغة
« شَرِيفٌ : 1. عالي المنزلة .
2. من كان من السلالة النبوية » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الشريف : هو من آنس باللطيف » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم ... الشريف : هو من أطاع الله » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشريف على الحقيقة : هو من شرفه بذاته وليس إلا الله » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أعلى الشرف
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا شرف أعلى من الإسلام » (7) .
[مسألة - 2] : في التمييز بين شرف الأشياء وخستها من جهة وكمالها ونقصها من جهة أخرى
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« إن تفاوت الموجودات بالشرف والخسة أمر ، وتفاوتهما بالكمال والنقص أمر آخر . وتقريره هو :
إن كل موجود ارتفعت الوسائط بينه وبين موجده الواحد الحق تعالى وتقدس ، أو قلت بحيث تقل نسبته من أحكام الكثرة الإمكانية وتقوي نسبته من حضرة الوحدانية الإلهية كان أشرف وأتم قرباً من الحق تعالى – وبالعكس أي : كل من كثرت الوسائط بينه وبين الحق تعالى وتوفرت الأحكام الإمكانية فيه كان أخس وأنزل درجة وأبعد من حضرة الوحدانية . فهذا ما ينبغي أن يفهم في معرفة الشريف والوضيع .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 682 .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 102 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 683 .

(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 85
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 183 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 324 .
(7) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 87 .

وأما معرفة الكامل والناقص ، فلتعلم أن ذلك بحسب حظ العبد من الجمعية على ما يكون عليه من وفور جمعية الصفات الإلهية والحقائق الكونية ، لأنها هي المستلزمة لوفور الحظ من صورة الحضرة الإلهية التي حذى عليها الصورة الآدمية ، فأي موجود كان أكثر استيعاباً للصفات الربانية والحقائق الكونية ظاهراً بها بالفعل كانت نسبته من حضرة المضاهاة والخلافة الإلهية أقرب وحظه من صورة الجمعية أوفر ، والأقل حظاً مما ذكرنا له النقص ، فافهم ذلك تعرف كيفية المضاهاة بين الإنسان الكامل والعقل الأول باعتبار التكافؤ بالشرف والكمال » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« قال ملك لوزير : ماذا ينبغي للرجل لكي يكون شريفاً ؟
فأجاب : أن تجتمع فيه سبع خصال .
فقال : ما هي ؟
قال : الأولى : همة الأحوار .
والثانية : حياء العذارى .
والثالثة : تواضع العبيد .
والرابعة : سخاء العشاق .
والخامسة : سياسة الملوك .
والسادسة : علم الشيوخ وتجربتهم .
والسابعة : عقل غريزي مختف » (2) .

مادة (ش ر ق)
الإشراق

في اللغة
« إشراق : انبعاث نور من العالم غير المحسوس إلى الذهن تتم به المعرفة .
المدرسة الإشراقية : مدرسة ترى أن المعرفة تتم عن طريق ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالإشراقات على النفوس عند تجردها ، ويطلق اسم الإشراقيين بالأخص على السهروردي وأتباعه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ش ر ق) في القرآن الكريم (17) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنّا سَخَّرْنا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ والْأِشْراقِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 455 – 456 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 280 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 683 .
(4) - سورة ص : 18 .

يقول : « الإشراق : هو أن يكتب له الأجر ، على الأضعاف الكثيرة ، الذي ذكره الله في تنزيله الذي لا يحاط بعلمه من قوله : { فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثيرَةً } (1) ، والكثير من الله لا يحصى » (2) .

الإشراقية
الدكتور علي العناني
الإشراقية عند السهروردي : هي العلم الروحاني الصادر من نور النور ، أي : الذات الأقدس ، وقابل عالم النور بعالم الظلمة ، أي : عالم المادة (3) .
الحس الإشراقي
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الحس الإشراقي : هو انفجار جواني فكري علوي شعوري ينقل الإنسان من مرتبة الحيوانية إلى مرتبة التجريد السامي العالي . والحس ، هنا فكر كله ، لكنه فكر جديد لا عهد لصاحبه به ، منبثق عن الذات الإلهية العاقلة الناطقة المصورة للمعقولات على نمط جديد يمكن من كشف ستار الغيب والمغيبات .
وهذا الحس نادر ، فهو لصاحبه صيد ثمين ، من ظفر به ظفر بخير الدارين ، فصاحبه قد نجا من نار نفسه الدنيوية ، واستحق مرتبة الأولياء والصالحين ، وخلص من أكدار الهموم ، والشكوك والأحزان ، وصار قريباً من الله كظله . فهو ضيف نزل في رحاب الكائن العلوي النوراني فياض أنوار المعقولات على عبده المصطفى ، فرفعه وزكاه وعلمه وأدرجه في الخالدين » (4) .

الشرق

في اللغة

« الشَرْقُ : 1. الشمس . 2. جهة شروق الشمس » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الشرق : كناية عن عالم الحس والشهادة (6) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

_____

(1) - البقرة : 245 .
(2) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 168 .
(3) - د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص 4(بتصرف) .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 96 – 97 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 683 .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 66 (بتصرف) .

الشرق [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن بلاد المشرق ، وهي التي خرجت منها أولياء

العراق ، ومنها القطب ، وتوجهت إليها أهل الدنيا من جميع الآفاق .
وقد يراد بالشرق : قلب الإنسان الكامل ، لأنه مشرق شمس الوجود الحق » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الشرق عند ابن عربي : هو كل ما ظهر من الوجود (3) .
[إضافة] :
وأضافت الدكتورة قائلة :
« إن الحقيقة الوجودية واحدة عند ابن عربي تظهر بوجهين : الظاهر والباطن أو ما أبدع في تعداده من الثنائيات المرادفة لها أمثال : غيب : شهادة ، ليل : نهار ، ضياء (نور) : ظلام ، شرق : غرب .
إذن : الشرق والغرب عند ابن عربي إشارة : إلى ما ظهر من الوجود (شرق = ظاهر) ، والى ما بطن وخفي منه (غرب = باطن) ، فكل ما ظهر يطلق عليه ابن عربي كلمة (شرقي) ، وكل ما بطن فهو (غربي) » (4) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع المشارق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المشرق على نوعين :
مشرق في الباطن ، وهو الموجود بالعلم .
ومشرق في الظاهر ، وهو الموجود بالبصر » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الشرق والغرب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشرق بمنزلة الخروج إلى الدنيا وهي دار الابتلاء للعام والخاص .
والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول إلى الآخرة ، فإنه انتقال إلى دار التمييز والبيان ، ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى ، فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته » (6) .

_____

(1) – ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها وفي الغرب مزكومٌ لعاد له الشم .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 180 (بتصرف) .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 648 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 648 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 57 أ .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 121 .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى :
{ رَبُّ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ } (1) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« رب مشرق الذات المطلقة عن حجب تعينات الأسماء والصفات .
ورب مغرب الصفات والأسماء ، لاستتاره باستتار حجب الصفات ، وهي حجب الذات ، وهو المتعين في جميع الموجودات » (2) .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى :
{ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } (3) .
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« مشرق القلب : توحيده . ومغربه : تصديق اللسان لوحدانيته ، وكما قال :
{ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } (4) ، أي : مشارق الجوارح بالإخلاص في التوحيد ، ومغاربها بالطاعة في الظاهر والباطن » (5) .
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى :
{ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ } (6) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« لا قرب فيها ولا بعد » (7) .
ويقول الإمام القشيري :
« أي : أن همهم لا تسكن شرقياً ولا غربياً ، ولا علوياً ولا سفلياً ، ولا جنياً ولا إنسياً ، ولا عرشاً

ولا كرسياً ، سطعت عن الأكوان ولم تجد سبيلاً إلى الحقيقة ، لأن الحق منزه عن اللحوق والدرك » (8) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي : ليست من شرق الأزل والقدم ، كذات الله وصفاته » (9) .

الشروق
في اللغة
« شُروق : وقت شروق الشمس » (10) .

_____
(1) - الشعراء : 28 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص212 .
(3) - الرحمن : 17 .
(4) - المعارج : 40 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 191 – 192 .
(6) - النور : 35 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 102 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 612 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 157 .
(10) - المعجم العربي الأساسي – ص 683 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الشروق : كناية عن وقت قرب الحق من عبده وتجليه عليه » (1) .
مشارق شمس الحقيقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشارق شمس الحقيقة : ويسمى بـ : المطالع أيضاً – ويعنون به أعيان مفاتح الغيب – أيضاً لأن نور الذات الأقدس إنما أشرق وطلع

شمس حقيقة الإلهية وطولع منها » (2) .
مشارق الفتح
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشارق الفتح : يعنى به الأسماء الكلية والصفات الأصلية التي هي مفاتح الغيب ، وهي : القائل والسامع والبصير والقادر ، من جهة أن أول ما يفتح على السيار أبواب التجليات ويشرق عليه من أشعة نور الذات ، إنما يكون مورد ذلك الفتح والإشراق في مبادئ سره إلى حضرة أحدية الجمع ، هذه الأسماء درجة فدرجة » (3) .
مشرق القمر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشرق القمر : يعنى به ظهور الخلق بنور الحق .
ويقال : ظهور العقل في عالم الصور .
ويقال : مشرق القمر للإنسان المتحقق بمظهرية العقل .
ويقال له : العقل المصور » (4) .

مادة (ش ر ك)

الشرك
في اللغة
« شِرْكٌ : اعتقاد في تعدد الآلهة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ش ر ك) في القرآن الكريم (167) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

(1) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 190 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 532 .
(3) - المصدر نفسه – ص 532 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 532 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 684 .
(6) - لقمان : 13 .

يقول : « الشرك : هو أن تطالع غيره أو ترى سواه ضراً أو نفعاً » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الشرك : هو رؤية التقصير من النفس ... لأنه من لاحظ نَفَساً من نفْسِه ، فقد جحد التولية للحق ، ومن لام نفسه في شيء من أموره فقد أشرك ، لأنه أضاف إلى نفسه ما لم يكن منه قط ولا تولاه » (2) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
الشرك : هو البحث في حقيقة الله عن غير بصيرة شرك (3) .
الشرك : هو قيامك بالفرائض من دون فناء عن النفس ، فإذا كنت أنت موجداً وهو موجود فإنه يكون هناك اثنان وهذا شرك . ولذلك يجب أن تفنى عن نفسك تماماً (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الشرك : هو إثبات غير مع شهود الغيب .
ويقال : (الشرك) ظلم على القلب ، والمعاصي ظلم على النفس » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ليس الشرك عبادة الأصنام فحسب ، بل هو متابعتك هواك ، وأن تختار مع ربك شيئاً سواه من الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها ، فما سواه - عز وجل - غيره . فإذا ركنت إلى غيره فقد أشركت به - عز وجل - » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 45 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 604 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 320 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 52 (بتصرف) .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 131 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 12 – 13 .

يقول : « الشرك : مشتق من الشركة والتسوية ، والشيئان في الحس شيء في المعنى ، والحس هو الساتر للاتحاد ، فالشرك مستور ، فكيف يستر ؟ ولهذا إن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك » (1) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الشرك عند ابن عربي : هو أن تثبت للحق شريكاً لا في الألوهية ، بل في الوجود » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الشرك
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الشرك شركان : شرك في ذات الله - عز وجل - ، وشرك في معاملته .
فالشرك في ذاته غير مغفور ، وأما الشرك في معاملته ... نحو أن يحج ويصلي ويعلم الناس فيثنون عليه وهذا هو الشرك الخفي » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الشرك ثلاثة : شرك كفر ، وشرك رياء ، وشرك أذكار » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« الشرك على ضربين : جلي وخفي .
فالجلي : عبادة الأصنام .
والخفي : حسبان شيء من الحدثان من الأنعام » (5) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« يقال : إن الشرك جلي وخفي .

فالجلي : من العوام الكفر .
والخفي : منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله تعالى وهو شرك جلي من الخواص ، والخفي منهم الالتفات إلى الدنيا وأسبابها وهو جلي من أخص الخواص ، والخفي منهم الالتفات إلى الآخرة » (6) .

[مسألة - 2] : في سبب تبرئ الحق تعالى من الشريك

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 97 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1173 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 197 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 605 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 131 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 136 .

« قال بعض العارفين : إنما تبرأ تعالى من الشريك ، لأنه عدم والله وجود ، فتبرأ من العدم الذي لا يلحقه » (1) .

[مسألة - 3] : في نور التوحيد ونار الشرك

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« للتوحيد نوراً وللشرك ناراً ، وأن نور التوحيد أحرق سيئات الموحدين ، كما أن نار الشرك أحرقت حسنات المشركين » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين شرك الاعتقاد وشرك الاستناد

يقول الشيخ أحمد زروق :
« شرك الاعتقاد قادح في الأيمان ، وشرك الاستناد قادح في اليقين والفرق بينهما : اعتقاد

التأثير في الأول وهو كفر ، واعتقاد الارتباط في الثاني بحكم سنة الله تعالى مع اعتقاد أن الكل منه وإليه تعالى ، وهذا حال أكثر العوام » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين شرك الأشقياء وشرك السعداء
يقول الشيخ بالي أفندي :
« ما أثبته الأشقياء من الشريك بالله أمر وهمي لا روح فيه . وأما ما أثبته السعداء من الأولياء المشتركين فإنه حق ، فإنهم يجعلون الأسماء الإلهية مشتركة في الدلالة على الذات الواحدة ، وهو الذات الواجب الوجود ، فإن لكل واحد من الأسماء الإلهية الحكم في الذات الواحدة على السواء وهو الدلالة ، وذلك أن الشركة أمر حقيقي ، لذلك قال : { قُلِ ادْعو اللَّهَ أَوِ ادْعوا الرَّحْمَنَ } (4) ، فإن لكل واحد من الاسم الله والاسم الرحمن مشترك في الدلالة على الذات الواجب الوجود ... فدعوى الشركة من الكفار كاذبة لإثباتهم الشركة فيما لا شركة فيه ولا قابلية لها أصلاً ، ودعوى الموحد صادقة لإثباتهم الشركة في محلها » (5) .

الشرك الأصغر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 10 ص 197 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 103 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 404 0
(4) - الإسراء : 110 .
(5) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 372 – 373 .

يقول : « الشرك الأصغر : وهو الشرك الذي في العموم ، وهو الربوبية المستورة المنتهكة مثل فعلت وصنعت وفعل فلان ، فهذا هو الشرك

المغفور ، فإنك إذا راجعت أصحاب هذا القول فيه رجعوا إلى الله تعالى » (1) .
الشرك الجلي
الإمام القشيري
يقول : « الشرك الجلي : هو أن يتخذ من دونه – سبحانه – معبوداً » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الشرك الجلي : هو أن يظهر للعبد أو لغيره منه اعتقاد أن مع الله تعالى رباً آخر يستحق العبادة من الخلق ، أو مع الله تعالى غيره موصوفاً بصفة مثل صفاته تعالى ، أو له فعل كأفعاله تعالى ، أو اسم كأسمائه تعالى ، أو حكم كأحكامه تعالى » (3) .
الشرك الجلي بالأعيان
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الشرك الجلي بالأعيان : وهو للعوام ، وذلك بأن يعبد شيء من دون الله تعالى كالأصنام ... فلا يغفر إلا بالتوحيد وهو : إظهار العبودية في إثبات الربوبية مصدقاً بالسر والعلانية » (4) .
الشرك الخفي
الإمام القشيري
يقول : « الشرك الخفي : هو ملاحظة الخلق في أوان الطاعات ، والاستبشار بمدح الخلق وقبولهم ، والانكسار والذبول عند انقطاع رؤية الخلق .
ويقال : الشرك الخفي : هو إحالة النادر من الحالات (في المسار والمضار) على الأسباب » (5) .
ويقول : « الشرك الخفي : هو أن يتخذ بقلبه عند حوائجه من دونه (سبحانه) مقصوداً ...

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 355 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 212 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 3 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 219 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 250 .

ويقال : من الشرك الخفي الإحالة على الأشكال في تجنيس الأحوال ، والإخلاد إلى الاختيار ، والاحتيال عند تزاحم الأشغال » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشرك الخفي : هو الاعتماد على الأسباب الموضوعة ، والركون إليها بالقلب فإن ذلك من أعظم رزية دينية في المؤمن وهو المراد بقوله : { وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرَهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكونَ } (2) » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الشرك الخفي : هو خفاء شيء من الشرك الجلي عن العبد وهو فيه بسبب استيلاء الغفلة على قلبه ، فترى الغافل عن معرفة نفسه جازماً أنه مشارك الله تعالى في الوجود وفي جميع الصفات التي منها السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والإرادة وغير ذلك من جميع الأسماء التي منها الحكيم والكريم الى آخره ، وفي جميع الأفعال كالإيجاد والإعدام للمخالفات ونحو ذلك في جميع الأحكام (4) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « الشرك الخفي : هو ما استولت عليه النفوس من الأكوان ، فحجبت عن تلقي الواردات من عالم الغيب والشهادة ، فصار ذلك شركاً خفياً لبعده عن حضرة القدس بشواهد الحس » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة] : في الفرق بين الشرك الجلي والشرك الخفي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 212 .
(2) - يوسف : 106 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الوصية – ص 3 .

(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 3 – 4 (بتصرف) .
(5) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 341 .

« الشرك الجلي عمل الصانع بالآلة ، والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل إلا بالآلة ، فما ثم إلا مشرك فإنه ما ثم إلا عالم . وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه فهو حق ، فليس المقصود إلا العلم : { وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرَهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكونَ } (1) ، فكثر العلماء بالله وأبقى طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون أنهم فيه » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« كلك شرك خفي ، ولا يبين لك توحيدك إلا إذا خرجت عنك » (3) .

الشرك الخفي بالأوصاف
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الشرك الخفي بالأوصاف : وهو للخواص ، وذلك شوب العبودية بالالتفات إلى غير الربوبية في العبادة ، كالدنيا والهوى وما سوى المولى ، فلا يغفر إلا بالوحدانية وهي إفراد الواحد للواحد بالواحد » (4) .
الشرك الأخفى
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الشرك الأخفى : وهو للأخص ، وذلك رؤية الأغيار والأنانية ، فلا يغفر إلا بالوحدة : وهي فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ليبقى بالهوية دون الأنانية ، فإن الله لا يغفر بمراتب المغفرة أن يشرك به بمراتب الشرك ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (5) .
الشرك الظاهر
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
الشرك الظاهر : هو ذكر الغير (6) .

شرك العارفين
الإمام القشيري
يقول : « يقال : شرك العارفين : هو أن يتخذوا من دونه مشهوداً ، أو يطالعوا سواه موجوداً » (7) .
المشرك

_____
(1) - يوسف : 106 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 435 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب – ص 31 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 219 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 219 .
(6) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 17 (بتصرف) .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 212 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المشرك : هو من أثبت الحق وزاد الشريك ، فهو صاحب علم وجهل ، فإذا وقع الكشف أرتفع الجهل وبقي العلم ، فإن العلم لا يرتفع فإنه وجود حق ، والجهل يرتفع ، لأنه صورة وجود وليس بوجود ، حقيقته عدم » (1) .
ويقول : « المشرك ... هو من أضاف ما يستحقه الإله إلى غير الله ، فعبده على أنه إله فكأنه جعله شريكاً في المرتبة » (2) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « المشركون : هم الذين ستروا نور النشأة الأزلية بأن يستروا الحق ، والإنكار بطريق الوصول كأهل الكتاب وأهل الصنم » (3) .
علم آداب الشركاء
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم آداب الشركاء : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف حال من أظهر الشريك

وهو لا يعتقد وما مقامه في الآخرة (4) .
علم تعيين أنصبة الشركاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم تعيين أنصبة الشركاء : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم أنها إذا تعينت فليسوا بشركاء ، ولا بد أن يكون النصيب في نفس الأمر معيناً ، وإن وقعت الإشاعة فلجهل الشركاء في ذلك ، فإنه لابد أن يتعين إذا وقعت القسمة إما في عين الشيء وإما في قيمته ، فإذاً لا تصح الشركة أصلاً ، لأن الأمور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركاً فيه ، وقد ثبت اسم الشركاء عرفاً وشرعاً (5) .
علم ما أوجب اتخاذ الشريك في العالم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 24 – 25 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 630 .
(3) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 10 ب .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 43 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 186 (بتصرف) .

علم ما أوجب اتخاذ الشريك في العالم : هو من علوم منزل (إياك أعني فاسمعي يا جارة) ، ومنه يعلم أنه كل مولود فإنما يولد على الفطرة ، فمن أين كفر الأول وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يشركانه أو يمجسانه ؟ وهل العقل ينزل هنا من حيث فكره منزلة الأبوين في كون هذا الشخص قد أخرجه نظره من فطرته إلى إثبات الشريك (1) .
علم الشركة في الاتباع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الشركة في الاتباع : هو من علوم منزل

سيدنا محمد مع بعض العالم ، وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم إلى ما يؤول كل تابع ، هل غايته أمر واحد أو
مختلف ؟ (2) .

مادة (ش ر هـ)
الشره
في اللغة
« شَرِهَ إلى الطعام وغيره : اشتد حرصه عليه واشتهاؤه له » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الشره : هو الجامع لمساوئ العيوب » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشره : هو إفراط الشهوة إلى المبالغة في اللذات التي تستقبحها القوة العقلية وتنهي عنها » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشره : هو الحرص على اكتساب الأموال وجمعها وطلبها من كل وجه ، وأن قبح التعسف في اكتسابها والمكالبة عليها » (6) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الشره : هو خفة ، تدعو للإكثار والتعجيل ، ثم هي داعية الملل التي بسببها يحدث ويجري » (7) .

[مسألة] : في صفتي الشره والحرص
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 272 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 145 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 685 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 265 .
(5) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 95 .

(6) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 18 .
(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 198 0

« إن هاتين الصفتين [الشره والحرص] مجبول عليهما الإنسان بما هو إنسان ، وكل ما هو الإنسان مجبول عليه فمن المحال زواله ، فهو مقام لا حال ، فإنه ثابت ويتطرق إليه الذم من جهة متعلقه إذا كان مذموماً شرعاً وعقلاً ... ثم أنه مع هذا فإنهما صفتان من صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائس أمة ، فهو ينظر فيما فيه صلاحهم ، كما قال في نبيه يمدحه به : { حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ } (1) . فمدحه بالحرص على ما تستعد به أمته ، وشرهه وحرصه على إسلام عمه أبي طالب إلى أن قال له : قلها في أذني حتى أشهد لك بها لعلمه بأن شهادته مقبولة وكلامه مسموع ... ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين : الإطلاع ، والأمر الإلهي وهو الشرط الأعظم » (2) .

مادة (ش ر ي)

المشتري
في اللغة
« المُشْتَرِي : أكبر الكواكب السيارة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
المشتري : يشير في الرؤية الحالية إلى قرب الهمة وكبرها (4) .

مادة (ش ط ح)

الشطح
في اللغة
« شَطَحَ في السير أو القول : تباعد واسترسل . شَطْحَةٌ : تباعد واسترسال في الخيال » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الشطح : هو عبارة مستغربة في وصف

وجد ، فاض بقوته وهاج بشدة غليانه وغلبته ...

_____
(1) - التوبة : 128 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 198 – 199 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 685 .
(4) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 34 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 686 .

الشطح : لفظة مأخوذة من الحركة ، لأنها حركة أسرار الواجدين إذا قوي وجدهم ، فعبروا عن وجدهم ذلك بعبارة يستغرب سامعها . فمفتون هالك بالإنكار والطعن عليها إذا سمعها ، وسالم ناجٍ برفع الإنكار عنها والبحث عما يشكل عليه منها بالسؤال عمن يعلم علمها ، ويكون ذلك من شأنها . ألا ترى أن الماء الكثير إذا جرى في نهر ضيق فيفيض من حافتيه ، يقال : شطح الماء في النهر ، فكذلك المريد الواجد إذا قوي وجده ولم يطق حمل ما يرد على قلبه من سطوة أنوار حقائقه سطع ذلك على لسانه ، فيترجم عنها بعبارة مستغربة مشكلة على فهوم سامعيها إلا من كان من أهلها ، ويكون متبحراً في علمها ، فسمي ذلك على لسان أهل الاصطلاح : شطحاً » (1) .
ويقول : « الشطح : كلام يترجمه اللسان ، وجد يفيض عن معدنه مقرونٍ بالدعوى إلا أن يكون صاحبه مستلبا ومحفوظاً » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
الشطحات : هي حالة تحصل لصاحب الدرجة الثالثة من القوم [المشغول] في رؤيته آيات الله تعالى بمشهد الآية : { سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ } (3) ، غائباً بهما عن الله تعالى ، هذا المشهد المسمى بالإدلال يحصل فيه التجاوز والبروز بحال السلطنة والظهور بالقول والفعل والحول والقوة (4) .
الشيخ أحمد البوني

يقول : « الشطح على لسان القوم (رضي الله تعالى عنهم) : هو كلام عليه رعونة يصعب فهمه ابتداء » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشطح : هو عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، وهي نادرة أن توجد من المحققين أهل الشريعة » (6) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 375 – 376 .
(2) - المصدر نفسه – ص 346 .
(3) - فصلت : 53 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 99 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة 137 ب .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

ويقول : « الشطح : هو كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبته التي أعطاه الله من المكانة عنده ، أفصح بها عن غير أمر إلهي لكن على طريق الفخر ... والشطح : زلة المحققين إذا لم يؤمر به فيقولها ...
الشطح : كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال » (1) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الشطح : هو التكلم بلسان الجمع ، أي الحقيقة المحمدية ، أو بلسان جمع الجمع وهو حقيقة الحق » (2) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « الشطح : هو ثائرة جموح ، تهزها بقية نخوة من آثار غلبة النفس تغلب حكم المقام ، وترد من موج الحال ، فتنتج سكرة تنشأ عنها عربدة صولة ، ودعوى قطع ووصل » (3) .

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
يقول : « الشطح : رعونة نفس ، فإنه لا يصدر من محقق أصلاً ، فإن المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي ، بل هو ملازم عبوديته ، مهيأ لما يرد عليه من أوامره ، فيسارع إليها وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة ، فإذا شطح انحجب عما خلق له ، وجهل نفسه وربه » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
الشطحات : هي دعاوى أكبر من حد العبد ، وأعظم من طوقه ، تصدر نتيجة السكر الناشئ من انجذاب آت من المحبة (5) .
الدكتور علي العناني
الشطح عند الصوفية : هو الألفاظ المشكلة الصادرة عن المتصوفة في حالة الغيبة عن الحواس وعن عالم الحس (6)
الدكتور علي شلق

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 387 – 388 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 148 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 241 .
(4) -السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 127 .
(5) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 55 (بتصرف) .
(6) - د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص 6 (بتصرف) .

يقول : « الشطح ... عند الصوفية : حالة من غلبة الوجد ، ونفذ في قلبه لطف الله بغتة ، أو هبت عليه ريح الحبيب ، ففتحت جوانب نفسه ، فسكر بنسائم فردوسية عذبة ، خفق لها كيانه . وممن ألقى الضوء على هذه الكلمة ، من الصوفية الحلاج ، والمحاسبي ، فأشارا إلى أن الشطح :

حديث الحب الخفي ، بين (أنا وأنت) ، وعدها آخرون نوعاً من كلام الله ، أو أنها برد سكينة يطيف بقلب المؤمن ، فيمنحه القرب والسعادة » (1) .
الدكتور يوسف زيدان
الشطحات : أقوال للصوفية ، معبرة عن مشاهد ذوقية خاصة كل الخصوصية ، وأفضل الأحوال معها التوقف عن القبول والرفض .. وذلك خشية قبولها قبل تذوق معانيها فتكون فتنة ، أو رفضها مع صحة مقام قائلها فيكون اعتراضا (2) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « الشطح : هو نوع من اللغة الرمزية يتضمن معنى باطناً تستره الألفاظ وتحجبه الكلمات ، ليترجم باللسان شدة وجد ، لا بد أن يظهر ، وليعبر عن معاناة النفس في درجات الكشف العليا ، لذا ارتبط الشطح بحال السكر في كثير من الأحيان » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الشطح : هو تعبير عن حالة لا يميز فيها صاحب الطريقة الحق من الخلق ، ولا الباطن من الظاهر ، ولا المسمى من حقيقة الأسماء .
فالحق قريب إلى درجة أنه لم يعد ثمة ما يفصله عنه ، وهو حقيقة كل سار ومتحرك .
فكيف يحدد الفرق وهو أدق من الدقيق ؟ فالله الذي تجلى فسدَّ الأفق ، وأخذ على السالك حتى أنفاسه ، لا يتيح له مجال التمييز ورد الكلمات إلى مدلولاتها .

_____
(1) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 63 .
(2) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 160 (بتصرف) .
(3) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 91 – 92 .

والشطح : حال قصير الأمد ، ويقع عند الأخذ ، ثم يرد صاحبه إلى وعيه فيستغفر مما بدا منه في

حال أخذه وغيابه » (1) .

الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « الشطح : هو كلمات مستغربة تصدر عن الصوفي في حال وجده وذهوله بمشاهدة جلال الحق » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مبحث صوفي - 1] : الشطح عند الصوفية
يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي :
قال عز الدين المقدسي شعراً :

أباحت دمي إذ باح قلبي بحبها ... وحل لها ، في حكمها ، ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السرَّ إنما ... عروس هواها في ضميري تجلت
فألقت على سري أشعة نورها ... فلاحت لجُلاسي خفايا طويتي
فإن كنت في سكري شطحت فإنني ... حكمت بتمزيق الفؤاد المفتت
ومن عجب أن الذين أحبهم ... وقد أعلقوا أيدي الهوى بأعنة
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا ... جبال حنينٍ ما سقوني لغنت

في هذا عذاب الصوفي :
لقد توغل في معراج السلوك ففني عن كل ما سوى الله ، وتطهرت روحه من كل ما لا ينتسب إليه ، فصار في حال فناء عن وجود السوى وشهود السوى وعبادة السوى ، وتجلىّ له الحق لأول وهلة ، فلم يصبر على ما شاهد ، بل اندفع يصرخ وهو سكران بحميا الرؤية : أنا أنت ! لقد فض له عن السر الأكبر ، فلم يقو على حمل هذه الأمانة العظمى في باطنه ، ففاض لسانه بالترجمة عنها حتى يكون في هذا تصريف لما انطوت عليه من شحنة هائلة – وتلك ظاهرة الشطح .

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 175 .
(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 317 .

الشطح إذن : تعبير عما تشعر به النفس حينما تصبح لأول مرة في حضرة الألوهية ، فتدرك أن الله هي وهي هو . ويقوم إذن على عتبة الاتحاد . ويأتي نتيجة وجد عنيف لا يستطيع صاحبه كتمانه ، فينطلق بالإفصاح عنه لسانه . وفيه يتبين هذه الهوية الجوهرية فيما بين العبد الواصل والمعبود الموصول إليه ، فيتحدث على لسان الحق ، لأنه صار والحق شيئاً واحداً ، ومن هنا ينتقل الخطاب إلى صيغة المتكلم بعد أن كان – في حال المناجاة – بصيغة المخاطب ، وفي حال الذكر بصيغة الغائب . لكن مَن المخاطِب ومن المخاطَب ؟
الأحرى أن يكون كلاهما واحداً ، ولذا لا يفترض هنا (غير) أن يتوجه إليه
الخطاب ، وهذا هو الأصل في تحريم إذاعة ما يجري في النفس إبان هذه الحال . ومن أذاع فقد شطح .
لكن هل كان في وسعه ألاّ يذيع ؟
ذلك هو مأزق الصوفي : فشدة الوجد ترغمه على الإذاعة ، والمذاع سر بين العبد والرب ، لأن التفرقة انتفت وصار اتحاد . ولهذا يمكن أن يقال : أن الشطح سر للصوفي لا بد منه . هنالك تتخذ الكلمات عند النفس امتلاءها الخاص بحقيقتها الوقتية ، وتسمع في باطنها أحاديث قدسية ، ثم تصلح النفس لغتها وفقاً لتلك الأحاديث ، وعلى وصيد الاتحاد الصوفي تقف ظاهرة الشطح ، هذه الدعوة إلى التبادل ، فيوزع العاشقين باستبدال كل منهما دوره بدور الآخر ، وترغب النفس في التعبير ، (بصيغة المتكلم) ، ومن غير شعور منها بذلك ، عن مقاصد المحبوب نفسه ، وإن في هذا لأشد امتحانٍ لتواضعها ، وإنه لختم لصطفائها .

فالعناصر الضرورية لوجود ظاهرة الشطح هي :
أولاً : شدة الوجد .
ثانياً : أن تكون التجربة تجربة اتحاد .
ثالثاً : أن يكون الصوفي في حال سكر .
ورابعاً : أن يسمع في داخل نفسه هاتفاً إلهياً يدعوه إلى الاتحاد ، فيستبدل دوره بدوره
وخامساً : أن يتم هذا كله والصوفي في حالٍ من عدم الشعور ، فينطق مترجماً عما طاف به متخذاً صيغة المتكلم وكأن الحق هو الذي ينطق بلسانه .

أما الشطحة نفسها فتمتاز بعدة خصائص :
(منها أنها بصيغة ضمير المتكلم ، وإن كان هذا الشرط غير متحقق باستمرار .
(وأنها تبدو غريبة في ظاهرها ، لكنها صحيحة في باطنها ، أو على حد تعبير السراج (ظاهرها مستشنع ، وباطنها صحيح مستقيم) .
تقدير الصوفية للشطحات :
إذا نظر في تقدير الصوفية للشطحات نرى الجرجاني في تعريفاته يقول : إن الشطح : عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب . وهو زلات المحققين ، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف لكن من غير إذن إلهي .
وفي هذه العبارة الأخيرة نشاهد الرأي الغالب عند متأخري الصوفية والكتاب عامة ممن لا ينكرون هذه الظاهرة في ذاتها ، ولا يستشنعون الكلمات الشطحية ، بل يرون أن الخطأ الوحيد فيها هو أن أصحابها يفصحون بها دون إذن إلهي . وأصحاب هذا الرأي إنما يريدون التوفيق بين الاعتراف بصحة الشطحيات وبين إنكار ما يدل عليه ظاهرها مما استبشعه أهل السنة وخصوم الصوفية .
ولهذا جاء رأيهم هذا غامضاً ، لأنه لا معنى لقولهم : (دون إذن إلهي) – إذ أن أولئك الذين باحوا بهذه الأسرار لم يشعروا بأنهم أذاعوا أسراراً محرمة . كما أنهم جعلوا كل الشطحيات تتدرج تحت هذا ، ونقصد بالشطحيات كل الكلمات التي تتصف بالخصائص التي أوردناها في أول هذا

البحث ، فلم يذكر هؤلاء الكتاب أن ثمة كلمات من هذا النوع قد أذن بها ، وأن أخرى غيرها لم يؤذن بها ، بل كل ما وجدوه مما يخالف المألوف ، عدوه شطحاً ، وإذاً فلا معنى لهذا القول : (دون إذن إلهي) إلا إذا كان قد تم الإذن بالنسبة إلى كلمات من نفس النوع ، أما وهذا لم يحدث ، فقولهم هذا غير محصل ، وما لجأوا إليه إلا من باب الاعتذار عن تلك الكلمات دفاعاً عن أصحابها ضد الفقهاء وخصوم الصوفية .

ولعل السبب في هذا الدفاع على هذا النحو ما شاهده الصوفية أنفسهم بعد عهد الحلاج من خطر يتهددهم إذا أوغلوا في الشطح . فمن باب الأمن على أنفسهم آثروا أن يلتزموا الصمت في هذا الباب إذا وردت عليهم واردات من قبيل الشطحات . فمصير الحلاج إذن كان أبلغ عبرة لهم في هذا الباب .

بالسر إن باحوا تبُح دماؤهم ... وكذا دماء البائحين تُباح

ليس من المستبعد أن يكون الشبلي هو أول من نبه الصوفية إلى وجوب عدم الإباحة بهذه الأسرار ، لأنه – وقد كان صديق الحلاج الحميم ، وشاهد مصيره فأثر في نفسه أبلغ تأثير وأعمقه – آثر ، طمعاً في السلامة ، أن يدخل هذه الفكرة ويدعو هذه الدعوة . ومن هنا يذكر المؤرخون عن الشبلي هذه الكلمات التي تعبر عن هذا المعنى تمام التعبير .
قال الشبلي : أنا والحلاج في شيء واحد ، فخلصني جنوني وأهلكه عقله
وفي العبارة مفارقة ظاهرة قد توهم السخرية والتهكم ، لكنه في الواقع قد أراد هذا المعنى بظاهر حروف ألفاظه
وقال أيضاً : كنت أنا والحسين بن منصور شيئاً واحداً ، إلا أنه أظهر وكتمت .
على أن هذا كله لا يدل مطلقاً على أن الصوفية

كلهم قد أخذوا بدعوة الشبلي
هذه . إنما كل ما نريد أن نقوله : هو أنه لعل الشبلي هو أول من تنبه إلى وجوب عدم إذاعة هذه الكلمات . فقد كان الصوفية – إلى ما قبل الحلاج – ينطقون بالكلمات الشطحية في غير تحرج ولا تحرز ، لأنه لم يكن للسلطان الخارجي بعد تأثير عليها . أما منذ قضية الحلاج فقد بدأ الصوفية يتبينون ما سيترتب على أقوالهم من نتائج عملية لابد أن يحسب لها ألف حساب . ولعل هذا يسمح لنا بتأريخ تفسير الجنيد (المتوفي سنة 298 هـ / 910 م) لشطحيات أبي يزيد البسطامي ، وهو التفسير الذي أورد لنا صاحب (اللمع) طرفاً منه .
فأقوال الحلاج قد بدأت تشغل الرأي العام حوالي سنة 290 هـ ، وإن كانت القضية لم تتخذ صورة رسمية إلا سنة 301 هـ / سنة 913 م) ، لكن كان مصيره معروفاً

مقدماً ، لهذا نظن أن الجنيد قد اندفع في ذلك الحين إلى تفسير شطحيات أبي يزيد حتى يُبرئ أبا يزيد ، لأنه كان من المعجبين به ، بحيث يمكن تأريخ تفسير الجنيد هذا بالفترة ما بين 290 إلى 298 ، وبخاصة في سنواتها الأخيرة لما أن اشتعلت مسألة الحلاج اشتعالاً كافياً .
وإذن فقضية الحلاج هي التي أثارت مشكلة الشطحيات إثارة قوية عنيفة نجد أصداءها المفصلة في كتاب (اللمع) ، الذي كان قريب عهد بها ، لهذا كرس للشطح والشطحيات فصولاً طوالاً ، فيها دافع عنها . وما كان له أن يدافع بهذه الحرارة ، إلا لأنه كان حديث عهدٍ بالجو الملتهب ، الذي أثارته بمناسبة قضية الحلاج .
ويظهر أن المشكلة قد خبا أوارها في الربع الأخير من القرن الرابع ، أو هذا على الأقل هو ما يمكن أن يستخلص من صمت أبي بكر الكلاباذي (المتوفي سنة 3 هـ80 أو 390 هـ) في كتابه (التعرف) عن الشطحيات : ذكراً لها أو دفاعاً أو تبريراً . وقد يفيدنا هذا في تأريخ كتاب (اللمع)

(للسراج المتوفي سنة 378 هـ) بأن نجعله أُلِّف في حدود سنة 350 هـ ، إن لم يكن قبل هذا .
تاريخ الشطحات الصوفية :
إن الصور الأولى عن تاريخ الشطحات نجدها عند ابن أدهم وعند رابعة العدوية ، ثم تتخذ أول صورة واضحة كل الوضوح عند أبي يزيد البسطامي (المتوفى سنة 261 هـ / سنة 875 م) ثم يفصل الحلاج القول فيها ، ويحللها تحليلاً نفسياً موغلاً في العمق ، والشبلي يشير إليها مراراً وبعد الشبلي تندر أحوال الشطح في التصوف الإسلامي ، وينحدر مستواها . فالشطحيات المنسوبة إلى الجيلاني والرفاعي وابن عربي لا تكاد تبين إذا قورنت بشطحيات أسلافهم الكبار .

أما رابعة ، فالكلمات التي وردت الينا عنها مما يندرج في باب الشطح لا تعد بعد من الشطح إلا في معناه ، أما في صورته – أعني التحدث عن الله بضمير المتكلم – فليس لدينا من نوعه شيء . إنما هي أقوال ظاهرها مستشنع وباطنها مستقيم . وكلها تتعلق بالتوحيد والتجريد وزيادة المعنى الروحي أو وضعه مكان المعنى المادي فيما ورد به الشرع .
فهي في سبيل تجريد الحج من معناه الحسي قالت عن الكعبة لما حجت [ولعل ذلك لآخر مرة] على (هذا الصنم المعبود في الأرض ! وإنه ما ولجه الله ولا خلا منه)
وابن تيمية – بطريقته الحادة الجافة – يرى أن هذا القول كذب على رابعة ، ثم يأخذ في الرد عليه أساس أن البيت العتيق (لا يعبده المسلمون ، ولكن يعبدون رب البيت بالطواف به والصلاة إليه) ، وأما أنه (ما ولجه الله ولا خلا منه) – فأما (ما ولج الله
فيه – فكلام صحيح ، وأما قوله : (ما خلا منه) - فإن أراد أن ذاته حالةً فيه أو ما يشبه هذا المعنى فهو باطل ، وهو مناقض لقوله ما ولج فيه ، وإن أراد به أن الاتحاد ملازم له لم يتجدد له ولوج ، ولم يزل غير حال فيه . فهذا مع أنه كفر وباطل

يجب أن لا يكون للبيت مزية على غيره من البيوت) . وتكذيب ابن تيمية لهذا القول على أساس أنه ليس لرابعة ، لم يقم على أساس تاريخي ، إنما على أساس عقلي هو استحالة نسبته إلى رابعة ، لأنها كانت عابدة مؤمنة ، وهو قول دال على الكفر .
ولهذا لا يعتد هنا بقوله إن هذا القول كذب على رابعة ، ما دام لم يبن ذلك على أسباب من الأسانيد التاريخية ، والسبب العقلي الذي ذكره ينقضه ما ينسب إليها من أقوال أخرى – كما ترى – تستوجب من ابن تيمية التفكير أيضاً .

وهي كذلك في سبيل تجريد معنى العذاب الحسي في النار تصرخ قائلة : (يا رب ! أما كان لك عقوبة ولا أدب غير النار ؟ !) فهي توجه نوعاً من اللوم إلى الله على أنه لجأ لهذه الوسيلة الحسية في التعذيب ، وكانت تود لو أنه ارتفع بالعذاب إلى معنى روحي خالص ، مثل شقاء الضمير وما إليه . على أن لهجتها هنا خفيفة لو قيست بقولها الآخر الذي أورده المناوي فقال عن رابعة :
وسمعت قارئاً يقرأ : { إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ في شُغُلٍ فاكِهونَ } (1) فقالت : مساكين أهل الجنة ! في شغل هم وأزواجهم ! فالتفسير الشائع لقوله تعالى : { فاكِهونَ } : هو أنهم يفضون الأبكار اللواتي منحهم الله إياهن في الجنة ، لهذا نفرت من هذا المعنى الحسي الشهواني نفوراً شديداً فقالت تلك العبارة القاسية التي أزعجت رجلاً مثل ابن عربي – على الرغم مما له يشابه هذا – فعاب عليها هذه المقالة وقال : إنها ما عرفت ، وإنها المسكينة . فإنما شغلهم إنما هو بالله . قال : وهذا مكر الله الخفي بالعارفين في تجريح الغير ببادي الرأي والتعويض في حق نفوسهم . إنهم منزهون عن ذلك . وفي هذا نرى ابن عربي يسمي هذا بالمكر الخفي ، لا بالشطح .
والحق أن هذه الأقوال وما إليها لا تنطبق عليها شروط الشطح بتمامها . لكنا نجد فيها مع ذلك

صورةً أولية لما سيكون عليه الشطح الحقيقي من بعد .

---

(1) - يس : 55 .

إنما نجد الشطح الحقيقي لأول مرة عند أبي يزيد البسطامي في القرن الثالث للهجرة . فعنده يتخذ الصورة الأصلية لهذه الظاهرة ، أعني التحدث بصيغة المتكلم . والأقوال التي تروي عنه في هذا الباب مختلفة ، لِاختلاف الأوقات الجارية عليه فيها ، ولِاختلاف المواطن المتداولة بما خص منها ، فكلٌ يحكى عنه ما ضبط من قوله ، ويؤدي ما سمع من تفصيل مواطنه ، كما قال الجنيد الذي شرح طائفة من هذه الشطحات وحللها بحيث ينفي ما يوهمه ظاهرها ، إذ رأى أن الحال القصوى التي بلغها أبو يزيد قد أفضت به إلى التفوه بعبارات قل من يستطيع فهمها ويعرف معناها ويدرك مستقاها ، ومن لم يسبر غورها يرددها وينكرها .
والذي نراه أن كل أخلاف أبي يزيد نسجوا على منواله ، وأقوالهم يمكن أن تندرج في نفس الأبواب التي أطلق فيها القول ، فكان في الواقع أجرأ من عرفنا من الصوفية ، وكل هذا في إخلاص وحرارة وإيمان ، من غير تصنع ولا دلال .. (1) .
[مبحث صوفي - 2] : في تأويل شطحات الصوفية والردود المناسبة على اعتراضات المنكرين لها
عرض الإمام عبد الوهاب الشعرانيلأهم أقوال المنكرين لكلمات مشايخ الصوفية التي اصطلح على تسميتها (الشطحات) وذكر الأجوبة المناسبة لها على ألسنة محققي الصوفية ، وفيما يلي نذكر أقوال المنكرين والردود عليها كما بينها الشيخ الشعراني في رسائل خاصة بهذا الشأن على النحو الآتي :

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

الإنكار :
مما أنكروه على القوم : تكلمهم بالكلمات التي لا توافق ظاهر الشريعة
والجواب :

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ص 9 – 48 (بتصرف) .

« أنه لا ينبغي لأحد الإنكار إلا بعد إمعان النظر في ذلك الكلام مع التبحر في علوم الشريعة ، ثم أن تلك الكلمات لا تخلو إما أن تكون في التوحيد أو في فروع الفقه ، فإن كان في التوحيد فلا تخلو إما أن يفهم بعد إمعان النظر نقول معناه أو لا يفهم معناه ، فإن لم نفهم معناه فلا يجوز إنكاره ، لأن الإنكار لا يكون إلا بعد الفهم ، وإن فهم معناه فلا يخلو إما أن يكون في حال السكر أو في حال الصحو .
فإن كانت في حال السكر فحكم صاحبها حكم المجنون والنائم والمغمى عليه والصبي الذي لا يُميِّز أو يُميَّز ، ولا يخفى أنه لا ثواب لأحد من هؤلاء في تلك الكلمات ولا عقاب عليها حتى لو نطقوا بكلمة كفر ... وقد ورد في الحديث ، في الصحيحين في الذي ظلت عنه دابته في أرض فلاة وعليها طعامه وشرابه وآيس منها فوضع رأسه لينام فاستيقظ فوجد دابته واقفة عند رأسه فقال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك ما يشهد لما قلناه بالنطق بالمحال ، وقد قال فيه : { أخطأ من شدة الفرح } (1) ، ولم يقل فيه كفر ، مع أنه قلب حقيقة الربوبية وهي قديمة إلى العبودية وهي حادثة وبالعكس ، ولم يكن في قلبه إلا التوحيد ... وانظر إلى قوله : أخطأ من شدة الفرح ، فبين فيه أن شدة الفرح مدهشة تدهش العقل بمشاهدة الحقيقة واتساعها » (2) .
الإنكار :
ومما أنكروه على الشبلي قوله : ما في الجبة إلا الله .

وقالوا : هذا يقتضي مذهب الحلولية .
والجواب :
« لا ينبغي الإنكار على الشبلي ، لأن كلامه مع أهل العلم الذين هذبتهم أحاديث الشريعة وقواعدها ، فهو مثل قوله تعالى : { وَهُوَ اللَّهُ في السَّماواتِ وَفي

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2104 برقم 7 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 294 – 295 .

الْأَرْضِ } (1) وحديث : { إن الله في قبلة أحدكم } (2) ...
ومعنى كلام الشبلي : ما في جسمي فاعل إلا الله تعالى حقيقة ، وجميع أفعالي إنما هي مجاز بحكم إمداد الحق تعالى لا مستقلا ، وبذلك أولوا قول من قال : ما في الكون إلا الله ، أي : ما فيه فاعل حقيقة إلا هو » (3) .
الإنكار :
ومما أنكروه على الشبلي تفسيره قوله : { إِنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ } (4) أي لمن كان الله تعالى قلبه .
قال ابن القيم : وهذه جراءة عظيمة على كلام الله تعالى وهو خلاف أقوال المفسرين ...
والجواب :
« إنه لا ينبغي الإنكار على الشبلي إلا بعد العجز عن تأويل كلامه ، والذي ظهر لي : أن الكلام فيه حذف ، أي : لمن كان الله تعالى مؤيدا قلبه ، كما قالوا في معنى
حديث : { فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به } (5) إلى آخره ، أي كنت مؤيدا له في جميع حواسه الظاهرة والباطنة حتى لا يزيغ عن طريق الحق ، فقاس الشبلي على القلب السمع والبصر ، ولا يجوز حمل كلام الشبلي على ظاهره ، فإنه كان من العلماء الجامعين بين طريقي

الظاهر والباطن » (6) .
الإنكار :
مما أنكروه على الشبلي قوله لما سئل : متى تستريح ؟
قال : إذا لم أر له ذاكرا .
الجواب :

_____
(1) - الأنعام : 3 .
(2) - وردت بصيغة مقاربة في تفسير الطبري ج: 1 ص: 503 ، راجع فهرس الأحاديث ..
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 264 – 265 .
(4) - سورة ق : 37 .
(5) - صحيح البخاري ج 5 ص 2384 . .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 267 – 268 .

« اعلم أن الذكر أبداً لا يكون مع المشاهدة ، ولا بد للذاكر أن يكون محجوباً بذكره وهو من وراء حجاب ، لا راحة عنده ، فإذا رفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال الذكر بتجلي المذكور » (1) .
الإنكار :
ومما أنكروه على أبي يزيد قوله لما سمع قارئاً يقرأ : { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَديدٌ } (2)
فقال : بطشي أشد .
قال المنكر : هذا كلام من لم يشم من الإسلام شمة فلا يجوز ذكره .
والجواب :
« إنه لا ينبغي الإنكار على أبي يزيد [بلا] بسبب ، بل يجب حمله على تمجيد الله تعالى وعلمه بسعة حلمه وعلمه وعفوه ... أما بطش العبد فهو محض انتقام ليس فيه رحمة لضيق العبد وحصره » (3) .
الإنكار :
ومما أنكروه على أبي يزيد البسطامي قوله لما

سمع خوف الناس من النار : وما النار والله لو رايتها لأطفأتها بطرف مرقعتي .
قال ابن القيم : هذا قول زنديق يجب قتله فإن الهوان بما خوَّف الله تعالى به عباده كفر .
والجواب :
« إن أبي يزيد كان الغالب عليه الغيبة عن الخلق شدة حضوره مع الله تعالى وصاحب هذا الحال تتلاشى عنده الكائنات في جناب شهود الحق تعالى » (4) .
الإنكار :
ومما أنكروه على أبي يزيد أيضاً قوله : سبحاني ما أعظم شأني ، أنا ربي الأعلى .
الجواب :
« قيل ذلك للجنيد فقال : إن الرجل مستهلك في شهود الجلال ، فنطق بما استهلكه لذهوله عن رؤية غير الله ، فلم يشهد إلا الحق ، فنعته بقوله سبحاني سبحاني بحكم النيابة عن الحق جل وعلا من باب حديث : { إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده } (5) ...

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة رسالة الفتح فيما صدر عن الكمل من الشطح – ص 196 .
(2) - البروج : 12 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 269 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 273 .
(5) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 304 .

وقال بعض العارفين إن قول أبي يزيد وارد على سبب ، وهو أنه قال يوما : سبحان الله .
فقال له الحق تعالى في سره : هل شهدت فيَّ عيب حتى تنزهني عنه ؟

فقال يا رب .
فقال له الحق : فنفسك إذن نزه عن النقائص ، فأخذ أبو يزيد في الرياضة والمجاهدة حتى يخرج عن سائر الأجناس والرعونات النفسانية .
فقال إذن : سبحاني ، أي أنني تطهرت يا رب عن النقائص بفضلك وبرحمتك » (1) .
الإنكار :
ومما أنكروه على أبي يزيد قوله : أنا اللوح المحفوظ
والجواب :
« أن مراده أن قلبه انجلى من الصدأ والغبار بكثرة الذكر والرياضة حتى صار
كالمرآة » (2) .
الإنكار :
مما أنكروه على الإمام الغزالي قوله : ليس في الإمكان أبدع مما كان .
قال المنكر : وهذا يفهم منه العجز في الجناب الإلهي وهو كفر صريح .
الجواب :
(قال الشيخ محيي الدين ابن عربي في
الفتوحات : إن كلام الغزالي في غاية التحقيق ، فلا ينبغي الإنكار عليه ، لأنه ما ثم إلا مرتبتان ، مرتبة قدم ، ومرتبة حدوث .
فالمرتبة الأولى للحق تعالى وحده بإجماع جميع الملل ، والمرتبة الثانية للخلق . فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث ، فلا يقال : هل يقدر الحق تعالى أن يخلق قديما يساويه في القدم ، لأنه سؤال مهمل في غاية المحال .
(وأجاب الشيخ عبد الكريم الجيلي : بأن كل واقع في الوجود قد سبق به العلم القديم ، فلا يصح أن يرقى عن رتبته في العلم الإلهي ولا ينزل عنها ، فصح قول الإمام ليس في الإمكان ابدع مما كان » (3) .
الإنكار :
ومما أنكروه على الغزالي قوله : إن الاشتغال بعلم الظاهر بطالة .

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 274 – 275 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 276 – 277 .
(3) - المصدر نفسه – ص 252

قال ابن القيم : هذا جهل مفرط منه ، وأصل الصوفية العلم أنهم رأوا أن طريق الاشتغال به لا توصلهم إلى الرياسة إلا بعد طول زمان بخلاف طريقهم المبتدعة من لبسهم الزي وصلاتهم بليل وصيامهم بالنهار وتقصير الثياب والأكمام .
والجواب :
« أنه لا ينبغي الإنكار على الغزالي بسبب قوله ذلك ، فإن مراده أن الاشتغال بالعلم على طريق أهل الجدال بطالة ، بنسبة طريق العلماء العاملين ، لأنه بطالة من كل وجه .
وقد كان سفيان الثوري يقول : قد صار علم الناس اليوم من جملة زادهم إلى النار لعدم مراعاتهم العمل به وجعلوه شبكة يصطادون به أمر معاشهم .
وكيف يظن بالغزالي أنه يريد ما فهم المنكر وهو يعلم أن علم الشريعة هو أساس علم الحقيقة » (1) .
الإنكار :
ومما أنكروه على ميمون بن مهران قوله : تكلمت نفسي مع الخضر - عليه السلام - في مسألة من مسائل المحبة ، وكان الملائكة يستحسنون قولي ، والله - عز وجل - يسمع كلامي فلم يعيب علي ولو أنه تعالى عاب علي لكان أخرسني ...
والجواب :
« أنه لا ينبغي لأحد الإنكار على ميمون ، لأنه ادّعى وقوع أمر ممكن عادة ، فإن الخضر لم يزل الأولياء يجتمعون عليه إلى عصرنا هذا ، وأنا بحمد الله تعالى ممن اجتمع به » (2) .
الإنكار :

ومما أنكروه قول الشيخ محيي الدين ابن عربي : حدثني قلبي عن ربي .
والجواب :
« اعلم أن المراد بذلك ما يحصل للقلب في حال المشاهدة الذاتية من العلم الذي منه يفيض على السر والروح والنفس ، وهذه الحالة وإن كانت رفيعة فثم ما هو أرفع منها ، وهو قول شيخنا - رضي الله عنه - كثيرا : حدثني ربي عن نفسي ، أي : حدثني ربي عن نفسه بارتفاع الوسائط » (3) .
الإنكار :

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 263 – 264 .
(2) - المصدر نفسه – ص 280 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة رسالة الفتح فيما صدر عن الكمل من الشطح – ص 202 .

ومما أنكره على الصوفية قولهم : فلان من الأنبياء .
والجواب :
« اعلم أن المراد بذلك أنبياء الأولياء ، وهم كل ولي أقامه الحق تعالى في تجل من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد ومظهر جبريل - عليه السلام - ، فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد ، حتى إذا فرغ من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة الظاهرة في هذا الأمة المحمدية ، فيأخذها هذا الولي كما أخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أريد به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه
الأمة ، فيرد إلى حسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد وعلم صحته علم يقين بل عين

يقين » (1) .
الإنكار :
ومما أنكروه على الصوفية قولهم : لا يكون الفقير فقيراً حتى لا يصير له إلى الله حاجة .
والجواب :
« اعلم أن هذا اللفظ وإن كان ظاهره القبح ، فهو من جهة المعنى في غاية الحسن ، لأن هذه الحالة من أرفع درجات التسليم ، وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلاً لعلمه بأنه تعالى أعلم بمصالحه منه ... وإيضاح ذلك : أن الفقير لا يكون من أهل الأدب مع الله تعالى حتى لا يبقى في باطنه حاجة معينة يرجَّح قضاءها على تركها ، وأعلى من هذا مقاماً من رأى كل شيء محتاج إلى كل شيء ، ولم تحجبه الأسباب عن المسبب » (2) .

الإنكار :
ومما أنكروه على قول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني : أوتيتم معاشر الأنبياء اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا .
الجواب :
أراد بقوله أوتيتم اللقب ، أي حُجر علينا لقب النبي وإن كانت النبوة سارية إلى يوم القيامة في أكابر الرجال ، لأنهم نواب الأنبياء وورثتهم .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 191 – 192 .
(2) - المصدر نفسه – ص 193 – 194 .

وأما قوله وأوتينا ما لم تؤتوا : فهو معنى قول الخضر - عليه السلام - الذي شهد الله بعدالته وتقدمه في العلم لموسى - عليه السلام - : أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت ، يريد من الوجه الخاص الذي بين كل إنسان وبين ربه - عز وجل - . ومحتمل أن يريد الشيخ عبد القادر بالأنبياء هنا أنبياء الأولياء أصحاب التعريف الإلهي ... فيكون تصريحاً منه بأن الله تعالى قد أعطاه ما لم يعطهم (1) .

الإنكار :
ومما أنكروه على الصوفية قولهم : المحمدي المقام .
الجواب :
« لا يقال في أحد من القوم محمدي إلا لأحد شخصين :
أما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله .
وأما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها إلى لا مقام ، كأبي يزيد البسطامي وأضرابه فهذا أيضاً يقال فيه : محمدي وما عدا هذين الشخصين فإنما ينسب في الحقيقة إلى من هو وارثه من الأنبياء عليهم السلام » (2) .
الإنكار :
ومما أنكروه على الصوفية قول بعضهم : أمرني الحق بكذا أو نحو ذلك .
الجواب :
« إن الأمر الإلهي من صفة الكلام وهو مسدود دون الأولياء من جهة التشريع ، فما بقي في الحضرة الإلهية أمر تكليفي إلا والشريعة قد جاءت به ، فما بقى لولي إلا سماع
أمرها . فكل من قال من أهل الكشف أنه مأمور بأمر خاص يخالف الشرع المحمدي فقد إلتبس عليه الأمر ، وما عدا الأوامر المشروعة فللأولياء فيها القدم الراسخة » (3) .
الإنكار :
وما أنكروه على الصوفية قول بعضهم : مقام الولاية أتم من مقام الرسالة والنبوة .
الجواب :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 191 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 192 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 192 .

« الولاية هي الفلك المحيط العام ، ولهذا لم تنقطع ، ولها الإنباء العام . وأما التشريع والرسالة فمنقطعة . وهذا الأمر قصم ظهور أولياء الله ، لأنه يتضمن ذوق انقطاع العبودة الكاملة ، ولكن من لطف الله تعالى بأوليائه أن أبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها ، وأبقى لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت الأحكام . فإذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف ، لأن مقام النبي من حيث ما هو عالم أتم وأكمل من حيث هو رسول ... لأن الولاية هي الجهة الحقانية الأبدية التي لا تنقطع دنيا وأخرى ، بخلاف النبوة والرسالة ، لأنهما ينقطعان بذهاب الأمم والتكاليف » (1) .

الإنكار :

ومما أنكروه ، قول الشيخ أبو سليمان الداراني - رضي الله عنه - : لو وصلوا ما رجعوا .

الجواب :

« اعلم أن مراد الشيخ والله أعلم إنما هو الرجوع إلى الشهوات الطبيعية واللذات النفسانية ، وإلا فالرجوع إلى الخلق للإرشاد والتعليم بعد كمال الترقي حتى يصير يأخذ عن ربه تعالى ، فهذا لا تمنعه الطائفة ، لأنه كمال » (2) .

الإنكار :

ومما أنكروه قول أبي يزيد البسطامي - رضي الله عنه - : خضت بحراً وقف الأنبياء بساحله .

الجواب :

« اعلم أن البحر هو القرآن العظيم لمن فهم القرآن ما هو ، فهو الفهم العميق الذي لا يدرك لمعانيه قرار ، ولولا أن الغاطس فيه يقصد المواضع القريبة من الساحل ما خرج للخلق أبداً ، فالأنبياء والورثة لهم ، هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم ، وأما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا انتفع بهم أحد ... فغطسوا إلى الأبد لا يخرجون ، فقد علمت أن هذا القول من أبي يزيد ليس إزراءً بمقام الأنبياء حاشا من ذلك وكان شيخنا

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 192 – 193 .
(2) - المصدر نفسه – ص 193 .

[أبو علي الدقاق] يقول : هذا القول مما وقع لأبي يزيد قبل الكمال ، ولذلك قال خضت ماضيا ولم يقل لنا خائض الآن ، ومن هنا علم نقص صاحب المواقف وغيره ممن قال : أوقفني الحق ، وقال لي ، وقلت له ، وبالجملة فلا يعرف كلام الناس ويميز بين ما قالوا قبل الكمال وما قالوه بعده إلا كمَّل العارفين » (1) .
الإنكار :
ومما أنكروه على الصوفية قول قائلهم :

أريدك لا أريدك للثواب ... ولكني أريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها ... سوى ملذوذ قلبي بالعذاب

الجواب :
« يقول الشيخ كمال الدين القاشاني : جعل غاية مطلوبه أن يتلذذ بالعذاب ، وليس أن مقصوده من العذاب التلذذ به ، وإلا لكان ذلك رعونة من جهة طلب اللذة ومن جهة الافتراح بتخصيصها ومن جهة طلبه خرق العادة الذي هو حصول اللذة في محل الآلام ، بل إنما أراد بذلك أن يرى حسن رضاه بأحكام مولاه بما ليس للنفس فيه حظ بوجه ، وإلى إظهار هذا المعنى قصد القائل :

لَتعذيبي من الهجران عندي ... أحب إلي من طيب الوصالي
لأني في الوصال عبد حظي ... وفي الهجران عبد للموالي » (2)

[مسألة - 1] : في آفة الشطح
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« آفة الشطح : هو الخيال » (3) .
[مسألة – 2] : في مفهوم الشطح عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« لقد منَ الله على قلوب أوليائه بالعلم والمعرفة ، وجاد الله تعالى على أهل صفوته بالمنن والعطايا وكشف لهم ما كان مستتر ، حسب ما يسره الله به ، فكل واحد منهم ينطق بحقيقة وجده يعبر عن حاله ويصف ما ورد على سره بنطقه وكلامه ، وليس لأحد أن يتهمهم ويوقع بين أوليائه ، ويحكم حسب عقله وفهمه ما لا يستطيع له فهماً وحكماً

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ص 193 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 290 – 291 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 255 .

(فالأولياء في أوقاتهم متفاوتون وفي أحوالهم متفاضلون ومتشاكلون ، ومتجانسون بعضهم لبعض ، ، فإذا وصل السالك إلى المنة الإلهية ، ووهبه بعض علمه فإنه يستطيع بما شرفه الله وفضله أن يتكلم في المعارف الصوفية ، والمقامات والأحوال ، ولكن السلامة في رفع الإنكار عنهم [هو] أن يترك أمورهم إلى الله تعالى ويحسن الظن بهم لما يراه منهم من شطحات » (1) .
[مسألة - 2] : في سبب الشطح
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« سبب الشطح : هو التحلي بالأحوال ، وذلك إنما يكون لمن بقي فيه بقية من أحكام الإمكان ورؤية الممكنات » (2) .
[شعر] :
يقول الشيخ سراج الدين الرفاعي :

إن رمت إتحافك بالفتح ... فزحزح الطبع عن

الشطح
فالشطح سيف مصلت قاطع ... للعبد عن حافلة المنح
رعونة دافعة أهلها ... عن ساحة التعديل للجرح
ومتنها في طي ألفاظه ... معائب تعرف بالشطح (3)

أم الشطح
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « أم الشطح : هو الحال » (4) .

مادة (ش ط ر)
الشاطر
في اللغة
« شَاطِرٌ : حادُّ الفهم سريع التصرف » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الشاطر : هو من شطرت نفسه عن الباطل » (6) .

مادة (ش ظ ا)
شظا
في اللغة
« شَظَا : اسم جبل » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية – ص 182 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 318 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 240 – 241 .
(4) - المصدر نفسه– ص 255 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 686 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 182 0

(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 20.

يقول : « شَظَا [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو كناية عن مقام محمدي جامع » (2) .
شرقي شظا
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « شرقي شظا : كناية عن مقام جمع الجمع ، المشتمل على الفرق والجمع ، فإنهما علمان عظيمان » (3) .

مادة (ش ع ر)
الشعار
في اللغة
« شِعَارٌ : 1. ما وَلِيَ الجسد من الثياب .
2. علامة تتميز بها جماعة أو دولة .
3. عبارة يتعارف بها القوم في السفر أو الحرب » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الشعار : هو العلامة المميزة لقوم أو مجموعة من غيرهم ، ونحن شعارنا إطلاق الشعر ، فكل من يرى مؤمناً له شعر طويل يعلم من فوره أنه درويش ، فالشعر شعارنا ، وينبغي على المريد أن يحافظ عليه .
الشَّعر
في اللغة
« شَعْرٌ : زوائد خيطية تظهر على جلد الإنسان وغيره من الثدييات » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حينٍ } (6) .

في اصطلاح الكسنزان
[مبحث كسنزاني] : الشعر رمز العروبة والإسلام
إن الشعر وإطالته من أعراف العرب التي لم

ينكرها الإسلام ، والذي يعلم أن إعفاء الشعر ، أي : عدم حلقه كان بالنسبة إلى من هو خارج جزيرة العرب ، وهو من علامات العرب عامة حتى حوالي ثمانمئة عام هجرية ، ولا يوجد اعتراض عليه من سلف الأمة كلها .
ولقد جاء فيما بعد من يدعي خلاف ذلك :
فقال البعض منهم : إن الشعر الطويل ليس له أصل في الإسلام ؟
وقال البعض الآخر : إن من كان له شعر طويل لا تتم طهارته ، لأن الماء لا يصل إلى أصول الشعر فهو بدعة .

_____
(1) – وإذا أتيت أُثيل سَلْعٍ فالنقا فالرَّقُمَتَين فلعْلَعَ فَشَظاء .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 20.
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 20 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 689 .
(5) - المصدر نفسه – ص 689 .
(6) - النحل : 80 .

وقالوا : إن في اتخاذ الشعر مشقة وضرر .
وغيرها من الأقوال التي لا تبتغي سوى تفرقة المسلمين والطعن على الصوفية .
وفي الوقت نفسه أنكر بعض الناس إطالة الشعر بسبب جهلهم بهذه السنة المحمدية .
ورداً على أولئك وتوضيحاً لهؤلاء ، كتبنا هذه الرسالة المبسطة عن حكم إطالة الشعر في الإسلام بما لا يدع مجالاً للشك في شرعيته وضرورة الاعتناء به كونه جزء من شخصية المؤمن ، وفيها الرد الكافي على من أنكر على الصوفية – الدراويش – اتخاذ الشعر الطويل كشعار لعروبتهم وإسلامهم .
الشعر الطويل في الشريعة
شعر الرسول الأعظم ومقدار طوله
ورد في الصحاح أحاديث كثيرة عن مقدار طول

شعر الرسول نذكر منها :
أخرج البخاري في المناقب عن البراء قال : « كان النبي له شعر يبلغ شحمة أذنيه » ، وفي رواية أنه كان يصل في بعض الأحيان إلى منكبيه .
وأخرج مسلم في باب الفضائل وأبو داود في كتاب الترجل والنسائي عن أنس بن مالك قال : « كان شعر رسول الله بين أذنيه وعاتقه » (1) .
وأخرج ابن ماجة عن انس قال : « كان شعر رسول الله بين أذنيه
ومنكبيه » (2) .
أخرج الترمذي عن انس بن مالك قال : « كان شعر رسول الله الى أنصاف أذنيه » (3) .
وأخرج الترمذي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) قالت : « كان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة » (4) .
والجمة : الشعر النازل الى المنكبين
والوفرة : ما بلغ شحمة الأذن
وأخرج الترمذي عن البراء بن عازب قال : « كان رسول الله مربوعاً ، بعيد ما بين المنكبين ، وكانت جمته تضرب شحمة أذنيه » (5) .
وأخرج الترمذي عن أم هانئ بنت أبي طالب قال : « قدم رسول الله مكة قَدْمة وله أربع غدائر » (6) .

_____
(1) - حديث رقم : 2338
(2) - حديث رقم : 3634 .
(3) - الامام الترمذي – الشمائل المحمدية – ص 19 .
(4) - المصدر نفسه – ص 19 .
(5) - المصدر نفسه – ص 20 .
(6) - المصدر نفسه – ص21 .

وفي رواية ظفائر ، وكل من الغديرة والظفيرة بمعنى الذؤابة وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة .
وفي كتاب الغنية للغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني ورد حديث الإمام علي في مقدار

طول شعر الرسول إذ قال : « كان شعر رسول الله إلى شحمتي أذنيه »
وفي كتاب (مكارم الأخلاق) عن الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - أنه قال : « كان شعر رسول الله وفر لم يبلغ الفرق » (1) .
أي كان الى شحمتي أذنيه .
أخرج المحدث الكبير أبو نعيم الأصبهاني في كتابه دلائل النبوة بسنده عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت ما نصه : « كان رجل الشعر حسنه ، ليس بالسبط ولا الجعد القطط .
وكان إذا امتشط بالمشط كأنه حبك الرمال ، وكأنه المتون التي في الغدر إذا صفقتها الرياح .
وإذا نكته بالمرجل اخذ بعضه بعضاً وتحلق حتى يكون متحلقاً كالخواتيم .
وكان من أول أمره سدل ناصيته بين عينيه ... حتى جاءه جبريل - عليه السلام - بالفرق ففرق .
وكان شعره يضرب منكبيه وربما كان الى شحمة أذنيه .
وكان ربما جعله غدائر تخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين تكتنفها ، ينظر من كان يتأملهما من بين تلك الغدائر كأنها توقد الكواكب الدرية بين سواد شعره » (2) .
قولها : رجل الشعر الذي ليس بالسبط : الذي لا تكسر فيه .
القطط : الشديد الجعود ، تقول هو جعد بين هذين .
والعقيصة : المظفور .
إن كل راوٍ حدث بما رأى من مقدار طول شعر الرسول ، والذي عليه العلماء أن فعل النبي هذا يدل على جواز هذه الأوجه كلها من إطالته إلى الأذنين او المنكبين أو إلى حد ظفر الظفائر وغيرها .

---

(1) - علي الطبرسي – مكارم الاخلاق – ص 69.
(2) - الشيخ أبو نعيم الاصفهاني – دلائل النبوة – ص 561 .

ومن الجدير بالذكر أن صفة تطويل حضرة الرسول لشعره قد ورد ذكرها في المبشرات بظهوره في الكتب السماوية السابقة ، ومنها ما ذكره الحافظ الاصبهاني في كتابه دلائل النبوة ص49 ما نصه : « هو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه ... ليس بالأبيض ولا بالادم ، يعفي شعره » أي : يطلقه .

إسدال حضرة الرسول شعره ثم تفريقه له

أخرج البخاري ما نصه : « أن رسول الله يسدل شعره ، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم ... ثم فرق رسول الله رأسه » (1) .

والسدل : هو أن يرسل شعره من ورائه من غير تفرقة .

والتفريق : هو جعل الشعر فرقتين كل فرقة ذؤابة او ظفيرة

وجاء في كتاب (الغنية) : « إن النبي فرق وأمر أصحابه بالفرق ، وقد روي ذلك عن بضعة وعشرين من أصحاب النبي منهم أبو عبيدة وعمر وابن مسعود » (2) .

إكرام الشعر وترتيبه

روى النسائي في صحيحه عن أبي قتادة أنه كان له جمة ضخمة - أي أن شعره نازل على منكبيه بكثافة – فسأل النبي فأمره أن يحسن إليها وأن يترجل كل يوم – أي يمشط شعره – وفي رواية : قلت : يا رسول الله : إن لي جمة ، أفأرجلها ؟ قال : نعم ، أكرمها .

فكان قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين من أجل قوله : أكرمها .

وفي صحيح النسائي أيضاً قوله : { من كان له شعر فليكرمه } (3) .

عن الإمام الصادق - عليه السلام - قال : قال النبي : { الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه } (4) .

حلق الشعر في الشريعة

النهي عن حلق الرأس

اخرج الإمام أحمد بن حنبل عن النبي أنه قال : { ليس منا من حلق } (5) .

وقال : { لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة } (6) .

_____

(1) - انظر كتاب حجج الدراويش في الشريعة الاسلامية – ص 16 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج1ص35 .
(3) - سنن أبي داود ج: 4 ص: 76 .
(4) - مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 189 .
(5) - مجمع الزوائد ج 3 ص 15 .
(6) - المصدر نفسه ج 3 ص 261 .

وورد في كتاب (الغنية) أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال لصبيغ : « لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عنقك » .
وعن ابن عباس - رضي الله عنه - انه قال : « الذي يحلق في المصر خليق بالشيطان » (1) .
وبناءاً على هذا قال الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، المفتي على مذهبي الشافعي والحنبلي : « إن حلق الرأس في غير الحج والعمرة والضرورة فمكروه » (2) .
إن قوله : { ليس منا من حلق } دليل قاطع على أن الذي يحلق ويدعو إلى الحلق ، وينكر إطالة الشعر خارج عن الملة ، شأنه في ذلك شأن الغشاش الذي طرد أيضاً بقوله : { من غشنا ليس منا } (3) .
الحلق في الحج والعمرة
ليس في الإسلام أمر بالحلق إلا في منسك واحد من مناسك الحج أو العمرة ، والأمر فيه ليس حصراً على الحلق فقط ، بل الأمر على سبيل التخيير بين الحلق والتقصير .
قال تعالى : { لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنينَ مُحَلِّقينَ رُؤوسَكُمْ
وَمُقَصِّرينَ } (4) .
وقال تعالى : { وَلا تَحْلِقوا رُؤوسَكُمْ حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَريضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ } (5) .

فمن كان في الإحرام مريضاً يضره توفير الشعر أو بالرأس ما يؤذيه من الهوام فإنه يجوز له الحلق مع الفدية .
ومعنى هذا أن الضرورة فقط هي التي تبيح حلق الرأس .
النهي عن حلاقة القزع وحلاقة القفا
ذكر النسائي في صحيحه أن الرسول نهى عن حلاقة القزع ، وحلاقة القزع هي المعروفة في هذا العصر بحلاقة (الحفر) وهو أخذ الشعر من جوانب أسفل الرأس وترك أعلاه ، وقد كان يوضع على الرأس طاسة ويحلق أسفلها في العصر الأول .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج1ص21 .
(2) - المصدر نفسه – ج1ص21 .
(3) - فيض القدير ج 5 ص 387 .
(4) - الفتح : 27
(5) - البقرة : 196

وعن هذه الحلاقة ورد في (الغنية) : « يكره القزع وهو أن يحلق بعض الشعر ويترك بعضه لما روي عن النبي نهى عن حلاقة القزع ، وأما حلق القفا فمكروه الا في الحجامة ، لأنه من فعل المجوس » (1) .
التحليق وأهل الفتن
أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله قال :
{ يخرج ناس من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه ، سيماهم التحليق } (2) .
الرد على شبهة القائلين بالحلق
أوجب البعض مسألة حلق الرأس بحجة أن من له شعر على رأسه ، وانعقد لايتم غسله والحديث يقول : { من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسله فعل به كذا وكذا من النار } (3) .

والجواب :
لم يرد عن رسول الله أمر بالحلق لأجل غسل الجنابة نهائياً ، في الوقت الذي ورد فيه أن الرسول أمر بالحلق لمن يؤذيه الهوام في الشعر .
وقد ورد في التحفة في باب الغسل ما نصه : « يجب نقض ظفائر [التي] لا يصل الماء لباطنها إلا بالنقض ، بخلاف ما انعقد بنفسه ولو كثر » (4) .
وذكر الشافعي في الأم : إذا كانت المرأة ذات شعر تشد ظفرها فليس عليها أن تنقضه في غسل الجنابة وكذلك الرجل يشد ظفر رأسه أو يعقصه فلا يحله ويشرب الماء أصول شعره .
فلم يفتى بالحلق ، وعلى فرض صحة قول هؤلاء وهو محال ، فإنه يترتب عليه أن جميع النساء يجب أن تحلق مثل الرجال وإلا فإن طهارتهن لن تكتمل ، فهل حرص هؤلاء المدعين على حلق شعور نسائهم كحرصهم على حلق شعور رؤوسهم .
الشعر الطويل في الطريقة
وصايا مشايخ الطريقة في اتخاذ الشعر الطويل

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج1ص35 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 160 برقم 2647 .
(3) - الأحاديث المختارة ج: 2 ص: 75 .
(4) - انظر : حجج الدراويش في الشريعة الاسلامية – ص 16 .

أكد مشايخ الطريقة على مسألة إطلاق الشعر وعدم حلقه والاعتناء به لما له من فوائد حسية وروحية للمريد في الدنيا والآخرة ، فضلاً عن كونه تقليد عربي إسلامي ، ويكفي أن نذكر من أقوال مشايخ الكسنزان قولاً للشيخ عبد القادر المهاجر إذ يقول :
(لو يعلم المريد ما السر في الشعر الطويل لكان

اشتراه بالذهب ووضعه على رأسه قبل إنزاله في القبر)
إن تأكيدنا على ضرورة اتخاذ الشعر الطويل يأتي من باب :
الاتباع الكامل لحضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد .
اتباع النهج العربي الأصيل .
مخالفة اليهود والنصارى .
فوائد خاصة في الطريقة .
ولهذا فإننا نعد الشعر الطويل رمز العروبة والإسلام .
ونذكر شيئاً من أحكام الشعر وفوائده في الطريقة على النحو الآتي :
الشعر الطويل : شعار الطريقة
إن لكل طريقة من الطرق الصوفية شعاراً خاصاً ، وشعار طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية هو اتخاذ المريد الشعر الطويل .
فوائد الشعر للمريد
من فوائد الشعر الطويل للمريد في الدنيا أنه يمنعه من الحرام ، وذلك أنه إذا أراد الإقدام على مخالفة يرى شعره الطويل فيخجل ويمتنع عن المنكر ، وهذا يزيد عليه فائدة أخرى وهي النجاة من العذاب الذي كان يترتب على ذلك الذنب ، فهو ذو فائدة للمريد في الدنيا والآخرة .
ترتيب الشعر وتنظيفه
يجب على جميع المريدين أن يعتنوا بنظافة الشعر وتسريحه وتربيته بصورة حسنة لما ورد عن حضرة الرسول الأعظم أنه رأى رجلاً أشعثاً فقال : { أما يجد هذا ما يسكن به شعره } ، ولم يأمره بالحلق ، بل بالغسل والترجيل والدهن ، فاعتنى هذا الرجل برأسه فرآه رسول الله مرة ثانية فقال : { أليس هذا خير من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس } (1) .
فهذه لمحة سريعة عن أحكام رمز العروبة والإسلام وفوائده : الشعر الطويل ، في الشريعة والطريقة.
الشِّعر

في اللغة

_____

(1) - صحيح ابن حبان ج: 12 ص: 294 .

« شِعْرٌ : كلام موزون مقفى يعتمد على التخييل والتأثير » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغي لَهُ إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبينٌ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشعر : هو من الشعور ، وهو العلم الخفي » (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الشعر : قوة نفسانية ، فهو لا يقوى سوى النفس . فإن كانت في جناب محمود ، قويت محامدها ، والا أعانت على مذهبها . ولهذا لم يكن السلف يتعاهدونه إلا عند الاحتياج ، لإثارة الإنسان في محمود ، كالجهاد وأعماله » (4) .
إضافات وإيضاحات
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ } (5)

يقول الشيخ الاكبر إبن عربي :
« وما علمناه الشعر .. لأنه [القرآن] أُرسل مبيناً ، مفصلاً ، والشعر : من الشعور فمحمله الإجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :
« الشعر حسنه حسن ، وقبيحه قبيح » (7) .
الشعور
في اللغة
« شُعُور : إدراك بلا دليل » (8) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرة وبصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى :
{ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَما يَشْعُرونَ أَيّانَ يُبْعَثونَ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 689 .
(2) - يس : 69 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 221 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 120 .
(5) - يس : 69 .
(6) - د . سعاد ا لحكيم – المعجم الصوفي – ص 652 .
(7) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 82 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 690 .
(9) - النحل : 21 .

يقول : « الشعور : هو الإدراك بغير استثبات ، وهو أول مراتب وصول المعلوم إلى القوة العاقلة ، وكأنه إدراك متزلزل » (1) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
الشعور : علة حكم ظهور الأعيان الثابتة (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الشعور : هو أول مراتب وصول الإدراك للنفس » (3) .
شعائر الله
في اللغة
« شَعِيرة (جمعها : شعائر) : 1. ما ندب الشرع إليه ودعا إلى القيام به .
2. ما يُهدى لبيت الله من حيوان .
3. العلامة » (4) .
في القرآن الكريم

وردت لفظتي (الشعائر و المشعر) في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : { ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوى الْقُلوبِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
شعائر الله أي : دين الله (6) .
شعائر الله أي : مخلوقاته (7) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « شعائر الله [عند ابن عربي] : هي الدلائل عليه ، الموصلة إليه . ففي مذهب يرى أن كل موجود في العالم هو تجل إلهي ، تتحول بالتالي كل عين في العالم إلى كونها من شعائر الله . ثم في مرحلة ثانية نرى ابن عربي يصطفي الإنسان من جملة العالم ، جاعلاً إياه أعظم دليل على الحق ، فأعظم شعائر الله هو الإنسان » (8) .

[مسألة] : في تعظيم شعائر الله
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 419 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 263 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 409 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 690 .
(5) - الحج : 32 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 203 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ج 1 ص 155 (بتصرف) .
(8) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 653 .

« من تعظيم شعائر الله تعالى : إظهار التوكل واليقين والتفويض والتسليم ، فإنها من شعائر الحق في أسرار أوليائه ، فإذا عظمه وعظم حرمته ، زين الله تعالى ظاهره بفنون الآداب » (1) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لما تبين أن الشرف للموجودات والمعدومات إنما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى : { وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوى الْقُلوبِ } (2) ، والشعائر : هي الأعلام فهي الدلالات ، فمن عظمها فهو تقي في جميع تقلباته فإن القلوب من التقليب ، وما قال سبحانه أن ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الأرواح ، ولكن قال من تقوى القلوب ، لأن الإنسان يتقلب في الحالات مع الأنفاس ، وهو إيجاد المعدومات مع الأنفاس . ومن يتق الله في كل متقلب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الإنسان ، ولا يناله إلا الأقوياء الكمل من الخلق ، لأن الشعور بهذا التقليب عزيز ، ولهذا قال : شعائر الله : أي ، هي تشعر بما تدل عليه ، وما تكون شعائر إلا في حق من يشعر بها ، ومن لا يشعر بها وهم أكثر الخلق فلا يعظمها ، فإذاً لا يعظمها إلا من قصد الله في جميع توجهاته وتصرفاته ، ولهذا ما ذكرها الله إلا في الحج الذي هو تكرار القصد ، ولما كان القصد لا يخلو عنه إنسان كان ذكر الشعائر في آية الحج وذكر المناسك وهي متعددة أي في كل قصد . فكان سبب القسم بالأشياء طلب التعظيم من الخلق للأشياء حتى لا يهملوا شيئاً من الأشياء الدالة على الله ، سواء كان ذلك الدليل سعيداً أم شقياً وعدماً أم وجوداً أيّ ذلك كان » (3) .

المعظم لشعائر الله

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 877 .

(2) - الحج : 32 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 672 – 673 .

يقول : « المعظم لشعائر الله : هو المتبع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ، يعظم ذلك في قلبه حتى لا يجد إلى غير الاقتداء وترك الاختيار سبيلاً ، وهذا من علامة الصادقين » (1) .
المشعر الحرام
في اللغة
« مَشْعَرٌ : 1. موضع مناسك الحج .
2. ما شَعَرْتَ به وفَطِنْتَ إليه » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المشعر الحرام : هو محمد ... لأنه من حيث حقيقته محل الشعور والمعرفة » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المشعر الحرام : عبارة عن تعظيم الحرمات الإلهية بالوقوف مع الأمور الشرعية » (4) .
مادة (ش ع ع)
الشعاع
في اللغة
« أشَعَّت الشمس : نشرت أشعتها .
إشعاع : انبعاث الطاقة وامتدادها في الفضاء أو في وسط عادي على هيئة موجات .
شُعَاع : ضوء يُرى كأنه خيوط » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الشعاع : هو أن يكتب له [العبد] مقالته ، وتملأ الخزائن ، ويمتلئ منه الفحص بين يدي الله ، ولا تدركه الحفظة » (6) .
الإشعاعات الروحية
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الإشعاعات الروحية : هي إشعاعات نورانية ، مصدرها الحقيقة النورانية .
وهذه الإشعاعات تتنزل بإذن الله تعالى في قلوب

المريدين من خلال الشيخ في حلقات الأذكار ، وعند الاستمداد ، لتقطع بهم مراتب التصوف الموجودة بالطريقة في الحياة الدنيا ، إذ تنطلق بواسطتها أرواحهم إلى أعلى مراتب التقرب من الحضرة الإلهية في أعلى عليين .

_____
(1) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 106 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 690 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 361 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 245 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 690-691 .
(6) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 169 .

(الإشعاعات الروحية : هي الأنوار المحمدية ، وهي تصل إلى المريد إما مباشرة من حضرة الرسول أو بواسطة حلقات الذكر والأوراد والاستمداد أو بواسطة الشيخ .

[مسألة كسنزانية] : في كيفية ارتباط المريد بمصدر الإشعاعات الروحية

نقول : ترتبط روح المريد بروح الرسول الأعظم بواسطة البيعة أو ما نسميه باللمسة الروحية ، إذ تنقل الإشعاعات الروحية إلي قلب المريد في أثناء أخذ البيعة من الشيخ يداً بيد أو من خلال أحد الخلفاء المجازين بإعطائها . وتعد هذه المبايعة بمثابة الزرع لبذرة النور في القلب ، ثم أن هذا النور يتقوى بالذكر والتقوى والطاعة والمحبة وكل أركان الطريقة حتى تنتشر إشعاعاته النورانية في كل نواحي المريد الظاهرة والباطنة .

مادة (ش ع ب)

الشِّعْب

في اللغة

« شِعْبٌ (جمعه : شِعَاب) : 1. انفراج بين جبلين .
2. طريق » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الشعب : هو إشارة إلى الطريق إلى القلب ، واختص ذكر الشعب لاختصاصه
بالجبل ، وهو الوتد الثابت ، أي : المقام ، فإنه الثابت (2) .
شعبى جِياد
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « شعبى جياد [عند الجيلي ، وحسب تفسير النابلسي ترمز إلى] الصفات الحسنى » (3) .
شعاب الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
شعاب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : هي كناية عن الطرق الموصلة إلى معرفة الحق تعالى من الصبر ، والشكر ، والزهد ، والورع ، والقناعة ، والتوكل ، والتقوى ، إلى غير ذلك ، وهي جنة يُتنعم بها (4) .
شَعْبُ الصَّدْع
في اللغة

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص688 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 9 (بتصرف) .
(3) - د . يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 56 .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 (بتصرف) .

« شَعَبَ الشيء : فَرَّقَه أو شَقَّقَه » (1) .
« صَدَعَ الزُّجاج ونحوه : كَسَرَه .
الصَّدْع : الشَّق في الشيء الصُّلب » (2) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شعب الصدع ، ويقال : صدع الشعب ، ويقال : جمع الفرق ، وفرق الجمع :
ويشيرون بذلك إلى تفرقة الجمع وجمع التفرقة ...
فقولهم شعب الصدع يعنون به : جمع الفرق : أو قل وصل الفصل ...
أما أنه جمع فبحسب التعين الأول .. أول رتب ظهور الذات ... وأما الفرق فبحسب التعين الثاني الذي هو ثاني رتب ظهور الذات المسمى بحضرة الإلوهية » (3) .

مادة (ش غ ل)
علم الاشتغال
في اللغة
« اِشْتَغَلَ بكذا : عَمِلَ .
اِشْتَغَلَ عنه : تلهى عنه بغيره » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : { شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلونا فاسْتَغْفِرْ لَنا } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الاشتغال : هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، ومنه يعلم لم سمي شغلاً ؟ وعمن يشتغل ؟ وهل ثم شغل يغني عن سواه بالكلية أم لا (6) .
المشغول
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 688 .
(2) - المصدر نفسه – ص 726 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 340 – 341 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 692 .
(5) - الفتح : 11 .

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 206(بتصرف) .

المشغول : هو من سلك المقامات وقطع العقبات ، وبلغ من الطريق العوالي من الدرجات ، ولكن وقف تارة عند قوله تعالى : { سَنُريهِمْ آياتِنا } (1) الآية ، فساعة يرى الكون بمشهد الآية ، التي أُريت له فيغيب بها عمن أراه إياها ، وساعة يرى نفسه بمشهد الآية التي أريت له في نفسه فيغيب بها ، وهذا المشهد مشهد الإدلال ، ومنه تحصل الشطحات والتجاوز وإظهار العلو على الأعالي والبروز بحال السلطنة والظهور بالقول والفعل والحول والقوة (2) .

[مسألة] : في شغل المؤمن

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المؤمن يشغله الثناء على الله تعالى عن أن يكون لنفسه شاكراً ، وتشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكراً » (3) .

مادة (ش غ ف)

الشغاف - الشغف

في اللغة

« شَغَاف القلب : غلافه .

شَغَفَهُ الحُبُّ : أصاب قلبه .

شَغِفَ به : أَحَبَّهُ وأُولِعَ به » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَقالَ نِسْوَةٌ في الْمَدينَةِ امْرَأَةُ الْعَزيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبّاً إِنّا لَنَراها في ضَلالٍ مُبينٍ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « الشغاف في المحبة : هو مثل الغين أظلم قلبه عن التفكير في غيره والاشتغال بسواه » (6) .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الشغاف : هو بحر المحبة ، قال الله

تعالى : { قَدْ شَغَفَها حُبّاً } (7) » (8) .
الشيخ سمنون المحب

_____
(1) - فصلت : 53 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 99 (بتصرف) .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 179 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 692 .
(5) - يوسف : 30 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 566 .
(7) - يوسف : 30 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1611 .

يقول : « الشغاف في المحبة : هو امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان » (1) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الشغاف : هو نهاية العشق » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الشغاف في المحبة : هو حال الخمود حين لا عبارة عما به ، ولا أخبار ، كما قال الله تعالى : { وَيَضيقُ صَدْري وَلا يَنْطَلِقُ لِساني } (3) » (4) .
الشيخ أحمد البوني
يقول : « الشغف : هو استفراغ الإرادة في المحبوب والتعلق به » (5) .
الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « الشغف : هو هيمان يتملك الفؤاد ، ويتصرف فيه كيفما أحبه ، مما يولي إلى الهداية والإرشاد والعناية والإمداد » (6) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
الشغف : هو المظهر الرابع للإرادة ، وهو تفرغ القلب لمحبوب بالكلية وتمكن المحبة منه (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الشغف : هو الكلف والولوع بالمحبوب ، وهو عند أهل اللسان العرفي بلوغ الحب إلى شغاف القلب ، وليس القلب في الحقيقة هذا الشكل الصنوبري الذي تحيط به الضلوع كما هو للبهيمة ، ولكن القلب سر الإنسان ، ومحل اطلاع الرب الذي لا تحيط به الاجسام » (8) .
الدكتور أمين يوسف عودة

_____
(1) -المصدر نفسه – ص 566 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 566 .
(3) - الشعراء : 13 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 566 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 86 .
(6) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 206 .
(7) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 17 (بتصرف) .
(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 141.

يقول : « الشغف [عند الصوفية] : هو استيلاء المحبة على القلب باطناً وظاهراً ، مع احتجاب المحب عن أي أمر آخر غير المحبوب » (1) .

مادة (ش ف ع)

الشفاعة
في اللغة
« شَفَعَ له إلى فلان : سأل فلاناً التجاوز عن ذنبه أو خطئه نحوه أو نحو غيره .
شَفَعَ في الأمر : كان شفيعاً فيه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (30) مرة

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لا يَمْلِكونَ الشَّفاعَةَ إِلّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الشفاعة : هي انصباب النور على جوهر النبوة ، فتنبسط من جوهر النبوة إلى الأنبياء والأولياء ، وتندفع الأنوار من الأنبياء والأولياء إلى الخلق » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في شفاعة الشيوخ يوم القيامة

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« يرى الشخص الذي يساق إلى الجحيم نوراً من بعيد ، فيسأل : ما هذا النور ؟

فيقال له : إنه نور الشيخ فلان .

فيقول : لقد كنت أحب ذلك الشيخ في الدنيا ، ويحمل الريح ذلك الكلام إلى أذن الشيخ ، فيطلب الشفاعة لذلك العاصي من حضرة الحق سبحانه وتعالى ، فيحرره الله تعالى من العذاب ، بشفاعة ذلك العزيز » (5) .

[مسألة - 2] : في أقسام شفاعة الشيوخ

يقول الإمام القشيري :

« شفاعة الشيوخ – اليوم – للمريدين على قسمين :

للذين هم أصحاب السلوك ، فبزيادة التحقيق والتوفيق .

_____

(1) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 207 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 693 .

(3) - مريم : 87 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 123 .

(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 327 .

وللذين هم أصحاب التخبط والغِرة ، فبالتجاوز عنهم » (1) .
[تعليق] :
علق الدكتور ابراهيم بسيوني على هذا النص قائلاً : « بينما ينكر المعتزلة الشفاعة (انظر الملل والنحل للشهرستاني) يثبت القشيري الشفاعة لا للرسول فقط بل للأولياء في الدارين ، وللشيوخ في هذه الحياة الدنيا .. على نحو ما هو واضح من إشارته » (2) .
مقام الشفاعة
الشيخ فخر الدين العراقي
مقام الشفاعة : هو مقام سيدنا محمد ، وهو مقام التكميل عند قيامه بالله وبأسمائه وعوالمه ، وهو المقام المحمود (3) .
الشفاعة الحقيقية
الشيخ عبد الغني النابلسي
الشفاعة الحقيقية : هي فتح السر بالسر ، أي : فتح سر العبد بسر النبي محمد ، وفتح السر بالسر : هو رفع الحجاب . فمن فتح سرَّه بسرِّه ، فقد شفع له في مقام التقريب والدخول في عالم الملكوت ، ولقاء الأحباب ، على سرر اقتراب (4) .
الشفيع
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الشفيع ، أي : شفيع في الخلق ، وهو صيغة مبالغة بمعنى : كثير الشفاعة ، وهي التوسط في القضاء » (5) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الشفيع : هو من له الشفعة .
إعلم أن كل روح وقلب ونفس أرض فيها الشركة لمحمد ... حقيقة هي القيوم لكل شخص ، وهو يطلب التملك الإلهي الجبري من كل واحد ، فلا يجوز لأحد أن يتعامل مع نفسه أو قلبه أو روحه مع غير محمد . هو الشريك والجار الملاصق ، بل هو المالك حقيقة واستقلالاً ، وليس لغيره حق الملك ...

_____

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 150 .
(2) – المصدر نفسه – ج 4 ص150 .
(3) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية - ص 17 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 172 (بتصرف) .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 380 .

فاعلم أن كل شيء مملوك محمد جبراً من المالك الحقيقي الذي عين محمد حقيقة ، فإذا كان مملوك محمد ، وهو على الخلق العظيم ورحمة للعالمين فلابد من الراحة لكل أحد في عاقبة الأمر » (1) .
[مسألة] : في أنجح شفيع
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا شفيع أنجح من التوبة » (2) .

المشفع
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المشفع ، معناه : المقبول الشفاعة ، فإنه يرغب ويتوجه إلى الله تعالى في أمر الخلق ، وأراحتهم من طول الموقف ، وتعجيل الحساب فيقبل ذلك منه ، ويكرم بذلك غاية الكرامة ... وهو المقام المحمود ، أعني : الشفاعة العظمى التي خص بها في ذلك اليوم » (3) .
الشفع
في اللغة
« شَفَعٌ : ما شفع غيره وجعله اثنين ، عكسه وتر » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { والشَّفْعِ والْوَتْرِ . واللَّيْلِ إِذا

يَسْرِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الشفع : الفرائض ... الخلق » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الشفع : الإرادة والنية . والوتر : الهمة ...
ويقال : الشفع : الزاهد والعابد ، لأن كل منهما شكلاً وقريناً . والوتر : المريد ، فهو كما قيل :

فريد من الخلان في كل بلدة ... إذا عظم المطلوب قل المساعد » (7)

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 21 أ – ب .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 87 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 380 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 694 .
(5) - الفجر : 3 – 4 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 174 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 293 .

يقول : « الشفع : هو الخلق ، وإنما أقسم بالشفع والوتر ، لأن الأسماء الإلهية إنما تتحقق بالخلق ، فما لم ينضم شفعية الحضرة الواحدية إلى وترية الحضرة الأحدية لم تظهر الأسماء الإلهية » (1) .
[مسألة] : في أصل تسمية الشفع والوتر
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الشفع والوتر مصطلحان لا وجود لهما إلا من

قبيل التسمية . فمتى كان الشفع وتراً ومتى كان الوتر شفعاً ، وليس في الوجود إلا واجب الوجود والموجود بذاته والغني عن العالمين ؟!
فالتسمية اقتضت إيجاد اسم الوتر ، الغني ، أس العالم وأساسه ومبتدؤه ومنتهاه ، أما الشفع فإسم الكثرة العيانية الصادرة عن الواحد حكماً ، وإلا فمن أين خرج الشيء أصلاً ؟
والشفع زائل بمعنى التكثر ، وهو وَهْم ، بمعنى عدم استطاعة حصره وحده ، والوتر أكثر زوالاً لِانعدام قيامه بذاته . فالإسمان : وجودهما ظلّان للحق الذي غاب وظهر ودخل وخرج وعلا وهبط دون أن يتحرك أو يتكثر أو ينفصل أو يتصل أو يمتزج أو يتحد . والاسمان : وهمان لا أكثر ، وظلان نشئا عن شعاع شمسي أصيل شعّا أزلاً وأبداً فكانت منه الأخيلة والأشباح » (2) .

مادة (ش ف ق)

الإشفاق

في اللغة

« أشْفَقَ منه : خاف وحذر » (3) .
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إنّا عَرَضْنا الْأَمانَةَ عَلى السَّماواتِ والْأَرْضِ والْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها
وَأَشْفَقْنَ مِنْها } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الإشفاق : هو دوام الحذر مقروناً بالترحم » (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 153 0
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 175 – 176 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 694 .
(4) - الأحزاب : 72 .

(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 27 .

يقول : « الإشفاق : هو شيء من أسرار اليقين بالله ، وحال من سلطانه يفرغه في قلوب أهل المعرفة به » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإشفاق في اصطلاح الطائفة : هو دوام الحذر مقروناً بالترحم ...
وأما في العرفاء فالإشفاق : هو الخوف » (2) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في درجات الإشفاق
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الإشفاق وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : إشفاق على النفس أن تجمح إلى العناد ، وإشفاق على العمل أن يصير إلى الضياع ، وإشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها .
والدرجة الثانية : إشفاق على الوقت أن يشوبه تفرق ، وعلى القلب أن يزاحمه عارض ، وعلى اليقين أن يداخله سببٌ .
والدرجة الثالثة : إشفاق يصون سعيه من العجب ، ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ، ويحمل المريد على حفظ الحد » (3) .
[مسألة - 2] : في علامة الإشفاق من الخشية
ويقول الإمام القشيري :
« أمارة الإشفاق من الخشية ، إطراق السريرة في حال الوقوف بين يدي الله بشواهد الأدب ، ومحاذرة بَغَتات الطرد ، لا يستقر بهم قرار ، لما داخلهم من الرعب ، واستولى عليهم من سلطان الهيبة » (4) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الإشفاق والخشية
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الخشية والإشفاق : إسمان باطنان وهما عملان من أعمال القلب .
فالخشية سر في القلب خفي . والإشفاق من الخشية أخفى من الخشية ، وهو الذي ذكر الله

تعالى فقال : { يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفى } (5) » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 64
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 96 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 27 – 28 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 578 .
(5) - طه : 7 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 82 .

« قيل : الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يديه ، ومن بعد هذه المرتبة : الإشفاق .
والإشفاق أرق من الخشية وألطف . والخشية أرق من الخوف ، والخوف أرق من الرهبة ، ولكل واحد منها صفة ومكان وأدب » (1) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الإشفاق يتضمن الخشية مع زيادة رقة وضعف » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإشفاق والخوف
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الإشفاق أرق من الخوف ، والخوف أصلب .
الإشفاق للأولياء ، والخوف لعامة المؤمنين » (3) .
الشفقة
في اللغة
« شَفَقَةٌ : الرحمة والرقة والعطف » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الشفقة : أن تعطهم من نفسك ما يطلبون ، ولا تحملهم ما لا يطيقون » (5) .

الشيخ محمود الفركاوي القادري

يقول : « الشفقة : هي الرحمة لنفسك والخلق » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أفضلية الشفقة على العشق والمحبة
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« الشفقة – كالعشق – موصل إلى الله إلا أنه أنفذ منه في السير وأوسع منه مدى ، إذ هو يوصل إلى إسم الله الرحيم » (7) .
ويقول : « إن المشاعر والأحاسيس الشديدة التي كان يشعر بها سيدنا يعقوب تجاه سيدنا يوسف عليهما السلام ليست هي مشاعر نابعة من المحبة والعشق ، وإنما هي نابعة من الشفقة ، لأن الشفقة أنفذ من المحبة والعشق ، وأسطع منهما وأعلى وأنزه ، فهي الأليق بمقام النبوة » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 898 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 291 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1349 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 694 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 48 .
(6) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 24 .
(7) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 81 .
(8) - المصدر نفسه – ص 27 .

ويقول : « مرتبة الشفقة هي التي أسطع من المحبة بمئة درجة وأوسع منها وأسمى ، نعم ! إن الشفقة بجميع أنواعها لطيفة ، نزيهة ، أما العشق والمحبة فلا يتنازل إلى كثير من أنواعهما ، ثم أن الشفقة واسعة ، إذ الوالد الذي يشفق على أولاده يشفق أيضاً على جميع

الصغار ، بل حتى على ذوي الأرواح فيبين نوعاً من أنوار إسم (الرحيم) المحيط بكل شيء ... ثم أن الشفقة خالصة ، لا تطلب شيئاً من المشفق عليه ، فهي صافية لا تطلب عوضاً . والدليل على هذا ، الشفقة المقرونة بالتضحية التي يحملها والدات الحيوانات ، والتي هي أدنى مراتب الشفقة ، فهي لا تطلب مقابل شفقتها شيئاً ، بينما العشق يطلب الأجرة والعوض . وما نواح العاشقين إلا نوع من الطلب ، وسؤال للأجرة » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
سئل الشيخ رويم بن أحمد : كيف شفقتك على إخوانك ؟ فقال :
« ما سرني من الدنيا إلا ما سرهم ، ولا ساءني من الدنيا إلا ما ساءهم » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
سئل بعضهم : كيف شفقتك على إخوانك ؟
فقال : « إذا سقط الذباب على خد أحدهم أجد له ألما في قلبي » (3) .
إشفاق العامة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إشفاق العامة على أنفسهم : أن يجمع إلى الميل بهم إلى المعاصي وترك الطاعة ، أو أن يتداخلها عجب عند امتثالها لما تؤمر به من الطاعة وإقلاعها عما تنهى عنه من المخالفات » (4) .
إشفاق المريد
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 28 – 29 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 48 .
(3) - المصدر نفسه – ص 48 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 96 .

يقول : « إشفاق المريد : هو خوفاً على قلبه من تفرق قلبه عن الحضور مع ربه ، وليس في مقام الخصوص إشفاق : { أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنينَ } (1) » (2) .

الشفيق
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الشفيق : معناه الخائف على أمته شفقة عليهم مما يسوؤهم في الدارين » (3) .
الشفق
في اللغة
« شَفَقٌ : حُمْرَةٌ تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس وتستمر إلى وقت العشاء » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الشفق : هو حقيقة برزخية بين سواد ليل الوحدة وبياض نهار الكثرة ، والبرزخ بين الشيئين لا بد له من قوة كل واحد منهما فيكون جامعاً لحكم الوحدة والكثرة فحق له أن يقسم به » (5) .

مادة (ش ق ق)

الانشقاق
في اللغة
« انشق الشيء : انصدع .
انشق الفجر : طلع وظهر .
انشق الرأي : تبدد اختلافاً » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وانْشَقَّ الْقَمَرُ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الانشقاق : هو نظير الانفلاق ، وهو الانفتاح ، لكن الانشقاق متقدم في الحدوث ، ويعقبه الانفلاق .

فانشقاق الأسرار عن كمونها كانشقاق النخلة عن النواة .
وانفلاق الأنوار عن طيها كانفلاق الأزهار عن النخلة (8) .

مادة (ش ق ي)
الشقاوة - الشقوة
في اللغة

_____
(1) - القصص : 31 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 96 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 383 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 694 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 380 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 696 .
(7) - القمر : 1 .
(8) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14 (بتصرف) .

« شَقِيَ الرجل : 1. ضل وكفر .
2. أصابه عُسْرٌ أو تعب » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ قَالوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنّا قَوْماً ضالّينَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو تراب النخشبي
يقول : « الشقوة : هي حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق » (3) .
إضافات وإيضاحات :
[مسألة - 1] : في علامة الشقاوة
يقول الشيخ شقيق البلخي :

« علامة الشقاء خمسة أشياء :
قساوة القلب ، وجمود العين ، والرغبة في الدنيا ، وطول الأمل ، وقلة الحياء » (4) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« من علامة الشقاء : السرعة في الشيء قبل إحكام الشيء بالعلم ، والدعوى فيه ، وقلة الصبر ، والجزع ، والفرار منه » (5) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« علامة الشقاوة : أن تعصي الله وترجو أن تكون مقبولاً » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : علامة الشقاوة ثلاث : الجمع ، والمنع ، والكذب » (7) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :
« علامة الشقاء ثلاثة أشياء :
أن يرزق العلم ويحرم من العمل .
وأن يرزق العمل ويحرم من الإخلاص .
وأن يرزق صحبة العارفين ولا يحترمهم » (8) .
[مسألة - 2] : في سبب شقاوة إبليس
يقول الشيخ علي الخواص :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 697 .
(2) - المؤمنون : 3 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 905 .
(4) - المصدر نفسه – ص 542 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 62 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 175 0
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 62 .
(8) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 102 .

« حصل الشقاء لإبليس من قسمه بعزة الله : { لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } (1) ، فكان ذلك إجابة

سؤال له من الحق تعالى ومن هنا شقي ، فلو أن الحق قال له ابتداء استفزز واجلب وشارك وعد وامتثل ذلك ما شقى ولكن قد جعل الله لكل شيء سبباً ، فلما قال :
{ فَبِعزَتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ } شقى هو بها ، وهذا جزاء من طلب أن يشقى غيره فهو تنبيه لنا من الحق أن لا نقصد وقوع ما يؤدي إلى الشقاء لأحد ، فإن ذلك نعت إلهي ، فهو كمال في حق الحق ، نقص في حق الخلق » (2) .

[مسألة - 3] : في سبب شقاوة الثقلين

يقول الشيخ علي الخواص :
« ما عدا الثقلين كله سعيد عند الله لا حظ له في الشقاء ، وذلك لأنهم خلقوا على مقامات لا يتعدونها ، ولا ينزلون عنها . والشقاء ما جاء إلا لمن كان من شأنه الترقي ودعي إليه فلم يجب » (3) .

ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« جاءهم [الثقلين] الشقاء من جهة نسبة الأعمال إليهم ، فإن للأعمال وجهين : وجهاً إلى الله تعالى ، ووجهاً إلى الخلق ومن هنا قال أهل السنة منا : نؤمن بالقدر ولا نحتج به » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين السعادة والشقاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحق قرن السعادة بأمر المشيئة ، وقرن الشقاء بإرادة المشيئة » (5) .

الشقي

الشيخ إبراهيم الخواص
يقول : « الشقي : من اعتمد تدبيره وقوته » (6) .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الشقي : من حرم الرحمة » (7) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____

(1) - سورة ص : 82 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 152 – 153 .

(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 129 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 51 .
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب الأحدية – ص 5 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 541 .
(7) - المصدر نفسه – ص 541 .

يقول : « الشقي : هو الذي لا يقبل النصيحة » (1) .
ويقول : « الشقي : هو من عدا طوره » (2) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الشقي : هو الذي ذهب شبابه بلذته ، وارتهنه بتبعته ، وخلف له التأسف عليه » (3) .
[مسألة] : في أشقى الناس
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أشقى الناس : من يعترض على مولاه ، وأركس في تدبير دنياه ، ونسي المبتدأ والمنتهي ، والعمل لآخرته ، واتبع هواه » (4) .
علم علامات الأشقياء والسعداء
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم علامات الأشقياء والسعداء من هذه الدار : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم حكم من لم يظهر له شقاوة ولا سعادة لأي قسم يؤول أمره ، وهو علم شريف (5) .

مادة (ش ك ر)
الشكر
في اللغة
« شكر الله : ذكر نعمته والثناء عليه .
شكر الله لعبده : رضاه عن عبده وإثابته » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (75) مرة بمشتقاتها المختلفة . منها قوله تعالى :
{ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشّاكِرِينَ } (7) .
في السنة المطهرة

عن قتادة قال : قال رسول الله : { شكر النعمة إفشاؤها } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام محمد الجواد - عليه السلام -
يقول : « الشكر : هو زينة الغنى » (9) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 790 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 111 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 20 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 184 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 45 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 697 .
(7) - آل عمران : 144 .
(8) - فيض القدير ج: 1 ص: 235 .
(9) – جواد المرابط – السري السقطي - ص 81 .

يقول : « الشكر : هو زيادة الله للشاكرين » (1) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الشكر : هو الإعترف للمنعم ، والإقرار بالربوبية » (2)
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الشكر : هو إبطال رؤية المنة » (3) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الشكر : هو أن يخرس لسانك عن النطق بالشكر ، علماً بأن آخره
العجز » (4) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الشكر : رؤية المنعم لا رؤية النعمة » (5) .

ويقول : « الشكر : هو الخمود تحت رؤية المنة » (6) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الشكر : هو معرفة العجز عن الشكر ، إجلالاً لله ، وخضوعاً لعظمته ، ثم يرى تجديد النعمة عليه في التقصير في الشكر فيشكر ، فيكون هذا شكر الشكر ، ثم يشكر في شكر الشكر على الشكر ، ثم يفتح الله عين قلبه ، فيرى أنه لا نهاية للقيام بشكره ، إذ القيام بشكره يوجب الشكر ، فيدهش ويبهت ويعجز عن الشكر ، ورؤية الشكر . والشكر على رؤية الشكر ، هو : الشكر » (7) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « الشكر : هو القيام بين يدي الله حتى يعجز ، فإذا عجز فقد شكر » (8) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الشكر : هو أن لا يعصى الله بنعمه » (9) .
ويقول : « الشكر : هو أن لا ترى نفسك أهلاً للنعمة ...

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 100 0
(2) - المصدر نفسه – ص 100 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 351 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1076 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 612 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 351 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1075 .
(8) - المصدر نفسه – ص 1121 .
(9) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .

الشكر : أن لا يستعان بنعم الله على معاصيه » (1) .
ويقول : « الشكر : هو الخروج عن الكل ، والرجوع بالكل لمن له الكل ، إذ هو أن ينسب الأمور لباريها ويعامله بما أمره » (2) .
ويقول : « الشكر : هو أن لا ترى معه شريكاً في نعمه » (3) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الشكر : هو استفراغ الطاقة » (4) .
الشيخ أبو بكر بن أبي سعدان
يقول : « الشكر : أن يشكر على البلاء شكره على النعماء » (5) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « معاني الشكر ثلاثة أشياء : معرفة النعمة ، ثم قبول النعمة ، ثم الثناء بها » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الشكر عند أهل التحقيق : هو الاعتراف بالنعمة على سبيل الخضوع » (7) .
ويقول : « الشكر : هو اعتراف بعطية ، وانصراف عن خطية .
[وهو] : نشر التفضل بنعت التذلل .
[وهو] : أن تذكر إحسانه بنعت الاستكانة .
[وهو] : الإقرار بالأفضال على وجه الإعظام والإجلال » (8) .
ويقول : « الشكر على طريق المعاملة وبيان الإشارة : هو صرف النعمة في وجه الخدمة » (9) .
ويقول : « الشكر : هو انفراج عين القلب بشهود ملاطفات الرب ...
ويقال : (الشكر) : تحققك بعزك عن شكره .
ويقال : (الشكر) : ما به يحصل كمال استلذاذ النعمة .

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 237 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في

تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 51 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1076 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1121 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 421 0
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 53 .
(7) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 57 .
(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص61 – 62 .
(9) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 39 .

ويقال : (الشكر) : نعت كل غني كما أن الكفران وصف كل لئيم .
ويقال : (الشكر) : قرع باب الزيادة .
ويقال : (الشكر) : قصة يمليها صميم الفؤاد بنشر صحيفة الإفضال » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشكر : هو أن يستعمل النعمة في إتمام الحكمة التي أريدت بها ، وهي طاعة الله - عز وجل - » (2) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « الشكر : هو من منازل العوام ، وهو رؤية النعمة من المنعم ، والثناء على معطيها ، والقيام بحقها ، والإقرار بوجودها » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشكر : هو غليان القلوب عند معارضات ذكر المحبوب » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الشكر : هو وقوف القلب على جادة الأدب مع المنعم .
الشكر : أن يتقي العبد ربه حق تقاته ، وذلك أن يُطاع فلا يُعصى ، ويُذكر فلا
يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر .

الشكر : اجتناب ما يُغضب المنعم تعالى » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشكر : هو الثناء على الله بما يكون منه خاصة ، لصفة هو عليها من حيث ما هو مشكور ... والشكر : نعت إلهي » (6) .
ويقول : « الشكر : هو تعلق ثناء خاص ، ليس يعم عموم الحمد ، فإنه الثناء عليه بما هو منه ، ومنه الشكر ، وهو موضع السر الذي غار الحق تعالى عليه ، فأمر بستره ، وطفقا يخصفان عليه من ورق الجنة ، لأنه سر إيجاد الأعيان الكامنة ، وسريان اللذة السارية في جميع النشأة » (7) .

_____
(1) – المصدر نفسه – ج 5 ص 130 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 118 .
(3) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 87 – 89 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 280 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 28 – 29 .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 202 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 34 .

ويقول : « الشكر : هو معرفتك بأن النعم منه قبولا ، وحفظ جوارحك عن مساخطه وأداء فرائضه » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الشكر : هو أحد أقسام الأخلاق ... وقيل : الشكر : هو ملاحظة المرء لما أنعم الله تعالى به عليه من إعطائه ما ينبغي وصرف ما هو المكروه » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الشكر : هو الاعتراف بالنعمة ، والعمل

بما يقتضي المزيد من المنعم » (3)
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الشكر : هو المعرفة بقدر النعمة » (4) .
ويقول : « أجمع العبارات للشكر قول من قال : الشكر معرفة بالجنان ، وذكر باللسان ، وعمل بالأركان » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الشكر : عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان في اللسان أو بالبدن أو بالقلب .
وقيل : هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه ، فالعبد يشكر الله ، أي : يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمته ، والله يشكر للعبد ، أي : يثني عليه بقبول إحسانه الذي هو
طاعته » (6) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
يقول : « الشكر : هو إقرار القلب بالثناء على الله تعالى ، ورؤية النعم منه في طي النقم » (7) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « قالت الحكماء : الشكر : قيد للموجود وصيد للمفقود » (8) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 157 أ .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 342 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .
(4) - بولس نويا - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي – ص 14 – 15 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 188 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 133 0
(7) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص 80 .

ويقول : « الشكر : فرح القلب بالمنعم لأجل نعمته ، حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح فتنبسط بالأوامر ، وتنكف عن الزواجر » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الشكر : هو عبارة عن صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من الجوارح والقوى الظاهرية والباطنية إلى ما خلقها الله وأعطاه لأجله » (2) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الشكر : هو تصور النعمة بالقلب ، والثناء على المنعم باللسان ، والخدمة بالأركان » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الشكر : هو فرح القلب بحصول النعمة ، مع صرف الجوارح في طاعة المنعم ، والاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع » (4) .
ويقول : « الشكر : هو الأدب مع المنعم ومن جاءت على يديه » (5) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الشكر : هو إفراد القلب بالثناء على المحسن الواحد الحق ، بأمحاظ القصد ، وتصفية السعي من شوائب عثرات الخطرات » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل الشكر
يقول الشيخ أحمد بن عاصم الإنطاكي :
« أصل الشكر : الطاعة ، والتوبة ، والندم بالقلب » (7) .
[مسألة - 2] : في أول الشكر وآخره
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أول الشكر : الطاعة ، وآخره : رؤية الجنة » (8) .

[مسألة - 3] : في أقسام الشكر
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 122 0
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 148 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 99 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 102 .
(6) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 131 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1121 .
(8) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 122 0

« الشكر على ثلاثة أقسام هو :
شكر العام : بالقول وهو الحمد .
شكر الخاص : بالفعل وهو البذل .
شكر الأخص : وهو معرفة النعم من المنعم » (1) .

[مسألة - 4] : في درجات الشكر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الشكر وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : الشكر في المحاب ، وهذا شكرٌ شاركت المسلمين فيه اليهود والنصارى والمجوس . ومن سعة بر البارئ أنه عده شكراً ووعد عليه الزيادة وأوجب له المثوبة .
والدرجة الثانية : الشكر في المكاره ، وهذا ممن يستوي عنده الحالات إظهار الرضى وممن يميز بين الأحوال كظم الشكوى ورعاية الأدب وسلوك مسلك العلم ، وهذا الشاكر أول من يدعى إلى الجنة .
والدرجة الثالثة : أن لا يشهد العبد إلا المنعم ، فإذا شهد المنعم عبودةً ، إستعظم منه النعمة ،

وإذا شهده حباً استحلى منه الشدة ، وإذا شهده تفريداً لم يشهد منه شدة ولا
نعمة » (2) .
ويقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« درجات الشكر كثيرة :
فإن حياء العبد من تتابع نعم الله عليه : شكرٌ .
ومعرفته بتقصيره عن الشكر : شكرٌ .
والمعرفة بعظيم حلم الله وستره : شكرٌ .
والاعتراف بأن النعم ابتداءً من الله بغير استحقاق : شكر.
والعلم بأن الشكر نعمة من نعم الله : شكر .
وحسن التواضع في النعم والتذلل فيها : شكر .
وشكر الوسائط : شكر ، لقوله : { لا يشكر الله من لا يشكر الناس } (3) .
وقلة الاعتراض وحسن الأدب بين يدي المنعم : شكر .
وتلقي النعم بحسن القبول واستعظام صغيرها : شكر » (4) .

[مسألة - 5] : في نسبة الشكر

يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 53 – 54 .
(3) - سنن الترمذي ج: 4 ص: 339 .
(4) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 373 – 374 0

« الشكر لله إنما يكون من الله ، ونسبته إلى العبد مجاز بفضل الله . وأما الشكر من العبد بغير ذلك فإنه كالمحال إذ لا حول ولا قوة إلا بالله على كل حال ... والشكر منه وإليه بغير قيد ولا حد » (1) .

[مسألة - 6] : في تمام الشكر

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« تمام الشكر : هو الاعتراف بلسان السر خالصاً

لله - عز وجل - بالعجز عن بلوغ أدنى
شكره ، لأن التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب
الشكر عليها ، وهي أعظم قدراً ، وأعز وجوداً من
النعمة التي من أجلها وفقت له ، فيلزمك على
كل شكر أعظم منه إلى ما لا نهاية له ، مستغرقاً
في نعم ، قاصراً عاجزاً عن درك غاية شكره ،
فأنى يلحق العبد شكره نعمة
الله ، ومتى يلحق ضيق بضيق والعبد ضعيف لا
قوة له أبداً إلا بالله - عز وجل - ؟ » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« إذا رددت الأشياء إلى مصادرها من غير حضور
منك لها ، فقد تم الشكر » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الشكر على الشكر أتم من الشكر ، ومعناه : أن
يرى شكره الله بتوفيق الله له ، ويعتقد أن ذلك
التوفيق من أتم النعم ، فيشكر على ذلك التوفيق
الذي هو الشكر الأول ، ثم الكلام في الشكر
الثاني ، كذلك إلى ما لا ينتهي » (4) .
[مسألة - 7] : في علو مقام الشكر
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الشكر هو من المقامات العالية ، وهو أعلى من
الصبر والخوف والزهد » (5) .

---

(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - كنز
البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص
517 – 518 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام
جعفر الصادق – ص 141 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير
منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي –
النفري – ص 69 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –
جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 238 – 239 .
(5) - الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - –
مخطوطة بحار العلوم – ص 141 .

[مسألة - 8] : في أعلى مراتب الشكر
يقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« أعلى مراتب الشكر : هو الذي لا يطالع فيه الفرج ، لأن المبتلى إذا علم أن حبيبه هو الذي ابتلاه ، لم ينظر إلى الفرج من البلاء ، لمشاهدته المبلى في البلاء ، ولعلمه أن البلاء يوصله إلى المحبوب ، والنعم ربما تقطعه عن محبوبه » (1) .
[مسألة - 9] : في أنواع شكر أهل السعادة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الإيمان ، فشكروا نعمة الإيمان فزادهم نعمة الولاية ، فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة » (2) .
[مسألة - 10] : في ثمرة الشكر
يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :
« ثمرة الشكر : هي الحب لله تعالى ، والخوف منه » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ثمرة الشكر : التقديس » (4) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن محمد الفاسي :
« يثمر الشكر ثلاثاً : طيب الحياة بالرضى ، ومزيد النعمة ، ودوام العوافي » (5) .
[مسألة - 11] : في طريقة الشكر
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« [طريقة] الشكر للحق - عز وجل - شيئان :
الأول : الاستعانة بالنعم على الطاعات والمواساة للفقراء منها .
والثاني : الاعتراف بها للمنعم بها والشكر لمنزلها ، وهو الحق - عز وجل - » (6) .
[مسألة – 12] : في شكر الألم

---

(1) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) – ص 217 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 173 .

(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 182 أ .
(5) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 119 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 100 0

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من كان مقامه الإيثار يصدق في غرضه بزهده إذا قام به حكم الألم أن يشكر الله على ما أنعم به على الألم من وجود عينه ... لأنه يشاهد شكر الألم لله تعالى على ، إيجاد عينه ، فأعظم شفيع يكون لمن هذه حاله عند الله : الألم من الموجودات ، والاسم المبلي والمسقم من الإلهيات » (1) .

[مسألة - 13] : في علة الشكر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الشكر فيه علة : وهي طلب المزيد ، وذلك وقوف مع حظ النفس » (2) .

[مسألة - 14] : في ترك الشكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إذا أدى الإنسان شكر رب النعمة بفصولها من غير طلب الزيادة ، فكأنه ترك ما يعطيه الشكر ، وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم ، ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره أن يكون تاركاً لطلب الزيادة ، إذا كان الحق لا ينقصه شيء ، فإن الله قد اتصف بكونه شاكراً أو شكوراً ، أو طلب الزيادة من أعمالنا من كونه شكوراً ، فتعين علينا بل وجب أن نعطي الشكر الإلهي حقه ، وهو الزيادة منا فيما شكر منا ، والزيادة : عبادات سواء كان ذلك تركاً أو عملاً . فترك الشكر برؤية العمل من الإنسان ، ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له ، وهذا مقام

العموم ، فيصح ترك الشكر من العامة من أهل الله » (3) .

[مسألة - 15] : فيما يستلزم الوصول إلى الشكر الحقيقي

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« الشكر الحقيقي : يستلزم السكر من راح المحبة عند مشاهدة الجمال ، وقد يفضي إلى موت بعض المحبين الهائمين » (4) .

[مسألة - 16] : في أفضلية الشكر على نِعَم الدفع

يقول الإمام القشيري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 658 0

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 239 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 203 .

(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 113 .

« الشكر على نعم الدفع أتم من الشكر على نعم النفع – ولا يعرف ذلك إلا كل موفق كيس » (1) .

[مسألة - 17] : في الأصل الذي نزل منه الشكر والحمد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الحمد والشكر معنيان نازلان من روح القدس وإضافته ، لأن الرتبة الأولى في معارف الإيمان : التقديس ، ثم إذا عرفت ذاتاً مقدسة ، فتعرف أنه لا مقدس إلا واحد ، وهو التوحيد . والتقديس معنى من الروح ، والتوحيد معنى من الإضافة ، والحمد معنى من التقديس . والشكر معنى من الإضافة ، وهو أن تعلم كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد . والحمد أن تثني على الله وتقدسه وتعلم أن رسم كل قدس في الوجود من قدسه تعالى وتقدس » (2) .

[مسألة - 18] : في المعنى الحقيقي للحمد والشكر

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحمد والشكر ليس معناه مجرد قول القائل بلسانه الحمد لله ، بل معناه : علم المنعم عليه بكون المنعم موصوفاً بصفات الكمال والجلال . وكل ما خطر ببال الإنسان من صفات الكمال والجلال ، فكمال الله وجلاله أعلى وأعظم من ذلك المتخيل والمتصور ، وإذا كان كذلك امتنع كون الإنسان آتياً بحمد الله وشكره وبالثناء عليه » (3) .

[مسألة - 19] : في المفاضلة بين الشكر والصبر

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« إذا أضيف (الصبر) إلى الشكر الذي هو صرف المال إلى الطاعة ، فالشكر أفضل ، لأنه تضمَّن الصبر أيضاً ، وفيه فرح بنعمة الله - عز وجل - ، وفيه احتمال ألم في صرفه إلى الفقراء ، وترك صرفه إلى التنعم المباح ، فهو أفضل من الصبر بهذا الاعتبار .

---

(1) - الإمام القشيري – تفسيرلطائف الإشارات – ج 6 ص 66 .

(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 75 ب .

(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 172 .

وأما إذا كان شكر المال : ألا يستعين به على معصية ، بل يصرفه إلى التنعم المباح ، فالصبر هنا أفضل من الشكر ، والفقير الصابر أفضل من الممسك ماله الصارف له في المباحات ، لأن الفقير قد جاهد نفسه وأحسن الصبر على بلاء الله تعالى . وجميع ما ورد من تفصيل أجزاء الصبر على الشكر ، إنما أريد به هذه الرتبة على الخصوص » (1) .

[مسألة - 20] : في معنى قول الصوفية : (الشكر شرك)

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« من اعتقد أن حمده وشكره يساوي نعم الله تعالى فقد أشرك ، وهذا معنى قول الواسطي : الشكر شرك » (2) .

[مسألة - 21] : في أن الشكر لا يكون على البلاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 373 – 374 0
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 173 .

« الشكر نعمته فإنه شاكر عليم ، فما أحب من العبد إلا ما هو صفة له ونعت . والشكر لا يكون إلا على النعم لا على البلاء ما يزعم بعضهم مما لا علم له بالحقائق ، لأنه تعالى أبطن نعمته في نقمته ، ونقمته في نعمته ، فالتبس على من لا علم له بحقائق الأمور فتخيل أنه يشكر على البلاء وليس بصحيح ، كشارب الدواء المكروه ، وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يهلك به وهو المرض الذي لأجله استعمله ، فالألم عدو هذا الدواء إياه يطلب لما قام البلاء بهذا المحل الواجد للألم ورد عليه المنازع الذي يريد إزالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة ، وعلم أنه في طي ذلك المكروه نعمة ، لأنه المزيل ، فَشَكَر الله تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لعلمه بأنه طالب لذلك الألم حتى يزيله ، فما سعى إلا في راحة هذا المحل ... فلما شكره على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة زاده نعمة أخرى ، وهي العافية وإزالة المرض وتصبره الدواء الكره عليه ، ولذلك قال : { لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } (1) فزاده العافية » (2) .

[مسألة - 22] : في الشكر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل شكر لا يوجد معه المزيد لا يعول عليه » (3) .

[مسألة - 23] : في غاية الشكر
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
غاية الشكر : الإقرار بالعجز عن القيام بحق المنعم ، ومد كف الفقر والفاقة للاغتراف من بحبوحة بحر الفضل » (4) .
[مسألة - 24] : في أركان الشكر
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

---

(1) - إبراهيم : 7 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 343 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .

« الشكر : هو من جملة مقامات السالكين ، وهو أيضاً ينتظم من علم وحال وعمل ، فالعلم هو الأصل فيورث الحال والحال يورث العمل .
فأما العلم : فهو معرفة النعمة من المنعم .
والحال : هو الفرح الحاصل بإنعامه .
والعمل : هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه ، ويتعلق ذلك العمل بالقلب والجوارح وباللسان » (1) .
[مسألة – 25] : في كمال الشكر
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« كمال الشكر : هو في مشاهدة العجز عند الشكر » (2) .
[مسألة - 26] : في الكمال في مقام الشكر
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى : حتى يرى نفسه أنه ليس بأهل أن تناله رحمة الله - جل جلاله - ، وإنما رحمة الله تعالى له من باب المنة والفضل » (3) .
[مسألة -27] : في حد الشكر
يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :

« حد الشكر : هو معرفة النعمة من المنعم » (4) .
ويقول الشيخ الحسين الصفار الهروي :
« حد الشكر : هو الاعتراف بالعجز عن الشكر » (5) .
[مسألة -28] : في حقيقة الشكر
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« حقيقة الشكر : هو تعداد النعمة على الله تعالى » (6) .
ويقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :
« حقيقة الشكر : هو أن لا ينفق النعمة في معصية ، ولا يدخرها عن طاعة » (7) .
ويقول الإمام القشيري :

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 80 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 638 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 30 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 163 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 71 .
(6) - الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - – مخطوطة بحار العلوم – ص 141 .
(7) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 163 .

« حقيقة الشكر : هو الغيبة عن شهود النعمة بشهود المنعم » (1) .
ويقول : « حقيقة الشكر : هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه ، فالله شكور بمعنى أنه كثير الثناء على عبده بذكر أفعاله الحسنة وطاعاته ، ومبالغة الشكر في وصفه بمعنى أنه

يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة » (2) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« حقيقة الشكر : هي كون العبد مستعملاً في إتمام حكمة الله تعالى ، فاشكر العباد أحبهم إلى الله وأقربهم إليه » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« حقيقة الشكر عند أهل التحقيق : الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ، وعلى هذا المعنى وصف الله تعالى نفسه بأنه الشكور توسعاً ...
وقيل : حقيقة الشكر : الثناء على المحسن بذكر إحسانه » (4) .
ويقول : « حقيقة الشكر : هو الاعتراف بنعم المنعم على وجه الخضوع ، ومشاهدة المنة ، وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر على الشكر » (5) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الشكر : ملاحظة النعمة بلواحظ احترام المنعم » (6) .
ويقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« قيل : حقيقة الشكر : أن يرى جميع المقضى له به نعماً غير ما يضره في دينه .
وقيل : حقيقته : الاعتراف بالنعم للمنعم على وجه الثناء عليه بها » (7) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :

_____
(1) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 58 .
(2) - المصدر نفسه – ص 57 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 95 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 611 .
(5) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 37 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .
(7) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 163 .

« حقيقة الشكر في حقنا : هو فرح القلب بالمنعم لأجل نعمه حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح ، فتقوم بالخدمة على بساط الحرمة ، ويظهر من ذلك أن لا يعصي الله تعالى
بنعمه » (1) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« حقيقة الشكر التي ينتهي إليها الصديقون : هو أن يحس بنفسه يقيناً الخلاص من الرياء بالكلية ، حين تمكن من حقائق التوحيد ، فهذا لا يخاف من إظهار شيء من عمله ، لأنه يشهده لله تعالى وحده كما يشهد ذاته خلقاً لله تعالى على حد سواء ... فحينئذٍ يؤمر بإظهار ما أجراه الله تعالى على يديه من الأعمال وكساه له من الأخلاق اعترافاً له
بالنعمة » (2) .
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« قيل : حقيقة الشكر بالنسبة للعبد : انفراج عين القلب بشهود ملاحظات
الرب » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحمد والشكر
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : الحمد لله رب العالمين ، أي : الحمد لله يكون على السراء والضراء ، والشكر لا يكون إلا على النعماء .
وقيل : أن الحمد يكون لاستغراق الحامد في النعم ، والشكر للاستزادة » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« قيل الحمد لله على الأنفاس ، والشكر على نعم الحواس .
الحمد ابتداء منه ، والشكر ابتداء منك ...
وقيل : الحمد على ما دفع ، والشكر على ما صنع

» (5) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الحمد لله : ثناء على الله بسبب كل إنعام صدر منه ووصل إلى غيره .

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 50 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 31 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 229
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 31 -32 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 140 .

وأما الشكر لله : فهو ثناء بسبب إنعام وصل إلى ذلك القائل » (1) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الثناء والشكر
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الثناء أعم ، والشكر أخص .
الثناء يتعلق بالأسماء الأربعة : اسم الذات واسم الصفات واسم التنزيه واسم الفعل .
والشكر لا يتعلق إلا بالأفعال خاصة » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين شكر التبرع وشكر التكليف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« شكر التبرع : { أفلا أكون عبداً شكورا } (3) : قول النبي .
وشكر التكليف : ما وقع به الأمر مثل : { واشْكُرو لِلّهِ } (4) ...
وبين الشكرين ما بين الشكورين لمن غفل عن الله » (5) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« قلت يوماً وأنا في مغارة في سياحتي : إلهي

متى أكون لك عبداً شكّاراً ؟
فإذا [بصوت] علي يقول لي : إذا لم تر منعماً عليه غيرك .
فقلت : إلهي كيف لا أرى منعماً عليه غيري ، وقد أنعمت على الأنبياء ، وأنعمت على العلماء ، وأنعمت على الملوك .
فإذا [بصوت] علي يقال لي : لولا الأنبياء لما اهتديت ، ولولا العلماء لما اقتديت ، ولولا الملوك لما أمنت ، فالكل نعمة مني عليك » (6) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - :
« تذكروا ، النعم ، فإن تذكرها شكر » (7) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 170 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 319 .
(3) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 برقم 2820 .
(4) - البقرة : 172 .
(5) - الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 9 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 90 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 187 .

« لست بشاكر ما دمت تشكر ، وغاية الشكر التحير ، وذلك أن الشكر نعمة من الله يجب الشكر عليها ، وهذا لا يتناهى » (1) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« إلهي أنت تعلم عجزي عن مواضع شكرك ، فاشكر نفسك عني ، فإنه الشكر لا غير » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها » (3) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ علي الخواص :
« اذكر كمالاتك ما استطعت ، فإن بذلك يكثر شكرك لله ، وإياك والإكثار من ذكر نقائصك ، فإن بذلك يقل شكرك ...
شهودكم المحاسن فيكم هو الأصل ، وأما النقائص فإنما طلب من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى لا يعجب نفسه لا غير » (4) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا اجتمع الحمد والشكر في القلب والعقل ، اجتمعت الحياة والشهادة ونطقتا بكلمة التوحيد ، وهي كلمة لا إله إلا الله ، وبها يرجع الحمد والشكر لله وحده » (5) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« سأشكر لا أني لا أجازيك منعماً ... بشكري ولكن كي يقال له الشكر
واذكر أيامي لديك وحسنها ... وآخر ما يبقى على الشاكر الذكر» (6)

فرض الشكر
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « فرض الشكر : هو الاعتراف بالنعم بالقلب واللسان » (7) .
شكر الأذنين

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 100 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 308 0
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 115 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 3 – 4 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 170 أ .
(6) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب اهل التصوف – ص 100 .
(7) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 236 .

الشيخ سلمة بن دينار
يقول : « شكر الأذنين : هو أنك إن سمعت بهما خيراً وعيته ، وإن سمعت بهما شراً دفنته » (1) .
شكر الأركان
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشكر بالأركان : هو الاتصاف بالخدمة والوقار » (2) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الشكر بأداء الأركان : هو اتصاف بالوفاق مع الخدمة والعبادة (3) .
شكر أهل المعاملة
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
يقول : « شكر أهل المعاملة : هو أنهم إذا رأوا النعمة ، رأوها من الله تعالى ونظروا إليها بعين التعظيم ، وقبلوا النعمة بذكر المنعم » (4) .
الشكر بالألف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشكر بالألف : هو الشكر له على مقتضى ما مضى من حمده وتقدم ، شكراً بالألف لا بالباء فإنه يتصرم » (5) .
[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم : « أي شكراً قائماً بالله لا بصفة من الصفات » (6) .
شكر البدن
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشكر بالبدن : وهو اتصاف بالوفاء والخدمة » (7) .

الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « شكر البدن : هو اتصافه بالوفاق والخدمة » (8) .
شكر البصر
الإمام القشيري
يقول : « شكر البصر : هو أن لا تبصر إلا بالله لله » (9) .
شكر البطن
الشيخ سلمة بن دينار

---

(1) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 3 ص 243 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 274 .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 338 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1121 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 52 .
(6) - المصدر نفسه – ص 52 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 611 .
(8) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 122 .
(9) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 255 .

يقول : « شكر البطن : هو أن يكون أسفله طعاماً وأعلاه علماً » (1) .
الشكر التام
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الشكر التام : هو الفرح بالنعم من حيث أنه يقدر بها على التوصل إلى القرب منه ، والنظر إلى وجهه الكريم على الدوام ، فهذه هي الرتبة العليا » (2) .

شكر الجنان
في اصطلاح الكسنزان
نقول : « شكر الجنان : هو أن يشهد العبد في داخله أن كل نعمة به أو بأحد غيره هي من الله ، ولا يدع رؤية هذه النعمة تنسيه الجليل المنعم عليه ، فيكون قلبه مملوءاً بالله حقاً وحقيقة ظاهراً وباطناً ، وبفعالية هذا الوجود الإلهي في القلب يتنافى الوجود الإنساني وبذا يتم الشكر » (3) .
شكر الجوارح
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشكر بالجوارح : هو بأن تحركها وتستعملها في طاعة الله - عز وجل - دون غيره من الخلق » (4) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « شكر الجوارح : هو أن تعمل بها العمل الصالح » (5) .
الشكر الحقيقي
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الشكر الحقيقي : هو أن ترد النعمة إلى المنعم » (6) .
شكر الخائفين
السيد محمود أبو الفيض المنوفي

---

(1) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 3 ص 243 .
(2) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 62 .
(3) – السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني – كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 255 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 104 – 105 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 187 .

(6) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 181 .

يقول : « شكر الخائفين : وهم من كان خوفهم دليلاً على اغتباطهم بموهبة الإيمان ، وكان اغتباطهم يدل على عظيم قدر الإسلام في قلوبهم ، فعظمت النعمة به عليهم ، فمعرفتهم بذلك هو شكر منهم » (1) .

شكر الخفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « شكر الخفي : هو قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ، ولهذا سمي : خفياً ، لأنه بعد فناء الروح في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفياً بنور الوحدة على نفسه » (2) .

شكر الخواص – شكر الخاصة

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « شكر الخواص : هو ما يكون على ما يرد على قلوبهم من المعاني » (3)

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « شكر الخواص : هو سرورهم بوجودهم ورؤيتهم النعمة لموجدهم » (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « شكر الخاصة : هو الخدمة بالأركان » (5) .

و يقول : « شكر الخواص : هو ما يكون على النقم والنعم » (6) .

شكر خواص الخواص

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « شكر خواص الخواص : هو ما يكون بالأحوال » (7) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « شكر خاصة الخاصة : هو الاستغراق في شهود المنان » (8) .

_____

(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم

الطريق إلى الله – ص 388 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 213 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 612 .
(4) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 96 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 100 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص213 .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .

يقول : « شكر خواص الخواص : هو الغيبة في المنعم عن شهود النعم والنقم » (1) .
شكر الراجين
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « شكر الراجين : وهم من دفعتهم النعم إلى الزيادة في الطاعة » (2) .
شكر الرجلين
الشيخ سلمة بن دينار
يقول : « شكر الرجلين : هو إنْ رأيت ميتاً غبطته استعملت بهما عمله ، وإن رأيت ميتاً مقته كففتهما عن عمله وأنت شاكر لله - عز وجل - » (3) .
شكر الرفد
الدكتور أمين يوسف عودة
شكر الرفد [عند ابن عربي] : هو الشكر الذي لا يصلح إلا على المسمى (نعمة) في المتعارف عليه بين الناس (4) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الشكر شكران شكر الفوز والرفد ... هذا من

الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد يعطيني زيادته ... والشكر للفوز مثل السلب للأحد
والشكر للفوز محصور بغايته ... والشكر للرفد لا يجري إلى أمد » (5)

شكر السر
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « شكر السر : هو مراقبته من التفاته لغير الله » (6) .
شكر السمع
الإمام القشيري
يقول : « شكر السمع : هو أن لا تسمع إلا بالله لله » (7) .
شكر العينين
الشيخ سلمة بن دينار
يقول : « شكر العينين : هو أنك إذا رأيت بهما خيراً أعلنته ، وإن رأيت بهما شراً سترته » (8) .
شكر القلب

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 100 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 338 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 3 ص 243
(4) - د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 156 (بتصرف) .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 202 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 213 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 255 .
(8) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 3 ص 243 .

الإمام القشيري
يقول : « شكر القلب : هو أن لا تشهد غير الله ، وأن لا تحب به غير الله » (1)
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشكر بالقلب : وهو انعكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ
الحرمة » (2) .
ويقول : « الشكر بالقلب : هو بالاعتقاد الدائم ، والعقد الوثيق الشديد المبرم ، إن جميع ما بك من النعم والمنافع واللذات في الظاهر والباطن في حركاتك وسكناتك من
الله - عز وجل - لا من غيره ، ويكون شكرك بلسانك معبراً عما في قلبك » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « شكر القلب : هو ما يكون بمحبة الله ، وخلوه عن محبة ما سواه » (4)
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « شكر القلب : أن يعلم أن النعم كلها من الله تعالى » (5) .
الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « شكر القلب : هو اعتكافه على بساط الشهود » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « شكر القلب : هو شهود المنعم عند حصول النعمة » (7) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « شكر القلب : هو اعتكاف على بساط شهود المنعم ، وهذا مستوجب لإدامة حفظ النعمة » (8) .
شكر اللسان
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 255 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 611 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب

(بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 104 – 105 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص213 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 187 .
(6) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 122 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .
(8) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 338 .

يقول : « الشكر باللسان : وهو اعترافه بالنعمة بنعمة الاستكانة » (1) .
ويقول : « الشكر باللسان : هو الاعتراف بالنعمة أنها من الله - عز وجل - وترك الاضافة إلى الخلق » (2) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « شكر اللسان : هو الثناء على الله تعالى ، وكثرة الحمد والمدح له ، ويدخل فيه التحدث بالنعم وإظهارها ونشرها ... ومن شكر اللسان أيضاً شكر الوسائط بالثناء عليهم والدعاء لهم » (3) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « شكر اللسان : هو اعترافه بالنعمة بلسانه » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين الشكر باللسان والشكر بجميع الأعضاء
يقول الشيخ سلمة بن دينار :
« من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه ، فمثله كمثل رجل له كساء فأخذ بطرفه ولم يلبسه ، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر » (5) .
شكر اليدين
الشيخ سلمة بن دينار
يقول : « شكر اليدين : هو أن لا تأخذ بهما ما

ليس لك ، ولا تمنع حقاً لله هو فيهما » (6) .

شكر العابد
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « شكر العابد : هو ما يكون بالفعل ، وهو الطاعة والعبادة » (7) .
شكر العارف
الشيخ أحمد بن عاصم الإنطاكي
يقول : « شكر العارفين : معرفة المنعم وهي درجة الأنبياء » (8) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 611 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 104 – 105 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 187 .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 338 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 3 ص 243 .
(6) - المصدر نفسه - ج 3 ص 243 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 238 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1121 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « شكر العارف : هو ما يكون باستقامة في كل حال » (1) .
شكر العاصين
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
يقول : « شكر العاصين : هو طاعة الأبدان » (2) .
شكر العالِم

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « شكر العالم : هو ما يكون بالقول » (3) .

شكر العامة
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « شكر العامة : هو ما يكون على المطعم والمشرب والملبس » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « شكر العوام : هو ما يكون على النعم فقط » (5) .
ويقول : « شكر العامة : هو الثناء باللسان » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين شكر العامة وشكر الخاصة
يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« شكر العامة : على المطعم والملبس والمشرب .
وشكر الخاصة : على واردات القلوب » (7) .
شكر العلم
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « شكر العلم : هو العمل به » (8) .
شكر العمل
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « شكر العمل : هو طلب مزيد المعرفة » (9) .
شكر الفوز
الدكتور أمين يوسف عودة

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 238 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1121 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 238 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 612 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 100 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 219 .
(8) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 147 .
(9) - المصدر نفسه - ص 147 .

شكر الفوز : هو شكر خاصة أهل الله الذين يرون كل ما يكون من الله نعمة في حقهم وحق العباد ، سواء سرهم ذلك أم لا (1) .
شكر المطيعين
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
يقول : « شكر المطيعين : هو حمد باللسان وذكر النعم » (2) .
شكر النعمة
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « شكر النعمة : هو مشاهدة المنة وحفظ الحرمة » (3) .
الشيخ حمدون القصار
يقول : « شكر النعمة : هو أن ترى نفسك فيه طفيلياً » (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « شكر النعمة : هو رؤية النعمة ، ورؤية النعمة : أن تكون ترى نعم توفيقه لأداء شكره إلى أن تعجز عن أداء شكره ، فإن نعمته غير متناهية وشكرك متناه » (5) .

[مسألة] : في امتناع تحقيق شكر النعمة
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« شكر نعمة كما ينبغي لا يمكن ، لأن الشكر بالتوفيق وهو نعمة تحتاج إلى شكر آخر وهو بتوفيق آخر : فدائماً تكون نعمة الله بعد الشكر خالية عن الشكر » (6) .
شكر النفس

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « شكر النفس : هو ما يكون بإقامة شرائط التقوى والورع » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحق يجازي العبد بما يكون منه ، فأشكر نفسك أو لمها » (8) .
الشاكر - جل جلاله - الشاكر (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -

---

(1) - د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 156 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1121 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 612 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 639 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 147 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 7 ص 11 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 213 .
(8) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 13 .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الشاكر - جل جلاله - ، أي : يشكر للعبد الصالح عمله ، أي يثني به عليه ، وهو يعطي أهل الذكر مقام المحبة إن كانوا صوفية ، ومقام الوقفة إن كانوا عارفين ، ومقام القطبية إن كانوا واقفين ، وهو حضرة قدس محفوفة بأنس ، وهو في الخلوة بالغ » (1) .

(ثانياً : بمعنى الشاكر من العباد
الشيخ سفيان بن عيينه

يقول : « الشاكر : هو الذي يعلم أن النعمة من الله تعالى ، أعطاه إياها لينظر كيف يشكر وكيف يصير » (2) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الشاكر : هو المستزيد ، لذلك فضل الله الحامدين على الشاكرين » (3)
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الشاكر لربه : هو من يُطالع قديم نِعَمْ الله عليه وما خصه به من أنواع الكرامات والفضل ، لا من يشكر نعم الوقت طالباً منه المزيد من نعم الدنيا » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « وقيل : الشاكر : هو من لا يطالع شيئاً من الأكوان ، ولا شيئاً من أفعاله ، ويطالع في كل وقت قديم إحسان الله إليه وفضله عليه » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « الشاكر في الحقيقة : هو من يرى عجزه عن شكره ، ويرى شكره من الله - عز وجل - ، لتحققه أنه هو الذي خلقه ، وهو الذي وفقه لشكره ، وهو الذي رزقه الشكر ، وهو الذي اجتباه حتى كان بالكلية له – سبحانه » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشاكر : هو الذي يشكر على الموجود » (7) .

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 37 .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج7 ص 287 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 330 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 125 .
(5) - المصدر نفسه – ص 125 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

- ج 2 ص 327 .
(7) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص 71 .

الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « الشاكر : هو من صبر عند الحاجة مع الملك العلام ، ولم يرجع إلى أحد من الخاص والعام ، وخلا قلبه من التدبير والاهتمام » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع وأوجه الشاكرين
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : هم ثلاثة : شاكر وشكور وشكار ، فالشاكر : من يشكر الله بنعمته .
والشكور : من يشكر الله بشكره .
والشكار : من يشكر الله به .
فالأول شكر النعمة ، والثاني شكر المنة ، والثالث شكر المعرفة .
وقال بعضهم : الشاكر خوفه أبلغ ، والشكور رجاؤه أبلغ ، والشكار حبه أبلغ .
وقال بعضهم : الشاكر يكون صادقاً ، والشكور يكون مصدقاً ، والشكار يكون صديقاً .
وقال بعضهم : الشاكر من العباد قليل ، والشكور من الشاكرين قليل ، والشكار من الشكور قليل » (2) .
[مسألة - 2] : في طبقات الشاكرين
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : [الشاكرين] على ثلاث طبقات :
منهم : من يكون شكره لغذاء النفس .
ومنهم : من يكون شكره لغذاء الروح .
ومنهم : من يكون شكره لغذاء القلب .
فأما الشكر على غذاء النفس : فالمطعم والملبس والعافية .
وأما غذاء الروح : فالعلم والمعرفة والطاعة فعليه الشكر .
وأما غذاء القلب : فالمعرفة والرضا .
فأبناء الدنيا ، شكرهم لغذاء أنفسهم .
وأبناء الآخرة ، شكرهم لغذاء أرواحهم .

وأصحاب القلوب ، شكرهم لغذاء قلوبهم » (3) .
الشكور - جل جلاله - الشكور - الشكور (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 393 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1123 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1122 .

يقول : « الشكور - جل جلاله - : هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات ، ويعطي بالعمل في أيام معدودة نعيماً في الآخرة غير محدود » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الشكور - جل جلاله - : هو الذي يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشكور - جل جلاله - : لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه ، وذكرهم به من عملهم بطاعته ، والوقوف عند حدوده ورسومه وأوامره ونواهيه ، وهو يقول : { لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } (3) ، فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكوراً أن يبالغوا فيما شكرهم عليه » (4) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الشكور - جل جلاله - : ذكره يختص بالخاصة من أهل الوصول » (5) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الشكور - جل جلاله - ، معناه : أنه كثير الثناء على عبده بكثرة أفعاله الحسنة وطاعاته .
وقيل : معناه الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل .
وقيل : هو الذي إذا أَعطى أجزل ، وإذا أُعطيَّ

بالقليل قبل .
وقيل : هو الذي يقبل اليسير من الطاعات ، ويعطي الكثير من الدرجات » (6) .
الشيخ أحمد العقاد

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 95 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 345 .
(3) - إبراهيم : 7 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 38 .
(6) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 50 .

يقول : « الشكور - جل جلاله - : هو الذي يجازي على العمل اليسير بالأجر الكبير ، ويعطي للطائعين في العمر المحدود رضوانه الأكبر في دار الخلود . هو الذي وهب التوفيق والهدى للطائعين ، ويشكرهم بين العالمين » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الشكور - جل جلاله - : هو المثني على المصطفين من عباده » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الشكور : فقد قال الله تعالى { إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً } (3) في حق محمد » (4) .
(ثالثاً : بمعنى الشكور من العباد
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الشكور : هو الذي يكون شكره على البلاء كشكر غيره على النعماء » (5)
الإمام القشيري
يقول : « الشكور : هو الكثير الشكر ...
ويقال : الشكور : هو الذي يكون شكره على

توفيق الله له لشكره ، ولا يتقاصر عن شكره لنعمته .
ويقال : الشكور : الذي يشكر بماله ، ينفقه في سبيل الله ولا يدخره .
ويشكر بنفسه فيستعملها في طاعة الله ، ولا يبقي شيئاً من الخدمة يدخره .
ويشكر بقلبه ربه فلا تأتي عليه ساعة إلا وهو يذكره » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشكور : الذي يشكر على المفقود » (7) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الشكور : من يرى عجزه عن الشكر .

_____
(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 173 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 53 .
(3) - الإسراء : 3 .
(4) - الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 119
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 335 .
(7) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 71 .

وقيل : هو الباذل وسعه في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الشاكر والشكور
يقول الشيخ محمد بن سعيد الحربي :
« الشاكر إنما يشكر على الرخاء ، والشكور من يشكر على البلاء كشكره على الرخاء » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : الشاكر إنما يشكر على النعماء ، والشكور من يتلذذ بالبلاء » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قيل : الشاكر الذي يشكر على الموجود ، والشكور الذي يشكر على المفقود .
ويقال : الشاكر الذي يشكر على النفع ، والشكور الذي يشكر على المنع .
ويقال : الشاكر الذي يشكر على العطاء ، والشكور الذي يشكر على البلاء .
ويقال : الشاكر الذي يشكر عند البذل ، والشكور الذي يشكر عند المطل » (4) .
عبد الشكور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الشكور : هو دائم الشكر لربه ، لأنه لا يرى النعمة إلا منه ولا يرى منه إلا النعمة ، وإن كانت في صورة البلاء والنقمة ، لأنه يرى في باطنها النعمة » (5)
الشكور الحقيقي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الشكور الحقيقي : هو العارف لاطلاعه على حقيقة الأمر كله وكونه تجلياً من تجليات الحق وجوداً ومعرفة وعلماً » (6) .

مادة (ش ك س)
الشكاسة
في اللغة
« شَكِسَ الرجل : ساء خُلُقُه وعَسُر في معاملته » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 134 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 207 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 208 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 612 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 115 0
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 176 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 697 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَويانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشكاسة : هي مخالفة المعاشرين في شرائط الأنس » (2) .
مادة (ش ك ف ت ي ة)
الشكفتية
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الشكفتية : الشكفت بلغة الصوفية هو الغار والكهف ، وسموا كذلك من سياحتهم في البراري وإيوائهم إلى الكهوف عند الضرورات » (3) .
مادة (ش ك ك)
الشك
في اللغة
« شَكَّ عليه الأمر : التبس .
شَكَّ في الأمر : ارتاب .
شَكٌّ : حالة نفسية يتردد معها الذهن بين الإثبات والنفي ويتوقف عن الحكم » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فاسْأَلِ الَّذينَ يَقْرَأونَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرينَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

الشك : هو التردد بين الحق والباطل ، بحيث استوى الطرفان . وقد يطلق ذلك على الظن . والشك من منازل الكفر الخمسة ، إضافة الى الجهل ، والعناد ، والتوهم ، والغرور (6) .

[مسألة] : في شعب الشك

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

---

(1) - الزمر : 29 .
(2) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 285 0
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 141.
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 698 .
(5) - يونس : 94 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 203 (بتصرف) .

« الشك على أربع شعب : على التماري ، والهول ، والتردد ، والاستسلام » (1) .

مادة (ش ك ل)

الشكل الكري

في اللغة

« شَكْلٌ : هيئة الشيء وصورته » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الشكل الكري : هو أفضل الأشكال وأول الأشكال ... والشكل الكري ليس له أول ولا آخر إلا بحكم العرض » (3) .

الشكل الكل

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « الشكل الكل : هو [خامس الكائنات العلوية] ، وهو الصورة الإجمالية والسواد والبياض والخضرة والزرقة وغيرها من الألوان التي إحساس الأشياء بها والصور التفصيلية ظهورها » (4) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الشكل الكل : [هو مرتبة تأتي بعد مرتبة الجسم الكل] ، وهو أمر
معقول ... والشكل لغة ، القيد ، وهو المقيد بالشكل الذي ظهر به ، فكل من تشكل بشكل فقد تقيد به ، كائناً من كان . والشكل الكل إنما ظهر في الجسم الكل ، لأنه هو الذي يقبل الأشكال ، أي القيود ، من تربيع وتسديس وتثمين واستدار وتكعيب وتسطيح وتقصير .. إلى غير ذلك من الأشكال ، والشكل معقول أبداً ، والذي يدرك هو المتشكل لا الشكل ، فليس المتشكل عين الشكل ، إذ لو كان عينه ما صح أن يظهر في متشكل
آخر » (5) .

[مسألة] : في مرجع الأشكال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الأشكال مثل الألوان ترجع إلى أمرين : إلى حامل الشكل ، وهو الجسم المتشكل حقيقة ، كما هو ظاهر للبصر . وإلى حس المدرك له فقط » (6) .

مادة (ش ك و)

المشكاة
في اللغة

_____

(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 9 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 699 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 22 .
(4) - الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - – مخطوطة بحار العلوم – ص 10 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 659 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 677 .

« مِشْكَاة : كُوَّةٌ في الحائط غير نافذة يوضع عليها المصباح » (1) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « قالوا : المشكاة : هي قلب المؤمن » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المشكاة ... هي جسم العالم الظاهر بصورة الإنسان الكامل ، وكل منهما أعني : العالم والإنسان مشكاة لظهور نور الرحمن . فإن آلات الإنسان التي هي الحواس الظاهرة والباطنة والقوة المميزة العاقلة المضاهي بها لقوى العالم وأنواره الروحانية والجسمانية ، العلوية منها والسفلية ، إنما أشعة انبعثت عن النور الحق (تعالى وتقدس) ، وهذه المشكاة فيها مصباح هو الروح الروحاني المسمى بالروح الإلهي الذي إنما يصيِّر المشكاة مستنيرة به ومظلمة بفقدانه ... كما يكنى بالمشكاة عن الإنسان عندما يكون عقلا هيولانيا ...
وقد كنوا أيضاً بالمشكاة : عن جسمه ، وبالمصباح : عن عقله ، وبالزجاجة : عن خياله إلى غير ذلك مما يمكن للعقل أن يحمل عليه معاني ما جاء في هذه الآية الكريمة من الألفاظ » (4) .
ويقول : « المشكاة [المشار إليها في آية النور] : هي البدن » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
المشكاة : إشارة إلى صدر الإنسان (6) .

مادة (ش م ت)
الشماتة
في اللغة

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 700 .
(2) - النور : 35 .

(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 45 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 533 – 535 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 55 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 33 (بتصرف) .

« شَمَاتَةٌ : الفرح بمصيبة العدو » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفوني وَكادوا يَقْتُلونَني فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشماتة : هي الفرح بالشر الواصل إلى غير المستحق ممن يعرفه الشامت » (3) .

مادة (ش م س)

الشمس
في اللغة
« الشمس : الكوكب الرئيسي الذي تدور حوله الأرض وسائر كواكب المجموعة الشمسية » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (33) مرة ، منها قوله تعالى : { هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضياءً والْقَمَرَ نوراً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الشمس : هي نور بصر القلب الذي لنفس الروح والعقل » (6) .
الإمام أبو حامد الغزالي
الشمس : إشارة إلى العقل المجرد (7) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشمس : سلطان بلاد الأفق » (8) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الشمس : يشير في الرؤية الحالية إلى الروح أو القلب (9) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 701 .
(2) - الأعراف : 150 .
(3) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 286 0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 702 .
(5) - يونس : 5 .
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 171 0
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 116 .
(8) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 65 .
(9) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 34 (بتصرف) .

الشموس (1) : كناية عن الرفعة ، ومقام القطبية ، وارتفاع الشكوك ، وإعطاء المنافع في المولدات ، والطوالع المستشرفات على القلوب الطالبة لها ، المتشوقة لنزولها عليها وظهور أنوارها فيها (2) .
ويقول : « الشمس : هو الكوكب الأعظم القلبي ، ونور الشمس ما هو من حيث عينها ، بل هو من تجل دائم لها من إسمه النور » (3) .
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « الشمس : آية للحقيقة الإلهية الكمالية الأكملية وإشارة إليها » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
الشمس : كناية عن مرتبة الأحدية (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الشمس : هي النور ، مظهر الألوهية

ومجلى لتنوعات أوصافه المقدسة النزيهة ، فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية ، والله سبحانه جعل الوجود بأسره مرموزاً في قرص الشمس ، تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئاً فشيئاً بأمر الله تعالى ، فالشمس نقطة الأسرار ودائرة الأنوار » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الشمس : رمز الحق ، فما دام هذا الكوكب منيرا بذاته وموزعاً نوره على الكواكب الأخرى . وما دامت الشمس سبب الحياة على الأرض وفي الفضاء ، فإن هذه الصفات كلها تذكر بصفات الحق سبحانه » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في رمزية قرص الشمس
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) – بيضٌ أوانس كالشموس طوالعٌ عين كريمات عقائل غيد .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 42 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 437 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 440 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 167 – 168 (بتصرف) .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 141.
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 177 .

« الله تعالى جعل الوجود بأسره مرموزاً في قرص الشمس تبرره القوى الطبيعية في الوجود شيئاً فشيئاً بأمر الله تعالى ، فالشمس نقطة الأسرار ، ودائرة الأنوار » (1) .
[مسألة - 2] : في طلوع شمس الحقيقة من

المغرب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« هناك شمساً حقيقية ، وشمساً مجازا ، وكلاهما بطلوعه من مغربه يغلق باب التوبة ... فطلوعه من مغربه هو انكشافه وإشراقه من محل غروبه وانحجابه واستتاره ، وهي النفس ، فإنها حجاب شمس الحقيقة ومغربها . وطلوعها من مغربها الذي هو النفس معرفتها منها : { من عرف نفسه عرف ربه } (2) . فصار المغرب مطلعاً ومشرقاً ... ولا مغيب لشمس الحقيقة بعد طلوعها من مغربها . فإن مغربها هو الذي كان يحجبها ويسترها ، وقد صار هو مشرقها ومطلعها فلا مغيب لها أبداً ... وحينئذٍ يغلق باب التوبة المعروفة عن هذا الذي طلعت عليه الشمس من مغربها ، لأن التوبة رجوع والذي طلعت عليه شمس الحقيقة من مغربها إلى من يرجع ؟ فإنه انكشف له المعية الإلهية ، والإحاطة الربانية ، فلم يكن له من يرجع إليه ، فقد انمحقت الأغيار واتحدت الأنوار ، فلم يبق إلا الله الواحد القهار : { لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (3) . فهذا قد رجع في الدنيا قبل الآخرة ، وقامت قيامته ، بل تلزمه التوبة من التوبة المعروفة عند العموم ، فإنها قد صارت بالنسبة لصاحب هذا المقام خطأ وذنبا وجهلا ، إذ حسنات الأبرار سيئات المقربين » (4) .

[مسألة - 3] : في حقيقة الشمس

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الشمس حقيقة : هي أصل الأنوار الحسية والمعنوية » (5) .

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 64 .

(2) - فيض القدير ج: 5 ص: 50 .

(3) - القصص : 88 .

(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 381 – 382 .

(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 381 .

[مسألة - 4] : في مرتبة الشمس
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« مرتبة الشمس : [إشارة إلى] مرتبة الألوهية » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين مرتبتي الشمس والقمر
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« مرتبة القمر : إشارة في المراتب الإلهية إلى مرتبة الربوبية ، ومرتبة الشمس إلى مرتبة الإلهية .
وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر : إشارة إلى مرتبة الكرسي واللوح ، ومرتبة الشمس : إشارة إلى مرتبة العرش والقلم .
وفي المراتب الكونية الأنفسية مرتبة القمر ، إشارة إلى مرتبة الروح ، ومرتبة الشمس : إشارة إلى مرتبة السر » (2) .
مطلع الشمس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مطلع الشمس : يشيرون بذلك إلى طلوع شمس الحقيقة بأسمائها الذاتية في أول رتبها .
وتارة يعنى بذلك : ظهورها في أقصى مراتب الظهور الذي هو عالم الأجسام .
وتارة يعنى بمطلع الشمس : الإنسان الكامل .
وتارة يعنى به : ظهور الحق بالخلق كيف كان » (3) .
مغرب الشمس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مغرب الشمس : هو استتار الحق بتعيناته ، والروح بالجسد » (4) .
ويقول : « مغرب الشمس : استتار العين بتعيناتها.
ويقال : استتار الحقيقة بملابسها .
ويقال : بطون العين في مظاهرها .
ويقال : بطون الحق في الخلق .
ويقال : استتار الحق بالباطن » (5) .
شمس الشريعة

الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 139 .
(2) - المصدر نفسه – ج 4 ص 16 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 540 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 87 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 544 .

يقول : « شمس الشريعة : هي إشراق أنوار الأحكام الإلهية ، والتكاليف الربانية » (1) .
شمس المغرب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شمس المغرب : هو ما طلع في عالم غيبك من أقوال العلوم ، وتجلى إلى قلبك من أسرار الخصوص والعموم » (2) .
شمس الضحى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « شمس الضحى : هي وضوح التجلي عند الرؤية » (3) .
شمس القلوب
الإمام القشيري
يقول : « شمس القلوب : هي التوحيد » (4) .

مادة (ش م ع)
الشمع
في اللغة
« شَمْعٌ (مفرده : شمعة) : قضيب من مادة دهنية تتوسطه فتيلة يستضاء به » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الشمع : هو كناية عن النور الإلهي » (6) .

مادة (ش م ل)

الشمال

في اللغة

« شِمَال : يسار ، عكسه يمين .
الشِّمال : ما يُتَشاءم به » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِذْ يَتَلَقّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ } (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الشمال : هو كناية عن النشأة القلبية (9) .

الدكتور علي زيعور

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 15 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 18 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 144 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 320 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 702 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 141.
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 703 .
(8) - سورة ق : 17 .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 64 (بتصرف) .

يقول : « الشمال [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : النفس » (1) .

أصحاب الشمال

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « أصحاب الشمال : هم أصحاب الحجب الظلمانية » (2) .
الشميلة
في اللغة
« الشَمَائل (مفردها : شَمِيلَة) : الأخلاق » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
« الشميلة : مصغر شملة ، إشارة إلى القوة المخيلة في مقدم الدماغ » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الشمائل : هو امتزاج الجماليات والجلاليات » (5) .

مادة (ش هـ ب)
الشهاب الثاقب
في اللغة
« شِهَاب : 1. شُعلة ساطعة من نار .
2. نجم مضيء لامع » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الشهاب الثاقب : هو النور المحمدي الكاشف لأهل الحجب الظلمانية عن كثافة محتدهم ، فلا يمكنهم الترقي لاحتراق جناح طير الهمة ، فيرجع خاسراً حاسراً » (8) .

مادة (ش هـ د)
الإشهاد
في اللغة
« أشهده على كذا : جعله يشهد عليه
الإشهادُ : مصدر أشهَدَ » (9) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن

عند الصادق - ص 112 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 59 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 703 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 9 أ .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 141.
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 705 .
(7) - الصافات : 10 .
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 62 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 705 .

وردت مادة (ش هـ د) في القرآن الكريم (160) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ تُرَدّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الإشهاد : هو علم من أعلام التثبيت » (2) .
التشهد (الشهادة)
في اللغة
« تَشَهَّدَ الرجل : 1. قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .
2. تَشَهَّدَ المصلّي : قرأ التشهّد (التحيات لله ..) » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « التشهد : هو ثناء على الله » (4) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « التشهد : هو المبالغة في المشاهدة ، أي تكون كل أوقاته تشهداً » (5)
[مسألة كسنزانية] : كلمة الشهادة وباب الجنة
نقول : كلمة الشهادة مكتوبة على باب الجنة ، فلا يدخل أحد إلى الجنة من الأنبياء أو من أممهم

حتى ينطق بها ، أي : يسلم ويصبح من الأمة المحمدية .

[مسألة] : في أحرف الشهادة لله

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« شهادة لا إله إلا الله عشرة أحرف ، ستة في الظاهر وأربعة في الباطن .

فأما الذي في الظاهر :

فذكر الله بلا رياء .

والثاني : أداء الأمر بلا عيب ولا تقصير .

والثالث : كف النفس عن الحرام .

والرابع : النصيحة للمؤمنين .

والخامس : الفرار من الآثام .

والسادس : معاداة النفس .

وأما اللواتي في الباطن :

فإيمان ومعرفة بالقلب نيةً وخشوعاً .

وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق .

_____

(1) - الجمعة : 8 .

(2) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 46 0

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 705 .

(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 163 .

(5) - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 133 .

فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة » (1) .

الشهادة

في اللغة

« شَهِدَ الحادث : رآه وعاينه .

عالم الشهادة : العالم الظاهر ، عكسه عالم الغيب » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الشهادة : هي حضور ونور على نور » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الشهادة : هي المعاينة بالبصر والبصيرة » (4) .
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الشهادة : هي حضرة الخلق القائم بالحق ، أو حضرة الحق الظاهر بالخلق ، فأطلعه الله على عالم الغيب والشهادة بلا واسطة مخلوق ولا منة لأحد من الخلق عليه » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الشهادة وأقسامها
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الشهادة فإنها نوعان : شهادة كبرى وشهادة صغرى .
فالشهادة الصغرى على أقسام ... [وأعلاها] : القتل في سبيل الله بين الصفين في الغزو .
والشهادة الكبرى قسمان أعلى وأدنى .
فالأعلى : شهود الحق تعالى بعين اليقين في سائر مخلوقاته ... من غير حلول ولا انفصال ...
وأما القسم الأدنى من الشهادة الكبرى : فهو انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة فتكون محبته لله تعالى لصفاته وكونه أهلاً أن يحب » (6)
[مسألة - 2] : في أركان الشهادة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الشهادة مبنية على خمسة أركان : الإسلام ، والإيمان ، والإصلاح ، والإحسان ، والركن الخامس الإرادة » (7) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 24 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 675 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 338 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 35 ب .

(5) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 44 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص93 - 94 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 85 .

[مسألة - 3] : في أول مراتب الشهادة

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :
أول مراتب الشهادة (بالنسبة إلى الغيب المطلق) : هو العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق (1) .

[مسألة - 4] : في رمز الشهادة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الشهادة ذات رمز ، ورمزها أن كل الوجود ما في الوجود يشهد على وجود الله الظاهر في الشواهد ، أو يتحقق بهذا اثنان من أهل الأرض ، واحد دخل في رحمة الله وهو حي ، وآخر دخل في هذه الرحمة عند الوفاة » (2) .

[مسألة - 5] : في مدرك الشهادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشهادة مدركها الحس ، وهو طريق إلى العلم ، ما هو عين العلم ، وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له إدراك حسي » (3) .

[مسألة - 6] : في أفضلية الشهادة بالخبر على الشهادة بالنظرعند ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يفاضل ابن عربي بين أنواع الشهادة ، فيجعل الشهادة بالوحي أو الشهادة على الخبر ، أوثق في الحكم من الشهادة على النظر . لماذا ؟ وخاصة أن النظر من أقرب الطرق إلى اليقين القلبي ، بدليل طلب إبراهيم - عليه السلام - في القرآن الرؤية في إحياء الموتى ، وعندما قيل له : { أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي } (4) . فطمأنينة القلب تبلغ ذروة يقينها بالرؤية أي النظر . فلماذا جعل ابن عربي

الشهادة على الخبر أوثق من الشهادة على النظر ؟

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن لصدر الدين القونوي) - ص 50(بتصرف) .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 178 – 179 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 78 .
(4) - البقرة : 260 .

السبب بسيط ، فالرؤية أو النظر عُرضة للتلبيس . مثلاً : شهد الصحابة في جبريل أنه من البشر (دحية) ولم يكن من البشر . فهذه الشهادة مرتكزها النظر ، فكانت الشهادة على الخبر من النبي أنه : جبريل ، أوثق في الحكم » (1)
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (2) .
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« هذه الشهادة شهادة علم ، لا شهادة شهود ورؤية . فإنها شهادة بالألوهة ، والألوهة تعلم ولا تشهد فإنها مرتبة الذات . والمراتب أمور معقولة ، وإنما المشهود آثارها ، فالألوهة مشهودة الأثر مفقودة في النظر ، تعلم حكماً ، ولا ترى رسماً . بخلاف الذات ، فإنها تشهد من بعض وجوهها ، ولا تعلم علماً إحاطياً » (3) .
عالم الشهادة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « عالم الشهادة : هو تمام العوالم ، ونكتة العالم ، هو مجتمع الأسرار ، ومطالع الأنوار ، به يصح المجد وله يحصل الجد » (4) .
ويقول : « عالم الشهادة : ... هو كل موجود سوى الله تعالى ، مما وجد ، ولم يوجد ، أو وجد ثم رد إلى الغيب ، كالصور والأعراض ، وهو

مشهود لله تعالى ، ولهذا
قلنا : إنه عالم الشهادة ، ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئاً بعد شيء إلى ما لا يتناهى عدداً من أشخاص الأجناس والأنواع » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 657 .
(2) - آل عمران : 18 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 782 .
(4) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 56 – 57 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 10 .

يقول : « عالم الشهادة : هو عالم الأجسام والجسمانيات ، وهو ما يوجد بعد الأمر بمادة ومدة » (1) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عالم الشهادة [عند ابن عربي] : هو العالم المرئي الذي يشاهده الإنسان ، أي : العالم الظاهر النوراني » (2) .
مقام الشهادة
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
مقام الشهادة : هو اللسان (3) .

الشيخ أحمد السرهندي
مقام الشهادة : هو مقام فوق مقام الولاية ، فنسبة الولاية إلى الشهادة كنسبة التجلي الصوري إلى التجلي الذاتي ، بل بعد ما بينهما أكثر من بعد ما بين هذين التجليين كذا مرة (4) .
الشهود
في اللغة
« شَهِدَ المجلس : حضره .

شَهِدَ الحادث : رآه وعاينه » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الشهود : أن يرى حظوظ نفسه .
ومعنى ذلك : أن يأخذ ما يأخذ بحال العبودية
وخضوع البشرية ، لا للذة ولا
لشهوة » (6) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الشهود : هو الحضور وقتاً بنعت
المراقبة ، ووقتاً بوصف المشاهدة ، فما دام العبد
موصوفاً بالشهود والرعاية فهو حاضر » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشهود عند القوم : هو فناء حكم لا
فناء عين » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الشهود : هو الحضور مع المشهود .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 106 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 658 .
(3) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 128 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 26 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 705 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 118 0
(7) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 251 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 41 .

ويطلق أيضاً بمعنى : الإدراك الذي يجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة ، وتتحد في إدراكها ... الموجب لاتحادها نور من جانب المشهود يمحو

ظلمة حجابيتها ويقوم مقامها ، فيرى الحق بنوره ويفنى كل ما سواه بظهوره » (1) .
ويقول : « الشهود : هو رؤية الحق بالحق » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الشهود : هو هبة الله للكاملين من الصوفية ، الذين يجاهدون لتنقية قلوبهم ، وإعدادها لحصول المعرفة الآتية عن طريق الكشف ، واتصال القلب اتصالاً مباشراً بصفات الله العلية » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الشهود : هو المعاينة ، ودوام المراقبة ، بصفاء قلوبهم ، وخلوص بصائرهم على وجه اليقين ، للمعات بوارق أنوار الوجود الحق الحقيقي من صفحات تقلبات آثار الأسماء الربانية ومتلوات أيات أسرار التجليات الرحمانية » (4) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الشهود : هو مشاهدة هوية الحق ، وسريان نور الوجه الباقي في الأشياء لا بعين الرأس » (5) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الشهود : هو دوام استحضار الأسماء الربانية ، والنعوت القدسية في معالم المشاهد الكونية ، بمعنى : أن تنمحي عنه ظلال الآثار الحاجبة بنور الأسرار ، فيشهد من كل أثر نور المؤثر ، شهوداً يجعل الشاهد حاضراً في معية الحق ، مشاهداً لأنوار التجليات .
والشهود : مقام السالكين ، وقد ينكشف الملكوت الأعلى لأولي القرب من كمل الأولياء » (6) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 343 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 153 0
(3) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص13.
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة

كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 25 ب .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 70 .
(6) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 198 .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الشهود [عند ابن عربي] : هو المشاهدة نفسها ، فهو يستعملها على الترادف التام » (1) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الشهود [عند الصوفية] : هو مقام ولاية ، وهو نعت ثبوتي منطلق من نعت وجودي ... والشهود : رؤية حقيقة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مراتب الشهود
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الحضور معه تعالى ، والشهود له ، لا يكون أبداً إلا في الأشياء الموجودة ، معقولة كانت أو محسوسة ، فإذا دامت الأشياء مشهودة مع الحضور ، فالعبد في مقام شهود أفعال الله تعالى .
فإن كانت الأشياء غير مشهودة مع الحضور ، بل المشهود نور واحد كالبرق اللامع ، فالعبد في مقام شهود صفات الله تعالى .
فإن لم يكن شيء من الأشياء مشهوداً مع الحضور ، فالعبد في مقام شهود ذات الله تعالى .
والمحمدي الكامل تعتريه الأحوال الثلاثة ، ولا يقف معها ، فهو يتنقل فيها ، ويتقلب معها أبداً على اختلاف الحضرات والتجليات ، وليس له مقام مخصوص » (3) .
ويقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :
« الشهود على ثلاث مراتب ...
فأوله : شهود الأفعال ...
والثاني : شهود الصفات ...
والثالث : شهود الذات » (4) .

[مسألة - 2] : في أن الشهود يكون بعيون الأرواح
يقول الشيخ أحمد العقاد :

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 659 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – القطب الكبير ومغيث الأسير أحمد البدوي الكبير - ص 28 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 315 – 316 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 71 .

« ليس الشهود بعيون الرأس أو لحدود الحس ، بل هو فوق عيون القلوب ، لأنه من نور علام الغيوب ، ولكنه لعيون الأرواح يواجهها كطلعة الصباح ولا يحد بجهة أو قيود ، لأن الأرواح فوق الحدود » (1) .
[مسألة - 3] : في شهود الملائكة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الملائكة يشهدون بالذهن ما يشاهده البشر بالفكر » (2) .
[مسألة - 4] : في الشهودين : البطون الذاتي والظهور الأسمائي
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« لما كان الأمر بطوناً ذاتياً وظهوراً أسمائياً ، كان متعيناً على العبد أن يكون دائماً بين هذين الشهودين : البطون الذاتي والظهور الأسمائي . ولذا جعل الله للعبد عينين ظاهرة وباطنة ، ينظر الباطن بالباطنة ، والظاهر بالظاهرة ، فيكون كالبرزخ بين الشهودين ، فلا يستهلك في أحدهما دون الآخر ، فيكون أعور » (3) .
[مسألة - 5] : في طبقات العارفين بحسب الشهود
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« اعلم أن العارفين في الشهود على طبقات : فالخاصة : يرون الوحدة من غير كثرة لا عقلاً .

وخاصة الخاصة : يرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية بينهما .
وخلاصة خاصة الخاصة : يرون الكثرة في الوحدة .
وصفاء خلاصة خاصة الخاصة : يجمعون بين الشهودين .
وهم في هذا الشهود على طبقات : عال وأعلى وكامل وأكمل ، وأعلى من الجميع من يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع بينهما .

_____
(1) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 19 .
(2) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 60 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 815 .

وأما مشاهدة الحق قبل كل شيء ، أو بعده ، أو معه ، أو فيه ، فكلها ناقصة لما فيه من التحديد ، فالقبلية والبعدية والمعية والظرفية ، والكاملون لا ينفون العالم كما ينفيه أهل الشهود الحالي الذين غلبت عليهم مشاهدة الوحدة ، ولا يثبتون العالم كما يثبته أهل الحجاب على أنه غير وسوى والحق مباين له منعزل عنه » (1) .
[مسألة - 6] : في أقسام الشهود
يقول الإمام القشيري :
« العارف شهد جلاله فطاش .
والصفي شهد جماله فعاش ...
والمريد يشهد إفضاله فلا يطلب مع كفايته المعاش » (2) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« الناس [في الشهود] على ثلاثة أقسام :
عبدٌ هو بشهود ما منه إلى الله .
وعبدٌ هو بشهود ما من الله إليه .
وعبدٌ هو بشهود ما من الله إلى الله » (3) .
[تعليق] :

علق الشيخ ابن عباد الرندي على هذا النص قائلاً : « معنى كلام الشيخ هذا : أن من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره وإساءته فيقوم مقام المعتذر بين يدي الله تعالى ... وعبد آخر الغالب عليه شهود ما من الله إليه من الفضل والإحسان والجود والامتنان فهذا تلازمه المسرة بالله ...
فالأول حال العباد والزهاد .
والثاني حال أهل العناية والوداد .
الأول : شأن أهل التكليف .
والثاني : شأن أهل التعريف .
الأول : حال أهل اليقظة .
والثاني : حال أهل المعرفة ...
وأما القسم الثالث : وهم الذين أمدهم الله تعالى بشهود ما من الله إلى الله ، هؤلاء هم أهل التوحيد والداخلون في ميدان التفريد .
والقسم الأول ... لم يخرجوا عن باطن الشرك ... لأنهم أقبلوا على أنفسهم موبخين

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 1181 .
(2) - الإمام القشيري – تفسيرلطائف الإشارات – ج 6 ص 313 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 38 .

لها ، شاهدين لتقصيرهم وإساءتهم ، فلو لم يشهدوا الفعل لها أو منها ما توجهوا لها بالتوبيخ إذا قصرت ... فإن قلت : إذا كان توبيخ النفس وذمها يستلزم دقيقة الشرك ، فكيف نصنع والله تعالى قد ذم النفس وأمرنا بتوبيخها إذا قصرت ، ووبخها هو إذا كانت كذلك ؟ فالجواب : إن ذمها ، لأن الله تعالى أمرك بذمها من غير أن تشهد لها قدرة أو تضيف إليها فعلاً ، فلا تراها هي الفاعلة له .
وأما القسم الثاني ... فهو وإن كان خيراً من القسم الأول ، لكنه ما سلم من إثبات لنفسه ، إذ رأى نفسه مهداة إليها هدايا الحق ، فلولا إثباته لنفسه ما شهد ذلك ، فلأجل هذين المعنيين آثر

أهل الله تعالى القسم الثالث » (1) .

[مسألة - 7] : في نقص الشهود

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« المحب إذا شغل قلبه في مشاهدة المحبوب بخوف الفراق كان ذلك نقصاً في الشهود ، وإنما دوام الشهود غاية المقامات » (2) .

[مسألة - 8] : في نقصان درجة الشهود عن درجة الإيمان بالغيب

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن درجة الشهود أوطأ بكثير من درجة الإيمان بالغيب ، أي : أن الكشفيات التي لا ضوابط لها لقسم من الأولياء المستندين إلى شهودهم فقط ، لا تبلغ أحكام الأصفياء والمحققين من ورثة الأنبياء الذين لا يستندون إلى الشهود بل إلى القرآن والوحي ، فيصدرون أحكامهم حول الحقائق الإيمانية السديدة . فهي حقائق غيبية إلا أنها صافية لا شائبة فيها ، وهي محددة بضوابط وموزونة بموازين . إذن فميزان جميع الأحوال الروحية والكشفيات والأذواق والمشاهدات إنما هو : دساتير الكتاب والسنة السامية ، وقوانين الأصفياء والمحققين الحدسية » (3) .

[مسألة - 9] : في الشهود الذي لا يعول عليه

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 38 – 41 .

(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 147 .

(3) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 173 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل شهود إلهي لا يعطيك تعظيم المخلوق بما يظهر فيه من العظمة ،

لا يعول عليه » (1) .

ويقول : « كل شهود تفقده في المستقبل ، لا يعول عليه » (2) .

ويقول : « من شهد تعلق القدرة بالمقدور ، فشهوده خيالي وهمي ، وليس بصحيح ، ولا يعول على ذلك الشهود » (3) .
[مقارنة] : الفرق بين الشهود والإرادة
يقول عبد اللطيف المقري القرشي :
« الفرق بين الشهود والإرادة ، فالشهود إرادة طبيعية مقيدة ، والإرادة صفة روحانية طبيعية فهي أعم تعلقاً من الشهود » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« من شهد شهود الحق ، إياه ، قطعه ذلك عن مشاهدة الأغيار أجمع » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من شهد الأشياء بالنور لا النور بالأشياء فهذا يترقى من أسفل إلى فوق ، وذاك ينزل من فوق إلى أسفل ... ثم نزل إلى ما بالنور ظهر من الأشكال والصور ، واستحق أن يتقدم في التعليم والسر على باب الاستدلال ، ليوضح لهم ما خفي عنهم واستتر ، ولهذا سمي الرسول : { ذِكْراً . رَسولاً يَتْلو عَلَيْكُمْ آياتِ اللّهِ مُبَيِّناتٍ } (6) » (7) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« الشهود مشهود » (8) .

ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 16 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 18 .
(3) - المصدر نفسه – ص 20 .
(4) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 212 أ .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 507 .
(6) - الطلاق : 10 – 11 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص

115 .
(8) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص 151 .

« الإنسان لما يكون متخلقاً بمراتب الأيمان والإسلام والإحسان يشهد الحضرة الإلهية ، ويشهد كل شيء غيبي » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« شاهد مشاهدته لك ، ولا تشاهد مشاهدتك له » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« قال لي [الحق] ... لا تشهدني أبداً بمعناك ، لأن معناك لا يحمل إلا معناه ، وإنما تشهدني بإشهادي » (3) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] أخر : إن شهدتني ، لم تر خلقي ، وإن شهدت خلقي لم ترني ، ولا يمكنك شهودي مع خلقي أبداً ، لأن معيتي علم لا شهود فيه » (4) .
اتصال الشهود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اتصال الشهود معناه : سقوط الحجاب بالكلية » (5) .

أرباب الشهود والاستبصار
الشيخ أبو العباس الحضرمي
يقول : « أرباب الشهود والاستبصار : هم القائمون بالله في كل شيء ، وهم معدن أسرار الله في الخليقة ، وعلومهم ومعاملاتهم قد ارتفعت عن حجب التقصير والإدراك ، همهم قد خرقت حجب أنوار التوحيد ، ونفذت بصائرهم بالنظر في حقائق تجريد التفريد ، فأنوارهم قد غلبت أنوار الوجود ، وسرهم قد ظهر منه شعاع لبعض خواص أهل الشهود ، فهم شاهدون مشهودون » (6) .

الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .
(2) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 97 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – محمد النفري – ص 241 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 119 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 71 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 383 – 384 0

يقول : « أرباب الشهود والاستبصار : هم الذين شهدوا الحق فعرفوه ، واستبصروا عن التحقيق فأبصروه ، فكانوا يمشون في الخلق تارة بنور الحق ، وتارة بنور الحقيقة » (1) .
أصحاب الشهود
الإمام القشيري
يقول : « أصحاب الشهود : هم قوم مفردون بحضور القلب ... وليس لهم شغل ، يراعون مع الله أنفاسهم ، وهم أصحاب الفراغ ، لا يستفزهم طلب ، ولا يهزهم أرب ، فهم بالله لله ، وهم محواً عما سوى الله » (2) .
أهل الشهود
الشيخ عبد القادر الجزائري
أهل الشهود : هم أهل القلوب (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « أهل الشهود : هم الذين لا ينظرون إلى التابع المحدود ، فشهودهم دائماً واجب الوجود ، فلا يرون مع الحق شيئاً سواه . فإن جميع المخلوقات بالنسبة لشهودهم معدومات لا يرونها

» (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين أهل الشهود وأهل الحجاب
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أهل الشهود هم أرباب التخيلات يشهدون العالم متحولاً متبدلاً متنقلاً في كل
لحظة ، لأنهم يشهدونه بعين الخيال ، وبهذه العين يدركون جميع التخيلات الحاصلة لهم في الدنيا والآخرة .
وأهل الحجاب يشهدون العالم ثابتاً على حالة واحدة لأنهم يشهدونه بعين الحس ، لأن موطن الدنيا موطن النظر بعين الحس » (5) .
أهل الشهود والعيان
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 383 0
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 73 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 155 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 320 – 321 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 528 .

أهل الشهود والعيان : هم الذين أُذن لأنوار الإحسان بالدخول إلى سويداء قلوبهم لفراغها مما سوى ربهم . وعلامة أحدهم : لا يشغله عن ربه حظوظ الدنيا ولا حظوظ الآخرة ، غائباً عن نفسه حاضراً مع ربه (1) .
جنة الشهود
الشيخ أحمد الدردير
جنة الشهود : هي نعمة المعرفة بالله تعالى ، وهي جنة معجلة لأولياء الله تعالى في الدنيا (2) .
حضرة الشهود
الشيخ محمد المكي

يقول : « حضرة الشهود ... هي التي لا يرى الله تعالى فيها ذاكراً بلسانه اكتفاء بالمشاهدة ، وحضرة الحق تعالى حضرة بهت وخرس لشدة ما يطرق أهلها من الهيبة
والتجلي » (3) .
الشهود الأنفسي
الشيخ أحمد السرهندي
الشهود الأنفسي : هو الشهود الكائن في مرتبة حق اليقين الذي هو نهاية مراتب الكمال (4) .
[إضافة] : لفظ الشهود
وأضاف الشيخ قائلاً : « إطلاق لفظ الشهود في هذا المقام من ضيق ميدان العبارة ، وإلا فكما أن مطلبهم منزه عن الكيف والكيفية ، كذلك نسبتهم إلى ذلك المطلب منزهة عن الكيف والكيفية ، فإنه لا سبيل للمتكيف إلى المنزه عن الكيف » (5) .
شهود الحق
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « شهود الحق : هو أمر قلبي ، معنوي ، لا حسي . وأن المراد به : إسقاط السوى عن درجة التقدير والأصالة من حيث إنه في حيز التلاشي وعدم القرار . وإن المراد برؤية الله في كل شيء : أنه يسبق إلى قلبه ذكر ربه عند رؤية كل شيء » (6) .
حضرة شهود الحق
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 284 .(بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 63 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد المكي – السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص 58 .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 39 (بتصرف) .
(5) – المصدر نفسه – ج 1 ص 39 .

(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 259 .

يقول : « حضرة شهود الحق تعالى : هي حضرة بهت وخرس ، يستغني صاحبها عن الذكر ، إذ هو بمنزلة الدليل ، فإذا حصلت الجمعية بالمدلول ، استغنى العبد عن
الدليل » (1) .
شهود المتوسطين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شهود المتوسطين : يشيرون به إلى مقام المتوسط بين المريد والمنتهي ، وذلك لأن المريد يتجلى له الحق تعالى في ابتداء الأمر في المظهر الحسي ثم في تجليه الظاهري ... وحينئذٍ فلا يرى المظهر بل يغيب عنه عند شهوده وحدة التجلي الوجودي الظاهري ، وإنما كان هذا هو شهود المتوسطين ، لأنه فناء ، فإذا أعقبه البقاء بالله تعالى كان ذلك شهود أهل النهاية » (2) .
مرتبة شهود المتوسطين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرتبة شهود المتوسطين لكيفية صدور الأفعال : يعنى به ذوق المتوسطين من
المحققين ، وهو أن مقتضى ذوقهم أنه لا تأثير للأسباب والوسائط في الفعل ، بل هي معدات لا مؤثرات ، لأن ذوقهم يقتضي أن الفعل في أصله واحد وأنه أثر الحق لا أثر فيه لسواه من حيث ذات الفعل من كونه فعلاً ، لكن ذلك الفعل يكتسب من المحال المتأثرة تعدداً ، أو يتبع ذلك التعدد كيفيات تابعة لتلك المحال التي اكسبته التعدد أو كيفيات التعدد وكيفيات ضارة لها عاجلاً أو آجلاً ، بأن يعود ذلك النفع أو الضرر إلى روح الإنسان أو بدنه أو إلى المجموع » (3) .
شهود المنتهين
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 34

.
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 343 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 522 – 523
.

يقول : « شهود المنتهين : هو أعلى مراتب الشهود ، وهو رؤية المجمل في المفصل والمفصل في المجمل ، بحيث يرى كل شيء في كل شيء ، فلا ينحجب برؤية الحق عن الخلق بالاستهلاك فيه تعالى » (1) .
مرتبة شهود الخاصة لصدور الأفعال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرتبة شهود الخاصة لصدور الأفعال : يعنى به ذوق هو أعلى وأكشف
[من مرتبة شهود المتوسطين] ، وذلك لأن ذوقهم يقتضي أن الفعل الوحداني وإن كان إلهياً ومطلقاً في الأصل ، غير أن تعيينه بالتأثير أو التأثر إنما يكون بحسب المراتب التي يحصل فيها اجتماع جملة من أحكام الوجوب والإمكان في قابلٍ لها وجامعٍ لجميعها ، فإن ظهرت الغلبة لأحكام الوجوبً على أحكام الإمكان وتضاعف خواص الوسائط سمي من حيث تقيده بتلك الجهات وبكيفية تلك الكيفيات : معصية ، وفعلاً قبيحاً غير مرضي ، ونحو
ذلك » (2) .

مرتبة شهود خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرتبة شهود خاصة الخاصة لصدور الأفعال : يعنى به ذوق هو أعلى
وأحق ، لأنهم يشاهدون حقائق الأسباب والشرائط من أن كل سبب وشرط وواسطة ليس هو شيء غير تعين من تعينات الحق تعالى ، وأن فعله الوحداني يعود إليه من حيثية كل تعين بحسب الأمر المقتضي للتعين كان ما كان ، وأن

المضاف إليه هذا الفعل ظاهراً إنما يتصل إليه حكم ذلك الفعل على مقدار : شهوده ومعرفته واعتباره لنسبته إلى الفعل الأصلي ، وأحدية التصرف والمتصرف ، وانصداع أفعاله بحكم الوجوب ، وسر سبق العلم وموجبه ومقتضاه » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين شهود الخاصة وغير الخاصة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - المصدر نفسه – ص 343 .
(2) - المصدر نفسه – ص 523 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 523 .

« من شاهده لم يعظم عنده شيء إلا الخاصة من عباده ، فإنهم إذا شاهدوه وعظم عندهم كل شيء ، لأنهم شاهدوه في كل شيء ، فلم يروا الأشياء غير ما شاهدوه ، فلا حجاب دونهم ولا يأتوه حتى يناديهم من غير الاسم الذي أشهدهم فيه ، فيجيبوه ، فيروه في غير الصورة التي كانت عندهم ، ثم ينصرفون بها فيشهدوها في كل شيء أبداً في الدنيا بالعلم والمشاهدة ، وفي الآخرة بالعين والرؤية .

وغير الخاصة يشهدونه ، ثم يرجعون بنوره ، ثم يشتاقون إليه ، فيطلبون مشاهدته ، فيشهد ، فيجيبهم ، فيشهدهم ، ثم يردهم إليه فيشتاقون ، فيطلبون ، فيجيبهم ، فيشهدون هكذا دائماً » (1) .

مرتبة شهود الكمل المتمكنين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرتبة شهود الكمل المتمكنين : هم الذين يشهدون الحق ظاهراً من حيث الوجود ، ويرون الحقائق – كلها – مجاليه ومظاهر له ، يتجلى سبحانه من ورائها ، إذ الكل ليس إلا شؤون ذاته ، وإن كان بينهما كثير تفاوت في

الحيطة ، والحكم ، والنقص المتوهم ، والكمال المستوعب ، فهؤلاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود ، وعرفوه حق المعرفة ، فهم يشهدون الحق على اختلاف تجليه ولا تحجبهم كثرة الصور عن وحدة المتجلي فيها » (2) .

[مسألة] : في شهود الكمل

يقول الشيخ علي حرازم بن العربي :

« الكمل لا يخلو أحدهم عن هذين الشهودين :

أما أن يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق لا التفات له إلى عباده .

وأما أن يشهد الخلق فيجدهم عبيد الله تعالى فيكرمهم لسيدهم » (3) .

الشهود خلف حجاب

الدكتورة سعاد الحكيم

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 52 – 53 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 526 – 527 .

(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 17 .

تقول : « الشهود من خلف حجاب [عند ابن عربي] : هو شهود الحق من خلف حجاب العلم أو الأيمان ... وليس بالضرورة شهود الحق ، بل شهود أي ذات من خلف الحجاب الفاصل لها عن المشاهد » (1) .

الشهود الذاتي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الشهود الذاتي [عند ابن عربي] : هو شهود الحق تعالى . فكل مشهد يشهد العبد فيه الحق يسمى شهوداً ذاتياً . وليس المقصود به شهود ذات الحق تعالى فهذا محال . ويشبه ابن عربي البرق : بالشهود الذاتي لنوره وسرعة زواله » (2) .

شهود الرفيق

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « شهود الرفيق [عند ابن عربي] : هو الموت » (3) .
الشهود الروحي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الشهود الروحي : هو أن تكون مع الله تعالى حينئذٍ لا تستطيع التكلم بشيء .
شهود الصفات
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
شهود الصفات : هو شهود السر ما يقوم بغيره ، ويحتجب بخلافه ، ويستره في
معناه ، ويبدو مع وجود سواه (4) .

علم الشهود العام
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الشهود العام : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف أن الوجود السفلي مرآة للوجود العلوي وعكسه ، ومنه يشهد العبد الجسم الواحد في مكانين وفي ألف ألف مكان واكثر ، فيجد له صورة في كل ذرة ، ولا يشهد صورة أحق من صورة وهو علم نفيس (5) .
مرتبة شهود الفعل
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 660 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 660 .
(3) - المصدر نفسه – ص 661 .
(4) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 265 (بتصرف) .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 20 (بتصرف) .

يقول : « مرتبة شهود الفعل يعنى به : اعتبار الفعل بحسب استناده إلى الحق أو إلى الخلق بالكسب أو إلى الحق بالخلق » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين شهود الحق وشهود الفعل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من شاهده يقوى قلبه ولا يهوله ما يرى . ومن شاهد فعله هاله كل ما يرى فيطلب لمن يأوى فيدفع منه ما يخافه من فعله ، فإن خاف فعله من أجل أنه منه كان ركنه الذي يأوى إليه ، وإن خاف فعله من أجل نفسه وكله لنفسه وخذله فلا ينصر » (2) .
شهود الكأس
الشيخ عبد السلام بن مشيش
شهود الكأس : هو شهود الشارب لكأس الشرب ، فتارة يشهدها صورة : وذلك حظ الأبدان والأنفس .
وتارة يشهدها معنوية : وذلك حظ القلوب والعقول .
وتارة يشهدها علمية : وذلك حظ الأرواح والأسرار (3) .
شهود المجمل في المفصل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شهود المجمل في المفصل : هو شهود الوحدة في الكثرة ، بحيث يظهر الذات الواحدة لذاتها من حيث تفصيل اعتباراتها ، وحقائق تميزاتها ، مضافة إلى المراتب من حيث كل فرد من أفراد مظاهر شؤونها التي هي اعتبار الواحدية » (4) .
شهود المفصل في المجمل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شهود المفصل في المجمل يعنون به : كمال جلاء الذات الأقدس الواحد الأحد ، وهو ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات واحديتها ومقتضياتها ، وخصائصها مندرجة جميعها في عين الواحدية على نحو ما ظهرت وتظهر صورها مفصلةً في المراتب

إلى الأبد » (5) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 522 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 52 – 53 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 22 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 344 .
(5) - المصدر نفسه – ص 344 .

ويقول : « شهود المفصل في المجمل : هو رؤية الكثرة في الذات الأحدية » (1) .
شهود وحدة الوجود
الدكتورة سعاد الحكيم
شهود وحدة الوجود عند ابن عربي : هو زواج بين الفكر والتصوف في ذاته واتحداهما بحيث يشرف كل منهما على الآخر ، وليس هذا غريباً على القائل بعلم اليقين و عين اليقين . فهو وإن كان قدتوصل إلى الوحدة الوجودية بعلم اليقين ، غير أن دعائمها لم تترسخ إلا في عين اليقين (2) .
المشاهدة
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
المشاهدة : هي ذكر القلب للشيء ويصبح البدن كأنه مشاهد أيضا (3) .
ويقول : « المشاهدة : هي العبودية » (4) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « المشاهدة : هي توالي أنوار التجلي على القلب من غير أن يتخللها ستر ولا انقطاع ، كما لو قدر اتصال البروق في الليلة الظلماء » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المشاهدة : هي إدراك الغيوب بأنوار الأسرار عند صفاء القلوب » (6) .
ويقول : « المشاهدة : هي وجود الحق مع

فقدانك » (7) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « المشاهدة : هي اطلاع القلوب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الحق من
الغيوب » (8) .

الشيخ السراج الطوسي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 154 0
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1147 (بتصرف) .
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .
(5) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 55 – 56 .
(6) - المصدر نفسه – ص 55 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 36 .
(8) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 386 .

يقول : « المشاهدة : هي حال رفيع ، وهي من لوائح زيادات حقائق اليقين وتقتضي حال اليقين » (1) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « المشاهدة : هي ما لاقت القلوب من الغيب بالغيب ولا يجعلها عياناً ولا يجعلها وجداً ... المشاهدة : وصل بين رؤية القلوب وبين رؤية العيان ، لأن رؤية القلوب عند كشف اليقين في زيادة توهم ...
المشاهدة : هي زوائد اليقين سطعت بكواشف الحضور ، غير خارجة من تغطية القلب
المشاهدة : بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين

وحقائقها » (2) .
يقول الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « المشاهدة : هي سقوط الحجاب بتاً ، وهي فوق المكاشفة ، لأن المكاشفة ولاية النعت ، وفيه شيءٌ من بقاء الرسم والمشاهدة : ولاية العين والذات » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « المشاهدة : هي شهود العين بلا أين .
[وهي] : قيام الذات وسقوط اللذات .
[وهي] : شهود الغيب بسقوط الريب .
[وهي] : ظهور بدثور .
[وهي] : وجود بلا حدود » (4) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المشاهدة : هي عبارة عن الرؤية ببصائر الأسرار » (5) .
ويقول : « المشاهدة : هي سُلافٌ (6) راح ، يطوف بها سقاة الأزل على ندماء الأرواح في أقداح الخطاب في مجلس الوصل عند سدرة منتهى الأمل » (7) .
ويقول : « المشاهدة : هي العمى عن الكونين بعين الفؤاد ، ومطالعة الحق بعين

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 69 .
(2) - المصدر نفسه – ص 68 – 69 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 114 – 115 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 70 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 47 .
(6) - سلاف : خمر خالصة . انظر : المعجم العربي الأساسي – ص 635 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 95 .

المعرفة ، على غير توهم استدراك ، ولا طمع في تصور ولا تكييف ، واطلاع القلوب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الحق تعالى به عن الغيوب » (1) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « المشاهدة : هو ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب ، فيطلع في صفاء القلب على ما أخبر من الغيب ، فيشاهد الجلال والعظمة ، وتتغير عليه الأحوال والمقامات ، فتتداخله الدهشة والحيرة ، ثم تخرجه الحيرة إلى البهتة ، فتراه شاخصاً بالحق إلى الحق ، زائلاً عن نعوت البشرية ، قائماً بصفات العبودة ، لا يحس بالأغيار ، ولا يشاهد غير عظمة الجبار.
فالمشاهدة : هي إقامة الربوبية بأزلية العبودية مع فقدان الوجود بالكلية ، فمن شاهد الحق في سره سقط الكون من قلبه » (2) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « المشاهدة : هي فصل بين رؤية اليقين ورؤية الأعيان » (3) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « المشاهدة : هو حضور بمعنى قرب ، مقرون بعلم اليقين وحق اليقين » (4)
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المشاهدة : هي المعرفة التي في القلب » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المشاهدة : هو أن يتجلى المذكور لك فيفنيك عن الذكر به (6) .
ويقول : « المشاهدة عند الطائفة : رؤية الأشياء بدلائل التوحيد ورؤيته في الأشياء . وحقيقتها اليقين من غير شك » (7) .

_____
(1) – المصدر نفسه - ص 280 .
(2) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 84 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص

471 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 146 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 13 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص 21 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 495 .

الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « المشاهدة : هي طمأنينة القلب بوهج يلقاه ، من حر شعاع نظر مولاه ، فلا يشك بأنه إياه ، فيتلذذ بمحياه ، ويحيا بروائح رؤياه ، بلا طول ولا عرض ، ولا رفع ولا خفض ، ولا سماء ولا أرض ، ولا كيف ولا أين ، ولا إن ولا عين » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المشاهدة : هي رؤية الحق من غير تهمة .
وتطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد .
وتطلق بإزاء التوحيد .
وتطلق بإزاء رؤية الحق في الأشياء ...
فالمشاهدة : انتهاء إذ ما بعد الله مرمى لرام والمحاضرة ابتداء ، لافتقارها إلى البرهان ، والمكاشفة وسط بينهما » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المشاهدة : هي إزالة الموانع عن الحقيقة المستعدة لقبول الحق » (3) .
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
يقول : « المشاهدة : هي واردات غيبية تنزل على القلب » (4) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « المشاهدة : هي تحقيق الشيء ، والتمتع به ، والشهود له ، قال تعالى : { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهوداً } (5) » (6) .

المؤرخ ابن خلدون
المشاهدة : هي أقصى مراتب الكشف وأعلاها ، وهي المعرفة بالله تعالى وصفاته وأفعاله وأسرار ملكوته في أكمل رتب المعرفة (7) .

_____
(1) - د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص 161 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 531 – 532 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 17 .
(4) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 75 .
(5) - الإسراء : 78 .
(6) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 124 .
(7) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 30 (بتصرف) .

ويقول : « المشاهدة : هي إكسير السعادة العظمى في الآخرة ، وهي النظر إلى وجه الله الكريم » (1) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « المشاهدة : هي رفع الحجاب بنار الاستغراق في بحر الحقيقة حقاً ، والالتذاذ برسوم التوحيد دوماً بدوام النظر لجذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين ، وهذا نهاية السير الى الله تعالى » (2) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « المشاهدة : هي شجرة ثمرتها المعرفة » (3) .

الشيخ محمد المراد النقشبندي
المشاهدة : هي حضور من حيث الشهود بأنوار ذات الله (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المشاهدة : هي عبارة عن ملكة وقوة راسخة في النفس ، تجعل العبد حاضراً مع الله تعالى بكثرة الممارسة والرياضة ، بحيث متى شاء استعملها فحضر مع الله ... وتكون بالقلب فقط » (5) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « المشاهدة : هي رؤية الحق في كل ذرة من ذرات الوجود ، مع التنزيه عما لا يليق به » (6) .
الشيخ أحمد الدردير
يقول : « المشاهدة : هي أن يرى الله في كل شيء ، فلا تحجبه رؤية الله عنها ولا يحجب بها عن الله . ويقال لصاحبها : من أهل الجمع والفرق ، وهي أعلى المقامات » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 31 .
(2) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 219 أ .
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 25 .
(4) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 11 (بتصرف) .
(5) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 235 .
(6) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 87 أ .
(7) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 121 .

يقول : « المشاهدة : هي دوام شهود الحق بلا تعب ، أو وجود الحق بلا تهمة » (1) .
ويقول : « المشاهدة : هي رؤية الذات اللطيفة

في مظاهر تجلياتها الكثيفة ، فترجع إلى تكثيف اللطيف » (2) .
ويقول : « المشاهدة : (أجمع ما قيل في المشاهدة) أنه توالي أنوار التجلي على القلب من غير أن يتخللها ستر وانقطاع ، كما لو قدر اتصال البروق في الليلة الظلماء فإنها تصير في ضوء النهار ، وكذلك القلب إذا دام له دوام التجلي فلا ليل وانشدوا :

ليلي بوجهك مشرق ... وظلامه في الناس سار
الناس في سدف الظلام ... ونحن في ضوء النهار » (3) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « المشاهدة : وهي تجلي الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية » (4) .
ويقول : « المشاهدة : هي الاستهلاك في التوحيد » (5) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المشاهدة : هي عبارة عن رؤية الحق من غير ريبة ولا تهمة ولا بقية » (6)
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ذلك أن الروح إذا تطهر وتصفى من جميع آثار الأوهام ، حتى لا يبقى فيه غير السر الإلهي المصون القدسي ، انجلت مرآته من غبش أنفاس الأوهام ، وصحت سماؤه من غيوم كدورات الرسوم ، وانقشع غبار مألوفات الجسوم ، فعند ذلك تشرق شمس المعرفة ساطعة الأنوار ، وتلوح دلالات المشاهدة باهرة الأسرار ، فيتجلى

_____
(1) - المصدر نفسه د – ص 36 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 9 – 10 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 37 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر

المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 160 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 14 .
(6) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 159 .

الحق - عز وجل - لمرآة الروح من غير تحديد ، ولا تكييف ، ولا تشبيه ، ولا إحاطة ، ولا مقابلة ، إنما هي بوارق أنوار العظمة تتتابع وتتوالى وتتوارد على مرآة الروح تفيد يقين العيان » (1) .
ويقول : « المشاهدة : هي خروج عن جميع الأوهام ، وتبعات الأكوان ، وفناء عن الرسوم والأطلال ، وانقطاع عن الإحساس ، ومحو جميع الآثار تجرعاً لكأس البلاء » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المشاهدة ... قال بعضهم : هي شهود العين بلا أين .
وقال بعضهم : هي ظهور معبود ووجود بلا حدود » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : المشاهدة : هي إدراك الغيوب بأنوار الأسرار عند صفاء القلوب من الأدناس والأقذار ، وخلوصها من الأضداد والأغيار في مراقبة الجبار ، فيصير كأنه ينظر إلى الغيب من وراء سر دقيق من صفاء المعرفة ورد اليقين » (4) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
يقول : « المشاهدة : هي كشف الحجاب عن القلب والرب . والمراد : كشف الحجاب عن العبد ، فإن الرب لا يحجبه شيء » (5) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « المشاهدة : هي إدراك القلب لما هو مخبوء خلف ستار الكائنات من أسرار في العالم غير المنظور بنور اليقين » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المشاهدة [عند الصوفية] : تعني المحاضرة والمداناة .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 159 .
(2) - المصدر نفسه - ص 159 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1321 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 350 – 351 .
(5) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 55 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 238 .

وقيل : هي رؤية الحق ببصر القلب من غير شبهة كأنه رآه بالعين » (1) .
الدكتور محمود قمبر
يقول : « المشاهدة [عند الصوفية] : هي ما يجذب إلى جوهر الوحدة ، وفيها يشعر الصوفي باتحاد المخلوق بالخالق مع وعيه المميز بينهما ... لأن الصوفي لا يغيب بفقد وعيه عن جميع صفاته وآثاره ، كما هو الحال في سكر الفناء ... ولا يكون مجذوباً بل سالكاً متداركاً بالجذبة » (2) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « المشاهدة [عند الصوفية] : هي المعرفة التي تكون إلقاء في القلب » (3)
الباحث علي فهمي خشيم
المشاهدة : هي الوعي بتأثيره في الوجود ، وتملي صورته في مرآة الكون العاكسة لصفاته ، وتختلف درجة المشاهدة من كائن إلى آخر حسب مبلغ النور الذي يلقيه الله على قلب العبد وتبعاً لاستعداده الطبيعي . لكن خيرهم جميعاً هو من يشهد الحق (في) و
(عند) و (قبل) و (بعد) كل شيء ، فذلك من تم نوره وكمل وكشفت له
الأسرار (4) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « المشاهدة [عند الصوفية] : شهود الذات

بارتفاع الحجب مطلقاً ، واعتقاد حضور الحق بذاته لكل شيء والإيمان بذلك » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (المشاهدة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 244 .
(2) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية / مدخل نفسي – مجلة حولية بكلية جامعة قطر – الدوحة – عدد 5 ، 1987 ، ص 64 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 306 .
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 222 – 224 (بتصرف) .
(5) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 25 .

يتلون (الفتح) عند الصوفية أشكالاً متنوعة ، تختلف درجاتها ووجودها ، خالقة بذلك مفردات تتكاثر بمدى التجربة الصوفية نفسها . فالصوفي في مجاهداته تتوالى فتوحه من كشف ومشاهدة والهام وغيره .. ويُشكل على غير المختص الموضوع فيحمل كل هذه المفردات على نفس المعنى (مضمون معرفي إشراقي) . ولكن في مجال بحث اصطلاحي كهذا لا بد من تكريس هذه الفروق بالإشارة إليها ، ومقارنة هذه المفردات بعضها ببعض لكي يظهر (نوع) الفتح في كافة تعلقاته ، أي في مجاله الحيوي .
والمشاهدة هي أحد هذه (الفتوح) ، فلنضعها في مواجهة ما يقاربها من أنواع الفتوح لتظهر ماهيتها :
(المشاهدة والرؤية :
المشاهدة رؤية في الأصل ، إلا أنها رؤية يسبقها علم بالمرئي . لذلك يحكمها الإقرار والنفي على حين أن الرؤية لا إنكار فيها ، كما أن الرؤية لا

تُفني بل توفر للرائي العلم واللذة ، على عكس المشاهدة (تفني – لا لذة فيها ولا علم ..) وقد ترد المشاهدة عند ابن عربي في سياق علمي يفهم منه أنها سبيل المعرفة ، فليس المقصود هنا المشاهدة بل الشاهد ، كما أن الشاهد من ناحية أخرى يشكل فرقاً جوهرياً بين الرؤية والمشاهدة : الرؤية لا شاهد لها ، والمشاهدة لا قيمة لها دون شاهد .

(المشاهدة والكشف

1 – تختلف المشاهدة عن الكشف بأنها في حقيقتها عبارة عن مشهد لذوات (روح تجسد – أنواع روحانية) ، على حين أن الكشف هو رفع الحجاب والإطلاع على كل ما وراءه من معانٍ وأسرار ، فإن كانت المشاهدة تختص بالذوات ، فالكشف يختص بالمعاني والأسرار .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « اعلم أن المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات ، فالمشاهدة للمسمى ، والمكاشفة لحكم الأسماء .. » (1) .

2 – تتفق المشاهدة مع الكشف في أنهما موصلان للمعرفة .. المعرفة القابلة للإنكار والإقرار على ضوء العقيدة بخلاف (الرؤية) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 – ص 496 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « ... فالمشاهدة طريق إلى العلم ، والكشف غاية ذلك الطريق ، وهو حصول العلم في النفس ، وكذلك إذا خاطبك فقد أسمعك خطابه وهو شهود سمعي ، فإن المشاهدة أبداً للقوى الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية .. » (1) .

3 – الكشف أتم من المشاهدة وأعلى ، فكأنه حين يحدث في فعل واحد مع المشاهدة : حقيقتها .

ويقول : « والمكاشفة عندنا أتم من المشاهدة إلا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة

أتم ، وهي لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة أتم ، لأنها الطف . فالمكاشفة تلطف الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف .. فالمكاشفة ادراك معنوي ، فهي مختصة بالمعاني » (2) . (3) .

[مسألة - 1] : في معنى مشاهدة الله تعالى

يقول الدكتور محمود قمبر :

« المشاهدة لا تعني الرؤية العينية لذات إلهية متجسدة ، ومن ثم فليس للخيال أن يتمثل صورة متشخصة أو متشيئة .. إن المشاهدة سر القلب ، ولا يمكن التعبير عنها بأية لغة ، ولا بأي مجاز ولا في أية صورة ، ولهذا فإن الصمت علامة المشاهدة ...

وتتم المشاهدة الصوفية بالجذب وليس بالاستدلال ، فالأدلة بالنسبة للصوفي حجب ، لأن الذي لا يعرف إلا شيئاً لا يهتم بغيره ، والذي يحب شيئاً لا يبصر شيئاً غيره . وكما أمر الله تعالى بغض البصر عن الرغبات المحرمة : { قُلْ لِلْمُؤْمِنينَ يَغُضّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ } (4) ، فللصوفية غض العيون الروحية عن الأشياء المخلوقة ، لأن المشاهد مستغرق في مشاهدة الخالق . ومن ثم فإن الصوفي لا يرى في المشاهدة شيئاً سوى الله » (5) .

ويقول الباحث سليمان سليم علم الدين :

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 2 – ص 497 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 – ص 496 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 662 – 664 (بتصرف) .

(4) - النور : 30 .

(5) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية / مدخل نفسي – مجلة حولية بكلية جامعة قطر – الدوحة – عدد 5 ، 1987 ، ص65 – 66 .

« وعندما يقول الصوفيون بمشاهدة الله تعالى . يعنون معرفته في قلوبهم والشعور بوجوده - جل جلاله - ، أما المشاهدة الحسية البصرية فهي غير

ممكنة بعد نفي الصفات عن الله
تعالى » (1) .
[مسألة - 2] : في أقسام المشاهدة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
« المشاهدة على ثلاثة أنواع :
مشاهدة العام : وهو بالحق .
مشاهدة الخاص : وهو للحق
مشاهدة الأخص : وهو الحق
فالمشاهدة بالحق : رؤية الأشياء بالدلائل .
والمشاهدة للحق : رؤية الحق في الأشياء .
ومشاهدة الحق : شهود الحق بلا أشياء » (2) .
[مسألة - 3] : في درجات المشاهدة
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« المشاهدة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : مشاهدة معرفة تجري فوق حدود العلم في لوائح نور الوجود منيخة بفناء الجمع .
والدرجة الثانية : مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس ألسنة الإشارات .
والدرجة الثالثة : مشاهدة جمع تجذب إلى عين الجمع مالكة لصحة الورود راكبة بحر الوجود » (3) .
[مسألة - 4] : في كيفية تولد شعاع المشاهدة
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« إذا قدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زناد السر تولد منها شعاع المشاهدة » (4) .
[مسألة - 5] : في تبعية المشاهدة للعلم
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« المشاهدة في الدنيا تابعة للعلم ، فلا يشاهد المشاهد في الحق تعالى إلا صورة علمه ، سواء كانت المشاهدة في مرآة نفسه أو في مرآة غيره » (5) .

_____
(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 14 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 204 .

(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 115 – 116 .
(4) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 84 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 373 .

[مسألة - 6] : في الترقي في مراتب المشاهدات

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« المشاهدات ، بدايتها : الخوف من عقوبة على فعل قبيح ، أو الطمع في جزاء على فعل حسن ، فيكون العامل متمثلاً الجزاء عند العمل ، فيتلذذ بالعمل ويأنس به ، لحسن يقينه بنوال هذا الجزاء ...
ثم يترقى إلى مشاهدات السالكين : وهي أن أعمال البر والقربات ، والصبر عليها ، وترك المعاصي والصبر على تركها مما يزيد في ملاذه و نعيمه في الدار الآخرة ، فيكون متمثلاً تلك الملاذ ، وهذا النعيم الذي يناله بقدر المسارعة إلى العمل ، فيكون نشاطه أقوى ، وأنسه أكمل عند الأعمال ولذته أعم ، ويكون فرحه بعمل الحسنات لا يُقدر ، وحزنه على حصول الهفوات لا يوصف ، نظراً لما هو ممثل له بفكره عن علم اليقين .
ثم يكاشف بمشاهدات أخرى يذوق منها لذة العامل بإتقان عمله ، والقيام بما أمر به ، مشاهداً حكم الأحكام ، وسر الأوامر ، حتى يأنس من كل حكم بحكمته ، ومن كل أمر بمقتضاه ، فتشرق عليه أنوار المعية ، فيذوق حلاوة الأنس بالحاكم الآمر ، وهي مشاهدة الأبرار .
ثم إذا قوى حاله عن علم اليقين حتى بلغ عين اليقين كانت مشاهداته في معاملته ... وهي مشاهدات أهل اليمين .
ثم يحصل له التمكين في مقامه فتكون مشاهداته عن التوحيد ، فيكون مشهده كاشف له حقيقة أنه

لا إله إلا الله وبها كل الأسماء ، لا معطي إلا الله ... وهذه مشاهدات المقربين .
أما مشاهدات المحبوبين وأهل مقامات حق اليقين ، فليس للعبارة فيها مجال ، ولا للسان فيها مقال لعلو مشاهداتهم عن أن تكشف بعبارة أو تبين بإشارة » (1) .

[مسألة - 7] : في التفاوت في ترتيب المشاهدات بحسب الأشياء

يقول الشيخ أبو العباس الدينوري :
« العالم متفاوتون في ترتيب مشاهدات الأشياء :

---

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 78 .

فقوم : رجعوا من الأشياء إلى الله تعالى ، فشاهدوا الأشياء – من حيث الأشياء – ثم رجعوا عنها إلى الله - عز وجل - .
وقوم : رجعوا من الله تعالى إلى الأشياء – من غير غيبتهم عنه – فلم يروا شيئاً إلا ورأوا الحق قبله .
وقوم : بقوا مع الأشياء ، لأنهم لم يكن لهم طريق منها إلى الله ليجتازوا بها عليها » (1) .

[مسألة - 8] : في مقامات مشاهدة الملك

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« العباد في مشاهدة الملك على أربعة مقامات ، كل عبد يشهد الملك من مقامه بعين حاله :
فمنهم : من ينظر إلى الملك بعين التبصرة والعبرة ، فهؤلاء أولو الألباب الذين كشف عن قلوبهم الحجاب ، وهم أولوا الأيدي والأبصار الذين أقامهم مقام الاعتبار ، وهذا مقام العلماء الذين هم ورثة الأنبياء .
ومنهم : من ينظر إلى الملك وأهله بعين الرحمة والحكمة ، وهذا مقام الخائفين .
ومنهم : من ينظر إلى الملك وأهله بعين المقت والبغضة ، وهذا مقام الزاهدين .
ومنهم : من ينظر إلى الملك بعين الشهوة والغبطة ، وهذا مقام الهالكين وهم أبناء

الدنيا » (2) .

[مسألة - 9] : في كيفية الوصول إلى المشاهدة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إن دوام السالك على المراقبة مع المجاهدة التامة يترقى عن مرتبة المراقبة إلى مرتبة المشاهدة ، لأن المجاهدة بذرة المشاهدة ، فمن لم يزرع المجاهدة في أرض الاستعداد لا يحصل على المشاهدة في التجليات من أرض الاستعداد ، بل أن المجاهدة إنما هي فلك بحر المشاهدة ، فمن يركب المجاهدة يسبح في بحر المشاهدة ويكتشف العبد أنوار وجود وحدة الذات الإلهية محيطة بجميع الأشياء » (3) .

[مسألة - 10] : في امتناع اجتماع المشاهدة والخطاب معاً

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 476 0

(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 89 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 306 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المشاهدة والخطاب لا يجتمعان عندنا ، لأن حقيقة منها تغنيه عن غيرها ، فلهذا لا يجتمعان أبداً » (1) .

[مسألة - 11] : في انعدام اللذة أثناء المشاهدة

يقول الشيخ القاسم السياري :

« ما التذَّ عاقل بمشاهدة قط ، لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيه لذة ولا التذاذ ، ولا حظ ولا إحتظاظ » (2) .

[مسألة - 12] : المشاهدة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل مشاهدة لا يشهد شاهدها لا يعول عليها » (3) .

[مسألة -13] : في الحصول على خلعة المشاهدة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إن ظفرت بخلعة المشاهدة في خلوة مجلس سرك ، فلك الهناء . وإن لم تنلها ، فاستقم على جادة الصدق حتى يأتيك اليقين ، وتنقل إن شاء الله تعالى إلى دار الصادقين ، وتنظر في مطلوبك ، وتأخذ نصيبك من محبوبك » (4) .

[مسألة - 14] : في أحوال أهل المشاهدة

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« أهل المشاهدة على ثلاثة أحوال :
فالأول منها : الأصاغر : وهم المريدون ... يشاهدون الأشياء بعين العبر ويشاهدونها بأعين الفكر .
والحال الثاني من المشاهدة : الأواسط ... الخلق في قبضة الحق وفي ملكه ، فإذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى في سره ولا في وهمه غير الله تعالى .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 170 – 171 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 444 0
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10.
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 44 .

والحال الثالث من المشاهدة ... إن قلوب العارفين شاهدت الله مشاهدة تثبيت ، فشاهدوه بكل شيء ، وشاهدوا كل الكائنات به ، فكانت مشاهدتهم لديه ولهم به فكانوا غائبين حاضرين ، وحاضرين غائبين ، على انفراد الحق في الغيبة والحضور . فشاهدوه ظاهراً وباطناً ، وباطناً وظاهراً ، وآخراً أولاً ، وأولاً آخراً » (1) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين المشاهدة والمكالمة عند مشايخ الصوفية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« يقول الشاذلي - رضي الله عنه - : وهب لنا

مشاهدة تصحبها مكالمة .
ويقول الشيخ الأكبر : إذا كلمك لم يشهدك وإذا أشهدك لم يكلمك .
فالشاذلي طلب دوام المشاهدة في الصور ، بحيث لا يرى إلا الله ، ولا يكلم إلا الله ، ولا يكون إلا مع الله ، في جميع ما يكون منه .
كما روي عن الشيخ الجنيد أنه قال : لي ثلاثون سنة أتكلم مع الله والناس يظنون أني أتكلم معهم .
والحاتمي كلامه في المشاهدة التي هي غيبة محض وفناء صرف ، فلا تكون فيها مكالمة ، لأن المقصود من الكلام الإفادة ، والفاني الغائب لا يسمع ولا يحس ولا يفهم » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المشاهدة والرؤية
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« كل مشاهدة رؤية ، إذ ليس المتجلي إلا الحق تعالى في حال الإقرار به والإنكار له ، وما كل رؤية مشاهدة ، إذ المشاهدة يقع فيها إقرار وإنكار ، لشرط تقدم ، علم بالمشهود . قال بعض العارفين : الحق يشهده كل أحد ، ولا يراه إلا القليل » (3) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 69 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 466 – 467 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 374 .

« المكاشفة متعلقها المعاني ، والمشاهدة متعلقها الذوات ، فالمشاهدة للمسمى ، والمكاشفة لحكم الأسماء ، والمكاشفة عندنا أتم من المشاهدة إلا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت أتم وهي لا تصح ، فلذلك قلنا المكاشفة أتم لأنها ألطف ، فالمكاشفة تلطف الكثيف ،

والمشاهدة تكثف اللطيف » (1) .
ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« إن المكاشفة أتم ، لأنه ما من أمر تشهده إلا وله حكم زائد على ذلك وقع عليه الشهود لا يدرك (إلا) ، بالكشف ، فالمشاهدة طريق إلى العلم ، والكشف غاية
المشاهدة ، والمشاهدة للقوى الحسية ، والكشف للقوى (العقلية) . فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت ، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك » (2) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين المشاهدة والرؤية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« فرقنا بين الرؤية والمشاهدة ، وقلنا في المشاهدة : أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة ، والرؤية : ليست كذلك ، ولهذا قال موسى : { رَبِّ أَرِني أَنْظُرْ إِلَيْكَ } (3) ، وما قال : أشهدني ، فإنه مشهود له ما غاب عنه » (4) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين المشاهدة والنومة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« المشاهدة إذا غيبت المشاهد عن نفسه ، فإنها تترك بعد انقضاء الغيبة في المحل الذي أثرت فيه شاهدها ... والنومة : إذا غيبت السالك عن نفسه ، فإنها لا تترك بعد انقضاء الغيبة شيئاً ، لأنها ذهول ، وهو عدمي ، وأثره عدمي مثله ، بخلاف المشاهدة فإنها وجودية وأثرها مثلها » (5) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 496 .
(2) - الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 123 .
(3) - الأعراف : 143 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 495 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار

عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 137 – 139 .

ويقول : « المشاهدة والنومة يشتركان في الغيبة عن الإحساس ، بل عن الأنانية ، ولهذا يتوهم صاحب النومة أنه صاحب مشاهدة » (1) .
[مقارنة - 6] : في الفرق بين مشاهدات الأرواح ومشاهدات القلوب
يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« مشاهدة الأرواح تحقيق ، ومشاهدة القلوب تعريف » (2) .

[مقارنة - 7] : في الفرق بين المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
يقول الإمام القشيري :
« المحاضرة ابتداء ثم المكاشفة ثم المشاهدة .
المحاضرة : حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء الستر ، وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر .
ثم بعده المكاشفة : وهو حضوره بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل ، وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ، ولا محجوب عن نعت الغيب .
ثم المشاهدة : وهي حضور الحق من غير بقاء تهمة ...
فصاحب المحاضرة مربوط بآياته ، وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته ، وصاحب المشاهدة ملقى بذاته .
وصاحب المحاضرة يهديه عقله ، وصاحب المكاشفة يدنيه علمه ، وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته » (3) .
[تفسير صوفي -1]: في تأويل قوله تعالى :
{ واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } (4)
يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ ، يعني : تشاهد الحق » (5) .
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى :

{ إِنَّ الَّذِينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ } (6) .
يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 137 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 380 0
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 67 .
(4) - الحجر : 99 .
(5) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 84 .
(6) - فصلت : 30 .

« أي : استقاموا على المشاهدة ، لأن من عرف الله لا يهاب غيره ، ومن أحب شيء لا يطالع غيره » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة » (2) .
ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :
« المشاهدات للقلوب .
والمكاشفات للأسرار .
والمعاينات للبصائر .
والمراعاة للأبصار » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إن ظفرت بخلعة المشاهدة في خلوة مجلس سرك فلك الهناء ، وإن لم تنلها فاستقم على جادة الصدق حتى يأتيك اليقين ، وتنقل إن شاء الله تعالى إلى دار الصادقين وتنظر في مطلوبك وتأخذ نصيبك من محبوبك » (4) .
ويقول الشيخ أحمد البوني :
« المشاهدة لا تصح إلا لمن ليس له طبع لازم ،

ولا خاطر قائم ، ولا نفس تعقل
أوانها ، ولا روح تدرك صفاتها ، ولا حقيقة قلبية تدعي رؤية أفعالها » (5) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« شاهد مشاهدته لك ، ولا تشاهد مشاهدتك له » (6) .
بساط المشاهدة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « بساط المشاهدة : وهو ساحة القلب للواصل الراجع والروح
للمستهلك » (7) .
بيت المشاهدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 84 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 346 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 358 0
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 44 .
(5) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 57 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 45 – 46 .

يقول : « بيت المشاهدة : هو السر » (1) .
حال المشاهدة
الإمام القشيري

حال المشاهدة : هو مرتبة الإحسان المشار إليه في الحديث النبوي الشريف : { الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه } (2) .. (3) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « حال المشاهدة : هو فصل بين رؤية اليقين ورؤية العيان ، وهي آخر الأحوال » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « حال المشاهدة : هو حال فناء ، فإذا ذهب العبد ذهب الرب . أعني : الاسم الرب . فذهاب المربوب ذهاب الرب ، فإنهما متضايفان لا يبقى أحدهما بدون الآخر » (5) .
حالة المشاهدة والمحادثة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « حالة المشاهدة والمحادثة : هو الغيبة والفناء عند وجود القلب والسر عند الحق - عز وجل - » (6) .

[مسألة] : في منازل حضرة المشاهدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حضرة المشاهدة : وهي على منازل مختلفة ، وإن عمتها حضرة واحدة . فمنهم : من يشهده في الأشياء ، ومنهم : قبلها ، ومنهم : بعدها ، ومنهم : معها ، ومنهم : من يشهده عينها ... فإنها كثيرة » (7) .
حق المشاهدة
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « حق المشاهدة : هو وجود الحق مع فقدانك » (8) .

[مسألة] : في حقيقة المشاهدة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 24 .
(2) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 315 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي –

مخطوطة آداب المريدين – ص 15 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1322 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 90 بتصرف 0
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 601 .
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 67 .

« حقيقة المشاهدة : استغناء النظر الصحيح بالبصيرة النافذة في تحصيل المطلوب عن نصب الأدلة والبراهين » (1) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« حقيقة المشاهدة : هي مطالعة القلب للجمال القدسي » (2) .
ذروة رتب المشاهدة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ذروة رتب المشاهدة ، ويقال : أعلى مراتب الشهود – ويراد به التحقق بفناء جميع بقايا الكثرة ، بحيث لا تبقى في الإنسان تفرقة همة ، ولا خاطر يجري إلى الورى والخلق ، بل بحيث ينخرط بكليته في عالم الوحدة الحقيقية ، فيصير كل واحد من هذا الفاني ومن الحضرة الأحدية مرآة للآخر ، وحينئذٍ يرى كل شيء ، ويسمع كلام الله من كل شيء ، ويشاهد فعله من حيث كل شيء في كل شيء ، ويرى عينه المعبر عنه بوجهه في كل شيء ، فهو صاحب المعاينة » (3) .
صاحب المشاهدة
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « صاحب المشاهدة : هو المستغرق في بحار شواهد الأنوار ، وآثار قرب الجوار ، وقد صفت سماء سره عن غيوم أوصاف نفسه وتجلت شمس روحه مشرقة بأنوار الغيب ، فصار ليله نهاراً وحقيقته جهاراً » (4) .
علم المشاهدة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم المشاهدة : هو من علوم منزل سيدنا محمد مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم تعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها ، وما هناك منع والمحل قابل ، وما هذه المشيئة المانعة (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 17 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 94 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 277 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 162 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 146 (بتصرف) .

يقول : « علم المشاهدة : هو أعلى مراتب اليقين » (1) .
علم مشاهدة الحق إيانا
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم مشاهدة الحق إيانا : هو من منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم بماذا يشهدنا هل بذاته أو بصفة تقوم به (2) .
علم المشاهدات للأعمال
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم المشاهدات للأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يُعرف كيف تتطور الأعمال حين بروزها من جوارح العبد إلى ملائكة رحمة أو ملائكة عذاب أو شياطين أو عقارب أو حيات أو غير ذلك بحسب الأعمال المحمودة والمذمومة (3) .

علم المشاهدات للأعمال

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم المشاهدات للأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يُعرف كيف تتطور الأعمال حين بروزها من جوارح العبد إلى ملائكة رحمة أو ملائكة عذاب أو شياطين أو عقارب أو حيات أو غير ذلك بحسب الأعمال المحمودة والمذمومة (4) .

[مسألة] : في غاية المشاهدة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غاية المشاهدة : رؤية الصّديق عين خبر الصادق في صورة كونه » (5) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« غاية المشاهدة : هو أن ينمحق الغير والغيرية ، فليس إلا الحق بالحق في الحق للحق عن الحق ، فلا علم ، ولا رسم ، ولا عقل ، ولا وهم ، ولا خيال ، ولا كيفية ، ولا
كمية ، ولا نسبة ، انتفت الغيرية كلها ، فلا يزال كذلك مصطلماً حتى ينتقل إلى

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 18 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 102 (بتصرف) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 18 (بتصرف) .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 18 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 17 .

الصحو » (1) .
معدن المشاهدة
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « معدن المشاهدة : هو الفؤاد ، لقوله تعالى : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى } (2) » (3) .
مقام المشاهدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مقام المشاهدة : هو المقام الذي أنت به متحقق في الحال ، فتنال على حسب ما يلقي الله في نفسك ... فمن شاهد رسماً ، ومن شاهد وسماً ، ومن شاهد حيرة وعجزاً » (4) .
منزل المشاهدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل المشاهدة : وهو منزل واحد ، هو منزل فناء الكون ، فيه يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل » (5) .
وسع المشاهدة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « وسع المشاهدة : هو الكشف الذي يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى » (6) .
مشاهدة التوحيد بالتوحيد
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « مشاهدة التوحيد بالتوحيد : هي مشاهدة عن كمال عين اليقين ، بظهور التمييز بين الخلق والخالق ، وقوام الكل به - سبحانه وتعالى - ، فيكون هو الظاهر به لهم ، فيشهدون أنفسهم به وفيه ، فتكون أنوار الأحدية مشرقة على لطائف قلوبهم ، فتثبت حقيقتهم ، وتمحى مشيئتهم ، وإراداتهم ومراداتهم توكلاً على الفاعل المختار والمدبر المريد » (7) .
المشاهدة الثبوتية
الدكتورة سعاد الحكيم

_____

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 14 .
(2) - النجم : 11 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 85 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع

أهلة الأسرار والعلوم – ص 18 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 178 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 218 .
(7) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 195 .

تقول : « المشاهدة الثبوتية [عند ابن عربي] : هي حال الأعيان الثابتة في عالم الثبوت ، فالأعيان لم تكتسب الوجود الذاتي الحقيقي في أي حال من أحوالها ... سواء في حالتها الثبوتية أو في حالتها في الوجود الظاهر . فعندما تكون في عالم الثبوت يكون وجودها هو : شهود ثبوتي وليس وجوداً ثبوتياً ، كذلك في عالم الوجود الظاهر فوجودها هو في الحقيقة : شهود في وجود وليس وجوداً » (1) .
مشاهدة الحق
الإمام القشيري
يقول : « قيل : مشاهدة الحق : حقيقة بلا ارتياب ولا تعب ، ورؤية الحق في الغيب بلا وصف » (2) .
[مسألة] : في نسبة مشاهدة الخلق للحق
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« للخلق في مشاهدة ربهم نسبتان :
نسبة تنزيه ، ونسبة تنزل إلى الخيال بضرب من التشبيه .
فنسبة التنزيه تجليه تعالى في : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (3) .
والنسبة الأخرى تجليه في نحو قوله : { اعبد الله كأنك تراه } (4) » (5) .
المشاهدة بالحق
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « مشاهدة بالحق : وهي رؤية الأشياء بدلائل التوحيد » (6) .
[مسألة] : في آفة المشاهدة بالحق
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة المشاهدة بالحق : هي رؤية النفس في

المشاهدة قبل المشهود الدال على التوحيد » (7) .
المشاهدة للحق
الإمام القشيري

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 666 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 54 .
(3) - الشورى : 11 .
(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 71 .
(6) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 274 .
(7) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 59 – 60 .

يقول : « قيل : المشاهدة للحق : رؤية الحق في الأشياء » (1) .

الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « مشاهد للحق : وهي رؤية الحق بالأشياء » (2) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « المشاهدة للحق : هي رؤية الحق قبل الأشياء ، وذلك من حقيقة اليقين بالحق بلا ارتياب » (3) .

[مسألة] : في آفة المشاهدة للحق
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة المشاهدة للحق : هي مشاهدة الأشياء قبل مشاهدة الحق » (4) .
مشاهدة الحق بلا خلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مشاهدة الحق بلا خلق : وهي حقيقة اليقين » (5) .
مشاهدة الحق في الخلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مشاهدة الحق في الخلق : هي رؤية الحق في الأشياء » (6) .
المشاهدة الدنيا
الشيخ نجم الدين الكبرى
المشاهدة الدنيا : هي مشاهدة تشتمل على الأرض بما فيها من ألوان ، وبحار ، ونيران ، ومفازات ، وبلاد ، وقرى ، وآبار ، وصروح ، وغير ذلك ، مشاهدة غيبية لا في عالم الشهادة (7) .
المشاهدة العليا
الشيخ نجم الدين الكبرى
المشاهدة العليا : هي مشاهدة ما تشتمل به السماء من الشمس ، والقمر ، والكواكب ، والبروج ، والمنازل ، وكل شيء ، مشاهدة غيبية لا في عالم الشهادة (8) .
المشاهدات القدسية

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 54 .
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 274 .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 59 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 60 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2ص495 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 495 .
(7) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 28 (بتصرف) .

(8) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 28 (بتصرف) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « المشاهدة القدسية : هي محو الغير والغيرية ، علماً ، وعملاً ، وحالاً ، وذوقاً ومنازلةً ، تحققاً ، وتخلقاً ، وإحاطة » (1) .
مشاهدة المراقبين
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « مشاهدة المراقبين : هي أول مراقبة المشاهدين . وذلك أن من كان مقامه المراقبة كان حاله المحاسبة ، ومن كان مقامه المشاهدة كان وصفه المراقبة » (2) .
مشهد الحق
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
مشهد الحق : هي الأعمال القلبية (3) .
مشهد الخلق
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
مشهد الخلق : هي الأعمال البدنية (4) .

[مسألة] : في أنواع المشْاهد
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« المشاهد : مشهد جمال ، ومشهد جلال ، ومشهد كمال ، ومشهد إجمال » (5) .
- الشاهد الشاهد
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أحمد بن فارس

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 94 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 88 .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 93 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ص 93 (بتصرف) .
(5) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 21 .

يقول : « ومن أسمائه الشاهد : قال الله تعالى : { إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً . وَداعِياً إِلى اللَّهِ } (1) ، شاهداً لأنه يشهد يوم القيامة للأنبياء صلى الله تعالى عليهم بالتبليغ ، وعلى الأصح بتبليغ الأنبياء إليهم الرسالات ، وقد قال الله جل ثناؤه : { فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هَؤُلاءِ شَهيداً } (2) ، أي : شاهداً ، وأمته أيضاً تشهد للأنبياء وعلى الأمم كذلك ، قال الله جل ثنائه : { وَكَذَلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكونوا شُهَداءَ عَلى النّاسِ } (3) ، فسمي شاهداً لذلك ، والشاهد مشتق من المشاهدة كأنه الناظر والمخبر بما رأى » (4) .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الشاهد : أي على من بعث وأرسل إليهم بتبليغ الرسالة ... أو شاهد للأنبياء بالبلاغ وعلى أممهم بالجحود » (5) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الشاهد : نَفَس الروح » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الشاهد : هو ما يكون حاضر قلب الإنسان ، وهو ما كان الغالب عليه ذكره ، حتى كأنه يراه ويبصره وإن كان غائباً عنه » (7) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً :
« كل ما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو يشاهده : فإن كان الغالب عليه العلم فهو يشاهد العلم . وإن كان الغالب عليه الوجد فهو يشاهد الوجود ، ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك ...

_____
(1) - الأحزاب : 45 – 46 .
(2) - النساء : 41 .
(3) - البقرة : 143 .
(4) - الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 34 – 35 .

(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 371 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 220 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 74 – 75 .

وبعضهم تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق فقال : إنما سمي الشاهد من الشهادة فكأنه إذا طالع شخصاً بوصف الجمال ، فإن كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما هو به من الحال ولا أثرت فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ، ومن أثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه بأحكام بشريته أما شاهد له أو شاهد عليه ، وعلى هذا أجمل قوله : { رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة } (1) ،
أي : أحسن صورة رأيتها تلك الليلة لم يشغلني عن رؤيته تعالى ، بل رأيت المصور في الصورة ، والمنشئ في الإنشاء ، يريد به : رؤية العلم ، لا إدراك البصر » (2) .
ويقول : « الشاهد : هو الخاطر » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشاهد : وهو بقاء صورة المشاهِد » (4) .
ويقول : « الشاهد : ما تعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المشاهد ، فذلك هو الشاهد وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صورة المشهود » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الشاهد : هو ما يحضر القلب من أثر المشاهدة ، وهو الذي يشهد له بصحة كونه مختصاً من مشاهدة مشهوده ، إما بعلم لدني لم يكن له فكان ، أو وجدٍ ، أو حالٍ ، أو تجلٍ ، أو شهود » (6) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الشاهد ... أي : الذي شهد الشهود

الذاتي في عين الجمع » (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في السنة لابن أبي عاصم ج: 1 ص: 203 برقم 465 ، انظر فهرست الأحاديث .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 74 – 75 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 54 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 – ص 567 .
(5) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 7
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 153 0
(7) - شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 99 .

تقول : « الشاهد [عند ابن عربي] : هو صورة المشهد التي تبقى في النفس بعد المشاهدة ، وهو الذي يعطي اللذة ... لذة المشاهدة ، لأن هذه الأخيرة فناء لا لذة فيها ، والشاهد شرط لازم في صحة المشاهدة ، فالمشاهدة التي لا شاهد يبقى بعدها ليست بصحيحة . لكأنما الشاهد استفاد اسمه عند ابن عربي من كونه يشهد على صحة المشاهدة » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام المشاهدين
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس إلى قسمين :
فقسم : غابوا في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه .
وقسم : وهم أكمل غابت أرواحهم في مشاهدة الحق سبحانه ، وبقيت ذواتهم في مشاهدة النبي ، فلا مشاهدة أرواحهم تغلب مشاهدة ذواتهم ، ولا مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة

أرواحهم » (2) .
[مسألة - 2] : في شهادة العلم والمعرفة والوقفة والإرادة
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« العلم يشهد على العمل .
والمعرفة تشهد على العلم .
والوقفة تشهد على المعرفة .
وإرادة الحق تشهد على الوقفة » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الشاهد والمشهود
يقول الإمام القشيري :
« يقال : الشاهد الله ، والمشهود الخلق .
ويقال : الشاهد الخلق ، والمشهود الله ، يشهدونه اليوم بقلوبهم وغداً بأبصارهم .
ويقال : الشاهد محمد ، والمشهود القيامة ...
وقيل : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة .
ويقال : الشاهد الملك الذي يكتب العمل ، والمشهود الإنسان يشهد على نفسه وأعضاؤه تشهد عليه ، فهو شاهد وهو مشهود .
ويقال : الشاهد يوم القيامة ، والمشهود الناس .
ويقال : المشهود هم الأمة ، لأنه يشهد لهم وعليهم .
ويقال : الشاهد هذه الأمة ، والمشهود سائر الأمم .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 655 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 349 0
(3) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 49 0

ويقال : الشاهد الحجر الأسود ، لأن فيه كتاب العهد .
ويقال : الشاهد جميع الخلق يشهدون لله بالوحدانية والمشهود الله .
ويقال : الشاهد الله ، شهد لنفسه بالوحدانية

والمشهود هو ، لأنه شهد نفسه » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« من أين لنا مشاهدة الحق وإنما لنا شاهد الحق » (2) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« قال بعضهم : الشاهد هو الحق من حيث الجمعية .
والمشهود وهو أيضاً من حيث التفرقة .
وإن شئت قلت : من حيث الإجمال ومن حيث التفصيل » (3) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« العارفون في الفناء يرون أن الله هو الشاهد عندما يستخدم إمكانات الأسماء الخارجة إلى حيز الوجود الظاهري ، فالأسماء سبيله إلى التنفيذ ، وهكذا يكون العالم الظاهري مجال فعل الله .
وبعد هذا التحقق تأتي مرحلة المشهود ، إذ لا يشاهد الإنسان إلا المشهود ، وهو العالم ، ولما كان العالم مجال ظهور الله فإن العارف يرى الشاهد في المشهود » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« لا فقر لمن لا علم له .
ولا علم لمن لا عمل له .
ولا عمل لمن لا إخلاص له .
ولا إخلاص لمن لا فقه له .
ولا فقه لمن لا فهم له .
ولا فهم لمن لا عين له .
ولا عين لمن لا يقين له .
ولا يقين لمن لا شهود له .
ولا شهود لمن لا مشهود له .
فمن كملت فيه هذه الأخلاق : فهو الشاهد الذي أقسم به الواحد : وهو مشهوده الذي انتهى إليه وجوده » (5) .
شواهد الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسيرلطائف الإشارات –

ج 6 ص 278 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 175 .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 129 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 316 .
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 539 .

يقول : « شواهد الأسماء : هي شواهد الحق أيضاً ، وهي أعيان الكائنات » (1) .
شواهد التوحيد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شواهد التوحيد : هي شواهد الحق من حيث أنها تشهد بتوحيده » (2) .
شواهد الحال الغيبي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شواهد الحال الغيبي والتحقق الملكوتي : هي لأهلها المتحققين بحقائقها ، وهي ما يهبه الله تعالى لهم من أسرار الاختصاص التي هي حرام على غيرهم ، وهي موقوفة على أسباب الأعمال الحسنة (3) .
الشاهد الحق
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الشاهد الحق : هو شاهد في ضميرك وأسرارك مطلعاً عليها وشاهداً لجماله في خلقه وعباده ، فإذا نظر الناظر إليه شهد علمه بنظره إليه .
وشاهد الصوفية هو أن يقطع منزل المريدين فيشهد عموم العارفين ، وحملة إسم الشاهد الحاضر في الغيب لا يحرج ولا يفتر ولا يتغافل ، فإن غفل غفلة مريد فليس بشاهد ، وكلما يجري فيه غير هذا في ظاهر الخليقة ، فهو باطل فليس هو طريق الصوفية » (4) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شواهد الحق : يعنون بها حقائق الكائنات ، فإنها تشهد بوجود المكون » (5)
المُشاهِد
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المُشاهِد : هو المسلوب عن نفسه بربه : { يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ } (6) ، وغير المشاهد لا يخلو من شعور ، وهو المعبر عنه : بالتسبب والإرادة » (7) .

المشاهدون للوجه

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 345 .
(2) - المصدر نفسه – ص 344 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 60- 61 (بتصرف) .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 229 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 344 .
(6) - الرعد : 39 .
(7) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 162 .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « المشاهدون للوجه [عند ابن عربي] : هم من تجلى لهم وجه الحق في الأشياء ، فلا تحيد أبصارهم عنه » (1) .
- المشهود المشهود
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المشهود ، أي : تشهده الملائكة ، أي : تحضر عنده » (2) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المشهود : نفس الطبع » (3) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المشهود : هو ما يشهده الشاهد » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « المشهود : هو الكون » (5) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « المشهود : هو الذات الأحدية » (6) .
مشهود الكمل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشهود الكمّل : هو التجلي الأول ... وإنما كان هو مشهود الكمل ، لأنه لا يشهده إلا ذو فراغ تام كامل » (7) .
المَشاهِد
الإمام القشيري
يقول : « المشاهِد : هي مستقر قلوب العارفين » (8) .
الشهيد - جل جلاله - الشهيد (من العباد)
(أولاً : بمعنى الشهيد - جل جلاله -
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشهيد - جل جلاله - : هو الذي يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة ، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة ... فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم .

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 667 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 371 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 220 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 245 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 54 .
(6) - شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 99 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 532 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 124 .

وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير ..
وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد » (1) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الشهيد - جل جلاله - : هو العليم بالعباد ، المشاهد لحوائجهم ، وهو الحاضر المشهود للأرواح ، الظاهر المعروف بالفتاح ، لا يحتاج العارف به إلى أنيس ، ويستغني بوده عن الجليس » (2) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الشهيد - جل جلاله - : هو البالغ الغاية في علمه بالأمور الظاهرة ...
أو الشهيد : المبيِّن توحيده وعدله وصفات جلاله بنصب الدلائل ووضع البينات
عليها » (3) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الشهيد - جل جلاله - ... ومعناه العليم ... والشهيد في وصفه تعالى بمعنى المشهود
له ، وذلك أن العباد يشهدون له بالوحدانية ، ويقرون له بالربوبية والعبودية » (4) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الشهيد : فإنه كان متصفاً به ، والدليل على ذلك : قوله تعالى :
{ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدا } (5) ، فهو الشهيد المطلق للحق والخلق » (6) .
(ثالثاً : بمعنى الشهيد من العباد
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الشهيد : هو الذي يعرف خطرات قلبه كما يعرف حركات جوارحه » (7) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 112 .
(2) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 195 .
(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 63 .
(4) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 163 – 164 .
(5) - البقرة : 143 .
(6) - الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 266 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 123 .

يقول : « الشهداء : هم الذين باعوا نفوسهم » (1) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الشهيد : هو حاضر القلب » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الشهداء : هم الذين يشهدون بقلوبهم مواطن الوصلة ، ويعتكفون بأسرارهم في أوطان القربة » (3) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الشهيد : هو من شهد الحق معاينة لكن بقي منه بقية » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الشهيد : هو من فتكت به سبحات الجمال والجلال فأفتنه عنه فهو مقتول في معركة صدمات التجليات أخرس لا ينطق ، أعمى لا يبصر ، ميت لا يحيي أولئك الممحوقين بعد السحق ، مطموسون بعد المحق لا يرجعون إلى أنفسهم ولا إلى الله تعالى ، بل ليسوا شيئاً

مذكوراً » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الشهيد : هو من أهل الاستقامة في الدين » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الشهيد : هو الذي يموت في سبيل الله سواء أكان ذلك في الجهاد الأصغر من الكفار أم في الجهاد الأكبر مع النفس ، حيث يُميت غرائزه عن كل ما يبعده عن الله تعالى ، فمن مات في أحد الجهادين ، فإنه يبقى حياً في الدارين يشهد بنور الله في الدنيا والآخرة .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : الشهيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في أن يرزقك مشاهدته حيث كانت ، وأن يرزقك الحياء منه .

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 72 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 68 .
(3) - الإمام القشيري – تفسيرلطائف الإشارات– ج 6 ص 108 .
(4) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 49 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية – ص 47 – 48 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 191 .

التحقق : الشهيد هو الحاضر الذي يراك حين تقوم والشهيد المشهود أيضاً ... فهو المشهود سبحانه في كل شيء وعنده كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء على حسب طبقات القوم ، وهو الشاهد على كل شيء ومع كل شيء .

التخلق : إذا عرفت أنك مشهود له لم يرك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك » (1)

[مسألة - 2] : في سبب التسمية بالشهداء

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« سموا شهداء : لأنهم يستشهدون يوم القيامة مع الأنبياء والصديقين » (2) .

عبد الشهيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الشهيد : هو الذي يشهد الحق شهيداً على كل شيء ، فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه » (3) .

تفويض الشهداء

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « تفويض الشهداء : هو سكونهم إلى الحق تعالى فيما يقلبهم فيه ، فهم ملاحظون لأفعال الله تعالى في أنفسهم وفي غيرهم ، مفوضون إليه زمام الأمر » (4) .

رضا الشهداء

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « رضا الشهداء : هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول ، أو نفوذ من هجر ، أو بعاد ، بل على البعد واللقاء والرضاء ، ولا يرجعون عن محبتهم ولا يلتفتون إلى راحتهم » (5) .

شهداء حق بحق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « شهداء حق بحق [عند ابن عربي] : هم الذين يشهدون صدقاً على الخبر الإلهي .

(فالحق) الأولى في هذه العبارة تعني : الصدق .

و (الحق) الثانية تعني : بأخبار الحق لهم ، أي عن طريق الحق » (6) .

مادة (ش هـ ر)

الشهر

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 45 – 46 .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير –

ج 3 ص 84 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 119 0
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 92 – 93 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 112 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 659 .

في اللغة
« شَهْرٌ : جزء من اثني عشر جزءاً من السنة . الأشهر الحُرُم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً في كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشهر بالاعتبار الحقيقي : هو العبد الكامل » (3) .
الشهر الحرام - الأشهر الحرم
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الشهر الحرام : هو أيام الطلب والسير إلى الله ، حرام على الطالب فيها مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق » (4) .
ويقول : « اقتضت الحكمة الإلهية الأزلية أن يكون من الشهور يوم خلق السموات والأرض أربعة أشهر حرم أي يعظم انتهاك المحارم فيها بأشد مما يعظم في غيرها بل هي أشهر الطاعات والعبادات محرمة فيها الشواغل الدنيوية والحظوظ النفسانية على الطلاب . وفيه إشارة إلى أن أيام الطالب وأوقات عمره ينبغي أن تصرف جملتها في الطلب فإن لم يتيسر له ذلك ، فثلثها وإلا فنصفها ، وإن لم يكن فمحرم ، صرف

ثلثها في غير الطلب ، ولا يفلح من نقص من صرف الثلث شيئاً في الطلب ، إذ لا بد له من صرف بعض عمره في تهيؤ معاشه ومعاش أهله وعياله ، ومن استغنى عن هذا المانع فمحرم عليه صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه » (5) .

[مسألة] : الشهور وإشاراتها الى حال المريد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المحرم : وهو للسنة محل الابتداء ، في معناه محرم على المريد ما كان فيه من الاعتداء .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 706 .
(2) - التوبة : 36 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 658 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 447 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 425 .

وفي صفر : يخلي أرضه من عشب المألوفات وشجر المخالفات ويقلبها بالمجاهدات .
وفي ربيع الأول : ينبت في أرضه ربيع المعاملات .
وفي ربيع الثاني : ينبت فيه ربيع الملاحظات وهي أول مبادئ التجلي ويعبر عنها أصحابنا : بالذوق .
ثم في جمادي الأولى : يكون جموده على ما يرد عليه من الأسرار وفي الثاني جموده على ما يرد عليه من الأنوار .
وفي رجب : تعظيم الواردات من حيث الواهب لا من حيث ذاتها : وهو مقام الفردانية فلا يكون فيه غير الحجة يحجبه فيلزمه أن يطرده أو يقاتله .
وفي شعبان : تتشعب تلك الواردات في البرازخ لنعلم مقاماتها وأهلها : فهو موضع التفضيل .
وفي رمضان : خرق العادات لثبوت الآيات : أما

للنبوة أو للولاية على حسب مقامه في زمانه ...
وفي شوال : رفع الحجب له عند الوصول عن أسرار العالم ، فيعرف كيف يهديهم ويدعوهم إلى الله .
وفي ذي القعدة : قعوده للإرشاد والهداية .
وفي ذي الحجة : حجه بهم من الأفعال إلى الصفات ، ومن الصفات إلى الذات بما يجب من التخلق والتحقق ، وهناك تبلغ الغايات وتتحد المشاهدات والغايات ، وتجتمع الهمم والإرادات ، من هنالك ابتدأ نشأة أخرى في الحضرات الإلهية » (1) .
شهر جمادي الأولى والآخر ورجب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر جمادي الأولى والآخر ورجب : إشارة إلى المشهد الأشمخ (2) .
شهر ذي الحجة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر ذي الحجة : إشارة إلى الإنبساط (3) .
شهر ذي القعدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر ذي القعدة : إشارة إلى البساط (4) .
شهر شعبان
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « شهر شعبان : خمسة أحرف : شين وعين وباء وألف ونون .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 172 – 173 .
(2) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 54 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 54 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 54 (بتصرف) .

فالشين من الشرف ، والعين من العلو ، والباء من البر ، والألف من الألفة ، والنون من النور ، فهذه العطايا من الله تعالى للعبد في هذا الشهر . وهو شهر تفتح فيه الخيرات ، وتنزل فيه

البركات ، وتترك فيه الخطيئات وتكفر فيه السيئات وتكثر فيه الصلوات على محمد خير البريات ، وهو شهر الصلاة على النبي المختار » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر شعبان : إشارة إلى البرزخ (2) .
شهر شوال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر شوال : إشارة إلى عين الماهية (3) .
شهر صفر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر صفر : إشارة إلى التحلي والتحري (4) .
شهر محرم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شهر محرم : إشارة إلى التحريم والتبري (5) .

مادة (ش هـ ق)

الشهيق
في اللغة
« شَهِقَ فلان : تردد النفس في حلقه وسمع له صوت .
شَهِيق : عملية إدخال الهواء إلى الرئتين ، عكسه زفير » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { فَأَمّا الَّذينَ شَقوا فَفي النّارِ لَهُمْ فيها زَفيرٌ وَشَهيقٌ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الشهيق : هو الضعف عن الاستعداد بعالم الروحانيات ، والاستكمال بالأنوار الإلهية والمعارج القدسية » (8) .
[حكاية] :
« [يروي أبو نعيم الأصفهاني فيقول] : حدثنا أحمد بن أبي عمران ، ثنا منصور بن عبد الله قال سمعت موسى يقول : سمعت أبي يقول :

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 297 .
(2) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 54 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 54 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 54 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 54 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 707 .
(7) - هود : 106 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 134 – 135 .

بينما أنا قاعد خلف أبى يزيد يوماً ، إذ شهق شهقة فرأيت أن شهقته تخرق الحجب بينه وبين الله .
فقلت : يا أبا يزيد ، رأيت عجباً .
فقال : يا مسكين ، وما ذلك العجب ؟
فقلت : رأيت شهقتك تخرق الحجب حتى وصلت إلى الله تعالى .
فقال : يا مسكين ، إن الشهقة الجيدة ، هي التي إذا بدت لم يكن لها حجاب
تخرقه » (1) .

مادة (ش هـ م)

الشهامة
في اللغة
« شَهُمَ الرجل : كان عزيز النفس حريصاً على مباشرة الأمور التي تستتبع الذكر الجميل » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الشهامة : هي الحرص على الأعمال توقعاً للجمال » (3) .

مادة (ش هـ و)

الشهوات
في اللغة
« اشتهى الشيء : اشتدت رغبته فيه .

شهوة : ما يشتهى من الملذات المادية » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنينَ والْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ والْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ والْأَنْعامِ والْحَرْثِ ذَلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا واللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمآبِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « الشهوة : زمام الشيطان ، فمن أخذ بزمامه كان عبده » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الشهوة : هي ما يشتهى من الدنيا (7) .

_____
(1) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 38 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 707 .
(3) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 277 0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 707 .
(5) - آل عمران : 14 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 374 0
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة الإرشاد - ورقة 148 ب (بتصرف) .

ويقول : « الشهوة : هي إرادة طبيعية مقيدة » (1) .
ويقول : « الشهوة : هي آلة للنفس تعلو بعلو المشتهى وتستفل باستفال المشتهى ، والشهوة إرادة الالتذاذ بما ينبغي أن يلتذ به » (2) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الشهوة : هي مادة كل فتنة ، ومنبع كل فساد ، وهي بذر شجرة الحيوانية وثمرتها ، وهي حبائل الشيطان ، وهي الدركة السفلى من صفات البشرية » (3)
الشيخ أحمد زروق

يقول : « الشهوة : هي الاسترسال مع النفس في طلب المستلذات » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الشهوات
يقول الشيخ حاتم الأصم :
« الشهوة ثلاثة : شهوة في الأكل ، وشهوة في الكلام ، وشهوة في النظر .
فاحفظ الأكل بالثقة ، واللسان بالصدق ، والنظر بالعبرة » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المتمكن الكامل والعامل أيضاً من أهل الله صاحب المقام ، يشتهي ويشتهى لكماله ، فيعطى كل ذي حق حقه ، فإنه يشاهد جمعيته ، ففيه من كل شيء حقيقة .
وصاحب الحال صاحب فناء ، لا يشتهي ، ولا يشتهى : لأنه لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فناء عن رؤية نفسه . فلا يشتهى ، لأن الحق لا يوصف بالشهوة ، ولا يشتهى : لأنه مجهول لا يعرف غير ربه ، لا تعرف الأكوان ولا نفسه لغيبته بربه عن الكل ، فهو غيب لا يشتهى ، لأن العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 328 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 189 .
(3) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 119 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 77 0
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 96 0

والزاهد لا يشتهي ويشتهى : فإن النعم له خلقت فهو يراها حجباً موضوعة فينفر منها فلا يشتهيها وهي تشتهيه لعلمها بأنها خلقت له ، فيتناولها

الزاهد جوداً منه عليها وإيثاراً إذا كان صاحب مقام .
والمخلط الكاذب الذي يعصي الله بنعمه يشتهي ولا يشتهى ، فيشتهي لغلبة الطبع
عليه . ولا يشتهي ، لأن النعم إنما تشتهي من تراه يقوم بحقها وهو شكر المنعم على ما أنعم الله به عليه » (1) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :
« شهوات أهل البداية في المباحات .
وشهوات أهل التوسط في الطاعات .
وشهوات أهل النهاية في ترك الشهوات .
والكامل لا شهوة له » (2) .

[مسألة - 2] : في فطرة الأنس والجن على الشهوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأنس والجن مفطورون على الشهوة
والمعارف من حيث صورهم لا من حيث أرواحهم ، وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة إلى الميزان الشرعي » (3) .

[مسألة - 3] : في أثر الشهوات في النفس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشهوات تورث العجب » (4) .

[مسألة - 4] : في فضيلة ترك شهوة من شهوات النفس

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« ترك شهوة من شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها » (5) .

[مسألة - 5] : في الأمور التي تزيل سلطان الشهوة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الشهوة أغلب سلطان على النفس ، فلا مزيل لها إلا خوف مزعج ، أو شوق
مقلق » (6) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 192 .

(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 36 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 99 0
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 14 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 204 .
(6) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 163 .

[مسألة - 6] : في الشهوة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل شهوة غير شهوة الحب لا يعول عليها » (1) .

[مسألة - 7] : في عاقبة أكل الشهوات
يقول الشيخ ابن شيبان :
« ما أكل عبد شهوة إلا حجب عن شهود ربه » (2) .

[مسألة - 8] : في أطراف الشهوانية
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« للشهوانية طرفان : إفراط : هو الفجور ، وتفريط : هو الجمود ، ووسطية بينهما هو : العفة » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : من تباعد من الشهوات جهل سرها ، ومن تبعها يحتاج إلى ميزان » (4) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعضهم : لدغ الزنابير على الأجسام المقرحة أيسر من لدغ الشهوات على القلوب المتوجهة » (5) .
[فائدة] :
يقول الشيخ السري السقطي :

« لا يقوى على ترك الشهوات إلا من ترك الشبهات » (6) .
[حكاية] :
يقول الإمام القشيري :
« حكي أن شيخاً حضر باب أمير فرأى الناس محجوبين عنه إلا خادماً له فإنه كان يدخل بلا حجاب ، فسأل عنه فقيل له : إنه يدخل على الأمير وعلى حرمه أيضاً ، متى شاء بغير حجاب .
فقال له : ولم ذلك ؟
فقال : لأنه مفقود آلة الشهوة .
فقال الشيخ : سبحان من وعظني بعد سبعين سنة ، من أراد الدخول على مولاه بغير حجاب فعليه بترك الشهوات » (7) .
شِباك الشهوات
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 59 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 417 .
(4) - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 35 .
(6) – جواد المرابط – السري السقطي – ص 15 .
(7) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 48 .

شِباك الشهوات : هي صيد إبليس لأهل الدنيا (1) .

الشهوة الخفية
الدكتور يوسف القرضاوي
الشهوة الخفية : هي تسلل الرياء إلى نفس

السالك وهو لا يشعر ، فَتُدَسِس له الطريق دون أن ينتبه لها (2) .

[مسألة] : من أنواع الشهوة الخفية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

من الشهوة الخفية الاستعجال بالإهلاك للأعداء ، وإرادة النصر للأولياء (3) .

شهوة الروح

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « شهوة الأرواح : القرب » (4) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : شهوة الروح : الوصلة » (5) .

شهوة القلوب

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « شهوة القلوب : المشاهدة والرؤية » (6) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : شهوة القلوب : اللقاء » (7) .

شهوة النفوس

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « شهوة النفوس : الالتذاذ بالراحة » (8) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : شهوة النفوس : الأكل والشرب والزينة » (9) .

شهوة المريد الصادق

الشيخ أبو محمد الشنبكي

---

(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 327 (بتصرف) .

(2) - د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 75 (بتصرف) .

(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 113 (بتصرف) .

(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 96 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات

حقائق التفسير – ص 97 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 96 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 97 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 96 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 97 .

يقول : « شهوة المريد الصادق : المجاهدة والمكابدة » (1) .
شهوة المريد الكاذب
الشيخ أبو محمد الشنبكي
يقول : « شهوة المريد الكاذب : النوم والكسل » (2) .

مادة (ش و ر)

الإشارة
في اللغة
« إشارة : رمز أو حركة للدلالة على أمر ما ، واللغة نظام من الإشارات » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في الْمَهْدِ صَبِيّاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الإشارة : هي الكلام الخفي عن الأغيار » (5) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الإشارة : بشارة » (6) .
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « الإشارة : الإبانة عما يتضمنه الوجد من المشار إليه ، لا غير .

وفي الحقيقة أن الإشارة تصحبها العلل ، والعلل بعيدة من عين الحقائق » (7) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الإشارة : هي ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه » (8) .
ويقول : « إن سأل سائل ما معنى الإشارة ؟ فيقال له : قول الله - عز وجل - : { تَبارَكَ الّذي } (9) ، والذي كالكناية ، والكناية كالإشارة في لطافتها ، والإشارة لا يدركها إلا الأكابر من أهل العلم » (10) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 136 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 136 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 708 .
(4) - مريم : 29 .
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 71 أ .
(6) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 71 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 356 0
(8) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 337 .
(9) - تبارك : 1 .
(10) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 223 .

يقول : « الإشارة : هي ما لا يتأتى للمتكلم الإبانة عنه بالعبارة لكونه لطيفاً في معناه » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإشارات : هي عبارات خفية ، وهو مذهب الصوفية .

الإشارة : نداء على رأس البعد ، وبوح بعين العلة في كل ملة لولا طلب الكتمان ما كانت الإشارة بالأجفان » (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الإشارة : هي تفهيم من الله لعبده عن نور جماله وجلاله » (3) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
يقول : « الإشارة ... هي سقوط نكتة في القلب تدل على معنىً مقبول » (4) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الإشارة : تحكم يجري على لسانه من اضطرار الخفي » (5) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الإشارة : هي ألطف من العبارة ، وهي كناية وتلويح وإيماء لا تصريح ، وهي التي يستعملها أهل هذه الطريقة فيما بينهم عند ذكرهم لأسرار التوحيد ... وفي الحقيقة أن الإشارة تصحبها العلل ، والعلل بعيدة من عين الحقائق » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الإشارة : الإخبار من غير الاستعانة إلى التعبير باللسان .
وقيل : ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه ، وتكون مع القرب ، ومع حضور الغير ، وتكون مع البعد » (7) .
الدكتور يوسف زيدان

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 46 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 336 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 131 .
(4) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 85 – 86 .
(5) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح

الأنفاس الروحية – ص 68 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 223 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 16 .

يقول : « الإشارة : هي لغة أهل الطريق الصوفي ، وهي ما يخفى كشفه بالعبارة من الحقائق الذوقية المتجلية على قلوبهم » (1) .
الباحث أحمد أبو كف
الإشارات عند الصوفية : هي إلهامات وإشراقات بتوفيق الله تعالى ، خاصة بتفسير القرآن الكريم ، وهي تتفاوت دقة وجمالاً ، ولكنها لا تستنفد كل ما تعطيه الآيات القرآنية من إشعاعات نورانية ، ومن أجل ذلك فإن إشارات الصوفية فياضة دائماً ، سيالة باستمرار (2) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في لغة الإشارة والرمز عند الصوفية
يقول الدكتور عبد القادر موسى المحمدي :
« إن الصوفي الفاني والمستغرق بالكلية في المطلق يصل إلى حالة يعجز معها عن التعبير عما يكشف له ، ولا يمكن أن ينقل هذه الحالة أو يصفها للآخرين ، إنها الحالة التي يعقد فيها اللسان عن الكلام ... فإذن لابد أن تعبر التجربة الصوفية عن نفسها بلغة مخصوصة هي لغة الإشارة والرمز ، ذلك أن الرمز بطبيعته أما أن يوضح ما خفي أو يحاول إخفاء ما هو واضح بيّن وكلا الأمرين ضروري لا مناص للتجربة الصوفية منه ... فعلى ذلك أصبح للصوفية لغة اصطلاحية أرادوا بها ... أن يصطلحوا على هذه الرموز والدلالات والإشارات بينهم ليفهم بعضهم قول بعض بعيداً عن الغرباء » (3) .
[مسألة - 2] : في امتناع الإشارة إليه تعالى
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من أشار إليه بعلم فقد كفر ، لأن الإشارة بعلم لا تقع إلا على معلوم ، ومن أشار إليه بمعرفة فقد ألحد ، لأن الإشارة بالمعرفة لا تقع إلا على محدود » (4) .

[مسألة - 3] : في أنواع الإشارات بحسب الطريق

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

---

(1) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 257 .
(2) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 69 (بتصرف) .
(3) - د . عبد القادر موسى المحمدي – الاغتراب في تراث صوفية الإسلام – ص 72 – 74 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 224 .

« إذا رأيت الرجل يشير إلى العمل ، فطريقه طريق الورع .
وإذا رأيته يشير إلى العلم ، فطريقه طريق العبادة .
وإذا رأيته يشير إلى الأمن في الرزق ، فطريقه طريق الزهد .
وإذا رأيته يشير إلى الآيات ، فطريقه طريق الأبدال .
وإذا رأيته يشير إلى الآلاء ، فطريقه طريق العارفين » (1) .

[مسألة - 4] : في أنواع الإشارات بحسب الألسن

يقول الشيخ علي البندنيجي :
« الإشارة ، بلسان الجمع : أنا .
وبلسان التفاصيل للتعظيم : نحن .
وللخطاب للوجود : أنتَ .
وللخطاب للذات : أنتِ .
وللتعظيم للوجود : أنتم .
وللاستغراق في وجود الإطلاق الغيبي : هو .
وللاستغراق في ذات الإطلاقية الغيبية : هي .
وللاستغراق في الوجود الغيبي تعظيماً : هم .

وفي تجليات الغيبية : هنّ .
وللبطون عن عدم التجلي للحيرة : آه .
وللظهور : فبأيتها .
وللنداء : يا » (2) .

[مسألة - 5] : في درجات تفريد الإشارة

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« تفريد الإشارة إلى الحق - عز وجل - على ثلاث درجات :
تفريد القصد عطباً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً .
أما تفريد الإشارة بالحق ، فعلى ثلاث درجات :
تفريد الإشارة بالافتخار ، وتفريد الإشارة بالسكون ، وتفريد الإشارة بالقبض .
وأما تفريد الإشارة عن الحق : فانبساط يبسط ظاهره يتضمن قبضاً خالصاً للهداية إلى الحق والدعوة إليه » (3) .

[مسألة - 6] : في منزلة العارف من حيث الإشارة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من إشارته .
بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده » (4) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 224 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 108 .
(3) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص 8 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 119 .

[مسألة - 7] : في إشارات العارفين

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال [بعضهم] : إن أحسن إشارات العارفين

في أوقات الإضطرار ، حين لا تتشتت الهمة عن الرجوع إلى الحق » (1) .

[مسألة - 8] : في علاقة الإشارة بالسماع

يقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :

« الإشارة إذا كانت قبل السماع كانت من فوق ، فالقليل منها يشفي ، وإذا كانت بعد السماع كانت من تحت ، والقليل منها يهلك » (2) .

[مسألة - 9] : في سبب اكتفاء العارفين بالإشارة

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي :

« لأن مدارك الشهود يضيق عنها نطاق التعبير بالعبارة . ولذلك اكتفى العارفون فيما بينهم بالإشارة » (3) .

[مسألة - 10] : في أن الإشارات بلاء أهل الخفي

يقول الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي :

« أهل الخفي ابتلوا بالإشارات ، لأن إشاراتهم إلتفات إلى غير المقصود الأصلي قصداً أو غلطاً في ساعة لطيفة ، وذلك عندهم شرك » (4) .

[مسألة - 11] : في عدم حاجة الواصل إلى الإشارة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الواصل لا يحتاج إلى إشارة لكونه قد تحقق فناؤه وانطوى وجوده في وجود محبوبه ، فلم يحتج إلى إشارة لتمكن حاله وتحقق مقامه » (5) .

[مسألة - 12] : في امتناع معرفة الإشارة إلا عند أهلها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« لا يعرف الإشارة إلا أهل الإشارة » (6) .

[مسألة - 13] : في أن الإشارة شرك

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 788 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 205 0

(3) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء (بهامش كتاب شرح تائية السلوك) – ص 40 .
(4) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 54 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 121 .
(6) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 56 0

« الإشارة من المشير شرك في الإشارة .
وأبعد الخلق من الله أكثرهم إشارة إليه » (1) .
ويقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :
« أصحابنا حقيقتهم : توحيد ، وإشارتهم : شرك » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الإشارة والعبارة
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« العبارة يشترط فيها التطابق والموافقة ، والإشارة لا يشترط فيها ذلك . بل ربما تكن اقبل إذا كان في الكلام نوع بعد ، وأرباب الإشارة عندهم من هذا النوع الكثير » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الإشارة أرق وأدق من العبارة ، والرمز أدق من الإشارة ... فالعبارة توضح ، والإشارة تلوّح ، والرمز يفرّح ، أي : يفرح القلوب بإقبال المحبوب » (4) .
[من هواتف الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« كل مشار إليه ذو جهة ، وكل ذو جهة مكيف ، وكل مكيف مكتنف ، وكل مكتنف منظور ، وكل منظور متخيل ، وكل [متخيل] معلوم ، وكل معلوم مفهوم ، فمن أشار إلي فما عرفني » (5) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي لرجل :
« هو ذا تشير ، يا هذا فكم تشير إليه ، دعه يشير إليك » (6) .
ويقول : « الإشارة : غفران » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الإشارة : مكر » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 74 0
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 223 .
(3) - بولس نويا - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي – ص 121 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 118 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 114 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 223 – 224 .
(7) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 70 .
(8) - المصدر نفسه – ص 60 .

ويقول : « الإشارة : هجران » (1) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعضهم :

فمن فهم الإشارة فليصنها ... وإلا سوف يقتل بالسنان
كحلاج المحبة إذ تبدت ... له شمس الحقيقة بالتداني » (2) .

[مبحث صوفي] : في الفرق بين علماء الإشارة وعلماء العبارة
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« يستخدم علماء الصوفية بعض الألفاظ والمصطلحات والتعبيرات التي لا يفهمها غير المريد الصادق من أهل الله ، وهذه المصطلحات تسمى (علوم الإشارة) للتفرقة بينها وبين (علوم العبارة) ، وبمعنى أكثر دقة ، فإن علماء الظاهر من الفقهاء يركزون على المعنى الحرفي والقشور دون أن يتغلغلوا إلى ما تضمنه من معان عميقة ودلالات بليغة ... فهم يهتمون بالشكل الظاهري ، أو بالعبارة فحسب ويهملون الجانب الباطني الذي يحوي اللب وليس القشر ... ولقد اتجه الصوفية إلى هذا المنحى خوفاً من كيد علماء الرسوم الذين إذا رأوا تفسيراً يخالف ظاهر فهمهم لآية من آيات القرآن الكريم اتهموا صاحب هذا التفسير بالكفر والإلحاد ... فكان لزاماً على الصوفية والأمر كذلك أن ينزعوا إلى الإشارة بحيث يفهمون المعنى تأويلاً دون أن يدرك ذلك أصحاب الفقه الظاهري ، بل ويشعر أن التفسير الذي سمعه وإن كان مختلفاً إلا أنه لا يخالف ما تعلمه أو تلقنه أو فهمه ... وبذلك يجنب الصوفية أنفسهم الوقوع في معاداة الفقهاء .
يقول الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي : « ما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله (من الصوفية) ... فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل » (3) .

_____
(1) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 70 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 44 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج4 ص 264 .

فالصوفية هم العارفون بالله عن طريق الوهب الإلهي ، منحهم الله أسراره في خلقه وأفهمهم معاني كتابه وإشارات خطابه – كما يقول ابن عربي – لا يستطيع أن يتكشف معانيهم إلا من شرب من شربهم ، وسار على طريقهم ، وأخلص

العلم والعمل ، وأعد نفسه بالجوع والسهر والصمت والعزلة ، وجاهدها بالتوكل والصبر والعزيمة والصدق واليقين ... ومن استطاع أن يصل نفسه بهذه العدة وبذلك العتاد فإنها من الأعمال الباطنة ، فقد يمن الله عليه بالمكاشفات والتجليات والعطايا والهبات والفتوحات التي لا يستطيع أحد من أصحاب الرسوم أن يتوصل إليها مهما كان حظه من العلم والعقل ... فأهل النظر من أصحاب الأفكار لا يملكون العدة والعتاد للغوص في بحر الحقائق والأسرار ... فهم كالجالس على الشاطئ يرى الذي يغوص في أعماق بحر متلاطم الأمواج ، فيحسبه غريقاً أو مجنوناً يقذف بنفسه إلى التهلكة ...
وكما أن الذي يعرف العوم وفن الغوص ليس كالذي لا يعرف ، فكذلك الذي غاص في بحر المعارف والأسرار ليس كالذي يجلس على الشاطئ ليحكم على شرعية الغوص في البحر اللجي ... فعلوم الإشارة غوص في بحار المعاني ، وبحث عن الجواهر واللآلئ الثمينة التي يعز وجودها ، ويعجز غيرهم عن الحصول عليها أو اقتنائها » (1) .
أهل الإشارات
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « أهل الإشارات : هم المرسلون » (2) .
توحيد الإشارة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
توحيد الإشارة : هو التوحيد السابع والعشرون من نفس الرحمن ، وهو قوله :
{ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ فَأَنّى تُصْرَفونَ } (3) ، فما في الكون مشار إليه إلا هو (4) .
صاحب إشارة
الشيخ السراج الطوسي

_____
(1) - د . حسن الشرقاوي – أصول التصوف الإسلامي - ص 272 – 273 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات

حقائق التفسير – ص 115 .
(3) - الزمر : 6 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 418 (بتصرف) .

يقول : « صاحب إشارة : هو الذي يكون كلامه مشتملاً على اللطائف والإشارات وعلم المعارف » (1) .
علم الإشارة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « علم الإشارة : هو العلم الذي تفردت به الصوفية ، وإنما قيل : علم
الإشارة ، لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار لا يمكن للعبارة عنها على التحقيق ، بل تعلم بالمنازلات والمواجيد ، ولا يعرفها إلا من نازل بتلك الأحوال وحل تلك
المقامات » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « علم الرمز أو الإشارة : هو حقيقة الفيض المثالي ، وهو ما يسمى :
بالرؤيا ، وهو ظهور علوي في صور الناس والمخلوقات » (3) .

فلك الإشارات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « فلك الإشارات : [هو أول موجود أداره سبحانه] إدارة إحاطة معنوية ، وهو أول الأفلاك الممكنات المحدثات المعقولات ، وأول صورة ظهر في هذا الفلك العمائي صور الأرواح الروحانيات المهيمات ، الذي منها القلم الإلهي الكاتب العلاّم في الرسالات . وهو العقل الأول الفياض في الحكميات والإنباتات ، وهو الحقيقة المحمدية ، والحق المخلوق به ، والعدل عند أهل اللطائف والإشارات ، وهو الروح القدسي الكل عند أهل الكشف والتلويحات ، فجعله عالماً ، حافظاً ، باقياً ، تاماً ، كاملاً ، فياضاً ، كاتباً من ذوات العلم بحركة يمين القدرة عن سلطان

الإرادة العلوم الجاريات إلى النهايات ، وهو مستوى الأسماء الإلهيات » (4) .
منقطع الإشارة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 360 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 188 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 330 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة خطبة في قصد العالم – ص 36 - 37 .

منقطع الإشارة : هو المنقطع الوحداني ، وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقطاع الأغيار ، وعين الجمع الأحدية ، ويسمى حضرة الوجود (1) .
منقطع الإشارة : تسمى حضرة الطمس » (2) .

مادة (ش و س)
الشاءوس
في اللغة
« تَشَاوَسَ : أظهر التيه والنخوة .
الأشوس : الرافع رأسه تكبراً .
الشُوْس : الطوال » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الشاءوس : هو إشارة إلى إعلان الولاية والقطبية للعبد في الملكوت
الأعلى » (4) .
ويقول : « الشاءوس : هي لفظة صوفية اصطلاحية تشير إلى حاجب الولايات » (5) .
[شعر] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

وشاءوس مُلْكي سار شرقاً ومغرباً ... فصرت

لأهل الكرب غوثاً ورحمة (6) .

ويقول :

طبولي في السما والأرض دقّت ... وشاءوس السعادة قد بدا لي (7) .

مادة (ش و ق)
الاشتياق
في اللغة
« إشتاق إليه : رغبت نفسه فيه » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن الدباغ
يقول : « الاشتياق : هي صفة لازمة للمحبة في ضمن ذاتها ، وهي لذة محضة لا ألم فيها بخلاف الشوق ، إذ هو يحرك النفس تحريكاً عنيفاً حتى يصل إلى تلك الحال
الكاملة » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 553 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 408 .
(4) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 88 .
(5) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 60 .
(6) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 88 .
(7) - المصدر نفسه – ص 151 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 709 .
(9) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 477 .

الاشتياق : حالة تأثير الهوى على القرب ، يكنى عنها : بالقتل بغير سنان (1) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الاشتياق : هو رقة في الطبع توجب الحذر مما يظن حصول المشقة
بسببه » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الاشتياق : هو ارتياح القلب إلى دوام الاتصال [بالحبيب] » (3) .

[مسألة] : في حقيقة الإشتياق وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الإشتياق : تدور بين الحذر والخشية والترحم .
وغايته : معذرة البشر بملاحظة تصاريف القدر والنظر الى كل مصنوع عن وجه صانعه الحق » (4) .
حال الاشتياق
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
حال الاشتياق : هو هيجان القلب عند ذكر المحبوب ، والسكون عند اللقاء (5) .
الشوق
في اللغة
« اشتاق إليه : رغبت نفسه فيه .
شوق : نزوع النفس إلى الشيء .
شاقته رؤيته : هاجته وحرَّكت نفسه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « الشوق ... سراج نور من نور المحبة ، غير أنه زائد على نور المحبة الأصلية والمحبة الأصلية ... هي حب الإيمان » (7) .
ويقول : « الشوق : انتظار القلب دولة الاجتماع » (8) .
الشيخ إبن الدباغ

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 106 (بتصرف) .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص

3 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 12 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .
(5) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 15 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 709 .
(7) - الإمام عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 202 .
(8) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 78 .

يقول : « الشوق : ومعناه حركة النفس إلى تتميم ابتهاجها بتصور حضرة محبوبها ، وهو من لوازم المحبة إذ النفس تشتاق أبداً لمن تحب » (1) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الشوق : هو منتهى الشيء ، لا يقدر إنسان أن يصفه » (2) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الشوق : أن تشوقه آثار المحبوب ، وتفنيه مشاهدته » (3) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الشوق : هو ارتياح القلوب بالوجد ، ومحبة اللقاء والقرب » (4) .
ويقول : « الشوق : ارتياح القلوب بالوصل » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « الشوق : هو توهج القلب إلى لقاء الرب .
[وهو] : اهتياج الوجد عند إحساس البعد .
[وهو] : هيجان السر لفقدان الصبر .
[وهو] : تعطش القلوب إلى لقاء المحبوب .
[وهو] : عدم القرار لبعد المزار » (6) .
الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الشوق : هو الداعي إلى حالة المكاشفة ، إذ الشوق هو التمني للقاء المعشوق ، ولقاء المعشوق لا يحصل إلا بالمكاشفة ، والمكاشفة إما أن يكون عياناً أو قلبية ، وهو تجلي المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق ، لكن العيان هو أفضل بشرط جامع بين القلب والعين » (7) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

---

(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 467 .
(2) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 96 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 184 0
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 256 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 192 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 .
(7) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 168 .

يقول : « الشوق : هو هبوب القلب إلى تمني غائب يحضر ، وإعواز الصبر عن فقده ، وارتياح السر إلى طلبه ، وهو من أضعف منازل القوم » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الشوق : هو ستور منسدلة على جمال وجوه عرائس الغيوب » (2) .
ويقول : « الشوق : هو ما لا يفتر عن اللقاء ، ولا يسكن عن الرؤية ، ولا يذهب عن الدنو ، ولا يزول عن الأنس ، بل كلما ازداد لقاءً ، ازداد شوقاً » (3) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الشوق : هو هيمان القلب عند ذكر المحبوب » (4) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الشوق : هو الحركة إلى تتميم كمالٍ ما عقلي أو ظني أو غيرهما » (5) .
ويقول : « الشوق : هو حامل الذوات الدّراكة إلى نور الأنوار ، فالأتم شوقاً أتم انجذاباً وارتفاعاً إلى النور الأعلى » (6) .
الشيخ عبد الرحيم القنائي
يقول : « الشوق : هو الاستغراق في مجال الذكر طرباً ، ثم الغيبة في توسط الذكر سكراً ، ثم الحضور في أواخر الذكر صحواً . فهو بين استغراق يهيجه ، وغيبة تزعجه ، وحضور ينعشه ، وثلث وقت المشتاق استغراق ، وثلثه غيبة ، وثلثه حضور » (7) .
الإمام أبو الفرج بن الجوزي
يقول : « الشوق : هو لهب ينشأ بين أثناء الحشى ، يسنح عن الفرقة ، فإذا وقع اللقاء طفئ » (8) .
الشيخ إبراهيم بن الأعزب

---

(1) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 93 – 94 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 94 – 95 .
(3) – المصدر نفسه - ص 272 .
(4) – المصدر نفسه - ص 471 .
(5) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 84 .
(6) - المصدر نفسه - ص 124 .
(7) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 119 .
(8) – الإمام أبو الفرج بن الجوزي – مدارج السالكين – ج3 ص 53 .

يقول : « الشوق : هو احتراق الأحشاء ، وتلهب القلوب ، وتقطع الأكباد » (1)
الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الشوق : هو باب الهمة » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الشوق : يعنون به قواصف قهر المحبة بشدة ميلها إلى إلحاق المشتاق
بمشوقه ، والعاشق بمعشوقه » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الشوق : هو انزعاج أثاره تعشق مسموع يوجب الاستشراف إلى لقيه » (4)
الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني
يقول : « الشوق : هو غصن من أغصان المحبة ليس بقائم الذات في نفسه ، وهو غليان السر من كثرة حرقة نار المحبة » (5) .

الشيخ أحمد زروق
يقول : « الشوق : اهتياج القلق لتمكن الحرق » (6) .
الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « الشوق : هو طلب القلب لمن أراد واحب ، فلا يسكن عنه قلقه وهواه إلا بمشاهدة من يحبه ويهواه » (7) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الشوق : هو هبوب الروح إلى غائب أو ما في معناه ، أعني : الشوق إلى الله - عز وجل - » (8) .
الشيخ رشيد الراشد التادفي

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 427 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 257 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 345 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل

المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 192 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 303 0
(7) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 206 .
(8) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 156 .

يقول : « الشوق : نار الله أشعلها في قلوب أوليائه حتى يحرق به ما في قلوبهم من الخواطر والإرادات والعوارض والحاجات ، وهو ناشئ عن المحبة ، فإذا بلغه العبد استبطأ الموت شوقاً إلى ربه ، وأخذ في التواجد والتطاير إلى حضرة قربه » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في منشأ الشوق
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« وقال بعضهم : الشوق ينشأ بين الأحشاء يسنح عن الفرقة فإذا وقع اللقاء طفى ، وإذا كان الغالب على الأسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق » (2) .

[مسألة - 2] : في مبدأ الشوق
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« العلم مبدأ للشوق ، فإنه متى لم يكن العلم بشيء لم يكن الشوق إليه بالبديهة . والشوق مبدأ للخاطر » (3) .
[مسألة - 3] : في علامة الشوق
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« علامة الشوق : فطام الجوارح عن الشهوات » (4) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« علامة الشوق : حب الموت مع الراحة » (5) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« من علامات الشوق : تمني الموت على بساط

العوافي ، كيوسف - عليه السلام - لما ألقي في الجب لم يقل توفني ، ولما أدخل السجن لم يقل توفني ، ولما دخل أبواه وخر الأخوة له سجداً وتم له الملك والنعم ، قال : { توفني مسلماً } (6) » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____
(1) - الشيخ رشيد الراشد – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 74 – 75 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 192 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 33 أ .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 255 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 193 .
(6) - يوسف : 101 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 256 .

« قيل : علامته حب الموت مع كون الإنسان في العافية والراحة » (1) .
[مسألة - 4] : في غاية الشوق
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غاية الشوق : تمني النفس ما لا بد لها منه ولا قدرة لها على التوصل إليه ، ولا قرار لها دون حصوله » (2) .
[مسألة - 5] : في صحة الشوق
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا يصح الشوق حتى يتجرد عن علله وهي : موافقة روح ، أو متابعة همة ، أو حفظ نفس ، فيكون شوقاً مجرداً عن الأسباب ، فلا يدري السبب الذي أوجب له ذلك ، لأنه دائماً يشاهده ويتشوق إلى المشاهدة مع المشاهدة » (3) .

[مسألة - 6] : في أن الشوق ثمرة المحبة
يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« الشوق ثمرة من ثمارها [المحبة] ، فإن من أحب شيئاً اشتاق إليه » (4) .
[مسألة - 7] : في علاقة الشوق بالإدراك
يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« اعلم أن الشوق لا يتصور إلا لشيءٍ أُدرك من وجه ولم يُدرَك من وجه . فأما ما لا يُدرَك أصلاً ، فلا يشتاق إليه ، وكمال الإدراك بالرؤية ، وإنما يكون ذلك في الآخرة » (5) .
[مسألة - 8] : في أقسام الشوق
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« الشوق على قسمين :
شوق على الغيبة لا يسكن إلا بلقاء الحبيب ، وهو شوق النفوس .
وشوق الأرواح على الحضور والمعاينة » (6) .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 388 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 – 14 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 71 .
(4) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 438 – 439 0
(5) - المصدر نفسه – ص 438 – 439 0
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 198 .

« قال المشايخ : الشوق على قسمين :
الأول : شوق إلى الحضور عند الغيبة .
والثاني : شوق إلى اللقاء بعد الموت » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« شوق العامة : هو إلى زخارف جنانه .
وشوق الخاصة : إلى نيل رضوانه .
وشوق خاصة الخاصة : إلى حضرة عيانه » (2) .
ويقول : « الشوق ... على قسمين :
شوق العوام : للحور والقصور .
وشوق الخواص : للشهود والحضور .
شوق العوام لنعيم الأشباح ، وشوق الخواص لنعيم الأرواح » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الشوق على ثلاثة أقسام هي :
شوق العام : وهو إلى الدنيا .
شوق الخاص : وهو إلى العقبى .
وشوق الأخص : وهو إلى المولى .
فمن اشتاق إلى الدنيا اشتاقت النار إليه .
ومن اشتاق إلى العقبى اشتاقت الجنة إليه » (4) .

[مسألة - 9] : في درجات الشوق

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الشوق وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : شوق العابد إلى الجنة ليأمن الخائف ويفرح الحزين ويظفر الأمل .
والدرجة الثانية : شوق إلى الله - عز وجل - زرعه الحب الذي نبت على حافات المنن ، فعلق قلبه بصفاته المقدسة ، فاشتاق إلى معاينة لطائف كرمه وآيات بره وأعلام فضله . وهذا الشوق تفثأه المبار ، وتخالجه المسار ، ويقاويه الاصطبار .
والدرجة الثالثة : نار أضرمها صفو المحبة فنغَّصت العيش ، وسلبت السلوة ، ولم يُنَهْنَهُهَا معزٍ دون اللقاء » (5) .

[مسألة - 10] : في مقامات الشوق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

---

(1) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) – ص 177 – 178 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 12 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 281 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 203 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 91 – 92 .

« الشوق على ثلاث مقامات :
الشوق إلى الجنة .
والشوق إلى ما في الجنة من الحظ .
والشوق إلى الله - عز وجل - والنظر إلى وجهه الكريم ومحادثته وكلامه » (1) .

[مسألة - 11] : في أن الشوق من أجل مقامات العارفين

يقول الشيخ السري السقطي :
« الشوق أجل مقام العارف ، إذا تحقق فيه ، لَهى عن كل شيء يشغله عمن يشتاق إليه ، وهو يكون على قدر المحبة ، وبدأه في العبد إذا ما ذهب عن نفسه ، واتصل بذكر
ربه ، ونظر إلى كرمه وإحسانه وعطاياه ، وانكشف له سر في البصيرة ، فنال كأساً من شراب وده » (2) .

[مسألة - 12] : في علل الشوق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا يصح الشوق حتى يتجرد عن علله ، وهي موافقة روح ، أو متابعة همة ، أو حظ نفسي ، فيكون شوقاً مجرداً عن الأسباب ، فلا يدري السبب الذي أوجب له ذلك الشوق ، لأنه هو ذا شاهد ويتشوق إلى المشاهدة مع المشاهدة » (3) .

[مسألة - 13] : في أحوال أهل الشوق

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« أهل الشوق في الشوق على ثلاثة أحوال :
فمنهم : من اشتاق إلى ما وعد الله تعالى لأوليائه من الثواب والكرامة والفضل والرضوان .
ومنهم : من اشتاق إلى محبوبه من شدة محبته

وتبرمه ببقائه شوقاً إلى لقائه .
ومنهم : من شاهد قرب سيده أنه حاضر لا يغيب ، فتنعم قلبه بذكره » (4) .

[مسألة - 14] : في ضعف منزلة الشوق عند القوم

يقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

---

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .
(2) – جواد المرابط – السري السقطي – ص 43 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 272 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 64 .

« الشوق هو من منازل العوام ... وهو من أضعف منازل القوم ، وأما الخواص فهو عندهم علة عظيمة ، لأن الشوق إنما يكون إلى غائب ، ومذهب هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة ... فالطريق عندهم أن يكون العبد غائباً والحق حاضراً ، ولهذا المعنى لم ينطق بالشوق كتاب ولا سنة صحيحة ، لأن الشوق : مخبر عن بعد ، ومشير إلى غائب ، وتطلع إلى مدرك » (1) .

[مسألة - 15] : في أن الشوق للأبرار وليس للمقربين

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« أثبت الله سبحانه الشوق للأبرار ، لأن المقربين الواصلين لا شوق لهم ، لأن الشوق يقتضي الفقد ، والفقد في حقهم مفقود » (2) .

[مسألة - 16] : في الشوق الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل شوق يسكن باللقاء لا يعول عليه » (3) .

[مسألة - 17] : في حقيقة الشوق

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الشوق : طلب يتعلق بمطلوب حجبه

العبد ، لصحبة قلق يعارضه مانع ، لا يوجد معه الصبر الجميل » (4) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الشوق : هي جمرة تتوقد في القلب ، فيصير أحوال القلب
على القلب » (5) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الشوق والاشتياق
يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« للخلق كلهم مقام الشوق ، وليس لهم مقام الاشتياق وهو أعلى » (6) .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 93 – 94 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج1 ص 34 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 13 – 14 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 389 .

ويقول : « الشوق يزول برؤية الحبيب ولقائه ، والاشتياق لا يزول أبداً لطلب الروح الزيادة في كشف الأسرار والقرب إلى الأبد » (1) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« الشوق يسكن باللقاء ، والاشتياق يزيد به » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشوق يسكن باللقاء ، فإنه هبوب القلب إلى غائب ، فإذا ورد سكن .
والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحاً به لا يقدر يبلغ غاية وجده فيه ، فلو بلغ سكن ، لأنه لا يشبع منه ، فإن الحس لا يفي بما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب ،

فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً ... فالشوق ما سكن ، والاشتياق ما بقى ... الشوق لا يصح أن يتعلق بحاضر وإنما متعلقه غائب غير مشهود له في الحال ، ولذا كان الشوق من أوصاف المحبة ... الشوق أمر ذوقي » (3) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الاشتياق أكمل لأنه يدوم ، والشوق ينقطع » (4) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الشوق والمحبة
يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
« قيل : أن الشوق يقع على الرؤية ، والمحبة تقع على الذات » (5) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :
« حكي عن عبد الله السكندري أنه قال : خرجت إلى البرية لعلّي أرى أحداً من الرجال الأخيار ، فرأيت جارية ، فقلت في نفسي : كان اجتماعي برجل أولى من امرأة .
فقالت : يا أبا عبد الله ، تريد الاجتماع بالرجل وأنت لم تصل إلى مقام النساء .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 12.
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 389 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 364 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 81 .
(5) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 24 ب .

فقلت : ما أكثر دعواك .
فقالت : الدعوى بغير بينة باطلة .
فقلت : فما بينتك ؟

فقالت : هو لي كما أريد لأني له كما يريد .
ثم قالت : ما تريد في هذه البرية ؟
فقلت : سمكاً مشوياً .
فقالت : هذا من ضعف عقلك ونزول مقامك هلا طلبت منه جناحاً من الشوق تطير به كطيراني ، ثم طارت في الهواء » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« دخلت على الشيخ السري السقطي ، فسلمت وجلست .
فقال لي : اقترب مني .
فقربت منه ، فأخذ بيدي وقال بلهجة تقطر بالحنان والرحمة : اعلم يا بني : إن الشوق والأنس يرفرفان على القلب ، فإن وجدا هناك الطيبة والرحمة حلا ، وإلا رحلا » (2) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« دخلت جبل لبنان فإذا بشاب قائم وهو يقول : يا من شوقي إليه ، وقلبي محب له ، ونفسي له خادم ، وكلي فناء في إرادتك ومشيئتك ، فأنت ولا غيرك متى تنجيني من هذه العذرة ؟
قلت : رحمك الله ... ما علامة المشتاق ؟
قال : لا له قرار ولا سكون في ليل ولا نهار من شوقه إلى ربه » (3) .

[شعر] :
يقول الشيخ داود الطائي :
« ما نالَ عبدٌ من الرحمنِ منزلة أعلى من الشوقِ
إن الشوقَ محمودُ » (4)
علم الشوق والوجد والعشق والمحبة والود
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الشوق والوجد والعشق والمحبة والود : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف الفرق بين معرفة هذه الأمور ومعرفة أصحابها برؤيته (5) .
مفتاح باب الشوق
الشيخ ذو النون المصري

_____
(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري –

شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 65 – 66 .
(2) – جواد المرابط – السري السقطي – ص 17 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 233 .
(4) – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج7 ص 360 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 22 (بتصرف) .

يقول : « مفتاح باب الشوق : المداومة على الذكر باللسان مع القلب » (1) .

[مسألة] : في نور الشوق

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« نورالشوق : هو من نور الحب ، وزيادته من حب الوداد » (2) .

الشوق الأعظم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الشوق الأعظم : هو عنصر موصوف به الجناب العالي وتتعالى إليه النيران الشوقية وتطلبه كالمحبة منا تطلب المحبة الإلهية من قوله : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (3) (4) .

الشائق
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
الشائق : هو الهيولي ، لأنه اشتاق إلى حلول الصورة فيه (5)

المشتاق
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
المشتاق : هو الذي كشف له عن نور جمال المحبوب ، وحظي منه بشيء : نفساً أو نفسين ، ثم أرخي عليه الحجاب (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صفات المشتاق

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« المشتاق لا يشتهي طعاماً ولا شراباً ، ولا يستطيب رقاداً ولا يأنس حميماً ، ولا يأوي داراً ،

ولا يسكن عمراناً ، ولا يلبس ثياباً ، ولا يقر قراراً ، ويعبد الله ليلاً ونهاراً ، راجياً بأن يصل إلى ما يشتاق إليه ، ويناجيه بلسان الشوق معبراً عما في سريرته ، كما أخبر الله تعالى عن موسى في ميعاد ربه : { وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى } (7) .

_____

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 29 أ .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 78 .
(3) - المائدة : 54 .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 29 (بتصرف) .
(5) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 42 أ (بتصرف) .
(6) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 126 (بتصرف) .
(7) - طه : 8 .

وفسر النبي عن حاله : أنه ما أكل ، ولا شرب ، ولا نام ، ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه . فإذا دخلت ميدان الشوق ، فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا ، وودع جميع المألوفات ، واصرفه عن سوى مشوقك ولتبين حياتك وموتك ... ومثل المشتاق مثل الغريق : ليس له همة إلا إخلاصه » (1) .
ويقول الشيخ أفضل الدين :
« من صفات المشتاق أن يكون عامة أوقاته : الحرق ، والقلق ، واللهب ، والتعب ، والأسف ، واللهف ، والحزن ، والكمد ، والكآبة ، والأرق ، والسهاد ، والبكاء ،
والعويل ، والضعف ، والسقم ، والنحول ، والغرام ، والحيرة ، والبهتة ، والهيام ، والمحو ، والانعدام ، ونحو ذلك » (2) .

[مسألة - 2] : في شأن المشتاق
يقول الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي :
« المشتاق من شأنه إيثار محبوبه وإن أفنته مشاهدته ، فتبدو له المعاني التي تعزب عن غيره ، فيشير إليهم الأزل بلسان الوداد فيتنعمون بذلك ، ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء » (3) .
[مسألة - 3] : في نورانية قلوب المشتاقين
يقول الشيخ فارس البغدادي :
« قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى ، فإذا تحرك اشتياقهم أضاء النور ما بين السماء والأرض ، فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول : هؤلاء المشتاقون إلي ، أشهدكم يا ملائكتي أني إليهم أشوق » (4) .
[مسألة - 4] : في مراتب المشتاقين
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« المشتاقون على مراتب :
مشتاق يسعى بقدم الملامة على مركب المعذرة في وادي التوبة ، مقصده القبول .

---

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 327 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 73 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 78 – 79 .
(4) - الشيخ رشيد الراشد – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 75 .

وآخر يسعى بقدم الاجتهاد على مركب الافتقار في وادي الرغبة ، مقصده النوال .
وثالث يسعى بقدم التهذيب على مركب الخشوع في وادي الإشفاق ، مقصده الأمان .
ورابع يسعى بقدم الإخلاص على مركب النجاة في وادي الإنابة ، مقصده الإكرام .
وخامس يسعى بقدم المحبة على مركب الشوق في وادي الهيمان ، مقصده المحبوب » (1)

مادة (ش ي ء)

الأشياء

في اللغة

« شَيْء : اسم لأي موجود ثابت متحقق » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (283) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ قالَ رَبُّنا الَّذي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الشيء : هو ما ينقسم إلى نور وضوء في حقيقة نفسه ، وإلى ما ليس بنور وضوء في حقيقة نفسه » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الأشياء : هي صور الوجود » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الشيء : هو المعني الذي عليه يمكن أن يعلم أو يخبر عنه » (6) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأشياء : جمع شيء ، بمعنى مشوء ، وهو الذي دخل تحت مشيئة غيره فشاءه ، فيدخل في ذلك كل موجود سواءاً كان معنىً متعقلاً أو حالاً متخيلاً أو صورة محسوسة » (7) .

ويقول : « الأشياء : هي مجالي الحق تعالى عند أصحاب البصائر ، فهي معظمة

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 163 أ .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 711 .

(3) - طه : 50 .

(4) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 87 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 100 .

(6) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف -

ص 118 .
(7) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 72 .

مبجلة ، وهي بعينها حجبه عند العوام ، فهي محتقرة مستنقصة ، وهي عندهم أغيار ، وعند أصحاب البصائر أعيان ، والأغيار بمنزلة الثياب عليها تنزع عنها في وقت الشهود . وصاحب الحال إنما يحتقر جميع الأشياء بعد لبسها تلك الثياب ، فإذا نزعها عظمها
واحترمها . وأما صاحب المقام فهو يحترمها دائماً اذ الثياب في عينه تشف ما تحتها . وأما العامة فهم يعظمونها دائماً ، اذ نظرهم إلى الثياب الظاهرة فقط » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « كل شيء من الأشياء : هو تجل من تجلياته تعالى » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « إن لفظ (شيء) يرادف عند ابن عربي مفهوم (العين) ، فكل ما تعين من الوجود وفي الوجود فهو شيء . كما أنه يطابق (العين) من حيث إطلاقه على الماهية في حال ثبوتها العلمي قبل خروجها إلى الوجود العيني ، فالشيئية تطلق :
على العين الثابتة (شيئية ثبوت) ، وعلى العين الموجودة المتحققة في الزمان والمكان (شيئية وجود) » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أحسن الأشياء
يقول الشيخ السري السقطي :
« أحسن الأشياء خمسة :
البكاء على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة علام الغيوب ، وجلاء الرين من القلوب ، وأن لا تكون لكل ما تهوى ركوب » (4) .
[مسألة - 2] : في أعز الأشياء
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« أعز الأشياء في دار الدنيا : عالم يعمل بعلمه ،

وعارف ينطق عن حقيقته » (5) .

[مسألة - 3] : في وجود الأشياء

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

_____

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 261 – 262 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 95 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 668 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 54 0

(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 182 .

« للأشياء وجوداً في الأعيان ، ووجوداً في الأذهان ، ووجوداً في اللسان .

أما الوجود في الأعيان ، فهو الوجود الأصلي الحقيقي ...

والوجود في الأذهان ، هو الوجود العلمي الصوري ...

والوجود في اللسان ، هو الوجود اللفظي الدليلي » (1) .

[مسألة - 4] : في أقسام الشيئية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الشيئية شيئيتان : شيئية ثبوت ، وشيئية وجود .

فشيئية الوجود حادثة ، وهي المراد ، المعنية في قوله تعالى : { وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً } (2) ، أي موجوداً .

وشيئية الثبوت ، هي عبارة عن استعداد الممكن وقبوله للظهور بالوجود الحق » (3) .

و يقول : « الشيئية شيئيتان :

شيئية ثبوت من غير إيجاد : وهي المشار إليها بقوله : { إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ } (4) ، فما قال كن إلا لشيء ثابت في مرتبة الثبوت ، غير موجود ، فأمره بالوجود ،

فكان موجوداً لنفسه .
والشيئية الثانية شيئية وجود : وهي المشار إليها بقوله : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً } (5) ، أي : موجود » (6) .
[من حكم ووصايا الصوفية] :
يقول الشيخ السري السقطي :
« لا تأخذ من أحد شيئاً ولا تسأل أحد شيئاً ، ولا يكن معك ما تعطي منه أحد شيئاً » (7) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 28 .
(2) - مريم : 9 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 196 .
(4) - يس : 82 .
(5) - الأنعام : 19 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 980 .
(7) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 23 .

« لا تخرجوا من أربعة أشياء : علمكم بأن الله شاهدكم وهو معكم من عبوديتكم ، وتستعينون بالله - عز وجل - على ذلك ، وتصبرون على ذلك إلى الممات فإن فيه خير الدنيا والآخرة ، وخير السر وخير العلانية » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « لا يؤخذ من اللبن سوى زبدة المحض ، عليك بروح الأشياء ، ولا تأخذ من العسل سوى ما ادخره النحل لنفسه ، لا تشرب من خمر العلوم إلا السلافة التي لم تعصرها الأرجل ، لا تشرب من المياه إلا ماء المطر ، فإنه ماء التقطير ، فيه مزيد علم » (2) .

حقائق الأشياء

الشيخ عبد الله خورد
يقول : « حقائق الأشياء : هي أعيانها » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « حقيقة كل شيء : هي نسبة معلوميته في علم الحق تعالى من حيث أن علمه عين ذاته » (4) .
عين الشيء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عين الشيء : الحق تعالى » (5) .
ماهية الشيء
الشريف الجرجاني
يقول : « ماهية الشيء : ما به الشيء هوَ هو ، وهي من حيث هي هي ، لا
موجودة ، ولا معدومة ، ولا كلي ، ولا جزئي ، ولا خاص ، ولا عام » (6) .
مسالك جوامع الأشياء
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 311 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 26 .
(3) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 4ب .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 198 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 134 0
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 205 .

يقول : « مسالك جوامع الأشياء : هي ذكر الذات بأسماء الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها ، وذلك أن الذات المطلقة أصل جميع أسمائه تعالى ، فأجل وجوه تعظيمه وأعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع أوصافه ، فإن الذاكر إذا أثنى عليه بعمله أو وجوده أو قدرته فقد قيد تعظيم ذلك الواصف . أما إذا أثنى عليه بأسمائه الذاتية (كالقدوس

والسبوح) والسلام والعلي والحق وأمثالها التي هي أئمة الأسماء فقد عم التعظيم بجميع كمالاته » (1) .

الأشياء العقلية

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الأشياء العقلية : كلها ذوات علم من أجل العقل الأول المبدع الذي ظهر عليه التخصيص الأول » (2) .

شيئية العدم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « شيئية العدم [عند ابن عربي] : هي (شيئية الثبوت) في مقابل (شيئية الوجود) » (3) .

المشيئة

في اللغة

« مَشِيئَةٌ : إرادة » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (236) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ وَما تَشاءونَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المشيئة : هي إرادة الحق سبحانه ، وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ، ويسمى متعلقها : المراد » (6) .

المشيئة : هي تعلق الذات بالممكن من حيث سبق العلم قبل كون المكون (7) .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 83.

(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 342 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 669 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 711 .

(5) - الإنسان : 30 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 189 .
(7) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 34 (بتصرف) .

ويقول : « المشيئة : هي نسبة إلهية لا عين لها » (1) .
ويقول : « المشيئة : هي مستوى ذات الأحدية ، قال تعالى : { ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللّهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها } (2) ، فأثبت أن لها حقاً ينبغي أن يراعى ويحفظ وذلك للغيرة الإلهية » (3) .
المشيئة : هي الخاطر إن بعث على فعل جزم (4) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « المشيئة : هي الإرادة المطلقة غير المقيدة بخصوصية المراد ، الخارجة عن حد العزم والإجماع ، وهي الشوق والميل الذاتي المشار إليه بقوله تعالى القدسي : { فأحببت أن أعرف } (5) » (6) .
الشيخ حسين البغدادي
المشيئة : هي عبارة عن صفة قديمة في الحي ، توجب تخصيص أحد المقدورين في أي وقت شاء بالوقوع ، مع استواء نسبة القدرة إلى جميع المقدورات والأزمان ، لأن من شأن القدرة التأثير لا الترجيح (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « مشيئة الله : هي عبارة عن تجلية الذات ، والعناية السابقة لإيجاد المعدوم أو إعدام الموجود » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (المشيئة) في فكر الشيخ ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3

ص 397 .
(2) - الحديد : 27 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الأحدية – ص 4 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 89 (بتصرف) .
(5) -ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء : ج 2 ص 2016 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 148 أ .
(7) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 53 (بتصرف) .
(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 245 .

لقد درجنا في هذا المعجم – قدر الإمكان – على عزل كل مصطلح عن غيره من المصطلحات حتى يتسنى للقارئ الإلمام به بإيجاز ، دون أن يتحول إلى شرك يوقعه في عالم ابن عربي بأكمله ، ويوقعنا في الترديد .
ولكن (المشيئة) تتداخل مع غيرها من المفاهيم مما يجعل قابلية عزلها غير ممكنة ، فهي تتداخل مع (الإرادة) و (الأمر) و (العلم) وغيرهما من النسب الإلهية ، وسنحاول من خلال ملامسة المشيئة لهذه النسب أن نتوصل إلى حصرها في مضمون متميز .
ونلفت النظر إلى أنه قبل البدء بالمقارنات المشار إليها سنتعمد الاختصار فيها ، لأن هدفنا [هنا] الوصول إلى تعريفات لكلمات الشيخ الأكبر وكل ما يرد من نظرياته وأفكاره هما في الواقع تقدمة بين يدي تعريفاته ...

(المشيئة والإرادة
لم تميز اللغة العربية بين مضموني هاتين الكلمتين بوضوح يسمح للباحث بالركون إليه ، وقد غاب عن مفكرينا الانتباه إلى ضرورة التمييز بينهما . فكانوا يترجحون بين التسوية

والتمييز . حتى أن ابن عربي نفسه لم يسلم من هذا الترجح فنجد نصوصاً تميز وأخرى توحد ...
إذن لن نطمح بنصوص من مؤلفات الشيخ الأكبر ترسم بجلاء صورة التمييز بينهما ، بل سنكتفي بإشارات وردت وبمكانة كل منهما من البنيان الفكري له لنتوصل إلى النقاط التالية :
تتفق المشيئة والإرادة في :
أولاً : أنهما نسبتان من النسب الإلهية .
إن وحدة ابن عربي لا تفسح في مجال الوجود إلا للذات الإلهية ونسبها ، فما ثمة إلا الذات من جهة ونسبها أو صفاتها أو أسمائها أو مجاليها من جهة ثانية .
فالمشيئة والإرادة نسبتان من نسب هذه الذات .
يقول ابن عربي : « فبالمشيئة ظهر أثر الطبيعة وهي غيب ، فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب والمشيئة نسبة إلهية لا عين لها ، فالمفتاح غيب ... » (1) .
ثانياً : إن المشيئة والإرادة صفتا الفعل .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 397 .

ترتبط المشيئة والإرادة ارتباطاً مباشراً بالتكوين وما الوجود بأسره إلا مظهر لهما
ومجلى . وهذا ما يميز هاتين النسبتين عن الأمر الإلهي ، فالأمر الإلهي الذي يقسمه ابن عربي قسمين : تكليفي وتكويني ، لا ينفذ دائماً بل تنفذ الإرادة والمشيئة .
وهذا مطابق للتنزيل الذي ألصق الفعل بهما جاعلاً إياه صفة لازمة تابعة بالضرورة ، يقول ابن عربي : « لا يغرنك قوله : { لَوْ شِئْنَا } (1) { لَوْ شَاءَ } (2) ، فإن المشيئة منه لا تتبدل ولا تتردد فقد شاء ما شاء ، وهي نافذة . فاثبت واسكن تحت مجاري الأقدار » (3) .
تختلف المشيئة والإرادة في :
شمولها الظاهر في اتساع رقعة تعلقهما [حيث] يميز ابن عربي بين المشيئة الإلهية والقدرة الإلهية .

فالمشيئة : تشبه القانون العام للوجود ، أو القوة الإلهية التي تقضي بأن يكون كل ما في الوجود مما هو بالفعل أو بالقوة على النحو الذي هو عليه ، فهي في الحقيقة عين الله أو القوة الخالقة السارية في الوجود بأسره ، الظاهرة في صور ما لا يحصى عدده من مظاهر الكون ، أو هي الذات الإلهية نفسها وهي الوجود .
أما الإرادة فهي النسبة التي تخص الشيء بالوجود ، فهي أداة الخلق أي إظهار أعيان الممكنات الثابتة في العدم .
وهكذا تشمل المشيئة كل الوجود ، بينما ينحصر تعلق الإرادة بالمعدوم ، فلا شيء في الوجود يخرج عن سلطان المشيئة ، إنها (عرش الذات) بينما لا تظهر سلطة الإرادة إلا في الإيجاد والخلق ، بمعنى تخصيص الظهور لبعض الممكنات من عوالم ثبوتها .
أما كون المشيئة (عرش الذات) و (الوجود) فهذا سنبحثه عند تعريفهما
فيما سيأتي .
(المشيئة والأمر :

_____
(1) - الأعراف : 176 .
(2) - الأنعام : 148 .
(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 53 .

علّ أغرب نقطة في المنهج الأخلاقي الذي تعطيه فلسفة الشيخ الأكبر هي : المعصية . فهي لم تصدر عن العبد دون موافقة إلهية ، كما أنها قد تكون أحياناً ليس عقبة في طريق الوصول إلى الله ، بل العكس قد تتحول إلى (براق) يعرج به العبد إلى الله .
ففي فكر تتحول فيه المعصية إلى ما ذكرنا ، ما هو محل المشيئة والأمر ؟ إن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بعدم المعصية ، ثم (يشاء) هذه المعصية . فكيف يتوافق أمره مع مشيئته ؟
يقسم ابن عربي الأمر الإلهي قسمين : تكليفي وتكويني .

الأمر التكليفي يتوجه على الفعل عامة وهو أشبه بقانون عام قد ينفذه كل فرد وقد لا ينفذه .
أما الأمر التكويني فهو أمر فردي ينفذ بالضرورة .
أما المشيئة الإلهية فليس عندها إلا أمر واحد في الأشياء . ينفذ دائماً . فأمر المشيئة هو عين ما هي الأمور عليه ، فيكون بالتالي موازياً للأمر التكويني ، فالأمر التكويني هو عين المشيئة . أما الأمر التكليفي فأحكامه وتقاريره فقط من المشيئة ، ولذلك تنفذ (الأحكام والتقارير) .
ولنترك أحكام ابن عربي تثبت ما أوردناه : يقول : ... « إن كل حكم ينفذ اليوم في العالم أنه حكم الله - عز وجل - ، وإن خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعاً إذ لا ينفذ حكم إلا لله في نفس الأمر ، لأن الأمر الواقع في العالم إنما هو على حكم المشيئة الإلهية لا على حكم الشرع المقرر ، وإن كان تقريره من المشيئة ، ولذلك نفذ تقريره خاصة ... فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارجاً عن المشيئة ، فإن الأمر الإلهي إذا خولف هنا بالمسمى : معصية ، فليس إلا الأمر بالواسطة لا الأمر التكويني ، فما خالف الله أحد قط في جميع ما يفعله من حيث أمر المشيئة ... وعلى الحقيقة فأمر المشيئة إنما يتوجه على إيجاد عين الفعل ، لا على من ظهر على يديه فيستحيل إلا يكون ... » (1) .
(المشيئة والعلم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 - ص 165 .

إن المشيئة في شمولها للوجود تغاير الإرادة كما سبق ، وتلامس بذلك العلم الإلهي ، لأن العلم الإلهي يشمل كل الموجودات ونراه يبسط سلطته على الممكنات ما ظهر منها وما لم يظهر ، شأنه في ذلك شأن المشيئة .
ولكن ما يميز بينهما إذا استثنينا صفة (الفعل) هو أن المشيئة تابعة للعلم ، لأن

الحق - عز وجل - يشاء الأشياء على ما يعلمها ، ويعلمها على ما تعطيه من ذواتها ، ولا يخفى ما في ذلك من جبرية إثارات نقد الباحث في ابن عربي .
ولكن لا يجب أن نغفل أننا إزاء نظرية تجد وحدة الوجود من البديهيات ، فالمعلوم لا يخرج عن كونه مجلى للعلم ومظهراً ، وهذا العلم نسبة معدومة موجودة الحكم ، ترجع إلى الذات . فما حكم على الله إلا الله وحده .
فعند الشيخ الأكبر العالم والمعلوم والعلم واحد .
يقول ابن عربي : « ولهذا قال : { إِنْ يَشأْ يُذْهِبْكُمْ } (1) ... لو شاء ، لكنه ما شاء فليس الأمر إلا كما هو ، فإنه لا يشاء إلا ما هي الأمور عليه ، لأن الإرادة لا تخالف العلم ، والعلم لا يخالف المعلوم ، والمعلوم ما ظهر ووقع ، فلا تبديل لكلمات الله فإنها على ما هو عليه ... » (2) .
(تعريف المشيئة :
ويمكن الخلوص مما تقدم إلى التعريف التالي للمشيئة :
المشيئة : هي نسبة إلهية أحدية التعلق تمثل القوة الفاعلة السارية في الوجود بأسره ، القاضية بأن يكون كل ما في الوجود مما هو بالقوة أو بالفعل على ما هو عليه – وهي الوجود ...
يقول ابن عربي :
1 - « فمشيئة أحدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم ، والعلم نسبة تابعة للمعلوم ، والمعلوم أنت وأحوالك ... » (3) .

_____
(1) - النساء : 133 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 – ص 240 .
(3) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 – ص 82 – 83 .

2 - « إن المشيئة عرش الذات ليس لها في غيرها نسبة تبدو ولا أثر ، وهي الوجود فلا عين تغايرها تفنى وتعدم لا تبقى ولا تذر .. » (1) .
إن المشيئة هي عرش الذات من حيث أن المتصوفة وخاصة أصحاب وحدة الوجود يرمزون إلى الوجود بالعرش ، فالمشيئة هي النسبة الإلهية التي استوت عليها الذات فأظهرت الوجود بأسره (2) .

[مسألة - 1] : في خلق المشيئة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« خلق الله المشيئة قبل الأشياء ، ثم خلق الأشياء بالمشيئة ، وشاء وأراد ولم يحب ولم يرض ، ، شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه » (3) .

[مسألة - 2] : في أن المشيئة شرطي السيارات الكونية

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« المشيئة والحق شيء واحد ، ولئن كان الحق شيئاً فهو المشيئة ... والمشيئة رافقت الظهور الكوني وعايشته وسارت معه على طريق ظهوره .
فالمشيئة شرطي السير ، يوجه السيارات الكونية في جميع الاتجاهات جبراً وحسب خطة مرسومة محكومة لا خروج عليها ... بمعنى : أن مشيئة الإنسان الظاهرة على أنها حرة غير مقيدة داخلة حكماً في ظل المشيئة الإلهية ، إذ ليس في الأصل من وجود عيني ثابت إلا هو . وخروج ما هو في حيز العين إلى حيز العيان هو خروج مشيئة إلهية لا إنسانية ، وما الإنسان إلا مظهر ولسان حال المشيئة الإلهية » (4) .

[مسألة - 3] : في استناد كل شيء إلى المشيئة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إلى المشيئة يستند كل شيء ، ولا تستند هي إلى شيء » (5) .

[مسألة - 4] : في توجه المشيئة على إيجاد عين الفعل

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 – ص 45 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 633 – 638 (بتصرف) .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 91 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 316 .
(5) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 155 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « على الحقيقة فأمر المشيئة ، إنما يتوجه على إيجاد عين الفعل لا على من ظهر على يديه فيستحيل ألا يكون » (1) .

[مسألة - 5] : في تعلقات أمر المشيئة

يقول الشيخ بالي أفندي :
« أمر المشيئة : يتعلق بالمشروط بتعلق آخر غير تعلقه بالشرط ، لا أن المشيئة تتعلق بعين العبد والعبد يفعل الفعل بلا تعلق المشيئة بذلك الفعل أو يشترك في الفعل معنى المشيئة ، فالمشيئة تستقل في وجود الفعل في التأثير كما تستقل في وجود العبد . فالعبد لا تأثير له في فعله كما لا تأثير له في وجود نفسه ، وإنما بني هذا المعنى على الحقيقة ، لأنه بناء على الظاهر ، هو أن العبد يكسب فعله ، فالله يخلقه فكان للعبد تأثيراً في فعله بهذا الوجه ، ولا تأثير بذلك الوجه . فمراد الله بحسب الوقوع في الخارج تابع لمشيئته وبحسب الوجود العلي ، فالمشيئة تابعة له ، فلا جبر ، فإن كان الجبر فمن العبد لا من الله ، وإنما كان من الله أن لو كان المعلوم والمراد تابعاً للعلم والمشيئة من كل الوجوه » (2) .

[مسألة - 6] : في المشيئة والإرادة بالنسبة إلى العلم

يقول الشيخ ابن نور الدين الشيخ الكامل :
« المشيئة والإرادة نسبتان تابعتان للعلم ، والعلم

تابع للمعلوم ، فلا يعلم إلا ما هو الأمر عليه ، فلا يشاء إلا ما هو الأمر عليه ، فلا يوجد الحق إلا ما أعطته الاستعدادات لا غير ، فلا يقع في الوجود إلا ما أعطته الأعيان ، والعين ما تعطي إلا مقتضى ذاتها ولا تقضي الذات شيئاً ونقيضه » (3) .

[مسألة - 7] : في غلط الجبرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 165 .

(2) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 308 – 309 .

(3) - الشيخ ابن نور الدين بن الشيخ الكامل - مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11210) – ورقة 68 أ .

« غلطة الجبرية : ظنوا أن معنى قوله تعالى : { وَما تَشاءونَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ } (1) ، وما تشاؤون إلا ما يشاء الله » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين المشيئة والإرادة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« المشيئة والإرادة شيء واحد وإليهما تستند الأشياء كلها » (3) .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الإرادة عين المشيئة » (4) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الإرادة إنما هي تعلق المشيئة بالمراد ، وهو قوله تعالى : { إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ } (5) ، هذا تعلق المشيئة بالمراد ، والمشيئة مقدمة على الإرادة بالذات ، إذ المشيئة سادت العلم إلا أنه تظهر رائحة الاختيار مع المشيئة ، لأنه إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل وبها كان الحق تعالى ملكاً . وتظهر رائحة الجبر مع العلم والحق أن المشيئة أحدية التعلق لا اختيار فيها ، ولهذا لا يعقل الممكن إلا مرجحاً ...

_____

(1) - الإنسان : 30 .
(2) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 128 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 245 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 188 .
(5) - النحل : 40 .

وفي مشرب التحقيق ... أن المشيئة والإرادة عبارة عن تصرف الحق تعالى في ذاته بذاته وبتصرفه في ذاته ثبت قوله : { يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ } (1) ، فتتصرف المشيئة في الإرادة بالظهور والبطون ، فيشاء أن يريد ومشيئته لا أن يريد تصرف في ذاته ، لأن إرادته تعالى ليست غير متعلقة بالممكن ، فيشاء أن يريد ويحكم العلم . والمشيئة بما هو المعلوم عليه في ثبوته ، فالذات من حيث أنها مشيئة تتصرف في تعلق الذات من حيث أنها إرادة وتردد كما ورد في الحديث الصحيح : { ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له من لقائي } (2) . فوصف سبحانه وتعالى نفسه بالمفاضلة في التردد والذي جعله يقبضه على كره هو حقيقة المعلوم . فالتردد من الإرادة ما هو من المشيئة وحكمته ظهور العناية بالأمر المتردد فيه ، والمشيئة لا تردد لها ، فلا يشاء إلا ما شاء ، وما شاء إلا ما علم ، فالمشيئة لها الحكم في التردد الإلهي كما لها الحكم الأمر الإلهي المتوجه على المأمور أما بالوقوع أو عدم الوقوع » (3) .
توحيد المشيئة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « توحيد المشيئة : هو التوحيد الرابع من نفس الرحمن ، قوله : { هُوَ الَّذي يُصَوِّرُكُمْ في الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ } (4) » (5) .
علم المشيئة المحدثة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الرعد : 39 .
(2) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137.
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1124 – 1125 .
(4) - آل عمران : 6 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 406 .

علم المشيئة المحدثة : هي من علوم منزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية ، ومنها يعلم هل للمشيئة أثر في الأفعال كما تقوله الأشاعرة في مسألة الكسب أو لا أثر لها ؟ وهل هي مظهر من مظاهر الحق أو تكون في وقت من مظاهر الحق ؟ وهي المشيئة التي ينفذ حكمها وفي أوقات لا تكون مظهر الحق فتكون قاصرة (1) .

مادة (ش ي خ)

الشيخ

في اللغة

« شيخ : 1. لقب يطلق على رجل الدين الإسلامي .
2. ذو مكانة في العلم » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ثُمَّ لِتَبْلُغوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكونوا شُيوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغوا أَجَلاً مُسَمّىً وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ } (3) .

في السنة المطهرة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي : « قال : { الشيخ في قومه ، كالنبي في أمته } (4) » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الشيوخ : هم أوتاد الأرض (فلولاهم) لنزلت بـ [أهل الأرض] الشدة » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المشايخ : هم الطريق إلى الله - عز وجل - ، والأدلاء عليه والباب الذي يُدخل منه إليه » (7) .
الشيخ ضياء الدين السهروردي
يقول : « الشيخ : هو من جنود الله تعالى ، يرشد به المريدين ، ويهدي به الطالبين » (8) .
الشيخ أبو مدين المغربي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 17 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 712 .
(3) - غافر : 67 .
(4) - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 373 ورد بصيغة : الشيخ في أهله كالنبي في أمته .
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 333
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 500 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 568 .
(8) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية / مدخل نفسي – مجلة حولية بكلية جامعة قطر – الدوحة – عدد 5 ، 1987 ، ص 57 .

يقول : « الشيخ : هو من شهدت له ذاتك بالتقديم ، وسرك بالتعظيم .
الشيخ : من هذبك بأخلاقه ، وأدبك بإطراقه ، وأنار باطنك بإشراقه .
الشيخ : من جمعك في حضوره ، وحفظك في مغيبه » (1) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الشيخ : من إذا نصحك أفهمك ، وإذا قادك دلك ، وإذا أخذك نهض بك
الشيخ : هو من يلزمك الكتاب والسنة ، ويبعدك عن المحدثة والبدعة .

الشيخ : ظاهره الشرع ، وباطنه الشرع ، الطريقة والشريعة » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الشيخ : هو الذي سلك طريق الحق ، وعرف فيها المخاوف والمهالك ، فيرشد المريد ، وينبهه في الأحيان بالمنازل والمقامات والأحوال ، ويشير عليه بما ينفعه ولا يضره » (3) .
ويقول : « الشيخ : هو الأب الروحاني ، والمريدون المتولدون من صلب ولايته هم الأولاد الروحانيون ، وهم فيما بينهم أولو الأرحام » (4) .
ويقول : « المشايخ : هم صورة رحمة الحق تعالى » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الشيخ : هو صاحب مقام الدعوة إلى الله ، وهو مقام الشيخوخة في حق العلماء بالله ، يقال له : الأستاذ ، والوارث للنبوة من غير أن يكون نبي ، وهو الذي قالت فيه السادة من أهل طريق الله : من لم يكن له أستاذ فإن الشيطان أستاذه (6) .

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 174 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 7 .
(3) - الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 168 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 174 .
(5) - المصدر نفسه – ج 7 ص 406 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة 5 ب (بتصرف)

ويقول : « الشيخ : هو واحد في الوجود المبسوط ، واجد عين الوجود ، بنور مضبوط ، وهو الموجود من الموجود في المقام المشهود ، والمقام المحمود ، فإذا أتيته واحداً شاهدته واجداً ، ثم

صادفته كلاً ، ونفيت عنه ذلاً ، غرسه الله بيده وقوته ، فهو غني عن صِرفه وصَرفه ، برز لله تعالى وحده ، وشاهد بالحقيقة جده ، ودار حول حمى الملك ، وما جاوز حده ، نسيب في عالم الأنساب ، وحسيب في دوائر الأسباب ، جمع الله فيه أجزاء الصلاحية ووفرها بالعوالم الجناحية ... فالشيخ يطير بأجنحته إلى عوالم الخلق ، يسمعهم نداء الحق ويوقفهم تحت الودق ، ويودع فيهم سر الخوف ، والطمع بالبرق ، فتارة يداوي العليل بالدليل ، وتارة يصححه بآيات التنزيل ، وتارة يحييهم بالنظر ، ومرة يميتهم بالخبر ، فهو الذي وصل إليه ميراث الأسماء ووجد مفتاح الدعاء ، ودخل باب الاستجابة بحسن القبول والوفاء .

هو العبد الذي عبد الله بالخصوصية ، وقام بين يديه في صفوف الفصوصية ، وهي صفوف القدرة ، تنطق بدرة الدرر ، وتحكي عن مواليد الأخوان المتقابلين على السرر .

له عالم الإضافة وخاصيتها وما في جبهة الوجه وناصيتها به يمسك ، وبه يطلق ، وبه يمشي ، وبه ينطق ، وبه يسمع ، وبه يبصر ، وبه يعانى ، وبه يخبر ، وبه يغرس ، وبه يبطش ...

له في أفعاله وأقواله غلبة إلهية بالغة ، وبلاغات غالبة سالبة ، فتخرج الغلبة إلى الخلق في ضمائر الكلمة بالمنة ، ويخرج سر البلوغ والبلاغ بالقوة إلى الحق في سرائر السنة ، ثم له استواء بين الكلمة والسنة ، على الفرق النازل من الفطرة ، بالأيد والمِرّة . وله تنزلات من الوجه والنور والسبحات . وله على حسب ذلك آيات بينات محكمات منبئات » (1)

ويقول : « الشيخ : هو صاحب العبارة والإشارة والبشارة » (2) .

---

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل

أخرى – ص 145 – 147 .
(2) – المصدر نفسه – ص 150 .

ويقول : « الشيخ : هو الهادي والسائر إلى الله بالله في نداء : يا عبادي ، وهو الشهيد على الخلق في عالم الخلق ، والمحق للحق في عالم الحق » (1) .
ويقول : « الشيخ : هو من أخذك منك وكشفك عنك .
الشيخ : من حمل عنك المشقات وأشهدك منازل القربات » (2) .
ويقول : « الشيوخ : هم نواب الحق في العالم ، كالرسل (عليهم السلام) في
زمانهم ، بل هم الورثة الذين ورثوا علم الشرائع عن الأنبياء (عليهم السلام) ، غير أنهم لا يشرعون ، فلهم - رضي الله عنهم - حفظ الشريعة في العموم ، ما لهم التشريع ، ولهم حفظ القلوب ، ومراعاة الآداب في الخصوص ، هم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم
الطبيعة » (3) .
ويقول : « الشيخ : هو من أزاح عنك كل حجبك ، واستأذن الحق لقربك .
الشيخ : هو من نقلك من نار البعد والانفصال إلى جنة القرب والاتصال .
الشيخ : هو من أمات نفسك قبل أن تموت ، وجال بروحك في عالم اللاهوت » (4)
ويقول : « الشيخ : هو من نقل اسمك ومحى رسمك .
الشيخ : من أطلعك على حالك لا من أخذ مالك » (5) .
ويقول : « الشيخ : هو من كشفك عنك وأدناك منك .
الشيخ : من كشف عنك غطاءك وأشهدك من إياك » (6) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الشيخ : هو من دلك على راحتك في

الدنيا والآخرة بالزهد ، لا من دلك على تعبك » (7) .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

_____

(1) – المصدر نفسه – ص 152 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 8 -9 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 365 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 14 .
(5) - المصدر نفسه – ص 14 – 15 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 20 .
(7) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 89 .

يقول : « الشيخ ... هو رب حال مسعف أو قال مشرف ، أو جمع بين الأمرين العائدين إلى الله » (1) .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « الشيخ : هو والد السر » (2) .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « الشيخ : هو الذي له التكميل ، وهو من كسب فجذب ، أو جذب فكسب ، لا من دام كسبه بلا جذب أو جذب فلم يكتسب » (3) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الشيخ : هو الإنسان البالغ في العلوم الثلاثة التي هي : علم الشريعة ، والطريقة ، والحقيقة ، إلى الحد الذي من بلغه كان عالماً ربانياً مربياً هادياً مهدياً مرشداً إلى طريق الرشاد ، معينا لمن أراد الاستعانة به على البلوغ إلى رتب أهل السداد ، وذلك بما وهبه الله تعالى من العلم اللدني الرباني والطب المعنوي الروحاني . فهو طبيب الأرواح الشافي لها بما علمه الله تعالى من أدوية أدوائها المردية لها » (4) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الشيخ : من علمك بقاله ، ونهضك بحاله .
الشيخ : من أفاد الطالب ، وفتح المطالب .
الشيخ : من كمل في ذاته ، وكمل بصفاته .
الشيخ : من إذا حللت حماه – وجدت به الغنى عمن سواه .
الشيخ : من يفيدك في الشهادة والغيب ، ويطهر سرك بسره من العيب .
الشيخ : من إذا طلبت همته لهم وجدتها سبقت ، لا من إذا دعوتها أدركت ولحقت .
الشيخ : من تتلمذ له المشايخ ، وكان له القدم الراسخ .
الشيخ : من يحفظ المريد بكلاءته ، ويريحه من العنا بعنايته .

_____
(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 85 - 86 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 189 .
(3) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 51 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 346 .

الشيخ : سر الهوية ، انحجب بحجاب البشرية ، غيرة على خاصة الخصوصية » (1) .
الشيخ أحمد زروق
الشيخ : هو الدليل الصالح (2) .
الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي
يقول : « المشايخ : هم أصحاب الخرق ، وهم صدور ومجالس الحضرة
المحمدية » (3) .
الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني
يقول : « الشيخ : هو الذي تكون الأرض كلها في نظره كالسمسمة على

ظفره » (4) .
ويقول : « الشيخ : هو الذي بقوة تصرفه ترتفع ظلمات البشرية عن قلب المريد ، وتثبت أنوار الجمال الإلهي ، فبسببه يحصل للمريد طلب الذات الأحدية » (5) .
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد
يقول : « الشيخ : هو الأب في الدين ، وهو مقدم في النسب على الأب في
الطين » (6) .
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
يقول : « الشيخ : هو الذي يحبب الله إلى عباده حقيقة ، ويحبب عباد الله إلى
الله » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الشيخ : هو الذي سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك ، فيرشد المريد ويشير إليه بما ينفعه وما يضره .
وقيل : الشيخ : هو الذي يقرر الدين والشريعة في قلوب المريدين والطالبين ...
وقيل : الشيخ : هو الذي يكون قدسي الذات فاني الصفات » (8) .
الدكتورة نظلة الجبوري

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 114 – 115 0
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 261(بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي – مخطوطة مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين – ص 19 .
(4) - الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 9 .
(5) - الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 9 .
(6) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 193 .
(7) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة

الانتصار للأولياء الأخيار – ص 121 .
(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 143.

تقول : « الشيخ [عند الصوفية] : هو المرشد والدليل إلى الله سبحانه ، بل هو الطريق إليه سبحانه ، يرتاده من أراد الوصول » (1) .
الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « الشيخ [عند الصوفية] : هو الذي يدل السالك (المريد) على طريق الوصول إلى قرب الخالق ، وهو الدليل والعارف بمسالك الطريق ، وهو المرشد الروحي إلى طريق الحق ، يتولى تربية المريد ويرشده في طريق وصوله إلى الله تعالى » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الشيخ : هو وكيل الرسول ، ووكيل القرآن الكريم ، ووكيل الشريعة والطريقة ، وهو معنى خلافة الله في الأرض .
(الشيخ : هو يمثل الشريعة والطريقة في توجيه وتسيير المريدين إلى الله تعالى .
(الشيخ بين المريدين كالنبي بين أصحابه أو الشيخ في قلوب المريدين كالنبي في قلوب الصحابة .
(الشيخ : هو الأب الروحي للمريد .
[مسألة كسنزانية - 1] : في واجبات الشيخ في الطريقة
نقول :
(واجب الشيخ مع المريد هو تنوير طرق الله تعالى له ، ومن ثم إمداده بالقوة الروحية التي تعينه على العلم والعمل في ذلك الطريق .
(الشيخ : خادم الطريقة ، خادم الفقراء ، وهي خدمة تتمثل بإعانة المريد للوصول إلى الله تعالى .
(إن مثل الشيخ في خدمته للمريد كمثل من يرى مسافر في الصحراء يريد الحج وزيارة الرسول ، فيمده بما يحتاج إلى الزاد والماء والراحلة والمال

والهداية . فالشيخ يخدم المريد ، لأنه مسافر إلى الله ، إلى الرسول ، إلى القرآن ، إلى المشايخ .

[مسألة كسنزانية – 2] : في كلام الشيخ

نقول : ينبغي على المريد أن يعتقد أنه : إذا قال الشيخ قال الله (هذا بالوكالة طبعاً) .

[مسألة كسنزانية – 3] : في رؤيا الشيخ بدل الرسول

_____

(1) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 46 .

(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 108 .

جاء دراويش الشيخ عبد الكريم الكسنزان فقالوا له : يا شيخ ، نحن نتوسل وندعوا كي نرى الرسول في المنام ، وفي كل مرة نراك ولا نراه .

فقال حضرته : من يرى الشيخ فكأنما رأى الرسول .

[مسألة كسنزانية - 4] : في اختصاص كل شيخ برائحة خاصة

نقول : إن كل شيخ له رائحة خاصة مميزة ، والمريد الواعي الذي يجتاز التجربة الروحية يستشعر رائحة شيخه إذا حضر روحياً بقربه ، ويميزها من روائح بقية المشايخ حين يحضرون .

[مسألة كسنزانية - 5] : في ثمرة المشايخ

نقول : لكل شيء ثمرة ، وثمرة الشيخ الدراويش .

[مسألة كسنزانية - 6] : في روحانية الشيخ وكونه حاضراً وناضراً

نقول : سألوا شاه الكسنزان ، فقالوا : هل يحضر الشيخ عند المريد حتى في النوم ويكون معينه إذا أراد أن يتحرك ؟ هل هذا صحيح ؟

فقال : إن الشيخ أكبر من ذلك ، فالشيخ الحقيقي هو الذي تمتد روحانيته مع روح المريد حتى يكون حاضراً معه في كل لمحة ونفس .

[مسألة كسنزانية - 7] : في اختيار الشيخ لطريقة خاصة

نقول : كل غوث عندما يصل ويصبح شيخاً فإنه يختار طريقاً خاصاً يوصل من خلاله المريدين إلى الله تعالى .

مبحث كسنزاني : الشيخ في قومه كالنبي في أمته

في هذا البحث الموجز سنحاول تسليط النور على المعاني والدلالات الروحية لعبارة طالما ترددت على ألسنة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) وهي قولهم : (الشيخ في قومه كالنبي في أمته) . وقولهم (الشيخ بين مريديه كالنبي في أمته) :

ماذا تعني هذه الكلمة ؟ وهل تجوز في الشريعة الإسلامية ؟ و ما أصلها الروحي عند الصوفية ؟ وماذا يترتب عليها من آداب اتجاه الشيخ ؟ وكل ما يتعلق بهذه الكلمة المباركة مما يتناسب ومقامها عند أهل الطريقة . والله ولي التوفيق .

ما معنى هذه الكلمة الطيبة ؟

إن هذه الكلمة تعني أن الشيخ مثل النبي في كل شيء إلا النبوة ، لأنه نائبه ووكيله والوكيل كالأصيل ، أي أنه مثله ولكن بما يتناسب ومرتبة الولاية التي اختص بها .

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني: « الأشياخ ورثته في مقام الأدب معهم ، وإن تفاوت المقام » (1) :

- فكما أن النبي داع إلى الله بإذنه ، فكذلك الشيخ ولكنه داع إلى الرسول الداعي إلى الله تعالى .
- وكما أن النبي الواسطة بين الخلق والحق ، فكذلك الشيخ ، لكنه واسطة بين المريد والرسول .
- وكما أن النبي يدعو بالحكمة التي هي المعجزة ، فكذلك الشيخ يدعو بالحكمة ولكنها الكرامة .
- وكما أن النبي معصوم في أقواله وأفعاله وأحواله ، فكذلك الشيخ ولكنه محفوظ في ذلك .

- وكما أن النبي أمين الوحي ، فكذلك الشيخ ولكنه أمين الإلهام .
- وكما أن الرسول لا ينطق عن الهوى ، فكذلك الشيخ ولكنه في الاقتداء به ظاهراً وباطناً .
ويلخص الإمام عبد الوهاب الشعرانيحقيقة المراد بهذه الكلمة فيقول : « إن الشيوخ (رضي الله عنهم) نواب الشارع في إرشاد جميع الناس ، بل هم ورثة الرسل على الحقيقة ، ورثوا علوم شرائعهم غير أنهم لا يشرعون ، فلهم حفظ الشريعة في العموم ، وما لهم التشريع ، ولهم حفظ القلوب من الميل الى غير مرضاة الله ، ومراعاة الآداب الخاصة بأهل الحضرة الإلهية » (2) .
فهذا بعض ما تعنيه هذه الكلمة الطيبة .
التشبيه في الشريعة الإسلامية
قد يتساءل البعض عن التشبيه الوارد فيها ، فيقول :
هل يجوز أن نشبه الشيخ بالنبي ؟
وهل ورد مثل هذا التشبيه في الكتاب الكريم والسنة المطهرة ؟
فنقول نعم ، إن التشبيه جائز في شريعتنا الإسلامية ومن وجوه متعددة :
منها : تشبيه الأعلى بالأدنى .
ومنها : تشبيه الأدنى بالأعلى .
ومنها تشبيه عام .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الانوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية – ج2ص 80 .
(2) - المصدر نفسه – ج1ص173 .

فمن حيث الوجه الأول ورد الكثير من النصوص القرآنية والقدسية والنبوية التي تدل على مشروعية تشبيه الأعلى وجوازه ، وهو الحق تعالى بالأدنى وهو عالم الخلق ، ومنها تشبيه نوره تعالى بالمشكاة ، كما في قوله - سبحانه وتعالى - : { اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ

نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ } (1) .
ومنها إطلاقه تعالى صفات متعددة على ذاته العلية لها وجه من الشبه بما هو موجود في عالم الخلق ، كقوله - سبحانه وتعالى - :
{ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الْجَلالِ والْأِكْرام } (2)
وقوله تعالى : { يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ } (3) وقوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (4) ، وغيرها من النصوص التي توحي بتشبيه الأعلى بالأدنى ، ولا شك أن هذا التشبيه لا يعني المرتبة الفرق التام بين الخالق والمخلوق ، فلا وجهه تعالى ولا يده ولا استواءه كوجوه الخلق أو أيديهم أو استوائهم ، وقد تكلم العلماء بالتفصيل في بيان المراد بهذا التشبيه مما لا يتسع هذا البحث لذكره ، وما يهمنا هو أنه تعالى أطلق على نفسه صفات تشبه الصفات التي عند خلقه ، وهو ما يعني جواز تشبيه الأعلى نفسه بالأدنى .
ومن النصوص القدسية الدالة على جواز هذا النوع من التشبيه ما رواه أبو هريرة عن النبي أنه قال : { إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب اليّ عبدي بشيء أحب اليّ مما افترضته عليه ، وما زال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها } (5) الحديث .

_____
(1) - النور : 35 .
(2) - الرحمن : 27 .
(3) - الفتح : 10 .
(4) - طه : 5 .
(5) - صحيح البخاري ج 5 ص 2384 .
- سنن البيهقي الكبرى ج 3 ص 346 .
- صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 .

وهنا يشبه الحق تعالى نفسه بسمع العبد وبصره ويده ورجله ، بحسب علمه تعالى بحقيقة هذا التشبيه .

ومن النصوص النبوية الشريفة قوله :
{ إن الله - عز وجل - يقول يوم القيامة :
يا ابن آدم ، مرضت فلم تعدني .
قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟
قال : أما علمت ان عبدي فلان مرض فلم تعده ، أما علمت إنك لو عدته لوجدتني عنده .
يا ابن آدم ، استطعمتك فلم تطعمني .
قال : يا رب ، كيف أطعمك وأنت رب العالمين .
قال : أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي .
يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني .
قال : يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين .
قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك
عندي } (1) .
وهو نص صريح بجواز تشبيه الحق تعالى نفسه بصفات خلقه من حيث علمه تعالى بحقيقة ذلك التشبيه .
وأما الأدلة التي تنص على جواز تشبيه الأدنى بالأعلى ، فمنها : قوله تعالى :
{ إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً } (2) ، فقوله تعالى : { إِنَّما يُبايِعونَ
اللَّهَ } تشبيه منه تعالى لحضرة الرسول بذاته العلية ، وهي تعني (كأنما تبايعون الله) ، وإنما شبهه تعالى بذاته العلية في هذا المقام لكونه « قد فنى تماماً عن ذاته وصفاته
وأفعاله ، في ذات الله وصفاته وأفعاله ، بحيث لم يبق منه اسم ولا رسم ،كما يقولون ، ولا أثر ولا عين ولا أين ، فكان ناطقاً بنطق الحق لا بنطق البشرية .
ومنها قوله تعالى : { وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى } (3) « وكأنه لم يكن حاضراً في ساحة المعركة ، ولم يرم .

_____

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1990 .
(2) - الفتح : 10 .
(3) - الأنفال : 17 .

ومنها قوله تعالى : { قُلْ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً } (1) ، لم يقل له : (قل لعبادي) ، ولم يقل : (قل يا عباد الله) إذ هم في الحقيقة عباد الله » ، وذلك لأن شأنه هو شأن الله ، وأمره أمر الله ، ومراده هو مراد الله ، وكلامه هو كلام الله ، وسمعه هو سمع الله ، وبصره هو بصر الله ، ويده يد الله ، ورجله رجل الله ، فهو ليس له من نفسه شيء ، بل هو دائماً في حالة الجمع ، بل في حالة جمع الجمع ، بلا حلول ولا اتحاد ، حاشا لله الخالق المتعالي وحاشا لرسوله المخلوق المتعشق والمجبول في عين العبودية الكاملة الشاملة لله ... [فقوله] هو قول الله بالأصالة من أمر أزلي منذ خلقه من نوره ، وخلق الأكوان والأفلاك والأملاك والخلائق من نور حبيبه .
ومن حيث التشبيه العام ورد الكثير من النصوص الدالة على جوازه ، ومنها قوله
تعالى : { مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ والَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ } إلى قوله تعالى : { ذَلِكَ مَثَلُهُمْ في التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ في الْإِنْجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ } (2) الآية . فشبه الصحابة الكرام بالزرع ...
ومنها قوله : { أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم } (3) .
ومنها قوله : { مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى } (4) .
ومنها قوله : { مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير الذي أصاب أرضاً ... } (5) الحديث .

_____

(1) - الزمر : 53 .
(2) - الفتح : 29 .
(3) - تحفة الأحوذي ج : 10 ص : 155 .
-كشف الخفاء رقم الحديث 318 .
(4) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1999 .
(5) - صحيح البخاري ج: 1 ص: 42 .

فعموم النصوص الوارد الآنفة الذكر وخصوصها يؤكد على قطيعة الجواز بالتشبيه على اختلاف صوره ، ومن هنا ذهب المشايخ الكرام إلى القول بتشبيههم في أقوامهم بالأنبياء ، ونود ان نعطر هذه الأدلة بمسك الحديث النبوي الشريف الذي يصرح بجواز تشبيه العلماء العارفين بالأنبياء (عليهم السلام) ، وهو قوله : { علماء أمتي كأنبياء بني
إسرائيل } (1) ، ومن في مرتبة العلم مثل مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) الذين جمعوا بالوهب الإلهي العلمين الظاهري والروحي ؟
فإذا كانت كلمة (العالم) تقال لأهل العلم الكسبي ، فالمشايخ (علماء العلماء) ، لأنهم جمعوا العلم الكسبي مع العلم اللدني الوهبي ، فهم العلماء على التحقيق ، وهم في مريديهم وأقوامهم كالأنبياء في أممهم .
الأصل الروحي لهذه الكلمة الطيبة
إن الأصل الروحي الذي استنبطت منه هذه الكلمة المباركة يرجع إلى باب مدينة العلم المحمدي حضرة الإمام علي بن أبي طالب وطبيعة العلاقة الروحية التي تربطه بحضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد .
فمن الثابت تاريخياً عند الجميع نقول : إن حضرة الرسول كان قد اختص الإمام علي من بين صحبه الكرام بأبواب من علومه الروحية القلبية
الخاصة ، التي ما كان يمكن لأحد أن يتلقاها الا بأذن الرسول ، وإلى هذه العلوم واختصاص الإمام بها أشار الكثير من الأحاديث النبوية المطهرة ، ومنها قوله : { أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن

أراد المدينة فليأت الباب } (2) .
والإمام علي نفسه أشار إلى الكثير من أقواله إلى العلوم الخاصة التي لقنه إياها أستاذه حضرة الرسول ، ومنها قوله : « إن هاهنا لعلماً جماً – وأشار الى صدره – لو وجدت له حملة » (3) .

_____
(1) - فيض القدير ج: 4 ص: 384 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 137برقم 4637.
(3) - انظر : الطريق الى الطريقة – ص 38 .

إن هذا الميراث الروحي للعلوم الروحية كان عبارة عن زرع الأخلاق النبوية الزكية التي هي عين أخلاق القرآن في ذات الإمام ، فجعل ذلك فيه صفات المرشد الرباني الذي يفيد كل من يصاحبه من غزير العلم والحال المحمدي الموروث ، وينزل على قلب المصاحب من أحواله الزكية ما يزكيه بها وينقي نفسه . ومن الأحاديث الشريفة التي تبين حالة التزكية هذه والتأثير الروحي الذي جعله حضرة الرسول الأعظم في الإمام
علي قوله : { النظر إلى وجه علي عبادة } (1) .
ولكي يجعل حضرة الرسول المسلمين على بينة من أمر الخلافة الروحية والمرشد الرباني الذي يحكم بكتاب الله العزيز ويهديهم الى الصراط المستقيم والذي يجب أن يسلكوا على يديه ، أبلغ حضرته وقبل انتقاله إلى عالم الشهود والحق بشهرين حشد المسلمين المجتمعين عند (غدير خُم) بأن الإمام علي هو مرشدهم الروحي الذي سيقوم مقامه بينهم بعد أن يتركهم . فقال : { من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه } (2) فكان هذا تبليغ عام من حضرة الرسول بولاية الإمام علي ولاية عامة ، شاملة ، مطلقة على كل المسلمين .
هذه الولاية هي ما أشار إليه حضرة الرسول يوم معركة (تبوك) إذ قال لحضرة الإمام علي : { أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي

بعدي } (3) ، فكما كان هارون الوارث الروحي لموسى والنبي من بعده ، صار حضرة الإمام بالنسبة لحضرة الرسول باستثناء خصائص الرسالة والتشريع ، وذلك لختم النبوة بسيدنا محمد .
إن هذه المرتبة جعلت الإمام علي في قومه كالنبي في صحابته من حيث الولاية المحمدية العامة في دعوة الخلق وإرشادهم الى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة .
ولم يقف التبليغ النبوي المطهر على حد جعل النيابة الروحية بيد الإمام علي

_____
(1) - المعجم الكبير ج 10 ص 76 برقم 10006 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .
(3) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1871 .

وإنما أشار حضرته الى حقيقة توارث هذه النيابة - التي عرفت فيما بعد باسم (مشيخة الطريقة) – في أولاد الإمام وأحفاده من آل بيت النبوة الأطهار ، يقول : { إني أوشك أن ادعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، وإن اللطيف اخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظر بما تخلفوني فيهما } (1) .
فما دام القرآن باقياً فإن الوارث الروحي المحمدي من آل بيت النبوة باق ، وكل واحد من هؤلاء الورثة (المشايخ) يقوم بين المسلمين في زمانه مقام النبي في صحابته ، لأنه حامل أنواره وأسراره وأحواله والمطبق لأقواله وأفعاله على الوجه التام . وإلى هذا أشار بقوله : { حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً } (2) . فالحسين - عليه السلام - وهو أحد الذرية الطاهرة يمثل حضرة الرسول محمد في زمانه ، الآخذ منه آخذ من حضرة الرسول والراد عليه راد على الرسول .
وكل شيخ في زمانه متشبع بالأنوار المحمدية وكأنه صورة محمدية مشعةً بالنور والبركة بإذن الله ، فيزرع نور الجانب الروحي في قلوب

المريدين من الإنس والجن .
إن انتقال الأنوار المحمدية روحياً من شيخ الى شيخ يربط اللاحق بالسابق ارتباطاً روحانياً يجعل السلسلة كلها وكأنها شيخ واحد ، وكل مريد يرتبط بأحد مشايخ السلسلة في زمنه فكأنه مرتبط بالسلسلة كلها ، وبهذا فإن مشايخ الطريقة يمثلون المسار الروحي للسيل النوراني المحمدي الذي هو القوة الروحية أو الهمة العلية ، الجامعة في ذاتها لكل الأسرار والعلوم والنفحات والقدرات التي بها يستطيع الوارث المحمدي (الشيخ) أن يحيي الدين في قلوب المريدين .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه في أول الباب (المئة والثمانين) من الفتوحات المكية منشداً :

_____
(1) - صحيح ابن خزيمة : ج 4 ص 62 .
(2) - المصدر نفسه ج: 15 ص: 428
- المستدرك على الصحيحين ، من حديث يعلى العامري – ج3 ص 194 .

ما حرمة الشيخ إلا حرمة الله فقم بها أدباً لله بالله
هم الأدلاء والقربى تؤيدهم على الدلالة تأييداً على الله
كالأنبياء تراهم في محاربهم لا يسألون من الله سوى الله
ولهذا ذهب مشايخ الصوفية إلى القول بما يأتي :
(يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الشيخ في قومه كالنبي في أمته ، ومن ليس له شيخ فالشيطان شيخه . قال أهل التحقيق :
(ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية) ، لأنه يعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول إلى الله تعالى » (1) .
(ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الشيخ في قومه كالنبي في أمته ، والشيخ سلم الفقير يصل به إلى معالي الأمور » (2)
(يقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :

« قال النبي : { الشيخ في قومه كالنبي في أمته } و : { علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل } ، فكما أن الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة النبي ... فإن الشيطان لا يمكنه التصور بصورة الشيخ المتابع للنبي فيبقى المريد محفوظاً » (3) .
وما قولهم بذلك إلا تلخيصاً لحقيقة علاقتين روحيتين ، البرزخ الوسط بينهما شيخ الطريقة وهما : العلاقة الروحية بين الشيخ وحضرة الرسول من جهة والعلاقة الروحية بين الشيخ وقومه من جهة أخرى .
ففي العلاقة الأولى : يكون الشيخ وارثاً روحياً لأقوال الحضرة المحمدية المطهرة وأفعاله وأحواله ، فانياً في نوره .

_____
(1) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 144 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 165 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 81 – 82 .

وفي العلاقة الثانية : يكون الشيخ ولياً مرشداً مربياً مأذوناً بالدعوة والإرشاد إلى الحق والحقيقة بالحكمة والموعظة الحسنة التي نزل بها النور المحمدي ، فيكون في قومه وكأنه نسخة ثانية من حضرة الرسول الأعظم ، آمراً بأمره ناهياً بنهيه في قاله وحاله ، وفي حله وترحاله . بمعنى أنه يكون متحققاً بالمرتبة الروحية التي وهبها حضرة الرسول الأعظم للإمام علي من كونه منه بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، وهكذا المشايخ إنهم يمثلون بين أقوامهم حضرة النبي في كل شيء إلا النبوة .
ما يترتب من الآداب على كون الشيخ في قومه كالنبي في أمته

إن مما يترتب على كون المشايخ (قدس الله أسرارهم) في أقوامهم كالنبي في أمته ، وكونهم الدعاة إلى الرسول ، إن ما يحق على المريد من أدب اتجاه الرسول هو ما يحق عليه من الأدب اتجاه شيخه ، فهو بتأدبه هذا مع الشيخ يكون متأدباً مع الرسول بالوساطة .
يقول الشيخ عمر السهروردي : « فليعتبر المريد الصادق ويعلم أن الشيخ عنده تذكرة من الله ورسوله ، وإن الذي يعتمده مع الشيخ عوض ما لو كان في زمن رسول
الله واعتمده مع رسول الله » (1) .
ويقول الشيخ أبو النجيب ضياء الدين السهروردي : « الشيخ في قومه كالنبي في أمته ... أي : يكون المريد في صحبته للشيخ كالصحابة مع النبي في تأديبهم بآداب القرآن ، قال الله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُقَدِّموا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسولِهِ } (2) ، وقال تعالى : { لا تَرْفَعوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } (3) وقال تعالى : { لا تَجْعَلوا دُعاءَ الرَّسولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً } (4) .. (5) .

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 285 .
(2) - الحجرات : 1 .
(3) - الحجرات : 2 .
(4) - النور : 63 .
(5) - الشيخ ضياء الدين السهروردي – مخطوطة آداب المريدين - ص 25 .

ومما يترتب على ذلك : أن تكون طاعة المريد للشيخ طاعة كاملة في كل ما يأمره به وينهاه عنه ، كما فرض الله - عز وجل - على المسلمين إطاعة الرسول : { وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوا } (1) إذ إن طاعة المريد لشيخه يدعوه إلى الرسول ولن يأمره إلا بما فيه خيره ومصلحته . فيكون المريد بين يدي شيخه

كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ، أو كالتراب في استسلامه التام تحت الأقدام التي تدوسه ، يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني : « من أراد الصلاح فليصر أرضاً تحت أقدام الشيوخ » (2) .

إن سر وجوب طاعة المريد التامة لشيخه كما أطاع الصحابة - رضي الله عنهم - النبي قبل انتقاله هو أن المريد كالمريض أمام شيخه الذي هو طبيبه ، وكذلك كان الصحابة ، والشيخ لا يأمر المريد أو ينهاه إلا بما فيه خيره وعلاجه من أمراضه الروحية بما ورثه من نور الرسول ، كما كان حضرته يطيب قلوب أصحابه بما أمده الله تعالى من نوره .

إن الطاعة المفترضة هنا هي طاعة ولي الأمر الروحي للمريد وهي واجبة وجوبها للنبي ، وذلك لقوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا أَطيعوا اللَّهَ وَأَطيعوا الرَّسولَ وَأولي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (3) فمن يطع الشيخ فقد أطاع الرسول و { مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ } (4) ، ومن يعص الشيخ فقد عصى الرسول ومن يعص الرسول فقد عصى الله .

---

(1) - الحشر : 7 .
(2) - الناشر انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 8 .
(3) - النساء : 59 .
(4) - النساء : 80 .

ومما يترتب على ذلك هو أن لا يشارك المريد في محبة الشيخ غيره ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع إليه بقلبه ، يقول الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي : « ويتأمل [المريد] ذلك في شريعة نبيه فإن من ساوى رتبة نبيه مع رتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع إليه بالقلب والتشريع فهو عنوان على أن يموت كافراً إلا أن تدركه عناية ربانية [يسبقها] محبة إلهية ، فإذا عرفت هذا

فليكن المريد مع شيخه كما هو مع نبيه في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع إليه بالقلب ، فلا يعادل به غيره في هذه الأمور ولا يشرك معه غيره » (1) .
ومن الآداب التي تترتب على المريد مع شيخه : أن لا يسأل الشيخ ويلازم السكوت ويداوم عليه ، ولا يتحدث لأحد او مع أحد ، إلا إجابة لشيخه إذا خاطبه ، اتباعاً لكون الشيخ كالنبي الذي قال : { اتركوني ما تركتكم ، وإذا حدثتكم فخذوا مني فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم } (2) .
وإذا سأل الشيخ المريد فعليه أن يرد بصوت واضح وخفيض على قدر ما يتطلب جواب السؤال ، تطبيقاً لقوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَرْفَعوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَروا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرونَ } (3) ، إذ يؤثّر سلباً في قلب المريد حديثه من دون إذن أو بإفراط في حضور شيخه أو رفع الصوت في مجلسه .

_____
(1) - الشيخ ابن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 48 .
(2) - سنن الترمذي ج : 5 ص : 47 برقم : 2679 .
(3) - الحجرات : 2 .

يقول الشيخ عمر السهروردي : « أحسن أدب المريد مع الشيخ : السكوت والخمود والجمود حتى يبادئه الشيخ بما له فيه من الصلاح قولاً وفعلاً » (1) .
ومما يترتب عليه من الآداب أن لا ينشغل بأوراده في حضرة الشيخ ، وإنما عليه أن يكون ساكناً تماماً في حضرة شيخه مقتدياً بالصحب الكرام حين كانوا يجلسون في حضرة الرسول .
وغير ذلك من الآداب في حالة حضور الشيخ التي يطول شرحها ، وهناك آداب أخرى تترتب على المريد في حالة غياب الشيخ ، ومنها اعتقاده بأن شيخه معه في كل وقت

ومكان ، وأنه يتصرف في كل أموره من هذا المنطلق ، فالشيخ أولى بالمريدين من أنفسهم كما { النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ } (2) .
من ثمار هذا الاعتقاد
من المحال حصر الثمار الروحية لهذا الاعتقاد الذي سنه حضرة الرسول الأعظم ولكن يمكن الإشارة الى مقتطفات من أقوال المشايخ الكرام في ذلك :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« المشايخ عند المريدين كالقِبلة ، والنظر الى وجه الشيخ عبادة تزيد في الدين والعقل والايمان ومن البلاء أمان » (3) .
ويقول : « إن المريد ينال من الله تبارك وتعالى بقدر ما تأدب وحفظ الحرمة وراقب السر » (4) .
ويقول : « من يذكر الله تعالى بلا شيخ ، لا الله له حصل ، ولا نبيه ولا شيخه » (5)
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« إن فائدة الشيخ انما هي اختصار الطريق للمريد ، ومن سلك من غير شيخ تاه وقطع عمره ولم يصل الى مقصوده ، لأن مثال الشيخ مثال دليل الحجاج الى مكة في الليالي

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 282 .
(2) - الاحزاب : 6 .
(3) - السيد محمد ابي الهدى الرفاعي – قلائد الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الاكابر – ص 177 .
(4) - المصدر نفسه – ص 177 .
(5) - السيد محمد ابي الهدى الرفاعي – قلائد الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الاكابر – ص 177 .

المظلمة » (1) .
ويقول الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني :
« من تكن محبته لشيخه غالبة يكن منظوراً بالنظر

الإلهي بواسطة المحبة لشيخه ، لأن الله تعالى ينظر بنظر الموهبة والمحبة إلى قلوب الأولياء ، فبواسطة الاستقرار وتمكن حبه في قلب الشيخ ينزل الله تعالى عليه آثار الرحمة والفيض الرباني متواتراً ، وقبول الشيخ علامة قبول الله تعالى ورسوله » (2) .

من خلال هذا البحث تبينت الأمور الآتية :

(إن المراد بهذه الكلمة أن شيخ الطريقة في كل زمان يمثل النبي في كل
شيء إلا النبوة .

(التشبيه جائز في الشريعة الإسلامية سواء كان تشبيه الأعلى بالأدنى أو بالعكس . ولهذا يجوز تشبيه الشيخ بالنبي .

(الأصل الروحي لهذا التشبيه عند مشايخ الطريقة هو العلاقة الروحية التي كانت بين حضرة الرسول الأعظم والإمام علي ، فقد صرح بخلافته الروحية ، ووكالته له ونيابته عنه في أمر الولاية والدعوة والإرشاد ، وأعطاه منزلة من نفسه مثل منزلة هارون من موسى ، ثم توارث هذه المرتبة وخلودها إلى الذرية الطاهرة إلى يوم القيامة . فهذه المنزلة هي مرتبة الشيخ في قومه كالنبي في أمته .

(ما يترتب على هذه المرتبة الروحية عند الشيخ هو أن يكون المريد بين يديه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ، أو كالتراب في استسلامه لكل من يدوس عليه ، بمعنى أن يحب الشيخ ويطيعه ويتأدب في حضرته المحبة والطاعة والتأدب التام الكامل ، كما كان الصحابة يفعلون مع حضرة الرسول ، فهذه المحبة والطاعة والمحبة هي بمثابة المحبة والطاعة لحضرة الرسول نفسه .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الشيخ) في الفكر الصوفي تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق - ص 151 .

(2) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين برقم (13723) – ص 27 .

فارقت كلمة (شيخ) عند الصوفية معناها اللغوي الدال على فترة زمنية في حياة الإنسان ، كونها مرتبة ووظيفة .
فالتجربة الصوفية المنبثقة عن مجاهدة المريد لنفسه . تدخل في معركة عدوها فيها يمتلك من الأسلحة الخفية الشيء الكثير ، ولعل أخطرها مقدرة النفس على تسخير العقل ، لخلق مبررات لأفعالها ، فالعقل إذا سُخَر للنفس أخضع الإنسان بجمعيته لها . فكل ما يقوم به الإنسان يخيل إليه أن مصدره عقلاني ، وهو في الواقع نفساني ، وقد تنبه الصوفية إلى خطر النفس وهيمنتها وسيطرتها وسلطانها على كونيات الإنسان جميعها . هذه الهيمنة التي تظهر على مستوى (إرادتها) فهي تريد كذا ، لذا تزين بالمبررات العقلية أهمية ما تريده
وضرورته ، وتنفي بعقلانية واضحة كل أثر للنفس في هذه (الإرادة) بل قد تذهب إلى أبعد من ذلك فتظهر انتفاء الأنانية ووضوح الإيثار في هذه (الإرادة) بالذات . وهذا واضح ومعروف لمن خبر (النفس) وتلمس مداخلها
لذلك رأى الصوفية أن أصوب الطرق في محاربة النفس هو تسليم هذه (الإرادة) إلى (غير) ، فلا يكون للنفس في هذه الإرادة نصيب . فتضعف النفس تدريجياً على مستوى الشهوات وتبرز (الروح) في الإنسان .
وهذا (الغير) الذي تسلمه الذات (إرادتها) هو المشار إليه عند الصوفية (بالشيخ) فهو الدليل في سفر الصوفي إلى معرفة الحق ... وهو مربٍ يشذب شطحات النفس ... وهو مؤدب يُعدّ المريد للوقوف بين يدي الحضرة بما يليق بآدابها ... وهكذا .

يقول ابن عربي : « وأما الخمسة الباطنة (الأعمال الخمسة الباطنة التي تتوجب على المريد قبل وجود الشيخ المربي) فهي الصدق ، والتوكل ، والصبر ، والعزيمة ، واليقين ، فهذه التسعة (أربعة ظاهرة + خمسة باطنة) أمهات الخير ، تتضمن الخير كله . والطريقة مجموعة فيها . فالزمها حتى تجد الشيخ » (1) » (2) .

[مسألة - 1] : في ضرورة الشيخ بالنسبة إلى مريدي السلوك في الطريقة

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« لا بد للسالك من الشيخ ، ولا يفضي به النقل وحده إلى مطلوبه ، لا من أجل التفاوت بين التحصيلين ... بل من أجل أن مدارك هذه الطريقة ليست من قبيل المتعارف من العلوم الكسبية والصنائع ، وإنما هي مدارك وجدانية ، إلهامية ، خارجة عن الاختيار في الغالب ، ناشئة عن الأعمال على هيئات مخصوصة . فلا يدرك تمييزها بالمعارف الكسبية ، بل تحتاج إلى الشيخ الذي يميزها بالعيان والشفاه ، ويعلم هيئات الأعمال التي تنشأ عنها وخصوصيات أحوالها » (3) .

[مسألة - 2] : في شروط الشيخ عند الصوفية

يقول الشيخ محمد بن كاكيس :

« لا يكون الشيخ شيخاً حتى يعرف من كاف إلى قاف .

فقيل له : وما كاف ؟ وما قاف ؟

فقال : يطلعه الله - عز وجل - على جميع ما في الكونين من ابتداء خلقه (بكن) إلى مقام : { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ } (4) » (5) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« شرط الشيخ : أن يكون عنده جميع ما يحتاجه المريد في التربية لا ظهور كرامة ، ولا كشف باطن المريد » (6) .

ويقول الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 4 فقرة 344 .

(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 670 – 671 .
(3) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 82 .
(4) - الصافات : 24 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 297 .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – المقدمة / الصاد .

« كشف لي عن الكائنات من البداية إلى النهاية ، وحلت إلي التراجم ، وكل من لم تحل له فليس بشيخ » (1) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« شروطه [الشيخ الصادق] :
أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق والدقائق ، فارقاً بين الحق والحقيقة ، والوهم الخيال ، يعلم ما جاز وما وجب وما استحال ، له سريان في العوالم العلويات والسفليات ، عارفاً بالفرق بين إلقاء الملك والشيطان ، والهمة واللمة ، والنفث في الروع والإلهام وخطرات المريد ونزعاته ، له قوة على التلبس في الصور ، والتطور في الرتب ، والقيام بأوصاف المريدين ، ومعرفته بأمراض القلوب والنفوس والأسرار ، وتطهير النجاسات النفسانية ، وما يدخل من الظلمات على العوالم الروحانية ، ينظر أحوال مريده من اللوح المحفوظ ، فيعرف داءه ودواءه ، يلاحظ مريده من حين كان في عالم الذر قبل وروده وهبوطه إلى أصلاب الآباء وبطون الأمهات إلى غير مما هو مذكور في رسائل القوم » (2) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« من شروط الشيخ أربعة :
علم صحيح ، وذوق صريح ، وهمة عالية ، وحالة مرضية .
فالعلم الصحيح : هو ما يتقن به فرضه .

ولا بد أن يكون عالماً بالمقامات والمنازل التي يقطعها المريد ، وبغرور النفس
ومكائدها ، قد سلك ذلك على يد شيخ كامل وذاق ذلك ذوقاً لا تقليداً ، وهو المراد بالذوق الصريح .
والهمة العالية : هي المتعلقة بالله دون ما سواه .
والحالة المرضية : هي الاستقامة بقدر
الاستطاعة ، ولا بد أن يكون جامعاً بين حقيقة وشريعة وبين جذب وسلوك » (3) .
ويقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :

---

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 129 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق – ج 2 ص 74 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 75 .

« ينبغي أن يكون الشيخ في الشريعة : عالماً بالفرائض والسنن ونوافل الطاعات ... وأما في الطريقة : فيجب أن يكون عالما بأنواع المعالجات في طريق الله تعالى ، ومجاهدات المريدين
اللائقة بكل واحد منهم ... وأما في الحقيقة : فأن يكون عارفاً بمقامات عوالم الحقيقة
ومنازلها وتلويناتها وآفاتها وفوائدها : وأن يكون بليغاً في المكاشفات ومرتفعاً من المكاشفات إلى المشاهدات ، ومن المشاهدات إلى المعاينات ، ومرتقياً من الفناء إلى بقاء
البقاء ، وجامعاً لمعرفة العظمة والكبرياء مع الوحدانية والفردانية ، حتى يصلح أن يكون شيخاً مربياً للسالكين في طريق الله تعالى مرشداً للطالبين » (1)
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« شرط [الشيخ] : أن يكون عالماً بكتاب الله وسنة رسوله ، وليس كل عالم بأهل للمشيخة ، بل ينبغي أن يكون موصوفاً بصفات الكمال ، ومعرضاً عن حب الدنيا والجاه وما أشبه ذلك ، ويكون آخذ هذا الطريق عن شيخ محقق تسلسلت

متابعته إلى رسول الله ، وارتاض بأمره رياضة بالغة من قلة الطعام ، والكلام ، والمنام ، وقلة الاختلاط مع الأنام ، وكثرة الصوم والصلاة والصدقة ونحو ذلك ، وبالجملة يكون متخلقاً بخلق النبي » (2) .

[مسألة - 3] : في علامات الشيخ الصادق وخصاله وصفاته

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« علامة الشيخ الصادق : أن تكون فيه هذه الخصال العشر حتى يكون صادقاً في المشيخة :
الأولى : أن يكون مثلاً حتى يستطيع المريد أن يحتذيه .
الثانية : أن يكون قد سلك الطريق حتى يستطيع أن يرشد إلى الطريق .
الثالثة : أن يكون مهذَّباً ، مؤدَّباً ، حتى يستطيع أن يكون مؤدِّباً .
الرابعة : أن يكون سخياً في غير إسراف ، حتى يستطيع أن يجعل المال فداء للمريد .

---

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 85 - 86 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 143 .

الخامسة : أن يتنزه عن الطمع في مال المريد ، حتى لا يتقيد بأمر في طريقه .
السادسة : إذا كان قادراً على إسداء النصح بالإشارة ، فلا يسديه بالعبارة .
السابعة : إذا كان قادراً على التأديب بالرفق ، فلا يفعله بالعنف والغضب .
الثامنة : أن ينفذ هو أولاً كل ما يؤمر به .
التاسعة : أن يمتنع عن أي شيء ينهى عنه .
العاشرة : إذا قبل مريد لله فلا يرده للخلق » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
الشيخ هو من ملك ثلاث صفات :

أولها : أن يعرف الطريق كما يعرف نفسه .
وثانيها : أن يعرف أنواع السالكين الذين يقودهم حتى يعين كلاً منهم بأنسب وسائل السلوك له ، ويدرك قدرته على تكملة الرحلة وبلوغ الغاية .
وثالثها : أن يعتمد على العلم والخبرة كليهما ، إذ لا يكفي أن يعرف (خارطة
الطريق) بل يلزمه خبرتها وعبورها بنفسه والتأكد من معالمها قبل قيادة غيره فيها .
فالشيخ هنا يشبه الطبيب الذي تعتمد معرفته بخواص المواد والأعشاب الدوائية على التجربة ، تماماً كما تعتمد تجربته على علمه بها (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
كل شيخ لم يصل إليك الفوائد منه من وراء حجاب فليس بشيخ (3) .

[مسألة - 4] : في مراتب إعطاء إسم المشيخة

يقول الشيخ علي المرصفي :
« المشايخ من حيث الإسم ستة :
شيخ أقعده شيخه لما استقلت عنده حالته ، وكملت لديه تربيته ، وتمكن مقامه وحل فطامه ، ورأه أهلاً للإقتداء ، ولإرشاد الخلق .

---

(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 360 .
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 261(بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 129 (بتصرف) .

وشيخ دخل تحت حكم شيخه ، وتأدب بآدابه ، وكمل له الاقتداء به ، فلم يبق له إلا الإذن من الشيخ ، فعاجل الشيخ موته قبل أن يأذن له ، فأمر هذا في منامه أن يجلس للخلق يرشدهم فهذه عناية من الله أورثها له لِاقتدائه بشيخه .
وشيخ أقعده شيخه لإلباس الخرقة ، وتتويب الناس فقط ، لعدم أهليته للاقتداء به ، فهو في الحقيقة مسند لا مقيد ففعله ذلك بمعنى الرواية

لا بمعنى الحقيقة .
وشيخ أقعده وجوه الناس والرؤساء والأغنياء ، بإقبالهم عليه ، وترددادهم إليه ، لأمر ما عنه اشتهر ، ونفذت كلمته وقبلت شفاعته ...
وشيخ أقعده عامة الناس ، لما حصل لهم من حسن سمته ، ووصل لهم من جميل طريقته ، فأقبلوا عليه ، ولازموا خدمته ، واحترموه ، ونالوا بصحبته خيراً ، وحصلوا بمعرفته أجراً ، فهو لا بأس به ، غير أنه متعد على مذهب أهل التحقيق ، لأنه ليس بوارث إذ الميراث إلا بسبب أو نسب .
وشيخ أقعده نفسه ، وسمع الناس حسه ، وذكر لهم علمه ، وشكر لهم فهمه ، وأظهر صيامه ، وأشهر قيامه ، وتحدث مع العامة بما ليس بمحصول ، وأشار إليهم أن كلامه لا تدركه العقول ، فإن هم أقبلوا عليه حصلت له مسرة ، وإن هم أعرضوا عنه ناله من كلامهم مضره ... هذا أنه جر إلى نفسه التعب وجرها إلى العطب » (1) .

[مسألة - 5] : في أنواع الشيوخ

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الشيوخ اثنان : شيخ الحكم وشيخ العلم . شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق - عز وجل - . بابان لا بد للمؤمن من الدخول فيهما : باب الخلق وباب الخالق ، باب الدنيا وباب الآخرة ... اخدم شيخ الحكم حتى يدخل بك إلى شيخ العلم » (2) .

[مسألة - 6] : في أقسام الشيوخ وأحكامهم من حيث الضرورة

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

---

(1) - الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 164 - 165 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 181 0

« الشيخ المرجوع إليه في السلوك ينقسم إلى قسمين :
شيخ تعليم وتربية وشيخ تعليم بلا تربية .

فشيخ التربية ليس بضروري لكل سالك وإنما يحتاج إليه من فيه بلادة ذهن واستعصاء نفس ، وأما من كان وافر العقل منقاد النفس فليس بلازم في حقه وتقيده به من باب الأولى .
وأما شيخ التعليم فهو لازم لكل سالك . أما كون شيخ التربية لازماً لمن ذكرناه من السالكين فظاهر ، لأن حجب أنفسهم كثيفة جداً ولا يستقل برفعها وإماطتها إلا الشيخ المربي ، وفيهم يتحقق أكثر ما ذكر مشترطو الشيخ من أصحاب المناظرة وألزموه لخصومهم ، وهم بمنزلة من به علل مزمنة وأدواء معضلة من مرض الأبدان ، فإنهم لا محالة يحتاجون إلى طبيب ماهر يعالج عللهم بالأدوية الطاهرة . وأما عدم لزوم الشيخ المربي لمن كان وافر العقل منقاد النفس ، فلأن وفور عقله وانقياد نفسه يغنيانه عنه ، فيستقيم له من العمل بما يلقيه إليه شيخ التعليم ما لا يستقيم لغيره ، وهو واصل بإذن الله تعالى ولا يخاف عليه ضرر يقع له في طريق السلوك إذا قصده من وجهه وأتاه من بابه ... إلا أنه قد لا يكمل كما يكمل من تقيد بالشيخ المربي ، لأن النفس أبدا كثيفة الحجاب عظيمة الإشراك ، فلا بد من بقاء شيء من الرعونات فيها ، ولا يزول ذلك عنها بالكلية إلا بالانقياد للغير والدخول تحت الحكم والقهر » (1) .

[مسألة - 7] : في أصول الشيخ

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« إن سألكم سائل بعدي : ماذا كان أصل شيخكم ؟
فقولوا أربعة أصول :
حكم الوقت .
وإشارة السر .
وفتوح الغيب .
وسلطان الحق » (2) .

[مسألة - 8] : في تصنيعه تعالى للشيخ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - بولس نويا - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي – ص 106 - 107 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 326 .

« الشيخ هو الذي غرسه الله بيده ، ووحده ثم نزله على عدده . فاعلم أن الله تبارك كما غرسه بيده ، فكذلك زرعه بيمينه على يقينه ، وبشماله على دينه ، وأعطاه كتابه بشماله ، ووراء ظهره وبيمينه ، وناداه من أيمن طوره ، وكلمه من نار نوره ، وأيده
بجنوده ، وأمده بجوده ، ونفعه بجلوده ، ورفعه بشهوده ، وقربه من نفسه في سجوده حتى صار قالبه بصفة قلبه ، وانغلق لب قلبه بفالق حبه ، ورُب لبه امتلأ بحبه ، ولان جلد خلده ، كما لان قلب جسده ...
يسجد لربه كما يسجد له جنود الأرض وشهود السماء ، ويحظى بسماع النداء من (الياء) في حضائر (الهاء) ويغوص في بحار قبضته ، ويخرق سجاف عرضته ، ويتسع بذلك فضاء عرصته ، حتى أخرق له البواطن إلى الظواهر ، وانخرقت الظواهر إلى السرائر ، والسرائر إلى الضمائر ، والضمائر إلى البصائر ، والبصائر إلى الشعائر ، وانخرقت الحكمة إلى القدرة ، والقدرة إلى القرة ، والقرة إلى الدرة ، والآخرة إلى الدنيا ، والدنيا إلى العقبى .
فعند ذلك يطلق من وثاق الأحوال ، إلى خصوصية قابلة لخاصية الأفعال ، فعبد الله تعالى في خاصية خصوصيته حقاً ، وآمن به صدقاً ...
هو الذي خلا خلوات في المثل الأعلى ، والملأ الأعلى ، والمنظر الأعلى ، واعتكف في مسجد خلوته ، وانزوى في زاوية سلوته ، وارتبط في رباط وصلته .
فخرج من مسجد اعتكافه بصريح اعترافه ، وبحلي استغراقه .
وخرج من زاوية سلوته ، بجميع همته ، وبفريق

نهمته .
وخرج من رباط وصلته بصحيح حالته ، وفصيح كلمته ، وبرابطة وحدته .
وله بكل خلوة في المثل الأعلى جلوة في الحق الأولى ، وبكل خلوة في الملأ الأعلى جلوة في الخلق الأعلم الأدنى ، وبكل خلوة في المنظر الأعلى جلوة بين يدي المولى ...

ممالك المشاهيد في فيضته ، وتفاصيل الكل في جملته ، وجمل الكل في ثلثه ، كله بكله متقابل ، وليس كمثله شيء متماثل ، أخرجه الله تعالى من سعته في سعة كرسيه ، وعِلمه ورحمته إلى ساعته ، وجعله حياً بشهادته ، مشحوناً بعجائب صنعته ، فهو الموضوع لله في الغرس ، والمصنوع لرسوله في الزرع ، والآخذ المأخوذ في الإنبات ، والمحاط في الآيات ...
فهو في الأشياء بمراد الله لا بمراد نفسه ، وهو يفعل فيه به لا بعكسه ، لا جرم سلكه جميع المسالك ، وطاف به حول الممالك ، وزكاه حين زرعه ، وركبَّه ، وعدَّله ، وزاده ، ورجَّحه ، وفضَّله ، وقبل فيه لا النفي وأثبته ، وانطق فيه ألف الوصل وأسكته ...
إذا علمت هذا فاعلم أن الشيخ ، شيخ وطالب ومراد ، وهو الذي بدا فوجد وعاد ، وعرج ، ورجع وجاد ، فأخذ الله الشيخ بالأخْذة البارية ، التي منها الآخرة الرابية ، من القبضة الترابية ، وأدخله في القبضة الربانية .
والطالب : هو الذي أدركه الله تعالى بالجذبات السارية والصبّات الجارية .
والمراد : هو الذي تداركه الله تعالى بالنفحات الذارية ، والنعم المتجارية .
والشيخ : مُذكِّر ومُبَصِّر ، والطالب جهبذ ومدّكر ، والمراد مسيطر لا يدخل تحت أمر ونهي ، ولا يلتفت الى إثبات ونفي ، قدمه عند طرْفه ، وطرفه في عين حرفه » (1) .
[مسألة - 9] : في قلوب الشيوخ

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الشيوخ قلوبهم أقلام بيد الحق سبحانه وتعالى ، يكتب بها في ألواح نفوس المريدين ما أراد » (2) .

[مسألة - 10] : في عدم تحيز روحانية الشيخ

يقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :

---

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 296 – 300 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 250 .

« روحانية الشيخ هي غير متحيزة بموضع دون موضع ، فكل ما لا يكون متحيزاً استوى إليه الأمكنة كلها ، ففي أي موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ وإن كان يفارقه شخصيته » (1) .

[مسألة - 11] : في عِظم معرفة الشيخ على التحقيق

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لو عرفتموني ما أظلكم معي جدار ، ولا وجدتم معي لذة عيش ، ولا يقر بكم قرار ، إنما رأيتموني بعين رؤوسكم ، ولو تروني بعين قلوبكم ضاقت عليكم الأرض بما رحبت وفنيتم من العيان » (2) .

[مسألة - 12] : في حقوق الشيخ ومكانته عند المريد

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« ينبغي أن يعلم [المريد] أن حقوق الشيخ فوق حقوق جميع أرباب الحقوق ، بل لا نسبة بين حقوق الشيخ وبين سائر الحقوق بعد إنعامات الحق سبحانه وإحسانات رسوله » (3) .

[مسألة - 13] : في حضور الشيخ مع المريد وملاحظته له في كل حال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الشيخ هو الذي يحضر مع مريده ويلاحظه في أربعة مواضع :
الأول : حين النزع وخروج الروح من الجسد .
الثاني : عند سؤال الملكين أنكر ونكير له في القبر .
الثالث : عند العبور على الصراط والمرور به .
الرابع : عند وزن أعماله بالميزان » (4) .

[مسألة - 14] : في تنوير المشايخ لباطن المريد بشتى الأنوار

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« [ينقل الشيخ المريد من] :
ظلمات البدعة إلى نور السنة .
ومن ظلمات الغفلة إلى نور اليقظة .
ومن ظلمات الحظوظ إلى نور الحقوق .
ومن ظلمات طلب الدنيا إلى نور طلب الآخرة .

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 82 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 77 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – المبدأ والمعاد (بهامش مكتوبات الإمام الرباني) - ج 2 ص 110 .
(4) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 55 – 56 .

ومن ظلمات المعصية إلى نور الطاعة .
ومن ظلمات الكثائف إلى نور اللطائف .
ومن ظلمات الهوى إلى نور التقوى .
ومن ظلمات الدعوى إلى إشراق نور التبري من الحول والقوة .
ومن ظلمات الكون إلى نور المكون » (1) .

[مسألة - 15] : في كيفية تأثير الشيخ في ظاهر المريد وباطنه

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كلامنا يعمل في ظاهركم ، وقلوبنا تعمل في بواطنكم » (2) .
ويقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :
« كلام الشيخ يلقح باطن المريد ، ويكون مقال الشيخ مستودع نفائس الحال ، وينتقل الحال من الشيخ إلى المريد بواسطة الصحبة وسماع المقال ، ولا يكون هذا إلا لمريد
صادق » (3) .

[مسألة - 16] : في سبب تعظيم الحكماء لمشايخهم
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« ما عظّم الحكماء أشياخهم وفضّلوهم على آبائهم إلا لأنهم كانوا سبب الحياة الباقية والآباء سبب الفانية » (4) .
[مسألة - 17] : في أن تقبيل يد الشيخ ورجلاه من أحسن التعظيم لحرمات الله
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« تقبيل يد الشيخ ثم رجله إن جرت بذلك عادة للفقراء فهو من أحسن التعظيم ، وهو من تربية الآداب والمهابة » (5) .
[مسألة - 18] : في فائدة الشيخ في التطهر من الصفات المذمومة ظاهراً وباطناً
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 95 – 96 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 367 0
(3) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 131 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 231 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 309 .

« قد أجمع أهل الله تعالى على أنه لا يصح دخول حضرة الله تعالى في صلاة وغيرها إلا لمن تطهر من سائر الصفات المذمومة ظاهراً وباطناً ، بدليل عدم صحة الصلاة لمن صلى وفي ثوبه أو بدنه نجاسة غير معفو عنها ، أو ترك لمعة من أعضائه بغير طهارة ، ومن لم يتطهر كذلك فصلاته صورة لا روح فيها ولا حقيقة ، كما أن من احتجب عن شهود الحق تعالى بقلبه في لحظة من صلاته بطلت صلاته عند القوم كذلك . وقد نبه الشارع باشتراط الطهارة الظاهرة على اشتراط الطهارة الباطنة ، فأراد أهل الله تعالى من المريد أن يطابق في الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج من صفة النفاق : فـ { الْمُنافِقينَ في الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ } (1) وفي حديث مسلم مرفوعاً : { إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم } (2) .

وكذلك أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان له شيخاً يرشده على زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب : ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ولا شك أن علاج الأمراض الباطنة من : حب الدنيا ، والكبر ، والعجب ، والرياء ، والحسد ، والحقد ، والغل ، والنفاق ونحوها ، كله واجب كما تشهد له الأحاديث في تحريم هذه الأمور والتوعد بالعقاب عليها .

فاعلم أن كل من لم يتخذ شيخاً يرشده إلى الخروج من هذه الصفات فهو عاص لله ولرسوله ، لأنه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب في العلم ، فهو كمن يحفظ كتاباً في الطب ولا يعرف ينزل الدواء على الداء ، فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب يقول : أنه طبيب عظيم ، ومن رآه حين يسأل عن إسم المرض وكيفية إزالته قال إنه جاهل ، فاتخذ لك يا أخي شيخاً وأقبل نصحي » (3) .

_____

(1) - النساء : 145 .

(2) - ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم – ج 4 ص 1986 ،انظر فهرس الأحاديث .
(3) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية – ص 9 .

[مسألة - 19] : في أن حرمة الشيخ أعظم من حرمة الوالدين

يقول الإمام القشيري :
« اعلم أن بر التلاميذ للشيوخ والأُستاذين يجب أن يكون أكثر من برهم لوالديهم ، فإن الوالدين يحفظانه عن آفات الدنيا ، والشيخ يحفظه عن آفات الآخرة ، الأب يربيه
بنعمته ، والشيخ يربيه بهمته » (1) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« اعلم أن حرمة الشيخ أعظم من حرمة الوالدين ، فالشيخ : هو الوالد على الحقيقة ، والمرشد إلى الطريقة ، والمخرج للمريد من ظلم الجهل إلى نور المعرفة وإلى السعادة الأبدية والنجاة الحاصلة والالتحاق بالملائكة ، لأن الشيخ هو الطبيب للذنوب ، وأما الوالدان فهاجت نيران شهواتهما لقضاء الوطر وجنيت أنت من ثمار الشهوة بما تقدمت نيتهما بإيجادك عند الوطي ، فكانا سبباً لإخراجك من ظلم العدم إلى ظلم الجهل ودار المكابدة والعناء فقد أجادا نقلاً وقصراً وعقلاً » (2) .

[مسألة - 20] : في معنى قولهم : (الشيخ يحيي ويميت)

يقول الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني :
« قيل : الشيخ يحيي ويميت . أي يميت الهوى والنفس البشرية ، ويحيي القلب بذكر الله وبشهوده تعالى وتقدس » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الولادة الصورية والولادة المعنوية
يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« الولادة الصورية وإن كانت من الوالدين ، ولكن الولادة المعنوية مخصوصة بالشيخ .
والولادة الصورية منشأ لحياة أيام معدودة ، وأما

الولادة المعنوية فهي مستلزمة لحياة أبدية » (4) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

_____
(1) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 84 .
(2) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 142 .
(3) - الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 9 .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – المبدأ والمعاد (بهامش مكتوبات الإمام الرباني) - ج 2 ص 110 .

« وقع لأبي السعود الشبلي مريد الشيخ عبد القادر الكيلاني أنه كان يوماً في بيت الشيخ عبد القادر الكيلاني فدخل عليه الخضر - عليه السلام - فسلم عليه فرد السلام ، ولم يلتفت أبو السعود إليه .
فقال له الخضر - عليه السلام - : ما تعرفني ؟
فقال : إنك الخضر . ولكن حب هذا – وأشار إلى الشيخ عبد القادر – لم يبق فيّ محلاً لغيره .
وهكذا ينبغي للمريد مع الشيخ لتنصب عليه سحائب فوائده ، وينغمر في بحار
فواضله ، ويتحلى بدرر فوائده ، وينشد لسان حاله :
أنا لا أعرف إلا أنتمُ فاجبروني بعطاءٍ منكمُ » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من ليس له شيخ فشيخه الشيطان » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ليس الشيخ من تخدمه الملوك الدنيوية ، إنما الشيخ من تخدمه الملائكة العلوية » (3) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ليس شيخك من سمعت منه ، وإنما شيخك من

أخذت عنه .
وليس شيخك من واجهتك عبارته ، وإنما شيخك من سرت فيك إشارته .
وليس شيخك من دعاك إلى الباب ، وإنما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب .
وليس شيخك من واجهك مقاله ، وإنما شيخك من نصر بك حاله .
شيخك الذي أخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى .
شيخك الذي ما زال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيها أنوار ربك .
نهض بك إلى الله فنهضت إليه ، وسار بك حتى وصلت إليه ، ولا زال لك محادياً حتى ألقاك بين يديه ، فزج بك في نور الحضرة وقال : ها أنت وربك » (4) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 40 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 23 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 17 – 18 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص43 .

« إن ظفرت بشيخ من الأبدال ، عارف ، سلِّم نفسك إليه ، وإياك ثم إياك أن تعترض في أمر عليه » (1) .
ويقول الشيخ محيي الدين كركوك :
« لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره ، بل طالبوا أن يكون الشيخ في خاطركم ، فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونوا » (2) .
يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« حسّن اعتقادك في الشيخ ، وائتِ الغاية فيه ،

فإنك إن قصرت في ذلك يوشك أن تخفى وتذهب مبادئ اعتقادك وتضمحل . وغاية الأمر في اعتقادك :
أن تراه على طريق الكمال وأن الله هاديه ، ومن علامة هذا الاعتقاد ، أن تؤول ما أشكل عليك من أمره ، وتعلم أن للشيخ أنظار دقيقة لا تصل معرفتك إليها ، وأنت إذا اعتقدت ذلك في الشيخ وكان الأمر على خلاف ظنك لم تخب في ذلك ، فالله يعطيك بحسب ظنك ، وهذا تنزل معك أيها الطالب ، وجذب لك إلى تحسين العقيدة بالشيخ بكل وجه ، فحسن العقيدة واترك الوساوس وأقبل على خدمته بالانكسار وآخش من الدسائس » (3) .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« إذا لم يكن في الشيخ خمس فوائد ... وإلا فدجال يقود إلى الجهلِ
عليم بأحكام الشريعة ظاهراً ... ويبحث عن علم الحقيقة عن أصلِ ويخضع للمسكين بالقول والفعلِ
ويظهر للوارد بالبشر والقرى ... عليم بأحكام الحرام من الحلِ
يهذب طلاب الطريق ونفسه ... مهذبة من قبل ذو كرم كلي » (4) .
فذاك هو الشيخ المعظم قدره

أدب الشيوخ
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 21 – 22 .
(2) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107 – 113 .
(3) - الشيخ ابرهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 43 .

(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 14 .

يقول : « أدب الشيوخ – ويسمى أدب البالغين – وهو : القيام مع الأنفاس بالحق وحده ، ومن غير أن يشوب الظاهر والباطن » (1) .
حكم الشيخ
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
حكم الشيخ : هو سريان الحال من باطن الشيخ إلى باطن المريد ، كسراج يقتبس من سراج (2) .
همة الشيخ الكامل
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « همة الشيخ الكامل : هي نور إيمانه بالله - عز وجل - ، وبه يربي المريد ويرقيه من حالة إلى حالة ، فإن كانت محبة المريد للشيخ من نور إيمانه ، أمده الشيخ حضر أو غاب ، بل ولو مات ومرت عليه آلاف من السنين ، ومن هنا كان أولياء كل قرن يستمدون من نور إيمان النبي ويربيهم ويرقيهم » (3) .
الشيخ الأكبر
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الشيخ الأكبر : هو حضرة الرسول الأعظم .
شيخ الحقيقة
الشيخ أحمد زروق
يقول : « شيخ الحقيقة : هو الذي لا يحتاج لشيء ، لأن صدقه يشمل كل شيء ، وهو الشيخ بمعناه الحقيقي . وهو يعامل المحب بالقبول ، والمنتسب بالرعاية ،
والمريد بالاهتمام » (4) .
الشيخ الحقيقي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الشيخ الحقيقي : هو نور من الله ، يرسل لمن ظهر صدقه وبدا شوقه إلى السير في الطريق » (5) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
الشيخ الحقيقي : هو رسول الله ، فهو شيخنا

بواسطة أشياخ الطريق ، أو بلا واسطة مثل من صار من الأولياء يجتمع به في اليقظة بالشروط المعروفة عند القوم (6) .
الشيخ الحقيقي للكل
الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 85 .
(2) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 130(بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 224 0
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 262 .
(5) - المصدر نفسه - ص 261 .
(6) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - ص 5 (بتصرف) .

يقول : « الشيخ الحقيقي للكل : هو رسول الله » (1) .

شيخ الصورة
الشيخ أحمد زروق
يقول : « شيخ الصورة : هو من همه المظهر في الوجه واللباس ، ولا نفع فيه ولا خير يأتي منه » (2) .
شيخ الطريق - شيخ الطريقة
الشيخ نجم الدين الكبرى
شيخ الطريق : هو السيار المنتهي ، وله جناحان هما الأنس والهيبة ، ومنهما يترقى إلى جناحي المعرفة والمحبة ، والوصل والفصل والصحو والسكر ، والمحبة والإثبات (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « شيخ الطريقة : هو من لابد له من العلم لمعاملة النفس ، والعقل لمعاملة الخلق ، والعمل لمعاملة الحق » (4) .

شيخ العارفين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شيخ العارفين : هو المتحقق بأعلى مقامات المعرفة ، التي هي أعلى مقامات التمكين وهو إمام العارفين » (5) .

شيخ الغيب
الشيخ نجم الدين الكبرى
شيخ الغيب : هو شاهد السيار الذي يرفعه إلى السماء (6) .
الشيخ الكامل
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « الشيخ الكامل : هو الذي يقرر الشريعة والطريقة والحقيقة في قلب

_____
(1) – الشيخ أحمد السرهندي – المبدأ والمعاد (بهامش مكتوبات الإمام الرباني) - ج 2 ص 110 .
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 262 .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 41 (بتصرف) .
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 262 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 346 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 32 (بتصرف) .

المريدين ، وهو العالم العارف بحيث لا يحتاج إلى علم أحد ، بل هو متحقق بعلم الله وعلم رسول الله ، وبعد ذلك لا بد وأن يكون ممن سلك الطريق ، وأبصر المذموم والمحمود ، وقاسى بلاء هواجم العظمة من الهيبة والموت والفناء ، وكان قد أخذ الطريقة عن العارفين المتصلين إلى رسول الله بالتلقي ، وكان متصفاً بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب » (1) .

[مسألة] : في علامة الشيخ الكامل
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إن الشيخ إذا كان كاملاً يحضر عند مريده ، ويغطيه إذا انكشف ، ويرفع عنه الأذى ما استطاع ، ويقرب منه المنافع » (2) .
الشيخ الكامل المكمل
الشيخ أحمد السرهندي
الشيخ الكامل المكمل : هو برزخ ذي وجهتين ، وهو المناسبة للإفادة والاستفادة بين الطالب والمطلوب جناب الحق تعالى (3) .
شيخ الكل
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « من ألقاب الإمام [عبد القادر الكيلاني] لقب أثير لدى القادرية يدعون به شيخهم قائلين : شيخ الكل .. وهو مأخوذ في الغالب من عبارة خطيرة قالها الإمام بلسان الولاية في بسط الفتوة ليفصح بها عن حال عال عاينه فقال :
الإنس لهم مشايخ .
والجن لهم مشايخ .
وأنا شيخ الكل » (4) .
الشيخ المربي
الشيخ إبراهيم حلمي القادري
يقول : « الشيخ المربي : هو المرشد الكامل ، والعالم العامل ، الداعي إلى الله ، والدال على الله ، والنائب باتصال سنده عن رسول الله ، والوارث لعلوم شرعه وسنن هداه. الذي لا يتخطى كشفه نصوص الشريعة . ولا حاله قوانين الطريقة ، والمنفعل

---

(1) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 31 – 32 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 181 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 73 (بتصرف) .

(4) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 27 .

بأنواره ، والمتروحن بأسراره ، عظم الله له وشرف وكرم .
ولا تزال أسراره نامية في جماعة بعد جماعة ، وأنواره سارية إلى قيام الساعة ،
تحقق وعود صدقه ، وتبرز حقائق نطقه ،
بتبشيرات : { لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على
الناس } (1) .. » (2) .

[مسألة] : في شروط شيخ التربية

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« شيخ التربية من جمع ثلاثة شروط :
أن يكون ذا بصيرة ، وأن يكون خالياً من الأهواء ، وأن لا يكون مغتراً » (3) .
الشيخ المرشد
الدكتور أبو الوفا التفتازاني
يقول : « الشيخ المرشد : كما صوره لنا [ابن عربي] ، هو ذلك الطبيب النفساني البارع ، الذي يتعرف إلى عيوب مريضه ، وهو السالك ، ويزيل هذه العيوب بما له من دراية وخبرة بأحوال النفس وأمراضها وطرق علاجها » (4) .
الشيخ المُسلِّك ... ...
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الشيخ المُسلِّك : هو الذي سلك الطريق على يد شيخ واصل ، فرقى في المقامات من مقام التوبة إلى مقام المشاهدة ، ثم عاد بعد اعتلاء تلك المقامات ، ليقيم الشريعة ومسلك الناس في مراحل الطريقة ، يفتح لهم ، بإذن الله ، أبوابا ومنافذ يشرفون منها على أضواء الحقيقة » (5) .
شيخ المشايخ
في اصطلاح الكسنزان
نقول : شيخ المشايخ : هو حضرة الرسول الأعظم .

حقيقة الشيخ الواصل
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - صحيح مسلم ج : 3 ص : 1523 .
(2) - إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 26 – 27 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 264 (بتصرف) .
(4) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 323 – 324 .
(5) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 111 .

يقول : « حقيقة الشيخ الواصل : هو الذي رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظراً عينياً ، وتحقيقياً يقينياً » (1) .
شيخ الوقت
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « شيخ الوقت : هو من كتب محبته على القلوب ، وكتب محبته على الماء والهواء ، فمن شرب الماء وشم الهواء أحبه » (2) .
المشيخة
الشيخ علي المرصفي
يقول : « المشيخة : هي مرتبة شريفة ومنزلة رفيعة ، والمتصف بها على الحقيقة يسمى : شيخاً ومرشداً ومربياً وقدوةً ووارثاً وأستاذاً ومعلماً ومفيداً ، فهذه الألفاظ وإن كثرت فمعناها واحد ، وليس للمشيخة حد ينتهى اليه » (3) .
[مسألة] : في رتبة المشيخة
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« رتبة المشيخة من أعلى المراتب في طريق الصوفية ونيابة النبوة في الدعاء إلى الله » (4) .

مادة (ش ي ط ن)
الشيطان - الشياطين
في اللغة

« شَيْطَانٌ : 1. روحٌ شِرِّيرٌ مُغْوٍ .
2. كلُّ متمرد مفسد » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (88) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتَّخِذوهُ عَدُوّاً إِنَّما يَدْعو حِزْبَهُ لِيَكونوا مِنْ أَصْحابِ السَّعيرِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « أطبق الكل على أنه ليس الجن والشياطين عبارة عن أشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم ، بل القول المحصل فيه قولان :

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 160 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 191 .
(3) - الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 164 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 73 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 713 .
(6) - فاطر : 6 .

الأول : أنها أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة شاقة .
والقول الثاني : إن كثيراً من الناس أثبتوا أنها موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز ، وزعموا أنها موجودات مجردة عن الجسمية . ثم هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن تدبير الأجسام بالكلية ، وهي الملائكة المقربون ... هذه الأرواح قد تكون مشرقة إلهية خيرة سعيدة ، وهي المسماة : بالصالحين من

الجن ، وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية ، وهي المسماة : بالشياطين ...
الفريق الثاني الذين قالوا : الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها وجنسها مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية ، ثم أن ذلك الجنس يندرج فيه أنواع أيضاً ، فإن كانت طاهرة نورانية فهي الملائكة الأرضية ، وهم المسمون بصالحي الجن ، وإن كانت خبيثة شريرة : فهي الشياطين المؤذية » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الشيطان : عبارة عن مجموع الصفات الرديئة » (2) .
ويقول : « الشيطان اسم مشتق من شاط يشوط شوطاً في الأرض ، وهو سرعة
السير ، وهو في الإنسان كناية عن الخاطر الذي لا يستقر به الفؤاد ، بل يشوط دائماً في الأرض ، ويهيم في كل واد » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الشيطان : هو مظهر صفة قهر الحق » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الشياطين : هي أرواح سفلية تدبر أجساماً نارية لطيفة ، لها قوة التشكل والسريان في الأجسام الأرضية الكثيفة » (5) .
الشيخ قطب الدين الدمشقي

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 59 – 61 .
(2) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 98 .
(3) - المصدر نفسه – ص 108 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 60 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 178 0

يقول : « الشيطان : هو نار غير صافية ممتزجة بظلمات الكفر ، يجري من ابن آدم مجرى الدم » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الشيطان : مخلوق للشر ، طلعت شمسه من مغربه ، ليدل الغروب على الشروق ... والشيطان : حجاب رقيق للرحمن ، به ينقلب النور ظلمة دون أن يتغير جوهر
المسألة . فليس ثم ثان في الوجود المطلق الخاضع للقبضة الإلهية الأزلية الأبدية الفعالة المنفعلة عن نفسها بنفسها » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في محازن الشيطان
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« محازن الشيطان أربعة :
إما أن تجلس في ما يقربك إلى الله فتأتيه .
أو متفكراً في ما يبعدك عنه فتجفيه .
وإما أن تجلس متفكراً في ما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر .
أو متفكراً في ما سبق من عيوبك فتستغفر وتشكر » (3) .
[مسألة - 2] : في أقسام الضرر الشيطاني
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« بنو آدم في تعرض إبليس [الشيطان] لهم ونفوذ ضرره فيهم على أقسام :
منهم : من يتعرض له فينفذ ضرره فيه ظاهراً وباطناً : وهم عامة بني آدم سواء منهم المؤمن وغير المؤمن .
ومنهم : من يتعرض له ظاهراً وباطناً فينفذ فيه ضرره ظاهراً لا باطناً : وهم الكمل من الأولياء ورثة الأنبياء ، فإنهم يقلبون ما يأتيهم به من الشر إلى الخير ، فيربحون بتعرضه فيجد لذلك غيظاً وحسرةً ، وهذا أشد ما يلاقي إبليس من أولياء الله حيث رجع سهمه عليه ...

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية –

ص 91 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 180 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 104 .

ومنهم : من يتعرض له ظاهراً لا باطناً لعلمه بأن تعرضه لهم في بواطنهم لا ينفذ لعصمتهم وهم الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم » (1) .

[مسألة - 3] : في جهاد الشيطان

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« مجاهدة الشيطان باطنة ، وهي بالقلب والجنان والإيمان ، فإذا جاهدته كان مددك الرحمن ، ومعتمدك الملك الديان ، ورجاؤك رؤية وجه الجليل المنان .
وإن قتلك الشيطان بمتابعتك إياه والانقياد لأمره كنت من قرب الملك الجبار طريداً ، فجهاد الكفار له نهاية وفناء ، وجهاد الشيطان والنفس لا غاية له ولا منتهى ، قال الله جل وعلا : { واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } (2) يعني الموت واللقاء » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« جهاد الشيطان بالاشتغال بالله والغيبة عنه » (4) .
ويقول : « ومن مجاهدة النفس الشيطان تظهر الكرامات الحقيقية بالكفاية والهداية والحفظ من الضلال والغواية » (5) .

[مسألة - 4] : فيما يستعان به على الشيطان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« يستعان على الشيطان بثلاث :
تعرُّف مكائده ، وترك الاعتناء بوسوسته ، وإدمان ذكر الله » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين سلطان كل من شياطين الأنس وشياطين الجن
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« شياطين الإنس لهم سلطان على ظاهر

الإنسان وباطنه .
وشياطين الجن هم نواب شياطين الأنس في بواطن الناس .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 253 – 254 .
(2) - الحجر : 99 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 167 – 168 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 61 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 64 .
(6) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 110 .

وشياطين الجن هم الذين يدخلون الآراء على شياطين الأنس ويدبرون دولتهم فيفصلون لهم ما يظهرون فيها من الأحكام » (1) .
[حوار صوفي] :
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قيل لبعض العارفين : كيف مجاهدتك للشيطان ؟
فقال : وما الشيطان !! نحن قوم صرفنا هممنا إليه [الله تعالى] فكفانا من دونه » (2) .
صوت الشيطان
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « صوت الشيطان : هو إغواء روحاني لاستدراج القلب عبر الظلمة » (3)
علم مجادلة الشيطان
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم مجادلة الشيطان : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف ما يتميز به الشيطان وعكسه من العلوم (4) .

الشيطان الأصلي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الشيطان الأصلي : هو النفس » (5) .

شيطان الإنس
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « شيطان الإنس : وهي النفس ، والأقران السوء » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « شيطان الإنس : هو نفسه الأمارة بالسوء ، وهي أعدى الأعداء » (7) .
شيطان العارف
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
قال لي الحق تعالى : شيطان العارف : هو الملكوت والتفاته إليه (8) .
شيطان العالِم
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 522 0
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 153 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 180 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 23 (بتصرف) .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 343 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 122 0
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 276 .
(8) –الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 12 (بتصرف) .

قال لي الحق تعالى : شيطان العالِم : هو الملك والتفاته إليه (1) .

شيطان الواقف
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

قال لي الحق تعالى : شيطان الواقف : هو الجبروت والتفاته إليه (2) .
الشيطنة
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الشيطنة : سر حفز الإنسان على النهوض والتفكير والعمل والإبداع ، ومن دون الشيطان ليس ثم سبب موجب للسعي » (3) .

فهرس

(حرف ش) ... 7
الشين ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 7
الباحث محمد غازي عرابي ... 7
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الشين من الناحية الصوفية 8
مادة (ش أ م) ... 9
أصحاب المشأمة ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 9
مادة (ش أ ن) ... 10
الشأن - الشؤون ... 10
في اللغة ... 10
في القرآن الكريم ... 10
في الاصطلاح الصوفي ... 10
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 10
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 10
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 10
الشيخ أبو العباس التجاني ... 11
الشيخ علي حرازم بن العربي ... 11
إضافات وإيضاحات ... 11
[مبحث صوفي] : (الشأن الإلهي) عند الشيخ

الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 11
[مقارنة] : في الفرق بين الشؤون والأحوال ... 12
أمهات الشؤون ... 13
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 13
حضرة الشؤون ... 13
الشيخ أبو العباس التجاني ... 13
المضاهاة بين الشؤون والحقائق ... 13
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 13
شؤون الحق تعالى ... 13
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 13
الشؤون الذاتية ... 14
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 14
الشيخ محمد بك الأوزبكي ... 14
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 14
شؤون الوحدة الذاتية ... 15
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 15
مادة (ش ا ذ ل ي) ... 16
الشاذلي ... 16
في اللغة ... 16

_____

(1) – المصدر نفسه - ص 12 (بتصرف) .
(2) – الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 12 (بتصرف) .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 180 .

في الاصطلاح الصوفي ... 16
الباحث أحمد أبو كف ... 16
مادة (ش ب ب) ... 16
الشاب ... 16
في اللغة ... 16
في الاصطلاح الصوفي ... 16
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 16
مادة (ش ب ح) ... 17
الشبح ... 17
في اللغة ... 17

في الاصطلاح الصوفي ... 17
الشيخ جلال الدين الدواني ... 17
عالم الأشباح ... 17
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 17
مادة (ش ب ع) ... 18
الشبع ... 18
في اللغة ... 18
في الاصطلاح الصوفي ... 18
[مسألة] : في مضار الشبع ... 18

مادة (ش ب ك) ... 19
شِباك الأولياء ... 19
في اللغة ... 19
في الاصطلاح الصوفي ... 19
الشيخ سعيد النورسي ... 19
مادة (ش ب هـ) ... 20
التشبه ... 20
في اللغة ... 20
في القرآن الكريم ... 20
في الاصطلاح الصوفي ... 20
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 20
المُتَشَبِّه ... 20
الشيخ أحمد زروق ... 20
[إضافة] ... 21
المُشَبِّه ... 21
الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ... 21
التشبيه ... 21
في اللغة ... 21
في الإصطلاح الصوفي ... 21
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 21
الباحث محمد غازي عرابي ... 22
إضافات وإيضاحات ... 22
[مسألة - 1] : في ضرورة التشبيه ... 22
[مسألة - 2] : في نسب مشاهدة الرب في التشبيه والتنزيه ... 22
[مسألة - 3] : في ضرورة الجمع بين التشبيه والتنزيه ... 23

[مسألة - 4] : كلمة (لا إله إلا الله) والتلازم بين التشبيه والتنزيه ... 24
علم التشبيه بين الأشياء ... 24
التشبيه الإلهي ... 24
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 24
علم حضرات التشبيه الإلهي والكوني ... 25
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 25
التشبيه الذاتي ... 25
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 25

التشبيه الوصفي ... 25
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 25
الشُبْهَة ... 26
في اللغة ... 26
في الاصطلاح الصوفي ... 26
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 26
[مسألة] : في سبب تسمية الشبهة بهذا الاسم ... 26
مادة (ش ت ت) ... 27
مرتبة أسماء التشتيت ... 27
في اللغة ... 27
في القرآن الكريم ... 27
في الاصطلاح الصوفي ... 27
الشيخ أبو العباس التجاني ... 27
تشتت الشمل ... 27
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 27
مادة (ش ت و) ... 29
الشتاء ... 29
في اللغة ... 29
في القرآن الكريم ... 29
في الاصطلاح الصوفي ... 29

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 29
مادة (ش ج ر) ... 30
الشجرة ... 30
في اللغة ... 30
في القرآن الكريم ... 30

في الاصطلاح الصوفي ... 30
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 30
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 31
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 31
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 31
الباحث محمد غازي عرابي ... 32
[مسألة] : في أنواع الأشجار وموارد سقايتها ... 32
شجرة الإيمان ... 32
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 32
شجرة التدبير ... 32
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 32
شجرة الحال ... 33
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 33
شجرة الحروف ... 33
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 33
الشجرة الخبيثة ... 33
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 33
الشيخ الحكيم الترمذي ... 33
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 33
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 34
الإمام القشيري ... 34
الشجرة الطيبة ... 34
الشيخ الحكيم الترمذي ... 34
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 34
الإمام القشيري ... 35
شجرة طوبى ... 35
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 35
شجرة العلم ... 36
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 36
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 36
شجرة العمل ... 36
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 36
الشجرة المباركة ... 36
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 36
الإمام فخر الدين الرازي ... 36
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 37

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 37
الشيخ أحمد السرهندي ... 37
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 37
الشيخ يحيى بن علي البريفكي ... 37
شجرة المحبة ... 37
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 37

شجرة المعرفة ... 38
الباحث محمد غازي عرابي ... 38
شجرة اليقين ... 38
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 38
مادة (ش ج ع) ... 39
الشجاعة ... 39
في اللغة ... 39
في الاصطلاح الصوفي ... 39
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 39
الإمام أبو حامد الغزالي ... 39
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 39
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 39
الشجاعة في الدين ... 40
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 40
إضافات وإيضاحات : ... 40
[مسألة - 1] : في خلل الشجاعة ... 40
[مسألة - 2] : في أنواع الشجاعة ... 40
[من أقوال الصوفية] : ... 40
مادة (ش ح ح) ... 41
الشح ... 41
في اللغة ... 41

في القرآن الكريم ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 41
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 41
[مسألة] : في علامة الشح ... 41
الشحيح ... 42
الإمام أبو حامد الغزالي ... 42
مادة (ش خ ص) ... 43
الشخص ... 43

في اللغة ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
الباحث محمد غازي عرابي ... 43
حقائق الأشخاص ... 43
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 43
الشخصية ... 43
في اللغة ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 44
الشخصية المعنوية للرسول الكريم ... 44
الشيخ سعيد النورسي ... 44
مادة (ش د د) ... 45
الأشد ... 45
في اللغة ... 45
في القرآن الكريم ... 45
في الاصطلاح الصوفي ... 45
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 45
الشَّد ... 45
في اللغة ... 45
في القرآن الكريم ... 45
في الاصطلاح الصوفي ... 46
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 46
مادة (ش د و) ... 47
الشادي المحسن ... 47
في اللغة ... 47
في الاصطلاح الصوفي ... 47
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 47
مادة (ش ذ و) ... 48
الشذا ... 48
في اللغة ... 48
في الاصطلاح الصوفي ... 48
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 48
مادة (ش ر ب) ... 49
الشراب ... 49
في اللغة ... 49
في القرآن الكريم ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49

الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 49
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 49
الدكتور علي زيعور ... 50
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 50
الدكتور يوسف زيدان ... 50
الباحث أحمد أبو كف ... 50
إضافات وإيضاحات ... 50
[مسألة - 2] : في أنواع الشراب ... 50
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } 51
[شعر] : ... 52
شراب الفضل ... 52
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 52
شراب قلوب العارفين ... 52
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 52
شراب المحبة ... 52
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 52
أهل شراب الخمرة الوترية ... 53
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 53
الشرب ... 53
الشيخ السراج الطوسي ... 53
الإمام القشيري ... 53
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 53
الشيخ عمر السهروردي ... 54
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 54
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 54
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 54
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 55
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 55
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 55
الدكتور يوسف زيدان ... 55
إضافات وإيضاحات ... 55
[مسألة - 1] : في أسباب الشرب ... 55
[مسألة - 2] : في اختلاف الشرب ... 56
[مسألة - 3] : في شرب المتمكن ... 56
[مسألة - 4] : في مفهوم الشرب عند

الصوفي ... 56
[مقارنة] : في الفرق بين شرب أهل الغيبة وشرب أهل الحضور ... 57
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً . عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرونَها تَفْجيراً } 57
وقوله تعالى : { وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيماً وَمُلْكاً كَبيراً . عالِيَهُمْ ثيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً } 57
[من أقوال الصوفية] : ... 58
المشرب ... 59
الدكتور يوسف زيدان ... 59
[مسألة] : في أنواع مشارب المحبين ... 59
مشرب وحدة الشهود ... 59
الشيخ سعيد النورسي ... 59
الشارب ... 59
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 59
مادة (ش ر د) ... 60
الشرود ... 60
في اللغة ... 60
في الاصطلاح الصوفي ... 60
الدكتور حسن الشرقاوي ... 60
مادة (ش ر ع) ... 61
الشرع - الشريعة ... 61
في اللغة ... 61
في القرآن الكريم ... 61
في الاصطلاح الصوفي ... 61
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 61
الشيخ أبو بكر البناني ... 61
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 61
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 62
الإمام فخر الدين الرازي ... 62
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 62
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 62
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 63

الشيخ فخر الدين العراقي ... 63
الشريف الجرجاني ... 63
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 64
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 64
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 64
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 64
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 64
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 64
الشيخ محمد المكي ... 64
الشيخ سعيد النورسي ... 65
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 65
في اصطلاح الكسنزان ... 65

[مسألة كسنزانية – 1] : في العلاقة بين الشريعة والطريقة ... 65
[مسألة كسنزانية - 2] : أثر النقص في الشريعة على الطريقة ... 65
إضافات وإيضاحات ... 66
[مسألة - 1] : في أن الشريعة أقوال ، والطريقة أفعال ، والحقيقة أحوال ... 66
[مسألة - 2] : في صورة الشريعة وحقيقتها ... 66
[مسألة - 3] : في متنزل الشرع ... 66
[مسألة - 4] : في أجزاء الشريعة ... 66
[مسألة - 5] : في إمكانية تطوير قواعد الشريعة ... 67
[مسألة - 6] : في أن الشريعة لها ظاهر وباطن ... 67
[مسألة - 7] : في واجب الشريعة وواجب الواجب وقلبه ... 67
[مسألة - 8] : في مطابقة تكاليف الشريعة لحقيقة الإنسان ... 68
[مسألة - 9] : في مراتب أهل الشريعة ... 68
[مسألة - 10] : في منازل أهل الشرع ... 68
[مسألة - 11] : في أحكام الشريعة عند المحققين ... 69
[مسألة - 12] : في سبب اختلاف الشرائع الإلهية

... 69
[مسألة - 13] : في قطع العقبات للوصول إلى جمعية الشريعة والحقيقة ... 69
[مسألة - 14] : في أن كنوز الحقيقة تحت أحكام الشريعة ... 71
[مسألة - 15] : في بطون الحقيقة في الشريعة ... 71
[مسألة - 16] : في ترادف الشريعة والحقيقة ... 71
[مسألة - 17] : في أن الشريعة عين الطريقة ... 71
[مسألة - 18] : في أن الشريعة عين الحقيقة ... 72
[مسألة - 19] : في اتحاد الشريعة والحقيقة ... 73
[مسألة - 20] : في أوجه الأحكام بين الشريعة والطريقة ... 73
[مسألة - 21] : في التلازم والترابط بين الشريعة والطريقة ... 73
[مسألة - 22] : في التلازم والترابط بين الشريعة والحقيقة ... 74
[مسألة - 23] : في التلازم والترابط بين الشريعة والطريقة والحقيقة ... 76
[مسألة - 24] : في مقامات الشريعة والطريقة والحقيقة ... 76
[مسألة - 25] : في حقيقة الشريعة ... 77
[مسألة - 26] : في سر الشريعة ... 77
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الشرع والولاية ... 77
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الشريعة والحقيقة ... 78
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الشريعة والطريقة والحقيقة ... 80
[مقارنة - 4] : في الفرق بين أحكام الشريعة والطريقة والحقيقة ... 84
[من حكم الصوفية ووصاياهم] : ... 84

أدب الشريعة ... 84
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 84
[مسألة] : في مقام أدب الشريعة ... 84
علم التشريع ... 85
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 85
علم الشريعة ... 85
الشيخ السرّاج الطوسي ... 85
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 85
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 86
إضافات وإيضاحات ... 86
[مسألة - 1] : في أقسام علوم الشريعة ... 86
[مسألة - 2] : في علم الشريعة والحقيقة وعملهما ... 87
[مقارنة - 1] : في الفرق بين علم الشريعة وعلم الحقيقة ... 87
[مقارنة - 2] : في الفرق بين عالِم الشريعة وعالِم الطريقة ... 88
علم الشرائع كلها ... 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 89
علم أحكام الشرائع ... 89
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 89
علم حكمة وضع الشرائع ... 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 89
علم كيفية تبديل الشرائع ... 90
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 90
شريعة إبراهيم - عليه السلام - ... 90
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 90

شريعة موسى - عليه السلام - ... 90
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 90
شريعة عيسى - عليه السلام - ... 90
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 90
شريعة نوح - عليه السلام - ... 90
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 90
شريعة النبي ... 91
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 91
مشرع الأسماء والصفات ... 91

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 91
مادة (ش ر ف) ... 92
الإشراف ... 92
في اللغة ... 92
في الاصطلاح الصوفي ... 92
الشيخ القاسم السياري ... 92
أهل الإشراف ... 92
الشيخ أبو طالب المكي ... 92
مقام الاستشراف ... 92
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 92
مشرف الضمائر ... 93
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 93
شرفات الملكوت ... 93
في اللغة ... 93
في الاصطلاح الصوفي ... 93
الشيخ جلال الدين الدواني ... 93
الشريف ... 93
في اللغة ... 93
في الاصطلاح الصوفي ... 94
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 94
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 94
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 94
إضافات وإيضاحات ... 94
[مسألة - 1] : في أعلى الشرف ... 94

[مسألة - 2] : في التمييز بين شرف الأشياء وخستها من جهة وكمالها ونقصها من جهة أخرى ... 94
[من حكايات الصوفية] : ... 95
مادة (ش ر ق) ... 96
الإشراق ... 96
في اللغة ... 96
في القرآن الكريم ... 96
في الاصطلاح الصوفي ... 96
الشيخ الحكيم الترمذي ... 96
الإشراقية ... 97
الدكتور علي العناني ... 97

الحس الإشراقي ... 97
الباحث محمد غازي عرابي ... 97
الشرق ... 97
في اللغة ... 97
في الاصطلاح الصوفي ... 98
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 98
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 98
الدكتورة سعاد الحكيم ... 98
إضافات وإيضاحات ... 99
[مسألة] : في أنواع المشارق ... 99
[مقارنة] : في الفرق بين الشرق والغرب ... 99
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { رَبُّ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ } 99
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } 100
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : { لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ } 100
الشروق ... 101
في اللغة ... 101
في الاصطلاح الصوفي ... 101
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 101
مشارق شمس الحقيقة ... 101
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 101
مشارق الفتح ... 101
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 101
مشرق القمر ... 102
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 102
مادة (ش ر ك) ... 103
الشرك ... 103
في اللغة ... 103
في القرآن الكريم ... 103
في الاصطلاح الصوفي ... 103
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 103
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 103
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 103
الإمام القشيري ... 104
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 104

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 104
الدكتورة سعاد الحكيم ... 104
إضافات وإيضاحات ... 104
[مسألة - 1] : في أنواع الشرك ... 104
[مسألة - 2] : في سبب تبرئ الحق تعالى من الشريك ... 105
[مسألة - 3] : في نور التوحيد ونار الشرك ... 106
[مقارنة - 1] : في الفرق بين شرك الاعتقاد وشرك الاستناد ... 106
[مقارنة - 2] : في الفرق بين شرك الأشقياء وشرك السعداء ... 106
الشرك الأصغر ... 107

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 106
الشرك الجلي ... 107
الإمام القشيري ... 107
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 107
الشرك الجلي بالأعيان ... 107
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 107
الشرك الخفي ... 108
الإمام القشيري ... 108
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 108
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 108
الشيخ زكريا الأنصاري ... 109
إضافات وإيضاحات ... 109
[مقارنة] : في الفرق بين الشرك الجلي والشرك الخفي ... 109
[من أقوال الصوفية] : ... 109

الشرك الخفي بالأوصاف ... 110
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 110
الشرك الأخفى ... 110
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 110
الشرك الظاهر ... 110
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 110
شرك العارفين ... 110

الإمام القشيري ... 110
المشرك ... 111
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 111
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 111
علم آداب الشركاء ... 111
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 111
علم تعيين أنصبة الشركاء ... 111
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 111
علم ما أوجب اتخاذ الشريك في العالم ... 112
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 112
علم الشركة في الاتباع ... 112
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 112
مادة (ش ر هـ) ... 113
الشره ... 113
في اللغة ... 113
في الاصطلاح الصوفي ... 113
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 113
الإمام أبو حامد الغزالي ... 113
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 113
الشيخ أحمد زروق ... 113
[مسألة] : في صفتي الشره والحرص ... 114
مادة (ش ر ي) ... 115
المشتري ... 115
في اللغة ... 115
في الاصطلاح الصوفي ... 115
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 115

مادة (ش ط ح) ... 116
الشطح ... 116
في اللغة ... 116
في الاصطلاح الصوفي ... 116
الشيخ السراج الطوسي ... 116
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 117
الشيخ أحمد البوني ... 117
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 117
الشيخ علي البندنيجي ... 117
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 118

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 118
الشيخ سعيد النورسي ... 118
الدكتور علي العناني ... 118
الدكتور علي شلق ... 118
الدكتور يوسف زيدان ... 119
الدكتورة نظلة الجبوري ... 119
الباحث محمد غازي عرابي ... 119
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 120

إضافات وايضاحات : ... 120
[مبحث صوفي - 1] : الشطح عند الصوفية ... 120
[مبحث صوفي - 2] : في تأويل شطحات الصوفية والردود المناسبة على اعتراضات المنكرين لها ... 126
[مسألة - 1] : في آفة الشطح ... 137
[مسألة – 2] : في مفهوم الشطح عند الصوفية ... 137
[مسألة - 2] : في سبب الشطح ... 137
[شعر] : ... 138
أم الشطح ... 138
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 138
مادة (ش ط ر) ... 139
الشاطر ... 139
في اللغة ... 139
في الاصطلاح الصوفي ... 139
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 139

مادة (ش ظ ا) ... 140
شظا ... 140
في اللغة ... 140
في الاصطلاح الصوفي ... 140
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 140
شرقي شظا ... 140
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 140
مادة (ش ع ر) ... 141
الشعار ... 141

في اللغة ... 141
في اصطلاح الكسنزان ... 141
الشِّعر ... 141
في اللغة ... 141
في القرآن الكريم ... 141
في اصطلاح الكسنزان ... 142
[مبحث كسنزاني] : الشعر رمز العروبة والإسلام ... 142
الشعر الطويل في الشريعة ... 142
حلق الشعر في الشريعة ... 146
الشعر الطويل في الطريقة ... 148
الشِّعر ... 150
في اللغة ... 150
في القرآن الكريم ... 150
في الاصطلاح الصوفي ... 150
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 150
الشيخ أحمد زروق ... 150
إضافات وإيضاحات ... 150
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ } ... 150
[من أقوال الصوفية] : ... 151
الشعور ... 151
في اللغة ... 151
في القرآن الكريم ... 151
في الاصطلاح الصوفي ... 151
الإمام فخر الدين الرازي ... 151
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 152
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 152
شعائر الله ... 152
في اللغة ... 152
في القرآن الكريم ... 152
في الاصطلاح الصوفي ... 152
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 152
الدكتورة سعاد الحكيم ... 153
[مسألة] : في تعظيم شعائر الله ... 153
المعظم لشعائر الله ... 154

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 154
المشعر الحرام ... 154
في اللغة ... 154
في الاصطلاح الصوفي ... 154
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 154

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 154
مادة (ش ع ع) ... 155
الشعاع ... 155
في اللغة ... 155
في الاصطلاح الصوفي ... 155
الشيخ الحكيم الترمذي ... 155
الإشعاعات الروحية ... 155
في اصطلاح الكسنزان ... 155
[مسألة كسنزانية] : في كيفية ارتباط المريد بمصدر الإشعاعات الروحية ... 156
مادة (ش ع ب) ... 157
الشِّعْب ... 157
في اللغة ... 157
في الاصطلاح الصوفي ... 157
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 157
شعبى جِياد ... 157
الدكتور يوسف زيدان ... 157
شعاب الحجاز ... 157
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 157
شَعْبُ الصَّدْع ... 158
في اللغة ... 158
في الاصطلاح الصوفي ... 158
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 158
مادة (ش غ ل) ... 159
علم الاشتغال ... 159
في اللغة ... 159
في القرآن الكريم ... 159
في الاصطلاح الصوفي ... 159
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 159
المشغول ... 159
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 159

[مسألة] : في شغل المؤمن ... 160
مادة (ش غ ف) ... 161
الشغاف - الشغف ... 161
في اللغة ... 161
في القرآن الكريم ... 161
في الاصطلاح الصوفي ... 161
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 161
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 161
الشيخ سمنون المحب ... 161
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 162
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 162
الشيخ أحمد البوني ... 162
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 162
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 162
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 162
الدكتور أمين يوسف عودة ... 163
مادة (ش ف ع) ... 164
الشفاعة ... 164
في اللغة ... 164
في القرآن الكريم ... 164
في الاصطلاح الصوفي ... 164
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 164
إضافات وإيضاحات ... 164
[مسألة - 1] : في شفاعة الشيوخ يوم القيامة ... 164
[مسألة - 2] : في أقسام شفاعة الشيوخ ... 165
مقام الشفاعة ... 165
الشيخ فخر الدين العراقي ... 165
الشفاعة الحقيقية ... 165
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 165
الشفيع ... 166
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 166
الشيخ عبد الله خورد ... 166
[مسألة] : في أنجح شفيع ... 166
المشفع ... 167
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 167

الشفع ... 167
في اللغة ... 167
في القرآن الكريم ... 167

في الاصطلاح الصوفي ... 167
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 167
الإمام القشيري ... 167
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 168
[مسألة] : في أصل تسمية الشفع والوتر ... 168
مادة (ش ف ق) ... 169
الإشفاق ... 169
في اللغة ... 169
في الاصطلاح الصوفي ... 169
الشيخ عبد الله الهروي ... 169
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 169
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 169
إضافات وإيضاحات ... 170
[مسألة - 1] : في درجات الإشفاق ... 170
[مسألة - 2] : في علامة الإشفاق من الخشية ... 170
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الإشفاق والخشية ... 170
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإشفاق والخوف ... 171
الشفقة ... 171
في اللغة ... 171

في الاصطلاح الصوفي ... 171
الشيخ الجنيد البغدادي ... 171
الشيخ محمود الفركاوي القادري ... 172
إضافات وايضاحات : ... 172
[مسألة] : في أفضلية الشفقة على العشق والمحبة ... 172
[من أقوال الصوفية] : ... 173
إشفاق العامة ... 173
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 173

إشفاق المريد ... 173
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 173
الشفيق ... 174
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 174
الشفق ... 174
في اللغة ... 174
في الاصطلاح الصوفي ... 174
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 174
مادة (ش ق ق) ... 175
الانشقاق ... 175
في اللغة ... 175
في القرآن الكريم ... 175
في الاصطلاح الصوفي ... 175
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 175
مادة (ش ق ي) ... 176
الشقاوة - الشقوة ... 176
في اللغة ... 176
في القرآن الكريم ... 176
في الاصطلاح الصوفي ... 176
الشيخ أبو تراب النخشبي ... 176
إضافات وإيضاحات : ... 176
[مسألة - 1] : في علامة الشقاوة ... 176
[مسألة - 2] : في سبب شقاوة إبليس ... 177
[مسألة - 3] : في سبب شقاوة الثقلين ... 178
[مقارنة] : في الفرق بين السعادة والشقاء ... 178

الشقي ... 178
الشيخ إبراهيم الخواص ... 178
الشيخ الجنيد البغدادي ... 178
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 179
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 179
[مسألة] : في أشقى الناس ... 179
علم علامات الأشقياء والسعداء ... 179
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 179
مادة (ش ك ر) ... 180

الشكر ... 180
في اللغة ... 180

في القرآن الكريم ... 180
في السنة المطهرة ... 180
في الاصطلاح الصوفي ... 180
الإمام محمد الجواد - عليه السلام - ... 180
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 180
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 180
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 181
الشيخ أبو محمد الجريري ... 181
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 181
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 181
الشيخ السري السقطي ... 181
الشيخ الجنيد البغدادي ... 181
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 182
الشيخ أبو بكر بن أبي سعدان ... 182
الشيخ عبد الله الهروي ... 182
الإمام القشيري ... 182
الإمام أبو حامد الغزالي ... 183
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 183
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 183
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 183
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 184
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 184
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 184
الشيخ ابن عباد الرندي ... 184
الشريف الجرجاني ... 185
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 185
الشيخ أحمد زروق ... 185
الشيخ أحمد السرهندي ... 185
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 186
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 186
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 186
إضافات وإيضاحات ... 186
[مسألة - 1] : في أصل الشكر ... 186
[مسألة - 2] : في أول الشكر وآخره ... 186

[مسألة - 3] : في أقسام الشكر ... 187
[مسألة - 4] : في درجات الشكر ... 187
[مسألة - 5] : في نسبة الشكر ... 188
[مسألة - 6] : في تمام الشكر ... 188
[مسألة - 7] : في علو مقام الشكر ... 189
[مسألة - 8] : في أعلى مراتب الشكر ... 189
[مسألة - 9] : في أنواع شكر أهل السعادة ... 189
[مسألة - 10] : في ثمرة الشكر ... 190
[مسألة - 11] : في طريقة الشكر ... 190
[مسألة – 12] : في شكر الألم ... 190
[مسألة - 13] : في علة الشكر ... 191
[مسألة - 14] : في ترك الشكر ... 191
[مسألة - 15] : فيما يستلزم الوصول إلى الشكر الحقيقي ... 191
[مسألة - 16] : في أفضلية الشكر على نِعَم الدفع ... 191
[مسألة - 17] : في الأصل الذي نزل منه الشكر والحمد ... 192
[مسألة - 18] : في المعنى الحقيقي للحمد والشكر ... 192
[مسألة - 19] : في المفاضلة بين الشكر والصبر ... 192
[مسألة - 20] : في معنى قول الصوفية : (الشكر شرك) ... 193
[مسألة - 21] : في أن الشكر لا يكون على البلاء ... 193
[مسألة - 22] : في الشكر الذي لا يعول عليه ... 194
[مسألة - 23] : في غاية الشكر ... 194
[مسألة - 24] : في أركان الشكر ... 194
[مسألة – 25] : في كمال الشكر ... 194
[مسألة - 26] : في الكمال في مقام الشكر ... 194
[مسألة -27] : في حد الشكر ... 195
[مسألة -28] : في حقيقة الشكر ... 195

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحمد والشكر ... 197
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الثناء والشكر ... 198
[مقارنة - 3] : في الفرق بين شكر التبرع وشكر التكليف ... 198
[من مكاشفات الصوفية] : ... 198
[من أقوال الصوفية] : ... 199
[من وصايا الصوفية] : ... 199
[من فوائد الصوفية] : ... 200
[من شعر الصوفية] : ... 200
فرض الشكر ... 200
الشيخ الجنيد البغدادي ... 200
شكر الأذنين ... 200
الشيخ سلمة بن دينار ... 200
شكر الأركان ... 200
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 200
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 201
شكر أهل المعاملة ... 201
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ... 201
الشكر بالألف ... 201
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 201
شكر البدن ... 201
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 201
الشيخ حجازي الموصلي ... 201
شكر البصر ... 202
الإمام القشيري ... 202
شكر البطن ... 202
الشيخ سلمة بن دينار ... 202
الشكر التام ... 202
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 202
شكر الجنان ... 202
في اصطلاح الكسنزان ... 202

شكر الجوارح ... 203
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 203
الشيخ ابن عباد الرندي ... 203

الشكر الحقيقي ... 203
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 203
شكر الخائفين ... 203
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 203
شكر الخفي ... 203
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 203
شكر الخواص – شكر الخاصة ... 204
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 204
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 204
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 204
شكر خواص الخواص ... 204
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 204

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 204
شكر الراجين ... 205
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 205
شكر الرجلين ... 205
الشيخ سلمة بن دينار ... 205
شكر الرفد ... 205
الدكتور أمين يوسف عودة ... 205
[من شعر الصوفية] : ... 205
شكر السر ... 206
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 206
شكر السمع ... 206
الإمام القشيري ... 206
شكر العينين ... 206
الشيخ سلمة بن دينار ... 206
شكر القلب ... 206
الإمام القشيري ... 206
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 206
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 207
الشيخ ابن عباد الرندي ... 207
الشيخ حجازي الموصلي ... 207
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 207
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 207
شكر اللسان ... 207
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 207

الشيخ ابن عباد الرندي ... 208
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 208
[مقارنة] : في الفرق بين الشكر باللسان والشكر بجميع الأعضاء ... 208
شكر اليدين ... 208
الشيخ سلمة بن دينار ... 208
شكر العابد ... 209
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 209
شكر العارف ... 209
الشيخ أحمد بن عاصم الإنطاكي ... 209
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 209
شكر العاصين ... 209
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ... 209
شكر العالِم ... 209
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 209
شكر العامة ... 210
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 210
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 210
[مقارنة] : في الفرق بين شكر العامة وشكر الخاصة ... 210
شكر العلم ... 210
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 210
شكر العمل ... 210
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 210
شكر الفوز ... 211
الدكتور أمين يوسف عودة ... 211
شكر المطيعين ... 211
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ... 211
شكر النعمة ... 211
الشيخ أبو بكر الوراق ... 211
الشيخ حمدون القصار ... 211
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 211
[مسألة] : في امتناع تحقيق شكر النعمة ... 212
شكر النفس ... 212
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 212
[من أقوال الصوفية] : ... 212

الشاكر - جل جلاله - الشاكر (من العباد) ... 212
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 212
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 212

(ثانياً : بمعنى الشاكر من العباد ... 213
الشيخ سفيان بن عيينه ... 213
الشيخ ذو النون المصري ... 213
الشيخ الجنيد البغدادي ... 213
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 213
الإمام القشيري ... 213
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 213
الشيخ مكارم النهرملكي ... 214
إضافات وإيضاحات ... 214
[مسألة - 1] : في أنواع وأوجه الشاكرين ... 214
[مسألة - 2] : في طبقات الشاكرين ... 214
الشكور - جل جلاله - الشكور - الشكور (من العباد) ... 215
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 215
الإمام أبو حامد الغزالي ... 215
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 215
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 215
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 216
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 216
الشيخ أحمد العقاد ... 216
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 216
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 216
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 216
(ثالثاً : بمعنى الشكور من العباد ... 217
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 217
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 217
الشريف الجرجاني ... 217
[مقارنة] : في الفرق بين الشاكر والشكور ... 217
عبد الشكور ... 218
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 218
الشكور الحقيقي ... 218
الباحث محمد غازي عرابي ... 218

مادة (ش ك س) ... 219
الشكاسة ... 219
في اللغة ... 219
في القرآن الكريم ... 219
في الاصطلاح الصوفي ... 219
الإمام أبو حامد الغزالي ... 219
مادة (ش ك ف ت ي ة) ... 219
الشكفتية ... 219
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 219
مادة (ش ك ك) ... 220
الشك ... 220
في اللغة ... 220
في القرآن الكريم ... 220
في الاصطلاح الصوفي ... 220
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 220
[مسألة] : في شعب الشك ... 220
مادة (ش ك ل) ... 221
الشكل الكري ... 221
في اللغة ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 221
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 221
الشكل الكل ... 221
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 221
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 221
[مسألة] : في مرجع الأشكال ... 222
مادة (ش ك و) ... 223
المشكاة ... 223
في اللغة ... 223

في القرآن الكريم ... 223
في الاصطلاح الصوفي ... 223
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 223

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 223
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 224
مادة (ش م ت) ... 225
الشماتة ... 225

في اللغة ... 225
في القرآن الكريم ... 225
في الاصطلاح الصوفي ... 225
الإمام أبو حامد الغزالي ... 225
مادة (ش م س) ... 226
الشمس ... 226
في اللغة ... 226
في القرآن الكريم ... 226
في الاصطلاح الصوفي ... 226
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 226
الإمام أبو حامد الغزالي ... 226
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 226
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 226
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 227
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 227
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 227
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 227
الباحث محمد غازي عرابي ... 227
إضافات وإيضاحات ... 228
[مسألة - 1] : في رمزية قرص الشمس ... 228
[مسألة - 2] : في طلوع شمس الحقيقة من المغرب ... 228
[مسألة - 3] : في حقيقة الشمس ... 229
[مسألة - 4] : في مرتبة الشمس ... 229
[مقارنة] : في الفرق بين مرتبتي الشمس والقمر ... 229
مطلع الشمس ... 229
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 229

مغرب الشمس ... 230
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 230
شمس الشريعة ... 230
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 230
شمس المغرب ... 230
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 230
شمس الضحى ... 231
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 231

شمس القلوب ... 231
الإمام القشيري ... 231
مادة (ش م ع) ... 232
الشمع ... 232
في اللغة ... 232
في الاصطلاح الصوفي ... 232
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 232
مادة (ش م ل) ... 233
الشمال ... 233
في اللغة ... 233
في القرآن الكريم ... 233
في الاصطلاح الصوفي ... 233
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 233
الدكتور علي زيعور ... 233
أصحاب الشمال ... 233
الشيخ أحمد السرهندي ... 233
الشميلة ... 234
في اللغة ... 234
في الاصطلاح الصوفي ... 234
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 234
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 234
مادة (ش هـ ب) ... 235
الشهاب الثاقب ... 235
في اللغة ... 235
في القرآن الكريم ... 235

في الاصطلاح الصوفي ... 235
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 235
مادة (ش هـ د) ... 236
الإشهاد ... 236
في اللغة ... 236
في القرآن الكريم ... 236

في الاصطلاح الصوفي ... 236
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 236
التشهد (الشهادة) ... 236
في اللغة ... 236

في الاصطلاح الصوفي ... 236
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 236
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 237
[مسألة كسنزانية] : كلمة الشهادة وباب الجنة ... 237
[مسألة] : في أحرف الشهادة لله ... 237
الشهادة ... 238
في اللغة ... 238
في الاصطلاح الصوفي ... 238
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 238
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 238
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 238
إضافات وإيضاحات ... 238
[مسألة - 1] : في أنواع الشهادة وأقسامها ... 238
[مسألة - 2] : في أركان الشهادة ... 239
[مسألة - 3] : في أول مراتب الشهادة ... 239
[مسألة - 4] : في رمز الشهادة ... 239
[مسألة - 5] : في مدرك الشهادة ... 239
[مسألة - 6] : في أفضلية الشهادة بالخبر على الشهادة بالنظرعند ابن عربي ... 240
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ والْمَلائِكَةُ وَأولوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ } 240
عالم الشهادة ... 241
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 241
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 241
الدكتورة سعاد الحكيم ... 241
مقام الشهادة ... 241
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 241
الشيخ أحمد السرهندي ... 242
الشهود ... 242
في اللغة ... 242
في الاصطلاح الصوفي ... 242
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 242
الشيخ عمر السهروردي ... 242

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 242
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 243
الشيخ أحمد زروق ... 243
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 243
الشيخ علي البندنيجي ... 243
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 243
الدكتورة سعاد الحكيم ... 244
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 244
إضافات وإيضاحات ... 244
[مسألة - 1] : في مراتب الشهود ... 244
[مسألة - 2] : في أن الشهود يكون بعيون الأرواح ... 245
[مسألة - 3] : في شهود الملائكة ... 245
[مسألة - 4] : في الشهودين : البطون الذاتي والظهور الأسمائي ... 245
[مسألة - 5] : في طبقات العارفين بحسب الشهود ... 246
[مسألة - 6] : في أقسام الشهود ... 246
[مسألة - 7] : في نقص الشهود ... 248
[مسألة - 8] : في نقصان درجة الشهود عن درجة الإيمان بالغيب ... 248
[مسألة - 9] : في الشهود الذي لا يعول عليه ... 248
[مقارنة] : الفرق بين الشهود والإرادة ... 249
[من أقوال الصوفية] : ... 249
[من وصايا الصوفية] : ... 250
[من مكاشفات الصوفية] : ... 250
اتصال الشهود ... 250
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 250
أرباب الشهود والاستبصار ... 251
الشيخ أبو العباس الحضرمي ... 251
الشيخ أحمد زروق ... 251
أصحاب الشهود ... 251
الإمام القشيري ... 251
أهل الشهود ... 251

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 251
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 252
[مقارنة] : في الفرق بين أهل الشهود وأهل الحجاب ... 252
أهل الشهود والعيان ... 252
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 252
جنة الشهود ... 252
الشيخ أحمد الدردير ... 252
حضرة الشهود ... 253
الشيخ محمد المكي ... 253
الشهود الأنفسي ... 253
الشيخ أحمد السرهندي ... 253
شهود الحق ... 253
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 253
حضرة شهود الحق ... 254
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 254
شهود المتوسطين ... 254
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 254
مرتبة شهود المتوسطين ... 254
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 254
شهود المنتهين ... 255
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 255
مرتبة شهود الخاصة لصدور الأفعال ... 255
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 255
مرتبة شهود خاصة الخاصة ... 256
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 256
[مقارنة] : في الفرق بين شهود الخاصة وغير الخاصة ... 256
مرتبة شهود الكمل المتمكنين ... 257
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 257
[مسألة] : في شهود الكمل ... 257
الشهود خلف حجاب ... 257
الدكتورة سعاد الحكيم ... 257
الشهود الذاتي ... 258
الدكتورة سعاد الحكيم ... 258
شهود الرفيق ... 258
الدكتورة سعاد الحكيم ... 258

الشهود الروحي ... 258
في اصطلاح الكسنزان ... 258
شهود الصفات ... 258
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 258
علم الشهود العام ... 259
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 259

مرتبة شهود الفعل ... 259
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 259
[مقارنة] : في الفرق بين شهود الحق وشهود الفعل ... 259
شهود الكأس ... 259
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 259
شهود المجمل في المفصل ... 260
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 260
شهود المفصل في المجمل ... 260
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 260
شهود وحدة الوجود ... 260
الدكتورة سعاد الحكيم ... 260
المشاهدة ... 261
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 261
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 261
الشيخ الجنيد البغدادي ... 261
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 261
الشيخ السراج الطوسي ... 262
الشيخ أبو طالب المكي ... 262
يقول الشيخ عبد الله الهروي ... 262
الإمام القشيري ... 262
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 263
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 263
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 263
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 263
الإمام فخر الدين الرازي ... 264
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 264
الشيخ أحمد بن علوان ... 264
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 264

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 264
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 265
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 265
المؤرخ ابن خلدون ... 265
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 265
الشيخ علي الكيزواني ... 265
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 266
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 266
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 266
الشيخ أحمد الدردير ... 266
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 266
الشيخ أبو العباس التجاني ... 267
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 267
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 267
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 268
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 268
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 268
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 268
الدكتور محمود قمبر ... 268
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 269
الباحث علي فهمي خشيم ... 269
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 269
إضافات وإيضاحات ... 269
[مبحث صوفي] : (المشاهدة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 269

[مسألة - 1] : في معنى مشاهدة الله تعالى ... 271
[مسألة - 2] : في أقسام المشاهدة ... 272
[مسألة - 3] : في درجات المشاهدة ... 272
[مسألة - 4] : في كيفية تولد شعاع المشاهدة ... 272
[مسألة - 5] : في تبعية المشاهدة للعلم ... 273
[مسألة - 6] : في الترقي في مراتب المشاهدات ... 273
[مسألة - 7] : في التفاوت في ترتيب

المشاهدات بحسب الأشياء ... 274
[مسألة - 8] : في مقامات مشاهدة الملك ... 274
[مسألة - 9] : في كيفية الوصول إلى المشاهدة ... 275
[مسألة - 10] : في امتناع اجتماع المشاهدة والخطاب معاً ... 275
[مسألة - 11] : في انعدام اللذة أثناء المشاهدة ... 275
[مسألة - 12] : المشاهدة التي لا يعول عليها ... 275
[مسألة -13] : في الحصول على خلعة المشاهدة ... 276
[مسألة - 14] : في أحوال أهل المشاهدة ... 276
[مقارنة - 1] : في الفرق بين المشاهدة والمكالمة عند مشايخ الصوفية ... 276
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المشاهدة والرؤية ... 277
[مقارنة - 3] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة ... 277
[مقارنة - 4] : في الفرق بين المشاهدة والرؤية ... 278
[مقارنة - 5] : في الفرق بين المشاهدة والنومة ... 278
[مقارنة - 6] : في الفرق بين مشاهدات الأرواح ومشاهدات القلوب ... 278
[مقارنة - 7] : في الفرق بين المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة ... 279
[تفسير صوفي -1]: في تأويل قوله تعالى : { واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } ... 279
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ } 279
[من أقوال الصوفية] : ... 280
[من وصايا الصوفية] : ... 281
بساط المشاهدة ... 281

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 281
بيت المشاهدة ... 281
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 281
حال المشاهدة ... 281
الإمام القشيري ... 281
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 281
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 282
حالة المشاهدة والمحادثة ... 282

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 282
[مسألة] : في منازل حضرة المشاهدة ... 282
حق المشاهدة ... 282
الشيخ الجنيد البغدادي ... 282
[مسألة] : في حقيقة المشاهدة ... 283
ذروة رتب المشاهدة ... 283
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 283
صاحب المشاهدة ... 283
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 283
علم المشاهدة ... 284
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 284
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 284
علم مشاهدة الحق إيانا ... 284
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 284
علم المشاهدات للأعمال ... 284
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 284
علم المشاهدات للأعمال ... 285
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 285
[مسألة] : في غاية المشاهدة ... 285
معدن المشاهدة ... 285
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 285
مقام المشاهدة ... 286
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 286
منزل المشاهدة ... 286
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 286
وسع المشاهدة ... 286
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 286
مشاهدة التوحيد بالتوحيد ... 286

الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 286
المشاهدة الثبوتية ... 287
الدكتورة سعاد الحكيم ... 287
مشاهدة الحق ... 287
الإمام القشيري ... 287
[مسألة] : في نسبة مشاهدة الخلق للحق ... 287
المشاهدة بالحق ... 288
الشيخ عماد الدين الأموي ... 288
[مسألة] : في آفة المشاهدة بالحق ... 288
المشاهدة للحق ... 288
الإمام القشيري ... 288
الشيخ عماد الدين الأموي ... 288
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 288
[مسألة] : في آفة المشاهدة للحق ... 289
مشاهدة الحق بلا خلق ... 289
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 289
مشاهدة الحق في الخلق ... 289
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 289
المشاهدة الدنيا ... 289
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 289
المشاهدة العليا ... 289
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 289
المشاهدات القدسية ... 290
الشيخ أبو العباس التجاني ... 290
مشاهدة المراقبين ... 290
الشيخ أبو طالب المكي ... 290
مشهد الحق ... 290
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 290
مشهد الخلق ... 290
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 290
[مسألة] : في أنواع المشْاهد ... 291
- الشاهد الشاهد ... 291
(أولاً : بمعنى الرسول ... 291

الشيخ أحمد بن فارس ... 291
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 292

(ثانياً : بالمعنى العام ... 292
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 292
الإمام القشيري ... 292
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 293
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 293
الشيخ عبد الله الخضري ... 293
الدكتورة سعاد الحكيم ... 293
إضافات وإيضاحات ... 294
[مسألة - 1] : في أقسام المشاهدين ... 294
[مسألة - 2] : في شهادة العلم والمعرفة والوقفة والإرادة ... 294
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الشاهد والمشهود ... 294
[من أقوال الصوفية] : ... 295
شواهد الأسماء ... 296
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 296
شواهد التوحيد ... 296
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 296
شواهد الحال الغيبي ... 296
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 296
الشاهد الحق ... 297
الشيخ الجنيد البغدادي ... 297
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 297
المُشاهِد ... 297
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 297
المشاهدون للوجه ... 298
الدكتورة سعاد الحكيم ... 298
المشهود - المشهود ... 298
(أولاً : بمعنى الرسول ... 298
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 298
(ثانياً : بالمعنى العام ... 298
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 298
الشيخ الجنيد البغدادي ... 298
الإمام القشيري ... 298
الشيخ عبد الله الخضري ... 298
مشهود الكمل ... 299
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 299

المَشاهِد ... 299
الإمام القشيري ... 299
الشهيد - جل جلاله - الشهيد (من العباد) ... 299
(أولاً : بمعنى الشهيد - جل جلاله - ... 299
الإمام أبو حامد الغزالي ... 299
الشيخ أحمد العقاد ... 299
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 300
الدكتور محمود السيد حسن ... 300
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 300
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 300
(ثالثاً : بمعنى الشهيد من العباد ... 300
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 300
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 300
الشيخ السراج الطوسي ... 301
الإمام القشيري ... 301
الشيخ فخر الدين العراقي ... 301
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 301
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 301
في اصطلاح الكسنزان ... 301
إضافات وإيضاحات ... 302

[مسألة - 1] : الشهيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 302
[مسألة - 2] : في سبب التسمية بالشهداء ... 302
عبد الشهيد ... 302
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 302
تفويض الشهداء ... 302
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 302
رضا الشهداء ... 303
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 303
شهداء حق بحق ... 303
الدكتورة سعاد الحكيم ... 303
مادة (ش هـ ر) ... 304
الشهر ... 304
في اللغة ... 304

في القرآن الكريم ... 304
في الاصطلاح الصوفي ... 304
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 304
الشهر الحرام - الأشهر الحرم ... 304
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 304
[مسألة] : الشهور وإشاراتها الى حال المريد ... 305

شهر جمادي الأولى والآخر ورجب ... 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 306
شهر ذي الحجة ... 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 306
شهر ذي القعدة ... 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 306
شهر شعبان ... 306
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 307
شهر شوال ... 307
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 307
شهر صفر ... 307
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 307
شهر محرم ... 307
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 307
مادة (ش هـ ق) ... 308
الشهيق ... 308
في اللغة ... 308
في القرآن الكريم ... 308
في الاصطلاح الصوفي ... 308
الإمام فخر الدين الرازي ... 308
[حكاية] : ... 308
مادة (ش هـ م) ... 310
الشهامة ... 310
في اللغة ... 310
في الاصطلاح الصوفي ... 310
الإمام أبو حامد الغزالي ... 310
مادة (ش هـ و) ... 311
الشهوات ... 311

في اللغة ... 311
في القرآن الكريم ... 311
في الاصطلاح الصوفي ... 311
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 311
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 311
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 312
الشيخ أحمد زروق ... 312
إضافات وإيضاحات ... 312
[مسألة - 1] : في أنواع الشهوات ... 312
[مسألة - 2] : في فطرة الأنس والجن على الشهوة ... 313
[مسألة - 3] : في أثر الشهوات في النفس ... 313
[مسألة - 4] : في فضيلة ترك شهوة من شهوات النفس ... 313
[مسألة - 5] : في الأمور التي تزيل سلطان الشهوة ... 314
[مسألة - 6] : في الشهوة التي لا يعول عليها ... 314
[مسألة - 7] : في عاقبة أكل الشهوات ... 314
[مسألة - 8] : في أطراف الشهوانية ... 314
[من أقوال الصوفية] : ... 314
[فائدة] : ... 315
[حكاية] : ... 315
شِباك الشهوات ... 315
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 315
الشهوة الخفية ... 316
الدكتور يوسف القرضاوي ... 316
[مسألة] : من أنواع الشهوة الخفية ... 316
شهوة الروح ... 316
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 316
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 316
شهوة القلوب ... 316
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 316
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 316
شهوة النفوس ... 317

الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 317
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 317
شهوة المريد الصادق ... 317
الشيخ أبو محمد الشنبكي ... 317
شهوة المريد الكاذب ... 317
الشيخ أبو محمد الشنبكي ... 317

مادة (ش و ر) ... 318
الإشارة ... 318
في اللغة ... 318
في القرآن الكريم ... 318
في الاصطلاح الصوفي ... 318
الشيخ الجنيد البغدادي ... 318
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 318
الشيخ أبو علي الروذباري ... 318
الشيخ السراج الطوسي ... 319
الإمام القشيري ... 319
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 319
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 319
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 319
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 320
الشيخ ابن عباد الرندي ... 320
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 320
الدكتور يوسف زيدان ... 320
الباحث أحمد أبو كف ... 320
إضافات وإيضاحات ... 321
[مسألة - 1] : في لغة الإشارة والرمز عند الصوفية ... 321
[مسألة - 2] : في امتناع الإشارة إليه تعالى ... 321
[مسألة - 3] : في أنواع الإشارات بحسب الطريق ... 321
[مسألة - 4] : في أنواع الإشارات بحسب الألسن ... 322
[مسألة - 5] : في درجات تفريد الإشارة ... 322
[مسألة - 6] : في منزلة العارف من حيث الإشارة ... 323

[مسألة - 7] : في إشارات العارفين ... 323
[مسألة - 8] : في علاقة الإشارة بالسماع ... 323
[مسألة - 9] : في سبب اكتفاء العارفين بالإشارة ... 323
[مسألة - 10] : في أن الإشارات بلاء أهل الخفي ... 324
[مسألة - 11] : في عدم حاجة الواصل إلى الإشارة ... 324
[مسألة - 12] : في امتناع معرفة الإشارة إلا عند أهلها ... 324
[مسألة - 13] : في أن الإشارة شرك ... 324
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الإشارة والعبارة ... 325
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز ... 325
[من هواتف الصوفية] : ... 325
[من أقوال الصوفية] : ... 325
[من شعر الصوفية] : ... 326
[مبحث صوفي] : في الفرق بين علماء الإشارة وعلماء العبارة ... 326
أهل الإشارات ... 327
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 327
توحيد الإشارة ... 327
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 327
صاحب إشارة ... 328
الشيخ السراج الطوسي ... 328
علم الإشارة ... 328
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 328
الباحث محمد غازي عرابي ... 328
فلك الإشارات ... 329
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 329
منقطع الإشارة ... 329
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 329
مادة (ش و س) ... 330
الشاءوس ... 330

في اللغة ... 330
في الاصطلاح الصوفي ... 330
الدكتور يوسف زيدان ... 330
[شعر] : ... 330
مادة (ش و ق) ... 331
الاشتياق ... 331
في اللغة ... 331
في الاصطلاح الصوفي ... 331
الشيخ ابن الدباغ ... 331
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 331
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 331
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 331
[مسألة] : في حقيقة الإشتياق وغايته ... 332
حال الاشتياق ... 332
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 332
الشوق ... 332
في اللغة ... 332
في الاصطلاح الصوفي ... 332
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 332
الشيخ إبن الدباغ ... 333
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 333
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 333
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 333
الإمام القشيري ... 333
الإمام أبو حامد الغزالي ... 333
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 334
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 334
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 334
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 334
الشيخ عبد الرحيم القنائي ... 334
الإمام أبو الفرج بن الجوزي ... 335
الشيخ إبراهيم بن الأعزب ... 335
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 335
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 335
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 335

الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني ... 335
الشيخ أحمد زروق ... 336
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 336
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 336
الشيخ رشيد الراشد التادفي ... 336
إضافات وإيضاحات ... 336
[مسألة - 1] : في منشأ الشوق ... 336
[مسألة - 2] : في مبدأ الشوق ... 337
[مسألة - 3] : في علامة الشوق ... 337
[مسألة - 4] : في غاية الشوق ... 337
[مسألة - 5] : في صحة الشوق ... 338
[مسألة - 6] : في أن الشوق ثمرة المحبة ... 338
[مسألة - 7] : في علاقة الشوق بالإدراك ... 338
[مسألة - 8] : في أقسام الشوق ... 338
[مسألة - 9] : في درجات الشوق ... 340
[مسألة - 10] : في مقامات الشوق ... 340
[مسألة - 11] : في أن الشوق من أجل مقامات العارفين ... 340
[مسألة - 12] : في علل الشوق ... 341
[مسألة - 13] : في أحوال أهل الشوق ... 341
[مسألة - 14] : في ضعف منزلة الشوق عند القوم ... 341
[مسألة - 15] : في أن الشوق للأبرار وليس للمقربين ... 342
[مسألة - 16] : في الشوق الذي لا يعول عليه ... 342
[مسألة - 17] : في حقيقة الشوق ... 342
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الشوق والاشتياق ... 342
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الشوق والمحبة ... 343
[من حكايات الصوفية] : ... 343
[من حوارات الصوفية] : ... 344
[شعر] : ... 345
علم الشوق والوجد والعشق والمحبة والود ... 345

الإمام عبد الوهاب الشعراني... 345
مفتاح باب الشوق ... 345
الشيخ ذو النون المصري ... 345
[مسألة] : في نور الشوق ... 345
الشوق الأعظم ... 345
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 345
الشائق ... 346
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 346
المشتاق ... 346
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 346
إضافات وإيضاحات ... 346
[مسألة - 1] : في صفات المشتاق ... 346
[مسألة - 2] : في شأن المشتاق ... 347
[مسألة - 3] : في نورانية قلوب المشتاقين ... 347
[مسألة - 4] : في مراتب المشتاقين ... 347
مادة (ش ي ء) ... 349
الأشياء ... 349
في اللغة ... 349

في القرآن الكريم ... 349
في الاصطلاح الصوفي ... 349
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 349

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 349
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 349
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 349
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 350
الدكتورة سعاد الحكيم ... 350
إضافات وإيضاحات ... 350
[مسألة - 1] : في أحسن الأشياء ... 350
[مسألة - 2] : في أعز الأشياء ... 351
[مسألة - 3] : في وجود الأشياء ... 351
[مسألة - 4] : في أقسام الشيئية ... 351
[من حكم ووصايا الصوفية] : ... 352
حقائق الأشياء ... 353
الشيخ عبد الله خورد ... 353

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 353
عين الشيء ... 353
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 353
ماهية الشيء ... 353
الشريف الجرجاني ... 353
مسالك جوامع الأشياء ... 353
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 353
الأشياء العقلية ... 354
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 354
شيئية العدم ... 354
الدكتورة سعاد الحكيم ... 354
المشيئة ... 354
في اللغة ... 354
في القرآن الكريم ... 354
في الاصطلاح الصوفي ... 355
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 355
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 355
الشيخ حسين البغدادي ... 356
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 356
إضافات وإيضاحات ... 356
[مبحث صوفي] : (المشيئة) في فكر الشيخ ابن عربي ... 356
[مسألة - 1] : في خلق المشيئة ... 361
[مسألة - 2] : في أن المشيئة شرطي السيارات الكونية ... 361
[مسألة - 3] : في استناد كل شيء إلى المشيئة ... 361
[مسألة - 4] : في توجه المشيئة على إيجاد عين الفعل ... 362
[مسألة - 5] : في تعلقات أمر المشيئة ... 362
[مسألة - 6] : في المشيئة والإرادة بالنسبة إلى العلم ... 362
[مسألة - 7] : في غلط الجبرية ... 363
[مقارنة] : في الفرق بين المشيئة والإرادة ... 363
توحيد المشيئة ... 364
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 364

علم المشيئة المحدثة ... 364
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 364
مادة (ش ي خ) ... 365
الشيخ ... 365
في اللغة ... 365
في القرآن الكريم ... 365
في السنة المطهرة ... 365
في الاصطلاح الصوفي ... 365
الإمام القشيري ... 365
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 366
الشيخ ضياء الدين السهروردي ... 366
الشيخ أبو مدين المغربي ... 366

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 366
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 366
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 367
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 369
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 369
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 369
الشيخ فخر الدين العراقي ... 369
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 369
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 370
الشيخ أحمد زروق ... 370
الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي ... 370
الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني ... 370
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد ... 371
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 371
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 371
الدكتورة نظلة الجبوري ... 371
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 371
في اصطلاح الكسنزان ... 372
[مسألة كسنزانية - 1] : في واجبات الشيخ في الطريقة ... 372
[مسألة كسنزانية – 2] : في كلام الشيخ ... 372
[مسألة كسنزانية – 3] : في رؤيا الشيخ بدل الرسول ... 372
[مسألة كسنزانية - 4] : في اختصاص كل شيخ

برائحة خاصة ... 373
[مسألة كسنزانية - 5] : في ثمرة المشايخ ... 373
[مسألة كسنزانية - 6] : في روحانية الشيخ وكونه حاضراً وناضراً ... 373
[مسألة كسنزانية - 7] : في اختيار الشيخ لطريقة خاصة ... 373
مبحث كسنزاني : الشيخ في قومه كالنبي في أمته ... 373
إضافات وإيضاحات ... 388
[مبحث صوفي] : (الشيخ) في الفكر الصوفي ... 388
[مسألة - 1] : في ضرورة الشيخ بالنسبة إلى مريدي السلوك في الطريقة ... 389
[مسألة - 2] : في شروط الشيخ عند الصوفية ... 389
[مسألة - 3] : في علامات الشيخ الصادق وخصاله وصفاته ... 392
[مسألة - 4] : في مراتب إعطاء إسم المشيخة ... 393
[مسألة - 5] : في أنواع الشيوخ ... 394
[مسألة - 6] : في أقسام الشيوخ وأحكامهم من حيث الضرورة ... 394
[مسألة - 7] : في أصول الشيخ ... 395
[مسألة - 8] : في تصنيعه تعالى للشيخ ... 395
[مسألة - 9] : في قلوب الشيوخ ... 397
[مسألة - 10] : في عدم تحيز روحانية الشيخ ... 397
[مسألة - 11] : في عِظم معرفة الشيخ على التحقيق ... 398
[مسألة - 12] : في حقوق الشيخ ومكانته عند المريد ... 398

[مسألة - 13] : في حضور الشيخ مع المريد وملاحظته له في كل حال ... 398
[مسألة - 14] : في تنوير المشايخ لباطن المريد بشتى الأنوار ... 399

[مسألة - 15] : في كيفية تأثير الشيخ في ظاهر المريد وباطنه ... 399
[مسألة - 16] : في سبب تعظيم الحكماء لمشايخهم ... 400
[مسألة - 17] : في أن تقبيل يد الشيخ ورجلاه من أحسن التعظيم لحرمات الله ... 400
[مسألة - 18] : في فائدة الشيخ في التطهر من الصفات المذمومة ظاهراً وباطناً ... 400
[مسألة - 19] : في أن حرمة الشيخ أعظم من حرمة الوالدين ... 401
[مسألة - 20] : في معنى قولهم : (الشيخ يحيي ويميت) ... 402
[مقارنة] : في الفرق بين الولادة الصورية والولادة المعنوية ... 402
[من حكايات الصوفية] : ... 402
[من أقوال الصوفية] : ... 403
[من وصايا الصوفية] : ... 403
[من أشعار الصوفية] : ... 404
أدب الشيوخ ... 405
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 405
حكم الشيخ ... 405
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 405
همة الشيخ الكامل ... 405
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 405
الشيخ الأكبر ... 405
في اصطلاح الكسنزان ... 405
شيخ الحقيقة ... 406
الشيخ أحمد زروق ... 406
الشيخ الحقيقي ... 406
الشيخ أحمد زروق ... 406
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 406
الشيخ الحقيقي للكل ... 406
الشيخ أحمد السرهندي ... 406
شيخ الصورة ... 407
الشيخ أحمد زروق ... 407
شيخ الطريق - شيخ الطريقة ... 407
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 407

الشيخ أحمد زروق ... 407
شيخ العارفين ... 407
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 407
شيخ الغيب ... 408
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 408
الشيخ الكامل ... 408
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 408
[مسألة] : في علامة الشيخ الكامل ... 408
الشيخ الكامل المكمل ... 408
الشيخ أحمد السرهندي ... 408
شيخ الكل ... 409
الدكتور يوسف زيدان ... 409
الشيخ المربي ... 409
الشيخ إبراهيم حلمي القادري ... 409
[مسألة] : في شروط شيخ التربية ... 410
الشيخ المرشد ... 410
الدكتور أبو الوفا التفتازاني ... 410
الشيخ المُسلِّك ... 410
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 410
شيخ المشايخ ... 410

في اصطلاح الكسنزان ... 410
حقيقة الشيخ الواصل ... 411
الشيخ أبو العباس التجاني ... 411
شيخ الوقت ... 411
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 411
المشيخة ... 411
الشيخ علي المرصفي ... 411
[مسألة] : في رتبة المشيخة ... 411
مادة (ش ي ط ن) ... 412
الشيطان - الشياطين ... 412
في اللغة ... 412
في القرآن الكريم ... 412
في الاصطلاح الصوفي ... 412
الإمام فخر الدين الرازي ... 412
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 413
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 413

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 413
الشيخ قطب الدين الدمشقي ... 413
الباحث محمد غازي عرابي ... 413
إضافات وإيضاحات ... 414
[مسألة - 1] : في محازن الشيطان ... 414
[مسألة - 2] : في أقسام الضرر الشيطاني ... 414
[مسألة - 3] : في جهاد الشيطان ... 415
[مسألة - 4] : فيما يستعان به على الشيطان ... 415
[مقارنة] : في الفرق بين سلطان كل من شياطين الأنس وشياطين الجن ... 416
[حوار صوفي] : ... 416
صوت الشيطان ... 416
الباحث محمد غازي عرابي ... 416
علم مجادلة الشيطان ... 416
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 416
الشيطان الأصلي ... 417
الإمام فخر الدين الرازي ... 417
شيطان الإنس ... 417
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 417
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 417
شيطان العارف ... 417
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 417
شيطان العالِم ... 417
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 417
شيطان الواقف ... 418
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 418
الشيطنة ... 418
الباحث محمد غازي عرابي ... 418

المجلد الثالث عشر

في الصاد نور لقلب بات يرقبه .....عند المنام وستر السهد يحجبه
فنم فانك تلقى نور سجدته.....ينير صدرك والأسرار ترقبه
فذلك النور نور الشكر فارتقب المشكور..فهو

على العادات يعقبه
الشيخ الأكبر ابن عربي

الصاد

في اللغة
« الصَّادُ : الحرف الرابع عشر من حروف الهجاء وهو صوت أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مفخم (مطبق) » (1) .
في القرآن الكريم
ورد حرف الصاد في القرآن الكريم (3) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : ص ، المص ، كهيعص ، كما في قوله تعالى : { ص والْقُرْآنِ ذي الذِّكْرِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ص [باعتبار التصوف] : هو صون الواردات عند هجوم
الشبهات » (3) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الصاد : فإن كانت مفتوحة : فهي جميع غبار الأرض في الموقف بين يدي الله - عز وجل - .
وإن كانت مكسورة : فهي الأرضون السبع .
وإن كانت مضمومة : فهي جميع نباتاتها . هذا إذا كانت الصاد مرققة ، فإن كانت مفخمة ،
فالمفتوحة : هي الأرض التي غضب الله عليها أو التي لا نبات فيها .
والمكسورة الذات : التي لا نبات فيها ، أو الذات التي لا خير فيها .
والمضمومة : ما يلحقنا منه ضرر من المعنيين السابقين ...
الصاد بالفتح : إشارة الى الأرض لها ، وما عليها مقدار فرسخ . وبالضم جميع الأرضيي وما هو تراب . وبالكسر للنبات الذي على وجه الأرض .
وإذا كانت مفخمة : تكون الإشارة إلى ما على هؤلاء بغضب من الله - عز وجل - » (4) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الصاد : وهو حرف نوراني وسر صمداني . والاسم منه
صمد » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصاد : هو صمود علم العارف في وجه التقلبات » (6) .
إضافات وايضاحات :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 715 .
(2) - سورة ص : 1 .
(3) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(4) - الشيخ عبد العزيز الباغ - الإبريز - ص 154 - 155 .
(5) - د. عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 43 - 44 .
(6) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الصاد من الناحية الصوفية (1) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الصاد : من عالم الغيب والجبروت . مخرجه : مما بين طرفي اللسان وفويق الثنايا السفلى . عدده : ستون عندنا ، وتسعون عند أهل الأنوار . بسائطه : الألف والدال والهمزة واللام والفاء . فلكه : الأول ... يتميز : في الخاصة ، وخاصة الخاصة . له : أول الطريق . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة والرطوبة . عنصره : الهواء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة مجهولة . له : الأعراف . خالص كامل مثنى مؤنس . له من الحروف الألف والدال ... الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة ، وهو كروي الشكل ، قابل لجميع الأشكال ، فيه أسرار عجيبة ... حرف شريف عظيم ، أقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم ، وهو المشهد المحمدي في أوج الشرف بلسان

التمجيد » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ ص } (3) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« معناه : صفاء قلوب العارفين ، وما أودعت فيها من لطائف الحكمة وشريف الذكر ونور المعرفة » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« الصاد : مفتاح اسمه الصادق ، والصبور ، والصمد ، والصانع » (5) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الصاد : إشارة إلى : { اللَّهُ الصَّمَدُ } (6) ، وهي مرتبة الصمدية التي هي التعين
الثاني » (7) .
ويقول : « يشير القَسم بصاد : صمديته في الأزل .

---

(1) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 71 .
(3) - سورة ص : 1 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 128 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 245 .
(6) - الإخلاص : 2 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 335 .

وبصاد : صانعيته في الوسط .
وبصاد : صبوريته إلى الأبد .
وبصاد : صدق الذي جاء بالصدق .
وصاد : صديقية الذي صدق به .
وبصاد : صفوته في مودته ومحبته » (1) .

ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« ص : إشارة إلى مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني ، المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة ، وطوراً بعد طور إلى آخر المراتب والأطوار » (2) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« المراد به في هذه السورة : الفراغ الذي يجتمع فيه الناس وجميع الخلائق في يوم المحشر ، وذكره في الآية على سبيل الوعد ، والوعيد ، فكأنه يقول : هو (ص) أي : الذي أخوِّفكم وأُبشِّركم به هو : (ص) » (3) .

مادة (ص ب ب)
الصبابة
في اللغة
« صَبَابَةٌ : حرارة الشوق أو رِقَّتُهُ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصبابة (5) : هي رقة الشوق » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الصبابة : هي شدة وزيادة الولع ، وهو إذا أخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب كالماء إذا أفرغ لا يجد بدا من الانصباب ، وهذا هو المظهر الثالث للإرادة (7) .
الدكتور أمين يوسف عودة
الصبابة عند الصوفية : هي انصباب القلب إلى المحبوب بكليته ، فلا يملكه صاحبه (8) .
[من شعر الصوفية] :
يقول ذو النون المصري :

« أموت وما ماتت إليك صبابتي ... ولا قضيت من صدق حبك أوطاري

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 8 ص 3 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 3 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 147

0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 716 .
(5) – مرّغت خدي رقة وصبابةً فبحق حق هواكمُ لا تؤيسوا .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 39 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 48 (بتصرف) .
(8) - د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 202 (بتصرف) .

مناي المنى كل المنى أنت لي منى ... وأنت الغنى كل الغنى عند إقتاري
وأنت مدى سؤلي وغاية رغبتي ... وموضع آمالي ومكنون أضماري » (1)

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« ما في الصبابة منهل مستعذب ... إلا ولي فيه الألذ الأطيب » (2)

مادة (ص ب ح)
الصبح
في اللغة
« صُبْحٌ : أول النهار » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ . إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسولٍ كَريمٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الصبح : إشارة إلى أن من طلوع شمس وجه الأحدية يتنور غسق الممكنات المظلمة الذوات ، ويولج ظلمات ليالي العدم في نهار

وجود الماهيات » (5) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الصبح : هو شروق شمس المعارف على قلب العارف ، فتمحي ظلمات الكثائف ، وتبدي أنوار اللطائف » (6) .

كوكب الصبح
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كوكب الصبح : هو أول ما يبدو من التجليات ، وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى : { فَلَمّا جَنَّ عَلَيْهِ الْلَيْلُ رَأى كَوْكَباً } (7) » (8) .
صبح الشيب
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) – الشيخ عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 21 .
(2) – د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 77 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 717 .
(4) - التكوير : 18 – 19 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 65 أ .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 146 .
(7) - الأنعام : 76 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 70 0

يقول : « صبح الشيب [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن ظهور نور الوجود الحق » (2) .
صبح منى
الشيخ عبد الغني النابلسي
صبح منى [عند الشيخ ابن الفارض] : إشارة إلى الوقوف بالعرفان على الحقيقة الإلهية في الحج الرحماني (3) .

صبيح الوجه
في اللغة
« صَبِيحٌ : جميل الوجه مُشْرِقٌ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صبيح الوجه : هو المتحقق بحقيقة الاسم الجواد تعالى وتقدس . قال جابر - رضي الله عنه - : ما سئل رسول الله شيئاً قط وقال لا ! وذلك لتحققه بالاسم الجواد ، ولهذا من استشفع به إلى الله تعالى لا يرد سؤاله ، كما هو المشار إليه في قول علي : إذا كانت لك إلى الله تعالى حاجة فابدء بمسألة الصلاة على النبي ثم سل حاجتك ، فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى ... وإنما يسمى صبيح الوجه لأجل ما فهم من معنى ترغيبه في اختيار صباح الوجوه لقضاء الحوائج » (5) .
المصباح - المصباح
في اللغة
« مِصْبَاح : كل ما يُستَضَاء به ، سِراج » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى :
{ اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

(1) – وزهَّد في وصلي الغواني إذ بدا تبلّجُ صبح الشيب في جنح لمتّي .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 168 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 216 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 717 .

(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 148.
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 717 .
(7) - النور : 35 .

يقول : « المصباح ، أي : نير في نفسه منير لغيره ، فهو بمعنى : سراج » (1) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المصباح : هو سر الفؤاد ، وهو الروح السلطاني » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المصباح : هو المشار إليه في آية النور ... وهو يستصبح به ، أي : يُستضاء به في الظلمة حسية كانت أو عقلية أو كشفية :
أ – فإن اعتبرت المشكاة بمعنى جسم الكل ، كان مصباحها أعظم نور يستضاء به في إدراك المحسوسات ، وهو نور الشمس ، كما جاء في تفسير معنى قوله تعالى : { وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى } (3) بأنه الشمس .
ب – وإن اعتبرت المشكاة بمعنى نفس الكل ، كان مصباحها عقل الكل ، وهو القلم الأعلى الذي به يُستضاء في إدراك المعقولات ، قال تعالى : { عَلَّمَ بِالْقَلَمِ } (4) .
ج – وإن اعتبرت المشكاة بمعنى صورة الإنسان وجسمه ، كان مصباحها روحه الروحانية المعبر عنها : بالقلب النقي التقي ، المنور بنور العقل والشرع المشتمل عليهما ،
أي : القرآن المجيد المشار إلى نوريته بقوله تعالى : { والنّورِ الَّذي أَنْزَلْنا } (5) » (6) .
ويقول : « المصباح : هو الروح » (7) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
المصباح : إشارة إلى سر الإنسان (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في

فضائل النبي المختار – ج2 ص 372 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 45 .
(3) - الروم : 27 .
(4) - العلق : 4 .
(5) - التغابن : 8 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 535 – 536 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 55 0
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 33 (بتصرف) .

يقول : « المصباح [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن أمر الله تعالى المتوجه على عالم الأرواح ، فهي مشرقة به » (2) .
مصابيح الأرض
الإمام القشيري
مصابيح الأرض : هي قلوب الأحباب من الأولياء ، التي ينظر إليها أهل السماء فيتنزهوا بها ، مثلما أن أهل الأرض إذا نظروا إلى مصابيح السماء استأنسوا بها (3) .

مادة (ص ب ر)
الاصطبار
في اللغة
« اصطبر على الشيء : صَبَرَ » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (103) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اسْتَعينوا بِالصَّبْرِ والصَّلاةِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « الاصطبار : هو حبس جميع الحواس

ظاهراً وباطناً عن الحركة منه » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الاصطبار : هو النهاية في الباب [الصبر] : ويكون ذلك بأن يألف الضر ، فلا يحتمل مشقة ، ولا يجد روحاً ولا راحة » (7) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « الاصطبار : وهو التلذذ بالبلوى ، والاستبشار باختيار المولى ، وهذا هو الصبر مع الله ، وهو صبر العارفين » (8) .

الشيخ عبد العزيز الديريني

_____
(1) – أوميض برق بالأبيرق لاحا أم في ربا نجد أرى مصباحا .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 39 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 323 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 718 .
(5) - البقرة : 153 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 93 .
(7) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 249
(8) - أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ورقة 112 ب – 113 أ .

يقول : « الاصطبار : هو غاية الصبر ، وهو الصبر على الأحكام والأوامر وعن المنهيات في الباطن والظاهر » (1) .
التصبر
في اللغة
« تَصَبَّرَ الشخص : حمل نفسه على الصبر » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « التصبر : وهو تكلف الصبر ، ومقاسات

الشدة » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
التصبر : هو ما يشق على النفس ، فلا يمكن الدوام عليه إلا بجهد جهيد وتعب شديد (4) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « التصبر : هو تحمل مشقة ، وتجرع غصة في الثبات على ما يجري من الحكم ، وهذا هو الصبر لله ، وهو صبر العوام » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التصبر : هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة » (6) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « التصبر : وهو حمل النفس على المكاره وتجرع المرارة » (7) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « التصبر : هو آخر مقامات المريدين » (8) .
الصبر
في اللغة
« صَبَرَ الشخص : انتظر في هدوء ودون شكوى . صبر فلان على الأمر : احتمله » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 220 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 717 .
(3) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 249
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 67 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ص 211 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي

طريق الحق – ج 2 ص 615 .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 93 .
(8) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .
(9) - المعجم العربي الأساسي - ص 717 .

يقول : « الصبر : شجاعة » (1) .
ويقول : « الصبر : هو مطية لا تكبوا » (2) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الصبر : هو الصمت » (3) .
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « الصبر : هو تلقي البلاء بالرحب والدعة » (4) .

الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « الصبر : هو التهدف لسهام البلاء » (5) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الصبر : هو التباعد عن المخالفات ، والسكون عند تجرع غصص البلية ، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة » (6) .
ويقول : « الصبر : هو الاستعانة بالله تعالى » (7) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « الصبر : أن تكون مثل الأرض ، تحمل الجبال وبني آدم ، وكل ما عليها ، لا تأبى ذلك ولا تسميه بلاء ، بل تسميه نعمة وموهبة من سيدها ، لا يراد فيها أداء حكم بها عليه » (8) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصبر : هو تصديق الصدق » (9) .
ويقول : « الصبر : هو انتظار الفرج من الله ، وهو أفضل الخدمة وأعلاها » (10) .
الشيخ إبراهيم الخواص

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص

3 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 145 .
(3) - عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - ص 33 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1058 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1073 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 615 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 145 .
(8) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 120 .
(9) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 187 .
(10) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 234 .

يقول : « الصبر : هو الثبات مع الله تعالى على أحكام الكتاب والسنة » (1) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « الصبر : هو القيام مع الله ، وتقبل البلاء ببهجة وارتياح » (2) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصبر : هو حث النفس على أن تكون مع الله من غير أن تجزع » (3) .
ويقول : « الصبر : هو تجرع المرارة من غير تعبيس » (4) .
ويقول : « الصبر : هو إسبال التولي قبل مخامرة المحنة ، فإذا صادفت المحنة التولي ، حملها بلا كلفة » (5) .
ويقول : « الصبر : هو زم الجوارح والحركات عن جميع المخالفات أجمع » (6) .
الشيخ شاه بن شجاع الكرماني

يقول : « الصبر : هو ثلاثة أشياء : ترك الشكوى ، وصدق الرضى ، وقبول القضاء بحلاوة القلب » (7) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : «الصبر : هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب » (8) .
ويقول : « الصبر : مقام المحبين » (9) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
الصبر : هو أن لا يأن الرجل ولو قُطِعت يده ورجله ولسانه (10) .
الشيخ أبو الحسن القناد
يقول : « الصبر : هو ملازمة الواجب في الإعراض عن المنهي عنه ، والمواظبة على المأمور به » (11) .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 615 .
(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 401 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 401 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 271 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1180 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1187 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 11 .
(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 148.
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 24 .
(10) - الشيخ فريد الدين العطار - مخطوطة تذكرة الأولياء – ص 6 (بتصرف) .
(11) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 50 .

الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الصبر : هو إسبال التولي قبل وقوع البلوى » (1) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الصبر : هو السكون عند طوارق المحن ، والتيقظ عند طوارق النعم » (2) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : « الصبر كله : تلقي البلاء بالرحب » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الصبر : هو العزم على مخالفة المراد » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الصبر : هو حبس القلب على حكم الرب .
الصبر : هو الوقوف عند البلاء والعكوف على الصفاء .
الصبر : هو ترك الشكوى عند هجوم البلوى .
الصبر : تجرع البلوى بغير دعوى .
الصبر : إسرار المحنة واظهار المنّة » (5) .
ويقول : « الصبر : هو الوقوف مع الله بشرط سقوط الفكرة .
الصبر : العكوف في أوطان الوفاء .
الصبر : حبس النفس على فطامها .
الصبر : تجرع كاسات التقدير من غير تعبيس .
الصبر : صفة توجب معية الحق .. وأعزز بها » (6) .
ويقول : « الصبر : هو الوقوف تحت الحكم .
ويقال : التلذذ بالبلاء .
ويقال : استعذابه دون استصعابه .
ويقال : (الصبر) الوقوف مع الله بحسن الأدب ...
وقيل : الصبر : هو المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية » (7) ...
ويقول : « الصبر : هو الوقوف بحسب جريان القضاء ...
ويقال : الصبر : تحسي كاسات المقدور ...
ويقال : الصبر : تجرع ما يسقى » (8) .

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 232 .
(2) - المصدر نفسه – ص 1078 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 428 – 429 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 687 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص61 .
(6) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 103 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 259 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 299 .

ويقول : « الصبر : هو سهولة حمل ما يستقبله من فنون القضاء وصروف
البلاء » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الصبر : هو حبس النفس على جزع كامنٍ عن الشكوى . و هو أيضاً من أصعب المنازل علىً العامة ، وأوحشها في طريق المحبة ، وأنكرها في طريق التوحيد » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
الصبر : هو الثبات على باعث الدين الذي يثمر ترك الأفعال المشتهاة (3) .
الصبر : هو الصبر النفسي على احتمال مكروه في مصيبة (4)
يقول : « الصبر : هو مقاومة النفس للهوى ، واحتماؤها عن اللذات القبيحة » (5) .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « الصبر : هو حبس النفس على المكروه ، وعقل اللسان عن شكواه ، ومكابدة الغصص في تحمله ، وانتظار الفرج عند عاقبته » (6) .
ويقول : « قيل ... الصبر هو نوع سهولة يخفف

عن المبتلى بعض الثقل ويسهل عليه صعوبة الموارد ، وهذا هو الصبر بالله ، وهو صبر المريدين » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « قيل : الصبر : هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى ...
وقيل : هو الاستكانة والاستعاذة بالله - عز وجل - .
وقيل : هو الاستعانة بالله » (8) .

---

(1) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 249
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 49 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 62 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 4 ص 66 (بتصرف) .
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 282 0
(6) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ص 80 – 81 .
(7) - المصدر نفسه – ورقة 112 ب .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 615 .

ويقول : « الصبر : هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ، والثبات مع الله - عز وجل - ، وتلقي مرَّ أقضيته بالرحب والسعة على أحكام الكتاب والسنة » (1) .
ويقول : « الصبر : هو أنك لا تشكو إلى أحد ، ولا تتعلق بسبب ، ولا تكره وجود البلية ، ولا تحب زوالها » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الصبر : هو إيقاف القلب عند حكم الرب » (3) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الصبر : هو ضبط القوة الغضبية عن شدة التأثر بالمكروه النازل الذي أوجب العقل

احتماله وعدم الجزع عنه ، أو ضبطها عن حب مشتهى يوجب العقل اجتنابه » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الصبر : حمل النفس على ترك إظهار الجزع » (5) .
الشيخ عمر السهروردي
الصبر : هو جوهر العقل الذي هو جوهر الإنسان (6) .
يقول : « قال بعضهم : الصبر : هو أن تصبر في الصبر ، أي : لا تطالع فيه
الفرج » (7) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الصبر : هو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة » (8) .
القاضي زكريا الأنصاري
يقول : « الصبر : هو حبس النفس على مشاق التكليف لطلب الجزاء عليه » (9) .
الشيخ محمد بن محمد بن مسكويه

---

(1) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 158 0
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 70 .
(4) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 205 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 58 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 137 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 234 .
(8) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 234 .
(9) - القاضي زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 349 .

يقول : « الصبر : هو مقاومة النفس للهوى للانقياد لقبائح اللذات » (1) .
ويقول : « الصبر : هو فضيلة للنفس يقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها وفي الأهوال خاصة » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الصبر : هو زبدة الجهاد المطلق (3) .
يقول : « ليس الصبر حبس النفس عن الشكوى إلى الله في رفع البلاء أودفعه ، وإنما الصبر : حبس النفس عن الشكوى إلى غير الله والركون إلى ذلك الغير » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصبر : عند الطائفة عبارة عن حبس النفس على الطاعات ، ولزوم الأمر والنهي ، ثم على ترك رؤية الأعمال ، وترك الدعوى مع مطالبة الباطن بذلك ، وعلى الإعراض عن إظهار العلوم والأحوال وكل ما يبدو للروح من المواجيد والأسرار ، ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الإلهامات والواردات والتجليات ، والثبات على ذلك كله ، وعلى مقاساة البلايا لرؤيتها ، رافعة للحجب الرقيقة النورانية الرفيعة ، حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الرؤية عطاء ومنحة ، ويصير وظيفة السالك ومقامه شكراً بعد أن كان صبراً . فالصبر يشتمل جميع المقامات والأخلاق والأعمال والأحوال ... فلا يخرج شيئاً من الصبر : لأنه أعم المقامات حكماً ، وأشمل الأخلاق أثراً ، لكونه لا يتم شيء من الأمور إلا به » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الصبر : هو تحمل المشقة بانتظار الفرج ، وثقة بصدق الوعد » (6) .
الشيخ ابن عباد الرندي

---

(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 27 .
(2) - المصدر نفسه – ص 27 .

(3) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 104 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 206 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 352 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .

يقول : « الصبر : هو عبارة عن حبس النفس عن تعاطي أفعال وأقوال إختبارية مضادة للشريعة والحقيقة ، موافقة للجبلة والطبيعة » (1) .
ويقول : « الصبر : هو ثبات القلب بين يدي الرب » (2) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الصبر : هو نور في الذات ينفي عنها الإحساس بالألم والمصائب التي تلحقها في ذات الله - عز وجل - ، وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا كلفة لِاتساع عقل صاحبه بسعة فكره ، لكون الذات مفتوحاً عليها ، فعقلها سارح في كمالاته تعالى التي لا نهاية لها ، فإذا وقع للذات شيء من الألم شغلت عنه بالأمور التي الفكر فيها مشغول » (3) .
الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي
يقول : « الصبر : هو ثبات داعي الدين والعقل في مقابلة داعي الشهوة
والغضب » (4) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الصبر [عند الصوفية] : هو صبر مع الله ، ولله ، وبالله ، ومن الله ، وهو قوة نابعة من القلب تتحمل الابتلاءات ، ونوازل المقادير ، دونما اعتراض او مخالفة أو
تدبير ، وإنما بإسقاط التدبير وإخلاص ورضا بما أراد الله أن يكون وما اقتضته مشيئته أن يجري » (5) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول :
الصبر : هو توظيف الطاقة البشرية لتحمل ما يقع على الإنسان من جهد سواء أكان فكرياً أو نفسياً أم جسديا ويصيبه بأذىً معين .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في معاني الصبر
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« جعل بعض العارفين الصبر على ثلاث معان ، وأنه في أهل مقامات ثلاثة فقال :
أوله : ترك الشكوى وهذه درجة التائبين .

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص 69 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 94 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 49 0
(4) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص 18 .
(5) - د . حسن الشرقاوي – الشريعة والحقيقة – ص 115 .

وثانيه : الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين .
وثالثه : المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصادقين » (1) .
[مسألة - 2] : في أقسام الصبر
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عما تحب » (2) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الصبر صبران :
صبر جسمي ، وهو تحمل المشاق بالبدن :
إما فعلاً ، كتعاطي الأعمال الشاقة . وأما إنفعالاً ، كاحتمال الضرب الشديد ، والمرض العظيم .
والمحمود التام ، هو الضرب الثاني ، وهو الصبر

النفسي فإن كان عن تناول
المشتهيات ، سمى : عفة .
وإن كان عن احتمال مكروه ، اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف المكروه .
فإن كان في مصيبة ، اقتصر على : اسم الصبر .
و يضاده الجزع ، والهلع .
وإن كان في احتمال غنى ، سمى : ضبط النفس ، و يضاده البطر .
وإن كان في حرب سمي : شجاعة ، و يضاده الجبن .
وإن كان في كظم الغيظ والغضب سمي : حلماً ، و يضاده التذمر .
وإن كان في نائبة مضجرة سمي : سعة الصدر ، و يضاده الضجر ، والتبرم ، وضيق الصدر .
وإن كان في إخفاء كلام ، سمي : كتم السر .
وإن كان على فضول العيش ، سمي : زهداً وقناعة . و يضاده الحرص والشره » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« الصبر على أقسام : صبر على ما هو كسب العبد ، وصبر على ما ليس بكسب .
فالصبر على المكتسب على قسمين : صبر على ما أمر الله تعالى به ، وصبر على ما نهى عنه .
وأما الصبر على ما ليس بمكتسب العبد : فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 199 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 14 .
(3) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 324 - 325 0
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 144 .

« الصبر على ثلاثة أقسام : صبر على الواجبات ، وصبر عن المحرمات ، وصبر في البليات » (1) .

[مسألة - 3] : في أضرب الصبر

يقول الإمام القشيري

« الصبر على ضربين : صبر العابدين ، وصبر المحبين .

فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظاً ، وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضاً » (2) .

[مسألة - 4] : في أقسام الصبر بحسب المدح والذم

يقول الإمام القشيري :

« أقسام الصبر كلها محمودة : الصبر في الله ، والصبر لله ، والصبر بالله ، والصبر مع الله إلا صبراً واحداً وهو الصبر عن الله :

والصبر يحسن في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم » (3) .

وقيل : الصبر لله تعالى : عناء ، والصبر بالله تعالى : بقاء ، والصبر في الله : بلاء ، والصبر مع الله : وفاء ، والصبر عن الله تعالى : جفاء » (4) .

[مسألة - 5] : في أنواع الصبر

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« الصبر وهو كما قال بعضهم : أربعة أنواع : صبر على الطاعة ، وصبر على المعصية : وهما أساس طريق الاستقامة .

وصبر عن فضول الدنيا : وهو أساس الزهد .

وصبر على المصائب والمحن : وهو أساس الرضا والتسليم لله سبحانه وتعالى ، وحسن الظن به ، وهذا أشق الأنواع الأربعة على النفس » (5) .

[مسألة - 6] : في أوجه الصبر

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

« الصبر على وجوه : صبر منه ، وصبر عليه ، وصبر فيه ، وأهونه الصبر على أوامره ونواهيه » (6) .

_____

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 149 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 147 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 99 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 146 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 99 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1187 - 1188 .

[مسألة - 7] : في مراتب الصبر

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الصبر عن الشهوة : عفة .
وعن الغضب : نجدة .
وعن المعصية : ورع » (1) .
ويقول الإمام القشيري
« أول الصبر : تصبر بتكلف ، ثم صبر بسهولة ، ثم اصطبار وهو ممزوج بالراحة ، ثم تحقق بوصف الرضا ، فيصير العبد فيه محمولاً بعد أن كان متحمّلاً » (2) .

[مسألة - 8] : في درجات الصبر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الصبر وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : الصبر على المعصية ، بمطالعة الوعيد إبقاءً على الإيمان وحذراً من الجزاء ، وأحسن منها الصبر عن المعصية حياءً .
والدرجة الثانية : الصبر على الطاعة ، بالمحافظة عليها دواماً وبرعايتها إخلاصاً وبتحسينها علماً .
والدرجة الثالثة : الصبر على البلاء ، بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار روح الفرج ، وتهوين البلية بعد أيادي المنن ، وتذكر سوالف النعم » (3) .

[مسألة - 9] : في مقامات الصبر

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الصبر على أربعة مقامات :
صبر على الطاعة ، وصبر على الألم ، وصبر على التألم ، وصبر مذموم وهو الإقامة على المخالفة » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :
« قيل : [الصبر] إنه على ثلاثة مقامات مرتبة بعضها فوق بعض .
فالأولى : التصبر ... والثاني : الصبر ... والثالث : الاصطبار » (5) .
ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الصبر على ثلاث مقامات : الصبر عن الشيء ، والصبر بالشيء ، والصبر في الشيء .
فالصبر عن الشيء : من قوة اليقين .

---

(1) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 298 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 130 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 49 – 51 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 121 0
(5) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس - - ورقة 112 .

والصبر بالشيء : من قوة الحلم .
والصبر في الشيء : من حقيقته » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« [الصبر] ، أوله التصبر وهو التكلف لذلك ، ثم المصابرة وهي معارضة عن ذلك ، ثم الاصطبار ، ثم الاعتبار والالتزام ، ثم الصبر وهو كماله وحصوله من غير كلفة » (2) .

[مسألة - 10] : في مقامات الصبر ودرجاته في القرآن

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله

عنه - :
« الصبر في القرآن على ثلاث مقامات :
صبر على أداء الفرائض ، وله ثلاثمائة درجة .
وصبر على محارم الله تعالى ، وله ستمائة درجة .
وصبر في المصيبة عند الصدمة الأولى ، وله سبعمائة درجة » (3) .

[مسألة - 11] : في مقامات الصبر للآخرة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الصبر للآخرة له أربعة مقامات ، فثلاثة منها فرض والرابع فضيلة :
صبر على طاعة الله - عز وجل - ، وصبر عن معصيته ، وصبر على المصائب من عنده ...
أو صبر على أمر الله - عز وجل - ، وصبر على نهيه ، وصبر على أفعال الله - عز وجل - ، فهذه ثلاث مقامات منه وهي فرض ، والمقام الرابع فضيلة ، وهو الصبر على أفعال المخلوقين » (4) .

[مسألة - 12] : في دوام مقام الصبر

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الصبر من المقامات التي لا يفارقها العبد إلى الممات ، وهو عام على الخير والشر ، إذ الكل ابتلاء وفتنة وتمحيص » (5) .

[مسألة - 13] : في شعب الصبر

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

---

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 75 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 157 .
(3) – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص 247 - 248 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 194 0
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 415 .

« الصبر [من دعائم الإيمان الأربع ، اليقين ، والعدل ، والجهاد] ، وهو على أربع شعب : على الشوق ، والشفق ، والزهد ، والترقب .
فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات .
ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات .
ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات .
ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات » (1) .

[مسألة - 14] : في غاية الصبر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« غاية الصبر وتصحيحه : أن يورث صاحبه التوكل ، قال الله تعالى : { الَّذينَ صَبَروا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلونَ } (2) » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
غايته [الصبر] : حمل بلا تحمل ، وكلف بلا تكلف ، والبقاء بالشيء المستكره مع القدرة على نقيضه » (4)

[مسألة - 15] : في جزاء الصبر

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« جزاء الصبر : هو أن يعطي الله تعالى العبد الرضا » (5) .
ويقول الإمام القشيري :
« جزاء الصبر : الفوز بالطلبة ، والظفر بالبغية .
ومآلهم في الطلبات يختلف :
فمن صبر على مقاساة مشقة في الله فعوَضَه ، وثوابه عظيم من قبل الله ، قال تعالى :
{ إِنَّما يُوَفَّى الصّابِرونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ } (6) .
ومن صبر عن اتباع شهوةٍ لأجل الله ، وعن ارتكاب هفوةٍ مخافة الله ، فجزاؤه كما قال تعالى : { أولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَروا وَيُلَقَّوْنَ فيها تَحِيَّةً وَسَلاماً } (7) .

---

(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 6 – 8 .
(2) - النحل : 42 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 687 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 700 .
(6) - الزمر : 10 .
(7) - الفرقان : 75 .

ومن صبر تحت جريان حكم الله ، متحققاً بأنه بمرآة من الله فقد قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرِينَ } (1) » (2) .

[مسألة - 16] : في مقام الصبر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« مقام الصبر : هو تحمل النفس جميع الشدائد والمصائب دون شكوى إلى أحد ، وتجرع مرارات الأمور ، مع مكابدة الطاعات ظاهراً وباطناً ، وإخلاء الصدر من الضجر ، ومن الشعور بكون نفسه متحملة ذلك ، ومتجرعة له . وهذا المقام لا يتم غالباً إلا لأهل الجذبة الإلهية ، بحيث لا يشعر العبد معها بنفسه أنه في ضيق أو رخاء ، وذلك لا يحصل إلا بتوفيق الله تعالى من غير تعمل ولا تكلف على جميع مراده ، أي : مراد الحق تعالى » (3) .

[مسألة - 17] : في ثمرة الصبر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الصبر يزيل الشهوات ... يفني العادات ، ويقطع الأسباب ، ويخلع الأرباب » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ثمرة الصبر : التسبيح وهو لأسمائه » (5) .

[مسألة - 18] : في أن الصبر سبب في زيادة التقوى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا تقوى على تقوى إلا بالصبر » (6) .

[مسألة - 19] : في الخصال التي تجمع كمال الصبر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« الصبر في ثلاث خصال ، وهي التي تجمع كمال الصبر وهي :
الصبر عما نُهيَّ عنه .
والصبر على طاعة الله .
والصبر فيما يحدث عنده من الشدة والرخاء » (7) .

_____
(1) - البقرة : 153 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 319 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 45 – 46 .
(4) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 30 0
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 182 أ .
(6) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 87 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 100 .

[مسألة - 20] : في شرط الصبر

يقول الإمام القشيري :
« قال جماعة : شرط الصبر : ألا تتنفس بخلاف الإذن تحت جريان حكمه » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من إدرع بدرع الصبر ، سَلِمَ من سهام العجلة » (2) .

[مسألة] : في شرط الصبر

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من صبر قدر » (3) .

[مسألة - 21] : في تلازم العلم والصبر

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« العلم والصبر متلازمان كالروح والجسد لا يستقل أحدهما بدون الآخر ، ومصدرهما الغريزة العقلية ، وهما متقاربان لاتحاد مصدرهما .

وبالصبر يتحامل على النفس ، وبالعلم يترقى الروح . وهما البرزخ والفرقان بين الروح والنفس ليستقر كل واحد منهما في مستقره » (4) .

[مسألة - 22] : أفضل الصبر

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« أفضل الصبر : الصبر على الله بعكوف الهم عليه ، وصدق المراقبة له بالقلب ، وحسم مواد الخواطر » (5) .

[مسألة - 23] : في أن الصبر أساس كل الخيرات

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الصبر أساس الخير ... الخيرات كلها تحت أقدام الصبر ، ولهذا كرر الله - عز وجل - ذكره وأكد أمره ، فقال عز من قائل : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اصْبِروا وَصابِروا وَرابِطوا واتَّقوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ } (6) » (7) .

[مسألة - 24] : في الأنواع التي تندرج تحت الصبر

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

_____

(1) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 96 .

(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 6 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 28 .

(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 234 .

(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5)– ص 229 .

(6) - ال عمران : 200 .

(7) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 28 0

« الصبر فيندرج تحته أنواع :
أولها : أن يصبر على مشقة النظر والاستدلال في معرفة التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وعلى مشقة استنباط الجواب عن شبهات المخالفين .
وثانيها : أن يصبر على مشقة أداء الواجبات والمندوبات .
وثالثها : أن يصبر على مشقة الاحتراز عن المنهيات .
ورابعها : الصبر على شدائد الدنيا وآفاتها » (1) .

[مسألة - 25] : في أن الصبر بقدر المصيبة
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ينزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله » (2) .
[مسألة - 26] : في الصبر الذي يعول عليه والذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« الصبر الثاني لا يعول عليه ، فإن الصبر الذي يعول عليه هو الذي يكون عند الصدمة الأولى ، فإنه دليل الحضور مع الله تعالى » (3) .
ويقول : « كل صبر على بلاء يمنعك من الدعاء لله في رفعه لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « الصبر إذا لم تشك فيه إلى الله فلا تعول عليه .
الصبر إذا لم تسمع فيه شكوى الحق بعباده إليه بما أوذي به لا يعول عليه » (5) .
[مسألة - 27] : في أن الصبر خاص بالإنسان دون الملائكة والبهائم
يقول العلامة الآلوسي :
« الصبر على البلاء من خواص الإنسان ، ولا يتصور ذلك في البهائم والملائكة .
أما البهائم فلنقصانها ، وأما في الملائكة فلكمالها ، لأن البهائم سلطت عليها الشهوات وليس لشهواتها عقل يعارض حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبراً .
وأما الملائكة فإنهم جردوا للشوق إلى حضرة الربوبية ، والابتهاج بدرجة القرب منها ، ولم

يسلط عليهم شهوة صارفة عنها حتى تحتاج إلى مصادقة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند آخر ...

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 187 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 34 .
(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص 5 .
(4) - المصدر نفسه – ص 8 .
(5) - المصدر نفسه – ص 14 – 15 .

أما الإنسان فإنه خلق في ابتداء الصفة ناقصاً وليس له قوة الصبر البتة ، إذ الصبر عبارة عن ثبات جند في مقابلة جند آخر ... » (1) .

[مسألة - 28] : في مقامات أهل الصبر

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« قال بعض العارفين : أهل الصبر على ثلاثة مقامات :
أولها : ترك الشهوة : هذه درجة التائبين .
وثانيها : الرضا بالمقدور : وهذه درجة الزاهدين .
وثالثها : المحبة لما يصنع به مولاه : وهذه درجة الصديقين » (2) .

[مسألة - 29] : في العلاقة بين الصبر والتقوى

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الصبر والتقوى معنيان أحدهما منوط بالآخر لا يتم كل واحد منهما إلا بصاحبه . فمن كانت التقوى مقامه كان الصبر حاله ، فصار الصبر أفضل الأحوال من حيث كان التقوى أعلى المقامات » (3) .

[مسألة - 30] : في آفة الصبر

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الصبر : الشكوى » (4) .

[مسألة - 31] : في آفة الصبر بالشيء

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الصبر بالشيء : هو العجز » (5) .

[مسألة - 32] : في آفة الصبر عن الشيء
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الصبر عن الشيء : هي حرص النفس » (6) .
[مسألة - 33] : في آفة الصبر في الشيء
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الصبر في الشيء : العجلة الانسانية » (7) .
[مسألة - 34] : في حد الصبر

---

(1) - عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص144 – 145 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 67 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 197 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 75 .
(6) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 75 .
(7) – المصدر نفسه - ص 75 .

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« حد الصبر : أن لا تعترض على التقدير ، فأما إظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر » (1) .
[مسألة - 35] : في حقيقة الصبر
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« حقيقة الصبر : هو الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل أيوب - عليه السلام - قال في آخر بلائه : { مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ } (2) فحفظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله : { وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ } ولم يصرح بقوله ارحمني » (3) .
ويقول الإمام القشيري

« حقيقة الصبر : هو أن تتجرع البلاء من غير شكوى » (4) .

ويقول الشيخ عمر السهروردي
« حقيقة الصبر : هي كائنة في التوبة كينونة المراقبة في التوبة .
والصبر من أعز مقامات الموقنين ، وهو داخل في حقيقة التوبة ...
وحقيقة الصبر تظهر من طمأنينة النفس ، وطمأنينتها من تزكيتها » (5) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي
« حقيقة الصبر : هو حبس النفس في مقام العبودية بنفي الجوع » (6) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
« حقيقة الصبر : هي تجرع مرارة المنافر إذا غلب على الظن حصول ما يلائم بهذا السبب » (7) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصبر والشكر بحسب الأفضلية
يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 147 .
(2) - الأنبياء : 83 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 147 .
(4) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 248
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 229 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .

« إذا أضيف [الصبر] إلى الشكر الذي هو صرف المال إلى الطاعة ، فالشكر أفضل ، لأنه تضمن الصبر أيضاً ، وفيه فرح بنعمة الله - عز وجل - ، وفيه احتمال ألم في صرفه إلى الفقراء ، وترك صرفه إلى التنعم المباح ، فهو أفضل من الصبر ، بهذا الاعتبار .
وأما إذا كان شكر المال ألا يستعين به على معصية ، بل يصرفه إلى التنعم المباح ، فالصبر هنا أفضل من الشكر . والفقير الصابر أفضل من الممسك ماله الصارف له في المباحات ، لأن الفقير قد جاهد نفسه وأحسن الصبر على بلاء الله تعالى ، وجميع ما ورد من تفضيل أجزاء الصبر على الشكر ، إنما أريد به هذه الرتبة على الخصوص » (1) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصبر والرضا
يقول الشيخ شقيق البلخي :
« الصبر والرضا شكلان إذا تعمدت في العمل ، فإن أوله صبر وآخره رضا » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصبر والجزع
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء ، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة .
والصبر يدعيه كل أحد ، وما يثبت عنده إلا المخبتون . والجزع ينكره كل أحد ، وهو بيِّن على المنافقين ، لأن نزول المحنة والمصيبة مخبر عن الصادق والكاذب .
وتفسير الصبر : ما يستسر مذاقه ، وما كان عن اضطراب لا يسمى صبراً . وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال .
وكل نازلة خلت أوائلها من الإخبات والإنابة والتضرع إلى الله ، فصاحبها جزوع غير صابر .

_____
(1) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 373 –

والصبر : ما أوله مرّ وآخره حلو لقوم ، ولقوم مرّ أوله وآخره . فمن دخله من أواخره فقد دخل ، ومن دخله من أوائله فقد خرج ، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الصبر والاصطبار
يقول الإمام القشيري :
« للإصطبار مزية على الصبر ، وهو ألا يجد صاحبه الألم ، بل يكون محمولاً
مروَّحا » (2) .

[مقارنة – 5] : في الفرق بين الصبر والتصبر
يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« الصبر ما كنت فيه محفوظا ، والتصبر ما رددت فيه إلى حالك وعجزك » (3) .
ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما ، والتصبر وهو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة » (4) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجدك ؟
فقال : نِعَمُ الله عليَّ ظاهرة وباطنة .
فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل .
فقال له : قل .
فقال له : ما الصبر ؟
فقال : أن انظر إلى هذه الأغلال فتفكك .
قال ابن خفيف فنظر إليها فانشق الحائط وإذا نحن على شاطئ الدجلة ، فقال لي : هذا من الصبر !
قال : نعم » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« سئل الشيخ السري السقطي عن الصبر ، فأخذ

يتكلم فيه ، فدب على رجله عقرب وأخذت تضربه مرة بعد مرة وهو ساكن . فقيل له : هلاّ لا ألقيتها .

_____

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 313 – 314 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 489 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 148 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 145 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 84 .

فقال : استحيت من الله أن أتكلم في الصبر ولا أصبر » (1) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« رحم الله امرءاً نظر ففكر ، وفكر فاعتبر ، واعتبر فأبصر ، وأبصر فصبر . لقد أبصر أقوام ثم لم يصبروا ، فذهب الجزع بقلوبهم ، فلم يدركوا ما طلبوا ، ولا رجعوا إلى ما
فارقوا ، فخسروا الدنيا والآخرة . ذلك هو الخسران المبين » (2) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وقال بعضهم : تجرع الصبر فإن قَتَلَك ، قَتَلَكَ شهيداً ، وإن أحياك أحياك
عزيزاً » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« الصبر كنز من كنوز الجنة ، وإنما يدرك الإنسان الخير كله بصبر ساعة » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« من صبر صبر الأحرار ، وإلا سلا سلوّ الأغمار » (5) .
ويقول : « إن صبرت صبر الأكارم ، وإلا سلوت سلوّ البهائم » (6) .
ويقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :
« ليس الصبر ترك الاختيار على الله تعالى ، لكن الصبر هو الثبات فيه ، وتلقي بلائه بالرحب والدعة » (7) .
ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الصبر كله خُلُق من أخلاق الخوف » (8) .
ويقول الإمام القشيري :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 272 .
(2) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 1010
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 272 .
(4) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 330
(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 96 .
(6) - المصدر نفسه – ج 4 ص 96 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 148 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 263 .

« ليس الصبر ألا تذكر البلاء لفظاً ونطقاً ، بل هو ألا تعترض بقلبك على قضائه وقدره ، وإن ذكرت حالك له ، ورفعت قصتك إليه بلفظ لك ، ودليل ذلك أن أيوب - عليه السلام - قال : { أَنّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ } (1) ، وقال : { أَنّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ } (2) ، ومع هذا كله لما كان راضياً

بقلبه ، غير مغير ظنه قال الله تعالى في حقه :
{ إِنّا وَجَدْناهُ
صابِراً } (3) » (4) .
[من شعر الصوفية] :
ويقول الإمام القشيري :
« قيل أيضاً :

صابر الصبر فاستغاث به الصبر ... فصاح المحب بالصبر صبرا » (5)

صبر الأكابر
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « صبر الأكابر : هو على كتم الأسرار ... وعدم الوقوف مع الأنوار .
صبرهم : على حمل الأذى والثبوت تحت مجاري القضا .
صبرهم : على حمل أثقال العباد والصبر مع الله فيما أراد .
صبرهم : على القيام بأحكام العبودية والثبوت لمجاري أحكام الربوبية .
صبرهم : على مكارم الأخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق .
صبرهم : على جمع الهم عليه والرجوع في كل أمورهم إليه .
صبرهم : على الجلوس للخلق والدلالة على الملك الحق » (6) .
صبر الله
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « صبر الله : هو التحقق بأن وجه الكون هو وجه الله » (7) .
الصبر بالله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصبر بالله : هو أن يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - سورة ص : 41 .

(2) - الأنبياء : 83 .
(3) - سورة ص : 44 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 96 .
(5) - المصدر نفسه – ص 96 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 149 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 185 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 207 .

يقول : « الصبر بالله : هو مطالعة الولاء في سطور البلاء ، وزيادة لطف تستغرق صاحبه ، بحيث يغيب بها عن رؤية كونه صابراً » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصبر بالله : هو لأصحاب اليقين . قال سبحانه مخاطباً
نبيه : { واصْبِرْ وَما صَبْرُكَ إِلّا بِاللَّهِ } (2) . فالصبر هنا قائم بالله ، أي : معتمد على الله . وهذا الصبر ضروري لقطع طريق الرحلة إلى الله مصحوب بالتكليم والمشافهة والرموز دون الرؤية . فالسالك يريد وجه الله ، والله ما له وجه عيان يُرى بل الكون وجهه ، ومظاهره ، ظهوره ، فوجهه مستور بوجه الكون ، ولذلك وجب الاستعانة بالله ليصبر السالك به عنه » (3) .
الصبر على الله
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصبر على الله : هو الركون إلى وعده في كل شيء ، والمسير من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن ، وهجران الخلق من حيث الحق شديد ، والمسير من النفس إلى الله - عز وجل - أشد ، والصبر مع الله تعالى أشد » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصبر على الله : حال فقده لربه بوجود

نفسه غير مقترنة بوجود ربه » (5) .
الصبر عن الله
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الصبر عن الله : هو ترك الإقبال على الله ، وترك التوجه إليه
بالطاعات » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 187 .
(2) - النحل : 127 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 185 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 275 – 276 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 207 .
(6) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج2 ص 218 .

يقول : « الصبر عن الله : هو صبر السالكين الذين ملأ فؤادهم الشوق إلى الله ، فهم يقومون الليل يتهجدون ويذكرون الله سائلين إياه القرب والتجلي . وترى هؤلاء لا همَّ لهم إلا نشدان وجه الله الحي الذي تبدى لألاؤه في الوجود الظاهري والباطني ، فجعل الأفئدة تهوي إليه طلباً إياه . قال سبحانه : { واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُريدونَ وَجْهَهُ } (1) » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في عظم مقام الصبر عن الله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الصبر عن الله وهو أعظمها [الصبر في الله ، بالله ، على الله] مقاماً : وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة ، فإن صاحب هذا

الصبر ينسب الصبر إليه نسبة الاسم الصبور إلى الله ، ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا ، ومن زلت عنه فقد زال عنك ، فهؤلاء أخذوا الصبر عن الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأنت فيه كَهُوَ» (3) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قيل : وقف رجل على الشبلي فقال : أي صبر أشد على الصابرين ؟
فقال : الصبر في الله .
فقال : لا .
فقال : الصبر لله .
فقال : لا .
فقال : الصبر مع الله .
فقال : لا .
فغضب الشبلي وقال : ويحك ، أي شيء هو ؟
فقال الرجل الصبر عن الله .
قال : فصرخ الشبلي صرخة كادت أن تتلف روحه .
[تعقيب] :

_____
(1) - الكهف : 28 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 185 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 207 .

عقب الشيخ عمر السهروردي قائلاً : وعندي في معنى الصبر عن الله وجه ، ولكونه من أشد الصبر على الصابرين وجه : وذلك أن الصبر عن الله يكون في أخص مقامات المشاهدة يرجع العبد عن الله استحياءً وإجلالا ، وتنطبق بصيرته : خجلاً وذوباناً ، ويتغيب في مفاوز استكانته وتخفيه لإحساسه بعظيم أمر التجلي ، وهذا من أشد الصبر : لأنه يود استدامة هذا الحال تأدية لحق الجلال ، والروح تود أن تكتحل بصيرتها باستلماع نور

الجمال ، وكما أن النفس منازعة لعموم حال الصبر ، فالروح في هذا الصبر منازعة ، فاشتد الصبر عن الله تعالى لذلك » (1) .
وعقب السيد محمود أبو الفيض المنوفي على ذلك قائلاً : « لأن الصبر بالله والصبر في الله كلها من مراضي الله إلا الصبر عن الله ، فماذا يكون بها إلا المروق من باب الله ، وهذا مستحيل أو من عين الله وهو مستحيل أيضاً ، ولا ثم إلا مفارقة مرضات الله ، وهذا أقصى الصبر وأشنعه ، ولذا صرخ الشبلي » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه » (3) .
[تعقيب] :

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 234 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – التمكين في شرح منازل السائرين – ص 118 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 293 .

عقب الشيخ بن عباد النفري الرندي على هذه الحكمة العطائية فقال : « عدم الصبر عن الله من وجود الاحتظاء بمعرفته ، وهو حال شريف يقتضي دوام وجود المعية الاختصاصية ، والمعية الاختصاصية تقتضي دوام المشاهدة والحضور ، والمشاهدة الحقيقية غير متصورة في هذه الدار لما هي عليه من الدناءة والنقص والفناء والذهاب ، فأكرم الله تعالى عبده لعلمه بعدم صبره عنه بأن أشهده ما برز منه من الآثار والأكوان تسلية له بالأثر عن النظر ، فحصلت له حينئذ المعية الاختصاصية اللائقة بحاله حتى إذا أقعده في مقعد الصدق وحصلت له عندية الحق ، خلع عليه خِلع التقريب والتكريم ، وواجهه بوجهه الكريم ،

فحصلت له حينئذ المعية الحقيقية والمشاهدة السرمدية » (1) .
وعقب الشيخ أحمد بن زروق على هذه الحكمة فقال : « إنما لا تصبر عنه لثلاثة
أمور : افتقارك إليه ، وإحسانه إليك ، وكمال جماله الذي لا حسن فوقه ولا مزيد
عليه » (2) .
وعقب الشيخ أحمد بن عجيبة قائلا : « لما فصل الحق سبحانه هذه الروح التي هي لطيفة نورانية من أصلها وتغربت عن وطنها ، تعشقت إلى أصلها وتعطشت الى محبة

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 293 .
(2) - الشيخ أحمد بن زروق – شرح الحكم العطائية – ص 197 .

سيدها ، فلما علم الحق سبحانه أنها لا تصبر عنه ولا تقدر أن تراه على ما هو عليه من كمال جلاله ونور بهاء جماله ما دامت في هذا السجن الذي هو قفص البدن ، أشهدها الحق تعالى ما برز منه من تجلياته في مظاهر مكوناته وآثار صفاته ، لكن لابد للحسناء من نقاب وللشمس من سحاب ، فبرزت أنوار الجبروت إلى رياض الملكوت فغطتها سحائب الحكمة وآثار القدرة ، فبقيت الروح تتعشق إلى أصلها من وراء سحاب الأثر ، فإذا انقشع السحاب ورفع الحجاب ، لقى كل حبيب حبيبه ، وعرف كل إنسان مثواه ومستقره ، فقنعت الروح بشهود المعاني خلف رقة الأواني ، وإليه أشار الشيخ أبو مدين بقوله :

فلولا معانيكم تراها قلوبنا ... إذا نحن أيقاظ وفي النوم إن غبنا
لمتنا أسى من بعدكم وصبابة ... ولكن في المعنى معانيكم معنا » (1)

الصبر في الله

الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الصبر في الله : هو الصبر على المحن والبلايا » (2) .
الصبر مع الله
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصبر مع الله : هو السكون تحت جريان قضائه وفعله فيك ، وإظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعبيس » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصبر من الله : حال رفع الحول والقوة منك ، فلا تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيزول بالاستعانة » (4) .
الصبر لله
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصبر لله : هو الثبات على أداء أمره وانتهاء نهيه » (5) .
الشيخ عماد الدين الأموي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 168 – 169.
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج2 ص 218 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 275 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 207 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 275 .

يقول : « الصبر لله : هو الصبر على مشقة الطاعة ومحن التكليف » (1) .

صبر أهل الطريقة الواصلين
في اصطلاح الكسنزان

نقول : صبر أهل الطريقة الواصلين : هو في حبسهم لأرواحهم في دوام العكوف والنظر إلى الله تعالى .
الصبر الجميل
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الصبر الجميل : هو الذي لا شكوى فيه إلى الناس » (2) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الصبر الجميل : هو أن يلقي العبد عنانه إلى مولاه ، ويسلم إليه نفسه مع حقيقة المعرفة ، فإذا جاءه حكم من أحكامه ثبت له مسلماً لوارد الحكم ، ولا يظهر من ورود حكمه جزعاً بحال » (3) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الصبر الجميل : هو أن يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر » (4) .
الشيخ أبو حفص الحداد
يقول : « الصبر الجميل : هو أن لا يغير من ظاهره حالاً ، ولا يجد في باطنه اختلاجاً يكون في وقت ورود البلاء كما كان قبل ذلك » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصبر الجميل : هو الصبر مع الرضاء » (6) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصبر الجميل : هو ما لا شكوى معه إلى أحد » (7) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الصبر الجميل : هو مخ العبادة والعبودية لله » (8) .
الشيخ الحسين الصفار الهروي
يقول : « الصبر الجميل : هو السكون إلى موارد القضاء سراً وعلناً ...

_____

(1) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج2 ص 218 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات

الصوفية – ص 43 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 553 .
(4) - المصدر نفسه – ص 553 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 553 .
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 74 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 590 .
(8) - المصدر نفسه – ص 1478 .

الصبر الجميل : تلقي المحنة بمشاهدة المنة » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « قيل ... الصبر الجميل : هو أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدرى من هو » (2) .
ويقول : « الصبر الجميل : ألا تستثقل الصبر بل تستعذبه .
ويقال : الصبر الجميل : ما لا ينتظر العبد الخروج منه ، ويكون ساكناً راضياً .
ويقال : الصبر الجميل : أن يكون على شهود المُبلى .
ويقال : الصبر الجميل : ما تجرد عن الشكوى والدعوى » (3) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الصبر الجميل : هو أن يعرف أن منزل ذلك البلاء هو الله تعالى ... ولا اعتراض على المالك [الله تعالى] في أن يتصرف في ملك نفسه ، فيصير استغراق قلبه في هذا المقام مانعا له من إظهار الشكاية » (4) .

الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « قيل : الصبر الجميل : هو أن لا يُعْرَف صاحب المصيبة من غيره ، ولا يخرجه عن الصبر مقتضى البشرية من فيضان الدمع وتوجع القلب » (5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الصبر الجميل : هو ما كان مقروناً بالرضا عن الله تعالى ، والتسليم له فيما يفعل » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في كيفية حصول الصبر الجميل
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« يحصل التجمل بالصبر ... بالمعرفة بأن الله تعالى معك وبراحة العافية ، فإنما مثل الصبر مثل قدح أعلاه الصبر وأسفله العسل » (7) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 63 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 146 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 197 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 164 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج2 ص 221 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 187 .
(7) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 74 .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« الصبر إذا لم يكن فيه شكوى إلى الخلق يكون جميلا . وإذا كان فيه مع ذلك شكوى إلى الخالق يكون أجمل : لما فيه من رعاية حق العبودية ظاهرا حيث أمسك عن الشكوى إلى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخالق » (1) .

صبر الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « صبر الخاصة : هو حبس النفس على الرياضات والمجاهدات وارتكاب الأهوال في سلوك طريق الأحوال ، مع مراقبة القلب في دوام الحضور وطلب رفع الستور » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « صبر الخاص : وهو على الطاعة » (3) .
صبر خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « صبر خاصة الخاصة : هو حبس الروح والسر في حضرة المشاهدات والمعاينات ، أو دوام النظرة والعكوف في الحضرة » (4) .
صبر الأخص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « صبر الأخص : هو مع الحق مع المعية » (5) .
صبر السالكين
في اصطلاح الكسنزان
نقول : صبر السالكين : هو في مجاهداتهم للنفس ، مع مراقبة القلب ودوام حضوره مع الله تعالى .
صبر العامة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « صبر العامة : هو حبس القلب على مشاق الطاعات ورفض
المخالفات » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « صبر العامة : وهو من المعصية » (7) .
الصبر على البلايا

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 227 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 6 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .

الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الصبر على البلايا : هو مقام من مقامات اليقين ، وهو تابع له في القوة والضعف والزيادة والنقصان » (1) .
الصبر على الطاعة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الصبر على الطاعة : هو حبس النفس على مقتضى العقل والشرع » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الصبر على الطاعة : هو الاستقامة على شرع الله ، والمثابرة الدائمة على العبادات ، والصبر على ما يعترض ذلك من أنواع الابتلاء » (3) .
الصبر على المعصية
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الصبر على المعصية : هو حبس النفس عما يمنعه العقل والشرع » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الصبر عن المعاصي : هو مجاهدة النفس في نزواتها ومحاربة انحرافها وتقويم اعوجاجها ، وقمع دوافع الشر والفساد والتي يثيرها الشيطان فيها » (5) .
الصبر الفرض
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الصبر الفرض : هو عن المحظورات » (6) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الصبر الفرض : هو الصبر على أداء المفترضات ، والصبر عن

المحرمات » (7) .
الصبر الفضل
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الصبر الفضل : هو الصبر على الفقر ، والصبر عند الصدمة الأولى ، وكتمان المصائب والأوجاع ، وترك الشكوى ، والصبر على إخفاء الفقر » (8) .
الصبر النفل
الإمام أبو حامد الغزالي

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص 69 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 245 .
(3) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 240 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 245 .
(5) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 240 .
(6) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 68 .
(7) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 229 .
(8) - المصدر نفسه – ص 229 .

يقول : « الصبر النفل : هو [الصبر] على المكاره » (1) .
الصبر المكروه
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الصبر المكروه : هو الصبر على أذى يناله بجهة مكروهة في الشرع » (2) .
صبر المبتدئ
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « صبر المبتدئ : هو التصبر تحت حمل الأوامر والنواهي » (3) .

صبر المتوسط
الشيخ نجم الدين داية الرازي
صبر المتوسط : وهو التصبر تحت أحكام الشدائد من البلاء والابتلاء (4) .
صبر المريدين
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
صبر المريدين : هو نوع سهولة تخفف عن المبتلي بعض الثقل ويسهل عليه صعوبة الموارد وهذا هو الصبر بالله (5) .
صبر المنتهي
الشيخ نجم الدين داية الرازي
صبر المنتهي : وهو التصبر مع الله بالله (6) .
المصابرة
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المصابرة : هي عبارة عن تحمل المكاره الواقعة بينه وبين الغير » (7) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المصابرة : هي نوع خاص من الصبر ، ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصاً لشدته وصعوبته وكونه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه » (8) .
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : { اصْبِروا وَصابِروا وَرابِطوا } (9) .
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : « الفرق بين الصبر والمصابرة دون المرابطة فمعناه :

_____
(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 68 .
(2) - المصدر نفسه – ج 4 ص 68 .
(3) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 70 .
(4) – المصدر نفسه - ص 70 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس - ورقة 112 ب .
(6) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 70

(بتصرف) .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 187 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 157 .
(9) - آل عمران : 200 .

اصبروا بنفوسكم على طاعة الله .
وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله .
واربطوا بأسراركم على الشوق إلى الله .
وقيل معناه : اصبروا في الله وصابروا بالله واربطوا مع الله » (1) .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« قيل ... أنه انتقال وتدريج من الأدنى إلى الأعلى . فالصبر باب لا يدوم إلا بالمصابرة ، فتكون المصابرة هي القاعدة ، وأما المرابطة فهي من الربط والشكر ... فتكون هي الحزم في الصبر وفي المصابرة أيضاً » (2) .
الصابر
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصابر : هو الناظر إلى عاقبة ما يؤول إليه الصبر من الخير ، فيحمله ذلك على مكابدة الصبر » (3) .
ويقول : « الصابرين : هم الذين صار الصبر لهم عيشاً وراحةً ووطناً ، يتلذذون بالصبر لله تعالى على كل حال » (4) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « الصابر : هو الذي يثبت مع الله تعالى على أحكام الكتاب والسنة » (5) .
الشيخ ابن سالم البصري
يقول : « الصابر : من يصبر في الله ولله ، ولا يجزع ، ولا يتمكن منه الجزع ، ويُتوقع منه الشكوى » (6) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصابرين : هم الذين صبروا على ما أمروا به ...

الصابرين : الذين حبسوا أنفسهم عن مطالعة المكاشفات » (7) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 272 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – التمكين في شرح منازل السائرين – ص 118 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 158 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 21 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج2 ص 218 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 50 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 24 .

ويقول : « الصابرين : هم الذين صبروا بالله في طاعة الله مع الله » (1) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الصابر : هو الذي ينصب نفسه غرضا لسهام القضاء ، فإن ثبت لها فهو صابر » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الصابر : هو الحابس نفسه عند أوامر الله » (3) .
الشيخ منصور البطائحي
الصابر : هو من صبر على صبره (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصابرين : وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا نفوسهم عن الشكوى إلى غير الله . الذي أنزل بهم البلاء وما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا عن حمله لأنهم حملوه بالله ، وإن شق عليهم لا بد من ذلك ، وإن لم يشق عليهم فليس ببلاء ، وما استكانوا لغير الله في إزالته » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في علامات الصابر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« للصابر ثلاث علامات تُعرف في نفسه :

الأول : ضبط نفسه عند وجود النفس حظها .

والثاني : الدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف والكسل .

والثالث : سكون القلب عند نزول الحكم » (6) .

[مسألة - 2] : في مراتب الصابرين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« وقيل الصابرون ثلاثة : متصبر ، وصابر ، وصبار » (7) .

[مسألة - 3] : في درجات الصابر

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 40 .

(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 94 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .

(4) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 36 (بتصرف) .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 343 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 15 .

(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 614 .

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« قال العلماء بالله : الصابر له ثلاث درجات بحسب ما أعطاه الله تعالى من القوة والملكة :

الدرجة الأولى : وهي العليا ، أن تقمع داعية الهوى ، وتقهرها بالكلية حتى لا تبقى لها قوة المنازعة ويتوسل إليها بدوام الصبر وطول

المجاهدة ...
الدرجة الثانية : وهي الوسطى ، أن لا يفتر عن المجاهدة والمحاربة ، ولكن يكون الحرب بينهما سجالا ...
والدرجة الثالثة : وهي السفلى ، أن تقوى داعية الهوى ، ويسلم القلب لجند
الشيطان » (1) .
[مسألة - 4] : في ذكر مرتبة أفضل الصابرين
يقول الشيخ الحسن البصري :
« الصبر صبران : صبر عند المصيبة ، وصبر عن المعصية ، فمن قدر على ذلك فقد نال أفضل الصابرين » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصابر والشاكر والفقير
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر .
والفقير الشاكر أفضل منهما ، والفقير الصابر الشاكر أفضل منهم . وما خطب البلاء إلا من عرف ثوابه » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصابر والراضي والمفوض
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الصابر من أهل الأبواب ، والراضي من أهل الحضرة ، والمفوض من أهل البيت » (4) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصابر والمتصبر
يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

---

(1) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج2 ص 223– 224 .
(2) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 340
(3) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .

(4) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 452 .

« الصابر غير المتصبر : لأن الصابر هو المستسلم في كل أموره ، وساكن القلب فيه ، والمتصبر مكابد نفسه في الصبر على المكاره » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرِينَ } (2)
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« هو إسبال التولي عند مخامرة المحنة ، فإذا صادفت المحنة التولي ، حملها بلا كلفة ، هذا من كان الله معه في صبره » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :
« من صبر على صبره فهو الصابر ، لا من صبر وشكا » (4) .
الصبار
الشيخ أبو حفص الحداد
يقول : « الصبار : هو الذي لا يغيره تواتر المحن والبلايا عليه ، ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى » (5) .
الشيخ ابن سالم البصري
يقول : « الصبار : هو الذي صبره في الله ولله وبالله ، فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة » (6) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الصبار : هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره » (7) .
[مقارنة] : في الفرق بين المتصبر والصابر والصبار
يقول الشيخ ابن سالم البصري :
« هم ثلاثة متصبر وصابر وصبار :
فالمتصبر : من صبر في الله ، فمرة يصبر ومرة يجزع .
والصابر : من يصبر في الله ولله ولا يجزع ولكن تتوقع منه الشكوى وقد يمكن منه الجزع .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 147 – 148 .
(2) - البقرة : 153 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 444 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 104 0
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1084 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 50 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1084 .

وأما الصبّار : فذاك الذي صبره في الله ولله وبالله » (1) .

الصبّار الشكور
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الصبار الشكور : هم الفقراء الصادقون : لأن ظاهرهم ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر » (2) .
الصبور - جل جلاله - الصبور - الصبور (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الصبور - جل جلاله - في وصفه سبحانه بمعنى الحليم ... وفي وصف الله - عز وجل - بالصبر لا يقبح معنى حبس النفس ، وإنما يكون بمعنى تأخير العقوبة بالحلم » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الصبور - جل جلاله - : هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه ، بل ينزل الأمور بقدر معلوم ، ويجريها على سنن محدودة ، لا يؤخرها عن آجالها المقدرة لها تأخير

متكاسل ، ولا يقدمها على أوقاتها تقديم مستعجل ، بل يودع كل شيء في أوانه على الوجه الذي يجب أن يكون كما ينبغي . وكل ذلك من غير مقاساة داع على مضادة الإرادة » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصبور - جل جلاله - : على ما أوذي به في قوله : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } (5) ، فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك ، وإنما أخر ذلك ليكون منه ما يكون على أيدينا من رفع ذلك عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك ، فإنه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبور إلا لندفع ذلك عنه ونكشفه » (6) .
الشيخ عبد العزيز يحيى

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 234 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1084 .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 95 .
(4) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 133 .
(5) - الأحزاب : 57 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .

يقول : « الصبور - جل جلاله - : الذي لا يستعجل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين .
وقيل : هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الأول .
وقيل : هو الذي لا تحزنه المعاصي حتى تؤديه إلى تعجيل العقوبة .
وقيل : هو الذي إذا قابلته بالجفاء قابلك بالعطية والوفاء وإذا أعرضت عنه بالعصيان أقبل عليك بالغفران » (1) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الصبور - جل جلاله - : هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم ، بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ، ثم إن شاء بعد ذلك آخذهم ، وإن شاء عفى عنهم . فمعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم ، إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يُؤَمَّنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منه في صفة الحلم » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الصبور : فإنه كان متحققاً به . والدليل على ذلك : أن قريشاً فعلوا به ما فعلوا نم شج رأسه وكسر رباعيته وأمثال ذلك ، فلم يدع عليهم ، ولا انتقم منهم ، بل قال : { اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون } (3) » (4) .
(ثالثاً : بمعنى العباد
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الصبور في حق العبد : هو عبارة عما إذا وقعت المنازعة بين داعية الحكمة ، وداعية الشهوة ، فاستيلاء داعية الحكمة على داعية الشهوة عبارة عن الصبر » (5) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : الصبور - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 99 .
(2) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 263 .
(3) - تفسير القرطبي ج: 8 ص: 273 .
(4) - الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 270 .
(5) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 257 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن لا يزيل نعمة من عاقبة في دينك ودنياك وآخرتك .
التحقق : الصبور بنية مبالغة : هو الذي ويُؤذى كثيرا ويمسك عن الانتصار والانتقام فإن كان قادرا فلحلمه ...
التخلق : الصبور من العباد : من حبس نفسه عن إيذاء الخلق إياه عن الانتصار والمجازاة بالانتقام منهم إن كان قارا والدعاء عليهم ... ومن غير التخلق الصبور : من حبس نفسه على مشاق العبادات » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحليم والصبور في وصف الخلق
يقول الدكتور محمود السيد حسن :
« قيل : الفرق بين الحليم والصبور في وصف الخلق ، أن الحكيم : من يتجاوز عن غيره بلا تكلف ولا مقاساة مشقة . والصبور : هو الذي يراود نفسه عن أخلاقها ويتحمل كرهها » (2) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصابر والصبور
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : إنما قال الله تعالى في حق أيوب - عليه السلام - : { إِنّا وَجَدْناهُ صابِراً } (3) . ولم يقل صبوراً ، والصبور أبلغ في معنى الصبر من الصابر . لأنه لم يكن في جميع أحواله في حالة الصبر ، بل كان في بعض أحواله يتلذذ بالبلاء ويستعد به ، فلم يكن في تلك الحال صابراً لأن الصبر لا يكون إلا مع المشقة والكراهة » (4) .
عبد الصبور
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 77 .
(2) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 96 .
(3) - سورة ص : 44 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 272 .

يقول : « عبد الصبور : هو المتثبت في الأمور بتجلي هذا الاسم فيه ، فلا يعجل في العقوبات والمؤاخذات ، ولا يستعجل في دفع الملمات ، ويصبر في المجاهدات (وما أمره الله به من الطاعات وما ابتلاه الله به من البليات) وما يعتريه من الأذيات » (1) .
المتصبر
الشيخ ابن سالم البصري
يقول : « المتصبر : هو من صبر في الله تعالى ، فمرة يصبر على المكاره ، ومرة يعجز » (2) .

مادة (ص ب ع)
الأصابع
في اللغة
« إصبع (جمعه : أصابع) : عُضوٌ مستطيل يَنْشَعِبُ من طرف الكفّ أو القدم » (3) .
في القرآن الكريم
وردن هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { يَجْعَلونَ أَصابِعَهُمْ في آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللَّهُ مُحيطٌ بِالْكافِرينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأصابع ... هي كناية عن العالِمية والقادرية » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
« الأصابع : هي الشؤون الإلهية ، وإنما كان قلب المؤمن بين إصبعين منها ، لأن المؤمن دون المحسن ، وقلب المحسن بين الأصابع كلها » (6) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الأصابع : هي متعلقات مشيئته ، فالمشيئة بمنزلة اليد ومتعلقاتها بمنزلة الأصابع ،

وكذا القدرة بمنزلة اليد ومتعلقاتها بمنزلة الأصابع » (7) .

[مسألة] : في معنى التثنية في الأصابع
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 130 0
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 50 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 719 .
(4) - البقرة : 19 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 99 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة – ص 117 0
(7) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 - ص 31 0

« التثنية في الأصابع حيث يقول : (بين إصبعين من أصابع الرحمن) معناه : أن كل قلب هو مقام بين أمرين إلهيين ، أمر من متعلقات المشيئة وأمر من متعلقا القدرة » (1) .

مادة (ص ب غ)
صبغة الله
في اللغة
« صِبْغَة : 1. هَيْئة مكتسبة بالصبغ .
2. ميل واتجاه ولون .
3. دِين شَرَعَه الله للناس » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « صبغة الله : هي لبسة الأسرار بلطائف

الأنوار ، وزم الجوارح بتذكر
الأفكار ...
والصبغة : إشارة إلى حسن صانعه في أوان قسمته ، والأمر بالدخول إلى هدايته وفي وقت أمره ونهيه » (4) .

[مسألة] : في أنواع الصبغة

يقول الشيخ أحمد بن علوان الصنهاجي :
« الله - عز وجل - صبغ الجسد بالحس ، وكان الحس ألطف من الجسد وأشرف .
وصبغ الحس بالعقل ، وكان العقل ألطف من الحس وأشرف .
وصبغ العقل بالعلم ، فكان العلم ألطف من العقل وأشرف .
فالعلم : ماء الله الساقي لشجرة العقل .
والعقل : ماء الله الساقي لشجرة الحس .
والحس : ماء الله الساقي لشجرة الجسم » (5) .

مادة (ص ب ي)

الصبا
في اللغة
« ريح مهبُّها جهة الشرق » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 - ص 31 0
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 719 .
(3) -
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 13 .
(5) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص 71 – 72 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 720 .

يقول : « الصبا (1) : الريح الشرقية ... وهي كناية عن عالم الأنفاس » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الصبا : هي النفحات الرحمانية الآتية من جهة شروق الروحانيات والدعاوي الباعثة على الخير » (3) .
ويقول : « الصبا : هو ما يأتي من الريح من جهة المشرق . ويقال له : القبول ...
والصبا : ما يأتي من جهة الروحانيات ، ويكنى بالصبا : عن نفحات القرب المشار إليها بقوله : { إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها } (4) ، وقوله :
{ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور } (5) ، إشارة الى كون الصبا ريح القبول ، والدبور ريح الإدبار » (6) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الصبا [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن الروح الأعظم الذي هو أول مخلوق ظهر من مطلع شمس الأحدية » (8)
ريح الصبا
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : ريح الصبا (9) : هو إشارة إلى أحد الأوجه الثلاثة بين المحب ومحبوبه ، وهي المواجهة أو القبول ، تُعطي علم خلق الله آدم على صورته (10) .
أرواح الصبا
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) – روته الصبا عنهم حديثاً معنعنا عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 66 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 139 0
(4) - شرح الزرقاني ج: 1 ص: 316 .
(5) - صحيح البخاري ج 1 ص 350 برقم 988 عن ابن عباس .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 352 – 353 .

(7) – صحيح عليلٌ فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحول مقامي .
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 159 .
(9) – أسندت ريح الصبا أخبارها عن نبات الشيح عن زهر الربا .
(10) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 181 (بتصرف) .

يقول : « أرواح الصبا [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هي كناية عن الأرواح المنفوخة في الهياكل النورانية أو الترابية الأرضية المرضية » (2) .
صبيان الطريق
في اللغة
« صَبِيٌّ : 1. صغير دون الفتى عمراً .
2. من يتدرب على مهنة أو حرفة في خدمة معلّم » (3) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
صبيان الطريق : هم القسم الأول من الأقسام الثلاثة للقوم : وهم الذين يرون لا فاعل إلا الله المتحققين بمعنى الوحدانية في الأفعال من طريق الكشف لا من طريق الاعتقاد ، ويرون أن الفاعل واحد وإن تعددت الأفعال (5) .
أدب الصبيان
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أدب الصبيان : ويقال : أدب الأحداث ، ويعنى به : القيام بأوامر الحق بحيث لا تخل بطاعة ولا ترك معصية ، فلكون التعدي عن القبائح لا تصح بدون ذلك سمي : بأدب الصبيان ، لأنه أول ما يكلفونه ، ولأن أدب الشيوخ فوق ذلك

» (6) .

مادة (ص ح ب)
الصحبة
في اللغة
« صَحِبَ الشخص : رافقه ولازمه » (7) .
في القرآن الكريم

---

(1) – علِّلوا روحي بأرواح الصبا فبريّاها يعود الميت حي .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 89 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 720 .
(4) - مريم : 12 .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 37 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 84 – 85 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 721 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (97) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِلا تَنْصُروهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذينَ كَفَروا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما في الْغارِ إِذْ يَقولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
يقول : « الصحبة : هي أن يفنى كل في صاحبه » (2) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الصحبة : وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه » (3) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الصحبة : هي الملازمة في الصفات الحميدة ، أو الاستقامة والمضي في الأمور وعدم

التلبث ، أو الانقياد التام بعد الصعوبة والبلوغ إلى درجة الأستاذ » (4) .

في اصطلاح الكسنزان
[من وصايا الكسنزان] :
نقول :
(عليك بصحبة الشيخ والخلفاء الجيدين ، لأن الصحبة الصوفية توصلك إلى المراتب .
(لا تصاحب ولا تصادق من لا تستطيع إصلاحه من الناس ، لقوله تعالى :
{ وَتَعاوَنوا عَلى الْبِرِّ والتَّقْوى وَلا تَعاوَنوا عَلى الْأِثْمِ والْعُدْوانِ } (5) .
[مسألة كسنزانية] : شرط المصاحبة
نقول : إن شرط المصاحبة في الطريقة : أن يلمس المريد روحياً من الشيخ ما يجعله يتيقن بصحة وفائدة السير والسلوك في منهج الطريقة والتمسك بالشيخ والفناء في
محبته .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الصحبة عند الصوفية
يقول الباحث عبد القادر عيسى :
أهميتها وفائدتها وآثارها :

_____
(1) - التوبة : 40 .
(2) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 71 – 72 .
(3) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .
(4) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 48 .
(5) - المائدة : 2 .

إن للصحبة أثراً عميقاً في شخصية المرء وأخلاقه وسلوكه والصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثير الروحي والاقتداء العلمي ، والإنسان اجتماعي بالطبع لا بد أن يخالط الناس ويكون له منهم

أخلاء وأصدقاء ، فإن اختارهم من أهل الفساد والشر والفسوق والمجون انحدرت أخلاقه ، وانحطت صفاته تدريجياً دون أن يشعر ، حتى يصل إلى حضيضهم ويهوي إلى دركهم .
أما إذا اختار صحبة أهل الإيمان والتقوى والاستقامة والمعرفة بالله تعالى فلا يلبث أن يرتفع إلى أوج علاهم ، ويكتسب منهم الخلق القويم ، والإيمان الراسخ ، والصفات العالية ، والمعارف الإلهية ، ويتحرر من عيوب نفسه ، ورعونات خلقه . ولهذا تعرف أخلاق الرجل بمعرفة أصحابه وجلسائه .

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأدرى فتردى مع الرديء
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

وما نال الصحابة - رضي الله عنهم - هذا المقام السامي والدرجة الرفيعة بعد أن كانوا في ظلمات الجاهلية إلا بمصاحبتهم لرسول الله ومجالستهم له .
وما أحرز التابعون هذا الشرف العظيم إلا باجتماعهم بأصحاب رسول الله
وبما أن رسالة سيدنا محمد عامة خالدة إلى قيام الساعة فإن لرسول الله وراثاً من العلماء العارفين بالله تعالى ، ورثوا عن نبيهم العلم والخلق والإيمان والتقوى ، فكانوا خلفاء عنه في الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله ، يقتبسون من نوره ليضيئوا للإنسانية طريق الحق والرشاد ، فمن جالسهم سرى إليه من حالهم الذي اقتبسوه من رسول
الله .
ومن نصرهم فقد نصر الدين ، ومن ربط حبله بحبالهم فقد اتصل برسول الله ومن استقى من هدايتهم وإرشادهم فقد استقى من نبع رسول الله .
هؤلاء الورّاث هم الذين ينقلون للناس الدين ،

ممثلاً في سلوكهم ، حياً في أحوالهم ، واضحاً في حركاتهم وسكناتهم ، هم من الذين عناهم رسول الله بقوله : { لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم

كذلك } (1) .
لا ينقطع أثرهم على مر الزمان ، ولا يخلو منهم قطر .
وهؤلاء الورّاث المرشدون صحبتهم ترياق مجرب ، والبعد عنهم السماع قاتل ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ، مرافقتهم هي العلاج العملي الفعال لإصلاح النفوس ، وتهذيب الأخلاق ، وغرس العقيدة ، ورسوخ الإيمان ، لأن هذه أمور لا تنال بقراءة
الكتب ، ومطالعة الكراريس ، إنما هي خصال عملية وجدانية ، تقتبس بالاقتداء ، وتنال بالاستقاء القلبي والتأثر الروحي .
ومن ناحية أخرى ، فكل الإنسان لا يخلو من أمراض قلبية ، وعلل خفية لا يدركها بنفسه ، كالرياء والنفاق والغرور والحسد ، والأنانية وحب الشهرة والظهور ، والعجب والكبر والبخل ... بل قد يعتقد أنه أكمل الناس خلقاً ، وأقومهم ديناً ، وهذا هو الجهل المركب ، والضلال المبين .
قال تعالى : { قُلْ هَلْ نُنَبِئُكُمْ بالاخْسَرينَ أعمالاً الذين ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحياة الدُّنيَا وهمْ يَحْسَبُونَ أنهمْ يُحسنونَ صُنْعاً } (2)
فكما أن المرء لا يرى عيوب وجهه إلا بمرآة صافية مستوية ، تكشف له عن حقيقة حاله ، فكذلك لا بد للمؤمن من أخ مؤمن مخلص ناصح صادق ، أحسن منه حالاً ، وأقوم خلقاً ، وأقوى إيماناً ، يصاحبه ويلازمه ، فيريه عيوبه النفسية ويكشف له عن خفايا أمراضه القلبية إما بقاله أو بحاله . ولهذا قال : { المؤمن مُرآةُ المؤمن } (3) .
علينا أن نلاحظ أن المرايا أنواع وأشكال ، فمنها الصافية المستوية ومنها الجرباء التي تشوه جمال

الوجه ، ومنها التي تكبر أو تصغر .
وهكذا الأصحاب ، فمنهم الذي لا يريك نفسك على حقيقتها ، فيمدحك ، حتى تظن في نفسك الكمال ، ويدخل عليك الغرور والعجب ، أو يذمك حتى تيأس وتقنط من إصلاح نفسك .

_____
(1) - صحيح مسلم ج : 3 ص : 1523 .
(2) - الكهف : 103 .
(3) - مجمع الزوائد ج: 7 ص: 264 ، انظر فهرس الأحاديث .

أما المؤمن الكامل فهو المرشد الصادق الذي صقلت مرآته بصحبة مرشد كامل ، ورث عن مرشد قبله وهكذا حتى برسول الله ، وهو المرآة التي جعلها الله تعالى المثل الأعلى للإنسانية الفاضلة ، قال تعالى : { لقدْ كانَ لَكُم في رسول الله أسْوةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كان يرجُو الله واليومَ الآخرَ وذكرَ الله كثيراً } (1) .
فالطريق العلمي الموصل لتزكية النفوس والتحلي بالكمالات الخلقية هو صحبة الوارث المحمدي والمرشد الصادق الذي تزداد بصحبته إيماناً وتقوى وأخلاقاً ، وتشفى بملازمته وحضور مجالسه من أمراضك القلبية وعيوبك النفسية ، وتتأثر شخصيتك بشخصيته التي هي صورة عن الشخصية المثالية ، شخصية رسول الله .
ومن هنا يتبين خطأ من يظن أنه يستطيع بنفسه أن يعالج أمراضه القلبية ، وأن يتخلص من علله النفسية ، بمجرد قراءة القران الكريم ، والاطلاع على أحاديث الرسول . وذلك لأن الكتاب والسنة قد جمعا أنواع الأدوية لمختلف العلل النفسية والقلبية ، فلا بد معهما من طبيب يصف لكل داء دواءه ولكل علة علاجها .
فقد كان رسول الله يطبب قلوب الصحابة ويزكي نفوسهم بحالة وقاله .
فمن ذلك ما حدث مع الصحابي الجليل أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : « كنت في المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم

دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فلما قضيا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ، فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، فدخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه .
فأمرهما رسول الله فقرأ ، فحسن النبي شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً ، وكأني أنظر إلى الله - عز وجل - فرقاً » (2) .

---

(1) - الأحزاب : 21 .
(2) - أخرجه مسلم في صحيحه في باب بيان نزول القران على سبعة أحرف .

ولهذا لم يستطيع أصحاب رسول الله أن يطببوا نفوسهم بمجرد قراءة القرآن الكريم ، ولكنهم لازموا مستشفى رسول الله ، فكان هو المزكي لهم والمشرف على ترتبيتهم ، كما وصفه الله تعالى بقوله : { هُوَ الذي بَعَثَ في الأميّين رسولاً منهم ، يتلُو عليهمْ آياتِهِ ، ويُزكيِهمْ ويعلمهم الكِتَابَ والحكْمةَ } (1) .
فالتزكية شيء ، وتعليم القرآن شيء آخر .
إذ المراد من قوله تعالى : { يزكيهم } : يعطيهم حالة التزكية ، ففرق كبير بين علم التزكية وحالة التزكية ، كما هو الفرق بين علم الصحة وحالة الصحة ، والجمع بينهما هو الكمال .
وكم نسمع عن أناس متحيرين ، يقرأون القرآن الكريم ، ويطلعون على العلوم الإسلامية الكثيرة ، ويتحدثون عن الوساوس الشيطانية ، وهم مع ذلك لا يستطيعون أن يتخلصوا منها في صلاتهم ! .
فإذا ثبت في الطب الحديث أن الإنسان لا يستطيع أن يطبب نفسه بنفسه ولو قرأ كتب الطب ، بل لا بد له من طبيب يكشف خفايا علله ، ويطلع على ما عمي عليه من دقائق مرضه ، فإن الأمراض القلبية ، والعلل النفسية أشد احتياجاً للطبيب المزكي ، لأنها أعظم خطراً ، وأشد خفاءً

وأكثر دقة .
ولهذا كان من المفيد عملياً ، تزكية النفس والتخلص من عللها على يد مرشد كامل مأذون بالإرشاد ، قد ورث عن رسول الله العلم والتقوى وأهلية التزكية والتوجيه .
وها نحن نورد لك يا أخي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ومن أقوال علماء الشريعة من المحدثين ، والفقهاء ، والهداة المرشدين العارفين بالله ، ما يثبت أهمية صحبة الدالين على الله الوارثين عن رسوله ، وما في ذلك من الآثار الحسنة ، والنتائج الطيبة .

الدليل على أهمية الصحبة من كتاب الله تعالى :
1- قال تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ وَكونوا مَعَ الصّادِقينَ } (2) ...

---
(1) - الجمعة : 2 .
(2) - التوبة : 119 .

2- قال تعالى : { واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُريدونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُريدُ زينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا واتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً } (1)
الخطاب هنا لرسول الله من قبيل تعليم أمته وإرشادها .
3- قال تعالى : { واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ } (2) .
4- قال تعالى : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقولُ يا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسولِ سَبيلاً . يا وَيْلَتى لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً . لَقَدْ أَضَلَّني عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَني وَكانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذولاً } (3)
5- قال تعالى : { الْأَخِلّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلّا الْمُتَّقينَ } (4)
6- قال تعالى : { ثُمَّ اسْتَوى عَلى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فاسْأَلْ بِهِ خَبيراً } (5) .
7- قال تعالى حاكياً على لسان سيدنا موسى -

عليه السلام - حين التقى بالخضر - عليه السلام - بعد عزم صادق ، وعناء طويل وسفر شاق :
{ قالَ لَهُ موسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً . قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعِيَ صَبْراً } (6) .
الدليل على أهمية الصحبة من الأحاديث الشريفة :
1- قال رسول الله : { إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك) وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة } » (7) .

_____
(1) - الكهف : 28 .
(2) - لقمان : 15 .
(3) - الفرقان : 27 – 28 – 29 .
(4) - الزخرف : 67 .
(5) - الفرقان : 59 .
(6) - الكهف : 66 ، 67 .
(7) - مسند الروياني ج: 1 ص: 318 .

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « قيل : يا رسول الله أيُّ جلسائنا خير ؟ قال : { من ذكركم الله رؤيته ، وزاد في عملكم منطقة ، وذكركم في الآخرة
عمله } » (1) .
3- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « قال رسول الله : { الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل } » (2) .
4- عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله ، قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، ولا يخافون إذا

خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ هذه الآية : { ألا أنَّ أولياء الله لا خوفٌ عَليهِمْ ولا هْم يَحْزنُون } (3) } (4) .
5- عن أبي ذر - رضي الله عنه - قلت : يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم ؟ قال : { أنت يا أبا ذر مع من أحببت } (5) .

_____
(1) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 226 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 188 .
(3) - يونس : 62 .
(4) - سنن أبي داود ج: 3 ص: 288 .
(5) - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 315 برقم 556 .

6- عن حنظلة - رضي الله عنه - قال : لقيني أبو بكر - رضي الله عنه - ، فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت : نافق حنظلة . قال : سبحان الله ، ما تقول ؟ ! قلت : نكون عند رسول الله يذكرنا بالجنة والنار كأنها رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً . قال أبو بكر - رضي الله عنه - (فوالله إنا لنلقى مثل هذا) فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله (وما ذاك) ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنها رأي العين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والضيعات (1) ، نسينا كثيراً . فقال رسول الله :
{ والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، لكن يا حنظلة ساعة وساعة – ثلاث مرات - } (2)
إن هذه الأحاديث السالفة الذكر وكثيراً غيرها تبين بمجموعها أهمية الصحبة ، وأثرها في النفوس ، وأنها السبيل العلمي للاصلاح والتربية . ولاسيما حديث حنظلة الذي يظهر بوضوح كيف كانت مجالسة رسول الله تشع في القلوب أنوار

اليقين ، وتزكي في النفوس جذوة الإيمان ، وترتفع بالأرواح إلى مستوى ملائكي أقدس ، وتطهر القلوب من أدران المادة ، وتسمو بالإيمان إلى مستوى المراقبة والشهود .
وهكذا مجالسة وراث رسول الله وصحبتهم ، تزكي النفوس ، وتزيد الإيمان ، وتوقظ القلوب وتذكر بالله تعالى ، والبعد عنهم يورث الغفلة ، وانشغال القلب بالدنيا ، وميله إلى متع الحياة الزائلة .
أقوال الفقهاء والمحدثين في أهمية الصحبة وآدابها :
الشيخ ابن حجر الهيثمي :

_____
(1) - معنى (عافسنا) : عالجنا ولاعبنا ، و (الضيعات) : جمع ضيعة وهو معاش الرجل من مال او حرفة او صناعة .
(2) - سنن ابن ماجه ج 2 ص 1416 .

يقول الشيخ الفقيه المحدث أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي في كتابه الفتاوى الحديثية : « والحاصل أن الأولى بالسالك قبل الوصول إلى هذه المعارف أن يكون مديماً لما يأمره به أستاذه الجامع لطرفي الشريعة والحقيقة ، فإنه هو الطبيب الأعظم ، بمقتضى معارفه الذوقية وحكمه الربانية ، يعطى كل بدن ونفس ما يراه اللائق بشفائها والمصلح لغذائها » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي :
قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره المشهور عند تفسير سورة الفاتحة : « الباب الثالث في الأسرار العقلية المستنبطة من هذه السورة (الفاتحة) فيه مسائل ... اللطيفة : قال بعضهم : أنه لما قال : { اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ } لم يقتصر عليه بل قال : { صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } (2) ، وهذا يدل على أنه المريد لا سبيل له إلى الوصول إلى مقامات الهداية والمكاشفة إلا إذا اقتدى بشيخ يهديه إلى سواء السبيل ،

ويجنبه عن مواقع الأغاليط والأضاليل ، وذلك لأن النقص غالب على أكثر الخلق ، وعقولهم غير وافية بادراك الحق وتمييز الصواب عن الغلط ، فلا بد من كامل يقتدي به الناقص حتى يتقوى عقل ذلك الناقص بنور الكامل ، فحينئذٍ يصل إلى مدارج السعادات ومعارج الكمالات » (3) .

الشيخ إبراهيم الباجوري :
قال شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي عند شرحه كلام الشيخ إبراهيم اللقاني صاحب جوهرة التوحيد :
« وكن كما خيار الخلق حليف حلم تابعاً للحق

_____
(1) - أحمد بن حجر الهيثمي المكي - الفتاوي الحديثية - ص 55 .
(2) - الفاتحة : 7 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي - تفسير مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير – ج 1 ص 142 .

أي كن متصفاً بأخلاق مثل الأخلاق التي كان عليها خيار الخلق ... إلى أن قال : وإذا كانت المجاهدة على يد شيخ من العارفين كانت أنفع ، لقولهم : حال رجل في ألف رجل أنفع من وعظ ألف رجل في رجل . فينبغي للشخص أن يلزم شيخاً عارفاً على الكتاب ، والسنة ، بأن يزنه قبل الأخذ عنه فإن وجده على الكتاب والسنة لازمه ، وتأدب معه ، فعساه يكتسب من حاله ما يكون به صفاء باطنه ، والله يتولى هداه » (1) .
ابن أبي جمرة :
« شرح الإمام الحافظ المحدث الورع أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي حديث رسول الله : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : (جاء رجل إلى النبي ، فاستأذنه في الجهاد ، فقال : (أحي والداك ؟) قال : نعم . قال : ففيهما فجاهد) وبعد أن شرحه ، بين عشرة وجوه له ، قال في الوجه العاشر :
فيه دليل على أن الدخول في السلوك

والمجاهدات ، والسنة فيه أن يكون على يد عارف به ، فيرشد إلى ما هو الأصلح فيه ، والأسدُّ بالنسبة إلى حال السالك لأن هذا الصحابي - رضي الله عنه - لما أن أراد الخروج إلى الجهاد لم يستبد برأي نفسه في ذلك حتى استشار من هو أعلم منه وأعرف ، هذا ما هو في الجهاد الأصغر فكيف في الجهاد الأكبر ؟ » (2) .
ابن قيم الجوزية :

_____
(1) - إبراهيم الباجوري - شرح جوهرة التوحيد - ص 133 .
(2) - ابن ابي جمرة – بهجة النفوس (شرح مختصر صحيح البخاري) ـ ج 3 ص 146 .

قال الحافظ أبو عبد الله محمد الشهير بابن القيم : « فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل ، فلينظر هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين ، وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي ؟ . فإذا كان الحاكم عليه هو الهوى ، وهو من أهل الغفلة كان أمره فرطاً ... إلى أن يقال : فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه ، فإن وجده كذلك فليعبد منه ، وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى ، واتباع السنة ، وأمره غير مفروط عليه ، بل هو حازم في أمره ، فليستمسك بغرزه » (1) .
الشيخ عبد الواحد بن عاشر :
« قال الفقيه المالكي عبد الواحد بن عاشر في منظومة العقائد وعبادات فقه مالك المسماة (المرشد المعين) مبيناً ضرورة صحبة الشيخ المرشد وما تنتج من آثار طبية :

يصحب شيخاً عارف المسالك ... يقيه في طريقه المهالك
يذكره الله إذا رآه ... ويوصل العبد إلى مولاه
يحاسب النفس على الأنفاس ... ويزن الخاطر بالقسطاس
ويحفظ المفروض رأس المال ... والنفل ربحه به يوالي

ويكثر الذكر بصفو لبه ... والعون في جميع ذا بربه
يجاهد النفس لرب العالمين ... ويتحلى بمقامات اليقين
يصير عند ذاك عارفاً به ... حراً ، وغيره خلا من قلبه
فحبه الإله واصطفاه ... لحضرة القدوس واجتباه

قال شارح هذه المنظومة الشيخ محمد بن يوسف المعروف بالكافي في كتابه النور المبين على المرشد المعين : (إن من نتائج صحبة الشيخ السالك ، ما يحصل لمريده من أنه يذكره الله ، أي : يكون سبباً قوياً في ذكر المريد ربه إذا رأى الشيخ لما عليه من المهابة التي ألبسه الله إياها ، ويشهد لذلك ما أخرجه الحاكم عن أنس - رضي الله عنه - : { أفضلكم الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم } (2) .

_____
(1) - ابن القيم الجوزية - الوابل الصيب من الكلم الطيب ص 53 .
(2) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 .

ومن ثمرة صحبة هذا الشيخ السالك أيضاً أنه يوصل العبد إلى مولاه بسبب ما يريه من عيوب نفسه ، ونصحه بالهروب من غير الله إلى الله تعالى فلا يرى لنفسه ولا لمخلوق نفعاً ولا ضراً ، ولا يركن لمخلوق في دفع أو جلب ، بل يرى جميع الانقلابات والتصرفات في الحركات والسكنات لله تعالى ، وهذا معنى الوصول إلى الله تعالى .
ففائدة الشيخ مع المريد هي إظهار العيوب القاطعة عن الله تعالى للمريد ، فيشخصها له ، ويريه دواءها . ولا يتم هذا إلا مع مريد صادق ألقى مقاليد نفسه لشيخه ، وألزم نفسه ألا يكتم خاطراً ما عن شيخه وأما إذا كتمه ولو واحداً فلا ينتفع بشيخه البتة » (1) .

الطيبي صاحب حاشية الكشاف :
« لا ينبغي للعالم – ولو تبحر في العلم حتى صار واحد أهل زمانه – أن يقتنع بما
علمه ، وإنما الواجب عليه الاجتماع بأهل الطريق ليدلوه على الطريق المستقيم ، حتى يكون ممن يحدثهم الحق في سرائرهم من شدة صفاء
باطنهم ، ويخلص من الأدناس ، وأن يجتنب ما شاب علمه من كدورات الهوى وحظوظ نفسه الأمارة بالسوء ، حتى يستعد لفيضان العلوم اللدنية على قلبه ، والاقتباس من مشكاة أنوار النبوة ، ولا تسير ذلك عادة إلا على يد شيخ كامل عالم بعلاج أمراض النفوس ، وتطهيرها من النجاسات المعنوية ، وحكمة معاملاتها علماً وذوقاً ، ليخرجه من رعونات نفسه الأمارة بالسوء ودسائسها الخفية .
فقد أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان شيخاً له ، يرشده إلى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله بقلبه ، ليصح حضوره وخشوعه في سائر
العبادات ، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولا شك أن علاج أمراض الباطن واجب فيجب على كل من غلبت عليه الأمراض أن يطلب شيخاً يخرجه من كل ورطة ، وإن لم يجد في بلده أو إقليمه وجب عليه السفر إليه » (2) .

_____
(1) - النور المبين على المرشد المعين – ص 178 .
(2) - العلامة الشيخ أمين الكردي الشافعي – تنوير القلوب ص 44 – 45 .

5- أقوال العارفين بالله من رجال التصوف في فائدة الصحبة وآدابها :
إن السادة الصوفية هم أحرص الناس على حياة تعبدية خالصة ، تقوم أسسها على السمع والطاعة ، والإذعان لنصيحة ناصح ، أو توجيه مرشد فنشأت بينهم تلك المدارس الروحية التي قامت على أعظم أساليب التربية والتقويم ،

وأقوى صلات الروح بين الشيخ والمريد .
ولذا يوصي العارفون بالله تعالى كل من أراد سلوك طريق الحق الموصل إلى معرفة الله ورضاه بالصحبة ، وروحها الاعتقاد والتصديق بهؤلاء المرشدين الدالين على الله تعالى ، الموصلين إلى حضرته القدوسية .
الإمام أبو حامد الغزالي :
قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى : « الدخول مع الصوفية فرض عين ، إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلا الأنبياء عليهم السلام » (1) .
وقال رحمه الله : « كنت في مبدأ أمري منكراً لأحوال الصالحين ، ومقامات العارفين ، حتى صحبت شيخي (يوسف النساج) فلم يزل يصقلني بالمجاهدة حتى حظيت بالواردات ، فرأيت الله تعالى في المنام ، فقال لي : يا أبا حامد ، دع شواغلك ، واصحب أقواماً
جعلتهم في أرضي محل نظري ، وهم الذين باعوا الدارين بحبي ، قلت : بعزتك ألا أذقتني برد حسن الظن بهم ، قال : قد فعلت ، والقاطع بينك وبينهم تشاغلك بحب الدنيا ، فأخرج منها مختاراً قبل أن تخرج منها صاغراً ، فقد أفضت عليك أنواراً من جوار قدسي ، فاستيقظت فرحاً مسروراً وجئت إلى شيخي (يوسف النساج) فقصصت عليه المنام ، فتبسم وقال : يا أبا حامد هذه ألواحنا في البداية ، بل أن صحبتني ستكحل بصيرتك بأثمد التأييد ... الخ » (2) .

---

(1) - االشيخ أحمد بن عجيبة - شرح الحكم ج1 ص 7 .
(2) - طه عبد الباقي سرور – شخصيات صوفية ص 154 .

وقال أيضاً : « مما يجب في حق السالك طريق الحق أن يكون له مرشد ومرب ليدله على الطريق ويرفع عنه الأخلاق المذمومة ويضع مكانها الأخلاق المحمودة ، ومعنى التربية أن يكون

المربي كالزارع الذي يربي الزرع ، فكلما رأى حجراً أو نباتاً مضراً بالزرع قلعه وطرحه خارجاً ويسقي الزرع مراراً إلى أن ينمو ويتربى ، ليكون أحسن من غيره ،
وإذا علمت أن الزرع محتاج للمربي ، علمت أنه لا بد للسالك من مرشد البتة ، لأن الله تعالى أرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام للخلق ليكونوا دليلاً لهم ، ويرشدوهم إلى الطريق المستقيم ، وقبل انتقال المصطفى إلى الدار الآخرة قد جعل الخلفاء الراشدين
نواباً عنه ليدلوا الخلق إلى طريق الله ، وهكذا إلى يوم القيامة ، فالسالك لا يستغني عن المرشد البتة » (1) .
ومن قوله : « يحتاج المريد إلى شيخ وأستاذ يقتدي به لا محالة ليهديه إلى سواء
السبيل ، فإن سبيل الدين غامض ، وسبل الشيطان كثيرة ظاهرة . فمن لم يكن له شيخ يهديه ، قاده الشيطان إلى طرقه لا محالة . فمن سلك سبل البوادي المهلكة بغير خفير فقد خاطر بنفسه وأهلكها ، ويكون المستقل بنفسه
كالشجرة التي تنبت بنفسها فإنها تجف على القرب ، وإنْ بقيت مدة وأورقت لم تثمر ، فمعتصم المريد شيخه ، فليتمسك به » (2) .

_____
(1) - الإمام الغزالي - خلاصة التصانيف في التصوف ص 18 . توفي سنة 505 هـ في بغداد .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين - ج3 ص 65 .

ويقول الغزالي : « إن الله - عز وجل - إذا أراد بعبد خيراً بصره بعيوب نفسه ، فمن كانت بصيرته نافذة لم تخف عليه عيوبه ، فإذا عرف العيوب أمكنه العلاج . ولكن أكثر الخلق جاهلون بعيوب أنفسهم يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه . فمن أراد أن يعرف عيوب نفسه [فعليه أولاً] ... أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ،

ويحكمه في نفسه ، ويتبع إشاراته في مجاهداته ، وهذا شأن المريد مع شيخه ، والتلميذ مع أستاذه ، فيعرفه أستاذه وشيخه عيوب نفسه ، ويعرفه طريق علاجها ... الخ » (1) .

الأمير عبد القادر الجزائري :

قال الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف :

« الموقف المائة والواحد والخمسون : قال الله تعالى حاكياً قول موسى لخضر عليهما السلام : { هل أَتَّبِعُكَ على أَنْ تُعَلِّمَنِ مَّما عُلِّمْتَ رُشْداً } (2) ، اعلم أن المريد لا ينتفع بعلوم الشيخ وأحواله إلا إذا انقاد له الانقياد التام ، ووقف عند أمره ونهيه ، مع اعتقاده الأفضلية والأكملية ، ولا يغني أحدهما عن الآخر ، كحال بعض الناس ، يعتقد في الشيخ غاية الكمال ويظن أن ذلك يكفيه في نيل غرضه ، وحصول مطلبه ، وهو غير ممتثل ولا فاعل لما يأمره الشيخ به ، أو ينهاه عنه ، فهذا موسى - عليه السلام - ، مع جلالة قدره وفخامة أمره ، طلب لقاء الخضر - عليه السلام - وسأل السبيل إلى لُقِيه ، وتجشم مشاق ومتاعب في سفره ، كما

قال : { لَقَدْ لَقينا مِنْ سَفَرِنا هَذا نَصَباً } (3) ومع هذا كله لماّ يمتثل نهياً واحداً وهو قوله :

{ فَلا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً } (4) ما انتفع بعلوم الخضر - عليه السلام - ، مع يقين موسى - عليه السلام - الجازم أن الخضر أعلم منه بشهادة الله تعالى ، لقوله تعالى عندما قال

---

(1) - المصدر نفسه - ج3 ص 55 .

(2) - الكهف : 66 .

(3) - الكهف : 62 .

(4) - الكهف : 70 .

موسى - عليه السلام - : لا أعلم أحداً أَعلم مني : (بلى ، عبدنا خضر) وما خص علماً دون علم ، بل عمَّم .

وكان موسى - عليه السلام - أولاً ما علم أن استعداده لا يقبل شيئاً من علوم الخضر - عليه السلام - . وأما الخضر - عليه السلام - ، فإنه علم ذلك أول وهلة فقال : { إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعِيَ صَبْراً } (1) . وهذا من شواهد علمّيةالخضر - عليه السلام - فلينظر العاقل إلى أدب هذين السيدين .
قال موسى - عليه السلام - : { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً } (2) ، أي : هل تأذن في اتباعك ، لأتعلم منك ؟ ففي هذه الكلمات من حلاوة الأدب ما يذوقها كل سليم لذوق.
وقال الخضر - عليه السلام - : { قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَني فَلا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً } (3) وما قال : فلا تسألني ، وسكت ، فيبقى موسى - عليه السلام - حيران متعطشاً ، بل وعده أنه يحدث له ذكراً ، أي : علماً بالحكمة فيما فعل ، أو ذكراً بمعنى : تذكراً ...
فأكملية الشيخ في العلم المطلوب منه ، المقصود لأجله ، لا تغني عن المريد شيئاً ، إذا لم يكن ممتثلاً لأوامر الشيخ ، مجتنباً لنواهيه .

وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهلة

وإنما تنفع أكملية الشيخ من حديث الدلالة الموصلة إلى المقصود ، وإلا فالشيخ لا يعطي المريد إلا ما أعطاه له استعداده ، واستعداده منطو فيه وفي أعماله ، كالطبيب الماهر ، إذا حضر المريض وأمره بأدوية فلم يستعملها المريض ، فما عسى أن تغني عنه مهارة الطبيب ؟ وعدم امتثال المريض دليل على أن الله تعالى ما أراد شفاءه من علته ، فإن الله إذا أراد أمراً هيأ له أسبابه . وإنما وجب على المريد طلب الأكمل والأفضل من المشايخ ، خشية أن يلقي قياده بيد جاهل بالطريق الموصل إلى المقصود ، فيكون ذلك عوناً على

---

(1) - الكهف : 67 .

(2) - الكهف : 66 .
(3) - الكهف : 70 .

هلاكه » (1) .
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« وينبغي لمن عزم على الاسترشاد ، وسلوك طريق الرشاد ، أن يبحث عن شيخ من أهل التحقيق ، سالك للطريق ، تارك لهواه ، راسخ القدم في خدمة مولاه فإذا وجده فليتمثل ما أمر ، ولينته عما نهى عنه وزجر » (2) .
وقال أيضاً : « ليس شيخك من سمعت منه ، وإنما شيخك من أخذت عنه ، وليس شيخك من واجهتك عبارته ، وإنما شيخك الذي سرت فيك اشارته ، وليس شيخك من دعاك إلى الباب إنما شيخك الذي رفع بينك وبينه الحجاب ، وليس شيخك من واجهك مقاله ، إنما شيخك الذي نهض بك حالهُ . شيخك هو الذي أخرجك من سجن الهوى ، ودخل بك إلى المولى .
شيخك هو الذي ما زال يجلو مرآة قلبك ، حتى تجلت فيها أنوار ربك ، أنهضك إلى الله فنهضت إليه ، وسار بك حتى وصلت إليه ، وما زال محاذياً لك حتى ألقاك بين يديه ، فزج بك في نور الحضرة وقال : ها أنت وربك » (3)
وقال أيضاً : « لا تصحب من لا يُنهِضُك حاله ، ولا يدلك على الله مقاله » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي :
ويقول صاحب العينية سيدي عبد الكريم الجيلي :

« وإن ساعد المقدور أو ساقك القضا ... إلى شيخ حق ، في الحقيقة بارعُ
فقم في رضاه ، واتبع لمراده ولا تعترض فيما جهلت من أمره ففي قصة الخضر الكريم كفاية
فلما أضاء الصبح عن ليل سره أقام له العذر الكليم وإنه ... ودع كل ما من قبل كنت تسارع عليه ، فإن الاعتراض تنازع
بقتل غلام ، والكليم يدافع
وسلّ حساماً للغياهب قاطع

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج1 ص 338 – 340 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 30 .
(3) - الشيخ غبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق ص 167 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج1 ص 74 .

كذلك علم القوم ، فيه بدائع » (1)

الإمام عبد الوهاب الشعراني:
قال العالم الرباني الإمام عبد الوهاب الشعرانيفي كتابه العهود المحمدية : « أُخذ علينا العهد العام من رسول الله أن نواظب على الركعتين بعد كل وضوء ، بشرط ألا نحدث فيهما أنفسنا بشيء من أمور الدنيا ، أو بشيء لم يشرع لنا في الصلاة . ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به ، حتى يقطع عنه الخواطر المشغلة عن خطاب الله تعالى . ثم قال : فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح ، يشغلك بالله تعالى ، حتى يقطع عنك حديث النفس في الصلاة كقولك : أروح لكذا ، أفعل كذا ، أقول كذا ، أو نحو ذلك ، وإلا فمن لازمك حديث النفس في الصلاة ، ولا يكاد يسلم لك منه صلاة واحدة ، لا فرض ولا نفل ، فاعلم ذلك ، وإياك أن تريد الوصول إلى ذلك بغير شيخ ، كما عليه طائفة المجادلين بغير علم ، فإن ذلك لا يصح لك أبداً » (2) .
وقال الشيخ الشعراني أيضاً : « وكانت صور مجاهداتي لنفسي من غير شيخ أنني كنت أطالع كتب القوم كرسالة القشيري ، وعوارف المعارف ، والقوت لأبي طالب المكي والإحياء للغزالي ، ونحو ذلك ، واعمل بما ينقدح لي من طريق الفهم ، ثم بعد مدة يبدو لي خلاف ذلك فأترك الأمر الأول وأعمل بالثاني ... وهكذا ،

فكنت كالذي يدخل درباً لا يدري هل ينفذ ام لا ؟ فإن رآه نافذاً خرج منه ، والّا رجع ، ولو أنه اجتمع بمن يُعرَّفه أمر الدرب قبل دخوله لكان بين له أمره واراحه من التعب ، فهذا مثال من لا شيخ له . فإن فائدة الشيخ إنما هي اختصار الطريق للمريد ، ومن سلك من غير شيخ تاه ، وقطع عمره ولم يصل إلى مقصوده ، لأن مثال الشيخ مثال دليل الحجاج إلى مكة في الليالي

---

(1) - فتوح الغيب للجيلي – من قصيدة تسمى (النوادر العينية في البوادر الغيبية) في 534 بيتاً ص 201 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 51 .

المظلمة » (1) .
وقال أيضاً : « ولو أن طريق القوم يوصل إليها بالفهم من غير شيخ يسير بالطالب فيها لما احتاج مثل حجة الإسلام الإمام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام أخذا أدبهما عن شيخ مع أنهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم : كل من قال : أن ثم طريقنا للعلم غير ما بأيدينا فقد افترى على الله - عز وجل - . فلما دخلا طريق القوم كانا يقولان : قد ضيعنا عمرنا في البطالة والحجاب . وأثبتا طريق القوم ومدحاها » (2) .
ثم قال : « وكفى شرفاً لأهل الطريق قول السيد موسى - عليه السلام - للخضر : { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً } (3) .
واعتراف الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - لأبي حمزة البغدادي بالفضل عليه ، واعتراف الإمام أحمد بن سريج رحمه الله لأبي القاسم الجنيد ، وطلب الإمام الغزالي له شيخاً يدله على الطريق مع كونه كان حجة الإسلام ، وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيخاً مع أنه لقب بسلطان العلماء ... وكان - رضي الله عنه - يقول : ما عرفت الإسلام الكامل إلا بعد اجتماعي

على الشيخ أبي الحسن الشاذلي - رضي الله عنه - وأرضاه ، فإذا كان هذان الشيخان قد احتاجا إلى الشيخ مع سعة علمهما بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب أولى » (4) .
الشيخ أبو علي الثقفي :

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج1 ص 48 – 49 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 52 .
(3) - الكهف : 66 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج1 ص 50 .

قال الشيخ أبو علي الثقفي : « لو أن رجلاً جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ إمام أو مؤدَّب أو ناصح . ومن لم يأخذ أدبه من آمرٍ له وناهٍ ، يُريه عيوبَ أعماله ، ورعونات نفسه ، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح
المعاملات » (1) .
وقال الشيخ أبو مدين - رضي الله عنه - :
« من لم يأخذ الآداب من المتأدبين ، أفسد من يتبعه » (2) .
الشيخ أحمد زروق :
قال الشيخ أحمد زروق رحمه الله في قواعده : « أخذ العلم والعمل عن المشايخ أتم من أخذه دونهم : { بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدورِ الَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ } (3) ، { واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ } (4) ، فلزمت المشيخة ، سيما والصحابة أخذوا عنه ، وقد أخذ هو عن جبريل ، واتبع إشارته في أن يكون عبداً نبياً ، وأخذ التابعون عن الصحابة . فكان لكل اتباع يختصون به كابن سيرين وابن المسيب والأعرج في أبي هريرة ، وطاوس ووهب ومجاهد لابن عباس ، إلى غير ذلك . فأما العلم والعمل فأخذه جليّ فيما ذكروا كما ذكروا .

وأما الإفادة بالهمة والحال ، فقد أشار إليها أنس بقوله : (ما نفضنا التراب عن أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا) » (5) .
فأبان أن رؤية شخصه الكريم كانت نافعة لهم في قلوبهم ، إذ من تحقق بحالة لم يخل حاضروه منها ، فلذلك أمر بصحبة الصالحين ، ونهى عن صحبة الفاسقين » (6) .
الشيخ علي الخواص :
وقال سيدي علي الخواص - رضي الله عنه - :

« لا تسلكن طريقاً لست تعرفها ... بلا دليل فتهوى في مهاويها» (7)

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 365
(2) - مصطفى المدني - النصرة النبوية - ص 13 .
(3) - العنكبوت : 49 .
(4) - لقمان : 15 .
(5) - لقمان : 15 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف - القاعدة 65 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق ج1 ص 51 .

لأن الدليل والمرشد يوصل السالك إلى ساحل الأمان ويجنبه مزالق الأقدام ومخاطر الطريق ، وذلك لأن هذا الدليل المرشد قد سبق له سلوك الطريق على يد دليل عارف بخفايا السير ، مطلع على مجاهله ومآمنه ، فلم يزل مرافقاً له ، حتى أوصله إلى الغاية المنشودة ، ثم أذن له بارشاد غيره ، وإلى هذا أشار ابن البنا في منظومته :

وإنما القوم مسافرونا ... لحضرة الحق وظاعنونا
فافتقروا فيه إلى دليل قد سلك الطريق ثم عاد ... ذي بصر بالسير والمقيل
ليخبر القوم بما استفاد (1)

الشيخ محمد الهاشمي :
قال شيخنا الكبير مربي العارفين والدال على الله سيدي محمد الهاشمي
رحمه الله تعالى :
« فاسلك يا أخي على يد شيخ حي عارف بالله ، صادق ناصح ، له علم صحيح ، وذوق صريح ، وهمة عالية ، وحالة مرضية ، سلك الطريق على يد المرشدين ، وأخذ أدبه على المتأدبين ، عارف بالمسالك ، ليقيك في طريقك المهالك ، ويدلك على الجمع على الله ، ويعلمك الفرار من سوى الله ويساريك في طريقك حتى تصل إلى الله ، يوقفك على إساءة نفسك ، ويعرفك باحسان الله اليك ، فإذا عرفته أحببته ، وإذا أحببته جاهدت فيه ، وإذا جاهدت فيه هداك لطريقه ، واصطفاك لحضرته ، قال تعالى : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (2) . فصحبة الشيخ والاقتداء به واجب ، والأصل فيه قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ وَكونوا مَعَ الصّادِقينَ } (3) . ومن شرطه أيضاً أن يكون له الإذن في تربية الخلق من مرشد كامل ذي بصيرة نافذة ، ولا يقال أين من هذا وصفه ؟ لأنا نقول كما قال ابن عطاء الله السكندري في لطائف المنن : (لا يعوزك وجود الدالين ، وإنما يعوزك وجود الصدق في طلبهم) . جد صدقاً تجد مرشداً .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن محمد التجيبي – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الاصلية ج 1 ص 142 .
(2) - العنكبوت : 69 .
(3) - التوبة : 119 .

لكن سر الله في صدق الطلب ... كم ريء في أصحابه من العجب .

وقال في لطائف المنن أيضاً : إنما يكون الاقتداء بولي دلك الله عليه ، وأطلعك على ما أودعه من

الخصوصية لديه ، فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته ، فألقيت إليه القياد ، فسلك بك سبيل الرشاد ... الخ
وقال ابن عطاء الله في حكمه : سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه ، ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه » (1) ... (2) .

[مسألة - 1] : في المراد من الصحبة

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« المراد من الصحبة : مراعاة الحق تعالى بالأدب لا غير ، لأن صحبة الحق لا تتعقل إلا هكذا ، لأنه تعالى مباين لخلقه جنساً ونوعاً وشخصاً » (3) .

[مسألة - 2] : في فوائد الصحبة

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم
« بصحبة الفقراء العارفين يصل العبد إلى مقام العارفين » (4) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« فائدة الصحبة : أنها تفتح مسام الباطن ، ويكتسب الإنسان بها علم الحوادث والعوارض » (5) .
ويقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :
« حب الله قطب تدور عليه الخيرات وأصل جامع أنواع الكرامات ، وحصر ذلك كله في أربع : الورع ، وحسن النية ، وإخلاص في العمل ، ومحبة العلم . ولا تتم له هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح » (6) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« للصحبة ثلاث فوائد :

_____

(1) - الشيخ محمد الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص14 .
(2) - عبد القادر عيسى – حقائق عن التصوف – ص 28 – 51 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 82 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 8 .

(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 207 .
(6) - الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 16 .

الأولى : أن صحبة أهل الخير تمنع المريد عن الانقلاب والعود إلى البطالة ، وتبعد النفس عن التشوق إلى المعاصي ...
الثانية : أن علم القلوب لا يصطاد إلا بالصحبة ، فإن من تحقق له حاله لم يخل حاضروها منها ، والطبع يسرق من الطبع ، من حيث لا يعلم ، والمرء على دين خليله ، والمؤمن مرآة أخاه ، وما كانت من المرئيات انطبع في المرآة المقابلة لها ...
الثالثة : أن السالك مبتل بنفسه فإذا عمل وحده ربما ظفر منه الشيطان ، بخيالات وأوهامات وعقائد فاسدة وأفكار فاسدة وتسلّ ومكر وحيلٍ وزندقة واستدراج وغيرها ، ويوهمه أن ذلك من الأحوال والأصول وهو ولا يدري لا سيما المبتدئ فإنه يشوش عليه هذه الحالة ، فلا بد من شيخ بشروطه السابقة لينجو من هذه الورطة وعقبات الطريق وتوقفه » (1) .
[مسألة - 3] : في مراتب وأقسام الصحبة
يقول أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« الصحبة مع الله : تكون بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة لله .
والصحبة مع الرسول : باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم .
ومع أولياء الله : باحترام أشخاصهم .
ومع الأهل : بحسن الخلق .
ومع الإخوان : بدوام البشر ما لم يكن فيه إثم .
ومع الجهال : بالدعاء لهم ولا رحمة بهم ...
ومع النفس : بالمخالفة .
ومع الشيطان : بالعداوة » (2) .

ويقول الإمام القشيري :

« الصحبة على ثلاثة أقسام :
صحبة مع من فوقك : وهي في الحقيقة خدمة .
وصحبة من دونك : وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة .
وصحبة الأكفاء والنظراء : وهي مبنية على الإيثار والفتوة » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« صحبة العارف مع الله : بالموافقة .
ومع الخلق : بالمناصحة .

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 76 – 78 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 268 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 228 .

ومع النفس : بالمخالفة .
ومع الشيطان : بالعداوة » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [الصحبة] لها مراتب بحسب الأحوال :
فإن كان فوقك ، فاصحبه بالحرمة .
وإن كان كفؤك ، فاصحبه بالوفاء .
وإن كان دونك ، فاصحبه بالرحمة .
وإن كان عالما ، فاصحبه بالخدمة والتعظيم .
وإن كان جاهلا ، فاصحبه بالسياسة .
وإن كان غنيا ، فاصحبه بالزهد .
وإن كان فقيرا ، فاصحبه بالجود .
وإن صاحبت صوفيا ، فاصحبه بالتسليم » (2) .
[مسألة - 4] : في أنواع المصاحبات
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الصحبة للمقام ، والمقام المسكن ، أي : الحد الذي وصل إليه الإنسان . وفي الوسع القول أن الشيطان ذو صاحب ، أوله صاحب ، أي : أن له مكاناً يلزمها . وفي الصوفية مصاحبات كثيرة ، أي : مقامات متعددة ، وأولها : صاحب الإشارة : وهو الإنسان الذي ومض في أفقه أول شعاع من

أشعة شمس اليقين ، ففهم العبارة أي مطلعها أو رمزها أو باطنها المستسر .
وهناك صاحب الزمان : وهو زمان ليلة القدر ، وصاحبها هو الذي يظفر بالكنز الإلهي الذي يطلع فيه على قدره ، ويرى أنه المختار من بين الصفوة ليكون واحد زمانه في أن يصبح إمام علم الباطن ، ولا يكون صاحب الزمان إلا واحد في عصره ، وقد يكون أو لا يكون ، وقد يظهر علناً وقد يبقى مستخفيا . وفي زمان موسى كان العبد الصالح هو صاحب الزمان ، فعرف موسى قدره وتحقق بأن فوق كل ذي علم عليم .

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 28 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 195 .

وهناك صاحب الحال : وهو ما يكون فيه الإنسان من حال . وقسم ابن عربي أحوال الصوفية أقساماً كثيرة حتى وصلت إلى الآلاف . والمهم أن لكل حال صاحباً هو بطله وعلمه . ولقد كان السيد المسيح صاحب حال لما أبرأ الأكمة وأحيا الموتى وأخبر الناس بما في بيوتهم ، كما كان النبي صاحب حال لما تفل في عين علي الرمداء فشفاها .. وعلم سليمان منطق الطير وهو علم ما حصله أحد ، وأوتي أحد رعاياه وهو من أهل الكتاب القدرة على اجتراح المعجزات بنقل الأشياء عبر الأجواء قبل أن يرتد إلى الإنسان طرفه . ونحن نضرب الأنبياء مثلاً على أصحاب الأحوال علماً أن كتب الصوفيين ملآى بأخبار أصحاب الأحوال المشهورين الذين كانوا أصحاب كرامات . فصاحب الحال : هو ما تمكن منه العبد وهو في حاله ، أي ما تحقق به عندما وصل إليه فصار سيده وسلطانه . وعلم الحال غزير ، وقد يرقي السالك من حال إلى حال ، أو يبقى على حاله ، وكلما تبدل حلا تبدلت آياته وكراماته .

وصاحب القلب : هو الذي جمع قلبه أسرار العالمين فصار مثلاً للحديث القدسي :

{ ما وسعتني الأرض ولا السماء ووسعني قلب عبدي المؤمن } (1) ، فهذا هو القلب الذي أحاط بالعلوم الإلهية قاطبة ، وحوى فيما كل علم الرموز الذي أحاط به يوسف - عليه السلام - والذي سأل عزيز مصر أن يجعله على خزائن الأرض أي خزائن العلوم لأنه صار حافظاً لها وحاويا . وصاحب القلب يمشي في الناس بنور ربه ، يرى مالا يرون ، ويعي مالا يعون ، وتحقق بقوله سبحانه : { ما يَكونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانوا } (2) . وقوله : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنورِ رَبِّها } (3) . وقوله : { وَإِنْ كُلٌّ لَمّا جَميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرونَ } (4) . وقوله : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ في السَّماواتِ وَمَنْ في الْأَرْضِ } (5) . وقوله : { وَلَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها } (6) . وقوله : { وَلَوْ شاءَ اللَّهُ ما اقْتَتَلوا } (7) . وقوله : { وَكَذَلِكَ فَتَنّا بَعْضَهُمْ

_____

(1) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(2) - المجادلة : 7
(3) - الزمر : 69
(4) - يس : 32
(5) - الحج : 18
(6) - السجدة : 13
(7) - البقرة : 253

بِبَعْضٍ } (1) . وقوله على لسان العبد الصالح : { وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْري } (2) . أي : أن الأمر كله لله سواء فعله العبد طوعاً أو كرها . ولو شئنا أن نأتي بالآيات التي لها ظهر وبطن وحد ومطلع لما وسعتنا صفحات هذا الكتاب كله لتعدادها وشرحها ولكننا أوردنا طائفة منها لنضرب مثلا على مدى علم صاحب القلب الذي كشف عن عينه الغطاء

فأصبح بصره حديدا وذاق معنى الحديث القدسي : { صرت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها } (3) » (4) .

[مسألة - 5] : في الترقي في الصحبة

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

« العبد ببركة مجالسة كبراء أهل الحقيقة يصل من صحبة الماء والطين إلى صحبة الروح والقلب ، ومن القالب إلى جمعية القلب » (5) .

[مسألة - 6] : في أفضلية الصحبة على الذكر

يقول الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني :

« قيل : صحبة الشيخ أحسن من الذكر إن كان مع رعاية الأدب والحقوق » (6) .

ويقول الشيخ نور الدين البريفكي :

« ذرة من الصحبة ، أي : بالنبي لا تضاهى ... والاجتماع بالمشايخ ولو لحظة مرتبة يباهى » (7) .

[مسألة - 7] : في صحة الصحبة مع الله

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لا تصح الصحبة مع الله تعالى إلا بصحبة الروح في القدم » (8) .

[مسألة - 8] : من شرط صحبة الأكابر

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

---

(1) - الانعام : 53

(2) - الكهف : 82

(3) - ورد في صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 وغيره .

(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 183 – 184 .

(5) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 5 .

(6) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 27 .

(7) - السيد محمد النوري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة 3 ب .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 314 .

« من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حرم فوائدهم ، وبركات نظرهم ، ولا يظهر من أنوارهم عليه شيء » (1) .

[مسألة - 9] : في ترك صحبة الأغيار

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله ، وإن صحبت من هو فوقي تكبر عليّ ، وإن صحبت من هو مثلي حسدني ، فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصلته انقطاع ، ولا في الأنس به وحشة » (2) .

[مسألة - 10] : في صحبة الشيخ الكامل

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« صحبة الشيخ الكامل المكمل كبريت أحمر ، نظره دواء ، وكلمته شفاء ، وبدونها خرط القتاد » (3) .

[مسألة - 11] : في الصحبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« صحبة غير الله ولو كانت في الله لا يعول عليها » (4) .

ويقول : « كل صحبة مريد لشيخ يحدث المريد فيها نفسه بالنهاية إلى أجل لا يعول عليها » (5) .

ويقول : « من صحبك برؤيا تعول على صحبته فإنه بها يهجرك . من صحبك بخاطره لا تعول عليه ، فإنه يغدر ربك أوثق ما تكون به ويقطع بك أحوج ما تكون إليه . من صحبك بوارد وقته من أهل الله فلا تعول عليه . من صحبك لما يستفيده منك لا تعول عليه ، فإنه ينقضي بتحصيل ما يرجوه منك وربما كفر تلك النعمة إذا أراد الفراق فكن منه على حذر . الصحبة من غير خبرة لا يعول عليها . فإنك لا تدري ما تسفر لك العاقبة ، ويحتاج هذا إلى عقل وافر » (6) .

[مسألة - 12] : في شرط الصحبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 363 0
(2) - الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ورقة 149 ب .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج1 ص 32 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 12 .
(5) - المصدر نفسه – ص 13 .
(6) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 18 – 19 .

« إن كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن شيبان :
« كنا لا نصحب من يقول نعلي [وركوتي] » (2) .

[مسألة - 13] : في الحث على صحبة المخلصين

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :
« لا ريب أن من أعظم البواعث على الإخلاص ، صحبة المخلصين ، الذين نذروا حياتهم لله ، وباعوا أنفسهم وأموالهم لله ، هؤلاء الذين يجالسونك في الله ، ويحبونك في الله ، وتحبهم في الله ... هؤلاء الذين أمر الله رسوله الكريم أن يصبر نفسه معهم ولا تعدو عيناه عنهم ... إن الذي يصحب هؤلاء يتأثر بهم ، ويأخذ عنهم ، ويقتبس منهم فضائلهم ، بالأسوة الحسنة ، وبالحال المؤثرة ، ولهذا قال السلف : (حال رجل في ألف رجل ، أبلغ من مقال ألف رجل في رجل) » (3) .

[مسألة - 14] : في معنى صحبة الخلق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« معنى صحبتك الخلق : نصيحتك لهم بعد صحبة الحق . اصحب الخلق ، فإذا صحبت الخلق بعد صحبة الحق فأنت مع الحق لا مع الخلق ، علامة صحبتك للخلق : أنك لا ترى النفع والضر من جانب

الخلق بل الكل مسلطون عليك مسخرون » (4) .

[مسألة - 15] : في أنواع الأصحاب

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

« أصحابي ثلاثة :

الأول : لا يقع منه الذنب .

والثاني : يقع ويتوب ، فهذا لا يموت حتى يلتحق بالأول .

والثالث : يقع ولا يتوب ولكنه يعترف بتقصيره ، وهذا لا يمكن أن يموت حتى يلتحق » (5) .

[مسألة - 16] : في أنفس طرق المصاحبة

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 178 .

(2) - المصدر نفسه – ص 176 .

(3) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 118 .

(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 355 0

(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 147 .

« هو أن يفني كل من المتصاحبين نفسه ، ولا يرى لها وجوداً ولا قدراً ، ويثبت صاحبه وينظر إليه بعين الكمال فيستفيد كل من المتصاحبين من صاحبه الفيض حيث رأى نفسه بعين الاحتقار ونفاها ، ونظر صاحبه بعين الكمال ، وهذه الطريقة من انفس الطرق في المصاحبة ، ومثل هذه المصاحبة خير من الوحدة » (1) .

[مسألة - 17] : في خصال الصاحب

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« قال لي شيخي : لا تصحب إلا من يكون فيه أربع خصال : الجود في القلة ، والصفح عن الظلمة ، والصبر على البلية ، والرضى بالقضية »

(2) .
[مسألة - 18] : في أصحاب السوء وأنواعهم
يقول الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - :
« لا تصحبن خمسة ولا تحاد بهم ولا ترافقهم في الطريق :
لا تصحبن فاسقا ، فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ...
ولا تصحبن البخيل ، فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه .
ولا تصحبن كذابا ، فإنه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد .
ولا تصحبن أحمق ، فإن يريد أن ينفعك فيضرك ، وقد قيل : عدو عاقل خير من صديق أحمق .
ولا تصحبن قاطع رحم ، فإني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة
مواضع » (3) .
[مسألة - 19] : في حد الصحبة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حد الصحبة : أن لا يقبل من صاحبه إلا ما يقبل منه ربه تعالى ، فإن لم يفعل فقد خانه في الصحبة ، فإن شرطها النصيحة » (4) .

[مسألة - 20] : في آفة الصحبة
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____
(1) - الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 71 – 72 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 212 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 488 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 195 .

« آفة الصحبة : المنازعة » (1) .
[مسألة - 21] : في صحبة الصادقين

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« صحبة الصادقين : هي في قوله : { وَكونوا مَعَ الصّادِقينَ } (2) ، والكينونة صورية : وهي بملازمة أهل الصدق ومجالستهم ، ومعنوية : وهي باتخاذ الأسرار ، وتحصيل المناسبة المعنوية . فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام القشيري
« يقال : كلب خطا مع أحبابه خطوات فإلى القيامة ، يقول الصبيان – بل الحق يقول بقوله العزيز : { وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ } (4) ، فهل ترى أن مسلما يصحب أولياءه من وقت شبابه إلى وقت مشيبه يرده يوم القيامة خائبا ؟ إنه لا يفعل ذلك ... ويقال : لما صحبهم الكلب لم تضره نجاسة صفته ، ولا خساسة قيمته » (5) .
ويقول الشيخ فريد الدين العطار :
« محال أن أنال صحبتك ، فلهذا أصاحب غبار طريقك » (6) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - :
« ليس بصاحبكم من إذا فتحتم كيسه بغير إذنه وأخذتم منه تكدر ولم ينشرح » (7) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« اتخذ الله صاحباً ، وذر الناس جانباً » (8) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« صاحب العقلاء بالإقتداء ، والزهاد بحسن المداراة ، والحمقى بجميل الصبر » (9) .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(2) - التوبة : 119 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 38 .
(4) - الكهف : 18 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

- ج 2 ص 384 – 385 .
(6) - د. عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 97 .
(7) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 255 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 37 0
(9) - المصدر نفسه – ص 223 0

ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« لا تصحب مع الله إلا بالموافقة ، ولا مع الخلق إلا بالمناصحة ، ولا مع النفس إلا بالمخالفة ، ولا مع الشيطان إلا بالعداوة » (1)
ويقول الشيخ السري السقطي :
« لا تصحب الأشرار ، ولا تشغل عن الله بمجالسة الأخيار » (2) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« [اصحب] من تقدر أن تطلعه على ما يعلمه الله منك » (3) .
ويقول : « [اصحب] من يقدر أن ينسى ماله ، ويقضي ما عليه » (4) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« اصحب الأغنياء بالتعزز ، والفقراء بالتذلل فإن التعزز على الأغنياء تواضع ، والتذلل للفقراء شرف » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :
« اصحبوا الله ، فإن لم [تستطيعوا] فاصحبوا مع من يصحب الله لتوصلكم بركات صحبتهم إلى صحبة الله - عز وجل - » (6) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اصحبوا العلماء المتقين ، فإن صحبتكم لهم بركة عليهم ، ولا تصحبوا العلماء الذين لا يعملون بعلمهم » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« عليكم بنا ، صحبتنا ترياق مجرب ، والبعد عنا سم قاتل » (8) .

(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 202 .
(2) – جواد المرابط – السري السقطي – ص 16 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 161 0
(4) - المصدر نفسه – ص 161 – 162 0
(5) - المصدر نفسه – ص 175 0
(6) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 202 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 68 0
(8) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 35 .

ويقول : « أوصيكم كل الوصية بعد علم واجبات الدين بصحبتهم [الأولياء] ، فإنها ترياق مجرب . عندهم رأس الأمر كله ، عندهم الصدق والصفاء ..التجرد إلى المولى ... هذه الخصال لا تحصل بالقراءة والدرس والمجالس ، لا تحصل إلا بصحبة الشيخ العارف الذي يجمع بين الحال والمقال ، يدل بمقاله ، وينهض بحاله » (1) .
ويقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :
« لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه سقيم ، ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قل ما يدوم . واصحب من ذكر الله ، فإنه يغنى به إذا شُهد وينوب عنه إذ فقد . ذكره نور القلب ومشاهدته مفاتيح الغيوب » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ، ولا من يؤثرك على نفسه فإنه لا يدوم ، واصحب من إذا ذكر ذكر الله ... وليكن قصدك الله » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا تصحب من الرجال إلا من كان حاله يترجم دون المقال » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا تصحب من لا ينهضك حاله ، ولا يدلك على

الله مقاله » (5) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« إذا صحبت فاصحب مولاك ، ولا تعبأ بمن ناوأك وعاداك – فإنه تعالى إن صح لك منه وداد ، آمنت فيه من سائر العباد » (6) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

---

(1) - المصدر نفسه – ص 64 – 65 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 14 – 15 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 124 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 8 .
(5) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 107 .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 87 0

« من صحبه نفسه صحبه العجب .ومن صحب أولياء الله وفق للوصول إلى الطريق إلى الله » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن أحمد البغدادي :
« من صحب الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك . فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك على بلوغ قصده » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الزجاجي :
« مثل المصطحبين مثل النورين إذا اجتمعا أبصرا باجتماعهما ما لم يكونا يبصرانه قبل ذلك » (3) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اصحب القوم ، فإن من صفاتهم : أنهم إذا نظروا إلى الشخص وجعلوا همتهم إليه أحبوه ، وإن كان ذلك المنظور يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ، وإن كان مسلماً ازداد إيماناً ويقيناً وتثبتاً » (4) .

ويقول الشيخ أبو بكر التلمساني :
« اصحبوا مع الله ، فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركة صحبتهم إلى صحبة الله » (5) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لأن يصحبني رجل فاسق حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني قارئ سيئ الخلق » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما صحبك إلا من صحبك وهو بعيبك عليم ، وليس ذلك إلا مولاك الكريم .
خير من تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك إليه » (7) .
صحبة الشيخ الكامل
الشيخ محمد المراد النقشبندي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 175 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 8 0
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 177 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 285 0
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 209 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 177 .
(7) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 141 .

يقول : « صحبة الشيخ الكامل : هي كلمات دالة على أحوال الطريقة ، وأسرار الحقيقة ، وقد أجرى الله تلك الكلمات على لسان الشيخ الكامل ، إرشاد العبادة ، فالصحبة أقرب الطرق للوصول ، وأشرف النسب وأفيدها ، فلذا نسب

أصحاب النبي فقيل لهم : الصحابي » (1) .
الصحبة المعنوية القلبية
الشيخ عبد الغني النابلسي
الصحبة المعنوية القلبية : هي المبايعة والمعاهدة والاقتداء للورثة المحمديين الباقية إلى يوم القيامة ، لحصول الهداية والتي هي امتداد لحال أصحاب الرسول الأعظم سيدنا محمد ، كما جاء في الحديث الشريف : { أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم } (2) . (3) .
الأصحاب
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
الأصحاب : دفتر حال الرجال (4) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الأصحاب : هم السالكون بالمحبة ، المشاهدون الأنوار المحمدية (5) .
الصاحب المجهول
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الصاحب المجهول [عند ابن عربي] : هو الله .
صاحب : من حيث أن الله هو مع الخلق أينما كانوا : { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ
ما كُنْتُمْ } (6) .
مجهول : من حيث أن الخلق في غيبة عن شهود هذه الصحبة » (7) .
الصحابة
في اللغة
« صَحَابَةٌ : من لَقِيَ الرسول وآمن به ومات على الإسلام » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____

(1) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 33 .
(2) - تحفة الأحوذي ج : 10 ص : 155 .
- كشف الخفاء رقم الحديث 318 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغنيى

النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 181 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 6 .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 23 (بتصرف)
(6) - الحديد : 4 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 678 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 721 .

يقول : « الصحابة : هم كل من لقيه مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، سواء لقيه في حياته الدنيا وفي الحياة البرزخية كشفاً وعياناً وتحققاً به وإيماناً » (1) .

مادة (ص ح ح)

الصحة
في اللغة
« صِحَّةٌ : 1. عَدَم اعتلال الجسم وسلامته .
2. بُرْءٌ من المرض .
3. براءة من الخطأ .
4. [في الشريعة] : كون الفعل مطابقاً للشريعة وعكسه البُطلان » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الصحة : عبارة عن الصفاء عن الحيرة » (3) .
إضافات وايضاحات :
[مقارنة] : في الفرق بين الصحة بالعرض والصحة بالذات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل ما سوى الله فإنه معتل بالذات صحيح بالعرض ، فإن الصحة تعرض للمحدث إذا أحبه الله حب سبب ، كحبه لأصحاب التقرب بالنوافل ، فيكون الحق سمعهم

وبصرهم ، فيزول عنه المرض والاعتلال ، ويصح فينفذ بصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع .
وأما الصحيح بالذات المعتل بالعرض ، فهو الذي يرى أن الوجود ليس سوى عين
الحق ، فهو من حيث عينه لا تقوم به العلل ، غير أنه لما ظهر في أعين الناظرين إليه في صور مختلفة ، حكمت عليه بذلك أحكام أعيان الممكنات ، ظهر معتلاً بحكم العرض الذي عرض لا عين الناظرين إليه ، وهو في نفسه على ما هو عليه ، كما يعرض للنور في عين الناظر صور الألوان وهو في نفسه غير متلون ، فهذا قد عاد الصحيح معتلاً » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« صحة القلب بلا لسان ، صحة السر بلا قلب ، صحة السر بلا وجود :

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 3 ب .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 721 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 55 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 474 – 475 .

{ هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَق } (1) » (2) .
مصحح الحسنات
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « مصحح الحسنات ، أي : الطاعات والعبادات والقربات ، بمعنى : أنه لا يقبل من الأعمال ، ولا يصح منها إلا المصحوب بمتابعته ومحبته والدخول في ملته ، فلا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة » (3) .

مادة (ص ح ر)

الصحراء
في اللغة
« صَحْرَاء : أرضٌ فضاءٌ واسعةٌ قَفْرٌ لا ماء فيها ولا حياة » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الصحراء : هي كناية عن العزلة عن بني الجنس جميعاً » (5) .

مادة (ص ح ف)
المصحف الكبير
في اللغة
« مُصْحَف : كتاب جامع للصحف المكتوبة .
المُصْحَف : القرآن الكريم » (6) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (الصحاف والصحف) في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : { رَسولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلو صُحُفاً مُطَهَّرَةً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المصحف الكبير : هو العالم تلاه الحق علينا تلاوة حال (8) .

مادة (ص ح و)
الصحو
في اللغة
« صَحْو : صفة بمعنى صاحٍ .
صحا النائم : استيقظ .
صحا السكران : ذهب عنه سكره » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصحو : الغناء عن الحق بالحق » (10) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي

---

(1) - الكهف : 44 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 363 - 364 0

(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 386 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 722 .
(5) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين– ص 28.
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 722 .
(7) - البينة : 2 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1 ص 101 (بتصرف) .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 723 .
(10) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 111 .

يقول : « الصحو : هو عقيب السكر ، وهو أن يميز فيعرف المؤلم من المِلذِّ ، فيختار المؤلم في موافقة الحق ولا يشهد الألم ، بل يجد لذة في المؤلم » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الصحو : هو مقام صاعد عن الانتظار ، مُغنٍ عن الطلب ، طاهر من الحرَج » (2) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الصحو : هو الرجوع عن سانح قدسي للنفس ، يؤدي إلى إبطال النظام عن الحركات » (3) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الصحو : هو العود إلى ترتيب الأفعال ، وتهذيب الأقوال » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصحو عند القوم : هو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي » (5) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الصحو : هو دوران حالات السكران ورجوعه إلى الذكر والطاعات ، فلا يحجب عن الصفات مع تزاحم المقدورات (6) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الصحو : هو الرجوع إلى المفقود بالموجود ، والتمكن في المحجوب بالشهود » (7) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الصحو : حالة تقتضي التصرف بالاختيار » (8) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي

---

(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 117 0
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 121 – 122 .
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 202 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 250 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 546 .
(6) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 136 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 18 .
(8) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 406 0

يقول : « الصحو : هو إشارة إلى أن الموجود الحقيقي ليس إلا تلك الأعيان ، وما يسمى خلقاً إلا شؤوناتها وأطوار ظهوراتها ، ولكن الناس بسبب سكرتهم عن خمر الهوى والهوسات وغمرتهم في بحر الغفلات ، لا يرونها ويظهر في أعينهم صور موهومة غير موجودة بذواتها » (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الصحو : تسميه الصوفية : الحياة بعد الموت ، وهو معرفة المراتب الخلقية ، وتمييز

خواصها وأحوالها ومراتبها ، وما في كل مرتبة من الأحكام واللوازم والمقتضيات ، فيقيم حقوق الله في جميعها فهو الصديق الأكبر » (2) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الصحو : هو عبارة عن تمكن حال المشاهدة واتصالهما مع هدوء الروح من لدغات الدهش ، وترويحه من ضغطة صدمات التلف ، فيرقى عن سكر الدهش المذهل عن تمكنه من مطالعة جمال الحضرة » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الصحو : هو رجوع العارف إلى الإحساس ، بعد غيبته وزوال إحساسه » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
« الصحو : هو انتهاء رحلة الصوفي ، ونزول من سماء معراج روح القدس إلى أرض البدن ، واستواء فلك النفس على جبل الجسم المطلق » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مرتبة الصحو
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الصحو فوق السكر ، وهو يناسب مقام البسط » (6) .

[مسألة - 2] : في درجة الصحو
يقول الإمام القشيري :

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 62 ب .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 14 – 15 .
(3) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 171 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 296 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 186 – 187 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 121 – 122 .

« الصحو على حسب السكر ، فمن كان سكره بحق كان صحوه بحق » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إن صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح » (2) .

[مسألة - 3] : في أن الصحو لا يكون إلا بعد المحو

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« يكون الصحو بعد المحو . والمحو : محو الرسوم أي مظاهر العالم الخارجي ، وذلك عندما يغشى السالك عباب أليم المطلق ، فيرى نفسه وقد أصبح هباء منبثاً ، ولم تقم له بعد قائمة ، ولا عاد له من ثم وجود .
إن عيش هذه التجربة هو الهول نفسه ، وكثير من المسافرين رحلوا ولم يعودوا ، أي : ما صحوا من بعد ما أمحوا ، وسمي هؤلاء المجذوبون .
وصاحب الصحو ، متعب الأعصاب ، مهدم القوى من شدة ما رأى ، ينظر حوله فلا يصدق أنه قد عاد إليه وعيه ورشده ، وأن له نفساً يستطيع أن يأوي إليها ، وقلباً حوى ذاته يتحدث إليه ، ويسارّه ولساناً ينطق به .. ما جرد منه صاحب السكر وهو في حال تشبه الغيبوبة قد ردّ إليه وخلع عليه من جديد ، فهو سعيد بولادته الجديدة بعد مروره بجميع مراحل القيامات الثلاث .
وبعد الصحو لا يعود السالك حراً بل عبداً له ، ومن هنا انبثاق اسم عبد الله . ووصف الله بهذا عبده الصالح الذي ورد ذكره في القرآن . والعبد الصالح في الصحو بعد السكر مأمور ، لا يملك من أمره شيئاً ، يوجهه ربه أنى يشاء ، قد عاش لله وبالله وفي الله ، إن نطق نَطقَ بإذن ، وإن سكت سَكتَ بإذن . تشهد عليه جوارحه بأنها لم تعد ملكه .
وهذا العبد هو الفاني على الحقيقة ، وأصحاب هذا المقام هم ما يدعون : برجال الله » (3) .

[مسألة - 4] : في ما يورثه الصحو في العبد الصالح

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصحو يورث الولاية ، والولاية تورث الانخلاع عن الإنّية .

_____

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 65 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 546 .

(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 186 – 187 .

لذلك عندما دعا نوح ليشفع لولده قائلاً إنه ولدي . أجابه سبحانه : { إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ } (1) . فما هو العمل غير الصالح الذي حذر الله نبيه منه ؟

إنه القول بالأنية ، ورد الذرية إليها ، والله من بعد الكشف قد أثبت أن (الأنا)

فانية ، وأن الله هو الوارث ، وأن الجسم المتعين جزء من جسم مطلق ، وأن الكون كله وحدة ، وأن نوحاً بفلكه وحواسه صار رمزاً ومثالاً للكون كله ، وهذا هو معنى طوفان تنور العناصر الأربعة ، ونجاة نوح وحده على الفلك بحواسه .

والإنسان الكامل وريث العالمين : لأنه بلغ مرتبة الإطلاق حيث لا أنا ولا هو ولا أب ولا أم ولا زوج ولا ولد ، بل الله هو الوجود بتعيناته » (2) .

[مسألة - 5] : في تساوي قوة واردي الصحو والسكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الصحو عند القوم : هو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي .

واعلم أنهم قد جعلوا في حد السكر أنه وارد قوي ، وكذلك الصحو أنه وارد قوي ، وما قالوا أنه أقوى ، وذلك أن المحل الموصوف بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوائهما في القوة فيتمانعان ، بل وارد السكر أولى فإنه صاحب

المحل فله المنع ، ولكن لا يتمكن لورود وارد على محل إلا بنسبة واستعداد من المحل ليطلب بتلك النسبة أو الاستعداد ذلك الوارد المناسب ، وإن تساوت الواردات فإذا جاء الوارد وفي المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وأزال عنه حكم الوارد الآخر الذي كان فيه لا لقوته وضعف الآخر بل للنسبة والاستعداد » (3) .

[مسألة - 6] : في أن الصحو لا يكون إلا بعد السكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) -هود : 46 .

(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 186 – 187 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 546 .

« اعلم أنه لا يكون صحو في هذا الطريق إلا بعد سكر ، وأما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو ، وإنما يقال فيه ليس بصاحب سكر ، بل يكون صاحب حضور أو بقاء وغير ذلك ، ثم اعلم أن صحو كل سكران بحسب سكره » (1) .

[مسألة - 7] : في الصحو الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل صحو يكون بعد غيم لا يعول عليه » (2) .

[مسألة - 8] : في حقيقة الصحو وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الصحو] : سكون الهمة عن الطلب عند انقطاع نزعات الشوق بحصول المطلوب .

وغايته : وجود لا يصح معه فقد ، وحضور لا يتصور معه غيبة ، وتمكن لا يتزلزله تحول الأحوال » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين السكر والصحو

يقول الإمام القشيري :

« السكر : وارد قوي يغيب القلب عن شهود الحس .

والصحو : ذهاب ذلك الوارد حتى يرجع القلب إلى

الإحساس بعد الغيبة » (4) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكر والصحو بالنسبة لحال العبد
يقول الإمام القشيري :
« العبد في سكره يشاهد الحال ، في حال صحوه يشاهد العلم إلا أنه في حال سكره محفوظ لا بتكلفه ، وفي صحوه متحفظ بتصرفه . والصحو والسكر بعد الذوق
والشرب » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما لا يعطي علماً فليس بصحو الطريق ولا سكره » (6) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصحو والسكر ، والغيبة والحضور
يقول الشيخ السراج الطوسي :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 546 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 8 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 19 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 388 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 65 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 546 .

« الصحو والسكر معناهما قريب من معنى الغيبة والحضور ، غير أن الصحو والسكر أقوى وأتم وأقهر من الغيبة والحضور » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحضور والصحو
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الفرق بين الحضور والصحو : أن الصحو حادث ، والحضور على الدوام » (2) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين السكران والصاحي

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« السكران في الطلب للحق ، والصاحي بوجود الحق .
والسكران في الحق لم يخل من حيرة الطلب ، والصاحي بالحق لم يخل من صحة لوجود المقصود والأرب » (3) .
مقام الصحو
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « مقام الصحو والبقاء : وهو مقام حق رتبة حق اليقين » (4) .
صحو الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صحو الجمع :
ويقال : مقام صحو الجمع : ويُعنى به : الإفاقة من سكر التفرقة والغيرية بالتحقق بأحدية الجمعية التي تنفي الأغيار والمغايرة ... المتحقق بهذا المقام هو صاحب مقام الاتحاد ... وقد يعبر بصحو الجمع : عن الفرق الثاني ، وهو المسمى : بجمع الجمع بأحد معانيه ... وهو شهود الوحدة في الكثرة ، وشهود الكثرة في الوحدة » (5) .
صحو المفيق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صحو المفيق :
ويقال : مقام صحو المفيق : ويُعنى بالمفُيق من بلغ أعلى المقامات ، الذي هو مقام أو أدنى ، وهو مقام أحدية الجمع ، ولهذا اختص مقام صحو المفيق بأنه هو مقام نبينا محمد » (6) .
مادة (ص خ ر)
الصخر – الصخرة
في اللغة

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 340 .
(2) - المصدر نفسه – ص 341 .

(3) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 131 .
(4) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 249 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 353 .
(6) - المصدر نفسه – ص 353 .

« صَخَرَةٌ : (جمعها : صَخْرٌ وصُخُور) : حَجَرٌ عظيمٌ صُلْبٌ » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { قالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلى الصَّخْرَةِ فَإِنّي نَسيتُ الْحوتَ وَما أَنْسانيهُ إِلّا الشَّيْطانُ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الصخرة (3) : كناية عن القالب الحسي الجسمي (4) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الصخر : إشارة للزهد والتبري (أي من الحول والقوة) ، لأنه لا يظهر أثره » (5) .
صخرة بيت المقدس
الإمام القشيري
يقول : « صخرة بيت المقدس : هي أقرب مكان من باب السماء ، فلا ينزل أحد من السماء أو إليها يصعد إلا ويمر بتلك الصخرة » (6) .
مادة (ص د أ)
الصدأ
في اللغة
« صدئ الحديد : غطاه الصدأ .
صدئ فلان : فتر وخمل .
صدأ : طبقة تعلو الحديد ونحوه من المعادن من جراء تعرضه لرطوبة الهواء حيث يتحد مع الأكسجين » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الصدأ : هو حجاب رقيق يتجلي بالتصفية ، ويزول بنور التجلي لبقاء الإيمان معه » (8) .
ويقول : « الصدأ : هو ما ارتكب على وجه الأرض من ظلمة هيئات النفس وصور الأكوان ، فحجبه عن قبول الحقائق وتجليات الأنوار ما لم تبلغ غاية الرسوخ ، فإذا بلغ في حد الحرمان الرسوخ والحجاب الكلي سمي (ريناً) و (راناً) كما ذكر » (9) .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 723 .
(2) - الكهف : 63 .
(3) – فموعدنا بعد الطواف بزمزم لدى القبة الوسطى لدى الصخرات .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 36 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 36 0
(6) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 85 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 724 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 168.
(9) - المصدر نفسه – ص 140 0

ويقول : « الصدأ : يعبرون به عما يحصل من رسوخ صور الألوان في القلب ، فيحول بينه وبين تجلي الحقائق فيه وبين شهوده الحق - جل جلاله - ، لكن من غير أن يكون ذلك الحصول على وجه الاستيعاب لجميع وجه القلب ، لأن حصوله على وجه الاستيعاب هو المسمى : غيناً وحجاباً » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« لكل شيء صدأ ، وصدأ نور القلب شبع البطن » (2) .

مادة (ص د ر)

الصدر
في اللغة
« صَدْرٌ : 1. جزء ممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف .
2. مُقَدَّم كل شيء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (44) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدورِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الصدر : هو معدن التسليم » (5) .
الشيخ الحارث المحاسبي
الصدر : هو مسكن القلب لأنه تصدر منه العلوم (6) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الصدر : هو ساحة النفس والقلب » (7) .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول « الصدر : هو بحر الوسواس ، قال الله تعالى : { الَّذي يُوَسْوِسُ في صُدورِ النّاسِ } (8) » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصدر : هو حقيقة ما يصلح أن يصدر منه الأحكام وتتعين منه

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 356 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 81 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 725 .
(4) - آل عمران : 119 .
(5) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 185 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1334 – 1335 (بتصرف) .

(7) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 130 .
(8) - الناس : 5 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1611 .

الآثار » (1) .
الشيخ علاء الدولة السمناني
يقول : « الصدور : هي عبارة عن اللطيفة القالبية » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالصدر
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« إنما سمي : صدراً ، لأن الأمور منه تصدر إلى الأركان ، فنور المعرفة في القلب وإشراقه عين الفؤاد وفي الصدر » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سمي نحو الإنسان : صدرا ، لأنه يتعين به حكم يمنته ويسرته ، فسمي ظاهراً لجوهر الإنسان المتعلق بروحه الحيوانية صدراً : باعتبار ما يصدر منه من الأحكام الروحانية ، كالعلوم ، والأخلاق الجميلة المعتدلة ، والأحكام والصفات الجسمانية كالغضب والشهوة المنحرفة الرذيلة بغلبتها عليه » (4) .
[مسألة - 2] : في أنواع الصدور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لكل شيء صدرٌ ، ومعرفته في هذا الطريق من أرفع العلوم والمعارف ، إذ كان العالم وكل جنس على صورة الإنسان ، وهو آخر موجود ، وكان الإنسان وحده على الصورة الإلهية في ظاهره وباطنه ، وقد جعل الله له صدراً فما بين الحق والإنسان الذي له الآخرية وللحق الأولية صدور لا يعلم عددها إلا الله ...
إن الصدر في الرتبة الثانية من كل صورة سواء أكانت الصورة جنسية أم نوعية أم شخصية :
فصدر الواجبات : الحياة الأزلية المنعوت بها الحق - عز وجل - .
وصدر الأسماء المؤثرة : العالم .

وصدر صفات التنزيه : نفي المثلية .
وصدر الأينيات : العمى الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء .
وصدر الوجود : الممكنات .
وصدر الموجودات : العقل الأول .
وصدر الدهر : ما بين الأزل والأبد .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص 3 .
(2) - الشيخ علاء الدولة السمناني – مخطوطة العروة – ورقة 6 ب .
(3) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 8 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص 3 – 4 .

وصدر الزمان : زمان قبول الهيولي للصورة .
وصدر الطبيعة : كيفية الجسم الأول .
وصدر الكيفيات : تعلق القدرة بالإيجاد .
وصدر الكميات : تقسيم المعاني .
وصدر الأفلاك : الكرسي .
وصدر العناصر : الماء .
وصدر الليل : مغيب الشفق الأحمر .
وصدر النهار : إشراق الشمس لا شروقها .
وصدر المولودات : الحيوان .
وصدر الإنسان : معروف .
وصدر الأمة : زمان إدريس .
وصدر هذه الأمة : القرن الأول .
وصدر الدنيا : وجود آدم .
وصدر الأيام : يوم الاثنين .
وصدر الآخرة : البعث .
وصدر البرزخ : النوم .
وصدر النار : الموبق .
وصدر الجنة : النزول في المنازل منها .
وصدر العذاب والنعيم : رؤية أسبابهما .
وصدر الدين : فلان رسول الله » (1) .

[مسألة - 3] : في سعة الصدر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القلب وإن كان محل السعة الإلهية ، فإن الصدر محل السعة القلبية » (2) .
[مسألة - 4] : في علامات سلامة الصدر
يقول الشيخ شاه بن شجاع الكرماني :
« ثلاث من علامات سلامة الصدر :
الثقة بكل أحد ، ورؤية الخير في الناس ، وطلب العذر بكل لسان » (3) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« علامة [سلامة الصدر] : أن يرضى بقضائه وقدره ، هيبةً ومحبةً ، ويراه حفيظاً ووكيلاً من غير تهمة اعترضت » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : ... وعلامة [سلامة الصدر] أن يُرى العبد راضياً في جميع الأحوال لا يتخلل قلبه خلاف على ربه بحال » (5) .
[مسألة - 5] : في سبيل الحصول على سلامة الصدر
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 652 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 651 .
(3) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 196 ب .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 226 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 985 .

« قال بعضهم : [تنال سلامة الصدر] بالوقوف على : حد اليقين ، وترك الإرادة في التلوين والتمكين » (1) .
ويقول : « قال بعضهم : [تنال سلامة الصدر] بالوقوف على حد اليقين وهو القرآن ، ثم حينئذ

يعطى علم اليقين وهو المعرفة ، ثم يعطى بعدها عين اليقين وهو الفناء عن الأحوال والرسوم ، فيسلم له صدره » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ علي بن عبد الرحيم :
« الصدر ساحة ، والفؤاد البيت ، والقلب بيت المخدع ، وفيه الضمير مثلها كمثل قنديل ، فالفؤاد النار ، والقلب الفتيلة ، والصدر الدهن ، فإذا كان الدهن جيداً نظيفاً أنور نوره وصفا سراجه » (3) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إن صدرك هذا حرم الله الخاص فلا تُدخل – بقدر ما تستطيع – من هو غير أهل بالحرم الخاص » (4) .
ذات الصدور
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « ذات الصدور : هي الأشياء الموجودة في الصدور ، وهي الأسرار والضمائر » (5) .
سعة الصدر
الإمام أبو حامد الغزالي
سعة الصدر : هو الصبر النفسي في مضجرة لنائبة من نوائب الزمان (6) .
علم الصدور
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الصدور : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف صدور كل مخلوق من أي حضرة هو صدر (7) .

صدور الصديقين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 288 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 985 .
(3) - المصدر نفسه – حقائق التفسير – ص 1192 .
(4) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 76 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 108 .
(6) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 66 (بتصرف) .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 22 (بتصرف) .

يقول : « صدور الصديقين : هي قبور أسرار رب العالمين ، فيها نجوم العلم ، وشموس المعارف ، وبهذه الأنوار تستضيء الملائكة » (1) .

مادة (ص د ع)
الانصداع
في اللغة
« اِنْصَدَعَ : اِنْشَقَّ .
الصَّدْع : الشق في الشيء الصُّلب » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الانصداع : هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة واعتبار صفاتها » (4) .
انصداع الجمع - صدع الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « انصداع الجمع : هو الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها » (5) .
ويقول : « انصداع الجمع :
ويقال له : انصداع جمع الذات .
ويقال : فرق الجمع – ويشيرون به إلى أحد وجوه

انفصال الاتصال – الذي هو انفصال شؤن الوحدة بعد إجمالها ، وظهورها بعد عينها .
وقد يشار بانصداع الجمع : إلى اعتبار الوحدة والكثرة ، فإن جمع الذات إنما انصدع بهما بتفرقة مضافة إليهما » (6) .
ويقول : « صدع الجمع : هو ظهور الشؤن من بطون الوحدة ، ويعبر عن ذلك : بتفرق الجمع ... أنه عبارة عن ظهور الواحد في مراتب الأعداد ، فيرى كثيراً » (7) .
انصداع جمع الذات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « انصداع جمع الذات ... هو ظهور الذات بصورتي الوحدة والكثرة » (8) .
صدع الشعب
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 383 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 726 .
(3) - الطارق : 12 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 27 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 33 0
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 124 – 125 .
(7) - المصدر نفسه – ص 354 .
(8) - المصدر نفسه – ص 125 .

يقول : « صدع الشعب : هو النزول عن الأحدية إلى الواحدية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل » (1) .
ويقول : « صدع الشعب : هو صدع الجمع » (2) .

شعب الصدع
الشيخ كمال الدين القاشاني

شعب الصدع : وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وجمع الفرق ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة ، فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها (3) .
ويقول : « شعب الصدع : هو جمع الفرق بالترقي عن حضرة الواحدية إلى الحضرة الأحدية » (4) .

مادة (ص د ف)

الصدف
في اللغة
« صَدَفٌ : ناحية وجانب .
صَدَفَةٌ : غشاء الدُّر » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذينَ يَصْدِفونَ عَنْ آياتِنا سوءَ الْعَذابِ بِما كانوا يَصْدِفونَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الصدف : هو كناية عن الجسم ، والصدف بالجمع لاختلاف أحوال الجسم من الصغر إلى الكبر وتطوره الأطوار الكثيرة (7) .

مادة (ص د ق)

التصديق
في اللغة
« صَدَّقَ فُلاناً : اعترف بصدق قوله .
صدَّق على الأمر : أقرَّه .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 153 0
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 354 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 51 (بتصرف) .

(4) - المصدر نفسه – ص 153 0
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 727 .
(6) - الأنعام : 157 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 183 (بتصرف) .

تَصْدِيق [في علم النفس] : توجّه النفس إلى تأييد قضيَّة أو رأي ، وهو درجات من الظن إلى اليقين » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (138) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قالَ اللَّهُ هَذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادِقينَ صِدْقُهُمْ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « التصديق : هو الإقرار » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التصديق : هو عبارة عن الاعتقاد ، والاعتقاد لفظ عام ، وحقيقته ركون النفس إلى متخيل إما في نفسه أو في إثباته » (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « التصديق : هو الحكم ، وهو عبارة عن الإذعان » (5) .
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « التصديق : هو اليقين ، والاعتقاد الجازم ، والظن الغالب الذي لا يخطي معه نقيضه بوحدة الحق ، مع اعتبار العلم والأدلة القطعية النقلية ثم العقلية » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أقسام التصديق
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« التصديق منقسم إلى التام والناقص ، فمن صدق بالشيء واستعمل ضرباً من الإقناع سمي : مصدقاً ، ولكن التمام : هو الذي يصدق بالشيء عن برهان ، ومع قيام البرهان على أن ذلك البرهان لا يجوز أن يكون بخلاف ما تقرر عليه ،

ولا في حين ما لا بالذات أن يبعث نبي صادق بضده أصلاً ، ولو بعث بنقيضه لاعتقد تكذيبه » (7) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى } (8) .
يقول الشيخ روزبهان البقلي :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 727 .
(2) - المائدة : 119 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 29 .
(4) - الإمام الغزالي –معراج السالكين – ص 9 – 10 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 121 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 107 .
(7) - الإمام الغزالي –معراج السالكين – ص 9 .
(8) - الليل : 6 .

« هو بكشف جماله وجلاله للعارفين ، وقربه من الموحدين ، ويرى ما أعده الله في الأزل بوصوله إليه ولا يجري على قلبه خاطر الشك أصلاً » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
التصديق بالحسنى : هو تصديق الأنبياء عليهم السلام وورثتهم فيما وهبهم الحق تعالى بفضله ومنته من النبوة والولاية وما يتبع ذلك ، ويلزمه من المعارف والعلوم التي جاءوا بها (2) .
المصدق
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المصدق : سمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل أو لكثرة تصديق الخلق إياه ، وقد صدقه الوجود أجمع ، وصدقت بنبوته الأرواح كلها قبل ظهور الأجساد » (3) .
الصدق - الصدق
في اللغة

« صَدَقَ : أخبر بالواقع كما هو ، عكسه كَذَبَ .
صَدَقَهُ النصيحة ونحوها : أخلصها له .
صَدَقَ الوعد : أوفى به ونفَّذه .
صِدْقٌ : مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم ، عكسه كَذِبٌ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الصدق : سمي به : مبالغة في صدقه » (5) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الصدق : سيف الله في أرضه وسمائه أينما هو به نفذ » (6) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

_____
(1) - الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج 1 ص 26 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 393 (بتصرف) .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 381 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 727 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 381 .
(6) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 280 .

يقول : « الصدق : هو نور متشعشع في عالمه ، كالشمس يستضيء بها كل شيء تغشاها من غير نقصان يقع على معناها » (1) .
الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري
يقول : « الصدق : هو الوفاء لله - عز وجل - بالعمل » (2) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الصدق : هو موهبة من الله - عز وجل - ، فإذا وقر في القلب ، انصدع لذلك نور وكان له هياج في القلب وأخذ في الرأس وانتشر في سائر الجسد . فتأخذ كل جارحة منه بقسطها من الصدق على قدر الكثرة والقلة من هيجان الصدق ، وعلى قدر ما وافق من ذلك رقة القلب وصحة العقل » (3) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الصدق : هو وديعة الله في عباده ليس للنفس فيه سبيل ، لأن الصدق سبيل إلى الحق وأبى الله أن يكون لصاحب النفس إليه سبيل » (4) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصدق : هو خوف الخاتمة » (5) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « الصدق : هو الاعتدال والعدل » (6) .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصدق : هو القيام على النفس بالحراسة والرعاية لها ، بعد الوفاء منك بما عليك مما دلّك العلم عليه ، في إقامة حدود الأحوال في الظاهر ، مع حسن القصد إلى الله - عز وجل - في أول الفعل » (7) .
ويقول : « الصدق : هو تحري موافقة الله تعالى في كل حال » (8) .
ويقول : « الصدق : هو شيء به تمام الأحوال ، وكل حال خلا عنه كان

---

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 279 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 165 .
(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 453 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 326 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 115 – 116 0

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 203 0
(7) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد - ص 47 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1098 .

ناقصاً » (1) .
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
يقول : « الصدق عندي : هو حب الانفراد ومناجاة الرب جل وعلا ، وموافقة السر والعلانية ، مع صدق اللهجة ، والتشاغل بالنفس دون رؤية الخلق ، بعد همة النفس ، وتعلم العلم ، والاتبّاع مع تصحيح المطعم والملبس وأخذ القوت » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصدق : هو مقام العارفين » (3) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الصدق : هو صحة التوحيد مع القصد » (4) .
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « الصدق : هو موافقة الحق في السر والعلانية » (5) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الصدق : هو أن لا تحزن على المفقود ما دام ذكر المعبود موجوداً .
وقال بعضهم : الصدق أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود » (6) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الصدق : هو أن تكون كما يُرى من نفسك ، أو ترى من نفسك كما تكون » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الصدق : هو ترك الملاحظة بدوام المحافظة .
[وهو] : نفي المساكنة ، وترك المداهنة .
[وهو] : استواء السر والجهر .
[وهو] : أن لا يزوغ في عهده ، ولا يزيغ عن حده

.
[وهو] : سلوك النهج بترك العوج » (8) .
ويقول : « الصدق : هو ألا يكون في أحوالك شوب ، ولا في اعتقادك ريب ، ولا في أعمالك عيب ...
ويقال : (الصدق) هو أن يهتدي إليك كل أحد ، ويمون عليك فيما تقول .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 1198 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 216 -217 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 24 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 165 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 378 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1097 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 167 .
(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 .

ويقال : (الصدق) هو ألا تجنح إلى التأويلات » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الصدق : هو اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولاً ووجوداً » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الصدق : هو كمال الإخلاص » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصدق : هو التوحيد والإخلاص والتوكل على الله - عز وجل - » (4) .
الصدق : هو الزاد الذي يُسافَر به في الطريق إلى الله تعالى (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « الصدق : هو سلم العناية » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الصدق : هو نور أهدي لقلوب الصديقين بحسب قربهم من ربهم » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصدق : هو صفة جامعة للشرف ، عليه دلت المعجزات كلها » (8) .
ويقول : « الصدق : هو شدة وصلابة في الدين والغيرة لله » (9) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « الصدق : هو مطية حامله » (10) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الصدق : هو إيجاب صفة لموصوف هي له ، أو نفي صفة عن موصوف ليست له » (11) .

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 153 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 55 .
(3) – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص 263 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 205 0
(5) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 61 (بتصرف) .
(6) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 175 .
(8) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 35 .
(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 222 .
(10) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 467 .

(11) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 119 .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
يقول : « الصدق ... هو اطمئنانك له في الشدة أكثر من زمن الرخاء » (1) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « الصدق : هو حالة في العبد ، حاملة على إيقاع الفعل على وجهه مع الجد وعدم الفتور .
وفي اللسان : هو إخبار عما في القلب ، وهو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه ، ويكون في النية وفي الأفعال .
وقيل : الصدق : هو شدة وصلابة في الدين ، والعزة لله من أحواله ، ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة ، وهو قوة الإيمان » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الصدق ... في اصطلاح أهل الطريقة : قول الحق في مواطن الهلاك .
وقيل : أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الصدق : هو إسقاط حظوظ النفس في الوجهة إلى الله تعالى ، تعويلاً على ثلج اليقين ، أو استواء الظاهر والباطن في الأقوال والأفعال والأحوال ، أو ملازمة الكتمان غيرةً عن أسرار الرحمن ، وحاصله : تصفية الباطن من الالتفات إلى الغير بالكلية » (4) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الصدق : هو استواء السر مع الإعلان » (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : [الصدق] هو إسقاط ما سوى الحق .
وقيل : هو الوفاء والصفاء » (6) .
ويقول : « الصدق : هو زلال منبعه استقامة القلب » (7) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____
(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 84 .
(2) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 57 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 137 - 138 0
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11 .
(5) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 328 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 329 .

يقول : « الصدق : هو نور من مقامات الإحسان ، يذهب ظلمة الشك والريب من قلب السالك ، فلا يتحقق بالصدق سالك له أقل ميل في سيره لغير الله تعالى
ورسوله » (1) .
ويقول : « الصدق : هو صفاء الظاهر من شهود المحسوسات القائمة بأعيانها ، بل يشهدها نوراً ظاهرة ، تشير إلى واحدية الحق ، منطوية على الأسرار الصفاتية والأسمائية ، ذائقاً معنى تعلق صفاته المقدسة بذات الحق - جل جلاله - » (2) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الصدق [عند الصوفية] : هو تصفية الوقت عن شوب الأكوان ، والرجوع إلى العدم بمقتضى الإمكان » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الصدق : هو النور الذي بدونه لا تقوم العبادات ولا تصلح كنور الشمس الذي بدونه لا تقوم حياة .
(الصدق : هو إيراد الحقيقة كاملة كما هي من غير زيادة أو نقصان .

[من أقوال الكسنزان] :
نقول :
(النجاة في الصدق .
(الصدق نواة العبادة .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في معاني الصدق
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الصدق يستعمل في ستة معان :
صدق في القول .
وصدق في النية والإرادة .
وصدق في العزم .
وصدق في الوفاء بالعزم .
وصدق في العمل .
وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها .
فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك : فهو صدّيق لأنه مبالغة في الصدق » (4) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الصدق : يقال على معنيين :
أحدهما : صدق الخبر ، وهو أن يكون نطق اللسان موافقاً لما في الجنان .
وثانيهما : تمام قوة الشيء ...

_____
(1) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 106 .
(2) - المصدر نفسه - ص 167 .
(3) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 39 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 356 .

وعند الطائفة : الصدق : هو الموافقة للحق في الأقوال والأفعال والأحوال » (1) .

[مسألة - 2] : في أصل الصدق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الصدق من الحكمة » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصدق على أربعة أصول :
الشهود في القبضة ، والتحقيق بالوصلة ، والتصديق بالجملة ، والثقة بضمان الله ووعده » (3) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الصدق يبنى على أربعة أصول : على التعظيم ، والمحبة ، والحياء ، والهيبة » (4) .

[مسألة - 3] : في معدن الصدق

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« لكل شيء معدن ، ومعدن الصدق : قلوب الزاهدين » (5) .

[مسألة - 4] : في أقسام الصدق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الصدق في الأقوال : هو موافقة الضمير القول في وقته .
والصدق في الأعمال : إقامتها على رؤية الحق سبحانه وتعالى ونسيان رؤيتها .
والصدق في الأحوال : إقامتها على رؤية الخواطر للحق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا منازعة فقيه » (6) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الصدق على ثلاثة أقسام هي :
صدق العام : وهو في الأقوال .
صدق الخاص : وهو في الأفعال .
وصدق الأخص : في الأحوال » (7) .
ويقول : « الصدق ثلاثة أقسام :
صدق النية ، وصدق اللسان ، وصدق العمل .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 354 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 183 ب .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 155 .
(4) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص106 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 81 0
(6) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 201 .

فصدق النية : أن لا يريد بجميع أقواله وأفعاله وأحواله إلا الله .
وصدق اللسان : معروف .
وصدق العمل : أن يكون حريصاً عليه لا يقطعه إلا قهراً واضطراراً » (1) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« الصدق على أقسام :
الأول : الصدق في القصد والنية ، وبه يصلح الدخول في الطاعات كلها وهو روح الأعمال ...
والثاني : أن لا يتمنى الحياة إلا للحق تعالى » (2) .

[مسألة - 5] : في درجات الصدق

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الصدق وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : صدق القصد ، وبه يصح الدخول في هذا الشأن ، ويتلافى به كل تفريط ، ويتدارك كل فائت ، ويعُمر كل خراب . وعلامة هذا الصادق : أن لا يحتمل داعيةً تدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صحبة ضدٍ ، ولا يقعد على الجد بحالٍ .
والدرجة الثانية : أن لا يتمنى الحياة إلا للحق ، ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان ، ولا يلتفت إلى ترفيه الرخص .
والدرجة الثالثة : الصدق في معرفة الصدق فإن الصدق ، لا يستقيم في علم الخصوص إلا على حرف واحد : وهو أن يتفق رضى الحق بعمل العبد أو حاله أو وقته وإتيان العبد وقصده ، فيكون العبد راضياً مرضياً فأعماله إذاً مرضية وأحواله صادقة وقصوده مستقيمة .

وإن كان العبد كسي ثوباً معاراً ، فأحسن أعماله ذنبٌ ، وأصدق أحواله زورٌ ، وأصفى قصوده قعودٌ » (3) .

[مسألة - 6] : في حقيقة الصدق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة الصدق : من القلب ، دوام النظر فيما مضى ، وترك التدبير والاختيار فيما بقى » (4) .

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 329 .

(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج 2 ص 212 .

(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 55 – 57 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1104 .

« حقيقة الصدق : هو القول بالحق في مواطن التهلكة » (1) .

[مسألة - 7] : في منازل أهل الصدق

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق أربعة منازل :

أولها : الزهد .

والثاني : الخوف .

والثالث : الشوق إلى الجنة .

والرابع : المحبة لله وهذه منازل الصدق » (2) .

[مسألة - 8] : في مقامات الصدق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الصدق على ثلاثة مقامات : صدق في العزم ، وصدق في الأعمال ، وصدق في اللسان » (3) .

[مسألة - 9] : في أقل الصدق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أقل الصدق : استواء السر والعلانية » (4) .

[مسألة - 10] : في حلية الصدق

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« لكل شيء حلية ، وحلية الصدق الخشوع » (5) .

[مسألة - 11] : في علامة الصدق

يقول الشيخ شاه بن شجاع الكرماني :

« ثلاث من علامات الصدق والوصول إلى منازل الأنبياء :

أول ذلك : إسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك ، حتى يصير الذهب والفضة عندك كالمدر والتراب ...

والثاني : إسقاط رؤية الخلق عن قلبك ، حتى لكأنهم كلهم أموات وأنت وحدك على وجه الأرض تعبد ربك ...

والثالث : إحكام سياسة نفسك بخالص العداوة لها وقطع الشهوات واللذات عنها » (6) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 378 0

(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 17 .

(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 70 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 235 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 81 0

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1100 – 1101 .

« علامة الصدق : استواء السر والعلانية ، فلا يبالي صاحب الصدق بكشف ما يكره اطلاع الناس عليه ، ولا يستحي من ظهوره لغيره واكتفاءً بعلم الله به » (1) .

[مسألة - 12] : في علامة الصدق مع الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من صدق مع الحق قطع علائقه من الخلق » (2) .

[مسألة - 13] : في أن الصدق هو الفرض الدائم

يقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : من لم يؤد الفرض الدائم لا يُقبل منه الفرض المؤقت .

قيل : ما الفرض الدائم ؟

قال : الصدق » (3) .

[مسألة - 14] : في استغناء الصدق عن الأحوال كلها

يقول الشيخ عبد الله بن خبيق الأنطاكي :

« لا يستغني حال من الأحوال عن الصدِّق ، والصدقُ مستغنٍ عن الأحوال كلها .

ولو صدق العبد فيما بينه وبين الله ، حقيقة الصدق ، لاطلع على خزائن من خزائن الغيب ، ولكان أميناً في السماوات والأرض » (4) .

[مسألة - 15] : في أن السبق بالصدق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من صدق سبق » (5) .

[مسألة - 16]: في أحوال هيجان الصدق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11 .

(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 21 .

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 167 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 144 0

(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 27 .

« ربما هاج الصدق في القلب فولهه ، وربما حيره ، وربما أذهله ، وربما أبكاه وأحزنه ، وربما نقص عليه الطعام والشراب ، وربما دام منه البكاء والنحيب ، وربما زعق وشهق ، وربما زال عنه

العقل ساعة ، وربما سقط عنه التميز ساعة أو يوماً أو يومين وأكثر على قدر هيجان الصدق من القلب ، وربما توحش من الخلق وأنس الوحدة ، وربما دام به الخوف واقشعر منه الجلد ، وربما لم ينتفع به أهل ولا ولد ، فهذا الذي وصفناه كله وأكثر من هذا يهجر من القلب صدق الحياء أو صدق الخوف ، أو صدق المحبة » (1)

[مسألة - 17] : في أن الصدق هو حقيقة الرجولية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« خص الله الإنس من بين الحيوان ، ثم خص المؤمنين من بين الإنس ، ثم خص الرجال من المؤمنين ، فقال : { رِجالٌ صَدَقوا } (2) .

فحقيقة الرجولية : الصدق ، ومن لم يدخل في ميادين الصدق ، فقد خرج من حد الرجولية » (3) .

[مسألة - 18] : في الصدق في الطريق إلى الله

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

سئل الشيخ الحلاج عن الصدق في الطريق وهو مصلوب على الخشبة ، مقطع الأطراف ؟

فقال له : « يا أخي أهون الصدق ما ترى .

وسئل مرة عن الصدق في الطريق ؟

فقال : ماذا أقول لك في الطريق ؟ أولها ذبح النفوس . ثم تلا قوله تعالى : { فَتوبوا إِلى بارِئِكُمْ فاقْتُلوا أَنْفُسَكُمْ } (4) » (5) .

[مسألة - 19] : في أفضلية الصدق على الجهاد في سبيل الله

يقول الشيخ يوسف بن أسباط :

---

(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 140 .

(2) - الأحزاب : 23 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 158 .

(4) - البقرة : 54 .

(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار

القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 149 – 150 .

« لأن أبيت ليلة أعامل الله تعالى بالصدق أحب إلي من أن أضرب بسيفي في سبيل الله تعالى » (1) .

[مسألة - 20] : في أن الصدق من ثمرة التحقق بـ (بسم الله)

يقول الإمام القشيري :

« (بسم الله) اسم من تحقق به صدق في أقواله ، ثم صدق في أعماله ، ثم صدق في أخلاقه : ثم صدق في أحواله ، ثم صدق في أنفاسه ..

فصدقه في القول : ألا يقول إلا عن برهان ، وصدقه في العمل : ألا يكون للبدعة عليه سلطان ، وصدقه في الأخلاق : ألا يلاحظ إحسانه مع الكافة بعين النقصان ، وصدقه في الأحوال : أن يكون على كشف وبيان ، وصدقه في الأنفاس : ألا يتنفس إلا عن وجود كالعيان » (2) .

[مسألة - 21] : في أن الصدق هو شرط الاستفاضة من الشيخ

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

« المريد يأخذ بمقدار توجهه لشيخه ، أصدِق ترَ المرشد يطرق بابك ، أما غير الصادق فلا ينتفع ، ولو جالس صاحب الوقت خمسين سنة ، الذي ينفع المريد النَفَس الذي يعطيه الشيخ للمريد » (3) .

[مسألة - 22] : في مقام ترك مشاهدة الصدق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الصدق يخرج عن ضعف العبودة إذ ... هو الصدوق الشديد القهر للنفس

وكل ما حال بين العبد في طبق إذ ليس يقهر إلا من يماثله ... وضعفه فاتركنه خيفة اللبس

ولا يماثله شخص من الإنس

...

_____

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 196 – 197 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 155 .
(3) - هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 146 .

لما كان الصدق يطلب المماثلة وإن كان محموداً ، فرجال الله أنفوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور أثره عليهم غير أنه ليس مشهوداً لهم ، ثم نظروا إليه من كونه نعتاً إلهياً ، فلم يجدوا له عيناً هناك ، ورأوا تعلق الصدق الإلهي إنما هو فيما وعد لا في كل ما أوعد ، ومن شرط النعت الإلهي عدم التقييد فيما هو متعلق له ، فعلموا أنه نعت إضافي لاختصاصه ببعض متعلقاته ، فلما رأوه على هذا أوجبوا ترك مشاهدته » (1) .

[مسألة - 23] : في الصدق الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل صدق يسأل عنه لا يعول عليه » (2) .
ويقول : « الصدق إذا لم يكن معه إقدام لا يعول عليه » (3) .

[مسألة - 24] : في أوجه تكلم أهل الصدق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« تكلم أهل الصدق على أربعة أوجه (4) :
قوم : تكلموا في الله وبالله ولله ومع الله .
وقوم : تكلموا في أنفسهم لأنفسهم فسلموا من آفة الكلام .
وقوم : تكلموا في الخلق ونسوا أنفسهم وابتدعوا وضلوا وبئس ما صنعوا إلى أنفسهم » (5)

[مسألة - 25] : في حال المتحقق بالصدق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من أحوال [الصدق] ولصاحبه المتحقق به ، الفعل بالهمة وهو قوة الإيمان » (6) .

[مسألة - 26] : في أصناف أهل الصدق

يقول الشيخ شقيق البلخي :
« أهل الصدق ثلاثة أصناف :
منهم : من هو بمنزلة الزهد والخوف ، لا يخرجون منهما ولا يعرفون غيرهما .
وصنف منهم : في منزل الشوق إلى الجنة لا يعرفون فوقها منزلة ، ولا يخرجون منها .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 223 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .
(3) - المصدر نفسه – ص 15 .
(4) - لم يرد الوجه الرابع في الأصل .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 56 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 222 .

وصنف منهم : قد قطعوا المنزلتين إلى الله جميعاً ، فصاروا في رَوح الله ورحمته » (1) .
[مسألة - 27] : في مرتبة الصدق بالنسبة للحرية والفتوة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الصدق : هو قرين الحرية والفتوة وإن كان دنوهما مرتبة » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الصدق والإخلاص
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« الإخلاص لا يتم : إلا بالصدق فيه والصبر عليه . والصدق لا يتم إلا : بالإخلاص فيه والمداومة عليه » (3) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 21 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 329 .

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 162 – 163 .

« معنى الصدق القيام على النفس بالحراسة والرعاية لها ، بعد الوفاء منك بما عليك مما دلك العلم عليه ، في إقامة حدود الأحوال في الظاهر مع حسن القصد إلى الله عز وجل في أول الفعل ، فالصدق موجود في حقيقة صفات الإرادة عند بداية الإرادة بالقيام بما دعيت إليه في حقيقة إرادتك مما طرق الحق لك إليه والمبادرة فيه بالخروج عن موافقة النفس لطلب الراحة مع انتصاب العلم لك وموافقتك له بخروجك من التأويل . فالصدق موجود قبل وجود حقيقة الإخلاص وقد قال الله عز وجل : { لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ } (1) ، ثم سألهم بعد ما أوتوا بالصدق ما أرادوا بصدقهم . وقد سمى الله الصادقين في موضع آخر على غير هذا المعنى فقال عز وجل : { هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم } (2) ، فكان الصدق في الأول علما للخلق وفصلا بينهم وبين الإخلاص ، لأن الإخلاص موجود في صفة الخلق عند حالين : حال الاعتقاد والنية ، وحال الفعل والعمل فالإخلاص في صفة الصادق موجود في العقد غير منسوب إلى الصدق إلا بوجود [أوائل الإخلاص في باطنه] وباق عليه علم موارد الأشياء عند ممارسة الفعل بالجوارح والتخلص لفعله عن عوارض أضداد الإخلاص حتى سمي

_____

(1) - الأحزاب : 8 .
(2) - المائدة : 119 .

مخلصا . فأول الإخلاص أن يفرد الله تعالى بالإرادة ، والثاني : أن يخلص الفعل من الآفة ، فالصدق الذي هو عند الخلق صدق ، فرق بينه وبين الإخلاص ، والصدق الذي عند الله تعالى هو الصدق مع الإخلاص ، وقد يقال : فلان صادق لما يرى عليه من صفات العلم وبذل المجهود منه ، ولا يقال فلان مخلص لغيبة الخلق عن علم

إخلاصه ، فالصدق مشهود في صفة الصادق ، والإخلاص معدوم من مشهده ، فالصادق موصوف بحسن صفات شاهده ، منسوب إلى الصدق بدلائل ظاهره ، مع وجود أوائل الإخلاص في باطنه ، باق عليه علم موارد الأشياء عند وروده ، يقبل ما وافق الأول من معنى قصده ، ويرد ما خالف علم ظاهره ، فالإخلاص يعلو الصدق لوجود زيادة العلم ، مع وجود قوة الرد لما عارض عن وسواس العدو ، لودود صفاء القلب ولا يعلو الإخلاص من شيء لأنه لا غاية في العبودية من حيث العبد فوق الإخلاص ، ولا يقال إخلاص المخلص ، لأنه لا غاية بعد الإخلاص ، وقد قال الله تعالى : { لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِم } ، ولم يقل ليسأل المخلصين عن إخلاصهم ، لأن غايته من الخلق فيما استعبدهم به ، فالإخلاص يعلو الصدق والصدق
دونه ... الصدق والإخلاص يتفقان في حال المخلص ، وينفرد الصدق بالصادق ، مع أول وجود الإخلاص ، فغاية وصف الموصوفين بالعبودية في الاستعباد هو الإخلاص ، والصدق في حقيقة صدقه يتولى بالإخلاص ، والمخلص في حقيقة إخلاصه يُتولى بالكفاية لوجود نفاذ البصيرة » (1) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« الإخلاص : التوقي عن ملاحظة الخلق .
والصدق : التنقي من مطالعة النفس .
فالمخلص لا رياء له ، والصادق لا إعجاب له » (2) .
ويقول الشريف الجرجاني :

---

(1) - علي حسن عبد القادر - رسائل الجنيد – ص 47 – 50 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 162 .

« الفرق بين الإخلاص والصدق ، الصدق أصل وهو الأول والإخلاص فرع ، وهو تابع ، وفرق آخر

الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل » (1) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :
« الفرق بين الإخلاص والصدق ، أن الإخلاص عدم انقسام المطلوب ، والصدق عدم انقسام الطلب ، فحقيقة الإخلاص توحيد الطلب ، وحقيقة الصدق توحيد المطلب » (2) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفرق بين الصدق والإخلاص : أن الإخلاص ينفي الشرك الجلي والخفي ، والصدق ينفي النفاق والمداهنة بالكلية . فمثال الصدق مع الإخلاص كالتشحرة (3) للذهب ، فهو ينفي عنه عوارض النفاق ويصفيه من كدورة الأوهام ، وذلك أن صاحب الإخلاص لا يخلو من مداهنة النفس ومسامحة الهوى بخلاف صاحب الصدق ، فإنه يذهب المداهنات ويرفع المسامحات إذ لا يشم رائحة الصدق من داهن نفسه أو غيره فيما دق أو جل » (4) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« كنت في مسجدي فجاءني ملك فقال لي : ما الصدق ؟
قلت : الوفاء .
فقال : صدقت » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :
« الصدق : أمانة » (6) .
ويقول : « الصدق : قوة » (7) .
ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 12 – 13 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 11 ب .

(3) - أي التصفية والتخليص مما يخالطه من أنواع المعادن ، وهي كلمة مغربية عامية .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11.
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 133 .
(6) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 102 .
(7) - المصدر نفسه – ص 102 .

« عليك بالصدق ، فلا تلطّخنّ نفسك بملكة الكذب فيفسد مناماتك وإلهاماتك وتعتاد بالانتقاش بغير الحق » (1) .

[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« سئل حكيم : ما علامة الصادق ؟
قال : كتمان الطاعة .
قيل : ما أروح الأشياء على قلوب الصادقين ؟
قال : استنشاق عفو الله تعالى ، وحسن الظن بالله تعالى » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي :
« قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن عذب بالخاطر الجيد ، ويقول لنا : كل ما وقع لكم في خاطركم ، فقولوا لي ، فوقع في خاطري أنه يهودي ، وكان الخاطر يقوى على ذلك ولا يزول ، فذكرت ذلك للجريري ، فكبر ذلك عليه .
فقلت : لا بد أن أخبر الرجل بذلك ، فقلت له : أما أنت فقلت لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي ، وقد وقع في خاطري أنك يهودي . فأطرق رأسه ساعة ثم رفعه ، وقال : صدقت ، أنا أشهد أن لا اله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وقال : قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول : إن كان مع قوم شيء من الصدق فهو مع هؤلاء ، فداخلتكم ، فوجدتكم على الحق ، فحسن إسلامه

رحمه الله تعالى » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« سئل فتح الموصلي عن الصدق ، فأدخل يده في كير الحداد ، وأخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال : هذا هو الصدق » (4) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« عليكم بإخوان الصدق ، فإنهم زينة في الرخاء ، وعصمة في البلاء » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

_____
(1) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 26 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 217 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 169 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 166 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 165 .

« إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق ، فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في أسراركم ويخرجون من هممكم » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« عليكم بالصدق والصفاء ، ولولاهما لم يتقرب بشر إلى الله تعالى ، ألم تسمعوا إلى قول الحق تعالى : { وَإِذا قُلْتُمْ فاعْدِلوا } (2) ، أي : فأصدقوا » (3) .
[فائدة] :
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قال بعضهم : إذا طلبت الله بالصدق أعطاك مرآة تبصر فيها عجائب الدنيا والآخرة » (4) .
قدم الصدق

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « قدم الصدق : هي السابقة الجميلة ، والموهبة الجزيلة التي حكم بها الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين في قوله تعالى : { وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ } (5) . والصدق هو الخيار من كل شيء » (6) .

[مسألة] : في قدم صدق النبي محمد

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« النبوة : هي العلم بالله - عز وجل - على كشف الغطاء ، وعلى اطلاع أسرار الغيب ، وهي بصر نافذ في الأشياء المستورة بنور الله تعالى التام ، فمن أجل هذا قدر محمد أن يأتي بقدم الصدق ، فإذا استوت الأقدام ، أقدام الأنبياء في صفها وسئل الصادقون عن صدقهم – احتاج الأنبياء إلى عفو الله تعالى وتقدم محمد جميع الأنبياء أمامهم يخطو بالصدق الذي أتى به بارزا على جميع الأنبياء » (7) .

لسان الصدق
الشيخ عبد القادر الأربلي

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 24 0
(2) - الأنعام : 152 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 27 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 329 .
(5) - يونس : 2 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 144 0
(7) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 342 – 343 .

يقول : « لسان الصدق : هو عبارة عن إيصال الكمل إلى الطالبين على قدر استعدادهم ما علمهم الله بطريق الوحي والإلهام وسماع

الخطاب من الله أو من الملائكة . وصاحب لسان الصدق ، خبره صدق ، وشفاعته مقبولة ، ودعاؤه مستجاب ، وعلمه مثبت للحق ومزهق للباطل ، وكاشف لأسرار المعاني ، وحكمه نافذ ، وتلقينه موصل إلى المطلوب الحقيقي ، وهو مكرّم بهذه الكرامات » (1) .

مدخل الصدق

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مدخل الصدق : هو أن تدخل في الشيء بالله لا بنفسك » (2) .

مقام الصدق

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « مقام الصدق : هو استواء السر مع الإعلان .

وقيل : هو الوفاء لله تعالى بالعمل » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مقام الصدق : هو لب الإخلاص ، وإخلاص خواص الخواص » (4) .

[مسألة] : في البلوغ إلى مقام الصدق

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لن يبلغ أحد إلى مقام الصدق بالصوم والصلاة ولا بشيء من الاجتهاد ، ولكن وصل إلى مقام الصدق بأن طرح نفسه بين يديه وقال : أنت أنت لا بد لنا منك » (5) .

مقعد الصدق

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « مقعد الصدق : هو في الحقيقة موعود للمتقين الموصوفين بقوله : { لِكُلِّ أَوّابٍ حَفيظٍ } (6) ، وهو الراجع إلى الله في جميع أحواله » (7) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « مقعد الصدق : هو مقام الوحدة » (8) .

صدق الأحوال

---

(1) - الشيخ عبد القادر الاربلي – تفريج الخاطر – ص 7 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 254 .
(3) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 14 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 58 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1104 .
(6) - سورة ق : 32 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 131 .
(8) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 59 .

الإمام القشيري
يقول : « الصدق في الأحوال : هو تصفيتها من غير مداخلة إعجاب » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصدق في الأحوال : هو مضيها بإقامة الخواطر الحق ، فلا يكدرها مطالعة رقيب ، ولا منازعة فقيه » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صدق الأحوال : هو اجتماع الهم على الحق ، بحيث لا تختلج في القلب تفرقة عن الحق بوجهٍ » (3) .
صدق الأعمال
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصدق في الأعمال : هو إقامتها على رؤية الحق سبحانه وتعالى ونسيان رؤيتها » (4) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « صدق الأعمال : هو ركوب الجهد » (5) .

صدق الأفعال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صدق الأفعال : هو الوفاء لله تعالى بالعمل من غير مداهنة » (6) .
صدق الأقوال

الإمام القشيري
يقول : « الصدق في الأقوال : هو سلامتها من المعاريض فيما بينك وبين نفسك ، وفيما بينك وبين الناس التباعد عن التلبيس ، وفيما بينك وبين الله بإدامة التبري من الحول والقوة ، ومواصلة الاستعانة ، وحفظ العهود معه على الدوام » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 153 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 276 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 355 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 276 .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 70 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 355 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 153 .

يقول : « الصدق في الأقوال : هو موافقة الضمير القول في وقته » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صدق الأقوال : هو موافقة الضمير للنطق ، بحيث يكون الصادق من وصف ما في قلبه بما نطق به لسانه » (2) .
الصدق الباطن
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الصدق الباطن : هو صفاء الضمير ، ومحو ما فيه من شهود الصور
الكونية ، حتى تنطبع صور الجمالات الحقية في

لوح ضميره المحفوظ ، وتتجلى مرآته ، وتتجلى له فيها حقائق جواهر البحر المسجور ، مسطرة بمعاني الرق المنشور ، وعند انتفاء كل غير – باطناً – واثبات الحق – ظاهراً – في الخلق » (3) .

صدق التوحيد

الإمام القشيري

يقول : « الصدق في التوحيد : هو قطع العلاقات ، ومفارقة العادات ، وهجران المعهودات ، والاكتفاء بالله في دوام الحالات » (4) .

صدق العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « صدق العامة : هو تصفية الأعمال من طلب الأعواض » (5) .

صدق الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « صدق الخاصة : هو تصفية الأحوال من قصد غير الله » (6) .

صدق خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « صدق خاصة الخاصة : هو تصفية مشرب التوحيد من الالتفات إلى ما سوى الله » (7) .

صدق العبودية

الإمام القشيري

يقول : « يقال : صدق العبودية : هو في ترك الاختيار ، ويظهر ذلك في السكون تحت تصاريف الأقدار من غير انكسار » (8) .

صدق العزم

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 276 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 354 .

(3) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح - ص 168 .

(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 18 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11 .
(6) - المصدر نفسه – ص 11 .
(7) - المصدر نفسه – ص 11 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 346 .

الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « صدق العزم : هو تجديد إرادة الحق » (1) .
[مسألة] : في آفة صدق العزم
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة صدق العزم : هي العجز » (2) .
الصدق في الأمر بالمعروف
الإمام القشيري
يقول : « الصدق في الامر بالمعروف : هو التحرز من قليل المداهنة وكثيرها ، وإلا تترك ذلك لِفَزع أو لطمع ، وأن تشرب مما تُسقى ، وتتصف بما تُأمر ، وتنهى نفسك عما تزجر » (3) .

الصدق في التوكل
الإمام القشيري
يقول : « الصدق في التوكل : هو عدم الانزعاج عند الفقد ، وزوال الاستبشار بالوجود » (4) .
الصدق في المعاملة
الإمام القشيري
يقول : « الصدق في المعاملة : هو وجود الإخلاص من غير ملاحظة مخلوق » (5) .
صدق اللسان
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « صدق اللسان : هو محاسبة النفس قبل إطلاق القول » (6) .
[مسألة] : في آفة صدق اللسان
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة صدق اللسان : هي المعاريض » (7) .
صدق اللهجة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « صدق اللهجة : هو الإخبار عن الشيء على ما هو به » (8) .
الصدق المحض
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الصدق المحض : هو معرفته تعالى والإقرار بوحدانيته » (9) .
صدق النور
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 70 .
(2) – المصدر نفسه - ص 70 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 153 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 153 .
(5) – المصدر نفسه – ج 5 ص 153 .
(6) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 70 .
(7) – المصدر نفسه - ص 71 .
(8) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 15 .
(9) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 41 .

يقول : « صدق النور ، يعنون به : الكشف الذي لا استتار بعده ، وإنما سمي بذلك : تشبيهاً بنور البرق إذا ظهر صدقه ، وذلك عندما يأتي بالمطر ، فهكذا فيما يبدو للسالك من الأنوار التي تظهر مراراً ثم تختفى ، وذلك ما دام لم يبلغ في سيره إلى حضرة الجمع ، فإذا بلغها لم يصح حينئذٍ اختفاء النور ، إذ لا ظلمة هناك ، فلهذا سمي البلوغ إليها : بصدق النور » (1) .
صدق اليقين
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « صدق اليقين : هو الخوف من الله تعالى » (2) .
الصادق - الصادق

(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الصادق ، أي : في جميع أقواله وأفعاله ، بمعنى أن كلاً منهما موافق لنفس الأمر ولما يرضاه الله تعالى ، وصدقه واجب لوجوب عصمته » (3) .
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الصادق : هو الذي لا يراه أحد إلا هابه » (4) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الصادق : هو من يصف لك خير الآخرة لا خير الدنيا ، ويدلك على حسن الأخلاق لا سيئها ، ويعطيك قلبه لا جوارحه » (5) .
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « الصادق : هو الذي لا يبالي لو خرج على قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ، لا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ، ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله ، فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق الصديقين » (6) .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 355 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 82 0
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 381 .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 319 .
(5) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 189 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 167 .

الشيخ أبو سعيد القرشي
يقول : « الصادق : الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحي من سره لو كشف ، قال الله تعالى : { فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ } (1) » (2) .
الشيخ إبراهيم الخواص
يقول : « الصادق : هو الذي لا تراه إلا في فرض يؤديه أو فضل يعمل لربه فيه » (3) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الصادقون بعهود الله : هم الرجال على الحقيقة ، فإن من صفة الرجولية الثبات والاستقامة ولا تصح هاتان المقدمتان إلا للصادقين » (4) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصادقون : هم الذين صدقوا ما أقروا به من الميثاق الأول ...
الصادقين : الذين صدقوا في محبته » (5) .
ويقول : « الصادقون : هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، عن صدق قويم ، واعتماد صحيح ، وسر لا يشوبه شيء » (6) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الصادق : هو من إليه يرجع وإياه يدعو » (7) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : « الصادقون ... هم من صدقت نيتهم في طاعته ، وخلصت سرائرهم لموارد ما يرد عليهم » (8) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الصادق : هو من يكون مواصلاً للإخوان وقلبه منفرد بالرحمن » (9) .
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « الصادق : هو المتكلف في حاله ، يجري بين استقامة وذلة » (10) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - البقرة : 94 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص

165 .
(3) - المصدر نفسه – ص 166 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 130 .
(5) - المصدر نفسه – ص 24 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 40 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 326 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 54 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1106 .
(10) - المصدر نفسه – ص 795 .

يقول : « قال بعضهم : الصادق : هو من صدق ما أجاب به بلفظة : بلى » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « الصادق : هو من صدق في أقواله » (2) .
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « الصادق : هو من لا يخشى شيئاً ... لم يبق له قدر عند الخلق ، ويكون عارفاً بجهة صلاح قلبه ، ولا يحب أن يرى الناس ذرة من أعماله » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
« الصادق : هو من صدق في أقواله » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : الصادق : هو من لا يحب اطلاع الناس على عمله ولا يكره
ذلك » (5) .
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « الصادقون في نظر الملامتية : هم الذين تركوا الاختيار ودعوى الأعمال والأحوال » (6) .
في اصطلاح الكسنزان

نقول : الصادق : هو الذي لا يرى من الناس إلا الصدق ، فتراه يصَّدق ما يقولون لأنه لا يعرف غير ذلك فيصدق الكاذب لأنه لا يعرف الكذب .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ذكر الاسم الصادق - جل جلاله -
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الصادق : ذكره يعطي المحجوب صدق اللسان ، والصوفي صدق القلب ، والعارف التحقيق » (7) .
[مسألة - 2] : في علامة الصادق
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الصادق لا يرجع ، الصادق لا ظهور له ، الصادق أمام بلا وراء ، صدق بلا

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 149 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 165 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 96 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 235 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 328 .
(6) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 57 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .

كذب ، قول وعمل ودعوى وبينة . ما يرجع عن محبوبه بسهام تأتيه بل يتلقاها بصدره » (1) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« سئل حكيم من الحكماء عن علامة الصادق فقال : كتمان الطاعة » (2) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« من علامات الصادقين مع الله تعالى : أن

يزدادوا بالسلب تمكيناً : لأنهم مع الله بما أحب لا مع نفوسهم بما تحب » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« علامة الصادق : أن لا يرضى بدون الغاية أبداً مع أن الغاية لا تدرك أبداً » (4) .

[مسألة - 3] : في خصال الصادق

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الصدق على ثلاثة أشياء :
صادق بلسانه : وهو القائل بالحق له كان أم عليه بخروجه عن التأويل والتدليس .
وصادق في فعله : وهو الباذل للمجهود في نفسه بإخراج وجود راحته .
وصادق بقلبه : وهو القصد إليه في فعله .
فعند وجود هذه الخصال يكون صادقاً ، مع أن الصدق موجود من الصادق في كل حال لا يستغني عنه في حال من الأحوال » (5) .

[مسألة - 4] : في علامة الصادق في الحال

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الصادق في الحال عند أهل الصدق من الرجال ، تعلوه الهيبة والجلال » (6) .

[مسألة - 5] : في أوراد الصادقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____

(1) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 33 0
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 16 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 44 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 372 .
(5) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 49 .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 26 0

« قالوا أوراد الصادقين عشرون : الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، وحفظ الجوانح ، وذم النفس عن الشهوات ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر على أصول أربعة : الزهد في الدنيا – والتوكل على الله – والرضاء بقضاء الله – والحب الصافي وهو على مبانٍ أربعة : الإيمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمم » (1) .

[مسألة - 6] : في محل الصادقين

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« محل الصادقين : في السماء الدنيا عند بيت العزة ، فهناك محلهم لأنهم عبيد النفوس » (2) .

[مسألة - 7] : في أن الصادق سابق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« ما سبق الصادق إلى الحق سابق ، ولو كان مجداً وامق » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصادق والعارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الصادق من الذاهبين : إذا رأيته هبته ، وإذا فارقته هان عليك أمره .

والعارف : إذا رايته هبته ، وإذا فارقته هبته » (4) .

[مقارنة - 2] : في مراتب أهل الصدق في الإقبال على الصلاة

يقول الحكيم الترمذي :

« الصادقون إقبالهم في صلاتهم على أفعال الصلاة وتلاوتهم وتسابيحهم .

والصديقون إقبالهم على معاني الأفعال ومعاني التلاوة والتسابيح .

وخاصة الله من الصديقين : إقبالهم على خالقهم بالمعاني ثم إقبال الله عليهم من حيث يقبل العبد عليه » (5) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ معروف الكرخي :

« ما أكثر الصالحين ، وأقل الصادقين في الصالحين » (6) .

[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو المجد المنبجي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 137 .
(2) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 137 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 22 .
(4) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 21 .
(5) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 172 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 87 0

أخبرني أبي عن جدي أنه قال : حضرت الشيخ عقيلا بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جمع من الصلحاء فقال له أحدهم : ما علامة الصادق ؟ قال : لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك ، فتحرك الجبل » (1) .
الصادق حقاً
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الصادق حقا : هو الذي يُصَدِّق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه أو ضده . مثل آدم على نبينا وآله وعليه السلام ، يُصَدِّق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذباً لعدم ما به من الكذب في آدم قال الله تعالى : { وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } (2) ، لأن إبليس أبدع شيئاً كان أول من أبدعه وهو غير معهود ظاهراً وباطناً . فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم على بقاء الأبد . وأفاد آدم بتصديقه كذبه بشهادة الله - عز وجل - له بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئاً » (3) .
الصدّيق
في اللغة
« صِدِّيق : من يلتزم بالصدق في قوله وفعله

وصحبته » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الصديق : من عرف الله بالقلب » (5) .

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الصديقون : [هم من] ساروا إليه على طريق اليقين ، فهم مشتغلون بجلاله ومجده وعظمته مصلين وغير مصلين » (6) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الصديق : هو حبيب الله تعالى يحب ربه بطاعته ، ويحبه ربه بكرامته محبين لا ثالث لهما » (7) .
الشيخ أبو حفص الحداد

_____
(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 94 .
(2) - طه : 115 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 279 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 728 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 397 .
(6) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 36 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 579 .

يقول : « الصديق : هو الذي لا يتغير عليه باطن أمره من ظاهره » (1) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الصديق : هو الآخذ بأتم الحظوظ من كل مقام سَني حتى يقارب من درجات الأنبياء » (2) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصديقون : هم الذين عدوا أنفاسهم بالتسبيح والتقديس ، وحفظوا الجوارح

والحواس ، فصار قولهم وفعلهم صدقاً ، وصار ظاهرهم وباطنهم صدقاً ، وصار دخولهم في الأشياء وخروجهم عنها بالصدق ، ومرجعهم إلى مقعد صدق بقدم صدق عند مليك مقتدر » (3) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصديق : هو القائم مع الحق بلا واسطة » (4) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الصديق : هو من لا يخالف باطنه باطنك ، كما لا يخالف ظاهره
ظاهرك » (5) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصديق : هو القائم مع ربه على حد الصدق في جميع الأوقات ، لا يعارضه في صدقه معارض بحال » (6) .
الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « الصديقون : هم حزب الله ، خواصهم أهل المعرفة ، وأواسطهم العقلاء » (7) .
الشيخ أبو بكر الطمستاني
يقول : « الصديق : هو الذي لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون له أن يطالب غيره بحقيقة الصدق » (8) .
الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « الصديق : هو المستقيم في جميع أحواله » (9) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 579 .
(2) - المصدر نفسه – ص 791 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 53 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 791 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 941 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 87 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1406 .
(8) - المصدر نفسه – ص 795 .
(9) - المصدر نفسه – ص 795 .

ويقول : « الصديق : هو الذي لا تجري عليه كلفة في شواهده بمشاهدة الحق ، وتولاه الحق فلا يرى شيئاً إلا من الحق ...
الصديق : الذي يكون مع الله في حكم ما أوجب ، ولا يكون على سره أثر من الأكوان ، ويكون وحداني الذات لم يشهد مع الحق غيره ، وهو أعمى عن الكون ، ويكون له مع الحق نسب يحمل به الواردات ، لا يذكر برؤية الكون غير الحق ، ولا ينبذ له الحق بالنظر إليه غيرةً عليه » (1) .
الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي
يقول : « الصديق : هو الذي يبذل الكونين في رؤية الحق » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الصديق : هو الصادق قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونيةً .
وقال بعضهم : الصديق : هو الذي لا يخالف قوله فعله ولا حاله عمله » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الصدّيق : هو من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله » (4) .
ويقول : « الصدّيق : هو من استوى ظاهره وباطنه .
ويقال : هو الذي يحمل الأمر على الأشق ، ولا ينزل إلى الرخص ، ولا يجنح للتأويلات » (5) .
ويقول : « الصدَّيق : هو الكثير الصدق الذي لا يمازج صدقه شوب ...
ويقال : الصديق : لا يناقض سره علنه .
ويقال : هو الذي لا يشهد غير الله مثبتاً ولا نافياً .
ويقال : هو المستجيب لما يطالب به جملةً وتفصيلاً .
ويقال : هو الواقف مع الله في عموم الأوقات على حد الصدق » (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 796 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 579 .
(3) - المصدر نفسه – ص 579 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 165 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 108 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 430 – 431 .

ويقول : « الصديق : هو كثير الصدق لا يشوب صدقه مَذْقٌ (1) ، ويكون قائماً بالحق للحق ، ولا يكون فيه نفس لغير الله » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الصديق : هو الذي رأى في مشهد كشفي البحر المحيط – بحر الحق تعالى - قبل الأبحر الأربعة – بحر الأرواح ، بحر الخطاب ، بحر الشكر ، والرابع بحر الحب – وقبل الأنهار التي ترمي في هذه الأبحر » (3) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الصديق : هو من صدق بكل ما جاءت به الرسل قولاً وفعلاً ، حتى قرب باطنه من بواطن الأنبياء (عليهم السلام) ، أو بقي بالوجود الصادق بعد الفناء عن الوجود المخيل » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصدِّيق : هو الكثير الصدق ... من كان كاملاً في تصديقه بما جاءت به رسل الله صلى الله عليهم وسلم علماً وعملاً وقولاً وفعلاً ، وليس يعلو على مقام الصديقية إلا مقام النبوة » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الصديق : هو الذي لم يدع شيئاً مما أظهره باللسان إلا حققه بقلبه
وعمله » (6) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الصديق : من صدق الله في كل شيء

منه ، علماً ، وعملاً وحالاً ، وقولاً ، وفعلاً ، وبالغ في ذلك حتى لا يبقى منه جزء إلا داخله الصدق » (7) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

_____

(1) - مذق الودّ : شابه بكدر ولم يخلصه ، انظر المنجد ص 752 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 434 .
(3) - د. إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 54 (بتصرف) .
(4) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 49 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 354 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 138 0
(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 423 0

الصديق : هو من نظر إلى الخلق ، وقال أنهم كلهم على الصواب ، ينظر إليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم ، لأن من نظر إليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم فحكم بالتساوي بينهم ، لأن الله تعالى يقول : { ما تَرى في خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفاوُتٍ } (1) .. (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الصدّيق : هو من كمل صحوه من غرق المشاهدة ، حتى يصير كحالة العامة من يراه يقول : هذا ليس بمدرك شيئاً ، ويعطي المراتب حقها من الحقية
والخلقية » (3) .
الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « الصديق : هو من بصرك ونصرك ، وإلى الحق ردَّك وخبَّرك » (4) .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « الصديق : هو الذي استقام ظاهره وباطنه ، يعبد الله بتلوين الأحوال ، لا يحجبه عن الله وعن ذكره شيء » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
« الصدِّيق : هو من استوى عند الجهر والسر ، وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق » (6) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصديق : هو أول درجات الصوفية ، وهو المختار من قبل الله ليصنع على عينه . والصناعة الاصطفاء للولاية والعلم » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الوصول إلى درجة الصديقين
يقول الشيخ أحمد بن علوان :

_____
(1) - الملك : 3 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 134 – 135 (بتصرف) .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 193 .
(4) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 206 .
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 185 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 150.
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 187 – 188 .

« ارق إلى درجة الصديقين بثلاث : كتمان الصدقة ، وكتمان العبادة ، وكتمان المعصية » (1) .
[مسألة - 2] :في علامات الصديقين
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من علامات الصديقين : الرجوع إلى الله في

كل شيء ، فإذا أرادوا كتمان أحوالهم رجعوا إلى الخلق في الأخذ والعطاء ، قلوبهم معه وأبدانهم مع خلقه » (2) .

[مسألة - 3] : في خصال الصديق

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« ظاهر [الصدِّيق] الصدق وباطنه سواء ، ولقد اشترك الإيمان والحب في قلب الصديق ، فكلما ازداد الإيمان ازداد الحب لله ، قال الله تعالى : { والَّذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ } (3) فإذا قال ذلك : رمى قوس الدنيا بالفرقة ، وقطع حلقوم الطمع بسكين الإياس ، وألجم نفسه لجام الخوف ، وساقها بسوط الرجاء ، ولبس قميص الصبر ، وتردى برداء التصابر ، واستوى عنده المنع والعطاء والشدة والرخاء والذم والثناء ، فسقط من ظاهره وباطنه التصنع ، فليس عنده فرق بين الدانق والدينار ، لعلمه أنه لو بورك له في الدانق كان أعظم بركة من الدينار ، ويعلم أنه لو سلط عليه السنور كان أضر عليه من الأسد ، فإذا كانت هذه حالته ، قالت الجنة : اللهم أدخل هذا العبد ساكني ، فكانت الجنة طالبة له دونه . وإذا رأته النار على هذه الحالة علمت أن نوره يطفئ شررها ، فتعوذت النار منه ، فلو عرج بذلك العبد أعلى عليين لكان شكره ذلك الشكر الذي كان في أعظم البلاء ، ولو أنزله الله من أعلى عليين فأسكنه الدرك الأسفل من النار لكان شكره ذلك الشكر الذي كان في أعلى العليين » (4) .

[مسألة - 4] : في أحوال الصديقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____

(1) - الشيخ أحمد علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص 8 .

(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 350 0

(3) - البقرة : 165 .

(4) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 43 .

« أما الصديقون : فلهم في بداياتهم خمس أحوال :
علو الوجود على أسرارهم .
كشف أمر الدين لأرواحهم .
مراقبة القلوب .
ومراعاة العقول .
وحفظ النفوس .
وأما الخمسة التي في نهايتهم : فالتحقيق في المحبة ، والكف ، والصمت ، والثبات في الخلة ، والاتصاف بالبقاء . وبساطهم المحبة الأصلية » (1) .

[مسألة - 5] : في شرب كأس الصديقين

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« شرب كأس الصديقين في الدنيا من ثلاثة أنهار : نهر الحياء ، ونهر العطاء ، ونهر الصبر » (2) .

[مسألة - 6] : في عبادة الصديقين

يقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :
« إن أردتم أن تعبدوا الله عبادة الصديقين فعليكم بعشرين : كلوا ، واشربوا ، والبسوا ، واسكنوا ، وأوضعوا كل شيء حيث أمركم الله ، ولا تسرفوا ، واعبدوا الله ، واشكروه ، وعليكم بكف الأذى ، وحمل الأذى ، وبذل النداء فإنها نصف العقل . وأما النصف الثاني : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والرضاء بالقضاء ، وإن عبادة الله : التفكير في أمر الله ، والمشقة في دين الله فهو أسس العبادة ، والزهد في الدنيا ورأسها التوكل على الله ، فهذه عبادة الأصحاء . وإن كنتم مرضى واستشفوا بالعلماء واختاروا منهم الأتقياء الهداة ، المتوكلين على الله (3) .

[مسألة - 7] : من آداب مجالسة الصديقين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« من آداب مجالسة الصديقين : أن تفارق ما تعلم

لتظفر بالسر المكنون » (4) .
[مسألة - 8] : في أول خيانة الصديقين
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 139 – 140 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 791 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 137 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 303 .

« أول خيانة الصديقين : حديثهم مع أنفسهم » (1) .
[مسألة - 9] : في المراد بكون السيدة مريم عليها السلام صديقة
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« المراد بكونها [مريم عليها السلام] صدِّيقة : غاية بعدها عن المعاصي ، وشدة جدها واجتهادها في إقامة مراسم العبودية ، فإن الكامل في هذه الصفة يسمى صديقاً » (2) .

[مسألة - 10] : في بركة النظر إلى الصدّيق
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« الرجل الصديق يكلم الصادقين بلسان فعله أكثر ما يكلمهم بلسان قوله ، فإذا نظر الصادق إلى تصاريفه في مورده ، ومصدره ، وخلوته ، وجلوته ، وكلامه ، وسكوته ، ينتفع بالنظر إليه ، فهو نفع اللحظ ، ومن لا يكون حاله وأفعاله هكذا فلفظه أيضاً لا ينفع لأنه يتكلم بهواه ، ونورانية القول على قدر نورانية القلب ، ونورانية القلب بحسب الاستقامة والقيام بواجب حق العبودية وحقيقتها ...
إن نظر العلماء الراسخين في العلم والرجال البالغين ، ترياق نافع ، ينظر أحدهم إلى الرجل

الصادق فيستكشف بنور بصيرته حسن استعداد الصادق واستئهاله لمواهب الله تعالى الخاصة ، فيقع في قلبه محبة الصادق من المريدين وينظر إليه نظر محبة عن بصيرة وهم من جنود الله تعالى ، فيكسبون بنظرهم أحوالاً سنية ، ويهبون آثاراً مرضية ، وماذا ينكر المنكر من قدرة الله ؟ إن الله سبحانه وتعالى كما جعل في بعض الأفاعي من الخاصية أنه إذا نظر إلى إنسان يهلكه بنظره : أن يجعل في نظر بعض خواص عباده أن إذا نظر إلى طالب صادق يكسبه حالاً وحياة » (3) .

[مسألة - 11] : في علامة الصِّديق

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 166 .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 643 .

(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 87 .

« علامة الصِّدِيق : أن يحبك لله ، فالصق به ، فإن أهل المحبة لله قليل » (1) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصديق والصادق

يقول الشيخ أبو الحسين القرشي :

« كل صديق على الحقيقة صادق ، وكل صادق بلسانه ولم تستقم أحواله لا يسمى صديقاً حتى يستوي صدقه في أفعاله ولسانه وأحواله ، إذ ذاك يستحق اسم الصديق » (2) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصادق : من صدق في أقواله .

والصديق : من صدق في أقواله وأفعاله وأحواله » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصدِّيق والولي

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الصديق من له الحكم .

والولي من لا حكم له .
فالصديق بحكم الله ، والولي يغني عن كل شيء بالله » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« كل منتبه نائم إلا الصديقين » (5) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« كشف لي [الحق] عن الصديق فرأيته هو الذي شهد حقةٌ على كل شيء
شهيد » (6) .
[من حكايات الصوفية] :
جاء إلى ذو النون المصري - رضي الله عنه - بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان فقال له :
« لو خشيت أنا من الله كما تخشى أنت من السلطان لكنتُ من جملة الصديقين » (7) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 11 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 579 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 329 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 183 .
(5) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 2 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 184 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 131 .

« آذاني إنسان مرة ، فضقت ذرعاً بذلك ، فنمت فرأيت كأنني يقال لي : من علامات الصديقية كثرة أعدائها ثم لا يبالي بهم » (1) .

تفويض الصديقين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « تفويض الصديقين : هو ملاحظة الجمال الإلهي حيث تنوعات التجليات ، فهم غير مقيدين بتجل دون غيره ، فهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره » (2) .
رأس الصديقين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رأس الصديقين : هو من بلغ مقام الصديقية إلى ذروته ، بحيث أنه لو تخطى لتلك الذروة لحصل في مقام النبوة » (3) .
رتبة الصديقين
الإمام أبو حامد الغزالي
رتبة الصديقين : هي رتبة من غلبت عليه لذة العلم والحكمة ، لا سيما لذة معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله (4) .

[مسألة] : في نيل رتبة الصديقين
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« رتبة الصديقين لا ينال تمامها إلا بخروج استيلاء حب الرياسة من القلب ، وآخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الرياسة » (5) .
رضا الصديقين
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « رضا الصديقين : هو بتعشق المحاضر برضا الحاضر في أعلى المناظر ، وذلك لأنهم لا يزالون في الترقي ، وكلما ترقى العبد ، ضاق طريقه في الحضرة الإلهية ، ورضا الصديقين : هو سكونهم إلى الحق في ذلك الضيق ، وهذا لا يدرك بالعقل بل هو أمر ذوقي » (6) .
الصديقية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 148 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 287 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 98 (بتصرف) .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 98 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 112 .

يقول : « الصديقية : هي مرتبة لا ينالها إلا أهل الولاية ، ومن كان له عند الله أزلاً سابق عناية » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الصديقية : هي درجة أعلى من درجات الولاية ، وأدنى من درجات
النبوة ، لا واسطة بينها وبين النبوة ، فمن جاوزها وقع في النبوة » (2) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أركان الصديقية
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« تقوم [الصديقية] على ست أركان : الإسلام ، والإيمان ، والصلاح ،
والإحسان ، والشهادة ، والركن السادس
المعرفة : وهي عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات :
الأولى : حضرة علم اليقين .
والثانية : حضرة عين اليقين .
والثالثة : حضرة حق اليقين .
فعلامة الصديق : في تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهداً له ، فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى » (3) .
[مسألة - 2] : في أجزاء الصديقية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« بضع وسبعون جزأً على عدد شعب الإيمان الذي يجب على الصديق التصديق
بها » (4) .
ويقول : « ليست الصديقية إلا للإتباع ، والأنبياء أصحاب الشرائع صديقون ، بخلاف أنبياء الأولياء الذين كانوا في الفترات ، وإنما كانت الأنبياء أصحاب الشرائع صديقين لأن أهل هذا المقام لا يأخذون التشريع إلا عن الروح الذي ينزل بها على

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – عنقاءء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 18 (بتصرف) .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 150-151.
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 150-151.
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 91 .

قلوبهم ، وهو تنزيل خبري لا تنزيل علمي ، فلا يتلقونه إلا بصفة الإيمان ، ولا يكشفونه إلا بنوره ، فهم صديقون للأرواح التي تنزل عليهم بذلك ، وكذلك كل من يتلقى عن الله ما يتلقاه من كون الحق في ذلك إلا لقاء مخبراً فإنما يتلقاه من جانب الإيمان ونوره لا من التجلي ، فإن التجلي ما يعطي الإيمان بما يعطيه ، وإنما يعطي ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن . فأجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر ، فإنه ما يعلم ما يعطي الله في إخباراته لمن أخبرهم . فأجزاء الصديقية المحصورة : هو ما وردت به الأخبار الإلهية بأن اعتقاد ذلك الخبر قربة إلى الله على التعيين ، وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بد من ذلك ، فيتصور هنا من أصول طريق الله وأنه ما ثم إلا صادق ، فإنه ما ثم مخبر إلا الله » (1) .
[مسألة - 3] :في دوائر الصديقية
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« دوائر الصديقية : أن كل معرفة للصديقين لها دائرة تنطبق عليها ، وتلك الدائرة هي حدها

وغايتها لا تتخطاها » (2) .
مقام الصديقية
الشيخ أحمد السرهندي
مقام الصديقية : هو مقام نهاية النهايات ، وهو فوق مقام الشهادة ، والنسبة بينه وبين مقام الشهادة أجلّ من أن يعبر عنها بعبارة (3) .
مقام الصديقية : هو مقام موافقة المعارف الباطنية لعلوم ظاهر الشريعة بتمامها وكمالها ، بحيث لا يبقى مجال المخالفة في النقير والقطمير (4) .
الشيخ أحمد الصاوي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 91 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 228 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 26 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ج 1 ص 55 (بتصرف) .

يقول : « مقام الصديقية : هو مقام الولاية الكبرى والخلافة العظمى ، وهذا المقام تترادف فيه الفتوحات ، وتعظم التجليات ، وتتم المشاهدات والكشوفات لكمال النفس وحسن صفائها ، ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد الفناء : وهو زوال صفات النفس
المذمومة بالكلية » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين مقام الصديقية والشهادة
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« مقام الصديقية أكمل لكون مقام الشهادة أقرب ، لخطر صورة نسبة ظهور
الأعمال ، فنزهت مرتبة الصديقية عن ذلك » (2) .
الصداقة
في اللغة
« صَدَاقَةٌ : علاقة مودة ومحبة بين الأصدقاء » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو حفص الحداد
يقول : « الصداقة : هي الشفقة والرحمة » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الصداقة : استواء القلب في الوفاء والجفاء والمنع والعطاء » (5) .
[مسألة] : في شروط الصداقة
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« للصداقة خمسة شروط ، فمن كانت فيه فانسبوه إليها ، ومن لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شيء منها وهي :
أن يكون زين صديقه زينة ، وسريرته له كعلانيته ، وأن لا يغيره عليه مال ، وأن يراه أهلاً لجميع مودته ، ولا يسلمه عند النكبات » (6) .
الصَديق
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الصديق : هو المريد الذي يستوي عنده سره وعلانيته ، ويتحد قوله وفعله مع قلبه ونيته .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الأصدقاء

_____
(1) - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص 118 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 66 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 728 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 941 .
(5) - د. عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 149.
(6) - الشيخ محمد ماء العينين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 25 .

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك .

وأعداؤك : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« ما بَعُدَالطريق إلى صديق ، ولا ضاق مكان من حبيب » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« الصديق لا يحاسب بشيء ، والعدو لا يُحْسَب له شيء » (3) .

الصدَيق الشفيق
الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « الصديق الشفيق : هو من واساك في السعة والضيق ، وأرشدك إلى سنن أرباب التوفيق ، بما له من الهداية والتصديق » (4) .
صديق السوء
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « صديق السوء : هو نفسك : { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَواهُ } (5) وطالما أنت تهتم بنفسك فلن تجد الراحة قط . نفسك : سجنك ، إن خرجت منها وقعت في راحة الأبد » (6) .
الصدقة
في اللغة
« صَدَقَةٌ : 1. زكاة المال .
2. ما يعطى للفقير ونحوه على وجه القربى لله » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصدقة : هي معاملة مع الحق - عز وجل - الذي هو غني كريم » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصدقة : إعطاء من شدة وقهر وإباية » (9) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أمور الصدقة
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

يقول : « الصدقة على خمسة أمور :

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 71 – 72 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 208 .
(3) - المصدر نفسه – ص 209 .
(4) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 206 .
(5) - الفرقان : 43 .
(6) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 342 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 728 .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 70 0
(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 585 .

الأول : الإسرار ، كما قال النبي : { إن صدقة السر تطفئ غضب
الرب } (1) ...
الثاني : أن يحذر من المن ...
الثالث : أن تخرج من أطيب أموالك وأجوده ...
الرابع : أن تعطي بوجه طلق مستبشر وكنت به فرحاً غير مستنكر ...
الخامس : أن تتخير لصدقتك محلاً تزكو به الصدقة : وهو المتقي والمطيع والصالح المعيل من ذوي الأرحام » (2)
[مسألة - 2] : في فضل الصدقة
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« عونكَ للضعيف من أفضل الصدقة » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين صدقة السر وصدقة العلانية
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« صدقة السر فإنها تكفر الخطيئة . وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء » (4) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الهدية والصدقة

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الفرق بين الهدية والصدقة ثلاثة أمور :
أحدهما : أن الهدية لا تكون إلا بالشيء النفيس ، والصدقة تكون بكل شيء .
الثاني : أن الهدية للمحبوبين ، والصدقة للمحتاجين .
الثالث : أن الهدية كرامة ، والصدقة سَدُّ خَلّةِ » (5) .
[فائدة] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« إستَنْزلوا الرزق بالصدقة » (6) .
ويقول : « سَوِّسِوا إيمانكم بالصدقة » (7) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته ، فقد بطلت صدقته » (8) .
المتصدق
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

(1) - المعجم الكبير ج: 19 ص: 421 .
(2) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 120 – 121 .
(3) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 20 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 216 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 371 0
(6) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 34 .
(7) - المصدر نفسه – ج 4 ص 35 .
(8) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 296

يقول : « قال بعضهم : المتصدق : هو الباذل نفسه وروحه وملكه في رضاء مالكه » (1) .

ويقول : « المتصدقون :هم التاركين أملاكهم لمليكهم محبة له » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المتصدقون والمتصدقات : هم طبقة من الأولياء (رضي الله عنهم) ، تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر إليه خلق الله ، فأحوج الله الخلق إليهم لغناهم بالله ، فالكلمة الطيبة صدقة ، ولما كان حالهم التعمل في الإعطاء لا العمل دل على أنهم متكسبون في ذلك لنظرهم أن ذلك ليس لهم وإنما هو لله ، فلا يدعون فيما ليس لهم ، فلا منة لهم في الذي يوصلونه إلى الناس أو إلى خلق الله من جميع الحيوانات ، وكل متغذ عليهم لكونهم مؤدين أمانة كانت بأيديهم ، أوصلوها إلى مستحقيها ، فلا يرون أن لهم فضلاً عليهم فيما أخرجوه ، وهذه الحالة لا يمدحون بها إلا مع الدوام والدؤوب عليها في كل
حال » (3) .

مادة (ص ر ط)
الصراط
في اللغة
« صِرَاطٌ : طريق » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (45) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قُلْ إِنَّني هَداني رَبّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ديناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الصراط في الدنيا : هو خط من السير قويم ، أوله ملة الإسلام ، وهي الشريعة ، ووسطه مقامات الإيمان : وهي الطريقة ، وآخره رتبة الإحسان : وهي مقام الشهود والأعيان » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 131 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 29 – 30 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 731 .
(5) - الأنعام : 161 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 227 .

يقول : « الصراط : هو الطريق إلى الكشف عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه » (1) .

إضافات وايضاحات :
[مبحث صوفي] : الصراط في فكر وشاعرية الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« حافظ ابن عربي على المعنى اللغوي للصراط ، ولكن كل عبقريته تجلت في إضفاء الأسماء والصفات على لفظ (صراط) ، صراط الهدى ، صراط الله ، صراط الرب ، وبالتالي في ادخاله اتون ذاتيته وتحويله من نظرة عامة إلى نظرة ذاتية جداً ...
إن تصور ابن عربي للصراط الحسي يوم القيامة تصور يزاوج بين شاعريته وموقفه الفكري ، وهو يسميه صراط الهدى ، فيقول : « اعلم أن الصراط الذي إذا سلكت عليه وثبت الله عليه أقدامك ، حتى أوصلك إلى الجنة هو صراط الهدى الذي أنشأته لنفسك في دار الدنيا من الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة ، فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية ، فيمد لك يوم القيامة جسراً محسوساً على متن جهنم ، أوله في الموقف وآخره على باب الجنة ، تعرف عندما تشاهده أنه صنعتك وبناؤك ، وتعلم أنه قد كان في الدنيا ممدوداً جسراً على متن جهنم

طبيعتك ... » (2) .
وهكذا يتضح من النص ، أن البشر يحشرون في الموقف ، يفصلهم عن الجنة : جهنم ، ولاِجتيازها لابد من جسر (= الصراط) ، هو أعمالهم في الدار الدنيا ، وهكذا كلما كانت أعمالهم الخيرة كثيرة اتسع الجسر وأتاح مروراً سهلاً مريحاً » (3) .

[مسألة] : في أن لكل تعين صراط

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« إنطلاقاً من عين الجبروت عبر أشعة وجودية يبدأ صراط الله الممتد حكماً من الأزل إلى الأبد . فنوافذ الله على الوجود : أسماؤه ، وأسماؤه الصفات ، والصفات تفعل في

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 151.
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 32 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 690 – 691 .

تعينات ، والتعينات مسرح الله الفعال .. لذلك كان الصراط صراط كل مخلوق مروراً على جسر التضاد وإثباتاً لحقيقة الله في أن يفعل ما يشاء . فالصراط بوجب تنفيذ المشيئة لقوله تعالى : { لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ } (1) » (2) .
صراط الله - صراط الله
أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « صراط الله : أي طريق الله الموصل إليه ، وسبيل الهداية الذي من ضل أو حاد عنه تاه في أودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان ، عصمنا الله من طريقه وأماتنا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله » (3) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « صراط الله : وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الأمور ، فيوصلها إلى الله ، فيدخل فيه كل شرع إلهي وموضوع عقلي ، فهو يوصل إلى الله فيعم الشقي
والسعيد » (4) .

[مسألة] : في انواع الصراط الحقيقي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الصراط الحقيقي صراطان : من العبد إلى الرب ، ومن الرب إلى العبد .
فالذي من العبد إلى الرب : طريق مخوف ، كم قطع فيه القوافل وانقطع به الرواحل ونادى منادي العزة لأهل العزة : الطلب رد ، والسبيل سد ، وقاطع الطريق يقطع على هذا الفريق : { لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ } (5) .
والذي من الرب إلى العبد : طريق آمن وبالأمان ، كائن قد سلم فيه القوافل ، وبالنعم محفوف المنازل يسير فيه سيارته ويقاد بالدلائل قادته » (6) .

الصراط الحميد
الإمام القشيري

_____
(1) - غافر : 16
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 188 – 189 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 378 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 410 .
(5) - الأعراف : 16 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 23 .

يقول : « الصراط الحميد : هو الطريق المرضي ، وهو ما شهدت له الشريعة
بالصحة ، وليس للحقيقة عليه نكير .
ويقال : هو ما كان طريق الاتباع دون الابتداع » (1) .

الصراط الخاص
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصراط الخاص : وهو صراط النبي الذي اختص به دون الجماعة ، وهو القرآن ، حبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله : { وَأَنَّ هَذا صِراطي مُسْتَقيماً فاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ } (2) ، يعني : هذا الصراط المضاف إليه ، وذلك أن محمداً كان نبياً وآدم بين الماء والطين ، وهو سيد الناس يوم القيامة بإخباره إيانا بالوحي الذي أوحى به إليه وبعثته العامة إشعاراً بأن جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان إنما هو من شرعه ، فنسخ ببعثته منها ما نسخ وأبقى منها ما أبقى كما نسخ ما قد كان أثبته حكماً . ومن ذلك كونه أوتي جوامع الكلم ، والعالم كلمات الله ، فقد آتاه الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة » (3) .

صراط الرب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « صراط الرب ، وسمي صراط الرب : لاستدعاء المربوب وجعله مستقيماً ، فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ... وصراط الرب لا يكون إلا مع التكليف ، فإذا ارتفع التكليف ،لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ، ولهذا يكون المآل إلى الرحمة » (4) .
الصراط العاجل
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 209 .
(2) - الأنعام : 153 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 413 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 413 .

يقول : « الصراط العاجل : هو متقدم على الآجل قد قطعوه [القوم] الآن ... المرور فيه على قدر مقاماتهم وعلو همتهم ، فمنهم سائر ، ومنهم طائر . وانتصاب هذا الصراط على نار النفوس وانتهاؤه لحضرة القدوس ، أو تقول : أوله من عالم الصور ، وانتهاؤه إلى سر السر ، ومن هناك جنة المعارف ، إلا أن هذا الصراط أكثر شعوباً وقواطع وصعوبات وموانع ، فهو أشد من الصراط الآجل ، كما أن النار الموضوع عليها هي أشد بأساً من نار الوعيد لكونها عذبت أكثر الزاهدين العاملين » (1) .

صراط العزة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « صراط العزة : وهو قوله تعالى : { إِلى صِراطِ الْعَزيزِ الْحَميدِ } (2) فاعلم أن هذا صراط التنزيه ، فلا يناله ذوقاً إلا من نزه نفسه أن يكون رباً أو سيداً من وجه ما أو من كل وجه ، وهذا عزيز فإن الإنسان يغفل ويسهو وينسى ويقول : أنا ويرى لنفسه مرتبة سيادة في وقت غفلته على غيره من العباد ، فإذ ولا بد من هذا فليجتهد أن يكون عند الموت عبداً محضاً ليس فيه شيء من السيادة على أحد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرة إلى كل شيء من العالم ... وسماه بالعزيز أي : ذلك ممنوع لنفسه » (3) .

الصراط المستقيم

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

الصراط المستقيم : هو طريق من القلب إلى الله بالإعراض عما سواه (4) .

ويقول : « الصراط المستقيم : هو طريق الخروج عن المرسومات والتحقق بالحق » (5) .

الإمام القشيري

_____

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 72 .

(2) - إبراهيم : 1 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 311 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 139 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1279 (بتصرف) .

يقول : « الصراط المستقيم : هو شهود الرب بنعت الانفراد في جميع الأشياء ، وفي الإيجاد ، والاستسلام لقضايا الإلزام بمواطأة القلب من غير استكراه الحُكم » (1) .
الصراط المستقيم : هو ما عليه من الكتاب والسنة دليل ، وليس للبدعة عليه سلطان ولا إليه سبيل .
وهو ما شهدت بصحته دلائل التوحيد ، ونبهت عليه شواهد التحقيق .
وهو ما باين الحظوظ سالكه ، فارق الحقوق قاصده .
وهو ما يفضي بسالكه إلى ساحة التوحيد ، ويشهد صاحبه أثر العناية والجود ، لئلا يظنه موجب ببذل المجهود .
وهو صراط من لم تطفئ شموس معارفهم أنوار ورعهم ، ولم يضيعوا شيئاً من أحكام الشرع .
وهو صراط الذين أنعم عليهم بالعبودية عند ظهور سلطان الحقيقة (2) .
[تعليق] :
علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « نلاحظ أن القشيري يلح كثيراً على التزام آداب الشريعة مهما غلبت على العبد سطوة الانمحاء ، واستلبه سلطان الفناء » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الصراط المستقيم : هو الدين القويم ، وهو ما يدل عليه القرآن العظيم ، وهو خلق سيد المرسلين فيما قال تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } (4) ، ثم هو أما إلى الجنة وذلك لأصحاب اليمين ، كما قال تعالى : { واللَّهُ يَدْعو إِلى دارِ السَّلامِ } (5)

الآية ، وأما إلى الله تعالى وهذا للسابقين المتقربين ،كما قال تعالى : { إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ . صِراطِ اللَّهِ } (6) » (7) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 254 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 62 – 63 (بتصرف) .
(3) – المصدر نفسه – ج 1 ص 63 .
(4) - القلم : 4 .
(5) - يونس : 25 .
(6) - الشورى 52 – 53 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 22 .

يقول : « الصراط المستقيم : هو الحد الأوسط في جميع الأعمال والأفعال ، والتجاوز عما شرعه الشارع » (1) .

الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الصراط المستقيم : هو الوجود ، وهو المتحرك ، وهو الحركة ، وهو المسافة ، وهو المقصود وهذا هو ... الذي يطلب من الله الهداية إليه » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الصراط المستقيم : هو النبي ، وسمي به لكونه طريقاً ممدوداً إلى
الحق ، لا وصول لأحد إلى الحضرة القدسية وذوق أسرارها والابتهاج بأنوارها إلا بالسلوك على الصراط المستقيم ، وهو باب الله الأعظم » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الصراط المستقيم : هو مظهر الاسم الجامع وهو الله » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الصراط المستقيم : هو العدل الذي هو ملخص الحكمة والعفة

والشجاعة » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الصراط المستقيم : هو حضرة الرسول الأعظم ، هو القرآن الكريم ، هو المشايخ ، هو الطريقة .
(الصراط المستقيم : هو معرفة الله تعالى .
(الصراط المستقيم : هي حدود الله والرسول ومشايخ الطريقة ، وهو أرفع من الشعرة وأحد من السيف .
(الصراط المستقيم : هو طريق أو جسر يعبر عليه (أو من خلاله) على النار للوصول إلى الجنة ، وهو يمتد من الدنيا معنوياً متمثلاً بأوامر ونواهي الشريعة والطريقة التي تمنع من الحرام والشبهة ، وهما الجانب المعنوي لنار الآخرة الحسية أو حجابها ، ليصل إلى الآخرة فيكون في يوم القيامة مادياً أو حسب طبيعة ذلك العالم .

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 209 أ .
(2) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 20 أ .
(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 249 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 312 .
(5) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 40 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ } (1) .
نقول : يعني اهدنا إلى نفسك ياالله ، إلى رسولك ياالله ، إلى أحبائك ياالله ، اهدنا إلىالطريقة إلى بيتك ياالله (بيت ذكر الله) بيت فاطمة وعلي عليهما السلام ، بيت الكيلاني والكسنزان .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مراتب الصراط بحسب شروط اليقين

يقول الإمام القشيري :

« الصراط المستقيم طريق المسلمين ، فهذا للعوام بشرط علم اليقين .

ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص ، بشرط عين اليقين

ثم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص ، بشرط حق اليقين .

فهؤلاء بنور العقل أصحاب البرهان .

وهؤلاء بكشف العلم أصحاب البيان .

وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان » (2) .

[مسألة - 2] : في أن الصراط المستقيم دائرة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« استقامة هذا الصراط هو كونه ترجع نهايته إلى بدايته ، فإن استقامة كل شيء بحسب المقصود المراد منه ، فاستقامة الدائرة المرادة هي كونها يتصل آخرها بأولها ، على أول نقطة ، فلو مشت خطاً من غير استدارة ما كانت مستقيمة ، فلو كان هذا الصراط خطاً لوصل إلى العدم ، لأنه خرج من الوجود ، فاستقامته عوده إلى ما منه ابتدأ ، عود آخر الدائرة إلى بدايتها ، وبذلك استقامتها » (3) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ } (4) .

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أي ثبتنا في طريق التوحيد الذاتي » (5) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - الفاتحة : 6 .

(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 90 – 91 .

(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 447 .

(4) - الفاتحة : 6 .

(5) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 3 ب .

« من افتقر إلى الله عن جميع ما سواه وليس في سره سوى الله ، فقد هُدي إلى صراط مستقيم » (1) .
صراط المنعم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « صراط المنعم : وهو صراط الذين أنعم الله عليهم وهو قوله تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدّينِ ما وَصّى بِهِ نوحاً والّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهيمَ وَموسى وَعيسى } (2) ، وذكر الأنبياء والرسل ثم قال : { أُولَئِكَ الّذينَ هَدى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ } (3) ، وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول ، وهو إقامة الدين وأن لا يتفرق فيه وأن يجتمع عليه » (4) .
مادة (ص ر ع)
الصرع
في اللغة
« صَرَعَهُ : طرحه أرضاً » (5) .
« الصَرْع : علة تمنع الأعضاء النفسانية عن أفعالها منعاً غير تام .
المصروع : الاهوج الطائش » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَتَرى الْقَوْمَ فيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « الصرع : هو الغيبة الكلية عن الحواس الظاهرة بدون الحواس الباطنة ... وهو مقام من هو مراد الله تعالى ، وذلك غير انصراع أولي الأحوال الصادقة من فحول الرجال الذين يتملكهم سلطان الوجد لدى استماع الآيات وحين الاستغراق بالذكر ، فيصرعهم حتى تتلاشى وتفنى حواسهم الظاهرة والباطنة ، فيغيبون عن

مدركات العلوم العلوية والسفلية بسبب ما كانوا بصدده ، وهذا مقام من هو مريد الله تعالى » (8) .

[إضافة] :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 28 .
(2) - الشورى : 13 .
(3) - الأنعام : 90 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 413 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 731 .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام : 422 .
(7) - الحاقة : 7 .
(8) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 8 .

وأضاف الشيخ قائلاً : « اعلم أن هذا الصرع غير ما ينصرع الناس من تخبط الشيطان اللعين ومسه ، وذلك لغير المجاهدين في طريق الوصل إلى الله - عز وجل - ولغير المتحققين في الله تعالى ، ولغير المتصفين بالعبودية لقوله تعالى : { إنَّ عباديَ ليسَ لكَ عليهمْ سُلْطان } (1) » (2) .

مادة (ص ر ف)

التصرف - التصريف

في اللغة

« تَصَرَّفَ الشخص : سلك سلوكاً معيناً .
تَصَرَّفَ في الأمر : أداره .
صَرَّفَ الأشياء : نَقَلَهَا وبَدَّلَهَا » (3) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ص ر ف) في القرآن الكريم (30) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهونَ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
التصريف : هو تصرف المتحقق بالهمة القلبية العالية الغيبية في الأنام بالكلام من سير الفهوانية في الحضرة الإلهية ، وهي كلمة : كن يقول الله لوليه : أنا أقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون (5) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
التصريف : هو العمل بعلم الحروف عند أهل الطريقة ، وهو ما تسميه العامة : كرامة (6) .
ويقول : « التصريف : هو ما يعطيه الله سبحانه وتعالى للعبد من التمكين في تصريف الكونية ، فيقول للشيء : كن فيكون بإذن الله » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام التصرف
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي : « التصرف على أقسام :

_____
(1) - سورة الحجر -42
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 9 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 732 .
(4) - الأنعام : 65 .
(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 109 (بتصرف) .
(6) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 9 (بتصرف) .
(7) - د. عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 9 .

تصرف خاص وعام ، ظاهر وباطن ، قدسي وأقدسي ، أسمائي وصفاتي ، وذاتي وعرشي ، وفرشي تفصيلي وإجمالي ، وتصريف جامع لسائر الأقسام وهو خاص بالمحمدي يثربي المقام ، وقد يكون في اليقظة لا المنام أو بهما أو بالنوم فقط ، وصاحبه قد يشعر بذلك وقد لا يشعر وربما يكون باطناً من حيث الحقيقة غير

ظاهر للنفس الوثيقة » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع تصرف العارفين

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« العارفون لهم تصرف بالحروف الرقمية ، ولهم تصرف بالحروف اللفظية ، ولهم تصرف بالحروف الخيالية ، والتصرف الرابع يسمونه التصرف بالجانب الأحمى ، ولا يعلم هذا التصريف إلا الرسل دون الأنبياء جعله الله محل أسراره وهو موضع النسب
الإلهية » (2) .

[مسألة - 3] : في مقامات التصرف

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« التصرف على ثلاثة مقامات : وجد ، وفناء ، وفناء عن الفناء » (3) .

[مسألة - 4] : في كون التصريف مقرون بالإذن الإلهي

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« التصريف يعطي للكامل إذنه فيما قل وجل من المضار والمنافع ، ومن دونه يتصرف بالإذن بحسب النوازل والوقائع . ومن أعطى التصريف لا يخرج عن مشيئة الفاعل
بالاختيار ، ومن زعم غير ذلك حجبت عنه المعارف والأنوار » (4) .

[مسألة - 5] : في أن التصريف لا يكون إلا للكمل وأهل التمكين

يقول الشيخ محمد المجذوب :

---

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 525 – 526 .

(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 242 .

(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 64 .

(4) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 131 .

« التصريف لا يكون لكل الأولياء ، سواء أكان في الحياة أم بعد الممات ، بل التصريف التام لا يكون إلا للكمل وأهل التمكين ، فهم متفاوتون في قوة التصريف بقوة الأحوال والمنازل والمراتب وعلى حسب مشاربهم ، والتفاوت إذا كان ثابتاً لمراتب الأنبياء الذين مراتبهم أعلى الكمالات البشرية فمن دونهم من المراتب أولى ، وتحقيق ذلك : أن كل مرتبة من المراتب الثابتة للأولياء لها طرفان ، بداية ونهاية ، ومن انتهى إلى طرف البداية من أي مرتبة كان ، عُدَّ من أهلها ويبقى التفاضل بينهم بحسب الاستعدادات والكمالات والسوابق والعنايات » (1) .

[مسألة - 6] : في عدم تعلق التصريف بالكمال

يقول الشيخ علي الخواص :

« كم من كامل لا تصريف له ، وكم من ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجود ليلا ونهارا » (2) .

[مسألة - 7] : في تعلق التصريف بالأرواح

يقول الشيخ محمد المجذوب :

« إن التصريف في الحقيقة إنما هو للأرواح ، والأرواح باقية » (3) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« كان لسيدي إبراهيم الأعزب بالعراق له خمسون ألف مريد ، فورد عليه فقير ، فقال : كيف يقدر هذا على تربية هؤلاء ومعرفتهم ؟

---

(1) - المصدر نفسه – ص 273 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 120 .

(3) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 276 .

فلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصاً أزرقاً وطاقية زرقاء فقال له مكاشفاً : ليس عليّ تعب

في تربيتهم ، لأن الله تعالى جعل قلوب الكل بيدي ، ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه في الهواء ، وإذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ، ثم بسط أصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء ، حتى لم يبق في الرواق أحد ، فلا هو كلمهم ولا هم كلموه . فانظر يا أخي إلى هذا التصريف العظيم » (1) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« لكل تصريف حد ، ولكل حد تعجيز » (2) .

حفظ عهد التصرف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حفظ عهد التصرف ، يشيرون به : إلى حفظ أنبياء الله تعالى وأوليائه للأدب معه تعالى ، عندما يمكنهم من التصرف في العالم بظهور الآيات على أيديهم » (3) .

رد التصرف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رد التصرف : يشيرون به : إلى حال من أعطى التصرف فرده تظرفا » (4) .

علم التصرف في الخلاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

علم التصرف في الخلاء : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، ومنه يعلم هل يصح التصرف في الملأ أم لا ؟ وهل في العالم خلاء أو هو كله ملأ ؟ وحكمة وجود الأجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق إلا بمشقة ؟ وما شف منها وما لم يشف ؟ وما لطف منها وما كثف وقوة الألطف على الأكثف حتى يزيله ويخرقه (5) .

المتصرف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 337 .

(2) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين –

ص 249 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 242 .
(4) - المصدر نفسه – ص 295 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 292 (بتصرف) .

يقول : « المتصرف : هو الذي غلب عليه غيبه على شهادته » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام المتصرفين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الذين أعطوا التصريف فهم على قسمين :
منهم : من أعطي التصريف ظاهراً ومعنى ، وهو التصريف الكامل ، فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وشعيب ، وكل اسم منصرف ظاهر لواحد من هؤلاء الخلفاء .
والقسم الآخر : أعطي التصريف معنى لا ظاهراً ، فليست له علة تمنعه من التصرف في المعنى ، وكان آخره حرف علة منعه ذلك الحرف من التصرف في الظاهر ، فكان مقصوراً وسمي ذلك الاسم : مقصوراً كموسى وعيسى ويحيى ، فقصروا على المعنى دون الظاهر وسميت هذه بالمقصورة ، أي : قصرت عن درجة التصرف في الظاهر ، وحبست عنه » (2) .
[مسألة - 2] : في المتصرفون الرجال
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« الرجال المتصرفون في الكون ، المسبل عليهم رداء الصون كثيرون :
منهم رجال الأيام السبعة ، ورجال الشهر ، ورجال أيام العام ، ورجال الساعات ويسمون رجال الفتح ، ورجال الصلوات الخمس ويقال لهم رجال الاشتياق ...
ومنهم رجال المنازل ...
ومنهم رجال الجهات ، ويلقبون رجال الأيام ...
ورجال الأقاليم ، ويقال لهم : الأقطاب السبعة .
ورجال العطف والهيبة : وهم خمسة عشر رجلا .

ورجال القوة : وهم ثمانية .
ورجال الماء .
ورجال الفناء : وهما اثنان .
ورجال الغيب التسعة ، وقيل : أكثر .
والنجباء ، ثمانية .
والنقباء كعدة الشهور ، ومثلهم البدلاء .
ومنهم ، الأبدال والرجبيون والأوتاد والإمامان والممد للجميع وهو القطب الغوث ...

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 26 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 643 .

وغير ما ذكرناهم من أهل هذه المراتب فكثير جداً لكن لا يزيد أهل التصريف في العالم على مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا » (1) .

[مسألة - 3] : في أن التصرف من جهة الأرواح
يقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :
« المشايخ الكمل إنما كانوا متصرفين من جهة الأرواح سواء كانوا أحياء
أو أموات » (2) .
[مسألة - 4] : في المتصرف بالأكوان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يقدر أن يتصرف في الأكوان : إلا من كان له الحق السمع والبصر
واللسان » (3) .
[مسألة - 5] : في المتصرف بالأسماء والحروف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يتصرف بالأسماء والحروف : إلا من غيبه له مكشوف » (4) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو المجد المنبجي :
« أخبرني أبي عن جدي أنه قال : حضرت الشيخ عقيلاًبظاهر منبج تحت الجبل وعنده جمع من الصلحاء فقال له أحدهم ... ما علامة المتصرف ؟

قال : لو أمر وحوش البر والبحر أن تأتيه لفعلت ، فما تم كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش سدت الفضاء » (5) .

مادة (ص ع د)
الصعيد
في اللغة
« صَعِيْدٌ : تُرابٌ طَيِّبٌ نَظيفٌ » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَتَيَمَّموا صَعيداً طَيِّباً فامْسَحوا بِوُجوهِكُمْ وَأَيْديكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوّاً غَفوراً } (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 525 – 526 .
(2) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 29 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 9 .
(4) - المصدر نفسه - ص 8 .
(5) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 94 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 732 .
(7) - النساء : 43 .

يقول : « الصعيد : إشارة للعبادة : لأن أثرها يظهر على الوجه كالتراب عند استعماله » (1) .
الصعيد الطيب
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الصعيد الطيب : وهو تراب أقدام الرجال الطيبين [الطاهرين] من سوء الأخلاق والأعمال » (2) .

ويقول : « الصعيد الطيب : هو تراب أقدام الكرام ، فإنه طهور للذنوب
العظام » (3) .
الشيخ احمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الصعيد الطيب : المراد بالصعيد : ما صعد على ظاهر الاعتقاد ، وأما باطنه فهو العلم اللدني المعبر عنه بالماء المطلق : الطيب : أي يقصد المريد عقيدة طيبة خالية من الشبهات » (4) .

مادة (ص ع ق)

الصعق
في اللغة
« صَعِقَ الناس : ماتوا وغشي عليهم » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسى صَعِقاً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الصعقة : صفة من صفات الواجدين » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصعق : هو الفناء عند التجلي الرباني ، وهو لأهل الرجاء ، لأهل
الخوف » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصعق : هو الفناء في الحق بالتجلي الذاتي » (9) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 36 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 214 .

(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 357 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 102 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 734 .
(6) - الأعراف : 143 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 302 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 140 0

يقول : « الصعق : هو عبارة عن غيبته في حقيقة [نفسه] ، فما رأى موسى
[حين صعق] إلا موسى ، وما غاب موسى إلا بموسى » (1) .
الصاعقة
في اللغة
« صَاعِقَةٌ : 1. إفراغ كهربي هوائي يصحبه برق ورعد شديد .
2. عذابٌ مُهلِكٌ » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصاعقة : كل عذاب مهلك ينزله الله تعالى بمن يشاء من عباده » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَنُفِخَ في الصّورِ فَصَعِقَ مَنْ في السَّماواتِ وَمَنْ في الْأَرْضِ إِلّا مَنْ شاءَ اللّهُ } (4) .
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الصُّوْر هنا ، كناية عن التحريك للقيام من ليل الفعلة كما ورد في تتمة الآية :
{ ثُمَّ نُفِخَ فيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرونَ } .
هكذا فعل بأهل الكهف . والقائم يرى ما يرى .
يرى أعيان عالم الإمكان وقد ملؤوا عيون الأسماء .
ولقد رأينا هذا المنظر الملكوتي لما تبدت لنا

خارطة العالم أو اللوح المحفوظ ، وشاهدنا الناس يخرجون من الأجداث كما قال تعالى : { وَنُفِخَ في الصّورِ فَإذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلى رَبِّهِم يَنْسِلونَ } (5) . والجدث أرض
البدن ، والخروج منه خروج الصفة من محلها ، أي : تمثل العين من غير عيان ، أو رؤية الشعاع الجبروتي الفعال في الصفة الإنسانية .

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 201 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 735 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 20 .
(4) - الزمر : 68 .
(5) - يس : 51 .

وبعد التحقق بالصعق ترى الناس أمواتاً لعدم قيامهم بأنفسهم ، وترى نفسك ممن رحم الله لقوله سبحانه : { إِلّا مَنْ شاءَ اللّهُ } (1) . فلا نجاة إلا للذين استثنوا من الصعق بعد النفخ في الصور ، وهو صعق الجبروت الحاكم بأمره في العالمين » (2) .

مادة (ص ف ح)

الصفح الجميل
في اللغة
« صَفَحَ عنه : أعرض .
صَفَحَ عن ذنبه : عفا عنه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِنَّ السّاعَةَ لَآتيَةٌ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَميلَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الصفح الجميل : هو الرضا بلا عتاب » (5) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الصفح الجميل : هو صفح من لا توبيخ فيه ولا حقد بعده ، والرجوع إلى الأمر إلى ما كان قبل ملابسة المخالفة » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الصفح الجميل : الذي تُذكر الزلة فيه .
ويقال : الصفح الجميل : سحب ذيل الكرم على ما كان من غير عقد الزلة ، بلا ذكر لما سلف من الذنب ...
ويقال : الصفح الجميل : هو الاعتذار عن الجرُم بلا عد الذنوب من المجرم ، والإقرار بأن الذنب كان منك لا من العاصي » (7) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الصفح الجميل : هو الذي يعقب الإحسان للمسيء ، جزاءً لإساءته » (8) .
الصفوح عن الزلات
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - النمل : 87 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 189
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 737 .
(4) - الحجر : 85 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 675 – 676 .
(6) - المصدر نفسه – ص 764 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 279 .
(8) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 246 .

يقول : « الصفوح عن الزلات ، أي : أنه كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والإعراض والتجاوز عن الزلات ، أي : إن صدرت من أحد في جانبه زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته ، لأن

من شيمته كف الأذى واحتماله » (1) .
المصافحة
في اللغة
« صَافَحَهُ : سَلَّمَ عليه يداً بيد » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(المصافحة : هو مصطلح يراد به إعطاء الطريقة يداً بيد ، وانتقالها من حضرة الرسول الأعظم عبر سلسلة مشايخ الطريقة إلى الوقت الحاضر ، حيث يقوم الشيخ بإصالها إلى المريدين يداً بيد أيضاً .
فالمصافحة : هي كناية عن البيعة أو المعاهدة أو ما نسميه باللسمة الروحية .
(المصافحة : تعني الاعتراف والشهادة بالنبوة والمعاهدة يداً بيد على الالتزام بقواعد الإسلام .
[مسألة كسنزانية] : في خلود المصافحة
نقول : قال رسول الله : { من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة } (3) ، وفي رواية { بدون سابقة عذاب } .
وقال : { من شابكني أو شابك من شابكني إلى يوم القيامة دخل
الجنة } (4) .
وبقوله : (إلى يوم القيامة) نصَّ حضرته على خلود المصافحة وبقائها وعدم زوالها ، وهو ما يعني بقاء الطريقة التي تنتقل يداً بيد إلى يوم القيامة .
[من مكاشفات الكسنزان] : في صحة حديث المصافحة

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 386 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 737 .
(3) - ذكره الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 11353 - ورقة 2أ – 5 ب ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - المصدر نفسه - ورقة 2أ – 5 ب ، انظر فهرس الأحاديث .

الله على ما أقول شهيد : فيما يتعلق بحديث المصافحة وأخذ البيعة يد بيد ، أنا بنفسي رأيت حضرة الرسول يقظةً ووضعت يدي بيده المباركة وبايعت ، فينبغي على المريد أن يحاول السير والسلوك للوصول إلى هذه المرتبة ، إلى هذه المبايعة ، إلى هذه اللمسة الروحية المباشرة .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« غبت فأبصرت النبي ومعه علي ، فبادرت إلى علي ، فأخذت بيده وألهمت كأني سمعت في الأخبار عن النبي أنه قال : { من صافح علياً دخل الجنة } ، فجعلت اسأل علياً عن هذا الحديث أصحيح هو ؟
فكان يقول : نعم صدق رسول الله ، صدق رسول الله ، من صافحني دخل الجنة » (1) .

مادة (ص ف ف)

الصف الأول

في اللغة
« صَفٌّ : سطر مستقيم من كل شيء » (2) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة في على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَعُرِضوا عَلى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمونا كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
الصف الأول : هم السابقون الذين صفت أسرارهم وطَهُرت قلوبهم ونُوِّرت صدورهم (4) .
[من مكاشفات الصوفية] : في فضل الصف الأول
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من وقف في الصف الأول عاين صفوف الأرواح في غاية الاعتدال » (5) .

الصفة

في اللغة
« صُفَّةٌ : 1. ظُلَّةٌ .

2. بيت صيفي مسقوف بقضبان النخل وغيرها » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد الحليم محمود

_____
(1) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 12 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 739 .
(3) - الكهف : 48 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 24 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 37 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 739 .

الصفة : كلمة تشير إلى الصفة الكريمة ، التي لا يتعلق فيها القلب بالمادة وإنما يتعلق بالله تعالى (1) .
أهل الصفة
في اللغة
« أهل الصُّفَّة : جماعة من فقراء المهاجرين كانوا يقيمون في مكان مظلل في مسجد المدينة المنورة ، ويرعاهم الرسول » (2) .
في السنة المطهرة
عن عبد الله ابن عباس - رضي الله عنه - قال : وقف رسول الله يوماً على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهادهم وطيب قلوبهم . فقال : { أبشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي منكم على التعب الذي أنتم عليه اليوم ، راضياً بما فيه فإنه من رفقائي يوم القيامة } (3) .. (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « أهل الصفة : هم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة ، بل بذلوها ولم يعرجوا عليها ، واعتمدوا في ذلك على ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول » (5) .
الشيخ السراج الطوسي

يقول : « أهل الصفة ... هم الذين لا يرجعون إلى زرع ولا إلى ضرع ولا إلى
تجارة ، وكان أكلهم في المسجد ونومهم في المسجد ، وكان رسول الله يؤانسهم ويجلس معهم ويأكل معهم ويحث الناس على إكرامهم ومعرفة فضلهم ، وقد ذكرهم الله تعالى في مواضع من القرآن منها قوله - عز وجل - : { لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِروا } (6) ، وقوله : { وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ } (7) ... وقوله : { واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ } (8) » (9)

_____

(1) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 174 – 175 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 739 .
(3) - التدوين في أخبار قزوين ج : 1 ص : 173.
(4) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 193 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1401 .
(6) - البقرة : 273 .
(7) - النعام : 52 .
(8) - الكهف : 28 .
(9) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 132 – 133 .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « أهل الصفة : هم الذين كانوا على عهد رسول الله ... غرباء ،
فقراء ، مهاجرين ، أخرجوا من ديارهم وأموالهم ... يخرون من الجوع حتى تحسبهم الأعراب مجانين ، وكان لباسهم الصوف ، حتى أن كان بعضهم يعرق فيه فيوجد منه ريح الضأن إذا أصابه المطر » (1) .

الشيخ أبو نعيم الأصفهاني

ويقول : « أهل الصفة ... وهم قوم أخلاهم الحق من الركون إلى شيء من
العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض ، وجعلهم قدرة للمتجردين من
الفقراء ... لا يأوون إلى أهل ولا مال ، ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبى . كانت أفراحهم بمعبودهم ومليكهم وأحزانهم على فوت الاغتنام من أوقاتهم وأورادهم » (2) .
ويقول : « أهل الصفة : هم أخيار القبائل والأقطار ، ألبسوا الأنوار ، فاستطابوا الأذكار ، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار ، واستنارت منهم البواطن والأسرار ، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأخبار ، فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم ، ولهو عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد ، ومسالمة العدو الحاسد ، معتصمين بما حماهم به الواقي الذائد ، فاجتزوا من الدنيا بالفلق ، ومن ملبوسها بالخرق ، لم يعدلوا إلى أحد سواه ، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه ، رغبت الملائكة في زيارتهم وخلتهم ، وأمر الرسول بالصبر على محادثتهم ومجالستهم » (3) .

_____

(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 22 .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 337 – 338 .
(3) - المصدر نفسه - ج1 ص 344 .

ويقول : « أهل الصفة : هم الذين استوطنوا الصفة ، فصفوا من الأكدار ، ونقوا من الأغيار ، وعصموا من حظوظ النفوس والأبشار ، وأثبتوا في جملة المصطنع لهم من الأبرار ، فأنزلوا في رياض النعيم ، وسقوا من خالص التسنيم » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « أهل الصفة : نسبة إلى مسجد الرسول

في المدينة ، وكان فقراء المهاجرين يأوون إليها ، وينامون ويأكلون تحتها ، وهم أوائل الصوفية ، ذكرهم القران
فقال : { لِلْفُقَراءِ الَّذينَ أُحْصِروا في سَبيلِ الله } (2) ... وكانوا كما جاء في الخبر نيفاً و ثلاثمائة ، لا يرجعون إلى زرع ولا ضرع ولا إلى تجارة .
وكان رسول الله لا يقوم من مجلسه إذا جلس أهل الصفّة حوله حتى يقومون ، وكان إذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم قبلهم » (3) .
الدكتور عبد الحليم محمود
أهل الصفة : هذه الكلمة تشير إلى الذين كانوا على عهد رسول الله ، من الذين كانوا متفرغين إلى العبادة ، والتهجد ، وعدم الطمع في الدنيا ، واستعدادهم الدائم للجهاد في سبيل الله (4) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « أهل الصفة : هم الفئة التي عاشت في مسجد الرسول ، وكانت بمثابة التجمع للقاعدة المؤمنة التي أوت إلى المدينة المنورة ولم تكن لها القدرة على التعايش مع الظروف المادية للحياة فتفرغت للعبادة والجهاد » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في عدد أهل الصفة
يقول الشيخ أبو نعيم الأصفهاني :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج1 ص 343 .
(2) - البقرة : 273 .
(3) - د. عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 153- 154.
(4) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 174 – 175 (بتصرف) .
(5) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 88 .

« كان عدد قاطني أهل الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال ، فربما تفرق عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل

عددهم ، وربما يجتمع فيها واردوها من الوراد والوفود فينضم إليهم فيكثرون » (1) .
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« أهل الصفة كانوا كما جاء في الخبر نيف وثلاثمائة » (2) .

[مسألة - 2] : في حال أهل الصفة

يقول الشيخ أبو نعيم الأصفهاني :
« أهل الصفة ... الظاهر من أحوالهم ، والمشهور من أخبارهم ، غلبة الفقر عليهم ، وإيثارهم القلة واختيارهم لها ، فلم يجتمع لهم ثوبان ، ولا حضرهم من الأطعمة لونان » (3) .

[مسألة - 3] : في أوصاف أهل الصفة

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض عنها صفَّى الله سره ونوَّر قلبه ... سميت هذه الطائفة نورية لهذه الأوصاف . هذا أيضاً من أوصاف أهل الصفة قال الله تعالى :
{ فيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا واللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرينَ } (4) ، والتطهر بالظواهر عن الأنجاس ، وبالبواطن عن الأهجاس ، وما يتحرك في الضمير من الخواطر» (5) .

[مسألة - 4] : في ذكر أسماء أهل الصفة - رضي الله عنهم -

---

(1) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 340 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 132 – 133 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 340 .
(4) - التوبة : 108 .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 22 – 23 .

أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك بن سنان الخزرجي) ، أبو فراس الأسلمي ، أسامة بن زيد بن حارثة ، أوس بن حذيفة الثقفي ، الأغر

المدني ، براء بن مالك بن النضر (أخو أنس بن مالك) ، بشير بن معبد بن الخصاصية الدوسي ، بلال بن رباح أبو عمرو ، ثابت بن الضحاك بن خليفة الانصاري ، ثابت بن وديعة بن خذام الانصاري ، ثقيف بن عمرو الأشعري ، ثوبان بن يحدد الهاشمي ، مولى رسول الله جرهد بن خويلد الأسلمي الهجيمي البصري ، جعيل بن سراقة الضمري ، جندب بن جنادة بن سفيان (أبو ذر الغفاري) ، حارثة بن النعمان ، حارثة بن جميل ، حبيب بن زيد ، حجاج بن عمرو الأسلمي ، حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريحة) ، حذيفة بن اليمان العبسي ، حرملة بن إياس ، حكيم بن عمير (أبو الاحوص العنسي) ، حنظلة بن ابي عامر ، خارم بن حرملة ، خالد بن زيد بن كليب (أبو أيوب الانصاري) ، خبّاب بن الأرت ، خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف ، خريم بن فاتك الأسدي (أبو يحيى) ، خزيم بن أوس الطائي ، خنيس بن حذافة السّهمي ، دُكين بن سعيد الخثعمي ، ذو البجادين ، رفاعة بن رافع بن مالك الانصاري ، أبو لبابة (بشير بن عبد المنذر) ، زيد بن الخطاب أبو عبد الرحمن (أخو الخليفة عمر بن الخطاب) ، سالم بن عبيد ، سالم بن عمير ، سالم مولى أبي حذيفة ، سايب بن خلّاد ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد بن عامر الجمحي ، سعيد بن مالك ، سفينة (أبو عبد الرحمن) مولى النبي ، سلمان الفارسي ، شداد بن أسيد ، شُقران (صالح) مولى النبي ، صفوان بن بيصاط ، صهيب بن سنان ، طحفة ، الطفاوي الدوسي ، طلحة النّصيري ، عامر بن عبد الله (أبو عبيد) ، عباد بن خالد ، عبد الرحمن بن جبير الحضرمي ، عبد الرحمن بن قرط ، عبد الله بن أم مكتوم الأعمى ، عبد الله بن أنيس ، عبد الله بن الحارث بن جزٍّ ، عبد الله بن بدر ، عبد الله بن حواله الازدي ، عبد الله بن رواحه ، عبد الله بن عبد الأسد (أبو سلمة) ،

عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عبد الله بن عمرو ابن ام حرام ، عبد الله بن مسعود بن الحارث ، عبد الله وقيل عبد الشمس (أبو هريرة الدوسي) ، عبيد مولى
النبي ، عتبة بن عبد السُّلَمي ، عتبة بن غزوان بن جابر السلمي ، عثمان بن مطعون ، عرباض بن سارية الفزاري ، عقبة بن عامر بن عبس
الجهني ، عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي ، عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك ، عمر بن ثغلب ، عمرو بن عوف المزني ، عويم بن ساعدة بن
ضلفحة (أبو عبد الرحمن) ، عويمر بن عامر(أبو الدرداء) ، فرات بن سلمان ، كبشة مولى النبي ، كعب أبو اليَسْر ، كنان بن الحصين ، لقيط بن
عامر بن صبرة (أبو رزين العقيلي) ، مسطح بن اثاثة بن عباد ، مسعود بن ربيع ، مصعب بن
عمير ، معاذ بن الحارث بن رفاعة القاري ، مقداد بن عمرو بن ثعلبة الأسود ، نواس بن سمعان الكلابي ، هلال مولى المغيرة ، وابصة بن معبد الجهني ، واثلة بن الأسقع بن كعب ، يسار مولى صفوان بن أمية (1) .

مادة (ص ف و)

الاصطفاء

في اللغة

« اصطفاه : اختاره وفضَّله » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « الاصطفاء : هو نعت من نعوت الإئتمان » (4) .

الإمام القشيري

يقول : « الاصطفاء : هو الاصطفاء في سابق العلم » (5) .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

_____

(1) - مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (42378) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 740 .
(3) - فاطر : 32 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 270 .
(5) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 59 .

يقول : « الاصطفاء : هو إفراغ القلب من كل شيء عدا البحث عن الكمال ، فنتخيل أن الجسم فارغ وأن كل الأفكار قد غابت عنه للحظة ، فانسابت إليه الأفكار الحقيقية » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الإصطفاء : هو أن يجعل الله تعالى قلب العبد فارغاً لمعرفته حتى تبسط معرفته الصفاء في قلبه ، وتتساوى في هذه الدرجة خواص المؤمنين وعامتهم من عاص ومطيع وولي ونبي ، لقوله تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ } (2) » (3) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أوجه الاصطفاء
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الاصطفاء على وجهين :
اصطفاء الأنبياء عليهم السلام بالعصمة والتأييد والوحي وتبليغ الرسالة .
ولسائرهم من المؤمنين الاصطفاء بصفاء المعاملة وحسن المجاهدة والتعلق بالحقائق والمنازلة » (4) .
[مسألة - 2] : في مراتب ترقيات العبد المصطفى
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« إذا اصطفى الله عبداً واصطنعه لنفسه ، فأول ما يفعل به أنه يجذبه إليه مرتبة بعد مرتبة حتى

يصل إلى التجلي الذاتي ، ويتحقق له الفناء ثم البقاء كما أصطلح عليه جمهور الأولياء . ثم أن له وصولاً آخر وهو كونه الجهة التي هو عليها أزلاً وأبداً ، فلا يكون له علم سواه ولا كرامة غيره » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين الاصطفاء والمحبة والخلة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 312 – 313 .
(2) - فاطر : 32 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 17 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 75 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 21 – 22 .

« الاصطفاء أعم من المحبة والخلة ، فيشتمل الأنبياء كلهم لأنهم خيرة الله وصفوته وتتفاضل فيه مراتبهم ، كما قال تعالى : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ } (1) . فأخص المراتب هو المحبة المشار إليها بقوله : { وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ } (2) . فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمداً ، ثم الخلة التي هي صفة إبراهيم - عليه السلام - ، وأعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله - عليه السلام - » (3) .
صفي الله - أصفياء الله
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « صفي الله : سمي بهذا الاسم : لأن الله اصطفاه واختاره لمزيد القرب من بين سائر الخلق » (4) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الإمام محمد الباقر - عليه السلام -

أصفياء الله : هم الذين يحبون في الله ، ويبغضون في الله ، ويعطون في الله ، ويمنعون في الله (5) .

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الأصفياء : هم أهل البناء (6) واليقظة » (7) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الأصفياء : هم رهائن كرمه [الله تعالى] » (8) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من تصفى من صفات ناسوته رقى إلى صفات لاهوته .

_____
(1) - البقرة : 253 .
(2) - البقرة : 253 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 25 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 367 .
(5) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 273 (بتصرف) .
(6) - أهل البناء عند الصوفية : هم أهل الرجوع بكل شيء إلى أصله الذي منه إبتدأ ، وهو شأن الصديقين – انظر ختم الأولياء – ص 44 .
(7) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 44 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 110 .

وقيل : من تصفى من صفات لاهوته ترقى عن صفات ناسوته » (1) .
الصفوة
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
الصفوة : هم الصوفية ، صفوة الأمة المحمدية ، وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن خلقه (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصفوة : هم المتحققون بالصفاء عن كدر الغيرية » (3) .
عامة الصفوة
الدكتور عبد المنعم الحفني
عامة الصفوة : هم المؤمنين (4) .
خاصة الصفوة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « خاصة الصفوة : هم الأئمة الحافظين للحدود ، القائمين على أمر الدين ، والداعين له » (5) .
خاصة خاصة الصفوة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « خاصة خاصة الصفوة : هم المقتدون برسول الله ، وعلى سنته وآدابه واخلاقه وأفعاله وأحواله وحقائقه ، وهم المعنيون بقوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (6) » (7) .
صفوة أهل الله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صفوة أهل الله : هم الصفوة على اختلاف مقاماتهم » (8) .
صفوة الصفاء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صفوة الصفاء : هم أهل الأفق الأعلى ، الذي هو مقام أحدية الجمع ومقام أو أدنى » (9) .
صفوة العباد
الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 4 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 25 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 140 0
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات

الصوفية – ص 154.
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 154.
(6) - آل عمران : 32 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 154.
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 356 .
(9) - المصدر نفسه – ص 356 .

صفوة العباد : هم خلصاء الله - عز وجل - من خلقه ، انتخبهم للولاية ، واستخلصهم للكرامة ، وأفردهم به له ، جعل أجسامهم دنيوية ، وأرواحهم نورانية ، وأوهامهم روحانية ، وأفهامهم عرشية ، وعقولهم حجبية ، جعل أوطان أرواحهم غيبية في مغيب الغيب ، جعل لهم تسرحاً في غوامض غيوب الملكوت ، ليس لهم مأوى إلا إليه ، ولا مستقر إلا عنده (1) .
المصطفى
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المصطفى : هو المختار المستخلص ... وهو مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه ، وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده .
وقيل : معناه المختار لغاية القرب ، فسمي بما ناسب منزلته عند ربه ، لأن لاصطفائية عبارة عن غاية القرب » (2) .
التصفية
في اللغة
« تَصْفِيَةٌ : 1. إزالة الأقذار والمواد الأجنبية ونحوها .
2. اِنتقاء الأفضل » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « التصفية : هو إزالة المتوهم ليظهر المتحقق ، فمن لم يدر المتوهم من المتحقق ، حرم من المتحقق » (4) .

الصفاء - الصفو
في اللغة
« صفا الشيء : كان نقياً لا يكدره شيء .
صفا فلان لفلان : أخلص له » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذا المعنى في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الصفاء : ما خلص من ممازجة الطبع ، ورؤية الفعل من الحقائق في
الحين » (7) .
الإمام القشيري

_____
(1) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد - ص 40 (بتصرف) .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 379 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 741 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج7 ص376-377 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 740 .
(6) - محمد : 15 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 338 .

يقول : « الصفاء : هو الخلوص من أثر الطبع ، والتعلق بالحقائق ، ومزايلة
المذمومات » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الصفاء : هو سقوط التلون » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الصفاء : هو طيران القلب بأجنحة الاشتياق لرب العالمين » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصفاء : اسم للبراءة من الكدر عن

قلب صفي من الصدأ السادلة عن السلوك سوى طريق أرباب الوفاء ، وإنما يصفو القلب : عند انطواء حظ العبودية في حق الربوبية وحينئذ يتبين له أن السلوك إنما كان عن حجابية خلقيته إلى كشف أنوار حقيقته بعد فنائه عن ظلمة الحدث في نور الأزل » (4) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الصفاء : هو تصفي الناطقة من شوائب الحيوانية بانحسام مادة الطبيعة » (5) .

الشيخ محمد متولي الشعراوي

يقول : « الصفاء : هو كونك تصافي الله فيصافيك » (6) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الصفو : هو عدم المعارضة » (7) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في ظهر الصفاء وبطنه

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« إن للصفاء ظهراً وبطناً ، فأما ظهرها : فإن تصفي كليتك من أدناس النفس والخلق والدنيا .

_____

(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 46 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 103 .

(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 157 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 356 .

(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .

(6) - سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص 131 .

(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 154.

وأما بطنها : فإن تصفي كليتك من غبار رؤية الأعمال ، وطلب الأعواض على الأعمال ، والالتفات منه إلى ما سواه » (1) .

[مسألة - 2] : في غاية الصفاء

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية الصفاء : محو ظلمة القبح عند بدو أنوار شمس الفتح المشهود بأعين الوجل المطلقة » (2) ..

[مسألة - 3] : في أن الصفاء يورث الفراسة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« إن لله عباداً يبلغون في درجة الصفاء مقاماً تقع فراستهم على سر الناس ، فيعرفون السعداء من الأشقياء » (3) .

[مسألة - 4] : في حقيقة الصفاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« حقيقة الصفاء : هي التخلق بخلق المصطفى والاقتداء بأصحابه أولي الصدق والوفاء ، والانقطاع إلى الملك الأعلى .

وقيل : حقيقة الصفاء : طرح القلب على بساط الامتنان ، واستقامة السر مع الملك الديان .

وقيل : تصفية القلوب لعلام الغيوب .

وقيل : صدق الافتقار مع دوام الاضطرار ، وترك الاختيار مع حسن الانتظار .

وقيل : فناء الكلية تحت كمال القدرة ، وطيران الهمة بأجنحة الشوق نحو رب العزة .

وقيل : هجرة السر إلى الله من المراتب والدرجات ، والفرار إلى الله من المنازل والمقامات .

وقيل : هي مجانبة دواعي النفس ، ومتابعة دواعي الروح ، وإخماد صفات البشرية تحت صفات الربوبية » (4) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الصفاء : طهارة القلب من نجاسة الشرك الخفي بنور التحقيق بتوحيد الأفعال مطلقاً » (5) .

[مسألة - 5] : في محض الصفاء

_____

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 153 – 154 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص156
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 158
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
محض الصفاء : هو حالة تعقب حالي الخمود والجمود اللذان يتعاقبان معاً ، فكلما خمدت النيران جمدت أماكنها ، فالموضع لا يخلو عن شيء ضده ، وهما حلتان تصطحبان السيار إلى حالة الوصول إلى محض الصفاء ، وهو حالة لا يؤذيه فيها حر ولا برد إلى أبد الآباد ، لا حر ولا برد ، أي لا جمود فيها ولا خمود (1) .

[مسألة - 6] : في صفاء العارف

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« صفاء العارف : هو تأهله لأن يكون محط تجلي الأنوار التي إذا تألقت أحالت العارف إلى قمر يعكس سنا هذه الأنوار العلوية » (2) .

[مسألة - 7] : في صفاء العلم

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« صفاء العلم : هو الذي يهذّب لسلوك الطريق ، ويبصر غاية الجد ، ويصحح همة القاصد » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين عالم الصفاء وعالم الترقية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« عالم الصفاء حجاب ، لأن به يكون الكشف ، وهذا يشاركنا فيه الرهبان ، وإنما نفضل عليهم بعالم الترقية » (4) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ معروف الكرخي :
« بينا أنا أسير في البادية لم يكن معي أحد من البشر ، إذ نزل شخص من السماء ، فسألني : ما الصفاء ؟
فقلت : صدق الوفاء .
فقال : صدقت . ثم عرج وهو يقول : { يوفونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافونَ } (5) . أما ترى أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وضع قدماً واحداً بصدق الوفاء على صخرة صماء فأمر الله تعالى : { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } (6) » (7) .

_____
(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 63 (بتصرف) .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 189 – 190 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 103 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 142 .
(5) - الدهر : 7
(6) - البقرة : 125 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 157 – 158

ويقول الشيخ محيي الدين كركوك :
« قال لي سيدنا الخضر - عليه السلام - يا محيي الدين : لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ، ولا لأحد من خلق الله ، وهناك تستأنس الوحوش والطيور بك ، بل لا تنفر منك » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« ملاحظة ما صفا بالصفاء جفاء » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : الصفا بلا كدر هو الصفا » (3) .
[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« لا تغتروا بصفاء العبودية ، فإن فيها نسيان الربوبية لأنها ممازجة بالطبع ورؤية الفعل » (4) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :
« من أراد الصفا ، فليلتزم الوفاء » (5) .
ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« صفاء القلب : بدوام مراقبة الرب » (6) .
أهل الصفاء
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
أهل الصفاء : هم من ستروا جميع المعاصي بستر التوبة ، وستروا جميع الخيرات بذكر ستروا المنة ، وستر ما دون الله بستر الله تعالى (7) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أدنى أوصاف أهل الصفاء
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« أدنى أوصاف أهل الصفاء : عيش القلب بلا علاقة » (8) .
[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد وأهل الصفاء
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

---

(1) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 109 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 338 .
(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 338 .
(5) - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص 19 .
(6) -الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 34 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 157 (بتصرف) .

(8) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 157 .

« قالوا : الزهاد يخرجون المال عن الكيس تقرباً إلى الله تعالى ، وأهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققاً لله - عز وجل - » (1) .

بحر الصفاء

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « بحر الصفاء : هي الوحدة الحقيقية » (2) .

حضرة الصفاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الصفا : هي الحضرة التي تُظْهِر الخلق فيها بصفات الحق ، سميت بذلك : لأنها الحضرة التي فيها يصح للخلق الصفاء من كدورات الكثرة الخلقيّة ، وتحققهم بصفات الوحدة الحقية . وقد يُعنى بحضرة الصفاء : ما فوق هذه الحضرة من الحضرات المنسوبة إلى التعين الأول ، فإنه بالصفاء أحق وأولى » (3) .

صفاء الاتصال

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « صفاء الاتصال : وهو الذي يُدرج حظ العبودية في حق الربوبية ، ويغرق نهايات الخبر في بدايات العيان ، ويطوي خسة التكاليف في عز الأزل » (4) .

صفاء الحال

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « صفاء الحال : هو الذي تشاهد به شواهد التحقيق ، وتذاق به حلاوة المناجاة ، ويُنسى به الكون » (5) .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « صفاء الحال : هو الذي به تبدو شواهد التحقيق وتؤذن ببروق المراقبة ، وتنسي علق الجسم فينفي التثبط مع كدورات الوهم والالتفات إلى الرسم » (6) .

صفاء الخلوة
الشيخ عبد الغني النابلسي
صفاء الخلوة : هو ركون النفس أو سكون أمواج الخواطر والأنس بطيب القلب

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 149 .
(2) - الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 45 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 241 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 103 .
(5) - المصدر نفسه – ص 103 .
(6) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 146 .

فقط ، وذلك من آثار رضوان الله - عز وجل - (1) .

صفاء الصفاء
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « صفاء الصفاء : هو مزايلة الأحوال والمقامات والدخول إلى النهايات .
وصفاء الصفاء : إبانة الأسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق بالحق على الاتصال بلا علة » (2) .
صفاء العبودية
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « صفاء العبودية : وهو مقام يحل فيه المتقون الذين لم يبلغوا درجة اليقين . وأهل هذا المقام كثيرون ، ومن كل أمة أعداد من هؤلاء الذين اتقوا ربهم بالغيب وانجلت أفئدتهم حتى أصبحت هواء . ويأتي صفاء المتقين من الإغراق في الصوم والصلاة وقيام الليل والذكر الذي لا يفتر ، وترى على وجوه هؤلاء آثار العبادات حتى

قال فيهم سبحانه :
{ سيماهُمْ في وُجوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجودِ } (3) » (4) .
[من شعر الصوفية]
يقول الإمام علي بن ابي طالب :

عليكم بإخوان الصفاء فإنهم ... عماد إذا استنجد بهم وظهور
وليس كثيراً ألف خل وصاحب ... وأن عدواً واحداً لكثيرُ» (5) .

الصافي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصافي : هو الذي لا ينسى الله منه » (6) .
الصفا
في اللغة
« الصَّفَا : اسم لربوة بمكة قرب الكعبة الشريفة » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنَّ الصَّفا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 32 (بتصرف) .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 338 .
(3) - الفتح : 29 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 189 – 190 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 165 .
(6) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث

التستري الصوفي – ص 123 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 741 .
(8) - البقرة : 158 .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الصفا : هي الروح لصفائها عن درن المخالفات » (1) .
ويقول : « الصفا : هو صفاء المعرفة » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الصفا موضع المصافاة مع الحق » (3) .
ويقول : « وقيل : أن الصفا : موقف التصفية من كدورات الدنيا وهوى
النفس » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الصفا : بمعنى تصفية النفس حتى يزول شرها وجماحها من الصفات الذميمة والأخلاق اللئيمة ، وهي المسمى : بالمجاهدة والرياضة » (5) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الصفا : كناية عن الجمال » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الصفا : إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية » (7) .
صفا الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « صفا الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] ... هو كناية عن قلب القطب الجامع والسر النوراني اللامع » (8) .

مادة (ص ق ل)
الصقل
في اللغة
« صَقَلَ الشيء : جَلَاهُ وأظهَرَه .
صَقَلَ الشخص كلامه : هَذَّبَهُ ونَمَّقَه » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 128 .
(2) - المصدر نفسه - ص 128 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 104 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 106 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 201 – 202 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 275 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 151.
(8) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 742 .

يقول : « الصقل : هو إزالة الاختلاف من وجه الأمر المصقول ليحصل التساوي وتظهر حقيقة الوحدة المختصة بالوجود الموجدة للكثرة ، إذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الأمر الواحد ... يؤذن بالأحدية ... وتفريغ المحل عن كل صورة هو
الصقل ... ويسمى ذلك في الأجسام : مقابلةً ، والأرواح وما لا يتحيز : قصداً ،
وتوجهاً ، ومحاذاةً ، برابطة المناسبة العينية المعنوية » (1) .

مادة (ص ل ح)
الاصطلاح
في اللغة
« اِصْطِلاح : لفظ أو شيء اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه ولكل عِلْم أو ميدان معرفة اصطلاحاته » (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الاصطلاح للشيء : هو مما يدل على معناه ، ويشعر بحقيقته ، ويناسب موضوعه ، ويعين مدلوله من غير لبس ولا إخلال بقاعدة شرعية ولا عرفية ، ولا رفع موضوع أصلي ولا عرفي ، ولا معارضة فرع حكمي ، ولا مناقضة وجه حكمي ، مع إعراب لفظه وتحقيق ضبطه ، لا وجه لإنكاره » (3) .
الإصلاح
في اللغة
« إصْلاحٌ : تقويم وتغيير وتحسين » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الإصلاح : هو صحة التوبة » (5) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الإصلاح وأنواعه
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« إصلاح الجوارح بثلاثة أمور : بالتوبة والتقوى والاستقامة .
وإصلاح القلوب بثلاثة أمور : بالإخلاص والصدق والطمأنينة .
وإصلاح السرائر بثلاثة أمور : بالمراقبة والمشاهدة والمعرفة .
أو تقول :
إصلاح الظواهر : باجتناب النواهي وامتثال الأوامر .
وإصلاح الضمائر : بالتخلية من الرذائل والتحلية بأنواع الفضائل .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 210 – 211 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 744 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 5 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 744 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 86 0

وإصلاح السرائر : وهي هنا الأرواح بذلها وانكسارها حتى تتهذب وترتاض بالأدب والتواضع وحسن الخلق » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« أصلح [الله تعالى] الأئمة بإصلاح سرائرهم عن رعونة البشرية .
وأصلح الخاصة بصحة القصود .
وأصلح العامة بالإثبات » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« قيل : قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض الشيوخ ، فلما أتوه صلوا خلفه ، فسمعوه يلحن في قراءته ، فتغير اعتقادهم فيه ، فلما ناموا اجنبوا كلهم تلك الليلة ، فخرجوا في السحر يغتسلون ، ووضعوا ثيابهم عند بركة ماء هناك ونزلوا في الماء ، فجاء الأسد وجلس على ثيابهم ، فلاقوا شدّة من شدة البرد ، فجاء الشيخ وأخذ بإذن الأسد
وقال : ما قلت لك لا تتعرض لضيفاني ؟
ثم قال لهم : أنتم اشتغلتم بإصلاح الظاهر فخفتم الأسد ، ونحن اشتغلنا بإصلاح الباطن فخافنا الأسد » (3) .
إصلاح الحال
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « إصلاح الحال : هو الاستئناس بالوحشة » (4) .
الصلاح
في اللغة
« صَلَحَ الشيء : 1. زال عنه الفساد .
2. ناسب ولاءم » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (180) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

{ والَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ في الصّالِحينَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد القرشي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 10 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 48 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 270 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 280 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 744 .
(6) - العنكبوت : 9 .

يقول : « الصلاح : هو الرجوع إلى الله في كل نفس ، بالابتهال والتضرع » (1) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الصلاح : هو عبارة عن دوام العبادة ، وهي أعمال البر طلباً لثواب الله تعالى ، وخشية من عقابه » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الصلاح : هو دوام العبادة ، فتتمكن النكتة الإلهية من سويداء قلب العابد ، فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا ينخرم على الإطلاق ، فيكون في حقائقه مقيداً
بشرائعه » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصلاح : هو إشراق النور اليقيني الذي تمكن العارف به من تمييز المحكم من المتشابه » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في شروط الصلاح
يقول الشيخ شقيق البلخي :

« الصلاح في ثلاثة أشياء : في أكل الحلال ، واتباع السنن ، ومخالفة الهوى » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من شرط الصلاح : استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ، ولا يكون هذا إلا لأهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب والحكم » (6) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« صلاح العبد في ثلاثة أشياء : معرفة الله ، ومعرفة النفس ، ومعرفة الدنيا .
فمن عرف الله خاف منه ، ومن عرف الدنيا زهد فيها ، ومن عرف النفس تواضع لعباد الله » (7) .

[مسألة - 2] : في أركان الصلاح

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 546 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 91 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 155.
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 195 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 546 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 123 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 212 .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الصلاح مبني على ثلاثة أركان :
الأول : هو الإسلام .
والثاني : هو الإيمان .
والركن الثالث : دوام عبادة الله تعالى بشرط الخوف والرجاء في الله تعالى » (1) .

[مسألة - 3] : في عظم مرتبة الصلاح وجمعيتها للمراتب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : ليس فوق الصلاح مرتبة ، وهي مطلب رسل الله من الله وهم أعلم الخلائق بالله » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« مرتبة الصلاح مرتبة عظيمة جامعة لجميع المراتب ، فإن الصالح إذا ترقى من مقامه يسمى شهيداً ثم صديقاً ثم نبياً ، ويلزم منه أن لا يتصف الشهيد مثلاً بالصلاح ، فإن تسميته شهيداً إنما هي باعتبار صفة غالبة كتسمية الإنسان أميرا ثم وزيراً باعتبار تفاوت درجات ولايته مع كونه إنساناً في نفسه . فكما أن أرباب البداية يسمون صلحاء كذلك أصحاب النهاية بشهادة الله تعالى ، كما قال : { إِنَّهُمْ مِنَ الصّالِحينَ } (3) ، وقال : { وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحينَ } (4) » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحينَ } (6)
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 84 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 .
(3) - الأنبياء : 86 .
(4) - الأعراف : 196 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 325 – 326 .
(6) - الأعراف : 196 .

« الصلاح في قوله - عز وجل - : { وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحينَ } ليس مراداً به الصلاح الذي يقصده أهل الطريق عند تفصيل المراتب فيقولون : صالح وشهيد وولي ، بل الصلاح هنا المراد به : الذين صلحوا لحضرته بتحقق الفناء عن خليقته » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قال بعض الكبار : لا يصلح له إلا من اصطنعه لنفسه » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الصلاح أسهل شيء لمن يسره الله إليه . لا تعلم في نفسك إرادة من الشر وأنت من الصالحين » (3) .
علم الصلاح
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الصلاح : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيف طلب الأنبياء مقام الصلاح مع أنهم كلهم صالحون بإجماع (4) .

الأصلح
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الأصلح : هو ما يقضي استعداد الشيء حصوله : وهو كماله ، وصالح حاله » (5) .
[مسألة] : في نفي القول بالأصلح على الله تعالى
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« أجمعوا على أن الله تعالى ، يفعل بعباده ما يشاء ويحكم فيهم بما يريد ، كان ذلك أصلح لهم أولم يكن ، لأن الخلق خلقه والأمر أمره : { لا يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلونَ } (6) ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق .

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 37 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 63 0
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 120 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 16

(بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 18 ب – 19 أ .
(6) - الأنبياء : 23 .

والقول بالأصلح : يوجب نهاية القدرة وتنفيذ ما في الخزائن ، وتعجيز الله تعالى على ذلك لأنه إذا فعل بهم غاية الصلاح فليس وراء الغاية شيء ، فلو أراد أن يزيدهم على ذلك الصلاح صلاحاً آخر لم يقدر عليه ، ولم يجد بعد الذي أعطاهم ما يعطيهم : مما يصلح لهم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » (1) .
الصالح - الصالح
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الصالح ، المراد به : المتأهل لحضرة الله بتحرره من رق الأشياء ، ولهذا التحرر مراتب ، فبقدر ما يكون فيه من التحرر يكون فيه من الصلاح ، وحريته لا منتهى لعظمتها فصلاحه لا يحوم أحد حوله ولا يتصور فهمه » (2) .
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الصالح من العباد : هو من زين الله ظاهره بآداب الخدمة ، ونور باطنه بنور المعرفة ، وجعله راحة للخلق يسعد ببركته من قصده » (3) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الصالحون : هم الذين لأماناتهم وعهدهم راعون » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الصالح : هو الذي يتناول الحظوظ بالفضل الإلهي ، وهي حالة زوال الإرادة ، وحصول البدلية ، وحالة العلم والاتصاف بالصلاح ، وكونه مراداً قائماً مع القدر . وهو العبد الذي كفت يده عن جلب مصالحه ومنافعه ، وعن رد مضاره ومفاسده ، وله الرضا الدائم والموافقة الأبدية ، فهو آخر ما تنتهي إليه أحوال الأولياء والأبدال (5) .
الإمام فخر الدين الرازي

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 50 0
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 380 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 603 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 72 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 99 – 100 (بتصرف) .

الصالح : كل من كان اعتقاده صوابا ، وكان عمله طاعة وغير معصية (1) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الصالح : هو من وافق أفعاله وأخلاقه الشرع من كل وجه ، وطابق اعتقاده للواقع » (2) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الصالح : من صلح للصلاح وظهرت عليه علامة الفلاح .
الصالح : إذا صلح للحضرة ، وقعت عليه من الله الغيرة » (3) .
الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني
يقول : « الصالح : هو القائم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد ، فهي صفة جامعة لمعاني الخير » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الصالحون : هم من صلحت أعمالهم الظاهرة واستقامت أحوالهم
الباطنة » (5) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الصالحون : هم الثابتون في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد » (6) .
في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في عظم مرتبة الصالحين
نقول : مرتبة الصالحين من أعظم المراتب الروحية ، حتى أن الإنبياء طلبوا أن يتحققوا بها ، كما يشير إليه قوله تعالى : { وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحينَ } (7) ، وهذه الدعوة لتعين الصالح إلى التحول إلى مرتبة المقربين . ومن عِظم هذه المرتبة أن الله تعالى فرض على جميع المسلمين يدعون لصاحبها في صلاتهم ، وذلك قولهم في التشهد : (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) .

إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 382 (بتصرف) .
(2) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 49 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 112 0
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 310 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 48 .
(6) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 79 .
(7) - يوسف : 101 .

[مسألة] : في سبيل الوصول إلى درجة الصالحين
يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات :
أولها : أن تغلق باب النعمة ، وتفتح باب الشدة .
والثانية : أن تغلق باب العز ، وتفتح باب الذل .
والثالثة : أن تغلق باب الراحة ، وتفتح باب الجهد .
والرابعة : أن تغلق باب النوم ، وتفتح باب السهر .
والخامسة : أن تغلق باب الغنى ، وتفتح باب

الفقر .
والسادسة : أن تغلق باب الأمل ، وتفتح باب الاستعداد للموت » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« ارق إلى درجة الصالحين بثلاث خصال :
بإصلاح ما بينك وبين الله تعالى بالعمل الصالح .
وإصلاح دينك بالعلم .
وأن ترضى للناس ما ترضى لنفسك » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الفرق بينه [المحسن] وبين الصالح :
أن الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ، ويطمع في ثواب الجنة لنفسه ، فعلة خوفه ورجائه هي النفس .

والمحسن يرهب من جلال الله تعالى ، ويرغب في جمال الله تعالى ، وعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله .
فالمحسن مخلص لله ، والصالح صادق في الله .
وشرط المحسن أن لا يجري عليه كبيرة بخلاف الصالح فإنه لا يشترط له ذلك » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« لولا الصالحون لهلكت الأمة » (4) .
الإلحاق بالصالحين
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الإلحاق بالصالحين : هو إشارة إلى مرتبة البقاء بالله » (5) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 38 0
(2) - الشيخ أحمد علوان – مخطوطة كتاب عزيز مظهر لكل سر عجيب – ص 7 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 91 .
(4) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 56

0
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 326 .

المصلح - المصلح
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المصلح ، أي : للخلق بإرشادهم وهدايتهم إلى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم ، وتحسين ظواهرهم وبواطنهم ، وتطهير سرائرهم ، والمصلح ذات بينهم » (1) .

ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد
الإمام القشيري
يقول : « المصلح من قام بحق ربه دون طلب حظه .
ويقال : المصلح من آثر نجاته على هلاكه » (2) .
الشيخ أبو حفص النيسابوري
يقول : « المصلح المعرض عما لا يعنيه ، والمقبل على ما يعنيه » (3) .
[مسألة] : في أنواع المصلحين
يقول الإمام القشيري :
« مصلح تُصلِح نفسه طاعته .
ومصلح تُصلِح قلبه معرفة سيده .
ومصلح تصلح سره مشاهدة سيده » (4) .

مادة (ص ل ص ل)
صلصلة الإلقاء
في اللغة
« صَلْصَلَ الشيء : صَوَّتَ صوتاً فيه ترجيع » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « صلصلة الإلقاء : هو نقر الوارد واحداً بعد واحد من غير فترة حيث لا يمكن دفعه بحيلة » (6) .
صلصلة الجرس

الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 380 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 163 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 546 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 163 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 745 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 8 .

يقول : « صلصلة الجرس : هو انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي بها على ضرب من العظمة ، وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية . وذلك أن العبد الإلهي إذا أخذ يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مبادئها صلصلة الجرس ، فيجد أمراً يقهره بطريق القوة العظموتية ، فيسمع لذلك أطيطاً من تصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس في الخارج ، وهذا مشهد منع القلوب من الجراءة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قهره للواصل إليها ، فهي الحجاب الأعظم الذي حال يبن المرتبة الإلهية وبين قلوب عباده ، فلا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس » (1) .

مادة (ص ل م)
الاصطلام
في اللغة
« اصطلمه : استأصله » (2) .
« الاصطلام : الوله الغالب على القلب ، وهو قريب من الهيمان » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الاصطلام : هو نعت غلبة ترد على العقول ، فيستلبها بقوة سلطانه وقهره » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الاصطلام : هو نعت وَلَه يرد على القلب ، فيسكن تحت سلطانه حذر المكر » (5) .
[إضافة]

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 64 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 433 .
(3) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 517 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص372 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .

ويضيف الشيخ قائلاً : « الاصطلام في اصطلاح القوم ، وله يرد على القلب سلطانه قوي ، فيسكن من قام به تحته ، وهو أن العبد إذا تجلى له الحق في سره في صورة الجمال ، أثر في نفسه هيبة ، فإن الجمال نعت الحق تعالى ، والهيبة نعت العبد ، والجمال نعت الحق ، والأنس نعت العبد ، فإذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال ، فإن الجمال مهوب أبداً ، كان عن الهيبة أثر في القلب ، وخدر في الجوارح ، حكم ذلك الأثر اشتعال نار الهيبة ، فيخاف لذلك سطوته فيسكن . وعلامته فيه في الظاهر : خدر الجوارح وموتها ، فإن تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه ، فإنه يخيل إليه أن تلك النار محيطة به من جميع الجهات ، فلا يجد منفذا فيدور في موضعه كأنه يريد الفرار منه إلى أن يخف ذلك عنه بنعت آخر يقوم به . وهو حال ليس هو مقام » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الاصطلام : هو نعت وله يرق على

القلب فيسكن تحت سلطانه . فإن دام ذلك بالعبد حتى سلبه عن نفسه وأخذه عن حسه بحيث لم يبق منه اسماً ولا أثراً ولا عيناً ولا طللاً ، حتى صار مسلوباً عن المكنونات بأسرها ، فما دام العبد كذلك فهو ممحو الآثار ، فلهذا لا يجري عليه أحكام التكليف ولا يوصف بتحسين ولا يختص بتشريف » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الاصطلام : هو ملاحظة الجلال ، بلواحظ الوقار ، على بساط الأدب ، في مقام المعرفة ، بعظمة قدرة الملحوظ » (3) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الاصطلام : نعت الحيرة ، ومحل القهر ، وصفة الدهشة » (4) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 531 – 532 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 100 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 12 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 210 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الاصطلام : هو الجذب » (1) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الاصطلام : هو الغيبة عن الشاهد بالشهود ، لما يواجه القلب من عظمة المشهود ، حتى لا يبقى فيه متسع لغيره » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة -1] : في حقيقة الإصطلام وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته : [الاصطلام] النفس فيما لا يرى شيئاً يتعاظمه من النعوت الكاملة عندها .

وغايته : إجلال يوجب للنفس الإحجام عن الإقدام على الأخبار به وعنه مع الاعتراف بالعجز عن الجبرية » (3) .

[مسألة - 2] : في مراتب الاصطلام

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« مراتب الاصطلام :

أوله : ذهول عن الأكوان وهو المعبر عنه بالسكر .

ووسطه : فناء عن الأكوان مع علمه بفنائه .

وأعلاه : فناء عن الأكوان ، وفناء عن فنائه .

والمرتبة العليا منه : أن يشهد نفسه عين ذلك الوجود ، وهو المعبر عنه بالسحق والمحق » (4) .

الاصطلام الذاتي

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الاصطلام الذاتي : وهو غيبوبة العبد عن وجوده ، يجاذب من الحضرة الإلهية الذاتية ، فيذهب عن حسه ويفنى عن نفسه ، وهذا هو مقام السكر » (5) .

المصطلم

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني

يقول : « المصطلم ... هو المأخوذ عن إحساسه بالكلية » (6) .

مادة (ص ل و)

الصلاة

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 291 .

(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 411 0

(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 12 .

(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 102 .

(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 51 – 52 .
(6) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 48 أ – ب – ص 92 .

في اللغة
« صَلّى الشخص : أدّى الصلاة .
صَلّى الله على رسوله : دعا له وحفه ببركته .
صلاة : 1. دعاء .
2. عبادة مخصوصة مؤقتة مضبوطة الحدود في الشريعة .
3. حُسْن الثناء والبركة من الله » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (99) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلى النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِّموا تَسْليماً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « الصلاة : هي قربان كل تقي » (3) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الصلاة : دار الله من دخلها دخل في عرش الله وولائمه وضيافاته » (4) .
ويقول : « الصلاة : مقام اعتذار بين يديه مما جنت اليدان واكتسبت » (5) .
ويقول : « الصلاة : إنما هي تصلية العبد بين يدي ربه تضرعاً وتخشعاً وتذللاً واستكانةً واستعطافاً وملقاً ورغبا » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصلاة : هي وصلة المعرفة ، فمن صحت له الصلاة وهي الوصلة ،لم يبق له على الله تهمة ، إذ السؤال تهمة ولا يبقى السؤال مع الوصلة » (7) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصلاة اتصال بالله من حيث لا يعلم إلا الله » (8) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الصلاة : هي التجريد عن العلائق ، والتفريد بالحقائق » (9) .
الإمام القشيري

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 746 .
(2) - الأحزاب : 56 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 34 .
(4) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 5 .
(5) - المصدر نفسه – ص 79 .
(6) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 31 .
(7) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 19 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1590 .
(9) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 143 0

يقول : « الصلاة : اعتكاف القلب في مشاهد التقدير .
ويقال : هي الوقوف على بساط النجوى » (1) .
ويقول : « الصلاة : هي الوقوف في محل المناجاة » (2) .
ويقول : « الصلاة : هي استفتاح باب الرزق ، وعليها حال في تيسير الفتوح عند وقوع الحاجة إليه .
ويقال : الصلاة : رزق القلوب ، وفيها شفاؤها ، وإذا استأخر قوت النفس قوي قوت القلب » (3) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الصلاة : تواضع محض وتضرع للخالق » (4) .
ويقول : « الصلاة من الله : هي الثناء والمدح والتعظيم » (5) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الصلاة : هي معراج المؤمن ، بأن يرفع يديه من الدنيا ، ويكبر عليها ، ويقبل على الله بالإعراض عما سواه ، ويرجع عن مقام التكبر الإنساني إلى خضوع الركوع الحيواني ، ومنه إلى خشوع السجود النباتي ، ثم إلى القعود الجمادي ، فإنه بهذا الطريق أهبط إلى أسفل القالب ، فيكون رجوعه بهذا الطريق إلى أن يصل إلى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ، ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ، ثم يسلم عن يمينه على الآخرة ، وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها ، مستغرق في بحر الألوهية بإقامة الصلاة وإدامتها » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصلاة ... مشاهدة » (7) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الصلاة : مجالسة الله تعالى » (8) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 36 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 364 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 488 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 229 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 61 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 172 .
(7) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 222 .
(8) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 11 .

يقول : « الصلاة : هي طهرة للقلوب ، واستفتاح لباب الغيوب » (1) .
ويقول : « الصلاة : هي محل المناجاة ، ومعدن

المصُافاة ، تتسع فيها ميادين الأسرار ، وتشرق فيها شوارق الأنوار » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الصلاة : هي عبارة عن واحدية الحق تعالى ، وإقامتها إشارة إلى إقامة ناموس الواحدية بالاتصاف بسائر الأسماء والصفات » (3) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
الصلاة : هي شدة الحضور مع الله تعالى من أولها إلى آخرها بحيث لا يخطر شيء على غير بال المصلي (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الصلاة : هي إشارة إلى التقدير الأزلي ، وهو التفويض » (5) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
ويقول : « الصلاة : هي الرحمة ، أي : إفاضة الشهود على مراتب الوجود ، وإخراجه من عدمه النسبي لا الحقيقي » (6) .
الشيخ أحمد العلوي المستغانمي
يقول : « الصلاة عند القوم : معناها التجلي الإلهي » (7) .
الشيخ سعيد النورسي
الصلاة : هي الفهرستة الجامعة للأعمال القلبية (8) .

الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 135 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 135 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 87 – 88 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 116 (بتصرف) .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 3 ص 147 .
(6) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 13 .
(7) - د .مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 175 .
(8) – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 63 (بتصرف) .

يقول : « الصلاة : هي صلة بين العبد والله والعكس بالعكس . فالله صلى على عبده بمعنى أنه اتصل به دون وسيلة اتصال » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الصلاة : تعني التسليم .
(الصلاة : هي الدورة الروحية .
(الصلاة : هي تجديد العهد والبيعة على الإسلام .
(الصلاة : هي دليل إثبات العبودية .
(الصلاة : هي معراج إذ يرفع فيها الحجاب بين العبد وربه .
[مسألة كسنزانية] : في علامة صحة الصلاة
نقول : علامة صحة الصلاة هو أن تنتهي عن الفحشاء والمنكر ، أن تنتهي عن المحرمات والمنهيات ...
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الصلاة) عند الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« إن ابن عربي لا يغفل عن وجهي الصلاة اللذين أثبتهما القرآن : صلاة الحق – صلاة الخلق . ونرى أنه أحياناً يفسرهما بمألوف يقبله بداهة الفكر الإسلامي السابق ، وأحياناً أخرى يحصرهما بمفهوم يلتصق بنظرياته الفكرية ، ولذلك نشطر معنى الصلاة عنده شطرين :
(صلاة الحق : رحمته لعبده ، وصلاة العبد : مشاهدته الحق .
يقول ابن عربي :
« والصلاة من الله : الرحمة ... » (2) .

« فقال : { وجعلت قرة عيني في الصلاة } (3) وليس إلا مشاهدة المحبوب التي تقرّ بها عين المحب ، من الاستقرار ... ولذلك نهى عن الالتفات في الصلاة ، وأن الالتفات يختلسه الشيطان من صلاة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه ... » (4) .
« ... ابن آدم صمتك عن الباطل صوم ، وكفك عن الشر صدقة ، ويأسك من الخلق صلاة ... » (5) .
نلاحظ من النصين السابقين أن صلاة العبد تفترض انقطاعه عن الخلق ، لتتحقق وصلته بالحق .

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 193 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 275 .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 174 .
(4) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 224 – 225 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة بلغة الغواص - ق 2 .

فالصلاة : عبارة عن نسبة أو صلة بين العبد وربه خالية من كل التفات إلى (غير) .
(لقد شرح ابن عربي صلاة الحق وصلاة الخلق من خلال فكره ، بإرجاعهما إلى الفعل يصلي : اسم الفاعل منه : مصلٍ ، والمصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة . في مقابل المجلى الأول .
فالحق مصل ، والخلق مصل ، ولكن من وجهين مختلفين .
الحق مصل : أي تأخر العلم به عن العلم بالمخلوق ، إذن تأخر علم .
الخلق مصل : أي تأخر بالرتبة عن رتبة ربه ، إذن تأخر رتبة .
يقول ابن عربي : « فإنه تعالى أمرنا أن نصلي له وأخبرنا أنه يصلي علينا ، فالصلاة منا ومنه ، فإذا

كان هو المصلي فإنما يصلي باسمه الآخر ، فيتأخر عن وجود العبد : وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري أو بتقليده . وهو الإله المعتقد ... فإن المصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة . وقوله : { كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبيحَهُ } (1) أي رتبته في التأخر في عبادته ربه ... » (2) .
« قال الله تعالى { ... هُوَ الَّذي يُصَلّي } (3) ، فوصف نفسه بالتأخر في الذكر عن ذكر العبد ... » (4) .
« ... فأوجب (الحق) على عباده التأخر عن ربوبيته ، فشرع له (للعبد) الصلاة ليسميه بالمصلي : وهو المتأخر عن رتبة ربه ، ونسب الصلاة إليه تعالى ليُعلم أن الأمر يعطي تأخر العلم الحادث به ، عن العلم الحادث بالمخلوق ... » (5) » (6) .

[مسألة - 1] : في سبب الأمر بتشريع الصلاة

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« فرض الله ... الصلاة تنزيهاً عن الكبر » (7) .
ويقول الإمام علي الرضا - عليه السلام - :

---

(1) - النور : 41 .
(2) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 225 .
(3) - الأحزاب : 43 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 190 .
(5) - المصدر نفسه - ج 3 ص 378 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي - ص 697 – 699 .
(7) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 55 .

« إنما أمروا بالصلاة ، لأن في الصلاة الإقرار بالربوبية وهو صلاح عام ، لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار » (1) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« شرعت الصلاة وسائر الطاعات : لتحصل هذه الوجهة [وجهة القلوب الى
الرب] ، فهي نتيجة العبادات وفائدتها التي هي سبب ربح العبد ورحمته » (2) .

[مسألة - 2] : في شرائط الصلاة من الناحية الصوفية

يقول الإمام القشيري :
« شرائطها في الظاهر : ستر العورة ، وتقديم الطهارة ، واستقبال القبلة ، والعلم بدخول الوقت ، والوقوف في مكان طاهر .
وفي الباطن يأتون بشرائطها : طهارة السر عن العلائق .
وستر عورة الباطن : بتنقيته عن العيوب ، لأنها مهما تكن فالله يراها ، فإذا أردت إلا يرى الله عيوبك فاحذرها حتى لا تكون .
والوقوف في مكان طاهر : وهو وقوف القلب على الحد الذي أذنت في الوقوف فيه مما لا يكون دعوى بلا تحقيق ، ورحم الله من وقف عند حده .
والمعرفة بدخول الوقت : فتعلم وقت التذلل والاستكانة ، وتميز بينه وبين وقت السرور والبسط .
وتستقبل القبلة بنفسك : وتعلق قلبك بالله من غير تخصيص بقَطْرٍ أو مكان » (3) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الطهر : عبارة عن الطهارة من النقائص الكونية .
وكونه يشترط بالماء : إشارة إلى أنها لا تزول إلا بظهور آثار الصفات الإلهية التي هي حياة الوجود لأن الماء سر الحياة .
وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة : إشارة للتزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات ...
ثم استقبال القبلة : إشارة إلى التوجه الكلي في طلب الحق .
ثم النية : إشارة إلى انعقاد القلب في ذلك التوجه .

_____
(1) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 104 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 2000
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 128 .

ثم تكبيرة الإحرام : إشارة إلى أن الجنان الإلهي أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به
عليه ، فلا يقيده بمشهد بل هو أكبر من كل مشهد ...
وقراءة الفاتحة : إشارة إلى وجود كماله في الإنسان ، لأن الإنسان هو فاتحة
الوجود ...
ثم الركوع : إشارة إلى انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلهية .
ثم القيام : عبارة عن مقام البقاء ...
ثم السجود : عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها ، باستمرار ظهور الذات المقدسة .
ثم الجلوس بين السجدتين : إشارة إلى التحقق بحقائق الأسماء والصفات لأن الجلوس : استواء في القعدة ، وذلك إشارة إلى حقيقة قوله : { الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (1) .
ثم السجدة الثانية : إشارة إلى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق إلى الخلق .
ثم التحيات : إشارة إلى الكمال الحقي والخلقي ، لأنه عبارة عن ثناء الله تعالى وثناء على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام الكمال » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي : « الحركة إلى الوضوء : إشارة إلى التوبة والإنابة .
التكبيرة الأولى : إشارة إلى التوجه الإلهي ...
الانتقال إلى الركوع : إشارة إلى عبوره من عالم الملكوت إلى عالم الجبروت .

ثم الانتقال إلى السجدة : إشارة إلى عبوره من عالم الجبروت والوصول إلى عالم اللاهوت ، وهو مقام الفناء الكلي .
وعند ذلك يحصل الصعود إلى وطنه الأصلي العلوي فالانتقالات تصعد في صورة التنزل .
ثم القيام من السجدة : إشارة إلى حالة البقاء فإنه رجوع إلى القهقري وفيه تنزل في صورة التصعد.
والركوع : مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات أي الذات الواحدية .
والسجدة : مقام أو أدنى وهو مقام الذات الأحدية » (3) .

[مسألة - 3] : في شعب الصلاة

---

(1) - طه : 5 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 87 – 88 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 37 - 38 .

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قيل : الصلاة على أربع شعب :
حضور القالب في المحراب .
وشهود العقل عند الملك الوهاب .
وخشوع القلب بلا ارتياب .
وخضوع الأركان بلا ارتقاب » (1) .

[مسألة - 4] : في وجوه الصلاة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الصلاة ذات وجوه :
وجه منفتح على الرحمن ، وهي الخواطر .
ووجه منفتح على المرحوم ، وهي القلب .
ووجه مشابه لهذا وذاك ، وهو ما يسمى لدى العامة : بصلاة الحضور ، أي : المثول بين يدي الله والقلب خالٍ إلا منه ومن الشوق إليه ، وهنا يكون العبد مهيئاً لاستقبال إشعاعات أنوار التجلي التي يقال لها إشراقات » (2) .

[مسألة - 5] : في ثمار الصلاة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الصلاة ، ثمرتها : إقبال الله على عبده ، ففي الإقبال جميع ما ذكرنا من تطهير النفس والمال ووجوب المغفرة ووجوب الجنة » (3) .

[مسألة - 6] : في إدامة الصلاة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إدامتها [الصلاة] : بدوام المراقبة وجمع الهمة في التعرض لنفحات ألطاف الربوبية التي هي مودعة فيها لقوله : { إن لله في أيام دهركم نفحات إلا فتعرضوا
لها } (4) .
فصورة الصلاة صورة التعرض ، والأمر بها صورة جذبة الحق بأن يجذب صورتك عن الاستعمال لغير العبودية » (5) .

[مسألة - 7] : في المحافظة على الصلاة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« المحافظة عليها [الصلاة] : هو حفظ السر فيها مع الله تعالى ، وهو أن لا يحتاج فيه إلى شيء سواه ولا يحتاج بقلبه غيره » (6) .

_____

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 167 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 193 .
(3) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 4-5 .
(4) - شرح الزرقاني ج: 1 ص: 316 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 36 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 890 .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : المحافظة على الصلاة ، حفظ أوقاتها ، والدخول فيها بشرط الحرمة ، والقيام فيها على حد المشاهدة ، والخروج منها على رؤية

التقصير » (1) .

[مسألة - 8] : في الأوجه التي تحمل عليها الصلاة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصلاة يمكن حملها على محمولين : حمل العبد ، وحمل الله .

فحمل العبد : تكؤة يلقيها على روحه الفعال ، فيكون هو من باب التحمل ، ولهذا طلب إلى العبد أن يصلي لله ، أي أن يتصل به من باب المجاز ، وهو ما عرف في علم الكشف : بالوجد والذوق .

والصلاة الثانية : حمل الله ، والله انطلق منه إلى العبد ، فأوحى وبث وسير وأضل وهدى ، فكانت صلاته على عبده أقرب إلى عبده منه ، أي : من عبده » (2) .

[مسألة - 9] : في أن الصلاة بمنزل المعراج

يقول الإمام القشيري :

« الصلاة لنا بمنزل المعراج ، فقد كان المعراج على ثلاث منازل : من الحرم

إلى المسجد الأقصى ، ثم منه إلى سدرة المنتهى ، ثم منها إلى قاب قوسين ، أو أدنى ، وكذلك صلاتنا قيام ، وركوع ، ثم سجود ، وهو نهاية القربة ، قال تعالى : { واسْجُدْ واقْتَرِبْ } (3) » (4) .

[مسألة - 10] : في جمعية الصلاة للمعراجين الجسماني والروحاني

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الصلاة ... جامعة بين المعراج الجسماني وبين المعراج الروحاني .

أما الجسماني : فبالأفعال ، وأما الروحاني : فبالأذكار » (5) .

[مسألة - 11] : في النظر إلى مقام السجدة في الصلاة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - المصدر نفسه – ص 890 .

(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 193 – 195 .
(3) - العلق : 19 .
(4) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 94 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 215 .

« النظر إلى مقام السجدة ... أن يعلم العبد أن الله بصير بالعباد ، ولا يخرج عن بصارته ذرة في الأرض ولا في السماء ، فيعلم أن الله قائم وناظر وبصير أمامي ، وهو أقرب إلي من حبل الوريد » (1) .

[مسألة - 12] : في اشتمال الصلاة على جميع الحركات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« عمت الصلاة جميع الحركات وهي ثلاث : حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي ، وحركة أفقية وهي حال ركوع المصلي ، وحركة منكوسة وهي حال سجوده .
فحركة الإنسان مستقيمة ، وحركة الحيوان أفقية ، وحركة النبات منكوسة ، وليس للجماد حركة من ذاته » (2) .

[مسألة - 13] : في أفعال الصلاة وآثارها في خروج العبد من بعض الأحوال

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« أفعال الصلاة مختلفة على اختلاف الأحوال التي جاءت من العبد :
فبالوقوف : يخرج من الإباق ، لأنه لما انتشرت جوارحه نقصت تلك العبودية وأبق من ربه ، فإذا وقف بين يديه فقد جمعها من الانتشار ووقف للعبودة فخرج من الإباق .
وبالتوجه إلى القبلة : يخرج من التولي والإعراض .
وبالتكبير : يخرج من الكبر .
وبالثناء : يخرج من الغفلة .
وبالتلاوة : يجدد تسليماً للنفس وقبولاً للعهد .
وبالركوع : يخرج من الجفاء .

وبالسجود : يخرج من الذنب .
وبالانتصاب للتشهد : يخرج من الخسران .
وبالسلام : يخرج من الخطر العظيم » (3) .

[مسألة - 14] : في أثر قبول الصلاة من المؤمن

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« إذا صلى المؤمن صلاة فقبلت منه خلق الله من صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة إلى يوم القيامة ، وثواب ذلك لصاحب الصلاة » (4) .

[مسألة - 15] : في أحوال الناس بالنسبة إلى الصلاة

---

(1) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 114 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 224 .
(3) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 12 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 294 .

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الناس في الصلاة على خمسة أحوال .
1. فمنهم : من يصلي فينتقص من وضوئه ومواقيتها وحدودها بأركانها .
2. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها بأركانها ، وقد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة .
3. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها وحدودها بأركانها ، ومجاهدة نفسه في شأن حديثها ووسوستها .
4. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها حدودها بأركانها مشغولا بقلبه مع الله بحفظ هذه الحدود ومناجاته
5. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها ، وأركانها وحدودها ، مشغولا بربه قرير العين به ، محفوظاً عليه حدودها » (1) .

[مسألة - 16] : في الموانع التي تحجب عن الدخول في حضرة الصلاة

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« أجمع مشايخ الطريق من الأنس كلهم على أن من كان فيه صفتي الغناء والعز لا يمكن من الدخول لحضرة الصلاة أبداً . فما تقربنا إلى الحق حينئذ إلا بتخلقنا بما ليس من صفة ، فانظر ما أعجب هذا الأمر في حضرة القرب يطرد منها من تخلق بصفات ملكها سبحانه وتعالى التي لم يأذن في التخلق بها » (2) .

[مسألة - 17] : في إشارات حركات الصلاة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحركة إلى الوضوء : إشارة إلى التوبة والإنابة .

ثم التكبيرة الأولى إشارة إلى التوجه الإلهي ...

---

(1) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 34 – 35 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 31 – 32 .

ثم الانتقال إلى الركوع : إشارة إلى عبوره من عالم الملكوت إلى عالم الجبروت . ثم الانتقال إلى السجدة إشارة إلى عبوره من عالم الجبروت والوصول إلى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلي ، وعند ذلك يحصل الصعود إلى وطنه الأصلي العلوي . فالانتقالات تصعد في صورة التنزل . ثم القيام من السجدة إشارة إلى حاله البقاء ، فإنه رجوع إلى القهقري وفيه تنزل في صورة التصعد . والركوع مقام قاب قوسين ، وهو مقام الصفات أي : الذات الواحدية . والسجدة مقام أو أدنى ، وهو مقام الذات الأحدية » (1) .

ويقول الشيخ علي البندنيجي :

رفع اليدين في الصلاة : هو إشارة إلى رفع اليدين عن شهوات الدنيا والآخرة (2)

[مسألة - 18] : في حقيقة الصلاة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : حقيقة الصلاة : هو حضور القلب بنعت الذكر ، والمراقبة بنعت الفكر ، فالذكر في الصلاة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء ، والفكر يطرد الخواطر المذمومة التي هي المنكر ، فهذه الصلاة كما تنهى صاحبها وهو في الصلاة عما ذكر كذلك تنهاه وهو في خارجها عن رؤية الأعمال وطلب الأعواض ، ومثل هذه الصلاة قرة عين العارفين ، لأنها مبنية على المعاينة لا على المغايبة » (3) .

[مسألة - 19] : في سر الصلاة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« السر في الصلاة : هو تقرب ، كتقرب الخادم إلى المخدوم إذ يراه في قواليب الذل والانكسار » (4)

[مسألة -20] : في مقام الصلاة

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« مقام الصلاة : هو مقام الوصلة ، والدنو ، والهيبة ، والخشوع ، والخشية ،

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 37 - 38 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 49 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 474 .
(4) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 98 .

والتعظيم ، والوقار ، والمشاهدة ، والمراقبة ، والإسرار ، والمناجاة مع الله تعالى ، والوقوف بين يدي الله تعالى ، والإقبال على الله تعالى ، والإعراض عما سوى الله تعالى » (1) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين صلاة أهل الصورة وصلاة أهل الحقيقة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أهل الصورة بالسلام يخرجون من إقامة

الصلاة ، وأهل الحقيقة بالسلام يدخلون في إدامة الصلاة كقوله : { الَّذينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمونَ } (2) » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين نهاية الصلاة الصورية ونهاية الصلاة الحقيقية
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« نهاية الصلاة الصورية بظهور الموت الذي هو صورة اليقين كما قال تعالى :
{ واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } (4) ، أي : الموت . ونهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين » (5) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنونَ . الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعونَ } (6)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« خاشعون ، أي : بالظاهر والباطن .
أما الظاهر ، فخشوع الرأس : بانتكاسه .
وخشوع العين : بانغماضها عن الالتفات .
وخشوع الأذن : بالتذلل للاستماع .
وخشوع اللسان : القراءة والحضور والتأني .
وخشوع اليدين : وضع اليمنى على الشمال بالتعظيم كالعبيد .
وخشوع الظهر : انحناؤه في الركوع مستوياً .
وخشوع الفرج : بنفي الخواطر الشهوانية .
وخشوع القدمين : بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة .
وأما الباطن : فخشوع النفس : سكونها عن الخواطر والهواجس .
وخشوع القلب : بملازمة الذكر ودوام الحضور .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 150 .
(2) - المعارج : 23 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 40 .
(4) - الحجر : 99 .

(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 475 .
(6) - المؤمنون : 1 – 2 .

وخشوع السر : بالمراقبة في ترك اللحظات إلى المكونات .
وخشوع الروح : استغراقه في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفة الجمال
والجلال » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ليست الصلاة قيامك وقعودك ، إنما الصلاة إخلاصك » (2) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الفرح والسرور بالاتصال بمن لا وسيلة إليه إلا به » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قلت : يارب أي صلاة أقرب إليك ؟
قال : الصلاة التي ليس فيها سوائي والمصلي عنها غائب » (4) .
ويقول الشيخ ابن قضيب البان :
« كشف لي [الحق] عن صورة الصلاة فرأيتها أنواراً متصلة من الله تعالى وملائكته إلى هوية كل مؤمن . ثم قال لي : إذا أقامها استغرقت سائر أجزاء البشرية وانتصب القرآن على عرش قلبه ، ليناجيه به ربه . ثم رأيت الروح الإنساني صاعداً في هذا النور الهابط إذا أقام الصلاة حتى يتم المُصَلِّي » (5) .
ويقول الشيخ ابن عطاء السكندري :
« عن الشيخ أبو الحسن الشاذلي - رضي الله عنه - أنه كان يحضر عنده فقهاء الإسكندرية
والقاضي ، فجاءوا مرة مختبرين للشيخ فتفرس فيهم وقال : يا فقهاء هل صليتم قط ؟
فقالوا : يا شيخ وهل يترك أحدنا الصلاة ؟

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 67 .
(2) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج1 ص 51 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 142 0
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 11 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 161 .

فقال لهم : قال الله تعالى : { إِنَّ الْأِنْسانَ خُلِقَ هَلوعاً . إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزوعاً . وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنوعاً . إِلّا الْمُصَلّينَ } (1) فهل أنتم كذلك ؟ إذا مسكم الشر لا تجزعون ؟ وإذا مسكم الخير لا تمنعون ؟
قال : فسكتوا جميعاً .
فقال لهم الشيخ : فما صليتم هذه الصلاة قط » (2) .
إقامة الصلاة
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « إقامة الصلاة : هي الملة » (3) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « إقامة الصلاة : هو حفظ حدودها مع الله ، وحفظ الأسرار فيها مع الله أن لا يختلج في سره شيء سواه » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : إقامة الصلاة : هو القيام إليها بالقعود عن كل ما
سواه » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : إقامة الصلاة : هو حفظ حدودها ، والدخول فيها بشرط الخدمة ، والقيام فيها على سبيل الهيبة ، والمناجاة فيها بلسان الافتقار والذلة ، والخروج منها على رؤية التقصير في الخدمة » (6) .
الإمام القشيري

يقول : « إقامة الصلاة : هو القيام بأركانها وسننها ، ثم الغيبة عن شهودها برؤية من يصلي له ، فتحفظ عليه أحكام الأمر بما يجري عليه منه ، وهو عن ملاحظتها محو نفوسهم منه ، مستقبلة إلى القبلة وقلوبهم مستقرة في حقائق الوصلة » (7) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - المعارج : 19 – 22 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 22 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 215 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 49 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 250 .
(6) - المصدر نفسه – ص 337 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 170 .

يقول : « إقامة الصلاة : هو بأن تجعل الصلاة معراجك إلى الحق ، وتديم العروج بدرجاتها إلى أن تشاهد الحق كما شاهدت يوم الميثاق » (1) .
ويقول : « إقامة الصلاة : هو إدامتها بصدق التوجه ، وحضور القلب ، والإعراض عما سواه » (2) .
ويقول : « إقامة الصلاة : هو بالمحافظة عليها بمواقيتها ، وإتمام ركوعها وسجودها وحدودها ظاهرا وباطنا » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين إقامة الصلاة ووجود الصلاة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ليكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة ، فما كل مصل مقيم » (4) .
تشهد الصلاة

الشيخ عمر السهروردي
يقول : « التشهد [في الصلاة] : هو كناية عن مقر الوصول بعد قطع مسافات الهيئات على تدريج طبقات السماوات » (5) .
دائرة حقيقة الصلاة
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة حقيقة الصلاة ... هو أن يلاحظ ورود الفيض من كمال الوسعة اللامثلية للذات الإلهية التي هي منشأ حقيقة الصلاة » (6) .
وقت الصلاة
[مسألة كسنزانية] : في ما يحدث وقت الصلاة
نقول :
(وقت الصلاة كل شيء يتوقف عن الحركة ، وتفتح أبواب السماء ، تفتح المجرات ، وتفتح أبواب الرحمة وكل شيء حتى تعرج صلاة الكائنات لله تعالى .
(في وقت الصلاة تتوقف المخلوقات عن كل شيء إلا الصلاة فحافظوا على الصلاة في أوقاتها .
صلاة الاتصال
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 364 .
(2) - المصدر نفسه – ج 7 ص 63 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 36 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 135 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 165 .
(6) - الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) – ص 10 .

صلاة الاتصال : هي الصلاة التي تطهر فيها بالطهارة المائية المطلقة ، المكنى عنها

بالمعنى ، وفيها يرتفع الحدث المعنوي (1) .
الصلاة البيضاء
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الصلاة البيضاء : هي الصلاة بحضور القلب . وفيها يقف العبد قلباً وقالباً أمام الله تعالى .

الصلاة السوداء
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
نقول : الصلاة ا لسوداء : هي الصلاة بدون حضور القلب . وفيها يقف المصلي بقالبه فقط وأما قلبه ففار إلى الدنيا .
الصلاة التامة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الصلاة التامة : هي الصلاة التي تجتمع فيها الصلاتان ، صلاة الشريعة والطريقة ، أي ظاهراً وباطناً وأجرها عظيم في القربة بروحانيته والدرجة بجسمانيته ، فيكون المصلي عابداً في الظاهر ، وعارفاً في الباطن (2) .
الصلاة الحقيقية
الإمام القشيري
يقول : « الصلاة الحقيقية : هي ما تكون ناهية لصاحبها عن الفحشاء
والمنكر » (3) .
الشيخ سيماق
الصلاة الحقيقية : هي الصلاة المقرونة بإشراق روحي ، غير الصلاة المكتوبة التي لا معنى لها ، يمكن لصاحب هذه الصلاة أن ينقل شيئاً من هذا الإشراق لشخص آخر ؛ فيتعلم الصلاة الحقيقية وينمو إحساسها في نفسه (4) .
صلاة الجسد (صلاة البدن)
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « صلاة الجسد : هي الفرائض والنوافل » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « صلاة البدن : هي إقامة الأركان المعلومة » (6) .

صلاة الخفي

_____
(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 101 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 63 (بتصرف) .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 99 .
(4) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 311 – 312 (بتصرف) .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 449 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 475 .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « صلاة الخفي : هي المناغاة والملاطفة » (1) .
صلاة الروح
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
صلاة الروح : هي الفناء في الله والبقاء بالله (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « صلاة الروح : هي المشاهدة والمعاينة » (3) .

صلاة السر
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « صلاة السر : هي عدم الالتفات إلى ما سوى الله تعالى مستغرقاً في بحر المشاهدة » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « صلاة السر : هي المناجاة والمكالمة » (5) .
صلاة العارفين
الشيخ محمد الرواس الرفاعي

يقول : « صلاة العارفين : فعل ... شروعه فيه العلم ، والقيام به فيه الحياء ، وأداؤه فيه التعظيم ، والخروج منه فيه الخوف ، والمقصود به هو الله تعالى ، والمتمثل به أمر الله ، والمصدق المكرم بتبليغه النبي المشكور » (6) .
صلاة القلب
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « صلاة القلب : هي دوام المراقبة ولزوم المحاضرة » (7) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
صلاة القلوب : هو وجهتها إلى الله تعالى (8) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « صلاة القلب : هي الحضور والمراقبة » (9) .
صلاة النفس
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « صلاة النفس : هو عروجها من حضيض البشرية إلى ذروة الروحانية ، وخروجها عن أوصافها لدخولها الجنة المشرفة بالإضافة إلى الحضرة » (10) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 6 ص 475 .
(2) - المصدر نفسه – ج 5 ص 449 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج 6 ص 475 .
(4) - المصدر نفسه – ج 5 ص 449 .
(5) - المصدر نفسه – ج 6 ص 475 .
(6) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 72 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 449 .
(8) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 200 (بتصرف) .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 475 .
(10) - المصدر نفسه – ج 5 ص 449 .

يقول : « صلاة النفس : هي الخشوع والطمأنينة بين الخوف والرجاء » (1) .
صلاة الطريقة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « صلاة الطريقة : هي صلاة القلب مؤبداً » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
صلاة الطريقة : هي الانخلاع عن الأكوان ، والتوجه بالكلية إلى الرحمن ، واستفراغه بذات المناجاة في كل مكان وزمان (3) .
[مسألة] : في صلاة الطريقة ومتعلقاتها من الناحية الإشارية
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« صلاة الطريقة ...
مسجدها : القلب .
وجماعتها : اجتماع قوى الباطن بالاشتغال على إسماع التوحيد بلسان الباطن .
وإمامها : الشوق في الفؤاد .
وقبلتها : الحضرة الأحدية - جل جلاله - وجمال الصمدية وهي القبلة الحقيقية ، والقلب والروح مشغولان بهذه الصلاة على الدوام » (4) .
صلاة الفجر
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « صلاة الفجر : وهي شمس الحق في صورة خلق » (5) .
صلاة الظهر
الباحث محمد غازي عرابي
صلاة الظهر : هي الاستواء الرحماني الذي به تظهر صورة الجبروت وآثار
فعلها (6) .
صلاة العصر
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « صلاة العصر : هي ما عُصر من الحق ، فجمع فأبرز فكان بركة يرى الله فيها ، ولذلك كانت صلاة العصر وسطاً بين الظهر والاختفاء . فقبيل ميل الشمس عن قوس مسارها يكون زمان الظهور قد تم واستوى واستوفى ، وبدأت

مرحلة أخرى هي مرحلة غياب شمس الحق في الخلق .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 475 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 61 – 62 .
(3) – الشيخ نجم الدين الكبرى – مخطوطة رسالة السفينة – ورقة 5 ب – 7 آ (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 61 – 62 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 193 – 195 .
(6) - المصدر نفسه – ص 193 – 194 (بتصرف) .

وصلاة العصر : ركن يماني ، يميني ، شرقي ، شهودي ، روحي ما عرفه حق معرفته إلا المختارون . فعلى هذا الصراط يتم فعل التوازن بين ناحيتي الظهور والاختفاء . وعند هذا الحد الدقيق تتم عملية الاستلام والتسليم بين الواجب بذاته وعالم الإمكان . والعصر جبل لمن أحسن تسلقه ، وهو رديف الفجر في قيامه لمن أحسن قيامه ، وهو فوز عظيم لمن تم إسلامه وحسن إيمانه وشهد مقام إحسانه » (1) .
صلاة المغرب
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « صلاة المغرب : هو بدء انتشار ليل المادة الكثيفة فوق نهار الروح
اللطيف ... والمغرب راحة للمصلي العارف الواصل بعد الفراغ عبء حمل التجلي الروحاني الذي شبهه بصلصلة الجرس » (2) .
صلاة العشاء
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « صلاة العشاء : هو استواء الحق على الخلق استواء قهار على ظهور مادي . فالعشاء عشاء لجهة بالأخرى ، فلا غنى لإحداهما عن

الثانية » (3) .
صلاة المخلوقات
الشيخ عبد الغني النابلسي
صلاة المخلوقات : هو افتقار جميع المخلوقات الكونية في علم الله الأزلي ودعاؤها بالإيجاد ، وهو مجيب لها معطيها ما طلبت بلسان ذاتها وهو الوجود ، فهذا الدعاء منها هو صلاتها (4) .
صلاة النوافل
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -
يقول : « صلاة النوافل : هي قربان إلى الله لكل مؤمن » (5) .
الصلاة الوسطى
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 194 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 194 .
(3) - المصدر نفسه – ص 195 .
(4) - الشيخ عبد للغني النابلسي - مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة – ص 169 (بتصرف) .
(5) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 23 .

يقول : « الصلاة الوسطى : هي صلاة القلب ، لأن القلب خلق في وسط الجسد بين اليمين والشمال وبين العليا والسفلى ، وبين السعادة والشقاوة » (1) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الصلاة الوسطى ، أي : صلاة القلب الذي هو في وسط بني آدم ، وهو مهبط التجليات » (2) .
التصلية
في اللغة
« التَّصْلِيَة : لفظة استخدمها الصوفية وأرادوا بها الصلاة على الرسول » .
في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « تصلية : هي في حق الذاكر وجود الرحمة لأهل الظواهر والبواطن وللأولياء والأنبياء أهل الحضرة » (3) .
الصلاة (على الرسول)
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصلواة على الرسول : هي من الله تعالى وصلة ، ومن الملائكة رفعة ، ومن الأمة متابعة ومحبة » (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الصلاة من الله تعالى : هي كناية عن تجلي إلهي من حقيقة اسمه تعالى النور لقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلى النّورِ } (5) ...
وأما صلاة الملائكة عليه : فهو تعظيم خاص وإجلال يورثه ما يتجلى لهم من سناء حقيقته وبهاء طلعته ولذا قال جبريل : منك وإليك يا رسول الله ...
وأما صلاتنا عليه ... فهي الدعاء والطلب له من الله تعالى مواصلة تجلياته الذاتية وفيوضاته النورانية ليعود ذلك علينا لأن الدعاء بظهر الغيب للأخ مستجاب

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 61 – 62 .
(2) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 14 أ .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 45 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1113 .
(5) - الأحزاب : 43 .

وهو ، وإن كان أبانا الروحي فهو في الإيمان أخ لنا » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

(الصلوات على الرسول : الحبل الذي يعبر به الناس على الصراط .
(الصلوات : هي طلب الرحمة والمغفرة .
(الصلوات : نور على الصراط حين يمر العبد عليه ، وهي تحافظ عليه .
(الصلوات : هي المعراج النوراني إلى حضرة الرسول ، فهي تنور الطريق وتقربه للمريد .
(الصلوات : هي حبل الوصل .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الصلوات ذكر الرسول

نقول : ورد في الحديث القدسي أن الله تعالى يقول للرسول : { جعلت ذكرك ذكري وحبك حبي } (2) ، فهو سبحانه جعل من يذكر الرسول ، مثل الذي يذكره ، والذي يحب الرسول فقد أحب الله تعالى تعظيماً وتشريفاً لقدر الرسول وتقديساً له ، فالصلوات لتقديس الرسول ولمحبته .

[مسألة كسنزانية - 2] : في أهمية الصلوات ليلتي الثلاثاء والجمعة

نقول :
(نحن خصصنا لمريدينا ليلتي الاثنين على الثلاثاء والخميس على الجمعة ليتركوا أورادهم كلها ويؤدوا الصلوات الوصفية بلا عدد ، وأهمية الصلوات الكثيرة في هاتين الليلتين تكمن في أن حضرة الرسول يسمع بنفسه المباركة الصلوات على ذاته الشريفة ، فيسلم على المصلي .

[مسألة كسنزانية – 3] : ضرورة حضور القلب في أثناء أداء الصلوات

نقول : يجب على المريد أن يكون حاضر القلب مع الرسول حين يؤدي الصلوات ، لأن الصلوات عبارة عن نداء روحي خاص يتوجه على أثره حضرة

---

(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 10 – 11 .
(2) - ورد في مخطوطة الترياق الفاروق في

وظيفة الشيخ الزروق (شرح وظيفة أحمد الزروق) للشيخ احمد بن قاسم البوني ورقة 18 أ – المتحف البريطاني لندن . رقم 18 ، انظر فهرس الأحاديث .

الرسول إلى مواجهة قلب المصلي ، فإذا توجه على قلبك ، فينبغي أن لا يجده مشغولاً بالدنيا ، وإلا فإنه يعرض عن المريد روحياً وقد يؤثر هذا في حاله ، فليس من الأدب أن تنادي على شخص فإذا التفت إليك تركته لتكلم غيره ، فلا شك في أن لا يرضى عنك ، وهكذا هي الصلوات ، إنها نداء يربط قلبك بالرسول من خلال الشيخ .

[مسألة كسنزانية – 4] : في تعجيل أجر الصلوات

نقول : إن أجر الصلوات وبركاتها ليس مثل أجور العبادات والطاعات ، فهي تنزل على المصلي في الحال بلا تأجيل . فهي أكبر وأسرع عبادة .

[مسألة كسنزانية - 5] : في بركات الصلوات المعجلة

نقول :

(من بركات الصلوات المعجلة في الدنيا ، بل في التو واللحظة ، أن الله تعالى يبعد عنك المكروه ويبعد المكروه عنك .

(إنها تنوِّر طريقك ، وتنوِّر قبرك ، وتنوِّر آخرتك ، وتنوِّر حياتك ، وتنوِّر مماتك ، وتنوِّر معاشك ، وتنوِّر عملك ، وتنوِّر مالك ، ومأكلك ، ومشربك ، وبيتك ،

وأطفالك ، وأهلك ، وعيالك ، ونومك ، وجلوسك ، وقيامك ، وكلامك ...

[مسألة كسنزانية – 6] : في أن الصلوات أسرع الأذكار

نقول : أسرع الأذكار في التقرب إلى الله في طريقتنا الصلوات على

حضرة الرسول الأعظم .

[مسألة كسنزانية - 7] : في ضرورة أداء الصلوات حتى في الصلاة

نقول : ينبغي على المريد أن يصلي على الرسول حين يسمع أسمه المبارك حتى وإن كان في الصلاة ، فعليه أن يقطع القراءة كأن تكون الفاتحة مثلاً ، ويصلي على الرسول صلاة كاملة ، ثم يعود ليكمل صلاته . وقد ورد في الحديث أن أحد الصحابة ناداه الرسول وكان يصلي فلم يقطع صلاته فنزل قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اسْتَجيبوا لِلَّهِ وَلِلرَّسولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُمْ } (1) والأمر نفسه ينطبق على الصلوات ، فسواء أكان العبد يصلي أم يقرأ القرآن أم يوعظ فعليه أن يتوقف عن ذلك حين يسمع اسم الرسول ليصلي عليه مع الله وملائكته ثم يعود ليكمل ما كان فيه .

[مسألة كسنزانية - 8] : في أن الصلوات شرط لاستجابة الدعاء

نقول : أحد الشروط الرئيسة لاستجابة الدعاء هو أن تكون الصلوات في بدايته ووسطه ونهايته .

[مسألة كسنزانية – 9] : في الصلوات الناقصة

نقول : إذا لم يقل العبد في نهاية صلواته وسلِّم تسليما كما نصت عليه الآية الكريمة فصلواته ناقصة ونورها لا يكتمل لذلك العبد فلا ينتفع ببركتها .

[من وصايا الكسنزان] :

نقول : لا تترك الصلوات على الرسول ليلتي الثلاثاء والجمعة حتى اذا خلوت الى فراشك ، فحضرته يسمعك ويكون حاضراً مع قلبك .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في تفاوت الصلاة الإلهية بحسب مراتب العباد

يقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« صلاة الله تعالى متفاوتة بالنسبة إلى مراتب العباد :

فصلاة الله تعالى على الأنبياء والواصلين من الأمم : بالتجليات الذاتية .

وعلى العارفين : بإفاضة المعارف .

وعلى العابدين : برفع الدرجات .

وعلى المذنبين : بالرحمة والمغفرة » (2) .

[مسألة - 2] : في أوجه صلاة الله
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« صلاة الله تعالى لها وجهان :

---

(1) - الأنفال : 24 .
(2) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 4 .

الوجه الواحد : إطلاقي حقي من حقيقة وجوده المطلق الذي لا تقيده الأحكام الزمانية ولا المراتب العددية ، فهذا الوجه هو صلاة الله تعالى بلسانه الحق ، وهذا اللسان لا ينحصر بعدد خاص ولا ينضبط ببداية ولا يتقيد بنهاية . فالصلاة هنا من هذا الوجه عبارة عن الفيض الدائم الذي له من باطنه لظاهره ومن ظاهره لباطنه ومن أوله لآخره ومن آخره لأوله .
والوجه الثاني : صلاة الله تعالى في المجالي الصورية والألسنة الخلقية ، فهي تكون على حسب قابلية المصلى عليه ومشاكلته لحاله ومطابقته لاستعداده . وهذا الوجه هو الذي ورد في الحديث القدسي إن الله تعالى قال له : { أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه بها عشراً } (1) ، فأدخل تعالى صلاته تحت العدد ... كل ذلك من مرتبة التشبيه التي تقتضيها التنزلات الصورية والمجالي الخلقية والمراتب التقييدية » (2) .
صلوات الكسنزان
في اصطلاح الكسنزان
نقول : صلوات الكسنزان : هي (اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ الوصفِ والوحي والرسالةِ والحكمةِ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً) ، فهذه الصلوات وبهذه الصيغة مخصصة لمريدي الطريقة الكسنزانية ، إذ أن لكل شيخ كامل صلوات يخصصها
لمريديه ، وهذه الصلوات عندنا هي خاتمة الصلوات ، لأن الوصف والوحي والرسالة والحكمة

، هي كلها حضرة الرسول وهو الخاتم لكل شيء ، فهي الخاتمة . وهي عندنا صلوات العصر الجديد . ونسميها أيضاً بصلوات الوصف أو الصلوات الوصفية .

مادة (ص م ت)

الصمت

في اللغة

« صَمَتَ الشخص : لم ينطق .

صَمْتٌ : سكوت » (3) .

في القرآن الكريم

_____

(1) - مسند البزار 4-9 ج: 6 ص: 423 .

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 184 .

(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 747 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَإِنْ تَدْعوهُمْ إِلى الْهُدى لا يَتَّبِعوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُموهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتونَ } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « الصمت : هو شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف القلم به ، وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والآخرة ، وفيه رضى الله ، وتخفيف الحساب ، والصون من الخطايا والزلل . وقد جعله الله ستراً على الجاهل وزينا للعالم ، ومعه عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروءة والظرف » (2) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض العلماء : الصمت : نوم العقل ، والنطق يقظته ، وكل يقظة تحتاج إلى نوم ، وما صمت عاقل قط إلا اجتمع عقله وحضر لبه » (3) .

الإمام القشيري
يقول : « الصمت : هو فقد الخاطر لوجد حاضر .
[وهو] : سقوط النطق لظهور الحق .
[وهو] : انقطاع اللسان عند روح العيان .
[وهو] : ذهاب العبارة عند مفاجئة الزيارة .
[وهو] : بهت القلب تحت كشف الغيب » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الصمت : لسان الحلم » (5) .
الشيخ ماجد الكردي
يقول : « الصمت : عبادة من غير عناء ، وزينة من غير حلي ، وهيبة من غير
سلطان ، وحصن من غير سور ، وراحة للكاتبين ، وغنية من الاعتذار » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الصمت
يقول الشيخ أبو حفص الحداد :
« صمت العوام : بلسانهم .
وصمت العارفين : بقلوبهم .

---

(1) - الأعراف : 193 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 183 0
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 96 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 63 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 99 .
(6) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 34 .

وصمت المحبين : من خواطر أسرارهم » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« [الصمت] نوعان :
صمت باللسان ، وصمت بالجنان ، وكلاهما لا بد منه في الطريق .
فمن صمت قلبه ونطق لسانه : نطق بالحكمة .

ومن صمت لسانه وصمت قلبه : تجلى له سره ، وكلمه ربه وهذا غاية الصمت » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الصمت على قسمين :
صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى ، مع غير الله تعالى جملة واحدة .
وصمت بالقلب عن خاطر خطر له في النفس ، في كون من الأكوان البتة .
فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه : خف وزره .
ومن صمت لسانه وقلبه : ظهر له سره ، وتجلى له ربه .
ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه : فهو ناطق بلسان الحكمة .
ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه : كان مملكة للشيطان ، ومسخرة له .
فصمت اللسان : من منازل العامة ، وأرباب السلوك .
وصمت القلب : من صفات المقربين ، وأهل المشاهدات .
وحال صمت السالكين : السلامة من الآفات .
وحال صمت المقربين : مخاطبات التأنيس .
فمن التزم الصمت في جميع الأحوال كلها ، لم يبق له حديث إلا مع ربه ، فإن الصمت على الإنسان محال في نفسه . فإذا انتقل من الحديث مع الأغيار ، إلى الحديث مع ربه ، كان نجياً مقرباً مؤيداً في نطقه . وإذا نطق نطق بالصواب لأنه ينطق عن الله تعالى . فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطأ ، والكلام مع غير الله خطأ ، بكل حال ، وبغير الله سوء من كل حال ... ولحال الصمت مقام روحي على ضروبه . والصمت يورث معرفة الله تعالى وتقدس » (3) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 253 .

(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 150 .
(3) - الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص 14 – 16 .

« الصمت على نوعين :
صمت العام : وهو إمساك اللسان ، كفاً عن الكذب والغيبة .
وصمت الخاص : وهو إمساك اللسان ، لاستيلاء سلطان الهيبة ، وذلك الصمت هو من آداب الحضرة » (1) .

[مسألة - 2] : في مقام الصمت وحاله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [للصمت] حال ومقام .
فأما مقامه : فهو أنه لا يرى متكلماً إلا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل شيء ، فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض .
وأما حاله : فهو أن يرى أن الله وإن خلق الكلام فيه ، فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح أن يصمت مطلقاً أصلاً فإنه مأمور بذكر الله تعالى في أحوال مخصوصة أمر وجوب ، فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لأنه وصف سلبي ، وحكمه في ظاهر الإنسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فإنه كله ناطق بتسبيح الله » (2) .

[مسألة - 3]: في ظاهر الصمت وباطنه

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :
« ظاهر [الصمت] ترك الكلام بغير ذكر الله تعالى ، وأما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والأخبار » (3) .

[مسألة - 4] : في أن السلامة في الصمت

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قال أهل الحقيقة : الصمت سلامة ، وهو والنطق عارض » (4) .

[مسألة - 5] : في فوائد الصمت

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الصمت عند أهل الطريقة من لازمه ارتفع بنيانه وتم غراسه » (5) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 124 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 180 – 181 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 19 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 123 – 124 .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 150 .

« من صمت لسانه وقلبه ، انكشفت له الأسرار ، وجليت عليه المعارف الأبكار . فإذا صمت المريد بقلبه ولسانه انتقل إلى المحادثة السرية ، لأن صمت الإنسان في نفسه لا يمكن أصلاً ، وهذا الصمت يورث معرفة الله سبحانه وتعالى » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الصمت يسهل العزلة ولا يتكلم الصامت إلا بقدر الضرورة ، فإن الكلام يشغل القلب ويثقل التجريد للذكر والفكر » (2) .

[مسألة - 6] : في المفاضلة بين الصمت والنطق

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« اختلف الناس في تفضيل أحدهما على الآخر ، والأصح أن كل واحد منهما أفضل من الآخر في بعض المواضع ، ولكن الموفق هو من يعرف موضع الصمت وموضع النطق » (3) .

[مسألة - 7] : في النهي عن الصمت عن الحق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« من صمت عن الحق فهو شيطان أخرس » (4) .

[مسألة - 8] : في مضرة الإفراط بالصمت

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« واعلم أن الإفراط من الصمت مضر بالحكمة » (5) .

[مسألة - 9] : في الصمت الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من صمت بلسانه وتكلم بالإشارة فصمته لا يعول عليه » (6) .
ويقول : « الصمت العام لا يعول عليه » (7) .

[مسألة - 10] : في حد الصمت

يقول الشيخ أبو بكر الفارسي :
حد الصمت : هو أن لا ينطق العبد إلا فيما يعنيه وما لا بد منه (8) .

_____

(1) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 37 أ.
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 229 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 123 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 123 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 73 .
(6) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 13 .
(7) - المصدر نفسه – ص 16 .
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 98 (بتصرف) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« أوقفني [الحق] في الصمت وقال لي :
إن لي عباداً صامتين ، رأوا جلالي فلا يستطيعون أن يكلّموه ، ورأوا بهائي فلا يستطيعون أن يسبحوه . فلا يزالون صامتين حتى آتيهم فأخرجهم من مقام صمتهم إلي . فمن صمت عنّي فهو عبدي الصامت .
وقال لي : أصمت لي ما استطعت ، تكن أول من

يُدعى إلي إذا جئتُ .
وقال لي : عبدي الصامت أتلقاه قبل موقفه وأشيّعهُ إلى داره » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« بكثرة الصمت تكون الهيبة » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :
« من لم يكن الصمت وطنه فهو في فضول ، وإن كان ساكناً » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الصمت شاهد التثبيت والتأييد ، والنطق شاهد الرسوخ والتمكين . فمن نطق في التثبيت والتأييد لم يفصح عن حقيقة ولم يوضح عن مبلغ ، وصاحب الرسوخ والتمكين إن نطق فبحقيقة ، وإن صمت فلحقيقة » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحكمة في الصمت » (5) .
ويقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :
« سئل بعض الحكماء عن قلة كلامه فقال : لأن الحق سبحانه إنما خلق لنا أذنين ولساناً لنسمع ضعف ما نقول لا لنقول أكثر مما نسمع » (6) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ بشر الحافي :

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 199 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 50 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 474 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 301 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 35 .

(6) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 33 – 34 .

« إذا أعجبك الكلام فاسكت ، فإذا أعجبك السكوت فتكلم » (1) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« اغلق باب لسانك عما لك منه بدّ لا سيما إذا لم تجد أهلاً للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله .
وكان ربيع بن خيثم يضع قرطاساً بين يديه ، فيكتب كل ما يتكلم به ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول : آه آه نجا الصامتون وبقينا . وكان بعض أصحاب الرسول يخص الحصاة في فمه ، فإذا أراد أن يتكلم بما علم إنه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها من فمه . وإن كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتنفسون تنفس الفرقاء ويتكلمون شبيه المرضى . وإنما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت . فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده . فإن ذلك من أخلاق الأنبياء وشعار
الأصفياء ، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت . ومن أشرف على ما في لطائف الصمت وأئمته على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة » (2) .
ويقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« قلة المنطق حكمة عظيمة . فعليكم بالصمت ، فإنه دعة حسنة وقلة وزر ، وخفة من الذنوب » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كن مع الله صامتاً عند مجيء قدره وفعله حتى ترى منه ألطافاً كثيرة » (4) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 123 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 183 0
(3) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 31 – 32 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 53 0

« قال لقمان لأبيه : لو كان النطق فضة لكان الصمت ذهبا. ولقد ندمت على الكلام مرارا ولم أندم على السكوت مرة واحدة » (1) .
صمت السر
الشيخ أبو بكر الفارسي
يقول : «صمت السر : هو ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل » (2) .
صمت القلب
الشيخ أبو بكر الفارسي
يقول : « صمت القلب : هو ترك الفكر في الماضي والمستقبل ، وقد يكون سبب الفكر الحيرة ، بسبب ورود الكشف بغتة فتخرس العبادة عند ذلك ويكل النطق هناك » (3) .

مادة (ص م د)

الصمد
في اللغة
« صَمَدٌ : 1. مقصود لقضاء الحاجات .
2. لا يعطِشُ ولا يجوعُ في الحرب .
الصَّمَد : اسم من أسماء الله الحسنى أي لا يحتاج في وجوده إلى شيء وكلُّ شيء محتاجٌ في وجوده إليه » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو السيد الذي عظم سؤدده » (6) .
الصحابي كعب الأحبار - رضي الله عنه -
يقول : « الصمد - جل جلاله - : الذي لا يوصف بصفته أحد ، ولا يكافئه من خلقه أحد » (7) .

الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الكبير الذي ليس فوقه أحد » (8) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 123 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 156.
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 124 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 748 .
(5) - الإخلاص : 1 – 2 .
(6) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 71 .
(7) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 195 .
(8) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 71 .

ويقول : « الصمد - جل جلاله - ... الماجد الذي لا يتم الأمر إلا به » (1) .
الصحابي أبو هريرة - رضي الله عنه -
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي يحتاج إليه كل أحد وهو مستغن عن كل أحد » (2) .
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي لم يزل ولا يزال ولا يجوز عليه الزوال ، كان ولا مكان ولا أين ولا أوان ولا عرش ولا كرسي ولا جني ولا إنسي ، وهو الآن كما

كان » (3) .
الشيخ إسماعيل السدي
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو المقصود إليه في الرغائب ، المستغاث به عند
المصائب » (4) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي يَغلِب ولا يُغلَب » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي لم يجعل لأعدائه سبيلاً إلى معرفته » (6) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي لم يتبين عليه أثر فيما أظهر ...
الصمد : هو المتعالي عن الكون والفساد » (7) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو قطع التوهم في العبارة ، وخفي الألحاظ في الإشارة ...
الصمد : الذي لا يستخرق ، ولا يستغرق ، ولا تعترض عليه القواطع والعلل » (8) .

---

(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 195 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 71 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 758 .
(4) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 71 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 758 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1602 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 181 – 182 .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1603 – 1604 .

الشيخ الحسين بن الفضل
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الصمد - جل جلاله - : السيد الذي لا يتناهى سؤدده » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الصمد - جل جلاله - :
قيل : معناه الباقي الذي لا يزول .
وقيل : الدائم .
وقيل : الذي لا يُطعَم .
وقيل : الذي لا جوف له .
وقيل : هو السيد الذي ينتهي إليه السؤدد وهذا يؤول إلى القول الذي قبله » (3) .
ويقول : « يقال : الصمد : الذي ليس عند الخلق منه إلا الاسم والصفة .
ويقال : الصمد الذي تقدس عن إحاطة علم المخلوق به وعن إدراك بصرهم له ، وعن إشراف معارفهم عليه .
ويقال : تقدس بصمديته عن وقوف المعارف عليه » (4)
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي يصمد إليه في الحوائج ، ويقصد إليه في الرغائب » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي يصمد إليه في الأمور ، أي يلجأ ، والأسباب الموضوعة كلها في العالم يلجأ إليها ، ولهذا سميت أسباباً لتواصل مسبباتها إلى الصمد الأول الذي إليه تلجأ الأسباب » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي استند

الوجود المطلق في إطلاقه إليه ، وقام الوجود المقيد في تقييده عليه » (7) .

---

(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 71 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1602 – 1603 .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 80 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 351 – 352 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 119 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 181 .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 279 .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو اسم تسقى منه جميع المخلوقات الشجر والحجر والمدر وما فيه روح وما لا روح فيه » (1)
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو السيد الذي يقصد في الشدائد والمهمات ، وهو صاحب الإغاثات عند الملمات » (2) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو المقصود في الحوائج على الدوام لعظم قدرته وكمالها » (3)
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو الذي لا تدرك حقائق نعوته وصفاته » (4) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الصمد - جل جلاله - : هو السيد الدائم الباقي الذي لا يزول ، ولا يعتريه ملل ولا نصب ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يحتاج إلى الماء أو

الهواء أو الشراب أو ما تحتاج إليه الخلائق » (5) .
ويقول : « ومن أقوال المفسرين في اسمه تعالى الصمد :
الصمد : هو العالم بجميع المعلومات ، لأن كونه سيداً مرجوعاً إليه في الحاجات لا يتم إلا بالله .
الصمد : هو الحكيم ، لأن كونه صمداً سيداً يقتضي الحلم والكرم ...
الصمد : الكامل في كل الصفات . فيدخل فيه الكمال في العلم والقدرة ، والحكم والحكمة والغنى .
الصمد : الذي تقدس ذاته عن إدراك الأبصار والأعيان ، وتنزه جلاله عن أن يدخل تحت الشرح والبيان .
الصمد : المنزه عن كل عيب ، المطلع على كل غيب ، المقدس عن الآفات ، المنزه عن المخافات الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 1820
(2) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 212 .
(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 71 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 246 .
(5) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 194 .

الصمد : الذي أيس الخلق من الاطلاع على كنه عزته ، وعجزت العقول عن الوصول إلى سر حكمته ، هو الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار .المنزه عن قبول النقصانات والزيادات ، وعن التغيرات والتبدلات ، وعن الأزمنة والأوقات ، والساعات ، وعن الأمكنة والأحياز والجهات ، الأول بلا ابتداء ، والباقي بلا انتهاء .
الصمد : الذي لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه

الأفكار ، ولا تبلغه الأخطار ، وكل شيء عنده بمقدار » (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في الصمد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتعلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يجعل من الفرج بيدك حتى يكون ملجأ لكل وارد من الحق وأن تكون في حال تركيبك من الطهارة على ما كنت عليه قبل وجودك .
التحقق : الصمد على الحقيقة الذي يلجأ إليه في جميع الأمور دقيقها وجليها معلومها ومجهولها .
التخلق : إذا اكتسب الإنسان بتخلقه الخلق الإلهي واتصف بمكارم الأخلاق وكان موضع نظر الحق من العالم ، لجاءت إليه النفوس كلها لتحققها بحصول أغراضها وإرادتها علواً وسفلاً حقاً وخلقاً وليس من شرطه أن يكون معلوما في عالم التركيب ... هو حضرة ظهور آثار الأسماء » (2) .
[مسألة - 2] : الصمد في علم الحروف
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الصمد خمسة حروف :
الألف : دليل على أحديته .
واللام : دليل على ألوهيته...
الصاد : أنه صادق فيما وعد ...
والميم : دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقة .
والدال : علامة دوامه في أبديته وأزليته ، وإن كان لا أزل ولا أبد لأنهما ألفاظ تجري على العواري من عباده » (3) .
عبد الصمد
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 195 -196 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 60 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1602 – 1603 .

يقول : « عبد الصمد : هو مظهر الصمدية الذي يصمُد (إليه) ، لرفع البليات ، وإيصال إمداد الخيرات ، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب ، وهو محل نظر الله إلى العالم في ربوبيته (له) » (1) .
الصمدية
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « الصمدية [عند شهاب الدين السهروردي] : أي لا مادة لها ، فهي غير منقسمة إلى الأجزاء المتحدة في الموضع كالهيولي والصورة » (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الصمدية فباعتبار الأبدية : هي البقاء وذلك يقتضي التعقيد بعد التحليل فهي بالنزول إلى ... العالم الشهادي ... إن الأحدية جمع ، والصمدية فرق » (3) .

مقام الصمدانية
الشيخ علي البندنيجي
مقام الصمدانية : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه واثبات الغنى لله تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده ، وهو منزل التسود الذي يحتاج إليه ما سوى الحق وهو مقام الفقر التام (4) .
التجلي الصمداني الوتري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التجلي الصمداني الوتري المجهول العين المستور ببرد الصون : هو نتيجة عمر المحققين من أهل طريق الله . ألا تراه هو المقام الأنبه ، وقليل من ناله ، ولهذا لا تجد أحداً من المحققين فعله ولا قاله ، فإن الطريق إليه عسير ، والمشهد كبير ، وهو من أعلى الأسرار وأسناها ، ومورده أعذب الموارد الإلهية وأحلاها ،

وكشفه أوضح الكشوفات القدسية وأجلاها » (5) .

مادة (ص م م)
الأصم
في اللغة

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 122 0
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 94 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 538 .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 98 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 158 – 159 .

« صَمَّ الشخص : ذهب سمعه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { مَثَلُ الْفَريقَيْنِ كالْأَعْمى والْأَصَمِّ والْبَصيرِ والسَّميعِ هَلْ يَسْتَويانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ بشر بن الحارث
يقول : « الأصم حقاً : هو من صم عما أنذر به » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الأصم : هو الذي منع لطائف الخطاب » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الأصم : هو الذي طرش بسمع قلبه » (5) .

الصم السعداء
الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الصُّمُّ السعداء : هم الذين حصَّلوا علوم الشريعة الظاهرة والباطنة ، وتخلقوا بها واستجابوا لله ورسوله بغير هوية الإنسان » (6) .

[مسألة] : في أن العبد أصم وأبكم على التحقيق

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :

« ومن أوصاف العبد أيضاً الصمم . فأنت الآن أيها العبد أصم ، والسمع ليس من شيمتك . فالله هو السميع . وحيث نسبت السمع لنفسك فإنك صرت أصم . ومع وجود السمع لا تسمع ، ولو كنت تسمع لسمعت خطاب الله في كل وقت وحال . فالله سبحانه لم يزل متكلماً والسكوت يستحيل في حقه ، وأين سمعك من هذا الخطاب ، وأين فهمك من هذا الكلام . فإنك أصم ولا زلت في طي العدم ، ولو برزت للوجود لسمعت خطاب المعبود ، وكيف يسمع الأصم الخطاب ولا يسمع الصم الدعاء ، ولو سمعت لأجبت ، وكيف تجيب ومن نعتك البكم . وإذا كان البكم من وصفك فكيف ادعيت الكلام الذي هو وصف من أوصاف ربك . ولو كنت متكلماً لصلحت للتعليم . لكن الأخرس لا

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 748 .
(2) - هود : 24 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 524 .
(4) - المصدر نفسه – ص 524 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 131 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 344 .

يجالس . فلهذا حرمت من مقام المكالمة والمحادثة ، فلو تحققت ببكمك لأمدك بكلامه ، وتصير تتكلم بكلام الله ، وتتخاطب مع الله حتى يصير سمعك سمع الله ولا تسمع إلا من الله » (1) .

مادة (ص ن ع)

الاصطناع

في اللغة

« اصطنع الشيء : صَنَعَه .
اصطنع الشيء لنفسه : اختاره » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسي } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الاصطناع : هي مرتبة خص بها الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين والصديقون » (4) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الاصطناع : هو أن يجعل الله العبد مهذباً بكل ما يصيبه منه ، وزوال جميع الحظوظ من يده ، ويبدل أوصافه النفسانية حتى يصير ذاهلاً عن نفسه بزوال أوصاف النعوت » (5) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« أولياء الله رهائن لله في أشباحهم ، قد خبأهم وأخفاهم في أنفسهم من أنفسهم لنفسه ، وهذا مقام الاصطناع الذي قال الله تعالى لموسى : { واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسي } » (6) .

مادة (ص ن م)

الأصنام

في اللغة

« صَنَمٌ : كل ما عُبِدَ من دون الله من تمثال أو صورة » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذا الْبَلَدَ آمِناً واجْنُبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ } (8) .

_____
(1) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 141 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 751 .
(3) - طه : 41 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 370 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 17 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 823 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 752 .
(8) - إبراهيم : 35 .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « هوى كل إنسان صنمه الذي يعبده ، وذاك الذي يقطعه عن الله تعالى .
وكل ما شغل عن الله فهو صنم » (1) .
الأصنام المعنوية
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأصنام المعنوية : هم المشايخ المدعون والدجاجلة المضلون ، فإنهم ليسوا بقادرين على إحياء القلوب وإماتة النفوس ، فالتابعون لهم في حكم عابدي الأصنام » (2) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع الأصنام
يقول الشيخ ممشاد الدينوري :
« الأصنام مختلفة :
فمنهم : من صنمه نفسه .
ومنهم : من صنمه ولده .
ومنهم : من صنمه ماله .
ومنهم : من صنمه تجارته .
ومنهم : من صنمه زوجته .
ومنهم : من صنمه ضيعته .
ومنهم : من صنمه صلاته وزكاته وحجه وصيامه .

ومنهم : من صنمه حاله » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ واجْنُبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ } (4) .
يقول الشيخ القاسم السياري :
« أي : أن نعبد الأهواء » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« إن لكل نفس صنماً من الهوى إلا من طهر بأنوار التوفيق » (6) .

مادة (ص ن و)

صنوان
في اللغة
« صِنْوٌ (جمعه : صِنوان) : نظيرٌ ومِثْل » (7) .
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : { وَفي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 172 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 189 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 651 .
(4) - إبراهيم : 35 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 651 .
(6) - المصدر نفسه – ص 652 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 752 .
(8) - الرعد : 4 .

يقول : « الصنوان : هو كناية عن السر الجبروتي ، وبه يكشف أسرار الجبروت التي بين الرب والعبد ولها مثال ويحكى عنها » (1) .

غير الصنوان
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « غير الصنوان : وهو الحفي المكاشف بحقائق العظموت التي لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها » (2) .

مادة (ص و ب)
الإصابة
في اللغة
« إصابة : إدراك غاية وهدف » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الإصابة : هي سنته وآدابه وأخلاقه وأفعاله وأحواله وحقائقه » (4) .
الصواب
في اللغة
« صَوَابٌ : 1. سدادٌ عكسه خطأ .
2. حقٌّ .
3. لائقٌ مَرْضيّ » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { لا يَتَكَلَّمونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقالَ صَواباً } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصواب : هو كل نطق عن إذن » (7) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الصواب : هو ما كان على وفق الشريعة المطهرة » (8) .
[مسألة] : في في حقيقة الخطأ والصواب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الخطأ أمر إضافي ، والصواب هو الأصل ، فمن عرف الله وعرف العالم ، عرف أن الصواب هو الأصل ... وأن الخطأ بتقابل النظرين ، ولا بد من التقابل ، فلا بد من الخطأ ، فمن قال بالخطأ قال بالصواب ، ومن قال بعدم الخطأ قال صواباً

وجعل الخطأ من

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 342 .
(2) - المصدر نفسه – ج 4 ص 342 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 754 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 93 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 755 .
(6) - النبأ : 38 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 48 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 8 .

الصواب » (1) .
المصيب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المصيب في نطقه : هو لسان الله ... وهو المتحقق بالاسم القائل » (2) .

مادة (ص و ت)
الصوت الحسن
في اللغة
« صَوْتٌ : كلُّ ما يُسمع » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الصوت الحسن : مخاطبات واشارت إلى الحق أودعها كل طيب وطيبة » (5) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الصوت الحسن : هو روح من الله تعالى

لقلب فيه حب الله تعالى » (6) .
الصوت الطيب
الشيخ بندار الشيرازي
يقول : « الصوت الطيب : هو حكمة مجيبة ، وآلة سليمة ، بصوت رخيم ولسان لطيف » (7) .
الصوت اللطيف
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الصوت اللطيف : هو هاتف رباني بلسان الروح ، يخاطبها بمثل سورة الضحى وسورة (ألم نشرح) وسورة (الكوثر) ، فتستلذه النفس ويطربها ، وتريد أن تعمل بمقتضاه على الوجه الأكمل ، فلم يساعدها على ذلك قواها وأعضاؤها » (8) .
صوت الحمير
الشيخ عبد القادر الجزائري
صوت الحمير : إشارة إلى تكلم المريد بالحقائق قبل إدراكه (9) .
[مسألة] : في غض الأصوات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 348 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 536 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 755 .
(4) - الإسراء : 64 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 156.
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 269 .
(7) - المصدر نفسه – ص 269 .
(8) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 31 .
(9) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 354 (بتصرف) .

« غض الأصوات فرض في المناجاة ، وكما أن رفع الأصوات يمنع الأذن من السماع الظاهر ، فكذلك يمنع القلب من النظر في الباطن » (1) .

مادة (ص و ر)

التصور

في اللغة

« تَصَوَّرَهُ : تمَثَّلَ صورته .

تَصَوُّر : 1.[في علم المنطق] إدراك المفردات أي معنى الماهية دون الحكم عليها بنفي أو إثبات ، عكسه التصديق .

2.[في علم النفس] استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرُّف فيه » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « التصور : هو وقوف القوة العاقلة على المعنى وإدراكه بتمامه » (3) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة - 1] : في التصور الروحاني

يقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :

« الولي إذا تحقق في ولايته ومُكِّن من التصور في روحانيته ، يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددة على حكم إرادته » (4) .

[مسألة - 2] : في تصور الأرواح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 116 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 755 .

(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 419 .

(4) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 82 .

« الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود ، فكانت الأرواح

تتصور في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان ، فإن الأرواح وإن كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للإنسان . فإن القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة ، فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي ، ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الأشكال الطبيعية وليس إلا النفس والعقل والملائكة المهيمون ، دنيا وآخرة » (1) .

علم التصور

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم التصور في حضرة الجمال والأنس وحضرة القهر والجبروت : هو من علوم القوم الكشفية ، و صاحب هذا العلم يعرف كل من تصور في حضرة من هذه الحضرات برؤية وجهه من غير تفكر ولا رؤية ، وهو علم الأحوال والثياب (2) والتمكين ومعرفة أصحابها من رؤية عيونهم (3) .

حضرة التصوير

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « التصوير : هو إنشاء صورة من غير مثال ، كالتمثل ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { هُوَ الَّذي يُصَوِّرُكُمْ في الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ } (4) ، صور ثم مثَّل » (5) .

الصورة

في اللغة

« صَوَّرَهُ : جعل له صورة وشكلاً .

صَوَّرَ الأمر : وصفه وصفاً دقيقاً .

صُورَةٌ : 1. كل ما يُصَوَّر .

2. شكل وتمثال مجسم .

صورة الشيء : خياله في الذهن أو العقل » (6) .

في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3

ص 390 .
(2) - هكذا وردت في النص .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 22 (بتصرف) .
(4) - آل عمران : 6 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 52 ب .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 756 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الصور : هي أحكام المراتب بها ظهرت المفاضلة في العالم (2) .
ويقول : « الصورة : معنى يرجع إلى حقيقة المناسبة والتناسب والنسبة ، وهي من متن كتاب كل همة نفسية ، ومنّة روحية ، ومنّة رسلية ، وهمة نبوية » (3) .
ويقول : « الصورة : هي عبارة عن تأليف حقيقتين » (4) .
ويقول : « الصور بما هي صور : هي المتخيلات ، والعماء الظاهرة فيه هو الخيال » (5) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الصورة : هي التي بها ، هو الشيء ما هو » (6) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الصورة : تطلق على المثال المطابق بوجه أو وجوه .
وعلى الصورة الجسمية ، لاتصال الذي في الجسم والنوعية التي بها يختلف الأجسام في اللوازم الذاتية . وعلى الصفة مطلقاً . وعلى الهيئة المجتمعة من ذاتيات وعوارض . وعلى الشكل ما أحاط به حداً أو حدوداً » (7) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصورة : هي انطباع في الذهن بلا سابق معرفة ، تميزها يكون بعالم حي سابق ، والصورة امتثال لأمر علوي مفارق ولهذا لزم إتباع بأمر لاحق » (8) .
[إضافة] :

---

(1) - غافر : 64 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 452 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 65 أ .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 56 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 311 .
(6) - الشيخ الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 113 .
(7) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 11 – 12 .
(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 197 – 198 .

وأضاف قائلاً : « الصورة لدى مثولها في الذهن تترك انطباعاً ذاتياً فهي تنقش في لوحة الذهن بلا سابق تصميم . وبقاؤها حي ما دامت اللوحة موجودة ، وعدمها حتمي عند زوالها .
والصورة مفارقة بمعنى ترفعها عن المادة ولحوقها بعالم الغيب المطلق ، فهي شريفة مثله لطيفة خفيفة ، عِدّتُها الخيال وهي آلة طيعة للإنسان لبلوغ التصور الحقيقي لله المنزه عن كل صورة .
والصورة حية بامتثال رباني لا بواقع ذهني ، فهي ملك للطابع الأصيل الذي هو الحق سبحانه . فبهذا الخيط النوراني تنسج الصورة الكونية الجامعة اللازمة للمعرفة .
والصورة حسية من طرف ، نورية من طرف ، مظلمة من جهة المادة ، مضيئة من جهة الموضوع

، لا يمكن حصرها ولا تمييزها بذاتها ، فهي موجودة مفقودة كالظل تماماً .
والصورة ملك يخدم الرب سبحانه ، وبه يتم نقل الإنسان من العالم الحسي إلى العالم المعقول أو عالم المعاني .
والصورة كوة الغيب لدى العارف ، ودابة الفيلسوف الرامي إلى طلب التجريد . وهي تختلف قوة وتأثيراً في الناس بتفاوت طبقاتهم ، فهي عند العوام عامية ، وهي عند الخواص خاصة ، وهي عند العارفين صورة الله - عز وجل - باعتبار معطياته الفائضة عنه » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الصورة) عند الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« استعمل ابن عربي ثلاث عبارات تتضمن لفظ (صورة) :
أ . صورة (مفردة ، مضافة) (بشكل عام تتخذ معناها الخاص من إضافاتها) .
ب . صورة الحق (وهي ترد عنده في أكثر الأحيان معرفة دون إضافة : الصورة).
ج. صورة العالم .
وسنتعرض لكل منها باختصار على أن نفرد النقاط الباقية لمضمون (صورة الحق) فقط .
أ – صورة (مفردة – مضافة) :

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 197 .

سار ابن عربي على الخط الارسطي في التفريق بين الصورة والهيولي ، أو الجسم والروح في الإنسان الواحد ، ولكنه توغل بها ولم يحصرها بالإنسان بل عممها على مستويات الوجود كافة : العالم ، الحق ، الخلق ، المعاني ... فكانت الصورة : وجوداً عينياً للشيء في مقابل حقيقته وماهيته ، أو مظهراً له في مقابل الباطن .
يقول : « ثم أوجد (الحق) في هذا العماء جميع صور العالم الذي قال فيه أنه هالك ، يعني من

حيث صورة (الصورة) { إِلّا وَجْهَهُ } (1) ، يعني : إلا من حقيقته فإنه غير هالك ، فالهاء في وجهه تعود على الشيء ... ومثال ذلك ... أن صورة الإنسان إذا هلكت ولم
يبق لها في الوجود أثر لم تهلك حقيقته التي يميزها الحد ، وهي عين الحد له . فنقول : الإنسان حيوان ناطق ... فإن هذه الحقيقة لا تزال له . وإن لم تكن له صورة في
الوجود ... » (2) ...

ب – صورة الحق :

سنترك بحث مضمون (صورة الحق) إلى النقاط التالية ، وسنكتفي هنا بإظهار
مكانتها ، ومكانها بين المصطلحات المتشابهة من خلال إلقاء ضوء على نشأتها وأثرها :

أراد الحق أن يرى أعيان أسمائه الحسنى ، فخلق العالم مرآة ، ولكن صورته لم يستطعها أي جزء من هذا العالم بمفرده ، لذلك خلق بيديه آدم ، الإنسان الكامل ، وصحت له الصورة لخلقه باليدين ، ومن ثم صحت له الخلافة لكونه على الصورة . وبذلك أضحت الصورة مسبوقة بخلق (اليدين) بكل ما تحويه هذه الكلمة من أبعاد . متبوعة بالخلافة بكل ما تفترضه في الخليفة من الظهور بالصورتين : صورة الحق (المستخلف) صورة الخلق
(المستخلف عليه) .

يقول ابن عربي : « وما حاز المؤمن ... السعة إلا بكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق ، وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق ... » (3) .

---

(1) - القصص : 88 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 420 .
(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 8 .

« وإنما صحت الصورة لآدم لخلقه باليدين ، فاجتمع فيه حقائق العالم بأسره والعالم يطلب الأسماء الإلهية . فقد اجتمع فيه الأسماء

الإلهية ... » (1) .
« إنما كانت الخلافة لآدم - عليه السلام - دون غيره من أجناس العالم ، لكون الله تعالى خلقه على صورته ، فالخليفة لا بد أن يظهر فيما استخلف عليه ، بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له فيهم » (2) ...
ج – صورة العالم :
يقول ابن عربي : « الإنسان الحيوان : خليفة الإنسان الكامل ، وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم . والإنسان الكامل هو الذي أضاف إلى جمعية حقائق العالم ، حقائق الحق ، التي بها صحت له الخلافة ... » (3) .
يتضح من النص أن (صورة العالم) هي مرادف لمختصر العالم .
(أن (صورة الحق) ليست ضرورة في صورة الإنسان الحدية ، ينالها كل من دخل في نوع الإنسان ، بل هي مرتبة وصفة ، لا يأخذها إلا الكامل من هذا النوع (وعندها يسمى : صاحب الصورة أو صاحب العهد)
مرتبتها : التصرف في المراتب الكونية كلها ، لأنها مرتبة الخلافة .
صفتها : كاملة جامعة : كاملة من حيث أن كل إنسان ينالها هو عالم مستقل وكل ما عداه هو جزء من العالم ، جامعة من حيث أن الإنسان المذكور يجمع في حقيقته كافة حقائق الخلق والحق .
يقول ابن عربي : « وإنما هي (الصورة) للنفس الكاملة كنفوس الأنبياء ، ومن كمل من الناس » (4) .
« الإنسان ... بما هو إنسان هو قابل للصورة ، إذا أعطيها لم يمتنع من قبولها ... الخليفة وهو صاحب الصورة ... » (5)

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 1 ص 263 .
(2) - المصدر نفسه - ج 1 ص 263 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 21 .

(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 195 .
(5) - المصدر نفسه - ج 4 ص 85 .

(الإنسان الكامل هو (صورة الحق) : تعني هذه العبارة أن الإنسان الكامل (وحده دون سائر المخلوقات) يمكن أن نطلق عليه جميع الأسماء الإلهية ، ما عدا الوجوب الذاتي ، فصورة الحق إذن هي مظهره الصفاتي الأسمائي .
يقول ابن عربي : « ولا خلق (الله) الإنسان عبثاً بل خلقه ليكون وحده على
صورته ، فكل من في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض ، إلا الإنسان الكامل وحده فإن الله علمه الأسماء كلها ، وآتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم ، فكان برزخاً بين الحق والعالم ، مرآة منصوبة يرى الحق صورته في مرآة الإنسان ... ومعنى رؤية صورة الحق فيه : إطلاق جميع الأسماء الإلهية عليه ... فالإنسان متصف ،
يسمى : بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الأسماء الإلهية ... تحت إحاطة هذه الأسماء السبعة » (1) ...
(لقد استعمل ابن عربي جملة تمثيلات لتفسير نشوء الكثرة عن الوحدة (ظلال ، مرايا ،
صور ...) فكل ما سوى الحق هو صورة له ، وتتفاضل الصور نظراً لاستعداد المحل المنظور به ، من حيث أن كل موجود يظهر بصورة الحق التي تقتضيها عينه الثابتة ...
إذن (الصور) هي مبدأ الكثرة والتفاضل في الوحدة الوجودية . فالوجود المطلق
(الحق) يتجلى فيما لا يتناهى عدده من الصور ، التي لا تقوم بذاتها بل تفتقر في وجودها إلى الحق مع الأنفاس .
يقول ابن عربي : « وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجوده ، فما أظهر
إلا نفسه ، فالعالم مظهر الحق على الكمال ... ثم أن الله اختصر من هذا العالم مختصراً مجموعاً ، يحوي على معانيه كلها من أكمل الوجوه سماه

آدم ، وقال أنه خلقه على
صورته ... » (2) ...

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 398 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 48 – 49 .

ويقول : « الشخص وإن كان واحداً فلا تقل له ظل واحد ولا صورة واحدة ... فعلى عدد ما يقابله من الأنوار يظهر للشخص ظلالات ، وعلى عدد المرأي تظهر له صور ، فهو واحد في ذاته متكثر من حيث تجليه في الصور ، أو ظلالاته في الأنوار فهي المتعددة لا هو ، وليست الصور غيره » (1) ... (2) .

[مسألة - 1] : في أقسام الصور
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« الصور في طور التحقيق الكشفي علوية وسفلية :
والعلوية حقيقية واضافية :
والحقيقية : هي صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجوبية والحقيقة الفعالة ...
والإضافية : هي حقائق الأروح العقلية ، المهيمنية والنفسية .
وأما الصور السفلية : فهي صور الحقائق الامكانية ، وهي أيضاً منقسمة إلى علوية وسفلية :
فمن العلوية : ما سبق من الصور الروحانية ، ومنها صور عالم المثال المطلق والمقيد .
وأما السفلية : فمنها : صور عالم الأجسام الغير عنصرية كالعرش والكرسي .
ومنها : صور العناصر والعنصريات ، ومن العنصريات الصور الهوائية والنارية .
ومنها : الصور السفلية الحقيقية وهي ثلاث : صور معدنية ، وصور نباتية ، وصور حيوانية ، وكل

من هذه العوالم يشتمل على صور شخصية لا تتناهى ولا يحصيها إلا الله سبحانه ، والحقيقة الفعالة الإلهية فاعلة ، بباطنها من الصور الاسمائية ، وبظاهرها الذي هو الطبيعة الكلية التي هي مظهرها ، أصل صور العوالم كلها » (3) .

[مسألة - 2] : في أنواع الصور

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 31 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي - ص 702 – 706 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 197 – 198 .

« الفارق بينها [الممكنات] إنما هو التعين الذي يمتاز به بعضها عن بعض وما هذا شأنه ليس إلا الصورة الشخصية التي يتشخص بها ذلك الشيء ، فكل شيء له صورة لائقة بنشأته مجرداً كان أو مادياً بسيطاً كان أو مركباً ... الصورة لا بد لها من مادة تعرض لها بحسب نشأتها . فالصورة العلمية التي هي مظاهر الأسماء والصفات الإلهية المسماة بالأعيان الثابتة مادتها العماء . والعقول صور الأعيان . والنفوس صور العقول . والطبائع صور النفوس . والأجسام صور الطبائع » (1) .

[مسألة - 3] : في أحسن الصور

يقول الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« أحسن الصور ، صورة أعتقت من ذل كن ، وتولى الحق تصويرها بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وألبسه شواهد النعت ، وحلاه بالتعليم شفاهاً ، وأسجد له الملائكة المقربين ، وأسكن في المجاورة ، وزين باطنه بالمعرفة ، وظاهره بفنون الخدمة » (2) .

[مسألة - 4] : في تسلسل صور المراتب الوجودية

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« لكل جوهر قلب وخلاصة ، فما في الأول صورة

ما في الثاني ، وما في الثاني صورة ما في الثالث ، ولذلك كان الجسم صورة ما في الطبيعة ، والطبيعة صورة ما في النفس ، والنفس صورة ما في العقل ، والعقل صورة ما في الروح ، والروح صورة ما في العماء ، والعماء صورة ما في العين ، والعين صورة الذات المطلقة عن الاعتبارات ، وقد قال بعضهم : أن العالم صورة العلم الإلهي » (3) .

[مسألة - 5] : في صورة مقام التجلي في الصور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 27 ب .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1443 .

(3) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 135 .

« كان العالم بجملته والإنسان بنسخته والملك بقوته على صورة مقام التجلي في الصور المختلفة ، ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع التحول فيها على الحقيقة إلا من له مقام التحول في أي صورة شاء وإن لم يظهر بها ، وليس ذلك المقام إلا للعبد المحض الخالص ، فإنه لا يعطيه مقام العبودية أن يتشبه بشيء من صفات سيده جملة واحدة حتى أنه يبلغ من قوته في التحقق بالعبودية أنه يفنى وينسى ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور ، بحيث أن لا يعرف ذلك من نفسه تسليماً لمقام سيده ، إذ وصف نفسه بذلك » (1) .

[مسألة - 6] : في النسبة بين الحق والخلق من حيث الصورة والمعنى

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الخلق صورة الحق ، والحق معنى الخلق . فلا خلو للمعنى عن الصورة ولا للصورة عن المعنى » (2) .

[مسألة - 7] : في تفصيل الصور الإنسانية

الحقيقية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية : يعبرون بها تارة : عن مطلق صورة الكون ، وتارة يعنون بها : ظاهرية الحق تعالى ، وذلك لأنه لما كان التعين الثاني ... هو حقيقة الصورة الإنسانية بظهور الحقائق التي اشتملت هذه الحضرة العلمية التي هي التعين الثاني بصورة الإنسان الكامل ، صار تفصيل الحقيقة الإنسانية هو مطلق صورة الكون ، إذ لا معنى للكون إلا تفصيل ما أُجمل في حضرة العلم ، وأما تفصيل الصورة هو ظاهرية الحق فلأنه لا معنى لظاهرية الحق إلا ظهور صور العالم به أو ظهوره بها » (3) .

[مسألة - 8] : في تجلي الله تعالى في صورة الشيخ الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 44 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 34 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 177 .

« يجب على المريد أن يعتقد في شيخه أنه المتحكم في موته وحياته ، وأن الله تجلى له في صورته ، كما قال تعالى في حق الرسول : { مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ } (1) . فإن كل مخبر إذا لم يخبر عن نفسه واخبر عن غيره ، فإنه قد تجلى لك في صورة ذلك الغير ، من حيث ما أخبر به . قد تجلى ذلك الغير في صورة المخبر ، من حيث أنه المترجم عنه . فهو القائل ، لا هذا المشافه بالخبر .

فمن مات تحت حكم شيخ كامل فإن الله لا يتجلى له في القيامة إلا في صورة ذلك الشيخ ، هذا محقق عندنا ذوقاً ، رأيناه من نفوسنا مع الحق .

فإن اعتقاد المريد فيه أنه تجلٍ إلهي ، كما يعتقد أن الله هو القائل ، على لسان عبده المصلي : سمع الله لمن حمده ، كما ورد في الخبر الصحيح ، فكيف إذا حصل له الكشف الصريح » (2)

[مسألة - 9] : في حقيقة الصورة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حقيقة الصورة : معنى مجرد لا يقبل التجزئة والتقسيم » (3) .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« حقيقة الصورة : هي هيئة اجتماعية من أوضاع شكلية في أي مادة فرضت وفي أي جزء قدِّرت ومُثِّلت » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { خلق آدم على صورته } (5)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - النساء : 80 .

(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 20 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 67 أ .

(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 28 أ .

(5) - تفسير القرطبي ج: 20 ص: 114 .

« معناه خلق آدم على صورة تعليم الأسماء ، وصورة تعليم الأسماء صورة آدم ، فيكون آدم مخلوقاً على صورته ، وصورته مستندة إلى صورة يديه تعالى وتقدس ، وصورة يديه مستندة إلى صورته ، فإذا تم تصوير آدم - عليه السلام - وصل صورة تعليمه وتعلمه إلى صورة يديه تعالى وتقدس وعند ذلك تظهر في صورته وصورته تعالى الله » (1) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« ورد في الحديث أن الله خلق آدم على صورته ، وفي رواية على صورة الرحمن
ومعناه : خلق آدم وأعطاه من الصفات ما يشبه صفات الرحمن وهي صفات المعاني
المعنوية ، وخصه أيضاً فجعله خزانة لسائر أسمائه . ففي الآدمي تسعة وتسعون إسماً كلها كامنة في سره ثم يظهر على ظاهره ما سبق له في علم الغيب . فالبعض يظهر عليه أسمه الكريم والبعض إسمه الرحيم ... وقد يتعاقب عليه أسماء كثيرة في وقت واحد . وإذا فنى عن حسه وغاب عن نفسه ظهرت عليه أنوار الألوهية فينطق بالأنانية غلبة ووجداً وبها قتل الحلاج » (2) .

اجتلاء الصورة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اجتلاء الصورة : هو حال من كان مجلى الحق سبحانه وتعالى ، وهو الذي انخلع عن رسوم الخلق فصار مظهراً لأفعال الحق - عز وجل - » (3) .

حضرة التبدل والتحول في الصور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

حضرة التبدل والتحول في الصور ، يكنى عنها : بالفلك ، وهي عبارة عن الصورة التي يقع بها التجلي ، وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف (4) .

مقام التحول في الصور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 67 ب .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 42 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 449 – 450 .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 144 (بتصرف) .

مقام التحول في الصور : هو من المقامات التي تكون للملامية ، والتي يكون حاله فيها كحال الملائكة حين تتشكل في الصور الآدمية فلا يُعرف أنه ملك (1) .

عالم الصور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عالم الصور : يراد به عالم الصور الجسمانية ، العلوية منها والسفلية ، ومنه يعلم ما هو عالم الأجسام » (2) .

معالم أعلام الصورة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « معالم أعلام الصورة : هي أعلام الصفات » (3) .

صورة الآدمي - الصورة الآدمية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « صورة الآدمي : هي سر من الغيب دفن في ترابها كنز من العلا » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الصورة الآدمية : هي آخر صورة ظهر فيها الإنسان ، وليس وراءها صورة أنزل منها ، وهي نشأة الدنيا وتركيبها ، فهي أدنى صورة قبلها الإنسان ، وقد أتت عليه أزمنة ودهور قبل أن يظهر في هذه الصورة (5) .

الصورة الآدمية الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الصورة الآدمية الإنسانية : هي ثوب يشبه الماء والهواء في حكم الدقة والصفاء على الحقيقة المحمدية النورانية حيث تشكل بشكلها ، فلم يخرج في العالم غيره على مثال تلك الحقيقة (6) .

صور الاستحالات

الشيخ عمر بن محمد الآمدي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 182 (بتصرف) .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 386 .
(3) - المصدر نفسه – ص 543 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 159 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج 3 ص 32 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 38 (بتصرف) .

يقول : « صور الاستحالات : هي أحوال يجدها أهلها من أهل السير ، ينزلون بها ساعة أو دقيقة أو لحظة ، ثم يتحولون عنها إلى ما هو أعلى منها واعز ، وإن وقفوا معها انقطعوا وكان ذلك حدهم ، وهو كمن يتجلى له حاله في الموجودات فما رأى إلا نفسه وما سمع إلا منها ، فهذه بداية السائرين فإنها أحوال وتحويل » (1) .
صورة الإله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الإله : هو الإنسان الكامل ... كونه صورة الحقيقة الإنسانية الكمالية التي هي حضرة الألوهية المسماة : بـ مرتبة الألوهية ، وبحضرة المعاني ، وبالتعين الثاني » (2) .
الصورة الأولى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصورة الأولى : يعنى بها التعين الثاني ... إنها أول قابل للكثرة التي هي صور وظلال للاعتبارات المندرجة في الوحدة تعيناً تالياً للوحدة » (3) .
صورة الإيمان
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « صورة الإيمان : هي ما اكتفى به الحق سبحانه من كمال رأفته ورحمته
في الشريعة للنجاة الأخروية ، وهو تصديق القلب مع وجود إنكار النفس الأمارة
وتمردها » (4) .
الصورة الجسمية المطلقة

الشيخ فخر الدين العراقي
الصورة الجسمية المطلقة : هي الأشباح الإنسانية ، وهي صورة الحقيقة المحمدية في عالم الشهادة (5) .
صورة جمعية الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 3 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 358 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 359 – 360 .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 121 .
(5) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية - ص 8 (بتصرف) .

يقول : « صورة جمعية الأسماء ، يعني بها : الوجود باعتبار نسبته إلى الأسماء الإلهية ، لأنه إذا نسب إليها كان قدرا مشتركا بين جميعها » (1) .
صورة جمعية الحقائق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة جمعية الحقائق ، يعني به : الوجود باعتبار عموم انبساطه على أعيان الممكنات ، لأنه - أعني - الوجود إذا اعتبر نسبته إلى الحقائق بهذا الاعتبار فليس إلا صورة جمعية لها » (2) .
صورة الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الحق : هي الحقيقة المحمدية التي هي مجمع البحرين ، بحر الوجوب وبحر الإمكان ... فذلك الواحد هو صورة الحق » (3) .
صورة حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى : هو القلب التقي النقي الموصوف بالفقر الحقيقي » (4) .

صورة الرحمن
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الرحمن ، هي المشار إليها بقوله : { إن الله خلق آدم على صورته } (5) ، ويروى على صورة الرحمن ، فتارة يفسرون الصورة : بحقائق الأسماء الإلهية ، فإنها هي صورة الحضرة الإلهية .
وتارة يعنى بالصورة : العالم ، فإن الإنسان الحقيقي الذي هو الإنسان الكامل مخلوق على الصورتين ، وأما الإنسان الحيواني فهو مخلوق على صورة العالم » (6) .
الصورة الرحمانية
الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 358 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 358 .
(3) - المصدر نفسه – ص 357 .
(4) - المصدر نفسه – ص 359 .
(5) - تفسير القرطبي ج: 20 ص: 114 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 358 .

يقول : « الصورة الرحمانية : هي التعين الأول ، لها وجه إلى الحق ، فهي من ذلك الوجه حق قديم واجب فاعل مؤثر ، ولها وجه إلى الخلق ، فهي من هذا الوجه خلق حادث ممكن منفعل متأثر ، هذا باعتبار ، وإلا فهي وجه واحد لأنها لا تنقسم ولا تتجزأ فهي عين الحق وعين الخلق » (1) .
صورة سرائر الآثار
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صورة سرائر الآثار : هي الستائر المسيلة على سرائر الآثار » (2) .
صورة الشؤون
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الشؤون : هو تفصيل اعتبارات الواحدية المسماة تلك الاعتبارات بالشؤون الذاتية . وذلك التفصيل إنما يظهر في المرتبة التي تلي الوحدة » (3) .
الصورة الصفاتية
الشيخ حسين البغدادي
الصورة الصفاتية : هي صورة الله تعالى التي خلق عليها آدم - عليه السلام - (4) .
صورة ظاهرية الأسماء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة ظاهرية الأسماء : هو الوجود أيضاً ، لأن الأسماء إنما تكون ظاهرة به فكان هو صورة ظاهريتها » (5) .
صورة الكثرة
الشيخ كمال الدين القاشاني
صورة الكثرة : هي شؤون الوحدة الذاتية (6) .

الصورة المحسوسة
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 601 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 359 .
(3) - المصدر نفسه – ص 359 .
(4) - الشيخ حسين البغدادي– مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 44 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 358 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص 166 (بتصرف) .

يقول : « الصور المحسوسة : هي عند التحقق نسب وإضافات واعتبارات ، وهي أحكام الأعيان الثابتة في العلم والعدم المعدومة أبداً وأزلاً يظهر بها نفس الرحمن » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ليست الصور المحسوسة المشهودة كائنة ما كانت ، روحانية أو مثالية أو جسمانية ، إلا أسماء الحق تعالى وهي معان اجتمع ، فحصلت منها هيئة اجتماعية ، فكانت صورة محسوسة ، كما تقول : اجتمعت البرودة واليبوسة ، فكانت صورة التراب » (2) .
الصورة المحمدية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الصورة المحمدية : هي النور الذي خلق الله منه الجنة والجحيم والمحتد الذي وجد منه العذاب والنعيم » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « إن الله خلق الصورة المحمدية من نور اسمه البديع القادر ، ونظر إليها بإسمه المنان القاهر ، ثم تجلى عليها بإسمه اللطيف الغافر ، فعند ذلك تصدعت لهذا التجلي صدعين ، فصارت كأنها قسمت نصفين ، فخلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين ، وجعلها دار السعادة للمنعمين ، ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال ، وجعلها دار الأشقياء أهل الضلال . وكان القسم الذي خلق منه الجنان هو المنظور إليه بإسمه المنان ، فهو لسر تجلي اللطيف محل كل كريم عند الله شريف . والقسم الذي خلق الله منه النار هو المنظور إليه بإسمه القاهر ، وهو لسر تجلي الغافر ، يشير إلى قبول أهلها إلى الخير في الآخر . واعلم أن الصورة المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين ، خلق الله تعالى صورة آدم - عليه السلام - نسخة من تلك الصورة

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 88 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 157 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 29 .

المحمدية ، فلما نزل آدم من الجنة ذهبت حياة صورته لمفارقته عالم الأرواح ، ألا ترى آدم - عليه السلام - كيف كان في الجنة لا يتصور شيئاً في نفسه إلا يوجده الله في حسه ، وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ، ولما نزل آدم إلى دار الدنيا لم يبق له ذلك ، لأن حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها ، وحياتها في الدنيا بالروح ، فهي ميتة لأهل الدنيا ، إلا من أحياه الله تعالى بحياته الأبدية ونظر إليه بما نظر به إلى ذاته ، وحققه بأسمائه وصفاته فإنه يكون له من المقدرة في دار الدنيا ما سيكون لأهل الجنة في الدار الآخرى ، فلا يتصور شيئاً في نفسه إلا أوجده الله تعالى في حسه » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الصورة المحمدية : هي صورة أزلية ، قائمة بالله تعالى راجعة إليه ، وهي أول صورة ظهرت في الوجود ، وعليها خلقت الصورة الآدمية ، فالصورة
المحمدية ، هي الصورة الحقيقية ، ومن رأى هذه الصورة في سيدنا محمد بالإيمان فقد حلت له الشفاعة .
[مسألة] : في نورانية الصورة المحمدية
يقول الشيخ فخر الدين العراقي :
« إن الصورة المخصوصة به : هي أكمل الصور . ويمكن أن يقال : لم تُعّد من صورة الجسمانيات باعتبار غلبة النورية عليها وكأنها من عالم الملائكة ، ولهذا لم يكن لها ظل أصلاً » (2) .

الصور المشكلة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الصور المشكلة المحدودة في الأرض

والسماء : هي أحكام الاستعدادات الممكنة الثابتة في العلم التي ما شمت رائحة الوجود ولا تشم أبداً ، المسماة بالأعيان الثابتة ، وبالحقائق : عند الصوفية ، وبالماهيات : عند المتكلمين » (3) .
صورة الوجود الإلهي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 29 ، 36 .
(2) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 27 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 68 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الوجود الإلهي : يُعنى بها الجمعية الحاصلة عن الذاتية ، من حيث هي ظاهرة بنفسها من بطون وحدة الذات » (1) .
صورة الوجود الكوني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صورة الوجود الكوني : هو عبارة عن ظهور الوجود بالسواء وفيه ، كما كان صورة الوجود الإلهي عبارة عن ظهورها ، أعني : الصورة بنفسها عند اجتماع الأسماء من غير اعتبار غيرٍ أو سوىً » (2) .

مطلق صورة الكون
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مطلق صورة الكون : يُعني به جملة صور العالم ، وقد عرفت أن ذلك هو ظاهرية الحق ... وقد يعنون بمطلق الصورة : تفصيل صورة الإنسانية الحقيقية » (3) .
الصورتين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصورتين : هما صورة العالم ، وصورة الحق ، وهما يدا الحق » (4) .
المصور - جل جلاله - المصور
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المصور - جل جلاله - : هو المتمم تصويره على غاية الكمال » (5) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المصور - عز وجل - ... هو مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المصور - جل جلاله - : هو بما فتح في الهباء من الصور ، وفي أعين المتجلى لهم من صور التجلي المنسوبة إليه ما نكر منها وما عرف ، وما أحيط به وما لم يدخل تحت إحاطة » (7) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 359 .
(2) - المصدر نفسه – ص 359 .
(3) - المصدر نفسه – ص 537 .
(4) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج 1 ص 54 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 159 .
(6) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 72 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 322 .

يقول : « المصور - جل جلاله - : هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها على اختلافها وكثرتها وتنوعها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة ، وهيئة مفردة يتميز بها من غيره ، أو المبدع لصورها وكيفياتها كما أراد » (1) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « المصور - عز وجل - : هو المبدع للصور ، فهو الذي يصور كل واحد من الأشخاص بصورته الخاصة » (2) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المصور : فإنه كان متصفاً به ، والدليل على ذلك قوله للإعرابي :
{ كن زيداً } (3) فإذا هو زيد ، يعني في قصة أبي ذر في غزوة تبوك حينما رأى النبي راكباً من بعيد فقال له : { كن أبا ذر } (4) فكانه » (5) .

[مسألة] : المصور - جل جلاله - من حيث التعلق والتخلق والتحقق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المصور :
التعلق : افتقارك إليه في تصور المعاني التي إذا قامت بك أنزلتك عليه .
التحقق : هو الموجد الأعراض وهي الرتبة الثالثة من التقدير وإيجاد الأعيان أعني الجواهر ، ولهذا جاءت في القرآن على الترتيب : الخالق البارئ المصور .
التخلق : هو معلوم في العبد بالضرورة فلم ، يبق إلا أن ننبه على إيجاد صور مخصوصة يكون فيها سعادته ، وهي صور العبادات والمعارف التي كلف فعلها » (6) .
مرتبة الاسم المصور
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 41 .
(2) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 76 – 77 .
(3) - ورد بكتب الحديث بلفظ كن ابا ذر ، انظر فهرس الاحاديث .
(4) - المستدرك على الصحيحين ج3 ص52 برقم 3473 .
(5) - الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج1 ص 260 .

(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 19 – 20 .

يقول : « مرتبة الاسم المصور : هي رب عالم الخيال المطلق والمقيد » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم العليم والمصور فرأيت الأنفاس الروحية والأنفس الناطقة بارزة النفخ من حضرتها ، وأراني حكمة النفث من روح القدس وسر الأصوات المائرة والأرواح المجردة والعقول الكلية ... ثم كشف لي عن الخيال الصوري وأراني كيفية قيد الأرواح به وبعثها منه وقال لي : كل ذلك من حضرة الأسماء العليم والمصور » (2) .
عبد المصور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المصور : هو الذي لا يتصور تصوراً إلا ما طابق الحق ووافق تصويره ، لأن فعله عن مصوريتة تعالى » (3) .
الصوُر
في اللغة
« الصور : قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مراتٍ ، منها قوله تعالى : { فَإِذا نُفِخَ في الصّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلونَ } (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصوُر : أوجده الله تعالى على صورة القرن ، وسمي الصور من باب تسمية الشيء بإسم الشيء إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلاً لجميع الصور البرزخية التي تنتقل إليها الأرواح بعد الموت ، وفي النوم سمي صوراً جمع صورة ، وشكله شكل القرن أعلاه واسع وأسفله ضيق على شكل العالم » (6) .

مادة (ص و ع)
صاع القلب
في اللغة
« صاعٌ : مكيال تكال به الحبوب .
صُواعٌ : مكيال للحبوب » (7) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 70 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 207 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 110
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 756 .
(5) - المؤمنون : 101 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 66 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 756 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { قالوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعيرٍ وَأَنا بِهِ زَعيمٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي
يقول : « صاع القلب : هو سعة القلب المطمئن بالرحمن الذي وسع من الجلال والجمال ما لم تسعه الارضون والسماوات » (2) .
[إضافة] : وأضاف الشيخ قائلاً :
« قد كان ليوسف - عليه السلام - التحقق بواسطة هذا الصاع بأربعة أشياء :
الأول : الصديقية من رتبته .
والثاني : العصمة من مراودة إمرأة العزيز .
والثالث : استماع خطاب الهي من نقرة .
والرابع : التعزز والتسلطن في ملك مصر » (3) .
مادة (ص و ف)
الصوف
في اللغة

« صُوْفٌ : ما ينبت على جسم الشاة ونحوها مما ليس وبراً ولا شعراً » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حينٍ } (5) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
ويقول : « الصوف : هو لباس الأنبياء ، وزي الأولياء » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسالة - 1] : في تعظيم لبس الصوف
يقول الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي : إذا رأى [الشيخ أحمد الرفاعي الكبير] أحد من الفقراء لبس ثوب صوف يقول له : « أي ولدي أبصر بزي من تزييت ، وإلى من انتميت ، قد لبست لبسة الأنبياء ، وتحلّيت بحلية الأتقياء ، هذا زي العارفين فاسلك به سلوك المقربين » (7) .

[مسألة - 2] : مراتب لبس الصوف

_____
(1) - يوسف : 72 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 8 .
(3) - المصدر نفسه – ص 8 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 757 .
(5) - النحل : 80 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 22 0
(7) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 171 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني : « أول ما يلبس الصادق في لبسه الصوف على باطنه ثم يتعدى إلى ظاهره ، فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه ثم جوارحه حتى إذا صار كله متخشناً جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت

عليه تغييراً على هذا المصاب » (1) .
[مسألة - 3] : الصوف في علم الحروف
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الصوف ثلاثة أحرف :
فالصاد : صدق وصبر وصفاء .
والواو : ود وورد ووفاء .
والفاء : فقر وفرد وفناء » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الباحث عبد الرحمن الشرقاوي :
« ذات صباح لم يجد [الإمام علي] ما يلبسه إلا لباساً من الصوف به خروق ، فرقعه ولبسه وخرج إلى الناس ، فلما لامه نفر من أصدقائه من فتيان المهاجرين والأنصار لم يبسط لهم عذره ، أنه لم يجد غيره ، ولكنه تبسم وقال لهم :
(إن لبس هذه المرقعة من الصوف تقمع في الإنسان ما قد يشعر به من كبر ، وتقهره على أن يتواضع لله ، وتحمله على الخشوع حملاً) .
فتنتقل هذه المقولة من جيل إلى جيل ، وتعرف الأمة الإسلامية بعد ذلك نفراً من الزهاد والأتقياء يلبسون المرقعات من الصوف ، وينتسبون إلى الصوف ، فيسمون : الصوفية أو المتصوفة » (3) .
التصوف
في اللغة
« تصوف : طريقة في السلوك تعتمد على التحلي بالفضائل تزكية للنفس وسعياً إلى مرتبة الفناء في الله تعالى .
علم التصوف : مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والآداب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم .
صوفية / متصوفة : جماعة من المتزهدين السالكين طريقة تعتمد الزهد والتقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتتمكن من الاتصال بالله تعالى » (4) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني

والفيض الرحماني – ص 19 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 287 .
(3) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج1 ص 51 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 757 .

الشيخ معروف الكرخي
يقول : « التصوف : هو الأخذ بالحقائق ، واليأس مما في أيدي الخلائق » (1) .
أبو سليمان الداراني
يقول : « التصوف : هو أن يجري على الصوفي أعمال لا يعلمها إلا الحق ، وأن يكون دائماً مع الحق على حال لا يعلمها إلا هو » (2) .
الشيخ أبو بكر الدقاق
يقول : « التصوف : مشتق من الصفا ، ومعنى الصفا مداومة الوفا مع
ترك الجفا » (3) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « التصوف : هو اسم لثلاث معان :
وهو الذي لا يطفيء نور معرفته نور ورعه .
ولايتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة .
ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى » (4) .
ويقول : « التصوف : هو وَلَهٌ في مقام الحضور ، وسكرٌ في مشاهدة النور ، ووقوفٌ بين مخافتين ، خوف صد وخوف فراق » (5) .
ويقول : « التصوف : هو خُلُق كريم ، يخرجه الكريم ، إلى قوم كرام » (6) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
التصوف بلسان الشرع : هو تصفية القلوب من الأكدار ، واستعمال الحق مع الخلق واتباع الرسول في الشريعة .
والتصوف بلسان الحقيقة : هو بُعد الجهات والخروج من أحكام الصفات والاكتفاء بخالق الأرض والسماوات .

التصوف بلسان الحق : اصطفاهم فصفَّاهم فَسمّوا صوفية (7) .

_____
(1) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - مدخل إلى التصوف الإسلامي – ص 100 .
(2) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 24 .
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 45 .
(4) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 127 0
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 32 .
(6) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ص 23 .
(7) - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد برقم (3575) – ص 188 (بتصرف) .

ويقول : « التصوف : هو طرح النفس في العبودية ، وتعليق القلب بالربوبية ، واستعمال كل خلق سني ، والنظر إلى الله بالكلية » (1) .
ويقول : « التصوف : هو نور شعشعاني رمقته الأبصار فلاحظها » (2) .
ويقول : « التصوف : هو شهود الإرفاق (3) ، وصد الأرواق » (4) .
ويقول : « التصوف : هو صفة الحق يلبسها العبد » (5) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « التصوف : كله آداب ، لكل وقت آداب ، ولكل حال أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يظن القبول ، ومحروم من حيث يظن الوجود ، وحسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن » (6) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « التصوف : هو تجرع سكرات الموت كل

ساعة سبعين مرة » (7) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التصوف : هو القيام مع الله من حيث لا يعلم غير الله - عز وجل - » (8) .
ويقول : « التصوف : هو قلة الطعام ، والسكون إلى الله ، والفرار من الناس » (9) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « التصوف أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت » (10) .
الشيخ أبو الحسين النوري

---

(1) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 44 .
(2) - المصدر نفسه – ص 49 .
(3) - الإرفاق : جمع رفاق ، وهو الحبل ، كناية عن الجوع بشد الوسط ، والأوراق ، جمع ورق ، وهي الجثة كناية عن كبح
شهوات البدن .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 83 .
(5) - المصدر نفسه - ج 1 ص 110 .
(6) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 34 .
(7) - المصدر نفسه – ص 33 – 34 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 107 – 108 .
(9) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 24 .
(10) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 217 .

يقول : « التصوف : ترك كل حظ للنفس » (1) .
ويقول : « التصوف : الحرية ، والكرم ، وترك التكلف ، والسخاء » (2) .
ويقول : « التصوف : حرية ، ومروءة ، وبساطة ، وسخاء » (3) .

ويقول : « التصوف : نشر مقام ، واتصال بقوام » (4) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التصوف : هو لحوق السر بالحق ، ولا ينال ذلك إلا بفناء النفس عن الأسباب ، لقوة الروح والقيام مع الحق » (5) .
ويقول : « التصوف : هو أن تجلس ساعة معطلاً عن ملاحظة شيء » (6) .
ويقول : « التصوف : هو ذكر بالاجتماع ، ووجد بالاستماع ، وعمل بالاتباع » (7) .
ويقول : « التصوف : هو تصفية القلوب حتى لا يعاودها ضعفها الذاتي ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإخماد صفات البشرية ، ومجانبة نزوات النفس ، ومنازلة
الصفات الروحية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، وعمل ما هو خير إلى الأبد ، والنصح الخالص لجميع الأمة ، والإخلاص في مراعاة الحقيقة » (8) .
ويقول : « ما أخذنا التصوف عن القيل والقال : لكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات ، لأن التصوف : هو صفاء المعاملة مع الله تعالى . وأصله التعزف عن الدنيا » (9) .
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 166 0
(2) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 169 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 277 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 92 0
(5) - المصدر نفسه – ص 91 0
(6) - الشيخ ضياء الدين خالد النقشبندي – مخطوطة فصل في ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة 2 أ .

(7) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 274 .
(8) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 24 – 25 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 158 0

يقول : « التصوف : هو خلو الأسرار مما منه بد ، وتعلقها بما ليس منه بد » (1) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « التصوف : هو استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « التصوف : هو نزاهة طبع كامنة في باطن الإنسان ، وحسن خلق يشتمل على ظاهره » (3) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « التصوف : هو مراقبة الأحوال ولزوم الأدب » (4) .
الشيخ أبو عمرو الدمشقي
يقول : « التصوف : رؤية الكون بعين النقص ، بل غض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص » (5) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « التصوف : صفاء ومشاهدة » (6) .
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « التصوف : هو الإناخة على باب الحبيب وإن طرد عنه .
التصوف : هو صفوة القرب بعد كدورة البعد » (7) .
ويقول : « التصوف : هذا مذهب كله جد ، فلا تخلطوه بشيء من الهزل » (8) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « التصوف : هو برقة محرقة ، وصاعقة مربقة » (9) .
ويقول : « التصوف : هو وله في سكر ، والواله لا يدري ما يطلب ، والسكران لا يعقل ما يقول » (

10) .

---

(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 43 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 118 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 107 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 219 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 346 .
(6) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 177
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 218 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 357 0
(9) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 48 .
(10) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 32 .

ويقول : « التصوف : ضبط حواسك ، ومراعاة أنفاسك » (1) .
ويقول : « التصوف : التآلف والتعاطف » (2) .
ويقول : « التصوف : بدؤه معرفة الله ، ونهايته توحيده » (3) .
ويقول : « التصوف : ترويح القلوب ، وتجليل الخواطر بأردية الوفاء ، والتخلي بالسخاء ، والبشر في اللقاء » (4) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : « التصوف : كله ترك الفضول » (5) .
الشيخ أبو بكر الطمستاني
يقول : « التصوف : اضطراب ، فإن وقع سكون فلا تصوف » (6) .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي
يقول : « التصوف : هو الحرية ، والفتوة ، وترك التكلف في السخاء ، والتظرف في الأخلاق » (7) .
ويقول : « التصوف : تقصير الأمل ، والدوام على العمل » (8) .

الشيخ جعفر الخلدي
يقول : « التصوف : العلو إلى كل خلق شريف ، والعدول عن كل خلق
دني » (9) .
الشيخ إسماعيل بن نجيد
يقول : « التصوف : هو الصبر تحت الأمر والنهي » (10) .
الشيخ أبو سهل الصعلوكي
يقول : « التصوف : هو الإعراض عن الأعراض ، وكف الهمة عن
الاعتراض » (11) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « التصوف : ليس بعلم ولا عمل ، بل هو صفة يتجلى بها ذات الصوفي . وله علم وعمل ، وهو ميزان العلم والعمل » (12) .
الشيخ مظفر القرمسيني

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 340 0
(2) - المصدر نفسه – ص 340 0
(3) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 173 .
(4) - سليمان سليم علم الدين –التصوف الإسلامي – ص 340 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 428 0
(6) - المصدر نفسه – ص 474 0
(7) - المصدر نفسه – ص 460
(8) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 279

(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 36 0
(10) - المصدر نفسه – ص 454 0
(11) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 49 .
(12) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 463 .

يقول : « التصوف : هو الأخلاق المرضية » (1) .
الشيخ علي بن بندار الصيرفي
يقول : « التصوف : إسقاط رؤية الخلق ، ظاهراً وباطناً » (2) .
ويقول : « التصوف : هو ألا يرى الصوفي في نفسه ظاهراً وباطناً ، بل يرى الحق في كل ذلك » (3) .

الشيخ أبو القاسم المقرئ
يقول : « التصوف : استقامة الأحوال مع الحق » (4) .
الشيخ علي بن سهل الإصبهاني
يقول : « التصوف : التبري عمن دونه ، والتخلي عمن سواه » (5) .
الشيخ أبو يعقوب المزايلي
يقول : « التصوف : هو حال تضمحل فيها معالم الإنسانية » (6) .
الشيخ أبو نعيم الاصبهاني
يقول : « قيل : إن التصوف : تطليق الدنيا بتاتاً ، والإعراض عن منالها ثباتاً » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الجد في السلوك إلى ملك الملوك » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : السكون إلى اللهيب ، في الحنين إلى الحبيب » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : وقف الهمم ، على مولى النعم » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : استنفاد الطوق ، في معاناة الشوق » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : ركوب الصعب ، في جلال الكرب » (12) .

ويقول : « قيل : إن التصوف : الوصول بما علن إلى ظهور ما بطن » (13) .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 396 0
(2) - المصدر نفسه – ص 503 0
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 282 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 511 0
(5) - المصدر نفسه – ص 235 0
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 219 .
(7) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج1 ص 30 .
(8) - المصدر نفسه - ج1 ص 31 .
(9) - المصدر نفسه - ج1 ص 31 .
(10) - المصدر نفسه - ج1 ص 32 .
(11) - المصدر نفسه - ج1 ص 33 .
(12) - المصدر نفسه - ج1 ص 38 .
(13) - المصدر نفسه - ج1 ص 39 .

ويقول : « قيل : إن التصوف: الموافقة للحق ، والمفارقة للخلق » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : استقامة المناهج ، والتطرق إلى المباهج » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : دفع دواعي الردى بما يرقب من نقع
الصدى » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : النبو عن رتب الدنيا ، والسمو إلى المرتبة العليا » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : حمل النفس على الشدائد ، الذي (هو) من أشرف الموارد » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الإكباب على العمل ، تطرقاً إلى بلوغ
الأمل » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الصبر على مرارة

البلوى ، ليدرك به حلاوة
النجوى » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : ابتغاء الوسيلة ، إلى منتهى الفضيلة » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مرامقة المودود ، ومصارمة المحدود » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : إسلام الغيوب ، إلى مقلب القلوب » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الرغبة إلى المحبوب ، في درك المطلوب » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الارتقاء في الأسباب ، إلى المقدرات منالأبواب » (12) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : البروز من الحجاب ، إلى رفع الحجاب » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : السلو عن الأعراض ، بالسمو إلى الأغراض » (14) .

---

(1) - المصدر نفسه - ج1 ص 42 .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 44 .
(3) - المصدر نفسه - ج1 ص 45 – 46 .
(4) - المصدر نفسه - ج1 ص 47 .
(5) - المصدر نفسه - ج1 ص 48 .
(6) - المصدر نفسه - ج1 ص 55 .
(7) - المصدر نفسه - ج1 ص 57 .
(8) - المصدر نفسه - ج1 ص 59 .
(9) - المصدر نفسه - ج1 ص 62 .
(10) - المصدر نفسه - ج1 ص 98 .
(11) - المصدر نفسه - ج1 ص 69 .
(12) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 70 .
(13) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 72 .
(14) - المصدر نفسه - ج1 ص 80 .

ويقول : « قيل : إن التصوف : النزوح بالأحوال ، والتخفف من الأثقال » (1) .

ويقول : « قيل : إن التصوف : الوفاء والثبات ، والتسامح بالمال » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تشوف الصادي الراغب عن الكدر ، إلى صفاء الود من غير صدر » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : طلب التأنيس ، في رياض التقديس » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : إلتماس الذريعة ، إلى الدرجة الرفيعة » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : استطابة الهلك ، فيما يخطب من الملك » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : المفر من البينونة ، إلى مقر الكينونة » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الانفراد بالحق ، عن ملابسة الخلق » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الوطء على جمر الغضا ، إلى منازل الأنس
والرضا » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : استنشاق النسيم ، والاشتياق إلى التنسيم » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مشاهدة المشهود ، ومراعاة العهود ، ومحامات الصدود» (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تصحيح المعاملة ، لتصحيح المنازلة » (12) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : حث النفس على النجا ، للاعتلاء على الخوف والرجاء » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تسور السور ، إلى التحلل بالحور » (14) .

_____

(1) - المصدر نفسه - ج1 ص 87 .
(2) - المصدر نفسه - ج1 ص 89 .
(3) - المصدر نفسه - ج1 ص 103 .
(4) - المصدر نفسه - ج1 ص 106 .
(5) - المصدر نفسه - ج1 ص 108 .
(6) - المصدر نفسه - ج1 ص 109 .
(7) - المصدر نفسه - ج1 ص 110 .

(8) - المصدر نفسه - ج1 ص 114 .
(9) - المصدر نفسه - ج1 ص 118 .
(10) - المصدر نفسه - ج1 ص 121 .
(11) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 124 .
(12) - المصدر نفسه - ج1 ص 129 .
(13) - المصدر نفسه - ج1 ص 131 .
(14) - المصدر نفسه - ج1 ص 139 .

ويقول : « قيل : إن التصوف : قطع العلائق ، والأخذ بالوثائق » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الأخذ بالأصول ، والترك للفضول ، والتشمير للوصول » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التأله والتدله ، عن غلبات التوله » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مقاساة القلق ، في مراعاة العلق » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مكابدة الشوق ، إلى من جَذَب إلى الفوق » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مزاولة الأنس ، في رياض معادن القدس » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مصابرة المنون ، دون تحقيق الظنون » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : رتوع القلب الهائم ، في مرتع العز الدائم » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مرامقة صنع الرحمن ، والموافقة مع المنع والحرمان » (9)
ويقول : « قيل : إن التصوف : التخلق بأخلاق الكرام ، والاستسلام بنوازل الأحكام » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الرهب من العتو ، والرغب في العلو » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : المنافسة في نفائس الأخلاق ، ورفض النفس عن أنفس الأعلاق » (12) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التظاهر بالحق ،

على التكاثر بالخلق » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تنوير البيان ، وتطهير الأركان » (14) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج1 ص 147 .
(2) - المصدر نفسه - ج1 ص 151 .
(3) - المصدر نفسه - ج1 ص 157 .
(4) - المصدر نفسه - ج1 ص 185 .
(5) - المصدر نفسه - ج1 ص 208 .
(6) - المصدر نفسه - ج1 ص 244 .
(7) - المصدر نفسه - ج1 ص 244 .
(8) - المصدر نفسه - ج1 ص 256 .
(9) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 270 .
(10) - المصدر نفسه - ج1 ص 283 .
(11) - المصدر نفسه - ج1 ص 292 .
(12) - المصدر نفسه - ج1 ص 314 .
(13) - المصدر نفسه - ج1 ص 329 .
(14) - المصدر نفسه – ج2 ص 35 .

ويقول : « قيل : إن التصوف : الثبات في الوفاق ، والبتات للحاق » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : معانقة الحنين ، ومفارقة الأنين » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : البذل والإيثار ، والتشرف بخدمة الأخيار » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الصبر على الروايا ، والشكر على المنح والعطايا » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : انتصاب الارتقاء ، وارتقاء الالتقاء » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التشمر للورود واللحوق ، والتصبر في الوجود والطروق » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مشارفة السرائر ، ومصارفة الظواهر » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الاحتراق حذار الافتراق ، والاشتياق لدار الاستباق » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التخلي عن

المنقضي الفاني ، والتسلي بالمتحدي الباقي » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التنقية من الدرن ، والتوقية من البدن ، للتبقية في العدن » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التمكن من الخدمة ، والتحفظ للحرمة » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : عرفان المنن ، وكتمان المحن » (12) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : لزوم الخضوع والقنوع ، والتبري من الجزوع والهلوع » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : إدمان الإذلال والأعمال ، وإيثار الإقلال والإخمال » (14) .

---

(1) - المصدر نفسه – ج2 ص 39 .
(2) - المصدر نفسه – ج2 ص 44 .
(3) - المصدر نفسه – ج2 ص 61 .
(4) - المصدر نفسه – ج2 ص 71 .
(5) - المصدر نفسه – ج2 ص 87 .
(6) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج2 ص 95 .
(7) - المصدر نفسه – ج2 ص 105 .
(8) - المصدر نفسه – ج2 ص 119 .
(9) - المصدر نفسه – ج2 ص 122 .
(10) - المصدر نفسه – ج2 ص 132 .
(11) - المصدر نفسه – ج2 ص 161 .
(12) - المصدر نفسه – ج2 ص 176 .
(13) - المصدر نفسه – ج2 ص 193 .
(14) - المصدر نفسه – ج2 ص 198 .

ويقول : « قيل : إن التصوف : الرضا بالقسمة ، والسخاء بالنعمة » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : شدة الانتصاب والاكتساب ، برؤية الاحتساب والارتقاب » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الارتياد والاجتهاد ، لذل الانقياد في عز

الاعتماد » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الحذر من الدنيا والهرب ، والرغب في الدنيا
والطلب » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : عويل حتى الرحيل ، وحويل إلى المقيل » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التمتع بالحضور ، والتتبع للخطور » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : قبول الرسول ، للتوسل إلى الوصول » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التيقظ والانتباه ، والتبصر في دفع التوهم والاشتباه » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : محافظة الحرمة ، ومداومة الخدمة » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : المراعاة والاحتفاظ ، والمعاناة والاتعاظ » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الخشوع والخمول ، والقنوع والذبول » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تدلل وافتخار ، وتذلل وافتقار » (12) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : اغتنام الوقت ، والتزام السمت » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : بذل الندى ، وحمل الأذى » (14) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : طرح التلهي والتمني ، والجد في اللحوق

_____
(1) - المصدر نفسه – ج2 ص 217 .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج2 ص 237 .
(3) - المصدر نفسه – ج2 ص 242 .
(4) - المصدر نفسه – ج2 ص 256 .
(5) - المصدر نفسه – ج2 ص 258 .
(6) - المصدر نفسه – ج2 ص 290 .
(7) - المصدر نفسه – ج2 ص 304 .
(8) - المصدر نفسه – ج2 ص 309 .
(9) - المصدر نفسه – ج2 ص 318 .

(10) - المصدر نفسه – ج2 ص 333 .
(11) - المصدر نفسه – ج2 ص 345 .
(12) -المصدر نفسه – ج2 ص 357 .
(13) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 3 ص 27 .
(14) - المصدر نفسه – ج 3 ص 37 .

والتلقي » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تحمل للتخفف ، وتذبل للتشرف » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التحفظ من العثرة ، والتيقظ من الفترة » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : انتقاض الدوير ، واعتراض الغوير » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : حفظ الوفاء ، وترك الجفاء » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : اعتبار في انشمار ، واعتذار في ابتدار » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : بذل الغنا لحفظ الوفا ، وحمل الضنا لترك الجفا » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الاكباب على العمل ، والإعراض عن العلل » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التعزز بالحضرة ، والتمييز للخطرة » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : انتفاع بالسبب ، وارتفاع في النسب » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : وثوق بالمعبود ، ومروق عن الصدود » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : اغتنام الذكر ، واكتتام السر » (12) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : إعلام عن الأعلام ، وإحكام الأحكام » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : سماح لرباح ، واطراح لاِستراح » (14) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التحصيل للأصول ، ثم التنبيه للعقول والتعليم للجهول » (15) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : دراية وصدق ،

وسخاوة وخلق » (16) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 44 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 50 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 97 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 103 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 133 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 146 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 158 .
(8) - المصدر نفسه – ج 3 ص 166 .
(9) - المصدر نفسه – ج 3 ص 180 .
(10) - المصدر نفسه – ج 3 ص 193 .
(11) - المصدر نفسه – ج 3 ص 229 .
(12) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 3 ص 266 .
(13) - المصدر نفسه – ج 3 ص 279 .
(14) - المصدر نفسه – ج 3 ص 310 .
(15) - المصدر نفسه – ج 3 ص 326 .
(16) - المصدر نفسه – ج 3 ص 360 .

ويقول : « قيل : إن التصوف : الانتفاء من الاعراض ، للابتغاء من الاعواض » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الرفع للأذلاء والمتواضعين ، والوضع من الأجلاء والمتكبرين » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التحقق في التوكل ، والتشوق في التنقل » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تطهر من تكدر ، وتشمر في تبرر » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تصبر واحتمال ، وتشمر واعتمال » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : اصطبار في البلاء ، لاِنتظار الانجلاء » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تعظيم عن تخويف ، وتقديم لتخفيف » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : صدق في الخفاء ، وخلق للوفاء » (8) .

ويقول : « قيل : إن التصوف : العزم على التخشع والتذلل ، واللزوم للتوقع والتوكل » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : موافقة الحق ، ومضاحكة الخلق » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : النزوح بالاستيناس ، والتنوح من الاستيحاش » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تبصر في الرشاد ، وتشمر للمعاد ، وتسابق إلى العتاد » (12) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : بذل المجهود ، لمشاهدة المعبود » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مفارقة الأشرار ، ومصادقة الأخيار » (14) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 4 ص 113 .
(2) - المصدر نفسه – ج 4 ص 272 .
(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .
(4) - المصدر نفسه – ج 4 ص 310 .
(5) - المصدر نفسه – ج 4 ص 338 .
(6) - المصدر نفسه – ج 4 ص 350 .
(7) - االمصدر نفسه – ج 5 ص 3 .
(8) - المصدر نفسه – ج 5 ص 14 .
(9) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 5 ص 29 .
(10) - المصدر نفسه – ج 5 ص 46 .
(11) - المصدر نفسه – ج 5 ص 79 .
(12) - المصدر نفسه – ج 5 ص 193 .
(13) - المصدر نفسه – ج 5 ص 210 .
(14) - المصدر نفسه – ج 5 ص 364 .

ويقول : « قيل : إن التصوف : الدعاء إلى الارتفاع ، والإيماء إلى الارتداع » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الرعاية للعهود ، والكفاية بالمشهود » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : ارتفاع لازدياد ، واستماع في استشهاد » (3) .

ويقول : « قيل : إن التصوف : براعة في المعارف ، وبلاغة في المخاوف » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التجزؤ بالكفاف ، والتزين بالعفاف » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : السخاء والوفاء » (6) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تشمر لاستباق ، وتضمر للحاق » (7) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التنقي من الشكوك ، والتوقي في السلوك » (8) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : المبادرة في السفر ، والمساهرة في الحضر » (9) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الأنين من الوضيع ، والحنين إلى الربيع » (10) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : اعتداد لازدياد ، واستعداد وارتياد » (11) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تعداد العطايا ، وكتمان الرزايا » (12) .
يقول : « قيل : إن التصوف : التوثق بالأصول ، للتحقق إلى الوصول » (13) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : مذاكرة العهود ، ومسامرة الشهود » (14) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : انتقال ، وارتحال ، انتقال عن اختلال ، وارتحال عن اعتقال » (15) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ج 6 ص 48 .
(2) - المصدر نفسه – ج 6 ص 54 .
(3) - المصدر نفسه – ج 6 ص 188 .
(4) - المصدر نفسه – ج 6 ص 356 .
(5) - المصدر نفسه – ج 7 ص 144 .
(6) - المصدر نفسه – ج 7 ص 319 .
(7) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 7 ص 335 .
(8) - المصدر نفسه – ج 8 ص 73 .
(9) - المصدر نفسه – ج 8 ص 84 .
(10) - المصدر نفسه – ج 8 ص 140 .

(11) - المصدر نفسه – ج 8 ص 162 .
(12) - المصدر نفسه – ج 8 ص 191 .
(13) - المصدر نفسه - ج 8 ص 204 .
(14) - المصدر نفسه – ج 8 ص 217 .
(15) - المصدر نفسه – ج 8 ص 225 .

ويقول : « قيل : إن التصوف : التحلي للتراقي ، والتخلي للتلاقي » (1) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : ارتقاء لاقتراب ، وانتصاب في ارتقاب » (2) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : تكشر الظاهر ، وتكسر الباطن » (3) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : الاكتفاء للاعتلاء ، والاشتفاء من الابتلاء » (4) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : التوقي من الأكدار ، والتنقي من الأقذار » (5) .
ويقول : « قيل : إن التصوف : عرفان الحدود والحقوق ، ووجدان السكون والوثوق » (6) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « التصوف : هو أن تترك ما في رأسك وتمنح ما في كفك ، ولا تجزع مما يصيبك » (7) .
ويقول : « التصوف شيئان : أن تنظر في ناحية واحدة ، وأن تحيا بطريقة واحدة » (8) .
ويقول : « التصوف : هو اسم وتقع ، فإذا تم فهو الله » (9) .
ويقول : « التصوف : عز في ذل ، وغنى في فقر ، وسيادة في عبودية ، وشبع في جوع ، ولبس في عرى ، وحرية في عبودية ، وحياة في موت ، وحلاوة في مرارة ، وكل من يسير في هذا الطريق ، ولا يسير على هذه الصفة ، يزداد حيرة كل يوم » (10) .
ويقول : « التصوف : هو الصبر تحت الأمر والنهي ، والرضا والتسليم في مجاري الأقدار » (11) .
ويقول : « التصوف : هو إرادة الحق في الخلق بلا خلق » (12) .
الإمام القشيري

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 8 ص 237 .
(2) - المصدر نفسه – ج 8 ص 303 .
(3) - المصدر نفسه – ج 8 ص 313 .
(4) - المصدر نفسه – ج 8 ص 336 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 8 ص 360 .
(6) - المصدر نفسه – ج 9 ص 310 .
(7) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 320 .
(8) - المصدر نفسه – ص 321 .
(9) - المصدر نفسه – ص 323 .
(10) - المصدر نفسه – ص 326 .
(11) - المصدر نفسه – ص 329 .
(12) - المصدر نفسه – ص 332 .

يقول : « قيل : التصوف : هو كف فارغ وقلب طيب » (1) .
ويقول : التصوف : هو الوفاء بالعهود ، ثم الفناء عن كل معهود .
[وهو] : السكون بحكم وقتك ثم الخروج عن نعتك .
[وهو] : ذهاب الكدور ، وزوال الغير .
[وهو] : أخذ بوثيقة ، وقيام بحقيقة .
[وهو] : عهد غير منقوض ، وحال غير مرفوض » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التصوف : هو حال ، لا لمن يأخذ بالقيل والقال » (3) .
ويقول : « قيل أن التصوف : هو الصدق مع الحق ، وحسن الخلق مع الخلق » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « التصوف : هو الإعراض عن غير الله ، وعدم شغل الفكر بذات الله ، والتوكل على الله ، وإلقاء زمام الحال في باب التفويض ، وانتظار فتح باب الكرم ، والاعتماد على فضل الله ، والخوف من الله في كل الأوقات ، وحسن الظن

به في جميع الحالات » (5) .
الشيخ أبو سعيد القيلوني
يقول : « التصوف : هو التبري عمن دونه [تعالى] ، والتخلي عمن سواه » (6) .
الشيخ إبراهيم بن الأعزب
يقول : « التصوف : هو مراقبة الأحوال ، ولزوم الآداب » (7) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 218 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 40 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 558 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 93 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 334 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 247 .

يقول : « التصوف : هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً ، وهي مكارم الأخلاق ، وهو أن تعامل كل شيء بما يليق به ، مما يحمده منك ولا تقدر على هذا حتى تكون من أهل اليقظة » (1) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « التصوف : هو تدريب النفس على العبودية ، وردها لأحكام الربوبية » (2) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
يقول : « التصوف ... هو التصفي بالتصافي شيئاً

فشيئاً من كل ذميمة ، والتحلي بعدها بكل كريمة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التصوف : هو التخلق بالأخلاق الإلهية » (4) .
ويقول : « يقال : التصوف : إتيان مكارم الأخلاق وتجنب سفاسفها .
وقالوا : التصوف : حسن الخلق وتزكية النفس بمكارم الأخلاق » (5) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « التصوف : هو الفقر إلى الله تعالى » (6) .

المؤرخ ابن خلدون
التصوف : يطلق على مجاهدات التقوى ، والإستقامة ، والكشف والاطلاع ، ولكن يغلب استعماله في الأخيرتين دون الأولى (7) .
ويقول : « التصوف : هو رعاية حسن الأدب مع الله في الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده ، مقدماً الاهتمام بأفعال القلوب ، مراقباً خفاياها ، حريصاً بذلك على النجاة » (8) .
الشريف الجرجاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 128 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 117 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 85 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 156 0
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 164 – 165 .
(6) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 79 .
(7) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل

- ص 47 - 48 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه - ص 18 .

يقول : « التصوف : الوقوف مع الآدب الشرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال » (1) .
ويقول : « التصوف : مذهب كله جد فلا يخلطوه من الهول .
وقيل : تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، وإخماد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوي النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع رسوله في الشريعة .
وقيل : ترك الاختيار .
وقيل : بذل المجهود والأنس بالمعبود .
وقيل : حفظ حواشيك من مراعات أنفاسك .
وقيل : الإعراض عن الاعتراض .
وقيل : خدمة التشرف وترك التكليف واستعمال التطرف .
وقيل : الأخذ بالحقائق والكلام بالدقائق والاياس بما في أيدي الخلائق » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « التصوف : هو علم قصد لإصلاح القلوب ، وإفرادها لله ، عما سواه » (3) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « التصوف : هو علم تعرف به أحوال تزكية النفوس ، وتصفية الأخلاق ، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية » (4) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « التصوف : هو حقيقة الشريعة » (5) .
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « التصوف : هو عبارة عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة ، وصون لسانه عن

الكلام واللغو » (6) .
الشيخ محمد العلمي القدسي

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 61 .
(2) - المصدر نفسه – ص 62 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 9 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 12 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 9 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 301 .

يقول : « التصوف : هو من أخلاق أهل الطريق المستقيم » (1) .
الشيخ إسماعيل الولياني
يقول : « التصوف : هو ترك الفضول ، وكتمان السر علانية وسراً » (2) .
الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « التصوف : هو تقرير القلب بالله ، وانتفاء كل ما سواه » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التصوف : علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك ، وتصفية البواطن من الرذائل ، وتحليتها بأنواع الفضائل أو غيبة الخلق في شهود الحق أو مع الرجوع إلى الأثر . فأوله علم ، ووسطه عمل ، وآخره موهبة » (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « التصوف : هو امتثال الأمر ، واجتناب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرضى لا من حيث ترضى » (5) .
الشيخ أحمد الصاوي
يقول : « التصوف : بمعنى العمل : هو الطريقة . وأما الشريعة : فهي الأحكام التي وردت عن الشارع المعبر عنها بالدين » (6) .

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « التصوف [عند بعضهم] : هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً ، فيسري حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطناً فيسري حكمها من الباطن في الظاهر ، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال » (7) .
ويقول : « قيل : التصوف : هو ترك التصرف وبذل الروح .

_____
(1) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 201 .
(2) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107 .
(3) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 87 أ .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 4 – 5 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 84 .
(6) - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص 115 – 116 .
(7) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 21 .

وقيل : التصوف : هو ذكر مع اجتماع ، ووجد مع استماع ، وعمل مع اتباع » (1) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « التصوف : مشتق من تصفية الباطن ، وهو المعبر عنه بمبادئ التصوف » (2) .
المستشرق مارتن لنجز
يقول : « التصوف [عند الشيخ العلوي] : هو أن (يرقى المرء بروحه إلى ما فوق مستوى ذاته) » (3) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « التصوف : هو التوجه الصادق لله ،

والنظر في أفعاله الباهرة ، الباعثة على التعرف إلى ذاته وصفاته ، ثم شكره وخشيته وعبادته عبادة نقية صحيحة ناشئة عن وعي سليم » (4) .
يقول : « التصوف بمعناه الحقيقي : هو علم يعرف به مبلغ ترقي النفس في مقامات اليقين من التوبة والإنابة والرضا ، وتعرق به أيضاً أحوال النفس من جهة قربها وبعدها من ربها ...
التصوف : هو فناء في الحق ، وإعراض عن الخلق ، وتحقق باليقين ، وتسليم لظاهر الدين .
وفيه أيضاً : التصوف : أن تغني حالك عن مقالك ، وتكون مع الله بلا كون في صحتك واعتلالك ، وأن تدع الخلق ظهريا جملة وتفصيلاً وأن تعكف على ذكر الله بكرة وأصيلاً » (5) .
السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 22 .
(2) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 300 .
(3) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 35 .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 86 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 231 .

تقول : « التصوف : هو التضحية في سبيل القيام بحقوق العبودية لله تعالى ، والاتصاف الأوصاف المحمدية ، والإقبال على الله تعالى بالعبادات والطاعات ، وبذل النفس والنفيس في سبيل الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر ، ابتغاء لمرضاة الله - عز وجل - ، وتفانياً في حبه وحب رسوله » (1) .

الشيخ محمد بن أحمد المقري
يقول : « التصوف : هو استقامة الأحوال مع

الحق ، أي أن الأحوال لا تغير سر الصوفي من حال إلى حال ولا تحوله إلى الاعوجاج » (2) .
الشيخ السيد إمام علي شاه
يقول : « التصوف : هو أن تأخذ بعين الاعتبار المعاني التي تبرز في التعدد ، دون التفكير بأن المظاهر الخارجية لهذا التعدد هامة في حد ذاتها » (3) .
الشيخ رئيس تشاقمة زادة
يقول : « التصوف : هو المعرفة التي يحقق بها المرء نفسه ويؤكد وجوده » (4) .
الشيخ محمد متولي الشعراوي
يقول : « التصوف : هو رياضة روحية ، لأنها تستلزم الإنسان بمنهج تعبدي لله ، فوق ما فرضه ... وهذه خطوة نحو الود من الله ... وهكذا يمن الله على هؤلاء المتصوفين ببعض العطاءات التي تثبت لهم أنهم على الطريق الصحيح » (5) .
الأستاذ صلاح الدين المنجد
يقول : « التصوف : هو ذوق ومعرفة ، ومن لم يتذوق ويعرف معاني القوم ومصطلحاتهم يبقى غريباً عنهم ، جاهلاً حقيقتهم » (6) .
الأستاذ محمد زكي إبراهيم

_____
(1) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 57 .
(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 282 – 283 .
(3) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 291 – 292 .
(4) - المصدر نفسه – ص 373 .
(5) - سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص 131 – 132 .
(6) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 5 .

يقول : « المقصود بالتصوف الإسلامي ... هو إعادة بناء الانسان وربطه بمولاه في كل فكر وقول وعمل ونية ، وفي كل موقع من مواقع

الإنسانية في الحياة العامة ... ويمكن تلخيص هذا التعريف في كلمة واحدة هي : التقوى في أرقى مستوياتها الحسية ، والمعنوية . فالتقوى عقيدة ، وخلق فهي معاملة الله بحسن العبادة ، ومعاملة العباد بحسن الخلق . وهذا الاعتبار هو ما نزل به الوحي على كل نبي ، وعليه تدور حقوق الإنسانية الرفيعة في
الإسلام . وروح التقوى هو التزكي : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى } (1) » (2) .
الدكتور عبد الحليم محمود
التصوف : هو الوسيلة والغاية ، أو الطريقة والحقيقة ، فصورته تكتمل في :
1. تصفية للنفس كوسيلة .
2. قرب ومشاهدة كغاية (3) .
الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر
يقول : « التصوف : هو حكمة تجريبية ، أو معرفة الله عن طريق التجربة » (4) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « التصوف : مبايعة على الموت ، وخروج عن الذات ، وتسليمها لله ولبيته وزوار بيته ، أي أن الصوفي هو المشاع ، ذلك الذي لا يملك نفسه بل قدَّمها وضحى بها طلباً للتطهر أو وفاء لنذر وتزكية وما إلى ذلك » (5) .
الدكتور محمود قمبر
يقول : « التصوف الحقيقي : هو كمال عقلي ونفسي وروحي ، وليس كما يزعم بعضهم ، أنه بلادة وكسل ، جهل وزلل » (6) .

الدكتور يوسف زيدان

_____
(1) - الأعلى : 14 .
(2) - سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص 127 – 128 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 118 (بتصرف) .
(4) - د. محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف

طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 81 .
(5) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للصادق – ص 24 .
(6) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد الخامس- 987 – ص 43 .

يقول : « التصوف : غوص دائم وراء ما يحتجب وراء الأشكال التعبدية الظاهرة . وما دام ذلك الغوص متوالياً فلا تزال حقائق التعبد متواترة ، حتى تتكشف لبصيرة الصوفي أسرار الحقائق » (1) .
ويقول : « التصوف : روح إسلامية تتخلَّل سريرة العبد ، فتحمل حركاته وسكناته على جناحي المحبة والإخلاص لله ، وتظل ترقى به من أوهام الحياة الدنيوية إلى حقائق العيش الأبدي بقرب الحق تعالى .. ولا يمكن فهم التصوف خارج إطار التجربة الدينية العميقة ، فهو يتولد وينمو في القلب ، وكأنه حرث التقوى بأرض العبادة » (2) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « التصوف : علم الحقيقة » (3) .
وتقول : « التصوف الإسلامي : هو حاصل جمع ما تركه الصوفية من تجارب ذاتية ، وخبرات شخصية ، ومعاناة وجدانية حية » (4) .
الباحث طه عبد الباقي سرور
يقول : « التصوف : هو إلهامات ، تبدأ بعد نهاية أهل الفكر والدرس ، وقوامه معان واستنباطات ، وفهم في أسرار القرآن ...
التصوف : هو آداب ، وتزكية نفوس ، وتطهير أخلاق ، ومجاهدات ، وتصحيح معاملات » (5) .
ويقول : « التصوف : هو جماع المثاليات ، وهو الذي يرسم الأفق الأعلى لمن يتسامى ، الأفق الأعلى المشرق بالروحانية الاسلامية ، الأفق الأعلى الذي تتجلى فيه العبودية الكاملة بأنوارها وإلهاماتها » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي

« التصوف : هو التخصص أو الانقطاع لله ...
التصوف : التأهل لمعرفة الله ...
التصوف : خلعة من الله على العبد » (7) .
الباحث أحمد أبو كف

_____
(1) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 18 .
(2) - المصدر نفسه – ص 16 .
(3) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 12 .
(4) - المصدر نفسه – ص 5 .
(5) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 25 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 63 – 64 .

يقول : « التصوف : هو طريق إلى الله ، وهو طريق ذو هدف نقي . إنه طريق عهد بين المريد وشيخه على أن يتوب عن المعاصي ، وأن يكون طاهر الروح والجسد معاً » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(التصوف : هو علم معرفة الله سبحانه وتعالى .
(التصوف : هو علم التوجه إلى الله تعالى .
(التصوف : هو أخلاق الرسول ، أخلاق القرآن ، الأخلاق الإلهية .
(التصوف : هو طريق خاص إلى الله تعالى .
(التصوف : هو الحضور مع الله .
إضافات وإيضاحات
[مبحث كسنزاني] : في اسم (التصوف) واشتقاقه عند الصوفية
نقول : هذا الاسم أختلف في أصله وفي مصدر اشتقاقه ، ولم ينته الرأي فيه إلى نتيجة حاسمة بعد ، ومن أهم الآراء والأقوال في اشتقاقه ما يأتي :
(من الصوفانة وهي بقلة قصيرة (2)

(من صوفة القفا وهي الشعرات المتدلية في نقرة القفا ، وأشتق منه لكونها تتصف بالليونة والصوفي هَيِّن لين (3) .
(من النسبة إلى صوفة ، وهي قبيلة يمنية كانت تُجيز الحجيج وتخدم الكعبة ، فصار الاسم علماً على الانقطاع لخدمة الله (4) .
(من الصوف أو الصوفة ، وأشتق (التصوف) منه لمعان :
1. لكونه كان رداء الأنبياء والزهاد والذي يدل على التقشف (5) .
2. لكونه من الله كالصوفة المطروحة لا تدبير له ، تحركه الأقدار ولا أختيار له (6) .

_____
(1) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 14 .
(2) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 15 .
(3) - المصدر نفسه – ص 15 (بتصرف) .
(4) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 14 – 15 .
(5) - المصدر نفسه – ص 14 .
(6) - انظر كتابنا الأنوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنزانية – ص 9 .

3. لكونه يربط الصوفي بصوف الأضحية التي تقدم كقرابين لله تعالى ، فهو كناية عن تخلي الصوفي عن الذات في سبيل الله وتضحيته بنفسه لخدمة الدين وأهل الله (1) .
(من الصفاء ، لما يؤدي إليه من صفاء النفس عن كدر المحسوسات ويؤهلها للترقي في طريق الأحوال والمقامات (2) .
وقيل : من الصفو ، والمراد صفو قلوب أهل التصوف ... وكان في الأصل
(صفوي) فاستثقل ذلك فقيل : صوفي (3) .
(من صُفَّة المسجد النبوي الشريف الذي كان منزلاً لأهل الصفة (4) .
(من النسبة إلى أهل الصُفّة وهم جماعة من

فقراء الصحابة انقطعوا للعبادة في المسجد النبوي بالمدينة وكان النبي لا ينكر عليهم ذلك (5) .
(من الصف الأول في الجهاد ، جهاد العدو وجهاد النفس (6) .
(من الصِفَة لأنه اتصاف بالكمالات (7) .
(من الخلعة التي يخلعها الله على العبد ، فلا علاقة لا بالصوف ولا بالصفاء ولا بأهل الصفة ، وإنما العلاقة علاقة حق بخلق أو رب بمربوب (8) .
(من الكلمة اليونانية (سوفيا) وتعني الحكمة ، لكون الصوفية هم الحكماء الإلهيين الذين جمعوا بيت العلم الظاهر والمعرفة اللدنية (9) .

_____
(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 21 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 63 – 64 .
(3) - انظر كتابنا الأنوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنزانية – ص 9 .
(4) - المصدر نفسه – ص 9 .
(5) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 14 .
(6) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 167 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 5 .
(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 63 – 64 (بتصرف) .
(9) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 14 .

(إنها في الحقيقة تسمية رمزية ، وإذا أردنا تفسيرها ينبغي لنا أن نرجع إلى القيمة العددية لحروفها ، وأنه لمن الرائع أن نلاحظ : أن القيمة العددية لحروف (صوفي) تماثل القيمة العددية لحروف (الحكمة الإلهية) فيكون الصوفي

الحقيقي إذن : هو الرجل الذي وصل إلى الحكمة الإلهية ، أي أنه العارف بالله ، إذ إن الله لا يُعْرَف إلا به ، وتلك هي الدرجة العظمى (الكلية) فيما يتعلق بمعرفة الحقيقة (1) .

[مبحث صوفي - 1] : في معالم التصوف الأساسية

يقول الدكتور سيد حسين نصر :

« إن لفظ (التصوف) من الناحية الإسلامية نظير كلمة (الدين) و (الإسلام) في دلالتهما المطلقة ، يحمل معنى الاستمرار والشمول ... فإذا نحن عنينا بالإسلام الدين بمعناه العام اقتضى أن تكون العبادة الروحية (أو التصوف كما يسميها المتصوفون) الممارسة بالفعل تابعة للدين المقصود أو (الإسلام) الذي نبعت منه . أما إذا عنينا (بالإسلام) الدين الذي أعلن في القرآن الكريم ، فالتصوف الذي يتقيد بالشريعة ينبغي أن يكون هو كذلك راسخ الجذور في الوحي القرآني ، وهو الذي نسميه (المذهب الصوفي) بالمعنى العام المقبول لهذا التعبير ، وفي أي حال فإن النهج الروحي الصحيح لا يمكن انتزاعه من هيكل التعليم الإلهي الذي هو تابع له ...

إن سلوك طريق الصوفية هو بمثابة موت المرء تدريجياً باعتباره الخاص ، وتحوله إلى وحدة ذاتية جديدة ، هو أن يولد من جديد ، واعياً أبداً ما كان عليه منذ الأزل ، دون أن يتنبه إلى ذلك قبل حصول التحول المذكور . وهو كذلك أن ينسل من هيكله الخاص كما تنسل الحية من أديمها الخارجي .

_____

(1) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 162 .

ومثل هذا التغير يعني ضمناً تحولاً بعيد الغور في صميم جوهر النفس ، وذلك بتأثير الفاعلية العجيبة التي يحدثها الحضور الإلهي ، ويرسخها في أعماق القلب برعاية الرئيس الروحي ، وذلك

بفضل البركة الإلهية التي تفيض من منابع الوحي نفسه .
ومن أجل أن يتحقق هذا التغير ، ينبغي أن تربطه بالأصل صلة تقليدية أو (سلسلة) روحية وسلوك انضباطي ترتاض به النفس ، و (مرشد) يستطيع أن يؤمن تطبيق هذا السلوك ، وأن يوجه (المريد) في اجتيازه (لمقامات) هذا (السفر) .
وأخيراً معرفة يقينية عن طبيعة الأشياء ، هي بمثابة دليل أمين للطالب النبيه في (سيره وسلوكه) ويشترط قبل ذلك بالطبع أن تعقد (بيعة) رسمية تلحق المريد بمرشده وبسائر أفراد السلك الروحي ، وكذلك بمراتب الموجودات العليا ، تلك هي معالم التصوف الأساسية » (1) .
[مبحث صوفي - 2] : حول مصادر التصوف الإسلامي
يقول الدكتور عبد الحليم محمود :
يحاول المستشرقون ، وغيرهم من الذين يكتبون في التصوف الإسلامي ، رد الحياة الروحية الصوفية في الإسلام إلى مصدر أجنبي بحت ، هندي ، أو يوناني .. الخ ، أو إلى عدة مصادر ، منها القرآن ، أو حياة الرسول .
ويحاول بعضهم أن يظهر بمظهر الاعتدال ، فيرى أن العامل الأول في نشأة التصوف ، إنما كان القرآن وحياة الرسول ومنهما استمد التصوف بذوره الأولى ، ثم كانت الثقافة الأجنبية – هندية ، أو يونانية ، أو فارسية ، أو مسيحية هي التي أثرت فيه وجعلته يتطور ، وهي التي أمدته من الآراء بما زعموا أنه بعيد عن روح الإسلام وطبيعته .

_____
(1) - د . سيد حسين نصر – الصوفية بين الأمس واليوم – ص 20 – 21 .

ورغم أن الأستاذ (لويس ماسينيون) يقول في صراحة : « أما دراسة مصادر التصوف ، فإن الشقة بيننا وبين استكمالها ما زالت بعيدة » ،

فإن المستشرقين ، ومن نهج نهجهم يحاولون جاهدين أن يعزوا التصوف إلى مصدر معين ، أو إلى مصادر مختلفة يشترك فيها المصدر الإسلامي ، أو لا يشترك .
والتصوف إذن على رأي بعضهم : « مذهب دخيل في الإسلام مأخوذ أما من رهبانية الشام ، وهو رأى (ميركس) ، وإما من أفلاطونية اليونان الجديدة ، وإما من زرادشتية الفرس ، وإما من فيدا الهنود ، وهو رأى جونس » .
ويأخذ المستشرقون في مناقشة بعضهم البعض ، وهدم بعضهم البعض ، بل إن الشخص الواحد منهم يغير رأيه ، فيختلف باختلاف فترات حياته ، فالمستشرق (ثولك) مثلاً يذهب في أول حياته إلى أن التصوف الإسلامي إنما هو مأخوذ عن أصل مجوسي .
ثم يعدل عن ذلك إلى الطرف المقابل : ويرى أن (التصوف) وكل ما فيه من الأقوال المتطرفة يمكن الرجوع به إلى تعاليم الرسول وسيرته ...
فإن ما حدث لثولك ، هو نفسه ما حدث للمستشرق (نيكولسون) ، أنه يتحدث عن التصوف ، فيرجع نشأته إلى عوامل خارجة عن الإسلام ، عملت عملها ابتداء من القرن الثالث الهجري .
وأهم هذه العوامل وأبرزها في نظره ، هو الأفلاطونية الحديثة المتأخرة والتي كانت شائعة في : مصر ، والشام ، إلى عهد ذي النون المصري ومعروف الكرخي .
وإذا أردنا تصوير رأي نيكلسون بقلمه في هذه الفترة فإننا نراه يقول : « ولكني على يقين من أننا إذا نظرنا إلى الظروف التاريخية التي أحاطت بنشأة التصوف بمعناه الدقيق ، استحال علينا أن نرد أصله إلى عامل هندي ، أو فارسي ، ولزم أن نعتبره وليداً لاتحاد الفكر اليوناني ، والديانات الشرقية أو بعبارة أدق ، وليداً لاتحاد الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، والديانة المسيحية والمذهب الغنوصي » .

ثم يتحول نيكلسون عن هذا الرأي ، حينما يكتب مادة التصوف في دائرة معارف الدين والأخلاق ، فيقول : « وقد عولجت مسألة نشأة التصوف الإسلامي ، حتى الآن معالجة
خاطئة ، فذهب كثير من أوائل الباحثين إلى القول بأن هذه الحركة العظيمة التي استمدت حياتها وقوتها من جميع الطبقات والشعوب التي تألفت منها الإمبراطورية الإسلامية ، يمكن تفسير نشأتها تفسيراً علمياً دقيقاً بإرجاعها إلى أصل واحد : كالفيدانتا الهندية ، أو الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، أو بوضع فروض تفسير جانباً من الحقيقة ، لا الحقيقة كلها » .
ويشرح الأستاذ (لويس ماسينون) فكرة (نيكلسون) الأخيرة فيقول : « وقد بين نيكلسون : أن إطلاق الحكم بأن التصوف دخيل في الإسلام غير مقبول ، فالحق أننا نلاحظ منذ ظهور الإسلام أن الأنظار التي اختص بها متصوفة المسلمين . نشأت في قلب الجماعة الإسلامية نفسها ، أثناء عكوف المسلمين على تلاوة القرآن والحديث وتقرئهما ، وتأثرت بما أصاب هذه الجماعة من أحداث ، وما حل بالأفراد من نوازل » .
ويتابع الأستاذ ماسينون ، شرح فكرة نيكلسون ، فيقول : « على أنه إذا كانت مادة التصوف إسلامية عربية خالصة ، فمما لا يخلو من فائدة ، أن نتعرف على المحسنات الأجنبية التي أدخلت عليه ، ونمت في كنفه » .
وفكرة نيكلسون هذه ، هي تقريباً نفس فكرة الأستاذ ماسينيون ، فماسينيون يرى ، أن التصوف لا يرجع إلى مصدر واحد ، وإنما يرجع أولاً إلى القرآن ، وهو أهم المصادر استمد منها التصوف نشأته وحياته . والمصدر الثاني ، هو : الحديث ، والفقه ، وغيرهما من العلوم العربية الإسلامية أما المصدر الأخير ، فهو : الثقافة العلمية الأجنبية العامة التي وجدت في البيئة الإسلامية ، في عهودها الأول .

هذه الاختلافات الكثيرة ، التي استفاض فيها الكاتبون ، وكونوا فيها الفصول

الطوال ، واستنفدوا فيها الجهد ، والتي لا تزال مع كل ذلك مستمرة لا تنتهي – ولا تريد أن تنتهي – إن دلت على شيء ، فإنما تدل على أن وضع المشكلة بهذا الوضع إنما هو خطأ من أساسه ، وهذا الخطأ في وضع المشكلة مفهوم السبب والعلة .
لقد وقف الكاتبون من التصوف موقفهم من الثقافة الكسبية ، والثقافة الكسبية يأتي فيها التأثر ، والتطور ، والتقليد ، فالكاتب ، أو الشاعر ، أو المفكر على وجه العموم ، الذي يستمد ثقافته من البيئة الخارجية ، يتلون ويتشكل بما يقرأ ، وبما يدور حوله ، وبما يتشربه من بيئته ، ونتائجه ، إذن : إنما هو أثر لما دخل من البيئة الخارجية ، اللهم إلا إذا كانت له أصالته التي تسمو به عن أن يكون صدى للوسط الذي يعيش فيه .
ولكن التصوف والصوفية ليسا من هذا الوادي .
وإذا أردنا أن نتحدث في تحديد ودقة ، فإنا نرى أن المشكلة التي نحن بصددها تتفرع إلى أمرين : الاتجاه إلى الحياة الصوفية ، أو النزعة إلى سلوك الطريق الصوفي .
2- الشعور الصوفي .
أما فيما يتعلق بالاتجاه نحو السلوك الصوفي ، فله مؤثراته الداخلية البحتة ، وهي مؤثرات تتصل بالفرد من الناحية الداخلية أكثر من أن تتصل بعامل خارجي ، لا بد إذن من أن يكون الاستعداد الشخصي الفردي الفطري موجوداً مهيئاً ، ويكفي لأن يسلك عملياً هذا الطريق : كلمة ، أو فكرة ، أو إشارة ، أو حادثة من الحوادث ، فيأخذ فعلاً في سيره نحو الله تعالى { وَقالَ إِنّي ذاهِبٌ إِلى رَبّي } (1) .
هذا العزم المصمم ، الذي يتمثل في هذه الكلمة الكريمة ، لا بد له من الاستعداد الفطري ، الذي لا يغنى عنه فلسفة أفلاطونية ، ولا فيدانتا هندية ،

ولا زراد شتية فارسية .

_____

(1) - الصافات : 99 .

وقد يكون المتجه إلى التصوف قارئاً للأفلاطونية الحديثة ، أو لا يكون ، وقد يكون على علم بعقائد الهند ، أو لا يكون ، فالمتخصص في الأفلاطونية الحديثة لا يفيده تخصصه هذا – لا ولا قلامة ظفر – في أن يكون صوفياً . وكذلك الأمر في المتخصص في عقائد الهند .
وقد قرأ الإمام الغزالي كتب الصوفية أنفسهم ، ويحدثنا بذلك ، فيقول : « فابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم ، مثل (قوت القلوب) لأبي طالب المكي - رضي الله عنه - وكتب الحارث المحاسبي ، المتفرقات المأثورة عن الجنيد ، والشبلي ، وأبي يزيد البسطامي - رضي الله عنهم - وغير ذلك من كلام مشايخهم ، حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية ، وحصلت ما يمكن أن يحصل عن طريقهم بالتعليم والسماع » .
ولكن ذلك لم يجعل منه صوفياً ، ولم يكن الإمام الغزالي بهذه الكتب ولا بمطالعته لفلسفة اليونان ودراسته لها دراسة عميقة صوفياً ، ولكنه تبين أن أخص خواصهم – على حد تعبيره – ما لا يمكن الوصول إليه بالتعليم بل بالذوق والحال ، وتبدل الصفات .
وليس التصوف إذن ثقافة كسبية تتأثر بهذا الاتجاه أو ذاك ، وإنما هو ذوق ومشاهدة ، يصل الإنسان إليهما عن طريق الخلوة ، والرياضة ، والمجاهدة ، والاشتياق بتزكية النفس ، وتهذيب الأخلاق ، وتصفية القلب لذكر الله تعالى ...
وهذا هو جوهر الشعور الصوفي .
أخص خصائص التصوف : شعور لا يمكن التعبير عنه ، فإن الإنسان يصل فيه إلى درجات يضيق عنها نطاق الكتابة ، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها ، إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه .

والذي لابسته تلك الحالة – على حد تعبير الإمام الغزالي – لا ينبغي أن يزيد على أن يقول :
وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

المشاهد الصوفية إذن ، ليست ثقافة كسبية ، وإذن لا يتأتى التحدث عن مصادرها الخارجية – أياً كانت هذه المصادر - ووضع المسألة – مسألة مصادر التصوف – إذن موضع البحث ، والنظر ، والدراسة : إنما هو وضع خطأ ، لا يفعله ، ولا يقوم به إلا من لا يفهم التصوف ولم يسهم في تذوقه بقليل ولا بكثير .
والنتيجة التي نريد أن ننتهي إليها إذن هي : أن الاتجاه نحو التصوف ، والنزوع إليه إنما هو فطرة واستعداد .
أما الذوق الصوفي ، والمعرفة الصوفية فإنها استمداد من مصدر النور والهداية (1) .
[مبحث صوفي - 3] : التصوف وآثاره في الحياة الاجتماعية (الجهاد والتربية والتعليم والفن)
يقول الدكتور سيد حسين نصر :
« لما كان التصوف شبيهاً بالنسمة التي تحيي الجسد ، فقد بث روحه في كيان الإسلام برمته – في مظاهره الاجتماعية ومناحيه الفكرية على السواء – ولما كانت (الطرق الصوفية) جماعات جيدة التنظيم في جسم المجتمع الإسلامي الأكبر ، فقد خلفت آثاراً ذات طبيعة ثابتة وعميقة في كيان المجتمع بأسره ، مع أن غرضها الأول هو الحفاظ على النشاطات الروحية ، وتسهيل انتقالها من جيل إلى جيل .
يضاف إلى ذلك أن هناك منظمات فرعية تدريبية التحقت بالصوفية في غضون التاريخ الإسلامي ، ابتداء من منظمات الفرسان التي كانت تحرس حدود الديار الإسلامية ... حتى أعضاء النقابات وأرباب الحرف المختلفة اللاحقين (بالفتوات) ...
كذلك كان دور التصوف عميقاً في حقل التربية ، ذلك لأن مهمة التصوف الأساسية إنما هي تهذيب

الشخصية البشرية من جميع جوانبها ، حتى تبلغ الغاية من تحقيق إمكاناتها واستكمال كفاءاتها .

_____

(1) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 178 – 184 .

إن الإسهام المباشر الذي تم على يد العديدين من رجالات التصوف ... في إنشاء المدارس ودور (الزوايا) الصوفية في تنظيم التعليم ، لا يسمحان بعزل التأثير الصوفي عن تطور شؤون التربية في الإسلام . ومثل ذلك ما جرى في بعض العهود ، كالحقبة التي تلت الغزو المغولي ، إذ تعطل جهاز التعليم الرسمي في بعض الأقطار ، فبقيت الزوايا الصوفية المراكز الوحيدة حتى للتحصيل الرسمي والأكاديمي ، وغدت المنشأ الذي عادت المدارس التقليدية فانطلقت منه ثانية .

ثم أن تأثير التصوف في حقل الفنون والعلوم كان عظيماً أيضاً ... فالصوفيون يعيشون حتى في هذا العالم فيما يجوز أن يسمى (باحة الفردوس الأمامية) فهم من ثم يحيون في مناخ من السناء الروحي ، يتجلى جماله في كل ما يقولون ويفعلون ويعملون .

والإسلام يتصل اتصالاً وثيقاً بالظاهرة الإلهية على اعتبار أنها (الجمال) وهذه الظاهرة تبرز على الأخص في المذهب الصوفي الذي هو نابع بطبيعة الحال من الإسلام ، ويضم من ثم ما هو جوهري فيه .

أما ما يتميز به الأدب الصوفي ، شعراً كان أم نثراً ، من قيمة أدبية رفيعة ، وجمال فني رائع ، فلم يكن يوماً وليد المصادفة ... ويلاحظ ما يقرب من هذا الوضع في حقول أخرى منها الموسيقى والفن المعماري وكتابة الخطوط ونحت المنمنمات ، الخ .

ولقد كان لكثير من الفنانين المعماريين البارزين اتصال بالصوفية عن طريق نقابات البنائين والمعماريين ، وقد اتصل كثيرون من كبار

الخطاطين والنحاتين بجماعات من الصوفيين ، وكان ذلك أحياناً بصورة مباشرة ، بمعنى أنهم التحقوا في حالات كثيرة ببعض الطرائق الصوفية ، وليس عن طريق نقابة ذات صلة بطريق من الطرائق الصوفية .

أما الموسيقى فالشرع الإسلامي يجيزها فقط في حلقات (السماع) أو الأناشيد الروحية التي تقام بمقضى النظام الصوفي ، وعليه فالتراث الموسيقي العربي والفارسي وكذلك التركي ، أكثر ما تهذب وترقى عبر القرون ، على يد من كانوا على اتصال بالصوفية ، أو لازموا الاجتماعات الصوفية ...
إن المتصوفين هم أهل المعرفة الرصينة والبصيرة النافذة أو (الذوق) ... فالصوفيون كانوا وما زالوا من رعاة الفنون ، وذلك ليس لأن هذه الرعاية هي أحد أهداف السلوك الصوفي ، بل لأن سلوك الطريق الصوفي يولد الشعور المتزايد بالجمال الإلهي الذي يتجلى في كل مكان ، والذي على ضوئه يصنع الصوفي أشياء ذات جمال يوافق جمال طبيعته الخاصة ، وينسجم في الوقت نفسه مع أصول الفن التقليدية التي تمثل بدورها جمال (الفنان الأسمى) .. » (1) .
[مبحث صوفي - 4] في الفرق بين التصوف الإسلامي وألوان الروحانية العالمية
يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :
« التصوف الاسلامي هو أعلى قمة حامت حولها المحاولات العالمية للكمال الروحي ، والمعارف اللدنية ، حامت حولها الجهود العالمية ، ولا أقول بلغتها ، لأن سبل الكمال الروحي قد تعددت بتعدد الفلسفات وتعدد الوسائل والغايات .
فقد حاول قوم أن يقتبسوا من نور هذا الكمال بالتصفية والتخلية ، كرجال الفلسفة الاشراقية .
وحاول قوم أن ينالوه بالنسك والطهارة كزهاد اليوجا الهندية .
وحاول آخرون أن يبلغوه بالاستغراق والتأمل ، كأصحاب المذاهب النظرية

والفلسفية .

_____
(1) - د . سيد حسين نصر – الصوفية بين الأمس واليوم – ص 22 – 25 .

وعدة هؤلاء وهؤلاء لبلوغ هذا الكمال ، جهد بشري وسبل ابتدعوها ومذاهب اعتنقوها وعاشوا لها . وهي وإن وصلت بهم إلى الوان من هذا الكمال . إلا أنها ألوان مستعارة لا أصلية ، لأنها منحرفة الغاية ، وإن استقامت الوسيلة . وقد ترقى أرواح هؤلاء وهؤلاء حتى تأتي بما يشبه الالهام ، وبما يشبه الخوارق والكرامات ، إلا أنها قد تضل وتشقى ، لأنها اقتبست هداها من داخلها ، ولم تقتبس هداها من خالقها وموجدها .
أما التصوف الاسلامي ، فقد تتشابه وسائله في الزهد والنسك والتصفية والتخلية والتأمل والطهارة ، مع هؤلاء وهؤلاء . ولكنه تشابه عرضي وتقارب شكلي . لأن التصوف ليس مذهباً من مذاهب الفلسفة . وليس نحلة من نحل الزاهدين والمتأملين . وليس هدفه من تلك الوسائل ما تهدف إليه الفلسفة من كمال عقلي وطاقة نظرية . وما ينشده الزهاد والنساك من اطلاق لقوى الروح ، حتى تأتي بالعجائب والغرائب .
وأنما التصوف الاسلامي : كمال في العبادة . وكمال في الطاعة . وكمال في العبودية . هو محبة الله . وعمل على رضاه ، وأمل في نجواه ، هو أنشودة يشترك فيها القلب والروح والحس والجوارح ، أنشودة تسبح بحمد الله لا تفتر ولا تهدأ لأن لحنها دائم الحياة في القلب ، دائم الحياة في الروح ، دائم الحياة في الادراك والحس .
أنشودة تحيل الكون بأسره إلى آية ربانية . يلمسها القلب كما تراها العين وتسمعها الأذن . كما تدركها الروح . فإذا بكل شيء محراب . وإذا بكل شيء مصلى . وإذا بالصوفي لا يبرح المحراب ولا يفارق المصلى ، أينما توجه بوجهه

وسبح بفكره . إنه دائم مع الله فهو متأدب بأدب من أحس يقيناً في كل لمحة بصر بأن الله معه يسمع ويرى .
وما يأت بعد ذلك من علم وفيض . وما يأت بعد ذلك من خارقة أوكرامة ، وما يأت بعد ذلك من كمال روحي أو اشراق نفسي ، فهو نافلة ، لأنه وسيلة لا غاية ، وسلم لا هدف .

فالمعارف الصوفية اذاً ثمرة الكمال في العبادة ومنحة الفيض في الطاعة وانوار القلب في محبته ونجواه . إنها حلى الطريق ، لا أساسه وروحه .
وإذاً فلا سبيل إلى اقامة صِلة من الصلاة بين التصوف الاسلامي وبين أي لون من ألوان الروحانية العالمية .
ولا سبيل إلى المقارنة بين المعارف الصوفية الاسلامية وبين المعارف الفلسفية والنظرية العقلية التي جرت على وجه الارض مع أعّنة التاريخ الانساني .
فتلك المذاهب الفلسفية والعقلية ، قد استمدت معارفها من التفوق العقلي تارة ومن الصفاء الروحي تارة أخرى ، أما التصوف الإسلامي ، فمعارفه ، نَبْعُها ، عقيدته الإسلامية ، ومددها : فيض رباني داخل نطاق تلك العقيدة القرآنية ، وبأسرار عبادتها ، وبذلك تحددت رسالة التصوف وعرفت ضوابطها ، بينما أعنت المعارف الروحانية الأخرى ، لا تقبض عليها يد تتحاكم إليها ، ولم ترسم لها شريعة ترجع لها ولم تنبت معارفها في حقل إيماني سماوي يمنعها من النزوات والاندفاعات .
التصوف الإسلامي آية ، سرها في الهدى القرآني والروحانية المحمدية ، وإني لأحسبه أحياناً آية كونية لأنه ضرورة لازمة لهذا الوجود وغاية من غايته وحجتنا قوله تعالى :
{ وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ } (1) .
والتصوف هو أكمل صور العبادات لخير أمة أخرجت للناس . لأنه تطوع دائم للعبادات . تطوع

بعد الفرائض والنوافل . ولهذا لم يكن شرعة عامة بل كان ميزة خاصة لمن أخذ الكتاب بقوة واصطفاه الله واتاه عزماً وعلمه من لدنه علماً .
واذاً فلن نغالي إذا قلنا : أن قمة المعارف اللدنية التي بلغتها الاجنحة الصوفية الإسلامية لم تبلغها بل لم تدن منها الأجنحة الأخرى . لأنها قمة المحبة الربانية وهي قمة لا تصل اليها إلا الأجنحة المحمدية المؤمنة العابدة » (2) .

_____
(1) - الذاريات : 56 .
(2) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص51 – 53 .

[مسألة - 1] : في البذرة الحقيقية للتصوف ونشأتها

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« نشأت البذرة الحقيقية للتصوف في عهد آدم ، وهي : أعجوبة الحياة والوجود .
وقد نبتت هذه البذرة في عهد نوح ، وهي : معجزة النمو . وأصبح لهذه النبتة في زمن إبراهيم أربعة فروع وتلك معجزة الانتشار والبقاء .
وشهد عهد موسى منشأ العنب وهذه معجزة الفاكهة .
أما عهد عيسى فقد شهد نضج المحصول وهذه معجزة الذوق والفرح .
أما عهد محمد فقد شهد عصير العنب الصافي ، وهذه معجزة الوصول والتحول الروحي » (1) .
ويقول الباحث طه عبد الباقي سرور :
« التصوف بمعناه التعبدي ، وبهدفه الذي ينشده وهو الطاعة والمحبة الإلهية لا نقول نشأ ، وإنما نقول خلق مع الإنسان يوم خلق ، لأنه فطرة الروح وغاية الحياة » (2) .

ويقول الدكتور محمد الشرقاوي :
« أن تحنث محمد في غار حراء ، إنما هو البذرة الأولى التي نبت منها زهد

الزهاد ، وعبادة العباد ، وعلى الجملة ، تصوف الصوفية » (3) .

[مسألة - 2] : في منزلة التصوف من الإسلام

يقول الدكتور سيد حسين نصر :

« التصوف كطريق للتحقيق الروحاني وبلوغ مقام الولاية والعرفان ، جانب جوهري في الوحي الإسلامي ، وهو في الواقع قلبه أو بعده الداخلي أو الباطني ... إلا أن حقيقة التصوف وعقائده ومناهجه الأساسية ، ترجع إلى مصادر الوحي وترتبط ارتباطاً وثيقاً بروح الإسلام وصورته كما يَردان في القرآن الكريم الذي يعتبر التجسد الأكمل له . أن الصوفي الأول والأكمل من عرف أن يندمج في التصوف ويعيش حياة (سالك الطريقة) هو النبي محمد » (4) .

[مسألة - 3] : في أول واضع علم التصوف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

---

(1) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 314 .

(2) - طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج 2 ص 10 .

(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 17 .

(4) - المصدر نفسه – ص 18 .

« واضع هذا العلم [علم التصوف] فهو النبي علّمه الله له بالوحي والإلهام ، فنزل جبريل - عليه السلام - أولاً بالشريعة ، فلما تقررت نزل ثانياً بالحقيقة فخص بها بعضاً دون بعض » (1) .

[مسألة - 4] : في رجوع التصوف إلى زمن الصحابة

يقول : الباحث سلمان نصيف جاسم :

« التصوف كإمكانية روحية وطاقة إيمانية لم يكن بعيداً عن الصحابة ، لكن البعيد هو هذه المذاهب والنظريات والمصطلحات ، ولذلك اتجه الكثير لأن يسمي ما عليه الصحابة زهداً ثم يرسم له خطوط تطور إلى ما آل إليه في التصوف » (2) .

[مسألة - 5] : في أول المتكلمين في علم

التصوف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« أول من تكلم فيه [علم التصوف] وأظهره سيدنا علي » (3) .

[مسألة - 6] : في أصل التصوف

يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« أصل التصوف : ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، وحسن صحبة الرفقاء ، والقيام بخدمتهم ، واستعمال الأخلاق الجميلة ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات » (4) .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :
« إن التصوف مع كثرة الأقاويل فيه مبني على ثلاثة أصول : خروج وعروج وولوج .
فأما الخروج : فهو الخروج عن الدنيا ومطالبات النفس عنها .
وأما العروج : فهو العروج إلى أعلى المراتب العقبى وملاحظات القلب منها .
واما الولوج : فهو الولوج في التخلق بأخلاق الله والفناء فيها » (5) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 5 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 97 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 5 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 488 0
(5) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 194 .

« أصل التصوف : مقام الإحسان . وهو متنوع إلى نوعين .
أحدهما : بدل من الآخر هما أن تعبد الله كأنك

تراه ، وإلا فإنه يراك .
فالأول : رتبة العارف . والثاني : رتبة من دونه .
وعلى الأول ، يحوم الشاذلية ومن نحا نحوهم .
وعلى الثاني ، يحوم الغزالي ، ومن نحا نحوه .
والأول أقرب ، لأن غرس شجرتها مشير لقصد ثمرتها ، ومبناها على الأصول التي يحصل لكل مؤمن وجودها فالطباع مساعدة عليها ، والشريعة قائمة فيها . إذ مطلوبها تقوية اليقين ، وتحقيقه بأعمال المتقين » (1) .

[مسألة - 7] : في تاريخ ظهور اسم التصوف والصوفية

يقول الإمام القشيري :
« المسلمين بعد رسول الله لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله ، إذ لا فضيلة له فوقها ، فقيل لهم : الصحابة ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة : التابعين ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن
بعدهم : أتباع التابعين ، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب ، فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين : الزهاد والعباد ، ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل طريق ادعوا أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة بإسم : التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة » (2) .
ويقول الشيخ أبو على الدقاق :
« هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال : رجل صوفي ، وللجماعة : صوفية ، ومن يتوصل إلى ذلك يقال له : متصوف ، وللجماعة : المتصوفة ، وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس والاشتقاق والأظهر فيه أنه كاللقب » (3) .

[مسألة - 8] : في حقيقة التصوف

يقول أبو يزيد البسطامي :

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 33 – 34 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 12 .
(3) - المصدر نفسه – ص 216 – 217 .

« حقيقة التصوف ... : هو نور شعشعاني رمقته الأبصار فلاحظها » (1) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« حقيقة التصوف : هو تجريد القلب لله واحتقار ما سواه ، وهي مأخوذة من الصفاء لتصفية القلوب » (2) .

[مسألة - 9] : في معان التصوف

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« التصوف اسم لعشر معان :
أولها : التقلل من كل شيء في الدنيا عن التكاثر فيها .
الثاني : اعتماد العبد على الله من السكون إلى الأسباب .
الثالث : الرغبة في الطاعات من التضرع والفضائل عند وجود العوائق .
الرابع : الصبر عند فقد العزيز عن الخروج إلى المسألة والشكوى .
الخامس : التمييز في الأخذ عند تردد في الشيء .
السادس : الشغل بالله من سائر الأشغال .
السابع : الذكر الخفي من سائر الأذكار .
الثامن : تخليص الإخلاص من دخول الوسوسة .
التاسع : اليقين من دخول الشك .
العاشر : السكون إلى الله من الاضطراب والوحشة » (3) .

[مسألة - 10] : في أصناف تعريفات التصوف

يقول الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر :
« يمكن تصنيف التعريفات إلى ما يأتي :
أ – ما يربط التصوف بالسلوك أو الأخلاق ، وهو ما يصيب قدراً كبيراً من الحقيقة للأساس الصوفي في الإسلام .
ب _ ما يربطه بالنسك وصور العبادة ، وهو يعني

العناية كلها بالجانب العملي المتمثل في الطقوس ، والشعائر الدينية مع تحقيق جوهرها الروحي الحيوي .
ج – ما يربطه بالمعرفة والمشاهدة ، وهو يولي عناية فائقة للجانب النفسي والعقلي في التصوف ، وإن شئت فقل : إنه ينصب غالباً على التجربة الصوفية في حد ذاتها » (4) .

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 184 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 380 .
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 30 –31 .
(4) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 4 – 5 .

[مسألة - 11] : في أن التصوف هو مجموع الطريقة والحقيقة

يقول الباحث عبد الواحد يحيى :
« الطريقة والحقيقة مجتمعان يطلق عليهما : التصوف . وهو ليس مذهباً خاصاً : لأنه الحقيقة المطلقة » (1) .

[مسألة - 12] : في أنواع التصوف

يقول الشيخ أحمد زروق :
« تعدد وجوه الحسن ، يقضي بتعدد الاستحسان ، وحصول الحسن لكل مستحسن .
فمن ثَمَّ ، كان لكل فريق طريق .
فللعامي تصوف : حوته كتب المحاسبي ، ومن نحا نحوه .
وللفقيه تصوف : رامه ابن الحاج في مدخله .
وللمحدث تصوف : حام حوله ابن العربي ، في سراجه .
وللعابد تصوف : دار عليه الغزالي في منهاجه .
وللمتريض تصوف : نبه عليه القشيري في رسالته .
وللناسك تصوف : حواه (القوت) و(الإحياء) .

وللحكيم تصوف : أدخله الحاتمي في كتبه .
وللمنطقي تصوف : نحا إليه ابن سبعين في تآليفه .
وللطبائعي تصوف : جاء به البوني في أسراره .
وللأصولي تصوف : قام الشاذلي بتحقيقه .
فليعتبر كل بأصله من محله » (2) .

[مسألة - 13] : في أوجه التصوف

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« جميع ما دون في التصوف والحكمة وغير ذلك مما يجر إلى هذا الشأن وجميع ما سمعت من العلوم المضنون بها والحكمة الإشراقية وسر الخلافة ونتيجة النتائج – كل ذلك في الوجه الأول من وجوه التصوف .
والتصوف تسعة أوجه ، وبعدها حبل التحقيق .
وبعد الحبل نبدأ بعالم السفر ، وبعد السفر نقرع باب التحقيق والنور المبين » (3) .

[مسألة - 14] : في مراتب التصوف

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :
« أول التصوف : علم ، وأوسطه عمل ، وآخره موهبة .
فالعلم يكشف عن المراد ، والعمل يعين على الطلب ، والموهبة تبلغ غاية

_____
(1) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 196 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 35 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 6 .

الأمل » (1) .

[مسألة - 15] : في تحصيل مراتب التصوف

يقول الدكتور علي شلق :
« تحصيل مراتب التصوف :
1 – بالعلم والعمل .
حاصل العلم : قطع عقبات النفس ، والخروج عن أخلاقها المذمومة ، وصفاتها

الخبيثة ، وتجريد القلب عن غير الله ، وتحليته بذكر الله .
وحاصل العمل : مركب من الأوامر الشرعية ، واجبها ومندوبها ، والزهد في مباحها ، والصوم ، وأفعال البر ، ودخول الزاوية ، واعتزال الناس ، والإكثار من الذكر والتلاوة ، ويخدم نفسه في جميع أسبابه ، ويكون قوته قرصة شعير ، يقلل وزنها مع الزمان ، ويعتزل الشهوات ، ويقل النوم ، ويغتسل كل يوم عند الزوال ، ويتبخر ، بالروائح الطيبة ، ويعتكف 42 يوماً ...
2 – القسم الثاني من تحصيل مرتبة المتصوف ذو خمسة أضرب : الإشارة وفهمها ، والتلاوة وطيبها وهل بالتعظيم ، وحديث القلب مع ماهيته بغير إنيته ، وسلام التوحيد ، وإرشاد الواحد ، ولذة المتوحد ، ويدور على نفسه ، ويصل بدلالة لا مدلول لها .
3 – القسم الثالث يصل ويظفر بالمحتملات ولا يؤمن بالذوات الروحانية ، ولا بالكلمة ، ولا بالفضل ، ولا بالفصل ، ولا يقول بذلك . ومقامه أجل وأرفع ، ولا نسبة بينه وبين غيره .
4 – الرابع يحصل مبادئ الموجودات بنفس الأولية ، وما معنى الغايات بنفس الغاية ، ويميت الكل ، وتفرق عليه أمثلة الهداية بقدرة التذلل ويصل .
5 – الخامس يظفر ويصل بقدر ما يَرمي ويُرمى عليه ، ويجد الكفاية ، ويصيب القوسين ، ويعلل الجرمين ويصل » (2) .
[مسألة - 16] : في شرائط التصوف
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____
(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 99 .
(2) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 47 – 48 .

« شرائط التصوف ما كان عليه المشايخ المتقدمون من الزهد في الدنيا ، والاشتغال بالذكر والعبادة ، والغنى عن الناس ، والقناعة ،

والرضى بالقليل من المطعوم والمشروب والملبوس ، ورعاية الفقراء ، وترك الشهوات ، والمجاهدة ، والورع ، وقلة النوم والكلام ... والمراقبة ، والوحشة من الخلق ، والغربة ، ولقاء المشايخ ، والأكل عند الحاجة ، والكلام عند الضرورة ، والنوم على الغلبة ، والجلوس في المساجد ، ولبس المرقعة والرث » (1) .

[مسألة - 17] : في خصال التصوف

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« التصوف مبني على ثلاث خصال : التمسك بالفقر والافتقار ، والتحقق بالبذل والإيثار ، وترك التعرض والاختيار » (2) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« إن التصوف مبني على ثماني خصال :

أولها : السخاء ، والثاني : الرضاء ، والثالث : الصبر ، والرابع : الإشارة ، والخامس : الغربة ، والسادس : لبس الصوف ، والسابع : السياحة ، والثامن : الفقر » (3) .

[مسألة - 18] : في أركان التصوف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعضهم التصوف مبني على ثلاثة أركان : الاجتماع ، والاستماع

والاتباع » (4) .

ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« [التصوف] هو مذهب كله جد يقوم على عشرة أركان :

اولها تجريد التوحيد ، ثم فهم السماع ، وحسن العشرة ، وإيثار الإيثار ، وترك الاختيار ، وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ، وتحريم الادخار . ومعنى تجريد التوحيد : أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو تعطيل . وفهم السماع : أن يسمع بحاله لا بالعلم فقط .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 64 .

(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص

217 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 40 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 191 .

وإيثار الإيثار : أن يؤثر على نفسه غيره بالايثار ليكون فضل الإيثار لغيره .
وسرعة الوجد : أن لا يكون فارغ السر مما يثير الوجد ، ولا ممتليء السر مما يمنع من سماع زواجر الحق .
والكشف عن الخواطر : أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له .
وكثرة الأسفار : لشهود الاعتبار في الآفاق والأفكار .
وترك الاكتساب : لمطالبة النفوس بالتوكل .
وتحريم الادخار في حالة لا في واجب العلم » (1) .

[مسألة - 19] : في علامات التصوف

يقول الشيخ أبو حمزة البغدادي :
« للتصوف ثلاث علامات : الذل بعد العز ، وفقر بعد الغنى ، وسر بعد العلانية » (2) .

[مسألة - 20] : في المنهج الصوفي

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :
« الصوفية جميعا ... يعلنون منهجا محددا يقرُّنه جميعا ويثقون فيه ثقة تامة : ذلك هو المنهج القلبي أو المنهج الروحي أو منهج البصيرة ، وهو منهج معروف أقرته الأديان ، واصطفته مذاهب الحكمة » (3) .

[مسألة - 21] : في أول قدم في التصوف

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« أول قدم في التصوف : بذل الروح » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أول قدم في التصوف : أن يكون العبد بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا اختيار له » (5) .

[مسألة - 22] : في منار التصوف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« منار التصوف : ترك الاختيار » (6) .
[مسألة - 23] : في أهلية التصوف

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 45 .
(2) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (4640) - ص 32 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 9 .
(4) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 49 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 52 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 70 .

يقول الشيخ أحمد زروق :
« أهلية التصوف : لذي توجه صادق أو عارف محقق ، أو محب مصدق ، أو طالب منصف ، أو عالم تقيده الحقائق ، أو فقيه تقيده الاتساعات لا متحامل بالجهل ، أو مستظهر بالدعوى ، أو مجازف في النظر ، أو عامي غبي ، أو طالب معرض ، أو مصمم على تقليد أكابر من عرف في الجملة » (1) .
[مسألة - 24] : في ثمن التصوف
يقول الشيخ إبراهيم بن المولد :
« ثمن التصوف : فناؤك فيه . فإذا فنيت فيه بقيت بقاء الأدب ، لأن من فنى عن محسوسه بقي بمشاهدة المطلوب ، وذلك بقاء الأبد » (2) .
[مسألة - 25] : في أن التصوف بحسب صدق التوجه
يقول الشيخ أحمد زروق :
« الاختلاف في الحقيقة الواحدة ، إن كثر ، دل على بعد إدراك جملتها . ثم هو إن رجع لأصل واحد ، يتضمن جملة ما قيل فيها ، كانت العبارة

عنه بحسب ما فهم منه ، وجملة الأقوال واقعة على تفاصيله . واعتبار كل واحد علي حسب مناله منه علماً ، أو عملاً ، أو حالا ، أو ذوقاً ، أو غير ذلك .
والاختلاف في التصوف ، من ذلك ، فمن ثم ألحق الحافظ أبو نعيم رحمه الله بغالب أهل حليته عند تحليته كل شخص قولاً من أقواله يناسب حاله قائلاً . وقيل : أن التصوف كذا ، فاشعر أن من له نصيب من صدق التوجه ، له نصيب من التصوف ، وأن تصوف كل أحد صدق توجهه » (3) .

[مسألة - 26] : في التكامل بين التصوف والفقه

يقول الباحث سعيد حوى :
« التصوف لا بد منه كمكمل للفقه ، والفقه لابد منه كحاكم للتصوف ، وكحاكم للعمل ، وموجه له ، ومن فاته شيء من ذلك فاته نصف الأمر » (4) .

[مسألة - 27] : في المفهوم الصوفي للثقافة

يقول الباحث إدريس شاه :
« المفهوم الصوفي للثقافة ليس مفهوم الإنسان العادي ذي التفكير المحدود هي :

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 8 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 412 0
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 3 - 4 .
(4) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 68 .

الثقافة الدنيوية : وتنحصر في الحصول على المعلومات والأفكار والعلم التقليدي .
والثقافة الدينية : وهي حافلة بالتكرار ، وتتبع القواعد والنظام ، وتأمر بالسلوك المقبول من الناحية الأخلاقية .
والثقافة الصوفية : وهي تطوير للذات أو النفس وتأمل وتركيز ، وغرس للتجربة الباطنية وتتبع لطريق البحث والتقصي » (1) .

[مسألة - 28] : التصوف والثقافة

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :
« ليس التصوف إذن ثقافة كسبية تتأثر بهذا الاتجاه أو ذاك ، وإنما هو ذوق ومشاهدة ، يصل الإنسان إليهما عن طريق الخلوة ، والرياضة ، والمجاهدة ، والاشتياق بتزكية النفس ، وتهذيب الأخلاق ، وتصفية القلب لذكر الله تعالى ... وهذا هو جوهر الشعور
الصوفي » (2) .

[مسألة - 29] : في أن التصوف دراسة غير مدرسية

يقول الباحث إدريس شاه :
« التصوف دراسة غير مدرسية ، تؤخذ موادها من كل أشكال التجربة الإنسانية ، أما كتبها فلا تمثل شيئاً مما يحلم به المدرسي ، ونظراً لأن هذا النمط من الدراسة يتضمن كتباً وجهداً وتدريساً ، ولأننا نطلق على معلمي الصوفية لقب المعلمين فإن حقيقة الاتصال المحدد قد أختلطت بالدراسة الأكاديمية أو التقليدية ، ولهذا فهناك دراسة التصوف والدراسة العادية وهما يختلفان عن بعضهما » (3) .

[مسألة - 30] : في سعة التصوف

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :
« التصوف : هو ليس خلقاً فحسب ، ولا زهداً فقط ، ولا عبادة لا غير ، وهو وإن كان متضمناً للخُلق الكريم ، والزهد الرفيع ، والعبادة المتجردة ، فإنه مع كل ذلك ، شيء آخر .

_____

(1) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 312 .
(2) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 183 .
(3) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 302 – 303 .

وكلمة أخيرة ... إن الذين يربطون بين التصوف من جانب ، والكرامات وخوارق العادات من جانب آخر كثيرون ، ولكن التصوف ليس كرامات ، ولا خوارق عادات ، إنه شيء يتجاوز الكرامات ،

ويتجاوز خوارق العادات » (1) .

[مسألة - 31] : في أن التصوف قمة العلوم والمعارف الإنسانية

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« التصوف بلا ريب يحتل بين فروع المعرفة الإنسانية : المكان الأعلى لأنه قمة العلوم وتاجها ؛ فدراسته تقدم إلى البشرية أسمى ما عرف العقل من مذاهب وفنون وأسمى ما أشرق في القلب من فيوض وإلهامات ، كما تقدم المثُل العليا للحق والخير والجمال ، والطمأنينة والسعادة للإنسان أياً كان معتقده أو لونه » (2) .

ويقول : « التصوف الإسلامي بلا ريب : هو التصوير الإسلامي الملون ، بل هو خلاصة العطر في الآداب الإسلامية ، وخلاصة النور في الفضائل المحمدية ، وجماع الفضائل القلبية ، وزكاة العلوم والمعارف الإنسانية ، ذلك بعض ما يوحي الروح الصوفي » (3) .

[مسألة - 32] : في أن التصوف لكل الأديان

يقول الباحث محمد شيخاني :

« التصوف : هو الأنشودة الروحية التي يترنم بها الإنسان في أعماقه ، وكل ديانة لها صوفيتها الخاصة ، وذلك لأن الدين هو المفهوم الروحي للإنسان ، ولكل دين مفهوم خاص للتربية الروحية ، ولذا ألبست كل ديانة الصوفية بلباسها .

والإسلام والتصوف له لباس خاص يتميز به متقيداً بالكتاب والسنة » (4) .

[مسألة - 33] : التصوف في علم الحروف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« لفظ التصوف أربعة أحرف ، تاء – صاد – واو – فاء .

_____

(1) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 172 .

(2) - طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج 2 ص 6 – 7 .

(3) - طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج 2 ص 7 .

(4) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 13 .

فالتاء : من التوبة وهو على وجهين : توبة الظاهر ، وتوبة الباطن .
فتوبة الظاهر : هي أن يرجع بجميع أعضائه الظاهرة من الذنوب والذمائم إلى الطاعات ومن المخالفات إلى الموافقات قولاً وفعلاً .
وأما التوبة الباطنية : فهي أن يرجع إلى الموافقات بتصفية القلب ، فإذا حصل تبديل الذميمة بالحميدة فقد تم مقام التاء .
والصاد : من الصفاء وهو أيضاً على وجهين : صفاء القلب ، وصفاء السر .
فصفاء القلب : أن يصفى قلبه من الكدورات البشرية مثل العلائق التي تحصل في القلب من كثرة الأكل والشرب والمنام والكلام والملاحظات الدنيوية ... وتصفية القلب من هذه الخصال المذكورة لا يحصل إلا بملازمة ذكر الله تعالى في التلقين جهراً ...
وأما صفاء السر : فهو بالاجتناب عما سوى الله تعالى ومحبته بملازمة أسماء التوحيد بلسان السر في سره ، فإذا حصل له هذه الصفة فقد تم مقام الصاد .
وأما الواو : فهو من الولاية وهي تترتب على التصفية ... ونتيجة الولاية أن يتخلق بأخلاق الله تبارك وتعالى ... كما قال تبارك وتعالى : { إذا أحببت عبداً كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً ورجلاً فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي } (1) ... فحصل مقام الواو .
وأما الفاء : فهو الفناء في الله - جل جلاله - ، فإذا أفنى صفات البشرية يبقى صفات الأحدية وهو سبحانه لا يفنى ولا يزول ، فيبقى العبد الفاني مع الرب الباقي ومرضياته ويبقى القلب الفاني مع السر الباقي ... فإذا تم الفناء فيه حصل البقاء في عالم القربة كما قال الله تبارك وتعالى : { في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ } (2) ، وهو مقام الأنبياء والأولياء في عالم اللاهوت

» (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين التصوف والفقر

_____
(1) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 264 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - القمر : 55 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 37 – 39 .

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :
« التصوف غير الفقر والتقوى غير التصوف .
وليس للفقير أن يتصرف في الأسباب وللصوفي التصرف » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام مالك بن أنس - رضي الله عنه - :
« من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق » (2) .
ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« أقل ما في هذا الأمر [التصوف] ، بذل الروح ، فإن أمكنك الدخول مع هذا فيه ، وإلا فلا تشتغل بتُرَّهات الصوفية » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« قصر التصوف بنى من جوهرين :
أحدهما : كمال التقوى .
والآخر : حسن السخاء .
وكمال التقوى أساسه ، وحسن السخاء رأسه » (4) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« التصوف يستوي فيه الأغنياء والفقراء ، لأن مداره على الشعور لا على الفقر » (5) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ ابن مرزوق :
« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمرادي فرأيت النبي في المنام فقلت : يا رسول الله ... ما التصوف ؟
قال : كتمان المعاني وترك الدعاوي » (6) .

[من حوارات الصوفية] :
سأل الشيخ رويم بن أحمد البغدادي الشيخ الجنيد البغدادي عن ذات التصوف

_____
(1) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 463 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 4 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 183 0
(4) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص 158 .
(5) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 157 .
(6) - الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة 110 ب .

فقال : « عليك أن تكون بعيداً عن هذا الكلام . خذ بظاهر التصوف ولا تسأل عن ذاته . ثم ألح (رويم) عليه فقال : الصوفية قوم قائمون بالله بحيث لا يعرفهم إلا الله » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الفرغاني :
سألت أبا بكر الشبلي : « ما التصوف ؟
قال : تسليم تصفية القلوب لعلام الغيوب .
قلت له : أحسن من هذا ما التصوف ؟
فقال : تعظيم أمر الله ، وشفقته على عباد الله .
فقلت له : أحسن من هذا من الصوفي ؟
قال : من صفا من الكدر ، وخلص من العكر ، وامتلأ من الفكر ، وتساوى عنده الذهب والمدر » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن المنور :
وصل الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير مع جماعة الصوفية إلى باب طاحون ، فأوقف جواده وتوقف عن السير لحظة وقال : « هل تعرفون ماذا تقول هذه الطاحون ؟
إنها تقول : إن التصوف هو ما أنا فيه ، فأنا آخذ

الأشياء الغليظة ، وأعيدها ناعمة . وأدور حول نفسي ، وأنقي نفسي بنفسي ، حتى أبعد عنها ما لا يلزم » (3) .
ويقول الشيخ أبو جعفر الصفار :
« تهت في البرية أياماً ، فعطشت وضعفت ، فرأيت رجلاً واقفاً شاخصاً فاتحاً فاه ، فقلت له : ما هذه الوقفة ؟
فقال : مالك والدخول بين الموالي والعبيد ، ثم أشار بيده نحو الطريق ، فمشيت نحو إشارته قليلاً ، وإذا أنا برغيفين ولحم حار وكوز ماء بارد ، فأكلت وشربت ، ثم رجعت إليه فقلت له : ما التصوف ؟
فقال : لائح لاح فاصطلم ، وأشباح إذا أقلقهم الخوف ناحوا ، وإذا أزعجهم الوجد صاحوا ، وإذا أدهشهم الحب ساحوا ، وإذا غلبهم الوجد باحوا » (4) .
حال التصوف

_____
(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 276 .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 23 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ورقة 310 .
(4) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص 43 .

الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « حال التصوف : هو أثرة من الله تعالى ، وتخصيص لبعض عباده ، وعناية بهم لا يفتح بابها ، ولا يرفع حجابها ، إلا لمن صدق في افتقاره إليه وتحقق في اعتماده عليه » (1) .
[مسألة] : في خصيصة حالة التصوف
يقول المؤرخ ابن خلدون :
« إن حالة التصوف مخصوصة بمخصوصين لا يفتح بابها ، ولا يرفع حجبها إلا من آثره الحق تعالى

واصطفاه ، واختصه واجتباه ، وكل من اصطفاه الحق تعالى واختصه لا سبيل إلى كون من الأكوان إليه ، بل يتولاه الحق تعالى بحفظه ونصره ، ويمده بمعونته ويسره » (2) .
خرقة التصوف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خرقة التصوف : هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده » (3) .

[مسألة - 1] : في سبب لبس خرقة التصوف من يد الشيخ

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« [خرقة التصوف] تلبس لأمور منها : التزي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً قال الله تعالى : { قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ } (4) .
ومنها : وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه .
ومنها : نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الالباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصريته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه إلى باطن المريد .

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص 109 .
(2) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 116 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0
(4) - الأعراف : 26 .

ومنها : المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ويذكره الاتباع على طول الأوقات في طريقته وسيرته واخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ
الرجال فإنه أب حقيقي ، كما قال : { الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب
رباك } (1) » (2) .

[مسألة - 2] : في حكم لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية

يقول القاضي تقي الدين بن رزين :
« قد تداوله السلف ولم يثبت فيها نقل على شرط الصحيح ، لكن يكفي فيها التبرك بآثار السلف الصالحين وآثارها صالحة في الغالب » (3) .

[مسألة - 3] : في اتصال وسند خرقة الصوفية

يقول الشيخ ضياء الدين أحمد الوتري :
« إن خرقة الصوفية (رضي الله عنهم) تتصل بالخليفة الرابع ، أسد الملاحم والمعامع ، شيخ أئمة الآل ، فحل الرجال ، صهر رسول الثقلين ، والد الريحانتين ، إمام المشارق والمغارب ، أمير المؤمنين أسد الله سيدنا علي بن أبي طالب ، وقد ندر اتصال خرقة بغيره ، وكلهم على هدى يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين ، ولا يلتفت لما يقوله البعض في شأن خرقة الصوفية إن ذلك قد نشأ هفوات لا تعتبر ولا يبنى عليها الشك بعد اليقين بصحة الخبر قلت : وقد نقل الوتري عن الامام التقي الواسطي طاب ثراهما أنه قال :

_____

(1) - لم أجده في كتب الحديث .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي – رفرف العناية – ص 151 .

خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم إلى الحقيقة تتصل بالاسانيد المرضية إلى سيد

البرية لا يقدح باتصالها إلا الحاسد أو المكابر المعاند ، فإنهم أخذوها عن الثقات الأئمة المقتدى بهم في هذه الأمة الذين اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهر في الأكوان مجدهم وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر القطعي الذي لا يمتري فيه عالم ولا يحمحم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح ... وإن شيخ أهل الخرقة على الحقيقة هو الإمام العارف مقتدى أئمة الطوائف وارث السر العلوي وناصر الشرع النبوي الإمام الكبير أبو سعيد سيدنا الحسن البصري عنه لبس الخرقة من الإمام علي بن أبي طالب ورضي الله عنه . قال سفيان الثوري - رضي الله عنه - فالحسن البصري أَجلّ أصحاب علي بن أبي طالب » (1) .

علم التصوف – علم الصوفية

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « علم الصوفية : هو العلم الصواب كله فعلمهم تذكري ، ليس لهم احتياج إلى ترتيب المقدمات بخلاف علماء الرسوم فإن علمهم تفكري » (2) .

ويقول : « علم الصوفية : هو الفلك المحيط الحاوي على جميع العلوم » (3) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « علوم الصوفية : هي علوم الأحوال ، والأحوال مواريث الأعمال » (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « علم التصوف : هو من أجل العلوم قدراً ، وأعظمها محلاً وفخراً ، وأسناها شمساًوبدراً ، وكيف لا وهو لباب الشريعة ، ومنهاج الطريقة ، ومنه تشرق أنوار الحقيقة » (5) .

_____

(1) - أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 59 – 60 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 9 ص 334 .
(3) - المصدر نفسه – ج 9 ص 470 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 6 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 3 .

ويقول : « علم التصوف : هو سيد العلوم ورئيسها ، ولباب الشريعة وأساسها ، وكيف لا وهو تفسير لمقام الإحسان الذي هو مقام الشهود والعيان ، كما أن علم الكلام تفسير لمقام الأيمان ، وعلم الفقه تفسير لمقام الإسلام وقد اشتمل حديث جبريل - عليه السلام - على تفسير الجميع . فإذا تقرر أنه أفضل العلوم تبين أن الاشتغال به أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى لكونه سبباً للمعرفة الخاصة التي هي معرفة العيان » (1) .

الشيخ علي حرازم بن العربي
يقول : « علم التصوف : هو عبارة عن علم انقدح من قلوب الأولياء حتى استنارت بالعمل بالكتاب والسنة ، فكل من عمل به انقدح له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق تعجز الألسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الأحكام حتى عملوا بما علموا من أحكامها ، فالتصوف إنما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة ، إذا خلا عمله من العلل وحظوظ النفس » (2) .
الشيخ حاجي خليفة

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 4 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 12 .

يقول : « علم التصوف : هو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج

سعاداتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية ، وأما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن ، لأن العبارات إنما وضعت للمعاني التي وصل إليها فهم أهل اللغات ، وأما المعاني التي لا يصل إليها إلا غائب عن ذاته فضلاً عن قوى بدنه فليس بممكن أن يوضع لها ألفاظ فضلاً أن يعبر عنها بالألفاظ ، فكما أن المعقولات لا تدرك بالأوهام ، والموهومات لا تدرك بالخيالات ، والتخيلات لا تدرك بالحواس ، كذلك ما من شأنه أن يعاين بعين اليقين لا يمكن أن يدرك بعلم اليقين ، فالواجب على من يريد ذلك أن يجتهد في الوصول إليه بالعيان دون أن يطلبه بالبيان فإنه طور وراء طور العقل » (1) .

الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي

يقول : « علم التصوف : هو علم حقيقة الأشياء ، وهو الذي يكشف للرجل حقيقة الخسيس والنفيس فيعرض بسببه كل الإعراض عن الأشياء الفانية وأسبابها ، ويتعلق بالحقيقة الباقية ويقف على بابها ، ولا يصلح ذلك إلا بالعمل الصالح » (2) .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « علم التصوف : هو العلم الباحث عن تهذيب الأخلاق وتصفيتها من الصفات المذمومة ، والتنبيه على ما يعرض للعبادات والمعاملات من الآفات المهلكة ، كالكبر والرياء والعجب ، وتعريف الطرق المخلصة من ذلك » (3) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

---

(1) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص 137 .

(2) - المصدر نفسه – ص 136 .

(3) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء (بهامش شرح تائية السلوك) – ص 3

يقول : « علم التصوف : هو الحكمة الكلية التي قال فيها تعالى : { وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خَيْراً كَثيراً } (1) ، وهو العلم النافع الذي يعطي صاحبه سعادة الأبد » (2) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
علم التصوف : هو العلم الموصل بين منهج الظاهر ومنهج الباطن (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(علم التصوف : هو علم معرفة الله سبحانه وتعالى .
(علم التصوف : هو العلم بروح الشيء . ولهذا فهو علم العلوم .
[مسألة كسنزانية - 1] : في أهمية علم التصوف في الوصول
نقول : بدون علم التصوف لا يصل المريد إلى ربه .
[مسألة كسنزانية - 2] : في أن علم التصوف أكبر العلوم
نقول : إن علم التصوف هو أكبر العلوم ، لأن كل العلوم محدودة في إطارها إلا التصوف فإنه مفتوح على كل العلوم وذلك لأنه يتعلق بروح الأشياء أو العلوم ، والأمور الروحية كلية منفتحة على بعضها البعض وغير مقيدة كما الأمور المادية المحدودة . ولهذا فهو أكبر العلوم وإنه علم العلوم .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في موضوع علم التصوف
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« موضوع [علم التصوف] : هو الذات العلية ، لأنه يبحث عنها باعتبار معرفتها ، أما بالبرهان أو بالشهود والعيان ، فالأول : للطالبين ، والثاني : للواصلين .
وقيل : موضوعه النفوس والقلوب والأرواح ، لأنه يبحث عن تصفيتها وتهذيبها ، وهو قريب من الأول لأن من عرف نفسه عرف ربه » (4) .
[مسألة - 2] : في أول مؤسس لعلم التصوف

وأول من أظهره
يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

---
(1) - البقرة : 269 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 2 .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 228 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 5 .

« أما مؤسس هذا العلم فهو النبي ، علمه بالوحي والإلهام ، فنزل جبريل أولاً بالشريعة ، فلما تقررت نزل ثانياً بالحقيقة فخص بها بعضاً من أصحابه دون بعض ، وأول من تكلم فيه وأظهره سيدنا علي ، وأخذ عنه الحسن والحسين ابناه ، وأخذ عنه كذلك الحسن البصري » (1) .
[مسألة - 3] : في شرف علم التصوف
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لو علمت أن تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا لسعيت إليه » (2) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« العلم بفائدة الشيء ، ونتيجته باعث على التهمم به والأخذ في طلبه ، لتعلق النفس بما يفيده ، إن وافقها ، وإلا فعلى العكس وقد صح أن شرف الشيء بشرف متعلقه ، ولا أشرف من متعلق علم التصوف : لأن مبدأه خشية الله التي هي نتيجة معرفته ، ومقدمة اتباع أمره ، وغايته إفراد القلب له تعالى » (3) .
[مسألة - 4] : أرفع علوم التصوف
يقول الشيخ أبو عبد الله الدينوري :
« أرفع العلوم في التصوف : علم الأسماء والصفات ، وتمييز الحلال من الاختلاف ، وإخلاص أعمال الظاهر ، وتصحيح أحوال الباطن » (4) .
[مسألة - 5] : في مراتب أهل علم التصوف

يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :
« كل مصدق بهذا العلم : فهو من خاصة الحق .
وكل من فهمه بعد التصديق : فهو خاص من الخاصة .
وكل معبر عنه ناطق به : فذاك النجم الذي لا يدرك والبحر الذي لا ينزف » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« لا يحسن هذا العلم [علم التصوف] ، إلا لمن يعبر عن وجده ، وينطق به عن

_____
(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 234 – 235 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 9 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 9 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 55 – 56 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 218 .

فعله » (1) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لو كان علمنا هذا مطروحاً على مزبلة لم يأخذ كل واحد منه إلا حظه على
مقداره » (2) .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« قيل لي في واقعة من الوقائع : مطلب علم التصوف هو ما لا يقف التحقيق عند مسألة من مسائله ، بمعنى أن الطالب لمسألة من مسائله ، إذا حققها ، يجعله ذلك التحقق مستعداً لما وراءها فإذا تحقق بما استعد ، له مما وراء تلك المسألة استعد كذلك وهكذا ،
فلا نهاية لمسائل التصوف ومطالبه » (3) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد زروق :
« ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح إلهية ، ومواهب اختصاصية ، لا تنال بمعتاد الطلب .
فلزم مراعاة وجه ذلك ، وهو ثلاثة :
أولها : العمل بما علم ، قدر الاستطاعة .
الثاني : اللجأ إلى الله في الفتح على قدر الهمة .
الثالث : إطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأصل السنة ليجري الفهم ، وينتفي الخطأ ، ويتيسر الفتح » (4) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« علم التصوف علم ليس يدركه إلا أخو فطن بالحق معروف
وليس ينصره من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف » (5)

العالم بالتصوف
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
نقول : العالم بالتصوف : هو العالم الأكبر ، لأنه عالم بالله ، عارف به سبحانه ، ومن يعرف الله تعالى يصبح عارفاً بكل شيء من باب أولى .
ولهذا عندما يسأل عن أي شيء يجيب أما بلسانه أو بحاله أو بالدعاء المستجاب الـ(كن فيكون) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 180 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 181 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 261 – 262 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 13 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 37 .

والعالم بالتصوف : هو صاحب الكشف ، الجلاء السمعي ، والجلاء البصري ، والجلاء القلبي ، وهو صاحب العلم اللدني .
التصوف الحقيقي
الباحث محمد شيخاني
يقول : « التصوف التحقيقي : هو إدراك مقام الإحسان » (1) .
التصوف الخاص
السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية
التصوف الخاص : هو تصوف كل قطب أو ولي من أولياء الله - سبحانه وتعالى - ، على قدر مادته من رسول الله (2) .

التصوف الخلقي
الباحث محمد شيخاني
يقول : « التصوف الخلقي : هو التصوف الذي يجب أن يتحلى به كل مسلم ، ولا يستثنى منه أحد ، وهو التربية الروحية القرآنية الخلقية بترويض النفس ، لتُمثل أخلاق القرآن كاملة » (3) .
الصوفي
الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري
يقول : « الصوفية : هم القائمون بعقولهم على فهم السنة ، والعاكفون عليها
بقلوبهم ، والمعتصمون بسيدهم من شر نفوسهم » (4) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الصوفي : من صفا قلبه لله » (5) .
الشيخ أبو بكر الوراق
يقول : « الصوفية : هم المتوكلة لا المتأكلة » (6) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الصوفي : هو من إذا تكلم كان كلامه كاشفاً لأسراره ، وإذا ما سكت كان فعله فقراً كله » (7) .

_____
(1) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 98 .

(2) – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 40 (بتصرف) .
(3) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 98 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 60 .
(5) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 24 .
(6) - د. محمد كمال – تراث التستري الصوفي – ص 46 .
(7) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 282 .

ويقول : « الصوفي : هو من إذا نطق كان كلامه عن حاله . فهو لا ينطق بشيء إلا إن كان هو ذلك الشيء . وإذا أمسك عن الكلام عبرت معاملته عن أحواله وكانت ناطقة بقطع علائقه الدنيوية عن حاله » (1) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « الصوفي (2) : إسم لثلاث معان : وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه ظاهر الكتاب والسنة ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله » (3) .
ويقول : « الصوفي : من ملك الحق سره ، فصار سره حصولاً في القبضة ، وملك سره قلبه ، وملك قلبه هواه ، فصار قلبه مالكاً أمير ، وهواه مملوكاً أسيراً ، قد أسره رؤية الرقيب ، وأسكره مشاهدة الحبيب ، فانتبه للطائف الطبيب » (4) .
ويقول : « الصوفي : هو الذي امتحن طبع البشرية من نفسه بمشاهدة وصف الأزلية من ربه ، فصار روحاني الحال ، رباني المقال ، لا يشهد في العطاء إلا يده وفي المنع إلا حكمته ، ولا يرى في الضر والنفع إلا حكمه ، ولا يعاين في القبض والبسط إلا قدرته ، ولا يلاحظ في العبادة إلا

معبوده ، ولا يرى من الصنع إلا صانعه ، قد فنى عن نفسه بربه ، وبقى مع ربه لربه ، فذلك هو الصوفي حقاً » (5) .
ويقول : « الصوفي : من نفسه مكدود في محل الغربة ، وعقله مذهول في مقاساة الكربة ، وقلبه متحد في مقام القربة ، وروحه متنعم في مروج الخضرة ، فروحه يعزي قلبه ، وقلبه يهنئ عقله ، وعقله يهنئ نفسه ، هذا يرجع إلى هذا » (6) .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

_____
(1) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 24 .
(2) - في الأصل : التصوف .
(3) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 24 .
(4) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 31 .
(5) - المصدر نفسه – ص 31 – 32 .
(6) - المصدر نفسه – ص 32 .

يقول : « الصوفي : مَن نَفْسه وظاهره في المحو والمحق ، وسره ذلك في المشاهدة مع الحق » (1) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الصوفي : هو من صفّى رَبَّهُ قلبِهِ ، فامتلأ قلبه نوراً ، ومن دخل في عين اللذة بذكر الله » (2) .
ويقول : « قال بعضهم الصوفي : من تجرد عن الكونين واستسلم للحكمين ، واكتفى بشهوتين ، وتجرد عن الكونين : يعني الدنيا والآخرة ، بترك الدنيا لأعداء الله ، والآخرة لأولياء الله واستسلم للحكمين :
إن قيل خذوه إلى الجنة قال : لك الحمد .
فإن قيل : خذوه إلى النار ، قال ، لك الحمد .
واكتفى بشهوتين : في الدنيا شهوة سماع بشارة

، وفي الآخرة شهوة نظرة بلا وحشة ، ثم بعد ذلك يكون ما يكون » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الصوفي : هو من صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر ، وانقطع إلى الله عن البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، أي لا رغبة له في شيء دون مولاه » (4) .
ويقول : « الصوفي : هو من يرى دمه هدراً ، وملكه مباحاً ، وحياته موتاً ، لكونه على بساط الله » (5) .

ويقول : « الصوفي : هو من صفا من البلايا ، وغيب عن البرايا ، ولم يلتفت إلى العطايا » (6) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الصوفي : هو من سمع السماع وآثر الأسباب » (7) .
الشيخ أبو حمزة الخراساني

_____
(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 54 .
(2) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 173
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 33 – 34 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 5 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 48 .
(6) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 52 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 219 .

يقول : « الصوفي : من صفى من كل درن ، فلم يبق فيه وسخ المخالفات بحال » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصوفي : مَنْ عمله تَنَسّك وتصفية ،

وحاله احتراق وتصلية ، وباطنه تسليم وتبرية ، وظاهره تجريد وتعرية ، ونفسه في بطون الأودية ، فرار بدينه من كل فتنة وبلية ... خوفه تعظيم وهيبة ، ورجاؤه دلال ومباسطة ، وحياؤه إجلال ومراقبة ، وحزنه احتراق وكمد ، وعلمه وجد وإشارة ، وفقره زهد وورع ، وفكرته مشاهدة ، وصبره رضا ، وصفته فناء ، وراحته بلاء ، وفقره عميق لا يدرك ، وعذاره مخبوء لا يملك » (2) .
ويقول : « الصوفية : هم الذين قيامهم لله مما لا يعرفه إلا هو » (3) .
الشيخ سمنون المحب
يقول : « الصوفية : هم قوم سقوا حتى سكروا ، ثم شوهدوا حتى تحيروا ، ثم حذفوا حتى عن بابهم واستوسروا » (4) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الصوفي : هو الذي صفا من كدر نفسه ، وخلص من آفات حواسه ، وبان من طبع بشريته » (5)
ويقول : « الصوفي : هو من لا يؤثر فيه مس الضراء والسراء ، ولا تحسين المستحسن ، وتقبيح المستقبح ، فإنه أسير في يدي الله بلا إرادة ولا اختيار » (6) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « الصوفي : من عزفت نفسه عن الدنيا تظرُّفاً ، وعلت همته عن الآخرة ، وسخت نفسه بالكل ، طلباً وشوقاً إلى من له الكل » (7) .
ويقول : « الصوفية : عبيد الظواهر ، أحرار البواطن » (8) .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 327 0
(2) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 31 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 275 .
(4) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 52 .

(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 30 .
(6) - المصدر نفسه – ص 46 – 47 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 377 0
(8) - المصدر نفسه – ص 375 0

ويقول : « الصوفي : هو من كانت الطاعة في نظره جناية يجب الاستغفار منها » (1) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
الصوفي : هو من يكون الخلق كلهم عيال عليه (2) .
ويقول : « الصوفي : هو من صفّى قلبه فصفا ، وسلك طريق المصطفى ، ورمى الدنيا خلف القفا ، وأذاق الهوى طعم الجفا » (3) .
ويقول : « الصوفي : منقطع عن الخلق متصل بالحق » (4) .
ويقول : « الصوفية : هم أطفال في حجر الحق يفعل بهم ما يشاء » (5) .
ويقول : « الصوفي : هو من محا اسمه ورسمه » (6) .
الشيخ أبو الحسين الأقطع
يقول : « الصوفي : هو من صفا قلبه بتصحيح النية لله ، والوجه بالله ، وأخذ بدنه بخدمة أولياء الله ، وإقامة فرائض الله » (7) .
الشيخ بندار الشيرازي
يقول : « الصوفي : من اختاره الحق لنفسه فصافاه ، وعن نفسه عافاه ، ومن التكليف براه » (8) .
ويقول : « الصوفي : الناظر إلى الحق فيما حفظ عليه من حاله » (9) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « الصوفي : هو الذي يأخذ كتاب الله بيمينه ، وسنة رسوله بشماله ، وينظر بإحدى عينيه إلى الجنة ، وبالأخرى إلى النار ، ويتزر بالدنيا ، ويرتدي بالآخرة ، ويلبي من بينهما

المولى ، لبيك اللهم لبيك » (10) .

_____
(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 279 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 295 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 22 – 23 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 218 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 46 .
(6) - المصدر نفسه – ص 53 – 54 .
(7) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 44 .
(8) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 384 .
(9) - المصدر نفسه – ج10 ص 385 .
(10) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 232 .

ويقول : « الصوفي : هو من صلاته سلوة ، وصومه صبوة ، وصمته فكرة ، وبصره عبرة ، ونطقه حكمة ، وأكله فاقة ، ونومه غلبه ، وأنفاسه قدرة ، ونعته حيرة » (1) .
الشيخ علي الحصري
يقول : « الصوفي : لا ينزعج في انزعاجه ، ولا يقر في قراره » (2) .
ويقول : « الصوفي : الذي لا يوجد بعد عدمه ، ولا يعدم بعد وجوده » (3) .
ويقول : « الصوفي : وجده وجوده ، وصفاته حجابه » (4) .
ويقول : « الصوفي : إن وصف جحد ، وإن تجلى كشف » (5) .
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « الصوفي : من يملك الأشياء [اقتداراً] ، ولا يملكه شيء اقتهاراً » (6) .

ويقول : « الصوفية : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (7) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
ويقول : « قال بعضهم : الصوفي : هو من صفت لله معاملته ، فصفت له من الله - عز وجل - كرامته » (8) .

_____
(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 32 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 489 0
(3) - المصدر نفسه – ص 491 0
(4) - المصدر نفسه – ص 491 0
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 491 0
(6) - المصدر نفسه – ص 480 0
(7) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 49 .
(8) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 21 0

و يقول : « الصوفية : هم من سبقت لهم من الله الحسنى ، وألزمهم كلمة التقوى ، وعزف بنفوسهم عن الدنيا ، صدقت مجاهداتهم فنالوا علوم الدراسة ، وخلصت عليهم معاملاتهم فمنحوا علوم الوراثة ، وصفت سرائرهم فأكرموا بصدق الفراسة ، ثبتت أقدامهم وزكت أفهامهم ، وأنارت أعلامهم ، فهموا عن الله ، وساروا إلى الله ، وأعرضوا عما سوى الله ، خرقت الحجب أنوارهم ، وجالت حول العرش أسرارهم ، وجلت عند ذي العرش أخطارهم ، وعميت عما دون العرش أبصارهم ، فهم أجسام روحانيون ، وفي الأرض سماويون ، ومع الخلق برانيون ، سكوت نظار ، غيب حضار ، ملوك تحت أطمار ، أنزاع قبائل ، وأصحاب فضائل ، وأنوار دلائل ، آذانهم واعية ، وأسرارهم صافية ، ونعوتهم خافية ، صفوية صوفية ، نورية صفية ، ودائع الله بين

خليقته ، وصفوته في بريته ، ووصاياه لنبيه ، وخباياه عند صفيه ، هم في حياته أهل صُفته ، وبعد وفاته ، خيار أمته ، لم يزل يدعو الأول الثاني ، والسابق التالي بلسان فعله ، أغناه ذلك عن قوله » (1) .

الشيخ أبو الحسن السيرواني
يقول : « الصوفي : هو الذي يكون مع الواردات لا مع الأوراد » (2) .
الشيخ عبد الرحمن بن مجيب
الصوفي : هو الذي لنفسه ذابح ، ولهواه فاضح ، ولعدوه جارح ، وللخلق ناصح ، دائم الوجل ، يحكم العمل ، ويبعد الأمل ، ويسد الخلل ، ويغضي عن الزلل ... بالحق عارف ، وعلى الباب عاكف ، وعن الكل عازف (3) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الصوفي : هو الذي يرضى بكل ما يفعله الحق ، حتى يرضى الحق بكل ما يفعل » (4) .
الإمام القشيري

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 4 0
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 219 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 1 ص 23 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 327 .

يقول : « جعل الله هذه الطائفة [الصوفية] صفوة أوليائه ، وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم ، وجعل قلوبهم معادن أسراره ، واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره ، فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق ، صفاهم من كدورات البشرية ، ورقاهم إلى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الأحدية ، ووفقهم للقيام بآداب العبودية ، وأشهدهم

مجاري أحكام الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف ، وتحققوا بما منه سبحانه وتعالى لهم من التقليب والتصريف ، ثم رجعوا إلى الله سبحانه وتعالى بصدق الافتقار ونعت الانكسار ، ولم يتكلموا على ما حصل منهم من الأعمال أو صفا لهم من الأحوال » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الصوفية : وهم المتأهلون المثابرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى ، وسلوك الطريق إلى الله تعالى بالإعراض عن ملاذ الدنيا . وقد انكشف لهم في مجاهدتهم من أخلاق النفس وعيوبها ، وآفات أعمالها ما صرحوا بها » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الصوفي : هو من جعل صلاته مراد الحق منه ورفض الدنيا وراءه » (3)
ويقول : « الصوفي : هو من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده ، ويترك إرادته واختياره ومشيئته من صفاء قلبه » (4) .

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 3 – 4 .
(2) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 111 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 274 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 256 0

ويقول : « الصوفي : هو من صفا عن وجوده ، يكون قلبه سفيراً بينه وبين ربه - عز وجل - لا يكون صوفياً حتى يرى نبيه في المنام يؤذنه ، يأمره وينهاه ، يترقى قلبه ويصفو سره على باب الملك ويده في يد النبي » (1) .

ويقول : « الصوفي : هو من يصفو عن الخلق لا يراهم .
الصوفي : هو من يطلب ولا يطلب » (2) .
ويقول : « الصوفي : من جعل ضالة مراده مراد الحق منه ، ورفض الدنيا فخدمته ، ووافقته أقسامه وحصل له في الدنيا قبل الآخرة مرامه فعليه من ربه سلامه » (3) .
ويقول : « الصوفي : هو محمول القدر ، كرة المشيئة ، مربي القدس ، منبع العلوم والحكم ، بيت الأمن والفوز ، كهف الأولياء والأبدال .. عين القلادة ، درة التاج ، منظر الرب » (4) .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الصوفي : هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يرى الكون في غير الحق ، ولا يلتفت إلى قبول الخلق وردهم » (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الصوفي : من صفى سره من كدورات الأكوان ، وما رأى لنفسه على غيره مزيَّة » (6) .
ويقول : « الصوفي : يتباعد عن الأوهام والشكوك ، ويقول بوحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله ، لأنه ليس كمثله شيء ، يعلم ذلك علماً يقينياً ليخرج من باب العلم الظني ، وليخلع من عنقه ربقة التقليد .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 314 – 315 0
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 364 0
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 71 .
(4) - د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 24 .
(5) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 6 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 24 .

الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول المكرم ، فلا يجعل حركاته وسكناته إلا مبنية عليه .
الصوفي لا يصرف الأوقات في تدبير أمور نفسه لعلمه أن المدبر الحق - عز وجل - ولا يلجأ في أموره ويُعوّل على غير الله تعالى .
الصوفي يتجنب مخالطة الخلق مهما أمكن ، لأن الصوفي كلما زاد اختلاطه بالخلق ظهرت عيوبه والتبس عليه الأمر ، وإذا خالط البعض فليختر لنفسه صحبة الصالحين فإن المرء على دين خليله » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الصوفي : هو ابن الوقت ، لأنه يدور مع الوقت كيف ما كان ، ولا ينظر إلى ما مضى ولا إلى المستقبل ، لأن نظره إلى الماضي والمستقبل يضيع عليه الوقت ، وربما ضيع أوقاتاً كثيرة » (2) .

الشيخ عمر السهروردي
ويقول : « الصوفي : هو المقرب » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصوفي : هو من قام في نفسه وفي خلقه ، قيام الحق في كتابه وفي كتبه ، فما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، فقد رميت بك على الطريق » (4) .
ويقول : « الصوفية : هم أهل المعارج العقلية ، والمقامات الروحانية ، والأسرار الإلهية ، والمراتب العلية القدسية » (5) .
الصوفية : هم الصنف الثاني من رجال الله فوق العباد ودون الملامية ، هم مثل العباد في الجد والاجتهاد غير أنهم مع ذلك يرون أن ثم شيئاً فوق ما هم عليه من الأحوال والمقامات والعلوم والأسرار والكشوف والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها ، وهم أهل خلق وفتوة (6) .

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 15 .
(2) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال

وفواتح الجلال - ص 50 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 47 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 267 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 53 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 34 – 35 (بتصرف) .

ويقول : « الصوفية .. أضياف الله تعالى في الأرض ، وردوا عليه من الأغيار ، ونزلوا بحضرته ، فأضافهم بمعرفته » (1) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الصوفي : هو إسم جامع لمن أدى حق كل مقام ، وخطى عن كل حال سني » (2) .
ويقول : « الصوفي غير مخلوق » (3) .
[إيضاح] :
ويوضح الشيخ قائلاً : « يعني قد فنى منه ما كان مخلوقاً ، فهو الباقي ببقاء الله الذي لا يعدم » (4) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الصوفي : هو من يرى الخلق لا موجودين ولا معدومين حسب ما هم في علم رب العالمين » (5) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الصوفي : هو العالم بالله العارف به ، الواصل لغاية الإنسان ، السعيد على الإطلاق » (6) .
يقول : « الصوفية : هم السالكون لطرق الله خاصة ، وسيرتهم أحسن السير ، وطريقتهم أعدل الطرائق ، ونفوسهم أفضل النفوس ، وعقولهم أرجح العقول وأكملها ، والخير فيهم بالذات . .. وبالجملة لا يطلقون الصوفي إلا على العارف العامل المدرك ، فإذا كان هذا هكذا فلا نظير لهم ولا مثيل في الذي هم بسبيله » (7) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الصوفي : هو الذي لا يستقضي الحق لنفسه بل يستقضي الحق لربه » (8) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص 15 .
(2) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 194 .
(3) – المصدر نفسه – ص 194 .
(4) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 194 .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 207 .
(6) - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 124 .
(7) - المصدر نفسه – ص 123 .
(8) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 144 .

ابن تيمية
يقول : « الصوفيون : قد يكونون من أجلّ الصديقين بحسب زمانهم ، فهم من أكمل صديقي زمانهم » (1) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الصوفي : من إذا تكدرت روَّقك بصفائه .
الصوفي : من صفا وتخلص من الجفا .
الصوفي : من آثر الاختفاء ولبس خلعة الاصطفاء .
الصوفي : من سلك الطريق وسلك عليها بالتوفيق .
الصوفي : من بالشريعة اقتدى ، وبالحقيقة تحقق واهتدى .

الصوفي : عالم عامل – سالك مسلك كامل » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الصوفي : هو العامل في تصفية وقته عما سوى الحق ، فإذا أسقط ما سوى الحق من يده ، فهو الفقير » (3) .
الصوفي : من عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالشريعة (4) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الصوفي : عالم عمل بعلمه ، على وفق ما أمر الله به » (5) .
ويقول : « الصوفي في لسان المحققين : هو عالم عمل بعلمه على وجه الإخلاص لا غير » (6) .

الشيخ أحمد بن جابر المكي
يقول : « الصوفي : هو من يكون أكله أكل المرضى ، ونومه نوم الغرقى ، وكلامه كلام الخرسى » (7) .
الشيخ عتبة الغلام
يقول : « الصوفي : هو من لا يتعبه طلب ، ولا يزعجه سبب » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 13 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 110 – 111 0
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 7 .
(4) - المصدر نفسه – ص 19 (بتصرف) .
(5) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 26 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 9 .
(7) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (4640) - ص 33 .

(8) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 51 .

يقول : « الصوفي : هو من صفت أسراره ، وأنارت بصيرته ، وعلت همته ، ونطقت حكمته ، وارتفعت رتبته ، وتعلم العلم وعلمه ، وطلبه من الله لا من غيره ، ووحد الله في الدين » (1) .
الشيخ محمد العلمي القدسي
يقول : « الصوفي : هو من صفت له موارد الكرم بأنواع العلوم وبدائع الحكم ، فروي من عذب ذلك الزلال ، وترآت له مرايا الحق والمحال ، معربة بحقائق ما هنالك ...
الصوفي : من صفا وقته وزال مقته .
الصوفي : من تنقى وترقى وتلقى وتبقى ، أي تنقى من الأغيار ، وترقى في مدارج الأسرار والأنوار ، وتلقى من الله العزيز الغفار ، وتبقى لله خالياً من الأكدار مشتغلاً بالأذكار والأفكار .
الصوفي : من حباه الله بالكفاية والحماية والرعاية والعناية .
الصوفي : من شغل بالحق عن الخلق .
الصوفي : من لم يغتب ولم يعتب .
الصوفي : لا يختار في مطلوبه ولا يختار سوى محبوبه الذي أوجده من أجله ، وأمده بجزيل نواله وفضله » (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الصوفي : هو الكائن مع الله - سبحانه وتعالى - والبائن من الخلق حقيقة » (3) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « « الصوفية : هم أضياف الله سبحانه وتعالى ، فإنهم سافروا من حظوظ أنفسهم وجميع الأكوان إيثاراً للجناب الإلهي ، فمتى قطعوا مناهل أنفسهم وصلوا إلى ربهم فنزلوا به فصح لهم أن يكونوا ضيوفاً » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 14 .

(2) - الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 200 – 201 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 33 .
(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 300 .

يقول : « الصوفي : هو من صفت سريرته ، وأنارت بصيرته وعلت همته ، وفاضت حكمته ، وارتفعت رتبته ، وتعلم العلم والطلب من الله ، والرضى بنعمة الله ، وسار في الطريق ، وراعى الرفيق ، وهدى بالتحقيق ، وفعل الخيرات ، وترك المنكرات ، واشتغل بإقالة العثرات وتكفير السيئات ، وملازمة الأوقات ، وإجابة الدعوات ، وقضاء
الحاجات » (1) .
ويقول : « الصوفي : غريب قريب ، أي غريب بين أهله وأصحابه من حيث توحش باطنه عنهم ، وقريب منهم من حيث تآلف ظاهره معهم » (2) .
الشيخ محمد عبده
يقول : « الصوفية : طائفة من المسلمين ، همهم من العمل اصلاح القلوب ، وتصفية السرائر ، والاستقبال بالأرواح ، وجهة الحق الأعلى جل شأنه ، حتى تأخذهم الجذبات لله عمن سواه ، وتفنى ذواتهم في ذاته وصفتاهم في صفاته . والعارفون منهم البالغون إلى الغاية من سيرهم في أعلى مرتبة الكمال البشري بعد النبوة » (3) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الصوفي : أو بعبارة أخرى السالك طريق الله : هو المقتحم ميدان التصوف بغية الوصول إلى الحقيقة المطلقة » (4) .
ويقول : « الصوفي : هو من كان غنياً في فقره ، وفقيراً في غناه ، ومن إذا قرب
تأدب ، وإذا أقصي تحبب » (5) .
ويقول : « الصوفية : هم المجتمعة على الله هممهم ، المتعلقة بعظمته أسرارهم

وعقولهم ، والذين لا تشهد سوى الله بصائرهم ، وليس إليه إلا غدوهم ورواحهم » (6) .
الشيخ محمد متولي الشعراوي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 379 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 35 – 36 .
(3) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 109 .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 96 .
(5) - المصدر نفسه – ص 232 .
(6) - المصدر نفسه – ص 232 .

يقول : « الصوفي : هو الذي يتقرب إلى الله تعالى بفروض الله ، ثم يزيدها بسنة الرسول من جنس ما فرض الله تعالى ، وأن يكون عنده صفاء في استقبال العبادة ، فيكون صافياً لله .
والصفاء هو كونك تصافي الله فيصافيك » (1) .
الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر
يقول بعضهم : « الصوفي : هو من لا يرى مع [الله] شيء ، ولا يسأل من الله شيئاً ، ويستوحش إذا أضيف إليه شيء ، ويهرب إذا نسب إليه شيء » (2) .
ويقول بعضهم : « الصوفي : هو من ظاهره مؤدب ، وباطنه مهذب ، فأهل المعرفة يعيشون معه بتهذيب باطنه ، وأهل الإرادات يتأدبون بحركات ظاهره » (3) .
ويقول بعضهم : « الصوفي : هو من لا يعرف في الدارين أحداً غير الله ، وليس يشهد مع الله سوى الله ، قد سخر له كل شيء ، وسلط على كل شيء ، ولم يسلط عليه شيء ، يأخذ النصيب من كل شيء ، ولا يأخذ النصيب منه شيء ، ولا يكدر صفوه شيء ، قد اشغله واحد عن كل شيء ، وكفاه واحد من كل شيء » (4) .
ويقول بعضهم : « الصوفي : هو من لقي ربه بكراً من الذنوب ، نقياً من العيوب ، بقلب سليم

ونفس عفيف ، وبطن نظيف ، فضحك هو إلى الله ، وضحك الله إليه » (5) .
الدكتور عبد الرحمن بدوي
يقول : « الصوفية ... هم في نظرنا : إشارات وتنبيهات إلى الجانب الآخر في الإنسان » (6) .
الباحث سعيد حوى

_____
(1) - سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص 131 .
(2) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 33 .
(3) - المصدر نفسه - ص 33 .
(4) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 33 .
(5) - المصدر نفسه - ص 33 .
(6) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 117 .

يقول : « الصوفية : هم الذين ورثوا عن رسول الله تربية النفس وتزكيتها ، وتخصصوا لذلك ، وتفرغوا له ، وفطنوا لما لم يفطن له غيرهم ، وقامت لهم فيه أسواق من التجارة في كل عصر ، فما لم يأخذ الإنسان عنهم تبقى نفسه بعيدة عن الحال النبوية » (1) .
الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « الصوفي : هو المريد بعد أن أنهى رحلته وأخذ الخرقة الصوفية ، وأصبح صوفياً مستقلاً قد يرجع إلى شيخه للاستشارة فقط » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الصوفي : أطلق هذا الاسم على المرء الذي اعتزل مباهج الدنيا والحياة ، وتوجه بقلب خاشع ولسان ذاكر ، وأدب جم ، إلى محراب العبادة ، قائم الليل ، صائم النهار ، يبتغي رضوان الله وحده ، جمع بين طهارة الجوارح ، وزكاة النفس ، وكان ممن وقفوا موقف الاستجابة للأمر

الإلهي : { وَذَروا ظاهِرَ الْأِثْمِ وَباطِنَهُ } (3) ، ويواظب على ذكر لا إله إلا الله ، وذكر الله ، مع حضور القلب .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في فضل الصوفية وطرقهم
يقول الإمام أبوحامد الغزالي :
« إني علمت يقيناً أن الصوفية : هم السالكون لطريق الله تعالى ، خاصة وأن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق . بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء . وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئاً من سيرهم ، وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه ، ولم يجدوا إليه سبيلاً ، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به . وبالجملة .
فماذا يقول القائلون في طريقة طهارتها – وهي أول شروطها – : تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى .

_____
(1) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 21 .
(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 14 .
(3) - الأنعام : 120 .

ومفتاحها – الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة – : استغراق القلب بالكلية بذكر الله .
وآخرها : الفناء بالكلية في الله . وهذا آخرها ، بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من أولها .
وهي على التحقيق : أول الطريقة ، وما قبل ذلك كالدهليز للسالك إليه .
ومن أول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات ، حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة ، وأرواح الأنبياء ، ويسمعون منهم أصواتاً ، ويقتبسون منهم فوائد . ثم يترقى الحال من

مشاهدة الصور والأمثال ، إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق ، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها ، وإلا اشتمل لفظه على خطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه » (1) .

[مسألة - 2] : في سبب تسميته بالصوفي

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

« سميت الصوفية بهذا الاسم : لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجد ، وانكشافها بشمائل القصد » (2) .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« إنما سميت الصوفية صوفية : لأنهم محوا رسوم الأغيار ، وأثبتوا أوصاف الملك الجبار على مخالف الصفا والوفا » (3)

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قالت طائفة : إنما سميت الصوفية صوفية : لصفاء أسرارها ، ونقاء آثارها ...

قال قوم : إنما سموا صوفية : لأنهم في الصف الأول بين يدي الله - عز وجل - بارتفاع هممهم إليه ، وإقبالهم بقلوبهم عليه ، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه .

وقال قوم : إنما سموا صوفية : لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله .

وقال قوم : إنما سموا صوفية : للبسهم الصوف » (4) .

---

(1) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 132 – 133 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 275 0

(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 48 .

(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 21 0

ويقول : « ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية : لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس ما لان مسه ،

وحسن منظره ، وإنما لبسوا لستر العورة فتجزّوا بالخشن من الشعر ، والغليظ من الصوف » (1) .

ويقول : « لما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة فيما ذكرنا ولبسهم وزيهم زي أهلها سموا : صُفيّة وصوفية » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لم يسمَّ أهل التصوف : إلا لتصفية باطنهم بنور المعرفة والتوحيد ، أو لأنهم انتسبوا لأصحاب الصفة ، أو للبسهم الصوف للمبتدئ صوف الغنم ، وللمتوسط صوف المعز ، وللمنتهي صوف المرعز ، وهو الصوف المرقع وكذا حالاتهم في الباطن على حسب مراتب أحوالهم وكذا بالأطعمة والمطعم والمشرب » (3) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الصوفي من اتصف بصفة الصفوة من عباد الله تعالى فلهذا سمي : صوفيا » (4) .
ويقول المستشرق رينولد نكلسون :
« ولكن مهما اختلفت الآراء في تسمية الصوفية ، منشأها أو تاريخها ، أو الصفات التي تجعل الإنسان ينتمي إلى هذه الفئة من المؤمنين ، فالصوفية ليست لبس الصوف والزهد والتقشف والعبادة فقط بل هي : قوم صفيت قلوبهم من كدرات البشرية وآفات النفس وتحرروا من شهواتهم حتى صاروا في الصف الأول والدرجة العليا مع الحق » (5) .

[مسألة - 3] : في سبب تسمية الصوفية جوعية

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« أهل الشام سموهم جوعية : لأنهم إنما ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة » (6) .

[مسألة - 4] : في سبب تسمية الصوفية فقراء

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 22 0
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 23 0
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار

ومظهر الأنوار – ص 36 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 363 .
(5) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 31 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 22 0

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« من تخليهم عن الأملاك : سموا فقراء » (1) .
[مسألة - 5] : في سبب تسمية الصوفية نورية
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« ذلك أن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض عنها صفّى الله سره ونور قلبه ... وسميت هذه الطائفة : نورية لهذه الأوصاف » (2) .
[مسألة - 6] : في سبب التسمية بالصفوة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إنما سميت الصوفية صفوة : لأن همتهم أقامتهم في الصف الأول في مشاهدة الحق » (3) .
[مسألة - 7] : في أصناف أهل التصوف
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أهل التصوف : وهم اثنا عشر صنفاً .
الصنف الأول السنيون : وهم الذين أقوالهم وأفعالهم موافقة للشريعة والطريقة جميعاً وهم أهل السنة والجماعة ...
والبواقي بدعيون ، فمنهم الحلولية والحالية والأوليائية والشمرانية والحبية والحورية والإباحية والمتكاسلة والمتجاهلة والواقفية والإلهامية » (4) .

[مسألة - 8] : في طبقات أهل التصوف
يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« أهل التصوف الحق على ثلاث طبقات :
طبقة مريد طالب ، ومتوسط سالك ، ومنته واصل .
فالمريد صاحب وقت .

والمتوسط صاحب حال .
والمنتهي صاحب سر .
ولابد للجميع أن يمروا في سلوكهم بسائر المقامات التي أولها التوبة وآخرها الرضا ، وكذلك الأحوال التي أولها الشوق وآخرها الحب » (5) .

[مسألة - 9] : في أصول الصوفية

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أصول مذهبنا ثلاث : أكل الحلال ، والاقتداء بالرسول في الأخلاق

---

(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 22 0
(2) - المصدر نفسه – ص 23 0
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 48 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 93 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 273 .

والأفعال ، وإخلاص النية في جميع الأعمال » (1) .

ويقول الشيخ علي الحصري :
« أصولنا ستة أشياء :
رفع الحدث ، وإفراد القدم ، وهجر إلاخوان ، ومفارقة الأوطان ، ونسيان ما عُلم ، وما جُهل » (2) .

ويقول الشيخ السرّاج الطوسي :
« قال بعض الفقراء : أصولنا [الصوفية] سبعة أشياء :
أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، وقطع العلائق ، ومعانقة الفقر ، وترك الطلب ، وترك الادخار إلى وقت ثانٍ ، والانقطاع إلى الله تعالى في جميع الأوقات » (3) .

[مسألة - 10] : في علامة الصوفي

يقول الشيخ محمد الدقي :
« [علامة الصوفي] : هو أن يكون مشغولاً بكل

ما هو أولى به من غيره ، ويكون معصوماً من المذمومات » (4) .

[مسألة - 11] : في أقسام الصوفية

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الصوفية على خمسة أقسام : قسم جمهوري ، وقسم مشارك ، وقسم غير واصل ، وقسم كامل ، وقسم محرر » (5) .

[مسألة - 12] : في أركان الصوفية وتشبيهه بالعناصر الأربعة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الصوفي قد اجتمعت فيه العناصر الأربعة : فهو كالهواء في رفع الهمة وعلو القدرة ، وأيضاً الهواء حار رطب فهو معتدل محيط بالأبدان به يقع كمالها والصوفي معتدل في حركاته من غير إفراط ولا تفريط بل متوسط في كل شيء ... مع ارتفاعه عن أبناء جنسه في عين مجانسته لهم كما ارتفع الهواء عن التراب والماء ...

_____

(1) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 153 – 154 0

(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 218 0

(3) - المصدر نفسه – ص 218 0

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 448 0

(5) - الشيخ الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف - ص 127 .

وهو أيضاً كالأرض في الدنو والتواضع والسهولة يناله البر والفاجر والصغير والكبير ... وأيضاً طبع الأرض بارد يابس فببرودتها يقع لها الملابسة ... والصوفي كذلك لبرودة حركاته وليونتها يلابسه الخلق وينتفعون به ، ولوقوفه مع الحق وصلابته فيه صح له الصدق فيكون له قلب مثل الأرض يطرح عليه كل قبيح ولا يخرج منه إلا كل مليح ، وكلما زيد في زبلها زيد في خيرها ، وكذلك الصوفي كلما زدت في البحث معه زادك فائدة

وحكمة ...
وهو أيضاً كالنار في إحراق الأوصاف الخبيثة الذميمة وفي اقتباس الأنوار واشتعال مصابيح القلوب ، وأيضاً طبع النار حار يابس مضيء محرق ، كذلك الصوفي لا تفارقه الحرارة الباطنية وهي قوته وسخانته الناشئة عن شهود حريته الباطنية ويحرق كل ما والاه من أوصاف نفسه ويرى ما وراءه من المعارف وحقائق الوجود .
وهو أيضاً كالماء في الإرواء وإزالة عطش الجهل وحرارة التعب الناشئة عن وجود الحجاب ، وأيضاً طبع الماء بارد رطب ، والصوفي كذلك فمن برودته لا ينتصر لنفسه ومن رطوبته لا يتكبر على غيره مع إروائه من احتاج إليه .
وهذه العناصر الأربعة هي التي اجتمع منها وجود العالم باعتبار الحكمة وهي أركانه ، فالصوفي كلية العالم بمعانيه ومبانيه » (1) .

[مسألة - 13] : في صفات الصوفي وخصاله

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« للصوفي أربع صفات :
التخلق بأخلاق الله ، وحسن المجاورة لأوامر الله ، وترك الانتصار للنفس حياءً من الله ، وملازمة البساط بصدق الفناء مع الله » (2) .
ويقول الشيخ عبد المنعم الغساني الأندلسي :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 135 – 136.
(2) – الشيخ الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 120 – 121 .

« سالك هذا السبيل [التصوف] لم يحد عن الدليل ، ولا يعتني بغير التحصيل ، العلم بضاعته ، والسياسة صناعته ، والصبر شعاره ، والحلم دثاره ، والخير بابه ، والسكينة
جلبابه ، إن نطق صدق ، وإن رافق رفق ، وإن مشى فبالخشوع والمهابة ، ... يزن أقواله ،

ويسير خواطره وأحواله ، المراقبة منهاجه ، والتفكر معراجه ، يجتنب المزاح تجنب الأمراض ، ويعرض عن ذكر الناس كل الإعراض ... مشغولاً بأذكار واستبصار ، خالياً في الملأ مع
قلبه ، مشاهد في الخلوة أمر ربه ، قليل النوم إذا أهجع الأنام ، كثير التفكر إذا هب
النيام ... ويقسم الأوقات على أعماله ، تقسيم الشحيح خالص ماله ... مال عن زهرة الدنيا ونعمتها ، مشغول بالرتبة العليا وهمتها ، محاسباً نفسه على أنفاسه نفساً نفساً ، لا يزال ملتمساً بها نوراً ومقتبساً ... غلبت قواه جنود هواه ، ونسي بذكر الحق كل ما سواه ، لم يبق للأهل والمال في قلبه مكان ... ظاهره مشرق بالسكينة وحسن الأخلاق ، وباطنه نير بالاعتبار في الآفاق ، وقلبه نقى بطهارة التقويم ، والرحمة للصحيح والسقيم ، والبر للراحل والمقيم ، لسانه نزيه عن الغيبة والفحشاء ، والهزل في الجواب والابتداء ، وجوارحه مقيدة بوثائق العدل والاعتصام والحكم عليها بأصح الأحكام ، متعرض لنفحات الرحمة ، متعطش لموارد الحكمة » (1) .

[مسألة - 14] : الصوفي في علم الحروف

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الصوفي مركب من حروف أربعة : الصاد والواو والفاء والياء .

فالصاد : صبره ، وصدقه ، وصفائه .

والواو : وجده ، ووده ، ووفاؤه .

والفاء : فقده ، وفقره ، وفناؤه .

---

(1) - الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص 24 ا .

والياء : ياء النسبة إذا تكمل فيه ذلك أضيف إلى حضرة مولاه » (1) .

[مسألة - 15] : في أحوال الصوفية

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« [أحوال الصوفية] : كلها أحوال أهل الصفة

الذين كانوا على عهد رسول الله » (2) .

[مسألة - 16] : في أعمال المتصوفة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« أما أعمالهم : فعمل المبتدئ : متلون بالحميدة والذميمة .

وعمل المتوسط : متلون بالألوان الحميدة مثل نور الشريعة والطريقة والمعرفة ولباسهم متلون كذلك ...

وعمل المنتهي : خال عن الألوان كلها مثل نور الشمس فنورها لا يقبل الألوان فكذا لباسه لا يقبل الألوان » (3) .

[مسألة - 17] : في غربة الصوفي

يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي :

« الصوفي في الدنيا غريب ، لأنه مفقود الوطن ، إذ وطنه الحق هو عالم الألوهية ، عالم الحقيقة ، فهناك الحياة الأبدية » (4) .

[مسألة - 18] : في أحوال الصوفية

يقول الشيخ بنان الحمال :

« أحوال الصوفية : الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن الكونين بالتشبث بالحق » (5) .

[مسألة - 19] : في ما يلزم الصوفي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الذي يلزم الصوفي ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره » (6) .

[مسألة - 20] : في شرط المنعوت بالتصوف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 210 .

(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 22 0

(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 58 .
(4) - د. إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 126 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 293 – 294 0
(6) - المصدر نفسه – ص 208 0

« من شرط المنعوت بالتصوف : أن يكون حكيماً ذا حكمة ، وإن لم يكن فلا حظ له في هذا اللقب فإنه حكمة كله ، فإنه أخلاق وهي تحتاج إلى معرفة تامة ، وعقل راجح ، وحضور ، وتمكن قوى من نفسه حتى لا تحكم عليه الأغراض النفسية ، وليجعل القرآن إمامه صاحب هذا المقام ، فينظر إلى ما وصف الحق به نفسه ، وفي أي حالة وصف نفسه بذلك الذي وصف نفسه ، ومع من صرف ذلك الوصف الذي وصف به نفسه ، فليقم الصوفي بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف . فأمر التصوف أمر سهل لمن أخذه بهذا الطريق ، ولا يستنبط لنفسه أحكاماً ويخرج عن ميزان الحق في ذلك » (1) .

[مسألة - 21] : في حاجة العلماء إلى سلوك الصوفية

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« لو أن العالم أتى إلى الصوفية خالصاً من العلل والأمراض لأوصلوه إلى حضرة الله في لحظة ، ولكنه أتاهم بأمراض وعلل ظاهرة وباطنة من دعوى العلم ، ومحبة الدنيا وشهواتها ، وباطنه مملوء من الحسد والمكر والخداع والحقد والغش وغير ذلك ، فلذلك أمروه بعلاج ذلك ليتطهر منه ، فإنها أخلاق الشياطين » (2) .

[مسألة - 22] : في احتياج الفقيه إلى الصوفي

يقول الشيخ زكريا الأنصاري :
« كل فقيه لا يجتمع بالصوفية ، فهو كالخبز الجاف » (3) .

[مسألة - 23] : في عدم جواز الإنكار على الصوفية

يقول الشيخ أبو سعيد المخزومي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 266 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 195 – 196
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 201 .

« لا يجوز لأحد من العلماء الإنكار على الصوفية ، إلا أن سلك طريقهم ، ورأى أفعالهم وأقوالهم مخالفة الكتاب والسنة والإجماع والسلف ، وأما بالإشاعة والظن والخبر والكذب والبهتان عليهم فلا يجوز الإنكار ولا سبّهم ... فأقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الإنكار على أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم ، أن يعرف سبعين أمراً ثم يسوغ له
الإنكار :
منها : غوصه في معرفة معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام وكرامات الأولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ، ويعتقد أن الأولياء يرثون الأنبياء في جميع منجزاتهم إلا ما خص بهم .
ومنها : اطلاعه على التفاسير سلفاً وخلفاً .
ومنها : الاطلاع على أحاديث ومنازع الأئمة المجتهدين ، ومعرفة أسرار الكتاب والسنة ، والتأويل ، وشرائط اللغة والمجازاة والاستعارات حتى يبلغ الغاية .
ومنها : كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى آيات الصفات وأخبارهما ومن أخذ بالظاهر .
ومنها : تبحره في علم الأصول ، ومنازع أئمة الكلام ، وتكميل العقائد .
ومنها : معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري ، وما هو الذات وذوات

الذات ، ومعرفة حضرة الأسماء والصفات ، والفرق بين الحضرة والأحدية والواحدية ، ومعرفة الظهور والبطون والأزل والأبد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعالم الماهية والهدية والسكر والمحبة ، ومن هو الصادق في السكر والجذب حتى يسامح ، ومن هو الكاذب حتى يؤخذ ، وغير ذلك ، فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم ؟ أو ينكر عليهم بما ليس مرادهم ؟! » (1) .

[مسألة - 24] : في الآية التي تدل على أحوال الصوفية

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 283 – 284 .

« قوله تعالى : { ثُمَّ رُدّوا إِلى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ } (1) إن هذه الآية صحيحة عن أحوال الصوفية ، فذلك هو المقام الأخير الذي يظهر لهم بعد كل هذه الجهود والعبادات والترحال والإقامة والآلام والامتهان والتحقير والمذلة التي يمرون بها » (2) .

[مسألة - 25] : في حقيقة الصوفي

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« حقيقة الصوفي : هو عالم عمل بعلمه ، أي على وجه الإخلاص لا غير ، فليس علم التصوف إلا معرفة طريق الوصول إلى العمل بالإخلاص لا غير ، فلو عمل العالم بعلمه على وجه الإخلاص كان هو الصوفي حقاً » (3) .

ويقول : « حقيقة الصوفي : هو فقيه عمل بعلمه لا غير ، فأورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق الشريعة وأسرارها حتى صار أحدهم مجتهدا في الطريق والأسرار كما هو شأن الأئمة المجتهدين في الفروع الشرعية » (4) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصوفي الصادق والكاذب

يقول الشيخ أبو حمزة الخراساني :

« علامة الصوفي الصادق : أن يفتقر بعد الغنى ، ويذل بعد العز ، ويخفى بعد الشهرة .
وعلامة الصوفي الكاذب : أن يستغني بعد الفقر ، ويعز بعد الذل ، ويشتهر بعد الخفا » (5) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصوفي والمتصوف والمستصوف
يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :
« الذين هم في هذه الدرجة (درجة الروحانية) على ثلاثة مراتب :
أولاها : الصوفي ، وثانيها : المتصوف ، وثالثها : المستصوف .

_____
(1) - الأنعام : 62 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 51 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 195 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 92 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 47 .

فالصوفي : هو من كان فانياً في نفسه وباقياً في الحق ، ومتطلقاً من قبضة الطبائع ، ومتصلاً بحقيقة الحقائق .
والمتصوف : هو من يبغي هذه الدرجة بطريق المجاهدة ، ويجعل نفسه جديرة بمتابعتهم في المعاملة .
أما المستصوف : فهو عند الصوفية كالذباب ، وعند غيرهم كالذئاب ، والمستصوف حقير في نظر الصوفي كالذبابة وكل ما يعمله هذا يعتبره الصوفي هوساً ، وعند الآخرين هو كالذئب الذي كل همته منصرفة نحو الفساد ، أي كل همه التمزيق وأكل بعض الجيف . فالصوفي هو صاحب

الوصول ، والمتصوف صاحب الأصول ، والمستصوف صاحب الفضول » (1) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصوفي والفقير

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« الصوفي : من استصفاه الحق لنفسه توددا ، والفقير : من استصفى نفسه في فقره تقربا » (2) .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الصوفي والملامتي

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« الملامتي : أخرج الخلق عن عمله وحاله ، ولكن أثبت نفسه فهو مخلص ، والصوفي : أخرج نفسه عن عمله وحاله كما أخرج غيره فهو مُخَلّص » (3) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« الصوفية مع الله : أشبه بموسى - عليه السلام - لما ظهر أثر باطنه في ظاهره عندما كلمه ربه فلم يطق أحد النظر إليه . والملامتية مع الله : أشبه بمحمد لم يؤثر باطنه في ظاهره بعد ما ناله من القرب والدنو عندما رُفِع إلى المحل الأعلى ، فلما رجع إلى الخلق تكلم معهم في أمور دنياهم كما لو كان واحدا منهم وهذا أكمل العبودية » (4) .

_____

(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 281 – 282 .

(2) - المصدر نفسه – ص 390 .

(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج5) – ص 69 – 70 .

(4) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 18

ويقول : « قال بعضهم : خلق الله الخلق وزين بعضهم بلطائف أنواره ومشاهدته وموافقته وسابق عنايته ، وجعل بعضهم في ظلمات نفوسهم وطبائعهم وشهواتهم . فمن زينهم

بالزينة : أهل التصوف ، لكنهم أظهروا ما لله تعالى عليهم من الكرامات للخلق ، وابتدءوا بالتزين بها والإخبار عنها . والكشف عن أسرار الحق إلى الخلق .
وأهل الملامة : أظهروا للخلق ما يليق بهم من أنواع المعاملات والأخلاق ، وما هو نتائج الطباع ، وصانوا ما للحق عندهم من ودائعه المكنونة أن يجعلوا لأحد إليها نظراً أو للخلق إليها سبيلاً ، أو يكرموا عليها أو يعظموا بها ، ومع ذلك غاروا على جميع أخلاقهم ومحاسن أفعالهم ، فخافوا أن يظهروها ، وعلموا ما للنفس فيها من المراد ، فأظهروا للخلق ما يسقطهم عن أعينهم ، وما يكون في تذليلهم وردهم ، وما لا قبول لهم معها ليخلص لهم ظاهرهم وباطنهم » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الصوفي غير الملامتي ، فإن الملامتي : هو الذي لا يظهر خيراً ولا يضمر شراً ، والصوفي : هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم ولا إلى ردهم » (2) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الشيخ عمر السهروردي - رضي الله عنه - يرجح الصوفي على الملامتي ، والشيخ [الأكبر] يرجح الملامتي على الصوفي والنزاع لفظي » (3) .
[مقارنة – 5] : في الفرق بين الفقير والملامتي والمتصوف
يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

---

(1) - المصدر نفسه – ص 104 – 105 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة 50 ب .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 268 .

« الفرق بين الفقير والملامتي والمتصوف : هو أنه [الفقير] يطلب الجنة ولذة النفس . وهذان

يطلبان الحق والتقرب وهو فيما وراء هذه المرتبة . لأن في الفقر مقاماً فوق مقام الملامتية والمتصوفة . وهذا وصف خاص بالصوفية . لأن الصوفي رغم أن مرتبته تكون فيما وراء الفقر إلا أن خلاصة مقام الفقر مندرجة في مقامه .
وسبب ذلك أن اجتياز مقام الفقر يعد من جملة شروط ولوازم الصوفي . ويزداد صفاء ونقاء أثناء ارتقائه من أي مقام إلى مقام آخر ويطبعه بطابع مقامه الجديد .
فاختيار وصف خاص للفقر في مقام التصوف يعتبر أمراً زائداً وأنه يكون بسلب نسبة جميع الأعمال والأحوال والمقامات عن نفس الصوفي وعدم امتلاكها بحيث لا يرى لنفسه أي عمل وأي حال وأي مقام . ولا يخص نفسه بها بل لا يرى نفسه أبداً .
فبناء على هذا لا يبقى له وجود ولا ذات ولا صفات ، ويكون قد محى محواً تاماً في فناء فانٍ .
هذه هي حقيقة الفقر التي تكلم في فضلها المشايخ كلاماً طويلاً . وكل ما ذكرناه قبل هذا في معنى الفقر إنما كان رسم الفقر وصورته » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« صحبت الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف فقيل له كيف ذلك ؟
قال : لأني كنت معهم على نفسي » (2) .
ويقول الشيخ عبد الله الراسبي :
« لا يكون الصوفي صوفياً حتى لا تقله أرض ، ولا تضله سماء ، ولا يكون له قبول
[عند الخلق] ، ويكون مرجعه في كل أحواله إلى الحق - عز وجل - » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

---

(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 389 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 177 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 513 0

« الصوفي يقول ما يغلب عليه ويعلم ما يجذبه إخلاصه إليه فإن نَطَق نطَقَ بحق ، وإن عَلِم علم محض الحق ، وأكثر علومه من غير الإنسان » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا ، فإذا اصطلحوا قل دينهم ، إذ لا يكون صلحهم إلا مع إغضاء عن العيوب ، فإنه لا يخلو المرء عن عيب » (2) .
[من شعر الصوفية] :
الشيخ حسن رضوان
يرى الشيخ أن لفظ (الصوفي) لم يكن مستعملاً في عرف النساك ، وإنما هي لفظة اصطلاحية أخذت من (الصوف) وهي ثلاثة أحرف : صاد ، و واو ، وفاء ، وكل حرف من هذه الأحرف يشير إلى عدة معان :
يقول : « فالصاد صرف الهمة القوية في كل مرضي وصدق النية
وصبره على البلاء والطاعة وعن أمور توجب انقطاعه
وصده الهوى عن الفؤاد وصرفه عن خلطة العباد
وصدعه بالحق لا يبالي من لومة في الله ذي الجلال
وصفحه عن كل من يؤذيه والصدق في جميع ما يبديه
وصونه لجملة الأنفاس بضبطها والصلح بين الناس
وصرمه حبال كل عائق يعوقه عن رؤية الحقائق
وصقل قلبه بذكر ربه وصمته عن مانع من قربه
وإن يكن صاغراً بحيث أن يرى الصغار عنده من المنن
والواو وصله جميع ما أمر بوصله المولى وفضله اشتهر
ووده في الله كل من عرف بوصف ايمان

وبالتقوى وصف
والوعد مثل العهد في وفائه لديه عن عزم لدى إبدائه
والفاء للفتوة المعهودة في عرفهم وفقدهم شهوده
والفتق والفتوح والفرقان وفتحه الموصوف بالبيان
وفرقه الثاني ، وهذا بعض ما له حروفه تشير فاحكما » (3)
[فائدة] :
يقول الباحث إدريس شاه :
« إذا أردت أن تصبح صوفياً يجب أن تطرح ما في رأسك من معتقدات ومفاهيم لمواجهة ما يمكن أن يحدث لك » (4) .

_____
(1) -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 252 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 85 .
(3) – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج 1 ص 221 .
(4) - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 287 .

ويقول : « استجب لنداء الصوفي كلما استطعت ذلك في هذه الحياة بقلب محب وصدق ، عندئذ تصبح آمناً في هذا العالم وفي العالم الآخر » (1) .
الباطن الصوفي
الدكتور محمود قمبر
يقول : « الباطن الصوفي : هو النفس من داخلها ، ويتصل بعالم كامل من الرياضة النفسية والسياحة الروحية . ولا يرادف في لفظه مصطلحات اللاشعور أو اللاوعي أو العقل الباطن ، والتي يدور حولها مضمون وأساليب علم النفس التحليلي .
إن الباطن شعور جواني يقظ ونشط ، مدرك وصامت . وليس بغريب أن يكون مع هذا الشعور

فكر ؛ إنهما معاً مظهراً لوحدة واحدة من التجربة الباطنية : أحدهما مظهرها الأزلي الخالد ، والآخر مظهرها الزماني المعين ... والقلب صندوق هذا الباطن » (2) .

المدرسة الصوفية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المدرسة الصوفية : هي الطريقة التي تساعد الناس وتؤلهم للتقرب إلى الله تعالى .

المذهب الصوفي

الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر

يقول : « المذهب الصوفي : هو موسوعة ضخمة تحوي حصيلة التجارب والتأملات العديدة إلى جانب المنقول سماعاً أو كتابة . وللمذهب فروع كثيرة جداً ، أو نقاط فرعية عديدة . ومن المفيد أن نركز انتباهنا على جانبين رئيسين متميزين في هذا المذهب ، أحدهما يتصل بالحقائق العامة الكلية ، ويطلق عليه اختصاراً لفظ (الحقائق) ، والآخر يتصل بالمراحل الفردية في الطريق من ناحية التقنين والتحليل والوصف والتعليق ، وقد يطلق عليه اختصاراً اسم (الدقائق) ، ولا يعني التمييز بين الحقائق والدقائق الفصل التام بينهما ، فهناك حدود مشتركة بين الجانبين » (3) .

إمام الصوفية الأعظم

الباحث طه عبد الباقي سرور

---

(1) - المصدر نفسه – ص 289 .

(2) - الدكتور محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد الخامس - 1987 – ص 28 .

(3) - د. محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 153 .

يقول : « إمام الصوفية الأعظم : هو المحب الأكبر ، وهو صفي الله ونجيه الأكرم ، تروي عنه كتب الصحاح : (أن عائشة رضي الله عنها دخلت

عليه وهو في حالة من تلك الحالات ، فلما رآها سألها من أنت ؟
قالت عائشة .
فسألها النبي ثانية من عائشة ؟
فأجابت . ابنة الصديق .
فسألها النبي ثالثة : من الصديق ؟
فكان الجواب : حمو محمد .
فسألها ومن محمد ؟
فلزمت الصمت لأنها علمت أن النبي في حالة استغرقه فيها الوجد والحب لرب العالمين) » (1) .

مراتب الصوفية
في اصطلاح الكسنزان
نقول : مراتب الصوفية : هي مراتب التقرب
الصوفية المحققون
الشيخ أحمد زروق
الصوفية المحققون : هم قوم أثبتوا المعاني ، وحققوا المباني ، وأخذوا الإشارة من ظاهر اللفظ وباطن المعنى (2) .
الصوفي الحكيم
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الصوفي الحكيم : هو الذي ينتفع بجلاله ، ويطمع من ربه بحلاله بعز وعز » (3) .
الصوفي الصادق
الباحث علي فهمي خشيم
الصوفي الصادق : هو من يحفظ فرائض الله ، وهو من يتبع بكل الدقة والحرص سنة رسول الله (4) .
المتصوف
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « المتصوفة : هم عباد الله المخصوصون بالقرب والولاية له ، ومن هو في غاية البعد عنهم في الرتبة ، ونهاية الأجنبية منهم في النسبة ، كيف يجمل به أن يخبر عنهم أو يذكر حالتهم » (5) .
الباحث طه عبد الباقي سرور

_____
(1) - طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج2 – ص72 - 73
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 47 (بتصرف) .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 311 .
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 233 (بتصرف) .
(5) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 112 .

المتصوفة : هم المدرسة الإسلامية الكبرى التي تهيمن وتشرف على القلوب المحمدية ، وتهيمن وتشرف وتسأل أيضاً على النهضة الاسلامية والعبادات الربانية (1) .

الباحث عادل خير الدين
يقول : « المتصوف : هو الذي يسلك طريق المجاهدة الروحية ويستخدمها لكي يصل إلى الحقائق العليا ، فكلما اقتربْتَ إلى الروحانية فأنت تقترب إلى التصوف » (2) .
الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « المتصوف : هو التلميذ عند سلوكه الطريق عن يد مرشده ، أي بدء رحلته إلى الوصول إلى الحق » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المتصوف : هو الذي يزيد في العبادات والطاعات .
[مسألة كسنزانية] : في مرادفات المتصوف
نقول : المتصوف أو الدرويش أو المريد لا فرق بينها عندنا فجميعها تعني الذي يريد التقرب إلى الله تعالى والوصول إلى رحمته ومحبته بالزيادات المشروعة .
إضافات وايضاحات :
[مقارنة - 1] : في الفرق بين المتصوف والصوفي

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المتصوف : فهو الذي يتكلف أن يكون صوفياً ويتوصل بجهده إلى أن يكون
صوفياً ، فإذا تكلف وتقمص بطريق القوم وأخذ به يسمى متصوفاً ...
وصوفي ... من المصافاة ، يعني عبداً صافاه الحق - عز وجل - ولهذا قيل : الصوفي من كان صافياً من آفات النفس خالياً من مذموماتها سالكاً لحميد مذاهبه ملازماً للحقائق غير ساكن بقلبه إلى أحد من الخلائق ...
المتصوف : المبتديء ، والصوفي : المنتهي .
المتصوف : الشارع في طريق الوصل ، والصوفي : من قطع الطريق ووصل إلى من إليه القطع والوصل .

_____
(1) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الإسلامي – ص 12 (بتصرف) .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 55 .
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 14 .

المتصوف : متحمل ، والصوفي : محمول ، حمل المتصوف كل ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت إرادته وأمانته فصار صافياً فسمي صوفياً فحمل فصار محمول القدر ، كرة المشيئة ، مربي القدس ، منبع العلوم والحكم ، بيت الأمن والفوز ، كهف الأولياء والأبدال ، وموئلهم ، ومرجعهم ، ومتنفسهم ، ومستراحهم ، ومسرتهم ، إذ هو عين القلادة ، درة التاج ، منظر الرب .
والمريد المتصوف : مكابد لنفسه وهواه وشيطانه وخلق ربه ودنياه وأخراه متعبد
لربه - عز وجل - بمفارقة الجهات الست ...
وتنفتح في وجهه جهة الجهات وباب الأبواب وهو الرضا ... ثم يفتح تجاه هذا الباب باب يسمى باب القربة إلى المليك الديان ثم يرفع منه إلى

مجالس الأنس ثم يجلس على كرسي التوحيد ، ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ... فلا يحكم عليه غير القدر ولا يوجده غير الأمر ، فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه ... مسترسل مفوض ... كائن بين الخليقة بالجسم ، بائن عنهم بالأفعال والأعمال والسرائر والظواهر والنيات فحينئذٍ يسمى : صوفياً على معنى أنه يصفى من التكدر بالخليقة والبريات وإن شئت سميته : بدلاً من الأبدال ، وعيناً من الأعيان ، عارفاً بنفسه وربه » (1) .
ويقول الباحث عبد الواحد يحيى :
« لا يمكن لأحد أن يطلق على نفسه أنه صوفي ، اللهم إلا إذا كان ذلك منه جهلاً محضاً ، لأنه بذلك يبرهن على أنه حقيقة ليس بصوفي : وذلك أن هذه الصفة (سر) بين الصوفي الحقيقي وبين ربه ، ويمكن أن يقول الإنسان عن نفسه إنه متصوف : وهو عنوان يطلق على السالك في أي مرحلة كان . ولكن الصوفي بمعناه الحقيقي لا يطلق إلا على من بلغ الدرجة العليا » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المتصوف والصوفي والمتشبه

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 558 – 559 .
(2) - د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 196 .

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« المتصوف : هو المتطلع إلى حال الصوفي ، وهي مرتبة متوسطة بين المتشبه والصوفي . فالصوفي : صاحب ذوق ، وللمتصوف الصادق : نصيب من حال الصوفي ، وللمتشبه : نصيب من حال المتصوف . والصوفي في مقام المفردين المستترين بذكر الله ، والمتصوف : في مقام السائرين . والصوفي : في مقام الروح صاحب مشاهدة ، والمتصوف : في مقام القلب صاحب مراقبة » (1) .

مادة (ص و ل)

الصول

في اللغة

« صَالَ الشخص عليه : سطا عليه وقهره » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الصول : الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم ، وهو مذموم » (3) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الصولة : وهي أن يبادر إلى الحق ، لا يرى أحداً إلا الله تعالى ، فإذا شاهد منكرا بادر إلى إنكاره ، مستهزئاً بفاعله كائناً من كان ... وهي تكون لأصحاب المقامات العالية » (4) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« إن من أعظم الكبائر أن تخون الله في نفسك وتتوهم أن الذي أنالك لم ينل غيرك فتجعل دعواك صولك على من يستحي من الله تعالى أن يخبرك بحاله ، وتأنف من الصول ، لأنه قحة إذا كان على من فوقك ، وقلة معرفة إذا كان على من هو دونك ، وسوء أدب إذا كان على من هو مثلك . فأما الصادقون وأهل النهايات يصولون بالله لقلة المساكنة إلى ما سوى الله » (5) .

مادة (ص و م)

الصوم - الصيام

في اللغة

« صَامَ الشخص : أمسك .

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 235 .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 757 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 347 .

(4) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت

القلوب للمكي ج 2) – ص 274 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 347 .

صوم [في الشرع] : إمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النيَّة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
الصيام : زكاة البدن (3) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الصيام : هو كف النفس عن الشهوات ساعات من عمرك ، بياض يومك ، ثم تعود إليها » (4) .
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « الصوم : هو الغيبة عن رؤية الخلق برؤية الحق - عز وجل - » (5) .
الشيخ السراج الطوسي
الصوم : هو التخلق بالصمدية (6) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الصوم : هو مفتاح الزهد في الدنيا ، وباب العبادة للمولى ، لأنه منع النفس عن ملاذها وشهواتها من الطعام والشراب » (7) .
ويقول : « الصوم : هو ذكر الله - جل جلاله - وهو سر » (8) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الصوم : هو صون الجوارح وصون القلب عن كل مناف للحق » (9) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 757 .
(2) - البقرة : 183 .

(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 34 (بتصرف) .
(4) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 79 .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 143 0
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 163 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 73 .
(8) - المصدر نفسه – ج 1 ص 73 .
(9) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 164 .

يقول : « الصيام : هو هو الإمساك عن ملاحظة الأغيار ، وطلب الاختيار ، والركون إلى غير الملك الجبار » (1)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصوم : هو مبدأ الصلاة والصواب ، وأصل في الانتصاب ، وحقيقة في الانتساب » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الصوم : هو إشارة إلى الامتناع عن استعمال المقتضيات البشرية ، ليتصف بصفات الصمدية » (3) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الصوم : هو صفة صمدانية مطهرة من الشوائب النفسانية والشيطانية » (4) .
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الصوم في شرع القوم : هو الإمساك عما سوى محبوبهم » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصوم : هو فطم النفس عن شهواتها ، وهي حاجة ملحة لخروج النفس من قمقمها المادي بمعنى كسرها إياه لا بمعنى المفارقة .

والصوم عماد الدين بعد الصلاة ، هو توأمها ورديفها الثاني . فمن دون الصوم لا يمكن للعبد أن يتفكر في ما اعتاده في حياته من عادات ثابتة » (6) .

[مسألة كسنزانية] : في أنواع الصوم في الطريقة

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 442 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 149 ب .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 88 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 124 .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 257 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 198 – 199 .

نقول : للصوم في الطريقة أنواع عديدة ، منها : الصوم عن الذنوب ، الصوم عن الغيبة ، الصوم عن النفاق ، الصوم عن البهتان ، الصوم عن الحسد ، الصوم عن النظر الحرام ، الصوم عن التجسس ، الصوم عن تخريب البلد ، إلى غير ذلك من الأنواع ، وكلها تجعل حياة المريد في صوم روحي دائم . فليس الصيام أن تترك الطعام والشرب فقط وإنما الصيام أن تترك الذنوب والمعاصي ، فالصيام هو صيام الجوارح .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب فرض الصيام

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« فرض الله ... الصيام ابتلاءً لإخلاص الخلق » (1) .

[مسألة - 2] : في أن الصوم باب العبادة
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« لكل شيء باب وباب العبادة : الصوم ، وإنما كان الصوم مخصوصاً بهذه الخواص لأمرين :
أحدهما أنه يرجع إلى كف وهو عمل سري لا يطلع عليه غير الله تعالى ...
والثاني : أنه قهر لعدو الله ، فإن الشيطان هو العدو ولن يقوى الشيطان إلا بواسطة الشهوات ، والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان » (2) .
[مسألة - 3] : في غاية الصوم
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« غاية الصوم الجوهرية : إحداث شق كزلزلة في قلب العبد ليلتفت إلى خالقه ويتفكر في سماء الروح وأرض البدن » (3) .
[مسألة - 4] : في أنواع الصوم
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الصوم صومان :
صوم جسدي : وهو الامتناع عن تناول الطعام والشراب والنكاح .
وصوم نفسي : وهو الأصح ، وهو امتناع الصائم عن الغيبة ، وفحش القول ، وتكريم النظر بحفظه ، وإمساك الجوارح عن السير في غير طريق الله » (4) .
[مسألة - 5] : في فوائد الصوم
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

---

(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 55 .
(2) - الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - – مخطوطة بحار العلوم – ص 122 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 198 – 199 .
(4) - المصدر نفسه – ص 198 – 199 .

« الصوم ... يجفف رطوبة (الأسباب القاطعة عن وجه المطلوب) ، ويلين يبوسة

(الأحوال المانعة من الشأن الموهوب) ، وتركد الحواس ، وتستيقظ النفس و (تعمل ما يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب) » (1) .

[مسألة - 6] : في ثمار الصوم

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« الصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع ، وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن ، والشكر على النعم والإحسان إلى الفقراء ، وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وجل الإلتجاء إلى الله وسبب انكسار الهمة وتخفيف السيئات وتضعيف الحسنات ، وفيه من الفوائد ما لا يحصى » (2) .

ويقول الحكيم الترمذي :

« الصوم : ثمرته تطهر النفس » (3) .

[مسالة - 7] : في فضيلة صوم يوم الاثنين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« صوم يوم الإثنين يجمع العبد ، بين خلق وحق في بساط مشاهدة وحضور (أنس) لتحصيل علم الأسماء الإلهية » (4) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصوم لله والصوم بالله

يقول الإمام القشيري :

« من شهد الشهر صام لله ، ومن شهد خالق الشهر صام بالله .

فالصوم لله يوجب المثوبة ، والصوم بالله يوجب القربة .

الصوم لله تحقيق العبادة ، والصوم بالله تصحيح الإرادة .

الصوم لله صفة كل عابد ، والصوم بالله نعت كل قاصد .

الصوم لله قيام بالظواهر ، والصوم بالله قيام بالضمائر .

الصوم لله إمساك من حيث عبادات الشريعة ، والصوم بالله إمساك بإشارات

الحقيقة » (5) .

[مقارنة - 2] : الفرق بين صوم الزاهد وصوم العارف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 65 .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 169 .
(3) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 4 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 9 فقرة 396
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 165 .

« الزاهد صائم عن الطعام والشراب ، والعارف صائم عن غير معروفه ...
صوم الزاهد نهاراً ، وصوم العارف نهاراً وليلاً ، لا فطر لصومه حتى يلقى ربه - عز وجل - ، العارف صائم الدهر دائم الحمى ، صائم الدهر بقلبه محموم بسره » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] : في أفضل الصوم عند الله تعالى
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قلت : [يا رب] أي صوم أفضل عندك ؟
قال : الصوم الذي ليس [فيه] سوائي والصائم عنه غائب » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
لما احتضرت السيدة نفيسة وهي صائمة ألزموها الفطر .
فقالت : واعجباه لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه وأنا صائمة أفأفطر الآن ، هذا لا يكون .
ثم أنشدت تقول :
اصرفوا عني طبيبي ودعوني وحبيبي
زاد شوقي إليه وغرامي ونحيبي
ثم ابتدأت بسورة الأنعام فلما وصلت إلى قوله تعالى : { لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ } (3) خرج السر الإلهي » (4) .
صوم أهل الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صوم أهل الحق : هو صون السر عما سوى الحق كائنا ما كان » (5) .
صوم الباطن
الإمام القشيري
يقول : « صوم الباطن : هو صون القلب عن الآفات ، ثم صون الروح عن المساكنات ، ثم صون السر عن الملاحظات » (6) .
صيام الجوارح
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 140 – 141 0
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 11 .
(3) - الأنعام : 127 .
(4) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 43 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 362 .
(6) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 164 .

يقول : « صيام الجوارح : هو خشوعها وكفها عن العبث ولا يكون ذلك إلا بخشوع القلب ، فالعارف لا يصلي إلا اذا صامت جوارح نفسه ، أي : كفت وأمسكت عن العبث » (1) .
صوم الحقيقة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « صوم الحقيقة : هو إمساك الفؤاد مما سوى الله تعالى ، وإمساك السر عن محبة مشاهدة غير الله تعالى » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صوم الحقيقة : هو صيانة الباطن عن خواطر السوء » (3) .
الصوم الحقيقي

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي
يقول : « الصوم الحقيقي : هو إمساك عن السوى بالكلية » (4) .
صوم الخاصة - صوم الخصوص
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صوم الخاصة : ويقال : صوم أهل الطريقة ، ويراد به صون البطن والفرج بل جميع الجوارح ... عن التصرف في شيء من الآثام » (5) .
السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية
تقول : « صوم الخصوص : هو كف الجوارح عن الآثام » (6) .
صوم خصوص الخصوص
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « صوم خصوص الخصوص : هو صوم القلب عن الهمم الدنيئة والأفكار المبعدة عن الله تعالى ، وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية » (7) .

صوم خلاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 346 - 347 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 68 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 362 .
(4) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 67 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 362 .
(6) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 146 .
(7) - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 58 0

يقول : « صوم خلاصة الخاصة : ويقال : صوم أهل الحقيقة ويراد به صون القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية » (1) .

صوم خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صوم خلاصة خاصة الخاصة : ويقال : صوم أهل الحق ، ويعنى به : صون القلب عن طلب عوض عما ترك للحق أو عن غرض من الحق سبحانه لاشتغال القلب به عما سواه من طلب الجزاء في الدنيا والآخرة » (2) .

صوم الروح

الشيخ مظفر القرمسيني

يقول : « صوم الروح : هو بقصر الأمل » (3) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « صوم الروح : هو عن ملاحظة الروحانيات » (4) .

صوم السر

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « صوم السر : هو صونه عن شهود غير الله » (5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « صوم السر : هو رفعة عن عالم الأغيار ، وإمساك عن موارد الاختيار ، وجزاء ذلك الإفطار على آيات فضل وواردات ألطاف واختطاف إلى عوالم الشهود » (6) .

صوم الشريعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صوم الشريعة : هو الصوم المشروع » (7) .

صوم الطريقة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « صوم الطريقة : هو أن يمسك جميع أعضائه عن المحرمات والمناهي

والذمائم ... وصوم الطريقة مؤبد » (8) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 362 .
(2) - المصدر نفسه – ص 362 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 396 0
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 291 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 291 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص347 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 362 .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 67 .

يقول : « صوم الطريقة : هو الإمساك عن الأوهام شغلاً لمحبة رب الأنام » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صوم الطريقة : هو صون النفس عن المعاصي » (2) .

صوم العابدين
الإمام القشيري
يقول : « صوم العابدين : هو صون اللسان عن الغيبة ، وصون الطرف عن النظر بالريبة » (3) .
صوم العارفين
الإمام القشيري
يقول : « صوم العارفين : هو حفظ السر عن شهود كل غيرة » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
صوم العارفين : هو صوم من تولاهم الله بالإمساك عن أنفسهم وجوارحهم وانتقلوا من بشريتهم إلى عقلهم ، العقل المحض حيث لا شهوة عندهم وكمل نهارهم ففارقوا الإمساك والتحقوا بعالم الأمر (5) .
صوم العموم
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « صوم العموم : هو كف البطن والفرج

عن قضاء الشهوة » (6) .
صوم العقل
الشيخ مظفر القرمسيني
يقول : « صوم العقل : وهو بخلاف الهوى » (7) .
صوم القلب
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « صوم القلب : هو عن مشارب المعقولات » (8) .
صوم النفس
الشيخ مظفر القرمسيني
يقول : « صوم النفس : هو بالإمساك عن الطعام والمحارم » (9) .
الصائم
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) – الشيخ نجم الدين الكبرى – مخطوطة رسالة السفينة – ورقة 5 ب – 7 أ .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 362 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 164 .
(4) – المصدر نفسه – ج 1 ص 164 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 30 (بتصرف) .
(6) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 58 0
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 396 0
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 291 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 396 0

يقول : « قال بعضهم : الصائم : هو الممسك عن كل ما لا يرضاه الله تعالى » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الصائمين : هم الممسكين عما لا يجوز

في الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالإمساك عن الشهوات ويصوم القلب بالإمساك عن رؤية الدرجات والقربات » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصائم : هو عبد انقطع إلى الله - عز وجل - ، وهب جسمه وروحه ، وتعذب وجد واجتهد ، فهو واقف ببابه ينتظر رحمته وهي ثوب اسمه الإحسان يلبسه من يشاء من عباده ، ولذلك جعل الله جزاء الصائم من شأنه وحده يثيبه عليه بالفتح المبين وقت ظهور نور الإشراق العظيم » (3) .

مادة (ص و م ع)

صوامع الذكر
في اللغة
« صومعة : 1. متعبَّد الناسك .
2. بيت العبادة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فيها اسْمُ اللَّهِ كَثيراً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صوامع الذكر : هي الأحوال والمواطن المعنوية التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره وتجمع همته عليه بالكلية » (6) .

مادة (ص و ن)

التصون
في اللغة
« تَصَوَّنَ الشخص من المعايب : حمى نفسه منها . تَصَوَّنَ الشيء : تَحَمَّلَ حِفْظَهُ » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 7 ص 175 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 198 – 199 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 758 .
(5) - الحج : 40 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 141 0
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 758 .

يقول : « التصون : هو التحفظ من التبذل » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « من التصون : التحفظ من الهزل القبيح ومخالطة أهله وحضور مجالسه وضبط اللسان من الفحش » (2) .
صون القوتين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صون القوتين ، يعنى به : صون الإنسان لنفسه بحسب قوة العلمية والعملية عن أن تتداخله الحظوظ النفسية فيها . فأما صون قوته العلمية : فبأن لا يتحلى بمعلوماته بما ينظر في نفسه من التعجب بها ، أو يظهره من ذلك بين أقرانه بحيث يفتخر عليهم بما يكون الله تعالى قد اختصه من ذلك ومنحه به عمن سواه . وأما صون قوته العملية : فبأن يغفل عن رؤية مجاهداته وأذكاره وأوراده وعباداته » (3) .
الصيانة
في اللغة
« صَانَ عرضه أو نحوه : حماه ووقاه .
صان لسانه : حبسه عن كل قول فاحش » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البواجزوي
يقول : « الصيانة هو أن لا أسأل الناس شيئاً ولا أتعرض ، وإن عرض علي شيئاً لا أقبل منهم » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الصيانة : هو قطع الطمع من الناس في جميع الحوائج حتى لا يسأل منهم شيئاً » (

6) .

مادة (ص ي ح)
علم الصيحتين
في اللغة
« الصيحة : النفخ في الصور في الآخرة » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يَوْمَ يَسْمَعونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُروجِ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
[مقارنة] : في الفرق بين الصيحات الخارجة بالاختيار ودون الاختيار

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 12
(2) - المصدر نفسه – ص 12 – 13 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 360 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 758 .
(5) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص 44 .
(6) - المصدر نفسه – ص 40 – 41 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 759 .
(8) - سورة ق : 42 .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الصيحات والزعقات الخارجة من القلوب من اتصالها بالاسم الأعظم ، إذا خرجت صافية خالصة عن شائبة الاختيار ، أما إذا خرجت من اختيار فتلك الصيحات لم تدخل بعد إيوان الإخلاص .
والفرق بينهما : أن الصيحة الخارجة من غير اختيار ، لها مذاق الحجرين إذا تصادما ، وأنت غافل عن مبادئ التصادم ، أو الرعد الشديد الصوت إذا سبح ، حتى يخاف على الأسماع منها من غير أن تجد أو تذوق منها ابتداء في ذلك .
أما الصيحة الخارجة من الاختيار ، فتلك لها ألف

الابتداء وقصد الابتداء ، وهما على حسب حالة المرتعش .
والمختار أنك تدرك تفرقة ضرورية بينهما ، فإحدى الصيحتين طاهرة خارج الكون ، والثانية الاختيارية نجسة بنجاسة الرياء والسمعة ، فلا جرم أن الأولى تقبلها القلوب والأرواح وتنقاد لها النفوس ، والاختيارية لا تقبلها القلوب والأرواح وأن قبلتها النفوس فلغلبة الاختيار عليها ...
فالصيحة الطاهرة لا يمنح بها السيار إلا بعد فناء الاختيار في اختيار الشيخ » (1) .

مادة (ص ي د)
صيد الحق
في اللغة
« صَادَ الطير : قَنَصَهُ وأخذه بحيلة .
الصيد : ما يُصاد » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
صيد الحق من الدنيا : الزاهد ، وصيد الحق نم الجنة العارف (4) .
[مسألة] : في : أنواع الصيد
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« أهل الرغبة صيدهم : من الأسواق .

_____
(1) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 71 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 442 .
(3) - المائدة : 96 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 686 (بتصرف) .

وأهل التوبة صيدهم : من مجالس الذكر .
وأهل الزهد صيدهم : من مجالسة العارفين .
وأهل الإرادة صيدهم : من ملكوت العرش .
وأهل المعرفة صيدهم : من قرب خالق العرش » (1) .

مادة (ص ي ر)

الصيرورة

في اللغة

« صارَ الشيء صَيرورة : وقع وتم .
صار الشيء كذا : انتقل من حال إلى أخرى » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الصيرورة : هو انقلاب في منجم ، ليس ثمة عالم خارج عالمه ، باطنه سواد وخارجه نور ، والانقلاب تقلب في المادة المظهرة للماهية ، وهذا التقلب الأبدي عود على بدء إلى أبدية هي أزلية ، وهي متداخلة متحركة كلولب حلزوني يتحرك وهو ثابت . ولذلك كانت الصيرورة توأم الديمومة من حيث ثباتها ، وهي فرخها من حيث تحركها . والصيرورة : عَرض زماني مكاني حركي غايته عرض واستعراض قوى خفية » (3) .

توحيد الصيرورة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

توحيد الصيرورة : هو من توحيد الهوية ، وهو على الحقيقة مقام الإيمان ، لأن المؤمن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء ، وهو التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن هو قوله : { شَديدِ الْعِقابِ ذي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصيرُ } (4) .. (5) .

مادة (ص ي ف)

الصيف

في اللغة

« صَيْفٌ : أحد فصول السنة الأربعة » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ

} (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 140
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 759 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 199 .
(4) - غافر : 3 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 418 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 760 .
(7) - قريش : 2 .

يقول : « الصيف : هو إشارة إلى اللطف والجمال » (1) .

فهرس
الصاد ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 8
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
إضافات وايضاحات : ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الصاد من الناحية الصوفية. ... 8
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { ص } 9
مادة (ص ب ب) ... 11
الصبابة ... 11
في اللغة ... 11
في الاصطلاح الصوفي ... 11
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 11

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 11
الدكتور أمين يوسف عودة ... 11
[من شعر الصوفية] : ... 11
مادة (ص ب ح) ... 13
الصبح ... 13
في اللغة ... 13
في القرآن الكريم ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 13
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 13
كوكب الصبح ... 14
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 14
صبح الشيب ... 14
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 14
صبح منى ... 14
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 14
صبيح الوجه ... 14
في اللغة ... 14
في الاصطلاح الصوفي ... 15
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 15
المصباح - المصباح ... 15
في اللغة ... 15
في القرآن الكريم ... 15
في الاصطلاح الصوفي ... 15
(أولاً : بمعنى الرسول ... 15
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 15
(ثانياً : بالمعنى العام ... 16
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 16
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 16
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 17
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 17
مصابيح الأرض ... 17
الإمام القشيري ... 17
مادة (ص ب ر) ... 18
الاصطبار ... 18
في اللغة ... 18
في القرآن الكريم ... 18

في الاصطلاح الصوفي ... 18
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 18
الإمام القشيري ... 18
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 18
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 19
التصبر ... 19
في اللغة ... 19
في الاصطلاح الصوفي ... 19
الإمام القشيري ... 19
الإمام أبو حامد الغزالي ... 19
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 19
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 19

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 521 .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 20
الشيخ محمد المجذوب ... 20
الصبر ... 20
في اللغة ... 20
في الاصطلاح الصوفي ... 20
الإمام علي بن أبي طالب ... 20
الشيخ بشر الحافي ... 20
الشيخ أبو بكر الوراق ... 20
الشيخ الحارث المحاسبي ... 21
الشيخ ذو النون المصري ... 21
الشيخ السري السقطي ... 21
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 21
الشيخ إبراهيم الخواص ... 21
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 21
الشيخ الجنيد البغدادي ... 22
الشيخ شاه بن شجاع الكرماني ... 22
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 22
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 22
الشيخ أبو الحسن القناد ... 22
الشيخ أبو محمد الجريري ... 23
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 23

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 23
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 23
الإمام القشيري ... 23
الشيخ عبد الله الهروي ... 24
الإمام أبو حامد الغزالي ... 24
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 25
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 25
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 25
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 25
الإمام فخر الدين الرازي ... 26
الشيخ عمر السهروردي ... 26
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 26
القاضي زكريا الأنصاري ... 26
الشيخ محمد بن محمد بن مسكويه ... 26
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 26
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 27
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 27
الشيخ ابن عباد الرندي ... 27
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 28
الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي ... 28
الدكتور حسن الشرقاوي ... 28
في اصطلاح الكسنزان ... 28
إضافات وإيضاحات ... 29
[مسألة - 1] : في معاني الصبر ... 29
[مسألة - 2] : في أقسام الصبر ... 29
[مسألة - 3] : في أضرب الصبر ... 30
[مسألة - 4] : في أقسام الصبر بحسب المدح والذم ... 31
[مسألة - 5] : في أنواع الصبر ... 31
[مسألة - 6] : في أوجه الصبر ... 31
[مسألة - 7] : في مراتب الصبر ... 32
[مسألة - 8] : في درجات الصبر ... 32
[مسألة - 9] : في مقامات الصبر ... 32
[مسألة - 10] : في مقامات الصبر ودرجاته في القرآن ... 33
[مسألة - 11] : في مقامات الصبر للآخرة ... 34
[مسألة - 12] : في دوام مقام الصبر ... 34

[مسألة - 13] : في شعب الصبر ... 34
[مسألة - 14] : في غاية الصبر ... 35
[مسألة - 15] : في جزاء الصبر ... 35
[مسألة - 16] : في مقام الصبر ... 36
[مسألة - 17] : في ثمرة الصبر ... 36
[مسألة - 18] : في أن الصبر سبب في زيادة التقوى ... 36
[مسألة - 19] : في الخصال التي تجمع كمال الصبر ... 37
[مسألة - 20] : في شرط الصبر ... 37
[مسألة - 21] : في تلازم العلم والصبر ... 37
[مسألة - 22] : أفضل الصبر ... 38
[مسألة - 23] : في أن الصبر أساس كل الخيرات ... 38
[مسألة - 24] : في الأنواع التي تندرج تحت الصبر ... 38
[مسألة - 25] : في أن الصبر بقدر المصيبة ... 39
[مسألة - 26] : في الصبر الذي يعول عليه والذي لا يعول عليه ... 39
[مسألة - 27] : في أن الصبر خاص بالإنسان دون الملائكة والبهائم ... 39
[مسألة - 28] : في مقامات أهل الصبر ... 40
[مسألة - 29] : في العلاقة بين الصبر والتقوى ... 40
[مسألة - 30] : في آفة الصبر ... 40
[مسألة - 31] : في آفة الصبر بالشيء ... 40
[مسألة - 32] : في آفة الصبر عن الشيء ... 41
[مسألة - 33] : في آفة الصبر في الشيء ... 41
[مسألة - 34] : في حد الصبر ... 41
[مسألة - 35] : في حقيقة الصبر ... 41
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصبر والشكر بحسب الأفضلية ... 42
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصبر والرضا ... 43
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصبر والجزع ... 43

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الصبر والاصطبار ... 43
[مقارنة – 5] : في الفرق بين الصبر والتصبر ... 44
[من حكايات الصوفية] : ... 44
[من مواعظ الصوفية] : ... 45
[من وصايا الصوفية] : ... 45
[من حكم الصوفية] : ... 45
[من أقوال الصوفية] : ... 45
[من شعر الصوفية] : ... 46
صبر الأكابر ... 46
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 46
صبر الله ... 47
الباحث محمد غازي عرابي ... 47
الصبر بالله ... 47
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 47
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 47
الباحث محمد غازي عرابي ... 47
الصبر على الله ... 48
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 48
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 48
الصبر عن الله ... 48
الشيخ عماد الدين الأموي ... 48
الباحث محمد غازي عرابي ... 48
إضافات وايضاحات : ... 49
[مسألة] : في عظم مقام الصبر عن الله ... 49
[من حوارات الصوفية] : ... 49
[من حكم الصوفية] : ... 50
الصبر في الله ... 52
الشيخ عماد الدين الأموي ... 52
الصبر مع الله ... 52
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 52
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 52
الصبر لله ... 52
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 52
الشيخ عماد الدين الأموي ... 52

صبر أهل الطريقة الواصلين ... 53
في اصطلاح الكسنزان ... 53
الصبر الجميل ... 53
الشيخ بشر الحافي ... 53
الشيخ الحكيم الترمذي ... 53
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 53
الشيخ أبو حفص الحداد ... 53
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 53
الشيخ الجنيد البغدادي ... 54
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 54
الشيخ الحسين الصفار الهروي ... 54
الإمام القشيري ... 54
الإمام فخر الدين الرازي ... 54
الشيخ عماد الدين الأموي ... 55
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 55
إضافات وايضاحات : ... 55
[مسألة] : في كيفية حصول الصبر الجميل ... 55
[من أقوال الصوفية] : ... 55
صبر الخاصة ... 56
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 56
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 56
صبر خاصة الخاصة ... 56
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 56
صبر الأخص ... 56
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 56
صبر السالكين ... 56
في اصطلاح الكسنزان ... 56
صبر العامة ... 57
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 57
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 57
الصبر على البلايا ... 57
الشيخ ابن عباد الرندي ... 57
الصبر على الطاعة ... 57
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 57
في اصطلاح الكسنزان ... 57
الصبر على المعصية ... 58

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 58
في اصطلاح الكسنزان ... 58
الصبر الفرض ... 58
الإمام أبو حامد الغزالي ... 58
الشيخ عمر السهروردي ... 58
الصبر الفضل ... 58
الشيخ عمر السهروردي ... 58
الصبر النفل ... 59
الإمام أبو حامد الغزالي ... 59
الصبر المكروه ... 59
الإمام أبو حامد الغزالي ... 59
صبر المبتدئ ... 59
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 59
صبر المتوسط ... 59

الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 59
صبر المريدين ... 59
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 59
صبر المنتهي ... 60
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 60
المصابرة ... 60
الإمام فخر الدين الرازي ... 60
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 60
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى :
{ اصْبِروا وَصابِروا وَرابِطوا } 60
الصابر ... 61
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 61
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 61
الشيخ ابن سالم البصري ... 61
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 61
الشيخ ابن عباد الرندي ... 62
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 62
الشيخ منصور البطائحي ... 62
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 62
إضافات وإيضاحات ... 62
[مسألة - 1] : في علامات الصابر ... 62
[مسألة - 2] : في مراتب الصابرين ... 63

[مسألة - 3] : في درجات الصابر ... 63
[مسألة - 4] : في ذكر مرتبة أفضل الصابرين ... 63
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصابر والشاكر والفقير ... 64
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصابر والراضي والمفوض ... 64
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصابر والمتصبر ... 64
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } ... 64
[من أقوال الصوفية] : ... 64
الصبار ... 65
الشيخ أبو حفص الحداد ... 65
الشيخ ابن سالم البصري ... 65
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 65
[مقارنة] : في الفرق بين المتصبر والصابر والصبار ... 65
الصبّار الشكور ... 66
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 66
الصبور - جل جلاله - الصبور - الصبور (من العباد) ... 66
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 66
الإمام القشيري ... 66
الإمام أبو حامد الغزالي ... 66
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 66
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 67
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 67
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 67
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 67
(ثالثاً : بمعنى العباد ... 68
الدكتور محمود السيد حسن ... 68
إضافات وايضاحات : ... 68
[مسألة] : الصبور - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 68

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحليم والصبور في وصف الخلق ... 68
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصابر والصبور ... 69
عبد الصبور ... 69
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 69
المتصبر ... 69
الشيخ ابن سالم البصري ... 69
مادة (ص ب ع) ... 70
الأصابع ... 70
في اللغة ... 70
في القرآن الكريم ... 70
في الاصطلاح الصوفي ... 70
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 70
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 70
الشيخ أبو العباس التجاني ... 70
[مسألة] : في معنى التثنية في الأصابع ... 71
مادة (ص ب غ) ... 72
صبغة الله ... 72
في اللغة ... 72
في القرآن الكريم ... 72
في الاصطلاح الصوفي ... 72
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 72
[مسألة] : في أنواع الصبغة ... 72

مادة (ص ب ي) ... 74
الصبا ... 74
في اللغة ... 74
في الاصطلاح الصوفي ... 74
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 74
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 74
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 75
ريح الصبا ... 75
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : ... 75
أرواح الصبا ... 75
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 75

صبيان الطريق ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 76
في الاصطلاح الصوفي ... 76
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 76
أدب الصبيان ... 76
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 76
مادة (ص ح ب) ... 77
الصحبة ... 77
في اللغة ... 77
في القرآن الكريم ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 77
الشيخ محمد المجذوب ... 77
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 77
في اصطلاح الكسنزان ... 78
[من وصايا الكسنزان] : ... 78
[مسألة كسنزانية] : شرط المصاحبة ... 78
إضافات وإيضاحات ... 78
[مبحث صوفي] : الصحبة عند الصوفية ... 78
[مسألة - 1] : في المراد من الصحبة ... 99
[مسألة - 2] : في فوائد الصحبة ... 99
[مسألة - 3] : في مراتب وأقسام الصحبة ... 100
[مسألة - 4] : في أنواع المصاحبات ... 102
[مسألة - 5] : في الترقي في الصحبة ... 104
[مسألة - 6] : في أفضلية الصحبة على الذكر ... 104
[مسألة - 7] : في صحة الصحبة مع الله ... 104
[مسألة - 8] : من شرط صحبة الأكابر ... 105
[مسألة - 9] : في ترك صحبة الأغيار ... 105
[مسألة - 10] : في صحبة الشيخ الكامل ... 105
[مسألة - 11] : في الصحبة التي لا يعول عليها ... 105
[مسألة - 12] : في شرط الصحبة ... 106
[مسألة - 13] : في الحث على صحبة

المخلصين ... 106
[مسألة - 14] : في معنى صحبة الخلق ... 107
[مسألة - 15] : في أنواع الأصحاب ... 107
[مسألة - 16] : في أنفس طرق المصاحبة ... 107
[مسألة - 17] : في خصال الصاحب ... 108
[مسألة - 18] : في أصحاب السوء وأنواعهم ... 108
[مسألة - 19] : في حد الصحبة ... 108
[مسألة - 20] : في آفة الصحبة ... 109
[مسألة - 21] : في صحبة الصادقين ... 109
[من أقوال الصوفية] : ... 109
[من وصايا الصوفية] : ... 110
[من فوائد الصوفية] : ... 112
[من حكم الصوفية] : ... 113
صحبة الشيخ الكامل ... 113
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 113
الصحبة المعنوية القلبية ... 114
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 114
الأصحاب ... 114
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 114
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 114
الصاحب المجهول ... 114
الدكتورة سعاد الحكيم ... 114
الصحابة ... 115
في اللغة ... 115

في الاصطلاح الصوفي ... 115
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 115
مادة (ص ح ح) ... 116
الصحة ... 116
في اللغة ... 116
في الاصطلاح الصوفي ... 116
الشيخ علي البندنيجي ... 116
إضافات وايضاحات : ... 116
[مقارنة] : في الفرق بين الصحة بالعرض والصحة بالذات ... 116

[من أقوال الصوفية] : ... 117
مصحح الحسنات ... 117
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 117
مادة (ص ح ر) ... 118
الصحراء ... 118
في اللغة ... 118
في الاصطلاح الصوفي ... 118
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 118
مادة (ص ح ف) ... 119
المصحف الكبير ... 119
في اللغة ... 119
في القرآن الكريم ... 119
في الاصطلاح الصوفي ... 119
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 119
مادة (ص ح و) ... 120
الصحو ... 120
في اللغة ... 120
في الاصطلاح الصوفي ... 120
الشيخ الجنيد البغدادي ... 120
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 120
الشيخ عبد الله الهروي ... 120
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 120
الشيخ عمر السهروردي ... 121
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 121

الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 121
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 121
الشيخ أحمد زروق ... 121
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 121
الشيخ أبو العباس التجاني ... 122
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 122
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 122
الباحث محمد غازي عرابي ... 122
إضافات وإيضاحات ... 122
[مسألة - 1] : في مرتبة الصحو ... 122
[مسألة - 2] : في درجة الصحو ... 123
[مسألة - 3] : في أن الصحو لا يكون إلا بعد

المحو ... 123
[مسألة - 4] : في ما يورثه الصحو في العبد الصالح ... 124
[مسألة - 5] : في تساوي قوة واردي الصحو والسكر ... 124
[مسألة - 6] : في أن الصحو لا يكون إلا بعد السكر ... 125
[مسألة - 7] : في الصحو الذي لا يعول عليه ... 125
[مسألة - 8] : في حقيقة الصحو وغايته ... 125
[مقارنة - 1] : في الفرق بين السكر والصحو ... 125
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكر والصحو بالنسبة لحال العبد ... 126
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصحو والسكر ، والغيبة والحضور ... 126
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحضور والصحو ... 126
[مقارنة - 5] : في الفرق بين السكران والصاحي ... 126
مقام الصحو ... 127
الشيخ أبو العباس التجاني ... 127
صحو الجمع ... 127
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 127
صحو المفيق ... 127
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 127
مادة (ص خ ر) ... 128
الصخر – الصخرة ... 128
في اللغة ... 128
في القرآن الكريم ... 128
في الاصطلاح الصوفي ... 128
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 128
الشيخ أحمد زروق ... 128
صخرة بيت المقدس ... 128
الإمام القشيري ... 128
مادة (ص د أ) ... 129
الصدأ ... 129

في اللغة ... 129
في الاصطلاح الصوفي ... 129
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 129
[من أقوال الصوفية] : ... 130
مادة (ص د ر) ... 131
الصدر ... 131
في اللغة ... 131
في القرآن الكريم ... 131
في الاصطلاح الصوفي ... 131
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 131
الشيخ الحارث المحاسبي ... 131
الشيخ الحكيم الترمذي ... 131
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 132
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 132
الشيخ علاء الدولة السمناني ... 132

إضافات وإيضاحات ... 132
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالصدر ... 132
[مسألة - 2] : في أنواع الصدور ... 133
[مسألة - 3] : في سعة الصدر ... 134
[مسألة - 4] : في علامات سلامة الصدر ... 134
[مسألة - 5] : في سبيل الحصول على سلامة الصدر ... 135
[من أقوال الصوفية] : ... 135
[من وصايا الصوفية] : ... 136
ذات الصدور ... 136
الإمام فخر الدين الرازي ... 136
سعة الصدر ... 136
الإمام أبو حامد الغزالي ... 136
علم الصدور ... 136
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 136

صدور الصديقين ... 137
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 137
مادة (ص د ع) ... 138
الانصداع ... 138
في اللغة ... 138

في القرآن الكريم ... 138
في الاصطلاح الصوفي ... 138
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 138
انصداع الجمع - صدع الجمع ... 138
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 138
انصداع جمع الذات ... 139
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 139
صدع الشعب ... 139
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 139
شعب الصدع ... 140
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 140
مادة (ص د ف) ... 141
الصدف ... 141
في اللغة ... 141
في القرآن الكريم ... 141
في الاصطلاح الصوفي ... 141
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 141
مادة (ص د ق) ... 142
التصديق ... 142
في اللغة ... 142
في القرآن الكريم ... 142
في الاصطلاح الصوفي ... 142
الإمام علي بن أبي طالب ... 142
الإمام أبو حامد الغزالي ... 142
الشيخ أحمد السرهندي ... 142
الشيخ علي البندنيجي ... 143
إضافات وايضاحات : ... 143
[مسألة] : في أقسام التصديق ... 143
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى } 143
المصدق ... 144
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 144
الصدق - الصدق ... 144
في اللغة ... 144
في الاصطلاح الصوفي ... 144
(أولاً : بمعنى الرسول ... 144
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 144

(ثانياً : بالمعنى العام ... 144
الإمام علي بن أبي طالب ... 144
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 145
الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري ... 145
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 145
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 145
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 145

الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 145
الشيخ الجنيد البغدادي ... 146
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 146
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 146
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 146
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 146
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 147
الشيخ أبو علي الدقاق ... 147
الإمام القشيري ... 147
الشيخ عبد الله الهروي ... 147
الإمام أبو حامد الغزالي ... 148
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 148
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 148
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 148
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 148
الشيخ أحمد بن علوان ... 148
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 148
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 149
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 149
الشريف الجرجاني ... 149
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 149
الشيخ محمد المجذوب ... 149
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 150
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 150
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 150
في اصطلاح الكسنزان ... 150
[من أقوال الكسنزان] : ... 151
إضافات وإيضاحات ... 151

[مسألة - 1] : في معاني الصدق ... 151
[مسألة - 2] : في أصل الصدق ... 152
[مسألة - 3] : في معدن الصدق ... 152
[مسألة - 4] : في أقسام الصدق ... 152
[مسألة - 5] : في درجات الصدق ... 153
[مسألة - 6] : في حقيقة الصدق ... 154
[مسألة - 7] : في منازل أهل الصدق ... 154
[مسألة - 8] : في مقامات الصدق ... 155
[مسألة - 9] : في أقل الصدق ... 155
[مسألة - 10] : في حلية الصدق ... 155
[مسألة - 11] : في علامة الصدق ... 155
[مسألة - 12] : في علامة الصدق مع الحق ... 156
[مسألة - 13] : في أن الصدق هو الفرض الدائم ... 156
[مسألة - 14] : في استغناء الصدق عن الأحوال كلها ... 156
[مسألة - 15] : في أن السبق بالصدق ... 156
[مسألة - 16]: في أحوال هيجان الصدق ... 157
[مسألة - 17] : في أن الصدق هو حقيقة الرجولية ... 157
[مسألة - 18] : في الصدق في الطريق إلى الله ... 157
[مسألة - 19] : في أفضلية الصدق على الجهاد في سبيل الله ... 158
[مسألة - 20] : في أن الصدق من ثمرة التحقق بـ (بسم الله) ... 158
[مسألة - 21] : في أن الصدق هو شرط الاستفاضة من الشيخ ... 158
[مسألة - 22] : في مقام ترك مشاهدة الصدق ... 159
[مسألة - 23] : في الصدق الذي لا يعول عليه ... 159
[مسألة - 24] : في أوجه تكلم أهل الصدق ... 159
[مسألة - 25] : في حال المتحقق بالصدق ...

160
[مسألة - 26] : في أصناف أهل الصدق ... 160
[مسألة - 27] : في مرتبة الصدق بالنسبة للحرية والفتوة ... 160
[مقارنة] : في الفرق بين الصدق والإخلاص ... 160
[من مكاشفات الصوفية] : ... 163
[من أقوال الصوفية] : ... 163
[من حوارات الصوفية] : ... 164
[من حكايات الصوفية] : ... 164
[من وصايا الصوفية] : ... 165
[فائدة] : ... 165
قدم الصدق ... 165
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 165
[مسألة] : في قدم صدق النبي محمد ... 166
لسان الصدق ... 166
الشيخ عبد القادر الأربلي ... 166
مدخل الصدق ... 166
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 166
مقام الصدق ... 167
الشيخ أبو النجيب السهروردي ... 167
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 167
[مسألة] : في البلوغ إلى مقام الصدق ... 167
مقعد الصدق ... 167
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 167
الشيخ عبد الله الخضري ... 167
صدق الأحوال ... 168
الإمام القشيري ... 168
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 168
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 168
صدق الأعمال ... 168
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 168
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 168
صدق الأفعال ... 169
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 169
صدق الأقوال ... 169
الإمام القشيري ... 169

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 169
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 169
الصدق الباطن ... 169
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 169
صدق التوحيد ... 170
الإمام القشيري ... 170
صدق العامة ... 170
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 170
صدق الخاصة ... 170
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 170
صدق خاصة الخاصة ... 170
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 170
صدق العبودية ... 171
الإمام القشيري ... 171
صدق العزم ... 171
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 171

[مسألة] : في آفة صدق العزم ... 171
الصدق في الأمر بالمعروف ... 171
الإمام القشيري ... 171
الصدق في التوكل ... 172
الإمام القشيري ... 172
الصدق في المعاملة ... 172
الإمام القشيري ... 172
صدق اللسان ... 172
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 172
[مسألة] : في آفة صدق اللسان ... 172
صدق اللهجة ... 172
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 172
الصدق المحض ... 173
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 173
صدق النور ... 173
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 173
صدق اليقين ... 173
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 173

الصادق - الصادق ... 173

(أولاً : بمعنى الرسول ... 173
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 173
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد ... 174
الإمام علي بن أبي طالب ... 174
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 174
الشيخ الحارث المحاسبي ... 174
الشيخ أبو سعيد القرشي ... 174
الشيخ إبراهيم الخواص ... 174
الشيخ أبو الحسين النوري ... 175
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 175
الشيخ أبو محمد الجريري ... 175
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 175
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 175
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 175
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 176
الإمام القشيري ... 176
الشيخ فريد الدين العطار ... 176
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 176
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 176
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 176
في اصطلاح الكسنزان ... 176
إضافات وإيضاحات ... 177
[مسألة - 1] : في ذكر الاسم الصادق - جل جلاله - ... 177
[مسألة - 2] : في علامة الصادق ... 177
[مسألة - 3] : في خصال الصادق ... 177
[مسألة - 4] : في علامة الصادق في الحال ... 178
[مسألة - 5] : في أوراد الصادقين ... 178
[مسألة - 6] : في محل الصادقين ... 178
[مسألة - 7] : في أن الصادق سابق ... 179
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصادق والعارف ... 179
[مقارنة - 2] : في مراتب أهل الصدق في الإقبال على الصلاة ... 179
[من أقوال الصوفية] : ... 179

[من حكايات الصوفية] : ... 179
الصادق حقاً ... 180
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 180
الصدّيق ... 180

في اللغة ... 180
في الاصطلاح الصوفي ... 180
الإمام علي بن أبي طالب ... 180
الشيخ الحكيم الترمذي ... 181
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 181
الشيخ أبو حفص الحداد ... 181
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 181
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 181
الشيخ الجنيد البغدادي ... 181
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 182
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 182
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 182
الشيخ أبو بكر الطمستاني ... 182
الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 182
الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي ... 183
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 183
الإمام القشيري ... 183
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 184
الشيخ فخر الدين العراقي ... 184
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 184
الشريف الجرجاني ... 184
الشيخ أحمد زروق ... 184
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 185
الشيخ أبو العباس التجاني ... 185
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 185
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 185
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 185
الباحث محمد غازي عرابي ... 186
إضافات وإيضاحات ... 186
[مسألة - 1] : في الوصول إلى درجة الصديقين ... 186
[مسألة - 2] :في علامات الصديقين ... 186

[مسألة - 3] : في خصال الصديق ... 186
[مسألة - 4] : في أحوال الصديقين ... 187
[مسألة - 5] : في شرب كأس الصديقين ... 187
[مسألة - 6] : في عبادة الصديقين ... 188
[مسألة - 7] : من آداب مجالسة الصديقين ... 188
[مسألة - 8] : في أول خيانة الصديقين ... 188
[مسألة - 9] : في المراد بكون السيدة مريم عليها السلام صديقة ... 188
[مسألة - 10] : في بركة النظر إلى الصدّيق ... 189
[مسألة - 11] : في علامة الصِّديق ... 189
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصديق والصادق ... 189
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصدِّيق والولي ... 190
[من أقوال الصوفية] : ... 190
[من مكاشفات الصوفية] : ... 190
[من حكايات الصوفية] : ... 190
[من رؤى الصوفية] : ... 191
تفويض الصديقين ... 191
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 191
رأس الصديقين ... 191
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 191
رتبة الصديقين ... 191
الإمام أبو حامد الغزالي ... 191

[مسألة] : في نيل رتبة الصديقين ... 192
رضا الصديقين ... 192
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 192
الصديقية ... 192
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 192
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 192
إضافات وايضاحات : ... 193
[مسألة - 1] : في أركان الصديقية ... 193
[مسألة - 2] : في أجزاء الصديقية ... 193
[مسألة - 3] :في دوائر الصديقية ... 194

مقام الصديقية ... 194
الشيخ أحمد السرهندي ... 194
الشيخ أحمد الصاوي ... 194
[مقارنة] : في الفرق بين مقام الصديقية والشهادة ... 195
الصداقة ... 195
في اللغة ... 195
في الاصطلاح الصوفي ... 195
الشيخ أبو حفص الحداد ... 195
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 195
[مسألة] : في شروط الصداقة ... 195
الصَديق ... 196
في اصطلاح الكسنزان ... 196
إضافات وإيضاحات ... 196
[مسألة - 1] : في أنواع الأصدقاء ... 196
[من أقوال الصوفية] : ... 196
الصدَيق الشفيق ... 197
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 197
صديق السوء ... 197
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 197
الصدقة ... 197
في اللغة ... 197
في الاصطلاح الصوفي ... 197
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 198
إضافات وإيضاحات ... 198
[مسألة - 1] : في أمور الصدقة ... 198
[مسألة - 2] : في فضل الصدقة ... 198
[مقارنة - 1] : في الفرق بين صدقة السر وصدقة العلانية ... 198
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الهدية والصدقة ... 199
[فائدة] : ... 199
المتصدق ... 199
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 199
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 200
مادة (ص ر ط) ... 201

الصراط ... 201
في اللغة ... 201
في القرآن الكريم ... 201
في الاصطلاح الصوفي ... 201
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 201
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 201
إضافات وايضاحات : ... 202
[مبحث صوفي] : الصراط في فكر وشاعرية
الشيخ الأكبر ... 202
[مسألة] : في أن لكل تعين صراط ... 202
صراط الله - صراط الله ... 203
أولاً : بمعنى الرسول ... 203
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 203
(ثانياً : بالمعنى العام ... 203
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 203
[مسألة] : في انواع الصراط الحقيقي ... 203

الصراط الحميد ... 204
الإمام القشيري ... 204
الصراط الخاص ... 204
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 204
صراط الرب ... 205
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 205
الصراط العاجل ... 205
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 205
صراط العزة ... 205
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 205
الصراط المستقيم ... 206
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 206
الإمام القشيري ... 206
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 207
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 207
الشيخ عبد الله خورد ... 208
الشيخ أبو العباس التجاني ... 208
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 208
الشيخ سعيد النورسي ... 208
في اصطلاح الكسنزان ... 208

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ } 209

إضافات وإيضاحات ... 209
[مسألة - 1] : في مراتب الصراط بحسب شروط اليقين ... 209
[مسألة - 2] : في أن الصراط المستقيم دائرة ... 209
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ } 210
[من فوائد الصوفية] : ... 210
صراط المنعم ... 210
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
مادة (ص ر ع) ... 211
الصرع ... 211
في اللغة ... 211
في القرآن الكريم ... 211
في الاصطلاح الصوفي ... 211
الشيخ علي البندنيجي ... 211
مادة (ص ر ف) ... 213
التصرف - التصريف ... 213
في اللغة ... 213
في القرآن الكريم ... 213
في الاصطلاح الصوفي ... 213
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 213
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 213
إضافات وإيضاحات ... 214
[مسألة - 1] : في أقسام التصرف ... 214
[مسألة - 2] : في أنواع تصرف العارفين ... 214
[مسألة - 3] : في مقامات التصرف ... 214
[مسألة - 4] : في كون التصريف مقرون بالإذن الإلهي ... 215
[مسألة - 5] : في أن التصريف لا يكون إلا للكمل وأهل التمكين ... 215
[مسألة - 6] : في عدم تعلق التصريف بالكمال ... 215
[مسألة - 7] : في تعلق التصريف بالأرواح ...

215
[من حكايات الصوفية] : ... 216
[من أقوال الصوفية] : ... 216
حفظ عهد التصرف ... 216
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 216
رد التصرف ... 216
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 216

علم التصرف في الخلاء ... 217
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 217
المتصرف ... 217
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 217
إضافات وإيضاحات ... 217
[مسألة - 1] : في أقسام المتصرفين ... 217
[مسألة - 2] : في المتصرفون الرجال ... 218
[مسألة - 3] : في أن التصرف من جهة الأرواح ... 219
[مسألة - 4] : في المتصرف بالأكوان ... 219
[مسألة - 5] : في المتصرف بالأسماء والحروف ... 219
[من حكايات الصوفية] : ... 219
مادة (ص ع د) ... 220
الصعيد ... 220
في اللغة ... 220
في القرآن الكريم ... 220
في الاصطلاح الصوفي ... 220
الشيخ أحمد زروق ... 220
الصعيد الطيب ... 220
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 220
الشيخ احمد بن علوية المستغانمي ... 221
مادة (ص ع ق) ... 222
الصعق ... 222
في اللغة ... 222
في القرآن الكريم ... 222
في الاصطلاح الصوفي ... 222
الشيخ السراج الطوسي ... 222
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 222

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 222
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 223
الصاعقة ... 223
في اللغة ... 223
في الاصطلاح الصوفي ... 223
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 223
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَنُفِخَ في الصّورِ فَصَعِقَ مَنْ في السَّماواتِ وَمَنْ
في الْأَرْضِ إِلّا مَنْ شاءَ اللّهُ } ... 223
مادة (ص ف ح) ... 225
الصفح الجميل ... 225
في اللغة ... 225
في القرآن الكريم ... 225
في الاصطلاح الصوفي ... 225
الإمام علي بن أبي طالب ... 225
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 225
الإمام القشيري ... 225
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 226
الصفوح عن الزلات ... 226
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 226
المصافحة ... 226
في اللغة ... 226
في اصطلاح الكسنزان ... 226
[مسألة كسنزانية] : في خلود المصافحة ... 227
[من مكاشفات الكسنزان] : في صحة حديث
المصافحة ... 227
[من مكاشفات الصوفية] : ... 227
مادة (ص ف ف) ... 228
الصف الأول ... 228
في اللغة ... 228
في القرآن الكريم ... 228
في الاصطلاح الصوفي ... 228
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 228
[من مكاشفات الصوفية] : في فضل الصف
الأول ... 228
الصفة ... 229
في اللغة ... 229

في الاصطلاح الصوفي ... 229
الدكتور عبد الحليم محمود ... 229
أهل الصفة ... 229
في اللغة ... 229
في السنة المطهرة ... 229
في الاصطلاح الصوفي ... 230
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 230
الشيخ السراج الطوسي ... 230
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 230
الشيخ أبو نعيم الأصفهاني ... 231
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 231
الدكتور عبد الحليم محمود ... 232
الباحث محمد شيخاني ... 232
إضافات وإيضاحات ... 232
[مسألة - 1] : في عدد أهل الصفة ... 232
[مسألة - 2] : في حال أهل الصفة ... 233
[مسألة - 3] : في أوصاف أهل الصفة ... 233
[مسألة - 4] : في ذكر أسماء أهل الصفة - رضي الله عنهم - ... 233
مادة (ص ف و) ... 235
الاصطفاء ... 235
في اللغة ... 235
في القرآن الكريم ... 235
في الاصطلاح الصوفي ... 235
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 235
الإمام القشيري ... 235
الشيخ أبو الحسن الهجويري ... 235
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 236
إضافات وايضاحات : ... 236
[مسألة - 1] : في أوجه الاصطفاء ... 236
[مسألة - 2] : في مراتب ترقيات العبد المصطفى ... 236
[مقارنة] : في الفرق بين الاصطفاء والمحبة والخلة ... 237
صفي الله - أصفياء الله ... 237
(أولاً : بمعنى الرسول ... 237
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 237

(ثانياً : بالمعنى العام ... 237
الإمام محمد الباقر - عليه السلام - ... 237
الشيخ الحكيم الترمذي ... 238
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 238
[من أقوال الصوفية] : ... 238
الصفوة ... 238
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 238
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 238
عامة الصفوة ... 238
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 238
خاصة الصفوة ... 239
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 239
خاصة خاصة الصفوة ... 239
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 239
صفوة أهل الله ... 239
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 239
صفوة الصفاء ... 239
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 239
صفوة العباد ... 240
الشيخ الجنيد البغدادي ... 240
المصطفى ... 240
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 240
التصفية ... 240
في اللغة ... 240
في الاصطلاح الصوفي ... 241
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 241

الصفاء - الصفو ... 241
في اللغة ... 241
في القرآن الكريم ... 241
في الاصطلاح الصوفي ... 241
الشيخ السراج الطوسي ... 241
الإمام القشيري ... 241
الشيخ عبد الله الهروي ... 242
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 242
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 242
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 242

الشيخ محمد متولي الشعراوي ... 242
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 242
إضافات وإيضاحات ... 242
[مسألة - 1] : في ظهر الصفاء وبطنه ... 242
[مسألة - 2] : في غاية الصفاء ... 243
[مسألة - 3] : في أن الصفاء يورث الفراسة ... 243
[مسألة - 4] : في حقيقة الصفاء ... 243
[مسألة - 5] : في محض الصفاء ... 244
[مسألة - 6] : في صفاء العارف ... 244
[مسألة - 7] : في صفاء العلم ... 244
[مقارنة] : في الفرق بين عالم الصفاء وعالم الترقية ... 245
[من مكاشفات الصوفية] : ... 245
[من أقوال الصوفية] : ... 246
[من وصايا الصوفية] : ... 246
[من فوائد الصوفية] : ... 246
أهل الصفاء ... 246
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 246
إضافات وايضاحات : ... 247
[مسألة] : في أدنى أوصاف أهل الصفاء ... 247
[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد وأهل الصفاء ... 247
بحر الصفاء ... 247
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 247
حضرة الصفاء ... 247
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 247
صفاء الاتصال ... 248
الشيخ عبد الله الهروي ... 248
صفاء الحال ... 248
الشيخ عبد الله الهروي ... 248
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 248
صفاء الخلوة ... 248
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 248
صفاء الصفاء ... 249
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 249
صفاء العبودية ... 249

الباحث محمد غازي عرابي ... 249
الصافي ... 250
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 250
الصفا ... 250
في اللغة ... 250
في القرآن الكريم ... 250
في الاصطلاح الصوفي ... 250
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 250
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 250
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 251
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 251
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 251
صفا الحجاز ... 251
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 251
مادة (ص ق ل) ... 252
الصقل ... 252
في اللغة ... 252

في الاصطلاح الصوفي ... 252
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 252
مادة (ص ل ح) ... 253
الاصطلاح ... 253
في اللغة ... 253
في الاصطلاح الصوفي ... 253
الشيخ أحمد زروق ... 253
الإصلاح ... 253
في اللغة ... 253
في الاصطلاح الصوفي ... 253
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 253
إضافات وإيضاحات ... 254
[مسألة - 1] : في أقسام الإصلاح وأنواعه ... 254
[من حكايات الصوفية] : ... 254
إصلاح الحال ... 255
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 255
الصلاح ... 255
في اللغة ... 255

في القرآن الكريم ... 255
في الاصطلاح الصوفي ... 255
الشيخ أبو سعيد القرشي ... 255
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 256
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 256
الباحث محمد غازي عرابي ... 256
إضافات وإيضاحات ... 256
[مسألة - 1] : في شروط الصلاح ... 256
[مسألة - 2] : في أركان الصلاح ... 257
[مسألة - 3] : في عظم مرتبة الصلاح وجمعيتها للمراتب ... 257
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحينَ } ... 258
[من أقوال الصوفية] : ... 258
علم الصلاح ... 258
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 258
الأصلح ... 259
الشيخ عبد الله خورد ... 259
[مسألة] : في نفي القول بالأصلح على الله تعالى ... 259
الصالح - الصالح ... 259
(أولاً : بمعنى الرسول ... 259
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 259
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد ... 260
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 260
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 260
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 260
الإمام فخر الدين الرازي ... 260
الشيخ فخر الدين العراقي ... 260
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 261
الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني ... 261
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 261
الشيخ عبد الله الخضري ... 261
في اصطلاح الكسنزان ... 261
[مسألة كسنزانية] : في عظم مرتبة الصالحين ... 261
إضافات وإيضاحات ... 262

[مسألة] : في سبيل الوصول إلى درجة الصالحين ... 262
[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح ... 262
[من أقوال الصوفية] : ... 263
الإلحاق بالصالحين ... 263
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 263

المصلح - المصلح ... 263
(أولاً : بمعنى الرسول ... 263
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 263
ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد ... 264
الإمام القشيري ... 264
الشيخ أبو حفص النيسابوري ... 264
[مسألة] : في أنواع المصلحين ... 264
مادة (ص ل ص ل) ... 265
صلصلة الإلقاء ... 265
في اللغة ... 265
في الاصطلاح الصوفي ... 265
الشيخ علي البندنيجي ... 265
صلصلة الجرس ... 265
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 265
مادة (ص ل م) ... 266
الاصطلام ... 266
في اللغة ... 266
في الاصطلاح الصوفي ... 266
الشيخ السراج الطوسي ... 266
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 266
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 267
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 267
الشيخ ابن عباد الرندي ... 267
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 267
الشيخ أحمد زروق ... 267
إضافات وايضاحات : ... 268
[مسألة -1] : في حقيقة الإصطلام وغايته ... 268
[مسألة - 2] : في مراتب الاصطلام ... 268

الاصطلام الذاتي ... 268
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 268
المصطلم ... 269
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 269

مادة (ص ل و) ... 270
الصلاة ... 270
في اللغة ... 270
في القرآن الكريم ... 270
في الاصطلاح الصوفي ... 270
الإمام علي بن أبي طالب ... 270
الشيخ الحكيم الترمذي ... 270
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 271
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 271
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 271
الإمام القشيري ... 271
الإمام فخر الدين الرازي ... 272
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 272
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 272
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 272
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 272
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 273
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 273
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 273
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 273
الشيخ أحمد العلوي المستغانمي ... 273
الشيخ سعيد النورسي ... 273
الباحث محمد غازي عرابي ... 274
في اصطلاح الكسنزان ... 274
[مسألة كسنزانية] : في علامة صحة الصلاة ... 274
إضافات وإيضاحات ... 274
[مبحث صوفي] : (الصلاة) عند الشيخ الأكبر ... 274
[مسألة - 1] : في سبب الأمر بتشريع الصلاة ... 276

[مسألة - 2] : في شرائط الصلاة من الناحية الصوفية ... 276
[مسألة - 3] : في شعب الصلاة ... 278
[مسألة - 4] : في وجوه الصلاة ... 279
[مسألة - 5] : في ثمار الصلاة ... 279
[مسألة - 6] : في إدامة الصلاة ... 279
[مسألة - 7] : في المحافظة على الصلاة ... 280
[مسألة - 8] : في الأوجه التي تحمل عليها الصلاة ... 280
[مسألة - 9] : في أن الصلاة بمنزل المعراج ... 281
[مسألة - 10] : في جمعية الصلاة للمعراجين الجسماني والروحاني ... 281
[مسألة - 11] : في النظر إلى مقام السجدة في الصلاة ... 281
[مسألة - 12] : في اشتمال الصلاة على جميع الحركات ... 281
[مسألة - 13] : في أفعال الصلاة وآثارها في خروج العبد من بعض الأحوال ... 282
[مسألة - 14] : في أثر قبول الصلاة من المؤمن ... 282
[مسألة - 15] : في أحوال الناس بالنسبة إلى الصلاة ... 283
[مسألة - 16] : في الموانع التي تحجب عن الدخول في حضرة الصلاة ... 283
[مسألة - 17] : في إشارات حركات الصلاة ... 283
[مسألة - 18] : في حقيقة الصلاة ... 284
[مسألة - 19] : في سر الصلاة ... 284
[مسألة -20] : في مقام الصلاة ... 285
[مقارنة - 1] : في الفرق بين صلاة أهل الصورة وصلاة أهل الحقيقة ... 285
[مقارنة - 2] : في الفرق بين نهاية الصلاة الصورية ونهاية الصلاة الحقيقية ... 285
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنونَ . الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعونَ } ... 286

[من أقوال الصوفية] : ... 286
[من وصايا الصوفية] : ... 287
[من مكاشفات الصوفية] : ... 287
إقامة الصلاة ... 288
الإمام علي بن أبي طالب ... 288
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 288
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 288
الإمام القشيري ... 288
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 289
[مقارنة] : في الفرق بين إقامة الصلاة ووجود الصلاة ... 289
تشهد الصلاة ... 289
الشيخ عمر السهروردي ... 289
دائرة حقيقة الصلاة ... 289
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 289
وقت الصلاة ... 290
[مسألة كسنزانية] : في ما يحدث وقت الصلاة ... 290

صلاة الاتصال ... 290
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 290
الصلاة البيضاء ... 290
في اصطلاح الكسنزان ... 290
الصلاة السوداء ... 291
في اصطلاح الكسنزان ... 291
الصلاة التامة ... 291
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 291
الصلاة الحقيقية ... 291
الإمام القشيري ... 291
الشيخ سيماق ... 291
صلاة الجسد (صلاة البدن) ... 292
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 292
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 292
صلاة الخفي ... 292
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 292
صلاة الروح ... 292
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 292

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 292
صلاة السر ... 293
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 293
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 293
صلاة العارفين ... 293
الشيخ محمد الرواس الرفاعي ... 293
صلاة القلب ... 293
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 293
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 293
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 294
صلاة النفس ... 294
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 294
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 294
صلاة الطريقة ... 294
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 294
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 294
[مسألة] : في صلاة الطريقة ومتعلقاتها من الناحية الإشارية ... 294

صلاة الفجر ... 295
الباحث محمد غازي عرابي ... 295
صلاة الظهر ... 295
الباحث محمد غازي عرابي ... 295
صلاة العصر ... 295
الباحث محمد غازي عرابي ... 295
صلاة المغرب ... 296
الباحث محمد غازي عرابي ... 296
صلاة العشاء ... 296
الباحث محمد غازي عرابي ... 296
صلاة المخلوقات ... 296
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 296
صلاة النوافل ... 297
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 297
الصلاة الوسطى ... 297
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 297
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 297
التصلية ... 297

في اللغة ... 297
في الاصطلاح الصوفي ... 297
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 297
الصلاة (على الرسول) ... 298
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 298
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 298
في اصطلاح الكسنزان ... 298
[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الصلوات ذكر الرسول ... 299
[مسألة كسنزانية - 2] : في أهمية الصلوات ليلتي الثلاثاء والجمعة ... 299
[مسألة كسنزانية – 3] : ضرورة حضور القلب في أثناء أداء الصلوات ... 299
[مسألة كسنزانية – 4] : في تعجيل أجر الصلوات ... 300
[مسألة كسنزانية - 5] : في بركات الصلوات المعجلة ... 300
[مسألة كسنزانية – 6] : في أن الصلوات أسرع الأذكار ... 300
[مسألة كسنزانية - 7] : في ضرورة أداء الصلوات حتى في الصلاة ... 300
[مسألة كسنزانية - 8] : في أن الصلوات شرط لاستجابة الدعاء ... 301
[مسألة كسنزانية – 9] : في الصلوات الناقصة ... 301
[من وصايا الكسنزان] : ... 301
إضافات وإيضاحات ... 301
[مسألة - 1] : في تفاوت الصلاة الإلهية بحسب مراتب العباد ... 301
[مسألة - 2] : في أوجه صلاة الله ... 301
صلوات الكسنزان ... 302
في اصطلاح الكسنزان ... 302
مادة (ص م ت) ... 303
الصمت ... 303
في اللغة ... 303
في القرآن الكريم ... 303

في الاصطلاح الصوفي ... 303
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 303
الشيخ أبو طالب المكي ... 303
الإمام القشيري ... 304
الشيخ ماجد الكردي ... 304
إضافات وإيضاحات ... 304
[مسألة - 1] : في أقسام الصمت ... 304
[مسألة - 2] : في مقام الصمت وحاله ... 306
[مسألة - 3]: في ظاهر الصمت وباطنه ... 306
[مسألة - 4] : في أن السلامة في الصمت ... 306
[مسألة - 5] : في فوائد الصمت ... 307
[مسألة - 6] : في المفاضلة بين الصمت والنطق ... 307
[مسألة - 7] : في النهي عن الصمت عن الحق ... 307
[مسألة - 8] : في مضرة الإفراط بالصمت ... 308
[مسألة - 9] : في الصمت الذي لا يعول عليه ... 308
[مسألة - 10] : في حد الصمت ... 308
[من مكاشفات الصوفية] : ... 308
[من أقوال الصوفية] : ... 309
[من فوائد الصوفية] : ... 309
[من وصايا الصوفية] : ... 310
[من حكم الصوفية] : ... 310
صمت السر ... 311
الشيخ أبو بكر الفارسي ... 311

صمت القلب ... 311
الشيخ أبو بكر الفارسي ... 311
مادة (ص م د) ... 312
الصمد ... 312
في اللغة ... 312
في القرآن الكريم ... 312
في الاصطلاح الصوفي ... 312

الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ... 312
الصحابي كعب الأحبار - رضي الله عنه - ... 312
الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 313
الصحابي أبو هريرة - رضي الله عنه - ... 313
الشيخ الحسن البصري ... 313
الشيخ إسماعيل السدي ... 313
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 313
الشيخ الجنيد البغدادي ... 313
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 313
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 314
الشيخ الحسين بن الفضل ... 314
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 314
الإمام القشيري ... 314
الإمام أبو حامد الغزالي ... 315
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 315
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 315
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 315
الشيخ أحمد العقاد ... 315
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 316
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 316
الدكتور محمود السيد حسن ... 316
إضافات وايضاحات : ... 317
[مسألة - 1] : في الصمد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتعلق ... 317
[مسألة - 2] : الصمد في علم الحروف ... 317
عبد الصمد ... 318
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 318

الصمدية ... 318
الشيخ غياث الدين الدواني ... 318
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 318
مقام الصمدانية ... 319
الشيخ علي البندنيجي ... 319
التجلي الصمداني الوتري ... 319
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 319

مادة (ص م م) ... 320
الأصم ... 320
في اللغة ... 320
في القرآن الكريم ... 320
في الاصطلاح الصوفي ... 320
الشيخ بشر بن الحارث ... 320
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 320
الإمام القشيري ... 320
الصم السعداء ... 321
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 321
[مسألة] : في أن العبد أصم وأبكم على التحقيق ... 321
مادة (ص ن ع) ... 322
الاصطناع ... 322
في اللغة ... 322
في القرآن الكريم ... 322
في الاصطلاح الصوفي ... 322
الشيخ السراج الطوسي ... 322
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 322
[من أقوال الصوفية] : ... 323
مادة (ص ن م) ... 324
الأصنام ... 324
في اللغة ... 324
في القرآن الكريم ... 324
في الاصطلاح الصوفي ... 324
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 324
الأصنام المعنوية ... 324
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 324

إضافات وإيضاحات ... 325
[مسألة] : في أنواع الأصنام ... 325
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { واجْنُبْني وَبَنِيَّ أنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ } 325
[من أقوال الصوفية] : ... 325
مادة (ص ن و) ... 326
صنوان ... 326
في اللغة ... 326

في الاصطلاح الصوفي ... 326
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 326
غير الصنوان ... 326
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 326
مادة (ص و ب) ... 327
الإصابة ... 327
في اللغة ... 327
في الاصطلاح الصوفي ... 327
الشيخ السراج الطوسي ... 327
الصواب ... 327
في اللغة ... 327
في القرآن الكريم ... 327
في الاصطلاح الصوفي ... 328
الشيخ الجنيد البغدادي ... 328
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 328
[مسألة] : في في حقيقة الخطأ والصواب ... 328
المصيب ... 328
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 328
مادة (ص و ت) ... 329
الصوت الحسن ... 329
في اللغة ... 329
في القرآن الكريم ... 329
في الاصطلاح الصوفي ... 329
الشيخ ذو النون المصري ... 329
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 329
الصوت الطيب ... 329
الشيخ بندار الشيرازي ... 329
الصوت اللطيف ... 330
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 330
صوت الحمير ... 330
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 330
[مسألة] : في غض الأصوات ... 330
مادة (ص و ر) ... 331
التصور ... 331
في اللغة ... 331
في الاصطلاح الصوفي ... 331

الإمام فخر الدين الرازي ... 331
إضافات وايضاحات : ... 331
[مسألة - 1] : في التصور الروحاني ... 331
[مسألة - 2] : في تصور الأرواح ... 331
علم التصور ... 332
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 332
حضرة التصوير ... 332
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 332
الصورة ... 333
في اللغة ... 333
في القرآن الكريم ... 333
في الاصطلاح الصوفي ... 333
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 333
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 334
الشيخ فخر الدين العراقي ... 334
الباحث محمد غازي عرابي ... 334
إضافات وإيضاحات ... 335
[مبحث صوفي] : (الصورة) عند الشيخ الأكبر ... 335
[مسألة - 1] : في أقسام الصور ... 339
[مسألة - 2] : في أنواع الصور ... 339
[مسألة - 3] : في أحسن الصور ... 340
[مسألة - 4] : في تسلسل صور المراتب الوجودية ... 340
[مسألة - 5] : في صورة مقام التجلي في الصور ... 340
[مسألة - 6] : في النسبة بين الحق والخلق من حيث الصورة والمعنى ... 341
[مسألة - 7] : في تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية ... 341
[مسألة - 8] : في تجلي الله تعالى في صورة الشيخ الكامل ... 341
[مسألة - 9] : في حقيقة الصورة ... 342
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { خلق آدم على صورته } ... 342
اجتلاء الصورة ... 343

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 343
حضرة التبدل والتحول في الصور ... 343
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 343
مقام التحول في الصور ... 344
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 344
عالم الصور ... 344
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 344
معالم أعلام الصورة ... 344
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 344
صورة الآدمي - الصورة الآدمية ... 344
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 344
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 345
الصورة الآدمية الإنسانية ... 345
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 345
صور الاستحالات ... 345
الشيخ عمر بن محمد الآمدي ... 345
صورة الإله ... 345
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 345
الصورة الأولى ... 346
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 346
صورة الإيمان ... 346
الشيخ أحمد السرهندي ... 346
الصورة الجسمية المطلقة ... 346
الشيخ فخر الدين العراقي ... 346
صورة جمعية الأسماء ... 346
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 346
صورة جمعية الحقائق ... 347
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 347
صورة الحق ... 347
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 347
صورة حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى ... 347
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 347
صورة الرحمن ... 348
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 348
الصورة الرحمانية ... 348
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 348
صورة سرائر الآثار ... 348

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 348
صورة الشؤون ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
الصورة الصفاتية ... 349
الشيخ حسين البغدادي ... 349
صورة ظاهرية الأسماء ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
صورة الكثرة ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
الصورة المحسوسة ... 350

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 350
الصورة المحمدية ... 350
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 350
في اصطلاح الكسنزان ... 351
[مسألة] : في نورانية الصورة المحمدية ... 351
الصور المشكلة ... 352
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 352
صورة الوجود الإلهي ... 352
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 352
صورة الوجود الكوني ... 352
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 352
مطلق صورة الكون ... 353
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 353
الصورتين ... 353
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 353

المصور - جل جلاله - المصور ... 353
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 353
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 353
الإمام أبو حامد الغزالي ... 353
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 353
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 354
الدكتور محمود السيد حسن ... 354
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 354
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 354
[مسألة] : المصور - جل جلاله - من حيث التعلق

والتخلق والتحقق ... 354
مرتبة الاسم المصور ... 355
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 355
[من مكاشفات الصوفية] : ... 355
عبد المصور ... 355
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 355
الصوُر ... 356
في اللغة ... 356
في القرآن الكريم ... 356
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 356
مادة (ص و ع) ... 357
صاع القلب ... 357
في اللغة ... 357
في القرآن الكريم ... 357
في الاصطلاح الصوفي ... 357
الشيخ علي البندنيجي ... 357
مادة (ص و ف) ... 358
الصوف ... 358
في اللغة ... 358
في القرآن الكريم ... 358
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 358
إضافات وإيضاحات ... 358
[مسالة - 1] : في تعظيم لبس الصوف ... 358
[مسألة - 2] : مراتب لبس الصوف ... 359
[مسألة - 3] : الصوف في علم الحروف ... 359
[من حكايات الصوفية] : ... 359
التصوف ... 360
في اللغة ... 360
في الاصطلاح الصوفي ... 360
الشيخ معروف الكرخي ... 360
أبو سليمان الداراني ... 360
الشيخ أبو بكر الدقاق ... 360
الشيخ السري السقطي ... 360
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 361
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 362
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 362

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 362
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 362

الشيخ أبو الحسين النوري ... 362
الشيخ الجنيد البغدادي ... 363
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي ... 363
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 363
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 364
الشيخ أبو محمد الجريري ... 364
الشيخ أبو عمرو الدمشقي ... 364
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 364
الشيخ أبو علي الروذباري ... 364
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 364
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 365
الشيخ أبو بكر الطمستاني ... 365
الشيخ أبو الحسن البوشنجي ... 365
الشيخ جعفر الخلدي ... 366
الشيخ إسماعيل بن نجيد ... 366
الشيخ أبو سهل الصعلوكي ... 366
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 366
الشيخ مظفر القرمسيني ... 366
الشيخ علي بن بندار الصيرفي ... 366
الشيخ أبو القاسم المقرئ ... 367
الشيخ علي بن سهل الإصبهاني ... 367
الشيخ أبو يعقوب المزايلي ... 367
الشيخ أبو نعيم الاصبهاني ... 367
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 378
الإمام القشيري ... 378
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 379
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 379
الشيخ أبو سعيد القيلوني ... 379
الشيخ إبراهيم بن الأعزب ... 379
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 380
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 380
الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي ... 380
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 380
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ...

380
المؤرخ ابن خلدون ... 381
الشريف الجرجاني ... 381
الشيخ أحمد زروق ... 382
الشيخ زكريا الأنصاري ... 382
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 382
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 382
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 382
الشيخ إسماعيل الولياني ... 382
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 382
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 383
الشيخ أبو العباس التجاني ... 383
الشيخ أحمد الصاوي ... 383
الشيخ عبد الله الخضري ... 383
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 383
المستشرق مارتن لنجز ... 384
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 384
السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية ... 384
الشيخ محمد بن أحمد المقري ... 385
الشيخ السيد إمام علي شاه ... 385
الشيخ رئيس تشاقمة زادة ... 385
الشيخ محمد متولي الشعراوي ... 385

الأستاذ صلاح الدين المنجد ... 385
الأستاذ محمد زكي إبراهيم ... 385
الدكتور عبد الحليم محمود ... 386
الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر ... 386
الدكتور علي زيعور ... 386
الدكتور محمود قمبر ... 386
الدكتور يوسف زيدان ... 387
الدكتورة نظلة الجبوري ... 387
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 387
الباحث محمد غازي عرابي ... 388
الباحث أحمد أبو كف ... 388
في اصطلاح الكسنزان ... 388
إضافات وإيضاحات ... 388
[مبحث كسنزاني] : في اسم (التصوف)

واشتقاقه عند الصوفية ... 388
[مبحث صوفي - 1] : في معالم التصوف الأساسية ... 390
[مبحث صوفي - 2] : حول مصادر التصوف الإسلامي ... 391
[مبحث صوفي - 3] : التصوف وآثاره في الحياة الاجتماعية (الجهاد والتربية والتعليم والفن) ... 396
[مبحث صوفي - 4] في الفرق بين التصوف الإسلامي وألوان الروحانية العالمية ... 398
[مسألة - 1] : في البذرة الحقيقية للتصوف ونشأتها ... 400
[مسألة - 2] : في منزلة التصوف من الإسلام ... 401
[مسألة - 3] : في أول واضع علم التصوف ... 401
[مسألة - 4] : في رجوع التصوف إلى زمن الصحابة ... 401
[مسألة - 5] : في أول المتكلمين في علم التصوف ... 402
[مسألة - 6] : في أصل التصوف ... 402
[مسألة - 7] : في تاريخ ظهور اسم التصوف والصوفية ... 403
[مسألة - 8] : في حقيقة التصوف ... 403
[مسألة - 9] : في معان التصوف ... 404
[مسألة - 10] : في أصناف تعريفات التصوف ... 404
[مسألة - 11] : في أن التصوف هو مجموع الطريقة والحقيقة ... 405
[مسألة - 12] : في أنواع التصوف ... 405
[مسألة - 13] : في أوجه التصوف ... 406
[مسألة - 14] : في مراتب التصوف ... 406
[مسألة - 15] : في تحصيل مراتب التصوف ... 406
[مسألة - 16] : في شرائط التصوف ... 407
[مسألة - 17] : في خصال التصوف ... 408
[مسألة - 18] : في أركان التصوف ... 408

[مسألة - 19] : في علامات التصوف ... 409
[مسألة - 20] : في المنهج الصوفي ... 409
[مسألة - 21] : في أول قدم في التصوف ... 409
[مسألة - 22] : في منار التصوف ... 410
[مسألة - 23] : في أهلية التصوف ... 410
[مسألة - 24] : في ثمن التصوف ... 410
[مسألة - 25] : في أن التصوف بحسب صدق التوجه ... 410
[مسألة - 26] : في التكامل بين التصوف والفقه ... 411
[مسألة - 27] : في المفهوم الصوفي للثقافة ... 411
[مسألة - 28] : التصوف والثقافة ... 411
[مسألة - 29] : في أن التصوف دراسة غير مدرسية ... 412
[مسألة - 30] : في سعة التصوف ... 412
[مسألة - 31] : في أن التصوف قمة العلوم والمعارف الإنسانية ... 412
[مسألة - 32] : في أن التصوف لكل الأديان ... 413
[مسألة - 33] : التصوف في علم الحروف ... 413
[مقارنة] : في الفرق بين التصوف والفقر ... 414
[من أقوال الصوفية] : ... 414
[من رؤى الصوفية] : ... 415
[من حوارات الصوفية] : ... 415
[من حكايات الصوفية] : ... 416
حال التصوف ... 417
الشيخ ابن عباد الرندي ... 417
[مسألة] : في خصيصة حالة التصوف ... 417
خرقة التصوف ... 417
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 417
[مسألة - 1] : في سبب لبس خرقة التصوف من يد الشيخ ... 418

[مسألة - 2] : في حكم لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية ... 418
[مسألة - 3] : في اتصال وسند خرقة الصوفية ... 419
علم التصوف – علم الصوفية ... 420
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 420
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 420
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 420
الشيخ علي حرازم بن العربي ... 421
الشيخ حاجي خليفة ... 421
الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي ... 421
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 422
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 422
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 422
في اصطلاح الكسنزان ... 422
[مسألة كسنزانية - 1] : في أهمية علم التصوف في الوصول ... 422
[مسألة كسنزانية - 2] : في أن علم التصوف أكبر العلوم ... 422
إضافات وإيضاحات ... 423
[مسألة - 1] : في موضوع علم التصوف ... 423
[مسألة - 2] : في أول مؤسس لعلم التصوف وأول من أظهره ... 423
[مسألة - 3] : في شرف علم التصوف ... 423
[مسألة - 4] : أرفع علوم التصوف ... 424
[مسألة - 5] : في مراتب أهل علم التصوف ... 424

[من أقوال الصوفية] : ... 424
[من مكاشفات الصوفية] : ... 425
[من وصايا الصوفية] : ... 425
[من شعر الصوفية] : ... 425
العالم بالتصوف ... 426
في اصطلاح الكسنزان ... 426
التصوف الحقيقي ... 426
الباحث محمد شيخاني ... 426
التصوف الخاص ... 426

السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية ... 426
التصوف الخلقي ... 427
الباحث محمد شيخاني ... 427
الصوفي ... 427
الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري ... 427
الشيخ بشر الحافي ... 427
الشيخ أبو بكر الوراق ... 427
الشيخ ذو النون المصري ... 427
الشيخ السري السقطي ... 428
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 429
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 429
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 429
الشيخ أبو الحسين النوري ... 430
الشيخ أبو حمزة الخراساني ... 430
الشيخ الجنيد البغدادي ... 430
الشيخ سمنون المحب ... 430
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 430
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 431
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 431
الشيخ أبو الحسين الأقطع ... 432
الشيخ بندار الشيرازي ... 432
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 432
الشيخ علي الحصري ... 432
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 433
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 433
الشيخ أبو الحسن السيرواني ... 434
الشيخ عبد الرحمن بن مجيب ... 434
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 434
الإمام القشيري ... 434
الإمام أبو حامد الغزالي ... 434
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 435
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 436
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 436
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 436
الشيخ عمر السهروردي ... 437
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 437
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 437

الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 438
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 438
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 438
ابن تيمية ... 438
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 439
الشيخ أحمد زروق ... 439
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 439
الشيخ أحمد بن جابر المكي ... 440
الشيخ عتبة الغلام ... 440
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 440
الشيخ محمد العلمي القدسي ... 440
الشيخ أحمد السرهندي ... 441
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 441

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 441
الشيخ محمد عبده ... 441
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 442
الشيخ محمد متولي الشعراوي ... 442
الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر ... 442
الدكتور عبد الرحمن بدوي ... 443
الباحث سعيد حوى ... 443
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 443
في اصطلاح الكسنزان ... 443
إضافات وإيضاحات ... 444
[مسألة - 1] : في فضل الصوفية وطرقهم ... 444
[مسألة - 2] : في سبب تسميته بالصوفي ... 445
[مسألة - 3] : في سبب تسمية الصوفية جوعية ... 446
[مسألة - 4] : في سبب تسمية الصوفية فقراء ... 447
[مسألة - 5] : في سبب تسمية الصوفية نورية ... 447
[مسألة - 6] : في سبب التسمية بالصفوة ... 447
[مسألة - 7] : في أصناف أهل التصوف ... 447

[مسألة - 8] : في طبقات أهل التصوف ... 448
[مسألة - 9] : في أصول الصوفية ... 448
[مسألة - 10] : في علامة الصوفي ... 449
[مسألة - 11] : في أقسام الصوفية ... 449
[مسألة - 12] : في أركان الصوفية وتشبيهه بالعناصر الأربعة ... 449
[مسألة - 13] : في صفات الصوفي وخصاله ... 450
[مسألة - 14] : الصوفي في علم الحروف ... 451
[مسألة - 15] : في أحوال الصوفية ... 451
[مسألة - 16] : في أعمال المتصوفة ... 452
[مسألة - 17] : في غربة الصوفي ... 452
[مسألة - 18] : في أحوال الصوفية ... 452
[مسألة - 19] : في ما يلزم الصوفي ... 452
[مسألة - 20] : في شرط المنعوت بالتصوف ... 453
[مسألة - 21] : في حاجة العلماء إلى سلوك الصوفية ... 453
[مسألة - 22] : في احتياج الفقيه إلى الصوفي ... 453
[مسألة - 23] : في عدم جواز الإنكار على الصوفية ... 454
[مسألة - 24] : في الآية التي تدل على أحوال الصوفية ... 455
[مسألة - 25] : في حقيقة الصوفي ... 455
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصوفي الصادق والكاذب ... 455
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصوفي والمتصوف والمستصوف ... 456
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصوفي والفقير ... 456
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الصوفي والملامتي ... 456

[مقارنة – 5] : في الفرق بين الفقير والملامتي والمتصوف ... 458

[من أقوال الصوفية] : ... 458
[من شعر الصوفية] : ... 459
[فائدة] : ... 460
الباطن الصوفي ... 460
الدكتور محمود قمبر ... 460
المدرسة الصوفية ... 461
في اصطلاح الكسنزان ... 461
المذهب الصوفي ... 461
الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر ... 461
إمام الصوفية الأعظم ... 462
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 462
مراتب الصوفية ... 462
في اصطلاح الكسنزان ... 462
الصوفية المحققون ... 462
الشيخ أحمد زروق ... 462
الصوفي الحكيم ... 463
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 463
الصوفي الصادق ... 463
الباحث علي فهمي خشيم ... 463
المتصوف ... 463
المؤرخ ابن خلدون ... 463
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 463
الباحث عادل خير الدين ... 464
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 464
في اصطلاح الكسنزان ... 464
[مسألة كسنزانية] : في مرادفات المتصوف ... 464
إضافات وايضاحات : ... 464
[مقارنة - 1] : في الفرق بين المتصوف والصوفي ... 464
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المتصوف والصوفي والمتشبه ... 466
مادة (ص و ل) ... 467
الصول ... 467
في اللغة ... 467
في الاصطلاح الصوفي ... 467
الشيخ السراج الطوسي ... 467

الشيخ عماد الدين الأموي ... 467
[من أقوال الصوفية] : ... 467
مادة (ص و م) ... 468
الصوم - الصيام ... 468
في اللغة ... 468
في القرآن الكريم ... 468
في الاصطلاح الصوفي ... 468
الإمام علي بن أبي طالب ... 468
الشيخ الحكيم الترمذي ... 468
الشيخ فارس البغدادي ... 468
الشيخ السراج الطوسي ... 469
الشيخ أبو طالب المكي ... 469
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 469
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 469
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 469
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 469
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 470
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 470
الباحث محمد غازي عرابي ... 470
[مسألة كسنزانية] : في أنواع الصوم في الطريقة ... 470
إضافات وإيضاحات ... 470
[مسألة - 1] : في سبب فرض الصيام ... 470
[مسألة - 2] : في أن الصوم باب العبادة ... 471
[مسألة - 3] : في غاية الصوم ... 471
[مسألة - 4] : في أنواع الصوم ... 471
[مسألة - 5] : في فوائد الصوم ... 471
[مسألة - 6] : في ثمار الصوم ... 472
[مسالة - 7] : في فضيلة صوم يوم الاثنين ... 472
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصوم لله والصوم بالله ... 472
[مقارنة - 2] : الفرق بين صوم الزاهد وصوم العارف ... 473
[من مكاشفات الصوفية] : في أفضل الصوم عند الله تعالى ... 473

[من حكايات الصوفية] : ... 473
صوم أهل الحق ... 474
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 474
صوم الباطن ... 474
الإمام القشيري ... 474
صيام الجوارح ... 474
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 474
صوم الحقيقة ... 474
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 474
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 475
الصوم الحقيقي ... 475
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 475
صوم الخاصة - صوم الخصوص ... 475
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 475
السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية ... 475
صوم خصوص الخصوص ... 475
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 475
صوم خلاصة الخاصة ... 476
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 476
صوم خلاصة خاصة الخاصة ... 476
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 476
صوم الروح ... 476
الشيخ مظفر القرمسيني ... 476
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 476

صوم السر ... 476
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 476
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 477
صوم الشريعة ... 477
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 477
صوم الطريقة ... 477
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 477
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 477
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 477
صوم العابدين ... 478
الإمام القشيري ... 478

صوم العارفين ... 478
الإمام القشيري ... 478
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 478
صوم العموم ... 478
الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة
المقدسي ... 478
صوم العقل ... 478
الشيخ مظفر القرمسيني ... 478
صوم القلب ... 479
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 479
صوم النفس ... 479
الشيخ مظفر القرمسيني ... 479
الصائم ... 479
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 479
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 479
الباحث محمد غازي عرابي ... 479
مادة (ص و م ع) ... 480
صوامع الذكر ... 480
في اللغة ... 480
في القرآن الكريم ... 480

في الاصطلاح الصوفي ... 480
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 480

مادة (ص و ن) ... 481
التصون ... 481
في اللغة ... 481
في الاصطلاح الصوفي ... 481
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 481
صون القوتين ... 481
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 481
الصيانة ... 482
في اللغة ... 482
في الاصطلاح الصوفي ... 482
الشيخ الحسن البواجزوي ... 482
الشيخ الجنيد البغدادي ... 482
مادة (ص ي ح) ... 483

علم الصيحتين ... 483
في اللغة ... 483
في القرآن الكريم ... 483
في الاصطلاح الصوفي ... 483
[مقارنة] : في الفرق بين الصيحات الخارجة بالاختيار ودون الاختيار ... 483
مادة (ص ي د) ... 485
صيد الحق ... 485
في اللغة ... 485
في القرآن الكريم ... 485
في الاصطلاح الصوفي ... 485
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 485
[مسألة] : في : أنواع الصيد ... 485
مادة (ص ي ر) ... 486
الصيرورة ... 486
في اللغة ... 486
في الاصطلاح الصوفي ... 486
الباحث محمد غازي عرابي ... 486
توحيد الصيرورة ... 486
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 486

مادة (ص ي ف) ... 487
الصيف ... 487
في اللغة ... 487
في القرآن الكريم ... 487
في الاصطلاح الصوفي ... 487
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 487

المجلد الرابع عشر

الضاد

في الضاد سرٌ لو أبوح بذكره ... لرأيت سر الله في جبروته
فانظر إليه واحداً وكماله ... من غيره في حضرتي رحموته
وامامه اللفظ الذي بوجوده ... أسرى به الرحمن من ملكوته

الضاد
في اللغة
« الضاد : الحرف الخامس عشر من حروف الهجاء ... وصفه القدماء بأنه
صوت أسناني (يتم نطقه بأول حافة اللسان وما يليه من الأضراس) رخو (احتكاكي / مستمر) ، مجهور مطبق (مفخم / مستعلّ) منحرف (جانبي) . وقد تكتمل شدته في بعض البلاد العربية فيصبح مفخم الدال ، كما تكتمل رخاوته في بعض آخر فيصبح
كالظاء » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ض [باعتبار التصوف] : ضالة البدن لتجرع كاسات المحن » (2) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الضاد :
إذا كانت مفتوحة : عبارة عن الصحة وعدم البلاء .
وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى الشيء الذي لا نور فيه أو لا ظلام فيه .
وإن كانت مكسورة : فهي عبارة عن الخضوع » (3) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الضاد : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه ضار » (4) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الضاد : هو ظهور حقيقة التضاد ، وهو علم عظيم خصت به الصوفية ، وبه تم التوحيد » (5) .
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الضاد من الناحية الصوفية (6) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 761 .

(2) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص- 155 .
(4) - د. عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 44 .
(5) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .
(6) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

« الضاد المعجمة : من حروف الشهادة والجبروت . مخرجه : من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس . عدده : تسعون عندنا ، وعند أهل الأنوار ثمانمائة . بسائطه : الألف ، والدال اليابسة ، والهمزة ، واللام ، والفاء . فلكه : الثاني . حركة فلكه : إحدى عشر ألف سنة . يتميز : في العامة . له : وسط الطريق . مرتبته : الخامسة . ظهور
سلطانه : في البهائم . طبعه : البرودة والرطوبة . عنصره : الماء يوجد عنه ما كان رطبا . حركته : متزجة . له : الخلق والأحوال والكرامات . خالص كامل مثنى مؤنس . علامته : الفردانية .
له من الحروف : الألف ، والدال » (1) .

مادة (ض ح ك)

الضحك
في اللغة
« ضَحِكَ الشخص : انفرجت شفتاه وبدت أسنانه وأَحدث أصواتاً متقطعة للتعبير عن سروره » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الضحك : هو انفتاح الشيء » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في حقيقة من يُضحِك الناس
يقول الشيخ حسين الحصني :
« من عباد الله من وفقهم الله لوجود أفراح العباد على أيديهم ، وأدنى درجات من يضحك الناس بما هو مباح وهو الذي يسمى مسخرة فيهزأ الجاهل به ، ويضحك عليه ، ولا يرى له وزناً ، وأين هذا الجاهل من قوله عز شأنه : { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى } (5) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 68 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 764 .
(3) - النجم : 43 .
(4) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 47 .
(5) - النجم : 43 .

فالعارف المراقب الذي يشاهد تجليات الحق في أعيان الوجود ، يرى النعت الإلهي ظاهراً في عين المسخرة ويعظم قدره ، ولهذا كان نعيمان الأنصاري يحضر بين يدي رسول الله فيضحكه وحاشا منصب النبوة أن يعتقد فيه السخرية والاستهزاء ، بل كان يشهد مجلاً إلهياً يشاهد هذا الوصف الإلهي مادته ، وحقيقة ذلك لا تنكشف إلا للعلماء
بالله » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - :
« من ضحك مجَّ من عقله مجة » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قلت : [يا رب] ، أي ضحك عندك أفضل ؟
قال : ضحك الباكين » (3) .
[من حكايات الصوفية] :

الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي :
« مر الحسن برجل يضحك فقال : يا ابن أخي هل جزت الصراط ؟
فقال الرجل : لا .
قال : فهل علمت إلى الجنة تصير أم إلى النار ؟
فقال : لا .
قال : ففيم الضحك عافاك الله ؟ والأمر هول .
قيل : فما رُؤي الرجل ضاحكاً حتى مات » (4) .
الضحوك
الشيخ أحمد بن فارس
يقول : « قيل له الضحوك ، لأنه كان طيب النفس فكهاً » (5) .

مادة (ض ح و / ض ح ي)
التضحية
في اللغة
« ضَحَّى بنفسه أو بعمله أو بماله : تبرّع به دون مقابل » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :

_____
(1) - الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 46 – 47 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 254 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 11 .
(4) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 99 0
(5) - الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 36 – 37 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 765 .

(التضحية ، على التحقيق : هي أن يبلغ المريد إلى مرتبة من صدق الاعتقاد في الشيخ والطريقة أن يكون مع شيخه كما كان نبي الله إسماعيل مع أبيه إبراهيم (عليهما السلام) حين أخبره أنه يرى أنه يذبحه فقال له : { يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصّابِرينَ } (1) ، فاختار التضحية بنفسه في سبيل إيمانه وعقيدته .
(التضحية : هي البيعة ، أي أن يبيع المريد نفسه وماله لله تعالى بيعة خالصة لا رجعة فيها .
الضُّحى
في اللغة
« ضُحَىً : 1. ارتفاع النهار وامتداده ، ووقت هذا الارتفاع أو الامتداد : قرب إنتصاف النهار.
2 .ظهور ضوء الشمس » (2) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والضُّحى . والْلَيْلِ إِذا سَجى } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
يقول : « الضُّحى : هو نَفَس الروح » (4) .
الإمام القشيري :
يقول : « يقال : الضُّحى : الساعة التي كلم فيها موسى - عليه السلام - ... أي أن الضُّحى : وقت الشهود » (5) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الضُّحى : أي شمس روح المحمدية ...
الضُّحى : يعني جمال الله ...
الضُّحى : نور القلب ...
الضُّحى : وجود الحق ...
الضُّحى : نور المعرفة الذاتية الأزلية » (6) .

مادة (ض د د)
الضدان
في اللغة

« ضِدٌّ : 1. مقاوم .
2. مخالف ومنافٍ » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الصافات : 102 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 765 .
(3) - الضحى : 1 – 2 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 187 (بتصرف) 0
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 307 .
(6) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 4 ب – 5 أ .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 766 .

وردت لفظة (الضد) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { كَلَّا سَيَكْفُرونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكونونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الضدان : هما المتعاقبتان على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف ، كالسواد والبياض » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في سبب خلق الضدين
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الله تعالى خلق الضدين ليعرف أحدهما بالآخر فيعرفان معاً ، فيعرف هو من معرفتهما ، لأنه ضد لهما لكونه لا يشبههما وهما لا يشبهانه ، فإذا عرف ثبت هو
وانتفيا هما » (3) .
[مسألة - 2] : في سبب خلق الوجود من الضدين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وأما اختيار الوجود من الضدين فلأنه صفته ، فاختار للممكنات صفته ، ولا يصح إلا هذا فإن [ليس] له إلا إقتدار ، والاقتدار لا يكون عنه إلا الوجود ألا تراه لما قال :

{ إِنْ يَشأْ يُذْهِبْكُمْ } ، قال : { وَيَأْتِ بِآخَرينَ } (4) فأبى الاقتدار إلا الوجود وعلق الإرادة بالإعدام وله الاسم المانع والمنع عدم » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« رؤية الأضداد تمنع الذوق » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العارف لا يعرف إلا بجمعه بين الضدين فإنه حق كله » (7) .
علم الأضداد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - مريم : 82 .
(2) - د. محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 173 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 183 .
(4) - النساء : 133 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 169 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 235 – 236 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 512 .

يقول : « علم الأضداد : هو من منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية ، ومنه يعرف هل يجمع الأضداد عين فتكون الأضداد عيناً واحدة ، أو الأحكام لعين واحدة تطلبها النسب (1) .

علم اختصاص أحد الضدين بالحب الإلهي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم اختصاص أحد الضدين بالحب الإلهي والآخر بالبغض الإلهي : هو من علوم منزل (إياك أعني فاسمعي يا جارة) ، وهو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية ،

ومنه يعلم هل صدور الضدين من عين واحدة أو هو من يدين مختلفتين في الحكم (2) .
علم كيفية انقلاب الضد إلى ضده
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم كيفية انقلاب الضد إلى ضده : هو من علوم منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم إذا جاوز الضد حده هل ذلك من خلال جوهره أو جوهر صورته ؟ (3) .
مجمع الأضداد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مجمع الأضداد : هو الهوية المطلقة » (4) .
مقام مجمع الأضداد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام مجمع الأضداد : هو مقام تعانق الأطراف » (5) .
مادة (ض ر ب)
الضرب
في اللغة
« ضَرَبَ الإبرة : أدخلها في جسم المريض .
ضَرَبَ الشيء : أصابه وصَدَمَه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مواضع متعددة ، منها في قوله تعالى :
{ فاضْرِبوا فَوْقَ الْأَعْناقِ واضْرِبوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ } (7) .
في اصطلاح الكسنزان

---

(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 102 بتصرف .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 273 بتصرف .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 122 بتصرف .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 78 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 548 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 767 .
(7) - الأنفال : 12 .

نقول : الضرب : هو مصطلح يراد به فعاليات الدروشة أو كما تسمى في العلم (الظواهر الخارقانية أو الخارقة للعادة) ، وهو في الاصطلاح الديني يسمى : كرامات الأولياء (1) .

مادة (ض ر ج)
ضارِج
في اللغة
« ضارِج : اسم موضع » (2) .
« ضَرَجَ الثوب ونحوه : صبَغَه بالحمرة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
ضارج [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : هو إشارة إلى حضرة الأسماء الإلهية والصفات الربانية (5) .

مادة (ض ر ح)
الضراح
في اللغة
« الضَرْح : التباعد » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الضراح : هو البيت المعمور في سطح السماء السابعة (7) .

مادة (ض ر ر)
الضُرّ
في اللغة
« ضُرٌّ : ما كان من سوء حال او فقر أو شدّة في بدن » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (66) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ } (9) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
« الضر على الحقيقة : هو ما يصيب القلوب من القسوة والران » (10) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - انظر مبحث خاص حول موضوع (فعاليات الدروشة) في حرف الفاء .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 145 . ...
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 768 .
(4) – وهل ظل ذاك الضال شرقيَّ ضارجٍ ظليلٌ فقد روَّته منى المدامع .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 146 (بتصرف) .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 449 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 438 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 769 .
(9) - الأنعام : 17 .
(10) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1201 .

يقول : « الضر [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو البلاء الملازم » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أوجه الضر
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الضر على وجهين ، ظاهر وباطن :
فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها حين يقع لها من الله معونة ، والظاهر ورود الآلام المتتابعة عليه ، خاف بذلك أن يكون بغير حاله عند الله - عز وجل - » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الضر على وجهين : ضر ظاهر ، وضر باطن

فالباطن : حركة النفس عند الوارد واضطرابها .
والظاهر : إظهار ما في السر من ذلك » (4) .

[مسالة - 2] : في الضر الذي مس أيوب - عليه السلام -

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الضر الذي [مسَّ أيوب - عليه السلام -] هو الإلتفات إلى غيره تعالى ، وهو أعظم ضر عند العارفين » (5) .

[مسألة - 3] : في أعظم الناس مضرة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعظم الناس مضرة : هو الشاك في القدر » (6) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« من يرى البلاء ضراً فليس بعارف ، فإن العارف : من يرى الضر على نفسه رحمة » (7) .

الضار - جل جلاله -
الشيخ عبد العزيز يحيى

---

(1) – صار وصف الضر ذاتياً له عن عناءٍ والكلام الحي لي .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 23 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 98 .
(4) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 97 0
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 170 0
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 109 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1201 .

يقول : « الضار - جل جلاله - ، أي : المقدر الضر لمن أراد كيف أراد عدلاً منه تعالى » (1) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الضار - جل جلاله - : هو الذي قدر الضرر على بعض العباد ، ونفذه على يدي الأسباب ، هو الحكيم في فعله ، الرحيم في حكمه ، فإن قدر ضرراً فهو المصلحة الكبرى وإن قدر مرضاً فهو الدواء النافع في العاجلة ، وفي الآخرة » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلا : « ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم : انكشف له نور التوحيد ، وتجلى له العلي المجيد » (3) .
الضّار النافع - جل جلاله - الضار النافع
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الضار النافع - جل جلاله - : اسمان من أسمائه سبحانه وفي معناهما إشارة إلى التوحيد ، وهو أنه لا يصيب عبداً ضر ولا نفع ، ولا خير ولا شر إلا بمشيئته وإرادته ، وقضائه وقدره . فمن استسلم لحكمه ، عاش في راحة ، ومن أباه وقع في كل آفة » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الضار النافع - جل جلاله - : هو الذي يصدر منه الخير والشر ، والنفع والضر .. وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى ، إما بواسطة الملائكة والإنس والجمادات ، أو بغير واسطة » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الضار النافع - جل جلاله - : بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه » (6) .
الدكتور محمود السيد

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 91 .
(2) - المصدر نفسه – ص 91 .
(3) - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في

شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 231 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 90 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 129 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .

يقول : « الضار النافع - جل جلاله - : هذان الاسمان الجليلان من أظهر إشارات توحيده - جل جلاله - ، إذ لا يحدث شيء في ملكه سبحانه إلا بإيجاده ، وحكمته ، وخلقه ، وتكوينه ، وإرادته ، وقضائه من طوارق وكوارث ونوائب أو فضائل ونعم ومواهب » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الضار والنافع : وهما من أسماء الفعال ، فقد كان متحققاً بهما لتحققه بصفات القدرة » (2) .
[مسألة] : الضار النافع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في دفع ما يضرك في دينك ودنياك وآخرتك وإعطاء ما ينفعك في دينك ودنياك وآخرتك حساً ومعنى .
التحقق : الضار معطي الضرر الذي هو الألم خاصة وأسبابه سواء كان سببه مستلذاً أو غير مستلذ . والنافع معطي النفع الذي هو اللذة وأسبابه سواء كان ذلك السبب ملائماً أو غير ملائم حساً ومعنى .
التخلق : الضار من عباد الله الصالحين من أضر من أجل الله تعالى إيثاراً لجناب الله تعالى .
والنافع من عباد الله تعالى كل منتفع بما أمكنه مما لا يتعدى ذلك حداً مشروعاً حساً ومعنى » (3) .
عبد الضار والنافع - جل جلاله -

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 236 .
(2) - الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 72 – 73 .

يقول : « عبد الضار والنافع : هو الذي أشهده الله كونه فعالاً لما يريد وكشف له عن توحيد الأفعال فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه . فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه . وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط فجعل بعضهم مظهراً للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهراً للنفع كالخضر ومن ناسبه » (1) .
الضَّرتان
في اللغة
« ضَرَّةُ المرأة : امرأة زوجها ، وهما ضَرّتان » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الضرتان : هما كل ضدين ... فإذا اجتمع الضدان في العلم الإلهي فقد تآلفت الضرتان وتحابا إذ كانا لعين واحدة » (3) .

الضرورة
في اللغة
« الضَرورة : 1. الحاجة .
2. الشدّة لا مدفع عنها » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفورٌ رَحيمٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الضرورة : هي قانون حتمي لتنفيذ ما وضع أصلاً لحكم الوجود . فالضرورة أرغمت الليث على افتراس فريسته وهي التي جعلت الفريسة تحاول الهرب من عدوها . والضرورة جوانية مستترة بحجاب الكثرة ، تجلس فتشير بعصاها فيأتمر الوجود بأمرها .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 128 – 129 0
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 448 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 660 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 769 .
(5) - البقرة : 173 .

ولا مجال للحديث هنا عن كنه الضرورة وسرمديتها ، فالله سبحانه وصف نفسه بأنه كل يوم هو في شأن . والتأويل هنا يتبع تطور حيوي جذري لضرورة الوجود المتعلقة ثانية فثانية بالإرادة العلوية الفعالة . فالقانون هنا قائم على إرادة مجددة متجددة ، وإن تبدى ثوبها أزلياً لا مجال لتغيره . فليس ثم إلا الله وليس ثم إلا إرادته » (1) .

المضطر
في اللغة
« اُضْطُرَّ الشخص إلى الشيء : أُلْجِئ وأُكْرِه » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المضطر : هو الذي إذا رفع يديه لا يرى لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر ...
المضطر : هو المتبرئ من الحول والقوة والأسباب المذمومة » (3) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « المضطر : هو الخالي من أفعاله وأحواله وأذكاره وأقواله ، الملقي عنانه إلى سيده ، ولا يلتفت إلى شيء سواه ، ولا ينظر إليه حياء منه ، يتنفس تنفس المكروب ، ويتحرك تحرك المقيد ، ويفرح فرح المسجون ، لا له حركة ولا قرار ، ولا مأوى ولا مسكن ، ولا مرجع يرجع إليه ، ينظر إلى الخلق فيراهم حسرة لما يرى من فساد أمره ... ويرى أنه أشقى العباد لربه ، هذا الذي يرجى بركة دعائه » (4) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المضطر : هو من انقطع رداؤه وحمولته وبقي متحيراً في المفازة لا يهتدي إلى الطريق » (5) .

ويقول : « المضطر : هو المنقطع عن جميع الخلائق والغريق في بحار البلاء » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 203 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 769 .

(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 107 – 108 0

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1012 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 114 .

(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 110 .

يقول : « المضطر : هو المجبور على الأمر ، ولا جبر » (1) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « قال بعض العارفين ... المضطر : الذي يقف بين يدي مولاه فيرفع إليه يديه بالمسألة ، فلا يرى بينه وبين الله حسنة يستحق بها شيئاً ، فيقول : هب لي مولاي بلا

شيء » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في علامة المضطر
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« علامة المضطر : إياسه من نفسه ، وتبرؤه من حوله وقوته ، وأن لا يرى عند فجأة الأمر الملم به كاشفاً ولا دافعاً إلا الله مولاه ، كما قال بعض العارفين : معبودك أول خاطر يخطر لك عند المهمات » (3) .
[مسألة - 2] : في دعاء المضطر
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« المضطر يدعو الله بذاته ، أي : بكل ذراته : { أَمَّنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السّوءَ } (4) . فالله - سبحانه وتعالى - يجيبه ويعطيه ما يريد أي الداعي ، وفي الوقت الذي يريده » (5) .

[مسألة - 3] : في المضطر عند الملامتية
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« المضطر [عند الملامتية] : هو من لا يجد لنفسه وجهاً ، ولا متاعاً ، ولا مقاماً ، عند الله تعالى ولا عند الخلق ، فيكون رجوعه إلى ربه بانكسار وضعف دون أن يقدم أحواله وأفعاله ، ويكون رجوعه إلى ربه على حد الإفلاس والتخلي من كل شيء ، فيكون الدعاء مباحاً في ذلك الحال ، ويرجى لدعائه الإجابة » (6) .
[مسألة - 4] : في سبب تسليط أسباب الاضطرار
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 28 .
(2) - بولس نويا - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي – ص 13 .
(3) - المصدر نفسه – ص 12 – 13 .
(4) - النمل : 62 .
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 172 .

(6) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 114 .

« لما لم تصل عقول العموم إلى ما تعطيه حقائق وجوداتهم سلط الحق عليهم الأسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة إلهيته ، ومن الدليل على فخامة رتبة الاضطرار أن الحق سبحانه أوقف الإجابة عليها فقال : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ } (1) . وإذا أراد الله تعالى أن يعطي عبداً شيئاً وهبه الاضطرار اليه فيه » (2) .

[مسألة - 5] : في أن الاضطرار أخص أوصاف العبودية

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« اضطرار العبد هو أخص أوصاف عبوديته ، ولذلك لم يطلب من العبد شيء أجل منه ... والاضطرار المطلوب منه : أن لا يتوهم العبد من نفسه شيئاً من الحول والقوة ، ولا يرى لنفسه سببا من الأسباب يعتمد عليه أو يستند إليه ، ويكون بمنزلة الغريق في البحر ، أو الضال في التيه القفر ، لا يرى لغياثه إلا مولاه ، ولا يرجو لنجاته من هلكته أحدا

سواه » (3) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« ما في السماء لا يؤخذ إلا بالافتقار ، وما في الأرض لا يؤخذ إلا بالاضطرار » (4) .

أهل الاضطرار

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « أهل الاضطرار : هم العاجزون في كل أحوالهم » (5) .

مادة (ض ر ع)

التضرع

في اللغة

« تَضَرَّعَ إليه وله : تذلّل وخضع .

تَضَرَّعَ إلى الله : ابتهل » (6) .

في القرآن الكريم

_____
(1) - النمل : 62 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 161 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 311 – 312 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 446 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 771 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الواسطي
« التضرع : بذل العبودية وخلع الاستطالة » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في بركة التضرع
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« التضرع إلى الله فيه نزول الزوائد ، ورفع الشدائد ، والانطواء في أردية المنن ، والسلامة من المحن » (3) .

[مسألة - 2] : في التضرع في الدعاء
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« التضرع في الدعاء : أن لا تقدم إليه أفعالك ، وصلواتك ، وصيامك ، وقيامك ، وقراءتك ، ثم تدعو على أثره ، إنما التضرع : أن تقدم إليه افتقارك ، وعجزك ،
وضرورتك ، وفاقتك ، وقلة حيلتك ، ثم تدعو بلا علاقة ولا سبب ، فيُرفع دعاؤك » (4) .

مادة (ض ع ف)
الضعف
في اللغة
« ضَعُفَ : هُزِلَ أو مرض وذهبت قوته أو صحته » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (30) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { اللَّهُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الضعف : هو الصولة على من هو دونك (7) .
[من أقوال الصوفية] :

---

(1) - الأعراف : 205 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 222 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 297 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 222 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 772 .
(6) - الروم : 54 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 125 (بتصرف) .

يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :
« أبين ما في الإنسان ضعفه ، وأخفى ما فيه ضعفه ، فمن شهد الضعف من نفسه ، نال الاستقامة » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم الرقي :
« أضعف الخلق : من ضعف عن رد شهواته ، وأقوى الخلق من قوى على ردها » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته » (3) .
الضعيف
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -
يقول : « الضعيف : من لم ترفع له حجة ، ولم يعرف الاختلاف . فإذا عرف الاختلاف فليس بمستضعف » (4) .

مادة (ض ل ل)

الضَّلال
في اللغة
« ضَلَّ : 1. غاب . 2. ضاع . 3. زلّ عن الشيء ولم يهتد إليه .
ضَلالٌ : 1. الغياب .
2. العدول عن الطريق المستقيم عمداً أو سهواً » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (191) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الضَّلال : هي الحيرة التي تفرق ولا تجمع (7) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الضَّلال : بمعنى الحيرة في طلب الحق تعالى ، كما ورد في الخبر : { وإن الملأ الأعلى ليطلبونه كما تطلبونه } (8) . فما انفك مخلوق أي مخلوق كان ، حتى المخلوق الأول عن الضَّلال ، بمعنى : الحيرة في الذات العلية ، ولكن الضالين متفاوتون في

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 124 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 42 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 157 .

(4) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 20 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 774-775 .
(6) - الأنعام : 39 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 338 (بتصرف) .
(8) - لم اجده في كتب الحديث .

الضَّلال » (1) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ عمر بن الفارض :
« ما بين ضَالٍ المُنحَنى وظِلالِه ضَلَّ المتيم واهتدى بِضَلالِهِ » (2) .
[تعقيب] :
علق الشيخ النابلسي قائلاً : « وقوله : ضَلَّ المتيم ، أي خفي المحب وغاب وهو الفناء والاضمحلال في الوجود الحق ، فإن العارف إذا تحقق بمعرفة نفسه ، عرف أنه بمنزلة الظل المرسوم بالحق المعلوم فتضمحل دعاويه ويجزم بأن العدم يساويه ، وهذا معنى ضلاله الذي هو فيه ، وقوله واهتدى بضلاله أي ضلاله المذكور عين هدايته وهذا هو الضَّلال المحمود » (3) .
علم الضَّلال والهدى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الضَّلال والهدى : هو من علوم منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل يرجعان إلى نسب أو إلى أعيان موجودة ؟ وإن كانت موجودة أعياناً فهل هي مخلوقة أو غير ذلك ؟ وإن كانت مخلوقة فهل هما من خلق العباد أو من خلق الله أو بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله ؟ (4) .
الضَّلال المحمدي
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « ضلاله : بطونه في الكنز المخفي ، فهو التفاف ساق محمدي بساق إلهي ، فهو المكنوز في الكنز » (5) .

الضَّال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 259 .
(2) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 2 – 3 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 3 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 40 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 23 -24 .

يقول : « الضَّالون : هم التائهون الحائرون في جلال الله وعظمته ، كلما أرادوا أن يسكنوا فتح لهم من العلم به ما حيرهم وأقلقهم . فلا يزالون حيارى لا ينضبط لهم منه ما يسكنون عنده بل عقولهم حائرة ، فهؤلاء هم الضالون الذين حيرهم التجلي في الصور المختلفة » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
الضَّالون : هم الحائرون ، لأن كل ضال حائر ، فهم الناظرون في ذات الله بعقولهم ، من حكيم فيلسوفي ومتكلم ، فإنهم ضالون حائرون ، في كل يوم ، بل في كل ساعة ، يبرمون وينقضون ويبنون ويهدمون ويجزمون بالأمر بعد البحث الشديد والجهد الجهيد ، ثم يشكون في جزمهم ، ثم يجزمون بشكِّهم ، ثم يشكُّون في شكِّهم ... وهكذا حالهم دائماً بين إقبال وإدبار ، وهذه حالة الحائر الضال ...
وأما الحيرة الحاصلة للعارفين : فما هي الحيرة الحاصلة للمتكلمين . وإنما هي حيرة أخرى حاصلة من اختلاف التجليات وسرعتها وتنوعاتها وتناقضها ، فلا يهتدون إليها ولا يعرفون بما يحكمون عليها ، فهي حيرة علم لا حيرة جهل (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَوَجَدَكَ ضالاً فَهَدى } (3) .
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« أي : وجدك متردداً في غوامض المحبة ، فهداك بلطفه إلى ما رمته في ولهك » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : ضالاً فينا متحيراً .. فهديناك بنا إلينا .
ويقال : ضالاً عن تفصيل الشرائع ، فهديناك إلينا بأن عرفناك تفصيلها .
ويقال : فيما بين الأقوام ضلال فهداهم بك .
وقيل : ضالاً للاستنشاء فهداك لذلك .
ويقال : ضالاً في محبتنا ، فهديناك بنور القربة إلينا .
ويقال : ضالاً عن محبتي لك ، فعرَّفتك أني أحبك .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 137 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 49 – 51 .
(3) - الضحى : 7 .
(4) - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 93 .

ويقال : جاهلاً بمحل شرفك ، فعرَّفتك قدرك .
ويقال : مستتراً في أهل مكة لا يعرفك أحد ، فهديناهم إليك حتى عرفوك » (1) .
المضلون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المضلون ... في الاعتبار ، هم الذين أظهروا لأتباعهم من المتعلمين طريق الحيرة في الله ، والعجز عن معرفته ، وإنه بيده ملكوت كل شيء مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم ، فلما نبهوا الناس على ما يقتضيه جلال الله من الإطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين ، أي : محيرين من أجل ما حيروا الخلق في جلال الله فقال

تعالى : { وَما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلّينَ عَضُداً } (2) ، يعتضد بهم في تحييرهم ، بل أنا محيرهم على الحقيقة لا هم مع كونهم لهم أجر ما قصدوه ، والدليل على أني محيرهم لا هم ولا اتخذنهم عضداً : أن من الناس من يقبل منهم ومن الناس من لا يقبل ، ولو كان الأمر بأيديهم لآثروا في الكل القبول فلما كان الأمر بيدي لا بأيديهم جعلت القبول في البعض دون البعض ، فقبلوا الحيرة فيَّ فأنا كنت محيرهم لا هم فعلى هذا يعتبر قوله : { وَما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلّينَ عَضُداً } بل لنأجرهم على ذلك » (3) .

مادة (ض م ر)

الضمير - الضمائر

في اللغة

« ضَمِيْرٌ : 1. المُضْمَر .

2. ما تضمره في نفسك ويصعب الوقوع عليه .

3. تكوين نفسي تتكامل فيه القيم ويكون أساساً لقبول أو رفض ما يعمله الفرد أو ما ينوي القيام به » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - يقول : « الضمير : هو معدن السر » (5) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 309 .

(2) - الكهف : 51 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 137 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 776 .

(5) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 185 .

يقول : « الضمائر : تعطي الاتصال والانفصال ، فانظر بأي ضمير تخاطب فتعرف عند ذلك أين أنت من المخاطب في محل قرب أو بعد » (1) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الضمير : هو الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً راضية » (2) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
الضمير : هو خليفة الله في الإنسان ، فأول شيء : ارضوا ضميركم (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين الضمائر والسرائر
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قيل : معناهما واحد .
وقيل : السرائر أرق وأصفى ، كما أن الروح أرق من القلب ، لأن الضمائر كل ما خفي في الباطن ، خيراً أو شراً ، والسرائر ما كمن فيه من المحاسن ، والتحقيق ، أنهما
شيء واحد ، عبارة عما كمن في الباطن من العقائد والنيات بدليل الآية : { يَوْمَ تُبْلى السَّرائِرُ } (4) » (5) .
مُشْرِف الضمائر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشرف الضمائر : هو من أطلعه الله على ضمائر الناس ، وتجلى له باسمه الباطن فيشرف على البواطن » (6) .

مادة (ض ن ن)
الضنائن
في اللغة
« ضَنَّ : بَخِلَ بُخلاً شديداً .
ضِنٌّ : المضنون به أو الشيء النفيس تضَنّ به لمكانته منك » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَما هُوَ عَلى الْغَيْبِ بِضَنينٍ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 23 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر

المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 135 .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 190 (بتصرف) .
(4) - الطارق : 9 .
(5) - الشيخ ابن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 43 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 85 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 778 .
(8) - التكوير : 24 .

يقول : « الضنائن : هم الخواص من أهل الله - عز وجل - الذين يُضن بهم لنفاستهم عنده وعلو شأنهم لديه » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« قال لي [الحق] : ما أدب الضنائن ؟
هو أن تحفظ معرفتك من العارفين ، لا يرجعونها نكرة بعد المعرفة » (2) .

مادة (ض هـ ي)

التضاهي الإلهي الخيالي
في اللغة
« ضَاهَاهُ : شابهه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { يُضاهِئونَ قَوْلَ الَّذينَ كَفَروا مِنْ قَبْلُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التضاهي الإلهي الخيالي : هو دوام تجلي الحق في الدنيا للقلوب ، وتنوعه في الدنيا والآخرة لكونه الظاهر وهو عين كل شيء . وفي الآخرة يكون باطن الإنسان ثابتاً فإنه عين ظاهر صورته في الدنيا ، والتبدل فيه خفي ، وهو خلقه الجديد في كل زمان ، غير أنه في الآخرة ظاهر وفي

الدنيا باطن (5) .
[إضافة] :
ويقول الشيخ مضيفاً : « وصاحب هذا المنزل يطلعه الله على ما فيه من الأسرار من جهة الحق ومن جهة العالم على طريقة ما ، وذلك أن يعرفه الحق سبحانه وتعالى إذا أوجد أمراً ما هل قبل ذلك وجد ذلك الأمر فيه أو بعده أو معاً ؟ وهل مضاهاة العالم له في نفسه على الكمال ومضاهاة الحضرة الذاتية الإلهية ؟ أو هل هو قابل لها على حد معلوم ؟ ... وفائدة هذا المنزل إذا تحقق به المتحقق يكون قطب وقته » (6) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 367 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 209 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 778 .
(4) - التوبة : 30 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 469 – 470 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 156 – 158 .

المضاهاة بين الحضرات والأكوان
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المضاهاة بين الحضرات والأكوان : هي انتساب الأكوان إلى الحضرات الثلاث ، أعني : حضرة الوجوب ، وحضرة الإمكان ، وحضرة الجمع بينهما » (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « كل ما كان من الأكوان نسبته إلى الوجوب أقوى ، كان أشرف وأعلى وكانت حقيقته علوية روحية أو ملكية أو بسيطة أو فلكية .
وكل ما كانت نسبته إلى الإمكان أقوى : كان أخس وأدنى فكانت حقيقته سفلية عنصرية

بسيطة أو مركبة .
وكل ما كانت نسبته إلى الجمع أشد : كان أكمل وكانت حقيقته إنسانية .
وكل إنسان كان إلى الإمكان أميل وكانت أحكام الكثرة الإمكانية فيه أغلب : كان من الكفار .
وكل من كان إلى الوجوب أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب : كان من السابقين من الأنبياء والأولياء .
وكل من تساوى في الجهتان : كان مقتصداً من المؤمنين ، وبحسب اختلاف الميل إلى إحدى الجهتين اختلف المؤمنون في قوة الإيمان وضعفه » (2) .

المضاهاة بين الشؤون والحقائق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المضاهاة بين الشؤون والحقائق : هي ترتيب الحقائق الكونية على الحقائق الإلهية التي هي الأسماء ، وترتيب الأسماء على الشؤون الذاتية . فالأكوان : ظلال الأسماء وصورها ، والأسماء : ظلال الشؤون من الحضرات والأكوان » (3) .

مادة (ض و أ)
الإضاءة
في اللغة
« ضاء الشيء : أنار وأشرق .
أضاء المكان : جعله يُضيء » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَفَلا تَسْمَعونَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 85 – 86
(2) - المصدر نفسه – ص 85 – 86
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات

الصوفية – ص 85
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 779 .
(5) - القصص : 71 .

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الإضاءة : هو أن يكتب للعبد أجر كسائر الجوارح ، وتطيب نفسه
وتتسع » (1) .
الضياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الضياء : هو رؤية الأعيان بعين الحق » (2) .
[تعليق] :
علق الشريف الجرجاني قائلاً : « إن الحق بذاته نور لا يدرك ولا يدرك به ، و من حيث أسمائه نور يدرك ويدرك به ، فإذا تجلى القلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصيرة المنورة الأغيار بنوره ، فإن الأنوار الأسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواده ، وبذلك استتر نهاره فأدركت به الأغيار ، كما أن قرص الشمس إذا حاذاه غيم رقيق
يدرك » (3) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الضياء : هو امتزاج النور بالظلمة ، وليس في ذات القمر ما يمتزج بالشمس حتى يسمى الناتج بينهما ضياء ، ولهذا سمى الحقُ القمرَ : نوراً دون الشمس المشبهة
بالسراج ، لكونه ممدوداً من الشجرة المباركة المنفي عنها الجهات ، وأنها الحضرة الجامعة للأسماء والصفات » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الضياء : هو عالم النفس الجزئي » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع الضياء
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الضياء نوعان :

الأول : نور محسوس يكون ظاهراً بنفسه مظهراً لغيره ...
الثاني : نور لطيف يكون مظهراً لأسرار الغيب في عالم المثال المطلق ثم المقيد » (6) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضياءً والْقَمَرَ نوراً } (7) .

_____
(1) - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 168 .
(2) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 14
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 144 0
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 179 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 77 ب
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 295 ب .
(7) - يونس : 5 .

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الضياء للشمس والنور للقمر ، والقمر عاكس لضياء الشمس ، فالضياء ذاتي ، أي نابع من ذاته وبذاته . فمصدره ضوء الشمس منها ، أما القمر فنوره من الشمس ولولاها ما صدر عنه نور . فالقمر محط الصفة ، إذ الصفة انعكاس الضياء الجبروتي الذي تشرق فيه شمس الذات فيصبح هو عاكساً لها . قال : { إذا أخلص العبد لله أربعين ليلة تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه } (1) . والمعنى أن الإخلاص يجلو القلب ، فيصبح قمراً بدراً أهلاً لاستقبال ضياء شمس الذات ، فإذا أشرقت ، عَكَسها هو في نور عبر عنه اللسان في حكمة علوية إلهية تسمى حكمة الإشراق » (2) .

الأضواء القيومية
الشيخ غياث الدين الدواني
الأضواء القيومية [عند شهاب الدين السهروردي] : هو ما يفيض عليها من المبدأ الأول (3) .
ضوء اللثام
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ضوء اللثام [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : هو ظهور نور الوجود من حيث حضرة أسمائه الحسنى وصفاته العلية على صفحات الصور الكونية » (5) .

مادة (ض و ى)

الضوى
في اللغة
« ضَوَى إليه : انضم ولجأ » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الضوى (7) : هو العالي من المراتب » (8) .

مادة (ض ي ع)

عدم التضييع
في اللغة

_____

(1) - مصنف بن أبي شيبة ج 7 ص 8 برقم 34344 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 204 .
(3) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور - ص 98 (بتصرف) .
(4) – إن تبسَّمت تحت ضوء لثامٍ أو تنسَّمت الريح من أنباكا .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 225 .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 457 .
(7) – على الربوة الحمراء من جانب الضوى وعن

أيمن الإفلاج والعلم الفرد .
(8) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 251 .

« ضَاعَ : فُقِدَ وأُهمِل » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أنّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « عدم التضييع : هو نور في العلم يقتضي أن لا يسقط من معلوماته شيء إلا لمن يستحقه ، فهذا النور يحفظه من وصوله إلى غير أهله » (3) .

مادة (ض ي ف)

الإضافة
في اللغة
« أضاف الشيء : 1. ضَمّهُ . 2. أسنده أو نسبه.
إضافة [في الفلسفة]: نسبة بين شيئين يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر كالأبوة والبنوة » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الإضافة : وهي هيئة للشيء لا تعقل إلا بالقياس إلى غيره » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإضافة : هي نسبة ليست لها وجود في الخارج » (6) .
علم النسب والإضافات
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « علم النسب والإضافات : هو علم كبير وعالمه عالم فيضه كثير ، ومنه يرتقي إلى عالم رقائق المعارف الحسنى [وهو ناتج من معرفة حقائق الأسماء] » (7) .

علم الإضافات الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 780 .
(2) - آل عمران : 195 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 56 0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 780 .
(5) - د. محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 167 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 80 .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 555 .

علم الإضافات الإلهية : هو من علوم منزل التقليد في الأسرار ، ومنه يُعلم هل الإضافات الإلهية على طريق التشريف ، أو على طريق الابتلاء ، أو منها ما يكون تشريفاً ، ومنها ما يكون ابتلاء ؟ (1) .
أضياف الله
في اللغة
« ضَيْفٌ (جمعه : أضياف وضيوف) : النازل عند غيره » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ هَلْ أَتاكَ حَديثُ ضَيْفِ إِبْراهيمَ الْمُكْرَمينَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أضياف الله : هم الصوفية ، لأنهم وردوا عليه سبحانه من الأغيار (4) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
أضياف الله سبحانه : هم الصوفية ، فإنهم سافروا من حظوظ أنفسهم وجميع الأكوان إيثاراً للجناب الإلهي . فمتى قطعوا مناهل أنفسهم

وصلوا إلى ربهم فنزلوا به ، فصح لهم حقيقة أن يكونوا ضيوفاً (5) .
[من حوارات الصوفية] :
قيل للشيخ أبو مدين المغربي :
لم تركت الأسباب أو لم تقل بها ؟
فقال : « إذا نزل الضيف بقوم ، وعَزَم على الإقامة عندهم فكم توقيت زمان وجوب إطعامه عليهم ؟
فقالوا : ثلاثة أيام .
قال : وبعد الثلاثة أيام قالوا يحترف .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 165 بتصرف .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 781 .
(3) - الذاريات : 24 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص 14 بتصرف .
(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 300 (بتصرف) .

قال الشيخ الله أكبر أنصفونا ، نحن أضياف ربنا تبارك وتعالى نزلنا عليه في حضرته على وجه الإقامة عنده إلى الأبد فتعينت الضيافة ، فإنه تعالى ما دل على كريم خلق لعبد إلا كان هو أولى بالاتصاف وأيام ربنا كما قال تعالى : { وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدّونَ } (1) ، وضيافته بحسب أيامه ، فإذا قمنا عنده ثلاثة آلاف سنة ولم نحترف يتوجه اعتراضكم علينا ، ونحن نموت وتنقضي الدنيا وتبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا » (2) .
علم حقوق الضيوف
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حقوق الضيوف : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كل وارد على العبد حتى الأنفاس فإنها واردات للحق تعالى على العبد ، فهي ضيف ورد من قبل الحق تعالى ، وهي أربعة

وعشرون ألف نفس في الليل والنهار ، تتعاقب على العبد (3) .

مادة (ض ي ق)

المضايق

في اللغة

« ضَاقَ : انضم بعضه إلى بعض فلم يتّسع لما فيه وقصر عنه .

ضَيْقٌ : 1. الفقر والشدّة .

2. كل ما لم يحتمل كالشك والألم والحزن .

مَضِيقٌ (جمعه : مضايق) : ما ضاق واشتد من الأمور » (4) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الضيق) في القرآن الكريم (13) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ وَلَقَدْ نَعْلَمْ أَنَّكَ يَضيقُ صَدْرُكَ بِما يَقولونَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الحج : 47 .

(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 299 – 300 .

(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 50 – 51 (بتصرف) .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 781 .

(5) - الحجر : 97 .

يقول : « المضايق : هي أطوار الأنسان من أول ظهوره في هذا العالم الى حين عودته إلى ربه ، مثل ضيق بطن الأم ، وظلمة الرحم ، ضيق أحكام الستر والجهل ، ضيق غلبة الأوهام ، وغير ذلك » (1) .

جهتا الضيق والسعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جهتا الضيق والسعة : هما اعتباران

للذات ، أما بحسب تنزيهها عن كل ما يفهم ويعقل وهو (اعتبار) الوحدة الحقيقية التي لا اتساع معها للغير لا وجوداً ولا
تعقلاً ، وهو الضيق كقولهم : لا يعرف الله إلا الله . وأما بحسب ظهورها في (جميع) المراتب باعتبار الأسماء والصفات المقتضية للمظاهر غير المتناهية ، وهو السعة » (2) .

اطار الطاء
في الطاء خمسة أسرار مخبئة ... منها حقيقة عين الملك في الملك
والحق في الخلق والأسرار نائبة ... والنور في النار والإنسان في الملك
فهذه خمسة مهما كلفت بها ... علمت أن وجود الفلك في الفلك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حرف الطاء
الطاء
في اللغة
« الطاء : الحرف السادس عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني ، انفجاري (شديد) ، مهموس ، مفخم (مطبق) » (3) .
في القرآن الكريم
ورد حرف الطاء في القرآن الكريم (3) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : طس ، طسم ، كما في قوله تعالى : { طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبينٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ط [باعتبار التصوف] : طرح النفس في العبودية وتعلق القلب
بالربوبية » (5) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « حرف الطاء : هو طيار في جميع العوالم ، وسره في المبادئ والأوليات » (6) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 536 .بتصرف .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 42 0
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 783 .
(4) - النمل : 1 .
(5) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(6) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 21 .

يقول : « حرف الطاء : وهو حرف نوراني وسر عرشي ، الاسم منه طاهر » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الطاء : لطهارة السريرة الإنسانية وصلاحها لتقبل الواردات الإلهية » (2) .
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الطاء من الناحية الصوفية (3) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الطاء : من عالم الملك والجبروت . مخرجه : من طرف اللسان وأصول الثنايا .
عدده : تسعه . بسائطه : الألف ، والهمزة ، واللام ، والميم ، والزاي ، والهاء .
فلكه : الثاني ... يتميز : في الخاصة ، وخاصة الخاصة .
وله : غاية الطريق . مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . طبعه : البرودة
والرطوبة . عنصره : الماء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : مستقيمة عند أهل
الأنوار ، ومعوجة عند أهل الأسرار وعند أهل التحقيق وعندنا معاً وممتزجة .
له : الأعراف . خالص ، كامل ، مثنى ، مؤنس . له من الحروف : الألف
والهمزة » (4) .
[تفسير صوفي - 1] : طس

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير بطائه إلى طاء طيب قلوب محبيه ، وبالسين إلى سر بينه وبين قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل . وأيضاً يقسم بطاء طلب طالبيه وسين سلامة قلوبهم عن طلب ما سواه » (5) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : الطاء : طوله ، أي : فضله ، والسين : سناؤه ، أي : علوه » (6) .
ويقول : « [قيل] : الطاء : إشارة إلى طهارة قدسه ، والسين : إشارة إلى سناء

_____
(1) - د. عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 42 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 95 .
(3) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 70 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 318 .
(6) - المصدر نفسه – ج 6 ص 318 .

عزه ، يقول تعالى : بطهرة قدسي وسناء عزي لا أخيب أمل من أمل لطفي » (1) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { طسم } (2) .
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الطاء : طرب التائبين في ميدان الرحمة ، والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة ، والميم مقام المحبين في ميدان القربة » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : طسم أي طاب لكم الدين وسنى وأضاء .
وقيل : الطاء : طرب الأولين في الجنة ،

والسين : ستر الله على المذنبين من عباده ، والميم : مغفرته في الآخرة للعصاة.
وقيل : الطاء : طرب المشتاقين ، والسين : سرور المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم ، والميم : مقام الموافقة » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« عند قوم (الطاء) : إشارة إلى طهارة عزه وتقدس علوه .
و (السين) : إشارة على سناء جبروته .
و (الميم) : دلالة على مجد جلاله في آزاله .
ويقال : (الطاء) : إشارة إلى شجرة طوبى .
و (السين) : إلى سدرة المنتهى .
و (الميم) : إلى إسم سيدنا محمد ، أي : ارتقى سيدنا محمد ليلة الإسراء عن شهوده شجرة طوبى حتى بلغ سدرة المنتهى ، فلم يساكن شيئاً من المخلوقات في الدنيا والعقبى .
ويقال : (الطاء) : طرب أرباب الوصلة على بساط القرب بوجدان كمال الروح .
و (السين) : سرور العارفين بما كوشفوا به من بقاء الأحدية باستقلالهم بوجوده .
و (الميم) : إشارة إلى موافقتهم لله بترك التخير على الله ، وحسن الرضا باختيار الحق لهم .
ويقال : (الطاء) : إشارة إلى طيب قلوب الفقراء عند فقد الأسباب لكمال العيش بمعرفة وجود الرزاق بدل طيب قلوب العوام بوجود الإرفاق والأرزاق .
ويقال : (الطاء) : إشارة إلى طهارة أسرار أهل التوحيد .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 318 .
(2) - الشعراء : 1 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 971 .
(4) - المصدر نفسه – ص 971 .

(السين) : إشارة إلى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق .
و(الميم) : إشارة إلى منة الحق عليهم بذلك » (1) .
ويقول : « (الطاء) تشير إلى :
طهارة نفوس العابدين عن عبادة غير الله .
وطهارة قلوب العارفين عن تعظيم غير الله .
وطهارة أرواح الواجدين عن محبة غير الله .
وطهارة أسرار الموحدين عن شهود غير الله .
و(السين) : تشير إلى سر الله مع العاصين بالنجاة ، ومع المطيعين بالدرجات ، ومع المحبين بدوام المناجاة .
و(الميم) : تشير إلى منته على كافة المؤمنين بكفاية الأوقات والثبات في سبيل الخيرات » (2) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« طسم ... الطاء : إشارة إلى طرب قلوب العارفين . والسين : سرور المحبين .
والميم : مناجاة المريدين » (3) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير إلى طاء طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونين ، وإلى سين سيادته على الأنبياء والمرسلين ، وإلى ميم مشاهدة جمال رب العالمين » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« يقال : الطاء : طوله ، أى قدرته . والسين : سناؤه ، أي : رفعته . والميم : ملكه ومجده فأقسم الله بهذه .
ويقال : يشير إلى طاء طيران الطائرين بالله ، وإلى سين السائرين إلى الله ، وإلى ميم مشي الماشين لله .
فالأول : مرتبة أهل النهاية ، والثاني مرتبة أهل التوسط ، والثالث مرتبة أهل البداية ، ولكل سالك خطوة ولكل طائر جناح » (5) .
ويقول : « جمع الله القَسَم بقوله : { طسم } ثلاث حقائق وهي أصول الحقائق

كلها :

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 5 – 6 .
(2) – المصدر نفسه – ج 5 ص 53 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 – ص 504 – 505 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 259 .
(5) - المصدر نفسه – ج 6 ص 258 – 259 .

الأولى : حقيقة جنانية نعمية جامعة وهي شجرة طوبى ولذا أودعها الله في المقام المحمدي لكونها جامعة للنعم الجنانية ومقسماً لها ، كما أن النبي مقسم العلوم والمعارف وأنواع الكمالات .
والثانية : حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين : وهي شجرة سدرة المنتهى فأغصانها نعيم لأهل الجنة وأصولها زقوم لأهل النار ، لأنها في مقعر فلك البروج وهو الفلك الأعظم ويسمى فلك الأفلاك ...
والثالثة : حقيقة الحقائق الكلية ، وهي الحقيقة المحمدية لقد أقسم الله في
{ طسم } بأجمع الحقائق كلها لفضلها على جميع الحقائق ، لأن الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنيا وبرزخاً وآخرة ولهذا ختم به الحقائق » (1)
ويقول : « يشير إلى القسم بطاء طوله تعالى ، وطاء طهارة قلب حبيبه عن محبة غيره . وطاء طهارة أسرار موحديه عن شهود سواه وبسين سره مع حبيبه : وبميم مننه على كافة مخلوقاته بالقيام بكفاياتهم على قدر حاجاتهم » (2) .

مادة (ط ا غ و ت)
الطاغوت
في اللغة
« طاغوت : 1. ظالم .
2. شيطان .

3. كل ما عُبد من دون الله » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات ، منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسولاً أَنِ اعْبُدوا اللَّهَ واجْتَنِبوا الطّاغوتَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الطاغوت : الدنيا وأصلها الجهل ، وفرعها المآكل والمشارب ، وزينتها التفاخر ، وثمرتها المعاصي ، وميزانها القسوة والعقوبة » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 259 – 260 .
(2) - المصدر نفسه – ج 6 ص 380 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 783 .
(4) - النحل : 36 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 123 0

يقول : « قيل : الطاغوت : هو كل ما سوى الله تعالى » (1) .
ويقول : « قال بعضهم : الطاغوت : هيكلك » (2) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « طاغوت كل أحد نفسه . طالما أنت لا تكفر بنفسك فلن تؤمن بالله ... فتلك النفس هي التي تبعدك عن الله » (3) .
الإمام القشيري
الطاغوت : هو كل ما يشغل العبد عن الرب (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « طاغوت كل أحد : نفسه . وإنما يجتنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه ورجع إليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية » (5) .

رأس الطواغيت
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « رأس الطواغيت كلها : هي النفس الأمارة بالسوء ، لأن الشيطان لا يقدر على الإنسان إلا من طريق هوى النفس . فإن أحس منها بما تهم ألقى إليها الوسوسة » (6) .

مادة (ط ب ب)
الطب الروحاني
في اللغة
« طِبٌّ : عمل الطبيب ، وهو معالجة المرضى جسمياً أو نفسياً » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : «الطب الروحاني : هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها ، وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها » (8) .

مادة (ط ب ع)
الطبع
في اللغة
« طَبَعَ الله الناس : خَلَقَهُم .
طُبِعَ الشخص على الشيء : جُبِلَ عليه ، اتّصف به .
طَبَعَ الله على قلبه : ختمه وأغلقه وأذهب عنه القدرة على المعرفة » (9) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 123 .
(2) - المصدر نفسه – ص 252 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 319 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 210 (بتصرف) .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 89 .
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن

العظيم – ص 27 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 784 .
(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 167.
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 785 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلوبِ الَّذينَ لا يَعْلَمونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطبع : ما سبق به العلم في حق كل شخص » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في بناء الشرع على الطبع
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : بني الشرع على ضد الطبع وأنا أسمع ، فقلت : بني الشرع على الطبع ولهذا قَبَلَهُ » (3) .

[مسألة - 2] : في أن منازعة الطبع جهل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : منازعة الطباع جهل ، والحكيم من استعمل طبعه .
وقال بعضهم : من استعمل طبعه وصل إلى الله مستريحاً » (4) .
[مسألة - 3] : في طبائع الكائنات
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« للكائن من أهل السموات والأرضين ثلاث طبائع :
الملائكة : وقد طبعهم الله على العقول والبصائر ، وعراهم عن الهوى والشهوات ، وهم دائبون في طاعة الله - عز وجل - ، عن ذكره لا يفترون ...
الأنعام والطير والهوام : وقد طبعت على ضد

الملائكة ...
وبين النقيضين تجد الطبيعة الإنسانية مكانها ، وهي ثالثة الطوائف ، وفيها من طبيعة الملائكة العقل ... ولكن أيضاً فيها الغرائز التي تحب كل ما يوافقها » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَأَمّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً . فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً } (6)

_____
(1) - الروم : 59 .
(2) - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 14
(3) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
(5) - د. عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 106 – 107 .
(6) - الكهف : 81 .

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الآية تتضمن سراً من أسرار الغيب قلما أفصح عنه الصوفيون ، ورمزوا إليه على الدوام رمزاً كما فعل سلطان العارفين . فالغلام قد طبع كافراً ، كذلك وصفه رسول
الله ، وتدل بقية الآية على أن هذا الطبع سيظل مرافقاً للغلام طوال حياته وأنه سيرهق أبويه طغياناً وكفراً . فالله سبحانه وتعالى قد صرح بمستقبل الغلام استناداً إلى طبعه .
فالطبع غلاب ، وهو سابق للفكر وحاكم عليه حتى وإن ذهب الفكر يميناً وشمالاً . ولا يكشف سر هذا السر إلا عندما تشرق شمس الأصول ، أي شمس التوحيد ، أي كشف آفاق الغيب والوصول إلى درجة اليقين . فنحن هنا في مقام الجبروت الذي دعي في مصطلح القوم بالإرادة الكونية ، أي أن الكون كله رُكِّب وفق هذا المخطط المسبق والذي

رمز إليه سبحانه بالأسماء الحسنى . فكل مخلوق مطبوع ، وطبعه التيسير لما خلق له ضرورة لعمران الكون من الموجب والسالب » (1) .
الطبيعة
في اللغة
« طَبِيعة : 1. مخلوقات الكون من جبال وأودية ونبات وسماء .
2. أمر مألوف ، عكسه خارق للعادة » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ليست الطبيعة : على الحقيقة إلا النفس الرحماني ، فإنه فيه انفتحت صور العالم أعلاه وأسفله لسريان النفخة في الجوهر الهيولاني في عالم الأجرام خاصة » (3) .
ويقول : « الطبيعة ... هي الأم العالية الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم إلا آثارها لا عينها » (4) .
ويقول : « الطبيعة : هي ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع بـ : اللوح المحفوظ » (5) .

الشيخ صدر الدين القونوي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 207 – 208 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 786 .
(3) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 219
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 150 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 296 .

يقول : « الطبيعة عندنا : هي عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والحاكمة على هذه الكيفيات الأربع » (1) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « الطبيعة عندهم : عبارة عن معنى روحاني سارٍ في جميع الموجودات ... وإن كانت

عند أهل النظر عبارة عن القوة السارية في الأجسام بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي فما عند أهل النظر نوع من تلك الطبيعة الكلية » (2) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الطبيعة : هي حقيقة إلهية فعالة للصور جميعها من كل ما يقال فيه عالم . فهي أحق نسبة بالحق تعالى مما سواها فإن كل ما سواها ، ما ظهر إلا فيما ظهر منها وهو النفس الرحماني ، وهو الساري في صور العالم ، إلا أن يكون مراد من جعل مرتبة الطبيعة تحت النفس الطبيعة ، التي ظهرت في الأجسام ، العرش وما في باطنه ، فتكون هذه الطبيعة الكبرى العليا » (3) .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الطبيعة : ما هي إلا صنعة إلهية ولا تكون صانعاً .

وهي كتاب رباني ولا تكون كاتباً .

وهي نقش بديع ومحال أن تكون نقاشاً مبدعاً .

وهي كراس يضم السنن الإلهية وقوانينها ولا تكون واضعة القوانين وصاحبة الكراس .

وهي قانون ولا تكون قدرةً .

وهي مسطر ولا تكون مصدراً للوجود .

وهي شيء منفعل ولا تكون الفاعل .

وهي نظام و محال أن تكون ناظماً .

وهي شريعة فطرية وممتنع أن تكون شارعاً مشرعاً » (4) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

_____

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) لصدر الدين القونوي - ص 151 .

(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 153 ب .

(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 649 .

(4) - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 107 – 108 .

يقول : « الطبيعة : الحقيقة الإلهية الفعالة للصور كلها » (1) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الطبيعة [عند ابن سبعين] : هي قوة تنفذ في الأجسام فتعطيها التخلق والتصور بالصورة الخاصة ، ويتحرك كل واحد منها نحو ما قصد به دون غيره (2) .
[مسألة] : في مرتبة الطبيعة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة » (3) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« فأما الطبيعة فإنها أول ما تعين ، بعد النفس الكلية ، اللوح المحفوظ » (4) .
أنوار الطبيعة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أنوار الطبيعة : هي أنوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور في الهباء ، وما تعطيه من الصور في الصورة العامة التي هي صور الجسم الكل ، وهذه الأنوار إذا حصلت على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى ، وهو عزيز الوقوع عندنا وأما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلاً » (5) .
علم الطبيعة
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الطبيعة : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو علم ما تحتوي عليه طبيعة الإنسان من الصفات والأخلاق ، وما تحتوي عليه طبيعة الجن ، وما تحتوي عليه طبيعة الملك (6) .
الطبيعة الترابية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات

الصوفية – ص 168.
(2) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 210 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 675 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 649 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 487 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 23 (بتصرف) .

الطبيعة الترابية : هي كل ما غلب فيه حكم اليبوسة على البواقي [المائية والنارية والهوائية] حتى اضمحلت البواقي (1) .
الطبيعة الخامسة
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « الطبيعة الخامسة [عند شهاب الدين السهروردي] ، أي : المغايرة لطبائع العناصر الأربعة ، وهي محيطة بالأرض من جميع الجوانب (مادتها الأثير) » (2) .
الطبيعة الكلية
الشيخ الجَنَدي
يقول : « الطبيعة الكلية : هي إشارة إلى ظاهرية الحقيقة الفعالة للصور ... ولا يختص بالجسمانية ، بل قد تكون الصور عقلية وعلمية وخيالية وذهنية ونورية وروحانية وإلهية والطبيعة هي الحقيقة الحاملة لهذه الصور كلها ...
الطبيعة الكلية في مشرب التحقيق : إشارة إلى الحقيقة الإلهية الكلية الحاصرة لقوابل العوالم وموادها الفعالة للصور كلها ، وهي ظاهر الألوهية وباطنها الإلهية ، وهذه الحقيقة تفعل الصور الأسمائية بباطنها في المادة العمائية » (3)
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الطبيعة الكلية : قوة إلهية سارية في

جميع الموجودات » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
« الطبيعة الكلية : هي خارجة عن النفس الكلية ، كما يخرج الصوت المنتظم الموزون عن الدف والطنبور لا بطريق التولد ولا الانفصال لعدم وجود الاتصال » (5) .
الطبيعة المائية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الطبيعة المائية : كل ما غلب ركن البرودة فيه حتى اضمحلت البواقي (6) .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 53 (بتصرف) .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 98 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 153 أ – ب .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 154 أ – ب .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 18 أ .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 53 (بتصرف) .

الطبيعة النارية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الطبيعة النارية : كل ما غلب فيه ركن الحرارة حتى اضمحلت البواقي (1) .
الطبيعة الهوائية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الطبيعة الهوائية : كل ما غلب فيه حكم ركن الرطوبة على البواقي حتى اضمحلت البواقي (2) .

مادة (ط ب ل)
الطبل

في اللغة
« الطبل : آلة موسيقية تصنع من اسطوانة جوافة يشد على أحد طرفيها أو كليهما قطعة من جلد يضرب عليها » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الطبل : هو أحد وسائل الطريقة الباعثة على مجاهدة النفس ، الجاذب إلى فناء الذاكر في حضرة المذكور .
(الطبل : هو إشارة إلى حال الهيبة الذي يؤدَّب القلوب في حضرة المحبوب . فدق الطبل باليد هو رمز إلى دقَّ باب الجلال الإلهي بيد القلب .
[إضافة] : الخصائص الروحية لضرب الطبل في حلقات الذكر والإنشاد الصوفي(السماع)
نقول :
وجَدَ مشايخ الطريقة بما فتح الله تعالى عليهم من فضله أن لمصاحبة الطبل لحلقات الذكر والحلقات المخصصة للسماع الصوفي فوائداً روحيةً عظيمةً ، تؤثر بشكل فاعل جداً في قلوب المريدين ، فضلاً عن تأثيرها في نفوس المستمعين من غير السالكين لمنهج الطريقة ، ومن تلك الخصائص :
(إن الضرب على هذه الآلات يمثل الإعلان للدخول إلى رياض الجنة (حلقات الذكر).
(إنها تجذب القلوب إلى تلك الرياض .
(تربط سمع الذاكر وبصره بقلبه ، مما يسهل عليه الحضور مع المذكور .
(تطرد الوساوس والخطرات من نفس المريد ، وتساعد على تنقية القلب من الكدورات .
(تقّرب بين الذاكرين وتوّحدهم بما يسهل تحقّقهم بالاخوة الإيمانية : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } (4) .
(تربط بين قلوبهم روحياً مما يجعلهم في التواد والرحمة كالجسد الواحد .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 53 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 53 (بتصرف) .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 787 .
(4) - الحجرات : 10 .

(تؤجج حرارة الشوق بين المريد وشيخه بما يسهل عليه الفناء في محبته وطاعته .
(تهيج الأحوال الكامنة في الوجدان الذي لا يحيط الوصف به .
(تهيئ لصاحب الحال الاستزادة بترادفه وتتابعه بما يحرق القلب بنيرانه .
(تساعد على التأهل للمشاهدات والمكاشفات التي هي من ثمار القربات .
(تساعد على تثبيت المحبة في القلب وزيادتها عند السماع .
وغير ذلك من الخصائص التي يطول ذكرها وشرحها والتي هي من أمهات الأمور التي لا تعرف إلا بالذوق الصوفي { وَما يُلَقّاها إِلّا الّذينَ صَبَروا وَما يُلَقّاها إِلّا ذو حَظٍّ عَظيمٍ } (1) .
وأما بالنسبة لغير المريدين ، فإن ارتفاع أصوات الطبول هو بمثابة الدعوة لهم إلى أخذ الطريقة وسلوك منهجها القويم ، القائم على ذكر كل ما يربط ويوصل إلى الله تعالى عن طريق سلسلة تبدأ تصاعدياً من الشيخ الحاضر وتنتهي بسيدنا محمد الوسيلة العظمى بين الخلق والحق - سبحانه وتعالى - .
ومن جهة ثانية فإن دق الطبول مقرونة بذكر الله تعالى وبمدح الرسول والمشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم) هو وسيلة لطرد شياطين الجن والإنس ، إذ انهم ينفرون من الحق ومن كل ما يقرب إليه من قول أو عمل (2) .

مادة (ط ر د)

المطرود
في اللغة
« طَرَدَ الشخص : نحاه وأبعده » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَما أَنا بِطارِدِ

الَّذينَ آمَنوا إِنَّهُمْ مُلاقوا رَبِّهِمْ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
المطرود من الحرم الإلهي : هو من يلتفت إلى واحدة من الملك أو الملكوت أو الجبروت (5) .

_____
(1) - فصلت : 35 .
(2) - للزيادة : أنظر المبحث الخاص بضرب الدف والطبلة وحكمهما في الإسلام وذلك في حرف (الدال)
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 789 .
(4) - هود : 29 .
(5) – الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 12 (بتصرف) .

[مسألة] : في علامة الطرد
يقول الشيخ إسماعيل الولياني :
« علامة الطرد : رؤية النفس وترك العمل » (1) .
علم أسباب الطرد
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أسباب الطرد : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعلم الأسباب المانعة من دخول حضرة الله تعالى ومشاهدتها فيها حال الوضوء وحال الصلاة وحال كل عبادة ، وهو علم شريف (2) .
علم أسباب الطرد الإلهي في العالم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أسباب الطرد الإلهي في العالم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن العالم كله في قبضة تصريف الحق فممن يكون الطرد ؟ وإلى أين يكون ؟ والحق لا يتميز في جهة مخصوصة ولا يحويه مكان (3) .

مادة (ط ر ف)
الطَّرْف
في اللغة

« طَرْفٌ : عين » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الطَّرْف [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن العين النفسانية » (7) .
الطَّرْف [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : كناية عن عين البصيرة (9) .
المَطَارِف

_____
(1) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107 – 113 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 17 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 48 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 791 .
(5) - النمل : 40 .
(6) – فلم ير طرفي بعدها ما يُسُّرني فنومي كصبحي حيث كانت مسرَّتي .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 175 .
(8) – زرعت باللحظ ورداً فوق وجنته حقاً لطرفي أن يجني الذي غرسا .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 171 (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المتالد والمطارف (1) : إشارة إلى تحصيل العلوم بطريق النظر الذي هو الفكر الصحيح والاستدلال (2) .

الطَّرَفين
في اللغة
« طَرَفٌ : منتهى الشيء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ الْلَيْلِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الطرفين [عند الصوفية] : هما الأزلية والأبدية أي البداية والنهاية » (5) .
تعانق الأطراف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تعانق الأطراف : هو اعتبار إطلاق الذات ، المسمى : بإطلاق الهوية ، المقتضي لتعانق الأطراف الذي هو اجتماع المتقابلات وتوافقها هناك » (6) .
مقام الإشراف على الأطراف
الشيخ كمال الدين القاشاني
مقام الإشراف على الأطراف : هو المطلع ، وهو مقام شهود الحق في كل شيء ، متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهر لها (7) .
منزل الإشراف على الأطراف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
منزل الإشراف على الأطراف : هو البرزخ ، والحقيقة الكلية الإنسانية ، ومقام المطلع ، ومرتبة أهل الكمال ، وموقف الأعراف ، والعماء (8) .

مادة (ط ر ق)

---

(1) – الساحبات من الدلال ذلاذلا اللابسات نم الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانةً الواهبات متالداً ومطارفا .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح

ترجمان الأشواق – ص 170 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 791 .
(4) - هود : 114 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج - ص 42 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 175 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 30 (بتصرف) .
(8) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين – ورقة 14 ب – 15 أ (بتصرف) .

الطريق - الطريقة
في اللغة
« طريقة : أسلوب ، مسلك » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَأَلَّوِ اسْتَقاموا عَلى الطَّريقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البواجزوي
يقول : « الطريقة : هي أن لا أسأل من الله غيره » (3) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الطريق : هو توبة تحل الإصرار ، وخوف يزيل الغرة ، ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب » (4) .
الإمام أبو منصور الماتريدي
يقول : « الطريق : هو طريق روحاني تسلكه القلوب ، فتقطعه بالأفكار على حسب العقائد والبصائر ، أصله : نور سماوي ونظر إلهي يقع في قلب العبد » (5) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الطريق : الصدق والرفق . الصدق مع

الحق ، والرفق مع الخلق » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الطريق : هو منازل ومراحل ، ولا تقطع تلك المنازل بالنفوس وإنما تقطع بالقلوب » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الطريقة : هي كل طور (8) بين الملكوت والجبروت (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 792 .
(2) - الجن : 16 .
(3) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 44 .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 269 .
(5) - الشيخ محمد بن سليمان البغدادي – مخطوطة الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية – ص 126 .
(6) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 333 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 311 .
(8) - الطور : هو الحد الفاصل بين الشيئين .
(9) - الشيخ محمد المكي - السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص50 (بتصرف) .

يقول : « الطريق : التسليم » (1) .
ويقول : « الطريق : عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها » (2) .
الطريقة : هي معنى من الملكية يهدي إلى حقيقة الشخصية والجبرائيلية (3)
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الطريق : هو القصد إلى الله تعالى » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وهو أربعة أشياء من

حازها فهو من الصديقين المحققين ، ومن حاز منها ثلاثة فهو من الأولياء المقربين ، ومن حاز منها اثنين فهو من الشهداء
الموقنين ، ومن حاز منها واحداً فهو من عباد الله الصالحين .
أولها : الذكر ، وبساطه العمل الصالح ، وثمرته النور .
وثانيها : التفكر ، وبساطه الصبر ، وثمرته العلم .
وثالثها : الفقر ، وبساطه الشكر ، وثمرته المزيد منه .
ورابعها : الحب ، وبساطه بغض الدنيا وأهلها ، وثمرته الوصول بالمحبوب » (5) .
[تعقيب] :
يرى الدكتور عبد الحليم محمود أن الفقر عند الشيخ هو مما سوى الله إلى الله .
ويرى أن المراد بالدنيا عنده هو الشهوات ، وأهل الدنيا هم اللاهين العابثين فيها دون غيرهم (6) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الطريقة : هي قطع المنازل القلبية برفع الصفات النفسية للتحقق بالمقامات الروحانية والأوصاف الحقانية » (7) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة 19 ب .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 – 134 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 142 أ (بتصرف) .
(4) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 122 – 123 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 122 – 123 .
(6) - المصدر نفسه - ص 123 .
(7) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 51 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
ويقول : « الطريقة : هي السير بالسِيَّر المختصة بالسالكين إلى الله ، من قطع المنازل والترقي في المقامات » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الطريق عند اصطلاح أهل الحقيقة : عبارة عن مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية المشروعة التي لا رخصة فيها ، فإن تتبع الرخص سبب لتنفيس الطبيعة المقتضية للوقفة والفترة في الطريقة » (2) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الطريقة : عبارة عن أعمال مخصوصة فعلها الإنسان الكامل وأوجبها على نفسه ، وعلى أمته لينالوا بها ما ناله ويفيضوا ما فاض به . فحقيقة العمل ما يكون موجباً لتلك الثمرة وإيجابه لها لا يكون إلا إذا كان خالصاً من الشوائب المكدرة له » (3) .
ويقول : « الطريقة : ما به يرتقي السالك إلى المنازل والمقامات العلية من العبادات الشرعية والأعمال القلبية والقالبية التي تتعلق بتكميل الهيئات النفسانية والروحانية » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الطريقة : هي الآداب » (5) .
ويقول : « الطريقة ... هي ملة الإسلام » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الطريقة : هي التخلق بالأخلاق المعلومة ، والتباعد عن الأخلاق المذمومة ، وذلك حظ النفوس البشرية » (7) .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص65 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 145 0
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 55 أ .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 54 أ .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 1 ص 203 .
(6) - المصدر نفسه – ج 10 ص 196 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 21 ب .

ويقول : « الطريقة : هي السيرة والحالة التي هم فيها في الباطن والظاهر محبة لله تعالى فقط ، وهي ميل القلب إلى شهود الرب » (1) .
الشيخ محمد بن مصطفى الخادمي
يقول : « الطريقة : هي علم المكاشفة الذي يظهر في القلب نوره ويشاهد به الغيب » (2) .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي
يقول : « الطريقة : هي قصده تعالى بالعلم والعمل » (3) .
الشيخ ابن عابدين
يقول : « الطريقة : هي السيرة المختصة بالسالكين من قطع المنازل ، والترقي في المقامات » (4) .
الشيخ علي نور الدين اليشرطي
يقول : « الطريقة : هي الكتاب والسنة » (5) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الطريق : هو الصراط المستقيم الموصل الوحيد لحضرة الحق » (6) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الطريق : هو اعتقاد حق ، واقتداء برسول الله في أعماله وأحواله وأخلاقه ومعاملاته ، في صغير الأمر وعظيمه » (7) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « الطريقة والتصوف : سر انساني رفيع ، وكمال بشري سامٍ » (8) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « الطريقة : هي تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية » (9) .

_____

(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 70 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج2ص 26
(3) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 53 أ.
(4) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص32
(5) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 55 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 227 .
(7) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 113 .
(8) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 49 .
(9) - جمال نصار ، لؤي فتوحي – الطريق الى الطريقة – ص24

ويقول : « الطريق : هو تزكية النفس » (1) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الطريق لدى الصوفية ، تجربة الفرد ، المريد مع المرشد أو الشيخ ، ليصل التلميذ نفسه بربه . سالكاً درباً من دروب الدرس والرياضة » (2) .
الباحث علي سالم عمار
يقول : « الطريقة عند الصوفية : هي السيرة المختصة بالمتصوفة السالكين إلى الله . فهي سفر إلى الله تعالى والسالك أو المريد هو المسافر ، فعلى المسافر أن يسلك طريق القوم وأن يجتازها مرحلة بعد مرحلة » (3) .
الباحث البير نادر
يقول : « يطلق الصوفية اسم الطريقة على مجموعة القواعد والرسوم التي يفرضها الشيوخ على مريديهم ، ولهذا لم يكن للطريقة صفات

ثابتة محدودة ، فإن تعاليم كل طريقة ترجع إلى شيخها الخاص يدل على ذلك ما في الطرق الصوفية من تباين وخلاف » (4) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

(الطريقة : هي اعتناق مذهب ، عقيدة التصوف ، مذهب من المذاهب الإسلامية الروحية .

(الطريقة : هي السفر إلى الله باتباع شيخ عارف بالله ، أخذ المشيخة والوراثة المحمدية يداً بيد ، من شيخ إلى شيخ إلى الرسول الأعظم سيدنا محمد .

(الطريقة : أقرب طريق إلى الله .

(الطريقة : هي توحيد الصف تحت راية الرسول .

(الطريقة : مخ العبادة .

(الطريقة : هي الزيادة في العبادة بالأوراد ، التعمق في العبادة { واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } (5) إلى الموت أو إلى آخر مرتبة في التصوف ، أي إلى أن يصبح عندك اليقين كاملاً ، أي إلى الوصول إلى الحقائق .

(الطريقة : الأيمان والعمل الصالح .

(الطريقة : مبايعة ، وعهد ، وإلتزام ، وتمسك ، وسير على المنهج ، وعلى السلوك .

_____

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 25 .

(2) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 88 .

(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 444 .

(4) - المصدر نفسه – ص 445 .

(5) - الحجر : 99 .

(الطريقة : تطبيق ، وورع ، وزهد ، وتقوى ، واستقامة .

(الطريقة : السمع والطاعة .

(الطريقة : الذوق .

(الطريقة : المحبة .

(الطريقة : هي الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة ، الرجوع عن المعاصي .
(الطريقة : الاستقامة : { إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا } (1) .
(الطريقة : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
(الطريقة : الطريق إلى الله .
(الطريقة : طريق خاص اختاره المشايخ للتقرب إلى الله .
(الطريقة : منهج مستنبط من سيرة الرسول ومستنبط من القرآن الكريم .
(الطريقة : هي رسالة الرسول .
(الطريقة : الطريق إلى الجنة .
(الطريقة : هي الصراط المستقيم .
(الطريقة : الجهاد والمحاولة للحصول في محبة الله سبحانه وتعالى .
(الطريقة : سد الطريق عن الغرائز .
(الطريقة : هي العلم الذي يوصل إلى الله تعالى .
(الطريقة : هي آراء المشايخ ، بإعتبارهم علماء الروح .
(الطريقة : هي تسليم النفس إلى الله . تهدي نفسك له سبحانه ، فيهبك
ما تريد .
(الطريقة : هي المنهج الذي يعلم الإنسان حتى يكون في عالم الأرواح من العابرين على الصراط .
(الطريقة : هي طريق معرفة الله تعالى .
(الطريقة : هي أن تصبح عضواً صالحاً في المجتمع .

[مسألة كسنزانية – 1] : في حقيقة الطريقة الكسنزانية

نقول : « حقيقة الطريقة الكسنزانية : هي اتباع المنهج الروحي الكامل
للرسول ، وهي ليست طائفة دينية ، أو فرقة سياسية ، بل هي نواة الإسلام ومنطلقه
الحقيقي ورافده الذي لا ينضب » (2) .

[مسألة كسنزانية - 2] : في أسس الطريقة

الكسنزانية

(إن الطريقة الكسنزانية تقوم في ذاتها على أساسين :

1. التجربة الروحية الباطنة بين العبد والرب .

2. الفناء بمراتبه الثلاثة : الفناء في الشيخ ، والفناء في الرسول ، والفناء في الله تعالى .

_____

(1) - فصلت : 30 .

(2) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 132 .

(أساس الطريقة ، الشريعة ، فيبدأ المريد من الشهادة ثم الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، وبقية العبادات ، وترك المكروه فضلاً عن الحرام .

(من أساسيات الطريقة : بناء التكايا ، الإرشاد .

(الطريقة : مبنية على الخوف من الله .

(الطريقة : مبنية على الأخلاق .

[مسألة كسنزانية - 3] : في قوانين الطريقة الكسنزانية

نقول :

طريقتنا كغيرها من الطرائق الصوفية لها قوانينها ، وقوانين الطريقة إلهية ، وأول قانون لها هو الشريعة : وهي عبارة عن أقوال الرسول وأفعاله ، التي كانت عبارة عن تفسير واقعي للقرآن الكريم .

[مسألة كسنزانية – 4] : في الشريعة والطريقة

نقول :

(الشريعة إطار الطريقة والطريقة نواة الشريعة ، فلا شريعة بلا طريقة ولا طريقة بلا شريعة .

(إذا نقص عندك أحد أركان الشريعة نقص أحد أركان الطريقة ، لأن الطريقة نواة الشريعة .

[مسألة كسنزانية - 5] : في هدف الطريقة

نقول :

(الطريقة لها أهداف .. التقرب إلى الله تعالى ، والخلود في عالم الدنيا والآخرة ، وهداية الناس إلى طريق الله والتمسك بذكره تعالى وتقواه ،

وتكوين مجتمع إسلامي يسوده الإيمان والإخاء والمساواة والتعاون والمحبة تحت راية الطريقة ومنطلقاتها
الصحيحة .

[مسألة كسنزانية - 6] : في أقرب الطرق إلى الله

نقول : إن اتباع الشيخ والسير على نهج طريقته هو اقرب طريق للوصول إلى الله تبارك وتعالى والى رسوله المبعوث رحمة للعالمين ، وان تحقيق هذا لا يتم للسالك الا بمحبته الخالصة لشيخه (أي شيخ الطريقة) والتفاني فيه .

[مسألة كسنزانية - 7] : في أن الطريقة ضرورة لكنها ليست إجبارية

نقول : هناك فرق بين ضرورة الطريق بالنسبة إلى المسلم وعدها فريضة عليه ، وذلك من باب (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) ، وواجب حضور القلب : هو طهارة الإنسان من الآثام الباطنية والتحقق بالمكارم والكمالات ، ولا يتحصل هذا إلا بالسلوك الصوفي ، وبين الإكراه على الطريقة وهو غير صحيح لقوله تعالى : { لا إِكْراهَ في الدّينِ } (1) أي أن أخذ الطريقة غير إجباري لكنه في الوقت نفسه ضروري لمن لا يستطيع أن يطهر نفسه بنفسه لربه .

[مسألة كسنزانية - 8] : في مراتب الطريقة

نقول : المراتب في طريقتنا ثلاث : الفناء في الشيخ ، والفناء في الرسول ، والفناء في الله تعالى .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { كَلِمَةً طَيِّبَةً } (2) .

نقول : الكلمة الطيبة : الطريقة { أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها في السَّماءِ . تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها } (3) في الدنيا والآخرة .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنزاني - 1] : الطريقة

الحمد لله الذي جعل الطريق اليه طريقاً مستقيماً

لا يسلكه سوى فرد مستقيم وذلك كابراً بعد كابر ، وجعل سلوكه مشروطاً بالمبايعة (اللمسة الروحية) والمصاحبة والمحبة . وقد يسر - عز وجل - منهجاً لسرائر الأخيار والأولياء والصديقين وبقية أولي الألباب .
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، الذي كان أصل الطريقة وحقيقتها من حيث الروح ، وأول سالك لها بالله في الظاهر الذي بايعه على اتباع سلوك هذا الطريق صفوة صحبه من أهل بيعة الرضوان ، وأصحاب الصفة (رضي الله تعالى عنهم اجمعين) .
وبعد :
فهذا بحث في مصطلح (الطريقة) التي تمثل في ديننا حلقة الوصل الذاتية بين أحكام الشريعة (بظاهرها وباطنها) ، وبين الحقائق الروحية لتلك الأحكام .

_____
(1) - البقرة : 256 .
(2) - إبراهيم : 24 .
(3) - إبراهيم : 24 – 25 .

إنه يتناول هذا المصطلح من جوانب متعددة ، منها : حقيقته وتاريخه وأصله ، ومنها : علاقته بالشريعة من جهة ، وبالحقيقة من جهة أخرى ، وغيرها من الجوانب بما يتناسب ، وغايتنا من جعله دليلاً ميسراً كاشفاً لحقائق الطريقة ، لينهل من معينه طلاب الحق من أهل العلم والسلوك ، وليكون مرجعاً أساسياً يفيد منه الدارسون والباحثون في كتاباتهم ومؤلفاتهم عن التصوف الإسلامي .
مصطلح الطريقة والتعريف به
في اللغة :
الطريقة : « في إصطلاح الصوفية هي : السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات ، ويعرف أصحابها

بأصحاب الطريقة » (1) .
يقول الشيخ محمد ماضي أبو العزائم : « ان لفظة طريق ، وصراط ، وسبيل ، ومنهج ، وشارع وشريعة وشرعة ، ومحجة ، وسنة : كلها الفاظ مترادفة لمدلول واحد هو ما يوصل إلى المقصود بسهولة وأمن من قريب . (2)
في القرآن الكريم
جاءت لفظة (الطريقة) سبع مرات في القرآن الكريم ، وبصيغ مختلفة ، دالةً في جميعها على معنى (الطريق) بشكل عام ، كما في قوله تعالى : { إِذْ يَقولُ أَمْثَلُهُمْ طَريقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا يَوْماً } (3) .
وجاء هذا التعبير في آية واحدة مخصص بصيغة (ال التعريف) وذلك في آية الطريقة ، وهي قوله تعالى : { وَأَلَّوِ اسْتَقاموا عَلى الطَّريقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً } (4) مما يشير إلى أن مصطلح (الطريقة) في هذة الآية الكريمة يفيد معنى خاص ، أشار إليه القرآن العظيم في الكثير من آياته الكريمة .

_____
(1) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 550 .
(2) - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 113
(3) - طه : 104 .
(4) - الجن : 16 .

إن لفظ (الطريقة) بالمعنى الخاص هو أحد المصطلحات القرآنية ، ولما كان القرآن الكريم بإجماع العلماء والمفسرين (يفسر بعضه بعضاً) فلا أسلم ولا أفضل من الاستعانة بآيات القرآن الكريم نفسها لتفهم دلالات هذا المصطلح .
فبالرغم من ورود هذه الكلمة – معرفة – مرة واحدة في القرآن الكريم إلا أن هناك إشارات ضمنية كثيرة تفيد المعنى الخاص (الاصطلاحي) لها في القرآن .
في قوله تعالى : { وَأَلَّوِ اسْتَقاموا عَلى

الطَّريقَةِ } جاءت كلمة الطريقة مرتبطة بفعل الاستقامة ، وهذا يعني أموراً منها :
1. إن الطريقة من قسم الأفعال ، وقد أكد ذلك حضرة الرسول الأعظم بقوله : { الطريقة أفعالي } (1) .
2. إن معناها متضمن في كل آية قرآنية تتحدث عن الاستقامة .
وعلى هذا فإن معرفة المراد بالاستقامة في القرآن الكريم ، يؤدي بالضرورة إلى معرفة المعنى القرآني لمصطلح الطريقة . وعلى سبيل المثال :
إن قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ } (2) لم يذكر فيه صراحة مصطلح (الطريقة) ، ولكنه أشار إليها ضمناً من خلال لفظة (الاستقامة) ، لأن حقيقة الاستقامة هي : (الاستقامة على الطريقة) كما بينته آية الطريقة .
والأمر نفسه ينطبق على قوله تعالى : { إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ... } (3) . وعلى كل موضع قرآني ذكر فيه لفظ (الاستقامة) أو أشير إليه ..
فمصطلح (الطريقة) هو طريق الاستقامة الذي أمر الله - عز وجل - بسلوكه للوصول إلى مرتبة (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .
ولكن ما حقيقة الاستقامة التي ارتبط بها مفهوم الطريقة ؟ وما طريق الاستقامة بالتحديد ؟
لقد بين القرآن الكريم معنى الاستقامة وحقيقتها في قوله - عز وجل - : { فاسْتَقِمْ كَما

---

(1) - كشف الخفاء برقم 1532 .
(2) - الأحقاف : 13 .
(3) - فصلت : 30 .

أُمِرْتَ } (1) إذ تبين من نص الآية الكريمة أنها تعني الأوامر الإلهية التي يجب تطبيقها بكل دقة . وعلى هذا فالطريقة تعني : سلوك منهج

التطبيق المتكامل والمثالي لتعاليم القرآن الكريم .
ولما كان حضرة الرسول الأعظم هو القدوة الحسنة للكل فقد كان أول من طبق نهج الاستقامة كاملة ، فكان بذلك أول سالك لنهج الطريقة في الإسلام ، وسار على أثره واتبعه في نهجه آل بيته الأطهار وصحابته الأبرار .
إذاً المراد بكلمة الطريقة :
طريق القرآن الكريم ، ونهج الرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار وصحابته الكرام ، أي الطريق المستقيم الذي ذكره الله تعالى في أول سورة في القرآن فقال سبحانه : { اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ . صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } (2) ، أي : طريق الحق والهداية ، طريق الله الذي نعم وفاز في الدنيا والآخرة من استقام عليه .
ومن المهم الإشارة إلى أن (أية الطريقة) كما نسميها ، وردت ضمن سورة الجن ، في إشارة إلهية واضحة إلى أن الجن من خلق الله سبحانه وتعالى ، وأن الأمر باتباع الطريقة غير مقصور على البشر من الخلق فحسب وإنما يشمل الجن كذلك ، لأن الرسالة المحمدية عامة شاملة ليست محدودة الزمان أو المكان أو نوع الخلق ، يقول تعالى :
{ وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ } (3) .
فالطريقة منهج تعبدي كامل للجن والإنس ، يقول تعالى : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدونِ } (4) .
هذه هي الطريقة في القرآن الكريم : المنهج المستقيم في تطبيق الأوامر الإلهية .
المضمون الذاتي لمصطلح الطريقة وتأريخه
لقد كان مصدر التشريع الأول لكل الأحكام الشرعية في الإسلام هو حضرة الرسول الأعظم ، فكان التبليغ بالأوامر والنواهي والتوجيهات الإلهية تصل الناس من خلاله متمثلةً في آيات الكتاب المبين .

_____

(1) - هود : 112 .
(2) - الفاتحة : 6-7 .
(3) - الأنبياء : 107 .
(4) - الذاريات : 56 .

لم يقف التبليغ من قبله على مجرد توصيل الكلام الإلهي فقط ، بل كان ل
حديثه دور أثر في توضيح معالم الطريق الذي يجب على المسلمين أن يسلكوه . فقد كان فضلاً عن تلاوته القرآن الكريم عليهم يفسره لهم ، ويوضح لهم كيف يتم تطبيقه عملياً في مختلف ظروف الحياة .
وعلى سبيل المثال فإن الله تعالى أمر بإقامة الصلاة ، ولكنه سبحانه لم يوضح كيفية أداء الصلاة من حيث الوقت والعدد والهيئة والشروط
والأركان والنواقض وكل ما يتعلق بها من أحكام في القرآن الكريم ، فقام حضرة الرسول الأعظم بتفسير هذا الأمر الإلهي ، وتوضيح المراد به من خلال أحاديثه الشريفة ، فحد للصلاة جميع أحكامها .
ولكن ما تلك الأحكام ؟
إن التركيز على هذه النقطة بالذات مهم جداً ، إذ أن حضرته قد سن نوعين من الأحكام في كل طاعة ، فقال بأحكام تتعلق بظاهر العبد ، وقال أيضاً بأحكام تتعلق
بباطنه ، وذلك لأن الإنسان بطبيعته التي أوجده الله عليها مزدوج الخلقة ، فهو مكون من جسد ظاهر ونفس باطنة ، وبقدرته تعالى جعل الجسد الكثيف لا يقوم إلا باللطيف وهي النفس ، وأن النفس اللطيفة لا تظهر آثارها إلا من خلال الكثيف ، ولما جاء التشريع السماوي وضع لكل جانب من جانبي الإنسان أحكاماً خاصة تتناسب مع طبيعة خلقته ، ليقوم الناس بالقسط .
ولتوضيح نوعي الأحكام التي خوطب بها الإنسان المكلف ، لنأخذ على سبيل المثال عمود الدين في العبادات كلها وهي الصلاة ، فلقد نص الحق تعالى على قسمين من الأحكام تتعلق بالمصلي

وهي :
القسم الأول : ما يتعلق بظاهر المصلي ، كما في أحكام الطهارة وأحكام الأركان وهيئات الحركات والأقوال فيها ، وكذلك الأمور التي تتعلق بنواقضها .
القسم الثاني : ما يتعلق بباطن المصلي كالأمر بصدق النية وطهارة القلب وحضوره مع الحق تعالى ، فليس لابن آدم من صلاته إلا ما عقل منها .

إننا إذا نظرنا إلى أحكام القسم الأول نجدها تتناسب وطبيعة البدن الكثيف ، في حين تتناسب أحكام القسم الثاني مع طبيعة النفس اللطيفة .
فالصحابة (رضي الله تعالى عنهم) كانوا يسيرون على نهج الاستقامة ، ولكن هذا المنهج المستقيم في تطبيق أوامر الشريعة الإسلامية لم يشتهر بمصطلح (الطريقة) في الصدر الأول من الإسلام ولا بغيره من التسميات ، ولم يشتهر وقتها أي من العلوم الإسلامية الأخرى بأسمائها التي عرفت فيما بعد كالفقه وعلم الحديث أو علم أصول الدين أو غيرها . إذ أن السائد آنذاك هو مفهوم العبادة والطاعة لله ورسوله .
يقول المؤرخ ابن خلدون في مقدمته : « طريق هؤلاء القوم ، لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى ، والإعراض عن زخارف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ، وكان ذلك عاماً في الصحابة » .
ولكن في القرن الهجري الثاني و بعد نكبة أهل بيت رسول الله وتغير نظام الخلافة الإسلامية ، وحين ضج إلى مخالطة الدنيا ، قام أهل الصلاح والتقوى بتدوين العلوم الإسلامية ، فكان أن اختص أناس بقراءة القرآن الكريم فسموا القراء ، وظهرت جماعة عنيت بالحديث النبوي الشريف سموا المحدثين .

وتكونت جماعة ببيان الرأي والفتوى في أحكام الدين المتعلقة بالبدن عبادات ومعاملات ، أي اعتنوا بالقسم الأول من الأحكام الشرعية ، وقد سمي هؤلاء الفقهاء ، وسمي الجانب الذي تبنوه في الدين علم الفقه .
وكبقية العلوم ظهر قوم تخصصوا بالأحكام المتعلقة بباطن الإنسان وكل ما يؤدي إلى تصفيته ، فسموا الصوفية ، وسمي العلم الذي تخصصوا به علم التصوف ، ثم تطور إلى الاشتهار باسم الطريقة .

من ذلك يتبين أن إطلاق اسم معين على حالةٍ كالطريقة ، ليس كإطلاق اسم معين على مولود جديد ، بل يمر ذلك الإطلاق بتطورات تبعاً لتطور ذلك المفهوم .
وغني عن الذكر أن تخصص كل جماعة من العلماء بعلم من علوم الشريعة الإسلامية لا يعني البتة تركهم لبقية العلوم ، فكان كل منهم يقرأ القرآن ويحفظ الحديث النبوي
الشريف ، ويتعلم أحكام الفقه ، ويجاهد نفسه في سبيل الحضور مع الله والتحقق بمقام الإحسان . وكذلك تمسك الجميع ببقية العلوم الإسلامية التي انتشرت آنذاك على قدر استطاعة كل منهم ..
وبناءاً على ما تقدم نقول :
إن علمي الفقه والتصوف قد حددا بشكل رئيس منهج التطبيق الظاهر والباطن
للمسلم ، وهذا يوصل إلى أن أخذ المسلم بحضه من هذين العلمين يعني السلوك على منهج الاستقامة الذي سبق أن تبين أنه يرادف مصطلح (الطريقة) .
اذاً ، لقد كانت الطريقة في زمن التنزيل تطبيقاً كاملاً يؤخذ من حضرة
الرسول ، وهذا التطبيق كان بالاجمال ، فلما تطورت الأمور وتتابعت الأحداث وأصبحت أحكام الإسلام مفرقة في علومه ، صار التطبيق
بالتفصيل ضرورة حتمية ، والتطبيق بالتفصيل هو

أن على المسلم أن يأخذ الأحكام الشرعية الظاهرة والباطنة من هنا وهناك لكي يتحقق بالتطبيق الكامل ، فهو يحتاج إلى العالم ليأخذ منه أحكام الفقه ، وإلى الشيخ العارف ليأخذ منه أحكام التصوف .
ولكن هل الأخذ بجانبي الدين بهذا الترتيب يحقق المسلم بالطريقة التي كانت على عهد رسول الله ، والتي كان عليها الصحابة الكرام .
والجواب القطعي عن هذا السؤال عندنا هو : كلا .
لماذا .. ؟!

لأن القول بذلك يعني عند أهل الحقيقة هو تجريد الدين الإسلامي من قوته الروحية وهمته النورانية ، فحضرة الرسول الأعظم لم يأت ليظهر الأحكام المتعلقة بظاهر الإنسان وباطنه فقط ، أي لم يأت ليعطي (علم التزكية) فقط ، بل ليمد المسلم الذي يريد التطبيق بالحال الروحي الذي يحمله على الشعور والإحساس والخشوع فيما يقول أو يفعل من العبادة ، أي يمده بأحوال التزكية نفسها .
فكم من مسلم في كل زمن يطلع على الأحكام الفقهية والصوفية للصلاة مثلاً ، ويحاول جاهداً أن يتقن ما يقول بلسانه ويحضر بقلبه ، فلا يفلح في ذلك ، ويجد نفسه مشتت الفكر ، سارح البال في أمور الدنيا وخطرات الهوى والشيطان . وإن حصل وخشع مرة أو مرات فانه في معظم الأوقات الأخرى ، أما متذبذب أو في غفلة .
فلماذا ؟
ذلك لأنه أخذ بالأحكام مجردة عن الوسيلة التي تمدها بالقوة وهي الحضرة المحمدية المطهرة ، الوسيلة والوحي والإلهام واسطة الاستفاضة والإفاضة بين الحق والخلق أزلاً وأبداً .
إن المسلم يحتاج مع أخذه لاحكام الدين الظاهرة والباطنة ، وعمله بها إلى المحبة المطلقة لحضرة سيدنا محمد والارتباط الروحي به . وبغير هذا الارتباط فإن ثمار التطبيق للشريعة إذا لم تكن

معدمة أو وهمية فأنها ضئيلة جداً ومحدودة في ظروف وحالات خاصة .
وأبسط مثل معاصر يوضح حالة المسلم الذي يحاول العبادة بلا ارتباط روحي هو أنه يكون كمن يؤسس شبكة كهربائية في داره ، فيجعل الأسلاك تحت البياض ، والمصابيح في الظاهر ، فهو بهذا أكمل الشبكة باطناً وظاهراً ، ولكن مصباحاً واحداً لا يضيء مهما كان إتقان تلك الشبكة ودقتها إذا لم يوصل تلك الشبكة بمصدر للتيار الكهربائي ، إذ أن الطاقة الكهربائية التي تسري في باطن الشبكة وظاهرها هي التي تؤدي إلى تشغيلها .

هذه الطاقة المشار إليها في المثل ، تمثل القوة الروحية المنزلة من الحق تعالى على حضرة الرسول الأعظم التي يفيض منها في قلوب الذين يربطون أرواحهم ودواخلهم بروحه الطاهرة ، فتسري من طريق ذلك الارتباط القوة الروحية فيهم ، فتتنور بواطنهم بالأحوال الطاهرة الزكية ، وظواهرهم بالأخلاق المحمدية المرضية .
إن القوة الروحية هي الوسيلة الوحيدة لحياة الأحكام الشرعية ، وحياة الأحكام الشرعية للمسلم تمثل حياته الروحية بذاتها ، وإلى هذا أشار - عز وجل - في قوله : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اسْتَجيبوا لِلَّهِ وَلِلرَّسولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُمْ } (1) ، وهذه الحياة الروحية توصل العبد إلى مرتبة الربانية في كل حركاته وسكناته ، فلا يعود يسمع أو يبصر أو يعقل إلا بالله ، وذلك هو قوله تعالى : { كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها } (2) . فبغير الارتباط الروحي بمحبة مصدر القوة وهو سيدنا
محمد تصبح جميع الأحكام الظاهرية والباطنية كالأشباح بلا أرواح .
وعلى هذا يمكن تلخيص المضمون الذاتي لمصطلح الطريقة على النحو الآتي :
1. تتضمن تطبيق الأحكام المتعلقة بظاهر

المسلم المسماة بالأحكام الفقهية .
2. تتضمن تطبيق الأحكام المتعلقة بباطن المسلم المسماة بالأحكام الصوفية .
3. تتضمن الارتباط بمصدر للطاقة الروحية يمد روح المسلم بالهمة على التطبيق .
وعلى هذا نخلص إلى أن منهج الطريقة : هو المنهج الجامع بذاته للأحكام الشرعية والقوة الروحية على تطبيق تلك الأحكام تطبيقاً كاملاً .

---

(1) - الأنفال : 24 .
(2) - صحيح البخاري - ج 5 ص 2384 .

ولقد كانت السيرة النبوية المطهرة كلها تطبيق حرفي لهذه الحقيقة ، والتي أشير إليها في القرآن الكريم بمفردة (التزكية) وذلك في قوله تعالى : { هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيّينَ رَسولاً مِنْهُمْ يَتْلو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ } (1) .
ولكن التزكية شئ ، وتعليم القرآن الكريم شئ آخر ، إذ المراد من قوله تعالى : { يُزَكّيهِمْ } هو أن يعطيهم أو يمنحهم أو يفيض عليهم حالة التزكية ، فلم يقل - عز وجل - : يعلمهم التزكية ويعلمهم الكتاب . بل قال : { وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ } ، ففرق كبير بين علم التزكية – وهو الأحكام الشرعية – وحالة التزكية ، وهو كالفرق بين علم الصحبة وحالة الصحبة ، والجمع بينهما هو الكمال .
فعلم التزكية يشمل كل ما علم حضرة الرسول الأعظم صحابته الكرام أحكام تطهرهم من الذنوب وتقربهم من ربهم - عز وجل - ، كالعبادات من صلاة وصيام وغيرها ، ومسالك الآداب من ورع وزهد وحلم وغيرها .
وأما حالة التزكية فهي كل ما حل على الصحب الكرام (رضي الله عنهم) من صفات طيبة وأحوال روحية تزكي أنفسهم ، وذلك اكتساباً من الصفات الزكية لأستاذهم حضرة الرسول الأعظم .

وبعبارة أخرى :
إن علم الصحبة شامل لكل ما تعلمه الصحب الكرام من حضرة الرسول الأعظم ، وأما حالة الصحبة فتمثل ما اكتسبه الصحب الكرام جراء وجودهم في صحبة الرسول .

فعلم التزكية هو نصيب العقل من الصحبة ، أما حالة التزكية فهي نصيب القلب أو الروح من الصحبة .
وعلى هذا فأن الآية الكريمة تنص على أن قراءة القرآن الكريم والقيام بباقي العبادات ولو ظاهراً وباطناً ، لا تغني المسلم عن الصحبة لمصدر القوة الروحية كي يتزود منه بالشحنات (الأحوال) التي تكون سبباً للترقي الروحي تدريجياً وصولاً إلى مرتبة اليقين .

_____
(1) - الجمعة : 2 .

إن (علم التزكية) لم يكن حصراً على الذين مَن عليهم الله - عز وجل - بفضل خاص فجعلهم قريبين مكانياً من حضرة الرسول الأعظم وانما وصل إلى كل مسلم طلب هذا العلم بالنقل من طريق الصحبة مثلاً .
وكذلك (حالة التزكية) التي حلت بركاتها على كل مسلم مخلص صاحب حضرة الرسول الأعظم ، فالتأثير الروحي لا علاقة له بالمسافات المكانية ، لأن الحب هو واسطة انتقال التأثيرات الروحية ، والحب حالة تتجاوز الحواجز المكانية ولا تعتمد على ما يصل الحواس من أمر الحبيب .
فالطريقة اذاً تتضمن في ذاتها علم التزكية وحالة التزكية . أما علم التزكية فهو : الأحكام الشرعية : الفقهية والصوفية . وأما حالة التزكية : فهي التطبيق الكامل المبني على أساس الاتصال بمصدر القوة الروحية .
وهكذا كان الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) كلهم أصحاب طريقة ، فقد اشتهروا بتطبيق العبادات الظاهرة ، كما اشتهروا بالزهد والورع

والتقوى والإخلاص والمحبة وكل الأحكام الباطنة ، وكانوا مرتبطين بحضرة الرسول روحياً ، فكانوا يحبونه ويفضلونه على أنفسهم وكل ما يملكون ، وكان يزكي نفوسهم ويطهر قلوبهم من طريق الدعاء أو اللمس أو النظر ... فكانوا (رضوان الله عليهم) ببركاته وهمته النورانية يسيرون في تطبيق الشريعة تطبيقاً كاملاً .
ولما كانت الحياة بطبيعتها عملية متجددة ، تخلق بأستمرار ظروفاً متغيرة ، جعلت هنالك حاجة دائمة إلى وجود من يستطيع أن يستخرج من القرآن الكريم والسنة المطهرة الأحكام التي تنطبق على ما يستجد من ظروف ومتغيرات ، فإن الحكمة الإلهية اقتضت أن تورث الحضرة النبوية المطهرة ، الطريقة لرجال بايعوا الله تعالى على يد رسوله الأعظم سيدنا محمد وصدقوا ما عاهدوا الله عليه .
لقد تمثل أولئك الورثة عبر الأجيال بقسمين من الرجال :
القسم الأول :

وهم الذين ورثوا علم التزكية ، فصاروا مع الزمن يسمون بالأئمة أو الفقهاء أو المجتهدين فهم يعملون العقل في استنباط الأحكام الفقهية من مصادرها بناءً على قواعد وأصول شرعية متعارفة عند أصحاب هذا العلم . فعنوا بسن الأحكام والفتاوى التي تناسب العصر الذي هم فيه وعملوا على العمل بها ما أمكنهم ذلك .
القسم الثاني :
وهم الذين ورثوا حالة التزكية ، فصاروا مع الزمن يسمون بالمشايخ أو العارفين بالله ، بنوره يستنبطون الاحكام الصوفية من أذكار و أوراد وأدواء قلبية ومراتب كمالية ، من القرآن الكريم والسنة المطهرة . ويربطون الناس بمصدر القوة الروحية .
* * *

ولكي نلم بهذا الموضوع بكل متعلقاته ، نعرج على توضيح الكيفية التي يتم بواسطتها الارتباط

بمصدر الطاقة الروحية ، التي تغذي النفس تملؤها بكل المشاعر والأحاسيس والبركات الروحانية والرحمانية التي تجذبه وتدفعه للسير في الطريقة بكل ثبات واستقامة .
فالمسلم أما يعبد الله بنفسه وهواه وفي هذا خطر عظيم ، وأما يعبد الله بالله و هذا هو الفوز العظيم . والحد الفاصل بين العبادتين أو نقطة التحول الرئيسة في حياة المسلم التعبدية هو الارتباط الروحي المذكور .
فما هي الحقيقة الروحية لهذا الإرتباط ؟ وكيف يتم ؟
إن الأساس في فهم هذا الجانب من الطريقة يرجع إلى أصل الطريقة وحقيقتها والمنبع الذي تفيض منه أسرارها ، أي إلى حضرة الرسول الأعظم ، وذلك انه في ذاته نور لقوله تعالى مخبراً عنه : { قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ } (1) وهذا النور الذي أرسله الله رحمة للعالمين هو المقصود بالمصدر الروحي الذي يجب على المسلمين الارتباط به لما اخبر به الحق تعالى من أنه يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام .

_____
(1) - المائدة : 15 .

إن ارتباط الصحابة الكرام مع حضرة الرسول الأعظم تم في زمن الرسالة من طريق المصاحبة التي أشرنا إليها ، فكان يزكي أنفسهم ويطهر قلوبهم ويرقي أرواحهم بنظراته النورانية وكلماته الربانية وأنفاسه الرحمانية ، ثم جاءت آية المبايعة لتنص على الكيفية الخاصة بالارتباط مع النور المحمدي ، فقال عنها : { إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً } (1) ، فكانت المصافحة يداً بيد هي وسيلة الارتباط التي تنقل الإشعاعات النورانية المحمدية من حضرته إلى داخل المبايع ، فتنزرع في أرض قلبه ، ولما كان النور المحمدي لا يتجزأ

ولا ينقسم ولا يتبعض ، وإنما يمتد فإن نزوله في قلب المبايع يعني نوع ارتباط بين المسلم والحضرة المحمدية ، ومن خلال هذا الإشعاع النوراني المحمدي تحصل للمسلم الحالات الروحية إذا ما سار المسلم على نهج الطريقة أي : طبَّق أحكام الفقه
والتصوف . ولأن هذه المصافحة تجمع بين الجانب الحسي ممثلاً باللمسة ، وبين الجانب الروحي ممثلاً بانتقال الإشعاع النوراني المحمدي ، فإننا نسميها بـ : اللمسة الروحية .
لقد تيسر للصحابة الكرام الحصول على الطريقة في زمن الظهور المحمدي فكانوا بواسطة اللمسة الروحية ، أصحاب حالات لا يسع المجال لذكرها ومنها ما ورد في
الحديث من رقص جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - بين يديه لما قال له : { أَشْبَهتَ خَلقي وخُلقي } (2) ، وذلك من لذة الخطاب (3) .

_____
(1) - الفتح : 10 .
(2) - صحيح البخاري ج: 2 ص: 960 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ جلال الدين السيوطي – الحاوي للفتاوي – ج 2 ص234 .

وهذا حدث في زمن النبوة ، أما بعد انتقال الرسول إلى عالم الشهود فقد ورث سيدنا علي اللمسة الروحية والخلافة في الولاية منه ، وهذه الخلافة هي ما عرفت باسم (مشيخة الطريقة) ، وقد ذكر ذلك المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي فقال :
« قال الإمام علي بن أبي طالب : يا رسول الله : دلني على أقصر الطرق إلى الله وأخفها علي .
فقال الرسول : يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات .
فقال علي : هذه فضيلة الذكر ، وكل الناس يذكرون .
فقال الرسول : يا علي لا تقوم الساعة وعلى

وجه الأرض من يقول (الله) .
فقال علي : كيف أذكر يا رسول الله ؟
قال : اغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ، ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع .
فقال النبي : لا إله إلا الله ، ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي
يسمع ، ثم قال علي لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته والنبي يسمع » (1) .
فكان هذا أول تلقين بمشيخة الطريقة في الإسلام .
وقبل انتقاله إلى عالم الشهود والحق بشهرين أبلغ حضرة الرسول الأعظم حشد المسلمين المجتمعين عند (غدير خُم) بأن الإمام علي هو مرشدهم الروحي الذي سيقوم مقامه بينهم بعد أن يتركهم . فقال : { من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه } (2) ، فصرح بذلك حضرة الرسول الأعظم بولاية الإمام علي عامة ، شاملة ، مطلقة على كل المسلمين .
لقد أورث حضرة الرسول الأعظم الإمام علي من علومه الروحية وزرع فيه أخلاقه النبوية الزكية ، فجعل فيه صفات المرشد الرباني الذي يفيد كل من يصاحبه من غزير علمه النبوي ، وينزل على قلبه من أحواله الزكية ما يزكيه وينقي نفسه .
ومن الأحاديث الشريفة التي تبين حالة التزكية هذه والتأثير الروحي الذي جعله حضرة الرسول

---

(1) - المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي – تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار – ج1ص346 .
(2) - المستدرك على الصحيحين ج 3 ص 419 .

الأعظم في الإمام علي قوله : { النظر إلى وجه علي عبادة } (1) .
إن تسمية حضرة الرسول الأعظم للإمام علي نائباً عنه يخلفه في توصيل الطريقة لقلوب المسلمين يكون قد شرع سُنة سار عليها الإمام علي وكل اتباعه من بعده . فقد قام الإمام علي بتسمية وراث علومه الروحية وأحواله الزكية

وخلفائه في إرشاد المسلمين ، وهكذا فعل من جاء من بعده ، ومن شيخ إلى شيخ وإلى زمننا الحاضر .
إن هذا التعاقب المستمر في النيابة الروحية عن الرسول شكل أحد أعمدة الطريقة وهو ما يعرف في مصطلحاتها بـ (سلسلة مشايخ الطريقة) .
وكل شيخ في زمانه يتشبع بالأنوار المحمدية ويصبح كأنه صورة محمدية مشعةً بالنور والبركة بإذن الله ، فيزرع نور الطريقة (قوتها الروحية) في قلوب المريدين من الإنس والجن .
إن انتقال الأنوار المحمدية روحياً من شيخ إلى شيخ يربط اللاحق بالسابق ارتباطاً روحانياً يجعل السلسلة كلها وكأنها شيخ واحد ، وكل مريد يرتبط بأحد مشايخ السلسلة في زمنه فكأنه مرتبط بالسلسلة كلها ، وبهذا إن مشايخ الطريقة يمثلون المسار الروحي للسيل النوراني المحمدي الذي نصطلح على تسميته بـ (البركة) والتي هي : القوة الروحية أو الهمة العلية ، الجامعة في ذاتها لكل الأسرار والعلوم والنفحات والقدرات التي بها يستطيع الوارث المحمدي (الشيخ) أن يحيي الدين في قلوب المريدين .
هذا الانتقال الكامل للأنوار المحمدية يسمى (الإذن بالمشيخة) وبواسطتها يستطيع الشيخ أن يمارس واجباته الروحية في الإرشاد ، وتطهير النفوس ، وعلاج القلوب ، وبقية مهام أستاذية الطريقة .

_____

(1) - المعجم الكبير ج 10 ص 76 برقم 10006 .

من الجدير بالذكر إن انتقال نور الطريقة إلى المريدين باللمسة الروحية يختلف عن انتقاله إلى المشايخ (قدس الله أسرارهم) ، لأن المريد لا يكون مهيئاً بالتشبع بالنور تشبعاً كاملاً كما هو الحال عند المشايخ الذين يختصون بذلك ، وإنما يصل النور إلى قلب المريد وينزرع فيه كما تنزرع البذرة في الارض ، فيحصل من هذا الاتصال النوراني ، ارتباط روحي بين المريد والشيخ ، ثم

لا تلبث هذه البذرة أن تمد المريد بالمحبة التي تحمله على الطاعة الكاملة ، وهذه الطاعة تؤهل تؤدي بالضرورة إلى نمو النور في داخله كما تنمو البذرة إلى أن تصبح شجرة مباركة تمتد فروعها وأغصانها في كل خلية حسية أو ملكة باطنية من خلايا المريد وملكاته ، محققةً اياه بدعوة حضرة الرسول التي يقول فيها : { اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في قبري ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، اللهم اعطني نوراً ، اللهم اجعل لي نوراً ، اللهم عظم لي نوراً ، واجعلني نوراً } (1) .

لقد بقي الارتباط الروحي بالحضرة المحمدية المطهرة قائماً وسيبقى إلى يوم القيامة لقوله : { من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة } (2) .

ولما كانت هذه المصافحة أو اللمسة الروحية تعين العبد على تطبيق الطريقة كلها شاع تسميتها بالطريقة ، فيقال لمن يبايع أنه أخذ الطريقة .

---

(1) - ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 ، انظر فهرس الأحاديث .

(2) - ذكر الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 11353 ورقة 2أ – 5 ب .

إذاً اللمسة الروحية (المبايعة) هي وسيلة الاتصال أو الارتباط الروحي بين العبد ومصدر القوة الروحية الذي هو حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد من طريق سلسلة مشايخ الطريقة .

إن الطريقة من خلال هذا الارتباط تعيد بناء الإنسان قلباً وقالباً ، وتربطه بمولاه في كل فكر ونية وقول وعمل ، بل في كل موقع من مواقع

إنسانيته ، في حياته الخاصة مع ربه ، وفي حياته العامة مع الناس .
وبهذا نكون قد بينا المضمون الذاتي لمصطلح الطريقة ..
مصطلح الطريقة تحت المجهر المعرفي
إننا إذاً وضعنا مصطلح الطريقة تحت عدسة المجهر المعرفي نجد أنه يتداخل مع مصطلحات متعددة تحللاً أو تركيباً ، حتى ليصعب على غير الخبير في الفحص المعرفي ان يميز بين الحقائق الذاتية لكل مصطلح من المصطلحات التي تتداخل مع مصطلح الطريقة . ومن تلك المصطلحات :
الشريعة – الفقه – الطريقة – التصوف – الظاهر – الباطن – الحقيقة - الحال – المكاشفة – وغيرها .
فيرى البعض أن هناك تمايزاً حاداً وفرقاً كبيراً بين هذه المصطلحات فعندهم الشريعة شيء والتصوف شيء والطريقة شيء آخر والبقية كذلك .
في حين يرى البعض الآخر أن الشريعة : هي الطريقة وهي الحقيقة وكذلك التصوف : هو الظاهر والباطن وهكذا .
إن هذا التداخل بين هذه المصطلحات يجعل من الصعوبة بمكان توضيح أحدها كمصطلح الطريقة بمعزل عن البقية ، ولهذا رأينا من الضروري أن لا نخرج هذه المصطلحات من تحت المجهر ، بل نأخذها جميعاً بالفحص والتدقيق ، جملة وتفصيلاً بما يتناسب وبحثنا هذا .
وقبل أن نبدأ بتوضيح المصطلحات المشار إليها نود أن نرتبها إلى أصول وفروع ، وهذا الترتيب هو :
الشريعة : و يتفرع منها : الفقه – التصوف
الطريقة : و يتفرع منها : الظاهر – الباطن
الحقيقة : و يتفرع منها : الحال – المكاشفة

وكل واحد من هذه الأصول والفروع يتفرع منها فروع ، وأن بعض الفروع يصح أن تصبح أصول .
وإنما اخترنا هذا الترتيب ، لأنه في رأينا الاسهل في دراستها وتوضيحها . ولنبدأ بالتفصيل .

مصطلح الشريعة الإسلامية .. ما هو ؟
الشريعة في اللغة والاصطلاح : هي ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام ، وهي الطريقة أو المنهج التعبدي الذي يأمر به الخالق العظيم عباده المكلفين بطاعته وعبادته (1) .
فحقيقة الشريعة هي أنها أحكام تعبدية امراً أو نهياً ، وهذه الأوامر قسمها العلماء بشكل عام إلى فرائض وواجبات ومستحبات ومباحات ومحرمات ومكروهات .
إن ما نود أن يركز القارئ الكريم عليه هنا هو أمرين مهمين :
الأمر الأول : هو أن هذه الاوامرلم تكن سوى أحكام قولية ليس إلا ، فالشريعة أقوال وهي المعبر عنها بالمنهج الذي يجب تطبيقه على حسب ما نص عليه . يقول تعالى :
{ ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَريعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فاتَّبِعْها } (2)
وهو نص صريح يحدد فحوى الشريعة وكونها نصوص قولية يتطلب العمل بها ، وعلى هذا قال حضرة الرسول الأعظم : { الشريعة أقوالي } (3) .
الأمر الثاني : هو أننا إذا قمنا ببحث الأحكام (الأقوال) التي جاءت بها الشريعة الإسلامية من جانب تعلقها بالإنسان ، فسنجد أن الأحكام الشرعية تنقسم على قسمين رئيسين :
الأول : قسم الأحكام أي الأوامر والنواهي التي تتعلق بظاهر الإنسان أي ببدنه .
الثاني : قسم الأحكام أي الأوامر والنواهي التي تتعلق بباطن الإنسان أي بقلبه .
إن شريعتنا الإسلامية جاءت لتطهير الإنسان بظاهره وباطنه ، والشواهد القرآنية والنبوية على ذلك كثيرة جداً منها :
قوله تعالى : { قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ } (4) .

---

(1) - انظر : المعجم العربي الاساسي – ص 681 .
(2) - الجاثية : 18 .

(3) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 6 برقم 1532 .
(4) - الأعراف : 33 .

وقوله تعالى : { وَلا تَقْرَبوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ } (1) .
وقوله تعالى : { وَما أُمِروا إِلّا لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدّينَ } (2) .
ومعلوم أن العبادة تشترط الأعمال الظاهرة البدنية لتأديتها ، ولكن الشارع الحكيم أشار إلى نقطة تخص الباطن وهي الإخلاص وهو من أعمال القلب .
ولا تحتاج مسألة الشريعة - وكونها جاءت بأحكام تخص ظاهر الإنسان وباطنه - إلى كثير إثبات إذ إنها من المسلمات عند الأمة كلها ، عامها وعالمها .
والمتحصل مما تقدم أمور :
1 - أن الشريعة الإسلامية هي أحكام أو أقوال تسمى منهجاً أو طريقة .
2 - أن الأحكام الشرعية على قسمين ، أحدهما متعلق بظاهر المسلم ، والآخر متعلق بباطن الإنسان .
3 - يسمى العلم المتخصص بالأحكام الظاهره : علم الفقه ، والمتخصصين به فقهاء .
ويسمى العلم المتخصص بالأحكام الباطنة : علم التصوف ، والمتخصصين به صوفيه .
4. يجب أن يكون لكل مسلم عالم وعارف ، فأما العالم فلكي يأخذ منه أحكام المذهب التي يقوم بها ظاهره ، واما العارف فلكي يأخذ منه الطريقة التي بواسطتها تصفو نفسه .
ومن هذا المستوى تتبين طبيعة العلاقة بين الشريعة وتفرعاتها الفقه والتصوف ، إنها بالنسبة لهما أحكام فقط أي أقوال ومناهج ، ويصح القول : أن الفقه والتصوف في الشريعة هما عبارة عن مستويين علميين متكاملين يمثلان حقيقة الشريعة الإسلامية . فالشريعة الإسلامية مجرد قوانين إسلامية ظاهرية وباطنية ، تسمى هذه القوانين علوم الفقه

والتصوف .
وبعد أن اتضح المعنى الكامل لمصطلح الشريعة وقبل أن ننتقل إلى مصطلح الطريقة بالبحث والكشف عن معناه الذاتي ومدى العلاقة والتداخل بينه وبين مصطلح الشريعة ، نود أن نجيب عن سؤال مهم جداً وهو :

_____
(1) - الأنعام : 151 .
(2) - البينة : 5 .

هل يمكن للمسلم أن يكتفي بأحد العلمين من دون الآخر ، فيقلد عالماً في أحكام الفقه الإسلامي من غير أن يتبع عارفاً ليأخذ منه علم التصوف أو العكس بأن يتبع عارف من غير أن يقلد عالماً ؟
والجواب :
إن علم الفقه وعلم التصوف هما كفتي ميزان الشريعة الإسلامية ، وترجيح إحدى الكفتين على الأخرى يميل بميزان الشريعة عند المسلم ،وقد أمر الحق تعالى بالقسط في الميزان فقال سبحانه : { أَلّا تَطْغَوْا في الْميزانِ . وَأَقيموا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِروا الْميزانَ } (1) ، وقال : { وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ والْميزانَ لِيَقومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ } (2) ، فالتمسك بإحدى الكفتين أو العلمين من دون الآخر هو مخالفة صريحة لجميع النصوص القرآنية والنبوية المطهرة الدالة على ضرورة الأخذ بكل أحكام الشريعة بلا فرق ولا فصل ، وقد تبين أن نصف الأحكام الشرعية متعلق بظاهر الإنسان ، ونصفها الآخر متعلق بباطنه ، وعن وجوب الآخذ بالعلمين معاً دونما فصل يقول الإمام مالك - رضي الله عنه - : « من تفقه ولم يتصوف تفسق ، ومن تصوف ولم يتفقه تزندق ، ومن تفقه وتصوف تحقق » . وهذا الأمر مما أجمع عليه علماء الأمة العاملين ومشايخها الكاملين بصورة مباشرة أو غير مباشرة .
فأي عالم في أي مذهب إسلامي يقول إن طهارة

القلب من الوساوس في الصلاة
مثلاً - وهو من أحكام التصوف - ليس ضرورياً لصحة الصلاة وهو يقرأ قوله :
{ ليس لأبن آدم من صلاته إلا ما عقل منها } (3) .
وأي شيخ في أي طريقة صوفية يقول إن طهارة الأعضاء الخارجة في الصلاة – وهو من أحكام الفقه – ليس ضرورياً لصحة الصلاة وهو يعلم قوله : { لا صلاة لمن لا طهر له } (4) ؟ !

_____
(1) - الرحمن : 8-9 .
(2) - الحديد : 25 .
(3) - ورد بصيغة اخرى في فيض القدير ج: 3 ص: 88 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - تذكرة الحفاظ ج: 3 ص: 789 .

يقول السيد الشيخ أحمد الرفاعي : « ما أرى الصوفي إذا أنكر حال الفقيه إلا ممكوراً ، ولا الفقيه إذا أنكر حال الصوفي إلا مبعوداً » (1) .
وقد سئل الشيخ علي الخواص عن فقيه ينكر على الصوفية ، وعن صوفي ينكر على الفقهاء ، فقال : « كل منهما جاهل ، لأن الشريعة على مرتبتين : أحدهما خاصة بأهل الأفكار والثانية خاصة بأهل الكشف ، فالأولى : غايتها الظن ، والثانية : غايتها اليقين » (2) .
ويقول الشيخ علي المرصفي : « لا يكمل الرجل في مقام المعرفة والعلم حتى يرى الحقيقة مؤيدة للشريعة وأن التصوف ليس هو بأمر زائد على السنة المحمدية وإنما هو عينها .
غاية ضابط الصوفي أنه رجل عمل بعلمه على وجه الإخلاص لا غيره وهو الفقيه حقيقة ، فكما أن علم الفقه مشيد بالكتاب والسنة واجماع الائمة ، كذلك علم التصوف شيد بالكتاب والسنة واقوال الائمة .
ولكن لما قل اعتناء غالب الناس بالعمل على رياضة نفوسهم وتفتيش ما فيها من الدسائس وتركوا إمعان النظر في أدلة مذاهب القوم ،

رجحوا طريق الفقهاء على طريق التصوف ، وصار أحدهم يقول عن كل شيء لم يقدر على العمل به ، هذا منزع صوفي لا نقدر على العمل به ...

_____

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 101 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 106 .

لو أن الناس أمعنوا النظر في أحوال الصوفية لوجدوها مشيدة بالكتاب والسنة كمذاهب المجتهدين على حد سواء ، فإن الشريعة تشهد لكل من المذهبين ، وما ثمة تمييز بين الطريقين إلا بالمقاصد فقط ، وذلك لأن الفقيه يطلب بعلمه وعمله الثواب من الله - عز وجل - من دخول الجنة والتمتع بما فيها من مأكل ومشرب وحور وقصور وغير ذلك . والصوفي يطلب بعلمه وعمله الثواب أيضاً ، لكن إظهاراً للفاقة والحاجة والفقر واظهاراً لمنة الله تعالى وفضله عليه ، ولايرى أنه يستحق على عمله ثواباً لشهوده أن عمله كله خلق لله - عز وجل - » (1) .

و لا شك أن علماء ديننا الإسلامي ومشايخه هم أعلم وأتقى من أن يقول أحدهم بذلك ، وإذا كان كذلك فلا يمكن القول بالفصل بين علمي الشريعة الفقهي والصوفي بأي شكل من الأشكال ، فهما قدما السير وجناحا الطير في سفر التقرب من الله تعالى .

يقول الشيخ أشرف علي العمري في خلاصة بحوثه عن الشريعة والطريقة والحقيقة : « إنك كما ترى للانسان الكامل وجهين (الظاهر) و (الباطن) أو القالب والقلب ، كذلك ترى للدين الكامل وجهين : (الشريعة) و (الطريقة) ، ويستنبط الفقهاء في الشريعة أعمالاً وأحكاماً ظاهرة ، كذلك الصوفية يستنبطون ويستخرجون من طريقة التصوف أعمال القلب

والباطن وأحكامها .
ويمكن القول في عبارة أخرى : إن التصوف يحل من الباطن ذلك المكان الذي يحله من الظاهر(الفقه) .
وكما أن للصلاة والصيام وغيرهما من الأعمال والعبادات صورة ظاهرة توجد أحكامها ومسائلها في علم الفقه ، كذلك الخضوع والخشية وحضور القلب ، وذكر الله تعالى بالقلب الذي هو غاية الصلاة { وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْري } (2) صورة باطنة توجد أحكامها وتفاصيلها في هذا العلم الذي يستحق أن يسمى (فقه الباطن) .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 106 – 107 .
(2) - طه : 14 .

إن العزوف عن الطعام والشراب في وقت محدد يسمى : صوماً في الأعمال الظاهرة ، كذلك باطنه يسمى : التقوى التي أشار إليها سبحانه وتعالى بقوله : { لَعَلَّهُمْ يَتَّقونَ } (1) .
إن للأعمال الشرعية قالباً ومظهراً خارجياً لا تتحقق بغيره ولا تتجلى إلا فيه ، كذلك هذه الأعمال الشرعية لا تبلغ درجة الصحة ولا تخرج من الفساد ، ولا تحرز من الله القبول ولا تأمن سخطه ، إلا إذا كانت متسمة بنيات صالحة ومتصفة بالإخلاص .
وعلى هذا نجد تفاصيل أحكام التصوف منصوصة في الكتاب والسنة ، مثلما نجد أحكام الفقه الظاهري منصوصة فيها » (2) .
هذه هي الشريعة الإسلامية : أحكام فقهية وصوفية .
لننتقل إلى مصطلح الطريقة ولنتفحصه وهو تحت المجهر لنرى ما هو ، وما علاقته بمصطلح الشريعة ؟
مصطلح الطريقة .. ما هو ؟
إذا كان مصطلح الشريعة يعني الأحكام ، التي هي

الأوامر (وجوباً أو استحباباً) والنواهي (تحريماً أو كراهة) المتعلقة بظاهر الإنسان وباطنه ، فإن طريقة التطبيق العملية لتلك الأحكام هو ما يعرف بمصطلح الطريقة .
وإذا كان التشريع قد جاء بأحكام تخص ظاهر المسلم سميت أحكام الفقه فإن الطريقة تطبيق لتلك الأحكام ، وكذلك إذا كان التشريع جاء بأحكام تخص باطن المسلم سميت أحكام التصوف ، فإن الطريقة تطبيق لتلك الأحكام . فالشريعة هي التشريع لأحكام الظاهر والباطن فقط والطريقة هي تطبيق لتلك الأحكام .
بمعنى آخر : إن الطريقة هي أسلوب التطبيق العملي للشريعة كلها بفقهها وتصوفها ، فهي أفعال شرعية ظاهرة وباطنة ، وهو معنى قوله : { الطريقة أفعالي } (3) .
فالاعتقاد من أعمال القلوب والاقتداء من أعمال الأبدان والطريقة في تطبيقهما معاً .

_____
(1) - البقرة : 187 .
(2) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص33-34
(3) - كشف الخفاء - برقم 1532 .

ويقول الشيخ محمد جواد : « الطريقة : هي عبارة عن دوام العبودية ظاهراً أو باطناً بكمال الالتزام بالنية والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك . فهي طريقة الانصباغ والانعكاس بكمال ارتباطهم حباً مع هذه المجاهدة الزكية المستورة ، يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان ، وفي إفاضتها الأحياء والأموات » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله العطاس : « الطريقة عند أهل الحقيقة : عبارة عن مراسم الله تعالى ، وأحكامه التكليفية التي لا رخصة فيها وهي

المختصة بالسالكين إلى الله تعالى ، مع قطع المنازل والترقي والمقامات والسير إلى الله سيراً حقيقياً ومعنوياً لتزكية النفس والجوارح عن منكرات الأخلاق والأعمال » (2) .
ويقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي : « الطريقة : هي تتبع أعمال النبي
والعمل بها » (3) .
إشكال وإيضاح (1) :
قد ينعت المشايخ - أحياناً – جانب التطبيق الصوفي في الإسلام بمصطلح الطريقة من غير الإشارة إلى الجانب الفقهي ، كما في الأمثلة الآتية :
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الطريق : تقديم المجاهدة ، ومحو الصفات المذمومة ، وقطع العلائق كلها ، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الطريقة : الأخذ بالتقوى وما يقربك إلى المولى من قطع المنازل والمقامات » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - محمد جواد – مخطوطة رسالة في الطريقة العلية النقشبندية – ص 2 .
(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الاسلامي – ص 445 .
(3) - محمد عيد الشافعي – السير والسلوك الى ملك الملوك – ص38 .
(4) - الامام الغزالي – احياء علوم الدين – ص 19 .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص282 .

« الطريق عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها » (1) .
إشكال وإيضاح (2) :
قد يتبادر إلى أذهان البعض من أن أهل الفقه أو العاملين بالجانب الفقهي هم أهل الشريعة ، وإن

أهل التصوف أو الدراويش هم أهل الطريقة ، وهذا تصور غير دقيق . إذ إن العوام من المسلمين حين يصومون فيتركون الطعام والشراب والنكاح مثلاً أو يصلون فيتقنون أركان الصلاة من قيام وقراءة وركوع وسجود ، وهم في هذه الصور التعبدية يطبقون الجانب الفقهي من الأحكام الشرعية ، وهذا التطبيق هو في حد ذاته فعل ، وبما أن الطريقة أفعال ، فهو جزء من الطريقة . فهم في هذا يعملون بالجزء الفقهي أو الظاهري من الطريقة . وليسوا مجردين عن الطريقة كلياً كما قد يتصور ، وإلا فإن ذلك يستلزم الفصل بين الشريعة والطريقة بوجه من الوجوه ، وهذا غير صحيح .
نعم قد يكونوا في تطبيقهم هذا غافلين عن تطبيق الجزء الصوفي أو ما نسميه الجانب الروحي في العبادة ، فلا يترك المسلم مثلاً الشهوات والغفلات في صيامه ولا يكون في حضور قلبي مع ربه في صلاته وبهذا تكون طريقة تطبيقه للشريعة غير كامله ، فهو قد أخذ الفقه من العلماء وطبقه فنال بذلك جزء الشريعة الفقهي وظاهر الطريقة ، ويحتاج لكي يتم عنده الدين ، وتكتمل دائرة شريعته إلى السلوك الصوفي على أيدي العارفين لكي تصفو نفسه ويطهر قلبه وتترقى روحه ، حتى يتذوق لذة التبتل الحقيقي في الصيام ، ومتعة المعراج الروحي في الصلاة ، وهكذا مع بقية العبادات .

_____
(1) - بسام الجابي – اصطلاحات ابن عربي – ص 54 .

وبالمقابل فإن ظن البعض أن الصوفية هم أهل الطريقة وهم غير أهل الفقه أو الشريعة ، هو مغالطة كبيرة ، إذ كما تبين أن الطريقة التطبيق للشريعة كاملة ، وما دام من أحكام الشريعة الجزء الفقهي وهم ضرورة يطبقونه فهم أهل فقه وتصوف ، فليست الطريقة تطبيق الجانب الروحي فقط بل كلا الجانبين معاً ، وأي خلل في

تطبيق أي جانب هو بسبب المطبق وليس الطريقة ، فعلى قدر نقص التطبيق في الأحكام الفقهية أو الصوفية عند المسلم يكون النقص الروحي ، إذ أن الأحكام الشرعية هي الأساس الذي ينطلق من العمل بها إلى عالم الحقائق .
وفي هذا يقول السيد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لا تقولوا كما يقول بعض المتصوفة : نحن أهل الباطن وهم أهل الظاهر .
هذا الدين الجامع ، باطنه لب ظاهره ، وظاهره ظرف باطنه ، لولا الظاهر لما بطن ، ولولا الظاهر لما كان الباطن ولما صح .
القلب لا يقوم بلا جسد ، بل لولا الجسد لفسد ، والقلب نور الجسد ...
هذا العلم الذي سماه بعضهم علم الباطن هو إصلاح القلب ...
إذا انفرد قلبك بحسن نيته وطهارة طويته ، وقتلت وسرقت وزنيت ، وأكلت الربا وشربت الخمر ، وكذبت وتكبرت ، وأغلظت القول ، فما الفائدة من نيتك وطهارة
قلبك ؟
وإذا عبدت الله وتعففت ، وصمت ، وتصدقت ، وتواضعت ، وأبطن قلبك الرياء والفساد ، فما الفائدة من عملك ؟ » (1) .
إذا فالشريعة تحيط بالطريقة والطريقة تقوم بالشريعة ، وهذه الإحاطة الحكمية والقيومية الفعلية بينهما تبين حقيقة الخطأ الكبير الذي وقع فيه كل من زعم أنهما نهجان مختلفان ، والحق أنهما نهج وتطبيق .
إن هذا الفهم الخاطئ كان قد ظهر على مر التاريخ بغير هذه الصورة أو الترتيب ، وإن كان لا يختلف كثيراً في المضمون ، فقد ظهر جماعات ادعوا بأن نهج الطريقة هو طريق الوصول إلى معرفة الله - عز وجل - من غير حاجة إلى الالتزام بفروض الشريعة .

_____

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد - ص 61 – 62 .

وفي عالم اليوم هنالك أشكال مختلفة لمثل هذه الدعوات تتبناها على وجه الخصوص بعض الحركات الدينية في الغرب ، والتي نسبت نفسها من غير وجه حق إلى التصوف .
وظهر من يدعي أن سلوك نهج الطريقة يمكن أن يصل بالإنسان إلى مرحلة من المعرفة بربه - عز وجل - تسقط عندها فروض الشريعة عنه .
وفي هذه الآراء والدعاوى انحراف تام عن المعنى الحقيقي للطريقة الذي يتلخص بكونه تطبيق حي للشريعة ، ولقد كان مشايخ الطريقة على مر الزمان يؤكدون هذا المعنى بالقول والفعل ويوضحونه للناس .
فعندما سمع الشيخ الجنيد البغدادي رجلاً يدعي أن أهل المعرفة يصلون إلى مرتبة يتركون العبادات من باب البر والتقوى ، استنكر قوله وقال رداً عليه : « إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال وهو عندي عظيمة [أي من الذنوب العظيمة] ، والذي يسرق ويزني أحسن حالاً من الذي يقول هذا ، فإن العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله تعالى ، وإليه رجعوا فيها ، ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا إن يحال بي دونها » (1) .
ويقول حضرة السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني : « ترك العبادات المفروضة زندقة وارتكاب المحضورات معصية ، لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : « إن الطريق محجة بيضاء وكل ما فيه من قول وفعل ، بطن وظهر ، لا يجاوز دائرة الشرع ، وكل ما خالف الشرع فهو زندقة » (3) .
ويقول الشيخ أبو عثمان يحيى النيسابوري : « خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن » (4) .

(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية – ص 31 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 29 .
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الاسلامي – ص 474 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية – ص 21 .

إن الخطأ في فهم مصطلحي الشريعة والطريقة عند البعض ناشئ من توهم الفصل بين الشريعة والطريقة فصلاً حاداً ، إذ يظن أن الشريعة هي الفقه فقط والطريقة هي التصوف فقط ، والحق هو ما قال به حضرة الرسول الأعظم : من أن الشريعة هي أقوال (أي
أحكام) يشمل قلب الإنسان وقالبه ، والطريقة أفعال (أي تطبيق) متعلق بالقلب
والقالب ، وعلى هذا فإن أدنى تطبيق لأي حكم من أحكام الشريعة سواء المتعلق بالقلب أو القالب فإن ذلك يعني شيئاً من الطريقة .
ومن هنا يظهر التداخل بين مصطلحي الشريعة والطريقة ، إذ لا يمكن الفصل بينهما بأي شكل من الأشكال عملياً ، إلا اللهم من الناحية النظرية لغرض التمييز والترتيب العلمي كما في هذا البحث .
يقول السيد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : « الطريقة هي الشريعة والشريعة هي الطريقة ، والفرق بينهما لفظي ، والمادة والمعنى والنتيجة واحدة » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن زروق (رحمه الله) : « لا تصوف إلا بفقه ، إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة إلا منه ، ولا فقه إلا بتصوف ، إذ لا عمل إلا بصدق وتوجه ، ولا
هما – التصوف والفقه – إلا بإيمان ، اذ لا يصح واحد منهما دونه ، فلزم الجميع لتلازمهما في الحكم ، كتلازم الأرواح للأجساد ، ولا وجود لها إلا

فيها ، كما لا حياة لها إلا بها ، فافهم » (2) .
ولهذا فنحن نقول : إن الشريعة إطار الطريقة والطريقة نواة الشريعة ، فلا شريعة بلا طريقة ولا طريقة بلا شريعة .
ومرادنا من ذلك أن الشريعة أحكام ورسوم تستلزم التطبيق الظاهر والباطن ، والطريقة هي ذلك التطبيق الذي يؤدي بالضرورة إلى ظهور جوهر العمل بالشريعة أو ثمرته .

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 101 .
(2) - الشيخ زروق – قواعد التصوف – ص 4 .

يقول الدكتور التفتازاني : « الحق أن للطرق الصوفية أهمية بالغة في الإسلام ، وذلك لأنها تمثل الجانب العملي من التصوف وهو جانب ارتبط بحياة المجتمعات الإسلامية وجماهير الناس فيها عبر عصور التاريخ ارتباطاً مباشراً .
والتصوف في حقيقته ليس نظريات نفسية أو أخلاقية أو ميتافيزيقية بقدر ما هو طريقة في الحياة ، ورياضة عملية تمارس من أجل هدف معين ، هو تحقيق الكمال الأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام » (1) .
هذه هي الطريقة : التطبيق لأحكام الشريعة الفقهية والصوفية .
وفي المخطط الآتي توضيح للترابط والتداخل بين المصطلحات المذكورة :
أحكام أفعال
الفقه الجانب الظاهري الفقه
الشريعة الطريقة
التصوف الجانب الروحي التصوف

إن هذا المخطط هو أحد الخرائط التي كشفها لنا المجهر المعرفي ، وفيه يتلخص كل ما ذهبنا إليه ، والذي يمكن إجماله على النحو الآتي :
1. يتبين من قسم الشريعة أنها قوانين شملت

أحكامها الجانبين الفقهي والصوفي ، عبر عنها حضرة الرسول الأعظم بلفظة : (الأقوال) .
2. ويتبين من قسم الطريقة أنها التطبيق للأحكام المذكورة ، أي العمل بالجانبين الظاهري والباطني ، وقد عبر حضرة الرسول الأعظم عن هذا التطبيق بلفظة :
(الأفعال) .
3. تخصص أئمة المذاهب الإسلامية كالإمام الشافعي - رضي الله عنه - بالجانب الظاهري من البحث والاجتهاد والفتوى في الدين ، في الوقت الذي لم يغفلوا عن تطبيق الجانب الروحي إذ كانوا أصحاب ورع وتقوى على قدر إمكانهم . وقد كانوا يستفيدون من صوفية عصرهم .
4. في حين تخصص مشايخ التصوف كالشيخ عبد القادر الكيلاني بالجانب الروحي في البحث والاجتهاد والكشف في الدين ، في الوقت الذي لم يتركوا تطبيق الجانب الظاهري فكانوا أصحاب فقه وفتوى بحسب ما يحتاج إليه الزمن . وقد كانوا يأخذون من أئمة الأمة .

_____
(1) - بحث الطرق الصوفية – مجلة الآداب – مجلد 2ص55

5. أي نقص في علم الشريعة يؤدي إلى نقص في الطريقة ، لأنها تطبيق لذلك العلم .
6. لا يعد إسلام المسلم كاملاً إذا لم تكتمل عنده دائرة العلم والعمل .
7. أي مسلم يملك أدنى نصيب من الشريعة ويعمل به يملك بقدر ذلك النصيب شيئاً من الطريقة ، وبالعكس فأدنى تطبيق روحي هو عمل بالشريعة على قدر ذلك التطبيق .
مصطلح الحقيقة .. ما هو ؟
إن التطبيق للأحكام الشرعية يخرج تلك الأحكام من الوجود في حيز القوة (الكمون) إلى الوجود في حيز الفعل ومن ثم ظهور تأثيراتها ، ومثلها في ذلك مثل النار ووجودها في عود الثقاب بالقوة لا بالفعل وذلك قبل القدح ، فاذا ما حصل

القدح فإن تلك النار تخرج من حيز القوة إلى حيز الفعل ، وبعد خروجها تظهر بظهورها الآثار التي تناسبها من خواص الحرارة والحرق والإضاءة .
وهكذا فالشريعة أشبه ما تكون بعود الثقاب ، والطريقة أشبه ما تكون بعملية القدح إذ أنها التطبيق الذي يؤدي إلى ظهور آثار تلك الأحكام والتي هي الأحوال والمكاشفات أو ما يسمى مصطلح : الحقيقة .
ومعنى ذلك : أن العمل بتطبيق الشريعة كاملة يوصل إلى حقيقتها بما تنطوي عليه تلك الحقيقة من أحوال ومقامات وفتوحات ومشاهدات ومكاشفات وعلوم لدنية وأسرار وبركات ... وهو معنى قوله : { الحقيقة أحوالي } (1) .
هذه هي الحقيقة : إنها الثمار الروحية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية .
ويتبين مما تقدم يتبين أن الطريقة هي حلقة الربط بين الشريعة والحقيقة .
يقول حضرة الرسول الأعظم : { من عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم } (2) .
فقوله : { من عمل } إشارة إلى الطريقة .
وقوله : { بما يعلم } إشارة إلى الشريعة فقهاً وتصوفاً .
وقوله : { أورثه الله علم ما لم يعلم } إشارة إلى الثمار الروحية وهي الحقيقة .

---

(1) - كشف الخفاء برقم 1532 .
(2) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 347 .

فالطريقة هي الوسيلة التي بها يتوصل إلى المراد وبغيرها تنقطع كل الأسباب ، إذ لا يمكن للعبد قطعاً الوصول أو الحصول إلا من خلالها كاملة بشقيها الفقهي والصوفي .
ولقد تحقق الأولون من الأئمة والمشايخ الصادقين بالعبودية الحقة ، والإسلام الصحيح ، اذ جمعوا بين الشريعة والطريقة والحقيقة ، فكانوا متشرعين متحققين يهدون الناس إلى الصراط المستقيم .

فالدين إن خلا من حقيقته ، جفت أصوله ، وذوت أغصانه ، وفسدت ثمرته .
هذا بعض ما كشفه المجهر المعرفي عن مصطلح الطريقة في علاقته وتداخله مع مصطلحي الشريعة والحقيقة وبعض تفرعاتهما .
أقوال مشايخ الطريقة وآراؤهم في المصطلحات الثلاثة
الشريعة – الطريقة - الحقيقة
نستعرض فيما يأتي جانباً من آراء المشايخ والعارفين (قدس الله أسرارهم) وغيرهم وأقوالهم في هذه المصطلحات الثلاثة وعلاقتها وتداخلها بعضها مع البعض .
الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس
قال - رضي الله عنه - جواباً عن سؤال ورد إليه من بعض الفقهاء ، سأله عن الفرق بين الشريعة والحقيقة ، رد عليه - رضي الله عنه - رداً كافياً وجواباً شافياً هذه صورته :
« أحمد الله وهو الحامد نفسه والمحمود ، ومنه انبعاث القصد للقاصدين وهو المقصود ... خلق لعبده إرادة بإرادته وأثبته حتى أقام عليه حجته ، وبإثباته له أقام عليه أمره ونهيه ، وجازاه على مقتضى سعيه ، وناداه { أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى } (1) ، وتارة أقام نفسه ونفاه ، فقال تعالى : { وَما تَشاءونَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ } (2) فحصلت الحير وعميت الأبصار والبصيرة ، فوفق من شاء من عباده بمكنون علمه ، فوقف مع الشريعة والعلم المتجلي على القلب ، علم الباطن : وهو علم الحقيقة .

_____
(1) - النجم : 39 .
(2) - الإنسان : 30 .

فأقام ظاهر الإسلام على أركان القائم بها جوارح الأبدان ، وأقام حقيقة الإيمان والإحسان على يقين وبيان للقائم بها بصميم الجنان ، ولكن لما خفي عن الأسماع الحسية ما بالقلب جعل له ترجمان وهو اللسان فارتبطت الشريعة بالحقيقة

والحقيقة بالشريعة ، وبقي كقول الشاعر :

رق الزجاج وراقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

فمن هنا قال أهل الشريعة الواقفون مع العلم الخالي عن العمل : ما سوى الشريعة كفر .
فصدقوا من وجه وأخطأوا من وجه .
وقال المترسمون بالفاظ الحقيقة العارون عن التجلي بها : ما سوى الحقيقة شيء ، فصدقوا من وجه وأخطأوا من وجه .
فناداهم أهل الجمع من أرباب الدعوة : أما سمعتم شاؤوش التوفيق على قارعة الطريق ينادي : { والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا } (1) فالاجتهاد هو الشريعة ، وهو تعاطي أقوال الشريعة بالأعمال لتهديه سبيله وهو الحقيقة .
فمن هاهنا لم تعرفوا الحقيقة لعدم استعمالكم الشريعة ، ويا أيها المترسمون بألفاظ الحقيقة لم تحصل لكم الهداية إلا بالاجتهاد على الأوامر واجتناب مناهيها ...
وعلى الجملة أن الشريعة : اتباعك أوامره وهو الإسلام .
والإيمان والحقيقة : هو إقامتك بأمره كأنك تراه ، أو كأنه يراك ، وهو مقام
الإحسان .
وإن شئت قلت : الشريعة : علم ، ومعلومها : الطريقة وهو العمل ، وثمرتها : الوصول إلى الله تعالى وهو الحقيقة » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الدردير :
« الشريعة : هي الأحكام الشرعية ، والطريقة هي تتبع الأخلاق المحمدية ، والحقيقة هي الشرب من الكوؤس الاوحدية » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« إن قيل : ما الفرق بين الشريعة والحقيقة ؟
قلت :

_____

(1) - العنكبوت : 69 .
(2) - السيد ابو بكر بن عبد الله العيدروس – مخطوطة الشريعة والحقيقة – ص1
(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص130

الشريعة : ما ورد به التكليف ، والحقيقة ما ورد به التعريف .
فالشريعة مؤيدة بالحقيقة ، والحقيقة مقيدة بالشريعة .
فمن كل وجه : كل شريعة حقيقة ، وكل حقيقة شريعة ، وفي عرف القوم فرق بينهما .
فالشريعة بواسطة الرسل ، والحقيقة تقريب بغير واسطة .
وربما يشار بالشريعة إلى الواجبات بالأمر والزجر ، وبالحقيقة إلى المكاشفات بالسر .
والشريعة : وجود الأفعال ، والحقيقة شهود الأحوال به .
والشريعة بشروط الفرق : حقيقة الكون بحقوق الجمع .
والشريعة : القيام بشروط العلم ، والحقيقة : الاستعلام لغلبات الحكم .
والشريعة : خطابه لعباده ، وكلامه الذي أوصله إلى خلقه بأمره ونهيه ليوضح لهم الحجة ، ويقيم به الحجة ، والحقيقة تصريفه في خلقه وإرادته ومشيئته التي يخص بها من اختار من أحبابه ويقضي بها على من أبعده عن بابه .
وقيل : الشريعة : خطابه وكلامه ، والحقيقة : تصريفه وأحكامه .
وقيل : الشريعة : الأمر والنهي ، والحقيقة : ما قضى ما أخفى وما أظهر .
وقيل : الشريعة : أن تعبده ، والحقيقة : أن تشهده .
وقيل : الشريعة : دعوته ، والحقيقة : تقريبه ومودته ومحبته ...
فالحقيقة إذاً باطن الشريعة ، فلا يغني ظاهر عن باطن ، ولا باطن عن ظاهر ...

واعلم أن الحقيقة نتيجة الطريقة ، والطريقة نتيجة الشريعة ، فانك إذا صفيت
الشريعة ، يعني إذا عملت بما هو أقرب إلى الورع والتقوى غير ملاحظ إلى الرخصة ، تظهر منها الطريقة ، وإذا فتحت الطريق تظهر منها أسرار الحقيقة .
وقيل عن الشريعة والطريقة والحقيقة :
إذا أكل الصائم عمداً بطل صومه في الشريعة ، وإذا اغتاب أفطر صومه في الطريقة ، وإذا خطر بباله ما سوى الله أفطر صومه في الحقيقة ، فلا يمكن الوقوف على أسرار الحقيقة ، إلا بإثبات الأعمال المبينة ببيان صاحب الشرع ، لأن كل طريقة تخالف الشريعة فهي كفر ، وكل حقيقة لا يشهد لها الكتاب والسنة فهي الإلحاد والزندقة ...
وكما قيل : في الصلاة ، خدمة وقربة ووصلة ،

فالخدمة في الشريعة ، والقربة في الطريقة ، والوصلة في الحقيقة .
فالخدمة في الشريعة ، والقربة في الطريقة ، والوصلة في الحقيقة ، والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاث .
كما قيل : الشريعة أن تعبده ، والطريقة أن تحضره ، والحقيقة أن تشهده ...
وأما طهارة الشريعة بالماء والتراب ، وطهارة الطريقة بالتخلية عن الهوى ، وطهارة الحقيقة خلو القلب عما سوى الله تعالى .
فمن زعم أن العبور حجب البشر ، والوقوف على أسرار الطريقة والحقيقة بما يخالف الشريعة فقد طغى وغلبت عليه الضلالة والنسيان ، واستهوته الشياطين في الأرض
حيران ... الا من تاب وآمن ، تاب عليه الرحمن » (1) .
غايات الطريقة وأهدافها
يمكن القول أن غايات الطريقة وأهدافها هي عين الغايات والأهداف التي لأجلها خلق الله تعالى الخلق ، وإذا كان الأمر كذلك فمن الصعوبة بمكان حصرها ، إذ إنها بهذا المفهوم تمثل

الحكمة الإلهية وحكمة الله مطلقة عن التحديد في علم السطور .
ولكن يبدو أن الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه قد أجملها كلها في كلمة واحدة إذ قال : « اعلم أن هذا الطريق ، أعني طريق الله الذي هو الصراط المستقيم ، هو أجل الطرق وأسناها ، لأن الطرق تتشرف وتتضع بحسب غايتها ، ولما كان هذا الطريق غايته هو الحق سبحانه ، والحق أشرف الموجودات ، واعز المعلومات ، لا اله الا هو ، كان الطريق إليه أشرف الطرق وأفضلها ، والدال عليه سيد الإدلاء وأكملهم وأعظمهم ، والسالك عليه أسعد السالكين وانجاهم ، فينبغي للعاقل ألا يسلك من الطرق سواه لأرتباطه بسعادة
الأبدية » (2) .
وقال : « إن غايات الطرق كلها إلى الله ، والله غايتها » (3) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ج 1ص193-197
(2) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 310 .
(3) - الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 5-6 .

أي أن بداية الطريقة من الله تعالى وانتهائها به سبحانه ، وبهذا يكون غاية الطريقة وهدفها : الله .
ولكن ما المقصود بأن هدف الطريقة : الله .. ؟ تدرج الفكر الصوفي عبر الأزمان بالكشف عن حقيقة هذا الهدف الذي ليس بعده هدف ، وأي هدف اسمى من الله كي يبتغى أو يقصد .. ؟ !
إن التدرج في ظهور أهداف الطريقة يمثل حلقة متصلة بعضها مع البعض الآخر ، بل يمكن التعبير عنها بانها متداخلة بعضها في البعض الآخر ، فلا يخلو زمن من الاهداف كلها ، ولكن يشيع في أحد

الازمان من الأهداف وينتشر ذكره بين العباد ما لا يشيع وينتشر في الزمن الآخر.
وفيما يأتي نعرض إلى أهم تلك الأهداف التي جسدتها الطريقة والتي تدرج ظهورها عبر التأريخ الإسلامي وعلى النحو الآتي :
1 - العبودية المحضة
إن أول هدف وأهم هدف من أهداف الطريقة هو تحقيق الغاية من خلق الخلق الذي وصفته الآية الكريمة { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ } (1) .
والعبودية لله تعني : التجرد عن كل ضعف أمام الأغيار ، لأنه يجعل من الإنسان عبداً لغيره - عز وجل - ، ولذلك يقول الشيخ أبو علي الدقاق : « أنت عبد من أنت في رقه وأسره ، فإن كنت في أسر نفسك فأنت عبد نفسك ، وان كنت في اسر دنياك فأنت عبد دنياك » (2) .
ليس اعتراف العبد بعبوديته وربوبية ربه - عز وجل - هي عبارة عن تصريح باللسان فقط ، بل هو تسليم باللسان والقلب ، وتجسد لهذا التسليم في كل ما يقوم به المرء من أفعال .
والعبودية لا تكون عبودية إلا بتمامها إذ أن نقصانها مثل انتفائها ، لذلك لا تكون العبودية للعبد في حال دون باقي الأحوال ، وإنما العبد الصادق في عبوديته يرى ربوبية

_____
(1) - الذاريات : 56 .
(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية – ص 24 .

ربه - سبحانه وتعالى - في كل وقت وحال ، والعبد مطالب بالاعتراف بعبوديته وتسليمه بربوبية ربه - عز وجل - في كل ما هو فيه وما يهم به من قول وفعل . قال الشيخ ذو النون المصري : « العبودية أن تكون عبده في كل حال كما أنه ربك في كل حال » (1) .
ولا يكون العبد عبداً صحيحاً حتى ينطق قلباً ، وقالباً ، وسراً و [جهراً] عملاً بقول الإمام علي :

« كفاني فخراً ان تكون لي رباً ، وكفاني عزاً أن أكون لك عبداً ، أنت كما أريد فاجعلني كما تريد » (2) .
فالهدف أن يكون المسلم عبداً لله تعالى حقاً وحقيقة ، أي أن يكون عبداً محضاً لا يتأتى حصوله إلا من خلال الطريقة فقط .
لماذا ؟
لأن الطريقة كما تبين هي التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية بظاهرها الفقهي وباطنها الصوفي ، وبما تشتمل عليه أحكام الشريعة من فرائض ونوافل ، فمن المعروف أن فروض الشريعة هي عبادات محددة نوعاً وكماً ووقتاً . فالصلاة اليومية مثلاً في أوقاتها الخمسة ، وصيام شهر رمضان . ليس المقصود العبادات التي أنزلها الله - عز وجل - أن تمثل كل ما يجب أن يقوم به الإنسان من واجبات تعبدية تجاه ربه حتى توصله إلى مرتبة العبودية المحضة .
فالفرائض كونها ذات خصوصية محددة بأنها فروض لا يعني أنها تشمل كل واجبات الإنسان التعبدية ، وهذا الأمر يبدو واضحاً تماماً من مشاهدة حياة الرسول الذي كان مستمراً على إقامة الكثير من العبادات النفلية فضلاً عن العبادات المفروضة ، بل أن نوافله كانت أكثر بكثير من الفرائض التي كان يواظب على تأديتها ، ومن هذه النوافل السنن التي كان يقيمها حضرة الرسول الأعظم قبل صلوات الفرض أو بعدها ، والكثير من الأدعية والأذكار وغير ذلك من العبادات النفلية ، بل أنه كان يقوم بعبادة ربه حتى تتورم قدماه الشريفتان .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 99 .
(2) - جمال نصار ، لؤي فتوحي – الطريق الى الطريقة - ص 25 .

إن فروض الشريعة تشكل الحد الأدنى من عبادات الطريقة التي يجب على المريد أن يقيمها ، فهي الفارق بين المريد وغيره ، إلا أنها ولمحدوديتها

ليست كافية لتحقيق الهدف الإلهي الذي تتضمنه الآية الكريمة : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ } (1) ، لذلك إن إقامة النوافل من العبادات هي الطريق نحو جعل حياة الإنسان بأكملها حياة عبادة خالصة .
لقد وصف مشايخ الطريقة سلوك طريق النوافل غير المحدودة من العبادات بما يسمى في مصطلحات الطريقة بـ (العزم) موازنة بالوقوف عند أداء الفرائض فقط والذي يعرف بـ(الرخصة) .
يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني : « عليكم بحفظ الصوم والصلوات الخمس في أوقاتها ، وحفظ حدود الشرع جميعها ، اذا أديتم الفرض فانتقلوا إلى النفل ، عليكم بالعزيمة والإعراض عن الرخصة » (2) .
ويقول : « من لزم الرخصة وترك العزيمة خيف عليه من هلاك دينه ، العزيمة للرجال ، لأنها ركوب الأخطار والأشق والأدق ، الرخصة للصبيان والنسوان ، لأنها الأسهل » (3) .
إن الطريقة التي تعني الآخذ بالعزيمة لا تقف عند حدود العبادات المعروفة مثل الصلاة فحسب ، ولكن تشمل جميع تصرفات الإنسان وسلوكه ، فالزهد مثلاً عند أهل العزم ليس زهداً في المحرمات فقط ، ولكنه أكثر من ذلك بكثير ، فهو كما يصفه الشيخ عبد القادر الكيلاني : « الترك للمحرمات ، ثم ترك الشبهات ، ثم ترك المباحات ، ثم ترك الحلال المطلق في جميع الحالات حتى لا يبقى متروك في الجملة » (4)

_____

(1) - الذاريات : 56 .
(2) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 15 .
(3) - المصدر نفسه – ص 15 .
(4) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 37 .

إن زهد أهل العزم لا يكون في الطعام فقط أو في جوانب معينه من جوانب الحياة دون غيرها ، وإنما هو سلوك يطول جميع تصرفاتهم وكل دقائق حياتهم ، فلما سأل الشيخ رويم الشيخ الجنيد البغدادي عن الزهد ، أجابه بأنه : « استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب » (1) .
إن حقيقة الزهد عند أصحاب الطريقة يتجاوز حدود الزهد في الدنيا ليكون زهداً في كل شيء غير الله - عز وجل - ، يقول الشيخ أبو بكر الشبلي لما سئل عن حقيقة الزهد : « أن تزهد فيما سوى الله تعالى » (2) .
إن الآخذ بالعزيمة في كل الأمور بناءاً على مناهج خاصة يضعها مشايخ الطريقة توصل العبد لا محالة إلى التحقق بحقيقة العبودية المحضة لله تعالى وهو من أهم أهداف الطريقة التي خلق الله الكون والكائنات لأجلها.
ولكي يصل المريد إلى هذه المرتبة عليه أن يتحقق بهدف آخر مهم من أهداف الطريقة وهو الخلق العظيم ، يكون توضيح العلاقة بين العبادة والأخلاق وأثر الأخلاق في كمال العبادة على النحو الآتي .
1 - الخلق العظيم
إن الإنسان مطالب بتحقيق عبوديته ليس من خلال ما يقوم به من سلوك مباشر تجاه ربه - عز وجل - فقط ، أي بالعبادات ، ولكن في كل أموره وتصرفاته ، بما فيها تعامله مع الناس ، فالعبد الحقيقي يبقى عبداً في كل أحواله وأوقاته ، وفي تعامله مع الخالق والخلق ، اذ يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني : « الفوز هو في أدب الصحبة والمعاشرة مع الخالق - عز وجل - والخلق » (3) .

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 61 .
(2) - المصدر نفسه – ص 21 .
(3) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 10 .

فلا يتأتى للعبد التحلي بصفات العبودية الا بتخليه عن الذميم من صفاته ومفارقة طباعه السيئة ، اذ إن هذا الانسلاخ من الصفات المذمومة هو جوهر العبادة التي هي تدريب النفس على العبودية ، لذلك يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني : « العبادة ترك العادة ، هي ناسخة ، الشرع ينسخ العادة ويزيلها ، تمسكوا بشرع ربكم - عز وجل - واتركوا عاداتكم ، العالم يقف مع العبادة ، والجاهل يقف مع العادة ، عوِّدوا أنفسكم وأولادكم وأهليكم فعل الخير والدوام عليه ، عوِّدوا أيديكم بذل الدنيا ، عودوا قلوبكم الزهد فيها » (1)
ويبين الشيخ بأن الهدف أن تصبح العبادة صفة دائمة للعبد وهو لذلك يقول :
« العبادة بترك العادة حتى تصير موضع العادة » (2) .
إن الطريقة تفرض سلوكاً خاصاً يحارب المرء فيه صفاته النفسية التي تدفعه إلى سوء الأدب مع الخالق - عز وجل - ، والتشبه بدلاً منها بالخلق النبوي الشريف الذي هو سبب كل فعل نبيل وعمل صالح وأصله ، فبحمل حضرة الرسول الأعظم لكل طيب وعظيم
من الصفات جاءت أفعاله مثالاً ، أمر الله - عز وجل - الخلق بالإقتداء به فقال : { لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجو اللَّهَ والْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيراً } (3) فكان من أخلاقه : التقوى – والزهد – والتواضع – والصبر – والجود – والحياء –
والصدق – والإخلاص – والرضا – والمجاهدة – والورع – والتوكل – والحزن –
والقناعة – والرجاء – والاستقامة – والشكر – وغيرها من الصفات الزكية .
فمن أهداف الطريقة : التخلي عن الأخلاق الدنية والتحلي بالأخلاق المحمدية ، التي تعني مراتب الكمال في العبودية .
2 - المحبة الالهية

_____
(1) - جمال نصار ، لؤي فتوحي – الطريق الى

الطريقة – ص 25 .
(2) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 74 .
(3) - الأحزاب : 21 .

من الأهداف التي خلق الله تعالى الإنسان لأجلها هي وصوله إلى مرتبة المحبة الإلهية التي وصفها - سبحانه وتعالى - في قوله : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ } (1) ، إذ إنها أسمى علاقة روحية تفضل بها الباري - عز وجل - على عباده .
إن طريق الوصول إلى هذه المحبة هو اتباع حضرة الرسول الأعظم وذلك لقوله تعالى : { إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (2)
فبين سبحانه وتعالى بأن هذا الاتباع هو الباب إلى حب الرب - عز وجل - للعبد ومن ثم تقريبه .
وليس الاتباع إلا تطبيق الشريعة بكاملها فرضاً ونفلاً ، ظاهراً وباطناً ، أي أنه الطريقة ، فمن أهداف الطريقة الوصول إلى المحبة الإلهية .
3 - الخلود والحياة الأبدية
ومن أهداف الطريقة إيصال المريد إلى مرتبة الخلود والحياة الأبدية ، المرتبة التي أشار إليها الحق تعالى بقوله : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ } (3) ، فالشهداء بنص القرآن أحياء في الدنيا والآخرة ، لا تبلى أجسادهم في التراب ، وإذا كانت الشهادة هي الموت الحسي في الجهاد الأصغر ، فان الشهادة تعني بالضرورة الموت المعنوي في الجهاد الأكبر أيضاً ، أي جهاد النفس ، فهؤلاء لا يموتون بل يخلدون ويتساوى محياهم ومماتهم ، يقول تعالى : { أَمْ حَسِبَ الَّذينَ اجْتَرَحوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كالَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمونَ } (4) .
إن من أهداف الطريقة أن تجعل العابد السالك المتفاني في الله تعالى خالداً وحياً لا يعتريه الموت والفناء ، وإنما يكون انتقاله من عالم إلى

عالم ، فهو يعانق عالم الحق ، والحق يعانقه والخلود والشهود محيطان به .
4 - مرتبة الولاية

_____
(1) - المائدة : 54 .
(2) - آل عمران : 31 .
(3) - آل عمران : 169 .
(4) - الجاثية : 21 .

لما كانت الطريقة هي تطبيق نهج الاستقامة لقوله تعالى : { وَأَلَّوِ اسْتَقاموا عَلى الطَّريقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً } (1) .
ولما قال تعالى : { إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقاموا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ } (2) .
فالطريقة توصل إلى مرتبة (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .
ولما كانت هذه المرتبة هي مرتبة الأولياء لقوله تعالى : { أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ } (3) .
فأحد أهداف الطريقة أن يصل العبد إلى مرتبة أولياء الله الصالحين الذين أشار إليهم في قوله : { يا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً . فادْخُلي في عِبادي . وادْخُلي جَنَّتي } (4) .

5 - المعرفة الالهية
يقول الشيخ سعيد النورسي : « إن أهم نتيجة للطرق الصوفية كافة : هي انكشاف الحقائق الايمانية وانجلاؤها » (5) .
هذه الحقائق هي المشار إليها في قوله تعالى : { واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } (6) وهي الرحمة الالهية والعلوم اللدنية التي أوتيها العبد الصالح ، والمشار إليها بقوله تعالى : { فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (7) .
6 - مقام الإحسان

ومن أهداف الطريقة الوصول إلى مقام الإحسان الذي بين معناه حضرة الرسول الأعظم في قوله : { الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه

_____
(1) - الجن : 16 .
(2) - الأحقاف : 13 .
(3) - يونس : 62 .
(4) - الفجر : 27-30 .
(5) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 44 .
(6) - الحجر : 99 .
(7) - الكهف : 65 .

يراك } (1) ، أي : أن يعبد المرء ربه كأنه يشهده حقاً قائماً على رعاية كل شيء ، وبه يقوم كل شيء ، وإليه ينتهي كل شيء ، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم .
7 - مرتبة الشهود
ومن أهداف الطريقة الوصول إلى مرتبة الشهود الإلهي ، والشهود بمعناه الصوفي العام هو كناية عن حضور القلب مع الله تعالى على الدوام في كل حال بلا تكلف ولا مجاهدة .
وأما التحقيق فإن مشايخ الطريقة قد ذكروا درجات كثيرة لهذه المرتبة التي يرتفع فيها الحجاب بين العبد وربه ، وكل حسب مقامه أو ذوقه أو ما فتح الله به عليه .
ومن ذلك يقول الشيخ الكلاباذي : « الشهود : أن يرى حظوظ نفسه .
ومعنى ذلك : أن يأخذ ما يأخذ بحال العبودية ، وخضوع البشرية لا للّذة
والشهوة » (2) .
ومن ذلك يقول الشيخ محمد ماضي أبو العزائم : « الشهود : عبارة عن دوام استحضار الأسماء الربانية والنعوت القدسية في معالم المشاهد الكونية ، بمعنى أن تنمحي عنه ظلال الآثار الحاجبة بنور الأسرار ، فيشهد من كل أثر نور

المؤثر شهوداً يجعل الشاهد حاضراً في معية الحق ، مشاهداً لأنوار التجليات ، والشهود مقام السالكين ، وقد يكشف الملكوت الأعلى لأولي القرب من كمّل الأولياء » (3) .
ومن ذلك يقول الشيخ علي البندنيجي : « الشهود : هو بمشاهدة هوية الحق ، وسريان نور الوجه الباقي في الأشياء لا بعين الرأس » (4) .
ومن ذلك يقول الشيخ كمال الدين القاشاني : « الشهود : رؤية الحق بالحق » (5) إلى أن ينتهي العبد بمقام (وحدة الشهود) ، قيل للشيخ الجنيد البغدادي : إن أبا يزيد يسرف في الكلام .

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 118 .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 198 .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 67 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 153 .

فقال : وما بلغكم من إسرافه في كلامه ؟
قالوا : سمعناه يقول : سبحاني سبحاني ، أنا ربي الأعلى .
فقال : إن الرجل مستهلك في شهود الإجلال فنطق بما استهلكه ، لذهوله عن الحق عن رؤيته إياه ، فلم يشهد إلا الحق تعالى ، فنعته فنطق به ، ولم يكن من علم ما
سواه ، ولا من التعبير عنه ظناً من الحق به .
ألم تسمعوا مجنون بني عامر لما سئل عن اسم نفسه ، فقال : ليلى ، فنطق نفسه ولم يكن من شهود إياه فيه (1) .
8 - الفناء
ومن أهداف الطريقة التحقق بمرتبة الفناء التي لها أكثر من معنى كغيرها من المصطلحات الصوفية ومنها :

إنها تشير عند أهل الطريقة إلى معنى أخلاقي حين تعرف بأنها « فناء صفة النفس » (2) أو أنها « سقوط الاوصاف المذمومة » (3) . فمن فنى عن الأوصاف المذمومة ظهرت عليه الصفات المحمودة .
والفناء يعني أيضاً الفناء عن الحظوظ الدنيوية (4) .
ويعني فناء الإنسان عن إرادته أيضاً ، وبقائه بإرادة الله ، وإلى هذا يشير الشيخ الطوسي بقوله : « وأيضاً الفناء هو فناء رؤيا العبد في افعاله لأفعاله بقيام الله له في ذلك » (5) وهذا الفناء هو الفناء عن إرادة السوى .
ويجعل الإمام القشيري تدرج الصوفي في الفناء على النحو الآتي :
الأول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ، ثم فناؤه عن صفات الحق بشهوده للحق ، ثم فنائه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق (6) .

_____
(1) - د. عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج1 ص 89 .
(2) - الشيخ الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 417 .
(3) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية – ص 36 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 123 (بتصرف) .
(5) - الشيخ الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 417 .
(6) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية – ص 111 .

والفناء عندنا هو ثمرة اتباع المريد الكامل ظاهراً وباطناً لشيخ الطريقة ، وهو تلذذ المريد بقبس الأنوار الروحية التي تغزو قلبه من شيخه ، وأن هذا الفناء يتحول بدوره إلى قنطرة الفناء التالية وهي الفناء في حضرة الرسول الأعظم ، إذ

يتحول هذا الفناء إلى مرحلة الفناء التالية وهي الفناء في الله تعالى .
ومن هنا كانت الطريقة سلماً صاعداً ذا درجات نهايتها عند الذات العلية ، وسفراً يرقى في معارج حتى ذروة الفناء الأعظم (الفناء في الله تعالى) .
إن وصول العبد إلى هذه المرتبة يحقق العبد بحقيقة تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات ، فكلما ارتفعت صفة بشرية قامت صفة إلهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث .
وللوصول إلى هذه الأهداف والحصول على هذه الغايات أكد مشايخ الطريقة على ضرورة سلوك نهج الطريقة ، فما هو السلوك في نظر المشايخ (قدس الله أسرارهم) ؟
إن هذا الرأي ليلخص حقيقة السلوك حقاً ، إذ إنه يعني الاتباع الكامل للرسول الأعظم سيدنا محمد . ولقد كان هذا الاتباع متيسراً في زمن ظهوره ، وأما بعد انتقاله فقد فتح باب الشيخ واتباعه وعلاقة ذلك بالطريقة وتأثيره في سلوك المريد .
الطريقة والشيخ
من كلام المشايخ عن أهمية الشيخ في تسليك المريد وتحقيقه بالوصول إلى غايته اخترنا النصوص الآتية :
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« إنما كان الإنسان لا يقدر على سلوك طريق القوم بغير شيخ : لأنها طريق سلوك في الغيب ، أو غيب الغيب ، والشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس لا ينتفع أحد بثمرها ولو أورقت ، بل ربما لا تثمر أبداً » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية – ج1ص64 .

يرى الشيخ أن وصول المريد إلى مقام الإحسان وهو عنده شهود الله تعالى والحضور معه في كل شيء لا يتم الا بمتابعة الشيخ الكامل الذي يرشد السالك إلى كيفية المعاملة مع الحق والخلق ، فإن العلم وحده غير كاف . ويضرب لذلك مثلاً فيقول : « كم من إنسان يعلم أجزاء الطعام كالطباخ ، وأنه مركب من الشيء الفلاني والشيء الفلاني ، وأن كيفية تركيبه كذا وكذا ... ولكنه لا يعرف كيفية طبخ ذلك الطعام بنفسه ، فتراه إذا طبخه أفسده .

وكذلك ليس كل من علم الأحكام الشرعية يعرف كيفية إيقاعها على الوجه الذي تطلب منه ، فيحتاج إلى معلم يعلمه ذلك ، وهم علماء الطريقة ، وهم غير علماء الشريعة وعلماء الحقيقة .

فعالم الشريعة هو الذي يرشد إلى تصحيح صور الأعمال ، أما عالم الطريقة فهو من يرشد إلى تصحيح وسائل قبول الأعمال عند الله » (1) .

والعلماء الدعاة عند الشيخ النابلسي ثلاثة ولكل منهم إتجاه محدد :

« عالم بالشريعة فقط : وهو يدعو الناس إلى تعلم ما يفترض عليهم من أحكام ربهم .

وعالم بالطريقة : وهو لا يكون أبداً إلا عالماً بالشريعة ، وهو يدعو الناس إلى العلم بالأحكام ويعلمهم كيفية ايقاعها على الوجه المقصود الخالي من البدعة .

وعالم بالحقيقة : ولا يكون أبداً إلا عالماً بالشريعة والطريقة ، وهو يدعو الناس إلى العلم والعمل به ، ويبين لهم كيفية ذلك ، ويسلكهم في طريق المقامات والأحوال الإلهية بالحال والقال والهمة » (2) .

ويقول الشيخ محمد ماضي ابو العزائم :

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة الفتح الرباني والفيض الرحماني – ورقة 32 .

(2) - المصدر نفسه – ورقة 32 .

« يلزم لمن أراد أن يسلك طريق الله تعالى – لتحصل له النجاة والفوز والسعادة والوصول – أن يبدأ أولاً بالبحث عن الرجل الحي ، العالم بكتاب الله تعالى ، والعالم بسنة رسول الله ، والعالم بتزكية النفوس ، وتخليصها من أمراضها ورعوناتها ، والعالم بالأخلاق المحمدية ، المتجمل بها ، الممنوح الحال الذي به يجرد النفوس من أوحال التوحيد ، العالم بعلوم اليقين ومشارب الأبرار ومشاهد المقربين ، العالم بحقيقة التوحيد الخالص من الشرك الخفي .. فإذا وجد هذا الرجل فهو إمام عصره جميعهم ، والواجب عليهم جميعاً أن يتركوا الحظ والهوى والعلو في الأرض ، والتعصب للآباء والأجداد ، إقبالاً على الله تعالى ، وتحقيراً لكل لذة يعقبها العذاب ، وكل سيادة تنتج الشقاء ... حتى لو أن العاقل رأى أن عضواً من أعضائه يمنعه عن الاقتداء بالرجل الذي جعل الله له النور ، ومنحه الحكمة ، لقطع العضو ، وفرَّ إلى المرشد ، خشية من الشقاء الأبدي » (1) .

[مبحث كسنزاني – 2] : أهم الطرق الصوفية في العالم

لم تكن الطرق الصوفية طريقة واحدة ، بل طرقاً ، غايتها : إدراك الله تعالى والفناء في حبه .

وإنما كانت طرقاً كثيرة ، لأنها كما يقول الشيخ عبد الله العطاس :

« مجموعة القواعد والرسوم التي يفرضها الشيوخ على مريديهم ، ولهذا لم يكن للطريقة صفات ثابتة محدودة ، فإن تعاليم كل طريقة ترجع إلى شيخها الخاص ، يدل على ذلك ما في الطرق الصوفية من تباين وخلاف » (2) .

وإن أهم الطرق الصوفية التي تطورت إلى مؤسسات منظمة وتفرعت عنها طرق ثانوية عديدة انتشرت في البلاد الإسلامية ، باستثناء طريقتنا (العلية القادرية الكسنزانية) كانت الآتية :

القادرية – الرفاعية– النقشبندية – السهروردية – البدوية – الدسوقية – الشاذلية – الخلوتية – الكبروية .

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 115 .
(2) - البير نادر – التصوف الإسلامي – ص33 .

تعد هذه الطرق هي الطرق الأساسية ، وأما الباقية فأما تفرعات منها أو كانت محصورة في عائلات صوفية كالطريقة الكرزبانية التي انحصر نشاطها في شيراز ..
الطريقة القادرية
أسسها الشيخ محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني ، كنيته أبو محمد ، ويرجع نسبه إلى الأمام الحسن بن علي بن أبي طالب (1) ، وأمه فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي الحسيني المعروف بزهده (2) . وينتسب الشيخ عبد القادر إلى جيلان من طبرستان .
ولد الشيخ عبد القادر عام 470 هـ في جيلان . وجيلان إقليم يقع في الجنوب الغربي لبحر قزوين في إيران ، اشتق اسمها من الجيالي ، بمعنى : الوحل ، وذلك لكثرة المستنقعات التي تغمر الإقليم (3) . وتوفى برواق مدرسته بباب الأزج ببغداد (4) .
بقى الشيخ عبد القادر الجيلاني في بلدته جيلان ثمانية عشر عاماً حيث تلقى بعض علوم الدين . وفي عام 488هـ سار إلى بغداد التي كانت منارة العلم والحضارة ومركز العلماء والفلاسفة ومجمعاً للفقهاء والمحدثين والمفسرين ومنتدى للشعراء والكتاب وأصحاب التراجم والسير والتاريخ ، ومحراباً للزهاد والصوفية (5) .
تلقى الشيخ عبد القادر علم التصوف عن الشيخ حماد بن مسلم الدباس (توفي عام 525 هـ) وأخذ الخرقة عن يد القاضي الصوفي أبي سعيد المبارك المخرمي ، نسبة إلى محلة في بغداد ، الذي كان حنبلي المذهب (توفي عام 551 هـ)

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 5 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الطبقات الكبرى – ج 1ص 126 .
(3) - دائرة المعارف الإسلامية – ج 7 ص 222 .
(4) - الشيخ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب في أخبار من ذهب – ج 4 ص 202 .
(5) - د . محمد درنيقة – الشيخ عبد القادر الكيلاني وأعلام القادرية – ص 23 – 24 .

حصل الشيخ عبد القادر الكيلاني علوم القرآن والأصول والفروع على عدد من المشايخ منهم : علي بن عقيل الحنبلي ، ومحفوظ الكلوذاني الحنبلي ، ومحمد بن القاضي ، ومحمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الحنبلي (1) .
حبب إليه شيخه حماد الدباس المجاهدات والرياضات ، وكان هذا الشيخ قدوة لمشايخ بغداد ، فساح الشيخ عبد القادر في صحراء العراق ، ملازماً الخلوة والمجاهدة ، متحملاً المشاق من مخالفة النفس ومحاربة الهوى ، وملازمة السهر والجوع ، والمقام في الأماكن المنعزلة ، مقبلاً على الاشتغال بالعبادة ، وتلاوة الأذكار (2) .
وفي ذلك يقول الشيخ : « قاسيت الأهوال في بدايتي ، فما تركت هولاً إلا
ركبته ، وكان لباسي جبة صوف وعلى رأسي خريقة ، وكنت أمشي حافياً في الشوك وغيره ، وكنت أقتات بخرنوب الشوك وقمامة البقل وورق الخس من شاطئ النهر » (3) .
برع الشيخ عبد القادر في الوعظ وتدريس علوم الدين ، وكان على المذهب الحنبلي ، فالتف حوله الكثير من المريدين والتلاميذ ، وقيل أنه فاق أهل زمانه ، في علوم الدين وعلم التصوف ، وكان زاهداً تقياً ، حتى قال عنه عبد الله بن قدامة (توفي سنة 620 هـ) الفقيه الحنبلي الكبير صاحب رسالة (ذم ما عليه مدعو التصوف) : « لم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ، ولا رأيت أحداً يعظمه الناس ، للدين أكثر منه » (4) . حتى أن ابن تيمية ، قال

عن طريقته : « إنها الطريقة الشرعية الصحيحة » (5) .
ويقول الدكتور الحفني : « التصوف عند الجيلاني ليس أقوالاً تقال ، ولكنه طريقة فيها الجوع وقطع المألوفات والمستحسنات » (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 23 – 24 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جامع كرامات الأولياء – ج 2 ص 202 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الطبقات الكبرى – ج 1ص 127 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ص 114 .
(5) - المصدر نفسه – ص 114 .
(6) - المصدر نفسه – ص 114 .

ويقول المفكر يوسف زيدان : « بخصوص الطريقة القادرية ، فقد كانت من أهم الطرق الصوفية وأوسعها انتشاراً ، خاصة أن هناك عوامل عديدة تضافرت لتؤدي في النهاية إلى قيام هذه الطريقة واستمرارها قوية بعد وفاة مؤسسها ، وأهم هذه العوامل أربعة :
أولاً : اهتم الجيلاني بإرساء قواعد طريقته على الأصول الواضحة في الكتاب والسنة ، مما جنب آراءه خطر الوقوع في مزالق التأويلات والخوض في الفرعيات ، فظلت طريقته واضحة المعالم ، حميدة التناول بعد وفاته بقرون .
ثانياً : ترك الشيخ عبد القادر الجيلاني ذرية كثيرة ، فقام أولاده وأحفاده على إحياء طريقته من بعده فخلفه في مشيخة الطريقة ...
[الشيخ] عبد الرزاق (توفي عام 603 هـ) .
ثالثاً : تلقى العديد من الصوفية الوافدين من أقطار العالم الإسلامي الطريقة القادرية وخرقة الصوفية تلقيناً ومبايعةً من الإمام الجيلاني سواء في مكة المكرمة أم بغداد ، وقد عمل هؤلاء على نشر الطريقة بأقطارهم الدانية والقاصية في حياة الأمام وبعد وفاته ، ويضاف إلى ذلك أيضاً ،

أثر القادرية التي قام بها بعض أولاد الأمام وأحفاده في سياحاتهم بديار المسلمين ، سواء لطلب العلم أم للسير على قدم التجريد .
رابعاً : أدت فاجعة القرن السابع الهجري – أعني سقوط بغداد على أيدي المغول الهمجية سنة 656هـ إلى إضفاء لون اللامركزية على الطريقة القادرية – فلم تعد مدرسة الجيلاني وأسرته ببغداد محط أنظار القادرية في العالم الإسلامي ، وإنما اعتبرت فروع القادرية أصولاً للطريقة تستلهم قوتها من ذاتها ومن مؤلفات الجيلاني التي كانت قد ملأت الأرض آنذاك (1) .

_____
(1) - يوسف محمد طه زيدان - الطريق الصوفي - ص 175 – 176 – 178 .

يقول المستشرق مرغليوت : « إن بعض الصوفية كانوا يدعون للطريقة القادرية في حياة الإمام الجيلاني منهم الشيخ علي بن الحداد الذي تمكن من جذب الأتباع للطريقة في اليمن ، ومنهم الشيخ محمد البطائحي الذي استوطن بعلبك والبلاد الشامية ، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الصمد الذي دعا إلى الطريقة بمصر » (1) .
ويقول أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (توفى عام 768 هـ) : « إن شيوخ اليمن الأكابر منهم والأصاغر ، يرجع أكثرهم في لبس الخرقة إلى الشيخ عبد القادر ، بعضهم لبسها من يده راحلين إليه ، كما قدمت أعلام فضائله عليهم ، والأكثرون من الذين أرسلها إليهم » (2) .
أصبحت الطريقة القادرية من أوسع الطرق الصوفية انتشاراً في العالم الأسلامي حتى قال ابن تيمية في القرن السابع الهجري : إنه كلما قابل واحداً من عامة المسلمين وجده عضواً في الطريقة القادرية (3) .
ثم أن مدرسة صوفية كبيرة قامت في زبيد اليمن على يد الشيخ شرف الدين الجبرتي (المتوفي سنة 806 هـ) والذي كان قادرياً ، يميل أحيانا إلى مؤلفات ابن عربي ، ومن هذه المدرسة تخرج

أحمد الرداد قاضي اليمن ، والفيروزآبادي صاحب (القاموس) ، وتخرج ايضاً الشيخ عبد الكريم الجيلي (4) .
وفي فلسطين ، كانت المدرسة القادرية بالقدس ، وكان يقوم على شؤونها الشيخ أبو الوفا العلمي القادري وأولاده .
وفي مكة المكرمة ، ظل الرباط القادري – الذي أنشيء في حياة الإمام الجيلاني قائماً حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري .
ويقول المستشرق (مرغليوت) : إن الطريقة القادرية قدمت إلى آسيا الصغرى واستنبول على يد الشيخ اسماعيل الرومي الذي أسس الخانقاه المعروفة باسم (قادري

_____
(1) - Kadiriayah , the Ency. of Islam (Margaliouth) p. 381 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 296 .
(3) - بغية المرتاض – ص 124 .
(4) - يوسف زيدان – الطريق الصوفي – ص 179 .

خانة) ، وقد لقب هذا الشيخ بلقب (بير تيزني) أي الشيخ الثاني للقادرية ، وكذلك أسس ما يقرب من أربعين تكية قادرية في هذه المناطق .
وانتشرت الطريقة القادرية في أفريقيا ، فكانت أول طريقة تدخل الصومال حيث أسس الشيخ حسن جبرو عام (1819 م) مركزاً لها في بلدة (برديرة) وكان شيخها عبد الرحمن بن عبد الله الشاشي وهو مؤسس الزاوية القادرية في (مقديشيو) كذلك نشر الطريقة القادرية في جوبا العلياء وبنى زاوية ومسجداً في (توججلة) الشيخ عويس بن محمد البراوي القادري (1) .
ودخلت القادرية إلى السودان ثم إلى شمال نيجيريا في مدينة (كانو) حيث العديد من المسلمين معظمهم من القادرية .
أما في بغداد ،كما سبق وقلنا ، فدمرت المدرسة

القادرية والزوايا عام 656 هـ عند الاجتياح المغولي ، ولكن أعيد بناء المدرسة في ضاحية من ضواحي بغداد تُعرف بإسم باب الشيخ عبد القادر ، وتضم مسجداً كبيراً ومكتبة تحوي آلافاً من كتب التراث الصوفي .
ويقول المؤرخ النابلسي : « في بلاد الشام استقرت الطريقة القادرية منذ وقت مبكر ، خاصة بعد نزول أحد أحفاد الإمام الجيلاني ، وهو السيد شرف الدين يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الرزاق ابن الإمام الجيلاني ، الذي استوطن حماة سنة 734 هـ » (2) . وقد ظلت الزاوية القادرية ببلاد الشام عامرة حتى القرن الحادي عشر الهجري (3) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 181 .
(2) - الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز – ص 49 .
(3) - يوسف محمد طه زيدان – الطريق الصوفي – ص 179 .

انتشرت الطريقة القادرية في الأندلس قبل سقوط غرناطة سنة 897 هـ (1) وكما انتشرت الطريقة في أقصى الغرب من العالم الإسلامي ، ووصلت إلى أقصى الشرق ، حيث استقرت فروع القادرية بالهند منذ وقت مبكر ، ولا تزال هذه الفروع عامرة حتى اليوم ، وأهم فروع القادرية بالهند فرعان هما : قادرية (بناوه Banawa) وقادرية
(غرزمار Gurzmar) (2) .
الطريقة القادرية وتفرعاتها
للطريقة القادرية تفرعات كثيرة في العالم الاسلامي منها :
الطريقة القادرية الفارضية
أسس هذا الفرع الشيخ محمد الفارضي (ت 1285 هـ) الذي يتصل نسبة بالشيخ عبد القادر الكيلاني .
يعتقد بعض المؤرخين أن القادرية الفارضية تنسب إلى الشاعر الصوفي ، وهذا الالتباس سببه

تشابه الأسماء بين الشاعر ابن الفارض والشيخ محمد الفارضي .
الطريقة القادرية الفارضية أقدم فروع القادرية في مصر إذ ترجع جذورها إلى القرن السابع الهجري (3) ومقر هذه الطريقة هو (جامع السادة القادرية) وفيه يقوم الصوفية بعمل حلقات الذكر الاسبوعية .
الطريقة القادرية القاسمية
تستمد هذه الطريقة إسمها (القاسمية) من الشيخ قاسم بن محمد الكبير أحد كبار مشايخ الصوفية في عصره في مصر . إن سلسلة مشايخ هذه الطريقة تتصل بالشيخ عبد القادر الكيلاني من طريق ولده الشيخ عيسى بن عبد القادر الذي تسميه العامة بمصر الشيخ عيسى (أبو رمانة) (4) .

_____
(1) - الزاوية القادرية ودورها الديني والإجتماعي – ص 48 .
(2) - L . Massignon . Ency. of Islam vol. 4 page 670
(3) - يوسف محمد طه زيدان – الطريق الصوفي – ص 185 .
(4) - يوسف محمد طه زيدان – الطريق الصوفي – ص 185 (بتصرف) .

اعتمدت الطريقة القاسمية تلاوة الأوراد كما ورد في كتاب الشيخ البغدادي (الفيوضات الربانية) دونما تفسير أو إضافات ، (ولهذا يتضح اختفاء الفكر الصوفي الأصل من تعاليم هذه الطريقة وبقائها واحدة من الطرق الصوفية ذات الطابع العملي الشكلي المتوارث ، ولعل ذلك ما جعل العامة يدخلون في هذه الطريقة بيسر وبأعداد كبيرة) (1) .
الطريقة القادرية الشرعية
أنشأ هذا الفرع من الطريقة القادرية الشيخ عبد المنعم النبي علي القادري المالكي الذي أخذ الصوفية عن يد الشيخ محمد حبيب الله

الشنقيطي الذي كان تلميذ الشيخ ماء العينين القادري المغربي الذي يقول إن نسبه يرجع إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني (2) .
وفي كتاب (الركائز الإيمانية) يقول الشيخ عبد المنعم : أن سبب تسمية طريقته بالقادرية الشرعية ، مقتبس من الأوراد الشرعية التي ألهم بجمعها الكتاب والسنة وما استخلصه منهما الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ثم يقول : وهكذا استمدت الطريقة اسمها من هذا الورد الشرعي الذي وضعه الشيخ في كتابه الدرر النورانية » (3) .
توفي الشيخ عبد المنعم عام 1406 هـ فاندثرت الطريقة ، لأنه لم يخلفه أحد من مريديه ولم يخلف أولاداً كي يتابعوا أعماله ويديروا شؤون الطريقة فانتهت بموته .

الطريقة القادرية النيازية
هذا الفرع للطريقة القادرية ، وهو من الصور المشرقة للتصوف المعاصر ، متصل النسب بالشيخ عبد القادر الكيلاني عن طريق ولده عبد الرزاق (4) .
قدمت الطريقة النيازية إلى مصر من تركيا منذ قرابة خمسة قرون واستوطنوا الإسكندرية .
نسبت هذه الطريقة إلى الشيخ عبد الرحمن نيازي (ت 1311هجرية) الذي أعطى لهذا الفرع القادري اسمه (5) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 202 .
(2) - المصدر نفسه – ص 209 .
(3) - المصدر نفسه – ص 211 .
(4) - يوسف محمد طه زيدان – الطريق الصوفي – ص 217 .
(5) - المصدر نفسه – ص 218 .

ومن تفرعات الطريقة القادرية ما ذكره المستشرق الانجليزي (ترمنجهم) في لائحة بالفروع القادرية نذكر منها الآتي :
1. الأحدلية : أنشأها أبو الحسن علي بن عمر

الأحدل في اليمن .
2. الأسدية : أنشأها عفيف الدين عبد الله بن علي الأسدي في تركيا .
3. البقاعية : أنشأها أحمد البقاعي القنتي ، في الصحراء الغربية والسودان .
4. الداودية : أنشأها أبو بكر بن داود ، في دمشق .
5. الفريدية : أنشأها عمر بن الفريد ، في مصر .
6. الغوثية : أنشأها محمد غوث بن شاه مير ابن علي ، ادعى أن نسبه يرجع إلى عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الكيلاني .
7. الهندية : أنشأها الشيخ محمد غريب الله الهندي في تركيا .
8. الجندية : أنشأها بهاء الدين الهندي في الهند .
9. الكمالية : أنشأها كمال الدين الكتهالي في الهند .
10. المنزلية : أنشأها علي بن عمار المنزلي الشعيبي ، في الجزائر وتونس .
11 . القوميسية : أنشأها أبو الحياة بن محمود ، كان يدعي نسبه إلى عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر الكيلاني في الهند .
12. الرومية : أنشأها إسماعيل الرومي في تركيا .
13. الصمدية : أنشأها محمد الصمدي في سوريا .
14 . العرابية : أنشأها عمر بن محمد العربي في اليمن .
15. اليافعية : أنشأها عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي في اليمن .
16. الزليعية : أنشأها صفي الدين احمد بن عمر الزالعي في اليمن .
17. الزنجرية : أنشأها علي بابا في البانيا (1) .
الطريقة الرفاعية :
وتسمى بالطريقة البطائحية أو الحيدرية . أسس هذه الطريقة الصوفية الشيخ أحمد بن السيد أبي الحسن علي الرفاعي الذي ينتسب إلى جده رفاعة المغربي الحسيني .
ولد الرفاعي عام (512 هـ) في قرية (حسن)

من أعمال واسط العراق ، وانتقل عام (578 هـ) في قرية (أم عبيدة) بين واسط والبصرة . وكان فقيها على المذهب الشافعي .

_____

(1) - Trimingham The Sufi Orders in Isiam Appendix D p . 271,272,273

كانت ولادة السيد أحمد الرفاعي من عائلة عربية ، وعاش حياته في جنوب العراق ما بين مدينة البصرة وواسط أخذ الخرقة عن يد عمه الشيخ منصور
البطائحي (ت 540 هـ) كما أخذ منه سجادة الارشاد والمشيخة (1)
انتشرت الطريقة الرفاعية في إيران وتركيا والهند . وبنيت خانقاه (تكية) رفاعية باسم الشيخ أبو بكر الطوسي على شاطئ نهر (الجمنة) .
يقول المستشرق (ترمنجهم) : انتشرت الطريقة الرفاعية في مصر بواسطة الشيخ أبي الفتح الواسطي . وفي سوريا بواسطة أبي محمد علي الحريري ، إذ دعيت بإسم الطريقة الحريرية .
وكانت الطريقة الرفاعية حتى القرن الخامس عشر ميلادي ، أكثر الطرق الصوفية انتشاراً من جميع الطرق الاخرى حتى قويت القادرية فصارت أكبر منها (2) .
إن القاعدة في سلوك الطريقة الرفاعية ، الأدب والصحبة و[قطع] عقبات الطريق ، وحب الشيخ بالانقطاع إليه من غيره واستغراق القلب واللسان بمحبة النبي ، والتمسك بشريعته وأحكام سنته حتى يشهده معه دائماً في كل مكان ووقت (3) .
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : « الصوفي المتبع هو الذي يعظم شأن
النبي ، لأنه الداعي إلى الله ، والمخبر عنه ، والآخذ منه . هو باب الحضرة الرحمانية ، ومن اتصل به اتصل ومن انفصل عنه انفصل » (4) .
ويشير المستشرق (ترمنجهم) إلى بعض

الطوائف التي تفرعت من الطريقة الرفاعية (5) ومنها :

_____
(1) - ابن خلكان – وفيات الاعيان وانباء انبياء الزمان – ص 96 .
(2) - Trimingham The Sufi Orders in Isiam Appendix D p . 39,40
(3) - د . عبد المنعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ص 178-181
(4) - المصدر نفسه – ص 178-181
(5) - أعتمد ترمنجهم كتاب (تنوير الأبصار في طبقة السادات الرفاعية) للكاتب الشيخ أبو الهدى الصيادي ، طبع في القاهرة عام 1888م ص 25 .

الطائفة العزابية – والطائفة الحريرية – والطائفة الجبرتية – والطائفة الجندلية – والطائفة القطانانية – والطائفة السعدية أو الجباوية – والطائفة الصيادية – والطائفة الطالبية – والطائفة الحيدرية – والطائفة العلوانية – والطائفة الحبيبية – والطائفة الشنبكية – والطائفة العقيلية .

فائدة :

لابد من توضيبح الفرق بين الطريقة والطائفة . فالطريقة هي أسلوب أو منهج أو سيرة ، والمريد عليه أن يسلك الطريق التي يتولى فيها الشيخ المرشد مهمة توصيله وهي عملية تخضع لعوامل متعددة ، منها الخضوع التام والتسليم الكلي إلى شيخه والتدرج في المقامات والذكر المتواصل وهي التي عليه اعتمادها .

أما الطائفة التي قد تتفرع من الطريقة فهي تنظيم أو مؤسسة ، أو جماعة من الناس جمعتها عقيدة واحدة في أمر ما .

الطريقة النقشبندية

نسبت الطريقة النقشبندية إلى الشيخ بهاء الدين محمد شاه نقشبند المتوفي عام (791هـ) . وكلمة نقشبند تعني : نقش القلب بالذكر وبقاءه في

روح الصوفي .
الواقع أن الطريقة النقشبندية كان إسمها (خواجكان) نسبة إلى مؤسسها الشيخ يوسف الهمداني ، المتوفى (535 هـ) وعبد الخالق خوجداني المتوفى (575 هـ) ، ثم ربط اسمها نهائياً باسم بهاء الدين النقشبندي .
يقول المؤرخ فخر الدين علي بن الحسين في كتابه (رشحات عين الحياة) : إن مؤسس هذه الطريقة هو أبو يعقوب يوسف الهمداني ، وأن خليفته عبد الخالق خوجداني هو الذي نظم الطريقة وأرسى الذكر قواماً لها ، ... وأشار إلى اعتماد الذكر الخفي .
في القرن التاسع الهجري انتشرت الطريقة النقشبندية في الأناضول والهند وانقسمت على ثلاثة فروع ، آسيا الوسطى ، وآسيا الغربية (تركيا والهند) ، ثم تفرع عنها المجدادية ، والزبيرية ، والمطهرية ، والايسانية ، والعلمية ، وفي سوريا المرادية .
الطريقة السهروردية

يتفق المؤرخون على أن مؤسس الطريقة الصوفية السهروردية هو الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد البكري الصديقي .
بنى الشيخ أبو النجيب السهروردي رباطاً [تكية] على شاطئ نهر دجلة في بغداد ، وجعله مدرسة للتصوف .
لكن المؤسس الفعلي للطريقة السهروردية كان ابن شقيق أبى النجيب الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد السهروردي ، الذي درس على يد عمه علوم التصوف ، وفي عهده كبرت وانتشرت الطريقة وصار لها اتباع ومريدون يؤمون الرباط لأخذ علم التصوف عن الشيخ شهاب الدين .
أسس الشيخ شهاب الدين فرعاً للسهروردية في (قونية) ولكنه لم يدم الا لمدة
قصيرة ، وأسس لها فرعاً في مدينة (أربيل) في شمال العراق . ويقول المؤرخ عبد الرحمن

الواسطي : كان للسهروردية فروع أكثر من أية طريقة أخرى .
خلف الشيخ شهاب الدين على الطريقة السهروردية ابنه عماد الدين (ت 655 هـ) الذي نقل المدرسة الصوفية الى رباط المأمونية في بغداد .
ومن الشيوخ الصوفية الذين إلتحقوا بالطريقة السهروردية : الشيخ نور الدين عبد الصمد النتنزي ، والشيخ عبد الرزاق القاشاني ، وسعيد بن فضل الله الفرغاني .
الطريقة البدوية
أسس هذه الطريقة السيد أحمد البدوي الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الأول علي بن أبى طالب (1) .
ولد السيد احمد البدوي عام (596 هـ) في مدينة فاس في المغرب العربي ، وكان سادس اخوته ، وعرف منذ صغره بصمته الطويل ، وقد ذكروا أنه كان يلزم الصمت ولا يكلم الناس إلا بالإشارات وأنه كان أكثر أوقاته شاخصاً إلى السماء (2) .
أخذ علوم الدين ولبس خرقة التصوف عن يد الشيخ عبد الجليل النيسابوري في فاس (3) .

_____
(1) - عامر النجار – الطرق الصوفية في مصر – ص 103 .
(2) - على صافي – الأدب الصوفي في مصر ، في القرن السابع هجري – ص 147 .
(3) - محمد زين الدين – الجواهر السنية في النسبة والكرامات الأحمدية – ص 20 .

في عام (603 هـ) هاجرت أسرة السيد أحمد البدوي إلى مكة أربع سنوات وقد مروا بمصر في طريقهم من فاس إلى مكة وعاشوا بها مدة تقدر بحوالي ثلاث سنوات (1) .
وفي عام (627 هـ) توفي والده علي ، وبعد ذلك بحوالي أربع سنوات أي عام
(631 هـ) توفي أخوه محمد فلم يبق من أخوته

الذكور سوى شقيقه الأكبر حسن الذي تولى رعايته (2) .
وفي عام (634 هـ) سافر مع أخيه الحسن إلى بغداد . بلد العلم والثقافة وأهل التصوف وعلماء الدين فصحب العلماء ، ولا سيما أهل التصوف ، وقيل إنه خلال وجوده في بغداد التقى السيدة الجميلة المشهورة بثرائها . فاطمة بنت بري التي أرادت الزواج به ووعدته بحياة ترف ورخاء ولكنه فضل العبادة والتقوى والزهد والسير في طريق الصلاح وإرشاد طالبي الحق وحب الله . فتمكن من إقناعها أن تكف عن غوايتها وتتوب إلى الله تعالى توبة صادقة فأصبحت امرأة متدينة أعتكفت للصلاة والقيام بالأعمال الحميدة والخير .
وفي عام (635 هـ) عادَ أحمد البدوي إلى مكة حيث أخذ في الزهد والعبادة بنشاط واندفاع حتى قيل : إن أخته فاطمة قلقت عليه وأخذت بمساعدة شقيقه حسن ، تسعى إلى اقناعه بالتخفيف من هذه المجاهدة والغلو في الزهد ، وأن يرجع إلى حياته العادية كباقي الناس ، ولكن بلا جدوى ، فقد أصر على زهده وتقشفه وعباداته .
وفي طنطا سكن أحمد البدوي على سطح بيت التاجر أبن شحيط ، ويقول الدكتور عامر النجار : « وعلل البعض تفضيل إقامة البدوي فوق سطح الدار لتفضيله العيش وسط الطبيعة ، يرى بديع صنع الله في نجومه وسمائه وكواكبه وشجره وبرده وحره ومطره فكان البدوي بهذا الرأي فضل الإقامة فوق سطح الدار ليتأمل صنع القادر الحكيم ويسبحَه آناء الليل وأطراف النهار ، ولسكنه فوق السطح أطلق عليه لقب السطوحي » (3) .

---

(1) - عامر النجار - الطرق الصوفية في مصر – ص 103 .
(2) - المصدر نفسه – ص 105 .
(3) - عامر النجار - الطرق الصوفية في مصر – ص 108 .

وكذلك لقب أحمد البدوي بـ (السيد الشريف الملثم) . وذلك بالنسبة إلى اللثام الذي كان يضعه على فمه وهذه عادة أخذها من الملثمين في شمال افريقيا ولا سيما قبيلة (الطوارق) .
يقول الشيخ أحمد حجاب : « كان يحدق ببصره نحو السماء لا ينظر في النجوم ولكن ليطالع تجليات الحق ويتابع أنوار الذات ، ومن كثرة هذه المطالعة أنطبعت على محياه هذه الأنوار وتركت أثراً ظاهراً يقرؤه كل واحد فكان يستر وجهه باللثامين ليحجب عن الأيمن آثار تلك الأنوار » (1) .
أما الدكتور عبد الحليم محمود فيقول : « إن كرامة السيد الكبرى هي أنه ربَّى رجالاً ، وكوَّن أبطالاً مجاهدين في سبيل الله . إن مدرسة السيد منذ أنشأها فوق السطح لا تزال تعمل وقد أفتتحت لها فروع في جميع أنحاء العالم ، وفي كل جيل من الأجيال يهتدي بسبب دعوته الآف الأشخاص من مختلف المستويات » (2) .
ويقول الدكتور الحفني عن البدوي : « وكان في حالة وله دائم أو كثير الغياب . كما يقول مريدوه من السطوحيين ، وذلك ما جعل الناس في حيرة من أمره ، فالتبس عليهم . أهو من الصوفية أم أنه مجنون ؟ إلا أنه بفضل أصحابه ومجاهداتهم مع عامة الناس صار للطريقة الأحمدية (البدوية) أتباع كثيرون ، وكان لها أعمق الأثر في تاريخ مصر دينياً واجتماعياً واقتصادياً وفكرياً وتحولت لها طنطا إلى مدينة كبرى بعد أن كانت قرية صغيرة » (3) .
اشتهر الشيخ أحمد البدوي بتخصيص الطريقة البدوية بالأوراد وترتبط الأوراد بالصلوات الخمس ، وتقسَّم الطريقة البدوية على أربعة بيوت : بيت الفقراء ، أي : الصوفية والكناسية ، وعليهم كنس الزاوية في المولد الأحمدي وكان شيخهم محمد السطوحي الكناسي ، وبيت المتصوفة (المنايفة) وشيخهم رمضان الأشعت السطوحي ، وبيت

_____
(1) - العظمة والإعتبار – ص 88 .
(2) - السيد أحمد البدوي – ص 34 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ص 4 .

(السلامية والمرازقة) وكان شيخهم عمر الشناوي الأشعت ، وبيت الأنبابية وشيخهم يوسف الأنبابي السطوحي . وكان لكل شيخ مجلسه ومرتبته وله نقباء ينوبون عنه ويساعدونه (1) .
ويشير المستشرق (ترمنجهم) إلى فروع الطريقة البدوية على النحو الآتي :
الطريقة العنبابية - والطريقة البندرانية – والطريقة البيومية – والطريقة الحلبية – والطريقة الحمودية – والطريقة الهندوشية – والطريقة الكناسية – والطريقة الشناوية – والطريقة الشعيبية – والطريقة التسقايطية – والطريقة الدسوقية – والطريقة الشرنبية أو الشرنوبية .
الطريقة الأكبرية
كان الشيخ ابن عربي (560 – 638 هـ) من أعظم الشخصيات الصوفية ، لقب لعظم مكانته في التصوف بالشيخ الأكبر ، ومن هنا سميت طريقته الطريقة الأكبرية .
لم يتلق ابن عربي طريقة الصوفية أبان نشأته بالاندلس على النحو الذي كان يتلقاها عليه المشارقة من أرباب الطرق ، أعني أن يتلقاها عن شيخ واحد صاحب طريقة معروفة ، له اتباع ومريدون يحيون في الرباطات والزوايا حياة جماعية على وفق نظم خاصة ، وإنما استفاد من عدد من شيوخ التصوف المعاصرين له في الاندلس والمغرب ، عددهم كما يذكر ابن عربي نفسه خمسة وخمسون شيخاً ، وقد ترجم لهم في رسالة له تعرف بالدرة الفاخرة .
وقد بين ابن عربي أصول طريقته العامة وآدابها العملية ، في مصنفات خاصة أفردها لهذا الغرض ، وقد أشار إلى أصول طريقته قائلاً : «

السهر أحد الأربعة أركان التي قام عليها بيت الأبدال ، وهي السهر والجوع والصمت والعزله » .
ومن سنن هذه الطريقة أيضاً ثلاثة أشياء مروية عن الإمام علي وهي : كتمان السر ، والمدارات للناس ، واحتمال الأذى .
ولها ثلاثة أعمال : من عمل للآخره كفاه الله أمر دنياه ، ومن أحسن سريرته أحسن الله علانيته ، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس .

---

(1) - المصدر نفسه – ص 47

ولها ثلاث صفات : الصبر على البلاء ، والشكر على الرخاء ، والرضاء بالقضاء .
ولها طهارتان : إحداهما ظاهرية ، وهي طهارة الثوب والبدن والمكان . والأخرى باطنية وهي الطهارة من الحرص والحقد والحسد والكبر .
ولها حضور ، وهو الحضور مع الله في سائر أعمالها .
والمنتمي لهذه الطريقة يجعل أعمالها كلها خالصة من حظ طلب المقامات ، كما يهرب دائماً من مواضع التهمة .
ومن أخص خصائص هذه الطريقة أن السالك يترقى فيها من مقام البدلية إلى مقام القطبية ، وذلك غاية ما يكون من العلو .
استطاع الشيخ ابن عربي بما ألَّف وكتب أن يؤثر في طرق التصوف ، وقد عرف كثير من القدماء لإبن عربي هذه المكانة بوصفه شيخاً مربياً إلى جانب مكانته المسلم بها في مجال نظريات التصوف ، وحسبنا أن نذكر بعض شواهد من كلامهم مما يدل على ذلك :
يقول الشيخ كمال الدين الازدي :
« رأيت بدمشق الشيخ الإمام العارف الوحيد محيي الدين بن عربي ، وكان من اكبر علماء الطريق ، جمع بين سائر العلوم الكسبية ، وما وفر له من العلوم الوهبية . ومنزلته شهيرة

وتصانيفه كثيرة ، وقد غلب عليه التوحيد علماً وخلقاً وحالاً ، لا يكترث بالوجود مقبلاً كان أو معرضا ، وله علماء أتباع أرباب مواجيد وتصانيف » (1) .
يقول مجد الدين الفيروزابادي :
« الذي أقوله وأتحققه ، وأدين الله به ، أن الشيخ محيي الدين كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً ، وإمام التحقيق حقيقة ورسماً ، ومحيي علوم العارفين فعلاً واسماً » (2) .
الشيخ محمد المغربي الشاذلي
وصفه بأنه : مربي العارفين كما أن الجنيد مربي المريدين (3) .
الطريقة الدسوقية

_____
(1) - نفح الطيب – ج7ص112
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر – ج1 ص 9
(3) - المصدر نفسه – ج1 ص 11

أوجد هذه الطريقة الشيخ إبراهيم الدسوقي ، يتصل نسبه إلى الإمام الأول علي بن أبى طالب . أما أمه فكانت فاطمة بنت أبى الفتح الواسطي خليفة السيد أحمد الرفاعي بمصر . ولد الشيخ في (653 هـ) وتوفي في (696 هـ).
تقوم الطريقة الدسوقية على تحلي المريد بصفاء النفس وتجريدها من كل الأوصاف الدنيئة وأن يتبع الأوامر الشرعية ، ويمتثل بطاعة الله تعالى قولاً وفعلاً واعتقاداً ، والتخلي عن زخارف الدنيا وحظوظها واعتماد الكتاب والسنة الشريفة .
كان الدسوقي يقول لمن يطلب منه سلوك الطريق « يا فلان : اسلك طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ، واقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، والامتثال لطاعة الله - عز وجل - قولاً وفعلاً واعتقاداً » (1) .
الطريقة الشاذلية
أنشأها الشيخ أبو مدين شعيب ولكنها نسبت إلى أبى الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن

تميم ويرجع نسبه إلى الأمام الحسن بن علي بن أبى طالب . ولد عام
(593 هـ) في قرية (غمارة) المغربية ، وتوفى عام (656 هـ) في طريقه إلى الحج بالصحراء بين قنا والقصير ، ودفن حيث مات ، واستخلف من بعده على الطريقة الشيخ أبو العباس المرسي (2) .
لقب علي بن عبد الله بالشاذلي نسبة إلى قرية (شاذلة) في تونس التي سكنها بعد أن غادر قرية (غمارة) التي كانت بالقرب من مدينة سبته في المغرب .
كان الشاذلي يتحلى دائماً بالثياب الحسنة ، ويعرض عن لبس زي ينادي على سر اللابس بالافشاء ، ويفصح عن طريقه بالإبداء ، وكان يقول : « اعرف الله وكن كيف شئت ، ومن عرف الله فلا عليه أيضاً إن أكل هنيئاً مريئاً » (3) .

_____
(1) - عامر النجار - الطرق الصوفية في مصر – ص 159 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ص 229 .
(3) - المصدر نفسه – ص 229 .

رحل الشاذلي من قريته (غمارة) بعد أن تعلم بها القرآن والحديث إلى مدينة (فاس) حيث المدارس والربط الصوفية ، فالتحق بالشيخ الصوفي عبد الله بن أبى الحسن حرازم وأخذ عنه علوم الدين والفقه والتصوف ، أما الخرقة الصوفية فقد أخذها الشاذلي عن يد أستاذه ومرشده الشيخ عبد السلام بن مشيش الذي كان مقامه في المغرب كمقام الإمام الشافعي في مصر .
ومن مدينة فاس رحل الشاذلي إلى مدينة (زويلة) ثم إلى مدينة تونس ، وتلقى على علمائها علوم الشريعة وتفقه على مذهب مالك ودرس علوم الفقه والأدب (1) .
خرج الشاذلي من بلدة غمارة في حدود عام (

620 هـ) قاصداً مكة للحج ثم رجع إلى بغداد واجتمع بالصوفية يسألهم عن القطب فقال له أحدهم وهو أبو الفتح الواسطي : « في بلادك فارجع إليه تجده ».
وعاد الشاذلي إلى بلاده (غمارة) حيث راح يسأل عن القطب ، فقيل له : إنه يسكن برابطة في رأس جبل (العلم) فذهب إليه ، فإذا هو أبو محمد عبد السلام بن
مشيش ، الشريف الحسني ، فالتحق به ولازمه مدة طويلة (2) .
يعدّ أبو الحسن الشاذلي متصوفاً متجولاً ، والفضل في إرساء قواعد الطريقة الشاذلية يعود إلى تلميذه أبو العباس أحمد المرسي الذي كان أندلسي الأصل ، وعاش في مدينة الاسكندرية في مصر .
امتد تأثير الطريقة الشاذلية إلى جنوب شرقي وغرب أفريقيا ، وتركيا والبلاد العربية ، وتفرع عنها الطرق الآتية :
الطريقة الجزولية : ومنها فروع : الحمادشة – والعيسوية – والزرونية في إيران – والزيانية في المغرب – والسمانية في مصر – والهيلية في الجزائر – ولها كذلك فروع في تركيا والسودان ورومانيا .
ومن الطوائف الثانوية التي تفرعت عن الطريقة الشاذلية :

_____
(1) - عامر النجار – الطرق الصوفية في مصر – ص 125 .
(2) - سميح عاطف الزين – الصوفية في نظر الإسلام – ص 546 .

الطائفة الوفائية – والطائفة الاريوسية – والطائفة السلامية – والطائفة الزروقية – والطائفة اليوسفية – والطائفة السهيلية .
الطريقة التيجانية
فرع من الطريقة الخلوتية ، أسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن سالم

التيجاني ، الذي كان مولده عام (1150 هـ).
حرم التيجاني زيارة الزوايا والاشتراك في المواسم الدينية أو الاتصال بالحركات السياسية ، فكانت التيجانية حركة دينية مستقلة جذورها متصلة بالطريقة الخلوتية ومرجعها الوحيد الشيخ التيجاني ...
كان التيجاني يقول : لابد من وسيط بين الإنسان والله ، وهو هذا الوسيط . ومنع المريدين من إظهار ولائهم إلى أي شيخ غيره فهو الوالي الوحيد وقد ولاه الرسول
الكريم وأمره أن يتخلى عن كل الطرق الاخرى (1) ...
إن كتاب (جواهر المعاني وبلوغ الأماني من فيض الشيخ التيجاني) الذي كتبه الشيخ علي الهرامزي بطلب من الشيخ التيجاني ، وكتاب (الرماح) كتبه الحاج عمر الجهادي من قبيلة (توكولور) في السودان ، يحتويان على عقائد وتاريخ التيجانية (2) .
الطريقة الخلوتية
لم يعرف مؤسس الطريقة الخلوتية ، ولكن تضاربت الأقوال من أن أول من ترأسها الشيخ الكردي إبراهيم بن روشان السنجاني ، الذي قيل أنه من الصوفية المتجولة ، وكان يدعي أنه يرجع إلى السلسلة السهروردية . لقب إبراهيم بالزاهد الجيلاني وتوفي
عام (690 هـ).
بعد وفاة إبراهيم خلفه الشيخ محمد نور الخلوتي ، المعروف باسم كريم الدين الذي بعد وفاته خلفه ظاهر الدين عمر الخلوتي ، الذي يجمعه عليه القول أنه المؤسس الحقيقي للطريقة الخلوتية ، بكونه اول من نادى بها كطريقة صوفية (3) .
ويقدم (ترمنجهم) لائحة بالطوائف الخلوتية المهمة وهي :

_____
(1) - Trimingham the Sufi Orders in Islam.p.108

(2) - Trimingham the Sufi Orders in Islam.p.107
(3) - Tableau General De l,Empire .624

الأحمدية – والسنبولية – والسنانية – والشعبانية – والشمسية – والنيازية – والجراحية – والجمالية .
الطريقة الكبرية (الكبراوية)
أسس الطريقة الكبراوية الشيخ الصوفي نجم الدين كبرى في إيران ولد الشيخ نجم الدين في بلدة خيفا ، من خوارزم ، ولكنه عاش معظم حياته في مصر . قتل عام (618 هـ) في غارة للمغول في خوارزم .
صحب نجم الدين الشيخ روزبهان الوزان المصري ، وأخذ عنه علوم الدين ولبس عن يده الخرقة الصوفية .
في آخر حقبة من حياته ، سار نجم الدين إلى موطنه خوارزم حيث بنا خانقاه كانت ملاذاً لكثير من المريدين الذين تحلقوا حوله ، بما فيهم الشيخ مجد الدين البغدادي الذي كان شيخ الشاعر الصوفي فريد الدين العطار .
اشتق من الطريقة الكبراوية فروع عديدة ، معظمها ترجع إلى تلميذه مجد الدين البغدادي الذي عرف بنشاطه واندفاعه في نشر الطريقة ومن هذه الفروع :
الطريقة الفردوسية – والطريقة النورية – والطريقة الركنية – والطريقة الحمدانية – والطريقة الاغتشاشية – والطريقة النوربخشية (1) .
بعض الطرق الصوفية الآخرى
1. الطريقة البكتاشية : أسسها الحاج بكتاش الخراساني (ت 783 هـ).
2. الطريقة الششتية : أسسها معين الدين ششتي في الهند (ت 634 هـ).
3. الطريقة المولوية : أسسها الشاعر الصوفي جلال الدين الرومي في إيران ، انحصر نشاطها في بلاد الاناضول من تركيا .
4. الطريقة القلندرية : تنسب إلى (قلندرة

يوسف) وهو عربي اندلسي ، ظهرت في دمشق عام (610 هـ)
5. الطريقة الملامتية : أنشأها أبو صالح حمدون بن احمد (ت 271 هـ).
6. الطريقة العيساوية : أسسها محمد بن عيسى في المغرب .
7. الطريقة البيومية : أنشأها علي بن حجازي بن محمد الشافعي .
8. الطريقة البيرامية : أنشأها الحاجي بيرم الانصاري في اذربيجان . ومن تفرعاتها :
أ . الشمسية .
ب . الأشرفية .
ج. الشقية .

_____
(1) - انظر : سليمان سليم علم الدين – التصوف الاسلامي – ص 527 .

د . الملامية .
هـ . شطارية .
و . جلوتية .
9. الطريقة الحكيمية أو الترمزية : أسسها في بلخ الصوفي المشهور أبو عبد الله بن علي الحكيم الترمذي .
10. الطريقة الجشتية الهندية : وشيخها احمد إبدال الجشتي (ت 633 هـ).
11. الطريقة اليونسية : وشيخها يونس بن يوسف بن مساعيد الشيباني
(ت 619 هـ).
12. الطريقة الشابية : وشيخها احمد بن مخلوف (ت 803 هـ).
13 . الطريقة السنوسية : أسسها محمد بن علي السنوسي الخطبي الحسيني في الجزائر (ت 1272 هـ) .
14 . الطريقة المحمدية الاحمدية : أوجد هذه الطريقة الشيخ أبو العباس احمد بن إدريس بن محمد بن علي في المغرب . ومن فروعها الطريقة المرغانية (1253 هـ).

15 . الطريقة الأويسية : أسسها الشيخ أبو الفتح سراج الدين محمود بن محمود الصابوني ، ونسبها إلى الزاهد أويس القرني .
16. الطريقة الرحمانية : أوجدها الشيخ محمد بن عبد الرحمن الجوشلي الجرجوري (ت 1208) هـ .
17. الطريقة العلوية : أوجد هذه الطريقة الشيخ محمد بن علي بن محمد العلوي . ومن فروعها الطريقة العيدروسية .
18. الطريقة الجعفرية : أوجدها الشيخ صالح الجعفري في مصر (ت 1399 هـ).
19 . الطريقة الحنظلية : وشيخها أبو ايمن سعيد بن يوسف الحنظلي في مصر (ت 921) هـ .
20. الطريقة اليسوية : أوجدها الشيخ أحمد بن ابراهيم بن علي التاسي في تركيا (ت 562 هـ).
21. الطريقة السمنانية : أوجدها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمناني في إيران (ت 1189 هـ).
22. الطريقة العلاوية : أوجدها الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي في الجزائر والمغرب وتونس (ت 1353 هـ).
23. الطريقة الهمدانية : أوجدها الشيخ بابا علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني (ت 786 هـ).
24. الطريقة الدردرية السباعية : تنسب إلى الشيخ أحمد بن محمد البدوي المالكي (1) .

---

(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 452 – 554 (بتصرف) .

[مبحث صوفي - 1] : مفهوم (الطريق) عند الصوفية

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن لفظ (طريق) في التصوف يختصر جملة (الطريق إلى الله) . لذلك كان من الشمول بحيث تندرج تحته التجربة الصوفية بكاملها . ابتداء

من تنبه القلب من غفلته .. مروراً بمجاهدة النفس ورياضتها ، وصولاً إلى النشاط الروحي وتفتح فعاليته .
ويخُلق وينمو من داخل هذا النشاط الروحي جملة مصطلحات تشكل مفردات التصوف العملي . ومن الممكن التوقف عند أهم مفاتيحها ، لنكون فكرة عن التجربة الصوفية من داخل .
(التسليك عند الصوفي في إرادته الوصول إلى (الحضرة الإلهية) يضع أقدامه على أعتاب تجربة جوانية ، تتطلب شمول الوعي والدراية للنفس الإنسانية في غرائزها ونزواتها ، جموحها وقهرها . ولا يخفى ما للنفس من سلطان يظهر بوجوه مختلفة ، تتدرج في المكر من الضعف إلى قمة القمة . لذلك كان فيه متخصصون مرشدون مهمتهم توصيل (الصوفي الذي أراد الوصول) ، وتأهيله لأدب (الحضرة الإلهية) .
فالتسليك : هو هذه العملية التي يتولى فيها (المرشد) أو (الشيخ) مهمة توصيل (الفرد) أو (المريد) إلى (الحضرة الإلهية) .
وهي عملية تخضع لجملة عوامل ، تتجاذبها قوى مختلفة : نوعية المريد – طاقته – قوى نوازع نفسه وطغيان غرائزها – أهليته الروحية – مقدرة المرشد – درجة أجازته ...
والتسليك بنظرة أخرى ، هو تربية الإنسان الروحية الذهنية كما تظهر على مستوى السلوك النفسي . فالنفس أسهل المداخل لجوانية الإنسان كما أنها من ناحية ثانية ، أقرب تعبير عن هذه الجوانية . لذلك برز اهتمام الصوفية بالأحلام والرؤى كمؤشرات ومفاتيح لأعماق النفس ، وعلى أساسها يتدرج التسليك .

والتسليك بلغة عصرية ، هو (تدريس) على المستوى العملي يتمتع بكل ما للتدريس من مناهج وثوابت ، لذلك تعددت الطرق الصوفية . فكل طريقة لها منهجها وثوابتها . سواء فيما يتعلق (بالمريد) أم بالمراحل نفسها للطريق إلى الله . هذه المراحل التي يسميها الصوفية :

الأحوال والمقامات .
فالأحوال والمقامات في السلوك الصوفي خاضعة لثوابت معينة ، إذ يرى الصوفية أن كل عمل يقوم به المريد من الفرائض والنوافل أو المجاهدات والرياضات ، له حال ومقام واستناداً إلى أن كل عمل له حال ومقام أخذ السلوك من تحكمه بالأعمال يخطو نحو منهجية شبه علمية .
ويقسم هذا السلوك كالتدريس تماماً (ابتدائي – تكميلي – ثانوي – جامعي) إلى مراحل ، ولكل مرحلة مرشد متخصص ، فمرشد أو شيخ البدايات لا يستطيع أن يتابع مع مريد أنهى هذه المرحلة ، بل يحيله إلى مرشد أو شيخ أعلى (كالشاذلي – والرفاعي – وابن عربي) شيوخه إلى الله تعالى ... ويؤكد ما ذهبنا إليه ، تعدد أنواع الإجازات للمشايخ ... فكل شيخ عنده إجازة تحدد إمكاناته ، فمنهم : مجاز بإعطاء العهد ، ومنهم : المجاز بتسليم زاوية وما إلى ذلك حتى نصل إلى أعلى المشايخ وهو الشيخ صاحب منهج التسليك نفسه (الرفاعي – الشاذلي – القادري ..) ، وهذا الأخير لا تنص عليه الإجازة بل يدخل حلقة في مشايخ السلسلة ، وهي تبدأ من الرسول إلى الشيخ صاحب المنهج ثم تنتشر بين مريديه واتباعه على شكل إجازات .
ولم يهتم الصوفية قبل القرن السابع الهجري بتدوين مصنفات في السلوك ، بل دونوا في الفكر الصوفي وعاشوا وفقاً للسلوك الصوفي .
ولم تتعدد المؤلفات في التصوف العملي والسلوك إلا بعد القرن السادس – السابع الهجري ، حيث دخل التصوف مرحلة التربية الصوفية ومناهج التسليك ... فكثر مريدو الصوفية وقلَّ مفكروها ...
(المريد – المراد :
(المريد) اسم فاعل من (أراد) وقد اكتسب (المريد) في التصوف هذا الاسم لسببين :

الأول : أنه أراد الوصول إلى معرفة الحق أو إلى الحضرة الإلهية .
الثاني : أنه يحرر هذه الإرادة من نفسه ، بتسليمها . لذلك المريد هو اسم فاعل . وتسليم الإرادة : تقنية الوصول إلى الله .
فالوصول إلى معرفة الحق في المنهج الصوفي قائم على سلوك معين ، يبدأ بالإرادة الذاتية للفرد (الذي يريد الوصول) ، مروراً بتقنية معينة على مستوى الإرادة (تحرير الإرادة من النفس وسلطانها بتسليمها إلى الغير – المجاهدات والرياضات) ، وصولاً إلى أدب الحضرة الإلهية (يصبح المريد مؤهلاً للتلقي) وهنا ينتهي عمل الإنسان إذ يستطيع أن يكتسب
الأهلية ، أما التلقي فهو من الحق .
وقد كان السلوك حتى هذه المرحلة واحداً ينطبق على الجميع ، فالرياضات والمجاهدات التي أكسبت المريد الأحوال والمقامات يمارسها جميع المريدين . ولكن رغم السلوك الواحد تظهر شخصيات صوفية مميزة كالشاذلي وابن عربي وغيره . وفي هذا دليل على أمرين :
الأول : إن الإنسان يكتسب الأهلية للتلقي الإلهي ، أي أنه بممارسة السلوك الصوفي من مجاهدة ورياضة لا يكتسب منها إلا التعرض للنفحات الإلهية ، لا يكتسب النفحات نفسها ، لأنها عطاء إلهي .
الثاني : أن تسليم الإرادة إلى الغير في السلوك الصوفي ، لا يؤثر سلبياً على شخصية
المريد ، فها هي تظهر في ذاتيتها وتميزها بعد المجاهدة والرياضة .
تفنن الصوفية في التمييز بين لفظي (المريد و المراد) عند إطلاقهما على السالك . فالمريد كما سبق الكلام عليه هو من أراد السلوك ابتداء . أما (المراد) فيطلق على السالك عندما يكون موضوع إرادة الحق ، فهو منجذب إلى الحق الذي أراده .
ولا يخفي أهمية هذا الانجذاب في موقف قائم على العطاء الإلهي ...
(الرياضة والمجاهدة

يتفق الصوفية في كل نصوصهم على ضرورة بل حتمية الرياضة والمجاهدة في طريق أهل الله .
فهي المدخل الوحيد للتحكم في النفس الإنسانية والسيطرة عليها ... فمتى تحكم المريد بنفسه لم يبق فيه من الشهوات ولا من الهوى ما يثقل عليه من قبوله من ربه ، فيصبر
ويرضى . ولكن متى عجز عن الرياضة ، فإنما يقبل أحكام الله تعالى ومشيئاته على حد
الإيمان .. على ثقل من نفسه ، وتنغيص وتكدير من عيشه .
فالرياضة والمجاهدة هما المدخل الوحيد للوصول إلى نتائج السلوك الصوفي بشقيه : العلمي
والعملي . أي الوصول إلى العلم الصوفي (الشق العلمي) والأحوال والمقامات
(الشق العملي) .
ولا يفارق المريد الرياضة والمجاهدة مهما تقدم به الطريق ، بل يلازمه ذلك ملازمة نفسه له ، أي إلى الموت » (1) .
[مبحث صوفي - 2] : في الفرق بين الطريق والطريقة
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« لا يفرق صاحب قوت القلوب (2) بين الطريق والطريقة ، ويرى أن السنة المباركة إسم من أسماء الطريق بل إسم للطريق الأقوم فيقال عند الصوفية طريق أو طريقة ، وسنن وسنة ، وحجة ومحجة .
والطريق بهذا المعنى : هو السنة المباركة
وفضائلها إنما تكون في التقلل من الدنيا في كل شيء ، والقناعة من الله بأدنى شيء ، والتواضع لله في كل شيء .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 720 – 725 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب ج 2 ص 282 .

فالطريق إذاً : تواضع في القول والعمل والزي والأثاث والمنزل ، فإذا كملت فالمريد متواضع ، كما أن الكبر ضد التواضع والطريق كذلك ورع عن الشبهات والمشكلات من العلوم والأعمال ، فلا يقدم المريد على الشبهات بنطق أو عمل لا يعتقد نفيها ولا إثباتها ، بل يكون اعتقاده تسليماً وتصديقاً لله - عز وجل - مما تشابه من الأمور يسكت عنه ، ويسلم به وهذه هي أخلاق الراسخين في العلم ، فالتسليم إيمان ، تأييداً لقوله تعالى : { وَما زادَهُمْ إلّا إيماناً وَتَسْليماً } (1) .
ومن آداب الطريق ترك شهوات النفس وهي أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها ، وذلك خوفاً من التطبع بالعادات السيئة ، واعتياد النفس عليها فلا يمكن ضبطها .
ويروي الإمام أبو طالب المكي قصة ... عن الرجل الذي تزوج امرأة من بلدة بينه وبين أهلها مسيرة شهر فأرسل غلامه ليحضرها إليه ، فسار بها يوماً ثم أتاه الشيطان وقال
له : إن بينك وبين زوجها مسيرة شهر فلو تمتعت بها في ليالي هذا الشهر ، إلى أن تصل إلى زوجها ، فإنها لا تكره ، بل تثني عليك عند سيدك ، ثم قام الغلام يصلي فقال : يارب إن عدوك جاءني فسول إلى نفسي معصيتك وإني لا طاقة لي به لمدة شهر كامل ، فأعني عليه ، واكفيني مؤنته ، فلم تزل نفسه تراوده ليلته وهو يجاهدها حتى جاء آخر الليل فشد على دابة المرأة وسار بها فرحمه الله ، وطوى له مسيرة شهر ، فما استشرق الفجر حتى وصل إلى سيده فشكر الله على هربه إليه من معصيته ، ثم أنعم الله عليه فكان نبياً من أنبياء بني إسرائيل (2) .
هذا هو الطريق مخالفة النفس وترك حظوظها ، والالتجاء إلى الله ظاهراً وباطناً ، حتى يمن عليه برحمته ويفيض عليه برضوانه .

---

(1) - الأحزاب : 21 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب ج 2 ص 285 .

ويروي الإمام أبو الحسن الشاذلي (1) أن الطريق : هو العقيدة إلى الله تعالى أي الاسترسال مع الله ، ومن أجتاز طريق الله فهو من الصديقين المحققين . والصديقية هي المرتبة الرابعة التي يسمي الإمام الغزالي أصحابها بالأولياء الكمل ، ويتفق الإمام أبو الحسن مع الغزالي في عدد منازل الأولياء فيقول إنها أربع من حازها فهو من الصديقين ومن حاز على ثلاثة منها فهو من الأولياء المقربين ، ومن حاز على اثنتين منها فهو من الشهداء الموقنين ، ومن حاز منها واحدة فهو من عباد الله الصالحين .

فالطريق إلى الله أوله : الذكر ، وبساطه العمل الصالح ، وثمرته النور . وثانيه التفكير وبساطه الصبر ، وثمرته العلم . والثالث الفقر في الله ، وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه . وأما الرابع فهو الحب ، وبساطه بغض الدنيا والشهوات وثمرته الوصول إلى المحبوب .

وواضح أن تعريف الطريق عند الإمام أبو الحسن الشاذلي هو تعريف التصوف الإسلامي بكامل هيئته ومعناه ومغزاها ، وفي ذلك يقول أبو الحسن - رضي الله عنه - الصوفي أربعة أوصاف :

1 – التخلق بأخلاق الله - عز وجل - .

2 – المجاورة لأوامر الله .

3 – ترك الانتصار للنفس حياء من الله .

4 – ملازمة البساط بصدق البقاء مع الله (2) » (3) .

[مسألة - 1] : في مفهوم الطريقة من الناحية الرمزية

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :

« إذا رجعنا إلى الصورة الرمزية : الدائرة ومركزها ، قلنا :

---

(1) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله ص 129 .

(2) - د . المصدر نفسه - ص 129 .

(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 200 – 201 .

إن الطريقة : هي الخط الذاهب من محيط الدائرة إلى المركز ، وكل نقطة على محيط الدائرة هي مبدأ الخط . وهذه الخطوط التي لا تحصى ، تنتهي – كلها – إلى المركز . إنها الطرق ، وهي طرق تختلف تبعاً لاختلاف الطبائع البشرية .
ولهذا يقال : (الطرق إلى الله كنفوس بني آدم) ، ومهما اختلفت فالهدف واحد ، لأنه لا يوجد إلا مركز واحد ، وحقيقة واحدة » (1) .

[مسألة - 2 [: في أصل الطريقة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أصل الطريقة : تفويض الأمور إلى الله تعالى في الأرض ، يقطع به جميع المصالح حتى لا يسأل منه شيئاً » (2) .
ويقول « أصل الطريقة : هي قطع العلائق دون الله تعالى » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أصول سائر الطرق خمسة :
1. طلب العلم للقيام بالأمر
2. صحبة المشايخ والأخوان للتبصر
3. ترك الرخص والتأويلات
4. ضبط الأوقات بالأوراد للحضور .
5. اتهام النفس في كل شيء للخروج من الهوى والسلام من الغلط » (4) .

[مسألة - 3] : في مبنى الطريقة

يقول الإمام القشيري :
« إن بناء هذه الطريقة على فراغ القلب » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« طريقتنا مبنية على ثلاثة أشياء : لا نسأل ، ولا نرد ، ولا ندخر » (6) .
ويقول : « بني الطريق : على الصدق والإخلاص وحسن الخلق والكرم » (7) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 195 – 196 .
(2) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 41 .

(3) - المصدر نفسه - ص41 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الاولياء - ج 1ص48 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 315 .
(6) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين السيد احمد الرفاعي الكبير – ص33 .
(7) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين السيد احمد الرفاعي الكبير – ص40 .

« مبنى الطريق في القول والفعل : على التسليم » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« ما بنيت طريقتنا هذه : إلا على التيار والنار والبحر الهدار والجوع والاصفرار » (2) .
ويقول الشيخ ابو العباس الحضرمي
« عن بعض العارفات – من أهل بلاده – كانت تقول :
العجم بنوا مذاهبهم على التجريد ، فلا يصلون إلى الحق إلا في آخر رمق .
والمغاربة بنوا طريقهم على الاستهلاك فلا يتنعمون بالحق في هذه الدار أبداً .
وأهل اليمن بنوا طريقتهم على رؤية الحق والفناء فيه بأول ، فهم يتنعمون من أول قدم » (3) .
ويقول الشيخ يوسف العجمي :
« وإنما أمر رسول الله بغلق الباب لما أراد أن يلقن جماعة من أصحابه ...
وقال : { هل فيكم غريب } (4) ، يعني أهل الكتاب ، لينبه على أن طريق القوم مبنية على الستر ، بخلاف الشريعة المطهرة ، فلا ينبغي لأحد من أهل الطريق أن يتكلم بالحقيقة عند من لا يؤمن بها ، خوفاً أن ينكرها فيمقت » (5) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« إنه طريق عجيب غريب ، ومبناه على اتباع الأحسن أبداً :
فمن العقائد على اتباع السلف ، ومن الأحكام

على الفقه ، ومن الفضائل على مذهب المحدثين ، ومن الآداب على ما به صلاح قلوبهم عزيمة أو رخصة ، مباحاً صريحاً ، أو شبهة ، ما لم تقو جداً أو تكون مائلة لجانب الظلمة ، ولذلك قالوا بأشياء أنكرها عليهم من لم يعرف قصدهم ، وآثرها من داخل الطريقة بالجهل فهلك فيها » (6) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص 3 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الطبقات الكبرى – ج1ص175 .
(3) - الشيخ الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في امور الشاذلية – ص 35
(4) - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 679 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 29 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 8 – 9 0

« مبنى الطريق ... على ستة أشياء : التوبة والعزلة والزهد والتقوى والقناعة والتسليم » (1) .

[مسألة - 4] : في ظاهر الطريقة وباطنها

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« الطريق إلى الله لها ظاهر وباطن ، فالظاهر الشريعة ، وباطنها الحقيقة » (2) .

ويقول الشيخ ابن عابدين :

« الطريق إلى الله تعالى لها ظاهرها وباطنها : فظاهرها : الشريعة والطريقة ، وباطنها الحقيقة ، فبطون الحقيقة في الشريعة والطريقة ، كبطون الزبد في لبنه ، لا يظفر من اللبن بزبده إلا بخضه » (3) .

[مسألة - 5] : في أسلم الطرق

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« أسلم الطرق : وهو الرضا بمجاري القدرة ، وهو الصراط المستقيم » (4) .

[مسألة - 6] : في أصح الطرق

يقول الشيخ أبو الحسين المزين :

« كانت الطرق إلى الله أكثر من نجوم السماء ، فما بقي منها طريق إلا طريق الفقر ، وهو أصح الطرق » (5) .

[مسألة - 7] : في غاية الطريقة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« غايات الطرق كلها : إلى الله والله غايتها ، فكلها صراط مستقيم ، لكن تعبدنا الله بالطريق الموصل إلى سعادتنا خاصة وهو ما شرعه لنا ، فللأول (وسعت رحمته كل شيء) فالمآل إلى السعادة حيث كان العبد وهو الوصول إلى الملائم . ومن الناس من نال الرحمة من عين المنة ، ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال سبب حصولها من عين المنة » (6) .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 27 .

(2) - الشيخ الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في امور الشاذلية – ص 39 .

(3) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص32 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 326 .

(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 213 .

(6) - الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 5 – 6 .

« إن غاية الطريقة وهدفها هو : معرفة الحقائق الإيمانية والقرآنية ونيلها عبر السير والسلوك الروحاني في ظل المعراج الأحمدي وتحت رايته ،

بخطوات القلب وصولاً إلى حالة وجدانية وذوقية بما يشبه الشهود . فالطريقة والتصوف سر إنساني رفيع وكمال بشري سامٍ ... ولا شك أن أعظم وسيلة لعمل القلب وتشغيله : هو التوجه إلى الحقائق الإيمانية بالإقبال على ذكر الله ضمن مراتب الولاية عبر سبيل الطريقة » (1) .

[مسألة - 8] : في ثمار الطريقة

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« ثمار الطريقة : نذكر هنا تسع ثمرات من الثمار الوفيرة للطريقة وفوائدها :

الأولى : ظهور الحقائق الإيمانية : هي ظهور الحقائق الإيمانية وانكشافها ووضوحها إلى درجة عين اليقين ...

الثانية : توجيه اللطائف إلى الله : وهي تحقيق الوجود الحقيقي للإنسان بانسياق لطائفه جميعاً إلى ما خلقت لأجله ، وذلك بأن تكون الطريقة واسطة لتحريك قلب الإنسان – الذي يعتبر مركزاً لجسمه ولولباً لحركته – وتوجيهه إلى الله . فيندفع بهذا كثير من اللطائف الإنسانية إلى الحركة والظهور فتتحقق حقيقة الإنسان .

الثالثة : التخلص من الانفراد : وهو التخلص من وحشة الانفراد والوحدة في السير والسلوك ، والشعور بالأنس المعنوي في الحياة الدنيا والبرزخ بالالتحاق بإحدى سلاسل الطريقة عند سيرها وتوجهها وسفرها نحو الحياة البرزخية ونحو الحياة الأخروية ، وعقد أواصر الصداقة والمحبة بتلك القافلة النورانية في أبد الآباد ...

الرابعة : لذة الإيمان : وهي خلاص الإنسان من الوحشة الهائلة التي تكتنفه في حياته الدنيا ، والانسلال من الغربة الأليمة التي يحسها إزاء الكون ، وذلك بما تقوم به الطريقة الصائبة الصافية من تفجير ينابيع محبة الله ومعرفته في الإنسان ...

---

(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 49 – 50 .

الخامسة : صحوة القلب : وهي الشعور بالحقائق اللطيفة في التكاليف الشرعية وتقديرها بوساطة القلب المنتبه بدوام ذكر الله ، كما يعينه على ذلك المنهج التربوي للطريقة وبذلك تكون الطاعة والعبادة مثار اشتياق وحب ، لا مثار تعب وتكليف .
السادسة : مراتب السعادة : هي نيل مقام التوكل ، ودرجة الرضا ، ومرتبة التسليم ، هذه المقامات هي السبيل إلى تذوق السعادة الحقيقية والتسلية الخالصة ، واللذة التي لا يشوبها حزن ، والأنس الذي لا تقربه وحشة .
السابعة : النجاة من الشرك الخفي : وهي نجاة الإنسان من الشرك الخفي والرياء والتصنع وأمثالها من الرذائل وذلك بالإخلاص الذي هو أهم شرط لدى سالك الطريقة وأهم نتيجة لها . وكذا التخلص من أخطار النفس الأمارة بالسوء ومن أدران الأنانية بتزكية النفس التي هي السلوك العملي في الطريقة .
الثامنة : تحول العادات إلى عبادات : وهي جعل الإنسان عاداته اليومية بحكم العبادات وأعماله الدنيوية بمثابة أعمال آخروية ، والإحسان في استغلال رأس مال عمره من الحياة بدقائقها وجعلها بذوراً تتفتح عن زهرات الحياة الآخروية وسنابلها . وذلك بدوام الذكر القلبي ، والتأمل العقلي ، مع الحضور القلبي الدائم والاطمئنان ، ودوام شحذ الإرادة ، والنية الصافية ، والعزيمة الصادقة التي تلقنها الطريقة .

التاسعة : الإنسان الكامل : وهي العمل للوصول بالمؤمن مرتبة الإنسان الكامل ، وذلك بالتوجه القلبي إلى الله وسيره وسلوكه ، وأثناء معاناته الروحية التي تسمو بحياته المعنوية ، أي الوصول إلى مرتبة المؤمن الحق والمسلم الصادق ، أي : نيل حقيقة الإيمان والإسلام لا صورتيهما ، ثم أن يكون الإنسان عبداً خالصاً لرب العالمين ، وموضع خطابه الجليل ، وممثلاً عن الكائنات من جهة ، ووليا لله وخليلاً له ، حتى كأنه مرآة لتجلياته

سبحانه ، وفي أحسن تقويم حقاً فيقيم الحجة على أفضلية بني آدم على الملائكة . وهكذا يطير بجناحي الإيمان والعمل بالشريعة إلى المقامات العليا والتطلع من هذه الدنيا إلى السعادة الأبدية بل الدخول فيها » (1) .

[مسألة - 9] : في أقسام الطرق

يقول الشيخ أحمد بن عباد الشاذلي :

« الطرق وإن تنوعت وكثرت فإنها ترجع إلى قسمين وهما : العلم والعمل » (2) .

[مسألة - 10] : في أنواع الطرق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« إن الطريق الموصل إلى الله طريقان :

أحدهما : طريق النبوة والواصلون من هذا الطريق : هم الأنبياء بالأصالة ...

والثاني : طريق الولاية والواصلون من هذا الطريق هم الواصلون بالواسطة : وهم الأقطاب والأوتاد والأبدال والنجباء وعامة الأولياء

والواسطة في هذا الطريق سيدنا علي » (3) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الطريق طريقان : طريق القراءة والدراسة والسماع والمطالعة .

وطريق الرياضة والمجاهدة والتزكية والتحلية وهي أهدى إلى الحضرة الأحدية من الطريق الأولى » (4) .

---

(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 77 – 80 .

(2) - الشيخ الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في امور الشاذلية – ص 30 .

(3) - الشيخ عبد القادر الاربلي – تفريج الخاطر – ص 35 – 36 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 412 .

ويقول : « لكل فريق من الطلاب شرعة هم واردوها ، ولكل قوم طريقة هم سالكوها ... ربط كل جماعة بما أهلهم وأوصل كل ذوي رتبة إلى ما جعله محلهم .
فبساط التعبد : موطوء أقدام العابدين .
ومشاهد الاجتهاد : معمورة بأصحاب الكلف من المجتهدين .
ومجالس أصحاب المعارف : مأنوسة بلوازم العارفين .
ومنازل المحبين : مأهولة بحضور الواجدين ...
وقد قالوا : الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق ، وبعدد الأنفاس الإلهية فإن الشؤون المتجددة من الله تعالى في كل مظهر أنفاس الإلهية » (1) .
ويقول : « الطريق إلى الله طريقان : طريق أهل السلامة وطريق أهل الملامة .
فطريق أهل السلامة : ينتهي إلى الجنة ودرجاتها ، لأنهم محبوسون في حبس وجودهم .
وطريق أهل الملامة : ينتهي إلى الله تعالى ، لأن الملامة مفتاح باب حبس الوجود وبها يذوب الوجود ذوبان الثلج بالشمس ، فعلى قدر ذوبان الوجود يكون الوصول إلى
الله تعالى » (2) .
ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« الطرق الموصلة إلى الله - سبحانه وتعالى - على قسمين :
قسم أثبته الوحي أو معارف الأنبياء ، وهو يناسب قرب الفرائض ، ويؤدي إليه ، فكنى به عن ذلك .
وقسم أثبته الإلهام ومعارف الأولياء ، وهو يناسب قرب النوافل ، فكنى به عن
ذلك » (3) .

[مسألة - 11] : في مراتب الطريق

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« مراتب الطريق أربع : لا يضع السالك قدمه في ثاني مرتبة حتى يحكم الأولى ، ولا يدخل في واحدة حتى يعمل ما قبلها فهي : مرتبة التوبة ، ومرتبة الاستقامة ، ومرتبة التهذيب ، ومرتبة التقريب » (4) .

[مسألة - 12] : في شعب الطريق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 6 ص 58 – 59 .
(2) - المصدر نفسه – ج 6 ص 129 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 27 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 69 .

« اعلم أن الطريق إلى الله الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاتهم دون العامة الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له . أنه على أربع شعب : بواعث ودواع وأخلاق وحقائق ...
الدواعي خمسة : الهاجس السببي ، ويسمى : نقر الخاطر ، ثم الإرادة ثم العزم ، ثم الهمة ، ثم النية .
والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة أشياء : رغبة أو رهبة أو تعظيم .
والرغبة رغبتان : رغبة في المجاورة ورغبة في المعاينة ، وإن شئت ، قلت : رغبة فيما عنده ، ورغبة فيه .
والرهبة رهبتان : رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب .
والتعظيم : إفراده عنك وجمعك به .
والأخلاق على ثلاثة أنواع : خلق متعد وخلق غير متعد ومشترك ...
وأما الحقائق فعلى أربع حقائق ترجع إلى الذات المقدسة ، وحقائق ترجع إلى الصفات المنزهة وهي النسب ، وحقائق ترجع إلى الأفعال وهي (كن) وأخواتها ، وحقائق ترجع إلى المفعولات وهي الأكوان والمكونات » (1) .
[مسألة - 13] : في منازل الطريق
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« لهذه الطريق عشر منازل :
المنزل الأول : اعلم الله تبارك وتعالى أول ظهور العبد هناك ولا أولية لذلك الظهور لعدم الإدراك .

المنزل الثاني : هو الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ الذي يظهر به العبد على التعيين .
المنزل الثالث : أصلاب ظهور الآباء يتعين فيه العبد كوناً كالذرية بعد قطع منازل شتى خفيه .
المنزل الرابع : هو المنزلة الذرية التي يأخذ الله فيه من ظهور الآباء ، الذرية .
المنزل الخامس : بطون الأمهات فيها يتعين الجنين بالأشكال والهيئات .
المنزل السادس : هو العالم الدنياوي في محل الابتلاء والاختبار ودار الزوال والفناء والأكدار .
المنزل السابع : هو البرزخ .
المنزل الثامن : الحشر وهو المسمى بيوم القيامة .
المنزل التاسع : أما الجنة وأما النار المخلوقتان للبقاء والقرار .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 33 .

المنزل العاشر : الكثيب لأهل الجنة والأعراف لأهل النار » (1) .

ويقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :
« لهذا الطريق منازل معلومة عند أهله يقطعها السالك واحدة بعد واحدة إلى أن يصل إلى آخرها ، فينتهي السلوك ولا تنقطع التجليات ، لأنها لا آخر لها ، وهذا معنى قول الشيخ الأكبر : (إن الترقي لا ينقطع ولا بعد الموت) . فحال هذا السالك في قطع هذه المنازل كحال المسافر في قطع مراحل الطريق المحسوسة .
فكما يحتاج المسافر في سفره إلى الدليل العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفقة والسلاح لملاقات العدو وإرهابه ، فكذلك السالك لابد له من مرشد عارف بهذا الطريق قد سلكه وعرفه وعرف خيره وشره .
ولابد له من زاد : وهو التقوى .

ولابد له من راحلة : وهي الهمة .
ولابد له من رفقة : وهم اخوانه الطالبون مطلبه .
ولابد له من سلاح : وهو الاسماء ليذهب به عدويه وهما الشيطان والنفس .
وكما أن المسافر يمر على بلاد ومداين ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجهاً إلى مطلوبه ، فكذلك السالك يمر في سيره على المقامات المشهودة عند أهل الله تعالى » (2) .

[مسألة - 14] : في أركان الطريق

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« أركان الطريق أربعة أشياء : الجوع ، والعزلة ، والسهر ، وقلة الكلام ، وإذا جاع المريد تبعه الأركان الثلاثة بالخاصية ، إذ الجوعان من شأنه أن يقل كلامه ، ويكثر سهره ، ويحب العزلة عن الناس وأنشدوا :

بيت الولاية قسمت أركانه ... ساداتنا فيه من الأبدال
ما بين صمت واعتزال دائماً ... والجوع والسهر النزيه الغالي » (3)

ويقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 251 .
(2) - محمد عيد الشافعي – السير والسلوك الى ملك الملوك – ص17-18
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 56 .

« للطريق أركان ... وهي ستة : تقليل الطعام ، وتقليل المنام ، وتقليل الكلام ، والاعتزال عن الأنام ، والذكر المدام ، والفكر التمام ، فهذه ستة ، البعض منها يعينك على البعض الآخر » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إذا سئلت عن أركان الطريق ، فالجواب : ستة : العلم ، والحلم ، والصبر ،
والرضا ، والإخلاص ، والأخلاق الحسنة في الصبر على أمر مقضي » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :
« أركان الطريق : هي الأصول التي يتوقف عليها وجود التربية [وهي] اثنان لا غير وذلك : أن يكون الشيخ ظاهره في الحضرة المحمدية ،
وباطنه في الحضرة الأحدية » (3) .
ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« طريقتي مبنية على ركنين :
في البداية : كف الأذى عن الناس .
وفي النهاية : تحمل الأذى من الناس » (4) .

] مسألة - 15] في أحكام الطريقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أحكام الطريق ... ستة : المعرفة واليقين والسخاء والصدق والشكر والتفكر في مصنوعاته تعالى » (5) .

] مسألة - 16] : في دليل الطريقة

يقول الشيخ أبو حمزة البغدادي :
« لا دليل على الطريق إلى الله تعالى إلا متابعة الرسول في أحواله وأفعاله
وأقواله » (6) .

] مسألة - 17] :في أودية الطريق

يقول الشيخ فريد الدين االعطار :

---

(1) - محمد عيد الشافعي – السير والسلوك الى ملك الملوك – ص76 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الاولياء - ج 2ص28 .
(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 214 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 83 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 28 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 41 .

« إن لنا في الطريق سبعة أودية ، فإذا عبرت الأودية السبعة ، كانت الأعتاب العلية ، ولم يعد من سلوك الطريق أحد في الدنيا حتى الآن ، لذا فلا أحد يعرف طول هذا الطريق ، فإن كانوا يفنون فيه كلية ، فكيف يخبرونك بحقيقته ... ؟
أول الأودية : هو وادي الطلب ، ثم يأتي بعده مباشرة : وادي العشق ، ثم الوادي الثالث : وهو وادي المعرفة ، ويأتي بعده الوادي الرابع : وهو وادي الاستغناء عن الصفة ، وبعده الوادي الخامس : وهو وادي التوحيد الطاهر ، ثم الوادي السادس : وهو وادي الحيرة الصعبة ، اما الوادي السابع : فهو وادي الفقر والفناء ، وبعد ذلك لن يكون لك سلوك بالطريق ، فإن تردك نهايته ، يتلاشى مسيرك ، وإن تكن لك قطرة ماء فإنها تصبح بحراً خضماً » (1) .

] مسألة - 18] : في بنوة الطريقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« اذا قيل لك : ابن من أنت ؟
فالجواب : ابن الطريق .
فإن قيل : الطريق ابن من ؟
فقل : ابن محمد المصطفى » (2) .

] مسألة - 19] : في أقرب الطرق إلى الله تعالى

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أقرب الطرق إلى حصول المقصود وهو ثمان شرائط : دوام الطهارة ، ودوام الوضوء ، ودوام الصوم ، ودوام السكوت ، ودوام الخلوة ، ودوام الذكر ، وهو قول لا إله إلا الله ، ودوام نفي الخواطر ، ودوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه حتى يفنى تصرفه في تصرف الشيخ » (3) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« ليس هناك طريق أقرب وأفضل وأسرع من

العمل على راحة شخص . وقد سرت في هذا الطريق ، وإنني أوصي الجميع به » (4) .

_____

(1) - الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 358 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الاولياء - ج 2ص28 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 19 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 326 – 327 .

ويقول الشيخ حماد الدباس :
« أقرب الطرق إلى الله تعالى : هو حبه ، وما يصفي حبه ، حتى يبقى المحب روحاً بلا نفس ، وما دام النفس فيه فلا بد أن يحب في الله تعالى ، وعند فقد النفس تجيء محبة الله الصادقة » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أقرب الطرق إلى الله : هو لزوم قانون العبودية ، والاستمساك بعروة الشريعة الإسلامية ، والاستقامة على جادة التقوى » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« أقربها [الطرق] وأوضحها وأيسرها وأصحها وأرجاها وأحبها إلى الله تعالى ، الذل والانكسار والحيرة والافتقار » (3) .
ويقول الشيخ بهاء الدين النقشبندي :
« أقرب الطرق إلى الله عندنا : نفي الوجود ، وإن كان الصيام والصلاة طريقاً إلى الحضرة الاحدية ، ولا يتم الوصول بها إلا بنفي الوجود ، فلذلك كان السالك يجد من المدد في الباطن والظاهر ما لا يجده في الصوم والصلاة ، لأنها تنفي وجود السالك وتضمحل معها أوصافه ويصير عبداً خالصاً لمولاه وتحفة الطافه ، فلا تلتفت إلى سائر أورادك ما عدا الواجبات » (4) .
ويقول الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

« أقرب الطرق : كثرة ذكر الله تعالى ، لأن الاسم لا يفارق مسماه ، فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق شيئاً بعد شيء حتى يقع الشهود القلبي ، فإذا حصل الشهود استغنى عن الذكر بمشاهدة المذكور » (5) .

] مسألة - 20] : في عدد الطرق إلى الله

يقول الامام جعفر الصادق - عليه السلام - :

_____

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 301 .

(2) – المصدر نفسه - ص 110 .

(3) - الشيخ محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الاكابر – ص 148 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الاصول في الاولياء - ج 2ص202 .

(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان – ص97-98 .

« الطرق شتى والمقصد واحد ، فالقاصدون مستورون ، واللاحقون مشهورون ، يميز الخبيث من الطيب حتى يعرف المؤمن من ربه ويعرف المنافق من نفسه » (1) .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الطريق إلى الحق بعدد ذرات الموجودات » (2) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق » (3) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« طرق الحق لا تحصى للإكثار وأقربها إليه الذل والانكسار » (4) .

] مسألة - 21] : في معنى قولهم : الطرق بعدد أنفاس الخلائق

يقول الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

« ما سمعته من أن الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق ، فتلك طرق القبول الداخلة في دائرة الشرع ، كقول القائل (الله) وقبوله عند قولها ، وكصلاة في جوف الليل وقبوله
عندها ، أو كصدقة وغير ذلك . فإذا تشرعت فإنك دخلت حيطة في دائرتها تجد الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق » (5) .

] مسألة - 22] : في أن الطريقة في (لا إله إلا الله)

يقول الشيخ أبو سعيد بن ابي الخير :
« (لا إله) طريق التصوف و (إلا الله) نهايته ، وما لم يستقم الشخص في (لا إله) سنوات ، لا يصل إلى (إلا الله) » (6) .

] مسألة - 23] : في مسالك الطرق

يقول الشيخ محمد المجذوب :
« المقصود واحد والمسالك مختلفة وذلك لاختلاف القاصدين ومقامات السالكين .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص31 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 326 – 327 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 48 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 12 – 13 .
(5) - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 9 .
(6) - محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 276 .

فمنهم : من سلك طريق العبادة ولازم الماء والمحراب واشتغل بكثرة الذكر والشغل وواضب على الأوراد ، وهي أسلم الطرق : { أولَئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأولَئِكَ هُمْ أولو الْأَلْبابِ } (1) .
ومنهم : من سلك طريق الرياضات والمكابدات

وقهر النفس بالمخالفات وهي أصدق الطرق : { أولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَروا } (2) .
ومنهم : من سلك طريق الاعتزال والخلوة وطلب السلامة من مخالطة الناس وهي أوضح الطرق : { أولَئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ } (3) .
ومنهم : من سلك طريق التجرد عن الخلق والتفرد بالحق والموالاة في الله والمعادات فيه : { أولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ } (4) .
ومنهم : من سلك طريق السياحات والأسفار والاغتراب في البلدان وخمول الذكر وهي أصح الطرق : { أولَئِكَ الَّذينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ } (5) ، إلى آخر اختلاف مسالك السالكين الذين قصدهم الحق - عز وجل - » (6) .

] مسألة - 24] : في مراحل الطريق الصوفي

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي : « يمتد الطريق على ثلاث مراحل ، تمثل عدداً من المقامات ... وتنزل عليه في أثناء ذلك أحوال مختلفة أو أوجه من الشعور النفسي الباطن يتقلب بينها :
المرحلة الأولى : مرحلة السير الواعي : وفيها يبدأ سفر القلب ، عاقداً النية على

---

(1) - الزمر : 18 .
(2) - القصص : 54 .
(3) - الشورى : 41 .
(4) - المجادلة : 22 .
(5) - الأحقاف : 16 .
(6) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 63 .

المسير ، مصطحباً عدة السفر ... وفي هذه المرحلة تبدأ الغربة الروحية ، وتبدأ الحواجز المعنوية تفصل بين الصوفي والوسط الاجتماعي الذي يحيط به ، لكن الوعي لا يغيب عنه ،

ويستطيع أن يميز بين ذاته وذوات الآخرين ، كما يميز بين وجوده ووجود الله ، ويتحرك كسالك مجرد ، ومقامه هو مقام المعاملة والرياضة ...
المرحلة الثانية : مرحلة الدخول في الغربة : في هذه المرحلة يفقد الصوفي الوعي ، وينتابه الوجد ، ويعيش في حالة معروفة تغيبه عن كل شيء وعن كل حي . وهي (حالة السكر) . وفيها ينعدم الفرق بين الخالق والمخلوق ... ويصبح وكأنه لا يرى الواحد إلا بالواحد ، حيث يتحد الغائب بالشاهد . وهنا يصل إلى باب عين اليقين ، وعليه أن يتابع السير إلى باب الروح الكلي سائحاً في آفاق الطرائف واللطائف ...
المرحلة الثالثة : مرحلة الوصول إلى المشاهدة : مرحلة الصحو الثاني ... حال الصحو والتمكين لا يغيب سمعه في بصره لتملكه ناصية الحال ، ويفهم بالوعاء الوجودي المستعد لفهم المقال ... أخرج من وهج المكابدة إلى روح الحال .. وفتح له باب من المشاهدة فوجد دواءه وفاض وعاءه ، وصدرت منه كلمات الحكمة ... يبادئه الحق وأنوار اليقين ويرفع عن قلبه الحجب ويستنير بأنوار المشاهدة » (1) .

] مسألة - 25] : في الخصال التي تسهل الطريق إلى الله

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« خصلتان يسهلان الطرق إلى الله : المعرفة والمحبة ، حبك للشيء يعمى ويصم عن غيره : اعرف الله ثم استرزقه من حيث شئت غير مكب على حرام ، ولا راغب في حلال ، وانصح الله في عباده ولا تخنه في أمانته » (2) .

] مسألة – 26] : في أقسام الاستقامة على الطريقة

---

(1) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد الخامس – 1987 – ص 63 – 65 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 170 .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« منهم : من استقام على طريق التوحيد والمعرفة ، ثم اضطرب في طريق الطاعة والخدمة ، ثم دنس نفسه بالذنوب والمعصية برؤية خلقة التوحيد والمعرفة ، وعاش في الدنيا على الجهل والغفلة فهو في خطر عظيم إلا أن يرحمه أرحم الراحمين .
ومنهم : من استقام على طريق صدق العبودية ، ثم اضطرب على طريق صفاء ذكر المنة ، برؤية حسن المعاملة ، وعاش في الدنيا على الحسبان والعزة إلى أن يصل إلى الحساب والمعاتبة .
ومنهم : من استقام على طريق العبدية ، والأنس والصحبة ، فأشرق قلبه على عرفان موارد الحضرة برؤية حسن العناية الأزلية السرمدية ، وعاش مع الله تعالى بلا غفلة إلى أن يصل إلى الرؤية والمشاهدة » (1) .

] مسألة - 27] : في الفهم المباشر في الطريقة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من أعجب الأشياء في هذه الطريقة ، ولا يوجد إلا فيها – أي طريقة الصوفية – أنه ما من طائفة تحمل علماً من المنطقيين والنحاة وأهل الهندسة إلى آخره ، إلا ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم ، إلا بتوقيف من أهله لا بد من ذلك ، إلا طريقة الصوفية خاصة إذا دخلها المريد الصادق ، وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه ، فإذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم ، فَهَمَ هذا المريد جميع ما يتكلمون به ، حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح ، ويشاركهم في الكلام ولا يستغربه من نفسه ، بل يجد علمه ضرورياً لا يقدر على دفعه ، ولا يدري كيف حصل ، وبهذا يعرف صدقه عندهم » (2) .

] مسألة - 28] : في الترابط والتلازم بين الطريقة والشريعة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____

(1) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص9 – 10 .
(2) - الشيخ محمد المكي - السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص47 .

« الطريقة هي الشريعة ، والشريعة هي الطريقة . والفرق بينهما لفظي والمادة والمعنى والنتيجة واحدة ، وما أرى الصوفي إذا أنكر حال الفقيه إلا ممكوراً ، ولا الفقيه إذا أنكر حال الصوفي إلا مبعوداً ، إلا إذا كان الفقيه آمراً بلسانه لا بلسان الشرع ، والصوفي سالكاً بنفسه لا بسلوك الشرع فلا جناح عليهما . والشرط هنا الصوفي الكامل ، والفقيه العارف » (1) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي : « الطريقة هي لباب الشريعة ، ولا هي غير الشريعة » (2) .

] مسألة - 29] : في أن الطريقة لا تورث عن الأب والجد

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« هذه الطريقة لا تورث عن الأب والجد وإنما هي طريقة العمل والجد ، والوقوف عند الحد ، وذر الدموع على الخد ، والأدب مع الله تعالى . ظن بعض الجهلة أن هذه الطريقة تنال بالقيل والقال ، والدرهم والمال ، وظواهر الأعمال ، لا والله ، إنما نيلها بالصدق والإنكسار والذل والافتقار ، واتباع سنة النبي المختار ، وهجر الأغيار ، من اعتز بذي العزة عز ، ومن اعتز بغيره وقف معه بلا عز » (3) .
ويقول : « تظن أن هذه الطريقة تورث من أبيك تسلسل من جدك ... تنقش لك على جيب خرقتك ، على طرف تاجك ، حسبت هذه البضاعة ثوب شعر ، وتاجاً وعكازاً ، ودلقاً ، وعمامة كبيرة وزياً صالحاً . لا والله ، إن الله لا ينظر إلى كل هذا ، ينظر إلى قلبك كيف يفرغ فيه سره ، وبركة قربه » (4) .

] مسألة - 30] : في سبب الرجوع من الطريق

يقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 101 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 5 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 9 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 35 – 36 .

« ما رجع من رجع من الطريق إلا من الإشفاق على النفس ، وطلب الراحة ، لأن الطريق إلى الله صعب لمن لم يدخل فيه بوجدٍ غالبٍ وشوقٍ مزعجٍ ، فيهون عليه ، إذ ذاك حمل الأثقال ، وركوب الأهوال ، فإذا انقادت له النفس على ذلك ، وهان عليه ما يلقى في طلب المحبوب سهّل الله عليه سبيل الوصول » (1) .

] مسألة - 31] : في قطاع الطريق
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« أوحى الله تعالى إلى داود - عليه السلام - قل لعبادي : لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدهم عن ذكري ، وعن طريق محبتي ومناجاتي ، أولئك قطاع الطريق من عبادي ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبتي ومناجاتي من قلوبهم » (2) .
[مسألة - 32] : في أهم أساس للطريقة
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« أهم أساس للطريقة : اتباع السنة النبوية المطهرة » (3) .
[مسألة - 33] : في الآية التي تدل على الهداية للطريقة
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قوله تعالى : { إِنَّ هَذا الْقُرْآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ } (4) معناه : للطريقة التي هي

أقوم » (5) .
[مسألة - 34] : في أساس الطريقة
يقول الشيخ شقيق البلخي :
« أساس الطريقة هو المعرفة :
المعرفة أولاً بالله ، وثانياً : معرفة نفسه ،
والثالث : معرفة أمر الله ونهيه ، والرابع : معرفة عدو الله وعدو نفسه » (6) .

[مقارنة - 1] : الفرق بين الطريق والتصوف
يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« الطريق هو طريق السير إلى الله .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 299 – 300 0
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 34 – 35 .
(3) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 67 .
(4) - الإسراء : 9 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 52 .
(6) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الاسلامي – ص 289 .

والتصوف : هو العلم الخاص بمعرفة الله وقواعد طرائق السلوك إليه .
فلا يوجد خلاف جوهري بين الطريق والتصوف إلا في تخصيص المعنى الذي ينصب عليه الاسم .
وإن اسم التصوف أعم من اسم الطريق : فآسم الطريق منصب على الوسيلة ، وآسم التصوف منصب على العلم الذي يدل على الغاية المطلوبة في الطريق فهو أعم » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين أقسام الطرق ومشاربها
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« قالوا : إن الطريق ينقسم إلى قسمين : غزالية وشاذلية .

فالغزالية : هي التي ذكرها الإمام الغزالي من الرياضة والمجاهدة والأعمال الشاقة بأنواعها .
وأما الشاذلية : فهي طريقة المحبة ، وهذه لأهل العناية .
والذي يصل إليه صاحب المجاهدة بالأعمال الشاقة والسنين الطوال يناله صاحب المحبة في لحظة .
وأنا لا أقول إن الطريق غزالية أو شاذلية ، بل أقول بالمشرب ، فربما يكون المريد غزالياً ومشربه شاذلي ، أو شاذلياً ومشربه غزالي » (2) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الطريق الخاص والطريق العام

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الطريق الخاصة : هو الطريق العلوي تضمحل العقول في أقل القليل من شرحها .
ولكن عليك بمعرفة العامة : وهي طريق الترقي من منزل إلى منزل إلى أن ينتهي إلى منزل ، وهو مقعد صدق ، عند مليك مقتدر ، فأول طريق يطأه المحب ، الترقي منه إلى العلى ، فهو النفس ، فيشتغل بسياستها ورياضتها إلى أن ينتهي إلى معرفتها ، فإذا عرفها وتحقق بها ، فهناك تشرق عليه أنوار المنزل الثاني .

_____
(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 280 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 144 – 145 .

أنوار المنزل الثاني : هو القلب ، فيشتغل بسياسة معرفته فإذا تمت له المعرفة به هبت عليه أنوار اليقين شيئاً فشيئاً حتى إذا أنست بصيرته بترادف الأنوار عليها ، برز اليقين عليه بروزاً لا يعقل فيه شيئاً بما تقدم له من أمور المنزلة الثالثة .
فهناك يهتم ما شاء الله ، ثم يمده الله تعالى بنور

العقل الأصلي في أنوار اليقين ، فيشهد موجوداً لا حدّ ولا غاية له بالإضافة إلى هذا العبد وتضمحل جميع الكائنات فيه » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الطريقة والشريعة
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« الطريقة ، طريق موصل إلى الله تعالى ، كما أن الشريعة طريق موصل إلى الجنة . وهي أخص من الشريعة لاشتمالها على أحكام الشريعة من الأعمال الصالحة البدنية ، والانتهاء عن المحارم والمكاره القلبية والرياضات والعقائد المختصة بالسالكين إلى الله
تعالى » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« سلوني عن طرق السماء ، فإني أعلم بها من طرق الأرض » (3) .
ويقول الشيخ وكيع بن الجراح :
« طريق الله بضاعة لا يرتفع فيها الا صادق » (4) .
ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« إنما حُرِموا الوصول ، وهو الحقيقة ، بتضييعهم الأصول ، وهي الطريقة ، وقد شهدوا على أنفسهم بفراغهم من الحقيقة ، فهي شهادتهم بعينها أنهم على غير الطريقة ، وشهادتهم لنا إنا على الحقيقة ، شهادة منهم لنا بتحصيل الطريقة ، وهاتان جهالتان منهم وهم لا يشعرون » (5) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 186 – 187 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم المصطلحات الصوفية – ص 168.
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 180 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الطبقات الكبرى – ج1ص63

(5) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 33 .

« إن غبت عن الطريق تصل إلى الله تعالى » (1) .
ويقول : « رأيت رب العزة في المنام فقلت : كيف الطريق اليك ؟
فقال : اترك نفسك وتعال » (2) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إن طريقنا هذا سياجه القرآن والسنة المطهرة » (3) .
ويقول : « الطرق كلها مسدودة على الخلق ، إلا على من اقتفى أثر الرسول ، وتبع سنته ، ولزم طريقته ، لأن طرق الخير كلها مفتوحة عليه وعلى المقتفين أثره والمتبعين سنته » (4) .
ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« العلم كله طريق إلى العمل ، والعمل كله طريق إلى الجزاء ، والجزاء كله طريق إلى القسمة ، والقسمة كلها طريق إلى الجفاء ، والجفاء طريق إلى الحجاب » (5) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« الشريعة أفعال في أفعال ، والطريقة أخلاق في أخلاق ، والحقيقة أحوال في أحوال . فمن لا أفعال له بالمجاهدة ومتابعة السنة ، فلا أخلاق له بالهداية والطريقة . ومن لا أخلاق له بالهداية والطريقة ، فلا أحوال له بالحقيقة والاستقامة والسياسة » (6) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« ماذا يقول القائلون في طريقةٍ : أول شروطها تطهير القلب بالذكر ، وآخرها الفناء بالكلية في الله إلى أن تكون حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة ، وليس وراء النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به » (7) .

---

(1) - د. عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج 1 ص 163 .

(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 84 .
(3) - د. عبد الله الجبوري – مناقب معروف الكرخي – ص 20 .
(4) - حجازي الموصلي – مخطوطة منهج السالك الى اشرف المسالك – ص 73 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 279 .
(6) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 352 .
(7) - الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 213 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الطريق : إنما هو بالإيمان والمشاهدة لا بالعقل من حيث قوة فكره ، بل هو من جهة عرفانه وإيمانه » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« من لم يحبس نفسه في قعر الشريعة ويختم عليها بخاتم الحقيقة لا يقتدى به في الطريقة » (2) .
ويقول : « الشريعة كالشجرة والحقيقة ثمرتها فلا بد لكل واحد من الأخرى ، ولكن لا يدرك ذلك إلا من كمل سلوكه في طريق القوم » (3) .
ويقول : « الطريق إلى الله تعالى تفني الجلاد وتفتت الأكباد ، وتضعف الأجساد ، وتدفع للسهاد ، وتسقم القلب ، وتذيب الفؤاد » (4) .
ويقول : « طريقتنا هذه طريق تحقيق ، وتصديق ، وجهد ، وعمل وتنزه ، وغض بصر ، وطهارة يد ، وفرج ، ولسان ، فمن خالف شيئاً من أفعالها ، رفضه الطريق طوعاً أو كرهاً » (5) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« الطريق كالجوهر المكنون في صندوق مفتاحه ذكر الله ، وأسنان المفتاح كف الحواس عن المخالفة » (6) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« إن الطريق لا تقبل الشركة معها ، وكل من لم يعطها كله لا تعطه بعضها » (7) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 20 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 106 .
(3) - المصدر نفسه – ص 108 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 101 .
(5) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ورقة 186 ب .
(6) - فاطمة اليشرطية – مسيرتي في طريق الحق – ص114 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 94 .

« كثر المدعون في هذا الطريق لغربته ، وبعدت الأفهام عنه لدقته . وكثر الإنكار على أهله ، لنظافته ، وحذر الناصحون من سلوكه ، لكثرة الغلط فيه ، وصنف الأئمة في الرد على أهله ، لما أحدث أهل الضلال فيه ، وما انتسبوا منه إليه » (1) .
ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« طريقتنا كلها محبة لا عمل ، وفناء لا بقاء ، اذا دخلت العمل كنت لك ، وإذا دخلت في المحبة كنت له ، والعابد راء لعبادته ، والمحب راء لمحبته » (2) .
ويقول الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي :
« هذا الطريق غريب الوجود ، عزيز المنال ، شريف الأحوال ، وكله راجع إلى الأذواق ، فمن لم يكن عنده ذوق فليكن عنده ايمان به » (3) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إني أقول والله تعالى القائل على لساني : إن كل من لم يسلك طريق القوم ، ويتحقق بعلومهم حتى يعرف نفسه لا يصح له إخلاص ، ولو كان أعبد الناس وأورعهم وأزهدهم وأشدهم هروباً من الخلق ، وإختفاءاً ، وأكثرهم تدقيقاً وبحثاً عن دسائس النفوس وخفايا العيوب » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :
« الطريقة أولها جنون ، ووسطها فنون ، وآخرها سكون » (5) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الباحث عبد الرزاق الكنج :
« عن الشبلي أنه دخل على الحلاج فقال له : يا شيخ كيف الطريق إلى الله تعالى ؟

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 126 .
(2) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 110 .
(3) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص167 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 35 -36 .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص67 .

فقال : خطوتين وقد وصلت ، اضرب الدنيا وجه عشاقها ، وسلم للآخرة أربابها » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إن طريقنا هذا جد ، فلا تشبه بشيء من الهزل » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من لم يأخذ الطريق عن الرجال ، فهو ينتقل من محال إلى محال » (3) .
[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ مكارم النهرخالصي :
حضرت [مجلس الشيخ عبد القادر] مرة ، وكان يتكلم في مقامات الواصلين ، ومشاهد العارفين ، حتى اشتاق كل من كان حاضراً إلى الله - عز وجل - فوقع في خاطري : كيف الطريق إلى الله - عز وجل - ونيل المراد ؟
فقطع كلامه والتفت إلى وجهتي وقال :
« يا مكارم بينك وبين نيل مرادك قدمان : تقطع بأحدهما الدنيا ، وبالأخرى نفسك ، ثم ها أنت وربك » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« عن بعضهم قال : كنا نمشي مع الشيخ أبى سعيد الخراز رضي الله تعالى عنه على ساحل بحر صيدى ، فرأى أبو سعيد شخصاً من بعيد ، فقال : اجلسوا ، لا يخلو هذا من أن يكون ولياً من أولياء الله تعالى ، قال : فما لبثنا أن جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة ، فالتفت إليه أبو سعيد منكراً عليه لحمله المحبرة مع الركوة ، فقال له : يا فتى كيف الطريق إلى الله - عز وجل - ؟

_____
(1) - عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص 46 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 89 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 6 – 7 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 65 .

فقال : يا أبا سعيد أعرف إلى الله طريقين : طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً . فأما الطريق العام : فالذي أنت عليه وأصحابك . وأما الطريق الخاص : فهام ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا ، فبقى أبو سعيد حيران مما رأى من كرامة الله - عز وجل - للشاب » (1) .
[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ السري السقطي :
« اعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة ... لاتسأل من أحد شيئاً ، ولاتأخذ من أحد شيئاً ، ولا يمكن معك شيء تعطي منه أحداً » (2) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل الطريقة فاسأله يدعو لك ، فهو مجاب الدعوة » (3) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« هذه الطريق لا تنال بكثرة صلاة ولا صيام ، وإنما تنال بالفناء التام وقطع العلائق عن الخلائق » (4) .

[من وصايا الصوفية[:
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« يا معشر المريدين من أراد الطريق : فليلق العلماء بالجهل ، والزهاد بالرغبة ، وأهل المعرفة بالصمت » (5) .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

كلامنا نعرفه ... نحن ومن يعرفنا
وانما يفهمه ... في الناس من يفهمنا
ولم يكن يجهله ... إلا الذي يجهلنا
ومن يرده فليكن ... ملازماً مجلسنا
او مجلساً لكل من ... تلمذه الصدق لنا
وقلبه معتقد ... ويحسن الظن بنا (6)

أخذ الطريقة
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أخذ الطريقة : هو المعاهدة على سلوك نهج الطريقة .
[مسألة] : في أقسام أخذ الطريقة

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 309 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 18 .

(3) - الشيخ محمد المكي - السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص48 .
(4) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 30 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الطبقات الكبرى – ص26 .
(6) - الشيخ محمد المكي - السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص47 - 48 .

يقول الشيخ إبراهيم المواهبي الشاذلي :
« إن الأخذ [للطريقة] على أربعة أقسام :
أحدها : المصاحبة والتلقين والذكر ولبس الخرقة ... للتبرك أو للنسبة فقط .
وثانيها : أخذ رواية : وهو قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها ، وهو قد يكون للتبرك او للنسبة أيضاً .
وثالثها : أخذ دراية : وهو حل كتبهم لإدراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها ، فهذه الأقسام الثلاثة لاوجود في الغالب لغيرها .
ورابعها : تدريب وتهذيب وترقٍ من الخدمة بالمجاهدة : للمشاهدة ، والفناء بالتوحيد ، والبقاء به ، فلا يتعدى المقتدى به إلا بإذنه أو بفقده ، وهو المراد العزيز وجوده » (1) .
أهل الطريق
الإمام محمد ماضي ابي العزائم
يقول : « أهل الطريق : هم العلماء بسنن الله ورسوله ، العارفون بأسرار الله - سبحانه وتعالى - وبأسرار رسوله الذين فقههم الله في دينه ، وواجه سرائرهم بجماله ، وكاشفهم ببديع حكمته وغرائب قدرته ، وجملهم بأخلاقه الربانية وأقامهم مقام رسله » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع أهل الطريق
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« إذا رأيت الرجل يشير إلى الآيات والكرامات : فطريقه طريق الابدال .
وإذا رأيته يشير إلى الآلاء والنعماء ، فطريقه

طريق أهل المحبة وهو أعلى من الذي قبل .
وإذا رأيته يشير إلى الذكر ويكون معلقاً بالذكر الذي ذكره : فطريقه طريق العارفين وهو أعلى درجة من جميع الأحوال » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن طرق الوصول إلى الله تعالى كثيرة كما قيل : (الطرق إلى الحق بعدد أنفاس الخلق) لكن مآل الجميع إلى طرائق ثلاثة :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص168 .
(2) - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 63 - 64 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص327 .

الأول : طريق أرباب المعاملات والأسباب ، والواصلون من هذا الطريق أقل القليل ، إذ الشغل الذي يمنع القلب عن قبول الواراد لازم لهم البتة إلا من رحم الله .
الثانية : طريق أرباب المجاهدات ، بكثرة الصيام والقيام وقلة النوم والطعام ، والوصول بهذا أيضاً قليل ، لكن أكثر من الأول ، وذلك لأنهم يشاهدون أعمالهم ولا ينسون
أنفسهم ، فلا تكاد تصفو أشد الصفاء ، لأن القلب لا يصفو ما دام فيه غير الله تعالى .
والثالثة : طريق السائرين الطائرين في الله ، وهم الواصلون إلى الله بالجذبة وهم يصلون إليه بزمن قليل ، وذلك الطريق بترك الأسباب
وملازمة العزلة والصمت والدوام على مراقبة الله تعالى ليلاً ونهاراً وقلة الاشتغال بنوافل الصلوات وغيرها ، إلا أنهم يداومون على المراقبة فهم في مقام الإحسان » (1) .
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي والنقشبندي :
« طريق رؤية الحق من أول القدم والعمل على ذلك بالانحياز إليه وهو طريق الشاذلية والنقشيندية ...

وطريق رؤية النفس واطلاع الحق عليها والعمل على ذلك وهي طريق الغزالي والسهروردي ...
يقول أهل الطريق الأولى : أن تعبد الله كأنك تراه .
وأما الطريق الثاني : إن لم تكن تراه فهو يراك » (2) .

[مسألة - 2] : في أقسام أهل الطريق

يقول الشيخ إبراهيم المرصفي :
« أقسام أهل الطريق ... أربعة أقسام :
فالأول : المجذوب السالك .
والثاني : السالك المجذوب ... وهذان يصلحان للتكميل والإرشاد .
والثالث : السالك غير المجذوب .

_____
(1) - الشيخ نور الدين البرفكاني – الأنوار البهية باختصار البدور الجلية – ص 76 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء - ج ص 18 .

والرابع : المجذوب غير السالك ، وهذان لا يتأتى منهم التكميل والإرشاد ، وكل منهم على بينة من ربه ، راض بما قسم له من حبه ، { قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ } (1) » (2) .

خاتمة الطرق

في اصطلاح الكسنزان

نقول : خاتمة الطرق : هي الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهي سيدة الطرق ، وذلك لأنها بدأت بخاتم الأنبياء وستبقى مستمرة إلى يوم القيامة لكونها تنتقل يداً بيد ، والحديث الشريف يقول : { من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة } (3) .

رأس الطريقة

في اصطلاح الكسنزان

نقول : رأس الطريقة : الحلال والابتعاد عن الكذب .

سلوك الطريق

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « المراد بسلوك الطريق : هو تتبع أخلاق النبي والعمل بها » (4) .
سيدة الطرق
في اصطلاح الكسنزان
نقول : سيدة الطرق : هي الطريقة التي لم يحصل فيها قطع ، فهي مستمرة متصلة يداً بيد من شيخ إلى شيخ إلى قيام الساعة ، ومشايخها أئمة التصوف في كل زمان .
علم الطريقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « علم الطريقة : هو العلم المتعلق بتكميل الهيئات النفسانية والروحانية وما يتعلق بالسير الروحاني من التوبة والورع والزهد والمحاسبة والمراقبة والتوكل والرضا والتسليم ، وأمثال ذلك من تعديل الأخلاق ومعرفة آفات النفس ونحو ذلك » (5) .
علماء الطريقة
الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) - البقرة : 60 .
(2) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص 28 .
(3) - ذكر الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 11353 ورقة 2أ – 5 ب انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 21 ب .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 421 .

يقول : « علماء الطريقة : هم الباحثون عن الزهد في الدنيا والآخرة ، وكل ما سوى الله تعالى عند إتقانهم لمقام الزهد ، وعن التقوى والورع والصبر والشكر والتوكل ، إلى غير ذلك من الأخلاق المحمدية ، والسيرة الأحمدية » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين علماء الشريعة وعلماء الطريقة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« ليس كل من علم الأحكام الشرعية يعرف كيفية إيقاعها على الوجه الذي تطلب منه . فيحتاج إلى معلم يعلمه ذلك ، وهم علماء الطريقة ، وهم غير علماء الشريعة وعلماء الحقيقة .

فعالم الشريعة هو الذي يرشد إلى تصحيح صور الأعمال ، أما عالم الطريقة فهو من يرشد إلى تصحيح وسائل قبول الأعمال عند الله » (2) .

ماهية الطريق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « ماهية الطريق .. هي دوام العبودية بأشرف الطاعات ، أعني ذكر الله على الإطلاق ، باتفاق أهل الطريق والحقيقة » (3) .

طريق الأبرار

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « طريق الأبرار : وهو طريق المجاهدة والرياضة في تبديل الصفات والأخلاق ، وتزكية النفس ، وتصفية القلب ، وتجلية الروح ، والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن ... وهذا الطالب وإن كان مقصوده من التصفية والتجلية والرياضة الوصول إلى الحق لكن كون هذه الأمور مطمح نظره أولا يوجب التأخر عن المقصود الحقيقي .

وقالوا : إن هذا الطريق يوصل إلى جنة الصفات ، وجنة الصفات قد توصل إلى جنة الذات فيتحقق الوصول ، لكن هذا نادر » (4) .

طريق الاجتباء

الشيخ أحمد السرهندي

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 295 .

(2) - المصدر نفسه – ص 238 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 29 .

(4) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 41 أ .

يقول : « طريق الاجتباء : هو طريق غير مشروط بالإنابة ، وتقدم فيه التصفية على التزكية ، وهذا الطريق هو طريق المحبوبين » (1) .

طريق الأخيار
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « طريق الأخيار : وهو طريق المعاملة بكثرة العبادات ... والمعاملة هو العطاء والأخذ فيعطي العبادات ويأخذ أجرها وثوابها ، والواصلون إلى الله بهذا الطريق في الزمان الطويل أقل قليل فإن هذا الطريق غايته الجنات الصورية ... السالكين بهذا الطريق طالبون لغير الحق » (2) .
طريق الإشراق
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
طريق الإشراق : هو السير في تصفية النفس من الجهالة بالعلوم الموصلة إلى ذلك من طريق البرهان (3) .
يقول : « طريق الإشراق : هو طريق رؤية الحق من أول قدم في السير والعمل على ذلك » (4) .
الطريق إلى الله تعالى
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « الطريق إلى الله : هو اجتناب الجهلاء ، وصحبة العلماء ، واستعمال العلم ، ودوام الذكر » (5) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « الطريق إلى الله تعالى : هو طريق المتابعة ، من علت مرتبته اتبع الكتاب ، ومن نزل عنهم اتبع الرسول ، ومن نزل عنهم اتبع الصحابة ، ومن نزل عنهم اتبع أولياء الله والعلماء بالله . وأسلم الطرق إلى الله تعالى طريق الاتباع » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 169 .
(2) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر

الحقائق – ورقة 41 أ – 42 ب .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 238 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 240 .
(5) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة – بغداد – رقم (4640) - ص 38 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 791 .

يقول : « الطريق إلى الله : هو الله ، لأنه لا يعرف الله إلا بالله ، لقوله - عز وجل - : { وَعَلى اللَّهِ قَصْدُ السَّبيلِ } (1) » (2) .
ويقول : « قال بعض البغداديين ... الطريق إلى الله تعالى : استقامتك منك يفهمك وعنك يعلمك » (3) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « الطريق إلى الله : هو كمال الشهود ولزوم الحدود » (4) .
ويقول : « الطريق إلى الله تعالى : كمال الصورة ، وحسن السريرة ، وصفاء
السيرة » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الطريق إلى الله تعالى : هو قطع عقبات النفس عن كل ما تشتهي ، ونفي الجهل بالعلم ، وقطع بغيهم ، وإثبات فهمهم بالإلهام » (6) .

الطريقة الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطريقة الإلهية : تسمى شريعة [وقد] أوصلتنا إلى المشرع وهو الله
تعالى ، لأنه جعلها طريقاً إليه » (7) .
طريقة التوجه
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
طريقة التوجه : وهي طريقة في العبادة يوجه الشيخ المريد عليها إن وجد عنده الاستعداد

المناسب لها ، وطريقتها : أن يتوجه المريد إلى الاسم المبارك الله بلا واسطة إلى القلب الصنوبري الشكل ، ويتكلف تكلفاً شديداً ، ويداوم على هذه الملاحظة حتى تزول الكلفة ، ويحصل المقصود (8) .

طريق الدنيا والآخرة

الشيخ عبد العزيز الدباغ

---

(1) - النحل : 9 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 21 0

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 93 .

(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 19 .

(5) - المصدر نفسه - ص 20 .

(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 14 .

(7) - د. إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 314 .

(8) -الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 43 (بتصرف) .

يقول : « طريق الدنيا والآخرة : هو الله تعالى ، فمن عرف هذا ربح خيري الدنيا والآخرة وأحياه الله حياة طيبة ومن جهل هذا كان على الضد » (1) .

طريق الرياضة

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

طريق الرياضة : وهو السير في العبادة والمجاهدة والذكر مع الفهم إلى أن يشرق نور الحق على القلب (2) .

طريق السائرين الطائرين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « طريق السائرين إلى الله ، الطائرين إليه : هي طريق أهل المحبة السالكين بالجذبة ،

وملاك السير بها : صفاء القلب ، وصدق الحب ، والتحقق ظاهراً وباطناً جهراً وسراً بشعائر التصديق ، فيخرج عن تحوله وقوته وعقله وفطنته ، حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد له حرج » (3) .

طريقة السهيلية

الشيخ الهجويري

يقول : « طريقة السهيلية : هي الرياضة ومجاهدة النفس . وإن الذي لم يعرف النفس لا تفيده الرياضة والمجاهدة » (4) .

طريقة الشكر

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

طريقة الشكر : هي طريقتنا التيجانية ، وهي الطريقة التي كان عليها قلوب الأنبياء والأصفياء من الصحابة وغيرهم ، وهي عبادة الله تعالى على إخلاص العبودية والبراءة من جميع الحظوظ مع الاعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفية الربوبية حقها ، وسكون ذلك في القلب على ممر الساعات والأزمان (5) .

طريق الصالحين

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

_____

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 22 0

(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 238 ((بتصرف)) .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 96 – 97 .

(4) - د . قاسم غني – تأريخ التصوف في الإسلام – ص 421 .

(5) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 58 (بتصرف) .

يقول : « طريق الصالحين : هو كثرة الأعمال والأوراد » (1) .

الطرق الصوفية

الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « الطريق الصوفي : ما هو إلا إقامة صور الشريعة في أوامرها ونواهيها
(= كل مأمور به = المقامات) ظاهراً وباطناً ، وان شئت قلت : التحقق بمقامات التصوف على أكمل وجه ممكن » (2) .
الدكتور سيد حسين نصر
يقول : « الطريقة الصوفية : هي الوسيلة التي بها يستطيع الإنسان أن يعود إلى اصل الوحي الإسلامي نفسه ، وأن يصبح – بمعنى روحي – صحابياً وخليفة للنبي والأولياء » (3) .
الباحث أحمد أبو كف
الطرق الصوفية : هي ينابيع وطاقات روحية معتمدة على الكتاب والسنة (4) .
الباحث علي فهمي خشيم
الطرق الصوفية : هي جماعات متميزة داخل المجتمع الإسلامي ، تتمثل بالمريدين الذين يلتفون حول شيوخ الصوفية بوصفهم مركز تحلق قد يكبر أو يصغر . ويحيا مريدي الطريقة طبقاً لتعاليم الشيوخ وإرشاداتهم ، ويعيشون في عالم روحي خاص بهم تبعاً لمنحى كل شيخ منهم (5) .
طريق العارفين
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « طريق العارفين : هو طريق لا إله إلا الله ، وهي الخروج عن السوى ، والإقبال على المولى » (6) .
طريق العشق
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « طريق العشق هو التوحيد وإثبات الهوية بالتفريد ، كما قال : { لا إِلَهَ إِلَّا

_____
(1) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف - ص 11 .
(2) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص 34 .
(3) - د . سيد حسين نصر – الصوفية بين الأمس

واليوم – ص 70 .
(4) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 14 (بتصرف) .
(5) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 141 (بتصرف) .
(6) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف - ص 12 .

هُوَ } (1) » (2) .
طريق الغوث الأعظم
الشيخ بقاء بن بطو العراقي
يقول : « طريق سيدنا الشيخ عبد القادر : هو اتحاد القول والفعل ، واتحاد النفس والوقت ، ومعانقة الإخلاص والتسليم ، وموافقة الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظة ونفس ووارد وحال ، والثبوت مع الله - عز وجل - » (3) .
الشيخ علي بن الهيتي
يقول : « طريق الغوث الأعظم : هو التفويض والموافقة في التبري من الحول والقوة ، وطريقه تجريد التوحيد ، وتوحيد التفريد مع الحضور في وقت العبودية بسر قائم في مقام العبدية لا بشيء ولا لشيء ، وكانت عبوديته مستمدة من محض كمال الربوبية ، فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة إلى مطالع الجمع مع أحكام الشرع » (4) .
الشيخ عدي بن مسافر
يقول : « طريق الشيخ عبد القادر : هو الذبول تحت مجاري الأقدار بموافقة القلب والروح ، واتحاد الباطن والظاهر ، وانسلاخه من صفات النفس ، مع الغيبة عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد » (5) .
[مسألة] : في قوة الطريقة القادرية
يقول الشيخ أبو الحسن القرشي :
« لو رأيت الشيخ محيي الدين عبد القادر لرأيت رجلاً فاقت قوته في طريقته إلى ربه - عز وجل - قوى أهل الطريق شدة ولزوماً .
كانت طريقته : التوحيد وصفاً وحالاً وحكماً .

وتحقيقه : الشرع ظاهراً وباطناً .
ووصفه : قلب فارغ ، وكون غائب ، ومشاهدة رب حاضر بسريرة لا يجاذبها الشكوك ، وسر لا ينازعه الاغيار ، وقلب لا يفرقه التفات . جعل الملكوت الأكبر من ورائه ، والملك الأعظم تحت قدميه » (6) .

_____
(1) - البقرة : 163 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 318 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي– قلائد الجواهر– ص 21 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي– قلائد الجواهر– ص 21 .
(5) - المصدر نفسه – ص 21 .
(6) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص24

ويقول الشيخ أبو صالح القيلوي (1) :
« قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي الله وبالله ، ضعفت عندها قوة الصناديد ، ولقد سبق كثيراً من المتقدمين لتمسكه بعروة من طريقه لا انفصام لها ، ولقد رفعه الله تعالى إلى مقام عزيز بتدقيقه في تحقيقه » (2) .
طريقة الفقه
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « طريقة الفقه : هي معرفة العبد ، أعني : النفس » (3) .
طريق الفناء
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « طريق الفناء : وحقيقته هو أن تفنى عن الحظوظ ، فلا يكون لك في شيء حظ ، بل تفنى عن الأشياء كلها شغلاً بمن فنيت فيه ، وتكون محفوظاً فيما لله عليك مصروفاً عن جميع المخالفات » (4) .
[مسألة] : في مراتب الفناء
يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

« من ترك مذموم أفعاله بلسان الشريعة يقال أنه فنى عن شهواته ...
ومن زهد في دنياه بقلبه يقال : فنى عن رغبته فإذا فنى عن رغبته فيها ، بقى بصدق إنابته .
ومن عالج أخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر وأمثال ذلك من رعونات النفس ، يقال : فنى عن سوء الخلق ، فإذا فنى عن سوء الخلق بقى بالفتوة والصدق .
ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الأحكام يقال : فنى عن حسابات الحدثان من الخلق ، فإذا فنى عن توهم الآثار من الأغيار بقي بصفات الحق سبحانه وتعالى ، ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الأغيار لا أثراً ولا عيناً ولا رسماً ولا طللاً يقال انه فنى عن الخلق وبقي بالحق » (5) .
الطريق القويم

_____
(1) - هكذا ورد اسمه في المصدر ، وقد يكون المقصود هو أبو سعيد القيلوي .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص24
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 33 .
(4) - الشيخ الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 141 .
(5) - المصدر نفسه – ص 141 – 142 .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الطريق القويم : هو الطريق الخاص بالخاص . القويم الذي لا يُعثر به على عوج ... وفي كل مرتبة دخلها قدم أمامه ويعرف أنه قدم نبيه ، فلا يقع قدمه فوق ذلك القدم ، ولا يمكن أن يتقدمه بقدم بل يقف دونه ، فإذا غيب عنه وارتقى إلى المنزل الثاني رآه أمامه أيضاً وهذا حال الأفراد وهو الطريق القويم » (1) .

الطريقة الكسنزانية
في اصطلاح الكسنزان
السيد الشيخ الغوث حسين الكسنزان
الطريقة الكسنزانية : هي طريقة تعتمد على الكتاب والسنة ، وحب الحق ، وتهذيب النفس ، والصدق ، والصبر على المكاره والمصائب ، والوفاء بالعهد ، وعدم الفرح بمصائب المسلمين ، وأن تقابل الإساءة بالإحسان ، وان ترحم الأيتام ، وتستر العريان ، وتطعم الجائع ، وتكسو المعدم ، وتقوي الضعيف ، وتبتعد عن المظالم (2) .
ونقول :
(الطريقة الكسنزانية : هي تطبيق عملي وروحي لنصوص القرآن بكل
جوانبها .
(الطريقة الكسنزانية : هي الوقوف عند حدود الإسلام ، ولكنه وقوف لا يكتفي بالظاهر ، بل يتعداه إلى القلب حتى يبلغ حق اليقين (مقام الإحسان) .
(الطريقة الكسنزانية : هي سلوك حددت الشريعة الإسلامية مقامها ، ووضع كبار مشايخ الطريقة حقائقها .
(الطريقة الكسنزانية : هي طريق القرآن الكريم ونهج الرسول وأهل بيته
(عليهم السلام) وأصحابه الكرام ، أي الطريق المستقيم ... طريق الحق والهداية ،طريق الله الذي نعم وفاز في الدنيا والآخرة مَنْ استقام عليه .
(الطريقة الكسنزانية : هي سلم صاعد ذو درجات في طريق نهايتها الذات العلية ، وسفراً يرقى في معارج حتى ذروة الفناء الأعظم (الفناء في الله) .

---

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 434 .
(2) - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 351 (بتصرف) .

(الطريقة الكسنزانية : هي جهاد من أجل الوصول إلى معرفة الله من طريق الحس الوجداني الروحي ، ومثل هذا الإحساس يتحقق بذوق في الضمير والقلب والوجدان لا بذوق اللسان ، ويتحقق بالمشاهدة والبصيرة لا بالبصر بعد أن جعل سالكوا هذا النهج الشريعة مركباً لسموهم الروحي .
الطريقة الكسنزانية : هي الرحلة الشاقة الشيقة إلى الحضرة الإلهية عبر قناطر الفناء الثلاثة (الفناء في الشيخ ، الفناء في الرسول ، الفناء في الله تعالى) .
وبذلك فهي تجمع بين الألم واللذة ، ألم مباينة العادات والطبائع ، ولذة التعود على خُلق القرآن الكريم ، والتطبع بطبع رسول الله الذي شرع الطريقة إلى ربه - عز وجل - ، وشقه بعشقه لمولاه وشوقه له .
فكانت الطريقة : هي سفرة الحب ، حب العبد الطائع لمولاه سبحانه وتعالى ، كونها جانباً من أخصب جوانب الحياة الروحية في الإسلام ، لأنها تعميق لمعاني العقيدة وتأويل للرموز والشعائر ، وأروع صفحة تتجلى فيها الروحانية الإسلامية ، ففيها : إشباع للعاطفة وتغذية للقلب في مقابلة التفاسير العقلية الجافة والصورية .
فالطريقة الكسنزانية : هي بحق ماء الحياة الأبدي وضرورة الخلود الأزلي .

[مسألة كسنزانية] : في تميز مشايخ الكسنزانية

نقول : طريقتنا الكسنزانية تميز مشايخها بأنهم خاصة الخواص من أهل الله ورجاله قدست أسرارهم جميعاً ، الذين اتخذوا عشق رسوله معراجاً لسموهم الروحي ، لذلك أولت اهتماماً خاصاً بكل عبادة من شأنها أن تزرع حب الرسول في قلب المريد الصادق زرعاً يستقيم على أساس الشريعة الغراء المتمثلة بأقوال الرسول ، فكل البنيان العقائدي لهذه الطريقة المباركة مؤسس على هذا الحب الواجب غرسه في صخر القلب القاسي من بعد تحوله بمعاول الذكر

الإلهي المأذون به من مشايخ الطريقة قدست أسرارهم والعشق المحمدي إلى تراب هش خاشع هامد ، فإذا ما انزل إليه من بعد ماء تجلي الحقيقة المحمدية اهتز هذا القلب وربت تربته وانبتت من كل زوج بهيج تجنى ثمارها في الدنيا والآخرة (1) .

طريق الكشف

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « طريق الكشف : هو الفناء عما سوى الله تعالى بأن لا يرى غيره » (2) .

الطريقة المحمدية

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « الطريقة المحمدية : هي أفعاله فيعمل بعلمه ويجد حلاوة في العمل » (3) .

الطريق المخصوص بالمحبوبين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____

(1) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 4 .

(2) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 350 .

(3) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 41 .

الطريق المخصوص بالمحبوبين : هو منه إليه إذ محال أن يتوصل إليه بغيره ، فأول طريقهم : بلا قدم ، أن ألقى عليهم من نور ذاته ، فغيبهم عن عبادة غيره وحبب إليهم الخلوات ، وصغرت لديهم الأعمال الصالحات ، وعظم عندهم رب الأرضين والسماوات ، فبينما هم كذلك إذ ألبسهم ثوب العلم ، فنظروا ، فإذا هم لا هم ، ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم ، بل صاروا عدماً لا علة له ، فأطمست جميع العلل ، وزال كل حادث بلا حادث ولا وجود ، بل ليس إلا العدم المحض الذي لا علة له ، وما لا علة فلا معرفة ، فتعلق به واضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالاً لا

علة فيه (1) .
الطريق المسلوك
الشيخ أحمد السرهندي
الطريق المسلوك : هو الطريق البطيء الذي تتقدم فيه تزكية النفس على تصفية
القلب ، والإنابة فيه شرط الولاية والهداية (2) .
الطريق غير المسلوك
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الطريق غير المسلوك : هو عبارة عن طريق الجذبة والمحبة » (3) .
طريق المقربين
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « طريق المقربين : هو طريق السائرين إلى الله ، والطائرين بالله ، وهو طريق الشطار من أهل المحبة السالكين بالجذبة » (4) .

الطريقة النقشبندية
الشيخ محمد مراد النقشبندي
الطريقة النقشبندية : هي دوام العبودية ، أي : دوام التحقق بالحضور مع الله تعالى ظاهراً وباطناً بكمال الالتزام بالسنة والعزيمة ، وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات في العادات والعبادات والمعاملات ، مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول عما سوى الله والاستهلاك في أنوار ذات الله .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 189 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 169 (بتصرف) .
(3) – المصدر نفسه - ج 1 ص 169 .
(4) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 41 أ – 42 ب .

الطريقة النقشبندية : طريقة الإنصباغ والانعكاس ، بكمال ارتباطهم حباً مع هذه المجاهدة الزكية

المستورة ، يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الأحياء و الأموات ، ومندرج انتهاؤها في الابتداء ، وابتداؤها انتهاء غيرها ، لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الطريقة النقشبندية : هي إحدى الطرق الصوفية التي ينتمي شيوخها إلى بلاد الروم والهند ، وقد نسبت إلى الخواجة بهاء الدين نقشبند ، وكان شيوخ هذه الطريقة إلى زمان هذا الشيخ يذكرون الله في خفية في الإنفراد ، وجهراً في الجمع ، فأمرهم الخواجة بهاء الدين بالذكر سراً في الإنفراد والجمع على السواء ... فكان لذكرهم السري هذا
تأثير بليغ في قلوب المريدين ، فقيل لذلك التأثير (نقش) و (بند) يعني : (ربط)
فصار المعنى : ربط النقش » (2) .
طريق الوجه الخاص
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
طريق الوجه الخاص : هو الطريق الخاص الذي من الحق إلى كل موجود ، وهو عن يمين طريق الاتباع ، يقع بين طريق الاتباع والمخدع ، والسائر فيه لا يرى قدماً أمامه ، ومن هذا الوجه الخاص تنكشف للأولياء العلوم التي تُنْكَر عليهم ، ويُزَنْدَقون بها (3) .
طريق الوصل والفصل
الشيخ نجم الدين الكبرى
طريق الوصل والفصل : هو طريق وصول السيار إلى جناب عزة الوحدانية ، وانفصاله عن أحكام البشرية (4) .
[مسألة] : في تركيب طريق الوصول
يقول الشيخ أحمد السرهندي :

---

(1) - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 27 – 29 (بتصرف) .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 233 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 201 (بتصرف) .
(4) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 93 (بتصرف) .

« طريق الوصول مركب من جزئين جذبة وسلوك ، وبعبارة أخرى تصفية وتزكية ، والجذبة التي هي مقدمة على السلوك ليست من المقاصد ، والتصفية التي قبل التزكية ليست من المطالب ، والجذبة المقصودة والتصفية المطلوبة إنما هما الحاصلتان بعد تمام السلوك » (1) .
الطوارق
في اللغة
« الطارِقُ : الآتي ليلاً » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : { والسَّماءِ والطَّارِقِ . وَما أَدْراكَ ما الطَّارِقُ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الطوارق : هي ما يطرق قلوب أهل الحقائق من طريق السمع فيجدد لهم حقائقهم » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الطوارق : هي ما يرد إلى القلب من بشارة أو زجر في أثناء مناجاة الليل » (5) .
[مسألة] : في أنواع الطوارق
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الطوارق : طارق يطرق القلب باضطراب ومسارعة لمعصية فشيطاني .
وطارق يطرق بقصد جهة معينة فنفساني ، وربما يكون من النفس والشيطان وعنهما تتولد المعصية » (6) .
الطارق الشيطاني
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الطارق الشيطاني : هو ما يأتي بلا استدعاء ،

ويذهب بسبب ، ويأتي على نمط واحد وفي وقت مخصوص (7) .

مادة (ط ع م)

الطعام الأشهى

في اللغة

« الطعام : الأكل » (8) .

في القرآن الكريم

_____

(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 74 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 464 .
(3) - الطارق : 1 – 2 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 48 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 169.
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 103 – 104 0
(7) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 267 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 792 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (48) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً } (1) .

في السنة المطهرة

عن ابن عباس قال : قال رسول الله : { إذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فإن البركة تترك في وسطه } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

الطعام الأشهى عند العارفين : هو لقمة من ذكر الله تعالى ، ترفع بيد اليقين ، من مائدة الخلد ، عند حسن الظن بالله تعالى (3) .

طعام البدل
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « طعام البدل : هو ما ليس فيه إرادة ، بل فضل من الله تعالى » (4) .
طعام المتقي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « طعام المتقي : هو ما ليس للخلق عليه تبعة ، ولا للشرع عليه مطالبة » (5) .
طعام الولي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « طعام الولي : هو ما ليس فيه هوىً ، بل مجرد بالأمر » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في فوائد الطعام والحاجة إليه
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الأنبياء والأولياء خلقوا محتاجين إلى الطعام بخلاف الملائكة ، وذلك لا يقدح في النبوة والولاية بل هو من لوازم أحوالهم وتوابع كمالهم فإن لهم فيه فوائد جمة منها :

_____
(1) - الإنسان : 8 .
(2) - الهيثمي – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – ج 2 ص 1090 ، سنن ابن ماجه ج: 2 ص: 1090 .
(3) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 24 (بتصرف) .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 149 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 149 .
(6) – المصدر نفسه - ص 149 .

أن الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الإنساني كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات النفسانية الشهوانية ، وهو مركب الشوق والمحبة التي بها يقطع السالك الصادق مسالك البعاد

ويعبر العشق مهالك الفراق للوصول إلى كعبة الوصال .
ومنها : أن أكل الطعام من نتائج الهوى وهو يميل النفس إلى مشتهياتها والسير إلى الله بحسب نهي النفس عن الهوى ... ولذا قال المشايخ لولا الهوى ما سلك أحد طريقاً إلى الله .
ومنها : أن كثيراً من علم الأسماء التي علم الله آدم منوط بأكل الطعام مثل : علم ذوق المذوقات وعلم التلذذ بالمشتهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش وعلم الشبع والري وعلم هضم الطعام وثقله وعلم الصحة والمرض وعلم الداء والدواء وأمثاله ، والعلوم التي تتعلق به كعلوم الطب بأجمعها ، والعلوم التي هي توابعها كمعرفة الأدوية والحشائش وخواصها وطباعها وغيرها » (1) .

[مسألة - 2] : في أقسام الطعم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« للنفس طعام ، للقلب طعام ، وللسر طعام » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الطعم طعمان : طعم الصانع ، ومنه طعم الحياة الأصلية .
وطعم المصنوع : ومنه طعم الموجودات » (3) .

مُطعِم الطعام

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مُطعِم الطعام : هو كل من وصل روحه بروح الكل ، ونفسه بنفس الكل ، وجسمه بجسم الكل » (4) .
[إضافة] :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 456 – 457 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 190 .
(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 133 .

(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 241 – 242 .

وأضاف قائلاً : « ولهذا قال تعالى للخليل - عليه السلام - : { خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً } (1) ... كذلك نقول كل من ميز عناصره الأربعة بطبائعه الأربعة ، ثم رجع كل عنصر وطبيعة إلى أصلها فجمع ، ثم دعاهن فغرق فتغذى بأجزائه من أصولها ، ثم غذى الأصول بأجزائه ، ثم تغذى منها ، فقد علم أن الله على كل شيء قدير ، وأدرك حقيقة الإسلام الذي كان عليه أبونا إبراهيم - عليه السلام - ، الذي سمانا المسلمين من قبل » (2) .

مادة (ط غ ي)

الطغيان

في اللغة

« طَغَى : جاوز الحد المقبول » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (31) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « الطغيان : هو تعدي الحقوق » (5) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الطغيان : هو الإعراض عن الآخرة والإقبال على الدنيا » (6) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الطغيان : هو سوء الأدب » (7) .

طغيان العلم

الشيخ أبو بكر الواسطي

طغيان العلم : هو التفاخر به (8) .

طغيان العمل والعبادة

الشيخ أبو بكر الواسطي

طغيان العمل والعبادة : وهو الرياء والسمعة (9) .
طغيان المال

_____
(1) - البقرة : 260 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 241 – 242 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 793 .
(4) - المائدة : 46 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1514 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1514 .
(7) - المصدر نفسه – ص 581 .
(8) - المصدر نفسه – ص 903 (بتصرف) .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 903 (بتصرف) .

الشيخ أبو بكر الواسطي
طغيان المال : هو البخل به (1) .
طغيان النفس
الشيخ أبو بكر الواسطي
طغيان النفس : وهو اتباع هواها وشهواتها (2) .

مادة (ط ف ف)
المطفف
في اللغة
« طَفَّفَ المكيال : نقصه قليلاً » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفينَ . الَّذينَ إِذا اكْتالوا عَلى النّاسِ يَسْتَوْفونَ . وَإِذا كالوهُمْ أَو وَزَنوهُمْ يُخْسِرونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
المطفف : هو من أثبت مزية في نفسه ، وجحد مزية غيره (5) .

مادة (ط ف ل)

حقيقة الطفل

في اللغة

« طِفْلٌ : ولد صغير » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكونوا شُيوخاً } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « حقيقة الطفل : هو الذي خرج من قيد الوجود إلى فضاء الشهود ، فيصير الكون بالنسبة لذاته مظروفاً ، فإذا وصل إلى هذا المقام كأنه برز من الرحم ، فتجذبه يد العناية الإلهية إلى حجر الرحمة فيصير يتربى بين جلال وجمال حتى يترقى إلى رتبة الكمال » (8) .

الطفلة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - المصدر نفسه – ص 903 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 903 (بتصرف) .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 467 .
(4) - المطففين : 1-3 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 120 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 794 .
(7) - غافر : 67 .
(8) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 108 – 109 .

الطفلة : إشارة إلى حدوث العهد بالوجود للحق لا بالنفس (1) .

[فائدة] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من تطفل تسفل » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« متى كنت إذا أُعطِيتَ بَسَطَكَ العطاء ، وإذا منعت : قبضك المنع . فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك ، وعدم صدقك في عبوديتك » (3) .
أطفال أرواح الأشباح
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « أطفال أرواح الأشباح : [هي التي] أقيمت في مهود الثبات ، وربيت في حجور العصمة ، وأرخيت عليها أكناف آيات الأمر ، وكوشفت بلطائف مخبآت القدر ، وجليت عليها عرائس الغيب ، ورددت عليها فقهاء كهف الكرم » (4) .
طفل الطريق
الشيخ نجم الدين الكبرى
طفل الطريق : هو السيار المبتدئ ، وله جناحان هما الخوف والرجاء (5) .
الشيخ علي المرصفي
طفل الطريق : هو المجذوب غير الواصل ، وحكمه حكم السالك الأبتر (6) .

طفل المعاني
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
طفل المعاني : هو حياة القلب ، ويسميه المتصوفة : طفلاً لأنه من المعنويات القدسية
الخصال :
الآول : أنه يتولد من اللب كتولد الطفل من الأم ويربيه الوالد فيكبر قليلاً إلى البلوغ .
والثاني : أن تعليم العلم يكون للأطفال غالباً تعليم علم المعرفة لهذا الطفل أيضاً .
والثالث : وأن الطفل مطهر من أدناس الذنوب الظاهرة فهذا أيضاً مطهر من دنس الشرك والغفل والجسمانية .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 101 (بتصرف) .

(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 30 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 145 .
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 61 .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 41 (بتصرف) .
(6) - الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 168 (بتصرف) .

والرابع : أن مثل هذه الصورة الصافية للولد أكثر ولذلك يرى في المنامات على صورة المرد كالملائكة .
والخامس : إن الله تعالى وصف نتاج الجنة بالطفلية بقوله - عز وجل - : { غِلْمانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنونٌ } (1) .
والسادس : أن هذا الاسم كان له بإعتبار لطافته ونظافته .
والسابع : أن إطلاق هذا الاسم على سبيل المجاز باعتبار تعلقه بالبدن وتمثله بصورة البشر بناء على أن إطلاقه عليه لأجل ملاحته لا لأجل استصغاره ونظراً إلى بداية حاله وهو الإنسان الحقيقي ، لأن له نسبة مع الله تعالى (2) .
طفل المعاني : هو معنى حقيقة الإنسان ، يتولد من اجتماع علم الشريعة وعلم الحقيقة ، وبعد ظهور هذا المعنى يحصل العبور من بحور الخلق إلى قعور الأمر (3) .
ويقول : « طفل المعاني : وهو لطيفة داعية بهذه الأطوار [ذكر النفس والقلب والسر والخفي وأخفى الخفي] إلى الله تبارك وتعالى كما قال بعض الأكابر : هذه الروح لا تكون لأحد بل تكون للخواص ...
وهذه الروح ملازمة في عالم القدرة والمشاهدة في عالم الحقيقة لا يلتفت إلى غير الله سبحانه وتعالى ، كما قال : { الدنيا حرام على أهل

الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، وهما حرامان على أهل الله } (4) ، وهو طفل المعاني » (5) .
ويقول : « طفل المعاني : هو نظر السر » (6) .

_____
(1) - الطور : 24 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 11 – 12 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 27 – 28 (بتصرف) .
(4) - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 230 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 40 – 41 .
(6) - المصدر نفسه – ص 46 .

ويقول : « طفل المعاني : وهو تجلي الرب على هذه الصورة في مرآة الروح ، لأن الصورة مرآة الروح ، وواسطة بين التجلي والمتجلى له ، وإلا فالحق منزه عن الصورة والمائدة وخواص الأجسام ، فالصورة مرآة والمرئي غير المرآة وغير الرائي » (1) .

مادة (ط ل ب)

الطلب

في اللغة

« طَلَبٌ : التماس يتقدم به صاحب حاجة » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن (4) مرات ، بمشتقاتها المختلفة ، منها في قوله تعالى : { أو يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطيعَ لَهُ طَلَباً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

[مسألة - 1] : في أنواع الطلب

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه : « منهم من يطلب بلسانه ، ومنهم : من يطلب بقلبه ، ومنهم : من يطلب بإرادته ، ومنهم : من لا يطلب » (4) .

[مسألة - 2] : في أوجه الطلب

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« الطلب الذي يتصور من العبد على أربعة أوجه وكلها مدخولة معلولة :
طلبه من الله ، وطلبه له ، وطلبه لغيره ، وطلبه من غيره .
فطلبه من الله : تهمة له ، إذ لو وثق به في إيصال منافعه إليه من غير سؤال لما طلب منه شيئاً .
وطلبه له : غيبة عنه ، إذ الحاضر لا يطلب .
وطلبه لغيره : قلة حياء منه ، إذ لو استحيا منه انقبض عما يكرهه له ، إنما طلبه لغيره ومن حق الحياء منه أن لا يذكر معه غيره ولا يؤثر عليه سواه .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 46 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 795 .
(3) - الكهف : 41 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 172 .

وطلبه من غيره : لوجود بعده عنه ، إذ لو كان قريباً منه لكان غيره بعيداً عنه فلا يطلب منه ، فالطلب كله عند الموحدين العارفين معلول سواء كان الطلب متعلقاً بالحق أو بالخلق إلا ما كان من الطلب على وجه التأديب والتعبد واتباع الأمر وإظهار الفاقة والفقر فحينئذٍ تزول العلة عنه » (1) .

[مسألة - 3] : في صدق الطلب

يقول الشيخ أحمد زروق :
« صدق الطلب يكون بثلاث : حسن العمل ، ودوام اللجأ ، وصدق التوكل وهو أصلها » (2) .

[مسألة - 4] : في علة الطلب

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الطلب كله معلول : إلا ما كان على وجه العبودية ، والقيام بحقوق الربوبية ، لأن الحق تعالى قريب من كل العبيد ، وهو أقرب إليهم من

حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، فلا محل للطلب إذاً » (3) .

[مسألة - 5] : في أنواع المطالب وسبل الوصول إليها

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قال بعضهم :

المريد يطلب الحكمة .

والمؤمن يطلب التوبة .

والزاهد يطلب الراحة .

والمحب يطلب الخلوة .

والصادق يطلب الهمة .

والعارف يطلب الغاية .

والراغب يطلب الشهوة .

فمن أراد الحكمة : فعليه بمجالسة أهل الرغبة والرهبة .

ومن أراد التوبة : فعليه بترك الحوبة .

ومن أراد الراحة : فعليه بهجران أهل القسوة والغفلة .

ومن أراد الخلوة : فعليه بخلو المعدة .

ومن أراد اجتماع الهمة : فعليه بترك الأسباب وقطع العلاقة .

ومن أراد الغاية : فعليه بصحبة السادة .

ومن أراد الشهوة : فليتهيأ لعظيم الحسرة » (4) .

[مسألة - 6] : في أنواع المطالبات

يقول الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي :

« المطالبات شتى :

فمطالبة الإيمان ما حداك عليه ، من صحة التصديق بوعده ووعيده .

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 109 .

(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 388 0

(3) - المصدر نفسه – ص 58 0

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 36 .

ومطالبة العلم ما تُبَيَّن به أحكامه ، فظهرت دلائله ، وطالبك الحق باستعماله .
ومطالبة الحق وهو الذي إذا بدا ، قهرك وجذبك إلى ما أراد بصولته » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من طلبه [الله تعالى] بالعبودية لا يجده ، ومن طلبه به يوشك أن يجده » (2) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما توقف مطلب أنت طالبه بربك .
ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك » (3) .
ويقول : « لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ، ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك » (4) .
ويقول : « لا يكن طلبك تسبباً إلى العطاء منه فيقل فهمك عنه .
وليكن طلبك لإظهار العبودية وقياماً بحق الربوبية » (5) .
ويقول : « طلبك منه اتهام له .
وطلبك له غيبة منك عنه .
وطلبك لغيره لقلة حيائك منه .
وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه » (6) .
ويقول : « خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك » (7) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« متى أطلَق لسانك بالطلب ، فاعلم أنه يريد أن يُعطيك » (8) .
جهتا الطلب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جهتا الطلب : هما جهة الوجوبية والإمكانية ، وهما طلب الأسماء الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة ، وطلب الأعيان (ظهورها بالأسماء ، فظهور الرب في شؤونه إجابة السؤالين وحضرتها) حضرة التعين الأول » (9) .
علم غايات المطالب
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 465 0
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 333 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 97 .
(4) - المصدر نفسه – ص 129 – 131 0
(5) - المصدر نفسه – ص 153 .
(6) - المصدر نفسه – ص 95 .
(7) - المصدر نفسه – ص 119 .
(8) - المصدر نفسه – ص 127 .
(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 42 0

علم غايات المطالب : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف العبد الغايات التي يطلبها الرسل (عليهم السلام) من الله عز وجل ، ونوابهم من الدعاة إلى حضرة الله تعالى في هذه الدار .
ومنه يعرف معنى النيابات الإلهية والكونية والتكوين والنِسب ، وبيان أن الحق تعالى لا يكون عن سبب بخلاف تكوين العبد لابد فيه من سبب ، أقلّه أن يمد يده للهواء فيأتي بدراهم أو حلوى وذلك ليتميز العبد من ربه إذا أعطاه حرف كن فما كون الأشياء لم يكن في يده بخلاف الحق تعالى (1) .
ميزان الطلب
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « ميزان الطلب : وهو السير على قدمي الشريعة والطريقة ، كما قيل : خطوتان وقد وصلت ، فإن خطوت خطوتين دونهما فقد نقصت من الميزان » (2) .
وادي الطلب
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « وادي الطلب : يعاني السالك في هذا الوادي ما لا يعد من المتاعب والمشاق زمناً طويلاً

، وهو فيه يتجرد من كل متاع دنيوي كالثروة والجاه ، ويطهر قلبه من كل رغبة في هذا المتاع ، فإذا طهر القلب تلقى شعاعاً من النور الإلهي ، فيتضاعف طلبه ألف مرة ويمضي قُدُماً لا يبالي ما يصيبه » (3) .

الطلب بالله

الشيخ أحمد زروق

يقول : «الطلب بالله تعالى : هو الإستناد إليه في تيسير المطلب » (4) .

[مسألة] : في علامة الطلب بالله تعالى

يقول الشيخ أحمد زروق :

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 40 (بتصرف) .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 173 .

(3) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 102 .

(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 62 0

« [علامة الطلب بالله تعالى] : التفويض في المراد ، والتوكل في التحصيل ، فإذا تمت هذه ، فالمطلب متيسر ، سواء وجد المراد أم لم يوجد ، لأن المقصود تبريد حرقة الإحتياج ، ولا بقاء لها مع التفويض ، لأن عاقبة الرضا في الوجود والعدم » (1) .

الطلب بالنفس

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الطلب بالنفس : هو الاستناد إليها في تحصيل المراد » (2) .

[مسألة] : في علامة الطلب بالنفس

يقول الشيخ أحمد زروق :

« [علامة الطلب بالنفس] ثلاث :

حب الموافقة من غير تفويض ، واعتماد الأسباب من غير توكل ، والتهور في وجه التحصيل دون

تقوى (ولا) استقامة » (3) .
الطالبون
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الطالبون : هم الذين يطلبون الشيخ ويتعطشون إليه ، أو هم الذين يطلبون الطريق إلى علم التحقيق » (4) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في الطالب والمطلوب
يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« طلبك له هو عين طلبه لك ، ولولا طلبه لك ما طلبته ، فأنت له مطلوب وبه
طالب ، وإلا فمن وفق الطالبين حتى يطلبوا ؟ وهل للطالب فعل أو أثر حتى ينسب الطلب لنفسه ؟
حاشا ، إنما ينسب الطلب لنفسه من لم يوحد مطلوبه » (5) .
[مسألة - 2] : في آفة الطالب
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الطالب : التسلل دون الإقدام على المكاره » (6) .
نهاية سفر الطالبين
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « نهاية سفر الطالبين : هو الوصول إلى الظفر بنفوسهم ، فإذا ظفروا بها فقد وصلوا .

[تعقيب] :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 62 0
(2) - المصدر نفسه – ص 62 0
(3) - المصدر نفسه – ص 62 0
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 326 .
(5) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 8 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .

عقب الشيخ على ذلك قائلا : يريدون بذلك زوال أحكام البشرية عنهم ، واستيلاء سلطان الحقيقة عليهم » (1)
الطالب الصادق
الشيخ طمطم
يقول : « الطالب الصادق : هو الذي لا ينظر في غير مطلوبه ، الطالب لا يسعى في غير مطلوبه ، الطالب لا يهتم في غير مطلوبه » (2) .
المطلوب الحقيقي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المطلوب الحقيقي : هو كمال الجلال والاستجلاء » (3) .

مادة (ط ل س م)

الطلسم
في اللغة
« طَلْسَم : 1. ما يكتبه الساحر من خطوط وأعداد وكلمات غامضة .
2. لغز ، شيء غامض » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الطلسم : هو جمع آثار سماوية مع آثار عقاقير الأرض فيظهر منها أمر عجيب » (5) .
الإمام عبد الله البيضاوي
يقول : « طلسم : قيل إن معناه عقد لا ينحل » (6) .
الشيخ معروف النودهي
يقول : « الطلسم : هو عبارة عن تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الأرضية المنفعلة » (7) .
الشيخ أحمد بن إدريس

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 280 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 155 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 536 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 796 .
(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 48 .
(6) – العلامة البيضاوي - مخطوطة تعريفات العلوم - ص 97 .
(7) - الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص 189 .

يقول : « الطلسم : هو السر الفعال المؤثر بالخاصية عند الحكماء إذا كان وفق الشروط المعلومة عندهم ، وعند الإلهيين تأثيره بالإذن الإلهي ، لأنه من وجوه القدرة الإلهية . أمده الله تعالى بإسمه القاهر ، وسلّطه بقوة اسمه القوي المقتدر والتمكين من الله بالتأثير هو الإذن الإلهي بالتسلط » (1) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الطلسم عند العارفين : هو الإنسان الكامل ، المتحقق بأسرار الأسماء الإلهية ، بالقوة والفعل بذاته بدون أمر خارج عنه ، فهو الاسم الأعظم الذي مبايعته مبايعة الله وطاعته طاعة الله » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أنواع الطلاسم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « [الطلسم الأول] : ما له تسليط على العقول وهو أشدها ...
والطلسم الآخر : الخيال : سلطه الله على المعاني يكسوها مواد يظهرها فيها لا يتمكن لمعنى يمنع نفسه .
والطلسم الثالث : طلسم العادات : سلطه الله على النفوس الناطقة ، فهي مهما فقدت شيئاً منها جرت إليه تطلبه لما له عليها من السلطان وقوة التأثير ، وما يتميز الرجال إلا في رفع هذه الطلسمات الثلاثة » (3) .
[مسألة - 2] : في سبب تسمية الطلسم
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« سمي الطلسم طلسماً ... لمقلوب إسمه ، وهو مسلط » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين تصرف أهل الطلسمات وبين تصرف أصحاب الأسماء
يقول المؤرخ ابن خلدون :
« إن تصرف أهل الطلسمات إنما هو في استنزال روحانية الأفلاك ، وربطها بالصور أو بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك نوع مزاج يفعل الإحالة ...

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية – ص 244 .
(2) - المصدر نفسه – ص 244 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 232 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية – ص 244 .

وتصرف أصحاب الأسماء إنما هو بما حصل لهم بالمجاهدة والكشف من النور الإلهي والإمداد الرباني ، فيسخر الطبيعة لذلك طائعة غير مستعصية ، ولا يحتاج إلى مدد من القوى الفلكية ولا غيرها ، لأن مدده أعلى منها .
ويحتاج أهل الطلسمات إلى قليل من الرياضة تفيد النفس قوة على استنزال روحانية الأفلاك . وأهون بها وجهة ورياضة !
بخلاف أهل الأسماء ، فإن رياضتهم هي الرياضة الكبرى ، وليست لقصد التصرف في الأكوان إذ هو حجاب ، وإنما التصرف حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات الله
بهم » (1) .
الطلسم الأعظم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطلسم الأعظم : [هو الإنسان وهو] القربان الأكرم ، الجامع لخصائص العالم ، فهو قربة إلى مكوكب الكواكب سبحانه ، ومن أجل هذا الطلسم خدمته

الكواكب » (2) .
طلسم العالم
الدكتورة سعاد الحكيم
طلسم العالم [عند ابن عربي] ، أي : سر العالم وهو الإنسان . فلو رفع الإنسان من العالم لتهدم العالم (= القيامة) ، فبموت آخر إنسان تنتقل عمارة الكون إلى الدار الآخرة ، لذلك هو سر العالم والطلسم الأعظم (3) .
الطلسم القطبي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الطلسم القطبي : هو محور فلك الأنموذج ، وقطب رحا الأنموذجات أو الطلسمات وبه قامت صور النفس » (4) .
صاحب الطلسم الفاضل
الشيخ غياث الدين الدواني
يقول : « صاحب الطلسم الفاضل [عند شهاب الدين السهروردي] : الصورة الإنسانية التي هي أحسن الصور وأشرفها » (5) .

مادة (ط ل ع)

الاطلاع
في اللغة
« طَلَعَ القمر أو الشمس أو النور : ظَهَرَ .

---

(1) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 66 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة بلغة الغواص - 89 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 735 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 10 .
(5) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 102 .

طَلَعَ النبات : نَبَتَ .
طالِعٌ : ما يتنبأ به المنجم من الحوادث بطلوع

كوكب معين .
اطَّلَعَ على الشيء : تَعَرَّف إليه ، عَلِمَ به ، نَظَرَ إليه .
مَطْلَع : 1. زمان الطلوع .
2. مأتى ووجه .
مَطْلِع : مكان الطلوع » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فاطَّلَعَ فَرَآهُ في سَواءِ الْجَحيمِ } (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مراتب الإطلاع
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الاطلاع لأهل الإمداد ، بحسب الاستعداد فمن كان مقامه أجلى ، كان كشفه أحلى ... ومن القوم من يطلع على البداية دون النهاية ، ومنهم من يطلعه الحق على المقر المستودع وهذا غاية ما يكون من الاطلاع على المطلع » (3) .
[مسألة - 2] : في أنواع الاطلاع
يقول الشيخ القاسم السياري :
« الاطلاع اطلاعان :
اطلاع التخصيص : فيه الحياة والبقاء .
واطلاع الخسيس : فيه الفناء والهلاك » (4) .
علم الاطلاع على كل علم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الاطلاع على كل علم صدر من حضرات الأسماء على التعيين : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف ما برز من حضرة الاسم الرحمن أو الغافر أو القاهر أو الحكيم أو الصبور أو المقسط أو الجامع وممن علمته . تحقق به من إخواننا أخي أفضل الدين (رحمه الله تعالى) وهو علم عزيز في الفقراء (5) .
الطوالع
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 796 – 797 .

(2) - الصافات : 55 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 108 – 109 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1160 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 60 (بتصرف) .

يقول : « الطوالع : هي أنوار التوحيد ، تطلع على قلوب أهل المعرفة بشعاعها ، فيطمس سلطان نورها سائر الأنوار كما أن سلطان الشمس يخفي الكواكب » (1) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الطوالع : هي أول ما يبتدئ على الصوفية من أنوار خاطفة لذيذة ، وهي كلمعةِ بارق سريعة الانطواء (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطالع : هو ما يظهر من الأسماء الإلهية أو الكونية على أخلاق العبد » (3) .
ويقول : « الطوالع : هي أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الطوالع : بروق تلمع في الأفق في ليلة القدر ، وهي الإشارة وبدء
اليقظة ...
والطوالع : بدء حركة التحرك النوراني في الأفق الوجداني للعبد المصطفى » (5) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في الطالع الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل طالع لا يغلب نوره على كل نور يجده في القلب لا يعول عليه » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين اللوائح والطوالع واللوامع
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« اللوائح والطوالع واللوامع : هذه الألفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير فرق وهي من صفات أصحاب البدايات ... فتكون أولاً لوائح ثم لوامع ثم طوالع :
فاللوائح : كالبروق ما ظهرت حتى استترت ...
واللوامع : أظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ...

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 48 .
(2) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول -ص 24 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 371 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 64 0
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 210 .
(6) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17.

والطوالع : أبقى وقتا وأقوى سلطاناً وأدوم مكناً وأذهب للظلمة وأنقى للتهمة لكنها موقوفة على خطر الأفول ليست برفيعة الأوج ولا بدائمة المكث » (1) .
الطويلع
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الطويلع [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن الطاعات والعبادات والأعمال الصالحة الواقعة لصاحبها » (3) .
المطالعة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المطالعة : هي توقيعات الحق تعالى للعارفين ابتداء وعن سؤال منهم فيما يرجع إلى حوادث الكون » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المطالعة : هي الاستشراف والمشاهدة

عند مباديء بروقها » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المطالعة : هي موافقة التوحيد في كل ورد وصدر ، والرجوع إلى الحقيقة ، المرة بعد المرة بلا تأمل ولا نظر ، فيكون العالم على حكمه فلا يبدو شيء إلا طولع به
سره ، لكمال سره » (6) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المطالعة : هي مطالعة أسرار الملك والملكوت والجبروت وأسرار القدر » (7) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في مطالعة الذات
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعض البغداديين : من طالع الذات بغير الحرمة انمحق ، ومن طالعها بالحرمة أدلي عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز : { سُبْحانَكَ تُبْتُ

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 68 – 69 .
(2) – وباينتْ بإناتٍ كذا عن طويلعٍ بِسَلْعٍ فسلْ عن حلةٍ فيه حلّتْ .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 143 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 537 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 396 0
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 379 .

إِلَيْكَ } (1) » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين مطالعة الأنبياء

والأولياء
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الأولياء يطالعون المثل ، والأنبياء (صلوات الله عليهم) يطالعون حقائق
المرئيات » (3) .
المطلع - المطالع
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « المطلع : هو الترقي عن حد الكلام إلى شهود المتكلم » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - : (لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون) .
وكان ذات يوم في الصلاة فخر مغشياً عليه فسئل عن ذلك فقال : ما زلت أكرر آية (حتى سمعتها من قائلها) » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المطلع : هو مقام شهود الحق في كل شيء ، متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهر لها ، وهو مقام الإشراف على الأطراف » (6) .
ويقول : « المطلع : تارة يُعنى به : النظر إلى عالم الكون إذ كان الناظر إليه إنما ينظر بعين الحق .
وتارة يُراد بالمطلع : الصعود من رؤية الفعل إلى رؤية الفاعل ، ومن رؤية الأثر إلى رؤية المؤثر ، ومن رؤية الغير إلى رؤية العين .
وتارة يعنى بالمطلع : المصعد الذي تنتهي إليه الأفهام وإليه الإشارة بقوله : { ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ومطلع ولكل حرف حد ولكل حد مطلع } (7) ، فالمطلع المصعد الذي يحصل الترقي إليه بحسب صفاء الأفهام ...

_____
(1) - الأعراف : 143 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 86 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي –

شرح حزب البر – ص 165 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 51 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 86
(6) - المصدر نفسه – ص 30 0
(7) - ورد بصيغة اخرى في فيض القدير ج: 2 ص: 395 ، انظر فهرس الأحاديث .

وقالوا : المطلع : الترقي عن سماع الكلام إلى شهود المتكلم بالاطلاع عند كل آية على شهود المتكلم بها بتجدد التجليات عند تلاوة الآيات » (1) .
ويقول : « المطالع : هي المجالي والمظاهر الكلية الستة – التي هي : مرتبة غيب الغيب ، ومرتبة غيب المطلق ، ومرتبة الأرواح ، والمثال ، والحس ، والمرتبة الجامعة » (2) .
ويقول : « المجالي الكلية والمطالع والمنصات : هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وهي خمسة :
الأول : مجلى الذات الأحدية ، وعين الجمع ، ومقام أو أدنى ، والطامة الكبرى ، وتجلى حقيقة الحقائق هو غاية الغايات ونهاية النهايات .
الثاني : مجلى البرزخية الأولى ، ومجمع البحرين ، ومقام قاب قوسين ، وحضرة جمعية الأسماء الإلهية .
الثالث : مجلى عالم الجبروت وانكشاف الأرواح القدسية .
الرابع : مجلى عالم الملكوت ، والمدبرات السماوية ، والقائمين بالأمر الإلهي في عالم الربوبية .
الخامس : مجلى عالم الملك بالكشف الصوري ، وعجائب عالم المثال والمدبرات الكونية في

العالم السفلي » (4) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « المطلع : هو معنى يتحد فيه الظاهر والباطن والحد فيكون طريقاً إلى الشهود الكلي الذاتي » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 537 – 539 .
(2) - المصدر نفسه – ص 537 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 77 0
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 77 0
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 220 .

تقول : « مطلع الشيء [عند ابن عربي] : هو وجه الحق فيه ، فهنا يتحول الشيء من حجاب ورمز يعوق مرأى الحق إلى طريق موصل إليه وننتقل من المظهر إلى الظاهر به ومن كثرة اعتبارية في الموجودات إلى وحدة الحق ، حيث يطلق ابن عربي على المشاهدين لها الأسماء التالية : أهل المطلع ، أصحاب مشاهدة الوجه ، الملامية » (1) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أسماء المطلع
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« اعلم أن هذا المقام المسمى بالمطلع تختلف الترجمة عنه ،
فتسميته بلسان مقام النبوة : المطلع .
ويسمى بلسان القرآن : الأعراف الذي أخبر سبحانه وتعالى أن رجاله : { يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ } (2) ، هذا من خاصية الاستشراف

على الأطراف ، فيكون المراد بالمطلع بهذا الاعتبار : الانتهاء في معرفة الأشياء إلى الغاية التي توجب لصاحبها الاستشراف على ما وراءها .
واسمه واصطلاحه في لسان أهل الله تعالى : الموفق الذي هو منتهى كل مقام والمستشرف منه على المقام المستقبل
واسمه ولسانه في ذوق مقام الكمال بالنسبة إلى كل مقامين : البرزخ الجامع بينهما .
واسمه بالنسبة إلى خصوص مقام الكمال : برزخ البرازخ » (3) .

[مسألة - 2] : في المطلع الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المطلع إذا ميز لك بين الأعلى والأسفل لا يعول عليه » (4) .

المطلع بالتحقيق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المطلع بالتحقيق : تارة يُعنى به : حضرة الجمال ... أو حضرة الجلال ... أو الحضرة الجامعة بينهما كما عرفت بأنها المسماة بحضرة الكمال ...

_____

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 737 .
(2) - الأعراف : 46 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 538 – 539 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 14 .

وتارة يُعنى بالمطلع : موضع طلوع شمس الحقيقة بأسمائها الذاتية ، وبمفتاح غيبها في أعلى مراتب تعيناتها ، الذي هي مرتبة الغيب المغيب .
وتارة يُعنى بها : موضع طلوعها في أقصى مراتب الظهور ، الذي هو عالم الشهادة ، المسمى بعالم الأجسام وعالم الحس » (1) .

وأضاف الشيخ قائلاً : « فأما طلوع هذه المفاتح والأسماء الذاتية في المرتبة الأولى التي هي مرتبة الغيب المغيب ، فهو اجتلاء التجلي الذاتي الأحدي الجمعي في منصته ومجلاه الذي هو عين القابلية والبرزخية الكبرى في المرتبة الأولى ... وأما طلوعها وظهورها في عالم الشهادة المحسوس ، فهو ظهورها في المجلى الذي هو صورة حقيقة القابلية الأولى وذلك والبرزخية الكبرى التي هي المنصة والمجلى لتلك المفاتح والأسماء الذاتية في مرتبة غيب الغيب ، وتلك الصورة هي تعين القابلية الأولى وذلك التعين هو قابلية القلب التقي النقي بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع آثار الغيرية والأغيار بالكلية ... فالحاصل هو : أن اجتلاء التجلي الذاتي الأحدي الجمعي لمفاتح الغيب والأسماء الذاتية له مطلعان :

أحدهما : غيبي إلهي .

والثاني : شهادي كوني » (2) .

المطلع الكلي

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « المطلع الكلي : هو الأخرس الساكت الذي يزعجه سلطان ... الحقائق ، فيكاد يخرسه السكوت ، ويقتله الكلام والتعبير عن أنفاس هذه اللوائح ، فهو البحر الطمطام والمحيط الهمام ، الذي سكت وما عبر ، وفكر وقدر » (3) .

مطلع الشمس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مطلع الشمس ... يشيرون بذلك إلى طلوع شمس الحقيقة بأسمائها الذاتية في أول رتبها .

وتارة يُعنى : بذلك ظهورها في أقصى مراتب الظهور الذي هو عالم الأجسام .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 539 – 540 .

(2) - المصدر نفسه – ص 539 – 540 .

(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 35 .

وتارة يُعنى بمطلع الشمس : الإنسان الكامل .
وتارة يُعنى به : ظهور الحق بالخلق كيف كان » (1) .
المطَّلِع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المطلع : هو الناظر إلى الكون بعين الحق ومن هنالك يعلم ما هو ملك الملك » (2) .

مادة (ط ل ق)
الإطلاق
في اللغة
« أطْلَقَ : حَلَّ ، حَرَّرَ .
إطلاق : من غير استثناء » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإطلاق [إطلاق الهوية أو الإطلاق الذاتي] : هو المسمى بجمع الأضداد ومقام تعانق الأطراف ، فيصح فيه اجتماع النقيضين بجميع شروط التناقض » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « قيل لأبي سعيد الخراز : بم عرفت الله ؟ فقال : بجمع الأضداد ...
ومن باب الإشارة إلى جمعه تعالى بين الأضداد قول علي : (أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك) ، لأن المستخلف لا يكون مستصحباً ، والمستصحب لا يكون مستخلفا » (5) .
[مسألة] : في آفة الإطلاق
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الإطلاق : الخروج عن المراسم » (6) .
حضرة الإطلاق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « حضرة الإطلاق : هي التي يفعل الحق سبحانه وتعالى منها ما يشاء » (7) .
الإطلاق الذاتي
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 540 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 797 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 101 – 102 .
(5) - المصدر نفسه – ص 101 – 102 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 330 .

يقول : « الإطلاق الذاتي : هو إطلاق الهوية » (1) .
إطلاق ظاهر الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إطلاق ظاهر الوجود : هو التجلي الثاني ، الذي هو عبارة عن ظهور الذات لنفسها متميزة بإسمها تمييزاً علمياً » (2) .
الطلاق
في اللغة
« طَلاقٌ : رفع قيد الزواج بألفاظ مخصوصة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْروفٍ أو تَسْريحٌ بِإِحْسانٍ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطلاق ... هو رجوع إلى العدم . إذ كان بائتلاف الطبائع ظهر وجود التركيب ، وبعدم الائتلاف كان العدم » (5) .
الطلاقة
في اللغة
« طَلُقَ : تَحَرَّرَ .
طَلُقَ لسانه : تكلّم من غير تعثّر » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الطلاقة : هي المزاح بالأدب من غير فحش وافتراء . وهي وسط بين الإفراط والتفريط في الجد والهزل » (7) .

مادة (ط ل ل)
الطلول
في اللغة
« طَلَلٌ (جمعه : أطلال وطلول) : ما بقي من آثار المنزل بعد رحيل أصحابه » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطلول (9) : هي القوى الجثمانيات » (10) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 102 .
(2) - المصدر نفسه – ص 102 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 797 .
(4) - البقرة : 229 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 576 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 797 .
(7) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 283 0
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 798 .
(9) – يا طلولاً برامةٍ دارسات كم رأت من كواعب وحسان .

(10) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 102 .

ويقول : « الطلول (1) : هي أثر منازل الأسماء الإلهية بقلوب العارفين » (2) .

مادة (ط م أ ن)
الطمأنينة
في اللغة
« طُمَأنينة : سكون النفس ، عدم القلق » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { الَّذينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الطمأنينة : هي سكون يقويه أمن صحيح شبيه بالعيان » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الطمأنينة : هي حكم اليقين الحاصل من العلم وتأثيره على العبد بحيث تتصرف النفس على حكم ذلك الأثر (6) .
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الطمأنينة : هي حصول حق اليقين برؤية : أن كل ما في الوجود هو الحق لا غير » (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطمأنينة : هي سكون أمنٍ فيه استراحة وأنس » (8) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الطمأنينة : هي ثقة النفس بمجرد الوعد ، وقد خرس لسان خصها عن التعرض بحديث أعراض الحوادث » (9) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____

(1) – قف بالطلول الدارسات بلعلع واندب أحبتنا بذاك البلقع .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 136 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 798 .
(4) - الرعد : 28 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 85 .
(6) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 150 (بتصرف) .
(7) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 376 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 374 .
(9) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 12 .

يقول : « الطمأنينة : وهي سكون القلب إلى الله ، عارياً عن التقلب والاضطراب ، ثقة بضمانه ، أو اكتفاءً بعلمه أو رسوخاً في معرفته ، وتكون من وراء الحجاب بتواتر
الأدلة ، واستعمال الفكرة ، أو بتوالي الطاعة ، ومجاهدة الرياضة ، وتكون بعد زوال الحجاب بتمكين النظرة ، ورسوخ المعرفة » (1) .
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
الطمأنينة : هي غاية مقام الإيمان ، وهي طمأنينة القلب بذكر الله تعالى (2) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الطمأنينة : هي بشائر مقام الرضا (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مقامات الطمأنينة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الطمأنينة على ثلاثة مقامات : طمأنينة القلب ، وطمأنينة السر، وطمأنينة النفس » (4) .
[مسألة - 2] : في درجات الطمأنينة
يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الطمأنينة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : طمأنينة القلب بذكر الله ، وهي طمأنينة الخائف إلى الرجاء ، والضجر إلى الحُكم ، والمبتلى إلى المثوبة .
والدرجة الثانية : طمأنينة الروح في القصد إلى الكشف ، وفي الشوق إلى العدة ، وفي التفرقة إلى الجمع .
والدرجة الثالثة : طمأنينة شهود الحضرة إلى اللطف ، وطمأنينة الجمع إلى البقاء ، وطمأنينة المقام إلى نور الأزل » (5) .

[مسألة - 3] : في حقيقة الطمأنينة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 12 .
(2) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 184(بتصرف) .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 222 (بتصرف) .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 59 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 85 – 86 .

« حقيقة الطمأنينة : الرضاء بقضاء الله على بلائه » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة الطمأنينة]: تصديق محض أنزل مجرد الخبر منزلة عينه » (2) .

[مسألة - 4] : في غاية الطمأنينة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الطمأنينة]: وجدان تجده النفس في قوتها لا تلتفت مع وجوده إلى مطلوب خارج عنها » (3) .

[مسألة - 5] : في الطمأنينة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل طمأنينة يسكن القلب بها لا يعول عليها » (4) .

[مسألة - 6] : في مراتب أهل الاطمئنان

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« طمأنينة العام : وهي لذكر الله .
وطمأنينة الخاص : وهو بذكر الله .
وطمأنينة الأخص : وهو بالله » (5) .

[مسألة - 7] : الطمأنينة لمن ؟

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الطمأنينة : هي حال رفيع ، وهي لعبد رجح عقله ، وقوى إيمانه ، ورسخ علمه ، وصفا ذكره ، وثبتت حقيقته » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين الطمأنينة والسكينة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« بين [الطمأنينة] وبين السكينة فرقان :
أحدهما : أن السكينة صولة تورث خمود الهيبة أحياناً ، والطمأنينة سكون أمنٍ فيه استراحة أنس .
والثاني : أن السكينة تكون نعتاً وتكون حيناً بعد حين ، والطمأنينة نعتٌ لا يزايل صاحبه » (7) .

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 12 .
(3) - المصدر نفسه - ص 12 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 203 .
(6) - الشيخ الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 66 .
(7) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 85 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ } (1) .
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« سأل إبراهيم - عليه السلام - ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ، فسأله سبحانه : { أَوَ لَمْ تؤْمِنْ } ، قال : { بَلى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي } (2) ، وتربط الآية الأولى بين ذكر الله وطمأنينة القلب ، وتجعل الذكر طريقاً إلى الطمأنينة . والذكر الحقيقي هو المفضي إلى الفناء ، أو إلى مشابهة الاتحاد ، عندما يتجلى الله فيفنى كل ظاهر ، ويظهر كل باطن ، وإذا الباطن واحد ، وقد عم كل ظاهر . وعندما يرى الذاكر ذلك بعين قلبه ، أي بعين باطنه ، ويرى أن باطنه مرآة باطن الحق ، يستريح إلى الواحد الأحد مالئ الدنيا وشاغل الناس سواء أدرك الناس ذلك أم جهلوا . فكل فعل منه وله به سبحانه ، فينفض الذاكر يديه من نفسه ويطمئن إلى ما قامت نفسه به وهو الحق سبحانه موقناً ومقراً ومتحققاً بقضاء الله خيره وشره منه .
ويدل سؤال إبراهيم - عليه السلام - على أن الأنبياء تسلك سبل التحقق أسوة ببقية المصطفين بحقيقة مقامات الإسلام والإيمان والإحسان . فإبراهيم - عليه السلام - تحقق بتخلل الله إياه لكنه ما تحقق بفعله ، ولذلك سأله أن يريه كيف يحيي الموتى ، فبعد التحقق بعمران الله لباطن الإنسان يبقى التحقق بأن الله وراء كل حركة يأتيها الإنسان . فإبراهيم - عليه السلام - كشف أن الحياة قائمة بالله ، وهي من دونه موات ، وأن الناس موتى بأنفسهم أحياء بالله ، وأن نوم العين وانتباهتها حركة لله وبالله ومن دون الله ما نامت ولا انتبهت . ولما دل الله خليله على كيفية التحقق بالفعل اطمأن قلبه إلى أن لا حركة ولا سكون إلا بأمر ربه » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام فخر الدين الرازي :

---

(1) - الرعد : 28 .

(2) - البقرة : 260 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 209 – 210 .

« الاطمئنان : إنما يكون عن ثلج اليقين ، وشرح الصدر بمعرفة التوحيد » (1) .
[فائدة] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« إذا سكن قلب العبد إلى مولاه واطمأن إليه قويت حال العبد ، فإذا قويت ، أنس بالعبد كل شيء » (2) .
حال الطمأنينة
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « حال الطمأنينة : هي السكون تحت مجاري الأقدار » (3) .
[مسألة] : في أضرب حال الطمأنينة
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الطمأنينة : ... على ثلاثة ضروب :
فضرب منها : للعامة ، لأنهم إذا ذكروه اطمأنوا إلى ذكرهم له فحظّهم منه الإجابة للدعوات باتساع الرزق ودفع الآفات ، وهو ما قال الله - عز وجل - : النفس المطمئنة يعني بالإيمان بأن لا دافع ولا مانع إلا الله .
والضرب الثاني : للخصوص ، لأنهم رضوا بقضائه وصبروا على بلاءه وأخلصوا واتقوا وسكنوا واطمأنوا إلى قوله - عز وجل - : { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنونَ } (4) ... فكانت طمأنينتهم ممزوجة برؤية طاعتهم .
والضرب الثالث : لخصوص الخصوص ، علموا أن سرائرهم لا تقدر أن تطمئن إليه ولا تسكن معه هيبةً وتعظيماً ، لأنه ليس له غاية تدرك ... فمن كانت الأشياء في سره كذلك فإلى ماذا يطمئن أو يسكن قلبه » (5) .
طمأنينة العامة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طمأنينة العامة : هي ما يحصل لهم من الأمن والسكون عند امتثالهم

للأمر » (6) .
طمأنينة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 511 .
(2) - الشيخ الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 66 – 67 .
(3) - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 15 .
(4) - النحل : 128 .
(5) - الشيخ الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 67 – 68 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 374 .

يقول : « طمأنينة الخاصة : هي ما يحصل لأنفسهم من الطمأنينة عند انقطاعها عن عرض الإيرادات رضاً منهم بما أراده الله تعالى لها » (1) .
طمأنينة خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طمأنينة خاصة الخاصة : هي شهودهم لحضرة الجمع التي ليس معها تفرقة ضد ولا وحشتها » (2) .
طمأنينة السر
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « طمأنينة السر : هي في تحقيق الإشارة » (3) .

[مسألة] : في آفة طمأنينة السر
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة طمأنينة السر : هي الاغترار بوجودها » (4) .
طمأنينة القلب
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « طمأنينة القلب : هي في وجود الأذكار

» (5) .
[مسألة] : في آفة طمأنينة القلب
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة طمأنينة القلب : هي الطمع في صرف الحقيقة » (6) .
طمأنينة النفس
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « طمأنينة النفس : هي في رؤية الثواب » (7) .
[مسألة] : في آفة طمأنينة النفس
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة طمأنينة النفس : هي بالنظر منها لها » (8) .

مادة (ط م س)
الطمس
في اللغة
« طَمَسَ الشيء : شوَّهَهُ أو محاه وأزاله » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَلَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ فاسْتَبَقوا الصِّراطَ فَأَنّى يُبْصِرونَ } (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 374 .
(2) - المصدر نفسه – ص 374 – 375 .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 59 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 59 .
(5) – المصدر نفسه - ص 59 .
(6) – المصدر نفسه - ص 59 .
(7) – المصدر نفسه - ص 59 .
(8) – المصدر نفسه - ص 59 .

(9) - المعجم العربي الأساسي - ص 799 .
(10) - يس : 66 .

يقول : « الطمس : هو محو البيان عن الشيء البين » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « الطمس : هو ذهاب الشيء مع الآثار » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطمس : هو ذهاب الرسوم السيارة بالكلية في صفات نور الأنوار » (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الطمس ، أي : انطماس النفس في النور المجرد ومحوها فيه » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الطمس : هو ذهاب سرائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية ،
أي : تفنى صفات العبد في صفات الحق تعالى » (5) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الطمس : هو محو للإظهار والبيان عن الشيء المبين الواضح الجلي ، ولذلك يقول أحد الصوفية : « وأنك لا تصل إلى حقيقة الحق حتى تسلك تلك الطرقات
المنطمسة » (6) ، أي تعبر هذه الأحوال ، لأن حال الصوفي وقته ، فهو ابن وقته ، ولا يعرف أين سيكون بعد ذلك ، لأن ذلك بأمره تعالى ، فهو يتقلب على طرق منطمسة غير معروفة له ، يختبره الله فيها ، أو يمتحنه بالنعم والابتلاءات » (7) .
[مقارنة] : في الفرق بين الطمس والمحو
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الطمس فوق الحرق الذي هو فوق البرق ... وهو فوق المحو ، لأنه أعني المحو رفع أوصاف العادة ، والطمس رفع جميع الأوصاف » (8) .
حضرة الطمس
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 357 .
(2) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 51 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 65 0
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 296 أ .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 169.
(6) - الشيخ الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف - 434 .
(7) - د. حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 202 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 375 .

يقول : « حضرة الطمس : هي حضرة الجمع والوجود » (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
حضرة الطمس : هي مرتبة الأحدية ، مرتبة كنه الحق ، وهي الذات الساذج التي لا مطمع لأحد في نيل الوصول إليها وتسمى حضرة العما الذاتي (2) .
مادة (ط م ع)
الطمع
في اللغة
« طَمِعَ في الشيء : حرص في الحصول عليه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في قَلْبِهِ مَرَضٌ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب

يقول : « الطمع : رق مؤبد » (5) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الطمع : هو خمر الشيطان يسقي بيد لخواصه . فمن سكر منه لا يصحو إلا في أليم عذاب الله بمجاورة ساقيه ، ولو لم يكن في الطمع سخطة إلا مشاراة الدين بالدنيا ، لكان سخطاً عظيماً » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الطمع : تعلق القلب بما في أيدي الخلق ، وتشوف القلب إلى غير الرب ، وهو أصل شجرة الذل » (7) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الطمع : هو طلب الشيء من غير أخذٍ في أسبابه ، وهو في الله مذموم صاحبه ، ويوصف صاحبه بالحمق فكيف بالطمع في الخلق الموصوفين بالفقر والعجز والذل والموت » (8) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الطمع : هو الفضول في الماديات والروحانيات .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 236 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني– ج 2 – ص 38 (بتصرف) 0
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 799 .
(4) - الأحزاب : 32 .
(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 42 .
(6) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 233 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 92 .
(8) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 26 .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع » (1) .
ويقول : « الطامع في وثاق الذل » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« لو قيل للطمع : من أبوك ؟ لقال : الشك في المقدور .
ولو قيل : ما حرفتك ؟ لقال : اكتساب الذل .
ولو قيل : ما غايتك ؟ لقال : الحرمان » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الطمع كل حروفه فارغة مجوفة ليس فيها شيء » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما بسقت أغصان ذلٍ إلا على بذر طمع » (5) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« الطمع مقرون بثلاثة :
التملق للمطموع فيه ، واستشعار الخيبة عند الطلب أو سلطنة المعطي عند المسألة ، وبذل ماء الوجه عند المواجهة » (6) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قدم الإمام علي بن أبي طالب البصرة ... فوجد القُصَّاص يقصّون ، فأقامهم ، حتى جاء إلى الحسن البصري فقال : يا فتى إني سائلك عن أمر فإن أجبتني عنه أبقيتك وإلا أقمتك كما أقمت أصحابك – وكان قد رأى عليه سمتاً وهدياً – فقال الحسن : سل عما شئت .
قال : ما ملاك الدين ؟
قال : الورع .
قال : فما فساد الدين ؟
قال : الطمع . قال : اجلس فمثلك من يتكلم على الناس » (7) .

مادة (ط هـ)

طه
في اللغة

« طَهَ : فعل أمر بمعنى اطمئن » (8) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 49 .
(2) - المصدر نفسه – ج 4 ص 50 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 225 0
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 159 0
(5) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 113 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 117 0
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 175 .
(8) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 558 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { طه . ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : طه في علم الحروف
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الطاء : تسعة في الحساب ، والهاء : خمسة ، تكون أربعة عشر ومعناها : يا أيها البدر » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { طه } (3) .
يقول التابعي سعيد بن جبير - رضي الله عنه - :
« طه : هو افتتاح اسمه الطيب الطاهر الهادي » (4) .

ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« طه : قسم بطهارة أهل البيت وهدايتهم » (5) .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« طه : أي طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل إلينا » (6) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« طه : هو مستخرج من الطاهر الهادي ، أي أنت طاهر بنا هاد
إلينا » (7) .
ويقول الشيخ محمد بن عيسى الهاشمي :
« طوى عن سر محمد الأكوان بما فيها ، وهدى إلى الاشتغال بمكونها » (8) .
ويقول الإمام القشيري :
« الطاء : إشارة إلى قلبه من غير الله ، والهاء إشارة إلى اهتداء قلبه إلى الله .
وقيل : طأ بسرك بساط القربة فأنت لا تهتدي إلى غيرنا .
ويقال : طوينا عن سرك ذكر غيرنا ، وهديناك إلينا .
ويقال : طوبى لمن اهتدى بك .
ويقال : طاب عيش من اهتدى بك » (9) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - طه : 1-2 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 2 – 3 .
(3) - طه : 1
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 2 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 361 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 803 .
(7) - المصدر نفسه – ص 803 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 803 .
(9) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 445 .

« يا من طوى به بساط النبوة ... يا من طوى به المكونات إلى هويتنا » (1) .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الجزولي :
« طه : معناه طاهر أو طيب هاد ، فالطاء من الأول ، والهاء من الثاني ، فجعل الحرفان اسماً واحداً على طريق الرمز والإشارة إلى المعنيين ، أي : الطهارة والهداية » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« طه : هو اسم من أسماء رسول الله » (3) .
ويقول الشيخ علي البندنيجي :
« طه : اسم من أسماء الله الباطنة ، مشترك بين الحق والنبي » (4) .

مادة (ط هـ ر)

التطهر
في اللغة
« تَطَهَّرَ : طَهَّرَ نفسه » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد غازي عرابي
« التطهر : هو الدخول من عين واحدة حتى تتفجر العين الواحدة من ماء زمزم البصيرة حيث العيون » (6) .
الطهارة
في اللغة
« طَهُرَ : أصبح خالياً من النجاسة .
طَهَّرَه : نَقَّاه من النجاسة أو العيب أو نحوهما .
طَهَارَةٌ : تَطَهُّرٌ أو تَطْهِير بالماء ونحوه ، والطهارة نوعان : جسمية ونفسية » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (31) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (8) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الطهارة : هي صفة تنزيه (9) .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 361 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 362 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 361 .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 128 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 800 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 46 – 47 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 800 .
(8) - الأحزاب : 33 .
(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 330 (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطهارة : يُعنى بها : التخلي عن رذائل الأخلاق ليصح التحلي بحميدها .
وتارة يعبر بالطهارة عن مجموع الأمرين » (1) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الطهارة : هي عبارة عن صفاء الروح ، الصفاء الذي خلقت عليه » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عند الصوفية الطهارة : عصمة الله من المخالفات » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : الطهارة في مفهوم الصوفية
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« إذا أردت الطهارة والوضوء فتقدم إلى الماء تقدمك إلى رحمة الله ، فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلاً إلى بساط خدمته .
وكما إن رحمة الله تطهر ذنوب العباد ، كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا

غير ، قال الله تعالى : { وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنون } (4) ، فكما أحيا كل شيء من نعيم الدنيا بالماء كذلك برحمته وفضله جعل حياة القلوب بالطاعات .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 375 .
(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 51 0
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 121 .
(4) - الأنبياء : 30 .

وتفكَّر في صفاء الماء ورقته وطهره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء واستعمله في تطهير الأعضاء التي أمرك الله بتطهيرها وتعبدك بأدائها في فرائضه وسننه ، فإن تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة ، فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب ، ثم عاشر خلق الله تعالى كامتزاج الماء بالأشياء يؤدي كل شيء حقه ، ولا يتغير غير معناه معتبراً لقول الرسول : { مثل المؤمن المخلص كمثل الماء } (1) . ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعتك كصفوة الماء حين أنزله من السماء طهوراً . وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء » (2) .

[مسألة - 2] : في أقسام الطهارة

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
الطهارة على أقسام :
طهارة القلب : من التقلب .
وطهارة الروح : عن الشغل بالمعارف والفتوح .
وطهارة السر: عن شهود غير البر .
وطهارة الخفي والأخفى : عن الوقوف مع المشرب الأصفى .
وطهارة العقل والنفس من التقييد (3) .

[مسألة - 3] : في أوجه الطهارة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الطهارة على سبعة أوجه :

طهارة العلم : من الجهل .
وطهارة الذكر : من النسيان .
وطهارة الطاعة : من المعصية .
وطهارة اليقين : من الشك .
وطهارة العقل : من الحمق .
وطهارة الظن : من التهمة .
وطهارة الإيمان : مما دونه » (4) .

[مسألة - 4] : في مراتب الطهارة

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« إن الطهارة لها أربع مراتب :
الأولى : تطهير الظاهر من الأحداث والأنجاس والفضلات .
والثانية : تطهير الجوارح من الذنوب والآثام .

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 281 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 149 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 538 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 284 .

والثالثة : تطهير القلب من الأخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة .
والرابعة : تطهير السر عما سوى الله تعالى ، وهذا هو الغاية القصوى » (1) .

[مسألة - 5] : في أفضل الطهارات

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أفضل الطهارات : أن يطهر العبد من رؤية طهارته » (2) .

[مسألة - 6] : في سر تطهير سلمان الفارسي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لما كان رسول الله عبداً محضاً قد طهره الله وأهل بيته وأذهب عنهم

الرجس ... قال تعالى : { إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (3) ، فلا يضاف إليهم إلا مطهر ولابد ، فإن المضاف إليهم هو الذي يشبههم فيما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس . فهذه شهادة من النبي لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الإلهي والعصمة حيث قال فيه رسول
الله : { سلمان منا أهل البيت } (4) ... فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران ، فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف محمد وعناية الله به ، ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فإنهم يحشرون مغفوراً لهم » (5) .

[مسألة - 7] : في أنوع المطهرات

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
عليك أيها الأخ بالمطهرات الخمس في الأقوال ، والمطهرات الخمس في الأفعال .
والمطهرات الخمس في الأقوال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(1) - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 38 – 39 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 284 .
(3) - الأحزاب : 33 .
(4) - تفسير القرطبي ج: 14 ص: 129 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 196 .

والمطهرات الخمس في الأفعال : هي الصلوات الخمس (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الطهارة الصورية

والطهارة الباطنية
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الطهارة الصورية سبب لتوسيع الرزق الصوري ، وكذا طهارة الباطن سبب لتوسيع الرزق المعنوي من المعارف والإلهامات والواردات » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ } (3) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« طهر نفسك عن مخالطة المخالفين ، والاختلاط بغير الحق » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« أي قلبك عن التطلع والاختيار ، بألا يكون لك عند الله حظ في الدنيا أو في الآخرة حتى تكون عبداً له بكمال قيامك بحقائق العبودية .
ويقال : أي بإخراج كل نصيب لك في الدنيا والآخرة من تطلع إكرام ، أو تطلّب إنعام أو إرادة مقام ، أو سبب من الاختيار والاستقبال .
ويقال : طهّر قلبك للطائفين فيه من موارد الأحوال على ما يختاره الحق » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :
« كلما أحدثت تطهرت من دنس حب الدنيا ، وكلما ملت إلى الشهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أو كدت » (6) .
الطهارة الأصلية
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 129 (بتصرف) .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 324 .
(3) - الحج : 26 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 173 .

(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 210 .
(6) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 26 .

يقول : « الطهارة الأصلية : هي الغيبة عن السوى ... هي الطهارة الباطنية ... طهارة المقربين ... طهارة أهل المحبة » (1) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الطهارة الأصلية : هي في جميع الموجودات جملة وتفصيلاً منزعها ومحتدها من سر إسمه القدوس » (2) .
طهارة الباطن
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « طهارة الباطن : وهي التي تحصل بالتوبة والتلقين والتصفية وسلوك الطريقة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طهارة الباطن : هي طهارة القلب » (4) .
طهارة البدن
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طهارة البدن : تسمى طهارة الظاهر ويعنى بها تطهير البدن من الأحداث والنجاسات العينية والحكمية ، وبذلك يتميز البشر عما سواه من البهائم والأنعام » (5) .
طهارة الجوارح
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طهارة الجوارح : هي طهارة النفس » (6) .

طهارة الحدث
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الطهارة من الحدث : وهي طهارة غير معقولة المعنى ، لأن الحدث وصف نسبي
للعبد (7) .

طهارة الحقيقة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « طهارة الحقيقة : خلو القلب عما سوى الله تعالى » (8) .
الطهارة الحقيقية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطهارة الحقيقية : هي طهارة السر ، لأنها لا يجامعها نجاسة بوجه

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 37 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 191 – 192 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 60 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 376 .
(5) - المصدر نفسه – ص 375 – 376 .
(6) - المصدر نفسه – ص 376 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 378 (بتصرف) .
(8) – الشيخ نجم الدين الكبرى – مخطوطة رسالة السفينة – ورقة 5 ب – 7 آ .

أصلاً » (1) .
طهارة السر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « طهارة السر : [هي الطهارة] من النظر إلى الأغيار » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طهارة السر : هو تطهيره عما سوى الحق عز شأنه ، وبذلك تتميز نفوس المحبين لله - عز وجل - عن من عبد هواه » (3) .
طهارة الشريعة
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « طهارة الشريعة : هي ما يتحقق بالماء والتراب » (4) .

الطهارة الصورية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطهارة الصورية : هي طهارة الجوارح المعبر عنها بطهارة النفس » (5) .
طهارة الطريقة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « طهارة الطريقة : هي بالتخلية عن الهوى » (6) .
طهارة الظاهر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « طهارة الظاهر : وهي التي تحصل بماء الشريعة » (7) .

الطهارة العامة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطهارة العامة : وهي الغسل للفناء الذي عم ذاته لوجود اللذة » (8) .
الطهارة العرضية
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الطهارة العرضية : هي ما نص عليه سبحانه وتعالى في شرعه وهي قوله : { إِنَّما الْمُشْرِكونَ نَجَسٌ } (9) وما دلت عليه الرسل من اتقاء الأشياء المنجسة ، يعني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 376 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 330 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 375 – 376 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 196 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 376 .
(6) – الشيخ نجم الدين الكبرى – مخطوطة رسالة السفينة – ورقة 5 ب – 7 آ .

(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 60 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 331 .
(9) - التوبة : 28 .

المحكوم بنجاستها شرعاً لا أصلاً عند العبادة فإن نجاستها عارضة ليست ذاتية ، لأنها باقية ببقاء الشرع ... فإذا نفخ في الصور وزال حكم الشرع انتقلت الأشياء كلها للطهارة
الأصلية » (1) .
طهارة العقل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « طهارة العقل : هي من دنس الأفكار والشبه » (2) .
طهارة القلب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طهارة القلب : يعنى بها طهارة الباطن عن الأخلاق الذميمة وبذلك تتميز الأحياء بالحياة المعنوية عمن مات منها » (3) .
[مسألة] : في تحقق طهارة القلب
يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« طهارة القلب [تتحقق] في شيئين : في إخراج الحسد والغش منه ، وحسن الظن بجماعة المسلمين » (4) .
الطهارة المرآتية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطهارة المرآتية : يعنى بذلك كون العبد مرآة طاهرة من الأدناس الخُلقيَّة والانحرافات الخلقية ، المقتضي حكم تلك الطهارة بقاء ما يظهر فيه من الحقائق الإلهية على طهارتها ، بحيث لا تنصبغ تلك الصفات الإلهية عند ظهورها في المظهر بأحكامه الكونية » (5) .
الطهارة المعنوية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطهارة المعنوية : هي طهارة النفس

من سفاسف الأخلاق
ومذموماتها » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطهارة المعنوية : هي طهارة القلب » (7) .
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 191 – 192 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 330 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 375 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 298 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 376 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 330 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 376 .

يقول : « الطهارات المعنوية : هي الذكر ، والفكر » (1) .
طهارة النجاسات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطهارة من النجاسات : هي الطهارة بمكارم الأخلاق وإزالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس » (2) .
طهارة النفس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طهارة النفس : ويعنى بها طهارة الجوارح من الجرائم والآثام ، وبذلك تتميز إنسانية المرء من بليسيته » (3) .
علم طهارة النفوس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم طهارة النفوس : هو من علوم منزل اشتراك

النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يعلم أذاتية طهارتها أم مكتسبة ؟ (4) .

الطاهر - الطاهر
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الطاهر : أي في نفسه حساً ومعنىً ، والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب » (5) .
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الطاهر : هو من عصمه الله عن المخالفات » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الطاهر : هو صاحب الطهارة من الشرك ، والشرك أن يرى العبد بقاء له ولفعله » (7) .
طاهر الباطن
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « طاهر الباطن : هو من عصمه الله عن الوساوس والهواجس والتعلق بالاغيار» (8) .

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 36 0
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 378 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 375 – 376 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 232 (بتصرف) .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 362 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 64 0
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 207 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 64 0

ويقول : « طاهر الباطن : من حفظ الله سبحانه نفسه من التلبس بشيء من المعاصي ، وإن كانت جوارحه قد يتصرف فيها عند انقهاره تحت سلطنة التجليات المذهلة له عن كل شيء فلا يتسع حينئذٍ لمراعات جانب الحق لضعفه عن القيام بحفظ الجانبين لكونه لم يبق لعقله مسكة التكليف » (1) .

طاهر الجمعية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « طاهر الجمعية : هو المحفوظ في الظاهر والباطن جميعاً ، بحيث أنه كما لا يستعمل جوارحه في شيء مما نهى الله عنه فكذا لم يبق في باطنه ميل إلى شيءٍ من ذلك » (2) .

طاهر السر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « طاهر السر : هو من لا يذهل عن الله تعالى طرفة عين » (3) .

طاهر السر والعلانية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « طاهر السر والعلانية : هو من قام بتوفية الحق والخلق جميعاً لسعته برعاية الجانبين » (4) .

طاهر سر السر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « طاهر سر السر : هو طاهر السر والعلانية سمي بذلك لتحققه بكمال الوصول إلى سر السر الذي هو نهاية النهايات » (5) .

طاهر الظاهر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « طاهر الظاهر : هو من حفظ الله تعالى عليه جوارحه من المخالفات وإن كان في قلبه شوق إليها قال : { إن من العصمة أن لا تجد } (6) » (7) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 371 .
(2) - المصدر نفسه – ص 371 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 371 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 64 0
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 371 – 372 .
(6) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 79 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 371 .

يقول : « طاهر الظاهر : هو من عصمه الله تعالى عن المعاصي » (1) .
المُطَهِّر
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المطهر : ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والإصرار عليها والمؤاخذة بها » (2) .
المُطَهِّرون
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المُطهِّرون : هم العارفون بالله ، المطهرون سرهم عما سواه » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المُطَهِّرون : هم الذين طهروا غيرهم كما طهروا نفوسهم ، فتعدت طهارتها إلى غيرهم فقاموا فيها مقام الحق نيابة عنه » (4) .

المُتطِّهرون
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المُتطهِّرون : هم القائمون مع الله بلا علاقة ولا سبب » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرونَ } (6)

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« [المُطَهَّرون] : هم القائمون بحقوقه والمتبعون أوامره ، والحافظون حرماته » (7) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : لا يقربه إلا الموحدون ...
ويقال : لا يمس خيره إلا من طهر يوم القسمة عن الشقاوة .
ويقال : لا يفهم لطائفه إلا من طهر سره من الكون .
ويقال : المطهرون سرائرهم عن غيره .
ويقال : إلا المحترمون القائمون بحقه .
ويقال : إلا من طُهّر بماء السعادة ثم بماء الرحمة » (8) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 121 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 363 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1389 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 342 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 38 .
(6) - الواقعة : 79 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1389 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 94 .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« تجدر الإشارة إلى أن الهوية الذاتية لا يمسها إلا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحانياً كان أو جسمانياً » (1) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« المطهرون : أي عن جنابة كل مقام من المقامات الوجودية : وهي التعلق به والبعد بواسطته عن الحق المطلق » (2) .

مادة (ط و ا س ي م)
الطواسيم
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الطواسيم : هو كلام بحسب استعداد العين لا غير » (3) .

مادة (ط و ر)
الأطوار السبعة
في اللغة
« طَوْرٌ : 1. مرة . 2. حدٌّ . 3. حال ، هيئة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { ما لَكُمْ لا تَرْجونَ لِلَّهِ وَقاراً . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الأطوار السبعة : هي عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والأخفى » (6) .
الطُّور - الطُّور
في اللغة
« طُور : جَبَل .
طُور سيناء : جَبَل في أرض سيناء ورد ذكره في القرآن الكريم » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات ، منها في قوله تعالى :
{ والتّينِ والزَّيْتونِ . وَطورِ سينينَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
(بمعنى الرسول
الشيخ عبد العزيز المكي

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 38 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 338 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 163 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 802 .
(5) - نوح : 13 – 14 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 18 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 802 .
(8) - التين : 1-2 .

يقول : « الطور : وهو النبي ، كان في أمته كالجبال في الأرض ، استقرت به الأمة على دينهم إلى يوم القيامة كما تستقر الأرض بالجبال » (1) .
(بالمعنى العام
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الطور : هو ما يطرأ على قلب أحبائي من الأنس بذكري ، والإلتذاذ بحبي » (2) .
الشيخ الحسين الصفار الهروي
يقول : « الطور : هو طيران سرك إلينا وأنسك بنا وفراغك عما سوانا » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الطور : هو الجبل الذي كلم عليه موسى - عليه السلام - ، لأنه محل قدم الأحباب وقت سماع الخطاب . ولأنه الموضع الذي سمع فيه موسى ذكر محمد وذكر أمته » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الطور : هو باطن نفسك ، وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الإلهية في الإنسان إذ خلقه مجازاً » (5) .
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « الطور : هو طور الهوية الذاتية الأحدية الفردية المجردة عن الكل ، والحقيقة الجمعية

الصمدية المطلقة عن الجميع » (6) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الطور : هو حقيقة الإنسانية المعبر عنها بجمع أحدية الذات الحق ، لأنها حقيقة الإنسان الكامل الجامع » (7) .
ويقول : « الطور : هو إشارة لتطور النفس في المراتب الأسمائية والمشاهد الصورية » (8) .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 186 – 187 .
(2) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 201 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 188 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 39 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 79 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 187 .
(7) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 149 .
(8) - المصدر نفسه – ص 203 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ } (1) .
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الطور جبل في فلسطين . وقصة موسى هي قصة السالك قبل وصوله إلى مجمع البحرين أو عين اليقين . والجبل ههنا للعلم ، إذ سير موسى كله كان من أجل طلب العلم ، ولذلك عندما أجاب السائل الذي سأله من أعلم الناس بقوله أنا أعلم الناس ، عاتبه ربه وقال له : إن بمجمع البحرين عبداً هو أعلم منك ، فسر إليه .
وسار موسى إليه . فموسى في المرحلة الأولى

أتم كلمات ربه اللازمة لحصول الرضى ، والكلمات : عبارات أداها موسى في صلاة وصيام وجهاد وحج إلى الله تعالى .. ولكن هذا كله إمارات على طريق الحقيقة . فالعلم رهين بالكشف ، والكشف رهين بإرادة الله ، وإذا تمت كلمة الله ومضت النار على الطريق فدهش السالك فترك ما بين يديه وأسرع ليرى ما هناك . والسير جواني ، إذ حدد الله النداء من جانب الطور الأيمن ، والجانب الأيمن هو : الهو أو صوت الضمير .. فأول من يقود السالك إلى الطريقة هو صوت الضمير بعد رؤية ليلة القدر المؤذنة بحلول الوقت .

فلكل سالك طور ، وطوره ضميره الذي يكون في طور العقل العادي ينتقل فجأة إلى طور العقل القدسي حيث تتسع الآفاق وتفتح مغاليق الوجود فإذا الصوت الجزئي صوت كلي ، وإذا الجانب الأيمن بحر يضم كل الجوانب يمينها وشمالها ، وإذا السالك على أبواب علم جديد رمز إلى صوته بمثال العبد الصالح المطلع على سر الغيب والخير والشر » (2) .

طور سيناء

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « طور سيناء : هو كناية عن مراتب علوية يرقى إليها الواصلون إلى حضرة الحق تعالى » (3) .

طور سينين

الشيخ جمال الدين الخلوتي

---

(1) - النساء : 154 .

(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 210 – 211 .

(3) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 107 .

يقول : « طور سينين : هو القرآن الكريم ، الذي هو سبب نظام عالم الشهادة وثبوته وقراره » (1) .

ويقول : « طور سينين : أي : المحمد الذي هو ملجأ الخلائق وشفيعها فيهما وقرار العالم به وولايته ونبوته كما أن الأرض قائمة بالجبال ، وأيضاً ملجأ المجرمين إذا أرادوا النجاة من أيدي الظلماء توجهوا إلى طرف الجبال » (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « طور سينين : هو إشارة إلى الروح ، الذي هو محل المعارف الإلهية
ومقام المناجاة » (3) .
الشيخ علي البندنيجي
طور سينين : هو القوة الإدراكية من حيث المكاشفة ، المختصة بتلقي العلوم العقلية ، ويسمى بالعقل الكلي ، وبعالم الأخفى ، وهو من عوالم الوادي المقدس (4) .

مادة (ط و ع)

الاستطاعة
في اللغة
« استطاع : قَدَر » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَأَعِدّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قوَّةٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الاستطاعة : هي ما يرد من القوة على الأعضاء السليمة ، وتلك القوة متفاضلة في الزيادة والنقصان ، ووقت دون وقت » (7) .
الإطاعة - الطاعة
في اللغة
« طاعة : انقياد ، موافقة على ما يطلب » (8) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 7 أ .
(2) - المصدر نفسه – ورقة 7 ب .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 10 ص 467 .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 802 .
(6) - الأنفال : 60 .
(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 47 0
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 802 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (52) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْروفٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الطاعة : الإخلاص » (2) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الطاعة : هي طلب رضاء الله في الأقوال والأفعال والأحوال » (3) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الطاعات : هي أسباب الجمع ووسائله فلذلك أمر بها » (4) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الطاعة : هي فتح باب يدخل منه نور الحق على الذوات » (5) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الإطاعة : هو موافقة الأمر عندنا » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الإطاعة : تعني أن المريد يكون على يقين من أنه : (إذا قال الشيخ : قال
الله) ، وذلك لأن الشيخ يمثل الله على الأرض . خلافة عنه سبحانه .
(الإطاعة : هي السمع من الشيخ والتسليم التام لما يقول والتطبيق الكامل لما يأمر .
(إطاعة : يعني تسليم النفس للشيخ حتى تكون بين يديه كالميت بين يدي

الغاسل .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : في مفهوم الطاعة عند الصوفية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) - محمد : 21 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 70 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 1 ص 31 .
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 199 0
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 141 .

« إن النفس الإنسانية بما جبلت عليه من حب المعاصي تنقاد إلى اللذة ، لأن فيها رضاها وسرورها وحظها ومتعتها ، كشرب الخمر والزنا ، وفعل المحظورات ، وهذه الأفعال التي تميل إليها النفس هي ظاهرة جلية ، يحكم على صاحبها بالخروج عن الشريعة ويتهم في دينه ، ويمكن أن يقتص منه إذا ما أبدى فجوراً ظاهراً وفسقاً جلياً .
فالمعصية في الفاجر والفاسق والكافر ظاهرة واضحة جلية ، أما الطاعة ، فهي غير واضحة ، بل خفية ، إذ يظهر على بعض الناس مظاهر الورع والخشوع والتقوى والتقرب إلى الله ، وذلك بالصلاة والصوم والتزهد الظاهر في مباهج الحياة العامة ، وهذا الشخص يخفي بين أضلاعه قلباً مظلماً ونفساً أمارة ، وميلاً إلى العدوان ، وحقداً على من حوله .

وهذا الشخص يتستر بالطاعة ليعبر بها عن تقواه أمام الناس ، أما قلبه فهو منشغل بغير الله ، يقوم بظاهره بالطاعات وعمل الحسنات ، أما باطنه فهو مهتم بإقبال الناس عليه والثناء له ، فهو يرغب في الظهور والشهرة ، ووصف الناس له بالصلاح والتقوى ، فيرضى في باطنه بالمديح ، ويتألم ويقلق ويحزن إذا لم يمتدح على ما يفعله من أمامهم ، بل يهاجم ويعتدي على من يقصر في تبجيله ، ومن لم يسرع إلى خدمته ، ومن لم يهرع إلى استقباله واحترامه .
إنه يعتبر نفسه مستحقاً لثناء الناس ومدح الناس ورضى الناس ، وهذا في واقع الأمر داء عضال ، مما يصعب معه العلاج والشفاء ، لأن كل ما هو مستتر يصعب معرفته
وعلاجه ، لأنه يحتاج إلى دقة وبصيرة وإدراك عميق ، ومعرفة بخفايا النفس وخواطرها الشيطانية ، فالفاسق والعاهر والفاجر يمكن الحكم عليهم عن طريق التعرف على سلوكه ومظهره وكلامه وأقواله وأفعاله ، أما مدعي الولاية والإيمان والصلاح فإنه يظهر غير ما يبطن وأن ما يظهره هو ما يفرضه الله تعالى من الحلال والحرام في العبادات وصالح

الأعمال ، فلا يُكتشف أمره بسهولة ولا يتعرف أحد على دخيلة نفسه ومقصده إلا بطول تأمل وتفكير ، لأن ذلك من نوع الرياء الخفي الذي يستغلق على كثير من الناس ، فيقصد بطاعته الظاهرة توقير الناس له والثناء عليه في علمه وفضله ومسارعتهم إلى قضاء حوائجه والعمل على تلبية طلباته ومتطلبات حياته ، ويغضب على من يقصر في حقه ، لأنه يعتبر أن ذلك جهلاً بمقامه وإحباطاً لقدره الذي يستحقه ، فنفسه مغترة ، غرورة ، متكبرة ،
متجبرة ، يشارك الله سبحانه وتعالى في جبروته وفي ملكوته ، وربما تطاولت نفسه وهذا حالها إلى التوعد والوعيد بعقوبة من يقصر في حقه بدعوى أنه قريب من الله تعالى وأن غيره عارف

بقدره ، عالم بقربه من الله .
وهذا الرياء الخفي يدخل إلى النفوس مثل دبيب النمل ولا يسلم منه إلا العارفون بالله الذين لا يخلصون إلا لله ولا يطيعون إلا الله ، فقد غاب نظرهم عن رؤية الناس بما أودعه الله في قلوبهم من نور اليقين ، فلا يطلبون من الناس مصلحة أو منفعة ولا يرجون منهم خدمة ولا يخشون منهم مضرة ، وإنما أعمالهم خالصة لله سبحانه وتعالى وإن كانت ظاهرة للناس أجمعين .
فالطاعة هنا إنما هي ليست بإظهار التقوى والورع ، وإنما هي في الإخلاص والاجتهاد في تجنب الرياء عن القلب .

لذلك فإن أصحاب الحقيقة يشاهدون نفوسهم إذا مالت إلى عبادة من العبادات ، ويخافون إذا رأوا في أنفسهم سعادة وحظاً وسروراً ، مما يقومون به من الطاعات فإذا ما وجدوا ذلك في نفوسهم تركوا هذا النوع من الطاعات والعبادات والمجاهدات ، ومثال ذلك أن بعض الصوفية وجد نفسه تبغي الخروج إلى الغزو وتأملها فوجدها ترجو لذاتها في هذا ، وعند ذلك استخار هذا العبد الصالح ربه أن يلهمه الحق والصواب ، فقال : يا ربي أرشدني إلى مقصد نفسي فإني أراني متهماً لها ؟ عند ذلك راجع نفسه وفتش عما فيها من آفات ، فإذا به يراها تريد السفر للغزو من أجل الراحة والاستقرار ، من تعب المجاهدات والرياضات إذ إنه كل يوم يقتلها مرات ومرات ، وذلك بمنعها عن شهواتها ، فقررت هذه النفس أن تقتله مرة واحدة وذلك بالجهاد في سبيل الله لتستريح من هذا التعب المضني والمجاهدة اليومية والمنع والحظر والترويض والتأديب والتربية .
ولما علم هذا العبد الصالح هذا عن نفسه ، رفض السفر للغزو والجهاد واشتغل بتربية نفسه وتأديبها ، أي من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وإذا حكمنا بميزان الظاهر على هذا العبد أدين لتكاسله عن الغزو أما إذا ما تم الحكم عليها

ظاهراً وباطناً وجدناه سائراً في طريق الله يبغي الثواب الأعظم (1) .

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك - ص 72 .

فالشريعة والحقيقة صنوان لا بد لأحدهما من الآخر ، أما إذا أظهر الإنسان الطاعة الظاهرة بلا طاعة باطنة فإن ذلك معناه أنه خرج عن طريق الله ، لأنه قد وقع في الرياء الخفي ، لأن تطلع الإنسان وميله لإظهار الناس بطاعته وخصوصيته التي خصه الله بها من الأعمال الصالحة دليل على عدم صدقه في عبوديته ، لأن العبد الصادق لا يهتم بالآخرين ، ويكتفي بأن يعلم به رب العالمين ، ومن أحب أن يعرف الناس فضله وعمله فهو مراء ومن رغب في أن يطلع الناس على حاله فهو كذاب ، إذ إن المؤمن الحقيقي هو الذي يخفي حاله ويجتهد في أن يجتهد في أن لا يذكره للناس وأن يبلغ في كتمانه أقصى ما لديه من قوة .
والإنسان الذي يعصي الله أخف ضرراً من هذا المرائي ، لأن العاصي إنما هو ظاهر للناس ، ويمكن أن يقام عليه الحد ، ويمكن أن يتوب ويرجع عن آثامه وأخطائه ، وأما مريض القلب الذي يظهر غير ما يبطن فهو أكثر نفاقاً وكذباً ورياء من العاصي فهو يستظهر الطاعات والأعمال الصالحات ويبطن الكفر والفسوق والعصيان .
والطاعة مسابقة بين العباد في الظاهر والباطن ، فكما أن بين الناس اختلافاً واضحاً في الطاعات الظاهرة فإن بينهم أيضاً اختلافاً واضحاً في الطاعات الباطنية ، فإذا طلب الإنسان أعلى الدرجات ، فعليه أن يجتهد حتى لا يسبقه أحد بطاعة الله ، وقد أمر الله تعالى بالمنافسة والمسابقة في الطاعات إذ قال تعالى { سابِقوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ } (1) وقوله تعالى { وَفي ذَلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسونَ } (2) .

---

(1) - الحديد : 21 .
(2) - المطففين : 26 .

فالطاعة عند أهل الحقيقة منافسة شريفة صادقة للتقرب إلى الله إلى أن يصل العبد إلى الثبات في المرتبة فتتلاشى مشيئته في الله وعند ذلك تصبح نفسه سلسلة ، سلمت واستسلمت وأصبحت في طاعة القلب وسلطانه ، وأصبح خاشعاً لله ، لذته في حبه صادقاً فيما يرد عليه من أنوار المنة الإلهية (1) .
والطاعة هي عدم الغفلة عن ذكر الله وهي في الوقت نفسه عدم المخالفة والاعتراض ، فهي إيجابية وسلبية في آن واحد ، بمعنى وجوب طاعة الله ، وسلب الاعتراض من النفس على أحكام الله وسنة رسوله ، فإذا اعترض مسلم على أمور أباحها الشارع لسيدنا محمد ويقول : لو كان الحكم لي ما أبحتها بل حرمتها وحجرتها .
وهذا الاعتراض هو ترجيح نظره على الشارع وهو جهل منه ، لأنه يغضب إذا فعل الناس المباح من الأفعال ، بل أنه ضلال وسوء أدب مع الله .
فالطاعة واجبة للرسول وهو القطب الممد لجميع الأقطاب من الأولياء فهو لا ينطق عن الهوى ، ولا ينسى شيئاً مما أمره الله بتبليغه إن هو إلا وحي يوحى .
وإذا كانت الطاعة في الفرائض والتكاليف واجبة عند أهل الظاهر والباطن ، نظراً لأن الوحي جاء بها فنأخذها بلا ميزان ، لأنها من يد الرسول ومن القرآن إلا أن ما جاء بلا واسطة يجب أن نأخذه بميزان ، فالعلم الإلهامي ، كالرؤيا مثلاً تختلف عن القرآن والسنة في التسليم بها والعمل ، وذلك لأن هذا العلم يجوز أن يكون اختباراً من الله أو امتحاناً لا يأمن العبد من الفكر فيه ، أما ما جاء به الرسول هو مرسل ليبين الناس الطاعات المحرمات فنحن به آمنون من مكر الله .

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر ص 43 – 45 .

لذلك فإن أهل الباطن يرون أن طاعة المريدين لشيوخهم واجبة ، لأنهم إنما يأخذون عن الشارع ، لذلك ترى المريدين يبالغون في احترام مشايخهم حتى أنه ليؤثر عن ذي النون المصري قوله (طاعة المريد لشيخه فوق طاعته لربه) (1) .
وتفسير قول ذي النون المصري من وجوب طاعة المريد لشيخه ليس طمعاً في إجلال الشيخ وإنما إحساساً – من الشيخ – أن على المريد مسؤولية وواجباً ملقى على عاتقه ، فهو بمثابة المدرب الذي يعلم الصبي العوم ، لذلك فإن طاعة الصبي له واجبة وإلا غرق وفات وقت إنقاذه .
لذلك وجب على الصبي أن ينفذ تعاليم مدربه ولو وجدها على غير ما أعتاد عليه وما عرفه ، أو أنها تخالف إرشاد من سبق له تعليمه ، فربما ما يرشد عنه أو ما يلقنه له لحكمة يعلمها وهو الخبير بفنون البحر المدرك لأغواره وأمواجه .

_____
(1) - نيكلسون – التصوف الإسلامي – ترجمة د . أبو العلا عفيفي - ص 19 .

فإذا ركن الصبي أو السالك إلى تعليمات أو أوامر أعلى فإنه ربما يغرق أو لا يشق طريقه بنجاح ، لأنه لم يتعلم الطريقة المثلى لفن السباحة ، وذلك لأنه ربما تلقى تعليمات أو أوامر أعلى من مستواه ، أو مقصود بها غيره ، أو لا تصلح لحالته ، ومن ناحية أخرى ينظر الصوفية إلى عمل الطاعات ، بعدم فهم أو بجهل على أنها من أضر المعاصي ، وأكبر المخالفات ، في حين ينظرون إلى عمل المعاصي بجهل على أنها أخف في الضرر من عمل الطاعات بجهل ، لذلك كان واجب الشيخ أن يحذر ويبين ويوضح الطاعات والمباحات والمحرمات حتى يتضح الطريق أمام المريدين فلا ينزلقوا إلى المحظورات وهم يؤدون الطاعات ، ولذلك يقول الشيخ الكرماني (اعملوا الطاعات

أنزه ما يكون ، وانظروا إليها أقذر ما يكون) ، فالخوف كل الخوف أن يقوم العبد بالطاعات ، ويرضى عن نفسه ويستشعر لذة قيامه بها على أكمل ما يكون فيتملكه الغرور وتكبر نفسه عنده ، فيسرع إليها الفساد والعطب والتلف » (1) .

[مسألة - 1] : في أصل الطاعة

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« أصل الطاعة ثلاثة أشياء : الخوف ، والرجاء ، والحب » (2) .

[مسألة - 2] : في سبب وجوب الطاعة على العباد

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علم قلة نهوض العباد إلى معاملته ، فأوجب عليهم وجود طاعته ، فساقهم إليه بسلاسل الإيجاب » (3) .

[مسألة - 3] : في مجامع الطاعات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« مجامع الطاعات محصورة في أمرين :

الطاعة لأمر الله ... والشفقة على خلق الله » (4) .

[مسألة - 4] : في وجل العارف من الطاعة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

(1) - د. حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية - ص 195 – 199 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 95 0

(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 163 .

(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 265 .

« قال بعضهم : وجل العارف من طاعته أكثر من مخالفته ، لأن المخالفة تمحوها التوبة ، والطاعة تطلب تصحيحها والإخلاص والصدق فيها لذلك قال الله تعالى :

{ والَّذينَ يُؤْتونَ ما آتَوْا وَقُلوبُهُمْ وَجِلَةٌ } (1) .. » (2) .

[مسألة - 5] : في الجزاء على الطاعة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« كفى من جزائه إياك على الطاعة أن رضيك لها أهلاً » (3) .
[مسألة - 6] : في ثمار لزوم الطاعة
يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
« يثمر لزوم الطاعة ثلاثة : حلاوة المناجاة ، ودوام العز بالله في جميع الحالات ، والنجاة من العلل والآفات » (4)
[مسألة - 7] : في اتهام الطاعة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« اتهام الطاعة – توبة كانت أم غيرها : وذكروا في ذلك وجوهاً :
1 - منها : أن يتهم العبد إخلاصه فيها .
2 - ومنها : أن يتهم نفسه في أنه قد وفى للطاعة حقها ليقبلها الله - عز وجل - .
3 – ومنها : أن يتهمها من حيث نسبتها إلى نفسه ، أما على مقتضى الطريقة فلكونها لا تخلو عن حظ طلب العوض عليها في الآخرة ، وأما على مقتضى الحقيقة فلرجوع الكل إلى الله تعالى » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قولهِ تعالى : { وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسولٍ إِلّا ليُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ } (6)
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - المؤمنون : 60 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 899 – 900 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 123 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 119 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 71 .
(6) - النساء : 64 .

« { إِلّا ليُطاعَ } إلا ليطاع أي إلا ليطيعه كل من أُرسل إليهم المصدق والمكذب ، والمهتدي به والضال ، وذلك إما طاعة الأمر الظاهر وإما طاعة المشيئة الباطنة ، وإذا أرسل الحق تعالى رسله ليطاعوا فلا يكون غير الطاعة أبداً . بل لا يتصور خلاف الطاعة . وكل رسول لابد أن يهتدي به بعض من أرسل إليهم ، ويضل به بعض ، فإنه أرسل لبيان الطاعتين معاً ... فالمهتدي أطاع الأمر الظاهر ، والضال أطاع الأمر الباطن » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« نُصِبَ الحق لطاعة الله ، ولا نجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« طاعة الله - عز وجل - بالقلب لا بالقالب ، كل هذه الأشياء تتعلق بالقلوب والأسرار والمعاني » (3) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أنت إلى حلمه إذا أطعته ، أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وقراءة القرآن .
ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وقراءته القرآن » (5) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« قيد الطاعات بأعيان الأوقات : كي لا يمنعك عنها وجود التسويف .
ووسع عليك الوقت : كي تبقى لك حصة الاختبار » (6) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 83 .
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 28 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 44 0
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 139 .
(5) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 73 .
(6) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 163 .

ويقول : « لا تفرحك الطاعة ، لأنها برزت منك ، وافرح بها ، لأنها برزت من الله إليك : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعونَ } (1) » (2) .
أهل الطاعة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « أهل الطاعة : هم أهل الجنة » (3) .
حقيقة الطاعة
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « حقيقة الطاعة : هي شهود الله تبارك وتعالى » (4) .
مقام الطاعة
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
مقام الطاعة : هو البدن (5) .
[مسألة] : في مقامات الطاعة
يقول الشيخ بنان الحمال :
« الله تعالى خلق سبع سموات ، في كل سماء له خلق وجنود ، وكل له مطيعون ، وطاعتهم على سبع مقامات :
فطاعة أهل السماء الدنيا : على الخوف والرجاء .
فطاعة أهل السماء الثانية : على الحب والحزن .
فطاعة أهل السماء الثالثة : على المنة والحياء .
فطاعة أهل السماء الرابعة : على الشوق والهيبة .
فطاعة أهل السماء الخامسة : على المناجاة

والإجلال .
فطاعة أهل السماء السادسة : على الإنابة والتعظيم .
فطاعة أهل السماء السابعة : على المنة والقربة » (6) .
طاعة الله
الشيخ عبد الحق بن سبعين

_____
(1) - يونس : 58 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 113 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 347 .
(4) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 50 .
(5) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 128 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 293 0

يقول : « طاعة الله : هي مادة الفضائل كلها ، بل هي الصورة المقومة بأنواع الخير المحض .. فلا تسمع كلمة كل ناصح ، وإن كان يأمر بالتقوى ، حتى تسأل عن سيرته ويشهد له لسان التجربة والاختبار ، فإنه قد يسمع الحق من لسان المبطل ، من حيث الحق ومعه على أي حال » (1) .
طاعة الرسول
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : طاعة الرسول : هي طاعة الحق تعالى لفنائه عن أوصافه وقيامه بأوصاف الحق ، وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهراً وباطناً ، فطاعتَه طاعتِه وذكرَه
ذكرِه ، وفيه يصل العبد إلى الحق وبمخالفته ينقطع عنه » (2) .

الطاعة الكاملة
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الطاعة الكاملة : هي الرجوع بحالة التلبس في مظهر الطاعة » (3) .
علم طاعة العباد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم طاعة العباد : هو من علوم منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم في ماذا يطاعون ، وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق أو ليس لهم ؟ فإن الله يقول : { مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ } (4) هذا مقام ، ومقام آخر : { وَأَطيعوا الرَّسولَ } (5) ، ومقام آخر : { أَطيعوا اللَّهَ وَأَطيعوا الرَّسولَ وَأولي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (6) . فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة ويختلف المطاع . وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما تقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لأولي الأمر ، كنسبتها إلى الرسول ، أو كنسبتها إلى الله ، أم لا ؟ بل تكون مختلفة (7) .

الإطاعة العمياء
في اصطلاح الكسنزان

---

(1) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 182 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 260 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 50 .
(4) - النساء : 80 .
(5) - النساء : 59 .
(6) - النساء : 59 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 52 (بتصرف) .

نقول : الإطاعة العمياء : هو أن تترك كل ما قالوه وتأخذ كل ما قاله ، فليس هناك وسط أو زيادة أو نقصان ، فالذي يترك نقطة فقد ترك الكل ، والذي لا يترك الكل لا يصل إلى الكل .

[مسألة كسنزانية] : في مراتب الإطاعة

نقول : الإطاعة هي ثلاث مراتب :

أولها : إطاعة الشيخ وهي من إطاعة الرسول ، وإطاعة الرسول هي من إطاعة الله تعالى .

مقام المطاوعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام المطاوعة : هو مقام من تحقق بصحة المعرفة وكمال الطاعة لله تعالى » (1) .

مقام كمال المطاوعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام كمال المطاوعة : هو فوق مقام المطاوعة والإجابة ، فإن مقام المطاوعة يختص بما سبقت الإشارة إليه من كونه نتيجة لصحة المعرفة للحق تعالى ولإكمال تتبع مراضيه والمبادرة إلى الطاعة في أوامره ونواهيه ، وأما مقام كمال المطاوعة فهو فوق هذا المقام ... لأنه المقام الراجع إلى كمال موافقة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق سبحانه وتعالى منه بالإرادة الكلية الأولى المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء ، وهذا هو مقام المجلى التام » (2) .

المطيع - المطيع

(أولاً : بمعنى الرسول

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المطيع : كان مطيعاً لله تعالى منقاداً لحكمه ممتثلاً لأمره على الدوام فيما بينه وبينه ، وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته وإنذار خليقته ، لا يغفل عن ذلك طرفة عين لعصمته وكمال محبته وعبوديته فيرجع في المعنى لإسمه مجيب » (3) .

(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 549 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 549 – 550 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 376 – 377 .

المطيع : الذاكر الله على الحقيقة (1) .

مادة (ط و ف)

الطائفة
في اللغة
« طائفة : 1. الجماعة والفرقة .
2. المجموعة من الناس يجمعهم مذهب واحد » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَما كانَ الْمُؤْمِنونَ لِيَنْفِروا كافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا في الدّينِ وَلِيُنْذِروا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
[مبحث صوفي] : في معنى الطائفة عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« تختلف كلمة (طائفة) عند ابن عربي إذا وردت منكرة أم معرفة .
1 – منكرة :
الطائفة هي فئة من الناس جمعها عقيدة واحدة في أمر ما .
يقول ابن عربي : « فإن كل طائفة قد اعتقدت في الله أمراً ما ، أن تجلى لها في خلافه أنكرته » (4) .
2 – معرّفة :
الطائفة عندما ترد معرفة عند ابن عربي فهي

تعني طائفة الصوفية فقط .
ويقول : « بل الوصول إلى الله يقطع كل ما دونه ، حتى يكون الإنسان يأخذ عن ربه ، فهذا لا تمنعه الطائفة ، بلا خلاف » (5) » (6) .
علوم الطائفة
الشيخ أبو العباس المرسي
علوم الطائفة : هي علوم التحقيق ، وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق . وجميع ما في كتب القوم دموع من سواحل بحر التحقيق (7) .
الطواف
في اللغة

_____
(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 139 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 803 .
(3) - التوبة : 122 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 4 - فقرة 250 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 4 – فقرة 181 (بتصرف) .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 739 – 740 .
(7) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 63 (بتصرف) .

« طَوَافٌ : الدوران حول الكعبة ، وهو من مناسك الحج » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ لْيَقْضوا تَفَثَهُمْ وَلْيوفوا نُذورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفوا بِالْبَيْتِ الْعَتيقِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الطواف بعد الوقوف : المراد به هو الرجوع إلى ظهور الذات المستحقة للألوهية

المتصفة بصفة المعاني والمعنوية ، والجولان في معنى صلوحية التعلق وكيفيات إظهار الخالق والمخلوق » (3) .
الطواف الحقيقي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الطواف الحقيقي : هو طواف القلب بحضرة الربوبية » (4) .
الطواف بالقلب
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الطواف بالقلب : هو طواف الأكوان بقلب الولي ، وهو مشهد ذوقي يعاينه المقربون في عروجهم الروحي إلى الحضرة الإلهية ، وفي هذا المشهد يتحقق الصوفي بمقام الإنسان الكامل ، حيث يصير قطباً للكون ، ونقطة تدور عليها أرجاء الوجود » (5) .
الطواف سبعاً
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي
يقول : « الطواف سبعاً : المراد به هو جولان الفكر في تعلق الصفات السبعة وكيفيات ترتيبها وتوقفها بعضها على بعض ، لأن المقام مقام تفصيل لا تقبل فيه المعرفة الإجمالية » (6) .

مادة (ط و ق)

التطويق
في اللغة
« طَوَّقَ الشيء : أحاط به .
طَوْقٌ : كل ما يحيط بشيء » (7) .
في القرآن الكريم

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 803 .
(2) - الحج : 29 .
(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 266 – 267 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 229 .
(5) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر

الجيلاني – ص 108 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 272 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 804 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقونَ ما بَخِلوا بِهِ يَوْمَ الْقيامَةِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التطويق (2) : إشارة إلى ما أخذ على اللطيفة الإنسانية من الميثاق الذي طُوقت به (3) .
الطوق الأخضر
الشيخ أبو العباس التجاني
الطوق الأخضر : وهو انتهاء عوالم المخلوقات وراء الحجب الإلهية كلها ومن وراءه لا خلاء ولا مكان (4) .
طوقي العبودية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « طوقي العبودية : هي عبارة عن حلقتي الميمَين المندرجين في الاسم المبارك (محمد) ، ويمكن أن يكون هذان الطوقان إشارة إلى تعيّنه :
أحدهما : تعينه الجسدي البشري .
وثانيهما : تعينه الروحي الملكي » (5) .

مادة (ط و ل)
الطول
في اللغة
« طُوْل : 1. عكس القصر ، امتداد .
2. عكس العرض » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَلا تَمْشِ في الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ

تَبْلُغَ الْجِبالَ طولاً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الطول والعرض : هو إمداد العقل الأول للأرواح مما يكون به صلاحها وبقاؤها من تنوع الحالات عليها (8) .

_____
(1) - آل عمران : 180 .
(2) – ناحت مطوقة فحنَّ حزين وشجاه ترجيع لها وحنين .
(3) - الشيخ ابن عري – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 55 – 56 (بتصرف) .
(4) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 42 (بتصرف) .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 131 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 804 .
(7) - الإسراء : 37 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 19 (بتصرف) .

[مسألة] : في بركة ذكر الاسم الإلهي ذو الطول - عز وجل -
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
اسمه تعالى (ذو الطول) : من فضل الله علينا بهذا الاسم إنه يرزقنا الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان ثم السكينة ثم الاستقامة ثم التصرف ثم العرفان ثم الوقفة ثم التحقيق بالمراتب ثم الخلافة وهذا الذكر فيه إسراع بالفتح (1) .

المطوّل البسيط
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « المطول البسيط : [عند ابن عربي] : هو اسم آخر للعالم : الإنسان
الكبير ، في مقابل الإنسان المختصر » (2) .

مادة (ط و ى)

طوى
في اللغة
« طوى : اسم واد بالشام » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { إِنّي أَنا رَبُّكَ فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
طوى [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن مقام الفرق (6) .

مادة (ط و ي)
الطي الحقيقي
في اللغة
« طَواه : لَفَّ بعضه فوق بعض » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنّا فاعِلينَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 38 (بتصرف) .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 741 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 182 – 183
(4) - طه : 12 .
(5) – وبسْطٍ طوى قبض التنائي بساطَه لنا بطوى ولّى بأرغد عيشه .
(6) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 182 – 183 (بتصرف) .

(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 805 .
(8) - الأنبياء : 104 .

يقول : « الطي الحقيقي : أن تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب إليك منك » (1) .

طي الدنيا
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « طي الدنيا : هو أن تطوي عنك مسافتها بالزهد فيها والغيبة عنها وحصول اليقين التام في قلبك حتى يكون الآتي عندك واقعاً أو كالواقع » (2) .

طي السجل
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « طي السجل : كناية عن إذهاب النفوس البشرية ، وانمحاء آثارها شيئاً فشيئاً ، والتحاقها بالسجل الأعظم الروح الكلي الأمري » (3) .
طي الزمان
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « طي الزمان : هو أن يقصر في موضع ويطول في موضع آخر كمن مرَّ عليه سنين في موضع ، وفي موضع آخر ساعة » (4) .
طي المكان
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « طي المكان : ومثاله أن يكون بمكة مثلاً فإذا هو بغيرها من البلدان » (5) .
طي النفوس
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « طي النفوس : هو بالغيبة في الله عنها » (6) .

[مقارنة]: في الفرق بين طوي المسافة وطوي الصفة
يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« ليس الشأن أن تطوى لك المسافة البعيدة فتكون في مكة أو نحوها ، إنما الشأن أن تطوى

أوصاف نفسك فتكون عبد ربك » (7) .

مادة (ط ي ب)
الطَيِّب
في اللغة
« طَيِّب : 1. حسن . 2. فاضل » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 123 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 133 – 134 .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 53 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 133 – 134 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 133 – 134 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 133 – 134 .
(7) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 31 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 806 .

يقول : « الطيب : أي هو صاحب الطيب الحسي والمعنوي المتصف به » (1) .
الطَيِّب - الطَيِّبات
في اللغة
« طيبات : لذائذ وخيرات » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (50) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الطيب : هو ما لا ينسى الله فيه » (4) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الطيبات : الحلال » (5) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الطيب : من طيبه بالإسلام ، وحياه بأحسن الكلام ، ونصبه على رؤوس الأنام ، فلا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الطيب : ما كان بلا فكر وحركة نفسانية » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الطيب
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الطيب قسمان :
أحدهما : الذي يكون جسمانياً وهو ظاهر لكل أحد .
والثاني : الذي يكون روحانيا ... وأطيب الطيبات الروحانية : معرفة الله تعالى ، وطاعة الله تعالى » (8) .
[مسألة - 2] : في حضرة الطيب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 363 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 806 .
(3) - الأنفال : 26 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 145 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 896 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 31 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 447 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 674 .

« حضرة الطيب ... يدعى صاحبها عبد الطيب ، فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيباً ، ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيماً ...
والطيب الصاعد ، عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول عن الله : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلى } (1) فاقتضى مزاج الطيب واستعداده أنه لا يطلب ربه إلا من هذه الجهة وهو الطيب والعلوّ لا نهاية له » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« « الحلال ما أباح الله أكله ، والطيب ما لم يكن مشوباً بشبهة حقوق الخلق ولا بسرف حظوظ النفس وكل طيب حلال وليس كل حلال طيباً » (3) .
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبينَ } (4)
يقول الإمام القشيري :
« الطيبات من الأعمال : هي الطاعات والقرب للطيبين ، والطيبون هم المؤثرون لها والساعون في تحصيلها .
الطيبات من الأحوال : وهي تحقيق المواصلات بما هو حق الحق ، مجرداً عن الحظوظ للطيبين من الرجال وهم الذين سمت همتهم عن كل مبتذل خسيس ولهم نفوس تسمو إلى المعالي ، وهي التجمل بالتذلل لمن له العزة .
ويقال : الطيبات من الأموال : وهي التي لا نكير للشرع عليها ، ولا منة لمخلوق فيها للطيبين من الرجال ، وهم الأحرار الذين تخلصوا من رق الكون .
والطيبات من الأشخاص : وهي المُبرّآت من وهج الخطر المتنقيات عن سفساف أخلاق البشرية ، وعن التعريج في أوطان الشهوات للطيبين من الرجال الذين هم قائمون بحق الحق ، لا يصحبون الخلق إلا للتعفف دون استجلاب الشهوات » (5) .

_____

(1) - الأعلى : 1
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 264 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 273 .
(4) - النور : 26 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 604 .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى :
{ الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبينَ } (1) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي طيبي الأعمال عن دنس الشهوات والمخالفات .
وطيبي الأخلاق عن المذمومات الملوثة بالطبعيات دون الشرعيات .
وطيبي الأحوال عن وصمة ملاحظات الكونين » (2) .
طيبات الدنيا
الشيخ خير النساج
طيبات الدنيا : هي سرور المعرفة ، وحلاوة المنة ، ولذائذ القربة ، وأنس المحبة (3) .
الطيبات من الرزق
الإمام القشيري
يقول : « الطيب من الرزق : هي ما لا يعصى الله مكتسبه .
ويقال : الطيب من الرزق : ما يكون على مشاهدة الرزاق .
ويقال : الطيب من الرزق : ما حصل منه الشكر .
ويقال : الطيب من الرزق : ما يأخذه العبد من الله ، فما لأهل الجنة مؤجل في عقباهم جهراً ، معجل لأصفيائه في دنياهم سرا » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الطيبات من الرزق على الحقيقة : هي ما لم يكن مشوباً بحقوق النفس وحظوظها ويكون خالصاً من مواهبه وحقوقه » (5) .
الطيب من القول

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الطيب من القول : هو الأمر بالمعروف » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الطيب من القول : قراءة القرآن » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الطيب من القول : هو ما صدر عن قلب خالص ، وسر صاف ...
ويقال : الطيب من القول : ما يكون وعظاً للمسترشدين .
ويقال : الطيب من القول : هو إرشاد المريدين إلى الله ...

_____
(1) - النحل : 32 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 31 .
(3) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 24 (بتصرف) .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 468 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 156 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 869 .
(7) - المصدر نفسه – ص 869 .

ويقال : كلمة حق عند من يخاف ويرجى .
ويقال : الشهادتان عن قلب مخلص .
ويقال : ما كان قائله مغفورا وهو مستنطق .
ويقال : هو بيان الاستغفار والعبد بريء من الذنوب .
ويقال : الإقرار بقوله : { رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا } (1) .
ويقال : أن تدعو للمسلمين بما لا يكون لك فيه نصيب » (2) .
الشيخ روزبهان البقلي

يقول : « الطيب من القول : هو نصيحة المسلمين أو دعاء المؤمنين وإرشاد السالكين » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الطيب من القول ... هو الإخلاص في قول لا إله إلا الله والعمل به » (4) .
الطِيْب
في اللغة
« طِيب : 1. عطر .
2. طيب العيش : الحياة الحسنة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطِّيْب : هو علم الأنفاس الرحمانية ، وهو كل ما يرد من الحق مما تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال والقول والفعل » (6) .

مادة (ط ي ر)

الطيور
في اللغة
« طُيور : كل ما يرتفع في الهواء بجناحيه » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم (21) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْا إِلى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ في جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الطيور : كناية لمن غلبت الروحانية عليهم (9) .

---

(1) - الأعراف : 23 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 536 – 537 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 20 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 20 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 806 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 468 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 806 .
(8) - النحل : 79 .
(9) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 98 – 99 .

الطير : إشارة إلى الهمم (1) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة] : في الفرق بين السير والطير
يقول الشيخ الفقيه المقدم بن علي :
« السير يكون في مقامات النفس المطمئنة للمريد . والطير يكون في مقامات النفس الروحانية العلوية » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ } (3)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير إلى ما طار لكل إنسان في الأزل وقدر بالحكمة الأزلية والإرادة القديمة من السعادة والشقاوة ، وما يجري عليه من الأحكام المقدرة ، والأحوال التي جرى بها القلم من الخَلْق والخُلُق والرزق والأجل ومن صغائر الأعمال وكبائرها المكتوبة له وهو بعد في العدم وطائره ينتظر وجوده ، فلما أخرج كل إنسان رأسه من العدم إلى الوجود وقع طائره في عنقه ملازما له في حياته ومماته حتى يخرج من قبره يوم القيامة وهو في عنقه » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« السر طائر والقلب قفصه ، والقلب طائر والبنية قفصه ، والبنية طائر والقبر قفصها ، وهو قفص القلب الذي لا بد لهم من الدخول إليه » (5) .
مقامات الطيور
الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « مقامات الطيور : هي الأودية السبعة التي قطعتها الطير – وهي رمز لمقامات السالكين – وهي أودية الطلب ، والعشق ، والمعرفة ، والاستغناء ، والتوحيد ، والحيرة ، والفقر ، والفناء » (6) .

منطق الطير
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 242 (بتصرف) .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 170 .
(3) - الإسراء : 13 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 140 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 168 0
(6) - د. عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 96 .

منطق الطير : كناية عن رؤية الصفات الكمالية الإلهية في الآفاق وفي الأنفس ، الحاصل بالتربية في كل قرن بواسطة نبي أو ولي ، وحد طلبه من المهد إلى اللحد ، بل من الأزل إلى الأبد لا يعلمه إلا سليمان الوقت (1) .
الطيور الأربعة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الطيور الأربعة : هي الصفات الأربع التي تولدت من العناصر الأربعة التي خمرت طينة الإنسان منها وهي : التراب والماء والنار والهواء » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « يرمز ابن عربي إلى مراتب وجودية أربع بأسماء أربعة من الطيور ولم يكن رمزه هذا عن عبث بل لصفة قاربت بين الطير والمرتبة الوجودية . فالطيور الأربعة هي : العنقاء ،

والورقاء ، والغراب ، والعقاب » (3) .
الطائر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الطائر : هو العارف الطيار إلى القربة (4) .

مادة (ط ي ف)
الطيف
في اللغة
« طَيْفٌ : خيال يراه النائم » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الطيف : هو خيال يُرى في النوم ، لا حقيقة له يُنسَب إلى المحبوب سوى صورة ما » (6) .
طيف المحيا
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « طيف المحيا [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة الشيء الفاني الهالك كما قال تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } (8) » (9) .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 481 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 416 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 741 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 16 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 807 .
(6) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 56 .
(7) – ناب بدر التمام طيف محيا ك لطَرْفي بيقظتي إذ حكاكا .
(8) - القصص : 88 .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 230 .

حرف الظاء

الظاء

في اللغة

« الظاء : الحرف السابع عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت بين أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مجهور ، مفخم (مطبق) » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الظاء [باعتبار التصوف] : ظهور السر والفرح عند صدمة الكروب والقرح » (2) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « الظاء : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه ظاهر » (3) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الظاء : ثبوت وجود العناية السابقة لقبول السالك وإخراجه من ظلام الحدود » (4) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الظاء من الناحية الصوفية (5) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الظاء : من عالم الشهادة والجبروت والقهر . مخرجه : مما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا . عدده : ثمانية وثمانمائة عندنا ، وعند أهل الأنوار تسعمائة . بسائطه : الألف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاي . فلكه : الأول . سنيه : مذكورة . يتميز : في خلاصة خاصة الخاصة . له : غاية الطريق . مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . طبع دائرته : بارد رطب ، وقائمته حارة رطبة ، فله الحرارة والبرودة والرطوبة ، عنصره الأعظم : الماء والأقل الهواء ... حركته : ممتزجة . له : الخلق والأحوال والكرامات . ممتزج كامل . مثنى مؤنس . له الذات . له من الحروف : الألف والهمزة ومن الأسماء كما تقدم » (6) .

مادة (ظ ب ي)

الظباء

في اللغة

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 808 .
(2) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعون في التصوف - ص 5 .
(3) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 -46 .
(4) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .
(5) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 73 .

« ظَبْيٌ : حيوان من ذوات الأظلاف والقرون ، غزال » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الظباء (2) : إشارة إلى الحكم الإلهية النبوية التي تشبهها في شرودها وملازمتها الفيافي التي هي مقام التجريد (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ظباء [عند الشيخ ابن الفارض] (4) ...كناية عن الأسماء المتوجهة على إظهار الآثار لنفورها عن إدراك المدركين » (5) .
الظبي : كناية عن جناب الغيب المطلق الذي لا يزال نافراً عن الحصول لكمال تنزهه عن مدارك العقول (6) .
الظبيات : كناية عن حضرات التجلي الأسمائي من جناب الذات الغيبية النافرة عن الأكوان بالكلية فلا تشبه شيئاً محسوساً ولا معقولاً ولا يشبهها شيء محسوس ولا معقول مع ظهورها كمال الظهور في العوالم الإمكانية (7) .

ظباء حاجر
الشيخ عبد الغني النابلسي

ظباء حاجر [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : كناية عن الصور الكاملة في مقام التحقيق والعرفان ، فإنهم نوافر يسرحون في ميدان حاجر الذي هو من منازل الحج الإلهي ، ولهذه الظباء محاجر عيون كحد السيوف ونصول السهام من نظرت إليه قصمته وأصمته ، وهم الأفراد الورثة المحمديون من أهل الله تعالى أولي الكمال (9) .
ظبي مبرقع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 808 .
(2) – بذي سلم والدير من حاضر الحما ظباء تريك الشمس في صورة الدمى .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 51 (بتصرف) .
(4) – يا حادي قف بي ساعة في الربّعِ كي أسمع وأرى ظباء الجزْعِ .
(5) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 232 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 125 – 126 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 144 (بتصرف) .
(8) – احفظ فؤادك إن مررت بحاجر فظباؤه منها الظّبا بمحاجر .
(9) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 8 – 9 (بتصرف) .

ظبي مبرقع (1) : كناية عن اللطيفة الإلهية المحجوبة بحالة نفسية ، وهي أحوال العارفين المجهولة (2) .
ظباء المنحنى
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ظباء المنحنى [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن حضرات الأسماء والصفات من حيث أعيان الأغيار فإنها تنزلات

الذات الأقدس وتدلياته ، وكونها ظباء لنفورها عن البقاء ، لأنها آثار عرضية لا بقاء لها إلا بتكرار الأمثال » (4) .

مادة (ظ ر ف)
الظَّرْف (الظرافة)
في اللغة
« ظَرُفَ : كان كَيِّساً بارعاً حاذقاً » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الظَّرْف : هو وسط بين التقطيب الذي هو الإفراط في التحاشي ، وبين
الهزل : وهو أن يعرف الإنسان طبقات الجلساء ، ويحفظ أوقات الأنس ، ويعطي كلاً ما هو أهله من المباسطة في الوقت معه » (6) .
[مسألة] : في آفة الظرف
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« آفة الظرف : الصلف » (7) .
الظَّرْف (الظروف)
في اللغة
« ظَرْفٌ : وعاء » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الظَّرْف : هو باطن الزمان وأصله ... سمي الظرف المعنوي : لأنه هو المحل والمكان المعنوي لكل المعلومات ولكل واحد منها فيه حصة معنوية من الحضرة المعنوية العلمية » (9) .

_____
(1) – ومن عجب الأشياء ظبي مبرقع يشير بعُنّابٍ ويومي بأجفان .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 48 (بتصرف) .
(3) – عني إليكم ظباء المنحنى كرماً عهدتُ طرفي لم ينظر لغيرهم .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني

النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 57 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 808 .
(6) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 283 0
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 76 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 9 .
(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 380 .

سر الظَّرْف
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « سر الظرف : هي المعاني الكلية التي أودعها [تعالى] في الحرف » (1) .
الظريف
الشيخ أبو الحسن البوشنجي
يقول : « الظريف : هو الخفيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله ، وشمائله من غير
تكلف » (2) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الظريف : [هو الطاهر] ، والطاهر هو الشيء الذي لا صلة بينه وبين أي شيء آخر . ولا يوجد من هو أكثر انقطاعاً ولا طهارة من
لقمان ... لأنه ليس له علاقة بشيء قط » (3) .

مادة (ظ ع ن)
الظعائن
في اللغة
« ظَعِينَةٌ (جمعها : ضعائن) : 1. راحلة ، ما يصلح للأسفار من الإبل .
2. هودج » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلودِ الْأَنْعام بُيوتاً تَسْتَخِفّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الظعائن [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن الأجسام المشتملة على نساء النفوس البشرية أو عن نساء النفوس البشرية ما دامت تحت حكم أجسامها » (7) .
سائق الظعن
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « سائق الظعن : كناية عن الروح الأعظم الأمري الذي هو أول مخلوق ظهر عن أمر الله » (8) .
مادة (ظ ل ل)
الظِّل
في اللغة

_____
(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 17 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 460
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 228 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 9 .
(5) - النحل : 80 .
(6) – يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفاً طي السجل بذات الشيح من إضم .
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 52 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 52 .

« ظل : 1. ضوء الشمس إذا استترت عنك بحاجز . 2. حماية » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً ثُمَّ جَعَلْنا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَليلاً } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الظل : هو حجاب بينك وبين الله » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الظل : هو وجود الراحة خلف حجاب الضياء » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الظل : يعنون به [الصوفية] وجود الراحة خلف الحجاب . ويشيرون به أيضاً إلى كل ما سوى الله - عز وجل - من أعيان الكائنات » (5) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الظل : عند الشيخ كمال الدين القاشاني هو الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلّاً لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه ، قال الله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ } (6) أي : بسط الوجود الإضافي على الممكنات » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الظل : هو عالم الروح الجزئي » (8) .
ويقول : « الظل : أثر الإرادة والمشيئة من قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 809 .
(2) - الفرقان : 45 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 109 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 380 – 381 .

(6) - الفرقان : 45 .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 148 0
(8) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 77 ب

الظِّلَّ } » (1) .
ويقول : « الظلال [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية ، الحسية والعقلية من جميع الأشياء فإنها بمنزلة الظلال عن المعلومات الربانية والمرادات الإلهية » (3) .
ويقول : « الظلال : كناية عن الأحوال التي تغلب على القلب من شدة ظهور الحق في تجليه عليه » (4) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الظل : عند بعض أئمة الصوفية هو وجود الراحة ، ولكن هذه الراحة ليست بسبب عدم التعرض لأشعة الشمس الشديدة الحرارة ، وإنما عدم التعرض لنور الله الساطع القوي ، وذلك بسبب الحجب » (5) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الظل : هو عند الصوفية خلافه عند علماء الطبيعة الذين يرون الظل هو ما رسم الشكل في المكان لدى انصباب النور ، ولكن الظل عند الصوفية هو شكل الشخص بعدد ما يقابله من الأنوار ، وعلى عدد المرايا تظهر له الصور » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الظل) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
استعان ابن عربي بصورة الشيء والنور وظله أو ظلاله ، المثلثة العناصر ليفسر :
1. الخلق والتكثر
2. نمطية العلاقة بين الحق والخلق
3. أحدية الفعل .

(1) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 184 .
(2) – ما بين ضال المنحنى وظِلاله ضل المتيم واهتدى بضَلاله .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 2 – 3 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(5) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 203 .
(6) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 90 .

فالظل لا يتمتع بمضمون ذاتي عند شيخنا الأكبر ، وما هو إلا صورة استعارها ليقرب إلى الأذهان فكرته في الوجود الواحد المتكثر في المظاهر . وقد استطاعت هذه الصورة التمثيلية أن تتكيف مع نظريته فطبقها في الكليات ، وطوعها في الجزئيات . فلنر إلى أي مدى وفق في استعارته هذه .

(الخلق والتكثر

الوجود واحد يتكثر في الصور التي يعبر عنها ابن عربي بالمظاهر أو المجالي أو الظلال . فالظل هو شكل الشيء عند مقابلته النور . فلذلك الظل وإن كان على الصورة فنسبته إلى الأصل نسبة بعيدة ، نسبة ما بين الشخص وظله .

فالظل تدنٍّ في المرتبة الوجودية ، وإشارة إلى المرتبة الأدنى دائماً ، جسم الشخص مثلاً ظل حقيقته وهكذا ...

يقول : « ظل الأشخاص أشكالها فهي أمثالها وهي ساجدة بسجود أشخاصها ، ولولا النور الذي هو بأزاء الأشخاص ما ظهر الظلال » (1) .

(الظل : نمطية علاقة الحق والخلق

يتصور ابن عربي العلاقة بين الحق والخلق كالعلاقة بين الصورة والأصل ، فالصورة لا وجود

لها في عينها وإنما تكتسب وجودها بوجود الأصل ، وهي وإن كانت غير الأصل إلا أنها موصلة إليه بشكل من الأشكال ، ودالة عليه .
يقول : « إنما جعل النهار ظلاً لليل ، لأن الليل هو الأصل ، وكذلك الجسم هو الأصل ، فإنه بعد التسوية انسلخ منه النهار عند التفتح فكان مدرجاً فيه من أجل الحجاب ، فلما أحس بالنفخة الإلهية سارع إليها فظهر ما كان مسلوخاً منه ... » (2) .
(الظلال لا تؤثر في أحدية الفعل
يوحد ابن عربي الفعل في الكون بأجمعه وينسبه إلى الحق فقط ، فهو الفاعل تعالى في كل فعل . وليس أكمل من استعارة الظلال في التعبير عن تبعية ظل الصورة لفعل الأصل . فالحركة المرئية في الظل هي في الحقيقة للأصل . لذلك كل فعل في الكون تنطبق عليه

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج4 ص 435 .
(2) - الشيخ ابن عربي – أيام الشأن – ص 9 .

الآية التي تنفي وتثبت ... { وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ } (1) فنفى وأثبت وأكد نسبته إلى الحق .
يقول : « ظلك على صورتك وأنت على الصورة ، فأنت ظل ، قام الدليل على أن التحريك للحق لا لك ، كذلك التحريك لك لا للظل » (2) .. (3) .
[مسألة - 1] : في أنواع الظلال
يقول الإمام القشيري :
« قوم هم في ظل الحماية ، وآخرون في ظل الرعاية ، وآخرون في ظل العناية ، والفقراء في ظل الكفاية ، والأغنياء في ظل الراحة من الشكاية . ظل هو ظل العصمة ، وظل هو ظل الرحمة ، فالعصمة للأنبياء (عليهم السلام) ثم للأولياء ، والرحمة للمؤمنين ، ثم في الدنيا لكافة الخلائق أجمعين » (4) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« للحق تعالى ثلاثة ظلال :

الظل الأول : هو الوجود الإضافي المسمى بنفس الرحمن ، والتعين الأول ، والوحدة المطلقة ، والحقيقة المحمدية ، وهو ظل مجمل غير مفصل .
والظل الثاني : هو المسمى بالتعين الثاني ، وبمرتبة الواحدية ، والإنسان الكامل ، وهذا الظل مفصل تفصيلاً معنوياً علمياً .
والظل الثالث : هو العالم كله ملكه وملكوته ، المسمى بالصور الخارجية والأعيان المفصلة وبالوجود الخارجي . فهي ثلاثة ظلال في مقام الفرق ، وظل واحد في مقام الجمع ، بل ولا ظل أصلاً بالنسبة إلى الوجود ... فالظل الأول ظل الذات . والظل الثاني : ظل الأسماء والصفات ، باعتبار الذات . والظل الثالث : ظل الصفات والأسماء لا باعتبار
الذات » (5) .

[مسألة - 2] : في أقسام الظل

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

(1) - الأنفال : 17 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 30 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 745 – 748 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 310 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 296 .

« الظل على قسمين : ظل الأشجار ، وظل شريعة النبي المختار » (1) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { في ظِلالٍ } (2)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الأوصاف الإلهية والأخلاق الربانية » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« ما مدت الظلال للاستظلال وإنما مدت لتكون سلماً إلى معرفة الله معك فأنت الظل وسيقبضك إليه » (4) .
الظِّلالات
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الظلالات : هي الأسماء الإلهية » (5) .
ظل الإنسان
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « ظل الإنسان : الله ، لأنه يلازمه » (6) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً } (7)

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« قليل من المفسرين من أدرك خفي سر هذه العبارة القرآنية الرائعة ، فالله سبحانه جعل روحه روح الإنسان ، فكان ملازمه في الحركة والسكون والنمو والنقص وما شابه . ولهذا خلق الله آدم على مثاله . أما قوله { ولَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً } أي : لو شاء لجعل الروح مفارقاً فما رافق الإنسان في شيء من حركته وسكونه ونموه ونقصانه . والله تعالى خلق الخلق ليعرف به ، ولو جعل الظل – أي الروح – ساكناً لما توصل الإنسان إلى معرفة الله ، لأنه لا يكون له روح قدسي يقوده إلى معرفة الخالق » (8) .
ظل الإله
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 178 .
(2) - يس : 56 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 290 .
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 48 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 175.

(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 216 .
(7) - الفرقان : 45 .
(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 216 .

يقول : « ظل الإله : هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية » (1) .
ظل الله
الدكتورة سعاد الحكيم
(ظل الله عند ابن عربي : هو كل مظهر أو صورة للحق تعالى ، وهو يعني هنا : العالم أو ما يسميه (سوى الحق) (2) .
(ظل الله عند ابن عربي : هي المظاهر للحق تعالى من حيث جمعية الأسماء وليس من حيث الذات الإلهية (3) .
(ظل الله : هو الظاهر بصفة من صفاته أو أسمائه تعالى ، على الإستخلاف ، فالخليفة إذاً هو ظل الله (4) .
(ظل الله : هو الإنسان الكامل (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « ظل الله : هو الإنسان ، لأنه مخلوق على مثاله » (6) .
الظل الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الظل الأول : هو العقل الأول ، لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية » (7) .
ويقول : « الظل الأول : هو التعين الثاني ، لأنه أول قابل للكثرة التي هي صور وظلال وشؤون الوحدة » (8) .
ظل الرحمن
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « ظل الرحمن [عند ابن عربي] : هو صورة ومظهر الاسم الرحمن ، وإذا علمنا أن الاسم الرحمن عند ابن عربي يعني الوجود ، فيكون ظل الرحمن هو : الجامع للموجودات

كلها ، أي العرش » (9) .

الظلال الساجدة
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص166 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 749 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص749 (بتصرف) .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 749 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 749 (بتصرف) .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 216 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص166 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 382 .
(9) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 750 .

الظلال الساجدة : هي القوالب ، ظلال الأرواح المقربة في عالم الشهادة ، الأصل كثيف والظل لطيف ، وفي عالم الغيب الأصل لطيف والظل كثيف ، فيسجد لطيف العبد وكثيفه (1) .
الظل الظليل
الشيخ نجم الدين الكبرى
الظل الظليل : هو ظل الروح وظل القلب ، ممدود نفعه وأثره وروحه ، لا ظل النفس والهوى (2) .
الظل المستهلك
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الظل المستهلك [عند ابن عربي] : هو الظل المستهلك في الشخص فلا يمتد خارجه » (3) .
الظل الممدود

الشيخ عبد الغني النابلسي
الظل الممدود [عند الشيخ ابن الفارض] : هو كل شيء يريده الله تعالى يمتد على طبق شاخص الإرادة الإلهية (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الظل الممدود عند ابن عربي : هو الظل الممتد خارج الشخص (5) .
ظل النفس والهوى
الشيخ أبو العباس المرسي
ظل النفس والهوى : هو السلطان الجائر ، في مقابل السلطان العادل الذي هو ظل الله في الأرض (6) .
ظل الوجود المطلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
ظل الوجود المطلق من الاسم النور : هو الحضرة البرزخية (7) .

مادة (ظ ل م)
الظلام - الظلمة
في اللغة
« ظُلْمَةٌ : اختفاء النور » (8) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 76 (بتصرف) .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 287 (بتصرف) .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 751 .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 98 (بتصرف) .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 751 (بتصرف) .
(6) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 71 (بتصرف) .

(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 47 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 810 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلى النّورِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو حفص الحداد
يقول : « الظلمة : رؤية الفعل » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الظلمات ... صورة الأعمال التي وقعت على الغفلة بلا حضور القلب ولا خلوص النية » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الظلمة : هي جهنم ، وأية ظلمة ، وأي جهنم أعظم من الجهل » (4) .
ويقول : « الظلمات : هي الجهل بتوحيد الله » (5) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الظلمة : هي عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنور ، ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الإيمان في قلب الإنسان الذي من شأنه أن يتنور به » (6) .
ويقول : « الظلمة : قد تطلق على العلم بالذات فإنها لا تنكشف لغيرها .
وتطلق على كل نقصٍ بالنسبة إلى ما يعلوه مما هو كمال بالنسبة إليه ، فالظلمة بالحقيقة على هذا إنما هي الكفر » (7) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الظلمة : هي نكتة تقع من الهوى في النفس عن عوارض الوهم فتوجب العمى عن الحق لتمكن الباطل من الحقيقة فيأتي العبد ويذر على غير بصيرة » (8) .
الشيخ محيي الدين الطعمي

_____
(1) - البقرة : 257 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 637 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 163 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 659 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 618 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص165 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 382 .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 87 – 88 .

يقول : « الظلام : هو أثر اسمه النور ، ألا ترى أن النور يشع في السواد ويظهر فيه أكثر من أي لون كالخضرة والحمرة والصفرة » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الظلمة : هي العلم بالذات الإلهية ، إذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يدرك بها شيء كالبصر حين يغشاه نور الشمس عند تعلقه بوسط قرصها الذي هو ينبوعه ، فإنه حينئذ لا يدرك شيئاً من المبصرات » (2) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الظلمة : هي عالم الظلمات أو عالم الأجساد ... وتطلق على العلم الحسي ... فيكون الإنسان مهدداً بها ، مرتبطاً بأفكالرها ، كالعلوم المتدارسة التي ليس لها مكان في الآخرة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل النور والظلمة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « النور يَدرك ويُدرك به ، والظلمة تُدرك ولا يُدرك بها ، وقد يعظم النور بحيث أن يدرك ولا يدرك به ويلطف بحيث أن لا يدرك ويدرك به . ولا يكون

إدراك إلا بنور في المدرك لا بد من ذلك عقلاً وحساً . سئل : هل رأيت ربك ؟ فقال : { نور أنّى أراه } (4) فنبه بهذا القول على غاية القرب ء فإنه أقرب إلى الإنسان من حبل

_____
(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 116 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 176.
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 203 – 204 .
(4) - وجدت الكلمات في الحديث رقم 3403 عَن قتَادَة عن عبدِ الله بنِ شَقيقٍ ، انظر فهرس الأحاديث .

وريده ... فالحق : هو النور المحض ء والمحال : هو الظلمة المحضة لا تنقلب نوراً أبداً ء والنور لا ينقلب ظلمة أبداً . والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته ... ولهذا جعل للإنسان عينين وهداه النجدين لكونه بين طريقتين : فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر إليه بقدر استعداده ء وبالعين الأخرى من الطريق الأخرى ينظر إلى الظلمة ويقبل عليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة ... وهو المانع القوي الذي يمنع النور المحض أن ينفر من الظلمة ويمنع الظلمة المحضة أن تذهب بالنور
المحض ... فهذا أصل الأنوار والظلمات الظاهرة في العالم » (1) .
[مسألة - 2] : في أنواع الظلمات
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الظلمات المحسوسة كظلمة الهيولي والجسم والليل والسواد والمنازل المظلمة وغيرها » (2) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« هناك ظلمتان ظلمة المادة وظلمة الظل .
وظلمة المادة : ناشئة من الكثافة الهيولانية

الجامعة للاسطقسات والتي تعد حجاباً

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 274 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 295 أ – ب .

للنور ، والنور يتخللها ويفعل فيها . وعند حدود هذا العالم وقف كثير من العلماء حيث رفضوا الإيمان بغير الظاهر الحسي العياني وكل ما هو واضح ملموس . ووجهت انتقادات إلى هؤلاء لا تحتمل الدحض ، منها خداع الحواس كعلاقة المسافر بالبصر ، وأن نجماً قد تراه الآن في سمت السماء يكون قد زايل مكانه منذ مليون عام ولكنك ما زلت أنت تراه ، لأن الصورة المنقولة هي صورة النجم قبل مليون عام قد احتاجت لتقطع المسافة إلى عينك إلى هذا الزمان المديد .. كما أطبقت علوم الذرة على المادة الكثيفة ففتتها وجعلتها أثراً بعد عين حتى أن قوله تعالى : { وَتَرى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ } (1) قد انطبق عليها التفسير الذري للمادة ، وتعد نظريات إينشتاين أكبر تحد لكل من يعتمد الحواس والظاهر العيان .
أما ظلمة الظل : فللروح ، ونعني بالظلمة هنا الخفاء ، إذ لا خفاء إلا في الظلام . والظلمة هنا عالم الروح الجواني إذ يهجر السالك العالم البراني ويدخل في ملكوت اللاهوت من بوابة النفس التي هي كوة على ذلك العالم الرحيب . لذلك عرف بعضهم الظلمة : بأنها العلم بالذات الإلهية وهذا صحيح . فالسر كائن في الخفاء ، والخفاء يدخل في مجال الظل ، والظل ظلمة والله أعلم » (2) .

[مسألة - 3] : في درجات الظلام

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الظلام على درجات بحسب قوته وضعفه ودرجاته عشر :
الدرجة الأولى : الظلام الداخل على الذات من

سهو المكروه ...
الدرجة الثانية : الظلام الداخل على الذات من سهو الحرام كمن أكل في صيامه سهواً ...
الدرجة الثالثة : الظلام الداخل على الذات من عمد المكروه ...
الدرجة الرابعة : الظلام الداخل على الذات من عمد الحرام ...

_____
(1) - النمل : 88 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 217 – 218 .

الدرجة الخامسة : الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة وذلك أن العقيدة على قسمين : خفيفة وثقيلة ، فالخفيفة هي التي لا يخلد صاحبها في النار ولكن يعاقب عليها ...
الدرجة السادسة : الظلام الداخل على الذات من جهل العقيدة الخفيفة جهلاً مركباً مثل أن يعتقد أنه تعالى لا يرى ...
الدرجة السابعة : الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الثقيلة مثل من يعتقد شيئاً منافياً لما سبق في العقيدة المذكورة ...
الدرجة الثامنة : الظلام الداخل على الذات من الجهل المركب في العقيدة الثقيلة مثل أن يعتقد أن العبد يخلق أفعاله ويعتقد أنه على صواب في هذا الإعتقاد ...
الدرجة التاسعة : الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في الجناب العلي ، أعني جنابه مثل أن يعتقد في النبي صفة ليس هو عليها ولكنه لو علم لرجع ...
الدرجة العاشرة : الظلام الداخل على الذات من الجهل المركب في الجناب العلي مثل أن يعتقد فيه صفة هو عليها ويعتقد أنه على صواب في تلك العقيدة » (1) .

[مسألة - 4] : في حقيقة الظلمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حقيقة الظلمة : من القبضة التي تُدخل الشيء في الشيء وتجعل الأشياء مجتمعة متراكمة بعضها على بعض » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
قال الظلام للنور : أنا عدم وأنت وجود لكن لم يصح لك الوجود إلا من بعد وجودي فأنا مقدم عليك من حيث شهودي .
قال النور : الوجود على العدم ، ومن فهم غير هذا لم يكن له في المعرفة قدم .
قال الظلام : أما كان الوجود في عدم .
فقال النور : بل هو ثابت في العلم من القدم .
قال الظلام : إني فضلتك بأمور كثيرة .
فقال النور : وأنا تقدمتك بأشياء شهيرة .
قال الظلام : ألم تعلم إنى خلوة العشاق .

---

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 104 – 107 0
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 140 ب .

فقال النور : وأنا جلوة النشاق .
قال الظلام : أنا ساتر كل قبيح .
فقال النور : وأنا مظهر كل مليح .
قال الظلام : أنا نجومي سافرة .
فقال النور : وأنا غيومي نافرة .
قال الظلام : ألم تعلم إني نهار كل صابي وبغية كل عاشق شوقه رابي أنا منزل الأفراح وموطن الانشراح ، والاقتراح تترامى العشاق على أحبابها في حاني ، حال قوة حيلي وطراد خيلي فأنيلهم بنيلي بسد الستر عليهم ... تجلى عليَّ الحبيب باسمه الستار فسترت بذيلي ومنحته عطفي وميلي وكلت له من بذر الصفا حب الوفا ... ولما صحت النسبة بيننا صار ينادي يا ليلي أنا مجمع الحبائب ومنبع الغرائب .
فقال النور : ألم تعلم إني لمحة من بوارق أنوار

الحبيب وأن عن نوري الفياض ظهرت لوامع التقريب من سار بيَّ لا يتيه ولا يقع في تعطيل ولا تشبيه وبي ينكشف ظلام الجهل بلوائحي تدرك الخفايا في السير وبفواتحي وخواتمي يطرق باب الخبايا فيفتح بكل خير إني ينبوع الرقائق ومجموع الدقائق .
فقال الظلام : لئن كان في جمعك ساعة إجابة ففي كل ليلة من جمعي تلك الساعة المستطابة ولم نسمع من يقول يا نهار فيناديك ولا ذكر عاشق أوقاتا يناديك ينام الليل ليحيي النهار .
فقال النور : هل سمعت أيها السمير النديم أن في الآخرة ظلام فحيم ، وهل أنت إلا صفة جلال وهل أنا إلا محض جمال خصك بفرضين وخصني بثلاثة لتمييزي عليك يا أخا الرثاثة .
قال الظلام : ألم يخصني دونك بالقيام .
فقال النور : أوما ميزني عنك بالصيام .
قال الظلام : ألم يفردني بالمعراج .
فقال النور : وما أسعدني بيوم عرفة مجمع الحجاج .
قال الظلام : لِمَ لمْ يظهر فيك النجوم والكواكب المنيرة .

فقال النور : وهل للفرع والجزء ظهور لدى الأصل ... ولولا ضعف نور كوكبك عن مماثلة نور كوكبي الوهاج ما احتيج فيك مثلي إلى إيقاد شمعة وسراج لكن لا خفا أن نور كوكبك من ضياء كوكبي مكتسب ، ومن أدرك سر المقابلة والانعكاس بملابس الالتباس ما احتجب ، وعلم أن نورك مفاض عني وهذا مقام لا يدرك بالتمني .
قال الظلام : يكفيني صفة سوادي وإني ثابت لا أتغير وهذا يدل على ثبات ودادي ولو كثرت عليَّ الأيادي وإذا أردت ذلك لم يحبني له فؤادي إذ الخروج عن الطبيعة لا يمكن في هذه الشريعة ويكفيك من صفة البياض التكدير والتغيير وهذا أمر يوجب منك التطير .
فقال النور للظلام : لا طيرة في الإسلام وهل رأيت من ذي البياض إلا تحاملاً أو مدح السواد إلا

جاهلاً أو متجاهلاً .
قال الظلام : ألم تعلم إن في ثلثي الأخير التجلي .
فقال النور : نعم وبذا نلت التعلي لأني وإن كنت لا أخلو عنه كذلك لكن النص خصك بأمر زائد عما هنالك ومع ذلك فلا غنى لي عنك كما لا غنى لك عني إذ لا بد لي منك ولا بد لك مني فمن قنع بأحدنا ضل وذل ومن تمسك بنا حمى القرب (1) .
علم الظلمات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الظلمات : هو من علوم منزل العندية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى ، ومنه يعلم لماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لأمر وجودي أو عدمي ؟ (2) .
ظلمة الإمكان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ظلمة الإمكان : هي أشد الظلمات ، فإنها عين الجهل المحض ، فإذا تولى الله عبده أخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الإمكان وليس إلا نظره لنفسه معرى عن نظره للذي تولاه فيخرجه بهذا التولي من ظلمة إمكانه إلى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالواجب ، فأخرجه منه لنفسه » (3) .
ظلمة الجهل

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 437 – 439 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 197 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 147 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ظلمة الجهل : هو نفي العلم من المحل بالكلية وهو قوله : { فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر } (1) ، فنفى العلم والطرق الموصلة إليه العلم بذلك فهذه أشد

ظلمة في العالم » (2)
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « ظلمة الجهل : هي المقابل بنور العلم ويمكن رؤيتها بالبصيرة وإما بالبصر» (3) .
الظلمة الحقيقية
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الظلمة الحقيقية : وهي العدم المحض المحال وجوده المقابل للوجود المحض المحال عدمه » (4) .
ظلام الليل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ظلام الليل : أي حجاب الغيب أرخى حجابه الذي هو وجود الجسم الكثيف فهو ليل في هذه النشأة الحيوانية » (5) .
الظلم المعنوية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الظلم المعنوية : هي كظلمة الجهل ، فإنها مدركة للعالم ما لم تقم بالجاهل ، فإذا قامت به لم يدركها ، إذ لو أدركها كان عالماً . وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فإنها تدرك كلها ثم لتعلم أنه إن كان الجهل نفي العلم عن المحل بأمر ما فكل ما سوى الله جاهل أي ظلمة الجهل له لازمة ، لأنه ليس له علم بإحاطة المعلومات » (6) .
ظلام الوجود
الشيخ نجم الدين الكبرى
ظلام الوجود : هو ما يرى عند إطباق الجفنين (7) .
الظُّلْم
في اللغة
« ظَلَمَ : 1. جَارَ ، عكسه عَدَلَ . 2. غَصَبَ » (8) .
في القرآن الكريم

---

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 278 .

(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 295 أ – ب .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 295 أ – ب .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 26 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 277 .
(7) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 1 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 810 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (298) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَعَنَتِ الْوُجوهُ لِلْحَيِّ الْقَيّومِ وَقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « الظلم : هو الترك لطاعة الله تعالى والعمل بمعاصي الله - عز وجل - » (2) .
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر
يقول : « الظلم : هو الاشتغال بغيره عنه » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : ... الظلم : هو مفارقة طريق الحق واتباع الهوى وركوب الشهوات » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الظلم : هو متابعة النفس على ما تشتهيه » (5) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الظلم : هو ربط القلب على الخيانة » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مواد الظلم
يقول الشيخ أحمد زروق :
« مواد الظلم وهي ثلاث :
هوى يخالطه علم بتأويل .
ووهم يعينه ضعف اليقين .

وشهوة غالبة لا يملك معها أمراً » (7) .
[مسألة - 2] : في أوجه الظلم
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« الظلم على ثلاثة أوجه : ظلم مغفور ، وظلم محاسب ، وظلم غير مغفور .
فالظلم المغفور : ظلم الرجل نفسه .
والظلم المحاسب : ظلمه أخاه .
والظلم الذي لا يغفر : هو الشرك » (8) .

ويقول الإمام القشيري :
« الظلم على وجوه :
ظلم على النفس بوضع الزلة مكان الطاعة .

---
(1) - طه : 111 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 273 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 374 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 172 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 71 .
(6) – الشيخ الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 140 .
(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 112 0
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 654 .

وظلم على القلب بتمكين الخواطر الردية منه .
وظلم على الروح بجعلها لمحبة المخلوقين » (1) .
[مسألة - 3] : في إمداد الظلم
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« إمداد الظلم ثلاثة :
أولها : ضعف اليقين .

الثاني : غلبة الجهل على النفس .
الثالث : الشفقة على النفس ، وذلك كله أصله الرضى عن النفس » (2) .

[مسألة - 4] : في أن الظلم ليس من شيم النفوس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الظلم ليس من شيم النفوس ، لأنها طاهرة الذات بالأصالة ، فكلما ينقص طهارتها فهو أمر عرضي ، عرض لها لما عندها من القبول في جبلتها والذي من شيمها إنما هو القهر والظهور ، ومن هنا دخل عليها إبليس بوسوسته ، ولقد جهل القائل الذي قال : الظلم من شيم النفوس » (3) .

[مسألة - 5] : في فساد الفطرة الروحانية للظالم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الظلم مطلقاً مفسد للاستعداد الفطري الروحاني القابل للفيض الرباني ، ولذا لا ينجع في الظالم الكلام الحق . وأكثر ما يكون من أرباب الرياسة للقدرة والغلبة » (4) .

[مسألة - 6] : في خراب أوطان الظالم

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الظلم يوجب خراب أوطان الظالم ، فيخرب أولا أوطان راحة الظالم وهو قلبه . فالوحشة التي هي غالبة على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء أخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب أوطان راحاتهم ، وهي في الحقيقة من جملة العقوبات التي تلحقهم على ظلمهم » (5) .

[مسألة - 7] : في آفة الظلم

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 259 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 88 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3

ص 381 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 105 .
(5) - المصدر نفسه – ج 6 ص 43 .

« آفة الظلم : الانتشار » (1) .
علم الظلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الظلم الذي أتت به الشرائع : هو من علوم منزل (إياك أعني فاسمعي يا جارة) وهو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية ، ومنه يعرف أثر الظلم ، وما هو علم الظلم الذي يعطيه العقل ، وما أثره ، وعلم الظلم المحمود والمذموم (2) .
علم تنوعات الظلم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم تنوعات الظلم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم تنوعات الظلم ، ومن أين صدر ، ويعرف الظالم لنفسه ، والظالم لعلمه ، والظالم لعمله ، والظالم لغيره في سائر الخلق (3) .
علم مراتب الظلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم مراتب الظلم هو من علوم منزل العندية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى ، ومنه يعلم ما يحمد منه وما يذم (4) .
علم تقسيم الظالمين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم تقسيم الظالمين : ومنه يعلم من ينصر منهم ممن لا ينصر ، ولماذا يرجع الظلم في وجوده ؟ أمن الظلمة وجوده أم من النور ؟ ، وهو من الحضرة الموسوية (5) .
الظالم - الظالمة
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
الظالمة : النفس (6) .
الظالم : من نظر بنفسه إلى الدنيا (7) .
الشيخ شقيق البلخي

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 273 (بتصرف) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 21 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 197 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 169 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1140 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 1140 (بتصرف) .

يقول : « الظالم : من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه ، واستدفع الضر بمن لا يملك الدفاع عن نفسه ، ومن عجز عن إقامة نفسه كيف يقيم غيره » (1) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « الظالم : هو من نظر من نفسه إلى نفسه في دنياه وآخرته فيقول في دنياه وآخرته : نفسي نفسي » (2)
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « الظالم : من ذكر بلسانه » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الظالم : من اهتم لنفسه واتبع هواه » (4) .
ويقول : « الظالم : الجاهل » (5) .
الشيخ أبو علي القلانسي
الظالم : هو الراضي بالقضاء بعد نزول القضاء (6) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
الظالم : هو من وحد الله تعالى بلسانه ولم يوافق فعله قوله (7) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الظالم : هو الذي يحبه من أجل الدنيا »

(8) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
الظالم : العابد بالعادة (9) .

الشيخ أبو الحسين الفارسي
الظالمون : أهل الاضطرار في الدعاء (10) .
الحسين بن عبد الله بن بكر
يقول : « الظالم : الباقي مع حاله » (11) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 515 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1133 .
(3) - الشيخ حسن بن علي العبدلاني – مخطوطة رسالة في شرح بيتين للشيخ الأكبر مطلعهما : بذكر الله تزداد الذنوب – ورقة 13 أ .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 118 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1147 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1578 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 1143 (بتصرف) .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 125 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 139 (بتصرف) .
(10) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 138 (بتصرف) .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1134 .

الشيخ ابن زرعان
الظالمون : وهم الهمج الذين لا خير فيهم (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الظالم : من تعدى طوره بالدعاوى الباطلة » (2) .
ويقول : « قال بعضهم : الظالم : محجوب

بالأغيار ... الظالم غائب ...
وقيل : الظالم الذي يتعلق بالدنيا ولا يرجع إلى الله ... الظالم الذي يعبده للرياء » (3) .
ويقول : « قال بعضهم : الظالم : طالب الدنيا » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الظالم : محجوب بالغفلة ...
وقال بعضهم : الظالم نظر من النعمة إلى المنعم » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : الظالم : يراه في مقدار الجمعة من أيام الدنيا » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : [الظالم] : بالركون إليها واتباع الشهوات ...
وقال بعضهم : الظالم : لاه عن سؤاله فإذا انتبه سأله عن طريقة الأمر والنهي .
وقال بعضهم : الظالم : مشغول عن الذكر ...
وقال بعضهم : الظالم : من تكون أعماله رياء ...
وقال بعضهم : الظالم : من أخذ الدنيا من حلال كان أو من حرام ...
وقال بعضهم : الظالمون : هم الذين نزلوا عن الصحابة ...
وقال بعضهم : الظالم : هو الذي يريد بطاعته كرامة الخلق وإجلالهم له .
وقال بعضهم : الظالم : الناظر إلى صفته ...
وقال بعضهم : الظالم : من كان ظاهره خيراً من باطنه ...
وقال بعضهم : الظالم : الطالب للدنيا متمتعاً بها ...
وقال بعضهم : الظالمون : أهل الذنوب ...
وقال بعضهم : الظالم : الذي يعبده خوفاً من النار ...
وقال بعضهم : الظالم : الزاهد ...
وقال بعضهم : الظالم : الواعظ بلسانه ...
وقال بعضهم : الظالم : المظهر لفقره ...

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 1141 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات

حقائق التفسير – ص 118 .
(3) - المصدر نفسه – ص 138 – 139 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1134 .
(5) - المصدر نفسه – ص 1134 – 1135 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1141 .

وقال بعضهم : الظالم : يجزع عند البلاء ...
وقال بعضهم : الظالم : من غلبت نفسه قلبه ...
وقال بعضهم : الظالم : في الطلب ...
وقال بعضهم : الظالم : طلب وهو يرجو أن يجد ...
وقال بعضهم : الظالم : قاصد ...
وقال بعضهم : الظالم : هو النفس ، لأنها لا تألف الحق أبداً ...
وقال بعضهم : الظالم : المقتصر على أداء الفرائض دون النوافل والسنن ...
وقال بعضهم : الظالم : الراكن إلى الدنيا لا يريد الاستراحة منها ولا يكاد ينزع عن طلبها ...
وقال بعضهم : الظالم : الذي يعبده على الغفلة والعادة ...
وقال بعضهم : الظالم : الذي يأكل الدنيا بالتمتع والشهوة ...
وقال بعضهم : الظالم : المجتهد ...
وقال بعضهم : الظالم : العالم بأحكام الله ...
وقال بعضهم : الظالم لنفسه : آدم ...
وقال بعضهم : الظالم : أُعطي فمنع ...
وقال بعضهم : الظالم : غافل ...
وقال بعضهم : الظالم : من استغنى بماله » (1) .
الشيخ أبو الغيث بن جميل
يقول : « الظالم : أعمى مؤثر دنياه على آخرته يقيناً » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الظالمون : هم أهل الغيب المكتنفين خلف حجاب الظلمانية (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
الظالم : هو من نسب ، أو أضاف أو أحب ، أو

بغض وتحبب ، أو تقرب أو رجا أو خان أو سكن أو آمن لشيء أو بشيء غير الله ، أو تعدى حداً من حدود الله ، والظالم لا يكون إماماً (4) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1142 – 1146 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 379 .
(3) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 74 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 170 (بتصرف) .

يقول : « الظالم : هو الصوفي ، إذ بدء الصوفية من مرحلة الإحسان ، وهو مقام لا يبلغه إلا المتقون . ولكي يصل الإنسان إلى التقوى ينبغي أن يكون قد اتقى نار الشهوات وسلطان الأنا ، أي أن يكون قد أسلم وجهه لله وهو محسن ، ثم دخل الإيمان في قلبه ، ثم أينعت ثمار شجرة الزيتون فأصبحت قطوفها دانية وضاء زيت السر المقدس » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في علامات الظالم
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« للظالم من الرجال ثلاث علامات :
يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر القوم الظلمة » (2) .
[مسألة - 2] : في أقسام الظالم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الظالم ظالمان : ظالم لنفسه وظالم نفسه » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الظالم مضروب بسوط الأمل ، مقتول بسيف الحرص ، مضطجع على باب الرجاء » (4) .

الظالم لنفسه
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الظالم [لنفسه] : هو الذي ترجح حسناته على سيئاته » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الظالم لنفسه : هو من المصطفين الأولياء ، المانع حق نفسه في الدنيا لأجلها ، المبادر إلى الكد والاجتهاد ، الآخذ بالعزائم ، المجتنب إلى الميل إلى الرخص لإسعاد نفسه فما ظلمها إلا لها (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أوجه الظالم لنفسه
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الظالم لنفسه على وجهين :
أحدهما : يظلم نفسه فيحرمها حظها من الدنيا ، وظالم لنفسه حرمها حظها من

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 215 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 82 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 442 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 35 .
(5) - المصدر نفسه – ص 1132 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 136 (بتصرف) .

الآخرة ، فالظالم لنفسه : الذي يحرمها حظ الشهوات والإرادات من حظوظ الدنيا ، وظالم لنفسه بأن حرمها شهوة الآخرة حتى لا يطلب الجنة والثواب لأجل نفسه فإن كلاهما من حظوظ النفس ، بل طلب ربه على غير حظ للنفس فيه فهذا الظالم على هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق فإن المقتصد والسابق طالبان حظوظهما وواقفان مع أنفسهما ، ذا واقف مع

سبقه وذا واقف مع اقتصاده ، وهذا ظلم نفسه فأفناها ومنعها حظوظها فهو فان عن حظوظه ، فلذلك سبق السابقين » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الظالم نفسه والظالم لنفسه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « قال الله تعالى مخبراً آدم - عليه السلام - : { رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا } (2) ، فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه : هو الذي يرجع إلى ربه ، فإن الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع إليه فإنه من المصطفين » (3) .

مادة (ظ ن ن)

الظَّن
في اللغة
« ظَنٌّ : اعتقاد راجح مع احتمال الخطأ » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (69) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اجْتَنِبوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الظن : هو هواجس النفس في طلب مرادها » (6) .
الشيخ ابن سمعون
يقول : « الظن : ما يتردد في النفس من حيث أملها ، باستدلالها على حظها
بوصفها ، فيتردد ولا يقف فيمكن من الإيواء إليه ، فما كان هذا وصفه فهو ظن » (7) .
الإمام فخر الدين الرازي

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1136 .
(2) - الأعراف : 23 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 192 – 193 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 811 .
(5) - الحجرات : 12 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 502 .
(7) - المصدر نفسه – ص 1318 .

يقول : « الظَّن : هو الاعتقاد الراجح » (1) .

حسن الظن
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « حسن الظن بالله : أن لا ترجو إلا الله ، ولا تخاف إلا ذنبك » (2) .
ويقول : « حسن ظن العبد بالله سبحانه على قدر رجائه به » (3) .
الشيخ عبد العزيز المهدوي
يقول : « حسن الظن : عبارة عن قطع الوهم أن يكون أو لا يكون ، لأن الوهم قاتل وهو لوقت ثانٍ ، فمتى أعطيت أذنك للوهم هلكت وحدك ، وكذلكً الإصغاء بالأذن إلى الشيطان والنفس جنس واحد » (4) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « حسن الظن به تعالى لأجل وصفه : هو أن تنظر لكماله في جلاله وجماله ، فتعلم أنه جميل ، والجميل لا يفعل إلا جميلاً ، فتقطع الآمال عن سوى فضله لما تحققته من كمال وصفه .
وحسن الظن به لمعاملته معك : هو أن تنظر إلى إحسانه السابق وإفضاله اللاحق ، فتجدك مغموساً في منته ، مغموراً في إكرامه ورحمته » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : أقسام الناس في حسن الظن
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« حسن الظن بالله تعالى أحد مقامات اليقين والناس فيه على قسمين : خاصة وعامة .
فالخاصة : حسنوا الظن به لما هو عليه من النعوت السنية والصفات العلية .
والعامة : حسنوا الظن به لما هم فيه من سبوغ

النعم وشمول الفضل والكرم » (6) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« الناس [في حسن الظن] على ثلاثة أقسام : قسم أحسن الظن بالله لأجل وصفه وهو أعلى من الذي بعده .

_____
(1) - الشيخ فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .
(2) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 268 .
(3) - المصدر نفسه - ص 268 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 143 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 87 0
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 142 .

وقسم أحب الله وحسَّن الظن به لأجل إحسانه وهو دون الذي قبله .
وقسم أحب مولاه وحسن الظن به لهما وهو أتم حالاً منهما » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الناس في حسن الظن بالله على قسمين : خواص وعوام .
أما الخواص : فحسن ظنهم بالله تعالى ناشيء عن شهود جماله ورؤية كماله ، فحسن ظنهم بالله لا ينقطع سواء واجههم بجماله أو بجلاله ...
وأما العوام : فحسن ظنهم بالله ناشيء عن شهود إحسانه وحسن معاملته وامتنانه ... وقد يضعف هذا الظن بضعف النظر والتفكر ويقوى بقوتهما بخلاف الأول فإنه ناشيء عن شهود الوصف والوصف لا يتخلف ، والثاني ناشيء عن شهود الفعل وهو يتخلف » (2) .
[مسألة - 2] : في أصل حسن الظن وعلامته
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« حسن الظن أصله : من حسن إيمان المرء وسلامة صدره .
وعلامته : أن يرى كلما نظر إليه بعين الطهارة . والفضل من حيث ركب فيه ، وقلَّ من في قلبه الحياء والأمانة والصيانة والصدق ... وحسن الظن يدعو إلى حسن العبادة ، والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ، ولا يكون محسن الظن في خلق الله إلا المطيع له ، يرجو ثوابه ويخاف عقابه » (3) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إن لم تحسن ظنك به لأجل وصفه ، حسِّن ظنك به لوجود معاملته معك ، فهل عودك إلا حسناً ؟ ، وهل أسدى إليك إلا مننا ؟ » (4) .
ويقول : « أما حسن الظن بالله فبخ بخ لمن منَّ عليه بها ! فمن وجدها لم يفقد من الخير شيئاً ، ومن فقدها لم يجد من الخير شيئاً » (5) .
[من أقوال الصوفية] :

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 88 0
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 71 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 301 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 105 .
(5) - المصدر نفسه – ص 297 .

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الرجل متصل بقلبه ، وقلبه متصل بظنه ، وظنه متصل بإرادته ، وإرادته متصلة بمشيئة الله تعالى قال الله تعالى : { أنا عند ظن عبدي بي } (1) . فإذا كان الله عند ظن العبد إذا ظن فكان العبد حيث ما كان الله ، كما أن الله لا يخلو عن العبد حيث كان العبد ، كذلك العبد لا يخلو عن الله بالله حيث ما كان الله ، والله لا يخلو عن مكان دون

مكان ، فإذا صح حسن ظن العبد بالله ، وقع ظنه بربه ، وقلبه بظنه ، ونفسه بقلبه ، فصار من حيث شاء إلى حيث شاء بمشيئة الله ويأتيه كل شيء هو على مكانه بلا عناء ، يأتيه المشرق والمغرب
ومكة ، فكلما ظن بمكان فالمكان يحضره وهو لا يحضر المكان ، إذ هو لا يزال ثم لا يزول ، إذ هو مع من لم يزل ولا يزال ، إذ هو بمن هو لم يزل ولا يزال » (2) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« كل من يظن في نفسه ظناً طيباً لا يعرف نفسه ، وكل من يظن في الله ظناً سيئاً لا يعرف الله » (3) .
صاحب الظن
الشيخ علي الخواص
صاحب الظن : هو من كان علمه مستفاداً من نقل ، فهو ليس بعالم إلا أن استند إلى النصوص القطعية (4) .

مادة (ظ هـ ر)
الظاهر - جل جلاله - الظاهر
في اللغة
« ظَهَرَ : بان ، برز بعد الخفاء .
الظاهر : 1. من أسماء الله الحسنى .
2. ما يبدو من الشيء أو الأمر ، عكسه باطن » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم (22) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { هُوَ الْأَوَّلُ والْآخِرُ والظَّاهِرُ والْباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ } (6) .

_____
(1) - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .
(2) - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 35 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 346 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 127 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 811 .
(6) - الحديد : 3 .

في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الظاهر : بعلوه على خلقه فليس فوقه شيء » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « هو عين كل ظاهر فحق له أن يتسمى بالظاهر » (2) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الظاهر : هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلاه وهو الجلي وجوده بآياته الظاهرة ، فهو واضح الربوبية بالدلائل » (3) .
الشيخ أحمد العقاد
يقول : « الظاهر : هو المتجلي بأنوار هدايته وآياته ، المتنزل بمعاني أسمائه
وصفاته ... هو الظاهر فلا يخفى على كل متأمل ، وهو الظاهر لعيون الأرواح المتجلي بأنوار الفتاح . واعلم أن ظهور الحق سبب في بطونه ، لأن شدة الظهور ترد البصر خاسئاً وهو حسير مقهور » (4) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « لكل شيء من العالم ظاهر :
يعبر عنه تارة بالجسماني : لما له من الأبعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق ولتحيزه وقبول القسمة والتجزيء .
وتارة بالدنيا : لدنوها إلى الحس .
وتارة بالصورة : لقبول التشكل ولإدراكه بالحس .
وتارة بالشهادة : لشهوده في الحس .
وتارة بالملك : لتملكه والتصرف فيه بالحس .
وباطناً يعبر عنه تارة بالروحاني : لخلوه عن الأبعاد الثلاثة وعن التحيز والتجزيء في الحس .

وتارة بالآخرة : لتأخره عن الحس .
وتارة بالمعنى : لتعريه عن التشكل وبعده عن الحس .
وتارة بالغيب : لغيبوبته عن الحس .

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 157 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 190 .
(3) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 259 .
(4) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 218 .

وتارة بالملكوت : لملاك عالم الملك والصورة به ، فإن قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق » (1) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الظاهر : حد الصفة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في تجلي الاسم الظاهر
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« منهم من تجلى له - سبحانه وتعالى - من حيث اسمه الظاهر فكشف له عن سر ظهور النور الإلهي في كثائف المحدثات ليكون طريقاً له إلى معرفة أن الله هو الظاهر ، فعند ذلك تجلى له بأنه الظاهر فبطن العبد ببطون فناء الخلق في ظهور وجود الحق ، ومنهم : من تجلى له الحق - سبحانه وتعالى - من حيث اسمه الباطن ، وكان طريقه بأن كشف الله له عن قيام الأشياء بالله ليعلم أنه
باطنها ... وكان الحق له باطناً وكان هو للحق ظاهراً » (3) .
[تعليق]:

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « هذا هو مذهب الصوفية في علم الباطن وعلم الظاهر أو الشريعة والحقيقة ، فقد أجمعوا على أن كل حقيقة لا تؤيدها الشريعة فهي باطلة ، ولا يقتدى بصاحبها ولو ظهرت عليه الخوارق ، ولو طار في السماء أو مشى على الماء على حد تعبيرهم .
فعلم الباطن هو فقه أعماق علم الظاهر الذي هو الشريعة ، فالحج مثلاً . من قام به متمماً شعائره كلها ، فقد أتى بعلم الظاهر .
ومن فقه من الإحرام : التجرد لله إلا مما يحفظ شريعته من ستر العورة .
ومن فقه من الطواف : الطواف حول عرش الرحمن والتشبه بالملائكة في الطاعة .
ومن فقه من رمي الجمار : التهيؤ للذب عن محارم الله ، ورجم نفسه الأمارة .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 56 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 255 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 37 – 38 .

من فقه ذلك وغيره من الأسرار ، فقد أوتي حظاً من علم الباطن الذي لم تنفك عنه الشريعة في أي مرحلة من مراحله » (1) .

[مسألة - 2] : في أن الاسم الظاهر سبب لظهور أحكام الأسماء الإلهية وأعيان العالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« من حضرة اسمه تعالى الظاهر ، فإنها أظهرت أحكام أسمائه تعالى في العالم ، وأظهرت أحكام أعيان العالم في الوجود الذات » (2) .

[مسألة - 3] : في ظاهر الحق وباطنه

يقول الشيخ داود بن محمود القيصري :
« للحق تعالى ظاهراً وباطناً ، والباطن يشمل

الوحدة الحقيقية التي للغيب المطلق ، والكثرة العلمية (التي لـ) حضرة الأعيان الثابتة .
والظاهر لا يزال مكيفاً ... بالكثرة لا خلو له عنها ، لأن ظهور الأسماء والصفات ، من حيث
خصوصياتها الموجبة لتعددها ، لا يمكن إلا أن يكون لكل صورة منها مخصوصة ، فيلزم التكثر .
ولما كان كل منها طالباً ظهوره وسلطته وأحكامه ، حصل النزاع والتخاصم في الأعيان الخارجية ، باحتجاب كل منها عن الاسم الظاهر في غيره .
فاحتاج الأمر الإلهي إلى مظهر ، حكم ، عدل ليحكم بينها ويحفظ نظام العالم في الدنيا
والآخرة ، ويحكم بربه ، الذي هو رب الأرباب بين السماء أيضاً ، بالعدالة . ويوصل كلاً ... منها إلى كماله ظاهراً وباطناً : - وهو
النبي ، والقطب الحقيقي الأزلي الأبدي ، أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وهو الحقيقة المحمدية » (3) .

[مسألة - 4] : في الظاهر والباطن - جل جلاله - من حيث التعلق والتخلق والتحقق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الظاهر والباطن - عز وجل - :
التعلق : افتقارك إليه في أن يظهرك في المواطن التي يرتضيها ، ويسترك في المواطن التييرتضيها .

_____
(1) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 53 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 833 .
(3) - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 490 .

التحقق : الظاهر بآثاره وأفعاله ، الباطن بذاته ، الظاهر بألوهيته ، الباطن بحقيقته .
التخلق : الظاهر بالأفعال الحميدة لربه ، الباطن عن الصفات المذمومة أن تقوم به ، الحق سبحانه لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لذاته » (1) .

[مسألة - 5] : في رؤية الحق في المظاهر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« متى رأى العبد شيئاً فإنما رأى الله في مرتبة ظهوره ، لا أنه رأى هذا الشيء ، والظاهر هو الله لا ذلك الشيء ، لأن الله تعالى قال : { كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ } (2) والهالك لا يرى ، لأنه عدم صرف » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الاسم الظاهر والاسم الباطن
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المربوب والمألوه لو لم يتول الله حفظه دائماً لفنى من حينه ، إذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاءه ، فلو احتجب عن العالم في الغيب انعدم العالم ، فمن هنا الاسم الظاهر حاكم أبداً وجوداً ، والاسم الباطن علماً ومعرفة ، فبالاسم الظاهر أبقى العالم ، وبالاسم الباطن عرفناه ، وبالاسم النور شهدناه » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« العلم : لسان الظاهر ، والمعرفة لسان الباطن ، والظاهر حد الصفة ، والباطن حد القلب ، والظاهر حجاب ، والباطن حجاب ، والصفة حجاب » (5) .

يقول الإمام القشيري :
« الظاهر بالعلو والرفعة ... الظاهر فلا خفاء لجلال عزه ... الظاهر بلا خفاء .. الظاهر بالرعاية ...
الظاهر بالإحياء ... الظاهر بلا اقتراب ...

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 63 – 64 .
(2) - القصص : 88 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 351 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 65 .

(5) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 41 0

ويقال : .. الظاهر بالأدلة ... الظاهر بالتشريف ... الظاهر بالإنعام ... الظاهر بأن رعاك ... » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لك ظاهر إلى الخلق ولك باطن إلى الحق ، فمتى ظهر الحق على ظاهرك سقطت حرمتك عند الخلق وفيها سعادتك ، لأنهم فرغوك إليه » (2) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« ما في القلب يظهر على الوجه .
وما في النفس يظهر على الملبوس .
وما في العقل يظهر في العين .
وما في السر يظهر في القول .
وما في الروح يظهر في الأدب .
وما في الصورة يظهر على الحركة » (3) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« سبحان من أظهر نفسه بنفسه لنفسه في الفعل والحدث ... والناس ظهور ، وظهورهم ظهوره ، وهم هو ، إذ قال { والظاهر والباطن } .. » (4) .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم الظاهر ، فرأيت عالم الشهادة ودوائر الظهور في الأجناس والأنواع أعراضها وجواهرها .
وقال لي : كل جوهر ذات في نفسه وكل عرض صفات فهو من حضرة الاسم الظاهر وإليه معاده » (5) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اجمع بين الظاهر والباطن ، يتضح لك سر الراحل والقاطن » (6) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 99 – 101 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 37 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 28 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 207 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 114 .

« أوقفني [الحق] وقال لي : الإظهار كله حدود . والحدود كلها صور . والصور كلها أجناس ، والأجناس كلها أشباه ، والأشباه كلها أضداد . والأضداد كلها تأتلف وتختلف . فائتلافها من قبل الاشتباه ، واختلافها من قبل الضدية . وقال لي : الإظهار حجابي » (1) .
[فائدة] : في ثمرة رعاية الظاهر
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال أرباب الحقيقة : رعاية الظاهر سبب للصحة مطلقاً » (2) .

عبد الظاهر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الظاهر : هو الذي ظهر بالطاعات والخيرات ، حتى كشف الله له عن اسمه الظاهر فعرفه بأنه الظاهر ، واتصف بظاهريته فيدعو الناس إلى الكمالات الظاهرة وللتزيين بها ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى - عليه السلام - ولهذا وعدهم الجنان والملاذ واللذات الجسمانية وعظم التوراة بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب » (3) .
الظاهر الباطن - جل جلاله - الظاهر الباطن
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام علي بن أبي طالب

يقول : « الظاهر الباطن : الظاهر فلا شيء فوقه ، والباطن فلا شيء دونه » (4) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الظاهر الباطن : هو الواضح الربوبية بالدلائل ، المحتجب عن الكيفية والأوهام ، فهو الظاهر من جهة التعريف ، والباطن من جهة التكييف » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 240 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 475 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 123 – 124 0
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 186 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 81 .

يقول : « من أسمائه تعالى : الظاهر والباطن : والظاهر هو العماء ، والباطن هو النفس الرحماني . والعماء عن النفس ، فإن النفس لا صورة لها ، كما هو في الشاهد ، ولا يدرك إذا تصور بصورة العماء ، فهو عينه لا غيره ، وإنما غايره بالصورة التي هي اعتبار محض والعماء عين العالم . فالباطن عين الظاهر ، والظاهر عين الباطن » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الظاهر الباطن - جل جلاله - : هو الظاهر بآياته ومصنوعاته ، والباطن بكنه ذاته وصفاته » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الظاهر والباطن : فإنه كان متحققا بهما . أما الظاهر ، فلأنه عين كل موجود لأنه منه

خلق . وأما الباطن ، فلأنه حقيقة الحقائق وهي غير مشهودة » (3) .
إضافات وايضاحات :
[مبحث صوفي] : (الظاهر – الباطن) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
يعد ابن عربي بحق من أبرع من مشى على درب الحرف بحديه : الظاهر والباطن ، يتكلم بلسان الظاهر صفحات حتى يقول قارئه : أنه ظاهري المذهب ، ثم لا يلبث أن يتوغل في البطون مسترسلاً مع غيب صوفيته حتى نقول : أنه باطني المذهب .
والأولى أن لا نتسرع مع دارسيه فننعته بإحدى هاتين الصفتين ، ونضيف إلى تسرعنا سوء الظن به ، فنقول : أنه يخفي معتقده الباطن بظاهر يذره أمام العامة ، بل نبحث حقيقة موقفه من الظاهر والباطن .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1309 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 73 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .

يردد الحاتمي دائماً أنه (محمدي) المقام ، وهذا يستتبع القدمية المعروفة ، ولما كانت رسالة محمد عامة إلى جميع البرية عامتها وخاصتها ، كذلك يتوجه ابن عربي في كتاباته إلى العامة والخاصة على حد سواء لا يخفي الباطن في الظاهر بل يدعم الباطن الظاهر
ويكمله ، إذ أن مضمون فلسفته لا يكمل إلا بوجود الظاهر والباطن معاً .
ولن نتوقف طويلاً أمام نسبته إلى الظاهر والباطن بل ندع ذلك إلى دارسي نظرياته ، وننتقل إلى نصوصه لنرى معنى الظاهر والباطن فيها .

(نظر شيخنا الأكبر إلى (الأول) و (الآخر) نظرة قبلية بعدية خارجة عن طبيعة الموضوع المطروح ، فهما لا يدخلان في حده ، مثلاً : إذا أخذنا الإنسان فالأول والآخر ، إن أمكن التشبيه ، هو بمثابة النبع والمصب ، على حين أن الظاهر والباطن يدخلان في حد الإنسان ، وبالتالي نظرة ابن عربي إليهما نظرة تكوينية .
فكل شيء في الوجود له ظاهر وباطن : الحق – الكون – الإنسان – المعاني – الأفعال ... إذاً يجب الانتباه إلى كل جملة ترد فيها عند الحاتمي عبارة الظاهر أو الباطن ، لمعرفة أي ظاهر وأي باطن هو المقصود .
يقول : « إن الحق وصف نفسه بأنه ظاهر باطن » (1) .
ويقول : « إن الكون ينقسم إلى ظاهر وباطن » (2) .
ويقول : « الكل نعمته ظاهرة وباطنة » (3) .
(نبحث فيما يلي ظاهر وباطن الحق دون جميع الأشياء نظراً لأنهما اتخذا بُعداً في تفسير ابن عربي للوجود والخلق :
1. إن الاسم الظاهر هو مبدأ الصور وأصلها في العالم في مقابل الاسم الباطن مبدأ المعاني وأصلها ، ونلاحظ ثنائية الصورة والمعنى .
يقول : « الاسم الظاهر الإلهي ... يعطي الصورة في العالم كله . والباطن ... يعطي المعاني التي تسترها الصورة الظاهرة » (4) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 54 .
(2) - الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص – ق 128 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4ص 97 .
(4) - المصدر نفسه - ج 4 ص 214 .

2. لم يواظب ابن عربي على موقفه بأن الظاهر مبدأ الصور الوجودية والباطن مبدأ المعاني ، بل ها هو هنا يجعل الظاهر عين الصورة الوجودية

والباطن المعاني نفسها .
يقول : « إن الله هو الظاهر الذي تشهده العيون ، والباطن الذي تشهده العقول » (1) .
3. في الفقرتين السابقتين نلمس ثنائية الظاهر والباطن وتميزهما كلاً بمضمون يختلف عن الآخر . ولكن لا يلبث الحاتمي أن تأخذه النغمة التوحيدية السارية في كيانه الفكري ، فيعبر عن ثنائية اعتبارية إلى وحدته المنشودة ، ويصبح كل من الظاهر والباطن مرحلة يمر بها الوجود الواحد .
يقول : « لهذا الوجود الواحد ظهور وهو العالم ، وبطون وهو الأسماء ، وبرزخ جامع فاصل بينهما يتميز به الظهور عن البطون وهو الإنسان الكامل ، فالظهور مرآة البطون ، والبطون مرآة الظهور ، وما كان بينهما فهو مرآة لهما جمعاً وتفصيلاً » (2) .
يشير ابن عربي في النص إلى أن العالم هو الظاهر ، والأسماء هي الباطن ، والإنسان هو الظاهر بحقائق الأسماء .
ونقف هنا حيارى كيف يكون الظاهر هو العالم والباطن هو الأسماء ؟ أليس الظاهر إسماً من الأسماء ؟
وكيف يكون الظاهر هو العالم في نص ويتبع الباطن من حيث كونه اسماً إلهياً ؟
4. يتوغل الحاتمي في وحدته ، وبدل أن يجعل كلاً من الظاهر والباطن مرحلة من مراحل الوجود الواحد ، لما يستشف من اثنينية في هذه المراحل : يرجع كل منهما إلى الآخر ، فالظاهر عين الباطن والباطن عين الظاهر .
يقول : « هو سبحانه ظاهر في عين بطونه ، وباطن في عين ظهوره ، وأول في عين الآخر ... وهو محيط بالأول والآخر والظاهر والباطن » (3) .
5. هل يتناقض ابن عربي بجعله العالم حيناً هو الظاهر وحيناً آخر هو المظاهر ؟ كلا .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 484 – 485 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين – ق 6ب .
(3) - الشيخ ابن عربي – التذكرة – فقرة 60 .

ولكن كما رأينا في المعنى الأول السابق أن كل شيء في الوجود له ظاهر وباطن ، كذلك الاسم الظاهر له ظاهر وباطن ، فظاهر الاسم الظاهر هو مظهره ، ، أي العالم أو ظاهر الإنسان ، وباطن الاسم الظاهر هو حقيقته كإسم إلهي وهو باطن الإنسان .
وقد يتكلم ابن عربي على ظاهر الاسم الظاهر ، أو باطنه ، دون الإشارة إلى ذلك فيوقع قارئه في حيرة .
يقول : « قال رسول الله : { إن الله خلق آدم على صورته } (1) فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره ، فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت ، والحق موصوف بأنه الظاهر والباطن ، فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت ، فالباطن الحق عين ظاهر الإنسان ، والظاهر الحق عين باطن الإنسان ... فظاهرك أيها المخلوق على صورة اسمه الباطن ، وباطنك اسم الظاهر له » (2) .
نستخلص من المعادلات التالية التي قررها ابن عربي :
ظاهر الإنسان : له الثبوت
باطن الإنسان : له التنوع
الظاهر الحق : له التنوع
الباطن الحق : له الثبوت
إذن : ظاهر الإنسان : على صورة الاسم الباطن
باطن الإنسان : على صورة الاسم الظاهر
فالاسم الظاهر هو باطن الإنسان ، وفي نصوص سابقة قرر ابن عربي أن صورة العالم هي الاسم الظاهر ، نستطيع بقليل من التعمق أن نلاحظ أنه يشير إلى نسبتين للاسم

الظاهر : ظاهره وباطنه ، أو صورته ومعناه .
(الظاهر والمظاهر :
لقد ميز الشيخ الأكبر بين الظاهر والمظاهر وبهذا التفريق خرج عن الوحدة الوجودية الصرف المطلقة ، ليثبت اثنينية ولو اعتبارية بين الحق والخلق ، وهذه الإثنينية لن يلبث أن يرجعها إلى وحدة حقيقية ، لأن الوجه الثاني للحقيقة أي الخلق ، لا يطلق عليه اسم الوجود إلا مجازاً .

_____
(1) - تفسير القرطبي ج: 20 ص: 114 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 135 – 136 .

وهذه المظاهر هي الموجودات وهي سبب الكثرة المشهودة على حين أن الظاهر في جميع المظاهر هو واحد وهو الحق .
وهنا يجب أن نستحضر مفهوم (الخلق الجديد) فالمظهر معدوم العين لم يفارق العدم ، له الفناء الدائم ، والحق له التجلي الدائم فيه ، أي له الظهور الدائم فيه .
يقول :
« هو الظاهر في عين كل مظهر من الممكنات » (1) .
« عين الممكنات ... مظاهر للحق الظاهر فيها ، فلا وجود إلا لله ولا أثر إلا لها ... فهي أشبه شيء بالعدد فإنها معقول لا وجود له وحكمه صار ثابتاً في المعدودات » (2) .. (3) .
[مسألة - 1] : في الترابط بين الظاهر والباطن
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« الظاهر والباطن هما علمان أصلان ، لا يستغني أحدهما عن صاحبه ، بمنزلة الإسلام والإيمان ، مرتبط كل واحد منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما من صاحبه » (4) .
[مسألة - 2] : في العلاقة بين الظاهر والباطن عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يؤكد ابن عربي على علاقة الظاهر بالباطن ،

فالعلاقة بينهما ليست علاقة مساواة كما نرى عند معظم الدارسين إذ يقولون أن الظاهر هو الباطن بل هي علاقة جمع . وهذا ما يجعل ابن عربي مميزاً في عالم الفكر الصوفي . فعلى السالك أن يجمع بين الظاهر والباطن حتى يكتمل له الفهم ، ولكنه مطالب بأن يقف مع الظاهر في كل الأحوال ، يقلد ظاهر أقوال الواصلين حتى يتحقق بأحوالهم . فتعليم ابن عربي هنا يقتضي بأن لا يقتفي السالك أثراً كلامياً دون تحقق علمي شرعي عقلي ، أو تحقق حالي باطني » (5) .

[مسألة - 3] : أقسام الناس بحسب الظاهر والباطن

يقول الحافظ رجب البرسي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 209 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 215 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 752 – 757 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 53 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 114 .

« الناس على أربعة أقسام :
قسم لهم حظ من الظاهر والباطن : وهم الراسخون في العلم .
وقسم ليس لهم حظ في الظاهر والباطن : وهم الكفار .
وقسم لهم حظ في الظاهر دون الباطن : وهم المحجوبون في الظلمة المقرون بالنبوة دون الإمامة .
وقسم ليس لهم حظ من الباطن دون الظاهر : وهم عقلاء المجانين » (1) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« بطن في ظهوره لشدة الظهور ، وبَعُدَ في قربه

لإفراط القرب ، وظهر بذاته في
بطونه ، وكيف لا يكون ظاهراً وما ظهرت الألوان والأشكال إلا به . وقرب في بعده عن الإدراك ، وكيف لا يكون قريباً وإدراكه قبل إدراك ما أُدرك به » (2) .

أنوار الظواهر

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « أنوار الظواهر : هي التي أنارها الحق تعالى وهي : الإدراكات والاحساسات والحركات التي اتصف بها ظاهر العبد ... فأنوار الظواهر متعلقة بأنوار الآثار الحادثات ، وأنوارها : معانيها ولطائفها المستكنة فيها » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أنوار الظواهر : هي ما ظهر على تجليات الأكوان من تأثير قدرته وإبداع حكمته كتزيين السماء بالكواكب » (4) .

خلوة الظاهر

الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري

يقول : « خلوة الظاهر : إنها تجلو مرآة القلب من أشكال إنتقشت فيها منذ غفل وعاشر الدنيا وما فيها ، وهذه الأشكال ظلمات منطو بعضها على بعض وتتركب فيحصل منها صدأ القلب وهو الغفلة » (5) .

طاهر الظاهر

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 35 .

(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 113 .

(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 258 – 259 .

(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 151 .

(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 51 .

يقول : « طاهر الظاهر : هو من عصمه الله عن المعاصي » (1) .
علم الظاهر
الشيخ سويد السنجاري
يقول : « علم الظاهر : هو علم الطريق » (2) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : علم الظاهر : هو علم الشريعة المتعلق بالأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة وهي العبادات والأحكام الشرعية » (3) .
لغة الظاهر
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « لغة الظاهر ولغة الباطن : أو لسان الشريعة ولسان الحقيقة على حد تعبير الصوفية أنفسهم .
أما لغة الظاهر : فهي لغة عامة الخلق ، وهي لغة الفقهاء والمتكلمين .
وأما لغة الباطن : فهي لغة الرمز والإشارة التي يعبر بها الصوفية عن المعاني والدقائق المستترة وراء ظاهر الشرع ، وهم يلجأون إليها إما ، لأن لغة العموم لا تفي بالتعبير عن معانيهم ، وما يحسونه من أذواق ومواجد ، وإما ظناً بما يقولون عمن ليسوا أهلاً له ، لأن ما يرمزون إليه حقائق لا يستقل العقل بفهمها ، لأنها لا تدخل في نطاق العقل ولا تقع تحت مقولاته » (4) .
مراقبة أهل الظاهر
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « مراقبة أهل الظاهر : هي حفظ الجوارح من الهفوات » (5) .
[مسألة] : في التلازم بين أهل الظاهر وأهل الباطن
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 64 0
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص

358 .
(3) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 86 .
(4) - د. إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 7 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 9 .

« لا تقولوا كما يقول بعض المتصوفة : نحن أهل الباطن وهم أهل الظاهر ، هذا الدين الجامع ، باطنه لب ظاهره ، وظاهره ظرف باطنه ، لولا الظاهر لما بطن ، لولا الظاهر لما كان ولما صح ، القلب لا يقوم بلا جسد ، بل لولا الجسد لفسد ، والقلب نور الجسد ، هذا العلم الذي سماه بعضهم : علم الباطن هو إصلاح القلب ، فالأول عمل بالأركان وتصديق بالجنان ... وإذا عبدت الله وتعففتَ وصمْتَ وصدقْتَ وتواضعْتَ ... وأبطن قلبك الرياء والفساد ، فما الفائدة من عملك ؟ فإذا تعين لك أن الباطن لب الظاهر ، والظاهر ظرف الباطن ولا فرق بينهما ولا غنى لكليهما عن الآخر ، فقل نحن من أهل الظاهر ، وكأنك قلت ومن أهل الباطن » (1) .
ميزان أهل الظاهر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ميزان أهل الظاهر : هو الشرع » (2) .
ظاهر الشيء
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « ظاهر الشيء : صورته الخارجية » (3) .
ظاهر العبد
الشيخ عبد الغني النابلسي
ظاهر العبد : هو جلوة خلوة الحقيقة (4) .

ظاهر العلم
الشريف الجرجاني
يقول : « ظاهر العلم : عبارة عند أهل التحقيق عن أعيان الممكنات » (5) .

ظاهر الكون
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ظاهر الكون : هو ظلمة مجموعة بأنوار الحقيقة » (6) .
الظاهر المحض
الشيخ أبو العباس التجاني

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 61 – 62 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 377 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 350 (بتصرف) .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 147 0
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 351 .

يقول : « الظاهر المحض : هو وجود الحق وحده في كل شيء » (1) .
ظاهر الممكنات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ظاهر الممكنات : هو تجلي الحق بصور (الأسماء) ، أعيانها وصفاتها ، وهو المسمى بالوجود الإضافي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود » (2) .
ويقول : « ظاهر الممكنات : هو كل ما ظهر بغير الحق عز شأنه » (3) .

ظاهر الوجود
الشريف الجرجاني
يقول : « ظاهر الوجود : هو عبارة عن تجليات الأسماء ، فان الامتياز في ظاهر العلم : حقيقي ، والوحدة : نسبية ، وأما في ظاهر الوجود فالوحدة

حقيقية والامتياز نسبي » (4) .
الظهور
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ فخر الدين العراقي
يقول : « الظهور : هو صيرورة المطلق » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الظهور : يشير به القوم إلى حق بخلق ... أي ليس للظاهر خلقا بل حقا ظهر بأحكام تعيناته التي هي أعيان ثابتة لا تظهر أبداً » (6) .
الباحث علي فهمي خشيم
الظهور عند الصوفية هو إظهار الله تعالى لنفسه في الوجود من خلال صفاته . فيظهر علمه بجعل الوجود كاملاً ، ويظهر مشيئته بتعيين خلقه كما يظهر قدرته بإخراجهم من العدم .
وهذا الظهور هو وسيلتنا لمعرفة الله بدلائل الوجود وإشاراته وليس بطريقة صورية أو تجسدية (7) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الظهور بلبسة الإلهية
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 259 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص165 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 379 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 147 0
(5) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 26 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 382 .
(7) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 222 (بتصرف) .

« ألا يرى أن محمداً لما ظهر بلبسة الإلهية كيف عجز جبريل – مع عظم محله – عن رؤيته وصحبته : وقال : لو دنوت أنملة لاحترقت » (1) .
[إيضاح] :
يقول الإمام القشيري : « هذا اللفظ لو أخذ بظاهره لأوهم كل خطأ ، ومعنى قوله : لما ظهر بلبسة الإلهية أراد بما خصه به الحق - سبحانه وتعالى - من الحال التي يتقاصر عنها مستطاع البشر ، فإن حد ما يقدر عليه الخلق معلوم ، وإذا تجاوز ذلك ، تقاصر عنه رتب المخلوق » (2) .

[مسألة - 2] : في أقسام ظهور الذات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الظهور الأول : هو ظهوره تعالى لنفسه بنفسه في نفسه ، حيث لا شيء ولا غير ولا سوى ولا تعين ولا مظهر ...
والظهور الثاني : هو ظهوره تعالى لنفسه بنفسه في مظاهره وتعيناته الأسمائية الإلهية الكونية .
وهذان الظهوران هما المعبر بهما عند السادة بكمال الجلاء والاجتلاء .
والظهور الثالث : هو بذاته عند أهل الكشف والوجود ، لا بأسمائه فقط كما يقول المتكلمون وعامة المفسرين . فإن ظهور الأسماء هو ظهور الذات » (3) .

[مسألة - 3] : في مراتب ظهور الحق تعالى

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« إنه تعالى ظاهر بأفعاله ، وهو العالم عالم الملك الظاهر .
وظاهر أيضاً بأسمائه وصفاته ، وهو عالم الملكوت الباطن .
وغير ظاهر بذاته ، لأنه غني عن العالمين ...
ومن لم يفرق بين هذه الحضرات الثلاث الإلهية سمى ظهوره تعالى بأفعاله ظهوراً أسمائياً وظهوراً ذاتياً ، ولم يعرف أنه ظهور أفعالي ، فوقع الالتباس وحكم بجهله وكفره جميع الناس فيظن أنه اتحد بربه أو حل به وذلك كفر صريح ...

---

(1) - د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري ،

سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف - ص 96 0
(2) - المصدر نفسه - ص 96 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1308 .

وجميع عبارات العارفين الموهمة لذلك معناها ما ذكرنا من الظهور الرباني بالأفعال لا بالذات العلية » (1) .

[مسألة - 4] : في ظهور الحقيقة المحمدية

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« ظهرت بالاسم الوهاب الحقيقة المحمدية من أنوار الصمدية ، مرتدية برداء الأحدية ، مئتزرة بإزار الهوية ، متحلية بتاج الملكية ، مستوية على عرش الرحمانية ، قائمة بمراتب الإلوهية ، ممدة للحقائق الوجودية بالقوة القيومية لظهور المظاهر الشهادية من الشؤون الذاتية الغيبية ، فكانت حقيقته نفس الأنفاس الروحية كلية الأجسام
الصورية » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« طريقتنا منها الخمول في الظهور والظهور في الخمول » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعض الحكماء : ... الظهور نقمة والنفس تهواه » (4) .

أبطن الظهورات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أبطن الظهورات : هو التجلي الأول ، لأنه عبارة عن ظهور الذات نفسها لنفسها فليس قبله ظهور ليكون أبطن منه » (5) .
أحكام الظهور
الشيخ عبد الكريم الجيلي
أحكام الظهور : هي الإضافات الكونية (6) .
أقصى رتب الظهور
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 19 أ .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 33 – 34 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 28 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 27 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 67 .
(6) – الشيخ عبد الكريم الجيلي– مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 16 (بتصرف) .

يقول : « أقصى رتب الظهور : هو صورة بدن الإنسان » (1) .
حضرة ظهور الحق بصفات الخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة ظهور الحق بصفات الخلق : هي حضرة التعين الثاني ، لأنه لما كان هو محل تفصيل اعتبارات الوحدة كان هذا التعين هو حضرة نزول الحق عن رتبة الوجوب الذاتي الخاص به ، الذي لا يصح أن يشارك فيه بوجه إلى حضرة الإمكان فأضيف إليه كل ما فيها من تعجب وتردد وضحك وتبشيش وغير ذلك » (2) .
حضرة ظهور الخلق بصفات الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة ظهور الخلق بصفات الحق : هي التعين الثاني أيضاً ، وذلك من جهة أن هذه المرتبة ... هي تعينات حقائق المخلوقات فعندما يتخلص المخلوق من قيود الكثرة بحيث لا يبقى فيه سوى حقيقته المتعينة في هذه الحضرة فإنه حينئذٍ يظهر بصفات الحق من إحياء الميت ... وغير ذلك » (3) .
علم الظهور

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « قوله تعالى { حَتّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ } (4) هذا العلم ههنا هو علم الظهور لا العلم الأصلي ، لأن العلم الأصلي محيط بهم وبما يقع منهم وما يصدر منهم وما يؤول إليه أمرهم وهذا العلم كامن لا يظهر في الوجود بخلاف علم الظهور » (5) .
علم الظهور والبطون
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 113 .
(2) - المصدر نفسه – ص 241 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 241 .
(4) - محمد : 31 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 237 .

علم الظهور والبطون : هو من علوم القوم الكشفية ، يرى صاحب هذا العلم المرأة فيعرف ما بقي في بطنها من الأولاد ، ويرى الشجرة فيعرف ما تحمل من الثمار ، ويرى الدواة فيعرف ما في ذلك الحبر من الحروف التي تكتب منه إلى نفاذه (1) .
قابلية الظهور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « قابلية الظهور : هي المحبة الأصلية المشار إليها بقوله تعالى في الكلمات القدسية : { فأحببت أن أعرف } (2) » (3) .
رونق المظاهر
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « رونق الظواهر : هو من ظهور جمال الحق في المظاهر » (4) .
مظهر الأحدية الجمعية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مظهر الحقيقة الأحدية : هو الحقيقة

الأحدية ، لأن حضرة الأحدية ليس وراءها إلا الغيب فلهذا اختص نبينا بمظهريتها ، لأنه لا يعلوه مظهر » (5) .
مظهر الإله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مظهر الإله : هو الإنسان الكامل » (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع المظاهر
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« المظاهر البارزة : منها ما قيض للخير ، ومنها ما قيض للشر ، والمتصرف فيها باريها .
فالمظهر المقيض للخير ، يشكر .
والمظهر المقيض للشر ، ينكر ، والله في الحالين ، يذكر » (7) .
[مسألة - 2] : في المظهر الإلهي الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 41 (بتصرف) .
(2) - كشف الخفاء : ج 2 ص 2016 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 496 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 105 0
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 541 .
(6) - المصدر نفسه – ص 540 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 14 .

« المظهر الإلهي إذا تقيد في نفسه لا يعول عليه ، فإن المظهر الإلهي لا يتقيد إلا في نظر الناظر لا في نفسه وإدراك الفرق بينهما عسر جداً » (1) .

مظهر الحق الأكبر
الشيخ أبو العباس الحضرمي
مظهر الحق الأكبر : وهو أكبر مظاهر الحق في الوجود (2) .
مَظهر تجليات الجنان العبدية
الشيخ علي بن سلطان القاري
يقول : « مظهر تجليات الجنان العبدية : أي محل ظهور التجليات الواردة على القلوب المختصة بالإضافة العبدية المشير إليها قوله تعالى : { سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ } (3) فله هذه النسبة أصالة أصلية ولغيره على وجه التبعية الناشئة عن المتابعة للسنة السنية » (4) .
مُظهِر تحليات الجنان العندية
الشيخ علي بن سلطان القاري
يقول : « مُظهِر تحليات الجنان العندية : أي الذي أظهر تزيّنات الجنات من اللذات والمشتهيات التي من عند الله وفضله وكرمه ، لا على قدر كسب العبد من علمه وعمله » (5) .
المظهر الجامع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المظهر الجامع : هو الإنسان الكامل الحقيقي ، سمي بذلك لكون شهود الحق تعالى للكمال الأسمائي ... إنما يكون في هذا الإنسان الكامل الحقيقي الجامع لجميع المظاهر بالفعل » (6) .
مظهر حضرة النهاية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مظهر حضرة النهاية : هو أيضاً اختصاص نبينا بأنه مظهر مقام
أو أدنى » (7) .

مظهر حقيقة الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 3 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 2 ص 393 (بتصرف) .
(3) - الإسراء : 1 .
(4) - الشيخ علي بن سلطان القاري – مخطوطة النعت المرصع بالجنس المسجع – ورقة 271 أ .
(5) - المصدر نفسه – ورقة 271 ب .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 541 .
(7) - المصدر نفسه – ص 541 .

يقول : « مظهر حقيقة الجمع : هو المظهر الجامع وهو المطلع ... بأنه قابلية قلب محمد لظهور التجلي الأول فيه بالأصالة ولورثته بالتبعية » (1) .

مظهر غاية الحضرات وانتهاء النهايات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مظهر غاية الحضرات وانتهاء النهايات : هي الحقيقة المحمدية ... من كونه مظهر الأحدية وهي أنهى النهايات وغاية الغايات ، إذ ليس فوقها إلا الغيب المطلق » (2) .

مظهر قاب قوسين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مظهر قاب قوسين : هو مظهر حقيقة الجمع ... صاحب هذا المقام هو الإنسان الكامل ، وأما الكمّل مظهر حضرة أو أدنى » (3) .

الظاهرية

في اللغة

« الظاهرية : مذهب يقوم على الأخذ بظاهر الكتاب والسنّة ، والإعراض عن التأويل والرأي والقياس » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

الظاهرية : قوم تعلقوا بالظاهر ، مع قطع النظر عن المعنى جملة ، لا عبرة بهم (5) .

ظاهرية الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ظاهرية الحق : تارة يطلق بأزاء مطلق

صورة الكون ، وتارة يراد بذلك تفصيل الصورة الإنسانية الحقيقية التي هي ظل صورة الحضرة الإلهية » (6) .

الظَهْرُ
في اللغة
« ظَهْرٌ : مؤخّر الكاهل إلى أدنى العجز ، مقابل البطن » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم (15) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 541 .
(2) - المصدر نفسه – ص 541 .
(3) - المصدر نفسه – ص 541 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 811 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 47 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 379 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 811 .
(8) - الأعراف : 172 .

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « لما كان لكل حقيقة عقلية وجهان وجه إلى نور الأنوار ووجه إلى عالم الملكوت ، فيمكن أن يكون المراد بالظهر الوجه الملكوتي ومن أخذ الذرية عن ظهورهم انفصال حقائق نورية بعدد أولاد كل شخص من أولاد بني آدم عن وجهه التي إلى عالم الملكوت » (1) .

فهرس
حرف الضاد ... خطأ! الإشارة المرجعية غير

معرّفة.
الضاد ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 7
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الضاد من الناحية الصوفية 8
مادة (ض ح ك) ... 9
الضحك ... 9
في اللغة ... 9
في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الشيخ الحكيم الترمذي ... 9
إضافات وإيضاحات ... 9
[مسألة] : في حقيقة من يُضحِك الناس ... 9
[من أقوال الصوفية] : ... 10
[من مكاشفات الصوفية] : ... 10
[من حكايات الصوفية] : ... 10
الضحوك ... 11
الشيخ أحمد بن فارس ... 11
مادة (ض ح و / ض ح ي) ... 12
التضحية ... 12
في اللغة ... 12
في اصطلاح الكسنزان ... 12
الضُّحى ... 12
في اللغة ... 12
في القرآن الكريم ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ سهل بن عبد الله التستري : ... 13
الإمام القشيري : ... 13
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 13
مادة (ض د د) ... 14
الضدان ... 14
في اللغة ... 14

في القرآن الكريم ... 14
في الاصطلاح الصوفي ... 14
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 14
إضافات وايضاحات : ... 14
[مسألة - 1] : في سبب خلق الضدين ... 14
[مسألة - 2] : في سبب خلق الوجود من الضدين ... 15
[من أقوال الصوفية] : ... 15
علم الأضداد ... 15
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 15
علم اختصاص أحد الضدين بالحب الإلهي ... 16
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 16
علم كيفية انقلاب الضد إلى ضده ... 16
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 16
مجمع الأضداد ... 16
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 16
مقام مجمع الأضداد ... 16
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 16

---

(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 124 ب .

مادة (ض ر ب) ... 17
الضرب ... 17
في اللغة ... 17
في القرآن الكريم ... 17
في اصطلاح الكسنزان ... 17
مادة (ض ر ج) ... 18
ضارِج ... 18
في اللغة ... 18
في الاصطلاح الصوفي ... 18
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 18
مادة (ض ر ح) ... 19
الضراح ... 19
في اللغة ... 19
في الاصطلاح الصوفي ... 19
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 19

مادة (ض ر ر) ... 20
الضُرّ ... 20
في اللغة ... 20
في القرآن الكريم ... 20
في الاصطلاح الصوفي ... 20
الشيخ الجنيد البغدادي ... 20
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 20
إضافات وإيضاحات ... 20
[مسألة - 1] : في أوجه الضر ... 20
[مسالة - 2] : في الضر الذي مس أيوب - عليه السلام - ... 21
[مسألة - 3] : في أعظم الناس مضرة ... 21
[من أقوال الصوفية] : ... 21
الضار - جل جلاله - ... 22
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 22
الشيخ أحمد العقاد ... 22
الضّار النافع - جل جلاله - الضار النافع ... 22
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 22
الإمام القشيري ... 22
الإمام أبو حامد الغزالي ... 22
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 23
الدكتور محمود السيد ... 23
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 23
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 23
[مسألة] : الضار النافع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 23
عبد الضار والنافع - جل جلاله - ... 24
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 24
الضَّرتان ... 24
في اللغة ... 24
في الاصطلاح الصوفي ... 24
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 24
الضرورة ... 25
في اللغة ... 25
في القرآن الكريم ... 25
في الاصطلاح الصوفي ... 25
الباحث محمد غازي عرابي ... 25

المضطر ... 26
في اللغة ... 26
في الاصطلاح الصوفي ... 26
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 26
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 26
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 26
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 27
الشيخ ابن عباد الرندي ... 27
إضافات وإيضاحات ... 27
[مسألة - 1] : في علامة المضطر ... 27
[مسألة - 2] : في دعاء المضطر ... 27
[مسألة - 3] : في المضطر عند الملامتية ... 28
[مسألة - 4] : في سبب تسليط أسباب الاضطرار ... 28
[مسألة - 5] : في أن الاضطرار أخص أوصاف العبودية ... 28

[من أقوال الصوفية] : ... 29
أهل الاضطرار ... 29
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 29
مادة (ض ر ع) ... 30
التضرع ... 30
في اللغة ... 30
في القرآن الكريم ... 30
في الاصطلاح الصوفي ... 30
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 30
إضافات وايضاحات : ... 30
[مسألة - 1] : في بركة التضرع ... 30
[مسألة - 2] : في التضرع في الدعاء ... 31
مادة (ض ع ف) ... 32
الضعف ... 32
في اللغة ... 32
في القرآن الكريم ... 32

في الاصطلاح الصوفي ... 32
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 32
[من أقوال الصوفية] : ... 32

الضعيف ... 33
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 33
مادة (ض ل ل) ... 34
الضَّلال ... 34
في اللغة ... 34
في القرآن الكريم ... 34
في الاصطلاح الصوفي ... 34
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 34
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 34
[من شعر الصوفية] : ... 35
علم الضَّلال والهدى ... 35
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 35
الضَّلال المحمدي ... 35
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 35
الضَّال ... 36
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 36
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 36
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَوَجَدَكَ ضالاً فَهَدى } 36
المضلون ... 37
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 37
مادة (ض م ر) ... 38
الضمير - الضمائر ... 38
في اللغة ... 38
في الاصطلاح الصوفي ... 38
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 38
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 38
الشيخ أبو العباس التجاني ... 38
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 38
[مقارنة] : في الفرق بين الضمائر والسرائر ... 39
مُشْرِف الضمائر ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
مادة (ض ن ن) ... 40
الضنائن ... 40
في اللغة ... 40
في القرآن الكريم ... 40

في الاصطلاح الصوفي ... 40
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 40
[من مكاشفات الصوفية] : ... 40
مادة (ض هـ ي) ... 41
التضاهي الإلهي الخيالي ... 41
في اللغة ... 41
في القرآن الكريم ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 41
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 41
المضاهاة بين الحضرات والأكوان ... 42
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 42
المضاهاة بين الشؤون والحقائق ... 43
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 43
مادة (ض و أ) ... 44

الإضاءة ... 44
في اللغة ... 44
في القرآن الكريم ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الشيخ الحكيم الترمذي ... 44
الضياء ... 44
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 44
الشيخ صدر الدين القونوي ... 45
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 45
إضافات وإيضاحات ... 45
[مسألة] : في أنواع الضياء ... 45
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضياءً والْقَمَرَ نوراً } 46
الأضواء القيومية ... 46
الشيخ غياث الدين الدواني ... 46
ضوء اللثام ... 46
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 46
مادة (ض و ى) ... 47
الضوى ... 47
في اللغة ... 47
في الاصطلاح الصوفي ... 47
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 47

مادة (ض ي ع) ... 48
عدم التضييع ... 48
في اللغة ... 48
في القرآن الكريم ... 48
في الاصطلاح الصوفي ... 48
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 48
مادة (ض ي ف) ... 49
الإضافة ... 49
في اللغة ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 49
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 49
علم النسب والإضافات ... 49
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 49
علم الإضافات الإلهية ... 50
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 50
أضياف الله ... 50
في اللغة ... 50
في القرآن الكريم ... 50
في الاصطلاح الصوفي ... 50
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 50
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 50
[من حوارات الصوفية] : ... 51
علم حقوق الضيوف ... 51
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 51
مادة (ض ي ق) ... 52
المضايق ... 52
في اللغة ... 52
في القرآن الكريم ... 52
في الاصطلاح الصوفي ... 52
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 52
جهتا الضيق والسعة ... 52
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 52
اطار الطاء ... 50
حرف الطاء ... 57
الطاء ... 57
في اللغة ... 57

في القرآن الكريم ... 57
في الاصطلاح الصوفي ... 57
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 57
الحافظ رجب البرسي ... 57
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 57
الباحث محمد غازي عرابي ... 58
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الطاء من الناحية الصوفية 58
[تفسير صوفي - 1] : طس ... 58
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { طسم } 59
مادة (ط ا غ و ت) ... 63
الطاغوت ... 63
في اللغة ... 63

في القرآن الكريم ... 63
في الاصطلاح الصوفي ... 63
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 63
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 63
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 64
الإمام القشيري ... 64
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 64
رأس الطواغيت ... 64
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 64
مادة (ط ب ب) ... 65
الطب الروحاني ... 65
في اللغة ... 65
في الاصطلاح الصوفي ... 65
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 65
مادة (ط ب ع) ... 66
الطبع ... 66
في اللغة ... 66
في القرآن الكريم ... 66
في الاصطلاح الصوفي ... 66
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 66
إضافات وإيضاحات ... 66
[مسألة - 1] : في بناء الشرع على الطبع ... 66

[مسألة - 2] : في أن منازعة الطبع جهل ... 67
[مسألة - 3] : في طبائع الكائنات ... 67
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَأَمّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً . فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً } ... 67
الطبيعة ... 68
في اللغة ... 68
في الاصطلاح الصوفي ... 68
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 68
الشيخ صدر الدين القونوي ... 69
الشيخ داود القيصري ... 69
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 69
الشيخ سعيد النورسي ... 69
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 70
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 70
[مسألة] : في مرتبة الطبيعة ... 70
أنوار الطبيعة ... 70
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 70
علم الطبيعة ... 71
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 71
الطبيعة الترابية ... 71
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 71
الطبيعة الخامسة ... 71
الشيخ غياث الدين الدواني ... 71
الطبيعة الكلية ... 71
الشيخ الجَنَدي ... 71
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 72
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 72
الطبيعة المائية ... 72
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 72
الطبيعة النارية ... 72
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 72
الطبيعة الهوائية ... 72
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 72
مادة (ط ب ل) ... 73
الطبل ... 73

في اللغة ... 73
في اصطلاح الكسنزان ... 73

[إضافة] : الخصائص الروحية لضرب الطبل في حلقات الذكر والإنشاد الصوفي(السماع) ... 73
مادة (ط ر د) ... 75
المطرود ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 75
في الاصطلاح الصوفي ... 75
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 75
[مسألة] : في علامة الطرد ... 75
علم أسباب الطرد ... 75
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 75
علم أسباب الطرد الإلهي في العالم ... 76
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 76
مادة (ط ر ف) ... 77
الطَّرْف ... 77
في اللغة ... 77
في القرآن الكريم ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 77
المَطَارِف ... 77
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 77
الطَّرَفين ... 78
في اللغة ... 78
في القرآن الكريم ... 78
في الاصطلاح الصوفي ... 78
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 78
تعانق الأطراف ... 78
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 78
مقام الإشراف على الأطراف ... 78
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 78
منزل الإشراف على الأطراف ... 79
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 79
مادة (ط ر ق) ... 80
الطريق - الطريقة ... 80

في اللغة ... 80
في القرآن الكريم ... 80
في الاصطلاح الصوفي ... 80
الشيخ الحسن البواجزوي ... 80
الشيخ الجنيد البغدادي ... 80
الإمام أبو منصور الماتريدي ... 80
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 81
الإمام القشيري ... 81
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 81
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 81
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 81
الشيخ فخر الدين العراقي ... 82
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 82
الشريف الجرجاني ... 82
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 83
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 83
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 83
الشيخ محمد بن مصطفى الخادمي ... 83
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 84
الشيخ ابن عابدين ... 84
الشيخ علي نور الدين اليشرطي ... 84
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 84
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 84
الشيخ سعيد النورسي ... 84
الدكتور عبد الحليم محمود ... 84
الدكتور علي شلق ... 85
الباحث علي سالم عمار ... 85
الباحث البير نادر ... 85
في اصطلاح الكسنزان ... 85
[مسألة كسنزانية – 1] : في حقيقة الطريقة الكسنزانية ... 87

[مسألة كسنزانية - 2] : في أسس الطريقة الكسنزانية ... 87
[مسألة كسنزانية - 3] : في قوانين الطريقة الكسنزانية ... 88
[مسألة كسنزانية – 4] : في الشريعة

والطريقة ... 88
[مسألة كسنزانية - 5] : في هدف الطريقة ... 88
[مسألة كسنزانية - 6] : في أقرب الطرق إلى الله ... 88
[مسألة كسنزانية - 7] : في أن الطريقة ضرورة لكنها ليست إجبارية ... 89
[مسألة كسنزانية - 8] : في مراتب الطريقة ... 89
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { كَلِمَةً طَيِّبَةً } 89
إضافات وإيضاحات ... 89
[مبحث كسنزاني - 1] : الطريقة ... 89
مصطلح الطريقة والتعريف به ... 90
مصطلح الطريقة تحت المجهر المعرفي ... 105
إشكال وإيضاح (1) : ... 112
إشكال وإيضاح (2) : ... 113
مصطلح الحقيقة .. ما هو ؟ ... 118
أقوال مشايخ الطريقة وآراؤهم في المصطلحات الثلاثة ... 119
غايات الطريقة وأهدافها ... 122
الطريقة والشيخ ... 133
[مبحث كسنزاني – 2] : أهم الطرق الصوفية في العالم ... 135
الطريقة القادرية ... 135
الطريقة الرفاعية : ... 143
الطريقة النقشبندية ... 145
الطريقة السهروردية ... 145
الطريقة البدوية ... 146
الطريقة الأكبرية ... 149
الطريقة الدسوقية ... 150
الطريقة الشاذلية ... 151
الطريقة التيجانية ... 152
الطريقة الخلوتية ... 153
الطريقة الكبرية (الكبراوية) ... 153
بعض الطرق الصوفية الآخرى ... 154
[مبحث صوفي - 1] : مفهوم (الطريق) عند

الصوفية ... 156
(المريد – المراد : ... 158
(الرياضة والمجاهدة ... 159
[مبحث صوفي - 2] : في الفرق بين الطريق والطريقة ... 159
[مسألة - 1] : في مفهوم الطريقة من الناحية الرمزية ... 161
[مسألة - 2 [: في أصل الطريقة ... 162
[مسألة - 3] : في مبنى الطريقة ... 162
[مسألة - 4] : في ظاهر الطريقة وباطنها ... 164
[مسألة - 5] : في أسلم الطرق ... 164
[مسألة - 6] : في أصح الطرق ... 165
[مسألة - 7] : في غاية الطريقة ... 165
[مسألة - 8] : في ثمار الطريقة ... 165
[مسألة - 9] : في أقسام الطرق ... 167
[مسألة - 10] : في أنواع الطرق ... 167
[مسألة - 11] : في مراتب الطريق ... 169
[مسألة - 12] : في شعب الطريق ... 169
[مسألة - 13] : في منازل الطريق ... 170
[مسألة - 14] : في أركان الطريق ... 171
] مسألة - 15] في أحكام الطريقة ... 172
] مسألة - 16] : في دليل الطريقة ... 173
] مسألة - 17] :في أودية الطريق ... 173
] مسألة - 18] : في بنوة الطريقة ... 173
] مسألة - 19] : في أقرب الطرق إلى الله تعالى ... 174
] مسألة - 20] : في عدد الطرق إلى الله ... 175
] مسألة - 21] : في معنى قولهم : الطرق بعدد أنفاس الخلائق ... 176
] مسألة - 22] : في أن الطريقة في (لا إله إلا الله) ... 176
] مسألة - 23] : في مسالك الطرق ... 176
] مسألة - 24] : في مراحل الطريق الصوفي ... 177
] مسألة - 25] : في الخصال التي تسهل الطريق

إلى الله ... 178
] مسألة – 26] : في أقسام الاستقامة على الطريقة ... 178
] مسألة - 27] : في الفهم المباشر في الطريقة ... 179
] مسألة - 28] : في الترابط والتلازم بين الطريقة والشريعة ... 179
] مسألة - 29] : في أن الطريقة لا تورث عن الأب والجد ... 180
] مسألة - 30] : في سبب الرجوع من الطريق ... 180
] مسألة - 31] : في قطاع الطريق ... 181
[مسألة - 32] : في أهم أساس للطريقة ... 181
[مسألة - 33] : في الآية التي تدل على الهداية للطريقة ... 181
[مسألة - 34] : في أساس الطريقة ... 181
[مقارنة - 1] : الفرق بين الطريق والتصوف ... 182
[مقارنة - 2] : في الفرق بين أقسام الطرق ومشاربها ... 182
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الطريق الخاص والطريق العام ... 182
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الطريقة والشريعة ... 183
[من أقوال الصوفية] : ... 183
[من حوارات الصوفية] : ... 187
[من حكم الصوفية] : ... 187
[من حكايات الصوفية] : ... 187
[من فوائد الصوفية] : ... 188
[من وصايا الصوفية[: ... 189
[من أشعار الصوفية] : ... 189
أخذ الطريقة ... 189
في اصطلاح الكسنزان ... 189
[مسألة] : في أقسام أخذ الطريقة ... 189
أهل الطريق ... 190
الإمام محمد ماضي ابي العزائم ... 190
إضافات وإيضاحات ... 190

[مسألة - 1] : في أنواع أهل الطريق ... 190
[مسألة - 2] : في أقسام أهل الطريق ... 191
خاتمة الطرق ... 192
في اصطلاح الكسنزان ... 192
رأس الطريقة ... 192
في اصطلاح الكسنزان ... 192
سلوك الطريق ... 192
الشيخ محمد بن حسن السمنودي ... 192

سيدة الطرق ... 192
في اصطلاح الكسنزان ... 193
علم الطريقة ... 193
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 193
علماء الطريقة ... 193
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 193
[مقارنة] : في الفرق بين علماء الشريعة
وعلماء الطريقة ... 193
ماهية الطريق ... 194
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 194
طريق الأبرار ... 194
الشيخ عبد الله خورد ... 194
طريق الاجتباء ... 194
الشيخ أحمد السرهندي ... 194
طريق الأخيار ... 195
الشيخ عبد الله خورد ... 195
طريق الإشراق ... 195
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 195
الطريق إلى الله تعالى ... 195
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 195
الشيخ القاسم السياري ... 195
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 196
الشيخ علي الكيزواني ... 196
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 196
الطريقة الإلهية ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
طريقة التوجه ... 197
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 197

طريق الدنيا والآخرة ... 197
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 197
طريق الرياضة ... 197
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 197
طريق السائرين الطائرين ... 198
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 198

طريقة السهيلية ... 198
الشيخ الهجويري ... 198
طريقة الشكر ... 198
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 198
طريق الصالحين ... 199
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 199
الطرق الصوفية ... 199
الدكتور أمين يوسف عودة ... 199
الدكتور سيد حسين نصر ... 199
الباحث أحمد أبو كف ... 199
الباحث علي فهمي خشيم ... 199
طريق العارفين ... 200
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 200
طريق العشق ... 200
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 200
طريق الغوث الأعظم ... 200
الشيخ بقاء بن بطو العراقي ... 200
الشيخ علي بن الهيتي ... 200
الشيخ عدي بن مسافر ... 201
[مسألة] : في قوة الطريقة القادرية ... 201
طريقة الفقه ... 202
الشيخ علي الكيزواني ... 202

طريق الفناء ... 202
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 202
[مسألة] : في مراتب الفناء ... 202
الطريق القويم ... 203
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 203
الطريقة الكسنزانية ... 203
في اصطلاح الكسنزان ... 203

السيد الشيخ الغوث حسين الكسنزان ... 203
[مسألة كسنزانية] : في تميز مشايخ الكسنزانية ... 204
طريق الكشف ... 205
الشيخ زكريا الأنصاري ... 205

الطريقة المحمدية ... 205
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 205
الطريق المخصوص بالمحبوبين ... 205
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 205
الطريق المسلوك ... 206
الشيخ أحمد السرهندي ... 206
الطريق غير المسلوك ... 206
الشيخ أحمد السرهندي ... 206
طريق المقربين ... 206
الشيخ عبد الله خورد ... 206
الطريقة النقشبندية ... 207
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 207
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 207
طريق الوجه الخاص ... 207
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 207
طريق الوصل والفصل ... 208
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 208
[مسألة] : في تركيب طريق الوصول ... 208
الطوارق ... 208
في اللغة ... 208
في القرآن الكريم ... 208
في الاصطلاح الصوفي ... 209
الإمام القشيري ... 209
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 209
[مسألة] : في أنواع الطوارق ... 209
الطارق الشيطاني ... 209
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 209
مادة (ط ع م) ... 210
الطعام الأشهى ... 210
في اللغة ... 210
في القرآن الكريم ... 210

في السنة المطهرة ... 210
في الاصطلاح الصوفي ... 210
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 210
طعام البدل ... 210
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 210
طعام المتقي ... 211
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 211
طعام الولي ... 211
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 211
إضافات وإيضاحات ... 211
[مسألة - 1] : في فوائد الطعام والحاجة إليه ... 211
[مسألة - 2] : في أقسام الطعم ... 212
مُطعِم الطعام ... 212
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 212
مادة (ط غ ي) ... 213
الطغيان ... 213
في اللغة ... 213
في القرآن الكريم ... 213
في الاصطلاح الصوفي ... 213
الشيخ الجنيد البغدادي ... 213
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 213
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 213
طغيان العلم ... 213
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 213
طغيان العمل والعبادة ... 214
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 214
طغيان المال ... 214
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 214
طغيان النفس ... 214
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 214
مادة (ط ف ف) ... 215
المطفف ... 215
في اللغة ... 215
في القرآن الكريم ... 215
في الاصطلاح الصوفي ... 215

الشيخ أحمد زروق ... 215

مادة (ط ف ل) ... 216
حقيقة الطفل ... 216
في اللغة ... 216
في القرآن الكريم ... 216
في الاصطلاح الصوفي ... 216
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 216
الطفلة ... 216
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 216
[فائدة] : ... 217
أطفال أرواح الأشباح ... 217
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 217
طفل الطريق ... 217
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 217
الشيخ علي المرصفي ... 217
طفل المعاني ... 218
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 218
مادة (ط ل ب) ... 220
الطلب ... 220
في اللغة ... 220
في القرآن الكريم ... 220
في الاصطلاح الصوفي ... 220
[مسألة - 1] : في أنواع الطلب ... 220
[مسألة - 2] : في أوجه الطلب ... 220
[مسألة - 3] : في صدق الطلب ... 221
[مسألة - 4] : في علة الطلب ... 221
[مسألة - 5] : في أنواع المطالب وسبل الوصول إليها ... 221
[مسألة - 6] : في أنواع المطالبات ... 222
[من حكم الصوفية] : ... 222
[من فوائد الصوفية] : ... 223
جهتا الطلب ... 223
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 223
علم غايات المطالب ... 224
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 224

ميزان الطلب ... 224
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 224
وادي الطلب ... 224
الشيخ فريد الدين العطار ... 224
الطلب بالله ... 225
الشيخ أحمد زروق ... 225
[مسألة] : في علامة الطلب بالله تعالى ... 225
الطلب بالنفس ... 225
الشيخ أحمد زروق ... 225
[مسألة] : في علامة الطلب بالنفس ... 225
الطالبون ... 226
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 226
إضافات وايضاحات : ... 226
[مسألة - 1] : في الطالب والمطلوب ... 226
[مسألة - 2] : في آفة الطالب ... 226
نهاية سفر الطالبين ... 226
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 226
الطالب الصادق ... 227
الشيخ طمطم ... 227

المطلوب الحقيقي ... 227
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 227
مادة (ط ل س م) ... 228
الطلسم ... 228
في اللغة ... 228
في الاصطلاح الصوفي ... 228
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 228
الإمام عبد الله البيضاوي ... 228
الشيخ معروف النودهي ... 228
الشيخ أحمد بن إدريس ... 228
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 229
إضافات وايضاحات : ... 229
[مسألة - 1] : في أنواع الطلاسم ... 229
[مسألة - 2] : في سبب تسمية الطلسم ... 229
[مقارنة] : في الفرق بين تصرف أهل الطلسمات وبين تصرف أصحاب الأسماء ... 229
الطلسم الأعظم ... 230

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 230
طلسم العالم ... 230
الدكتورة سعاد الحكيم ... 230
الطلسم القطبي ... 231
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 231
صاحب الطلسم الفاضل ... 231
الشيخ غياث الدين الدواني ... 231
مادة (ط ل ع) ... 232
الاطلاع ... 232
في اللغة ... 232
في القرآن الكريم ... 232
إضافات وإيضاحات ... 232
[مسألة - 1] : في مراتب الإطلاع ... 232
[مسألة - 2] : في أنواع الاطلاع ... 233
علم الاطلاع على كل علم ... 233
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 233
الطوالع ... 233
في الاصطلاح الصوفي ... 233
الإمام القشيري ... 233
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 233
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 234
الباحث محمد غازي عرابي ... 234
إضافات وايضاحات : ... 234
[مسألة] : في الطالع الذي لا يعول عليه ... 234
[مقارنة] : في الفرق بين اللوائح والطوالع واللوامع ... 234
الطويلع ... 235
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 235
المطالعة ... 235
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 235
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 235
الشيخ أحمد زروق ... 235
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 236

إضافات وايضاحات : ... 236
[مسألة] : في مطالعة الذات ... 236
[مقارنة] : في الفرق بين مطالعة الأنبياء

والأولياء ... 236
المطلع - المطالع ... 236
الشيخ عمر السهروردي ... 236
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 237
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 238
الدكتورة سعاد الحكيم ... 238
إضافات وإيضاحات ... 239
[مسألة - 1] : في أسماء المطلع ... 239
[مسألة - 2] : في المطلع الذي لا يعول عليه ... 239

المطلع بالتحقيق ... 239
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 239
المطلع الكلي ... 240
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 240
مطلع الشمس ... 241
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 241
المطلِّع ... 241
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 241
مادة (ط ل ق) ... 242
الإطلاق ... 242
في اللغة ... 242
في الاصطلاح الصوفي ... 242
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 242
[مسألة] : في آفة الإطلاق ... 242
حضرة الإطلاق ... 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 243
الإطلاق الذاتي ... 243
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 243
إطلاق ظاهر الوجود ... 243
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 243
الطلاق ... 243
في اللغة ... 243
في القرآن الكريم ... 243
في الاصطلاح الصوفي ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 244
الطلاقة ... 244

في اللغة ... 244
في الاصطلاح الصوفي ... 244
الإمام أبو حامد الغزالي ... 244
مادة (ط ل ل) ... 245
الطلول ... 245
في اللغة ... 245
في الاصطلاح الصوفي ... 245
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 245
مادة (ط م أ ن) ... 246
الطمأنينة ... 246
في اللغة ... 246
في القرآن الكريم ... 246
في الاصطلاح الصوفي ... 246
الشيخ عبد الله الهروي ... 246
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 246
الشيخ فخر الدين العراقي ... 246
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 247
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 247
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 247
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي ... 247
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 247
إضافات وإيضاحات ... 247
[مسألة - 1] : في مقامات الطمأنينة ... 247
[مسألة - 2] : في درجات الطمأنينة ... 248
[مسألة - 3] : في حقيقة الطمأنينة ... 248
[مسألة - 4] : في غاية الطمأنينة ... 248
[مسألة - 5] : في الطمأنينة التي لا يعول عليها ... 249
[مسألة - 6] : في مراتب أهل الاطمئنان ... 249
[مسألة - 7] : الطمأنينة لمن ؟ ... 249
[مقارنة] : في الفرق بين الطمأنينة والسكينة ... 249
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ } 250
[من أقوال الصوفية] : ... 250
[فائدة] : ... 251

حال الطمأنينة ... 251
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 251
[مسألة] : في أضرب حال الطمأنينة ... 251
طمأنينة العامة ... 252
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 252
طمأنينة الخاصة ... 252
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 252
طمأنينة خاصة الخاصة ... 252
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 252
طمأنينة السر ... 252
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 252
[مسألة] : في آفة طمأنينة السر ... 253
طمأنينة القلب ... 253
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 253
[مسألة] : في آفة طمأنينة القلب ... 253
طمأنينة النفس ... 253
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 253
[مسألة] : في آفة طمأنينة النفس ... 253
مادة (ط م س) ... 254
الطمس ... 254
في اللغة ... 254
في القرآن الكريم ... 254
في الاصطلاح الصوفي ... 254
الشيخ السراج الطوسي ... 254
الإمام القشيري ... 254
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 254
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 254
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 255
الدكتور حسن الشرقاوي ... 255
[مقارنة] : في الفرق بين الطمس والمحو ... 255
حضرة الطمس ... 255
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 255
الشيخ أبو العباس التجاني ... 255
مادة (ط م ع) ... 256
الطمع ... 256

في اللغة ... 256
في القرآن الكريم ... 256
في الاصطلاح الصوفي ... 256
الإمام علي بن أبي طالب ... 256
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 256
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 256
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 257
في اصطلاح الكسنزان ... 257
إضافات وإيضاحات ... 257
[من أقوال الصوفية] : ... 257
[من حكايات الصوفية] : ... 258
مادة (ط هـ) ... 259
طه ... 259
في اللغة ... 259
في القرآن الكريم ... 259
في الاصطلاح الصوفي ... 259
إضافات وإيضاحات ... 259
[مسألة] : طه في علم الحروف ... 259
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { طه } 259
مادة (ط هـ ر) ... 262
التطهر ... 262
في اللغة ... 262
في الاصطلاح الصوفي ... 262
الشيخ محمد غازي عرابي ... 262
الطهارة ... 262
في اللغة ... 262
في القرآن الكريم ... 262
في الاصطلاح الصوفي ... 263
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 263
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 263
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 263
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 263

إضافات وإيضاحات ... 263
[مسألة - 1] : الطهارة في مفهوم الصوفية ... 263

[مسألة - 2] : في أقسام الطهارة ... 264
[مسألة - 3] : في أوجه الطهارة ... 264
[مسألة - 4] : في مراتب الطهارة ... 265
[مسألة - 5] : في أفضل الطهارات ... 265
[مسألة - 6] : في سر تطهير سلمان الفارسي ... 265
[مسألة - 7] : في أنوع المطهرات ... 266
[مقارنة] : في الفرق بين الطهارة الصورية والطهارة الباطنية ... 266
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ } 267
[من أقوال الصوفية] : ... 267
الطهارة الأصلية ... 267
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 267
الشيخ أبو العباس التجاني ... 268
طهارة الباطن ... 268
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 268
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 268
طهارة البدن ... 268
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 268
طهارة الجوارح ... 268
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 268
طهارة الحدث ... 269
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 269
طهارة الحقيقة ... 269
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 269
الطهارة الحقيقية ... 269
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 269
طهارة السر ... 269
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 269
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 269
طهارة الشريعة ... 270
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 270

الطهارة الصورية ... 270
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 270
طهارة الطريقة ... 270

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 270
طهارة الظاهر ... 270
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 270
الطهارة العامة ... 271
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 271
الطهارة العرضية ... 271
الشيخ أبو العباس التجاني ... 271
طهارة العقل ... 271
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 271
طهارة القلب ... 271
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 271
[مسألة] : في تحقق طهارة القلب ... 272
الطهارة المرآتية ... 272
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 272
الطهارة المعنوية ... 272
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 272
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 272
الشيخ أحمد زروق ... 272
طهارة النجاسات ... 273
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 273
طهارة النفس ... 273
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 273

علم طهارة النفوس ... 273
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 273
الطاهر - الطاهر ... 274
(أولاً : بمعنى الرسول ... 274
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 274
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد ... 274
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 274
الباحث محمد غازي عرابي ... 274

طاهر الباطن ... 274
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 274
طاهر الجمعية ... 275
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 275
طاهر السر ... 275

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 275
طاهر السر والعلانية ... 275
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 275
طاهر سر السر ... 275
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 275
طاهر الظاهر ... 276
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 276
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 276
المُطَهِّر ... 276
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 276
المُطَهِّرون ... 276
الشيخ الجنيد البغدادي ... 276
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 276
المُتطَهرون ... 277
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 277
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرونَ } ... 277
مادة (ط و ا س ي م) ... 279
الطواسيم ... 279
في الاصطلاح الصوفي ... 279
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 279
مادة (ط و ر) ... 280
الأطوار السبعة ... 280
في اللغة ... 280
في القرآن الكريم ... 280
في الاصطلاح الصوفي ... 280
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 280
الطَّور - الطُّور ... 280
في اللغة ... 280
في القرآن الكريم ... 280
في الاصطلاح الصوفي ... 281
(بمعنى الرسول ... 281
الشيخ عبد العزيز المكي ... 281
(بالمعنى العام ... 281
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 281
الشيخ الحسين الصفار الهروي ... 281
الإمام القشيري ... 281

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 281
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 277
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 282
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطّورَ } 282
طور سيناء ... 283
الدكتور يوسف زيدان ... 283
طور سينين ... 283
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 283
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 283
الشيخ علي البندنيجي ... 284
مادة (ط و ع) ... 285
الاستطاعة ... 285
في اللغة ... 285

في القرآن الكريم ... 285
في الاصطلاح الصوفي ... 285
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 285
الإطاعة - الطاعة ... 285
في اللغة ... 285
في القرآن الكريم ... 285
في الاصطلاح الصوفي ... 286
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 286
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 286
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 286
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 286
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 286
في اصطلاح الكسنزان ... 286

إضافات وإيضاحات ... 287
[مبحث صوفي] : في مفهوم الطاعة عند الصوفية ... 287
[مسألة - 1] : في أصل الطاعة ... 292
[مسألة - 2] : في سبب وجوب الطاعة على العباد ... 292
[مسألة - 3] : في مجامع الطاعات ... 292
[مسألة - 4] : في وجل العارف من الطاعة ...

292
[مسألة - 5] : في الجزاء على الطاعة ... 293
[مسألة - 6] : في ثمار لزوم الطاعة ... 293
[مسألة - 7] : في اتهام الطاعة ... 293
[تفسير صوفي] : في تأويل قولهِ تعالى : { وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسولٍ إِلّا ليُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ } ... 293
[من أقوال الصوفية] : ... 294
[من وصايا الصوفية] : ... 294
أهل الطاعة ... 295
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 295
حقيقة الطاعة ... 295
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 295
مقام الطاعة ... 295
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 295
[مسألة] : في مقامات الطاعة ... 295
طاعة الله ... 296
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 296
طاعة الرسول ... 296
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 296
الطاعة الكاملة ... 297
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 297
علم طاعة العباد ... 297
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 297
الإطاعة العمياء ... 298
في اصطلاح الكسنزان ... 298
[مسألة كسنزانية] : في مراتب الإطاعة ... 298
مقام المطاوعة ... 298
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 298
مقام كمال المطاوعة ... 298
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 298
المطيع - المطيع ... 299
(أولاً : بمعنى الرسول ... 299
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 299
(ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد ... 299
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 299
مادة (ط و ف) ... 300
الطائفة ... 300

في اللغة ... 300
في القرآن الكريم ... 300
في الاصطلاح الصوفي ... 300
[مبحث صوفي] : في معنى الطائفة عند ابن عربي ... 300
علوم الطائفة ... 301
الشيخ أبو العباس المرسي ... 301
الطواف ... 301
في اللغة ... 301
في القرآن الكريم ... 301
في الاصطلاح الصوفي ... 301
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 301
الطواف الحقيقي ... 302
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 302
الطواف بالقلب ... 302
الدكتور يوسف زيدان ... 302
الطواف سبعاً ... 302
الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي ... 302
مادة (ط و ق) ... 303
التطويق ... 303
في اللغة ... 303
في القرآن الكريم ... 303
في الاصطلاح الصوفي ... 303
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 303
الطوق الأخضر ... 303
الشيخ أبو العباس التجاني ... 303
طوقي العبودية ... 304
الشيخ أحمد السرهندي ... 304
مادة (ط و ل) ... 305
الطول ... 305
في اللغة ... 305
في القرآن الكريم ... 305
في الاصطلاح الصوفي ... 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 305
[مسألة] : في بركة ذكر الاسم الإلهي ذو الطول - عز وجل - ... 305
المطوّل البسيط ... 306

الدكتورة سعاد الحكيم ... 306
مادة (ط و ى) ... 307
طوى ... 307
في اللغة ... 307
في القرآن الكريم ... 307
في الاصطلاح الصوفي ... 307
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 307
مادة (ط و ي) ... 308
الطي الحقيقي ... 308
في اللغة ... 308
في القرآن الكريم ... 308
في الاصطلاح الصوفي ... 308
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 308
طي الدنيا ... 308
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 308
طي السجل ... 309
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 309
طي الزمان ... 309
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 309
طي المكان ... 309
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 309
طي النفوس ... 309
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 309
[مقارنة]: في الفرق بين طوي المسافة وطوي الصفة ... 310

مادة (ط ي ب) ... 311
الطَيِّب ... 311
في اللغة ... 311
في الاصطلاح الصوفي ... 311
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 311
الطَيِّب - الطَيِّبات ... 311
في اللغة ... 311
في القرآن الكريم ... 311
في الاصطلاح الصوفي ... 311
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 311

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 312
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 312

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 312
إضافات وإيضاحات ... 312
[مسألة - 1] : في أقسام الطيب ... 312
[مسألة - 2] : في حضرة الطيب ... 312
[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب ... 313
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبينَ } ... 313
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبينَ } 314
طيبات الدنيا ... 314
الشيخ خير النساج ... 314
الطيبات من الرزق ... 314
الإمام القشيري ... 314
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 314
الطيب من القول ... 315
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 315
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 315
الإمام القشيري ... 315
الشيخ روزبهان البقلي ... 315
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 316
الطِيْب ... 316
في اللغة ... 316

في الاصطلاح الصوفي ... 316
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 316
مادة (ط ي ر) ... 317
الطيور ... 317
في اللغة ... 317
في القرآن الكريم ... 317
في الاصطلاح الصوفي ... 317
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 317
إضافات وإيضاحات ... 317
[مقارنة] : في الفرق بين السير والطير ... 317

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ } ... 318
[من أقوال الصوفية] : ... 318
مقامات الطيور ... 318
الشيخ فريد الدين العطار ... 318
منطق الطير ... 319
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 319
الطيور الأربعة ... 319
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 319
الدكتورة سعاد الحكيم ... 319
الطائر ... 319
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 319
مادة (ط ي ف) ... 320
الطيف ... 320
في اللغة ... 320
في الاصطلاح الصوفي ... 320
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 320
طيف المحيا ... 320
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 320
اطار الضاء ... 316

في الظاء ستة أسرار مكتمة ... خفية ما لها في الخلق تعيين
إلا مجازاً إذا جادت بفاضلها ... يرى لها في ظهور العين تحسين
يرجو الإله ويخشى عدله وإذا ... ما غاب عن كونه لم يبد تكوين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حرف الظاء ... 323
الظاء ... 323
في اللغة ... 323
في الاصطلاح الصوفي ... 323
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 323
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 323
الباحث محمد غازي عرابي ... 323
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الظاء من

الناحية الصوفية 323
مادة (ظ ب ي) ... 325
الظباء ... 325

في اللغة ... 325
في الاصطلاح الصوفي ... 325
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 325
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 325
ظباء حاجر ... 326
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 326
ظبي مبرقع ... 326
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 326
ظباء المنحنى ... 326
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 326
مادة (ظ ر ف) ... 327
الظَّرْف (الظرافة) ... 327
في اللغة ... 327
في الاصطلاح الصوفي ... 327
الإمام أبو حامد الغزالي ... 327
[مسألة] : في آفة الظرف ... 327
الظَّرْف (الظروف) ... 327
في اللغة ... 327
في الاصطلاح الصوفي ... 327
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 327
سر الظَّرْف ... 328
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 328
الظريف ... 328
الشيخ أبو الحسن البوشنجي ... 328
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 328
مادة (ظ ع ن) ... 329
الظعائن ... 329
في اللغة ... 329
في القرآن الكريم ... 329
في الاصطلاح الصوفي ... 329
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 329
سائق الظعن ... 329
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 329

مادة (ظ ل ل) ... 330
الظِّل ... 330
في اللغة ... 330
في القرآن الكريم ... 330
في الاصطلاح الصوفي ... 330
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 330
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 330
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 330
الشريف الجرجاني ... 331
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 331
الدكتور حسن الشرقاوي ... 331
الدكتور علي شلق ... 332
إضافات وإيضاحات ... 332
[مبحث صوفي] : (الظل) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 332
[مسألة - 1] : في أنواع الظلال ... 334
[مسألة - 2] : في أقسام الظل ... 334
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { في ظِلالٍ } ... 335
[من أقوال الصوفية] : ... 335
الظِّلالات ... 335
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 335
ظل الإنسان ... 335
الباحث محمد غازي عرابي ... 335
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً } ... 335
ظل الإله ... 336
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 336
ظل الله ... 336
الدكتورة سعاد الحكيم ... 336
الباحث محمد غازي عرابي ... 337

الظل الأول ... 337
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 337

ظل الرحمن ... 337
الدكتورة سعاد الحكيم ... 337
الظلال الساجدة ... 338
الشيخ عمر السهروردي ... 338
الظل الظليل ... 338
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 338
الظل المستهلك ... 338
الدكتورة سعاد الحكيم ... 338
الظل الممدود ... 338
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 338
الدكتورة سعاد الحكيم ... 339
ظل النفس والهوى ... 339
الشيخ أبو العباس المرسي ... 339
ظل الوجود المطلق ... 339
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 339
مادة (ظ ل م) ... 340
الظلام - الظلمة ... 340
في اللغة ... 340
في القرآن الكريم ... 340
في الاصطلاح الصوفي ... 340
الشيخ أبو حفص الحداد ... 340
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 340
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 340
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 341
الشيخ أحمد زروق ... 341
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 341
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 341
الدكتور حسن الشرقاوي ... 341
إضافات وإيضاحات ... 342
[مسألة - 1] : في أصل النور والظلمة ... 342
[مسألة - 2] : في أنواع الظلمات ... 342
[مسألة - 3] : في درجات الظلام ... 343
[مسألة - 4] : في حقيقة الظلمة ... 344
[من مكاشفات الصوفية] : ... 345
علم الظلمات ... 347
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
ظلمة الإمكان ... 347

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
ظلمة الجهل ... 347
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 348
الظلمة الحقيقية ... 348
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 348
ظلام الليل ... 348
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 348
الظلم المعنوية ... 348
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 348
ظلام الوجود ... 349
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 349
الظُّلْم ... 349
في اللغة ... 349
في القرآن الكريم ... 349
في الاصطلاح الصوفي ... 349
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 349
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر ... 349
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 349
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 350
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 350
إ ضافات وإيضاحات ... 350
[مسألة – 1] : في مواد الظلم ... 350
[مسألة - 2] : في أوجه الظلم ... 350
[مسألة - 3] : في إمداد الظلم ... 351
[مسألة - 4] : في أن الظلم ليس من شيم النفوس ... 351
[مسألة - 5] : في فساد الفطرة الروحانية للظالم ... 351
[مسألة - 6] : في خراب أوطان الظالم ... 352
[مسألة - 7] : في آفة الظلم ... 352
علم الظلم ... 352
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 352
علم تنوعات الظلم ... 352
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 352
علم مراتب الظلم ... 353

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 353
علم تقسيم الظالمين ... 353
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 353
الظالم - الظالمة ... 353
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 353
الشيخ شقيق البلخي ... 353
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 354
الشيخ ذو النون المصري ... 354
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 354
الشيخ أبو علي القلانسي ... 354
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 354
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 354
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 354
الشيخ أبو الحسين الفارسي ... 355
الحسين بن عبد الله بن بكر ... 355
الشيخ ابن زرعان ... 355
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 355
الشيخ أبو الغيث بن جميل ... 357
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 357
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 357
الباحث محمد غازي عرابي ... 357
إضافات وإيضاحات ... 358
[مسألة - 1] : في علامات الظالم ... 358
[مسألة - 2] : في أقسام الظالم ... 358
[من أقوال الصوفية] : ... 358
الظالم لنفسه ... 358
الشيخ الحسن البصري ... 358
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 358

إضافات وايضاحات : ... 359
[مسألة] : في أوجه الظالم لنفسه ... 359
[مقارنة] : في الفرق بين الظالم نفسه والظالم لنفسه ... 359
مادة (ظ ن ن) ... 360
الظّن ... 360
في اللغة ... 360
في القرآن الكريم ... 360

في الاصطلاح الصوفي ... 360
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 360
الشيخ ابن سمعون ... 360
الإمام فخر الدين الرازي ... 360
حسن الظن ... 361
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 361
الشيخ عبد العزيز المهدوي ... 361
الشيخ أحمد زروق ... 361
إضافات وإيضاحات ... 361
[مسألة - 1] : أقسام الناس في حسن الظن ... 361
[مسألة - 2] : في أصل حسن الظن وعلامته ... 362
[من وصايا الصوفية] : ... 363
[من أقوال الصوفية] : ... 363
صاحب الظن ... 364

الشيخ علي الخواص ... 364
مادة (ظ هـ ر) ... 365
الظاهر - جل جلاله - الظاهر ... 365
في اللغة ... 365
في القرآن الكريم ... 365
في الاصطلاح الصوفي ... 365
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 365
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 365
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 365
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 365
الشيخ أحمد العقاد ... 366
(ثانياً : بالمعنى العام ... 366
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 366
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 367
إضافات وإيضاحات ... 367
[مسألة - 1] : في تجلي الاسم الظاهر ... 367
[مسألة - 2] : في أن الاسم الظاهر سبب لظهور أحكام الأسماء الإلهية وأعيان العالم ... 368
[مسألة - 3] : في ظاهر الحق وباطنه ... 368
[مسألة - 4] : في الظاهر والباطن - جل جلاله -

من حيث التعلق والتخلق والتحقق ... 368
[مسألة - 5] : في رؤية الحق في المظاهر ... 369
[مقارنة] : في الفرق بين الاسم الظاهر والاسم الباطن ... 369
[من أقوال الصوفية] : ... 369
[من مكاشفات الصوفية] : ... 371
[من فوائد الصوفية] : ... 371
[من مكاشفات الصوفية] : ... 371
[فائدة] : في ثمرة رعاية الظاهر ... 371
عبد الظاهر ... 372
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 372
الظاهر الباطن - جل جلاله - الظاهر الباطن ... 372
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 372
الإمام علي بن أبي طالب ... 372
الشيخ أحمد زروق ... 372
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 372
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 373
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 373
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 373
إضافات وايضاحات : ... 373
[مبحث صوفي] : (الظاهر – الباطن) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 373
[مسألة - 1] : في الترابط بين الظاهر والباطن ... 377
[مسألة - 2] : في العلاقة بين الظاهر والباطن عند ابن عربي ... 377
[مسألة - 3] : أقسام الناس بحسب الظاهر والباطن ... 378
[من أقوال الصوفية] : ... 378
أنوار الظواهر ... 378
الشيخ ابن عباد الرندي ... 378
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 379
خلوة الظاهر ... 379
الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري ... 379
طاهر الظاهر ... 379

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 379
علم الظاهر ... 379
الشيخ سويد السنجاري ... 379
في اصطلاح الكسنزان ... 380
لغة الظاهر ... 380
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 380
مراقبة أهل الظاهر ... 380
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 380
[مسألة] : في التلازم بين أهل الظاهر وأهل الباطن ... 380
ميزان أهل الظاهر ... 381
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 381
ظاهر الشيء ... 381
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 381
ظاهر العبد ... 381
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 381
ظاهر العلم ... 382
الشريف الجرجاني ... 382
ظاهر الكون ... 382
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 382
الظاهر المحض ... 382
الشيخ أبو العباس التجاني ... 382
ظاهر الممكنات ... 382
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 382
ظاهر الوجود ... 383
الشريف الجرجاني ... 383
الظهور ... 383
في الاصطلاح الصوفي ... 383
الشيخ فخر الدين العراقي ... 383
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 383
الباحث علي فهمي خشيم ... 383
إضافات وإيضاحات ... 384
[مسألة - 1] : في الظهور بلبسة الإلهية ... 384
[مسألة - 2] : في أقسام ظهور الذات ... 384
[مسألة - 3] : في مراتب ظهور الحق تعالى ... 384
[مسألة - 4] : في ظهور الحقيقة المحمدية ...

385
[من أقوال الصوفية] : ... 385
أبطن الظهورات ... 386
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 386
أحكام الظهور ... 386
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 386
أقصى رتب الظهور ... 386
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 386
حضرة ظهور الحق بصفات الخلق ... 386
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 386
حضرة ظهور الخلق بصفات الحق ... 387
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 387
علم الظهور ... 387
الشيخ أبو العباس التجاني ... 387
علم الظهور والبطون ... 387
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 387
قابلية الظهور ... 388
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 388
رونق المظاهر ... 388
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 388
مظهر الأحدية الجمعية ... 388
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 388
مظهر الإله ... 388
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 388
إضافات وإيضاحات ... 389
[مسألة - 1] : في أنواع المظاهر ... 389
[مسألة - 2] : في المظهر الإلهي الذي لا يعول عليه ... 389

مظهر الحق الأكبر ... 389
الشيخ أبو العباس الحضرمي ... 389
مَظهر تجليات الجنان العبدية ... 389
الشيخ علي بن سلطان القاري ... 389
مُظهِر تحليات الجنان العندية ... 390
الشيخ علي بن سلطان القاري ... 390
المظهر الجامع ... 390
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 390

مظهر حضرة النهاية ... 390
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 390
مظهر حقيقة الجمع ... 391
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 391
مظهر غاية الحضرات وانتهاء النهايات ... 391
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 391
مظهر قاب قوسين ... 391
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 391
الظاهرية ... 392
في اللغة ... 392
في الاصطلاح الصوفي ... 392
الشيخ أحمد زروق ... 392
ظاهرية الحق ... 392
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 392
الظَهْرُ ... 393
في اللغة ... 393
في القرآن الكريم ... 393
في الاصطلاح الصوفي ... 393
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 393

المجلد الخامس عشر

عين العيون حقيقة الإيجاد فانظر إليه بمنزل الأشهاد

تبصره ينظر نحو موجد ذاته نظر السقيم محاسن العّواد

لا يلتفت أبداً لغير إلهه يرجو ويحذر شيمة العباد
الشيخ الأكبر ابن عربي

حرف العين

في اللغة
« العين : الحرف الثامن عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت حلقي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مجهور ، مرقق » (1) .
في القرآن الكريم

ورد حرف العين في القرآن الكريم مرتين بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : عسق ، كهيعص ، ومنها في قوله تعالى : { حم . عسق . كَذَلِكَ يوحي إِلَيْكَ وَإِلى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزيزُ الْحَكيمُ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ع [باعتبار التصوف] : عوالي الهمم عند توالي النعم » (3) .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « حرف العين : هو أول أسرار العرش ، والعقل ، وهو حامل أسرار العالم » (4) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « العين : [من أجزاء أحرف النبوة لها] العفو » (5) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف العين : وهو حرف نوراني وسر علوي ، والاسم منه عليم ، وهو اسم ظاهر البرهان » (6) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « العين : هي عين الوجود ، وهي أصل كل شيء » (7) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف العين من الناحية الصوفية (8) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 813 .

(2) - الشورى : 1-3 .

(3) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

(4) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 22 .

(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 .

(6) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 44 .

(7) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .
(8) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

« العين : من عالم الشهادة والملكوت . وله من المخارج : وسط الحلق . وله من عدد الجمل : عقد السبعين . وله من البسائط : الياء والنون والألف والهمزة والواو . وله الفلك الثاني . وزمان حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . وله من طبقات العالم : الخاصة وخاصة الخاصة . وله من المراتب : الخمسة . وظهور سلطانه : في البهائم . ويوجد عنه : كل حار رطب . وله من الحركات : الأفقية وهي المعوجة . وهو من حروف الأعراف . وهو من الحروف الخالصة وهو كامل . وهو من عالم الأنس الثنائي . وطبعه : الحرارة والرطوبة .
وله من الحروف : الياء والنون . وله من الأسماء الذاتية : الغني والأول والآخر ، وله من أسماء الصفات : القوي والمحصي والحي . ومن أسماء الأفعال : النصير والنافع والواسع والوهاب والوالي » (1) .

مادة (ع ب ث)

العبث
في اللغة
« عَبَثَ : لَعِبَ ، أضاع الوقت فيما لا فائدة فيه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العبث : هو الإفراط في الإعجاب بلقاء الجليس والأنيس » (4) .

الشيخ إبن علوية المستغانمي
العبث : هو كل ما سوى الاشتغال بالله - عز وجل - ولا يجوز الالتفات إليه وتعمير الأوقات به ، وإن كانت تلك الأمور مباحة للعوام فهي في حق العارف مكروهة (5) .

مادة (ع ب د)
العبادة
في اللغة
« عَبَدَ الله : خضع له وأدى الفرائض .
عَبْد : 1. (جمعه : عبيد) : رقيق ، مملوك .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 66 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 815 .
(3) - المؤمنون : 115 .
(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 285 .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 166 بتصرف .

2. (جمعه : عباد) : الإنسان حراً كان أو رقيقاً .
عبادة : ما يؤديه المكلّف تقرباً لله تعالى كالصلاة وغيرها .
عبودية : الاسترفاق للسيد ، عكسها الحرية » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (273) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنْ كُلُّ مَنْ في السَّماواتِ والْأَرْضِ إِلَّا آتي الرَّحْمَنِ عَبْداً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شقيق البلخي
يقول : « العبادة : حرفة ، حانوتها : الخلوة ، وآلتها : المجاعة » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العبادة : زينة العارفين » (4) .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « العبادة : هي تعظيم الله - عز وجل - وتمجيده وطاعته ، وإكرام أوليائه من الملائكة والأنبياء والأئمة ، والعمل بما توجبه الشريعة ، وتقوى الله - عز وجل - » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « العبادة : هي موافقة الأمر ، وهي استفراغ الطاقة في مطالبات تحقيق الغيب ، ويدخل فيه التوحيد بالقلب ، والتجريد بالسر ، والتفريد بالقصد ، والخضوع بالنفس ، والاستسلام للحكم » (6) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « العبادة : هي عبارة عن الفعل المشتمل على نهاية التعظيم » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العبادة : اسم حقيقي للعبد ، فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه » (8) .
الشيخ أحمد بن علوان

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 815 ، 817 .
(2) - مريم : 93 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 82 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 685 .
(5) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 14 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 79 .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 569 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 153 .

يقول : « العبادة : الاقتداء بسيد البشر » (1) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « العبادة : هي إيجاد لصور أعيان أعمال ، وتسوية إنشاء » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العبادة : هي غاية التذلل لله للعامة » (3) .
الشيخ حسين الدوسري
يقول : « العبادة : هي المعرفة ، إذ العبادة بحسب تبادرها إلى الفهم تتعلق بأعمال الجوارح ولو حمل إلى ما هو المتبادر منها لا يستقيم المعنى ، إذ الغرض والغاية من خلق الخلق ليس مجرد الأعمال الظاهرة ، فالأعمال الظاهرة تابعة للمعرفة ، والمعرفة هي
المقصود بالذات » (4) .
الدكتور علي العناني
العبادة عند الصوفية : هي ترويض النفس بالجوع والذكر ، ولا تكليف في هذا
الترويض (5) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « العبادة : هي معنى مركب من عنصرين : غاية الخضوع للمعبود مع غاية
الحب له » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : مفهوم (العبادة) عند الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

---

(1) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 140 .
(2) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص395 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 107 .
(4) – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الامام

الرباني للسرهندي) - ج1ص312
(5) - د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص 3 (بتصرف) .
(6) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 33 .

جعل ابن عربي العبادة فعلاً متبادلاً بين وجهي الحقيقة الوجودية : الحق والخلق . وهذا ما جعل بعض شراحه يستنكرون ، ودفع (عفيفي) إلى إظهار امتعاضه والتصريح بشناعة استعمال كلمة عبادة في جناب الحق . والواقع إنه لأول وهلة ، لعدم وجود نصوص قرآنية تتيح هذا اللفظ في جناب الحق ، ونظراً لمجانبته للمفهوم العام ، يتوقف القارئ أمام هذا اللفظ متردداً . هل يعبد الحق الخلق ؟ يقول ابن عربي :
« فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده » (1)
(عبادة الخلق :
إن عبادة الخلق هي عبادة ذاتية ، غير مخلوقة ، لأنها عبارة عن افتقار الممكنات ، افتقار في حال عدمها (ثبوتها) إلى مرجح ، وافتقار في حال وجودها العيني إلى مرجح كذلك لاستمرار هذا الوجود . إذن الخلق في افتقار ذاتي دائم أزلي . ووعيهم لهذا الافتقار يقودهم إلى معرفة من افتقروا إليه ، وبالتالي إلى عبادته عبادة ذاتية فطرية وبحكم الاستحقاق .
(عبادة الحق :
إن عبادة الحق ليست بوجه من الوجوه كعبادة الخلق . وتقريباً للأذهان ، فكما نضيف إلى الإنسان والى الحق فعل (الصلاة) فنقول : إن الله يصلي ، وإن الإنسان يصلي ، ولكن الصلاة في هاتين الحالتين تختلف أصلاً وتفصيلاً . كذلك عبادة الحق وعبادة الخلق تختلفان جملة وتفصيلاً .
فالخلق يعبد الحق بمعنى أنه يفتقر إلى موجده ومبقيه في الوجود العيني ، أما عبادة الحق فهي إفاضة الوجود على الممكنات .
وفي الواقع أن عبادة الحق في نظرية تقول

بالوحدة الوجودية ليست أمراً غريباً ، لأنها تتمثل في عبادة اسم إلهي لاسم إلهي . فالباطن يعبد الظاهر ، من حيث أنه يتوق إلى
ظاهره ، فيظهره (2) .

[مسألة - 1] : في أصل العبادة

يقول الشيخ سعيد بن يزيد النباجي :
« أصل العبادة في ثلاثة أشياء :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 83 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 774 – 775 .

لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تدخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أصول العبادة ستة : الصلاة بلا غفلة ، والصوم بلا غيبة ، والزكاة بلا منة ، والحج بلا أربة ، ومحافظة الأمر والنهي بلا سمعة » (2) .

[مسألة - 2] : في أقسام العبادة

يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :
« العبادة تنقسم على ثلاثة وجوه :
أولها : معرفة الله .
والثاني : معرفة ما يرضيه وما يسخطه .
والوجه الثالث : اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه » (3) .

[مسألة - 3] : في أنواع عبادة الله تعالى

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« من عبد الله في سره أورثه اليقين .
ومن عبد الله بصدق اللسان لم يستقر قلبه دون العرش .
ومن عبد الله بالإنصاف كانت السموات والأرض في ميزانه » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« من عبد الله لنفسه فإنما يعبد نفسه ، ومن عبده من أجله فإنه لم يعرف ربه ، ومن عبده بمعنى أن العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد

أصاب » (5) .
ويقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :
« العباد في عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع :
الأول : من يعبد الله تعالى طمعاً في الثواب وخوفاً من العقاب ، وهذه المرتبة سميت : بالعبادة .
والثاني : من يعبد الله لينال شرف الأنبياء بصدق القصد إلى الله تعالى ، وهذه سميت : بالعبودة .

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 155 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 264 .
(3) - الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي – كتاب أصول العدل والتوحيد (ضمن رسائل العدل والتوحيد) – ج 1 ص 96 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 119 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1154 .

والثالث : من يعبده إجلالاً وهيبة ومحبة له تعالى في مقام أحدية الجمع والفرق ، وهذه سميت : بالعبودية ، وهذه المرتبة أعلى من العبودة ، والعبودة أعلى من العبادة .
وقال بعضهم : العبودة أعلى من العبودية . فمحل العبادة البدن ، لأنها أقامة الأوامر . ومحل العبودة الروح ، لأنها صحت النسبة إلى الله تعالى وحسن الرضاء بالحكم . ومحل العبودية السوى ، لأنها وجدان لذة عظمة الحق سبحانه وتعالى » (1) .
[مسألة - 4] : في أركان العبادة
يقول الشيخ أبو الحسين الزنجاني :
« العبادة على ثلاثة أركان : القلب والعين واللسان .
فعبادة القلب : التفكر والمراقبة .
وعبادة العين : الغض والاعتبار .
وعبادة اللسان : القول بالحق والصدق » (2) .

[مسألة - 5] : في أوجه العبادة
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« إن العباد عبدوا الله على ثلاثة وجوه : على الخوف والرجاء والقرب ، ولكلٍ علامة يعرف بها ، وشهادة تشهد له بها بما له وعليه .
فعلامة الخائف : الاشتغال بالتخلص مما يخاف ، فلا يزال خائفاً حتى يتخلص ، فإذا تخلص مما يخاف ، اطمأن وسكن ...
وأما الراجي : فإنه رجا الجنة وطلب نعيمها وملكها ، فأعطى القليل في طلب الكثير ، فبذل نفسه وخاف أن يسبقه أحد إليها فجدَّ في البذل ، وتحرز من الدنيا ألا يقف غداً في الحساب فيسبق .
وأما العارف ، الذي طلب معرفة الله وقربه : فإنه بذل ماله فأخرجه ، ثم روحه
فأباحه ، فلو لم تكن جنة ولا نار لما زال ولا فتر » (3) .
[مسألة - 6] : في درجات العبادة
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« قال أهل التحقيق العبادة لها ثلاث درجات :

---

(1) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 6 – 7 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1155 .
(3) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 312 .

الدرجة الأولى : أن يعبد الله طمعاً في الثواب أو هرباً من العقاب ، وهذا هو المسمى : بالعبادة ...
والدرجة الثانية : أن يعبد الله لأجل أن يتشرف بعبادته أو يتشرف بقبول تكاليفه أو يتشرف بالانتساب إليه ...
والدرجة الثالثة : أن يعبد الله لكونه إلهاً وخالقاً ولكونه عبداً له ... وهذا أعلى المقامات وأشرف الدرجات ، وهذا هو المسمى : بالعبودية » (1) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« الناس في العبادة على سبع درجات : جاهل ، وعاص ، وخائف ، وراج ،
ومتوكل ، وزاهد ، وعارف .فجاهل : عمل على العجلة ، وعاص : عمل على العادة ، وخائف : عمل على الرهبة ، وراج : عمل على الرغبة ،
ومتوكل : عمل على الفراغة ، وزاهد : عمل على الحلاوة ، وعارف : عمل على رؤية المنة » (2) .

[مسألة - 7] : في أفضل العبادة

يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« ما من عبادة أفضل من عفة بطن ، أو فرج » (3) .

[مسألة - 8] : في أنفع العبادات

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :
« ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب » (4) .

[مسألة - 9] : في العبادة الذاتية والأمرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العبادة في كل ما سوى الله على قسمين :
عبادة ذاتية : وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجل إلهي .
وعبادة وضعية أمرية : وهي النبوة » (5) .

[مسألة - 10] : في عبادة الذات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 195 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1017 – 1018 .
(3) - جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - – ص 14 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 149 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 256 .

« ما أصاب الحق إلا من عبد الذات المسمى بالله الغيب المطلق الذي لا صورة له ولا يعرف منه إلا وجوده لا غير من حيث اتصاف الألوهية . وما سوى ذلك مما يعده المتكلمون في الذات من علماء الرسوم معرفة فهو إلى الجهل أقرب منه إلى المعرفة ... والذين عبدوا ما عبدوا من دون الله ما قصدوا بعبادتهم إلا المظاهر التي حصروا الحق فيها ، وهي الصور المشهودة لهم وما عرفوا الحق الظاهر بتلك الصور وبغيرها فضلوا وأضلوا » (1) .

[مسألة - 11] : في سبب اختلاف العبادات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الأسماء والصفات ، لأن الله تعالى متجل باسمه المضل كما هو متجل باسمه الهادي ... يعبده من اتبع الرسل من حيث اسمه الهادي ، ويعبده من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل ، فاختلف الناس وافترقت الملل وظهرت النحل وذهبت كل طائفة إلى ما علمته أنه صواب » (2) .

[مسألة - 12] : في كيفية نيل صفاء العبادة

يقول الشيخ أبو الحسين القرشي الفارسي :

« صفاء العبادات لا ينال إلا بصفاء معرفة أربعة :

فأول ذلك : معرفة الله تعالى .

والثاني : معرفة النفس .

والثالث : معرفة الموت .

والرابع : معرفة ما بعد الموت من وعد الله ووعيده .

فمن عرف الله تعالى قام بحقه ، ومن عرف النفس استعد لمخالفتها ومجاهدتها ،

ومن عرف الموت استعد لوروده ، ومن شهد وعيد الله تعالى ينزجر عن نهيه وينتدب لأمره » (3) .

[مسألة - 13] : في مجموع العبادات

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« الإيمان : وهو بالقلب ، ثم الصلاة : وهي بالبدن ، ثم الإنفاق : وهو بالمال ، وهو مجموع كل العبادات .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 70 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 75 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 230 .

ففي الإيمان : النجاة ، وفي الصلاة : المناجاة ، وفي الإنفاق : الدرجات .
وفي الإيمان : البشارة ، وفي الصلاة : الكفارة ، وفي الإنفاق : الطهارة .
وفي الإيمان : العزة ، وفي الصلاة : القربة ، وفي الإنفاق : الزيادة » (1) .

[مسألة - 14] : في آفة العبادة

يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« آفة العبادة : الكسل » (2) .

[مسألة - 15] : في حقيقة العبادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حقيقة العبادة : هي حقيقة توصل العبد إلى المعبود بحيث يراه » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين عبادة العابد والعارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« العابد يعبده بالحال ، والعارف الواصل يعبده في الحال » (4) .

[مقارنة - 2]: في الفرق بين العبادة والمحبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« العبادة والمحبة جهتان يتعاقبان على شيء واحد ، وهو القيام بأمر الله تعالى ، الذي قام به كل شيء امتثالاً واجتناباً ، وانما يفترقان بالقصد القلبي . قال النبي : { إن الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم ، وإنما ينظر الى قلوبكم } (5) . والمحبة في القلوب ، فنبه بهذا الحديث على فضيلة مقام المحبة على مقام العبادة » (6) .

[مقارنة - 3] : الفرق بين عبادة الزاهد والعارف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 38 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 76 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 78 أ .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 69 .
(5) - صحيح مسلم – ج 4 ص 1986 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 66 .

« الزاهد قد تفرغ من جميع أشغال الدنيا ، فهو يعبد ربه خوفاً وطمعاً . والعارف قد تفرغ من الكونين ، فهو يعبد ربه شوقاً إلى لقائه » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العبادة بالخوف والرجاء والمحبة
يقول الشيخ أحمد بن يسع السجزي :
« من عبد الله بالخوف دون الرجاء والمحبة وقع في بحر القدر .
ومن عبده بالرجاء دون الخوف والمحبة وقع في بحر الجبر .
ومن عبد الله بالمحبة دون الخوف والرجاء وقع في بحر التعطيل .
ومن عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة نال الاستقامة في الدين » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدونِ } (3)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« إلا ليعرفوني ثم يعبدوني على بساط المعرفة ، ليتبرءوا من الرياء والسمعة » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« لأن درة معرفتي مودعة في صدف عبوديتي

وإن معرفتي تنقسم قسمين : معرفة صفة جمالي ، ومعرفة صفة جلالي ، ولكل واحد منهما مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها . فمن انقاد لها بالتسليم والرضى كما أمر به فهو مظهر صفات جمالي ولطفي . ومن تمرد عليها بالإباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالي وقهري » (5) .
[من حوارات الصوفية] : في كيفية عبادة الله في كل شيء
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 104 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1090 .
(3) - الذاريات : 56 .
(4) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 201 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 178 – 179 .

« قيل: تعطي التسليم حقه من غير عوج والثناء حقه من غير عوج ، والاستهداء حقه من غير كدر ، وهو معنى قوله تعالى : { لا يَجِدوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّموا تَسْليماً } (1) . فالتسليم حق الأبدان . والثناء حق اللسان . والاستهداء حق الجنان . وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه ، وما ربك بغافل عما تعملون » (2) .

[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« اعلم ان كل من لم يعبد ربه بربه ممتثلاً أمره مجتنباً نهيه له ، فهو عابده بهوى نفسه ، بل هو عابد هوى نفسه فهو عبد هواه لا عبد مولاه ، كما دخل طائفة من الفقهاء ، منكرين على الغوث ببغداد ، فقال لهم : مرحباً بعبيد عبيدي ، فاشتد

إنكارهم عليه لزعمهم عند نفوسهم انهم عبيد الله تعالى .
فأجابهم بعض الفقراء : إنكم عبيد الهوى لامتثالكم أمر نفوسكم ، لقيامكم بها لا بربكم ، والهوى عبده لامتثاله أمر ربه لا أمر نفسه ، لقيامه بربه لا بنفسه فهو مسلم له تعالى ، لا حركة له ولا سكون ، ظاهراً وباطناً ، إلا بربه ، لا بنفسه ، وانتم منازعون لله تعالى تتحركون بنفوسكم وتسكنون بها في بواطنكم وظواهركم ، غافلين عن شهود الله تعالى ، فانتم عبيد الهوى دونه » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ بشر الحافي :
« لا تجد حلاوة العبادة ، حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد » (4)
سر العبادات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سر العبادات ، يُعنى : به أسرار العبادات التي افترضها الله سبحانه على

_____
(1) - النساء : 65 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 171 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص36 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 43 .

عباده » (1) .

مفتاح العبادة
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « مفتاح العبادة : هو الفكرة » (2) .
مُلْك العبادة
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « ملك العبادة : هو اعتقاد ظاهر الشرع

والعمل بمقتضاه » (3) .
عبادة الأجسام
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « عبادة الأجسام : هي لزوم الحدود الظاهرة مع معرفة الأحكام » (4) .
عبادة الأحرار
الإمام علي بن أبى طالب
عبادة الأحرار : هي عبادة الله شكراً (5) .
الإمام علي زين العابدين - عليه السلام -
يقول : « عبادة الأحرار : إنما تكون محبة لله تعالى لا رغبة ولا خوفا » (6) .

العبادة الأصلية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العبادة الأصلية : هي التي تطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات ، والعبادات الفرعية هي أعمال يفتقر فيها العبد إلى أخبار إلهي من حيث ما يستحقه سيده وما تقتضيه عبوديته » (7) .
العبادة الامرية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العبادة الامرية [عند ابن عربي] : وهي العبادة التي يقوم بها الممكن بأمر تكليفي وضعي من خلال النبوات والرسالات » (8) .
عبادة التجار
الإمام علي بن أبى طالب

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 321 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 25 .
(3) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 42 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26.
(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 53 (بتصرف) .

(6) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 255 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 308 .
(8) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 776 .

عبادة التجار : هي عبادة الله رغبة (1) .
العبادة الخالصة
الإمام القشيري
يقول : « العبادة الخالصة : هي معانقة الأمر على غاية الخشوع » (2) .

[مسألة] : في محل العبادة الخالصة وصورة الإخلاص فيها
يقول الإمام القشيري :
« [العبادة الخالصة] تكون بالنفس والقلب والروح .
فالتي في النفس : فالإخلاص فيها التباعد عن الانتقاص .
والتي بالقلب : فالإخلاص فيها العمى عن رؤية الأشخاص .
والتي بالروح : فالإخلاص فيها التنقي عن طلب الاختصاص » (3) .
[تعليق] :
علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « تصلح هذه الفقرة لتوضيح درجات العبادة ودرجات الاخلاص ، والآفات التي تلحق كل درجة منها ، وكيفية التنقي عن
هذه الآفات . وبمعنى آخر : فانها تهمنا عندما نبحث أصول ما أطلقنا عليه : علم النفس الصوفي » (4) .
العبادة الذاتية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العبادة الذاتية : وهي عبادة سارية في

كل ما سوى الله » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العبادة الذاتية [عند ابن عربي] : هي العبادة الفطرية التي يقوم بها
(الممكن) أو (العبد) من غير تكليف ، وهي سارية في الأكوان » (6) .

العبادة الذاتية المطلقة
الشيخ صدر الدين القونوي

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 53 (بتصرف) .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 267 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 267 .
(4) - المصدر نفسه – ج 5 ص 267 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 309 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 776 .

يقول : « العبادة الذاتية المطلقة : هي قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق أزلاً ، للوجود الأول من موجده ، وإجابته لندائه ، وامتثاله للأمر التكويني المتعين بكن ، وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الأول » (1) .
العبادة المقيدة الصفاتية
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « العبادة المقيدة الصفاتية : هي التي تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من حيث حكم صفاته أو خواصه ، أو لوازمه من حال أو زمان معين ، ذي بداية ونهاية
وغيرهما . وتختص بهذه العبادة أيضاً عبودية الأسباب الكونية ، وتفاوت الخلق فيها ، بحسب غلبة أحكام الصفات على حكم الذات وحكم ما

يناسبها » (2) .
عبادة العبيد
الإمام علي بن أبى طالب
عبادة العبيد : هي عبادة الله رهبة (3) .
عبادة الفرائض
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عبادة الفرائض [عند ابن عربي] : وهي أن يتعبد الإنسان الله فيما فرضه
عليه ، وهذه العبادة ، هي عبادة جبرية ، العبد فيها مضطر » (4) .
عبادة القلوب
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « عبادة القلوب : هي معرفة علام الغيوب » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عبادة القلوب : هي الفكرة والنظرة والرضى بما يبرز من عنصر
القدرة » (6) .
عبادة النوافل
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عبادة النوافل [عند ابن عربي] : هي عبادة اختيارية » (7) .
العبدية
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____
(1) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي -ص 389 .
(2) - المصدر نفسه - ص 390 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 53 (بتصرف) .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 772 .
(5) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 134 .

(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 772 .

يقول : « العبدية : حقها الانقطاع عن غير السيد بالكلية العبدية ، أي ترك كل كلية وجزئية .
العبدية : رد القصد عن طلب كل مزية .
العبدية : عدم رؤية العبد لنفسه على إخوانه رفعة أو فرقية .
العبدية : الوقوف عندما حد للطينة الآدمية .
العبدية : الخشية والخضوع تحت مجاري الأقدار الربانية » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين العبدية والمعية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العبدية أرفع من المعية ، والمعية طريق وغايتها العبدية » (2) .
أهل العبدية
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « أهل العبدية : هم أهل العناية ، وهذا مقام العارفين » (3) .
العبودة
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العبودة : هي تحقيق مشاهدة السابقين » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العبودة : هي صفة من شاهد نفسه لربه ، فإن مقامه العبودة » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العبودة : أي الحرية » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العبودة : هي العبادة له تعالى إجلالاً وهيبة ، وحياء منه ومحبة له ، وهي أعلى من العبودية التي هي أعلى من العبادة ، فالعبادة محلها البدن ، وهي إقامة الأمر ، والعبودية محلها الروح وهي الرضاء بالحكم ، والعبودة محلها السر » (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 59 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 49 .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 204 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1135 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 390 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 10 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 182 .

تقول : « العبودة [عند ابن عربي] : هي نسبة العبودية إلى (السيد) الذي هو هنا (الله) ، ولذلك صفة العبودة للحق اكمل » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام العبودة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العبودة على ثلاثة أقسام : عبودة لله ، وعبودة للخلق ، وعبودة للحال ، وهي العبودية » (2) .
[مسألة - 2] : في أركان العبودة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : « أركان العبودة ... ستة : الرضاء بلا فتور ، والصبر بلا شكاية ، واليقين بلا شكوك ، والشهود بلا غيبة ، والتوجد بلا قصور ، والاتصال بلا قطيعة . فمن اتصف بها لا بد أن يختار من العبادات : الصوم ، فيصير عفيفاً عن ملذات الدنيا جميعها ، ومن المعاملات : الرهن ، فإن قلبه رهن عند ربه ، ومن المناكحات : الطلاق ، فيطلق الدنيا ولذاتها ثلاث ، ومن الجنايات : القصاص ، فيهلك نفسه في سبيل ربه فيكون قصاصه عن جناية المعصية

والقصور في الأوامر . وقال الله تعالى : { وَلَكُمْ في الْقِصاصِ حَياةٌ يا أولي الْأَلْبابِ } (3) » (4) .

[مسألة - 3] : في تمام نعت العبودة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل نعت ينسب إلى الجانبين [الحقي والخلقي] فهو أتم وأعلى من النعت المخصوص بالجانب الكوني إلا العبودة ، فإن نسبتها إلى الكون أتم وأعلى من نسبة الربوبية والسيادة إليه » (5) .
[مسألة - 4] : في مقام صاحب العبودة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 777 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 199 .
(3) - البقرة : 179 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 264 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 515 – 516 .

« صاحب مقام العبودة يسري ذوقه في كل ما سوى الله ، أنه عبد كهو ، لا فرق ، ويرى أن كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له ، فيفتقر إلى كل شيء ، فإنه ما يفتقر إلا إلى الله ولا يرى أن شيئاً يفتقر إليه في نفسه » (1) .
[مسألة - 5] : في خصال العبودة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [خصال العبودة] : هي الحق ، والصواب ، والعدل ، والصدق ، والإذن ، والبهاء » (2) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفناء والعبودة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون . والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه ، فحكمه

يخالف حكم العبودة » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين العبودة والعبودية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العبودة نسبة العبد إلى الله لا إلى نفسه ، فإن انتسب إلى نفسه فتلك العبودية لا العبودة
فالعبودة أتم حتى لا يحكم عليه مقام السوا » (4) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبادة والعبودة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« العبادة : هي العابدية ، والعبودة : هي العبدية .
فمن العبادة : الصلاة بلا غفلة ، والصوم بلا غيبة ، والصدقة بلا منة ، والحج بلا
إراءة ، والغزو بلا سمعة ... وسائر الطاعات بلا آفة .
ومن العبودة : الرضى بلا خصومة ، والصبر بلا شكاية ، واليقين بلا شبهة ، والشهود بلا غيبة ، والإقبال بلا رجعة ، والإيصال بلا قطيعة » (5) .
منتهى العبودة
الشيخ الحكيم الترمذي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص372 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 183 ب .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 516 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 128 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 18 .

منتهى العبودة : هو معرفة الرب للعبد الصادق ، فإن الحق قد أخذ بمجامع نفسه ، وألوهة الرب قد أخذت جميع قلبه ، فهذا عبد يؤدي العبودة صدقاً (1) .
العبودية
الشيخ ذو النون المصري

يقول : « العبودية : أن تكون عبده في كل حال كما أنه ربك في كل حال » (2) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « العبودية : زينة العبد ، فمن ترك العبودية فقد تعطل من الزينة » (3) .
ويقول : « العبودية : هي ترك ما لك وملازمة ما أمرت به » (4) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العبودية : هي الرضا » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « العبودية : هو أن لا تشكو عن أحد ، ولا يشكو منك أحد ، وان لا تقصر في خدمة الحق ، وان لا تدبّر بعد تقديره » (6) .
ويقول : « العبودية : هي ترك هذين الشيئين : السكون إلى غير الله تعالى ، والاعتماد على الحركة ، فإذا فقد عنك هذان فقد أديت حق العبودية » (7) .
ويقول : « العبودية : ترك الأشغال ، والاشتغال بالشغل » (8) .
ويقول : « العبودية : العجز والفاقة والضعف والضرورة » (9) .
ويقول : « العبودية : ترك المشيئة » (10) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « العبودية : اتباع الأمر على مشاهدة الآمر » (11) .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

---

(1) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 62 – 63 [بتصرف] .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 155 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1205 .
(4) - المصدر نفسه – ص 628 .
(5) - المصدر نفسه – ص 1105 .
(6) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار

المخطوطات العراقية - برقم (4640) - ص 36 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 715 .
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 156 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1128 .
(10) - المصدر نفسه - ص249 .
(11) - المصدر نفسه – ص 628 .

يقول : « العبودية : ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار » (1) .
الشيخ عبد الله بن منازل
يقول : « العبودية : هي اضطرار لا اختيار فيه » (2) .
ويقول : « العبودية : الرجوع في كل شيء إلى الله تعالى على حد الاضطرار » (3) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « العبودية : معرفة المعبود ، والقيام بالعهود » (4) .
الشيخ أبو القاسم النصراباذي
يقول : « العبودية : إسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود » (5) .
الشيخ أبو علي الدقاق
العبودية : أتم صفة للمؤمن ، ولهذا أطلقها الله على نبيه في أشرف المواطن
بقوله : { سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً } (6) » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العبودية : فناؤك عن مشاهدتك في مشاهدة من تعبد ... وقال بعضهم : العبودية ، خُلَع الربوبية ، وهي جوهرة تظهر الربوبية من غير علة » (8) . ويقول : « قال بعضهم : العبودية : هي قطع الأرباب ، وخلع الأسباب ، والرجوع إلى الحق بالحقيقة » (9) .
الإمام القشيري
يقول : « العبودية : هي معانقة الأمر ، ومقارنة

الذكر .
[وهي] : رفض الاختيار بصدق الافتقار .
[وهي] : ترك التدبير ، ورؤية التقصير .
[وهي] : أداء ما عليك ، وشكر ما أسدي إليك .

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 45 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 368 .
(3) - المصدر نفسه – ص 369 .
(4) - المصدر نفسه – ص 445 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 722 .
(6) - الإسراء : 1
(7) - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج – ص 80 – 81 [بتصرف] .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 248 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 721 .

[وهي] : حسن القضاء ، وترك الاقتضاء » (1) .
ويقول : « يقال : العبودية : القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والنظر إلى ما منك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير .
ويقال : العبودية : ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار .
ويقال : العبودية : التبري من الحول والقوة والإقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة .
ويقال : العبودية : معانقة ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه ...
وقيل : العبودية : أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كذلك ...
وقيل : العبودية : شهود الربوبية » (2) .
ويقول : « العبودية : الوقوف عند الحد ، لا بالنقصان عنه ولا بالزيادة عليه ، ومن راعى مع

الله حده ، أخلص الله له عهده » (3) .
يقول : « العبودية القيام بأمره على الوجه الذي به أمر ، وبالقدر الذي به أمر ، وفي الوقت الذي فيه أمر ...
ويقال : العبودية : انتفاء الكراهية بكل وجه من القلب كيفما صرفك مولاك » (4) .
الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « العبودية : لا هوى ولا إرادة ، وإنما تضمحل العبودية في الوحدانية » (5) .
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « العبودية : تعني التخلي عن الكل » (6) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « العبودية : هي الوفاء بالوعود ، والحفظ للعهود ، والرضا بالموجود ، والصبر على المفقود » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 62 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 154 – 155 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 167 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ص 346 .
(5) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 66 .
(6) - الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 307 .
(7) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 58 .

يقول : « العبودية : ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها ، فإنها عين ذاته ، فإذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها إلا من يسكن الأرض الإلهية الواسعة التي تسع الحدوث

والقدم ، فتلك أرض الله ، من سكن فيها تحقق بعبادة الله » (1) .
ويقول : « العبودية ... هي التلقي والترقي مما هو فوق العوالم » (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « العبودية : هي امتثال الأوامر ، واجتناب النواهي ، ورفض الشهوات ، والثبات على الشهود والعيان » (3) .
ويقول : « العبودية : جوهرة أظهرتها الربوبية » (4) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « العبودية : هي الماهية التي هي الجزء » (5) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « العبودية : هي عبارة عن نسبة جامعة بين نسبتي الفقر والانفعال » (6) .
[إيضاح] :
يقول الباحث عبد القادر احمد عطا موضحاً النص أعلاه : « أي : الفقر إلى الرب ، والانفعال بعظمته وغناه » (7) .
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « يقال العبودية : أن تكون عبد الله على كل حال كما أنه ربك » (8) .
ويقول : « ويقال العبودية : أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك » (9) .
الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 224 .
(2) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 142 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 110 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 273 – 274 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين –

ص 194 .
(6) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 293 .
(7) - المصدر نفسه – ص 293 .
(8) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 198 .
(9) - المصدر نفسه – ص 198 .

يقول : « العبودية : إخلاص التسليم والإتيان بقلب سليم » (1) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « العبودية : هي وصف العبد الفاني بمحبوبه ، المستعذب مُرَّ الملام لأجل قصده ومرغوبه » (2) .
ويقول : « العبودية : هي فناء أوصاف الشاهد بالمشهود ، مع وصف البقاء المبقى للقيام بأدب الحدود » (3) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « يقال : العبودية : القيام في الطاعات بشرط التوفيق والنظر إلى ما منك بعين التقصير . ويقال : هي ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العبودية : هي القيام بآداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية » (5) .
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي
يقول : « العبودية : هي تكليف الباطن بأحكام ما وقف عليه القلب بعين اليقين من حقائق التوحيد ، فلا تعرض الشكوك وطوارق الأوهام » (6) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « العبودية : هو الخروج عن الأوصاف البشرية ، ومن خرج عن أوصاف البشرية خلعت عليه أوصاف الربوبية ، وصار مظهراً من مظاهر الحق وخليفة من
خلفائه » (7) .
الشيخ علي حرازم بن العربي

يقول : « العبودية ... إظهار النية والتباعد عن طلب العز وهي إشارة إلى فناء العبد ذاتاً وصفة ، وذلك موجب لخلع القرب والاصطفاء والعز والدنو المشار إليه بقوله :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص 55 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 80.
(3) - المصدر نفسه – ص 80 .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 211 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 15 .
(6) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 132 .
(7) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 29 .

{ واسْجُدْ واقْتَرِبْ } (1) » (2) .

الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « العبودية : أن تشهد في نفسك عين اليقين أنك ضعيف فقير جاهل بحقائق الأمور ، ذليل ناقص خطّاء مذنب ، لا حول لك ولا قوة إلا بالله » (3) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « العبودية : هي صفة العبد ، وهي أصدق أسماء الإنسان ، ولهذا سمى الله به نبيه في أشرف الأحوال وهو الإسراء » (4) .
الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « العبودية [عند الصوفية] : هي الحب التام مع الذل الكامل ، والخضوع الصرف للمحبوب » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبودية [عند ابن عربي] : هي (نسبة) إلى صفة الافتقار والتذلل الذاتية في العبد ، فالعبودية هي نسبة إلى (الصفة) من دون النظر إلى شخص (السيد) ، أو بمعنى آخر هي نسبة ذاتية بين العبد وصفة العبودية فيه ، لا تؤدي مفهوم (العلاقة) الكائنة بين موجودين (عبد – سيد) » (6) .
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « العبودية : هي درجة عليا من درجات الوجود وعلى الإنسان أن يرضى بها ويسعد » (7) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في وجود العبودية
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العبودية لا وجود لها من ذاتها ، وإنما حكمة وجودها صور سر الربوبية بإظهار أحكام العبودية » (8) .

---

(1) - العلق : 19 .
(2) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 20 .
(3) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 51 .
(4) - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج – ص 80 .
(5) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 218 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 777 .
(7) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 214 .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 274 .

[مسألة - 2] : في أساس العبودية
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« أساس العبودية : الفناء » (1) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي
« أساس العبودية وسرها : هوالتضرع والحمد والدعاء والخشوع والعجز والفقر ، والإستغاء عن الناس ، وبهذا فقط يمكن الوصول إلى كمال تلك الحقيقة ، حقيقة
العبودية » (2) .
[مسألة - 3] : في أقسام العبودية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العبودية تنقسم على قسمين : محمود ومذموم .
أما المحمود : فأوله العرفان ، ووسطه عيان ، وآخره فقدان ، وهي أقرب الأحوال الى الحرية ، لأن آخر جزء من العبودية أول جزء من الحرية المطلقة ...
وأما القسم الثاني من العبودية فهو المذموم ، فهو عبودية أولها كفران ، ووسطها
كتمان ، وآخرها ادهان » (3) .

[مسألة - 4] : في أنواع العبودية
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« العبودية ثلاثة : الأمر بوعد الله ، والثقل بأمر الله ، والمصير لحكم الله » (4) .
[مسألة - 5] : في أركان العبودية
يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« يقال للعبودية أربعة أركان :
صحة العقد ، وصدق القصد ، والوفاء بالعهد ، وحفظ الحد .
فصحة العقد : الإيمان بالله تعالى ، وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل .
وصدق القصد : الإخلاص لله تعالى .
والوفاء بالعهد : امتثال الأوامر .
وحفظ الحد : اجتناب النواهي » (5) .
[مسألة - 6] : في أعظم مقامات العبودية
يقول الإمام فخر الدين الرازي :

_____
(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 342 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 76 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب - ورقة 28 ب – 29 أ .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 39 .
(5) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 198 .

« بذل الروح في طلب مرضاة الله تعالى ... هو أعظم مقامات العبودية » (1) .

[مسألة - 7] : في عظمة رتبة العبودية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« رتبة العبودية هي أكمل الرتب وأعلاها ، وأقربها من الله وأدناها وأعظمها وسيلة إليه وأقواها وليس للخلق سواها » (2) .

[مسألة - 8] : في بناء العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : العبودية بناؤها على ستة :
التعظيم : وعنده الإخلاص .
والحياء : وعنده اضطراب القلب .
والمحبة : وعندها الشوق .
والخوف : وعنده ترك الذنوب .
والرجاء : وعنده متابعة الرسول ، والتخلق بأخلاقه .
والهيبة : وعندها ترك الاختيار » (3) .

[مسألة - 9] : أوصاف العبودية والتحقق بها

يقول الشيخ أحمد زروق :
« أوصاف العبودية أربعة هي : الفقر ، والذل ، والعجز ، والضعف ، والتحقق بها أن تراها لازمة لك ، فلا تنفك عن النظر إليها في حال من أحوالك » (4) .

[مسألة - 10] : في صفة العبودية

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« صفة العبودية : ألا ترى لنفسك ملكاً ، وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضراً ولا
نفعاً » (5) .

[مسألة - 11] : في علامة العبودية

يقول الشيخ محمد بن حامد :
« علامة العبودية خمسة :
أولها : أن يقيم بجهده على صحة عزيمته .
والثاني : أن لا يميل بقلبه عن صحة إرادته وحسن نيته .
والثالث : أن يعرف ما في ضميره من عيوبه فيداويها بدوائها .
والرابع : أن يفهم ما عاتبه ربه فيرجع إلى ربه بما عاتب .

_____

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 549 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 14 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 249 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 206 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 59 .

والخامس : إذا ابتلاه الله ببلية فطن وكاس وصبر ورجع إلى ربه ، لعلمه أنه لا نافع ولا ضار غيره » (1) .

[مسألة - 12] : في خصال العبودية

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« العبودية جامعة لأربع خصال : الوفاء بالعهود ، والحفظ للحدود ، والرضا
بالموجود ، والصبر على المفقود » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« العبودية مبنية على عشرة خصال :
الاعتصام بالله في كل شيء .

والرضا عن الله في كل شيء .
والرجوع إليه في كل شيء .
والفقر إلى الله في كل شيء .
والإنابة إلى الله في كل شيء .
والصبر مع الله في كل شيء .
والانقطاع إلى الله في كل شيء .
والاستقامة بالله في كل شيء .
والتفويض إلى الله في كل شيء .
والتسليم له في كل شيء » (3) .

[مسألة - 13] : في خصوصية العبودية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« العبودية خاصة بالعبد الصالح ، فإذا أكرمه الله نصره تعالى ، وستر عليه حظوظ نفسه وهواها ، وجعله يتقلب في نعم عبوديته تعالى وشغل بها نفسه ، فلا يلتفت إلا
لله » (4) .

[مسألة - 14] : في تفسير العبودية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« أحسن ما في تفسير العبودية ، أن تقدر أن عبداً اشتريته بمالك ، فكما تحب أن يكون عبدك معك ، فكن أنت مع مولاك . فالعبد لا يملك مع سيده شيئاً من نفسه ولا
ماله ، ولا يمكنه مع قهرية سيده تدبير ولا اختيار ، ولا يتزيى إلا بزي العبيد أهل
الخدمة ، ويكون عند أمر سيده ونهيه ، وإذا كان حاذقا فاهماً عمل ما يرضي سيده قبل

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1345 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 45 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 196 - 197
(4) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 207 .

أن يأمره ، ويفهم عن سيده بأدنى إشارة ، إلى غير ذلك من الآداب المرضية في العبيد المؤدبين » (1) .

[مسألة - 15] : في كمال العبودية

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« كمال العبودية : هو العجز والقصور عن تدارك معرفة علل الأشياء بالكلية » (2) .

[مسألة - 16] : في التحقق بالعبودية

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« [يتحقق العبد بالعبودية] إذا عاين أربعة أشياء : يرى الأشياء كلها ملكاً لله ، ومن الله ظهورها ، وبالله قيامها ، وإليه مرجعها » (3) .

[مسألة - 17] : في ثمرة التحقق بالعبودية

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« من تحقق في العبودية طهر سره بمشاهدة الغيوب ، وأجابته القدرة إلى كل ما يريد » (4) .

[مسألة - 18] : في أول العبودية وآخرها

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« العبودية : أولها ، الأعمال الجسمانية ، وآخرها ، الأعمال الروحانية » (5) .

[مسألة - 19] : في مدار العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الله الواسطي :

« مدار العبودية على ستة أشياء : التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة .

فمن ذِكْرالتعظيم : يهيج الإخلاص .

ومن ذِكْر الحياء : يكون العبد على خطرات قلبه حافظا .

ومن ذِكْر الخوف : يتوب العبد من الذنوب .

ومن ذِكْر الرجاء : يتسارع إلى الطاعات .

ومن ذِكْر المحبة : تصفو له الأعمال .

ومن ذِكْر الهيبة : يدع التملك والاختيار » (6) .

[مسألة - 20] : في شروط تصحيح العبودية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 15 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 363 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 88 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 722 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 – ص 22 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1158 .

« تصحيح العبودية : بملازمة الفقر ، والعجز ، والضعف والذل لله تعالى . وأضدادها أوصاف الربوبية ، فمالك ومالها ، فلازم أوصافك وتعلق بأوصاف الله تعالى » (1) .

[مسألة - 21] : في صحة العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :
« [تصح العبودية] إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه » (2) .

[مسألة - 22] : في دوام العبودية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« اعلم أن دوام العبودية على طريق الاستهلاك مشاهدة أنوار وجود الأحدية – الذات الإلهية – على الدوام مع أداء حق العبودية على ما اقتضاه الوقت ، وتلك العبودية الدائمة إنما تحصل إذا ذكرت كلمة التوحيد بنفي لوازم البشرية وإثبات أحدية الذات الإلهية ، فإذا ذكرت كلمة التوحيد بهذا الشرط غسلت بماء الفيض الإلهي عن الطبيعة البشرية جميع المخالفات ، وكنست بنفخات العناية عن القلب غبار التعلقات ، وأزالت عن النفس بأنوار الهداية ظلمة الضلالة ، وحققت الظاهر والباطن بحقيقة الإخلاص ، فعند حصول هذه الخصائص في الذاكرة من ذكر كلمة التوحيد يستهلك في نظر الوجود الإمكاني ، ويظهر له الوجود الحقاني في جميع الكائنات فيصير ذلك الذاكر عبداً للحق لا عبداً للشيطان ولا للنفس والهوى .

ويكون الذاكر في العبودية على الدوام في جميع الأحكام ، ويستهلك في أنوار الأحدية من حيث الذات والصفات ، ويميز مرتبة العبودية عن مرتبة الربوبية في كل مقام ويخص لكل حقها على ما يقتضيه الوقت والآن .

_____
(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 75 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 154 – 155 .

ومعنى دوام العبودية فيه ظهور النسبة والمعرفة اليقينية بين الربوبية والعبودية الجامعة للقرب والوصل والمعارف كلها ، كما قيل : من عرف الله عرف كل شيء ولا يخفى عليه شيء » (1) .

[مسألة - 23] : في تمام العبودية
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« العبادة أصلها ستة أشياء : التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ، فمن لم تتم له هذه المقامات لم تتم له العبودية » (2) .
[مسألة - 24] : كل العبودية
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« كل العبودية : معرفة مقام العبدية » (3) .
[مسألة - 25] : في ترك العبودية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ترك العبودية لا يصح ، إلا عند من يرى أن عين الممكنات باقية على أصلها من
العدم ، وإنها مظاهر للحق الظاهرة فيها فلا وجود إلا لله ، ولا أثر إلا لها ، فإنها بذاتها تكسب وجود الظاهر ما تقع به الحدود في عين كل ظاهر ، فهي أشبه شيء بالعدد ، فإنها معقول لا وجود له ، وحكمه سار ثابت في المعدودات ،
والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت ، والموجودات سبب كثرتها أعيان الممكنات ، وهي أيضاً سبب اختلاف صور الموجودات » (4) .

[مسألة - 26] : في العبودية التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل عبودية لا يتعين سيدها ، لا يعول عليها » (5) .
« عبودية عن غير شهود عزة الإلهية ، لا يعول عليها » (6) .
[مسألة - 27] : في حال المتحقق بالعبودية
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 144 – 145 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 248 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 17 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 215 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(6) - المصدر نفسه - ص15 .

« من تحقق بالعبودية ، نظر أفعاله بعين الرياء ، وأحواله بعين الدعوى ، وأقواله بعين الافتراء » (1) .
[مسألة - 28] : في طلب المتحققين بالعبودية لله تعالى
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه أنه قال : عباد الله - عز وجل - الذين تحققت عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة ، وإنما يطلبون منه هو لا غيره » (2) .
[مسألة - 29] : في حقيقة العبودية
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« حقيقة العبودية : هو أن لا يرى العبد بنفسه فيما خوله الله ملكاً ، لأن العبيد لا يكون لهم ملك ، بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة

اشتغاله فيما أمره الله به ونهاه عنه » (3) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« حقيقة العبودية : قطع العلائق والشركاء عن الشرك » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله بن موسى السلامي :
« حقيقة العبودية : تسليم الأمور للربوبية » (5) .
ويقول الشيخ أبو الفضل حسن السرخسي :
« حقيقة العبودية : شيئان : حسن الافتقار إلى الله تعالى ، وهذا من أصل العبودية .
وحسن القدوة برسول الله : وهو الذي ليس للنفس فيه نصيب ولا راحة » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة العبودية : إسقاط إرادتك عند إرادته » (7) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 70 – 71 .
(3) – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 152 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 248 .
(5) - المصدر نفسه – ص 1205 .
(6) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 296 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .

« حقيقة العبودية : هو إظهار التذلل والتباعد من حب العلو ، وذلك إشارة إلى فناء العبد ذاتاً وصفاتاً » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حقيقة العبودية : هي ملازمة الحضور ، وعدم الغيبة والغفلة ، بالشهود والمراقبة مع الله

سبحانه وتعالى ، بحيث يكون العبد موجوداً بالله تعالى ، متحركاً به ساكناً به ، متكلماً به ... وكل شيء يدركه بالعقل أو بالحس كذلك عنده ، فجميع العالم عنده قائمون بالله
تعالى ، على مثاله ، بلا شعور منه بالغير من حيث هو غيره لا بنفسه ، فيرى العوالم كلهم قائمين بالله تعالى ، فالله يحركهم ، والله يسكنهم ، والكل أفعاله ، والحركات له ، والسكنات له ، لا لنفوسهم ... فهو هم من حيث التأثير ، وهم ليسوا هو من حيث التصوير والتغيير » (2) .

[مسألة - 30] : في صفة العبودية

يقول الشيخ أبو الفضل حسن السرخسي :
صفة العبودية : هي إعتبار ما في الوقت ، عدم ذكر الماضي ، وعدم النظر إلى
المستقبل (3) .

[مسألة - 31] : في كمال العبودية

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« كمال العبودية : في إتمام التوحيد » (4) .

[مسألة - 32] : في حد العبودية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« حد العبودية : هي ترك الاختيار إلى الجبار » (5) .

[مسألة - 33] : في عبودية العالم

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 156 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 209.
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 296 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 153 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 196 .

« كل من في العالم عبد لله بحكم دروجه في قانون الجبروت . لكن الإنسان العادي يعيش في حلقة اسمها الاختيار ، وهو التردد بين شتى الخواطر ، يجعله يتوهم أنه حر وأنه يفعل ما يشاء ، حتى إذا أتى أمر الله ، وانكشف ذلك الأمر لصاحب ليلة القدر ،
توحدت الخواطر في خاطر إلهي ساق الإنسان في طريق واحدة ، فسمي الإنسان عند ذاك : عبداً » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين أوصاف العبودية وأوصاف الربوبية
يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« إن العبودية لها أوصاف أربعة ، والربوبية لها أوصاف أربعة :
فأوصاف العبودية : الفقر والضعف والعجز والذلة .
وأوصاف الربوبية : الغنى والقوة والقدرة والعزة .
وكلما تحقق السالك بوصف من أوصاف العبودية أمده الرب بوصف من أوصاف الربوبية » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العبودية والحرية من حيث الإضافة إلى العبد
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إضافة الإنسان بالعبودية إلى ربه أو إلى العبودية أفضل من إضافته بالحرية إلى الغير بأن يقال : حر عن رق الأغيار ، فإن الحرية عن الله ما تصح . فإذا كان الإنسان في مقام الحرية لم يكن مشهوده الا أعيان الأغيار ، لأن بشهودهم تثبت الحرية عنهم ، وهو في هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معاً . فمقام العبودية أشرف من مقام الحرية في حق الإنسان ، والعبودة أشرف من العبودية » (3) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبودية والربوبية
يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :
« العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة » (

4) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العبودية والرسالة

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 224 – 225 .
(2) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 16 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 576 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 75 .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« العبودية : هي مقام الجمع ، والرسالة : مقام التفرقة . انظر إلى النبي كان في تمحض عبوديته مع ربه كما أخبر عنه : { أبيت عند ربي هو يطعمني ويسقيني } (1) ، وفي حال رسالته يقول : { كلميني يا حميراء } (2) لينقطع من الحق إلى الخلق ، وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول في أشهد أن محمداً عبده ورسوله » (3) .
ويقول : « العبودية أفضل من الرسالة ، لأن بالعبودية ينصرف من الخلق إلى الحق فهي مقام الجمع ، وبالرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق فهي مقام الفرق . والعبودية : أن يكل أموره إلى سيده فيكون هو المتكفل بإصلاح مهامه .
والرسالة التكفل بمهام الأمة وشتان ما بينهما » (4) .

[مقارنة - 5] : في الفرق بين العبادة والعبودية والعبودة
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« فأما العبادة فهي القيام بأمر الله في مقام الإسلام صاحبها لا حضور له مع الله إلا نزر قليل بكد شديد .
والعبودية : هي القيام بأمر الله في مقام الإيمان

وصاحبها يكون حاضراً مع الله ، أولها من وراء ستر كثيف ، وأخرها من وراء ستر رقيق .
والعبودة : هي القيام بأمر الله في مقام الإحسان ، فإن صاحبها لم يكن في عينه وجود إلا الحق سبحانه وتعالى ، وهو يرى الحق عيانا بعين بصيرته ونور يقينه » (5) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« العبودة : هي الوصف الذاتي للعبد وهو عين الافتقار أعني الإمكان .
والعبودية : هي عدم الغفلة عن مشاهدة العبودة ، ودوام ملاحظتها في كل حال ومقام وتجلي ومكاشفة ومشاهدة ومنزلة .

---

(1) - صحيح مسلم ج : 2 ص : 774 .
(2) - لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 383 .
(4) - المصدر نفسه –ص 103 .
(5) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 64 .

والعبادة : هي الجري على ما تقتضيه العبودة » (1)
ويقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« العبادة : غاية الظالم لنفسه ، والعبودية : غاية المقتصدين ونهايتهم ، والعبودة : تحقيق ومشاهدة للسابقين » (2) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« أولاً : عبادة ، ثم عبودية ، ثم عبودة .
فالعبادة : للعوام من المؤمنين ، والعبودية : للخواص ، والعبودة : لخاص الخاص ...
العبادة : لمن له علم اليقين ، والعبودية : لمن له عين اليقين ، والعبودة : لمن له حق اليقين ...
العبادة : لأصحاب المجاهدات ، والعبودية : لأرباب المكابدات ، والعبودة : صفة أهل المشاهدات ،

فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ، ومن لم يظن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ، ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم ... محل العبادة : محل البدن ، ومحل العبودية : محل الروح .
والعبادة : إقامة الأمر ، والعبودية : الرضاء بالحكم .
وعبادة الأحوال : عبودية ، وعبادة الأوقات : عبادة .
والعبادة أصل ، والعبودية فرع » (4) .
[من حكايات الصوفية] : أدب العبودية
يقول الدكتور يوسف القرضاوي :
« فيما تروي كتب الرقائق : أن رجلاً وقع في معصية ، فقام يناجي ربه قائلاً :
إلهي ، أنت قضيت ، أنت قدرت ، أنت حكمت .
فسمع صوتاً يقول له : هذا حق الربوبية ، فأين حق العبودية ؟
فقال : إلهي ، أنا عصيت ، أنا أسرفت ، أنا ظلمت ..

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 274 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 124 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 154 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 963 – 964 .

فسمع كأن الله يقول له : وأنا غفرت ، وأنا عفوت ، وأنا رحمت » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
سأله أحدهم يوماً قائلاً : أيها الشيخ : ما

العبودية ؟
فقال : « خلقك الله حراً فكن كما خلقك .
فقال يا شيخ ، إن السؤال عن العبودية .
فقال الشيخ : ألا تعلم أنك لن تصير عبداً ما لم تتحرر من الكونين » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :
« الرضا دار العبودية ، والصبر بابه ، والتفويض بيته . فالصوت على الباب ، والفراغة في الدار ، والراحة في البيت » (3) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« من قام على وفاء صدق العبودية من غير علاقة ، سقاه الله شربةً من عين المحبة ، ويبلغه إلى مقعد الصدق الذي عند مليك مقتدر » (4) .
ويقول الشيخ سمنون المحب :
« من أحرقه ذل العبودية أحياه عز الربوبية » (5) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« العبودية خارجة من الأفعال والأحوال ، ولكنها موجودة تحت الخفيات » (6) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« العبودية : جوهرة ، كنهها : الربوبية ، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية ، وما خفي عن الربوبية أصيب في العبودية » (7) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

---

(1) - د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) – ص 258 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 358
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 156 .
(4) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 57 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 200 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 768 .
(7) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 331 .

« يقول قائلهم ... لا تغتر بصفاء العبودية ، فإن فيها نسيان الربوبية » (1) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« من لزم العبودية لزمه اثنان : يأخذه الخوف من ذنبه ، ويفارقه العجب من
عمله » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وقال بعضهم : متى نفيت عنك سكونك من اللذة ، واعتمادك على الحرمة ، فقد أعطيت العبودية حقها ، واعلم أن العبودية لله إذا صحت حصلت الحرية عن كل ما سوى
الله » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أي عبد عين حاجة إلى الله تعالى فقضاها له زالت عبوديته وفقره إليه من حيث تلك الحاجة ، ومن علم بأنه تعالى أعلم بما له فيه الخيرة منه لم يبق له إليه حاجة سواه » (4) .
آلة العبودية
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
آلة العبودية : العقل (5) .
حفظ عهد الربوبية والعبودية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حفظ عهد الربوبية والعبودية : هو أن لا ينسب كمالاً إلا إلى الرب ، ولا نقصاً إلا إلى العبد » (6) .
طريق العبودية
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « طريق العبودية : هي ترك الدنيا ، وترك الدعوى ، واحتمال البلوى ، وحب المولى » (7) .
علم آداب العبودية

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 75 .
(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 13 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 263 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 150 .
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 342 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 59 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 70 .

علم آداب العبودية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف على كم تنقسم العبودية وماذا يطلب الحق تعالى من الموحدين يوم القيامة (1) .
محو العبودية
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « محو العبودية : هو نهاية سير السالك عند أخذه عن نفسه بالسير بالفعل الإلهي المفروض عليه . ففي رياضات الخلوة يكون السالك عبداً محضاً لصوت سر سره الذي يوجهه أنى يشاء ويقلبه كأصحاب الكهف ذات اليمين وذات الشمال ، وهذه هي العبودية ، وأما عند محوها ، فعودة من الحق إلى البقاء ، والبقاء بالله » (2) .
مقام العبودية
الشيخ عبد الغني النابلسي
مقام العبودية : هو الخروج عن الدنيا و إخراج حبها من القلب (3) .
السيد محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي
يقول : « مقام العبودية : هو أعلى المقامات ،

ورتبته عظم الرتب ، وهو المنصب الرفيع ، والنسب الأعلى ، لأن فيه سر الوقوف عند حد المخلوقية ، والثبوت تحت نفوذ الأوامر الإلهية ، والانقياد الكامل لمراسم الشريعة الربانية ، وهذا طريق الأنبياء والمرسلين وعليه كمل أفراد الأولياء والصالحين » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ علي الخواص :
« لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى لا يرى له ملكا مع الله تبارك وتعالى في الدارين » (5) .
عبودية التحقيق
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 34 (بتصرف) .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 305 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 235 (بتصرف) .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 110 – 111 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 167 .

يقول : « عبودية التحقيق : هي شهود الأحوال في عين ذات الباري ، وأخذها في عين حقيقته ، وشهودها في عين ذاتها ، فتلبسه بحال من الأحوال مع شهوده له في عين الحقيقة الذاتية هو عين عبوديته » (1) .
العبودية الحقة – العبودية الحقيقية
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
العبودية الحقيقية : هي في قول العبد بكل

جوارحه : أنت ، عندما ينظر إلى فضل الله ورحمته (2) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « العبودية الحقة : (فيما يرى المحاسبي) : هي المنهج الصحيح للوصل إلى المعرفة الحقة » (3) .
العبودية لخاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العبودية لخاصة الخاصة : الذين شهدوا نفوسهم قائمة به في عبوديتهم ، فهم يعبدونه به في مقام أحدية الجمع والفرق » (4) .
العبودية الصرف
الشيخ محمد أسعد الخالدي
العبودية الصرف : هي المرتبة المقدسة التي لا يبقى للقدم فيها مجال إلا للنظر ... وهو مقام عال نوراني جداً لا لوني وينكشف فيها معنى الكلمة الطيبة : لا معبود إلا الله (5) .
العبودية الكاملة
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « العبودية الكاملة : هي حسن السيرة ، وصفاء السريرة ، والاخلاص فيهما » (6) .

عبودية المحبة
الشيخ سعيد النورسي

_____
(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 213 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 356 (بتصرف) .
(3) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 6 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 107 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 254 – 255 [بتصرف] .

(6) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 24 .

عبودية المحبة : هي عبودية محمد ، وهي أسمى مرتبة في العبودية ، تلك العبودية التي نستطيع وصفها بالمحبوبية (1) .
العبودية المدبرة
الشيخ عبد الغني النابلسي
العبودية المدبرة : هي العبودية التي تشمل مظاهر العبادة في الواجب والمعصية والمباح ، وهي عبودية أهل البدايات في ارتكاب الأحوال المؤذنة بالتذلل والافتقار ، والوقوف مع الحدود ، وترك ما تقوى به النفس وتظهر ، من غير اطلاع على حقيقة تلك الأحوال في عين أصلها (2) .
عبودية المصطفى
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « عبودية المصطفى : هي [عبودية] جامعة لعبودية سائر العالم ،
فإنه الواحد الجامع لما تفرق في سائر العالم ، ولذا قال : { نحن الأولون
الآخرون } (3) ... وقد فسروا هذه العبودية بأنها تجلي إلهي يكون العبد به في كل نفس تحت أمر إلهي خاص » (4) .

العابد
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « العابد : بحقيقته هو الفاني عن معانيه ، إذا حضرت حقيقته غابت صفته ، وإذا غابت صفته حضرت حقيقته » (5) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « العابد : هو الذي يرى منة الله تعالى له في العبادات أكثر من العبادة حتى تغرق عبادته في المنة » (6) .
الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء
يقول : « العابد : هو من حافظ على الفرائض في أول مواقيتها » (7) .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 76 [بتصرف] .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 213 (بتصرف) .
(3) - ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج2ص 585 رقم 855 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 8 – 9 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 97 .
(6) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 38 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 178 .

يقول : « العابدون : الواقفون على بابه يطلبون الإذن عليه شوقا منهم إليه » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : العابد : الذي يرسم بحقيقة آداب العبودية » (2) .
ويقول : « قيل : العابدون : القائمون معه على حقيقة شرائط الخدمة » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « العابدون : هم الخاضعون بكل وجه ، الذين لا تسترقهم كرائم الدنيا ،
ولا تستعبدهم عظائم العقبى ، ولا يكون العبد عبداً لله – على الحقيقة – إلا بعد
تجرده عن كل شيء حادث ، وكل أحدٍ من حيث الخِلقة ، قال تعالى :
{ إِنْ كُلُّ مَنْ في السَّماواتِ والْأَرْضِ إِلّا آتي الرَّحْمَنِ عَبْداً } (4) ، ولكن صاحب العبودية خاص وهو عزيز » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العابد : هو السيار إلى الجنة » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 52 .
(2) - المصدر نفسه – ص 97 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 479 .
(4) - مريم : 93 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 66 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 16 .

يقول : « العباد : هم أهل الفرائض خاصة ، قال الله تعالى مثنياً عليهم : { وَكانوا لَنا عابِدينَ } (1) ، ولم يكونوا يؤدوا سوى الفرائض ومن هؤلاء ... السياح . ومنهم : من يلازم بيته وصلاة الجماعات ويشتغل بنفسه . ومنهم : صاحب سبب ، ومنهم : تارك السبب ، وهم صلحاء الظاهر والباطن . قد عصموا من الغل والحسد والحرص والشره المذموم ، وصرفوا كل هذه الأوصاف إلى الجهات المحمودة ، ولا رائحة عندهم من المعارف الإلهية والأسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في آياته حين تتلى ، غير أن الثواب لهم مشهود والقيامة وأهوالها والجنة والنار مشهودتان . دموعهم في محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخيفة ، وَإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، وإذا مروا باللغو مروا كراما ، يبيتون لرَبِّهم سجَّداً وَقياماً ، شغلهم هو المعاد عن الرقاد ، ضمروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة ، إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما . ليسوا من الإثم والباطل في شيء . عمال وأي عمال ، عاملوا الحق بالتعظيم والإجلال » (2) .

الشيخ أحمد زروق

العابد : الناسك الذي رام التحقيق بكل ممكن من الفضائل (3) .
ويقول : « العابد : هو من يعمل بتحقيق العمل لقصد تحصيل الأمل » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العباد : هم الذين غلب عليهم الفعل فهم مستغرقون في العبادة
الحسية » (5) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « العابد : هو المواظب على العبادات بجميع أنواعها لمقصد » (6) .

_____
(1) - الأنبياء : 73 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 17 – 18
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 69 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 131 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 166 .
(6) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 35 .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
العابد : هو المواظب على أنواع العبادات بإخلاص (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أصناف العباد
يقول الشيخ بافتداة البروسوي :
« العباد ثلاثة أصناف :
صنف هم أهل النسيان ، وصنف هم أهل الذكر ، وصنف هم أهل الإحسان .
والصنف الأول : هم أهل الفتور مطلقاً ... وهم أصحاب المشئمة ... وهم أرباب الغضب والقهر والجلال، ولهم في نار الجحيم عذاب أليم وماء حميم .

والصنف الثاني : أهل الفتور من وجه ، وأهل الحضور من وجه ، وهم أهل البعد بوجه ، وأهل القرب بوجه ، وهم أصحاب الميمنة ... وهم أرباب الرحمة واللطف والجمال ، ولهم في نور النعيم ثواب عظيم وسرور مقيم .
والصنف الثالث : أهل الحضور مطلقا ، وليس فيهم بوجه من الفتور شيء أصلاً ، وهم أهل القرب مطلقا ... وهم السابقون وهم أصحاب كمال الرضى والأجتباء والأصطفاء ، ولهم في سر نعيم جنة الوصال دوام المشاهدة والمعاينة » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً » (3) .
العابد بالحقيقة
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « العابد بالحقيقة : هو العامل بالصدق ، هو الذي يقطع رأس المرادات كلها بالجهد وتتضاءل شهواته جميعها حيال محبة الله ويحب ما يريد الحق ، ويطلب ما كان الحق شاهده » (4) .
العبدة السالكون
في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 317 (بتصرف) .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 318 – 319 .
(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 33 .
(4) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 488 .

نقول : العبدة السالكون : هم زمرة العباد الذين وصلوا إلى مرتبة العبودية التي أشار إليها الحق تعالى في قوله : { وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي } (

1) ، وهم أهل الرضوان الذين بشرهم سبحانه بالجنة فقال : { فادْخُلي في عِبادي وادْخُلي جَنَّتي } (2) .

العبد
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « العبد : هو القائم إلى أوامر سيده على حد النشاط حيث جعله محل
أمره » (3) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « العبد : هو الذي لا يملك شيئاً ولا يدعي لنفسه شيئاً » (4) .
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العبد : من كان فانياً من أوصافه باقياً بما لله تعالى » (5) .
الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي
يقول : « العبد : هو العاجز عن درك منيته إلا من جهة سيده » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العبد : هو الذي لا مراد له ، ويكون مستغرقاً في مراد سيده
فيه » (7) .
ويقول : « قيل : العبد : الذي لا يرى غير سيده .
وقيل : العبد : الذي لا ينازع سيده شيئاً .
وقيل : العبد : الذي لا يهتم لشيء ، ولا يسكن إلى شيء ، ولا يأمن من شيء » (8) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العبد : هو المحقق بالعبودية ، وهو من استغنى بربه عن الخلق » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - البقرة : 186 .
(2) - الفجر : 29 – 30
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 746 .
(4) - المصدر نفسه – ص 746 .

(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 75 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 289 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 628 .
(8) - المصدر نفسه – ص 746 .
(9) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 55 .

يقول : « العبد : هو محل الإلقاء الإلهي من خير وشر شرعا ، وهو لوح المحو
والإثبات » (1)
ويقول : « العبد : كل العبد من تقرب إلى الحق بالحق أو بكلام الحق ، وهو
حق » (2) .
ويقول : « العبد : من استوى طرفاه في حالتي المنام واليقظة اللتين جعل الليل والنهار وقتاً لوقوعهما فيه ، ويكشف له عن المراد المحجوب عن الخلق » (3) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « العبد : هو الخاضع لله ، الذليل له ، من قولهم : طريق معبد إذا كان مذللاً قد وطئه الناس » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مسمى العبد إنما هو عبارة عن ظهور الرب ، متعيناً بأحوال العبد ، فالحقيقة رب
والصورة عبد » (5) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « العبد عند القوم : هو العالم من عرشه إلى فرشه ، أي : كل ما تنفس من كلمة (كن) » (6) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « العبد : هو شجرة زيتونة مباركة ، أشرقت أنوار زيتها على آفاق الأرجاء ، فهو سر الغيب الذي تجملت الكائنات كلها بسر حضرته ،

وأفيض عليها الجمال
ليسخرها له » (7) .
ويقول : « العبد : هو سدرة منتهى علوم الخلائق ، وغيب نهاية مشاهد الكروبيين ، فهو غيب الغيب على العيون والبصائر ، وحجاب العظمة للقلوب والسرائر » (8) .
الدكتور حسن الشرقاوي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 79 – 80 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 41 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 95 أ – ب .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 210 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 399 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 39 .
(7) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 238 .
(8) - المصدر نفسه - ص239

يقول : « العبد هو الإنسان الحر أو الرقيق ، لأنه مربوب لبارئه ... ويستخدم الصوفية لفظ العبد دلالة على مقام العبودية مقابل الرب في مقام الربوبية ، ويقولون : العبد في تفكير والرب في تدبير » (1) .
الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « العبد [عند الصوفية]: هو الذي لا يملك من نفسه شيئاً ، فهو مملوك المحبوب في ظاهره وباطنه » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « فالعبد : من أصبح حكمه في يد الله يوجهه كيف يشاء » (3) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : في مفهوم (العبد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
قبل شرح لفظ عبد عند ابن عربي تستحسن الإشارة إلى أن مقصوده منه لا ينحصر بالإنسان ، بل ينسحب على كل مخلوق خلقه الله : ملائكة – إنسان – حيوان – جماد ... فالعبد : كل مخلوق خلقه الله أو بعبارة صوفية : كل ما سوى الله ، يقول ابن عربي :
« وأعني بالعبد : العالم كله والإنسان » (4) .
(لفظة (عبد) هي صفة وليست اسماً ، وأن أطلقها الشيخ الأكبر كإسم على محل معين فذلك لصفة به .
فالعبد صفة تجد مقوماتها ، الذل والافتقار والجبر والجهل . وكل هذه الصفات تتلخص في كونها تشير إلى أحد وجهي (حق – خلق) الحقيقة الوجودية الواحدة : وجه الخلق . فكل صفة ذاتية للخلق هي العبودية من أحد وجوهها ... يقول ابن عربي : « ... قوله تعالى : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلَّا ليَعْبُدونِ } (5) ، فأتى بوصف العبودية الذي هو التذلل والافتقار ، يقال أرض معبدة أي مذللة » (6) .

---

(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 207.
(2) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 218 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 224 – 225 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 243 .
(5) - الذاريات : 56 .
(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب وسائل السائل - ص 7 .

(كما أن العبد ليس اسماً بل صفة كما سبق الكلام ، نرى كذلك أن ابن عربي يجعله (مرتبة) وليس ذاتاً ، فالعبد هو مرتبة العبودية في مقابل الرب (مرتبة الربوبية) ، وهاتان المرتبتان هما بخلاف كل المراتب لهما التقابل المطلق فلا يلتقيان أبداً من وجه واحد .
ومرتبة الربوبية يميزها التصرف والفعل في مقابل مرتبة العبد التي لها الانفعال والتأثر ، وفي جعل العبودية (مرتبة) استطاع الشيخ الأكبر أن يستنبط المصطلحات الخاصة . أمثال : عبد رب – رب في عين عبد ، وما إلى ذلك من التعابير التي تشعر بربوبية الإنسان .
كما أنه ظل منسجماً مع وحدته الوجودية حتى في موقفه من التكليف ، فالتكليف لا يدل بالضرورة على ذاتين : ذات مكلِّفة وذات مكلَّفة ، بل يدل على مرتبتين . يكون فيهما المكلف اسماً إلهياً في محل عبد كياني .
يقول ابن عربي : « { إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ } ، أي : تدعهم وتتركهم ، { يُضِلُّوا عِبادَكَ } (1) ، أي : يحيروهم فيخرجوهم من العبودية إلى ما فيهم من أسرار الربوبية ، فينظرون أنفسهم أرباباً بعدما كانوا عند أنفسهم عبيداً ، فهم العبيد الأرباب » (2) .
(فالعبد الرب) أو (الرب في عين عبد) عبارات تشير إلى مرتبة (التصرف) التي ينالها العبد وهي مرتبة ربوبية ، وبما أنها ليست ذاتية للإنسان فلا تنفي في إطلاقها عليه صفة العبد عنه ، بل تضاف إلى عبوديته ولعل مصدر هذه العبارات عبارة (العبد الرباني) الواردة في الأثر القائل : { يا عبدي اطعني أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون } (3) .
يقول ابن عربي : « إنما وقع التكليف والخطاب من اسم إلهي على اسم إلهي ، في محل عبد كياني فسمى العبد مكلفاً وذلك الخطاب تكليفاً ... » (4) .

---

(1) - نوح : 27 .

(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 74 .
(3) - صحيح البخاري ج 1 ص 105 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 403 .

وحيث أن التكليف قد وقع من اسم إلهي ، فلذلك نجد لكل اسم إلهي عبودية تخصه يتعبد بها متعبدوه ، يقول ابن عربي : « لكل اسم إلهي عبودية تخصه ، بها يتعبد له من يتعبد من المخلوقين ... » (1) .
(ونتسائل الآن أين الحرية الإنسانية في نظام العبودية الساري عند ابن عربي في كل ما سوى الله ؟
في الواقع ، أن الشيخ الأكبر لا يترك أمام الإنسان مجال الفعل الحر كما تنظر إليه الفلسفات الحديثة ، بل هو أكثر من أي فلسفة قديمة ألزم الإنسان بنظام جبري محدد ، أخضعه فيه للعلم الإلهي المتمثل في استعدادات الممكن الثابتة في عالمها الخاص .
فالإنسان في افتقار ذاتي أزلي وهذا الافتقار هو عبودية . أذن أنه في عبودية أزلية . ولكن هل يطمع الإنسان في (العتق) ؟ وهنا تكمن براعة الشيخ الأكبر . في جعله العتق من العبودية : هو كمال العبودية .
فالعبد لا يخرج من العبودية إلا بوصوله إلى مرتبة العبد الكامل ، فالعبد في هذه المرتبة : خلق يصبح حقاً كله .
يقول ابن عربي : « ... فإذا وقف الممكن مع عينه كان حراً لا عبودية فيه ، وإذا وقف مع استعداداته كان عبداً فقيراً ، فليس لنا مقام في الحرية المطلقة ... » (2) .
« فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون إلا الله ، فهو حر عن ما سوى الله ، فالحرية عبودة محققة لله ، فلا يكون عبداً لغير الله ... » (3) .
فالحرية : هي تحرر رق الأكوان والأسباب ، وإن

كان تحرراً شهودياً لا واقعياً حسياً ، إذ لابد من عبودية الأسباب في هذا العالم (طعام ، شراب) فتكون تلك العبودية عن شهود أنها عبودية للحق من خلف حجاب السبب وتتمثل تلك الحرية في فراغ القلب من الاسباب .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 92 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 227 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 227 .

يقول ابن عربي : « ... يا غوث ، إن أفضل العباد إليَّ ، العبد الذي كان له الوالد والولد وقلبه فارغ منهما ... فإذا بلغ العبد هذه المرتبة والمنزلة فهو عندي بلا والد ولا ولد ، ولم يكن له كفواً أحد » (1) . (2) .

[مسألة - 1] : في أسماء العبد

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
إن للعبد أسماء علية وأسماء دنية : فأسماءه العلية كالتائب والعبد والحامد .
وأسماءه الدنية : كالعاصي والمذنب والفاسق والظالم وغير ذلك (3) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« اسم العبد لا يقع إلا على الروح والجسد » (4) .
ويقول الشيخ بالي أفندي :
« العابد ثلاثة أقسام :
عابد جاهل غير منقاد للشرع كعابد الأصنام .
وعابد محجوب منقاد للشرع ولا يعلم هذا العابد بأن كل عابد ما عبد إلا هواه ، بل هو صاحب إعتقاد ، يعتقد أمراً ما في حق الحق ، وعابد يعلم بأن كل عابد ما عبد الا هواه ، وهو الذي قال في حقه : { وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ } (5) وهو الذي أعلى العابدين وأدنى العارفين وليس هو عارفاً مكملاً . والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه أي يعبد الحق في ذلك المجلى » (6) .
ويقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« العبد أربعة أقسام : عبد الإيجاد ، وعبد العبودية ، وعبد الرق ، وعبد الدنيا والهوى » (7) .

[مسألة - 2] : في علامة العبد

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة الرسالة الغوثية - ق 81 أ .

(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 766 – 769 بتصرف .

(3) - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 142 (بتصرف) .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 112 .

(5) - الجاثية : 23 .

(6) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 380 .

(7) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 6 .

« علامة العبد : أن يكون مع الله بالصدق ، ومع الخلق بحسن الخلق ، ويصبر على الأذى » (1) .

[مسألة - 3] : في مرتبة العبد

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« مرتبة العبد : أنه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لأحد الطرفين ولذلك سماه أئمة الكلام عندنا : ممكناً ، فلا يعبر عنه بأكثر من مخلوق موجود من أحد طرفيه الذي هو تعلق العلم الإلهي به ومعدوم من طرف الآخر الذي أشار الحديث إليه بقوله : { كان الله ولا شيء معه } (2) وكان هنا : هي الوجودية ، لا كان الفعلية ككان ويكون ... وقد أنشد بعض من حار من رجال الأنس فقال :

لست أنا ولست هو فمن أنا ومن هو هو
فيما أنا ما أنت أنا ويا هو ما أنت هو
ولوكان هو ما نظرت أبصارنا به له

ما في الوجود غيرنا أصلاً وهو ما هو هو » (3) .
[مسألة - 4] : في حق العبد
يقول الشيخ أحمد زروق :
« حق العبد ، أن لا يفرط في مأمور ، ولا يعزم على محظور ، ولا يقصر في مندوب » (4) .
[مسألة - 5] : في أوقات العبد
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« أوقات العبد أربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية ...
فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه ...
ومن كان وقته المعصية فمقتضى الحق منه وجود الاستغفار والندم .
ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر ، وهو فرح القلب بالله » (5) .
[مسألة - 6] : في أحسن العباد
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (4640) - ص 36 .
(2) - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 19 – 20 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 66 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 94 .

« أحسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود ، والوفاء بالعهود ، قال الله تعالى : { وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ } (1) » (2) .
[مسألة - 7] : في أحب العباد إلى الله تعالى
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أحب العباد إلى الله تعالى : شاب عابد ، ومبتلى صابر ، وفقير ناشط » (3) .
[مسألة - 8] : في صفات عباد الله

يقول الشيخ الحسن البصري :
« إن لله - عز وجل - عباداً [من رآهم] كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين ، قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة . حوائجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة . صبروا أياماً قصاراً تعقب راحة طويلة ، أما [في] الليل فمصافَّة أقدامهم ، تسيل دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم ربنا .. ربنا . وأما [في] النهار فحلماء علماء بررة أتقياء كأنهم القداح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى ، وما بالقوم من مرض ، أو خولطوا ، ولقد خالط القوم من حبهم لربهم وذكر الآخرة أمر عظيم » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
صفتا العبد في سائر الأحوال : الاستغفار والتوبة (5) .

[مسألة - 9] : في الخصال التي ترفع العبد
يقول الشيخ السري السقطي :
« أربع خصال ترفع العبد : العلم ، والأدب ، والأمانة ، والعفة » (6) .
[مسألة - 10] : في العبد الخالص
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - الأعراف : 102 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 389 .
(3) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 59 .
(4) - طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج 2 ص 77 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص 14 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 51 .

« لا يصير العبد عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء ، لأن الممدوح عند الله لا يصير مذموماً بذمهم ، وكذلك المذموم ، ولا تفرح بمدح أحد ، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمعدوم عليك . ولا تحزن أيضاً بذم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرة ، ولا يحط من درجة خيرك شيئاً ، وأكتف بشهادة الله لك وعليك ، قال - عز وجل - : { وَكَفى بِاللَّهِ شَهيداً } (1) . ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمه ، وأجعل وجه مدحك وذمك واحداً وقف في مقام تغتنم به مدح الله - عز وجل - لك ورضاه ، فإن الخلق خلقوا من العجز من ماء مهين وليس لهم إلا ما سعوا . وقال الله تعالى : { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلا ما سَعى } (2) ، وقال - عز وجل - : { وَلا يَمْلِكونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكونَ مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشوراً } (3) » (4) .

[مسألة - 11] : في أصول بناء أمر العباد والزهاد

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أما العباد والزهاد فقالوا : بنوا أمرهم على عشرة أصول : على الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، والدعاء ، والاستغفار ، والتضرع ، والبكاء ، واعتزال النفس ، وتحصيل القوت من حلال ، وبساطهم : الذكر .

والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف : الزهد في الدنيا عموماً وفي الآخرة خصوصاً بكشف الغيب الملكوتي والتحيز للأحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر » (5) .

[مسألة - 12] : في وجهة جميع العابدين

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - النساء : 79 .

(2) - النجم : 39 .

(3) - الفرقان : 3 .

(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام

جعفر الصادق – ص 223 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 139 .

« وجهة جميع العابدين : هي الحضرة الألوهية » (1) .
[مسألة - 13] : في سر العبد الإلّي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سر العبد الإلي مستفاد من السر الأزلي ، ولذلك ينطق بلسانه ويجول في ميدانه » (2) .
[مسألة - 14] : في آفة العبد
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة العبد : إذا أعطى الكرامات والميل إليها ، لا سيما مع ارتكابه المخالفات ، فإنه من الاستدراج » (3) .

[مسألة - 15] : في حقيقة العبد
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« حقيقة العبد : هو المتخلق بأخلاق سيده » (4) .
[مسألة - 16] : في سر العبد
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« سر العبد : هو خلوة لجلوة الحقيقة » (5) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العابد والعارف
يقول الشيخ داود بن باخلا :
« العابد يعادي فعل نفسه ، والعارف يعادي ذات نفسه » (6) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« العابد يعبده بالحال ، والعارف يعبد في الحال » (7) .
ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« قال لي [الحق] : العابد كالماء يسقي الأرض ولا يأكل من ثمرها ، والعارف كالآيات يحث الأذكار ولا يشرب بأكاويبها » (8) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العابد والعبد وصاحب العبودة

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 49 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 25 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 746 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 350 .
(6) - الشيخ خالد النقشبندي – مخطوطة ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة 20 أ .
(7) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 37 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 293 .

يقول الشيخ أبو الغيث ابن جميل :
« العابد : متزر بثوب علم الشريعة قطعاً ، ورسمها فريضة .
والعبد : متزر بثوب علم الحقيقة قطعاً ، ورسمها فريضة .
وصاحب العبودة : متزر بثوب ترك ما يهوى لأجل الله سبحانه بلا علة » (1) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العباد والزهاد والعارفون
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العباد والزهاد والعارفون : هذه ألفاظ معانيها متقاربة يجمعها معنى التصوف في الجملة الذي هو قصد التوجه إلى الله تعالى ، إلا أن من غلب عليه العمل كان عابداً ، ومن غلب عليه الترك كان زاهداً ، ومن وصل إلى شهود الحق ورسخ فيه كان عارفاً . فالعباد والزهاد شغلهم بخدمته إذ لم يصلحوا الصريح معرفته والعارفون شغلهم بمحبته : { كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ

عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظوراً } (2) » (3) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين عباد وعبادي
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« عباد : حقيقة ، وعبادي : حقيقة الحقيقة » (4) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين السالكين والعابدين
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« ربما مكث العابد على علة خمس مائة سنة ، والسالك يخرج عن العلة من أول قدم يضعه في الطريق ، لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود ، فالعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعماً ، فوالله لقد فاز من كان له شيخاً وخسر من لم يتخذ له شيخاً ، واتخذوا ولم يسمع نصحه » (5) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { عبادي } (6) .
يقول الإمام القشيري :

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 370 .
(2) - الإسراء : 20 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 48 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 81 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 202 .
(6) - الحجر : 42 .

« يقال : أراد بقوله : { عبادي } الخواص من المؤمنين الذين هم أهل الحفظ والرحمة والرعاية من قبل الله ، فإن وساوس الشيطان لا تضرهم لالتجائهم إلى الله ودوام استجارتهم بالله ...
ويقال : في { عبادي } هم المتفيئون في ظلال

عنايته ، المتبرؤن عن حولهم وقوتهم ، المتفردون بالله بحسن التوكل عليه ودوام التعلق به » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إنك لن تكون على الحقيقة عبداً وشيء مما دونه لك مُستَرق » (2) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« العبد لا يكون في الحقيقة عبداً حتى يكون قلبه حراً من جميع ما سوى الله - عز وجل - ، فعند ذلك يكون في الحقيقة عبداً لله » (3) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« الملوك لا يبيعون العبد ، فاجتهدوا أن تكونوا عبيداً لله ، فعندما قبلكم عبيداً له ، وناداكم : { يا عبادي } تجاوز أمركم القياس والتصرف » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :
« لولا العبد لشوهد الرب » (5) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال لي [الحق تعالى] : يا غوث الأعظم ، إن احب العباد إليّ : عبدي الذي كان له والد وولد ، وقلبه فارغ منهما ، بحيث لو مات له الوالد فلا يكون له حزن بموت الوالد ، ولو مات له الولد فلا يكون له هَمّ الولد ، فإذا بلغ العبد هذه المنزلة ، فهو عندي بلا والد ولا ولد ، ولم يكن له كفواً أحد » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 357 – 358 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 158 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص430 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 343 .
(5) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي –

محاسن المجالس- ص 76 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 12 .

« كنت في مغارة فقلت : إلهي متى أكون لك عبداً شاكراً ؟ فسمعت النداء من جوف المغارة : إذا لم تر في الوجود منعماً عليك غيري فأنت إذاً شاكراً .
فقلت : النبي والعالم والملك أكبر من نعمة .
فقال لي : [الحق] النبي والعالم نعمة عليك ، فهو بلغك عن الله الشرائع » (1) .
العبيد الأتقياء
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « العبيد الأتقياء : هم عبيد النفوس ، لم يفتح لهم الباب فبقوا مع مجاهدة النفوس ، فهم الأتقياء » (2) .

عبد العموم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عبد العموم : هو الذي قال [تعالى] عنهم لرسول الله :
{ وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذ دَعانِ } (3) ، فما خص عبيداً من عبيد وأضافهم إليه » (4) .
عبد الاختصاص
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عبد الاختصاص : هو عَبدٌ ، إن عبدَ ليس للشيطان عليه سلطان ... وهو الذي لا ينطق إلا بالله ولا يسمع إلا بالله فالحجة لله لا له . { قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ } (5) ، فإنها حجة الله ، ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله ، فهذا أيضاً من أهل الحجة البالغة ، لأنه لا ينطق عن الهوى . { إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يوحى } (6) ، فهو تعالى السائل والمجيب » (7) .
العبدُ الإلهي
الدكتورة سعاد الحكيم

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 314 .
(2) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 389 .
(3) - البقرة : 186 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 4 .
(5) - الأنعام : 149 .
(6) - النجم : 3
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 4 .

تقول : « العبدُ الإلهي [عند ابن عربي] : هو أن كل ما سوى الحق هو عبد للحق ، ويتفاوت العبيد في الصورة الإلهية ، ولا يحوزها من جميع الوجوه إلا الإنسان الخليفة ، فهو العبد الإلهي ، وقد اكتسب صفة (الإلهي) للصورة التي خلق عليها » (1) .
عبد الإيجاد
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « عبد الإيجاد : هو كل مخلوق لله تعالى ، لا فرق بين المؤمن والكافر ، والبر والفاجر لقوله تعالى : { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ إِلّا آتي الرَّحْمَنِ عَبْداً } (2) ، وقوله تعالى : { ما تَرى في خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفاوُتٍ } (3) . وهذا العبد هو المسير المفعول المقهور في الباطن بقدرة الله تعالى ، وإرادته لقوله تعالى : { وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِه } (4) ، وقوله تعالى : { ما مِنْ دابَّةٍ إِلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ } (5) وقوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِما يُريدُ } (6) ، { لا يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلَ } (7) .وهذا العبد أيضاً هو المكلف المختار في ظاهر أمره بحكمته تعالى وهدايته لقوله تعالى : { فاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ } (8) ، وقوله تعالى : { وَما أُمِروا إِلّا لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ } (9) ، وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ

الْفَحْشاءِ والْمُنْكَرِ والْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونَ } (10) » (11) .
العبد الجامع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 772 .
(2) - مريم : 93 .
(3) - الملك : 3
(4) – الأنعام : 18 .
(5) - هود : 56 .
(6) - هود : 107 .
(7) - الأنبياء : 23 .
(8) - هود : 112 .
(9) - البينة : 5 .
(10) - النحل : 90 .
(11) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 6 .

يقول : « العبد الجامع : هو الذي لم يبق صفة في سيده إلا وهي فيه » (1) .
العبد الخالص
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العبد الخالص : من عمل على رؤية الفطرة لا غير ، وأجلّ منه : من عمل على رؤية الفاطر » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العبدُ الخالص [عند ابن عربي] : هو العبد الذي استخلص نفسه من عبودية كل ما سوى الله ، فكان خالص العبودية » (3) .
العبد الصالح
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « العبد الصالح : هو الذي توكل على الله ، وأسقط التدبير مع الله فلم يجد غير الله وكيلاً ، ولم يعبد سواه في ظاهره وباطنه فالله نصيره وحافظه ، والعبد الصالح هو العبد الشاكر في الابتلاء ، الصابر على الجفاء ، المحب بلا رجاء ،

الراضي في كل الأحوال
والأوقات » (4) .
العبد الصمدي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
العبد الصمدي : هو الذي كملت فيه صورة الجمع والتفرقة والعافية في سمعه وبصره وبدنه ، بحيث يقصد إليه في الحوائج كلها (5) .
العبد الكامل
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
العبد الكامل : هو المتحقق بالأسماء الإلهية (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العبد الكامل : وهو العبد الذي يمشي في منازل الأسماء الالهية ، وهي تسعة وتسعون ، التاسع والتسعين منها هي الوسيلة ، وليست إلا لمحمد ، والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من المنازل للقمر » (7) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 111 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1151 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 773 .
(4) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 207 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 91 (بتصرف) .
(6) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 413 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 9 فقرة 479

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لا يكون العبد عبداً كاملاً حتى يصل إلى مرتبة الحرية ، والتخلص من رق الأغيار بالكلية » (1) .

العبد المحض
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
العبد المحض عند المحققين : هو الفقير الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء ، فتكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العبدُ المحض [عند ابن عربي] : وهو العبد الذي لا رائحة ربوبية فيه على أحد من المخلوقات » (3) .
العبد المخلص
الشيخ ذو النون المصري
العبد المخلص : هو من لم يكن في عمله حب حمد المخلوقين ، ولا مخافة ذمهم (4) .
العبد المفوض
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « العبد المفوض : هو الذي لا ييأس من نفسه وفعله ، ويلجأ إلى الله في كل أحواله ولا تبقى له أي علاقة بغير الله » (5) .

العبادلة
في اللغة
« جَمع عبد الله ، من سُمّوا بـ(عبد الله) » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العبادلة : هم أرباب التجليات الأسمائية إذا تحققوا بحقيقة أسم من أسمائه
تعالى ، واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم ، نُسبوا إليه بالعبودية بشهودهم ربوبية ذلك الاسم . وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته (لهم) بكمال ذلك الاسم خاصة ، فقيل لأحدهم : عبد الرزاق ، وللآخر عبد العزيز ، وكذا عبد المنعم وغيره » (7) .
عبد الله - عبد الله
(أولاً : بمعنى الرسول

_____

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 59 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 263 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 774 .
(4) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (4640) - ص 36 (بتصرف) .
(5) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 417 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 817 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 107 – 108 .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « جعلوا في أسمائه [عبد الله] ، لأنه هو العبد الحقيقي في الحقيقة المضاف إلى إسم الله الأعظم فرقاً ، وإن كان هو المظهر له جمعاً » (1) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الإمام القشيري
عباد الله : هم المتفيئون في ظلال عنايته ، المتبرون عن حولهم وقوتهم ، المتفردون بالله بحسن التوكل عليه ودوام التعلق به (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
عبد الله : هو القيام بمراقبة الله والتزام التوبة بالرعاية ، والاستغفار بالإنابة ، والخضوع للأحكام بالاستقامة (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول « عباد الله : هم الذين أهلهم الله له ، وأختصهم من العباد » (4) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « عبد الله : هو الذي تجلى بجميع أسمائه تعالى ، فلا يكون في عباده أرفع مقاماً وأعلى شأناً لتحققه بالاسم الأعظم واتصافه بجميع صفاته ، ولذا خص نبينا بهذا

الاسم » (5) .
الشيخ داود المدرس
يقول : « عبد الله : هو العبد الذي تجلى له الحق سبحانه بجميع الأسماء » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في الاسم (عبد الله)
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 198 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 30 (بتصرف) .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 85 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 64 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 241 .
(6) - الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص 163 .

« الأقطاب الصالحين إذا سمعوا بأسماء معلومة لا يدعون هناك إلا بالعبودية إلى الاسم الذي يتولاهم ، قال تعالى : { لمّا قامَ عبدُ الله } (1) فسماه عبد الله ... فالقطب أبداً يختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله » (2) .

[مسألة - 2] : في أقسام عباد الله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « عباد الله ... على قسمين :عباد يكونون له به ، وعباد يكونون له بأنفسهم ، وما عدا هؤلاء فهم لأنفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شيء ، فلا كلام لنا مع هؤلاء فإنهم جاهلون ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين » (3) .
[مسألة - 3] : في وصف عبد الله
يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« العبد إذا صار فانياً في الله ، وعاد باقياً بالله ، لا يحجبه الخلق عن الحق ، ولا يدهشه الحق عن الخلق ... فهو عبد الله الجامع لجميع مظاهر الأسماء والصفات ، يعبد الله بجميع الأطوار ، في جميع الهيئات ، مظهر لمجامع الجمعيات في العقليات والسمعيات ، يتواتر إليه الإفضال بجميع المطالب ... إذا رؤي ذُكر الله ، وإذا نُعِت نُعت بالله ... هذا العبد كل من والاه وأحبه لله واتبع سبيله في الله فإن نهاية الآمال من الله ، فإذا جعله قبلة إلى الله وأقبل بكليته على الله قبله الله ... فإذا تأملت عبدية هذا العبد وجدتها تلاشت في عنديته » (4) .

عبد الباري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباري : قريب من عبد الخالق ، وهو الذي تبرء علمه من التفاوت والاختلاف ، فلا يفعل إلا ما يناسب حضرة أسم الباري ، متعادلاً متناسباً بريئاً من

---

(1) - الجن : 19 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 199 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 64 .

(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 502 – 503 .

التفاوت ، كقوله تعالى : { ما تَرى في خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفاوُتٍ } (1) ، لأن البارئ الذي تجلى له شعبة من شعب الأسماء التي تحت الاسم الرحمن » (2) .

عبد الباسط

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباسط : من بسطه الله تعالى في خلقه ، فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله ما

يفرحون به و ينبسطون ، موافقاً لأمره ، لأنه يبسط بتجلي إسمه الباسط ، فلا يكون مخالفاً لشرعه » (3) .
عبد الباطن
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الباطن : هو الذي ، بالغ في المعاملات القلبية ، وأخلص الحمد لله ، وقدس الله سره ، فتجلى له باسمه الباطن ، حتى غلبت روحانيته ، وأشرف على البواطن ، وأخبر عن المغيبات ، فيدعو الناس إلى الكمالات المعنوية ، والتقديس ، وتطهير السير ، ورجح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسى - عليه السلام - إلى السماويات ،
والروحانيات ، وعالم الغيب ، والتقشف في الملبس ، والاعتزال عن الخلق » (4) .
عبد الباعث
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الباعث : هو من أحيا الله قلبه بالحياة الحقيقية بعد موته الإرادي عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها ، وجعله مظهراً لإسمه الباعث . فهو يحيي موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق » (5) .

عبد الباقي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الباقي : هو من أشهده الله بقاءه ، وجعله باقياً ببقائه عند فناء الكل ، يعبده به بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه ، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعاً وتعيناً وحقيقةً ، إذ لم يبق رسمه وأثره عند تجلي الوجه الباقي » (6) .
عبد التواب
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الملك : 3 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 110 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات

الصوفية – ص 112 .
(4) - المصدر نفسه – ص 124 .
(5) - المصدر نفسه - ص118 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 129 .

يقول : « عبد التواب : هو الودّاع الرجّاع إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوجه الحقيقي ، وقَبِلَ توبة كل من تاب إلى الله - عز وجل - عن جريمته » (1) .
عبد الجامع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الجامع : هو الذي جمع الله فيه جميع أسمائه وجعله مظهر الجامعية ، فيجمع بالجمعية الإلهية كل ما تفرق وتشتت من نفسه وغيره » (2) .
عبد الجبار
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الجبار : هو الذي يجبر كسر كل شيء ونقص ، لأن الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال كل شيء مستعلياً عليه » (3) .
عبد الجليل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الجليل : هو من أجلَّه الله تعالى بجلاله حتى هابه كل من رآه لجلالة
قدره ، ووقع في قلبه الهيبة منه » (4) .
عبد الحسيب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحسيب : هو من جعله الله حسيباً لنفسه ، حتى في أنفاسه ، ووفقه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسبة » (5) .
عبد الحفيظ
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحفيظ : هو الذي حفظه الله في أفعاله ، وأقواله ، وأحواله ،
وخواطره ، وظواهره ، وبواطنه ، عن كل سوء

فتجلى فيه بإسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه في جلساءه . كما يحكى عن ابي سليمان الداراني أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ولا يبالي جليسه ما دام جالساً معه » (6) .

عبد الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحق : هو الذي تجلى له الحق فعصمه في أفعاله وأقواله وأحوله عن

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 125 .
(2) - المصدر نفسه – ص 127 .
(3) - المصدر نفسه – ص 110 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 117 .
(5) - المصدر نفسه – ص 117 .
(6) - المصدر نفسه – ص 115 .

الباطل ، فيرى الحق في كل شيء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمى بالسوى باطل زائل ثابت به ، بل يراه في صور الحق حقاً والباطل باطلاً » (1) .
عبد الحكم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحكم : هو الذي يحكم بحكم الله على عباده » (2) .
عبد الحكيم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحكيم : هو الذي بصَّره بمواقع الحكمة في الأشياء ، ووفَّقه للسداد في القول والصواب في العمل ، فلا يرى خللاً في شيء إلا يسده ولا فساداً إلا يصلحه » (3) .
عبد الحليم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحليم : هو الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ، ويتحمل أذية من يؤذيه ، وسفاهة السفهاء ، ويدفع السيئة

بالتي هي أحسن » (4) .
عبد الحميد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحميد : هو الذي تجلى له الحق بأوصافه الحميدة ، فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا الله » (5) .
عبد الحي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الحي : من تجلى له الحق بحياته السرمدية فحيى بحياته الديمومية » (6) .
عبد الخالق
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « عبد الخالق عند الصوفية المتحققين : هو الذي يقدر الأشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير ، فلا يقدر إلا بتقديره له تعالى » (7) .
عبد ذي الجلال والإكرام
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 119 .
(2) - المصدر نفسه – ص 113 .
(3) - المصدر نفسه – ص 118 .
(4) - المصدر نفسه – ص 114 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 121 .
(6) - المصدر نفسه – ص 121 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 481 – 482 .

يقول : « عبد ذي الجلال والإكرام : هو من أجلّه الله ، وأكرمه لاتصافه بصفاته وتحققه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه وعزّت وتنزهت وجلّت وكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه ، وخضع له لجلالة قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم أولياءه ويهين أعداءه » (1) .

عبد السميع والبصير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد السميع والبصير : هو من تجلى فيه بهذين الاسمين فاتصف بسمع الحق وبصره ... فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره » (2) .
عبد الشكور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الشكور : هو دائم الشكر لربه ، لأنه لا يرى النعمة إلا منه ولا يرى منه إلا النعمة ، وإن كانت في صورة البلاء والنقمة ، لأنه يرى في باطنها النعمة » (3) .
عبد الشهيد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الشهيد : هو الذي يشهد الحق شهيداً على كل شيء ، فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه » (4) .
عبد الصبور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الصبور : هو المتثبت في الأمور بتجلي هذا الاسم فيه ، فلا يعجل في العقوبات والمؤاخذات ، ولا يستعجل في دفع الملمات ويصبر في المجاهدات وما أمره الله به من الطاعات وما ابتلاه الله به من البليات وما يعتريه من الأذيات » (5) .
عبد الصمد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الصمد : هو مظهر الصمدية الذي يصمُد إليه أرفع البليات ، وإيصال إمداد الخيرات ، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب ، وهو محل نظر الله إلى العالم في ربوبيته له » (6) .
عبد الضار والنافع

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 127 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 113 .

(3) - المصدر نفسه – ص 115 .
(4) - المصدر نفسه – ص 119 .
(5) - المصدر نفسه – ص 130.
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 122 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الضار والنافع : هو الذي أشهده الله كونه فعالاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه ، وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط فجعل بعضهم مظهراً للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهراً للنفع كالخضر ومن ناسبه » (1) .
عبد الظاهر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الظاهر : هو الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له عن إسمه الظاهر فعرفه بأنه الظاهر واتصف بظاهريته ، فيدعو الناس إلى الكمالات الظاهرة
والتزين بها ، ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى - عليه السلام - ، ولهذا وعدهم الجنان والملاذ واللذات الجسمانية وعظم التوراة بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب » (2) .
عبد العبودية
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « عبد العبودية : هو العبد المؤمن ، الموفق ، الممتثل لأمر الله ونهيه ، المتقي ظاهراً وباطناً ، الراضي بفعل ربه وحكمه ، الفاعل ما يرضاه ربه .
أو تقول : هو الوفي بالعهود ، الحافظ للحدود ، الراضي بالموجود ، الصابر على
المفقود ، وهو الفائز بدرجات السعادة الأبدية » (3) .
عبد العدل
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد العدل : هو الذي يعدل بين الناس بالحق ، لأنه مظهر عدله تعالى ، وليس العدل هو التساوي كما يظن من لا يعلم ، بل توفية حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه » (4) .
عبد العزيز
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 128 – 129 .
(2) - المصدر نفسه – ص 123 – 124 .
(3) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 6 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 114 .

يقول : « عبد العزيز : هو الذي أعزه الله بتجلي عزته ، فلا يغلبه شيء من أيدي الحدثان والأكوان ، وهو يغلب كل شيء » (1) .

عبد العظيم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد العظيم : هو الذي تجلى الحق له بعظمته ، فيتذلل له غاية التذلل أداءاً لحق عظمته ، فعظّمه الله في أعين عباده ورفع ذكره بين الناس ، يُبجلونه ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره » (2) .
عبد العفو
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد العفو : هو من كثر عفوه عن الناس وقلة مؤاخذته ، بل لا يجني عليه أحد إلا عفا عنه » (3) .
عبد العلي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد العلي : هو من علا قدره على أقرانه وارتفعت همته في طلب المعاني عن همم إخوانه ، وحاز كل رتبة علية ، وبلغ كل فضيلة سنية » (4) .
عبد العليم

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد العليم : هو الذي علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعلم وتفكر ، بل بمجرد الصفاء الفطري وتأييد النور القدسي » (5) .
عبد الغفار
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الغفار : هو الذي غفر جناية كل من يجنى عليه ، وستر عن غيره ما أحب أن يستر منه ، لأن الله ستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته ، فيعامل عباده بما عامله
به » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين عبد الغفور وعبد الغفار
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« عبد الغفور: أبلغ في غفران الجناية وسترها من عبد الغفار . فهو دائم الغفران ، وعبد الغفار كثير الغفران » (7) .
عبد الغني
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 109 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص114 .
(3) - المصدر نفسه – ص 126 .
(4) - المصدر نفسه – ص 115 .
(5) - المصدر نفسه – ص 112 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص111 .
(7) - المصدر نفسه – ص 114 .

يقول : « عبد الغني : هو الذي أغناه الله عن جميع الخلائق ، وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد والتحقق بفقره الذاتي وافتقاره إليه بجوامع
هممه » (1) .
عبد الفتاح
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الفتاح : هو الذي أعطاه الله علم أسرار المفاتيح على اختلاف
أنواعها ، ففتح به الخصومات والمغالق
والمعضلات والمضايق ، وأرسل به فتوحات
الرحمة ، وما أمسك من النعمة » (2) .
عبد القابض
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القابض : هو من قبضه الله إليه ، فجعله قابضاً لنفسه وغيره عما لا يليق بهم ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكمة الله وعدله ، وحاجزاً عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم
ينقبضون بقبضه وحجزه » (3) .
عبد القادر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القادر : هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الاسم القادر له ، فهو صورة اليد الإلهي الذي به يبطش ، فلا يمتنع عليه شيء ، ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل ودوام اتصال مدد الوجود إلى المعدومات مع عدم عدميتها بذواتها ، فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونها مؤثراً بقدرة الله تعالى في الأشياء ، وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله » (4) .
عبد القدوس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القدوس : هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب ، فلا يسمع قلبه غير

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 127 .
(2) - المصدر نفسه – ص 112 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص112 .
(4) - المصدر نفسه – ص 122 .

الله ، وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى : { لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن } (1) ومن وسع الحق قُدِّس عن الغير ، إذ لا يبقى عند تجلي الحق شيء

غيره ، فلا يسمع القدوس إلا القلب المقدس عن الأكوان » (2) .
عبد القهار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عبد القهار : هو السائق الآتي بالزجر والتهديد والرهبوت (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القهار : هو الذي وفقه الله بتأييده لقهر قوى نفسه ، فتجلى له باسمه القهار . فيقهر كل من يأباه ، ويهزم كل من بارزه وعاداه ، ويؤثر في الأكوان ولا يتأثر منها » (4) .
عبد القوي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القوي : هو الذي تقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ، ثم على قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن فلا يقاومه شيء من خلق الله إلا قهره ولا يناوئه أحد إلا غلبه » (5) .

عبد القيوم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القيوم : هو الذي شهد قيام الأشياء بالحق فتجلت قيوميته له ، فصار قائماً بمصالح الخلق ، قيّماً بالله ، مقيما لأوامره في خلقه بقيوميته ، ممدا لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحياتهم » (6) .
عبد الكبير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الكبير: هو من كبر بكبرياء الحق ، وزاد تكبره في الفضل والكمال على الخلق » (7) .
عبد الكريم
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص:226 ، انظر فهرس

الأحاديث .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 109 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 119 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 111
(5) - المصدر نفسه – ص 119 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 121 .
(7) - المصدر نفسه – ص 115 .

يقول : « عبد الكريم : هو الذي أشهده الله وجه اسمه الكريم ، فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقتضي معرفة قدره وعدم التعدي عن طوره ، فيعرف أن لا ملك للعبد ، ولا يجد شيئا ينسب إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى، فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء . وكذا لا يرى ذنباً من أحد إلا وهو يستره بكرمه ، ولا يجنى عليه أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بإكرم الخصال وأجمل الفعال ...
وفي الجملة لا يرى لذنوب جميع عباده في جنب كرمه تعالى وزناً ، ولا يرى لجميع نعمه تعالى عن فيض كرمه قدراً ، فيكون أكرم الناس لصدور فعله عن كرم ربه الذي تجلى له به ، وقس عليه بعد الجواد ، فإنه مظهر اسمه الجواد وواسطة جوده على عباده ، فلا يكون أجود منه في الخلق وكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبوبه ، فلا يتعلق بقلبه ما عداه » (1) .
عبد اللطيف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عبد اللطيف : هو الهادي الآتي بالرغبوت والأنس والملاطفة والوعد الجميل (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد اللطيف : هو من يلطف بعباده لكونه بصيراً بمواقع اللطف للطف إدراكه فيكون مطلعاً على البواطن ، وواسطة لطف الحق بعباده

وإمداده ، وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الإسم اللطيف فيه ، وهو الذي لا تدركه الأبصار » (3) .
عبد الماجد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الماجد : هو الذي شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده ، وأطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد » (4) .
عبد مالك الملك
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 116 – 117 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 119 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 114 .
(4) - المصدر نفسه - ص121 .

يقول : « عبد مالك الملك : هو من شهد مالكيته تعالى في ملكه ، فرأى نفسه ملكاً له خالصاً من جملة مِلكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعنه كل شيء ، فجازاه الله بجعله مظهراً لمالك الملك ، إذ لم يملكه شيء حتى يشغله عن ربه ، وكان حراً عن رق الكون ، مالكاً للأشياء بالله لا بنفسه ، فإنه عبده حقاً » (1) .
عبد المانع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المانع : هو الذي حماه الله و منعه عن كل ما فيه فساده وإن طلبه وأحبه وظن فيه خير كالمال والجاه والصحة وأمثالها ، وأشهده معنى قوله تعالى :
{ وَعَسى أَنْ تَكْرَهوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ } (2) ... من تحقق بهذا الاسم : منع أصحابه عما يضرهم ويفسدهم ، ومنع الله به الفساد حيث أتى ولو حسبوا فيما منعوا خيرهم وصلاحهم » (3) .

عبد المتعالي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المتعالي : (المتعالي) المبالغ في العلو من إدراك الغير . وعبده الذي هو مظهره من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له ، بل يطلب بهمته العالية الترقي إلى أعلى
منه ، لأنه شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن علو المكان والمكانة وعن كل تقيد ، فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات ، ألا ترى أكرم الخلائق وأعلاهم رتبة كيف خوطب بقوله تعالى : { وَقُلْ رَبِّ زِدْني عِلْماً } (4) » (5) .
عبد المتكبر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المتكبر : هو الذي فنى تكبره بتذلله للحق حتى قام كبرياء الله مقام

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 126 .
(2) - البقرة : 216 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 128 .
(4) - طه : 114 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 125 .

كبره ، فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير » (1) .
عبد المتين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المتين : هو الصلب في دينه الذي لم يتأثر بمن أراد إغواءه ولم يكن لمن أزاله عن الحق لشدته لكونه أمتن كل متين » (2) .
[مقارنة] : بين عبد المتين وعبد القوي
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« عبد القوي هو المؤثر في كل شيء ، وعبد المتين هو الذي لم يتأثر عن شيء » (3) .
عبد المجيب

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المجيب : هو الذي أجاب دعوة الحق وأطاعه ، حين سمع قوله :
{ أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ } (4) . . فأجاب الله دعوته حتى تجلى له باسم المجيب . فيجيب كل من دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبه الله عليه ، لإجابته تعالى له في قوله : { وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذ دَعانِ فَلْيَسْتَجيبوا لي } ، لأنه يرى دعاءهم دعاءه بحكم القرب { وَلْيُؤْمِنوا بي } (5) » (6) .
عبد المجيد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المجيد : هو من مجده الله بين الناس ، لكمال أخلاقه وصفاته وتحققه بأخلاق الله ، فيمجدونه لفضله وحسن خلقه » (7) .
عبد المحيي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المحيي : هو من تجلى له الحق باسمه المحيي ، فأحيا قلبه به وأقدره على إحياء الأموات كعيسى - عليه السلام - » (8) .
عبد المذل
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 110 .
(2) - المصدر نفسه – ص 119 – 120 .
(3) - المصدر نفسه – ص 119 – 120
(4) - الأحقاف : 31 .
(5) - البقرة : 186 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 117 .
(7) - المصدر نفسه – ص 118 .
(8) - المصدر نفسه – ص 120 .

يقول : « عبد المذل : هو مظهر صفة الإذلال ، فيذل بمذلية الحق كل من أذله الله من أعدائه

باسمه المذل الذي تجلى به له » (1) .

عبد المصور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المصور : هو الذي لا يتصور تصوراً إلا ما طابق الحق ووافق تصويره ، لأن فعله عن مصوريتة تعالى » (2) .
عبد المعز
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المعز : هو من تجلى الحق له باسمه المعز ، فيعز من أعز الله بعزته من أوليائه » (3) .
عبد المعيد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المعيد : هو الذي أطلعه الله على إعادته الخلق و الأمور كلها إليه ، فيعيد بإذنه ما يجب إعادته إليه ، ويشهد عاقبته ومعاده في عاقبته وسعادة على أحسن ما يكون » (4) .
عبد المغني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المغني : هو الذي جعله الله بعد كمال الغنى مغنياً للخلق ، بإنجاح حوائجهم ، وسد خللهم بهمته التي أمده الله من غنائه بتجلي اسمه المغني فيه » (5) .
عبد المغيث
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المغيث : هو من أطلعه الله على حاجة المحتاج ، وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يقدم على وقتها ولا يؤخر عنه» (6)
عبد المقدم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المقدم : هو الذي قدمه الله وجعله من أهل الصف الأول ، فيقدم بتجلي هذا الاسم له كل من يستحق التقديم وكل ما يجب تقديمه من الأفعال » (7) .
عبد المقسط

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 113 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 110 .
(3) - المصدر نفسه – ص 113 .
(4) - المصدر نفسه – ص 120 .
(5) - المصدر نفسه - ص128 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 116 .
(7) - المصدر نفسه – ص 122 .

يقول : « عبد المقسط : هو أقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره حقاً له ، لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير ، لأنه يعدل بعدل الله الذي تجلى له به ، فيوفي كل ذي حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه ، فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ، ويرفع من يجب رفعه ، كما قال : { المقسطون على منابر من نور } (1) » (2) .
عبد الملك
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الملك : هو الذي يملك نفسه بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به ، فهو أشد خلق الله على خليقته » (3) .
عبد المميت
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المميت : هو من أمات الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته ، حيى قلبه وتنور عقله بحياة الحق ونوره حتى أثر في غيره بإماتة قوى نفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلى بها له » (4) .
عبد المنتقم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المنتقم : هو من أقامه الله تعالى لإقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع ، ولا يرق لهم ولا يرأف بهم ، كما قال تعالى : { وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ في دينِ اللّهِ } (5) » (

6) .
عبد المهيمن
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المهيمن : هو الذي يشاهد كون الحق رقيباً شهيداً على كل شيء ، فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذي حق عليه ، لكونه مظهر الاسم المهيمن » (7) .
[تعقيب] :
يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - موارد الظمآن ج: 1 ص: 369 ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) – ج 2 ص 160 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 127 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 109 .
(4) - المصدر نفسه – ص 120 .
(5) - النور : 2 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 125 – 126 .
(7) - المصدر نفسه – ص 109 .

« يعني : حظ العارف منه أن يراقب قلبه ، ويحفظ قواه وجوارحه ، ويأخذ حذره من الشيطان ، ويقوم بمراقبة عباد الله وحفظهم . فمن عرف أنه المهيمن خضع تحت جلاله ، وراقبه في كل أحواله ، واستحيى من اطلاعه عليه ، فقام بمقام المراقبة لديه » (1) .
عبد النور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد النور : هو الذي تجلى له بإسمه النور ، فشهد معنى قوله تعالى : { اللهُ نورُ السماواتِ والأرضِ } (2) » (3) .
عبد الهادي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الهادي : هو مظهر هذا الاسم ،

جعله الله هادياً لخلق الله ، ناطقاً عن الحق بالصدق ، مبلغاً ما أمره به ، وأنزل إليه كالنبي بالأصالة ، وورثته بالتبعية » (4) .

عبد الواجد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الواجد : هو الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الأحدية ، فوجد الواحد الموجود بوجود الوجود الأحدي ، فاستغنى به عن الكل ، لأن الفائز به فائز بالكل فلا يفقد شيئاً ولا يطلب شيئاً » (5) .
عبد الواحد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الواحد : هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية ، وكشف له عن
أحدية جميع أسمائه ، فيدرك ما يدرك ، ويعقل ما يعقل ، بأسمائه ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى » (6) .
عبد الوارث
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الوارث : هو مظهر هذا الاسم ، وهو من لوازم عبد الباقي ، لأنه إذا كان باقياً ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه ، لزم أن يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك ، فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم في الكل » (7) .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 462 .
(2) - النور : 35 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 19 .
(4) - المصدر نفسه – ص 129 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 121 .
(6) - المصدر نفسه – ص 121 .
(7) - المصدر نفسه – ص 130 .

عبد الواسع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الواسع : هو الذي وسع كل شيء فضلاً وطولاً ، ولا يسعه شيء لإحاطته بجميع المراتب ، ولا يرى مستحقاً إلا أعطاه من فضله » (1) .
عبد الوالي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الوالي : هو من جعله الله والياً للناس بالظهور في مظهره بإسمه الوالي ، فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ويقيم عدله في عباده ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، فأكرمه الله تعالى وجعله أول السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ، ظل الله في أرضه أثقل الناس ميزاناً ، لأن حسنات الرعايا وخيراتها توضع في ميزانه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، إذ به أقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات ، فهو يده وناصره ، والله مؤيده وحافظه » (2) .
عبد الودود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الودود : هو (من كملت مودته لله ولأوليائه جميعاً ، فأحبه الله) وألقى محبته على جميع خلقه فأحبه الكل ، إلا جهال الثقلين ، قال النبي محمد :
{ إن الله تعالى إذا أحب عبداً ، دعا جبريل فقال : إني احب فلاناً فاحبه ، فيحبه
جبريل . ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه } (3) » (4) .
عبد الوكيل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الوكيل : هو من يرى الحق في صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها ، فيعطل الأسباب ويكل الأمور إلى من توكلها منه ورضى به
وكيلاً » (5) .

عبد الولي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الولي : هو من تولاه الله من الصالحين والمؤمنين فإن الله تعالى يقول :

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 118 .
(2) - المصدر نفسه - ص124 – 125 .
(3) - صحيح مسلم ج : 4 ص : 2030 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 118 .
(5) - المصدر نفسه – ص 119 .

{ وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحينَ } (1) ، { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا } (2) ، فهو يتولى لولاية الله أياه أولياءه من المؤمنين والصالحين » (3) .
عبد الوهاب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الوهاب : هو من تجلى له الحق بإسم الجود ، فيهب ما ينبغي لمن يبتغى على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ، ويمد أهل عنايته تعالى ، لأنه واسطة جوده ومظهره » (4) .

المعبود - جل جلاله -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الاسم المعبود - جل جلاله - : هو أكثر الأسماء الإلهية تعطشاً إلى ظهور آثاره في الوجود .
ولذلك خلقهم سبحانه وتعالى ليعرفوه (5) .
[مسألة] : في أنواع المعبودين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النفس معبودة للجسم ، فإذا اتصف بصفاتها فهو هي ، هو من غير اتحاد .
والعقل معبود للنفس ، فإذا اتصف بصفاته فهي هو من غير اتحاد .
والحق معبود للعقل ، فإذا اتصف بصفاته فهو هو من غير اتحاد » (6) .

مادة (ع ب ر)

الاعتبار

في اللغة

« اعتَبَرَ به : اتَّعَظ .

اعتَبَرَهُ : عَدَّهُ .

اعتِبار : 1. تقدير وكرامة . 2. سبب .

اعتباري : مبني على الفرض .

عِبْرَة : اعتبار بما حدث ، إتعاظ » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى } (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

---

(1) - الأعراف : 196 .

(2) - البقرة : 257 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 120 .

(4) - المصدر نفسه – ص 111 .

(5) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 35 (بتصرف) .

(6) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 142 .

(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 817 – 818 .

(8) - النازعات : 26 .

يقول : « الاعتبار : هو استدلال الشيء على الشيء » (1) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قال قوم : الاعتبار : ما وضح فيه الإيمان واستوفته العقول .

وقال قوم : الاعتبار ما نفذ في الغيب ولم يرده مانع » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الاعتبار : هو مأخوذ من العبور ، وهو

حقيقة العبور من عالم الشهادة إلى عالم الغيب بالشاهد على الغائب بواسطة القياس العقلي » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الاعتبار : هو أن يرى الدنيا للفناء ، والعاملين فيها للموت ، وعمرانها للخراب .
وقيل : هو إسم المعتبرة ، وهي رؤية الدنيا كلها باستعمال النظر في فناء جزئها » (4) .
أهل الاعتبار
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أهل الاعتبار : هم الذين عبروا من رؤية ظاهر الأمور إلى رؤية باطنها » (5) .
تجلي الاعتبارات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تجلي الاعتبارات : هو التجلي في المظاهر ، وهو التجلي في صور المعتقدات والتجلي في المعقولات (6) .

سقوط الاعتبارات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سقوط الاعتبارات : هو اعتبار الذات بوصف الأحدية ... فإن الحق تعالى من حيث ذاته ، لا اسم يعينه ، ولا وصف ينعته ، ولا رسم يميزه ، ولا شهود يضبطه ، ولا عقل يدركه » (7) .
التعبير
في اللغة
« عَبَّرَ عَمَّا في نفسه : بيَّنَ بالكلام أو غيره ما يدور في نفسه .
عَبَّرَ الرؤيا : فسَّرَها .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 231 .
(2) - المصدر نفسه – ص 231 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب – ورقة 30 ب .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 18 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 415 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 22 (بتصرف) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 329 .

تعبير : مجموعة من الألفاظ » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : { أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « التعبير : هو الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر » (3) .
التعبير : هو نفوذ النور بأتم وأعظم حالة ، فيكشف به ما أراد الله بالصور المتجلية المرئية في النوم ، لأن الصورة الواحدة تظهر له معان كثيرة مختلفة يراد منها في حق صاحب الصورة معنى واحد ، فمن كشفه بذلك النور فهو صاحب النور ، فإن الواحد يؤذن
فيحج ، وآخر يؤذن فيسرق وصورة الأذان واحدة (4) .
[مسألة] : في تعبير الحكماء
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الحكماء : هم العارفون بالله الذين يتكلمون بالله ويصمتون بالله غائبون عن أنفسهم يشهدون ما من الله إلى الله . فإذا أرادوا أن يعبروا عما منحهم مولاهم من العلوم والمعارف سبق نور شهودهم إلى القلوب المستمعة فتسري فيهم على قدر صدقهم .
فمنهم : من يدخل النور سويداء قلبه ، ومنهم : من يقف النور على ظاهر قلبه ، ومنهم : من يشرق النور على طرف قلبه . فإذا عبر العارف عن المقامات والأحوال وصل التعبير على قدر سريان النور . فمن وصل النور إلى سويداء قلبه

نهض من ساعته إلى ربه ، ومن وصل إلى ظاهر قلبه خشع وخضع وعزم على البر والتقوى ، ومن وصل إلى طرف قلبه عرف الحق وصدق ، فحيثما صار التنوير وصل التعبير » (5) .

أهل التعبير

الشيخ أحمد بن عجيبة

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 818 .
(2) - يوسف : 43 .
(3) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 86 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص 5 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 255 .

يقول : « أهل التعبير : وهم أهل التذكير ، الذين يُذكِّرون عباد الله ، ويعبِّرون عما منحهم الله به من العلوم والمواهب والفتوحات والكرامات » (1) .

العبارة

الدكتور علي شلق

يقول : « العبارة : نمط رمزي من الكلام ، مترع بالإيحاء ، والجدة ، والغرابة » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب نطق العارفين بالعبارة

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« عباراتهم [العارفين] إما لفيضان وجدٍ أو لقصد هداية مريد .

فالأول : حال السالكين .

والثاني : حال أرباب المكنة والمتحققين » (3) .

[مسألة - 2] : في دلالة العبارة عند الأولياء

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الولي يكون مشحوناً بالعلوم والمعارف ، والحقائق لديه مشهودة حتى إذا أعطي العبارة كان كالإذن من الله له في الكلام » (4) .

[مسألة - 3] : في عبارة القرآن

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« عبارة القرآن : للعوام » (5) .
[مسألة - 4] : في معرفة العبارة والإشارة واللطائف
يقول الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي :
« العبارة : يعرفها العلماء .
والإشارة : يعرفها الحكماء .
واللطائف : يقف عليها السادة من الشيوخ » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الإشارة أرق وأدق من العبارة .
والرمز أدق من الإشارة ...
فالعبارة توضّح ، والإشارة تلوّح ، والرمز يفرّح » (7) .

---
(1) - المصدر نفسه - ص 254 .
(2) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 28 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 159 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 49 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 201 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 289 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 118 .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« العبارة : يشترط فيها التطابق والموافقة .
والإشارة لا يشترط فيها ذلك ، بل ربما تكن أقبل إذا كان في الكلام نوع بعد ، وأرباب الإشارة عندهم من هذا النوع الكثير » (1) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الأعمال للعامة ، والأحوال للمريدين ، والفوائد للعابدين ، والحقائق للعارفين ، والعبارات قوت لعائلة المستمعين ، وليس لك إلا ما أنت له آكل » (2) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« إن من أَجَلّ مواهب الله لأوليائه وجود العبارة » (3) .
العبارة الفهوانية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العبارة الفهوانية : هي [العبارة التي] لا تحمل المعاني الذوقية إلا لمن سبقه الذوق ، فهي مطية له ، لأنها لا تطيق أن تحمل الأمر على ما هو عليه ولكنها تأخذ منه طرفا » (4) .
العبرة
الشيخ أبو عبد الله السجزي
يقول : « العبرة : أن تجعل كل حاضر غائباً » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العبرة : مشتقة من العبور ، أي : من الظاهر إلى الباطن – فيعبر مما يتعلق بالدنيا إلى ما يتعلق بالأخرى فيما يراه ويسمعه ويقوله ويفعله ويعقله ، قال :
{ أمرت أن يكون نطقي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة } (6) ، وذلك بحيث لا يكون نظر الإنسان ونطقه وسمعه وفعله مقصوراً على ما يتعلق بأمر الدنيا غير متعدٍ إلى أمر

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص 121 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 12 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 49 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 58 .
(5) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء – ج10 ص 351 .
(6) - مسند الشهاب ج: 2 ص: 189 .

آخروي ، وهو المقصود منها » (1) .
ويقول : « العبرة : هي ما يعتبر به من ظواهر أحوال الناس في الخير والشر ، وما جرى عليهم في الدنيا ، وما انتقلوا عليه منها إلى الآخرة ودار الجزاء إلى ما يؤول إليه حال المعتبر وإلى بواطن الأمور وخفاياتها حتى يتبين له عواقب الأمور ، ومعرفة الخفايا ، وما يجب عليه القيام به والعمل له » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أصل العبرة ولمن تصح
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « العبرة أصلها : أول يخشى آخره ، وآخر قد تحقق الزهد في أوله .
ولا يصح الاعتبار إلا لأهل الصفاء والبصيرة ، قال الله تعالى : { فاعْتَبِروا يا أولي الْأَبْصارِ } (3) ، وقال الله - عز وجل - أيضاً : { فَإِنَّها لا تَعْمى الْأَبْصارُ وَلَكِنْ تَعْمى الْقُلوبُ الَّتي في الصُّدورِ } (4) » (5) .
[مسألة - 2] : في ميراث العبرة
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « العبرة تورث صاحبها ثلاث أشياء : العلم بما يعمل ، والعلم بما يعلم ، والعلم بما لا يعمل » (6) .
عبرة أهل السر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبرة أهل السر : هي العبور من ظاهر الوجود إلى باطنه ، فيشاهدون الحق في كل شيء » (7) .
عبرة أولي الألباب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبرة أولي الألباب : هي عبورهم من رؤية الحِكَم المودعة في ظواهر الخليقة إلى رؤية الحكيم الخبير بها » (8) .
عبرة العقلاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 415 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 130– 132 .
(3) - الحشر : 2 .
(4) - الحج : 46 .
(5) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 197 .
(6) - المصدر نفسه – ص 197 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 415 .
(8) - المصدر نفسه – ص 415 .

يقول : « عبرة العقلاء : هي تصفحهم أخبار الماضين ، وتذكرهم ما سلف من سير الأولين » (1) .
علم منزلة المعتبرين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم : ومنه يعلم من أين تطرق لهم هذه الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه ، فإنه لا زلل فيه ، وإنما الزلل في المعتبرين وتميز طبقاتهم في ذلك ، وهو علم عزيز (2) .
العبير
في اللغة
« عَبِير : 1. رائحة زكية . 2. أخلاط من الطيب » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
العبير [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن مجموع الأسماء والصفات الإلهية الظاهرة بظهور الشيخ العارف بالله (5) .

مادة (ع ب س)
العبوس

في اللغة
« عَبَسَ : تَجَهَّمَ ، قَطَّبَ وجهه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « العبوس : هو التقطيب عند اللقاء ، وقلة التبسم ، وإظهار الكراهية ، وهذا الخلق مركب من الكبر وغلظ الطبع » (8) .
[مقارنة] : في الفرق بين العباسة والعبوسة
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« فرق أهل العرفان الجامع بين العباسة والعبوسة ، وبين العباس والعبوس ، فقالوا :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 415 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 190 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 818 .
(4) – وئضوع العبير في كل ناد وهو ذكرٌ مُعَبِّرٌ عن شذاكا .
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 233 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 818 .
(7) - الإنسان : 10 .
(8) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 20 .

العباسة : رزانة في الطبع تنتج وقاراً ينشر على الوجه ، يرفع صاحبه عن الطيش والخفة والبشر الدافع إلى الانحطاط عن مراتب أهل الأدب والاحتشام ، فأحسنها يوم حرب ، وعند ملاقاة خصم وممارسة أمر مهم . ويقال لصاحب هذا الوصف (عباس) ، وهذا معنى :
{ عَبَسَ وَتَوَلّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى } (1) ، أي :

ارتفع عن البشر للأعمى وقاراً لا عبوسة ، مع أنه محل الرحمة ، وهذا سبب العتاب ، وإلا فالحبيب الكريم الرؤوف الرحيم محفوظ من العبوسة في عالم خلقه
وأما العبوسة : فهي ثائرة حقد في النفس تجمع بخلاً وشدة حزم فيما لا يرضي الله ، وعدم محبة للخلق تنشر رداء مقت في الوجه ، ويقال لصاحب هذا الوصف (عبوس) ولا يخلو العباس من نخوة كرم وحسن سريرة ، كما لا يخلو العبوس من دناءة وبخل وسوء سريرة » (2) .

مادة (ع ت ب)

عتاب المحبة

في اللغة

« عَتَبَ عليه : لامه برفق على قيامه بعمل ما أو عدم قيامه به » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

عتاب المحبة : هو عتاب المرشد للمريد صاحب القلب ، ويكون في لحاظه عن طريق
عينه ، حيث يطحن قلب المريد بهذه اللحظة ، فيبقى الأيام والليالي حزيناً مؤاخذاً . وهو بخلاف عتاب اللسان لمن ليس له قلب (5) .

مادة (ع ج ب)

الإعجاب

في اللغة

« أَعْجَبَهُ الشيء وأُعْجِبَ بالشيء : سُرَّ به ، مال إليه .

---

(1) - عبس : 1 – 2 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق

الحقائق – ص 279 – 280 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 818 .
(4) - النحل : 84 .
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 149 (بتصرف) .

عُجْب : كِبْر ، إعجاب الشخص بنفسه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ في الْحَياةِ الدُّنْيا } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الإعجاب : هو استنكار الطاعة ودعوى الطاعة .
[وهو] : تذكار العمل ونسيان الزلل .
[وهو] : العمى عن نوبة التوفيق ، وترك اخذ النفس التحقيق .
[وهو] : رعونة البشرية ، والعمى عن معرفة الربوبية .
[وهو] : حجاب القلب عن لطف الرب » (3) .
ويقول : « الإعجاب : هو رؤية المقام ، واستكبار القدر والجاه ، واستكثار الطاعة والنظر إليها ، ونسيان بالحضور وإلاخلاص » (4) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الإعجاب يمنع الازدياد » (5) .
ويقول الإمام القشيري :
« قال المشايخ : من أعجب بنفسه ، حُجِب عن ربه » (6) .
العُجْب
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « العجب : هو نبات ، حبه : الكفر ، وأرضه : النفاق ، وماؤه : البغي ، وأغصانه : الجهل ،

ورقه : الضلالة ، وثمرته : اللعنة والخلود في النار . فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ، فلا بد من أن يثمر بأن يصير إلى النار » (7) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العجب : هو استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى
المنعم » (8) .
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 821 .
(2) - البقرة : 204 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 .
(4) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 21 .
(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 41 .
(6) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 21 .
(7) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 209 .
(8) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 371 .

يقول : « العجب : هو استعظام العمل ونسيان منة الله عليه » (1) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام العجب
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« [العجب] قسمين :
العجب بالدين ، والعجب بالدنيا والنفس .
أما العجب بالدين فعلى وجوه أربعة :
أولها العجب بالعمل الديني فرضاً أو نفلاً .
وثانيها : العجب بالعلم ، أي ما حفظ وفهم من القرآن والسنة ، وقول علماء الأمة .

وثالثها : العجب بالرأي والصواب ...
ورابعها : العجب بالرأي الخطأ » (2) .

[مسألة - 2] : في درجات العجب

يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« العجب درجات : منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً .
ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله - عز وجل - » (3) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبى طالب :
العجب : أوحش الوحشة (4) .
ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« ليس العجب من العجب ، العجب من يتعجب من العجب إذ لا عجب » (5) .
ويقول الشيخ عبد الله بن مطرف :
« لأن أبيت نائماً واصبح نائماً أحب إليّ من أن أبيت قائماً أو أصبح معجباً » (6) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 137 .
(2) - د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 148 – 149 .
(3) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 20 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 10 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 614 .
(6) - الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة كتاب جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ص 34 .

« العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري بم يختم له . فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له .
والمدعي من غير حق كاذب وإن خفى دعواه

وطال دهره » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا رأيت الأشياء من الله ، وأنه وفقك لعمل الخير ، وأخرجت نفسك من البين : سلمت من العجب » (2) .

مادة (ع ج ز)

العجز
في اللغة
« عَجَزَ عن الشيء : لم يقدر عليه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَات } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العجز : هو نهاية أهل النهايات ، وغاية الترقي إلى الغايات ، ليس وراءه لكامل مرمى ، ولا بعده لأكمل مرقى فيه ، يقول سيد أهل هذا المقام : { لا أحصي ثناء

---

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 209 .
(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 29 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 822 .
(4) - فاطر : 44 .

عليك } (1) ... فإن الكامل إذا تحقق بالحقائق الإلهية وترقى في مقام الاستقراء بالحضرة العلمية تتجلى له الذات الأقدسية بما هي عليه من الكمالات لا تتجلى إلا في تلك الحضرة الكنهية

، ولا سبيل إلى بروزها من تلك الحضرة الغيبية إلى هذا العالم الوجودي العيني ، لأن تلك الحضرة تسمى : بحضرة الحضرات وبمقام أو أدنى ... فلا سبيل إلى درك هذا العجز عن هذا الإدراك إلا بهذا الإدراك الإلهي في حضرة الحضرات ، فلأجل هذا كان إدراك العجز إدراكاً محققاً » (2) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « العجز : هو طريق موصل إلى الله » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« العجز : آفة » (4) .
العاجز
الشيخ محمد بن كاكيس
العاجز : هو من أهمل حكم وقته (5) .
المعجزات
في اللغة
« مُعْجِزَة : 1. أمرٌ خارق للعادة يظهره الله على يد نبيّ تأييداً لنبوته .
2. أمر نادر الحدوث يعجز الإنسان العادي أن يأتي بمثله » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المعجزة : هي محل جري الوحي ، والتحدي بأسرار معاني الحكمة ، وإعجاز كمال القدرة ، مبرهناً على صدق قوله ، ومنهاج أمره ، يقطع بها حجج
المنكرين » (7) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 111 – 112 .
(3) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 81 .

(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 3 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 297 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 822 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 82 – 83 .

يقول : « المعجزة : هي ما يعجز الخلق عن الإتيان بمثلها أما صرفاً ، وأما أن تكون ليست من مقدورات البشر لعدم قوة النفس وخواص الأسماء » (1) .
الباحث أديب إبراهيم الدباغ
يقول : « المعجزات : هي انعطاف مفعم بالود والأنس بين ذات الكون وذات
محمد ، وهي تعني - في جملة ما تعنيه – الشهادة من جزئيات الكون وكلياته على صدق نبوته وصدق دعوته ورسالته » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ظهور معجزات الأنبياء على أيدي الأولياء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي أم لا ، فالجمهور أجاز ذلك إلا الأستاذ أبا اسحاق الأسفرايني فإنه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا إلا إنا نشترط أمراً لم يذكره الأستاذ وهو أن نقول : إلا أن قام الولي بذلك الأمر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة به فهو واقع عندنا بل قد شهدناه ، فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه » (3) .
[مسألة - 2] : في شرائط المعجزة
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« للمعجزة سبع شرائط :
الأول : أن يكون الأمر الخارق للعادة فعل الله تعالى أو ما يقوم مقامه من الترك كعدم إقتدار

المقابل وضع يده على رأسه .
الثاني : أن يكون خارقاً للعادة .
الثالث : أن يتعذر معارضته ، لأنه حقيقة الإعجاز .
الرابع : أن يكون ظاهراً على يد مدعي النبوة للتصديق به ولا يشترط التصريح بالتحدي بل يكفي قرائن الأحوال .
الخامس : أن يكون موافقاً للدعوى ...
السادس : أن لا يكون ما ادعاه مكذباً له ، كما وقع لمسيلمة الكذاب .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 235 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – المعجزات الأحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام – ص 6
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 374 .

السابع : أن لا يكون متقدماً على الدعوى بل مقارناً ، لها فلو قال : معجزتي ما قد ظهر على يدي قبل هذا ،لم يصدق ، ويطالب به بعده ، فلو عجز ، كان كاذباً » (1) .
[مقارنة] : المعجزة بين العوام والخواص
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن المعجزة للعوام أن يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء ، والمعجزة للخواص أن يخرج لهم من حجارة القلب ناقة السر بسقب سر السر وهو الخفي ، وناقة الله التي تحمل أمانة معرفته وتعطى ساكني بلد القالب من القوى والحواس لبن الواردات الإلهية ، فذروها تأكل في أرض الله ، أي : ترتع في رياض القدس وتشرب في حياض الأنس ، ولا تمسوها بسوء مخالفات الشريعة ومعارضات الطريقة ، فيأخذكم عذاب أليم بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ إبن سبعين :
« لكل تعجيز فتح ، ولكل فتح خطاب مدلول » (3) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« تحقق بعجزك يمدك بقدرته » (4) .
مادة (ع ج ل)
العِجْل
في اللغة
« عِجْلٌ : ولد البقرة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُون } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 153 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 191 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 249 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 157 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 823 .
(6) - البقرة : 92 .

العجل : هو كناية عن الأغيار ولهذا قيل : عجل كل إنسان ما أقبل عليه وأعرض به عن الله » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
العجل : هو كناية عن النفس ، ولهذا قيل : عجل كل أحد نفسه (2) .

مادة (ع د د)
الاستعداد
في اللغة
« استعَدَّ للأمر : تهيّأ له .

استعداد [نفسياً]: قدرة طبيعية على اكتساب أنماط عامة من السلوك » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا
مَعَ الْقَاعِدِينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الاستعداد : هو السبب الأول ، والقضاء مترتب عليه ، وهما غيب » (5) .
الاستعدادات : إذا حدها من حدها هي حقائق الممكنات في العلم الإلهي ، ويسميها المتكلمون الماهيات ، كما يسميها أهل الله أيضاً الأعيان الثابتة والحقائق العلمية (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في استعدادات القوابل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الاستعدادات من القوابل : هي مفاتح الغيب ، لأنه ما ثم إلا وهب مطلق عام وفيض جود ، ما ثم غيب في نفس الأمر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ، ومنها ما لها وجود ، ومنها ما لا وجود لها ، ومنها ما لها سببية ، ومنها ما لا سببية لها ، ومنها ما لها قبول

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 405 .
(2) - المصدر نفسه - ص83 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 824 .
(4) - التوبة : 46 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 433 .
(6) - المصدر نفسه – ص 197 – 198
(بتصرف) .

الوجود ، ومنها ما لا قبول لها . فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا الفتوح حجاباً عنه ، فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم ، والفتح التعليم ، والمفتوح الباب الذي كنت واقفاً معه » (1) .

[مسألة - 2] : في اختلاف استعدادات المخلوقات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لكل مخلوق استعداد ، هو نصيبه من الحق تعالى ولا يشبه استعداداً آخر من كل وجه أبداً وسبب هذا الاختلاف هو الوجه الخاص الذي لكل مخلوق من الحق تعالى . فإن لكل مخلوق حتى الذرة إسماً خاصاً لا يشاركه فيه غيره من سائر المخلوقات ، وهو في
الحقيقة : حقيقة ذلك المخلوق إذ ما تميز عن سائر المخلوقات » (2) .

[مسألة - 3] : في أن الاستجابة مقرونة بالاستعداد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحق تعالى لا يعطي أحداً ما يطلبه بلسان مقاله إلا إذا وافق طلب لسانه طلب استعداده » (3) .

[مسألة - 4] : في فساد الاستعداد الروحاني

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الاستعداد الروحاني لا يفسد باستيفاء الحظ الحيواني في الطفولية إلا بعد أن يصير العبد مستعداً لقبول فيض العقل وفيض إلهام الحق عند البلوغ ، فيخالف الإلهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الإلهي » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين الاستعداد عند الإمام الغزالي وعند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« الاستعداد في منظور الغزالي : شرط ومؤشر مهم لتحقيق أنوار المعرفة الإلهية

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 542 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 198 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 78 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 106 .

في القلب ، بينما هو في منظور ابن عربي : تمكن الصوفي من معرفة أسرار وتنزيلات الغيوب » (1) .

لسان الاستعداد

الدكتور محمد كمال

يقول : « لسان الاستعداد في العرف الصوفي : هو أهلية العبد للحاجة التي سألها أو أودعها إليها ، وفي هذه النظرة مجاب كل دعوة في الواقع من حيث أن لمجرد الدعاء الخالص أمارة على أهلية الإنسان واستحقاقه باعتبار أن من حركه إلى ذلك بارئه سبحانه وتعالى ، ولكن ذلك لا يتم إلا لهؤلاء الذين أفنوا إرادتهم في إرادة الخالق حتى يكون دعاؤهم بالحال أكثر من أن يكون بالمقال » (2) .

الاستعدادات الكلية

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الاستعدادات الكلية : هي حقائق الأشياء » (3) .

العدد

في اللغة

« عَدَدٌ : نتيجة تقدير الكمية بالوحدة ، مقدار ما يُعَدّ » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (37) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العدد : هو سر من أسرار الله في الوجود ، ظهر في الحضرة الإلهية بالقوة » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين الأعداد والحروف
يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

_____
(1) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 203 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 127 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 448 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 825 .
(5) - الجن : 28 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 81 .

« الأعداد سر الأقوال ، والحروف سر الأفعال .فعالم العرش أعداد ، وعالم الكرسي حروف . فنسبة الحروف للأعداد كنسبة الكرسي للعرش . فآخر مرتبة الحروف أول مرتبة الأعداد وآخر مرتبة الأعداد أول مرتبة الحروف . فبسر الأعداد فهم السر العقلي الرباني ، وبسر الحروف فهم سر الروح الروحاني » (1) .

مادة (ع د ل)

الاعتدال
في اللغة
« اعتدل : 1. توسط بين حالين .
2. استقام » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (28) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْأِحْسانِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الاعتدال : هو منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ، ما هو منزل الإيجاد ... ويسمى في حق الحق : توجهاً إرادياً » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
الاعتدال : وهي الاستقامة والمراد بها العدل بين الحقيقة والشريعة (5) .

العدالة
في اللغة
« عَدَلَ : أنصف ، عكسه ظلم وجار .
عَدُلَ : كان عادلاً » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العدالة : هي الجامعة لجميع الفضائل » (7) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « العدالة : هي عبارة عن الحكمة ، وهي توسط القوة العملية فيما يدبر له
الحياة ، ولا يدبر » (8) .
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 20 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 826 .
(3) - النحل : 90 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 93 .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 116 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 825 .
(7) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 286 .
(8) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 213 .

يقول : « قيل : العدالة : هي خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة » (1)
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العدالة : هي جماع الخير كله ، كما أن الجور – المقابل لها – جماع الرذائل » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العدالة : هي متفاوتة ، وأقصاها أن يستقيم كما أمر » (3) .

[مسألة] : في القوى المؤثرة في العدالة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« إنما انحصرت جميع الفضائل والرذائل – بل جميع الأفاعيل الصادرة عن الإنسان – في القوى الثلاث – التي هي أصول ، وهي : القوة العقلية النطقية ، والقوة الشهوانية ، والقوة الغضبية – وكان الكمال الإنساني إنما هو بأن يستولى على قواه البدنية ، بحيث يكون شهوته وغضبه وفكره في تدبير أمر الحياة – وغيرها – على مقتضى الصواب والخير الذي لا يخطأ فيه ... على نهج العدالة الواسطة الغير المنحرفة إلى الأطراف بالإفراط والتفريط ، صارت العدالة الوسيطة هي خير الأمور وجماع الفضائل كلها ، كما قال : { خير الأمور أوسطها } (4) .
... والرذائل هي الأطراف المنحرفة عنها [العدالة] .
فللشهوانية طرفان : إفراط : هو الفجور ، وتفريط : هو الجمود ، ووسيطة بينهما هو العفة .
وللغضبية طرفان إفراط : هو التهور ، وتفريط : هو الجبن ، وتوسط بينهما هو : الشجاعة .
والنطقية طرفان ، إفراط : هو الجربزة ، وتفريط : هو البله ، وتوسط بينهما هو : الحكمة .
فمتى استجمعت النفس هذه الفضائل الثلاث – التي هي أصول الفضائل كلها ، وهي :
1: العفة 2 : الشجاعة 3 : الحكمة .

وتنزهت عن رذائل الأطراف الست – التي هي أمهات الرذائل كلها ، وهي :

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 148 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 416 – 418 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 183 .
(4) - مصنف ابن أبي شيبة ج: 7 ص: 179 برقم 35128 .

1: الفجور 2: الجمود 3 : التهور 4: الجبن 5 : الجربزة 6 : البله .
فقد تخلقت بالعدالة لما تحققت بما تخلقت به من التحلي بأمهات الفضائل كلها ، والتخلي عن الرذائل جميعها » (1) .
العدل - جل جلاله - العدل
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « العدل - جل جلاله - : من صفات ذاته ، بمعنى : أن له أن يفعل في ملكه ما يريد ، وجميع الخلائق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد » (2) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « العدل : هو العادل ، وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور
والظلم . ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله . وحظ العبد من العدل لا يخفى ، وأول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو أن يجعل الشهوة والغضب أسيرين تحت إشارة العقل والدين ، ومهما جعل العقل خادماً للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه » (3) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « العدل - جل جلاله - : هو الذي لا تميل به الأهواء فلا يجور في الحكم ، ولا يفعل إلا ما له

فعله ، فهو بريء من الظلم في أحكامه ، وهو منزه عن الجور في أفعاله » (4) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « العدل - جل جلاله - : هو العادل في أحكامه ، الحكيم في إتقان نظامه ، عدل بين البرية، وجعل لكل فرد مزية » (5) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 416 – 418 .
(2) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 50 – 51 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 287 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 249 .
(5) - الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في معرفة أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 160 .

يقول : « العدل - جل جلاله - : هو ذو العدل الذي لا يفعل إلا ما ينبغي له فعله وما يليق به سبحانه وتعالى » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الحكم والعدل : فإنه كان متصفاً بهاتين الصفتين حقيقة ، والدليل على ذلك قوله تعالى : { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً } (2) ، لأنه حكم عدل ، وقال تعالى :
{ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ } (3) ... وكل ذلك دليل على أنه متصف بحقيقة هذين الاسمين الصفتين ، فهو الحكم العدل » (4) .
(ثالثاً : بالمعنى العام

الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « العدل : هو أن لا تتهمه » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العدل : قول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والاقتداء بسنة نبيه » (6) .

الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « العدل : أن لا يوافق العبد غير ربه ، ولا يطالع غير حده » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العدل : هو استقامة القلب ...
وقيل : العدل : هو اعتماد القلب مع الحق .
وقيل : العدل : هو التوحيد » (8) .
الإمام أبو حامد الغزالي

---

(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 50 .
(2) - النساء : 65 .
(3) - المائدة : 49 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 263 .
(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 108 .
(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 85 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 78 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 697 – 698 .

يقول : « العدل : حالة للنفس وقوة بها ، تسوس الغضب والشهوة ، وتحملهما على مقتضى الحكمة ، وتضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « العدل : هو صرف ما أعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ، ومن الأموال الدنيوية ، ومن شرائع الدين وأعماله في طلب الله والسير منك به إليه ، لأن صرفه في طلب غيره ظلم ... العدل : هو الإعراض عما سوى الله » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « العدل : هو القسط اللازم للاستواء ، وهو استعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير » (3) .

ويقول : « العدل : هو الحق المخلوق به السماوات والأرض ... وأما تحقيق هذا الاسم لهذه النسبة ، فاعلم أن العدل : هو الميل يقال عدل عن الطريق إذا مال عنه وعدل إليه إذا مال إليه ، وسمي الميل إلى الحق عدلاً كما سمي الميل عن الحق جوراً ، بمعنى : أن الله خلق الخلق بالعدل، أي : أن الذات لها استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الألوهية ، فلما كان الميل مما تستحقه الذات لما تستحقه الألوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلاً ، أي : ميلاً من استحقاق ذاتي إلى استحقاق إلهي لطلب المألوه ذلك الذي يستحقه . ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلاً ، وعطاؤه عدلاً ، وهو الحق ، فما خلق الله الخلق إلا بالحق وهو إعطاؤه خلقه ما يستحقونه » (4) .

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

يقول : « العدل في كل شيء : هو تحصيل سبب اعتداله ، وكمال حاله » (5) .

---

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 54 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 71 .

(3) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 17 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2

ص 60 .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 101 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العدل – ويقال : الحق المخلوق به – : وهو عبارة عن أول مخلوق خلقه الله تعالى ... وهو الإنسان الكامل » (1) .
ويقول : « العدل : هو من استجمع جميع الفضائل كلها غير مقتصر على فضيلة دون أخرى » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « أما العدالة المنسوبة إلى هذا العدل الأكمل ، والمظهر الأظهر الذي هو الحق والعدل المخلوق المتصف بها اتصافاً حقيقياً للأهلية الأصلية ، التي بحسبها صار كل من سواه إنما يتصف بها بالوراثة عنه والتبعية ، فهي ، أعني : العدالة المذكورة – إنما يراد بها الخُلُق الذي عظمه الله تعالى في كتابه العزيز فقال تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } (3) . وذلك الخلق العظيم : هو التحقق بالقرآن العظيم علماً وعملاً » (4) .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « العدل : هو الإنصاف والإحسان إلى من أساء إليك » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « العدل : هو التصرف في العالم المعبر به عن جميع الوجود على الحد الذي نفذت به المشيئة ، وتصور في سابق العلم لا يزيد ولا ينقص » (6) .
إضافات وإيضاات
[مسألة - 1] : في الاسم العدل - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في تحصيل وتعيين محال تصريفه .

التحقق : العدل : الميل إلى الحق ...

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 416 – 41 .
(2) - المصدر نفسه – ص 416 – 418 .
(3) - القلم : 4 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 416 – 418 .
(5) - عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج2 ص 392 .
(6) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 278 .

التخلق : أن يميل إلى الحق ... ولكن بالحق لا بنفسك » (1) .

[مسألة - 2] : من تجليات الاسم العدل - جل جلاله - والعادل - جل جلاله -

يقول الشيخ سعيد النورسي :
« إن فعل الوزن والميزان ... هو تجل من تجليات اسم العدل والعادل » (2) .
ويقول : « إن العدالة العامة الجارية في الكون النابعة من التجلي الأعظم لاسم العدل إنما تدير موازنة عموم الأشياء ، وتأمر البشرية بإقامة العدل » (3) .

[مسألة - 3] : في المعنى الصوفي للعدل

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
المعنى الصوفي للعدل : هو إرتفاع عن مجرد إحكام الميزان العقلي عن الشيء إلى النفاذ في باطنه ، وهذا العدل هو العدالة ، فلكل حالة حكمها حسب ظاهرها وباطنها ، لأن العدل الظاهري يهتم بالمقاييس والأحكام الشكلية ، أما العدالة أو العدل الباطني فعلاوة على الشكل الظاهري ، فهناك القصد والنية والإخلاص ، والصدق ،

والطاعة والتي على أساسها يكون تحقيق هذا النوع من العدل (4) .

[مسألة - 4] : في شعب العدل

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« العدل : على أربع شعب :

على غائص الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ، ورساخة الحلم .

فمن فهم علم غور العلم ، ومن عَلِمَ غور العلم : صدر عن شرائع الحكم ، ومن

حلم : لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً » (5) .

[مسألة - 5] : في ميزان العدل

يقول الشيخ القاسم السياري :

« ميزان العدل في الدنيا ثلاثة : ميزان للنفس والروح ، وميزان للقلب والعقل ، وميزان للمعرفة والسر .

فميزان النفس والروح : الأمر والنهي ، وكفَّتاه : الوعد والوعيد .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 30 .

(2) - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 25 .

(3) - المصدر نفسه – ص 33 .

(4) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 208 (بتصرف) .

(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 8 .

وميزان القلب والعقل : الإيمان والتوحيد ، وكفَّتاه : الثواب والعقاب .

وميزان المعرفة والسر : الرضا والسخط ، وكفَّتاه : الهرب والطلب .

فمن وزن أفعال النفس والروح بميزان الأمر والنهي بكفة الكتاب والسنة ، ينال الدرجات في الجنان .

ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب

والعقاب بكفة الوعد والوعيد ، أصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات .
ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط بكفة الهرب والطلب ، نجا من الذي هرب ، ووصل إلى ما طلب ، فيصير عيشه في الدنيا على الهرب ، وخروجه منها على الطلب ، وعاقبته إلى غاية الطرب » (1) .

[مسألة - 6] : في آفة العدل

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة العدل : الانتقام » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين العدل والجود
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« العدل : يضع الأمور مواضعها ، والجود : يخرجها من جهتها ، والعدل : سائس عام ، والجود : عارض خاص ، فالعدل : أشرفهما وأفضلهما » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« أحب للناس ما تحب لنفسك : تكن عدلاً » (4) .

العدل الإلهي
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « العدل الإلهي : هو إعطاؤه لكل شيء من نفسه على طبق ما سبق له في العلم الأزلي بحيث أن يستحيل عليه النقص والزيادة ، فهذا معنى اسمه العدل » (5) .

مادة (ع د م)
الإعدام
في اللغة

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 845 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص

102 .
(4) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 33 .
(5) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 138 .

« انعدم الشيء : اختفى ، لم يوجد » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الإعدام : هو أن لا يفعل الفاعل شيئاً » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وذلك نفي لا يتضمن وجود معنى ، لأن الإعدام لو كان معنى لكان يجب ثبوته مع الله في الأزل ، وذلك محال ، وإذا استحال وجوده فيما لم يزل ، استحال وجوده فيما يزال ، ولا يصح قول من قال : إن الإعدام يتعلق بالفاعل ، لأن ما ليس بمعنى مُحْدَث لا يتعلق بالفاعل » (3) .
العَدَمْ
في اللغة
« عَدَمٌ : ضدّ الوجود ، فهو نفي شيء من شأنه أن يوجد » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « العدم : ليس له حقيقة محصلة ، بل هو عبارة عن اللاوجود » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العدم : هو آخر نهايات القِدَم » (6) .
ويقول : « العدم : هو باب الإضافة الإلهية ، التي فيها يكون الروح والأمر الإضافي والذكر والإضافيات ، مجردات عن أسمائها وصفاتها وأعيانها » (7) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « العدم : هو ما لم يكن شيء على الإطلاق ، ولا هو شيء على الإطلاق ، وليس له

ذات ، ولا هوية ، ولا إنية ، و معقوله : هو في القوة الوهمية .. وهو بالجملة لا يكون فاعلاً ولا مفعولاً ، ولا يعقل بخارج الذهن ولا داخله ولا يتصور » (8) .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 827 .
(2) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 118 .
(3) - المصدر نفسه – ص 118 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 827 .
(5) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 164 .
(6) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 232 .
(7) – المصدر نفسه – ص 262 .
(8) - الشيخ ابن سبعين – بد العارف – ص 62 .

ويقول : « العدم : بالجملة إما أن ينسب إلى شيء ما في ذاته إذا كان في طبعه ذلك الشيء الذي عدم ، وإما أن ينسب الشيء بالإضافة إلى شيء آخر » (1) .
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
العدم : هو ما ليس له ذات قائمة ، ولا حقيقة محصلة ، ولا مسمى ثابت (2) .
الشيخ علي الخواص
يقول : « العدم : صفة للمدة المحكوم عليها بالخيال » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العدم : هو كل ما ليس موجوداً » (4) .
ويقول : « العدم : ظل الوجود ، وهو جزئي بمعنى توالي ظهور الوجود عبر مراحل عدمية والجزء هو العدم والوجود كلي » (5)
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العدم [عند الصوفية] : هو شر محض بالذات ، لأنه لا يستند إلى الحق

سبحانه » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (العدم) في فكر الشيخ إبن سبعين
يقول الباحث محمد ياسر شرف :
« يلتفت [ابن سبعين] إلى العدم فيحدد مكانه في فلسفته وكيفية إطلاقه والهيئة التي يرى عليها المعدوم وموضوعة الإعدام عنده :
1 – ماهيته : كل ما خالف الوحدة المطلقة والوجود الواجب ، هو عدم من جهة ، ووجود من أخرى ، فلا موجود على الإطلاق ولا واحد على الحقيقة ، إلا الله .
2 – إطلاقه : يرى مفكرنا أن (العدم يطلق على أنواع كثيرة) ، ويعد منها ثلاثة ، وهي:
أ – أن يعدم النوع ما ليس في طبعه أن يوجد له . مثل عدم النبات الحس .

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 7 – 8 .
(2) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 40ب (بتصرف) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 130 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 225 .
(5) - المصدر نفسه - ص343 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 140 .

ب – أن يعدم الشيء ما شأنه أن يوجد له في طبعه أو شأن جنسه . مثل الإنسان الأعمى، فإنه عدم من البصر ما في طبعه أن يوجد له ، وهو في طبع نوعه أو جنسه .
ج – أن يعدم الشيء ما شأنه أن يوجد له في طبع جنسه لا في طبعه . مثل الخفاش ، فإنه عدم من

جهة البصر ما في طبع جنسه الذي هو الحيوان أن يوجد له في الوقت .
3 – المعدوم : هذا يعني أن المعدوم هو المنتفي ، لأنه يتميز على الموجود . وقد رأى ابن سبعين أن : المعدوم ما ليس بشيء ، وما ليس بشيء فهو معدوم ، وما هو شيء فليس بمعدوم ... المعدوم ما ليس بموجود ، لأن كل ما ليس بموجود فهو معدوم ، وما هو موجود ليس بمعدوم .
4 – ضروب المعدوم : وعدَّ المعدومات كلها في خمسة أضرب ، وهي :
أ – معدوم لم يوجد ويستحيل وجوده . مثل شريك لله ، وخلق كلامه وسائر
صفاته . فهذا معدوم لا يصح وجوده ، وهكذا اجتماع الضدين في محل واحد ، وكون الشيء في مكانين في وقت واحد .
ب – معدوم صح وجوده وانقضى . وهو كل ما كان في العالم من يوم ابتدئ إلى يومنا هذا وقد انقضى من تصرفات الخلق .
ج – معدوم يصح وجوده ، ولم يوجد ، ولا يُدرى هل يوجد أم لا ؟ مثل مقدورات الله التي يصح تعلق القدرة بها ، كخلق عالم ثان وثالث وغير ذلك .
د – معدوم يصح وجوده ولا يوجد . مثل ردَّ أهل النار وأهل المعاد إلى دار الدنيا ، فقد أخبر أنه جائز .
و – معدوم يصح وجوده ، ولم يوجد ، ويوجد قطعاً . مثل الحشر والنشر والقيامة والحساب والثواب والعقاب وما جرى مجرى ذلك .
5 – الإعدام : ويرى أبو محمد أن الإعدام (ليس معنى) ، ولذلك لا يصح أن يتعلق بالفاعل ، [وبعد] فإن الإعدام لا يصح أن يقال : إن القديم – الله – خالق فيما يزال قبل خلق العالم ، ولا تارك له » (1) .

[مسألة - 1] : في ارتباط العدم بالممكن والمحدث

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

_____

(1) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 116 – 117 .

« العدم أصل للمحدث ، فمن العدم جاء كل محدث ، وكل فعل دون أن يكون له أصل وجودي – كالفعل الإلهي مثلاً – هو فعل مخلوق من عدم .
والعدم مرتبط بالمحدثات والممكنات وهو ظل لها ملازم ، لأنها فقيرة بحاجة إلى مقوم تقوم به .
أما الله سبحانه فوجودي ، وجوده قائم به وهو قائم بوجوده ، وهو أبعد الكائنات عن العدم ، لأن العدم اضمحلال ، والله لا ينسحب عليه فناء وتلاش واضمحلال .
والعدم يستند إلى أصل وجودي ، بمعنى خروج الممكن على نمط وهو ما سماه أفلاطون مثالاً ، وسمته الصوفية عيوناً ، وسماه سبحانه إسماً ومجموعة أسماء . فهذه القواعد هي هياكل للعدم ، بها يتكون وفق ما تريد ، وهي تكون الموجود الذي كان عدماً وفق مشيئة إلهية شاءت أن يكون القلب على مثال كذا . فالعين إسمية أصلية قائمة بها ، هي شغله الشاغل ، لأنه عن طريق العيون خرجت الأعيان وانتشر الملأ » (1) .

[مسألة - 2] : في شرف العدم المطلق والمقيد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« شرف العدم المطلق فإنه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة ...
وأما شرف العدم المقيد فإنه على صفة تقل الوجود ، والوجود في نفسه شريف ،
ولهذا هو من أوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود ، فله دلالتان على الحق : دلالة في حال عدمه ، ودلالة في حال وجوده . وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو أنه من تعظيمه لله وقوة دلالته أنه ما قبل الوجود وبقي على أصله في عينه
غيرة على الجناب الإلهي أن يشركه في صفة الوجود ... فشرف سبحانه العدم المطلق
بأن وصف به نفسه فقال : { سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفونَ } (2) تشريفاً

للعدم لهذا القصد المحقق » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين العدم والفناء
يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 225 .
(2) - الصافات : 180 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 672 .

« وجود العدم يعود إلى وجود البشرية ، وأما وجود الفناء فلا يعود ... والمرتب على العدم عدم بعدم زوال الطبيعة البشرية بالكلية بخلاف الفناء فإنه زوال مطلق » (1) .
عدم العدم
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عدم العدم [عند ابن عربي] : هو الوجود ، إذ أطلقه ابن عربي على علم الله الذي يحوي أعيان الممكنات الثابتة والتي عنها وجد العالم . فالعالم ظهر من وجود علمي إلى وجود عيني » (2) .
محض العدم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « محض العدم : هو أن يصير الحي فيه ميتاً ، والميت حياً » (3) .
العدم المحض
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العدم المحض : هو الذي ما فيه حق ولا خلق » (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « العدم المحض : هو عين الوجود المحض » (5) .
العدم الممكن
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « العدم الممكن : هو المقابل للوجود الممكن ، وهو الذي تعلق علم الله تعالى بوجوده » (6) .

العدم الممكن الذاتي
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « العدم الممكن الذاتي : وهو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن ، كعدم سائر المخلوقات » (7) .
العدم المستحيل الذاتي
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

---

(1) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 39 أ .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 785 .
(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 240 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 14 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 205 .
(6) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 21 .
(7) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 8 .

يقول : « العدم المستحيل الذاتي : وهو المنافي لوجود الله تعالى ، فإن عدم الله تعالى محال ، لأنه واجب الوجود لذاته ، فعدمه محال لذاته » (1) .
العدم المطلق
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « العدم المطلق : هو فناء الفناء الذي هو بقاء الأحدية » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العدم المطلق [عند ابن عربي] : هو المحال ، وهو الشر المحض والظلمة المحضة ، وهو الباطل في مقابل الوجود (الخير المحض –

النور المحض – الحق) » (3) .
العدم المقيد
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « العدم المقيد : هو الفناء مع الثبوت » (4) .
العدم الواجب الذاتي
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « العدم الواجب الذاتي : وهو الواجب لما سوى الله تعالى عقلاً ونقلاً ، كالشريك لله تعالى ، فإنه لا تتعلق به القدرة والإرادة ، لأنه ليس عدمه ممكناً بل هو
واجب ، والقدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكن » (5) .
العدم الواجب العرضي الشرعي
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « العدم الواجب العرضي الشرعي أي : الذي أخبر به الشرع ، كعدم كفر أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ، وعدم إيمان أبي جهل . فإن العقل يُجَوّز كلاً منهما لولا ورود إخبار الشارع بنفي كل منهما . فصار كل منهما واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وذلك محال » (6) .
المعدوم
الشيخ ذو النون المصري

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 8 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 127 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 783 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 127 .
(5) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 8 .
(6) - المصدر نفسه – ص 8 .

يقول : « المعدوم : هو الذي لا يوجد ولا يمكن وجوده ، فإذا عدمت شيئاً ويمكن وجوده فذاك مفقود وليس بمعدوم » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين المعدوم والموجود والمفقود
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« المعدوم : هو شيء في التصور الصوفي بوجه عام ، لكنه لم يمنع بعضهم من عده ليس بشيء وهو تصور ذي النون والواسطي بوجه خاص .
فقد ميزا بين المعدوم والموجود والمفقود وعدهما الموجود والمفقود اسمين متضادين ، فالمعدوم لا يوجد ولا يمكن وجوده .
والموجود : ما خرج من حيز العدم إلى حيز الوجود .
والمفقود : ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم » (2) .
شيئية المعدوم
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « شيئية المعدوم : في الفكر الصوفي تعني الحقائق العلمية فما من شيء إلا وله حقيقة علمية ، هي عينه في الدائرة العلمية ، وهو عينها في الدائرة الحسية ... إذ ما من شيء إلا وهو ثابت في علم الله ، يتميز بحقيقته عن كل الحقائق ، فله حصة من الوجود الذي هو الوجود العلمي » (3) .

مادة (ع د و)

العدو
في اللغة
« عَدُوّ : خصم ، عكسه : صديق » (4) .
« تَعَدَّى عليه : جاوزه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (105) مرات ، بهذا المعنى ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العدو : هو كل شيء يشغلك ويحجبك عن الله تعالى » (7) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 339 .
(2) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 247 – 248 .
(3) - المصدر نفسه – ص 248 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 828 .
(5) - المصدر نفسه – ص 827 .
(6) - البقرة : 190 .
(7) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص197 .

إضافات وايضاحات :
[مسألة 1] : في أن لكل صدّيق عدو من المعاندين
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إنه تعالى يقيض لكل صدّيق صادق في الطلب عدواً معانداً من مطرودي الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على أذاه في الله ، ويختبر به حلمه ، ويرضى بقضاء الله ، ويستسلم بالصبر على بلائه ، ويشكره على نعمة التوفيق للتسليم وتفويض الأمر إلى الله والتوكل عليه ، ليسير بهذه الأقدام
إلى الله بل يطير بهذه الأجنحة في الله بالله ، كما هو سنة الله في تربية أنبيائه وأوليائه » (1) .
[مسألة 2] : في أعداء الإنسان
يقول الشيخ أحمد بن سهل :
« أعداؤك أربعة :
الدنيا : وسلاحها لقاء الخلق ، وسجنها : العزلة .
والشيطان : وسلاحه الشبع ، وسجنه : الجوع .
والنفس : وسلاحها النوم ، وسجنها : السهر .
والهوى : وسلاحه الكلام ، وسجنه : الصمت » (2) .

علم أسباب العداوة
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أسباب العداوة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيف صحت معاداة الحق تعالى لبعض خلقه مع كونه تعالى هو الخالق للأفعال التي عاداهم لأجلها (3) .
علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه : هو من علوم منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الإلهية وهو من الحضرة العاصمية ، ومنه يعلم هل من شرط العداوة أن توجد من الطرفين أو من الطرف الواحد ، وهل يعادى أحد من أجل أحد ، أو لا تكون العداوة إلا من أجل نفسه ، لا من أجل غيره (4) .

علم التعدي في حدود الأشياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 208 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان - ج 2 ص 238 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 14 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 90 - 91 (بتصرف) .

علم التعدي في حدود الأشياء : هو من علوم منزل الاشتراك مع الحق في التقدير ، وهو من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم هل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعدياً ، وإذا دخل كيف صورة دخوله ، والفرق بين قوله : { وَأَيْدِيَكُمْ إِلى الْمَرافِقِ } (1) ، وقوله : { أَتِمّوا الصِّيامَ إِلى الْلَيْلِ } (2) ، وهذا حد بكلمة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود في الآخر دخول

الحد في المحدود ، وينبني هذا على معرفة الحد في نفسه ما هو ، فإن للحد حداً ولا يتسلسل (3) .

العاديات

في اللغة

« العاديات : جمع عادية ، وهي الفرس المغيرة » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { والْعادِياتِ ضَبْحاً فالْمورِياتِ قَدْحاً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العاديات : هي الروحانيات الموكلة بظهر الجسمانيات ، أهاجت الغبار وأثارته بينها فكان عالم الأجسام والصور » (6) .

مادة (ع ذ ب)

عذاب

في اللغة

« عَذَابٌ : ألم جسدي أو نَفْسِي شديد » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (370) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ } (8) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة - 1] : في سبب العذاب

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« سبب العذاب : هو وجود الحجاب » (9) .

[مسألة - 2] : في أنواع العذاب

يقول الشيخ بالي أفندي :

_____

(1) - المائدة : 6 .

(2) - البقرة : 187.

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 301 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 876 .

(5) - العاديات : 1 – 2 .

(6) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 8 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 829 .
(8) - الحجر : 50 .
(9) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 173 .

« العذاب في حق العباد : إلهي ، وإمكاني .
والعذاب الإلهي : ينقطع باستيفاء حقوق الله وحقوق الناس في النار عن عصاة المؤمنين ، ثم يخرجون منها ويدخلون النعيم ، لأن ذواتهم يقتضي ذلك ، وعلم الله منهم فتعلقت مشيئته على حسب علمه ، فوقع الأمر على حسب تعلق مشيئته .
والعذاب الإمكاني : هو الذي يقتضيه ذات الممكن ، فلا ينفك ذلك العذاب عن ذات الممكن في الآخرة أبداً ، وهم المخلدون في جهنم أبداً ، فإنهم وإن انقطع العذاب الإلهي في حقهم باستيفاء الحقوق الشرعية لكن لا ينقطع عنهم العذاب الذي يقتضي ذواتهم ... فإن ذواتهم تقتضي ذلك ، وعلم الله منهم ذلك ، وتعلقت مشيئته على ذلك ، فكانت المشيئة تابعة لمقتضى ذواتهم ، فلا تسبق الرحمة في حقهم إلا على العذاب الإلهي لا العذاب الإمكاني لتقدمه على المشيئة » (1) .

[مسألة - 3] : في أصناف العذاب الروحاني

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أصناف العذاب الروحاني في الآخرة ثلاثة : حرقة فرقة المشتهيات ، وخزي خجلة الفاضحات ، وحسرة فوت المحبوبات ، ثم ينتهي الأمر إلى مقاساة النار الجسمانية الحسية والخزي والذل والحقارة والخجلة » (2) .

[مسألة - 4] : في أشد العذاب

يقول الشيخ علي الخواص :
« أشد العذاب : سلب الروح » (3) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أشد العذاب : ذل الحجاب » (4) .
[مسألة - 5] : في حقيقة العذاب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حقيقة العذاب : هو وجود الألم فيك لا أسبابه ، سواء وقعت الأسباب فيك أو في غيرك » (5) .
[مقارنة - 1] : في مرجع العذاب والنعيم

---

(1) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 309 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10ص 214 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 188 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 634 .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« العذاب وإن تنوعت مظاهره فمرجعه : إلى الحجاب .
والنعيم وإن تنوعت مظاهره فمرجعه : إلى الشهود والرؤية » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين عذاب الله في الظاهر والباطن
يقول الإمام القشيري :
« عذابه في الظاهر ما توعد به عباده العاصين ، وفي الباطن : الحجاب بعد الحضور ، والستر بعد الكشف ، والرد بعد القبول » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ عَذابي لَشَديدٌ } (3)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن عذاب مفارقتي بترك مواصلتي لشديد . فإن فوات نعيم الدنيا والآخرة شديد على النفوس .
وفوات نعيم المواصلات أشد على القلوب والأرواح » (4) .
ويقول : « الفطام من المألوفات : شديد » (5) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« إذا لم يصب [الإنسان] إلا ما لا يلائم مزاجه ، فهو في عذاب » (6) .
العذاب الأدنى
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « العذاب الأدنى : هو الخذلان » (7) .

الشيخ أبو الحسين الوراق
يقول : « العذاب الأدنى : الحرص على الدنيا ، والعذاب الأكبر هو أن يعذبه الله فيه » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العذاب الأدنى : هو التعب في طلب الدنيا ...

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 344 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 40 .
(3) - إبراهيم : 7 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 400 .
(5) - المصدر نفسه – ج 5 ص 176 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1061 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 128 .

وقال بعضهم : العذاب الأدنى تعب النفوس في طلب علم ما لا ينفع ، والعذاب الأكبر أن يحرم العمل به » (1) .
ويقول : « قال بعضهم : العذاب الأدنى : هو الهوان » (2) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « العذاب الأدنى : هو حرمان المعرفة ، والعذاب الأكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف » (3) .
العذاب الأكبر
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « العذاب الأكبر : الخلود في النيران » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العذاب الأكبر : هو شتات السر » (5) .

العذاب الأليم
الإمام القشيري
يقول : « العذاب الأليم : هو الصدود يوم الورود ...
العذاب الأليم : هو الوعيد بالفراق ، فأما نفس الفراق فهو تمام التلف » (6) .
العذاب العظيم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العذاب العظيم : هو [العذاب الذي] يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب أهل الكبائر من المؤمنين ، فإن الله يميتهم في النار إماتة حتى يعودوا جماً شبه الفحم ، فهؤلاء ما أحسوا بالعذاب لموتهم ، فليس لهم حظ في العذاب العظيم » (7) .
عذاب العقول
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
عذاب العقول : هو فرقة الأحباب (8) .
عذاب القلوب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
عذاب القلوب : هو عدم المطلوب (9) .

العذاب القريب
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 128 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 1091 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 124 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 128 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 26 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 161 .
(8) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 110 (بتصرف) .
(9) - المصدر نفسه – ص 110 (بتصرف) .

يقول : « قال بعض أهل المعرفة : العذاب القريب : هو عذاب الالتفات إلى النفس والدنيا والهوى » (1) .
العذاب الممتزج
الشيخ بالي أفندي
العذاب الممتزج : هو الرحمة الممتزجة بالألم (2) .
العُذَيْب
في اللغة
« عَذْبٌ : 1. ليس مالحاً . 2. سائغ حسن الطعم » (3) .
« العُذَيْب : على صيغة التصغير ، ماء » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرتان في القرآن الكريم ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العُذَيْب [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن حضرة الإمداد
الرباني » (7) .

مادة (ع ذ ر)
العذار
في اللغة
« العِذار : ما على الخدّين من الشعر » (8) .
« خَلَعَ الشيء : نزعه وأزاله عن مركزه .
خَلَعَ عِذاره : ترك الحياء ، وركب هواه » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 311 .
(2) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 193 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 829 .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 140 .
(5) - الفرقان : 156 .
(6) – سرَتْ فأسرَّت للفؤاد غُدَيَّةً أحاديث جيران العُذيب فسرَّتْ .
(7) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 140 .
(8) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 115 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص416 .

يقول : « العذار [عند الشيخ ابن الفارض] (1) ... كناية عما ينبت في القلب من المعاني وإدراك الأشياء والشعور بها » (2) .
خلع العذار
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « خلع العذار : هو خلع الأوصاف المذمومة وإبدالها بالأوصاف المحمودة .
وقيل : هو خلع لباس العز والاستشهار وإبداله بلباس الذل والانكسار .
وقيل : هو خلع الرجل نعل الكونين فيرجع إلى رفع الهمة » (3) .

العذراء
في اللغة
« عَذْراء : 1. بِكْرٌ . 2. لم تُعْرَفَ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العذراء [عند ابن عربي] : هي صفة وليست شخصاً ، إنها كل حقيقة عالية لم يكشفها أحد ، أو كل شخص خبأه الحق عن خلقه وحجبه عنهم » (5) .

مادة (ع ر ج)
الأعرج الحقيقي
في اللغة
« عَرَجَ : مشى مشية غير متساوية بسبب علة في إحدى رجليه
أعرج : مصاب بالعرج » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ لَيْسَ عَلى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأعرج الحقيقي : هو من وصل إلى منزل المشاهدة فضرب بسيوف الوحدة والإطلاق على رجل الاثنينية والتقيد فتعطل آلاته بالفناء فتقاعد هناك ، وهم الأفراد المشاهدون ، فلا حرج لهم أن ينزلوا إلى مقام المجاهدين أيضاً ، ومن هنا يعرف سر

_____

(1) – لا غرْوَ أن تخذَّ العِذارَ حمائلاً أن ظل فتاكاً به وقاذا .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 115 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 16 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 829 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 778 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 832 .
(7) - الفتح : 17 .

قولهم : الصوفي من لا مذهب له ، فإن من لا مذهب له لا سير له ، ومن لا سير له لا يلزم له آلة » (1) .

العروج
في اللغة
« عَرَجَ عُروجاً : صَعِدَ .
مِعْراج : مِصْعَد ، سُلَّم .
المِعْرَاج : ما عَرَج عليه الرسول إلى السماء » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العروج : هو سلوك المقربين ، وذلك أن كل سالك على أي طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه سبحانه وتعالى بسعادة ما ، فإن ذلك السالك صاحب معراج ، وسلوكه عروج » (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « العروج : هو عبارة عن التحقق

والوجدان ، وعن انجلاء مراتب نفس الإنسان » (5) .

المعراج - المعارج
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المعارج : هي الرقائق من العقل صاعدة ونازلة ، يخلق الله تعالى عند نزولها وصعودها ما يحدث في العالم أسفله وأعلاه من كل شيء (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المعراج : هو منتهى سير المقربين – الذي هو عروجهم » (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 33 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 831 .
(3) - الحديد : 4 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 419 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 162 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 19 (بتصرف) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 544 .

تقول : « المعراج : قرب وتقريب وارتقاء إلى مكان طاهر مطهر ، لم تدوسه قدم غير قدم النبي » (1) .
وتقول : « وجد الصوفية أن لفظ (معراج) يصور حركة الترقي ، وهو ليس حصراً على الحركة الحسية ، أي : الترقي في السماوات ، بل يحمل هذا للفظ معاني عقلية ، كالتدرج في التطهر النفسي من ناحية ، أو التدرج في التحقق بالعلوم من ناحية ثانية » (2) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع وأعداد المعارج
يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« المعارج لا تتناهى عداً ، وذلك لمقتضى الوسعة :
فترى بعضهم أنس بالعمل البدني .
والآخر أنس بالعمل القلبي .
والآخر أنس بالحال ، وغيره من المواجيد .
والآخر بلسان الحكمة .
والآخر بملازمة خدمة الإخوان والقيام لهم بالواجب .
والآخر بالعزلة والوحشة من الناس كل ذلك من وسعة المعارج » (3) .
[مسألة - 2] : في معارج الأولياء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« معارج الأولياء : بالهمم ، وشاركهم الأنبياء في هذا المعراج من كونهم أولياء لا من كونهم أنبياء ولا رسلاً ، فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجاً معنوياً يناله فيه ما يعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف » (4) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« إن للأولياء معراجين :
أحدهما : يكونون فيه على قلوب الأنبياء من حيث هم أولياء لا مشرعين .
والثاني : يكون فيه على قدم الأنبياء أصحاب الشرائع لا على قلوبهم ، إذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالته الأنبياء أصحاب الشرائع » (5) .
[مسألة - 3] : في خصوصية المعراج الصوفي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 24 .
(2) - المصدر نفسه – ص 28 .
(3) -الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 73 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 55 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة

رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 106 ب .

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يرى ابن عربي أن المعراج الصوفي أو معراج الولي هو خصوصية للتابع المحمدي ، فليس لغير الأولياء المحمديين أن تعرج أرواحهم في منامهم إلى السماوات أو إلى جنة أو
نار .. وهو في الوقت نفسه معراج تقليد ، فكيف لنا أن نعرف ترتيب وجود
الأنبياء (عليهم السلام) في السماوات أو غير ذلك من علوم المعراج لولا أن يعرفنا ذلك رسول الله في معراجه .. فمعراج الولي – كرواية الكتاب الذي ننشره هنا - هو رؤية منامية تجد أصولها وجذورها في الرواية النبوية للمعراج » (1) .

[مسألة - 4] : في صور المعراج الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« للمعراج الصوفي من وجهة نظري صورتان رئيستان :
الأولى : هي الطريقة الفردية الخاصة للصوفي السالك نحو الله سبحانه بكل ما تتضمنه من أحوال ، ومقامات ، ودرجات ، ومراتب لا يصل إليها ويعانيها ، ويحياها ، ويجتازها ، غير الصوفي . ومهما سميت من تسميات كـ (السفر) و (السلوك) يبقى معناها الحقيقي واحدا هو المعراج الروحي . وبموجب ذلك أقول : إن صورة المعراج هذه هي معراج للتصفية النفسية والأخلاقية للصوفي في سعيه نحو ربه .
والثانية : هي أشبه بصور المعراج النبوي وإن صور في صور عدة على وفق المعراج الذاتي لكل صوفي نحو السماء » (2) .

[مسألة - 5] : في أنواع العروج الفكري

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« [العروج الفكري] نوعان :
فنوع : على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم إلى أن يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجال في سطح خطه القويم ظفر

بالتجلي المصون الملقب بالدر المكنون ... وسلم المعراج إلى هذه الرقيقة هو سر الشريعة والحقيقة .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 19 .
(2) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 382 .

وأما النوع الآخر : فهو السحر الأحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق ، محجب الباطل والتزوير ، هو معراج الخسران وصراط الشيطان » (1) .

[مسألة - 6] : في حكم الاسم ذي المعارج

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« حكم الاسم ذي المعارج ، وولايته في حق الكافر ، فهو مدة خمسين ألف سنة ، كما ذكر الله . فإن الاسم الإلهي ذي المعارج يجمع الضدين الشدة من الاسم الشديد في قوم والرفق من الإسم الإلهي : الرفيق في قوم ، والعذاب من الإسم المعذب في قوم ، والنعيم
من الاسم المنعم في قوم ، بل يجمع بين الضدين في شخص واحد . ألا ترى أصحاب الأعراف ؟ ! فإنهم لا في الجنة التي هي باطن سور الأعراف ، ولا في النار التي هي ظاهر السور » (2) .

[مسألة - 7] : في يوم ذي المعارج

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« سمي هذا اليوم يوم ذي المعارج ، لكثرة عروج الملائكة إليه – تعالى – فيه ، وإلى بعضهم بعضاً ، ليأخذ كل ملك ممن فوقه في المرتبة أمر الله تعالى ومراده فيما يجريه ، لكثرة الأحكام في هذا اليوم ، فإنه يوم الجزاء للمكلفين ، من أول مكلف إلى آخر مكلف من الجن والإنس ، بالخير والشر ، على الأعمال الخيرية والشرية ، بعد الوزن والتحقيق ...

ويوم ذي المعارج أطول أيام الأسماء الإلهية ، إلا الاسم الرحمن . وإن الأسماء الإلهية لها أيام متفاضلة في المدد إلى الآن ، وهو الزمان الذي لا ينقسم ، هو يوم الشأن ، ويوم ذي المعارج ، من أول قيام القيامة إلى أن تعم الرحمة أهل النار ، الذين هم أهلها ، وما هم منها بمخرجين ، فينقطع الغضب الإلهي بانقطاع مدة حكم ذي المعارج ، وهي خمسون ألف

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 24 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 929 .

سنة ، ولا يبقى حكم من أحكام أسماء الانتقام والغضب ، مع بقاء جهنم على حالها ، من وجود أسباب العذاب ، ولا يجدون لها ألماً ، لأن الحدود المقامة على الخلائق ، أخذت حدها ، وبلغت نهايتها » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين المعراج العقلي والمعراج الذوقي
يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :
« يتخذ ابن عربي من قصة المعراج النبوي أنموذجا يحتذى ، ومسرحا يعرض فيه قصة المعراج كما يتصورها هو ، وكما يوحي بها مذهبه العام في طبيعة الوجود والمعرفة ، وطريقة الوصول إلى الله .
وقصة المعراج كما يعرضها ابن عربي هي قصة المقابلة بين طريقي النظر العقلي والكشف الذوقي : طريقي الفلاسفة والصوفية في محاولة كل من الفريقين الوصول إلى حقيقة الوجود ومن ثم إلى الله .
وهكذا يبقى ابن عربي على الصورة التقليدية للمعراج النبوي في ظاهرها ، ويغير معالمها ومغازيها ، ويحولها إلى قصة فلسفية صوفية رائعة » (2) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« لكل إنسان بحسب قوته معراجاً فتارة ينزل عن ذلك المعراج ، وتارة يصعد إليه ، ومعراج العارفين الصادقين : معرفة الله تعالى ... وإذا نزلوا منه إلى عالم المخلوقات كان الحاصل عند ذلك النزول إفاضة الخير على جميع المحتاجين » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] : في معنى المعراج وكماله
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
« سألت الرب تعالى عن المعراج .
قال : هو العروج عن كل شيء سوائي .
وكمال المعراج : ما زاغ البصر وما طغى » (4) .
المعراج التحليلي
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 926 – 927 .
(2) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 21 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 809 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 12 – 13 .

المعراج التحليلي : هو تجرد السالك من كل تعين جسمي وروحي وقلبي وفني حتى يصل إلى العلم بالله تعالى وتحصل له علوم وأسرار ما كانت تخطر له ببال ، وهنا أما يمسكه الحق تعالى أو يرده ، فيلبس ملابسه الأولى التي كان خلعها ، فيلبسها لكن على غير اللبس الأول ، ففي اللبس الأول كان حق ظهر بخلق ، وفي اللبس الثاني يكون حق ظهر بحق ، ويسمى هذا المعراج أيضاً : بالانسلاخ (1) .
المعراج الروحاني
الشيخ عبد الكريم الجيلي
المعراج الروحاني : هو شهود آيات الرب في النفس (2) .

علم آداب المعارج الروحية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم آداب المعارج الروحية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعلم الآداب في حال الصلاة ، وما يصل إليه كل مؤمن في معراجها القلبي من الأماكن السماوية (3) .

معراج أرواح الوارثين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « معراج أرواح الوارثين ... هو معراج أرواح لا أشباح ، وإسراء أسرار لا أسوار ، ورؤية جنان لا عيان ، وسلوك معرفة ذوق وتحقيق ، لا سلوك مسافة وطريق ، إلى سماوات معنى لا مغنى (4) » (5) .
معراج العبد
في اصطلاح الكسنزان
نقول : معراج العبد : هي العبادات التي ترتفع فيها الحجب بين العبد وربه إذا كان مخلصاً ، كالصلاة والذكر .

مادة (ع ر س)
الأعراس الإلهية
في اللغة
« عُرْسٌ (جمعه : أعراس) : حفل زفاف » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 107 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 313 (بتصرف) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 25 (بتصرف) .
(4) - مغنى : منزل
(5) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام

الأسرى – ص 53 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 832 .

تقول : « [عند ابن عربي] : هي التجليات أو الواردات بالحقائق والمعاني حين تنزل بقلب العبد .وسميت (الأعراس) من التعريس ، وهو نزول المسافر في منزلة معلومة .
وسميت (إلهية) : لأن الله هو الذي أسفرها وأنزلها » (1) .
مجلى الأعراس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مجلى الأعراس : هي تجليات روحانية إليّة وتسمى : المنصة (2) .

العرائس
في اللغة
« عروس (جمعها : عرائس) : المرأة عند زواجها » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
العرائس : كناية عن حقائق النفوس الربانية ، والذوات الإنسانية الروحانية (4) .
نومة العروس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
نومة العروس : هي الموت بالرب لا بالنفس ، والحق ينوب عنه (5) .
عرائس الله
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
عرائس الله تعالى (في أرضه) : هم أهل معرفته الذين حجبهم عن جميع خلقه ، حجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة ، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا ، وهو محرمهم ، لا محرم لهم غيره ، فهم عند الله مخدرون (6) .

عرائس أسرار الأزل
الدكتور يوسف زيدان

يقول : « عرائس أسرار الأزل : كناية عن مشايخ الطريق وأقطابه الكبار .. وقد وصفهم الإمام [عبد القادر الكيلاني]في مناسبة أخرى بأنهم : عرائس الله ، لا يطلع عليهم إلا ذا محرم » (7) .
عرائس الفتح
الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

_____
(1) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 789 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 832 .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 173 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 529 (بتصرف) .
(6) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 26 (بتصرف) .
(7) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 238 .

يقول : « عرائس الفتح : هي جواهر معان نضدها ناظم القدم » (1) .

مادة (ع ر ش)

العرش – العروش
في اللغة
« عَرْشٌ : سرير المُلك » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العرش : هو جماع جلال الشرف » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

العرش : هو خليفة الله في الأرض ، وإنما عبر المحققون عنه بذلك لما رأوا من إحاطة العرش بالعالم ، وهو منبع الأمر والنهي . ووجدوا هذا الخليفة يشبه العرش من هذا الوجه ، فهو محيط بعالم الإنسان (5) .
ويقول : « قال بعضهم : العرش : ظل الله ، والإنسان : العرش » (6) .
ويقول : « العرش : مستوى الأسماء المقيدة ، وفيه ظهرت صورة المثل من ليس كمثله شيء ، وهذا هو المثل الثابت » (7) .
ويقول : « العرش ... أعيان موجودة ونسب عدمية » (8) .
العرش : هو أم الكتاب الثالث المندرج في العقل الذي هو القلم المسمى أيضاً : بأم الكتاب الثاني ، إشارة إلى باء البسملة (9) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « العرش : هو مظهر الوجود المطلق الفائض ، ونظير القلم ، وصورة الاسم

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 94 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 832 .
(3) - طه : 5 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 220 .
(5) - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص 68 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 6 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 66 .
(9) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة 12 أ – ب (بتصرف) .

المحيط » (1) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « العرش : هو عالم الأمر » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العرش : هو عبارة عن الروح الكلي المحيط بجميع الممكنات ، أو قلب الإنسان الكامل المحيط بجميع الحقائق ، أو جسم محيط بعالم الأجسام أو مجموع العالم » (3) .
ويقول : « العرش : هو كل موجود يوجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء » (4) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « العرش : هو مستوى الرحمن ، نور النفس الكلية المتوسطة بين عالم العقل المحض الثابت وبين عالم التغير والتجدد ... فله جنبان جنب إلى عالم الظلمة والهيولي وهو اليسار ، وجنب إلى عالم النور الأعلى وهو اليمين ، فيكون العقل عن يمين العرش وهو أول الروحانيين والنفس ثانيها » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العرش : هو الجسم الكبير المحيط بالأفلاك كلها ، وهو المستوى
الرحماني » (6) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

---

(1) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 243 .
(2) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 125 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 39 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 28 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ج 1 ورقة 90 ب .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة

كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني - ورقة 4 أ .

يقول : « العروش : هي كناية عن المقامات العالية التي أعدها الله تعالى لأوليائه ، فلا يقف في حال سيره ، بل يكون ملاحظاً نداء هواتف كل مقام المقصود أمامك » (1) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « العرش ... هو المكان المنزه عن الجهات الست ، وهو المنظر الأعلى ، والمحل الأزهى ، والشامل لجميع أنواع الموجودات ، بل هو الوجود المطلق كالجسم للوجود الإنساني ... وقد عبر الصوفية عن العرش : بأنه الجسم الكلي » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العرش : مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ، ويسمى : جسم الحضرة ومكانها ، لكنه المكان المنزه عن الجهات الست ، وهو الفلك المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية ، له باطن وظاهر ، فباطنه عالم القدس : وهو عالم أسماء الحق سبحانه وصفاته، فمتى قيل العرش مطلقاً فالمراد به هذا الفلك المذكور ، ومتى قيد بشيء من الصفات ، فالمراد به : ذلك الوجه من هذا الفلك » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العرش : هو مجلس الملك ، والملك الحاكم ، فالعرش رمز الملك ، وهو الحاكم » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في خلق العرش
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« خلق [الله تعالى] العرش من نور عين محمد وبواقي الكائنات منه » (5) .
[مسألة - 2] : في جهات العرش
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري –

شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 65 .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 209 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 183 – 184 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 225 – 226 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 7 .

« العرش جسماني روحاني ذو جهتين . جهة منه تلي العالم الروحاني ، وجهة منه تلي العالم الجسماني » (1) .

[مسألة - 3] : في سبب خلق العرش

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته » (2) .

[مسألة - 4] : في أجزاء العرش

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أجزاء العرش : فهي جزء العلم ، وجزء المعرفة ، وجزء العمل ، وجزء العماء ، وجزء السماء ، وجزء الموطي وجزء الريح ، وجزء الكتاب ، وجزء التراب ، وجزء البيت » (3) .

[مسألة - 7] : في الاستواء على العرش

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 10 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 133 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 81 ب .

« لما أتم خلق المكونات من الأنواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه التدبر في أموره من العرش إلى تحت الثرى . وإنما خص العرش بالاستواء ، لأنه مبدأ الأجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحماني ، وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء المخلوقين ، كالعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين إذ ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، ولو أمعنت النظر في خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فعرفت ربك ، وذلك أن الله تعالى لما أراد خلق شخصك من النطفة المودعة في الرحم ، استعمل روحك بخلافته ليتصرف في النطفة أيام الحمل فيجعلها عالماً صغيراً مناسباً للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الأرض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسره بمثابة الكرسي ، وهذا كله بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ، ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء ليتصرف في جميع أجزاء الشخص ويدبر أموره بإفاضة فيضه على القلب ، فإن القلب هو القابل لفيض الحق تعالى إلى المخلوقات كلها ، كما أن القلب مغتنم فيض الروح إلى القالب كله ، فإذا تأملت في هذا المثال تأملاً شافياً وجدته في نفي الشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافياً ، وتحققت حقيقة : { من عرف نفسه فقد عرف ربه } (1) إن شاء الله تعالى » (2) .

[مسألة - 8] : في سبب إطلاق لفظة الحقيقة على العرش

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 50 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 175 .

« لما كانت كل حقيقة منطوية على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب

والفيوض : أطلق عليها عروش من هذا الميدان ، لأن العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات ، وأيضاً أن العرش هو غاية الرفعة والعلو والشرف من المخلوقات في علم الخلق ، وكانت الحقائق في غاية العلو والرفعة والشرف ، لأنها برزت من حضرة الحق الذي لا غاية لعلوه وشرفه ، ولا علو وراءه ، فهو غاية الغايات في العلو والرفعة والشرف ، وكانت الحقائق البارزة من حضرته سبحانه وتعالى مكسوة بهذه الصفة العلية من العلو والشرف : والجلال أطلق عليها اسم العرش من هذا الباب ، فكل حقيقة هي عرش » (1) .

[مسألة - 9] : في مثال العرش في عالم الإنسان

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« ما خلق في العالمين شيئاً إلا وله مثال وأنموذج في عالم الإنسان ، فإذا عرفت هذا فأعلم أن مثال العرش في عالم الإنسان قلبه ، إذ هو محل إستواء الروح عليه » (2) .

[مسألة - 10] : في معنى الاستواء على العرش

يقول الإمام القشيري :

« استوى على العرش ، ومعناه : إتصافه بعز الصمدية وجلال الأحدية ، وانفراده بنعت الجبروت وعلاء الربوبية » (3)

[مقارنة] : في الفرق بين عرش السماء وعرش القلب

يقول الإمام القشيري :

« عرش السماء فالرحمن عليه استوى ، وعرش القلوب الرحمن عليه استولى .

عرش السماء قِبلَةُ دعاء الخلق ، وعرش القلب محل نظر الحق .. فشتان بين عرش وعرش ! » (4) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ إبن قضيب البان :

---

(1) - الشيخ على حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 265 .

(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 404 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 78 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 446 .

« كشف لي [الحق] عن سر عرش الحقيقة المحمدية وقال لي : هو القلب الذي هو بيت عزتي ومخزن سري ومنبع نوري ومظهر سعة علمي وسرير سلطة إسمي ، وقال لي : قالبه ، الهيكل الذي بنيته بيدي ، وهو مجمع البحرين ، وقاب قوسين » (1) .
أهل العرش
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أهل العرش : صنف من أهل الله يظهرون في العالم بالله ، وصنف آخر يظهرون في العالم لله ، والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة ، فأما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم أصحاب الهرولة الإلهية في أحوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف (2) .
العرش الأكبر
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « وقيل : العرش الأكبر : هو قلب الإنسان الكامل » (3) .
عرش الله
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عرش الله على التخصيص : هو الإنسان من حيث كونه مظهراً للاسم الجامع (الله) ، فهو مستوى الإسم الجامع » (4) .
علم العروش الإلهية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم العروش الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنها يعلم ما يتعلق بجميع العروش الإلهية ، فلكل مخلوق عرش للحق يستوي عليه بقدرته وتصريفه ، والعرش العظيم محيط بالوجود كله لا يصح خروج شيء عنه ، فلا ورائه

ملأ ولا خلا ، وهو علم
شريف (5) .
علم آداب الأعراش الإلهية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 197 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 104 (بتصرف) .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 184 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 795 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 27 – 28 (بتصرف) .

علم آداب الأعراش الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما يخص كل إسم إلهي من الرحمة ، وهل الرحمة في الأسماء على السواء في نفس الأمر أم هي متفاوتة ؟ وإن كانت بعض الأسماء تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها (1) .
علم حضرات العروش
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حضرات العروش : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل العرش الذي استوى عليه الإسم الرحمن هو العرش الذي يأتي عليه الله تعالى الحكم العدل يوم القيامة لفصل القضاء الذي تحمله الثمانية او هو عرش آخر ؟ وما هذه الثمانية المنكرة هل كلهم أملاك ؟ أو بعضهم أملاك وبعضهم غير أملاك ؟
وهذا العرش سرير ملك أو بعض من الملك ؟ وما هو الملك كله ، لأن فيه أتى الحق تعالى للفصل والقضاء بين يدي عباده ، وعباده من جملة الملك لا بد أن يكون مالكاً معيناً ؟
وهل هذا العرش الذي يأتي الله تعالى عليه يوم القيامة ؟

هل هو ظلل الغمام أم لا ؟
وهل لنهاية فوق العرش مسطح أم لا ؟
وما معنى الاستواء عليه مع أنه لم يتصف بان له فوقية ، فانه نهاية الأجسام ، فلا خلاء ولا ملاء ؟ (2) .

عرش التكوين
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عرش التكوين [عند ابن عربي] هو الفلك المحيط بكل تكوين . عنه يتكون جميع ما في الجنة . فكأنما الإنسان هناك استوى على عرش التكوين ، يتكون من مجرد شهوته مراده » (3) .

عرش الحياة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « عرش الحياة ... هو عرش الهوية » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عرش الحياة : هو عبارة يطلقها ابن عربي على العرش المشار إليه ...

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 56 (بتصرف) .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 55 (بتصرف) .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 802 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 660 .

{ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } (1) ، فهو عرش الهوية ، لأنه جاء مضافاً إلى الهوية (عرشه) ، وهو عرش الحياة ، لأنه في الماء ، والماء أصل الحياة بدليل الآية :
{ وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } (2) » (3) .

عرش الذات
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش الذات [عند ابن عربي] : هي المشيئة الإلهية التي ليس لها إلى غيرها نسبة » (4) .

[مسألة] : في عرش العروش الذاتية

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« تعددت العروش الأسمائية التي هي صور المعاني ، وكذلك المعاني باعتبار تنوعها ، تنوعت الأسماء الإلهية فتعددت العروش الذاتية ، ولما كان المصطفى هو الجامع المتحقق بسائر هذه التجليات أخبر عنه [الشيخ أحمد بن إدريس] بأنه عرش العروش الذاتية لهلاك الصور بأسمائه والأسماء ، بذاته فذاته وجه الله ... فهو صورة الكمالات الرحمانية من حيث معناه وصورته » (5) .

عرش الرحمن – العرش الرحماني

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « عرش الرحمن : هو الربوبية النافذة في حق الوجود المطلق الساري فيه ، يتجلى جمالاً وجلالاً بالبسط والقبض والعطاء والمنع والإيجاد والإعدام » (6) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « عرش الرحمن : هو محل ظهور أنوار حضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات » (7) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « العرش الرحماني : عرش الاستواء » (8) .

الدكتورة سعاد الحكيم

_____

(1) - هود : 7 .

(2) - الأنبياء : 30 .

(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 796 .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 797 .

(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية –

ص 36 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية – ص 74 .
(7) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 19 .
(8) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 660 .

تقول : « عرش الرحمن [عند ابن عربي] : هو العرش المشار إليه في الآية :
{ الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى } (1) . وقد أخذ هذا العرش عند ابن عربي مكاناً محدداً في ترتيب عوالمه ، فهو أول شكل قَبِلَ الهباء ، الفلك الأول ، وهو لأوليته الشكل المحيط بكل أشكال الموجودات ، إليه تنتهي الأشكال والموجودات المتشكلة » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : عرش الرحمن : يعني نور الرحمن (سلطة الرحمن في العبد قلبه) .
[مسألة كسنزانية] : في تأويل قوله : { قلب المؤمن عرش الرحمن } (3)
نقول : قلب المؤمن عرش الرحمن يعني حكم الرحمن ، حكم الله ، أمر الله ، نهي الله .
عرش الروح
الشيخ علي البندنيجي القادري
عرش الروح : هو السر (4) .

عرش السر
الشيخ علي البندنيجي القادري
عرش السر : هي بصائر السر المعروفة بالخفي (5) .
عرش الشيطان
الشيخ نجم الدين الكبرى
عرش الشيطان في مقام المشاهدة : هو غيم أحمر (6) .
عرش العالم الصغير

الشيخ أحمد السرهندي
عرش العالم الصغير : هو قلب الإنسان (7) .
العرش العظيم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العرش العظيم : هو اللوح المحفوظ » (8) .
الشيخ أبو طاهر القزويني

---

(1) - طه : 5 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 797 .
(3) - ورد بصيغة اخرى في تاريخ بغداد ج: 14 ص: 439 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 3 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 21 (بتصرف) .
(8) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 31 .

يقول : « العرش العظيم : هو أعظم المخلوقات ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة أن الله تعالى خلق فوق العرش شيئاً ، وأما ما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والأنوار فهو من جملة العرش وتوابعه » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « العرش العظيم : هو النفس الكل » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العرش العظيم : المراد به : الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التي مكانتها العظمة » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العرش العظيم : هو عبارة اصطلاحية يطلقها ابن عربي على اللوح المحفوظ » (4) .

عرش الفَصل والقضَاء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش الفصل والقضاء [عند ابن عربي] هو : المظهر أو العرش الذي يتجلى فيه الحق للفصل والقضاء يوم الحشر » (5) .

عرش القرآن

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش القرآن [عند ابن عربي] : هو قلب المؤمن الذي وسع استواء الحق » (6) .

العرش الكريم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العرش الكريم [عند ابن عربي] : هو عبارة يطلقها اصطلاحاً على الكرسي موضع القدمين » (7) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « العرش الكريم : وهو الكرسي » (8) .

عرش اللطائف الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

عرش اللطائف الإنسانية : هو القلب (9) .

العرش المجيد

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 102 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 660 .

(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 184 .

(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 800 .

(5) - المصدر نفسه – ص 801 .

(6) - المصدر نفسه – ص 801 .

(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص

802 .
(8) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 660 .
(9) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العرش المجيد المراد به من عالم القدس » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « العرش المجيد : هو من عجائب مصنوعات الحق سبحانه ، وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الأمر في العالم الكبير ، وفيه وصف من هذا ووصف من ذاك » (2) .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « العرش المجيد : هو العقل الأول » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العرش المجيد : هو عبارة اصطلاحية لا تقبل التفكيك إلى اسم وصفة ، وأنما هي اسم واحد مركب من لفظين يطلقهما ابن عربي على العقل » (4) .
العرش المحدود
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عرش الله المحدود [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل ، مظهر جميع الأسماء الإلهية ، لذلك جعل ابن عربي العرش هنا لاستواء الاسم الجامع (الله) » (5) .
عرش المشيئة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « عرش المشيئة : وهو العماء ، ويسمى : فلك المعاني ، وهو عرش معقول » (6) .

مادة (ع ر ص)
العرصات
في اللغة

« العَرَصَة (جمعها : عرصات) : 1. ساحة الدار .
2. بقعة لا بناء فيها » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
العرصات : إشارة إلى عناية الشيخ (8) .

مادة (ع ر ض)
إعراض الحبيب
في اللغة
« أَعْرَضَ عنه : أدار ظهره أو جانبه له غير مكترث به » (9) .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 5 .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 138 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 660 .
(4) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 803 .
(5) - المصدر نفسه – ص 795 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 660 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 832 .
(8) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 168 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 832 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (53) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « إعراض الحبيب : هي غصة يتجرعها المحب من يد الحبيب في كاسات الصد بلذة أحلى

من الشهد » (2) .
[مسألة] : في عاقبة الإعراض عن الله
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة ، كان ما فاته أكثر مما ناله » (3) .

المعرضون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المعرضون : هم من الأولياء ، المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه من رجال ونساء - رضي الله عنهم - ، تولاهم الله بالإعراض عنهم ، قال تعالى : { والَّذينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضونَ } (4) ، وقال : { فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلّى عَنْ ذِكْرِنا } (5) . وقد علمت هذه الطبقة أنه ما ثم إلا الله فأعرضوا بأمره عن فعله فكانوا أدباء زمانهم » (6) .
المعترض
في اللغة
« اعْتَرَضه : وقف في طريقه يحاول منعه . اعْتَرَض عليه : أنكر قوله أو فعله » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الحصري
المعترض : هو قسم من أقسام الناس الأربعة (الواجد ، المتحقق ، المدعي ، المعترض) وهو معترض تارة له ، وتارة عليه (8) .

العارض
في اللغة
« عَارِض : 1. مانع ، حائل . 2. عابر ، غير دائم » (9) .

---
(1) - النجم : 29 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 94 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 161 .

(4) - المؤمنون : 3 .
(5) - النجم : 29 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 38 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 833 .
(8) - الشيخ السراج الطوسي – اللّمَع في التصوف – ص 301 (بتصرف) .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 833 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « العارض : ما يعرض للقلوب والأسرار من إلقاء العدو والنفس والهوى ، فكل ما يكون من إلقاء النفس والعدو والهوى فهو العارض ، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقاً إلى قلوب أوليائه إلا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادي والوارد » (1) .
[مسألة] : في رمزية العارض عند الصوفية
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« العارض في الصوفية له رمز أشار إليه سبحانه بقوله : { فَلَمّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالوا هَذا عارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ريحٌ فيها عَذابٌ أَليمٌ } (2) ،
والتأويل : أن المسافر الصوفي حين يبدأ سفره يرى بشائر خير في طريقه ، فهو في هجرة إلى الله ، والقلب متشوف وطافح بالشوق والوعود ، فيظن أنه مقبل على خير .. وعند الكشف تدخل الملائكة عليه من كل باب فيدهش ، ويرى صورة الله في شكل كشف جماعي فلا يصدق بل وأحياناً يستنكر .. ثم يأتيه علم اليقين من بوابة الجحيم ، أي من جهة الضدية التي كان هو أول عدو لها وألد عدو والتي جاهدها عمره .. ولأن المسافر لا يملك مطية أخرى غير براق الهو فإنه يجد نفسه مرغماً على اجتياز جهنم العذاب التي صارت مصدر معرفة ، ولذلك خاطب سبحانه طالبي الحق بقوله : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ثُمَّ نُنَجّي الَّذينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظّالِمينَ فيها

جِثِيّاً } (3) ، فلا مدخل إلى جنة الصفات إلا بورود جهنم عذاب الضدية » (4) .
العوارض الجلالية
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 343 .
(2) - الأحقاف : 24 .
(3) - مريم : 71 – 72 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 221 .

يقول : « العوارض الجلالية : هي كل ما يقهر النفس ويزعجها عن حظوظها وتصرفاتها العادية » (1) .
العَرَض
في اللغة
« عَرَضٌ : 1. ما قام بغيره كاللون والطول ، عكسه جوهر .
2. ما لا يدخل في تقويم الذات كالقيام والقعود بالنسبة للإنسان » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « العرض : هو ما يستغنى المحل عنه » (3) .
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
يقول : « العرض : هو الذي لم يأخذ قدره من الفراغ ، ولا له قيام بنفسه » (4) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « عَرَض : أصله صورة ، هي في أصلها عين وجودية ربانية أصلية مطلة على الخلق .
وخروج العرض إلى الحياة خروج إمكاني ، فيه القوى منبثة منتشرة على نحو كامن ، ما أن يلقح بالشرارة النفثية حتى تسري فيه روح الحياة .
والعرض : نقطة على مسار الزمان ، حامل لواءه ، مستند إلى قوة الوجود الخفية فيه ، فهو

حامل محمول ، وكلامه نطق بلا واسطة ، موحى به ، مسير غير مخير ، محمول على خط أزلي إلى مصب الأبدية .
والعرض : ميت حي ، بمعنى : التجديد ، جاهل عالم : بمعنى خروج ما فيه من إمكانات علمية إلى حيز التحقيق ، ضعيف قوي : بمعنى الاستواء على قدميه بفعل قواه الخفية ، فهو تمثال .. إن قلت : حي ، صدقت ، وإن قلت : أزلي ، صدقت ، وإن قلت : فانٍ ، صدقت ، وإن قلت : حر ، صدقت ، وإن قلت : مجبر ، صدقت ، لأن من سيره استخفى فيه وبه ، فما من موجود سواه » (5) .
علم الأعراض
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 146 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 833 .
(3) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 165 .
(4) – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص 48 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 227 .

علم الأعراض : هو من علوم منزل فتح الأبواب وغلقها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم هل هي نسب عدمية أو أمور وجودية لها أعيان (1) .

مادة (ع ر ف)
الأعراف
في اللغة
« الأعراف : الحاجز بين الجنة والنار » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ،

منها قوله تعالى : { وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُم } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأعراف : رجال هم أعظم الرجال في المنزلة ، فإن لهم الإستشراف
على المنازل . فما أشار بالأعراف هنا هذا الشيخ إلى من تساوت حسناته وسيئاته وإنما أخذه من حيث منزلة الاستشراف ، فإن الأعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار
{ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ } ، وهو الذي يلي الجنة ، { وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَاب } (4) وهو
الذي يلي النار ، فجعل النار من قبله ، أي : يقابله ، والمقابل ضد ، فلم يجعل السور محلاً للعذاب وجعله محلاً للرحمة بقوله : باطنه فيه الرحمة ... فأهل الأعراف في محل رحمة الله ، وذلك هو الذي أطمعهم في الجنة ، وإن كانوا بعد ما دخلوها ، ثم ذكر أن لهم المعرفة بمقام الخلق ، فقال : { يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُم } أي : بما جعلنا فيهم من العلامة ، وقوله :
{ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ } (5) لم يدخلوها فإنهم في مقام الكشف للأشياء » (6) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 210 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 834 .
(3) - الأعراف : 46 .
(4) - الحديد : 13 .
(5) - الاعراف : 46 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 10 .

ويقول : « الأعراف : هو سور حاجز بين الجنة والنار ، برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، فهو حد بين دار السعداء ودار الأشقياء ، دار أهل الرؤية ودار الحجاب » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الأعراف : هو المطلع : وهو مقام شهود الحق في كل شيء ، متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهر لها ، وهو مقام الإشراف على الأطراف ، قال الله تعالى :
{ وَعَلى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفونَ كُلّاً بِسيماهُمْ }
وقال النبي : { إن لكل آية ظاهراً وباطناً وحداً ومطلعاً } (2) .» (3) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الأعراف : هو الفارق بين الجلال والجمال ، جامع للرب والعبد معاً ، وهو الحقيقة الإنسانية الكلية الذاتية فهي السور المضروب بين حقائق الجمال والجلال ، إذ هي برزخ الكمال » (4) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الأعراف : هو محل القرب الإلهي المعبر عنه في القرآن بقوله تعالى :
{ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ } (5) ، ويسمى هذا المنظر بهذا الاسم للمعرفة ، وهو تحقق العلم » (6) .

أهل الأعراف – أصحاب الأعراف

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « أصحاب الأعراف : هم أهل المعرفة قال الله تعالى : { يَعْرِفونَ كُلّاً
بِسيماهُمْ } أقامتهم لشرفهم في الدارين وأهلهما يعرفهم الملكان ، كما أشرفهم على أسرار العباد في الدنيا وأحوالهم » (7) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 188 .
(2) - ورد بصيغة اخرى في فيض القدير ج: 2 ص: 395 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 30 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 73 .
(5) - القمر 55 .

(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 57 .
(7) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 58 – 59 .

الشيخ فارس البغدادي
يقول : « أصحاب الأعراف : هم الذين عرفهم الله مقام من استقطعتهم عن الحق الحظوظ والمخالفات ، فأهل النار قطعتهم عن الحق المخالفات ، وأهل الجنة قطعتهم عنه الحظوظ ، وبقي أصحاب الأعراف ... ولا وسم لهم ولا سيما سوى الحق » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « أهل الأعراف : هم العارفون بالله ، لأن من عرف الله تعالى تحقق بعلم أمر الآخرة وإن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه » (2) .
التعارف
في اللغة
« تَعَارَفوا : عَرَفَ بعضهم بعضاً.
تَعَارَفوا على أمر : أصبح مُتَّفَقَاً عليه بينهم » (3) .
« تَعَرَّف إليه : عَرَفَه » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « التعارف : هو سبق في الظهور ، قبل الظهور ، لذلك ترى ميل الخاطر للخاطر قبل الكلام ، وائتلاف الأجسام » (6)
التعرف
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « التعرف خاطر في الوقفة ... وليس التعرف آلة ولا الوقفة آلة » (7) .

الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 382 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 57 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 834 .
(4) - المصدر نفسه – ص 834 .
(5) - الحجرات : 13 .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 88 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 255 .

التعرف : هو درجة أدنى من المعرفة تسبق الإيمان ، ويشترك فيها كل المؤمنين ، لأنهم جميعاً نالوا نصيباً من العلم به سبحانه ، واهتدوا بنوره إليه فشهدوا له بالإيمان به (1) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « غير أن هذا (التعرف) ليس هو المعرفة الحقيقية .. المعرفة العميقة الراسخة بالله ... المعرفة الحقيقية مقصورة على (العارفين) يمتازون بها عن عامة الناس، ويتميز بها بعضهم عن البعض طبقاً لدرجاتهم في الوصول » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام التعرف
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« ثمة معرفة ذوقية ومعرفة علمية . أما المعرفة العلمية فهي مستنبطة من بطون الكتب وأحاديث العلماء والفقهاء وجهود الدارسين . والتعرف نفسه قسمان ، تعرف إلى ، وتعرف بـ ، أما تعرف إلى فلقد جعل نفسه معروفاً لديه ، وهذه مهم قام بها الله سبحانه لما أراد أن يعرف إذ كشف النقاب عن وجهه الكريم فعرفه من عرفه وجهله من جهله .. أما التعرف بـ فهو التعرف بواسطة ،

وهو قسم تابع للعبد الذي لا يعرف الله إلا بواسطة ، وهي قسمان : نورية ومادية .. أما النورية فهي أساس السلوك ويبدأ التعرف بالناحية
المادية .. إذ المادة عندنا غلاف النور وهو لها أصل وقائم ووارث .
والمعرفة النورية : سلوك ذوقي يسمى مجاهدات تتبعه مكاشفات . والمكاشفات : هي بدء مرحلة التعرف بالناحية المادية ، أي معرفة الظواهر التي هي حجاب ومرآة الأسماء الحسنى » (3) .

[مسألة - 2] : في مظاهر التعرف

يقول الشيخ علي الكيزواني :
مظاهر التعرف ، هي ثلاثة : الجماد والنبات والحيوان (4) .

[مسألة - 3] : في أقسام التعرفات الجلالية

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص 14 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 3 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 64 – 65 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 22 (بتصرف) .

يقول الشيخ البزيدي :
« التعرفات الجلالية على ثلاثة أقسام : قسم عقوبة وطرد .وقسم تأديب وتنبيه .وقسم زيادة وترق » (1) .

[مسألة - 4] : في صفات التعرفات القهرية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التعرفات القهرية ظاهرها جلال وباطنها جمال لما يعقبها من أوصاف الكمال » (2)

[مسألة - 5] : مراتب تعرف الله تعالى إلى خلقه

يقول الشيخ إبن عطاء الله الادمي :
« تعرف إلى العامة بخلقه ، لقوله : { أَفَلا

يَنْظُرونَ إلى الْأِبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ } (3) .
وإلى الخاصة بكلامه وصفاته بقوله : { أَفَلا يَتَدَبَّرونَ الْقُرْآنَ } (4) ...
وإلى الأنبياء بنفسه ، كما قال : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ روحاً مِنْ أَمْرِنا } (5) » (6) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] آخر : جميع التعرفات التي أبديتها لعبادي لا تحتمل تعرفي الذي لم يبدو، فإني أنا التعريف وأنا العلم ، ولا أنا كالتعرف ولا أنا كالعلم وكل ما علمه عبادي بأوهامهم فهو هباء منثور » (7) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يتعرف إليك ، ألم تعرف أن التعرف هو مورده عليك ، والأعمال أنت مهديها إليه ؟ وأين ما تهديه إليه ، مما هو مورده عليك ؟ » (8) .
العُرْف
في اللغة

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 23 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 22 .
(3) - الغاشية : 17 .
(4) - النساء : 84 .
(5) - الشورى : 52 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 64 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 111 .
(8) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 87 – 89 .

« عُرْفٌ : ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، بصيغ مختلفة، منها قوله تعالى :
{ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
العُرْف : أي المعروف ، وهو طلب الحق تعالى ، لأنه معروف العارفين (3) .
عرفات
في اللغة
« عَرَفاتٌ (أو عَرَفَة) : جبل قريب من مكّة يقف به الحجاج داعين ، وهو من مناسك الحج ، خطب عليه النبي خطبة الوداع » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : { فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عرفات : هو مقام الجمعية في باب المعرفة » (6) .
الشيخ إبن سبعين
يقول : « عرفة : هي الحركة الكلية الواقعة بالمعنى الأكمل على المألوف الأعلى الأكبر ...
عرفة : هي الإضافة المتوحدة الناشئة بين الواحد والوحدة فقط ، وهي التشفع القائم بين الأحد والتوحيد ...
عرفة : هي النور المبثوث في الوحي بعد المَلَك ، وقبل الملك ، ومعه ، وهي الحق الراغب والباطن المرغوب ، وبالعكس ...

عرفة : هي كل خط لا يصح له الوقوف ولا يفوته التقوس في وضعه ...
عرفة : هي توبة لواحق الخليفة وخلة كشف التركيب ، وعلة حب الوسائل » (7) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 834 .
(2) - الأعراف : 199 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 300 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 834 .
(5) - البقرة : 198 .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 255 .
(7) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 367 – 371 .

يقول : « عرفات : هي [كناية عن] الوحدة الذاتية ، وهي حضرة القرآن العظيم » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بعرفات
يقول الحكيم الترمذي :
« سميت عرفات ، لأن العبد يذهب إلى ذلك الموطن فيتعرف إلى الله بالتوبة والاعتذار ويحج بيته » (2) .
[مسألة - 2] : في الإشارات الصوفية في يوم عرفة
يقول الشيخ إبن سبعين :
« هذا اليوم [عرفة] وهذا الموضع وهذا الوقت وهذه النية في هذه العبادة من هذا العابد استدعاء ما في القوة من الكمالات ، وما من أجلَّه وجد التكليف لكي يبصر داخل الذهن ، أو يحرر من عالم الملكوت ويحصل للنفس حضورها المنسوب إلى ضمير المُكلف حتى يطلع على الأرواح المفارقة ويتوجه إليها ، ويثبت بالآنية بعد ما طاف حول الهوية ، ويستروح نفحات القرب

ويرسل قصده بالتذلل إلى الجلال المبصر بالماهية المضافة ...
يوم عرفة : هو اتصال النسب ، وقطع لواحق السبب والخروج عن ذل الأغراض المهلكة ، والدخول في العالم الأعلى بالجوهر ، ومشاهدة أول علامات الحد ، والتعرض إلى نفحات خيرات المطلع حتى يُبصِر أو يُبصَر ، أعني : يُبصَر بالجوهر المعنى المقوم لوجوده أو يعلم ذلك أنه كذلك ...
عرفة : هي وظيفة شرعية ... وقد قيل : أنه من أسماء المرتبة ...
وقد قيل : أنه من أسماء الوقت .
وقد قيل : أنه أخذ من بعض لواحق المعرفة وغير .
وقد قيل : أنه كان جواباً من بعض الرجال لبعضهم حين سأله عن الحاصل في ذلك وعن المدرك من الإنسان الكامل ، هل عرف معلومه على ما يجب في ذلك الموضع وبحسب هذه العبادة ؟ قال نعم ! عرفه .
وقد قيل : أنه من أسماء النفس .
وقد قيل : أنه من المنازل المستقيمة .
وقد قيل : أنه من أمثلة التجلي .
وقد قيل : أنه من فصول المواقف المحصِّلة للمطلوب على العموم .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 361 .
(2) - الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 16 .

وقد قيل :أنه قضية الفيض والتخصيص .
وقد قيل : أنه حكاية السالك الأول في الأرض المتشبه بحكاية الأول في السماء .
وقد قيل فيه : إنه زمان نصيب السعداء .
وقد قيل : أنه بشارة واردة في دار الغرور .
وقد قيل : أنه من خواص الأنبياء .
وقد قيل : أنه في الأمور العملية مثل الحروف

المرسومة في أوائل السور » (1) .

[مسألة - 3] : في خواص يوم عرفة

يقول الشيخ إبن سبعين :

« [خواص يوم عرفة] سبعة :

الأول منها : معرفة الخاتمة التي جهل الصم أمرها ، والوجه الأول .

والثانية : كشف أسرار الارتباط .

والثالثة : حصولها ماهية .

والرابعة : الاطلاع على ذلك في حضرة الأمر حيث تظهر علل الأحكام ، وعيون الحكم ، ومقر الأرواح الوهمية .

والخامسة : تحصيل الفروق المهلكة القاطعة المُعللة .

والسادسة : يحصل بها إدراك الأمور الشريفة في الماهية حتى أن الشيء الذي يبصره الناس في المنام يبصره هو في اليقظة ، والذي يتعلمه الغير أو يُعلمه من جنس المعلومات المبحوث عنها بالأقيسة يلحقه هو بذلك النوع الخارج عن قبيل العلوم المألوفة والقوة الطبيعية التي يقدر بها الإنسان ويفعل المحمولة على أعضائه الشخصية التي هي شبه الآلة لها تقوم هذه الخاصية مقام جنسها ...

والسابعة : نيل أصلها الواقع بالفعل ومن حيث ما يعلم من معاملة الله له ، والواقع بالقوة من حيث مكانتها » (2) .

[مسألة - 4] : في أحكام يوم عرفة

يقول الشيخ إبن سبعين :

« [أحكام يوم عرفة] ثلاثة :

الأول منها : التدبيري .

والثاني : الإضافي .

والثالث : الجاحد المشوق الكاشف بذلك ذلك » (3) .

العرفان

في اللغة

« عرف حق المعرفة : عرف دون شك » (4) .

« عَرَفَهُ مَعْرِفَةً : عَلِمَه ، أدركه .

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 367 – 371 .
(2) - المصدر نفسه – ص 371 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 371 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 834 .

معرفة مباشِرَة : معرفة تنتفي فيها الواسطة بين الذات العارفة والموضوع المعروف ...
معارف : معلومات ، علوم » (1)
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد عز الدين الصياد
يقول : « العرفان ... هو التسلق إلى كشف رموزات المعاني بلسان طلق ، وفهم غير ممنوع عن الحقيقة » (3) .
[مسألة] : في كمال مرتبة العرفان
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« لا يكمل لعبد مرتبة العرفان إلا أن جمع بين القول بالتشبيه والقول بالتنزيه كما جاءت بذلك الأخبار والآيات ، فمن قال بالتشبيه فقط أو التنزيه فقط فهو على النصف من مقام المعرفة وإن كان كل منهما يسمى عارفاً بالله - عز وجل - » (4) .
أهل العرفان
الشيخ أحمد بن عجيبة
أهل العرفان : هم أهل الجذب والفناء ، من أهل الشهود والعيان ، قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ونورهم على ظلمتهم وملكوتهم على ملكهم ، فلم يروا إلا الأرواح تظهر وتبطن ، وإن

شئت قلت لم يروا إلا الأنوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت إلى رياض الملكوت (5) .

[مسألة - 1] : في صفات أهل العرفان

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 835 .

(2) - المائدة : 83 .

(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 85 .

(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 553 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 371 (بتصرف) .

« أهل العرفان في ميدان القبول قد مدتهم عنايته ، وعاد من بعض أوصافهم الورع ، متواضعين متصايلين تحت جناب الكريم ، يقصدون المكان الأوسع ، وكلما حل بهم حال أو مر بهم امتحان أو حط عليهم زمان تلذذوا بما جرى عليهم ولا يأخذهم بذلك جزع ، لو طرحت الجبال على رؤسهم والبلاء كله عليهم ولا يأخذهم بذلك من شدة ذلك هلعٌ ، عرفوا حقيقة المحبة وكشف لهم عن معنى الحبة والمحبة ، وتلذذوا بما شاهدوا من محبة محبوبهم فلا هرب ولا فزع ، غلال المحبة غلتهم وقيودها قيدتهم فما يرجعون عن محبوبهم ، قطعتهم سيوف المحبة قطع . ومنهم : من غلب عليه حاله وترادفت عليه أحواله فصاح وجلب وانصرع ، ومنهم : من تمزق ومزق أطماره ، ولقلبه قطع ، ومنهم : من تهتك وانهتك ، فدمعه على خديه يدمع ، أظهر حاله بالبكاء والعويل والوجد والنحيب والنحول المذيب والأمان من في المدامع تهمع ، لا قرار لمحب ولهان ولا متعلق نشوان ، لا منام ولا طعام ولا راحة ولا مضجع ، فكلما تمكن منهم حبهم لربهم وساقهم خوفهم والجزع ، وشدد عليهم التشديد والإياس ولم يجدوا مطعماً فمات من مات منهم وبقى من بقى

، فنسيم الصفاء والرجاء من بواطن سر قلوبهم تسمع ، ومن سكر بحب الله أو خاف من الله أشد الخوف تمزق وتقطع » (1) .

[مسألة - 2] : في كمال في مقام العرفان

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« الكمال في مقام العرفان : ظهور الضعف ، وقد قالوا : إن العارف إذا كمل في مقام العرفان يتأثر من قرصة برغوث ولا يتجلد لها لشهود ضعفه وعجزه » (2) .

جنة العرفان

الشيخ محمد النوري

يقول : « جنة العرفان : جنة عاجلة » (3) .

سر العرفان

_____

(1) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج 1 ص 71 – 72 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 2 – 3 .

(3) - الشيخ محمد النوري – مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين – ورقة 30ب .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

سر العرفان : هو نسيم القربة المتولد عن التقوى ، وهو أول حقائق العارفين في أول مشاهداتهم ومبادئ منازلاتهم (1) .

علم العرفان

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « علم العرفان ، أعني : التوحيد وبه يصل العارف إلى معروفه ومحبوبه ونتيجته الطيران بالروحانية إلى عالم القربة » (2) .

كمال العرفان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « كمال العرفان : هو شهود عبد ورب ، وكل عارف نفى شهود العبد في وقت ما ، فليس

بعارف ، وإنما هو في ذلك الوقت صاحب حال ، وصاحب الحال سكران لا تحقيق عنده » (3) .
عرفان الإتقان
الشيخ نجم الدين الكبرى
عرفان الإتقان : هو الاستدلال بناصب الآيات على الآيات وهو عرفان خاصة
الخاصة ، فعرفوا كل شيء به ، لا أنهم عرفوه بشيء (4) .
عرفان الإيمان والإيقان
الشيخ نجم الدين الكبرى
عرفان الإيمان والإيقان : هو الاستدلال بالآيات الظاهرة والباطنة بالغيب (5) .
المعرفة - المعارف
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « المعرفة : هي تخلية السر عن كل إرادة ، وترك ما عليه العادة ، وسكون القلب الى الله بلا علاقة » (6) .
الشيخ الحكيم الترمذي

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 98 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 15 .
(3) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 80 .
(4) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 48 (بتصرف) .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 48 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 20- 21

يقول : « المعرفة : هي شجرة غرسها الله في قلوب الموحدين ، ووكلهم بتربيتها ، فعلى قدر التربية ينالون من ثمرتها ... فتربية هذه الشجرة بالماء وهو العلم ، والتراب وهو أعمال البر ،

وبالحراسة وهي التقوى ، حتى ينال الثمرة » (1) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « المعرفة : هي قرب القلب إلى القريب ، ومراقبة الروح للحبيب ، والانفراد عن الكل بالملك المجيب » (2) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المعرفة : هي المعرفة بالجهل » (3) .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « المعرفة : دوام محبة الله تعالى ، ودوام مخافته ، ودوام الإقبال عليه ، ودوام انتصاب القلب بذكره . وهي علم القلوب بفسح العزوم ، وخلع الإرادات ، وإحياء الفهوم » (4) .
ويقول : « المعرفة : هي صحة التوكل على الله تعالى » (5) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « المعرفة : هي إثبات الحق بصفاته العليا وأسمائه الحسنى » (6) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المعرفة : هي طلوع الحق على الأمر لا بمواصلة لطائف الأنوار » (7) .
ويقول : « المعرفة : هي مكر الله ، أي أن كل من يظن أنه عارف يعد ممكوراً » (8) .
ويقول : « المعرفة : هي الانقطاع إلى الله » (9) .

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 280 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 20
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 66 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 203 .
(5) - المصدر نفسه – ص 203 .

(6) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 21 .
(8) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 78 .
(9) - المصدر نفسه – ص 276 .

ويقول : « المعرفة : هي شهود الخاطر بعواقب المصير ، وأن لا يتصرف العارف بسرف ولا تقصير » (1) .
الشيخ ممشاد الدينوري
يقول : « المعرفة : صدق الافتقار إلى الله تعالى » (2) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « المعرفة : للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه » (3) .
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « المعرفة : حياة القلب مع الله » (4) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « المعرفة : نور في نور » (5) .
الشيخ إبراهيم القصار الرقي
يقول : « المعرفة : إثبات الرب » (6) .
ويقول : « المعرفة : إثبات الحق على ما هو خارجاً عن كل ما هو موهوم » (7) .
الشيخ أبو الحسين المزين
يقول : « المعرفة : هو أن تعرف الله تعالى بكمال الربوبية ، وتعرف نفسك بالعبودية، وتعلم أن الله تعالى أول كل شيء ، وبه يقوم كل شيء ، وإليه مصير كل شيء ، وعليه رزق كل شيء » (8) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : « المعرفة : ألا تضيع حكم وقتك » (9) .
الشيخ أبو الحسن الصائغ
يقول : « المعرفة : هي رؤية المنة في كل الأحوال ، والعجز عن أداء شكر المنعم من كل الوجوه ، والتبرؤ من الحول في كل شيء » (

10) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 133 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 316 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 243 .
(4) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 134 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 59
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 320 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 42 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 382 .
(9) - المصدر نفسه – ص 396 .
(10) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 353 .

يقول : « المعرفة كلها : الاعتراف بالجهل » (1) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « المعرفة : باب الوقفة لا يوصل إليها إلا منه » (2) .
ويقول : « المعرفة : نور من أنوار الأشهاد » (3) .
ويقول : « المعرفة : خاطر في التعرف ... والمعرفة آلة التعرف » (4) .
ويقول : « المعرفة : لسان الباطن » (5) .
ويقول : « المعرفة : كلها أدب من آداب التعرف » (6) .
الشيخ أبو سهل الصعلوكي
يقول : « المعرفة : بروق لوامع لا تضبطها

الأقلام ، ولا تدركها الإفهام ، فإن من عرف الله كلَّ لسانه وقل بيانه » (7) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « المعرفة : مطالعة القلوب لإفراده عن مطالعة تعريفه » (8) .
الشيخ أبو بكر الزهراباذي
يقول : « المعرفة : اسم ، ومعناه : وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التشبيه والتعطيل » (9)
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « سئل بعضهم عن المعرفة ، ما هي ؟ فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة » (10) .
ويقول : « سئل بعضهم عن المعرفة ، فقال : مطالعة القلوب لإفراده على لطائف تعريفه » (11) .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 428 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 296 .
(3) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 46 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 255 .
(5) - المصدر نفسه – ص 255 .
(6) - المصدر نفسه – ص 263 .
(7) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 48 أ .
(8) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10ص 386 .
(9) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 41 .
(10) - المصدر نفسه – ص 345 .
(11) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 37 .

ويقول : « وسئل بعضهم عن المعرفة ، فقال : تحقيق القلب بإثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه » (1) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « قال بعضهم : المعرفة : بر ، وهو أن تعرفه بصفاته » (2) .
ويقول : « قال بعض الكبراء : المعرفة : إحضار السر بصنوف الفكر في مراعاة مواجيد الأذكار على حسب توالي أعلام الكشوف » (3) .
الشيخ أبو بكر بن يزدينار
يقول : « المعرفة : ظهور الحقائق وتلاقي الشواهد » (4) .
الشيخ ابو بكر بن طاهر المقدسي
يقول : « المعرفة : إدراك أينية الشيء وذاته » (5) .
الشيخ عبد الله الشعراني الرازي
يقول : « المعرفة : هي تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « سئل بعض المشايخ عن المعرفة ؟ فقال : المعرفة : تحقيق القلب بإثبات وحدانيته ، وكمال صفاته وأسمائه ، وأنه المنفرد بالعز والقدرة والسلطنة والعظمة ، بلا كيف ولا شبه ولا مثال بنفي الأضداد والأنداد والأسباب عن القلوب » (7) .
الشيخ أبو الطيب السامري
يقول : « المعرفة : طلوع الحق على محل الأسرار بمواصلة الأنوار » (8) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « المعرفة : على لسان العلماء هو العلم ، فكل علم معرفة ، وكل معرفة علم ، وكل عالم بالله تعالى عارف ، وكل عارف عالم » (9) .
[إضافة] :

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 40 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 83 – 84 .

(3) - المصدر نفسه – ص 133 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 409 .
(5) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 19 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 453 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 23 .
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 244 .
(9) - المصدر نفسه – ص 241 – 242 .

وأضاف الشيخ قائلاً : « وعند هؤلاء القوم : المعرفة صفة ، من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق لله تعالى في معاملاته ، ثم تنفى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه ، فحضى الله تعالى بجميل إقباله وصدق الله تعالى في جميع أحواله ، وانقطع عنه هواجس نفسه ، ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى غيره . فإذا صار من الخلق أجنبياً ، ومن آفات نفسه برياً ، ومن المساكنات والملاحظات نقياً ، ودام في السر مع الله تعالى مناجاته ، وحق في كل لحظة إليه رجوعه ، وصار مُحَدّثَاً من قبل الحق سبحانه بتعريف أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره ، يسمى عند ذلك : عارفاً ، وتسمى حالته : معرفة ، وفي الجملة فبمقدار أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه - عز وجل - » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « عند المحققين ... المعرفة : شهود في حيرة وفناء في هيبة » (2) .
ويقول : « المعرفة : هي سمو اليقين عن حد التلقين .
أو يقال : هي زوال البرهان لكمال العيان .
[وهي] : دثور الريب لظهور الغيب .

[وهي] : سقوط الوهم لوضوح الاسم .
[وهي] : هجوم الأنوار على الأسرار .
[وهي] : كشف لا يدركه وصف ، ونعت لا يخلقه كيف » (3) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « المعرفة : هي الإحاطة بعين الشيء كما هو » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 241 – 242 .
(2) - المصدر نفسه – ص 253 .
(3) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 67 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 125 .

يقول : « المعرفة : هي الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشواهد الحق في جميع المشيئات بتلميع كل شيء على معاني وحدانيته ، واستدراك علم الحقيقة في فناء كل فإن ، عند إشارة الباقي إليه بتلويح هيبة الربوبية ، وتأثير أثر البقاء فيما أشار إليه الباقي بتلميع جلال الإلهية مع النظر إلى الحق بعين القلب » (1) .
المعرفة : هي أن يتعرى العبد بنفسه عن حب الدنيا ، وبروحه عن التعلق بالعقبى ، وبقلبه عن إرادة شيء مع إرادة المولى ، ويتجرد بسره عن أن يطمع إلى الكون أو يخطر على سره (2) .
ويقول : « المعرفة : عمل الأبد » (3) .
الشيخ أبو الحسن الجوسقي
يقول : « المعرفة : هي حياة القلب مع الله تعالى » (4) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « المعرفة : هي الحجة لبلوغ العافية وثمرتها التوحيد ، واليه النهاية » (5) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « المعرفة : هي طعام أطعمه الله من

شاء من عباده ، فمنهم : من يذوقه ذوقاً ، ومنهم : من يأكل منه بلاغاً ، ومنهم : من يأكل منهم كفافاً ، ومنهم : من يأكل منه
شبعاً » (6) .
ويقول : « المعرفة : هي أن تعرفوا الله بالوحدانية » (7) .
ويقول : « المعرفة : نور أسكنه الله تعالى قلب من أحبه من عباده ...
وقيل : المعرفة : فقدان رؤية ما سواه بحيث يصير ما دون الله تعالى عنده أصغر من

_____
(1) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 36 .
(2) - يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 327 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 359 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 .
(5) - الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج1 ص 241 .
(6) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 25 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 69.

خردلة » (1) .
ويقول : « قال بعضهم : المعرفة : هيئتها جنون ، وصورتها جهل ومعناها حيرة » (2)
ويقول : « المعرفة : هي طيران القلب في سرادق الأنس والألفة ، جولاً في حجب الجلال والقدرة » (3) .
الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني
يقول : « المعرفة : هي وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير
معروفه » (4) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المعرفة : هي الذر المستخرج من صلب آدم - عليه السلام - وأنها أقرت بالإلهية واعترفت بالربوبية » (5) .
ويقول : « قالوا : المعرفة : هي التصور ، والعلم : هو التصديق » (6) .
الشيخ أحمد البوني
يقول : « المعرفة في اصطلاح القوم : هي الاستغراق في عين الحقيقة على ما هي به » (7) .
الشيخ أبو بكر الزاهد
يقول : « المعرفة : هي اسم ، ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التشبيه بمعرفة توجب السكينة » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المعرفة : علم إليّ ، وكشف كلي » (9) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 19 .
(2) - المصدر نفسه – ص 21 .
(3) - المصدر نفسه – ص 22 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 59
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 420 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 420 .
(7) - الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 192 أ .
(8) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 130 .
(9) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 17 .

ويقول : « المعرفة : نعت إلهي لا عين لها في الأسماء الإلهية من لفظها ، وهي أحدية المكانة لا

تطلب إلا الواحد ، والمعرفة عند القوم : محجة ، فكل علم لا يحصل إلا عن عمل وتقوى وسلوك فهو المعرفة ، لأنه عن كشف محقق لا تدخله الشبهة ، بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري ، لا يسلم أبداً من دخول الشبهة عليه ، والحيرة فيه ، والقدح في الأمر الموصل إليه » (1) .

ويقول : « منهم من قال : المعرفة : أن تعرف ما أنت عليه ، وما هو عليه .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تعرف ما أنت عليه ، وتعجز عما هو عليه .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تعجز عن معرفتك بك .

ومنهم من قال : المعرفة : رؤية المعروف من المعروف .

ومنهم من قال : المعرفة : جمعية بينك وبينه .

ومنهم من قال : المعرفة : علم الحد الذي بينك وبينه فتكون أنت أنت وهو هو .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تلحظ ما سواه منه به ، ثم تفنيه فيه فيبقى هو وأنت مدرج .

ومنهم من قال : المعرفة : علم الحكم .

ومنهم من قال : المعرفة : من روائح التوحيد يعرفها أصحاب الأنفاس .

ومنهم من قال : المعرفة : الاستشراف على الكل بعينه .

ومنهم من قال : المعرفة : لمن استوى على العرش .

ومنهم من قال : من كان عرشاً له صحت له المعرفة وقيل فيه عارف .

ومنهم من قال : المعرفة خطاب مخصوص من الحق لعبده يسمى به عارفاً .

ومنهم من قال : المعرفة ما تواطأ عليه الحق والعبد واستعمل في العالم ...

ومنهم من قال : المعرفة سر التكوين ...

ومنهم من قال : المعرفة إلحاق السوء بالحسن مع ثبوت الحكم » (2) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المعرفة : هي ما قطعك عن غير الله ، وردك إلى الله » (3) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 298 – 299 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 5 .
(3) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 131 .

ويقول : « المعرفة : هي استواء العارف بوصف معروفه على كل شيء سواه ، وهو محل الفناء بالله عن كل شيء دون مولاه » (1) .
الشيخ عز الدين عبد السلام
يقول : « المعرفة : هي نور الله الذي يقذفه في قلبه فيدرك بذلك النور أسرار ملكه ، ويشاهد غيب ملكوته ، ويلاحظ صفات جبروته ، ثم ينزل قوة إدراكه على مقدار ما أفيض عليه من ذلك النور » (2) .

الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « المعرفة : نسب » (3) .
ويقول : « المعرفة : تحقيق ما جاء به النظر » (4) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « المعرفة : هي العلم بحقائق الأسماء وخواصها وأحكامها بطريق الكشف والوجدان » (5) .
الشيخ إبن عطاء الله السكندري
يقول : « المعرفة : هي إدراك الشيء في ذاته وصفاته على ما هو به » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المعرفة : في اصطلاح الطائفة عبارة عن إحاطة العبد بعينه وإدراك ماله
وعليه » (7) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المعرفة : هي أعلى مراتب العلم الثلاثة

لاستغناء موصوفها في حصول ما تعلقت به المعرفة التي هي أعلى مراتب العلم من أعمال النظر الصحيح ، وهذا هو حق اليقين » (8) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 131 .
(2) - الشيخ عز الدين عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 142 .
(3) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 538 .
(4) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 140 .
(5) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 51 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 57 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 543 .
(8) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 19 .

الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « قال بعض الأكابر المعرفة : أن تشهد الخواطر عواقب مصير الأشياء وتعلم مبدأها ومنتهاها من الله تعالى » (1) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « قال المحققون ... المعرفة : شهود في حيرة ، وفناء في هيبة » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المعارف : هي ما كان من الكلام في علم منازل الرجال وتقلبهم في أحول الجلال والجمال وما يتعلق بصفات الله وعظمته وأسمائه وتقدس ذاته » (3) .
ويقول : « المعرفة : ملكة راسخة حاصلة للسالك بسبب الممارسة والرياضة ، متى شاء استعملها ،

فحضر مع الله ، ويسميها السادة الصوفية مشاهدة للحق ، وتوجد بالقلب فقط » (4) .

الشيخ حجازي الموصلي

يقول : « المعرفة : هي حالة يلمحها العارف بسره وحقيقته ومعناه ، وهي حالة شريفة تلطف عن العبارة لعدم إدراكها للعقول والأوهام والفكر » (5) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « في عبارة الصوفية المعرفة : هو العلم الذي لا يقبل الشك إذا كان المعلوم ذات الله تعالى وصفاته » (6) .

ويقول : « قيل : المعرفة : اسم العلم الذي تقدمه غفلة ونكرة ، ولهذا لا يصلح إطلاقه على الله تعالى » (7) .

ويقول : « المعرفة : هي هداية من الله تعالى » (8) .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

---

(1) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 254 .

(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 187 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 18 .

(4) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 306 .

(5) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 130 .

(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 115 .

(7) - المصدر نفسه – ص 110 .

(8) - المصدر نفسه – ص 108 .

يقول : « المعرفة : هي القيام بالآداب المحمدية باطناً » (1) .
ويقول : « المعرفة : عرفان ذات الرب وصفاته وأفعاله من الوجه الذي بيّنه
محمد » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المعرفة : هي تمكن حقيقة العلم بالمعروف من القلب حتى لا يمكن الانفكاك عنه بحال » (3) .
ويقول : « المعرفة : هي التمكن من المشاهدة واتصالها ، فهي شهود دائم بقلب
هائم ، فلا يشهد إلا مولاه ولا يعرج على أحد سواه مع إقامة العدل وحفظ مراسم
الشريعة » (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « المعرفة : هي ارتفاع الحجب عن غيوب حقائق الصفات والأسماء ، فإن المعرفة مع الفتح متلازمتان متغايران ، فإن حقيقة الفتح هو ارتفاع الحجب ... ومحق صور الأكوان ... حتى لا يبقى للغير والغيرية وجود إلا وجود الحق بالحق للحق في الحق عن
الحق ، فإذا وقع هذا برزت المعرفة العيانية بالضرورة وفاض على العبد بحر اليقين الكلي لكن مع الصحو والبقاء » (5) .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المعرفة : هي تمكن حال المشاهدة واستصحابها مع إقامة العدل وملازمة
الحكمة » (6) .
المعرفة : هي غاية مقام الإحسان ، وهي طمأنينة الروح بالله (7) .

---

(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 467 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة

كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص 537 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 22 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 10 .
(5) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 120 .
(6) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 167 .
(7) - المصدر نفسه - ص 184(بتصرف) .

ويقول : « المعرفة : هي نعت إلهي لا عين لها في الأسماء الإلهية من لفظها وهي أحدية المكانة » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المعرفة : هي ما قطعك عن غير الله ، وردك إلى الله » (2) .
ويقول : « المعرفة : هي الإحاطة بعين الحقيقة على ما هو عليه » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « وسئل بعضهم عن المعرفة : فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة » (4) .
الدكتور محمود قمبر
يقول : « قال بعضهم : المعرفة : هي العلم بالشيء من قبل آثاره ، وكأنه مأخوذ من العَرْف : بمعنى ، الرائحة ، كما يقال اشتممت هذا المعنى » (5) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « المعرفة [عند الصوفية] : هي الإحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة على ما هي عليه .. أي : معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة » (6) .
ويقول : « المعرفة [عند الصوفية] : هي تنور

السر بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد في السلوك » (7) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
المعرفة : هي المشاهدة الصوفية الحاصلة من الإلقاء في القلب (8) .
الباحث سليمان سليم علم الدين

_____
(1) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 232 – 233 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 170 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 261 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 43 .
(5) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 19 .
(6) - عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - ص 53 .
(7) - عبد الرزاق الكنج – مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي - ص 47 .
(8) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 3.6 (بتصرف) .

يقول : « المعرفة : في القلب ، أي : المشاهدة ، هي معرفة مباشرة من دون براهين ، وهي تدرك بالعقل وليس بالحس وتسمى عند الصوفيين (كشفاً) ، وهي لذلك تعرف (بالعرفان) » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المعرفة : هي العلم اللدني ، وهو التجلي الإلهي في قلوب المؤمنين ، فالمعرفة هي العلم الروحي ، علم التنوير ، تنوير السمع والبصر والقلب .
[من حكم الكسنزان] :
نقول : رأس كل المعارف ، معرفة الله .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أصل المعرفة

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« أصل المعرفة ، رحمة الله على العبد ، ونظره إليه ، وتوفيقه له أن يدرك الآية . قال الله - عز وجل - : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ } (2) » (3) .

ويقول الشيخ السرّاج الطوسي :

« وقيل : أن أصل المعرفة : موهبة » (4) .

[مسألة - 2] : في أصل أصول المعارف الإلهية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أصل أصول المعارف الإلهية : هو معرفة غيب الهوية ، ومعرفة الوحدة الحقيقية ، ومعرفة أنها هي التجلي الذاتي ، وإنها هي أوسع التعينات ، وأنها هي مقام التوحيد الأعلى ، ومعرفة النسبة التي باعتبارها يطلق على الحق عز شأنه ، بأنه هو المبدأ لجميع الأشياء ، ومعرفة أن اعتبار كونه تعالى مبدءاً ، هو الاعتبار الذي يلي تعينه الأول بحيث تُعرف من ذلك بأن الوحدة أول تعيناته وأن المبدئية تليها » (5) .

[مسألة - 3] : في أسماء المعرفة الصوفية

يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

---

(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 14 .

(2) - آل عمران : 74 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 20 – 21 .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 41 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 97 .

« المعرفة الصوفية تتخذ أسماء مختلفة بحسب الأشكال أو المراحل أو الأحوال التي تتحقق فيها النفس ، وابن عربي يذكر ثلاثة أنواع منها متبعاً التقسيم التقليدي لدى الصوفية المسلمين وهي : المكاشفة ، والتجلي ، والمشاهدة » (1) .

[مسألة - 4] : في إسم المعرفة لا يطلق على الله تعالى

يقول الشيخ محمد بن علي التهانوي :

« المعرفة لا تطلق على الله تعالى ، لأنها في إسم العلم ، كان بعد أن لم يكن ، وعلمه تعالى قديم » (2) .

[مسألة - 5] : في أول المعرفة وآخرها

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« [المعرفة] : أولها الله تعالى ، وآخرها ما لا نهاية له » (3) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تبدأ المعرفة من عبارة (ماذا أكون ؟) إلى عبارة (لا اعلم ماذا أكون) وبينهما التساؤل التالي : (ولماذا لم أكن ؟) و (سوف أجد نفسي) ، وبينهما أيضاً : (أنا أكون) ، وعبارة (أنا كما أعرف نفسي) ، إلى عبارة (أنا أكون) » (4) .

[مسألة - 6] : في أساس نظرية المعرفة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« نظرية المعرفة قائمة أساساً على فطرة فطر الإنسان عليها لتحقيق غاياتها مستعيناً على هذا بحواسه الظاهرة والباطنة ، مضافاً إليها مدد إلهي له الفضل أولاً وآخراً في إماطة الحجب عن الأسرار للقلوب التي في الصدور » (5) .

[مسألة - 7] : في أسباب المعرفة

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« أسباب المعرفة ثلاثة : السمع والبصر والفؤاد » (6) .

---

(1) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 93 .

(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 176 .

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 242 .

(4) - الشيخ الباحث إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 297 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 37 .
(6) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 22 .

[مسألة - 8] : في طرائق المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« [المعرفة] ولها خمسة طرائق :
أولها : الخشية في السر والعلانية .
والثانية : الانقياد له في العبودية .
والثالثة : الانقطاع إليه بالكلية
والرابعة : الإخلاص له بالقول والفعل والنية
والخامسة : المراقبة في كل خطرة ولحظة » (1) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« المعرفة تأتي من وجهين من عين الجود ، وبذل المجهود » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المعرفة إنما تحصل بكشف حجاب النفس عن مرآة القلب بتصفيتها ، فيرى فيها جمال الكنز المخفي في سراب القلب » (3) .

[مسألة - 9] : في طهارة المعرفة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« طهارة المعرفة في عالم التجريد وهي على نوعين :
طهارة لمعرفة الصفات ، وطهارة لمعرفة الذات .
فطهارة معرفة الصفات : لا تحصل إلا بالتلقين وتصفية مرآة القلب بالأسماء من النقوش البشرية والحيوانية ، ثم يحصل النظر لعين القلب من نور صفات الله تعالى ينظر به إلى عكس جمال الله تعالى في مرآة القلب كما قال :
{ المؤمن ينظر بنور الله تعالى } (4) ... وقال :
{ العالم ينقش والعارف يصقل } (5) . فإذا تمت التصفية بملازمة الأسماء حصل معرفة الصفات بمشاهدة في مرآة القلب .

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 23 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 35 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 10 .
(4) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 برقم 3127 .
(5) - لم اجده في كتب الحديث .

وأما طهارة معرفة الذات . فلا تحصل إلا بملازمة أسماء التوحيد الثلاثة الأخيرة من الأسماء الإثني عشر في عين السر ، ثم يحصل النظر بعين السر من نور التوحيد ، فإذا تجلى أنوار الذات ، ذابت البشرية وفنيت بالكلية ، فهذا مقام الاستهلاك وفناء الفناء وهذا التجلي يمحو جميع الأنوار ... فبقى الروح القدسي بنور الله ناظراً إليه منه معه فيه له بلا كيفية ولا تشبيه ... فيبقى النور المطلق محضاً ، ولا يمكن الإخبار عما وراء ذلك ، لأنه عالم المحو ، فلا يبقى ثمة عقل يخبر عنه ولا موجود ثمة غير الله تعالى ، كما قال : { لي مع الله وقت لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل } (1) ، فهذا عالم التجريد من غير الله تعالى » (2) .

[مسألة - 10] : في موجبات المعرفة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« المعرفة توجب الحيرة والقلق . فميز بهذين مَنْ كذَب وصدَق . وتظهر عليه الأحزان . ويرى العبد في القرب ولو كان ما كان » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« قيل : المعرفة توجب الحياء والتعظيم » (4) .

[مسألة - 11] : في علامة المعرفة

يقول الشيخ السري السقطي :
« من علامة المعرفة بالله : القيام بحقوق الله ، وإيثاره على النفس فيما أمكنت القدرة » (5) .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« علامة المعرفة : أن يرى نفسه في قبضة العزة ويجري عليه تصاريف القدرة .
ومن علامة المعرفة : المحبة ، لأنه من عرفه أحبه » (6) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

---

(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص:226 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 63 – 64 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 55 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 243 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 53 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 36 .

« من علامة المعرفة : أن لا تسأل حوائجك كلها إلا من الله » (1) .
ويقول الإمام القشيري :
« وقيل لبعضهم : ما علامة انك تعرفه ؟
فقال : ما أهم بمخالفته إلا نادى مناد من قلبي استح مني » (2) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« علامة المعرفة ... حياة القلب مع الله تعالى » (3) .

[مسألة - 14] : في فتح باب المعرفة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« البشر كلهم متساوون في البشرية ، مسدود دونهم باب المعرفة ، أي : معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره ، وإنما فتح هذا الباب على قلوب الأنبياء : بالوحي ، وعلى قلوب الأولياء : بالشواهد والكشوف ، وعلى قلوب المؤمنين : بالإلهام والشرح » (4) .

[مسألة - 15] : في أول المعرفة
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« أول المعرفة ، التخيير ، ثم الاختيار ، ثم الاتصال » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« أول أبواب المعرفة : الاستئناس بالله سبحانه وتعالى » (6) .
[مسألة - 16] : في أقسام حق المعرفة
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حق المعرفة قسمان : حق المعرفة التي عرف هو بها نفسه ، ولم يكلف بذلك أحد من خلقه . وحق المعرفة التي تقدر عليها العباد بحسب استعدادهم ، وذلك الذي وقع به التكليف » (7) .
[مسألة - 17] : في أنواع المعرفة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 70 .
(2) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 32 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 116 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 228 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 9 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 34 أ – ب .

« المعرفة قسمان : معرفة التعرف ، ومعرفة تعريف المعرفة .
والتعرف : أن يعرف المرء نفسه اليهم ، ومعرفة

التعريف : هي معرفتهم » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« المعارف عموم وخصوص . فعمومها يمحو حقك ويثبت الحق عليك ، وخصوصها يشهد الإبداء والإعادة في حكومة التفريد ، ويمحو منك ما يرجع به إلى معنويتك ، فلا يثبت عليك حقا ، إذ لست بك ولا لك حقا إذ لست عنك » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : عرفت الله به ، وعرفت ما دون الله بنور الله » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المعرفة على نوعين : معرفة صفات الله تعالى ، ومعرفة ذاته .
فمعرفة الصفات : تكون حظ الجسم في الدارين .
ومعرفة الذات : تكون حظ الروح القدس في الآخرة ، كما قال الله تعالى :
{ وَأَيَّدْناهُ بِروحِ الْقُدُسِ } (4) . وهم مؤيدون بروح القدس ، وهاتان معرفتان لا تحصلان إلا بعلمين ، علم الظاهر وعلم الباطن » (5) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« المعرفة معرفتان : معرفة حق ، ومعرفة حقيقة .
فمعرفة الحق : معرفة وحدانيته على ما أبرز للخلق من الأسامي والصفات .
ومعرفة الحقيقة : على أن لا سبيل إليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله - عز وجل - : { لا يُحيطونَ بِهِ عِلْماً } (6) » (7) .
ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« معرفة الخلق للمريدين ، ومعرفة العلوم للسالكين ، ومعرفة الله لخاصته

_____
(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 275 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي –

النفري – ص 254 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(4) - البقرة : 87 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص10 .
(6) - طه : 110 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 35 – 36 .

العارفين » (1) .
[تعليق] :
علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً :
« معنى التعرف : أن يعرفهم الله - عز وجل - نفسه ويعرفهم الأشياء به ، كما قال
إبراهيم - عليه السلام - : { لا أحبُ الآفلين } (2) . ومعنى التعريف : أن يريهم آثار قدرته في الآفاق والأنفس ، ثم يحدث فيهم لطفاً : تدلهم الأشياء أن لها صانعاً ، وهذه معرفة عامة المؤمنين ، والأولى معرفة الخواص . وكلٌّ لم يعرفه في الحقيقة إلا به » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض المشايخ : لو أن رجلاً عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الأربعة فليس شيء أحق به من النار :
أحدها : معرفة الله تعالى في السر والعلانية وأن لا معطي ولا مانع غيره .
والثاني : معرفة عمل الله بأن يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لرضى الله تعالى .
والثالث : معرفة نفسه بأن يعرف ضعفه أنه لا يستطيع أن يرد شيئاً مما قضى الله عليه .
والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ، فإن المعرفة سلاح العارف . فمن كان عنده المعرفة الحقيقية كان غالباً على أعدائه الظاهرة والباطنة ووصل إلى مراده » (4) .

[مسألة - 18] : مراتب المعرفة الكاملة
يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« المعرفة الكاملة على مرتبتين :
إحداهما : خاصة بأهل الأفكار أي بعالم العقل .
والأخرى : خاصة بأهل الكشف وأصحاب الشهود » (5) .
[مسألة - 19] : في وسائل المعرفة الكاملة
يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

---

(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 136 .
(2) - الأنعام : 76 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 64 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 80 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 361 .

« الوسيلة الأولى : النظر الطبيعي الواقعي ، وأدواته : الحس ، ومجاله : ظواهر الكائنات المحسوسة وخصائصها ونتائجها المعقولة ، ومنطق ذلك المنهج الحسي وموازينه : هي المدركات المحسة ومنطقها الحسي ، ولا مجال لذلك المنهج الحسي فيما فوقه من المعقولات عدا تأييد نتائجه الحسية وتنظيم قضاياه بضروب من المنطق العقلي .
الوسيلة الثانية : النظر العقلي المحض ، ومجاله : المدركات الذهنية الفكرية التي لا مجال للحس فيها إلا أن يسترشد الحس بمنطق العقل على صحة نتائج قضاياه العلمية والتجريبية التي تهيء الإنسان لإدراك صحة نتائج المحسات بما وراء الحس من مدارك معقولة ومسببات ظاهرة موصولة بأسبابها غير المنظورة .
الوسيلة الثالثة : هي النظر الروحي البصيري ، ومجاله : المعاني الغيبية أو الحقائق الإلهية الذوقية ، وتلك مشاهد غيبية فوق متناول الحس

والعقل معاً » (1) .

[مسألة - 20] : في درجات المعرفة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« المعرفة وهي على ثلاث درجات والخلق فيها ثلاث فِرق :

الدرجة الأولى : معرفة الصفات والنعوت ، وقد ورد أساميها بالرسالة ، وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر ، وطيب حياة العقل لزرع الفكر ، وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار ، وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين إلا بها ...

والدرجة الثانية : معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات ، وهي تنبت بعلم الجمع ، وتصفو في ميدان الفناء ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف عين الجمع ...

والدرجة الثالثة : معرفة مستغرقة في محض التعريف ، لا يوصل إليها الاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا تستحقها وسيلة » (2) .

[مسألة - 21] : في أوجه المعرفة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

---

(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 10 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 125 – 127 .

« المعرفة على ثلاثة أوجه : معرفة إقرار ، ومعرفة حقيقة ، ومعرفة مشاهدة » (1) .

ويقول الشيخ أبو عمرو الزجاجي :

« المعرفة على ستة أوجه :

معرفة الوحدانية ، ومعرفة التعظيم ، ومعرفة المنة ، ومعرفة القدرة ، ومعرفة الأزل ، ومعرفة الأسرار » (2) .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« [المعرفة] هي على ثلاثة أوجه :

أولها : معرفة التوحيد : وهي لعامة المؤمنين

والثاني : معرفة الحجة والبيان : وهي للعلماء والبلغاء والحكماء
والثالث : معرفة صفات الفردانية : وهي لأهل ولاية الله تعالى وأصفيائه » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« [المعرفة] هي على وجهين :
معرفة التوحيد : وهو اثبات وحدانية الواحد القهار .
ومعرفة المزيد : وهي التي لا سبيل لأحد إليها » (4) .

[مسألة - 22] : في أركان المعرفة

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« المعرفة على ثلاثة أركان : الهيبة والحياء والأنس » (5) .

[مسألة - 23] : في مقامات المعرفة

يقول الشيخ فاضل بركوي :
« المقامات العشر التي في المعرفة :
أحدها : الأدب ...
وثانيها : الخوف ...
والثالث : الرياضة والجوع والقناعة ...
والرابع : الإقرار والتصديق ...
والخامس : الحياء ...
والسادس : السخاء .
والسابع : العلم ...
والثامن : المسكنة ...
والتاسع : رعاية القلب وإرضائه ...
والعاشر : معرفة نفسه » (6) .
ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« المعرفة على ثلاث مقامات : معرفة الفطرة ، ومعرفة الزيادة ، ومعرفة الخصوصية » (7) .

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 41 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 431 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة

مع الله – ص 23
(4) - المصدر نفسه – ص 23
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 244 .
(6) - الشيخ فاضل بركوي – المقامات الأربعين – ص 62 .
(7) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 63 .

[مسألة - 24] : في أعلى مقامات المعرفة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعلى مقامات المعرفة : هو أعلى مقامات التمكين ... وهو مقام الإمامة العرفانية » (1) .

[مسألة - 25] : في وصف المعرفة
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« [المعرفة] : هي كشجرة لها ثلاثة أغصان ، توحيد وتجريد وتفريد .
فالتوحيد : بمعنى الإقرار ، والتجريد : بمعنى الإخلاص ، والتفريد : بمعنى الانقطاع إليه بالكلية في كل حال .
وأول مدارج المعرفة : التوحيد : وهو قطع الأنداد .
والتجريد : وهو قطع الأسباب .
والتفريد : وهو بمعنى الاتصال بلا سير ولا عين ولا دون » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« قيل : أن المعرفة كمثل الطائر ... جناحه الأيمن : رجاء الثواب ، وجناحه الأيسر : خوف العقاب ، والذنب : الزهد من الدنيا ، ورجله : الاستقامة على الحق ، وعينه :
المحبة ، وريشه : الإنابة ، وطيرانه : القربة ، ونزوله : الوصلة ، وأكله وشربه : رؤية المولى » (3) .

[مسألة - 26] : في تمام المعرفة
يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« تمام المعرفة من ثلاثة خصال : حسن القبول ،

وتقليد العلم ، وبذل النصح » (4) .

[مسألة - 27] : في ثبات المعارف

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العلم يثبت بالمعرفة ، والعقل يثبت بالعلم ، وأما المعرفة فإنها تثبت بذاتها » (5) .

[تعليق] :

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 103 .

(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 23 .

(3) - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص 6 .

(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 68 .

(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 66 .

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « إن الله تعالى إذا عرّف عبداً نفسه ، فعرف الله تعالى بتعرّفه إليه ، أحدث له بعد ذلك علماً ، فأدرك العلم بالمعرفة ، وقام العقل فيه بالعلم الذي أحدثه فيه » (1) .

ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« المعارف لا تسلب ، وإنما تسلب الأحوال لسرعة استحالتها من حال إلى حال إذ هي كالثوب الذي يخلع ويلبس بخلاف المعارف ، فإنها كالذوات لا يدخل فيها محو ولا إثبات » (2) .

[مسألة - 28] : في ثمرة المعرفة

تقول السيدة رابعة العدوية :

« ثمرة المعرفة : التوجه إلى الله » (3) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« من عرف ربه - عز وجل - ، عرف الأشياء كلها ، به تصح له العبودية والعتق من عبودية غيره » (4) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

ثمرة المعرفة : هي المحبة ، لأن من لا يعرف لا يحب (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :
« عن بعض الحكماء : ثمرة المعرفة ثلاث خصال : الحياء من الله ، والحب في الله ، والأنس بالله » (6) .

[مسألة - 29] : في عيون المعرفة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« انبجست من المعرفة اثنتا عشرة عيناً يشرب أهل كل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها :
فأول عين منها : عين التوحيد .
والثانية : عين العبودية والسرور بها .
والثالثة : عين الإخلاص .
والرابعة : عين الصدق
والخامسة : عين التواضع .

---

(1) - المصدر نفسه – ص 66 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 3 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 53 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 162 .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 35 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 74 .

والسادسة : عين الرضا والتفويض .
والسابعة : عين السكينة والوقار .
والثامنة : عين السخاء والثقة بالله .
والتاسعة : عين اليقين .
والعاشرة : عين العقل .
والحادية عشرة : عين المحبة .
والثانية عشرة : عين الأنس والخلوة . وهي عين

المعرفة بنفسها ، ومنها تتفجر هذه العيون ، من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي أرفع منها ، من عين إلى عين حتى يصل إلى الأصل ، فإذا وصل إلى الأصل تحقق بالحق » (1) .

[مسألة - 30] : في غاية المعرفة

يقول الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : « غاية معرفته [تعالى] : القصور عن معرفته » (2) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المعرفة غايتها شيئان : الدهش والحيرة » (3) .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « لأن معرفة الله مرحلة من مراحل الإدراك خارجة عن حدود الوعي العقلي ، والعارف لا يعبر عن حقيقة مشاهداته الروحية ، وإنما يحاول تقريب المعنى بطريق الرمز والإيحاء الموسيقي للألفاظ ، فهم أول من ابتكر الآداب الرمزية ، ابتكروا تعبيرات لا يفهم معناها ، ووقعها الإيحائي إلا هم ، وكثير منهم لا يفهمون المشاهد الا من هذا الطريق . طريق الإيحاء التوقيعي لآدابهم ، وكلما ارتفع العارف في المقام ، دق في أعين العوام لعدم فهمهم لمعاني ما يقولون ، وينسبونهم إلى أشياء هم منها براء ، فلا يفهم كلام العارف إلا العارف » (4) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 410 – 411 .

(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 73 .

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 243 .

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 235 .

« غاية [المعرفة] : تعلق العلم المعلوم بمعلوم ذاتي لموصوفه مغايرة من عين واحدة الذي لا يستقل غيره بنفسه دونه » (1) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« قيل لبعضهم : ما غاية المعرفة ؟
قال : الكينونة معه » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : غاية المعرفة شيئان : الدهشة والحيرة » (3) .

[مسألة - 31] : في دلالة المعرفة الربانية

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« دلالة المعرفة الربانية : اطلاع البصر على جذوة قبس أو أكثر » (4) .

[مسألة - 32] : في متعلق المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المعرفة تتعلق بأمرين من كل معروف :
الأمر الواحد : الحق ، والآخر : الحقيقة .
فالحق من مدارك العقول من جهة الدليل ، والحقيقة من مدارك الكشف والمشاهدة ، وليس ثم مدرك ثالث البتة ، فلهذا قال حارثة : أنا مؤمن حقا ، فأتى بالمدرك الأول فكان عنده مؤيداً بالمدرك الثاني ، ولكن سكت ، فقال له النبي : { فما حقيقة إيمانك } يرى إن كان عنده المدرك الثاني ، فأجابه بالاستشراف والاطلاع والكشف ، فقال له النبي : { عرفت فالزم } (5) . فلا تصح المعرفة للشيء على الكمال إلا بهاتين الحقيقتين : الحق ، والحقيقة » (6) .

[مسألة - 33] : في لباس المعرفة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

---

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 19 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 111 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 313 .

(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 2 ص 197 .
(5) - ورد بصيغة اخرى في المجروحين ج: 1 ص: 150 ،انظر فهرس الأحاديث .
(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب الجلال والجمال – ص 14 .

« لباس المعرفة قد علا كل شيء ، فإذا عرض العبد على الله في هذا اللباس ، فهذا عبد تزين بحق الله » (1) .

[مسألة - 34] : في المعرفة الأقوى

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« إن قيل : أي معرفة أقوى ؟ ، يقال : المعرفة الشهودية » (2) .

[مسألة - 35] : في نطق المعارف

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« المعارف تنطق ، كل معرفة بلسانها في الموارد ، وتنطق المعارف جمعاً بلسان واحد في المصادر ، لأن المعارف طرق إلى المصادر . ولكل طريق مسلك هو المورد . فالمعارف تنتهي إلى المصادر بطرق مختلفة فإذا وصلت إليها ، دعت فيها إلى طريق واحد ، وإذا دعت المعارف إلى طريق واحد ، لم يدع من بعد إلى طرق شتى » (3) .

[مسألة - 36] : في امتناع الكمل عن الكلام في المعرفة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« واعلم أن الكمّل من أهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة بأكثر من الاعتراف بالعجز عنها ، فأما من دونهم فقد تكلم فيها » (4) .

[مسألة - 37] : في العلوم التي تنحصر فيها المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المعرفة في طريقنا ... وجدناها منحصرة في العلم بسبعة أشياء ، وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة من عباد الله .

الواحد : علم الحقائق وهو العلم بالأسماء الإلهية .
الثاني : العلم بتجلي الحق في الأشياء .
الثالث : العلم بخطاب الحق عباده المكلفين بألسنة الشرائع .
الرابع : علم الكمال والنقص في الوجود .
الخامس : علم الإنسان نفسه من جهة حقائقه .

_____
(1) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 143 – 144 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 116 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 280 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 312 .

السادس : علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل .
السابع : علم الأدوية والعلل ، فمن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة » (1) .

[مسألة - 38] : في أنواع حضرات المعرفة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« المعرفة ولها ثلاث حضرات :
الحضرة الأولى : علم اليقين .
الحضرة الثانية : عين اليقين .
الحضرة الثالثة : حق اليقين .
ولكل حضرة من جنسها سبعة شروط :
الأول : الفناء .
الثاني : البقاء .
الثالث : معرفة الذات من حيث تجلي الأسماء .
الرابع : معرفة الذات من حيث تجلي الصفات .
الخامس : معرفة الذات من حيث الذات .
السادس : معرفة الأسماء والصفات بالذات .

السابع : الاتصاف بالأسماء والصفات » (2) .

[مسألة - 39] : في أسرار منزل المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« العبد المحقق الصوفي إذا صفا وتحقق : صار كعبة لجميع الأسرار الإلهية يحج إليه من كل حضرة وموقف ، ويرد عليه في كل يوم جمعة ما دام في ذلك المقام [منزل المعرفة] : ستمائة ألف سر ملكوتي واحد منها إلهي وخمسة أسرار ربانية ليس لها في حضرة الكون مدخل ، وما بقى فأسرار الكون ولكنها متعلقة بهذه الأسرار » (3) .

[مسألة - 40] : في منازل الناس في المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« الناس في المعرفة على منازل : فمنهم : من يكون منزله منها كشعب .

ومنهم : من يكون كقرية .

ومنهم : من يكون كمصر .

ومنهم : من يكون منزله منها كالدنيا والآخرة » (4) .

[مسألة - 41] : في أن المعرفة حاصلة للكل بحسب الوجوه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 298 – 299 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص85 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 171 .

(4) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 25 .

« معرفته تعالى حاصلة لكل مخلوق من وجه ، وهي : معرفة الفطرة . وغير حاصلة لمخلوق ، أي مخلوق كان من وجه ، وهي : معرفة الكنه .

وحاصلة لبعض دون بعض من وجه، وهذا الوجه الحاصل لبعض دون بعض من لم يحصل له في

الدنيا حصل له في الآخرة ، ولو كان لا على الكمال . فمن حصلت له المعرفة في الدنيا فهو سعيد في الدنيا والآخرة . ومن لم تحصل له المعرفة إلا في الآخرة فهو سعيد في الآخرة والكل تحصل له في
الآخرة » (1) .

[مسألة - 42] : في حلاوة المعرفة الإلهية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« حلاوة المعرفة الإلهية خير من جنة الفردوس وأعلى عليين » (2) .

[مسألة - 43] : في أنهار بستان المعرفة

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« في بستان المعرفة خمسة أنهار : الربوبية ، ونهر المهيمنة ، ونهر اللالا ، ونهر
النعمة (3) .
فإذا سقي العارف بنهر الربوبية صار محباً ، وإذا سقي بنهر المهيمنة صار مشتاقاً ، وإذا سقي بنهر اللالا (4) صار منيباً ، وإذا سقي بنهر النعمة صار ذاكراً للمنة والسخاوة ... جعل الله ينبوع هذه الأنهار في عالم الغيب مجراها في قلب العارف » (5) .

[مسألة - 44] : في أن المعرفة لا تسقط الأعمال

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهذه عندي عظيمة . والذي يسرق ويزني ، أحسن حالاً من الذي يقول هذا . وإن العارفين بالله ، أخذوا الأعمال عن الله ، وإليه رجعوا فيها .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 119 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 508 .
(3) - لم يذكر المؤلف النهر الخامس
(4) - كذا في الأصل

(5) - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص 5 .

ولو بقيت ألف عام لم أُنقص من أعمال البر ذرة ، إلا أن يحال بي دونها وإنه لأوكد في معرفتي ، وأقوى في حالي » (1) .

[مسألة - 45] : في المعرفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المعرفة التي تسقط التمييز بين ما يجوز للمكلف التصرف فيه وبين ما لا يجوز لا يعول عليها » (2) .

ويقول : « المعرفة إذا لم تتنوع مع الأنفاس لا يعول عليها » (3) .

ويقول : « المعرفة إذا تعدت إلى مفعولين فليست معرفة فلا يعول عليها » (4) .

[مسألة - 46] : في أثر المعرفة على الهمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المعرفة لا تترك للهمة تصرفاً ، فكلما علت معرفته نقص تصرفه بالهمة ، وذلك لوجهين :

الوجه الواحد : لتحققه بمقام العبودية ونظره إلى أصل خلقه الطبيعي .

والوجه الآخر : أحدية المتصرِّف والمتصرَّف فيه ، فلا يرى على من يرسل همته فيمنعه ذلك » (5) .

[مسألة - 47] : في أفضلية المعرفة على الفقر والمحبة والتوحيد

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : « المعرفة : أشرف من الفقر ، والمحبة ، والتوحيد ، لأنها : الاستهلاك في الله بفنائه عن نفسه وعن كل الكون وعن الله وعن الإحساس بالفناء .

بخلاف الفقر : فإن ظاهره يشعر بافتقاره إلى شيء ، ففي الفقير ظمأ إلى المشاهدة ، والعارف ريان منها حيران مندهش في مقامها .

والمحب له إحساس أيضاً يتلذذه ، لأن المحبة استهلاك في لذة المشاهدة » (6) .

[مسألة - 48] : في أن المعرفة تذهب الحزن

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 159 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 3 .
(3) - المصدر نفسه – ص 12 .
(4) - المصدر نفسه – ص 16 .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 127 – 128 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 314 .

« من عرف الله زال عنه الحزن » (1) .

[مسألة - 49] : في أن المعرفة لا تصح إلا بالذات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم أنه لا يصح العلم لأحد إلا لمن عرف الأشياء بذاته ، وكل من عرف شيئاً بأمر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما أعطاه ، وما في الوجود من علم الأشياء بذاته إلا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه بالأشياء وغير الأشياء تقليد ، وإذا ثبت أنه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء إلا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به ، وإنما قلنا لا يصح العلم بأمر ما فيما سوى الله إلا بالتقليد ، فإن الإنسان لا يعلم شيئاً إلا بقوة ما من قواه التي أعطاها الله وهي الحواس والعقل ، فالإنسان لا بد أن يقلد حسه فيما يعطيه » (2) .

[مسألة - 50] : في العلاقة بين المعرفة والحب في الفكر الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« لاحظت وجود اتجاهين للصلة بين الحب والمعرفة في الفكر الصوفي :
الأول : يتخذ من الحب الإلهي منطلقاً نحو المعرفة بالله ، للدلالة على سمو مقام الحب على مقام المعرفة وهو اتجاه رابعة والسري السقطي والتستري والغزالي ...

والثاني : يتخذ من المعرفة بالله منطلقاً نحو الحب الإلهي ، للدلالة على وضع المعرفة فوق المحبة ، وهو اتجاه الشبلي وابن عربي ... علاوة على ما سبق أعد المنظور الصوفي العام نفسه اتجاها ثالثاً يجعل من الحب والمعرفة ، مظهرين يكمل أحدهما الآخر ، ويلازمه فـ (الحب ثمرة المعرفة والمعرفة ثمرة الحب) للدلالة على النظرة المتبادلة المتماثلة للحب والمعرفة ، والمنطبعة في الوقت نفسه على الصوفي ، فكأنه (في حال الحب يعرف محبوبه) و (في حال المعرفة يحب معروفه) » (3) .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 23 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 298 .
(3) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 218 – 220 .

[مسألة - 51] : في درجات السلم المعرفي في الطريق إلى الله

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود ، ولا يعرف سيد الوجود حتى يعرف شيخه ، ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره » (1) .

[مسألة - 52] : في مراتب مشهد المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الناس في مشهد المعرفة على مرتبتين :
أما في يقظة المعرفة ، فهم في تربية الولاية فينظرون الكرامة .
وأما في نوم الفضلة ، فهم في تربية العداوة فهم ينظرون الأمانة ، إلا ان يرحمهم أرحم الراحمين » (2) .

[مسألة - 53] : في حد المعرفة

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

« حد المعرفة : التجرد من النفوس وتدبيرها ، فيما يجل أو يصغر » (3) .

[مسألة - 54] : في حقيقة المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
حقيقة المعرفة : هي الحيرة بذكر الله تعالى (4) .

ويقول الشيخ القاسم السياري :
« حقيقة المعرفة : الخروج عن المعارف » (5) .

ويقول : « حقيقة المعرفة : ألا يخطر بالقلب ما دونه » (6) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« حقيقة المعرفة : حياة القلب بالمحيي { أَوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ } (7) » (8) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة المعرفة : هي أن تعرف الله بدليل وجوده ، وما يجوز عليه ، وما هو بمستحيل عليه » (9) .

---

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 22 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 36
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 275 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 390 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 444 .
(6) - المصدر نفسه – ص 444 .
(7) - الأنعام : 122.
(8) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 19 .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

ويقول : « حقيقة المعرفة : استغناء العارف بوصف المعرفة عن كل شيء دون

الحق تعالى » (1) .
ويقول : « حقيقة المعرفة : استواء العارف بوصف معروفه على كل شيء سواه ، وهو محل الفناء بالله عن كل شيء دون مولاه » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة المعرفة : وجود ينتفي معه توهم مرجوح ، وظن راجح ، والشك المتساوي » (3) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« حقيقة المعرفة : هي انكشاف يوجب رفع الغطا ، عما استتر وتغطى ، وهو يكون بحسب كل خطرة ومثول ، ومقام استعداد وقبول » (4) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« حقيقة المعرفة : هي خروج النفس الأمارة من جهالتها الجبلية وحصول المعرفة لها » (5) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« حقيقة المعرفة : الحياة بذكر الله تعالى » (6) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« حقيقة المعرفة : رؤية الحق وفقدان رؤية ما سواه » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« حقيقة المعرفة : هي العلم بأسماء الله تعالى وصفاته ، مع الصدق لله تعالى في معاملاته وجميع أحواله ، ودوام مناجاته في السر ، والرجوع إليه في كل شيء ، والتطهر من الأخلاق والأوصاف الردية ، وبالجملة فمقدار أجنبيته عن نفسه ، تحصل معرفته بربه » (8) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 171 .
(2) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 131 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 19 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 49 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام

الرباني - ج 3 ص 121 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 42 .
(7) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 57 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 312 .

[مسألة - 55] : في بلوغ حقيقة المعرفة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لا يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة وصفاء التوحيد حتى يعبر الأحوال والمقامات » (1) .
ويقول الشيخ إبن السماك :
« [يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة] إذا شاهد الحق بعين اعتباره فانياً عن كل ما سواه » (2) .

[مسألة - 56] : في ذروة المعرفة

يقول الشيخ أحمد زروق :
ذروة المعرفة : هو إدراك أن كل شيء غير حقيقي بجانب (الحق) ، ورؤيته ظلمة بجانب (النور) ، وعدماً بجانب (الكائن) وهو الله . فلا يُلْتَفَت إلى شيء سوى الحق وحده ، فيرفض كل ما عداه من الأغيار لسبب بسيط وهو أنه مجرد ظل للحق (3) .

[مسألة – 57] : المعرفة في علم الحروف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« قيل : المعرفة : خمسة أحرف ، فمن وجد في نفسه معناها ، فليعلم أنه من أهلها :
بالميم : ملك نفسه .
وبالعين : عبد الله على صدق الوفاء .
وبالراء : رغب الى الله بالكلية .
وبالفاء : فوض أمره الى الله .
وبالهاء : هرب من كل ما دون الله إلى الله .
فكل عارف يملك نفسه بقدر معرفته بكبريائه تعالى وعظمته ، ويعبد ربه على قدر معرفته بربوبيته ، ويرغب إليه على قدر معرفته بفضله

وامتنانه ، ويفوض أمره إليه على قدر معرفته بقدرته ، ويهرب إليه على قدر معرفته بملكه وسلطانه ، فهو عارف » (4)
[مقارنة - 1] : في الفرق بين معرفة الله ومعرفة الدنيا
يقول الشيخ الحسن البصري :
« من عرف ربه أحبه وآثر ما عنده ، ومن عرف الدنيا وغرورها زهد فيها » (5) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 359 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 19
(3) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح نونية الششتري – ص 4 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح نونية الششتري – ص 43 .
(5) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 65 .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين المعرفة والمحبة
يقول الشيخ نجم الدين داية :
« إن المعرفة صدف درة المحبة ، لأن المحبة من صفات الله تعالى ، أي : حكمه . والمعرفة من صفات العبد . ولهذا سبقت المحبة على المعرفة حيث قال : { فأحببت أن اعرف } (1) وقد أضاف المحبة إلى نفسه والمعرفة إلى غيره .
والمحبة قديمة والمعرفة حادثة ، والقديم أولى بالدرية والحادث أحرى بالصدفية » (2)

[مقارنة - 3] : في الفرق بين المعرفة والرؤية
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« المعرفة تشهد حقائق العلم ، والرؤية تشهد حقائق المعرفة .
والرؤية هي فقد رؤية السوى فيما أُبدي » (3) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين المعرفة والأيمان
يقول الشيخ السرّاج الطوسي :

« المعرفة نار ، والإيمان نور ، والمعرفة وجد ، والإيمان عطاء » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ مالك بن دينار :
« خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب الأشياء !! قيل : وما هو ؟ قال :
المعرفة » (5) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« لو دارت ألسنة العارفين مع الناس كما تدور قلوبهم مع الله لقيل : أنهم مجانين » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« على قدر قوة المعرفة تكون قوة العزم ، وعلى قدر قوة العزم يكون الصبر ، وعلى قدر الصبر تثبت الأقدام » (7) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____
(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .
(2) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 15 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – محمد النفري – ص 281 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 41 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 228 .
(6) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 21 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 29 .

« من عرف الله طال حزنه » (1) .

ويقول الشيخ ابو بكر الواسطي :
« من عرف الرسم تجبر ، ومن عرف الوسم تحير ، ومن عرف السبق تعطل ، ومن عرف الحق تمكن ، ومن عرف المتولي تذلل » (2) .

[تعليق] :
علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « معناه من شاهد نفسه قائماً بوظائف الحق أعجب ، ومن شاهد ما سبق له من الله تحير ، لأنه لا يدري ما علم الحق فيه وبماذا جرى القلم به ، ومن عرف أن ما سبق له من القسمة لا يتقدم ولا يتأخر ، تعطل عن الطلب ، ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له تمكن فلا يضطرب عند المخلوقات ولا عند الحاجات ، ومن عرف أن الله متولي أموره تذلل له في أحكامه وأقضيته » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« إذا كنت بالله متعلقاً به لا بأعمالك ، غير ناظر إلى سواه ، فأنت : كامل المعرفة » (4) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قال بعض الكبار : لا يعرفه إلا من تعرف عليه » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : المعرفة أعظم الملوك إذا دخل قلباً أخلاه مما سواه » (6) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« أنت لا تعرف ، ولا تعرف أنك لا تعرف ، ولا تريد أن تعرف أنك لا تعرف » (7) .
ويقول الإمام القشيري :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 23 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 133 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 133 – 134 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 11. .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب

أهل التصوف – ص 63 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 .
(7) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 353 .

« يقال ... أن المعرفة إذا اتقدت في قلب المؤمن أحرقت كل سُؤلٍ وإربٍ فيه ، ولذلك تقول جهنم – غداً – للمؤمن : { جز يا مؤمن .. فإن نورك قد أطفأ لهبي } (1) » (2) .
ويقول : « المعرفة : تقتضي استصغار الأقدار ، سوى قدره ، ومحو الأذكار سوى ذكره ، فإن نَطقَ نطَقَ الله ، وإن سكت ، سكت به » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
عندما دخلت جنازة مجلسه يوماً ، قال : « ألا ترون إلى هذا الميت لما ورد عليه الموت وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف أحداً من أقاربه ، فكذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أدهشته وغيبت رشده حتى لا يعرف سوى ربه - عز وجل - » (4) .
ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« ما عرف الحق من لم يؤثره » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا تعرف الحق وصفاته ما لم تشهد سره فيك وآياته » (6) .
ويقول : « من عرف : وصف » (7) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« المعرفة طريقة ، بدايتها نجوم زاهرة ، ووسطها أقمار باهرة ، ونهايتها شموس ظاهرة » (8) .
[من حوارات الصوفية] :
سأل رجل الإمام علي بن أبي طالب فقال : بمَ عرفت ربك ؟

_____
(1) - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 128 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

– ج 6 ص 335 .
(3) - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 74 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 373 .
(5) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 78 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 6 .
(7) - المصدر نفسه – ص 27 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 152 .

قال : « بما عرفني نفسه ، لا تشبهه صورة ، ولا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كل شيء ولا يقال شيء تحته ، وتحت كل شيء ولا يقال شيء فوقه ، أمام كل شيء ولا يقال شيء أمامه ، داخل في الأشياء ولا كشيء ، ولا من شيء ، ولا في شيء ، ولا بشيء ، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره » (1) .
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« من يقول (الله) دون أن يراه فهذا كذب ، وزعم معرفة الوجود جهل عند حصول العلم .
قالوا : أضف أنت .
فقال : إنما هو العارف والمعروف » (2) .
« سُئل الجنيد : بماذا عرفت ربك ؟
فقال : عرفت ربي بربي ، فلولا ربي ما عرفت ربي » (3) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« المعرفة عن الإفهام غائبة ، وحقيقتها عن العقول مستترة .
ومن قال عرفته بفقدي فبالمفقود ، كيف يعرف الموجود .
ومن قال عرفته بوجودي ، فالقديمان لا يكونان .
ومن قال عرفته حين جهلته ، فالجهل والمعرفة

وراء الحجاب .
ومن قال عرفته بالاسم ، فالاسم لا يفارق المسمى .
ومن قال عرفته به ، فقد أشار إلى معروفين .
ومن قال عرفته بصنعه ، فقد اكتفى بالصنع دون الصانع .
ومن قال عرفته بالعجز ، فالعاجز منقطع والمنقطع كيف يدرك الذات .
ومن قال عرفته كما وصف نفسه بتعريفه ، فقد قنع بالخبر والأثر .
ومن قال عرفته كما وصف نفسه بتعريفه ، فالمعروف شيء واحد لا يتجزأ ولا يتبعض .
ومن قال المعروف عرف نفسه ، فقد أقر بأن العارف في البين متكلف ، لأن المعروف لم يزل كان عارفاً بنفسه .

---

(1) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج2 ص 366 .
(2) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 77 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 21 .

يا عجباً من لم يعرف شعرة من بدنه كيف نبتت سوداء أم بيضاء ، كيف يعرف مكنون الأشياء ؟ وكيف يعرف مكنون سر الله - عز وجل - ؟ فمن لا يعرف المجمل والمفصل ، ولا يعرف الأول والآخر والتصاريف والعلل والحقائق والخيال ، لا يصح له معرفة من لم يزل » (1) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« سُئِلَ [الشيخ أبو يزيد البسطامي] فقيل له : كيف عرفت الله ؟
فقال للسائل : لو عرفت الله لما كنت تسألني عنه ، ومن لم يعرف الله فلا يعرف قول العارف ، ومن عرف الله استغنى عن السؤال » (2) .
ويقول الإمام القشيري :

« سئل بعض العارفين : ما علامة أنك تعرفه ؟
فقال : ما أهم بمخالفته إلا نادى مناد من قلبي : استح مني » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« قيل لبعض العارفين : أي شيء أضوء من الشمس ، قال : المعرفة .
قيل أي شيء أنفع من الماء ، قال : كلام أهل المعرفة .
قيل : وأي شيء أطيب من المسك ، قال : وقت العارف .
قيل : وما حرفة العارف ، قال : النظر الى صنع الربوبية ، وأعلام لطائف القدرة » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
قال الإمام الرازي لحضرة الشيخ نجم الدين الكبرى : بم عرفت ربك ؟
قال : « بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قيل لبعضهم : بماذا عرفت ربك ؟
قال : بنقض العزائم » (6) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة 4 أ – ب .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 235 .
(3) - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 310 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 6.
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 437 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 16 .

« اعرف ربك بلا معرفة نفسك ، بغير رؤية قلبك ، وازهد في الإغترار بما سوى
ربك » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة ، أوحى الله تعالى إليه بخاطره ، وحرس سره أن يسنح فيه خاطر غير الحق » (2) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« من ادعى مقام المعرفة وهو يجرح عقائد أحد من أهل الفرق الإسلامية من كل وجه فهو كاذب ، فإن من شرط العارف بالله تعالى دخول الحضرة الإلهية وإذا دخلها رأى عقائد جميع المسلمين شارعة إليها ومتصلة بها كاتصال الأصابع بالكف فأقر عقائد جميع المسلمين بحق وكشف ومشاهدة ولو من بعض الوجوه » (3) .
ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« إذا تجلى عروس الكلام على رتبة الإلهام في سرائر الافتهام ، ولاح من الغيب لائح العناية الأبدية والسعادة الأولية ، طافت شموس المعارف » (4) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« قال لي [الحق] : لا تستطيع مطية علم أن تكون مطية معرفة ، ففرض على مطية العلم حمل العلم ، وفرض على مطية المعرفة حمل المعرفة ، ولن تحمل مطية العلم العلم حتى تكون قلبها مطية للمعرفة ، ولن تحمل مطية المعرفة المعرفة حتى تكون جسمها مطية للعلم » (5) .
ويقول : « أوقفني [الحق] في أدب المعرفة وقال لي :

---

(1) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 12 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 308 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت

والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 41 .
(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 2 ص 318 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 292 .

ليس هو أن تتعلم الإقبال ، بل هو أن تتعلم الانصراف ، لأن الإقبال من صفتي والانصراف من صفتك ، فما كان من صفتي ، فأنا آتيك به ، وما كان من صفتك ، فالأدب فيه هو فريضة المعرفة عليك » (1) .
ويقول : « أوقفني [الحق] في استواء المعرفة وقال لي : هو ألا أتقرب إليك بكن ولا بكينونة كن ، وهو ألا يزدك معرفة بي كن ولا كونية كن ، فتعرفني بصفتي التي لا صفة لها في علمك . هي لك نفس ، ترى به ولا تراه بسواه ، وتعلم به ولا تعلمه بسواه » (2) .
ويقول : « أوقفني [الحق] في المعرفة وقال لي :
إن قمت في حق المعرفة فأنت عارف بالله ، وإن لم تقم في حق المعرفة ، فأنت عارف ما عرفت » (3) .
ويقول : « أوقفني [الحق] في حق معرفته عليَّ وقال لي :
حق معرفتي عليك أن تعرفني معرفة لا تزداد إلا النظر ... حق المعرفة هو أن لا تنتظر معرفتي ليلاً إن كنت في النهار ، ولا نهاراً إن كنت في الليل ، ولا حالاً إن كنت في
الحال » (4) .
ويقول : « أوقفني [الحق] وراء المعرفة وقال لي : هو أول مواقف الوقفة ، والوقفة أول مواقف الرؤية ... لا يبدو في الوقفة إلا لساني ...
الوقفة : حضرتي ، لا علم يحجب ، ولا معرفة تستعمل ، ولا أنوار تستسعى ، ولا بيان يقتطع ... الوقفة : ظلي ، لا ظل العرش ، والمعرفة : ظل

العرش » (5) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 198 .
(2) - المصدر نفسه – ص 194 .
(3) - المصدر نفسه – ص 197 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 197 .
(5) - المصدر نفسه – ص 295 .

ويقول : « [قال لي الحق] المعرفة ذات بابين باب إلي وباب إلى كل شيء . فمن دخل إلي ، كانت المعرفة جواده ، ومن دخل إلى المعرفة ، خرج بها إلى كل شيء : وكانت زلفه ... المعرفة بحر الله الذي لا تحتضنه السواحل ولا يحتمله القعور : سفائنه كل العلوم وسفائنه كل الأفكار . سفائن لا تخرج ، لأنه لا ساحل له ، ولا ترسب فيه ، لأنه لا قعر فيه فهي سيارة لا تستقر فيه . فمن ركبها سار فيه ولم يسر عنه » (1) .
ويقول : « قال لي [الحق] : لولا العارفون أخذت الكل ، ولولا المعرفة أخذت العارفين ، ولولا الكرم أخذت المعرفة » (2) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] آخر : كلما أجمعك على المعرفة فهو معرفة ، ولكن غاية المعارف كلها تنتهي إلى الجهل ، فإن كل شيء يستدل به على معرفتي يشهد لي بأني ليس كمثلي شيء وذلك أقصى علمه وغاية معرفته ، وكل شيء في العالم لا يتعدى دلالته نفسه ولو بلغ أعلى مراتب القرب مني ... كيف يدعي عارف معرفتي ويحكم علي بعلمه وأنا إذا شئت تنكرت بما به تعرفت وأجهلت بما به أعلمت ، وليس العارف لي إلا الذي يقول سبحان من لا تعرفه المعارف ولا تعلمه المعلومات ، فإن المعارف : إنما هي نور من أنواري ،
والمعلومات : إنما هي كلمة من كلماتي » (3) .
[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« رؤية المعرفة في المعرفة أكبر النكرة » (4) .
أهل المعرفة
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 206 .
(2) - المصدر نفسه – ص 292 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 113 – 114 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 149

أهل المعرفة بالله تعالى : هم عرائسه في أرضه الذين حجبهم عن جميع خلقه ، حجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة ، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا ، وهو محرمهم ، لا محرم لهم غيره ، فهم عند الله مخدرون (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حياة أهل المعرفة
يقول الشيخ أبو بكر الدقي الدينوري :
« خلق الله تعالى الخلائق كلهم متحركين يدبون على الأرض ، وجعل الحياة لأهل المعرفة .
فالخلق متحركون في أسبابهم ، وأهل المعرفة أحياء بحياة معروفهم فلا حياة حقيقة ، إلا لأهل المعرفة ، لا غير » (2) .

[مسألة - 2] : في صفات أهل المعرفة
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« المعرفة دقيقة الأسرار كثيرة الأنوار ، قد فرقت أهلها الشعاب والتلال والرمال والوديان والجبال والقفارى والأثغار فهم رهبان الوحدة ، ورهبان الخلوة ، ورهبان المحبة ، ورهبان الدنيا ، قد رهبوا كل ما يدخل عليهم في نفوسهم الإمتياح » (3) .
[مسألة - 3] : في أصناف أهل المعرفة
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« أهل المعرفة : وهم على ثلاثة أصناف :
صنف يمشون على قدم الافتقار والاضطرار .
وصنف يمشون على قدم الاعتبار والانكسار .
وصنف يمشون على قدم الافتخار والاستبشار » (4) .

[مسألة - 4] : في مقامات أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« أهل المعرفة مع الله تعالى على ثلاثة مقامات :
فقوم طلبوا الله - عز وجل - من حيث الغفلة عنه .
وقوم هربوا من الله سبحانه من حيث العجز عنه .
وقوم وقفوا فيما لا طلب معه ولا رب لهم عنه » (5) .

[مسألة - 5] : في طبقات أهل المعرفة عند ابن عربي

---

(1) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 26 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 450 .
(3) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج 1 ص 37 .
(4) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 24 .
(5) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 37 .

يقول الدكتور محمد مصطفى حلمي :
« أن ابن عربي يصنف طبقات أهل المعرفة تصنيفاً يبلغ بعدتهم عنده إلى أصناف سبعة هي :
مؤمن مصدق منصرف ، وعالم مقر بعد قيام البرهان معترف ، وجاهل ناظر
منحرف ، وشاك متحير متوقف ، وظان متخيل ما عرف ، وناظر متطلع متشوف ، ومقلد مع كل صنف متصرف » (1) .

[مسألة - 6] : في خَلق أهل المعرفة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« خلق الله أهل المعرفة على جهة واحدة ومنزلة واحدة ، فمستقر ومستودع .
فمستقر على بابه بلا إحصار إلا أنه ذو هيبة ، ومستودع ودع الدنيا بحذافيرها كلها والآخرة كذلك من جعل نفسه لخالقه » (2) .
بيت المعرفة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « بيت المعرفة : هو النفس » (3) .
جنة المعارف والعلوم
الشيخ عبد الغني النابلسي
جنة المعارف والعلوم : هي المقامات الإلهية والأحوال الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى كما قال تعالى : { وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ } (4) يعني جنة الحسن وهي المعروفة في الآخرة وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة (5) .

جواهر العلوم والأنباء والمعارف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جواهر العلوم والأنباء والمعارف : هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة ، كما قال الله تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدّينِ ما وَصّى بِهِ نوحاً والَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهيمَ وَموسى وَعيسى أَنْ أَقيموا الدّينَ

---

(1) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 56 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 41 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 24 .
(4) - الرحمن : 46 .
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 61 (بتصرف) .

وَلا تَتَفَرَّقوا فيهِ } (1) » (2) .
عالم المعرفة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « عالم المعرفة : وهو عالم اللاهوت ، وهو الوطن الأصلي الذي خلق فيه الروح القدس في أحسن التقويم » (3) .
علم المعرفة
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
علم المعرفة : هو استقامة النفس على الواجب ، وصلاح طباعها وتأدبها بآداب
الله - عز وجل - (4) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « علم المعرفة : هو العلم بالله تعالى ، وهو نور من أنوار ذي الجلال ... لا يدركه إلا أرباب القلوب الموفقون ، وهذا العلم بنيت عليه سائر العلوم » (5) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « علم المعرفة : هو علم إشارة ، لا علم عبارة » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أنواع علوم المعرفة وطرقها
يقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :
« علوم المعرفة وهي على نوعين :
الأول : هو العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت دائرة التكوين ، وهو علم الله ذاته بذاته ، يتعرف الله بهذا العلم لعباده الذاتيين ، وهذا العلم غير موهوب ، لأنه علم الله ، وعلمه أزلي قديم غير موهوب .
الثاني : هو عبارة عن علوم تتنزل بفضل الله تعالى ومنته ، على من يختاره من
عباده ، ولها طرق ثلاث :
أولها : علم الأذواق : وهو أشرفها وأعلاها ، وهو ما يحصل عقب المشاهدة العيانية من التعبير عن أحوال التجلي وأحكامه ، وما يحصل للعبد فيه من الاطلاعات ، فيترجم عن ذلك بعد نزوله .

_____

(1) - الشورى : 13 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 43 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 16 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 87 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 68 .
(6) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 111 .

وثانيها : علم الإلقاء : وهو ما يلقيه الحق على قلوب عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الحاملة للعلوم اللدنية ، وهذه الواردات هي نتائج الأوراد ، فمن لا ورد له لا وارد له ، والاستقامة هي العمدة في ذلك له .
ثالثها : علم الاستفادة : هو ما يستفيد العبد السميع المطيع ، من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ، أو كلام العارفين الكاملين ، أو إشاراتهم . فإن العبد السالك ، إذا سمع بشيء من علوم الحقائق ، مما هو فوق طوره ، فآمن به وهجم عليه بكليته ، وسكن قلبه إليه ، واطمأنت نفسه به ، صار حقيقة ، كما هو للمتكلم به ، والفرق بينهما أن المتكلم به أخذه من الله تعالى بغير واسطة ، وهذا السامع المستفيد أخذه بواسطة متكلم ، واستويا بعد ذلك في تلك المسألة ، هذا إن فهمه الفهم الصحيح ، على حد ما قصده المتكلم ، وإلا فلا » (1) .

[مسألة - 2] : في الفرق بين علم المعرفة وغيرها من العلوم

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« قيل الفرق بين علم المعرفة وغيرها ، كالفرق بين الحي والميت » (2) .

عين المعرفة

الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « عين المعرفة : هي العقل » (3) .

قانون المعرفة الالهية
الإمام القشيري
قانون المعرفة الالهية : هو أخذ الحقائق من قلوب خواصه (4) .

مستند المعرفة
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 32 – 33 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 73 .
(3) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج 3 ص 202 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 100 – 101 (بتصرف) .

يقول : « مستند المعرفة : يعنون به اعتبار واحدية الذات ، لأنها هي حضرة الجمع التي ليس فيها إلا غيب الذات ، وعنها تنشأ جميع الاعتبارات » (1) .
ويقول : « مستند المعرفة : هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء » (2) .
معدن المعرفة
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « معدن المعرفة : هو القلب لقوله تعالى : { فَإِنَّها مِنْ تَقْوى الْقُلوبِ } (3) » (4) .
مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية : هو مقام الإحسان » (5) .
مقام صحة المعرفة الحقيقية
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
مقام صحة المعرفة الحقيقية : هو مقام الرؤية والمشاهدة بسر القلب (6) .

منتهى المعرفة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منتهى المعرفة : هو اعتبار الواحدية المسماة بـ : حضرة الجمع إذ ليس وراءها سوى غيب الذات » (7) .
ويقول : « منتهى المعرفة : هي الحضرة الواحدية ، ويسمى : منشأ السوى ، باعتبار انتشاء النفس الرحماني الذي منه تظهر صور المعاني فإنها تظهر بالوجود ، ومنزل التدلي لتنزل الحق فيه إلى صور الخلق ، ومنزل التداني لدنو الخلق فيه من الحق ، ومنبعث الجود لابتداء فيضان جود الحق منه ، إلى غير ذلك من الأسماء » (8) .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 530 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 83 .
(3) - الحج : 32 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 85
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 546 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 116 [بتصرف] .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 553 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 – 90 .

نور المعرفة
الشيخ حسن الكله زردة
يقول : « نور المعرفة : التوحيد » (1) .
معرفة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة الأبواب : هي وجدان ذلك المعتقد بقوة اليقين وصفاء العقل وطلب حياته

بجودة الفكر وإصابته » (2) .

معرفة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة الأحوال : هي العيان الموجب للذوق والعشق » (3) .
معرفة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة الأخلاق : هي معرفة النعوت الكمالية والأخلاق الإلهية الموجبة لحسن الخلق مع الحق والخلق وإكمال الفتوة » (4) .
معرفة الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة الأودية (5) : هي حصول العلم اللدني والحكمة الإلهية بالبصيرة
والإلهام » (6) .
المعرفة الإستدلالية
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « المعرفة الاستدلالية : هي نحو قوله تعالى : { سَنُريهِمْ آياتِنا في الْآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِمْ } (7) ، وهي الدرجة للعلماء الراسخين في العلم ، وهو الاستدلال بالآيات على خالقها ... وهذه المعرفة على التحقيق إنما تحصل لمن انكشف له شيء من أنوار الغيب حتى استدل على الله تعالى بالآيات الظاهرة وبالآيات الغيبية » (8) .
المعرفة الإشراقية
الدكتورة نظلة الجبوري

_____
(1) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 113 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 261 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 262 .

(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 262 .
(5) - ورد في الأصل : الأدوية .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 262 .
(7) - فصلت : 53 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 109 .

تقول : « المعرفة الإشراقية : هي معرفة تتأتى من إشراق العقل والفعل . فهي إذن معرفة من يقول بالإشراق على وجه الخصوص صوفياً كان كالسهروردي ، أم فيلسوفاً كابن سينا » (1) .
معرفة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة الأصول : هي تنور السير بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد في السلوك » (2) .
معرفة الله
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : معرفة الله : ترك التدبير والاختيار ... وقيل ... العلم بصفاته والخبرة بذاته » (3) .

الشيخ أحمد زروق
معرفة الله : هي المعرفة التي يكشف فيها الله سبحانه وتعالى لعباده عن ذاته بآياته ليدل على وجوده ، ويمكننا من معرفته ومعرفة صفاته ، لا لإدراك ماهيته ، لأن الماهية سر مغلق لا يمكن كشفه ولا يؤذن بمعرفته لأحد (4) .
[إضافة] :
ويضرب الشيخ لذلك مثلاً فيقول : « إننا نرى بنور الشمس لكننا لا نقدر على النظر الى الشمس مباشرةً ، أو يصيبنا العمى . واستدلالاً بنور الشمس نعرف انها موجودة
كذلك » (5) .

فمعرفة الله عنده هي معرفة وجود الله تحقيقاً ، لا معرفة ماهيته - عز وجل - .
ويرى الشيخ : أن المعرفة الكاملة بالله تعالى لا يمكن بلوغها بالحس ، لأنه يعني بالموضوعات المادية والله ليس مادة . ولا بالوهم ، لأن الوهم يختص بالصور والله لا صورة له . ولا بالعقل ، لأن العقل يهتم بعلل الاشياء وأسبابها والله ليس معلولاً (6) .

_____
(1) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 186 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 262 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص 13 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 13 .
(6) - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة تحفة المريد وروضة الفريد وفوائد لأهل الفهم السديد والنظر المديد – ص 7 (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : في طرق معرفة الله عند الصوفية
يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :
« لمعرفة الله طرق بعدد أنفاس الخلائق كما يقول أئمة التصوف ، وأمهات هذه الطرق :
العلم : وهو مذهب الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه .
والطريق الثاني ، طريق الصعود : وهو طريق (الخلوتية) وهم يبدأون سلوكهم من أول مراتب النفس اللاصقة بالمادة ، ويدعون المريد يتفهم أسرار السلوك بتوجيه ايحائي
منهم ، فحينما يصعد السالك الى مقام المعرفة

يكون قد فقه الكون وغرائبه ، فيعود من صعوده نازلاً ، وقد أضفت عليه المعرفة الإلهية سلوكاً جديداً نحو الكون .
والطريق الثالث ، طريق النزول : وهو طريق الشاذلية ، يبدأون المعرفة من فوق
{ ها أنت وربك } . وحينما يتقن السالك هذا المقام ، ينزل إلى الكون درجة
درجة ، ومرتبة مرتبة .
والطريق الرابع ، طريق النقشبندية : وليس للعقل في طريقهم مجال ، فهم يبدأون بالفناء والتعاون الروحي والتوجه ، وطرح الروح ، ويفتحون منافذ الروح ويغلقون منافذ الحس تماماً ، ثم يصحون من مجالسهم هذه ، ليذَكّروا ما ألقى إلى الروح من المعارف فيدنوه أو يسكتوا عنه ، وقد وضع شيوخهم أسس التعاون الروحي بينهم ، لخدمة الدين وحاجة
الدنيا ، كما وضع الخلوتية أسس التعاون المادي بين الأخوان ، ولم يبيحوا لهم التعاون الروحي إلا بعد إتمام السير الصعودي » (1) .

[مسألة - 1] : في أنواع معرفة الله

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« من عرف الله بالجسم : فهو كافر .
ومن عرف الله بالطبيعة : فهو ملحد .
ومن عرف الله بالنفس : فهو زنديق .
ومن عرف الله بالعقل : فهو حكيم .
ومن عرف الله بالقلب : فهو صديق .
ومن عرف الله بالسر : فهو موقن .
ومن عرف الله بالروح : فهو عارف .
ومن عرف الله بالخفي : فهو مفرد .

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 235 – 236 .

ومن عرف الله بالله : فهو موحد » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من عرف الله بالهداية : سلم نفسه إليه .
ومن عرف الله بالربوبية : قام له بأشراط

العبودية .
ومن عرف الله بالجزاء : أوقع نفسه في العناء .
ومن عرف الله بالكفاية ، اكتفى به عن كل ما سواه » (2) .
ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« السبل إلى معرفة الله تعالى ثلاثة :
الأول : المخبر الصادق ، فإن الله تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق ودفعاً للشر في عقائدهم وأعمالهم كمنارة يستدل بها العابرون ، أو سراج يستضيء به السائرون .
الثاني : الكشف ، فإن الفناء والحكمة وقرب الفرائض والمفردية بكشف كل حقيقة ما هي .
الثالث : البرهان ، فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس الأمر يصدقه البرهان ، وكاذب فيه يكذبه البهتان البتة . فمن لم يدرك فالقصور من قبله » (3) .

[مسألة - 2] : في سبل معرفة الله

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« السبل إلى معرفة الله تعالى ثلاثة :
الأول : المخبر الصادق ، فإن الله تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق ودفعاً للشر في عقائدهم وأعمالهم كمنارة يستدل بها العابرون ، أو سراج يستضيء به السائرون .
الثاني : الكشف ، فإن الفناء والحكمة وقرب الفرائض والمفردية بكشف كل حقيقة ما هي .
الثالث : البرهان ، فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس الأمر يصدقه البرهان ، وكاذب فيه يكذبه البهتان البتة ، فمن لم يدرك فالقصور من قبله » (4) .

[مسألة - 3] : في أن العجز هو السبيل إلى معرفة الله - عز وجل -

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 397 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 87 .

(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 215 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 215 .

« لم نصل إلى المعرفة به - سبحانه وتعالى - إلا بالعجز عن معرفته ، لأنا طلبنا أن نعرفه كما نطلب معرفة الأشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها ، فلما عرفنا أن ثم موجوداً ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ، ولا يدرك فكيف يضبطه العقل ؟
هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده ، فنحن نعلم أنه موجود واحد في ألوهته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها ، وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا » (1) .
ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :
« لا يوصل إلى معرفته [الله تعالى] إلا بالعجز عن معرفته ، لأن كل إشارة يشير بها إلى الحق فهي مردودة عليهم ، لأنها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا إلى الحق بالحق ولا سبيل لهم إلى ذلك » (2) .

[مسألة - 4] : في أقسام الناس من حيث القول بمعرفة الله تعالى

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« انقسم الناس فريقان :
فريق نفى معرفة الله - عز وجل - وقال : لا يعرف الله إلا الله .
وفريق أثبت المعرفة للكل ، وهو الحق الذي ارتضاه المحققون ، لأن الله تعالى ما خلق الخلق إلا ليعرفوه فلا بد أن يعرفوه أما كشفاً أو عقلاً أو تقليداً لصاحب كشف أو عقل .
والمعرفة تابعة للرؤية ، فكما تعلقت الرؤية به تعالى فكان مرئياً كذلك تعلقت المعرفة به فكان معروفاً وأيضاً فإن الله تعالى ما خلق المعرفة المحدثة به تعالى إلا لكمال مرتبة العرفان ومرتبة سر الوجود ، لا يتم ذلك حتى يتعلق العلم المحدث

بالله على صورة ما تعلق به القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به فلذلك العلم المحدث ما تعلق إلا بما هو المعلوم عليه في نفسه » (3) .
[من فوائد الصوفية] :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 93 .
(2) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 6 ب .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 553 – 554 .

يقول الشيخ شقيق البلخي :
« من أراد أن يعرف معرفته بالله ، فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس ، بأيهما قلبه أوثق » (1) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« لا يعرف الله حق معرفته من التفت منه إلى غيره » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى ، فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - :
« ألا من عرف الله - عز وجل - لم يكن له فاقة ولا وحشة » (4) .

ويقول الصحابي عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - :
« من عرف الله حق معرفته ، لا يشتغل منه بالدنيا ولا بالعقبى ، لأن الدنيا والعقبى برُّ المولى ، والمولى أحبّ على العارف من بره » (5) .

ويقول الشيخ الحسن البصري :
« من عرف الله : أحبه ، ومن عرف الدنيا : اجتنبها » (6) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« من زعم أنه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك .
ومن زعم أنه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقر بالطعن ، لأن الاسم محدث .
ومن زعم أنه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكاً .
ومن زعم أنه يعبد المعنى بالصفة لا بالإدراك فقد أحال على غائب .
ومن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد ، لأن الصفة غير الموصوف .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 64 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 22 .
(3) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 109 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 111 .
(5) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 16 .
(6) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 45 .

ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغر الكبير وما قدروا الله حق قدره .
قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟
قال : باب البحث ممكن ، طلب المخرج موجود ، إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ، ومعرفة صفة الغائب قبل عينه .
قيل : وكيف تعرف عين الشاهد قبل صفته ؟
قال : تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا

تعرف نفسك بنفسك من نفسك ، وتعلم أن ما فيه له وبه » (1) .
ويقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله - عز وجل - ما مدوا أعينهم إلى ما متع إليه به الأعداء من زهرة هذه الحياة الدنيا ونعيمها ، وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ، ولنعموا بمعرفة الله - عز وجل - وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات ... إن معرفة الله - عز وجل - أنس من كل وحشة ، وصاحب من كل وحدة ، ونور من كل ظلمة ، وقوة من كل ضعف ، وشفاء من كل سقم » (2) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
معرفة الله تعالى : جنة ، من دخلها لم يشتق إلى شيء ، ولم يستوحش (3) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« من عرف الله : صار على النار عذاباً ، ومن جهل الله صارت عليه عذاباً ، ومن عرف الله صار للجنة ثواباً ، وصارت الجنة عليه وبالاً » (4) .
ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

---

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 87 .
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 13 – 14 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 152 [بتصرف] .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 118 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 312 .

« قال بعض الكبراء : إن الله تعالى عرفنا نفسه بنفسه ، ودلنا على معرفة نفسه بنفسه ، فقام

شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة بعد تعريف المعرف
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من عرف الله بلا واسطة ، عبده بلا عوض ، ومن عرفه بواسطة ، عبده على العوض » (1) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : من عرف الله هابه كل شيء ، وسقط عنه خوف كل شيء ، ومن عرف الله خرس لسانه » (2) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما عرف الحق عارف إلا بما فيه منه . ولا أنكره جاهل إلا بما حجبه عنه » (3) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« من عرف الحق شهده في كل شيء » (4) .
ويقول الشيخ إبن عباد الرندي :
« معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الآمال والمآرب » (5) .
المعرفة بالله
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « المعرفة بالله : هي علم الطلب لله من قبل الوجود له » (6) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « المعرفة بالله : هي التحقق بصدق العبودية » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أعظم أقسام المعرفة بالله
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____
(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 350 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 10 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة

الطريقة الشاذلية – ص 151 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 70 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 67 .
(7) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 206 .

« المعرفة بالله على أقسام ، وأعظم أقسامها تعظيم أوامر الله تعالى بين العبد وبين الرب حجاب الغفلة لا غير ، قال الله تعالى :
{ فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ } (1) » (2) .

[مسألة - 2] : في حال اعرف الناس بالله
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« أعرف الناس بالله أدهشهم فيه تحيراً » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وقيل : من كان أعرف كان بالله أخوف » (4) .
[مسألة - 3] : في معرفة الجمادات والنباتات بالله
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النباتات هي أعرف بالله وأعبد لله من سائر المولدات ، وإنها خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة ولا تصرف ، إلا أن صرفت ، فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ، ولا مصرف إلا الله ، فهي مصرفة بتصريف الله .
والنبات وإن خلق في المعرفة مثلها ، فإنه نزل عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين كان من أهل التغذي ، وهو يعطي النمو وطلب الإرتفاع ، والجماد ليس
كذلك ، ليس له العلو في الحركة الطبيعية ، لكن إذا رقي به إلى العلو وترك ما طبعه طلب السفل ، وهو حقيقة العبودية » (5) .
[مسألة - 4] : في المعرفة بالله التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المعرفة بالله معراة من الأسماء الإلهية لا يعول عليها ، فإنها ليست بمعرفة » (6) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة بالله » (7) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

---

(1) - البقرة : 152 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 13 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 313 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 313 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 710 .
(6) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 3 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 216 .

« كنت في خدمة الشيخ أبي العباس القصاب يوماً فقال في أثناء حديثه ... يا أبا سعيد ، إذا سئلت أتعرف الله تعالى (فلا تقل أعرفه) ، لأن هذا شرك ، ولا تقل لا أعرفه ، لأن هذا كفر ، ولكن قل عرَّفنا الله ذاته وألوهيته بفضله » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إن أردت أن تعرف الله - عز وجل - فاسقط قدر الخلق من قلبك فيما يلي الضر والنفع ، فإنك ما تعرفه إلا بذلك » (2) .
المعرفة الإلهية الخاصة
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « المعرفة الإلهية الخاصة : هي التي تقتضي محبته لعبده وتقريبه له وإجابة دعائه » (3) .
المعرفة الإلهية العامة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « المعرفة الإلهية العامة : هي علمه سبحانه بعباده ، واطلاعه على ما أسروه وأعلنوه ، وعلى ما يجري لهم مما سبق به العلم من الأزل إلى الأبد » (4) .

المعرفة الإلهامية
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « المعرفة الإلهامية : هي المعرفة الحجة في الفكر الصوفي ، المستمدة من حيث التسمية والمضمون من (الإلهام – مصدر ألهم) المتعلق بالله - عز وجل - الملهم للصوفي بهذه المعرفة » (5) .
معرفة الإنسان الكامل
الدكتورة سعاد الحكيم
معرفة الانسان الكامل عند ابن عربي : وتسمى المعرفة الجامعة ، وهي معرفة الكثير بمعزل عن الوحدة ، ومعرفة الواحد بمعزل عن بمعزل عن الكثير ، ومعرفة جامعة للواحد والكثير (6) .
معرفة الإيقان
الشيخ أبو بكر الواسطي

_____
(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 69 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 216 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 549 – 55. .
(4) - المصدر نفسه – ص 549 – 550 .
(5) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 182 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1148 (بتصرف) .

يقول : « معرفة الإيقان : هي دوام مشاهدة الفرد الديان بالجنان » (1) .

معرفة الإيمان
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « معرفة الإيمان : هي شهادة اللسان بتوحيد الملك الديان ، والإقرار بصدق ما في القرآن » (2) .
المعرفة الباطنية
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « المعرفة الباطنية : هي مواهب ربانية ومنائح حقانية ، استنزلها صفاء السرائر ، وخلوص الضمائر ، فاستعصت بكنهها على الإشارة وطفحت على العبارة » (3) .
معرفة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة البدايات : هي معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة وظهرت آياته في الصفات بنور البصيرة المقيدة للاعتقاد المطابق » (4) .
المعرفة البصرية
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « المعرفة البصرية : هي التي تدخل فيها العلوم التجريبية ، لأنها تقوم على الملاحظة والتجربة والقياس ، وأساسها البصر والمشاهدة » (5) .
المعرفة بطريق الاتصال
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المعرفة بطريق الاتصال : هي الخلاص من الاعتدال ، والغنى عن الاستدلال ، وسقوط أشتات الأسرار ، والخوض في بحر عين الوجود ، وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار » (6) .
المعرفة بطريق الأنس
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 22 .
(2) - المصدر نفسه – ص 22 .
(3) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية

(مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص30 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 261 .
(5) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 155 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 186 – 187 .

يقول : « المعرفة بطريق الأنس : هي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة ، وسرور القلب بحلاوة الخطاب ، وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ، ومحادثة الأسرار للمحبوب على بساط الأنوار في مجلس القرب » (1) .
المعرفة بطريق البقاء
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المعرفة بطريق البقاء : هي أن يفنى عن كل شيء حتى يثبت مع الله ، ويبرز لله الواحد القهار » (2) .
المعرفة بطريق التجريد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المعرفة بطريق التجريد : هي ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية عند رؤية أكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك فلا يبقى لك معه نظر ، فحينئذ تنظر إلى ما هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب » (3) .
[إضافة] : أركان المعرفة بطريق التجريد
وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :
تجريد عن الكشف عن كسب اليقين .
وتجريد عن الجمع عن درك العلم .
وتجريد الخلاص من شهود التجريد ، وهو الانخلاع من شهود الشهود » (4) .
المعرفة بطريق التفريد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المعرفة بطريق التفريد : هي إفراد

القديم بوضع لفظ المحدث ، ووجود فرائد حقائق الفردية ، وتخلص الإشارة إلى الحق ثم بالحق ، ثم عن الحق ، فيصير فرد الفرد » (5) .
[إضافة] : أركان التفريد وإشاراته
وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان : تفريد القصد عطشاً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً » (6) .
المعرفة بطريق التوحيد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 187 .
(2) – المصدر نفسه - ص 191 .
(3) – المصدر نفسه – ص 190 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 190 .
(5) – المصدر نفسه - ص 190 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 190 .

يقول : « المعرفة بطريق التوحيد : هي الصعود عن منازعات العقول ، والتجاوز عن التعلق بالشواهد ، وهي أن لا تشهد في التوحيد دليلاً ، ولا في التوكل سبباً ، فتكون مشاهداً سبق الحق لحكمه وعلم وضعه الأشياء مواضعها وإخفائه إياها في رسومها » (1) .
المعرفة بطريق الولاية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المعرفة بطريق الولاية : هي الفناء المجدد في حالة الباقي في مشاهد الحق ، بتوليته سياسته ورعايته ، فيتوالى عليه أنوار المولى » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « فإذا تولاه والاه ، وإذا

والاه اصطفاه ، وإذا اصطفاه صفاه ، وإذا صفاه ناجاه وأعنقه الروح في المجاهدة ، وسربله الأنس في المشاهدة ، ثم فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس الفتح ، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب ، ثم كشف له عن الجلال والعظمة فبقى : هو بلا هو » (3) .

معرفة التعرف

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « معرفة التعرف : هو الاستدلال بالصانع على الصنعة ...

صاحب طرقة التعرف يقول : ما عرفت الأشياء إلا وعرفت الله قبله أو معه » (4) .

معرفة التعريف

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « معرفة التعريف : وهو الاستدلال بالصنعة على الصانع ...

وصاحب طريقة التعريف يقول : ما عرفت شيئاً إلا وعرفت الله بعده » (5) .

المعرفة التفصيلية

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

---

(1) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 79 .

(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 187 .

(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 187 .

(4) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 267 .

(5) - المصدر نفسه – ص 267 .

يقول : « المعرفة التفصيلية : هي ارتفاع السالك عن مرتبة الدليل والبرهان الصادق إلى مرتبة الكشف والعيان » (1) .

معرفة الحق
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « معرفة الحق : هو إثبات الوحدانية على ما برز من الصفات » (2) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « معرفة الحق : هي الفرار من النفس ، ولا يتيسر الفرار عنها ألا بعد معرفة صفاتها الخفية والجلية » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « بينك وبين الوهب مناسبة الكون ، فمن الحق تعرف الحق لا من الخلق ، وبالحق تعرف الخلق لا بك ، فالزم الحق للحق تجد الحق فلا تطلب الحق من الطرق ، فما ثم طريق إليه لِارتفاع الارتباط بين الحدوث والقدم » (4) .
ويقول : « من عرف الحق قبل نفسه لم يعرفه حقاً لكن عرفه ذاتاً » (5) .
معرفة الحقيقة
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « معرفة الحقيقة : هي معرفة لا سبيل إليها لامتناع الصمدانية وتحقيق الربوبية » (6) .

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « معرفة الحقيقة : هي القرار مع الله ، ولا يحصل القرار مع الله الا بعد معرفة صفاته الذاتية والمعنوية » (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 87 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 21 .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 40 .
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 11 .
(5) - المصدر نفسه – ص 61 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 21 .
(7) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 40 .

يقول : « معرفة الحقائق : هي شهود الحق بالحق مع بقية الخفاء المنور بنور الذات وشعاع شمس الوجه الأبدي » (1) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « معرفة الحقيقة : هي رؤية الأمور على ما هي عليه في نفسها » (2) .
المعرفة الحقيقية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المعرفة الحقيقية : هي العجز عن الوصول إلى أي معرفة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المعرفة الحقيقية : هي المشار إليها بقوله : { من عرف نفسه عرف ربه } (4) فالمعرفة الحقيقية : هي المعرفة الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب ، مترتبة على المحبة الذاتية من المقام الأحدي الجمعي الأحمدي ، الذي هو غاية الغايات ونهاية النهايات ، وذلك : بإيفاء مقام الإسلام حقه ، ثم مقام الإيمان ، ثم مقام الإحسان » (5) .

الشيخ أحمد زروق
المعرفة الحقيقية : هي المعرفة المقصورة على (العارفين) ، والتي يمتازون بها عن عامة الناس ، ويتميز بها بعضهم عن البعض طبقاً لدرجاتهم في الوصول (6) .
[إضافة] :
للحصول على هذه المرتبة من المعرفة الخاصة توجد ثلاثة سبل ، هي عند الشيخ :
1. بالتحقق : وهو ما يتبعه الأصوليون .
2. بالإيقان : وهو طريق عامة المؤمنين المخلصين .

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 262 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 360 .
(3) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 22 .
(4) - فيض القدير - ج : 5 ص : 50 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 543 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص 3 .

3. بالشهود : وهو هبة الله للكاملين من الصوفية ، الذين يجاهدون لتنقية قلوبهم واعدادها لحصول المعرفة الآتية عن طريق الكشف واتصال القلب اتصالاً مباشراً بصفات الله العلية (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « المعرفة الحقيقية : هي أخذ الله العبد أخذاً لا يعرف له أصلاً ولا فصلاً ولا سبباً ولا يتعقل فيه كيفية مخصوصة ، ولا يبقى له شعور بحسه وشواهده ، وممحواته ومشيئته وإرادته ، بل تقع عن تجل إلهي ليس له بداية ولا غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية ، ومحق العبد محقاً لا يبقى له شعور بشيء ولا بعدم شعوره ولا بمحقه ولا يميز أصلاً من فرعه ولا عكسه ، بل لا يعقل إلى من حيث الحق بالحق في الحق عن الحق » (2) .

معرفة العام - المعرفة العامة - معرفة العوام (معرفة العام
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة العام : هي المعرفة بأفعال الله » (3) .
(المعرفة العامة
الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

المعرفة العامة : هي معرفة الصفات والنعوت ، وردت أسماء منها في الرسالة ، وظهرت شواهدها في الصنعة . وبها طيب حياة العقل ، بتبصر النور القائم والدائم في سر الوجود . ودوام سرور القلب ، بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار . وهي التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها (4) .
الشيخ إبن عطاء الله السكندري

_____
(1) - المصدر نفسه – ص13 .
(2) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 95 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 204 .
(4) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 189 (بتصرف) .

يقول : « المعرفة العامة : هي إثبات وجوده وتقديسه عما يليق به ، ووصفه على ما هو عليه ، وبما وصف به نفسه ، فهو معروف وإن لم يكيف ولا يحاط به » (1) .
(معرفة العوام
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « معرفة العوام : هي معرفة العبودية ، ومعرفة الربوبية ، ومعرفة الطاعة ، ومعرفة المعصية ، ومعرفة العدو والنفس » (2) .
[مسألة] : أركان المعرفة العامة
وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :
ثبات الصفة باسمها من غير تشبيه .
ونفي التشبيه من غير تعطيل .
والإياس من إدراك كنهها وابتغاء تأويلها » (3) .
معرفة الخاص (الخواص) – معرفة الخاصة – المعرفة الخاصة
(معرفة الخاص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « معرفة الخاص : وهو المعرفة بصفات الله » (4) .

(معرفة الخاصة

الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

معرفة الخاصة : هي المعرفة التي تؤنس من أفق الحقيقة ، وهي معرفة الذات ، مع إسقاط التفريق بين الذات والصفات . وهي تثبت بعلم الجمع ، وتصفو في ميدان الوفا ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف عين الجمع (5) .

[مسألة] : في أركان معرفة الخاصة

يقول الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي :

« معرفة الخاصة : هي على ثلاثة أركان :

إرسال الصفاء على الشواهد .

وإرسال الوسائط على المدارج .

وإرسال العبادات على المعالم » (6) .

(المعرفة الخاصة

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 57 – 58 .

(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 11 .

(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 189 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 204 .

(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 189 (بتصرف) .

(6) – المصدر نفسه - ص 189 .

يقول : « المعرفة الخاصة : هي حال تحدث عن شهود ، فالعارف من أشهده الله ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، والعالم من أطلعه الله على ذلك لا عن شهود ، بل عن يقين » (1) .

(معرفة الخواص
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « معرفة الخواص : هي معرفة الإجلال والعظمة ، ومعرفة الإحسان والمنة ومعرفة التوفيق » (2) .
معرفة خاص الخاص - معرفة خاصة الخاصة - معرفة الأخص
(معرفة خاص الخاص
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « معرفة خاص الخاص : هي معرفة الأنس والمناجاة ومعرفة اللطف
والتلطف ، ثم معرفة القلب ، ثم معرفة السر » (3) .
(معرفة خاصة الخاصة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
معرفة خاصة الخاصة : هي معرفة مستعرف في محض التعريف ، لا يوصل إليها بالاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا يستحقها وسيلة (4) .

[مسألة] : في أركان معرفة خاصة الخاصة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« معرفة خاصة الخاصة : هي على ثلاثة أركان : شاهد التقرب ، والصعود عن العلم ، ومطالعة الجمع من أفق الأزل » (5) .
(معرفة الأخص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة الأخص : وهو المعرفة بذات الله » (6) .
المعرفة الذوقية
الدكتور حسن الشرقاوي

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 57 – 58 .
(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 11 .
(3) - المصدر نفسه – ص 11 .
(4) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي –

مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 189 (بتصرف) .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 189 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 204 .

يقول : « المعرفة الذوقية [عند الصوفية]: هي غير العلوم الكسبية والعقلية ، إذ هي نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن المخلص ، فيصبح مشرقاً بها ، بل يصبح علماً وعالماً ومعلوماً جميعاً ، فينال بقدر علمه وعمله بعضاً من الأسرار الإلهية أو العلوم الربانية ، التي لا يمكن أن يحظى بمعرفتها في أزمنة متطاولة عن طريق النظر أو الفكر ... لأنها فوق حدود العقل » (1) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « المعرفة الذوقية : استمدت تسمية هذه المعرفة من مصطلح الذوق الصوفي ، بوصفه نوراً عرفانياً يغمر القلب الصوفي وقت تجلي الله له . وعليه تصبح المعرفة الذوقية ، معرفة ناتجة عن التجلي الإلهي في قلب الصوفي ، تغمر نفسه وكيانه ، فيجدها حساً ويدركها ذوقاً » (2) .
الباحث علي فهمي خشيم
المعرفة الذوقية عند الصوفية : هي في حقيقتها قمة اليقين وخلاصة المعرفة كلها ، فإذا ما بلغها الإنسان تلاشت عنده أنماط المعرفة الأخرى جميعاً . وهذه المعرفة أعلى من أن يبلغها العقل ، أو يمكن الإفصاح عنها بأي وسيلة من وسائل التعبير الإنساني ، وبالتالي لا يمكن توصيلها – أو نقلها – إلى الآخرين ، اللهم إلا بوصولهم هم انفسهم اليها ، فلا يمكن للعقل أمامها إلا التسليم والإذعان ، وانتظار المرور بالتجربة ذاتها (3) .
المعرفة الذوقية الكشفية
الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « المعرفة الذوقية الكشفية : هي معاينة المعاني والمجردات مكافحةً لا بفكر ، ونظم دليل قياسي ، أو نصب تعريف حدي أو رسمي ، بل بأنوار إشراقية متتالية متفاوتة بسلب النفس عن البدن ، وتتبين معلقة تشاهد تجردها وتشاهد ما فوقها مع العناية

_____

(1) - د . حسن محمد الشرقاوي – الشريعة والحقيقة – ص 149 .
(2) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 168 .
(3) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 228 (بتصرف) .

الإلهية » (1) .
معرفة الروح
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « معرفة الروح : وهو اليقين » (2) .

معرفة السالكين
الشيخ أحمد البوني
معرفة السالكين : هي أول درجات العارفين ، وهي معرفة الصفات والأسماء ، ويتولد من هذه المعرفة استضياء العقل بنور الفكر ، وحياة الروح بسر النظر ، وطيب القلب بنزهة الاعتبار (3) .
المعرفة السمعية
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « المعرفة السمعية : هي المعرفة التي تدخل فيها العلوم النقلية ، ومنها علوم الدين ، فهي علوم سمعية وان نقلت عن طريق القلم والكتابة » (4) .
المعرفة الشهودية
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « المعرفة الشهودية : دليلها قوله تعالى : { أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ } (5) ، وهي درجة الصديقين ، وهم أصحاب المشاهدات : وهو استدلال بنص الآيات على الآيات » (6) .

المعرفة الصوفية
الدكتور محمود قمبر
يقول : « المعرفة الصوفية ... هي محاولة اجتهادية ، ذاتية لا تكتسب بدرس وجد ، ولا تورث من أب وجد ، وإنما لها سبيل نفسي خاص » (7) .

---

(1) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 32 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(3) – الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 192 أ (بتصرف) .
(4) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 155 .
(5) - فصلت : 53 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 109 .
(7) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 23 .

ويقول : « المعرفة الصوفية : هي في جوهرها خاصة بمعرفة الله في ذاته وصفاته . وهذه هي قمة المعرفة حيث يلتقي الصوفي بالمصدر الفياض لكل معرفة ، ولم يكتسبها العارف بحس أو بعقل ، بشيخ أو كتاب ، وإنما بكشف روحي أو بذوق وجداني ، يتطلب مسلكاً رياضياً لا يناسب إلا صفوة من الصفوة » (1) .
معرفة العارفين
الشيخ أحمد البوني
يقول : « معرفة العارفين : هي مجمع المعارف » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين معرفة العارفين

ومعرفة الناس
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : العارفون يعرفون بالأبصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك أحد في النادر » (3) .
معرفة العبادة
الشيخ علي الكيزواني
معرفة العبادة : هي نية وأقوال وأفعال ، بشرط الإخلاص (4) .
معرفة العبد
الشيخ علي الكيزواني
معرفة العبد : هي معرفة الذات والصفات والروح ، بشرط الإخلاص (5) .
معرفة العبد الخاصة
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « معرفة العبد الخاصة : هي التي تنجذب بها القلوب إلى المحبوب ، وينشأ عنها : التبتل له ، والأنس به ، والطمأنينة بذكره ، والحياء منه ، والهيبة له » (6) .
معرفة العبد العامة
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « معرفة العبد العامة : هي الإقرار بالوحدانية والتصديق والإيمان بالأمور الغيبية كأنها عيانية » (7) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 69 .
(2) - الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 192 أ .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 522 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26(بتصرف) .
(5) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 (بتصرف) .

(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 549 – 550 .
(7) - المصدر نفسه – ص 549 – 550 .

المعرفة العيانية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المعرفة العيانية : هي ما يحصل من الشهود لمن يحبه الحق بتخيل غير مضبوط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود وتلك المعاينة معرفة لم تزد على حال معين ، وكان من شأن تلك المعرفة معرفته سبحانه بكل وصف موصوف » (1) .
المعرفة الفؤادية
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « المعرفة الفؤادية : هي التي يدخل فيها المعرفة العقلية الخالصة عن طريق النظر والتفكير والاعتبار والاستدلال . كما قد يدخل فيها المعرفة المباشرة عن طريق البصيرة والحدس والإلهام ، وهو ما يسمونه (المعرفة الروحية) » (2) .
المعرفة في الجلال
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المعرفة في الجلال : هو السكون والأدب والرضا والتسليم » (3) .
معرفة القلب
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « معرفة القلب : هو التصديق » (4) .
المعرفة الكشفية
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « المعرفة الكشفية : هي معرفة مستمدة من المصطلح الصوفي (الكشف) ، وهو الاطلاع على المعاني الغيبية القائمة وراء حجب الحس والعقل وجوداً وشهوداً » (5) .

المعارف اللدنية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « المعارف اللدنية : هي للعارفين ، وهي العلوم الواردة عليهم من الحق بلا واسطة لأنها من لدنه تعالى » (6) .
معرفة اللسان
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 543 .
(2) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 155 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 57 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(5) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 167 – 186 .
(6) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11 .

يقول : « معرفة اللسان : وهو الإقرار » (1) .
معرفة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معرفة المعاملات : [هي ما يبنى] على اليقين العلمي القريب من العيني المصحح للتوكل والتفويض » (2) .
معرفة المعبود
الشيخ علي الكيزواني
معرفة المعبود : هي معرفة أفعاله وصفاته وأسمائه ، بشرط الإخلاص (3) .

المعرفة النورية
الباحث محمد غازي عرابي :
يقول :« المعرفة النورية : هي سلوك ذوقي يسمى مجاهدات تتبعه مكاشفات » (4) .
معرفة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « معرفة الولايات : هي التمكن من شهود الذات وراء أنوار الصفات » (5) .
العارف
الإمام علي بن أبى طالب
العارف : من عرف الله بالروح (6) .
السيدة رابعة العدوية
تقول : « العارف من يطلب قلباً من الله ، فيمنحه الله قلباً ، فيسلم القلب إلى الله في الحال كي يبقى محفوظاً في قبضته ، ويكون عن الخلق في ستره » (7) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « العارف : هو الذي أوله هو ، وأوسطه هو ، وآخره هو » (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 261 – 262 .
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 (بتصرف) .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 64 – 65 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 262 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 397 .
(7) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 53 .
(8) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 138 .

ويقول : « العارف : هو الذي لا يرى في نومه غير الله تعالى ، ولا في يقظته غير الله تعالى ، ولا يوافق غير الله تعالى ، ولا يطالع غير الله تعالى

» (1) .
ويقول : « العارف : على لسانه وصف الربوبية ، وعلى أركانه خدمة الديمومية ، وعلى نفسه أثر العبودية ، وعلى قلبه هيبة الفردانية ، وفي سره طرب الألوهية ، وفي روحه شغف الوحدانية » (2) .
ويقول : « العارفون : هم غرباء الله في العقبى فلا يقرون إلا بالمشاهدة » (3) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « العارف : من نطق عن سرك وأنت ساكت » (4) .
ويقول : « العارف : هو من لم يأسره لحظه ولا لفظه » (5) .
ويقول : « العارف : هو من يرى الضر على نفسه رحمة » (6) .
ويقول : « العارف : هو الذي يدور في الدرجات بحيث لا يحجبه شيء ولا يرده » (7) .
الشيخ إبن عطاء الأدمي
العارفون : هم الذين أنعم عليهم الله تعالى بالإيمان والمعرفة (8) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « العارفون : هم الواقفون مع المعارف على مقدار تأثير أنوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم ، لأنه ليس أحد يصل إلى معروفه بجهد ولا اجتهاد » (9) .
الشيخ أبو بكر الكتاني

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 245 .
(2) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 8 أ .
(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 54 أ .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 157 .
(5) - المصدر نفسه – ص 159 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1201 .

(7) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 275 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 36 (بتصرف) .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 897 .

يقول : « العارف : هو من يوافق معروفه في أوامره ، ولا يخالفه في شيء من أحواله ، ويتحبب إليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين » (1) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « العارف : هو الذي لا يكون لغيره لاحظاً ولا بكلام غيره لافظاً ، ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافظاً » (2) .
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « العارف : من كان علمه حالة ، وكانت حركاته غلبة عليه » (3) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « العارف : هو الذي بذل مجهوده فيما لله ، وتحقق معرفته بما من الله ، وصح رجوعه من الأشياء إلى الله » (4) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « العارف : هو المستهلك في بحار التحقيق » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
العارف : في قول بعضهم : من كان نظره إلى القادر والصانع ثم يرجع إلى الصنع والقدرة (6) .
ويقول : « قال بعضهم : العارف بالله من سكن إلى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ، ولا يسخط لوارد ملَّ ذلك عليه » (7) .
ويقول : « قال بعضهم : العارف على الحقيقة لا يعدو طوره في سؤاله ودعائه ، ويظهر فقره وعجزه وإفلاسه في كل وقت لربه ، ويعلم أن ما

ظهر عليه من آثار الإحسان والحسنى منة من الحق عليه لا استحقاقاً » (8) .
الشيخ أبو سعيد القيلوني
يقول : « العارف : وحداني الذات ، لا يقبله أحد ، ولا يقبل أحداً » (9) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 374 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 59
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 138 .
(4) - المصدر نفسه – ص 138 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 245 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1269 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ص 460 .
(8) - المصدر نفسه – ص 977 .
(9) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 335 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العارف : هو من جعل الله قلبه لوحاً منقوشاً بأسرار الموجودات ، ويمده بأنوار حق اليقين ليدرك بها حقائق تلك السطور على اختلاف أطوارها ، ويدرك أسرار الأفعال ، فلا تتحرك حركة ظاهرة وباطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله له عن بصيرة إيمانه وعن عيانه يشهدها الله قلبه علماً وكشفاً ، وهو الذي يصعد بسره في أكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر إليه ، وصفته ان يكمل الأعمال بالعلم و الأحوال بالسر » (1) .
ويقول : « العارف : هو الغريب في الدنيا والآخرة ... زهد في الدنيا كما زهد في الآخرة ، والزهد في الآخرة لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه - عز

وجل - لا يسكن إلى شيء سواه حتى يقيده عنه ، فلا جرم يكون غريباً فيهما » (2) .
الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « العارف : هو الواقف بعلمه على همة يعرف بها كل هم يخطر على قلبه » (3)
الشيخ إبن قضيب البان
يقول : « قال لي [الحق] : العارف : هو الذي رأى حقيقة معلوم الأشياء » (4) .
ويقول : « العارف : هو الذي يكمل الأعمال بالعلم والأحوال بالسر والأفعال بالأدب » (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « العارفون : هم الذين يمشون برجل المشاهدة على قدم الفناء » (6) .
ويقول : « العارف : من كان على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه ، فلا يتركه دقيقة واحدة » (7) .

---

(1) - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (3575) – ص192 – 193 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 125 .
(3) – المصدر نفسه - ص 393 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 182 .
(5) - المصدر نفسه – ص 204 – 205 .
(6) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 25 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 15 .

العارف : هو صاحب الدرجة الرابعة من العلماء والفقهاء ، حل عويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مضمراً الهمة لنصرة الشرع في أحواله (1) .
ويقول : « العارف : [هو من] يشغله علم الله تعالى عن جميع الأسباب ، فإذا نظر إليه الخلق

استجهلوه ، ويكون أبداً في ميدان العظمة ولِهاً بين الخلق ، فإذا رأوه استجنوه ، ويكون بكليته فانياً بحب جلال عظمته تعالى ، مشغولاً عن من سواه ، فإذا أبصروه استدهشوه ، ولا يقدر أحد يخبر عن المعرفة بالله تعالى ، فإنها منه بدت وإليه تعود ، فالعارف فانٍ تحت اطلاع الحق تعالى باقٍ على بساط الحق بلا نفس ولا سبب ، فهو ميت حي وحي ميت ، ومحجوب مكشوف ، ومكشوف محجوب ، تراه والهاً على باب أمره هائماً في ميدان بره ، متدللاً تحت جميل ستره ، فانياً تحت سلطان حكمه باقياً على بساط لطفه ، العارفون صارت أنفسهم فانية تحت بقائه وسلطانه عن كل حول وقوة ، تراهم باقين بحوله وقوته ، متلاشين عن كونهم وأسبابهم تحت جلال ألوهيته ، ملوكاً به دون مملكته فقرهم به وغناهم وعزهم به وذلهم به » (2) .

ويقول : « العارفون : هم الراسخون في العلم » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « العارف : من أشهده الحق إياه في كل شيء يراه » (4) .

ويقول : « العارف : هو الذي عرف شهادته وغيبه وأعطى كل ذي حق حقه » (5) .

ويقول : « العارف : من أشهده الرب نفسه فظهرت عليه الأحوال والمعرفة حاله » (6)

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 99 – 100 (بتصرف) .

(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 21 .

(3) - المصدر نفسه – ص 145 .

(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 20 .

(5) - المصدر نفسه – ص 25 .

(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 15 .

ويقول : « العارفون : هم الموحدون والعلماء ، وإن كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون ، إلا أن لهم علم النسب ، فهم يعلمون علم أحدية الكثرة وأحدية التمييز وليس هذا لغيرهم ، وبتوحيد العلماء وحد الله نفسه إذ عرف خلقه بذلك » (1) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « العارف : هو من عرف شدائد الزمان في الألطاف الجارية من الله عليه وعرف إساءته في إحسان الله إليه » (2) .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « العارف : هو الحاضر ، والحاضر هو الواصل » (3) .

ويقول : « العارفون : في الدنيا قائمون بصفات الله تحت جلال ذات الله قياماً أبدياً ، وقائمون بالآخرة بجلال الله تحت جمال ذات الله قياماً سرمدياً » (4) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « العارف : من عرف الله على قدر » (5) .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « العارف ... هو من استصغر نفسه فمحاها ، وتحقق بطلب ربه » (6) .

أبن تيمية

يقول : « العارف : هو المتصرف بفكره إلى قدس الجبروت مستديماً لشروق نور الحق في سره » (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العارف : هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله ، فالمعرفة حال تحدث عن شهود » (8) .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 55 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 71 – 72 .

(3) - د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص 162 .
(4) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 67 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 328 .
(6) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 86 .
(7) - د . الطبلاوي محمود – التصوف في تراث ابن تيمية – ص 166 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 106 .

يقول : « العارف : هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأفعاله بطريق الكشف وأطلعه على معرفته بالذوق والوجدان » (1) .
الشيخ إبن عباد الرندي
يقول : « العارفون : هم الموحدون ، فإنهم على بساط القرب والمشاهدة ، ناظرون إلى ربهم ، فانون عن أنفسهم ، فإذا وقعوا في زلة أو أصابتهم غفلة شهدوا تصريف الحق تعالى لهم وجريان قضائه عليهم » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « العارف : من فضل حقائق الحكمة ، ورأى بهجة النور في الظلمة ، فكان لغلبة نوره تعالى لديه ، وعظيم ظهوره عليه ، لا تصليه النار » (3) .
ويقول : « العارف : هو من ورد البحر دون العيون ، وأبرز حقائق المعارف والفنون » (4) .
الشيخ أحمد زروق
العارف : هو الناسك الذي أرسل نفسه مع مراد الحق بكل ممكن من الفضائل (5) .
ويقول : « العارف : هو من شهده في كل شيء » (6) .
الشيخ زكريا الأنصاري
العارف : هو من كان بمراد الله تعالى ، فهو فانٍ

عن فعله وقوله وقوته بما شاهده من الحضرة الربانية ، باق بالله (7) .
ويقول : « العارف : هو المستغرق بنور الله تعالى عما سواه ، ينظر به إليه لانكشاف حجاب الغفلة عن قلبه » (8) .
الشيخ علي الخواص

_____
(1) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 504 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 51 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 206 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 53 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 69 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 131 .
(7) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 349 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه – ص 348 .

يقول : « العارفون : يعرفون ما في نفوس الخلائق من رؤية وجودهم بعلامات لا تخطيء. ومنهم من يعرف ذنوب كل متطهر من رؤية غسالة الماء الذي تطهر به ... فإياكم أن تجالسوهم إلا وأنتم تائبون من جميع الذنوب » (1) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « العارفون : هم الذين خرجوا من العلل كلها حتى عن لذة مجالستهم في العبادة لله ومناجاتهم له » (2) .
ويقول : « العارفون : هم الطائفة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق ، وهم النازلون في العالم منزلة القلب من الجسد ، فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت

رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم بالافتقار » (3) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « العارف : هو من إذا صمت بانت له الكائنات بما كان ، وإذا نطق أجابته سائر الألحان .
العارف : من غاص البحار وما حار ، وجاب الفيافي والقفار ، وما سار ولا خفي عن العيون والأبصار .
العارف : من أشرقت عليه أنوار شموس التحقيق ، بأنوار الهداية والتوفيق ، فشهد الخلق بالحق ، والحق بالخلق ، فرد الشأن كله للولي المالك ولم يترتب في معرفته شيء من ذلك » (4) .
الشيخ نجم الدين الغزي
يقول : « العارف : لا يضره قلة العمل إذ يكون سيره قلبياً وإلا لم يكن متحققاً بالمعرفة » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 144 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 56 .
(4) - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 200 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة 11210 – ورقة 54 أ .

يقول : « العارف : هو من رزق التفصيل في عين الإجمال . والصواب في عين الإشكال . فما في الوجود إلا جميل وجمال ، وبسط ووصال ، وما غير ذلك إلا محال » (1) .
العارف : هو فقير حال ومقال (2) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « العارف بالله تعالى : هو الخليفة على كافة الخليقة ، الساري على شمس الشريعة التي هي عين الطريقة وذات الحقيقة » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « قال بعضهم : العارف : من أنس بذكر الله حتى استوحش من خلقه ، وافتقر إلى الله تبارك وتعالى فأغناه عن خلقه ، وذل إلى الله تبارك وتعالى فأعزه الله في
خلقه » (4) .
العارفون بالله : هم أهل التنوير ، وهم أهل الحكمة (5) .
ويقول : « العارفون بالله : لنفوذ بصيرتهم شهدوا الخلق مظاهر من مظاهر الحق فحجبوا أولاً بالحق عن الخلق وبالمعنى عن الحس وبالقدرة عن الحكمة ثم ردوا إلى شهود الحق في الخلق والقدرة في الحكمة فحين عرفوه في كل شيء أنسوا بكل شيء وتأدبوا مع كل شيء وعظموا كل شيء ... غابوا عن شهود الخلق بشهود الحق ، فهم مع الخلق بالأشباح ومع الحق بالأرواح ، ماتوا وبعثوا وقامت قيامتهم وتبدلت في حقهم الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا للواحد القهار ، فهم يرون الأنوار والناس في ظلمة
الأغيار » (6) .
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 137 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 10 (بتصرف) .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 366 – 367 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 2 ص 243 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 256 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 166 – 167 .

يقول : « العارف : هو إكسير العالم ، وتستمد منه الأشياء صلاحها ، فهو الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء ، ومعاشرته كمعاشرة الحق ، يحتملك ويحمل عنك ، لأنه متخلق بأخلاق الحق ، متصف بصفات السنة ، وهو كالمطر تنتفع به كل جهة أصابها ، فهو الخليفة الأعظم ، اذ لا اسم له يختص به ، فإن أسماء الوجود كلها أسماء له لتحققه بمراتبها ، ولكونه هو الروح في جميع الموجودات ، فما في الكون ذات الا وهو الروح المدبر لها والمحرك لها ، والقائم فيها ، ولا في كرة العالم مكان إلا وهو حال فيه ، ومتمكن منه ، فبهذا الاعتبار لا إسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص به دون آخر » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
العارف : هو البرزخ بين البحرين : بحر الشريعة وبحر الحقيقة ، قال تعالى : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ } (2) ، فلا تبغي الشريعة على الحقيقة ، ولا الحقيقة على الشريعة ، فهو دائماً بين ضدين ومشاهدة نقيضين ، ينفي ويثبت ، وينفي عين ما أثبت ، لا يستقر به قرار ، ولا تطمئن به دار ، متحرك ساكن ، راحل قاطن (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : العارف : من تضاء له أنوار فيبصر بها عجائب الغيب » (4) .
الشيخ إبن علوية المستغانمي
يقول : « العارف : لا يكون عارفاً إلا إذا عرف الله من كل الوجوه . ولكلٍّ وجهة هو موليها . وليس للعارف إلا وجهة واحدة ، وهي ذات الحق : { فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ

---

(1) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب

الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 170 .
(2) - الرحمن : 19 – 20 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 147 [بتصرف] .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 313 .

اللَّهِ } (1) ، أي : أينما تولوا حواسكم في المحسوسات ، أو عقولكم في المعقولات ، أو أوهامكم في الموهمات ، فثم وجه الله ، ففي كل أين عين ، والكل لا اله إلا الله » (2) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « العارف : من تحقق فناء ما سوى الأحد ، ولم يشغله مال ولا ولد » (3) .
ويقول : « العارف : هو المقبل بفكره وقواه النفسية على قدس الجبروت ، مستديماً لشروق نور الحق لسره ، بعد تركه للملك ، وإشرافه على الملكوت ومواجهة نفسه للعزة » (4) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « العارف : هو الوارث المحمدي من كل الوجوه » (5) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
العارف : هو المنصرف بسره عن عالم الحس إلى جانب القدس (6) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « العارف في الفكر الصوفي : هو من عرف الله - عز وجل - معرفة به ومنه وعنه وله سبحانه على وجه العموم » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
العارف : هو السالك المتحقق بالموت الأحمر ، وهو الفناء (8) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول العارف : هو من طهر قلبه ، وزكت نفسه ، وأفيضت عليه الأنوار من قبل الواحد الأحد ، وهباً وفضلاً .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة العارف

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

---

(1) - البقرة : 115 .
(2) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 149 .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 29 .
(4) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 35 .
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 151 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 317 (بتصرف) .
(7) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 127 .
(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 323 (بتصرف) .

« عارف من المعرفة ، ويضاف القول : عارف بالله ، أي : بواسطة الله ، فلا معرفة إلهية إلا بواسطة الله ، فما قلنا عن نبي أو ولي أو العبد الصالح إنما كان رمزاً وتجلياً من تجليات الحق ، فلا معلم سواه ، ولا مدخل إلى الصوفية إلا بعد دعوة منه تعالى إلى ذلك .
قال سبحانه : { اللَّهُ يَتَوَفّى الْأَنْفُسَ حينَ مَوْتِها والَّتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتي قَضى عَلَيْها الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمّىً } (1) ، والتفسير هنا : إشاري ، أو ذو إشارة إذ الخطاب لعباد الله الصالحين وهم العارفون .
والعارف : متى دخل في جلبابه صار هو ، إذ تتبع صوت الصوت يفضي إلى هوة غير ذات قرار .
ولقد دخلت المتصوفة في جلابيبها حتى صاروا صوفيين ، أي صوفوا فعوفوا من أنيتهم وصوتهم . لذلك كان العارف هو الله ، إذ لا يتكلم

إلا بعد أن يكلمه الله ، ولذلك قال سبحانه في وصف رسوله : { وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يوحى } (2) . والعارفون من أمة محمد ، وأمته من دخلت في رحمة الله ، والرحمة ، تحديداً ، الشمول ، ومن الشمول أن يصبح الصوت الجزئي صوتاً كلياً » (3) .

[مسألة - 2] : في أقسام العارفين

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« [العارف] على ثلاثة أقسام : حاضر ، وغائب ، وغريب .

فالحاضر بلطائف العلم ، والغائب بشواهد الحقيقة ، والغريب من انقطع السبب بينه وبين من سواه ، فمن قابله بغير نفسه احترق » (4) .

ويقول الشيخ داود خليل :

---

(1) - الزمر : 42 .

(2) - النجم : 3 – 4 .

(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 221 – 222 .

(4) - الشيخ خالد النقشبندي – ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة 20 ب – 21 أ .

« العارفون بالله قسمان : أهل الاستدلال والبرهان ، وأهل المشاهدة والعيان ، لأن عرفانهم بالله .إن كان من وراء الحجاب بالاستدلال بالدلائل العقلية والنقلية على الصانع فهم من أهل الظاهر والبرهان . وإن كان عرفانهم به تعالى بارتفاع الحجب فهم من أهل الباطن والعيان » (1) .

[مسألة - 3] : في أصناف العارفين

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« يذكر أن العارفين على ثلاثة أصناف :

صنف منهم ليس لهم منهم نفس .

وصنف منهم يحثهم الوجد إلى الحال الذي يتولاهم الحق بالكلاية فيها .

وصنف منهم غاب عنهم العرف والعادة ، واستوى

عندهم النطق والصمت وغير ذلك بعناية الحق لهم ، فإن سكتوا فللّه يسكتون ، وإن نطقوا فعن الله ينطقون » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« العارفون على أصناف مختلفة ومناهج متفاوتة ، ومراتب متلونة ، وأنواع متفرقة ، ومنازل متنوعة :
فمنهم : من عرف الله بالقدر فخافه .
ومنهم : من عرفه بالفضل فأحسن الظن به .
ومنهم : من عرفه بالمراقبة فاعتقد الصدق .
ومنهم : من عرفه بالعظمة فاعتقد الخشية .
ومنهم : من عرفه بالكفاية فاعتقد الافتقار إليه .
ومنهم : من عرفه بالفردانية واعتقد الصفوة .
ومنهم : من عرفه به فاعتقد الوصلة .
فوجدان الخوف : على قدر عرفان القدرة .
ووجدان حسن الظن : على قدر عرفان الفضل .
ووجدان الصدق : على قدر عرفان المراقبة .
ووجدان الخشية : على قدر عرفان العظمة .
ووجدان الافتقار : على قدر عرفان الكفاية .
ووجدان الصفوة : على قدر عرفان الفردانية .
ووجدان الوصلة : على قدر عرفان الرب تعالى » (3) .

[مسألة - 4] : في مراتب العارف

يقول الشيخ أبو عبد الله النباجي :

---

(1) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 64 – 65 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 344 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 33 .

« أدنى مراتب العارف : أن يمر على الماء والهواء .
وأوسطها : أن يمر على الدارين من غير أن

يلتفت منه إليهما .
وأعلاها : أن يصير كما كان حيث لم يكن التكوين ، وهو الحق بلا كون - عز وجل - كما كان في الأزل » (1) .

[مسألة - 5] : في علامات العارفين

تقول السيدة رابعة العدوية :
« للعارف ثلاث علامات ، بدنه : مشغول بالطلب ، وقلبه : مشغول بالشغف ، وروحه : مشغولة بالطرب » (2) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« علامة العارف : ألا يفتر من ذكره ، ولا يمل من حقه ، ولا يستأنس بغيره » (3) .
ويقول : « علامة العارف : أن يكون طعامه ما وجد ، وبيته حيثما أدرك ، وشغله بربه » (4) .
ويقول : « علامة العارف : خمسة أشياء :
أوله : يقيم على باب ربه لا يرجع عن باب البر ، ويقبل إليه لا يلتفت إلى شيء يحجبه عنه ، ويكون دورانه وسيرانه في محرة أنس ربه وحول مناجاته ، لا يرضى من نفسه أن يشتغل بشيء دون الله - عز وجل - ، ويكون فراره من الخلق إلى الخالق ، ومن جميع الأسباب إلى ولي الأسباب » (5) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« من علامات العارف : أن يكون اكثر صمته التفكير والعبرة ، وأكثر كلامه الثناء والمدحة ، وأكثر علمه الطاعة والخدمة ، وأكثر نظره لطائف صنع رب العزة » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : للعارف ثلاث علامات :

---

(1) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 16 .
(2) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 8 أ .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 72 .

(4) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 165 .
(5) - المصدر نفسه - ج 1 ص 166 .
(6) - الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج1 ص 239

لسانه بالحكمة ناطق ، وقلبه بالمعرفة صادق ، وبدنه بالخدمة موافق » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« علامة العارف : كتمان الحال ، وصحة المقال ، والتخلص من الآمال » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« للعارفين علامات ... بدن ، وحشي من الخلق ، وقلب : عرشي لا يستقر دون العرش ، وعقل : مغشي بذكر الخالق » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعض العارفين : للعارفين أربع علامات : ذكر المنة ، وصدق الهمة ، وعرفان الحرمة ، وخوف الفرقة .
وقال بعض الصالحين : من علامات العارف : أن ينظر إلى الدنيا بعين الاعتبار ، وإلى الآخرة بعين الانتظار ، وإلى النفس بعين الاحتقار ، وإلى الطاعة بعين الاعتذار ، لا بعين الاستكبار وإلى المغفرة بعين الاستبشار ، وإلى المعروف - سبحانه وتعالى - بعين الافتخار » (4) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« علامة العارف : أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة » (5) .
ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« علامة العارف : أن يكشف الله تعالى له الأسباب ، ويرتفع عنه الحجاب ، ويطلعه الله على بواطن الأمور كشفاً وفراسة .
فبالكشف يدركها جملة ، وبالفراسة يدركها تفصيلاً على أصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الأرواح من حيث وضعها ، ويخاطب الأجسام من حيث تركيبها ، ويشير إلى العلم برموز الإشارة ، ويفهم كشف العبارة » (6) .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 22 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 7 .
(3) - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص 5 .
(4) - الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج1 ص 249 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 243 .
(6) - الشيخ خالد النقشبندي – ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة 21 أ .

« علامة العارف : أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة » (1) .

[مسألة - 6] : في شرط العارف

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« العارف لا يكون عارفاً إلا أن يكون صديقاً ، ولا يكون صديقاً إلا أن يكون
مخلصاً ، ولا يكون مخلصاً إلا إذا كان تقياً ، ولا يكون تقياً إلا إذا كان صالحاً ، ولا يكون صالحا إلا إذا كان مؤمناً حقيقياً ، ولا يكون حقيقياً إلا إذا كان فيه ثلاث خصال : اجتناب المحارم ، والحرص على طلب العلم النافع ، ولا يعود إلى الذنب كما أن اللبن لا يعود إلى الضرع » (2) .
ويقول الشيخ محيي الدين الطعمي :
« لا يكون العارف عارفاً حتى يحصل له التمييز بين الضدين الذين وقع بهما التجلي .
فيميز بين الربوبية والعبودية في مظهر واحد .
وبين الروحانية والبشرية .
وبين الحس والمعنى .
وبين القدرة والحكمة .
وبين الأمر والخلق .
وبين الشريعة و الحقيقة .
وبين الفناء والبقاء .

وبين السكر والصحو .
وهكذا سائر الضدين الموجدين في الكون الذي وقع به التجلي » (3) .

[مسألة - 7] : في إشارات الطائفة في حقيقة العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العارف : عند الجماعة ، من أشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة
عنه ، وأن يجعل أول المعرفة لله وآخرها ما لا يتناهى ، ولا يدخل قلبه حق ولا باطل ، وأن توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق ، فلا يشهد غير الله ، ولا يرجع إلى غيره ، فهو يعيش بربه لا بقلبه ...

_____
(1) - علي بن انجب الساعي -كتاب أخبار الحلاج - ص 112 .
(2) - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص 7 .
(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي - مغناطيس القلوب – ص 73 .

وإن العارف أخرس ، منقطع ، منقمع ، عاجز عن الثناء على معروفه ، وأنه خائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل ، وإن كان منوراً لما عرَّفه الشارع أن في الموت لقاء الله فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقاً إلى ذلك ، فهو صافي العيش كدر ، طيب الحياة في نفس الأمر لا في نفسه ، قد ذهب عنه كل مخلوق ، وهابه كل ناظر ، إذا رؤي ذكر الله ، وإنه ذو أنس
بالله ، وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل ، حي في قلبه تعظيم قلبه مرآة للحق ، حليم محتمل فارغ من الدنيا والآخرة ، ذو دهش وحيرة ، يأخذ أعماله عن الله ، ويرجع فيها إلى الله ، بطنه جائع وبدنه عار ، لا يأسف على شيء إذ لا يرى غير الله ، طيار ، تبكى عينه ويضحك قلبه ، فهو كالأرض يطأها البر والفاجر ، وكالسحاب يظل كل شيء ، وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب ، لا

تمييز عنده لا يقضي وطره من شيء ، بكاؤه على نفسه ، وثناؤه على ربه ، يضيع ماله ويقف مع ما للحق لا يشتغل عنه طرفة عين ، عرف ربه بربه ، مهدي في أحواله ، لا يلحظه الأغيار ، ولا يتكلم بغير كلام الله ، مستوحش من الخلق ، ذو فقر وذلة ، يورث غنى وعزة ، معرفته طلوع حق على الأسرار ومواصلة الأنوار حاله فوق ما يقول ، استوت عنده الحالات في الفتح ، فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلاته وإن اختلفت الواردات بحسب المواطن ، دائم الذكر ، ذو لوامع ، يسقط التمييز ، لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء ، تضيء له أنواع العلم ، فيبصر بها عجائب الغيب ، مستهلك بحار التحقيق ، صاحب أمواج تغط فترفع وتحط ، صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الإلهية على التمام ، نعته في تحوله من صفة إلى صفة ، دائم لا يتعمل ولا يتجلب ، أحيد الوقت ، يسع الأشياء ولا تسعه ، يرجو ولا يرجى ، رحيم ، مؤنس ، مشاهد جلال الحق ، وجمال الحضرة ، أمعة مع كل وارد ، يصادف الأمور من غير قصد ، له وجود في عين

فقد ، ذو قهر في لطف ، ولطف في قهر ، حق بلا خلق ، مشاهد قيام الله على كل شيء ، فانٍ عنه به ، باق معه به ، غائب عن التكوين ، حاضر مع المكون ، صاح بغيره ، سكران بحبه ، جامع للتجلي ، لا يفوته ما مضى بما هو فيه ، ثابت المواصلة ، محكم للعبادة في العادة مع إزالة العلل ، طائع بذاته ، قابل أمر ربه ، منزه عن الشبيه ، تجرى عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ، ذو روح وريحان ، قلبه طريق مطرقة لكل سالك ، صاحب دليل وكشف وشهود ، يكرم الوارد ، ويتأدب مع الشاهد ، برئ من العلل صاحب إلقاء وتلق ، مضنون به ، مستور بوله ، محبوس في الموقف ، ذاهب تحت القهر ، رجوعه سلوك ، وحجابه شهود ، سره لا يعلم به زره ، كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه ، منفرد بلا انفراد ، متواتر الأحوال بحكم الأسماء ، أمين

بالفهم ، قابل للزيادة ، موحد بالكثرة ، صاحب حديث قديم ، يعلم مما وراء الحجب من غير رفع حجاب ، ذو نور طامس شعاعاته محرقة ، وفجآت وارادته متعلقة ، يرد عليه ما لا يعرف متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم في شأن ، مجرد بكله عن السوى ، واقف بالحق في موطنه ، مريد لكل ما يراد منه ، ذو عناية إلهية تجذبه ، سالك في سكون ، مقيم في سفره ، صاحب نظرة ونظر ، يجد ما لا تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من غير سبب ، مهذب الأخلاق ، غير قائل بالاتحاد ، ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب ، مقدس الروح عن رعونات النفوس ، معلوم المراتب في البساط ، مؤمن بالناطق في سره ، مصغ إليه ، راغب فيما يرد به ، مشفق مما في باطنه ، مظهر خلاف ما يخفى لمصلحة وقته ولهه ، ولا يحكم عليه غريب في الملأ الأعلى والأسفل ، ذو همة فعالة مقيدة غير مطلقة ، غيور على الأسرار أن تذاع ، لا يسترقه شيء ، يطالع بالكوائن على طريق المشورة باستجلاء في ذلك من الانزعاج ، لأنه لا يقتضيه مقام الكون ، له جماع الخير ، يتحكم بالمشيئة لا بالإسم ، قد استوت طرفاه فأزله مثل أبده ،

تدور عليه المقامات ولا يدور عليها ، له يدان يقبض بهما ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن أمر الحق ولاية وخلافة ، جمال أعباء المملكة يستخرج به غيابات الأمور ، ينشئ خواطره أشخاصاً على صورته ، محفوظ الأربعة ، فريد من النظر ، له في الملكوت وقائع مشهودة ونعوت العارف أكثر من أن تحصى .
فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول أحد عنا أنا قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق واحدة وإن كان لكل شخص طريق تخصه ، فإن الطرق إلى الله تعالى على عدد أنفاس الخلائق ، يعني : أن كل نفس طريق إلى الله تعالى وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك

من العلم بالانفاس ومراعاتها ، يفوتك من العلم بالطرق ، وبقدر ما يفوتك من العلم بالطرق ، يفوتك من غايتها ، وغاية كل طريق هو : الله ، فإنه إليه يرجع الأمر كله » (1) .

[مسألة - 8] : في صفات العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 316 – 317 – 318 .

« وأما صفة العارف عندنا من الموطن الإلهي الذي يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو شهود عزيز ، ذلك أن يكون العارف إذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في جمعيته ، نافذ الهمة ، مؤثراً في الوجود على الإطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل الله ، مجهول النعت والصفة عند الغير من بشر وجن وملك وحيوان ، لا يعرف فيحد ، ولا يفارق العادة فيميز ، خامل الذكر ، مستور الحال ، عام الشفقة على عباد الله ، يفرق في رحمته بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بإرادة الحق في عباده ، وقوع المراد فيريد بإرادة الحق ، لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريده ، وإن وقع ما لا يرضي وقوعه بل يكرهه شديد في لين يعلم مكارم الأخلاق في سفسافها ، فينزلها منازلها مع أهلها تنزيل حكيم ، بريء ممن تبرأ الله منه ، محسن إليه مع البرأة منه ، مصدق بكل خبر في العالم ، كما يعلم عند الغير إنه كذب فهو عنده صدق ، مؤمن عباد الله من غوائله ، مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات أذكارها ، لا تظهر إلا لعارف

مثله ، إذا تجلى له الحق يقول : أنا هو لقوة التشبيه في عموم الصفات الكونية والإلهية ، إذ قال بسم الله كان عن قوله ذلك ، كل ما قصده بهمته ، لا يقول كن أدباً مع الله ، يعطي المواطن حقها ، كبير بحق ، صغير لحق ، متوسط مع حق ،

جامع لهذه الصفات في حال واحدة ، خبير بالمقادير والأوزان ، لا يفرِط ولا يفرَط ، يتأثر مع الأنات لتغير الأحوال فلا يفَوته من العالم ولا مما هو عليه الحق في الوقت شي مما يطلبه العالم في زمن الحال ، يشاهد نشأ الصور من أنفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند خروج النفس ، فإذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب ، خلع على ذلك النفس خلعة الوقت ، فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجد في القلب يستر مقامه بحاله وحاله بمقامه ، فيجهله أصحاب الأحوال بمقامه ويجهله أصحاب المقامات بحاله ، له عنف على شهوته إذا لم يروجه الحق في طبيعتها ، يبذل لك لا له ، عطاءه غير معلول ، لا يمن إذا أمتن ، ويتمن بقبول المن ، لا يؤاخذ الجاهل بجهله فإن جهله له وجه في العلم ، لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه يعرفه أن ذلك أمانة عنده أمر بإيصالها إليه ، لا يعرفه ان ذلك من عند الله يفتح مغاليق الأمور المشكلة بالنور المبين ، يأكل من فوقه ومن تحت رجله ، يضم القلوب إليه إذا شاء من حيث لا تشعر ويرسلها إذا شاء من حيث لا تشعر ، يملك أزمة الأمور وتملكه بما فيها من وجه الحق لا

غير ، ينظر إلى العلو فينسفل بنظره ، وينظر إلى السفل فيعلو ويرتفع بنظره ، يحجر الواسع ، ويوسع المحجور ، يسمع كل مسموع منه لا من حيثية ذلك المسموع ، ويبصر كل مبصر منه لا من حيث ذلك المبصر ، يقتضي بين الخصمين بما يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقص الأمر يميل إلى غير طريقه لحكمة الوقت ، يغلب ذكر النفس على ذكر الملأ من أجل المفاضلة غيرة أن يفاضل الحق فإنه ذاكر بحق في حق ، الأمور كلها عنده ذوقيه لا خبرية ، يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه ، لا يؤاخذ بالجريمة فإن الجريمة استحقاق والمجرم المستحق عظمته في ذلته وصغاره ، لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمته

دنيا وآخرة ، هو في علمه بحسب علمه ان اقتضى العمل عمل وإن اقتضى أن لا عمل لم يعمل ، عنده خزائن الأمور بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير استشعار ، غواص في دقائق الفهوم عند ورود العبارات ، له نعوت الكمال ، له مقام الخمسة في حفظ نفسه وغيره ، ينظر في قوله : { أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَه } (1) ، فلا يتعداه ، يدب أمور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم الناصح في الخدمة القائم بالحرمة ، لا أبنية لسره ، ولا يبخل عند السؤال ، ينظر في الآثار الإلهية الكائنة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله يقول : { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ } (2) ،

---

(1) - طه : 50 .
(2) - فصلت : 53 ..

يسمع نداء الحق من ألسنة الخلق ، يسع الأشياء ولا تسعه سوى ربه فهو ابنه وعينه ، مرتب للأوامر الإلهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل ، لا تزلزله الحادثات ، ليست في الحضرة الإلهية صفة لا يراها في نفسه ، يظهر في أي صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند المحدود ، يعرف حقه من حق خالقه ، يتصرف في الأشياء بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستخلاف ، له الاقتدار الإلهي من غير مغالبة ، لا تنفذ فيه همم الرجال ولا يتوجه للحق عليه حق ، يتولى الأمور بنفسه لا بربه ، لأنه لا يرى نفسه لغلبته ربه عليه تعود صفات التنزيه مع وجود التشبيه ، يحصى أنفاسه بمشاهدة صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ، ينظر في المبدء والمعاد فيرى إلتقاء طرفي الدائرة ، يلقي الكلمة في المحل القابل فيبدل صورته وحاله
أي صورة كان ، ما يطأ مكاناً إلا حي ذلك المكان بوطأته ، لأنه وطئه بحياة روحية ،

إذا قام لقيامه ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه فإن حالته في سلوكه كانت

هكذا فعادت عليه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، لا يخطر له خاطر في شيء إلا تكون ، ولا يعرف ذلك الشيء أنه كونه له على الأشياء شرف العما لا شرف الاستوا ، فهو وحيد في الكون غير معروف العين ، من لجأ إليه خسر ولا تقتضي حاجته إلا به فإنه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز ، لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه محال ليصح الامتياز ، فهذا وإن تأخر بظاهره فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين الأول والآخر والباطن والظاهر ، يحسن للمسيء والمحسن ، يرجع إلى الله في كل أمر ولا ينتقم لنفسه ولا لربه إلا بأمره الخاص فإن لم يأمره عفى بحق لشهوده السابقة في الحال ، القليل عنده كثير والكثير عنده قليل ، يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكاً ، يسبح أسماء الله بتنزيهها على أن تنالها أيدي الغافلين غيرة على الجناب الإلهي من حيث كونها دلائل عليه دلالة الاسم على المسمى ، إن ولي منصباً يُعطي العلو لم يُرَ فيه متعالياً بالله فأحرى بنفسه ، يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم ، جامع علوم الشرع من عين الجمع ، مستغن عن تعليم المخلوقين بتعليم الحق ، يعطي ما تحصل به المنفعة ولا يعطي ما تكون به المضرة ، إن عاقب فتطهير لا تبقى مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل ، يبين عن الأمور بلسان إلهي فيكشف غامضها ويجليها في منصتها ، يخترع من مشاهدة صورة موجودة لا من نفسه ، وليس هذا لكل عارف إلا لمن يعلم المصارف ، فإنه مشهد ضنين له البقاء في التلوين ، يرث ولا يورث ، بالنبوة العامة يتصرف ، ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي ، يؤذى فيحلم عن مقدرة وإذا آخذ فبطشه شديد ، لأنه خالص غير مشوب برحمة ، قال أبو يزيد : بطشي أشد ، فهذه صفة العارف عندي » (1) .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 316 – 318 .

« العارفون واقفون تحت ظلال جلال أفنية ابنية الورع ، ليس لهم مجال في بيداء الكبرياء غير أن حماه رحب متسع ، فهم إن هموا بالذهاب عن الباب ساقتهم قيود المحبة فعز عليهم الرجوع وامتنع ، فمنهم كاتم محبته قد كف شكوى لسانه وقطع ، ومنهم قائل إذا لام عذولي ذر الملام ودع أليس قلبي مأوى محبته ؟ فكيف ما فيه وهو قطع ! ، هم حرموا النوم من عيني والمتيم لا يرجو هجوعاً إذا الخلى هجع ، لهم عيون تبكي ولا عجب من جفن صب إذا همى ودمع ، بالباب يبكون والبكاء إذا كان خلياً من النفاق نفع ، تشفع فيهم دموعهم وإذا شفع دمع المتيمين شفع ، فبينما هم حيارى بين الخوف والجزع ، سكارى من شراب البأس والطمع إذا برز عليهم قمر السعادة من فلك الإرادة فتجلى في سر أسرار قلوبهم ولمع ، ثم أوقفوا على بساط الانبساط فأفيض عليهم من ملابس الأنس أشرف خلع لكل خلعة منها طرازان من الأمان ما لبسهما أحد إلا ارتفع ، رقم كتابه الأيمن : { إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّا الْحُسْنى } (1) ، ورقم كتابه العلم الأيسر : { لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ } (2) ، فسبحان من اختصهم برحمته وهو الذي يقبل العبد الجاني إذا تاب ورجع » (3) .

ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :

« وقيل : قلب العارف منور بنور مصابيح المعرفة ، ووجهه مزين بسيما الصدق ، وأطرافه ذائبة من خوف القطيعة ، وسره منقطع إلى الله من كل علاقة .

وعلامة ذلك : أن يكون خادماً بالأركان ، ذاكراً باللسان ، مستأنساً به في كل

_____

(1) - الأنبياء 101 .
(2) - الأنبياء : 103 .
(3) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج 1 ص 49 – 50 .

أوان ، وأن يكون نفسه في الدنيا غريباً ، وقلبه في صدره غريباً ، وروحه في جسده غريباً ، وسره في حاله غريباً ، والغريب أبداً في غربته كئيب ، فلا يستريح العارف من غم الغربة ما لم يصل إلى الحبيب » (1) .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« العارف : واصل ، إلا أنه ترد عليه أسرار الله تعالى جملة وكلية بأنوار تطلعه على شواهد الغيب وتطلعه على سر التحكيم ، فهو مأخوذ عن نفسه ، مردود على نفسه ، متمكن في قلبه ، فأخذه عن نفسه تغريب ، ورده على نفسه تهذيب ، وتمكنه من نفسه تخصيص .
فالتغريب يشهده ، والتهذيب يوجده ، والتخصيص يفرده . فتفريده وجوده ، ووجوده شهوده ...
قلب العارف لوح منقوش بأسرار الموجودات ، فهو يدرك حقائق تلك السطور ولا تتحرك ذرة حتى يعلّمه الله ... على اختلاف أطوارها ويدرك أسرار الأفعال ، فلا تتحرك حركة ظاهرة ولا باطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة إيمانه وعين عيانه فيشهدها علماً وكشفاً ، وهذا هو الذي يصعد بسره في أكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر إليه ، وصفته أن يكمل الأعمال بالعلم والأحوال بالسر » (2) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« لا يزال العارف يعرف ، والمعارف تعرف ، حتى يهلك العارف في المعارف ، فيتكلم العارف عن العارف ، ويبقى العارف بلا معارف » (3) .
ويقول : « لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال عن جهله ، زالت معرفته » (4)
ويقول : « العارف : ما فرح بشيء قط ، ولا خاف من شيء قط » (5) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

_____
(1) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 8 أ .
(2) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 113 – 114 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 146 .
(4) - المصدر نفسه - ج 1 ص 152 .
(5) - المصدر نفسه - ج 1 ص 157 .

« العارف : صافي الباطن ، مختلف الظاهر » (1) .

ويقول الإمام القشيري :
« قيل : العارف تبكي عينه ويضحك قلبه » (2) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« العارف شخصه مع الخلق ، وقلبه مع الله .. ولو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه ، والعارف أمين ودائع الله وكنز أسراره ، ومعدن أنواره . ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه ، وميزان فضله وعدله .
وقد غني عن الخلق والمراد والدنيا ، ولا مؤنس لهم سوى الله ، ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله ومن الله ومع الله ، فهو في رياض قدسه متردد ، ومن لطائف فضله إليه متزود والمعرفة أصل ، وفرعه الإيمان » (3) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قيل : العارف : يقبل عليك بوجهه كأنه لا يعرف غيرك ، ويقوم عنك كأنه لم يعرفك قط » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« العارف : لا ينظر إلى الدنيا ، ولا ينظر إلى الآخرة » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« العارف له هيبة ودهشة في مقام الجلال وحضرة الكمال ، لأنه إذا تجلى الحق ومرآة

سريريته لا يبقى فيها خوف ولا رجاء ، لأن الخوف والرجاء من الإحساس البشرية ، فقد تلاشى الخوف والرجاء » (6) .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« العارف : ساكن ، إذ لا حركة لعارف ، فالعارف ما له حول ولا قوة ولا اختيار ولا إرادة ولا حركة ولا سكون » (7) .
ويقول الشيخ علي الخواص :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 112 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 244 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 321 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 138 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 8 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 226 .
(7) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 59 .

« من صفاته : [العارف بالله] أن يجري في دقائق المعاني ، ويظهر كل معنى غامض على العلماء ، وأن يفصل مقامات الكشف ورتبته وأذواقه ، ويعرف كيفية التفريق بين المقامات والحضرات ... لا يشترط فيه ذلك [ظهور الكرامات] » (1) .

[مسألة - 9] : خواص خصال العارفين

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :
« خواص خصال العارفين أربعة أشياء : السياسة ، والرياضة ، والحراسة ، والرعاية . فالسياسة والرياضة : ظاهران ، والحراسة والرعاية : باطنان .

فبالسياسة : يصل العبد إلى التطهير ،
وبالرياضة : يصل إلى التحقيق .
والسياسة : حفظ النفس ومعرفتها ، والرياضة : مخالفة النفس [ومعاداتها] .
والحراسة : معاينة بر الله في الضمائر .
والرعاية : مراعاة حقوق المولى بالسرائر .
وميراث السياسة : القيام على وفاء العبودية .
وميراث الرياضة : الرضا عند الحكم .
وميراث الحراسة : الصفوة والمشاهدة .
وميراث الرعاية : المحبة والهيبة .
ثم الوفاء : متصل بالصفاء ، والرضا : متصل بالمحبة » (2) .

[مسألة - 10] : في نورانية العارف

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« العارف ... عقله نورٌ ، وقلبه نورٌ ، وروحه نورٌ ، ولا يزال ينمو عليه النور حتى يصير كله نوراً ، وهنالك تصير همته خارقة ، وسريرته بارقة ، وفراسته صادقة » (3) .

[مسألة - 11] : في نور العارف وناره

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« للعارف نور ونار ، نار الخشية ، ونور المعرفة ، فظاهره محترق بنار الخشية ، وباطنه منور بنور المعرفة ، فالدنيا تبكي بعين الفناء عليه ، والآخرة تضحك بسن البقاء إليه ، فكيف يقدر الشيطان أن يدنو منه ظاهراً وباطناً إلا كالبرق الخاطف أو كالريح العاصف :

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 193 – 194 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 277 – 278 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 37 .

فإن أتاه عارض من قبل العين ، أحرقته نار العبرة .
وأن أتاه من قبل النفس ، أحرقته نار الخدمة .

وإن أتاه من قبل العقل أحرقته نار الفكرة .
وإن أتاه من قبل القلب ، أحرقته نار الشوق والمحبة .
وإن أتاه من قبل السر ، أحرقته نار القرب والمشاهدة .
فتارة يحرق قلبه بنار الخشية . وتارة يتشفى بنور المعرفة ، فإذا امتزجت نار الخشية ونور المعرفة ، هاجت ريح اللطف من سرادقات الأنس والقربة ، فيظهر صفاء الحق للعبد ، فتراها تلاشت الأنانية ، وبقيت الألوهية كما هو في الأزل » (1) .

[مسألة - 12] : في آداب العارف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« من آداب العارف الحقيقي : أن يقر الأشياء في محلها ، ويسير معها على سيرها ، فكلما أبرزته القدرة للعيان فهو في غاية الكمال والإتقان ... لا ينكر شيئاً ولا يجهل شيئاً ...
ومن آداب العارف : أن يكون كامل العقل ، ثاقب الذهن » (2) .

[مسألة - 13] : في تقرب العارف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العارف : هو في كل ساعة أقرب إلى الله - عز وجل - مما كان في الساعة التي قبلها ، في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه - عز وجل - وذله له ، يخشع من حاضر لا من غائب » (3) .

[مسألة - 14] : في توجهات العارفين

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 55 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 48 – 49 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 229 .

« يمكن للعارف ان يتوجه إلى أي مكان من الأماكن المقدسة ، وتوجه العارف يمثل له المشاهد كأنها واقعة أمامه تماماً بل أنها أحياناً تكون حقيقة ماثلة ، وقد روي أن الجبال طأطأت إلى الأرض حينما أراد الرسول أن يرسم القبلة في المدينة حتى يرى الكعبة ويزن عليها المحراب ، أو سمع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، سارية بن حصن كما هو معروف ، فإذا خفت ذبذبات الروح اتصلت بما يشاكلها في الخفة والذبذبة وشهدت ما لا يشهده غيرها ، ونقل الصورة في (التلفزيون) خطوة في سبيل تحقيق انتقال الجثة من مكان إلى مكان .
وقد نبه الصوفية على ذلك بوجود الأبدال الذين يقومون برحلات روحية يصحبها الجسم ويتركون مثالاً شبيهاً بهم في مكانهم إلى أن يعودوا .
وسرعة تقدم العلم في العصر الحديث أمل خير ، نرجوا أن يكون قريباً ليطمئن الحيارى على ضخامة التراث الإسلامي ، فيعيدوا النظر فيه ، والدلالة على ذلك .
إن الإمام النابلسي فصل نظرية النسبية من الناحية النظرية قبل أن يدركها اينشتاين ولا شك أنه نال في عصره من سخرية الساخرين الشيء الكثير » (1) .

[مسألة - 15] : في عبودية العارف

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« العارف : وإن ظهرت فيه أوصاف الربوبية وأشرقت عليه فهو باق على عبوديته ، فالعبد عبد والرب رب ، فكلما أشرقت عليه أقطاف الربوبية أكثر في تحققه بعبوديته أكثر وتحلى بخلع أدب امتثال الأوامر واجتناب النواهي ذوقاً وحالاً » (2) .

[مسألة - 16] : في إفتقار العارف

يقول الشيخ داود بن باخلا :

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 236 – 237 .
(2) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي –

مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 30 .

« كلما قويت معرفة العارف زاد افتقاره وإفلاسه ، وذلك لأنه كلما ازداد معرفة ازداد قرباً ، وعند القرب تزول النسب ، إذ وجود النسب والأسباب لا يكون إلا مع البعد وإرخاء الحجاب ... العارف لا قلب له يعيش به ، لأنه بربه لا بقلبه » (1) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« العارف لا دنيا له ولا آخرة ، لأن دنياه لآخرته وآخرته لربه » (2) .
ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« نظر العارف مقصور عن رؤية الحادث ، معدوم القدرة والفعل والقطع والوصل ، وإن الذي يتصرف فيه باريه ، ولذلك فكل ما يصدر عن المخلوق من شر يخشع به العارف إلى الله ، ويلتجيء إليه سبحانه لدفعه ، وكل ما يصدر عنه من خير يرجع فيه إلى الله تعالى ويشكره سبحانه على فضله بذلك وبره وإحسانه » (3) .

[مسألة - 17] : في مقامات العارفين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« مقامات العارفين على سبعة أصول :
تعلم آداب الحضرة اقتداء .
والعجز عن الإدراك ارتقاء .
والتوجه للمعارف اهتداء .
واتخاذ الجوع وصالاً .
وانفصال الأرواح عند المناجاة حالاً .
والوقوف مع التوحيد وصفاً .
وذكر سورة الإخلاص سراً » (4) .

[مسألة - 18] : في أحوال العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« إن العارف لا يلزم حالة واحدة ، إنما يلزم ربه في الحالات كلها » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« دوران العارف مع محبوبه على أربعة أوجه :
سرور المعرفة : وهو ممزوج برؤية حسن العناية .
وحلاوة الخدمة : وهو ممزوج بذكر المنة .

وأنس الصحبة : وهو ممزوج بلذائذ القربة

_____
(1) - الشيخ خالد النقشبندي – ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة 20 أ – ب
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 38 .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 34 .
(4) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 98 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 26 .

وخوف المفارقة : وهو ممزوج بتحقيق كمال القدرة » (1) .

[مسألة - 19] : في أذواق العارفين
يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :
« العارفون : بين ذائق ، وشائق ، ووامق .
فالمقة شاقتهم ، والشوق ذوَّقهم ، فمن ذاق في شوق فروي ، سكن وتمكن ، ومن ذاق فيه من غير ري ، أورثه الانزعاج والهيمان » (2) .
[مسألة - 20] : في خشوع العارفين
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« العارف كل يوم أخشع ، لأنه كل ساعة أقرب » (3) .
[مسألة - 21] : في مطلب العارفين
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« مطلب العارفين من الله تعالى الصدق في العبودية ، والقيام بحقوق الربوبية » (4) .
[مسألة - 22] : في أجنحة العارف
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« للعارف أربعة أجنحة : الخوف والرجاء والمحبة والشوق .
فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب .
ولا بجناح الرجاء يستريح من الطلب .
ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب .

ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب » (5) .

[مسألة - 23] : في سر قوة العارفين
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 55 - 56
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 430 .
(3) - المصدر نفسه – ص 26 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 121 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 39

« سر هذه القوة التي ظهرت في العارفين هو من جهة الروح ، وذلك أن الروح جاءت من عالم العز والقوة ، فلما ركبت في هذا البدن حجبت وقهرت ، فأرادت الرجوع إلى أصلها فطلبته بالعز الأصلي والقوة الأصلية ، فمنعت منه وأتت من كوة الذل والافتقار وخرقت عوائد نفسها ، فانخرقت لها حينئذٍ الحجب فرجعت إلى أصلها ، فلما رجعت إلى أصلها اتصفت بالقوة التي كانت لها ، فأمرت أن تجعل ذلك في باطنها ، ففعلت لكن ربما رشح شيء من ذلك على الظاهر غُلْبَة » (1) .
[مسألة - 24] : في شغل العارف
يقول الشيخ شاه الكرماني :
« شغل العارف بثلاثة أشياء :
بالنظر إلى معبوده مستأنساً به .
والملاحظة لمننه وفوائده شاكراً له .
والتذكر لذنبه معترفاً به ومنيباً تائباً إليه » (2) .
[مسألة - 25] : في توبة العارف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العارف : في كل نفس تائب إلى الله في جميع أفعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية : فالتوبة المشروعة : هي التوبة من المخالفات .

والتوبة الحقيقية : هي التبريء من الحول والقوة بحول الله وقوته .
فلم يزل العارف واقفاً بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف » (3) .

[مسألة - 26] : في أصناف العارفين

يقول الشيخ عبد الله الخضري :
« أصناف [العارفين] ثلاثة : عارف بذات الله ، وعارف بصفاته تعالى ، وعارف بأفعاله تعالى .
فالأول : الأنبياء والرسل وأفاضل الصديقين والأولياء وأكملهم رسول الله .
والثاني : خواص المؤمنين .
والثالث : عوام المؤمنين » (4) .
ويقول الشيخ منصور بن عمار :
« [العارفون] رجلان :
عارف بنفسه ، فشغله في المجاهدة والرياضة .

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 187 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 192 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 49 .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 42 .

وعارف بربه ، فشغله بخدمته ، وعبادته ، ومرضاته » (1) .

[مسألة - 27] : في سعة قلب العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« لو أن مائة ألف ملك كلهم بقدر جبريل وميكائيل وإسرافيل في قلب العارف وفي زاوية من زوايا قلبه ، ما أحس به العارف ولا يشعر ولا علم أنهم في كون الله موجودين ، وإن حس بهم فليس بعارف » (2) .

[مسألة - 28] : في ألسنة العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« إن للعارفين ألسنة أرضية وسماوية وأزلية

وأبدية وإلهية ، فإن رأيت منهم أحداً فاصحبه ، واحذره ، فإن أمره قريب ، وحاله عجيب ، وعوزه بعيد ، لأن المعروف له حبيب » (3) .

[مسألة - 29] : في كمال درجة العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« كمال درجة العارف : احتراقه بالمحبة » (4) .

[مسألة - 30] : في نهاية معرفة العارفين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« نهاية معرفة العارفين : عجزهم عن المعرفة » (5) .

[مسألة - 31] : في محل العارف في الآخرة

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« العارف : إذا خرج من الدنيا ،لم يجده السابق ولا الشهيد في القيامة ، ولا رضوان في الجنة ، ولا مالك النار في النار .

قيل : وأين يوجد ؟

قال : في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، إذا قام من قبره لا يقول : أين أهلي

وولدي ، ولا أين جبريل وميكائيل والجنة والثواب ولكن يقول : أين حبيبي وأنيسي » (6) .

[مسألة - 32] : في ان العارف لا همة له

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« العارف : لا همة له .

وقد قيل : لا حركة لعارف .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 136 .

(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 10 .

(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 128 .

(4) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 488 .

(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 57 .

(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 131 .

وقد قيل : على قدر المعرفة بطلان الهمة .
وقيل : العارف ، عليُّ المكانة ، تام المعرفة ، ناقص الهمة » (1) .

[مسألة - 33] : في أعظم آيات العارف
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« أعظم آيات العارف أن تراه : يواكلك ويشاربك ويمازحك ويبايعك وقلبه في ملكوت القدس » (2) .

[مسألة - 34] : في شرط مجالسة العارفين
يقول الشيخ عبد الله بن علوي الحداد :
« لا يصلح لمتعبد ولا لمتفقه مجالسة أرباب المواهب من العارفين ، فإنه قد يكون ضعيف الهمة ضيق الصدر قاصر النظر قد يرى ما يخالف ما عنده فينكره فيهلك ، والعارفون قد أرتفع نظرهم فلا يرون أفعال الخلق ، ولهم في كل فعل نية وقد قصر نظرهم على الباطن فقط ، وينظرون إلى الخلق نظر الرحمة » (3) .

[مسألة - 35] : في أفضلية العارفين على الفقهاء
يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« العارفون بالله : هم أفضل الخلق ، واتقاهم لله تعالى ، لأن العلم يشرف بشرف المعلوم وبثمراته ، والعلم بالله وصفاته أشرف من العلم بكل معلوم ، ولا شك أن معرفة الاحكام لا تورث شيئاً من هذه الاحوال . وأكثر علماء الاحكام مجانبون للطاعة ، ويغلب عليهم عدم الخشية .
ومما يدل على تفضيل العارفين بالله على الفقهاء ، ما يجريه الله على أيديهم من كرامات ، ولا يجري شيئاً منها على ايدي الفقهاء ، إلا أنهم يسلكوا طريق العارفين ، ويتصفوا بأوصافهم » (4) .

[مسألة - 36] : في يقظة العارف
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« العارف : يكون كامل اليقظة والرضا لأمرين لا بد منهما :

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة – ص 82 .
(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 49 .
(3) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 22 .
(4) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية - ص 137 .

الأمر الأول : ما يفاتح به في مقامه من الفتوحات والفيوض والتجليات وعجائب الحقائق والأسرار التي لا يطيق العقل إحاطة الإدراك لها ، فضلاً عن التلفظ بها ...
الثاني : تيقظه ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير أو شر أو غير
ذلك ... وهو المعبر عنه : بالمراقبة في مقام العارفين ، وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكمال المعرفة » (1) .

[مسألة - 37] : العارف ومرتبة الإشارة

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« ليس العارف من إذا أشار وجد الحق عند إشارته ، بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده ، وانطوائه في شهوده » (2) .

[مسألة - 38] : في إشارات العارف القلبية

يقول الشيخ أحمد زروق :
« ليس العارف الحقيقي أو الكامل ، من إذا أشار ضميره لمعنى من الحقيقة أو إسم من أسماء الحق ، أو صفة من صفاته ، وجد قلبه لربه دون ما أشار إليه في قلبه بحيث لم يحس بعلم ما وقعت به الإشارة ولا بمعناه ، بل ذكره الله ، من حيث ما أشار إليه في قلبه ، ذكراً نسي به ذكره ومذكوره لاستغراقه فيه ، لأن ذلك إنما سرى له من تعلق الإشارة بمعنىً إليه مرجعه ، فهو باقٍ في إشارته ، وغاية معرفته ما أشار إليه ضميره ، وهو

راجع إليه ، فإشارته عائدة عليه » (3) .

[مسألة - 39] : في شهور العارفين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 86 – 87 .
(2) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 4 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 145 .

شهور العارفين : محرم : التحريم والتبري ، وصفر : التحلي والتحري ، وربيع : العرف ، وربيع : الكشف ، وجمادي الأولى ، وجمادي الآخر ، ورجب : المشهد الأشمخ ، وشعبان : البرزخ ، ورمضان : الصمدانية ، وشوال : عين الماهية ، وذي القعدة : البساط ، وذي الحجة : الانبساط (1) .
[مسألة - 40] : في حقيقة العارف
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« حقيقة العارف : هو الذي فنى عن نفسه وبقى بربه وكمل غناه في قلبه ، لا يحجبه جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ، يعطي كل ذي حق حقه ، ويوفي كل ذي قسط
قسطه » (2) .
[مسألة - 41] : في آفة العارف
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة العارف : هي الظهور من غير وارد من جهة الحق » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العارفين والعلماء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« فاعلم أن الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض ، فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته ، فالعالم : إلهي ،

والعارف : رباني من حيث الاصطلاح وإن كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد ، لكن يعقل بينهما تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق : أنه عالم ، ولا يقال فيه : عارف ولا فقيه ، وتقال هذه الثلاثة الألقاب في الإنسان ، وأكمل الثناء تعالى بالعلم على من أختصه من عباده أكثر مما أثنى به على العارفين ، فعلمنا أن اختصاصه بمن شاركه في الصفة أعظم عنده ، لأنه يرى نفسه

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 54 – 55 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 413 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .

فيه . فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وإنما هو ناقل » (1) .
ويقول : « العالم : من أشهده الله ألوهته وذاته ولم يظهر عليه حال ، والعلم حاله ...
العارف : من مشهده الرب لا اسم إلهي غيره فظهرت منه الأحوال ، والمعرفة حاله ، وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الأمر » (2) .
ويقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« العارف غير العالم ، ولذلك يقال : عرفت الله ، ولا يقال : علمت الله ، فالعلم : يستخدم فيما يدرك بطريق الكسب ، أي : التحصيل والتعليم والتلقين ، وصاحب المعرفة هو المختص بمعرفة الله فيقال عارف بالله ... والعالم على الحقيقة من سلك الطريقة وكان بعلمه النافع كثير المنافع » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المؤمن والعارف

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الفرق بين المؤمن والعارف .
المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله - عز وجل - .
وللمؤمن قلب ، وليس للعارف قلب .
وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ، ولا يطمئن العارف بسواه » (4) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المؤمنون في سجن ، والعارفون في شكر ، فهم غائبون عن السجن ، قد سقاهم
ربهم شراب الشوق إليه ، شراب الأنس به ، شراب الطلب له ، شراب الغفلة عن الخلق واليقظة به » (5) .
[مقارنة - 3] : الفرق بين العارف والفاني
يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« إن العارف يثبت الأشياء بالله ، والفاني لا يثبت سوى الله .
والعارف يقرر القدرة والحكمة في الموجود ، والفاني لا يرى إلا القدرة .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 54 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 129 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 205 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 41 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 205 .

والعارف يرى الحق في الخلق مع فناء الحدوث في مواجهة القدم وتنزيه واجب الوجود عن صفات الممكنات فرض وجودها معه ، والفاني لا يرى إلا الحق .
والعارف في مقام التمكين والمجذوب في مقام الفناء ، فالفاني سائر ، والعارف

متمكن » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العارف والمحب
« قيل للشبلي : صف لنا العارف والمحب .
قال : العارف إن تكلم هلك ، والمحب إن سكت هلك » (2) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين العارف والمحبوب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العارف لا يقف مع شيء بل يقف مع خالق كل شيء ، لا نوم له ، ولا سنة له ، لا قيد له عن ربه - عز وجل - . والمحبوب لا وجود له ، هو في وادي القدر والعلم بربه - عز وجل - ، أمواج بحر العلم ترفعه وتحطه ترفعه إلى الجو ثم تحطه إلى التخوم ، وهو غائب مبهوت لا يعقل ، أصم أبكم لا يسمع من غير الحق - عز وجل - ولا يرى غيره وهو ميت بين يديه فإذا شاء أنشره ، إذا أراد أوجده، هم أبداً في سرادق القرب » (3) .
[مقارنة - 6] : في الفرق بين والعارف والزاهد
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الزاهد يقول : كيف أصنع . والعارف يقول : كيف يصنع ...
أمل الزاهد في الدنيا : الكرامات ، وفي الآخرة : المقامات .
وأمل العارف في الدنيا : بقاء الإيمان معه ، وفي الآخرة : العفو ، يعني للخلق » (4) .
ويقول : « الزاهد همه أن لا يأكل وهم العارف ما يأكل » (5) .
[مقارنة - 7] : في الفرق بين المحقق والعارف
يقول الشيخ إبن سبعين :

_____
(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 400 .
(2) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (4640) - ص 31 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 200 .
(4) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة

2784 – ص 18 .
(5) - المصدر نفسه – ص 19 .

« العارف يَعْطِف ويَتَعَطَّف ، والمحقق يُستعطف ولا يَسْتَعطِف » (1) .
ويقول : « شأن العارف لا يصح وأحواله أولية أبداً ، وكمال المحقق في ذات الله ، وله في ذلك ثلاث مطالب وسر واحد وسريرة مكشوفة » (2) .
[مقارنة - 8] : في الفرق بين المريد والعارف
يقول الشيخ أبو بكر بن يزدانيار :
« المريد طالب ، والعارف مطلوب ، والمطلوب مقتول ، والطالب مرعوب » (3) .
[مقارنة - 9] : في الفرق بين العارف والصادق
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« العارف : خازن من خُزّان الله تعالى .
والصادق : خازن من خُزّان النفس ، يخزن لها كي لا تفتقر » (4) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الصادق من الزاهدين : إذا رأيته هبته ، وإذا فارقته هان عليك أمره .
والعارف : إذا رايته هبته ، وإذا فارقته هبته » (5) .
[مقارنة - 10] : في الفرق بين الفقهاء والعارفون
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الفقهاء استفرغوا المجهود في تحرير الإقامة بالإتيان بالعبادات أو أركانها وسننها وآدابها المتممة لها ، وسموا ذلك : فقهاً والماهر فيه : فقيهاً . والعارفون استفرغوا المجهود في تحرير الإتيان بالعبودية بحقائقها وشروطها وآدابها المتممة لها ، وسموا المتمكن في ذلك : عارفاً أو صوفياً ، وعلمه : معرفة وتصوفاً » (6) .
[مقارنة - 11] : في الفرق بين فراسة المريدين وفراسة العارفين
يقول الإمام القشيري :

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين –

ص 145 .
(2) - المصدر نفسه – ص 223 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 408 .
(4) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 73 .
(5) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 21 .
(6) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 55 .

« قيل : فراسة المريدين : تكون ظناً يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين : تحقيق يوجب حقيقة » (1) .
[مقارنة - 12] : في الفرق بين همة الزاهد وهمة العارف
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« همة الزاهدين : في كثرة الأعمال ، وهمة العارفين : في تصحيح الأحوال ...
وأهل الزهد والعبادة يتفقدون أحوالهم ، وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع
الله - عز وجل - » (2) .
[مقارنة - 13] : في الفرق بين قوة العارف وغيره
يقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :
« قوة العارف بمعروفه ، وقوة الغير بمعتاده ومألوفه » (3) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« كنت أسير في البر إذ رأيت غلاماً أسود وبين يديه أغنام وعلى وجهه من المعرفة أعلام فقال لي :
أنت حضري ؟
فقلت : نعم .
فقال : بم عرفت مولاك ؟
فقلت : بالشواهد .

فقال : هيهات من عرف ربه بالشواهد غرق في بحار الشدائد وفاته من الله كريم الفوائد
ثم أنشد وجعل يقول :
إني لأعرف مولاي بمولاي ولست أمله إلا لبلواي
هو الجواد فلم يدركه من أحد رؤيته بدليل العقل والرأي » (4)
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« كنت في بعض سياحتي ، فإذا بشيخ وفي وجهه سيما العارفين ، قلت : رحمك الله ، ما الطريق إليه ؟
قال : لو عرفته لوجدت الطريق إليه .
قلت : أَوَ هل يعبده من لا يعرفه ؟
قال : أَوَ هل يعصيه من يعرفه ؟
قلت : أليس آدم عصاه مع كمال معرفته ؟
قال : فنسي ولم يجد له عزماً .
ثم قال : يا هذا ، دع الاختلاف والخلاف .
قلت : أليس في اختلاف العلماء رحمة .
قال : نعم إلا في تجريد التوحيد .
قلت : وما تجريد التوحيد ؟

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 183 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 17 .
(3) - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص 19 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 23 – 24 .

قال : فقدان رؤية ما سواه لوحدانيته .
قلت : وهل يكون العارف مسروراً ؟
قال : وهل يكون العارف محزوناً ؟
قلت : أليس من عرف الله طال همه ؟
قال : بل من عرف الله زال همه .
قلت : وهل تغير الدنيا قلوب العارفين ؟
قال : وهل تغير العقبى قلوبهم ؟
قلت : أليس من عرف الله صار مستوحشاً من

الخلق ؟
قال : معاذ الله أن يكون العارف مستوحشاً ، ولكن يكون مهاجراً ومتجرداً .
قلت : وهل عرفه أحد ؟
قال : وهل جهله أحد ؟
قلت : وهل يتأسف العارف على شيء غير الله ؟
قال : أو هل يعرف غير الله يتأسف عليه ؟
قلت : وهل يشتاق العارف إلى ربه ؟
قال : أو هل يكون غائباً عن العارف حتى يشتاق إليه ؟
قلت : وما أسم الله الأعظم ؟
قال : أن تقول الله .
قلت : كثيراً ما قلت ولم يداخلني الهيبة .
قال : لأنك تقول من حيث أنت ، لا من حيث هو .
قلت : عظني .
قال : حسبك من المواعظ علمك بأنه يراك .
فقمت من عنده وقلت : ما تأمر ؟
قال : كفى باطلاعه عليك في جميع أحوالك » (1) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي :
سأله رجل فقال : يا أبا يزيد ، العارف يحجبه شيء عن ربه ؟
فقا ل : « يا مسكين من كان هو حجابه أي شيء يحجبه ؟ » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الفرغاني :
« سألت ابا بكر الشبلي : ما علامة العارف ؟
فقال : صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسمه مطروح .
قلت : هذه علامة العارف ، فمن العارف ؟
قال: العارف : الذي عرف الله - عز وجل - ، وعرف مراد الله - عز وجل - ، وعمل بما امر الله ، وأعرض عما نهى الله ، ودعا عباد الله إلى الله - عز وجل - » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة

مع الله – ص 82 - 84
(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 20 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 22 .

« لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال عن جهله زالت معرفته » (1) .

[من حكايات الصوفية] :
الشيخ إبراهيم بن شيبان :
« سُئِل الشيخ إبراهيم بن شيبان - رضي الله عنه - عن وصف العارف . فقال : كنت على جبل طور مع شيخي أبي عبد الله المغربي ، ومعنا نحو من سبعين رجلاً ، فأتانا ذات يوم شاب عليه أثر الخشوع ، فكنا إذا صلينا قام يصلي معنا ، فإذا تجاذبنا العلم قعد يستمع ، فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف ، فرأيت الشاب تنفس ، فأحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم
نره بعد ذلك ، فقال الشيخ: هذا هو العارف ، وهذا وصفه رضي الله تعالى عنه ،
ونفعنا به » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ممشاد الدينوري :
« لو جمعت حكمة الأولين والآخرين وادعيت أحوال السادة من الأولياء ، فلن تصل إلى درجات العارفين ، حتى يسكن سرك إلى الله تعالى ، وتثق [به] فيما ضمن لك » (3)
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« إذا أردت أن تكون عارفاً فعليك أن تعرف ثلاثة أشياء :
معرفة المنعم ، ومعرفة النعمة ، ومعرفة عدو النعمة .
فإذا عرفت هذه الأشياء يأتيك من كل أحد منهم ثلاثة أشياء .

فإذا عرفت المنعم يأتيك : المحبة ومن المحبة الشوق من الشوق الإنابة .
وإذا عرفت النعمة يأتيك : الشكر ومن الشكر الزيادة ومن الزيادة الدوام .
وتحتاج أن تعرف عدو مذهبك ونعمتك فإذا عرفته يأتيك : الخوف ، ومن الخوف : الحذر والهرب » (4) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ إبن قضيب البان :

---

(1) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 11 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 236 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 316 .
(4) - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص 2 .

« قال لي [الحق] : غربة العارف : هي محو الرسم ، وسقوط الأين ، وهو الذي يكشف له عن بواطن الأمور فيدركها جملة بالكشف ، وتفصيلاً بالفراسة ، فيخاطب الأرواح من حيث الوضع ، والأشباح من حيث التركيب برموز الإشارات والعبارة الشرعية
والعُرفية » (1) .
ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« أوحى لنا وحي الإلهام في حضرة غابت عنها الأوهام ، قال رسول هذه الحضرة :
أعلموا يا أهل الخبرة ، أن الحق سبحانه قد ستر سره بما به هتكه ، وخلصه بما به
مزجه . أما ترون النار كيف جعل بها نعيم الانتفاع وإضاءة الإشراق وظلمة الدخان وعذاب الإحراق .
فالعارف من فَصَّل حقائق الحكمة . ورأى بهجة النور في الظلمة ، فكان لغلبة نوره لديه . وعظيم ظهوره عليه لا تذكيه النار ، لأن في جسده سلطان الأنوار بل تقول يا مؤمن جز بي ، فقد

أطفأ نورك لهيبى ، ومن قوى عليه رفع هذا الحجاب . فهم منها ما كان للكليم وقت الخطاب » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ معروف الكرخي :
« ليس للعارف نعمة وهو في كل نعمة » (3) .

ويقول الشيخ السري السقطي :
« العارف في الصفة : كالشمس تشرق على كل العالم ، وفي الشكل : كالأرض تتحمل ثقل جميع الموجودات ، وفي الطبيعة : كالماء به حياة قلوب الجميع ، وفي اللون : كالنار يضيء به العالم » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
العارفين : حرم الله ، وصدورهم : المسجد الحرام ، وقلوبهم : الكعبة ، ووالذين يطوفون فيه هم : القلب ، والخوف ، والرجاء ، والشوق ، والمحبة (5) .

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 204 – 205 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 57 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 90 .
(4) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 73 .
(5) - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص 8 (بتصرف) .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« العارف بين البر والذكر ، لا الله يمل من بره ، ولا العارف يشبع من ذكره » (1) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال بعضهم : ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء

الدنيا » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من كملت معرفته لله - عز وجل - صار دالاً عليه ، يصير شبكة يصطاد بها الخلق من بحر الدنيا ، يعطي القوة حتى يهزم أبليس وجنده » (3) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« العارف لا يزول اضطراره ، ولا يكون مع غير الله قراره » (4) .

إكسير العارفين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
إكسير العارفين : هو الوقوف على الوجه الإلهي الخاص الذي لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته (5) .
إمام العارفين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إمام العارفين : يعنى به من حصل في أعلى مقامات التمكين ... بأنه يرى العين في الأين منزهاً عن الأين ، فهو يرى الحق في المظهر حالة تنزهه عنه » (6) .
تخصيص العارف
الشيخ أرسلان الدمشقي
تخصيص العارف : هو تمكنه من نفسه ، والتخصيص يفرده (7) .
تفريد العارف
الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « تفريد العارف : هو وجوده » (8) .

تقريب العارف
الشيخ أرسلان الدمشقي

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 56 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 40 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 95 .

(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 127 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 273 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 116 .
(7) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 97 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه – ص 97 .

تقريب العارف : هو أخذه عن نفسه ، والتقريب يشهده (1) .
تهذيب العارف
الشيخ أرسلان الدمشقي
تهذيب العارف : هو رده على نفسه (2) .
جوامع العوارف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جوامع العوارف : هي علوم الحقيقة ، سميت بالجوامع : إذ الخارج عنها لا يعد علماً حقيقياً عرفانياً بل يعد من غير هذا القسم من مراتب العلوم » (3) .
حلية العارفين
الشيخ أبو بكر البناني
حلية العارفين : الاكتفاء بعلم الله (4) .
غار العارفين
السيد محمد بدر الدين الحلبي
يقول : « غار العارفين : هو السر » (5) .
غيرة العارف
يقول الشيخ إبن قضيب البان
يقول : « غيرة العارف : هو أن لا يعرف ولا يُعرف ، فإنه من عرف أحداً ،لم يعرف الأحد » (6) .
طريق العارفين
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
طريق العارفين : هو طريق من يشير إلى الذكر ويكون معلقاً بالذكر (7) .
كمال العارف

الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « كمال العارف : هو احتراقه بحبه لربه » (8) .
مقام العارف
الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « مقام العارف : هو مقام العبودية التي لا هوى فيها ولا إرادة » (9) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مقامات العارف

---

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 97 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 97 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 227 .
(4) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 95 (بتصرف) .
(5) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 28 .
(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 204 – 205 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 327 (بتصرف) .
(8) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 105 .
(9) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 59 .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« للعارف سبعون مقاماً أحدها الحرمان من أحد مرادات هذا العالم » (1) .
[مسألة - 2] : في نهاية العارفين
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« نهاية العارفين : هو عجزهم عن المعرفة . ومعرفتهم بالحقيقة هي أنهم لا يعرفونه، وأنهم لا يمكنهم ألبتة معرفته » (2) .

العارف الباقي بالله
الشيخ أحمد السرهندي
العارف الباقي بالله : هو الذي طرأ عليه حكم البرزخية ، فصار كأنه برزخ بين الوجوب والإمكان ومنصبغ بلون كل من هذين المقامين (3) .
العارف بالله
الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « العارف بالله تعالى : هو صاحب الكشف والشهود الذي صار كله
نوراً » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « كما في الحديث عن النبي إنه كان يقول في دعائه :
{ اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في قبري ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في عظامي ، اللهم اعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً واجعل لي نوراً ، واجعلني نوراً } (5) ومعنى ذلك :

---

(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 275 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 52 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 83 (بتصرف) .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 37 .
(5) - ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 ، انظر فهرس الأحاديث .

أن تجعلني أدرك بك ، واسمع بك ، وابصر بك ، واحفظ بك ، من جميع جهاتي ، واستنير بك في جميع أحوالي وأطواري ، وأقوم بك في عالم

دمي وعظامي ، واحتج بك وأنت لي ، وأنا أنت ، لأن النور هو الله لا نور سواه » (1) .
الشيخ محمد النصوحي الخلوتي
يقول : « العارف بالله : هو الذي يجتهد لله في الله مع الله بالله يشهد الحق بقدر صفاء سره » (2) .
العارف بربه
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « العارف بربه : هو المتحقق بصدق العبودية ، بحيث لم تبق فيه بقية حظوظ دنيوية أو آخروية ، وإلا لم يتحقق بالعبودية » (3) .
[إضافة] :
ويقول : « شرط العارف : أن يكون عبداً لا إرادة له مع سيده بل مراده مراد سيده ، يعني رب العزة .
العارف : لا يفرح لرخائها ولا يحزن لشقائها – أي الدنيا – بل فرحه وحزنه
لمولاه - عز وجل - .
العارف : لا يفارقه الاضطرار ، أما غيره فاضطراره مثيرات الأسباب ، فإذا زالت زال اضطراره .
العارف : لا يحتكر المال لنفسه بل هو نائب للحضرة الإلهية على عياله .
العارف : لا يستغرب شيئاً ولا يتعجب من شيء فكلها تجليات الحق في هذه الدار .
العارف : لا يكون عبد الظهور أو عبد الخمول ، بل كما يريد مولاه أظهره أم
أخفاه ، أفقره أم أغناه ...
العارف : لا يشهد إلا الله ، لا نفسه ولا غير نفسه ، ما في الأعداد غير الواحد » (4) .
العارف بالمراد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 38 .
(2) - الشيخ محمد النصوحي الخلوتي – مخطوطة

شرح قصيدة للشيخ محمد المصري – ورقة 12 أ .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 150 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 150 - 151 .

يقول : « العارف بالمراد : هو رجل قطع الله عنه أغصان العلم والعمل والحال ، ورفعه عن المحل إلى عالم الارتفاع » (1) .
العارف بنعم الله تعالى
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العارف بنعم الله تعالى : هو من لا يوافق من خالف ولي نعمته . والعارف بالمنعم : من لا يخالفه في حال من الأحوال » (2) .
العارف التام المعرفة
الشيخ أحمد السرهندي
العارف التام المعرفة : هو الذي يكون ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق - سبحانه وتعالى - (3) .
العارف الحاضر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العارف الحاضر : هو الحاضر بلطائف العلم » (4) .
العارف الغائب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العارف الغائب : هو [الغائب] بشواهد الحقيقة » (5) .
العارف الغريب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العارف الغريب : هو من انقطعت النسبة بينه وبين مولاه ، فمن قام بغير نفسه سرت حقيقة الغربة بسقوط الأين ومحو الرسم » (6) .
العارف الكامل
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « العارف الكامل : هو الذي تظهر فيه

صورة الحق تعالى على الكمال ، لأنه مرآة الحق ، يرى الحق فيه أسمائه وأوصافه .
فالعارف : صورة الحق : أعني صورة العارف الباطنة ، فظاهر العارف خلق وباطنه حق ... لأنه متخلق بأخلاقه متحقق بأسمائه » (7) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

---

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 232 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 112 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 125 (بتصرف) .
(4) - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (3575) – ص 193 .
(5) - المصدر نفسه - برقم (3575) – ص 193 .
(6) - المصدر نفسه – ص 193 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 56 .

يقول : « العارف الكامل : هو صاحب مقام الصدق الذي ظاهره خلق وباطنه
حق » (1) .
العارف المتمكن
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « العارف المتمكن : لا شيء عنده من العرش إلى الثرى أعظم من سروره
بربه ، والجنة وكل ما فيها في جنب سروره بربه أصغر من خردلة ملقاة في أرض فلاة » (2) .
العارف المطلق
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « العارف المطلق : هو الله تعالى ، وغيره متعارف » (3) .
العارف المكاشف

الشيخ أحمد زروق
يقول : « العارف المكاشف : هو من يطلع على أسرار الصفات فيصبح ولياً بالذات وللذات » (4) .

المعروف
في اللغة
« مَعروفٌ : 1. كل فعل حسن .
2. جميل ، صنيعة يسديها المرء إلى غيره » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (38) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المعروف : هو موافقة الكتاب والسنة » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : المعروف : هو حث النفس على سبيل الرشاد » (8) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 45 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 37 – 38 .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 37 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص 20 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 835 .
(6) - الحج : 41 .
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 135 .

(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 269 .

يقول : « المعروف : هو ما جرت به العادة ، ولم تنه عنه شريعة ولا حكمة » (1) .

[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من الحكمة أن تودع المعروف أهله ، ومن الصدق أن لا تمنعه غير أهله ، وثمرة الصنيعين من الله تعالى . إذا أودعت معروفاً ، فلا تكفره ، فإنه ثقيل عند الله » (2) .

مادة (ع ر و)
العروة
في اللغة
« العُرْوَة : 1. ما يوثق به .
2. ما يُعَوَّل عليه » (3) .
« عُرْوَةٌ وثقى : رباط وثيق » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « العروة ... هي حكمة الحكمة » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العروة : [هي كناية عن] دائرة لها قطران بالفرض ، يفصلهما خط
متوهم ، فالعروة الوثقى : أنت وهو من حيث قطريها ، فالوجود منقسم بينك وبينه ، لأنه مقسوم بين رب وعبد ، فالقديم الرب والحادث العبد ، والوجود أمر جامع لنا » (7) .
عروة الحقيقة
الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « عروة الحقيقة [عند الصوفية] : هي ذوق شراب الوصل » (8) .
العروة الوثقى - العروة الوثقى
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

_____
(1) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 118 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 10 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 502 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 836 .
(5) - البقرة : 256 .
(6) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 381 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 438 .
(8) - عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج - ص 42 .

يقول : « العروة الوثقى : هي محمد » (1) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « العروة الوثقى : سمي عروة ، لأنه العقد الوثيق المحكم في الدين ، والسبب الموصل لرب العالمين ، لأن من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال ، كما أن من تمسك بحبل متين صعد به وارتفع من حضيض المهالك ... والمعنى انه الواسطة القوية التي لا يعتريها ضعف ولا انقطاع والمتمسك به يصل لمطلوبه ولا يعتريه سقوط ولا ضياع » (2) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العروة الوثقى : هي السنة » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العروة الوثقى : هي كتاب الله تعالى وسنة رسوله » (4) .
مادة (ع ز ز)
التعزز

في اللغة
« عَزَّ عِزًّا وعِزّةً : 1. قَوِيَ . 2. نَدَرَ ، قَلَّ .
عِزَّةُ الجانب : قوّة ومنعة .
عِزَّةُ النفس : إباء وأَنَفَة » (5) .
« أَعَزَّه : 1. قوّاه . 2. أحبّه وأكرمه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التعزز : هو ما كان لله في الله وبالله ، ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة إلى
الله - عز وجل - » (8) .
العزة
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1083 .
(2) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 378 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1083 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1083 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 838 .
(6) - المصدر نفسه – ص 838 .
(7) - يونس : 65 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 274 .

يقول : « العزة : هي معرفة الإنسان بحقيقة نفسه » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في تجلي العزة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« تجلي العزة لا نسبة بين الله وبين العبد » (2) .
[مسألة - 2] : في أنواع العزة
يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« عزة الله : العظمة والقدرة .
وعزة الرسول : النبوة والشفاعة .
وعزة المؤمنين : التواضع والسخاء » (3) .
[مسألة - 3] : في الحصول على عز الدارين
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين .
قيل : كيف لي بذلك ؟ قال : فرق الأصنام عن قلبك ، وأرح من الدنيا بدنك ، ثم كن كيف شئت فإن الله لن يدعك ، فإن جاء شيء من الدنيا بعد في الدنيا بعد فلا تنظر إليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ، ولا تجلس معه إلا بالواجب العلمي في صرفه
وإمساكه ، وإن طلبت شيئاً يوماً فاطلب الله لك في طلبك فإنك مطلوب بالطلب ، فإن خرج لك الطلب منه مخرج الرضاء فادخل ، ولا تعلق قلبك لابد ، فإنك لا تدري أتصل إليه أم لا ؟ وإن
وصلت ، فلست تدري ألك هو أم لغيرك ؟ فإن كان لك فلست تدري أفيه خير أم شر ؟ وإن كان لغيرك فليس لك به علم ، هل هو لحبيبك أم لعدوك ؟ فكيف يسكن القلب إلى موهوم تتصور فيه هذه الوجوه وأكثر من ذلك ؟ فأطلبه وأنت متعلق

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 136 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 12 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 162 .

بالله ، وناظر إليه ، واستعمل الشكر إذا ظفرت به ، والصبر والرضاء إذا لم تظفر ، بل الثناء على الله أجمل ، لأنه لم يمنعك عن بخل وإنما منعك نظراً لك . فإذا منعك ذلك فقد أعطاك ، ولكن لم يفقه العطاء في المنع إلا الصديقون » (1) .

[مسألة - 5] : في العزل الذي لا يفنى

يقول الشيخ إبن عباد الرندي :

« العز الذي لا يفنى : هو الغنى عن الأسباب كلها بوجود مسببها ، لأنه باق لا يفنى فالتعلق به - عز وجل - لا يفنى » (2) .

[مسألة - 6] : في عزة المؤمن

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ولله العزة ولرسوله والمؤمنين ، فعزة المؤمن أن يمنعه الله من التقيد للنفس والهوى والشيطان والدنيا أو لشيء من المكنونات في الغيب والشهادة والدنيا والآخرة ، والمنافق لا يعلم العزة إلا من الأسباب والتعبد للأرباب » (3) .

[تفسير صوفي] : في الحديث القدسي :

{ العزة إزاري }

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« فأنزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالإزار ، وأن مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الإزار ، وما يستره الإزار. واعلم أن الإزار يتخذ لثلاثة أمور :

الواحد : للتجمل .

والثاني : للوقاية .

والثالث : للستر .

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 134 – 144 .

(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 236 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 143 .

والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة : الوقاية ، خاصة لأجل قوله فإن العزة تطلب هنا الامتناع

من الوصول إليه ، لأن الإزار بقى موضع الغيرة أن تطلع إليه الأبصار ، ولما كانت العزة منيعة الحمى أن يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات أو مبدع من المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة ، فلما اتزر الحق بالعزة منع العقول أن تدرك قبول الأعيان للإيجاد الذي اتصفت به وتميزت لأعيانها ، فلا يعلم ما سوى الله صورة إيجاده ولا قبوله ، ولا كيف صار مظهراً للحق ، ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيه : موجود ، وقد كان يقال فيه : معدوم ، فقال الحق : { العزة إزاري } ، أي : هي حجاب على ما من شأن النفوس أن تتشوف إلى تحصيله ، ولهذا قال : { من نازعني واحداً منهما قصمته } (1) ، فأخبر أنه ينازع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي إلا له مثل العزة والعظمة والكبرياء والعزة القهر الذي نجده عن إدراك السر الذي به ظهور العالم » (2) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« لا عز أعز من التقوى » (3) .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلق » (4) .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه ، وما أذل الله عبدا هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه » (5) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« رأيت العز في الزهد » (6) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

---

(1) - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 35 -36 برقم 328 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 103 .

(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص

87 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 34 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 83 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 34 .

« إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى » (1) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : من كان يريد الوجاهة عند الله وهي العزة التامة : فليتقرب الى الله بطاعته وموالاة أوليائه ومعادات أعدائه .
وقال بعضهم : طلب العزة في الدنيا بطاعة الله وطلب العزة في الآخرة باتباع سنة رسول الله » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« إدراك العز : في التواضع عن العز » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ إبن قضيب البان :
« ثم كشف لي [الحق] عن سر قد أحاط بجميع ذلك العرش والكرسي وقال لي : هي العزة ، ورأيتها ممتدة من ذات العرش الإلهي » (4) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
فإن شئت أن تحظى بعزٍّ وقربةٍ فداوم على حُبي وحافظ على عهدي (5)
ويقول :
وكساني بتاج تشريف عزٍ وطرازٍ وخلعةٍ با ختتامِ
فرسُ العزَ تحت سرج جوادي وركابي عالٍ وعزمي لجامي (6) .
بيت العزة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « بيت العزة : هو القلب الذي أعزه الله تعالى عن أن يلم به خاطر يجره إلى الجنبة السافلة ، لأنه وسع الحق سبحانه وامتلأ وارتوى ،

فلم يبق فيه متسع للغير والسوى ، وهذا البيت : المحرم ، والمقدس » (7) .
حجاب العزة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 123 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 136 .
(3) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج 3 ص 136 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 163 .
(5) - د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني- ص 124
(6) - يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 161
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 146 .

يقول : « حجاب العزة : هو بحر العمى ، من هذا البحر اتصفنا بأوصاف الربوبية من القدرة والقهر والرأفة والرحمة وجميع الأسماء التي يُتَخلق بها » (1) .
ويقول : « حجاب العزة : هو العمى والحيرة ، فإنه المانع من الوصول إلى علم الأمر على ما هو عليه في نفسه ، ولا يقف على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المطلع » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « حجاب العزة : وهو العمى والحيرة ، إذ لا تأثير للادراكات الكشفية في كنه الذات ، فعدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع في حق الغير أبداً » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حجاب العزة : أي العظمة والامتناع عن الإفهام والعقول الذي هو تعالى محتجب به عن الخلق ، لا بل الخلق محتجبون به عنه تعالى ، لأن

الله تعالى لا يحجبه شيء إذ لا يحجب العظيم إلا العظيم ولا عظيم إلا الله تعالى بخلاف خلقه فإنهم المحجوبون به
عنه ... وما ورد من نسبة الحجاب إليه تعالى فهو من مجاوزة الظهور عن حده حتى انعكس إلى ضده » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « حجاب العزة : هو التعيين الأول المسمى بالحقيقة المحمدية ، وبالعماء ، والروح الكل ، والإنسان الكامل ، والثوب ، والرداء ، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة ، تعددت أسماؤه لتعدد وجوهه واعتباراته » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « حجاب العزة : هو حجاب القوة ، وهو خاص بموضوع الخواطر

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 7 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 86 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 24 أ – ب .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1324 – 1325 .

وجبارها ... وهو حجاب مانع يستحيل خروج الإنسان عليه لجمعه بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وكل له داخرون » (1) .
[مسألة] : في استحالة رفع حجاب العزة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن أن يرفع ، وآخر حجاب يرفع رداء الكبرياء على وجهه من جنة عدن كما جاء الخبر عن النبي » (2) .
عالم العز
الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « عالم العز : هو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته - سبحانه وتعالى - » (3) .

عز العرب
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « عز العرب أي : معزهم ومشرفهم » (4) .
العزيز - جل جلاله - العزيز
في اللغة
« عَزِيزٌ : 1. حبيب .
2. قويّ منيع .
العزيز : من أسماء الله تعالى الحسنى أي الغالب الذي لا يقهر » (5)
« المُعِزّ : من أسماء الله تعالى أي الواهب العزة لمن يشاء » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (99) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العزيز - جل جلاله - : هو الذي لا يجري عليه سلطان غيره ، ولا يُمنع من تنفيذ مراده ...

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 90 – 91 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 51 .
(3) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج3 ص 34 .
(4) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 391 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 838 .

(6) - المصدر نفسه – ص 838 .
(7) - المائدة : 18 .

العزيز - عز وجل - : الذي لا نظير له في الأشياء ولا تتناوله الأيدي » (1) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « العزيز - جل جلاله - : الذي لا يدركه طالب ، ولو أدركه لذل » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « العزيز - جل جلاله - : هو المعز لمن طلب الوصول ، بل ، العزيز : المتقدس عن كل وصول .. فما وصل من وصل إلا حظه ونصيبه وصفته على ما يليق به » (3) .
ويقول : « العزيز - جل جلاله - : هو الغالب الذي لا يُغلَب ، والذي لا مثيل له ، والمستحق لأوصاف الجلال ، وبمعنى : المعز لعباده ، والمنيع الذي لا يقدر عليه أحد » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العزيز - عز وجل - : هو الخطير الذي يقل وجود مثله ، وتشتد الحاجة إليه ، ويصعب الوصول إليه .
فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه إسم : العزيز » (5) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « العزيز - جل جلاله - : إشارة إلى كمال القدرة » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العزيز - جل جلاله - : هو من لا يُغالَب ، ما عجز العزيز عن نصرة من غلب ، ولا عن خذلان من غلب ، ولكن لا بد من غالب ومغلوب ، لأنه لا بد من حق وخلق » (7) .
ويقول : « العزيز - جل جلاله - : لغُلبِه لمن غالبه ، إذ هو الذي لا يُغالَب ، وامتناعَه في علو قدسه أن يقاوم » (8) .

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي –

النفري – ص 159 – 160 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 434 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 99 .
(4) - المصدر نفسه – ج 6 ص 135 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 69 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 7 ص 431 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 6 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 322 .

ويقول : « العزيز - جل جلاله - : هو المنيع الحمى » (1) .
الشيخ إبن عباد الرندي
يقول : « العزيز : معناه المنيع الذي لا يوصل إليه ...
وقيل : العزيز : الذي لا يرتقي إليه وهمٌ طمعاً في تقديره ...
وقيل : العزيز : من ضلت العقول في بحار تعظيمه ، وحارت الألباب دون إدراك
نعته ، وكلَّت الألسنة عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله » (2) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « العزيز - جل جلاله - : هو الغالب الذي لا يُغلَب ولا يُعجَز ، والخطير الذي لا يوجد مثله ، ولا يعرف كنهه ، وتشتد الحاجة إليه ، ويصعب الوصول إليه ، بل لا يصل
إليه إلا به » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العزيز - جل جلاله - : هو الذي لا يترقى إليه وهم طمعاً في تقديره ، ولا يسمو إلى صمدانيته فهم قصداً إلى تصويره .
وقيل : العزيز : من ضلت العقول في بحار عظمته ، وحارت الألباب في إدراك نعمته ، وكلَّت

الألسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله » (4) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العزيز : فقد قال الله تعالى : { لَقَدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ } (5) ، وقال تعالى : { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسولِهِ } (6) » (7) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 542 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 253 .
(3) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص 28 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 459 – 56 .
(5) - التوبة : 128 .
(6) - المنافقون : 8 .
(7) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 260 .

يقول : « العزيز ، أي : غالب على أعدائه أو لا نظير له من الخلق ، فهو بمعنى اسمه ذو عز » (1) .
[مسألة] : في الاسم العزيز - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العزيز : افتقارك إلى أن يكون الحق سمعك وبصرك ، فإن هذا المقام جامع للمنع والغلبة وهما مدلولان لهذا الاسم .
التحقق : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (2) على أن زيادة الكاف أوفر المثل
التخلق : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } ... والكاف للصفة ، ووقع التنزيه فنفى المثل عن المثل،

فالمثلية : لغوية لا عقلية ، والمثلية العقلية : هو الاشتراك لا الحد ، والحقيقة التي على صفة الأشخاص » (3) .
المعز - جل جلاله -
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « المعز - جل جلاله - : الذي أعز الطائعين بطاعته .
وقيل : هو الذي أعز أولياءه بعصمته ، ثم غفر لهم برحمته ، ثم نقلهم إلى دار كرامته ، ثم أكرمهم برؤيته ومشاهدته » (4) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « المعز - جل جلاله - هو الذي أعز أنبياءه بالعصمة والنصر ، وأعز أولياءه بالحفظ والوجاهة » (5) .
[مسألة 1] : في الاسم المعز - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في إقامة جاه من استند إليك وإذلال من تكبر على الله
وعليك .
التحقق : المعز مفيد العز من استند إليه وإن كان ذليلاً والمذل ملبس الذل من تعاظم عليه وإن كان عزيزاً .

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 385 .
(2) - الشورى : 11
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 15 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 41 .
(5) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 152 .

التخلق : إذا حمى العبد نفسه بهمته لا بسبب ظاهر كان عزيزاً ، وإذا عظّم غيره من أجله

بصرف خاطره إليه وهمته حتى يلبسه عزاً يعظمه من أجله ذلك المحترم له كان معزاً ، والمذل على هذا المجرى ، فإن أثر فيه فليس بمعز ويستأنف أحكام هذه الصفة . ولا بد في جميع هذه التخلقات من الميزان المشروع ، ومهما اختل فليس مقصود أهل الطريق الله في التخلق بالأسماء » (1) .

المعز المذل - جل جلاله - المعز المذل

(اولاً : بمعنى الله - جل جلاله -

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المعز المذل - جل جلاله - : الذي أعزّ أولياءه فضلاً بعظمته ثم غفر لهم برحمته ، ثم أحلهم دار كرامته وأذل أعداءه ، عدلاً بعصيانهم وارتكابهم مخالفته ، ثم بوَّأهم دار عقوبته ، وأهانهم بطرده ولعنته » (2) .

(ثانياً : بمعنى الرسول

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « المعز المذل : فإنه كان متصفاً بهاتين الصفتين . والدليل على ذلك تمكينه من التصرف الكلي في الوجود وقد شهد الله له أنه مطاع في الملكوت الأعلى فقال في حقه : { ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ } (3) ، يعني : عند ذي العرش . فإذا شهد الله أنه مطاع في الملكوت الأعلى فما قولك في الملك الأسفل وهو في تسخيره العالم العلوي الذي في طوعه وتحت أمره » (4) .

علم مراتب العز الإلهي والكوني

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 27 .

(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 48 .

(3) - التكوير : 20 – 21 .

(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 262 .

علم مراتب العز الإلهي والكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف معنى قوله تعالى في الحديث القدسي : { العظمة إزاري والكبرياء ردائي } (1) . ما الإزار ؟ وما الرداء ؟ وما تاج الملك ؟ (2) .

مادة (ع ز ل)

الاعتزال - العزلة

في اللغة

« اعتزل العالَم : عاش في عزلة عن الآخرين ، عاش وحيداً .

عزلة : ابتعاد عن الآخرين » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَما يَعْبُدونَ إِلّا اللَّهَ فَأْووا إِلى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

(الاعتزال

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « الاعتزال : هو الانفراد عن الخلق وإيثار مجالسة الحق ، وهي صفة أرباب الصفوة وأهل الوصلة » (5) .

(العزلة

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « العزلة : هي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع » (6) .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « العزلة : هي طريق المجتهد ، وأذل رغبة المبتدئ » (7) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « العزلة : هي مقدمة الخلوة ، ليس إلا تمرين النفس على الانفراد ، وقلة الطعام والمنام والكلام ، وحفظ القلب من الخواطر المشتتة المتعلقة بالأكوان لا مطلق

(1) - الأحاديث المختارة ج: 10 ص: 273 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 34 – 35 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 839 .
(4) - الكهف : 16 .
(5) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 30 .
(6) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 233 .
(7) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 2 ص 125 .

الخواطر » (1) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
العزلة [عند ابن سبعين] : تعني فرار النفس عن القبيح ، ولا تقتضي من المعتزل أن يترك صور الناس (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العزلة [عند الصوفية] : لا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم ، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في ظاهر العزلة وباطنها عند الإبدال
يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :
« ظاهر [العزلة عند الابدال] ترك المخالطة بالناس ، وباطنها ترك الأنس بهم » (4) .
[مسألة - 2] : في أقسام العزلة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« العزلة على قسمين :
عزلة المريدين : وهي بالأجسام عن مخالطة الأغيار .
وعزلة المحققين : وهي بالقلوب عن الأكوان ، فليست قلوبهم محلاً لشيء سوى العلم بالله

تعالى الذي هو شاهد الحق فيها » (5) .
[مسألة - 3] : في علامة العزلة
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« علامة العزلة : كشف الغطاء وإحياء القلب وتحقيق المحبة » (6) .
[مسألة - 4] : في ثمار العزلة
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« ثمار العزلة : الظفر بمواهب المنة وهي أربعة :

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 103 – 104 .
(2) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 442 (بتصرف) .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 184 .
(4) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 19 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 82 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 28 .

كشف الغطاء ، وتنزل الرحمة ، وتحقق المحبة ، ولسان الصدق في الكلمة » (1) .
[مسألة - 5] : في المقصود من العزلة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« المقصود من العزلة : هو تفرغ القلب .
والمقصود من التفرغ : هو جولان القلب ، واشتغال الفكرة .
والمقصود من اشتغال الفكرة : تحصيل العلم وتمكنه من القلب » (2) .
[مسألة - 6] : في آفات العزلة
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« آفات العزلة في العوام القاصدين إلى الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة في سلوك

العلم إلى الله تعالى أربع :
تعلق النفس بالأسباب ، وركون النفس إلى الجهة المخصوصة من الاكتساب ، واكتفاء العقل بما يحصل له من الاقتراب ، وخطرات العدو بالأماني الصادرة عن المراد .
واعلم أن آفاتها في خواصهم أيضاً أربعة :
الاستئناس بالوسواس ، والتحدث بالرجوع إلى الناس ، والتحديد في الوقت وهو من إمارات الإفلاس ، وملاقات هواتف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس » (3) .

[مسألة - 7] : في الخصال التي يحتاجها صاحب العزلة

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ، ومتحرس بحراسته . فيا طوبى لمن تفرد سراً وعلانية وهو يحتاج إلى عشرة خصال :
علم الحق والباطل ، وتحبب الفقر ، واختيار الشدة والزهد ، واغتنام الخلوة ، والنظر في العواقب ، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل الجهود ، وترك العجب ، وكثرة الذكر بلا غفلة ، فإن الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب » (4) .

[مسألة - 8] : في نيات المعتزل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____

(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 72 – 73 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 30 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 73 .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 177 .

« للمعتزلين نيات ثلاث :
نية اتقاء شر الناس .
ونية اتقاء شر المعتدى إلى الغير وهو أرفع من

الأول : فإن في الأول سوء الظن بالناس ، وفي الثاني سوء الظن بنفسه .
ونية إيثار صحبة المولى عن جانب الملأ ، فأعلى الناس من اعتزل بنفسه إيثاراً لصحبة ربه» (1) .

[مسألة - 9] : في عزلة العلماء بالله تعالى من حيث الأسماء الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لا يعتزل إلا من عرف نفسه ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، فليس له مشهود إلا الله من حيث أسماؤه الحسنى وتخلقه بها ظاهراً وباطناً .
وأسماؤه الحسنى على قسمين : أسماء يقبلها العقل ويستقل بإدراكها وينسبها ويسمى بها الله تعالى ، وأسماء أيضاً إلهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها ، فيقبلها إيماناً ولا يعقلها من حيث ذاته إلا أن أعلمه الحق بحقيقة نسبة تلك الأسماء إليه كما علمها أنبياءه وأولياءه .
فصاحب العزلة : هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق بما ينفرد به في زعم العقل من الأسماء الإلهية المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها ، فهي للحق وقد جبل الإنسان عليها وخلقه مجلاً لها ، فهو المسمى بها ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الأسماء الإلهية .

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 82 .

وبقى القسم الآخر من الأسماء الإلهية ، يعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال : { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الكَرِيمُ } (1) ، وقوله : { كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ } (2) ، فيعتزل عن مثل هذه الأسماء الإلهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم ... فمن رأى التخلق بالأسماء الحسنى ومزاحمة الحق فيها لكونه خلق على الصورة ، فلا بد أن

يظهر بها ، ويتلبس على الحد المشروع المحمود ، فهذه مزاحمة عبودية ربوبية ، وذلك لما رأى أن له أسماء هي له حقيقة ينفرد بها ، ورأى أن الحق زاحمه فيها ، كالضحك والفرح والتعجب والمحب والمتردد والكاره والناسي والاستحيا وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة ، إلى ما يداخل النشأة من يد ويدين وأيد ورجل وعين وأعين ، إلى ما يداخل النشأة من الأحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وأمثال ذلك .
ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله أن الحق قد زاحمه في هذه النعوت التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الأمر عنده قال : ألأليق بيَّ ، أن اعتزل بأسمائي عن أسمائه ولا أزاحمه فيها ... فأما أن نعتزل عن الجميع وأما أن نتسمى بالجميع
فقلنا له : اعتزل عن الجميع ، واترك الحق إن شاء سماك بالأسماء كلها فاقبلها ولا تعترض ، وإن شاء سماك ببعضها ، وإن شاء لم يسمك ولا بواحد منها لله الأمر من قبل ومن بعد .
فرجع العبد إلى خصوصيته وهي العبودة التي لم تزاحم الربوبية فتحلى بها وقعد في بيت شيئية وجوده ينظر تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير ...

_____
(1) - الدخان : 49 .
(2) - غافر : 35 .

فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله ، لا هجران الخلائق ، ولا غلق الأبواب وملازمة البيوت . وهي العزلة التي عند الناس ، أن يلزم الإنسان بيته ، ولا يعاشر ، ولا يخالط ، ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته ليسلم من الناس ويسلم الناس منه » (1) .

[مسألة - 10] : في عزلة العارف

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« العزلة للعارفين الذين اطلعوا السر فباتوا صامتين . إذ كلام الناس يدور إما حول أسباب

المعيشة ، وإما انتقاد بعضهم بعضاً ، وإما التخبط في أسئلة ميتافيزيقية لا يملكون حيالها أجوبة معينة شافية .
والعارف عارف لكنه غير قادر على نقل معرفته إلى الناس إلا بقدر . ووجوب الحفاظ على الحدود التي أمر الله بها فريضة وإلا لفسدت الأرض وفقدت الحياة معناها ، ومعرفة العارف تتجاوز هذه الآفاق ، فكيف يفرغ البحر في دلو أو قدح ؟ لذلك فالعارف معتزل ، وعزلته أنسه بالله - عز وجل - الذي قربه وآنسه وتبسط إليه وأطلعه على خفايا الغيب فرأى ما لا عين رأت وسمع ما لم يخطر على بال بشر .
ويشارك العارف الناس مجلسهم ويآكلهم ويشاربهم ويسامرهم ويلقي إليه مما عنده من علوم ، ولكنه في حقيقة أمره وحيد متوحد معتزل منعزل ، لأن صاحب الحقيقة غريب عن الدارين قدرنا إلى اللامتناهي حتى صارت روحه روحه » (2) .

[مسألة - 11] : في ترك العزلة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
لا تفرحن بالاعتزال فإنه جهل وأين الله والأرواح
نور الإله أجل منك نفاسة ومع الجلال جليسه المصباح
لم يعتزل عن نور كون حادث وإلى التعلق ذاته ترتاح
لو أن نور الحق معتزل لما ظهر الوجود ودامت الأفراح
بالنور من فلك البهاء إذا بدا للناظرين أضاءت الأشباح

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 153 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 226 .

اعلم أيدنا الله وإياك ، أن مثير العزلة : إنما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الإلهي أو

رجاء الوصلة بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يبعثها على طلب الوصلة ما هي عليه من الصورة الإلهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجنة منه ، ثم أن العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطاً لا يمكن الانفكاك عنه ، لأنه وصف ذاتي له وتجلى له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوبه به ، وأنه لا تثبت لمطلوبه هذه الرتبة إلا به ، وأنه سرها الذي لو بطل لبطلت الربوبية ورآه في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء إليه كنسبته هو إليه فلم يتمكن له الاعتزال » (1) .

[مسألة - 12] : في العزلة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« العزلة عن الناس طلباً للسلامة منهم لا يعول عليها ، فإن اعتزل طلباً لسلامتهم منه فذلك المطلوب » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين الخلوة والعزلة ... ...

يقول الإمام القشيري :

« الخلوة صفة أهل الصفوة ، والعزلة من أمارات الوصلة ، ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ، ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه » (3) .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الخلوة : غير العزلة ، فالخلوة من الأغيار ، والعزلة من النفس ، وما تدعو إليه وما يشغل عن الله ، فالخلوة : كثيرة الوجود ، والعزلة : قليلة الوجود » (4) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول التابعي مكحول الشامي - رضي الله عنه -

« إن كان الفضل في الجماعة فالسلامة في العزلة » (5) .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 154 .

(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 16 .

(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 241 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 207
(5) - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (4640) - ص 37 .

« وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة وشرهما في الخلطة » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« البس مع الناس ما يلبسون وكل معهم ما يأكلون ، وافرد بسرك » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله الرملي :
« ليكن خدنك الخلوة ، وطعامك الجوع ، وحديثك المناجاة ، فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله تعالى » (3) .
حال العزلة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « حال العزلة : هو التنزيه عن الأوصاف سالكاً كان المعتزل أو محققاً » (4) .
عزلة العوام
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزلة العوام : وهي مفارقة الناس بجسده طلباً لسلامتهم من شره لا لسلامته من شرهم » (5) .
عزلة الخواص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزلة الخواص : هي مفارقة الصفة البشرية إلى الصفات الملكية » (6) .
العزلة الصادقة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « العزلة الصادقة : هي في فرار النفس عن القبيح المهلك لها لا البعد
عن الأهل » (7) .

العزلة في الخلطة

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « العزلة في الخلطة : وهي كناية عن اعتزال الباطن عن الخلق إلى الحق مع اختلاط الظاهر بالخلق ، والصوفي : كائن بائن ، أي كائن مع الخلق من حيث الظاهر ، وباين عنهم من حيث الباطن » (8) .

مادة (ع ز م)

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 194 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 194 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 241 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 82 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 193 – 194 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 193 – 194 .
(7) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 175 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 35 .

العزم - العزيمة
في اللغة
« عَزَمَ الشخص : 1. قصد ، نوى . 2. صبر وثبت .
عَزَمَ الأمر : جدَّ ولزم .
عَزْمٌ [نفسياً] : ما يسفر عنه تدبر إرادي فيحسم بين طرفين أو أطراف مختلفة » (1) .
« العَزيمة : الإرادة المؤكدة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ تَصْبِروا وَتَتَّقوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمورِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي

(العزم
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « العزم : هو تحقيق القصد طوعاً أو كرهاً » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « العزم : هو جزم الهمة على الشروع في التوصل إلى ما اهتممت به » (5) .

الشيخ أحمد زروق
العزم : هو وجود النية الصادقة (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
العزم : هو القصد إلى الفعل بدون تردد (7) .
(العزيمة
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « العزيمة : هي اسم لأحوط الأعمال » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة العزم
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة العزم : حمل النفس على ركوب الأخطار » (9) .
[مسألة - 2] : في غاية العزم
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 839 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 504 .
(3) - آل عمران : 186 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 65 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 8 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص 20 (بتصرف) .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 316 (بتصرف) .

(8) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 11 .
(9) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 8 .

« [غاية العزم] : هو قطع الوهم بالقدرة على تحصيل ما لا يقدر عليه بسبب
خارج عنه » (1) .

[مسألة - 3] : في درجات العزم

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« العزم : وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : إباء الحال على العلم بشيم برق الكشف ، واستدامة نور الأنس ، والإجابة لإماتة الهوى .
والدرجة الثانية : الاستغراق في لوائح المشاهدة ، واستنارة ضياء الطريق ، واستجماع قوى الاستقامة .
والدرجة الثالثة : معرفة علة العزم ، ثم العزم على التخلص من العزم ، ثم الخلاص
من تكاليف ترك العزم ، فإن العزائم لم تورث أربابها ميراثاً أكرم من وقوفهم على علل العزائم » (2) .

[مسألة - 4] : في العزم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العزم مع الشهود لا يعول عليه .
العزم بغير توكل لا يعول عليه » (3) .

[مسألة - 5] : في أركان العزيمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« العزيمة لها ثلاثة أركان :
أحدهما : أن تقيس بين نعمته وجنايتك ، وهذا يشق على من ليس له ثلاثة أشياء : نور الحكمة ، وسوء الظن به ، وتمييز النعمة من الفتنة .
والثاني : تمييز ما للحق عما لك أو منك ، فتعلم أن الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هو لك معذرة .
والثالث : أن تعرف أن كل طاعة رضيتها منك ،

فهي عليك وكل معصية عيرت بها أخاك فهي إليك ، ولا تضع ميزان وقتك من يديك » (4) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العزيمة للرجال ، لأنها ركوب الأخطار والأشق والأدق » (5) .
عزم الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 8 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 65 – 66 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 16 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 16 .
(5) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 15 .

يقول : « عزم الأبواب : هو العزم على سلوك الطريقة بالإجابة لإماتة الهوى » (1) .
عزم الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزم الأحوال : هو الانصباب بقوة الشوق إلى جانب الموصوف لما يجد من الذوق من سبحات جمال المعشوق » (2) .
عزم الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزم الأودية (3) : هو استنارة ضياء الطريق بنور البصيرة ، وطلب الأمن بزوال السكينة » (4) .

عزم الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزم الأصول : هو الشروع في السمر ، ليشتهر برق الكشف وإباء الحال على العلم

واستدامة نور الأنس » (5) .
عزم البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزم البدايات : هو العزم على محافظة الحدود الشرعية » (6) .
عزم الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزم الحقائق : هو العزم على التخلص من العزم بمعرفة علة العزم » (7) .
عزم المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزم المعاملات : هو استجماع قوى الاستقامة ، وتوطين النفس على ملازمة الصراط المستقيم » (8) .

عزم النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عزم النهايات : هو الخلاص من العزم وتركه للبراءة من وجوده
ورسمه » (9) .
عزم الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 242 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 242 – 243 .
(3) - ورد في الأصل : الأدوية .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 242 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 242 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 242 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 243 .
(8) - المصدر نفسه – ج 3 ص 242 .

(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 243 .

يقول : « عزم الولايات : هو عزم الاغتراب عن الدارين في المنادمة » (1) .

مادة (ع س ك ر)
العساكر
في اللغة
« عَسْكَرَ القوم في المكان : تَجَمَّعوا ونزلوا فيه . عَسْكَرٌ (جمعه : عساكر): جَيْشٌ » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العساكر ... يريدون [الصوفية] بها : شدائد الأعمال والعزائم
والمجاهدات » (3) .

مادة (ع س ل)
العسل
في اللغة
« عَسَلٌ : مادة حلوة يخرجها النحل من بطونه » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العسل [عند الشيخ ابن الفارض] : هو أحد أنهار الجنة الأربعة ، وهي علوم الفتح الرباني والإلهام الصمداني ، وهي علوم الصالحين من الأولياء والمقربين » (6) .
[مسألة] : في رمزية العسل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« يتجلى [في العسل] العلوم المحققة ، كالوحي والإلهام الصحيح » (7) .

مادة (ع ش ر)

العشرة أنفس

في اللغة

« عَشْرَةٌ : العدد الذي يلي تسعة ، أول العُقود » (8) .

في القرآن الكريم

---

(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 243 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 841 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 42 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 841 .
(5) - محمد : 15 .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 113 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدر – ص 197 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 842 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

العشرة أنفس : هم رجال عين التحكم والزوائد في كل زمان لا يزيدون ولاينقصون .

مقامهم إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء . وحالهم زيادات الإيمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب ، فلا يكون لهم غيبا (2) .

مادة (ع ش ق)

العشق
في اللغة
« عَشِقَ : أحَبَّ حُبَّاً شَديداً » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « العشق : هو جنون إلهي » (4) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « العشق : هو ألفة روحانية ، وإلهام شوقي ، أوجبهما الله تعالى على كل ذي روح – ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها إلا بتلك الألفة ، وهي موجودة
في النفس ، مقدرة مراتبها عند أربابها ، فما أحد إلا عاش لأمر يستدل به قدر طبقته من الخلق » (5) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « العشق : شبكة الحق » (6) .
الإمام أبو حامد الغزالي
العشق : هو تأكد ميل الطبع للشيء الملذ (7) .

الشيخ فريد الدين العطار

_____
(1) - الأنعام : 160 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 15 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 842 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد – ورقة 86 أ .
(5) - د . إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص 180 .
(6) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 353 .
(7) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 275 (بتصرف) .

يقول : « العشق : هو تحرق الروح لمواصلة أصلها : الروح في عشقها ، كالسمكة ألقيت في البيداء تضطرب لتعود إلى الماء ، وبهذه الحرقة

يتقدم الإنسان إلى مقصده غير مبال بشيء » (1) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « العشق : هو مصيدة الحق يصيد به أهل الوفاء والوداد » (2) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « العشق : هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما » (3) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « العشق : هو نار تحرق الحشا والكبد ، وتطيش العقل ، وتعمي البصر ، وتذهب السمع ، وتهون ركوب الأهوال ، وتضيق الحلق حتى لا يعبر فيه إلا النَفس ، وتجمع الهمة على المعشوق ، وتسيء الظن بالمحبوب من الغيرة ، وتزيد ، فيذهب النظام ويدوم الهيام ، ويطيب الموت ، ويورث النسيان ، ويطفئها الوصل ، ويقللها العتاب » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « العشق : هو إفراط المحبة ، وكنى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله :

{ والَّذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ } (5) ... والعشق : التفاف الحب على المحب حتى خالط جميع أجزائه واشتمل عليه اشتمال الصماء مشتق من العشقة » (6) .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « العشق ... هو القلق المتواصل » (7) .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

---

(1) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 102 .

(2) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 157 .

(3) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 84 .

(4) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال

وفواتح الجلال - ص 38 .
(5) - البقرة : 165 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 323 .
(7) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 85 .

يقول : « العشق : نار ، إذا دخل في القلب فكل ما وجدت فيه أحرقته حتى تمحو صورة المحبوب أيضاً من القلب » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
العشق : هو طفوح الود حتى يفني المحب والمحبوب ، وفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصيح إليه ... وهذا آخر مقامات الوصول والقرب فيه ينكر العارف معروفه ، فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى إلا العشق وحده .
والعشق : هو الذات المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف ، فهو أعني العشق في ابتداء ظهوره يفني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ، فإذا امتحق العاشق وانطمس أخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق ، فلا يزال يفنى منه الاسم ثم الوصف ثم الذات ، فلا يبقى عاشق ولا معشوق فحينئذٍ يظهر العاشق بالصورتين ويتصف بالصفتين ، فيسمى : بالعاشق ، ويسمى : بالمعشوق (2) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « العشق : هو الاضطراب الدائم والوجود اللازم » (3) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
العشق : هو الإماتة الكبرى (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العشق : هو إفراط الحب ، أو هو عمى المحب عن إدراك المحبوب » (5) .
الشيخ أحمد بن زيني دحلان

يقول : « العشق : إفراط المحبة » (6) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

_____
(1) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 358 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 48 – 49 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 206 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 394 (بتصرف) .
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 149 .
(6) - الشيخ رشيد الراشد التاذفي بن مصطفى بن الراشد – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم – ص 79 .

العشق : هو المظهر التاسع للإرادة ، وهو طفوح المحبة حتى تفني المحب عن المحبوب (1) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
يقول : « العشق : هو إلفة رحمانية أوجبها كرم الله تعالى على كل ذي روح لتحصل بها اللذة العظمى ، وهي موجودة في كل إنسان بحسب استعداده ومرتبته ، وأعظم الناس درجة فيه من عشق شيئاً لم يره وإنما سمع به ولذا قالوا : أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها مرئية لهم ، وعشقوا الآخرة مع كونها غير مرئية لهم ، فهو من خصال الكمال وحلل الجمال » (2) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « العشق : هو إفراط المحبة ، حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العشق : هو شدة الطلب في مقام

المحبة التي هي جنة الرضا » (4) .

الشيخ جلال الدين الرومي
يقول : « العشق ... يعني المحبة الخالصة ، والعرفان الكامل ، والوجد الصوفي ، واستنارة أنوار الحق » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام العشق
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« العشق ينقسم إلى حقيقي ومجازي ، والثاني : ينقسم إلى نفساني وحيواني .
والحقيقي : هو العشق الإلهي الذي يفني العاشق عما سوى الله تعالى ويبقى به - عز وجل - .

_____
(1) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 17 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 41 .
(3) - الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 77 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 341 .
(5) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 418 .

والنفساني : هو الذي يكون مبدأه مشاكلة نفس العاشق لنفس المعشوق في الجوهر ويكون أكثر اعجابه بشمائل المعشوق ، ولا يكون مقارناً للفسق والفجور .
والحيواني : هو الذي مبدأه : شهوة حيوانية ، وطلب لذة بهيمية ، مما يقتضيه استيلاء النفس الأمارة » (1) .
[مسألة - 2] : في مقام العشق
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العشق من مقام المحبة الصفاتية » (2) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« العشق ، من مقام كشف الصفات الذي خص به عيسى - عليه السلام - . وكشف الصفات مرحلة تسبق كشف الذات ، لذلك فثمة وجود للموجود الجزئي الذي هو الإنسان في هذا المقام يقابله إحساس بوجود الموجود الكلي الذي هو الله ، وبين الوجودين رابطة حبية هي الشوق ، إذ يتوق الجزئي للالتحاق بالكلي ومعرفته وكشفه ، كما أن الكلي دائم الطلب للجزئي لتحقيق الغاية ذاتها . هذا هو شوق السالكين الذين سافروا على طريق الكشف الإلهي .
وثمة عشق من نوع التجلي ، إذ ما دام الكلي مقوم وجوهر كل موجود فلقد يعشق الجزئي جزئياً كما يحدث في قصص العشق الإنسانية كقيس وليلى ، وكثير وعزة ، وقيس ولبنى .
فالجزء هنا عشق جزئي مثله لا على أساس أنه جزئي فقط ، وإلا لكان قيس قد استبدل بليلى أي فتاة أخرى كما عرض عليه أبوه ، بل العشق هنا يتخذ مظهر تجلي الكلي في الجزئي ولذلك ينحصر فيه ، ولذلك أبى قيس أن يرضى بغير ليلى ، ولما أخذه أبوه معه إلى الحج لعله يبرأ من عشقه تمسك بستار الكعبة فصاح : اللهم زدني حباً بليلى .

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 237 أ – ب .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 250 .

فالله حين يتجلى في مخلوق يصبح المخلوق محط عبادة وقداسة ، ولذلك كان الحب العذري مقدساً وطاهراً ، فالعشق للروح لا للجسد وعشق الروح له سمات ومعالم ، فكلما شرب الإنسان من بحره ازداد عطشاً . ويشقى العاشق في عشقه شقاء لا يضاهيه ولا يدانيه إلا سعادته بلقاء حبيبته .
وقصص العشق حافلة بهذه العواطف المتضاربة

والمشبوبة .
والعشق مؤقت ، بمعنى أنه ذو زمن . إذ يكون التجلي الإلهي كالنار التي رآها موسى . والنار التي ومضت على جبل الطور كانت مؤقتة وذات زمن ، ولذلك فلا غرابة أن
تنطفئ نار العشق في قلب العاشق ولا غرابة أن يعود المعشوق فيبدو إنساناً عادياً فقد كل قداسة » (1) .

[مسألة - 3] : في عدم جواز وصف الله تعالى بالعشق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« العشق : تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق بالعشق ، لأنه لا يوصف بأنه تجاوز الحد في محبة العبد ، وإنما يوصف بالمحبة » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين العشق والحب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« قيل : العشق : عذاب الله ، والعشق : أخص من المحبة ، لأنه محبة مفرطة .
والعشق : عبارة عن هيجان القلب عند ذكر المحبوب » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : العشق إلتفاف الروحين .
والحب صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه » (4) .

[مقارنة - 2] : بين العشق المجازي والعشق الحقيقي

يقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 227 – 228 .
(2) - الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 78 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 330 .
(4) - المصدر نفسه – ج 10 ص 393 .

« العشق المجازي أن يعشق الجمال والإحسان من الخلق ، فإذا تمكن العشق المجازي من قلبه رفعه ورقاه إلى العشق الحقيقي ، فيقطع إحدى وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ، أو يمر في رقيه على طرف من المراد وعلى العجز وينزل في العشق الحقيقي » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« تعلموا العشق من الشمع ، فإن لونه أصفر ، وعينه ملآنة بالدموع ، وبدنه دائماً في احتراق وانمحاق » (2) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :
« لا يوجد في عالم الوجود شيء سوى العشق » (3) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من عشق : قلق » (4) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« سألته : يا رب ، ما معنى العشق ؟
قال : العشق حجاب بين العاشق والمعشوق » (5) .
[من شعر الصوفية] : العشق
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا ، إن عاد وصل بعده بعثوا
والله لو حلف العشاق انهم موتى من الحب أو قتلى لما حنثوا
ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا » (6) .
العشق الحقيقي
الشيخ أبو القاسم النصراباذي
يقول : « العشق الحقيقي : ما غلب على صاحبه وألهاه عن الاشتغال إلا
بمحبوبه » (7) .
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

_____

(1) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 26 – 27 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 158 .
(3) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 467 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 28 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 11 .
(6) – الإمام الشافعي - الديوان – ص 39 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 570 .

يقول : « العشق الحقيقي : هو عشق النفوس والأرواح لخالقها المُمِد لها بسائر النعم الحسية والمعنوية » (1) .
العاشقون
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العاشقون : هم أهل المحبة الإلهية ، الفانون في وجود محبوبهم بالكلية ، الباقون به في حضرته العلية » (2) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
أنا العاشقُ المعشوقُ في كُل مُضمرٍ أنا السامعُ المسموعُ في كُل نغمةِ (3) .
العشاق الإلهيون
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « العشاق الإلهيون [عند شهاب الدين السهروردي] : هم المتجردون عن العلائق الهيولانية حسبما يمكن لها » (4) .
العاشق الحقيقي
الشيخ علي البندنيجي القادري
العاشق الحقيقي (الصادق بدعوى العشق) : هو الذي إذا قلاه معشوقه وتركه ، لم يرجع عنه بالإنكار ، ولم يرد عنه بالإكراه ، ولو مزقه كل

التمزيق ، وقطعه إرباً إرباً محققاً على التحقيق ، بل يرى المصيبة هي عين المحبة ، ويرى البلاء هو عين الالآء ، ويرى الجفاء عين الوفاء ، ويرى البعد هو عين القرب ، ويرى الطرد هو عين القبول ، والقطع عين الوصول ، والنقمة عين النعمة (5) .

مادة (ع ش ي)

العشاء

في اللغة

« عِشَاءٌ : أول ظلام الليل » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

---

(1) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 32 .

(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 227 .

(3) - د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص 95 .

(4) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 97 .

(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 69 (بتصرف) .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 843 .

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأِبْكَارِ } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العشاء [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن ظهور العدم المقدر المصور بنور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الأحدية » (3) .

ويقول : « العشاء ... كناية عن الملاقاة الكونية بينه وبين تجلي الحضرة الإلهية » (4) .

مادة (ع ص ر)

المعصرات

في اللغة

« مُعصِرات : سحائب تجود بالمطر إذ تعصرها الريح » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

المعصرات : هي الصفات ، فكأنها اعتصرت من الذات (7) .

مادة (ع ص ف ر)

العصفور

في اللغة

« عُصْفور : كل طير دون الحمام » (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العصفور : كناية عن النفس الإنسانية لسرعة طيرانه وخفته من بين سائر الطيور (9) .

مادة (ع ص م)

الاعتصام

في اللغة

« اِعْتَصَمَ به : لجأ إليه .

اِعْتَصَمَ بالمكان : بَقِيَ فيه لا يُغَادِرْهُ حتى يجاب إلى طلبه » (10) .

في القرآن الكريم

---

(1) - غافر : 55 .

(2) – ولما توافينا عشاءً وضمنا سواء سبيلي ذي طُوى والثنية .

(3) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 160 .

(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 165 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 844 .
(6) - النبأ : 14 .
(7) - الشيخ عبد للغني النابلسي - مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة – ص 171 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 845 .
(9) - الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 183 (بتصرف) .
(10) - المعجم العربي الأساسي – ص 845 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « الاعتصام : هو رؤية العجز والثقة بالقوي ، والرجوع إليه بالالتجاء » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الاعتصام : هو اللجوء بطرح الحول والقوة ، والسكون للأمر والهدوء تحت مراد الله تعالى » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الاعتصام : هو صدق اللجوء إليه ، ودوام الفرار إليه ، واستصحاب الاستغاثة إليه » (4) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الاعتصام : هو الالتجاء ... الذي هو حبل الله تعالى وهو القرآن المجيد ... وقد يطلق الاعتصام ويراد به : الاستحذاء » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الاعتصام : هو التبري من الحول والقوة والاعتراف والعجز » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الاعتصام [عند الشيخ إبن عربي] : هو

الاحتفاظ ، فلولا نظر الله في العالم وثم وجوده ، لعدم العالم ، فبالله عصمة العالم وحفظه » (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المائدة : 67 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 99 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 195 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 278 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 106 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 2 .
(7) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 42 .

يقول : « الاعتصام : هو الاحتماء عن وصول المكروهات » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الاعتصام : هو المحافظة على الطاعة ، ومراقبة للأمر ، ومنه اعتصام بالجسوم ، واعتصام بالانقطاع ، واعتصام بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريداً ، وهو الاعتصام بالله » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في غاية الاعتصام
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الاعتصام] : هو العصمة بشهود الحضرة الإلهية عن رؤية تأثير الأسباب وغلبة تصور النسب والإضافات » (3) .
[مسألة - 2] : في أن الاعتصام به منه
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الاعتصام به منه [الله تعالى] ، فمن زعم أنه يعتصم به من غيره فهذا وهن في الربوبية » (4) .

[مسألة - 3] : في حقيقة الاعتصام

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الاعتصام : هو الثقة في شدائد الأهوال على من هو محول الأحوال » (5) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الاعتصام : هو التمسك بعروة الاستعانة بالله على كل قصد » (6) .

إتصال الاعتصام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إتصال الاعتصام ، ويقال : الإعتصام بالاتصال ، وهو إعتصام خاصة الخاصة الذين هم أهل الوصول إلى الحضرة ، والمراد باتصال الاعتصام : شهود الحق تفريداً إلى شهوده منفرداً ، ولا شيء معه » (7) .

اعتصام الأبواب

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .

(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 18 .

(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 2 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 195

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 2 .

(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 71 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « اعتصام الأبواب : هو الاعتصام بتوفيقه

وعونه في سياسة قوى النفس ودفع مكائد الشيطان » (1) .
اعتصام الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « اعتصام الأخلاق : بخلقه تعالى إياه وجذبه بمحبته اللازمة لوحدته » (2) .
الاعتصام بالله تعالى
الشيخ أبو الحسين النوري
« الاعتصام بالله تعالى : هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه ، والاشتغال بمراقبة الحق والإقبال عليه » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الاعتصام بالله تعالى : هو ميل القلب إليه بالوفاء ، وأداء الفرائض بغير تقصير » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الاعتصام بالله : هو التبري من الحول والقوة والنهوض بعبادة الله بالله لله .
ويقال : الاعتصام بالله : التمسك بالكتاب والسنة .
ويقال : الاعتصام بالله : حسن الاستقامة بدوام الاستعانة » (5) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الاعتصام بالله : هو الترقي عن كل موهوم ، والتخلص من كل تردد » (6) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الاعتصام بالله : هو التمسك به واللجوء إليه والاضطرار ، فاحذر في الاعتصام بالله أن ترى قدرة ، أو إرادة ، أو حكماً ، أو أثراً في شيء على شيء ، أو من شيء ، أو لشيء » (7) .
[مسألة] : في علامة المعتصم بالله
يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 226 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 226 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 887 .
(4) - المصدر نفسه – ص 197 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 566 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 21 .
(7) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 139 .

« إني لأستحي من الله أن أقول إني معتصم بالله ، لأن من اعتصم بالله لا يخاف من دونه ، ولا يرجو غيره ، ويقطع قلبه عن علائقه في الدارين » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« علامات الاعتصام ثلاث : قطع القلب عن معونة المخلوقين ، وصرفه بالكلية إلى رب العالمين ، وانتظار الفرج من الله » (2) .
الاعتصام بحبل الله
الشيخ أبو الحسين النوري
« الاعتصام بحبل الله : هو التمسك بالأوامر على السنن » (3) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الاعتصام بحبل الله : هو المحافظة على طاعته مراقباً لأمره » (4) .

اعتصام البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « اعتصام البدايات : هو التمسك بحبل الله ، وهو الطاعة على وفق الكتاب
والسنة » (5) .
اعتصام النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « اعتصام النهايات : هو بألوهيته بعد

الفناء التام في هويته حتى يفعل ما يفعل باقيا ببقائه » (6) .
اعتصام الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « اعتصام الولايات : هو بنور تجليه الأسمائي » (7) .
اعتصام العامة - اعتصام العوام
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « اعتصام العامة : هو بالخبر ، إستسلاماً وإذعاناً بتصديق الوعد والوعيد ، وتعظيم الأمر والنهي ، وتأسيس المعاملة على اليقين والإنصاف ، وهو الاعتصام بحبل الله » (8) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 195
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 196 .
(3) - المصدر نفسه – ص 887 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 21 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 226 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 226 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 226 .
(8) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 21 – 22 .

يقول « اعتصام العامة : هو بالمحافظة على الطاعة مراقبة لأمر الله تعالى ... يعبد الله تعالى لأمره له بالعبادة ... وهذا هو الاعتصام بحبل الله تعالى الذي هو سبب الوصول إليه » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الاعتصام العوام : هو المحافظة على الطاعات امتثالاً لأمر الله تعالى » (2) .
ويقول : « اعتصام العام : وهو بدين الله » (3) .
اعتصام الخاصة - اعتصام الخواص
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « اعتصام الخاصة : هو بالانقطاع وهو صون الإرادة قبضاً ، وإسبال الخلق على الخلق بسطاً ، ورفض العلائق عزماً ، وهو التمسك { بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى } (4) » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول « اعتصام الخاصة : هو احتماؤهم بإرادته تعالى عن إرادتهم بانقطاع أنفسهم عن عرض الإرادات فلا يبقى له إرادة ، سمي ذلك بـ صون الإرادة المشار إليه في قول أبي يزيد : أريد أن لا أريد » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « اعتصام الخواص : هو [ما يكون] بصورة الإرادات » (7) .
ويقول : « اعتصام الخاص : وهو بحبل الله » (8) .
اعتصام الأخص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « اعتصام الأخص : هو بالشهودية من الإنية » (9) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 106 – 107 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 203 .
(4) - البقرة : 256 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 21 – 22 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 106 – 107 .

(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 203 .
(9) - المصدر نفسه – ج 2 ص 342 .

ويقول : « اعتصام الأخص : وهو بالله » (1) .
اعتصام أخص الخواص - اعتصام خاصة الخاصة
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « اعتصام خاصة الخاصة : هو بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريداً بعد الاستخذاء له تعظيماً والاشتغال به قرباً وهو الاعتصام بالله » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول « اعتصام خاصة الخاصة : هو أن يكون احتماء العبد بهوية الحق تعالى عن رؤية إنية يضيفها إلى نفسه أو إلى غيره من الخلق » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الاعتصام أخص الخواص : هو بتوفيق حقوق الربوبية مع إثبات ملك الألوهية » (4) .

اعتصام خلاصة خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول « اعتصام خلاصة خاصة الخاصة : هو أن يكون للعبد مع احتمائه بالهوية عن الإنية احتماءً بتأديب الحق له عن تضييع حقوق الربوبية واحتمال مقتضيات العبودية كما هو عليه حال بعض المستهلكين تحت قهر سلطان التجليات الإلهية » (5) .
العصمة
في اللغة
« عِصْمَةٌ : مَلَكَةٌ إلهية تمنع من الوقوع في المعصية » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العصمة : هي فيض الهي يقوى به الإنسان على تحري الخير ، وتجنب الشر حتى

يصير كأنه من باطنه غير محسوس ، وإياه عنى بقوله : { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ } (7) » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 203 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 21 – 22 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 106 – 107 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 106 – 107 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 846 .
(7) - يوسف : 24 .
(8) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 303 – 304 .

العصمة : هي كمال التوفيق للعبد ويعبر عنه أيضاً بالحفظ الإلهي (1) .

الشريف الجرجاني
يقول : « العصمة : هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها » (2) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « العصمة : هي التي جعل رسول الله بطانة واحد من بطانتها في الحديث الصحيح جزء من خمس وعشرين جزءاً من النبوة ، ألا وتلك البطانة هي السمت الصالح » (3) .
ويقول : « العصمة : هي تلك الجهة بعينها إذا تمثلت في النشأة الاعمالية ، وهي التي يخطف الناس من حولها ، فإذا دخلوها فقد عصموا دمائهم و أعراضهم وأموالهم من النفس والشيطان » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في شروط العصمة .

يقول الشيخ الحسن البصري :

« أربع من كن فيه عصمه الله - عز وجل - من الشيطان ، وعافاه من النار : من ملك نفسه عند الرهبة ، والرغبة ، والحدة ، والشهوة » (5) .

[مسألة - 2] : في أوجه العصمة

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« اعلم أن عصمة الله تعالى لعباده من السوء والفحشاء يكون على وجهين :

أحدهما : أن تتلون نسمته بلون التقوى ، وذلك بأن يستمع إلى زواجر الله تعالى ووعيده فتقع على القلب بموقع عظيم ويظهر به مكنون جبلته من خلق الديانة فيحيط التقوى بالنسمة من جميع جوانبها ثم يدخل في جذرها فينعدم ملكة المعصية رأساً ، وهذه عصمة العليين وأهل الله ، أعني : الذين يكون محتد قربهم من الله هو الأعمال أو ملكاتها .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 12 – 13 (بتصرف) .

(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 156 .

(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 12 .

(4) - المصدر نفسه - ج2 ص 22 .

(5) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 37 .

والثاني : أن لا تتلون نسمته بشيء من الألوان لا لون التقوى ولا لون الفجور ، بل تكون خالية صافية متهيئة لما يرد عليها من ظهور أحكام التجليات الإلهية المتنوعة القائمة على عينه من التولي ، وفيضان الشرائع والصيرورة من جوارح الله والسنة ... فالعبد حينئذ غير متلون بلون ولا مقيد بالتقوى بحسب جذر سره ولكن التقوى لباس الله من فوقه ، وهذه عصمة أصحاب التجليات من الله ، وهذه أشرف من الأولى

وأكمل وأبهى » (1) .
وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« توقف ابن عربي عند النظرة الكلاسيكية إلى (العصمة) ورأى أنها كمال التوفيق من الله . وضمنها عدة وجوه .
1 . عصمة المحل من لقاء الشيطان (وهي للأنبياء – والحفظ للأولياء)
2 . عصمة الصورة من أن يتمثل بها الشيطان (وهي لمحمد فقط)
3 . عصمة القلب من خاطر السوء (للأولياء)
4 . عصمة المحل (الإنسان) من أن يقوم به ذنب (نص عليها القرآن في حق محمد) » (2) .

[مسألة - 3] : في منازل العصمة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« إن العصمة وإن كانت ثابتة للرسول مطلقاً ، فثبوتها من منزلين مختلفين ، لا من منزل الرسالة ومقامها فقط ، فمن حيث أنه رسول مبلِّغ ما أمره ربه به ، لا يثبت للرسول العصمة إلا فيما يبلغه عن الله فقط . وثبوت العصمة له فيما عدا ذلك ليس من منزل الرسالة ومقامها ، ولكن من مقام ومنزل آخر ، وهو أمر الحق تعالى ، المرسل إليهم ، بالتأسي بالرسول والإقتداء به ، فيما لم يختص به » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم

يقول الإمام القشيري :

---

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 341 – 342 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 807 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 881 .

« الفرق بين المحفوظ والمعصوم : إن المعصوم لا يُلم بذنب ألبتة ، والمحفوظ قد تحصل منه

هنات وقد يكون له – في الندرة – زلات ولكن لا يكون له إصرار أولئك الذين يتوبون من قريب » (1) .
العصمة القوية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « العصمة القوية : هي المنع من الذنوب بالستر من الوقوع فيها » (2) .

مادة (ع ص و)
العصا
في اللغة
« عَصَاً : أداة للتَّوَكُّؤ أو الضَرْب تتخذ من الخشب و غيره » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً } (4) .
في السنة المطهرة
« روي عن النبي أنه قال : { إن أتخذ منبراً فقد أتخذه إبراهيم ، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها إبراهيم وموسى } (5) » (6) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
العصا : هي [كناية عن] الأوامر والنواهي الإلهية التي تسوقنا إلى الله تعالى (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العصا ... رمز الحواس الظاهرة والباطنة » (8) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في الإشارة بقلب العصا
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 105 .
(2) - الشيخ كريم الدين البرموني – كتاب تنقيح

روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر - ص 18 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 846 .
(4) - البقرة : 60 .
(5) - مجمع الزوائد ج: 2 ص: 181 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 184 .
(7) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 164 (بتصرف) .
(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 228 .

« قال بعض أهل المعرفة : أما انقلاب العصا حيواناً فإيماء إلى انقلاب المعصية طاعة وحسنة ، فإن العصا من المعصية والمعصية إذا انقلبت صارت طاعة » (1) .
[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : { هِيَ عَصايَ }
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض أهل المعرفة : لما كانت العصا صورة النفس المطمئنة المفنية للموهومات والمتخيلات ... لذلك قال موسى - عليه السلام - : { هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْها } ، أي : استعين بها على مطالبي في السر : { وَأَهُشُّ بِها عَلى غَنَمي } ، أي : على رعايا أعضائي وحواسي وعلى ما تحت يدي من القوى الطبيعية والبدنية : { وَلِيَ فيها مَآرِبُ أُخْرى } (2) ، أي : مقاصد لا تحصل إلا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فإذا جاهدت وارتاضت وأنابت إلى ربها انقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة أي حسنة » (3) .

مادة (ع ص ي)

المعصية – العصيان
في اللغة
« مَعْصِيَةٌ : 1. مخالفة الأمر والخروج عن الطاعة .

2. [فلسفياً] : خطأ أخلاقي مبعثه إرادة غير خيرة ويطلق بوجه خاص على مخالفة الأوامر الإلهية » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبيلاً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المعصية : هي حجاب ، ولا يرفعها إلا التوبة ، والخروج من المظالم ، وتصميم العزم على ترك العود ، وتحقيق الندم على ما مضى ، ورد المظالم ، وإرضاء
الخصوم » (6) .
الشيخ إبن عطاء الله السكندري

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 375 .
(2) - طه : 18 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 373 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 846 .
(5) - المزمل : 16 .
(6) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 75 .

يقول : « المعصية : هي أسباب التفرقة ووسائلها فلذلك نهي عنها » (1) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المعصية : هي مخالفة أمر الله الواجب » (2) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « المعصية : هي الغفلة عن الله تبارك وتعالى » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل المعاصي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أصل المعاصي في العباد يستند إلى نسبة إلهية ، وهي أن الله هو الآمر عباده والناهي تعالى ، والمشيئة لها الحكم في الأمر الحق المتوجه على المأمور ، أما بالوقوع أو بعدم الوقوع ، فإن توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعاً ، ويسمى ذلك الوقوع طاعة ... وإن لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الأمر عصت الإرادة الأمر ، وليس في قوة الأمر الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة في العبد المأمور ، فعصى أمر ربه أو نهيه وليس ذلك إلا للمشيئة الإلهية » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الرضا عن النفس : أصل كل معصية وغفلة وشهوة » (5) .
ويقول الشيخ حاتم الأصم :
« اصل المعصية ثلاثة أشياء :
الكِبر ، والحرص ، والحسد » (6) .

[مسألة - 2] : في عصيان الأنبياء

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :
« عصيان الأنبياء سبب لقربتهم ، وفوائد لأمتهم ، ولا يسمون عصاة بعصيانهم بل نقول: عصى آدم ، ولا نقول : هو عاص » (7) .

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي – ج 1 ص 31 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 77 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص50.
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 374 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 302 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 95 .

(7) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 463 .

[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى :
{ وَعَصى آدَمُ رَبَّه } (1)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« طالع الجنان بعينه فنودي عليه إلى يوم القيامة : { وَعَصى آدَمُ رَبَّه } ، ولو طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران أبد الأبد » (2) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« اسم العصيان مذمة إلا أن الاجتباء والاصطفاء منعا أن يلحق آدم اسم المذمة
بحال » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : الطاعة تجر إلى النور ، والمعصية تجر إلى النار ، والنور أشد إحراقاً » (4) .
العاصي
الشيخ حسين الحصني الشافعي
العاصي : هو من امتثل وتابع أوامر الحق تعالى بباطنه دون ظاهره (5) .

فهرس

حرف العين ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الحافظ رجب البرسي ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 8
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف العين من الناحية الصوفية 8
مادة (ع ب ث) ... 9
العبث ... 9
في اللغة ... 9

في القرآن الكريم ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام أبو حامد الغزالي ... 9
الشيخ إبن علوية المستغانمي ... 9
مادة (ع ب د) ... 10
العبادة ... 10
في اللغة ... 10
في القرآن الكريم ... 10
في الاصطلاح الصوفي ... 10
الشيخ شقيق البلخي ... 10
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 10
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 11
الإمام القشيري ... 11
الإمام فخر الدين الرازي ... 11
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 11
الشيخ أحمد بن علوان ... 11
الشيخ صدر الدين القونوي ... 11
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 11
الشيخ حسين الدوسري ... 12

_____

(1) - طه : 121 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 834 .
(3) - المصدر نفسه – ص 834 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 .
(5) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 23 (بتصرف) .

الدكتور علي العناني ... 12
الدكتور يوسف القرضاوي ... 12
إضافات وإيضاحات ... 12
[مبحث صوفي] : مفهوم (العبادة) عند الشيخ الأكبر ... 12
[مسألة - 1] : في أصل العبادة ... 13
[مسألة - 2] : في أقسام العبادة ... 14

[مسألة - 3] : في أنواع عبادة الله تعالى ... 14
[مسألة - 4] : في أركان العبادة ... 15
[مسألة - 5] : في أوجه العبادة ... 15
[مسألة - 6] : في درجات العبادة ... 16
[مسألة - 7] : في أفضل العبادة ... 16
[مسألة - 8] : في أنفع العبادات ... 16
[مسألة - 9] : في العبادة الذاتية والأمرية ... 17
[مسألة - 10] : في عبادة الذات ... 17
[مسألة - 11] : في سبب اختلاف العبادات ... 17
[مسألة - 12] : في كيفية نيل صفاء العبادة ... 17
[مسألة - 13] : في مجموع العبادات ... 18
[مسألة - 14] : في آفة العبادة ... 18
[مسألة - 15] : في حقيقة العبادة ... 18
[مقارنة - 1] : في الفرق بين عبادة العابد والعارف ... 19
[مقارنة - 2]: في الفرق بين العبادة والمحبة ... 19
[مقارنة - 3] : الفرق بين عبادة الزاهد والعارف ... 19
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العبادة بالخوف والرجاء والمحبة ... 19
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إِلّا ليَعْبُدونِ } () ... 20
[من حوارات الصوفية] : في كيفية عبادة الله في كل شيء ... 20
[من حكايات الصوفية] : ... 21
[من فوائد الصوفية] : ... 21
سر العبادات ... 21
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 21
مفتاح العبادة ... 22
الشيخ ذو النون المصري ... 22
مُلْك العبادة ... 22
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 22
عبادة الأجسام ... 22
الشيخ علي الكيزواني ... 22
عبادة الأحرار ... 22

الإمام علي بن أبى طالب ... 22
الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - ... 22
العبادة الأصلية ... 23
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 23
العبادة الامرية ... 23
الدكتورة سعاد الحكيم ... 23
عبادة التجار ... 23
الإمام علي بن أبى طالب ... 23
العبادة الخالصة ... 23
الإمام القشيري ... 23
[مسألة] : في محل العبادة الخالصة وصورة الإخلاص فيها ... 24

العبادة الذاتية ... 24
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 24
الدكتورة سعاد الحكيم ... 24
العبادة الذاتية المطلقة ... 25
الشيخ صدر الدين القونوي ... 25
العبادة المقيدة الصفاتية ... 25
الشيخ صدر الدين القونوي ... 25
عبادة العبيد ... 25
الإمام علي بن أبى طالب ... 25
عبادة الفرائض ... 25
الدكتورة سعاد الحكيم ... 25
عبادة القلوب ... 26
الشيخ علي الكيزواني ... 26
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 26
عبادة النوافل ... 26
الدكتورة سعاد الحكيم ... 26
العبدية ... 26
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 26
[مقارنة] : في الفرق بين العبدية والمعية ... 27
أهل العبدية ... 27
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 27
العبودة ... 27
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 27

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 27
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 27
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 27
الدكتورة سعاد الحكيم ... 28
إضافات وإيضاحات ... 28
[مسألة - 1] : في أقسام العبودة ... 28
[مسألة - 2] : في أركان العبودة ... 28
[مسألة - 3] : في تمام نعت العبودة ... 29
[مسألة - 4] : في مقام صاحب العبودة ... 29
[مسألة - 5] : في خصال العبودة ... 29
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفناء والعبودة ... 29
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العبودة والعبودية ... 30
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبادة والعبودة ... 30
منتهى العبودة ... 30
الشيخ الحكيم الترمذي ... 30
العبودية ... 30
الشيخ ذو النون المصري ... 30
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 31
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 31
الشيخ الجنيد البغدادي ... 31
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 31
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 32
الشيخ عبد الله بن منازل ... 32
الشيخ القاسم السياري ... 32
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 32
الشيخ أبو علي الدقاق ... 32
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 32
الإمام القشيري ... 33
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 34
الشيخ فريد الدين العطار ... 34
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 34
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 34
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 34
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 35

الشيخ صدر الدين القونوي ... 35
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 35

الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني ... 35
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 35
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 36
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 36
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي ... 36
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 36
الشيخ علي حرازم بن العربي ... 36
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 37
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 37
الدكتور أمين يوسف عودة ... 37
الدكتورة سعاد الحكيم ... 37
الباحث علي فهمي خشيم ... 37
إضافات وإيضاحات ... 38
[مسألة - 1] : في وجود العبودية ... 38
[مسألة - 2] : في أساس العبودية ... 38
[مسألة - 3] : في أقسام العبودية ... 38
[مسألة - 4] : في أنواع العبودية ... 39
[مسألة - 5] : في أركان العبودية ... 39
[مسألة - 6] : في أعظم مقامات العبودية ... 39
[مسألة - 7] : في عظمة رتبة العبودية ... 39
[مسألة - 8] : في بناء العبودية ... 40
[مسألة - 9] : أوصاف العبودية والتحقق بها ... 40
[مسألة - 10] : في صفة العبودية ... 40
[مسألة - 11] : في علامة العبودية ... 40
[مسألة - 12] : في خصال العبودية ... 41
[مسألة - 13] : في خصوصية العبودية ... 42
[مسألة - 14] : في تفسير العبودية ... 42
[مسألة - 15] : في كمال العبودية ... 42
[مسألة - 16] : في التحقق بالعبودية ... 42
[مسألة - 17] : في ثمرة التحقق بالعبودية ... 43
[مسألة - 18] : في أول العبودية وآخرها ... 43
[مسألة - 19] : في مدار العبودية ... 43

[مسألة - 20] : في شروط تصحيح العبودية ... 43
[مسألة - 21] : في صحة العبودية ... 44
[مسألة - 22] : في دوام العبودية ... 44
[مسألة - 23] : في تمام العبودية ... 45
[مسألة - 24] : كل العبودية ... 45
[مسألة - 25] : في ترك العبودية ... 45
[مسألة - 26] : في العبودية التي لا يعول عليها ... 45
[مسألة - 27] : في حال المتحقق بالعبودية ... 46
[مسألة - 28] : في طلب المتحققين بالعبودية لله تعالى ... 46
[مسألة - 29] : في حقيقة العبودية ... 46
[مسألة - 30] : في صفة العبودية ... 47
[مسألة - 31] : في كمال العبودية ... 47
[مسألة - 32] : في حد العبودية ... 48
[مسألة - 33] : في عبودية العالم ... 48
[مقارنة - 1] : في الفرق بين أوصاف العبودية وأوصاف الربوبية ... 48
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العبودية والحرية من حيث الإضافة إلى العبد ... 48
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبودية والربوبية ... 49
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العبودية والرسالة ... 49
[مقارنة - 5] : في الفرق بين العبادة والعبودية والعبودة ... 50
[من حكايات الصوفية] : أدب العبودية ... 51
[من حوارات الصوفية] : ... 51
[من أقوال الصوفية] : ... 52
[من حكم الصوفية] : ... 52
[من فوائد الصوفية] : ... 53
آلة العبودية ... 53
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 53
حفظ عهد الربوبية والعبودية ... 53

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 53
طريق العبودية ... 54
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 54
علم آداب العبودية ... 54
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 54
محو العبودية ... 54
الباحث محمد غازي عرابي ... 54
مقام العبودية ... 54
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 54
السيد محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي ... 55
[من أقوال الصوفية] : ... 55
عبودية التحقيق ... 55
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 55
العبودية الحقة – العبودية الحقيقية ... 55
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 55
الدكتور عبد الحليم محمود ... 56
العبودية لخاصة الخاصة ... 56
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 56
العبودية الصرف ... 56
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 56
العبودية الكاملة ... 56
الشيخ علي الكيزواني ... 56
عبودية المحبة ... 57
الشيخ سعيد النورسي ... 57
العبودية المدبرة ... 57
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 57
عبودية المصطفى ... 57
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 57
العابد ... 58
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 58
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 58
الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء ... 58
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 58
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 58
الإمام القشيري ... 58
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 59
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 59

الشيخ أحمد زروق ... 60
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 60
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 60

السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 60
إضافات وايضاحات : ... 60
[مسألة] : في أصناف العباد ... 60
[من أقوال الصوفية] : ... 61
العابد بالحقيقة ... 61
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 61
العبدة السالكون ... 61
في اصطلاح الكسنزان ... 61
العبد ... 62
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 62
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 62
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 62
الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي ... 62
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 62
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 63
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 63
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 63
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 63
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 63
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 64
الدكتور حسن الشرقاوي ... 64
الدكتور أمين يوسف عودة ... 64
الباحث محمد غازي عرابي ... 64
إضافات وإيضاحات ... 65
[مبحث صوفي] : في مفهوم (العبد) عند
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 65
[مسألة - 1] : في أسماء العبد ... 67
[مسألة - 2] : في علامة العبد ... 68
[مسألة - 3] : في مرتبة العبد ... 69
[مسألة - 4] : في حق العبد ... 69
[مسألة - 5] : في أوقات العبد ... 69
[مسألة - 6] : في أحسن العباد ... 70
[مسألة - 7] : في أحب العباد إلى الله تعالى ...

70
[مسألة - 8] : في صفات عباد الله ... 70
[مسألة - 9] : في الخصال التي ترفع العبد ... 71
[مسألة - 10] : في العبد الخالص ... 71
[مسألة - 11] : في أصول بناء أمر العباد والزهاد ... 72
[مسألة - 12] : في وجهة جميع العابدين ... 72
[مسألة - 13] : في سر العبد الإلّي ... 72
[مسألة - 14] : في آفة العبد ... 72
[مسألة - 15] : في حقيقة العبد ... 73
[مسألة - 16] : في سر العبد ... 73
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العابد والعارف ... 73
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العابد والعبد وصاحب العبودة ... 73
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العباد والزهاد والعارفون ... 74
[مقارنة - 4] : في الفرق بين عباد وعبادي ... 74
[مقارنة - 5] : في الفرق بين السالكين والعابدين ... 74

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { عبادي } 75
[من أقوال الصوفية] : ... 75
[من مكاشفات الصوفية] : ... 76
العبيد الأتقياء ... 76
الشيخ الحكيم الترمذي ... 76
عبد العموم ... 77
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 77
عبد الاختصاص ... 77
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 77
العبدُ الإلهي ... 77
الدكتورة سعاد الحكيم ... 77
عبد الإيجاد ... 78
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 78

العبد الجامع ... 79
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 79
العبد الخالص ... 79
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 79
الدكتورة سعاد الحكيم ... 79
العبد الصالح ... 79
الدكتور حسن الشرقاوي ... 79
العبد الصمدي ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 80
العبد الكامل ... 80
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 80
[من أقوال الصوفية] : ... 80
العبد المحض ... 81
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 81
الدكتورة سعاد الحكيم ... 81
العبد المخلص ... 81
الشيخ ذو النون المصري ... 81
العبد المفوض ... 81
الشيخ ذو النون المصري ... 81
العبادلة ... 82
في اللغة ... 82
في الاصطلاح الصوفي ... 82
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 82
عبد الله - عبد الله ... 82
(أولاً : بمعنى الرسول ... 82
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 82
(ثانياً : بالمعنى العام ... 82
الإمام القشيري ... 82
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 83
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 83
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 83
الشيخ داود المدرس ... 83
إضافات وايضاحات : ... 83
[مسألة - 1] : في الاسم (عبد الله) ... 83
[مسألة - 2] : في أقسام عباد الله ... 84
[مسألة - 3] : في وصف عبد الله ... 84

عبد الباري ... 84
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 84
عبد الباسط ... 85
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 85
عبد الباطن ... 85
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 85
عبد الباعث ... 85
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 85
عبد الباقي ... 86
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 86
عبد التواب ... 86
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 86
عبد الجامع ... 86
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 86
عبد الجبار ... 86
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 86
عبد الجليل ... 87
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 87
عبد الحسيب ... 87

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 87
عبد الحفيظ ... 87
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 87
عبد الحق ... 88
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 88
عبد الحكم ... 88
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 88
عبد الحكيم ... 88
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 88
عبد الحليم ... 88
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 88
عبد الحميد ... 89
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 89
عبد الحي ... 89
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 89
عبد الخالق ... 89
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 89

عبد ذي الجلال والإكرام ... 89
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 89
عبد السميع والبصير ... 90
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 90
عبد الشكور ... 90
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 90
عبد الشهيد ... 90
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 90
عبد الصبور ... 90
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 90
عبد الصمد ... 91
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 91
عبد الضار والنافع ... 91
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 91
عبد الظاهر ... 91
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 91
عبد العبودية ... 92
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 92
عبد العدل ... 92
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 92
عبد العزيز ... 92
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 92
عبد العظيم ... 93
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 93
عبد العفو ... 93
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 93
عبد العلي ... 93
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 93
عبد العليم ... 93
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 93
عبد الغفار ... 94
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 94
[مقارنة] : في الفرق بين عبد الغفور وعبد الغفار ... 94
عبد الغني ... 94
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 94
عبد الفتاح ... 94

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 94
عبد القابض ... 95
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 95
عبد القادر ... 95
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 95
عبد القدوس ... 95
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 95
عبد القهار ... 96
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 96
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 96
عبد القوي ... 96
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 96
عبد القيوم ... 97
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 97
عبد الكبير ... 97
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 97
عبد الكريم ... 97
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 97

عبد اللطيف ... 98
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
عبد الماجد ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
عبد مالك الملك ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
عبد المانع ... 99
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 99
عبد المتعالي ... 99
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 99
عبد المتكبر ... 100
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 100
عبد المتين ... 100
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 100
[مقارنة] : بين عبد المتين وعبد القوي ... 100
عبد المجيب ... 100
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 100

عبد المجيد ... 101
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 101
عبد المحيي ... 101
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 101
عبد المذل ... 101
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 101
عبد المصور ... 102
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 102
عبد المعز ... 102
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 102
عبد المعيد ... 102
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 102
عبد المغني ... 102
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 102
عبد المغيث ... 103
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 103
عبد المقدم ... 103
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 103
عبد المقسط ... 103
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 103
عبد الملك ... 103
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 103
عبد المميت ... 104
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 104
عبد المنتقم ... 104
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 104
عبد المهيمن ... 104
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 104
[تعقيب] : ... 105
عبد النور ... 105
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 105
عبد الهادي ... 105
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 105
عبد الواجد ... 106
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 106
عبد الواحد ... 106
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 106

عبد الوارث ... 106
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 106
عبد الواسع ... 107
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 107
عبد الوالي ... 107
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 107
عبد الودود ... 107
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 107
عبد الوكيل ... 108
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 108
عبد الولي ... 108
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 108
عبد الوهاب ... 108
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 108
المعبود - جل جلاله - ... 109

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 109
[مسألة] : في أنواع المعبودين ... 109
مادة (ع ب ر) ... 110
الاعتبار ... 110
في اللغة ... 110
في القرآن الكريم ... 110
في الاصطلاح الصوفي ... 110
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 110
الشيخ السراج الطوسي ... 110
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 111
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 111
أهل الاعتبار ... 111
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 111
تجلي الاعتبارات ... 111
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 111
سقوط الاعتبارات ... 112
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 112
التعبير ... 112
في اللغة ... 112
في القرآن الكريم ... 112
في الاصطلاح الصوفي ... 112

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 112
[مسألة] : في تعبير الحكماء ... 113
أهل التعبير ... 113
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 113
العبارة ... 113
الدكتور علي شلق ... 113
إضافات وإيضاحات ... 114
[مسألة - 1] : في سبب نطق العارفين بالعبارة ... 114
[مسألة - 2] : في دلالة العبارة عند الأولياء ... 114
[مسألة - 3] : في عبارة القرآن ... 114
[مسألة - 4] : في معرفة العبارة والإشارة واللطائف ... 114
[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز ... 115
[من أقوال الصوفية] : ... 115
العبارة الفهوانية ... 115
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 115
العبرة ... 116
الشيخ أبو عبد الله السجزي ... 116
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 116
إضافات وايضاحات : ... 116
[مسألة - 1] : في أصل العبرة ولمن تصح ... 116
[مسألة - 2] : في ميراث العبرة ... 117
عبرة أهل السر ... 117
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 117
عبرة أولي الألباب ... 117
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 117
عبرة العقلاء ... 118
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 118
علم منزلة المعتبرين ... 118
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 118
العبير ... 118
في اللغة ... 118
في الاصطلاح الصوفي ... 118

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 118
مادة (ع ب س) ... 119
العبوس ... 119
في اللغة ... 119
في القرآن الكريم ... 119
في الاصطلاح الصوفي ... 119
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 119
[مقارنة] : في الفرق بين العباسة والعبوسة ... 119
مادة (ع ت ب) ... 121
عتاب المحبة ... 121

في اللغة ... 121
في القرآن الكريم ... 121
في الاصطلاح الصوفي ... 121
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 121
مادة (ع ج ب) ... 122
الإعجاب ... 122
في اللغة ... 122
في القرآن الكريم ... 122
في الاصطلاح الصوفي ... 122
الإمام القشيري ... 122
[من أقوال الصوفية] : ... 123
العُجْب ... 123
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 123
الإمام أبو حامد الغزالي ... 123
الشيخ أبو العباس التجاني ... 123
إضافات وإيضاحات ... 124
[مسألة - 1] : في أقسام العجب ... 124
[مسألة - 2] : في درجات العجب ... 124
[من أقوال الصوفية] : ... 124
[من فوائد الصوفية] : ... 125
مادة (ع ج ز) ... 126
العجز ... 126
في اللغة ... 126
في القرآن الكريم ... 126
في الاصطلاح الصوفي ... 126

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 126
الشيخ سعيد النورسي ... 127
[من أقوال الصوفية] : ... 127
العاجز ... 127
الشيخ محمد بن كاكيس ... 127
المعجزات ... 127
في اللغة ... 127
في الاصطلاح الصوفي ... 127
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 127
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 128
الباحث أديب إبراهيم الدباغ ... 128
إضافات وإيضاحات ... 128
[مسألة - 1] : في ظهور معجزات الأنبياء على أيدي الأولياء ... 128
[مسألة - 2] : في شرائط المعجزة ... 128
[مقارنة] : المعجزة بين العوام والخواص ... 129
[من أقوال الصوفية] : ... 129
[من فوائد الصوفية] : ... 129
مادة (ع ج ل) ... 130
العِجْل ... 130
في اللغة ... 130
في القرآن الكريم ... 130
في الاصطلاح الصوفي ... 130
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 130
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 130
مادة (ع د د) ... 131
الاستعداد ... 131
في اللغة ... 131
في القرآن الكريم ... 131
في الاصطلاح الصوفي ... 131
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 131
إضافات وإيضاحات ... 131
[مسألة - 1] : في استعدادات القوابل ... 131
[مسألة - 2] : في اختلاف استعدادات المخلوقات ... 132
[مسألة - 3] : في أن الاستجابة مقرونة

بالاستعداد ... 132
[مسألة - 4] : في فساد الاستعداد الروحاني ... 132
[مقارنة] : في الفرق بين الاستعداد عند الإمام الغزالي وعند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 133

لسان الاستعداد ... 133
الدكتور محمد كمال ... 133
الاستعدادات الكلية ... 133
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 133
العدد ... 134
في اللغة ... 134
في القرآن الكريم ... 134
في الاصطلاح الصوفي ... 134
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 134
[مقارنة] : في الفرق بين الأعداد والحروف ... 134
مادة (ع د ل) ... 135
الاعتدال ... 135
في اللغة ... 135
في القرآن الكريم ... 135
في الاصطلاح الصوفي ... 135
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 135
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 135
العدالة ... 136
في اللغة ... 136
في الاصطلاح الصوفي ... 136
الإمام أبو حامد الغزالي ... 136
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 136
الشيخ عمر السهروردي ... 136
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 136
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 136
[مسألة] : في القوى المؤثرة في العدالة ... 137
العدل - جل جلاله - العدل ... 138
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 138

الإمام القشيري ... 138
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 138
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 138
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 138
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 139
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 139
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 139
(ثالثاً : بالمعنى العام ... 139
الإمام علي بن أبى طالب ... 139
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 139
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 140
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 140
الإمام أبو حامد الغزالي ... 140
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 140
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 140
الشيخ إبن عطاء الله السكندري ... 141
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 141
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 142
الشيخ أبو العباس التجاني ... 142
إضافات وإيضاات ... 142
[مسألة - 1] : في الاسم العدل - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 142
[مسألة - 2] : من تجليات الاسم العدل - جل جلاله - والعادل - جل جلاله - ... 142
[مسألة - 3] : في المعنى الصوفي للعدل ... 143
[مسألة - 4] : في شعب العدل ... 143
[مسألة - 5] : في ميزان العدل ... 143
[مسألة - 6] : في آفة العدل ... 144
[مقارنة] : في الفرق بين العدل والجود ... 144

[من فوائد الصوفية] : ... 144
العدل الإلهي ... 145
الشيخ أبو العباس التجاني ... 145
مادة (ع د م) ... 146
الإعدام ... 146
في اللغة ... 146

في الاصطلاح الصوفي ... 146
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 146
العَدَمْ ... 146
في اللغة ... 146
في الاصطلاح الصوفي ... 146
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 146
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 147
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 147
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 147
الشيخ علي الخواص ... 147
الباحث محمد غازي عرابي ... 147
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 148
إضافات وإيضاحات ... 148
[مبحث صوفي] : (العدم) في فكر الشيخ إبن سبعين ... 148
[مسألة - 1] : في ارتباط العدم بالممكن والمحدث ... 149
[مسألة - 2] : في شرف العدم المطلق والمقيد ... 150
[مقارنة] : في الفرق بين العدم والفناء ... 150
عدم العدم ... 151
الدكتورة سعاد الحكيم ... 151
محض العدم ... 151
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 151
العدم المحض ... 151
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 151
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 151
العدم الممكن ... 151
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 151
العدم الممكن الذاتي ... 152
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 152
العدم المستحيل الذاتي ... 152
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 152
العدم المطلق ... 152
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 152
الدكتورة سعاد الحكيم ... 152
العدم المقيد ... 152

الإمام عبد الوهاب الشعراني... 152
العدم الواجب الذاتي ... 153
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 153
العدم الواجب العرضي الشرعي ... 153
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 153
المعدوم ... 153
الشيخ ذو النون المصري ... 153
[مقارنة] : في الفرق بين المعدوم والموجود والمفقود ... 153
شيئية المعدوم ... 154
الدكتورة نظلة الجبوري ... 154
مادة (ع د و) ... 155
العدو ... 155
في اللغة ... 155
في القرآن الكريم ... 155
في الاصطلاح الصوفي ... 155
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 155
إضافات وايضاحات : ... 155
[مسألة 1] : في أن لكل صدّيق عدو من المعاندين ... 155
[مسألة 2] : في أعداء الإنسان ... 156
علم أسباب العداوة ... 156

الإمام عبد الوهاب الشعراني... 156
علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه ... 156
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 156
علم التعدي في حدود الأشياء ... 157
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 157
العاديات ... 157
في اللغة ... 157
في القرآن الكريم ... 157
في الاصطلاح الصوفي ... 157
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 157
مادة (ع ذ ب) ... 158
عذاب ... 158
في اللغة ... 158
في القرآن الكريم ... 158

إضافات وايضاحات : ... 158
[مسألة - 1] : في سبب العذاب ... 158
[مسألة - 2] : في أنواع العذاب ... 158
[مسألة - 3] : في أصناف العذاب الروحاني ... 159
[مسألة - 4] : في أشد العذاب ... 159
[مسألة - 5] : في حقيقة العذاب ... 159
[مقارنة - 1] : في مرجع العذاب والنعيم ... 159
[مقارنة - 2] : في الفرق بين عذاب الله في الظاهر والباطن ... 160
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ عَذابي لَشَديدٌ } () ... 160
[من أقوال الصوفية] : ... 160
العذاب الأدنى ... 160
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 160
الشيخ أبو الحسين الوراق ... 161
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 161
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 161
العذاب الأكبر ... 161
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 161
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 161
العذاب الأليم ... 162
الإمام القشيري ... 162
العذاب العظيم ... 162
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 162
عذاب العقول ... 162
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 162
عذاب القلوب ... 162
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 162
العذاب القريب ... 163
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 163
العذاب الممتزج ... 163
الشيخ بالي أفندي ... 163
العُذَيْب ... 163
في اللغة ... 163
في القرآن الكريم ... 163
في الاصطلاح الصوفي ... 164

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 164
مادة (ع ذ ر) ... 165
العذار ... 165
في اللغة ... 165
في الاصطلاح الصوفي ... 165
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 165
خلع العذار ... 165
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 165
العذراء ... 166
في اللغة ... 166
في الاصطلاح الصوفي ... 166
الدكتورة سعاد الحكيم ... 166
مادة (ع ر ج) ... 167
الأعرج الحقيقي ... 167
في اللغة ... 167
في القرآن الكريم ... 167

في الاصطلاح الصوفي ... 167
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 167
العروج ... 168
في اللغة ... 168
في القرآن الكريم ... 168
في الاصطلاح الصوفي ... 168
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 168
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 168
المعراج - المعارج ... 169
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 169
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 169
الدكتورة سعاد الحكيم ... 169
إضافات وإيضاحات ... 169
[مسألة - 1] : في أنواع وأعداد المعارج ... 169
[مسألة - 2] : في معارج الأولياء ... 170
[مسألة - 3] : في خصوصية المعراج الصوفي ... 170
[مسألة - 4] : في صور المعراج الصوفي ... 171
[مسألة - 5] : في أنواع العروج الفكري ... 171
[مسألة - 6] : في حكم الاسم ذي المعارج ...

172
[مسألة - 7] : في يوم ذي المعارج ... 172
[مقارنة] : في الفرق بين المعراج العقلي والمعراج الذوقي ... 173
[من أقوال الصوفية] : ... 173
[من مكاشفات الصوفية] : في معنى المعراج وكماله ... 173
المعراج التحليلي ... 174
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 174
المعراج الروحاني ... 174
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 174
علم آداب المعارج الروحية ... 174
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 174
معراج أرواح الوارثين ... 175
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 175
معراج العبد ... 175
في اصطلاح الكسنزان ... 175
مادة (ع ر س) ... 176
الأعراس الإلهية ... 176
في اللغة ... 176
الدكتورة سعاد الحكيم ... 176
مجلى الأعراس ... 176
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 176
العرائس ... 177
في اللغة ... 177
في الاصطلاح الصوفي ... 177
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 177
نومة العروس ... 177
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 177
عرائس الله ... 177
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 177
عرائس أسرار الأزل ... 178
الدكتور يوسف زيدان ... 178
عرائس الفتح ... 178
الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي ... 178
مادة (ع ر ش) ... 179
العرش – العروش ... 179

في اللغة ... 179
في القرآن الكريم ... 179
في الاصطلاح الصوفي ... 179
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 179
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 179
الشيخ صدر الدين القونوي ... 180
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 180

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 180
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 180
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 181
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 181
الدكتور حسن الشرقاوي ... 181
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 181
الباحث محمد غازي عرابي ... 181
إضافات وإيضاحات ... 182
[مسألة - 1] : في خلق العرش ... 182
[مسألة - 2] : في جهات العرش ... 182
[مسألة - 3] : في سبب خلق العرش ... 182
[مسألة - 4] : في أجزاء العرش ... 182
[مسألة - 7] : في الاستواء على العرش ... 182
[مسألة - 8] : في سبب إطلاق لفظة الحقيقة على العرش ... 183
[مسألة - 9] : في مثال العرش في عالم الإنسان ... 184
[مسألة - 10] : في معنى الاستواء على العرش ... 184
[مقارنة] : في الفرق بين عرش السماء وعرش القلب ... 184
[من مكاشفات الصوفية] : ... 184
أهل العرش ... 185
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 185
العرش الأكبر ... 185
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 185
عرش الله ... 185
الدكتورة سعاد الحكيم ... 185

علم العروش الإلهية ... 185
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 185
علم آداب الأعراش الإلهية ... 186
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 186
علم حضرات العروش ... 186
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 186
عرش التكوين ... 187
الدكتورة سعاد الحكيم ... 187
عرش الحياة ... 187
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 187
الدكتورة سعاد الحكيم ... 187
عرش الذات ... 188
الدكتورة سعاد الحكيم ... 188
[مسألة] : في عرش العروش الذاتية ... 188
عرش الرحمن – العرش الرحماني ... 188
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 188
الشيخ أحمد السرهندي ... 188
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 189
الدكتورة سعاد الحكيم ... 189
في اصطلاح الكسنزان ... 189
[مسألة كسنزانية] : في تأويل قوله : { قلب المؤمن عرش الرحمن } ... 189
عرش الروح ... 189
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 189
عرش السر ... 190
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 190
عرش الشيطان ... 190
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 190
عرش العالم الصغير ... 190
الشيخ أحمد السرهندي ... 190
العرش العظيم ... 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
الشيخ أبو طاهر القزويني ... 190

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 191
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 191
الدكتورة سعاد الحكيم ... 191

عرش الفَصل والقضَاء ... 191
الدكتورة سعاد الحكيم ... 191
عرش القرآن ... 191
الدكتورة سعاد الحكيم ... 191
العرش الكريم ... 192
الدكتورة سعاد الحكيم ... 192
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 192
عرش اللطائف الإنسانية ... 192
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 192
العرش المجيد ... 192
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 192
الشيخ أحمد السرهندي ... 192
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 193
الدكتورة سعاد الحكيم ... 193
العرش المحدود ... 193
الدكتورة سعاد الحكيم ... 193
عرش المشيئة ... 193
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 193
مادة (ع ر ص) ... 194
العرصات ... 194
في اللغة ... 194
في الاصطلاح الصوفي ... 194
الدكتور يوسف زيدان ... 194
مادة (ع ر ض) ... 195
إعراض الحبيب ... 195
في اللغة ... 195
في القرآن الكريم ... 195
في الاصطلاح الصوفي ... 195
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 195
[مسألة] : في عاقبة الإعراض عن الله ... 195
المعرضون ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
المعترض ... 196
في اللغة ... 196
في الاصطلاح الصوفي ... 196
الشيخ أبو الحسن الحصري ... 196
العارض ... 197

في اللغة ... 197
في الاصطلاح الصوفي ... 197
الشيخ السراج الطوسي ... 197
[مسألة] : في رمزية العارض عند الصوفية ... 197
العوارض الجلالية ... 198
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 198
العَرَض ... 198
في اللغة ... 198
في الاصطلاح الصوفي ... 198
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 198
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ... 198
الباحث محمد غازي عرابي ... 199
علم الأعراض ... 199
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 199
مادة (ع ر ف) ... 200
الأعراف ... 200
في اللغة ... 200
في القرآن الكريم ... 200
في الاصطلاح الصوفي ... 200
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 200
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 201
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 201
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 201
أهل الأعراف – أصحاب الأعراف ... 202
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 202
الشيخ فارس البغدادي ... 202
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 202
التعارف ... 202
في اللغة ... 202

في القرآن الكريم ... 203
في الاصطلاح الصوفي ... 203
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 203
التعرف ... 203
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 203
الشيخ أحمد زروق ... 203

إضافات وإيضاحات ... 204
[مسألة - 1] : في أقسام التعرف ... 204
[مسألة - 2] : في مظاهر التعرف ... 204
[مسألة - 3] : في أقسام التعرفات الجلالية ... 204
[مسألة - 4] : في صفات التعرفات القهرية ... 205
[مسألة - 5] : مراتب تعرف الله تعالى إلى خلقه ... 205
[من مكاشفات الصوفية] : ... 205
[من فوائد الصوفية] : ... 205
العُرْف ... 206
في اللغة ... 206
في القرآن الكريم ... 206
في الاصطلاح الصوفي ... 206
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 206
عرفات ... 206
في اللغة ... 206
في القرآن الكريم ... 206
في الاصطلاح الصوفي ... 207
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 207
الشيخ إبن سبعين ... 207
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 207
إضافات وإيضاحات ... 207
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بعرفات ... 207
[مسألة - 2] : في الإشارات الصوفية في يوم عرفة ... 208
[مسألة - 3] : في خواص يوم عرفة ... 209
[مسألة - 4] : في أحكام يوم عرفة ... 210
العرفان ... 210
في اللغة ... 210
في القرآن الكريم ... 210
في الاصطلاح الصوفي ... 211
الشيخ أحمد عز الدين الصياد ... 211
[مسألة] : في كمال مرتبة العرفان ... 211
أهل العرفان ... 211
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 211

[مسألة - 1] : في صفات أهل العرفان ... 211
[مسألة - 2] : في كمال في مقام العرفان ... 212
جنة العرفان ... 212
الشيخ محمد النوري ... 212
سر العرفان ... 213
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 213
علم العرفان ... 213
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 213
كمال العرفان ... 213
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 213
عرفان الإتقان ... 213
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 213
عرفان الإيمان والإيقان ... 214
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 214
المعرفة - المعارف ... 214
الشيخ ذو النون المصري ... 214
الشيخ الحكيم الترمذي ... 214
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 214
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 214
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 215
الشيخ أبو الحسين النوري ... 215
الشيخ الجنيد البغدادي ... 215
الشيخ ممشاد الدينوري ... 215
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 215
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 216
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 216
الشيخ إبراهيم القصار الرقي ... 216
الشيخ أبو الحسين المزين ... 216
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 216
الشيخ أبو الحسن الصائغ ... 216
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 216
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 217
الشيخ أبو سهل الصعلوكي ... 217
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 217
الشيخ أبو بكر الزهراباذي ... 217

الشيخ السراج الطوسي ... 217
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 218
الشيخ أبو بكر بن يزدينار ... 218
الشيخ ابو بكر بن طاهر المقدسي ... 218
الشيخ عبد الله الشعراني الرازي ... 218
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 218
الشيخ أبو الطيب السامري ... 219
الشيخ أبو علي الدقاق ... 219
الإمام القشيري ... 219
الشيخ عبد الله الهروي ... 220
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 220
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 220
الشيخ أبو مدين المغربي ... 220
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 221
الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني ... 221
الإمام فخر الدين الرازي ... 221
الشيخ أحمد البوني ... 222
الشيخ أبو بكر الزاهد ... 222
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 222
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 223
الشيخ عز الدين عبد السلام ... 223
الشيخ أحمد بن علوان ... 224
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 224
الشيخ إبن عطاء الله السكندري ... 224
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 224
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 224
الشيخ عماد الدين الأموي ... 224
الشيخ عبد الله اليافعي ... 225
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 225
الشيخ حجازي الموصلي ... 225
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 225
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 226
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 226
الشيخ أبو العباس التجاني ... 226
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي ... 227
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 227
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 227

الدكتور محمود قمبر ... 227
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 227
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 228

الباحث سليمان سليم علم الدين ... 228
في اصطلاح الكسنزان ... 228
[من حكم الكسنزان] : ... 228
إضافات وإيضاحات ... 228
[مسألة - 1] : في أصل المعرفة ... 228
[مسألة - 2] : في أصل أصول المعارف الإلهية ... 229
[مسألة - 3] : في أسماء المعرفة الصوفية ... 229
[مسألة - 4] : في إسم المعرفة لا يطلق على الله تعالى ... 229
[مسألة - 5] : في أول المعرفة وآخرها ... 230
[مسألة - 6] : في أساس نظرية المعرفة ... 230
[مسألة - 7] : في أسباب المعرفة ... 230
[مسألة - 8] : في طرائق المعرفة ... 230
[مسألة - 9] : في طهارة المعرفة ... 231
[مسألة - 10] : في موجبات المعرفة ... 232
[مسألة - 11] : في علامة المعرفة ... 232
[مسألة - 14] : في فتح باب المعرفة ... 233
[مسألة - 15] : في أول المعرفة ... 233
[مسألة - 16] : في أقسام حق المعرفة ... 234
[مسألة - 17] : في أنواع المعرفة ... 234
[مسألة - 18] : مراتب المعرفة الكاملة ... 236
[مسألة - 19] : في وسائل المعرفة الكاملة ... 236
[مسألة - 20] : في درجات المعرفة ... 237
[مسألة - 21] : في أوجه المعرفة ... 237
[مسألة - 22] : في أركان المعرفة ... 238
[مسألة - 23] : في مقامات المعرفة ... 238
[مسألة - 24] : في أعلى مقامات المعرفة ... 239
[مسألة - 25] : في وصف المعرفة ... 239
[مسألة - 26] : في تمام المعرفة ... 240

[مسألة - 27] : في ثبات المعارف ... 240
[مسألة - 28] : في ثمرة المعرفة ... 241
[مسألة - 29] : في عيون المعرفة ... 241
[مسألة - 30] : في غاية المعرفة ... 242
[مسألة - 31] : في دلالة المعرفة الربانية ... 243
[مسألة - 32] : في متعلق المعرفة ... 244
[مسألة - 33] : في لباس المعرفة ... 244
[مسألة - 34] : في المعرفة الأقوى ... 244
[مسألة - 36] : في امتناع الكمل عن الكلام في المعرفة ... 245
[مسألة - 37] : في العلوم التي تنحصر فيها المعرفة ... 245
[مسألة - 38] : في أنواع حضرات المعرفة ... 246
[مسألة - 39] : في أسرار منزل المعرفة ... 246
[مسألة - 40] : في منازل الناس في المعرفة ... 247
[مسألة - 41] : في أن المعرفة حاصلة للكل بحسب الوجوه ... 247
[مسألة - 42] : في حلاوة المعرفة الإلهية ... 247
[مسألة - 43] : في أنهار بستان المعرفة ... 248
[مسألة - 44] : في أن المعرفة لا تسقط الأعمال ... 248
[مسألة - 45] : في المعرفة التي لا يعول عليها ... 248
[مسألة - 46] : في أثر المعرفة على الهمة ... 249
[مسألة - 47] : في أفضلية المعرفة على الفقر والمحبة والتوحيد ... 249
[مسألة - 48] : في أن المعرفة تذهب الحزن ... 249
[مسألة - 49] : في أن المعرفة لا تصح إلا بالذات ... 249
[مسألة - 50] : في العلاقة بين المعرفة والحب

في الفكر الصوفي ... 250
[مسألة - 51] : في درجات السلم المعرفي في الطريق إلى الله ... 250
[مسألة - 52] : في مراتب مشهد المعرفة ... 251
[مسألة - 53] : في حد المعرفة ... 251
[مسألة - 54] : في حقيقة المعرفة ... 251
[مسألة - 55] : في بلوغ حقيقة المعرفة ... 253
[مسألة - 56] : في ذروة المعرفة ... 253
[مسألة – 57] : المعرفة في علم الحروف ... 253
[مقارنة - 1] : في الفرق بين معرفة الله ومعرفة الدنيا ... 254
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المعرفة والمحبة ... 254
[مقارنة - 3] : في الفرق بين المعرفة والرؤية ... 255
[مقارنة - 4] : في الفرق بين المعرفة والأيمان ... 255
[من أقوال الصوفية] : ... 255
[من حوارات الصوفية] : ... 258
[من وصايا الصوفية] : ... 260
[من فوائد الصوفية] : ... 260
[من مكاشفات الصوفية] : ... 261
[من حكم الصوفية] : ... 263
أهل المعرفة ... 263
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 263
إضافات وإيضاحات ... 263
[مسألة - 1] : في حياة أهل المعرفة ... 263
[مسألة - 2] : في صفات أهل المعرفة ... 264
[مسألة - 3] : في أصناف أهل المعرفة ... 264
[مسألة - 4] : في مقامات أهل المعرفة ... 264
[مسألة - 5] : في طبقات أهل المعرفة عند ابن عربي ... 264
[مسألة - 6] : في خَلق أهل المعرفة ... 265
بيت المعرفة ... 265
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 265

جنة المعارف والعلوم ... 265
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 265

جواهر العلوم والأنباء والمعارف ... 266
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 266
عالم المعرفة ... 266
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 266
علم المعرفة ... 266
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 266
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 267
الدكتورة نظلة الجبوري ... 267
إضافات وايضاحات : ... 267
[مسألة - 1] : في أنواع علوم المعرفة وطرقها ... 267
[مسألة - 2] : في الفرق بين علم المعرفة وغيرها من العلوم ... 268
عين المعرفة ... 268
الشيخ أحمد بن علوان ... 268
قانون المعرفة الالهية ... 268
الإمام القشيري ... 268
مستند المعرفة ... 269
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 269
معدن المعرفة ... 269
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 269
مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية ... 269
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 269
مقام صحة المعرفة الحقيقية ... 269
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 269
منتهى المعرفة ... 270
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 270
نور المعرفة ... 270
الشيخ حسن الكله زردة ... 270
معرفة الأبواب ... 270
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 270
معرفة الأحوال ... 271
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 271
معرفة الأخلاق ... 271

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 271
معرفة الأودية ... 271
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 271
المعرفة الإستدلالية ... 271
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 271
المعرفة الإشراقية ... 272
الدكتورة نظلة الجبوري ... 272
معرفة الأصول ... 272
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 272
معرفة الله ... 272
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 272
الشيخ أحمد زروق ... 273
إضافات وإيضاحات ... 273
[مبحث صوفي] : في طرق معرفة الله عند الصوفية ... 273
[مسألة - 1] : في أنواع معرفة الله ... 274
[مسألة - 2] : في سبل معرفة الله ... 275
[مسألة - 3] : في أن العجز هو السبيل إلى معرفة الله - عز وجل - ... 276
[مسألة - 4] : في أقسام الناس من حيث القول بمعرفة الله تعالى ... 276
[من فوائد الصوفية] : ... 277
[من حكم الصوفية] : ... 277
[من أقوال الصوفية] : ... 277
المعرفة بالله ... 280

الشيخ أبو سعيد الخراز ... 280
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 280
إضافات وإيضاحات ... 280
[مسألة - 1] : في أعظم أقسام المعرفة بالله ... 280
[مسألة - 2] : في حال اعرف الناس بالله ... 281
[مسألة - 3] : في معرفة الجمادات والنباتات بالله ... 281
[مسألة - 4] : في المعرفة بالله التي لا يعول عليها ... 281

[من فوائد الصوفية] : ... 281
المعرفة الإلهية الخاصة ... 282
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 282
المعرفة الإلهية العامة ... 282
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 282
المعرفة الإلهامية ... 283
الدكتورة نظلة الجبوري ... 283
معرفة الإنسان الكامل ... 283
الدكتورة سعاد الحكيم ... 283
معرفة الإيقان ... 283
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 283
معرفة الإيمان ... 283
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 283
المعرفة الباطنية ... 284
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 284
معرفة البدايات ... 284
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 284
المعرفة البصرية ... 284
الدكتور يوسف القرضاوي ... 284
المعرفة بطريق الاتصال ... 284
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 284
المعرفة بطريق الأنس ... 285
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 285
المعرفة بطريق البقاء ... 285
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 285
المعرفة بطريق التجريد ... 285
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 285
المعرفة بطريق التفريد ... 286
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 286
المعرفة بطريق التوحيد ... 286
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 286
المعرفة بطريق الولاية ... 286
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 286
معرفة التعرف ... 287
الشيخ عماد الدين الأموي ... 287
معرفة التعريف ... 287
الشيخ عماد الدين الأموي ... 287

المعرفة التفصيلية ... 287
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 287
معرفة الحق ... 288
الشيخ أبو الحسين النوري ... 288
الشيخ عبد الله الخضري ... 288
[من أقوال الصوفية] : ... 288
معرفة الحقيقة ... 288
الشيخ أبو الحسين النوري ... 288
الشيخ عبد الله الخضري ... 289
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 289
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 289

المعرفة الحقيقية ... 289
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 289
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 289
الشيخ أحمد زروق ... 290
الشيخ أبو العباس التجاني ... 290
معرفة العام - المعرفة العامة - معرفة العوام ... 291
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 291
الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي ... 291
الشيخ إبن عطاء الله السكندري ... 291
(معرفة العوام ... 291
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 291
[مسألة] : أركان المعرفة العامة ... 291
معرفة الخاص (الخواص) – معرفة الخاصة – المعرفة الخاصة ... 292
(معرفة الخاص ... 292
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 292
(معرفة الخاصة ... 292
الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي ... 292
[مسألة] : في أركان معرفة الخاصة ... 292
(المعرفة الخاصة ... 293
الشيخ إبن عطاء الله السكندري ... 293
(معرفة الخواص ... 293
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 293
معرفة خاص الخاص - معرفة خاصة الخاصة -

معرفة الأخص ... 293
(معرفة خاص الخاص ... 293
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 293
(معرفة خاصة الخاصة ... 293
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 293
[مسألة] : في أركان معرفة خاصة الخاصة ... 294
(معرفة الأخص ... 294
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 294
المعرفة الذوقية ... 294
الدكتور حسن الشرقاوي ... 294
الدكتورة نظلة الجبوري ... 294
الباحث علي فهمي خشيم ... 295
المعرفة الذوقية الكشفية ... 295
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 295
معرفة الروح ... 295
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 295
معرفة السالكين ... 296
الشيخ أحمد البوني ... 296
المعرفة السمعية ... 296
الدكتور يوسف القرضاوي ... 296
المعرفة الشهودية ... 296
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 296
المعرفة الصوفية ... 297
الدكتور محمود قمبر ... 297
معرفة العارفين ... 297
الشيخ أحمد البوني ... 297
[مقارنة] : في الفرق بين معرفة العارفين ومعرفة الناس ... 297
معرفة العبادة ... 297
الشيخ علي الكيزواني ... 297
معرفة العبد ... 298
الشيخ علي الكيزواني ... 298
معرفة العبد الخاصة ... 298
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 298
معرفة العبد العامة ... 298

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 298
المعرفة العيانية ... 298
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 298
المعرفة الفؤادية ... 299
الدكتور يوسف القرضاوي ... 299
المعرفة في الجلال ... 299
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 299
معرفة القلب ... 299
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 299
المعرفة الكشفية ... 299
الدكتورة نظلة الجبوري ... 299
المعارف اللدنية ... 300
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 300
معرفة اللسان ... 300
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 300
معرفة المعاملات ... 300
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 300
معرفة المعبود ... 300
الشيخ علي الكيزواني ... 300
المعرفة النورية ... 301
الباحث محمد غازي عرابي : ... 301
معرفة الولايات ... 301
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 301
العارف ... 301
الإمام علي بن أبى طالب ... 301
السيدة رابعة العدوية ... 301
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 301
الشيخ الجنيد البغدادي ... 302
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 302
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 302
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 302
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 303
الشيخ فارس البغدادي ... 303
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 303
الشيخ أبو علي الدقاق ... 303
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 303
الشيخ أبو سعيد القيلوني ... 304

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 304
الشيخ مكارم النهرملكي ... 304
الشيخ إبن قضيب البان ... 304
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 304
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 305
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 306
الشيخ أحمد بن علوان ... 306
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 306
الشيخ أحمد عز الدين الصياد ... 306
أبن تيمية ... 306
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 307
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 307
الشيخ إبن عباد الرندي ... 307
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 307
الشيخ أحمد زروق ... 307
الشيخ زكريا الأنصاري ... 308
الشيخ علي الخواص ... 308
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 308
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 308
الشيخ نجم الدين الغزي ... 309
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 309
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 309
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 309

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي ... 310
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 310
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 311
الشيخ إبن علوية المستغانمي ... 311
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 311
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 311
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 311
الدكتورة نظلة الجبوري ... 312
الباحث محمد غازي عرابي ... 312
في اصطلاح الكسنزان ... 312
إضافات وإيضاحات ... 312
[مسألة - 1] : في حقيقة العارف ... 312
[مسألة - 2] : في أقسام العارفين ... 313

[مسألة - 3] : في أصناف العارفين ... 313
[مسألة - 4] : في مراتب العارف ... 315
[مسألة - 5] : في علامات العارفين ... 315
[مسألة - 6] : في شرط العارف ... 317
[مسألة - 7] : في إشارات الطائفة في حقيقة العارف ... 318
[مسألة - 8] : في صفات العارف ... 320
[مسألة - 9] : خواص خصال العارفين ... 327
[مسألة - 10] : في نورانية العارف ... 328
[مسألة - 11] : في نور العارف وناره ... 328
[مسألة - 12] : في آداب العارف ... 329
[مسألة - 13] : في تقرب العارف ... 329
[مسألة - 14] : في توجهات العارفين ... 329
[مسألة - 15] : في عبودية العارف ... 330
[مسألة - 16] : في إفتقار العارف ... 330
[مسألة - 17] : في مقامات العارفين ... 331
[مسألة - 18] : في أحوال العارفين ... 331
[مسألة - 19] : في أذواق العارفين ... 332
[مسألة - 20] : في خشوع العارفين ... 332
[مسألة - 21] : في مطلب العارفين ... 332
[مسألة - 22] : في أجنحة العارف ... 332
[مسألة - 23] : في سر قوة العارفين ... 333
[مسألة - 24] : في شغل العارف ... 333
[مسألة - 25] : في توبة العارف ... 333
[مسألة - 26] : في أصناف العارفين ... 334
[مسألة - 27] : في سعة قلب العارف ... 334
[مسألة - 28] : في ألسنة العارفين ... 334
[مسألة - 29] : في كمال درجة العارف ... 335
[مسألة - 30] : في نهاية معرفة العارفين ... 335
[مسألة - 31] : في محل العارف في الآخرة ... 335
[مسألة - 32] : في ان العارف لا همة له ... 335
[مسألة - 33] : في أعظم آيات العارف ... 336
[مسألة - 34] : في شرط مجالسة العارفين ... 336

[مسألة - 35] : في أفضلية العارفين على الفقهاء ... 336
[مسألة - 36] : في يقظة العارف ... 337
[مسألة - 37] : العارف ومرتبة الإشارة ... 337
[مسألة - 38] : في إشارات العارف القلبية ... 337
[مسألة - 39] : في شهور العارفين ... 338
[مسألة - 40] : في حقيقة العارف ... 338
[مسألة - 41] : في آفة العارف ... 338
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العارفين والعلماء ... 338
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المؤمن والعارف ... 339
[مقارنة - 3] : الفرق بين العارف والفاني ... 340
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العارف والمحب ... 340
[مقارنة - 5] : في الفرق بين العارف والمحبوب ... 340
[مقارنة - 6] : في الفرق بين والعارف والزاهد ... 341
[مقارنة - 7] : في الفرق بين المحقق والعارف ... 341
[مقارنة - 8] : في الفرق بين المريد والعارف ... 341
[مقارنة - 9] : في الفرق بين العارف والصادق ... 341
[مقارنة - 10] : في الفرق بين الفقهاء والعارفون ... 342
[مقارنة - 11] : في الفرق بين فراسة المريدين وفراسة العارفين ... 342
[مقارنة - 12] : في الفرق بين همة الزاهد وهمة العارف ... 342
[مقارنة - 13] : في الفرق بين قوة العارف وغيره ... 343
[من حوارات الصوفية] : ... 343
[من حكم الصوفية] : ... 345

[من حكايات الصوفية] : ... 346
[من فوائد الصوفية] : ... 346
[من مكاشفات الصوفية] : ... 347
[من أقوال الصوفية] : ... 347
إكسير العارفين ... 349
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 349
إمام العارفين ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
تخصيص العارف ... 349
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 349
تفريد العارف ... 349
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 349
تقريب العارف ... 350
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 350
تهذيب العارف ... 350
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 350
جوامع العوارف ... 350
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 350
حلية العارفين ... 350
الشيخ أبو بكر البناني ... 350
غار العارفين ... 350
السيد محمد بدر الدين الحلبي ... 350
غيرة العارف ... 351
يقول الشيخ إبن قضيب البان ... 351

طريق العارفين ... 351
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 351
كمال العارف ... 351
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 351
مقام العارف ... 351
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 351
إضافات وإيضاحات ... 351
[مسألة - 1] : في مقامات العارف ... 351
[مسألة - 2] : في نهاية العارفين ... 352
العارف الباقي بالله ... 352
الشيخ أحمد السرهندي ... 352
العارف بالله ... 352

الشيخ أرسلان الدمشقي ... 352
الشيخ محمد النصوحي الخلوتي ... 353
العارف بربه ... 353
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 353
العارف بالمراد ... 354
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 354
العارف بنعم الله تعالى ... 354
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 354
العارف التام المعرفة ... 354
الشيخ أحمد السرهندي ... 354
العارف الحاضر ... 355
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 355
العارف الغائب ... 355
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 355
العارف الغريب ... 355
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 355
العارف الكامل ... 355
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 355
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 356
العارف المتمكن ... 356
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 356
العارف المطلق ... 356
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 356
العارف المكاشف ... 356
الشيخ أحمد زروق ... 356
المعروف ... 357
في اللغة ... 357
في القرآن الكريم ... 357
في الاصطلاح الصوفي ... 357
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 357
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 357
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 357
[من حكم الصوفية] : ... 358
مادة (ع ر و) ... 359
العروة ... 359
في اللغة ... 359
في القرآن الكريم ... 359

في الاصطلاح الصوفي ... 359
الشيخ الحكيم الترمذي ... 359
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 359
عروة الحقيقة ... 360
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 360
العروة الوثقى - العروة الوثقى ... 360
(أولاً : بمعنى الرسول ... 360
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 360
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 360
(ثانياً : بالمعنى العام ... 360
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 360
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 360
مادة (ع ز ز) ... 361
التعزز ... 361
في اللغة ... 361
في القرآن الكريم ... 361

في الاصطلاح الصوفي ... 361
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 361
العزة ... 361
الشيخ عمر السهروردي ... 361
إضافات وإيضاحات ... 362
[مسألة - 1] : في تجلي العزة ... 362
[مسألة - 2] : في أنواع العزة ... 362
[مسألة - 3] : في الحصول على عز الدارين ... 362
[مسألة - 5] : في العزل الذي لا يفنى ... 363
[مسألة - 6] : في عزة المؤمن ... 363
[تفسير صوفي] : في الحديث القدسي : { العزة إزاري } ... 363
[من أقوال الصوفية] : ... 364
[من فوائد الصوفية] : ... 365
[من مكاشفات الصوفية] : ... 365
[من شعر الصوفية] : ... 365
بيت العزة ... 366
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 366
حجاب العزة ... 366

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 366
الشريف الجرجاني ... 366
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 366
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 367
الباحث محمد غازي عرابي ... 367
[مسألة] : في استحالة رفع حجاب العزة ... 367
عالم العز ... 367
الشيخ أحمد الصاوي ... 367
عز العرب ... 368
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 368
العزيز - جل جلاله - العزيز ... 368
في اللغة ... 368
في القرآن الكريم ... 368
في الاصطلاح الصوفي ... 368
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 368
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 368
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 369
الإمام القشيري ... 369
الإمام أبو حامد الغزالي ... 369
الإمام فخر الدين الرازي ... 369
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 369
الشيخ إبن عباد الرندي ... 370
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 370
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 370
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 370
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 370
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 371
[مسألة] : في الاسم العزيز - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 371
المعز - جل جلاله - ... 371
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 371
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 371
[مسألة 1] : في الاسم المعز - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 372
المعز المذل - جل جلاله - المعز المذل ... 372
(اولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 372

المفتي حسنين محمد مخلوف ... 372
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 372

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 372
علم مراتب العز الإلهي والكوني ... 373
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 373
مادة (ع ز ل) ... 374
الاعتزال - العزلة ... 374
في اللغة ... 374
في القرآن الكريم ... 374
في الاصطلاح الصوفي ... 374
(الاعتزال ... 374
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 374
(العزلة ... 374
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 374
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 375
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 375
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 375
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 375
إضافات وإيضاحات ... 375
[مسألة - 1] : في ظاهر العزلة وباطنها عند الإبدال ... 375
[مسألة - 2] : في أقسام العزلة ... 375
[مسألة - 3] : في علامة العزلة ... 376
[مسألة - 4] : في ثمار العزلة ... 376
[مسألة - 5] : في المقصود من العزلة ... 376
[مسألة - 6] : في آفات العزلة ... 376
[مسألة - 7] : في الخصال التي يحتاجها صاحب العزلة ... 377
[مسألة - 8] : في نيات المعتزل ... 377
[مسألة - 9] : في عزلة العلماء بالله تعالى من حيث الأسماء الإلهية ... 378
[مسألة - 10] : في عزلة العارف ... 379
[مسألة - 11] : في ترك العزلة ... 380
[مسألة - 12] : في العزلة التي لا يعول عليها ... 380
[مقارنة] : في الفرق بين الخلوة والعزلة ...

381
[من أقوال الصوفية] : ... 381
[من وصايا الصوفية] : ... 381
حال العزلة ... 382
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 382
عزلة العوام ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
عزلة الخواص ... 382
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 382
العزلة الصادقة ... 382
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 382
العزلة في الخلطة ... 383
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 383
مادة (ع ز م) ... 384
العزم - العزيمة ... 384
في اللغة ... 384
في القرآن الكريم ... 384
في الاصطلاح الصوفي ... 384
(العزم ... 384
الشيخ عبد الله الهروي ... 384
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 384
الشيخ أحمد زروق ... 385
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 385
(العزيمة ... 385
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 385
إضافات وإيضاحات ... 385

[مسألة - 1] : في حقيقة العزم ... 385
[مسألة - 2] : في غاية العزم ... 385
[مسألة - 3] : في درجات العزم ... 385
[مسألة - 4] : في العزم الذي لا يعول عليه ... 386
[مسألة - 5] : في أركان العزيمة ... 386
[من أقوال الصوفية] : ... 387
عزم الأبواب ... 387
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 387
عزم الأحوال ... 387

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 387
عزم الأودية ... 387
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 387
عزم الأصول ... 388
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 388
عزم البدايات ... 388
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 388
عزم الحقائق ... 388
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 388
عزم المعاملات ... 388
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 388
عزم النهايات ... 389
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 389
عزم الولايات ... 389
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 389
مادة (ع س ك ر) ... 390
العساكر ... 390
في اللغة ... 390
في الاصطلاح الصوفي ... 390
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 390
مادة (ع س ل) ... 391
العسل ... 391
في اللغة ... 391
في القرآن الكريم ... 391
في الاصطلاح الصوفي ... 391
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 391
[مسألة] : في رمزية العسل ... 391
مادة (ع ش ر) ... 392
العشرة أنفس ... 392
في اللغة ... 392
في القرآن الكريم ... 392
في الاصطلاح الصوفي ... 392
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 392
مادة (ع ش ق) ... 393
العشق ... 393
في اللغة ... 393
في الاصطلاح الصوفي ... 393

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 393
الشيخ الجنيد البغدادي ... 393
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 393
الإمام أبو حامد الغزالي ... 393
الشيخ فريد الدين العطار ... 394
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 394
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 394
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 394
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 394
الشيخ أحمد عز الدين الصياد ... 395
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 395
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 395
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 395
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 395
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 396

الشيخ أحمد بن زيني دحلان ... 396
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 396
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 396
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 396
الباحث محمد غازي عرابي ... 396
الشيخ جلال الدين الرومي ... 397
إضافات وإيضاحات ... 397
[مسألة - 1] : في أقسام العشق ... 397
[مسألة - 2] : في مقام العشق ... 397
[مسألة - 3] : في عدم جواز وصف الله تعالى بالعشق ... 398
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العشق والحب ... 399
[مقارنة - 2] : بين العشق المجازي والعشق الحقيقي ... 399
[من أقوال الصوفية] : ... 399
[من مكاشفات الصوفية] : ... 400
[من شعر الصوفية] : العشق ... 400
العشق الحقيقي ... 400
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 400
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 400

العاشقون ... 401
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 401
[من شعر الصوفية] : ... 401
العشاق الإلهيون ... 401
الشيخ جلال الدين الدواني ... 401
العاشق الحقيقي ... 401
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 401
مادة (ع ش ي) ... 402
العشاء ... 402
في اللغة ... 402
في القرآن الكريم ... 402
في الاصطلاح الصوفي ... 402
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 402
مادة (ع ص ر) ... 403
المعصرات ... 403
في اللغة ... 403

في القرآن الكريم ... 403
في الاصطلاح الصوفي ... 403
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 403
مادة (ع ص ف ر) ... 404
العصفور ... 404
في اللغة ... 404
في الاصطلاح الصوفي ... 404
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 404
مادة (ع ص م) ... 405
الاعتصام ... 405
في اللغة ... 405
في القرآن الكريم ... 405
في الاصطلاح الصوفي ... 405
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 405
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 405
الإمام القشيري ... 405
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 406
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 406
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 406
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 406

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 406
إضافات وإيضاحات ... 406
[مسألة - 1] : في غاية الاعتصام ... 406
[مسألة - 2] : في أن الاعتصام به منه ... 407
[مسألة - 3] : في حقيقة الاعتصام ... 407
إتصال الاعتصام ... 407

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 407
اعتصام الأبواب ... 407
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 407
اعتصام الأخلاق ... 408
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 408
الاعتصام بالله تعالى ... 408
الشيخ أبو الحسين النوري ... 408

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 408
الإمام القشيري ... 408
الشيخ عبد الله الهروي ... 408
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 409
[مسألة] : في علامة المعتصم بالله ... 409
الاعتصام بحبل الله ... 409
الشيخ أبو الحسين النوري ... 409
الشيخ عبد الله الهروي ... 409
اعتصام البدايات ... 410
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 410
اعتصام النهايات ... 410
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 410
اعتصام الولايات ... 410
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 410
اعتصام العامة - اعتصام العوام ... 410
الشيخ عبد الله الهروي ... 410
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 411
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 411
اعتصام الخاصة - اعتصام الخواص ... 411
الشيخ عبد الله الهروي ... 411
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 411
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 411

اعتصام الأخص ... 412
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 412
اعتصام أخص الخواص - اعتصام خاصة الخاصة ... 412
الشيخ عبد الله الهروي ... 412
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 412
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 412
اعتصام خلاصة خاصة الخاصة ... 413
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 413
العصمة ... 413
في اللغة ... 413

في الاصطلاح الصوفي ... 413
الإمام أبو حامد الغزالي ... 413
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 413
الشريف الجرجاني ... 414
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 414
إضافات وإيضاحات ... 414
[مسألة - 1] : في شروط العصمة 414
[مسألة - 2] : في أوجه العصمة ... 414
[مسألة - 3] : في منازل العصمة ... 415
[مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم ... 416
العصمة القوية ... 416
الشيخ أحمد زروق ... 416
مادة (ع ص و) ... 417
العصا ... 417
في اللغة ... 417
في القرآن الكريم ... 417
في السنة المطهرة ... 417
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 417
الباحث محمد غازي عرابي ... 417
إضافات وايضاحات : ... 418

[مسألة] : في الإشارة بقلب العصا ... 418
[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : { هِيَ عَصايَ } ... 418

مادة (ع ص ي) ... 419
المعصية – العصيان ... 419
في اللغة ... 419
في القرآن الكريم ... 419
في الاصطلاح الصوفي ... 419
الإمام أبو حامد الغزالي ... 419
الشيخ إبن عطاء الله السكندري ... 419
الشيخ أحمد زروق ... 419
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 420
إضافات وإيضاحات ... 420
[مسألة - 1] : في أصل المعاصي ... 420

[مسألة - 2] : في عصيان الأنبياء ... 420
[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى :
{ وَعَصى آدَمُ رَبَّه } ... 421
[من أقوال الصوفية] : ... 421
العاصي ... 421
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 421

المجلد السادس عشر

مادة (ع ط ا ر د)
عطارد
في اللغة
« عُطَارِد : أقرب الكواكب السيَّارَة إلى الأرض » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
عطارد : يشير في الرؤية الحالية إلى العلم (2) .
مادة (ع ط ب)
العَطَب
في اللغة
« عَطِبَ : فَسَدَ ، خَرِبَ ، هَلَكَ » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « العطب : هو الاستهلاك » (4) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« قالوا : العطب هو غاية الأَرَبْ (5) ، ومطلب العبيد فإنه عين الوصول » (6) .

مادة (ع ط ش)

العطش

في اللغة

« عَطِشَ : أحسَّ الحاجة إلى شُرْب الماء » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

عبد الله الهروي

يقول : « العطش : هو كناية في هذا الطريق عن غلبة الولوع بالمأمول ، أي : التعلق به بصفة المحبة ... » (8) .

العطش : هو كناية عن غلبة ولوع بمأمول (9) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « العطش : هو لهب النفس بنار التطلع إلى ما به حصول الري » (10) .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « العطش : هو الشوق المبرح ، فلا يسكن إلا بالشرب والوصل » (11) .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 847 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 34 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 847 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 17 .
(5) - الأَرَبْ : الحاجة ، محيط المحيط - ص6 .
(6) - المصدر نفسه - ج 2 ص 17 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 847 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 419 - 420 .
(9) - محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 98 .
(10) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة

برقم (11353) - ص 14 .
(11) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 99 .

يقول : « العطش : هو التجلي الذي ما دونه سحاب هوى ولا حجاب طبع ولا انتظار بعده » (1) .

إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في درجات العطش

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« العطش وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : عطش المريد إلى شاهد يرويه أو إشارة تشفيه أو عطفة تؤويه .
والدرجة الثانية : عطش السالك إلى أجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه .
والدرجة الثالثة : عطش المحب إلى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها على انتظار » (2) .

[مسألة - 2] : في سبب العطش الصوفي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« قالوا : إن العطش إنما يكون من أثر القلق الذي هو شدة حركة مزعجة واضطراب يعرض للمشتاق ، وإنما يحصل العطش في المشتاق من أثر تلك الحركة المزعجة بحيث يورث ذلك الأثر كآبة وحركة لا يرويه إلا قطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده » (3) .

[مسألة - 3] : في حقيقة العطش وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته : إمساك النفس عن الاستغناء ببذل لا يجد كمال مطلوبها عنده .
وغايته : الحصول على مطلوب لا تدرك له غاية » (4) .

[من مواعظ الكسنزان] : في ضرورة العطش الروحي

نقول : روي أنه جاء شخص إلى حضرة الإمام الصادق - عليه السلام - وقال له : أريد أن تعلمني

شيئاً أرى فيه حضرة الرسول في الرؤيا هذه الليلة .
فقال له الإمام : اذهب وكُلّ سمكاً كثيراً ولا تشرب الماء ، وانظر ماذا ترى . وكان الجو شديد الحرارة .

_____
(1) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 156 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 94 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 419 – 420 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 14 .

فذهب الرجل وعمل بكلام الإمام ، فلم يستطع النوم من شدة العطش وإذا غلبه النوم كان يرى البرق والبحار وكأنه يغرق أو ما شابه من أضغاث الأحلام ، وذلك من شدة عطشه ، وفي اليوم الثاني أخبر الإمام بما رأى ، فقال له حضرة الإمام - عليه السلام - :
أرأيت كيف جعلك العطش الشديد ترى الماء في النوم واليقظة ولا تفكر إلا به ؟ كن عطشاناً بهذا الشكل لحضرة الرسول وسوف لا يفارقك في الليل أو النهار .
وأنت أيها المريد :
إذا لم تكن شديد العطش إلى الله تعالى لا ترى نور الله .
إذا لم تكن شديد العطش إلى ذكر الله لا ترى الله .
عطش الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش الأبواب : هو العطش إلى الألطاف المقربة والعواطف المسكنة » (1) .
عطش الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش الأحوال : هو عطش السالك إلى ما يبلّغه إلى المطلوب ويروِّحه بشهود المحبوب » (2) .

عطش الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش الأخلاق : هو العطش الى وصول الخلاص عن البعد ، بالقبول » (3) .
عطش الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش الأودية (4) : هو العطش إلى علو الهمة وتفريد الهم والوجهة » (5) .
عطش البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش البدايات : هو عطش المريد إلى ما يوجب اليقين من الشواهد ويخلصه من الشبهة والشكوك الفواسد » (6) .
عطش الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش الحقائق : هو العطش إلى الاتصال والخلاص من الانفصال » (7) .

عطش المعاملات

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 252 .
(2) - المصدر نفسه - ص 252 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 252 .
(4) – ورد في الأصل : الأدوية .
(5) - المصدر نفسه – ص 252 .
(6) - المصدر نفسه – ص 252 .
(7) - المصدر نفسه – ص 252 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش المعاملات : هو العطش إلى

الاستقامة ، والبلوغ إلى الثقة بالله » (1) .
عطش النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش النهايات : هو العطش إلى جلوة لا يشوبها حجبة ، وجمع لا يعارضه تفرقة » (2) .
عطش الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عطش الولايات : هو العطش إلى الخلاص من التلوين بشهود الصفات ، والبلوغ إلى التمكين بشهود الذات » (3) .

مادة (ع ط ف)

العاطفة
في اللغة
« عاطِفَة : 1. شَفَقة .
2. استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة تجاه شخص أو شيء أو فكرة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ لَهُ في الدُّنْيا خِزْيٌ وَنُذيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَريقِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العاطفة : هي ميل داخلي يلقيه الله في قلب المخلوق ، به يتم انجذابه إلى الجهة الواجب التوجه إليها .
فالعاطفة زمام به ملك الله عبده الذي صنفه على النحو المطلوب ...
والعاطفة سلطان قوي قهار ، ولذا كانت عاطفة الحب ناراً محرقة لا تبقي ولا تذر ، تأخذ العاشق عن نفسه ، ولا تبقي له ذرة إرادة ، وإذا هو في تيار الهوى قشة منطلقة معه لا حول لها ولا طول . والعاطفة مقيدة بإرادة الله سبحانه ، وتأثيرها في المخلوق لا نهاية له . لذا عفا الله عمن سلطت عليه عاطفة تغلب على كل قواه

الإرادية المقابلة » (6) .
مادة (ع ط ل)
المُعَطَّل
في اللغة

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 252 .
(2) - المصدر نفسه – ص 252 .
(3) - المصدر نفسه – ص 252 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 848 .
(5) - الحج :9 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 222 .

« عَطِلَ الشخص : توقف ، بقي بلا عمل » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَهِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُروشِها وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشيدٍ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الشافعي - رضي الله عنه -
المعطل : هو من اطمأن إلى العدم الصرف (3) .

مادة (ع ط ي)
العطاء
في اللغة
« أعطاه : مَنَحَهُ ، ناوَلَهُ .
عَطَاء : ما يُعْطى » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى: { كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظوراً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العطاء : من الله موضع

الفضل والفضل موهبة من الله سبحانه يخص به الخواص من أهل مراده » (6) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام العطايا
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 848 .
(2) - الحج : 45 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 15 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 849 .
(5) - الإسراء : 20 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 214 .

« العطايا والمنح الظاهرة في الكون على أيدي العباد وعلى غير أيديهم على قسمين : منها ما يكون عطايا ذاتية وعطايا اسمائية وتتميز عند أهل الأذواق ، كما أن منها ما يكون عن سؤال في معين وعن سؤال غير معين ومنها ما لا يكون عن سؤال سواء كانت الأعطية ذاتية أو أسمائية .
فالمعين كمن يقول يا رب أعطني كذا فيعين أمرا ما لا يخطر له سواه . وغير المعين كمن يقول أعطني ما تعلم فيه مصلحتي ... والسائلون صنفان : صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي فإن الإنسان خلق عجولا والصنف الآخر بعثه على السؤال لما علم أن ثم أمورا عند الله قد سبق العلم بأنها لا تنال إلا بعد السؤال ... ولولا ما أعطاه الاستعداد السؤال ما سأل ... ... المنح والهبات والعطايا الذاتية فلا تكون أبداً إلا عن تجل إلهي ، والتجلي من الذات لا يكون أبداً إلا بصورة استعداد المتجلى له وغير ذلك لا يكون ... أما المنح الأسمائية فاعلم أن منح الله تعالى خلقه رحمة منه بهم وهي كلها من الأسماء ... فإن العطاء الإلهي لا يتمكن إطلاق عطائه منه من غير أن يكون على يدي سادن من سدنة الأسماء » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع العطاء
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الجود هو أن لا يصعب عليه البذل فمن أعطى البعض وأبقى الأكثر فصاحب سخاء .
ومن بذل الأكثر فصاحب جود .
ومن قاسى الضراء وآثر غيره اصبح إيثار .
فجود بالأموال ، وجود الخاصة بالنفوس ، وجود خاصة الخاصة بالأرواح يبذلونها للموت بالمجاهدة ثم تحيا الحياة الأبدية بالمشاهدة » (2) .
[مسألة - 3] : في أوجه العطاء
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« العطاء من الله على وجهين:
في الابتداء : الإسلام والإيمان.

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 58 – 64 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 19 .

وفي الانتهاء : التجاوز عن الزلات ودخول الجنان والنظر إلى الرحمن » (1) .

[مسألة - 4] : في العطاء الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العطاء بعد السؤال لا يعول عليه » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« إن الله - عز وجل - ليعطي العبد من الدنيا مكراً به ويمنعه نظراً له » (3) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان » (4) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« لا تمدن يدك إلى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي فيهم مولاك » (5) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« متى أعطاك أشهدك بره ، ومتى منعك أشهدك قهره .
فهو في كل ذلك متعرف إليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك » (6) .
ويقول : « إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه » (7) .
ويقول : « ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك .
متى فتح لك باب الفهم في المنع ، عاد المنع هو عين العطاء » (8) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا منعت فذاك عطاؤه ، وإذا أعطيت فذاك منعه ، فاختر الترك على الأخذ » (9) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ شقيق البلخي :
« ميز بين ما تُعطي وتُعطى :
إن كان من يعطيك أحب إليك فإنك محب الدنيا .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 214 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 64 .
(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 123 .
(5) - المصدر نفسه – ص 161 .
(6) - المصدر نفسه – ص 125 .
(7) - المصدر نفسه – ص 125 .
(8) - المصدر نفسه – ص 121 .
(9) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 5 .

وإن كان من تعطيه أحب إليك فإنك محب للآخرة » (1) .
علم العطاء والمنع
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم العطاء والمنع : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن حقيقة العطاء أن ينتقل المُعطى من ملك المعطي وهذا في حق الله تعالى ، فما أعطى الحق تعالى عبداً شيئاً إلا بحكم الاستخلاف والتصرف لا الملك إذ لا يتوارد ملكان حقيقيان على عين واحدة أبداً وهو علم شريف (2) .
المعطي - جل جلاله -
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « المعطي - جل جلاله - : هو الذي يوصل العطاء بلا سبب ، ويسهل الأمور قبل الطلب » (3) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المعطي - جل جلاله - : هو اسم من أسماء الله الحسنى الزائدة على أسمائه التسعة والتسعين ... الإنسان يعطي بالإضافة ، والله هو المعطي حقاً وصدقاً ، وهو العاطي أيضاً » (4) .
علم العطيات الإلهية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم العطيات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم حكم ما كان منها عن سؤال ، وما كان منها ابتداء عطاء من الله بلا سؤال ، ومنه يعرف صاحب هذا العلم من ابتدأه الله تعالى برحمة الاتحاد ، أو رحمة الإمداد ، ومعرفة ما يؤول إليه أمره بعد انقضاء المؤاخذات والحقوق الإلهية والكونية (5) .
علم آداب العطيات الإلهية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 64 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 6. (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 23. .

(4) - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 415 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 49 (بتصرف) .

علم آداب العطيات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف سعة فضله تعالى وكرمه لبعض العبيد فيقدر عليهم التلذذ ببعض الشهوات المحرمة ، ثم يتفضل عليهم بالتوبة أواخر أعمارهم ويبدل سيئاتهم حسنات (1) .

مادة (ع ظ م)

التعظيم

في اللغة

« عَظَّمَهُ : كَبَّرَهُ ، فَخَّمَهُ » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (113) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوى الْقُلوبِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : التعظيم : هو إجلال الحق بإقلال الخلق .
[وهو] : جمع الأسرار بنعت الإنكار (4) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « التعظيم : هو معرفة العظمة مع التذلل لها » (5) .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « التعظيم : هو امتلاء القلب بجلال الرب » (6) .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « التعظيم : هو تعظيم الحق سبحانه بقطع الشواغل عنه وتسليم الحكم له من غير عوض فينفي الركون للحظوظ طلباً للأعواض ومدافعة الأحكام بالعلم وربما ينافر الصدق » (7) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 17 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 849 .
(3) - الحج : 32 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 81 .
(6) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 83 .
(7) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 138.

يقول : « التعظيم ... هو تعظيم حكم الله تعالى على عباده بما يجري عليهم بأن يرضى به ، ولا يبقى له عوجا ، ولا يدفع بعلم ، ولا بطلب ثواب إن كان خطابا » (1) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أصل التعظيم
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« التعظيم : هي حالة للقلب تتولد من معرفتين .
إحداهما : معرفة جلال الله - عز وجل - وعظمته وهو من أصول الإيمان . فإن من لا يعتقد عظمته ، لا تذعن النفس لتعظيمه .
الثانية : معرفة حقارة النفس وخستها وكونها عبداً مسخراً مربوباً حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والخشوع لله سبحانه فيعبر عنه بالتعظيم » (2) .
[مسألة - 2] : في درجات التعظيم
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« التعظيم وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : تعظيم الأمر والنهي : وهو أن لا يعارضا بترخصٍ جافٍ ، ولا يعرضا لتشديد غالٍ ، ولا يحملا على علةٍ توهن الانقياد .

والدرجة الثانية : تعظيم الحكم : أن يبغي له عوجٌ ، أو يدافع بعلم ، أو يرضى بعوض .
والدرجة الثالثة : تعظيم الحق : وهو أن لا تجعل دونه سبباً ، أو ترى عليه حقاً ، أو تنازع له اختياراً » (3) .

[مسألة - 3] : في التعظيم الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « تعظيم الحق في بعض الأشياء لا يعول عليه » (4) .
تعظيم الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تعظيم الأبواب : هو الحذر عن الجفاء لقوة الرجاء ، والاحتراز عن العلو لغلبة الخوف » (5) .
تعظيم الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 248 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1ص 162 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 81 – 82 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 30 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 248 .

يقول : « تعظيم الأحوال : هو تعظيم المحب للمحبوب الذي يقضي سلطان العشق عند استيلاء الشوق والذوق وأول أودية الفناء » (1) .
تعظيم الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تعظيم الأخلاق : هو التعظيم اللازم للتواضع لله بالتذلل والخضوع والرضاء بحق

الربوبية وغيرها في مقابلة ذل العبودية » (2) .

تعظيم الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تعظيم الأصول : هو تعظيم الهيبة والإجلال والرعاية لأدب الحضرة » (3) .
تعظيم البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تعظيم البدايات : هو تعظيم الأمر والنهي بالامتثال والاجتناب » (4) .
تعظيم العامة للحرمات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تعظيم العامة للحرمات : هو بالوقوف عند مراسم الله - عز وجل - رغبة فيما وعد ورهبة مما توعد » (5) .
تعظيم المتوسطين للحرمات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تعظيم المتوسطين للحرمات : هو الحياء من الله تعالى ، لا طلباً للمثوبة ، ولا رهبة من العقوبة ، لئلا يصير العبد بذلك مسترقا لرغبتهً ورهبتهً ، لا لربه » (6) .

تعظيم الخاصة للحرمات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تعظيم الخاصة للحرمات : بأن يحفظهم الحق تعالى في أوقات المشاهدة عن الخروج عن حد الأدب ، فإذا أشهدهم تعالى بأنه هو الظاهر في كل شيء أشهدهم مع ذلك نزاهته عن كل شيء » (7) .
تعظيم الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 248 .
(2) - المصدر نفسه – ص 248 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 248 .
(4) - المصدر نفسه – ص 248 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 175 .
(6) - المصدر نفسه – ص 175 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 175 .

يقول : « تعظيم الحقائق : هو الاندكاك بتجلي الجمال ورفع حجب الجلال عند الاتصال والفوز بالوصال » (1) .
تعظيم المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تعظيم المعاملات : هو تعظيم الحرمات ، وهي الحقوق الواجبة المراعاة » (2) .
تعظيم النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تعظيم النهايات : هو تعظيم الحق بالحق على التمكين والاستقامة عند البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع » (3) .

تعظيم الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تعظيم الولايات : هو تعظيم التفاني في كمالات صفات الحق والتلاشي بنور تجلي العظمة » (4) .
العظمة
في اللغة
« عَظَمَةٌ : 1. كبرياء ، زهو . 2. فخامة ، جلال » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « العظمة : هو البحر الذي ليس له حد ولا نهاية ، حصرت قلوب العارفين عن التفتيش بكيفيته ، وانقطعت أوهام الموقنين باستدراكها بالكلية » (6) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « العظمة : هي برزخ بين الهوية والألوهية » (7) .

إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في أن العظمة راجعة إلى المخلوق لا إلى الخالق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« إن الله قد نبه أن العظمة التي تلبسها العقول رداء يحجبها عن إدراك الحق عند

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 248 .

(2) - المصدر نفسه – ص 248 .

(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 248 .

(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 248 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 580 .

(6) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 453 – 454 .

(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 451 – 452 .

التجلي ، فليست العظمة صفة للحق على التحقيق ، وإنما هي صفة للقلوب العارفة به ، فهي عليها كالرداء على لابسه وهي من خلفه تحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها عن الإذلال بين يديه ومن الدليل على أن يوصف العظيم بالعظمة أنه راجع إلى العالم به لا إليه أن المعظم إذا رآه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيماً لجهله به والذي يعلم مكانته ومنزلته له على قلبه سلطان العلم به فيورثه ذلك العلم عظمة في قلبه ، فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم » (1) .

[مسألة - 2] : في منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« اعلم أن لهذا المنزل أربعة عشر حكما :

الأول : يختص بصاحب الزمان .

والثاني والثالث : يختص بالإمامين .
والرابع والخامس والسادس والسابع : يختص بالأوتاد .
والثامن والتاسع والعاشر والأحد عشر والإثنا عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالأبدال .وبهذه الأحكام يحفظ الله عالم الدنيا .
فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا . ونظيره من الطب ، علم تقويم الصحة ، كما أنه بالأبدال تنحفظ الأقاليم ، وبالأوتاد ينحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق ، وبالإمامين ينحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إذا تجلت لقلبك العظمة وقيدتك فلم تطرف فلا تتوقف عندها وأهرب إلى الله تعالى فإنها تهلكك » (3) .
أهل العظمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ج 2 ص 103 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 519 – 520 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 14 .

أهل العظمة : وهم المقيمون في الحالة البرزخية المعظمين لحرمات وشعائر الله ، وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه ، فهو ناظر إلى نفسه ليرى ربه منها أو فيها ، فإذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال إلى ربه ليرى في ربه نفسه ، فإذا رآه الحق على ذلك جاءه الاسم الغيور فخاف عليه أن يناله فرده إلى رؤية نفسه وأشهده في نفسه ربه (1) .
علم العظمة الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم العظمة الإلهية : هو من علوم منزل كيفية

نزول الوحي على قلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم لماذا ترجع ؟ وأين تظهر ؟ ومن هو الموصوف بها ؟ ولمن هي نسبة ؟ ولمن هي صفة ؟ (2) .

العظيم - جل جلاله - العظيم - العظيم (من العباد)

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « العظيم - جل جلاله - : من أُجري عليه حكم السعادة في القدم » (3) .

الإمام القشيري

يقول : « العظيم - جل جلاله - : معناه عند أهل التحقيق يرجع إلى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر » (4) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العظيم - جل جلاله - ... هو ما لا يتصور أن يحيط العقل بكنه حقيقته ... الذي جاوز جميع حدود العقول حتى لم يتصور الإحاطة بكنهه » (5) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « العظيم - جل جلاله - : الذي لا يدرك الواصلون نهايته » (6) .

الشيخ صدر الدين القونوي

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 225 (بتصرف) .

(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 49 .

(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 139 .

(4) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 56 .

(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 94 .

(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 55 .

يقول : « العظيم - جل جلاله - : بعلو شأنه في قلوب العارفين الذي عجزت الأبصار عن إدراك سرادقات عزه وكلت الألسن عن جلال قدره » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العظيم تعالى : هو الذي علت مكانته فعزت ذاته وتجاوزت حد النهاية في الجلال والكبرياء من صفاته . وهذا الاسم من أسماء الصفات . وصفة هذا الاسم : العظمة وهي عبارة عن تجل إلهي يشمل الكمالات الإلهية تجلياً لا يطيقه غيره للمقتضى الذاتي » (2) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « العظيم - جل جلاله - : هو الذي تسجد العقول على أعتاب عظمته ، وتصعق الأرواح عند تجلي عزته ، وتتلاشى الموجودات عند ظهور كبريائه ، وتتضائل الكائنات عند ظهور آلائه » (3) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العظيم : قد كان متصفاً بصفة العظمة . والدليل على ذلك أن الله تعالى شهد له بها فقال : { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ } (4) » (5) .
(ثالثاً : بمعنى (العظيم) من العباد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
العظيم : هو الرجل العالم بالله - عز وجل - وآياته المعلم العامل (6) .
إضافات وايضاحات
[مسألة] : في الاسم العظيم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 297 .
(2) - المصدر نفسه – ص 298 .
(3) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية –

ص 170 .
(4) - القلم : 4 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 263 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص 64 (بتصرف) .

« التعلق : افتقارك إليه في أن تكون عظيماً عنده لا عند الكون ، إلا أن تكون مبلغاً عن الله أمراً ، فيجب أن تقابل بالاحترام وتثبت عظمتك في قلوب السامعين ليتلقى أمر الله بالحرمة فتكون في هذا الطلب والافتقار إليه فيه ساعياً في تعظيم الحق عند الكون لا في تعظيم نفسك .
التحقق : العظمة على الإطلاق لا تكون إلا لمن استحق اسم الألوهية وما سوى هذا فتعظيم إضافي .
التخلق : العظمة حال يقوم بنفس المعظِم لا بنفس المعظَم ، وقد يكون المعظَم بتلك المنزلة وقد لا يكون » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الجليل والكبير والعظيم - عز وجل -
يقول الإمام الفخر الرازي :
« الكبير : الكامل في الذات .
والجليل : الكامل في الصفات .
والعظيم : الكامل فيهما » (2) .

مادة (ع ف ف)

العفة – العفاف
في اللغة
« عَفَّ : تجنب سَيّءَ القول والفعل .
عِفَّة [فلسفياً] : امتناع اختياري عن إرضاء حاجة أو رغبة طبيعية .
عَفيف : من يتصف بحسن القول والفعل » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : { يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسيماهُمْ لا يَسْأَلونَ النّاسَ إِلْحافاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « العفاف : زينة الفقر » (5) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 32 – 33 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 58 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 851 .
(4) - البقرة : 273 .
(5) – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج1 ص 81 .

يقول : « العفة : هي فضيلة الجزء الشهواني ، وظهور هذه الفضيلة في الإنسان يكون بأن يصرف شهواته بحسب الرأي ، اعني إن يوافق التميز الصحيح حتى لا ينقاد لها ، ويصير بذلك حراً غير متعدٍ بشيء من شهواته » (1) .

ويقول : « العفة : هي وسط بين رذيلتين وهما الشره ، وخمود الشهوة » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً :
« أعني بالشره : الانهماك في اللذة والخروج منها عما ينبغي .
وأعني بخمود الشهوة : السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الجميلة التي يحتاج إليها البدن في ضروراته ، وهي ما ترخص فيه الشريعة أو العقل » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العفة : هي فضيلة القوة الشهوية ، وهي انقيادها على يسر وسهولة للقوة العقلية حتى يكون انقباضها وانبساطها بحسب إشارتها »

(4) .
ويقول : « العفة : هي عبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات الخاصة » (5) .
ويقول : « العفة : تأدب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع » (6) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « العفة : هي توسط الشهوانية » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 24 – 25 .
(2) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 34 .
(3) - المصدر نفسه – ص 34 .
(4) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 95 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 148 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 54 .
(7) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 214 .

يقول : « العفة : هي ضبط النفس عن الشهوات ، وقسرها على الاكتفاء بما يفيد الجسد ويحفظ صحته ، واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات ، وقصد الاعتدال ، وأن يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي أوقات الحاجة التي لا غنى عنها وعلى القدر الذي لا يحتاج أكثر منه ولا يحبس النفس والقوة أقل منه ، وهذا الحال هو غاية العفة » (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « العفة : هي ترك الشهوات » (2) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « العفة : هي العصمة في الحكيم ، وأعني بها عدم الانغماس في الشرور خلقاً وعملاً .
والشارع يسميها تارة بالتقوى والصلاح ، وتارة بالإيمان ، فإذا قال [الحق] لقوم يتقون ، فمعناه تقوم لهم هذه الخصلة ، ومنها : التفرس والتوسم والعلم والعقل ، وهي بإِزاء الحكمة » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من تعفف تخفف » (4) .

مادة (ع ف و)

العافية
في اللغة
« عافِيَة : صِحَّة تامَّة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العافية : أن لا يكل الله العبد إلى نفسه وأن يتولاه » (6) .
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العافية : أن يتولى عليك [الله تعالى] أمرك » (7) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 12 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 92 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 135 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 29 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 851 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 81 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 43 .

يقول : « العافية : هي نفس بلا بلاء ، ورزق بلا عناء ، وعمل بلا رياء » (1) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « العافية : سكون وهدوء ، سواء كان بسبب أو بلا سبب .
ثم إن كانت إلى الله ، فهي العافية الكاملة ، وإلا فعلى العكس » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العافية : هي سكون القلب ، وخلوه من الانزعاج والاضطراب
والتقلب » (3) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في الوصول إلى العافية
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العافية في ترك طلب العافية » (4) .
[مسألة - 2] : في أعظم العافية
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أعظم العافية واللطف ثابتة في ثلاثة : الثقة بالله في كل شيء ، والرضاء عن الله بكل ، حال واتقاء شرور الناس » (5) .
[مسألة - 3] : في عافية اليوم
يقول الشيخ حاتم الأصم :
« إن عافية يومي ألا أعصي الله فيه » (6) .
[مسألة - 4] : في حقيقة العافية
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة العافية : بقاء العبد مع الله » (7) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« حقيقة العافية : هي القيام مع الله تعالى في مطابقة مراده : بكمال الرضا والتسليم والتفويض والاستسلام ، وسقوط التدبير والحيل ، ودوام التبري من جميع الملاحظات والمساكنات والمصاحبات والمرادات حتى لا يكون ثَمَّ غير الله في كل نفس أبداً دائماً

_____

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 70 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 116 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 16 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 65 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 71 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 96 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

سرمداً ، وصحة ذلك ومصداقه : أن لا يخطر غير الله على قلبه دائماً » (1) .

[مسألة - 5] : في عافية البلاء

يقول الشيخ أحمد زروق :
« قيل : إن عافية من ابتلي من الأكابر في بلائه ، إذ لا حاجة له في سوى رضاه ربه ، ورضاءه عنه بأي وجه كان ، بل يطلب لقاءه على وجه يرضاه ، وإن كان فيه حتفه » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« أوقفني [الحق] في العافية وقال لي :
ألق إلي كما ألقيته ، وقف إليك بين يدي ، لا معك ما أسررت به إليك ولا معك ما أعلنتُ به إليك .
أنت أكرم عليّ مما قلت لك وأقول : فكيف تحمله إلي ؟ وأنت أعز علي مما قلت لي وتقول : فكيف تحمله إلي ؟ فلا تكن مطية سواي ، فيصحبك البلاء وتستتر فيه
العافية ! » (3) .
عافية العامة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عافية العامة : هي سكونهم إلى الأسباب ، فإذا انخرمت اضطربت قلوبهم

وتزلزلت لخرابها من نور اليقين » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « عافية العام : وهو أن يكون لسانه رطباً بذكر الله » (5) .

عافية الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عافية الخاصة : هي سكونهم إلى مسبب الأسباب فعافيتهم دائمة » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 136 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 94 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 201 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 16 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 202 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 16 – 17 .

يقول : « عافية الخاص : وهو أن يكون أركانه مشغولاً بخدمة الله عن خدمة غير الله » (1) .
عافية خاصة الخواص
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عافية خاصة الخواص : هي سكونهم إلى شهود الحق ، غائبين عن الأسباب وعدمها ، غرقى في بحر التوحيد وأسرار التفريد ، لا تنزل الهموم بساحتهم ولا تكدر صفاء مشربهم » (2) .
العافية العادية
الشيخ أحمد بن عجيبة
العافية العادية : هو جريان الأسباب الموافقة (3)

.
العافية الكاملة
الشيخ أحمد بن عجيبة
العافية الكاملة : هي السكون إلى الله والرضا عنه (4) .
العَفْو
في اللغة
« عَفَا عنه : صَفَحَ عنه ، لم يُعاقبه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (35) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلينَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « العفو : هو زكاة الظفر » (7) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 202 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .
(3) - المصدر نفسه – ص 16 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 16 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 851 .
(6) - الأعراف : 199 .
(7) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 48 .

يقول : « العفو : ألا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً ، وتنسى من الأصل ما أصبت منه باطناً ، وتزيد على الاختيارات إحساناً ، ولن يجد إلى ذلك سبيلاً ، إلا من قد عفى الله عنه ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وزينه بكرامته ، وألبسه من نور بهائه ، لأن العفو والغفران صفتان من صفات الله تعالى أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلقوا مع الخلق بأخلاق خالقهم وجاعلهم ...

فالعفو سر الله في القلوب ، قلوب خواصه » (1) .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العفو : هو أن يستحق حقاً فيسقطه ويبري عنه من قصاص أو غرامة » (2) .

إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في منشأ العفو

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« العفو ، هو ناشيء عن نور ساكن في الذات دائم فيها . من طبع هذا النور : أن من ضره نفعه هو ، فهو يقابل بالنفع من قابله بالضر » (3) .

[مسألة - 2] : في فضيلة العفو

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العفو : هو أجل خصال الدين » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين العفو والغفران

يقول الشيخ إبن سبعين :
« العفو أعم من الغفران ، فإن العفو يقع على كبائر الذنوب وعلى صغائرها ، ويطلق بتشكيك مع التنبيه ، ومع ما يقع في الخبر ، والعزم داخل الذهن وإن لم يخرج للفعل » (5) .

العَفُوّ - جل جلاله - العَفُوّ

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -

الإمام القشيري
يقول : « العفو - جل جلاله - : مبالغة من العافي . والعفو له معنيان :

---

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - عليه السلام - – ص 249 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 182 .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 50 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 53 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 316 .

أحدهما : الفضل ومنه قوله تعالى : { وَيَسْأَلونَكَ ماذا يُنْفِقونَ قُلِ الْعَفْوَ } (1) يعني ما فضل من أموالهم ، وقوله تعالى : { حَتّى عَفَوْا } (2) ، أي كثروا ...
والعافي : الذي يمحو ويزيل ، ومنه قولهم : عفت الرياح الآثار إذا محتها وأزالتها ، فالعفو على هذا الماحي لاثار الذنوب ، والمزيل لها بريح المغفرة كما قال تعالى : { يَمْحو اللّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ } (3) قيل : يمحو الذنوب من ديوان الحفظة على أن ينسيها قلوبهم ، وقلوب المذنبين أيضا » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العفو - عز وجل - : هو الذي يمحو السيئات ، ويتجاوز عن المعاصي » (5) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « العفو - جل جلاله - : هو من يترك المؤاخذة على الذنوب ، ولا يذكرك بالعيوب ، وهذا الاسم الشريف فتح للعارفين باباً واسعاً من الرجاء ، فإن العفو هو محو الذنوب
بالكلية » (6) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « العفوّ - جل جلاله - : هو ذو العفة ، وهو ترك المؤاخذة على الذنب والتجافي عنه .
أو هو إزالة الذنوب بالكلية ومحوها من ديوان الكرام الكاتبين » (7) .
الدكتور محمود السيد حسن

_____

(1) - البقرة : 219 .
(2) - الأعراف : 95 .
(3) - الرعد 39 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 85 – 86 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 124 .
(6) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 223 .

(7) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 76 .

يقول : « العفو - عز وجل - : هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز بمنه وحلمه ، ويبسط رحمته على التائبين النادمين العازمين على إصلاح نفوسهم والتحرر من قيود الرذيلة .. يتلقاهم الله تعالى بالعفو والغفران ويمحو عنهم ذنوبهم السالفة » (1) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « العفو : صيغة مبالغة من العفو ، أي انه كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والإعراض والتجاوز عن الزلات ، أي إن صدرت من أحد في جانبه عفا عنه بترك المؤاخذة وصفح عن زلته ، لأن من شيمته كف الأذى واحتمال الأذى » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العفو : إنه كان متحققاً به وقد سماه الله تعالى بذلك فقال :
{ خُذِ الْعَفْوَ } (3) ، وقال : { فاعْفُ عَنْهُمْ } (4) وفيما ورد عن عفوه وصفحه عن الجرائم العظيمة كفاية » (5) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في الاسم العفو - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه من أن يعفو عنك فإنه عفو يحب العفو .
التحقق : العفو : من أكثر إحسانه وقلت مؤاخذته .
التخلق : على هذا الحد ولكن بشرط الجرائم لا بد من ذلك لا الإحسان المبتدأ وهذا الاسم من الأضداد » (6) .

[مسألة - 2] : في أن الاسم (العفو) يصلح ذكر للعوام

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 128 .
(2) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 374 .
(3) - الأعراف : 199 .
(4) - ال عمران : 159 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 65 –66 .

« اسمه تعالى (العفو) : يليق بأذكار العوام ، لأنه يصلحهم وليس من شأن السالكين إلى الله ذكره ، لأن فيه ذكر الذنب ، وذكر القوم لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا ذكر الحسنة ، فإذا ذكرته العامة حسن حالهم » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين العفو والغفور - جل جلاله -
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« العفو قريب من الغفور ، ولكنه أبلغ منه ، فإن الغفران ينبئ عن الستر ، والعفو ينبئ عن المحو ، والمحو أبلغ من الستر » (2) .

مادة (ع ق ب)
العقائب
في اللغة
« عاقِبَة : آخر كل شيء .
جاء على عَقِبِه : جاء بعده ، خلفه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بهذا المعنى على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العقائب : هي ما تعقب أفعالاً من الإنسان » (5) .
العاقب
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 124 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 853 .
(4) - الكهف : 44 .
(5) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 55 .

يقول : « العاقب : ومعناه الآتي بعد الأنبياء فلا نبي بعده ، لأن العاقب هو الآخر الذي يعقب غيره ويأتي بعده ... وهذا الاسم في الأوصاف النبي من أكرم الأوصاف وأعظمها وأدلها على فضله العظيم ، وذلك إن الله - عز وجل - خلق الخلق في الدنيا وأرسل إليهم الرسل يدعونهم إلى العاقبة والعقبى الحسنة ، وإلى كل ما يعقب الخير من أمور الدين والدنيا والآخرة ، فبعث بعد الأنبياء إلى الأمم موافقة لإسمه ، فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة ... فدرجته فوق كل درجة ليس بعده إلا الواحد الأحد » (1) .
علم العواقب على الإطلاق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم العواقب على الإطلاق : هو من علوم منزل التقليد في الأسرار ، ومنه يعلم هل يعم أثرها في الحال للعالم بها أم لا (2) .
العُقاب
في اللغة
« عُقَاب : طائر من الكواسِر قويّ المخالب حادّ البصر له منقار أعقف » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « العُقاب : القلم ، وهو العقل الأول » (4) .
ويقول : « العُقاب : الروح الإلهي الذي ينفخ الحق منه في الهياكل كأنها أرواحها المحركة لها والمسكنة » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 362 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 165 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 852 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 12
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

يقول : « العُقاب : تارةً يطلقه أهل الطريق ويعنون به : القلم الأعلى الذي هو العقل الأول ، وتارةً يراد به الطبيعة الكلية . وإنما سميت بذلك لكونها عقاباً يصطاد النقوش الجزئية من عالمها العلوي القدسي النوري ، ولهذا يسمون النفس بـ : الورقاء ويسمون الطبيعة بالعقاب ، إذ العقاب يصطاد الورقاء من عالمها النوراني إلى هياكل الجسم الظلماني ، وهكذا عندما يطلقون اسم العقاب على العقل فذلك أيضاً من جهة أنه يصطاد النفس ويخطفها من سفل هياكلها الظلمانية رافعاً لها إلى عوالمها النورانية ، فصارت لفظة العقاب في اصطلاحهم مشتركة بين العقل والطبيعة ، ويتميز المقصود منها بقرائن الأحوال الآتية في عباراتهم » (1) .
عقبة حفظ الباطن
في اللغة
« عَقَبَة : صعوبة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ،

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنّا نَأْتي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها واللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَريعُ الْحِسابِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي الكيزواني
عقبة حفظ الباطن : هي عقبة خواص الخواص ، وهي حفظ الباطن من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية (4) .

عقبة حفظ الجوارح
الشيخ علي الكيزواني
عقبة حفظ الجوارح : هي عقبة الخواص ، وهي حفظ الجوارح عن محارم الله واستعمالها في طاعة الله (5) .
عقبة الطاعة
الشيخ علي الكيزواني

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 420 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 852 .
(3) - الرعد : 41 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 19 (بتصرف) .
(5) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 19 (بتصرف) .

عقبة الطاعة : هي عقبة العوام ، وهي الطاعة قولاً وفعلاً بالإخلاص (1) .
[مسألة] : في عقبات السالك
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« عقبات السالك سبع :
عقبة العلم ، ولا بد للعبادة من العلم بأن للمرء إلهاً واحداً لا شريك له .
وعقبة التوبة ، فمن لم يتخلص من ذنوبه لا يمكن

أن ينشط في الطاعة والعبادة .
وعقبة العوائق ، والمقصود بالعوائق ، الدنيا ، والخلق ، والشيطان ، والنفس الأمارة بالسوء .
وعقبة العوارض ، والعوارض هي الرزق والأخطار الباطنة كالشك ، والظاهرة كالوقوع في المعاصي ، والقضاء والمصائب .
وعقبة البواعث ، وهي الخوف والرجاء .
وعقبة القوادح : وهي العجب والرياء .
وعقبة الحمد والشكر » (2) .
عقوبة العالِم
في اللغة
« عُقُوبة : جزاء فعل السوء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ما يُقالُ لَكَ إِلّا ما قَدْ قيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذو مَغْفِرَةٍ وَذو عِقابٍ أَليمٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البصري
يقول : « عقوبة العالم : موت القلب ... [وموت القلب هو] طلب الدنيا بعمل الآخرة » (5) .
إضافات وايضاحات
[مسألة] : في أنواع العقوبات
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« العقوبات أربعة : عقوبة بالعذاب ، وعقوبة بالحجاب ، وعقوبة بالإمساك ، وعقوبة بالإهلاك ، هلاك السر في المطلوب .
فعقوبة العذاب : من جهة المحرمات .
وعقوبة الحجاب : هي لأهل الطاعات ، فتكون عقوبة من جهة سوء الأدب .
وعقوبة الإمساك : تكون من جهة الموافقات .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 19 (بتصرف) .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات

الصوفية – ص 185 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 853 .
(4) - فصلت : 43 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 132 .

وعقوبة الإهلاك : تكون من جهة الاستعجال والقلق ، فربما يبدل له ذلك
فيهلك السر » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لكل عقوبة طهارة ، إلا عقوبة القلب ، فإنها قسوة » (2) .
علم العقاب والعذاب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم العقاب والعذاب : هو من علوم منزل علم الآلاء والفراغ إلى البلاء وهو من الحضرة المحمدية ،ومنه يعلم لماذا سمي عقاباً وعذاباً (3) .
علم تعظيم العقوبة على المقرب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم تعظيم العقوبة على المقرب : هو من علوم منزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يعلم ، لماذا لم تحمه رتبته عن العقوبة ؟ والفرق بين العقوبة والعذاب والألم والآلام (4) .

مادة (ع ق د)
الاعتقاد
في اللغة
« عقيدة : 1. ما يقصد به الاعتقاد دون العمل .
2. حكم لا يقبل الشك لدى صاحبه » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الاعتقاد : هو إطمئنان القلب على تحقيق شيء لا يجوز أن ينحل عنه » (6) .
إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الاعتقاد
يقول الشيخ أحمد زروق :
« الاعتقاد [عند الصوفية] ثلاثة :
أولها : ما يعتقد في جانب الربوبية ، وليس عندهم إلا اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه .
الثاني : ما يعتقد في جانب النبوة ، وليس إلا إثباتها وتنزيهها عن كل علم وعمل وحال لا يليق بكمالها .

_____
(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 14. .
(2) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 50 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 110 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 231 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 854 .
(6) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 119 .

الثالث : ما يعتقد في جانب الدار الآخرة وما يجري مجراها من الخبريات ، وليس إلا اعتقاد صدق ما جاء من ذلك على الوجه الذى جاء عليه من غير خوض في تفاصيله إلا بما صح واتضح » (1) .

[مسألة - 2] : في حقيقة الاعتقاد
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« حقيقة الاعتقاد في القلب يقال : هو نور في القلب يدفع به ما يعرضه من الشكوك والريب » (2) .
صحة الاعتقاد
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « صحة الاعتقاد ، يقال : هو الخالي عن التعطيل والإلحاد والتشبيه والتجسيم والتكييف والتنصيص والحلول والاتحاد والإباحة » (3) .
الاعتقاد الصحيح
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

الاعتقاد الصحيح : هو عقيدة السلف الصالح أهل السنة ، سنة الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والأولياء والصديقين وهي التي يبني عليها المبتدئ في هذه الطريقة ، وبهذه العقيدة يحصل على علم الحقيقة (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الاعتقاد الصحيح : هو اتخاذ صورة علم الراجح بوجود المغيبات » (5) .

العقائد
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العقائد : هو الشهود يتقدمه علم بالمشهود » (6) .
علم أمهات عقائد الخلق
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 28-29 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 112 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 112 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 563 (بتصرف) .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 112 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 138

علم أمهات عقائد الخلق : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم عقائد سائر الموجودين ومعرفة الأم التي يرجع إليها عقيدة كل موحد (1) .
علم أمهات مسائل العقائد

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أمهات مسائل العقائد : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ذلك ويعلم ما تنتهي إليه عقيدة كل مخلوق من حضرات الأسماء الإلهية (2) .
العقد
في اللغة
« عَقَدَ العزم أو النيَّة : عَزَمَ ، نوى .
عَقَدَ العهد أو اليمين : أكَّده .
عَقَدَ قلبه على شيء : لَزِمَهُ
اعْتَقَدَ : صَدَّقَ ، حَسِبَ » (3) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ في أَيْمانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « العقد : عقد السر ، وهو ما يعتقد العبد بقلبه بينه وبين الله تعالى أن يفعل كذا أو لا يفعل كذا » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « العقد : هو عقد القلب عند الشيء مع الله تعالى » (6) .
الشيخ إبن عباد الرندي
العقود : هي أوصاف البشرية المتعلقة بأمر الدين في باطنه وقلبه (7) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « العقد : عند بعض أئمة الصوفية هو أعمدة القلوب ومكاسبها من

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 26 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 27 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 853 .

(4) - المائدة : 89 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 354 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 50 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 127 (بتصرف) .

الإيمان ... فالعقد هو السنة التي اجتمع عليها المسلمون ، وتواتر العمل بها الخلف عن السلف » (1) .

مادة (ع ق ق)

عقيق اللِّوى

في اللغة

« العقيق : الوادي ، وكل مسيل شقه ماء السيل ، وموضع بالمدينة وباليمامة والطائف وبتهامة وبنجد وستة مواضع أخر .
اللوى : ما التوى من الرمل أو مستدقه » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

عقيق اللوى [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : هو كناية عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الصمداني والوحي الرحماني (4) .

مادة (ع ق ل)

التعقل

في اللغة

« عَقَلَ الشيء : فهمه ، أدركه على حقيقته .
عَقْل : ما يكون به التفكير والاستدلال عن غير طريق الحواس » (5) .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (49) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلّا الْعالِمونَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « التعقل : هو موافقة بحث النفس عن الأشياء الموضوعة بقدر ما هي عليه » (7) .
حضرة التعقل الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة التعقل الأول : يراد به حضرة التعقل للحروف الأصلية » (8) .

حضرة التعقل الثاني

---

(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 212 .
(2) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 100 (بتصرف) .
(3) – يا سقى الله عقيقاً باللوى ورعى ثمَّ فريقاً مِن لُؤى .
(4) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 101 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 855 .
(6) - العنكبوت : 43 .
(7) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 26 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 236 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة التعقل الثاني : وتسمى حضرة العلم الذاتي، وعرصة العلم الذاتي، وحضرة الارتسام ... والمراد بذلك كله إنما هو تعقل الماهيات في عرصة العلم الأزلي الذاتي من حيث الامتياز النسبي » (1) .
العقل
الإمام علي بن أبى طالب

يقول : « العقل : هو جوهر درَّاك ،محيط بالأشياء من جميع جهاتها ، عارف بالشيء قبل كونه ، فهو علة الموجودات أو نهاية المطالب » (2) .
الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -
يقول : « العقل : هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان » (3) .
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « العقل : هو نور في القلب يفيد الإدراك ، وذلك النور يقل ويكثر ،فإذا قوي فمع ملاحظة الهوى » (4) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « العقل : ما قامت به الحجة على مأمور ومنهي » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العقل : حسن النظر لنفسك في عاقبة أمرك » (6) .
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العقل : هو آلة للعبودية لا للإشراف على الربوبية » (7) .
الشيخ جعفر الخلدي
يقول : « العقل : ما يبعدك عن مراتع الهلكة » (8) .
الشيخ أبو طالب المكي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 237 .
(2) - الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - – مخطوطة بحار العلوم – ص 31 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 86-أ .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 92 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 51 .
(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 142 .

(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب اهل التصوف – ص 63
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 438 .

يقول : « العقل : هو شاهد الحجة والشهوة ... مطبوع على التمييز ، مجبول على التحسين والتقبيح » (1) .
الشيخ عبد الملك الجويني
يقول : « العقل : علوم ضرورية يعطيها حواس السمع والبصر والنطق » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العقل : يطلق ويراد به العقل الأول ... وهو الذي يعبر عنه بالقلم ... والإطلاق الثاني : أن يطلق ويراد به النفس الإنسانية .
والاطلاق الثالث : أن يطلق ويراد به صفة النفس » (3) .
ويقول : « العقل ... هو الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم ، واستعد به لقبول العلوم النظرية ... وهذه الصفة التي يتصف بها الإنسان تسمى تارة (القلب) وطوراً (الروح) وطوراً (النفس) و(العقل) . أسماء مختلفة بالنسبة إلى موضوعها ، ولكنها تعبر عن قوة واحدة صادرة عن منبع واحد ونشاط واحد ، إلا وهي قوة المعرفة والعلم » (4) .
ويقول : « العقل : هو منبع العلم ومطلعه وأساسه ، والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العقل : هو نور تألق بارقه من أفق العناية ، من وراء حدود غايات الفكر ، وقابل شعاعه صقال مرآة الهداية ، فيستضيء صاحبه في ظلم الأمور ، وغياهب الأكوان ...
العقل : طائر غيبي لا يصاد إلا بشباك عناية القدم ، ووارد إلهي لا يرد إلا من جناب مفيض النعم .
جوهري الصفات ، نوراني الذات ، ملكوتي السماوات .

وهو روح قدس روحك ، وجبريل قلبك ، يهبط بالوحي من سماء أعاليك إلى رسل سرك، وينزل بتحف الغيوب عليك من ربك ، فيلطف كثيف صفتك ، ويجوهر صدق علمك .

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 114 .
(2) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 92 .
(3) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 24 .
(4) - الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص 18 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1ص 83 .

وهو ميزان العدل ، ولسان الفضل ، وشرع الكرم ، ومعدن الحكم ، ومقر النعم ، وعمود الفكر ، ودليل الفهم ، وترجمان السر » (1) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « العقل : ما عقل النفس وأوقفها عند حدها » (2) .
العقل : العالم الأكبر (3) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « العقل : هو العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها » (4) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « العقل : وهو نور روحاني علوي ، من أوليات المخلوقات ، ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملك » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
ويقول : « العقل : هو جوهر فرد قائم بنفسه ، متحيز في مذهب ، وغير متحيز في مذهب وهو الأصح ، تجلى له بذاته فأفاض عليه المعلومات كلها ، فعلمه متعلق بجميع المعلومات إلا علمه

بالله تعالى ، فإنه ما أحاط به علماً البتة لكن لا يزال الله تعالى يفيض العلم عليه منه أبداً وهو يقبل وبهذا يطلق عليه الاستفادة لا من جهة علوم الكون فإنه قد علمها ومحال أن يعلم الله تعالى على الإطلاق » (6) .
ويقول : « العقل : هو العلم في نفسه ، والمعلم لغيره ، وهو في الألوان لطيف ، وفي الأكوان كثيف ، وهو صورة القدرة والإرادة والعلم ، وصورة الإحاطة الإلهية » (7) .
العقول : هي أنبياء الله في الباطن (8) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 87 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 22 .
(3) - المصدر نفسه – ص40 (بتصرف) .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 421 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 437 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 14 – 16 .
(7) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 256 .
(8) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 116 (بتصرف) .

يقول : « العقل : جوهر لا يتجزأ ، والعلم بأن كل عقل يعلم ما فوقه وما تحته – إلا أنه يعلم ما تحته ، لأنه علة له ، ويعلم ما فوقه ، لأنه يستفيد منه الوجود والفضائل – والعلم بأن كل عقل لا يثبت ولا يمكن فيه الخير إلا بالله » (1) .
ويقول : « العقل : خلق ضابط للعلوم ، وميزان لها يقيدها ويضبطها ، ويميز صحيحها من سقيمها » (2) .

الشريف الجرجاني
يقول : « العقل : هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته ، مقارن لها في فعله ، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله (أنا) .
وقيل : العقل : جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان .
وقيل : العقل : نور في القلب يعرف الحق والباطل .
وقيل : العقل : جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف .
وقيل : العقل قوة النفس الناطقة فصريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة وان الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع .
وقيل : العقل والنفس والذهن واحد إلا إنها سميت عقلا لكونها مدركة ، وسميت نفسا لكونها متصرفة ، وسميت ذهنا لكونها مستعدة للإدراك » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العقل : ثوب الحضرة فهو كالقميص الذي لا حائل بينه وبين جسد الإنسان » (4) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « قيل : العقل : هو التثبت في الأمور ، لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك .
وقيل : هو التميز الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان .
وقيل : صفة يميز بها بين الحسن والقبيح » (5) .
الشيخ أحمد السرهندي

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 342 .
(2) - المصدر نفسه – ص 195 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 157 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار

عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 29 .
(5) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 92 .

العقل : هو ترجمان الروح ، ومعناه : ان العلوم والمعارف التي تؤخذ من المبدأ الفياض بالتلقي الروحاني يأخذها القلب الذي هو من عالم الأرواح ، ويترجمها العقل ويحررها
ويلخصها ، ويجعلها بحيث يفهمها المتعلقون بعالم الخلق ، فلولا ترجمته إياها لكان فهمها متعسراً بل متعذراً (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « العقل الذي نحن نتكلم به في العلم الإلهي : هو أول صادر عن الحق - جل جلاله - في مرتبة الخلق ، وهو نور مجرد لا تعلق له بشيء سوى مبدعه القيوم ، فلا تعلق له بموضوع
كالعرض ، ولا بمادة كالصورة ، ولا ببدن كالنفس ، وليس له كمال بالقوة بل بجميع كمالاته بالفعل ، وليس في ذاته جهة من جهات النقص والقصور إلا الاحتياج إلى الجاعل تعالى شأنه والتوجه إلى نور الأنوار والإقبال عليه ، واستفاضة الفيض منه بغير واسطة ، والاستهلاك بسطوة الضوء الأحدي ، والشعاع الطامس القيومي ،
والاستغراق في بحار علمه الأزلي ، وحياته الأبدي ، فليس فيه شوب ظلمة وشر ...
هو نور مجرد بسيط ، ويسمى بلسان الشرع الروح الأعظم ، والنفس الإلهية ، والنور المحمدي ، والقلم الأعلى ... وهو مظهر العلم الأزلي ، ونوره القدسي ، وهو المعبر عنه بيد الله ، الذي في قبضته ملكوت الأشياء » (2) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « العقل : هو نور الروح ، والروح نور الذات » (3) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ

والمعاد - ج 2 ص 57 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 87أ – 88أ .
(3) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 55 .

يقول : « العقل : يطلق على قوة درَّاكة توجد في الإنسان ، بها يدرك مدركاته ، وعلى لطيفة ربانية هي حقيقة الإنسان المستخدمة للبدن في الأمور الدنيوية والأخروية ، وهي العالم والعارف والعاقل ، وهي الجاهل والقاصر والغافل إلى غير ذلك » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العقل : هو أمر زائد على الروح ، فهو نعت لها كالعلم والإرادة ، فهو لطيفة نورانية للإنسان مثل السراج في البيت المظلم تدرك به الأشياء الخفية » (2) .
العقل : هو الجزء الاختياري الذي خلقه الله تعالى لعباده يختارون به الخير والشر ، وهو جزء لا يتجزأ من الإنسان يقوى ويضعف بحسب الاطلاع على مصنوعات الله تعالى ، وهو بيد الله تعالى يصرفه حيث شاء (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
العقل : هو اللطيفة الربانية إذا انزجرت وانعقلت عن المعاصي (4) .
ويقول : « العقل : هو نور يميز به بين النافع والضار ، ويحجز صاحبه عن ارتكاب الأوزار ، أو نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية أو قوة مهيأة لقبول
العلم ، سمي عقلاً : لأنه يعقل صاحبه عما لا ينبغي » (5)
الشيخ أحمد الصاوي
يقول : « العقل : هو سر روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية النظرية ، ومحله القلب ، ونوره في الدماغ ، وابتداؤه من حين نفخ الروح في الجنين ، وأول كماله البلوغ ، ولذا كان التكليف بالبلوغ » (6) .

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 455 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 197 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 175 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 57 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 27 .
(6) - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية علي شرح الخريدة البهية – ص 32 .

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « العقل : باصطلاح أهل الحكمة : هو الروح .
وباصطلاح أهل التصوف : هو القلب » (1) .
و يقول : « العقل : على اصطلاح الصوفية : هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ...
وقال المتصوفة : العقل موضع صقيل من القلب تنور بنور الروح » (2) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « العقل : هو نور القلب » (3) .
الدكتور عبد الله الشرقاوي
يقول : « العقل [عند الصوفية] : غريزة واستعداد أو وسيلة لتحصيل العلم ولا يذهبون مذهب المتكلمين أو الفلاسفة عن العقل وأن العقل معرفة » (4) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
العقل [عند ابن سبعين] : هو أول مبتدع من (المُبدع الأول أو المعلول الأول) ، وهو القوة الحافظة على الموجودات وجوداتها الخاصة بواحد

واحد منها (5) .
الدكتور علي شلق
يقول : « العقل عند[الصوفية] : هو لسان الروح ، وترجمان البصيرة ، والبصيرة للروح بمثابة القلب ، والعقل بمثابة اللسان » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العقل : هو نور أولي ، مفارق ملازم ، له بالمادة صلة وصل فهي أداته ...
والعقل : محتوى لمضمون شكل حسب متطلبات الماهية غير القابلة للانضباط إلا بصورة حسية عيانية .

_____
(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 28 .
(2) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 29 .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 105 .
(4) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 39 .
(5) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 209 (بتصرف) .
(6) - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 36 .

والعقل : صورة لمعقول أول هو الله ، وهو إشراق يفيض عن الصورة .. وواقعاً وجوده غير موجود إلا كجسر بين المادة والتجريد ، بين الصورة والعيان ، بين الحس والروح » (1) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أسماء العقل
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« لما كثرت وجوه العقل واعتباراته كثرت أسماؤه . إذ كل من قام به وصف اشتق منه اسم .
منها : العقل الأول عند قدماء الحكماء ، لأخذه الوجود والعلم مجملاً بلا واسطة فهو أول من عقل من ربه وأول قابل لفيض وجوده .

ومنها : القلم الأعلى ... ومنها الروح الأعظم .. ومنها العرش ... ومنها مرآة
الحق ... ومنها الكلمة ... ومنها المادة الأولى ... ومنها الفيض الأول ... ومنها نفس الرحمن ... ومنها العقل الكلي ، والعقل الكل ... ومنها الروح الكل والروح الكلي ... ومنها العقاب ... ومنها الدرة البيضاء ... ومنها العدل » (2) .

[مسألة - 2] : في معاني العقل

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« إن الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته وذهل الأكثرون عن كون هذا الاسم مطلقاً على معان مختلفة فصار سبب اختلافهم . والحق الكاشف للغطاء فيه أن العقل اسم يطلق بالاشتراك على أربعة معان – كما يطلق اسم العين مثلاً على معان عدة وما يجري هذا المجرى فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حد واحد بل يفرد كل قسم بالكشف عنه –
فالأول : الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية ...
الثاني : هي العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات ، كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد وأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد ...

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 230 – 231 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 629 – 631 .

الثالث : علوم تستفاد من التجارب بمجارى الأحوال ، فإن مَنْ حنكته التجارب وهذبته المذاهب ، يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غبي غمر جاهل ، فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلاً .
الرابع : ان تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف

عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها فإذا حصلت هذه القوة سمى صاحبها عاقلاً من حيث أن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذه أيضاً من خواص الإنسان التي بها يتميز عن سائر الحيوان ، فالأول : هو الأس والنسخ والمنبع ، والثاني : هو الفرع الأقرب إليه . والثالث : فرع الأول والثاني ، إذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع : هو الثمرة الأخيرة وهي الغاية القصوى ، فالأولان بالطبع والأخيران بالاكتساب » (1) .

[مسألة - 3] : في أوصاف العقل

يقول الشيخ علي الخواص :

« أوصاف العقل : العلم والمعرفة والإدراك والفهم والتمييز » (2) .

[مسألة - 4] : في أضرب العقل

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : العقل على ضربين :

ضرب يبصر به أمر دنياه ، وضرب يبصر به أمر آخرته .

وذكر أن العقل الأول من نور الروح ، والعقل الثاني من نور الهداية .

فالعقل الأول موجود في عامة ولد آدم ، والعقل الثاني موجود في الموحدين مفقود من المشركين » (3) .

[مسألة - 5] : في علامة العقل

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« علامة العقل ثلاث : تقوى الله - عز وجل - ، وصدق الحديث ، وترك ما لا يعني » (4) .

[مسألة - 6] : في موقع العقل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

---

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1ص 85-86 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .

(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف

- ص 220 - 221 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 28 .

« العقل : ذاته نور روحاني ، ومقامه في القلب في جانب السر ، ميال إلى الأعلى ، والعقل ميال إلى الدنيا والآخرة ، وقد ورد في أخبار داود - عليه السلام - أنه سأل ابنه سليمان - عليه السلام - . أين موضع العقل منك ؟
قال : القلب ، لأنه قالب الروح ، والروح قالب الحياة » (1) .

[مسألة - 7] : في أنواع العقول

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« العقل عقلان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مطبوع إذا لم يك مسموعاً . كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العقل أربعة : عقل المعاش ، وعقل المعاد ، وعقل الروحاني ، وعقل الكل » (3) .
ويقول الشيخ جلال الدين السيوطي :
« قال بعضهم : العقل أنواع :
غريزي : وهو في كل آدمي ، الكافر والمؤمن .
وكسبي : وهو الذي يكتسبه المرء من معاشرة العقلاء ، ويحصل للكافر أيضاً .
وعطائي : وهو عقل المؤمن الذي اهتدى به للإيمان .
ونبوي : وهو عقل الأنبياء .
وشرفي : وهو عقل نبينا ، لأنه أشرف العقول ... عقل الزهاد : ومحله بين العطائي والنبوي » (4) .

[مسألة - 8] : في باطن العقل وظاهره

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :
« باطن العقل : كتمان السر ، وظاهر العقل : الاقتداء بالسنة » (5) .

[مسألة - 9] : في مقتضيات حكم العقل وأقسامها

يقول الشيخ إبن علوية المستغانمي :

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 65 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 436 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 56 .
(4) - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة – ص 92 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 189 .

« اعلم أن مقتضى حكم العقل ... تنحصر في ثلاثة أقسام وهي : الوجوب والاستحالة والجواز ، لا زائد عليها . وهذا عقل الأكابر من العارفين الراسخين في العلم . وأما المبتدئون ، أي المجاذيب : حالة السكر ، فعقلهم لا ينحصر إلا في قسمين فقط ، ومنهم من لا يعقل سوى الوجوب .
فالأول يقول : الله واجب الوجود وما سواه مفقود .
والثاني : لا يقول شيء لكونه مغموراً .
وأما الراسخون الكمل الذين يعطون كل ذي حق حقه : فيكون باطنهم لأهل السكر مرافقاً وظاهرهم لأهل الصحو موافقاً ، فمن أجل هذا استقام سيرهم ، وعظم عند أبناء جنسهم وعند الله قدرهم » (1) .

[مسألة - 10] : في أول مراتب العقل
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« أول مراتب العقل ، الانخلاع عن الأنانية الكاذبة والدعوى الباطلة ، وصولة الرتق والفتق ، والوهب والسلب » (2) .
[مسألة - 11] : في حدود ومحدودية العقل
يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« ذهبنا وراء عالم العقل والفهم ، العقل لا يجدي

عليك ، إنما يأتي إليك بما يأتي به غربال من بئر . إنما يحاول العقل أن يدرك في هذا العالم ، ولكن هذا العقل الذي يفقد نفسه بجرعة من الخمر لا يقوى على المعرفة الإلهية . العقل أجبن من أن يرفع الحجاب ويسير قُدُماً إلى الحبيب . إنه أول الخلق ولكنه لم يروجه الحبيب قط ، إنه لا يعرف صورة نفسه ، وإن عرف آلافاً من الأسرار ، ولا علم له بالجوهر الذي لا يحد ، لأنه ضل عن نفسه » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 25 - 26 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 22 .
(3) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 71 .

« للعقول حد تقف عنده من حيث هي مفكرة ، لا من حيث هي قابلة ، وليس لها حد من جهة القبول ، إلا ما هو فوق طور العقول » (1) .
ويقول : « كما أن البصر عاجزٌ عن إدراك كثير من الموجودات كالمسموعات والمشمومات مع قدرته على ما خلق قادراً عليه من المبصرات من حيث هو هو ، فكذلك العقل يعجز عن إدراك كثير من الموجودات مع قدرته على ما خلق قادراً على إدراكه من حيث هو هو فلا تغتر ، فإن العقل مجبول على التحلي بكل كمال من منع التعري عنه ، فلا يعترف بالعجز ، بل يخوض فيما يجوز ، وفيما لا يجوز له الخوض فيه ... العقل عاجز عن إدراك عجزه الحقيقي ، وأين هذا من إدراك العلم الأزلي ؟ » (2) .
ويقول : « العقول بأسرها الملكية والبشرية بل العقل الأول الذي هو أول موجود في عالم التدوين والتسطير قد علمت قصورها وجهلها بذات باريها ، وأنها ما تعرف من هذه الذات

المنزهة إلا قدر ما يطلب العالم منها من المناسبة » (3) .

[مسألة - 12] : في الخصال التي يتم بها العقل

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« ما تَّم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى : الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير فيه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وأنه شرهم في نفسه ، وهو تمام الأمر » (4) .

[مسألة - 13] : في حاجة العقل إلى التوفيق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 128 .

(2) - المصدر نفسه – ص 155 .

(3) - الشيخ ابن عربي – كتاب الوصايا – ص 2 .

(4) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ص 29 – 30 .

« العقل وإن كان يعرف الصلاح من الفساد ، ويميز بين الحق والباطل ، ما لم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصلاح واحتراز الفساد فيبقى مبهوتاً ، كما كان حال قوم نمرود حيث نكسوا على رؤوسهم إذ لم يكونوا موفقين فما نفعهم ما عرفوا من الحق » (1) .

[مسألة - 14] : في العلاقة بين العقل والقلب عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« لا خلاف بين الصوفية في أن العقل يختص بالنظر والتلقين والتميز بين الخطأ والصواب

والأمر والنهي ، ولكنه قد يصيب ويخطئ حسب كماله وصدقه ، أما إذا اتفق مع القلب وهو الباطن في رأيهم كان الشخص ظاهره كباطنه ، عقله كقلبه ، شريعته كحقيقته ... ومن ناحية أخرى يهتم الصوفية بالاسترسال مع الله وعدم الاعتراض عليه تعالى ومن هنا تنتفي إرادة العبد ، ولا يبقى له إلا التسليم ، وهذا التسليم عن طريق القلب لا العقل » (2) .

[مسألة - 15] : في العلاقة بين عقل النفس وعقل الروح

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« العقل عقلان :

عقل للنفس لتدبير الدنيا ، وعقل للروح لتدبير أمور الآخرة ، فإذا طغى عقل النفس على عقل الروح اندمجا معاً وصارا عقلاً واحداً ، وكانا محل لهواجس النفس ، ووساوس الشيطان .

وإذا طغى عقل الروح على عقل النفس اندمجا معاً ، وصارا عقلاً واحداً ، وكانا محلاً للتنزلات الإلهية ، والمعارف الربانية » (3) .

[مسألة - 16] : في العلاقة بين العقل والنفس والروح والجسم

يقول الشيخ إبن سبعين :

« العقل عند الأشعري غير الروح ، وعند الحكيم قولك : عقل ، وقوة مجردة ، ونفس ناطقة ، أو روح ، أسماء مترادفة » (4) .

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 495 .

(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 212 .

(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 418 – 419 .

(4) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 315 .

ويقول الشيخ أحمد بن قاسم البوني :
« النفس والعقل والروح واحدة بالذات ، مختلفة بالاعتبار .
فباعتبار ميلها للشهوات نفس .
وباعتبار تدبيرها للبدن بإذن الله تعالى روح .
وباعتبار تحصلها للعلوم ، عقل » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« أمر الله - عز وجل - الروح على العقل ، وأمر العقل على النفس ، وأمر النفس على الجسم .
فإذا ائتمر العقل لأمر الروح بلغه إلى الله .
وإذا ائتمرت النفس لأمر العقل بلغها إلى الروح .
وإذا ائتمر الجسم لأمر النفس بلغته إلى العقل .
فالجسم : العالم العامل .
والنفس : العالم العاقل .
والعقل : العالم العارف .
والروح : العارف العالم الشاهد .
فإذا عصى العقل أمر الروح فطم عن رضاعه المبلغ إلى الله .
وإذا عصت النفس أمر العقل فطمت عن رضاعها المبلغ إلى الروح .
وإذا عصى الجسم أمير النفس فطم عن رضاعه المبلغ إلى العقل .
فبطاعة بعضهم لبعض يقع لها ائتلاف ويستقيم الدين ، وبمعصية بعضهم لبعض يقع الاختلاف ويضطرب الدين » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد لكن تختلف الأسامي باختلاف المدارك ... وما كان من مدارك الأحكام الشرعية فمدركه العقل » (3) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الروح : واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم .
والعقل : هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح .
والنفس : هي نور العقل وهي بمنزلة الخادم للعقل فإن كمل كملت النفس وبالعكس » (4) .

[مسألة - 17] : في العلاقة بين العقل والمعرفة

_____
(1) - الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة 182 ب .
(2) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج 1 ص 119 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 20 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 175 .

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« قد زعم قوم أن العقل : معرفة خلقها الله ووضعها في عباده ، يزيد ويتسع بالعلم المكتسب الدال على المنافع والمضار ، والذي عندنا (أي العقل) غريزة والمعرفة عنه تكون » (1) .
[مسألة - 18] : في عقل الإيمان
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قيل : عقل الإيمان مسكنه في القلب ومتعمله في الصدر بين عيني الفؤاد » (2) .
[مسألة - 19] : في اتجاهات المنظور الصوفي للعقل
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« أمكنني رصد إتجاهين في المنظور الصوفي للعقل ...
الاتجاه الأول : يقر بعجز العقل عن بلوغ كنه معرفة الله - عز وجل - ...
والاتجاه الثاني : يقر بقدرة العقل على معرفته سبحانه » (3) .
[مسألة - 20] : في أن الصوفية ليسو أعداءاً للعقل
يقول الدكتور كمال جعفر :
« يقول بعض المفكرين المسلمين : إن التصوف الإسلامي عدو للعقل .
الواقع أن الصوفية ليسوا أعداء للعقل بما هو عقل ، ولكنهم أعداء حصر نطاق المعرفة الإنسانية على هذا العقل الغريزي وأن يصلح في

تحصيل المعرفة بالله ، فإنه لا يصلح في تحصيل المعرفة بالله فإنه لا يصلح للعلم به .
العقل الغريزي ينتهي – في رأي الصوفية – عند إثبات وجود الباري وضرورة نسبة الكمال إليه بمخالفته للحوادث وسموه عن المثلية . أما استشعار حضوره والتمتع بلطفه الخفي والإملاء بقربه فليس لهذا سبيل إليه » (4) .

[مسألة - 21] : في آفة العقل

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة العقل : الحذر » (5) .
[من أقوال الصوفية] :

_____

(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 39 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 221 .
(3) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 152 – 155 .
(4) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 87 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج 2 ص 54 .

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ما عبد الله بشيء أفضل من العقل » (1) .
« لا مال أعود من العقل » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن النوري :
« العقل عاجز ، والعاجز لا يدل إلا على عاجز مثله » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« العقل كنز من كنوز الله ، أحاطه بجواهر الأدب ، ومد حبال التحكم إلى القلوب ، مادته نورية ، لا تضعف بتعطيل الحواس ، ولا تدخل في المماثلة إلا مع المادة الروحية بالقياس ، يذهلها ذهول حجاب ألم الأعضاء ، ويزعجها إزعاج دهشة حب الأشياء ،

ويصرفها عن مداركها قلق متمكن ، وخوف مقنط ، وقد يكون في الناس من لا تنصرف مادة عقله بكل هذا العظم هيئتها النورية ولتحكمها في برزخها القائم بها والقائمة به فتقف عند كل حادث مع القدر استسلاماً له وإيماناً بالله وخضوعاً لحكمه وغيبة عن الآثار وتمكنا في مقام الرضا وتلذذ باستفقاده تعالى في الحياة وفرحاً بلقائه بعد الممات وهذا مقام الرجال المحمديين » (4) .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« من عقل علم ، ومن علم حلم ، ومن حلم حكم ، ومن حكم أبصر بنور قلبه ، ومن أبصر بنور قلبه غلبت حكمته على جهله ، فرقى إلى العالم العلوي وقرب إلى الخمار السنية ، وسطر له منشور معنى كرامات بيان وخيرات ويكون الله له حافظاً وناصراً ، ويفتح له فتحاً مبيناً » (5) .
ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« الناس تائهون عن الحق بالعقل » (6) .

_____
(1) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 29 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 26 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 63 .
(4) - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي– المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص 38 .
(5) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 94 .
(6) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 111 .

ويقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :
« قال أهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم

والحلم » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« إذا تم العقل نقص الكلام » (2) .
ويقول : « كل عقل لم يحط بالدين فليس بعقل ، وكل دين لم يحط بالعقل فليس
بدين » (3) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« قيل للنوري : بما عرفت الله ؟
فقال : بالله .
فقيل : فما بال العقل ؟
قال : العقل عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله » (4) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ورأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس ضوء العين ممنوع » (5) .
[تعليق] :
وقد علق الإمام أبو حامد الغزالي على هذا النص قائلاً :
« الأول : هو المراد بقوله : { ما خلق الله خلقاً اكرم عليه من العقل } (6) .
والثاني : هو المراد بقوله لعلي : { إذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت
بعقلك } (7) .
والأول : يجري مجرى البصر للجسم .
والثاني : يجري مجرى نور الشمس .
ولا منفعة في النور عند عمى البصر . ولا يجدي البصر عند عدم النور . فكذلك بصر الباطن ، وهو العقل ، اشرف من البصر الظاهر » (8) .
[من رؤى الصوفية] : في أدنى العقل وأعلاه
يقول الشيخ إبن مرزوق :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 50 .

(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 15 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 41 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 185 .
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 337 – 338 .
(6) - إحياء علوم الدين ج1 / ص 86 ، انظر فهرس الأحاديث .
(7) - ورد في تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي ، أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث علي .
(8) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 337 – 338 .

« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمرادي ، فرأيت النبي في المنام ، فقلت : يا رسول الله ... ما العقل ؟ فقال : { أدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكر في ذات الله } (1) » (2) .

أهل العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أهل العقل : هم الذي يعقلون الأمر على ما هو عليه إن اتفق وكان نظرهم في دليل فإذا عقلوا ذلك كانوا أصحاب عقل فإن استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك المعقول فهم أصحاب لب » (3) .

حجاب العقل

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب العقل : هو وقوفه مع المعاني » (4) .

علم العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « علم العقل : وهو كل ما يحصل لك ضرورة ، أو عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم

الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم » (5) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « علم العقل : هو كل علم ضروري بديهي ، وهو نتاج النظر ، وثمرة
الفكر ، ودليل الفهم ، ويشترط في وجود هذا العلم وجود الدليل » (6) .

علم لب العقل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم لب العقل : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم ما لب

_____
(1) - ورد هذا الحديث في رؤيا صوفية للشيخ ابن مرزوق ، وقد ذكره الشيخ أحمد البوني التميمي في مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص 110 ب .
(2) - الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص 110 ب .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 121 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 31 .
(6) - الإمام الشعراني – اليواقيت والجواهر – ج1 ص 21 .

العقل ؟ هل حكمه حكم العقل أم لا ؟ فإن الله فرق الآيات فجعل آيات لأولي الألباب ، وآيات لقوم يعقلون ، فقيدهم من العقال ، وهو التقييد (1) .
علم معرفة حضرات العقول
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم معرفة حضرات العقول : هو من علوم القوم

الكشفية ، ومنه يعلم الفرق بين جميع حضراته ومن يعرف أن الروح لا تعقل نفسها إلا في هذا الجسم الذي هو محل الكم والكيف والكثرة وانه لا يصح لها أن تشهد نفسها مجردة عن جسم تكون فيه أبدا خلافاً ما عليه المتصوفة (2) .

كسوف العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

كسوف العقل : هو كناية عن كسوف الشمس ، وهو حيلولة النفس بشهواتها التي هي بمنزلة القمر بين العقل وبين أخذه او عقله عن الله تعالى ، من حيث ما يأخذ عنه من اسمه النور - سبحانه وتعالى - (3) .

نور العقل

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « نور العقل : هو النور الذي ينور الله تعالى به القلوب والعقول ، وذلك النور هو واعظ الله في قلب كل مؤمن ، وبه تكون اليقظة وعليه مدار المعاملة إذ هو السبب فيها ، وهو في آخر الأمر يكون لرفع الحجب وبه تكون الأشهاد ، فإذن معرفة النعمة به تصفو . وهو إذا لم يكن مستنيراً به العبد من الشهوات المظلمات لم يمكنه أن يتنسم روائح المنة ويشم برقها ويتفرغ قلبه للاعتبار بأهل البلاء حتى يعرف نعمة الله عقله فيما صرف عنه وهو ميزان كل إنسان ، وله جنود الروح ، وله ضد وعدو هي النفس والهوى ، وهو أول مخلوق من
الأنوار » (4) .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 186 (بتصرف) .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 63 (بتصرف) .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 499 (بتصرف) .

(4) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 8 .

نور العقل : هو علم اليقين أو شعاع البصيرة (1) .
عقل الاختصاص
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « عقل الاختصاص : وهو ما يتفضل به الله على الانبياء و العارفين ويخصهم به لإدراك حقائق الاشياء » (2) .
العقل الأكبر
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « العقل الأكبر : هو المتلقي عن الله الأسرار » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العقل الأكبر : هو أول نور أظهره الله للوجود .
ويقال له : الروح الأعظم ، ويسمى أيضا : بالقبضة المحمدية » (4) .
العقل الأكبر الأصلي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
العقل الأكبر الأصلي : هو أغنى الأغنياء ، وأفقر الفقراء ، لا جرم بغناه صار أحب الخلق إلى الله ، وبفقره صار أكرم الخلق على الله تعالى (5) .
العقل الأول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العقل الأول : هو أول مُبْدَعٍ خُلِقَ ، وهو القلم الأعلى ، ولم يكن ثم محدث سواه وكان مؤثراً فيه بما احدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء من آدم في عالم الأجرام » (6) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « العقل الأول : هو الروح الأعظم ، شمس عالم الأرواح الحاصل من الضمير المحمدي الذي هو بالكلام الأزلي لتجرده عن المادة والمدة » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (علي هامش كتاب تائية السلوك) – ص 25 (بتصرف) .
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 227 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 108 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 27 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 184 أ (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 139 .
(7) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 30 .

يقول : « العقل الأول : هو أول جوهر قَبِلَ الوجود من ربه ، ولهذا سمي بـ : العقل الأول ، لأنه أول من عقل عن ربه وقبل فيض وجوده » (1) .
العقل الأول : هو اول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية ، فهو الظل الاول (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العقل الأول : الذي هو الحقيقة المحمدية » (3) .
ويقول : « العقل الأول : هو الإمام المبين » (4) .
ويقول : « العقل الأول : هو نور علم إلهي ظهر في أول تنزلاته التعيينية الخلقية وإن شئت قلت أول تفصيل الإجمال الإلهي » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العقل الأول : هو مرتبة الوحدة .
وقيل : هو محل تشكيل العلم الإلهي في الوجود ، لأنه العلم الأعلى » (6) .
إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أوجه العقل الأول
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« العقل الأول له ثلاثة وجوه معنوية كلية :
فالوجه الأول : أخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وإدراكه وضبطه ما يصل إليه من حضرة غيب موجده ، فباعتبار هذا الوجه ، يسمى بالعقل الأول ، لأنه أول من عقل عن ربه وأول قابل لفيض وجوده .
والوجه الثاني : هو تفصيله لما أخذه مجملا في اللوح المحفوظ بحكم : أكتب علمي في خلقي ، واكتب ما هو كائن ويسمى بهذا الوجه القلم الأعلى ، الذي به يحصل نقش

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 420 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص 166 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوارفيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 29 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 17 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 17 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 186.

العلوم في الواح الذوات القابلة قال تعالى : { الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ } (1) وبهذا الوجه هو نفس محمد المشار إليه بقوله : { والذي نفس محمد بيده } (2) ولهذا نطق بجوامع الكلم ...
والوجه الثالث : كونه حاملا حكم التجلي الأول ومنسوبا إلى مظهريته في نفسه لغلبة حكم الوحدة والبساطة عليه ، وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الأعظم المحمدي ونوره ، لكونه جامعا لجميع التجليات ، الإلهيات منها والكونيات ومنشأ لجميع أرواح الكائنات » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ إبن قضيب البان :
« كشف لي [الحق] عن العقل الأول ، فإذا هو شيء لا يكيف عند النظر ،
وكليات الوجود مندرجة تحت إشرافه ، ورأيته قد قابل شيئاً مثله في الصورة ، وقد اشتمل على الجزئيات ، فقال لي : هي لوح القضاء والدرة البيضاء » (4) .
العقل بالفعل
الشيخ شهاب الدين السهروردي
العقل بالفعل : هو ملكة تحصيل المعقولات والمفروغ عنها متى شاءت دون حاجة إلى كسب جديد (5) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العقل بالفعل ... هو تفتح إمكانات وممارسة طاقات .. تحد للقائلين بالمصادفة الكونية فهو نظام جماعي مُثُله الإنسان وظهوره الناس ... وهذا العقل الفعال آخذ عن ربه ما صار إليه بالفعل » (6) .
العقل بالقوة
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - العلق : 4 .
(2) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 134 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 303 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 196 .
(5) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 155 (بتصرف) .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 231 – 232 .

يقول : « العقل بالقوة : هو طاقة حبيسة نافذتها العقل بالفعل . كامل مُكمّل ، عدته العالم الخارجي ومحسوساته . ولذلك كان العقل بالقوة

قنبلة مؤقتة كل شيء فيها جاهز للإنفجار ولا ينقصها إلا الفتيل والشرارة ، والفتيل نار بالقوة والشرارة النار بالفعل » (1) .
العقل بالملكة
الشيخ شهاب الدين السهروردي
العقل بالملكة : هو الاستعداد عندما تحصل له المعقولات الأول والثواني بالفكر أو بالحدس (2) .
العقل الحقيقي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « العقل الحقيقي : هو ما يكون من نتائج صفاء القلب بعد تصفية حواسه عن العمى والصمم فإذا صح وصف القلوب بالسمع والبصر صح وصفها بسائر صفات الحي من وجوه الادراكات » (3) .
العقل الرباني
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « العقل الرباني : هو محض النور الرباني المنصب في باطن حقيقة الروح ، فهو الهادي والمبلغ إلى الغاية ، ولا يصل إلى هذا العقل إلا العارف بالله الكامل » (4) .
العقل الشرعي الكامل
الباحث سعيد حوى
العقل الشرعي الكامل : هو العقل الذي مقره القلب وله درجات ، ومظهره ضبط الإنسان وشهواته على أمر الله مع الفهم عن الله والتسليم له (5) .
العقول الصافية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العقول الصافية : هي ملوك قصور الصور » (6) .
عقل الطبع
الباحث علي فهمي خشيم

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 232 .
(2) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي–

ص 155 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 45 .
(4) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 62 .
(5) - الشيخ سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 58 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 61 .

يقول : « عقل الطبع : وهو ما يعادل الفهم المشترك ، وهو فطري في جميع بني الانسان يميزون به بين النافع والضار في هذا العالم » (1) .

العقل الطبيعي
الشيخ داود بن باخلا
يقول : « العقل طبيعي : وهو أول مرتبة ترقت عن الخيال الفاسد وهو حال
الصبي » (2) .
العقل العملي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العقل العملي : هو فكر هابط من معقول إلى منقول بعد أن خلص إلى النور ، فألهم فاستلهم فوضع قواعد الأخلاق والسلوك وأقام النظم الاجتماعية المساعدة على التفريق بين الخير والشر ، وسعى الى إقامة نوع من الحياة الهادئة المنظمة المتوفرة على تحقيق الأمن والسلام .
والعقل العملي : سمة مميزة للفكر ، به استطاع أن يتحدى المصاعب القائمة ويوجد لها الحلول المناسبة .. فهو نوع من تطور فكري بدأ من الصفر وانتهى إلى وضع المجلدات الضخمة في الأخلاق والحكم الاجتماعية والعملية » (3) .
العقل الغريزي
الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العقل الغريزي : هو القوة المستعدة لقبول العلم . ووجوده في الطفل كوجود النخل في النواة » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« العقل الغريزي : معناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الأمر » (5) .
العقل الفعال
الشيخ أحمد بن محمد بن مسلمة المجريطي

_____
(1) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 227 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 187 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 231 .
(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 337 – 338 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 67 .

يقول : « العقل الفعال : هو جوهر بسيط روحاني ، نور محض في غاية التمام والفضائل، وفيه صور جميع الأشياء كما يكون في فكر العالم صور المعلومات » (1) .
العقل القامع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العقل القامع : يعنى به النفس الكاملة » (2) .
العقل الكامل
الشيخ محمد بن علي بن سنانة
يقول : « العقل الكامل : ما عقل عن الله - عز وجل - وفهم حكمه وكلامه ويعقل به كلامه » (3) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
العقل الكامل : هو لب الروح المقبل على الوجود الحق تعالى (4) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « العقل الكامل : ... هو الذي يعقل خطاب الله ويفهمه على وجه يرضاه الله ويضع كل شيء في محله وذلك هو التحقيق » (5) .
عقل الكامل المقدس
الشيخ ولي الله الدهلوي
عقل الكامل المقدس : هو مبدأ وجوداته ، وهو الذي اقتضى وجود النفس عند انعقاد أسبابها ، وهو الذي دبر البدن ، وقضى قضاءاً كلياً بحسن النشأة عند النطفية والجنينية ، وما بعدهما من الحالات . إذا انفكت نشأته البدنية انخرط في سلسلة الجبروت وعد عقله اسماً من أسماء الله تعالى ، وصارت نفسه خادمة لهذا العقل في التصرفات الجزئية والإرادات الحادثة ، فحدث هنالك كمال ما بالفعل لم يحدث قبله (6) .
العقل الكلي
الشيخ عبد الحق بن سبعين

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 88 أ - ب .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 420 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 45 .
(4) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 60 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 33 - 34 .
(6) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 15 (بتصرف) .

يقول : « العقل الكلي : هو أول موجود أوجده الحق - سبحانه وتعالى - ، وهو جوهر بسيط فيه صورة كل شيء .
أو هو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر ، وهو الكلمة المردودة .
أو هو الفصل المانع .
أو هو المحب بذاته .
أو هو الاثنين بطبيعته بالإضافة .
أو هو الانيّة المنفعلة .
أو هو نديم الدهر .
أو هو والد النفس .
أو هو المفارق على الإطلاق .
أو هو صاحب الوجهين إذا استفاد أو أفاد .
أو هو المكلم قبل المكلمين كلهم .
أو هو الذي وجد الكنز وفرق منه .
أو هو الصفة الفعلية المتقدمة ، وبها وإليها يعمل السعيد .
أو هو بين الذي جوهره وفعله في حيز الدهر وبين الذي جوهره وفعله في حيز الزمان إذا قدرته يتحرك .
أو هو ممتد مع الدهر إذا علم وعاين النظام القديم » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العقل الكلي : هو الإدراك لما كتبه القلم الأعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ » (2) .
ويقول : « العقل الكلي : هو القسطاس المستقيم ، فهو ميزان العدل في قبة اللوح المفصل وبالجملة فالعقل الكلي هو العاقلة أي المدركة النورية التي ظهر بها صور العلوم المودوعة في العقل الأول » (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « العقل الكلي : هو منشأ جميع التعقلات ، ومحل تشكل علم الحق في الوجود .
ويسمى بالصادر الأول ، لأنه أول مخلوق في عالم التكوين والتسطير .

والقلم الأعلى ، لأنه ينقش الصور الكونية في اللوح المحفوظ ...
ويسمى بفاتحة الكتاب أيضاً ، لأنه مفتتح كتاب الإمكان .
وعالم المعاني ، لأنه ، بمنزلة المعنى للفظ .
ومقام الجبروت عند الأكثرين باعتبار غلبته وقعره على جميع الممكنات .
والآدم الأول ، والوالد الكبير باعتبار تقدمه على الخلق جميعا وظهور الكل منه .

_____
(1) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 113 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 6 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 17 .

و[يسمى] الرابطة الثانية ، والعلة الثانية ، والظلمة الثانية ، والظل الثاني ، والتعين الثاني .
ويسمى أيضاً : بالرق المنشور باعتبار انبساطه في جميع الموجودات وانتشاره فيها » (1) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
العقل الكلي : هو القوة الإدراكية من حيث المكاشفة ، المختصة بتلقي العلوم العقلية ، ويسمى بطور سينين ، وهو من عوالم الوادي المقدس (2) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
العقل الكلي [عند ابن سبعين] : هو الانزعاج المتعدي (3) .
إضافات وايضاحات
[مقارنة 1] : في الفرق بين العقل الكلي والأمر الكلي
يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« اعتماد الفيلسوف على العقل الكلي ، واعتماد الصوفي على الأمر الكلي . وإن مائة عالم من العقل الكلي تزول في جلال أمر إلهي واحد .
والحق أن العقل يستمد وجوده من الأمر فلا يستطيع أن يستقل عنه » (4) .
[مقارنة 2] : في الفرق بين العقل الكلي

والعقل الكل
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« العقل الكلي والعقل الكل ، والفرق بينهما : هو أن العقل الكلي ماهيته عقلية ، لها تعينات لا تتناهى بالقوة ، هي لها كالمرايا تظهر فيها كسائر الماهيات التي تظهر في جزئياتها .
فالعقل الكلي صورة العلم في العقل .
والعقل الكل : هو صورة العقل الكلي في التشخص ، لأن كل ماهيته لا بد أن يكون لها من جزئياتها جزء هو شخصها الكبير الذي اقتضاه الكلي بنفسه ، فانحصر فيه بجميع خاصياته ومعانيه ولوازمه ، فهو الحقيقة » (5) .
العقل المجرد

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 61ب – 62أ.
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .
(3) - د . أبو الوفا الغنمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 208 (بتصرف) .
(4) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 74
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 630 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
العقل المجرد : هو عقل مجرد من المادة الطبيعية ، وهو يشهد أموراً هي أصول لما يظهر في صور الطبيعة ، ويكون هذا العقل بعد التحقق بمرتبة الحيوانية المطلقة (1) .
العقل المستفاد
الشيخ شهاب الدين السهروردي
العقل المستفاد : هو ملكة تكون فيها المعاني المعقولة حاضرة بالفعل (2) .
العقل المصور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العقل المصور : يعنى به الإنسان الذي

هو صورة لحقيقة العقل ، وهو المتحقق بمظهريته في ضبط ذاته عما لا ينبغي استرسالها فيه من الأفعال والأقوال إحجاماً وإقداماً » (3) .

العقل المعاش
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العقل المعاش : هو النور الموزون بالقانون الفكري ، فهو لا يدرك إلا بآلة الفكر ، ثم إدراكه بوجه من وجوه العقل الكلي فقط لا طريق له إلى العقل الأول ، لأن العقل الأول منزه عن القيد بالقياس » (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « العقل المعاشي : هو الذي يدبر أمر الدنيا وظواهرها من الشهوات والعكوف عليها وحب الراحات والانهماك في متابعة الهوى والفرار من كل ما يناقض هذه الأمر . وهذا العقل يشترك فيه الآدمي والبهائم » (5) .
العقل المكتسب المستفاد
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العقل المكتسب المستفاد : هو الذي يحصل من العلوم ، أما من حيث لا يدري كفيضان العلوم الضرورية عليه بعد التمييز من غير تعلم ، وإما من حيث يعلم

---

(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 187 (بتصرف) .
(2) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 155 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 420 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 17 .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 63 .

مدركه ، وهو التعلم » (1) .
العقل المكسوب
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العقل المكسوب : فهو الذي يستفيد منه الرجال بالعلم والفهم
والإفادة » (2) .
عقل الموهبة – العقل الموهوب – العقل الوهبي
(عقل الموهبة
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « عقل الموهبة : هو مساوٍ للنور الذي يلقيه الله تعالى على المؤمنين يعرفهم به اوامره ونواهيه ، وحلاله وحرامه ، فيجنبهم معصيته ويدفعهم الى طاعته » (3) .
(العقل الوهبي
الشيخ داود بن باخلا
يقول : « العقل الوهبي : هو الاطلاع على أسرار الحكمة الإلهية » (4) .
(العقل الموهوب
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العقل الموهوب : هو الذي يهبه الله لعباده العلماء الذين يميزون به بين الحق والباطل » (5) .
العقل النظري
الشيخ داود بن باخلا
يقول : « العقل النظري : وهو أول درجات العقول وفيه تفاوت العقلاء » (6) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العقل النظري : هي سمة تجريدية للفكر غارقة في أنوار تبدت في أثواب ظاهرية لا تلبث أن تتمزق سافرة عن ذلك التجريد العقلاني الخالص من كدورات المادة وتناقضات العالم الظاهري . ولقد استطاع العقل النظري أن يصل إلى الله من خلال تصفية كل حجب العالم الظاهري الذي استبطنه خالقه .

_____
(1) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 337 –

338 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 6 .
(3) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 227 .
(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 187 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 6 .
(6) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 187 .

والعقل النظري : مرآة استودعت صور العالم المحسوس فكانت له عوناً على الوصول إلى الصور المثلى العقلانية المستخدمة كحيثيات للتفكير التجريدي ، والتي لولاها ما أمكن للعقل أن يستدل بالظلام على النور ، وبالشر على الخير ، وبالمادة على الروح ، وبالعالم على الله خالقه » (1) .
العقل النوارني
الحافظ رجب البرسي
العقل النوراني (في علم الحروف) : هو عبارة عن حرف الألف (2) .
العقل الهيولاني
الشيخ شهاب الدين السهروردي
العقل الهيولاني : هو كمال الاستعداد الأبعد الذي للإنسان كما للأطفال (3) .
ذو العقل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ذو العقل : يعنى به من يرى الخلق ظاهراً ويتعقل وجود الحق سبحانه باطناً فهو يرى الخلق في مرآة الحق » (4) .
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « إنما كان الحق في ذوق صاحب هذه الرؤية باطناً والخلق ظاهراً ، لأن وجه المرآة يخفى لظهور ما يتجلى فيها فإنه متى انطبع في المرآة صورة لابد وأن يظهر في وجهها فيختفي وجهها لأجل ذلك » (5) .

العاقل

الإمام علي بن أبى طالب

يقول : « العاقل : هو الذي يضع الشيء مواضعه . (فقيل : فصف لنا الجاهل ؟) . فقال : قد فعلت » (6) .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 231 .

(2) – الحافظ رجب البرسي – مخطوطة مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص12 (بتصرف) .

(3) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 155 (بتصرف) .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 282 – 283 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 282 – 283 .

(6) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 52 .

يقول : « العاقل : من كان ذلولاً عند إجابة الحق ، منصفاً بقوله ، جموحاً عند الباطل خصيماً بقوله ، يترك دنياه ولا يترك دينه » (1) .

الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -

يقول : « العاقل : الذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره » (2) .

الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)

يقول : « العاقل : من عقَّله عَقله عن كل مذموم

» (3) .
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
يقول : « العاقل : من عقل عن الله - عز وجل - مواعظه ، وعرف ما يضره مما ينفعه » (4) .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « العاقل : هو من أعرض عما لا يعنيه ، واشتغل بما يعنيه » (5) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « العاقل : هو من وفق لملازمة رشده ، ومنع من اتباع غيه » (6) .
ويقول : « العاقل : من جعل ابتداء أمره في الركون إليه » (7) .
الشيخ محمد بن علي المراغي
يقول : « العاقل : هو من دبر الدنيا بالقناعة والتسويف » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « قالوا : العاقل : الفطن المتغافل » (9) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « إنما سمي العاقل : عاقلاً لنظره في العواقب » (10) .

_____
(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 205 .
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 28 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 276 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 139 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 614 .
(6) - المصدر نفسه – ص 614 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 540 .
(8) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن

الغالية – ص 238 .
(9) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 41 .
(10) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص 104 .

ويقول : « العاقل : الذي لا يحسب على الله - عز وجل - عملاً، ولا يطلب منه جزاءاً في جميع الأحوال » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « قال بعض الصالحين : العاقل : من عقل عن الله أمره ونهيه » (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « العاقل : هو من عقل عن الله ما أراد به ومنه شرعاً » (3) .
ويقول : « العاقل : هو من عقل عن الله آياته ، وشغله بالفكر والذكر في الآية ، وفتح له السبيل بالجلاء والافتقار إليه والدعاء والسؤال عنه والاعتصام . فاستجاب لله ، واستجاب الله عنه » (4) .
الشيخ إبن عباد الرندي
يقول : « قال بعض العارفين : العاقل عن الله تعالى : هو من غرق شدائد الزمان في الألطاف الجارية من الله عليه ، وغرق إساءة نفسه في إحسان الله إليه : { فاذْكُروا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ } (5) » (6) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « العاقل : من قام له العقل ، وهو القوة المستعدة لإدراك الأشياء على ما هي عليه » (7) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « العاقل : هو من عقل الأوامر والنواهي ، فتمسك بها ، وتنسك عن المناهي وسائر الملاهي » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العاقل : هو العارف بالله ولو قل له ذكر اللسان » (9) .

إضافات وايضاحات

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 135 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 421 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 124 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 181 – 182 .
(5) - الأعراف : 69 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص 65 .
(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 389 .
(8) - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 200 .
(9) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 164 .

[مسألة - 1] : في معرفة العاقل
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« يعرف العاقل بثلاث : بملكته لنفسه عند الشهوة ،وبملكته لها عند الغضب ، وبتركه ما لا يعنيه على الدخول فيه » (1) .
[مسألة - 2] : في علامة العاقل
يقول الإمام علي بن ابي طالب :
« من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب اذا سُئل ، وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله . فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« علامة العاقل : الصبر عند المحنة ، والتواضع عند السعة ، والأخذ بالأحواط ، وطلب الباقي سبحانه وتعالى » (3) .

[مسألة - 3] : في دليل العاقل
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« دليل العاقل شيئان : صدق القول ، وصواب الفعل » (4) .
[مسألة - 4] : في ساعات العاقل
يقول الشيخ أحمد زروق :
« على العاقل أن يكون له أربع ساعات :
ساعة يحاسب فيها نفسه .
وساعة يناجي فيها ربه .
وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يبصرونه بعيوبه ، ويدلونه على ربه .
وساعة يخلي فيها بين نفسه وشهواته المباحة » (5) .
[مسألة - 5] : في أخلاق العاقل
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : للعاقل عشرة أخلاق : أوله الحكم ، والعلم ، والرشد ، والعفاف ، والصيانة ، والديانة ، والرزانة ، ولزومه الخير والمداومة عليه ، ورفض الشر والبغض له ولأهله ، وطواعية الناصح وقبوله » (6) .

---

(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 293 .
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 30 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 7 .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 205 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 139 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 171 .

[مقارنة] : في الفرق بين عقلاء الله والمولهين في الله
يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني :

« عقلاء الله تعالى أحسن [من المولهين] ، لأن المولّه سلب عقله بنظرة أو بخطرة ، والعاقل تهب عليه نسمات الله تعالى » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارته » (2) .
العاقل الكامل
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « العاقل الكامل : هو الذي إذا طلب شيئاً طلبه بإذن الله ومشيئته » (3) .
العاقل المصيب
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « العاقل المصيب : هو من عمل ثلاثة :
ترك الدنيا قبل أن تتركه .
وبنى قبره قبل أن يدخله .
ورضى خالقه قبل أن يلقاه » (4) .
عقلاء المجانين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عقلاء المجانين : هم الذين جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن أمر كوني من أذى أو جوع أو غير ذلك ، وانما كان عن تجل الهي لقلوبهم ، وفجأة من فجآت الحق فجأتهم ، فذهبت بعقولهم .
فعقولهم محبوسة عنده ، منعمة بشهوده ، عاكفة في حضرته متنزهة في جماله . فهم أصحاب عقول بلا عقول ، وعرفوا في الظاهر بالمجانين ، أي المستورين عن تدبير عقولهم فلهذا سموا عقلاء المجانين (5) .
[مسألة] : في مراتب عقلاء المجانين
وأضاف الشيخ قائلاً : « اعلم أن الناس في هذا المقام على إحدى ثلاث مراتب :

---

(1) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 40 .
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 28 .

(3) - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 156 .
(4) - الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة كتاب جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ورقة 104ب .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 248 (بتصرف) .

منهم من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه ، فيغلب عليه الحال ، فيكون بحكمه يصرفه الحال ، ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال ، فان استمر عليه إلى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالجنون كأبي عقال المغربي .
ومنهم من يمسك عقله هناك وبقى عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية فهؤلاء يسمون عقلاء المجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر
الحيوانات ...
ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله ... وذلك هو النبي وأصحاب الأهوال من الأنبياء » (1) .

مادة (ع ك ز)
العكاز
في اللغة
« عُكَّاز : عصا يُتَوَكَّأ عليها » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
العكاز : إشارة إلى النفس (3) .
مادة (ع ك س)
الانعكاس
في اللغة
« انْعَكَسَ الشيء عليه : ظَهَرَ أثره عليه » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « الانعكاس : هو نسبة [انتقال] الطريقة

من قلب الشيخ الكامل إلى قلب المريد كانعكاس نقش الخاتم إلى الشمع » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
الانعكاس : هو شهود جمالية المحبوب في مرآة القلب من غير حصر ولا تحيز ولا حلول ولا انفصال ولا اتصال (6) .
مادة (ع ك ف)
الاعتكاف
في اللغة
« عَكَفَ في المكان : أقام فيه ، لزمه .
عَكَفَ على الشيء أو الأمر : أقبل عليه ، لزمه .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 248 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 857 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 9 أ (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 857 .
(5) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 28 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 52 (بتصرف) .

اعتكاف : الإقامة في المسجد على نية العبادة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفينَ والْعاكِفينَ والرُّكَّعِ السُّجودِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الاعتكاف : هو حث النفس وزم الجوارح ومراعاة الوقت ، ثم أينما كنت فأنت معتكف » (

3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الاعتكاف : هو تفريغ القلب عن شغل الدنيا ، وتسليم النفس إلى المولى .
وقيل : الاعتكاف والعكوف والإقامة معناه لا أبرح عن بابك حتى تغفر لي (4) » (5)
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الاعتكاف في مقام الإسلام : هو دوام عكوف القلب في حضرة الله تعالى من غير تخلل غفلة أو حجاب » (6) .
الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي
يقول : « الاعتكاف : قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق » (7) .
المعتكف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المعتكف : هو المتوجه إلى عظمة عزته ، وإلى عزة عظمته ، ناظر إليه ببصيرة نبوته وكبيرة رسالته » (8) .

مادة (ع ل ق)
التعلق بالأسماء الإلهية
في اللغة
« 1. تعلّق بشيء : استمسك به .
2. تعلّق أمر بأمر : كان بينهما رابطة تربطهما .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 857 .
(2) - البقرة : 125 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 110 .
(4) - في الأصل : إلّي .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 31 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 124 .
(7) - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص203 .

(8) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 62 ب .

علاقة (جمعها : علائق) : رابطة تربط بين شخصين أو شيئين » (1) .
في السنة المطهرة
عن عبد الله بن عكيم - رضي الله عنه- قال : قال رسول الله : { من تعلّق علاقة وُكِّلَ إليها } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « التعلق [بأسماء الله] : هو الشعور بمعنى الاسم » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التعلق بالأسماء الإلهية : يعنى به تعلق الافتقار ، الذي لكل ما سوى الحق تعالى إلى أسمائه سبحانه وتعالى في جميع الممكنات وصفاتهم وأفعالهم » (4) .
الشيخ أحمد زروق
التعلق بالاسم الإلهي : هو فهم معناه ، والتوجه إلى الله بحسب هذا المعنى . فالتعلق في حقيقته هو موقف العبد أمام الله حيث لا شيء يعتبر حقاً ما عدا تمجيده تعالى (5) .
علم تعلق علم الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم تعلق علم الله : هو من علوم منزل القرآن من الحضرة المحمدية ، وهو الذي لا تدركه الأكوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تأخير التعريف بما كان في الأكوان من الأعمال إلى زمان مخصوص معين عند الله (6) .
العلائق
الإمام القشيري
يقول : « العلائق : هي الأسباب التي علقت على العبد ، فشغله ذلك عن الله - عز وجل - حتى قطعه عن الله تعالى » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 857 – 859 .
(2) - مصنف ابن أبي شيبة ج : 5 ص: 35 برقم 23457 ، سنن البيهقي الكبرى – ج 9 ص 351 .
(3) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 98 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 175 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص 174 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 97 (بتصرف) .
(7) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .

يقول : « قال بعضهم : العلائق : حقائق فمن غاب عنها سعى في قطعها .
وقال بعضهم : على قدر ما يقطع العبد من العلائق يفوته من الحقائق » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العلائق : هي الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي :
« لولا العلائق لانكشفت الحقائق » (3) .
قطع العلائق
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « قطع العلائق : هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى » (4) .
العلق
في اللغة
« العَلَق : دويبة سوداء تمتص الدم » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ خَلَقَ الْأِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « العلق : هو عجلة في النفس يثيرها انتظار موعود به لا يمكنها الاستغناء عنه ولا هي في ثقة من حصوله » (7) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة العلق وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته : التفات النفس إلى ممنوع غلب عليها توهم قرب انقطاع أسباب المنع .
وغايته : حذر [يثيره] خوف مزعج أو رجاء يصحبه شوق مع تعذر أسباب الوصول إليه » (8) .
[مسألة - 2] : في سر العلق والتعلق بالطباع
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 186 .
(3) - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 76 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 186 .
(5) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 526 .
(6) - العلق : 2 .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 13 .
(8) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 13 - 14 .

« العبد ما دام فيه سر العلق يعلق بطبعه بأمور يتعذر عليه مفارقتها ويصعب عليه تركها ، لأن العلق دم جامد فيه سر الجمود فصار بسر علقه يعلق بشيء ويجمد عليه وإنه يمنعه عن الطاعة ... وإذا انفصل عنه سر العلقة انهدمت حصون العدو ... وصار الرجل مطيعاً » (1) .

مادة (ع ل ل)

العلة

في اللغة

« العِلَّةُ : ما يؤثر في غيره ، سَبَب » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « العلة : كناية عن بعض ما لم يكن فكان » (3) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « العلة ... هي ما يجب به وجود غيره ويمتنع عدمه » (4) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « العلة : تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب ، وهو من عين اللطف ، وتسميه أهل الطريق : اللطيفة » (5) .

ويقول : « العلة : هي الغاية المعدومة ، هي التي أثرت الإيجاد ، أو هي سبب في أن أوجد الحق ما أوجده مما لم يكن له وجود عيني قبل هذا الأثر السببي يسمونه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة » (6) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه : { إن الله خلق آدم على

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 127 أ .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 860 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 363 .

(4) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 177 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

(6) - المصدر نفسه – ج 4 ص 431 .

صورته } (1) وفي رواية يصححها الكشف وإن لم تثبت عند أصحاب أهل النقل : على صورة الرحمن فارتفع الإشكال وهو الشافي من هذه العلة يقول تعالى : { لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } (2) فعلمنا أن كل رواية ترفع الإشكال هي الصحيحة وإن ضعفت عند أهل النقل وإذا كان الله هو الشافي والمعافي فهو الطبيب ... هذا النظر الكشفي قول الله تعالى :

_____

(1) - صحيح مسلم ج : 4 ص: 2017 .
(2) - النحل : 44 .

{ مرضت فلم تعدني } (1) ولما فسر قال : مرض فلان فأنزل نفسه فيما أصاب فلاناً عناية منه بفلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله ، فالعلة إثبات السبب والحق عين السبب إذ لولاه ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فإذاً كان هو عين العلة في قوله منك من قوله : { أعوذ بك منك } (2) فما شفاه إلا منه إذ لا شافي إلا الله فهو الشافي من كل علة ، فإن الله وضع الأسباب فلا يقدر على رفعها ووضع الله لها أحكاماً فلا يمكن ردها وهم مسبب الأسباب فخلق الداء والدواء وما جعل الشفاء إلا له خاصة فالشفاء علة لإزالة المرض وما كل علة شفاء . فكل مسبب سبب ، وما كل سبب مسبب لكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب العين كقوله : { أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذ دَعانِ } (3) فالعلة إذا كانت بمعنى السبب لها حكم وإذا كانت بمعنى المرض لها حكم ، فهي بمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب حكمة .

_____

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص : 1990 .
(2) - سنن أبي داوود ج 2 ص 91 عن أبي هريرة برقم 1547 ، سنن النسائي ج 8 ص 263 برقم 5469 .
(3) - البقرة : 186 .

فالعلة تنبيه من الحق لعبده على كل حال ، فوقتاً ينبهه من رقدة غفلته بأمر ينزل به وذلك هو الداء والمرض فإذا فقد العافية أحس بالألم فعلم أن مصيبة نزلت به فشرع الله أن يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا يرجع إلا من خرج ووقتاً ينبهه من رقدة غفلته بحكمة تظهر له في نفسه من غير أن يكون ذا مرض نفساني فإذا كان الحق عين علته فلا يكون إلا من تجل إلهي فجأة ... ولما كان بعض التنبيهات الإلهية آلاماً ونوازل تكرهها النفوس بالطبع عدلوا إلى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا إلى العلة ، فإن المرض يسمى علة وهو من أقوى المنبهات في الرجوع إلى الله لما يتضمنه من الضعف ثم أن الله جعل الأسباب حجباً عن الله وركنت النفوس إليها ونسي الله فيها وانتقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وإن كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فإنها منبهة بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه أولى ، فكل سبب لا يردك إلى الله ولا ينبهك عليه ولا يحضره عندك ، فليس بعلة » (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العلة : هي عبارة عن بقاء حظ العبد في عمل أو حال أو مقام أو بقاء رسم له وصفة » (2) .

ويقول : « العلل : في اصطلاح الطائفة ، عبارة عن ملاحظة الأغيار وطاعة القلب للسوى وإجابة دواعي الهوى » (3) .

الشريف الجرجاني

يقول : « العلة : هي ما يتوقف عليها وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه » (4) .

إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام العلة

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« [أقسام العلة أربعة] وهي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2

ص 490 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 131 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 425 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 160 .

العلة الصورية : وهي الهيئة الاجتماعية كالهيئة الحاصلة لأجزاء السرير مثلاً في حالة اجتماعها .
والعلة الفاعلية : التي هي فاعل الفعل كالنجارة .
والعلة المادية : التي هي أجزاء المفعول كخشبه ومسماره وشريطه .
والعلة الغائية : التي هي الغرض المقصود من الفعل كالجلوس عليه » (1) .
[مسألة - 2] : في العلة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العلة تنافي التوحيد فلا يعول عليها » (2) .
ويقول : « كل علة يكون معلولها غير الحق لا يعول عليها ، فإنك معلول وجوده وهو معلول علمك به » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « قال بعضهم : التقلل من الدنيا علة ، والتكثير منها علة » (4) .

توحيد العلة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد العلة : هو التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن ، وهو
قوله : { هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ والْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ } (5) ، وهو من توحيد الهوية ، ولو لم يوحد بالعلة كما يوحد بغيرهما لم يكن إلهاً ، لأن من شأن الإله أن لا يخرج عنه وجود شيء إذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه » (6) .
العلة الأولى

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
العلة الأولى [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى الذي يتقدم جميع العلل (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العلة الأولى : هو ما ثبت قيام المتجزيء بها ...

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 101 – 102 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 13 .
(3) - المصدر نفسه – ص 18 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 9 .
(5) - فاطر : 3 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 417 .
(7) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 201(بتصرف) .

والعلة الأولى : قديمة لا بمعنى الابتداء ، آنية لا بمعنى الوقت ، ذات صيرورة لا بمعنى الحركة ... ذاتها شيء يفوق الحد والوصف والآن وما شابه » (1) .
العلة الثانية
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العلة الثانية ... هو الوجود الظاهري والباطني حكماً باعتبار المرآة وما ينطبع فيها من صور .
والعلة الثانية : أبدية ... فمن حيث الانبثاق فثم ولادة ، ومن حيث الحقية فالولادة مستمرة ، ومن حيث العلة فما خرج من العلة الأولى إلا ظلها ، فهو ظلها الملازم أزلاً
وأبداً » (2) .
العلة الحقيقية
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العلة الحقيقية [عند ابن سبعين] : هي التي تكون فيها العلة والمعلول شيئاً واحداً وهو الله تعالى (3) .
علة العلل
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
علة العلل [عند ابن سبعين] : هي الذات الإلهية ، وذلك لأنها العلة الأولى التي بها يتعلق ما سواها من سائر الموجودات تعلق المعلول بالعلة ، ويرتبط بعضها ببعض منتقلاً من رتبة دنيا إلى رتبة قصوى ارتباط معلول بعلة على حسب تواليها إلى أن تتوارد بأجمعها على الذات ، فهي علة لهذه العلل (4) .

العلة الغائية من العالم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العلة الغائية من العالم : هو الإنسان الكامل ... هو الحق المخلوق به ، لكونه محل كمال الجلاء والاستجلاء ، المشار إليه بقوله : { لولاك لما خلقت الأفلاك } (5) ، وذلك لأنه هو منصة التجلي الأول » (6) .
المعلول
الشيخ شهاب الدين السهروردي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 234 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 234 .
(3) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 201 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ص 209 (بتصرف) .
(5) - كشف الخفاء ج: 2 ص:214 برقم 2123 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 424 .

يقول : « المعلول : هو ما يجب وجوده وعدمه بفرض وجود غيره وعدمه » (1) .
أول معلول

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
أول معلول [عند ابن سبعين] : هو المُبدَع الأول ، أي أول الذوات وجوداً ، وهو مستكمل الخيرات والفضائل ، مبرأ من الشوائب والتغيرات ، يرتب كل موجود مرتبته ، ويوفيه حقه في لزوم النظام (2) .

مادة (ع ل م)
العالَم
في اللغة
« العالَم : 1- الخلق كله
2- كل صنف من أصناف الخلق
3- كل مجموعة بلدان تجمعهما رابطة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « العالم : هو طلسم ، والكنز الذي وراءه : هو الله » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العالم : عبارة عن كل ما سوى الله وليس إلا الممكنات سواء وجدت أو لم توجد ، فإنها بذاتها علامة على علمنا أو على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله ، فإن الإمكان حكم لها لازم في حال عدمها ووجودها بل هو ذاتي لها ، لأن الترجيح لها لازم ، فالمرجح معلوم ولهذا سمي عالماً من العلامة ، لأنه الدليل على المرجح ... وليس العالم في حال وجوده بشيء سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه ، فالعالم إن نظرت إلى حقيقته ، إنما هو عرض زائل ، أي : في حكم الزوال وهو قوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ } (5) » (6) .

_____
(1) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 177
(2) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص209 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 861 .

(4) - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 81 .
(5) - القصص : 88 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 443 .

ويقول : « العالم : هو كتاب مسطور في رق منشور ، وهو الوجود ، فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم ببسطه أنه مخلوق للرحمة ، وبظهوره يعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه » (1) .
ويقول : « العالم : كله هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن تختلف أجسامه وأغذيته وحسه فهو الظاهر بالصور الحيوانية وهو الباطن بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الإلهي الدائم الوجود » (2) .
ويقول : « العالم كله : كلمات الله في الوجود » (3) .
ويقول : « العالم : كله من حيث الذات واحد فله البقاء والفناء في صور العالم وأشكاله » (4) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « العالَم : هو ما يحويه الفلك ... العالم : هو الجواهر والأعراض » (5) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « العالم : هو الظل الثاني ، وهو الوجود الظاهر بصور الممكنات » (6) .
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « العالم : هو حامل ومحمول ، فبما هو حامل هو صورة وجسم وفاعل ، وبما هو محمول هو روح ومعنى منفعل » (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العالَم : اسم لما سوى الحق - عز وجل - ... هو العلامة الدالة على موجده تبارك وتعالى » (8) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 455 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 68 .
(3) - المصدر نفسه – ج1 ص 366 .
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 20 .
(5) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 114 .
(6) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 21 .
(7) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 39 أ.
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 386 .

ويقول : « العالم : هو ظل الثاني ، وليس إلا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها ، فلظهوره بتعيناتها سمى باسم السوى والغير ، باعتبار إضافته إلى الممكنات إذ لا وجود للممكن إلا بمجرد هذه النسبة وإلا فالوجود عين الحق . والممكنات ثابتة على عدميتها في علم الحق وهي شؤونها الذاتية ، فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه . وهذه التعينات في الوجود الواحد أحكام إسمه الظاهر الذي هو مجلى لاسمه الباطن » (1) .
ويقول : « العوالم : يعنون به عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الشهادة » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « العالم : عبارة عن كل ما سوى الله من الموجودات ، لأنه يعلم به الله من حيث أسمائه وصفاته » (3) .
الشيخ أحمد السرهندي
العالم : هو مرايا للكمالات الصفاتية ، ومجالي للظهورات الأسمائية ، وهذا المظهر ليس عين الظاهر ، اذ الظل ليس نفس الأصل (4) .
ويقول : « العالم : هو عبارة عن العدمات التي انعكست عليها أسماء الواجب وصفاته في موطن العلم ، ووجدت تلك العدمات مع تلك العكوس في

الخارج بإيجاد الحق سبحانه بوجود ظلي » (5) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العالم [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكبير » (6) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أصل تسمية العوالم
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
العوالم أربعة : ملك وملكوت وجبروت ورحموت . محلها واحد وهو الوجود الأصلي والفرعي ولكن تختلف التسمية باختلاف النظرة ، وتختلف النظرة باختلاف الترقي في المعرفة .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 105 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 429 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 149 .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 42 (بتصرف) .
(5) – المصدر نفسه - ج 2 ص 6 .
(6) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1210.

فمن نظر الكون رآه كوناً مستقلاً بنفسه قائماً بقدرة الله ولم يكشف له عن رؤية صانعه فيه سمي في حقه ملكاً .
ومن فتح الله بصيرته ونفذ إلى شهود المكون في الكون سمي في حقه ملكوتاً .
فإذا نفذت بصيرته إلى شهود أصل الأصول والفروع وهي العظمة الأزلية اللطيفة قبل أن تتجلى وتعرف سمي ذلك جبروتاً .
ومن نظر إلى نفوذ الرحمة السابقة في الأشياء كلها وهي نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد سمي ذلك رحموت (1) .
[مسألة - 2] : في قِدَم العالَم
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن هذا العالم لم يخرج من العدم أبداً ، وإنما تنقل في أطواره » (2) .
وتقول الدكتورة نظلة الجبوري
« أستنتج أن العالم (الكون) إذا نظر إليه من حيث هو موجود يعد خيالاً لا حقيقة له ، لكنه لا يعد باطلاً في نفسه وإنما يعد باطلاً بالنسبة لله . بمعنى لا وجود للعالم في غير وجود الله . وإذا نظر إليه بدلالة الزمان يعد قديما كون تعلق العلم الإلهي به وهو قديم ، فالعالم قديم » (3) .
[مسألة - 3] : في سبب إيجاد العالم
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 32 (بتصرف) .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 359 .
(3) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 351 – 352 .

« سبب إيجاد العالم من الحق تعالى ليس هو سبق العلم كما قال المتكلمون من الأشاعرة والمعتزلة . ولا هو كون الذات المقدسة علة كما قالت طائفة الحكماء من الفلاسفة . وإنما سبب وجود الأشياء عند سيدنا [الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه] وعند أهل التحقيق كافة من المكاشفين لحقائق الأشياء هو ميل الذات المقدسة إلى الظهور بالمظاهر ، لأن يرى تعالى نفسه وأسماءه في المسمى غير أو سوى .
فسرى هذا الميل والمحبة في الأسماء الإلهية ، فطلبت ظهورها بظهور آثارها ليصير تأثيرها بالفعل بعد أن كان بالقوة والصلاحية » (1) .
[مسألة - 4] : في حقيقة وجود العالَم
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« عند أهل الكشف الإلهي كافة هو شعور الأعيان الثابتة بأنفسها وبغيرها ، وأحوالها في علم باريها تعالى على التتالي والتتابع إلى غير نهاية دنيا وآخرة . وقبولها أن تكون مظهراً للوجود الحق

تعالى لا أنها استفادت وجوداً ، وإنما استفادت المظهرية لا غير . فالظاهر هو الوجود الحق المسمى بأسماء الممكنات ، وموصوفاً بصفاتها ، ومنعوتاً بنعوتها ، فحقائق العالم المسماة بالأعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود الخارجي فهي على حالها ما برحت فلا وجود للعالم بالمعنى الذي يعتقده العموم في أهل الحجاب ، فكل ما يسمى سوى وغير للحق تعالى فلا وجود له إلا في المدارك والمشاعر الإنسانية ، وأما في نفس الأمر فلا شيء إلا الوجود الحق تعالى الظاهر بأحوال الممكنات ونعوتها الثابتة في أماكنها وعدمها » (2) .

[مسألة - 5] : في أقسام العوالم

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« اعلم أن العالم عالمان : روحاني وجسماني .

وإن شئت قلت : حسي وعقلي .

وإن شئت قلت : علوي وسفلي .

والكل متقارب وإنما تختلف باختلاف الاعتبارات : فإذا اعتبرتهما في أنفسهما قلت : جسماني وروحاني .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1301.

(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 1298 .

وإن اعتبرتهما بالإضافة إلى العين المدركة لهما قلت : حسي وعقلي .

وإن اعتبرتهما بإضافة أحدهما إلى الآخر قلت : علوي وسفلي .

وربما سميت أحدهما عالم الملك والشهادة ، والآخر عالم الغيب والملكوت » (1) .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« العوالم ثلاثة : عالم عقلي ، وعالم نفسي ، وعالم جرمي » (2) .

ويقول : « اعلم أن العوالم ثلاثة :

1. عالم تسميه الحكماء : عالم العقل ، والعقل على اصطلاحهم جوهر لا يقصد إليه بالإشارة

الحسية ولا يتصرف في الأجسام أيضاً .
2. وعالم النفس : والنفس الناطقة وإن لم تكن جرمانية وذات جهة إلا أنها تصرف في عالم الأجسام ...
3. وعالم الجسم : وهو منقسم إلى أثيري وعنصري » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم أن العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب ...
فجعل عالم الشهادة : وهو عالم الحس والظهور ...
وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل ...

وجعل - سبحانه وتعالى - عالم التخيل والبرزخ الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية ، فليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية ، وليست من عالم الشهادة ، لأنها معاني مجردة ، وان ظهورها بتلك الصورة أمر عارض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه » (4) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« العالم عالمان : عالم الإبداع ، وعالم التكوين ، عالم الخلق وعالم الأمر ...
وعالم الإبداع : هو الذي خلقه الله من نور وجهه القدسي وتجلياته الأحدي من غير مادة جسمانية وزمان ومكان .

_____
(1) - الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص 65 .
(2) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 208 .
(3) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور - ص 64 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 395 .

وعالم التكوين : ما خلقه من مادة وأصل جسماني ، وهو قسمان : عالم البسائط وعالم المركبات .

فعالم البسائط : هو العناصر ، وعالم التركيب : هو المركب منها من السماوات والكواكب والمولدات الثلاث ...
وكذلك عالم الأمر على قسمين : قسم يكون له صورة ومقدار وشكل وتكثر وتعدد ولكنه مجرد عن المواد الجسمانية والكدورة والظلمة ... وهو نشأة الحياة الحقيقية والخير المحض والوجود الصرف والنورانية التامة والإدراك البحت والعلم الكامل والحضور الدائم وتلك النشأة باطن عالم الحس وقيومه وملكوته قال تعالى : { أَوَ لَمْ يَنْظُروا في مَلَكوتِ السَّماواتِ والْأَرْضِ وَما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ } (1) . وقسم آخر أعلى منه ويسمى : بعالم الجبروت : وهو حقيقة عالم الملكوت وأصله كما أشار إليه تعالى بقوله : { أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها في السَّماءِ } (2) والمراد بالسماء عالم الملكوت » (3) .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« العالم عالمان : العالم الجواني والعالم البراني . ولا وجود لعالم البراني من غير وجود العالم الجواني . فالتلاحم وثيق إلى درجة أنه لا يمكن الفصل بين العالمين . فحركة العالم أصلاً ذاتية ، لأنه لابد للمتحرك من حركة ، والمحرك هو الباطن من كل شيء ذي حياة وهو ما دعاه سبحانه الروح .
والروح مجال فعله العالم ، لذا كان العالم مركبه ومظهره . ومحاولات الماديين لإنكار الروح تصطدم بعقبة المحرك الأول والموجد الأول والمصدر الأول للقوانين الفيزيائية والجيوفيزيائية. واللجوء إلى حل المصادفة والانوجاد الاعتباطي أو الاختياري لقوة مجهولة غير عاقلة هو لجوء عقيم متهافت غير مجد ، لأنه لا يمكن انبثاق العاقل عن غير العاقل والنظام عن الفوضى .

_____
(1) - الأعراف : 185 .
(2) - إبراهيم : 24 .

(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 93 ب – 94ب .

ودراسات الماديين قائمة على رصد القوانيين الكونية . ولقد أوغل إنشتاين في هذا المجال حتى وقف أخيراً أمام قوة عليا غامضة لم يستطع إنكارها .
وتقول الصوفية : أن العالم الجواني عالم الأمر أو عالم القدس لكونه هو المحرك والباعث والمنظم والمسير ، وإن العالم البراني عالم الخلق أو العالم الدنياوي ، لأنه مجال فعل قوى عالم الأمر ومجال ظهوره .. أما العالم الكبير فهو العالمان معاً هو العالم الحقيقي ، لأنه لا فصل كما قلنا بين عوالم الجبروت والملكوت والروح والمادة ، أو بكلمة الله والعالم » (1) .
[مسألة - 6] : في أنواع العوالم
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العالم أربعة : عالم الملك ، وعالم الملكوت ، وعالم الجبروت ، وعالم اللاهوت وهو عالم الحقيقة » (2) .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« العوالم عند الحكماء ثلاثة :
عالم العقول : وهو عالم الجبروت .
وعالم النفوس : وهو عالم الملكوت .
وعالم الملك : وهو عالم الأجرام » (3) .
[مسألة - 7] : في مراتب العالم
يقول الشيخ محمد بك الأوزبكي :
« للعالم مراتب :
الأولى : مرتبة الأرواح : وهو عالم الأمر والملكوت .
والثاني : مرتبة عالم المثال
والثالث : مرتبة عالم الشهادة : وهو عالم الخلق والناسوت » (4) .
[مسألة - 8] : في عدد أجناس العالم
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أجناس العالم ستة ، ما ثم غيرها ، وكل جنس

تحته أنواع ، وتحت الأنواع أنواع :

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 223 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 56 .
(3) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 18 .
(4) - محمد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 11

الأول : الملك . والثاني : الجان . والثالث : المعدن . والرابع : النبات . والخامس : الحيوان . والسادس : جنس الإنسان ، وهو الخليفة على المملكة . وإنما تقدمت تسوية العالم ليظهر عنه صورة نشأة الإنسان الكامل وجسمه » (1) .
[مسألة - 9] : في درجات وجود العالَم
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« للعالم أربع درجات في الوجود :
وجود في اللوح المحفوظ وهو سابق على وجوده الجسماني .
ويتبعه وجوده الحقيقي .
ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي – أعني وجود صورته في الخيال .
ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي – أعني وجود صورته في القلب » (2) .
[مسألة - 10] : في ظهور العالم
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« أهل الله شهدوا ظهور العالم على وجهين ثابتين .
الواحد : أن الحق مرآة الخلق ، فالخلق نظروا نفوسهم ببصر الحق في مرآة الحق وهو الناظر نفسه في نفسه .
والثاني : أن الخلق مرآة للحق ، فهو يظهر لهم بصور استعداداتهم ويبصر نفسه فيهم بصورهم » (3) .

[مسألة - 11] : في ترتيب العالَم على الظهور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج 3 ص 1346 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 21 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 44 .

« نضده [العالم] على الظهور والترتيب : فأرواح نورية إلهية مهيمة في صور نورية خلقية إبداعية في جوهر نفس هو العماء ، من جملتها العقل الأول وهو القلم ، ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ، ثم الجسم ، ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ، ثم ملائكته ، ثم الكرسي ، ثم ملائكته ، ثم الأطلس ، ثم ملائكته ، ثم فلك المنازل ، ثم الجنات بما فيها ، ثم ما يختص بها وبهذا الفلك من الكواكب ، ثم الأرض ، ثم الماء ، ثم الهواء العنصري ، ثم النار ، ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الأحمر وسماء المشتري وسماء المقاتل ثم أفلاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والأرض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشأة جسد الإنسان ثم ما ظهر من أشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من أعمال المكلفين وهي آخر نوع هذا ترتيبه بالظهور في الإيجاد » (1) .
[مسألة - 12] : في ترتيب العالم حسب التأثير
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وأما ترتيبه [العالم] بالتأثير ، فمنه المؤثر بالحال ، ومنه ما هو المؤثر بالهمة ، ومنه ما هو المؤثر بالقول ، ومنه ما هو المؤثر بالفعل ، أعني بالآلة ، ومنهم المؤثر بمجموع الكل ، ومنهم المؤثر بمجموع البعض ، ومنهم المؤثر بغير قصد

لما ظهر منه من الأثر كتأثيرات الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صورة الأشكال وما في الوجود إلا مؤثر ومؤثر فيه مطلقاً » (2) .

[مسألة - 13] : في ترتيب العالم حسب المكانة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 443 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 443 .

« وأما ترتيبه [العالم] بالمكانة : فالإنسان الكامل ، ثم العقل الأول ، ثم الأرواح المهيمة ، ثم النفس ، ثم العرش ، ثم الكرسي ، ثم الأطلس ، ثم الكثيب ، ثم الوسيلة ، ثم عدن ، ثم الفردوس ، ثم دار السلام ، ثم دار المقامة ، ثم المأوى ، ثم الخلد ، ثم النعيم ، ثم فلك المنازل ، ثم البيت المعمور ، ثم سماء الشمس ، ثم القمر ، ثم المشتري ، ثم زحل ، ثم الزهرة ، ثم الكاتب ، ثم المريخ ، ثم الهواء ، ثم الماء ، ثم التراب ، ثم النار ، ثم الحيوان ، ثم النبات ، ثم المعدن » (1) .

[مسألة - 14] : في ترتيب العالم حسب الأمم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« [ترتيب العالم] في أمة محمد ، ثم أمة موسى ، ثم الأمم على منازل رسلها » (2) .

[مسألة - 15] : في ترتيب العالم حسب الناس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« [ترتيب العالم] في الناس : الرسل ، ثم الأنبياء ، ثم الأولياء ، ثم المؤمنون ، ثم سائر الخلق » (3) .

[مسألة - 16] : مواطن العالَم

يقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« إن للعالم ثلاثة مواطن باعتبار هذا الوجود الحق سبحانه :

أحدها : التعين الأول ويسمى فيه شؤونا .

وثانيها : ويسمى فيه : أعياناً ثابتة أي ليست منفية .

وثالثهما : التعين في الخارج : وهو تعين العلم في نفسه ، وذلك خارج عن تعينه في الوجود الحق تعالى ...
ومنهم من جعلها سبعة وسماها مواطن فقال : المواطن سبعة :
موطن يوم { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلى } (4) .
وموطن الأرحام .
وموطن الدنيا .
وموطن البرزخ .
وموطن الحشر .
وموطن الجنة أو النار .
وموطن الكثيب ...
ومنهم : من جعلها أربعين وسماها : مراتب الوجود أيضاً وهو العارف بالله سيدي عبد الكريم الجيلي ...
ومنهم : من جعلها مائة وسماها : منازل السائرين ...

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 443 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 443 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 443 .
(4) - الأعراف : 172 .

وكذلك مؤلف الشطرنج - رضي الله عنه - جعلها مائة مقام وقسمها إلى عشرة أقسام ، إلا أن السير في منازل الشطرنج إجباري اكثر منه اختياري ...
ومنهم : من ابلغها إلى ألف مقام .
ومنهم : من أبلغها إلى سبعين ألف مقام وسماها حجباً .
ومنهم : من أوصلها إلى مائة ألف مقام ...
وبالجملة فجميع هذه الأقوال حق لا تناقض فيها ولا خلاف بينهم فيها وانما باعتبار الناس والناس معادن .
فمنهم : من تكون في حقه مائة ألف مقام من نور وظلمة .
ومنهم : من تكون في حقه ألف مقام .

ومنهم : من تكون في حقه مائة مقام .
ومنهم : من تكون في حقه ثلاث مقامات .
ومنهم : من يطويها له الحق في خطوة واحدة أو في لحظة واحدة والله يختص برحمته من يشاء » (1) .

[مسألة - 17] : في ترقي العالمَ

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« قال المحققون : أن العالم كله في ترق في كل نفس ، لأنه أثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا أن يكون العالم في الترقي » (2) .

[مسألة - 18] : في عدم افتراق العالم عن الله

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« يقول العارفون : إن العالم لا يفترق عن الله ولا ينفصل ، لأنه هو الله ، بمعنى أن العين العامة هي عين الله ، وكذلك ذاكرة العالم العامة وخياله وسمعه وبقية قواه » (3) .

[مسألة - 19] : في أن العالم علامة على معرفة الحق سبحانه وتعالى

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إن العالم علامة ، يعني إنه علامة على موجده تعالى ، يعرف هو - سبحانه وتعالى - بالعالم ، وتحقيقه : إن كل وجه من وجوه العالم راجع إلى صفة من الصفات الإلهية ، وتقدير ذلك :
ان العالم من حيث كونه موجود ، أثر صفة أسم الموجد .

---

(1) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 12 – 17 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 19 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 24 .

ومن حيث كونه بارزاً من غير مادة ولا معين ، اثر اسمه القادر .
ومن حيث كونه مخلوقاً ، أثر اسمه الخالق .
ومن حيث كونه مرزوقاً ، أثر اسمه الرازق .

ومن حيث كونه مرئياً ، أثر اسمه البصير .
ومن حيث كونه مسموعاً ، أثر اسمه السميع .
وقس على ذلك ، فهذه الأسماء هي المظهرة لأعيان هذه الآثار .
وعلى الحقيقة : هو واحد في واحد لواحد » (1) .

[مسألة - 20] : في عدد عوالم الله

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« عوالم الله تعالى بعدد الأنفاس ، وفي كل نفس عوالم لله تعالى لا يعلمها الا هو ، ويعلمها من شاء من عباده بطريق المرور به عليها » (2) .

[مسألة - 21] : في أقسام عالم الممكنات

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« ان عالم الممكنات منقسمة إلى ثلاثة أقسام : عالم الأرواح ، وعالم المثال ، وعالم الأجساد » (3) .

[مسألة - 22] : في صور العوالم العلوية والسفلية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العوالم العلوية : صور المعاني الروحية .
والعوالم السفلية : صور القوالب الجسمانية » (4) .

[مسألة - 23] : في عوالم الإنسان

يقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :
« الإنسان مركب من هذه العوالم الثلاثة ...
له من عالم الأجسام الكثيفة جسم كثيف .
وله من عالم الأجسام اللطيفة جسم لطيف .
وله من عالم الأرواح روح شريف » (5) .

[مسألة - 24] : في أسماء عوالم الذكر

يقول الشيخ علوي بن السيد محمد :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 40 – 41 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ ارسلان – ص 49 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام

الرباني – ج3 ص 44 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 12 .
(5) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 41 .

« يسمى عالم ذكر اللسان : عالم الناسوت وعالم الملك .
وعالم ذكر القلب : عالم الملكوت .
وعالم ذكر الروح : عالم الجبروت .
وعالم ذكر السر : عالم اللاهوت .
وعالم الذكر الخفي : عالم الرحمن » (1) .
[مسألة - 25] : في أسرار العالَم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العالم كله محصور في ثلاثة أسرار : جوهره ، وصوره ، والاستحالة وما ثم أمر رابع » (2) .

جسم العالم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « جسم العالم : هو جسم الكل الصوري » (3) .
حقيقة العالَم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حقيقة العالم : هو الوجود المقيد بصفات الممكنات ... وليس هو شيء زائد على حقائق معلومة للحق تعالى ولا متصفة بالوجود ثانياً ، فجميع الكائنات ليس إلا حقائق معلوماته تجلت من باطن الحق إلى ظاهره » (4) .
روح العالمَ
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « روح العالم : هو [المحمدي الذي هو] أصل العالم » (5) .
علم أحكام العوالم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أحكام العوالم : هو من علوم القوم الكشفية ، وبه تعرف أحكام العوالم التي تحت الأرض

السابعة ، ومعرفة طبائعها (6) .

العالم الأثيري
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « العالم الأثيري : هو عالم السماوات » (7) .
العالم الأحمدي
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ علوي بن السيد محمد – مخطوطة 10351– ص 282 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 254 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 187 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 386 .
(5) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 10ب – 11 أ .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 13 (بتصرف) .
(7) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 17 .

العالم الاحمدي : هو عالم أهل السماء (1) .
العالم الأرضي
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « ويرى بعض أئمة الصوفية ... أن العالم الارضي ، أو العالم السفلي : هو عالم الدنيا والانسان ، وهو اقل العوالم ارتقاء » (2) .
عالم الاستحالة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عالم الاستحالة : وهو عالم الفناء » (3) .

العالم الأصغر

الشيخ زين الدين الخوافي
العالم الأصغر : هو الإنسان الذي جعله الله تعالى مجمع عالم الغيب والشهادة ، فجسمانيته على مثال عالم الشهادة ، وروحانيته على مثال عالم الغيب ، ولم يخلق شيء في الدنيا والآخرة إلا وخلق فيه صفة تناسب ذلك الشيء (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
العالم الأصغر : هو عالم القلب ، الذي إذا صقل ظهر فيه بطريقة المرآتية جميع ما في العالم الصغير تفصيلاً (5) .
العالم الأعلى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العالم الأعلى : وهو عالم البقاء » (6) .
العالم الأكبر
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « العالم الأكبر : هو العقل » (7) .

عالم الإلهام
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « عالم الإلهام : هو درجة كائنة تحت الوحي وفوق العقل وابعد منا عن الحواس » (8) .
عالم الأنوار
الشيخ محيي الدين الطعمي

_____
(1) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 224 (بتصرف) .
(2) - د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية ص105 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 120 .
(4) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 82 (بتصرف) .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 39 (بتصرف) .

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 120 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 40 .
(8) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 14 .

يقول : « عالم الأنوار : هو عالم الوجود الحق » (1) .
عالم التعمير
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عالم التعمير : وهو عالم البقاء والفناء » (2) .
عالم التفاصيل
الشيخ علي البندنيجي القادري
عالم التفاصيل : هو عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم الخيال الحقيقي ، والحضرة الجامعة ، والمرتبة الشاملة (3) .

عالم الذر
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « عالم الذر : هو عالم عدمي يظهر ويختفي ، وهو من إنشاءات القدرة التي تخلق في كل طرفة عين ألف ألف عالم » (4) .
عالم الرقا
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « عالم الرقا : هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش » (5) .
العوالم السفلية
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
العوالم السفلية (عند الصوفية) : هي الحسيات (6) .
العالم الصغير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العالم الصغير : يراد به الإنسان » (7) .
الشيخ أحمد السرهندي
العالم الصغير : هو الإنسان ، الذي إذا صقل ونور

ظهر فيه بطريق المرآتية جميع ما في العالم الكبير تفصيلاً (8) .
عالم الظلمات
الشيخ محيي الدين الطعمي

_____
(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 115 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 120 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 21 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 38 .
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 224 .
(6) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 2(بتصرف) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 386 .
(8) – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 37 (بتصرف) .

يقول : « عالم الظلمات : هو عالم الخيال المحض ، وان اقتضى عالم الظلمات الثبوت فإنه خيال لا غير » (1) .
العالمَ العلوي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « العالم العلوي : هو صورة عارية عن المواد ، خالية عن القوة والاستعداد ، تجلى بها ربها فأشرقت ، وطالعها فتلألأت ، وألقى في هويتها مثاله ، وأظهر عنها أفعاله ، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة ، إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها ، وإذا فارقت الأضداد فقد شاركت السبع الشداد » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العالم العلوي : هو المحرك عالم الحس والشهادة وتحت قهره حكمة من الله تعالى لا

لنفسه استحق ذلك . فعالم الشهادة لا يظهر فيه حركة ولا سكون ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت إلا عن عالم الغيب : وذلك أن الحيوان لا يتحرك إلا عن قصد وإرادة وهما من عمل القلب والإرادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة . وعالم الشهادة كلما أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما أدركناه بالخبر الشرعي أو النظر الفكري مما لا يظهر في الحس عادة » (3) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

العوالم العلوية (عند الصوفية) : هي العقليات (4) .

عالم الفطرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

عالم الفطرة : هو العالم الباطن موقع النظر الإلهي وهو بمنزلة الشعاع لذلك النظر (5) .

عالم المثال

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 115 .

(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 184 أ – ب .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 240 – 241 .

(4) - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 20 (بتصرف) .

(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 141(بتصرف) .

يقول : « [عالم المثال] : هي النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة [الكلية] ... وهي بالنسبة إليها كالقوة المتخيلة إلى نفوسنا الناطقة والكلام فيها يكتسي صور الحروف والألفاظ ومن هذا العالم الوحي والإلهام » (1) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « عالم المثال : هو أوسع من جميع العوالم ، وكل ما هو في جميع العوالم له صورة في عالم المثال ، وللمعقولات والمعاني صور فيه » (2) .
ويقول : « عالم المثال : هو برزخ بين عالم الأرواح وعالم الأجساد » (3) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « عالم المثال : وهو وسط مراتب الظهور ، ومحل الحقيقة المحمدية التي هي عن حقيقة الله ومقام الحقيقة الإنسانية التي هي الصادر الأول » (4) .

الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « عالم المثال : وهو عالم صوري لكنه نوراني شبيه بصورته بعالم الملك وبنورانيته بعالم الأرواح وهو برزخ بين العالمين » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة 66 ب .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 102 .
(3) – المصدر نفسه - ج 3 ص 44 .
(4) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 31 ب .
(5) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 3 .

يقول : « عالم المثال : هو جوهر جسماني لطيف في غاية اللطافة ، مشتق من توجه عالم الروحانيات اللطيفة على عالم الجسمانيات الكثيفة ، فهو جسماني ليس كالجسمانيات وروحاني ليس كالروحانيات متولد بينهما يشبههما ولا يشبههما ، لكون الصور المثالية التي فيه محاكاة عالم الجسمانيات وعالم الروحانيات عن حقائقها في عالم الجسمانيات والروحانيات

غير منفكة أبداً ، فليست تلك الصورة حالة في عالم المثال حتى يكون كثيفاً بل فيه محاكاتها كالمرآة المجلوة تحاكي صور ما يقابلها ولا ينتقل إليها من تلك الصور شيء فهي في غاية اللطافة وإن كانت الحقائق التي تقابلها كثيفة » (1) .

الشيخ عبد الله السويدي

يقول : « العالم المثالي : هو المرتبة الخامسة من مراتب تنزلات الوجود ، وهو عبارة عن الأشياء الكونية المركبة من جواهر نورانية شبيهة بالجواهر الجسمانية في كونها محسوسات مقدرات ، وبالجواهر المجردة العقلية في كونها نورانية فليست بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي ، بل هي أشياء لطيفة غير قابلة للتجزيء ولا التبعيض ولا الخرق ولا الإلتئام . فالعالم المثالي ، برزخ وحدّ فاصل بين الأجسام المركبة المادية وبين الجواهر المجردة العقلية فهو غيرها . إن كل برزخ بين شيئين لا بد أن يكون كذلك إلا أن جهتين شبه بكل منهما ما يناسب عالمه ويسمى بذلك أما لاشتماله على صور العالم الجسماني أو لكونه أول مثال صوري لما في الحضرة الإلهية من صور الأعيان والحقائق . ويسمى : بعالم الغيب باعتبار مقابلته لعالم الشهادة وظهوره به .. ويسمى بالخيال المنفصل تشبيهاً له بالخيال المتصل في كونه غير مادي وهو عالم مشتمل على الكرسي والسماوات والأرضين وما بينهما » (2) .

_____

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 52 ب – 53 أ .

(2) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة)– ص 102 – 103 .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « عالم المثال : هو القوة المتوسطة بين المجرد والمحسوس ، المنبثة في الأفلاك كشيء

واحد » (1) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « عالم المثال : هو التطور بأطوار مختلفة » (2) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « عالم المثال : هو برزخ بين عالمي الملك والملكوت ، فإن من الممكنات ما يدرك بالحس ويسمى بالشهادة وذلك الملك والخلق ، ومنها ما لا يدرك بالحس بل بالعقل ويسمى : بالغيب والملكوت والأمر » (3) .
الشيخ إبراهيم حلمي القادري
يقول : « عالم المثال : هو عالم الأجسام اللطيفة ، وهو البرزخ الجامع بين عالمي التأثر والتأثير والإمداد والإستمداد ، لأن الأجسام الكثيفة مركبة والأرواح بسيطة ، فلا مناسبة بينهما ولا ارتباط ، وبدونها لا يحصل تأثير ولا إمداد ولا إستمداد ، فكان عالم المثال لحصول المراد » (4) .
[إضافة] :
وأضاف قائلاً : « قد أثبت الصوفية عالماً متوسطاً بين عالم الأجسام وعالم الأرواح سموه عالم المثال وقالوا : هو ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى : { فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً } (5) » (6) .
إضافات وايضاحات

---

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 39 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 91 .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 102 .

(4) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 41 .
(5) - مريم : 17 .
(6) - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 49 .

[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالعالم المثالي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« سمي هذا بالعالم المثالي : لكونه مشتملاً على كل صورة من جميع ما في عالم الجسماني فكأنه مثال له ولكونه ، أي هذا العالم المثالي أول مثال صوري أي متصور لما هو موجود في الحضرة العلمية الإلهية من صور الأعيان الكونية الملكية والحقائق الكلية الملكوتية ، فهو موضع تصرف الحق تعالى من قبل وجود عالم الروحانيات وعالم الجسمانيات وإن لم يكن له ظهور إلا بعد وجودهما ، لأنه برزخ بينهما » (1) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :
« سمي بذلك ، أما لكونه مشتملاً على صور ما في العالم الجسماني ، ولكونه أول مثال صوري لما في الحقيقة الإلهية من صور الأعيان والحقائق » (2) .

[مسألة - 2] : في أنواع عالم المثال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« عالم المثال ... نوعان : مطلق ومقيد .
فالمطلق : ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية .
والمقيد نوعان : نوع هو مقيد بالنوم ، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بحصول غيبة وفتور ما في الحس كما في الواقعات المشهورة للصوفية .
وأول ما يراه الأنبياء
(عليهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق أو المقيد في غير حال النوم لكن مع نوع فتور في الحس » (3) .

[مسألة - 3] : في طبقات عالم المثال

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« عالم المثال على طبقات :
فالطبقة الأولى : المتصلة بعالم الأجسام سكنها قوم من الجن والشياطين والعفاريت وأصنافها .

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 53 أ – ب .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 36 – 38 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 214 .

والطبقة الأعلى منها : سكنها قوم من الجن المؤمنين الصالحين والأخيار من الإنسان وأعلى من سكنها قوم من الملائكة وبعض من الأولياء وهذه الطبقة هي الملكوت وهي أيضاً على طبقات وفي كل طبقة تسكن فيها صنف من الملائكة حتى تصل إلى عالم العقل المحض والطبقة الأخيرة قريبة التشبه بعالم الجبروت » (1) .

[مسألة - 4] : في سبب تسمية عالم التمثل والتبدل برزخاً

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سمي عالم التمثل والتبدل برزخاً : لكونه وسطاً بين حقائق جسمانية وحقائق غير جسمانية ، فتعطي ذات هذه الحضرة المتوسطة هذه التجليات : تربط بها المعاني بالصور ربطاً محققاً لا ينفك » (2) .
مرتبة عالم المثال والخيال
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 140 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 18 .

يقول : « مرتبة عالم المثال والخيال : هي المرتبة الرابعة من المراتب الكلية ... وهي الصورة الجسدية الخيالية البرزخية المركبة من الأجزاء اللطيفة ، التي لا تقبل الخرق والالتئام ، بمعنى انفتاح خرق فيها وسدَّه ، كما هو ذلك في الأجسام العنصرية . فهي في حقيقتها أجسام نورانية شعاعية ، تنفذ في الأجسام نفوذ الشعاع البصري والشمسي في الأجسام الشفافة ، ولكنها تظهر للمدارك ظهور الأجسام الكثيفة ، تظهر في هذه المثالية الأرواح الملكية النورية والأرواح الجنية النارية ... ما تصوره القوة المصورة التي بكل إنسان ، وهو من صور هذا العالم ، إذ كل صورة يصورها الإنسان في خياله المتصل به لها وجود في هذا العالم . فلا يمكن أن يصور الإنسان في خياله شيئاً لا وجود له أصلاً ، فإن الأرواح الإنسانية لها التصور بكل صورة ، لكن في الخيال المتصل لغير الكمل ، ولو أدرك الإنسان ما تتصور به روحه ، وتشكل خارج خياله لأدرك أمراً مهولاً » (1) .

العالم المحمدي

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « العالم محمدي : هو عالم أهل الأرض » (2) .

العالم المحمودي

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

العالم المحمودي : هو عالم أهل العرش (3) .

عالم النور

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « عالم النور : هو عالم البرزخ وهو غيب » (4) .

عالم الوهم

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « عالم الوهم : هو عالم الحقائق الأكبر » (5) .

العالمين

في اللغة

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 651 .
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 224 .
(3) - المصدر نفسه - ص 224 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 217 أ .
(5) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 215 .

« العالمين : الإنس والجن والملائكة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (73) مرة ، منها قوله تعالى : { إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمينَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد المراد النقشبندي
يقول : « العالمين : جمع عالم وهو ما يعلم به وجود الواجب تعالى » (3) .
العِلْم
في اللغة
« عِلْم : 1. عَلِمَ الشيء وبالشيء : درى به ، عرفه .
2. مجموعة مسائل في موضوع معين » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (758) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ والْمَلائِكَةُ وَأولوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « العلم : هو نور يضعه الله في قلب من يريد أن يهديه » (6)
الشيخ بشر الحافي

يقول : « العلم : هو العمل » (7) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « العلم : كله نور ، وأنوره ما أضاءك وأبرز لبك ، وصقلك وصفاك حتى تغنى لا تضنى ، وتبقى لا تبلى » (8) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « العلم : هو ما حملك » (9) .
ويقول : « العلم : هو ما استعملك » (10) .

_____

(1) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 628 .
(2) - البقرة : 131 .
(3) - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 3 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 860 - 861 .
(5) - آل عمران : 18 .
(6) - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 152 .
(7) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 293 .
(8) – جواد المرابط – السري السقطي - ص 15 .
(9) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 252 .
(10) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 143 .

الشيخ إبراهيم الخواص
يقول : « العلم كله في كلمتين : لا تتكلف ما كفيت ، ولا تضيع ما استكفيت » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « العلم : هو أن تعرف ربك ولا تعدو عدوك » (2) .
ويقول : « العلم : هو أن تعرف قدرك كم هو وما هو » (3) .

الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « العلم : إظهار الربانية » (4) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : «العلم : كله حقيقة » (5) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « العلم : لسان الظاهر » (6) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر المقدسي
يقول : « العلم : اعتقاد الشيء على ما هو به إن كان محسوساً فبالحس ، وإن كان معقولاً فبالعقل (وهما) أصل ما ترد إليه العلوم كلها ، فما قضيا بإثباته ثبت ، وما قضيا بنفيه انتفى ، هذا إذا كانا سليمين من الآفات ، بريئين من علم إلا ما كان عن كشف وشهود ، لا عن نظر وفكر وظن وتخمين » (7) .
الشيخ أبو بكر بن فورك
يقول : « العلم : ما يصح من المتصف به أحكام الفعل وإتقانه » (8) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « العلم : ما قام بدليل ورفع الجهل » (9) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 285 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 125 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 78 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1286 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 395 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 255 .
(7) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية –

الدوحة – العدد (5) – ص 21 – 22 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 417 .
(9) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 76 .

يقول : « العلم : هو ما رفعك عن رتبة الجهل ، وأبعدك عن منزل العزة ، وسلك بك سبيل أولي العزم » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
العلم : هو الرؤية بالبصيرة (2) .
يقول : « العلم : هو روح الروح ، ونور النور ، ولب اللب » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العلم : هو سر القدر » (4) .
ويقول : « العلم : هو تحصيل القلب أمراً ما على حدّ ما هو عليه ذلك في نفسه معدوماً كان ذلك الأمر أو موجوداً ، فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب ، والعالِم هو القلب والمعلوم هو ذلك الأمر المحصل » (5) .
ويقول : « العلم : هو دَرك المدرَك على ما هو عليه في نفسه إذا كان دركه غير ممتنع، وأما ما يمتنع دركه فالعلم به هو لا دركه » (6) .
ويقول : « العلم : هو [تعلق الذات الإلهية] بنفسها وبجميع حقائق المحققات على ما المحقق عليه وجوداً كان المحقق أو عدماً » (7) .
ويقول : « العلم : هو نفاذ الأمر » (8) .
العلم : هو مكاشفة العبد بالأمر (9) .
ويقول : « العلم : هو درك ذات المطلوب على ما هي عليه في نفسه ، وجوداً كان أو عدماً ، ونفياً أو إثباتاً ، وإحالة أو جوازاً أو وجوباً ليس غير ذلك » (10) .
ويقول : « العلم : هو نسبة بين العالم والمعلومات » (11) .

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 7 .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 48. (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 414 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 43 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 91 .
(6) - المصدر نفسه – ج1 ص 92 .
(7) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 34 .
(8) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 182 أ .
(9) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 15. (بتصرف) .
(10) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 315 .
(11) - المصدر نفسه – ج 4 ص 6 .

الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « العلم : تصديق ما جاء به الخبر » (1) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد
يقول : « العلم ... هو الوقوف عند الحكم وردّ غيره » (2) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « العلم : هو حقيقة مجردة كلية ، لها نسب وخواص وأحكام وعوارض ولوازم ومراتب ، وهو من الأسماء الذاتية الإلهية ، ولا يمتاز عن الغيب المطلق إلا بتعين مرتبته من حيث تسميته علماً ، وموصوفيته بأنه كاشف للأمور ومظهر لها ، والغيب المطلق لا يتعين له مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا صفة ولا غير ذلك إلا بحسب المظاهر والمراتب » (3) .
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « العلم كله مجموع في حرفين : أن يعرف العبد ربه ويعبده ، فمن فعل ذلك فقد أدرك الشريعة والحقيقة » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العلم : عبارة عن حقيقة حاصلة للعالِم

يتعلق بالموجود على حقيقته التي هو عليها ، وبالمعدوم على حقيقته التي يكون عليها إذا وُجد .
فإن شئت قل : العلم ظهور عين لعين – أي : حقيقة لحقيقة – بحيث يكون أثر الظاهر حاصلاً فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط » (5) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج2 ص 140 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 85 .
(3) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 151 .
(4) - الشيخ يوسف ابن الملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 372 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 420 – 421 .

يقول : « العلم : هو ما حصل عقيب النظر الصحيح ضرورة بالدلالة الواضحة والبراهين القاطعة ان كان مكتسباً ، وإلا فوجدان يقوم بالنفس مستغنياً في تعلقه عن نصب الأدلة وقيام الحجة كالضروريات » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « العلم : وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع .
وقيل : العلم هو إدراك على ما هو به .
وقيل : زوال الخفاء من المعلوم ، والجهل نقيضه .
وقيل : العلم صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات .
وقيل : العلم وصول النفس إلى معنى الشيء .
وقيل : عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل

والمعقول .
وقيل : عبارة عن صفة ذات صفة » (2) .
الشيخ إبن حجر الهيتمي
يقول : « العلم : صفة ينجلي بها المذكور لمن قامت به الجلاية تاما والإدراك الجازم والذي لا يحتمل النقيض ... ويرادفه المعرفة ، لكن لا يقال الله عارف ، لأنها تستدعي سبق جهل بخلاف العلم واليقين » (3) .
الشيخ إبن قضيب البان
يقول : « قال لي [الحق] : العلم : هيئة معنوية كلية قابلة للفيض الذاتي الأقدس » (4) .

الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « العلم : هو التعلق الخاص بعين العالِم ، وهو نسبة عين محدث لذات العالِم من المعلوم ، فالعلم متأخر عن المعلوم ، لأنه تابع وأن نسبة القول بالإيجاد يتقدم على الموجود ، والقول متأخر عن العلم فذاك العلم الغيبي والمراد هنا علم الحيرة » (5) .
الشيخ حسين البغدادي

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 10 - 11 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 161 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 402 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 202 .
(5) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص 42 – 43 .

يقول : « العلم : هو صفة أزلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها سواء كان قديماً او حادثاً » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العلم : الاستقراء ينبئ عن وجود علة

أولى مسببة للحوادث وهذه العلة هي المقصود بها » (2) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « العلم : هو نور البصيرة ، وحسن الإدراك ، والمعرفة الراسخة ، التي تضيء لصاحبها الطريق ، وتبين له العواقب » (3) .
إضافات وايضاحات
[مبحث صوفي] : في الفرق بين العلم والمعرفة عند الصوفية
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« يتضح البعد التعبيري لمصطلحي العلم والمعرفة في الفكر الصوفي من وجهة نظري بمظهرين :
الأول : مظهر يستخدم فيه العلم بدلالة المعرفة والمعرفة بدلالة العلم عبر الترادف اللغوي ...
والثاني يتضح فيه الفرق والتمايز بين العلم والمعرفة في المنظور الصوفي ...
وقد تحدد أيضاً بتصورين :
1 – التصور الإجمالي العام للعلم والمعرفة كلفظين متضادين عبر ما يتصف به كل منهما من صفات وخصائص تميزه عن الطرف الآخر . وعليه أقول : يتحدد العلم بما يحصل عليه الصوفي عبر عملية التعلم ، وهو المسمى بالعلم الإنساني ومصدره العقل ...
2 – التصور الخاص حيث يتحدد مضمونه على وفق التجربة الصوفية ...
ويفرق الخراز بين العلم بالله والمعرفة بالله لكي يجعل من العلم دليلاً إلى الله . ومن المعرفة دالة على الله على وجه الخصوص ، ومن المعرفة تعلقاً بالحق ، ومن العلم تعلقاً بالخلق على وجه العموم ...
في حين يقرن الجنيد العلم بالعبودية والمعرفة بالربوبية ، حينما ينسب ما تراه العين إلى العلم ، وينسب ما يعلمه القلب إلى المعرفة ...

_____
(1) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 51 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في

مصطلحات التصوف – ص 235 .
(3) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 103 .

ويرى أبو العباس بن عطاء الأدمي في العلم - وهو العلم الصوفي على وجه الخصوص - إنه أشمل وأوسع وأعم من المعرفة ، لأن المعرفة (علم المعرفة) متضمنة تحت سعة العلم ، فهي إذن أخص منه ، وعليه فالأدمي يستخدم العلم مقترنا بالمعرفة لكي يخص العلم بالمعرفة ، ولكي يوسع المعرفة بالعلم حيث تمثلت هذه الفكرة بـ (علم المعرفة) » (1) .

[مسألة - 1] : في أسماء العلم

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الله تعالى سمى العلم في كتابه بالأسماء الشريفة فمنها :
الحياة : { أَوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نوراً يَمْشي بِهِ في النّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ في الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرينَ ما كانوا يَعْمَلُونَ } (2) .
وثانيها : الروح : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ روحاً مِنْ أَمْرِنا } (3) .
وثالثها : النور : { اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (4) » (5) .

[مسألة - 2] : في أصل العلم ومادته

يقول الشيخ أبو محمد القرشي :
« أصل العلم ، التوفيق والإلهام . ومادته ، الاطلاع والاتساع » (6) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« العلم أصله الواحدية ولكن من المجلى الرحماني » (7) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« كل أصل من علوم الدنيا والآخرة ، مأخوذ من الكتاب والسنة ، مدحاً للممدوح ، وذماً للمذموم ، ووصفاً للمأمور به » (8) .

[مسألة - 3] : في عدم إمكان تعريف العلم

_____

(1) - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 110 – 115 .
(2) - الأنعام : 122 .
(3) - الشورى : 52 .
(4) - النور : 35 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 415 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 411 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 28 .
(8) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 47 .

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :
« العلم هو عين النور ، لا يدرك شيء إلا به ، ولا يوجد أمر بدونه ، ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه . إذ من شروط المعرِّف إن يكون أجلى من المُعَّرف ، وسابقاً عليه ، وما ثمة ما هو أجلى من العلم ولا سابق عليه ، الا غيب الذات ، الذي لا يحيط به علم أحد غير الحق ...
فالمعرف للعلم اما جاهل بسره ، وأما عارف يقصد التنبيه على مرتبته من حيث بعض صفاته ، لا التعريف التام له ، ولهذا التعريف التنبيهي سر ، وهو كون المعرف العارف إنما يعرف بحكم من أحكام العلم وصفة من صفاته ، فيكون القدر الحاصل من المعرفة بالعلم إنما حصل به لا بغيره » (1) .

[مسألة - 4] : في أقسام العلم المطلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم إلى قسمين :
إلى علم يأخذه الكون من الله بطريق التقوى ...
وعلم يأخذه الله من الكون عند ابتلائه إياه بالتكليف مثل قوله : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ } (2) فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم

على نفسه بما حكم لخلقه من حدوث تعلق العلم فإن ظهر الإنسان بصورة الحق كان له حكم الحق » (3) .

[مسألة - 5] : في أقسام العلوم

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« أقسام العلوم لا تتناهى حصراً أو ضبطاً ... لكن قد يقال أنها لا تخرج عن أربعة دوائر كل دائرة أكبر من أختها :

الأولى : دائرة علوم الأفكار .

والثانية : علوم الأطوار .

والثالثة : علوم الأسرار .

والرابعة : علوم الأنوار وهي أعظم ، لأنها المحيطة والمركبة البسيطة » (4) .

ويقول الشيخ إبن علوية المستغانمي :

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 151.

(2) - محمد : 31 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 111 .

(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 459 .

« العلم ينقسم إلى قسمين : مكسوب وموهوب . فالمكسوب متعلق بالأحكام ، والموهوب متعلق بمنزل الأحكام » (1) .

[مسألة - 6] : في علوم النبي

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« النبي له علمان :

علم حضوري بالله تعالى ، وبه يتحقق الفناء الأتم .

وعلم حصولي بالله تعالى وصفاته ، وبه يتحقق الاخبار وبه يحصل الدعاء » (2) .

[مسألة - 7] : في أقسام علم الناس

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« وجدت علم الناس كلهم في أربع :

أولها : أن تعرف ربك .
والثاني : أن تعرف ما صنع بك .
والثالث : أن تعرف ما أراد منك
والرابع : أن تعرف ما يخرجك عن دينك » (3) .

[مسألة - 8] : في أنواع العلوم

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع » (4) .
ويقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« العلم على ثلاثة أنواع :
فنوع هو علم الحلال والحرام ... وهو العلم الظاهر .
ونوع آخر وهو علم أحكام الآخرة : وهو العلم الباطن .
ونوع آخر : وهو المعرفة بالله وصفاته ونعوته وآياته وأحكامه في مخلوقاته » (5) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« العلم علمان : مطلوب وموجود » (6) .
ويقول : « ارتحلت ثلاث رحلات وعدت بثلاثة علوم :
أتيت في الرحلة الأولى بعلم يقبله الخاص والعام .
وأتيت في الرحلة الثانية بعلم قبله الخاص ولم يقبله العام .

_____

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 20 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 50 .
(3) - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 50 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 79 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 264 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1187 .

وأتيت في الثالثة بعلم لم يأخذ به الخاص ولا العام فبقيت شريداً طريداً وحيداً » (1) .
[تعليق] :
علق الشيخ عبد الله الأنصاري قائلاً : « وكان الأول : علم التوبة وهو علم يتقبله الخاص والعام .وكان العلم الثاني : علم التوكل والمعاملة والمحبة يقبله الخاص لا العام . والثالث : هو علم الحقيقة الذي لا يدركه علم الخلق ولا عقلهم فهجره الناس وأنكروا عليه » (2) .
ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« العلم عندنا ثلاثة أنواع :
نوع منها الحلال والحرام ، ونوع ثان : الحكمة ، ونوع ثالث : المعرفة » (3) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« العلم علمان : علم بيان ، وعلم برهان » (4) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« العلوم سبعة : ثلاثة مكاشفة بلا واسطة ، وأربعة بواسطة .
فالكشف : علم رباني ، وعلم نوراني ، وعلم ذاتي .
وأما الذي بواسطة : فعلم وحي ، وعلم تجل ، وعلم عندي بلا واسطة ، وعلم لدني » (5) .
ويقول : « العلوم ثلاثة :
علم من الله : وهو العلم الظاهر كالأمر والنهي والأحكام والحدود .
وعلم مع الله : وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق .
وعلم بالله : وهو علم بصفاته ونعوته » (6) .
ويقول : « العلوم ثلاثة :
علم ظاهر ، نبذله لأهل الظاهر .
وعلم باطن ، لا يسع إظهاره إلا لأهله .
وعلم هو سر بين العالم وربه ، وهو حقيقة إيمانه ، لا يظهره لأهل الظاهر ولا لأهل الباطن » (7) .

_____

(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 80 .
(2) - المصدر نفسه – ص 80 .
(3) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 85 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1187 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 84 .
(6) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 17 .
(7) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 30 .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« العلم علمان : علم ربوبية ، وعلم عبودية ، والباقي انما هو هوس النفس » (1) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« العلم ثلاثة : علم الأحكام ، وعلم الإيقان ، وعلم العيان .
فعلم الأحكام ، يورث البيان للعلماء .
وعلم الإيقان ، يورث الأحزان للأولياء .
وعلم العيان ، يورث القربة للأنبياء » (2) .
ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« العلم : مطبوع ومصنوع » (3) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« العلم أربعة : علم المعرفة ، وعلم العبادة ، وعلم العبودية ، وعلم الخدمة » (4) .
ويقول الشيخ يحيى بن عمار السجستاني :
« العلم خمسة :
علم هو حياة الدين : وهو علم التوحيد .
وعلم هو قوت الدين : وهو العظة والذكر .
وعلم هو دواء الدين : وهو الفقه .
وعلم هو داء الدين : وهو أخبار فتن السلف .
وعلم هو ضياع الدين : وهو علم الكلام والجدل » (5) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : العلوم خمسة :
علم يصلح لكسب الدنيا .
وعلم يصلح لخدمة السلاطين .
وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة .
وعلم يصلح للعبادات والمجاهدات .
وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو أجل العلوم » (6) .
ويقول الشيخ سويد السنجاري :
« العلوم ثلاثة : علم من الله تعالى ، وعلم مع الله تعالى . وعلم بالله تعالى ، وعلم

---

(1) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص 174 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1289 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1187 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 131 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 235 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 587 .

الظاهر ، وعلم الباطن ، وعلم الحكم » (1) .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« العلم أما تصور : وهو حصول صورة الشيء في العقل . وإما تصديق : وهو حكم على بعض التصورات بنفي أو إثبات .
فمنها [ما هو] فطري : كتصورك لمفهوم الشيء ، وكتصديقك بأن الكل أعظم من الجزء ...
ومنها [ما هو] غير فطري : كتصور الملك والنفس ، وكتصديقك بأن للكل
مبدعاً ، والتصديق يفتقر إلى تصورين فصاعداً » (2) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العلم على ثلاثة أنواع : علم بالله ، وعلم بتدبير الله ، وعلم بأمر الله » (3) .
ويقول : « العلوم وإن كثرت أصنافها بحسب معلوماتها فهي ترجع إلى ضربين : علوم تُنتج ، وعلوم لا تُنتج .
فالعلم الذي لا تنتج أصلاً فهو العلم بالذات المقدسة التي تجل وتتعاظم عن الإدراك بشبكة الأفكار وشرك العقول والاعتبار ... فهذا هو الريح العقيم لا يدل على غير لعدم المناسبة من كل وجه فهو الواحد بكب معنى ليس له وجوه ولا تترتب عليه أحكام فأحرى أن تقوم به صفة أو يجري عليه لسان ونعت .
وأما العلوم التي تنتج : فعلوم الأدلة تنتج مدلولاتها وتلك المدلولة أدلة يتوصل لها إلى مدلولات أُخر هكذا صاعداً إلى العلم بالإله من كونه إلهاً لا من كونه ذاتاً . فيصير هذا العلم أيضاً دليلاً على العلم بأسرار الكون الذي لا تستقل العقول بإدراكها » (4) .

_____
(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 114 .
(2) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 36 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 160 ب – 161 أ .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب علم الوهب – ورقة 74 أ .

ويقول : « [العلوم] فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ، ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت هذين النوعين التي نحتاج إليها في تحصيل السعادة ثمانية وهي : الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والأفعال وعلم

السعادة وعلم الشقاء فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه » (1) .
ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« العلوم منها صناعية داخلة في ماهية العلم الأول ، ومنها ما دون ذلك ، ومنها
واحد بواحد ، ومنها ما ينعكس ويرجع على مضافه ، ومنها ما يؤخذ من صدور الرجال ، ومنها ذاتية قبل شرط ، ومنها ذاتية مع شرط ، ومنها عرضية كذلك . والأعمال هي الصورة المتممة للتجوهر الأول ، والعلوم الصناعية صورة مقومة له . وبعد هذه العلوم
علوم لم تعلم قط ، وأعمال لا تنفع إلا بإضافتها لحقيقة العالم ، ثم علم ينفع وعمل يضر ، وبالعكس » (2) .
ويقول المؤرخ ابن خلدون :
« العلم ينقسم إلى نوعين :
علم بأحكام المجاهدات والرياضة وشروطها ، ويسمى : علم المعاملة .
وعلم برفع الحجاب وأحوال ما بعده ، ويسمى : علم المكاشفة ، وعلم الباطن » (3) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« العلم : إما أن يفيد بحثاً على الطلب ، وحثاً عليه .
وأما أن يفيد كيفية العمل ووجهه .
وأما أن يفيد أمراً ، وراء ذلك ، خبرياً يهدي إليه .
فالأول : من علوم القوم ، علم الوعظ والتذكير .
والثاني : علم المعاملات والعبودية .
والثالث : علم المكاشفة » (4) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العلوم ثلاثة :
علم يتعلق بإصلاح الظاهر ويسمى : علم الشريعة وعلم الحكمة .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 35 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين –

ص 308 .
(3) - المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 52 – 53 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 46 .

وعلم يتعلق بإصلاح الباطن ويسمى : علم التصوف وعلم الطريقة وهما كسبيان .
وعلم موهوب ويسمى : علم الحقيقة وهو الثمرة والغاية .
فكل علم لا يوصل صاحبه لعلم الحقيقة فهو ناقص ، إذ ثمرة العلم : العمل ، وثمرة العمل : الحال ، وثمرة الحال : الذوق والوجدان ، وهو نهاية العرفان » (1) .
ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« العلوم ثلاثة :
1. العلم اللساني : علم الأحكام ، علم الدراسة ، علم الكتب ، يستوي فيه المسلم والكافر ، المسلم والنصراني .
2. العلم القلبي : وهو علم التقوى خاص بالمؤمنين بمقدار التقوى :
{ واتَّقوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ } (2) .
3. العلم الذاتي : العلم اللدني بشرطين : الرحمة والعبدية ، قال تعالى :
{ فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (3) » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« العلوم ثلاثة : علم القول ، وعلم الفهم ، وعلم الشهود .
فالأول : للمقلدين ، والثاني : للمستدلين ، والثالث : للعارفين » (5) .

ويقول السيد أحمد فائز البرزنجي :
« قال بعض المحققين : العلوم الحاصلة لنا على ثلاثة أنحاء :
حضوري بحت :كعلمنا بذاتنا وبما حصل من الكيفيات والصور .

وانطباعي صرف : كعلمنا بما هو غائب عنا .
وذو الوجهين : يشبه الأول من وجه والثاني من وجه كعلمنا بما ترسم صورته في
قوانا » (6) .

[مسألة - 9] : في أنواع علوم النبي

يقول الشيخ السراج الطوسي :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 26 -27 .
(2) - البقرة : 282 .
(3) - الكهف : 65 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 211 .
(5) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 30 .
(6) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 14 .

« الله تعالى خص النبي بعلوم ثلاث :
علم بين للخاصة والعامة وهو علم الحدود والأمر والنهي .
وعلم خص به قوم من الصحابة دون غيرهم هو العلم الذي كان يعلم حذيفة بن
اليمان - رضي الله عنه - ...
وكان أصحاب النبي إذا أشكل على أحدهم شيء يلتجون في ذلك إلى علي بن أبي طالب .
وعلم خص به رسول الله لم يشاركه فيه أحد » (1) .

[مسألة - 10] : في أضرب العلم

يقول الشيخ علي الكيزواني :
« العلم ثلاثة أضرب :
علم يؤخذ من المنقول بالنظر أو بسمع الآذان .
وعلم في القلب بواسطة الإلهام .
وعلم في السر بفيض الحق من غير واسطة .
الأول : شريعة ، وطريقة الكسب بالدرس والسماع .

والثاني : طريقة ، وطريقة العمل بالعلم الاول مع الرياضة ومجاهدة النفس وثمرته المعرفة .
والثالث : خاصية من أراد الانتفاع بالخاصية » (2) .

[مسألة - 11] : في مراتب العلم

يقول الشيخ سفيان بن عيينة :
« أول العلم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : أوائل العلم الخشية ، ثم الإجلال ، ثم التعظيم ، ثم الهيبة ، ثم الفناء » (4) .
ويقول الشيخ صدر الدين القونوي :
« مراتب العلم متعددة فمنها معنوية ، وروحانية ، وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ، ومركبة مادية . فالصورية : كالحروف والكلمات المكتوبة المتلفظ بها ، ونحوها من أدوات التوصيل الظاهرة .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 378 .
(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 38 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 51 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1328 .

والمعنوية : هي المفهومات المختلفة ، التي تضمنها العبارات والحروف المختلفة ، بحسب التراكيب الاصطلاحية الوضعية ، والمراتب التي هي محالّ ظهور صفات العلم ومجاليه ، كالقوة الفكرية ، وغيرها من القوى ، والخارج ، والتصورات » (1) .
ويقول الباحث هشام عبد الكريم الالوسي :
« العلم ثلاث مراتب : علم كتاب ، وعلم التقوى ، وعلم اللدن » (2) .

ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

يقول : « مراتب العلم ثلاثة : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين » (3) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« قيل : أول العلم الصمت ، ثم الاستماع ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم نشره » (4) .

[مسألة - 12] : في أجزاء العلم

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« أول [أجزاء العلم] : الحمل للمعلومات ...
الثاني : عدم التضييع ...
الثالث : معرفة اللغات وأصوات الحيوانات والجمادات ...
الرابع : معرفة العواقب ...
الخامس : معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين ...
السادس : معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكونين أعني العالم العلوي والعالم السفلي ...
السابع : انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة الأمام وهي من أجزاء العالم الكامل » (5) .

[مسألة - 13] : في تسلسل العلوم ومراتبها

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 160
(2) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 143 .
(3) - المصدر نفسه - ص 212 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 11 .
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 55 .

« في القرآن علم كل شيء ، وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور ، وعلم الأحرف في لام ألف ، وعلم لام ألف في الألف ، وعلم الألف في النقطة ، وعلم النقطة في المعرفة

الأصلية ، وعلم المعرفة الأصلية في الأزل ، وعلم الأزل في المشيئة ، وعلم المشيئة في غيب الهو ، وعلم غيب الهو { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (1) ولا يعلمه إلا هو » (2) .

[مسألة - 14] : في علامة الإخلاص في العلم

الشيخ علي الخواص

« الإخلاص في العلم : أن لا يثقل عليه الاشتغال عند طلوع روحه » (3) .

[مسألة - 15] : في مصادر العلم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« العلم يؤخذ من أفواه الرجال لا من الدفاتر ، يؤخذ من الحال لا من المقال ، يؤخذ من الفانين عنهم وعن الخلق الباقين بالحق - عز وجل - » (4) .

[مسألة - 16] : في صنعة العلم

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« العلم صنعته الكشف ، أي : علم كان وفي أي وقت كان » (5) .

[مسألة - 17] : في تمام العلم

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« تمام العلم : هو انقطاع الرجاء عن بلوغ كنهه » (6) .

[مسألة - 18] : في مقتضى العلم

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« العلم كله يقتضي الحكم » (7) .

[مسألة - 19] : في رأس العلم وآفته

---

(1) - الشورى : 11 .

(2) - علي بن انجب الساعي -كتاب أخبار الحلاج - ص 95 – 96 .

(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج 1 ص 38 -39 .

(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 214 .

(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه

أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 160 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 363 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 263 .

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« يا بني : رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق » (1) .

[مسألة - 20] : في شرف العلم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشرف الذي للعلم شرفان : شرف من حيث ذاته ، وشرف من حيث معلومه .
فالشرف الذي له من حيث ذاته ، كونه يوصلك إلى حقيقة الشيء على ما هو عليه ويزيل عنك أضداده ...
والذي له من حيث معلومه [الله تعالى] ، يكسبه ذلك الشرف » (2) .

[مسألة - 21] : في أفضل العلم

يقول الشيخ أبو العباس المستغفري :
« يقال : أفضل العلم علم الحال ، وأفضل العلم حفظ الحال ، ويفترض على كل مسلم طلب ما يقع في حاله في أي حال كان » (3) .

[مسألة - 22] : في فضائل العلم

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« يا طالب العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة :
فرأسه : التواضع ، وعينه : البراءة من الحسد ، وأذنه : الفهم ، ولسانه : الصدق ، وحفظه : الفحص ، وقلبه : حسن النية ، وعقله : معرفة الأشياء والأمور ، ويده : الرحمة ، ورجله : زيارة العلماء ، وهمته : السلامة ، وحكمته : الورع ، ومستقره : النجاة ،
وفائدته : العافية ، ومركبه : الوفاء ، وسلاحه : لين الكلمة ، وسيفه : الرضا ، وجيشه : محاورة العلماء ، وماله : الأدب ، وذخيرته : اجتناب الذنوب

، وزاده : المعروف ، ومأواه : الموادعة ، ودليله: الهدى ، ورفيقه : محبة الأخيار ... العلم ، تحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربة » (4) .

[مسألة - 23] : في حقائق العلم

يقول الشيخ أحمد زروق :

---

(1) - أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 294 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 24 – 25 .
(3) - الشيخ أبو العباس المستغفري - مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم – ص 3 .
(4) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج2 ص 300 – 301 .

« من حقائق العلم : العمل بالحق ، و مجانبة الباطل ، وإعطاء كل شيء ما يليق به » (1) .

[مسألة - 24] : في غاية العلم

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية العلم] : كشف في إحاطة يستحيل العيب بالنسبة إليه ولا تتعلق بغير موصوفه إذا لم تكن زائدة عليه » (2) .

[مسألة - 25] : في أن العلم هو السعادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من زعم اليوم أن العلم هو السعادة فإنه صادق بأن العلم هو السعادة وبه أقول ، ولكن فاته ما أدركه أهل الكشف وهو أنه إذا أراد الله شقاوة العبد أزال عنه العلم فإنه لم يكن العلم له ذاتياً بل اكتسبه وما كان مكتسباً فجائز زواله ويكسوه حلة الجهل ، فإن عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم إلا العلم بأنه قد انتزع عنه العلم ، فلولم يبق الله تعالى عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب ، فإن الجاهل الذي لا يعلم أنه جاهل ، فارح مسرور لكونه لا يدري ما فاته » (3) .

[مسألة - 26] : في ثمرة قوة العلم
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« قوة العلم فحسنها وصلاحها في أن تصير بحيث يسهل بها درك الفرق :
بين الصدق والكذب في الأقوال .
وبين الحق والباطل في الاعتقادات .
وبين الجميل والقبيح في الأفعال .
فإذا صلحت هذه القوة حصل منها ثمرة الحكمة والحكمة ثمرة الأخلاق الحسنة » (4) .
[مسألة - 27] : في ميراث العلم
يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« العلم يورث المخافة » (5) .
[مسألة - 28] : في ألذ العلوم
يقول الشيخ علي الخواص :

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 80 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 11 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 245 – 246 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 54 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 58 .

« ألذ العلوم : معرفة الله » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله بن علوي :
« لا يجد العالِم لذة العلم حتى يهذب نفسه وأخلاقه ، ويستقيم على الكتاب والسنة ، ويرمي بالرياسة تحت قدمه » (2) .
[مسألة - 29] : في أنفع العلوم
يقول الشيخ عيسى البرزنجي - رضي الله عنه - :
« أنفع العلوم ، العلم بأحكام العبودية » (3) .
[مسألة - 30] : في أنواع العلوم النافعة
يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« العلوم النافعة :

هي علم يقوى به يقينك .
وعلم تحسن به عبادة ربك .
وعلم تحسن به معاملة أخوانك المؤمنين .
وعلم تحسن به معيشتك وأهلك .
وعلم يدوم لك به المزيد من الفضل الإلهي .
وعلم تعلم به من أنت » (4) .

[مسألة - 31] : في أن علم القوم لا ينفد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لو أن العلم الذي أتكلم به من عندي لفنى وانقطع ، ولكنه من حق بدأ والى حق يعود » (5) .

[مسألة - 32] : في العمل بالعلم

يقول الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) :
« ما العلم إلا للعمل به ، والعمل به ترك العاجل للآجل » (6) .

[مسألة - 33] : في مواريث العمل بالعلوم

يقول الشيخ أحمد بن ابي السعدان :
« من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية .
ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية .
ومن عمل بعلم الرعاية هدي إلى سبيل الحق » (7) .

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 24 .
(3) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107.
(4) -الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 156 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 53 .
(6) - الشيخ أبو العباس المستغفري - مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم – ص 5 .

(7) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 377 .

[مسألة - 34] : في أصول الآخذ بالعلم

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الأخذ بالعلم يبنى على أربعة أصول :
أما من طريق الأصالة ، وأما من طريق المواجهة ، وأما من طريق الفهم ، وأما من طريق السمع » (1) .

[مسألة - 35] : في طرق ومسالك أخذ العلم الصوفي

يقول الشيخ أحمد زروق :
« للناس في أخذها العلوم ثلاث مسالك :
أولها : قوم تعلقوا بالظاهر ، مع قطع النظر عن المعنى جملة ، وهؤلاء أهل الجحود من الظاهرية ، لا عبرة بهم .
الثاني : قوم نظروا لنفس المعنى ، جمعاً بين الحقائق ، فتأولوا ما يؤول ، وعدلوا ما يعدل ، وهؤلاء أهل التحقيق من أصحاب المعاني والفقهاء .
الثالث : قوم أثبتوا المعاني ، وحققوا المباني ، وأخذوا الإشارة من ظاهر اللفظ وباطن المعنى ، وهم الصوفية المحققون ، والأئمة المدققون ، لا الباطنية ، الذين حملوا الكل على الإشارة ، فهم لم يثبتوا المعنى ولا العبارة فخرجوا عن الملة ، ورفضوا الدين كله » (2) .
وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« جعل الصوفية وابن عربي معهم طريقين للعلم الصوفي :
- أخذ عن الله : وهو طريق الكسب الانساني : بالمجاهدة ... والتصفية ... والتفكر ... والتفريغ ... الموصل الى كشف ومشاهدات وتجليات ...
- الأخذ عن الأنبياء : وهو طريق الوراثة الإنسانية للعلم الإلهي وذلك لا يكون إلا بالاتباع . وهو في الواقع اخذ عن الله للعلم النبوي الموروث » (3) .

[مسألة - 36] : في مذهب الصوفية من حيث

تعلم العلم

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 155 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 47 .
(3) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1193 .

« مذهب الصوفية في تعلم العلم هو أنهم يرون أن العلم المكتسب من الأوراق ليس بعلم ، وإنما هو تقليد ، وذوق مستعار ، والعلم كامن في كل روح إنسانية ، وإنما يمنعه من الظهور حجب النفس ، ومتى قام العبد على قدم التجرد باتباع شعائره ، واجتناب مكارهه، وصدق توجهه إلى ربه ، وصحت نيته وولى وجهه بعزم وثبات ، نحو الطريق ، انكشفت تلك الحجب وبرز العلم الكامن بمقدار ما في المريد من عزم من عالم الفيض » (1) .

[مسألة - 37] : في أن العلم والمعرفة شيء واحد

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :
« مرامنا بالعلم والمعرفة واحد لا كما اصطلح عليه البعض من تخصيص العلم بالمركبات أو الكليات ، والمعرفة بالبسائط والجزئيات » (2) .

[مسألة - 38] : في صور التجلي العلمي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قيل : التجلي العلمي لا يقع إلا في أربع صور : الماء ، واللبن ، والخمر ، والعسل .
فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني .
ومن شرب اللبن يعطى العلم بأمور الشريعة .
ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال .
ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي .
والعلم إذا حصل بقدر استعداد القابل أعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر .
ومن هذا قيل : طالب العلم كشارب ماء البحر ،

كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً » (3) .
[مسألة - 39] : في أن العلم أوسع من التصور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 53 – 54 .
(2) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 20 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 507 .

« العلم ليس تصور المعلوم ، ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم ، فإنه ما كل معلوم يتصور ، ولا كل عالم يتصور ، فان التصور للعالم إنما من كونه متخيلاً ، والصورة للمعلوم أن تكون على حالة يمسكها الخيال ، وثم معلومات لا يمسكها الخيال أصلاً فثبت أنها لا صورة لها » (1) .
[مسألة - 40] : في أن العلم حجة الله البالغة على المعلوم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لله الحجة البالغة على خلقه لأنهم المعلومون ، والمعلوم يعطي العالم ما هو عليه في نفسه وهو العلم ، ولا أثر للعلم في المعلوم ، فما حكم على المعلوم إلا به » (2) .
[مسألة - 41] : في سبب تسمية العلم بالروح
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لما كان العلم تحيا به القلوب كما تحيا بالأرواح أعيان الأجسام كلها سمي العلم
روحاً » (3) .
[مسألة - 42] : في باب كل علم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن باب كل علم إنما هو من القلب » (4) .
[مسألة - 43] : في مبنى العلم والحال
يقول الشيخ أحمد زروق :
« مبنى العلم على البحث والتحقيق ، ومبنى الحال ، على التسليم والتصديق » (5) .
[مسألة - 44] : في سر العلم

يقول الإمام القشيري :
سر العلم : هو حقيقة العلم بالله تعالى (6) .
ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« سر العلم : هو خصوصية العالمين بالله - عز وجل - » (7) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 42 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص 7 – 8 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 356 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 57 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 23 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 51 (بتصرف) .
(7) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 62 .

« سر العلم : هو حقيقة العلم ، لأن العلم هو عين الحق في الحقيقة » (1) .
[مسألة - 45] : في العلاقة بين العلم والحكمة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل علم لا حكمة فيه فهو ناقص ، وكل حكمة لا علم فيها فهي قاصرة . فتمام العلم بالحكمة ، وكمال الحكمة بالعلم . والعلم والحلم توأمان .كما أن الحكم والحكمة توأمان والحكم مع العلم أثر من الحكمة يجعل العلم نافعاً ونازلاً بمحله وموقعه من العدل والحلم مع الحكمة أثر من العلم يجعل الحكمة سليمة عن الحكم الطبيعية ونازلة على محلها من الاعتدال النافع للخلق فعلى هذا يدخل أثر العلم في الحكمة ويتصل بها ويخرج أثر الحكمة إلى العلم ويقترن به ... وإليه

الإشارة بقوله تعالى : { وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزي الْمُحْسِنينَ } (2) » (3) .

[مسألة - 46] : في أن صفة العلم أقرب الأوصاف إلى الحي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« العلم أقرب الأوصاف إلى الحي ، كما أن الحياة أقرب الأوصاف إلى الذات » (4) .

[مسألة - 47] : في أحكام العلوم

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أحكام العلوم أربعة : الوحي والتجلي والعندي واللدني » (5) .

[مسألة - 48] : في العلوم المنزلة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 101 .

(2) - يوسف : 22 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 46 أ .

(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 46 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 23 .

« العلم المنزل علينا علمان : ظاهر وباطن ، يعني الشريعة والمعرفة ، فأمر بالشريعة على ظاهرنا وبالمعرفة على باطننا لينتج من اجتماعهما علم الحقيقة كالشجرة والأوراق يحصل منها الثمرة كما قال الله تعالى : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ } (1) وإلا فبمجرد علم الظاهر لا يحصل الحقيقة ولا يصل إلى المقصود فالعبادة الكاملة بهما لا بأحدهما » (2) .

وأضاف قائلاً :

« العلم الظاهر اثنا عشر فناً ، وكذا العلم الباطن

له اثنا عشر فناً ، فقسم بين العام والخاص على قدر الاستعداد .
فالعلوم منحصرة على أربعة أبواب :
الباب الأول : ظاهر الشريعة من الأمر والنهي وسائر الأحكام .
والثاني : باطنها ، سميته : علم الباطن والطريقة .
والثالث : الباطن ، سميته : علم المعرفة .
والرابع أبطن البواطن ، وسميته : علم الحقيقة » (3) .

[مسألة - 49] : العلم في علم الحروف

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« عين العلم من العلو ، ولامه من اللطف ، وميمه من المروءة » (4) .

[مسألة - 50] : في أسامي أهل العلم

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« جميع أسامي أهل العلم مجملاً : عالم ، وفقيه ، وحكيم ، وناقل العلم ، وراو
العلم ، وحامل العلم ، ووعاء للعلم ، ومتكلم بالعلم ، ورباني في العلم » (5) .
[تعليق] :
علق الشيخ أبو عثمان المغربي على هذا النص قائلاً :
« ما أحسن ما قاله الشافعي : علم الأديان ، علم القلوب والحقائق والمعارف .
وعلم الأبدان : معرفة علم آفات النفوس والرياضات وتقويم السياسات وأحكام المجاهدات » (6) .

[مسألة - 51] : في العلم الذي لا يعول عليه

_____
(1) - الرحمن : 19 – 20 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 10 .
(3) - المصدر نفسه – ص 24 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 416 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص

. 70
(6) – المصدر نفسه – ص 72 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العلم بالإله من غير إثبات المألوه لا يصح فلا يعول عليه ، ولهذا قال الشارع : من عرف نفسه فقد عرف ربه » (1) .

[مسألة - 52] : في طبقات أرباب العلوم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« أرباب العلوم والأحوال على طبقات ثلاث : طبقة انتدبوا إلى علوم الأحكام والاشتغال على جمعها ومنعها وبذلها وعطائها ... وهم علماء الظاهر وأرباب الاختلافات والمسائل التي بها يحفظون أساس الشريعة وأصول الدين وإليهم المرجع في تصحيح المعاملات وتقييدها بالكتاب والسنن ...
والطبقة الثانية منهم : الخواص الذين خصهم الله تعالى بمعرفته وقطعهم عما فيه الخلق من جميع الأشغال والإرادات ، فشغلهم بالله وإرادتهم له ، فلا حظ لهم فيما فيه الخلق من أسباب الدنيا ... فلا لهم مع الخلق قرار ، ولا لغيرهم إليه سبيل بحال . بل هم خواص الخواص الذين خصهم الله بأنواع الكرامات وقطع أسرارهم عن المكنونات فكانوا له وبه وإليه ...

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 12 - 13 .

والطبقة الثالثة : هم الذين لقبوا بالملامتية ، وهم الذين زين الله تعالى بواطنهم بأنواع الكرامات من القربة والزلفة والاتصال وتحققوا في سر السر في معاني الجمع ، بحيث لم يكن للافتراق عليهم سبيل بحال من الأحوال . فلما تحققوا في الرتب السنية من الجمع والقربة والأنس والوصلة ، غار الحق عليهم أن يجعلهم مكشوفين للخلق ، فأظهر للخلق منهم ظواهرهم التي هي في معنى الافتراق من علوم الظواهر ،

والاشتغال بأحكام الشرع وأنواع الأدب ، وملازمة المعاملات ، فيسلم لهم حالهم مع الحق في جمع الجمع والقربة ، وهذا من أسنى الأحوال ألا يؤثر الباطن على الظاهر وهذا شبيه بحال النبي لما رفع إلى المحل الأعلى من القرب والدنو ، وكان قاب قوسين أو أدني ، ثم لما رجع إلى الخلق تكلم معهم في الأحوال الظاهرة ولم يؤثر من حال الدنو والقرب على ظاهره شيء » (1) .

[مسألة - 53] : في علم القوم

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعضهم : علمنا لا يؤخذ بالقياس ولا بالفهم وقوة الذكاء والاقتباس ، بل هو نكتة من الحق يكشف عن القلب قناعه ونور منه ينبسط في عوالم الحقيقة شعاعه ، حتى يصير الغيب في معد العيان ولا يفتقر المشكل لشيء من البيان بل لو كشف الغطاء ما ازداد صاحبه يقيناً » (2)

[مسألة - 54] : في أفضل العلم

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« وجدت أفضل العلم علماً من الحي القيوم » (3) .

[مسألة - 55] : في مجموع العلم كله

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« العلم كله ، مجموع في حرفين : من عرف الله وعبده فقد أدرك الشريعة والحقيقة » (4) .

[مسألة - 56] : في زكاة العلم

---

(1) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 86 – 87 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 47 .

(3) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 271 .

(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 99 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« زكاة العلم نشره ودعوة الخلق إلى الحق - عز

وجل - » (1) .
[مسألة - 57] : في العلم الذي لا يلتفت إليه
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« مما لا يلتفت : إليه علم وسيع في فنون مقروءة يسوق صاحبه لرؤيا التفوق على غيره ممن هو دونه في تلك الفنون والعلوم ، فكم من لسان عالم بفم رجل ذي قلب جاهل ، وكم من لسان جاهل بفم رجل ذي قلب عالم ، فإذا كنت في محافل العلماء قيد لسانك ، وإذا كنت في محافل طلاب الحق قيد قلبك ، واطرح عنك رؤيا علمك ، فالعلم سر يقود العبد إلى مفارقة الطريق التي تُبرز الأمراض لطارقها ، ويأخذ بصاحبه إلى سلوك الطرق التي تنتج الإسعاف في أمر القلب والروح والعقل ، وتنهض بهم إلى الله تعالى » (2) .
[مسألة - 58] : في آفة العلم
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« آفة العلم : النسيان » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
آفة العلم : الإفشاء الى غير أهله (4) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة العلم : رؤية النفس » (5) .
[مسألة - 59] : في آفة سر العلم
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة سر العلم : هي الافشاء إلى غير أهله » (6) .
[مسألة - 60] : في زينة العلم
يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه -

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 23 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 267 – 268 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 76 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في

التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 51 (بتصرف) .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(6) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 62 .

« زينة العلم : الورع والحلم » (1) .
[مسألة - 61] : في حد العلم
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« حدُّ العلم : انتفاء الجهل » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حد العلم وحقيقته المطلقة : هو معرفة الشيء على ما هو عليه ، المقيدة العمل به ، وهو الذي يعطيك السعادة الأبدية » (3) .
[مسألة - 62] : في حقيقة العلم
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« حقيقة العلم : هو السمع والمشاهدة » (4) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [العلم] : هو صفة يستلزم الإحاطة بمتعلقها ولا يفتقر في ذلك لحكم الوجود » (5) .
ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« حقيقة العلم : معرفة المعلوم على ما هو عليه ، والمختلف أسبابها والطرق الموصلة إليها » (6) .
ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 276 .
(2) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 40 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 34 .

(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 79 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 11 .
(6) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 84 .

« حقيقة العلم : هي ملكة تحصل في الشخص بحسب استقرائه لضوابط العلم وقوانينه يقدر بسببها أن يدفع جميع وجوه الإشكال والتلبيس عن ذلك العلم وأن يأتي باستشهادات تفصل حقائق ذلك العلم ، من مجازاته وارتباط لوازمه من ملزوماته وانفصال ما يوجب الفرق بين متفرقاته من غير أن يسمع ذلك من مدارسة كتب ولا تعليم ولا مطالعة كتب ولا تفهيم بل بحسب ما تعطيه القوة الملكية لا الصورة المنقولة والمنقولة عندهم إما عن قوة ضرورية وإما عن أسماع خبرية » (1) .

[مسألة - 63] : في زكاة العلم

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« زكاة العلم : أن يعلمه أهله » (2) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« زكاة العلم : التحقق بأن واهب العلم هو الحق سبحانه ... لذلك كانت الزكاة
فريضة . فمن قال العلم لي وأنا صاحبه ، كان كممسك المال من غير إخراج زكاة ، فهو فاعل كبيرة عند العارفين . ورد العلم إلى صاحب العلم يوهب التواضع أمام المعلم الأكبر الذي لو شاء لجعل من موسى فرعوناً ومن فرعون موسى آخر » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين العلم والمعلوم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علمه ليس غيره وعلمه به عين علمه به .
والعلم ليس المعلوم ، فإن الإنسان يعلم شيئاً وهو ليس ذلك الشيء . والعلم أيضاً قد يكون المعلوم ، فإن بالعلم يعلم العلم ، فلا تنكر أن العلم عين المعلوم فقد أريتك » (4) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين العلم النافع والعمل الخالص
يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« العلم النافع هو روح الله ، وأن العمل الخالص هو روح رسول الله ...

_____
(1) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 84 – 85 .
(2) – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 132 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 149 .
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 11 .

العلم النافع هو ما عرفك بالله ورسوله ، والعمل الخالص هو من قربك من الله ورسوله » (1) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العلم والإيمان
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« العلم له الثبوت ، بخلاف الإيمان فإنه قد يزول ، فإذا زال الإيمان الذي هو سبب السعادة خلف السعادة ضدها وهي الشقاوة .
وأما العلم فإنه لا يزول ولا تؤثر فيه الغفلات فإنه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل نفس . لأنه وال مشغول بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله تعالى ولا يخرجه ذلك عن نعته بأنه عالم بالله تعالى مع وجود الضد في المحل من غفلة أو نوم . فإنه لا جهل بعد علم .
وأعني بالعلم علم القوم رضوان الله عليهم الحاصل من التجليات الربانية والإلهامات الروحانية » (2) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العلم والشعور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الإلهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم ، لأنه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فأنت بحكم معناك

ومغناك وذلك هو غلق الباب . فإنك تشعر أن خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لا تعلمه وإن شعرت به فالصورة الظاهرة : المصراع الواحد ، والنفس : المصراع الآخر ، فإذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبدا لك ما وراء الباب فذلك هو العلم » (3) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين الفهم والعلم
يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« الفرق بين حال الفهم والعلم :

---

(1) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج2 ص 144 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 194 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 458 .

أن العلم : وجود يرد على القلب من حيث العلم . والفهم نظر إلى ذلك » (1) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« فوقية رتبة الفهم على رتبة العلم وذلك قوله : { فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَكُلّاً آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً } (2) ويدل ذلك إصابة سليمان حقيقة المسألة المخصوصة بحسب نور الفهم لا بحسب قوة العلم » (3) .

[مقارنة - 6] : في الفرق بين العلم والمعرفة
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« المعرفة ما شاهدته حساً ، والعلم ما شاهدته خبراً » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المعرفة تتعلق بأعيان الذوات من الممكنات ، والعلوم تتعلق بما ينسب إليها » (5) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« إن الله تعالى جعل العلم دليلاً عليه ليعرف ، وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليؤلف .
فالعلم دليل إلى الله ، والمعرفة دالة على الله ،

بالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة تنال المعروفات ، والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف ، فالمعرفة تقع بتعريف الحق ، والعلم يدرك بتعريف الخلق ، ثم تجري الفوائد بعد ذلك » (6) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« العلم أرفع من المعرفة وأتم وأكمل وأشمل . ولذلك تسمى الله بالعلم ولم يتسم بالمعرفة فقال : { والَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ } (7) . ثم لما خاطب النبي خاطبه بأتم الأوصاف وأكملها وأشملها للخيرات فقال : { فاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ } (8)

_____
(1) - الشيخ محمد بن الحسن السمنودي – تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 15 أ .
(2) - الأنبياء : 79 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 513 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 110 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 558 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 230 .
(7) - المجادلة : 11 .
(8) - محمد : 19 .

ولم يقل فاعرف ، لأن الإنسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علماً ، فإذا عرفه وأحاط به علماً فقد علمه » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« المعرفة : معرفة الأشياء بصورها وسماتها ، والعلم : علم الأشياء بحقائقها » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« العلم حجة ، والمعرفة غلبة والغلبة غير محكوم بها » (3) .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« العلم : لسان الظاهر ، والمعرفة : لسان الباطن » (4) .
ويقول : « المعرفة كلها ما كان طريقه القلب ، وليس لنطق المعرفة سبب من أجله يُنطَق .
والعلم كله يُثبتُ حقك وحق الحق ، والمعرفة : كلها تثبت حق الحق وتمحو حقك .
فكل ما أثبت لك حقاً فعلم ، وكل ما أثبت عليك – لا لك – حقاً فمعرفة » (5) .
ويقول : « العلم كله تظهر فيه أحكام النفوس ، والمعرفة كلها تخفي فيها أحكام النفوس ، لأن النفس لا ترتبط إلا بحظ . فإن صاحبت العلم كان حظاً ممدوحاً ، وإن فارقته كان حظاً مذموماً ، والمعارف كلها تمحو الحظوظ كلها محمودها ومذمومها ... فالعلم كله أمر ونهي ، والمعرفة كلها تنبيه وتبصير ، والتنبيه كله تثبيت وتأييد » (6) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قال بعضهم :
العلم بالتعليم والفهم والفطنة ، والمعرفة لا تحد بالتمييز والتقدير والتعليم .
فللعلم حد وغاية ، وليس للمعرفة حد ولا غاية ولا نهاية .
والعلم ينزل بصاحبه باب السماء ، والعقل ينزل بصاحبه عند العرش ، والمعرفة تنزل بصاحبها عند الرب .

_____

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 6. - 61 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 66 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1286 .
(4) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 41 .
(5) - المصدر نفسه – ص 39 – 40 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 300 .

فنور المعرفة متصل بالرب ، ونور العلم غير ذلك .
والعلم يكون للكافر والمؤمن ، والمعرفة لا تكون إلا للمؤمن .
والعلم عامٌ ، والمعرفة خاصةٌ » (1) .
ويقول الشريف الرضي :
« المعرفة تطلق على الإدراك الذي بعد الجهل . أو تطلق على الأخير من إدراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم . ولا يعتبر شيء من هذين القيدين في العلم » (2) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« العلم جملة موهوبة من الله للقلوب ، والمعرفة تميز تلك الجملة ، والهدى وجدان القلوب ذلك » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال عين القضاة رحمه الله تعالى : إن كل ما كرر مرة أو أكثر وعلمه غيرك : فهو علم . وما لا يفهم من جهة الألفاظ : فهو معرفة » (4) .
ويقول : « المعلوم غير علمك به فإن طلبته لتعرفه فلن تراه ، وإن طلبته لتراه فلن تعرفه ، وليس من عرف عَلِمَ فالمعرفة حجاب عن العلم فلهذا هي طريق إليه ، والعلم كشف للمعرفة فالعلم والمعرفة حجاب عليه » (5) .
ويقول الشيخ ابو بكر بن طاهر المقدسي :
« الفرق بينها [المعرفة] وبين العلم ، أن العلم الإحاطة بذات الشيء عينه وحده . والمعرفة إدراك ذاته وثباته ، وإن لم يدرك حده وحقيقته فالعلم أعم وأبلغ ، لأن كل معلوم معروف ، وليس كل معروف معلوماً » (6) .

[مقارنة - 7] : في الفرق بين مقام العلم ومقام المعرفة
يقول الشيخ علي الخواص :

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 57 .
(2) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 18 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 46 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 157 .
(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 18 .
(6) - د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 19 .

« هما بمعنى واحد لأنك إذا سألت القائل بمقام المعرفة أجاب بما يحسب أنه المخالفة في مقام العلم فالخلاف بين القوم في اللفظ لا في المعنى لكن لا يخفى أن الحق تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالمعرفة أدباً أن يصفه بما لم يصف به نفسه » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « اختلف أصحابنا في مقام المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم .
فطائفة قالت : مقام المعرفة رباني ، ومقام العلم إلهي وبه أقول وبه قال المحققون ...
وطائفة قالت : مقام المعرفة إلهي ، ومقام العلم دونه وبه أيضاً أقول فإنهم أرادوا بالعلم ما أردناه بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظي وعمدتنا قول الله تعالى : { وَإِذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ إِلى الرَّسولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفوا مِنَ الْحَقِّ } فسماهم عارفين وما سماهم علماء ثم ذكر ذكرهم ، فقال : يقولون : { ربنا } ولم يقولوا إلهنا : { آمنا } ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا فأقروا بالاتباع : { فاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ } وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا : { وَما لَنا لا

نؤمِنُ بِاللَّهِ وَما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ } (2) ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا إلهنا مع القوم ولم يقولوا مع عبادك الصالحين كما قالت الأنبياء ، فقال الله لهذه الطائفة التي صفتهم هذه : { فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّات } (3) فأنزلناهم حيث أنزلهم الله » (4) .

[مقارنة - 8] : في الفرق بين المعرفة بالله والعلم بالله
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 169 – 170 .
(2) - المائدة : 83 .
(3) - المائدة : 85 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 318 – 319 .

« المعرفة بالله هي علم الطلب لله من قبل الوجود له ، والعلم بالله هو بعد الوجود . فالعلم بالله أخفى وأدق من المعرفة بالله » (1) .
وأضاف قائلاً : « العلم دليل إلى الله ، والمعرفة دالة على الله ، فبالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة تنال المعروفات ، والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف . فالمعرفة تقع بتعريف الحق ، والعلم يدرك بتعريف الخلق ، ثم تجري الفوائد بعد ذلك » (2) .
[تعليق] :
يرى الدكتور محمد جلال شرف أن المعرفة عند الشيخ كانت قبل الخلق وإيجاد العلم ، أو قبل وجود الإنسان واتصاله بالبدن . أما العلم فهو بعد الوجود ، ولذلك كان أخفى وأدق من المعرفة .
وقال : « فالمعرفة إذاً خاصة بالحق (أي الله) ، والعلم خاص بالخلق (أي المخلوقات والمحدثات) » (3) .
ويرى أيضاً أن المعرفة عند أبو سعيد الخراز إلى جانب أنها فيض من الله ، فهي أيضاً اكتساب

وجهد ومجاهدة تقوم بها النفس في سبيل الله ، وذلك بناءاً على قول الشيخ : إن المعرفة « تأتي القلب من وجهين ، من عين الجود ، ومن بذل المجهود » (4) .
[مقارنة - 9] : في الفرق بين الفقه والعلم
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الفقه : هو معرفة الشيء بمعناه الدال على غيره .
والعلم : هو تجلي الأشياء له بنفسها » (5) .
[مقارنة - 10] : في الفرق بين العلم والعين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العين طريق ، والعلم تحقيق ، لولا فضل العلم على العين ما كان شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ...

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 67 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 230 .
(3) - د . محمد جلال شرف – أعلام التصوف في الإسلام – ص 26 .
(4) - المصدر نفسه – ص 26 .
(5) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 65 .

الشهادة على الخبر أقوى في الحكم من شهادة البصر ... لولا التلبس الداخل على البصر ما شهد الصحابة في جبريل - عليه السلام - أنه من البشر فلوا استعملهم العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكروا فيما أبصروا حيث سألوا عما جهلوا » (1) .
[مقارنة - 11] : في الفرق بين العِلم والعَلم
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« العِلم شِرب النفس ، والعَلم شرب القلب ... والعِلم حد ، والعَلم حد الحد » (2) .
[مقارنة - 12] : في الفرق بين عمل العلماء وعمل الأولياء من حيث طلب العلم
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الفرق بين ... عمل العلماء وعمل الأولياء :
فإن العلماء يعملون في اكتساب نفس العلوم واجتلابها إلى القلب .
وأولياء الصوفية يعملون في جلاء القلوب وتطهيرها وتصفيتها وتصقيلها فقط » (3) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } (4)
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« النفس إذ انفردت تفكرت ، وإذا تفكرت تقيدت ، وإذا تقيدت هطل عليها العلم النفسي ، فنظرت بالعين النورانية ، ولحظت بالنظر الثاقب ، ومضت على الشريعة المسنونة ، فأخبرت الأشياء قبل ورودها ، وذلك معنى قوله تعالى : { وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :
« يا أيها الناس عليكم بالعلم فإن لله سبحانه رداء يحبه ، فمن طلب باباً من العلم ردّاه

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 338 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 254 – 255 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 22 .
(4) - الكهف : 65 .
(5) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 94 – 95 .

الله - عز وجل - بردائه ، فإن أذنب ذنباًاستعتبه ثلاث مرات لئلا يسلبه رداءه ذلك وإن تطاول به ذلك الذنب حتى يموت » (1) .
ويقول الإمام علي بن أبي طالب :
« العلم : وراثة كريمة » (2) .

« لا شرف كالعلم » (3) .
« العلم مقرون بالعمل ، فمن علم عمل . والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا
ارتحل عنه » (4) .
ويقول الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - :
« خُيّر سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك ، فاختار العلم ، فأعطي المال والملك معه » (5) .
ويقول الصحابي أبو الدرداء - رضي الله عنه - :
« من رأى أن الغدو إلى طلب العلم ليس بجهاد فقد نقص في رأيه وعقله » (6) .
ويقول الصحابي ابن مسعود - رضي الله عنه - :
« عليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ورفعه موت
رواته ، فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم علماء لما يرون من كرامتهم ، فإن أحداً لم يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلم » (7) .
ويقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :
« من شرف العلم ، أن كل من نسب إليه ولو في شيء حقير فرح ، ومن رفع عنه
حزن » (8) .
ويقول : « طلب العلم أفضل من النافلة » (9) .
ويقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« الطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل ... ولا علم إلا من عالم رباني » (10) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 8 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 3 .
(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 27 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 85 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 7 .
(6) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص

11 .
(7) - المصدر نفسه – ج 1 ص 8 .
(8) - المصدر نفسه – ج 1 ص 8 .
(9) - المصدر نفسه – ج 1 ص 11 .
(10) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 28 .

« ما من طريق إلى الله أفضل من العلم » (1) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : أفضل مصحوب الإنسان العلم ، لأنه اقتداء ولا حظ للنفس فيه بحال وهو جار على مخالفة الطبع » (2) .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« العلم كله يقتضي الحكم ، والحكم كله يقتضي الصبر ، والصبر كله خُلُق من أخلاق الخوف والخوف كله خلق من أخلاق التقوى ، والتقوى كلها خلق من أخلاق المعرفة ، والمعرفة أدب من آداب التعرف » (3) .
ويقول أبو الأسود :
« ليس شيء أعز من العلم ، الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك » (4) .
ويقول الشيخ فتح الموصلي :
« أليس المريض إذا منع الطعام والشراب والدواء يموت ؟ قالوا : بلى ، قال : كذلك القلب إذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثة أيام يموت » (5) .
ويقول الشيخ الزبير بن ابي بكر :
« كتب إلي بالعراق : عليك بالعلم ، فإنك إن افتقرت كان لك مالاً ، وإن استغنيت كان لك جمالاً » (6) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الخاصية التي يتميز بها الناس عن سائر البهائم هو العلم ، فالإنسان : إنسان بما هو شريف لأجله ، وليس ذلك بقوة شخصه ، فإن الجمل أقوى منه ، ولا بعظمه ، فإن الفيل أعظم منه ، ولا بشجاعته ، فإن السبع أشجع منه ... بل لم يخلق إلا للعلم » (7) .

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :
« العلم على القلوب كالأسباب على الغيوب » (8) .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

_____
(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 261 .
(2) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 94 .
(3) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 42 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 7 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 7 .
(6) - المصدر نفسه – ج 1 ص 8 .
(7) - المصدر نفسه – ج 1 ص 7 .
(8) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 76 .

« العلم طريق العمل ، والعمل طريق العلم . بل العلم طريق المعرفة ، والمعرفة طريق الكشف ، والكشف طريق الفناء » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشرف في العلم » (2) .
« العلم في التواضع » (3) .
ويقول الشيخ عبد الحق إبن سبعين :
« نعم العلم علم من كلم الحق ، وتكلم به ، ووجده عنه ، وظهر له به ، أن العالم والعلم والمعلوم حينئذٍ بالوجه الذي يصح به ذلك » (4) .
ويقول الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي :
« العلم بهجة ونور ، وسناء وسرور ، تتضح به الطرائق ، وتنجلي به دقائق الحقائق بلطائف الدقائق في سائر الخلائق ، ولا ينال ذلك إلا المحب السالك » (5) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« العلم نور العقل ، والعقل نور الروح ، والروح

نور الذات » (6) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« العلم : هو خزائن ومفاتيحها السؤال » (7) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« قال بعضهم : العمل بغير علم سقيم ، والعلم بغير عمل عقيم ، والعمل بالعلم صراط مستقيم » (8) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الإمام علي بن ابي طالب :

_____
(1) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 61 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 35 .
(3) - المصدر نفسه – ص 36 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 231 .
(5) - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 200.
(6) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 55 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 167 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 6 .

« ياكميل : العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، المال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو بالإنفاق » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به » (2) .
« أوجب العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به

» (3) .
« أحمد العلم عاقبة ، ما زاد في عقل العاقل » (4) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الأيدي ، إن شاء نفعك بها وإن شاء ضرك بها » (5) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - :
« من علم علماً فليقل به ، ومن لا فليسكت وإلا كتب من المتكلفين ، ومرق
من الدين » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« كل علم تسبق إليك فيه خواطر وتتبعها الصور ، وتميل إليه النفس ، وتلتذ به الطبيعة فارم به واتركه وإن كان حقاً » (7) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا انكشف الغطاء تبينت الأمور على ما هي عليه فيربح العالم ويخسر الجاهل ، فأدرك نفسك بالعلم قبل الموت فإن الظلمة أمامك ما فيها نور إلا علمك وأشرف أعمالك العلم » (8) .
[من قواعد الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم ، وإنما يضر فضل الوجد مع نقصان العلم » (9) .

_____
(1) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 82 – 83 .
(2) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 22 .
(3) - المصدر نفسه - ص 22 .
(4) - المصدر نفسه - ص 22 .
(5) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 89 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 49 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 167 – 168 .
(8) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 34 .
(9) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 187 .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« إذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك » (1) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« قيل : عَلِّم علمك من يجهل ، وتعلم ممن يعلم ما تجهل ، فإنك إذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا صبرت على خدمة ، العلم أعطيت فقه القلب ، ونور الباطن » (3) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - :
« إني لأكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
يا رُبَ جوهر علم لو أبوح به لقيل أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
حفظتُ جميع العلمِ صرتُ طرازهُ
على خلعة التشريف في حُسن خلوتي (5) .
ويقول : أنا البدرُ في الدُنيا وغيري كواكبٌ
وكُلُ فتىً يهوى فذلكُمُ عبدي (6) .
وبحري مُحيطٌ بالبحارِ بأسرِها
وعِلمِي حوى ما كان قبلي وما بعدي (7) .
ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« رحم الله صاحب الزبد حيث يقول :
وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عابد الوثن

(1) - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 152 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 11 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 183 .
(4) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 254 .
(5) - د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 111 .
(6) - المصدر نفسه - ص 122 .
(7) - المصدر نفسه - ص 123 .

وكل من بغير علم يعمل أعماله مردودة لا تقبل » (1) .

أهل العلم
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « أهل العلم : هم أهل الماء والظل » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل العلم : هم أهل الاختصاص ، الجامعون للمقامات ، وهم أهل
الذات ، ولهم أرفع الأنوار وأعلاها » (3) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء » (4) .
أولو العلم
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « أولوا العلم : هم القائمون بالقسط (5) : هم ورثة الأنبياء ، هم المعتصمون بكتاب الله

تعالى ، المجتهدون في متابعة رسول الله ، المقتدون بالصحابة والتابعين ، السالكون سبيل أوليائه المتقين وعباده الصالحين » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « أولوا العلم ... هم ورثة الأنبياء ... وهم ثلاثة أصناف : أصحاب الحديث ، والفقهاء ، والأنبياء » (7) .
توحيد العلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد العلم : وهو من توحيد الهوية ، وهو توحيده من حيث التفرقة ، لأنه ميز بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرحمة وهذا لا يكون إلا في العلم اللدني » (8) .
حامل العلم
الباحث عبد القادر أحمد عطا

_____
(1) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 268 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 296 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 36 – 37 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 7 .
(5) - في الأصل : الذين هم ورثة ٍ
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 5 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 189 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 420 .

يقول : « حامل العلم : هو الحافظ للعلم وإسناده » (1) .
حضرة العلم الأزلي
الشيخ كمال الدين القاشاني

ويقول : « حضرة العلم الأزلي : هي حضرة تعلق علمه تعالى بالأشياء على سبيل التفصيل لحقائقها تعلقاً غير متعلق بشيء من المراتب الكونية فلهذا كان تعلقاً أزلياً » (2) .

حضرة العلم الذاتي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة العلم الذاتي : هي هذه الحضرة [حضرة العلم الأزلي] ، وإنما سميت بذلك : لأن ما فيها لا يظهر لغير ذات الحق عز شأنه » (3) .

حضرة العلم الأزلي الذاتي

الشيخ عبد القادر الجزائري

حضرة العلم الأزلي الذاتي : هو حضرة تعلق علمه تعالى بالأشياء على سبيل التفصيل لحقائقها ، وهو التعين الثاني والمرتبة الثانية وله أسماء كثيرة لكثرة وجوهها واعتباراتها . فالعلم في هذا التعين الثاني نسبته بين العالم والمعلومات بمعنى أن الذات إنما نسبتها إلى المعلومات كانت علماً ، وإلى المرادات كانت إرادة وإلى المقدورات كانت قدرة ، وهكذا في أسماء الحق كلها ، فليس العلم في هذه المرتبة إلا تعلق خاص للذات العالمة لهذا التعلق تسمى عالمة (4) .

صاحب العلم الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

صاحب العلم الحق والوجود : هو من صار له الغيب شهادة (5) .

صاحب العلم اللدني

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « صاحب العلم اللدني : هو من تلقى منه القلب ، أسرار تجليات الرب » (6) .

صورة علم الحق بنفسه

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 70 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 238 .

(3) - المصدر نفسه – ص 238 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 616 – 618 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 113 .

يقول : « صورة علم الحق بنفسه : هو الصفة الذاتية ... ويعرف تعالى ذاته متعينة بالنسبة إلى ظهوره في المتعينات بحسبها » (1) .
صون العلم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صون العلم : المراد به أن لا يكون غرض المتعلم له ما ذكرنا من التزين به بين أقرانه » (2) .
ظاهر العلم
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « ظاهر العلم : وهو المكنى عنه بقاب قوسين ، وهو غاية معراج الرسل غير محمد » (3) .
ناقل العلم
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « ناقل العلم : هو من ينقل أقوال غيره دون سند » (4) .
علم الاثنتي عشرة عيناً
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الاثنتي عشرة عيناً على الكشف والمشاهدة : وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم ، قد علم كل أناس مشربهم من تلك العيون ، فمن علمها علم حكم الاثنتي عشرة برجاً ، وعلم منتهى أسماء الأعداد وهي اثنا عشر » (5) .
علم أحدية العلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم أحدية العلم : هو من علوم المنزل الأقصى السرياني ، وهو من الحضرة

المحمدية ، ومنه يعلم وما ينسب الى العلم من الكثرة ليس لعينه وإنما ذلك لمتعلقاته (6) .
علم الأدلة والبراهين العقلية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الأدلة والبراهين العقلية : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 357 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 361 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 143 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 70 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 644 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 246 .

المشهودة ، ومنه يعلم الأدلة والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها بما تستحقه وتصديقه إياها سبحانه فيما حكمت به عليه ، فإن الله ما نصب بعض الآيات إلا لأولي الألباب ، وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية ، وجعل نفس العقل للعقل ، آية وأعطاه القوة الذاكرة المذكرة التي تذكره ما كان تجلى له من الحق ، حتى عرفه شهوداً ورؤية ، ثم أرسل حجب الطبيعة عليه ، ثم دعاه إلى معرفته بالدلالات والآيات ، وذكره أن نفسه أول دلالة عليه فلينظر فيها (1) .
علم أصناف المعذبين
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أصناف المعذبين : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو علم معرفة أصناف المعذبين من هذه الأمة ومعرفة من يعذب في الدنيا والآخرة ، ومن يعذب في الآخرة فقط (2) .

علم الإعلام بالأعلام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الإعلام بالأعلام المنصوبة على الطريق : هو من علوم منزل جثو الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية ، وهو المنزل الذي يظهر في اللواء الثاني من ألوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسماً إلهياً ، للسلاك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم (3) .
العلم الأكبر
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العلم الأكبر : هو الهيبة والحياء فمن عري منهما عري عن الخيرات » (4) .
العلم الإلهي
الشيخ عبد الحق بن سبعين

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 291 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 2. (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص154 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 269 .

يقول : « العلم الإلهي [عند الصوفية] : هو الفكر ، والذكر الأكبر ، والتعرض ، النفحات الرحمة الرحمانية وركود الحواس ، والعمل بما يرد على القلب ، وتصريف القوى الروحانية ، وتخلية القلب من غير الله تعالى ، وتحليته بذكر ه - جل جلاله - وعلا ، والجد في العمل » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « [العلم الإلهي] : هو أول التعينات والصفات التي نزل به الوجود من الحضرة الأحدية إلى حضرة الواحدية ، وإمام أئمة الصفات وهو علمه بذاته مع شؤون الكامنة فيها ، فيظهر به

جميع أعيان العالم مع أحوالها وهذه الحضرة أول مراتب ظهوره تعالى في صورة العقل الأول الذي هو هيولي الكل وأصله ، فالمعلومات كلها
صورته .. فهي حضرة الأسماء والصفات » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العلوم الإلهية : هي ما أدركه المحققون من المعلومات المتحققة بحقيقة الاتصاف
بالصفة العلمية الإلهية ، فهي من عين علم الله بذاته وبمخلوقاته » (3) .
ويقول : « العلم الإلهي : هو أم الكتاب » (4) .
الشيخ إبن قضيب البان
يقول : « قال لي [الحق] : العلم الإلهي : حقيقة واحدة مجردة من الغيب والشهادة والقيد والإطلاق والحرف والصوت والصورة وهي مرتبة لا نعت ولا رسم إلا عند
الظهور » (5) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام علم الله تعالى
يقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي :
« [علم الله تعالى] قسمان :
علم قديم ، وهو ذاته تعالى .

---

(1) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 314 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة 65 ب .
(3) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 17 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 182 .

وعلم حادث ، وهو أرواح المخلوقات » (1) .

[مسألة - 2] : في وسائل حصول العلم الإلهي

يقول الشيخ عبد الحق إبن سبعين :
« العلم الإلهي منه ما يُتعلّم ، ومنه ما يورث ، ومنه ما يُتلقى من صدور الرجال ، ومنه ما يوجد حالاً وذوقاً ، ومنه ما يظفر به في الجميع » (2) .

[مسألة - 3] : في أن العلم الإلهي صفة أصلية متقدمة على علم المعلومات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« العلم صفة نفسية أزلية . فعلمه سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه . ولا يجوز أن يقال : إن المعلومات أعطته العلوم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد شيئاً من غيره ... وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا يعلمها بعلم أصلي منه غير مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته من نفسها بحسب حقائقها غير أنها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه منها فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو حكمها عليه » (3) .

علم العلوم الإلهية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم العلوم الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، وهي الآتية بواسطة ملك الإلهام ، والآتية بلا واسطة (4) .

العلم بالله
الشيخ محمد بن الفضل البلخي

---

(1) - الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي – مخطوطة مجموعة رسائل – ص 10 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 14 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 46 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 23 (بتصرف) .

يقول : « العلم بالله : هو علم المعرفة ، إذ يعرفه جميع أوليائه به ، وما لم يمكن تعريفه وتعرفه لم يعرفوه ، لأن كل أسباب الاكتساب إنما هي منقطعة عن الحق تعالى ، وأن علم العبد بالحق ليس بسبب للمعرفة ، لأن علة معرفته تعالى وتقدس ، إنما تكون من هديه وإعلامه » (1) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
العلم بالله : هو علم الطلب لله بعد الوجود (2) .
الشيخ سويد السنجاري
يقول : « العلم بالله : وهو علم نعوته وصفاته » (3) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « العلم بالله : هو الألف والدال و الباء - أي أدب – وهو علم الشهود » (4) .
[مسألة] : في أن العلم بالله اختصاص
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « اعلم إنك إذا وهبك من العلم به ما وهبك فلا يهبك حتى يعدك لذلك فيصطنعك لنفسه فتقبل منه ما يلقي عليك من العلم به ، فقد أعطى وجود القبول منك لمواهبه أمراً يربطك به ، لولا ذلك لم تعرفه من حيث الوهب ولا قبلت منه . فالعلم بالله اختصاص غير مكسوب ، فلا تتغنى في طلب معرفته منك ، وأطلب الحق من الحق تجد الحق أقرب إليك منك » (5) .
العلم من الله
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « العلم من الله : هو علم الشريعة الذي هو الأمر والتكليف منه إلينا » (6) .
الشيخ سويد السنجاري
يقول : « العلم من الله : هو العلم بالأمر والنهي والأحكام والحدود » (7) .

---

(1) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 16 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 40 (بتصرف) .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي –

مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 358 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 210 .
(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 12 – 13 .
(6) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 16 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 358 .

علم منزلة علم الله من الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم منزلة علم الله من الله : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار
المشهودة ، ومنه يعلم أين هي من منزلة غيره من الصفات المنسوبة إليه ولم يزاحمها في الموجودات (1) .
علم الإنكار والإقرار والتقرير والتوبيخ
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الإنكار والإقرار والتقرير والتوبيخ : هو من علوم منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله ، ومنه يعلم ما صفة الإنكار والإقرار والتقرير والتوبيخ وأين محلها (2)
علم أين أودع الله علمه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم أين أودع الله علمه : هو علوم منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسمه الرب ، ومنه يعلم أين أودع علمه في خلقه من العوالم وهل أودعه في واحد أو في ما زاد على واحد (3) .
العلم الباطن
الشيخ داود خليل
يقول : « العلم الباطن : هو العلم العياني المطابق للعلم الظاهر الاستدلالي الصحيح ، المؤيد المقوي للظاهر ، والا لم يكن علماً باطناً ،

بل جهلاً باطلاً » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العلم الباطن : هو سر من أسرار الله تعالى يقذفه في قلوب أحبابه لم يطلع عليه ملكاً ولا بشراً » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العلم الباطن : هو علم يعتمد على ما يلقي الله على عبده من خاطر يكون به جواب المسائل . وهو علم خاص بمن رضي الله عنهم من أهل الصفة ، وسمي هؤلاء
محدثون » (6) .
العلم بحسب التعين الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 290 – 291 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 173 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 215 .
(4) - الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم 2063 – ص 7 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 24 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 236 .

يقول : « العلم بحسب التعين الأول والمرتبة الأولى : هو ظهور عين الذات لنفسها باندراج اعتبار الواحدية فيها مع تحققها ، وكان متعلقا بمعلوم واحد ، فكان لفظه حينئذٍ متعديا بحسب هذه المرتبة الأولى إلى مفعول واحد ، فإنه علم فيها ذاته فقط » (1) .

العلم بحسب المرتبة الثانية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العلم بحسب المرتبة الثانية والتعين الثاني : هو ظهور الذات لنفسها بشئونها من حيث مظاهر تلك الشئون المسماة صفات

وحقائق ، فظهور الذات بتلك الشئون لنفسه في هذه المرتبة الثانية ، فيكون متعلقا بمعومات متميزة ومتغايرة بحسب المرتبة الثانية المتصفة بصفة الاثنينية ، وكان لفظ العلم بهذا الحكم متعديا بالمفعولين ، فإنه ظهر لنفسه ذا حياة وذا علم وذا قدرة وذا كلام وذا جود وذا عدل ، فكان العلم بحسب المرتبة الثانية وبحسب حكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية » (2) .

علم البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « علم البدايات : هو العلم الشرعي الحاصل بالاستقامة بالاستدلال » (3) .

العلم البرهاني

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « العلم البرهاني : هو العلم الذي لا يتغير ولا يدخله الشك بوجه من الوجوه » (4) .

علم البيان

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « علم البيان : وهو ما يكون بالوسائط الشرعية » (5) .

العلم التام

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 421 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 421 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 246 .

(4) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 12 .

(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 326 .

يقول : « العلم التام : هو الذي يستلزم العمل » (1) .
علم التعاطف والمحبة والتودد
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم التعاطف والمحبة والتودد : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف ذلك بالأرواح والأجسام وعكسه او بأحدهما دون الآخر (2) .
علم التعبير
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « علم التعبير : أي تعبير المنامات ، وهو العبور من الصورة المرئية المثالية إلى ما ورائها من الأمر الحقيقي لأدنى مناسبة » (3) .
علم تعلق العلم بما لا يتناهى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم تعلق العلم بما لا يتناهى : هو من علوم منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم هل يتعلق به على جهة الإحاطة أم لا (4) .
العلم الجامع الأتم
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « العلم الجامع الأتم : هو علم التفسير والحديث والفقه » (5) .
العلم الجلي
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « العلم الجلي : هو العلم الذي يقع بعيان أو استفاضة صحيحة أو صحة تجربة قديمة » (6) .
علم جميع العلوم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 214 ب .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 26 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة

إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 59 ب .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 49 .
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 63 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 76 – 77 .

علم جميع العلوم : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو علم جميع العلوم التي لا يعلمها نبي ولا ولي كان قبل هذه الأمة المحمدية مما هو خاص بالوارث المحمدي (1) .
العلم الحصولي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « العلم الحصولي : هو عبارة عن صورة حاصلة من المعلوم في العقل » (2) .

العلم الحضوري
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « العلم الحضوري : هو عبارة عن حضور نفس العالم » (3) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « العلم الحضوري : هو الموصل إلى الواجب جل مجده وصفاته » (4) .
علم الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « علم الحقائق : هو المسمى عين اليقين على ما هو عليه » (5) .
العلم الحقيقي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « العلم الحقيقي : هو الذي لا يزاحمه الأضداد ، ولا الشواهد على نفي الأمثال والأنداد » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العلم الحقيقي : يشيرون به إلى حيازة الحق سبحانه لكل الأوصاف مع اتصافها بصفة

الكمال من حيث إضافتها إليه » (7) .

الشيخ علي الخواص

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 2. – 21 (بتصرف) .
(2) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 156 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 156 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 46 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 246 .
(6) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 131 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 423 .

العلم الحقيقي : هو ما لم يسبق إليه ، وأما من كان علمه مستفاداً من النقل فليس ذلك له بعلم إنما هو صاحب لصاحب العالم (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
العلم الحقيقي : هو ما لا يقبل صاحبه الشبه ، ولا يطرأ عليه تغيير ، وليس ذلك إلا علم الأذواق الحاصل بالتجليات ، أما العلم الحاصل عن النظر العقلي بالأدلة الفكرية فمثل هذا لا يسمى عند القوم علما لتطرق الشبه على صاحبه فينقلب الدليل عنده شبهة (2) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « العلم الحقيقي : هو ما كان نتيجة للتقوى ، أي بذاته » (3) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « العلم الحقيقي : هو الذي يورث الخشية » (4) .

الباحث طه عبد الباقي سرور
يقول : « العلم الحقيقي [عند الصوفية] : هو العلم الذي يقول صاحبه بملء فيه إنه علمي ، وهو علوم الفتح ، لأنها خاصة بصاحبها » (5) .

إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في الحصول على العلم الحقيقي
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« إنما يحصل [على العلم الحقيقي] : بالبحث عن حقيقة النفس ، وماهيتها ، ووجه علاقتها بالبدن ووجه خاصيتها التي خلقت لها ، ووجه التذاذه بخاصيته وكماله ، مع معرفة الرزائل المانعة له من كماله » (6) .
[مسألة - 2] : في أنواع العلوم الحقيقية
يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :
« العلوم الحقيقية ، وهي أربعة :

---
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج 1 ص 38 (بتصرف)
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 195 (بتصرف) .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 211 .
(4) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 81 .
(5) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 30 .
(6) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 8 .

الأول : معرفة النفس وما يتعلق بها .
والثاني : معرفة الله تعالى وما يتعلق به .
والثالث : معرفة الدنيا وما يتعلق بها .
والرابع : معرفة الآخرة وما يتعلق بها » (1) .
العلم الخاص

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العلم الخاص : هو علم القلوب والأسرار » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « إذا تمكن [الصديق] في هذا العلم صار سلطان دين الله - عز وجل - يأمر وينهى ويعطي ويمنع بإذن مسلطنه ، يصير سلطاناً في الخلق يأمر بأمر الله - عز وجل - وينهى عن نهيه يأخذ منهم بأمره ويعطيهم بأمره فيكون معهم بالحكم ومع الحق - عز وجل - بالعلم » (3) .
العلم الذاتي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « العلم الذاتي : يقال فيه : علم فعلي ، وهو حقيقة كل مرتبة فاعلة ، وحقيقة مؤثرة من حيث فاعليتها وتأثيرها . وإلا فكل حقيقة ومرتبة فاعلة من وجه ، منفعلة من وجه » (4) .
ويقول : « العلم الذاتي : ... هو العلم الذي جمع الأشياء كلها فاتحدت به وتمايزت بتعينات عدمية ... فما دام العالم يعلم بعلمه هو صفة له عنده ، فعلمه غير موجب لسعادته ، فإذا عرف أن علمه عين ذاته العالمة ذوقا فحينئذ يكون علمه موجبا لسعادته » (5) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « العلم الذاتي : هو الذي لا يدخل تحت دائرة التكوين ، وهو علم الله ذاته

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 5 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 182 – 183 .
(3) - المصدر نفسه – ص 182 – 183 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 607 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 351 .

بذاته ، يتعرف الله بهذا العلم لعباده الذاتيين ، وهذا العلم غير موهوب ، لأنه علم الله ، وعلمه أزلي قديم غير موهوب » (1) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « العلم الذاتي [عند الصوفية] : هو اندراج الكل في الأحدية ، حيث لا صوت ولا عين ولا أين » (2) .
عرصة العلم الذاتي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عرصة العلم الذاتي : هي حضرة العلم الذاتي » (3) .
العلم الذوقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العلم الذوقي : هو علم نتائج المعاملات والأسرار ، وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك : تقف به على حقائق المعاني الوجودية ، وأسرار الحق في عباده ، والحكم المودعة في الأشياء ، وهذا هو علم الحال » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العلم الذوقي : هو العلم الحاصل للعبد من جهة المشاهدة والعيان لا بطريق خبر ولا باستدلال ببرهان » (5) .
[مسألة] : في كيفية حصول العلم الذوقي
يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

---

(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية علي الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 32 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 85 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 418 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 19 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 423 .

« اعلموا أن حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف الكامل الصحيح ، يتوقف بعد العناية الإلهية على تعطيل القوى الجزئية الظاهرة والباطنة من التصرفات التفصيلية ، المختلفة المقصودة [وتخليصها] لمن تنسب إليه ، وتفريغ المحل عن كل علم واعتقاد ، بل عن كل شيء ما عدا المطلوب الحق ، ثم الإقبال عليه على ما يعلم [من] نفسه بتوجه كلي جملي مقدس من سائر التعينات العادية ، والاعتقادية ، والاستحسانات التقليدية ، والتعشقات النسبية ، على اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها ، مع توحد العزيمة والجمعية ، والإخلاص التام ، والمواظبة على هذا الحال على الدوام ، أو في أكثر الأوقات ، دون فترة ولا تقسم خاطر ، ولا تشتت عزيمة .

فحينئذ تتم المناسبة بين النفس والغيب الإلهي ، وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ، ومعدن التجليات الأسمائية الواصلة الى كل موجود والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلى له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق - سبحانه وتعالى - » (1) .

العلم الراجح

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « العلم الراجح : يقال : هو الاعتقاد الجازم المطابق » (2) .

العلم الرباني

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « العلم الرباني [عند الصوفية] : هو المفاض من حضرة الربوبية ، وهي علوم لطيفة من أسرار الشريعة في أدق خلجاتها يفهمها طائفة ممن لهم طاقة روحية قوية أو مستعدة » (3) .

العلم الرياضي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في

تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 136.
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 112 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 84 .

العلم الرياضي : هو العلم الباحث عما لا يتعلق بأفعالنا ، ولا يحتاج إلى تخصص مادة ولكن يحتاج في وقوعها إلى مادة (1) .

[مسألة] : في ما يحتاج إليه العلم الرياضي من أمور

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« العلم الرياضي يحتاج إلى أمور :
أولها : معرفة تعديل المزاج ، ثم معرفة غاية القصد ، ثم معرفة كيفية السعي إليه ، ثم معرفة الحجاب القاطع عنه ، ثم معرفة كيفية زواله ليصل إلى غاية المقصد ، ثم معرفة أصول الحجاب التي منها مواده ، ثم الجد في قطع تلك الأصول ، ثم معرفة الأمور التي بها زوال الحجاب ... ثم سل سيف العزم وركوب جواد المجاهدة بمتابعة ما عرف من هذه الأمور والعمل على مقتضاها » (2) .

العلم الصافي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العلم الصافي : هو علم الأذواق أو علم الشهود » (3) .

العلم الصحيح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العلم الصحيح : هو ما يقذفه الله في قلب العالم ، وهو نور إلهي يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ، ومن لا كشف له لا علم له » (4) .

علم صفات العدم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في

الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص 164 (بتصرف) .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 121 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 266 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 218 .

علم صفات العدم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل له مرتبة عند الله تعالى يتعين تعظيمه من اجلها أم لا ؟ وهل من خلق في القوم المغضوب عليهم في هذه الدار مرتبة تعظم عند الله من حيث انه خلقه وتمناه بإيجاده أم لا ؟ وهل اذا عظم الحق تعالى أحد من الأشقياء في الدنيا يسعد بذلك في الآخرة أم لا ؟ وما سبب تعظيم الحق تعالى لبعض العالم دون بعض مع انهم كلهم عبيده (1) .

العلم الطبيعي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
العلم الطبيعي : هو العلم الباحث عما لا يتعلق بأفعالنا ، و يحتاج إلى تخصص مادة واستعداد ، وموضوعه الجسم من حيث قوة التغير والثبات (2) .
علم طريق الآخرة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « علم طريق الآخرة : العلم بكيفية تصقيل هذه المرآة [مرآة القلب] عن هذه الخبائث التي هي الحجاب عن الله - سبحانه وتعالى - وعن معرفة صفاته وأفعاله ، وإنما تصفيتها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والاقتداء بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في جميع أحوالهم ... ولا سبيل إليه إلا بالرياضة » (3) .
[مسألة] : في أقسام علم طريق الآخرة
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« علم طريق الآخرة ... علم مكاشفة ، وعلم معاملة » (4) .
العلم الظاهر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
العلم الظاهر : هو شريعة الرسول محمد (5) .

إضافات وايضاحات
[مسألة] : من ثمار العمل بالعلم الظاهر
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 52 – 53 (بتصرف) .
(2) - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي- ص 163 (بتصرف) .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 20 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 19 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 225 (بتصرف) .

« إذا عمل أحدكم بالعلم الظاهر زقه الرسول من العلم الباطن ، يزقه الحكم الباطن كما يزق الطير لولده ، يفعل ذلك معه لأجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر وهو
شريعته » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين العلم الظاهر والباطن
يقول الشيخ بالي أفندي :
« العلم الظاهر : وهو علم الشريعة .
وعلم الباطن : هو علم الحقيقة » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العلم الظاهر : هو العلم المنقول ، والعلم الباطن : هو العلم الموهوب .
أو تقول : العلم الظاهر : هو علم الحكمة ، والعلم الباطن : هو علم القدرة .

أو تقول : العلم الظاهر : هو علم البشرية ، والعلم الباطن : هو علم الروحانية .
أو تقول : العلم الظاهر : هو علم العبودية ، والعلم الباطن : هو علم الربوبية .
فالأول علم الأوراق والثاني علم الأذواق » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : العلوم الظاهرية : وهي تشمل جميع العلوم الدينية التي يمكن ان تدرس وتعلم في الكتب ، والعلوم المادية الأخرى كالطب والرياضيات والطبيعيات وعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الفضائية .
العلم العرفاني
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « العلم العرفاني : هو علم ينبت في الأسرار الطاهرة في الأبدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ، ويظهر في الأنفاس الصادقة لأهل الهمم العالية في الأحايين الخالية في الأسماع الصاحية » (4) .
علم العلم
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « خلق الله الخلق على علم منه بهم ، وهو علم العلم » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 225 .
(2) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 64 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 424 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 421 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 734 .

« قال [الحق تعالى] علم العلم : هو الجهل عن العلم » (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم العلم : هو من علوم منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما ، ومنه يعلم بماذا يعلم العلم (2) .
يقول : « علم العلم : هو من علوم منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية ، الذي قال فيه الإمام علي - رضي الله عنه - : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً (3) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : علم العلوم : هو علم التصوف ، لأنه علم معرفة الله تعالى ولا أعلى وأشرف وأعز من هذا العلم وهو العلم الذي خص الله تعالى به النبي محمد أصالة دون واسطة وفيه قال : { أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خوفا } (4)
العلم العملي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العلم العملي : هو الحكمة التي بها يهتدي الحكيم إلى الانتفاع بعلمه ويبلغ بها الأمير إلى الاختراع بحكمه » (5) .
العلم غير الكسبي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
العلم غير الكسبي : هو علم موهوب وهو مجهول الوقت ، له ثبوت غير معين ، وهو قائم في سريرة الولي يجده إذا أراده من غير استدعاء (6) .
علم الفروق بين العلوم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الفروق بين العلوم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم الفروق التي تنشأ من طريق الفكر والنظر ، والناشئة من طريق الري ، والناشئة من طريق الوهب ، والناشئ من النظر الفاسد ، ومعرفة الأمور التي دخل منها الغلط على أهل الكشف (7) .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 12 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 77 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 131 (بتصرف) .
(4) - البيان والتعريف ج: 1 ص: 294 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 7 .
(6) – ابن سبعين – بُد العارف - ص 127 (بتصرف) .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 61 – 62 (بتصرف) .

علم الفرق بين العوالم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الفرق بين العوالم : هو من علوم منزل علم الآلاء والفراغ إلى البلاء وهو من الحضرة المحمدية ومنه يعلم اختلاف أحكام العدل لاختلاف المواطن والأعصار فما هو حق في شرع عاد باطلاً في شرع آخر بالنسخ الطارئ والإيمان بحقيقته واجب وبنسخه واجب (1) .
العلم القولي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العلم القولي : هو الأنموذج الذي تركب على هيئة صورتك وتعرى على إنية سورتك » (2) .
العلم اللدني
الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه -
يقول : « العلم اللدني : هو علم الغيوب والأخبار » (3) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « العلم اللدني : هو مكاشفات الأنوار من مكنونات المغيبات » (4) .
ويقول : « العلم اللدني : هو ما كان محكماً على الأسرار من غير ظن فيه ولا خلاف واقع ، لكنه مكاشفة الأنوار عن مكنون المغيبات ، وذاك يقع للعبد إذا زم جوارحه عن جميع المخالفات ، وأفنى حركاته عن كل الإرادات وكان شبحاً بين يدي

الحق بلا تمن ولا مراد » (5)
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « العلم اللدني : هو علم لدني إسناده وجوده ، وإدراكه عيانه ، ونعته حكمه ، ليس بينه وبين الغيب حجاب » (6) .
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « العلم اللدني : هو ما وقع على حسه بالاستيفاء بلا واسطة » (7) .
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 109– 110 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 7 .
(3) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 68 .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 66 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 770 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 76 - 77 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 769 .

يقول : « العلم اللدني : هو إلهام ، أخلد الحق الأسرار ، فلم يملكها إنصراف » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العلم اللدني : هو العلم الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مألوف من خارج » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « العلوم اللدنية عند الصوفية : هي العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « العلم الدني : وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلمه أحد إلا بتعليمه إياه » (4) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « العلم اللدني : هو علم محمول على إشارة الهمة المطلقة على ما تضمنه النظام القديم من أمرها واطلعها على ذلك هو ، وذلك في وقت دون وقت » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العلم اللدني : يراد به العلم الحاصل من غير كسب ولا تعمل للعبد فيه ، سمي لدنيا لكونه إنما يحصل من لدن ربنا لا من كسبنا » (6) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « العلم اللدني : هو طريق المعرفة بالله » (7) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « العلم اللدني : هو الذي ينفتح في بيت القلب من غير سبب مألوف من الخارج » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 769 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 24 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 738 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 270 .
(5) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 127 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 422 .
(7) - الشيخ زكريا الأنصاري - مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 350 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 60 .

يقول : « العلم اللدني : هو علم بالله تعالى ذاتاً وصفاتاً وأسماءاً وأفعالاً وأحكاماً على وجه الكشف والشهود » (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « يقال : العلم اللدني : هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علماً يقيناً عن مشاهدة وذوق ببصائر القلوب » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
العلم اللدني : هو العلم الإلهي الوارد من نفس ذات الأقدس ، بواسطة ترجمان صفاته المقدسة (3) .

الشيخ حسن الكله زردة
يقول : « العلم اللدني : هو علم يتعلمه أهل التصوف بتعليم إلهي علماً وفهماً ، لا بدلائل العقل بل بدلائل النقل من الكلام القديم عنه » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العلم اللدني : هو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى ، من غير واسطة ملك أو نبي ، بالمشافهة أو المشاهدة » (5) .
الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « العلم اللدني ... هو معرفة الله - عز وجل - ، معرفة يقينية تتم بالذوق والعبادة والرياضة الروحية » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العلم اللدني : علم فوق العلم الباطن ، لأن الأخير مختص بالأحداث الجزئية ، أما العلم اللدني فهو الموصول بعين الذات » (7) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أن العلوم اللدنية من علوم الحال لا القال
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 51 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 113 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح

العينية – ص 1 (بتصرف) .
(4) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107– 113 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 188 .
(6) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 76 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 237 .

« الله تعالى نهى أهل الإيمان أن يتعلموا العلوم اللدنية وحقائق الأشياء بطريق السؤال ، لأنها ليست من علوم القال وإنما هي من علوم الحال ... وقد أشار [الله تعالى] بقصة موسى والخضر إلى أن تعلم العلم اللدني إنما يكون بالحال في الصحبة والمتابعة والتسليم وترك الاعتراض على الصاحب المعلم لا بالقال ولا بالسؤال » (1) .

[مسألة - 2] : في أقسام العلم اللدني

يقول الشيخ علي البندنيجي :
« العلم اللدني : وهو على قسمين : قسم لا يباح كشفه . وقسم يباح كشفه واذاعته لأهله .
أما القسم الذي لا يباح كشفه فهو العلم بالذات التي جلت عن الاحتيار بشرك العقول والاعتبار ، وعن الإدراك بشبكة الأفكار .
وأما الذي يباح كشفه ، فهو علم التصوف » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين صاحب العلم اللدني وصاحب العلم الدرسي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« صاحب العلم اللدني لا علم له في نفسه بل علمه بربه فعلمه عين علم بربه ...
وصاحب العلم الدرسي علمه في نفسه بل علمه كله وسواس في ربه » (3) .

[مقارنة - 2] : الفرق بين العلم اللدني وعلم اليقين

يقول الشيخ حسن الكله زردة
« علم اليقين : عبارة عن إدراك نور الله .

والعلم اللدني : عبارة عن إدراك المعاني ، وفهم الكليات عن طريق الإلهام من قبل الله تعالى » (4) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين علم الاستنباط والعلم اللدني

يقول الشيخ القاسم السياري :

« علم الاستنباط بكلفة ووسائط .

والعلم اللدني بلا كلفة ولا واسطة » (5) .

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 450 .

(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 1 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 4 أ .

(4) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 117 – 113 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 769 .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين العلم الكسبي والعلم اللدني

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العلم الكسبي : هو علم النبي يكسبه العبد بالتعلم من عبد آخر مثله ، وتتداوله عقول الوسائط ، وتتناقله أفهام الرواة ، ويأخذ العالم به ميتاً عن ميت الى رسول الله .

والعلم اللدني : وهو علم الله تعالى يهبه تعالى الى العبد بلا واسطة ، وليس يناله كل عبد بل لا يحصل الا للعبد الحي بالحياة الإلهية التارك لنفسه المقبل على ربه القائم في باطنه وظاهره بربه لا بنفسه ، فهو العلم من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت .

وصاحب العلم الكسبي عند اهل التحقيق حامل لعلم غيره وهو النبي لا عالم .

وصاحب العلم اللدني عالم لا حامل علم ، لأنه لا علم له من نفسه بل علمه

من ربه » (1)
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } .
يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« بلا واسطة الكشوف ولا بتلقين الحروف ، لكنه الملقى ... بمشاهدة الألواح » (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
أي « علما شغله بنا عما سوانا » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : يدله علينا ويقطعه عن الأكوان وما فيها » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« قيل : العلم من لدن الله ما يتحصل بطريق الإلهام دون التكلف بالتطلب .
ويقال : ما يعرف به الحق – سبحانه – الخواص من عباده .
ويقال : ما يعرف به الحق أولياءه فيما فيه صلاح عباده .
وقيل : هو ما لا يعود منه نفع إلى صاحبه ، بل يكون نفعه لعباده مما فيه حق الله سبحانه

_____
(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 51 – 52 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 769 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 84 – 85 .
(4) - المصدر نفسه – ص 85 .

ويقال : هو ما لا يجد صاحبه سبيلاً إلى جحده وكان دليلاً على صحة ما يجده قطعاً فلو سألته عن برهانه لم يجد عليه دليلاً فأقوى العلوم أبعدها من الدليل » (1) .
علم مآل العالم المكلف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم مآل العالم المكلف : هو من علوم

منزل سر الإخلاص في الدين ، من الإنس والجان ، والجان الذين هم الملائكة ومنه يعلم هل يرتفع عنهم الخوف أم لا يزال يستصحبهم أبد الآبدين (2) .

علم ما لا يعلمه الانسان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

علم ما لا يعلمه الإنسان في زعمه : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، وهو في نفس الأمر على خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه أوكما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسألة صعبة في الشرع وأما في العقل فهي هينة الخطب (3) .

العلم المتصل

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العلم المتصل : [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (4) .

العلم المخزون

الشيخ إبن عباد الرندي

يقول : « العلم المخزون : هو العلم اللدني الذي اختزنه عنده فلم يؤته إلا للمخصوصين من الأولياء ...

قال بعضهم : هي أسرار الله تعالى يبديها الله إلى أنبيائه وأوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الأسرار التي لم يطلع عليها أحد إلا الخواص » (5) .

علم مراتب العلوم الشرعية

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 407 – 408 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 185 .

(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 291 – 292 .

(4) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 238 – 239 .

علم مراتب العلوم الشرعية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل الظن أو الشك أو الجهل علم في نفس الأمر أم ذلك على حكم ما أدركه صاحبه بالنظر لأحكام الدنيا وهو علم نفيس (1) .

العلم المستنبط
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « العلم المستنبط : هو العلم الباطن ، وهو علم أهل التصوف ، لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث وغير ذلك » (2) .
علوم المشاهدات والمكاشفات
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « علوم المشاهدات والمكاشفات : وهي التي تختص بعلم الإشارة » (3) .
العلم المشروع
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « العلم المشروع : هو كل خير مودع يكون منه نتائج الحقائق » (4) .
العلم مع الله
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « العلم مع الله : هو علم (مقامات طريق الحق) وبيان درجات الأولياء ، فالمعرفة إذن لا تكون صحيحة من غير قبول الشريعة ، والعمل بالشريعة لا يستقيم بدون إظهار المقامات » (5) .
الشيخ سويد السنجاري
يقول : « العلم مع الله : هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق » (6) .
العلم المعطي للنعيم وللعذاب الأليم
الشيخ كمال الدين القاشاني

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 62 (بتصرف) .
(2) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 187 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 87 .
(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج1 ص 85 .
(5) - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 16 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 358 .

يقول : « العلم المعطي للنعيم وللعذاب الأليم : يراد به العلم بسر القدر ، فإنه هو العلم الذي يعطي الراحة التامة للعالم به ، ويعطي العذاب الأليم للعالم به أيضاً ، وهو يعطي النقيضين إلا لمن أطلعه الله تعالى على عينه الثابتة » (1) .
علم المكاشفة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « علم المكاشفة ... هو علم الباطن وذلك غاية العلوم... وهو علم الصديقين والمقربين ... فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة ، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها فيتوهم لها معاني مجملة غير متضحة ، فتتضح إذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه ، وبصفاته الباقيات التامات ، وبأفعاله » (2) .
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « علم المكاشفة : هو أن يرتفع الغطاء حتى تتضح جلية الحق في هذه الأمور كلها اتضاحاً يحصل به اليقين الذي يجري مجرى العيان من غير تعلم ولا اكتساب . وهذا ممكن في حق هذه

اللطيفة الربانية ... وإنما حجبها عن ذلك ما تلوثت به من توابع البدن وصفات البشرية » (3) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « علم المكاشفة : هو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب » (4) .
العلم المكدر
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العلم المكدر : هو علم التقليد أو علم الدليل » (5) .
العلم المكنون
في اصطلاح الكسنزان
نقول : العلم المكنون : هو علم ما تحت السرائر ، العلم الذي خص رسول

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 423 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 19 – 20 .
(3) - المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 52 – 53 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 100 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 266 .

الله وأسرَّ به باب مدينة علمه الإمام علي بن أبي طالب دون بقية الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .
العلم النافع
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « العلم النافع : هو الذي قد تمكن في الصدور وتصور ، ذلك أن النور إذا اشرق في الصدر تصورت الأمور حسنها وسيئها ، ووقع بذلك ظل في الصدر ، فهو صورة الأمور ، فيأتي حسنها ويتجنب سيئها ، فذلك هو العلم النابع ، من نور القلب » (1) .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « العلم النافع : هو ما يدل صاحبه على التواضع ، ودوام المجاهدة ، ورعاية السر، ومراقبة الظاهر والخوف من الله ، والإعراض عن الدنيا وعن طالبيها والتقلل منها ومجانبة أربابها وترك ما فيها على من فيها من أهلها ، والنصيحة للخلق ، وحسن الخلق
معهم ، ومجالسة الفقراء وتعظيم أولياء الله تعالى والإقبال على ما يعنيه » (2) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « العلم النافع : هو الذي يستعان به على طاعة الله ، ويلزمك المخافة من
الله ، والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله » (3) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « العلم النافع : هو ما كان الناطق به عاملاًوبأوصافه متصفا كاملاً » (4) .
الشيخ إبن عطاء الله السكندري
يقول : « العلم النافع : هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه ، وينكشف به عن القلب قناعه » (5) .
الشيخ عبد العزيز المهدوي

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 34. – 341 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 129 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 216 – 217 .
(4) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج 2 ص 129 .
(5) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 175 .

يقول : « العلم النافع : هو علم الوقت ، وصفاء القلب ، والزهد في الدنيا ، وما يقرب من الجنة ، وما يبعد عن النار ، والخوف من الله ، والرجاء

فيه ، وآفات النفوس وطهارتها ، وهو النور المشار إليه أنه نور يقذفه الله في قلب من يشاء دون علم اللسان والمنقول والمعقول » (1) .
الشيخ إبن عباد الرندي
يقول : « العلم النافع : هو العلم بالله تعالى وصفاته وأسمائه والعلم بكيفية التعبد له والتأدب بين يديه » (2) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العلم النافع : هو أن تعرف قدرك ولا تتعدى طورك » (3) .
إضافات وايضاحات
[مسألة] : في حقيقة العلم النافع
يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« حقيقة العلم النافع : هو ما شغل عن النفس والمال » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« ليس العلم النافع ما تأوله المتأولون وانتحله المنتحلون واختلف فيه المختلفون وادعاه المدعون الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ... يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ... أولئك الذين أرادوا كمال العلم فنقصوه ، وقصدوا إظهاره فغمطوه ، وتحروا جمعه ففرقوه ، وأملوه فمزقوه ... فمثلهم كمن رفع الجديد بالبالي ، ورفع الشديد بالواهي فوقع الحق وأبطل ما كانوا يعملون » (5) .
ويقول : « العلم الطاهر والعمل الطاهر طريق الى ثواب الله ولأن العلم الباطن والعمل الباطن طريق الى معرفة الله معرفة أجل من الثواب الا ان يجتمع بينهما صاحب قوة وطالب تجربة وفتوة » (6) .

علم النجاة
الإمام أبو حامد الغزالي

_____

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 125 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 125 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 111 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 129 .
(5) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج 3 ص 144 – 145 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 142 .

يقول : « علم النجاة : هو غاية جميع العلوم ، وهو معرفة الله على الحقيقة والصدق فالعلوم كلها خدم لهذا العلم ، وهذا العلم حر لا يخدم غيره . ولهذا قال تعالى : { قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبونَ } (1) » (2) .
علم النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « علم النهايات : هو شهود الحق ذاته بذاته ، و هو المسمى حق اليقين فيكون كمال مقام الإحسان » (3) .
العلم النوراني
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « العلم النوراني [عند الصوفية] : هو إشراقات الربوبية في الألوهية ، وهي مواهب تلقى في الأرواح ولا تكتب في الأوراق لقصور اللغة غالباً عن إدراك تلك المعاني بألفاظها » (4) .

علم وجود العلوم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم وجود العلوم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم وجود العلوم النظرية في الهياكل قبل ظهورها ، وعلم وجودها في الهباء قبل خلق الموجودات إلى عالم الشهادة إلى عالم الجمع الكل (5) .
علم الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « علم الولايات : هو الفناء عن علمه والاتصاف بعلم الحق » (6) .
العلم الوهبي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الأنعام : 91 .
(2) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 350 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 246 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 85 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 14 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 246 .

يقول : « العلم الوهبي : هو الذي لا يدخله كسب بوجه من الوجوه وهو العلم العزيز المقدار ، هو ما أدت إليه الجبلة الطاهرة الأصل والنشأة عندما ترددت في عالم الانتقالات في الأطوار ، وانتقلت من عالم الأغذية إلى عالم التقديس والاطهار» (1) .
العالِم
في اللغة
« عالِم : متصف بالعلم ، مختص في علم معين » (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « العالم : من عرف قدره . وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره » (3) .
الشيخ سفيان الثوري
يقول : « العالم : من يضع العلم في مواضعه ،

ويؤتي كل شيء حقه » (4) .
الشيخ الفضيل بن عياض
يقول : « العالم : هو طبيب الدين » (5) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « العالم : هو الذي يكون علمه لله ، يأخذ عنه إذا ما شاء ،كيف شاء ، بلا تحفظ ولا كتب » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « العلماء : هم الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ، ويؤثرون الله تعالى على نفوسهم » (7) .
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العالم على الحقيقة : هو من يكون الشاهد والغائب عنده سواء في العلم ، لا بأن يستدل ، والعالم على الحقيقة هو الحق جل وعز » (8) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « ليس العالم المتكلم الواصف ، إنما العالم : الحذر الخائف .
ليس العالم من جلس على الكرسي ، إنما العالم من اجتنب المعاصي .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 1 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 860 - 861 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 197 – 198 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 142 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 129 .
(6) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة برقم (2784)– ص 12 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 127 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 615 .

ليس العالم من صاح في المحافل ، إنما العالم من عرف دقائق الشبهات من النوازل .
ليس العالم من يروي ، إنما العالم من يرعوي .
ليس العالم من جمع ومنع ، إنما العالم من زهد وقنع .
ليس العالم من تعمم وتطيلس ، إنما العالم من رقع ثيابه و في الخلوة جلس .
ليس العالم من يضحك من غير عجب ، إنما العالم من طال حزنه وجد في الطلب .
ليس العالم الطويل اللسان ، إنما العالم كثير الإحسان .
ليس العالم ذا الوجهين ، إنما العالم ذو الجهدين .
ليس العالم من يصف الجنة والحور ويشوق إلى الغلمان والقصور ، إنما العالم من لا يظلم ولا يجور ولا ينطق بالكذب والفجور .
ليس العالم إذا علم أكل ونام ، إنما العالم إذا علم تهجد بالليل وبالنهار وصام .
ليس العالم من حفظ الأحاديث والأخبار ، إنما العالم من عد كلامه وخاف عقوبة الملك الجبار .
ليس العالم الذي يجمع الكتب والكراريس ، إنما العالم الذي يخاف أن يُمكرَ به كما مكر بالشقي إبليس .
ليس العالم الذي يفتخر بكثرة الكلام ، إنما العالم الذي أسكته إجلال الملك العلام .
العالم : هو الذي كلما ازداد علماً ازداد تواضعاً وحلماً » (1) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « العالم : هو المخلص » (2) .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العالم : هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة فعمل بها ، فيورثه الله بعلمه العلوم الباطنة » (3) .
الشيخ أبو عبد الله القرشي
يقول : « العالم : هو من نطق عن سرك واطلع على عواقب أمرك » (4) .
الشيخ أبو محمد القرشي

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 67 - 68 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 .
(3) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 173 .
(4) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 80 .

يقول : « العالِم : هو من ملك الأشياء فلم تملكه ، وتصرف فيها بالخلافة ، واسترقها بالحرية » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العالم : هو من أشهده الله ألوهته وذاته ولم يظهر عليه حال » (2) .
ويقول : « العالم : عند الله من علم علم الظاهر والباطن ، ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى » (3) .
ويقول : « العلماء : هم الموحدون على الحقيقة ...
العالم أيضاً : هو صاحب إلهام وأسرار ...
العالم أيضاً : صاحب خشية ...
العالم : هو الراسخ الثابت الذي لا تزيله الشبهة ولا تزلزله الشكوك ...
العلماء : هم الذين علموا الكائنات قبل وجودها وأخبروا بها قبل حصول أعيانها ، وهي الصفة الشريفة التي أخبر الله تعالى نبيه محمد بالزيادة منها فقال تعالى : { وَقُلْ رَبِّ زِدْني عِلْماً } (4) » (5) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « العالِم : هو المحصل للشيء بتمامه ومعناه وحقيقته » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العالِم : من أطلعه الله على [ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله] ، لا عن شهود ، بل عن يقين » (7) .

الشيخ حيدر بن علي الآملي
يقول : « العالم : هو الذي أطلعه الله على معرفته علماًوبياناً وحجة وبرهاناً بطريق العقل والدلائل العقلية والنقلية » (8) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 408 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 242 .
(4) - طه : 114 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 25 – 26 .
(6) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 114 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 106 .
(8) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 503 .

يقول : « العالم : هو من سلك الطريقة وكان بعلمه النافع كثير المنافع ، فهذا الذي يحيا بعد الموت ولا يتحسر على الفوت » (1) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « العالِم : هو من علت همته في مراتب الكمال ، وسمت قيمته بين الفحول من الرجال ، وغاب عن سائر الأقوال والأفعال ، وكان لله تعالى بكل حال .
العالم : من تفجرت له ينابيع المباني بلطائف ظرائف المعاني ، المؤيدة ببراهين الذكر والمثاني من كل قاص وداني .
العالم : من تحقق بمدارج الارتقاء ، بأنوار من له العز والبقاء ، ولم يزل لمولاه سابقاً
شائقاً ، ولكل خير مخلصاً سابقاً » (2) .
الشيخ إبن قضيب البان
يقول : « قال لي [الحق] : ... العالم : هو الذي

يسمع للحق » (3) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « العالم : هو الذي يمن الله عليه بالسلوك » (4) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في سبب تسمية العالم عالما
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« سمي العالم عالماً ، لأن أفعاله إلى الحول والقوة لا إلى التدبير » (5) .
[مسألة - 2] : في أقسام العلماء
يقول الشيخ سفيان الثوري :
« العلماء ثلاثة :
عالم بالله وبأمر الله ، فذلك العالم الكامل .
وعالم بالله تعالى ، فذاك التقي الخائف .
وعالم بأمر الله تعالى غير عالم بالله تعالى ، فذاك العالم الفاجر » (6) .

ويقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« إنما هما عالمان : عالم دنيا ، وعالم آخرة .

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 44 .
(2) - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 199 – 200 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 182 .
(4) - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 219 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 149 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 140.

فعالم الدنيا ، علمه منشور ، وعالم الآخرة ، علمه مستور ، فاطلب عالم الآخرة ، واحذر عالم الدنيا » (1) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« العالم بالله تعالى : العارف الموقن .
والعالم لله عز وجل : هو العالم بعلم الإخلاص والاحوال والمعاملات .
والعالم بحكم الله تعالى : هو العالم بتفصيل الحلال والحرام » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل ... العلماء ثلاثة :
عالم بأمور الله تعالى وأحكامه فهم علماء الشريعة .
وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء النسبة .
وعالم به وبأسمائه فهو العالم الرباني » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العلماء بالله انقسموا على أربعة أقسام لا خامس لها :
فمنهم من أخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة .
ومنهم من أخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم أهل الأنوار .
والطائفة الأولى : هم أهل الالتذاذ بالعلوم .
والقسم الثالث : هم الراسخون في العلم ، ولهم في علمهم بالله ميل إلى خلق الله ليروا ما قبل الخلق من صورة الحق ، لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق ، وهم أهل الأسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم ، والثبات في حال الأمور المزلزلة أكبر العقول عما عقدت عليه
والقسم الرابع : هم أهل الجمع والوجود والإحاطة بحقيقة كل معلوم ، فلا يغيب عنهم وجه فيما علموه ، ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاءوا ، ولهم الأمان فلا أثر لشبهة قادحة في علمهم ، وهم أيضاً من أهل الأسرار ، وما عدا هؤلاء العلماء فخلق من خلق الله يتصرفون ، فيما يصرفون مجبورون في اختيارهم من كان منهم من أهل الاختبار » (4) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« العالم على ثلاثة أقسام :

_____

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 141 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 140 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 149 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 403 .

الأول العلماء بأحكام الله تعالى فقط ، والثاني العلماء بذات الله وصفات الله فقط ، والثالث العلماء بأحكام الله وبذات الله .
أما الفريق الأول : فهم العالمون بأحكام الله وتكاليفه وشرائعه .
وأما الثاني : فهم العالمون بذات الله وبصفاته الواجبة والجائزة والممتنعة .
وأما الثالث : فهم الموصوفون بالعاملين وهم أكابر العلماء » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« علماء الأمة المحمدية على قسمين :
القسم الأول : علمهم للبحث عن ظواهر أحوال العباد وهم أنواع : علماء الاعتقاد وعلماء الشرائع والأحكام الإلهية وعلماء الأدب ...
والقسم الثاني : من العلماء أيضاً علماء الحقيقة وعلماء الطريقة ، فعلماء الطريقة يبحثون عن الزهد في الدنيا وفي الآخرة أيضاً وفي كل ما سوى الله تعالى عند اتقانهم لمقام الزهد ... والتوكل إلى غير ذلك من الأخلاق المحمدية والسيرة الأحمدية .
وعلماء الحقيقة : يبحثون عن تجليات الله تعالى وظهوره وانكشافه بإظهار آثار أسمائه وصفاته ، وهذه الآثار هي العوالم على اختلافها وتنوعاتها ، وعلم الحقيقة يعطيهم معارف وحقائق بطريق الفيض والإلهام » (2) .
ويقول الشيخ عبد العزيز يحيى :
« قال المحققون : العلماء ثلاثة أقسام :
العلماء بأحكام الله فقط : وهم العلماء أصحاب الفتوى .

والعلماء بذات الله وصفاته فقط ، وهم الحكماء .

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 506 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة عذر الأئمة في نصح الأمة – ص 22 – 23 .

والعلماء بالقسمين : هم الكبراء ، فالقسم الأول ، حالهم كالسراج يحترق في نفسه ويضيء غيره ، والقسم الثاني حالهم أكمل من الأول لأنهم أشرقت قلوبهم بمعرفة الله وأشرقت أسرارهم بأنوار جلال الله إلا أنه كالكنز المخفي تحت التراب لا يصل أثره إلى غيره والقسم الثالث أشرف الأقسام كلها فإنه كالشمس التي تضيء للعالم ، لأنه تام وفوق التمام » (1) .

[مسألة - 3] : أنواع العلماء

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« العلماء ثلاثة : الربانيون والنورانيون والذاتيون » (2) .
ويقول : « العلماء ثلاثة :
عالم بالله لا بأمر الله ولا بأيام الله ، وهو عامة المؤمنين .
وعالم بالله وبأمر الله لا بأيام الله ، وهم العلماء .
وعالم بالله وبأمر الله وبأيام الله ، وهم النبيون والصديقون » (3) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن العلماء بالله أربعة أصناف :
صنف ماله علم بالله إلا من طريق النظر الفكري : وهم القائلون بالسلوب .
وصنف ما له علم بالله إلا من طريق التجلي : وهم القائلون بالثبوت والحدود .
وصنف ثالث : يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون إلى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في أعين الناظرين .
والصنف الرابع : ليس واحداً من هؤلاء الثلاثة ولا

يخرج عن جميعهم ، وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد ، وهذا الصنف ينقسم الى صنفين :
صنف يقول : عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات . وصنف آخر يقول : أحكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق ، وكل قال ما هو الأمر عليه » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : العلماء أربعة :

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 54 .
(2) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 36 .
(3) - المصدر نفسه – ص 96 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 43 .

عالم حظه من الله الله ، وهو مقام السر والحقيقة ...
وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله ، وهو مقام الروح والمعرفة .
وعالم حظه علم السير إلى الله ، وهو مقام النفس والطريقة .
وعالم حظه علم السير إلى الآخرة ، وهو مقام الطبيعة والشريعة ، لأنه بالأعمال الصالحة يحصل السير الأخروي وأعلى الكل هو الأول » (1) .
[مسألة - 4] : في درجات العلماء
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« درجات العلماء والفقهاء :
فالدرجة الأولى : درجة رجل طلب العلم للمماراة والجدال والتفاخر وجمع المال والقيل والقال .
والدرجة الثانية : درجة رجل طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة ، ولكن ليحسب في عداد العلماء ...
والدرجة الثالثة : درجة رجل حل عويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مظمراً الهمة لنصرة الشرع في

أحواله ، إلا أنه أخذته عزة العلم على من هو دونه وإذا انتصر للشرع وعورض بدليل اختطفته نصرة نفسه فأفرط وأقام الأدلة على خصمه ، وشنع عليه وربما كفره وطعن فيه وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس ، مع عدم رعاية الحد المحدود شرعاً في كل حال من أحواله وأحوال خصمه .
والدرجة الرابعة : درجة رجل علمه الله ، فنصب نفسه لتنبيه الغافل وارشاد الجاهل ورد الشارد ونشرالفوائد والنصيحة وانكار ما ينكر شرعاً بحسن التجرد من الغرض ، يرى ان الحسن ما حسنه الشرع ، والقبيح ما قبحه الشرع .
فصاحب الدرجة الأولى سيئ .
وصاحب الدرجة الثانية محروم .
وصاحب الدرجة الثالثة مغرور .
وصاحب الدرجة الرابعة عارف » (2) .
[مسألة - 5] : في علوم العالِم
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« للعالم ثلاثة علوم :
علم ظاهر يبذله لأهل الظاهر .
وعلم باطن لا يسع إظهاره إلا لأهله .

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 445 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 100 .

وعلم هو سر بين الله وبين العالم هو حقيقة إيمانه لا يظهره لأهل الظاهر ولا لأهل الباطن » (1) .
[مسألة - 6] : في خشية العالِم ... ...
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« فمن خشية العالم بربه ، خشية أن يبتليه بما ابتلي به بعض العبيد بأن يجد في نفسه أنه الله فيقول أنه الله ، كأصحاب حضرة الجمع ، فإنها حضرة تزل فيها الأقدام . أو يقول انه الله من غير أمر إلهي ولا باعث يقتضي بهذا القول ، وما قالها من الكمل إلا بأمر إلهي ، كأبي يزيد وأمثاله

- رضي الله عنهم - أو غلبة حال أو غيبة عن عقل التكليف . وإن الأكابر يخافون أن يبدو منهم ما يوجب الاستغفار أو الاعتذار فيطلبون الستر من الله أن يحكم عليهم حال من شأنه أن يبدو منهم لحكم ذلك الحال ما ينبغي أن يستر ، ولو كان حقاً ، إذ ما كل حق يقال . ومن هذا القبيل يكون استغفار المعصومين من الأنبياء والمحفوظين من الأولياء من غير ذنب . وكيف يصح لعبد أن يقول انه الله ويدعي هذه الدعوة وهو يجوع ويمرض ويتغوط وتزعجه قرصة برغوث أو بعوض » (2) .

[مسألة - 7] : في فضل العالم على العابد

يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :

« والله لموت عالم أحب إلى الشيطان من موت سبعين عابداً » (3) .

[مسألة - 8] : في وصلة العلماء ووصلة الكمل

يقول الشيخ محمد بافتاده البروسوي :

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 90.

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج3 ص 1182 - 1183 .

(3) - جميل إبراهيم حبيب - العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - - ص 15 .

« وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ، ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الأشياء فإنه تعالى منزه عن الكيف والأين ، بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الرائي وفنائه » (1) .

[مسألة - 9] : في حقيقة العالِم

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« حقيقة العالم : هو المحدث بإجماع ووجود ، متردد بين وجود وعدم لا يخلص لأحد الطرفين » (

2) .

[مسألة - 10] : في علامات علماء الآخرة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل : خمس من الأخلاق ، وهي من علامات علماء الآخرة ، مفهومة من خمس آيات من كتاب الله - عز وجل - :

الخشية الخشوع والتواضع وحسن الخلق وإيثار الآخرة على الدنيا وهو الزهد .

فاما الخشية فمن قوله تعالى : { إِنَّما يَخْشى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ } (3) .

وأما الخشوع فمن قوله تعالى : { خاشِعينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَليلاً } (4) .

وأما التواضع فمن قوله تعالى : { واخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنينَ } (5) .

وأما حسن الخلق فمن قوله تعالى : { فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ } (6) .

وأما الزهد فمن قوله تعالى : { وَقالَ الَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً } (7) » (8) .

[مسألة - 11] : في صفات العلماء الجهال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« العلماء الجهال بالله - عز وجل - كل علمهم عليهم لا لهم ، هم علماء بحكم الله - عز وجل - جهال

_____

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 80 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 225 .

(3) - فاطر : 48 .

(4) - ال عمران : 199 .

(5) - الحجر : 88 .

(6) - ال عمران : 159 .

(7) - القصص : 80 .

(8) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1ص 77 .

بالله - عز وجل - يأمرون الناس بأمر ولا يمتثلونه ، وينهونهم عن شيء ولا ينتهون عنه ، يدعون إلى
الحق - عز وجل - وهم يفرون منه ، يبارزونه بمعاصيه وزلاته » (1) .
[مسألة - 12] : متى يكون الرجل عالما ؟
يقول الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى) :
« إذا تحقق في علم الدين فعلمه ، وتعرض لسائر العلوم فنظر فيما فاته فعند ذلك يكون عالما » (2) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العالم والعارف
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول ، والعارف ما فرح بشيء قط ولا يخاف من شيء قط والعارف يلاحظ ربه ، والعالم يلاحظ نفسه » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العلماء جاؤوا من خارج ومن أسفل ، والعارفين من داخل ومن فوق ، فاجعل العلوم ثمرتها المعارف ، فالمعارف من العلوم كالمعاني من الألفاظ ، فمتى صارت العبارات إشارات فهذا باب المقصود » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العالم دون ما يقول ، والعارف فوق ما يقول .
العالم يصف الطريق بالنعت ، والعارف يصفها بالعين ، لأنه سار معها وعرفها ، والعالم إنما نعتت له فقط .
العالم محجوب ، والعارف محبوب .
العالم من أهل اليمين ، والعارف من المقربين .
العالم من أهل البرهان ، والعارف من أهل العيان .
العالم من أهل الفرق ، والعارف من أهل الجمع .
العالم من أهل قوله { إِيّاكَ نَعْبُدُ } ، والعارف من أهل قوله { وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } (5) .

العالم يدلك على العمل ، والعارف يخرجك عن شهود العمل .
العالم يحملك حمل التكليف ، والعارف يروحك بشهود التعريف .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 57 – 58 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 26 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج 1 ص 166 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 156 .
(5) - الفاتحة : 5 .

العالم يدلك على محافظة الصلوات ، والعارف يدلك على ذكر الله مع الأنفاس واللحظات.
العالم يدلك على الأسباب ، والعارف يدلك على مسبب الأسباب .
العالم يدلك على شهود الوسائط ، والعارف يدلك على محرك الوسائط .
العالم يحذرك من الشرك الجلي ، والعارف يخلصك من الشرك الخفي .
العالم يعرفك بأحكام الله ، والعارف يعرفك بذات الله .
العالم يدلك على العمل له ، والعارف يدلك على العمل بالله .
العالم يدلك على العمل خوفا وطمعا ، والعارف يدلك على العمل محبة وشكرا » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العلماء والعارفين والعابدين
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« العلماء تفكروا فاعتبروا ، والعارفون نظروا ففهموا ، والعباد عادوا أنفسهم في الله فجعلهم أولياء .
والعلماء أسكنتهم خشية الله ، والعارفون انصرفوا عن كل شيء سوى الله ، والعباد عبدوا الله على الرغبة والرهبة ، والعارفون عبدوه على

الشوق والمحبة ، والعلماء عبدوه على الذلة والمسكنة .
والعباد عرفوا أنفسهم العلل فخافوه ، والعارفون عرفوا الله بالنعم فأحبوه ، والعلماء علموا أنه لا بد لهم منه فواصلوه » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العالم بالأمر والعالم بالله
يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :
« الفرق بين حال العالم بالأمر والعارف بالله ، أن العالم يدعوك إلى إقامة الفرض ورعاية الحد ، والعارف يدعوك إلى الحياء والمراقبة ، لأن حال العالم الورع والخشية ، وحال العارف الشوق والمحبة .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 413 .
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 269 .

العلماء بالأمر أدلاء على طريق الحق لله ، والعلماء بالله مرشدون على محجة الحقيقة إلى الله تعالى ، ومن ههنا ارتفع العلماء بالأمر على أهل الإيمان درجات ، وشرف العلماء بالله على العلماء بالأمر مقامات ، لأن العالم بالله قد أحكم أمر الله ونهيه وزاد بالمعرفة واليقين والتصبر في الدين والبصيرة في الدنيا والآخرة فزهد في الدنيا بالحقيقة ورضي عن الله فتوكل على الله بالثقة به واختار مولاه على كل شيء سواه ، والعالم بالأمر محبوس على حظه من الدنيا محجوب بخوف الفقر منها فأما أن يخرجه الحرص والرغبة إلى الحسد والبغي والذكر والشرف فيصير حاملاً حجته على نفسه مطالباً بحق الله سبحانه عليه فيما علم ، وأما أن يؤديه إلى التقاطع والتدابر والبدع والاحداث ، أو يلقيه على حاله سالماً ، أو يتلافاه الله تعالى بالورع .
والخشية والزهد والاتصاف والتضحية فيلحق

بدرجات العلماء بالله تعالى » (1) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« في وصايا لقمان لابنه قال : جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، فإن الله سبحانه يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء » (2) .
ويقول : « قال بعض الحكماء : إذا مات العالم بكاه الحوت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره » (3) .
راوي العالِم
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « راوي العالِم : هو من ينقل علوم غيره بأسانيدها » (4) .
العالم بالله
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « العلماء بالله - جل جلاله - : هم الموثوقون بعلمهم ، وهم علماء الآخرة ، أولوا اليقين والهدى ، الزاهدون في فضول الدنيا » (5) .

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 218 – 219 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 8 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 8 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 70 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 15 .

ويقول : « العالم بالله : هو العارف الموقن » (1) .
الشيخ أبو بكر بن حامد الترمذي
يقول : « العلماء بالله : هم الواقفون معه على حدود الآداب ، لا يتجاوزونها إلا بإذن » (2) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « العالم بالله : هو من يكون ذاكراً خائفاً مستحيياً ، أما الذكر ، فذكر القلب لا ذكر اللسان ، وأما الخوف ، فخوف الرياء لا خوف المعصية ، وأما الحياء ، فحياء ما يخطر على القلب لا حياء الظاهر » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
العالم بالله : من علم إدخال الواسع في الضيق من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع وشاهد هذه الأمور مشاهدة وحصلت له ذوقاً (4) .
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « العلماء بالله : هم أهل الحقائق والدقائق والوثائق والرقائق ومعرفة أسمائه وصفاته » (5) .
ويقول : « العلماء بالله تعالى : هم الأفراد والأقطاب والأوتاد والأبدال والأشبال والأولياء والأنجاد والصلحاء والأنجاب والنقباء والأحباب والأكياس وأهل الأحوال وكل فتى تواب » (6) .
الشيخ زكريا الأنصاري
العالم بالله : هو الذي يشهد الاشياء بالله ، هو من اهل الطريق الصديقين ، ولسانه الجمع (7) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أصناف العلماء بالله
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« العلماء بالله أربعة أصناف :
صنف ما لهم علم بالله إلا من طريق النظر الفكري ، وهم القائلون بالتنزيه المحض .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 66 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 283 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 397 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 485 (بتصرف) .
(5) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة

المضيئة - ج 1 ص 94 .
(6) - المصدر نفسه - ج 1 ص 107 .
(7) - الشيخ زكريا الأنصاري - مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 349 (بتصرف) .

وصنف ما لهم علم بالله إلا من طريق التجلي ، وهم القائلون بالثبوت والحدود
التابعة ، وهم أهل وحدة الشهود .
وصنف يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ، ولا يصلون إلى معرفة هذه الذات الظاهرة بهذه الصور في عين الناظرين .
وصنف ليس واحداً من هذه الثلاثة ، ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم أن الله تعالى قابل لكل معتقد في العالم من حيث عين الوجود ، فإنه قضى وحكم ألا يعبد إلا إياه ، وهذا الصنف ينقسم إلى صنفين :
صنف يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات .
وصنف يقول أحكام الممكنات هم الصور الظاهرة في عين الوجود الحق » (1) .
[مسألة - 2] : في منزلة العلماء بالله
يقول الحافظ الفقيه ابن رجب الحنبلي :
« اكمل العلماء وافضلهم ، العلماء بالله وبأمره ، الذين جمعوا بين العلمين ، وهؤلاء خلاصة الخلق ، وهم افضل الناس بعد الرسل » (2) .
[مسألة - 3] : في علامات العالم بأمر الله
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« [العالم بأمر الله] له ثلاث علامات :
أن يكون ذاكراً باللسان دون القلب .
وأن يكون خائفاً من الخلق دون الرب .
وأن يستحي من الناس في الظاهر ولا يستحي من الله في السر » (3) .
العالم لله
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « العالم لله : هو العالم بعلم الإخلاص

والمعاملات والأحوال » (4) .
العلماء مع الله
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « العلماء مع الله : وهم أهل معرفة الخوف والرجاء والسهر والبكاء » (5) .
العالم بحكم الله
الشيخ أبو طالب المكي

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1233 – 1234 .
(2) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية - ص 174 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 397 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 66 .
(5) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 94 .

يقول : « العالم بحكم الله : هو العالم بتفصيل الحلال والحرام » (1) .
الشيخ زكريا الأنصاري
العالم بالأحكام : هو السالك بالنظر والاستدلال فيشهد الله بالاشياء ، وهو من اهل الطريق الصالحين ، ولسانه الفرق (2) .
علماء الحقيقة والباطن
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « سموا علماء الحقيقة وعلماء الباطن : لما أعلمهم المولى بحقائق بواطن الأمور وعلمهم علماً لدنيا وأودع في قلوبهم أسراراً من كل مصون لديهم مستور » (3) .
علماء الحقيقة الربانية
الشيخ عبد الغني النابلسي
علماء الحقيقية الربانية : هم الذين أبحاثهم في كتب الحقائق مثل : كتب الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه وعبد الحق ابن سبعين ، وكتب

الشيخ عبد الكريم الجيلي ، وغيرهم ، وهي خاصة بتحصيل التحقق بالامر الالهي على ما هو عليه في ظهور الخلق عنه (4) .

[مسألة] : في مباحث علماء الحقيقة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« علماء الحقيقة يبحثون عن تجليات الله تعالى وظهوره وانكشافه بإظهار أسمائه وصفاته ، وهذه الآثار هي العوالم على اختلافها وتنوعها » (5) .

العالِم الراسخ

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « العالم الراسخ : هو الذي حصل مواد الاجتهاد ، وفهم من الشريعة المراد » (6) .

العالِم الرباني

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « يقال : العالم الرباني : هو الذي يعلم ويعمل ويعلم الناس الخير » (7) .

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 66 .

(2) - الشيخ زكريا الأنصاري - مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 349 (بتصرف) .

(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 90 .

(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة برقم (4887) – ص 234 ب (بتصرف) .

(5) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 295 .

(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 113 .

(7) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 142 .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « العالم الرباني : من ألحق الأصاغر

بالأكابر ، وفتح مقفلات جميع الأسفار والدفاتر » (1) .
علماء السوء
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « علماء السوء : هم الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا ، والتوصل إلى المنزلة عند أهلها » (2) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « علماء السوء : هم المداهنون في دين الله حرصاًعلى الدنيا وطمعاً في المال والجاه وحباً للرياسة والقبول » (3) .
علماء الشريعة النبوية
الشيخ عبد الغني النابلسي
علماء الشريعة النبوية : هم المجتهدون والفقهاء ، وابحاثهم في كتب الفقه والاحكام ، لتحصيل الآداب الظاهرة المطلوبة من أنواع العوام ، أصحاب النفوس البشرية القابلة لظهور المثوبات منها والآثام (4) .

علماء الطريقة المحمدية
الشيخ عبد الغني النابلسي
علماء الطريقة المحمدية : هم الصوفية ، وأبحاثهم لتحصيل شريف كل حال ومقام ، والأخلاق من الزهد والورع والصبر والشكر وغير ذلك من كل خلق تام (5) .
العلماء العاملون
الشيخ إبراهيم الدسوقي

---

(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 113 .
(2) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 35 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 215 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة برقم (4887) – ص 233 ب (بتصرف) .

(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة برقم (4887) – ص 233 ب (بتصرف) .

العلماء العاملون : هم الملازمون للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة ، وقلة الطمع والزهد والورع والاشتغال بالله تعالى والتعفف ، وملازمة الذكر والحلم والأذكار بالأسحار والاستغفار والتذكار ورضى الملك الغفار واتباع المختار بالأخبار والاقتداء بالعلماء الأخيار ، والخروج عما نهى الله عنه من المنهي في الخبر والأثر ، هم الصادقون ، الصديقون ، المخلصون ، المحققون ، العارفون بالله تعالى ، المحبون ، المبتلون ، المشغولون ، الواصلون الذين جعلوا الذكر قوتهم ، والاشتغال بالله تعالى دأبهم ، والاقتداء بالكتاب فرضهم ، واتباع الشريعة محنتهم ، والاستقامة بالأعمال المسنونة صفتهم ، والإخلاص موطنهم ، والصبر معتمدهم ، والتوكل دأبهم ، والخوف شعارهم ، والرجاء نسبهم ، والعلم كنزهم ، والرضى حرفتهم ، والاهتمام بالله تعالى فريضتهم (1) .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « العلماء العاملون : هم الذين يؤيد عملهم علمهم ، وتصدق أفعالهم أقوالهم ، فهم يؤثرون في الناس بسلوكهم وحالهم ، اكثر مما يؤثرون بكلامهم » (2) .

عالِم العقل

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « عالِم العقل : هو العالم الإنساني اكتسى سر عقل العطاء ، ليدرك معاني الاصطفاء بالاجتباء بعد التقليل بالكتاب المشروع . فتراهم يتلون بأسرارهم إذ مروا ، يتلون من أمر ترقيهم وقربهم ووقت لهم من هذا ، وهو نظر ربهم إلى قلوبهم » (3) .

العالم الوارث

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « العالم الوارث : هو الراسخ القدم في إدراك المعلومات ، المزيح بنور علمه ظلمات

المشكلات » (4) .

_____
(1) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج1 ص 39 – 40 .
(2) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 134 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 193 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 113 .

العلاّم - جل جلاله -
في اللغة
« العلّام : العالم جداً » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيوبِ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « العلام بالغيب : هو تعلق خاص ، والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية » (3) .
[مسألة] : من خواص الاسم العلام - جل جلاله -
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى العلام - جل جلاله - ، ذكره ينبه من الغفلة ، ويحضر القلب مع الرب ، ويعلم الأدب مع المراقبة ، فيناله الأنس عند أهل الجمال ، ويتجدد له الخوف عند أهل عالم الجلال » (4) .
العليم - جل جلاله - العليم
في اللغة
« العليم المتصف بالعلم » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (162)

مرة ، منها قوله تعالى : { قالوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
(بمعنى الله - جل جلاله - :
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « العليم - جل جلاله - : من يعلم ارادات الضمائر » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العليم - جل جلاله - : بكثرة معلوماته العالم بأحدية نفسه » (8) .
الشيخ عبد العزيز يحيى

_____
(1) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 628 – 629 .
(2) - التوبة : 78 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .
(5) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 628 – 629 .
(6) - البقرة : 32 .
(7) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 182 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .

يقول : « العليم - جل جلاله - : أي البالغ في العلم ، فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات ، محيط بها ، سابق على وجودها ، وهو من صفات الذات .
وقيل : معناه الذي لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية » (1) .
أبو الوفا محمد درويش
يقول : « العليم - جل جلاله - : هو المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، خفيها وجليها ، على أتم الوجوه واكمل الأحوال » (2) .

(بمعنى الرسول :
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لما أعطي مفاتيح خزائن الأرض علمنا أنه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن أمر محمد الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها إلا هو وأعطى هذا السيد منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العليم : قال تعالى : { وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ } (4) وقال في
حقه : { وَيُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكونوا تَعْلَمونَ } (5) كان متصفا بصفة العلم الإحاطي . والدليل على ذلك قوله : { فعلمت علم الأولين والآخرين } (6) وعلم الأولين والآخرين علم الكون بأسره فهذا دليل معرفته بالمخلوقات كلها أولها وآخرها دنياها وأخراها . وأما دليل علمه بالله فالحديث المروي عن النبي وهو قوله للكمل من أمته : { أنا أعرفكم لله وأشدكم خوفا له } (7) » (8) .
إضافات وايضاحات
[مسألة] : في الاسم العليم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 37 .
(2) -أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص 135 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 143 .
(4) - النساء : 113 .
(5) - البقرة : 151 .
(6) - تفسير القرطبي ج: 13 ص: 352 .
(7) - البيان والتعريف ج: 1 ص: 294 .
(8) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 262 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إلى تعيين ما يصح أن تكون به متخلقاً من هذا الاسم .
التحقق : الاسم العليم فيه مبالغة وهو التعلق بحقائق الأمور على ما هي عليه وجوداً وعدماً ونفيا وإثباتاً على جهة الإحاطة بها حقيقة لا على التناهي فيكون جهلاً .
التخلق : هو ما يقع للعبد بحكم الكسب من العلوم التي تكون عن الاستنباط خاصة من غير أن يعلمه غيره وإن كانت مستفادة من نظره ولكن نظره راجع إلى ذاته فبهذا يصح التخلق بهذا الاسم . إن علم الله لا يكون له مستفادا من الغير ومن طريق الخلق ما فطر عليه من العلوم فما استفادها من الغير » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الإلهي العليم والخبير ... ...
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« العليم :هو الذي أحاط علمه بالأشياء على ما هي عليه من حيثه لا من حيثها .

والخبير : هو الذي أدرك علمه الأشياء من حيثها على ما هي عليه فعلمها بما اقتضته ذواتها من غير جهل سابق » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العالم والعليم والعلام
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« سئل الحلاج عن العالم والعليم والعلام فقال : العالم بشيء واحد ، والعليم بأشياء كثيرة ، والعلام من لا يفوته شيء » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ إبن قضيب البان :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 22 – 23 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3 ص 1370 .

(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 73 .

« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم العليم والمصور ، فرأيت الأنفاس الروحية والأنفس الناطقة بارزة النفخ من حضرتها ، وأراني حكمة النفث من روح القدس ، وسر الأصوات المائرة والأرواح المجردة والعقول الكلية ... ثم كشف لي عن الخيال الصوري وأراني كيفية قيد الأرواح به وبعثها منه وقال لي : كل ذلك من حضرة الأسماء العليم والمصور » (1) .

المعلم الأول
في اللغة
« المعلم : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقالوا مُعَلَّمٌ مَجْنونٌ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المعلم الأول : هو خليفة الله في الأرض ، لكونه حامل الأمانة الإلهية ، ونسبته من العالم الأصغر نسبة آدم من العالم الأكبر (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المعلم الأول : هو أول ما ظهر ، ظهرت فيه صفة التعليم وهوآدم - عليه السلام - أخبر عن ذلك بقوله تعالى : { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ } (5) ، وقوله : { قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ } (6) ، وكان آدم - عليه السلام - هو أول معلم أمره الله تعالى بالتعليم » (7) .

معلم المَلك
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « معلم الملك : هو آدم - عليه السلام - كما أخبر بقوله تعالى : { فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ

بِأَسْمائِهِمْ } (8) » (9) .
المعلوم
في اللغة

_____
(1) - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 207 .
(2) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 629 .
(3) - الدخان : 14 .
(4) - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص 69 (بتصرف) .
(5) - البقرة : 31 .
(6) - البقرة : 33 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 543 .
(8) - البقرة : 33 .
(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 543 .

« المعلوم : المعروف » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة ، منها قوله تعالى : { وَما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلومٌ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المعلوم : أي متقرر حاله في العقول بحيث لا يحتاج إلى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه ... وهو المعلوم عند الأمم الماضية في القرون الخالية وفي السماوات والأرض وفي الدنيا والآخرة في عرصات القيامة وعند أهل الجنة والنار » (3) .
معلومات الله
في اللغة
« معلومات : حقائق ، أمور معروفة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان ،

منها قوله تعالى : { لِيَشْهَدوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُروا اسْمَ اللَّهِ في أَيّامٍ مَعْلوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِموا الْبائِسَ الْفَقيرَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « معلومات الله : هي كل ما يعلمه الناس من الكائنات الشيئية الظاهرة والغيبية الخفية » (6) .

[مسألة] : في أقسام معلومات الله تعالى

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« معلومات الله تعالى على أربعة أقسام :

أحدها : جملة الموجودات .

والثاني : جملة المعدومات .

والثالث : أن كل من الموجودات لو كان معدوماً فكيف يكون حاله ؟ .

الرابع : أن كل واحد من المعدومات لو كان موجوداً كيف يكون حاله ؟.

والقسمان الأولان علم بالواقع ، والقسمان الثانيان علم بالمقدر الذي هو غير واقع » (7) .

_____

(1) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 527 .

(2) - الصافات : 164 .

(3) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 371 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 862 .

(5) - الحج : 28 .

(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 164 .

(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 531 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المعلومات أربعة :

الحق تعالى : وهو الموصوف بالوجود المطلق ...

ومعلوم ثان : وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق والعالم ، لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ، ولا بالحدوث ولا بالقدم ...
ومعلوم ثالث : وهو العالم كله الأملاك والأفلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيهما من العالم وهو الملك الأكبر .
ومعلوم رابع : وهو الإنسان الخليفة » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« المعلومات نوعان :
نوع متناه من حيث اقتضاء الحكمة الإلهية لذلك ، فيتعلق العلم به على ما هو عليه من التناهي ، كأجناس العالم والدنيا ...
ونوع غير متناه ، فيتعلق العلم به على أنه غير متناه ، كذاته تعالى ، بمعنى أنه لا نهاية لظهوره ، وتجليه بمراداته ومقدوراته وكالجنة والنار ومن فيها » (2) .

مادة (ع ل و)

علم الأدنى والأعلى
في اللغة
« الأعلى : أكثر علواً
العالي : المرتفع ، عالي الجانب : مرتفع المكانة
العلو : الإرتفاع ، الطموح » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (62) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلا تَهِنوا وَلا تَحْزَنوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الأدنى والأعلى : هو من علوم منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني، وهو من الحضرة المحمدية من اسمه الرب ، ومنه يعلم ما السبب الموجب للطالب في طلبه الأدنى ، وتركه الأعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما (5) .

[مسألة] : في العلاقة بين الأعلى والأدنى

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 118 - 119 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 609 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 862 - 863 .
(4) - ال عمران : 139 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 216 .

يقول الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي :
« الأدنى في الحقيقة هو أعلى والأعلى أدنى ، فإن النقطة الأخيرة التي هي عالم الخلق أقرب إلى النقطة الأولى التي هي أصل الأصول وما تيسر هذا القرب بنقطة أخرى غيرها » (1) .
العالي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العالي : هو من أعلى الله منزلته كما قال : { وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيّاً } (2) فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من أعلى الله منزلته علوه ، ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله وأخذه » (3) .
ويقول : « العالون من الملائكة : هم المهيمة في جلال الله ، الذين لم يدخلوا تحت الأمر بالسجود ، وهم أرواح ، ما هم ملائكة » (4) .
العلو
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : العلو النظر إلى النفس ...
ويقال : العلو الخطرات في القلب » (5) .
إضافات وايضاحات
[مسألة 1] : في أقسام العلو
يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :
« العلو قسمان : علو مكانة ، وعلو مكان .
فعلو المكانة : هو علو الرتبة والشرف ...
وعلو المكان : مثل علو الكواكب والأفلاك » (6) .

[مسألة - 2] : في علوه تعالى
يقول الشيخ أحمد الصاوي :
« وعلوه تعالى معنوي : عبارة عن تنزيهه تعالى عن كل نقص فيتضمن اتصافه تعالى بجميع صفات السلوب ، ولك أن تقول : علوه تعالى عبارة عن تنزيهه عن كل نقص ، واتصافه بكل كمال فيشمل صفات المعاني أيضاً » (7) .
العالون

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 360 .
(2) - مريم : 57 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 57 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 294 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 438 .
(6) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 174 – 175 .
(7) - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية علي شرح الخريدة البهية – ص 16 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « العالون من عباد الله الذي قال الله في توبيخه لإبليس حين أبى عن السجود لآدم : { أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالينَ } (1) : هم الأرواح المهمية في جلال الله ، فأعلاهم الحق أن يكون شيء من الخلق لهم مشهوداً ، ولا نفوسهم . وهم عبيد أختصهم لذاته ، فالتجلي لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه ، فعلوهم بين الاسم العلي وبيننا ، فهم لا يشهدون علو الحق ، لأنه لا يشهد علوا الحق إلا من شهد نفسه وهم في أنفسهم غائبون فهم عن علوا الحق ومكانته أشد غيبة والعلو ، نسبة فالأعلى من { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلى } (2) إنما هو نعت أحدية

من أدعى العلو أو أراد العلو فإذا زال كان علياً لا أعلى » (3) .

العلي - جل جلاله - العلي
في اللغة
« العلي : الرفيع القدر ، من أسماء الله الحسنى » (4) .
(بمعنى الله - جل جلاله -
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « العلي - عز وجل - : هو الذي لا رتبة فوق رتبته » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « العلي - جل جلاله - : هو أعلى من ما يجده الطالبون بداية » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العلي - جل جلاله - : في شأنه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات » (7) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « العلي - جل جلاله - : مشتق من علو الشرف والجلالة لا من علو المكان والمسافة لاستحالة الجهة في حقه تعالى فمعناه العالي البالغ في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحطة عنه .

_____
(1) - ص : 75 .
(2) - الأعلي : 1 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 243 – 245 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 862 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 96 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 55 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .

وقيل : هو الذي علا عن أن تدرك الخلق ذاته وعن أن يتصور صفاته بالكنه والحقيقة » (1) .

الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « العلي - جل جلاله - : هو المتجرد عن المكان والمكانة في حقه تعالى ، فلا يقدر على فهم حقوق علاه سوى نفسه الذاتي المحض ، أي سلطان الغيرة في المرتبة ، الذي لا يطلع على قدر ذرة منه مخلوق » (2) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « العلي - جل جلاله - : هو الذي تاهت الألباب في جلاله وعجزت عن وصف كماله » (3) .
(بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العلي : إنه كان متصفاً بهذه الصفة فكان العلو له مكاناً ومكانة .
أما علو المكان فلأنه رقى العرش بجسمه ... وعلو المكانة هو ما هو عليه في نفس الأمر والدليل على ذلك ظهور ذاته بالكمالات والصفات القدسية وتحققه بها صورة ومعنى حتى تمكن في جميعها إلى أن شهد الله له بتمكنه فيها حيث قال : { ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ } (4) ، فالعندية هي المكانة ، فقد جمع رسول الله علو المكان والمكانة » (5) .
العلي الكبير - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « العلي الكبير - جل جلاله - : ليس علوه علو جهة ، ولا كبره بكبر جثة – سبحانه عن ذلك – بل علوه استحقاقه لنعوت الجلال والكبرياء ، وبهذا التفسير لم يزل عالياً علياً . ولا يقال في وصفه بالكبير ، كَبَرَ يَكْبُرُ ، ولا كَبِرَ يَكْبُر .

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 53 .
(2) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 61 .

(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 54 .
(4) - التكوير : 20 – 21 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 264 .

ومن علوه وكبريائه أنه لا يزيد تعظيم العباد له وإجلالهم إياه شيئاً في علوه وكبريائه بل من وفقه لإجلاله وتعظيمه فقد أجله وعظمه بتوفيقهم إلى ذلك ، ومن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين يديه ، وبين يدي الصالحين » (1) .
العلي المطلق
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « العلي المطلق : هو الذي له الفوقية لا بالإضافة ، وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه إمكان نقيضه » (2) .
المتعالي - عز وجل - المتعالي
في اللغة
« المتعالي : 1- كل من سما على الواقع
2- من أسماء الله الحسنى » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
(بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « المتعالي - جل جلاله - : في صفاته » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المتعالي - جل جلاله - : بمعنى العلي ، مع نوع من المبالغة » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المتعالي - جل جلاله - : على من أراد علواً في الأرض وادعى ما ليس له بحق » (6) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المتعالي - جل جلاله - : معناه المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه » (7) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ

المتعالي - جل جلاله - : اسم من أسمائه تعالى
إذا سقي العبد بنوره ضحك دائماً أبداً (8) .
الشيخ أحمد سعد العقاد

_____
(1) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 58 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 349 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 864 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 67 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 126 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(7) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 82 .
(8) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 290 (بتصرف) .

يقول : « المتعالي - جل جلاله - : هو المتناهي في علو ذاته عن جميع مخلوقاته ، المستغني بوجوده عن جميع كائناته » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « المتعالي - جل جلاله - : هو البالغ الغاية في العلو والارتفاع عن النقائص ، قال تعالى : { عالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ الْكَبيرُ الْمُتَعالِ } (2) أي المستعلي على كل شيء بقدرته .
أو الذي استعلى على كل شيء بكمالاته ، فهو تعالى العلي والمتعالي بعظمته » (3) .

(بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المتعالي : إنه كان متحققاً به والدليل على ذلك ما شهد الله تعالى له به فقال في حقه : { ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى

} (4) وقد وصف الله تعالى نبيه بأنه بالأفق الأعلى » (5) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : من خواص الاسم المتعال - جل جلاله -
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى المتعال - جل جلاله - ، مثل الكبير ينفع من غلبة القرب وكان يتوله فإذا ذكره عاد إلى الحس » (6) .
[مسألة - 2] : في الاسم الإلهي المتعال - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يرزقك التواضع لله ... التحقق : المتعالي هو الذي إذا نسب إليه أمراً ما مما يقتضي التنزيه كان حقاً وتعالى إلى أمر آخر لم يبلغه علمك فكيف انتسب إليه ما لا يليق به ، وليس العلي كذلك ...

_____
(1) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 220 .
(2) - الرعد : 9 .
(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 74 .
(4) - النجم : 8 – 9 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 39 .

التخلق : المتعالي من العباد من إذا قامت به صفة محمودة يتعالى عن الوقوف معها إلى ما هو أعلى منها لعلمه أن عند ربه ما هو أعلى من ذلك هكذا دائماً » (1) .

مادة (ع م د)
العمد المعنوية

في اللغة
« عَمَد وعُمُد ، جمعها : العِمَاد ، ما يُسنَد به العمود : ما يقوم عليه البيت وغيره
إعتمد عليه : إتَّكل عليه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { اللَّهُ الَّذي رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوى عَلى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ والْقَمَرَ كُلٌّ يَجْري لِأَجَلٍ مُسَمّىً يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ توقِنونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العمد المعنوية : هي التي يستمسك بها السموات المشار إليها بقوله تعالى :
{ رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها } (4) فإنه تلويح إلى عمد لا ترونها ، وهي روح العالم وقلبه ونفسه ، وهي حقيقة الإنسان الكامل الذي لا يعرفه إلا الله كما قال تعالى :
{ أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري } (5) » (6) .
[مسألة] : في أنواع الأعمدة
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 69 – 70 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 529 .
(3) - الرعد : 2 .
(4) - الرعد : 2 .
(5) - ذكر الجرجاني الحديث في التعريفات ج : 1 ص : 295 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 133 .

« العلم عمود الدين ، والمعرفة عمود العلم والإخلاص عمود المعرفة ، والرضا عمود الإخلاص ، والإشهاد عمود الرضا ، والتمكين عمود

الإشهاد ، والطمأنينة عمود التمكين ، والجهل عمود الطمأنينة ، فمن لم يجهل لم يطمئن ، ومن لم يطمئن لم يتمكن ، ومن لم يتمكن لم يشهد ، ومن لم يشهد لم يرض ، ومن لم يرض لم يخلص ، ومن لم يخلص لم يعرف ، ومن لم يعرف لم يعلم ، ومن لم يعلم ذهب به الضلال » (1) .

الاعتماد

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الاعتماد : هو حصر القوة في الشيء ، وهو باعث النفس لما تريد في تحصيل المقصود منه [لأن الاعتماد على الشيء يوجب طلبه] .

وعلامة حصوله : إيثار المعتمد ، والنظر إليه في الإقبال والادبار » (2) .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أنواع الاعتماد عند الناس

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الناس ثلاثة :

معتمد على عمله ، وموقفه التقصير ، وغايته التشمير ، ومقامه الإسلام لدورانه مع العمل رجاءً وخوفاً ، وبساطه قوله تعالى :

{ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ } (3) وعلامته ما ذكر

في النص .

ومعتمد على فضل الله [تعالى] ، وموقفه شهود المنة ، وغايته التبري من الحول والقوة ، ومقامه الإيمان لدورانه مع القدرة في إقباله وإدباره ، وبساطه قوله تعالى :

{ وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجئَرونَ } (4) . وعلامته الرجوع إلى مولاه في السراء بالحمد والشكر ، وفي الضراء بإظهار الفاقة والفقر .

---

(1) - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 50 .

(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 11 .

(3) - الحشر : 18 .
(4) - النحل : 53 .

ومعتمد على سابق القسمة وماضي الحكم ، وموقفه شهود التصريف ، وغايته الفناء في التوحيد ، ومقامه الإحسان لما شهد به حاله من المشاهدة والعيان ، وبساطه قوله تعالى : { قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبونَ } (1) وعلامته الاستسلام والسكون تحت جريان الأحكام ، فلا يزيد رجاؤه لعلة ولا ينقص لسبب ، لو وزنا لتعادلا ، في كل حال من أحواله ، بل هو دائم البشر ، متواصل الأحزان ، كما جاء في وصفه ه » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الاعتماد على الله والاعتماد علىالاعمال
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« علامة الاعتماد على الله أنه لا ينقص رجاؤه إذا وقع في العصيان ، ولا يزيد رجاؤه إذا صدر منه إحسان ، أو تقول لا يعظم خوفه إذا صدر منه غفلة ،كما لا يزيد رجاؤه إذا وقعت منه يقظة قد استوى خوفه ورجاؤه على الدوام ... بخلاف المعتمد على الأعمال إذا قل عمله قل رجاؤه ، وإذا كثر عمله كثر رجاؤه لشركه مع ربه وتحققه بجهله » (3) .

علم الاعتماد على الأسباب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الاعتماد على الأسباب : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم هل الاعتماد على الاسباب كله مذموم أو محمود أو منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود ؟ وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق (4) .

مادة (ع م ر)
العمارة
في اللغة
« العمارة : التشييد والبناء

المعمور : اسم مفعول من عَمَر
عَمَرَ المكان : كان مسكوناً بالناس » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

_____
(1) - الأنعام : 91 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 11 – 12 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 11 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 185 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 865 – 866 .

تعالى : { والْبَيْتِ الْمَعْمورِ والسَّقْفِ الْمَرْفوعِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العمارة في البيوت : هي محل نزول الصورة » (2) .

[مسألة] : في عمارة المساجد
يقول الإمام القشيري :
« لا تكون عمارة المساجد إلا بتخريب أوطان البشرية :
فالعابد يعمرها بتخريب أوطان شهوته .
والزاهد يعمرها بتخريب أوطان منيته .
والعارف يعمرها بتخريب أوطان علاقته .
والموحد يعمرها بتخريب أوطان ملاحظته ومساكنته . وكل واحد منهم واقف في صفته فلصاحب كل موقف منهم وصف مخصوص » (3) .
العمر
في اللغة
« العمر : مدة الحياة » (4) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلّا في كِتابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلى اللَّهِ
يَسيرٌ } (5) .
إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في أحوال العمر في أوله ووسطه وآخره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أول زمان العمر : زمان العبادة والعلم والعمل ، وهو زمان العبور على ماء البحور ، وزمان انتقال الرجل من الدور إلى القبور ، ومن القبور الى الحور والقصور ، ومن الظلمة الى النور .
وأوسط زمان العمر : زمان المنام في الحال والمحل ، وزمان المقام في المنزل والمنُزّل ، وهو زمان إحاطة المحيط المراد بالمريد المحاط ، وزمان مروره على المرد والمعاد .

_____
(1) - الطور : 4 – 5 .
(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 292 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 14 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 866 .
(5) - فاطر : 11 .

وآخر زمان العمر : زمان الرَواح الى روح الله ، وروْحه وريحان روحه ، وزمان الرؤية والمشاهدة حقيقة » (1) .

[مسألة - 2] : في تضمن العمر الفاني للخلود والبقاء

يقول الشيخ سعيد النورسي :
« إن عمر الإنسان الفاني يتضمن حياة قلبية وروحية وهما مدار معرفة الله ومحبته وعبادته على وفق مراضاته – فإنه يتضمن إذاً عمراً باقياً ،

بل ينتج هذا العمر الباقي الخالد في دار الخلود والبقاء ، فيكون هذا العمر الفاني بمثابة عمر أبدي » (2) .

[مسألة - 3] : في أرذل العمر

يقول الإمام القشيري :

« أرذل العمر : هو أن يرد إلى الخذلان بعد التوفيق ، فهو يكون في أول أحوال عمره مطيعاً ثم يصير في آخر عمره عاصياً.

ويقال : أرذل العمر ، أن يرغب في عنفوان شبابه في الإرادة ، ويسلك طريق الله مدة ، ثم تقع له فترة ، فيفسخ عقد إرادته ، ويرجع إلى طلب الدنيا . وعند القوم هذه ردة في هذا الطريق ...

ويقال : أرذل العمر ، حب المرء للرياسة .

ويقال : أرذل العمر ، اجتماع المظالم على الرجل وألا يُرضي خصومه » (3) .

ويقول : « أرذل العمر ، زمان الفترة بعد المجاهدة ، وحال الحجبة عقب المشاهدة .

ويقال : أرذل العمر ، السعي للحظوظ بعد القيام بالحقوق .

ويقال : أرذل العمر ، الزلة في زمان المشيب .

ويقال : أرذل العمر ، الإقامة في منازل العصيان .

ويقال : أرذل العمر ، التعريج في أوطان المذلة .

ويقال : أرذل العمر ، العِشرة مع الأضداد .

ويقال : أرذل العمر ، بأن يوكل إلى نفسه .

ويقال : أرذل العمر ، التطوح في أودية الحسبان أن شيئاً بغير الله .

_____

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 318 .

(2) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 14 – 15 .

(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 307 – 308 .

ويقال : أرذل العمر ، الإخلاد إلى تدبير النفس ، والعمى عن شهود تقدير الحق » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« عمرك نفس واحد ، فاجتهد أن يكون لك لا عليك » (2) .
العمرة
في اللغة
« العُمْرَة : قصد المكان العامر ، وشرعاً : وهي افعال مخصوصة تسمى الحج الأصغر » (3)
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَأَتِمّوا الْحَجَّ والْعُمْرَةَ لِلّهِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « العمرة : هي قصد الأجور والدرجات الجنانية والدخول في زمرة الصالحين أهل السجادة والمحراب » (5) .
الشيخ إبن علوية المستغانمي
يقول : « العمرة : هي عمارة الأوقات بالحضور » (6) .

مادة (ع م ل)

العمل
في اللغة
« عَمَلَ الشيء : فَعَلَهُ عن قصد
العمل : 1- المهنة
2- فعل مقصود ونشاط تلقائي أو مكسب ذهني أو جسمي
3- دَوْرٌ أو وظيفة
العامل : مَن يعمل بيده في مهنة أو صنعة » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (359) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَقُلِ اعْمَلوا فَسَيَرى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسولُهُ

والْمُؤْمِنونَ وَسَتُرَدّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 530 .
(2) - الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 52 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 529 .
(4) - البقرة : 196 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 204 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 295 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 867 - 868 .
(8) - التوبة : 105.

يقول : « العمل : هو عمل المعاني مع حفظ حدود الشرع بالجوارح والتواضع
لله - عز وجل - » (1) .
العمل : لب العلم (2) .

الشيخ أحمد زروق
يقول : « الأعمال : هي عبارة عن الحركات الجسمانية القلبية » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الأعمال : حركة الجسم بالمجاهدة » (4) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام الأعمال
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الأعمال عند أهل الفن على ثلاثة أقسام : عمل الشريعة ، وعمل الطريقة ، وعمل الحقيقة .
أو تقول : عمل الإسلام ، وعمل الإيمان ، وعمل الإحسان .

أو تقول : عمل العبادة ، وعمل العبودية ، وعمل العبودة أي الحرية .
أو تقول : عمل أهل البداية ، وعمل أهل الوسط ، وعمل أهل النهاية » (5) .

[مسألة - 2] : في صورة أقسام الأعمال

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« صورة الأعمال على ثلاثة أقسام :
1 – أعمال هي أجساد لا روح فيها : وهي أعمال من لا يكون من أهل التوحيد ، إذا كانت من الأعمال التي تعد من قبيل الأعمال الصالحة . فإن صلاحيتها وروحانيتها تفقد منها لفقدان إيمان فاعلها .
2 – و أعمال ذات أرواح طيبة شريفة ملكية : كالأعمال الصادرة عن أهل الإخلاص في تقرباتهم إلى الحق عز اسمه .
3 – أعمال ذات أرواح خبيثة شيطانية : وهي أعمال من يفعل ما يظهر عنه من صور الطاعات رياء للناس » (6) .

[مسألة - 3] : في مراتب الأعمال

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« للأعمال أربع مراتب :
منها مرتبتان لله تعالى : وليس للعبد فيهما مدخل وهم التقدير والخلق .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 41 .
(2) - المصدر نفسه – ص 23 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 27 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 78 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 10 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 113 – 114 .

ومنها مرتبتان للعبد هما الكسب والفعل . فإن الله تعالى منزه عن الكسب وفعل السيئة وإنهما يتعلقان بالعبد ولكن العبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال : { واللَّهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلونَ } (1) فهذا تحقيق قوله تعالى : { قُل كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } (2) أي خلقاً وتقديراً لا كسباً وفعلاً » (3) .

[مسألة - 4] : في أفضل الأعمال

يقول الشيخ الحسن البصري :
« أفضل العمل ، الفكرة والورع ، فمن كانت حياته كذلك نجى ، وإلا فليحتسب حياته » (4) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أفضل الأعمال ، علم الأوقات ، وهو أن يكون حفيظا لنفسه وحفيظاً لقلبه ، حفيظاً لدينه » (5) .

ويقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :
« افضل الأعمال ، عمارة الأوقات بالموافقات » (6) .

ويقول الشيخ أبو محمد المرتعش :
« [أفضل الأعمال] : رؤية فضل الله » (7) .

ويقول : « أفضل الأعمال تصحيح العبودية على المشاهدة ، وملازمة الخدمة على السنة » (8) .

ويقول : « أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم وهو ألا يقصروا في أمر ، ولا يتجاوزوا عن حد » (9) .

ويقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« أفضل الأعمال مخالفة النفس والهوى ، ودوام التوجه الى الله تعالى ، مع الإعراض عما سواه » (10) .

_____

(1) - الصافات : 96 .
(2) - النساء : 78 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 2 ص 242 .
(4) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 50 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1327 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 243 .
(7) - المصدر نفسه – ص 352 .
(8) - المصدر نفسه – ص 351 .
(9) - المصدر نفسه – ص 398 .
(10) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 11 .

و يقول : « فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام ، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع » (1) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« أفضل الأعمال ما قارن الأدب » (2) .
ويقول الشيخ إبن مشيش :
« أفضل الأعمال أربعة بعد أربعة ، المحبة لله ، والرضا بقضاء الله ، والزهد في الدنيا ، والتوكل على الله ، هذه أربعة .
وأما الأربعة الأخرى : فالقيام بفرائض الله ، والاجتناب لمحارم الله ، والصبر عما لا يعني ، والورع من كل شيء يلهى » (3) .
[مسألة - 5] : في أحسن الأعمال
يقول الإمام القشيري :
« أحسن الأعمال ، موافقة الأمر ، ولم يَقُل أكثر عملا .
ويقال : أحسن الأعمال ، ما كان صاحبه أشد إخلاصا فيه .
ويقال : أحسنهم عملاً ، أبعدهم عن ملاحظة أعماله .
ويقال : أحسن الأعمال ، ما ينظر إليه صاحبه بعين الاستصغار .
ويقال : أحسن الأعمال ، ما لا يطلب صاحبه عليه

عوضاً .
ويقال : أحسن الأعمال ، ما غاب عنه صاحبه لاستغراقه في شهود المعبود » (4) .

[مسألة - 6] : في أنفع الأعمال

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :
« انفع الأعمال : ما سلمت من آفاتها ، وكانت مقبولة منك » (5) .

[مسألة - 7]: في أصعب الأعمال

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« إن أصعب الأعمال أربعة : العفو عند القدرة ، والجود من اليسير ، والعفة في الخلوة ، وقول الحق لمن يخافه ويرجوه » (6) .

[مسألة - 8] : في أشد الأعمال

---

(1) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 18 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .
(3) - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 24 – 25 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 125 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 138 .
(6) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 78 .

يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« أشد الأعمال ثلاثة : مواساة الإخوان في المال ، وأنصاف الناس من نفسك ، وذكر الله » (1) .

[مسألة - 9] : في أشق الأعمال

يقول الشيخ بشر الحافي :
« أشق الأعمال ثلاثة : الوجود في القلة ، والورع في الخلوة ، وكلمة حق من يخاف ويرجى » (2) .

[مسألة - 10] : في مدار الأعمال
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قالوا : مدار الأعمال على أربعة : المحبة والإخلاص والحياء والإيمان .
فالمحبة بالخواص والإخلاص بالعلم ، والحياء بالتعظيم ، والإيمان بالصدق » (3) .
[مسألة - 11] : في إخلاص العمل
يقول الشيخ عبد الله بن خبيق :
« إخلاص العمل أشد من العمل .
والعمل يعجز عنه الرجال » (4) .
[مسألة - 12] : في العمل بالعلم
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العمل بالعلم تاج العلم ، العمل بالعلم نور العلم ، صفاء الصفاء ، جوهر الجوهر ، لب اللب ، العمل بالعلم يصحح القلب ويطهره » (5) .
[مسألة - 13] : في كمال العمل
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا يكمل العمل إلا بالرضا مع مراقبة الله تعالى على الجوارح في حركاتهم
وسكونهم » (6) .
[مسألة - 14] : في العمل الذي يبلغ الغايات
يقول الشيخ خير النساج :
« العمل الذي يبلغ الغايات : هو رؤية التقصير والعجز والضعف » (7) .

---

(1) - إسماعيل سليمان المير علي – في رحاب الإمام محمد الباقر - عليه السلام - – ص 72 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 375 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 136 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 145 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 168 .
(6) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 – 316 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 324 .

[مسألة - 15] : في علامة الاعتماد على العمل
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل » (1) .
[مسألة - 16] : في أوجه جزاء العمل
يقول الشيخ أحمد زروق :
« جزاء العمل على ثلاثة أوجه :
جزاء قبله وهو التوفيق فيكون شكراً له .
وجزاء بعد العمل ويكون قبوله .
والفرح بالمنة فيه شكره » (2) .
[مسألة - 17] : في ثمرة العمل
يقول الشيخ إبن عباد الرندي :
« ثمرة العمل : وجدان الحلاوة فيه والنعيم به » (3) .
[مسألة - 18] : في ثمرة العمل بالعلم
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لب العلم العمل ، لا تصح متابعتك للرسول حتى تعمل بما قال ، إذا عملت بما أمرك به استقبل قلبك وسرك وأدخلهما على ربهما - عز وجل - ، علمك يناديك ولكنك لا تسمعه ، لأنه لا قلب لك ، اسمعه بإذن قلبك وسرك ، واقبل قوله فإنك تنتفع به ، العمل بالعلم يقربك إلى العالم المنزل للعلم ، إذا عملت بهذا الحكم الذي هو العلم الأول نبعت عليك عين العلم الثاني ، يصير عندك عينان تجريان يخشى قلبك الحكم والعلم الظاهر والباطن ، حينئذ يجب عليك زكاة ذلك ، تواسي به الإخوان والمريدين » (4) .
[مسألة - 19] : في ثمرة العمل بالظاهر
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا عملت بهذا الظاهر أداك إلى فهم الباطن ، أول ما يفهم سرك ثم يملي قلبك على نفسك ، وتملي نفسك على لسانك ، ويملي لسانك على الخلق ، يتعدى ذلك إلى لمصالحهم ومنافعهم » (5) .

[مسألة - 20] : في أنواع أعمال الخير

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 85 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 169 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 216 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 23 .
(5) - المصدر نفسه – ص 32 .

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« أعمال الخير ثلاثة أنواع : الأمر بالصدقة ، والأمر بالمعروف ، والإصلاح بين الناس ...
عمل الخير أما أن يكون بإيصال المنفعة أو دفع المضرة ، أما إيصال الخير فأما أن يكون من الخيرات الجسمانية وهو إعطاء المال ... وأما أن يكون من الخيرات الروحانية وهو عبارة عن تكميل القوة النظرية بالعلوم أو تكميل القوة العملية بالأفعال الحسنة » (1) .

[مسألة - 21] : في أنواع أعمال العباد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أعمال العباد عشرة ،
اثنان بدنية ، وهي : الحركة والسكون .
وثمانية قلبية ، وهي : العلم ، والظن ، والشك ، والجهل ، والفكر ، والكلام ، والنية ، والاعتقاد » (2) .

[مسألة - 22] : في درجات عمل العباد

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« العباد عملوا على أربع درجات : على الخوف ، والرجاء ، والتعظيم ، والحياء ، وأشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما علم أن الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته أكثر مما يستحي العاصون من سيئاتهم » (3) .

[مسألة - 23] : في العمل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل عمل وترك لا يكون الشخص فيه تابعاً فلا يعول عليه وإن كان أشق من عمل التبعية .
قال الشبلي في هذا المقام : كل عمل لا يكون عن أثر فهو هوى النفس » (4) .

[مسألة - 24] : في أنواع العمال

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« العمال أربعة : تائب ، وزاهد ، ومشتاق ، وواصل .
فالتائب : محجوب بتوبته .
والزاهد : محجوب بزهده .
والمشتاق : محجوب بحاله .
والواصل : لا يحجبه عن الحق شيء » (5) .

_____

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 46. – 461 .
(2) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 74 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 202 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 6 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص 245 .

[مسألة - 25] : في العامل الحقيقي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن العامل هو الله لا غيره ، فهي أعماله تعالى وأعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فإن السوء والقبح الذي كان ينسب إليها إنما كان ذلك بمخالفة حكم الله
لا أعيانها » (1) .

[مسألة - 26] : في حقيقة العمل

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« حقيقة العمل : هو مطابقة أمر الله ظاهراً وباطناً من حيث ما هو هو ، ونية التوجه إلى الله بامتثال أمره » (2) .

[مسألة - 27] : في آفة العمل
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة العمل : الملل » (3) .
[مسألة - 28] : في آفة صدق الأعمال
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة صدق الأعمال : هي الكسل » (4) .

[مسألة - 29] : في سوء العمل
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
سوء العمل : الرياء (5) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العمل بالله والعمل لله
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« العمل بالله مشاهدة ، والعمل لله مراقبة ومقام المشاهدة أعلى من مقام المراقبة » (6) .
ويقول : « العمل بالله يوجب القربة ، والعمل لله يوجب المثوبة .
العمل بالله صاحبه داخل الحجاب في مشاهدة الأحباب ، والعمل لله يوجب الثواب من وراء الباب .
العمل بالله من أهل التحقيق ، والعمل لله من أهل التشريع .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 403 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 137 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 71 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 454 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 381 .

العمل لله من أهل قوله تعالى : { إِيّاكَ نَعْبُدُ }
والعمل بالله من أهل قوله تعالى :
{ وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ } (1) » (2) .
ويقول الإمام علي بن ابي طالب :
« بين العمل بالله والعمل لله ما بين الدينار والدرهم » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« العمل لله يوجب المثوبة ، والعمل بالله يوجب القربة .
والعمل لله يوجب تحقيق العبادة ، والعمل بالله يوجب تصحيح الإرادة .
والعمل لله نعت كل عابد ، والعمل بالله نعت كل قاصد .
والعمل لله القيام بالأحكام الظاهر ، والعمل بالله القيام بالضمائر » (4) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الأعمال الظاهرة والباطنة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الأعمال الظاهرة للعباد من حيث الجوارح ، والأعمال الباطنة للخواص من حيث القلوب والأسرار » (5) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين جزاء الأعمال والأحوال
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الأعمال جزاؤها الأكل والشرب ، والأحوال جزاؤها الرضى
والرضوان » (6) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين أعمال العوام والخواص وخواص الخواص
يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« العوام أعمالهم متهمات ، والخواص أعمالهم قربات ، وخواص الخواص أعمالهم درجات » (7) .
[مقارنة - 5] : في الفرق بين العمل بالعوض والعمل لله تعالى
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) - الفاتحة : 5 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 59 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 59 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 195 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 289 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 214 .
(7) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 112 .

« كل عمل تريد منه عوضاً فهو لك ، وكل عمل تريده لله - عز وجل - فهو له ، إذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك بمخلوق ، وإذا عملت لوجه الله تعالى كان جزاؤك قربك منه والنظر إليه ، ثم لا تطلب العوض على أعمالك بالجملة » (1) .

[مقارنة - 6] : في الفرق بين العامل بالله والعامل لله
يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :
« العامل لله من يقصد بأعماله التقريب إلى الله ، والعامل بالله من يرى الأعمال منّة إلى الله » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« يا ابن آدم لا يغرك أن تقول : (المرء مع من أحب) ، فأنك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم ، وان اليهود والنصارى ليحبون أنبياءهم ولا – والله – ما يحشرون معهم ، ولا يدخلون في زمرتهم ، وإنهم لحصب جهنم لها واردون » (3) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« العمل : ماء كل طاعة » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« عملك خير لك من نسبك » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« العمل : إخلاص » (6) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إنما هو عملك مردود ، عليك فأجن ما غرست » (7) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 30 .
(2) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 212 .
(3) - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 52 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 81 .
(5) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 42 .
(6) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 539 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 6 .

« الأعمال للعامة ، والأحوال للمريدين ، والفوائد للعابدين ، والحقائق للعارفين ، والعبارات قوت لعائلة المستمعين ، وليس لك إلا ما أنت له آكل » (1) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« متى طلبت عوضاً عن عمل ، طولبت بوجود الصدق فيه ، ويكفي المريب وجدان السلامة » (2) .
ويقول : « إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس » (3) .
ويقول : « ما قل عمل برز من قلب زاهد ، ولا كثر عمل برز من قلب راغب » (4) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام :
« كل شيء من أفعالك اتصلت به رؤيتك فذلك

دليل أنه لم يقبل منك ، لأن القبول مرفوع مغيب عنك ، وما انقطع عنه رؤيتك فذلك دليل القبول » (5) .
ويقول الشيخ إبن عباد الرندي :
« سئل بعض العارفين : ما علامة قبول العمل ؟ قال : نسيانك إياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى : { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ والْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ } (6) فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل أن لا يبقى عندك منه شيء » (7) .
ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور ، فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلاً » (8) .
ويقول : « إذا أردت أن تعرف قدر العمل الذي أنت فيه فانظر من يشاركك فيه » (9) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 12 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 135 .
(3) - المصدر نفسه – ص 95 .
(4) - المصدر نفسه – ص 107 .
(5) - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 110 .
(6) - فاطر : 10 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 168 .
(8) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 171 .
(9) - المصدر نفسه – ص 296 .

« قال لي [الحق] : اطلع إلى سر العمل . وكشف لي عن صفة من صفاته ، وقال لي : هذه الصفة معرفة .

وقال لي : اطلع إلى عين عمل العاملين كله : ما جئتهم أنا به وما جاءوا به . فرأيته كله لا يفي بمعرفة أدناهم معرفة : لأنهم بتلك المعرفة عملوا ، ليس بذلك العمل عرفوا .
وقال لي: إذا عملت لي ، فاطلع في هذا المطلع ، تكن بي. وأقول لعملك: أنا بينك وبينه . إنما سمع مني فيك ، ولم يسمع منك في » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قلت [للحق] : أي عمل أفضل عندك ؟
قال [تعالى] : العمل الذي ليس فيه سوائي من الجنة والنار وصاحبه عنه غائب » (2) .
جنة الأعمال
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « جنة الأعمال : هي محل ستر الأغراض الزائلة بالأعيان الثابتة الباقية » (3) .
حسن العمل
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « حسن العمل : الاستقامة عليه بالسنة » (4) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « حسن العمل : ترك التزين به » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : حسن العمل : نسيان العامل نفسه وعمله والفناء بالحق
للحق » (6) .
الشيخ إبن عباد الرندي
يقول : « حسن الأعمال : توفيتها بما يجب لها من شروط وآداب عبودية لله تعالى ، لا لطلب حظ عاجل ولا لثواب آجل » (7) .
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص207 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 11 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 3 ص 283 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 748 .
(5) - المصدر نفسه – ص 748 .
(6) - المصدر نفسه – ص 748 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 156 .

يقول : « حسن الأعمال : هو جمالها وكمالها » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« عليك بحسن العمل لا بكثرته . كثرة العمل مع عدم الحسن فيه كالثياب الكثيرة الوضيعة الثمن . وقلة العمل مع حسنه كالثياب القليلة الرفيعة الثمن » (2) .
صون العمل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صون العمل : المراد به ما ورد في حديث الشدة وفي قوله تعالى في الكلمات القدسية : { يتصدق بيمينه لا تدري بها شماله } (3) فصون العمل : هو أن لا يقصد به ما يتعلق بغرض النفس من عوض عليه في الآخرة فضلاً عما يرومه من ثناء الناس وما يحصل له من الصيت بينهم في الدنيا » (4) .
علم الأعمال
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، التي يتوصل فيها إلى معرفة منطق الطيور على اختلاف طبقاتها ومعرفة الأعمال التي يعامل كل طير بها ربه (5) .
علم تأثير الأعمال
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم تأثير الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم تأثير بعضها في بعضها ، خيراً أو شراً ، فتؤثر الأعمال الخيرية في الأعمال غير الخيرية ، وعكسه ، وهو موجود كثيراً في

الكتب الإلهية كالتوراة والقرآن (6) .

علم تطورات الأعمال
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 98 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 28 .
(3) - مسند أحمد ج: 3 ص: 124 برقم 12275 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 361 – 362 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص24 - 25 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ص 50 (بتصرف) .

علم تطورات الأعمال الحسنة والقبيحة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم إدراك حسن الملك المنظور في كل عمل من حيث أن الله تعالى أعطى كل شيء خلقه ، وإدراك قبحه أيضاً من حيث نسبة تلك المعصية إلى العبد (1) .
علم قبول الأعمال
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم قبول الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أسباب ردها عند الفعل او معه او قبله (2) .
علم مراتب الأعمال
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم مراتب الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو علم مراتب الأعمال وشروطها وأركانها وسننها في حضرة الإسلام ، وحضرة الإيمان ، وحضرة الإحسان ، وحضرة الإيقان ، وحضرة إسلام الإسلام ، وإيمان الإيمان ، وإحسان الإحسان ، وإيقان الإيقان ، وهو علم شريف (3) .
العمل الخالص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العمل الخالص : هو أشرف الأرزاق وأعلاها » (4) .
العمل الصالح
الشيخ إبن عطاء الأدمي
يقول : « العمل الصالح : ما كان برياً من الشرك والرياء والعجب » (5) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « العمل الصالح : هو الإخلاص في العبادة ونفي الشرك بالخلق ، هو اليقين بتوحيد الخالق » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « العمل الصالح : ما هو خال عن الشرك والعجب والرياء والسمعة » (7) .
ويقول : « قال بعضهم : العمل الصالح : ما يصلح أن يلقى الله به - عز وجل - .

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 42 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 22 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 22 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 334 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 68 .
(6) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 78 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 67 .

وقيل : العمل الصالح ما يخلص منه صاحبه ولا يستحي منه » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « العمل الصالح : هو ما يصلح للقبول ، وهو ما يؤدى على الوجه الذي أمر به

ويقال : العمل الصالح ما كان بنعت الخلوص ، وصاحبه صادق فيه .
ويقال : هو الذي لا يستعجل عليه صاحبه حظاً في الدنيا من أخذ عوض ، أو قبول
جاه ، أو انعقاد رياسة » (2) .
ويقول : « العمل الصالح : هو ما يصلح للقبول ، وفاعله هو المتجرد عن الآفات الواقفة لحقيقة الأمر .
ويقال : العمل الصالح : هو ما لم يستعجل صاحبه أجراً » (3) .
الشيخ أبو عبد الله القرشي
يقول : « العمل الصالح : هو العمل الذي ليس للنفس إليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العمل الصالح : ما صلح لله - عز وجل - ولم يكن فيه شريك » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « العمل الصالح : هو أركان الشريعة » (6) .
ويقول : « العمل الصالح : هو متابعة النبي ظاهراً وباطناً ، والتأسي بسنته ظاهراً وباطناً. فأما سنته فباطنها التبتل إلى الله تعالى وقطع النظر عما سواه » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العمل الصالح هو العلم بالله وهو أفضل العمل » (8) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 86 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 48 .
(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 151 .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 134 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 285 – 286 .

(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 325 .
(7) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 102
(8) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 160ب .

يقول : « العمل الصالح : هو الذي لا شائبة فيه غير محض العبودية الذاتية » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في شمولية العمل الصالح لكل شيء
نقول : ليست الأعمال الصالحة هي مجرد الصوم والصلاة أو بقية الفرائض فقط ، فالفرائض جزء من العمل الصالح ، إنما العمل الصالح هو كل ما يتصل بالإنسان من قول أو فعل أو فكر ، فيجب أن يكون قلبه سليماً ، ولسانه صادقاً ، وعلى سمعه وبصره محافظاً ، وقد أمر تعالى بصلاح ذلك كله وأشار إليه في قوله سبحانه : { إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ والْفؤادَ كُلُّ أولَئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤولاً } (2) ، وبهذا يكون هذا العبد هو بنفسه العمل الصالح .
إضافات وايضاحات
[مسألة] : في ثمرات العمل الصالح
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العمل الصالح له الحياة الطيبة ، وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا ...
للعمل الصالح ، التبديل فيبدل الله سيآته حسنات حتى يود لو أنه أتى جميع الكبائر الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه عين التبديل في ذلك ...
وكذلك للعمل الصالح شكر الحق ...
ولو لم يكن في العمل الصالح إلا إلحاق عامله بالصالحين وإطلاق هذا الاسم عليه لكان كافياً ، فإنه مطلب الأنبياء - عليه السلام - وهم أرفع الطوائف من عباد الله والصلاح أرفع صفة لهم ، فإن الله أخبرنا عنهم إنهم مع كونهم رسلاً وأنبياء

سألوا الله أن يدخلهم برحمته في عباده الصالحين، وذكر في أولى العزم من رسله أنهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا تجارة كالعمل الصالح » (4) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 330 .
(2) - الإسراء : 36 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 123 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 27 .

« كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته » (1) .
أعمال القلوب
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أعمال القلوب : هي المقامات والأحوال مثل : التصديق ، الإيمان ، اليقين ، المعرفة ، التوكل ، المحبة ، الرضا ، الذكر ، الشكر ، الإنابة ، التقوى ، المراقبة ، الخوف ، الرجاء ، التفويض ، القرب ، الشوق ، الوجد ، التعظيم ، الإجلال ، الهيبة .
العمل المشترك
الشيخ أحمد زروق
يقول : « العمل المشترك : هو الذي داخله ثلاث أحوال :
أحدهما الرياء : وهو العمل على رؤية الخلق .
والتصنع : وهو تحسين العمل ، والتكلف في الهيئات وغيرها لأجل الخلق .
والعجب : وهو رؤية النفس في العمل » (2) .
علم الأعمال المشروعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الأعمال المشروعة : هو من علوم منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل للأعمال المشروعة وجود قبل أن يعمل بها المكلف أو لا وجود لها بل هي عين عمل المكلف ؟ وإذا كانت عمله كيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب إذ لا أثر لها فيه بما ينسب إليه منها من الثناء المحمود أو المذموم ؟ (3) .

علم حضرات الأعمال المشروعة
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حضرات الأعمال المشروعة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ، هل الأعمال لها وجود في نفسها قبل أن يعملها المكلف أم لا وجود لها وهي عين المكلف (4) .
بطال العمال
الشيخ إبراهيم الدسوقي

_____
(1) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 123 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 303 – 304 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 40 (بتصرف) .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 13 (بتصرف) .

بطال العمال : هو عند القوم من لم يكن مشهوداً شهيداً ومشاهداً ومحاضراً وغائباً ، وتتجلى على قلبه أنوار التجليات الجماليات أو الجلاليات أو الكماليات وهو مسكين المجتهد فلا كشف له عن معنى شيء من سر الوحدانية والسرمدية (1) .
علم التعمل في اكتساب الأهم فالأهم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم التعمل في اكتساب الأهم فالأهم : هو من

علوم منزل سر الإخلاص في
الدين ، ومنه يعلم ما هو الحزم ؟ وأين موطنه من موطن التراخي ؟ و بماذا يكون التراخي أولى من الحزم وما يحمد من الحزم مع كونه سوء الظن ويبتني على هذا أمور كثيرة فهو
علم شريف (2) .

المعاملة
في اللغة
« المعاملة : تعامل بين اثنين » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : « المعاملة كلها : استعمال الأولى فالأولى من العلم » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المعاملة عند الطائفة : عبارة عن توجه النفس الإنساني إلى باطنها الذي هو الروح الروحاني والسر الرباني واستمدادها منها ما يزيل به الحجب عنها ليحصل بها قبول المراد في مقابلة إزالة كل حجاب » (5) .
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « المعاملة : هي السلوك والمجاهدة » (6) .
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

_____
(1) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج 1 ص 126 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 185 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 868 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 428 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 542 .
(6) - المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 45 .

يقول : « المعاملة : هي عبارة عن توجه النفس الإنساني إلى باطنه الذي هو الروح الروحاني والسر السرياني ، واستمدادها منه ما يزيل الحجب عنها ليحصل لها قبول المدد في مقابلة إزالة كل حجاب وهذا إنما يحصل لعبد يملك ناصية الزهد ثم الورع ثم الحزن فمن ملك ناصية هذه الثلاثة أستحق أن يصير من أهل المعاملات » (1) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « المعاملة : هي مراقبة تحث على استحضار نتائج الأعمال بالنسبة لصادر له ومنه وبه ، حتى تتمثل النتائج قبل العمل ، فتدفع إليه او عنه » (2) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1]: أصول المعاملات
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أصول المعاملات تقع على أربعة أوجه :
معاملة الله تعالى ، ومعاملة النفس ، ومعاملة الخلق ، ومعاملة الدنيا . وكل وجه منها منقسم على سبعة أركان .
أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء : أداء حقه ، وحفظ حده ، وشكر عطائه ، والرضا بقضائه ، والصبر على بلائه ، وتعظيم حرمته والشوق إليه .
وأصول معاملة النفس سبعة : الجهد ، والخوف ، وحمل الأذى ، والرياضة ، وطلب الصدق ، والإخلاص ، وإخراجها من محبوبها ، وربطها في الفقر ..
وأصول معاملة الخلق سبعة : الحلم ، والعفو ، والتواضع ، والسخاء ، والشفقة ، والنصح والعدل ، والإنصاف .
وأصول معاملة الدنيا سبعة : الرضا بالدون ، والإيثار بالموجود ، وترك طلب المفقود ، وبغض الكثرة ، واختيار الزهد ، ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة .
فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحد فهو من

خاصة الله وعباده المقربين
وأوليائه حقاً » (3) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :
« أصول المعاملات خمسة :

_____
(1) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 56 .
(2) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 116 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 331 – 332 .

طلب العلم للقيام بالأوامر .
وصحبة المشايخ والخواص للتبصر .
وترك الرخص والتأويلات للحفظ .
وضبط الأوقات بالأوراد للحضور .
واتهام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى والسلامة من الغلط في طلب
العلم » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع أهل المعاملة

يقول الشيخ ابو عبد الله الجلاء :
« من عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالحقيقة ، فهو زنديق .
ومن عامل الحق بالشريعة والخلق بالشريعة ، فهو سني .
ومن عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالشريعة ، فهو صوفي » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قال بعضهم : من عامل الخلق بالشريعة طال خصمه معهم . ومن عاملهم بالحقيقة عذرهم .
والواجب أن يعاملهم في الظاهر بالشريعة فيذكّرهم وفي الباطن بالحقيقة
فيعذرهم » (3) .

[مسألة - 3] : في مقامات المعاملة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« المعاملة على ثلاثة مقامات : معاملة الظاهر ، ومعاملة الباطن ، ومعاملة السر » (4) .

[مسألة - 4] : في منازل المعاملات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« منازل ... المعاملات هي هذه العشرة ، وهي : 1 – الرعاية ، 2 – المراقبة ، 3 – الحرمة ، 4 – الإخلاص ، 5 – التهذيب ، 6 – الاستقامة ، 7 – التوكل ، 8 – التفويض ، 9 – الثقة ، 10 – التسليم .
وسميت هذه المنازل بالمعاملات ، لأن العبد لا يصح له المعاملة للحق إلا بأن يتحقق بهذه المقامات » (5) .

[مسألة - 5] : في أصول معاملة الحق

يقول الشيخ أحمد زروق :

---

(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 151 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 19 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 48 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 79 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 542 .

« معاملة الحق ، فثلاث ، إقامة الفرائض ، واجتناب المحرمات ، والاستسلام للأحكام » (1) .

[مسألة - 6] : في وجوب معاملة الخلق مع معاملة الحق

يقول الشيخ أحمد زروق :
« كل صوفي أهمل أحواله في معاملة الخلق ، كما أمر فيها ، وصرف وجهه لنحو الحق ، دون نظر لسنته في عباده ، فلا بد له من غلط في

أعماله أو شطح في أحواله ، أو وقوع طامة في أقواله » (2) .

[مسألة - 7] : في أصول معاملة النفس

يقول الشيخ أحمد زروق :

« معاملة النفس فثلاث ، الإنصاف في الحق ، وترك الانتصاف لها ، والحذر من غوائلها ، في الجلب والدفع ، والرد والقبول ، والإقبال والإدبار » (3) .

[مسألة - 8] : في معاملة الخواص

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« معاملة الخواص بباطن علم الفناء ، فلا يلتفتون إلى الأمر الظاهر ، ولكنهم متعانقين متحابين ، مجتمعون متكلمون بلسان الأسرار ، فلا انفصال بينهم أبداً ، فكيف ينفصلون وهم بحضرة الله سرمداً » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين نظر الصوفي في المعاملات وبين نظر الفقيه والأصولي والمفسر وصاحب الحديث

يقول الشيخ أحمد زروق :

« نظر الصوفي في المعاملات ، أخص من نظر الفقيه ، إذ الفقيه يعتبر ما يسقط به الحرج ، والصوفي ينظر ما يحصل به الكمال .

وأخص أيضاً من نظر الأصولي ، لأن الأصولي يعتبر ما يصح به المعتقد ، والصوفي ينظر فيما يتقوى به اليقين .

وأخص أيضاً من نظر المفسر ، وصاحب فقه الحديث ، لأن كلا منهما يعتبر الحكم والمعنى ، ليس إلا ، وهو يزيد بصلب الاشارة بعد إثبات ما أثبتوه ، وإلا فهو باطني خارج عن الشريعة ، فضلاً عن المتصوفة » (5) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 138 .

(2) - المصدر نفسه – ص 126 .

(3) - المصدر نفسه – ص 138 .
(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 196 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 33 .

« إن الله تعالى يعامل عباده في الآخر على حسب ما عاملهم في الأول ، بدأهم تكرماً ، وأمرهم ترحماً ، ووعدهم تفضلاً ويزيدهم تكرماً ، فمن شهد بره القديم سهل عليه أداء أمره ، ومن لزم أمره أدركه وعده ، ومن فاز بوعده لا بد أن يزيده من فضله » (1) .
ويقول : « لولا المعاملات لادعى كل إنسان سلوك الطريقة قال الله تعالى :
{ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ الْقَوْلِ } (2) » (3)
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « بما عاملت به الخلق يعاملك به الحق وبما عاملت به الحق يعاملك به الخلق » (4) .
أهل المعاملة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل المعاملة : هم الذين يعاملون الله تعالى في السراء والضراء بأعمال الأبدان ، وبقربات القلوب ، وهم أهل العلم والعمل . والعلم ما وافق الكتاب ، والعمل ما وافق السنة ، والعالم العامل على مقتضى الكتاب والسنة المتقي » (5) .

علم المعاملة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « علم المعاملة : هو علم أحوال القلب ... ما يحمد منها كالصبر ، والشكر والخوف ... وما يذم ... كالغل والحقد والحسد » (6) .
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « علم المعاملة : وهو علم أحوال القلب ، كالخوف ، والرجاء ، والرضى ، والصدق ، والإخلاص وغير ذلك ، فهذا العلم أرتفع به كبار

العلماء وبتحقيقه اشتهرت أذكارهم » (7) .
المؤرخ ابن خلدون

_____
(1) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 62 .
(2) - محمد : 30 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 102 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 4 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 61 أ – ب .
(6) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 20 – 21 .
(7) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 27 .

يقول : « علم المعاملة : هو علم طريق الآخرة ، وهو العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدورات بالكف عن الشهوات ، وإخماد القوى البشرية ، بقطع جميع العلائق البدنية والاقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « علم المعاملة ... هو العلم بما يقرب إليه تعالى وما يبعده عنه » (2) .
علم المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « علم المعاملات : هو علم الطريقة الحاصل بالرعاية والمراقبة من علوم التوكل والتفويض والتسليم ونظائرها » (3) .
علم المعاملات والعبودية
الشيخ أحمد زروق
علم المعاملات والعبودية : هو العلم الذي يفيد كيفية العمل ووجهه (4) .
معاملة الظاهر

الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « معاملة الظاهر : هي التحلي بالتقوى » (5) .
[مسألة] : في آفة معاملة الظاهر
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة معاملة الظاهر : هي الرياء » (6) .
معاملة الباطن
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « معاملة الباطن : هي المعرفة بالأحوال في الصحة والسقم » (7) .
[مسألة] : في آفة معاملة الباطن
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة معاملة الباطن : هي العجب » (8) .

معاملة السر
الشيخ محمد بن زياد العليماني

---
(1) - المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 52 – 53 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 100 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء –ص 246 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 46 (بتصرف) .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 79 .
(6) – المصدر نفسه - ص 79 .
(7) – المصدر نفسه - ص 79 .
(8) – المصدر نفسه - ص 79 .

يقول : « معاملة السر : هي معرفة الالهام والخطرات واللمة والوسواس » (1) .
[مسألة] : في آفة معاملة السر
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة معاملة السر : هي الكبر » (2) .
المعاملات الأقدسية

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المعاملات الأقدسية : هي [المعاملات] التي من شأن الملامتية في جميع أحوالهم وحركاتهم » (3) .
علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق : هو من علوم منزل سر الإخلاص في
الدين ، ومنه يعلم هل تتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين أم لا ؟ ولا سيما عند من يرى أن الله قد جعل للعالم حقوقاً بعضه على بعض فيتعين على العامل مراقبة القلب لأداء الحقوق التي أوجبها الله عليه لهم . فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب إلا الحق أو هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك إلى استحقاق هذه الحقوق ؟ وهل استحقها العالم على هذا الشخص لذاتهم أعني لذات المستحقين أو هل يستحقها بجعل الله ؟ فيعلم من هذا المنزل صورة الأمر على حقيقته من جمع أو تفصيل (4) .
مادة (ع م م)
العامي - العامة – العوام
في اللغة
« عَامَّةٌ :1. العامَّة من الناس : خلاف الخاصَّة ، من ليس من الفئة المثقفة ثقافة عالية .
2. جميعاً » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 79 .
(2) – المصدر نفسه - ص 79 .
(3) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 185 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 869 .

يقول : « العامي : هو المسلم المتقي يأخذ الشرع بيده ، يلتزم الشريعة ولا يفارقها ، يعمل بقول الله - عز وجل - : { وَما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوا } (1) » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العامة : هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة ويسمى علماؤهم علماء الرسوم » (3) .
ويقول : « العامة : هم الذين اقتصر نظرهم على علم الشريعة فقط ...
وقد يراد بالعامة علماء الرسوم والعباد الذين لم يصلوا بعد إلى مقام المحبة » (4) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « العوام : هو من يقدم الدنيا على الآخرة ، فيصبح كل يوم والدنيا أكبر همه ، لا يلتفت لصلاة الصبح في جماعة ولا للورد الذي بعدها » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « العوام من المسلمين : هم الموجودون في زعمهم مع الله تعالى ، القائمون بنفوسهم في الإيمان بالله تعالى وبما جاء به رسله » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____

(1) - الحشر : 7 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 42 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 107 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 388 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 143 .
(6) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص81 .

يقول : « أعني بالعامة : المتكلمين في التوحيد العقلي الذين منعوا تجلي الحق تعالى من الصور . فإنهم ينظرون الحق تعالى منعزلاً عن الخلق بعيداً منهم بينه وبين مخلوقاته بون بعيد ويظنون أن متعلق علمهم ورؤيتهم إنما هي الحقائق الكلية والنسب وصور الممكنات التي هي آثار النسب . وأن الحق تعالى غير مرئي لهم ولا معلوماً إلا علماً إجمالياً من كونه مستندهم في وجودهم والأمر ليس كذلك » (1) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « العوام من الناس : هو من يرى وجه الخلق بعين الخلق » (2) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « العامة : من المؤمنين ، هم من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عهدوا بألسنتهم عهداً ، ويقبلهم الخاصة وهم من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عقدوا بقلوبهم عقداً » (3) .

العموم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « العموم : هو ما يقع في الصفات من الاشتراك » (4) .

مادة (ع م ي)

العمى

في اللغة

« عَمِيَ : ذهب بصره كله ، لم يَرَ الأعمى الضرير ، الذي لا يبصر » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (33) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

{ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولوا الْأَلْبابِ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1184 .

(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 349 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 181 – 182 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 870 .
(6) - الرعد : 19 .

يقول : « العمى ... هو الحضرة أي الجهة التي يحضر فيها الله تعالى لعبده عند تجليه عليه باعتبار العبد لا باعتباره هو تعالى في نفسه » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :
« ومن أوصافك أيها العبد : العمى ، ولو كنت بصيراً لعاينت الله أسمه الظاهر . فأنت الآن لا ترى إلا المظاهر . وأين ظهر الحق إذا كان سواه أقوى منه ظهوراً في البصائر ، وحاشاً الله أن يكون لظهوره ساتر . وإنما وصفك غلب عليك وهو العمى ، فصرت أعمى مع وجود البصر . وكل ذلك من نسبة البصر لنفسك ، فلو تحققت بوصفك ثم تقربت له بما يرضاه منك لصار هو سمعك وبصرك فلا تسمع إلا منه ، ولا تبصر إلا إياه ، لأنك تبصره ببصره ، وتسمعه بسمعه ... فأعتبر يا أخي بوصفك الذي هو العمى ، وتفكر فيما هنالك من الحكمة فسيظهر عليك شعاع البصر . فحينئذ تصير تسمع ما لم تكن تسمعه ، وتبصر ما لم تكن تبصره ، ولا يصح لك هذا إلا بمعرفتك لنفسك والتفكير فيما يجب في حقك من العدم ... » (2) .
الأعمى
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الأعمى : حقاً من عمى عن طريق رشده » (3) .
الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « الأعمى : حقاً من عمى في آخر سفره وقد قارب المنزل ، فيضيع سعيه ، فلا استدلال ببصر ، ولا دليل بقائد » (4) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الأعمى : هو الذي عمى عن درك الحقائق » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الأعمى : الذي عمى عن رؤية الاعتبار » (6) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 20 أ .
(2) - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 141 – 142 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 524 .
(4) - المصدر نفسه – ص 524 .
(5) - المصدر نفسه – ص 525 .
(6) - المصدر نفسه – ص 524 .

يقول : « الأعمى : هو من عمي عن الإبصار بسره » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الأعمى والبصير
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الأعمى من يرى غير الله مالكاً ومتصرفاً في الوجود .
والبصير من لا يرى مالكاً ومتصرفاً في الوجود غير الله .
وأيضاً الأعمى هو النفوس ، لأنها تتعلق بغير الله وتحب غيره .
والبصير القلوب ، لأنها تتعلق بالله وتحبه .
فالأعمى من عمى بالحق وأبصر بالباطل .
والبصير من أبصر بالحق وعمى بالباطل .

وأيضاً الأعمى من أبصر بظلمات الهوى . والبصير من أبصر بأنوار المولى » (2) .
الأعمى الحقيقي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأعمى الحقيقي : وهو من لا يرى غير الله لا الآخرة التي أشير إليها بالعين اليمنى ولا الدنيا التي أشير إليها بالعين اليسرى » (3) .
العماء
في اللغة
« العماء : السحاب المرتفع أو الكثيف الممطر » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العماء : حيرة ، وأعظمه الحيرة في العلم بالله » (5) .
ويقول : « العماء : هو بخار رحماني ، فيه الرحمة ، بل هو عين الرحمة ، فكان ذلك أول ظرف قبله وجود الحق » (6) .
ويقول : « العماء : هو الأمر الذي ... يكون في القديم قديماً ، وفي المحدث محدثاً ، وهو مثل قولك أو عين قولك في الوجود إذا نسبته إلى الحق قلت : قديم ، وإذا نسبته إلى الخلق ، قلت : محدث .
فالعماء من حيث هو ، وصف للحق هو وصف إلهي ، ومن حيث هو وصف للعالم هو وصف كياني ، فتختلف عليه الأوصاف لاختلاف أعيان الموصوفين » (7) .

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 131 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 358 .
(3) - المصدر نفسه – ج 9 ص 33 .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 531 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 185 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3

ص 430 .
(7) - المصدر نفسه – ج 2 ص 63 .

ويقول : « العماء : هو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن .
والعماء : هو أول الأينيات ، ومنه ظهرت الظروف المكانيات ، والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل المكانة ، ومنه ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية حساً وخيالاً ، وهو موجود شريف ، الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله ، وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت أعيان الممكنات ، ويقبل حقيقة الأين وظرفية المكان ورتبة المكانة واسم المحل » (1) .
والعماء : هو البرزخ ، والحقيقة الإنسانية الكاملة ، ومرتبة أهل الكمال ، وموقف الأعراف ، ومنزل الإشراف على الأطراف ، ومقام المطلع (2) .
الشيخ صدر الدين القونوي
العماء : هي مرتبة التنزل الرباني ليتصف الرب فيها بالصفات العبدانية ، ومرتبة الارتقاء العبداني ليتصف العبد فيها بالصفات الربانية ، فهي البرزخ (3) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العماء : هو الحضرة الأحدية عندنا ، لأنه لا يعرفها أحد غيره فهو في حجاب الجلال .
وقيل : هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ الأسماء والصفات ، لأن العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والأرض . وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الأحدية وبين أرض الكثرة الخلقية » (4) .
ويقول : « العماء : هو الحضرة العمائية ... هي النفس الرحماني والتعين الثاني ، وإنها هي البرزخية الحائلة بكثرتها النسبية بين الوحدة والكثرة الحقيقيتين ... [وهي] محل تفصيل الحقائق التي كانت في المرتبة الأولى شؤوناً مجملة في الوحدة ، فسميت بهذا الاعتبار بـ :

(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 283 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة 14 ب – 15 أ (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ص 7 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 131 – 132 .

العماء ، وهو الغيم الرقيق » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « العماء : هو عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا توصف بالحقية ولا بالخلقية ، فهي ذات محض ، لأنها لا تضاف إلى مرتبة لا حقية ولا خلقية ، فلا تقتضي لعدم الإضافة وصفا ولا اسما ، وهذا معنى قوله : { إن العماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء } (2) يعني لا حق ولا خلق ، فصار العماء مقابلا للأحدية » (3) .
الشيخ محمد قاسم النانوتوي
يقول : « العماء : يقال في عالم البطون والغيب للوجود المنبسط الذي هو تحت مرتبة الذات ومنبع الصفات الفاعلية وفوق مرتبة المنفعلات أعني الممكنات » (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « قيل : العماء الوارد في حق الله تعالى ... هي الحضرة التي لا وجود فيها لغير الواحد » (5) .
ويقول : « العماء : أي الحجاب الأعظم الأحمى » (6) .
ويقول : « العماء ... هو أول الأوائل من مراتب الحق تعالى المعتبرة في معرفة الخلق بالحق العاري أي المجرد عن جميع الإضافات والوسائل إليه تعالى الكائنة بينه وبين خلقه » (7) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « العماء : هو طبيعة هيولانية قابلة لجميع الصور الروحانية والجسمانية ... والعماء قديم

بالزمان حادث بالذات .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 425 – 426 .
(2) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 288 برقم 3109 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 30 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 214 (هامش) .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 2. أ .
(6) - المصدر نفسه – ورقة 25 أ – ب .
(7) - المصدر نفسه – ورقة 26 أ .

والعماء كالمرآة للرحموت يظهر فيها جماله فتسمى باعتبار هذه الصفة هيولي ، وباعتبار تقومها بالرحموت جسماً ، وباعتبار كونها مبدأ لظهور الآثار طبيعة كلية » (1) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « العماء : هو الحق المخلوق به كل شيء ، فالممكنات هي العماء ، وهي ظاهر الحق من حيث التجلي » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « العماء : هو عبارة عن صفة الذات العلية في الأزل قبل التجلي ، وحقيقته فضاء لطيف خفي صافي لا يدرك ، لا حدّ لفوقيته ولا لتحتيته ولا لجوانبه الأربع ولا نهاية لأوليته ولا لآخريته ، خال عن الرسوم والأشكال متصف بأوصاف الكمال من القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام » (3) .
الشيخ حسين البغدادي
العماء : هو غيم رقيق ليس فوقه فراغ ولا تحته فراغ ، وهو مرتبة الوجود للذات الإلهية (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « العماء : هو المرتبة الأولى من مراتب

الذات وهي حضرة الطمس » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 213 – 214 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 21 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 29 .
(4) - الشيخ حسين البغدادي– مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 45 (بتصرف) .
(5) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 233 .

يقول : « العماء : هو جوهر العالم ، وفيه وجدت أجناسه وأشخاصه . هو الخيال المنفصل ، ويقال : الخيال المطلق ، ويقال : الخيال المحقق ، بمثابة المرآة التي بسبب التوجه عليها ظهرت الصور الخيالية في المرآة ، وظهور صور العالم فيه هي المتخيلات ، وإنما سمي بالخيال ، لأن كل شيء ظهر فيه فهو ظاهر ، بخلاف ما هو عليه . فكل شيء وصف بالوجود فهو لا هو » (1) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالعماء
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« لما كان ذلك النور حقيقة جميع الأشياء ، فهو الشيء المطلق والوجود بالمعنى البديهي كون ذلك الشيء فيكون هو منشأ وانتزاع الوجود المطلق الانتزاعي فهو الوجود المطلق الحقيقي ، وهو لما كان حجابا للذات الأحدية سمي ، بالعماء » (2) .

[مسألة - 2] : في مراتب العماء
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« العماء له ثلاث مراتب :

أحدها : مرتبة تجرده عن التعين وصرافته .
والثاني : عمومه وسريانه في الموجودات .
والثالث : تقيده في كل فرد فرد » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين العماء والأحدية
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الفرق بين العماء والأحدية ، أن الأحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي الأحدي ، والعماء حكم الذات بمقتضى الإطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو البطون الذاتي العمائي فهي مقابلة للأحدية تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار » (4) .
الحضرة العمائية
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 635 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 19 أ .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 18 ب .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 30 .

يقول : « الحضرة العمائية : هي حضرة العلم وحضرة الارتسام : وهي التعين الثاني » (1) .
[مسألة] : في سبب التسمية بالحضرة العمائية
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« وأما تسميته [التعين الثاني] بحضرة العمائية : فباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقائق الكلية الأصلية المذكورة من حيث صلاحية إضافتها إلى الحق بالأصالة وإلى الخلق بالتبعية متميزة بحكم الكلية الأصلية الجنسية وانتشاء فروعها وأنواعها وجزئياتها منها في غير هذه البرزخية مفصلة متميزة ، فلكون العماء هو الغيم الرقيق سميت هذه البرزخية الحائلة بين إضافة هذه الحقائق إلى

الحق وإلى الخلق بالحضرة العمائية » (2) .
عالم العماء
الشيخ علي البندنيجي القادري
عالم العماء : هو مجمع بحري التقييد والإطلاق ، وفي هذا المقام يتصف المقيد بأوصاف الإلهية ، ويتصف المطلق بالنعوت الكونية (3) .
ويقول : « عالم العماء : هو عالم الخيال الحقيقي الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم التفاصيل ، والحضرة الجامعة ، والمرتبة الشاملة » (4) .
ويقول : « عالم العمى : وهو ظاهر الحق والحق باطنه ... وهو: الحق المخلوق به » (5) .
المرتبة العمائية الخيالية البرزخية
الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 238 .
(2) - المصدر نفسه – ص 170.
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 19 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 21 .
(5) - المصدر نفسه – ص 6 .

يقول : « المرتبة العمائية الخيالية البرزخية : هي مرتبة اقتران الوجود الذات المنزه عن التجزؤ والانقسام والحلول في الأرواح والأجسام بالممكنات ، وشروق نوره على أعيان الموجودات يسمى الحق – تعالى – بكل اسم من أسماء الممكنات ، ويوصف بكل وصف ، ويتقيد بكل رسم ، ويقبل كل حكم ، ويدرك بكل حاسة من سمع وبصر ولمس وغيرها من الحواس ، والقوة الحسية والعقلية والخيالية لسريانه في كل شيء محسوس ومعقول ، ومتخيل بالنور الوجود البحت النزيه لذاته من غير حلول ولا اتحاد » (1) .

العما الذاتي
الشيخ أبو العباس التجاني

العما الذاتي : هي مرتبة الأحدية ، مرتبة كنه الحق وهي الذات الساذج التي لا مطمع لأحد في نيل الوصول إليها ، وتسمى ، حضرة الطمس (2) .

مادة (ع ن ب)
الأعناب
في اللغة
« العِنَب : ثمر الكرم » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَفي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ في الْأُكُلِ إِنَّ في ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأعناب : هي أشجار المعاني والحقائق المثمرة (5) .
عنب خمر المحبة الذاتية
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 643 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 – ص 38 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 870 .
(4) - الرعد : 4 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 309 (بتصرف) .

عنب خمر المحبة الذاتية الخامرة : هو عين العقل عن شهود الغير والغيرية (1) .

مادة (ع ن د)
العناد

في اللغة
« عَنِدَ : 1- خالف الحق وهو عارف به
2- تجاوز الحد في المعارضة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنيداً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
العناد : هو تعمد الخطأ والإصرار على ما ذهبت إليه النفس ، كما أخبر الله تعالى عن الكفار في حق محمد فقال : { يَعْرِفونَهُ كَما يَعْرِفونَ أَبْناءَهُمْ وَإِنَّ فَريقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمونَ } (4) . وهو من منازل الكفر الخمسة : الجهل ، والشك ، والتوهم ، والغرور (5) .
العندية
في اللغة
« عِنْدَ : لَدَى ، ضرف لمكان ولزمان الحضور » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (195) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ } (7) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : العندية : هي وصول العبد إلى الحضرة (الإلهية أو المحمدية أو الحضرة الروحية لشيخه) بعد تحققه بالإخلاص التام في التوحيد .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أن العندية ظرف ثالث لا مكاني ولا زماني
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 10 ص 309 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 870 .
(3) - المدثر : 16 .
(4) - البقرة : 146 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة

أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 206 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 871 .
(7) - صاد : 47 .

« قال تعالى : { وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ } (1) ... وقال تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ } (2) فاختلفت إضافات هذه العندية باختلاف ما أضيفت إليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ... فإنه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكانة جملة واحدة على الإطلاق
وكذلك هو في قوله تعالى : { ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ } (3) فجعل لنا عندية وما هي ظرف » (4) .
ويقول : « فعندية الرب معقولة وعندية الهو لا تعقل
وعندية الله مجهولة وعندية الخلق لا تجهل
وليس هما عند ظرفية وليس لها غيرها محمل العندية نسبة ما هي أمر وجودي ... وإنما قلنا أن عندية الله مجهولة ، لأن الله بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الأسماء الإلهية دون اسم فإنه عين مجموع الأسماء وما تخصصه إلا الأحوال فإنه من قال : يا الله افعل لي كذا ، فحاله تخصص أي اسم أراد مما يتضمنه هذا الاسم الله من الأسماء ، فلهذا يقال فيه أنه مقيد في إطلاق ... وعندية الرب قريبة من هذا إلا أن الفرق بينهما أن الرب ما أتى إلا مضافاً فمن كان عنده فهو عند من أضيف إليه ولا يضاف إلا إلى كون من الأكوان . وعندية الخلق معلومة فعندية الرب معقولة .
وأما عندية الهو : فإن الهو ضمير غائب ، والغائب لا يحكم عليه ما كانت حالته الغيبية ، لأنه لا يُدرى على أي حال هو حتى يشهد فإذا شهد فليس هو ، لأن الغيبة زالت عنه » (5) .

[مسألة - 2] : في أن العندية تتحقق بالانكسار الدائم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____

(1) - النحل : 96 .
(2) - الحجر : 21 .
(3) - النحل : 96 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 192 – 193 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 195 .

« إن الله تعالى لا يكون عندك حتى تنكسر جملة هواك وإراداتك ، فإذا انكسرت ولم يثبت فيك شيء ولم يصلح فيك شيء أنشأك الله فجعل فيك إرادة فتريد بتلك الإرادة ، فإذا صرت في تلك الإرادة و المنشأة فيك ، كسرها الرب تعالى بوجودك فيها ، فتكون منكسر القلب أبداً ، فهو لا يزال يجدد فيك إرادة ثم يزيلها عند وجودك فيها ، هكذا إلى أن يبلغ الكتاب أجله فيحصل اللقاء » (1) .

[مسألة - 3] : في الترقي من العبدية إلى العندية

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الأرواح القدسية البشرية إذا تطهرت عن دنس الأوصاف البدنية والقاذورات الجسدانية ، أشرقت بأنوار الجلالة ، وتجلى فيها أضواء عالم الكمال وترقت من العبدية إلى العندية » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { عِنْدَ رَبِّهِمْ } (3)
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« قال بعض المحققين ... الانتهاء إلى حضرة الأحد الصمد وهو المراد من قوله : { عِنْدَ رَبِّهِمْ } (4) وهناك يحق الوقوف في الوصول » (5) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يعني الذين أفنوا أفعالهم وأخلاقهم وذواتهم في أوامر الله وأخلاقه وذاته فما بقوا عند أنفسهم وإنما بقوا ببقاء الله عنده » (6) .

الحضرة العندية
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص 10 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 606 .
(3) - البقرة : 62 .
(4) - البقرة : 62 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 607 .
(6) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 310 .

يقول : « الحضرة العندية : يعنى بها حضرة العند المضاف إلى الحق عز شأنه ... وتلك العندية هي الظرف المعنوي الذي هو باطن كل الظروف الزمانية منها والمكانية المشار إلى تعاليه على الكل بقوله : { ليس عند ربكم صباح ولا مساء } (1) فتلك العندية المستعلية هي الحضرة العندية » (2) .

علم عندية الحق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم عندية الحق : هو من علوم منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات
المحمدية ، وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل هي نسبة أو ظرف وجودي (3) .

مادة (ع ن ص ر)
العناصر الأربعة
في اللغة
« عُنْصُر : 1. مادة أولية لا يمكن تحليلها إلى ما هو أبسط منها .
2. مادة تدخل في تكوُّن جسم ما .
3. جنس .
4. أصل ، حَسَب .

العناصر الأربعة (عند القدماء) : النار والهواء والماء والتراب » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
العناصر الأربعة : يقال لها القالب ، وهي من عالم الخلق ، ومحلها البدن كله (5) .
العنصر الأعظم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العنصر الأعظم : هو المادة الأولى الوحدانية المعتدلة بين العناصر الأربعة وتعيناتها وتميزاتها ، وهي مادة السماوات والأرض خلافا للفلاسفة ، فإن السماوات ليست عندهم من العناصر ، وهذه المادة كانت مرتوقة قبل خلقها ، ثم فتقت عند تعين السماوات والأرض » (6) .

مادة (ع ن ق ا ء)

العنقاء
في اللغة

---

(1) - لم اجده في كتب الحديث .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 237 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 123 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 872 .
(5) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 1 – 2 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 429 .

« العنقاء : طائر متَوَهَّم لا وجود له ، تخيّله القدماء ثم صوروه برأس العقاب وجسم الأسد » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العنقاء : هو الهواء الذي فتح الله فيه به أجساد العالم » (2) .

ويقول : « العنقاء : الهباء لا موجود ولا معدوم على أنها تتمثل في الواقعة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العنقاء : عبارة عن الهيولي ، لأنها لا ترى كالعنقاء ولا توجد إلا مع الصورة فهي معقولة وتسمى الهيولي المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها وبالعنصر الأعظم » (4) .
ويقول : « العنقاء : هو الهيولي ، سمي عند هذه الطائفة بالعنقاء ، لأن الهيولي تُعلم ولا تظهر ولا توجد وحدها بدون الصورة ، كالعنقاء يُسمع بها ويعقل ولا وجود لها ، فهكذا حال الهباء الذي هو الهيولي » (5) .

الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « يستخدم أئمة الصوفية لفظ العنقاء : بمعنى الهواء الذي فتح الله به أجساد العالم فهو بمثابة نفس العالم الذي يحيى ويتغذى به ... وهذا الاستخدام الصوفي لهذا اللفظ يعطي نفس المعنى اللغوي عن الشيء المعروف الاسم المجهول الجسم ، بطريقة مجازية » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 872 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 12 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 310 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 133 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 429 .
(6) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 214 .

يقول : « العنقاء : اسم بلا مسمى ، إذ لا وجود لطائر حقيقي له هذا الاسم . وضرب اسم هذا الطير مثلا للمثل المجرد الذي لا يوجد له شبيه ،

وكانت العنقاء الرمز الذي قصده الصوفية من خلال تعبيرهم عن التجريد الكلي للروح الأعظم الذي لا يمكن وصفه ولا يوجد له شبيه ولا نظير » (1) .
عنقاء مغرب
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « عنقاء مغرب في الاصطلاح : هو الشيء الذي يغرب عن العقل والأفكار وكان بنقشه على هيئة مخصوصة غير موجودة المثال لعظمتها » (2) .

مادة (ع ن ن)

العنين
في اللغة
« العنين : من عُنَّ فعجز عن الجماع » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة بهذا المعنى في قوله تعالى : { ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إبن علوية المستغانمي
يقول : « العنين : هو من كان في مقام الرجال ، إلا أن همته ضعيفة بالنسبة للكمل » (5)

مادة (ع ن ي)

المعنى
في اللغة
« عَنَى بما قاله : اراده وقصده
المعنى : ما يُقصَد بشيء
المعاني : ماللإنسان من الصفات المحمودة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المعنى : هو اللب » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 239 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 16 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 873 .
(4) - النساء : 25 .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 224 .
(6) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 535 .
(7) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 46 – 47 .

يقول : « المعاني : هي أصل الأشياء ، فهي في أنفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة ، وهي هي إلا أنها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء تقبل الألوان التي تكون عليها » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « المعنى : هو ما يقصد بشيء » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المعاني : هي معاني التوحيد وأسرار التفريد » (3) .
ويقول : « المعاني : هي أسرار عظمة الربوبية وأنوار الألوهية » (4) .
جواهر المعاني
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « جواهر المعاني : هي أسرار الذات في أنوار الصفات .
أو تقول : هي أسرار الجبروت وأنوار الملكوت .
أو تقول : هي المعاني اللطيفة القائمة بالأواني الكثيفة ، فإذا ظهرت المعاني تلطفت الأواني » (5) .
حضرة المعاني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة المعاني : هي التعين الثاني ،

وسمي بذلك لتحقق جميع المعاني الكلية والجزئية وتميزها فيه لاستحالة خلو شيء عن علمه تعالى وتقدس » (6) .
الشيخ عبد الرحمن الجامي
يقول : « حضرة المعاني : هي الحضرة العلمية » (7) .
عالم المعاني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عالم المعاني : هو حضرة المعاني التي هي التعين الثاني » (8) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 677 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 236 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 385 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 372 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 369 – 370 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 238 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 40 أ .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 386 .

علم تقييد المعاني
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم تقييد المعاني : هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، ومنه يعلم وجود آثار أحكامها فيمن قامت به وإلى أين ينتهي حد التقييد منها في نشأة
الإنسان (1) .
علم كيفية إنزال المعاني في القوالب
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم كيفية إنزال المعاني في القوالب : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم لأي معنى تنزل صوراً ولا تنزل معاني كما هو في نفس الأمر ، ومن علم ذلك عرف كيفية تنزل القرآن وهو علم شريف (2) .

أنوار المعاني المجردة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

أنوار المعاني المجردة : هي الأنوار المجردة عن المواد ، وهي كل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا بصورة ، ولا نعلمه من حيث تصوره بل نعقله على ما هو عليه ولكن بما نحن عليه ولا يكون ذلك إلا حتى أكون نوراً ، فما لم نكن بهذه المثابة فلا ندرك من هذا العلم شيئاً وهو قوله في دعائه : { واجعلني نوراً } (3) (4) .

ويقول : « أنوار المعاني المجردة : [هي مجردة] عن المواد فلا تنقال فإنه لو انقالت لدخلت في المواد ، لأن العبارات من المواد وقد قلنا أنها مجردة لذاتها عن المواد لا أنها تجردت ، لأنها لو تجردت لكسوناها المواد إذا شئنا ولم تمتنع ، لأنها قد كانت فيها فهي تعلم خاصة ولا تقال ولا تحكى ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل » (5) .

حضرة المعاني المحققة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 204 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 48 (بتصرف) .

(3) - فتح الباري ج: 11 ص: 118 ، انظر فهرس الأحاديث .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 485 (بتصرف) .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 488 .

حضرة المعاني المحققة : هي المعاني التي لا تقبل الخلق فلا تقبل الابتداع فهي تعقل ثابتة الأعيان (1) .
العناء
في اللغة
« عَنِي عناءً : تَعِبَ ، أصابته مشقة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مراتٍ ، منها قوله تعالى : { لَقَدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العناء : نعيم أرواح الواصلين » (4) .
العناء الأكبر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العناء الأكبر : عدم المطلوب » (5) .
العناية
في اللغة
« عِناية : اهتمام ، رعاية .
العناية الإلهية : تدبير الله للأشياء » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَعَنَتِ الْوُجوهُ لِلْحَيِّ الْقَيّومِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العناية : هي من صفات الله تعالى ،لم يظهرها لأحد ، ولا يوصل إليها
بوسيلة ، ولا يقدح فيها بسبب ، ولا يفسدها علة ، ولا يدركها شيء ، وهي سر الله تعالى مع الله ، لا يطلع عليه أحد ولا يجد الكون إليه سبيلا » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 421 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 873 .
(3) - التوبة : 128 .

(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 66 .
(5) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 66 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 873 .
(7) - طه : 111 .
(8) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .

يقول : « العناية : هي إرادة الخير ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (1) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « العناية : هي المدد الإلهي ، والمعونة الربانية في اللقاء » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « العناية : هي من أولويات الشرائط الكونية ، إذ من دونها لا يستقيم شيء أبداً . فلا فصل بين الخالق والعناية لا من باب التسمية ولا من باب الفعل . والعناية تقتضي فعل ما هو أفضل وأنسب للمخلوق » (3) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في علامة من له العناية
يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« علامة من له العناية ، الأسر ثم الاستلاب ، ثم الحبس ، ثم التقيد بأسره عنه ،
ثم يسلبه عن الخلق ، ثم يحبسه في حضرة القدس ، ثم يقيده بقيد الحرمة ، فيبقى عنده مقيدا » (4) .
[مسألة - 2] : في غاية العناية
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« غاية العناية ، أن يكون مع مقلبه لا مع قلبه ، وتكون الأطوار كلها فيه » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين المجاهدة والعناية
يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« المجاهدة على قدر الطاقة ، والعناية على قدر الكفاية » (6) .

حضرة العناية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة العناية : هي حضرة القرب ، سميت بذلك : لأن القرب إنما يصح لمن سبقت له العناية » (7) .
عالم العناية
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 105 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 108 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 238 .
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .
(5) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 192 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1062 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 240 .

يقول : « عالم العناية : هو كل ما سوى الله ... لأنه في قبضة الحق وما في قبضته فهو عنده وما عند الله خير وأبقى » (1) .

مادة (ع هـ د)
العهد
في اللغة
« عَهْدٌ : ميثاق ، يمين ، وعد » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (46) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَأَوْفوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤولاً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « العهد : حفظ القلب مع الله على التوحيد » (4) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « لمطلق كلمة [عهد] عند الصوفية معنيان :
الأول : [العهد الأول] الذي أخذه الله على أرواح بني آدم ساعة أشهدهم على أنفسهم أنه ربهم ... ولم يخرج بقية الصوفية عن هذا المفهوم للعهد الأول وعدوه : التوحيد الشهودي الخالص .
أما العهد بالمعنى الآخر ، فهو ما درج عليه شيوخ الطرق الصوفية من إلزام المريد بالمحافظة على حقوق سلوك الطريق في الظاهر والباطن ، والتزام المريد في حضرة شيخه بذلك ، خلال صيغة تختلف من طريق لأخرى » (5) .
الباحث علي فهمي خشيم
العهد عند الصوفية : هو تأسيس علاقة متينة بين السالك وشيخ الحقيقة ، وتكون باتفاق متبادل بين الاثنين بنوع من التعاقد يربط المريد بالشيخ أو السالك بالدليل . وهو يكون في صور كثيرة وصيغ متعددة منها : المصافحة ، وأخذ السبحة ، ولبس الخرقة ، وتلقين الذكر ، وغيرها (6) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في أول عهد
يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 185 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 874 .
(3) - الإسراء : 34 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1. ص 166 .
(5) - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 124 .

(6) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 263 (بتصرف) .

« أول عهد عليك من ربك أنه كفاك كلما تحتاج إليه لئلا ترغب إلى غيره ولا ترجع في المهمات إلا إليه » (1) .

[مسألة - 2] : في أحق العهود بالوفاء

يقول الشيخ ابو علي الجوزجاني :

« العهود كثيرة وأحق العهود بالوفاء ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تأمر نفسك بالمعروف ... وتنهى نفسك عن المنكر » (2) .

[مسألة - 3] : في أجل العهود

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : العهود مختلفة ، وأجل العهود ، دوام مراقبة الحق ، والقيام بآداب خدمته ، وحفظ السر من الالتفات إلى الأغيار » (3) .

[مسألة - 4] : في أصناف أهل العهود

يقول الحكيم الترمذي :

« إن أهل العهود وجدناهم ثلاثة أصناف :

1. فصنف سابق مقرب يشتغل بربه في صلاته .
2. وصنف سابق مشتغل في صلاته مع ربه .
3. وصنف ثالث مجاهد وسواس نفسه وعدوه » (4) .

ويقول الإمام القشيري :

« منهم من عاهده ألا يعبد سواه ، ومنهم من عاهده ألا يشهد في الكونين سواه » (5) .

ويقول : « يُفرض على كافة المسلمين الوفاء بعهد الله في قبول الإسلام والإيمان ، فتجب عليهم استدامة الإيمان . ثم لكل قوم منهم عهد مخصوص عاهدوا الله عليه ، فهم مطالبون بالوفاء به .

فالزاهد ، عهده ألا يرجع إلى الدنيا ، فإذا رجع إلى ما تركه منها فقد نقض عهده ولم يف به .

والعابد ، عاهده في ترك الهوى .

والمريد ، عاهده في ترك العادة ، وآثره بكل وجه .
والعارف ، عاهده التجرد له ، وإنكار ما سواه .
والمحب ، عهده ترك نفسه معه بكل وجه .
والموحد ، عهده الامتحاء عنه ، وإفراده إياه بجميع الوجوه .
والعبد منهي عن تقصير عهده ، مأمور بالوفاء به » (6) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 699 .
(2) - المصدر نفسه – ص 360 .
(3) - المصدر نفسه – ص 102 .
(4) - الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 45 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 568 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 315 – 316 .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« أوقفني [الحق] في عهود الأنبياء (عليهم السلام) فسمعته يقول لهم : ادعوا إلى معرفتي فإذا عرفوني فادعوهم إلى أمري . وقال لهم : ليس معرفتي على إعداد القلوب ولا على إعداد الأفكار ، إني أنا الدائم الذي لا تنفد معرفته .
وقال لهم : ادعوا إلى معرفتي كل قلب من حيث عرف لا من حيث أقر » (1) .
حفظ العهد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حفظ العهد : يعنى به الوقوف عند الحد الذي حده الله تعالى لعبيده بحيث لا يفقدك حيث أمرك ولا يجدك حيث نهاك » (2) .
علم العهود والأمانات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم العهود والأمانات : هو من علوم منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة

المحمدية ، ومنه يعلم ما هي الأمانات ، وما هي العهود والعقود التي أمرنا
بها ، والعهد الإلهي هل له حكم عهد المخلوق أم لا (3) .
نقض العهد
الشيخ القاسم السياري
يقول : « نقض العهد : هو الخروج من العبودية والدخول في الربوبية » (4) .
الشيخ أبو القاسم الحكيم
يقول : « نقض العهد : هو السكون إلى غير مسكون إليه ، والفرح بغير مفروح
به » (5)
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : نقض العهد هو لزوم التدبير والاختيار وترك التفويض والتسليم بعد أن أخبرك أن : { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ } (6) » (7) .
الإمام القشيري

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 195 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 241 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 301- 302 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 623 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 624 .
(6) - ال عمران : 128 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 623 .

يقول : « يقال : نقض العهد : هو الاستعانة بالأغيار وترك الاكتفاء بالله الجبار .
ويقال : نقض العهد الرجوع إلى الاختيار والتدبير

بعد شهود الأقدار وملاحظة
التقدير .
ويقال : نقض العهد بترك نفسه ثم يعود إلى ما قال بتركه » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نقض العهد : يعني به التجاوز عن الحد الذي حده الرب للعبد » (2) .
وفاء العهد
الشيخ أبو عمرو البيكندي
يقول : « وفاء العهد : هو الأمانة ، وهو أن لا يخالف سريرتك علانيتك ، لأن القلب أمانة ، والوفاء بالأمانة الإخلاص في العمل » (3) .
عهد الله
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « عهد الله : هو التوحيد » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « العهد الإلهي [عند ابن عربي] : هو العهد الذي أخذه الله على بني آدم ، ساعة أشهدهم على أنفسهم أنه ربهم » (5) .
[مسألة] : في أنواع عهود الله
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« عهد الله إلى خلقه ثلاثة عهود :
العهد الأول : الذي أخذه على جميع ذرية آدم وهو الإقرار بربوبيته وهو قوله :
{ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ } (6) .
وعهد خص به النبيين أن يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه ...
وعهد خص به العلماء وهو قوله : { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ الَّذينَ أوتوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّاسِ وَلا تَكْتُمونَهُ } (7) » (8) .

حفظ عهد التصرف
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 228 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 569 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 11 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 28 .
(5) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 830 .
(6) - الأعراف : 172 .
(7) - ال عمران : 187 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 365 .

يقول : « حفظ عهد التصرف : يشيرون به إلى حفظ أنبياء الله تعالى وأوليائه للأدب معه تعالى عندما يمكنهم من التصرف في العالم بظهور الآيات على أيديهم » (1) .
نقض عهد التصرف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نقض عهد التصرف : أن ترى ما بك من نعمة أو كرامة بأنها لك » (2) .
حفظ عهد الحقيقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حفظ عهد الحقيقة : يعنى به تحقق العبد بالرضى الواقع ، بحيث لا يختلج باطنه بطلب إيجاد المفقود وإعدام الموجود ليروم خروجاً مما دخل في الوجود أو دخولاً فيما خرج عنه ليكون من أهل الباطل بميله إليه فإن المعدوم هو الباطل الذي لا يوصف بالحقية ، ولا بالحقيقة فكانت ، قلوب أهل الحقيقة منزهة عن التعلق به » (3) .
نقض عهد الحقيقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نقض عهد الحقيقة : أن تريد غير الواقع ، فتصير من أهل الإعراض عن مقتضى المشيئة الإلهية والاعتراض عليها » (4) .
حفظ عهد الربوبية
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حفظ عهد الربوبية : هو حفظ عهد العبودية بعينه ... فإنه لا يصح حفظ أحدهما إلا بالأخرى » (5)

[مسألة] : في عهود الرب

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لربك عليك عهود ظاهراً وباطناً:

فعهد على السر ، أن لا تشاهد سواه .

وعهد على الروح ، أن لا تفارق مقام القربة .

وعهد على القلب ، أن لا يفارق الخوف .

وعهد على النفس ، في أداء الفرائض .

وعهد على ، الجوارح في ملازمة الأدب وترك ركوب المخالفات » (6) .

نقض عهد الشريعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 242 .

(2) - المصدر نفسه – ص 570 .

(3) - المصدر نفسه – ص 243 .

(4) - المصدر نفسه – ص 570 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 242 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 724 .

يقول : « نقض عهد الشريعة : هو أن يجدك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك » (1) .

نقض عهد الطريقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نقض عهد الطريقة : هو أن تعبده رغبة فيما وعد ، أو رهبة مما توعد » (2) .

حفظ عهد العبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حفظ عهد العبودية : أن لا تغفل عما لك وما له مما تستحقه بعبوديتك ويستحقه تعالى بربوبيته بحيث تضيف كل ما يبدو بك من نقص

اليك ولا ترى كمالا إلا لله سبحانه » (3) .
حفظ عهد المعاينة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حفظ عهد المعاينة : رؤية الحسن الجميل في كل شيء محبوباً كان أو مكروهاً ، بحيث لا ينحجب بالقبح النسبي الناشئ عن منافاة الطبع أو الشرع أو الوضع عن مشاهدة الحسن الحقيقي القائم بحقيقة الحسن الجميل الظاهر في صورة فعله الوحداني المحكم المتقن الساري بحكمته وعدالته وإتقانه في كل شيء محسوس ومعقول » (4) .
العِهاد
الشيخ عبد الغني النابلسي
العهاد [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن العلوم الوهبية الربانية التي تنزل من سماوات الغيوب على المحققين من أهل الله تعالى أصحاب القلوب (6) .
مادة (ع و د)
عاد
في اللغة
« عاد : رجع
عادت المياه الى مجاريها : زال سوء الفهم
العود : البدء من جديد » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (38) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 569 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 570 .
(3) - المصدر نفسه – ص 242 .
(4) - المصدر نفسه – ص 243 .
(5) – وسقى جمعنا بجمعٍ مُلِثّا ولويلات الخيف صوب عهاد .
(6) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 93

(بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 875 – 876 .

تعالى : { ثُمَّ يُعيدُكُمْ فيها وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « عاد : إشارة إلى الطبيعة البشرية » (2) .
الإعادة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإعادة : هو معنى أنزله الله تعالى بين كل جزأين من أجزاء القلب على كعبته حتى انبسط على جميع أجزاء القلب .
والإعادة ، إعادة العقل بعينه مع أجزائه ومع أعضاء القلب إلى الوجه الروحي » (3) .
ويقول : « الإعادة : تكرار الأمثال أو العين في الوجود وذلك جائز وليس بواقع ، أعني تكرار العين للاتساع الإلهي ولكن الإنسان في لبس من خلق جديد ، فهي أمثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبه ، فالإعادة إنما هي في الحكم مثل السلطان يولي والياً ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله ، فالإعادة في الولاية والولاية نسبة لا عين وجودي » (4) .
المعيد - جل جلاله - المعيد
(بمعنى الله - جل جلاله - :
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المبدي المعيد - جل جلاله - : هو يبدي ويعيد ، يعني يبدي لأوليائه صفات أعداءه وعلى أعدائه صفات أوليائه حتى يعيدهم إلى حقائق معلومة ، وهو فعال لما يريد بإظهار فضله على أهل عدله ، وإظهار عدله في أهل فضله ، فهذا مما يكدر عيش المريدين في الدار الدنيا » (5) .
الشيخ صدر الدين القونوي

---

(1) - نوح : 18 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 10 ص 426 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 9 أ .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 471 .
(5) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 76 .

يقول : « المعيد - جل جلاله - : هو عين الفعل من حيث ما هو خالق ، لأنه ليس في العالم شيء يتكرر وإنما هو أمثال تحدث وأعمال توجد وخلق يتجدد ، فإن الحق إذا فرغ من خلق شيء عاد إلى خلق آخر إلا أنه يعيد حين ما ذهب فإنه أوسع من ذلك وهو قوله تعالى : { إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ } (1) يريد به الفعل لا المخلوق ، فإن عين المخلوق ما زال عن الوجود حتى يعيده . وما عليه أهل الظاهر من إعادة الجسم والنفوس في الدار الآخرة ليس ذلك عند أهل الكشف ، وإنما هو انتقال من موطن الدنيا إلى البرزخ ، ومن البرزخ إلى المحشر ، ومن المحشر إلى الجنة أو إلى النار ، فالحق لا يزال يخلق ويعود إلى الخلق فهو المبدي لكل شيء والمعيد لشأنه كما يحكم الوالي في أمر ما فإذا انتهى عين ذلك المحكوم عاد في أمر آخر فحكم الإعادة باق في فعل الحاكم وحكمه لا في المحكوم عليه » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « اسمه المعيد - جل جلاله - : هو الذي أخفى حكم الكثرة في الأحدية المحضة حتى لا يظهر فيها حق ولا خلق ولا صفة ولا نعت ولا رسم ولا اسم بل ذات مجردة لا ظهور لها فيها ولا بطون ولا نسبة ولا إضافة ... واسمه المعيد من أسماء الأفعال وصفته الإعادة وهي عبارة عن رجوع الصفة إلى الذات والاسم إلى المسمى والمعلوم إلى العلم والعلم إلى العالم والمتعين إلى رتبته أن لا تعيين ، ولهذا قال الجنيد : (النهاية هي الرجوع إلى البداية) يعني نهاية الإنسان الكامل أن يرجع إلى التجلي الإلهي الذي

هو مجمع البحرين وحضرة الجمع والوجود وحقيقة الحقائق التي لا رسم لها ولا صفة » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى

_____
(1) - يونس : 4 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 574 .
(3) - المصدر نفسه – ص 575 .

يقول : « المعيد - جل جلاله - : مرجع الأكوان بعد العدم وجوداً إذا شاء » (1) .
(بمعنى الرسول :
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المعيد : فإنه كان متحققاً به . والدليل على ذلك أنه دعا الخلق إلى الحق وأرجعهم إلى الله تعالى بعد أن ضلوا عنه فهو معيد لهم » (2) .

إضافات وايضاحات
[مسألة -1] : في الاسم المعيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه سبحانه في المداومة على ما أمرك بفعله من العبادات وإن كان ليس عينها .
التحقق : الإعادة ، رد الشيء إلى الحالة التي فارقها وهي مسألة خلاف ، والتحقيق أنها مثلها لا عينها وعينها لا مثلها من وجهين مختلفين ، فالمدبر يعاد إلى تدبيره ، والمدبر لا يلزم أن يكون بعينه ...
التخلق : إحداث الفعل على صورة ما مضى يسمى : إعادة وإن لم يكن عينه لشبهه في الصورة ، ومن التخلق إعادة الفعل الذي أنشأه فيك ونسبه إليك عليه هنا راجع إلى الفعل المتقدم سبحانه ، وهو روح العبادة » (3) .
[مسألة - 2] : من خواص الاسم المعيد
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المعيد ، يلقنه الشيخ لمن أراد أن يحجبه إذا خاف عليه من الكشف أن يتوله » (4) .

العادات
في اللغة
« عادة : كل ما عاود فعله الشخص حتى صار يفعله من غير تفكير ،
فعل يتكرر على وتيرة واحدة » (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 69 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 267 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 54 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 39 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 876 .

يقول : « العادات : هي الزلات » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « العادة : هي حظوظ الدنيا والآخرة » (2) .
خلع العادات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خلع العادات : وهو التحقق بالعبودية موافقة لأمر الحق لا يدعوه داعية إلى مقتضى طبعه وعادته » (3) .
ويقول : « خلع العادات : المراد به أن لا يكون داعية العبد في قيامه بلطائف العبادات ما قد استمر عليه من العاداد ، بل امتثالاً بمجرد أمر الله - عز وجل - ليتحقق بالعبودية المحضة ، ولا يظن أن المراد بخلع العادات ترك المخالفات فقط بل وأن يكون قيامه بالطاعات » (4) .

العيد
في اللغة
« العيد : يومٌ يحتفلُ فيه بذكرى حادثة عزيزة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { قالَ عيسى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكونُ لَنا عيداً لِأَوَّلِنا وآخِرِنا وآيَةً مِنْكَ وارْزُقْنا وأَنْتَ خَيْرُ الرّازِقينَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « العيد : هو كل يوم لا يعصى الله فيه » (7) .
الشيخ الحسن البصري
العيد : هو كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 262 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 138 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 161 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 263 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 876 .
(6) - المائدة : 114 .
(7) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 100 .
(8) - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص 289 (بتصرف) .

يقول : « العيد : هو ما يعود عليك في قلبك من التجلي بعود الأعمال » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العيد : يعنون به ما يعود على القلب من التجليات بإعادة الأعيان .
وقد يعنى بالعيد : وقت التجلي كيف ما كان » (2) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في عيد أرباب الحقيقة
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أرباب الحقيقة يراقبون الأنفاس أولها وآخرها لتصعد مع الله وتهوي مع الله ، ففي صعود النفس مع الله يكون عيداً لهم ، وفي هويه مع الله عيداً لهم » (3) .
[مسألة - 2] : في أعياد المؤمنين في الجنة
يقول الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي :
« أما أعياد المؤمنين في الجنة ، فهي أيام زيارتهم لربهم - عز وجل - ، فيزورونه ويكرمهم غاية الكرامة ، ويتجلى لهم وينظرون إليه فما أعطاهم شيئاً هو أحب إليهم من ذلك وهو الزيادة » (4) .
[مسألة - 3] : في أنواع الأعياد
يقول الشيخ بافتادة :
« الأعياد أربعة لأربعة أقوام :
أحدها : عيد قوم إبراهيم ، كسر الأصنام حين خرج قومه إلى عيد لهم .
والعيد الثاني : عيد قوم موسى ، واليه الإشارة بقوله تعالى : { قالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ } (5) .
والعيد الثالث : عيد قوم عيسى ، واليه الإشارة بقوله تعالى : { رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً } (6)
والعيد الرابع : عيد أمة محمد ، وهو ثلاثة عيد يتكرر كل أسبوع [يوم الجمعة] وعيدان يأتيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة » (7) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2

ص 129 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 432 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 465 .
(4) - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص 289 .
(5) - طه : 59 .
(6) - المائدة : 114 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 464 .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ليس العيد بلبس الناعمات وأكل الطيبات ومعانقة المستحسنات والتمتع باللذات والشهوات ، لكن العيد بظهور علامة القبول والطاعات وتكفير الذنوب والخطيئات وبديل السيئات بالحسنات والبشارة بارتفاع الدرجات والخلع والطرف والهبات والكرامات ، وانشراح الصدر بنور الإيمان ، وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من العلامات ، وانفجار بحور العلوم من القلب على الألسنة وأنواع الحكم والفصاحة والبلاغة » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي :
« جاء بعضهم إلى بعض العارفين فسلم عليه وقال له : أريد إن أكلمك .
فقال : اليوم لنا عيد .
فتركه ثم جاء يوماً آخر فقال له مثل ذلك ، ثم جاء يوم آخر فقال له مثل ذلك ، فقال له : ما أكثر أعيادك ؟
قال : يا بطال أما علمت أن كل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قيل أن رجلاً دخل على علي - رضي الله عنه -

و في يوم عيد وهو يأكل الخبز الخشكار
فقال له : اليوم يوم العيد وأنت تأكل الخبز الخشكار ؟ !
فقال : اليوم عيد لمن قبل صومه وشكر سعيه وغفر ذنبه ، اليوم لنا عيد وغداً لنا عيد ، وكل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد » (3) .
[من أشعار الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« ليس عيد المحب قصد المصلى وانتظار الأمير والسلطان
إنما العيد أن تكون لدى الحبيب كريماً مقرباً في أمان
وأنشد :
إذا ما كنت لي عيداً فما أصنع بالعيد
جرى حبك في قلبي كجري الماء في العود
وأنشد :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 339 – 340 .
(2) - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص 307 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 340 .

قالوا غداً العيد ماذا أنت لابسه فقلت خلعت ساق حسنة برعا
صبر وفقر هما ثوبان تحتهما قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي والعيد ما كنت لي مرأىً ومستمعا » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« سيدي صح الوصل سيدي والله هذا اليوم يوم عيدي
سيدي روح القلب حياتي والله في سعدي

وتأييدي » (2) .

مادة (ع و ذ)
التعوذ
في اللغة
« عَوَّذه بالله : حصَّنه به وبأسمائه
تعوَّذ به : عاذ به » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « التعوذ : تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القرآن » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« التعوذ : هو ما يكون باسم إلهي من اسم إلهي ، وهو الذي نبه عليه بقوله :
{ وأعوذ بك منك } (6) » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « تعوذ : يستعمله الصوفي عند النزعات الشيطانية في الخواطر الجسمانية أو الروحانية أو من الخواطر عموماً فيما سوى الله » (8) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في معنى الاستعاذة
يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

---

(1) - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص 288 – 289 .
(2) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 280 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 876 .
(4) - الأعراف : 200 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 81 .

(6) - مسند الشهاب ج: 1 ص: 170 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 401 .
(8) - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 46 .

« أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أي أعتصم بالذات الاحدية ثم بالإنسان الكامل الجامع للمراتب الوجودية من كيد الجوهر الروحانية الذي هو مجبول على الأفعال الخبيثة أو من كيد النفس الأمارة التي هي بعيدة من الله بسبب اتصافها بصفات ذمائم » (1) .

[مسألة - 2] : في الحكمة من التعوذ

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« لا بد قبل القراءة من التعوذ وأما سائر الطاعات فإنه لا يتعوذ فيها والحكمة فيه ، أن العبد قد ينجس لسانه بالكذب والغيبة والنميمة ، فأمر الله تعالى العبد بالتعوذ ليصير لسانه طاهرا فيقرأ بلسان طاهر كلاماً أنزل من رب طيب طاهر » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الحكمة في التعوذ ، الاستئذان وقرع الباب ، لأن من أتى باب ملك من الملوك لا يدخل إلا بإذنه ، كذلك من أراد قراءة القرآن إنما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج إلى طهارة اللسان ، لأنه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهره بالتعوذ » (3) .

[مسألة - 3] : في الاستعاذة بالله على وجه الحقيقة

يقول الشيخ الحسن البصري :
« من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون بحضور القلب ، جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب كل حجاب كما بين السماء والأرض » (4) .

[مسألة - 4] : الاستعاذة في علم الحروف

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أعوذ على أربعة أحرف ألف وعين وواو وذال .
ألفه : يدل على انقطاع الإنسان الحقيقي عن غير الله تعالى .
وعينه : يدل على مراجعته من العلم إلى العين أو جمعيته في النور المطلق وعينيته به في الحقيقة .
وواوه : يدل على حب الإنسان الحقيقي بذاته وولاية خاصته ...

_____
(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 2ب .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 75 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 3 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 5 .

وذاله : يدل على ذوبانه في نور الله ، وأيضاً يدل على كونه ذو الجمال والجلال » (1) .

مادة (ع و ر)

ستر العورة
في اللغة
« عورة : 1- كل ما يستره الإنسان حياءاً من ظهوره
2- عيب ، خلل » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغتين ، منها قوله تعالى :
{ وَيَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقولونَ إِنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُريدونَ إِلّا فِراراً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ستر العورة ... [هو كناية عن] ستر السر الإلهي الذي إذا كشفه أدى كشفه من ليس بعالم ولا عاقل إلى عدم احترام الجناب الإلهي

الأعز الأحمى ، فإن حقيقة العورة الميل » (4) .

مادة (ع و ض)

علم الأعواض
في اللغة
« عِوَض : بَدَل وخَلَف » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الأعواض : هو من علوم منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك
كله ، وهو إذا اعتاص عليك أمر تعوضت عنه بأمر يقوم مقامه فيما تريد ، أما موازنة سواء وأما أزيد بقليل أو أنقص منه بقليل بحيث أنه لا يؤثر في المطلوب أثراً يخرجه عن نيل غرضه بالكلية ، ومنه يعلم هل في الوجود من لا عوض له إذا فقد أم لا (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« كيف تطلب العوض على عمل هو متصدقه عليك ؟
أم كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك ؟ » (7) .

مادة (ع و ق)

العائق
في اللغة

---

(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 2ب – 3أ .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 877 .
(3) - الأحزاب : 13 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 407 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 878 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 174 .

(7) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 185 – 187 .

« عاقه عن الشيء : منعه منه ، شغله عنه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقينَ مِنْكُمْ والْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَلا يَأْتونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَليلاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « العائق : هو الجسم ، لأنه عاق النفس عن اتصالها بالعقل » (3) .

مادة (ع و ن)

المعونة
في اللغة
« معونة : مساعدة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قالَ ما مَكَّنّي فيهِ رَبّي خَيْرٌ فَأَعينوني بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشريف الجرجاني
يقول : « المعونة : هي ما يظهر من قبل العوام تخليصاً لهم عن المحن والبلايا » (6) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
المعونة : هي كرامة تحدث في حالة غفلة عن الله تعالى ، وهي من النعم التي يجب الشكر لله عليها ، والتنبه بها وعدم الانحجاب ببارزها (7) .

مادة (ع ي ب)

عيوب النفس
في اللغة
« عَيبٌ : وصمة ، نقيصة » (8) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { أَمّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكينَ يَعْمَلونَ في الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفينَةٍ غَصْباً } (9) .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 878 .
(2) - الأحزاب : 18 .
(3) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 42 أ .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 880 .
(5) - الكهف : 95 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 234 .
(7) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 265 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 880 .
(9) - الكهف : 79 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول « عيوب النفس : هي تعلقها بالشهوات الجسمانية » (1) .
عيوب القلب
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول « عيوب القلب : هي تعلقه بالشهوات القلبية كحب الجاه والرياسة » (2) .

عيوب الروح
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول « عيوب الروح : تعلقها بالحظوظ الباطنية كطلب الكرامات والمقامات » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :
« تشوفك إلى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك إلى ما حجب عنك من الغيوب » (4) .

مادة (ع ي ر)

العار العظيم والمقت الكبير

في اللغة

« العار : كل ما يعير به الإنسان من فعل أو قول إو يلزم منه سبَّة » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العار العظيم والمقت الكبير : هو نقض العهد أما بأن يقول ما لا يفعل ، أو يعد بما لا يفي قال الله تعالى : { كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقولوا ما لا تَفْعَلونَ } (6) وقال :

{ أَتَأْمُرونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلونَ } (7) وفي تجهيلهم بقوله { أَفَلا تَعْقِلونَ } عار عظيم » (8) .

مادة (ع ي س)

العيس

في اللغة

« العيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة » (9) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 63 .

(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 63 .

(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 63 .

(4) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 101 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 880 .

(6) - الصف : 3 .

(7) - البقرة : 44 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 107 .

(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 881 .

العيس (1) : كناية عن الأعمال التي يصعد عليها الكلم الطيب إلى المستوى الأعلى (2) .
العيس : كناية عن الهمم التي هي مطايا العلوم واللطائف الإنسانية ، لأن بها يبلغ
المقصود (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
العيس [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن عالم الأجسام (5) .
ويقول : « العيس : كناية عن نفوس السالكين التي ابيض طرف منها بلمحات
الروحانية » (6) .
ويقول : « العيس : كناية عن النشأة الإنسانية الحاملة لأمانة التكليف من قوله تعالى :
{ وَحَمَلَها الْإِنْسانُ } (7) » (8) .
مادة (ع ي س ى)
العلم العيسوي
في اللغة
« عيسى - عليه السلام - : ولد في بيت لحم بنفخ روح القدس في مريم العذراء ، أجرى الله على يديه معجزات كثيرة مثل إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة ، منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنا موسى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عيسى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِروحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقاً كَذَّبْتُمْ وَفَريقاً تَقْتُلونَ } (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – حنت العيس إلى أوطانها من وجيز السير حنين المستهام .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 30 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 175 – 176 (بتصرف) .

(4) – عيس حاجي البيت حاجي لو أُمكّنْ أن أضوي إلى رِحْلِك ضي .
(5) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 96 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 82 .
(7) - الأحزاب : 72 .
(8) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 259 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 881 .
(10) - البقرة : 87 .

يقول : « العلم العيسوي : وهو علم الحروف ، ولهذا أعطي النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة » (1) .
العيسوي من الأقطاب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « العيسوي من الأقطاب : هو الذي جمع له الميراثان ، الميراث الروحاني الذي يقع به الانفعال ، والميراث المحمدي ، ولكن من ذوق عيسى - عليه السلام - لابد من ذلك » (2) .
العيسوي الوقت
الشيخ نجم الدين الكبرى
العيسوي الوقت : هو الذي يحيي الله بأنفاسه القلوب الميتة ويفتح الآذان الصماء والعيون العمياء فيكون في قومه كالنبي في أمته (3) .

مادة (ع ي ش)

العيش الجميل
في اللغة
« عاش : صار ذا حياة
العيشة : حالة الإنسان في حياته » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازينُهُ فَهُوَ في عيشَةٍ

راضِيَةٍ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « العيش الجميل : هو العيش مع الجليل » (6) .
العيشة الراضية
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : العيشة الراضية هي مقعد صدق عند مليك مقتدر » (7) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « العيشة الراضية : أي في الجنات الروحانية الإنسانية بحسب الاستعداد » (8) .

إضافات وايضاحات
[مسألة] : في أنواع العيش
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 168 .
(2) - المصدر نفسه – ج1 ص 227 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 329 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 881 .
(5) - القارعة : 6 – 7 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 84 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 207 .
(8) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 13 ب .

« عيش الملائكة ، في الطاعة .
وعيش الأنبياء ، بالعلم وانتظار الفرج .
وعيش الصديقين ، بالاقتداء .
وسائر الناس في الأكل والشرب » (1) .
ويقول « عيش القلوب ، باليقين .
وعيش اللسان ، بالصدق .

وعيش الجوارح ، بالإنصاف وهو عيش الآخرة وينسب إلى العقل .
وعيش الدنيا ، المعقول » (2) .
ويقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :
« الغافلون ، يعيشون في حلم الله .
والذاكرون ، يعيشون في رحمة الله .
والعارفون ، يعيشون في لطف الله .
والصادقون ، يعيشون في قرب الله .
والمحبون ، يعيشون في الأنس بالله والشوق إليه » (3) .
ويقول الشيخ ابو علي الروذباري :
« عيش الغافلين ، في حلم الله عنهم .
وعيش الذاكرين ، في رحمته .
وعيش العارفين ، في ألطافه .
وعيش الصادقين ، في قربه » (4) .
ويقول الشيخ أبو الحسن بن زرعان :
« العيش في البلاء مع الله عيش الخواص ،
وعيش العافية مع الله عيش العوام » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« عيش القلوب ، في الشهود .
وعيش النفوس ، في الوجود .
وعيش العبد معبوده .
وعيش الخواص الإخلاص .
وعيش الآخرة العلم .
وعيش الدنيا الجهل والعمارة والاغترار بها » (6) .
ويقول الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي :
« الغافلون يعيشون في حكم الله .
والذاكرون يعيشون في روح الله .
والعارفون يعيشون في لطف الله .
والصادقون يعيشون في قرب الله .

---

(1) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 23 .
(2) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات

الصوفية – ص 234 .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10ص 358 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1181 .
(6) - المصدر نفسه – ص 367 .

والمحبون يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ طاهر المقدسي :
« لا يطيب العيش إلا لمن وطيء بساط الأنس ، وعلا على سرير القدس ، وغيبه الأنس بالقدس ، والقدس بالأنس ، ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس » (2) .
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« لا عيش إلا مع رجال تحن قلوبهم للتقوى وترتاح بالذكر » (3) .
ويقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق » (4) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« ألا من عاش بالله لا يموت أبداً » (5) .
العيش العاجل
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
العيش العاجل : هو العيش الذي يكون فيه استقبال مجيء الداء بيد الصبر والسكون حتى مجيء الدواء ، وعند مجيء الدواء استقباله بيد الشكر (6) .

مادة (ع ي ن)
الأعيان
في اللغة
« عَيْنٌ : 1. عضو الإبصار .
2. ينبوع الماء .
3. جاسوس .
4. النفيس من كل شيء .

5. عين الشيء : ذاته ، نفسه .
6. الحاضر من كل شيء » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 384 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 275 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 231 .
(4) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 19 .
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 331 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 15 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 882 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (61) مرة بهذه المعاني على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { واصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حينَ تَقومُ } (1) وقوله تعالى { ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقينِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأعيان : هي شؤون ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدية بحكم العالمية ، فهي معلومات معدومة العين أبداً إلا أن وجود الحق ظهر فيها ، فهي مع كونها ممكنات معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الأعيان : ما له قيام بذاته ، ومعنى قيامه بذاته ان يتحيز بنفسه غير تابع تحيزه لتحيز شيء آخر ، بخلاف العرض فإن تحيزه تابع لتحيز الجوهر الذي هو موضوعه أي محله الذي يقومه » (4) .

الشيخ بالي أفندي
يقول : « الأعيان : هي المراتب المتمايزة المعلومة لله تعالى في علمه الأزلي لا تزال أن تكون معلومة أبداً » (5) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الأعيان : هي صور أسمائية انعكست في مرآة حقيقة الحقائق ، وصورة الشيء إنما هي لباس وستر لباطنه فهي أستار وحجب للأسماء والعقول للأعيان والنفوس للعقول والطبائع للنفوس والأجسام للطبائع » (6) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « الأعيان : هي أوان إلهية قابلة لحمل الحكمة فيها دون فرقان » (7) .
الدكتور توفيق الطويل

_____
(1) - الطور : 48 .
(2) - التكاثر : 7 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 80 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 30 .
(5) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 93 .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 60 ب .
(7) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 234 .

يقول : « الأعيان [عند ابن عربي] مجرد صور يتجلى فيها الله » (1) .
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « الأعيان : يقصد بها الحقائق والذوات أو الماهيات كما يستعملها
[ابن عربي] أحيانا مرادفة للموجودات الخارجية المحسوسة ولكنه في كلامه عن الأعيان الثابتة يقصد المعنى الأول لا الثاني » (2) .
إضافات وايضاحات
[مسألة - 1] : في عدم تبدل الأعيان

يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :
« الأعيان أنفسها لا تتبدل ولكن تنقلب أحكامها » (3) .

[مسألة - 2] : في عدم تناهي الأعيان

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« الأعيان لا توصف بالتناهي ، لأنها عين شؤون الحق ولا نهاية لشؤونه دنيا وآخرة » (4) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
« أوقفني [الحق] في الأعيان فأرتني الأسماء . وأوقفني في الأسماء فأرتني المعاني . وأوقفني في المعاني فأرتني نفسي . وأوقفني في نفسي فأرتني الدنيا . وأوقفني في الدنيا فأرتني الشرك والشكر والكفر » (5) .

حضرة الأعيان

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الأعيان : هي حضرة الإمكان » (6) .

الأعيان الثابتة

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأعيان الثابتة : هي حقائق (أعيان) الممكنات ، (الثابتة) في علم الحق » (7) .

_____

(1) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 164 .
(2) - المصدر نفسه – ص 209 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 375 .
(4) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص 5 .
(5) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 196 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 239 .

(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 31 .

الشريف الجرجاني
يقول : « الأعيان الثابتة : وهي صور حقائق الأسماء في الحضرة العلمية لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان ، فهي أزلية وأبدية ، والمعنى بالإضافة التأخر بحسب الذات لا غير » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الأعيان الثابتة : هي ذوات معلومات العلم الإلهي ، وهي طور الحروف العالية ، أحد أطوار الحروف الثمانية (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
الأعيان الثابتة : هي عبارة عن الصور العلمية للأسماء الإلهية ، لا الأسماء الإلهية أنفسها (3) .
ويقول : « الأعيان الثابتة : هي مرتبة الأسماء وعالم الجبروت » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الأعيان الثابتة : هي الأشياء التي خرجت من الوجود الإضافي إلى الوجود الإضافي . وإن شئت قلت : خرجت من العدم الإضافي إلى الوجود الإضافي » (5) .
الدكتور أبو العلا عفيفي

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 30 .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية -ص 18 (بتصرف)
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 143 (بتصرف) .
(4) - محمد بك الأوزبكي –عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 11
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1296 – 1297 .

يقول : « الأعيان الثابتة : هي تلك الممكنات التي نصفها بالوجود وندركها بالحس وأنها انتقلت من حال العدم إلى حال الوجود وأما أنها مجال للذات الإلهية تظهر فيها الذات كما تظهر صور المرئي في المرآة وهي في كلتا الحالتين على ما هي عليه من العدم ... يتضح مما تقدم أن الأعيان الثابتة ... هي عين الحق ... من حيث هي موجودات بالقوة أو صور في العلم الإلهي أمور معقولة ولكنها من حيث هي أعيان وذوات ومجال للذات الإلهية هي الوجود بأسره [غير الحق] » (1) .

الدكتور عبد اللطيف محمد العبد

يقول : « العين الثابتة عند الصوفية : تعني أن حقيقة الشيء في الحضرة العلية ليست موجودة بل معدومة ثابتة في علم الله » (2) .

إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في أسامي الأعيان الثابتة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

الأعيان الثابتة : إذا حدها مَنْ حَدَّها ، هي حقائق الممكنات في العلم الإلهي ويسميها المتكلمون الماهيات ، كما يسميها أهل الله أيضاً الاستعدادات والحقائق العلمية » (3) .

[مسألة - 2] : في سبب التسمية بالأعيان الثابتة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 216 .

(2) - الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص 12 .

(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 197 – 198 .

« سميت هذه المعلومات أعياناً ثابتة لثبوتها في المرتبة الثانية ، لم تبرح منها ولم تظهر في الوجود العيني إلا لوازمها وأحكامها وعوارضها المتعلق بمراتب الكون ، فإن حقيقة كل موجود

إنما هي عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه أزلاً ، ويسمى باصطلاح المحققين من أهل الله : عيناً ثابتة ، وباصطلاح الحكماء : ماهية ، وباصطلاح الأصوليين : المعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك - وبالجملة فالأعيان الثابتة والماهيات والأشياء إنما هي عبارة عن تعينات الحق الكلية والتفصيلية » (1) .

[مسألة - 3] : في أن الأعيان الثابتة لم تشم رائحة الوجود

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي : « الأعيان والحقائق الثابتة في علمه تعالى ما شمت رائحة الوجود بل ولا تشم ، فهي أعدام ثابتة في علمه تعالى غير منفية عنه إذ المنفي عنه هو المستحيل أما لذاته كالشريك والوالد والولد أو لغيره كالذي لا تتعلق به إرادة .

وتسميتها أعيانا ثابتة باصطلاح أهل الله ... فهي الصور الكلية الأسمائية التي تعينت في الحضرة العلية تعيناً أولياً ... فائضة من الذات الإلهية بالفيض الأقدس والتجلي الأول إذ به تحصل الأعيان واستعداداتها الأصلية في العلم ، وبالثاني تحصل تلك الأعيان » (2) .

[مسألة - 4] : في أن الأعيان الثابتة لا توصف بالمجعولية

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي : « الأعيان من حيث أنها صور علمية لا توصف بالمجعولية ، لأنها معدومات في

الخارج ، والمجعول لا يكون إلا موجوداً فيه . ومن قال بالمجعولية أراد بجعلها حدوثها الذاتي التي صارت به أعياناً ثابتة ، فالنزاع لفظي » (3) .

الأعيان الممكنة

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 429 – 430 .

(2) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات

السادة الصوفية – ص 58 – 59 .
(3) - المصدر نفسه – ص 61 .

يقول : « الاعيان الممكنة : هي المعدومات » (1) .
أول التعينات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أول التعينات : هو [سيدنا محمد] الذي تُعَّينُ به الذات الأحدية قبل كل تعين فظهر به ما لانهاية له من التعينات ، فهو يشمل جميع التعينات ، فهو واحد فرد في الوجود لا نظير له ، اذ لا يتعين من يساويه في المرتبة ، وليس فوقه الا الذات الأحدية المطلقة المنزهة عن كل تعين ، وصفة ، واسم ورسم ، وحد ، ونعت ، فله الفردية مطلقاً » (2) .

مبدأ جميع التعينات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مبدأ جميع التعينات : يعنى به الأحدية » (3) .
التعينات الأحدية
الشريف الجرجاني
يقول : « التعينات الأحدية : هي اعتبارها من حيث هي هي بلا إسقاطها ولا إثباتها بحيث يتدرج فيها لسبب الخطرة الواحدة » (4) .
التعين الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التعين الأول : يعنون به الوحدة التي انتشأت عن الأحدية ، والواحدية : وهي أول رتب الذات وأول اعتباراتها ، وهي القابلية الأولى لكون نسبة الظهور والبطون إليها على السواء » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « التعين الأول للحق تعالى : وهو المرتبة الأحدية التي فيها برز أول موجود ومن كتم العدم فعرف نفسه فظهرت المرتبة الواحدية للحق تعالى بظهور نفس ذلك الموجود الأول ثم

تفصلت مراتب الحق تعالى بظهور بقية العالم .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص165 .
(2) – السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني – كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 17 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 501 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 11 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 168 .

والأكثرون من الصوفية عبروا عن هذه المرتبة التي هي المرتبة الأحدية بالعماء الذي كان فيه الحق تعالى قبل أن يخلق الخلق يعني الحق من حيث ما تعرفه بقية الخلق كانت مراتبه مندمجة في هذه المرتبة الأحدية » (1) .

مرتبة التعين الأول

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي يقول : « مرتبة التعين الأول والتجلي الأول : وهي عبارة عن علمه تعالى كل موجود منه ذاته وصفاته ولجميع الموجودات علماً فعلياً على وجه الإجمال لا التفصيل ، أي من غير امتياز وافتراق بعضها عن بعض فيصدق على كل أنه عين الآخر ، ولهذا سماها بعضهم بمرتبة الهوية لكونها غيب الأسماء والصفات في الشأن المخصوص بالذات ، وهذه المرتبة تسمى بين القوم بالوحدة لعدم التمييز والافتراق لا بمعنى أن المخلوقات ذوو وجود حالين في الذات كلا بل بمعنى نشوّ إرادة الخلق لهم فهم متحدون بها اتحاد قصد وعزيمة إذ لا وجود لأحد حينئذ غير كونه معلوماً علماً فعلياً ... وتسمى أيضاً هذه المرتبة بالعلم المطلق بالشأن الصرف وبالعشق المجرد عن نسبة العاشق والمعشوق ، وبالحقيقة المحمدية المنسوبة إلى محمد التي هي فلك الولاية ومقام التقدير » (2) .

إضافات وايضاحات

[مسألة - 1] : في أول التعينات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول التعينات ، ويقال أول تعينات الذات – ويعنون به أول ما تعين من الغيب الحقيقي ، وذلك هو الوحدة الحقيقية الذاتية التي هي نسبة الأحدية المسقطة لنسبة الاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة – جميعها – إليها على السواء » (3) .

[مسألة - 2] : في أول مراتب التعين

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

_____

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 25ب .

(2) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 33 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 125 .

أول مراتب التعين : هو إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة الى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق (1) .

[مسألة - 3] : في أوسع التعينات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أوسع التعينات هو التعين الأول ، سمي بذلك ، لكون الوحدة لما كانت هي أول تعين تلي غيب إطلاق الذات كانت هي الماحية لجميع التعينات والأسماء والصفات والنسب والإضافات ، وهي منشأ جميعها بما تشتمل عليه من شؤونها وتعيناتها التي لا نهاية لأبديتها » (2) .

[مسألة - 4] : في أول تعين الغيب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول تعين الغيب : يعنى به أول مرتبة تعينت من

غيب ذات الله تعالى ... ويعبر عنها بـ : باطن الأحدية إذ لا قبل لها إلا اعتبار عدم الاعتبارات والتعينات » (3) .

[مسألة - 5] : في أول مرتبة تعينت من غيب ذات الله تعالى

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول مرتبة تعينت من غيب ذات الله تعالى : هو أول التعينات » (4) .

التعين الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التعين الثاني : هو ثاني رتب الذات ، وهي الرتبة التي تظهر فيها الأشياء وتتميز ظهوراً وتميزاً علمياً ، ولهذا تسمى هذه الحضرة بحضرة المعاني وبعالم المعاني وبالحضرة العلمية » (5) .

[إضافة] :

_____

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي: ص 150 (بتصرف)

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 126 .

(3) - المصدر نفسه – ص 126 .

(4) - المصدر نفسه – ص 126 .

(5) - المصدر نفسه – ص 168 – 169 .

وأضاف الشيخ قائلاً : « وهذا التعين الثاني هو صورة التعين الأول ، وذلك لأنه لما وجب انتفاء الكثرة في التعين الأول وكذا التميز والغيرية لكون التعين الأول هو حقيقة الوحدة الحقيقية النافية لجميع ذلك مع أنها أعني الوحدة لكونها متضمنة لنسب الواحدية ولاعتباراتها التي لا تتناهى تعينات أبديتها ، لزم من ذلك أن يكون التعين الأول القابل للكثرة – التي هي صور وظلالات للاعتبارات المندرجة في الوحدة – تعينا تالياً لها فذلك هو التعين الثاني لا محالة ، فجميع

الأسماء الإلهية المنتهى إليها التأثير والفعل وجميع الشؤون والاعتبارات المندرجة في الواحدية مجملة وحدانية فإنها تصير مفصلة متميزة في هذا التعين الثاني الذي يسمى بالمرتبة الثانية » (1) .

[مسألة] : في أسامي التعين الثاني

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « لهذا التعين الثاني والمرتبة الثانية أسماء كثيرة لكثرة وجوهها واعتباراتها منها : مرتبة الواحدية ... محل نفوذ الاقتدار ... الظل الأول ... الحقيقة الإنسانية ... قاب قوسين حضرة الإمكان ... المرتبة الثانية ... مرتبة الألوهة ... مرتبة الغيب الثاني ... مرتبة الجبروت ، ومرتبة الأسماء ، ومقام الجمع ، وعلام الجمع ، وحضرة الدنو ، وحضرة الذاتي ، وحضرة تجلي الغيب الثاني ، والأفق الأعلى ... عالم المعاني ... حضرة الارتسام ... حضرة العلم الأزلي الذاتي » (2) .

التعين الجامع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التعين الجامع : هو حقيقة اسم الله ، فإنه هو تعين الذات وتجليها من حيث كونه واحدا جامعا لجميع التعينات والتجليات قائما بالذات مقيما لسائر الموجودات » (3) .

[مسألة] : في تعينات الهوية الإلهية

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 168 – 169 .

(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 616 – 618 .

(3) - المصدر نفسه – ص 171 .

يقول : « الهوية الإلهية السارية في جميع المراتب تعينت :

أولا في مرتبة الحياة تعين تلك المرتبة بالأولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب .

ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانياً

بالآخرية العظمى فتعينت نسبة عالم المعاني .
ثم في مرتبة الإرادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهرية الأولى فتعينت نسبة عالم الأرواح .
ثم في مرتبة القدرة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الأولى فتعينت نسبة عالم الشهادة » (1) .
مرتبة اللاتعيين
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
مرتبة اللاتعيين : وهو مقام من المقامات الخاصة بحضرة الرسالة ولا يكون هنا السير القدمي ، وأما السير النظري فلا بد من أن يكون ، ولكن إلى أن يقع النظر (2) .
العيَّان
الشيخ إبن عباد الرندي
يقول : « العيان ... درجة فوق درجة اليقين » (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « العيان : هي رتبة وراء الظنية والبيان ، مدارها على تحقق الأمر حتى كأنه رأى عين ، فلا يحتاج إلى دليل ولا برهان » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : العيان : هو ملكة خاصة عند أهل الطريقة ، وهي أداة المعرفة ، وتسمى الذوق او الشهود (5) .
[مسألة] : في العيان الذي يعول عليه ولا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 284 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 247 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 110 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية –

ص 382 .
(5) - السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني – كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 86 (بتصرف) .

« العيان البصري في المشاهدة لا يعول عليه ، فإن كان عيان البصيرة فذلك الذي يعول عليه ، وهو المسمى برهاناً ، ومن قال أن العيان يغني عن البرهان فلا يعول عليه » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
الشيخ إبن عطاء الله السكندري
يقول : « ما تجده القلوب من الهموم والأحزان فلأجل ما منعت من وجود العيان » (2) .
مرتبة العيان
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
مرتبة العيان : هي المرتبة التي فيها لا يحتاج إلى الدليل بعد الوصول إلى المدلول ... وعند هذا المقام ينقطع الجدل من الأنام إذ لا جدال بعد العلم الحقيقي ولا اتباع للشيطان الأسود والأبيض بعد حط الرحل في عالم الذات الذي لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس (3) .

توحيد العيان
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « توحيد العيان : هو إفراد الحق بالوجود في الأزل والأبد » (4) .
علم العيان
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « علم العيان : وهو ما يستفاد من الكشوفات الغيبية » (5) .
العين
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « العين : إشارة إلى ذات الشيء الذي تبدو منه الأشياء » (6) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « العين : هي اليقين » (7) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
العين : كناية عن السيف لقطعها آثار جميع الأغيار (8) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 19 .
(2) - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 173 .
(3) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 5 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 28 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 326 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 373 .
(7) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 151 .
(8) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 114 (بتصرف) .

يقول : « العين : أي الحقيقة » (1) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « العين : هي أمر قدسي بحت » (2) .
ويقول : « العين : هي قانون كلي مجرد نشأ من الإرادة ، على حسبه يكون الوجود الخارجي وآثاره الخارجية الذاتية والإضافية » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الصفات لا تفارق الموصوف لكن لما كانت الصفات لطيفة لا تدرك أظهرت نفسها في المحسوسات ، والذات عين الصفات ، والصفات عين الذات ، أي محلها واحد فحيث تجلت الذات تجلت الصفات وحيث ظهرت الصفات ظهرت الذات فعبروا عن هذا الكلام بالاتحاد و العين » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

العيون : إشارة إلى أسرار الحقيقة ... هي الأذواق (5) .
إضافات وايضاحات
[مسألة]: في عيون المؤمن
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المؤمن له ثلاثة أعين :
عين الرأس ينظر بها إلى الدنيا .
وعين القلب ينظر بها إلى الآخرة .
وعين السر تبقى مع الحق - عز وجل - في الدنيا والآخرة ، لأنها ناظرة إليه دنيا وآخرة » (6) .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى :
{ فانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً } (7)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« انبجست من المعرفة اثنتا عشر عيناً : يشرب كل أهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها.

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني - ورقة 14 أ
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 58 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 202 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 18 – 19 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 155 (بتصرف) .
(6) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 47 .
(7) - الأعراف : 160 .

فالأول : عين منها عين التوحيد .
والثاني : عين العبودية والسرور بها .
والثالث : عين الاخلاص .

والرابع : عين الصدق .
والخامس : عين التواضع .
والسادس : عين الرضا والتفويض .
والسابع : عين السكينة والوقار .
والثامن : عين السخاء والثقة بالله .
والتاسع : عين اليقين .
والعاشر : عين العقل .
والحادي عشر : عين المحبة .
والثاني عشر : عين الأنس والخلوة .
وهي عين المعرفة بنفسها ومنها تتفجر هذه العيون ، فمن شرب من عين منها يجد
حلاوتها ، ويطمع في العين التي هي أرفع منها ، فلم يزل يشرب من عين إلى عين حتى يصل إلى الأصل . فإذا وصل الى الأصل تحقق بالحق » (1) .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ } (2) .
يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :
« العينين عينا في رأسه يبصر بها آثار الصنع ، وعينا في قلبه يرى بها مواقع الغيب » (3) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« بكل العين رأتك العين عيني عيون ناظرات لكل عيني
فلا عين ولا نظر بعين بصائر اختفت عن كل عين » (4) .
ذو العين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ذو العين : هو من يرى الحق ظاهراً ولا يرى الخلق ، بل يتعقل وجوده ليرى الحق في الخلق فيكون الخلق مرآة للحق ويكون الحق في حق صاحب هذا الذوق ظاهراً والخلق باطناً لأجل خفاء وجه المرآة التي هي الخلق لما يتجلى فيها ولهذا لا يرى صاحب هذا الذوق إلا الحق وحده كما كان الحال في صاحب العقل على العكس بحيث لا يرى إلا الخلق لا غير » (5) .

(1) - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 142 - 143 .
(2) - البلد : 8 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 174 .
(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 198 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 283 .

ذو العقل والعين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ذو العقل والعين : هو الذي يرى الحق بالخلق ، والخلق في الحق ، ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر ، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقاً من وجه ، وخلقاً من وجه .
فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الأحد .
ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر ، أحدية الذات التي يتجلى فيها .
ولا يحتجب بأحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية .
ولا يزاحم في شهوده أحدية الذات المتجلية في المجالي كثرتها » (1) .
علم العين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم العين : وهو الحاصل عن الدليل إذا علمت فلا يخلو علمك بالحق أو يستوي الحق تعلقه بالحق محال ، تعلقه بالسوى حجاب ، فأنت بعيد مع العلم على كل
حال » (2) .
قرة العين
الإمام القشيري
يقول : « قرة العين : من به حياة الروح وإنما يكون كذلك إذا كان بحق الله قائماً .
ويقال : قرة العين من كان لطاعة ربه معانقاً ،

ولمخالفة أمره مفارقاً » (3) .
الشيخ عبد العزيز المهدوي
يقول : « قرة العين : لا تكون لمجاهد ، ولا لمن يدفع الشيطان عنه ، بل هي لمن استراح من المجاهدة والدفع » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
قرة العين : هو ما يختص به مقام المشاهدة لخصوص الخصوص الواصلين (5) .
قرة العين : هو المقام الثالث للخشوع في الصلاة للواصلين خشوع فرح وسرور
وإقبال (6) .
عين الله - عيون الله تعالى
الشيخ إبن عطاء الأدمي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص162 .
(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 58 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 652 .
(4) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 214 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 137 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 171 (بتصرف) .

يقول : « عيون الله تعالى : في أرضه إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين ، وهي تجري بهم وليس بينهم واسطة ، إذ كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه ، وهم يشهدون فعل ذاته » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عين الله : هو عين العالم ، وهو الإنسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى ، لأن الله تعالى ينظر بنظره إلى العالم فيرحم به الوجود كما قال : { لولاك لما خلقت الأفلاك } (2) . . والإنسان المتحقق بالاسم البصير ، لأن كل

ما يبصر في العالم من الأشياء فإنه يبصر بهذا الاسم » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : عين الله : هو سيدنا محمد ، لأن الله تعالى ينظر به إلى العالم .
[تفسير صوفي] : { فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا } (4)
لما كان حضرة الرسول رحمة مهداة وقد أرسل للعالمين كافة فقد وقف في عين الله ، فرفع الله تعالى لأجله أنواع العذاب المعجل الذي كان يعامل به من سبقنا من
الأمم ، من الخسف والمسخ والحرق وغيره ، فلولا وجود حضرته في عين الله لأخذنا الله بما أخذ به الأمم السابقة .
فقوله تعالى : { فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا } يشير من وجه إلى معنى : لولاك لولاك لأهلكت الأفلاك والأملاك .
العين الباصرة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العين الباصرة : هو عين الحق » (5) .
عين التحكم
الإمام القشيري
يقول : « عين التحكم : هو إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الذهاب » (6) .
عين ثابتة
[مبحث صوفي] : في مفهوم (العين الثابتة) عند الشيخ الأكبر

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1367 – 1368 .
(2) - كشف الخفاء ج: 2 ص : 214 برقم 2123.
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 134 .
(4) - الطور : 48 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 431 .
(6) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 59 .

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
عبارة (عين ثابتة) مركبة من لفظين ، يقصد ابن عربي بالعين : الحقيقة والذات أو
الماهية . ويقصد (بالثبوت) هنا : الوجود العقلي أو الذهني كوجود ماهية الإنسان أو ماهية المثلث في الذهن ، في مقابل (الوجود) الذي يقصد به التحقق خارج الذهن في الزمان والمكان ، كوجود أفراد الإنسان وأفراد المثلث في العالم
الخارجي .
إذن ، عندما يتكلم ابن عربي على (الأعيان الثابتة) إنما يقرر وجود عالم معقول توجد فيه حقائق الأشياء أو أعيانها المعقولة . إلى جانب العالم الخارجي المحسوس الذي توجد فيه أشخاص الموجودات .
وهذه الأعيان الثابتة في وجودها العقلي
المسلوب عنه صفة الوجود الخارجي ، كثيراً ما يصفها ابن عربي (بالمعدومات) ، أو (بالأمور العدمية) .
ولنفصل الآن نظرية ابن عربي (بالأعيان الثابتة) وعالمها أي عالم الثبوت .
(إن الوجود والعدم الثبوتي نسبتان وإضافتان تطلقان على (العين) وليستا صفتين ترجعان إلى الموجود – فالثبوت أمر وجودي عقلي لا عيني ...
يقول ابن عربي : « والثبوت أمر وجودي عقلي لا عيني بل نسبي ... » (1) .
(تشكل الأعيان الثابتة مرتبة بين الحق في غيبه المطلق وبين العالم المحسوس . فهي من ناحية أول تنزل من تنزلات الحق من مرتبة بطونه ، إنها (الفيض الأقدس) الذي يمثل ظهور الحق بنفسه لنفسه في صور الأعيان الثابتة . وهي من ناحية ثانية (المثال) الثابت في علم الله المعدوم في العالم الخارجي والذي له الأثر في كل موجود بل هو أصل الموجودات ...

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية ج 1 ص 302 .

يقول ابن عربي : « ومعلوم أنه يخلق الأشياء ويخرجها من العدم إلى الوجود ... فهو يخرجها من وجود لم ندركه إلى وجود ندركه ... إن عدمها من العدم الإضافي ، فإن الأشياء في حال عدمها مشهودة له يميزها بأعيانها مفصل بعضها عن بعض ما عنده فيها إجمال ... لأن الأشياء لا وجود لها في أعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني : فتفصلت للناظرين ولا نفسها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلاً ثبوتياً ، ثم لما ظهرت في أعيانها ... فإن الإمكان ما فارقها حكمه ... فلما كان الإمكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه ... فما لها خروج من خزائن إمكانها وإنما الحق سبحانه فتح أبواب هذه الخزائن حتى نظرنا إليها ونظرت إلينا ونحن فيها وخارجون عنها ... » (1) .

يتضح من النصوص السابقة أن الأعيان الثابتة رغم ظهورها في الوجود الخارجي لم تفارق إمكانها ، فهي رغم كونها أزلية من حيث ثبوتها في علم الله ما شمت رائحة الوجود

ويقول ابن عربي : « لأن الأعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمّت رائحة من الموجود ، فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات » (2) .

(أن عالم الثبوت هو العلم الإلهي أو الحضرة العلمية ، التي ظهر عنها كل موجود في العالم – وهو عالم بسيط مفرد يحوي كل موجود (كلي – معنوي – عقلي – جزئي) ظهر في عالمنا المحسوس ...

يقول ابن عربي : « فمن كان مؤمناً في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده ... » (3) .

(كلمة أخيرة :

إن العالم الحسي الذي يمثل تنزلاً ثانياً من تنزلات الحق في طريق ظهوره لا يلغي بوجوده عالم الأعيان الثابتة ، إذن ، ابن عربي احتفظ في تركيبه الميتافيزيقي للعالم بعالمين متوازيين حتى في الجزئيات : أحدهما : (عالم الثبوت)

الأصل في كل ما يظهر في الأخر (العالم المحسوس) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 3 ص 193 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 76 .
(3) - المصدر نفسه - ج 1 ص 130 .

وقد استنتجنا وجود العالمين عنده في آن واحد ، من نصوص تشعر بهذه الازدواجية . يقول ابن عربي : « وإما أن يكشف له (العبد) عن عينه الثابتة وانتقالات الأحوال عليها إلى ما لا يتناهى ... » (1) .
فالعبد له وجود في هذا العالم المحسوس ، وله ثبوت في عالم الأعيان الثابتة في آن واحد ، وأن كان لا يحس ثبوت عينه فالحق يتجلى على الدوام ومع الأنفاس في صور الأعيان الثابتة (فيض اقدس) وفي صور الأعيان الموجودة (فيض مقدس) (2) .
عين الجمع
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « عين الجمع : اسم من أسماء التوحيد له نعت ووصف يعرفه أهله » (3) .
عين الجمع الأحدية
الشيخ كمال الدين القاشاني
عين الجمع الأحدية : هي المنقطع الوحداني ، وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر فهي محل انقطاع الأغيار ، ويسمى منقطع الإشارة ، وحضرة الوجود ، وحضرة الجمع (4) .
عين الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عين الحق : يراد به الإنسان المتحقق بمظهرية البرزخية الكبرى ... ، ويراد به أيضاً من تحقق بمظهرية الاسم البصير ... وإنما ذلك لتحققه بمظهرية الاسم البصير ، فإنه لا يرى الله إلا الله ... وهذا الإنسان هو المسمى بعبد البصير ، لتحققه بمظهرية الاسم البصير تعالى

وتقدس » (5) .
عين الحياة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم ج 1 ص 6. – 61 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 831 – 835 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 373 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 430 .

يقول : « عين الحياة : يعني بها باطن الاسم الحي ، الذي من تحقق بمظهريته فهو الذي قد شرب من ماء عين الحياة ، الذي لا يموت شاربه ، لأنه حينئذ يحيى بحياة الحق الدائمة الأبدية السرمدية ، ولما كانت حقيقة هذه الحياة هي منشأ كل حياة – وهي المعطية لكل حي حياته » (1) .
عين الذات العلية
الشيخ عبد السلام بن مشيش
يقول : « اللهم صل وسلم على عين ذاتك العلية » (2) .
[تعقيب] :
عقب الشيخ أبو العباس التجاني قائلا : « يعني أن الحق سبحانه وتعالى تجلى بكمال ذاته الذاتية في الحقيقة المحمدية فهي لها أي للذات العلية كالمرآة تتراءى فيها فبهذه الحيثية وبهذه النسبة كانت الحقيقة المحمدية كأنها عين الذات ولم يكن هذا التجلي في الوجود لأحد من خلقه إلا له فبهذه النسبة كان عين الذات لا أنه حقيقته » (3) .
صاحب العين السليمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

صاحب العين السليمة المدركة : هو من ملك الإخبار عما شاهده بأي نوع كان من الإخبارات (4) .
عين السر
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « عين السر : هي العين المدركة لحقيقة الحق » (5) .
عين الغر
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « عين الغر : بمعنى خيار الشيء ورئيس القوم وهو ... خيار الخلق وصدورهم من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين » (6) .
العين المحمدية
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 431 .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 272 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 272 – 273 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 6. أ (بتصرف) .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102.
(6) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 390 .

العين المحمدية : هي العين التي انفجرت منها عين الآل والأصحاب والتابعين والتالين ، بل جميع الخلق أجمعين (1) .
العين المقصودة لعينها
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « العين المقصودة لعينها لا لغيرها : يعنون بذلك الإنسان الحقيقي ... بأنه الإنسان

الكامل بالفعل ، فإنه هو المقصود لعينه لا لغيره ، وإن ما سواه فهو مقصود لغيره لا لعينه ، فهو – أعني الإنسان الكامل هو المراد لله على التعين ، وكل ما سواه من الممكنات مقصود بطريق التبعية له أو بسببه ، بجهة أن ما لا يوصل إلى المطلوب ، وإنما كان الكامل هو المراد بعينه دون غيره من أجل أنه مجلى تام للحق ، يظهر به تعالى من حيث ذاته وجميع أسمائه وصفاته وأحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه ، وما ينطوي عليه من أسمائه وصفاته وسائر تعيناته وأحكامه واعتباراته وحقائق معلوماته – التي هي أعيان مكوناته – دون تعين يوجب نقص القبول وخلل في مراتبه يقضي بعدم ظهور ما ينطبع فيه بخلاف ما هو عليه في نفس الأمر وليس وراء هذا المقام مرمى لرام ولا مرقى إلى مرتبة أو مقام » (2) .

العين المقصودة لغيرها

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العين المقصودة لغيرها : هو عين كل ما سوى الإنسان الحقيقي ، فإنه إنما خلق كل شيء من أجله » (3) .

الأعين النجل

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية علي الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 23 (بتصرف) .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 432 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 432 .

يقول : « الأعين النجل : أي الواسعة وهي أعين المشايخ العارفين المحققين من أهل الله تعالى فإن أعين أبصارهم متسعة جداً فلا يخفى عليهم من عالم الملك ، وأعين بصائرهم أوسع فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملكوت » (1) .

عين النعيم
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « عين النعيم : هو عين الشيء ذاته ونفسه وحقيقته ، والنعيم والتنعم والتمتع والتلذذ بالنعم والنعيم كله منوط به ومجموع فيه ، ولا نعيم الا بالإيمان به والدخول في حرز ملته ... فلا نعيم في الدنيا والآخرة ولا نعم تصل إلى الخلق فيهما الا بسببه وبواسطته » (2) .

عين الوحدة
الدكتور علي العناني
عين الوحدة عند الصوفية : هي الذات الكريمة (3) .
العين اليسرى
الشيخ نجم الدين الكبرى
العين اليسرى : إشارة إلى الدنيا (4) .
العين اليمنى
الشيخ نجم الدين الكبرى
العين اليمنى : هي إشارة إلى الآخرة (5) .
المعاينة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المعاينة : هي ظهور عين لعين ، وهي أعلى من المشاهدة والمكاشفة » (6) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المعاينة : هي رفع حكم الغيب عند زوال معنى الحجة مطلقاً » (7) .
الشيخ أحمد بن محمد الدردير
يقول : « المعاينة : أي المراقبة » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 126 .
(2) - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 390 .
(3) - د . علي العناني – مخطوطة الصوفية

والمتصوفة – ص 4(بتصرف) .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 33 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ج 9 ص 33 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 544 .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 17 .
(8) - الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص 121 .

المعاينة : هي رؤية التجليات والأنوار الكثيفة على أصلها من اللطافة (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « المعاينة : هي مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية عيناً وأثراً ، وهو مقام السحق والمحق والدك وفناء الفناء ، فليس في هذا إلا معاينة الحق في الحق للحق بالحق » (2) .
الشيخ أحمد الصاوي
يقول : « المعاينة : هي مشاهدته تعالى كل شيء ... وهذا هو عين اليقين بعد أن حازت علم اليقين الذي هو معرفته تعالى بالبراهين ثم حق اليقين هو مشاهدته تعالى في كل شيء من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال وكالمرآة ترى فيها وجهك من غير حلول الوجه فيها ولا اتحاد وهذا مشهد ذوقي لا يدركه إلا أهله وصاحب هذا المقام لا يفتر عن العبادة ، لأنها صارت طبعه أما باللسان وأما بالجنان وأما بالأركان فحركاته حسنات وأنفاسه عبادات » (3) .
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المعاينة : هي بعين الروح لحق الحق عياناً محضاً وسط فراديس الحضرة ، وهي فوق المكاشفة » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المعاينة ... عيان الحق ذاته بلا شبهة مع اغتياب نقضية التلوين » (5) .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أقسام المعاينة

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 10 (بتصرف) .
(2) - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 16. .
(3) - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية علي شرح الخريدة البهية – ص 121 .
(4) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 166 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 259 .

« المعاينات ثلاث : بعين الرأس ، وبعين القلب ، وبعين الروح » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
قيل للشيخ الجنيد البغدادي :
هل عاينت أو شاهدت ؟
قال : « لو عاينت تزندقت ، ولو شاهدت تحيرت ، ولكن حيرة في تيه ، وتيه في حيرة » (2) .
معاينة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة الأبواب : هي [رؤية الرب] في صورة نورية خيالية » (3) .
معاينة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة الأحوال : هي معاينة عن الروح عيانا محضا غير مستمر فيهيج الحب والشوق » (4) .

معاينة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة الأخلاق : هو العلم بأن له وجوداً خاصاً ممتازاً عن جميع الموجودات بكونه غير عارض لماهيته بل وجوده عن حقيقته غير معقول من حيث خصوصيته » (5) .
معاينة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة الأصول : هي معاينة وجه الحق بنور البصيرة مطلقاً ومقيداً في كل ، وهي معاينة بشواهد العلم » (6) .
معاينة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة البدايات : اعتقاد معاينة الحق في الآخرة بالبصر كما في الخبر من قوله : { سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته } (7) » (8) .
معاينة عين الروح
الشيخ عبد الله الهروي

_____
(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 125 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي – ص 80 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 259 .
(4) - المصدر نفسه – ص 259 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 259 .
(6) - المصدر نفسه – ص 259 .
(7) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2062 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 259 .

يقول : « معاينة عين الروح : وهي التي تعاين الحق عياناً محضاً والأرواح إنما طهرت وأكرمت بالبقاء لتناغي سناء الحضرة وتشاهد بهاء العزة

وتجذب القلوب إلى فناء الحضرة » (1) .
معاينة القلب
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « معاينة القلب : وهي معرفة الشيء على نعته علماً يقطع الريبة ولا تشوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم » (2) .
معاينة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة المعاملات : اعتقاد كونه مرئياً بنور البصيرة » (3) .
معاينة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة النهايات : معاينة الحق ذاته بذاته على الاستمرار اللازم للتمكين في عين الجمع عند محق الرسم في عين الأزلية بالكلية » (4) .
معاينة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « معاينة الولايات : معاينة وجه الحق بعين الحق في حضرة الواحدية عند الاتصاف بصفات الحق » (5) .

فهرس

مادة (ع ط ا ر د) ... 5
عطارد ... 5
في اللغة ... 5
في الاصطلاح الصوفي ... 5
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 5
مادة (ع ط ب) ... 5
العَطَب ... 5
في اللغة ... 5
في الاصطلاح الصوفي ... 5
الشيخ أبو العباس التجاني ... 5
[من أقوال الصوفية] : ... 5
مادة (ع ط ش) ... 6
العطش ... 6
في اللغة ... 6
في الاصطلاح الصوفي ... 6

عبد الله الهروي ... 6
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 6
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 6
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي ... 6
إضافات وايضاحات ... 7
[مسألة - 1] : في درجات العطش ... 7
[مسألة - 2] : في سبب العطش الصوفي ... 7
[مسألة - 3] : في حقيقة العطش وغايته ... 7
[من مواعظ الكسنزان] : في ضرورة العطش الروحي ... 7
عطش الأبواب ... 8

_____

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 116 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين – ص 116 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 259 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 259 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 259 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 8
عطش الأحوال ... 8
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 8
عطش الأخلاق ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
عطش الأودية ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
عطش البدايات ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
عطش الحقائق ... 9
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 9
عطش المعاملات ... 10
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 10
عطش النهايات ... 10
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 10

عطش الولايات ... 10
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 10
مادة (ع ط ف) ... 11
العاطفة ... 11
في اللغة ... 11
في القرآن الكريم ... 11
في الاصطلاح الصوفي ... 11
الباحث محمد غازي عرابي ... 11
مادة (ع ط ل) ... 12
المُعَطَّل ... 12
في اللغة ... 12
في القرآن الكريم ... 12
في الاصطلاح الصوفي ... 12
الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ... 12
مادة (ع ط ي) ... 13
العطاء ... 13
في اللغة ... 13
في القرآن الكريم ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 13
إضافات وايضاحات ... 13
[مسألة - 1] : في أقسام العطايا ... 13
[مسألة - 2] : في أنواع العطاء ... 14
[مسألة - 3] : في أوجه العطاء ... 14
[مسألة - 4] : في العطاء الذي لا يعول عليه ... 15
[من حكم الصوفية] : ... 15
[من وصايا الصوفية] : ... 15
[من أقوال الصوفية] : ... 15
[من فوائد الصوفية] : ... 16
علم العطاء والمنع ... 16
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 16
المعطي - جل جلاله - ... 16
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 16
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 17
علم العطيات الإلهية ... 17
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 17

علم آداب العطيات الإلهية ... 17
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 17
مادة (ع ظ م) ... 18
التعظيم ... 18
في اللغة ... 18
في القرآن الكريم ... 18
في الاصطلاح الصوفي ... 18
الإمام القشيري ... 18
الشيخ عبد الله الهروي ... 18
الشيخ أبو مدين المغربي ... 18
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي ... 18
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 19
إضافات وايضاحات ... 19
[مسألة - 1] : في أصل التعظيم ... 19
[مسألة - 2] : في درجات التعظيم ... 19
[مسألة - 3] : في التعظيم الذي لا يعول عليه ... 20
تعظيم الأبواب ... 20
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 20
تعظيم الأحوال ... 20
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 20
تعظيم الأخلاق ... 20
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 20
تعظيم الأصول ... 21
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 21
تعظيم البدايات ... 21
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 21
تعظيم العامة للحرمات ... 21
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 21
تعظيم المتوسطين للحرمات ... 21
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 21
تعظيم الخاصة للحرمات ... 22
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 22
تعظيم الحقائق ... 22
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 22
تعظيم المعاملات ... 22

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 22
تعظيم النهايات ... 22
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 22
تعظيم الولايات ... 23
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 23
العظمة ... 23
في اللغة ... 23
في الاصطلاح الصوفي ... 23
الشيخ الحارث المحاسبي ... 23
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 23
إضافات وايضاحات ... 23
[مسألة - 1] : في أن العظمة راجعة إلى المخلوق لا إلى الخالق ... 23
[مسألة - 2] : في منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدية ... 24
[من فوائد الصوفية] : ... 24
أهل العظمة ... 25
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 25
علم العظمة الإلهية ... 25
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 25
العظيم - جل جلاله - العظيم - العظيم (من العباد) ... 25
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 25
الإمام القشيري ... 25
الإمام أبو حامد الغزالي ... 26
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 26
الشيخ صدر الدين القونوي ... 26
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 26
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 26
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 26
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 27
إضافات وايضاحات ... 27
[مسألة] : في الاسم العظيم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 27
[مقارنة] : في الفرق بين الجليل والكبير والعظيم - عز وجل - ... 27
مادة (ع ف ف) ... 28

العفة – العفاف ... 28
في اللغة ... 28
في القرآن الكريم ... 28
في الاصطلاح الصوفي ... 28

الإمام علي بن أبى طالب ... 28
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 28
الإمام أبو حامد الغزالي ... 29
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 29
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 29
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 30
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 30
[من أقوال الصوفية] : ... 30
مادة (ع ف و) ... 31
العافية ... 31
في اللغة ... 31
في الاصطلاح الصوفي ... 31
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 31
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 31
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 31
الشيخ أحمد زروق ... 31
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 31
إضافات وايضاحات ... 32
[مسألة - 1] : في الوصول إلى العافية ... 32
[مسألة - 2] : في أعظم العافية ... 32
[مسألة - 3] : في عافية اليوم ... 32
[مسألة - 4] : في حقيقة العافية ... 32
[مسألة - 5] : في عافية البلاء ... 33
[من مكاشفات الصوفية] : ... 33
عافية العامة ... 33
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 33
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 33
عافية الخاصة ... 34
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 34
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 34
عافية خاصة الخواص ... 34
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 34

العافية العادية ... 34
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 34
العافية الكاملة ... 34
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 34
العَفْو ... 35
في اللغة ... 35
في القرآن الكريم ... 35
في الاصطلاح الصوفي ... 35
الإمام علي بن أبى طالب ... 35
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 35
الإمام أبو حامد الغزالي ... 35
إضافات وايضاحات ... 36
[مسألة - 1] : في منشأ العفو ... 36
[مسألة - 2] : في فضيلة العفو ... 36
[مقارنة] : في الفرق بين العفو والغفران ... 36
العَفُوّ - جل جلاله - العَفُوّ ... 36
الإمام القشيري ... 36
الإمام أبو حامد الغزالي ... 37
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 37
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 37
الدكتور محمود السيد حسن ... 37
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 38
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 38
إضافات وايضاحات ... 38
[مسألة - 1] : في الاسم العفو - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 38
[مسألة - 2] : في أن الاسم (العفو) يصلح ذكر للعوام ... 39

[مقارنة] : في الفرق بين العفو والغفور - جل جلاله - ... 39
مادة (ع ق ب) ... 40
العقائب ... 40
في اللغة ... 40
في القرآن الكريم ... 40
في الاصطلاح الصوفي ... 40

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 40
العاقب ... 40
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 40
علم العواقب على الإطلاق ... 41
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 41
العُقاب ... 41
في اللغة ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 41
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 41
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 41
عقبة حفظ الباطن ... 42
في اللغة ... 42
في القرآن الكريم ... 42
في الاصطلاح الصوفي ... 42
الشيخ علي الكيزواني ... 42
عقبة حفظ الجوارح ... 43
الشيخ علي الكيزواني ... 43
عقبة الطاعة ... 43
الشيخ علي الكيزواني ... 43
[مسألة] : في عقبات السالك ... 43
عقوبة العالِم ... 44
في اللغة ... 44
في القرآن الكريم ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الشيخ الحسن البصري ... 44
إضافات وايضاحات ... 44
[مسألة] : في أنواع العقوبات ... 44
[من أقوال الصوفية] : ... 45
علم العقاب والعذاب ... 45
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 45
علم تعظيم العقوبة على المقرب ... 45
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 45
مادة (ع ق د) ... 46
الاعتقاد ... 46
في اللغة ... 46
في الاصطلاح الصوفي ... 46
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 46

إضافات وايضاحات ... 46
[مسألة - 1] : في أنواع الاعتقاد ... 46
[مسألة - 2] : في حقيقة الاعتقاد ... 47
صحة الاعتقاد ... 47
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 47
الاعتقاد الصحيح ... 47
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 47
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 47
العقائد ... 48
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 48
علم أمهات عقائد الخلق ... 48
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 48
علم أمهات مسائل العقائد ... 48
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 48
العقد ... 48
في اللغة ... 48
في القرآن الكريم ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ السراج الطوسي ... 49
الإمام القشيري ... 49
الشيخ إبن عباد الرندي ... 49
الدكتور حسن الشرقاوي ... 49
مادة (ع ق ق) ... 50
عقيق اللِّوى ... 50
في اللغة ... 50
في الاصطلاح الصوفي ... 50
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 50
مادة (ع ق ل) ... 51
التعقل ... 51

في اللغة ... 51
في القرآن الكريم ... 51
في الاصطلاح الصوفي ... 51
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 51
حضرة التعقل الأول ... 51
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 51
حضرة التعقل الثاني ... 52

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 52
العقل ... 52
الإمام علي بن أبى طالب ... 52
الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - ... 52
الشيخ الحارث المحاسبي ... 52
الشيخ السري السقطي ... 52
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 52
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 53
الشيخ جعفر الخلدي ... 53
الشيخ أبو طالب المكي ... 53
الشيخ عبد الملك الجويني ... 53
الإمام أبو حامد الغزالي ... 53
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 54
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 54
الإمام فخر الدين الرازي ... 54
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 55
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 55
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 55
الشريف الجرجاني ... 56
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 56
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 56
الشيخ أحمد السرهندي ... 56
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 57
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 57
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 57
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 58
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 58
الشيخ أحمد الصاوي ... 58
الشيخ عبد الله الخضري ... 58
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 59
الدكتور عبد الله الشرقاوي ... 59
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 59
الدكتور علي شلق ... 59
الباحث محمد غازي عرابي ... 59
إضافات وايضاحات ... 60
[مسألة - 1] : في أسماء العقل ... 60

[مسألة - 2] : في معاني العقل ... 60
[مسألة - 3] : في أوصاف العقل ... 61
[مسألة - 4] : في أضرب العقل ... 61
[مسألة - 5] : في علامة العقل ... 62
[مسألة - 6] : في موقع العقل ... 62
[مسألة - 7] : في أنواع العقول ... 62
[مسألة - 8] : في باطن العقل وظاهره ... 63
[مسألة - 9] : في مقتضيات حكم العقل وأقسامها ... 63
[مسألة - 10] : في أول مراتب العقل ... 64
[مسألة - 11] : في حدود ومحدودية العقل ... 64
[مسألة - 12] : في الخصال التي يتم بها العقل ... 65
[مسألة - 13] : في حاجة العقل إلى التوفيق ... 65
[مسألة - 14] : في العلاقة بين العقل والقلب عند الصوفية ... 65
[مسألة - 15] : في العلاقة بين عقل النفس وعقل الروح ... 66
[مسألة - 16] : في العلاقة بين العقل والنفس والروح والجسم ... 66
[مسألة - 17] : في العلاقة بين العقل والمعرفة ... 68
[مسألة - 18] : في عقل الإيمان ... 68
[مسألة - 19] : في اتجاهات المنظور الصوفي للعقل ... 68
[مسألة - 20] : في أن الصوفية ليسو أعداءاً للعقل ... 68
[مسألة - 21] : في آفة العقل ... 69
[من أقوال الصوفية] : ... 69
[من حكم الصوفية] : ... 70
[من حوارات الصوفية] : ... 70
[من شعر الصوفية] : ... 71
[من رؤى الصوفية] : في أدنى العقل وأعلاه ... 71

أهل العقل ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
حجاب العقل ... 72
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 72
علم العقل ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 72
علم لب العقل ... 73
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 73
علم معرفة حضرات العقول ... 73
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 73
كسوف العقل ... 73
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 73
نور العقل ... 74
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 74
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 74
عقل الاختصاص ... 74
الباحث علي فهمي خشيم ... 74
العقل الأكبر ... 74
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 74
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 75
العقل الأكبر الأصلي ... 75
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 75
العقل الأول ... 75
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 75
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 75
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 75
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 76
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 76
إضافات وايضاحات ... 76
[مسألة] : في أوجه العقل الأول ... 76
[من مكاشفات الصوفية] : ... 77
العقل بالفعل ... 77
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 77
الباحث محمد غازي عرابي ... 78
العقل بالقوة ... 78
الباحث محمد غازي عرابي ... 78

العقل بالملكة ... 78
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 78
العقل الحقيقي ... 78
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 78
العقل الرباني ... 79
الشيخ أبو العباس التجاني ... 79
العقل الشرعي الكامل ... 79

الباحث سعيد حوى ... 79
العقول الصافية ... 79
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 79
عقل الطبع ... 79
الباحث علي فهمي خشيم ... 79
العقل الطبيعي ... 80
الشيخ داود بن باخلا ... 80
العقل العملي ... 80
الباحث محمد غازي عرابي ... 80
العقل الغريزي ... 80
الإمام أبو حامد الغزالي ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 81
العقل الفعال ... 81
الشيخ أحمد بن محمد بن مسلمة المجريطي ... 81
العقل القامع ... 81
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 81

العقل الكامل ... 81
الشيخ محمد بن علي بن سنانة ... 81
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 81
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 82
عقل الكامل المقدس ... 82
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 82
العقل الكلي ... 82
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 82
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 83
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 83
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 84

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 84
إضافات وايضاحات ... 84
[مقارنة 1] : في الفرق بين العقل الكلي والأمر الكلي ... 84
[مقارنة 2] : في الفرق بين العقل الكلي والعقل الكل ... 84
العقل المجرد ... 85
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 85
العقل المستفاد ... 85
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 85
العقل المصور ... 85
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 85
العقل المعاش ... 86
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 86
الشيخ أبو العباس التجاني ... 86
العقل المكتسب المستفاد ... 86
الإمام أبو حامد الغزالي ... 86
العقل المكسوب ... 86
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 86
عقل الموهبة – العقل الموهوب – العقل الوهبي ... 87
الباحث علي فهمي خشيم ... 87
الشيخ داود بن باخلا ... 87
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 87
العقل النظري ... 87
الشيخ داود بن باخلا ... 87
الباحث محمد غازي عرابي ... 88
العقل النوارني ... 88
الحافظ رجب البرسي ... 88
العقل الهيولاني ... 88
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 88
ذو العقل ... 88
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 88
العاقل ... 89
الإمام علي بن أبى طالب ... 89
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 89

الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 89
الإمإم الشافعي (رحمه الله تعالى) ... 89

الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ... 89
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 90
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 90
الشيخ محمد بن علي المراغي ... 90
الإمام القشيري ... 90
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 90
الإمام فخر الدين الرازي ... 90
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 90
الشيخ إبن عباد الرندي ... 91
الشيخ أحمد زروق ... 91
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 91
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 91
إضافات وايضاحات ... 92
[مسألة - 1] : في معرفة العاقل ... 92
[مسألة - 2] : في علامة العاقل ... 92
[مسألة - 3] : في دليل العاقل ... 92
[مسألة - 4] : في ساعات العاقل ... 92
[مسألة - 5] : في أخلاق العاقل ... 93
[مقارنة] : في الفرق بين عقلاء الله والمولهين في الله ... 93
[من أقوال الصوفية] : ... 93
العاقل الكامل ... 93
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 93
العاقل المصيب ... 94
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 94
عقلاء المجانين ... 94
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 94
[مسألة] : في مراتب عقلاء المجانين ... 94
مادة (ع ك ز) ... 96
العكاز ... 96
في اللغة ... 96
في الاصطلاح الصوفي ... 96
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 96
مادة (ع ك س) ... 96

الانعكاس ... 96
في اللغة ... 96
في الاصطلاح الصوفي ... 96
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 96
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 96
مادة (ع ك ف) ... 97
الاعتكاف ... 97
في اللغة ... 97
في القرآن الكريم ... 97
في الاصطلاح الصوفي ... 97
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 97
الشريف الجرجاني ... 97
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 98
الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي ... 98
المعتكف ... 98
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 98
مادة (ع ل ق) ... 99
التعلق بالأسماء الإلهية ... 99
في اللغة ... 99
في السنة المطهرة ... 99
في الاصطلاح الصوفي ... 99
الشيخ أبو مدين المغربي ... 99
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 99
الشيخ أحمد زروق ... 99
علم تعلق علم الله ... 100
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 100
العلائق ... 100
الإمام القشيري ... 100
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 100
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 100
[من أقوال الصوفية] : ... 100
قطع العلائق ... 101

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 101
العلق ... 101
في اللغة ... 101
في القرآن الكريم ... 101

في الاصطلاح الصوفي ... 101
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 101
إضافات وايضاحات ... 101
[مسألة - 1] : في حقيقة العلق وغايته ... 101
[مسألة - 2] : في سر العلق والتعلق بالطباع ... 102
مادة (ع ل ل) ... 103
العلة ... 103
في اللغة ... 103
في الاصطلاح الصوفي ... 103
الشيخ السراج الطوسي ... 103
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 103
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 103
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 105
الشريف الجرجاني ... 105
إضافات وايضاحات ... 106
[مسألة - 1] : في أقسام العلة ... 106
[مسألة - 2] : في العلة التي لا يعول عليها ... 106
[من أقوال الصوفية] : ... 106
توحيد العلة ... 107
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 107

العلة الأولى ... 107
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 107
الباحث محمد غازي عرابي ... 107
العلة الثانية ... 107
الباحث محمد غازي عرابي ... 107
العلة الحقيقية ... 108
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 108
علة العلل ... 108
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 108
العلة الغائية من العالم ... 109
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 109
المعلول ... 109
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 109
أول معلول ... 109

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 109
مادة (ع ل م) ... 110
العالَم ... 110
في اللغة ... 110
في الاصطلاح الصوفي ... 110
الشيخ فريد الدين العطار ... 110
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 110
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 111
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 111
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 111
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 112
الشريف الجرجاني ... 112
الشيخ أحمد السرهندي ... 112
الدكتورة سعاد الحكيم ... 113
إضافات وايضاحات ... 113
[مسألة - 1] : في أصل تسمية العوالم ... 113
[مسألة - 2] : في قِدَم العالَم ... 113
[مسألة - 3] : في سبب إيجاد العالم ... 114
[مسألة - 4] : في حقيقة وجود العالَم ... 114
[مسألة - 5] : في أقسام العوالم ... 114
[مسألة - 6] : في أنواع العوالم ... 117
[مسألة - 7] : في مراتب العالم ... 118
[مسألة - 8] : في عدد أجناس العالم ... 118
[مسألة - 9] : في درجات وجود العالَم ... 118
[مسألة - 10] : في ظهور العالم ... 119
[مسألة - 11] : في ترتيب العالَم على الظهور ... 119
[مسألة - 12] : في ترتيب العالم حسب التأثير ... 120
[مسألة - 13] : في ترتيب العالم حسب المكانة ... 120
[مسألة - 14] : في ترتيب العالم حسب الأمم ... 120
[مسألة - 15] : في ترتيب العالم حسب الناس ... 120
[مسألة - 16] : مواطن العالَم ... 121

[مسألة - 17] : في ترقي العالمَ ... 122
[مسألة - 18] : في عدم افتراق العالم عن الله ... 122
[مسألة - 19] : في أن العالم علامة على معرفة الحق سبحانه وتعالى ... 122
[مسألة - 20] : في عدد عوالم الله ... 123
[مسألة - 21] : في أقسام عالم الممكنات ... 123
[مسألة - 22] : في صور العوالم العلوية والسفلية ... 123
[مسألة - 23] : في عوالم الإنسان ... 124
[مسألة - 24] : في أسماء عوالم الذكر ... 124
[مسألة - 25] : في أسرار العالَم ... 124
جسم العالم ... 125
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 125
حقيقة العالَم ... 125
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 125
روح العالمَ ... 125
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 125
علم أحكام العوالم ... 125
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 125
العالم الأثيري ... 126
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 126
العالم الأحمدي ... 126
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 126
العالم الأرضي ... 126
الدكتور حسن الشرقاوي ... 126
عالم الاستحالة ... 126
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 126
العالم الأصغر ... 127
الشيخ زين الدين الخوافي ... 127
الشيخ أحمد السرهندي ... 127
العالم الأعلى ... 127
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 127
العالم الأكبر ... 127
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 127
عالم الإلهام ... 128

السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 128
عالم الأنوار ... 128
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 128
عالم التعمير ... 128
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 128
عالم التفاصيل ... 128
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 128
عالم الذر ... 129
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 129
عالم الرقا ... 129

الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 129
العوالم السفلية ... 129
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 129
العالم الصغير ... 129
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 129
الشيخ أحمد السرهندي ... 129
عالم الظلمات ... 130
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 130
العالمَ العلوي ... 130
الإمام علي بن أبى طالب ... 130
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 130
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 130
عالم الفطرة ... 131
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 131
عالم المثال ... 131
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 131
الشيخ أحمد السرهندي ... 131
الشيخ عبد الله خورد ... 131
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 132
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 132
الشيخ عبد الله السويدي ... 132
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 133
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 133
الشيخ عبد الله الخضري ... 133
الشيخ إبراهيم حلمي القادري ... 133
إضافات وايضاحات ... 134

[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالعالم المثالي ... 134
[مسألة - 2] : في أنواع عالم المثال ... 134
[مسألة - 3] : في طبقات عالم المثال ... 135
[مسألة - 4] : في سبب تسمية عالم التمثل والتبدل برزخاً ... 135
مرتبة عالم المثال والخيال ... 135
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 135
العالم المحمدي ... 136
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 136
العالم المحمودي ... 136
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 136
عالم النور ... 136
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 136
عالم الوهم ... 136
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 136
العالمين ... 137
في اللغة ... 137
في القرآن الكريم ... 137
في الاصطلاح الصوفي ... 137
الشيخ محمد المراد النقشبندي ... 137
العِلْم ... 137
في اللغة ... 137
في القرآن الكريم ... 137
في الاصطلاح الصوفي ... 138
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 138
الشيخ بشر الحافي ... 138
الشيخ السري السقطي ... 138
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 138
الشيخ إبراهيم الخواص ... 138
الشيخ الجنيد البغدادي ... 138
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 139
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 139
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 139
الشيخ أبو بكر بن طاهر المقدسي ... 139
الشيخ أبو بكر بن فورك ... 139

الشيخ عبد الله الهروي ... 139
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 139
الإمام فخر الدين الرازي ... 140
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 140
الشيخ أحمد بن علوان ... 141
الشيخ أحمد عز الدين الصياد ... 141
الشيخ صدر الدين القونوي ... 141
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 141
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 141
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 142
الشريف الجرجاني ... 142
الشيخ إبن حجر الهيتمي ... 142
الشيخ إبن قضيب البان ... 142
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 143
الشيخ حسين البغدادي ... 143
الباحث محمد غازي عرابي ... 143
الدكتور يوسف القرضاوي ... 143
إضافات وايضاحات ... 143
[مبحث صوفي] : في الفرق بين العلم والمعرفة عند الصوفية ... 143
[مسألة - 1] : في أسماء العلم ... 144
[مسألة - 2] : في أصل العلم ومادته ... 145
[مسألة - 3] : في عدم إمكان تعريف العلم ... 145
[مسألة - 4] : في أقسام العلم المطلق ... 146
[مسألة - 5] : في أقسام العلوم ... 146
[مسألة - 6] : في علوم النبي ... 147
[مسألة - 7] : في أقسام علم الناس ... 147
[مسألة - 8] : في أنواع العلوم ... 147
[مسألة - 9] : في أنواع علوم النبي ... 154
[مسألة - 10] : في أضرب العلم ... 154
[مسألة - 11] : في مراتب العلم ... 155
[مسألة - 12] : في أجزاء العلم ... 156
[مسألة - 13] : في تسلسل العلوم ومراتبها ... 156
[مسألة - 14] : في علامة الإخلاص في العلم ... 157

[مسألة - 15] : في مصادر العلم ... 157
[مسألة - 16] : في صنعة العلم ... 157
[مسألة - 17] : في تمام العلم ... 157
[مسألة - 18] : في مقتضى العلم ... 157
[مسألة - 19] : في رأس العلم وآفته ... 157
[مسألة - 20] : في شرف العلم ... 158
[مسألة - 21] : في أفضل العلم ... 158
[مسألة - 22] : في فضائل العلم ... 158
[مسألة - 23] : في حقائق العلم ... 159
[مسألة - 24] : في غاية العلم ... 159
[مسألة - 25] : في أن العلم هو السعادة ... 159
[مسألة - 26] : في ثمرة قوة العلم ... 159
[مسألة - 27] : في ميراث العلم ... 160
[مسألة - 28] : في ألذ العلوم ... 160

[مسألة - 29] : في أنفع العلوم ... 160
[مسألة - 30] : في أنواع العلوم النافعة ... 160
[مسألة - 31] : في أن علم القوم لا ينفد ... 161
[مسألة - 32] : في العمل بالعلم ... 161
[مسألة - 33] : في مواريث العمل بالعلوم ... 161
[مسألة - 34] : في أصول الآخذ بالعلم ... 161
[مسألة - 35] : في طرق ومسالك أخذ العلم الصوفي ... 162
[مسألة - 36] : في مذهب الصوفية من حيث تعلم العلم ... 162
[مسألة - 37] : في أن العلم والمعرفة شيء واحد ... 163
[مسألة - 38] : في صور التجلي العلمي ... 163
[مسألة - 39] : في أن العلم أوسع من التصور ... 163
[مسألة - 40] : في أن العلم حجة الله البالغة على المعلوم ... 164
[مسألة - 41] : في سبب تسمية العلم بالروح ... 164
[مسألة - 42] : في باب كل علم ... 164

[مسألة - 43] : في مبنى العلم والحال ... 164
[مسألة - 44] : في سر العلم ... 164
[مسألة - 45] : في العلاقة بين العلم والحكمة ... 165
[مسألة - 46] : في أن صفة العلم أقرب الأوصاف إلى الحي ... 165
[مسألة - 47] : في أحكام العلوم ... 166
[مسألة - 48] : في العلوم المنزلة ... 166
[مسألة - 49] : العلم في علم الحروف ... 166
[مسألة - 50] : في أسامي أهل العلم ... 167
[مسألة - 51] : في العلم الذي لا يعول عليه ... 167
[مسألة - 52] : في طبقات أرباب العلوم ... 167
[مسألة - 53] : في علم القوم ... 168
[مسألة - 54] : في أفضل العلم ... 168
[مسألة - 55] : في مجموع العلم كله ... 169
[مسألة - 56] : في زكاة العلم ... 169
[مسألة - 57] : في العلم الذي لا يلتفت إليه ... 169
[مسألة - 58] : في آفة العلم ... 169
[مسألة - 59] : في آفة سر العلم ... 170
[مسألة - 60] : في زينة العلم ... 170
[مسألة - 61] : في حد العلم ... 170
[مسألة - 62] : في حقيقة العلم ... 170
[مسألة - 63] : في زكاة العلم ... 171
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العلم والمعلوم ... 172
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العلم النافع والعمل الخالص ... 172
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العلم والإيمان ... 172
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العلم والشعور ... 173
[مقارنة - 5] : في الفرق بين الفهم والعلم ... 173
[مقارنة - 6] : في الفرق بين العلم والمعرفة ...

174
[مقارنة - 7] : في الفرق بين مقام العلم ومقام المعرفة ... 177
[مقارنة - 8] : في الفرق بين المعرفة بالله والعلم بالله ... 178
[مقارنة - 9] : في الفرق بين الفقه والعلم ... 178
[مقارنة - 10] : في الفرق بين العلم والعين ... 179
[مقارنة - 11] : في الفرق بين العِلم والعَلم ... 179
[مقارنة - 12] : في الفرق بين عمل العلماء وعمل الأولياء من حيث طلب العلم ... 179
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } () ... 180
[من أقوال الصوفية] : ... 180
[من مواعظ الصوفية] : ... 184
[من حكم الصوفية] : ... 184
[من وصايا الصوفية] : ... 184
[من قواعد الصوفية] : ... 185
[من فوائد الصوفية] : ... 185
[من شعر الصوفية] : ... 186
أهل العلم ... 187
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 187
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 187
[من شعر الصوفية] : ... 187
أولو العلم ... 187
الشيخ السراج الطوسي ... 187
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 187
توحيد العلم ... 188
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 188
حامل العلم ... 188
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 188
حضرة العلم الأزلي ... 188
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 188
حضرة العلم الذاتي ... 188
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 188

حضرة العلم الأزلي الذاتي ... 189
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 189
صاحب العلم الحق ... 189
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 189
صاحب العلم اللدني ... 189
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 189

صورة علم الحق بنفسه ... 189
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 189
صون العلم ... 190
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 190
ظاهر العلم ... 190
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 190
ناقل العلم ... 190
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 190
علم الاثنتي عشرة عيناً ... 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
علم أحدية العلم ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
علم الأدلة والبراهين العقلية ... 191

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
علم أصناف المعذبين ... 191
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 191
علم الإعلام بالأعلام ... 192
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 192
العلم الأكبر ... 192
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 192
العلم الإلهي ... 192
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 192
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 192
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 193
الشيخ إبن قضيب البان ... 193
إضافات وايضاحات ... 193
[مسألة - 1] : في أقسام علم الله تعالى ... 193
[مسألة - 2] : في وسائل حصول العلم
الإلهي ... 194

[مسألة - 3] : في أن العلم الإلهي صفة أصلية متقدمة على علم المعلومات ... 194
علم العلوم الإلهية ... 194
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 194
العلم بالله ... 194
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 194
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 195
الشيخ سويد السنجاري ... 195
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 195
[مسألة] : في أن العلم بالله اختصاص ... 195
العلم من الله ... 195
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 195
الشيخ سويد السنجاري ... 196
علم منزلة علم الله من الله ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
علم الإنكار والإقرار والتقرير والتوبيخ ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
علم أين أودع الله علمه ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
العلم الباطن ... 197
الشيخ داود خليل ... 197
الإمام أبو حامد الغزالي ... 197
الباحث محمد غازي عرابي ... 197
العلم بحسب التعين الأول ... 197
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 197
العلم بحسب المرتبة الثانية ... 198
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 198
علم البدايات ... 198
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 198
العلم البرهاني ... 198
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 198
علم البيان ... 198
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 198
العلم التام ... 199
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 199
علم التعاطف والمحبة والتودد ... 199
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 199

علم التعبير ... 199
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 199
علم تعلق العلم بما لا يتناهى ... 199
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 199
العلم الجامع الأتم ... 200
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 200

العلم الجلي ... 200
الشيخ عبد الله الهروي ... 200
علم جميع العلوم ... 200
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 200
العلم الحصولي ... 200
الشيخ أحمد السرهندي ... 200
العلم الحضوري ... 201
الشيخ أحمد السرهندي ... 201
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 201
علم الحقائق ... 201
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 201
العلم الحقيقي ... 201
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 201
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 201
الشيخ علي الخواص ... 202
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 202
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 202
الدكتور يوسف القرضاوي ... 202
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 202
إضافات وايضاحات ... 203
[مسألة - 1] : في الحصول على العلم الحقيقي ... 203
[مسألة - 2] : في أنواع العلوم الحقيقية ... 203
العلم الخاص ... 203
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 203
العلم الذاتي ... 204
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 204
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 204
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 204
عرصة العلم الذاتي ... 204

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 204
العلم الذوقي ... 205
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 205
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 205
[مسألة] : في كيفية حصول العلم الذوقي ... 205
العلم الراجح ... 206
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 206
العلم الرباني ... 206
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 206
العلم الرياضي ... 206
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 206
[مسألة] : في ما يحتاج إليه العلم الرياضي من أمور ... 206
العلم الصافي ... 207
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 207
العلم الصحيح ... 207
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 207
علم صفات العدم ... 207
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 207
العلم الطبيعي ... 208
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 208
علم طريق الآخرة ... 208
الإمام أبو حامد الغزالي ... 208
[مسألة] : في أقسام علم طريق الآخرة ... 208
العلم الظاهر ... 208
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 208
إضافات وايضاحات ... 209
[مسألة] : من ثمار العمل بالعلم الظاهر ... 209
[مقارنة] : في الفرق بين العلم الظاهر والباطن ... 209
في اصطلاح الكسنزان ... 209
العلم العرفاني ... 210

الشيخ زكريا الأنصاري ... 210
علم العلم ... 210
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ...

210
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 210
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 210
في اصطلاح الكسنزان ... 211

العلم العملي ... 211
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 211
العلم غير الكسبي ... 211
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 211
علم الفروق بين العلوم ... 211
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 211
علم الفرق بين العوالم ... 212
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 212
العلم القولي ... 212
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 212
العلم اللدني ... 212
الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - ... 212
الشيخ الجنيد البغدادي ... 212
الشيخ عبد الله الهروي ... 213
الشيخ فارس البغدادي ... 213
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 213
الإمام أبو حامد الغزالي ... 213
الإمام فخر الدين الرازي ... 213
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 213
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 213
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 214
الشيخ زكريا الأنصاري ... 214
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 214
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 214
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 214
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 214
الشيخ حسن الكله زردة ... 215
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 215
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 215
الباحث محمد غازي عرابي ... 215
إضافات وايضاحات ... 215

[مسألة - 1] : في أن العلوم اللدنية من علوم الحال لا القال ... 215
[مسألة - 2] : في أقسام العلم اللدني ... 216
[مقارنة - 1] : في الفرق بين صاحب العلم اللدني وصاحب العلم الدرسي ... 216
[مقارنة - 2] : الفرق بين العلم اللدني وعلم اليقين ... 216
[مقارنة - 3] : في الفرق بين علم الاستنباط والعلم اللدني ... 216
[مقارنة - 4] : في الفرق بين العلم الكسبي والعلم اللدني ... 217
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً } 217
علم مآل العالم المكلف ... 218
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 218
علم ما لا يعلمه الانسان ... 218
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 218
العلم المتصل ... 219

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 219
العلم المخزون ... 219
الشيخ إبن عباد الرندي ... 219
علم مراتب العلوم الشرعية ... 219
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 219
العلم المستنبط ... 220
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 220
علوم المشاهدات والمكاشفات ... 220
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 220
العلم المشروع ... 220
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 220
العلم مع الله ... 220
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 220
الشيخ سويد السنجاري ... 220
العلم المعطي للنعيم وللعذاب الأليم ... 221
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 221
علم المكاشفة ... 221
الإمام أبو حامد الغزالي ... 221

المؤرخ ابن خلدون ... 221
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 222
العلم المكدر ... 222
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 222
العلم المكنون ... 222
في اصطلاح الكسنزان ... 222

العلم النافع ... 222
الشيخ الحكيم الترمذي ... 222
الشيخ الجنيد البغدادي ... 222
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 223
الشيخ أحمد بن علوان ... 223
الشيخ إبن عطاء الله السكندري ... 223
الشيخ عبد العزيز المهدوي ... 223
الشيخ إبن عباد الرندي ... 223
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 224
إضافات وايضاحات ... 224
[مسألة] : في حقيقة العلم النافع ... 224
[من أقوال الصوفية] : ... 224
علم النجاة ... 225
الإمام أبو حامد الغزالي ... 225
علم النهايات ... 225
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 225
العلم النوراني ... 225
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 225
علم وجود العلوم ... 226
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 226
علم الولايات ... 226
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 226
العلم الوهبي ... 226
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 226
العالِم ... 226
في اللغة ... 226
في الاصطلاح الصوفي ... 227
الإمام علي بن أبى طالب ... 227
الشيخ سفيان الثوري ... 227
الشيخ الفضيل بن عياض ... 227

الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 227
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 227
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 227
الشيخ أبو طالب المكي ... 227
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 228
الإمام أبو حامد الغزالي ... 229
الشيخ أبو عبد الله القرشي ... 229
الشيخ أبو محمد القرشي ... 229

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 229
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 230
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 230
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 230
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 230
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 230
الشيخ إبن قضيب البان ... 231
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 231
إضافات وايضاحات ... 231
[مسألة - 1] : في سبب تسمية العالم عالما ... 231
[مسألة - 2] : في أقسام العلماء ... 231
[مسألة - 3] : أنواع العلماء ... 234
[مسألة - 4] : في درجات العلماء ... 235
[مسألة - 5] : في علوم العالِم ... 236
[مسألة - 6] : في خشية العالِم ... 237
[مسألة - 7] : في فضل العالم على العابد ... 237
[مسألة - 8] : في وصلة العلماء ووصلة الكمل ... 237
[مسألة - 9] : في حقيقة العالِم ... 238
[مسألة - 10] : في علامات علماء الآخرة ... 238
[مسألة - 11] : في صفات العلماء الجهال ... 239
[مسألة - 12] : متى يكون الرجل عالما ؟ ... 239
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العالم والعارف ... 239
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العلماء والعارفين

والعابدين ... 240
[مقارنة - 3] : في الفرق بين العالم بالأمر والعالم بالله ... 241
[من وصايا الصوفية] : ... 242
راوي العالِم ... 242
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 242
العالم بالله ... 242
الشيخ أبو طالب المكي ... 242
الشيخ أبو بكر بن حامد الترمذي ... 242
الإمام فخر الدين الرازي ... 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 243
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 243
الشيخ زكريا الأنصاري ... 243
إضافات وايضاحات ... 243
[مسألة - 1] : في أصناف العلماء بالله ... 243
[مسألة - 2] : في منزلة العلماء بالله ... 244
[مسألة - 3] : في علامات العالم بأمر الله ... 244
العالم لله ... 245
الشيخ أبو طالب المكي ... 245
العلماء مع الله ... 245
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 245
العالم بحكم الله ... 245
الشيخ أبو طالب المكي ... 245
الشيخ زكريا الأنصاري ... 245
علماء الحقيقة والباطن ... 245
الشيخ عبد الله اليافعي ... 245
علماء الحقيقة الربانية ... 246
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 246
[مسألة] : في مباحث علماء الحقيقة ... 246
العالِم الراسخ ... 246
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 246
العالِم الرباني ... 246
الشيخ أبو طالب المكي ... 246
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 247
علماء السوء ... 247

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 247
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 247
علماء الشريعة النبوية ... 247
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 247
علماء الطريقة المحمدية ... 248
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 248
العلماء العاملون ... 248
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 248
الدكتور يوسف القرضاوي ... 248
عالِم العقل ... 249
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 249
العالم الوارث ... 249
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 249
العلاّم - جل جلاله - ... 249
في اللغة ... 249
في القرآن الكريم ... 249
في الاصطلاح الصوفي ... 250
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 250
[مسألة] : من خواص الاسم العلام - جل جلاله - ... 250
العليم - جل جلاله - العليم ... 250
في اللغة ... 250
في القرآن الكريم ... 250
في الاصطلاح الصوفي ... 250
(بمعنى الله - جل جلاله - : ... 250
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 250
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 251
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 251
أبو الوفا محمد درويش ... 251
(بمعنى الرسول : ... 251
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 251
إضافات وايضاحات ... 252
[مسألة] : في الاسم العليم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 252
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الإلهي

العليم والخبير ... 252
[مقارنة - 2] : في الفرق بين العالم والعليم والعلام ... 253
[من مكاشفات الصوفية] : ... 253
المعلم الأول ... 254
في اللغة ... 254
في القرآن الكريم ... 254
في الاصطلاح الصوفي ... 254
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 254
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 254
معلم المَلك ... 255
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 255
المعلوم ... 255
في اللغة ... 255
في القرآن الكريم ... 255
في الاصطلاح الصوفي ... 255
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 255
معلومات الله ... 256
في اللغة ... 256
في القرآن الكريم ... 256

في الاصطلاح الصوفي ... 256
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 256
[مسألة] : في أقسام معلومات الله تعالى ... 256
مادة (ع ل و) ... 258
علم الأدنى والأعلى ... 258
في اللغة ... 258
في القرآن الكريم ... 258
في الاصطلاح الصوفي ... 258
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 258
[مسألة] : في العلاقة بين الأعلى والأدنى ... 258
العالي ... 259
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 259
العلو ... 259
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 259

إضافات وايضاحات ... 259
[مسألة 1] : في أقسام العلو ... 259
[مسألة - 2] : في علوه تعالى ... 260
العالون ... 260
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 260
العلي - جل جلاله - العلي ... 261
في اللغة ... 261
(بمعنى الله - جل جلاله - ... 261
في الاصطلاح الصوفي ... 261
الإمام أبو حامد الغزالي ... 261
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 261
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 261
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 261
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 262
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 262
(بمعنى الرسول ... 262
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 262
العلي الكبير - جل جلاله - ... 262
الإمام القشيري ... 262
العلي المطلق ... 263
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 263
المتعالي - عز وجل - المتعالي ... 263
في اللغة ... 263
في الاصطلاح الصوفي ... 263
(بمعنى الله - جل جلاله - ... 263
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 263
الإمام أبو حامد الغزالي ... 263
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 264
الشيخ أحمد زروق ... 264
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 264
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 264
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 264
(بمعنى الرسول ... 265
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 265
إضافات وايضاحات ... 265
[مسألة - 1] : من خواص الاسم المتعال - جل جلاله - ... 265

[مسألة - 2] : في الاسم الإلهي المتعال - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 265
مادة (ع م د) ... 266
العمد المعنوية ... 266
في اللغة ... 266
في القرآن الكريم ... 266
في الاصطلاح الصوفي ... 266
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 266
[مسألة] : في أنواع الأعمدة ... 267
الاعتماد ... 267
الشيخ أحمد زروق ... 267
إضافات وايضاحات ... 267

[مسألة] : في أنواع الاعتماد عند الناس ... 267
[مقارنة] : في الفرق بين الاعتماد على الله والاعتماد علىالاعمال ... 268
علم الاعتماد على الأسباب ... 269
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 269
مادة (ع م ر) ... 270
العمارة ... 270
في اللغة ... 270
في القرآن الكريم ... 270
في الاصطلاح الصوفي ... 270
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 270
[مسألة] : في عمارة المساجد ... 270
العمر ... 271
في اللغة ... 271
في القرآن الكريم ... 271
إضافات وايضاحات ... 271
[مسألة - 1] : في أحوال العمر في أوله ووسطه وآخره ... 271
[مسألة - 2] : في تضمن العمر الفاني للخلود والبقاء ... 272
[مسألة - 3] : في أرذل العمر ... 272
[من حكم الصوفية] : ... 273
العمرة ... 273
في اللغة ... 273

في القرآن الكريم ... 273
في الاصطلاح الصوفي ... 273
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 273
الشيخ إبن علوية المستغانمي ... 273
مادة (ع م ل) ... 274
العمل ... 274
في اللغة ... 274
في القرآن الكريم ... 274
في الاصطلاح الصوفي ... 274
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 274
الشيخ أحمد زروق ... 275
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 275
إضافات وايضاحات ... 275
[مسألة - 1] : في أقسام الأعمال ... 275
[مسألة - 2] : في صورة أقسام الأعمال ... 275
[مسألة - 3] : في مراتب الأعمال ... 276
[مسألة - 4] : في أفضل الأعمال ... 276
[مسألة - 5] : في أحسن الأعمال ... 278
[مسألة - 6] : في أنفع الأعمال ... 278
[مسألة - 7]: في أصعب الأعمال ... 278
[مسألة - 8] : في أشد الأعمال ... 279
[مسألة - 9] : في أشق الأعمال ... 279
[مسألة - 10] : في مدار الأعمال ... 279
[مسألة - 11] : في إخلاص العمل ... 279
[مسألة - 12] : في العمل بالعلم ... 279
[مسألة - 13] : في كمال العمل ... 280
[مسألة - 14] : في العمل الذي يبلغ الغايات ... 280
[مسألة - 15] : في علامة الاعتماد على العمل ... 280
[مسألة - 16] : في أوجه جزاء العمل ... 280
[مسألة - 17] : في ثمرة العمل ... 280
[مسألة - 18] : في ثمرة العمل بالعلم ... 281
[مسألة - 19] : في ثمرة العمل بالظاهر ... 281
[مسألة - 20] : في أنواع أعمال الخير ... 281
[مسألة - 21] : في أنواع أعمال العباد ... 282

[مسألة - 22] : في درجات عمل العباد ... 282
[مسألة - 23] : في العمل الذي لا يعول عليه ... 282
[مسألة - 24] : في أنواع العمال ... 282
[مسألة - 25] : في العامل الحقيقي ... 283
[مسألة - 26] : في حقيقة العمل ... 283
[مسألة - 27] : في آفة العمل ... 283
[مسألة - 28] : في آفة صدق الأعمال ... 283
[مسألة - 29] : في سوء العمل ... 284
[مقارنة - 1] : في الفرق بين العمل بالله والعمل لله ... 284
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الأعمال الظاهرة والباطنة ... 285
[مقارنة - 3] : في الفرق بين جزاء الأعمال والأحوال ... 285
[مقارنة - 4] : في الفرق بين أعمال العوام والخواص وخواص الخواص ... 285
[مقارنة - 5] : في الفرق بين العمل بالعوض والعمل لله تعالى ... 285
[مقارنة - 6] : في الفرق بين العامل بالله والعامل لله ... 286
[من أقوال الصوفية] : ... 286
[من فوائد الصوفية] : ... 287
[من مكاشفات الصوفية] : ... 288
جنة الأعمال ... 288
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 288
حسن العمل ... 289
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 289
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 289
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 289
الشيخ إبن عباد الرندي ... 289
الشيخ أحمد زروق ... 289
[من وصايا الصوفية] : ... 289
صون العمل ... 290
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 290
علم الأعمال ... 290
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 290

علم تأثير الأعمال ... 290
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 290
علم تطورات الأعمال ... 291
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 291
علم قبول الأعمال ... 291
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 291
علم مراتب الأعمال ... 291
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 291
العمل الخالص ... 291
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 291
العمل الصالح ... 292
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 292
الشيخ أبو طالب المكي ... 292
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 292
الإمام القشيري ... 292
الشيخ أبو عبد الله القرشي ... 293
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 293

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 293
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 293
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 293
في اصطلاح الكسنزان ... 293
[مسألة كسنزانية] : في شمولية العمل الصالح لكل شيء ... 293
إضافات وايضاحات ... 294
[مسألة] : في ثمرات العمل الصالح ... 294
[من أقوال الصوفية] : ... 294
[من حكم الصوفية] : ... 294
أعمال القلوب ... 295
في اصطلاح الكسنزان ... 295
العمل المشترك ... 295
الشيخ أحمد زروق ... 295
علم الأعمال المشروعة ... 295
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 295
علم حضرات الأعمال المشروعة ... 296
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 296
بطال العمال ... 296

الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 296
علم التعمل في اكتساب الأهم فالأهم ... 296
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 296
المعاملة ... 297
في اللغة ... 297
في الاصطلاح الصوفي ... 297
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 297
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 297
المؤرخ ابن خلدون ... 297
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي ... 297
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 298
إضافات وايضاحات ... 298
[مسألة - 1]: أصول المعاملات ... 298
[مسألة - 2] : في أنواع أهل المعاملة ... 299
[مسألة - 3] : في مقامات المعاملة ... 300
[مسألة - 4] : في منازل المعاملات ... 300
[مسألة - 5] : في أصول معاملة الحق ... 300
[مسألة - 6] : في وجوب معاملة الخلق مع معاملة الحق ... 300
[مسألة - 7] : في أصول معاملة النفس ... 301
[مسألة - 8] : في معاملة الخواص ... 301
[مقارنة] : في الفرق بين نظر الصوفي في المعاملات وبين نظر الفقيه والأصولي والمفسر وصاحب الحديث ... 301
[من أقوال الصوفية] : ... 302
[من حكم الصوفية] : ... 302
أهل المعاملة ... 302
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 302
علم المعاملة ... 303
الإمام أبو حامد الغزالي ... 303
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 303
المؤرخ ابن خلدون ... 303
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 303
علم المعاملات ... 303
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 303
علم المعاملات والعبودية ... 304

الشيخ أحمد زروق ... 304
معاملة الظاهر ... 304
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 304

[مسألة] : في آفة معاملة الظاهر ... 304
معاملة الباطن ... 304
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 304
[مسألة] : في آفة معاملة الباطن ... 304
معاملة السر ... 305
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 305
[مسألة] : في آفة معاملة السر ... 305
المعاملات الأقدسية ... 305
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 305
علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق ... 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 305
مادة (ع م م) ... 306
العامي - العامة – العوام ... 306
في اللغة ... 306
في الاصطلاح الصوفي ... 306
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 306
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 306
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 306
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 307
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 307
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 307
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 307
العموم ... 307
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 307
مادة (ع م ي) ... 308
العمى ... 308
في اللغة ... 308
في القرآن الكريم ... 308
في الاصطلاح الصوفي ... 308
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 308
[من أقوال الصوفية] : ... 308
الأعمى ... 309

الشيخ بشر الحافي ... 309
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 309
الشيخ الجنيد البغدادي ... 309
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 309
الإمام القشيري ... 309
[مقارنة] : في الفرق بين الأعمى والبصير ... 310
الأعمى الحقيقي ... 310
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 310
العماء ... 310
في اللغة ... 310
في الاصطلاح الصوفي ... 310
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 310
الشيخ صدر الدين القونوي ... 311
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 312
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 312
الشيخ محمد قاسم النانوتوي ... 312
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 313
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 313
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 313
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 313
الشيخ حسين البغدادي ... 314
الشيخ أبو العباس التجاني ... 314
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 314
إضافات وايضاحات ... 314
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالعماء ... 314
[مسألة - 2] : في مراتب العماء ... 315
[مقارنة] : في الفرق بين العماء والأحدية ... 315
الحضرة العمائية ... 315

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 315
[مسألة] : في سبب التسمية بالحضرة العمائية ... 315
عالم العماء ... 316
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 316
المرتبة العمائية الخيالية البرزخية ... 316

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 316
العما الذاتي ... 317
الشيخ أبو العباس التجاني ... 317
مادة (ع ن ب) ... 318
الأعناب ... 318
في اللغة ... 318
في القرآن الكريم ... 318
في الاصطلاح الصوفي ... 318
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 318
عنب خمر المحبة الذاتية ... 318
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 318
مادة (ع ن د) ... 319
العناد ... 319
في اللغة ... 319
في القرآن الكريم ... 319
في الاصطلاح الصوفي ... 319
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 319
العندية ... 319
في اللغة ... 319
في القرآن الكريم ... 320
في اصطلاح الكسنزان ... 320
إضافات وايضاحات ... 320
[مسألة - 1] : في أن العندية ظرف ثالث لا مكاني ولا زماني ... 320
[مسألة - 2] : في أن العندية تتحقق بالانكسار الدائم ... 321
[مسألة - 3] : في الترقي من العبدية إلى العندية ... 321
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { عِنْدَ رَبِّهِمْ } ... 322
الحضرة العندية ... 322
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 322
علم عندية الحق ... 323
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 323
مادة (ع ن ص ر) ... 324
العناصر الأربعة ... 324
في اللغة ... 324

في الاصطلاح الصوفي ... 324
الشيخ أحمد السرهندي ... 324
العنصر الأعظم ... 324
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 324
مادة (ع ن ق ا ء) ... 325
العنقاء ... 325
في اللغة ... 325
في الاصطلاح الصوفي ... 325
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 325
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 325
الدكتور حسن الشرقاوي ... 326
الباحث محمد غازي عرابي ... 326
عنقاء مغرب ... 326
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 326

مادة (ع ن ن) ... 327
العنين ... 327
في اللغة ... 327
في القرآن الكريم ... 327
في الاصطلاح الصوفي ... 327
الشيخ إبن علوية المستغانمي ... 327
مادة (ع ن ي) ... 328
المعنى ... 328
في اللغة ... 328
في الاصطلاح الصوفي ... 328
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 328
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 328
الشريف الجرجاني ... 328

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 328
جواهر المعاني ... 329
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 329
حضرة المعاني ... 329
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 329
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 329
عالم المعاني ... 329
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 329

علم تقييد المعاني ... 330
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 330
علم كيفية إنزال المعاني في القوالب ... 330
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 330
أنوار المعاني المجردة ... 330
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 330
حضرة المعاني المحققة ... 331
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 331
العناء ... 331
في اللغة ... 331
في القرآن الكريم ... 331
في الاصطلاح الصوفي ... 331
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 331
العناء الأكبر ... 332
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 332
العناية ... 332
في اللغة ... 332
في القرآن الكريم ... 332
في الاصطلاح الصوفي ... 332
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 332
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 332
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 333
الباحث محمد غازي عرابي ... 333
إضافات وايضاحات ... 333
[مسألة - 1] : في علامة من له العناية ... 333
[مسألة - 2] : في غاية العناية ... 333
[مقارنة] : في الفرق بين المجاهدة والعناية ... 333
حضرة العناية ... 334
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 334
عالم العناية ... 334
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 334
مادة (ع هـ د) ... 335
العهد ... 335
في اللغة ... 335
في القرآن الكريم ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335

الشيخ الجنيد البغدادي ... 335
الدكتور يوسف زيدان ... 335
الباحث علي فهمي خشيم ... 336
إضافات وايضاحات ... 336
[مسألة - 1] : في أول عهد ... 336
[مسألة - 2] : في أحق العهود بالوفاء ... 336
[مسألة - 3] : في أجل العهود ... 336
[مسألة - 4] : في أصناف أهل العهود ... 337
[من مكاشفات الصوفية] : ... 338
حفظ العهد ... 338
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 338
علم العهود والأمانات ... 338
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 338
نقض العهد ... 338
الشيخ القاسم السياري ... 338
الشيخ أبو القاسم الحكيم ... 339
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 339
الإمام القشيري ... 339

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 339
وفاء العهد ... 339
الشيخ أبو عمرو البيكندي ... 339
عهد الله ... 340
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 340
الدكتورة سعاد الحكيم ... 340
[مسألة] : في أنواع عهود الله ... 340
حفظ عهد التصرف ... 341
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 341
نقض عهد التصرف ... 341
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 341
حفظ عهد الحقيقة ... 341
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 341
نقض عهد الحقيقة ... 341
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 341
حفظ عهد الربوبية ... 342
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 342
[مسألة] : في عهود الرب ... 342

نقض عهد الشريعة ... 342
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 342
نقض عهد الطريقة ... 343
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 343
حفظ عهد العبودية ... 343
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 343
حفظ عهد المعاينة ... 343
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 343

العِهاد ... 343
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 343
مادة (ع و د) ... 344
عاد ... 344
في اللغة ... 344
في القرآن الكريم ... 344
في الاصطلاح الصوفي ... 344
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 344
الإعادة ... 344
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 344
المعيد - جل جلاله - المعيد ... 345
(بمعنى الله - جل جلاله - : ... 345
الشيخ الجنيد البغدادي ... 345
الشيخ صدر الدين القونوي ... 345
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 346
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 346
(بمعنى الرسول : ... 346
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 346
إضافات وايضاحات ... 347
[مسألة -1] : في الاسم المعيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 347
[مسألة - 2] : من خواص الاسم المعيد ... 347
العادات ... 348
في اللغة ... 348
في الاصطلاح الصوفي ... 348
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 348
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 348
خلع العادات ... 348

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 348
العيد ... 349
في اللغة ... 349
في القرآن الكريم ... 349
في الاصطلاح الصوفي ... 349
الإمام علي بن أبى طالب ... 349
الشيخ الحسن البصري ... 349
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
إضافات وايضاحات ... 350

[مسألة - 1] : في عيد أرباب الحقيقة ... 350
[مسألة - 2] : في أعياد المؤمنين في الجنة ... 350
[مسألة - 3] : في أنواع الأعياد ... 350
[من أقوال الصوفية] : ... 351
[من حكايات الصوفية] : ... 351
[من أشعار الصوفية] : ... 352
مادة (ع و ذ) ... 353
التعوذ ... 353
في اللغة ... 353
في القرآن الكريم ... 353
في الاصطلاح الصوفي ... 353
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 353
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 353
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 353
إضافات وايضاحات ... 354
[مسألة - 1] : في معنى الاستعاذة ... 354
[مسألة - 2] : في الحكمة من التعوذ ... 354
[مسألة - 3] : في الاستعاذة بالله على وجه الحقيقة ... 354
[مسألة - 4] : الاستعاذة في علم الحروف ... 355
مادة (ع و ر) ... 356
ستر العورة ... 356
في اللغة ... 356
في القرآن الكريم ... 356

في الاصطلاح الصوفي ... 356
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 356
مادة (ع و ض) ... 357
علم الأعواض ... 357
في اللغة ... 357
في الاصطلاح الصوفي ... 357
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 357
[من أقوال الصوفية] : ... 357
مادة (ع و ق) ... 358
العائق ... 358
في اللغة ... 358
في القرآن الكريم ... 358
في الاصطلاح الصوفي ... 358
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 358
مادة (ع و ن) ... 359
المعونة ... 359
في اللغة ... 359
في القرآن الكريم ... 359
في الاصطلاح الصوفي ... 359
الشريف الجرجاني ... 359
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 359
مادة (ع ي ب) ... 360
عيوب النفس ... 360
في اللغة ... 360
في القرآن الكريم ... 360
في الاصطلاح الصوفي ... 360
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 360
عيوب القلب ... 360
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 360
عيوب الروح ... 361
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 361
[من أقوال الصوفية] : ... 361
مادة (ع ي ر) ... 362
العار العظيم والمقت الكبير ... 362
في اللغة ... 362
في الاصطلاح الصوفي ... 362
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 362

مادة (ع ي س) ... 363
العيس ... 363
في اللغة ... 363
في الاصطلاح الصوفي ... 363
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 363
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 363
مادة (ع ي س ى) ... 364
العلم العيسوي ... 364
في اللغة ... 364

في القرآن الكريم ... 364
في الاصطلاح الصوفي ... 364
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 364
العيسوي من الأقطاب ... 364
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 364
العيسوي الوقت ... 365
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 365
مادة (ع ي ش) ... 366
العيش الجميل ... 366
في اللغة ... 366
في القرآن الكريم ... 366
في الاصطلاح الصوفي ... 366
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 366
العيشة الراضية ... 366
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 366
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 366
إضافات وايضاحات ... 367
[مسألة] : في أنواع العيش ... 367
[من أقوال الصوفية] : ... 368
العيش العاجل ... 369
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 369
مادة (ع ي ن) ... 370
الأعيان ... 370
في اللغة ... 370
في القرآن الكريم ... 370
في الاصطلاح الصوفي ... 370
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 370

الشريف الجرجاني ... 371
الشيخ بالي أفندي ... 371
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 371
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 371
الدكتور توفيق الطويل ... 371
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 371
إضافات وايضاحات ... 372
[مسألة - 1] : في عدم تبدل الأعيان ... 372
[مسألة - 2] : في عدم تناهي الأعيان ... 372
[من مكاشفات الصوفية] : ... 372
حضرة الأعيان ... 372
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 372
الأعيان الثابتة ... 372
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 372
الشريف الجرجاني ... 373
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 373
الشيخ أحمد السرهندي ... 373
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 373
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 373
الدكتور عبد اللطيف محمد العبد ... 374
إضافات وايضاحات ... 374
[مسألة - 1] : في أسامي الأعيان الثابتة ... 374
[مسألة - 2] : في سبب التسمية بالأعيان الثابتة ... 374
[مسألة - 3] : في أن الأعيان الثابتة لم تشم رائحة الوجود ... 374
[مسألة - 4] : في أن الأعيان الثابتة لا توصف بالمجعولية ... 375
الأعيان الممكنة ... 375
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 375
أول التعينات ... 375
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 375
مبدأ جميع التعينات ... 376
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 376
التعينات الأحدية ... 376
الشريف الجرجاني ... 376

التعين الأول ... 376
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 376
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 376

مرتبة التعين الأول ... 377
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 377
إضافات وايضاحات ... 377
[مسألة - 1] : في أول التعينات ... 377
[مسألة - 2] : في أول مراتب التعين ... 377
[مسألة - 3] : في أوسع التعينات ... 378
[مسألة - 4] : في أول تعين الغيب ... 378
[مسألة - 5] : في أول مرتبة تعينت من غيب ذات الله تعالى ... 378
التعين الثاني ... 378
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 378
[مسألة] : في أسامي التعين الثاني ... 379
التعين الجامع ... 379
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 379
[مسألة] : في تعينات الهوية الإلهية ... 380
مرتبة اللاتعيين ... 380
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 380
العيَّان ... 380
الشيخ إبن عباد الرندي ... 380
الشيخ أحمد زروق ... 380
في اصطلاح الكسنزان ... 381
[مسألة] : في العيان الذي يعول عليه ولا يعول عليه ... 381
[من أقوال الصوفية] : ... 381
مرتبة العيان ... 381
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 381
توحيد العيان ... 382
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 382
علم العيان ... 382
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 382
العين ... 382
الشيخ السراج الطوسي ... 382
الشيخ أحمد بن علوان ... 382

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 382
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 382
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 383
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 383
إضافات وايضاحات ... 383
[مسألة]: في عيون المؤمن ... 383
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { فانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً } ... 384
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ } 385
[من شعر الصوفية] : ... 385
ذو العين ... 385
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 385
ذو العقل والعين ... 385
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 385
علم العين ... 386
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 386
قرة العين ... 386
الإمام القشيري ... 386
الشيخ عبد العزيز المهدوي ... 386
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 386
عين الله - عيون الله تعالى ... 387
الشيخ إبن عطاء الأدمي ... 387
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 387
في اصطلاح الكسنزان ... 387
[تفسير صوفي] : { فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا } ... 387
العين الباصرة ... 388
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 388
عين التحكم ... 388
الإمام القشيري ... 388
عين ثابتة ... 388
[مبحث صوفي] : في مفهوم (العين الثابتة) عند الشيخ الأكبر ... 388
عين الجمع ... 391
الشيخ الجنيد البغدادي ... 391
عين الجمع الأحدية ... 391

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 391
عين الحق ... 391
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 391
عين الحياة ... 391
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 391
عين الذات العلية ... 392
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 392
صاحب العين السليمة ... 392
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 392
عين السر ... 392
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 392
عين الغر ... 393
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 393
العين المحمدية ... 393
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 393
العين المقصودة لعينها ... 393
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 393
العين المقصودة لغيرها ... 394
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 394
الأعين النجل ... 394
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 394
عين النعيم ... 394
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 394
عين الوحدة ... 395
الدكتور علي العناني ... 395
العين اليسرى ... 395
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 395
العين اليمنى ... 395
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 395
المعاينة ... 395
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 395
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 395
الشيخ أحمد بن محمد الدردير ... 395
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 396
الشيخ أبو العباس التجاني ... 396
الشيخ أحمد الصاوي ... 396
الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي ... 396

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 396
إضافات وايضاحات ... 397
[مسألة] : في أقسام المعاينة ... 397
[من حوارات الصوفية] : ... 397
معاينة الأبواب ... 397
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 397
معاينة الأحوال ... 397
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 397
معاينة الأخلاق ... 398
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 398
معاينة الأصول ... 398
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 398
معاينة البدايات ... 398

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 398
معاينة عين الروح ... 398
الشيخ عبد الله الهروي ... 398
معاينة القلب ... 399
الشيخ عبد الله الهروي ... 399
معاينة المعاملات ... 399
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 399
معاينة النهايات ... 399
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 399
معاينة الولايات ... 399
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 399

المجلد السابع عشر

الغين مثل العين في أحواله ... * ... إلا تجليه الأطم الأخطر
في الغين أسرار التجلي الأقهر ... فاعرف حقيقة فيضه وتستر
وانظر إليه من ستارة كونه ... حذراً على الرسم الضعيف الأحقر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الغين

في اللغة

« الغين : الحرف التاسع عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أقصى حنكي / طبقي، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهجور ، مفخم / مطبق جزئياً » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الغين : هو سمة الحق في الأعيان ، أنزلها الله تعالى في الغيث إلى الوجود ، قال الله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا } (2) . (3) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الغين : غزو اليقين لقلب العبد وانكشاف حقيقة العين في الخلوة » (4) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الغين : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه (الغني) وهو اسم رباني وسر صمداني » (5) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الغين من الناحية الصوفية (6) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الغين المنقوطة : من عالم الشهادة والملكوت . ومخرجه : الحلق أدنى ما يكون منه إلى الفم . عدده : عندنا تسعمائة ، وعند أهل الأسرار ، وأما عند أهل الأنوار فعدده ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير . بسائطه : الياء ، والنون ، والألف ، والهمزة ، والواو .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 884 .

(2) - الشورى : 28 .

(3) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 248 (بتصرف) .

(4) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .

(5) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 46 .

(6) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي

ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

فلكه : الثاني ... يتميز : في طبقة العامة . مرتبته : الخامسة . ظهور سلطانه : في البهائم . طبعه : البرودة والرطوبة . عنصره : الماء يوجد عنه كل ما كان بارداً رطباً . حركته : معوجة . له : الخلق ، والأحوال ، والكرامات . خالص كامل مثنى مؤنس . له : الإفراد الذاتي . له من الحروف : الياء ، والنون . له من الأسماء الذاتية : الغني ، والعلي ، والله ، والأول ، والآخر ، والواحد . وله من أسماء الصفات : الحي ، والمحصي ، والقوي . وله من أسماء الأفعال : النصير ، والواقي ، والواسع ، والوالي ، والوكيل . وهو : ملكوتي » (1) .

مادة (غ ب ط)

الغبطة

في اللغة

« غَبِطَهُ : تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه .

غِبْطَةٌ : مَسَرَّةٌ ، رضا تام دائم ، حُسْن الحال » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « الغبطة : هي تمنى الإنسان أن ينال كل ما ناله أمثاله ، من غير أن يغتم لنيل غيره ، فإذا انضم إليه الجد ، والتشمير في الوصول إلى مثله ، أو خير منه ، فهو منافسة » (3) .

الباحث علي فهمي خشيم

الغبطة عند الصوفية : هي فرح وسعادة فوق الوصف ينتج عن مشاهدة العبد ربه ومعرفته وفناء نفسه فيه . وحين يحصل عليها العارف لا يبقى مجال لثمة شيء آخر في علاقته بالذات الإلهية سوى الحب (4) .

مادة (غ ب ن)

التغابن
في اللغة
« غَبَن فلانا في البيع والشراء : خدعه وغلبه فهو غابن والمخدوع مغبون » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُن } (6) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 67 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 885 – 886 .
(3) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 325 0
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 232 (بتصرف) .
(5) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 651 .
(6) - التغابن : 9 .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام الغزالي
يقول : « التغابن : هو أن يعطي في المعاملة ما ليس عليه حمد ولا أجر » (1) .
الغبن
الإمام الغزالي
يقول : « الغبن : هو أن يأخذ ما ليس له » (2) .
أغبن الغبناء
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « أغبن الغبناء : هو من باع كثيراً ما يبقى ، بقليل ما يفنى ، ومن شغل نفسه عن أمور الآخرة بأمور الدنيا » (3) .
المغبون
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -
يقول : « المغبون : هو من غبن من عمره ساعة » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المغبون : هو من يرجع

إلى غير ربه في سؤاله ومهماته
وطلباته » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : المغبون : هو من لم يثق بالله في رزقه بعد أن ضمنه له » (6) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « المغبون : هو من أنفق عمره في غير طاعة الله » (7) .

مادة (غ د ر)

الغديرة
في اللغة
« غديرة : ذؤابة ، ظفيرة » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الغديرة (9) : كناية عن الدلائل والبراهين (10) .

---

(1) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 96 .
(2) - المصدر نفسه - ص 96 .
(3) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد - ص 25 .
(4) - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ص 19 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 505 .
(6) - المصدر نفسه – ص 520 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 33 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 887 .
(9) – سحبت غديرتها شجاعاً أسوداً لتخفيف من يقفو بذاك الأسود .
(10) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 16 (بتصرف) .

ويقول : « الغدائر (1) ... كنى به عن العلوم الخفية والأسرار المكتمنة التي لا يستدل عليها إلا بضرب من التلويحات البعيدة لنزاهتها » (2) .

مادة (غ د و)

غدية

في اللغة

« غُدُوًّ: ذهب غدوة ، انطلق » (3) .

« الغدية : الغداة ، البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة بهذا المعنى ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « غدية (6) : هو أول زمان التجلي » (7) .

الغوادي

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغوادي [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : هي كناية عن السير بين النور الوجودي الرباني والظلمة العدمية النفسانية » (9) .

مادة (غ ذ ذ)

حقيقة الغذاء

في اللغة

« غذاء : ما يكون به نماء الجسم من الطعام والشراب » (10) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حقيقة الغذاء : هو إرجاع كل شيء إلى أصله ، فالغذاء فرع من المتغذي

---

(1) – المرسلات من الشعور غدائرا اللينات معاقدا ومعاطفا .

(2) - المصدر نفسه – ص 168 .

(3) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 546 .

(4) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 653 .

(5) - القلم : 22 .

(6) – وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى غدية يوم السبت عند ربا نجد .
(7) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 251 .
(8) – وقباب الركاب بين العلمين سراعاً للمازمين غوادي .
(9) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 93 .
(10) - المعجم العربي الأساسي – ص 887 .

به ، انفصل عنه ثم عاد إليه بالتغذي ، فهو جزء منه في الأصل ، ثم تفرق عنه في غيره ثم عاد إليه ، ولهذا قال تعالى : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا } (1) » (2) .

[مسألة] : في سر الغذاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « سر الغذاء ابتداءً ، إنما هو الحياة ، وسره بعد وجود الحياة ، بقاء الحياة فالبقاء والحياة أمران متولدان عن الغذاء ، فالغذاء أجل في مرتبة الوجود من الحياة وفلكه أعظم إحاطة من فلك الحياة وهو الساري في جميع الموجودات ، جماد وغيره ، لكن يظهر في أشياء عيناً ويظهر في أشياء معنى ، وأكثر ما يظهر في الجسم الإنساني البهيمي ، وأخفى من ذلك في النبات ، وأخفى من ذلك في الجماد ، وأخفى من ذلك في العقول وإن كانت حية ، ولكن الوقوف على غذائها صعب من طريق العلم ، سهل من طريق العين وكل غذاء أعلى من حياته المتولدة عنه فلا يزال من العالم الأدنى يرتقي في أطوار العالم أغذية وحياة حتى ينتهي إلى الغذاء الأول الذي هو غذاء الأغذية وهي الذات المطلقة » (3) .

غذاء الأعيان الممكنة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « غذاء الأعيان الممكنة : هو الوجود المضاف إليها والمفاض عليها فإنه هو الذي به يصير الأعيان الثابتة ظاهرة الحكم باقية الأثر ،

فهو المبقي لها والممد لها بظهور أحكامها كفعل الغذاء في المغتذي » (4) .
غذاء الأغذية
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - هود : 6 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 241 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 121 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 438 .

تقول : « غذاء الأغذية [عند ابن عربي] : هي الذات المطلقة من حيث إنها أول ما ابتدأت به الحياة والغذاء ، فهي سابقة للأسماء الإلهية ، وسابقة للخلق ، فهي أرفع مقاماً من جميع الأغذية » (1) .
غذاء الروح
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « يقال : غذاء الروح : هو علم التوحيد من حيث الأفعال والصفات والذات وسائر المعارف الإلهية مما لا نهاية لها » (2) .
غذاء الطبيعة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « يقال : غذاء الطبيعة : الأكل والشرب » (3) .
غذاء القلب
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « يقال : غذاء القلب : الفكر » (4) .
غذاء النفس
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « يقال : غذاء النفس : التكلم بما لا يعني » (5) .
غذاء الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « غذاء الوجود : هو الأعيان الثابتة ، فإنها

غذاء للوجود المضاف إليها والمفاض عليها إذ بها تعين آثار الوجود وهي اعني : الأعيان الثابتة هي التي تظهر آثار الأسماء الإلهية وتبقي عليها أحكامها بالفعل » (6) .

مادة (غ ر ب)

الاغتراب

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الاغتراب : هو اسم يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء » (7) .

الغراب

في اللغة

« غراب : طائر أسود ، يتشاءم العرب منه ، إذا نعق قبل الرحيل فيقولون : غراب البين » (8) .

في القرآن الكريم

---

(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 843 .

(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 306 .

(3) - المصدر نفسه – ج 8 ص 306 .

(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 306 .

(5) - المصدر نفسه – ج 8 ص 306 .

(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 438 .

(7) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 108 .

(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 888 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : { فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ في الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُواري سَوْءَةَ أَخيهِ قالَ يا وَيْلَتى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكونَ مِثْلَ هَذا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْءَةَ أَخي فَأَصْبَحَ مِنَ النّادِمينَ } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الغراب : هو الجسم الكل الذي ينظر إليه العقاب بوساطة الورقاء » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغراب : هو كناية عن الجسم الكلي لكونه في غاية البعد من عالم القدس ، والحضرة الأحدية ، ولخلوه عن الإدراك و النورية . سمي بالغراب الذي هو مثله في البعد والسواد » (3) .
ويقول : « الغراب : هو الجسم الكلي ، سمي بذلك اشتقاقاً من الغربة ، فإنه موضع غربة النفوس من عالمها القدسي ، والغراب مشهور بالبعد والغربة وهو ينعق بين ورق الحمام وهي النفوس » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الغراب : هو الجسم الكل ، وهو أول صورة قبله الجوهر الهبائي ، وبه عم الخلاء ، وهو امتداد من غير جسم ، وحيث قبل الجسم الكل من الأشكال الاستدارة ، عُلِم إن الخلاء مستدير ، ولما كان هذا الجسم أصل الصور الجسمية الغالب عليها غسق الإمكان وسواده فكان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية يسمى بالغراب الذي هو مثل في البعد والسواد » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الغراب ... هو الجسم الكلي أي السواد الكلي ، أي كثافة المادة التي يتألف منها الجسم » (6) .

غراب البين
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - المائدة : 31 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص167.
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 439 0

(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 167 0
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 243 .

تقول : « غراب البين : هي عبارة استعملها ابن عربي في سياق شعري (كتاب ترجمان الأشواق) ، متأثراً بمحملات صورة الغراب ليشير : أما إلى المراكب ، أي الإبل التي تحمل أحبابه بعيداً عنه . وأما إلى لطائف الهمم ، التي ترتحل بالعبد المحقق عن مواطن وجوده إلى تقريب شهوده » (1) .
الغربة
في اللغة
« غَرُبَ الشخص : ابتعد عن وطنه .
غريب : 1. شخص ليس من القوم أو الوطن .
2. عجيب ، غير مألوف » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغربة : هي مفارقة الوطن في طلب المقصود ، وغربة عن الحال من حقيقة النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة لحكم الاصطلام » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغربة : تطلق بأزاء مفارقة الوطن في طلب المقصود ، وذلك عند انفصال النفس عن مقاربها الحيوانية ، ومألوفاتها الطبيعية ومراداتها الشهوانية ، وعن ظهورها في مواطن ظهور كثراتها ، وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية ، إلى اتصالها بحضرة باطنها وأحكام عدالته ووحدته من الأوصاف والأخلاق المليكة الروحانية » (4) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الغربة : هي غربة الهمة في طلب الحق حين ظهرت له الأسرار على أكمل ما تقتضيه عيون الحقيقة ، فهو غريب الدنيا والآخرة فطوبى للغرباء » (5) .
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي

_____

(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 845 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 888 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 439 0
(5) - الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 166 – 167 .

يقول : « الغربة ... هي سهم القوم الذين عناهم حبيب الأرواح ، شفاء القلوب ، نبي الرحمة ، سيدنا ونبينا ومولانا أبو البتول الزهراء بقوله : { بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء } (1) » (2) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « يمكن أن يقال غربة عن الحق تعالى ، بمعنى أن الصوفي عندما تتجلى عليه أنوار الله ، يقف كالحائر المندهش المذهول من تلك الحقائق والمعارف والأسرار . فهو في غربة عن المعرفة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الغربة
يقول ابن القيم الجوزية :
« الغربة ثلاثة أنواع :
1 – غربة عن الوطن للجهاد في سبيل الله بالأبدان ، وصاحب هذه الغربة محمود ...
2 – غربة الحال ، ويراد بالحال هنا الوصف الذي قام به من الدين والتمسك بالسنة وهذه الغربة محمودة , لأن صاحب هذه الغربة أحد ثلاثة أنواع :
صاحب صلاح ودين بين قوم فاسدين .
وصاحب علم ومعرفة بين قوم جهال .
وصاحب صدق وإخلاص بين أهل كذب ونفاق .
وصفات هؤلاء الغرباء وأحوالهم تنافي صفات من هم بين أظهرهم ، فمثل هؤلاء بين أولئك كمثل الطير الغريب بين الطيور .

3 – غربة الهمة وطلب الحق ، فان صاحب هذه الهمة غريب في أبناء الآخرة ، فضلاً عن أبناء الدنيا ، كما أن طالب الآخرة غريب في أبناء الدنيا » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - مسند أحمد ج: 2 ص: 389 حديث رقم 9042 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 40 – 42 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 216 .
(4) – د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج 6 ص 202 .

« أما غربتهم عن الأوطان بمفارقتهم إياها ، فهو لما عندهم من الركون إلى المألوفات فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة ، وأعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الأشياء فيتخيلون أن مقصودهم لا يحصل لهم إلا بمفارقة الوطن ، وأن الحق خارج أوطانهم ... فهؤلاء هم السائحون ، وقد جعل الله سياحة هذه الأمة الجهاد في سبيل الله . واعلم أن هذا الأمر ليس باختيار العبد وإنما صاحب هذا الأمر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فإذا لم يجده في موضع يقول ربما أن الله تعالى يقدر أن يظهر إلى قلبي في هذا الموضع فيرحل عنه رجاء الحصول ...
أما غربة العارفين عن أوطانهم ، فهي مفارقتهم لأماكنهم ، فإن الممكن وطنه الإمكان فيكشف له أنه الحق والحق ليس وطنه الإمكان فيفارق الممكن وطن إمكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق له (كن) ، فسارع إلى الوجود فكان ليرى موجده ، واغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في شهود من قال له (كن) ، فلما فتح عينه أشهده الحق أشكاله من

المحدثات ولم يشهد الحق الذي سارع إلى الوجود من أجله » (1) .

[مسألة - 2] : في درجات الغربة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغربة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الغربة عن الأوطان ، وهذا الغريب موته شهادة ، ويقاس له في قبره من متوفاه إلى وطنه ، ويجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم - عليه السلام - .

والدرجة الثانية : غربة الحال ، وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم ، وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين ، أو عالم بين قوم جاهلين ، أو صديق بين قوم منافقين .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 527 – 528 .

والدرجة الثالثة : غربة الهمة ، وهي غربة طلب الحق ، وهي غربة العارف , لأن العارف في شاهده غريب ، ومصحوبه في شاهده غريب ، وموجوده فيما يحمله علم ، أو يظهره وجد ، أو يقوم به رسم ، أو تطيقه إشارة أو يشمله اسم غريب . فغربة العارف غربة الغربة , لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة » (1) .

[مسألة - 3] : في حقيقة الغربة

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« حقيقة الغربة : هي سقوط الأين ومحو الرسم » (2) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« بينما أنا أمشي في البادية إذ لقيتني امرأة فقالت من أنت ؟

فقلت : رجل غريب .

فقالت : وهل توجد مع الله غربة ؟ » (3) .

مقام الغربة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام الغربة : يعني به مقام الإيمان ،

وهو أيضاً مقام من اتصف بالأوصاف الشريفة » (4) .
الغربة عن الأحوال
الإمام القشيري
الغربة عن الأحوال : هي الغربة من أجل حقيقة التفرد بالأحوال (5) .
[مسألة] : في آفة غربة الأحوال
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة غربة الأحوال ، هي اتباع الرخصة في مخالطة الأخوان » (6) .
الغربة عن الأوطان
الإمام القشيري
الغربة عن الأوطان : هي الغربة من أجل حقيقة القصد (7) .
[مسألة] : في آفة الغربة عن الأوطان

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 108 – 109 .
(2) - الشيخ خالد النقشبندي – مخطوطة ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة 21 أ .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 447 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 549 .
(5) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 (بتصرف) .
(6) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 66 .
(7) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 (بتصرف) .

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الغربة عن الأوطان ، هي محبة الأخوان » (1) .
الغربة عن الحق

الإمام القشيري
الغربة عن الحق : هي الغربة من أجل حقيقة الدهش في المعرفة (2) .
[مسألة] : في آفة الغربة عن الحق
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الغربة عن الحق : هي الإشارة إلى حقيقة المعرفة » (3) .
غربة الكون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « غربة الكون : نزوح [الكون عن ربه] إلى وجوده لنفسه مع مفارقة العين » (4) .
الغريب – الغرباء
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : «الغريب : من إذا طلبه الخلق في الدنيا لم يجدوه ، ولو طلبه مالك في النار لم يجده » (5) .
الشيخ أبو الحسن القناد
يقول : « الغريب : الذي ليس له في العالم نسيب » (6) .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « الغريب : هو البعيد عن وطنه ، وهو مقيم فيه » (7) .
ويقول : « الغريب : هو الذي لا جنس له » (8) .
ويقول : « الغريب : هو من صحب الأجناس » (9) .
الإمام القشيري
الغرباء : هم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لَحِقه التكوين ، فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل لهم ، فهم أصحاب التجريد (10) .

_____
(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 66 .
(2) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 (بتصرف) .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة

نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 66 .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 130 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 191 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 359 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 320 0
(8) - المصدر نفسه – ص 320 0
(9) - المصدر نفسه – ص 320 0
(10) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 207 (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
الغريب [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن التحقق بالحي القيوم ، فإذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم أهله وبعد عنهم فصار غريباً وهو بينهم (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الغريب والغربة : هي شدة التغريب في طلب الحق فليس معه مساكنة الأكوان ولا ملاحظتها بشيء جوهراً وإعراضاً فلا تخطر بباله » (3) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
يقول : « الغريب : هو المتمحض بالدين ، فإن الدين غريب ، وقد بدأ غريباً وسيعود كما بدأ » (4) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع الغرباء
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المؤمن غريب في الدنيا .
والزاهد غريب في الآخرة .
والعارف غريب فيما سوى المولى » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر

سبيل } (6) .
يقول الشيخ يحيى علي البريفكي :
« إن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام ، ثم اقتضت من عالمها العلوي الروحاني النوراني فأودعت في ظلمة الجسد الترابي ... فهم في الحقيقة خلقاً غريبين غُرِّبا [عن] وطنيهما وأبعدا من محليهما ، فاجتمعا اجتماعاً غربة كل واحد يشير إلى وطنه ويطير إلى سكنه ، فالجسد أخلد إلى الأرض ، والروح بدون السماوات لم يرض » (7) .
الغرب
في اللغة

---

(1) – بين أهليه غريباً نازحاً وعلى الأوطان لم يعطفه لَيْ .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 26 (بتصرف) .
(3) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 244 .
(4) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 445 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 178 0
(6) - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 471 .
(7) - الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة 8 أ .

« غَرَبَت الشمس : اختفت في مغربها » (1) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الاكبر ابن عربي
يقول : « الغرب : بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول إلى الآخرة ، فإنه انتقال إلى دار التمييز والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى ، فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته » (3) .
الغرب (4) : كناية عن عالم الغيب والملكوت (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول « الغرب [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن بلاد المغرب وهي التي خرجت منها الأولياء الكبار وهاجر أكثرها إلى بلاد المشرق كالشيخ الأكبر وغيره» (7) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا غَرْبِيَّةٍ } (8) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي ليست من غرب الفناء والعدم كعالم الأجسام وصورة العالم ، بل هي مخلوقة أبدية لا يعتريها الفناء » (9) .
المغرب
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المغرب : إشارة إلى الأجسام » (10) .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 888 .
(2) - البقرة : 258 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 121 .
(4) – رأى البرق شرقياً فحن إلى الشرق ولو لاح غربياً لحن إلى الغرب .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 66 (بتصرف) .
(6) – ولو عَبِقَتْ في الشرق أنفاس طيبها وفي الغرب مزكومٌ لعاد له الشم .
(7) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 180 .
(8) - النور : 35 .
(9) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 6 ص 157 .
(10) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 292 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ } (1) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« رب مشرق الذات المطلقة عن حجب تعينات الأسماء والصفات .
ورب مغرب الصفات والأسماء لاستناره باستتار حجب الصفات ، وهي حجب الذات وهو المتعين في جميع الموجودات » (2) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« مشرق القلب توحيده ، ومغربه تصديق اللسان لوحدانيته .
وكما قال [تعالى] : المشارق والمغارب ، أي مشارق الجوارح بالإخلاص في التوحيد ومغاربها بالطاعة في الظاهر والباطن » (3) .
مغرب الشمس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مغرب الشمس : استتار العين بتعيناتها –
ويقال : استتار الحقيقة بملامستها .
ويقال : بطون العين في مظاهرها .
ويقال : بطون الحق في الخلق .
ويقال : استتار الحق بالباطن » (4) .
مادة (غ ر د)
التغريد
في اللغة
« غرد الطائر : رفع صوته في غنائه وطرَّب به .
والغَرِد والغِرّيد : المغرد » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد الدردير
يقول : « التغريد : هو في الأصل صوت البلابل الحسن ، والمراد بها دواعي القرب لحضرة الرحمن » (6) .
إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« سبحت أسرار المحققين في بحر توحيده ، فوجد بلا شاطىء ، فلا خروج ولا براح ، فحازت أيديهم جواهر التغريد ، فوضعوها في تاج العرفان ، ولبسوها يوم اللقاء » (7) .
الغرد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشعراء : 28 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 213 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 191 – 192 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 544 .
(5) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 655 .
(6) - الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص 121 .
(7) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 19 .

يقول : « الغرد (1) ... هو الناطق الذي ينتجه الذكر الجامع ، فتسمعه اللطيفة الإنسانية في ذاتها فتلتذ بسماعه ولا سيما إذا تحمل معارف يخاطبها بها » (2) .
المغرد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المغرد (3) : النفس الإنسانية من حيث ما لها في تلك الحضرة [الإلهية] من الصور ، فإن للنفس الإنسانية في كل حضرة وفلك ومقام ، صورة » (4) .

مادة (غ ر ر)
الاغترار
في اللغة

« اغتر به : خُدع به .
غرَّ الشخص : أطمعه بالباطل ، خدعه .
غَرَّ يَغِرُّ غِرَّة : جَهِل الأمور التي يجب أن يعرفها .
الغُرور بالنفس : الشعور الخادع بالأهمية .
مغرور : مخدوع بنفسه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الاغترار : هو مدرجة من مدارج الاستدراج » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في علامة الاغترار
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامة الاغترار » (8) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :

---

(1) – واشرب سُلافة خمرها بخمارها واطرب على غردِ هنالك يُنشد .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 157 .
(3) – في روضة غناء صاح ذئابها فأجابه طرباً هناك مغرِّد .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 155 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 889 .
(6) - الحديد : 14 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 151
(8) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 119 .

« ابن آدم إياك والاغترار ، فإنك لم يأتك من الله أمان ، وإن الهول الأعظم والأمر الأكبر أمامك ، وإنك لا بد أن تتوسد في قبرك ما قدمت ، إن خيراً فخير ، وان شراً
فشر ، فاغتنم المبادرة في المهل ، وإياك والتسويف بالعمل ، فإنك مسؤول ، فأعد للمسألة جواباً » (1) .

الغِرَّة

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الغرة : هو اعتماد القلب على ما لا ينبغي أن يعتمد عليه ... وهذا
شرك » (2) .

[مسألة] : في أقسام الغرة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« الغرة غرتان : غرة بالدنيا عن الآخرة ، وغرة بالله - عز وجل - وبالآخرة .

وأولهما ، تنبني على إيثار الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة . وقد قال تعالى فيها :

{ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } (3) ... أما ما اغتر به الكافرون عن الله - عز وجل - ، فهو ما رأوا من فعل الله - عز وجل - من إكرامه لهم بالدنيا ورفعتها وسعتها ، فظنوا بذلك أن ذلك لم يكن من الله - عز وجل - إلا لمنزلتهم عنده ، وأنهم أحق بالخير من غيرهم .

ثم هم بعد ذلك على وجهين : فرقة منهم شكاك في الآخرة ، يقولون في أنفسهم بألسنتهم : إن يكن لله - عز وجل - معاد فنحن أحق به من غيرنا ، ولنا فيه النصيب الأوفر ، اغتراراً بما ظهر لهم من خير الدنيا وكرامتها ...

والفرقة الأخرى من الكفار ، يغترون بما زين لهم من سوء أعمالهم ، بعبادات يعبدون بها غير الله - عز وجل - أو عملوا ضلالاً يحسبونه هدى ...

---

(1) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 102 – 103 0

(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب

في كيفية الوصول إلى المحبوب(بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص21
(3) - آل عمران: 185.

وأما الغرة من عوام المسلمين وعصاتهم ، فهي خدعة من النفس والعدو . يذكرون الرجاء والجود والكرم ، يطيبون بذلك أنفسهم ، فيزدادون بذلك جرأة على الذنوب ، فيقيمون على معاصي الله - عز وجل - . يظنون أن ذلك رجاء منهم » (1) .
الغرور
الإمام الغزالي
يقول : « الغرور : هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ، ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة للشيطان . فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور » (2) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الغرور : هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى وتميل إليه الطبائع عن شبهة وخدعة من الشيطان » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الغرور : هو الاعتماد على ما لا حقيقة له ، قال تعالى : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } (4) وهو منزل من منازل الكفر الخمسة ومنها : الجهل والشك والعناد
والتوهم (5) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الغرور : هو الركون إلى ما لا حقيقة له » (6) .
[مسألة] : من أنواع الغرور
يقول الشيخ معروف الكرخي :
« انتظار الشفاعة بلا سبب ، نوع من الغرور » (7) .
المغرور
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « المغرور : هو من آثر الضلالة على

الهدى » (8) .

_____
(1) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 158 – 159 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 379 .
(3) - الشيخ عماد الدين الأموي –حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص20
(4) - آل عمران : الآية 185.
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 209 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 117 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 89 0
(8) – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج2 ص 23 .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
المغرور : هو صاحب الدرجة الثالثة من درجات العلماء والفقهاء الذي حلَّ عويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مظمراً الهمة لنصرة الشرع في أحواله . إلا أنه أخذته عزة العلم على من هو دونه ، وإذا انتصر للشرع وعورض بدليل اختطفته نصرة نفسه فأفرط وأقام الأدلة على خصمه ، وشنَّع عليه وربما كفره وطعن فيه وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس ، مع عدم رعاية الحد المحدود شرعاً في كل حال من أحواله وأحوال خصمه (1) .

[مسألة] : في صفات المغرور وحاله
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « المغرور في الدنيا مسكين ، وفي الآخرة ، مغبون , لأنه باع الأفضل بالأدنى ، ولا تعجب من

نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسدك لعلك تبقى . وربما اغتررت بطول عمرك ، وأولادك وأصحابك لعلك تنجو بهم .
وربما اغتررت بجمالك ومنيتك وأصبت مأمولك وهواك ، فظننت أنك صادق
ومصيب .
وربما اغتررت بما ترى من الندم على تقصيرك في العبادة ، ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك .
وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفاً ، والله يريد الإخلاص .
وربما افتخرت بعملك ونسبتك وأنت غافل عن مضمرات ما في غيب الله تعالى .
وربما توهمت انك تدعو الله وأنت تدعو سواه .
وربما حسبت انك للخلق وانت تريدهم لنفسك أن يميلوا إليك .
وربما ذممت نفسك وأنت تمدحها على الحقيقة .
واعلم انك لم تخرج من ظلمات الغرور والتمني إلا بصدق الإنابة إلى الله تعالى والإخبات له ومعرفة عيوب أحوالك من حيث لا توافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدرة وأئمة الهدى .
وإن كنت راضياً بما أنت فيه ، فما أحد أشقى بعمله منك وأضيع عمراً ، فأورثت حسرة يوم القيامة » (2) .

مادة (غ ر ض)

الغرض
في اللغة

---

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 99 – 100 (بتصرف) .
(2) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 201 .

« غرض : قصد ، هدف ، غاية » (1) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغرض : إرادة ... لا متعلق له أبداً إلا بالمعدوم حكماً أو عيناً » (2) .
ويقول : « الغرض : هو عين الإرادة إلا أنه إرادة للنفس » (3) .
إضافات وإيضاحات
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من تجرد عن غرضه أمن سطوة مرضه » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما هلك الناس إلا بسلطان الأغراض ، فإنه الذي أدخل الألم عليهم والمكروه . فلو أن الإنسان يصرف غرضه إلى ما أراده له خالقه لاستراح .
قيل لأبي يزيد : ما تريد ؟
قال : أريد أن لا أريد ، أي اجعلني مريداً لكل ما تريد حتى لا يكون إلا ما يريد الحق سبحانه فما يريد بعباده إلا اليسر ولا يريد بهم العسر » (5) .
مادة (غ ر ق)
الإستغراق
في اللغة
« استغراق : تركيز الإنتباه في شيء ما بحيث لا يشغل الفرد بما عداه
استغرق في الشيء : جاوز فيه الحد ، بالغ .
غرق في الأمر : أحاط به الأمر أو الشيء وغمره وغلبه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الاستغراق : هو أن لا يلتفت قلب الذاكر إلى الذكر في اثناء الذكر ، ولا إلى القلب . ويعبر العارفون عن هذه الحالة بالفناء » (8) .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 890 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 312 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 71 .
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 56 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 687 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 890 – 891 .
(7) - نوح : 25 .
(8) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 15 .

الاستغراق في الله تعالى
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الاستغراق في الله تعالى ... هو أخذ الله للعبد ، ويعبرون عن هذا الأخذ بقولهم هو اختطاف للعبد من وادي التفرقة وطرحه في بحر الجمع بحيث أن لا يميز أصلاً ولا قاعدة ولا كماً ولا كيفاً ولا صورة ولا هماً ولا تعقلاً ولا خيالاً ولا حساً ولا غيرية ، فما ثم إلا الحق بالحق في الحق للحق . ويسمى هذا الأخذ صورةً فناء الفناء ، ومن هنا تقع الحياة للعبد ومع غرقه في هذا البحر يخرج لتمييز الصفات والأسماء والشؤون والاعتبارات بإعطاء كل ذي حق حقه » (1) .
استغراق السر في الذكر
الشيخ نجم الدين الكبرى
استغراق السر في الذكر : هو الاستغراق الثالث ، وهو غيبة الذاكر عن الذكر في المذكور (2) .
استغراق القلب في الذكر
الشيخ نجم الدين الكبرى
استغراق القلب في الذكر : وهو الاستغراق الثاني ، وفيه يجازى الذاكر بالواردات الروحانية ، والأنوار القدسية ، فيمتلئ من فوقه إلى قدامه أمناً وإيماناً ورغبةً وشوقاً ومحبة وإيقاناً وإتقاناً وعرفاناً ، وعند ذلك ينطلق القلب ويرغب إلى الرب - جل جلاله - ، واستغراق الذكر في القلب استغراق الوقوع فيه لا استغراق الفناء (3) .

استغراق الوجود في الذكر
الشيخ نجم الدين الكبرى
استغراق الوجود في الذكر : هو الاستغراق الأول وهو إنما يكون إذا احترقت الأجزاء الخبيثة وبقيت الأجزاء الطيبة (4) .

الغارق
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « الغارق : هو الأركان , لأنها غرقت في عالم الكون والفساد » (5) .
الغرق

_____
(1) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 149 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 24 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ص 23 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ص 20 (بتصرف) .
(5) - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 42 أ .

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الغرق اسم يشار ... إلى من توسط المقام وجاوز حد التفرق » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغرق : هو أحد المنازل التي ينزلها السائرون إلى الله - عز وجل - ويشتمل عليه قسم الولايات ...
ويعنون بالغرق ، مقام استغراق من تحقق بالحب ، فغرق في لجة بحر القرب ، فغاب عن إحساسه بالروح والنفس واللب » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الغرق : هو التوسط فيما لا يمكن الانفصال عند تسبب غلبة سلطانه » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في غاية الغرق

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غايته [الغرق] : جهل الواحد عين موجود المحيط بكل إحاطة بالذات » (4) .

[مسألة - 2] : في درجات الغرق
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الغرق وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : استغراق العلم في عين الحال ، وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الإشارة فاستحق صحة النسبة .
والدرجة الثانية : استغراق الإشارة في الكشف ، وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه .
والدرجة الثالثة : استغراق الشواهد في الجمع ، وهذا رجل شملته أنوار الأولية وفتح عينه في مطالعة الأزلية فتخلص من الهمم الدنية » (5) .
[مسألة - 3] : في حقيقة الغرق
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة [الغرق] : دهش العقل عند تلاطم أمواج بحار المعارف الإلهية » (6) .

مادة (غ ر م)
الغارمين
في اللغة

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 109 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 439 0
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 16 – 17 .
(4) - المصدر نفسه - ص 17 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 109 – 110 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 17 .

« غارم : 1 – من عليه دين لزم الوفاء به 2 – من يلتزم ما ضمنه وتكفل به » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الغارمين : هم الذين استقرضوا من مراتب المكونات أوصافها وطبائعها وخواصها ، وهم محبوسون في سجن الوجود بقروضهم ، وإنهم في استخلاص ذممهم عن القروض بردها ، فهم معاونون بتلك الصدقات للخلاص من حبس الوجود » (3) .
الغرام
في اللغة
« الغرام بالشيء : التعلق به تعلقاً لا يستطاع التخلص منه » (4) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الغرام : هو المظهر السادس للإرادة ، وهو استيفاء حكم الهوى على الجسد (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الغرام : هو الولوع والعذاب في المحبة » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الغرام : وهو الانتشاء من خمر المحبة » (7) .
الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « الغرام [عند الصوفية] : هو الحب اللازم للقلب ملازمة الغريم للغريم فلا يفارقه » (8) .
[مسألة] : في غرام الغوث الأعظم عبد القادر

الكيلاني
يقول الدكتور أمين يوسف عودة

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 891 .
(2) - التوبة : 60 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 455 – 456 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 891 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 48 (بتصرف) .
(6) – كشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض – القسم الاول – ص 277 .
(7) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 184 .
(8) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 204 .

« ما ظهر الغرام مع غير [الشيخ عبد القادر] إلا وهو حليف اللوعة والأسف والعذاب ، وهو الأمر الطبيعي للغرام ، ولكن أن يظهر للجيلاني بصفة اللطف ، فهذا ما يخرجه عن حد الطبيعي .
يقول :
عاملوني بلطف في غرامي فَحَلى في بصائر الناس حالي
فالجيلاني لا شك أنه يدرك صفة التعذيب في الغرام ، ولكنه هاهنا ، ينقلب العذاب لطفاً في غرامه خاصة . والتفسير الذي يبدو وحيداً لهذا القلب هو أن الجيلاني قد أعطي من الإدلال ما لم يعط غيره ، وهذا الأمر يعزز الرأي الذي سبق أن أومأنا إليه ، وهو أنه قد حاز على أعلى مرتبة في محبة الاختصاص من كونه محبوباً » (1) .
مادة (غ ز ل)
الغزلان
في اللغة
« غزال : ضبي » (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الغزلان [هي عند الجيلي ترمز إلى] الملائكة العالين » (3) .

مادة (غ س ل)
الاغتسال – الغسل
في اللغة
« غسله : نظفه بالماء » (4) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (3) مرات ، منها :
{ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الاغتسال : هو عبارة عن غسل القلب والقالب من الموجودات » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الغسل : هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن ، وهو كناية عن تعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الأعمال ظاهراً مما يتعلق بالأعضاء وباطناً بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها (7) .
[مسألة] : في حقيقة الغسل

_____
(1) – المصدر نفسه – ص 205 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 893 .
(3) - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 48 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 893 .
(5) - النساء : 43 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 191 – 192
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 358 (بتصرف) .

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :
« حقيقة الغسل عند القوم : هو الانسلاخ عما

سوى الله في الجملة حتى لا يبقى للمتطهر في الوجود إلى موجده ، وقبل هذا الاغتسال يكون العبد جنباً أي متباعداً عن الله ولا يتقرب إلى الله إلا بهذا الاغتسال , لأن الجنب قبل اغتساله لا يصلح لدخول الحضرة والمجالسة مع الحق إلا إذا تطهر من جنابة وجوده ، وإنما نسبة الوجود لما سوى الله » (1) .

مادة (غ ش ي)

الغشاء - الغشاوة

في اللغة

« غَشِيَ الليل : أظلم .

غَشِيَهُ : غَطَّاهُ ، حَواه .

غشاوة : غشاء » (2) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (غ ش ي) في القرآن الكريم (29) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ

لا يُبْصِرونَ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغشاء والغشاوة : هو ما يركب وجه مرآة القلب من الصدأ ، ويكل عين البصيرة ، ويعلو وجه مرآتها » (4) .

الغشية - الغشيان

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الغشية : هي غيبة القلب بما يرد عليه ، ويظهر ذلك على ظاهر العبد » (5) .

الإمام القشيري

يقول : « الغشيان : هو حالة ترد على القلب فتعدى من الباطن إلى الظاهر » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين السكر والغشية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين السكر والغشية :

أن السكر ليس نشأته من الطبع لا يتغير عند وروده الطبع والحواس .

_____

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 95 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 894 .
(3) - يس : 9 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص167
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 340 .
(6) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 57 .

والغشية نشأتها ممزوجة بالطبع تتغير عند ورودها الطبع والحواس وتنتقض منها الطهارة ، والغشية لا تدوم والسكر يدوم » (1) .

مادة (غ ص ن)

الغصن

في اللغة

« غصن الشجرة : فرعها ، ما تشعب من ساقها » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الغصن : كناية عن الحركة المستقيمة التي هي نشأة الإنسان » (3) .

ويقول : « الغصون (4) : النفوس المهيمة بجلال الله تعالى التي أمالها الحب عن رؤية ذاتها ومشاهدة كونها » (5) .

مادة (غ ض ب)

الغضب

في اللغة

« غَضِبَ عليه : سَخِطَ عليه » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ

قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الغزالي
يقول : « الغضب : هو شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، وإنها لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد ، ويستخرجها الكبر الدفين في قلب كل جبار عنيد ، كاستخراج الحجر النار من الحديد » (8) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الغضب : هو غليان الدم لإرادة الانتقام » (9) .
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 341 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 895 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 40 – 41 .
(4) – كما قد أعرنا للغصون ملابساً وللروض أخلاقاً وللبرق مبسما .
(5) - المصدر نفسه – ص 55 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 895 .
(7) - الممتحنة : 13 .
(8) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 164
(9) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 71 .

يقول : « الغضب : هو جمرة في القلب ، تذهب عند مثيرها من حق أو باطل » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الغضب
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« هناك غضبان : غضب نفسي وغضب روحي .
والغضب النفسي : رد فعل النفس على ما يواجه

إليها من إهانة أو تعرض أو
استفزاز . ويرافق الغضب توترات فيزيولوجية منها انتفاخ العروق وتدفق الدم وغلبة العاطفة على العقل وخروج الأمر من يد الإرادة . قال : { ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب } (2) .
أما الغضب الروحي : فتقول له الصوفية : الغضب لله . وأسبابه رد فعل يتخذه العبد إزاء موقف أو فعل ينُال فيه من الله أو يستهان به أو يوصف بغير ما هو لائق بجنابه أو يلحد في أسمائه . وهذا النوع من الغضب محمود ، وإن اتصف بإمارات الغضب النفسي من النواحي الفيزيولوجية .
فالانتصار لله غير الانتصار للنفس حتى وإن تعلق الأمر بالشرف والكرامة ، إذ الانتصار لله انتصار للحق الكلي وهو في حد ذاته دفاع عن المقدسات التي تشمل فيما تشمل العزة والكرامة وتنزيه الله عما لا يليق . وأعظم من انتصر لله الأنبياء ، كما فعل موسى لما رجع إلى قومه فرآهم يعبدون العجل فأخذ برأس أخيه هارون الذي خلفه في غيابه فاعتذر هارون بما اعتذر » (3) .

[مسألة - 2] : في درجات الغضب

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« للناس في الغضب ثلاث درجات :
أولها : التفريط ، وهو فقد هذه القوة أو ضعفها ، وذلك عدم الحمية وهو مذموم ، وهو المراد بقول الشافعي : من استغضب ولم يغضب فهو حمار . والمطلوب من الغضب الاعتدال وهو الدرجة الثانية .

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 115 .
(2) - موطأ مالك ج: 2 ص: 906 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 243 – 244 .

والدرجة الثالثة : هو الإفراط ، وهو أن يخرج من الحد فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة

العقل وإشارة الشرع فيصير المرء معه كالمضطر وهذا مذموم » (1) .

[مسألة - 3] : في أدنى الغضب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« أدنى الغضب ، خروج عن الأدب ، والخروج عن الأدب سبيل إلى العطب » (2) .

[مسألة - 4] : في سبب الغضب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« سبب الغضب ، هجوم ما تكرهه النفس مما هو دونها ... فالغضب يتحرك من باطن الإنسان إلى ظاهره ... فالحادث عن الغضب ، السطوة والانتقام » (3) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام الغزالي :

« قيل : اتقوا الغضب ، فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل » (4) .

ويقول الشيخ الحسن البصري :

« يا ابن آدم كلما غضبت وثبت ويوشك أن تثب وثبة فتقع في النار » (5) .

ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« الغضب مفتاح كل شر » (6) .

ويقول الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :

« انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه ، وأمانته عند طمعه . وما علمك بحلمه إذا لم يغضب ، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع » (7) .

علم الغضب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

علم الغضب : هو علم لا يقع إلا ممن لم يعط الأمور حقها في حدودها (8) .

المغضوب عليهم

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – القسم الثاني – ص 196 – 197 .

(2) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 116 .

(3) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 115 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 166 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 165 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 166 .
(7) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 166 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 255 (بتصرف) .

يقول : « المغضوب عليهم : هم الطوائف الذين ما عرفوا معبودهم ولا تصوروه إلا بصور محسوسة من نور ، وشمس ، وكوكب ، ووثن ، وصنم » (1) .

مادة (غ ض ي)

الغضا

في اللغة

« الغاضية : المضيئة ، مأخوذ من نار الغضا : وهو من أجود الوقود عند العرب » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الغضا : هو الإشراق النوراني الذي لحجاب العزة الأحمى » (3) .

مادة (غ ط ي)

الغطاء

في اللغة

« غطاء : ما يُجعل فوق الشيء ليواريه أو يستره » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً } (5) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

الغطاء : هو ظلام وجود الناس ، فهو ليس شيئاً خارجاً عنهم (6) .
علم أحوال كشف الغطاء
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أحوال كشف الغطاء : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما حكم من كشف عنهم الغطاء وشاهد الأمور على ما هي عليه ، هل يخاطبون بالأمور السمعية ؟ وإن ذلك المقام يقتضي الذهول وذهاب عقل التكليف (7) .

مادة (غ ف ر)
الاستغفار
في اللغة
« استغفر الله ذنبه : طلب منه أن يغفره » (8) .
« الغفور : بمعنى فاعل ، وهو من الأسماء الحسنى ، أي كثير المغفرة .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 49 .
(2) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 554 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 200 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 897 .
(5) - الكهف : 101 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 1 (بتصرف) .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 45 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 897 .

والغفار : أبلغ منه لزيادة بنائه . وقيل المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (غ ف ر) في القرآن الكريم (234) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : {

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَروا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللَّهَ تَوّاباً رَحيماً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الاستغفار : هو قوت التوابين ومفزع الخطائين » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الاستغفار : هو التوبة والتنقي من جميع الذنوب ...
ويقال : الاستغفار طلب حظوظكم من عفونا .. فإذا فعلتم هذا فتوبوا عن طلب كل حظ ونصيب ، وارجعوا إلينا واكتفوا بنا ، راضين بما تحوزونه من التجاوز عنكم أو غير ذلك مما يخرجكم به » (4) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « الاستغفار : هو طلب الغفران بصحيح الإرادة » (5) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الاستغفار : هو أن لا يكون لك مع غير الله قرار » (6) .
ويقول : « الاستغفار : هو طلب الستر من أوصافك بالرجوع إلى أوصافه » (7) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الاستغفار : هو فرار العبد من الخلق إلى الخالق ، ومن الأنانية إلى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجده » (8) .
الدكتور يوسف القرضاوي

_____

(1) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 662 .
(2) - النساء : 64 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 189 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 121 .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة

نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 69 .
(6) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 79 .
(7) – المصدر نفسه - ص 86 0
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 282 .

يقول : « الاستغفار : هو طلب المغفرة ، أي محو الذنب وإزالة أثره ، ووقاية شره » (1) .
ويقول : « الاستغفار : هو طلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في معاني الاستغفار
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الاستغفار درجة العليين . وهو اسم واقع على ستة معان :
أولها : الندم على ما مضى .
والثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً .
والثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة .
والرابع : أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها .
والخامس : أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد .
والسادس : أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول استغفر الله » (3) .
[مسألة - 2] : في المراد من استغفار الأنبياء
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« استغفار الأنبياء ، ليس هو من مقارفة الذنوب والمخالفات كغيرهم ، وإنما استغفارهم ... وهو الستر عن المخالفات . والحيلولة بينهم وبينها فلا يلابسونها ...
والثاني : استغفار الخاصة ، وهو طلب الغفر والستر ، بمعنى عدم الفضيحة . وإذا انتفت الفضيحة بالذنب ، انتفت المؤاخذة به لا محالة...

والنوع الثالث : استغفار العامة ، وهو طلب الستر عن العقوبة والمؤاخذة بالذنوب ، لا يبالون بالفضيحة بين الخلائق » (4) .

[مسألة - 3] : في حقيقة الاستغفار

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

_____

(1) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 65 .

(2) – المصدر نفسه - ص 66 .

(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 97 – 98 .

(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 817 – 818 .

« حقيقة الاستغفار : هو أن لا يكون لك مع غير الله قرار » (1) .

[مسألة - 4] : في مراتب الاستغفار

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أول الاستغفار الاستجابة ، ثم الإنابة ، ثم التوبة » (2) .

[مسألة - 5] : في أنواع الاستغفار

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« استغفار العام ، من الذنوب .

واستغفار الخاص ، من رؤية الأفعال دون رؤية المنة والفضل .

واستغفار الأكابر ، من رؤية كل شيء سوى الحق » (3) .

[مسألة - 6] : في آفة الاستغفار

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الاستغفار : هي الغفلة » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ } (5) .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« المستغفرين بالأسحار : هم الذين لزموا الباب إلى أن يأذن لهم » (6) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ليس المستغفر من استغفر باللسان وأقام على أفعال الهوان . إنما المستغفر : من ترك العصيان » (7) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« استغفارنا يحتاج إلى استغفار » (8) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين » (9) .
ويقول الإمام علي بن أبي طالب :

_____
(1) – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 121
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 190 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 518 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 70 .
(5) - آل عمران : 17 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 24 .
(7) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 295 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 179 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 518 .

« ما ألهم الله عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه » (1) .
ويقول : « العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل : وما هي؟ قال : الاستغفار » (2) .
الغافر - جل جلاله -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغافر : بنسبة اليسير إليه » (3) .
[مسألة] : من خواص ذكر الاسم الغافر

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الغافر ، يُلَقِّن لعوام التلاميذ ، وهم الخائفون من عقوبة الذنب . وأما من يصلح للحضرة فذكر مغفرة الذنب عندهم يورث الوحشة ، وكذلك ذكر الحسنة يوجب رعونة تجدد للنفس شبه المنة على الله تعالى بخدمته في الطاعة وضرر ذكر السيئة » (4) .

الغفار - جل جلاله - الغفار
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام الغزالي
يقول : « الغفار - عز وجل - : هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغفار - جل جلاله - : بمن ستر من عباده المؤمنين » (6) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الغفار - جل جلاله - : هو الذي أسبل الستر على الذنوب في الدنيا وتجاوز عن عقوباتها في الآخرة » (7) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 176 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 1 ص 313 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(4) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 76 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 322 .
(7) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 42 .

يقول : « الغفار : هو ما كان متصفاً به ، والدليل على ذلك غفرانه للإعرابي الذي جامع في رمضان وأسقط عنه الكفارة ... وقد قال الله تعالى : { وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } (1) جعل استغفار الرسول شرطا للمغفرة والتوبة ولم يكتف باستغفارهم الله تعالى بل قيده بمجيئهم إلى رسول الله ليستغفر لهم وسر هذا أنه متصف بصفة المغفرة » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أحكام الاسم الغفار

يقول الشيخ الحسين الشافعي :

« من أحكام هذا الاسم [الغفار] ، الصون والمغفرة والحفظ ، فإن المستورين في هذا الموطن على طبقات :

الأولى : هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية فيه ، وهو المغفور له .

والثانية : المستور عن قيام المعصية له بعد رغبته فيه ، وهو المحفوظ .

الثالثة : المستغرق في تلاطم أمواج الصفات المستهلكة في أشعة أنوار الذات الغائب عن الشهود والطاعات ، وهو المعصوم . هذا في الخصوص وأما في العموم فالأمور كلها ستور بعضها على بعض وأعلاها سترية ظاهرية الحق » (3) .

[مسألة - 2] : في الاسم الغفار - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التعلق : افتقارك إليه في ستر يحفظك من شقاوة الأبد .

التحقق : هو بالنظر إلى إيجاد الخلق ما سترهم به عن أن تفنى مهجتهم وأعيانهم سبحات وجهه ثم أنزل إلى كل ستر يمنع وجوده من ضرر .

---

(1) - النساء: 64 .

(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في

فضائل النبي المختار - ج 1 ص 260 – 261 .
(3) - الشيخ الحسين الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 35 .

التخلق : ... أن تستر من غيرك ما تحب أن يستر منك ، وأن تستر نفسك من المخالفة بستر الموافقة ظاهراً وباطناً وأن تستر مقامك في الموطن الذي لا تعطي الحقيقة كشفه ، وهذا التخلق يحتاج إليه في الدار الآخرة في وقت التجلي في صورة الإنكار وأنت تعرفه فيلزمك الأدب أن تستره في ذلك الموطن ولا تنبه عليه حتى توافق الحق فيما أراده » (1) .

عبد الغفار
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الغفار : هو الذي غفر جناية كل من يجنى عليه ، وستر عن غيره ما أحب أن يستر منه , لأن الله ستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته فيعامل عباده بما
عامله به » (2) .
الغفور - جل جلاله - الغفور
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام الغزالي
يقول : « الغفور - عز وجل - ... بمعنى أنه تام الغفران ، كامله ، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الغفور - جل جلاله - : هو الذي يغفر تقصيرهم في العبودية » (4) .
ويقول : « الغفور - عز وجل - يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغفور - جل جلاله - : بما أسدل من الستور من أكوان وغير أكوان » (6) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الغفور : هو السيد التام المقدرة ، وقد يغفر فضلاً منه وإحساناً بدون قيد ولا شرط » (7) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 20 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 111 .
(3) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 95 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 345 .
(5) - المصدر نفسه – ج 4 ص 87 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(7) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 172 .

يقول : « الغفور - جل جلاله - : كثير المغفرة والستر للذنوب ، فلا يؤاخذ عبده بها » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الغفور : إن رسول الله كان متصفا بهذه الصفة حق الاتصاف . والدليل على ذلك أحاديث مشهورة كثيرة لا تحصى » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة] : في الفرق بين الغافر والغفور والغفار
يقول الإمام القشيري :
« من أسمائه عز وجل الغافر والغفور والغفار ، والغفور والغفار للمبالغة ، والغفار أبلغ ، وأصل الغفر الستر والتغطية ... فالمغفرة من الله ستر للذنوب ، وعفوه عنها بفضله ورحمته لا بتوبة العباد وطاعتهم » (3)
ويقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« الغفار أبلغ من الغفور لزيادة بنائه .
وقيل : الفرق بينهما ، أن اسمه الغفار يقتضي العموم في الأزمان والإفراد ، واسمه الغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر .
وقيل : الفرق بينهما ، أن المبالغة في غفور من جهة الكيفية فيغفر الذنوب العظام وفي الغفار من جهة الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة » (4) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« عبد الغفور أبلغ في غفران الجناية وسترها من عبد الغفار . فهو دائم الغفران ، وعبد الغفار كثير الغفران » (5) .
المستغفر
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « المستغفر : هو طالب الغفر والستر في مقام الروح » (6) .
المغفرة
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 52 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 263 .
(3) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 37 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 50 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 114 0
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 20 .

يقول : « المغفرة : وهي من أعلام المحبة ... وهي تنزيه من العيوب » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المغفرة : إزالة الظلمات الحاصلة بسبب الاشتغال بغير الله » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المغفرة : وهي الستر الذي يجعله الله بين المؤمن العاصي ، وبين الكفر الذي يرديه عند وقوع المعصية ، فيعتقد أنها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر » (3) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « المغفرة : ملَكية الأثر وإنسية الأكثر ، وحقيقة الأقل ، وربانية التعلق ، وكون الكون المحور ، وحال الاسم الموصول ، وماهية الصورة القاصرة ، وآنية النفوس المستجلبة ، ونتيجة مقدمة الاستدعاء ، وأمل المشاهد الذي يطلب مشاهدته » (4) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « المغفرة : هي صيانة العبد عما استحقه من العذاب للتجاوز عن ذنوبه » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في شدة المغفرة عند العارفين
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 145 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 516 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 71 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 349 – 350 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 49 .

« قال بعض الكبار : المغفرة أشد عند العارفين من العقوبة , لأن العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفاء ... والغفران ليس كذلك فإنك تعرف أن الحق عليك متوجه وأنه أنعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلاً ذا حياء ، ولهذا إذا غفر الله تعالى لعبد ذنبه أحال بينه وبين تذكره وأنساه إياه وأنه لو تذكره لاستحيى ، ولا عذاب على

النفوس أعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء أنه لم يكن شيئاً » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع المغفرة الإلهية

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« الله تعالى غفور من حيث الأفعال ، يتجلى لأهل التزكية من مرتبة توحيد الأفعال .

وغفور من حيث الصفات ، يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات .

وغفور من حيث الذات ، يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات .

فيستر أفعالهم وصفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بآثار أفعاله وأنوار صفاته وأسرار ذاته فيتخلصون من الفاني ويصلون إلى الباقي » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } (3) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يغفر لكم ذنوبكم : وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية » (4) .

علم آداب سؤال المغفرة

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم آداب سؤال المغفرة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان معناها في حق الأنبياء . وهل معناها الحيلولة بين الأنبياء وبين الذنوب حتى لا يقعوا فيها إلى أن يموتوا؟ أم هي ذنوب محققة يقعون فيها ثم تغفر لهم ؟ (5) .

مادة (غ ف ل)

الغافل

في اللغة

_____

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 8 .

(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 87 .

(3) - الصف : 12.

(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 248 .

(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 37-38 (بتصرف) .

« غَفَلَ عن الشيء : سهى عنه من قلة التيقظ » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (35) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
الغافل : من لم يكن يعبد الله كأنه يراه (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الغافل من غفل عن مراد الله فيه .
وقيل : الغافل من لا يميز بين زيادته ونقصانه .
وقيل : الغافل الذي غفل عن درك حقائق الأوامر » (4) .
الشيخ محمد بن كاكيس
الغافل : هو من قصر في حكم وقته (5) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري
الغافل : هو الناظر للكائنات غير شاهد للحق فيها (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الغافل : هو الجاهل بالله ولو كثر ذكره باللسان » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة] : في الفرق بين الغافل والعاقل
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الغافل إذا أصبح نظر ماذا يفعل ، والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به » (8) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا } (9) .
يقول الإمام القشيري :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 897 .
(2) - الأنعام : 132 .
(3) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 310 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 204 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 279 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 42 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 164 .
(8) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 133 .
(9) - الكهف : 28 .

« أي شغلناهم بما لا يعنيهم .
ويقال : شغلناهم حتى اشتغلوا بالنعمة عن شهود المنعم
ويقال : الذين طوَّح قلوبهم في التفرقة ، فهم في الخواطر الردية مثبتون ، وعن شهود مولاهم محجوبون .
ويقال : الذين ابتلوا بنسيان الحقيقة ، ولا يتأسفون على ما منوا به ولا على ما فاتهم » (1) .

الغفلة
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « الغفلة : هي ذكر الله باللسان » (2) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الغفلة : سواد القلب » (3) .
ويقول : « الغفلة : إبطال الوقت بالبطالة » (4) .
الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الغفلة : سكون السر إلى شيء سوى الحق » (5) .
الشيخ ابو عبد الله الجلاء
يقول : « الغفلة : هي ما يورثك الفَتَرَة » (6) .
الشيخ ابو علي الجوزجاني
يقول : « الغفلة : هي طول الأمل » (7) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الغفلة : في الظاهر غلاف القلب في الباطن » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الغفلة : عقوبة القلب ، وهي حجابه عن المنعم .
وقال بعضهم : الغفلة متابعة النفس على ما تشتهيه » (9) .
الشيخ إبراهيم الدسوقي
الغفلة : كل كلام ليس بفكر (10) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 64 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 48 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 22 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 763 .
(5) - المصدر نفسه – ص 763 .
(6) - المصدر نفسه – ص 763 .
(7) - المصدر نفسه – ص 763 .
(8) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 87 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 763 .
(10) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 2 ص 285 (بتصرف) .

الغفلة : هي جنابة الباطن المانعة من دخول حضرة الله تعالى وفهم كلامه (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الغفلة : هي متابعة النفس على ما تشتهيه ...
وقيل : الغفلة عن الشيء هي أن لا يخطر ذلك بباله » (2) .
الشيخ أحمد زروق
« الغفلة : هي إهمال الحقوق المندوبة أو الواجبة بالاسترسال مع دعاوى الهوى » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أقسام الغفلة
يقول الشيخ محمد بن أبي الورد :
« الغفلة غفلتان : غفلة رحمة ، وغفلة نقمة .
فأما التي هي رحمة ، فلو كشف الغطاء ، وشهد القوم العظمة ما انقطعوا عن العبودية، ومراعاة السر . وأما التي هي نقمة فهي الغفلة التي تشغل العبد عن طاعة الله بمعصيته » (4) .
ويقول الشيخ القاسم السياري :
« الغفلة غفلتان : غفلة نعمة وغفلة عقوبة .فغفلة النعمة : هي النعمة التي فيها البقاء ،
ولولا هي ما سكنت القلوب ولا نامت العيون ولا هدأت الجوارح ، ولذابت الأرواح وبطلت الأجساد وانقلب الزمان . والغفلة التي هي عقوبة ، فهي غفلة الإنسان عن ذكر ربه ، وترك مراعاة أحواله مع الله بأن عليه رقيباً من ربه ، بل ربه الرقيب عليه ، فهذه غفلة عقوبة » (5) .
ويقول الإمام القشيري :
« الغفلة على قسمين : غافل عن حسابه باستغراقه في دنياه وهواه . وغافل عن حسابه لاستهلاكه في مولاه . فالغفلة الأولى سمة الهجر ، والغفلة الثانية صفة الوصل .
فالأولون لا يستفيقون من غفلتهم إلا من سكرة الموت وهؤلاء لا يرجعون عن غيبتهم أبد الأبد لفنائهم في وجود الحق تعالى » (6) .
[تعليق] :

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 29 (بتصرف) .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 168 0
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 77 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 248 – 250 0
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 763 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 163 .

علق د. إبراهيم بسيوني قائلاً : « تهمنا هذه الإشارة عند دراسة المصطلح الصوفي ، فالغفلة نوعان : مذمومة ومحمودة ، غفلة ناشئة عن الهجر ، وغفلة ناشئة عن الوصل » (1) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده ، اجعله لك عدواً ليوحشك به إليه » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من غفل أفل » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الغفلة من الله طرفة عين أشد من النار » (4) .
و يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الغفلة في الكسل » (5) .
مادة (غ ل ب)
الغلبة
في اللغة
« غَلَبَهُ : قَهَرَهُ ، هَزَمَهُ .
غَلَبَ عَلَيه الشيء : كَثُرَ عِنْدَه ، كان أكثر خصاله » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (31) مرة

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ واللهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الغلبة : حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ، ولا مراعاة الأدب ويكون مأخوذاً عن تمييز ما يستقبله » (8) .
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 4 ص 163 .
(2) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 177 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 30 .
(4) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 9 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 35 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 898 .
(7) - يوسف : 21 .
(8) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 113 – 114 0

يقول : « الغلبة : وجد متلاحق ، فالوجد كالبرق يبدو ، والغلبة كتلاحق البرق وتواتره يغيب عن التمييز » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الهجوم والغلبات
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الهجوم والغلبات : متقاربا المعنى إلا أن الهجوم فِعْلُ صاحب الغلبات وذلك عند قوة الرغبة والانفلات من دواعي الهوى والنفوس عند قوة رغبة الطالب إذا لاح له أعلام المزيد في حال طلبه المطلوب ، فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبحه أو في تيه سلكه بالهجوم عند غلبات الإرادة وقوة سلطان المطالبة عليه لو رأى ناراً اقتحمها

بالهجوم بتلف الروح وبذل المهجة سواء أوصله ذلك إلى مطلوبه أو لم يوصله ، فذلك معنى الهجوم والغلبات » (2) .
ويقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« معنى الغلبات قريب من معنى الهجوم ، حيث أن الغلبات هي قوة الإرادة أو غلبة المطالبة ، فإذا كان الهجوم كانت الغلبات ، أي : بالرغبة والبذل والعطاء ، دون خوف أو وجل أو تردد » (3) .

مادة (غ ل ل)

أغلال النفوس

في اللغة

« غَلَّهُ : وَضَعَ القيد في يده أو عنقه .
غُلٌّ : قَيد » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والْأَغْلالَ الَّتي كانَتْ عَلَيْهِمْ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي
أغلال النفوس : هي ما يعوق النفس عن السير إلى الله تعالى ، كغل الدنيا في عنق النفس ، والذي يمنعها عن حسن التوكل على الله تعالى ، وعن رؤية الفضل لله - عز وجل -
وعن قصر الأمل وبسببه تأمر بالسوء وتنهى عن المعروف ، ومنه ينشق حجاب

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 250 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 341 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 279 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 901 .
(5) - الأعراف : 157 .

القلب وقساوته (1) .

الغل
في اللغة
« غَلَّ صَدْرَهُ : كان ذا غِشّ أو أو ضِغْن » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الغل : هو ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة » (4) .

مادة (غ ل و)
الغلو
في اللغة
« غَلا يَغْلو غُلُوّاً غالٍ (الغالي) في الأمر : تشدد فيه ، جاوز الحد » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَق } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغلو : هو مثل أن ينسب إلى الله الأحوال وهي ليست إلا أحكام المعاني . فالمعاني لله وجودها وإذا وجدت فيمن وجدت فيه أعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التغالي وهذا مثل العالم والقادر والأبيض والأسود ... فهذه هي الأحوال وهي أحكام المعاني المعقولة أو النسب كيف شئت فقل ، وهي العلم والقدرة والبياض ... » (7) .

مادة (غ م ر)
الغمر

في اللغة
« غَمْرٌ :لم يجرب الأمور » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 189(بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 900 .
(3) - الأعراف : 43 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 270 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 901 .
(6) - النساء : 171 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 398 – 399 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 902 .

{ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الغمر : هو من ضيع العمر » (2) .

مادة (غ م ز)

غمز العيون
في اللغة
« غمز بعينه : أشار بها » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « غمز العيون : هي الإشارات الخفية التي تظهر ... حال غلبة المحبة » (5) .

مادة (غ م م)
المقام الغمامي
في اللغة
« غمامة : سحابة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المقام الغمامي (8) : هو مقام نزول المعارف الإلهية من خلال السحاب ، أي أبواب التجلي ودقائقه (9) .
توحيد الغم
في اللغة
« غمه : أحزنه » (10) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ } (11) .
في الاصطلاح الصوفي

---

(1) - المؤمنون : 54 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 85 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 902 .
(4) - المطففين : 30 .
(5) - العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 70 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 903 .
(7) - البقرة : 57 .
(8) – رقت حواشيها ورقَّ نسيمها فالغيم يُبرِق والغمامة تُرعِد .
(9) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح

ترجمان الأشواق – ص 156 (بتصرف) .
(10) - المعجم العربي الأساسي – ص 903 .
(11) - الأنبياء : 88 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الغم : هو التوحيد العشرون من نفس الرحمن هو قوله تعالى :
{ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } (1) ... وهو توحيد المخاطب وهو توحيد التنفيس » (2) .

[مسألة] : في أنواع الغموم
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم أن الغموم ثلاثة : غم الطاعة أن لا تقبل . وغم المعصية أن لا تغفر . وغم المعرفة أن لا تسلب » (3) .

مادة (غ م و)
الإغماء
في اللغة
« غُمي عليه : فقد الحس والحركة لعارض » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإغماء : هو كناية عن حالة الفناء (5) .

مادة (غ ن م)
الغنم
في اللغة
« غنم : قطيع من الضأن أو المعز » (6) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (3) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الغنم : كناية عن الأرواح , لأن الله جعل الكبش

قيمة روح نبي مكرم (8) .
الغنيمة
في اللغة
« غَنِمَ الشيء : فاز به ، ربحه ، عكسه غرم .
غنيمة : ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً أو عنوةً » (9) .
في القرآن الكريم

---

(1) - الأنبياء : 87 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 414 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 174 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 903 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 615 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 904 .
(7) - طه : 18 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 564 (بتصرف) .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 904 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثيرَةً تَأْخُذونَها } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الغنيمة : هي عبارة عن الغلبة على النفس ومرادها » (2) .
[مسألة] : في الغنائم وأنواعها بحسب سفر المسافرين
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« غنيمة كل مسافر على قدر همته ، ومبلغ إرادته ، ومحله وقدره .
فغنيمة أبناء الدنيا ، الأرباح في الدنيا .
وغنيمة أبناء الآخرة ، أرباح الآخرة .
فمن سافر في طريق الزهد ، غنم الراحة .

ومن سافر في طريق المحبة ، غنم المؤانسة والألفة .
ومن سافر في طريق السنة والكتاب ، غنم الوصول ، ورفع له الحجاب .
ومن سافر في طريق الهوى والبدعة ، غنم الخذلان ، وعن الوصول خاب وانقمع .
ومن سافر في طريق حفظ العهد والوفاء ، غنم القرب والرضا .
ومن سافر في طريق حفظ الحرمة والحياء ، غنم النظر إلى المولى في يوم الكشف واللقاء » (3) .

مادة (غ ن ي)

الغِنَى
في اللغة
« غَنِيَ : كثر ماله ، صار غنياً .
غَنِيَ عن الشيء : لم يحتج إليه .
غَنِيَ به : اكتفى به عن غيره .
الغني والمغني : من أسماء الله الحسنى ، فهو يغني من يشاء من عباده » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (72) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ واعْلَموا أَنَّ اللَّهَ غَنيٌّ حَميدٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الغنى : هو الأمن بالله تعالى » (6) .
الشيخ محمد بن عليان النسوي

_____
(1) - الفتح : 20 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 55 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 45 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص904 - 905 .
(5) - البقرة : 267 .

(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 211 .

يقول : « الغنى : هو لباس الأبرار » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الغنى : هو اسم للملك التام » (2) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي
الغنى : هو ما يرجع إلى وجوب الوجود من جميع الجهات (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغنى : هو صفة ذاتية للحق تعالى فإن الله هو الغني الحميد أي المُثنى عليه بهذه الصفة ، وأما الغنى للعبد ، فهو غنى النفس بالله عن العالمين » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الغناء : هو غض بصر العفاف عن ملاحظة الاحتياج لكل شيء جاز عليه الافتقار لمثله » (5) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
يقول : « الغناء : هو غناء القلب بسلامته من فتن الأسباب فلا يعترض على الأحكام بلولا ولعل ، لا قول ولا فعل لعلمه بمن صارت منه جل وعلا المنفرد بالخلق والتدبير والملك الوهاب » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الغنى : هو شواهد الحقيقة » (7) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الغنى : هو غنى القلب ، وسلامته من فتن الأسباب والإذعان لمسالمة الحكم والخلاص من الخصومة فلا يعترض على أحكام الخالق بتعليلات فارغة وشرك خفي ، لو كان كذا لكان كذا » (8) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الغنى
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 418 0
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 72 .
(3) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول -ص 39 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 264 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 10 .
(6) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص 80 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 116 .
(8) - الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 131 .

« حقيقة الغنى : أن تستغني عمن هو مثلك » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة الغنى] : صدق كلمة التكوين على ما تعلقت به إشارة المتكلم » (2) .

[مسألة - 2] : في غاية الغنى

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الغنى] : التمكن بالوجود الذي يستحيل عليه التغير في إخراج ما في القوة الجامعة للفعل » (3) .

[مسألة - 3] : في أول درجة الغنى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أول درجة الغنى ، القناعة والاكتفاء بالموجود ، فلا غنى إلا غنى النفس ، ولا غنى إلا من أعطاه الله غنى النفس » (4) .

[مسألة - 4] : في غاية درجة الغنى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« غاية درجة الغنى في العبد أن يستغني بالله

عما سواه ، وليس ذلك عندنا مقاماً محموداً في الطريق ، فإن ذلك قدراً لما سوى الحق وتميزاً عن نفسه ... والغنى وإن كان بالله فهو محل الفتنة العمياء ، فإنه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه » (5) .

[مسألة - 5] : في الوصول إلى الغنى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الغنى في ترك طلب الغنى » (6) .

[مسألة - 6] : في الغنى المحمود

يقول الشيخ يوسف بن الحسين :

« إذا كان هذا الغنى آخذ الشيء من جهته ، غير مانع عن حقه ، متعاوناً في كسبه على البر والتقوى لا متعاوناً في تجارته على الإثم والعدوان ، ولم يتعلق قلبه بماله دون

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 124 .

(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 10 .

(3) - المصدر نفسه - ص 10 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 308 .

(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 372 – 373 .

(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 65 0

الله - عز وجل - ، ولا استوحش لفقده ولا استأنس بملكه ، وكان في غناه مفتقراً إلى الله - عز وجل - ، وفي فقره مستغنياً بالله تعالى ويكون خازناً من خُزّان الله تعالى فكان غناه له لا عليه فإذا كان بهذه الصفة كان من أهل الفوز والنجاة » (1) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الغنى بالدنيا في ذاته مذموم ، فإن صحبته خصلة محمودة من أعمال البر فهي المحمودة لا نفس الغنى » (2) .

[مسألة - 7] : في أقسام الغنى
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الغنى أيضاً على ثلاثة أقسام :
أولاً : الغنى بالله عن كل ما في الدنيا والآخرة ، وهو نتيجة فقر الخواص .
ثانياً : غنى النفس بالدين لا بالدنيا بل يتساوى وجود الدنيا وعدمها ، فيكون غناه هو مفتقر إلى ربه .
ثالثاً : الغنى بالمال ، وهو غنى مجازاً , لأن فقر النفس يلازمه ولهذا قال :
{ الغنى غنى النفس فإذا أراد الله لعبد خيراً جعل غناه في نفسه وإذا أراد بعبد شراً جعل فقره بين عينيه } (3) » (4) .
[مسألة - 8] : في أشرف الغنى
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« أشرف الغنى ترك المنى » (5) .
[مسألة - 9] : في مراتب الغنى بالحق
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الغنى بالحق وهو على ثلاث مراتب :
المرتبة الأولى : شهود ذكره إياك .
والثانية : دوام مطالعة أوليته .
والثالثة : الفوز بوجوده » (6) .
[مسألة - 10] : في ضرورة الوقوف عند حكمة الله في الغنى والفقر
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 220 .
(2) - المصدر نفسه – ص 412 .
(3) - صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 101 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 249 .
(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 48 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 72 – 73 .

« اعلم أن محبة الغنى مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط ، ومحبة الفقر مع اختيار الله لعبده الغنى جور .
وكل ذلك هرب من الشكر لقلة المعرفة ، وتضييع للأوقات من قصر العلم .
وذلك أن إيمان الغنى لا يصلحه الفقر ، وإيمان الفقير لا يصلحه الغنى ،كما جاء في الخبر ان الله تعالى يقول : { إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ، ولو أفقرته لأفسده ذلك } (1) » (2) .

[مسألة - 11] : في آفة الغنى

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الغنى الطمع » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الغنى والفقر

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« الغنى تعب محبوب ، والفقر راحة مكروهة » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الغنى للعارفين ، والفقر للمحققين الكمل من الرجال » (5) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الافتقار والاستغناء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إذا صح الافتقار إلى الله - عز وجل - فقد صح الاستغناء بالله تعالى ، وإذا صح الاستغناء بالله تعالى كمل الغنى به ، فلا يقال : أيهما أتم الافتقار أم الغنى ؟ لأنهما حالتان لا تتم إحداهما إلا بالأخرى » (6) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الغنى بالله لا يريد به بدلا ، ولا يبغي عنه حولا » (7) .

_____

(1) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 188 .
(2) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 190-191 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن

والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 328 .
(5) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 112 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 211 .
(7) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 359 .

ويقول : « ما رأيت أحسن من تواضع الأغنياء للفقراء . وأحسن من ذلك إعراض الفقير عن الغنى استغنى بالله - عز وجل - » (1) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الغنى في الفقر » (2) .
غنى الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأبواب : هو ترك الطمع واليأس مما في أيدي الناس » (3) .
غنى الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأحوال : هو الغنى بما رزق من الذوق » (4) .
غنى الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأخلاق : هو الغنى بغنى الحق للتخلق بأخلاقه » (5) .
غنى الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأودية (6) : هو الغنى بالعلم والحكمة والسكون إلى الله بالأمن
والطمأنينة » (7) .
غنى البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى البدايات : هو القناعة بما رزق » (8) .

غنى الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الحقائق : هو الغنى بسبحات الذات عن أنوار الصفات » (9) .
الغنى الحقيقي
الإمام القشيري
الغنى الحقيقي : من يغنيه المغني - عز وجل - بتصفية أحواله لا من يغنيه بتنمية أمواله (10) .
غنى القلب
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « غنى القلب : وهو سلامته في السبب ، ومسالمته الحكم ، وخلاصه من

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 359 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 34 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 245 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 245 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 245 .
(6) – ورد في الأصل : الأدوية .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 245 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 245 .
(9) - المصدر نفسه – ج 3 ص 245 .
(10) – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 232 (بتصرف) .

الخصومة » (1) .
الغِناء المطلق
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الغنى المطلق : هو ما لا يحتاج إلى غيره في ذاته ولا كمال لذاته كيف كان » (2) .
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري
يقول : « الغناء المطلق : هو مشاهدته تعالى في نفسه جميع الشؤون والاعتبارات الإلهية والكيانية مع أحكامها ولوازمها ومقتضياتها على وجه كلي

جملي ، لاندراج الكل في بطون الذات ووحدته ، كاندراج جميع الأعداد في الواحد العددي ، وإنما سميت غناءً
مطلقاً , لأنه تعالى بهذه المشاهدة مستغن عن ظهور العالم على وجه التفصيل » (3) .
غنى المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى المعاملات : هو الاستغناء بما قدر الله له عما سوى الله تعالى » (4) .
غنى النفس
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « غنى النفس : وهو استقامتها على المرغوب ، وسلامتها من المسخوط ، وبراءتها من المراياة » (5) .
غنى النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى النهايات : هو الغنى بالحق » (6) .

غنى الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الولايات : هو التحقق بمالكية الحق بالملك التام » (7) .
الغني - جل جلاله - الغني - الغني (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام الغزالي

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 72 – 73 .
(2) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 39 .
(3) – الشيخ محمد بن فضل الله– مخطوطة التحفة المرسلة الى النبي - ص 20 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 245 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 72 – 73 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –

جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 245 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي –
جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 245 .

يقول : « الغني - جل جلاله - : هو الذي لا تعلق له بغيره ، لا في ذاته ، ولا في صفات ذاته ، بل يكون منزهاً عن العلاقة مع الأغيار » (1) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الغني - جل جلاله - : هو من لا يتوقف ذاته ولا كمال له على غيره » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغني - جل جلاله - : اسم للملك التام ، وهذا لا يصح إلا في حق الحق تعالى ، إذ كان له ذات كل شيء وليست ذاته لشيء » (3) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الغني - جل جلاله - : هو الذي لا يحتاج إلى شيء فيكون وجود كل شيء عنده وعدمه سواء وغيره تعالى لا يسمى غنياً إلا إذا لم يبق له حاجة إلا إلى الله تعالى فأصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله , لأنه في وجوده وغناه يحتاج إلى الغنى الحقيقي » (4) .

الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الغني : أي الذي لا يحتاج إلى شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وقل هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل
ما عداه » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 128 .
(2) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 87 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 440 .

(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 107 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 90 .

يقول : « الغني : إنه كان غنياً بالذات ، والدليل على ذلك ، ما روي عن جبريل - عليه السلام - أتاه بمفاتيح الأرض فقال له : ربك يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذه ، فقال له : { بل أفطر يوما وأصوم يوما } (1) ولم يأخذ شيئاً » (2) .
(ثالثاً : بمعنى العباد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغني من العباد : هو من استغنى بالحق - عز وجل - عمن سواه وذلك حين فاز بوجوده وفنيت نفسه بجوده حين استقامت على المرغوب وحيى قلبه بوجوده عند مطالعة موعوده فلم يحتج لغناه إلى الأسباب واستراحت روحه بروح مطالعة أولية الحق ، واستبشر سره باستتاره عن رؤية الخلق عند تنعمه بمشاهدة الحق » (3) .
الأغنياء بالله
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الأغنياء بالله : هم الغائبون فيه عما سواه ، عبادتهم بالله ولله ومن الله قياما بشكر النعمة وإتماما لوظائف الحكمة » (4) .
أغنى الأغنياء
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « أغنى الأغنياء : هو من أبدى له الحق حقيقة من حقه » (5) .
عبد الغني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الغني : هو الذي أغناه الله عن جميع الخلائق وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد والتحقق بفقره الذاتي وافتقاره إليه بجوامع هممه » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في خواص ذكر الاسم الغني

يقول الشيخ أحمد ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج 3 ص 237 رقم الحديث 2636 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 440 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 116 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 127 0

« اسمه تعالى الغني ذكره نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه » (1) .

[مسألة - 2] : في مراتب الأغنياء

يقول الشيخ القاسم السياري :
« الأغنياء أربعة : غني بالله ، وغني بغنى الله ... وغني باليقين ، وغني لا يذكر غنىً ولا فقراً » (2) .

[مسألة - 3] : في الفقير الصابر والغني الشاكر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفقير الصابر : هو الغني الشاكر ، وبالعكس , لأن الغني إنما هو بالله ، فإذا استغنى القلب بالله فصاحبه هو الغني الشاكر ، ولا عبرة بما في اليد ، فقد تكون اليد معمور والقلب فقير ، وقد يكون القلب غنياً بالله واليد فقيرة ، وقد تكون اليد معمور والقلب مع الله غنياً به عما سواه » (3) .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري :
« إرضَ بما قسم الله تكن غنياً » (4) .

المغني - جل جلاله -

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المغني - جل جلاله - : معطي الغنى لعباده ، ويكون بمعنى معطي الكفاية ، والغنى هو الكفاية ، والله تعالى مغني عباده بعضهم عن بعض على الحقيقة , لأن الحوائج لا تكون على الحقيقة إلا إلى الله سبحانه وتعالى ، فإن المخلوق لا يكون له إلى مخلوق مثله اشتداد حاجة ، ولهذا قيل : تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 444 0
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 99 .
(4) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 33 0
(5) – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 232 .

يقول : « المغني : من أعطاه صفة الغنى ، بأن أوقفه على أن علمه بالعالم تابع للمعلوم، فما أعطاه من نفسه شيئاً عن الأثر منه فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه إلا ما كان عليه » (1) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « المغني : هو معطي الغنى والكفاية لمن شاء من عباده على طبق ما اقتضته حكمته وسبقت به مشيئته . فهو الذي يعطي السائلين سؤلهم قال تعالى : { وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ } (2) » (3) .
ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المغني : هو رسول الله حيث كان

متحققاً به وقد أغنى قريشاً بعد فقرهم وجهدهم ، والأنصار وغيرهم من المهاجرين حتى ملكوا البلاد ، وحكموا على
العباد ، وفرقوا خزائن كسرى وقيصر » (4) .

[مسألة] : في الاسم المغني - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يشغلك به عن سؤاله لا ليعطيك ، وافتقارك إليه أيضاً إذا ردك إليك أن تقبض على غيرك فيما أعطاك من هذين الاسمين فتستغني وتغني .
التحقق : الغني من كان غنياً بذاته لا بغيره .
والمغني من أغنى غيره بحيث لا تقوم به حاجة إليه شغله به أو لا بغير حاجة لعلمه بأن بيده المصالح .
التخلق : إذا حصل للعبد من الغنى بربه بحيث يشغله ذكره عن مسألته عظمة وجلالا ولا يخطر له خاطر في حاجة لغيبته عن نفسه بربه فيكون غنياً . وإذا أكسب غيره بحسن تربيته إياه ونفوذ همته هذا الوصف الذي اتصف به كان مغنياً » (5) .

عبد المغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(2) - ابراهيم : 34 .
(3) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 90 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 70 – 71 .

يقول : « عبد المغني : هو الذي جعله الله بعد كمال الغنى مغنياً للخلق بإنجاح حوائجهم وسد خللهم بهمته التي أمده الله من غنائه بتجلي

اسمه المغني فيه » (1) .

الغواني
في اللغة
« الغواني : امرأة جميلة (تستغني بحسنها عن الزينة) » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغواني (3) : كناية عن ذوات الأرواح » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الغواني [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن حضرات الأسماء الإلهية والتجليات الربانية » (6) .

مادة (غ و ث)
الغوث
في اللغة
« غوث : نصرة ، إعانة » (7) .
في القرآن الكريم
ورد هذا المعنى في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِذْ تَسْتَغِيثونَ رَبَّكُمْ فاسْتَجابَ لَكُمْ أَنّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفينَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغوث : هو واحد الزمان بعينه » (9) .
ويقول : « الغوث : صاحب الزمان وواحده » (10) .
الغوث : هو القطب (11) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 128 0
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 905 .
(3) – بأبي طفلةٌ لعوبٌ تهادى من بنات الخدور بين الغواني .

(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 101 .
(5) – وزهَّدَ في وصلي الغواني إذ بدا تبلّجُ صبْحُ الشَّيب في جنح لمَّتي .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 168 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 905
(8) - الأنفال : 9 .
(9) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 12
(10) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .
(11) - المصدر نفسه – ج 2 ص 6 (بتصرف) .

الغوث : هو خليفة الله في الأرض ، فالله يتجلى بالأسماء الإلهية عليه على رأى منه (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغوث : هو واحد الزمان بعينه لكن بشرط أن يكون الوقت يعطي الالتجاء إلى غياثته وإلا فهو القطب ، ولا يسمى حينئذٍ غوثاً » (2) .
الشيخ ابن قضيب البان
يقول : « قال لي [الحق] : ... الغوث : من جعلته رحمة لكل شيء ، وبه أنظر إلى أهل الملك والملكوت والإنس والجن ، ولأجله أخرج الحي من الميت وأخرج الميت من
الحي ، وبه أحيي الأرض بعد موتها » (3) .
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي
يقول : « الغوث : هو عبارة عن رجل عظيم ، سيد كريم ، تحتاج إليه الناس عند الاضطرار في تبيين ما خفي من العلوم المهمة والأسرار ، و يطلبون منه الدعاء , لأنه مستجاب الدعاء ، لو أقسم على الله لأبره ... ولا يكون القطب قطباً حتى تجتمع فيه الخصال التي اجتمعت في هؤلاء الجماعة [النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والإمامان] (4) » (5) .
الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « الغوث : هو نائب النبي ، وهو محل تجلي الحق جمالاً وجلالاً ... وهو علة للتوجه للأنام ، والاشتغال بتقسيم الأرزاق والبلايا عليهم » (6) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الغوث : هو القطب حين يلتجئ إليه ، ولا يسمى في غير ذلك الوقت

---

(1) – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 413 . (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 440 .
(3) – د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 161 .
(4) – أنظر خصال (هؤلاء الجماعة) عند الشيخ في محلها من الكتاب .
(5) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 20 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 140 .

غوثاً » (1) .

الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم

الغوث عند الصوفية : هو الذي يلي أعلى مقام في الولاية في كل زمان ، وهو الذي على يديه مدار العالم ، ويأتي تحته الأوتاد ثم النجباء ثم الأبدال ليعاونوه (2) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الغوث : هو القطب ، وهو ما يبعث على رأس كل قرن كما ورد في الحديث : (وهو حبر جليل ، وصوفي عظيم تعنو له الوجوه وتشرئب الأعناق) . والغوث غوث للعباد ، وهو بمثابة بعث نبي جديد . ولقد بشر النبي بهذا بقوله : { علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل } (3) .

والغوث ظهور الروح في مظهر الخلق ، والروح

هنا الكلمة ، والكلمة إحدى تجليات الأسماء الحسنى مثل كون المسيح - عليه السلام - روحاً وكلمة . وظهور الغوث ظهور مدد علماني تجدد به الاجتهادات ، وتشق للتأويل - الذي هو من علم الباطن - سكك جديدة » (4) .

الغوث الأعظم

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الغوث الأعظم : هو لقب سيدنا الكيلاني وقد أطلقه عليه الحق تعالى بعد أن قضى أكثر من خمسة وعشرين سنة في الذكر والتنقل في المراتب الروحية .

الغوث الجامع

الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 17 .

(2) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 31 (بتصرف) .

(3) - ورد بصيغة اخرى في فيض القدير ج: 4 ص: 384 ،أنظر فهرس الأحاديث .

(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 244 .

يقول : « الغوث الجامع : هو الذي عليه يدور أمر الوجود ، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم ، وهو الخليفة وأشار إليه في قصة آدم ، تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقية إلهية ولا خلقية عبدية أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها » (1) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الغوث الجامع : هو الذي يحفظ الله به

نظام الوجود ، وبه يرحم جميع الوجود ، وبه صلاح جميع الوجود ، وهو حياة جميع الوجود ، وبه قيام جميع الوجود ، ولو زال عن الوجود طرفة عين واحد لصار الوجود كله عدماً في أسرع من طرفة العين » (2) .

الغوث الفرد

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الغوث الفرد : هو الذي يغيث الله - سبحانه وتعالى - به عباده المؤمنين ، ليبين لهم غيوب العلم المكنون ، الذي هو العلم بالله تعالى ، ويكشف لهم عن أسرار الآيات والأحاديث ، ويومئ لهم إلى أسرار الكون وآياته الظاهرة ، وما يشير إليه باطنه » (3) .

الغوثية

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الغوثية : [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني] : هي خطاب فهواني من حضرة القرب ، صاغه الإمام عبر حشد هائل من التلويحات والرموز ، ليعبر عن هذا الخطاب الإلهي الذي يتلقاه الغوث الأعظم (الإنسان الكامل) بطريق المكافحة » (4) .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 44 .

(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 227 0

(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 97 – 98 .

(4) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص35 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الغوثية : هي المرتبة الروحية التي يصبح فيها كل شيء لله على التحقيق التام .

المغوثات

الشيخ أبو علي الروذباري
المغوثات : هي أطيب أرزاق العارفين (1) .
توحيد الاستغاثة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الاستغاثة : هو التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن هو قوله :
{ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائيلَ } (2) ... وهو توحيد الصلة فإنه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الأسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عن السامعين كما فعلت السحرة لما آمنت برب العالمين فقالت : { رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ } (3) لرفع اللبس من أذهان السامعين » (4) .
[مسألة] : في حكم الاستعاذة
الشيخ الشهاب الرملي
سئل الشيخ عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والأولياء هل هو جائز وهل للمشايخ إغاثة بعد موتهم ؟ فأجاب :
« الاستغاثة بالأنبياء والأولياء جائزة ، ولهم إغاثة بعد موتهم , لأن معجزة الأنبياء وكرامة الأولياء لا تنقطع بعد موتهم » (5) .

المغيث - جل جلاله - المغيث
أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المغيث والغياث : من أسماء الله الحسنى ، ينضافان إلى الأسماء التسعة والتسعين المعروفة . من أغاثه الله غوثاً نصره وأعانه ، وأغاثهم الله برحمته يعني كشف شدتهم » (6) .
ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 283 (بتصرف) .
(2) -يونس: 90 .
(3) - الأعراف: 122 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 410 .
(5) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 60 .
(6) – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 421 .

يقول : « المغيث : وهو بدل المقيت في الرواية المشهورة فإنه كان متحققاً به بصفات الإغاثة , لأن الله تعالى أغاث الوجود به .
ومنها أنه بعث على حين فترة من الرسل بعد أن خبط بنو إسرائيل في الدين وبدلوا كلام الله تعالى فأغاث الناس وجاءهم بالحق المبين .
ومنها أنه لما بعث ارتفع المسخ والخسف من العالم بعد أن شاع ذلك وكثر في أقطار الأرض فكان غياثاً للعالم من الهلاك .
ومنها انه أغاث أهل الحقائق بسلوكهم , لأنه ظهر بالتحقيق الإلهي فصار لأهل الحقائق أنموذجاً يسلكون على منواله وقال تعالى : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } (1) يعني بتحققه بالحقائق الإلهية فتقتدون به فيها وتقتفون أثره .
ومنها أنه أغاث العالم بفعله فسقاهم الغيث في حين الجدب » (2) .
عبد المغيث
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المغيث : هو من أطلعه الله على حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يقدم على وقتها ولا يؤخر عنه » (3) .

مادة (غ و ر)

الغار
في اللغة
« غار : كهف ، بيت منقور في الجبل » (4) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :
{ إِلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي

_____
(1) - الأحزاب : 21 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 264 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 116 0
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 906 .
(5) - التوبة : 40 .

الغار : إشارة إلى محل القرب ، في كهف الأنوار في الأزل (1) .
الغور
في اللغة
« غار يَغورُ غَوْراً : نزل في الأرض » (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الغور [عند الشيخ ابن الفارض] (3) ... كناية عن باطن الإنسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه الروح من أمر الله الذي كلمح البصر » (4) .

مادة (غ و ي)
الإغواء
في اللغة
« غوى يغوي غياً : 1 – أمعن في الضلال .
2 – غوى الشخص : أضله وأغراه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الغزالي
الإغواء : هو اللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول وسواس الشيطان ويسمى أيضاً الخذلان (7) .
الغي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الغي [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : هو الانهماك في الحيرة في الله بكمال التسليم القلبي للمقادير الإلهية تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفساني في خير أو شر » (9) .

مادة (غ ي ب)

الغيب
في اللغة

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 54 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 906 .
(3) – أبرقٌ بدا من جانب الغور لامع أم ارتفعت عن وجهه سلمى البراقع .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 138 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 907 .
(6) - البقرة : 256 .
(7) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 27 (بتصرف) .
(8) – فيه عُوِّضتُّ عن هداي ضلالاً ورشادي غياً وسَتري انهتاكا .
(9) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 234 .

« غَيْب : كل ما غاب عن الإنسان ، عكسه الشهادة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (54) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ذَلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نوحيهِ إِلَيْكَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الغيب : وهو ما أشهد الله تعالى القلوب من إثبات صفات الله وأسمائه وما وصف به نفسه وما أدى إليهم الخبر ...إن كل شيء أشار إليه المتحققون والواجدون والعارفون والموحدون وما عبروا عنه ، وما لم تسعه العبارة ولا يومي إليه بالدلالة ولا يشار إليه بالإشارة من اختلاف المعارف وتباين الأحوال والمقامات والأماكن وغير ذلك مما شاهدوه ظاهراً وباطناً هو الغيب الذي وصفه الله تعالى بقوله : { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْب } (3) » (4) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
الغيب : هو الله (5) .

الإمام القشيري
يقول : « الغيب : هو ما لا يطلع عليه أحد ، وليس عليه للخلق دليل ، وهو الذي يستأثر بعلمه الحق ، وعلوم الخلق عنه قاصرة » (6) .
ويقول : « الغيب : ما لا يعرف بالضرورة ولا يعرف بالقياس من المعلومات .
ويقال : هو ما استأثر الحق بعلمه ولم يجعل لأحد إليه سبيلا » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغيب : كل ما ستره الحق عنك منك لا منه » (8) .
ويقول : « الغيب : هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وماله في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها » (9) .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 908 .

(2) - آل عمران : 44 .
(3) - البقرة : 3 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 81 .
(5) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 13 (بتصرف) .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 47 .
(7) - المصدر نفسه – ج 6 ص 134 .
(8) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 15
(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 397 .

الغيب : هو روح العالم الكبير الذي خرج عنه (1) .
يقول : « الغيب : هو ما لا يمكن أن يدركه الحس لكن يعلم بالعقل أما بالدليل القاطع وأما بالخبر الصادق ... والغيب مدركه العلم عينه » (2) .
ويقول : « الغيب : هو كل معدوم العين ظاهر الحكم والأثر » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الغيب : وهو ما غاب عن العقول البشرية وهو الله تعالى » (4) .

الشيخ أبو العباس التجاني
الغيب : هو إشارة إلى الفيض الأكبر الفائض من حضرة القدس الذي هو حضرة اللاهوت ، ويعبر عنه عند العارفين بالفتح (5) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الغيب : هو ما ستره الله تعالى عن عباده ، فإذا كشف الله لبعض عباده الصالحين من الأولياء والصديقين ، وتجلى عليهم بنعمه ، وفاض عليهم بأسراره ، يقال أن الحق تعالى فتح لهم عن بعض مغيباته ... وبهذا المعنى يكون الغيب كل ما يحظى به المريد الصادق من الفتوحات والكشوفات ، والمنن والعطايا والهبات والحقائق والأسرار ... وبذلك يكون الغيب علماً وهبياً إلهامياً

لا مدخل للعقل والحس فيه » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الغيب : هو ما استتر عن العيان » (7) .
اضافات وايضاحات
[مبحث صوفي] : في الغيب عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 12 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 78 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 397 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 5 ب .
(5) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 56 (بتصرف) .
(6) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 219 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 224 – 245 .

« يفرق ابن عربي بين الغيب والمغيب ، ويجعلهما كالستر والمستور أو كالباب والدار ، فليس الباب الدار نفسه ، وليس الغيب المغيب نفسه 0
فالغيب ماهية محددة متميزة والغيب صفة أو مجموعة صفات مشتركة بين ماهيات متباينة مختلفة متباعدة . والغيب صفة عالم ضم ماهيات غير متجانسة ، غيابها وسترها عن الخلق يجعلها بالنسبة لهم غيباً ، ونعطي لذلك مثلا : عالم الشهادة يضم أشخاص ماهيات متباينة : إنسان – حيوان – نبات ... يجمعها صفة كونها مشهودة لنا ، فلذلك انتسبت إلى عالم الشهادة ،كذلك في عالم الغيب .
والخصائص التي إن اجتمعت لشيء اصبح غيباً هي :كل ما غاب من العالم عن العالم وكل ما لا يمكن أن يدركه الحس .

ولكن الجميع بالنسبة إلى الحق شهادة ، فالغيب ليس صفة ذاتية للمغيب بل هو في الواقع نسبة ستره عن الخلق .
يقول ابن عربي :
1 - « فالغيب حجاب كالباب وكالستر ، ليس الباب نفس الدار وليس الستر نفس المستور 0000 » (1) .
2- « لما خلق الله العالم جعل له ظاهراً وباطناً ، وجعل منه غيباً وشهادة لنفس العالم ، فما غاب من العالم فهو الغيب 0 وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة ، وكله لله شهادة وظاهر 0 فجعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة » (2) .
3 - « والعالم : عالمان ما ثم ثالث ، عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بـ الشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بـ عالم الغيب ، فإن كان مغيباً في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيباً ، وإنما الغيب : ما لا يمكن أن يدركه الحس لكن يعلم بالعقل ، أما بالدليل القاطع وأما بالخبر الصادق ... » (3)

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مفتاح الغيب - ق 79 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 - ص 303.
(3) - المصدر نفسه - ج 3 ص 78 .

نلاحظ من نصوص المعنى السابق أن ابن عربي نظر إلى الغيب على أنه ستر على المغيب ولكن لا نلبث في نصوص أخرى أن نرى أنه يجعله سر المغيب ، وكأني به قلب الصورة الأولى جاعلاً المغيب ستراً على الغيب أي ستراً على غيبه هو 0 وهو في الفص التاسع عشر من فصوص الحكم يبحث بوجه عام عالم الغيب ، ويرمز إليه بالماء من حيث أنه سر الحياة وقد خص الكلمة الأيوبية لورود اسم الماء في ذكره القرآني بالحكمة الغيبية .

يقول ابن عربي : « العنوان : فص حكمة غيبية في كلمة أيوبية : اعلم أن سر الحياة سرى في الماء فهو أصل العناصر » .
استعمل ابن عربي لفظ الغيب بمعنى الباطن في معنى الشهادة (الظاهر) ، وهو بذلك يجعل الغيب عين الشهادة .
يقول ابن عربي : « الألوهية غيبا في الإنسان فشهادته إنسان وغيبته إله ... » (1) 0
ويقول :« أن العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة ، وظاهر وباطن ، وأول وآخر ، فجعل الباطن والآخر والغيب نمطا واحداً ... » (2) .
ولعل من أجمل ما كتبه في الغيب و الشهادة ، تلك التعريفات التي يعطيها للواصل والمشاهد والعارف والمحب ... تعريفات يعطيها من خلال مواقفهم من الظاهر والباطن ، وهذا يدل على غناه الفكري واللغوي ، وعلى عمقه وإبداعه ، وننقل النص على طوله لجماله .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الجلالة - ص 5 0
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 405 .

يقول ابن عربي : « الواصل هو الذي اتصل غيبه بشهادته حتى صار شيئاً واحداً ، والمشاهد هو الذي شهد بعينه غيبه وشهادته ، والعارف هو الذي عرف شهادته وغيبه ، وأعطى كل ذي حق حقه . والمحب هو الذي أحب ما احتجب عنه وهو غيبه . والكامل هو الذي شهد في الغيب الشهادة وفي الشهادة الغيب 0 والسالك هو الذي سافر من شهادته إلى غيبه . والمكاشف هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطافة . والمتصرف هو الذي غلب غيبه على شهادته . والفاني هو الذي غلب عليه الغيب على الشهادة . والموحد هو الذي لا غيب له ولا شهادة . والمحجوب هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب .
واعلم أن الغيب : هو الحق ، والشهادة : هي

الخلق .
الغيب : هو هويتك ، والشهادة : هي أنانيتك .
الغيب : هو باطنك ، والشهادة : هي ظاهرك .
الغيب : هو عالم الأمر ، والشهادة : هي عالم الخلق والمعنى واحد » (1) .
بعدما تلمسنا عالم غيب ابن عربي من خلال الصفات والخصائص تتجمع هذه الصفات لتكون عوالم ، نتسائل ما هو عالم الغيب في سلم عوالمه ؟
يقسم الغيب إلى قسمين : الغيب المطلق والغيب الأقدس ، وهو لا يدرك أبداً وليس إلا هوية الحق وغيب إضافي إمكاني يخرج منه المغيب إلى الظهور والشهادة ، وليس إلا عالم الثبوت عنده .
يقول ابن عربي « إن الغيب على قسمين : غيب لا يعلم أبداً وليس إلا هوية الحق ونسبته إلينا فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبداً . والقسم الآخر غيب إضافي فما هو مشهود لأحد قد يكون غيباً لآخر ، فما في الوجود غيب أصلاً لا يشهده أحد ، وأدقه : أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه ، فما ثم غيب إلا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له ... » (2) .
الغيب المطلق = هوية الحق .
يقول : « الله هو الغيب المطلق ... » (3) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة الحكم - ص 11-12 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 128 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الجلالة - ص3 .

ويقول : « فالأرواح إذا نسمت لا تسوق إلا طيباً ، فإنها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الأقدس » (1) .
الغيب الأمكاني = عالم الثبوت .
يقول ابن عربي : «00 فكل معدوم العين ظاهر الحكم والأثر فهو على الحقيقة المعبر عن

المغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب ... » (2) .
ويقول : « أن الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى ، مما وجد ولم يوجد أو وجد ثم رد إلى الغيب ... وهو مشهود لله تعالى ، ولهذا قلنا انه عالم الشهادة . ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء ... والله يخرجها (الأجسام والأعراض) من الغيب إلى شهادتها أنفسها فهو عالم الغيب
والشهادة » (3) .
ويقول : « مقام الغيب الذي خرج (الممكن) منه (= عالم الثبوت أو عالم
الإمكان) هو الغيب الإمكاني » (4) .
ويقول : « فصارت (المعدومات) شهادة (بظهورها في الحس) بعد ما كانت غيباً (في ثبوتها) » (5) .
ويقول : « ... أول نور برز من خدر الغيب من العلم إلى العين نور نبينا محمد يعني ذاته النورانية الباطنة في عالم المعاني » (6) » (7) .

[مسألة - 1] : في مراتب الغيب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« للغيب مراتب : غيب هو غيب أهل الأرض في الأرض وفي السماء وللإنسان إمكان تحصيل علمه وهو على نوعين :
أحدهما : ما غاب عنك في أرض الصورة وسمائها ، مثل غيبة شخص عنك أو غيبة أمر من الأمور ولك إمكان إحضار الشخص والاطلاع على الأمر الغائب ، وفي السماء مثل علم النجوم ...

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج2 ص 392 .
(2) - المصدر نفسه - ج 3 ص 397.
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 10-11.
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 78 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مفتاح الغيب ص 81 .

(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تذكرة الخواص – فقرة 51 .
(7) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 850- 854 0

وثانيهما : ما غاب عنك في أرض المعنى ، وهو أرض النفس ، فإن فيها مخبئات من الأوصاف والأخلاق مما هو غائب عنك كيفية وكمية ...
وسماء المعنى وهو سماء القلب فإن فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعاني مما هو غائب عنك ولك إمكان الوصول إليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب .
وغيب : هو غيب أهل الأرض في الأرض والسماء أيضاً وليس للإنسان إمكان الوصول إليه إلا بإرادة الحق تعالى ...
وغيب : وهو غيب أهل السماء في السماء والأرض ليس لهم إمكان الوصول إليه إلا بتعليم الحق تعالى مثل الأسماء ...
وغيب : هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لأهل السماوات والأرض إلى علمه إلا لمن ارتضى ...
وغيب : استأثره الله بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه إلا الله » (1) .
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« مراتب الغيب أربعة : غيب الهوية ، والغيب المطلق وهو النفس الرحماني ، والغيب المضاف وهو عالم العقول ، وغيب عالم البرزخ » (2) .
[مسألة - 2] : في طرق تلقي الواردات
يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« ما يتلقى الأنبياء والأولياء وغيرهم من المغيبات فإنها قد ترد عليهم في أسطر مكتوبة .
وقد ترد بسماع صوت قد يكون لذيذاً وقد يكون هائلاً .
وقد يشاهدون صور الكائن .
وقد يرون صوراً حسنة إنسانية تخاطبهم في غاية الحسن فتناجيهم بالغيب .
وقد يرى الصور التي تخاطب ، كالتماثيل الصناعية في غاية اللطف .

وقد ترد عليهم في حضرة وقد يرون مُثُلاً معلقّة » (3) .

[مسألة - 3] : في أقسام الغيب
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الغيب قسمان :
غيب مطلق لا يصير شهادة أبداً ، وهو ذات الله تعالى ، وحقائق صفاته ، وهذا ما لم يعرف .

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 364 – 365 .
(2) الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 12 أ .
(3) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 465 – 466 .

وغيب يمكن أن يصير شهادة ، وهو عالم الملكوت ، والجبروت يصير شهادة بالموت الاختياري أو الاضطرار ، ولكن انكشافه بالثاني أتم منه بالأول لبقاء التكليف مع الأول دون الثاني ، فلا تنقطع العلاقة بالكلية ، ولكن ترق بخلاف الموت الاضطراري فإن علاقة الروح عن الجسم تنقطع فيه بالكلية .
فبالموت الاختياري ينكشف له ذلك العالم ، وهو لم يزل في هذا العالم ، وبالاضطراري يصير في ذلك العالم حقيقة » (1) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الغيب غيبان : غيب غاب عنك ، وغيب غبت عنه .
فالذي غاب عنك ، عالم الأرواح فإنه قد كان حاضراً حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (2) واستماع خطاب الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الأرواح من الأنبياء والأولياء وغيرهم فغاب عنك إذ تعلقت بالقالب ونظرت بالحواس الخمس أي بالمحسوسات من عالم الأجسام .
وأما الغيب الذي غبت عنه ، فغيب الغيب : وهو

حضرة الربوبية ، قد غبت عنه بالوجود ، وما غاب عنك بالوجود ، قال تعالى : { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } (3) أنت بعيد منه وهو قريب منك » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن الغيب على قسمين :
غيب لا يعلم أبداً ، وليس إلا هوية الحق ونسبته إلينا وأما نسبتنا إليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبداً .

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 242 .
(2) - الأعراف: 172.
(3) - الحديد: 4 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 33 .

والقسم الآخر ، غيب إضافي ، فما هو مشهود لأحد قد يكون غيباً لآخر فما في الوجود غيب أصلاً لا يشهده أحد ، وأدقه أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه فما ثم غيب إلا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له . فإذا ارتضي الله من ارتضاه لعلم ذلك أطلعه عليه علماً لا ظناً ولا تخميناً ، فلا يعلم إلا بأعلام الله أو بأعلام من أعلمه الله عند من يعتقد فيه أن الله أعلمه ، وما عدا هذا فلا علم له بغيب أصلاً » (1) .
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« غيب جعله [تعالى] مفصلاً في علم الإنسان .
وغيب جعله مجملاً في قابلية الإنسان .
والأول يسمى غيباً وجودياً وهو كعالم الملكوت .
والثاني يسمى غيباً عدمياً وهو كالعوالم التي يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهي عندنا بمثابة العدم ، فذلك معنى الغيب العدمي » (2) .
[مسألة - 4] : في سبب عدم مجيء شيء من الغيب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ما دمت متكلا على حولك وقوتك وما في يديك

لا يجيئك من الغيب شيء .
قال بعضهم : ما دام في الجيب شيء لا يجيء من الغيب شيء » (3) .

[مسألة - 5] : في الغيب الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل غيب لا يشهد حيث هو لا يعول عليه » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين الغيب والشهادة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الغيب هو الحق ، والشهادة هي الخلق .
الغيب هو سر هويتك ، والشهادة هي إنيتك .
الغيب هو باطنك ، والشهادة هي ظاهرك .
الغيب هو عالم الأمر ، والشهادة هي عالم الخلق والمعنى واحد » (5) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 128 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 197 – 198 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 142 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 27 .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الله غيب وهو مغيب الغيب ، والقلب غيب ، فإذا آمن الغيب بالغيب رُفع الحجاب عن الغيب ، فوجد في الغيب الغيبُ صاحبَ الغيب » (1) .
أنباء الغيب
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « كشف الله لكل نبي طرفاً من الغيب ، وكشف لنبينا أنباء الغيب ، وهو الغاية في الكشف » (2) .

أهل الغيب
الشيخ عبد الله الخضري
أهل الغيب : هم الغائبون عن وجودهم بمشاهدة عظمة الله تعالى (3) .
خزائن الغيوب
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « خزائن الغيوب : هي أنوار الصفات وأسرار الذات فمنها تستمد أنوار الإسلام وأنوار الإيمان ثم تشرق أنوار الإحسان فيتغطى وجود الأكوان » (4) .
رجال الغيب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « رجال الغيب : وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون ، هم أهل خشوع ، فلا يتكلمون إلا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائماً في احوالهم ... وهؤلاء هم المستورون الذين لا يُعرفون ، خبأهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره ، يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، دأبهم الحياء ، إذا سمعوا أحداً يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون ، وذلك أنهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون أن التجلي الذي أورث عندهم الخشوع والحياء يراه كل أحد ...
واعلم أن رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة ، وقد يطلقونه ويريدون به ، من يحتجب عن الأبصار من الإنس ، وقد يطلقونه أيضاً ويريدون به رجالاً من الجن من صالحي مؤمنيهم ، وقد

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 8 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 529 .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 107

(بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 221 .

يطلقونه ، على القوم الذين لا يأخذون شيئاً من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب » (1) .
[مسألة] : في أقسام رجال الغيب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه « رجال الغيب قسمان في الظهور ، منهم : رجال غيب عن الأرواح العلى ظاهرون لله لا لمخلوق رأسا .
ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الأعلى . فرجال الغيب أيضاً أهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة » (2) .
شواهد الحال الغيبي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
شواهد الحال الغيبي : هي أسرار الاختصاص التي هي حرام على غيرهم الموقوفة على هذه الأسباب (3) .
عالم الغيب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عالم الغيب : يطلق ويراد به كل ما ليس محسوساً كعالم الأرواح وعالم المعاني » (4) .
عالم الغيب : عالم الأمر وعالم الملكوت ، وهو عالم الأرواح والروحانيات , لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « عالم الغيب : هو أي غيب كان سواء كان عبارة عن عالم الأرواح أو المعاني إلا الغيب المطلق فإنه لا يدخل في هذا المقام » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « عالم الغيب : هو عالم الأمر وعالم القدرة مستور بعالم الشهادة الذي هو عالم الخلق » (7) .
[مسألة] : في ظهور عالم الغيب
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 11- 12 .
(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 12 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 60- 61 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 386 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 106 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الإسفار – ص 263 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 32 أ .

« في التحقيق ما ثم إلا عالم الغيب ظهر في عالم الشهادة » (1) .
عرائس الغيب
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « عرائس الغيب : كناية عن التجليات الإلهية التي تتنزل على قلب
العارف .. وهي التي وصفها الحلاج بقوله : أسرارنا بكر » (2) .
علم الغيوب
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الغيوب : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو خاص بواحد الزمان ، ومنه يعلم الغيوب كلها ما عدا مفاتيح الغيب وخزائن الغيوب (3) .
ماء الغيب
الشيخ أحمد زروق
ماء الغيب : هو الذكر والفكر ، وهما من الطهارات المعنوية للتطهر من الجنابة المعنوية (4) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « ماء الغيب ... هو الفيض الأقدس , لأنه لا يبقي من المذمومات لا قليلاً ولا كثيراً » (5) .

[من شعر الصوفية]
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر وإلا تيمم بالصعيد أو الصخر » (6) .
[إيضاح] :
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة شارحاً هذا النص :
« يعني تطهراً من شهود نفسك بماء الغيبة عنها بشهود ربك .
أو تطهراً من شهود الحس بشهود المعنى .
أو تطهراً من شهود عالم الشهادة بماء شهود عالم الغيب .
أو تطهراً من شهود السوى بماء العلم بالله فإنه يغيب عنك كل ما سواه .
وإذا تطهرت من شهود السوى تطهرت من العيوب كلها ...

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 379 .
(2) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 238 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 28 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 36 (بتصرف) 0
(5) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 58 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 36 .

وهذا الماء الذي هو ماء الغيب ، هو النازل من صفاء بحار الجبروت إلى حياض رياض الملكوت ، فتغرقه سحائب الرحمة ، وتثيره رياح الهداية فتسوقه إلى أرض النفوس الطيبة فتملأ منه أودية القلوب المنورة وخلجان الأرواح المطهرة وإليه الإشارة بقوله تعالى :
{ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا } (

1) » (2) .
مفاتح الغيب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مفاتح الغيب : هي الاستعدادات من القوابل ... لأنه ما ثم إلا وهب مطلق عام وفيض جود ، ما ثم غيب في نفس الأمر ولا شهود ، بل معلومات لا نهاية لها ، ومنها ما لها وجود ، ومنها ما لا وجود لها ، ومنها ما لها سببية ، ومنها ما لا سببية لها ، ومنها ما لها قبول الوجود ، ومنها ما لا قبول لها ، فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجاباً عنه . فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم ، والفتح التعليم ، والمفتوح الباب الذي كنت واقفاً معه » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع مفاتح الغيب
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« مفاتيح الغيوب نوعان : نوع حقي ونوع خلقي . فالنوع الحقي : هو حقيقة الأسماء والصفات . والنوع الخلقي : هو معرفة تركيب الجوهر الفرد من الذات ، أعني ذات الإنسان المقابل بوجوهه وجوه الرحمن ، والفكر أحد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح مفاتيح الغيب » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ } (5) .
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

_____
(1) - الرعد : 17 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 36 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 542 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 24 .
(5) - الأنعام : 59 .

« فتح عليه أولاً أسباب التأديب ، أدبه بالأمر والنهي ، ثم فتح عليه أسباب التهذيب وهي

المشيئة والقدرة ، ثم أسباب التذويب وهو قوله تعالى : { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ } (1) ثم أسباب التغييب وهو قوله : { وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً } (2) . فهذه مفاتح الغيب التي فتحها [الله تعالى] لنبيه » (3) .

ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « يفتح من القلوب الهداية ، ومن الهموم الرعاية ، ومن اللسان الرواية ، ومن الجوارح السياسة والدلالة » (4) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : يفتح لأهل الولاية ولاية وكرامة .

ولأهل السر سراً بعد سر .

ولأهل التمكين جذباً وتقريباً .

ولأهل الإهانة بعداً وتصريفاً .

ولأهل السخط حجباً وتبعيداً » (5) .

أشعة مفاتح الغيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أشعة مفاتح الغيب : ويقال : أظلة مفاتح الغيب – ويشيرون بذلك إلى ظهور مفاتح الغيب – التي هي أصول الأسماء والصفات – في أقصى مراتب الظهور » (6) .

ميادين الغيوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « ميادين الغيوب : هي ما أدركته الروح حين خرجت من ضيق الأشباح إلى عالم الأرواح ومن فضاء الشهود إلى معرفة الملك المعبود » (7) .

الغيب الأخفى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الغيب الأخفى : هو علم الذات الإلهية (8) .

غيب الأرض

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

غيب الأرض : هو اللوح المحفوظ (9) .

الغيب الإضافي

---

(1) - آل عمران : 128 .

(2) - المزمل : 8 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 334 .
(4) - المصدر نفسه – ص 334 .
(5) - المصدر نفسه – ص 334 – 335 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 96 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 353 .
(8) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب - ورقة 31 ب (بتصرف) .
(9) – المصدر نفسه - ورقة 28 أ (بتصرف) .

الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الغيب الإضافي [عند القونوي] : هو الموجودات المقهورة تحت الوحدانية » (1) .
الغيب الإمكاني
الدكتور علي شلق
يقول : « الغيب الإمكاني : هو ما خرج الممكن منه ، فهو عالم الثبوت ، أو عالم الإمكان وهو لاغيب الإمكاني ، وهو الغيب الإضافي » (2) .
الغيب الحقيقي
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الغيب الحقيقي : هو الموجودات في حضرة الأحدية لا كلام فيها على الإطلاق » (3) .
غيب السر
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « غيب السر : هو السر الأخفى أي ، سر السر ، مظهر الوجود المطلق عن جميع التعينات السلبية والإيجابية بالإطلاق الذاتي الأصلي الحقيقي الوجودي لا بالإطلاق الإضافي النسبي الوهمي الاعتباري » (4) .
الغيب الظاهر
الشيخ عمر محمد الآمدي
يقول : « الغيب الظاهر : هو الملك الظاهر للعين لا يعرف حقيقة أمره وتغيراته إلا الذي خلقه » (5) .
الغيب العدمي

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الغيب العدمي : وهو غيب مسطور أزلاً ، ولما يأن أوانه بعد للظهور » (6) .
غيب الغيب
الشيخ علي الهمداني
يقول : « غيب الغيوب : هو حقيقة الحقائق » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 222
(2) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 95 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 222.
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 460 .
(5) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 3 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 244 – 245 .
(7) - الشيخ علي الهمداني – مخطوطة رسالة الإنسان الكامل – نسخة آيا صوفيا 2873 – ورقة 394 ب 10 – 395 ب 2 .

يقول : « غيب الغيب : هو هو الهو » (1) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
غيب الغيب : هو مقام جمع الجمع (2) .
الغيب عن غيب الغيب
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
الغيب عن غيب الغيب : هو غيب حضرة الذات الأحدية المقدسة عن إدراك حقيقتها للبصائر والأرواح المطهرة (3) .
الغيب الكوني
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الغيب الكوني : هو كمال مقتضيات الأسماء والصفات الربانية ، من حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات وغيرها ، وسر كل اسم من الأسماء ، ومعنى كل صفة من الصفات » (4) .

الغيب المصون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغيب المصون : هو سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه إلا هو ، ولهذا كان مصوناً عن الأغيار ، مكنوناً عن العقول والأبصار » (5) .

الغيب المطلق

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الغيب المطلق : هو إشارة إلى ذات الحق - سبحانه وتعالى - ، وهويته ، من حيث بطونه وإطلاقه ، وعدم الإحاطة بكنهه ، وتقدمه على الأشياء وإحاطته بها » (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغيب المطلق : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين » (7) .

ويقول : « الغيب المطلق : هو غيب الهوية » (8) .

غيب المقامات

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص 14 .

(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 7 (بتصرف) .

(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح -ص 114 (بتصرف) .

(4) - المصدر نفسه - ص 112 .

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص168 .

(6) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 146.

(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات

الصوفية – ص168 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 440 .

يقول : « غيب المقامات : هو غيب علو وسمو ، وعظمة عن لطائف الأرواح
الكاملة ، والنفوس العالية . إنه غيب حد وكم وكيف ، لا غيب يقين بنعوت الأسماء » (1) .

الغيب المكنون
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغيب المكنون : يشيرون به إلى كنه الذات الأقدس ، ويعبر أيضاً عن كنه الذات بالسر المصون الذي هو أبطن كل باطن وبطون , لأنها كما علمت لا تُشهد ولا تعلم ولا تدرك ولا تفهم ، وإنما يدرك منها بأنها لا تدرك » (2) .
الشيخ عمر محمد الآمدي
يقول : « الغيب المكنون : هو ما غاب عن العين ولا يدرك إلا بالبصيرة ، والإيمان به واجب ، وقد يعبر عنه بالملكوت ، وهو العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والصراط والميزان والملائكة وما أشبه ذلك من الغيب ، فهذا لا يدرك بالبصيرة وهو مكنون في كن الغيب في علم الله تعالى يظهره في وقته » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
الغيب المكنون : أي المطوي المستور ، وهو عين الذات ، وهذا الغيب هو لب الغيب الوجودي ، وهو المدبر لأمور المخلوقات ، ومنه منطلق الصفة الأسمائية الحاكمة بأمر الله والفعالة في العباد (4) .
غيب الملكوت
الشيخ أحمد زروق
يقول : « غيب الملكوت : ما خفي إدراكه من حيث الأحكام العقلية ، كما أخبر به الشارع ، من أمور الدنيا والآخرة , لأنه لا يعرف تحققه إلا منه » (5) .
غيب الهوية

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « غيب الهوية : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين » (6) .
الشيخ محمد بك الأوزبكي

_____
(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 113 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 440 .
(3) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 4 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 244– 245 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 369 0
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص168 .

غيب الهوية عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « غيب الهوية : وهو من الهو ، ولا هو إلا هو ، فنحن هنا أمام الحضرة الجامعة التي رمز إليها بالشمس . وغيب الهوية لا يصح أن يوصف بأي نعت ، إذ في وصفه تحديده ، وتحديده مستحيل , لأنه هو الأصل لكل الأوصاف التي يمكن إطلاقها . وغيب الهوية لا ينسحب عليه وجود ولا عدم وجود ، ولا تخلق ، ولا تعين ، ولا بقاء ، ولا فناء ، وإليه مرجع الأمر كله » (2) .
الغيب الوجودي
الباحث محمد غازي عرابي
الغيب الوجودي : هو المدعو الروح ، إذ هو موجود مفقود ، موجود حضوراً مفقود حساً وعياناً (3) .

غيب هوية الأحدية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
غيب هوية الأحدية : هو النبي محمد لاتصافه

بالصفات النفسية السبعة التي هي : الحياة ، والعلم ، والإرادة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر والكلام (4) .
غيب هوية محمد
الشيخ عبد الكريم الجيلي
غيب هوية محمد : هو غيب هوية الأحدية بالنسبة إلى الأنبياء والورثة الكمل ، وهذا معنى كونه واسطة بين العالم والله (5) .
مرتبة الغيب الثاني
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مرتبة الغيب الثاني : هي غيبة كل شيء فيه [الله تعالى] عن نفسه وعن مثله لأنتفاء صفة الظهور للأشياء فيه مع تحققها وتميزها وثبوتها للعالم بها لا لنفسها » (6) .

الغَيبة
في اللغة

_____
(1) – محمد بك الأوزبكي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10 (بتصرف) .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 244 – 245 .
(3) - المصدر نفسه – ص 244– 245 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم – 26 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – 26 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 616 – 618 .

« غَيْبَة : بُعْد ، تَوَارٍ » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه المعنى في القرآن الكريم ثلاث مرات ، منها قوله تعالى : { وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما ليَ لا أَرى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبينَ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الغيبة : هي غيبة القلب عن مشاهدة الخلق بحضوره ومشاهدته للحق بلا تغيير ظاهر العبد » (3) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الغيبة : أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها ، وهي أعني الحظوظ ، قائمة معه موجودة فيه ، غير أنه غائب عنها بشهود ما للحق ...
وغيبة أخرى وراء هذه ، وهي أن يغيب عن الفناء والفاني ، بشهود البقاء والباقي ، لا غير ، كما أخبر حارثة عن نفسه ! ويكون الشهود شهود عيان ، وتكون غيبته عما غاب غيبة شهود الضر والنفع ، لا غيبة استتار واحتجاب » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الغيبة : هي غيبة القلب عن ما سوى الحق ، حتى عن اليقين ، ثم الغيبة عن غيبته لئلا يحجب بها » (5) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الغيبة : هي خلسة للنفس إلى عالمها بحيث تغيب عن الحواس . والغيبة عن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة عن القدس » (6) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « إذ فقد حال المشاهدة والمراقبة خرج من دائرة الحضور فهو غائب . وقد يعنون بـ الغيبة ، الغيبة عن الأشياء بالحق فيكون على هذا المعنى حاصل ذلك راجع إلى مقام الفناء » (7) .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 908 .
(2) - النمل : 20 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 340 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 118 0
(5) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 57 .

(6) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 217 .
(7) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 251 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغيبة : هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ليشتغل الحس بما ورد عليه من جانب الحق تعالى حتى أنه قد يغيب عن إحساسه بنفسه فضلاً عن غيره ، والغيبة بأزاء الحضور والغيب بإزاء الشهادة .
فيقال : الغيب عن عالم الشهادة حضور في عالم الغيب الأول .
ويقال : الحضور في عالم القدس غيبة عن عالم الحس ، والحضور مع الحس غيبته في عالم القدس .
وإذا أطلقوا الغيبة : فإنما يعنى بها في الأكثر غيبة النفس عن هذا العالم وحضورها
هناك ، وهذه هي الغيبة التي يُحمد حالها بخلاف ما هو الحال عليه في الغيبة عن حضور القدس بالاشتغال عنها بعالم الحس ...
والغيبة قد تكون لوارد أوجبه تذكر ثواب أو تفكر في عقاب . وقد تكون الغيبة عن الإحسان لأجل معنى من المعاني التي كاشف الحق - عز وجل - بها عبده ، وقد تكون الغيبة للأمرين جميعاً » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الغَيبة : هو شغل يقوم فيفرغه مما سوى محبوبه » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الغيبة : [غيبة] (3) القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ، بل من أحوال نفسه بما يرد عليه من الحق إذا عظم الوارد واستولى عليه سلطان الحقيقة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق ، ومما يشهد على هذا قصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن حين شاهدن يوسف فإذا كانت مشاهدة جمال يوسف مثل هذا فكيف يكون غيبة مشاهدة أنوار ذي الجلال » (4) .

الشيخ أحمد زروق
يقول : « الغيبة : عدم الشعور بالخلق » (5) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 440 – 441 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 17 .
(3) - في الأصل : هيئة .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 169 0
(5) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 407 0

يقول : « الغيبة ... هي غيبة السالك عن رسوم العلم لقوة نور الكشف » (1) .
الدكتور أميل المعلوف
يقول : « الغيبة : هي حالة تطرأ على العبد يغيب فيها عن أحوال الخلق وأحوال نفسه لاشتغال حسه بوارد قدسي يستولي عليه » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 2] : في درجات الغيبة
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الغيبة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : غيبة المريد في مخلص القصد عن أيدي العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق .
والدرجة الثانية : غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور .
والدرجة الثالثة : غيبة العارف عن عيون الأحوال والشواهد والدرجات في حصن الجمع » (3) .
[مسألة - 1] : في حقيقة الغيبة وغايتها
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة الغيبة] : برق يلمع من إرجاء أفق الأعلى فيختطف بصر الإدراك الحاصل في مركز عالم الخلق .

وغايتها : محو الغير من لوح الفكر والخيال الموجود في المجاز والمعدوم في الحقيقة » (4) .

[مسألة - 3] : في أنواع الغيوب

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« إن الغيوب سبعة : غيب الجن ، وغيب النفس ، وغيب القلب ، وغيب السر ، وغيب الروح ، وغيب الخفي ، وغيب الحق وهو غيب الغيوب » (5) .

[مسألة - 4] : في الغيبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل غيبة لا يرجع صاحبها بشيء كان ذلك محموداً أو مذموماً فهي نومة لا غيبة فلا يعول عليها » (6) .

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 257 .

(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 217 .

(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 110 – 111 .

(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 17 .

(5) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 98 .

(6) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 7 .

ويقول : « الغيبة في الله لا يعول عليها » (1) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين غيبة الزاهد وغيبة العارف

يقول الإمام القشيري :

« غيبة يوم للزاهد عن الباب تعدل شهوراً ، وغيبة لحظة للعارف عن البساط تعدل دهورا » (2) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكر والغيبة

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« الفرق بين السكر والغيبة ، أن الغيبة تكون بوارد من ذكر عقاب أو ثواب ينشئان من شدة الخوف أو قوة الرجاء ، وأما السكر فلا يكون إلا لأصحاب المواجيد ، فإذا كوشف العبد بنعوت الجمال حصل له السكر وطرب الروح ، وهام القلب » (3) .
يقول الإمام القشيري :
« السكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك أن صاحب السكر قد يكون مبسوطاً إذا لم يكن مستوفياً في سكره ... وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر أشد غيبة من صاحب الغيبة إذا قوى سكره » (4) .
غيبة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة الأبواب : الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها والميل إلى زخارفها ومشتهياتها » (5) .

غيبة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة الأحوال : الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب في تباريق تجلي
المطلوب » (6) .
غيبة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة الأخلاق : هي الغيبة عن النفس وأهوائها وعن صفاتها ودواعيها » (7) .
غيبة الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 11 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 26 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 274 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 64 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 257 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 257 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 257 .

يقول : « غيبة الأودية (1) : هي الغيبة عن ظلمات عالم النفس بالاستغراق في نور القدس » (2) .
غيبة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة الأصول : هي الغيبة عن القصد عما سوى المقصود وقصر الهمة في السير على سمت الورد المورود » (3) .

غيبة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة البدايات : هي الغيبة عن رسوم العادات » (4) .
غيبة الحاضر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « غيبة الحاضر : هو شرر يقدحه زند الحب في حراق قواد الصب » (5) .
غيبة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة الحقائق : هي الغيبة عن الأكوان والإمكان بشهود نور الأزل بالعيان » (6) .
غْيبة الغوث
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « غيبة الغوث : وهي بمثابة زوال نجم عن مكانه في فلكه . والغيبة مفارقة الروح للجسم وارتدادها إلى عالمها الأول في الملأ الأعلى حيث كانت هنالك روحاً مجردة سعيدة تنعم بالغبطة التامة بجوار الله - عز وجل - . فالنور من بعض . ولا سعادة بعد سعادة الفوز بالقرب الذي هو محض التنعم بالنور الأقدس » (7) .

غيبة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة المعاملات : الغيبة عن الخلق وأفعالهم والنظر إلى أمورهم وأقوالهم » (8)
غيبة النهايات

_____
(1) – ورد في الأصل : الأدوية .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 257 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 257 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 257 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 94 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 257 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 245 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 257 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيبة النهايات : الغيبة عن الغيبة بسقوط الثنوية في الحضرة » (1) .

مادة (غ ي د)

الغادة
في اللغة
« غادة : فتاة ناعمة لينة .
غَيِدَ يَغَيْدُ غَيَداً : تمايل وتثنى في لين ونعومة .
غَيَدٌ : مصدر غيد » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الغادة (3) : هي كناية عن الحقائق الإلهية المائلة إلى الكون لتُظهر آثارها (4) .
الغَيَد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الغيد : هو الذي فيه ميل إلى عالم الكون بالأمداد ، أي كل حقيقة لها تعطف بالكون كالأسماء الإلهية » (5) .

مادة (غ ي ر)
الغير - الأغيار
في اللغة
« غَير : 1. إلا .
2. سوى .
3. ليس .
4. لا .
الغير : الطرف الثالث » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (147) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فاطِرِ السَّماواتِ والْأَرْضِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الأغيار : هم الوجود والنفس والشيطان » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الغير : هو وجه خاص من وجوه الله » (9) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الغير عند الصوفية : كل ما يشغل عن الحضرة ويغير القلب عنها » (10) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 257 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 908 .
(3) – وسلهن هل بالحلبة الغادة التي تريك سنا البيضاء عند التبسم .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 24 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 121 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 909 .
(7) - الأنعام : 14 .
(8) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 2 .
(9) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج 1ص 175 .
(10) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 55 .

« لا تترقب فروغ الأغيار ، فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه » (1) .
علم التغيير الواقع في العالم
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم التغيير الواقع في العالم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم جميع التغييرات لتي تقع في العالم حتى التغيير على الملائكة ومن أي حضرة حصل لهم ذلك (2) .
الغيرة
في اللغة
« غارَ غيرةً : كره شركة غيهر في حقِّه » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الغيرة : هي كراهية مشاركة الغير . وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده » (4) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الغيرة : هي سقوط الاحتمال ضناً والضيق عن الصبر نفاسةً » (5) .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « الغيرة : هي من أوصاف المحبة ، والغيرة تأبى إلا الستر والإخفاء » (6) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الغيرة : هي أن لا تَعْرِف ولا تُعْرَف » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغيرة : هي وصف من لم يصل ووصف

من وصل ، ثم رجع للتكميل ، قال : { إن سعداً لغيور وإن محمداً لأغير من سعد وإن رب محمد لأغير من
محمد } (8) ...

_____

(1) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 97 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 55 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 908 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 197 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 90 .
(6) - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 91 .
(7) – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 55 .
(8) - ورد بصيغة اخرى في مسند أبي عوانة 1 ج: 3 ص: 214 ، أنظر فهرس الأحاديث .

والغيرة : أحد منازل السائرين إلى الله - عز وجل - وهي من أقسام الأحوال ، ومعناها إزالة الغيرية ونقض غبار آثار الخلقية عن أذيال الحقية » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الغيرة : هي حرص يوجب صون المخصوص بالمحبة عن استراق لواحظ الأسباب المؤدية الى بذله » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الغيرة : هي كراهية رؤية حبيبك عند غيرك فيهيج التنافس في حيازته » (3) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الغيرة : هي التي تؤذن بالمعرفة وتميل إلى الارتقاء إلى بحبوحة الأدب ، وتنشأ عن المحبة الخالصة .
والغيرة : عبارة عن التلبس بالرسوم والكتم عن

السر ، والإشارة دون تصريح ، صيانة للأسرار واتساعاً لمحل الأمانة فيرقى عن ضيق الحمل ومطاوعة البوح » (4) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « يقصد الصوفية بـ الغيرة ، أن المريد الصادق يغار من مخالفة الحق تعالى كما يغار أيضاً على الأسرار التي أولاها الله تعالى له من العلوم الإلهامية ، والفتوح والكشوف فلا يذيعها بل يكتمها عن غير أهلها » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل الغيرة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الغيرة وأصلها ، نفاسة المحبوب عند المحب ، والضن به أن يتعلق في المحبة بغيره أو يشغله عنه شيء أو يحجبه بحيث لا يحتمل ذلك ولا يصبر عليه » (6) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 442 – 443 .
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 13 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 12 .
(4) - الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 166 .
(5) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 220 – 221 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .

[مسألة - 2] : في معاني الغيرة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الغيرة تطلق في الطريق بازاء ثلاثة معان :
غيرة في الحق لتعدي الحدود .

وغيرة تطلق بازاء الأسرار والسرائر .
وغيرة الحق ضنته على أوليائه وهم الضنائن أصحاب الهمم » (1) .

[مسألة - 3] : في أقسام الغيرة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الغيرة على أقسام :
غيرة العابد : على تضييع وقته في غير عبادة ربه .
غيرة المريد : على تضييع وقته في غير المسامرة لمحبوبه والحظوة بجنابه .
غيرة العارف : على نفس علقت برجاء ، أو التفت إلى عطاء ، بل إلى المعطي الحق المرجو وحده دون الحق .
الغيرة في الخلق : هي الغيرة التي تكون لتعدي الحدود ، وهي المشار إليها في حديث سعد ... وإن كان يُفهم منه ما تنوع الغيرة إليه ، على اختلاف أقسامها .
غيرة السر : هي الغيرة التي تطلق بأزاء كتمان الأسرار والسرائر .
غيرة الحق تعالى : يعنى بها ضنته على أوليائه » (2) .

[مسألة - 4] : في أنواع الغيرة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الغيرة غيرتان : غيرة البشرية ، وغيرة الإلهية . فغيرة البشرية على الأشخاص ، وغيرة الإلهية على الوقت أن يضيع فيما سوى الله تعالى » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الغيرة غيرتان :
فغيرة البشرية على النفوس .
وغيرة الإلهية على القلوب » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أن الغيرة لله تعالى حق ، وهي أن لا يجعل العبد شيئاً من أحواله وأنفاسه لغير الله وهي توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال له .
والغيرة من لوازم المحبة ...
أما الغيرة على الله تعالى جهل وربما أفضت إلى

الكفر .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 443 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 228 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 12 .

وغيرة الحق على العبد أن لا يجعله للخلق بل يضن ويحفظ عليه » (1) .

[مسألة - 5] : في مقامات الغيرة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الغيرة على ثلاثة مقامات : غيرة في الحق ، وغيرة على الحق ، وغيرة الحق » (2) .

[مسألة - 6] : في درجات الغيرة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الغيرة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : غيرة العابد على ضائع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك تواه .
والدرجة الثانية : غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فإن الوقت وحي الغضب أبيّ الجانب ، بطيء الرجوع .
والدرجة الثالثة : غيرة العارف على عين غطاها غينٌ ، وسر غشه رينٌ ، ونفس علق برجاء أو التفت إلى عطاء » (3) .

[مسألة - 7] : في حقيقة الغيرة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة الغيرة] : حمية تستلزمها المحبة تمنع ما يكدر صفاء العيش مع المحبوب .
وغايتها : غض البصيرة عن ملاحظة الغير المغير لوجود الجمع بأحوال التفرقة » (4) .

[مسألة - 8] : في الغيرة الإلهية

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« وصف الله سبحانه بأنه غيور . والغيرة الإلهية

صادرة عن كونه تعالى لا يقبل له شريكاً في الملك وهو رب العالمين . وغيرته سبحانه على قدر علم الناس به فكلما ازداد الإنسان معرفة بربه كلما ازدادت غيرة الله من أن يرى سواه في العالمين ذاتاً وصفة
وفعلاً » (5) .

[مسألة - 9] : في الغيرة على الأولياء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 48 – 49 .
(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 64 .
(3) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 90 – 91 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) - ص 13 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 245 – 246 .

« الله تعالى مطلع على أسرار المحبين ومطلع على همم العارفين فإذا أحب عبداً من بين عبيده وخصه لنفسه واختاره لصحبته غار عليه على قدر حبه له وقربه منه أشد الغيرة من منكم على محرمكم .
فإن نظر إليه يوماً ويرى في قلبه موضعاً لغيره والتفت منه إلى ما سواه عاتبه وصير ذلك الشيء بلاء عليه ، فينبغي لكل من وضع قدمه على بساط قربه منه أن يحفظ حرمة إجلاله حتى لا يسقط عن بساطه » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« غيرة الحق على أوليائه ، من سكون غيرة قلوبهم . وشغلهم بالغير عنه » (2) .

[مسألة - 10] : في المحجوب بالغيرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يحجب بالغيرة إلا من أدعى المعرفة ، فمن لم يدع المعرفة فربما قرب على غيرته ، وبرهان

التقريب رفع الغيرة عنه عند الرجوع إلى نفسه » (3) .

[مسألة - 11] : في آفة الغيرة على الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغيرة على الحق : هي إفشاء أسرار الحق إلى الخلق » (4) .

[مسألة - 12] : في آفة غيرة الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة غيرة الحق : هي ملاحظة الغير في موافقته » (5) .

[مسألة - 13] : في آفة الغيرة في الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغيرة في الحق : هي خروج إنكار الفواحش من القلب » (6) .

[مسألة - 14] : في الغيرة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل غيرة لا تعم ويكون حكمك فيها عليك كحكمك على غيرك لا يعول عليها .

_____

(1) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 19 – 20 .

(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 103 .

(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 57 .

(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 64 .

(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 65 .

(6) – المصدر نفسه - ص 64 .

كل غيرة على الله لا يعول عليها ، فإنها جهل وعدم معرفة وليس من أوصاف الرجال وهي نقيض الدعاء إلى الله وفيها سوء أدب مع الله من حيث لا يشعر » (1) .

ويقول : « الغيرة في الأحوال لا يعول عليها ، وأما في المقامات فيعول عليها » (2) .

[مسألة - 15] : في غيرة الحق تعالى وحكمها

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« حكم صفة الغيرة في حكم جانب الحق حكم سائر صفاته ، فمن أجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم بعضاً رآها نقصاً في جانب الحق فيحتاج ضرورة أن يؤولها عن ظاهرها ثم إذا أولها فاته كمال الإيمان بها لأن الله تعالى ما كلفه أن يؤمن إلا بعين ما أنزله الله سواء تعقله أم لم يتعقله ، فإذا أول ذلك فما آمن حقيقة إلا ما أول بعقله لا بعين ما أنزل الله تعالى وقد قرننا ... أن الناس ما احتاجوا إلى تأويل الصفات إلا من ذهولهم عن اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق ، وإذا كانت مخالفة فلا يصح في آيات الصفات تشبيهاً إذ التشبيه لا يكون إلا مع موافقة حقيقته تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم أنه متى احتاج إلى التأويل فقد جهل أولاً وآخراً أما أولاً فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال وأما آخراً فلتأويله ما أنزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فإن الحق تعالى قد يضيف إليه أمراً لا يقول العقل به لينظر ماذا يقع من عباده ؟ هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه أم يشكون فيه فيفوتهم الإيمان كما في قوله تعالى : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ } (3) مع أنه تعالى العالم بكل شيء فالعالم يعلم أن حقيقة نسبة الأشياء إليه تعالى ليس هي كنسبة الأشياء إلى الخلق فيميزها كما جاءت ويدع علم حقيقتها إلى الله تعالى .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .
(2) - المصدر نفسه – ص 18 .
(3) - سورة محمد : 31 .

والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القرآن المفضي إلى الكفر وبين عدم وقبول عقله ذلك المفضي بمقتضى فهمه

القاصر وميزان عقله الجائر إلى إضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال » (1) .

[مسألة - 16] : في مرتبة عدم الغيرة على الحق تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الغيرة من رؤية الأغيار ، وإلا من عاين الحق في كل شيء لا غيرة عنده ، فإنه ما رأى في كل شيء إلا وجهه والحق واحد ، ولكن للحق تنوع في صور التجليات على حسب ما تعطيه المقامات والأحوال ، فمن هنا يظهر لسان الغيرة في جناب الحق » (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« [عفة الرجل] على قدر غيرته » (3) .
ويقول الشيخ النصراباذي :
« الحق تعالى غيور ، ومن غيرته أنه لم يجعل إليه طريقاً سواه » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من غار على الحق من نفسه ، فما عرف نفسه ، فما عرف ربه » (5) .

[من حكايات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كان بعضهم رحمة الله عليه لا يخرج من بيته إلا معصب العينين يقوده ابنه فقيل له في ذلك ؟ فقال : حتى لا أبصر كافراً بالله - عز وجل - ، ففي بعض الأيام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوقع مغشياً عليه ، ما أشد ما كانت غيرته لله - عز وجل - » (6) .

أهل الغيرة
في اصطلاح الكسنزان

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 94 – 95 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح

ترجمان الأشواق – ص 79 – 80 .
(3) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 13 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 199 .
(5) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 56 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 171 0

نقول : أهل الغيرة : هم المشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم) , لأنهم يمدون المريد عند الحاجة بالمعونة الروحية وإن كان عنده بعض المخالفات صبراً منهم عليه عسى أن يتدارك نفسه بالسير على نهج الاستقامة .
غيرة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة الأبواب : هي الغيرة على الخشوع للغير والرغبة فيه والخوف منه » (1) .

غيرة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة الأخلاق : هي الغيرة على فضيلة سبقه بها غيره » (2) .
غيرة الأرواح والأسرار
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « غيرة الأرواح والأسرار : هي لخاصة الخاصة ، وهي غيرتهم على أرواحهم أن تلتفت إلى شيء دون محبوبهم ، وغيرتهم على حبيبهم أن يميل إلى غيرهم ، وعلى هذا الأمر العظيم حق للعبد أن يغار كما قال الشاعر :
إذا لم أنافس في هواك ولم نمر عليك ففيمن ليت شعري أنافس
فلا تمقتن نفسي فأنت حبيبها فكل امرء يصبو إلى من يجانس
وقد يغار الحق تعالى على أوليائه فينتقم من أعدائهم إذا آذاهم ومن غيرته أيضا عليهم أن لا يظهرهم لجملة الخلق فيضن بهم على خلقه حتى

يلقوه تحت أستار الخمول وهم عرائس حضرته » (3) .
غيرة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة الأصول : هي الغيرة على قصد لغير المحبوب والتنور وأنس بغيره » (4) .

غيرة الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 12 – 13 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .

يقول : « غيرة الأودية (1) : هي الغيرة على تعظيم لغيره وهمة قاصرة عن بلوغ الغاية أو متعلقة بغيره » (2) .
مقام الغيرة الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام الغيرة الإلهية : وهو مقام الأربعون رجلاً الذين هم على قلب نوح - عليه السلام - . وهو مقام حيرة صعب المرتقى ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله :
{ إن الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش } (3)
والغيرة من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي إثبات المغاير ولا غير على الحقيقة إلا أعيان الممكنات . فالله غيور من حيث قبول الممكنات للوجود فمن هناك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما ثم إلا ظاهر أو باطن والغيرة قد انسحبت على الجميع ثم إنها في جبلة الحيوانات ولا يشعر لحكمها . فمن غار عقلا كان مشهده ثبوت الأعيان ، ومن غار شرعاً كان

مشهوده وجود الأعيان (4) .
غيرة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة البدايات : هي الغيرة على عبادة ضاعت فيسترد ضياعها ويستدرك فواتها » (5) .
حال الغيرة على الحق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حال الغيرة على الحق : وهي كتمان السرائر والأسرار وتلك حالة الأخفياء الأبرياء من الملامية المجهولين ، المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم أمر إلهي يُعرف به أن لله عناية بهم فأحوالهم تستر مقامهم » (6) .
حال الغيرة من الحق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – ورد في الأصل : الأدوية .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .
(3) - ورد بصيغة اخرى في مسند أبي يعلى ج: 9 ص: 59 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 10 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 501 .

يقول : « حال الغيرة من الحق : وهي ضنته بأوليائه حيث سترهم عن سائر عباده ، فحبب إليهم الستر ، ووفقهم للمعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجاب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هو إلا إليهم » (1) .
غيرة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة الحقائق : هي الغيرة على إثبات

الحياة لغيره واعتبار الاتصال به » (2) .
غيرة القلوب
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « غيرة القلوب : للخاصة وهي غيرتهم على قلوبهم ان تميل لغير محبوبهم » (3) .
غيرة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة المعاملات : غيرة المريد على وقت فائت ورعاية أهملت » (4) .
غيرة النفوس
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « غيرة النفوس : هي للعامة ، وهي غيرتهم على هتك حرمة حريمهم » (5) .
غيرة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة النهايات : هي الغيرة على إثبات وجود غير الحق » (6) .
غيرة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غيرة الولايات : هي الغيرة على لحظ ما سواه والسرور بغير مولاه » (7) .
الغيرية
في اللغة
« الغيرية : 1- تفضيل الغير على الذات ، عكسها الانانية
2- صفة ماهو غير ، وتقابل الهوية » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 501 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 12 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 12 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 251 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 251 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 909 .

يقول : « الغيرية : ثوب [الله تعالى] ، فهو المؤثر في العوالم في تلك الحضرات التي يقتضيها ذلك الثوب ... والغيرية كالثوب الساتر لما وراءه ، وعلى هذا جميع الأسباب الظاهرة والباطنة » (1) .
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
يقول : « الغيرية : هي اعتبارية لا حقيقية ، إذ هي إنما تكون بين وجودين ولا وجود غيره [الله تعالى] » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الغيرية : هو مقام أصحاب الحجاب الذين حجبوا بظاهر الموجودات عن مطالعة الحق فيها » (3) .

مادة (غ ي ل)

غيلان
في اللغة
« غيلان : اسم ذي الرمة » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « غيلان (5) : هو ذو الرمة ، والرمة الحبل العتيق . والحبل السبب الذي طولبنا بالاستمساك به والاعتصام ، ونسبته إلى القديم أمر محقق ، فإنه حبل الله وهو القديم الأزلي » (6) .

مادة (غ ي ن)

الغين – الغيون
في اللغة
« الغين : دون الرين وهو الصدأ ، فإن الصدأ حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الأعيان معه . والرين هو الحجاب الكثيف الحائل

بين القلب والإيمان ولهذا
قالوا : الغين هو الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 262 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 69 .
(3) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 259 .
(4) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 673 .
(5) – واندباني بشعر قيس وليلى وبمي والمبتلى غيلان .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 108 .
(7) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 673 .

يقول : « الغين : هو حالة ترد على القلب » (1) .
ويقول : « الغين : هو غيرة في الحق ، وغيرة على الحق ، وغيرة للحق تعالى ، من عزيز صفاته ومنَّته على أوليائه » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الغين : عبارة عن السكر الذي كان يلحقه في طريق المحبة حتى يصير فانياً عن نفسه بالكلية ، فإذا عاد إلى الصحو كان الاستغفار من ذلك الصحو وهو تأويل أرباب الحقيقة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغين : يطلق ويراد به الصداء ... الذي يعلو وجه مرآة القلب فيحول بين عين البصيرة وبين رؤية الأشياء كما هي » (4) .
ويقول : « الغيون : جمع غين ... وقد تطلق ويراد

بها تجليات الذات الأقدس المشار إليه بقوله : { إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة } (5) وكان الذي يغطي قلبه ويغشاه إنما هو تجليات ذاتية متظاهرة تكاد لقوة حقيقتها وغلبة أحديتها تمحو حكم بشريته وتمحق أثر خليقته بحيث لا يبقى أثراً ولا رسماً بل تذهب العين في العين بالكلية فلهذا استغفر أي : طلب العفو والستر خوفاًمن غلبة أحكامها عليه ومظاهر آثارها ، لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته ولئلا يظهر أثر ذلك للخلائق ، فيُعبد ويقال فيه كما قيل في عيسى وعزير عليهما الصلاة والسلام » (6) .
ويقول : « الغين : هو ذهول عن الشهود ، أو احتجاب عنه مع صحة الاعتقاد » (7) .

_____
(1) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 57 .
(2) – المصدر نفسه - ص 55 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 473 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 443 – 444 .
(5) - ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص : 2075 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 444 – 445 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص168 .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الغين : هو التغطية واللبس ، كانت التغطية حسية أو معنوية ، كما هنا ، وذلك أنه كان يغلب عليه أحياناً شهود عظمة الربوبية وما تقتضيه الألوهة من لوازم العبودة ، باختلاف آثار أسماء الألوهة ، وما تطلبه من القيام بحقوق

آثارها ومظاهرها ، مع تضاد آثارها ومظاهرها ، ثم ينظر إلى ضعف العبد وعجزه وعدم اقتداره عن اداء جزء مما لا نهاية له مما يجب عليه لربه وإلهه . هذا مع معاناة الأضداد ، ومعاشرة الأنداد ، والأمر بالتأليف بينهم ، وجلب قلوبهم مع تنافر طبائعهم ، وتباين أغراضهم ، واختلاف مراميهم ، مضافاً إلى النظر في مصالح الأهل وتدبير النفس ، فيرى عند هذا الشهود شيئاً عظيماً لا تطيقه البشر ، من حيث هي ، بوجه ولا حال ، فيستغفر الله ، أي يطلب من الله الاسم الجامع الغفر ، وهو الستر من هذا الشهود الفرقي المتعب المعنى الذي دل عليه
الاسم (الله) ... فاذا ستره الله عن هذا الشهود الإلهي أشهده الشهود الذاتي الجمعي المريح ، وأدخله حضرة الهوية الجامعة ، التي تهلك فيها الأسماء والآثار ، وتندرج فيها النجوم والشموس والأقمار ، يتحد فيها المرسل والرسول والمرسل إليه ، إذ لا تفصيل في الهو
الذات » (1) .

مقام الغين

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مقام الغين : هو مقام يقتضي الفرق وثبوت النفس بالحق تعالى وغير الله تعالى » (2) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الغين [عند ابن عربي] : هو إشارة إلى السوى » (3) .

مادة (غ ي ي)

الغايات

في اللغة

« غاية : 1 – النهاية ، الآخر .

2 – القصد ، الفائدة المقصودة » (4) .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 764 – 765 .

(2) – عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة

الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص 20
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 860 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 910 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الغايات : يعني بها ما به يتم ظهور الكمال المختص بكل شيء بالنسبة إلى ما كان له من ذلك الكمال في حضرة العلم الأزلي وحضرة جمع الجمع » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الغاية : هو عالم الجسم الجزئي » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الأشياء التي لم تعرف غاياتها
يقول الشيخ أبو الحسن الخارقاني :
« عرفت الغاية لكل الأشياء إلا ثلاثة لم أعرف غايتها وهي : كيد النفس . وغاية درجات المصطفى ، وغاية المعرفة » (3) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« وأجعل لنفسك غاية من كل عمل تحب فيه تلاقي الله » (4) .
غاية الغايات
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
غاية الغايات : هو الوصول إلى محبة الذات ، وفيها ترتفع للعبد الواصل الحجب عن الحضرة القدسية ، وترفع الأستار عما في الحضرة الإلهية من العلوم والمعارف والأسرار والأحوال العلية و الأخلاق السنية الكريمة والتوحيد والتجريد والتفريد والحكم والحقائق والعجائب التي لا تعرف ولا تذكر (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « غاية الغايات :
ويقال : نهاية النهايات ، ويعنى بذلك : باطن

العوالم ، وهو مقام أو أدنى ، وهو حقيقة الحقائق والحقيقة المحمدية » (6) .
في اصطلاح الكسنزان

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 435 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 77 ب .
(3) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 423 .
(4) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 33 .
(5) - الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 148(بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 438 .

نقول : غاية الغايات : هي الوصول إلى الفناء في الحضرة الإلهية بعد عبور قنطرتي الفناء في الرسول والفناء في الشيخ .

علم الغايات
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الغايات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف ماذا يصل الخلق من معرفة الله تعالى هل يصلون إلى معرفة ذات الحق تعالى أم إلى معرفة نفوسهم ؟ وهل غاية معرفتهم بربهم في الآخرة هي غاية معرفتهم به في الدنيا أم تختص في الآخرة بمزيد انكشاف ، وجمهور العارفين على أن أحداً لا يصل في الدنيا و الآخرة إلا إلى معرفة نفسه فقط (1) .
علم الغايات من الأحكام
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الغايات من الأحكام : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن الشرائع كلها تجري إلى

أمد ، وأن غايتها إن يحكم الحق تعالى بها يوم القيامة فإذا تعمرت الداران بأهلها انقضى الأمد (2) .

الفاء

الفاء من عالم التحقيق فادّكر ... * ... وانظر إلى سرها يأتي على قدر
لها مع الياء مزج في الوجود فما ... تنفك بالمزج عن حق وعن بشر
فان قطعت وصال الياء دان لها ... من اوجه عالم الأرواح والصور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الفاء
في اللغة
« الفاء : الحرف العشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت شفوي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ف [باعتبار التصوف] : فناء الناسوتية وظهور اللاهوتية » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الفاء : هو فاتحة الحق ، التي أنزل الله من فعله إلى الفطرة في الفرقان ، قال الله تعالى
إشارة : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ } (5) .. (6) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 63 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه - ص 57 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 911 .
(4) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

(5) - الفرقان : 1 .
(6) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .

يقول : « حرف الفاء : وهو حرف ظلماني ، وسر فتحي ، والاسم منه فتاح » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفاء : كناية عن زمن الفتوة ، وهو بلوغ الأشد » (2) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الفاء من الناحية الصوفية (3) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف . مخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . عدده ثمانون وثمانية . بسائطه الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . له الفلك الأول ... يتميز في الخلاصة . له غاية الطريق . مرتبته السابعة . سلطانه في الجماد . طبع رأسه الحرارة والرطوبة وسائر جسده بارد رطب فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة . عنصره الأعظم الماء والأقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجة . له الحقائق والمقامات والمنازلات عند أهل الأسرار . وله الخلق والأحوال ولكرامات عند اهل الأنوار . ممتزج كامل مفرد مثنى مؤنس موحش . له الذات . له من الحروف الألف والهمزة ومن الأسماء كما تقدم » (4) .

مادة (ف أ د)

الفؤاد
في اللغة
« فؤاد : قلب » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الفؤاد : هو معدن النظر » (7) .
الشيخ يحيى بن معاذ

_____
(1) – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 44 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 95 .
(3) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 74 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 911 .
(6) - القصص : 10 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1024 .

يقول : « الفؤاد : هو بحر الرؤية ، قال الله : { ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى } (1) » (2) .
الشيخ بندار الشيرازي
يقول : « الفؤاد : هو وعاء القلب » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الفؤاد : هو قلب القلب » (4) .
الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني
يقول : « الفؤاد : هو محل الشهود » (5) .
الشيخ علي بن وفا
يقول : « الفؤاد : هو تجلي اسمه المحيط » (6) .
الشيخ أحمد زروق
الفؤاد : هو ظاهر القلب (7) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : ... الفؤاد : معدن نور البرهان » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفؤاد : هو القلب , لأنه موضع المعرفة

به تعالى ، والتحقق بتجليه على كل شيء » (9) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الفؤاد : هو الروح في مرتبة كونها نفساً مطمئنة » (10) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « آدم - عليه السلام - قلب العالم ، ومحمد قلب القلب الذي هو الفؤاد » (11) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - النجم : 11 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1611 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1357 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 105 .
(5) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 487 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 175 .
(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 239 [بتصرف] 0
(8) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 385 .
(9) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 113 .
(10) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 135 .
(11) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 176 .

يقول : « الفؤاد : هو موضع الروح في القلب » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة - 1] : في الفرق بين القلب والفؤاد

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« من الناس من فرق بين القلب والفؤاد فقال : القلب هو العلقة السوداء في جوف الفؤاد دون ما يكتنفها من اللحم والشحم ومجموع ذلك هو الفؤاد .
ومنهم من قال : القلب والفؤاد لفظان مترادفان وكيف كان » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين رؤية القلب ورؤية الفؤاد
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« للقلب رؤية وللفؤاد رؤية ، فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى : { وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } (3) ، والفؤاد لا يعمى , لأنه لا يعرف الكون وما له تعلق إلا بسيده » (4) .
ثمرة الأفئدة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ثمرة الأفئدة : يعنى به ما يفهم من باب الإشارة من قوله تعالى : { فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ } (5) ، ففهم أهل الإشارة رجوع الضمير إلى الأفئدة التي ليس رزقها من الثمرات إلا ما به ببقاء حياتها المعنوية وحصول لذتها الحقيقية بما يمنحها الله تعالى به من العلوم اللدنية والمعارف الإلهية الإلهامية والإلقاءات الروحانية ونحو ذلك مما يرزقه الله تعالى للقلوب من ثمرات الغيوب » (6) .
مادة (ف ا ر ق ل ي ط)
الفارقليط
في اللغة
« اللفظة غير عربية ، معربة من لغة الإنجيل » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 238 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير –

ج 6 – ص 544 .
(3) - الحج : 46 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 105 .
(5) - ابراهيم : 37 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 208 – 209 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 912 .

يقول : « الفارقليط : ففي تفسيره وجهان :
أحدهما : أنه الشافع المشفع ...
الثاني : قال بعض النصارى : الفارقليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل » (1) .
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « الفارقليطي ... الفاروق بين الحق والباطل ، وهو محمد الذي لا تزال بعده أنوار الملكوت نازلة على العباد المتألهين ، الذين يتوسلون بالنور إلى النور .. ليصعدوا بحبل الشعاع ، وليستغيثوا بالوحشة والدهشة ، لينالوا الأنس ، وأولئك هم الصاعدون إلى السماء ، وهم القاعدون على الأرض » (2) .

مادة (ف ت ح)
الفاتح

في اللغة
« فتح : 1 . الباب والصندوق ونحوهما : خلاف أغلقهما .
2 . الطريق : هيأه للمرور .
3 . الاجتماع ونحوه : بدأ عمله .
4 . المدينة أو البلد : احتلها .
5 . الكتاب : نشر طيَّهُ .
فتح الله عليه : هداه ، أرشده
مفتاح : آلة الفتح » (3)
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (38) مرة

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (4)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن فارس
يقول : « ومن أسمائه الفاتح ، وإنما سمي الفاتح لفتحه من الإيمان أبواباً منسدة ، وإنارته ظلماً مسودة » (5) .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الفاتح : أي لكل خير ، فقد فتح الله باب الهدى بعد إن كان مغلقاً .
وفتح الله به ايضاً أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً .
وهو فاتح أيضاً لأبواب الرحمة على امته
ولبصائرهم لمعرفة الحق والإيمان بالله .
وفاتح أيضاً باب الشفاعة لسائر الشفعاء .
وباب الجنة لداخليها .

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 488 .
(2) - يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 109 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 914 – 915 .
(4) - السجدة : 28 .
(5) - الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 39 .

وفاتح أيضاً طرق العلم النافع والعمل الصالح ، وفتح الله به أيضاً الأمصار والدنيا
والآخرة » (1) .
الفاتحة
في اللغة
« الفاتحة أو فاتحة الكتاب : سورة الحمد » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الفاتحة : هي نسخة النسخة القرآنية

من غير اختلال ولا نقصان » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الفاتحة : فاتحة الكتاب ، هي السبع المثاني ، وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام .. الفاتحة بما دلت عليه إشارة إلى هذا الهيكل الإنساني الذي فتح الله به أقفال الوجود » (4) .

الشيخ محمد بن حمزة الفناري
يقول : « الفاتحة : هي نسخة الكمال لمن أُخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستهلاك في نور القدم إلى أنوار الروحانية ، ثم بواسطة النفخ إلى عالم الجسمانية ليكمل مرتبة الإنسانية التي لجمعيتها مظنة الأنانية » (5) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الفاتحة : المراد بها المناجاة التي تطلب من المصلي في حضرة الله الخاصة عند وقوفه بين يدي ربه ، وفياض أسرار الألوهية عليه . فمن حصل له التجلي الإلهي ، ولمعت عليه أنوار الحضرة المقدسة ، وصار في مقام القرب الذي لا مزيد عليه فلم يبق بعد ذلك إلا

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 385 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 914 .
(3) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 98 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 76 - 77 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 25 .

المناجاة ، وهو المقام المسمى عند القوم بمقام المكالمة والمحادثة ، فحينئذ تتلذذ أسماع العارفين بخطاب رب العالمين » (1) .

[مسألة] : الفاتحة في علم الحروف
يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :
« الفاتحة على خمسة أحرف: فاء وألف وتاء وحاء :
فاؤه : يدل على فتح خزائن الأسرار الإلهية والمعارف الربانية والحقائق القرآنية بنفسها ، وفضلها على سائر السور ، وعلى أنها فارق بين الحق والباطل .
وألفه : يدل على أن التوحيد الذاتي والصفاتي والأفعالي مكتوم فيها كما أن النقط الثلاثة مكتومة في الألف .
وحاؤه : يدل على أنها حاو محيط للحقائق القرآنية ، وحافظ لقارئها عن النار العظمى .
وتاؤه : يدل على أنها توحيده في الحقيقة ، ومن تحقق بالوحدة الذاتية بلا شك . والتاء الذي وقع بينهم يدل عل أن سورة الفاتحة بين السور عظيمة وجامعة للحقائق القرآنية وسائرها من الكتب المنزلة والصحف المنزلة ...
فاء الفاتحة : إشارة إلى مفارقتها عن الروح الكلية .
وألفها : إشارة إلى أنها إلهية ونازلة منها .
وتاؤها : إشارة إلى أنها ثابت فيها أولا .
وحاؤها : إشارة إلى أنها حاملة فيها بأسرارها غير متناهية .
وتاؤها : إشارة إلى أن كل حرف منها فيها عظيمة بل كل حرف من الحروف القرآنية عظيمة » (2) .
علم الفواتح
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « علم الفواتح : [هو من علوم القوم الكشفية] ، ومنه يعلم الأمر الذي يفتتح به أهل المجالس الحديث مع ربهم ، والأمر الذي يجتمعون به ، وما الذي يجيبهم الحق تعالى » (3) .
الفتاح - جل جلاله - الفتاح
في اللغة

_____

(1) – د . مارتن لنجز – الشيخ ابن علوية المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 193 .
(2) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 4 أ – ب .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 30 .

« الفتاح : من أسماء الله الحسنى » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام الغزالي
يقول : « الفتاح - عز وجل - : هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق ، وبهدايته ينكشف كل مشكل » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الله تعالى فتاح , لأنه يفتح على عباده ما انغلق عليهم من أبواب الرزق وغيره مما قصرت حيلهم عن فتحه ، ومنه قوله تعالى : { فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْء } (4) » (5) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الفتاح - عز وجل - : الذي فتح قلوب المؤمنين بمعرفته ، وفتح على العاصين أبواب مغفرته . وقيل : الفتاح الذي يعينك إلى الشدائد . والفتاح الذي فتح على النفوس باب توفيقه ، وعلى الأسرار باب تحقيقه .
والفتاح الذي لا يغلق وجوه النعمة بالعصيان ، ولا يترك إيصال الرحمة إليهم بالنسيان » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الفتاح - جل جلاله - : بما فتح من أبواب النعم والعقاب والعذاب » (7) .

الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الفتاح - جل جلاله - ... الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية قال تعالى : { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ } (8) . فلا ممسك لها ...

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 914 .
(2) - سبأ : 26 .
(3) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 80 .
(4) - الانعام : 44 .
(5) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 42 .
(6) – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 90 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(8) - فاطر : 2 .

وقيل : معناه الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الأسرار باب تحقيقه » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الفتاح - جل جلاله - : هو الحاكم بين الخلائق ، مبالغة في الفاتح من الفتح ، بمعنى الحكم والله تعالى قد ميّز الحق من الباطل ، فأوضح الحق وبينه وقضى به ، ودحض الباطل وأظهره وحكم ببطلانه . أو الذي يفتح خزائن الرحمة والخيرات والنصرة والظفر والمعارف على عباده ، ويسهل لهم ما كان صعباً ، وييسر ما كان عسيراً من أمور الدنيا والدين » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الفتاح : فقد قال تعالى : { إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ } (3) ، الفَتح يعني

محمدا ، وقد كان متصفاً بالصفة الفتاحية ، فإنه فتح أبواب السماوات وفتح الله به أعيناً عمياً وقلوباً غلفاً » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الاسم الفتاح - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يهبك المفاتيح على اختلاف صنوفها ، ويعطيك الإذن باستعمالها .
التحقق : السبب الموجب لإظهار ما كان خلف هذه المغاليق على مراتبها لا عين الناظرين على مراتبهم حساً ومعنى .

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 35 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 45 .
(3) - الانفال : 19 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 261 – 262 .

التخلق : بعدما تحصل للعبد هذه المفاتيح من أي اسم كان فإن الوهاب والكريم والجواد وإخوانه من الأسماء أن يفتح بها مشكلات الأمور المعنوية الإلهية والروحانية والطبيعية المتعلقات بالأغراض وغير الأغراض لا عين البصائر والأبصار على قدر درجات المفتوح فمن حصل له هذا المقام فهو المفتاح لا الفاتح » (1) .
[مسألة - 2] : في درجات فتوح الفتاح - عز وجل -
يقول الشيخ الحسين الشافعي :
« لفتوح الاسم [الفتاح] ثلاث درجات :
أولها : علم الأسماء وهو ما خص به آدم - عليه السلام - .
وثانيها : علم الأذواق المخصوص بالأولياء .
وثالثها : جوامع الكلم » (2) .
عبد الفتاح

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الفتاح : هو الذي أعطاه الله علم أسرار المفاتيح على اختلاف
أنواعها ، ففتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق . وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما امسك من النعمة » (3) .

الفتح – الفتوح – الفتوحات
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الفتح : هو النجاة من السجن ، والبشرى بلقاء الله تعالى » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفتوح : هو كل ما يُفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقاً عليه من النعم الظاهرة والباطنة ، كالأرزاق والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير
ذلك » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الفتوح : هو عبارة عن حصول شيء عما لم يتوقع ذلك منه » (6) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 22 .
(2) - الشيخ الحسين الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 40 -41 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 112 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 180 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 135 0
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 172 .

الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الفتح : هو ظهور الذات المطلقة » (1) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الفتح : هو عبارة عن فتح عين الفهم لما جاء به رسول الله من الآيات والأخبار ، فلا يحتاج معه إلى نظر في كتاب من شرح أهل السنة ، إذ الولي لايأتي قط بشرع جديد وإنما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة » (2) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الفتح : هو باب ... فيه إشارة لمبدأ الدخول » (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الفتح : هو عبارة عن زوال الحجاب » (4) .
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي
يقول : « الفتح ... هو مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها أهل الظلام » (5) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الفتح : هو المشاهدة ، أي مشاهدته تعالى » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الفتح ... هو أن يكشف تعالى للعبد أنه هو من غير حلول ولا اتحاد ، وأن الرب رب والعبد عبد ولا يصير الرب عبداً ولا العبد رباً فإن قلب الحقائق محال » (7) .
الشيخ علي حرازم ابن العربي

---

(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 15 ب .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 221 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 405 .
(4) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 119 .

(5) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج 1 ص 138 .
(6) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 182 0
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 234 .

يقول : « الفتح ... هو كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله من الكتاب العزيز والأحاديث الشريفة » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفتح : هو [أمر] رباني ولذلك سمي فتحاً ، أي كشفاً ، أي رفعاً للغطاء المسدل بين الإنسان والغيب . قال سبحانه : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ } (2) . والهو هنا كلية مركزية ، ويصل المتخصص برتبة الفتح إلى مركز الدائرة خلال عروجه من الجزء إلى الكل ، ومن العقل العادي إلى العقل القدسي فيأخذ عنه » (3) .

الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الفتح : هو إلقاء الله للمعاني بقلب العبد المؤمن ، بحيث يكون كلامه بالله ولله وفي الله » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الفتح
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« حقيقة الفتح ، هو ما بزغ عن الغيب عن زوال حجاب بعد احتجابه فهو شامل لجميع الحقائق المذكورة من العلوم وغيرها ما كان محجوباً عنه وانفتح له فيه فهو فتح .
وأيضاً فإن الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما بزغ بعده من حقائق المعاني المذكورة يسمى فيضاً » (5) .
[مسألة - 2] : في أنواع الفتوح
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« الفتح في القلوب : الهداية والرعاية ، وفي اللسان الرواية ، وفي الجوارح البشاشة » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

_____
(1) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 1 ص 16 .
(2) - الانعام : 59 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 251 – 252 .
(4) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 130 .
(5) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 119 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 39 .

« يفتح للأنبياء المكاشفات ، وللأولياء المعاينات ، وللصالحين الطاعات ، وللعامة الهدايات » (1) .

[مسألة - 3] : في أحوال الفتح على المريد

يقول الشيخ علي الخواص :
« الفتح على المريد تارة يكون امتحاناً ، وتارة يكون تثبيتاً ، فليبحث المريد عن تمييز ذلك » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفتوح عند الطائفة على ثلاثة أنواع :
النوع الواحد : فتوح العبارة في الظاهر ، قالوا : وذلك سببه إخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد ذقته وهو قوله : { أوتيت جوامع الكلم } (3) ومنه إعجاز القرآن ...
وأما النوع الثاني من الفتوح : فهو فتوح الحلاوة في الباطن ، قالت الطائفة : هو سبب جذب الحق بإعطافه .
وأما النوع الثالث : فهو فتوح المكاشفة بالحق ، قالت الطائفة : هو سبب المعرفة

بالحق ... ومن شرط الفتوح أن لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر » (4) .

[مسألة - 4] : في شأن الفتح العجيب

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« شأن الفتح عجيب وأمره كله غريب ، وكم من عبد لله محبوب عند الله يمنعه الله سبحانه وتعالى من الفتح رحمة به ، وذلك أن في الفتح أموراً إذا شاهدها المفتوح عليه قبل أن تطيب ذاته وتصل ، ففي ساعته يرجع والعياذ بالله بها نصرانياً ... وكم من رجل لا يفتح عليه إلا عند خروج روحه ، وكم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله على حالة هي أكمل وأكبر من حالة المفتوح عليه » (5) .

[مسألة - 5] : في مقدار الفتح

يقول الشيخ أحمد زروق :

« فتح كل أحد ونوره ، على حسب فتح متبوعه ونوره .

_____

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 49 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 160 .

(3) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 372 رقم 523 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 505 .

(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 358 0

فمن أخذ علم حاله من أقوال العلماء مجردة ، كان فتحه ونوره منهم .

فإن أخذه عن نصوص الكتاب والسنة ، ففتحه ونوره تام ، ولكن فاته نور الاقتداء

وفتحه . ولذلك تحفظ الأئمة عليه » (1) .

[مسألة - 6] : في متعلقات فتح الرسالة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فتح الرسالة متعلق بالأوامر والنواهي الوضعية المتعلقة بمصالح الخلق » (2) .

[مسألة - 7] : في مفاتيح الفتح

يقول الشيخ ابن انبوجة التشيتي :

« مفاتيح الفتح في علم التصوف أربعة :

الأول : إحكام المبادى بتصحيح المعتقد .

الثاني : العمل بما علم على قدر الاستطاعة من غير إكثار ممل ولا إقلال مخل ، فإن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم .

الثالث : الرغبة إلى الله تعالى ، واللجأ إليه في الفتح على قدر الهمة من غير اعتماد على حسب أو نسب أو إيقاف ذلك على عمل أو سبب .

الرابع : العمل على السنة ، والتشوف لحقائق الأمور ، والتفطن لمواد الأحوال حتى لا تكاد تسقط منه شعرة إلا تفطن لها لجودة قريحته وذكاء فطنته » (3) .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الفتح لا يكون عادة بغير مفتاح ولا فتاح .

فالمفتاح : هو التيسير ، والفتاح : هو الرجل الكبير . فإذا حصلت مرآة الهبات ، انفتح طلسم الكائنات ، بحقائق كنز

الذات » (4) .

[مسألة - 8] : في خصوصية الفتح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الفتح كله ممنوع إلا على أهل العزلة والجوع » (5) .

[مسألة - 9] : في أنواع الفتوح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 26 .

(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 444 .

(3) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 55 .

(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين

حكم الإشراق – ص 66 0
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 22 .

« قوله تعالى لنبيه محمد في سورة الفتح ، وهو فتوح المكاشفة بالحق ، وفتوح الحلاوة في الباطن ، وفتوح العبارة . ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة ، فما أعطي أحد فتوح العبارة على كمال ما أعطيه رسول الله ... ففتوح الحلاوة ثابت له ذوقاً ، وفتوح العبارة ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة ، وفتوح المكاشفة ثابت بما أشهده ليلة إسرائه من الآيات » (1) .

[مسألة - 10] : في ان الفتح مقرون بالإذن

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« اعلم أن الفتح والوصول إلى الله في حضرة المعارف لا يبعثه الله تعالى إلا على يد أصحاب الإذن الخاص كإذن الرسالة ، ومتى فقد الإذن لم يوجد من الله فتح » (2) .

[مسألة - 11] : في آفة الفتح

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الفتح الالتفات له » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين فتح الليل وبين فتح النهار
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« أجمع [المشايخ] على أن الفتح في الليل ، أقرب منه في النهار » (4) .
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً } (5) .
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 153 .
(2) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 95 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على

الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 35 .
(5) - الفتح : 1 .

« قال تعالى بلسان مجموع الأسماء : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ } أي لأجل ظهور ذلك الغيبية فتحاً مبيناً أي : كاشفاً لك عنك بانجلاء غيب ذاتك بمعاني أسمائك وصفاتك وإلى ذلك يشير الخبر الوارد : { لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا أرضا } (1) ، أي : بك ظهرت السماء والأرض لتكون من مفاتيح غيب ذاتك بحكم المظهرية » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إذا رأيت الفتح يتوالى عليك في باطنك فزنه بحالك ، واحفظ حدود الشريعة
عندك . فإن قام الوزن عندك بالحق فاعلم إن تلك الفتوحات والواردات بشائر السعادة والقبول ، فإن كان غير ذلك فأحذر المكر ولا بد » (3) .
ويقول : « إذا فتح عليك في العبارة فقد حيرك .
وإذا فتح عليك في الإشارة فقد خيرك .
وإذا فتح عليك في المعرفة فقد أكرمك .
وإذا فتح عليك في العبادة فقد أسلمك .
وإذا فتح عليك في العلم فقد ألهمك .
وإذا فتح عليك فيه فقد وحدك .
وإذا فتح عليك في الذكر فقد اصطنعك .
وإذا فتح عليك في الفتح فقد اصطفاك لنفسه .
وإذا فتح عليك في الكون فقد جفاك ...
وإذا فتح عليك في التكوين فقد عاداك .
وإذا فتح عليك في الكل فقد والاك .
وإذا فتح عليك في الأعراض فذلك عين الإعراض .
وإذا فتح عليك في العرض فذلك عين المرض .
وإذا فتح عليك في الذوات فذلك عين الشبهات .
وإذا فتح عليك في الأين فأنت في العين .
وإذا فتح عليك في الزمان أقامك في الآن .
وإذا فتح عليك في الكم أقامك في الحيرة

والهم .
وإذا فتح عليك في الكيف فقد عرفك .
وإذا فتح عليك في الإضافات والنسب كنت ذا سبب وعصمك من الآفات .
وإذا فتح عليك في الخير فقد والاك .

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 372 رقم 523 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 325 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 25 .

وإذا فتح عليك في الفعل فأنت البعل » (1) .

رجال الفتح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « رجال الفتح : هم أربعة وعشرون نفساً في كل زمان ... لا يزيدون ولا ينقصون ، بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار ، وجعلهم الله على عدد الساعات ، لكل ساعة رجل منهم ، فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو لرجل تلك الساعة ، وهم متفرقون في الأرض لا يجتمعون أبداً ، كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبداً ، فمنهم باليمن اثنان ، ومنهم ببلاد الشرق أربعة ، ومنهم بالمغرب ستة ، والباقي بسائر الجهات . آيتهم من كتاب الله تعالى : { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا } (2) » (3) .
مشارق الفتح
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مشارق الفتح : هي التجليات الاسمائية , لأنها مفاتيح أسرار الغيب ، وتجلي الذات » (4) .
ويقول : « مشارق الفتح : يعنى به الأسماء الكلية والصفات الأصلية التي هي مفاتح الغيب ، وهي : القائل والسامع والبصير والقادر من جهة أن أول

ما يفتح على السيار أبواب التجليات ، ويشرق عليه من أشعة نور الذات إنما يكون مورد ذلك الفتح والإشراق في مبادئ سره إلى حضرة أحدية الجمع هذه الأسماء درجة فدرجة » (5) .

الفتح الأعظم
الشيخ أبو العباس التجاني
الفتح الأعظم : هو النور الأكبر الذي يفيض من حضرة القدس على النفس ما يقضي بكمال طهارتها من آثار الأوهام وبخورات المحسوسات ، فتسمى في هذا المقام بالنفس

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 103 – 104 .
(2) - فاطر : 2 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 13 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 84 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 532 .

المرضية (1) .
الفتح الإلهي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفتح الإلهي : هو الرحمة الإلهية الوجودية الوحدانية » (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الفتح الإلهي : هو أن يكشف لك عنك فترى كل شيء فيك » (3) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الفتح الإلهي : هو الذي تدرك به الحقائق عند الصوفية [وهو] ليس واحداً بالنسبة لكل إنسان عارف ، فالصوفية على هذا لا تتخذ من المعرفة صيغة مذهبية يلتزم بها طلاب المعرفة من بعدهم ، وإنما على كل واحد منهم

أن يلتزم بالتقوى وتصفية الأعمال وصقل القلب ، وعلى قدر ذلك يكون مدى تلقيه للفتح الإلهي » (4) .

[مسألة] : في أنواع الفتح الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الفتح الإلهي على نوعين في العالم : فتح عن قرع ، وفتح ابتداء لا عن قرع .

فأما فتح القرع ، فيعلم أهل الله بماذا يفتح ، فإن القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع ، وإنما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير

تعمّل لذلك » (5) .

فتوحات أهل البداية

الشيخ نجم الدين داية

_____

(1) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 67 (بتصرف) .

(2) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 291 .

(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 228 .

(4) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 294 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 505 .

يقول : « فتوحات أهل البداية : هي اللوامع والبوارق والطوالع والسواطع والطوارق واللوائح وهي التي استخرجت باصطكاك غيوم البشرية عند هبوب نسيمات الذكر من أنوار شموس الصفات الروحانية فتفيد التلذذ بالمعاني العقلية ، ثم التنعم بحقائق الصفات القلبية ، ثم التواجد بالواردات الروحانية ، والتشوق بالإلهامات الربانية » (1)

فتوحات أهل النهاية

الشيخ نجم الدين داية
يقول : « فتوحات أهل النهاية : هي الفناء والبقاء ودوام اللقاء ، فصاحبها يداوم الذكر بعد أن أفنى أفعال نفسه في أفعال ربه » (2) .
فتوحات أهل الوسائط
الشيخ نجم الدين داية
يقول : « فتوحات أهل الوسائط : هي المحاضرات والمكاشفات والمشاهدات » (3) .

فتح الباب
الشيخ أبو سعيد المجددي
فتح الباب : هو اصطلاح في الطريقة المظهرية ، وهو عبارة عن تنور القلب ببركة توجه نور الذكر فترتفع على القلب شعلة النور (4) .
فتح التولد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتح التولد : يشيرون به إلى أول مراتب الفتح الإنساني ، وهو فتح باب التولد والظهور من ضيق بطن الأم وظلمة الرحم إلى سعة فضاء نور هذا العالم في هذه النشأة الظاهرة » (5) .
فتوح الحلاوة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتح الحلاوة : هو ما يفتح على العبد في باطنه من أنواع العلوم والمعارف وتقريب الحق له ، وإن لم يظهر عليه شيء من ذلك » (6) .
فتح الروح
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 161 .
(2) - المصدر نفسه - ص 161 .
(3) - المصدر نفسه - ص 161 .
(4) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 214 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 – 454

.
(6) - المصدر نفسه – ص 453 .

يقول : « فتح الروح : هو الفتح الذي يعطي المعرفة وجوداً ، لا نقلاً واستدلالاً ، بل شهوداً وعياناً يغني عن نظر العقل وتعمله » (1) .
فتح السر بالسر
الشيخ عبد الغني النابلسي
فتح السر بالسر : هو فتح سر العبد بسر النبي ، وهو يعني رفع الحجاب والشفاعة الحقيقية (2) .
الفتح الصمداني
الشيخ أبو بكر الموصلي
يقول : « الفتح الصمداني : هو [الفتح الذي] لا يصح لمن في معدته مقدار ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « واختلفوا هل يكون في اسبوعين ؟ وإلا لتمام الأربعين لأربعين موسى - عليه السلام - لتطهر معدته من كثائف الأغذية ، فتقوى روحانية روحه ، ويصفو عقله ، ويقوى قلبه وتطيب نفسه فهذه صمدانية الأجسام .
أما صمدانية الأرواح ، فحدها ستون يوماً ... وأما صمدانية العقول ... فسبعون يوماً وهو انتهاء المرتبتين ومنها ينشأ نشأة أخرى ... وأما صمدانية الطبائع ، فحدها ثمان وعشرون يوماً .
وأما صمدانية المبدي فحدها أربعة عشر يوماً » (4) .

فتوح العبادة
الإمام القشيري
فتوح العبادة : هي الفتوح في الظاهر ، وهي سبب إخلاص القصد (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتوح العبادة : هو الفتوح الذي يكون في الظاهر ، بحيث يصير صاحبه ممن تحسن منه العبادة عما يجده ، وذلك على مراتب أيضاً ، فمنهم من هو أعلى فتحاً في

عباداته ، وبعضهم دون ذلك على اختلاف المراتب » (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 453 – 454 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 172 (بتصرف) .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 398 - 399 .
(4) - المصدر نفسه – ص 398 - 399 .
(5) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 55 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 .

فتوح العبارة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
فتوح العبارة : هو تكلم المريد بعلوم لم تكن عنده قبل ذلك (1) .
فتح العقل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتح العقل ، يسمى بذلك : لأنه فتح باب العقل والفهم والعلم والاستدلال على معرفة وجود الصانع – عز شأنه – من وجود مصنوعه ، ونحو ذلك من انفتاح مضيق غلبة الأوهام » (2) .

فتح الفهم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتح الفهم ... ويعنى به فتح باب الفهم والتميز من ضيق أحكام الستر والجهل إلى سعة أحكام الكشف لما يشترك فيه جميع أبناء النوع من العلوم البديهية » (3) .
الفتح القريب
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
الفتح القريب : هو نظر العبد إلى سيده (4) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الفتح القريب : هو أن يسهل عليه سبيل التوبة والإنابة » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « الفتح القريب : هو الرؤية والزلفة . ويقال : الشهود .
ويقال : الوجود أبد الأبد » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفتح القريب : هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار إليه بقوله { نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ
قَرِيبٌ } (7) » (8) .
فتح القلب
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص209 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 – 454 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 – 454 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 199 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 199 – 200 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 147 .
(7) - الصف : 13 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 135 0

يقول : « فتح القلب : هو أعم الفتوحات نفعاً وأشملها حكما ، ويعنى به فتح باب تولد القلب من ضيق مشيمة النفس » (1) .

الفتح المبين
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الفتح المبين : وهو من أعلام الإجابة » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفتح المبين : هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية ، وتجليات أنوار الأسماء الإلهية المبينة لصفات القلب وكمالاته والمشار إليه بقوله تعالى { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } (3) يعني من الصفات النفسية
والقلبية » (4) .
ويقول « الفتح المبين : هو أعلى الجميع ، وأكمل الفتوحات وأولاها وأشرفها
وأتمها ، إذ ليس ورائه غاية من جميع الفتوحات ، ويعنى به فتح التجليات الحقيقية وكشف الأنوار الحقية من ضيق سحق الخلقية » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الفتح المبين : أعني فتح الماهية الذي يحيط بما يخبر عنه ... الفتح الذي يفتح به على الإنسان في صدره ، أو في ملكه وعادته أو في تصرفاته كلها ، أو في منقلبه » (6) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الفتح المبين : هو فتح جبروت الصفات في مقام الروح بكشف حجاب خيالها بإفناء صفاتها في صفاته » (7) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 – 454 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1296 .
(3) - الفتح : 1-2 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 135 0

(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 – 454 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 373 – 374 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 529 – 529 .

يقول : « الفتح المبين : هو التحقق باسمه تعالى الله » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
الفتح المبين : هو فتح الولاية المطلق الذي لا تعلق له إلا بحقائق الأشياء ومبادئها ونهاياتها ، ولا تعلق له فيما بين ذلك ، وليس فيه أسباب ولا شروط موانع ولا أوضاع شرعية ولا حكمية ، بل هو سكون تحت الأمر الإرادي ومساعدة التجليات إلى أن تنقضي دولها ، لا معارضة ولا منازعة ولا مناقضة وهذا دون النبوة والرسالة والوراثة الكاملة (2) .
فتوح المضيق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتوح المضيّق : يشيرون به إلى تنقل الإنسان في أطواره من أول ظهوره في هذا العالم إلى حين عوده إلى ربه تبارك وتعالى المشار إليه بقوله تعالى : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً } (3) » (4) .
الفتح المطلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفتح المطلق : هو أعلى الفتوحات وأكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلي الذات الأحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار إليه بقوله تعالى { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } (5) » (6) .
الشيخ عبد الله الخضري
الفتح المطلق : هو الفتح الذي لا فتح وراءه ، وهو فتح باب الحضرة الأحدية (7) .

فتح المغرب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 309 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 444 (بتصرف) .
(3) - الفجر : 27 – 28 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 – 454 .
(5) - النصر : 1 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(7) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 173 (بتصرف) .

يقول : « فتح المغرب : هو الفتح الذي لا يجاريه فتح ، إذ حظه من الزمان الوجودي الليل وهو المقدم في الكتاب العزيز على النهار في كل موضع ، وفيه كان الإسراء للأنبياء وفيه تحصل الفوائد وفيه يكون تجلي الحق لعباده ، وهو زمان السكون تحت مجاري الأقدار ، وهي الغاية » (1) .
فتوح المكاشفة
الإمام القشيري
فتوح المكاشفة : هي في السر ، وهي سبب المعرفة بالحق (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتوح المكاشفة : هو ما يفتح على العبد من المكاشفات والمشاهدات – التي لا مدخل لكسبه فيها » (3) .
فتح النفس
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح النفس : هو الفتح الذي يعطي الفتح العام التام عقلاً ونقلاً » (4) .

المفتاح

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المفتاح : هو بمعنى فاتح مع ما فيه من الدلالة على كثرة الفتح به , لأنه صيغة مبالغة ... والمراد أنه مفتاح مغاليق الأمور » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مفتاح الكون

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الكون كون الحق لا كون الإنسان ، والإنسان المفتاح لذلك الكون فهو المفتاح وبه يقع الفتح ، وعند الفتح تخرج الأسماء إلى الإنسان فمنهم من يشقى بها ومنهم من يسعد » (6) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة الانتصار – ص 4 .

(2) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 55 (بتصرف) .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 453 .

(4) - المصدر نفسه – ص 453 – 454 .

(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 385 .

(6) - الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 10 .

« كان يقال : جُعل الشر كله في بيت ، وجعل مفتاحه الرغبة في الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا » (1) .

ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

« مفتاح الدنيا الشبع . ومفتاح الآخرة الجوع » (

2) .
المفتاح الأول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المفتاح الأول : هو الإنسان الذي أبرزه الله من ظلمة الغيب (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المفتاح الأول : هو اندراج الأشياء كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب الذي هو أحدية الذات كالشجرة في النواة وتسمى بالحروف الأصلية » (4) .
ويقول : « المفتاح الأول : هي مفاتح الغيب ، وسميت بالأول باعتبار كينونتها في وحدانية الحق ، ونظير ذلك التصور النفساني قبل تعينات صور ما يعلمه الإنسان ، ولهذا سميت المفاتح الأول بالحروف الأصلية » (5) .

المفتاح الثابت
الشيخ محمد مهدي الرواس
المفتاح الثابت : هو رمز في علم الحروف يرمز لسر التمييز بين سرير التدبير والتدوير والتغيير (6) .
مفتاح الجنة
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « مفتاح الجنة : أي كالمفتاح الحقيقي الذي هو آلة الفتح من حيث أنه أول من يدخلها ولا تفتح لأحد قبله ، أو المراد أنه لا يدخلها إلا من آمن به فكان مفتاحاً من حيث توقف دخولها على متابعته » (7) .
مفتاح الرحمة
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 13 0
(2) - الشيخ احمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص 75 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 279 [بتصرف] .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 87
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 545 .
(6) - الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 74 (بتصرف) .
(7) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 385 .

يقول : « مفتاح الرحمة : أي الذي ما رُحِمَ أحد في الدنيا ، ديناً أو دنياً ، ظاهراً أو باطناً ، ولا يرحم في الآخرة إلا على يديه وبما خرج من عنده وبمتابعته » (1) .

[مسألة] : في أن مفاتيح الخزائن الإلهية بيد الرسول

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لما أعطي مفاتيح خزائن الأرض علمنا أنه حفيظ عليم فكل ما ظهر رزق في العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن أمر محمد الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها إلا هو وأعطى هذا السيد منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن » (2) .

مفتاح سر القدر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مفتاح سر القدر : يعنون به اختلاف استعدادات الممكنات الموجب لشرف بعضها على بعض ، حتى صار منها ما هو تام القبول أو ناقص وما هو موصوف بالسعادة أو الشقاوة . وإن ذلك لم يوجبه الحق عليها من حيث هو ، وإنما ذلك لاستوائها بما هي عليه من اختلاف القبول بالكمال والنقص ، وفي ذلك إيضاح الحجة للحق على القوابل الناقصة والموصوفة بالشقاء ، فإن الذي للحق هو إظهارها بالتجلي الوجودي على نحو ما علمها » (3) .

مفاتيح السماوات والأرض

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « مفاتيح السماوات والأرض : هي

المشيئة والقدرة » (4) .
مفاتيح الغيب
الشيخ عبد الكريم الجيلي
مفاتيح الغيب : هي الأسماء بالتدريج التي أظهرت صور الكائنات من الغيب الى
الشهادة ، فهي مفاتيح لأقفال خزائن الغيوب (5) .

مفاتيح غيب الغيب
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج2 ص 385 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 143 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 545 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 161 .
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 23 (بتصرف) .

يقول : « مفاتيح غيب الغيب : هي أمهات الأسماء وأئمة الصفات » (1) .
المفاتحة
في اللغة
« فاتح يفاتح مفاتحة : فاتحه في أمر : حادثه فيه » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المفاتحة : معناها مبادأة العبد بما هو فيه ، على بساط الضراعة وبث الشكوى والمناجاة ، فيناديه مولاه بمعاني أسمائه وصفاته ، وعظمة ذاته ، ليرتاح لذلك وينسى كل شيء به » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المفاتحة : هي مفاتحة علم الغيوب :

فأنت تفاتحه بطلب العطاء ، وهو يفاتحك بكشف الغطاء .
أنت تفاتحه بطلب الزيادة ، وهو يفاتحك بتوالي الإفادة .
أنت تفاتحه بالترقي في المقامات ، وهو يفاتحك بأسرار العلوم والمكاشفات » (4) .

مادة (ف ت ر)

الفترة
في اللغة
« فَتَرَ : سَكَنَ بعد حِدَّة ونشاط » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يُسَبِّحونَ الْلَيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرونَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الفترة : هي الصواعق التي يصيب بها من يشاء » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفترة : هي خمود نار البداية المحرقة ، وهي حالة تشبه حالة الوقفة
للواقفين » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____

(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 23 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 914 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 395 0
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 378 – 379 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 915 .
(6) - الأنبياء : 20 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 221 .

(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

يقول : « الفترة : هي خمود حرارة الطلب اللازمة للبداية » (1) .
الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني
يقول : « الفترة : الاشتغال بالخلق عن الخالق » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الفترة : هي خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الفترة : هي الوقوف عن السير .
فمن كان من أرباب النفوس فتر عن مجاهدتها .
وان كان من أرباب القلوب فتر عن جلائها .
وان كان من أرباب الأرواح فتر عن رفع الهمة إلى فضاء سعة الشهود ، وعن رؤية الاغيار بغلبة الأنوار (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في آثار الفترة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومة في الطريق عند أهل الله التي لا بد منها لكل داخل في الطريق . ثم إذا حصلت الفترة أما أن يعقبها رجوع إلى الحال الأول من العبادة والاجتهاد وهم أهل العناية الإلهية الذين اعتنى الله - عز وجل - بهم وإما أن تصحبه الفترة فلا يفلح أبداً » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الفترة : خروجه عن الإرادة بالكلية .
والوقفة : سكونه عن السير باستكانة الراحة والكسل » (6) .
الفتور
الشيخ السراج الطوسي

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(2) - الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني – مخطوطة أنس الفقير وعز الحقير – ص 18 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 171 . 171 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 279 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 172 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 54 – 55 .

الفتور : هو ما يتروح به قلوب المجتهدين وقتاً دون وقت ثم تعود إلى الحال ، وما عداه فهو الكسل ، والتواني ، والأماني الكاذبة خاصة ما يحدث لغير المرادين ، الذين لم يصلوا إلى مرادهم فكسلوا (1) .

مادة (ف ت ق)

الفتق
في اللغة
« فتق الشيء : شقه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفتق : ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كل ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية ، وبروز كل ما كمن في الذات الأحدية من الشؤون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها في الخارج »

(4) .
ويقول : « الفتق : هو الظهور من البطون .
ويقال : الفتق ، ويعنى به : تعدد العين الواحدة بتعيناتها .
ويقال : الفتق ويراد به : تعدد وحدة مطلق البطون بظهور شئون الوحدة بصور الكثرة الفاتقة لرتقها .
ويعنى بالفتق تفصيل المادة الوحدانية الإجمالية المسماة بالعنصر الأعظم المرتوقة قبل خلق السماوات والأرض المفتوقة بعد تعينهما » (5) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الفتق : معناه فتق البصيرة لتبصر بنور الروح ما وراء ذلك من حقائق غيبية » (6) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 415 – 416 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 915 . ...
(3) - الأنبياء : 30 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 135 0
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 452 .
(6) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 26 .

الفتق : هو تنزل النور المحمدي من بطون العمائية إلى ظهور مرتبة الأحدية (1) .

مادة (ف ت ن)

الافتتان
في اللغة
« فِتْنَةٌ : ابتلاء ، اختبار .
تَوَلُّه ، إعجاب شديد » (2) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (60) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله
تعالى : { والْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ } (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الافتتان : هو البلاء بعينه ، فاسكن إذا ما يبتليك بحكمه » (4) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الافتتان : وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق » (5) .
الفتنة
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الفتنة : هي والله عقوبة الله - عز وجل - ، يحلها بالعباد إذا عصوه ، وتأخروا عن طاعته » (6) .

الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الفتنة : هي إسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد » (7) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الفتنة : هي الاشتغال بما سوى الحق » (8) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الفتنة : هي انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً » (9) .
الشيخ أبو الحسين الوراق
يقول : « الفتنة : هو ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والآخرة » (10) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 23 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 916 .
(3) - البقرة : 191 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 154 .
(5) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات

الصوفية – ص 184 .
(6) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 570
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 186 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 942 .
(9) - المصدر نفسه – ص 942 .
(10) - المصدر نفسه – ص 441 .

يقول : « الفتنة : هي الاختبار » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع المفتونين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « أصحاب المشأمة بالخيرات الفانية مُختبرون ، وهم بها مستدرجون من حيث
لا يعلمون ، وبالشرور الدانية يفتنون ، لعلهم يتوبون ويتذكرون ، قال تعالى في حق هؤلاء : { وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } (2) .
وأما أصحاب اليمين فإنهم مفتونون بالخيرات ليرغبوا في الأعمال الصالحات وممتحنون بالشرور المختلفات لتفكير السيئات ، وفي حق هؤلاء قال تعالى : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ } (3) .
وأما المقربون فإنهم مفتونون بالخيرات ليكونوا من الشاكرين ، وبالشرور ليعودوا من الصابرين .
وفي حق هؤلاء قال تعالى : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّابِرِينَ } (4) » (5) .
[مسألة - 2] : في الفتنة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الفتنة إذا لم تظهر الخبث لا يعول عليها وليس بفتنة » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين الفتنة والبلاء

يقول الشيخ رويم بن أحمد :
« الفتنة للعوام ، والبلاء للخواص » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر :
« الفتنة مأخوذ بها ، والبلاء معفو عنه ومثاب عليه » (8) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 189 .
(2) - السجدة : 21 .
(3) - البقرة : 155 .
(4) - محمد : 31 .
(5) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 48 .
(6) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 942 .
(8) - المصدر نفسه – ص 942 .

«احذروا العابد الجاهل ، والعالم الفاسق فان فيهما فتنة لكل مفتون » (1) .
ويقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة , لأنه ليس لأحد إلا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن » (2) .
المفتون
الشيخ أبو مدين المغربي
المفتون : هو من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة دعته لذلك (3) .
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
المفتون : هو من رضي من العلم بالعلم (4) .

مادة (ف ت و / ف ت ي)
الفتى
في اللغة

« فَتُوَ : صار فتى .
فتوة : الشباب بين طوري المراهقة والرجولة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - يقول : « الفتى : من لا يدخر ولا يعتذر » (7) .
الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) يقول : « الفتى : من لا يميز أن يأكل عند عدو أو صديق » (8) .
الإمام القشيري
الفتية : هم الذين آمنوا على الوهلة من غير مهلة لما أتتهم دواعي الوصلة ، فقاموا لله وما استقروا حتى وصلوا إلى الله (9) .

---

(1) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 52 0
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 20 – 21 .
(3) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 75 (بتصرف) .
(4) الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 4 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 916 – 917 .
(6) - الأنبياء : 60 .
(7) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 158 .
(8) - المصدر نفسه – ص 158.
(9) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 52 (بتصرف) .

يقول : « يقال : الفتى : من لا يكون خصماً لأحد » (1) .
الفتى : من خالف هواه على الحقيقة (2) .
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « الفتى : هو من فنى في الفناء ، وبقى في البقاء » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفتى : هو الماشي في الأمور بأمر غيره لا بأمر نفسه ، وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بأمر ربه » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الفتى : من تفتى على الحق » (5) .
ويقول : « الفتيان : هم الذين حازوا مكارم الأخلاق أجمعها ، ولا يتمكن لأحد أن يكون حاله مكارم الأخلاق ما لم يعلم المحال التي يصرفها فيها ويظهر بها فالفتيان أهل علم
وافر ... فلا ينبغي أن يسمى فتى الا من علم مقادير الأكوان ومقدار الحضرة الإلهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ، ويقدم من ينبغي أن يقدم ويؤخر من ينبغي أن
يؤخر ... فالفتى من لا خصم له , لأنه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس له خصم ، فالفتى من لا تصدر منه حركة عبثاً جملة واحدة » (6) .
الشيخ ابن المعمار البغدادي
يقول : « الفتى : من يرى للآخذ منه الفضل عليه .
الفتى : من يفرح بالسؤال له ، كما يفرح الآخذ منه بالعطاء...
وقيل : الفتى من يعطي قبل السؤال ولا يمنع بعده ...
وقال بعضهم : الفتى من يعاشر الناس بحيث إذا غاب حنوا إليه ، وإذا حضر أقبلوا
عليه ، وإذا مات بكوا عليه ...
وقيل : الفتى من كان خائفاً من ربه ، مستغفراً لذنبه ، لا مرتاب ، ولا كذاب ، بل من أولي الألباب ، كهف الرفقة والأصحاب .

_____

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 177 – 178 .
(2) – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 26 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 203 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 234 – 235 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 10
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 241 – 242 .

وقيل : الفتى من حسنت سريرته وأذيعت مروته ، يتجنب الأشرار ، ويرافق الأخيار ، كثير الحياء ، والورع ، قليل الشر والطمع ، يرى أن الوفاء دين والصدق يقين ، والفتى لا حسود ولا حقود ،طبعه الجو د، وعلى أبناء جنسه يسود .
وقيل : الفتى من كان وافيا بالذمام ، جواداً بين الكرام ، يضرب بالسيف ، ويحسن قرى الضيف ...
وقيل : الفتى يطيع مولاه ، ويخالف هواه ، ويراقب الله ويخشاه ، ويستحي منه كأنه يراه ...
وقيل : الفتى من يحافظ على طاعة الله ومرضاته ، ويواظب على صومه وصلاته ، يراقب الله في جميع حالاته ، وإذا خلا عف عن شهواته ...
الفتى من كان لله خائفاً ، وللناس متواضعاً ، لا يذل للمطامع » (1) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « قيل : أن الفتى : من ترك ما له وقام بما عليه .
وقيل : هو من وصل من قطعه وأعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه » (2) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الفتى : هو من آثر أمر ربه على هوى نفسه » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الفتيان

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الفتيان ثلاثة : فتى يطلب ما يصون به وجهه عن الناس ، وفتى يتقلب مع الأقدار بلا اختيار (4) » (5) .

[مسألة - 2] : في علامات الفتيان

يقول الشيخ معروف الكرخي :

« للفتيان علامات ثلاث :

وفاء بلا خلاف ، وعطاء بلا سؤال ، ومدح بلا جود » (6) .

[مسألة - 3] : في خير خصال الفتى

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

---

(1) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 157 – 162 .

(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 111 .

(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 17 .

(4) - سقط ذكر الثالث من الأصل

(5) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 158 – 159 .

(6) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – مناقب معروف الكرخي واخباره - ص 124 .

« خير الخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان فكل شجاع سخي » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الزاهد والفتى

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفرق بين الزاهد والفتى ، أن الزاهد من آثر عند الغنى والفتى من آثر عند الحاجة » (2) .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ } (3) .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« سماهما الله فتيان , لأنهما لم يتجاوزا حديهما في دعوى ، ورجعا في كل ما كان لهما إلى صاحبهما فسميا بذلك فتيان » (4) .

سيد الفتيان

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « [سيد الفتيان] : [هو لقب] أُطلق على الحسن البصري ، الذي يعد من كبار أقطاب التصوف في القرن الثاني الهجري » (5) .

فتية الحرم

الشيخ عبد الغني النابلسي

فتية الحرم [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى (7) .

فتية الوصول

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فتية الوصول : هم العارفون بالله , لأنهم أهل الوصول والتمكين » (8) .

الفتوة

الخليفة عمر بن لخطاب - رضي الله عنه -

---

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 307 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 303 .
(3) - يوسف : 36 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 573 .
(5) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 122 .
(6) – ولفتية الحرم المَريع وجيرة الـ حي المنيع تَلَقُّتي وعنائي .
(7) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 26 – 27 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 377 .

يقول : « الفتوة : هي الصبر على المكاره ، ألم تر إلى إبراهيم - عليه السلام - حين صبر على كل بلية فصارت نعمة وعطية . صبر على إلقائه إلى النار ، فصارت برداً وسلاماً ، وصبر على ذبح ولده ففدى بذبح عظيم ، وصبر يوسف - عليه السلام - على الجب والسجن فنال ملك مصر وقال له أخوته : { لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا } (1) » (2) .

الشيخ سفيان الثوري

يقول : « الفتوة : هي العفو عن زلل الإخوان » (3) .

الشيخ معروف الكرخي

يقول : « الفتوة : هي الإيثار مع الاضطرار ولو بالطاعات يوم القيامة » (4) .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الفتوة : هي أن تنظر الخلق كلهم بعين الأولياء ، ولا تستقبح منهم إلا ما خالف الشرع ، ولا تلوم أحداً على ذنب ، وتجعل لهم في ذلك عذراً » (5) .

ويقول : « الفتوة عندي : هي أداء الإنصاف وترك مطالبة الإنصاف » (6) .

الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)

يقول : « الفتوة : هي ترك ما تهوى لما تخشى » (7) .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الفتوة : هي أن تنصف وتنتصف » (8) .

الشيخ السري السقطي

يقول : « الفتوة : هي ترك دنياك لآخراك ، ومخالفة هواك ، والانفراد بمولاك » (9) .

الشيخ الحكيم الترمذي

---

(1) - يوسف : 91 .

(2) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 137 – 138 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 39 0

(4) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة –

ص 155 – 156 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 753 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 118 0
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 303 .
(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 177 .
(9) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 155 .

يقول : « الفتوة : أن تكون خصم نفسك لربك » (1) .
ويقول : « الفتوة : هي تصديق الله فيما وعد وأوعد ، وهو الإيمان على الحقيقة ، وأن لا يخالف ظاهرك باطنك ولا باطنك ظاهرك » (2) .
ويقول : « الفتوة : أن يستوي عندك الطاريء والمقيم ، وكذا تكون بيوت الفتيان ، من نزل فيها فقد توسل بأجل ذريعة وأعظم حرمة ، ألا ترى الله تعالى كيف وصف بيته فقال : { سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ } (3) » (4) .
الشيخ أبو عبد الله السجزي
يقول : « الفتوة : هي رؤية أعذار الخلق وتقصيرك ، وتمامهم ونقصانك ، والشفقة على الخلق كلهم ، برّهم وفاجرهم » (5) .

الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الفتوة : هي اليأس من الخلق ، وترك السؤال بالتفويض ، وكتمان الفقر ، وإظهار الغنى والتعفف » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الفتوة : هي اتباع السنة » (7) .
الشيخ ابو الحسن البوشنجي
يقول : « الفتوة : هي ترك ما يورثك الندم آجلاً وتستحي منه عاجلاً » (8) .
الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « الفتوة : هي كف الأذى ، وبذل الندى ، وترك الشكوى » (9) .
ويقول : « الفتوة : هي إسقاط الرؤية ، وترك النسبة » (10) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 152 – 153 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 753 .
(3) - الحج : 25 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 869 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 255 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 57 .
(7) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد – ورقة 36 ب .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 753 .
(9) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 153 .
(10) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 118 0

ويقول : « الفتوة : هي أن لا تنافر فقيراً ولا تعارض غنياً » (1) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الفتوة : هي اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن
الخلق » (2) .
الشيخ أبو القاسم النصراباذي
يقول : « الفتوة : وهو الإعراض عن الكونين والأنفة » (3) .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « الفتوة : هي أن تعذر إخوانك في زللهم ، ولا تعاملهم بما يحوجك إلى الاعتذار منهم » (4)

.
ويقول : « الفتوة الصدق عند الامتحان ، والرفق عند الجفاء ، والبذل عند
الفاقة » (5) .
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « الفتوة : هي حفظ السر مع الله على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن
العشرة واستعمال الخُلُق » (6) .
الشيخ أبو الحسن البوشنجي
يقول : « [الفتوة] : هي حسن المراعاة ، ودوام المراقبة ، وألا تُرِي من نفسك ظاهراً يخالفه
باطنك » (7) .
الشيخ جعفر الخلدي
يقول : « الفتوة : هي احتقار النفس ، وتعظيم حرمة المسلمين » (8) .
الشيخ محمد الشبهي
يقول : « الفتوة : حسن الخلق وبذل المعروف » (9) .
الشيخ أبو عبد الله المقرئ الرازي
يقول : « الفتوة : هي حسن الخلق مع من تبغضه ، وبذل المال لمن تكرهه ، وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك منه » (10) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 177 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 753 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 177 .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 10 ص 296 .
(5) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 153 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 216 0
(7) - المصدر نفسه – ص 461 0

(8) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 381 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 506 0
(10) - المصدر نفسه – ص 511 0

يقول : « وقال بعضهم : الفتوة : هو أن لا تبالي إلى من أخرجت رفقك بعد أن قبله منك » (1) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الفتوة : هي ما قال النبي { أن ترضى لأخيك ما ترضى
لنفسك } (2) » (3) .
ويقول : « الفتوة : هي الشجاعة ، واللطافة ، والظرافة تنبت في بستان الهمة ، وفي بستان الهمة تكون الصلوات الطويلة والصوم والجوع وقيام الليل والصدقة الكثيرة ، وكل ما يثبت الهمة يصل إلى الفناء » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « قيل : الفتوة الوفاء والحفاظ .
وقيل : الفتوة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها .
وقيل : الفتوة أن لا تهرب إذا أقبل السائل .
وقيل : أن لا تحتجب من القاصدين .
وقيل : أن لا تدخر ولا تعتذر .
وقيل : إظهار النعمة وإسرار المحنة .
وقيل : أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة أو أحد عشر .
وقيل : الفتوة ترك التمييز » (5) .

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الفتوة : هي أن لا تشهد لك فضلاً ولا ترى لك حقاً » (6) .
الشيخ أبو الحسن الجوسقي
يقول : « الفتوة : هي حفظ السر مع الله تعالى على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة » (7) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الفتوة : هي أن لا تشتغل بالخلق عن

الحق » (8) .
الشيخ أبو محمد القرشي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 753 .
(2) - مجمع الزوائد ج : 1 ص : 51 .
(3) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 332 .
(4) - المصدر نفسه – ص 358 – 359 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 177 – 178 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 61 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 .
(8) – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 54 .

يقول : « الفتوة : هي ترك ما لك والقيام بما عليك » (1) .
الشيخ عقيل المنبجي
يقول : « الفتوة : هي رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساوئهم » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « قال بعضهم : الفتوة : ترك الحول والقوة » (3) .
الشيخ ابن المعمار البغدادي
يقول : « قال بعضهم : الفتوة : هي سيف مسلول ، وطبق مبذول ، ولسان سؤول » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الفتوة : إظهار الطلاقة مع أخوته [في] الحال .
وقيل : الفتوة أن تأتيها ولا ترى نفسك فيها .
وقيل : فتوة الخاص حفظ الخواطر ، وفتوة العام امتثال الأوامر .
وقيل : من الفتوة حسن الخلق وترك التميز في

العطاء وأن تستر عيب عدوك كما تستر عيب نفسك » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : الفتوة : هي اتباع المكارم واجتناب المحارم » (6) .
ويقول : « الفتوة : هي تعاضد ، وأخوة ، وصدق ، ومروة ، وهي شرع من النبوة ، فليست بأكل الحرام وارتكاب الآثام ، بل عبادة الرحمن ، ومخالفة الشيطان ، وترك
العدوان ، والعمل بالقرآن :
علم الفتوة علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق موصوف
فكيف يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف
وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو أو لنفع صديق » (7) .
الشيخ ابو العباس المرسي

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 411 .
(2) – المصدر نفسه - ص 306 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
(4) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 154 .
(5) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 154 – 155 .
(6) - المصدر نفسه – ص 156 .
(7) - المصدر نفسه – ص 156 – 157 .

يقول : « الفتوة : هي الإيمان والهداية ، قال الله سبحانه وتعالى : { إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً } (1) » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفتوة ، عند الطائفة قدس الله

أرواحهم : هي أن لا تشهد لنفسك فضلاً ولا ترى لك حقاً ، وهي فوق التواضع , لأن صاحبه يرى لنفسه حقاً يضعه وفضلاً يتواضع دونه ، وصاحب الفتوة لا يرى له على أحد حقاً فضلاً عن أن يرى له فضلاً ، بل يعتقد أن الحقوق تجب عليه ، لا أنها تجب له » (3) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الفتوة : هي أن تتحقق النفس الإنسانية بأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه » (4)

الشريف الجرجاني

يقول : « الفتوة : هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة » (5) .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « الفتوة : هي التجافي عن مطالبة الخلق بالإحسان إليه ولو أحسن إليهم لعلمه بأن إحسانه إليهم وإساءتهم إليه كل ذلك مخلوق له تعالى { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } (6) فلم ير لنفسه إحساناً حتى يطلب عليه جزاء ، ولم ير لهم إساءة حتى يذمهم عليها ، اللهم إلا أن يكون الشرع هو الذي أمر بذمهم أو معاقبتهم فيفعل حينئذٍ ما أمر به الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط » (7) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - الكهف : 13 .

(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 162 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 450 .

(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 8 .

(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 171 .

(6) - الصافات : 96 .

(7) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص 80 .

يقول : « الفتوة : هي الإيثار على النفس بما تحب ، والإحسان إلى الخلق بما يحب ، ولذا قيل : لم تكمل الفتوة إلا لرسول الله حيث يقول في موضع لا يذكر فيه أحد إلا نفسه : { أمتي أمتي } (1) .
وقيل : أن لا ترى لنفسك فضلاً على غيرك » (2) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الفتوة : هي التجافي عن مطالبة الخلق مع الإحسان إليهم ولو ببذل السلام وتصفية الباطن لهم على كل حال وهي فوق المسالمة فلا يحقد » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الفتوة : هي إيثار الخلق بنفسك بعد أن تؤثرهم في الدنيا والآخرة ، وذلك بأن تبدل نفسك لكل نفيس وخسيس فيما يرد وتمكنهما من التصرف فيك .
وقيل : هي الصفاء والسخاء والوفاء .
وقيل : هي أن لا ترى لشيء خطراً ولا قدراً .
وقيل : هي أن تضع المعروف مع أهله ومع غير أهله ، فإن لم تكن أهله فكن أنت أهله .
وقيل : أن لا ترى لنفسك فضلاً على غيرك ...
وقيل : إظهار النعمة وكتمان المحبة » (4) .
يقول : « الفتوة : طهارة القلب عن غواش النشأة والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التي هي جماع الفضائل الخلقية وظل الوحدة الحقيقية ويتنزه عن الرذائل النفسية والألواث الطبيعية » (5) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الفتوة : في لغتهم [الصوفية] اسم لمجموعة من الفضائل الواردة في الآيات القرآنية » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - صحيح مسلم ج : 1 ص : 185 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 13 .

(3) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 131 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 302 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 241 .
(6) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 122 .

تقول : « الفتوة [عند ابن عربي] لا تدل على طائفة معينة ، أو وجهة نظر معينة في التصوف والدين ، بل هي مقام القوة » (1) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الفتوة [عند الصوفية] : هي الصفح عن عثرات الآخرين » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفتوة : هي ظهور الإشارات على أهل العزم لترك كل ما يمت إلى الدنيا بصلة والتوجه بالإرادة والشوق لتلبيه نداء الحق - عز وجل - » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الفتوة
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« حقيقة الفتوة : أن تعذر الخلق فيما هم فيه » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حقيقة الفتوة : أن يؤثر الإنسان العلم المشروع والوارد من الله على ألسنة الرسل على هوى نفسه وعلى أدلة عقله وما حكم به فكره ونظره إذا خالف علم الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل » (5) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة الفتوة] : إنزال النفس كل شيء منزلتها في المعاملة » (6) .
[مسألة - 2] : في مبدأ الفتوة
يقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« [أما] مبدأ الفتوة ومنشؤها ، فإبراهيم الخليل ، خليل الله الرحمن ، وهو أبو الفتيان ، حيث كسر الأصنام .
وأعرض عن الأنام ، حين قال له جبرائيل : هل لك حاجة ؟ وقد ألقوا به الى النار .

_____
(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 872 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - ص 17 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 251 – 252 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 332 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 233 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 8 .

قال : أما إليك فلا ، فتولى الحق قضاء حاجته بنفسه ، فقال : { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ } (1) . ومدحه فقال : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ } (2) ووصف أضيافه أنهم مكرمون ، فقال : [هل أتاك حديث] { ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ } (3) لما قام على خدمتهم بنفسه ، ولقيهم بوجه طلق .
ولم تزل الفتوة عنه تتصل بالأنبياء والصديقين ، حتى وصلت إلى نبينا - عليه السلام - ! وهو أفتى الفتيان ، ولكونه حين يجثو الخليل ويسأل نفسه الكليم يقول هو : { أمتي أمتي } (4) فيشتغل بأمر غيره عن نفسه في ذلك اليوم المهول » (5) .

[مسألة - 3] : في أصل الفتوة

يقول الشيخ أبو الحسين الوراق :
« اصل الفتوة خمس خصال :
أولها : الحفاظ .

والثاني : الوفاء .
والثالث : الشكر .
والرابع : الصبر .
والخامس : الرضا » (6) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أصل الفتوة : انقطاع القلب إلى الله تعالى مع الإياس عن كل ما سواه » (7) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« أصل الفتوة في كل الأحوال : استواء السر والعلانية في جميع الأفعال والأقوال مع ترك الافتخار بالأعمال وحفظ (8) مراعات الدين ومتابعة السنة واتباع ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه » (9) .

[مسألة - 4] : في قوام الفتوة

يقول الدكتور مصطفى جواد :

---

(1) - الأنبياء : 69 .
(2) - هود : 75 .
(3) - الذاريات : 24 .
(4) - صحيح مسلم ج : 1 ص : 185 .
(5) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 14 – 141 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 301 0
(7) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 45 .
(8) - وردت في الأصل عبارة (بالأعمال وحفظ) مكررة مرتين .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 41 .

« قوام هذه الفتوة (الإيثار) ، وهو العنصر الأول في الفتوة الصوفية » (1) .

[مسألة - 5] : في شروط الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« من الفتوة أن يحفظ الفتى على نفسه هذه الخمسة أشياء ، وهي : الأمانة ،

والصيانة ، والصدق ، والاخوة الصالحة ، وإصلاح السريرة ، فمن ضيع واحدة منهن فقد خرج عن شرط الفتوة » (2) .

[مسألة - 6] : في شروط صحة الفتوة

يقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« يشترط لصحة الفتوة ست شرائط : الذكورية ، والبلوغ ،والعقل ، والدين ، واستقامة الحال ، والأصل المروءة » (3) .

[مسألة - 7] : في موجبات الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« من موجبات الفتوة : الصدق ، والوفاء ، والسخاء ، والحياء ، وحسن الخلق ، وكرم النفس ، وملاطفة الأخوان ، ومجانبة القبائح ، واستماعه في حق الأصدقاء ، والوفاء بعهد ، والتباعد من الحقد والغش ، والموالاة في الله والمعادات فيه ، والتوسعة على الأخوان بالمال والجاه ، وترك الامتنان عليهم بذلك ، ومحبة الأخيار ومصاحبتهم » (4) .

[مسألة - 8] : في درجات الفتوة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الفتوة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الأذية .

والدرجة الثانية : أن تقرب من يقصيك ، وتكرم من يؤذيك ، وتعتذر إلى من يجنى عليك سماحاً لا كظماً وبراحاً لا مصابرة .

والدرجة الثالثة : أن لا تتعلق في المسير بدليل ، ولا تشوب إجابتك بعوض ، ولا تقف في شهودك على رسم » (5)

[مسألة - 9] : في كمال الفتوة

---

(1) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 10 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 39 .

(3) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة –

ص 163 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 41 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 61 – 62 .

يقول الشيخ أبو عبد الله السجزي :
« كمال الفتوة ألا يشغلك الخلق عن الله - عز وجل - » (1) .

[مسألة - 10] : في مقام الفتوة

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :
مقام الفتوة ، التجرد عن غواشي الخلقة والوصول إلى الفطرة الأولى (2) .

[مسألة - 11] : في خصال الفتوة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من جملة الفتوة ، حفظ سر الله - عز وجل - ، والتخلق مع الناس بخلق حسن » (3) .

[مسألة - 12] : في خصال الفتوة التامة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعض الحكماء : من وجدت فيه ست خصال [نعت] بالفتوة التامة وهو :
أن يكون شاكراً لقليل من النعمة .
صابراً على الكثير من الشدائد .
يداري الجاهل بحلمه .
ويؤدب البخيل بسخائه .
ولا يطلب عوضاً عما يطلبه محمدة من الناس .
ولا ينقض ما كان بناه من الإحسان من قبل » (4) .

[مسألة - 13] : في غاية الفتوة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الفتوة] : النظر للكل بعين الحس ، وكف بصر البصيرة عن ملاحظة القبح وتتبع العورة » (5) .

[مسألة - 14] : في من يستحق اسم الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« سئل بعضهم من يستحق اسم الفتوة ؟

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 255 0
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 233 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 31 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 39 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 8 .

فقال : من كان فيه اعتذار آدم ، وصلاح نوح ، ووفاء إبراهيم ، وصدق إسماعيل ، وإخلاص موسى ، وصبر أيوب ، وبكاء داود ، وسخاء محمد ، ورأفة أبي بكر ، وحمية عمر ، وحياء عثمان ، وعلم علي ، ثم مع هذا كله يزدري نفسه ، ويحتقر ما هو فيه ، ولا يقع بقلبه خاطر مما هو فيه أنه شيء ، ولا أنه حال مرضي ، يرى عيوب نفسه ونقصان أفعاله وفضل إخوانه عليه في جميع الأحوال » (1) .

[مسألة - 15] : في الفتوة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الفتوة من غير وزن لا يعول عليها » (2) .
ويقول : « الفتوة إذا لم يقم فيها مقام الحق فلا يعول عليها » (3) .

[مسألة - 16] : في فتوة العارفين يوم القيامة

يقول الشيخ علي الخواص :
« من فتوة العارفين يوم القيامة ، إذا جاءهم الإذن بأن يشفعوا أنهم يبدءون بالشفاعة فيمن كان يؤذيهم في دار الدنيا ، ليزيلوا ما يحصل لهم هنا من الخجل منهم حين يرى منزلتهم وقربهم من الله تعالى ويندم على ما وقع منه في حقهم ... وإنما لم يكونوا يبدءون بالشفاعة فيما كان يحسن إليهم في دار الدنيا , لأن المحسن يشفع فيه إحسانه ، وما قدمه في حق ذلك الولي

وغيره » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة
يقول لقمان الحكيم :
« الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروة ألا تخسره » (5) .
ويقول الإمام محمد بن الحنفية - عليه السلام - :
« الفتوة : طاعة المعبود .
والمروة : إيثار الموجود » (6) .
ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :
« الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة ...

---

(1) – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 92 – 93 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(3) - المصدر نفسه – ص 15 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 131 .
(5) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 156 .
(6) - المصدر نفسه – ص 154 .

أما المروة ، قيل : هي صفة باطنة ، والفتوة صفة ظاهرة ، من فعل الخير والكف عن الشر .
وقال بعضهم : الفتوة وصف لازم ، والمروة وصف متعد .
وقال آخر : المروة تابعة للفتوة .
وقال بعض العلماء : المروة شعبة من الفتوة » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« والمروة شعبة من الفتوة » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ } (3) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« سماهم باسم الفتوة , لأنهم آمنوا بالتحقيق لا بالتقليد ، وطلبوا الهداية من الله إلى الله بالله »

(4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« جمعت الفتوة في قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } (5) » (6) .

ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :
« الفتوة ، خصلة من خصال الدين ، وصفة مكملة للعارفين ، وهي عهد بين الكبير ورفيقه على التمسك بقانون الدين القويم ، والعمل بالقسطاط المستقيم ، فهي من الدين بمنزلة الإسلام من الإيمان عند قوم ، وبمنزلة العدالة من الدين ، على نحو الأصل والفرع ، فكل فتى متدين ، وليس كل متدين فتى » (7) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال له : وقل أنت .
فقال له شقيق : إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا .

_____
(1) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 149 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 303 .
(3) - الكهف : 13 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 221 – 222 .
(5) - النحل : 90 .
(6) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 11 .
(7) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 139 .

فقال جعفر - عليه السلام - : الكلاب عندنا تفعل هكذا .
فقال له شقيق : فقل أنت يا أبن رسول الله .
فقال : إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجدك .
فقال : نعم الله علي ظاهرة وباطنة .
فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل .
فقال له قل :
فقلت له ... ما الفتوة ؟
قال : غداً تراها .
قال ابن خفيف : فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومنادياً ينادي أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله - عز وجل - فقيل له : من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار .
فقال الحلاج : بل اغفر يا رب للجميع . ثم التفت إلي وقال لي : هذه الفتوة » (2) .
ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :
« حكي أن رجلاً كان نائماً بالمدينة فانتبه ، فظن أنه ذهب بهميانه (3) فرأى جعفر الصادق - عليه السلام - قائما يصلي فتعلق به فقال له : ما شأنك ؟
فقال : همياني سرق وليس عندي سواك .
فقال له جعفر - عليه السلام - : كم كان في هميانك ؟
فقال : ألف دينار .
فقال له جعفر الصادق - عليه السلام - : إذهب معي إلى البيت حتى أعطيك ألف دينار . فانطلق معه ، فأعطاه ألف دينار خيراً من ذهبه ، فلما جاء الرجل إلى رفقته أخبرهم بقصته ، فقالوا هميانك عندنا ، فسأل الرجل عن جعفر الصادق فأخبروه بأنه ابن بنت رسول الله فجاء الرجل إليه ، ووقع يقبل قدميه ويعتذر إليه ، ورد ألف الدينار عليه فلم يقبلها وقال : ما أخرجناه لله فلا يرجع .

فتىً يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور » (4) .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 303 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 84 .
(3) - الهميان : الحزام .
(4) - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص 263 -264 .

ويقول : « كان صفوان في [يوم صفين] يحمل فلا يمل ، ويضرب فلا يكل ، فلما رآه علي قال له : أعانك الله على طاعته يا صفوان . ولم يزل صفوان كذلك حتى ضرب رجلاً من المعتدين فقطع هامته وانكسر سيفه في قمته ، فناداه علي إلي يا صفوان ! فأتاه ، فقلده بسيف ، وقال له : إنك اليوم فتى ، فإياك أن تضع الفتوة في غير أهلها ، فهذه الفتوة التي شرفني بها رسول الله » (1) .
أهل الفتوة
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « أهل الفتوة : هم من دأبهم الإيثار على النفس مع إنكار الذات في هذا
الإيثار » (2) .
[مسألة] : في أدنى منزلة أهل الفتوة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أدنى منزلة أهل الفتوة هي أن يقول مرة الله وينسى في حينه كل ما سواه كأصحاب الكهف : { إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (3) وليس في فكرهم ولا في خواطرهم جنة ولا نار ولا دنيا ولا عقبى ولا نفس ولا خلق ولا عرش ولا كرسي سوى الله - عز وجل - فعند ذلك سماهم فتية » (4) .
فتوة إبراهيم - عليه السلام -
الشيخ علي الخواص

يقول : « فتوة إبراهيم - عليه السلام - : هي قيامه في دين الله حق القيام بتكسير الأصنام » (5) .
فتوة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة الأبواب : هو نسيان الأحقاد والأذيات والتغافل عن الزلات » (6) .
فتوة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 143 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 347 .
(3) - الكهف : 14 .
(4) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 25 – 26 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 132 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 241 .

يقول : « فتوة الأحوال : هو الاكتفاء بالمواهب والارتقاء عن ريب المكاسب » (1) .
فتوة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة الأصول : هي أن لا يتعلق في المسير إليه [تعالى] بدليل ولا يأنس مما سواه بخليل » (2) .
فتوة أهل المعرفة
الشيخ إبراهيم بن شيبان
يقول : « فتوة أهل المعرفة : هي دوام الاصطبار في حصن الاضطرار مع أهل الصبر » (3) .
فتوة الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة الأدوية (4) : هي تنوير العقل بنور القدس ، وتنزيهه عن الميل إلى جانب الوهم

والحس » (5) .

فتوة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة البدايات : هي الوفاء بعهد الإيمان وعقود الإسلام وترك الخصومة مع الأنام » (6) .
فتوة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة الحقائق : هي بذل الروح للفوز بحياة المحبوب » (7) .
فتوة التحقق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتوة التحقق يجمعها وصفان :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 241 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 241 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 762 .
(4) - في الأصل (الأودية) .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 241 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 241 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 241 .

أحدهما : أن لا تتعلق في المسير إلى ربك على الدليل لا من جهة العقل ولا من جهة النقل , لأن الاستدلال بالمعقول والمنقول تفرقة وأنت تطلب الجمع الذي تشاهد فيه بأنه هو الدليل لأدلته هذا ولأنه إذا كان المتخلق بالفتوة حتى أحوج عدوه إلى شفاعة واعتذار ولم يخجل من معذرته إليه لم يشم رائحة الفتوة ، فبالأولى أن لا يصح التحقق بالفتوة لمن يحوج نبيه – الذي لا ينطق عن الهوى إلى النزول إلى مقدار عقل المفتونين بالهوى ، ولهذا فإن مما صح في علوم أهل الخصوص بأنه من طلب نور الحقيقة على

قدم الاستدلال لم يصح له دعوى الفتوة أبداً .
وثانيهما : أن لا تقف في شهودك على اسم وهذا وإن كان مما لا مدخل للكسب
فيه – لكونه إنما يكون عند اضمحلال ظلمة الرسم في نور التجلي – لكن المراد بذلك هو أن علامة من تحقق بفتوة التحقق أن لا يبقى له تعريج على الرسوم وأحكامها » (1) .
فتوة التخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فتوة التخلق : هي المستجمعة لأمور ستة :
الأول : ترك الخصومة , لأن الخصومة إنما تكون على حق يطلب ، والفتى لا يرى لنفسه حقاً ليخاصم عليه ، وبهذا يعرف بأن المراد بترك الخصومة ترك اعتقاد استحقاقها ، بحيث لا يكون الترك لها باللسان فقط بل ومن القلب أيضاً ، بحيث لا يخطر على الخاطر لارتفاع ما يوجبها وهو اعتقاد أن ثم حقا يُخاصم عليه .
الثاني : التغافل عن الزلة ، فإن الفتى من إذا تحقق من أحد وجود زلة أو رآها فيه ، فإنه كما أنه يسترها عليه فهو أيضاً يظهر منه أنه ما رآها منه ولا علم بوجودها له ، وذلك ليزيل عن صاحبها بهذا التغافل وحشة المنقصة ويريحه من الاستحياء والمعذرة ، ولئلا يرى ذلك الشخص أن لهذا الفتى عليه حقا يستره له عند تلك الزلة .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 452 .

الثالث : نسيان الأذية ، فإن الفتى يتناسى أذية من آذاه ليصفو قلبه ، ولأن سره مشغول بالحق عن تصفح الزلات ، فهو لا يزال في صفح ، لا في تصفح .
الرابع : أن يقرب من تعصه بباطنه لا بظاهره فقط ، بل بحيث يلزم نفسه معاشرة ضده والإحسان إليه ليتحقق بالتخلق بالفتوة .
الخامس : أن يكرم من يؤذيه وإلا لم يتحقق

بالفتوة ، بل كان من أهل الاحتمال وكذا متى لم يكرمه باطنه – كما أكرمه بالظاهر – لم يعد من الفتيان بل من الكاظمين الغيظ الذين هم دون العارفين ، الذين هم دون الفتيان ، الذين وصفهم الله تعالى بالإحسان في قوله : { وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (1) .
السادس : أن يعتذر إلى من يجني عليه » (2) .
فتوة العامة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « فتوة العامة : هي [ببذل] الأموال » (3) .
فتوة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « فتوة الخاصة : هي [ببذل] النفوس » (4) .
فتوة خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « فتوة خاصة الخاصة : هي بالأرواح وبذل المهج في جانب المحبوب » (5) .
فتوة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة المعاملات : هي قطع النظر عن الأعمال والإعراض عن الأعواض » (6) .
فتوة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة النهايات : هي القيام بالحق من غير رسم والوقوف مع الحقيقة لا مع الاسم » (7) .
فتوة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فتوة الولايات : هي التخلي عن كمالات القلب والتحلي بصفات

_____
(1) - آل عمران : 134 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 451 -452 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 13 .
(4) - المصدر نفسه – ص 13 .
(5) - المصدر نفسه – ص 13 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 241 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 241 .

الحق » (1) .
المفتي
في اللغة
« أفتى في المسألة : أظهر الحكم فيها » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً } (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المفتي على الحقيقة : هو القلب النقي الصافي المتخلص من ظلمات النفس ، وهو ما أشار إليه بقوله : { استفت قلبك وإن أفتوك وأفتوك } (4) .
[مقارنة] : الفرق بين فتوى القلب وفتوى الفقيه
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« فتوى القلب تقضي على فتوى الفقيه , لأن الفقيه يفتي بنوع اجتهاده والقلب لا يفتي إلا بالعزيمة » (5) .
مادة (ف ج أ)
المفاجأة
في اللغة
« مفاجئات : أمر غير متوقع » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المفاجأة : هي مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار » (7) .

مادة (ف ج ر)
الفجر
في اللغة

« الفجر : انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح قبيل شروق الشمس » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : { سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الفجر : هو محمد , لأن به تفجرت أنوار الإيمان وغابت ظلم الكفر » (10) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 241 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 916 .
(3) - الكهف : 22 .
(4) - كشف الخفاء ج : 1 ص : 136 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 350 0
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 917 .
(7) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 250 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 918 .
(9) - القدر : 5 .
(10) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 174 .

يقول : « الفجر : هو قلوب العارفين إذا ارتقوا عن حد العلم ، وأسفر صبح معارفهم ، فاستغنوا عن ظلمة طلب البرهان بما تجلى في قلوبهم من البيان » (1) .
مطلع الفجر
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « مطلع الفجر ... هو وقت طلوع شمس الروح الشريفة من ظلمة العدم » (2) .

ويقول : « مطلع الفجر ... هو إخراج النور من مغرب البدن » (3) .
الفجار
في اللغة
« فَجَرَ: ارتكب المعاصي غير مكترث ، فسق » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفجار : هم الذين حبسوا نفوسهم وسجنوها عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه » (6) .
الفجور
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفجور : هو الانهماك في الشهوات والاستكثار منها والانكباب على اللذات والإدمان عليها ، وارتكاب الفواحش والمجاهرة بها ، وبالجملة السرف في جميع الشهوات ، وهذا الخلق يهدم الحياة ويذهب ماء الوجه ويخرق حجاب الحشمة » (7) .

مادة (ف ح ش)
الفاحشة – الفحشاء
في اللغة
« فاحشة : قول أو فعل شنيع » (8) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 292 – 293 .
(2) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 10 أ .
(3) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 10 أ .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 918 .

(5) - الشمس : 8 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 138 .
(7) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 17 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 919.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الفحشاء : الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الأقوال » (2) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « الفواحش : ما أريد بها غير الله » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الفحشاء : الكبائر » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الفواحش في الأفعال هو الرياء ، وما بطن منها هو الدعاوى الكاذبة » (5) .
الإمام القشيري
الفحشاء : هي الرغبة في الدنيا .
ويقال : الأسباب التي تقوي الحرص .
ويقال : كثرة الأمل ونسيان القناعة .
ويقال : متابعة الشهوات .
ويقال : إيثار الحظوظ .
ويقال : النظر الى غيره .
ويقال : إخطار شيء سواه ببالك .
ويقال : الانحطاط الى أوطان الرخص والتأويلات بعد وضوح الحق (6) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الفحشاء : هي البخل » (7) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الفحشاء : هي ما يحجبك عن الله ، ويقطعك عنه أياً ما كان ، من مال أو ولد فإنه . لا

أقبح من الانقطاع عن الله ومثله أسبابه ، فإن ما يجر إلى الأقبح أقبح » (8) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري

_____
(1) - العنكبوت : 28 .
(2) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 85 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 359 .
(4) - المصدر نفسه – ص 78 .
(5) - المصدر نفسه – ص 359 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 219 (بتصرف) .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 512 .
(8) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 72 .

يقول : « الفحشاء : هو القبيح من قول أو فعل » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الفاحشة : هي ما حرمته الشريعة من أعمال الظاهر ، وحرمته الطريقة من أحوال الباطن وهي الركون إلى غير الله » (2) .
مادة (ف خ ر)
تاج الافتخار
في اللغة
« فخر : تباهى » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تاج الافتخار : هو تاج المحو » (5) .
الفخر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

الفخر : هو الصولة على من هو فوقك (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو جعفر القايني :
« سمعت والدي يقول : إن الرجال يفخرون بأربعة أشياء ، لكنهم لا يعرفون معناها ، وهي : الحسب والغنى والعلم والورع .
وقد ظنوا أن الحسب شرف النسب ، والحسب هو الخلق الطيب .
وظنوا أن الغنى كثرة المال ، والغنى هو غنى القلب .
والعلم نور يلقيه الله في قلب العبد .
والورع هو الامتناع عما حرم الله » (7) .
المفاخر
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المفاخر : هو الذي ينفق في غير حقه » (8) .

مادة (ف د م)

الفدام

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج2 ص 392 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 178 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 921 .
(4) - لقمان : 18 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 150 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 125 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 280 .
(8) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 114 .

في اللغة
« الفَدام والفِدام : المصفاة تُجْعَل على فم الإبريق ليصفى به ما فيه » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الفدام [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن غطاء المدامة وهو حجابها الذي تحتجب به عن العقول البشرية وهو العقل الإنساني ، فهو فدامها في حالة الجهل بها ، وهو مصفاتها في حالة العلم بها (3) .
فدام القوم
الشيخ عبد الغني النابلسي
فدام القوم :كناية عن الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد أهل المعرفة الكاملين كيفما كان (4) .

مادة (ف ر ج)

صاحب الفَرْج
في اللغة
« فَرَجَ الله الغم : كشفه ، أزاله » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « صاحب الفرج : هو الذي يفرج الله أي يكشف ويزيل كربات الدنيا والآخرة بشفاعته والاستغاثة والالتجاء إليه والتعلق بأذياله والتوسل بجاهه » (6) .
مفرج الأحزان
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مفرج الأحزان ... وهو الإيمان بالقدر » (7) .

مادة (ف ر ح)

الفرح
في اللغة
« فَرِحَ : سُرَّ » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة

بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 680
.
(2) – ولو نال فدم القوم لثم فدامها لا كسبه
معنى شمائلها اللثم .
(3) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني
النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص
184 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 184 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 923 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في
فضائل النبي المختار – ج2 ص 392 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف
الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 544 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 924 .
(9) - التوبة : 81 .

الشريف الجرجاني
يقول : « الفرح : هو لذة في القلب لنيل
المشتهى » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في موجب الفرح
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال الله تعالى : { كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ } (2) وموجب الفرح المناسبة » (3) .
[مسألة - 2] : في طبقات الناس في الفرح بالله
يقول الشيخ ابو سعيد الخراز :
« الناس في الفرح بالله على أربع طبقات : إنما
هو المعطى ، والمعطى ، والإعطاء ، والعطاء .
فمن الناس من فرح بالمعطي ، ومنهم من فرح
بالمعطى – وهو نفسه – ومنهم من فرح بالإعطاء
، ومنهم من فرح بالعطاء » (4) .
[مسألة - 3] : في أقسام الفرح بالطاعة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفرح بالطاعة على ثلاثة أقسام :
قسم فرحوا بها لما يرجون عليها من النعيم ويدفعون بها من عذابه الأليم فهم يرون صدورها من أنفسهم لأنفسهم لم يتبرؤا فيها من حولهم وقوتهم وهم من أهل قوله :
{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ } (5) .
وقسم فرحوا بها من حيث أنها عنوان الرضى والقبول وسبب في القرب والوصول فهي هدايا من الملك الكريم ومطايا تحملهم إلى حضرة النعيم لا يرون لأنفسهم تركا ولا فعلا ولا قوة ولا حولا يرون أنهم محمولون بالقدرة الأزلية مصرفون عن المشيئة الأصلية وهم من أهل قوله تعالى : { إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } (6) .
فأهل القسم الأول : عبادتهم لله ، وأهل القسم الثاني : عبادتهم بالله وبقدرة الله بينهما فرق كبير .

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 172 .
(2) - المؤمنون : 52 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 112 .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 249 .
(5) - الفاتحة : 5 .
(6) - الفاتحة : 5 .

وقسم ثالث ، فرحهم بالله دون شيء سواه ، فانون عن أنفسهم ، باقون بربهم ، فإن ظهرت منهم طاعة فالمنة لله ، وإن ظهرت منهم معصية اعتذروا لله أدباً مع الله ، لا ينقص فرحهم إن ظهرت منهم زلة ، ولا يزيد إن ظهرت منهم طاعة أو يقظة , لأنهم بالله ولله ، من أهل لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهم العارفون بالله » (1) .

[مسألة - 4] : في أقسام الفرح بالنعم

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الفرح بالنعم على ثلاثة أقسام :
فرح بها لكونها قضاء للوطر والشهوات ، وصاحب هذا الفرح مثل البهيمة سواء .
وفرح بها لكونها قضاء الوطر والشهوات ولكونها منة منه لاختياره لها جل وعلا فهذا متوسطة بين الدناءة والشرف .
وفرح بها لأجله جل وعلا وأنها من اختياره منه لا لكونها فيها قضاء الوطر والشهوات فهذا هو غاية الشرف والرفعة لصاحب هذا الفرح » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرح
يقول الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة :
« السرور أعلى من الفرح , لأن الفرح ربما شيب بالحزن الذي هو مقابلة ، والسرور لا حزن معه » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قيل : هما شيء واحد » (4) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه » (5) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« لا تفرح بالعمل إلا إذا تحققت بالإخلاص فيه .
ولا تفرح بالإخلاص الا إذا تحققت بإصابة الحق فيه .
ولا تفرح بإصابة الحق الا إذا تحققت بتوفيق الله فيه ومعونته .

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 90 .
(2) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 128 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 401 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 401 .
(5) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 175 .

ولا تفرح بالتوفيق إلا إذا فرحت بالله الذي أقامك مقام العامل لذاته حتى صرت من عمال الله » (1) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا ضاق بك الأمر ... ففكر في ألم نشرح
فعسر بين يسرين ... إذا ذكرته فافرح » (2) .

مادة (ف ر د)

التفريد
في اللغة
« فَرَّدَ يُفَرِّدُ تفريدا : فرد الأشياء : باعد بينها ، جعلها أفرادا .
فرد : واحد ، متوحد .
فريد : واحد ، لا نظير له ، لا مثيل له » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو العباس الزوزني
يقول : « التفريد : هو ما افرد المتفرد بنور الفردانية الذي رزق من خزائن المنة » (5) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التفريد : هو إفراد المفرد برفع الحدث ، وإفراد القدم بوجود حقائق
الفردانية » (6) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « التفريد : أن يتفرد عن الأشكال ، وينفرد في الأحوال ، ويتوحد في
الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ، ولا مراعاة خلق ، ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالاً ، بل يغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الأشكال ، فلا يأنس بها ، ويستوحش منها » (7) .
ويقول : « وقيل : التفريد : أن لا يُملَك » (8) .

الإمام القشيري

_____

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 15 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 551 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 924 – 925 .
(4) - مريم : 80 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 115 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 348 .
(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 111 0
(8) - المصدر نفسه – ص 111 0

يقول : « التفريد : هو إفراد المفرد برفع الحدث ، وإفراد القدم بوجود حقائق الفردانية » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التفريد : هو اسم لتخليص الإشارة إلى الحق ، ثم بالحق ، ثم عن الحق » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التفريد : هو إشارة من المفرِّد إلى المفرَّد عند تفرده عن الكونين ، وتعريه عن الملكين ، وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته ، مطالعاً لما يرد على سره من الخواطر من الحق تحريا لتصحيح التفريد ، وطلباً لصدقه في وصفه , وذلك لأن صفة الفردية تقتضي إشارة منفردة تصعد معتصماً بإشارة الفرد إلى نفسه ، فإذا أقدح في هذا المعنى عيب سبب أو علة كدر انفصل العبد عن معتصمه ، وانقطع عن مستمسكه ، ورجعت الإشارة قهقري إلى البشر واحتجب عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق الأرواح عند تلمع بروق الشفقة من حجب طور البشرية وصفة الفردانية عليه من وصول إشارات التمويه ، ونيل معاني

الازدواج ، ووصف أعداد الأفراد » (3) .

الشيخ فريد الدين العطار
التفريد : هو فناء الفناء (4) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « التفريد : هو أن يكون منفرداً بالحق غير مشغول بالخلق » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « التفريد : هو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 49 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 133 – 134 .
(3) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 36 .
(4) الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 392 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 41 ب .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 61 .

يقول : « التفريد : هو وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التفريد : هو شهود الحق ولا شيء معه ، فيشهده متفرداً، وذلك بفناء الشاهد في المشهود ، ومن لم يذق هذا المشهد نازعه عقله في فهم هذا المعنى » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التفريد : هو تمييز الواحد بما لا يصح فيه اشتراك » (3) .
الشريف الجرجاني

يقول : « التفريد : وقوفك بالحق معك هذا إذا كان الحق عين قوى العبد بقضية قوله { كنت له سمعا وبصرا } (4) » (5) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « التفريد : هو تقطيع الموحد عن الأنفس والآفاق » (6) .

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « التفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله » (7) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التفريد : هو تخليص الإشارة إلى الحق بالحق عن لحق » (8) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « التفريد [عند الصوفية] : هي مرحلة يصلها السالك بعد التجريد ، فإذا جرد السالك عن قلبه وسره الكون والسوى أَفْرَد الواحد » (9) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 176.
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 21 .
(4) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 66 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 134 .
(7) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 64 – 65 .
(8) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص

166 .
(9) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 878 .

يقول : « التفريد : هو إثبات وجود الحق ونفي ما عداه » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة التفريد
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« التفريد ، هو إشارة من الفرد إلى الفرد ، عند تفرده عن الكونين ، وتغربه عن الملكين ، وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته ، مطالعاً ما يرد على سره من الخواطر من الحق » (2) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [التفريد] : هو تعيين عين الجمع بما لا تجحده العقول ولا تتصور مثله فتحصله » (3) .
[مسألة - 2] : في أصل التفريد
يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« أما التفريد فإن الأصل فيه قول الله تعالى : { وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } (4) » (5) .
[مسألة - 3] : في غاية التفريد
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية التفريد] : رد الأمركله للموصوف بالإحاطة الذاتية » (6) .
[مسألة - 4] : في درجات تفريد الإشارة
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« تفريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات : تفريد القصد عطشاً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً .
وأما تفريد الإشارة بالحق فعلى ثلاث درجات : تفريد الإشارة بالافتخار بوحاً ، وتفريد الإشارة بالسلوك مطالعةٌ ، وتفريد الإشارة بالقبض غيرة .
وأما تفريد الإشارة عن الحق : فانبساط ببسط قبضاً خالصاً للهداية إلى الحق والدعوة

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 66 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 268 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 21
(4) - النور : 125 .
(5) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 41 ب .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 21

إليه » (1) .

[مسألة - 5] : في أركان المعرفة بطريق التفريد
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المعرفة بطريق التفريد هي على ثلاثة :
أفراد القديم بدفع لفظ المحدث .
ووجود حقائق الفردية .
وتخليص الإشارة إلى الحق سبحانه وتعالى » (2) .
[مسألة - 6] : في أركان الاستغراق في عين التفريد
يقول الشيخ سويد السنجاري :
« الاستغراق في عين التفريد وله خمسة أركان :
فناء القرب في عين المشاهدة .
واضمحلال العلم في بحر الجمع .
واستهلاك الفناء في بحر الأزل .
واستغراق الوجود في طي العدم .
واستعدام البقاء في برق الأبد » (3) .
[مسألة - 7] : في التفريد الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل تفريد لا يكون عن شفع لا يعول عليه » (4) .
[مقارنة - 1] : الفرق بين التفريد والتوحيد
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التفريد هو أرق من التوحيد وأعلى , لأن التوحيد يصدق على توحيد أهل العلم والتفريد خاص بأهل الذوق » (5) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين التجريد والتفريد
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« الإشارة منهم إلى التجريد والتفريد أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله ، لا يأتي بما يأتي به نظراً إلى الأغراض في الدنيا والآخرة ،بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياد .
والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتي به بل يرى منة الله عليه .

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 133 – 134 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 79 – 80 .
(3) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 357 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 29 .

فالتجريد ينفي الأغيار ، والتفريد بنفي نفسه واستغراقه عن رؤية نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« التجريد للعوام ، والتفريد للخواص :
التجرد : هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن من الأعواض فلا يطلب عرض الدنيا ولا العوض .
والتفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى

يكون جميع مراده هو الله .
وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود .
والتفريد : الاعتماد في كل شيء على المعبود
يعني تترك ما سوى الله » (2) .
« قيل : التجريد انقطاعك عما سواه ، والتفريد غيبتك عن رؤية انقطاعك عما سواه.
وقيل : التجريد وداع الشهوة ، والتفريد طلاقها .
وقيل : التجريد ترك الدنيا لأجل العقبى ،
والتفريد ترك العقبى لأجل المولى .
وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود ،
والتفريد الاعتماد في كل شيء على المعبود ،
يعني ترك ما سوى الله » (3) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين التفريد والوحدة
يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
القادري :

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 249 – 250 .
(2) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 67 .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 64 .

« التفريد بل الفردية أخص من التوحيد بل الوحدة , وذلك لأن الوحدة شاملة للأحد الذي لا نسبة له إلى الأعداد ، وللواحد الذي هو مبدأ الأعداد والكثرة . فإن لكل كثرة وحدة هي ذات حقيقتها ، فإن العشرة مثلا عشرة واحدة وكذلك المائة والألف وغيرها . والفردية إنما تصدق على بعض الأعداد وهي الأفراد منها ، كالثلاثة والخمسة ونحوها , فاذا كانت الوحدة أشرف من الفردية وأعلى رتبة وأوسع فلكاً . فإن الفرد إذا أضفت إليه واحداً صار شفعاً وتغيرت حقيقته ، فللوحدة تسلط عليه من هذا الوجه أيضاً . وللوحدة حالة تنقطع نسبتها إلى الكثرة في تلك الحالة وهي الأحدية ، وليست للفردية حالة كذلك فإنها من

خواص الكثرة والعدد » (1) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الأحدية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الأحدية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد وهكذا رتبتهم في القوة .
فالاحدية : مبالغة في الوحدة .
والايحاد : مصدر أوحد الشيء إذا صار واحداً .
والفردانية والوحدانية والانفراد معناها إفراد الحق بالوجود ولا يكون إلا بعد انطباق بحر الأحدية على الكل بحيث لم يبق وجود لغيره قط ، وهو يذوق ذلك ذوقاً ويغرق فيه غرقاً ويقال لأهل هذا المقام الأفراد والآحاد ، وهم أكمل من القطب في العلم بالله (كما قال الحاتمي) وخارجون عن دائرة تصرفه » (2) .

أهل التفريد
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « أهل التفريد : هم الذين استتروا في ذكر الله المجيد » (3) .
محض التفريد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 36 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 29 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 107 .

محض التفريد : هو حقيقة التوحيد ، ومحو كل متلوح لعين العقل (1) .
مقام التفريد في التوحيد
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « مقام التفريد في التوحيد ... هو أن لا يشغل النفس إلا بخدمته
[تعالى] ، ولا يلاحظ بالقلب سواه ، ولا يشاهد

بالروح غيره » (2) .
المتفردون
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المتفردون : هم الذين أعطاهم الله تعالى فهم القرآن ، هم خاصة الله وأولياؤه ، لا هم للدنيا ولا الدنيا منهم في شيء ، ولا في ما في الجنة ...طرحوا أنفسهم بين يديه رضىً وسكوناً إليه وقالوا لا بد لنا منك أنت أنت لا نريد سواك » (3) .

الفرد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الأفراد : وهم أعيان الأولياء » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الأفراد : هم الخارجون عن حكم القطب ، لا يَعرِفون ولا يُعرَفون ، قد طمس الله عيونهم ، فهم لا يبصرون ، حجبهم عن غيب الأكوان ، يكاد لا يفرق بين المحسوسات وهي بين يديه جهلاً بها لا غفلة عنها ولا نسياناً ، وذلك ما حققهم به - سبحانه وتعالى - من حقائق الوصال ، واصطنعهم لنفسه ، فما لهم معرفة بغيره ، فعلمهم به ، ووجدهم فيه ، وحركتهم منه ، وشوقهم اليه ، ونزولهم عليه ، وجلوسهم بين يديه (5) .
و يقول : « الأفراد : وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ، ولهم من الأعداد من الثلاثة إلى ما فوقها من الأفراد » (6) .

---

(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 136 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1076 .
(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 5 .
(4) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 28 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة

التجليات - ورقة 61 أ (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 199 .

ويقول : « الأفراد : الذين لا يعرفهم الأبدال ولا يشهدهم الأوتاد ولا يحكم عليهم الغوث والقطب والإمام » (1) .
ويقول : « الأفراد في هذه الأمة : هم الخارجون عن دائرة القطب ، وهم الذين على بينة من ربهم ، ويتلوهم شاهد منهم ، وهم في الأمة بمنزلة الأنبياء في الأمم الخالية الذين كانوا على شريعة من ربهم في أنفسهم ، ليسوا برسل ولا متبعين إلا لما يوحي الحق سبحانه وتعالى وينظر إليهم الاسم الفرد ، وبانفراده عن الأسماء . والقطب من الأفراد وله مزية التقدم بالنظر في العالم بخلاف سائر الأفراد » (2) .
يقول : « الأفراد ... هم المقربون بلسان الشرع ... وهم رجال خارجون عن دائرة القطب وخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الأرواح المهيمة في جلال الله وهم الكروبيون ... وكل ما سوى الله بهذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة الشرعية وهو مقام جليل » (3) .
الشيخ عمر محمد الآمدي
الفرد : هو اللازم للمراقبة مع حفظ الحدود والأوامر ، مداوم على الاستقامة ، على طريق الكامل المكمل ، فمدده من نور محمد ، فهو إمام المتقين ، وقطب الدائرة ، وله الولاية والعزل ، وخرق العادات وتتابع الكرامات من حيث شاء ومتى شاء الله (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفرد [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : أي الذي هو من حضرة الفردية الإلهية ، فهو فرد من فرد ولا يكون فيه إلا الأفراد الورثة المحمديون من أهل الله تعالى أولي الكمال من أوليائه » (6) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – كتاب القربة – ص 3 .

(2) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 28 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 19 .
(4) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 5 (بتصرف) .
(5) – وعلى الكثيب الفرد حي دونه الآساد صرعى من عيون جآذر .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 9 .

ويقول : « الفرد : هو الحقيقة المحمدية الظاهرة في تلك الصورة الكونية المخلوقة منها » (1) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الأفراد : هم الذين أفردهم الحق لذاته ، دون خطور أقل خاطر لسواه على قلوبهم ، ولا شهود كائن ما غيره » (2) .
الشيخ أحمد الصاوي
يقول : « الفرد : أي الواحد ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالأفراد
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحقيقة العامة إذا تحكَّم سلطانها في العبد الكلي وبدت دلالاتها على شاهده وظهرت آياتها وعجائبها على ظاهره شهد كل صديق من حيث صديقيته بزندقته ، وكذلك الإمام صاحب النفوذ والأحكام ، وذلك أنه أخذ من وجه الحق الذي منه ينظر إلى مبدعه وموجده ولذلك سموا أفراداً أي ليس لهم حكم العموم ، ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن أعين الخلق حتى لا يتسلط الخلق على فساد بنيته » (4) .
[مسألة - 2] : في أسماء الأفراد
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« تتوالى الأسماء عند ابن عربي على هذه الطائفة :
فهم الأفراد , لأنه ليس لهم حكم العموم ...
وهم الأخفياء , لأنهم لا يعرفهم الأبدال ولا

يشهدهم الأوتاد ..
وهم أفراد الوقت , لأنهم خارجون عن نظر القطب صاحب الوقت ، فلا يحكمهم ، ولا يتصرف بهم ، بل القطب منهم .
وهم أعيان الأولياء , لأنهم الخاصة فيهم .
وهم في جنس البشر كالملائكة المهيمون في جنس الملائكة ..
وهم الأبرياء فلا يرى العالم عليهم من أثر التقريب شيئاً » (5) .

[مسألة - 3] : من آثار الاسم الفرد في الكون

_____

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 378 .
(2) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 97 .
(3) - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص 16 .
(4) - الشيخ ابن عربي – كتاب القربة – ص 4 .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 876 .

يقول الشيخ سعيد النورسي :
« لقد وضع اسم الله الأعظم الفرد بتجليه الأعظم على الكون كله بصمات التوحيد المميز ، واختام الوحدانية الواضحة ، على مجموع الكون ، وعلى كل نوع فيه ، وعلى كل فرد فيه » (1) .

[مسألة - 4] : في شروط الفرد الواحد

يقول الشيخ داود خليل :
« إن من شرط : الفرد الواحد الذي يقال له قطب الأقطاب أن يكون من الأولياء الراشدين الكاملين في السلوك والجذبة .
ومن شرطه : أن يكون مفتاح توحيده الذاتي الاسم الأعظم ولهذا يسمى بمظهر الاسم الأعظم بخلاف سائر الأولياء .
ومن شرطه : أن يكون مربياً لصاحب الاسم ، الاسم الأعظم القائم مقامه .

ومن شرطه : أن يكون مظهراً لخاصة الولاية المحمدية .
وأن يكون ابتداء سلسلته بالنبي وانتهاؤها بالمهدي » (2) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفرد والقطب
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« فرق عظيم في الفرد الذي حمل العناية ، والقطب الذي حملها .
فالفرد يكون أبا الوقت وإنما الإرشاد شيء من كمالاته ، لا يغوص نفسه فيه ، ولا يضمحل .
والقطب يضمحل ويفنى في الإرشاد ، ولذلك يظهر من القطب لون فنائه وبقائه ، ولا يظهر من الفرد إلا القدر الذي حكم به الزمان في مقتضى الجود كالإحسان يومنا هذا ، وربما كان هذا القطب أقوى في الإرشاد من الفرد لهذه النكتة » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين القطب والفرد والنبي والإمام
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« القطب لا يكون إلا واحداً في كل زمان ، وهو الذي جمع الأحوال والمقامات ، أما قطباً بالأصالة كإدريس - عليه السلام - فهو القطب الأصيل ، وإما بالنيابة عنه كسائر الأقطاب إلى يوم القيامة ...

_____
(1) - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 53 .
(2) - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 68 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 117 .

وأما الأفراد فلا يحصرهم عدد فيزيدون وينقصون وهم المفردون سموا بذلك
لقوله : { سبق المفردون } (1) وفي رواية : { طوبى للمفردين } (2) وهم المستهترون بذكر الله تعالى فإنهم لا يدوم التجلي إلا لهم ، وهم

المقربون المشار إليهم بقوله تعالى :
{ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } (3) ...
والأفراد والأقطاب في مرتبة واحدة فلذا كانوا خارجين عن دائرة القطب وتصرفه فلا يمدهم ولا يستمدون منه ، فكان لهم شبه بالأرواح المهيمة الكروبيين فإنهم خارجون عن دائرة العقل الأول حيث أنهم وإياه في مرتبة واحدة فلا يتصرف فيهم ولا يمدهم ولا يستمدون منه ، فالأفراد المهيمة يأخذون من غير واسطة ، فهذا وجه الشبه بين الأفراد والمهيمة , لأن الأفراد مثل المهيمة في الغناء عن العالم وعن أنفسهم غائبون عن غير ما هاموا فيه ، فإن الأفراد هم القائمون بالدين الحنفي ، وهم الحافظون لأقوال رسول الله وأفعاله وأحواله ظاهراً وباطناً .
فالنبي يأخذ علوم الشريعة عن الله تعالى بواسطة الملك ، ويأخذ علوماً إلهية من الوجه الخاص من غير واسطة .
والأقطاب والأفراد يأخذون العلوم بواسطة النبي ويأخذون علوماً من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق .
فالأقطاب والأفراد إذا دخلوا الحضرة القدسية لا يرون أمامهم إلا قدم نبيهم ، سواء كانوا من هذه الأمة أو من الأمم السابقة ، والأئمة من حيث أنهم أئمة يرون أمامهم
قدمين ، قدم نبيهم وقدم القطب ...
والأفراد يُنكر عليهم ولا ينكرون على أحد ، فتميز النبي من الفرد بالإنكار
وعدمه » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { رَبِّ لا تَذَرْنِي } (5) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

_____
(1) - سنن ابن ماجه : ج: 1 ص: 63 .
(2) - المصدر نفسه : ج: 1 ص: 63 .
(3) - الوقعة : 10-11 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1144 – 1146 .
(5) - الأنبياء : 89 .

« أي خاليا عن عصمتك » (1) .
فرد الأفراد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
فرد الأفراد : هو صاحب الكشف واللقاء والمعاينة ، صاحب القدم والنفس والطرف (2) .
فناء الفرد
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « فناء الفرد : هو بتجلي الأحد بالغيبة عن كل أحد » (3) .
المحمدي الفرد
الشيخ قطب الدين البكري
المحمدي الفرد : هو من تحقق في الجمع بين مشارب مقامات الأنبياء المحمدية (4) .
فرد الأوان
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
فرد الأوان : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف
قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً (5) .
الفرد الجامع
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الفرد الجامع : هو الذي تتجلى له [الذات الإلهية] , لأنه الحجاب بينها وبين الوجود ، والوجود كله عائش في ظله ، ولو زالت ظليته لانمحق الوجود كله في أسرع من طرفة العين ، فللفرد الجامع وجهتان :
وجهة إلى الذات المقدسة فهي متلاشية فيها يتلقى تجليها بما هي عليه من العز والعظمة والكبرياء والجلال والعلو ولا قدرة لأحد في الوجود على هذا إلا هو .

_____
(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 96 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 90 ب (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 58 0
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 366 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 35 (بتصرف) .

وله وجهة إلى الوجود يفيض على الوجود ما اقتضته مرتبة الألوهية فهو البرزخ الجامع بين الله وبين خلقه » (1) .
الفرد الكامل
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الفرد الكامل : هو الغوث الجامع ، عليه يدور أمر الوجود ، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم ، وهو الخليفة وأشار إليه في قصة آدم ، تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته ، فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقيقة إلهية ولا خلقية عبدية أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها » (2) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الفرد الكامل : هو المتمكن من مشاهدة التوحيد بالتوحيد » (3) .
الفردانية المحض
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « الفردانية المحض [عند الصوفية] : هي الوحدة الحقيقية » (4) .

دار الفردانية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
دار الفردانية : هي دار الجلال والعظمة (5) .
الفردية
الشيخ بالي أفندي
يقول : « الفردية ... وهي الأحدية الذاتية ، والأحدية الصفاتية ، والحقيقة المحمدية » (6) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ

---

(1) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض ابي العباس التجاني – ج 2 ص 106 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 44 .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 22 .
(4) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 233 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 559 (بتصرف) .
(6) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 420 .

يقول : « الفردية : هي علم حرف المعجم ، وبهذه الحروف يعبر للعلوم كلها » (1) .
[مسألة] : في تعقل الفردية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الفردية لا يعقلها المنصف إلا بتعقل أمر آخر عنه انفرد هذا المسمى فرداً بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه ، إذ لو كان فيه ما صح له أنْ ينفرد به ، فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي أنفرد عنه أن يكون معقولاً وليس إلا الشفع . والأمر الذي أنفرد به الفرد إنما هو التشبيه بالأحدية وأول الأفراد الثلاثة ، فالواحد ليس بفرد فإن الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافراً فإنه

تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة بالغاً ما بلغ » (2) .
رتبة الفردية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « رتبة الفردية : هي المنزلة التي في الجنة المسماة بالوسيلة ... وهي حاصلة لرتبة النبي المرسل محمد في حياته ، وتنتقل بعد موته إلى أفراد أمته الذين هم رتب ظهوراته إلى يوم القيامة ... ورتبة الفردية لا يكون معها شيء غيرها ، بل هي محض كرم الله تعالى » (3) .
ويقول : « إنه من حيث رتبته الفردية يظهر من كل وقت إلى يوم القيامة في الصور المختلفة التي هي مخلوقة منه ، أي من نوره الأصلي الذي خلقه الله أول ما
خلق » (4) .
الفريد
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 147 0
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 499 .
(3) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يبن الأصالة والاقتباس – ص 377 – 378 .
(4) - المصدر نفسه – ص 120 .

يقول : « الفريد : هو أن يتفرد عن الأشكال ، وينفرد في الأحوال ، وفي الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده ، فلا يكون فيها رؤية نفسه ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالا ، بل يغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الأشكال فلا يأنس بها ولا يستوحش منها » (1) .

المفرد
الإمام علي بن أبي طالب
المفرد : هو من عرف الله بالخفي (2) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « المفرد : هو الذي يفرد ذاته للحق فلا ينظر إلى خلق » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المفرد : هو كل من استتر بذكر الله » (4) .

مادة (ف ر د س)

الفردوس
في اللغة
« الفردوس : 1- الجنة ، 2- المكان الخصيب » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الفردوس : هي الجنة في عالم الجبروت من الطبقة الثالثة لنعم الإنسان الجسماني (7) .
الفردوس : هي الجنة لبعض الناس المقيدون بالعلم الثالث [علم المعرفة] وبالروح الثالث [الروح السلطاني] وبالتجلي الثالث [تجلي الصفات] وبالعقل الثالث [عقل الروحاني] (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

---

(1) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 46 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 397 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 69 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 316 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 925 .
(6) - الكهف : 107 .

(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 13 (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه – ص 56 (بتصرف) .

يقول : « الفردوس : وهي جنة المعارف ، وأرضها متسعة شديدة الاتساع ، وكلما ارتفع فيها الإنسان ضاقت ، حتى أن أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم فأشرفوا في إحدى الجنان التي هي تحتهم ... وهذه الجنة على باب العرش ... أهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة فهم الشهداء أعني شهداء الجمال والحسن الإلهي قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم فلا يشهدون إلا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة , لأن المعارف وسيلة العارف إلى معروفه » (1) .

مادة (ف ر ر)

الفرار
في اللغة
« فَرَّ : هَرَبَ .
فَرَّ إليه : لَجَأ إليه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَفِرّوا إِلى اللَّهِ إِنّي لَكُمْ مِنْهُ نَذيرٌ مُبينٌ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الفرار : هو الهرب مما لم يكن إلى ما لم يزل » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفرار : هو الهرب مما يبعد عن الحق تعالى إلى ما يقرب إليه » (5)
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الفرار : هو نفرة الإرادة المحكمة عن دواعي الإلهام » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الفرار : هو فرار عما يبعد عن الحق إلى ما يقرب الله » (7) .

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 35 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 925 .
(3) - الذاريات : 50 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 22 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 456 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 2 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 341 .

[مسألة - 1] : في حقيقة الفرار وغايته

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :
« [حقيقة] الفرار : هرب يهرب ، وطلب يطلب .
و غايته : إجابة داعي الله سبحانه المحيط بكل لسان وسمع ، المتجلي من كل وجه وجهة » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع الفرار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفرار من المعصية إلى الطاعة ، فرار من القبح إلى الحسن .
والفرار من الطاعة إلى المطاع ، فراراً من الحسن إلى الأحسن .
والفرار من موجبات النفي إلى موجبات الإثبات ، فراراً من العدم إلى الوجود ، ومن الفناء إلى البقاء وهو فرار من الحد إلى الحد ومن القد إلى القامة ، وجميع ذلك فرار مما سوى الحق إلى الله تعالى وهو مأمور به » (2) .

فرار الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار الأبواب : هو [الفرار] عن دواعي

القوى واستيلاء الهوى والميل إلى الدنيا ومقتضيات الطبيعة الجاذبة إلى الجهة السفلى » (3) .

فرار الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار الأحوال : هو [الفرار] عن رؤية الكسب والعمل والتمسك بالوصل وعن كل ما ... ينقص من الهمة » (4) .
فرار الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار الأخلاق : هو [الفرار] عن كل ما يزري المروءة (5) ويشين المرء في طريق الفتوة » (6) .
فرار الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 2 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 168 ب .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 226 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 227 .
(5) - وردت في الأصل بلفظ (المروة) .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 227 .

يقول : « فرار الأصول : هو [الفرار] عن كل ما يفتر العزم في السلوك ويسمى أدب الطريق عند أهل الحضور » (1) .
فرار الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار الأودية (2) : هو [الفرار] عن ما ينافي علو الهمة ، ويقلب القلب عن سمة الوجهة

ولو كان اشتغالا بالعلم والحكمة » (3) .
فرار البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار البدايات : هو [الفرار] عما يشغله عن طاعته ويبعده عن
معصيته » (4) .
فرار الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار الحقائق : هو [الفرار] عن كثرة تجليات الأسماء وشهودها ، وبقية رسم الإنية بجحودها » (5) .
فرار العامة
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « فرار العامة : هو فرار من الجهل إلى العلم عقداً وسعياً ، ومن الكسل إلى التشمير حذراً وعزماً ، ومن الضيق إلى السعة ثقة ورجاء » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فرار العامة : هو فرار من علمهم بآداب الخدمة إلى العمل لها ، ومن الكسل عن القيام بالحقوق إلى النشاط فيه » (7) .

فرار الخاصة
الشيخ عبد الله الهروي
« فرار الخاصة : هو فرار من الخبر إلى الشهود ، ومن الرسوم إلى الأصول ومن الحظوظ إلى التجريد » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 227 .
(2) – ورد في الأصل : الأدوية
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 227 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 226 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 227 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين –

ص 22 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 456 .
(8) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 22 .

يقول : « فرار الخاصة : هو فرار عن حظوظ الأنفس ، بحيث لا يكون العبد ممن يتعلم العلم ويعمل به لأجل رجاء ما وعد عليه من ثواب الآخرة أو خوفاً مما وعد به من عذابها » (1) .
فرار خاصة الخاصة
الشيخ عبد الله الهروي
« فرار خاصة الخاصة : هو مما دون الحق إلى الحق ثم من شهود الفرار إلى الحق ثم الفرار من الفرار إلى الحق » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فرار خاصة الخاصة : عن الاشتغال بما سوى الحق تعالى شأنه ، ثم بالفرار عن رؤية فرارهم بأنفسهم لمشاهدتهم قيومية الحق سبحانه » (3) .
الفرار إلى الله
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفرار الى الله : هو التوجه إليه مع حسن التوكل عليه » (4) .
الدكتور عبد الحليم محمود
الفرار إلى الله : هو الهجرة إلى الله (5) .
[مسألة] : في حقيقة الفرار إلى الله تعالى
يقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :
« حقيقة الفرار إلى الله تعالى : ما روي عن النبي أنه قال : { وألجأت ظهري إليك } (6) وما روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي أنه قال : { أعوذ بك منك } (7) فهذا غاية الفرار منه إليه » (8) .
الفرار من الله إلى الله
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 456 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 22 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 456 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 21 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 20 (بتصرف) .
(6) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2081 برقم 2710 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(7) - صحيح مسلم ج 1 ص 352 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1343 .

الفرار من الله إلى الله : هو غاية الأدب حظي به رسول الله فما قوبل بالقبض (1)
فرار المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار المعاملات : هو عن اعتراض أغراض النفس المفسدة للأعمال لطيب الأعواض بها في الدارين ... وعن كل ما يشغله عن الحق في الدين » (2) .

فرار النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار النهايات : هو [الفرار] عن أحكام الاثنينية واعتبارها ، حتى رؤية الفرار وآثارها » (3) .
فرار الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فرار الولايات : هو [الفرار] عن البقايا ، ولو كانت صفايا » (4) .

مادة (ف ر س)
الفراسة

في اللغة
« فَرَسَ يَفْرِسُ فِراسة : فرس الشخص الأمر : أدركه بالضن الصائب » (5) .
في السنة
روي عن رسول الله أنه قال : { أتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الفراسة : هي ظن وافق الصواب ، والظن يخطيء ويصيب ، فإذا تحقق في الفراسة تحقق في حكمها , لأنه إذ ذاك يحكم بنور الله تعالى لا بنفسه » (7) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الفراسة : هي أول خاطر بلا معارض . فإن عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس » (8) .
الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 152 0
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 226 – 227 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 227 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 227 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 926 .
(6) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 174 0
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 673 .

يقول : « الفراسة : هي آيات ربانية تظهر في أسرار العارفين فتنطق ألسنتهم بذلك فتصادف الحق » (1) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الفراسة : هي نور نتيجة صحة اليقين » (2) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الفراسة : هي سواطع أنوار الذات ، وتمكين جملة السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب ، حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الخالق إياها فيتكلم على ضمائر
الخلق » (3) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الفراسة : هي الإصابة بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما كان » (4) .
الشيخ أبو بكر بن يزدينار
يقول : « الفراسة : هي نظر الصالح بالصلاح الذي فيه نور التقى و الإيمان والحقائق ، والصدق بالزهادة في الدنيا ، والرغبة في العقبى ، فينكر على أهل المنكر منكرهم » (5) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « الفراسة : هو خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده ، وله على القلب
حكم ، اشتقاقاً من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الإيمان فكل من كان أقوى إيماناً كان أحد فراسة » (6) .
ويقول : « سئل بعضهم عن الفراسة فقال : أرواح تنقلت في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب ، فتنطق عن أسرار الخلق نطق مشاهد لا نطق ظن وحسبان » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الفراسة إدراك الشيء على حقيقته لا يزول ولا يتغير , لأن الناظر ينظر بالحق وهو المخبر عن حقيقته » (8) .

الشيخ عبد الله الهروي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 764 .
(2) - المصدر نفسه – ص 764 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 18 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 19 .
(5) - المصدر نفسه - ص 19 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 180 .
(7) - المصدر نفسه – ص 182 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 673 .

الفراسة : هي استئناس حكم الغيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الفراسة : وهي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفراسة : هي نور من أنوار الله - عز وجل - يهدي له عباده ، ولها دلائل في ظاهر الخلق ، جرت الحكمة الإلهية بارتباط مدلولاتها بها » (3) .
ويقول : « الفراسة : وهي أعلى درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله :
{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ } (4) من السمة وهي العلامة » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفراسة : استبيان حكم غيب ، أي إدراك مغيب ، وهي ، اعني الفراسة ، تنشأ عن علم وحكمة ، وبصيرة قلبية لا عقلية فكرية ، فيتفرس (6) صاحبها بسره المغيبات الشاردة عن الأفهام بديهة ، لا بالنظر والاستدلال » (7) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الفراسة : هي لطافة في النفس تحصل عند صفاء الأخلاق من كدورات الطبع يطلع بها على ما يقع من الأحكام في ظاهر الغيب ، وقد يكون بشواهد أحوال يظهر على جوهر الخارج من النفوس فيه » (8) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 80 (بتصرف) .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 423 .
(3) - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي – ص 86 – 87 .
(4) - الحجر : 75 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 241 .
(6) - وردت في الأصل بلفظة (فيفترس) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 454 .
(8) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 11 – 12 .

يقول : « الفراسة : هي نور يقذف في قلب المريد ، فإن قصر كان نادرة ، يرى ذلك ويتكلم به ، ويزول لأنه ضعيف , فإن اجتهد زاد بنور الطاعة » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الفراسة ... في اصطلاح أهل الحقيقة : هي مكاشفة اليقين ومعاينة
الغيب » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الفراسة : وهي خاطر يهجم على القلب ، أو وارد يتجلى فيه ، لا يخطئ غالباً إذا صفا القلب ، وفي الحديث { اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله } (3) وهي على حسب قوة القرب والمعرفة ، فكلما قوي القرب وتمكنت المعرفة صدقت الفراسة , لان الروح إذا قربت من حضرة الحق لا يتجلى فيها غالباً إلا الحق » (4) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الفراسة : هي من ثمرات غرس الإيمان ، ومن أخوات الإلهام وذلك دون الكشف ، تصدر

عن نهاية الإيمان لكن لا تخلو عن شائبة شك بما بقي في القلب من آثار التقلب بخلاف الكشف الذي هو من خواص الروح حين لم يبق من طبع الجسم أثر .
والفراسة : لموع نورانية تلوح من جنبات عرصات التحقيق بضعف بصر البصيرة عن الإحاطة بعين الخبر عنها فينفي الغموض عن تلمح الأسرار والعجز عن الاكتيال بمكيال
الوفاء » (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل : الفراسة :هي مطالعة الغيوب بنور اطلاع الله تعالى على القلب » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 87 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 172 .
(3) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 18 .
(5) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 146 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 317 .

تقول : « الفراسة [عند الصوفية] : هي تمكن العبد من أن يرى في المتفرس فيه علامات يستدل بها » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الفراسة : هي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ، وهي من مقامات
الإيمان » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الدكتور قائلاً : « المتمرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده ، ولا يعرج على تأويل

وظن وحسبان ... وفراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفراسة : هي نور يجعله الله في قلب عبده فيمشي به في الناس . ومعنى يمشي به أي بواسطته مستعيناً به . والنور هنا اتصال روحاني يمكن العبد من أن يقرأ خفايا الصدور من خلال اتصاله بالغني عن عالمي الروح والمادة . والأمر سهل للمكاشفين . فالشمس إذ تشع تضيء بها بقية الكواكب فلا ضوء لكوكب من ذاته بل بالشمس . فمن وصل إلى الشمس كشف حقيقة ضوء كل كوكب فقرأه ... ولقد خص الله بعض العباد بهذه الهبة فتمكنوا من قراءة أفكار الناس وخواطرهم » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الفراسة
يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :
« [حقيقة الفراسة] : هي صحة في القلب من داء الشبهات ، يحصل معها صدق الخواطر فيما يخبر به غالباً ، وانه إذا صح القلب صدقت خواطره » (5) .
[مسألة - 2] : في أنواع الفراسة
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الفراسة حكمية وشرعية .
فالأولى تُعلم بالعلامات ، والثانيةُ تكشف بالمكاشفات .

_____
(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 880 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 204 – 205 .
(3) – المصدر نفسه – ص 204 – 205 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 252- 253 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 11 - 12 .

فراسة الحكيم تعليمية ، وفراسة المؤمن نورانية » (1) .

[مسألة - 3] : في أقسام الفراسة

يقول الشيخ أبو عبد لله بن خفيف الشيرازي :
« الفراسة تنقسم إلى أربعة أقسام : فراسة المؤمنين ، وفراسة الموقنين ، وفراسة الأولياء ، وفراسة الصديقين » (2) .

[مسألة - 4] : في أوجه الفراسة

يقول الشيخ محمد بن خفيف :
« الفراسة مقسومة على ثلاثة أوجه :
[الأولى] : إصابة المكنون من الآفات المستكن في النفوس من الأحوال المستخفية عن جمل عوام الخلق ، وذلك مخصوص به الرسل ...
والثاني : تجلي ما استودع الحق في النفوس من الأحكام المخفية علمها على الخلق المتفرد به الحق ، ويكشف ذلك لأهل التخصيص من الصديقين والأولياء بعد الأنبياء ...
والثالث : ذكر إطلاع القلوب عندما انكشف له من الغيب ما فيه ، وهذا مقرون بالإلهام » (3) .

[مسألة - 5] : في درجات الفراسة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الفراسة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : فراسة طارئة نادرة ، تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق إليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه بصاحبها ...
والدرجة الثانية : فراسة تجنى من غرس الإيمان ، وتطلع من صحة الحال ، وتلمع من نور الكشف .
والدرجة الثالثة : فراسة سرية لم تجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحاً أو رمزاً » (4) .

[مسألة - 6] : في تقوى الفراسة

يقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :
« ليس لأحد أن يدعي الفراسة ولكن يتقي

الفراسة من الغير , لأن النبي قال :

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 103 0
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 301 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 671 – 672 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 80 – 81 .

{ اتقوا فراسة المؤمن } (1) ولم يقل : تفرسوا . وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة » (2) .

[مسألة - 7] : في غاية الفراسة

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :
« [غاية الفراسة] ، قربات أنتجت محبة الحق للمتقرب بها فكانت له بدلاً عن مشاعره الباطنية والظاهرية » (3) .

[مسألة - 8] : في نتائج صحة الفراسة

يقول الإمام القشيري :
« وقيل : إذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها إلى المشاهدة » (4) .

[مسألة - 9] : في اقتران الفراسة بمقدار الإيمان

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الفراسة على حسب قوة الإيمان فمن كان إيمانه قوي كان أحد فراسة .
وقيل : أن الفراسة تولد من قوله تعالى : { وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي } (5) فمن كان حظه من ذلك النور أتم كانت فراسته أحد وأصدق .
وقيل في قوله تعالى : { أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ } (6) . أي : ميت الذهن فأحياه الله بنور الفراسة { وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ } (7) أي : نور التجلي والمشاهدة { كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ } (8) أي : كمن هو غافل بين أهل الغفلة » (9) .

[مسألة - 10] : في أن الفراسة موهبة نورانية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 183 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 11 - 12 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 187 .
(5) - الحجر : 29 .
(6) - الأنعام : 122 .
(7) - الأنعام : 122 .
(8) - الأنعام : 122 .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 318 .

« الفراسة ليست من عالم الغيب ، بل هي علم نوراني ، أودعه الله في قلب عبده المؤمن ، القريب إليه ، والمشغول به ... ويرى أئمة الصوفية أن الفراسة موهبة دائمة في جميع الأوقات ، يحظى بها الولي كمنحة إلهية ، ونفحة ربانية ، ويستخدمها متى شاء ، فهي في أخلاق الصوفي وسلوكه وطبيعته , لأنه ينظر بنور الله » (1) .

[مسألة - 11] : في أن الفراسة كسبية

يقول الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي :
« الفراسة كسب » (2) .

[مسألة - 12] : في الفراسة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل فراسة لا تكون عن نور الإيمان لا يعول عليها » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين فراسة المريدين والعارفين

يقول الإمام القشيري :
« قيل : فراسة المريدين تكون ظناً يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين تحقيق يوجب

حقيقة » (4) .
[من كرامات الصوفية] :
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« لقد خص الله بعض العباد بهذه الهبة فتمكنوا من قراءة أفكار الناس وخواطرهم ، الصوفيون من هؤلاء الموهوبين . قال أبو سعيد الخراز : دخلت المسجد الحرام فدخل فقير عليه خرقتان يسأل شيئاً فقلت في نفسي : مثل هذا كلٌّ على الناس . فنظر إليّ وقال : { وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ } (5) قال فاستغفرت الله في سري فناداني وقال :
{ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ } (6) » (7) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الشاه الكرماني :

---

(1) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 225 – 226 .
(2) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 462 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
(4) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص
(5) - البقرة : 235 .
(6) - التوبة : الشورى : 25 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 252- 253 .

« من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة ، وعوّد نفسه بأكمل الحلال ، لم تخطئ فراسته » (1) .
فراسة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة الأبواب : هو تلقي حكم الغيب بقوة الزهد والورع » (2) .
فراسة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة الأحوال : هي كشف الأسرار بصحة الحال وقوة المحبة » (3) .
فراسة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة الأخلاق : هي ارتسام نقش القلب في القلب بملكة الصدق » (4) .
فراسة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة الأصول : هي تعريف إلهي لقوة الأنس بالحق ومراعاة حفظ الأدب في السلوك » (5) .
فراسة الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة الأودية : هي أمر عيني ينكشف عن صاحبه بصفاء الباطن وتنور البصيرة بنور القدس » (6) .
الفراسة الإيمانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفراسة الإيمانية ... هي نور إلهي يعطاه المؤمن لعين البصيرة ، يكون كالنور لعين البصر ، وتكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر » (7) .
فراسة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 318 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 247 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 248 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 248 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 248 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 247 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 235 – 236 .

يقول : « فراسة البدايات : هي الخواطر الحقة والمناجاة الصادقة بقوة الإيمان ، أو فراسة نادرة طاربة على لسان وحشي لضعف اليقين ، وحاجة صاحبه إلى التقوية » (1) .
فراسة الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة الحقائق : هي إشارة إلهية تظهر بالمشاهدة والمعاينة » (2) .
الفراسة الحكمية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفراسة الحكمية : هي من المعارف الفكرية ، والعلوم النظرية ، والأحكام التجريبية » (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الفراسة الحكمية : هي اعتبار بواطن الأشخاص ، بظواهر الحواس » (4) .
فراسة العامة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « فراسة العامة : هي كشف ما في ضمائر الناس وما غاب من أحوالهم وهي فتنة في حق من لم يتخلق بأخلاق الرحمن » (5) .
فراسة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « فراسة الخاصة : هي كشف أسرار المقامات والمنازلات والاطلاع على أنوار الملكوت » (6) .

فراسة خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « فراسة خاصة الخاصة : هي كشف أسرار الذات وأنوار الصفات والغرق في بحر أسرار الجبروت » (7) .
فراسة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة المعاملات : هي فراسة تكون من نفث روح القدس في الروع لقوة المراقبة وصفاء القلب » (8) .

فراسة النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 247 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 248 .
(3) - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي – ص 87 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 99 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 18 .
(6) - المصدر نفسه – ص 18 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 18 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 347 .

يقول : « فراسة النهايات : هي شهود غيب الغيوب بعين المحبوب » (1) .
فراسة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فراسة الولايات : هي كشف سرى من باب المكالمة والمسامرة ، أو روحي من نتائج المكاشفة » (2) .

[مسألة] : في طرق نيل الفراسة
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« كثيرا من أرباب المكاشفات قيل لهم : بم نلتم الفراسة ؟
قالوا : بالجوع ، وقال بعضهم : بملازمة الصوم ، وقال بعضهم : بالصيام والفطور بعد العشاء وصوم كل يوم يعني عن صيام الدهر ، وقال بعضهم : بل من الذكر ، وقال آخرون : بل من الفكر ، وقال آخرون : بل من الصفو ، وقال آخرون : بل من الصدق ، وقال آخرون بل من السر ، وقال آخرون : بل من النور , لأن النبي

قال : { اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى } (3) » (4) .
الفراسة الشرعية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الفراسة الشرعية : هي نور إيماني ، ينبسط على القلب ، حتى يتميز في نظر صاحبه حالة المنظور فيه من غيره ، بل يميز أحواله في النظر إليه بحسب أوقاته ، ولكل مؤمن منها نصيب ، لكن لا يهتدي لحقيقتها إلا من صفا قلبه من الشواغل والشواغب » (5) .
علم الفراسة
العلامة البيضاوي
يقول : « علم الفراسة : هو علم يعرف منه أخلاق الإنسان من هيئته ومزاجه ،
وحاصله : الاستدلال بالخَلق الظاهر على الخُلق الباطن » (6) .

المتفرس
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « المتفرس : هو من ينظر بنور الله تعالى ، وذلك سواطع أنوار لمعت في قلبه فأدرك المعاني ، وهو من خواص الإيمان » (7) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 248 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 248 .
(3) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 .
(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 2 ص 367 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 98 – 99 .
(6) – العلامة البيضاوي - مخطوطة تعريفات العلوم - ص 96 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 181 .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « المتفرس : هو المصيب بأول مرماه إلى

مقصده ، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان » (1) .

مادة (ف ر ض)

الفريضة

في اللغة

« فريضة : 1. ما أوجبه الله تعالى على عباده .
2. حصة مفروضة » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ والْمَساكينِ والْعامِلينَ عَلَيْها والْمُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُمْ وَفي الرِّقابِ والْغارِمينَ وَفي سَبيلِ اللَّهِ وابْنِ السَّبيلِ فَريضَةً مِنَ اللَّهِ واللَّهُ عَليمٌ حَكيمٌ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

« الفريضة : صحبة المولى » (4) .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر احمد عطا على هذا النص قائلاً : « لا صلة بين معنى السنة والفريضة عند أبي يزيد وتأويلهما على هذا الوجه ، وبين تأويلات الباطنية , لأن الباطنية يسقطون المعنى والعبارة ويحلون تأويلهم مكان اللفظ ، كما قالوا في الصلاة : هي دوام الحضور مع الله ، وأسقطوا الصلاة الشرعية وأحلوا هذا التأويل محلها ، فكل حاضر مع ربه لا تجب عليه الصلاة عندهم .
ولكن الصوفي ، يبقي اللفظ والمعنى لغة وشرعاً ، ويؤمن بوجوب مدلوله أو فريضته أو ندبه ، ثم يلتمس للفظ إشارات أخرى ووجوهاً أخر من المعنى الإشاري » (5) .

الشيخ أبو محمد الشنبكي

يقول : « الفريضة : دوام ذكر الله تعالى » (6) .

الدكتور يوسف القرضاوي

---

(1) - المصدر نفسه – ص 183 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 928 .

(3) - التوبة : 60 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 232 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 232 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 138 .

الفرائض : هي ما يوصل إلى منزلة القرب من الله تعالى (1) .
إضافات وإيضاحات
[من حوارات الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« قال بعضهم : من لم يؤد الفرض الدائم لا يُقبل منه الفرض المؤقت .
قيل : ما الفرض الدائم ؟
قال : الصدق » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أداء المفروضات أفضل القربات » (3) .

مادة (ف ر ع)

الفرع
في اللغة
« فرع : شعبة ، ما يتفرع من غيره » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الفرع : هو ما تزايد من الأصل فإذا تزايد من الفرع زيادة تسمى باسم الأصل » (6) .

مادة (ف ر ع و ن)

فرعون

في اللغة

« فَرْعَنَ : تجبَّر تكبر .

فرعون : لقب ملك مصر القديمة منذ الألف الأول قبل الميلاد » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (74) مرات بالمعنى نفسه ، منها قوله تعالى :

{ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « فرعون : [إشارة إلى] القوة الغضبية » (9) .

مادة (ف ر غ)

الفراغ

---

(1) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 43 (بتصرف) .

(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 167 .

(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 18 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 928 .

(5) - إبراهيم : 24 .

(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 357 0

(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 928 .

(8) - الأعراف : 104 .

(9) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 426 .

في اللغة

« فرغ الشيء : خلا » (1) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
يقول : « الفراغ : هو عبارة عن كل متحيز ، ومحدود .
وان شئت قلت : عبارة عن كون الجرمين لا يتماسان ، ولا بينهما ما يماسهما » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« فرّغ قلبك من الأغيار ، يملأه [تعالى] بالمعارف والأسرار ... فربما وردت عليك فوجدت القلب محشواً بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت » (4) .

الفراغ الروحي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الفراغ الروحي : هو فراغ نفسي عميق يبعد الإنسان عن حقيقة الحق ووجدانه ، وهو الذي يحدث في فقدان الحقيقة (أي السعادة الأبدية) ، التي يبحث عنها كل إنسان بتطلعه إلى جلال الحق .

مادة (ف ر ق)
التفرق
في اللغة
« فَرَقَ الشيء : قَسَمَه .
فَرَّق بينهما : باعد بينهما ، فصل بينهما .
فِرَاقٌ : ابتعاد ، انفصال .
فُرْقَة : فراق » (5) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ف ر ق) في القرآن الكريم (72) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « التفرق : الفناء في الله » (7) .
تفرق الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 929 .
(2) - القصص : 10 .
(3) – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص 48 .
(4) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 11 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 929 – 930 .
(6) - الدخان : 4 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 354 .

يقول : « تفرق الجمع : يراد به ظهور شؤون الواحد في مراتب الأعداد ، فيرى كثيراً فلهذا صارت رؤية الكثرة تفرق الجمع » (1) .
الفراق
الإمام القشيري
يقول : « الفراق : تعذيب الأحباب وتغييب الألباب .
[وهو] : تفريق بين القلب والبهجة ، وتحريق الروح والمهجة .
[وهو] : عين تصيب الوصلة ، وقتل بغير مهلة .
[وهو] : تكدير صافي الوصل ، ونذير داعي القتل .
[وهو] : خطب عظيم ينزل بكل حر كريم » (2) .
الفرق – التفرقة
(الفرق
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
ويقول : « الفرق : أن يشهدوا أحوالهم وأفعالهم » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « عند بعضهم الفرق : ما أشهدك الحق من أفعالك أدباً .
وعند بعضهم الفرق : مشاهدة الربوبية .
وقيل : الفرق : إثبات الخلق » (4) .
ويقول : « الفرق إشارة إلى خلق بلا حق .
وقيل : مشاهدة العبودة ، وهو نقيض الجمع » (5) .

الشيخ أحمد زروق
يقول : « الفرق : هو شهود الحق والخلق » (6) .
الشيخ زكريا الأنصاري
الفرق : هو الرجوع إلى النفس والاستغراق في العبادة (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الفرق : عبارة عن شهود حس الكائنات والقيام بإحكامه وآدابه من العبادة والعبودية » (8) .
(التفرقة
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 177 .
(2) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 120 0
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 518 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 133 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 406 0
(7) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 343 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 32 .

يقول : « التفرقة : هي صفوة الحق من الباطن » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التفرقة : هي الغيبة بالبشرية » (2) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التفرقة ... لفظ مجمل يعبر عن إشارة من أشار إلى الكون والخلق ، وهما أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد جحد البارئ ، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فإذا جمع بينهما فقد وحد » (3) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « التفرقة : التي هي عقيب الجمع : هو أن يفرق بين العبد وبين همومه في حظوظه وبين طلب مرافقه وملاذّه ، فيكون مفرقاً بينه وبين نفسه ، فلا تكون حركاته لها ، وقد يكون المجموع ناظراً إلى حظوظه ، في بعض الأحوال ، غير أنه ممنوع منها ، وقد حيل بينه وبينها ، لا يتأتى منها شيء ، وهو غير كاره لذلك ، بل مريد له » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « التفرقة : هي التفريق في الحكم ، والتفرقة إشارة من أشار إلى الكون والخلق » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التفرقة : شهود الأغيار لله تعالى » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التفرقة
وقيل : التفرقة : شهود الأغيار لله .
وقيل : التفرقة : مشاهدة تنوع الخلق في أحوالهم » (7) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التفرقة : وهي توزع الخاطر للأشغال من عالم الغيب بأي طريق كان » (8) .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات

الصوفية – ص 380 0
(2) - المصدر نفسه – ص 157 0
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 339 – 340 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 119 0
(5) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 .
(6) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 80 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 518 .
(8) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 66 .

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « التفرقة عند الصوفية : هي العبودية » (1) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « التفرقة : هي شهود الأغيار لله عز وجل » (2) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في معنى الجمع والتفرقة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وقال بعض المحققين : المراد بلفظ الجمع والتفرقة : أن الله تعالى جمع الخلق كلهم في الأزل وخاطبهم بقوله : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } (3) . ثم فرقهم بالسعادة والشقاوة والتقريب والإبعاد والإكرام والإهانة وأشباه ذلك فقال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وقال : { فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } (4) » (5) .
[مسألة - 2] : في أصل الجمع والتفرقة
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قيل : أصل الجمع والتفرقة قوله تعالى : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } (6) فهذا جمع ثم فرق فقال : { وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ } (7) .

وقوله تعالى : { آمَنَّا بِاللَّهِ } (8) جمع ، ثم فرق بقوله : { وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } (9) » (10) .

[مسألة - 3] : في أحوال الصوفية من حيث الجمع والفرق

يقول الإمام القشيري :

« أدنى أحوالهم [الصوفية] الجمع والفرق , لأنه من شهود الأفعال .

فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله عن طاعاته ومخالفاته : فهو عبد بوصف التفرقة .

---

(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 153 .

(2) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص144.

(3) - الأعراف : 172 .

(4) - الشورى : 7 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 365 .

(6) - آل عمران : 18 .

(7) - آل عمران : 18 .

(8) - البقرة : 8 .

(9) - البقرة : 136 .

(10) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ص 248 – 249 .

ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه : فهو عبد يشاهد الجمع .

فإثبات الخلق من باب التفرقة ، وإثبات الحق من نعت الجمع ، ولا بد للعبد من الجمع والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له ... وإذا خاطب العبد الحق سبحانه بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو مثنياً أو شاكراً أو منفصلاً أو مبتهلاً قام في محل التفرقة » (1) .

« أشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق إلى تصريف الحق جميع الخلق ، فجمع الكل في التقليب

والتصريف من حيث أنه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم ، ثم فرقهم في التنويع » (2) .

[مسألة - 4] : في أقسام الناس بين الجمع والتفرقة

يقول الشيخ محمد بن محمد المرحومي :

« ان الناس في الجمع والتفرقة على أربعة أقسام :

الأول : للعوام وهو التفرقة بلا جمع ، لا يعرفون إلا الصور والإشكال ولا يعلمون إلا العلل والأسباب .

والثاني : للخواص بشرط العناية وهو الجمع بلا تفرقة حين الاستغراق والجذبة أوحين الصحو والقيام بالشريعة .

الثالث : للمخذولين الهالكين وهو أيضاً الجمع بلا تفرقة إذا كان صاحبه غير مجذوب ولا قائم بالشريعة .

الرابع : لأهل التوفيق وخواص الخواص أهل التحقيق وهو الجمع مع التفرقة والتفرقة مع الجمع ، فلهم السير الدائم والترقي اللازم والطلب المستمر والشكر المنتشر والمزيد المنهمر » (3) .

[مسألة - 5] : في الفرق الذي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل فرق لا يميزك عنه ولا يميزه عنك ... لا يعول عليه » (4) .

ويقول : « كل فرق لا يثبتك ويثبته لا يعول عليه » (5) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الجمع والتفرقة

---

(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 60 .

(2) - المصدر نفسه – ص 61 .

(3) - الشيخ محمد بن محمد المرحومي – مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية - ورقة 47 ب .

(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص

. 8
(5) - المصدر نفسه – ص 10 .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« القرب بالوجد جمع ، وغيبته في البشرية تفرقة » (1) .
ويقول الإمام القشيري :
« التفرقة : شهود الأغيار لله - عز وجل - .
والجمع : شهود الأغيار بالله » (2) .
« الفرق : هو بعاد منه . والجمع : هو انفراد به .
الفرق : شهود الخلق . والجمع : طلوع الحق .
الفرق : بقاء النفس . والجمع : فناء الحس .
الفرق : لكي يعبد . والجمع : لكي يشهد .
الفرق : بقاء الرسم . والجمع : ظهور الاسم » (3) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« الجمع اتصال لا يشهد الإنابة ، متى يشهد الإنابة فما وصل ، والتفرقة شهود لمن شاهد المباينة » (4) .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب .
ومعناه إنما يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق ، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وابتداء لطف وإحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما . فإن من لا تفرقه لا عبودية له . ومن لا جمع له لا معرفة له » (5) .
يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« أما الجمع والتفرقة فالأصل فيه قوله - عز وجل - : { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى } (6) .

_____
(1) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 112 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص

60 .
(3) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 212 – 213 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 364 – 365 .
(6) - الأنفال : 17 .

اعلم أن الجمع غير التوحيد والتجريد ، وهو أن يكون العبد فانياً بالله يرى الأشياء كلها به أو له أو منه ، فالجمع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع ، فالجمع الخصوصية والتفرقة العبودية متصل بعضها ببعض ، ثم الجمع عن الفناء بالله والتفرقة معرفة الافتقار إليه ، فلسان الجمع لسان الأبد والأزل ولسان التفرقة لسان الحدث والعلل ، فالجمع لسان التوحيد والتفرقة لسان العلم » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
الجمع : شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء فيه إلا في غلبة الروحانية على الجسمانية .
والفرق : شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية وأصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الأزلي ، من وجه نزل قرآناً فهو جمع ، ونزل فرقاناً فهو فرق ، ولا يقدر على شهوده قرآناً إلا الأنبياء ، فشهده
محمد قرآناً وكذلك ذريته الكاملون ، وشهده أيضاً فرقاناً كعوام الخلق (2) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفرق : شريعة ، والجمع : حقيقة » (3) .
« الجمع : شهود الربوبية متصلة على الدوام .
والفرق : شهود العبودية منفصلة على الدوام .
أو تقول : الجمع : شهود القدرة وحدها .
والفرق : شهود الحكمة وحدها » (4) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« الجمع : هو التوحيد ، والتفرقة : هي العبودية » (5) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفرق والجمع وجمع الجمع

_____
(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار – ورقة 42 أ -ب .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 181 – 182 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 86 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 54 .
(5) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 112 .

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« قيل : الجمع : عين اليقين . والتفرقة علم اليقين . وجمع الجمع حق اليقين . وهذه عبارات عن علوم جلية ظاهرة لا ريب فيها ولا شك معها ...
فإذا خاطب [العبد] الحق تعالى بلسان نجواه إما سائلاً أو داعياً ، أو مثنياً أو شاكراً ، أو منتصراً أو مبتهلاً ، قام في محل التفرقة .
وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه وناجاه أو عرفه معناه أو لوح بقلبه وأراه ، فهو يشاهد الجمع .
وإذا كان العبد مختطفاً عن شهود الخلق مصطلماً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الإحساس بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع .
والتفرقة شهود الأغيار لله . والجمع شهود الأغيار بالله . وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الإحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة » (1) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت ميت » (2) .
ويقول : « إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت بلا جمع وتفرقة » (3) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال قوم : لا مجموع بحق إلا مفرق عن نعت ، ولا مجموع بنعت إلا مفرق عن حق وهما متنافيان , لأن الجمع بالحق خروج عن حجته وتفرقتها ، والجمع بالحق حجب بالحق وتفرقة عنه » (4) .
ويقول : « أشار قوم أن جمعهم في المعرفة ، وفرقهم في الأحوال » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي :

_____
(1) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 41 ب – 42 ب .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 213 .
(3) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 112 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 212 – 213 .
(5) - المصدر نفسه – ص 212 .

« الجمع بالحق تفرقه عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به » (1) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« العبد من حيث سره وقلبه بوصف الجمع ، ومن حيث ظاهره وجسمه بنعت
الفرق . ولا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والتفرقة » (2) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :
« قالوا : الجمع بلا تفرقة زندقة ، والتفرقة بلا جمع تعطيل ، واجتماع الجمع والتفرقة هو الدين

القويم ، والصراط المستقيم » (3) .
[من قواعد الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« [الجمع والتفرقة] أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد كفر ، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فإذا جمع بينهما
فقد وحد » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كل جمع بلا تفرقة زندقة ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل » (5) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« قال بعض أهل الله : إياكم والجمع والتفرقة ، فإن الأول يورث الزندقة والإلحاد ، والثاني يقتضي تعطيل الفاعل ، وعليكم بهما جميعاً فإن جامعهما موحد حقيقي » (6) .
أهل الفرق
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أهل الفرق : وهم أهل الحجاب لا يشهدون إلا الصفات أي أثرها ، وهم محجوبون من شهود الذات » (7) .
[مسألة] : في مراتب أهل الفرق
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« أهل الفرق على مراتب :

---

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 78 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ص 191 .
(3) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 112 .
(4) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 .
(5) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 80 .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 52 ب .

(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 19 .

فمنهم أهل اليقظة غرقوا في بحار عزه .
وأهل التوبة غرقوا في بحار عفوه .
وأهل الرجاء غرقوا في بحار جوده .
وأهل المعرفة غرقوا في بحار انسه .
وأهل الحب غرقوا في بحار المشاهدة واحرقوا بنار المكاشفة » (1) .

توافق الفرق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توافق الفرق : اجتماع الطبائع التي وجد عنها الجسم » (2) .

جمع الفرق
الشيخ كمال الدين القاشاني
جمع الفرق : هو شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها (3) .

علم الفرق والتساوي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الفرق والتساوي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أنه لابد لهذه الأمة من ان تفعل جميع ما هلكت به الأمم السابقة ، وأنه لا تقوم الساعة وعند أحد من هذه الأمة علم شيء من أدلة دينه بل يصير يتدين بكل ما وجد آباءه عليه (4) .

لسان الفرق
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « وهو [ ] لسان الفرق في حضرة التقيد ، وهو الكلمات التامات ، والخلق الأول ، وعالم الخلق الجديد » (5) .

مقام الفرق - مقام التفرقة
الشيخ أبو القاسم النصراباذي
مقام التفرقة : هو المقام المقرون بصفات فعل الله تعالى (6) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام الفرق : هو أن تفارق الذنوب رأساً خوفاً من الله تعالى وامتثالاً

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 164 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 46 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 51 (بتصرف) .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 29 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 10 .
(6) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 9 (بتصرف) .

لأمره ، وفي هذا الفرق فرقة النفس الأمارة بالسوء والارتحال عن إجرامها » (1) .
مقام الفرق : هو النازل به الفرقان من قوله تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً } (2) (3) .
مبدأ الفرق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مبدأ الفرق : يعنون به الوحدة والكثرة ، فإن تفرقة الذات إنما ابتدأت بهما ثم ما سواهما من التفرقة إنما انتشأ عنهما » (4) .
مقام الفرق بعد الجمع
الشيخ أحمد السرهندي
مقام الفرق بعد الجمع : هو رجوع الروح بمراتبها إلى عالم الخلق ، لتدعوا الخلق إلى الحق - جل جلاله - فتأخذ الروح حينئذ حكم القالب وتكون تابعة له (5) .
الفرق الأول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفرق الأول : هو الاحتجاب بالخلق عن

الحق وبقاء الرسوم الخلقية
بحالها » (6) .
ويقول : « الفرق الأول : يعنى به بقاء العبد بأحكام خلقية – وهو البقاء الذي يكون قبل الفناء » (7) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
يقول : « الفرق الأول : هو أن يحتجب السالك بالخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين » (8) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص257 .
(2) - الفرقان : 1 .
(3) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 66 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 502 .
(5) – الشيخ احمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 61 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 454 .
(8) - الشيخ محمد بن الحسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 89 أ .

يقول : « الفرق الأول : هو مقام الأغيار ، وما هم عليه من شهود أنفسهم وغيرها من الأشياء ، ووقوفهم عندها ، واعتقادهم أنها موجودة بوجود غير الوجود الحقيقي ، وموصوفة بأوصاف غير أوصاف الوجود الحقيقي ، وهذا هو التقييد » (1) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفرق الأول : هو بدء التفكير على

الحقيقة » (2) .
الفرق الثاني
الإمام القشيري
يقول : « الفرق الثاني : هو أن يرد إلى الصحو عند أوقات أداء الفرائض ، ليجري عليه الفرائض في أوقاتها فيكون رجوعاً لله بالله تعالى لا للعبد » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفرق الثاني : هو جمع الجمع – بمعنى رؤية الكثرة في الوحدة ، والوحدة في الكثرة – ويسمى بالفرق الثاني لكون الفرق الأول عبارة عن رؤية خلق بلا حق ، فهو حال من انحجب برؤية الكثرة عن رؤية الواحد المقيم لجميعها » (4) .
ويقول : « الفرق الثاني : هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب صاحبه بأحدهما عن الآخر » (5) .
ويقول : « الفرق الثاني : هو بقاء العبد عندما يفنى عن نفسه » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفرق الثاني : هو السير منه تعالى إلى العالم وهو جمع الجمع ... وهو مرتبة الإرث المحمدي فوق مرتبة العارف » (7) .

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 38 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 255 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 90 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 454 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 454 .

(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 42 أ .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الفرق الثاني : هو شهود الوحدة في الكثرة ، وتنزل الوجود في سائر مراتبه كلها ، وصاحب هذا المقام يؤدي كل ذي حق حقه ، ويعطي كل ذي قسط قسطه ، وهذا هو المطلوب , لأن فيه الكمال التام ، والتكميل العام » (1) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الفرق الثاني [عند ابن عربي] : هو الحال الذي يشعر فيه العبد بتميزه عن الرب ، بعد تحققه بوحدته معه . أي أنه شهود للكثرة في الوحدة ، والوحدة في الكثرة » (2) .
فرق الجمع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فرق الجمع : هو تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية ، وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات مخصصة لا تحقق لها إلا عند بروز الواحد بصورها » (3) .
الفرق المجرد
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « الفرق المجرد : هو سر خفي » (4) .

فرق الوصف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فرق الوصف : هو ظهور الذات الأحدية بأوصافها في الحضرة الواحدية » (5) .
ويقول : « فرق الوصف : ويقال : فرق الجمع وفصل الوصل – ويشار بذلك كله إلى ظهور الذات بصور الأوصاف ، التي يجمعها وصفان ، هما : الوحدة والكثرة ، اللذان بهما ينفصل وصل الذات الأقدس وبهما يفترق جمعها ، والتفرقة تابعة لهما » (6) .

الفرقان
في اللغة
« الفرقان : القرآن » (7) .
في القرآن الكريم :

_____
(1) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 38 .
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 881 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 30 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 455 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 930 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) ، منها قوله تعالى : { إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً } (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الفرقان : هو القرآن أو الكتاب الكبير المتلو على الإنسان من نفسه المختصرة لما تفرق في العالم الكبير (2) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الفرقان : هو الواحدية الفرقانية » (3) .
ويقول : « الفرقان : هو عبارة عن حقيقة الأسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن غيرها ، فحصل الفرق في نفس الحق من حيث أسماؤه الحسنى وصفاته » (4) .
ويقول : « الفرقان : هو عبارة عن تجليات جملة

الصفات والأسماء مطلقا الذاتية والصفاتية » (5) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الفرقان : هو عبارة عن افتراق معاني الأسماء وتميزها بالأحكام عن بعضها بعضاً . فحكم المعطي غير حكم المانع ... وحكم المبدي غير حكم المعيد وهكذا » (6) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « الفرقان : هو الفارق الذي لا يظهر إلا بمظهر أحدي ، اما جلال محض او جمال محض » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي

---

(1) - الأنفال : 29 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 73 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 23 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 67 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 73 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 185 .
(7) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 49 .

يقول : « الفرقان : هو انطلاق من الجمع إلى التفرقة بعد اجتياز مقام الفناء . فبعد ذوبان الذات الفردية في بحر الوجود الأعظم ، وغياب العارف ذلك المحيط الوسيع ، يعود إلى الناس وقد رآهم أغصاناً وأوراقاً على أغصان والوجود كله شجرة عظيمة » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الفرقان والقرآن
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الفرقان : هو علم التفصيل الفارق بين الحق والباطل .

والقرآن هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها » (2) .
ويقول : « الفرقان : يشيرون به إلى رؤية الفرق بين الحق والخلق . والقرآن العظيم بالعكس » (3) .
الفُرْقة
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
الفرقة : هي الاعتراض على الشيخ (4) .
الفِرْقة
في اللغة
« فرقة : جماعة تربطهم معتقدات معينة وكثيراً ما تعزلهم عن غيرهم فيكوننون مجتمعاً مغلقا » (5) .
الفرقة الناجية
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الفرقة الناجية : هي التي تنجي نفسها بذكر الله تعالى وبمحبة الرسول وآله الطيبين الطاهرين .
الفريق
في اللغة
« الفريق : طائفة من الناس أكبر من الفرقة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (33) مرة ، منها قوله تعالى : { فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 255 – 256 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 454 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 8

(بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 930 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 930 .
(7) - الشورى : 7 .

يقول : « الفريق [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي [عقيق اللوى] ورثوه بنسب التقوى » (2) .
المفارق على الإطلاق
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
المفارق على الإطلاق [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (3) .

حال المفارقة
الشيخ عبد الغني النابلسي
حال المفارقة : هي الرياضة عند الصوفية ، أي التجرد والسلوك للنفوس الفاضلة في الحياة الدنيا قبل الموت (4) .
[مسألة] : في أقسام المفارقة
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« المفارقة للناس على قسمين بل على ثلاثة اقسام :
قسم ، يفارق الناس لتعمير وقته وحفظ نفسه من الفلتات .
وقسم ، يفارقهم شحاً بدنياه وانقطاعاً عن مساعدتهم .
وقسم ، يفارقهم شحاً بدينه ، إلا أنه يرى إنه خير منهم وإنه يصون نفسه منهم .
الأول : سالك على بصيرة .
والثاني : هالك بلا شك .
والثالث : مدخول عليه دسيستان من الشيطان ، رؤية النفس على خلق الله تعالى ، واعتقاد ان الضرر إنما يأتيه من قبلهم لا من قبل نفسه وهما خصلتان ذميمتان ليس في الشيطان اشر منهما »

(5) .

مادة (ف ر ك)
الانفراك
في اللغة
« انفرك : تفتت تساقط » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الغزالي

_____
(1) – يا سقى الله عقيقاً باللوى ورعى فريقاً ثَمَّ فريقاً من لُؤى .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 101 .
(3) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب – ص 11 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 204 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 931 .

يقول : « الانفراك : هو بطئ الغضب وبلادته » (1) .
مادة (ف ز ع)
الفزع الأكبر
في اللغة
« فَزِعَ : خاف ، ذعر » (2) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الفزع الأكبر : هو الفراق .

وقيل : هو اليأس من رحمة الله وتعريفهم ذلك » (4) .

مادة (ف س د)

الفساد

في اللغة

« 1 - فسد الشخص : جانب الصواب 2 – فسد الطعام : عطب ، تلف 3 – فسد العقد أو الوضوء أو نحوهما : بطل 4 – فسد الحال أو الأمر : اضطرب ، أصابه الخلل » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (50) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « الفساد : هو الأمن من المكر والكبر والعجب ، وأصل ذلك كله من الجهل » (7) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفساد : هو النظر إلى الدنيا ... والسكون إلى الأفعال والأقوال » (8) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفساد ... هو إظهار معصية الله تعالى » (9) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في فساد الظاهر والباطن

_____

(1) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 279 0

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 933 .

(3) - النمل : 89 .

(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 197 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 934 .

(6) - البقرة : 205 .

(7) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي

يبن الأصالة والاقتباس – ص 16 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 113 .
(9) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 287 .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« فساد الظاهر من فساد الباطن . ومن أصلح سريرته ، أصلح الله علانيته . ومن خاف الله في السر لم يهتك الله علانيته » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع الفساد وأبوابه

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أهل الفساد سبعة : المشرك والمنافق والمبتدع والسلطان الجائر والسوقي الغشوم والعابد المرائي والزاهد المتكبر » (2) .
ويقول الشيخ أبو الغيث ابن جميل :
« نظرنا فيما يفسد عقول المريدين ، فإذا هو في رؤية ثواب العمل .
وفساد القلوب من حب الدنيا .
وفساد النية من الحرص والطمع واتباع الهوى .
وفساد الأرواح من حب البقاء وطول الأمل » (3) .

[مسألة - 3] : في أعظم الفساد وعلاجه

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى . وهذا الفساد يتولد من طول الأمر والحرص والكبر ، كما أخبر الله في قصة قارون في قوله : { وَلا تَبْغِ الْفَسادَ في الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدينَ } (4) . وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده . وأصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها وإقامة شهواتها وحب المحمَدية وموافقة الشيطان ، واتباع خطواته . وكل ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله ونسيان مننه » (5) .

[مسألة - 4] : في مدخل الفساد على الخلق

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« ما جاء فساد هذه الأمة إلا من الخواص وهم خمسة : العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة .
أما العلماء : فهم ورثة الأنبياء .
وأما الزهاد : فعماد الأرض .

_____
(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 293 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 119 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 379 .
(4) - القصص : 77 .
(5) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 293 .

وأما الغزاة : فجند الله في الأرض .
وأما التجار : فأمناء الله في الأمة .
وأما الولاة : فهم الرعاة .
فإذا كان العالم للدين واضعاً ، وللمال رافعاً ، فبمن يقتدي الجاهل .
وإذا كان الزاهد في الدنيا راغباً ، فبمن يقتدي التائب .
وإذا كان الغازي طامعاً ، فكيف يظفر بالعدو .
وإذا كان التاجر خائناً ، فكيف تحصل الأمانة .
وإذا كان الراعي ذئباً ، فكيف تحصل الرعاية » (1) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء :
أولها : ضعف النية بعمل الآخرة .
والثاني : صارت أبدانهم رهينة بشهواتهم .
والثالث : طول الأمل مع قرب الأجل .
والرابع : آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق .
والخامس : اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم وراء ظهورهم .
والسادس : جعلوا قليل زلات السلف حجة أنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم » (2) .
[مسألة - 5] : في فساد العلماء

يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :
« فساد العلماء في شيئين :
لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون .
ولا ينتهون عما ينهون والكلام في غير نفع » (3) .
المفسدون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المفسد : هو من يغير الحكم الإلهي لا تغيير عين الشيء ولا إبدال صورته (4) .

مادة (ف س ر)
التفسير
في اللغة
« تفسيرات : شرح ، بيان ، توضيح .
تفسير القرآن ، توضيح معانيه وما انطوت عليه آياته من عقائد وأحكام » (5) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 389 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1ص 596 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 102.
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 459 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 934 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التفسير : هو كشف ما غطي بما هو منه » (2) .
علم التفسير
العلامة البيضاوي

يقول : « علم التفسير : وهو علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه المرسل وبيان معانيه واستخراج أحكامه » (3) .

[مسألة كسنزانية] : في المفسر الأول للقرآن الكريم

نقول : الرسول هو المفسر الأول للقرآن ، فسره بأقواله وأفعاله وأحواله .

مادة (ف س ق)

الفاسق

في اللغة

« فسق : فجر فهو فاسق » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (54) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الفاسق : هو الخارج عن الطاعة .

ويقال : هو الخارج عن حد المروءة .

ويقال : هو الذي ألقى جلباب الحياء » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الفاسقون : هم الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة إلى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه » (7) .

مادة (ف ش و)

محل الإفشاء والكتم

في اللغة

« فشا : انتشر » (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الفرقان : 33 .

(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل

أخرى – ص203 .
(3) – العلامة البيضاوي - مخطوطة تعريفات العلوم - ص 95 .
(4) - المنجد في اللغة والأعلام – ص 583 .
(5) - الحشر : 5
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 7 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 137 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 936 .

محل الإفشاء والكتم : هي حضرة حصول الإنسان من ذاته في برزخ البرازخ مقام المجد الشامخ ، وفيه تكون ليلة قدره ، وكمال بدره ، يميز بين الأشياء ويفصل بين الأموات والأحياء ، ويطلع على أهل البلاء والنعماء فيه تقوم قيامته الخاصة بذاته واستواء إقامته فيحصل على الورث الإنبائي والمقام الاختصاصي متملك في هذه الحضرة حيث ينقلب الولي نبياً والنبي ولياً (1) .

مادة (ف ص ح)
مقام الفصاحة
في اللغة
« فَصُحَ : كان كلامه صحيحاً واضحاً ، جادت لغته » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانا } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض العارفين : مقام الفصاحة : هو مقام الصحو والتمكين الذي
يقدر صاحبه أن يخبر عن الحق وأسراره بعبارة لا تكون ثقيلة في موازين العلم وهذا حال نبينا حيث قال : { أنا أفصح العرب ، وبعثت بجوامع الكلم } (4) » (5) .

فصيح اللسان
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « فصيح اللسان : المراد باللسان اللغة ، أي فصيح الكلام » (6) .

مادة (ف ص ل)
الانفصال
في اللغة
« فصل بين الشيئين أو الشخصين : فرَّق .
فصل الشيء : أبعده عن غيره ، قطعه .
فصل بين الخصمين : قضى .
فصل في الأمر : حكم » (7) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 53 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 936 .
(3) - القصص : 34 .
(4) -ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 232 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 404 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 389 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 937 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإنفصال : هو مقام فوق الاتصال ... لأن فيه يحصل الانفصال عن رؤيتهما – أعني رؤية الاتصال والانفصال – لكونهما عين الانفصال الاعتدالي ... وإنما كان الاتصال حجاباً لكونه يؤذن بالانفصال الكائن عن الثنيوية الحاصلة من

الواصل والموصول إليه » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الانفصال : هو حسم مادة الأوهام المعترضة الكائنة بالتولدات الطبيعية بين الحق وحقيقته ، والسر وسريرته » (3) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « الانفصال : هو بعد وهجر » (4) .
[اضافات وايضاحات] :
[مسألة - 1] : في حقيقة الانفصال
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة الانفصال] : التفرغ عن جميع الأشغال المشغلة بالأحوال المحولة » (5) .
[مسألة - 2] : في غاية الانفصال
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
« [غاية الانفصال] : نفي محض يصدق به صاحب الوجود الحق على ما كان ولم يكن » (6) .
[مسألة - 3] : في وجوه الانفصال
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« وجوهه ثلاثة :
أحدهما : انفصال وهو شرط الاتصال ، وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك إليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما .

_____
(1) - السجدة : 25 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 123 – 124 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 19 .
(4) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 132 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 19 .
(6) - المصدر نفسه - ص 19 .

والثاني : انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه : وهو أن لا ينزآى عندك في شهود التحقيق شيئاً يوصل بالانفصال منهما إلى شيء .
والثالث : انفصال عن الاتصال : وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فإن الانفصال والاتصال على عُظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :
« لكل انفصال تبدل ، ولكل تبدل تجديد » (2) .
اتصال الانفصال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اتصال الانفصال : معناه رؤية وصل الوحدة لفصل الكثرة ، وذلك حال من يشاهد الوحدة في الأشياء . ويطلق اتصال الانفصال على زوال حظوظ العبد الموجب لاتصاله بالحق » (3) .
إنفصال الاتصال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « انفصال الاتصال :
تارةً يعنى به الانفصال عن الاتصال بالفناء عن رؤيته ، لارتفاع المغايرة حالة الاتحاد ...
وقد يعنى بانفصال الاتصال : الانفصال الذي هو شرط الاتصال ، وهو الانفصال عن الكونين – الذين هما عالم الدنيا والآخرة – وذلك بأن لا يتعلق الباطن بشيء منهما ، بل بالسكون لهما ... وهذا الانفصال لا يصح لأحد التحقق به إلا لمن شاهد أن جميع الاعيان تعينات عين واحدة وحينئذ لا بد وأن يكون صاحب هذه المشاهدة متحققاً بالانفصال عن التعين ، لتحققه بالعين التي تعينت نفسه عن المتى والأين ، وحينئذ يستعلي عن رؤية الانفصال والاتصال ، إذ لا هويتان هناك لينسب الاتصال أو الانفصال اليهما أو بينهما .

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 123 – 124 .

(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 249 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 71 .

وقد يعنى بانفصال الاتصال : انفصال الشؤون – التي هي تعينات الوحدة – وذلك الانفصال هو ظهورها متميزة في المراتب ، فإن شئون الوحدة مندرجة فيها – اندراجا متصلا مجملا غير متميز ولا منفصل – لأن ذلك يستدعي الكثرة التي لا يصح وصف الوحدة بهالتنا فيها ، وإنما يظهر التفصيل لذلك الإجمال والانفصال لذلك الاتصال في الرتبة التالية للوحدة من الرتبة الثانية – وما يليها من المراتب الحقية والخلقية – وإذا ظهرت تلك الشؤون - متميزة في المراتب – كان ذلك التميز هو الانفصال لذلك الاتصال ، الذي كان في المرتبة الأولى » (1) .
الانفصال الصادق
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الانفصال الصادق [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (2) .
الفصل
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الفصل : هو فوت الشيء المرجو من المحبوب » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الفصل : هو فوت ما ترجوه من محبوبك » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفصل : هو تمييزك عنه بعد كونه سمعك وبصرك ، فإن وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فإن ، المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل ، وهذا هو الذوق » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفصل : يقال على معان :
1 - فتارة يشار به في اصطلاح القوم إلى البعد الحقيقي المشار به إلى أحكام ما تقع به المباينة والامتياز .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 124 .
(2) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 357 .
(4) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 480 .

2 – وقد يعنى بالفصل فوت ما يرجى من المحبوب ...
3 – وتارة يعنون بالفصل الأزلية ، فإنها هي الفاصلة الحقيقية بين الحق وبين خلقه .
4 – وتارة يعنون به الأحدية التي متعلقها بطون الذات وإطلاقها وأزليتها وسقوط الاعتبارات عنها بالكلية .
5 – وتارة يعنون به انفصال العبد عن حظوظ نفسه واتصاله بربه » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الفصل الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفصل إذا لم يكن مشهوداً في عين الوصل لا يعول عليه » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« ذكر عن بعض الشيوخ أنه كان يقول : من زعم أو ظن أنه قد وصل فليتيقن أنه قد انفصل .
وقال آخر : فرح اتصالك ممزوج بترح الانفصال » (3) .

الفصل بين الخاصة والعامة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفصل بين الخاصة والعامة : هو مقام المحبة , لأن العبد ما لم يتحقق بالمحبة لله تعالى فهو إنما يعبد الله لشيء غير الله تعالى مما يرغب فيه من ثواب أو يهرب عنه من عقاب ، وما ذلك إلا لكونه لم ير الله تعالى ، فكل من رغب أو رهب من غير الله تعالى سبحانه فما رآه , لأن كل من رآه أشغلته الرغبة فيه والرهبة عنه عن رؤية ما يرغب فيه أو يرهب عنه سواه » (4) .
الفصل المانع
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الفصل المانع : [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (5) .
فصل الوصل

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 456 – 457 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 357 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 458 .
(5) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فصل الوصل : يعنى به صدع الشعب وفرق الجمع ... وذلك لأن الكثرة هي التي فصلت وصل الوحدة من حيث أنها تعدد الواحدية باعتبار التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد » (1) .

حضرة التفصيل
في اللغة
« 1 - فصَّل الأمر : بينه ، 2 – فصَّل الكلام بَسَطَه ، عكسه ، أجمله » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة التفصيل : ويقال : حضرة تفصيل المعلومات وتميزها . والمراد به التعين الثاني ... وقد يعنى بهذه الحضرة ... القلم الأعلى » (4) .
تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية : يعبرون بها تارة عن مطلق صورة الكون .
وتارة يعنون بها ظاهرية الحق تعالى , وذلك لأنه لما كان التعين الثاني ... هو حقيقة الصورة الإنسانية بظهور الحقائق التي اشتملت هذه الحضرة العلمية التي هي التعين الثاني بصورة الإنسان الكامل » (5) .
تفصيل المجمل
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 458 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 937 .
(3) - الإسراء : 12 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 239 .
(5) - المصدر نفسه – ص 177 .

يقول : « تفصيل المجمل : هو تميز شؤون الوحدة وتفصيلها في المرتبة الثانية ، فإن الوحدة

إنما تشتمل على شؤونها اشتمالاً جميلاً , لأن التمييز والتفصيل يستدعي كثرة يستحيل اجتماعها مع الوحدة الحقيقية ثم إن تلك الشؤون تصير بعد الإجمال والاندراج في الوحدة مفصلة متميزة في التعين الثاني الذي هو حضرة التمييز والارتسام والتفصيل للمعلومات وغير ذلك من الأسماء » (1) .

شهود المجمل في المفصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « شهود المجمل في المفصل : هو رؤية الأحدية في الكثرة » (2) .

تعقل المفصل في المجمل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تعقل المفصل في المجمل : هو استهلاك الكثرة في الوحدة » (3) .

مادة (ف ض ل)

الفاضل

في اللغة

« فاضل : متصف بالفضيلة ، حسن الخلق .

فَضْل : إحسان .

فضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل ، الاستعداد الدائم لفعل الخير ، عكسها الرذيلة » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (85) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الفاضل : من الفضل وهو الزيادة أي زائد على سائر خلق الله في جميع وجوه الشرف والكمال » (6) .

الفضل

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « الفضل : هو رؤية الإحسان » (7) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 177 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 154 0
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 175 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 939 – 940 .
(5) - البقرة : 105 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 385 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 466 .

الإمام القشيري
يقول : « الفضل : هو الإحسان الذي ليس بواجب على فاعله ...
ويقال : الفضل ما أتاح لهم من الخيرات » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفضل : هو قوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حال
الاتحاد » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أمهات الفضائل
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« أمهات الفضائل ومحاسنها وهي : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة، والعقل » (3) .
[مسألة - 2] : في أنواع الفضائل التوفيقية
يقول الإمام الغزالي :
« الفضائل التوفيقية ، وهي أربعة :
هداية الله ، ورشده ، وتسديده ، وتأييده » (4) .
[مسألة - 3] : في أنواع الفضائل الحقيقية الروحانية
يقول الإمام الشافعي (رحمه الله) :
« الفضائل أربع : إحداها الحكمة ، وقوامها الفكرة .
والثانية : العفة وقوامها في الشهوة .

والثالثة : القوة وقوامها في الغضب .
والرابعة : العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس » (5) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الفضائل الحقيقية الروحانية ليست إلا ثلاثة أشياء :
أولها : الاستغناء المطلق ...
وثانيها : العلم التام ...
وثالثها : القدرة التامة الكاملة » (6) .

[مسألة - 4] : في الفضائل النفسية

يقول الإمام الغزالي :
« الفضائل النفسية التي حصرنا جملتها من قبل في أربعة أمور :
العقل ، وكماله العلم .
والعفة ، وكمالها الورع .
والشجاعة وكمالها المجاهدة .
والعدالة ، وكمالها الإنصاف ، وهي على التحقيق أصول الدين » (7) .

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 102 – 103 .
(2) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 8
(3) – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 169 .
(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 295 0
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 390 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 78 .
(7) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 294 0

[مسألة - 5] : في الفضائل البدنية

يقول الإمام الغزالي :
« الفضائل البدنية منحصرة في أربعة أمور :
في الصحة ، والقوة ، والجمال ، وطول العمر» (1) .

[مسألة - 6] : في أن الفضل لا يدخل في الجزاء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يدخل الفضل في الجزاء ، وبهذا كان فضلاً ، فعطاء الله كله فضل , لأن التوفيق منه فضل ، والعمل له وهو العامل ، فالحاصل عن العمل بالموازنة وإن كان جزاء فهو فضل بالاصالة .
فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ، ولا للعامل به ، فإن العامل هو الحق وما يعود عليه مما أعطاه ما وجد له ذلك العطاء ، والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه ، ولا بد له من قابل وإعطاء العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محلاً لظهور هذا العمل الإلهي فيه فهو أيضاً محل للعطاء الإلهي , لأنه يلتذ به أو يألم إن كان عقوبة » (2) .
[مسألة - 7] : في أنواع المتفاضلون
يقول الشيخ ابو النجيب السهروردي :
« المريدون يتفاضلون بالعلم ، والمتوسطون بالآداب ، والعارفون بالهمة » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التفاضل بين الخلق إنما هو في الأمر الحق .
فشخص يكون في أمره ربانياً لتحققه فيكون عنه ما يشاء ، وآخر غير متحقق ليس له ذلك » (4) .
[مسألة - 8] : في أقسام التفضيل
يقول الإمام القشيري :
« التفضيل على أقسام :
فالعباد فضل بعضهم على بعض ولكن في زكاء اعمالهم .
والعارفون فضل بعضهم على بعض ولكن في صفاء احوالهم .
وزكاء الاعمال بالإخلاص ، وصفاء الأحوال بالاستخلاص .
فقوم تفاضلوا بصدق القدم ، وقوم تفاضلوا بعلو الهمم .

---

(1) - المصدر نفسه – ص 294 – 295 0
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 432 .

(3) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 12 .
(4) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 33 .

والتفضيل في الآخرة أكبر : فالعباد تفاضلهم بالدرجات . وأهل الحضرة تفاضلهم بلطائف من الأنس بنسيم القربة بما لا بيان يصفه ولا عبارة ، ولا رمز يدركه ولا إشارة .
منهم من يشهده ويراه مرة في الاسبوع ، ومنهم من لا يغيب من الحضرة لحظة
واحدة ، فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في نصيب كل أحد ، وليس كل من يراه يراه بالعين التي بها يراه صاحبه » (1) .

[مسألة - 9] : في أفضلية المشايخ على الخلق

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« إن فضلي عليكم أنكم تقولون : لي ، وأنا أقول : لله .
وأنتم تسمعون مني ، وأنا أسمع منه .
وأنتم معي ، وأنا معه » (2) .

[مسألة - 10] : في عدم تفاضل العالم من حيث أصل الجوهر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه ، وإن الدودة والعقل الأول على السواء في فضل الجوهر . وما ظهرت المفاضلة إلا في الصور ، وهي أحكام المراتب فشريف وأشرف ووضيع وأوضع » (3) .

أهل الفضل

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : ... أهل الفضل : هم الذين يتقلبون في فضل الله ، لا يلاحظون طاعة ولا معصية » (4) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « أهل الفضل : هم أهل الله وفضله معهم بأن أورثهم المحبة والقربة » (5) .

توحيد الفضل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الفضل : هو التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن ، وهو
قوله : { ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } (6) ، وهو من توحيد الهوية , لأنه جاء بعد

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 15 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 331 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 452 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 189 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 347 .
(6) - غافر : 162 .

قوله : { إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ } (1) ، فيكون هذا التوحيد شكراً لما تفضل به الله على الناس » (2) .
ذو الفضل
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « ذو الفضل : أي صاحب فضل ، والفضل في الأصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره وهو له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر أنواع
الكمالات » (3) .
فضل الله
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « فضل الله : معرفته » (4) .
ويقول : « فضل الله : مغفرته » (5) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « فضل الله : توحيده » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : فضل الله : إيصال

إحسانه إليك » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : فضل الله : ما أكرمهم من إجراء الطاعات ...
ويقال : فضل الله : دوام التوفيق ...
ويقال : فضل الله : ما يخص به أهل الطاعات من صنوف إحسانه ...
ويقال : فضل الله : الرؤية ...
ويقال : فضل الله : المعرفة في البداية ...
ويقال : فضل الله : أن أقامك بشهود الطلب » (8) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « فضل الله : هو موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء وليس لأحد فيه مدخل بالكسب والاستجلاب » (9) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - البقرة : 243 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 418 – 419 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 376 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 57 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 507 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 57 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 506 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 102 – 103 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 283 .

« لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله » (1) .

الفضل الموعود
الإمام القشيري
يقول : « الفضل الموعود : هو في العاجل القناعة ، وفي الآجل الثواب والجنان والرؤية والرضوان والغفران .
ويقال : في العاجل الظفر بالنفس .
ويقال : فتح باب العرفان ، ونشر بساط القرب ، والتلقي لمكاشفات الانس » (2) .
الفضيلة
الإمام الغزالي
الفضيلة : هي الحالة الوسط لقوة الشهوة ، بين الزيادة وهو التهور ، وبين النقصان وهو الجمود (3) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الفضيلة : هي التشبه المختار بكل خلال الخير وتحكيم قانون الأخلاق العام في السلوك الشخصي » (4) .
صاحب الفضيلة
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « صاحب الفضيلة : من الفضل ضد النقص وهو الكمال ... وأصلها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والأوصاف الحسنة العديدة ، فكل واحد من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل من اتصف بها عند النبلاء . فصاحب الفضيلة هو الجامع لأشتات الفضائل » (5) .
الفضول
في اللغة
« فضول : ما لا فائدة فيه .
تدخل المرء فيما لا يعنيه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 109 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 219 .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 54 (بتصرف) .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 77 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 387 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 940 .

يقول : « الفضول : هو كل ما شغل العبد عن الترقي إلى الحضرة ... سواء كان عملاً حسياً أو عملاً رسمياً أو غير ذلك مما لا يحصى » (1) .
المفضل
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المفضل : أي بتفضيل الله تعالى له على سائر الخلق ، فخصه الله تعالى بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين ، خصوصاً الأنبياء والرسل والملائكة (عليهم السلام) ولا خلاف في ذلك فأفضليته على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الأمة » (2) .
الشيخ محمد الفاسي الشاذلي
يقول : « المفضل : معناه إن غيره هو الذي فضله وصيره فاضلاً ، ولا خفاء بأنه سبحانه وتعالى ، هو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه » (3) .
مادة (ف ض و)
فضاء التوحيد
في اللغة
« فضاء : 1. ما بين الكواكب والنجوم من مسافات .
2. ما اتسع من الأرض أو الخالي من الأرض » (4) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
فضاء التوحيد : هو الفرق الثاني لا الأول ، وهو شهود الوحدة في الكثرة ، وتنزل الوجود في سائر مراتبه كلها ، وصاحب هذا المقام يؤدي كل ذي حق حقه ، ويعطي كل ذي قسط قسطه ، وهذا هو المطلوب , لأن فيه الكمال التام ، والتكميل العام (5) .

مادة (ف ط ر)

الفطر
في اللغة
« أفطر الصائم : قطع صيامه [أي رجع الى] تناول الطعام والشراب » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الفطر : هو الرجوع إلى الخلق بعد الإعراض عنهم ، إلا أن الرجوع يكون

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 372 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 385 .
(3) - المصدر نفسه – ج2 ص 296 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 940 .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 38(بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 941 .

بالله ، والمعنى يلاحظ الخلق ولا خلق » (1) .
الفطرة
في اللغة
« الفِطرة : الخلقة التي يكون عليها كل مخلوق أول خلقه ، صفة الإنسان
الطبيعية » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة

في قوله تعالى :
{ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } (3) .
الإمام علي بن أبى طالب
الفطرة : هي كلمة الإخلاص (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفطرة : هي الإقرار لله تعالى بالعبودة فهي طاعة على طاعة » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
الفطرة : هي التوحيد التي فطر الناس عليها (6) .
الفطرة : هي أصل الإنسان (7) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الفطرة : عند ابن عربي هي علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها ، حين أشهدهم فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء » (8) .

[مسألة] : في آفة معرفة الفطرة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة معرفة الفطرة : هي التفكر في ذات الحق » (9) .
دائرة الفطرة القدسية
الشيخ أبو العباس التجاني

---

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 255 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 941 .
(3) - الروم : 30 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 215 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 296 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1105 (بتصرف) .
(7) - المصدر نفسه – ج 1 ص 393 [بتصرف] .
(8) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 96 .

(9) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 63 .

يقول : « دائرة الفطرة القدسية : هي دائرة الأرواح حيث خلقت أولاً ونقطتها هي الحقيقة المحمدية . والفطرة هي نشأة الأشياء بعد أن لم تكن ، والفطرة القدسية هي كونها وجدت على نسبة حضرة القدس في غاية الصفاء والشرف فلا تعرف إلا الله ولا تحب إلا الله ولا تبالي بغيره ولا تعظم إلا الله فهذا هو القدس الذي نسبت إليه في هذا
الميدان » (1) .
الفطرة الأزلية
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الفطرة الأزلية : هي النفس التي تمنع من الاتصال إلى الله بالقساوة
الأزلية » (2) .
الفطرة الذكية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفطرة الذكية : هي التي تقبل النظر في المعقولات ، وهي من أكبر الموانع لحصول ما ينبغي أن يحصل من العلم الإلهي » (3) .
الفطرة السليمة
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الفطرة السليمة : هي الملكة الذاتية الكلية التي تحتوي في مضمونها سائر ما تحس وتعقل من شيء » (4) .
الفطرة المحمدية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « فطرته : هي محل صلاة الله على النبي » (5) .

الفطرة المطلقة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الفطرة المطلقة : هي المذكورة في قوله تعالى : { فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

_____

(1) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 92 .
(2) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 9 أ .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 99 .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 25 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 157 أ .

النَّاسَ } (1) أي خلقهم عليها ، وجعلها في جبلتهم وفطرتهم ، بمعنى خلقتهم . فإذا خرجوا إلى الوجود العيني يخرجون عليها . وهي قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } (2) » (3) .
الفطرة المطموسة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفطرة المطموسة : هي [الفطرة] القابلة التي لا نور لعينها من ذاتها إلا من نور الإيمان فلا تعطي فطرته النظر في الأمور على اختلافها » (4) .
الفطرة المقيدة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الفطرة المقيدة : هي المذكورة في حديث : { كل مولود يولد على
الفطرة } (5) الخ ، بمعنى أنه تعالى فطر الناس وخلقهم مستعدين متهيئين قابلين للدين
الحق ... وهذه الفطرة تقبل التبديل والتغيير والتعيين والتقييد بعد الإطلاق والسذاجة » (6) .
الفطور
في اللغة
« فطره : اخترعه ، أوجده » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يَا

قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفطور : هو تميز الخلق من الحق بالتعين وتوابعه » (9) .

_____
(1) - الروم : 30 .
(2) - الأعراف : 172 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 987 – 989 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 99 .
(5) - صحيح ابن حبان ج: 1 ص: 337 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 987 – 989 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 941 .
(8) - هود : 51 .
(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 137 0

ويقول : « الفطور : هو عبارة عن تميز الذات بصفة الوحدة والكثرة وتوابعهما في المراتب » (1) .

مادة (ف ط م)
الفطام
في اللغة
« فطم الرضيع : قطع عنه الرضاعة » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
الفطام : هو أوان مفارقة المريد للشيخ ، والشيخ يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بأذنه و الشيخ لا يأذن في الفراق إلا بعد علمه بأن آن أوان الفطام وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله تعالى ، فإذا بلغ المريد رتبة إنزال

الحوائج والمهام بالله والفهم من الله تعالى بتعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أوان فطامه (3) .

مادة (ف ط ن)

الفطنة

في اللغة

« فطِنَ للأمر : تنبه له » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفطنة : وهي عبارة عن التنبه لشيء قصد تعريضه » (5) .

مادة (ف ع ل)

الانفعال

في اللغة

« انفعل بأمر : تأثر به ، أثار الأمر مشاعره أو عواطفه » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الانفعال : هو تأثير الجوهر من غيره تأثيراً غير قار في الذات » (7) .

حضرة الانفعال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الانفعال : ويقال : حضرة التأثر وهي حضرة الإمكان » (8) .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 458 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 942 .

(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهابش كتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 79 (بتصرف) .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص942 .

(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 942 – 943 .

(7) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص 168 .

(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 239 .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « حضرة الانفعال : وهي الحضرة الإمكانية ... لها شرف عظيم ، وفضل فخيم ، وقدر جسيم ، من حيث أن حضرة الفعل والوجوب والتأثير ، إنما ظهرت بها وتعينت بسببها » (1) .

الفعل
في اللغة
« فِعْلٌ : عمل ، حركة ، حدث » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (108) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الفعل : هو أثر من مؤثر » (4) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الفعل : هو نسبة التأثير وارتباط الحكم الإيجادي الثابت بين الحق – لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجداً – وبين العين ، لا من كونها عيناً فحسب ، بل من كونها موجودة للحق ، وقابلة حكم إيجاده وأثره باستعدادها المقتضي ترجيح إيجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم في ذات القلم الأعلى » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفعل : يكنى به عن كل حقيقة مفردة من حقائق العالم إذا اعتبرت من حيث قبولها لإضافة الوجود إليها بأثر الطلب الاستعدادي » (6) .

الشيخ أحمد الصاوي
يقول : «الفعل : هو قول باللسان ، أو اعتقاد بالجنان ، أو خدمة بالأركان » (7) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 280 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 942 – 943 .
(3) - الفجر : 6 .
(4) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 114 .
(5) - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 183 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 458 .
(7) - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص 15 .

يقول : « الفعل : هو صرف الإمكان إلى الوجود » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في نسبة الأفعال
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« نسبة الفعل الصادر في باديء الرأي من المخلوق ، جاءت متنوعة في الكتاب
والسنة ، فمرة جاءت نسبة الفعل إلى المخلوق ، ومرة إلى الله تعالى بالعبد ، ومرة إلى العبد بالله تعالى .
فأما نسبته إلى الله فمن جهة أنه الوجود الحق والفاعل الحقيقي .
وأما نسبته إلى المخلوق ، فمن جهة أنه مصدر الفعل في الحس .
وأما نسبته إلى الله بالمخلوق ، فمن جهة أنه آلة الفعل كآلة النجار والحداد والفاعل هو الصانع لا الآلة .
وأما نسبته إلى المخلوق بالله ، فمن جهة أن المخلوق مظهر وتعين للحق ، والحق غيب والمخلوق شهادة . وفعل المخلوق في الحقيقة ... هو فعل الله تعالى وفعل المخلوق من حيثية واحدة ولا حلول ولا اتحاد » (2) .

[مسألة - 2] : في درجات الأفعال
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« لكل فعل درجات : فأدناها أن توحده بقلبك ، وأعلاها أن لا تركن لأحد
سواه » (3) .
[مسألة - 3] : في أقسام أهل الشهود والأفعال
يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :
« أهل هذا شهود [الأفعال] على ثلاثة أقسام :
منهم قسم : وهو أدناهم لا يشاهد فعلاً إلا وشاهد بعده أن الله فاعله يستريح بعد ذلك بعدما يحصل فيه أولاً من تعب وحزن أو فرح .
ومنهم قسم : وهو وسطهم لا يشاهد شيئاً إلا وشهد الله معه ، وهذا لا يقع في تعب أصلاً لشهوده لقيام الله تعالى عنه بالأشياء .

---

(1) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 206 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 104 .
(3) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 91 .

ومنهم قسم : وهو أعلاهم لا يشاهد شيئاً إلا وشهد الله قبله ، وهذا يلتذ بالأشياء ووقوعها لصدورها من الحبيب وأفعال الحبيب » (1) .
[مسألة - 4] : في أمهات منازل الأفعال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وهو يشتمل على منازل منها : منزل الفضل والإلهام ، ومنزل الإسراء
الروحاني ، ومنزل التلطف ، ومنزل الهلاك » (2) .
[مسألة - 5] : من خواص ذكر أسمه تعالى (الفعال)
يقول الشيخ احمد بن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الفعال : ينفع ذكره من يريد التأثير والكرامات » (3) .
[من قواعد صوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :
« كل فعل في الوجود له فعلان ، أحدهما :حقيقة ، والثاني : مجاز .
فاجعل الحقيقي لك مذهباً وقف مع المجاز أدباً واجري القياس » (4) .
إخلاص الأفعال
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « إخلاص الأفعال : هو إخراج رؤية الخلق من الأفعال » (5) .
[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة إخلاص الأفعال : هو رؤية العقل بشاهد النفس » (6) .
التجلي في الأفعال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التجلي في الأفعال : هو نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات ، التي تتكون عنها الكائنات ، وتظهر عنها المظاهر » (7) .
[مسألة] : في أثر التجلي الأفعالي
يقول الشيخ عمر السهروردي :

_____
(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 71 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 174 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 39 .
(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 38 .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 71 .
(6) – المصدر نفسه - ص 71 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 606 .

« التجلي بطريق الأفعال يحدث صفو الرضا والتسليم » (1) .

شهود الأفعال
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « شهود الأفعال : هو أن تشهد أن الأفعال كلها صادرة من الله » (2) .

حضرة الفعل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الفعل : يقال : حضرة التأثير – وهي حضرات الوجوب » (3) .
الحقائق الفعلية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحقائق الفعلية : هي كل مشهد يقيمك فيه [الحق و] تطلع منه على معرفة (كن) وتعلق القدرة بالمقدور ، وبضرب خاص ، لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها » (4) .
الفعل الأحسن
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الفعل الأحسن : هو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجهاًإلى عالم الحقيقة » (5) .
فعل الله تعالى
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
فعل الله تعالى : هو : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (6) (7) .

[مسألة - 1] : في أفعال الله تعالى مع العباد
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

---

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ص 100 .
(2) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 71 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 239 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 34 .

(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 172 .
(6) - الرحمن : 29 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 14 (بتصرف) .

« أجمعوا أن الله تعالى ، خالق لأفعال العباد كلها ، كما أنه خالق لأعيانهم ، وأن كل ما يفعلونه من خير أو شر فبقضاء الله وقدره ، وإرادته ومشيئته ، ولولا ذلك لم يكونوا عبيداً ولا مربوبين ولا مخلوقين ، وقال - عز وجل - : { قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } (1) ... فلما كانت أفعالهم أشياءً ، وجب أن يكون الله خالقها » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سائر أفعاله تعالى مع عباده أما فضل ، وأما جزاء بما كانوا يعملون » (3) .
[مسألة - 2] : في أقسام أفعال الله تعالى
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أفعال الله ... على قسمين جلال وجمال » (4) .
[مسألة - 3] : في أن الأفعال كلها لله تعالى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأفعال إنما هي أحكام أسمائه في الكون ، فلا فعل لأحد إلا لله ، فالأفعال كلها من الاسم القادر والقاهر » (5) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالأصالة ، ولكنه إذا برز على يد الأكوان نسب إليهم ووقع التحجير فيه ، وكان منه ما يسعد به العبد ، ومنه ما يشقي به بواسطة التكليف . فانظروا الأصل ، وانزلوا الفرع ، وانسبوا إلى الفرع ما نسبه الله تعالى إليه لتكونوا حكماء الزمان » (6) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أفعال المخلوقات كلها أفعاله حقيقة ، وهي كلها أفعالهم شريعة ، ولا بد من اعتقاد أنها أفعاله ، ولا بد من اعتقاد أنها أفعالهم ، فالله خالقها ، وهم كاسبوها ، أي متصفون

_____
(1) - الرعد : 16 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 44 –45 0
(3) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 50 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 17 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 614 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 60 – 61 .

بها , لأن خالق القيام والقعود والمشي والحركة والسكون في مخلوقاته لا يوصف بأنه تعالى قائم ولا قاعد ولا ماش ولا ومتحرك ولا ساكن ، وإنما الموصوف بذلك هم المخلوقون الذي خلق الله تعالى ذلك لهم ...
فأعمال العوالم كلها أعمال الله تعالى حقيقة ، والله تعالى هو العامل لتلك الأعمال كلها ، ولكنه تعالى حكم بنسبة تلك الأعمال إلى من أظهرها على نسبة مجازية ، وجعل عليها الثواب والعقاب ، وشرع الشرائع على هذه النسبة ، والكامل ، ناظر العينين ، قائم بحقوق الحكم والعين » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« إنما أضاف تعالى الفعل إلى المخلوقات أحياناً ، من حيث أنهم صور وأشكال في الوجود الحق ، لا غير » (2) .
الفعل بالله
الباحث محمد غازي عرابي
الفعل بالله : هو العودة من الفناء إلى البقاء (3) .

فعاليات الدروشة
في اصطلاح الكسنزان

(فعاليات الدروشة : هي كرامات مشايخ الطريقة ، وهي الاستجابة لدعوة الداعي إلى الله (شيخ الطريقة) ، وهذه الاستجابة هي تعبير عن التجلي الفعلي الإلهي الظاهري ، وبالنتيجة فهي إثبات لوجود واجب الوجود ذات الله سبحانه وتعالى .
(فعاليات الدروشة : هي تحقيق لمعادلة (الفعل الخارق يحقق الإيمان بوجود ذات الله سبحانه وتعالى) .
[إيضاح] :
قال تعالى في محكم كتابه العزيز : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } (4) .
فمن هم العباد الذين إذا دعوا الله تعالى فإنه سبحانه يستجيب لهم في الوقت ؟

_____
(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 211 – 212 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 824 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 30 (بتصرف) .
(4) ، البقرة : 186 .

قد يقول قائل : هم المتضرعون إليه ، الرافعون أكفهم ببابه السائلوه من فضله في الليل و النهار ..
فنقول : لو كان المقصود (بالعباد) في هذه الآية الكريمة - تحديداً - هم هؤلاء ، إذا للمسوا جميعهم الاستجابة على جميع أدعيتهم بلا استثناء ، ولكن صريح الآية الكريمة والواقع يدلان على غير ذلك .
إن معرفة حقيقة (العباد) المستجاب دعاءهم ، يتحقق من خلال الفهم الصحيح لكلمة (الداعي) في الآية الكريمة ، فهي لا تدل على الناس المبتهلين إلى الله الرافعين اكف الضراعة ، وإنما تعني الدعاة إلى الله بإذنه ، أي الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وما يوضح هذه

الدلالة ويؤكدها النصوص القرآنية الآتية :
(يقول تعالى : { وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً } (1) .
(ويقول تعالى : { أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ } (2) .
(ويقول تعالى : { وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ } (3) .
(ويقول تعالى : { يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ } (4) .
(ويقول تعالى : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُر } (5) .
(ويقول تعالى : { مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ } (6) .
والواضح من هذه النصوص أن المراد بكلمة (الداعي) العبد الذي يدعو الخلق إلى الله . فالعباد هم خواص الخلق ، والدعاة إلى الله فيهم هم خواص العباد .
ولما كان مشايخ الطريقة متحلين بكل صفات العبودية الحقة لله تعالى ، عارفين به سبحانه ، داعين إليه بإذنه ، فهم العباد الذين أخبر عنهم الحق سبحانه بأنه قريب منهم مستجيب لدعواتهم .

_____
(1) - الأحزاب : 46 .
(2) - الأحقاف : 31 .
(3) - الأحقاف : 32 .
(4) - طه : 108 .
(5) - القمر : 6 .
(6) - القمر : 8 .

وما كرامات مشايخ الطريقة أو ما عرف بـ(فعاليات الدروشة) المتمثلة بالشفاء الفوري للمريد الممارس لها ونجاته منها إلا ترجمة لواحدة من آثار استجابة الدعاء للمشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) .
وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إثبات وجود واجب الوجود ، ذات الله سبحانه وتعالى ،

وإلا فلو لم يكن موجوداً فمن الذي استجاب ! .

[مبحث كسنزاني] : فعاليات الدروشة
نقدم بين يدي القارئ الكريم بحثاً موجزاً عن (فعاليات الدروشة) في طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية ، هذه الفعاليات التي تعدّ أحد أهم الأركان لنشر نور الإسلام في النفوس وتثبيت نور الإيمان في القلوب .
إن هذا البحث يفترض أن القارئ الكريم مؤمن سلفاً بمعجزات الأنبياء وبكرامات الأولياء ، فلن نتطرق فيه الى موضوع إثبات الكرامات وأنواعها ، بل سنتخصص في أحد أطوارها ، وهي (فعاليات الدروشة) ، حيث سنوضح فيه جملة من المفاهيم التي يغيب على الناس معرفتها في هذا الموضوع نظراً لقلة من كتب عنها ، ولجهل كثير من الناس بحقائقها ودقائقها ، ليكون المسلمون على بينة من أمرهم في هذا الجانب من ديننا العظيم .
إن هذا البحث يقدِّم إجابات شافية وافية عن الاستفهامات التي ترسم حول موضوع (ضرب الدرباشة) في الطريقة .
فعاليات الدروشة .. ما هي ؟
فعاليات الدروشة في مفهومها الإسلامي العام : هي عبارة عن طور جديد من كرامات الأولياء في الأمة المحمدية ، وإذا كانت الكرامات في ديننا الإسلامي العظيم تعني : أموراً خارقةً للعادة يجريها الله سبحانه وتعالى على يد أوليائه تكريماً لهم ، ولإظهار صلاحهم ، غير مقرونة بدعوى النبوة .

فإن فعاليات الدروشة وتحديداً عند مشايخ الطريقة ، ما هي إلا عين تلك الكرامات ولكن بثوب جديد ، فهي عبارة عن أفعال خارقة للعادة ولقوانين الطبيعة ، تصدر عن شيخ الطريقة - او بإذنه – لتشير الى مكانته عند الله تعالى ، وللقوة الروحية التي منحها إياه قربه من الله - عز وجل - .

فهي ليست إلا صورةً حية جديدة من صور كرامات الأولياء ، وهذه الصورة تتمثل في قيام بعض المريدين بإدخال أدوات حادة (كالحراب والسيوف) في مناطق مختلفة من
أجسامهم ، او بإدخال الخناجر في جوانب مختلفة من عظم الجمجمة ، او مقاومة سم الأفاعي والعقارب ، او مقاومة الصدمة الكهربائية ، او مقاومة النار المشتعلة ، او أكل الزجاج وابتلاعه ، او مضغ وابتلاع أمواس الحلاقة غير المستعملة ، او غير ذلك من الفعاليات .
إن ما أسميناه بـ(فعاليات الدروشة) اصطلاحاً او ما يسمى بـ(فعاليات الضرب) هو أحد أنواع كرامات مشايخ الطريقة ، ولقد ذكر بعضهم تعريفاً لهذا المصطلح :
بأن فعاليات الدروشة هي : « قيام المريد بتعريض جسمه لمؤثرات خارجية مؤذية ، من المفروض في الأحوال الاعتيادية أن تحدث إصابات مختلفة في الجسم ، ولكن خلافاً للمألوف لا يصاب جسم المريد بأي من الأضرار الطبيعية الخطيرة التي تنجم – عادة – عن التعرض لمثل هذه المؤثرات » (1) .
هذه هي فعاليات الدروشة : كرامات الأولياء في طور جديد .
فعاليات الدروشة بين الشيخ والمريد

_____
(1) - جمال نصار حسين ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص165

إن الأفعال الخارقة التي تصدر من مريدي الطريقة ، هي في حقيقة الأمر ليست كرامة لمن يقوم بهذا الفعل الخارق من المريدين وإنما هي أثر لدعاء شيخ الطريقة العارف بالله ، لرعاية مصالح دينية مهمة في بعض الأوقات وبالتالي فإن ذلك الفعل الخارق هو كرامة لشيخ الطريقة . وعليه فالكرامة تبقى لذوي العلاقة بدون النظر إلى أحوال من يصدر منهم الخوارق (الكرامات) أياً كانت أحوالهم .

وما يوضح هذا الأمر أكثر ما ورد في القرآن الكريم في قصة نبي الله موسى - عليه السلام - والعبد الصالح في قوله تعالى : { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً } (1) . وموضع الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى : { وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً } دون النظر إلى أحوال اليتيمين من الصلاح أو غيره ،
فالكرامة ليس لهما وإن ظهرت عليهما ، وإنما لأبيهما , لأنه كان مستحقاً , لأن يتولاه ربه ويحفظ ما يرتبط به من أموره ، فالتكريم له لا لهما .
وكذلك الحال عينه مع مريدي الطريقة ، فالكرامة ليست لهم إنما لشيخهم ، فالذي يحكم بالطعن والتشهير والتنكيل على بعض ممارسي هذه الفعاليات الخارقة عليه أن لا ينظر إلى حال الفاعل (المريد) , لأن هذه الكرامة ليست له وإنما لشيخه ، وبالنتيجة فان هذا الفعل الخارق كرامة للشيخ ومعونة للمريد .
فعاليات الدروشة وأهدافها
يمكن أن نلخص الأهداف التي يبتغيها المشايخ من وراء إظهار فعاليات الدروشة بالنقاط الآتية :
1. إثبات وجود الله تعالى بالنسبة للملحدين :

---

(1) - الكهف : 18 .

فحين يرى الملحد من الدهريين وغيرهم مثل هذه الفعاليات ، ويتأكد بوسائله العلمية الحديثة ، إن ما يراه ويسمعه ويلمسه بيده هو أفعال حقيقية ، وليست من جنس الألعاب السحرية أو غيرها ،
فحينها نطرح عليه السؤال الآتي :
هل أن ما تراه من فعل الطبيعة ؟
فإن قال : نعم . فإننا نطلب منه أن يأت بمثله ، فإن عجز ألزمناه بتفسير قائم على أساس بينة علمية ، فإن عجز يصبح ملزماً عقلاً بتصديق

تفسيرنا لما يحدث ، وهو أن وراء هذا الكون خالق عظيم ، هو الله تعالى ، وأن ما يراه ما هو إلا أثر بسيط من آثار هذا الخالق ، فمن يخلق القانون الطبيعي هو وحده قادر أن يخرق هذا القانون متى يشاء ، وكيف يشاء ، وعلى يد من يشاء .
إذاً أول أهداف الضرب (فعاليات الدروشة) هو إثبات وجود ذات الله سبحانه وتعالى .

2. إثبات وحدانية الله تعالى بالنسبة للمشركين :
فلو أن هناك من إله غير الله فليأت ببرهان مماثل ، أو يناقض هذه الفعاليات إن استطاع لذلك سبيلا ، وأنّى لمشرك أن يستطيع ذلك .
وعلى هذا فالضرب برهان قاطع على وحدانية الله تعالى .
وإذا كان المسلمون في بلدانهم لا يجدون حاجة إلى مثل هكذا برهان بفضل ما مَنّ الحق تعالى عليهم بنعمة الإسلام ، فإنه في كثير من بلدان العالم لا تزال تعبد الأحجار والأبقار ، وتؤمن بالخرافات والأساطير ، بالرغم من تمدنها في بعض الجوانب الحضارية .
3. إثبات نبوة سيدنا محمد بالنسبة للكافرين :
إن فعاليات الدروشة بوصفها فعاليات حقيقية خارقة للطبيعة لا يمكن تفسيرها بأي تفسير مخالف لحقيقتها الذاتية ، ومن يأت بخلاف ذلك فعليه إثبات صحة دعواه ، وإذا عجز الكافر برسالة سيدنا محمد كما عجز الملحد والمشرك عن الإيتاء بالمثل أو التفسير المبرهن ، يصبح ملزماً بالضرورة بقبول تفسير صاحب الخارقة ، فما هو تفسير مشايخ الطريقة لهذه الفعاليات ؟
وما علاقتها بإثبات نبوة سيدنا محمد ؟

والجواب : أن العالم الإسلامي كله ذهب إلى القول بأن : « كل كرامة لولي فهي معجزة لنبيه , لأنه إنما نالها ببركة اتباعه » (1) .
وعلى هذا فإن كل ما يرى من فعاليات ضرب الدراويش لأنفسهم وسلامتهم الفورية من تلك

الضربات ما هو إلا امتداد لمعجزات حضرة الرسول الأعظم ، ومعلوم بالضرورة أن المعجزات تثبت صحة النبوة في وقتها ، و الكرامات تثبت استمرار تلك النبوة ، فهل يستطيع المؤمن بالله من بقية الأديان السماوية ، المنكر لرسالة نبينا محمد أن يأت بكرامة تثبت استمرار نبوة النبي الذي يتبعه ؟ .
إن ظهور هذه الكرامات بهذه الكيفية هي أنصع برهان على بقاء حضرة الرسول الأعظم حياً ، حاضراً وناظراً وشاهداً بيننا ، وإلا فلولا القوة الروحية التي يستمدها من الله تعالى ويمد بها أولياء أمته في كل لمحة ونفس لما نجا درويش من ابسط تلك الضربات والتي تعدّ قاتلة من الناحية الطبيعية .
إن (الضرب) برهان على صحة ديننا وصدق دعوى نبينا بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأنه مرسل للكافة من الخلق أجمعين ، وعلى من يزعم خلاف ذلك أن يأت ببرهان كبرهاننا إن كان من الصادقين .
4. إثبات ولاية المرشدين بالنسبة للمسلمين :
من النقاط الثلاثة أعلاه اتضح أن الكرامات عموماً وفعاليات الدرباشة خصوصاً هي السبيل الوحيد في هذا الزمن لمواجهة دعاوى الإلحاد والشرك والكفر ، وإيقافها عند حدها ، فعلى من يدعي من الكفار خلاف ذلك أن يأت ببرهان وإلا فهو فارغ لا يستحق حتى الحوار معه ، وهي في الوقت نفسه دعوة له ليؤمن بالله ورسوله محمد .
ولربما يتساءل المسلمون قائلين :
وما لنا نحن وللبرهان على ذلك فنحن نؤمن بالله ورسوله ، فلم تعرض مثل هذه الفعاليات حتى على المسلمين ؟ .
فنقول : يلزم كل مسلم أن يكون له عالم من فقهاء الأمة ، وعارف بالله من مشايخ الطريقة .

---

(1) - الشيخ محمد النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص 92

فأما العالم فلكي يأخذ منه فقه العبادات والمعاملات أي أحكام الشريعة التي تتعلق بظاهره . واما العارف فلكي يأخذ منه فقه القلب والمكاشفات ، أي أحكام الشريعة المتعلقة بباطنه .

فللشريعة الإسلامية ظاهر تخصص به فقهاء المذاهب الإسلامية ، وباطن تخصص به مشايخ الطرق الصوفية .

إن تخصص مشايخ الطريقة بإذن من الله تعالى في الجانب الروحي من الدين ، يعني أنهم اصبحوا مؤهلين لتزكية النفوس ، وتطهير القلوب ، وترقية الأرواح إلى معارج القرب من الحبيب المحبوب .

وهذا يستلزم أن يكون العارف كما وصفه حضرة الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني صاحب نور إلهي ينظر به حيث قال : « إذا كان للمؤمن نور ينظر به كيف لا يكون للصديق المقرب ؟

المؤمن له نور ينظر به ، ولهذا حذر الرسول من نظره فقال : { اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله } (1) والعارف المقرب أيضاً يعطى نوراً يرى فيه قربه من ربه - عز وجل - ، ويرى ربه - عز وجل - من قلبه .

فيرى أرواح الملائكة وأرواح النبيين وقلوب الصديقين وأرواحهم ، ويرى أحوالهم ومقاماتهم ، كل هذا في سويداء قلبه ... وهو واسطة ، يأخذ منه ويفرق على الخلق » (2) .

وكما يقول الشيخ الجنيد : « العارف من نطق عن سرك وأنت ساكت » (3) .

يشير الشيخ هنا إلى القوة الروحية التي تكون مصاحبة للأولياء المرشدين ، وهي امتداد للقوة الروحية التي كانت تصاحب الأنبياء والمرسلين ، باستثناء حيثيات النبوة .

هذه القوة الروحية هي ما يحتاجه المسلم في كل زمان يقوى قلبه على المحبة والطاعة الكاملة لله ورسوله ، ولينزرع الإيمان التحقيقي في قلبه .

_____

(1) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(2) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 78،79 .
(3) ، الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 20 .

هذه القوة الروحية بما فيها من فوائد وثمار لا حصر لها ، ليست من تخصص الفقهاء وانما هي من تخصص الأولياء العارفين (مشايخ الطريقة) .
إن الثمار والأمور القلبية المشار إليها إنما هي أمور غيبية ، أي غير ملموسة أو مدركة بالحواس الخمسة ، نسميها أموراً وجدانية ، أو ذوقية ، ولكي يثبت صحة وجود هذه القوة الروحية عند الولي ، وانه ممد من الله تعالى بواسطة رسوله محمد بها ، لابد من برهان يؤكد ذلك .
ولا بد من دليل للمسلم يتأكد من خلاله ان من سيتبعه هو ولي مأذون له بالإرشاد ، ليكون باتباعه خارجاً عن حدود الضلالة : { وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً } (1) .
فجاءت فعاليات الدروشة أحد الوسائل التي تثبت ان من يستطيع ان يمد المريد بالقوة الروحية التي تجعله لا يموت او يتأذى نتيجة لهذه الضربات ، لهو قادر بإذن الله تعالى على ان يمد القلب بشحنات الإيمان النورانية ، التي تربطه الربط الصحيح بالله ورسوله .
إن الجانب الروحي من الدين الإسلامي والذي لا يؤخذ الا من طريق العارفين لا يقل أهمية عن الجانب الظاهر الذي يؤخذ من طريق العلماء ، بل ولعله أهم , لأن الأعمال بالنيات ، يقول حضرة الرسول الأعظم : { في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها الجسد كله وإذا فسدت فسد لها الجسد كله ألا وهي القلب } (2) وصلاح القلب مقرون بالأولياء المرشدين وليس بالعلماء , لأن العلماء أنفسهم يحتاجون إلى العارفين كي يطهروا قلوبهم ، كما أن العارفين يعملون بفتاوى العلماء

فيما يتعلق بظاهر أحكام الدين .
إن الإيمان والضلال محلهما القلب وليس الجوارح ، ولهذا فمن لا يتخذ ولياً مرشداً يخشى عليه من الضلال ، وإن كان عاملاً بظواهر العبادات ، يقول تعالى :

_____
(1) - النساء : 88 .
(2) - صحيح البخاري ج 1 ص 28 ، صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219 برقم 1599 عن النعمان بن بشير .

{ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورا } (1) ، وقد نص الحق تعالى على هذه الحقيقة بقوله : { وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً } (2) واتخاذ الولي المرشد مقرون بمعرفته من بين غيره من المتمشيخين ، وهذه المعرفة مقرونة بالبرهان العملي لا القولي فكانت فعاليات الدروشة ضرورية جداً للمسلم ، لكي يعرف من خلالها الولي المرشد الدال على الله بالله .
ولكي يعرف من خلالها أيضاً زيف من يدعي العلم والولاية بلا بينة أو برهان .
فمن يقل : اني ولي مرشد بإذن الله فليأت ببرهان بين .
ومن يزعم أنه عالم وينكر على الأولياء كراماتهم فليأت بمثلها او ينقضها .
ومن لا يستطع هذه ولا تلك ، فقد جاء بالبرهان على كذب دعواه وزيف علمه .
وهذه إحدى فوائد فعاليات الدروشة للمسلم وهي لإرشاده الى الطريق الذي يخرجه من دائرة الضلال .
5. تثبيت نور الإيمان بالنسبة للمؤمنين
لا تتوقف ثمار (الضرب) عند حدود إرشاد المسلمين إلى الولي المرشد الهادي إلى الله على بينة من ربه ، ولكنها تستمر لتعم ببركاتها الروحية المؤمنين السالكين على نهج الطريقة السوية .
ولرُب قائل يقول : وما حاجة من اهتدى إلى

الولي المرشد وسلك على يديه إلى رؤية الحلقات التي تقام فيها فعاليات الدروشة ؟
فنقول : إن مثل هكذا حلقة هي في جوهرها روضة من رياض الجنة حقاً وحقيقةً ، ورياض الجنة فيها من الفوائد والثمار ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فنذكر منها ما يتسع له البحث وهو ثمرة الوصول إلى مرتبة الاطمئنان في
الإيمان .

_____
(1) - الفرقان : 23 .
(2) - الكهف : 17 .

كان نبي الله إبراهيم - عليه السلام - مؤمناً بالله تعالى ، ومع هذا أراد رؤية البرهان ليتحقق بمرتبة الاطمئنان ، يقول تعالى : { قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْر } (1) .
ان هذه المرتبة الإيمانية اقتضت من إبراهيم - عليه السلام - ان يلمس عياناً حقيقة الإماتة والإحياء لله تعالى ، وان كان يؤمن بها سلفاً .
ولعل من الحسن أن نشير إلى أن طبيعة البرهان الذي أراه المولى تعالى لنبيه إبراهيم - عليه السلام - مشابه من وجه لفعاليات الدروشة ، فهو قد اشتمل على قتل (ضرب) أربعة طيور ، ثم إعادتها الى الحياة ، وهو يقرب من حيث الإشارة الى ضرب الدرويش لنفسه وإعادة إحياء الخلايا الميتة من جديد .
من المراتب التي ينالها المؤمن عند مشاهدته لفعاليات الدروشة أن يترقى من مرتبة الإيمان التقليدي الى مرتبة الإيمان التحقيقي ، فهو في لحظات الضرب يشهد أما بعينيه وأما بنفسه - إن كان هو الضارب - حقيقة وجود ذات الله تعالى .
فإن تؤمن بذلك بدون برهان فهذا إيمان تقليدي يؤخذ من الأهل ويصححه العلماء بفتاواهم الشرعية ، ولكن عندما تشهد الحضور الإلهي واستجابته الفورية الآنية للدعاء من خلال فعاليات

الدروشة فهذا يؤدي إلى التحقق بالإيمان ، أو الوصول الى الإيمان التحقيقي ، والسنة المطهرة مملوءة بالأدلة والشواهد على أن حضرة الرسول الأعظم كان يشهد أصحابه بعض الخوارق والمعجزات مع انهم مؤمنين به وبرسالته ، وما كان ذلك إلا ليثبت الإيمان في قلوبهم ويرفعهم الى مرتبة الإيمان التحقيقي .
وبعد :

_____
(1) - البقرة : 260 .

فإنه من غير الممكن ان نتمكن في هذا البحث حصر الفوائد والثمار الروحية التي تدعو مشايخ الطريقة الى إقامة حلقات السماع ، والإنشاد الصوفي ، والتي يصاحبها عادة القيام بفعاليات الدروشة , وذلك لأنها وكما أشرنا روضة من رياض الجنة ترتشف الأرواح فيها من بركات حضرة الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم - ، وبركات مشايخ الطريقة ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وأنّى للحروف المقيدة أن تحيط بالمعاني والحقائق المطلقة .
لماذا اتخذ المشايخ فعاليات الدروشة دون غيرها من الخوارق ؟
يتردد في أذهان البعض وعلى ألسنتهم التساؤل عن السبب وراء اتخاذ مشايخ الطريقة لفعاليات الدرباشة دون غيرها من الخوارق كما يقولون .
فنقول :
أولاً : في البداية أن هذا التساؤل غير مشروع من وجه , وذلك لأنه وكما معروف عند الخاصة والعامة ان خوارق العادات من المعجزات والكرامات أمر مرتبط أساساً بالإرادة الإلهية ، بل ان الإرادة والقدرة الإلهية هي جوهر وحقيقة هذه الخوارق ، وإذا أراد الحق سبحانه وتعالى إظهار خارقة على يد أحد أنبيائه او أوليائه فلا يكون لأحد منهم الخيرة في أمرهم ، فهم رجال إذا أرادوا أراد .
خاطب سبحانه وتعالى كليمه موسى في الواد المقدس وقال له : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى .

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى } (1)
ثم قال له : { فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى. قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى } (2) .
فهل كان لنبي الله موسى - عليه السلام - ان يقول : يا رب اعطني غير هذه الخارقة ؟!
وهل يجوز لمسلم أن يقول :لِمَ اختار موسى هذه المعجزة ؟

---

(1) - طه : 17 – 18 .
(2) - طه : 20 – 21 .

إن هذا غير جائز ، ولا معقول عند أهل الأديان والعقول ، إلا اللهم إذا كان السؤال من باب محاولة معرفة الحكمة أو الحكم الإلهية في هذه الخيارات .
وهذا سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد اقترح عليه المترفون من المشركين أموراً
{ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُهُ } (1) ، فما كان جواب حضرة الرسول الأعظم لهم ؟
قال لهم بأمر الله تعالى : { قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً } (2) أي أءتمر بأمر الله وانتهي بنهيه سبحانه وتعالى ، ولم يجبهم الى ما أرادوا , لأن الأمر كله لله .
وفي قوله تعالى : { وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } (3) التوضيح القاطع لهذه المسألة ، فأمر الخوارق ، معجزات كانت أم كرامات منوط بإذن الله تعالى ، يظهر منها ما يشاء على يد من يشاء ، كيف يشاء . ولا أدنى حق في ذلك لمعترض او منكر .
ثانياً : إن لله رجالاً إذا أراد أرادوا ، وهؤلاء الرجال

من الأنبياء والأولياء - عليه السلام - إذا أرادوا أراد الله ، فهم إذا سألوه تعالى أجابهم ، وإذا دعوه أعطاهم ، تفضلاً منه تعالى وتكريماً لهم ، ولقد ورد ان حضرة الرسول الأعظم كان مناراً ومنبع بركة للمسلمين ، فكانوا ينتفعون بدعائه في شفاء الأمراض ، وتفريج الكروب ، وكانوا يتبركون

_____
(1) - الاسراء : 90-96
(2) - الاسراء :96 .
(3) - غافر : 78 .

بأدواته ، وكانوا يستسقون به وبآله من بعده فَيُسْقون غيث الرحمة والمطر .
ولما كان مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) هم وارثي نوره ولمسته الروحية ، فقد ساروا على نهجه ، ومنحوا بركاتهم للضعفاء ، والمرضى ، والمحتاجين ، ونفع الله بهم وينفع خلقاً كثيراً . والأمثلة على ذلك أظهر من أن تذكر .
وعلى هذا فليس صحيحاً أن مشايخ الطريقة قد اقتصروا على فعاليات الدروشة في الإرشاد والدعوة الى الاستقامة ، ففيما يخص بعض الخوارق دون غيرها انما هو راجع الى حكمة الله تعالى وأمره ، وليس فيه للمشايخ إلا السمع والطاعة لله ورسوله .
إن من يستنكر فعاليات الضرب ويقول : لماذا يستعمل المشايخ الضرب دون غيره ؟ يكون وكأنه يرى أن للمشايخ القدرة على الخلق والإيجاد والاستقلال بالفعل وتحريك الأشياء وشفاء الأمراض ، وهو يعترض على ذلك مطالباً إياهم بتغييرها .
إن مثل هذا الاعتقاد لا يمكن أن يصدر عن مسلم عاقل ، فالكرامات تحصل بفعل الله تعالى وإرادته ، لا شريك له في ذلك ، أما الأولياء فهم محل ظهور الكرامات ، إذ ان الله سبحانه وتعالى اختار هؤلاء الأشخاص ليكونوا محلاً لإظهار الخوارق ، أمام الناس بفعله ، وبما أن الله

سبحانه وتعالى حي دائماً فإن هذه الكرامات مستمرة أيضاً دائمة بدوامه .
ثالثاً : إن مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) الفانين في نور الله تعالى ، قد يكشفون في بعض الأحيان عن شيء من الحكمة الإلهية التي آتاهم الله من فضله ، فيما يخص أسباب ظهور أنواع من الخوارق دون غيرها ، بما ينفع الناس ويسهل عليهم سبيل التقرب إليه سبحانه .
وعلى سبيل المثال فإن السبب الظاهر في إجراء الحق تعالى خارقة العصى وتحولها إلى حية أكلت ما يأفكون على يد موسى - عليه السلام - ، أن قومه كانوا يؤمنون بالسحر والكهانة ، فجاءت عصا موسى لتخرق إيمانهم ، ولتبدد صنعهم ، فأول من آمن به السحرة , لأنه جاء بعمل أيقنوا انه ليس من قبيل ما يعملون .

وقوم عيسى - عليه السلام - الذين كانوا يؤمنون بالطب والاستطباب ، فجاءهم بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وغيرها من الخوارق مما هي من جنس أعمالهم وإيمانهم ، فجاءت تلك الخوارق خارقة لما يعلمون ويعملون ، فآمنوا .. وهكذا نرى أن الخوارق تظهر مماثلة لظروف العصر ، ولكننا لا يمكن أن نجزم على أن هذا التفسير هو الوحيد أو النهائي لسبب ظهور تلك الخوارق بتلك الصور , لأن الحكمة الإلهية أوسع من أن تحصر .
وبناءاً على هذا فمن الممكن ان يقال في بيان أحد أوجه الحكمة في ظهور فعاليات الدروشة : هو أنه نتيجة للتطور الحضاري ، وهجوم المدنية الحديثة بكل ما تحويه من إغراءات وتعشق للمادة ، ولتقادم العهد واتساع الهوة بين الإسلام الحق المتمثل بحضرة الرسول الأعظم وأصحابه وبين الجيل الحديث ، فقد أدت إلى جعل هذا الجيل ينظر إلى الإسلام وكأنه حالة قديمة ، وأصبحت شخصية حضرة الرسول الأعظم ، وبطولات الصحابة شيئاً عادياً ، لا تثير في نفوس الشباب إلا ما تثيره أية شخصية بطولية في أدب

معين ، وأصبح الشباب المسلم يرى في القصص والروايات والأفلام ما يجعله يتخيل أن كل ما يقرأه عن الإسلام ، مشابه لهذه الأفكار ، أو بعبارة أخرى :
أصبح بعض الشباب المسلم يعتقد أن كل ما كتب عن الإسلام هو خيال كتاب ، وأن قصة التوحيد وحادثة الإسراء والمعراج ليست إلا جزءاً من أدب الجاهلية صاغته خيالات الكتاب كما صاغت الكوميديا الإلهية ، ورسالة الغفران ، وقصة حي بن يقظان .
ناهيك عن الألعاب البهلوانية ، والخدع البصرية التي يقوم بها أصحاب السيرك ، معتمدين على قوانين فيزيائية وكيميائية وأسس نفسية ، فاختلط الأمر على الشباب حتى أن المعجزة التي كانت تعد أمراً خارقاً قبل أربعة عشر قرناً ، أصبحت الآن أمراً عادياً في نظر الجيل الجديد لما يراه من صور تبدو خارقة على الشاشة .

ولأن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تقوم على أساس مخالفة النفس والرغبات مما جعل الشباب الذي اعتاد إطلاق هواه ينفر منها ، وبذلك فإن المصلح الديني والمرشد الداعي إلى إحياء الدين والسنة ، لابد له من إظهار كرامات جديدة خارقة ، بمستوى الحضارة في هذا الزمن ، ولكي يقتدي به الناس لابد من التأثير الروحي عليهم بواسطة النور الإلهي المستمد من حضرة الرسول الأعظم ، فليس ثمة فرق بين عرب الجزيرة ومجتمع اليوم من ناحية الجهل الديني .
فالكرامات هي جزء من بركات حضرة الرسول الأعظم ولكنها بأسلوب جديد يتناسب ومتطلبات العصر الحديث ، والحضارة الجديدة والفكر الراقي إلى مستوى أعلى من الفكر البدوي في الجزيرة العربية قبل أربعة عشر قرناً ، وهي المعجزة الصغرى التي يمنحها الله سبحانه وتعالى لأوليائه تحقيقاً لاصطفائه لهم ، وتثبيتاً لقلوب مريديهم ، وإقبال الناس على التوبة على أيديهم والسلوك على منهجهم الذي اختاره الله لهم ، واعدهم

لينهضوا بمهمة إحياء الدين .
ولقد نجح المشايخ الكسنزانيون المؤيدون بالله في جذب الشباب الضائع من حلقة الفراغ إلى فلك الدين الإسلامي الحنيف بواسطة إظهار كراماتهم ، سواء في إثبات خوارق جسدية او شفاء أمراض أعجزت الطب الحديث ، لذا فإن إظهار الكرامات اصبح أمراً واجباً وضرورياً للشيخ المرشد .
لماذا لم يستعمل حضرة الرسول الأعظم فعاليات الدروشة في نشر الإسلام ؟
ينكر البعض جهلاً او تجاهلاً فعاليات الدروشة بدعوى أنها لو كانت صحيحة لاستخدمها حضرة الرسول في نشر الإسلام ، ولأقام مثل هذه الحلقات والفعاليات .
ونحن بدورنا نسأل هؤلاء :
هل جلس سيدنا محمد في النار كما فعل إبراهيم - عليه السلام - مع قومه ؟
هل قَلب سيدنا محمد الصخرة إلى ناقة كما فعل صالح مع قومه ؟
هل قَلب سيدنا محمد العصا إلى حية كما فعل موسى - عليه السلام - لقومه ؟
هل أحيى سيدنا محمد الميت كما فعل عيسى - عليه السلام - مع قومه ؟

وبالمقابل :
هل نُزِّل القرآن الكريم على أحد من الأنبياء كما نُزِّل على سيدنا محمد ؟
هل شُق القمر لأحد من الأنبياء كما شق لسيدنا محمد ؟
هل أُسري بأحد من الأنبياء ووصل إلى مقام قاب قوسين او أدنى كما أسري سيدنا محمد ؟ .
الجواب الحاسم هو : لا .
فهل يعني ذلك ان معجزات الأنبياء غير صحيحة , لأن حضرة الرسول الأعظم لم يأت بمثلها أو أن معجزات سيدنا محمد ليست صحيحة لأنها غير مسبوقة بسنة الأنبياء ؟
فإذا كان الجواب بالنفي ، فلم إذاً يشترط المنكر

أن الكرامة يجب أن تكون مما جرى على يدي النبي ؟ .
لقد تواتر عن أئمة الأمة المحمدية وحفاظها عدد هائل من كرامات الأولياء والصالحين ، ابتداءاً بعصر الصحابة ، وتوسطاً بعصر التابعين وتابعيهم ، وانتهاءاً ببقية العصور ، من شتى أنواع الكرامات والتي لم يسند أن حضرة الرسول قد قام بمثلها ، فهل يعني ذلك أن هذه الكرامات غير صحيحة مع تواترها في النقل ؟
إن الخوارق ليست من الأقوال والأفعال التكليفية على الأمة ، وإنما هي ثمرة من ثمار التقوى ، وعلى قدر التقوى يكون التكريم عند الله تعالى ، يقول سبحانه : { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } (1) . ولهذا فلا يشترط فيها ما يشترط في بقية الواجبات والسنن الشرعية . فالأصل فيها الإقرار بل والنص على ثبات وجود المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء والصالحين ، وهذا مما لا يختلف فيه اثنان من أهل ملة الإسلام ، وأما نوعية تلك الخوارق وكيفيتها فأمرها إلى الله تعالى .
لقد كان لسيدنا محمد أسلوبه ومنهجه الذي علمه إياه الخالق جل وعلا في الدعوة الى الله ، فكان كما وصف نفسه الشريفة مدينة للعلم الإلهي في هذا المجال وكل

_____
(1) - الحجرات : 13 .

مجال ، ولقد خلف باباً مفتوحاً لهذه المدينة في كل زمان تقتبس من معين هذا العلم وتنشره في كل جيل بأسلوب ومنهج يناسب ذلك الجيل ، ومن تلك الأساليب تغير لغة الحوار وطريقة نقل العلوم والأفكار ، وكذلك تغير نوع الخوارق وطريقة إظهارها ، وكل ذلك بإذن الله تعالى ومشيئته .
فعاليات الدروشة وأذية النفس
منهم من يقول : أن الإسلام حرم أذية النفس كما في قوله تعالى :

{ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة } (1) ، فكيف يتفق ذلك مع فعاليات الدروشة على ما في هذه الفعاليات من مظاهر واضحة في أذية النفس ؟
نقول :
إن الإسلام لم يحرم أذية النفس مطلقاً كما قد يتوهم هؤلاء ! وإلا لما فرض الله تعالى القتال في سبيله على ما فيه من تعريض النفس ليس للأذى فقط وانما للقتل أيضاً . وعلى كراهة النفوس لهذا الأمر ، يقول تعالى : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } (2)
ولقد أشاد سبحانه وتعالى بمن يبايع على الموت ويقاتل في سبيله وذكر ذلك في كل الكتب السماوية ووعدهم عليه الجنة ، فقال سبحانه من قائل : { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ } وسمى ذلك عهداً وبشر من يوفي به الفوز العظيم ، فقال : { وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (3) .
فهل يقال : ان هذا الموت في سبيل الله حرام بدعوى انه أذية للنفس ؟!

---

(1) - البقرة : 185 .
(2) - القرة : 216 .
(3) - التوبة : 111 .

لاشك ان من يعتقد ذلك او يقول به خارج عن حدود الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، التي تزخر بالعشرات من النصوص المحرضة على الجهاد وتحمل المشقة والقتال في سبيل الله مما في ظاهره من أذىً جسدي ، بل هو خارج على حدود العقل البشري والفطرة الإنسانية ، اللذان يحكمان بضرورة تحمل الأذية في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة .
وهذا الأمر لا يحتاج إلى كثير استدلال ، فتحريم

أذى النفس مطلقاً أمر مرفوض شرعاً وعقلاً .
وإنما هناك تحريم مخصص للأذى وغيره من أمور الدين ولهذا يقول تعالى :
{ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ } (1) ولم يقف سبحانه على حد هذا الإطلاق بل استثنى فقال : { إلا بالحق } .
وإذا تبين أن قتل النفس محرم إلا بالحق فلنعد صياغة السؤال بالشكل التالي : هل أن أذية الدراويش لأنفسهم بفعاليات الضرب من القسم المحرم أم من المخصص بالحق ؟
فنقول : إن الحدود التي يسمح فيها للمرء بأذية نفسه ، بل ويفرض عليه شرعاً هي كما يأتي :
1 - إذا كانت الأذية - جرحاً أو قتلاً أو غيرها - من باب الدفاع عن النفس أو المال أو العرض .
2 - إذا كانت الأذية من باب الدفاع عن الدين والوطن .
3 - إذا كانت في سبيل نشر الدين الإسلامي في الآفاق أو تثبيت الإيمان في القلوب ، كما فعل الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في حادثة شرب السم ، فقد روي انه لما أقبل خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر - رضي الله عنه - يريد الحيرة ، بعثوا إليه (عبد المسيح) ومعه سم ساعة ، فقال له خالد : هاته ؟
فأخذه في راحته ثم قال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، ثم شرب منه ، فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال :
يا قوم : أكل سم ساعة فلم يضره ، صالحوهم فهذا أمر مصنوع لهم (2) .
ولنسأل نحن بدورنا :

---

(1) - الأنعام : 151 .
(2) - اخرجه ابو يعلي والبيهقي وابو نعيم والكلبي

أليس ما يفعله الدراويش ، من باب نشر الإسلام بين الملحدين والمشركين والكفار من خلال إثبات

وجود ووحدانية الله تعالى ، وصحة الرسالة المحمدية ، الممدة لأفعالهم بالقوة الروحية والتي لولا قوتها لترتب على الضارب من الألم او الموت ما يتناسب وهكذا ضربات في الظروف الاعتيادية ؟
أليس ما يفعله الدراويش من باب إرشاد الناس الى طريق الهداية المختصر وتثبيت الإيمان في قلوبهم ؟
ألا يستحق نشر الإسلام وتثبيت الإيمان القيام بمثل هذه الفعاليات إن توجّب ذلك ؟
ألا تدخل هذه الفعاليات ضمن الحدود الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية من جواز أذية النفس في سبيل الله ؟
نعم إنها لكذلك ، وسواء أكانت المجاهدة بالسيف وتحمل المشاق سيراً على الأقدام الى أقصى بقاع الأرض ، واحتمال الموت او الجرح لنشر الدين ، او ضرب المجاهد لنفسه كما شرب الصحابي خالد السم ، وكما يفعل الدراويش في حلقات الدروشة الآن ، فالأمر واحد والفضيلة واحدة .
إن ما يقوم به الدراويش من ضرب أنفسهم بالآلات الجارحة او تناول السم او مسك الكهرباء أو غيرها من الفعاليات إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى التضحية والشجاعة التي تظهر جليةً على متبعي طريقتنا الكسنزانية وهم يمارسون هذه الفعاليات الخارقة والتي تؤدي بفاعلها من غير المريد وفي ظروف أخرى الى الموت لا محالة .
إن هذا الإقدام على التضحية في سبيل نشر الإسلام وتثبيت الإيمان يدل دلالة واضحة على عمق الإيمان الراسخ والشجاعة الفذة التي تمثل صورة حية ومتجددة لجهاد صحابة رسول الله الذين كانوا يحرصون على الاستشهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته فتوهب لهم الحياة .
ومع ذلك فإننا نود ان ننبه على أمرين :

الأول : أن ممارسة فعاليات الخوارق في الطريقة ليست من الواجبات التي تفرضها الطريقة على المريدين , لأن هذه الفعاليات وسيلة لا غاية ، وأن هدف مشايخ الطريقة من وراء السماح لمريدي الطريقة بممارسة هذه الفعاليات الخارقة هو إرشاد الناس وحثهم على الرجوع الى طريق الحق والصواب والانخراط في مسلك الطريقة قال تعالى :
{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } (1) .
ففي حالة الإرشاد يحدد المريد مدى الحاجة لممارسة مثل هذه الفعاليات الخارقة ، فإذا وجد المريد ان إرشاده لشخص معين او لمجموعة من الناس يصبح ذا تأثير أقوى إذا صاحبته ممارسة بعض الفعاليات الخارقة الخاصة بطريقتنا يكون لزاماً عليه ممارسة هذه الفعاليات .
الثاني : ليس الغاية من هذه الضربات أن يتأذى الدراويش وان كان الأجر على قدر المشقة في سبيل الله ولكن المقصود الأساس هو إرشاد الناس ولهذا فان القوة الروحية لمشايخ الطريقة الكسنزانية ذات القدرة غير المحدودة في الدرك لمن يقوم بهذه الفعاليات تمد المريد بما يخفف الألم ويعجل بالإصلاح الفوري لما تلف من أنسجة جسمه والتآم الجروح فيه او مقاومة جسمه للنار او سموم العقارب والأفاعي أو غيرها .
حدود فعاليات الدروشة وقوتها

---

(1) - النحل : 125 .

ان خوارق العادات لمشايخ الطريقة الكسنزانية والتي تعرف بـ (الكرامات) لا حدود لها إذا أراد الله سبحانه وتعالى إظهارها على أيدي عباده الكرام . ذلك ان أمر الله تعالى للأشياء بقوله { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون } (1) وبهذه القدرة أي قدرة (كن فيكون) تحصل المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء ، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى ان يعطل

القوانين المادية لأحد أنبياءه او أحد الصالحين فقد فعل ، لذلك فان محاولة تحديد ما هو ممكن حصوله من معجزات او كرامات هي ليست محاولة لتحديد ما يظهر على يد النبي او الولي من خوارق العادات وانما هي محاولة لتحديد ما هو في مقدور الله سبحانه وتعالى ، وليس لقدرة الله من حدود ، وان إنكار هذه الخوارق هو بمثابة القول بأن هناك قوانين وضعها الله - عز وجل - ولا يمكن له تغييرها وهو استنتاج خاطئ .
يقول حضرة السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني : « اعتقاد المتبعين الكتاب وسنة رسول الله أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله - عز وجل - يقطع به ، والنار لا تحرق بطبعها بل الله - عز وجل - المحرق بها ، وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله - عز وجل - يشبع به ، وان الماء لا يروي بطبعه بل الله - عز وجل - يروي به ، وهكذا جميع الأشياء على اختلاف الأجناس فالله - عز وجل - المتصرف فيها وبها ، وهي آلة بين يديه يفعل بها ما يشاء » .
ويضيف مشيراً الى حادثة عدم حرق النار لإبراهيم - عليه السلام - بعد ان أمرها - عز وجل - بذلك بقوله : { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ } (2) .
إن كون ظاهرة قدرة النار على الحرق قانوناً طبيعياً مألوفاً ..
وكون حادثة فشل النار في حرق الأشياء مخالفة للقانون الطبيعي المألوف ..
هو غير موجود في العقل فطرياً وإنما ينشأ مع تعوده وملاحظة ان النار محرقة .

_____
(1) - يس : 82 .
(2) - الأنبياء : 69 .

ولما كانت هذه الظواهر الخارقة هي بالتعريف خروجاً عن المألوف فإن العقل الذي يعمل ويحكم من خلال المألوف بطبيعة عمله وقدرته لن يستطيع ان يحدد ما يمكن ان يحدث مما هو غير

مألوف ..
ان قوة الكرامة تعتمد على درجة او مرتبة الشيخ في الإدراك ، وهذه بدورها تعتمد على درجة او مرتبة الشيخ في التقوى والقرب من الله تعالى لقوله - عز وجل - : { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } (1) فما يقوم به الشيخ الفلاني قد يعجز عنه غيره الذي يسلك نهجاً غير هذا النهج برغم اجتماع الطرق واتصالها جميعاً بحضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد عن طريق باب مدينة علمه مولانا الإمام علي ، فالفتح الرباني للعباد السالكين يختلف باختلاف اجتهادهم في السلوك والعبادة .
ومن الجدير بالذكر أن المريد الذي تظهر على يديه هذه الفعاليات ليس له من الأمر شيء ما لم يستمد البركة من الشيخ ويتوسل بجاهه عند الله .
فعاليات الدروشة والظواهر الخارقة في الطبيعة في هذا العصر المتطور بكل ما يحوي من إغراءات مادية ، أصبح الناس يرون الألعاب البهلوانية والخدع البصرية التي يقوم بها أصحاب السيرك ، معتمدين على قوانين فيزيائية وكيميائية وأسس نفسية ، ويسمعون عن ظواهر خارقة سميت بالظواهر الباراسايكلوجية ، وكذلك ظواهر التنويم المغناطيسي ، ناهيك عما يشاع عن الطقوس الوثنية للبوذيين وغيرهم وما يصاحب تلك الطقوس من ظواهر خارقانية ..
كل هذه الأمور قد تجعل الأمر يختلط على الناس فلا يعودون معها يستطيعون التمييز أو التفرقة بين فعاليات الدروشة والتي هي امتداد حي لمعجزات سيدنا محمد وبين هذه الظواهر التي قد يتشابه البعض منها من قريب أو بعيد بهذه الفعاليات .

---

(1) - الحجرات : 13 .

إن هذا الخلط عزى بالبعض إلى تفسير فعاليات الدروشة على أساس أنها من قبيل الظواهر الباراسايكلوجية أو التنويم المغناطيسي أو

الطقوس الوثنية أو تفسيرها بأنها سحر وهو التفسير الأكثر شيوعاً عند الناس حين يرون ما لم يألف ..
لهذا رأينا أن نوضح أهم الفروق بين ما ذكر وبين فعاليات الدروشة ليكون المسلم وغير المسلم على بينة من الأمر .
بين فعاليات الدروشة والتنويم المغناطيسي
يرى بعض الباحثين أن القدرات الخارقة التي تظهر أثناء فعاليات الدروشة هي من قبيل التنويم المغناطيسي ، ذلك أن الكثير من الباحثين أكدوا إمكانية ظهور قابليات غير مألوفة عند بعض الأشخاص أثناء تنويمهم ، وهذا أدى الى شيوع أفكار غير صحيحة في هذا
المجال .
إن أول ما تتطلبه معرفة العلاقة المزعومة بين التنويم المغناطيسي وفعاليات الدروشة السؤال التالي :
هل هناك عملية تنويم تقليدية يتبعها مريدو الطريقة ؟
إذ أن وجود ممارسة نمطية للتنويم يعني أن هنالك احتمالاً كبيراً بأن يكون التنويم هو المسؤول عن نجاح المريد في فعاليات الدروشة التي يقوم بها .
وقد توصل باحثان متخصصان من معهد بارمان للظواهر الباراسايكولوجية إلى النتيجة الآتية :
1 - « ان الإجابة على هذا السؤال هي بالنفي ، إذ لا يمارس مريدوا الطريقة الكسنزانية أي طقس يتضمن أي شكل من أشكال التنويم بأشكالها المعروفة »
2 - « قد يشير البعض إلى عملية المبايعة عند أخذ المريد الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، إلا ان المبايعة ليس الهدف منها الإيحاء للمريد بالشجاعة أو إقناعه بأنه قادر على القيام بفعاليات الدرباشة ، إذ أن المريد يسمح له بأخذ العهد الخاص بالإذن بممارسة الدرباشة بعد ان يكون قد أفصح هو عن رغبته بذلك » .

3 - إضافة الى هذا فإن هذه المبايعة تكون لمرة واحدة وذلك عند أخذ المريد الإذن بممارسة الدرباشة ولا يتم تكرارها فيما بعد . وهذ الأمر بالذات يخالف المعروف عن الإيحاء التنويمي من ضرورة تكراره في كل وقت يراد فيه تنويم الشخص . وبشكل عام لا يوجد بين ممارسات الطريقة ما يمكن أن ينظر إليه كعامل يخلق حالة تنويم في المريد تمكنه من ممارسة فعاليات الدرباشة .

وقد يجادل البعض مشيراً إلى ما يعتقده معظم الباحثين حالياً من أن خلق حالة تنويم في شخص ما لا يستدعي بالضرورة القيام بطقوس التنويم الشكلية التقليدية المتضمنة وجود منوم يقوم بإعطاء إيحاءات التنويم للشخص المنوم ، إذ بإمكان الكثير من الناس ممارسة ما يعرف بالتنويم الذاتي حيث يقوم الشخص بالإيحاء لنفسه بشكل أو بآخر .

قد يستغل هذا الأمر في الادعاء بأن المريد يمارس نوعاً من التنويم الذاتي قبل البدء بممارسة فعاليات الدرباشة .

إلا ان هذا الافتراض ايضاً غير ذي أساس , لأن المريد بإمكانه ممارسة [فعاليات الدروشة] في كل وقت ومكان ومن دون أية تحضيرات ، كما أن المريد حين يمنح الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة لا يعطى أية تعليمات عن ممارسة أي نوع من أنواع التنويم او الإيحاء أو غيرها من الممارسات الشبيهة .

إن النقطة الحاسمة للنقاش في هذا الموضوع هي أن مراقبة المريدين خلال قيامهم بفعاليات الدرباشة تبين أنهم في حالة يقظة تامة ، وسيطرة على حواسهم وتصرفاتهم مع قدرة كاملة على الاستجابة لكل متغير في محيطهم والتفاعل معه بانتباه كامل . أي ليس هناك أي دليل على ان المريد يمارس الدرباشة بينما هو في حالة تنويم .

رغم أن بعض المريدين يمارس فعاليات الدرباشة وهو في حالة حماس او انفعال قد يرى فيها البعض دليلاً على كونه في حالة وعي غير اعتيادية فإن باقي المريدين يقومون بعروضهم بشكل هادئ تماماً . بل إن المريد نفسه الذي يبدو مرة منفعلاً أثناء ممارسة الدرباشة ، يمكن أن يكون في مرة لاحقة هادئاً وهو يمارس الفعالية ذاتها .
إضافة إلى ما تقدم ذكره فإن هنالك أسباب أخرى تجعل فرضية التنويم كتفسير لفعاليات الدرباشة لمريدي الطريقة الكسنزانية خطأً واضحاً تماماً ومنها :
أولاً : إن اكتساب المريد لقابليات الدرباشة لا يتطلب أية خبرة سابقة في التنويم ، او التصور ، او التأمل ، او أي من الممارسات المثيلة ذات العلاقة بالإيحاء .
كما أن المريدين حين يقومون بها بشكل فوري ومن دون أية ممارسات تحضيرية من المشار إليها أعلاه .
ثانياً : ليس للغالبية العظمى من المريدين ، ولربما لجميعهم أي اطلاع على القابليات غير الاعتيادية التي يمكن للتنويم وبعض الممارسات المثيلة خلقها في الجسم البشري .
كما أن مثل هذه الممارسات معدومة في غالبية المجتمعات التي يتواجد فيها مريدوا الطريقة الكسنزانية . بل إن مثل هذه الممارسات هي ضد تعاليم الطريقة التي تؤكد على أن المريد يجب أن يكون قدر إمكانه في حالة ذكر دائم لله - عز وجل - ، إذ أن ممارسة مثل هذا التنويم والتأمل غير الهادف الى ذكر الله - عز وجل - تمثل من وجهة نظر الطريقة نوعاً من الغفلة عن ذكر الله - عز وجل - .
ثالثاً : عند الأخذ في الاعتبار النسبة الكبيرة من المريدين الذين يمارسون فعاليات الدروشة تظهر مشكلة أخرى لا يمكن حلها أمام من يريد أن يفسر فعاليات الدرباشة بالتنويم ...
إن باحث التنويم المعروف (ثيودور باربر) يعتقد بأن نسبة « الناس أولي القابلية الممتازة على

التأثر بإيحاءات التنويم تشكل حوالي 4 % فقط من عدد الناس »

والآن إذا كان التنويم هو الذي يساعد المريدين على القيام بفعاليات الدرباشة فإن مما لاشك فيه أن عدد من يستطيع أن يصل من خلال التنويم إلى إمكانيات خارقة مثل السيطرة على النزيف والالتهاب والشفاء الفوري ومقاومة الحرق والسموم والصعقات الكهربائية هو بالتأكيد نسبة قليلة ... إلا أن هذا الاستنتاج لا يطابق واقع الحال حيث ان نسبة من يمارس الدرباشة من مريدي الطريقة هي أعلى بكثير مما تتوقعه فرضية التنويم هو سر فعاليات الدرباشة .
ثم خلص الباحثان الى القول : « ان المناقشة السابقة تجعل من الواضح ان مريدي الطريقة الكسنزانية لا يقومون بممارسة الدرباشة وهم تحت تأثير التنويم » (1) .
لقد دحضت كرامات مشايخ طريقتنا الكسنزانية كل التفسيرات المبنية على أساس التنويم المغناطيسي ، ويكفي الباحث أن يسأل أهل الطريقة ليعطوه التفسير الحقيقي الذي يكشف النقاب عن سر فعاليات الدروشة ، فأهل البيت أدرى بالذي فيه ..
ان ما يحصل هو امتداد القوة الروحية من شيخ الطريقة الى المريد بحيث تمكنه من القيام بتلك الفعاليات ، وهذه القوة إنما هي لمسة روحية إلهية مستمدة من نور الله متصلة على شكل سلسلة مع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد .

بين فعاليات الدروشة والظواهر الباراسايكلوجية والطقوس الوثنية
الباراسايكلوجيا حسب تعريف الباراسايكلوجي وعالم النفس المعروف (جون بالمر) : « هو الدراسة العلمية لظواهر معينة (تبدو) خارقة او (يحتمل) ان تكون خارقة » (2) .

_____
(1) - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص193-195 .
(2) - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص 12 .

فالظواهر الباراسايكلوجية من وجهة نظر العلماء قيد الدراسة والتجربة ، وهي لم يقطع بثبوتها , لأنه لم يكن هنالك بين النظريات التي جاءت بها العلوم المختلفة على مدار سنين تطورها لتفسير ظواهر الطبيعة نظرية مؤهلة لتفسير الظواهر فوق الطبيعية .
ومن أمثلة الظواهر الباراسايكلوجية :
التحريك الخارق :
ويطلق على ظاهرة تحريك أجسام من دون لمسها بشكل مباشر باليد ، أو بأحد أجزاء الجسم الأخرى ، ولا باستخدام أي واسطة معروفة لنقل التأثير إلى الجسم ، كالاستعانة بآلة ما او الهواء او غيرها .
توارد الأفكار (التخاطر) :
تشير هذه الظاهرة الى انتقال أفكار وصور عقلية بين كائنات حية من دون الاستعانة بأية حاسة من الحواس الخمسة .
الإدراك المسبق :
تعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على معرفة أحداث مستقبيلة قبل وقوعها .
الاستشعار :
هو اكتساب معلومات عن حادثة بعيدة أو جسم بعيد من غير تدخل أية حاسة من الحواس .

الاستجلاب :
تشير هذه الظاهرة إلى قدرة بعض الناس على استجلاب أجسام من أماكن بعيدة وبسرعة عالية ومن دون استخدام أية وسيلة نقل مرئية .
التكوين :
في هذه الظاهرة يعتقد ان المواد التي يظهرها فجأة أصحاب هذه القدرات لم تكن موجودة سابقاً

والمفروض أنها قد شكلت في وقت ظهورها .
ان هذه الظواهر هي بالتأكيد ليست شاملة لكل ما يمكن ان يطلق عليه تعبير(ظواهر الباراسايكلوجية) ، الا ان هذه الظواهر تمثل الأصناف الرئيسية لها .
وإذا انتقلنا الى الطقوس الوثنية وجدنا ان بعض الفعاليات تظهر ضمن الممارسات السحرية والدينية للعديد من المجتمعات ، وبالذات تلك التي لم تتأثر عاداتها وتقاليدها كثيراً بالحضارات الغربية المعاصرة .
ففي رقصة الشمس التي يمارسها هنود أمريكا الشمالية إذ يفرك قائد الرقصة نبات المريمية على صدر كل راقص من الذين أخذوا القسم على الاشتراك في الفعاليات .

بعد ذلك يقوم قائد الرقصة باستخدام مدية خاصة لهذا الطقس بصنع فتحات صغيرة ، غالباً من دون خروج دم ، في طبقة الجلد العليا لصدر كل واحد من الراقصين ، يغرس بعدها سيخاً او اثنين في الفتحة التي صنعها في جلد المشارك .
ويصف العالم الفرنسي جيمس مكلينون ما يحدث خلال احتفال ديني سنوي في سري لانكا ، حيث يقوم المشاركون من الهندوس والبوذيين بإدخال أسياخ في خدودهم وأيديهم ، فيما يقوم البعض الآخر بالتدلي من إطارات خشبية من كلابات مثبتة في
ظهورهم .
وفي سنغافورة هناك طقس دين وثني ينظمه صينيون من اتباع طوائف دينية معينة يقوم خلالها وسيط بإدخال أسياخ في خديه ورقبته.
وفي الهند يقوم الوسطاء بضرب أنفسهم بسيوف من غير أن يشعروا بألم (1) .
ان هذه نماذج فقط من المجتمعات العديدة التي تمارس فعاليات قد تشابه في مظهرها فعاليات الدروشة وهي تعتمد أساساً على طقوس وثنية.
ونحن هنا لسنا في صدد إعطاء رأينا في هذه الظواهر او تفسيرها سواء أكانت باراسايكلوجية

ام وثنية ، وانما في صدد بيان أهم الفروق بين كل ما يوصف من مظاهر خارقانية في الطبيعة أياً كانت تسميتها وبين فعاليات الدروشة في طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية .
ان الفروق بين فعاليات الدروشة وغيرها هي في الحقيقة فروق جوهرية أساسية ، إذ أنها عبارة عن قيود وتحديدات معينة لا يستطيع تجاوزها ممارسوا هذه الظواهر من غير الدراويش .
ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية :
اولاً : أكد معظم الباحثين ان ممارسات غير الدراويش إنما يقومون بها في ظروف معينة فقط ، وبعد ان يقوموا بطقوس تحضيرية خاصة تستغرق أحياناً وقتاً طويلاً .

_____
(1) - انظر : جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص 173

وعلى سبيل المثال تشير العالمة النفسية كولين وارد الى الفترة التحضيرية التي يتبعها أفراد من الهندوس قبل قيامهم بفعالياتهم وهي عادة ما تكون لمدة أسبوع واحد حيث يفرض ضبط صارم للنفس يلتزم التابع بنظام حمية ونمط للنوم ، ويصوم ويأكل وجبة واحدة من الخضروات في اليوم ، ويقلل ساعات النوم خلال الليل .
كما يجب عليه الامتناع عن التدخين وتناول الكحول والعلاقات الجنسية والفعاليات الاجتماعية ، وغيرها من التحضيرات .
فهذه نقطة اختلاف أساسية بين فعاليات هؤلاء وفعاليات مريدي الطريقة ، فهي على النقيض من هذا , لأن القدرة فورية على ممارسة الدرباشة لدى مريدينا . فبعد ان يحصل الدرويش على الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، يصبح بإمكانه ممارستها متى شاء من غير ان يكون في حاجة الى القيام بتحضيرات او تمارين معينة .
وأن الاستمداد لا يستغرق سوى ثانية أو ثانيتين ، وغالباً ما يقوم به المريد بينما هو يجهز الأداة

التي سيستعملها في الفعالية .
وكثيراً ما يحتاج المريد الى القيام بفعاليات الدرباشة بشكل مفاجئ أثناء الإرشاد حول الطريقة ، حين يطلب منه أحد الحضور برهاناً على القوة الروحية للطريقة .
ثانياً : ان معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يقومون بعروضهم في أيام معينة في السنة ، كأن يكون الاحتفال بمناسبات دينية خاصة ، فهم غير قادرين على إجرائها في أوقات أخرى .
وعلى العكس من ذلك يستطيع المريد الكسنزاني أن يمارس فعاليات الدروشة في أي مكان ، داخل التكايا وخارجها , لأن فعاليات الدروشة تمثل للمريد أحد الوسائل في الإرشاد الى الطريقة ، وأن هذا الإرشاد واجب دائم في كل مكان وهذا يعني أن الكثير من المريدين يمارسون هذه الفعاليات طوال أيام السنة ، وفي جميع أنحاء العالم .

ثالثاً : هناك فرق كبير بين معدل ممارسة هذه الفعاليات بين المريدين وغيرهم ، وهذا الفرق ذو دلالات مهمة جداً ، إذ بينما يتعرض جسم الآخر لإصابات قليلة وفي فترات متباعدة ، فان جسم المريد يتلقى إصابات متلاحقة وبشك يومي او شبه يومي أحياناً في المواضع نفسها من جسمه . وإن معدل التكرار العالي لهذه الفعاليات هو مظهر آخر من المظاهر الخارقة التي تتميز بها فعاليات المريدين .
وأن هذه الفعاليات ليست من الممارسات التي يمكن للجسم أن يعتاد عليها ، أي انه في كل ممارسة يعرض جسمه للأخطار نفسها التي من الممكن في الظروف الاعتيادية ان يتعرض لها .
فلا يمكن لعضلات الصدر ان تعتاد على دخول سيخ فيها ، ولا لأعضاء الجهاز الهضمي إن تعتاد على هضم قطع زجاج وشفرات حلاقة .
رابعاً : إن معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يستخدمون منطقة واحدة من الجسم او

مناطق محددة من أجسامهم في فعالياتهم .
فمثلاً يستخدم هنود قبائل السهول في احتفال رقصة الشمس منطقة جلد الصدر ، بينما يركز الهندوس والبوذيون في سري لانكا على اللسان والخدين وجلد الظهر .
أما دراويش الطريقة فإنهم يستخدمون أعضاء وأجزاء عديدة من أجسامهم عند ممارسة فعاليات الدروشة .
خامساً : أشار الباحثان إلى أن ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين لا يدخلون الأدوات الجارحة سوى في الطبقة الخارجية من الجلد ، بينما يدخل المريدون الأسياخ عميقاً في أجسامهم .
سادساً : بينما يؤكد الباحثان على أن ممارسات الآخرين تتضمن وجود خبراء يقومون بإدخال الأدوات الحادة بعد تدريب طويل ، نجد أن المريدين لا يلقون أي تدريب حول إدخال هذه الآلات بشكل معين في أجسامهم .

ويمكن اعتبار ان أهم الفروق هو ان ظواهر فعاليات الدروشة ، فعاليات تنجح التكرارية فيها بنسبة 100% ، أي أن هذه الخوارق باستطاعة المريد القيام بها متى شاء بعد طلب الرخصة من الشيخ ، وهذا بالتأكيد ما لم يثبت على أي ظاهرة خارقة في الطبيعة فهو تفوق لا حد له على الحوادث والقدرات الباراسايكلوجية والتي هي ظواهر ظرفية ، أي أن وقت ومكان حدوثها لا يقع تحت سيطرة أحد (1) .
بين فعاليات الدروشة والسحر
اعتاد الناس على تسمية كل أمر خارق بالسحر ونسبه الى أعمال شيطانية ، والواقع ان السحر نوعان :
الأول : وهو الألعاب البهلوانية ممثلة بالحيل والخداع البصري كالذي يقوم به أصحاب السيرك ، وهذا النوع من السحر لا يمكن تسميته بالخارقة , لأنه أصلاً لم يخرق الطبيعة ، بل اعتمد فيه على قواعد فيزيائية وكيميائية وخفة يد لخداع البصر

وعوامل مساعدة أخرى ، هذا لا يمت الى الخوارق بصلة من قريب او بعيد .
الثاني : وهو ما يعتمد على تعاويذ شيطانية وهذا بكل قوته وتأثيره لا يتجاوز الوسوسة الشديدة في صدور الناس وهو يعتمد على التخويف والترهيب ، يقول تعالى : { سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ } (2) وهو لا يجاوز كونه خيالاً لقوله تعالى : { يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَ } (3) فلا يعد من الخوارق للطبيعة , لأنه ليس شيئاً حسياً ملموساً .
وأما فعاليات الدروشة فقد لا تعتمد على أي شيء من وسائل الخفة ، ويمكن لأي أحد أن يتأكد من ذلك بنفسه ، اما بأن يضرب الدرويش بيده أو أن ينزع الآلة الجارحة من جسم الدرويش او بأي وسيلة علمية يراها مناسبة .

_____
(1) - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص 173-177
(2) - الأعراف : 117 .
(3) - طه : 66 .

ومن جهة أخرى فإن من المعلوم في ديننا الإسلامي إن الشيطان يصرع إذا اقترب من الإنسان الذاكر ، فكيف يزعم اعتماد هذه الفعاليات على الأعمال الشيطانية ، والطريقة قائمة أساساً على ذكر الله الكثير آناء الليل وأطراف النهار باللسان والقلب والعمل وتستنكر أية تعاويذ او رقيات لم يرد فيها نص شرعي .
ولقد أثبتت صور الأشعة للجميع ان الحراب تخترق الأكباد وان الخناجر تدخل في الرؤوس حقاً وحقيقةً .
المفعول الانبعاثي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « المفعول الانبعاثي : هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعاث الصورة الدحيية من الحقيقة الجبرئيلية » (1) .
مادة (ف ق د)

فاقد المحبة
في اللغة
« فقد الشيء : أضاعه ، خسره » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو مدين المغربي
فاقد المحبة : هو الخالي من الأنس والشوق (3) .
الفاقد الواجد
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الفاقد الواجد : هو الجامع بين الصحو والسكر في آن واحد ويقال له : الجامع الفارق ... ومن كان في هذا المقام فهو المتصرف في حاله الصالح , لأنه يتصرف في تربية أطفال الحي وشبانه ورجاله بل في الوجود بأسره لتخلصه من قيده وأسره » (4) .
الفقد
الشيخ عبد الغني النابلسي
الفقد : هو ما كان عن وجدان سابق (5) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الفقد [عند الصوفية] : هو ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد » (6) .
إضافات وإيضاحات

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 94 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 944 .
(3) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 (بتصرف) .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 523 – 524 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 344 (بتصرف) .

(6) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 207 .

[مسألة - 1] : في أنواع الفقد
يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« الفقد على نوعين : فقد اختياري ، وفقد اضطراري ، وهذا أفضل , لأنه اختيار الحق بالنسبة الى عبده » (1) .
[مسألة - 2] : في تعاقب الفقد والوجد
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« اعلم أن الفقد والوجد متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ، ومدار هذا الأمر على أربعة أشياء . كن شاكراً لأنعم الله إذا وجدت ، وراضياً عن الله إذا فقدت ، وباذلاً
للفضل ، ولا تحزن على الشك » (2) .
فقد الفقد
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « فقد الفقد : هو بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه » (3) .
فقد الفقد في الفقد
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « فقد الفقد في الفقد : هو الذهاب عن الذهاب » (4) .
فقد المطلوب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « فقد المطلوب : هي صواعق ترسل من غمائم الغرام إلى غريم البعد » (5)
المفقود
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « المفقود : هو ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم » (6) .
الشيخ السراج الطوسي
المفقود : هو المعدوم الذي يمكن وجوده (7) .

مادة (ف ق ر)
الافتقار
في اللغة

« فَقُرَ : ذهب ماله ، عكسه غني » (8) .
في القرآن الكريم

_____
(1) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 67 .
(2) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 88 .
(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 207 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 347 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 94 .
(6) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 247 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 339 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 945 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الافتقار : هو التضرع والإلتجاء » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الافتقار
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من حقيقة الافتقار ، الاستكفاء بالكافي ، وطرح النفس السقيمة بين يدي المعافي .
وأيضاً حقيقته ، انتظار السبب مع المسبب مع رؤية السبب ، والاشتغال بالمسبب مع نسيان السبب .
وأيضاً من حقيقته ، دوام التبصص والاعتذار بلسان صدق الافتقار ، مع غاية الانكسار .
ومن حقيقته ، تخليص الأسرار من رؤية الأعمال ،

وترك الاعتماد على حسن الحال .
ومن حقيقته ، أن لا ينصرف العبد عنه بخلقه ولا بملكه » (3) .
[مسألة - 2] : في مراتب الافتقار
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الافتقار إلى الله مقسوم على النفس والروح والقلب والسر :
ففقر النفس إلى الله تعالى يكون على سبيل القرب والرضاء .
وفقر السر إلى الله تعالى على سبيل المشاهدة واللقاء .
فكلما رأى العبد نفسه متحيرة على باب عهده ووفائه رجع بالافتقار إلى باب عفوه ، وكلما رأى روحه متحيرة على باب وده ومحبته ، رجع بالافتقار إلى باب عنايته ...
ويقال : الافتقار لواء أهل الولاية .
ويقال : الافتقار طرح النفس بين يدي الرب كالصبي الرضيع بين يدي الأم .

---
(1) - القصص : 24 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 186 - 187

ويقال : الافتقار فراغة في رعاية ، ورعاية في ولاية ، وولاية في عناية ، وعناية في هداية ، فمن لا فراغة له لا رعاية له ، ومن لا رعاية له لا ولاية له ، ومن لا ولاية له لا عناية له ، ومن لا عناية له لا هداية له ...
واعلم أن الافتقار أجل مراتب المحبين ، وأرفع منازل المنيبين ، وأزلف حالات المريدين ، وأعظم آلات الأوابين ، وأجلّ مقامات التائبين ، وأعلى وسائل المقربين ، وهو أصل العبودية ، وصدر الإخلاص ، ورأس التقوى ، ومخ الصدق ، وأساس الهدى » (1) .
[مسألة - 3] : في علامة صدق الافتقار

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : علامة صدق الافتقار إلى الله خلتان :
إحداهما : التفرغ من الحيل .
والثاني : بذل المجهود في توقي الزلل » (2) .

[مسألة - 4] : في عدم سقوط الافتقار في الدنيا والآخرة

يقول الشيخ سهل التستري :
« لا يسقط الافتقار إلى الله عن المؤمنين في الدنيا والآخرة ، وهم في العقبى
أشد الافتقار إليه وإن كانوا في دار العز والغنى ولشوقهم إلى لقائه يقولون : { أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا } (3) » (4) .

[مسألة - 5] : في تكامل الإفتقار إلى الله والاستغناء بالله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إذا صح الافتقار إلى الله - عز وجل - فقد صح الاستغناء بالله تعالى .
وإذا صح الاستغناء بالله تعالى كمل الغنى به .
فلا يقال : أيهما أتم الافتقار أم الغنى ؟ لأنهما حالتان لا تتم إحداهما إلا
بالأخرى » (5) .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« إنما كان مقدار الدنيا عندي مثل جناح بعوضة ففيم زهدت منها ؟

---

(1) - المصدر نفسه – ص 186 – 188.
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 136 .
(3) - التحريم : 8 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 66 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 211 .

فقلت : إلهي وسيدي أستغفرك من هذه الحالة ، جئت بالتوكل عليك .
قال : يا أبا يزيد ألم أكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت علي ؟
قلت : إلهي وسيدي أستغفرك من هاتين الحالتين جئتك بالافتقار إليك .
فقال : عند ذلك قبلناك » (1) .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :
« إني أرى إسمْي (الرحمن الرحيم) نوراً عظيماً إلى حد كبير ، بحيث يحيط ذلك النور بالكون كله ، وأرى فيهما من القوة والسطوع لكل روح ، بحيث يحققان لها جميع حاجاتها الأبدية ، وينجيانها من أعدائها التي لا تحد . فلقد وجدت إن أهم وسيلة للوصول إلى هذين النورين العظيمين إنما تكمن في (الفقر مع الشكر) ، (والعجز مع الشفقة) أي بتعبير
آخر : العبودية والافتقار » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« ما في السماء لا يؤخذ إلا بالافتقار ، وما في الأرض لا يؤخذ إلا بالاضطرار » (3) .
ويقول : « معصية أورثت ذلاً وافتقاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من افتقر افتخر » (5) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا أسرع بالمواهب إليك مثل الذل والافتقار » (6) .
صدق الافتقار
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « صدق الافتقار : هو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه » (7) .
الفقر
الإمام علي بن أبى طالب

_____

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 336 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 26 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 446 .
(4) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 125 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 29 .
(6) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 137 .
(7) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 187 .

يقول : « الفقر : هو الموت الأكبر » (1) .
الشيخ أبو تراب النخشبي
يقول : « الفقر : هو أن تفتقر إلى من هو مثلك » (2) .
الشيخ ابو عبد الله بن الجلاء
يقول : « الفقر :هو أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك حتى تؤثر » (3) .
الشيخ سهل التستري
يقول : « الفقر : هو بِلَبْلَبَة القلب إلى الله - عز وجل - والسكون إليه بالطاعة » (4) .
الشيخ رويم بن أحمد
يقول : « الفقر : هو عدم كل موجود ، وترك كل مفقود » (5) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الفقر : هو أن لا تطلب المعدوم حتى تفقد الموجود » (6) .
[تعليق]
علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « معناه : أن لا تطلب الأرزاق إلا عند خوف العجز عن القيام بالفرض » (7) .

الشيخ أبو بكر الشبلي

يقول : « الفقر : أن لا ترى في الدارين مع الله غير الله » (8) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الفقر : هو عدم الأملاك ، والخروج عن أحكام الصفات » (9) .
الشيخ بقا بن بطو العراقي
يقول : « الفقر : هو تجرد القلب عن العلائق ، واستقلاله لله تعالى » (10) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الفقر : هو طريق الحق » (11) .

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 41 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 150 0
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 235 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 34 .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 95 0
(6) - المصدر نفسه – ص 95 0
(7) - المصدر نفسه – ص 95 0
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1129 .
(9) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 390 .
(10) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 330 .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 230 .

الشيخ شهاب الدين السهروردي
الفقر : هو ما يرجع إلى الإمكان أو ما يصححه الإمكان (1) .
الإمام القشيري

يقول : « الفقر : هو اختيار العدم على اقتناء النعم .
[وهو] : الأنس بالمعدوم ، والوحشة من المعلوم .
[وهو] : التجرد عن الحراك ، والتفرد عن الاملاك .
[وهو] : التخلي عن عطائه ، والتحلي ببلائه .
[وهو] : التلذذ بالافلاس ، ووشم القلب بالياس » (2) .
ويقول : « الفقير : هو من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره واندرست – لاستيلاء من اصطلمه – آثاره فكأنه لم تبق منه إلا أخباره » (3) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الفقر : اسم للبراءة من رؤية الملكة » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الفقر : هو حفظ حرمات المشايخ ، وحسن العشرة مع الأخوان ، والنصيحة للأصاغر والأكابر ، وترك الخصومة إلا في أمور الدين » (5) .
ويقول : « الفقر : موت ، والناس يطلبون أن يعيشوا فيه » (6) .
ويقول : « المراد بالفقر : الافتقار إلى الله - عز وجل - ، وترك ما سواه من التنعمات الدنيوية والأخروية . والمراد منه الفناء في الله كما لا يبقى في نفسه لنفسه شيء ، ولا يسع في قلبه سوى الله تبارك وتعالى » (7) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الفقر : هو أمارة على التوحيد ، ودلالة على التفريد .
والفقر : أن لا يشهد سواه .

_____
(1) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول -ص 39 (بتصرف) .
(2) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 – 66 .

(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 38 .
(4) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 71 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 29 .
(6) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 73 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 57 .

والفقر : نور ما دمت تستره ، فإذا أظهرته ذهب » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الفقر : هو الصبر على المكروه ، وشكر المنعم الحكيم ، والفتوة المحضة ، ورفع الأذى كله ، وفعل ما يجب كما يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب » (2) .
ويقول : « يقال : الفقر : هو الذي لا يظهر به على الفقير إلا لسان محزون ، وقلب محزون ، وفعل موزون ، وفكرة تجول فيما هو كائن ومكون ...
ويقال : الفقر هو الخلافة الباطنة ...
ويقال : الفقر هو نوع من أنواع التصوف وهو خيرها ...
ويقال : الفقر هو الذي ترسم بدايته بالإرادة والعبادة والإسلام ... والذكر المحرك للتخلي والتحلي والتجلي ... وحذف العلائق بالجملة ... والتوبة الثالثة المصروفة في السبعين مقاماً الفاصلة بالتخلق بالأسماء الحسنى وتدبير العالم الأول ...
ويقال : الفقر هو الذي يجعل الشرع في يمينه والعقل في شماله وبينهما العلم ...
ويقال : الفقر هو التجرد عن المواد ، والاتصال بالذوات المجردة المرسوم عليها في موضوعات الشرائع والمعبر عنها في اصطلاحهم بالملائكة وعالم الأمر ، ثم التجرد عنها والاتصال بالحكيم

العليم » (3) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قال بعضهم : الفقر : هو وقف الحاجة على القلب ، ومحوها عما سوى
الرب » (4) .
الشيخ أحمد بن علوان

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 11 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 12 – 13 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ص 235 .

ويقول : « الفقر : صفة ، وإن الصفة معرفة ، وإن المعرفة أدب ، وإن من لا أدب له لا معرفة له ، ومن لا معرفة له لا صفة له ، ومن لا صفة له لا فقر له ، فالصفة هي القيام بالآداب المحمدية باطنا » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفقر : هو البراءة من المُلك ... الخلو التام عن جميع آثار الكثرة والانحرافات وأحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ، بحيث يصير القلب تقياً عن جميع الآثار الكونية نقياً عن أحكام القيود الظاهرية والباطنية بالانخلاع عن جميع آثار الغير والغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلق وعن تلك الرؤية أيضاً ...
الفقر : هو الاحتباس في بيداء الأنانية في وجود حقيقة الحقائق فإذا وصل السالك إلى هذا المقام تخلص الروح من جميع قيود الانحرافات والالتفاتات ، فظهرت أحكام وحدتها بحقيقة الفقر الذي هو الرجوع إلى الحقيقة » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الفقر : هو تجريد (الياء) التي هي

ضمير المتكلم عن الإضافة لها مطلقاً » (3) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « قال السادة الأئمة : الفقر : هو نفض اليد من الدنيا ضبطاً أو طلباً فلا يمسكها إن كانت عنده ولا يطلبها إن لم تكن عنده » (4) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

---

(1) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج3 ص 156 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 457 -458 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 10 .
(4) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 160.

يقول : « الفقر : هو نفض يد القلب من الدنيا حرصاً وإكثار القطعة بأن حاجته ليست عند شيء منها ، وسكون اللسان عنها بالكلية مدحاً وذماً » (1) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الفقر : هو الفناء الكلي ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الفقر : وهو نفض اليد من الدنيا ، وصيانة القلب من إظهار الشكوى » (3) .

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الفقر في عرف القوم : هو سواد الوجه في الدارين ، وهو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود له أصلاً ظاهراً وباطناً دنيا وآخرة ، وهو الفقر الحقيقي » (4) .
ويقول : « الفقر على ما فسره الشبلي : هو ان

لا يستغني بشيء دون
الحق » (5) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الفقر : هو نفض اليدين من الدنيا ضبطاً وطلباً ، وسكوت اللسان عنها مدحاً وذماً فلا يميل إلى التكاثر بالتأويل » (6) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الفقر : هو المسكنة القلبية » (7) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

(1) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص 80 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 80 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 19 .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 25 .
(5) - المصدر نفسه - ص 21 – 22 .
(6) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 131 .
(7) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 46 .

يقول : « الفقر : هو تحقق الاحتياج إلى الله تعالى في كل نفس وطرفة ، وحركة وسكنة ، وأقل وأكثر ، بحيث لا يغفل قلب العبد المتحقق بحق العبودية في جميع آناته عن اليقين بكمال إضطراره الى الواحد المنعم المتفضل الوهاب المعطي » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الفقر : هو الرجوع إلى عدمه الأصلي بحكم السبق الأزلي ، حتى يرى وجوده وعمله وحاله ومقامه كلها فضلا من الله وامتنانه محضا » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حد الفقر

يقول الشيخ ابو الحسين المزين :

« حد الفقر ، أن لا ينفك الفقير من الحاجة » (3) .

[مسألة - 2] : اصل الفقر

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« أصل الفقر معرفة التقصير » (4) .

[مسألة - 3] : في نعت الفقر

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« الفقر رداء الشرف ، ولباس المرسلين ، وجلباب الصالحين ، وتاج المتقين ، وزين المؤمنين ، وغنيمة العارفين ، ومنية المريدين ، وحصن المطيعين ، وسجن المذنبين ، ومكفر للسيئات ، ومعظم للحسنات ، ورافع للدرجات ، ومبلغ إلى الغايات ، ورضا الجبار ، وكرامة لأهل ولايته من الأبرار ، والفقر هو شعار الصالحين ودأب المتقين » (5) .

[مسألة - 4] : في أقسام الفقر

يقول الإمام القشيري :

« الفقر على أقسام :

فقر الى الله ، وفقر الى شيء من الله ، معلوم او مرسوم وغير ذلك .

ومن افتقر الى شيء استغنى بوجود ذلك الشيء » (6) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

---

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 251 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 244 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 221 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 216 0

(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في

التصوف – ص 47 – 48 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص199 .

« الفقر على أقسام : فقر مال ، وفقر أعمال ، وفقر أحوال ، وفقر نوال ، وفقر أخلاق ، وفقر فتح إغلاق » (1) .

[مسألة - 5] : في درجات الفقر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الفقر وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : فقر الزهاد ، وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطاً أو طلباً ، وإسكات اللسان عنها ذماً أو مدحاً ، والسلامة منها طلباً أو تركاً ، وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه .
والدرجة الثانية : الرجوع إلى السبق بمطالعة الفضل ، وهو يورث الخلاص من رؤية الأعمال ، ويقطع شهود الأحوال ، ويمحص من أدناس مطالعة المقامات .
والدرجة الثالثة : صحة الاضطرار ، والوقوع في يد التقطع الوحداني ، والاحتباس في قيد التجريد ، وهذا فقر الصوفية » (2) .
ويقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :
« اعلم إن للفقر ثلاث درجات ...
الأولى : الفقر بمعنى قلة ذات اليد من المال والجاه مع الرضا بذلك والسكون فيه وعدم السخط وهو أدناه وهو فقر العامة .
والثانية : فقر بمعنى عدم تعلق القلب بالدنيا رغبة فيما عند الله تعالى من نعم الجنة .
والثالثة : فقر بمعنى عدم تعلق القلب بشيء من الأكوان بل لوجه الله تعالى وقربه وهذه هي الأشرف لأنها لا تكون الا بعد الفناء عن الدنيا والآخرة » (3) .

[مسألة - 6] : في مراتب الفقر

يقول الإمام القشيري :
« للفقر مراتب :
أولها : الحاجة ثم الفقر ثم المسكنة .

فذو الحاجة : من يرضى بدنياه وتسد الدنيا فقره .
والفقير : من يكتفي بعقباه وتجبر الجنة فقره ...

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 107 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 71 – 72 .
(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 147 .

وقوم سمت هممهم عن هذا الاعتبار – وهذا أولى بأصولهم – فالفقير الصادق عندهم من لا سماء تضله ولا أرض تقله ولا معلوم يشغله فهو عبد بالله لله يرده إلى التمييز في أوان العبودية وفي غير هذا الوقت فهو مصطلم عن شواهده واقف بربه منشق عن جملته ...
والفقير – عندهم – من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره واندرست – لاستيلاء من اصطلمه – آثاره فكأنه لم تبق منه إلا أخباره » (1) .

[مسألة - 7] : في حالات الفقر

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« للفقر عز وهوان ، وكفر وإيمان ، وذل وسلطان .
فأما عزه فالورع ، وأما هوانه فالطمع ، وأما كفره فطلب الدنيا بالدين ، وأما إيمانه فالثقة برب العالمين ، وأما ذله فسؤال الأنذال ، وأما سلطانه فكتمان البؤس والإقلال .
ومن لم يكن في فقره أديباً وفي أدبه متواضعاً وفي تواضعه عزيزاً فهو ساساني الفقر ، نفساني الهمة ، جسماني الخرقة ، صبياني الشهوة » (2) .

[مسألة - 8] : في مقامات الفقر

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الفقر على ثلاث مقامات :
فقر النفس إلى الحظ ، وفقر القلب الى الحق ، والفقر في حقيقة الفقر .

ففقر النفس إلى الحظ من الدارين .
وفقر القلب إلى الحق عن الأشياء .
والفقر في حقيقة الفقر الغناء عن الغناء » (3) .
[مسألة - 9] : في صفات الفقر
يقول الشيخ محمد المسوحي :
« الفقر لا تغنيه النعم ، ولا تغيره المحن » (4) .
[مسألة - 10] : في خصال الفقر
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« للفقر والتصوف خصال معدودة محمودة .

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 38 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 467 .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 74 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 159 .

أولها : تجريد التوحيد ، ثم الإيثار ، وإيثار الإيثار ، ثم حسن العشرة ، ثم السماع ، ثم الاختيار ، ثم سرعة الوجد ، ثم الكشف عن الخواطر ، ثم كثرة الصمت ، ثم ترك
الاكتساب ، ثم تحريم الادخار » (1) .
[مسألة - 11] : في خصال صحة الفقر
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : لا يصح للفقير فقره حتى تكون فيه خصلتان : الثقة بالله ، والشكر
له » (2) .
[مسألة - 12] : في صحة الفقر
يقول الإمام القشيري :
« قيل : صحة الفقر أن لا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره » (3) .
[مسألة - 13] : في أنفع الفقر
يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« أنفع الفقر ، ما كنت به متجملاً ، وبه راضياً » (4) .

[مسألة - 14] : في آداب الفقر

يقول الإمام القشيري :

« من آداب الفقر : كمال المعنى ، وزوال الدعوى .

ويقال : الشكر على البلوى ، والبعد عن الشكوى » (5) .

[مسألة - 15] : في مقتضى الفقر

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقر يقتضي مقام الصبر » (6) .

[مسألة - 16] : في نور الفقر

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« للفقر نور ما دمت تستره ، فإذا أظهرته ذهب نوره » (7) .

[مسألة - 17] : في بساط الفقر وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

_____

(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 173 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 137 .

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 212 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 138 0

(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 200 .

(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 49 .

(7) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 91 .

« بساط الفقر الشكر ، وثمرته المزيد منه » (1) .

[مسألة - 18] : في أدنى علامات الفقر

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« أدنى علامات الفقر أن لو كانت الدنيا بأسرها لأحد فأنفقها في يوم ، ثم خطر بباله أن لو أمسك منها قوت يوم ما صدق في فقره » (2) .

[مسألة - 19] : في ما يقترن بالفقر

يقول الشيخ شقيق البلخي :
« يقترن الفقر بثلاثة أشياء : فراغ القلب ، وخفة الحساب ، وراحة النفس » (3) .

[مسألة - 20] : في التحقق بالفقر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لا يتحقق الإنسان بالفقر حتى يتقرر عنده أنه لا يرد القيامة أفقر منه » (4) .

[مسألة - 21] : في الفقر إلى الله تعالى

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الفقر إلى الله فقر وجودي , لأن الموجود الحقيقي هو الله ، أما الوجود المخلوق فهو وجود إضافي ولولا الأصل ما خرج الفرع ، ولولا الله ما كان لنا من وجود . ثم أن قيوميته سبحانه تمد الفرع بأكثر مما يتصور الفكر ويتأمل . ولقد أثبتت الكشوف أن لا حركة ولا سكون إلا بالله وبأذنه ، وإذا تذكرنا أن كشف الفعل والذات عرى الإنسان من فعله وصفته وذاته ، وإذا أضفنا إلى هذا مد الحي بسر القيومية أي بسر القائم بذاته اكتشفنا مدى فقر الموجود بغيره إلى الموجود بذاته » (5) .

[مسألة - 22] : في تشريف الإنسان بالافتقار الذاتي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 70 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 212 .
(3) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 385 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في

التصوف – ص 221 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 256 .

« قال بعض الكبار : إن الله تعالى ما شرَّف شيئاً من المخلوقات بتشريف خطاب أنتم الفقراء إلى الله حتى الملائكة المقربين سوى الإنسان وذلك أن افتقار المخلوقات إلى أفعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الإنسان إلى ذات الله وصفاته ، فجميع المخلوقات وإن كانت محتاجة الى الله لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالإنسان من بينها » (1) .

[مسألة - 23] : في مواطن إظهار الفقر

يقول الشيخ بن عبد الله سهل بن عبد الله التستري :
« يصح إظهار الفقر في ثلاث :
فقرهم القديم ، وفقرهم في حالهم ، وفقرهم في موت أنفسهم من تدبيرهم ، ومن لم يكن كذا فهو مدع في فقره » (2) .

[مسألة - 24] : في أن الفقر أصح الطرق إلى الله تعالى

يقول الشيخ ابو الحسن المزين :
« كانت الطرق إلى الله أكثر من نجوم السماء فما بقي منها طريق إلا طريق الفقر وهو أصح الطرق » (3) .

[مسألة - 25] : في معنى قول الصوفية (إذا تم الفقر فهو الله)

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« قال الشيوخ : إذا تم الفقر فهو الله , لأن من تمت له المعرفة بنفسه وبكل ما سوى الحق تعالى من جميع الخلق بأنه مفتقر إلى الله تعالى افتقاراً بالتمام شاهد ... لا إله إلا هو توحيد الخواص فيصير عند تمام رؤيته لما هو عليه الشاهد والمشهود من تمام الفقر إلى المعبود مكاشفا بأنه لا هوية لشيء منهما إنما الهوية لله وحده ...

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 334 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1126 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 213 .

وجه آخر هو المشار إليه بقولهم : إذا تم الفقر فهو الله ، وتقريره : أن القلب إذا صار نقياً عن أن يتعلق بشيء من صور الأكوان والكائنات ، نقياً عن التأثر بشيء من أحكام الانحرافات فإن هذا القلب التقي النقي يصير بكمال فقره ، وتمام خلوه عن جميع الماهيات ، محلاً لأكمل التجليات ، فيكون قابلاً لظهور أجلى التجلي الذاتي الأحدي الجمعي فيه ، وهذا القلب الأظهر هو الصورة والمظهر ... هو الحقيقة المحمدية التي هي منصة التعين الأول ومرآة الحق والحقيقة » (1) .
ويقول : « تقريره على وجهٍ آخر ، وذلك بأن تعلم أن القلب إذا صار تقياً نقياً فإنه لابد وأن يشهد الحق حينئذٍ عياناً بأنه لا هو إلا هو وذلك لفنائه عن جميع تعينات الذات الواحدة المشار إلى ذلك الفناء بتمام الفقر ... فمن وصل إلى هذا المشهد فهو الذي كشف له عن حقيقة معنى الفقر فشاهد عيانا بأنه إذا تم الفقر فهو الله تعالى , لأنه مقام رؤية أنه لا إله إلا هو ، وذلك لرؤية سريان أحدية جمع الجمع في مراتب الكثرة ... فالذي يشاهد هذا هو الذي يرى بأن أنا في الهوية الكبرى المحيطة بالهويات : هو ، وأن نحن فيها محقا نفيا , لأنه يرى صور معلوماتنا وأعياننا الثابتة وماهياتنا المسماة نحن إنما هي فيه ، هو ، وأن هو فينا : نحن من حيث اعتبار المرتبة التي نحن بحسبها لسنا سوى شؤون الذات التي لا تزيد شؤونها عليها ...
الفقر التام الذي هو كمال الخلو عن أحكام الكثرة والتحقق بحقيقة الوحدة التي لا يبقى معها للغير عين ، فعلى هذا الوجه من البيان يفهم قولهم :

إذا تم الفقر فهو الله ، أي
إذا تم الخلو وكمال الفناء عن جميع أحكام الكثرة بحيث لا يشهد الوحدة الحقيقية فحينئذ يُشهد بأنه هو الله ، أي : بأنه لا هو إلا هو ، فيرى حقيقة الهوية الواحدة التي بها كل هو هو » (2) .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 459 .
(2) - المصدر نفسه – ص 459 – 460 .

يقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« قيل : إذا تم الفقر فهو الله , لأن الفقير ... يمده الله تعالى بالقدرة والفخر والرفعة والغنى ، وحينئذ يستأهل مقام الغوثية » (1) .

[مسألة - 26] : في علامات فقر المثوبة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« من علامة الفقر إذا كان فقره مثوبة أن يحسن خلقه ، ويطيع ربه ، ولا يشكو
حاله ، ويشكر الله تعالى على فقره » (2) .

[مسألة - 27] : في علامات فقر العقوبة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« من علامة الفقر إذا كان فقره عقوبة أن يسوء خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء » (3) .

[مسألة - 28] : في مكانة الفقر من التصوف

يقول الشيخ ابو بكر الدقي :
« الفقر حال من أحوال التصوف » (4) .

[مسألة - 29] : في فضل الفقر على الغنى

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« من فضل الفقر على الغنى أن كل أحد يتمنى عند الموت وفي القيامة أنه كان فقيراً ، وذلك في حالة الصدق ، ولا يتمنى أحد في ذلك الوقت الغنى » (5) .

[مسألة - 30] : في أن الفقر محمود لذاته

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الفقر في ذاته محمود ، فإن صحبته علة فالعلة

فيه مذمومة » (6) .
[مسألة - 31] : متى يستحق الفقير اسم الفقر ؟
يقول الشيخ ابو عبد الله الجلاء :
« إذا لم يبق عليه بقية منه ... إذا كان له فليس له ، وإذا لم يكن له فهو له » (7) .
[مسألة - 32] : في فقر أهل الصفة

_____
(1) - الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 15220 – ورقة 7 أ .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 461 .
(3) - المصدر نفسه – ص 461 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 448 0
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 346 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 412 .
(7) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 212 .

يقول الشيخ أحمد زروق :
« كان أهل الصفة فقراء في أول أمرهم ، حتى كانوا يعرفون بأضياف الله .
ثم كان منهم الغني والأمير ، والمتسبب والفقير ، لكنهم شكروا عليها ، حين وجدت ، كما صبروا عليها حين فقدت فلم يخرجهم الوجدان عما وصفهم مولاهم به من أنهم :
{ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } (1) .
كما أنهم لم يمدحوا بالفقدان ، بل بإرادة وجه الملك الديان ، وذلك غير مقيد بفقر ولا غنى ، وبحسبه .
فلا يختص التصوف بفقر ولا غنى ، إذا كان صاحبه يريد وجه الله » (2) .
[مسألة - 33] : في الفقر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفقر الذي لا ترى الله فيه عين كل شيء لا يعول عليه » (3) .

[مسألة - 34] : في حقيقة الفقر

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« حقيقة الفقر : أن لا يستغني إلا بالله ورسمه عدم الأسباب كلها » (4) .
ويقول الشيخ رويم بن أحمد :
« [حقيقة الفقر] : أخذ الشيء من جهته ، واختيار القليل على الكثير عند الحاجة » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله الجلاء :
« [حقيقة الفقر] : هو أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك، ومن حيث لم يكن لك لم يكن لك » (6) .
ويقول : « [حقيقة الفقر] : اضرب بكميك على الحائط وقل ربي الله » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« [حقيقة الفقر] : أن لا يستغني بشيء دون الله - عز وجل - » (8) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الأنعام : 52 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 7 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 15 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ج5 ص 235 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 182 0
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 49 .
(7) - المصدر نفسه – ص 48 .

(8) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 213 .

« حقيقة الفقر : أن لا تفتقر إلى من هو مثلك » (1) .
ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« حقيقة الفقر : هي ان لا تشاهد سواه » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الفقر : أن لا يرى في الدارين مع الله إلا بالله » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :
« [حقيقة الفقر] : قطع أسباب العلائق ، وحسم مادة تصور الملك ، وهو السلوب الذي لا تصدق عليه مرتبة حقيقية لذاته فهي حقيقته ، وجودها ما حصل فيها » (4) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :
« [حقيقة الفقر] ... الخروج عن أحكام الصفات ، وعدم نسبة شيء إلى النفس » (5) .
[سؤال] : ما هي أحكام الفقر ؟
يقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :
« حفظ حرمات المشايخ ، وحسن العشرة مع الإخوان ، والنصيحة للأصاغر ، وترك الخصومات في الأرزاق ، وملازمة الإيثار ، ومجانبة الادخار ، وترك صحبة من ليس من طبقتهم، والمعاونة في أمور الدين والدنيا » (6) .
[سؤال] : بأي شيء يُعرف بأن العبد اختار الفقر على الغنى ؟
يقول الشيخ شقيق البلخي :
« بأن يخاف أن يصير غنياً ، فيحفظ الفقر بالخوف ، كما كان من قبل يخاف أن يصير فقيراً ، فيحفظ الغنى بالخوف » (7) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الزهد والفقر
يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 124 .

(2) – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 91 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 10 .
(5) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 390 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 121 0
(7) - المصدر نفسه – ص 65 0

« الفرق بين الفقر والزهد ، هو أن الفقر يمكن وجوده بغير زهد ، كأن يعزم أحد على ترك الدنيا عزماً أكيداً ولكنه لا يزال راغباً فيها . وكذلك يمكن وجود زهد بغير فقر بأن يكون أحد منصرفاً عنها مع وجود أسباب الرغبة » (1) .
[مقارنة - 2] : الفرق بين الفقر في ظاهر الطريقة والفقر في باطن الحقيقة
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« حقيقة الفقر في ظاهر الطريقة ، غير ما هو في باطن الحقيقة .
فالظاهر : فقر الزهاد من الأعراض الدنيوية .
والباطن : فقر الأفراد من الأغراض الأخروية شغلاً بالله عما سواه لمن شهد ذلك ورآه » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« اعلم أن محبة الغنى مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط ، ومحبة الفقر مع اختيار الله لعبده الغنى جور . وكل ذلك هرب من الشكر لقلة المعرفة ، وتضييع للأوقات من قصر العلم .
وذلك أن إيمان الغنى لا يصلحه الفقر ، وإيمان الفقير لا يصلحه الغنى ،كما جاء في الخبر أن الله تعالى يقول : { إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا

الغني ، ولو أفقرته لأفسده ذلك } (3) » (4) .
« الفقر مخزون مكنون للمؤمنين مثل الشهادة مخزونة مكنونة لا ينالها إلا من أحبه الله تعالى من عباده » (5) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« كل ما دون الله تعالى فهو فقر » (6) .

_____
(1) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 390 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 39 0
(3) - ورد بصيغة اخرى في جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 188 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 328 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1131 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 102 .

ويقول الشيخ أبو حمزة البزاز البغدادي :
« حب الفقر شديد ، ولا يصبر عليه إلا صديق » (1) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الفقر يجر البلاء وبلاؤه كله علم » (2) .
ويقول الشيخ شاه الكرماني :
« الفقر سر الله عند العبد فإذا كتمه كان أميناً ، وإذا أظهره سقط عنه اسم
الفقر » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :
« من فضل الفقر على الغنى ، والغنى على الفقر ، فهو مربوط بهما ، وهما محلا
علل » (4) .
ويقول الشيخ محمد بن عليان النسوي :
« الفقر لباس الأحرار » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« لا يصلح الفقر إلا للمؤمن الصابر الورع » (6) .
يقول الشيخ أبو النجيب السهروردي :
« قال بعض المشايخ : لا يصح الفقر للفقراء حتى يبذل جاهه كما يبذل ماله » (7) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفقر عين التصوف ، بل نهايته بدايته ، وكذلك الزهد عين الفقر .
وليس الفقر عندهم [الصوفية] الفاقة والعدم فحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما قسم » (8) .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الفقر : فَقْد ما إليه يحتاج ...
الفقر والعدم من الأسماء المترادفة ...
الفقر ليس محضاً ، والغنى ليس بإضافة وبالعكس من حيث ثمرتهما ...
الفقر سلب والغنى إيجاب وبالعكس من حيث لواحقهما ...

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 298 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1128 .
(3) – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 113 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 472 0
(5) - المصدر نفسه – ص 418 0
(6) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 85 0
(7) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 57 .
(8) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة 50 أ – ب .

الفقر ضد الملكة ، وبالعكس من حيث الشرط والتضمن إذا نظر في أسباب الكمالات الأول

والثواني ...
الفقر : ماهية الحادث ...
الفقر : آنية الإنصاف عند الغلط بين الممكن الوجود والواجب الوجود ...
الفقر في الوجود المقيد نفي شيء عن شيء هو له ، وإثبات شيء لشيء ليس هو له ...
الفقر : من الأشياء التي لا يوصف الحق بالقدرة عليها , لأن الحق - عز وجل - هو الغني بالذات وحده وغيره فقير بالذات ...
الفقر : نسبة سَنية ونسبة سُنية ...
الفقر : حذف الإضافة المساوية وغير المساوية ...
الفقر : صرم المجاز ، وصرم الإنصرام ، واقتران تعلق الأول والآخر والظاهر والباطن بالأول من الفقير والآخر والظاهر والباطن وما يلزم عنه ومنه وبه ...
الفقر : به تتعلق الإرادة ، وفي ماهيته العامة والخاصة تتصرف القدرة ، وهو الممكن بوجه ما إذ الإرادة متعلقة ببعض المعلومات . وكذلك القدرة فإن الغني المطلق لا يفعل في ذاته ولا ينفعل لأحد ولا يمكن ذلك فيه - عز وجل - بل هو الفاعل على الإطلاق . ومن حقق هذا علم أن الفقر معقول الملك والملكوت المضاف والحضرة المنفعلة ... والعالم كله فقير بما فيه من الجسماني والروحاني . فمن كان بالفقر المذكور فقيراً أو بالغنى المذكور غنياً ، كان في الفقر المذكور غنياً » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجدك ؟
فقال : نعم الله علي ظاهرة وباطنة .
فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل .
فقال له : قل .
فقلت له : ... ما الفقر ؟
فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة ،
فقال : هذا من الفقر وإني مع ذلك لأحتال على

الفلس أشتري به زيتاً » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

_____
(1) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 3 – 4 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 84 .

« كان ابتداء أمري أن أقامني الحق تعالى على أبواب العلماء وصحبة المتعلمين دهراً طويلاً ... حتى رأيت ازدحام العلماء والعارفين فلم أر نفسي معهم موضع قدم ...
فأقامني الحق تعالى مع المصلين ... ولم أصل إلى الحق تعالى .
فأقامني مع الصائمين ... فأقامني مع زوار بيته ... أقامني مع المجاهدين ... ولم أصل إلى الحق تعالى .
فقلت : إلهي ارحمني وارحم حيرتي وأقم بعبدك مقاماً أتقرب إليك ...
فناداني الحق : يا أبا يزيد إنه لا يتقرب إلي متقرب بمثل من يأتيني بما ليس بي .
قلت : إلهي وما الذي ليس لك ...
فقال : يا أبا يزيد ليس لي فاقة ولا فقر فمن ابتغى لدي الوسيلة بها قربته من بساطي » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« برئت أدواء نفسي ، ومات الهوى ، وأسلم الشيطان ، وصار الأمر كله لله تعالى ، وبقيت وحدي ، الوجود كله من خلفي ، وما وصلت إلى مطلوبي بعد ، فاجتذبت إلى باب التوكل لأدخل منه على مطلوبي وإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الشكر لأدخل منه وإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الغنى لأدخل منه فوجدت عنده زحمة فجزته، ثم اجتذبت إلى باب القرب لأدخل منه على مطلوبي فإذا عنده

زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب المشاهدة لأدخل منه على مطلوبي فإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الفقر فإذا هو خال فدخلت منه ، فإذا فيه كل ما تركته وفتح لي منه الكنز الأكبر ، وأتيت فيه العز الأعظم والغنى السرمد والحرية الخالصة ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجد الثاني » (2) .

_____
(1) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 15 – 16 .
(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 11 – 12 .

و يقول : « قال لي [الحق تعالى] : قل لأصحابك وأحبابك من أراد منكم جنابي فعليه باختيار الفقر . ثم فقر الفقر . فإذا تم الفقر فلا ثم إلا أنا » (1) .
ويقول الشيخ ابن قضيب البان :
« لما كشف لي [الحق] عن الفقر الإنساني رأيته صراطا مستقيما بينه وبين رب العالمين وبه الكمال المطلق ... ثم كشف لي عن نسبة الفقر إلى الإنسان فرأيته يتعلق ببشريته حتى إذا بدا منزل الغنى من روحه الأعظم تم قربه ، ودام دهره ، ولقي بره ، واستراح قلبه » (2) .
و يقول : « قال لي [الحق] : الفقر سر لاحق لكل موجود ومعدوم في الخلق وعند شهود الكون يكون وجوده ... ثم كشف لي عن الفناء المطلق الذاتي ونسبته إلى مراتب الأحدية ثم رأيت حضرة الفقر محيطة بطرفيه ولما كشف لي عن الفقر رأيته احتياجا ذاتيا بلا تعيّن ورأيت فيه مراتب جلالية وجمالية ...
وقال لي : الفقر أمارة على التوحيد ودلالة على التفريد ... الفقر فخر ما دام مستورا فإذا ظهر ذهب نوره » (3) .

[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« لا فقر كالجهل » (4) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إذا أردت ورود المواهب عليك ، صحح الفقر والفاقة لديك { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ } (5) » (6) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله ، وتكرمون لله ، فانظروا كيف تكونون مع الله» (7) .
[من رؤى صوفية] :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص 7 – 8 .
(2) – د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 211 .
(3) – المصدر نفسه – ص 210 – 121 .
(4) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 14 .
(5) - التوبة : 60 .
(6) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 157 .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 105 .

يقول الشيخ ابن مرزوق :
« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمرادي فرأيت النبي في المنام فقلت : يا رسول الله : ... ما الفقر ؟ قال : سر من أسرار الله يودعه الله حيث يشاء ، فمن كتمه فهو من أهله ، ومن أباحه نزعه الله منه » (1) .
[من كرامات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو محمد صالح الدكاكي : قال لي الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« يا صالح : إن أردت الفقر ، فانك لن تناله حتى ترقى في سلمه ، وسلمه التوحيد ، وملاك التوحيد

محو كل متلوح من المحدثات بعين السر .
قلت : يا سيدي ، أريد أن تمدني منك بهذا الوصف ، فنظر إلي نظرة ، فتفرقت عن قلبي حوادث الإرادات كما يتفرق ظلام الليل لهجوم نور النهار ، وأنا إلى الآن انفق من تلك النظرة» (2) .
حفظ الفقر
الشيخ شقيق البلخي
يقول : « حفظ الفقر : هو أن ترى الفقر مِنةّ من الله عليك ، حيث لم يُضَمِّنك رزق غيرك ، ولم يُنقصك مما قسم لك » (3) .
علم الفقر
الشيخ سهل التستري
يقول : « علم الفقر إلى الله : وهو تصحيح علم الغنى بالله » (4) .
مقام الفقر
الشيخ عبد الغني النابلسي
مقام الفقر : هو إخراج العمدة على الحول والقوة والحيلة من القلب (5) .

مقام الفقر التام
الشيخ علي البندنيجي القادري
مقام الفقر التام : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه واثبات الغنى لله

_____
(1) - الشيخ أحمد البوني التميمي – الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص 110 ب .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 116 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 65 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1294 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 235 (بتصرف) .

تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده وهو مقام الصمدانية ومنزل التسود الذي يحتاج إليه ما سوى الحق (1) .

وادي الفقر

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « وادي الفقر والفناء : وهو واد لا يمكن وصفه ، هو الذهول ، والخرس ، والصمم » (2) .

فقر الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأبواب : هو تجريد النفس من التعلق [بالدنيا] والميل إليها » (3) .

فقر الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأحوال : هو رؤية نفسه ملك الحق يتصرف فيه كيف يشاء » (4) .

فقر الأخص

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « فقر الأخص : وهو بعدم الوجود كما كان في علم الله قبل إيجاده

بالوجود » (5) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأخص : هو البذل والإيثار عند الوجود » (6) .

فقر الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأخلاق : هو الشكر عند وجود [الدنيا] وعدمها ، والمواساة مما رزق منها » (7) .

فقر الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأودية (8) : هو رؤية الدنيا وما فيها ملك الحق وإنفاق ما استخلف فيه منها كما أمره » (9) .

فقر البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 98 (بتصرف) .
(2) – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 105 – 106 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 244 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 244 – 245 .
(5) - الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 189 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 202 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 244 .
(8) – ورد في الأصل : الأدوية
(9) - المصدر نفسه – ج 3 ص 244 .

يقول : « فقر البدايات : هو ترك الدنيا ضبطا وطلبا » (1) .
فقر الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فقر الحقائق : هو الوقوع في يد المنقطع الوحداني » (2) .
الفقر الحقيقي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفقر الحقيقي : هو فقد الأنانية في وجود حقيقة الحقائق » (3) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الفقر الحقيقي : هو الرجوع إلى العدم الأصلي » (4) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « الفقر الحقيقي : هو فقدان الميل والرغبة في الغنى » (5) .

الفقر الخاص
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « الفقر الخاص : هو وصف أولياء الله

تعالى وأحبابه ، وهو خلو اليد من الدنيا ، وخلو القلب من التعلق بها اشتغالاً بالله تعالى وشوقاً إلى الله تعالى وانساً بالفراغ والخلوة مع الله تعالى » (6) .

فقر الخِلقة

الإمام القشيري

يقول : « فقر الخِلقة : هو عامٌّ لكل أحد ، فكل مخلوق مفتقر الى خالقه ، فهو قد حصل من العدم ، فهو مفتقر اليه ليبديه وينشيه ، ثم بعد ذلك مفتقر – في حال بقائه إليه – ليُديمه ويقيه . فالله - سبحانه وتعالى - غني ، والعبد فقير . العبد فقير بعينه والله غني بعينه » (7) .

فقر الخواص

الإمام القشيري

يقول : « فقر الخواص : التجرد من الاعلال ليسلم لهم الفقر » (8) .

الشيخ نجم الدين داية

_____

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 244 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 245 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 333 .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 25 .
(5) - محمد شيخانيي – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 158 .
(6) -الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 264 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 199 .
(8) - المصدر نفسه – ج 5 ص 199 .

يقول : « فقر الخواص : هو بعدم الآمال ، والخروج عن أحكام الصفات كما كان في عالم الأرواح » (1) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الخاص : هو السكوت عن العدم » (2) .
الفقر السلوكي
الدكتور علي شلق
يقول : « الفقر السلوكي : هو فقر عرضي ، خاص وهو فقر شهودي للفقر الوجودي ، وهو فقر إلى الله ، وهو سلوك نفسي ومجاهدة بل ثمن القرب الإلهي وبابه » (3) .
فقر الصفة
الإمام القشيري
يقول : « فقر الصفة : هو التجرد » (4) .
الفقر العام
الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « الفقر العام : هو الحاجة إلى الله تعالى ، وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو معنى قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيد } (5) » (6) .
فقر العوام
الإمام القشيري
يقول : « فقر العوام : هو التجرد من المال » (7) .

الشيخ نجم الدين داية
يقول : « فقر العوام : هو بعدم المال » (8) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « فقر العام : هو أن لا يطلب المعلوم حتى يفقد الموجود » (9) .
فقر الفقر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فقر الفقر :
قيل : معناه ترك الحظ من الفقر .

_____
(1) - الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 189 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 202 .

(3) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 96 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 199 .
(5) - فاطر : 15 .
(6) -الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 264 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 199 .
(8) - الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 189 .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 202 .

وقيل : ترك اختيار الفقر على الغناء ، رعاية لاختيار الله تعالى ولإرادته على اختيار العبد وإرادته » (1) .
الفقر المذموم
الإمام القشيري
يقول : « الفقر المذموم : هو أن يستر الحق على صاحبه مواضع فقره الى ربه » (2) .
الفقر الكامل
الشيخ عبد الغني النابلسي
الفقر الكامل : هو التزين بتقوى الله - عز وجل - (3) .
الفقر الكلي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الفقر الكلي : هو الخلو المطلق عما سواه [الله تعالى] » (4) .
الفقر المحمود
الإمام القشيري
يقول : « الفقر المحمود : هو أن يُشهِده الحق مواضع فقره إليه ...
ويقال : (الفقر المحمود) هو العيش مع الله براحة الفراغ على سرمد الوقت من غير استكراه شيء منه بكل وجه » (5) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « الفقر المحمود : هو الثقة بالله والرضا بما قسم الله تعالى » (6) .

[مسألة] : في حقيقة الفقر المحمود

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة الفقر المحمود : تجرد السر عن المعلولات وإفراد القلب لله » (7) .

فقر المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر المعاملات : هو الذهول عن ترك [الدنيا] ذكراًوتصوراً ووجوداً وعدماً وحسناً وقبحاً » (8) .

فقر النهايات

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 461 .

(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 199 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 184 (بتصرف) .

(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 28 .

(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 199 .

(6) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 6 .

(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 200 .

(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 244 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر النهايات : هو الطمس في عين الجمع الأحدية بالكلية » (1) .

الفقر الوجودي

الدكتور علي شلق

يقول : « الفقر الوجودي : هو صفة ذاتية للممكن

في جميع أحواله (ثبوت – وجود عيني) فهو شامل كل موجود ظاهر وممكن ، فهو نعت ذاتي » (2) .

فقر الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الولايات : هو الفناء في الصفات » (3) .

الفقير – الفقراء

أبو عبد الله المغربي

يقول : « الفقير : هو الذي لا يرجع إلى مستند في الكون غير الإلتجاء إلى من إليه فقره ليغنيه بالإستغناء به كما عززه بالإفتقار إليه » (4) .

الشيخ ابو بكر الدقي

يقول : « الفقير : هو الذي عَدم الأسباب من ظاهره ، وعَدم طلب الأسباب من
باطنه » (5) .

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « الفقير عندي : من لا يفتقر الى نفسه ولا الى ربه » (6) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفقير : هو الذي تعلم حاجته إلى طعامك وإن لم يسأل » (7) .

ويقول : « الفقير : هو من يكون رجوعه إلى غير الحق ، يحسب أن الرجوع إلى غيره يغني » (8) .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 245 .

(2) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 96 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 245 .

(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 335 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 449 0

(6) - العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة

اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 324 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 97 .
(8) - المصدر نفسه – النفري – ص 102 .

يقول : « الفقراء : هم الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان إرادته فيهم » (1) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الفقير : هو من لا يستغني بشيء دون الحق عز شأنه » (2) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « قال بعض الكبراء : الفقير : هو المحروم من الإرفاق والمحروم من السؤال لقوله : { لس أقسم على الله لأبره } (3) فدل أنه لا يقسم » (4) .
الشيخ علي بن بندار الصيرفي
« ليس الفقير من يظهره فقره ، إنما الفقير من يكتم فقره ، ويأنس به ويفرح » (5) .
الشيخ مظفر القرمسيني
يقول : « الفقير : هو من ليس له إلى الله تعالى حاجة » (6) .
[تعقيب] :
(عقب الإمام القشيري على هذا النص قائلاً : « وهذا اللفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه على وجه الغفلة عن مرمى القوم ، إنما أشار قائله الى سقوط المطالبات ، وانتفاء الأختيار ، والرضا بما يجريه الحق سبحانه » (7) .
عقب الشيخ كمال الدين القاشاني على هذا النص قائلاً :
« وهذا القول يحتمل وجوها :
منها : أن هذه حالة من لا يريد غير الحق تعالى لتحققه بمقام الأدباء الذين لا يرون أن وراء الله تعالى غاية لتطلب ، فلهذا لا يعبدونه رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب ، فمن كان هذه حالته لم يبق له حاجة غير الله تعالى ليكون ممن يريد الله لأجلها ، بل إنما يريد الله لله سبحانه وتعالى لا

لشيء غيره سبحانه وهذا هو المحب حقيقة ...

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 432 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 462 .
(3) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2024 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 96 0
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 503 0
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 462 .
(7) - المصدر نفسه – ص 462 .

ومنها : أن يكون المُعنى بالاستغناء : أي طلب الحوائج ، وهذا هو حال أهل الفناء إذ كان الفاني ليس ممن يصح أن يوصف بالشعور بشيء ليكون ممن يحتاج أن يطلبه من الله تعالى .
ومنها : أن يكون المراد بعدم الاحتياج حالة من قد بلّغه الله تعالى جميع الأماني ، فلم يبق له أمنية ليحتاج إلى طلبها .
ومنها : أن يكون ممن ق دسقطت إرادته لرضاه بإرادة الله تعالى فيه .
ومنها : أن يكون ممن قد أشهده الله تعالى عينه الثابتة ، فإن هذا لا يمكن منه الطلب بعد ذلك , لأنه قد رفع الغين عن العين فلا يُطلب أمر هناك ليكون تحصيلا للحاصل ولا غير ليروم المحال .
ومنها : ما عرفته في قولهم : إذا تم الفقر فهو الله ، إذ كان الله غنيا عن العالمين فكيف يصح أن تنسب الحاجة إليه » (1) .
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « الفقراء : هم الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان إرادتهم فيه » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الفقراء : هم الذين افتقروا إلى الله من كل شيء دون الله مع

فقرهم إلى الله ، فلم يختاروا إلا ما اختار الله لهم فقط » (3) .
الشيخ محمد المسوحي
يقول : « الفقير : هو الذي لا تغنيه النعم ولا تفقره المحن » (4) .
ويقول : « الفقير : هو الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من الأسباب » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الفقير : هو من استغنى بماله » (6) .
الشيخ أبو سعيد القيلوني

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 462 – 463 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1423 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 52 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 235 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 214 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 335 .

يقول : « الفقير : هو من لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء ، وان يصفو قلبه من كل دنس ، ويسلم صدره لكل أحد ، ويسمح نفسه بالبذل والإيثار » (1) .
الشيخ مكارم النهرملكي
يقول : « الفقير : هو من صبر فقل طمعه ، وتأدب فحسن خلقه ، وراقب الله - عز وجل - وسر حاله ، ووثق بمولاه فلم يشكو لأحد ضره ، ولجأ إلى الله تعالى فتضرع إليه في كل أحواله » (2) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الفقير : هو الذي يتوقف منه على غيره

أما ذاته وأما كمال لذاته ، وإن كل عادم كمال فقير » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الفقراء : هم الأغنياء بالله الفانون عن غيره الباقون به » (4) .
الفقير عند المشايخ : هو الذي يحيي ويميت (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفقير : هو الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء . وهذا هو العبد المحض عند المحققين ، فتكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه » (6) .
ويقول : « الفقير : هو كل ما لا كمال له إلا بغيره » (7) .

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 334 .
(2) – المصدر نفسه - ص 393 .
(3) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 39 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 455 .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 34 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 263 .
(7) - الشيخ ابن عربي – رسالة إلى الإمام الرازي – ص 3 .

يقول : « الفقراء : هم الذين يفتقرون إلى كل شيء من حيث أن ذلك الشيء هو مسمى الله ، فإن الحقيقة تأبى أن يفتقر إلى غير الله وقد أخبر الله أن الناس فقراء إلى الله على الإطلاق ، والفقر حاصل منهم فعلمنا أن الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر إليه فيه ، فلا يفتقر إلى الفقراء إلى الله بهذه الآية شيء وهم يفتقرون إلى كل شيء . فالناس محجوبون بالأشياء عن

الله ، وهؤلاء السادة ينظرون الأشياء مظاهر الحق تجلى فيها لعباده حتى ، في أعيانهم فيفتقر الإنسان إلى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر إليه من جوارحه وإدراكاته ظاهراً وباطناً وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح { أن الله سمع العبد وبصره ويده } (1) فما افتقر هذا الفقير إلا إلى الله في افتقاره إلى سمعه وبصره . فسمعه وبصره إذاً مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الأشياء بهذه المثابة . فما ألطف سريان الحق في الموجودات ، وسريان بعضها في بعض وهو قوله : { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ } (2) فالآيات هنا دلالات أنها مظاهر للحق . فهذا حال الفقراء إلى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم . فالفقير من يفتقر إلى كل شيء وإلى نفسه ولا يفتقر إليه شيء فهذه أسنى الحالات » (3) .
ويقول : « الفقير على الحقيقة : هو من افتقر إلى الأغنياء من المخلوقين , لأن غنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق ، فالفقير من افتقر إليها ولم يحجبه المظهر عنها ، وهكذا كل صفة علوية إلهية لا تنبغي إلا لله يكون مظهرها في المخلوقين فإن العلماء بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك إلا العلماء بالله » (4) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____
(1) -ورد بصيغة اخرى في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 264 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(2) - فصلت : 53 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 16 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 31 .

يقول : « الفقير : هو المتجرد عن العلائق ، المعرض عن العوائق ، لم يبق له قبلة ولا مقصد إلا الله تعالى ، وقد أعرض عن كل شيء سواه وتحقق بحقيقة لا إله إلا الله محمد رسول الله »

(1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « وقيل : الفقير من لا يَمْلِك ولا يُمْلَك » (2) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « قيل : الفقير : هو من لا دنيا له ولا آخرة .
فإن عُرِض على مالك قال : ليس من رجالي .
وإن سُلِّم إلى رضوان قال : لا أهتدي إليه وليس من رجالي .
وإن قلت : ما هو ؟ وما الذي يدعى به ؟
قال : ليس ممن يُدعى بشيء » (3) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الفقير : هو من اتصف بحقيقة الافتقار عن إرادة منه واختيار لا عن ضرورة ردته لمركز الاضطرار » (4) .
الشيخ عبد الرحمن الجامي
يقول : « الفقراء : هم تلك الفئة التي تكون قد حرمت نفسها من كل متاع الدنيا وأسبابها وتركت كل ذلك بغية الوصول إلى الفضل والرضوان الإلهي » (5) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « الفقير : هو من اتزر بالقناعة ، وجعلها له أفخر بضاعة » (6) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « الفقير : هو الفاني الخارج عن أوصاف البشرية ، المتحقق بعبوديته » (7)
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 148 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 462 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 151 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين

حكم الإشراق – ص 40 0
(5) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 388 – 389 .
(6) - الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الفقيه – ص 205 .
(7) - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 27 .

يقول : « الفقير : هو الذي افتقر مما سوى الله ، ورفض كل ما يشغله عن الله ...
وقيل : الفقير : هو الذي لا تقله الأرض ، ولا تظله السماء أي لا يحصره الكون لرفع همته ونفوذ بصيرته » (1) .
ويقول : « الفقير : هو المتوجه إلى الحق على بساط الصدق » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الفقراء : صفوة الله من عباده وموضع سره » (3) .
ويقول : « الفقير : في اصطلاح أهل الحقيقة ، هو الذي لا يعبد غير الله تعالى ، ولا يستغني إلا به ، ولا يستريح إلا بالحضور معه . وعلامته عدم الأسباب كلها » (4) .
الشيخ علي نور الدين اليشرطي
يقول : « الفقير : هو الذي لا يتكلم فوق مقامه » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : الفقراء : هم الذين تركوا كل سبب وعلاقة ، ولم يلتفتوا من الكونين إلى شيء سوى ربهم ، فجعلهم الله ملوكاً وخدمهم الأغنياء تشريفاً لهم » (6) .
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي
يقول : « الفقير : هو من كلامه موزون ، ولسانه مخزون ، وقلبه محزون » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في طبقات الفقراء
يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقراء على ثلاث طبقات :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 47 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 12 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 248 – 249 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 248 .
(5) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 35 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 432 .
(7) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 125 .

فمنهم ، من لا يملك شيئاً ولا يطلب بظاهره ولا بباطنه من أحد شيئاً ولا ينتظر من أحد شيئاً وإن أعطي شيئاً لم يأخذ فهذا مقامه مقام المقربين ...
ومنهم ، من لا يملك شيئاً ولا يسأل أحداً ، ولا يطلب ولا يعرّض ، وإن أعطي شيئاً من غير مسألة أخذ ... قد قيل : إن هذا مقامه مقام الصديقين .
ومنهم ، من لا يملك شيئاً ، وإذا احتاج انبسط إلى بعض إخوانه ممن يعلم أنه يفرح بانبساطه إليه فكفارة مسألته صدقة ... وهذا مقام الصديقين في الفقر » (1) .

[مسألة - 2] : في أقسام الفقير

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [الفقراء] على أربعة أقسام :
فقير حال ومقال : وهو العارف بالله المرشد .
وفقير حال : لا مقال وهو المجذوب .
وفقير مقال لا حال : وهم الذين يقولون

بألسنتهم ما ليس في قلوبهم .
وفقير لا حال ولا مقال : وهو الخالي من الخيرات » (2) .

[مسألة - 3] : في أنواع الناس من حيث الفقر

يقول الشيخ منصور بن عمار :
« الناس رجلان : مفتقر إلى الله ، فهو في أعلى الدرجات على لسان الشريعة .
والآخر لا يرى الافتقار ، لما علم من فراغ الله من الخلق والرزق ، والأجل والسعادة ، فهو في افتقاره إليه ، واستغنائه به » (3) .

[مسألة - 4] : في صفات الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :
« إن الله وصف الفقراء بصفة العدم من حال سؤال الافتقار إليه واللجأ إليه ، ووصفهم بالرضا والقنوع لا استطاعة لهم إلا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم ، قد نزع الله تعالى منهم سكون قلوبهم إلى غيره » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ينبغي للفقير أن يكون :

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 48 - 49 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 10 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 135 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 21 .

جوال الفكر ، جوهري الذكر ، جميل المنازعة ، قريب المراجعة ، لا يطلب من الحق إلا الحق ، ولا يتمذهب إلا الصدق ، أوسع الناس صدراً وأذل الناس نفساً ، ضحكه تبسماً واستفهامه معلماً ، مذكراً للغافل معلماً للجاهل ، لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ، كثير العطا قليل الأذى ، ورعاً عن المحرمات متوقفاً عن الشبهات ، غوثاً للغريب أباً لليتيم ، بشره في وجهه حزنه في

قلبه ، مشغولاً بفكره مسروراً بفقره ، لا يكشف سراً ولا يهتك ستراً، لطيف الحركة نامي البركة ، حلو المشاهدة سخياً بالفائدة ، طيب المذاق حسن الأخلاق ، لين الجانب جوهراً سيالاً ذائباً طويل الصمت جميل النعت ، حليماً إذا جهل عليه صبوراً على من أساء إليه ، ولا يكن عنده جمود ولا لنار الحق خمود ، لا بنموم ولا حسود ولا عجول ولا حقود ، يبجل الكبير ويرحم الصغير ، أميناً على الأمانة بعيداً عن الخيانة ، ألفه التقى خلقه الحيا، كثير الحذر مداوم السهر ، قليل التدلل كثير التحمل ، قليلاً بنفسه كثيراً بإخوانه ، حركاته أدب وكلامه عجب ، لا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحداً بغيبة ، وقوراً صبوراً رضياً شكوراً ، قليل الكلام كثير الصلاة والصيام ، صدوق اللسان ثابت الجنان يحتفل بالضيفان ويطعم ما كان لمن كان وتأمن بوائقه الجيران ، لا سباباً ولا مغتاباً ولا عياباً ولا نماماً ولا ذماماً ولا عجولاً ولا غفولاً ولا حسوداً ولا ملولاً ولا حقوداً ولا كنوداً ، له لسان مخزون وقلب محزون وقول موزون وفكر يجول فيما كان وما
يكون » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« الصبر مال الفقير . وحسن الخلق لباسه . واتباع السنة طريقه . وطلب المعرفة تجارته .

_____
(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 73 – 74 .

واليأس مما في أيدي الناس غناؤه . وإذا سأل خفف . وإذا منع لم يأسف . يصدق إذا قال ويخلص إذا فعل » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أن يكون جواد الفكر ، جوهر الذكر ، كثير العلم عظيم الحلم ، قليل المنازعة ، قريب المراجعة ، أوسع الناس صدراً وأذلهم نفساً ، وضحكه تبسماً ... لا يؤذي من

يؤذيه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ورعاً عن الشبهات والمحرمات ، كثير العطاء ، قليل الأذى ، عوناً للغريب ، أباً لليتيم ، بشره في وجهه ،وخوفه في قلبه ، مسروراً ، وفقره أحلى من الشهد ، وأصلب من الحديد ، لا يكشف ستراً ولا يهتك أمراً ، لطيف الحركة ، حلو المشاهدة ، لين الجانب ، طويل الطعم ، كثير الذكر ، حليماً إذا أجهد على شيء ، صبوراً على من أساء إليه ، يجبر الكبير ويرحم الصغير ، حفيظ الأمانة ، بعيد عن الفانيات ، إلفه التقوى ، وخلقه الحياء ، لا نماماً ولا مغتاباً ، ولا حسوداً ، قلبه محزون ، وقوله موزون ، وفكره يجول فيما يجول فيما كان وما يكون » (2) .

[مسألة - 5] : في خصال الفقير

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« اثنا عشر خصلة من خصال الفقراء [الصوفية] في حضرهم وسفرهم :

أولها : أن يكونوا بما وعد الله تعالى مطمئنين .

والثانية : أن يكونوا من الخلق آيسين .

والثالثة : أن ينصبوا العداوة مع الشياطين .

والرابعة : أن يكونوا لأمر الله مستمعين .

والخامسة : أن يكونوا على جميع الخلق مشفقين .

والسادسة : أن يكونوا لأذى الخلق محتملين .

والسابعة : أن لا يدعوا النصيحة لجميع المسلمين .

والثامنة : أن يكونوا في مواطن الحق متواضعين .

والتاسعة : أن يكونوا بمعرفة الله تعالى مشتغلين .

---

(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 467 .

(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 13 .

والعاشرة : أن يكونوا الدهر على الطهارة .
والحادي عشر : أن يكون الفقر رأس مالهم .
والثاني عشر : أن يكونوا راضين فيما قل أو كثر ، وفيما أحبوا أو كرهوا عن الله تعالى شيئاً واحداً [راضين عنه] شاكرين له واثقين به » (1) .

[مسألة - 6] : في نعت الفقير

يقول الشيخ رويم بن أحمد :
« [نعت الفقير] إرسال النفس في أحكام الله تعالى » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« وقيل : نعت الفقير ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره » (3) .

[مسألة - 7] : علامات الفقير

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« علامة الفقير ثلاثة أشياء :
لا يأكل إلا عن فاقة .
ولا ينام إلا عن غلبة .
ولا يتكلم إلا من ضرورة » (4) .
ويقول الشيخ احمد الرفاعي الكبير :
« من علامة الفقير : أن يكون مثل الماء الجاري ، إذا أصاب شخصاً به درن ونجس نظفه وطهره ، قال تعالى - عز وجل - : { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ } (5) والفقير الواصل يطهر جليسه من الرعونات النفسانية ، ومن الكدورات الشهوانية » (6) .

[مسألة - 8] : في شروط الفقير

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« شروط [الفقير] ثمانية :
قصد صحيح ، وصدق صريح ، وآداب مرضية ، وأحوال زكية ، وحفظ الحرمة ، وحسن لخدمة ، ورفع الهمة ، ونفوذ العزيمة » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« شروط الفقير : شروطه مأخوذة من حروفه .

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 175 .
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص

211 .
(3) - المصدر نفسه – ص 211 .
(4) - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) – ص 100 .
(5) - الأنبياء : 30 .
(6) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 158 – 159 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 13 – 14 .

فالفاء : فراق لجميع المألوفات .
والقاف : قيامه لما افترض عليه رب الأرض والسموات .
والياء : يكون متوكلاً في كل أموره عليه .
والراء : رجوعه إليه » (1) .

[مسألة - 9] : في ما يلزم الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :
« الفقير يلزمه ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره » (2) .

[مسألة - 10] : في أقل ما يلزم الفقير

يقول الإمام القشيري :
« قيل : أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء :
علم يسوسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ، وذكر يؤنسه » (3) .

[مسألة - 11] : فيما ينبغي للفقير

يقول الشيخ ابو محمد المرتعش النيسابوري :
« ينبغي للفقير أن لا تسبق همته حظوته » (4) .

[مسألة - 12] : في أدب الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :
« أدب الفقير الصادق [في فقره] ثلاثة أشياء : لا يسأل إذا احتاج ، ولا يرد إذا أعطي ، ولا يحبس لوقت ثان إذا أخذ » (5) .
ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ليس من آداب الفقراء (يعني الصوفية) أن يكون له سبب يرجع إليه متى احتاج ، أو يدان يعمل بهما إذا أراد ، أو لسان يطلب به إذا جاع ، أو همة يطرق بها عند الشدائد إلى الناس، فهذه لهؤلاء أسباب وذخيرة لشدائدهم » (6) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من آداب [الفقير] أن لا يكون له هم الوقت المستقبل ، بل يكون بحكم وقته ، لا يتطلع للوقت الثاني ، بل يحفظ الحال وحدودها وشرائطها وآدابها مطرقاً غاضاً عما سواها لا أعلى منها ولا دونها ولا يشره إلى حال غيره وربما كان هلاكه فيها وهي لأهلها سلامة ونعمة...

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 379 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 175 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 213 .
(4) - المصدر نفسه – ص 213 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 174 .
(6) - المصدر نفسه – ص 176 .

ينبغي للفقير أن لا يختار حالة لنفسه حتى يدخل فيها من غير أن يكون هو فيها بل يفعل للمولى - عز وجل - قدراً محضاً وإرادة مجرة ...
ومن آداب الفقير أن يكون مستعداً لورود الموت متهيئا له منتظراً مترقباً في الساعات كلها ليكون ذلك عونا له على الرضا بفقره وحمل ما حمل به من الأذى , لأن به يقصر الأمل وتنكسر النفس ويزول منها وهج شهوات الدنيا ...
ومن أدبه أن يخرج من قلبه ذكر المخلوقين .
ومن أدبه أن يتخلق مع الغني إذا دخل عليه بما تصل يده إليه من القوت أو فاكهة وإن كان شيئاً يسيراً , لأنه بقلبه محترز عن الأسباب فهو

بالإيثار أولى من الغني الذي هو في أسر غناه إلا أن يكون ذا عيال في ضيقة فلا يضيق على عياله بإيثاره ذلك للغني إلا أن يكون يعلم من عياله الإيثار وطيب النفس بذلك والموافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والأنوار تظهر من قلوبهم على ألسنتهم وجوارحهم وأنفسهم فحينئذ لا يبالي في البذل والمنع والإيثار والإمساك .

ومن أدب الفقير أن لا يترك الاحتياط في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج إلى ما لا يحل في الشرع لفقره فيخرج من العزيمة إلى الرخص فإن الورع ملاك الدين والطمع هلاكه وتناول الشبهات فساده كما قال بعض الصالحين : من لم يصحبه الورع في فقره أكل الحرام وهو لا يدري . فعليه أن لا يخلد إلى التأويلات في دينه في حالة فقره بل يرتكب الأشق والأحوط الذي هو العزيمة » (1) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« آداب [الفقير] خمسة : خلع العذار ، والذل والانكسار ، والبذل والإيثار ، وصحبة العارفين الأبرار ، وبذل المجهود في الطاعة والأذكار » (2) .

[مسألة - 13] : في حكم الفقير

ويقول الشيخ علي الخواص :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 578 - 580 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 14 .

« لا يكمل الفقير في مقامات الطريق حتى يصير يخاطب الناس على قدر عقولهم وراثة محمدية ، فلو قدر أن الناس كلهم سألوه عن حكم واحد لأجاب كل واحد منهم بكيفية خاصة بحسب مقامه ، وكذلك لا يكمل الفقير حتى يعرف حكم الحديث الواحد من سائر وجوهه فإن له وجوهاً : وجه إلى الحق ووجه إلى رسول الله ووجه إلى من يستدل

به من الأئمة المجتهدين وغيرهم » (1) .
ويقول : « لا يكمل مقام فقير إلا أن صار يجتمع برسول الله ويراجعه في أموره كما يراجع التلميذ شيخه » (2) .
يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري:
« من حكم الفقير أن لا يكون له رغبة ، فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته
كفالته » (3) .

[مسألة - 14] : أحوال الفقير في الفقر

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« [للفقير]خمسة أحوال عند فقره :
الأولى : أن يكون بحيث لو أتاه المال لكرهه ويتأذى به ، وهرب من أخذه بغضاً له ، واحترازاً من شره وشغله ، وصاحب هذه الحالة يسمى زاهداً .
الحالة الثانية : أن يكون بحيث لا يرغب فيه رغبة يفرح بحصوله ، ولا يكرهه كراهةً يتأذى بها ، وصاحب هذه الحالة يسمى راضياً .
الحالة الثالثة : أن يكون وجود المال أحب إليه من عدمه لرغبة له فيه ، ولكن لم يبلغ من رغبته أن ينهض لطلبه ، بل إن أتاه عفواً أو صفواً أخذه وفرح به ، وان افتقر إلى تعب في طلبه لم يشتغل به ، وصاحب هذه الحالة يسمى قانعاً .
الرابعة : أن يكون تركه للطلب لعجزه ، وإلا فهو راغب فيه ، لو وجد سبيلاً إلى طلبه بالتعب لطلبه ، وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 304 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 26 .
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 215 .

الخامسة : أن يكون مضطراً إلى ما قصده من المال ، كالجائع ، والعاري الفاقد للمأكول

والملبوس ، ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراً ، كيفما كانت رغبته في الطلب ضعيفة أو قوية:
وأعلى هذه الخامسة : الحالة الأولى وهي : الزهد ، وورائها حالة أخرى أعلى منها وهي أن يستوي عنده وجود المال وعدمه » (1) .

[مسألة - 15] : في معنى قول الصوفية : (الفقير ابن وقته)

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« [الفقير ابن وقته] معناه هو ما يراه واجبا عليه في وقته ينتهجه ويترك ما وراءه مما لا حاجة له به ...
الفقير ابن وقته ، هي لأصحاب المراقبة الكبرى ، هو في كل وقت بحسب ما يصادمه من التجلي يتلون بتلون تجلياته في مقابلتها بالعبودية والأدب ليعطي لكل تجل حقه من العبودية والأدب » (2) .

[مسألة - 16] : الفقير في علم الحروف

ويقول الشيخ أبو الحسن الخارقاني :
« الفقير ... الإشارة بحروفه ...
أوله : فاء وهو إشارة إلى الفاقة والجوع والرياضة سوى حال المخمصة ...
والحرف الثاني قاف : وهو إشارة إلى القناعة ...
والحرف الثالث : ياء وهو إشارة إلى يوم جديد ورزق جديد .
والحرف الرابع : الراء وهو إشارة إلى رخصة ... من الشيخ الكامل » (3) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ف ، ق ، ي ، ر ثم أنشد :
فاء الفقير فناؤه في ذاته وفراغه من نعته وصفاته
والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه لله في مرضاته
والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم بالتقوى بحق تقاته
والراء رقة قلبه وصفاؤه ورجوعه لله عن شهواته » (4) .

---

(1) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة

المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 400 – 401
(2) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 96 .
(3) - الشيخ أبو الحسن الخارقاني – سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص 64 – 66 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 73 – 74 .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« فإن الفقير فناؤه في حب من يهوى وفهم الفهم سر كتابه
والقاف قرب لا يشاب بفرقة يسقي به الكاسات من أكوابه
والياء يشهد من يحب مسامرا فيغيب فيه عن شهي خطابه
والراء رفض الكل عند لقائه حتى يصير الكل من خطابه » (1) .
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أربعة أحرف : فاء ، وقاف ، وياء ، وراء .
فالفاء : فراره من حظوظ النفس .
والقاف : قناعته بما يسر الله له .
والياء : إياسه مما في أيدي الناس .
والراء : رضائه بما له وعليه » (2) .
[مسألة - 17] : في سوء أدب الفقراء
يقول الشيخ ابو بكر الدقي الدينوري الدقي :
« [سوء أدب الفقراء] مع الله تعالى في أحوالهم ، انحطاطهم من الحقائق إلى العلم » (3) .
[مسألة - 18] : في صفات الفقير
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي
« لا يكون الفقير فقيراً حتى يكون حمالا يحمل ويحتمل ، ولا يؤذي من يؤذيه ، ولا يتحدث فيما لا يعنيه ، ولا يشمت بمصيبته ، ولا يذكر أحدا بغيبة ، ويتجنب المحرمات موقوفاً من الشبهات ، إذا بلي صبر ، وإذا قدر عفى ، فهو كالسلطان مهابة ، أو كالعبد الذليل مهانة ، طريقه البذل والإيثار

والصفح والاحتمال ، غضيض طرفه ، يعمر الأرض بجسده ، ويسكن العلا بقلبه » (4) .
[مقارنة - 1] : بين الفقير الفاني والفقير المشاهد
يقول الإمام فخر الدين بن شهريار العراقي :

_____
(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 105 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 9.
(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 216 .
(4) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 208 .

« مرتبة الفقير الفاني أعلى من مرتبة الفقير المشاهد وجه محبوبه في الكل , لأن المشاهد يشاهده وراء حجب التعينات , لأنه لم يفن عنها ولا عن نفسه فشهوده ناقص بالحجب وإن كانت نورانية . بخلاف الفاني الذي هو في دار خلوة الوجود المطلق في العدم الأصلي الذي له فلا يحتاج الى الوجود , لأن الوجود الذي يراه فهو عينه وكذا العدم ، إذ الشيء لا يحتاج الى نفسه ، فانه يواسي وجود الحق بلا حجاب تعين نفسه او غيره ، ويواسي عدم نفسه بلا حجاب تخيل وجودها فان شهوده كامل لما نذكره » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفقير والمريد
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قالوا : الفقير لا يَملِك ولا يُملَك ، أي لا يملك شيء ولا يملكه شيء ، فهو أنهض من المريد و أخص , لان المريد قد يكون من أهل الأسباب » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } (3) .
يقول الشيخ أحمد علوان :
« أولئك قوم حبسهم حسن التوكل عن قبيح التأكل ، ومنعهم التعفف عن ذل

(1) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 325 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 47 .
(3) - البقرة : 273 .

التلفف ، واشتغلوا بالفرض خوف من العرض ، لا يستطيعون ضربا في الأرض ، أحقياء أتقياء ، يحسبهم الجاهل أغنياء تعرفهم بسيماهم لا بزلهم ودعوهم ، لا يستجدون إلحافاً ، ولا يسألون الناس إلحافا ، أولوا أطمار راثة ، ومعيشة غاثة ، ومحاسن منبثة ، ومساو مجتثة الحرام نارهم ، والحلال عارهم والمعرفة أسرارهم ، والمحبة إظهارهم ، والشوق أطيارهم ، والتفكر أبصارهم ، والفتوة أبصارهم ، وحسن التوكل شعارهم ، وعن الله أخبارهم ، وإلى الله أسفارهم ، وعلى الله قرارهم ، وبالله أشعارهم ، وفي الله إقبالهم وإدبارهم ، ومن الله موردهم وإصدارهم أولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو علي الروذباري :
« سألني أبو بكر الزقاق فقال : يا أبا علي لم ترك الفقراء أخذ البُلغَة في وقت الحاجة ؟
فقلت : لأنهم مستغنون بالمعطي عن العطاء .
فقال : نعم ، ولكن وقع لي شيء آخر .
فقلت : هات أفدني ما وقع لك .
فقال : لأنهم قوم لا ينفعهم الوجود إذ الله فاقتهم ولا تضرهم الفاقة إذ الله وجودهم » (2) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« ان الفقير هو الذي بربه وكذا الغني هو الفقير البائس
وأنظر إلى وصف الغني وكونه وصف الفقير فما المحقق آيس » (3) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم ، وابدأه بالرفق فإن العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه » (4) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج 3 ص 159 – 160 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 48 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 267 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 160 0

« قال لي [الحق تعالى] : ليس الفقير عندي من ليس له شيء ، بل الفقير الذي له أمر في كل شيء إذا قال لشيء كن فيكون » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
ويقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :
« حرام على كل من يسمي أصحابنا الفقراء , لأنهم أغنى خلق الله - عز وجل - » (2) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي:
« وقال بعضهم : من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيراً .
وقال بعض المتصوفة : الفقير إذا كثر عقله ذهبت طيبته » (3) .
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« ليس الفقير بالخانقان ، ولا بالزوايا ، ولا بلبس العباءة ، ولا بلبس القبا ، ولا بالأرزق (4) ولا بلبس الصوف ، ولا بالنعل المخصوف لكنه إذا أخلصت عملك في قلبك ، ولبست ثوب صدق عزمك ، واحتزمت إيمانك ورفقك ، صار عملك كله في قلبك كان لك فائدة

وربحاً ونار ذلك ، فأضرم سره وأحرق الحشى جواه . فما رقيق الثياب يغني ولا خشنة , لأن القلب إذا مليء خوفا من الله ومحبة الله اشتعلت نيران المحبة فيه ونار وقويت فيه الأنوار فيعود جميع أحوال ذلك الرجل في قلبه ... ولا يرجع يطيق حمل ثوب رقيق ، ولا إزار » (5) .

[من حكم الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الفقير ابن وقته ، لا نظر له إلى ماض ، ولا آت , لأن نظره إليهما تفويت للوقت الحاصل » (6) .
الفقير إلى الله
الإمام القشيري
يقول : « الفقير إلى الله : هو الغني بالله » (7) .
الفقير الحقيقي
الشيخ أبو سهل الصعلوكي

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 7 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 48 .
(3) - المصدر نفسه – ص 175 .
(4) - الأرزق : من الرازقية ، وهي كتان بيض – النجد في اللغة والأعلام – ص 285 .
(5) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 2 ص 320 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 81 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 199 .

يقول : « الفقير الحقيقي : هو من يكون ضعيفاًفي أحوال الدنيا ، قويا في أفعال الآخرة ، يُظهر الغناء عند شدة فاقته استغناء بربه وثقة به » (1) .

الفقراء الراضون
الشيخ أبو عبد الله المغربي
يقول : « الفقراء الراضون : هم أمناء الله في أرضه ، وحجته على عباده ، بهم يندفع البلاء عن الخلق » (2) .

فقراء العارفين
الشيخ ذو النون المصري
فقراء العارفين : هم ملوك الآخرة الزهاد (3) .
الفقراء المهاجرين
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الفقراء المهاجرين : هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ، ولم يلتفتوا إلى شيء من الكون ، وفرغوا أنفسهم لعبادة ربهم باتباع رسوله وشغلهم فرحهم بما وفق لهم من معرفة ربهم وطاعة رسوله عن حب الأهل والولد والديار والأموال » (4) .
الفقير الصابر
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « الفقير الصابر : هو مثل أويس القرني ، ونظرائه ، صبروا فيه ، حتى ظهرت لهم براهينه » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الفقير الصابر : هو الغني الشاكر وبالعكس , لأن الغني إنما هو بالله فإذا استغنى القلب بالله فصاحبه هو الغني الشاكر ، ولا عبرة بما في اليد فقد تكون اليد معمور والقلب فقير وقد يكون القلب غنياً بالله واليد فقيرة ، وقد تكون اليد معمور والقلب مع الله غنياً به عما سواه » (6) .
الفقير الصادق
الشيخ أبو حفص النيسابوري

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 137 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 245 0

(3) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 245 (بتصرف) .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 158 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 483 0
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 99 .

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي يكون مع كل وقت بحكمه فإذا ورد عليه وارد يخرجه عن حكم وقته ويستوحش منه » (1) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يتهم الله تعالى في الأسباب ، ويسكن إليه في كل حال » (2) .
الشيخ سمنون المحب
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يأنس بالعدم كما يأنس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر » (3) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الفقير الصادق : الذي يكون في كل وقت بحكمه ، فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته ، يستوحش منه وينفيه » (4) .
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يختار بصحة الرضا ما يرد عليه من
الأسباب » (5) .
الشيخ سهل التستري
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يسأل ، ولا يرد ، ولا يحبس » (6) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يتهم الله تعالى في الأسباب ، ويسكن إليه في كل حال » (7) .
الشيخ أبو عبد الله المقرئ

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء » (8) .
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
يقول : « الفقير الصادق : هو من آثر وقته ، فإن كان فيه تطلع إلى وقت ثان لم يستحق اسم الفقر » (9) .
الشيخ أبو الحسين المزين

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 108 .
(2) - المصدر نفسه – ص 108 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 198 0
(4) - المصدر نفسه – ص 117 0
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 108 .
(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 118 0
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 169 0
(8) - المصدر نفسه – ص 510 0
(9) - المصدر نفسه – ص 188 0

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي يسكن إلى مضمون الله له ، ويزعجه دخول الإرفاق عليه ، من أي وجه كان » (1) .
الشيخ أبو بكر المصري
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يملك ولا يميل » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الفقير الصادق : هو من لا سماء تضله ولا أرض تقله ولا معلوم يشغله فهو عبد بالله لله يرده إلى التمييز في أوان العبودية وفي غير هذا الوقت فهو مصطلم عن شواهده واقف بربه منشق عن جملته » (3) .
الشيخ نجم الدين داية
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يضمر شراً

ولا يظهر خيراً » (4) .
الشيخ إبراهيم الدسوقي
يقول : « الفقير الصادق : هو من يُطعِم ولا يُطْعَم ، ومن يُعطِي ولا يُعطْى ولا يأخذ ، ومن لا يلمس الدنيا ولا عروضها ، فإن الرشى في الطريق حرام » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي ما قر الله عينه إلا بالله وبوجوده ، وما بعث إليه منه إلا بشهوده وجنوده » (6) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « الفقير الصادق : هو من استوى عنده العطاء والمنع والخفض والرفع » (7) .
الشيخ العربي الدرقاوي
يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لم تبق له حالة يطلبها ، وإن كان ولا بد من الطلب فليطلب المعرفة » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في آداب الفقير الصادق

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية – ص 385 0
(2) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 215 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 38 .
(4) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 316 .
(5) - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج 2 ص 300 – 301 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 184 أ .
(7) - الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الفقيه – ص 205 .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 53 .

يقول الإمام القشيري :
« من آداب الفقير الصادق : إظهار التشكر عند كمال التكسر » (1) .

[مسألة - 2] : في علامة الفقير الصادق

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« [علامة الفقير الصادق] : ترك الشكوى ، وإخفاء أثر البلوى » (2) .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« علامة الفقير الصادق : أن لا يسأل ولا يعارض ، وإن عورض سكت » (3) .
ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« علامة الفقير الصادق أربعة أشياء :
يفتح باب الذل ويغلق باب العز .
ويفتح باب المجاهدة ويغلق باب الراحة .
ويفتح باب الفقر ويغلق باب الغنى .
ويفتح باب السهر ويغلق باب النوم » (4) .

[مسألة - 3] : في نعت الفقير الصادق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« نعت الفقير الصادق ثلاثة أشياء : صيانة فقره ، وحفظ سره ، وإقامة دينه » (5) .

الفقير الصديق

الشيخ العربي الدرقاوي
يقول : « الفقير الصديق : هو الذي إذا قال له شيخه ادخل في عين المخياط لا يتردد ويقوم يبادر في امتثال ما أمر ولو كان لا يتأتى منه ذلك » (6) .

الفقير المخلص

الإمام القشيري
يقول : « الفقير المخلص : هو من لا يملك شيئاً ويملك كل شيء » (7) .

أفقر الفقراء

الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « أفقر الفقراء : هو من ستر الحق حقه عنه » (8) .

الفقير الغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 199 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 49 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 48 .
(4) - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) – ص 100 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 19 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 76 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 5 ص 199 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 .

يقول : « الفقير الغني : هو الإنسان المتحقق بفقر الغنا ...وهو الذي غني بفقره عما سواه ، فمقامه غاية المقامات وآخرها » (1) .
الفقير الكامل
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الفقير الكامل : هو الصوفي الصادق , لأن الصوفي الصادق هو الذي يتلذذ بفقره ويشهد فيه المنة لربه ، ويحمده عليه ، كما يحمد الغير على الغنى .

مادة (ف ق هـ)
الفقه
في اللغة
« فَقِهَ الأمر : فهمه ، أحسن إدراكه .
فِقْهٌ : علم أصول الشريعة وفروعها .
فَقِيه : 1. عالم فطن .
2. عالم بأصول الشريعة وأحكامها .

3. قارئ القرآن ومعلمه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا في الدِّينِ وَلِيُنْذِروا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حنيفة (رحمه الله)
يقول : « الفقه : هو معرفة النفس ما لها وما عليها » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الفقه : هو العلم بغرض المخاطب من خطابه » (5) .

إضافات وإيضاحات
[بحث صوفي] : حول الصراع بين الفقه والتصوف
يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :
« الفقه والتصوف صورتان من صور النشاط العلمي في التفكير الإسلامي ، ووجهان من أوجه التشريع والأخلاق في المجال الروحي للرسالة المحمدية . ومع هذا فالخصومة بينهما تقليدية تاريخية ، منذ عرف الناس التصوف و الفقه .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 460 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 946 – 947 .
(3) - التوبة : 122 .
(4) - الشيخ أبو العباس المستغفري - مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم – ص 5 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 420 .

ولقد كان الفقيه في صدر الإسلام هو النموذج الكامل للرجل الكامل في الإسلام ، كان الفقيه هو العابد ، العالم ، الزاهد ، المجاهد ، المجاهر

بكلمة الحق ، القائم على الجادة ، يرشد الناس بعلمه وعمله ، ويأخذهم بأيديهم الى ما يرضي الله ، والى ما شرع الله ، والى ما فيه خير الأمة الإسلامية ، والمجموعة البشرية كافة ، وبذلك كان الفقيه والصوفي شيئاً واحداً ، وكان التصوف والفقه اسمان لعلم مشترك .
كان الفقيه هكذا يوم كان الفقه هو روح الإسلام وجوهر الرسالة المحمدية ، يوم كان الفقه تشريعاً وخلقاً ، وعلماً وعملاً ، يوم كان الفقه لا يعرف الحيل الشرعية ، ولا التفرعات الافتراضية الشاذة ، ولا ألاعيب الألفاظ التي تقتنص الرخص وتستهدف الغلبة في ميادين الجدل والحوار .
ثم اخذ الفقه الذي نعرفه اليوم يتكون شيئاً فشيئا ، بل اخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن أخلاقياته ومثالياته وصفائه الأول ، وأخذت ملامحه تتبدل وتتغير وتتلون بألوان الثقافات التي تسربت إليه وتقنعت به ، وتسترت وراء تشريعاته .
فغدا الفقه علماً اكثر منه عملاً ، واصبح كتاباً للعقول اكثر منه مادةً وتوجيهاً
للقلوب ، بل اصبح وسيلة للحياة وسلماً لمناصبها وزخرفها .
وبذلك خلع الفقيه أردية العباد ليرتدي أزياء رجال القانون ، وترك محاريب التقوى ليحتل مناصب الدنيا وأعرض عن الأخلاقيات والمثاليات ليسبح مع السابحين وليثب مع الواثبين الى لمع الجاه ومتاع الحياة ، وما تزخر به الدنيا من مفاتن ومباهج .
ومن هنا انفصل الفقه عن التصوف او انفصل المتصوفة عن الفقهاء واختلفا طريقاً ونهجاً ، وغاية وهدفاً .

يقول ابن خلدون في مقدمته متحدثاً عن نشأة التصوف وعن سمات اصحابه : « واصله ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن

زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال و جاه ، وكان ذلك عامّاً في الصحابة والسلف .
ولما نشأ الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا ، اختص المقبلون على الله بأسم الصوفية » .
اختص المتصوفة بشهادة الكاتب الكبير ابن خلدون ، بالأخلاق الإسلامية التي كان عليها الصحابة رضوان الله عليهم ، وبالإقبال على الله والإعراض عن زخرف الدنيا
وزينتها ، والزهد فيما يتنافس فيه الناس بل فيما يتقاتل عليه القطيع العام من البشرية .
واختص المتصوفة ايضاً بانهم ربطوا بين العلم والعمل ، فالفقيه عندهم هو العالم
العابد ، هو الذي ينبع ايمانه من قلبه لا من عقله ، هو الذي يطابق عمله علمه , لأن العقيدة هي العمل ، ولأن التعبد شرط العلم الديني .
كما امتاز المتصوفة بابتعادهم عن الجدليات اللفظية والتفريعات الافتراضية التي تباعد بين المسلم وجوهر دينه ، والتي تشغل العقل الإنساني عن واجبه الأول وهدفه الأسمى ، واعتبروها سفسطة دخيلة على الإسلام بعيدة عن روحه الفطرية السليمة ، أولى منه ثم أولى الاشتغال بما يطهر القلب ، ويزكي الجوارح ، ويلهم الروح طاعة الله والعمل على رضاه .
وعلى ضوء هذه العقيدة آمن المتصوفة بأن رجال الفقه المتأخرين او اكثرهم انحرفوا عن مناهجه الإسلامية ، ولو يقوموا بجوانبه التعبدية والأخلاقية ، فغدوا رجال قانون وتشريع لا رجال عقيدة ودين .
عن عمران القصير قال : « سألت الحسن البصري عن شيء .
فقلت : إن الفقهاء يقولون : كذا وكذا .

فقال : وهل رأيت فقيهاً بعينك ، إنما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه ، المداوم على عبادة ربه - عز وجل - » .

وكان أبو طالب المكي يقول : « علماء الدنيا – أي الفقهاء – قعدوا على طريق الآخرة، فلا هم نفذوا ، ولا تركوا العباد يسلكون الى الله - عز وجل - » (1) . وكان يشبههم بالقبور ظاهرها عامر وباطنها عظام موتى .
وكان الغزالي وهو الفقيه الأصولي الكبير يقول : « صارت كلمة الفقه الى تفريقات الطلاق ، وصور الإيمان والعتق المفروضة ووجه السلم وغير ذلك مما لا يحصل به انذار ولا تخويف ، بل مما كان التجرد له والاكثار منه وحفظ المقالات المتعلقة به يقسي القلب وينزع الخشية منه ، صارت الى هذا بعد أن كانت عنواناً على معرفة دقائق النفس ومفسدات الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة مع امتلاء القلب بخوف الله ورجائه » .
وكان أبو العباس يقول : « شاركنا الفقهاء فيما هم فيه من علم ولم يشاركونا فيما نحن فيه من عبادة وأخلاق » .
ورجال الفقه من ناحيتهم نظروا فرأوا أن التصوف كلمة عامة غير محددة بالحدود التي تتحدد بها العلوم ، وان المحراب الصوفي قد امتلأ بطوائف شتى من بينها الدخيل والأصيل .
كما شاهدوا بأعين فزعة ، جزعة المتصوفة يكونون لأنفسهم علوماً ومعارف من إلهامات الروح ومعارج القلوب ، وأنهم قد ابتدعوا فنوناً في المحبة الالهية وما تحتوي عليه هذه المحبة من وجد وشوق وجذب وفناء وسر وأسرار ، ومبتكرين أيضاً الواناً أخلاقية في الذكر والخلوة والمناجاة ، ومثاليات تطوف حول عبادات أوجبوها على انفسهم فوق الفرائض والنوافل ، مقيمين من ذلك كله دستوراً ضخماً يدور حول امراض القلب وادويتها ، وخفايا النفوس ووساوسها ، ومجالات الروح والهاماتها .

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص141 .

وكل هذا بدا في نظر الفقهاء او في نظر أكثرهم ابتداعاً في الدين وانحرافاً عن الحياة المثلى ، وتمرداً على ما اصطلحت عليه العقول في بناء الحياة الدنيا .
وأخطر من هذا ، المظهر الدنيوي بينهما ، فقد آمن رجال الفقه بأنهم وحدهم سادة الجماهير ، وأنهم وحدهم سدنة الدين وحراس نبعها المقدس ، وليس لغيرهم أن يرتدي ثوب الدين وقداسة هذا الثوب ، وليس لغيرهم ان يقول في الدين برأي او يلقي في مشكلاته بدليل او حجة .
ومع إيمان الفقهاء بهذا فقد انتزع المتصوفة الجماهير من قبضة الفقهاء وتزعموها
دونهم ، واحتفظوا بهذه الزعامة على التاريخ رغم ما بذل في سبيل هدمها وزلزلتها .
وكان هذا وحده كفيلاً بأن يزكي نار الخصومة ، وأن يلهب الحقد في قلوب الفقهاء ، فيعلنوها حرباً قاسية على التصوف والمتصوفة ، حرباً استغلت فيها كافة الأسلحة من التكفير كما حدث في محنة التصوف الكبرى التي تعرف في التاريخ (بمحنة غلام الخليل) حيث قدم للموت ، أبو علي الدقاق ، وأبو الحسين النوري ، وغيرهما من أئمة التصوف باسم الكفر والزندقة . إلى الدس الرخيص لدى الأمراء والملوك بدعوى حماية العرش وتدبير المؤامرات كما حدث في مأساة الحلاج ونكبة السهروردي . إلى القتلة الغيلة في جنح الظلام كما حدث للمناوي تلميذ الشعراني الأكبر وصاحب الكواكب الدرية في طبقات الصوفية .
ورغم تلك الخصومة الحادة التي حملها جمهرة الفقهاء للتصوف والمتصوفة كان أئمة الفقه جميعاً ، من المتصوفة خلقاً وعملاً وحباً بلا استثناء مما يحملنا على الاعتقاد بأن أساس الخصومة دنيوياً لا دينياً .
كان أبو حنيفة فقيهاً صوفياً ، وكان الشافعي يرسل دقائق المسائل الفقهية إلى أبي حمزة الصوفي ويقول : علمنا يا صوفي . وكان يقول : « استفدت من الصوفية طول صحبتي لهم

سنين ، قولهم : الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ، وقولهم : إن لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر » .

وكان أحمد بن حنبل يتنسك تنسكاً صوفياً ويأمر ابنه بملازمة الصوفية ليصفوا له دينه « وقد سئل : من الناس . فقال : العلماء . ومن الملوك . فقال : الصوفية . ومن السفلة . فقال : الذين يعيشون بدينهم » .
وكذلك كان مالك والليث بن سعد وسفيان الثوري ، حتى أن المتصوفة قد أرخوا لهؤلاء جميعاً في طبقاتهم باعتبارهم من أئمة التصوف ورجاله الأوائل .
وكذلك كان كبار المتصوفة فقهاء علماء . أرخ لهم الفقهاء في طبقاتهم على اعتبارهم من السادة الفقهاء رجال التشريع ، كالجنيد والحسن البصري ومحي الدين ابن عربي والغزالي والشعراني .
فالحقيقة التي تعلوا على خصومات التاريخ أن التصوف ، والفقه ، توأمان متلاصقان لا يعيش أحدهما بغير الآخر . ووجهان لفكرة واحدة هي الإسلام الذي لا تكمل معانيه ، تشريعاً ، وخلقاً ، وروحاً وجسداً إلا باتحادهما ، كما يقول أحمد بن حنبل : « من تصوف ولم يتفقه فقد تفسق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تزندق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق » .
ويقول الأستاذ آدم متز في كتابه (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) :
« رغم خصومة المتصوفة والفقهاء نجد بين العلماء كالشافعية مثلاً كثيراً من الصوفية ، وهذه حقيقة واقعة ، وكانت علوم الصوفية الدينية أهم العلوم وأكثرها نجاحاً ، فقد كانت هي الحركة العلمية التي ضمت أعظم القوى الدينية في ذلك العهد » .
ثم يقول : « والحركة الصوفية في القرنين الثالث والرابع أوجدت في الإسلام ثلاثة مبادئ أثرت فيه تأثيراً كبيراً ، وهي : ثقة وطيدة كاملة بالله تعالى ، والاعتقاد بالأولياء ، وإجلال النبي

محمد ، ولا تزال هذه المبادئ الثلاثة أهم العوامل وأقواها تأثيراً في الحياة الإسلامية ، ولعل هذا التفوق الذي ظفرت به المبادئ الصوفية هو سر خصومة العلماء للمتصوفة » .
ويقول الشعراني في المنن :

« واعلم يا أخي أن غالب الإنكار الذي يقع بين الفقهاء والمتصوفة إنما هو من القاصر من كل منهما ، وإلا فالكامل من الفقهاء يسلم للعارفين ، والعارفون يسلمون للفقهاء , لأن الشريعة جاءت على مرتبتين : تخفيف وتشديد ، ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للأعمال ، فمن قوى منهم خوطب بالتشديد ، ومن ضعف خوطب بالتخفيف والأخذ بالرخص ، فكما أن موسى - عليه السلام - كان على هدى من الله ، فكذلك الخضر - عليه السلام - ، ولهذا سلم موسى للخضر آخر الأمر لما علم أن للشريعة مرتبتين : مرتبة خاصة بعامة الناس ، ومرتبة خاصة بالعارفين ، ولا اختلاف في الجوهر بينهما » (1) .

[مسألة] : في أسم الفقه في العصر الأول

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :
« ولقد كان أسم الفقه في العصر الأول منطلقاً على علم طريق الآخرة ، ومعرفة دقائق آفات النفوس ، ومفسدات الأعمال ، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا ، وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة ، و إستيلاء الخوف على القلب » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين أحكام الفقه وبين أحكام التصوف

يقول الشيخ أحمد زروق :
« حكم الفقه عام في العموم , لأن مقصده إقامة رسم الدين ، ورفع مناره ، وإظهار كلمته .
وحكم التصوف خاص في الخصوص , لأنه معاملة بين العبد وربه ، من غير زائد على ذلك .
فمن ثم صح إنكار الفقيه على الصوفي ، ولا يصح إنكار الصوفي على الفقيه ، ولزوم الرجوع من التصوف إلى الفقه ، والاكتفاء به دونه .

ولم يكف التصوف عن الفقه ، بل لا يصح دونه ، ولا يجوز الرجوع منه إليه إلا به ، وإن كان أعلى منه رتبة ، فهو أسلم وأعم منه مصلحة .
ولذلك قيل : كن فقيهاً صوفياً ، ولا تكن صوفياً فقيهاً .
وصوفي الفقهاء أكمل من فقيه الصوفية وأسلم , لأن صوفي الفقهاء قد تحقق

_____
(1) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 116 – 121 .
(2) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 28 0

بالتصوف ، حالاً ، وعملاً ، وذوقاً .
بخلاف فقيه الصوفية ، فإنه المتمكن من علمه وحاله ، ولا يتم له ذلك إلا بفقه صحيح ، وذوق صحيح » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين فقه القلب وفقه اللسان
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« فقه القلب يقربك إلى الحق - عز وجل - ، وفقه اللسان يقربك إلى الخلق وملوكهم ، فقه القلب يتركك في صدر مجلس القرب من الحق - عز وجل - ، يصدرك ويرفعك ويقرب خطاك إلى ربك - عز وجل - » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الفقه والعلم
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الفقه هو معرفة الشيء بمعناه الدال على غيره .
والعلم هو تجلي الأشياء له بنفسها » (3) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الفقهاء والعارفين
يقول الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي :
« الفقهاء استفرغوا المجهود في تحرير الإقامة بالإتيان بالعبادة وشروطها أو أركانها وسننها وآدابها المتممة لها وسموا ذلك فقهاً والماهر فيه فقيهاً .
والعارفون استفرغوا المجهود في تحرير الإتيان

بالعبودية بحقائقها وشروطها وآدابها المتتمة لها وسموا المتمكن في ذلك عارفاً أو صوفياً وعلمه معرفة وتصوفاً » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : تفقه ، فإن الفقه أفضل قائد إلى البر والتقوى واعدل قاصد ، فإن فقيهاً واحداً متورعاً أشد على الشيطان من ألف عابد » (5) .
[من قواعد الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد زروق :

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 15 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 177 0
(3) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 65 .
(4) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 55 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 162 .

« الاشتراك في الأصل ، يقضي بالاشتراك في الحكم . والفقه والتصوف ، شقيقان في الدلالة على أحكام الله تعالى وحقوقه ، فلهما حكم الأصل الواحد ، في الكمال والنقص ، إذ ليس أحدهما بأولى من الآخر في مدلوله الاشتراك في الأصل » (1) .
[مسألة] : في حقيقة الفقه
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« حقيقة الفقه : هي معرفة المعبود » (2) .
شريعة الفقه
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « شريعة الفقه : هي معرفة العبادة » (3) .

الفقيه

الشيخ الحسن البصري
يقول : « الفقيه : هو الورع ، الزاهد في الدنيا » (4) .
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « الفقيه كل الفقيه : هو من لم يُقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله » (5) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الفقيه على الحقيقة : هو الذي يحفظ الحدود لا الذي يذكر علم
الحدود » (6) .
الشيخ علي بن سهل الإصبهاني
يقول : « الفقيه : من لا يدخل تحت المنسوبات إليه » (7) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « الفقيه : هو من فهم سر الإيجاد ، وإنه ما أوجده إلا لطاعته ، ولا خلقه إلا لخدمته » (8) .
الشيخ ابو العباس المرسي
يقول : « الفقيه : من انفقأ الحجاب عن عيني قلبه » (9) .

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 12 .
(2) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 33 .
(3) - المصدر نفسه - ص 33 .
(4) – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية - ص 57 .
(5) – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج1 ص 121 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 52 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 235 0
(8) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 32 .
(9) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف

المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1ص 20 .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الفقيه : هو من فقه عن الله ، وفنى به عمن سواه » (1) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « الفقيه : هو من فقه الأوامر والنواهي من مواردها ومصادرها ، فصار فقيهاً بالنور والسرور ...
الفقيه : من فقه عن عين قلبه حجاب غفلته وعماه ، فأبصر مكائد نفسه وهواه .
الفقيه : من فاق وذاق وصفا وراق ، وجال في حومة السباق ، وتوجه بكليته إلى الكريم الخلاق .
الفقيه : من فقه الإشارة ، وحل العبارة ، وخالف المسولة والأمارة ، وأخذ له من كل شيء علامة وأمارة ...
الفقيه : من حسنت عبارته ، وفهمت إشارته .
الفقيه : من اعترف واغترف ، وحوى العز والشرف .
الفقيه : من شاد المباني وفهم المعاني .
الفقيه : من سدده حركاته وسددت سكناته ، وحسمت آفاته ، وحسنت حالاته .
الفقيه : من كان لسيده ومولاه لا يعرف إلا إياه ، ولا يطلب منه شيء سواه ، فهو الذي يكلاه ويتولاه .
الفقيه : من غاب عن الوجود وشاهد أنوار الهداية والسعود الدالة على كمالات الواحد الموجود ، فحظي بالنور والإقبال ، وكان لله تعالى بكل حال .
الفقيه : من فقد السوء وعرف الداء والدواء .
الفقيه : من فقه الحقائق من سائر الدقائق .
الفقيه : من فوض لله سائر الأمور ، واستسلم للقضاء والقدر .
الفقيه : من فقه الخطاب عن الكريم الوهاب قلبه ، وأجاب بالصدق والصواب .

الفقيه : من تفجرت له المعاني من سائر المباني ، فروى فريقها واوضح طريقها ، وحرر عراها وذلل قواها .
الفقيه : من فقه دقائق المعاني من كل قاصي وداني ، فسلك بذلك الدين القويم والصراط المستقيم ففر من مولاه اليه وعول به في كل حال عليه .
الفقيه : من دام لسيده فقره واضطراره , لأن هذا سبيله دائماً وشعاره .
الفقيه : من فقه العلم عن العليم بأنوار الهداية والتكريم .

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 39 – 40 0

الفقيه : من فقه حجاب الغفلة عن حجاب عين قلبه ، وفهم حقائق الأشياء عن واردات ربه ، فازداد من وداد قربه وحبه ، حتى تملكه من ذلك بظاهره ولبه .
الفقيه : من وفق للهداية والصواب ، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب من هباب الكريم الوهاب ، فلذ كلامه لسامعيه ، وطاب لمن يعيه .
الفقيه : من حلت عبارته ، وعلنت إشارته ، وجليت مرآته ، وتبدلت صفاته .
الفقيه : من حاسب نفسه قبل ان يدخل رمسه » (1) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض العارفين : الفقيه عند أهل الله : هو الذي لا يخاف إلا من
مولاه ، ولا يراقب إلا إياه ، ولا يلتفت إلى ما سواه ، ولا يرجو الخير من الغير ، ويطير في طلبه طيران الطير » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفقهاء : هم أصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب
الأربعة . فإن قلوبهم أولاً متجانبة عن الدنيا مقبلة على الآخرة ، وبسبب ذلك لا حسد عندهم

ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة ، يعلمون أحكام الله تعالى على وجه التحقيق أصولاً وفروعاً ، ومن شدة شفقتهم على عباد الله لا يكادون يجدون في الناس منكراً أصلاً من كمال اشتغالهم بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس ، ولا يجدون في الغير مفسدة يعدونها على أنفسهم ولا تخفى عليهم دسائس النفوس ، فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها ، فهم شغل شاغل عن إنكار المناكر على الغير ، وإذا رأوا أمراً لا ينظرون منه إلا الوجه الحسن في حق الغير احتياطاً وورعاً ، وعندهم أحكام الشريعة عظيمة وأمور كلية يقرءونها للناس في الدروس ، وليس في قلوبهم وجود شيء منها في أحد من الناس على اليقين أصلاً » (3) .
الباحث عبد القادر احمد عطا

_____
(1) - الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الفقيه – ص 198 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 440 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 282 – 283 .

يقول : « الفقيه : هو عالم الفقه أو المتمكن من فروع العلم » (1) .
[مسألة - 1] : الفقيه في علم الحروف
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أربعة أحرف : فاء ، وقاف ، وياء ، وهاء .
فالفاء : فهمه بأن افقهه في الدين وألجأه إليه .
والقاف : قناعته بما يسر الله له به .
والياء : يقينه بأن مرجعه إليه .
والهاء : هروبه (2) من نفسه راجعاً إليه » (3) .
[مسألة - 2] : في مراتب الفقهاء
يقول الشيخ علي الخواص :
« أحسن الفقهاء حالاً من كسر ميزان عقله في معاني آيات الصفات وأخبارها قبل دخوله إلى حضرة الله تعالى.

ودونه في الدرجة ، من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الإلهية ودخل بلا ميزان فهذا لا يأمن أن يزن بها إذا خرج بها فيؤول آيات الصفات فيفوته كمال الإيمان بها .
ودون هذا في الدرجة بل لا درجة له إنما دخل الحضرة بميزان عقله فوزن على الله وعلى رسله فإن هذا ربما طرد من الحضرة أبداً كما وقع لإبليس » (4) .

مادة (ف ك ر)

التفكر
في اللغة
« فَكَّرَ في الأمر : أعمل العقل فيه ليصل مستعيناً ببعض ما يعلم إلى مجهول أو إلى حل .
تَفَكَّرَ في الشيء : فَكَّرَ فيه .
فِكْرٌ : رأي ، نظر » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 70 .
(2) - [كذا في الاصل]
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 10 . (بتصرف)
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 169 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 947 .
(6) - آل عمران : 191 .

يقول : « قيل : التفكر : هو أن تتفكر في تنبهك وغفلتك وطاعتك ومعصيتك فإذا تفكرت فيه خلصت لك أفعالك » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التفكر : هو تلمس البصيرة لاستدراك البغية » (2) .

الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « التفكر : هو نور الإنسان » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التفكر في اصطلاح الطائفة : هو عبارة عن التماس العقل وتفتيشه عما يحصل به مطلوبه الذي يبتغيه وهو : القرب من الله - عز وجل - » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التفكر : هو تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب » (5) .
يقول : « التفكر : هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء .
وقيل : التفكر ، تصفية القلب بموارد الفوائد .
وقيل : مصباح الاعتبار ومفتاح الاختيار .
وقيل : حديقة أشجار الحقائق وحرثة أنوار الدقائق .
وقيل : مزرعة الحقيقة ومشرعة الشريعة .
وقيل : فناء الدنيا وزوالها .
وقيل : بقاء الآخرة ونوالها .
وقيل : شبكة طائر الحكمة .
وقيل : هو العبارة عن الشيء واسهل وايسر من لفظ الأصل » (6) .
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري
يقول : « التفكر : هو استجلاب معرفة ليست حاصلة » (7) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 224 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 17 – 18 .
(3) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج3 ص 173 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 176 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 66 .
(6) - المصدر نفسه – ص 66 .
(7) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 138 ب .

يقول : « التفكر : هو التفتيش عما يحصل به المقصود » (1) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « التفكر : هو نور يذيب الغفلة الباردة الجامدة » (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « التفكر : هو عبارة عن الانتقال من الباطل إلى الحق » (3) .
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « التفكر : هو عبارة عن عملية يقوم بها الجزء الواعي من النفس المهيأة للانطلاق في طريق الحقيقة » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع التفكر وفضائله
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« التفكر على ثلاثة أنواع : فكرة في عين التوحيد ، وفكرة في لطائف الصنعة ، وفكرة في معاني الأعمال والأحوال .
فأما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود لا ينجى منه إلا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر .
وأما الفكرة في لطائف الصنائع فهي ماء يسقى زرع الحكمة .
وأما الفكرة في معاني الأعمال والأحوال فهي

تسهل طريق الحقيقة » (5) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من تفكر في تفاصيل الفروع فتفكره ساعة خير من عبادة سنة .
ومن تفكر في معرفة ما يجب عليه من العبادة فخير من عبادة ستين سنة .
ومن تفكر ساعة في معرفة الله تعالى فخير من عبادة ألف سنة » (6) .
ويقول الإمام محمد ماضي ابو العزائم :
« التفكر على خمسة أنواع :
النوع الأول : هو التفكر في آيات الله ، ويتولد منه المعرفة .
النوع الثاني : هو التفكر في آلاء الله ونعمائه ، ويتولد منه المحبة .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 341 .
(2) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري - ص 255 .
(3) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 9 .
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 264.
(5) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 18 – 19 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 15 .

النوع الثالث : هو التفكر في وعد الله وثوابه ، ويتولد منه الرجاء والرغبة .
النوع الرابع : هو التفكر في وعيده وعذابه ، ويتولد منه الخوف والرهبة .
النوع الخامس : هو التفكر في صفاء النفس ، مع إحسان الله تعالى إليها ، ويتولد منه الحياء من الله تعالى » (1) .
[مسألة - 2] : في مراحل التفكر

يقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :
« للتفكر مرحلتان :
مرحلة التفكر بالعقل ، ثم استغراق الروح في شهود صنع الله باليقين وهو التفكر بسريرة الروح وذلك هو حق اليقين » (2) .

[مسألة - 3] : في بساط التفكر وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم » (3) .

[مسألة - 4] : في التفكر في الله تعالى

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

_____

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 47 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 284 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 70 .

« الفكرة في حقه منافية للخشوع الذي هو التحير في ذات الله - عز وجل - , لأن التفكير يكون في المصنوعات لا في الذات ، لقوله : { تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الذات فتهلكوا } (1) وحيث انعدم وجود الشيء للعارف ينبغي له أن يستبدل مكان الفكرة بالحيرة (كذا) ، ومتى عاد إلى الفكرة فقد وقع في المكروه ، لكونه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير , لأن الفكرة لا تستعمل إلا في المصنوعات ، وحيث يصل إلى الصانع الفكرة حيرة . فتحصل من هذا أن الحيرة نتيجة الفكرة فمتى وجدت فلا ينبغي للعارف أن يعدل عنها ويستبد بها ما هو أدنى منها . بل ينبغي له أن يرغب فيها ، ولا يكتفي من تحيره في الله ، وقد كان يقول : { اللهم زدني فيك تحيراً } (2) , لأن الفكرة تطلب من الفقير حالة السير ، وتستعمل للغائب . ومتى حضر المقصود بالذات فتنقلب الفكرة حيرة كما تقدم ثم يستشهد بالأبيات الآتية من رائية أبن الفارض :
زدني بفرط الحب فيك تحيراً وأرحم حشا بلظى

هواك تسعرا
وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى » (3) .

[مسألة - 5] : في أفضلية التفكر على الذكر بالنسبة إلى المبتدئ

يقول الشيخ علي الخواص :
« ذهب بعضهم إلى أن التفكر يضر المبتديء والذكر أنفع له ، والذي نذهب إليه أنه ينفع المبتديء , وذلك لأن القلب والنفس والروح أو السر أو غيرهما من المعاني الباطنة كل منهما يألف صفاته الباطنة ، فإذا ألف التفكر يستوفي بهمته ولد وهماً ، والوهم يوهم خيالاً والخيال يولد علماً والعلم يولد يقيناً فلا يزال العبد المتفكر يستوفي بهمته وفكره إلى

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في حاشية ابن القيم ج: 13 ص: 29 ، أنظر فهرس الأحاديث .
(2) - أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ { اللهم زدني فيك تحيراً } ص77 ، وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .
(3) – د .مارتن لنجز – الشيخ ابن علوية المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 196 – 197 .

مقام الكمال فإذا بلغ ذلك المقام أخذ ما كان يدركه بالذكر من طريق كشفه ولا يحتاج إلى تفكر » (1) .

[مسألة - 6] : في أفضيلة التفكر على بقية العبادات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« التفكر أعلى العبادات وأفضلها , لأن عمل القلب أعلى وأجل من عمل
النفس » (2) .
ويقول :
« التفكر يوصلك إلى الله ، والعبادة توصلك إلى ثواب الله ، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله .

والثاني : أن التفكر عمل القلب ، والطاعة عمل الجوارح ، والقلب أشرف من الجوارح ، فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح » (3) .

[مسألة - 7] : في العلاقة بين التفكر والتذكر

يقول الشيخ الحسن البصري :

« ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ، ويناطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة » (4) .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :

« التفكر والتذكر هما منزلتان شريفتان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان والإحسان ، فالتذكر مندرج في التفكر , لأن كل متفكر متذكر وليس كل متذكر
متفكر » (5) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين التفكر بالدنيا والتفكر بالآخرة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« التفكر في الدنيا عقوبة وحجاب ، والتفكر في الآخرة علم وحياة للقلب » (6) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفكر والتفكر

يقول الشيخ السراج الطوسي :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 157 .

(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 440 .

(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 145 .

(4) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 13 أ .

(5) - المصدر نفسه – ص 138 ب .

(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 37 0

« الفرق بين الفكر والتفكر : أن التفكر جولان القلب ، والفكر وقوف القلب على ما عرف » (1)

.
[مقارنة - 3] : في الفرق بين التفكر والعشق
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« التفكر –كالعشق – إلا أنه أغنى منه واسطع نوراً وأرحب سبيلاً ، إذ هو يوصل السالك إلى اسم الله الحكيم » (2) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين التفكر والتذكر
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« طالب الحق لا بد له في التزكية من التفكر ثم التذكر وبينهما فرق .
فإن التذكر فوق التفكر ، فإن التفكر طلب والتذكر وجود : يعني أن التفكر لا يكون إلا عند فقدان المطلوب لإحتجاب القلب بالصفات النفسانية فتلتمس البصيرة مطلوبه ، وأما التذكر فعند رفع الحجاب وخلوص الخلاصة نية من قشور صفات النفس والرجوع إلى الفطرة الأولى فيتذكر ما انطبع في النفس في الأزل من التوحيد والمعارف بعد النسيان » (3) .

[تفسير صوفي] : في معنى قوله : { تفكر ساعة خير من عبادة سنة } (4) .
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« إن تفكر ساعة وأنت فانٍ عن نفسك ، خير من أن تقوم بالعبادة سنة وأنت تفكر في وجودك » (5) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من افتكر اعتبر » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« خلق الله تعالى الخلق على الفطرة وأطلق لهم الفكرة ، فبالفطرة عرفوه وبالفكرة عبدوه » (7) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 230 – 231 .

(2) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 81 – 82 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 363 .
(4) - تفسير القرطبي ج: 4 ص: 314 .
(5) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 345 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 29 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 224 .

« حياة النفوس بالتفكر ، وكما أن النفس لا تسكن في النوم واليقظة ، كذلك النفس في الفكر والجولان » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« أن كل من داوم على التفكير يرى عالم الروح في قلبه » (2) .

تفكر الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الأبواب : هو التحدي ، وهو تلقي المطلوب مع الدليل مع الغيب من غير رؤية » (3) .
تفكر الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الأحوال : هو تطلب وجود محاسن شمائل المحبوب ، والتطلع بأنوار الصفات على أنها من مواهب المحبوب » (4) .
تفكر الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الأخلاق : هو تصفح سوابق النعماء ولواحق الآلاء الواصلة على الولاء من حضرة واسع العطاء ولو في صورة النقمة والبلاء ليتمسك في شكرها بالعجز والحياء ويصبر على الشدة والبلاء بل يرضى بعقاب النفس بالقضاء »

(5) .
تفكر الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الأصول : هو الاستعلام عن دقائق آداب الطريقة وتطبيقها على قواعد أحكام الشريعة وإلحاق الرخص بالفترة لاختيار صدق العزيمة » (6) .
تفكر الأودية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الأودية : هو تنقيح العلوم والحكم عن شوائب الوهم والخيال بنور البصيرة وتمييز الفراسة عن الكهانة بنور السكينة » (7) .
تفكر البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 97 .
(2) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 422 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 225 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 225 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 225 .
(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 225 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 225 .

يقول : « تفكر البدايات : هو تلمي البصيرة للإدراكات الغيبية » (1) .
تفكر الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الحقائق : هو التوصل إلى المشاهدة والمعاينة والاتصال بالانفصال عن الكونين » (2) .
تفكر الخواص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الخواص : هو وفيما يسهل

السلوك إلى الحقيقة » (3) .

تفكر العوام
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر العوام : هو فيما يسهل الخروج عن الشهوات » (4) .
تفكر المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر المعاملات : هو استخراج كيفية تخليص الأعمال من الآفات ، واستنباط تهذيبها بالعلم للحكم بالرواتب مقرونة بما يجعلها أفضل القربات من صفاء الطويات وصدق النيات » (5) .
تفكر الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر الولايات : هو التنقل من التلون إلى التمكن ، والتأدي من اللحظ إلى الفرق » (6) .
تفكر النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفكر النهايات : هو الانتقال من المعرفة إلى التحقق ، ومن البقاء إلى التلبس » (7) .
الفكر
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الفكر : هو مرآة الحسنات ، وكفارة السيئات ، وضياء القلب ، وفسحة للخلق وإصابة في إصلاح المعاد ، واطلاع على العواقب ، واستزادة في العلم ، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها » (8) .
الشيخ إبراهيم بن أدهم

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 225 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 226 .
(3) - المصدر نفسه – ج 2 ص 341 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 341 .
(5) - المصدر نفسه – ج 3 ص 225 .

(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 225 .
(7) - المصدر نفسه – ج 3 ص 226 .
(8) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 181 .

يقول : « الفكر : هو مخطوطة العبادة » (1) .
الشيخ السهروردي الإشراقي
يقول : « الفكر : هو حركة للنفس إلى تحصيل المبادئ لتنتقل إلى المطالب » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « الفكر : هو تعرف القلب إلى ما يشير إليه اللب .
[وهو] : بعث الأحكام بنفي الأوهام .
[وهو] : نطق الضمير بنوع من التقدير .
[وهو] : ارتياب القلب لانتفاء الريب .
[وهو] : تطلب السر بإدارة الذكر » (3) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الفكر : نور العقل » (4) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الفكر : هو انتقال الروح من التصديقات الحاضرة إلى التصديقات المستحضرة.
قال بعض المحققين : إن الفكر يجري مجرى التضرع إلى الله تعالى في استنزال العلوم من عنده » (5) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « قال العلماء : الفكر : هو التحدق بعين البصيرة لإدراك البغية » (6) .
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري
يقول : « قال بعضهم : الفكر تردد القلب في الشيء » (7) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 140 أ .

(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي الإشراقي – اللمحات في الحقائق – ص 156 .
(3) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص62 .
(4) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 149 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .
(6) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 106.
(7) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 140 أ .

يقول : « الفكر : هو مطية أما للصد وأما للوجد » (1) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الفكر : هو مفتاح الكنز المكنون » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الفكر : هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة » (3) .

الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الفكر [عند الصوفية] : تلمس البصيرة لإدراك البُغية ... أي التنقل من التلون إلى التمكن ، والتأدي من اللحظ إلى الفرق ... ونهايته الانتقال من المعرفة إلى التحقيق ، ومن البقاء إلى التلبس » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفكر : عمل إلهي حدوده الإنسان » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] :في حقيقة الفكر

يقول الإمام الغزالي :
« حقيقة الفكر ... هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الفكر : التأمل في آياته ليصل ذلك إلى معرفة ربه » (7) .

[مسألة - 2] : في أصح الفكر وأرفعه

يقول الشيخ سهل التستري :
« أصح الفكر وأرفعه : أن تشاهد مولاك وقربه منك ، وذاك الذي يُلزمك الحياء منه والتقرب إليه بما يحب ويرضى » (8) .

[مسألة - 3] : في دعائم الفكر

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« بني [الفكر] على أربع دعائم :

---

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 23 .
(2) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 17 .
(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 207 .
(4) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 37 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 256 – 257 .
(6) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 390 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 180 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 184 .

على الجفاء والعمى والغفلة والشك ، فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ، ومن عمي نسي الذكر ، ومن غفل حاد عن الرشد ، ومن شك غرته الأماني فأخذته الحسرة والندامة

» (1) .

[مسألة - 4] : في مجاري الفكر

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مجاري الفكر أربعة :

وجود الأكوان لتحقيق ما دلت عليه وللتحقق به ، فينفي ويثبت .

ووجود الشهوات المانعة عن المقصود حتى تدفع فلا تعوق .

ووقوع الغفلات الصارفة عن المراد ، حتى تنتفي فلا تدفع عن بساط الحق .

وحصول الهفوات لتنصرف حتى لا تصرف عن الفهم .

وأول ذلك أن يعلم أن الأربعة حائلة دون المقصود ، وقاطعة دونها عن مراتبها » (2) .

[مسألة - 5] : في الفكر المحمدي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد ، وتجلى عليه باسمه المبديء المعيد ، ثم نظر إليه بعين الباعث الشهيد ، فلما حوى الفكر أسرار هذه الأسماء الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من فكر محمد أرواح ملائكة السماوات والأرض ووكلهم بحفظ الأسافل والأعالي ، فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت بهذه الملائكة ملحوظة ، فإذا وصل الأجل المعلوم وآن أوان الأمر المحتوم قبض الله أرواح هذه الملائكة ونقلهم إلى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الأمر بعضه بعض ... وانتقل الأمر إلى الآخرة » (3) .

[مسألة - 6] : في المفاضلة بين الذكر والفكر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

(1) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 59 .

(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 33 0

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 24 – 25 .

« عندي الذكر أتم من الفكر , لأن الحق سبحانه وتعالى يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق أتم مما اختص به الخلق » (1) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« الذكر أفضل من الفكر عند قوم ، وعند آخرين الفكر أفضل .
واحتج من قال بأن الذكر أفضل بأمرين :
أحدهما : أن الذكر طلب المفقود ، والفكر استبقاء الموجود » (2) .
[مسألة - 7] : في الفكر الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفكر الذي يعطيك العلم بذات الله تعالى لا يعول عليه » (3) .
[مسألة - 8] : في التخلي عن الفكر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر إذا أراد معرفة الله تعالى من حيث
المشاهدة » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« إن أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة » (5) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الفكر : كان أول أعمال النبي ... فعليكم بالتفكر في آلاء الله ، وأخذ العبرة من الفكرة ، فإن الفكرة إذا خلت من العبرة بقيت وسواساً وخيالاً ، وإذا أنتجت العبرة بقيت واعظاً وحكمة » (6) .
الفكرة
الشيخ إبراهيم بن أدهم
يقول : « الفكرة : حج العقل والقلب » (7) .
الشيخ ابو عبد الله السجزي

_____
(1) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج 1 ص 158 .
(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 109
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 15 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة إلى الإمام الرازي – ص 2 .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 390 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 43 .
(7) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 29 .

يقول : « الفكرة : أن تجعل كل غائب حاضراً » (1) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الفكرة : هي استرواح القلب من وساوس التدبير » (2) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الفكرة : هي تصفية القلوب لموارد الفوائد » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفكرة : هي إخراج إنية الله تعالى من إنيتك وكيفيتك وآنيتك » (4) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « الفكرة : هي سير القلب في ميادين الأغيار .
الفكرة : سراج القلب ، فإذا ذهبت فلا إضاءة له » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الفكرة : هي أعمال النظر في كيفية تحصيل مطلوب غلب على الظن

حصوله » (6) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الفكرة : هي سير القلب في ميادين الأغيار .
وسيره على وجهين : صعود ، ونزول .
فالصعود لأرباب الاعتبار ، وهي فكرة ناشئة عن التصديق والإيمان ، وهذا للسالكين وهو حال ترقيهم ، وهو نعت المستدلين بالآثار على المؤثر .
والنزول لأرباب الشهود والاستبصار ، وفكرتهم فكرة ناشئة عن الشهود والعيان . وهذا للمجذوبين وهو حال تدليهم ، وهو وصف المستدلين بالمؤثَر على الآثار » (7) .
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 351 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 613 .
(3) - المصدر نفسه – ص 613 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 188 أ .
(5) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 189 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 2 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 197 .

يقول : « الفكرة : هي انبعاث القوة الإدراكية في عالم الغيب والشهادة ليدرك حقيقة الأشياء على ما هي عليه ، وإن وجد ذلك فهو عارف » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الفكرة : هي سير القلب إلى حضرة الرب » (2) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة الفكرة
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الفكرة : تحليل التصورات المعنوية وتركيبها » (3) .
[مسألة - 2] : في أقسام الفكرة
يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« الفكرة على ثلاثة أقسام :
الأول : الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلماء بالله تعالى .
والثاني : الفكر في لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله .
والثالث : الفكر في الأعمال وتخليصها وهو شأن العابدين » (4) .
[مسألة - 3] : في غاية الفكرة
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الفكرة] ، الاطلاع على عجائب الملكوت بتبصر التصور البديهي ، ونقل حكاية المثل المغلقة ونقشها في لوح الخيال بأقلام القوة الناطقة » (5) .
[مسألة - 4] : في سبب ثقل الفكرة
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« ثقلت الفكرة على العباد لثلاث خصال ...
فإحداها : قطع راحة القلب عن النظر في الدنيا بالذكر في الآخرة , لأنه إذا تفكر سجن عقله عن الدنيا ، فقطعه عن راحته بالفكر في الدنيا ، والنظر في أمورها .

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 368 .
(2) - المصدر نفسه ج 2 ص 368 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 2 .
(4) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 29 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 2 .

والخلة الثانية : أن الفكر في المعاد وشدائده تلذيع للنفس ، وغم لها حين تذكر المعاد والحساب ، وما لها وما عليها , لأنه الموحد المقر إذا تفكر في ذلك هاج منه الغم والحزن ، لإيمانه بذلك ، فيثقل الفكر على النفس من أجل ذلك , لأنه يثقل عليها ما أهاج عليها الغموم والأحزان .
والخلة الثالثة : أن النفس والعدو إبليس قد علما أن المريد إذا أراد الفكر في معاده أنه إنما يطلب بالفكر خوفاً يقطعه عن كل لذة لا تقرب إلى ربه ... فالنفس يثقل عليها الفكر إذا أنه لم يطالبها بما يقطع به عنا لذتها أيام حياتها » (1) .

[مسألة - 5] : في فوائد الفكرة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« قيل : الفكرة تذهب الغفلة ، وتجذب للقلب الخشية » (2) .

[مسألة - 6] : في أنواع الفكرة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : فكرة العامة في العواقب ، وفكرة الخاصة في السوابق وفكرة الأوساط في الطوارق » (3) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« قال العلماء ... [الفكرة] ثلاثة أنواع :
الأول : فكرة في عين التوحيد وفي صفات الكمال ونعوت العظمة والجلال وذلك بحر لا ساحل له ...
والثاني : الفكرة في لطائف الصنعة وفي أسرار الحكمة وعجائب الإبداع .
والثالث : الفكرة في معاني الأعمال والأحوال » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« ترجع إلى فكرتين :
فكرة تصديق وإيمان : وهي لأهل الاعتبار من عامة أهل اليمين .

_____

(1) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 126 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 175 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 223 .
(4) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 106 .

وفكرة شهود وعيان : وهي لأهل الاستبصار من نجباء المريدين وخاصة العارفين المتمكنين ، وهي سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له ، وهي سبب الغنى الأكبر وبها يتحقق السير ويحصل الوصول فمن لا فكرة له لا سير له ومن لا سير له لا وصول له » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« الفكرة مرآة تريك حسنتك من سيئتك ، فمن اعتمد عليها افلح ، ومن أغفلها افتضح » (2) .
فكرة السائرين
الشيخ أحمد بن عجيبة
فكرة السائرين : هي سير القلب في ميادين الأنوار (3) .
فكرة الطالبين
الشيخ أحمد بن عجيبة
فكرة الطالبين : هي جولان القلب في تجليات الرب (4) .
فكرة الواصلين
الشيخ أحمد بن عجيبة
فكرة الواصلين : هي سير الروح في ميادين الأسرار (5) .

مادة (ف ك هـ)
الفواكه
في اللغة

« فاكهة : ثمار كالتفاح والعنب والخوخ » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الفواكه : هي كناية عن التجليات الروحانية ، والتنزلات النورانية » (8) .

مادة (ف ل ح)

الفلاح
في اللغة
« فلح : ظَفِرَ بما يريد » (9) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 45 .
(2) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 50 0
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 43 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه – ص 43 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 43 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 948 .
(7) - المؤمنون : 19 .
(8) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 290 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 948 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (40) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى } (1) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الفلاح : هو الفوز بالمطلوب والظفر بالمقصود » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل الفلاح
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الفلاح يرجع إلى ثلاثة أشياء :
أحدها : الظفر على النفس فلم يتابعوا هواها ، والدنيا فلم يطغوا بزخارفها ، والشيطان فلم يفتنوا بوساوسه ، وقرناء السوء فلم يبتلوا بمكروهاتهم .
والثاني : النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان وزوال الإيمان وفقد الأمان ووحشة القبور ...
والثالث : البقاء في الملك الأبدي والنعيم السرمدي » (3) .
[مسألة - 2] : في الفلاح الحقيقي
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الفلاح الحقيقي في أربعة أشياء :
أحدها : الإيمان ، وهو إصابة رشاشة النور في بدء الخلقة وبه يخلص العبد من حجب ظلمة الكفر .
وثانيها : التقوى ، وهو منشأ الأخلاق المرضية ومنبع الأعمال الشرعية وبه يخلص العبد من ظلمة المعاصي .
وثالثها : ابتغاء الوسيلة وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه يتخلص العبد من ظلمة أوصاف الوجود .
ورابعها : الجهاد في سبيل الله وهو اضمحلال الأنانية في إثبات الهوية وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظفر بنور الشهود » (4) .
[مسألة - 3] : في خصال أهل الفلاح
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« ومن لم يكن فيه أربعة خصال فلا ترجى له فلاحاً وهي :

---

(1) - طه : 64 .

(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 239 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 44 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 388 .

العلم – الورع – الخشية لله – التواضع لعباد الله » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ ابو طالب المكي :
« دخل رجل من الفقراء مسجد الشبلي فقال : يا أبا بكر ، ان حالي أضيق من التسعين ، وورائي مطالبة العيال ، وأنا بهذا الحال ، فانظر في أمري .
فقال الشبلي : قد نظرنا . مر فأعمل عند الله حتى يسلفك لما تعمل .
قال : فأي عمل ؟
قال : الفلاحة .
قال : هذا عمل لا اهتدي إليه .
قال : مر ، فاحرث موضع محرابك ، وابذر فيها بذر معرفتك ، في ارض توبتك ، ثم أنعم دق مدر حرثك بمدقة الإخلاص ، وأخف بذرك تحت دق المهراس [حجر منقور يدق فيه ويتوضأ منه] ، ثم خط في أرضك خطوط الزهد والقناعة ، والخوف والرجاء ، والحزن والحياد ، ثم شد مخارج الماء بالصبر والرضا ، ثم اسقه ماء اليقين ، ثم نظف بأيدي المحاسبة ، ثم احصد بمناجل الشوق والوله . ثم اطرحه في بيدر الورع والمطالبة ، ثم دسه بأرجل العزلة والخلوة ، ثم كنسه مقابلا لرياح العناية ، ثم اجمع أطرافه بمجامع التوكل ، ثم ذره بمذرى المشاهدة ، ثم اعزل بين خلطه وخالصه ، ثم اطحنه بطاحونة المراقبة والحياء ، ثم اعجنه في نقير الصدق والصفاء ، ثم اخبزه بنار المحبة والهيبة ، فإذا أكلت من هذا الكسب حبة ذهب عنك ألم الجوع والعطش وخوف الفقر وأبغضت المداهنة والرياء والنفاق ، فيصير جسدك

لطيفة وروحك روحانية خفيفة ، تطير في هواء الملكوت ، وتسرح في ميادين الجبروت ، ثم قال للفقير : قم يا مسكين فاعمل في هذا بجهدك ، فانه فيه نجاتك وعزك » (2) .
المفلح
الشيخ الحسن البصري
المفلح : هو من سلمت له حسنة واحدة (3) .
الإمام القشيري

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 137 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 99 – 100 .
(3) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 74 (بتصرف) .

المفلح : هو من اتقى شح نفسه ، حتى ترتفع الأخطار عن قلبه ، ويتحرر من رق المكونات » (1) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المفلحون : هم الذين تخلصوا من حجب الوجود بنور نار الصلاة ، وشاهدوا الآخرة ، وجذبتهم العناية بالهداية إلى مقامات القربة وسرادقات العزة . فما نزلوا بمنزل دون لقائه وما حطوا رحالهم إلا بفنائه فازوا بالسعادة العظمى ، والمملكة الكبرى ، ونالوا الدرجة العليا ، وحققوا قول الحق : { إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى } (2) » (3) .

مادة (ف ل س)
الإفلاس
في اللغة
« أفلس : فقد ماله » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « قال بعضهم : الإفلاس : بضاعة الرجال » (5) .

[مسألة] : في علامة الإفلاس

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« علامة الإفلاس الاستئناس بالناس » (6) .

المفلس

الشيخ سهل التستري

يقول : « المفلس حقيقة : هو من يظن بنفسه مربحا فيخسر ويفلس بربحه » (7) .

الإمام القشيري

يقول : « المفلس : هو من استغنى بطاعته » (8) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المفلس : من العالمين في غاية الغنى عن العالمين ، لما تقطعت به الأسباب رده الحق إليه فعلم لمن رجع وبماذا رجع فرجع بالإفلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق حقاً فاتبعه فحق عينه عدم وشهود وحق ربه وجود وشهود » (9) .

_____

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 165 (بتصرف) .

(2) - العلق : 8 .

(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 44 .

(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 949 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .

(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 194 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 109 .

(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 335 .

(9) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 105 – 106 .

مادة (ف ل س ف)
الفلسفة
في اللغة
« فلسفة : دراسة المبادىء والعلل الأولى للأشياء وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً ، وتشمل المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة (أصل الكلمة باليونانية يعني حب الحكمة) » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفلسفة : هي دراسة الوجود كما هو موجود ، واستخلاص النتائج من المقدمات والخلوص إلى قواعد كلية ثابتة كقواعد الرياضيات . والفلسفة ضرب من التفكير الراقي المنزه عن التعصب والانطلاق من أسس سابقة لهذا التفكير » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أقسام الفلسفة
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الفلسفة قسمان :
قسم تجريدي عقلاني ينتهي إلى استخلاص المعقولات من الظاهرات .
وقسم حدسي كشفي يفجر عين البصيرة في الذات فيكون صاحبها ملهماً مكلماً من قبل الوحي الذي يعلمه ما لم يكن يعلم .
والفريق الأول : هم العقلانيون أمثال أفلاطون وأرسطو والفارابي وابن سينا .
والفريق الثاني : هم الروحانيون أمثال الغزالي وابن عربي .
وليس ثم خلاف بين الفريقين , لأن التفكير سمة بارزة للإنسان ، وإنما الخلاف حول المنطلق بالذات . ففي حين يعتمد الفريق الأول على علم المنطق ينطلق الفريق الثاني لاكتشاف أسرار الوجود وإذاعتها غير آبهين بلغة المنطق ، فهم إلهيون مبشرون منذرون لهم بين الناس آذان واعية تأخذ عنهم وتؤمن بهم » (3) .
[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 949 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 257 – 258 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 257 – 258 .

« كن رجل دين ومحرم أسرار ، وابعد خيال الفلاسفة جملة . ليس أبعد من فلسفي عن شرع النبي الهاشمي ، إن للفلسفي طريقة زردشت ، والفلسفة والشرع متدابران ... كيف تحاول أن تعرف العالم الروحي بفلسفة اليونان ؟! » (1) .
الفلسفة الأولى
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الفلسفة الأولى : هو العلم الباحث عما لا يتعلق بأفعالنا ، لا يحتاج أصلاً في الوجودين إلى المادة وموضوعه أعم الأشياء وهو الوجود (2) .
الفيلسوف
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفيلسوف : هو إنسان راق ، منطلق من شوق إلى معرفة ، غير متقيد بأهواء وشهوات ، فهو متحرر من كل رباط عبودي يؤدي به إلى الاستغراق في غير مسائله التي وهب نفسه من أجلها » (3) .

مادة (ف ل ق)
الانفلاق
في اللغة
« انْفَلَقَ : انْشَقَّ » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فَأَوْحَيْنا إِلى موسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ الْعَظيمِ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الانفلاق : هو نظير الانشقاق ، وهو الانفتاح ، لكن الانشقاق متقدم في الحدوث ، ويعقبه الانفلاق .
فانشقاق الأسرار عن كمونها كانشقاق النخلة عن النواة .
وانفلاق الأنوار عن طيها كانفلاق الأزهار عن النخلة (6) .

مادة (ف ل ك)

الفلك
في اللغة
« فلك : مدار الجرم السماوي » (7) .

_____
(1) – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 74 .
(2) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص 164 (بتصرف) .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 257 – 258 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 950 .
(5) - الشعراء : 63 .
(6) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14 (بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 950 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها في قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الأفلاك : هي حاجز مستنير ، وغير لطيف ، وهي برازخ قاهرة لا تفسد ولا تبطل » (2) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الفلك : كاتب إنشاء القدر » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفلك : هو عبارة عن الصورة التي يقع بها التجلي ، وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف ، وهي حضرة التبدل والتحول في الصور » (4) .
ويقول : « الأفلاك : وهي أرواح السماوات » (5) .
الأفلاك : طرق سير الكواكب (6) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الفلك : هو جسم يحيط بالعالم » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالفلك
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الجسم لما ملأ الخلاء كان أول شكل قبله الاستدارة فسمى [الله تعالى] تلك الاستدارة فلكاً » (8) .
[مسألة - 2] : في نشأة الأفلاك
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الأنبياء : 33
(2) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 113 .
(3) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 65 .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 144 .
(5) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 43 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 416 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 118 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 419 .

« لما كمل الكرسي واستقر فيه الملأ الأمري ، أحال أنوار السبعة الأعلام فكان عنها السبع

الطرائق متماسة الأجرام جعلها سقفاً مرفوعاً لمهاد سيكون إذا توجه عليه الأمر بقوله تعالى : { كُنْ فَيَكُونُ } (1) وكواكبها منتهى الأشعة في الخلا على الاستيفاء فسقطت
الأنوار ، وتجارت وانتشأت الأفلاك » (2) .

[مسألة - 3] : حركات الأفلاك الروحانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لهذه الأفلاك [الروحانية] حركات ...
حركة معرفة عيوب النفس المسارعة إلى الخيرات .
وحركة فلك اتقاء الآفات المسابقة إلى مجالس العلماء .
وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة إلى معرفة الأوقات .
وحركة فلك محافظة الحدود المجاراة إلى الوفاء بالعهود .
وحركة فلك موازين الأعمال الإنهاض إلى محاسبة النفس .
وحركة فلك التدبير الاستعداد إلى التلاوة بتفريغ الخواطر .
وحركة فلك المعرفة دوام الإخلاص » (3) .

[مسألة - 4] : في أنوار الأفلاك الروحانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لـ[أنوار الأفلاك الروحانية] مشرقاً ومغرباً ومتوسطاً وهي نقطة الاستواء ونقطة الحضيض تقابلها في دورة الفلك :
فمشرق نوره المجاهدة : النحول ، ومتوسطه : الصمت ، ومغربه : الخرس .
ومشرق نور الخلوات : الإطراق في المحافل ، ووسطه : القدح بالانفصال عنها ، ومغربه : الأنس في كل الأحوال.
ومشرق نور المراعاة : الابتهال في الدعاء ، ومتوسطه : الإجابة إلى الإجابة ، ومغربه : الأدب .
ومشرق نور المراقبة : إمساك الجوارح عن المحارم ، ومتوسطه : إمساك النفس عن المباحات ، ومغربه : إمساك القلب عن طوارق الغفلة والكون غفلة .

ومشرق نور الاعتبار : السياحة في البلدان ، ووسطه : الهرب إلى الآكام ، ومغربه : الوجود في أي موضع كان .

_____

(1) - البقرة : 117 .
(2) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 43 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 40 .

ومشرق نور المجاهدة : الصدق في التهجد ، ومتوسطه : الالتذاذ بسماعه إياك ، ومغربه : تلاوته عليك .
ومشرق نور العلم : الولاية ، ومتوسطه : النبوة ، ومغربه : الرسالة » (1) .
دار الفلك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دار الفلك (2) : هو القلب لاستدارته » (3) .
ويقول : « دار الفلك : هو القلب , لأنه بيت التجلي والسعة الإلهية » (4) .
علم الأفلاك العلوية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الأفلاك العلوية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم اهل السماء أكرة في خيمة ، او خيمة في أكرة او بشبه ذلك ؟ وهل تدور الأرض بدورانها ام لا ؟ وهل النجوم سائرة تسري في السماء ام ساكنة والسماوات دائرة بما فيها ؟ وقليل من يكاشف بما الأمر عليه في نفسه (5) .
الفلك الأطلس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفلك الأطلس : وهو فلك البروج ... الفلك الأطلس لا كوكب فيه متماثل الأجزاء مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية وماله طرف بوجوده حدثت الأيام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الأزمنة فيه إلا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت

هذه الأزمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعينت من أعلى فذلك القدر يسمى يوماً » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفلك الأطلس [هو عند الجيلي يرمز الى الفلك الذي] لا نجم فيه ، وهو سقف الجنة » (7) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 41 .
(2) – وقالوا الشموس بدار الفلك وهل منزل الشمس إلا الفلك .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 244 .
(4) - المصدر نفسه –ص 246 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 14 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 437 .
(7) - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 159 .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الفلك الأطلس : ويسمى بفلك البروج وفلك الأفلاك وسمي بالأطلس لكونه لا كوكب فيه ولا شيء مما تتميز به حركته فإنه متشابه الأجزاء مستدير الشكل ، لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية ، وما له طرف ... هذا الفلك ليس هو من السماوات
السبع ... وبوجود الأطلس حدثت الأيام السبعة والشهور والسنون » (1) .
فلك الثوابت
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « فلك الثوابت : هو آخر الأفلاك التي خلقها الله تعالى للبقاء ، فلا تفنى ولا تهلك صورها ، سطحه أرض الجنة ، ومقعره سقف النار

جهنم ، وفيه الكواكب الثابتة ، وهو بما احتوى عليه من السماوات والأرضين في الفلك الأطلس ، كحلقة ملقاة في أرض فيحاء ، وفيه قوة ما فوقه الأطلس والكرسي والعرش , لأنه مولد عنهم . وهكذا كل مولد فإنه يجمع حقائق ما فوقه ، حتى ينتهي إلى الإنسان ، فيجتمع فيه قوة جميع العالم . فإن كان إنساناً كاملاً جمع مع ذلك الأسماء الإلهية ، بكمالها ، ويسمى هذا الفلك بالمكوكِب وبفلك المنازل » (2) .

مادة (ف ن ي)

الإفناء

في اللغة

« فني : 1 . باد ، انتهى وجوده .

2 . هرِم .

فناء [في التصوف] : ذهاب الحس والوعي وانعدام الشعور بالنفس وبالعالم الخارجي ، وانمحاء العبد في جلال الرب » (3) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة فانٍ في القرآن الكريم مرة واحدة : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 665 – 667 (بتصرف) .

(2) - المصدر نفسه – ج 2 ص 669 .

(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 952 .

(4) - الرحمن : 26 .

الإفناء : وهي حالة الجلي والصياغة في كير السبك والتذويب وتمويت النفس ومجانبة الهوى وإزالة المرادات والأعواض دنيا وأخرى ما بقي من الدنيا مقدار مص نواة ليحصل بعد ذلك الفناء على التمام والكمال (1) .

الفاني

الشيخ الجنيد البغدادي
الفاني : هو من كان بين طرفي فناء (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفاني : يعنى به من فنى عن نفسه أي : خرج عن حظوظها بالكلية بحيث لا يتحرك ولا يسكن إلا بنية القرب إلى الله - عز وجل - حتى إنه لا يأكل ولا يشرب لأجل ما سوى الله تعالى من الدواعي كجوع أو عطش أو جلب لذة أو دفع ألم ، بل إنما يأكل ويشرب لأجل أن الله تعالى قد أمره بذلك » (3) .
الفاني : هو الواصل إلى مقام الفناء ، وهو المحبوب الملحوظ ، والمربوب المحفوظ (4) .
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
يقول : « الفاني : هو الذي لا يرد إلى أوصاف البشرية » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة] : في الفرق بين العارف والفاني
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفرق بين العارف والفاني أن العارف يثبت الأشياء بالله ، والفاني لا يثبت شيئاً سوى الله .
العارف يقرر القدرة والحكمة ، والفاني لا يرى إلا القدرة .
العارف يرى الحق في الخلق كقول بعضهم : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه ، والفاني لا يرى إلا الحق يقول : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله .
العارف في مقام البقاء ، والفاني مجذوب في مقام الفناء .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 55 – 56 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 842 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 449 .
(4) - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية

الكسنزانية - ص 77 (بتصرف) .
(5) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 45 .

الفاني سائر ، والعارف واصل » (1) .

[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« دخلت جبل لبنان فإذا بشاب قائم وهو يقول : يا من شوقي إليه ، وقلبي محب له ، ونفسي له خادم ، وكلي فناء في إرادتك ومشيئتك ، فأنت ولا غيرك متى تنجني من هذه العذرة .
قلت : رحمك الله ... ما علامة الفاني ؟
قال : إنه يرفع قلبه وجوارحه وطمعه من ثواب الله » (2) .
الفاني بالحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفاني بالحق جل ذكره : هو من أفناه الحق ، فلم يتسع لغيره » (3) .
الفاني برغبته
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفاني برغبته : هو الذي رغب عما سوى الله - عز وجل - » (4) .
الفاني المحقق
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الفاني المحقق عند المحققين : هو من شعر بوجوده عند الغيبة والحضور » (5) .

الفناء
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الفناء : هو التلاشي في الحق » (6) .
ويقول : « الفناء : هو نهاية السير إلى الله ، أي فناء أهل السلوك » (7) .
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « الفناء : هو فناء رؤية قيام العبد لله » (8) .
الشيخ أبو القاسم فارس

يقول : « الفناء : حال من لا يشهد صفته ، بل يشهدها مغمورةً بمغيبها » (9) .
الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 236 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 233 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 450 .
(4) - المصدر نفسه – ص 450 .
(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 60
(6) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 127 .
(7) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 39 ب .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 378 0
(9) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 126 0

يقول : « الفناء : هو استعجام الكل عن أوصافك ، واشتغال الكل منك بكليته » (1) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
ويقول : « الفناء : هو أن تبدو لك العظمة ، فتنسيك كل شيء ، وتغيبك عن كل شيء سوى الواحد الذي ليس كمثله شيء .
أو تقول : هو شهود حق بلا خلق » (2) .
ويقول : « الفناء : هو ان تبدو العظمة ، والإجلال على العبد فتنسيه الدنيا والآخرة والأحوال والدرجات والمقامات والأذكار، يفنيه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وفنائه عن الأشياء وعن فنائه عن الفناء , لأنه يغرق في التعظيم » (3) .
[تعليق] :
علق الشيخ أحمد بن عجيبة على هذا النص قائلاً :

« أي تتجلى له عظمة الذات ، فتفنيه عن رؤية الأشياء ومن جملتها نفسه فيصير عين العين ويغرق في بحر الأحدية ، وقد يطلق الفناء على الفناء في الأفعال ، فلا يرى فاعلا إلا الله ، وعلى الفناء في الصفات فلا قدير ولا سميع ولا بصير إلا الله يعني انه يرى الخلق موتى لا قدرة لهم ولا سمع لهم ولا بصر إلا بالله وبعد هذا يقع الفناء في الذات وفي ذلك يقول الشاعر :
فيفنى ثم يفنى ثم يفنى فكان فناؤه عين البقاء » (4) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الفناء : هو فناء صفة النفس ، وفناء المنع والاسترواح إلى حال وقع » (5) .
ويقول : « الفناء : هو فناء رؤيا العبد في افعاله لأفعاله بقيام الله له في ذلك » (6) .
الفناء : هو ما يسميه القوم بحالة غياب المحاضر وتلف الأشياء ، فلا يوجد شيء

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ج5 ص 247 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 235 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 30 – 31 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 31 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 341 .
(6) - المصدر نفسه – ص 341 .

ولا يحس (1) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الفناء : هو أن يفنى عنه الحظوظ ، فلا يكون له في شيء من ذلك حظ ، ويسقط عنه التمييز ، فناءً عن الأشياء كلها شغلاً بما فنى به » (2) .

ويقول : « الفناء :هو الغيبة عن صفات البشرية » (3) .
ويقول : « عبر جماعة عن الفناء بأن قالوا : يؤخذ العبد من كل رسم كان له ، وعن كل مرسوم ، فيبقى في وقته بلا بقاء يعلمه ، ولا فناء يشعر به ، ولا وقت يقف عليه ، بل يكون خالقه عالماً ببقائه وفنائه ، ووقته ، وهو حافظ له عن كل مذموم » (4) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الفناء عند الصوفية : هو غياب النفس عن شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها (5) .
ويقول : « الفناء : هو انجذاب قلوب المؤمنين إلى الحق وعبادته ومحبته إلى درجة لا يشعرون معها بغير ما يعبدون ولا يشهدون غير ما يقصدون » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الفناء : هو فناء المعاصي » (7) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الفناء ... هو اضمحلال ما دون الحق علماً ثم جحداً ثم حقاً » (8) .
الشيخ أبو الحسن الهجويري
يقول : « الفناء : هو فناء إرادة العبد في إرادة الله . لا فناء وجود العبد في وجود الله » (9) .
ويقول : « الفناء : هو درجة كمال يبلغها العارفون الذين تحرروا من آلام المجاهدة ، وخلصوا من سجن المقامات والأحوال والذين انتهى بهم الطلب إلى الكشف فرأوا كل

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 347 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 123 0
(3) - المصدر نفسه – ص 126 0
(4) - المصدر نفسه – ص 127 0
(5) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول -ص 24 (بتصرف) .
(6) - سليمان سليم علم الدين – التصوف

الإسلامي – ص 183 .
(7) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 .
(8) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 127 – 128 .
(9) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 86 .

مرئي ، وسمعوا كل مسموع ، وأدركوا كل أسرار القلب ، والذين اعترفوا بنقص كشفهم فأعرضوا عن كل شيء وفنوا في مقصدهم وفنيت في هذا المقصد كل مقاصدهم » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الفناء : هو جدٌّ ومردّ ، وهو أن يبقى الله وحده كما كان قبل أن يخلق
الخلق » (2) .
ويقول : « الفناء : إعدام الخلائق ، وانقلاب طبعك عن طبع الملائكة ، ثم الفناء عن طبع الملائكة ، ثم لحوقك بالمنهاج الأول وحينئذ يسقيك ربك ما يسقيك ويزرع فيك ما يزرع » (3)
ويقول : « الفناء : هو أن يطالع الحق سر وليه بأدنى تجل فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك الإشارة . وفناؤه في ذلك الوقت بقاؤه لكنه يبقى تحت إشارة الباقي فإن كانت إشارة الحق تعالى تفنيه فإن تجليه يبقيه فكأنه يفنيه عنه ثم يبقيه به » (4) .
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « الفناء عند الصوفية : هو خلاص الإنسان من نزعاته وأهوائه وإرادته الخاصة فيكون كل فكره وعمله لله وبالله » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الفناء : هو ميراث المحبة ، بل هو حقيقة المحبة وحصلها (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفناء : هو فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك ، وهو شبه البقاء » (7) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____
(1) – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 112 – 113 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 180 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 126 .
(4) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .
(5) – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 112 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 36 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

يقول : « الفناء : وهو أن يفنى الإنسان عن نفسه فلا يحس بشيء من ظواهر
جوارحه ، ولا الأشياء الخارجية عنه ، ولا العوارض الباطنة فيه ، بل يغيب عن جميع ذلك ، ويغيب عنه جميع ذلك ذاهباً إلى ربه أولاً ، ثم ذاهباً اليه أخرى ، فإن خطر له في أثناء ذلك أنه فني عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة والكمال أن يفني عن نفسه وعن الفناء , والفناء عن الفناء غاية الفناء والفناء أول الطريق ، وهو الذهاب إلى الله تعالى وإنما الهدى بعد وأعني بالهدى هدى الله كما قال : [نبي الله موسى - عليه السلام - في القرآن الكريم] : { إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } (1) . وهذا الاستغراق ما يثبت ويدوم ، فإن دام صارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به إلى العالم الأعلى ، وطالع الوجود الحقيقي الأصفى , وانطبع له نقش
الملكوت ، وتجلى له قدس اللاهوت » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفناء : هو الزوال والاضمحلال » (3) .
الشيخ داود القيصري

يقول : « ليس المراد بـ الفناء ... انعدام عين العبد مطلقا ، بل المراد منه فناء جهته البشرية في الجهة الربانية » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الفناء : هو اضمحلال كل معترض مستوهم لا ينتهي الى غاية محققة » (5) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « الفناء قال بعضهم : هو سقوط الأوصاف المذمومة .
وقال بعضهم : هو الغيبة عن الأشياء ...
وقال بعضهم : هو أن تذهب حظوظ الدنيا والآخرة إلا حظه من الله تعالى » (6) .

_____
(1) - الشعراء : 62 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 7 – 8 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 .
(4) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 491 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 19 .
(6) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 120 .

الشيخ حيدر بن على الآملي
يقول: « الفناء : عبارة عن الفناء في العرفان لا في الأعيان فإن ذلك غير ممكن » (1) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « الفناء : هو فناء النفس والعلم والمعرفة والأوصاف » (2) .
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
يقول : « الفناء : هو أن يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ، ولا من الأشياء الخارجة عنه ، ولا من العوارض الباطنة فيه ، بل يغيب عن جميع ذلك ذاهباً الى ربه أولاً ثم ذاهباً

فيه آخراً » (3) .
ويقول : « الفناء : هو ترك التدبير » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الفناء : هو سقوط الأوصاف المذمومة ، كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الفناء في اصطلاح القوم : هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ، ولا بشيء من لوازمها » (6) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الفناء : هو محو واضمحلال ، وذهاب عنك وزوال » (7) .
ويقول : « الفناء : هو محو النية ، وذهاب الأنيّة . وان شئت قلت : الفناء التخلي لنور التجلي » (8) .

الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 503 .
(2) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 136 .
(3) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 80 .
(4) – المصدر نفسه - ص 143 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 176 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 49 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 30 .
(8) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 57 .

يقول : « الفناء : هي شهود الحق بلا خلق ، لاندراج حكم الفعل في الصفة من حيث أنه أثرها ، وبذلك لا يبقى خبر عن الفعل من حيث هو . والصفة مضافة لموصوفها ، فليس إلا هو

وحده . وذلك عين الغيبة عن كل شيء به ، لرجوع كل شيء إليه » (1) .
الفناء : هو اعتبار الأغيار جميعاً – بما فيها نحن أنفسنا – عدماً بجانب (وجوده) وغيبةً بجانب (حضوره) ، فيما يتعلق بكل صفاتنا و (صفاته) ، ثم تكون على وعي بـ(وجوده) و (حضوره) و (صفاته) كما تتجلى فينا وفي الوجود الظاهر (2) .
[تعليق] :
علّق الباحث علي فهمي خشيم على ذلك بقوله : « للفناء على هذا الأساس دلالة نفسية (سيكولوجية) تؤدي إلى إنكار الذات بالنسبة لموقف العبد أمام الرب . وهو لا يعني إلغاء وعي الفرد أو نفي الذات ، بل يفيد إدراك الله وشهوده في كل مظاهر الوجود خالقاً وحافظاً لهذا الوجود » (3) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
الفناء مع الثبوت : هو العدم المقيد (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الفناء ... هو فناء الغيرية لا فناء العينية ، وبقاء العينية لا بقاء الغيرية » (5) .
ويقول : « الفناء : هو اضمحلال الوجود الظلماني للسالك ، والذي هو ظلمة لا يتبين فيها ظهور الحق بالنظر إلى ما أدرك من ذاته ، مع الغفلة عن كونه فعلاً من أفعال الله تعالى » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 254 0
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 230 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ص 230 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 127 (بتصرف) .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة

إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 76 أ – ب
(6) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 321 .

يقول : « الفناء ...هو محو الرسوم والأشكال بشهود الكبير المتعال ، أو استهلاك الحس في ظهور المعنى » (1) .
الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « الفناء : هو نسيان السوى » (2) .
الشيخ أبو سعيد المجددي
يقول : « الفناء في الله : هو أن يرى ذاته والعالم تتموج في بحر وجود حضرة الحق سبحانه وتعالى » (3) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الفناء : هو المحو عن الحس بسبب إشارات المكاشفة » (4) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الفناء : هو شهود فناء إنيتك في بقاء الحق ، وشهود أفعالك واقعة لمشيئة الحق، وشهود سريان تلك المشيئة في جميع الممكنات مظاهرها وأعيانها وذواتها » (5) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « الفناء : [هو الإنتهاء] إلى علم الواجب تعالى وتقدس ، وذلك يكون بعد طي الممكنات بأسرها » (6)
الشيخ احمد السرهندي
يقول : « الفناء : هو دفع شهود الكثرة بالكلية بواسطة استيلاء شهود الواحد » (7)
ويقول : « الفناء : هو ان يزول من نظر السالك وعلمه غير الواجب تعالى
وتقدس » (8) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 30 .
(2) - الشيخ عيبد الله الحيدري – مخطوطة زبدة

الرسائل الفاروقية – ص 89 .
(3) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 217 .
(4) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 157 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 398 .
(6) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 76 .
(7) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 44 . ...
(8) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 130 .

يقول : « الفناء : هو أن يفنى عن المخالفات من الكبائر ، والإصرار على الصغائر ، وكل ما لا يرضاه الله - سبحانه وتعالى - من المستلذات » (1) .
ويقول : « الفناء : هو فناء عن كل لذة دون لذة الذكر والمراقبة ، فلا يبقى له لذة في المناجاة أيضاً لتوجه سره إلى الله تعالى » (2) .
الشيخ سراج الدين الخزامي
يقول : « الفناء في الله : هو إن يلاحظ السالك في جميع أقواله وأفعاله وأحواله انه ميت وموقوف بين يدي الله تعالى ، ولا سماء ولا ارض ولا خلق ولا شيء ولا نفسه بذاته ولا باطل ولا حق موجود في الوجود بحق إلا الله ، وهذه الملاحظة سرها نسيان غير الله بالكلية » (3) .
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

---

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 52 .
(2) - المصدر نفسه - ج2 ص 193 .
(3) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي –

قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 293 .

يقول : « الفناء في الله : هو الخوف منه ، وحسن الظن به ، وملازمة أوامره ، وترك ما نهي عنه ، والإعراض عما سواه ، وأن يتحقق المريد بأن الكل منه ، وأن يتوكل في جميع أموره عليه ، وان يتفكر في مصنوعاته ويمنع الفكر عن الخوض بذاته ، وان يستحي منه بخلواته وجلواته ، وان لا ينسى ذكره تعالى ، لا بالقيام ولا بالقعود ولا باليقظة ولا بالرقود ولا مسافراً ولا مقيماً ، وان خطرت الدنيا على قلبه خطرة جزئية ، تاب وآب واستغفر الله العظيم ، وان لا ينسى مصيره إليه ، ووقوفه بين يديه ، وان يتخيل بالخيال الحقيقي انه في جميع أوقاته بين يدي قدرته معترفاً بالخطأ طالباً للرضا ، فهذه المعرفة الهام من الله تعالى يجريها في قلب الصادق من أحبابه ... فمتى علم الرجل السالك وتحقق انه بجميع أحواله وأقواله وأفعاله مع الله وبالله ، وهو الحقير الفاني والله العظيم الباقي ، وكانت هذه المعرفة ثابتة في لوح قلبه من غير نسيان في مجمع جميع حالاته وبسائر أوقاته في حركاته وسكناته فهنالك يكون فانياً في الله » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفناء : هو تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث .

وقيل : الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد إليهم ، واليأس مما لديهم » (2) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « : الفناء هو سقوط الأوصاف المذمومة عن السالك أو المريد الصادق » (3) .

الدكتور أبو العلا عفيفي

---

(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه

الأكابر - ص 292 – 293 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 207 .
(3) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 227 .

يقول : « الفناء الصوفي : هو الحال التي تتوارى فيها آثار الإرادة والشخصية والشعور بالذات وكل ما سوى الحق ، فيصبح الصوفي وهو لا يرى في الوجود غير الحق ، لا يشعر بشيء في الوجود سوى الحق وفعله وإرادته . فالفناء عن المعاصي يقتضي البقاء بالطاعات ، والفناء عن الصفات البشرية يقتضي البقاء بصفات الألوهية ، والفناء عما سوى الله يقتضي البقاء بالله . وليس المقصود بالفناء ذلك المعنى الشائع وهو الفناء بالموت ، بل المقصود أن يفنى الصوفي عن الأخلاق الذميمة ويبقى بالأخلاق الحميدة ، ويفنى عن صفاته من علم وقدرة وإرادة ، وأخيرا يفنى عن نفسه وعن العالم حوله ويبقى بالله بمعنى أنه لا يشهد في الوجود إلا الله » (1) .

الدكتور أميل المعلوف
يقول : « الفناء : هو موهبة تنزل على العبد من ربه ، فتصرفه عن شعوره بذاته وبصفاته البشرية وتبعده عن ملاحظة حاجات نفسه والسعي إلى منافعها ، وتفرزه عن
الخلق ، فلا يشاهد الآثار من الأغيار ، وتحصنه عن تعظيم ما سوى الله ، بهذا يصبح الفناء عن النفس بقاء في الحق ، وجمعا وتوحيدا للعبد في ذات الخالق » (2) .
الباحث عبد القادر احمد عطا
يقول : « الفناء [عند الصوفية] : هو ألا يرى المريد موجوداً غير الله » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفناء : هو الغياب في الأوقيانوس الأعظم » (4) .
[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « لا مقام أشد رهبة وأثقل على العارف من هذا المقام . إنه يغشاه كما يغشى الليل البحر العباب . ولغوص في تلك اللجة العظمى يحتاج إلى عزم

_____
(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 182 .
(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 183 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 112 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 258 – 259 .

شديد . قال سبحانه : { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً } (1) . وقال : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى } (2) ، فاليتم موت كل علاقة لعارف بمن حوله وانقطاع حباله من الزمان والمكان والأيس والليس ، أما الإيواء فعودة إلى نجدة الفاني الذي غاص في بحر الوجود » (3) .
الشيخ عبد الرحمن الجامي
يقول : « الفناء : هو عبارة عن نهاية السير إلى الله » (4) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الفناء : هو الذوبان في النور ، بحيث لا يبقى من الفاني شيء ، فلا يعود يرى إلا بالله ، ولا يسمع إلا بالله ، ولا يحرك أو يسكن أو يشعر ،إلا بحكمة الله .
(الفناء : هو أن يغيب المريد عن رؤية نفسه ، فلا يرى في داخله إلا شيخه أو طريقته.
(الفناء : هو فقدان العبد ووجود الرب .
[مسألة كسنزانية - 1] : في مراتب الفناء
مراتب الفناء في الطريقة ثلاث وهي :
الفناء في الشيخ ، ثم الفناء في الرسول ، ثم الفناء في الله تعالى .
[مسألة كسنزانية - 2] : في التحقق بمراتب

_____
(1) - المزمل : 5 .
(2) - الضحى : 6 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 258 – 259 .
(4) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 317 .

(الفناء في الشيخ : يعني أن تؤمن بأن الشيخ حاضر وناظر ورقيب عليك في جميع سكناتك وحركاتك وأوقاتك ، فإذا تحققت صورته فيك وتجسد في قلبك يحملك على الطاعة الكاملة للشيخ ، الطاعة العمياء ، فإذا وصلت إلى هذه المرتبة تتحول المحبة والطاعة إلى الرسول ، ووقتها يصبح عندك حضرته ، حاضراً وناظراً وشاهداً ورقيباً ويتحول حب الشيخ إلى الرسول ويتجسد في قلبك وتصبح عندك الطاعة كاملة له فتتحقق بالفناء فيه ، أي يكون معك في الاكل والشرب والنوم ، وفي جميع حركاتك وسكناتك ... وبعد التحقق بهذه المرتبة ينتقل هذا الحب إلى الحضرة الالهية ، فإذا وصلت إلى الحضرة الالهية ودخلت فعندئذٍ لا يغيب عنك شي ، فأنت في الحضرة الالهية تسمع بالله وتبصر بالله وتطير بالله وكل شي بالله .

إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : مقام الفناء وابن تيمية
يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :
« ومن عجب أن مقام الفناء الذي اتهم فيه المتصوفة بوحدة الوجود تارة ، والاتحاد والحلول تارة أخرى ، مقام من صميم التوحيد الإسلامي ، بل هو المقام الذي ترتكز عليه العبادات الربانية كافة حتى أن ابن تيمية وهو خصم التصوف الأكبر ليخصص لشرحه في كتبه مكاناً لم يخصصه لغيره من مواقف الفكر الإيماني .

يقول ابن تيمية في كتابه (العبودية) متحدثاً عن مقام الفناء في المحبة الإلهية :

« الفناء عن إرادة ما سوى الله . بحيث لا يحب إلا الله . ولا يعبد إلا إياه . ولا يتوكل إلا عليه . ولا يطلب من غيره . وهو المعنى الذي يجب أن يقصد بقول الشيخ أبي يزيد ، حيث قال : أريد أن لا أريد : أي المراد المحبوب المرضي ، وهو المراد بالإرادة الدينية . وكمال العبد . أن لا يريد ولا يحب ولا يرضى إلا ما أراده الله . ورضيه وأحبه وهذا معنى قولهم في قوله تعالى : { إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } (1) قالوا : هو السليم مما سوى الله . أو مما سوى عبادة الله . أو مما سوى إرادة الله . أو مما سوى محبة الله . فالمعنى واحد . وهذا المعنى إن سمي فناء أو لم يسم . هو أول الإسلام وآخره وباطن الدين وظاهره » (2) .
ثم يتحدث ابن تيمية عن المقام الثاني في مقامات الفناء فيقول :

_____
(1) - الشعراء : 89 .
(2) - ابن تيمية – العبودية – ص 96 .

« واما النوع الثاني : فهو الفناء عن شهود السوى ، وهو يحصل لكثير من السالكين ، فانهم لفرط انجذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبته ضعفت قلوبهم عن ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد ، لا يخطر بقلوبهم غير الله ، بل ولا يشعرون كما قيل في قوله تعالى : { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } (1) قالوا : فارغاً من كل شيء الا من ذكر موسى . وهكذا كثيراً ما يعرض لمن دهمه امر من الامور أما حب واما خوف وأما رجاء ، يبقى قلبه منصرفاً عن كل شيء الا مما قد احب او خافه او طلبه ، بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لايشعر بغيره ، فاذا قوى على صاحب الفناء هذا فانه يغيب بموجوده عن وجوده ، وبمشهوده عن

شهوده ، وبمذكوره عن ذكره ، و بمعروفه عن معرفته ، حتى يفنى من يكن ، وهي المخلوقات المبعدة ممن سواه ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى ، والمراد فناؤها في شهود العبد وذكره ، وفناؤه ان يدركها او يشهدها ، واذا قوى هذا ضعف المحب حتى يضطرب في تمييزه ، فقد يظن انه هو محبوبه كما يذكر ان رجلاً القى نفسه في اليم فالقى محبه نفسه خلفه فقال : انا وقعت فما اوقعك خلفي . قال : غبت بك عني ، فظننت انك اني » .
اليست تلك المقامات من حالات الفناء هي المقامات التي يرمى فيها المتصوفة بوحدة الوجود .
يقول ابن تيمية خصم التصوف الأكبر : « فانهم لفرط إنجذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبته ، ضعفت قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد » .
وهل قال المتصوفة اكبر من هذا القول ، ومن عجب ان ابن تيمية ، يهاجم التصوف والمتصوفة , لأنهم يقولون انهم في نشوتهم الكبرى لا يرون الا الله ويذهلون عما سواه ، أي نفس ما يقول ابن تيمية .

_____
(1) - القصص : 10 .

انهم ليرون الله في كل شيء ، ومع ذلك يوقنون بأنه سبحانه فوق كل شيء ، وهذا اكمل درجات التوحيد .
يقول ابن تيمية ايضاً في مجموعة رسائله : « واما قول الشاعر في شعره :
انا من اهوى ومن اهوى انا
فهذا انما اراد به الشاعر الاتحاد المعنوي كاتحاد احد المحبين بالاخر الذي يحب احدهما ما يحب الاخر ، ويبغض ما يبغضه ، و يقول مثل ما يقول ، و يفعل مثل ما يفعل ، وهذا تشابه وتماثل ، لااتحاد اعين بالعين ، اذ كان قد استغرق في محبوبه حتى فنى به عن رؤية

نفسه ، كقول الآخر :
غبت بك عني فظننت انك اني
فهذه الموافقة هي الاتحاد السائغ » (1) .
ويقول ابن تيمية ايضاً في الرسائل : « روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي بقوله تعالى : { من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة } (2) فقوله : من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، فجعل معاداة عبده الولي معاداة له ، فعين عدوه عين عدو عبده ، وعين معاداة وليه عين معاداته ، ليسا هما شيئين متميزين » .
ويذكر ايضاً ابن تيمية حديثاً رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي :
{ يقول الله تعالى : عبدي مرضت فلم تعدني . فيقول : يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين . فيقول : اما علمت ان عبدي فلاناً مرض فلو عدته لوجدتني عنده . عبدي جعت فلم تطعمني . فيقول : رب كيف اطعمك وانت رب العالمين . فيقول : اما علمت ان عبدي فلاناً جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي } (3) .
ولم اجد رداً على خصوم المتصوفة الذين هاجموهم في مقام الفناء وتسللوا منه الى اتهامهم بوحدة الوجود ، وفكرة الاتحاد والحلول ابلغ من هذا التفصيل الرائع لمقامات الفناء الذي كتبه ابن تيمية خصم التصوف الاكبر والذي رمى المتصوفة بوحدة الوجود ، وقذفهم بالاتحاد والحلول متخذاً برهانه من كلامهم في الفناء والمحبة .

_____
(1) - ابن تيمية – الرسائل – ص 52 .
(2) - ورد في صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 .
(3) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1990 .

ولم اجد شاهداً اكبر دلالة مما استشهد به هو من القرآن الكريم { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } (1) أي فارغاً مما سوى موسى .

وقلب المتصوفة لشدة حبهم لربهم اصبح فارغاً مما سوى الله - جل جلاله - ، وربنا اكبر واعظم من ان يشبه بعبد من عباده او برسول من رسله . وليقل بعد ذلك المغرضون ما شاؤوا » (2) .

[مسألة - 1] : في معنى الفناء في الله تعالى

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« أنه تعالى كما بدأ خلق الخلق بإخراجهم من العدم إلى الوجود إلى عالم الأرواح ، ثم أهبطهم من عالم الأرواح إلى عالم الأشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والأفلاك والأنجم وفلك الأثير والهواء والبحار وكرة الأرض ثم على المركبات والمعادن والنبات والحيوان إلى أن بلغ أسفل سافلين الموجودات وهو القالب الإنساني ... فكذلك يعيده بجذبات العناية إلى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على ممره بقطع تعلق نظره إلى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها ... فعند رجوعه إلى الحضرة بجبة ارجعي يرد في كل منزل ما استعار منه فإن العارية مردودة إلى أن يعاد إلى العدم بلا أنانية بتصرف جبة العناية وهو معنى الفناء في الله تعالى » (3) .

وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« للفناء الصوفي معنيان :

1 – معنى أخلاقي عام يتحقق بفناء الصفات المذمومة ، مما يدل ضمنا على الاتصاف بالصفات المحمودة والبقاء فيها ، من خلال المجاهدة والرياضة الصوفيتين .

2 – معنى صوفي خاص يتمثل بفناء الصوفي عن نفسه ... وهو ما أعبر عنه بالفناء الذاتي ...

_____

(1) - القصص : 10 .

(2) - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 89 – 92 .

(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 461 .

الفناء تجربة فعلية وحالاً شخصية ، تشير إلى فقدان الشعور بالذات الشخصي ... والاستغراق بالذات الكلي (الهو) والبقاء به » (1) .

[مسألة - 2] : في أسماء الفناء

يقول الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي :

« الفناء ... يسمونه جمع الجمع وعين الجمع » (2) .

[مسألة - 3] : في حقيقة الفناء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

حقيقة الفناء : هو التناول المحض والتلبس بما يفتح من النعم من غير اعتراض للحكم والأمر والعلم وهي خاصة لحالة البدلية والغوثية (3) .

ويقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

حقيقة الفناء : غفلة وغيبة وفراغ القلب من الأكوان الا عن السبب المغني (4) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الفناء] : صدق العلم الذاتي عن كل موجود بالعرض المجاز » (5) .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة الفناء : محو واضمحلال ، وذهاب عنك وزوال ...

وأن شئت قلت : الفناء محو النية ، وذهاب الأنيّة .

وان شئت قلت : الفناء التخلي لنور التجلي » (6) .

[مسألة - 4] : في أنواع الفناء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الفناء عند الطائفة يقال بأزاء أمور :

فمنهم من قال : إن الفناء فناء عن المعاصي .

ومن قائل : الفناء فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك .

---

(1) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 15 – 16 .

(2) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 57 .

(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 108 –

109 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 232 ب .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 19 – 20 .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 57 .

وقال بعضهم : الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات :
منها : الفناء عن الفناء وأوصله بعضهم إلى سبع طبقات ...
فأما الطبقة الأولى في الفناء : فهي أن تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظاً إلهياً ...
وأما النوع الثاني من الفناء : فهو الفناء عن أفعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } (1) فيرون الفعل لله من خلف حجب الأكوان التي هي محل ظهور الأفعال فيها ...
وأما النوع الثالث : فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله تعالى في الخبر المروي النبوي عنه : { كنت سمعه وبصره } (2) وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغير ذلك من أعيان الصفات التي للعبد أو الخلق ... فإنه ما يراه منك إلا بصرك ، وهو عين نظرك ، فما رآه إلا نفسه وأفناك بهذا عن رؤيته فناء حقيقة شهودية معلومة محققة لا يرجع بعد هذا الفناء حالاً إلى حال يثبت لك أن لك صفة محققة ، ليست عين الحق وصاحب هذا الفناء دائماً في الدنيا والآخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفناء على كل مشاهد وراء ومكاشف أنه يرى الحق كما يرى نفسه ...

وأما النوع الرابع من الفناء : فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك أن تعلم أن ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وأن لكل ذات منك حقيقة وأحوالاً تخالف بها الأخرى وأن لطيفتك متنوعة الصور مع الآنات في كل حال وأن هيكلك ثابت على صورة واحدة وإن اختلفت عليه الأعراض فإذا فنيت عن ذاتك بمشهودك الذي هو شاهد الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما أنت صاحب هذا الفناء فإن لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فأنت صاحب هذا النوع من الفناء ...

_____
(1) - الرعد : 33 .
(2) - صحيح ابن حبان ج 2 ص 58 .

وأما النوع الخامس : وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فإن تحققت من تشهد منك علمت أنك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذه الحال عن العالم وإن لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الأكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وإن كان يعطي من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم .
وأما النوع السادس من الفناء : فهو أن تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود حق إذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال ...
وأما النوع السابع من الفناء : فهو الفناء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون إلا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لأمر زائد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولاً وإنما يراه حقاً ظاهراً في عين مظهر بصورة

استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق أثراً في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الأسماء والصفات والنعوت » (1) .

[مسألة - 5] : في أنواع الفناء في الطريقة الشاذلية

يقول الشيخ محمد البوزيدي الغماري :
« طريقنا [الشاذلية] ليس فيها إلا فناءان : فناء الأفعال ، وفناء الذات . وأما فناء الصفات فهو مطوي في فناء الذات » (2) .

[مسألة - 6] : في أوجه الفناء

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قالوا الفناء على ثلاثة أوجه :
فناء في الأفعال ، ومنه قولهم : لا فاعل إلا الله .
وفناء في الصفات ، أي : لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة إلا الله .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 512 – 514 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 20 .

وفناء في الذات ، أي : لا موجود على الإطلاق إلا الله تعالى » (1) .

[مسألة - 7] : في مراتب الفناء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الفناء ثلاثة :
فناء عن الصفات والأخلاق والطباع ، بقيامك بدلائل عملك ، ببذل المجهود ومخالفة النفس ، وحبسها بالمكروه عن مرادها .
والفناء الثاني : فناؤك عن مطالعة حظوظ ، من ذوق الحلاوات واللذات في الطاعات ، لموافقة مطالبة الحق لك ، لانقطاعك إليه لتكون بلا واسطة بينك وبينه .
والفناء الثالث : فناؤك عن رؤية الحقيقة من

مواجيدك بغلبات شاهد الحق عليك ، فأنت حينئذٍ فانٍ باقٍ ، وموجود محقق لفنائك ، بوجود غيرك عند بقاء رسمك بذهاب اسمك » (2) .

[مسألة - 8] : في درجات الفناء

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :

« الفناء : وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى :

فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علماً .

وفناء العيان في المعاين : وهو الفناء جحداً .

وفناء الطلب في الوجود : وهو الفناء حقاً .

والدرجة الثانية :

فناء شهود الطلب لإسقاطه .

وفناء شهود المعرفة لإسقاطها .

وفناء شهود العيان لإسقاطه .

والدرجة الثالثة :

الفناء عن شهود وهو الفناء حقاً ، مشابهاً برق العين ، راكباً بحر الجمع ، سالكاً سبيل البقاء » (3) .

[مسألة - 9] : في صحة الفناء

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« [صحة الفناء والبقاء] : هو فناء رؤية قيام العبد لله - عز وجل - وبقاء رؤية قيام الله تعالى في أحكام العبودية » (4) .

ويقول الشيخ ابن انبوجة التيشيتي :

« صحة الفناء : هو إن لا يحس بشيء من عالم الحس ولا يشعر بعلامة من

_____

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 99 .

(2) - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 55 .

(3) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 39 أ .

(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 213 .

علائق الجسم من الحفظ وإقامة رسوم الشرع فيرقى عن مراعاة العادات وتلمح سراب المألوفات » (1) .

[مسألة - 10] : في غاية الفناء

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الفناء] : صادق من العلم بمحق كل دأب من الوهم وهو الهلاك الحقيقي » (2) .

[مسألة - 11] : في ثمرة الفناء

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة الفناء : هو أن تصير الأرواح كالأشباح وفي ذلك توحد القوى والمدارك ... بحيث تصير أشباحهم متمكنة بلطافتها من الطيران في الهواء فلم تسقط ومن المشي على سطح الماء فلم تغص فيه ولا تغرق ، ومن المكث في النار فلم تتألم أجسامهم بذلك ولا تحترق وذلك بحكم سراية جمعية الحقائق فيهم » (3) .

ويقول : « ثمرة الفناء : هو تلذذ المريد بقبس الأنوار الروحية التي تغزو قلبه من شيخه » (4) .

ويقول السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

_____

(1) - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 157 .

(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 19 – 20 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 212 .

(4) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، ص 86 .

« من سر الفناء يحصل للسالك البقاء به - سبحانه وتعالى - ، فتحيى روحه بنقطة الحياة الصمدانية ، وتنبع بميدان قلبه ينابيع الحكمة الربانية ، فيكون بالله ، من الله ، الى الله ، مع الله ، ويتكلم بالله، ويبطش بالله ، ويكرم بالله ، ويقهر بالله ، ويوصل بالله ، ويقطع بالله ، ويكون من مظاهر الحق بالإرشاد للخلق ، يهدي الله به إلى الصواب ، ويفتح لمريده بسببه باب الصواب ويطلعه على السر المكنون ، ويدخله في سلك من قال في حقهم تعالى : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } (1) » (2) .

[مسألة - 12] : في موجب الفناء

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« موجب الفناء الاختلاف والاتحاد » (3) .

[مسألة - 13] : في العلاقة بين الفناء والمعرفة

يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :

« الفناء والمعرفة كلاهما نتيجة للآخر , لأن من عرف الله فنى عن شهود المخلوقات ، ومن فنى عرف الله ، والمعرفة هي البغية القصوى » (4) .

[مسألة - 14] : في الفناء والتحقق بالرؤية الحقيقة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من يحصل على الفناء والمحق فإنه رجع إلى الإطلاق بعد التقييد ولم يبق له اسم ولا عين ولا رسم ... وفي هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية . فإنه ما غاب عن العالم وعن نفسه إلا برؤية الحق تعالى وفي نفس الأمر الرائي والمرئي واحد والتعدد اعتباري » (5) .

[مسألة - 15] : في أول علم الفناء

---

(1) - يونس : 62 .

(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 293 .

(3) - الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 10 .

(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق

الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 17 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 76 .

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« أول علم الفناء ، النزول في حقائق البقاء ، وهو الأثرة لله تعالى على جميع ما دونه وتفقد كل حال معه حتى يكون هو الحظ وسقوط ما سواه حتى تفنى عبادتهم لله تعالى بأنفسهم ببقاء عبادتهم لله بالله » (1) .
[مسألة - 16] : في أحوال أهل الفناء في الدنيا
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« العوام المحجوبون إذا رأوا أهل الفناء يأكلون مما يأكلون منه ويشربون مما يشربون منه يظنون أن نفوسهم باقية لبقاء نفوسهم ، لكنهم يظنون بهم الظن السوء إذ بينهم وبينهم بون بعيد ... لأنهم أزالت رياح العناية والتوفيق جبال نفوسهم عن مقار أرض البشرية وجعلها الله متلاشية ، وفتحت سماء أرواحهم فكانت أبواباً كباب السر والخفي والأخفى فدخلوا من هذه الأبواب إلى مقام أو أدنى فكانوا مع الحق حيث كان الحق معهم ثم نزلوا من هذه الأبواب العالية الحقيقية الناظرة إلى عالم الولاية فدخلوا في أبواب العقل والقلب والمتخيلة والمفكرة والحافظة والذاكرة فكانوا في مقام قاب قوسين مع الخلق حيث كان الخلق معهم فلم يحتجبوا بالخلق عن الحق الذي هو جانب الولاية ولا بالحق عن الخلق الذي هو جانب النبوة » (2) .
[مسألة - 17] : في العلاقة بين الفناء والتوحيد
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« التوحيد يقود الصوفي إلى الفناء ، وكأن الفناء يؤدي بالصوفي إلى التوحيد الكامل ، كسبيل نحو تحقيق الصلة بين الحق والخلق » (3) .
[مسألة - 18] : في مدار علم الفناء والبقاء
يقول الشيخ إبراهيم القرميسيني :

_____

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 214 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 301 .
(3) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 244 .

« علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما سوى ذلك فمغاليط وزندقة » (1) .

[مسألة - 19] : في حالات المتحقق بمرتبة الفناء
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« متى وصل إلى محبة الذات أعني أنه يشم رائحة منها فقط ، انتقل إلى مرتبة الفناء فيكون أمره أولا ذهولا عن الأكوان ثم سكراً ثم غيبة وفناء مع شعوره بالفناء ثم إلى فناء الفناء وهو أن لا يحس بشيء شعوراً وتهماً وحساً واعتباراً وغاب عقله ووهمه وانسحق عدده وكمه فلم يبق إلا الحق للحق في الحق وهو مقام الفتح والبداية يعني بداية المعرفة وصاحبه إذا فاق من سكرته يأخذ في الترقي والصعود في المقامات إلى أبد الأبد بلا
نهاية » (2) .
[مسألة - 20] : في فناء إرادة الله
يقول الدكتور عثمان يحيى :
« إن فناء إرادة الله ، معناه تسامي الإرادة الإنسانية إلى قمة الإرادة الإلهية » (3) .
[مسألة - 21] : في كيفية حصول الفناء الكلي
يقول الشيخ عبد الله خورد :
« الذات تعينت بصور النسبة الكلية ثم تعينت النسبة الكلية بقيود النسب الجزئية الغير متناهية ثم ظهرت تلك النسب فإذا اختفت تلك النسب بظهوراتها ووجوداتها أولا ثم بتعيناتها وحقائقها ثانيا في النسبة الكلية ثم اختفت تلك النسبة الكلية في الذات حصل الفناء الحقيقي الكلي في الذات » (4) .

[مسألة - 22] : في الترقي في مقامات الفناء
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« المقامات التي يقطعها [السالك في الفناء] ثلاث :
فناء في الأفعال ، وفناء في الصفات ، وفناء في الذات .

_____
(1) - الشيخ عيبد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 92 .
(2) - الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 191 .
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 249 .
(4) - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 7 أ .

أو تقول فناء في الاسم ، وفناء في الذات ، وفناء في الفناء ، وهو مقام البقاء ثم الترقي إلى ما لا نهاية له .
فإذا كشف للسالك عن سر توحيد الأفعال ، وذاق حلاوته ، وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته هواتف حقيقة الفناء في الصفات : الذي تطلب أمامك .
وإذا ترقى إلى مقام الفناء في الصفات وكشف له عن سر توحيد الصفات واستشرف على الفناء في الذات وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته هواتف حقيقة الفناء في الذات : الذي تطلب أمامك .
وإذا ترقى إلى الفناء في الذات وكشف له عن سر توحيد الذات وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته حقيقة فناء الفناء أو حقيقة البقاء : الذي تطلب أمامك .
وإذا وصل إلى البقاء نادته هواتف العلوم الغيبية وقل ربي زدني علماً وقد قال :
{ لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك } (1) .

أو تقول إذا كشف للمريد عن الفناء في الاسم وذاق حلاوة العمل والذكر وأرادت همته أن تقف معها نادته حقائق الفناء في الذات الذي تطلب أمامك فإذا ترقى إلى مقام الفناء في الذات وذاق حلاوته ولم يتمكن وقنع بذلك وأرادت همته أن تقف مع ذلك نادته هواتف حقيقة التمكين الذي تطلب أمامك وإذا تمكن ولم يطلب زيادة الترقي نادته هواتف الترقي الذي تطلب أمامك وهكذا كل مقام ينادي على ما قبله يا أهل يثرب لا مقام لكم » (2) .

[مسألة - 23] : الفناء بين الموهبة والكسب

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« الفناء وان كان نفسه موهبة محضة ، ولكن مقدماته ومبادئه متعلقة بالكسب ، وان تشرف البعض بحقيقة الفناء من غير تجشم كسب منه في مقدماته وتصفية حقيقته بالرياضات والمجاهدات وحينئذ لا يخلو حاله من أحد الأمرين :

إما أن يوقف في موقف الواقفين ، او يرجع إلى العالم لتكميل الناقصين .

_____

(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 52 .

فعلى التقدير الأول : لا يقع سيره في المقامات المذكورة ولا يكون له خبر عن تفاصيل التجليات الأسمائية و الصفاتية .

وعلى التقدير الثاني : يقع سيره في تفاصيل المقامات حين رجوعه الى العالم ، ويتشرف بتجليات غير متناهية وتكون له صورة المجاهدات ، ولكن هو في كمال اللذة في الحقيقة بالظاهر في الرياضات وبالباطن في التنعم واللذات » (1) .

[مسألة - 24] : في عدم صحة الفناء عن الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« لا يصح الفناء عن الله أصلاً ، فإنه ما ثم إلا هو

فان الاضطرار يردك إليه » (2) .

[مسألة - 25] : في الفناء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول عليه » (3) .
ويقول : « الفناء الذي لا تشاهد فيه فقرك لا تعول عليه » (4) .

[مسألة - 26] : في تعاقب الفناء والبقاء في لطائف الإنسان

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« لكل لطيفة فناء وبقاء . وليس معنى فنائها ما يتبادر إلى الأوهام من أنها تصير معدومة أو تخلع عن نفسها لبساً وتحصل لبساً آخر ، بل معنى الفناء والبقاء المغلوبية والغلبة . فإذا غلب على الإنسان شيء من تلك اللطائف ، وصار مغلوباً لها ، وظهر عليه أحكامها قالوا فنى الرجل في كذا وبقى بكذا .
والفناء والبقاء على أنواع كثيرة ، وكلما ترقى الإنسان من لطيفة إلى لطيفة فقد فنى عن مقتضى اللطيفة الأولى وبقي باللطيفة الثانية ، وربما يقال في مثل ذلك أيضاً فنيت اللطيفة الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولا مشاحة في أنواع البيان » (5) .

[مسألة - 27] : في الفناء عن شهود السوى

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

---

(1) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 53 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 45 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 8 .
(4) - المصدر نفسه – ص 15 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 241 .

« الفناء عن شهود السوى ، وهو رأي أكثر الصوفية المتأخرين ويعدونه غاية . وليس مرادهم

فناء وجود ما سوى الله في الخارج بل فناؤه عن شهودهم وحسهم فحقيقة أحدهم سوى مشهوده بل غيبته أيضاً عن شهوده ونفسه , لأنه يغيب بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبموجوده عن وجوده وبمحبوبه عن حبه وبمشهوده عن شهوده . وقد يسمى هذا الحال سكرا ... وقد يغلب شهود القلب لمحبوبه ومذكوره حتى يغيب المحب به فيظن أنه اتحد به وامتزج بل ويظن أنه نفسه » (1) .

[مسألة – 28] : في حال الفناء

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

حال الفناء : هو الحال الناشئ عن الاستغراق ببعض الأحوال (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفناء والعبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون ، والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه ، فحكمه يخالف حكم العبودة ، وكل أمر يخرج الشيء عن أصله ويحجبه عن حقيقته

فليس بذلك الشرف عند الطائفة ، فإنه أعطاك الأمر على خلاف ما هو به فألحقك بالجاهلين » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين فناء الذات وفناء الجهة

يقول الشيخ جلال الدين الرومي :

« إذا فنيت من وجودك فستكون خالداً بالله تعالى . لا أن تصبح أنت ذاته بل تكون كالحديد المحمى بالنار تصير من نفس النار . ويجوز أن تقول أنا النار . وهكذا الفاني في الحق يستطيع أن يقول بحق : أنا الحق » (4) .

ويقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي :

---

(1) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 13 – 14 .

(2) - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة

والأسبوع – ورقة 232 ب .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 516 .
(4) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 408 .

« قالوا : ليس فناء ذاته يعني في الله , لأن ذلك يستلزم الاتحاد ، والاتحاد يستلزم مساواة المتحدين أو مجانستهما ولا يكون ذلك لامتناع ذلك عليه سبحانه وتقدس عن إمكان المساواة والمجانسة » (1) .
ويقول : « ليس المراد بفناء العبد في الله فناء ذاته في الله ... بل المراد فناء الجهة البشرية التي له في جهة ربوبية الحق » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين صاحب الفناء وصاحب البقاء
يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :
« صاحب الفناء له التلقي من الله ، وصاحب البقاء له الإلقاء عنه .
وصاحب البقاء يتوب من الله ، وصاحب الفناء ينوب الله عنه .
وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه وانفتحت حضرة قدسه ، وصاحب البقاء باق بربه في حضرة قدسه وحسه .
وصاحب الفناء مدعو إلى الله ، وصاحب البقاء داع إلى الله وهو محل الخلافة والنيابة مع الإذن والتمكين والرسوخ في اليقين داع إلى الله على بصيرة من الله » (3) .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الفناء بالشيء والفناء عن الشيء
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« الفناء بالشيء بمعنى الجمع ، والفناء عن الشيء بمعنى الاحتجاب » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى

ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت فان فلا جمع ولا تفرقة » (5) .
ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي – مخطوطة مجموعة رسائل – ص 3 .
(2) - المصدر نفسه – ص 4 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج 2 ص 78 – 79 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1351 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ص 249 .

« ظللت أبحث عن الله مدة طويلة ، وكنت أجده تارة ولا أجده أخرى ، والآن أبحث عن نفسي فلا أجدها ، لقد فنيت , لأن الكل هو » (1) .
ويقول الشيخ رسلان الدمشقي :
« إذا زال هواك يكشف لك عن باب الحقيقة فتفنى إرادتك بالعلم ، وإذا أفناك عن إرادتك بالعلم يكشف لك عن الوحدانية فتتحقق به أنه هو بلا أنت معه وبذلك تضمحل العبودية في الوحدانية فيصبح القلب صالحاً لاستيعاب الأسرار » (2) .
ويقول : « ما دمت أنت معك أمرناك ، فإذا فنيت عنك توليناك وما تولاهم إلا بعد
فنائهم » (3) .
ويقول : « إذا أفناك عن هواك بالحكمة وعن إرادتك بالعلم صرت عبدا صرفا لا هوى لك ولا إرادة فحينئذٍ يكشف لك عن نفسك فتضمحل العبودية في الوحدانية فيفنى العبد ويبقى الرب تعالى » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا أحكمت الإيمان وصلت إلى وادي الفناء عنك وعن الخلق ثم إلى الوجود به لا بك ولا بهم ، فحينئذ يزول خوفك ، فالحفظ يحفظك ، والحمية

تحوطك ، والتوفيق يطرق بين يديك ، والمللائكة تمشي حولك ، والأرواح تأتيك تسلم عليك ، والحق - عز وجل - يباهي بك الخلق ، ونظراته ترعاك ، ويجذبك الى دار قربه ، والأنس به والمناجاة له » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من فنى بقى » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من فنى به ، غاب عن كل شيء » (7) .
ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

_____
(1) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 345 .
(2) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 60 .
(3) - المصدر نفسه – ص 108 .
(4) - المصدر نفسه – ص 110 .
(5) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 63 0
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 29 .
(7) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 151 .

« كلما كان الفناء أتم كان البقاء المترتب عليه أكمل ، وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر ، وكلما كان الصحو أكثر تقع العلوم موافقة للشريعة الغراء ، فإن كمال الصحو للأنبياء – عليهم السلام - والمعارف التي ظهرت منهم هي الشرائع والعقائد التي بينوها في الذات والصفات ومخالفة ظاهرها إنما هي من بقية سكر الحال » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الغزالي :
« إذا وصلت إلى عالم الفناء اتصل بك تصرف الحق سبحانه فيك » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« افن ما أضيف إليك ، تبق بما أضيف إليه » (3) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« افن عن الخلق بحكم الله تعالى ، وعن هواك بأمر الله تعالى ، وعن إرادتك بفعل الله تعالى ، فحينئذ تصلح أن تكون وعاء لعلم الله تعالى .
فعلامة فنائك عن خلق الله تعالى ، انقطاعك عنهم ، واليأس بما في أيديهم .
وعلامة فنائك عنك وعن هواك ، ترك التعلق بالتسبب في طلب النفع ودفع الضر ، فلا تتحرك فيك بك ، ولا تعتمد عليك لك ، ولا تذب عنك ولا تتنفس لنفسك بل تكل ذلك كله إلى من تولاه أولاً فيتولاه آخراً .

_____
(1) – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 8 .
(2) - الشيخ أحمد الغزالي – رسالة في التصوف – ورقة 220 ب .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 2 .

وعلامة فنائك عن إرادتك أن لا تريد مع إرادة الله تعالى سواه بل يجري فعله فيك وأنت ساكن الجوارح مطمئن الجنان منشرح الصدر عامر البطن غنى عن الأشياء تقلبك يد القدرة ، ويدعوك لسان الأزل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نوره حللاً وينزلك منازل من سلف من أولي العلم الأول فتكون أبداً منكسراً لا تثبت فيك إرادة غير إرادة الله تعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله حقاً في العلم ، وهذه نشأة أخرى ، فإذا وجدت فيك إرادة كبرت لوجودك فيها إلى أن يبلغ أجله فيحصل اللقاء .
فالفناء هو حد ومرد وهو أن يبقى الله تعالى وحده كما كان قبل أن يخلق الخلق وهذه حالة الفناء ، فإذا مت عن الخلق قيل لك : رحمك الله تعالى ، وإذا مت عن الإرادة قيل

لك : رحمك الله تعالى وأحياك ، فحينئذ تحيى حياة لا موت بعدها وتغنى غناء لا فقر بعده ، وتعطى عطاء لا منع بعده ، وتعلم علماً لا جهل بعده ، وتأمن أمناً لا خوف بعده ، وتسعد فلا تشقى، وتعز فلا تذل ، وتقرب فلا تبعد ، وتعظم فلا تحقر ، وتطهر فلا تدنس » (1) .

[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ علي نور الدين اليشرطي :
« أفنوا أنفسكم في شيخكم . أفنوا شيخكم في محمد . وأفنوا محمد في
الله . واجعلوا ظاهركم شريعة ، وباطنكم حقيقة » (2) .
حال الفناء والبقاء
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « حال الفناء والبقاء : أن يكونوا فانين بالحق باقين به ، لا هم كالنيام ولا هم كالأيقاظ ، أوصافهم فانية عنهم ، وأوصاف الحق بادية عليهم ، وهو حيرة تحت كشف ووله مقابله اليقين » (3) .
حالة الفناء
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 60 – 61
(2) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 126 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 756 .

حالة الفناء : هي الحالة التي يتحقق فيها العبد يقول الله تعالى : { من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين } (1) ، وفيها يغنيه الله - عز وجل - عن السؤال جملة ظاهراً وباطناً ويناديه بجميع ما يصلحه وجميع مصالح البشر من غير أن يكون هو فيها أو تخطر بباله ، وهذه الحالة هي غاية أحوال الأولياء والأبدال (

2) .

سر الفناء
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « سر الفناء : هو التوحيد » (3) .
مقام الفناء
الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي
مقام الفناء : هو اضمحلال أحوال السائرين إلى الله تعالى حال شهود عين الحقيقة (4) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « مقام الفناء : هو مقام العبودية » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« خرجت من البايزيدية كالحية من جلدها ، ثم نظرت وإذا بالعاشق والمعشوق والعشق واحد ، فإنها تكون في عالم التوحيد واحدة أيضاً ، ثم سرت من الله إلى الله حتى نوديت من نفسي في نفسي ، كان قائلاً يقول : يا من أنت أنا . أي أنني بلغت مقام الفناء في الله » (6) .

مقام الفناء في الأفعال
الشيخ علي البندنيجي القادري
مقام الفناء في الأفعال : هي النفس ، وذلك من حيث العبادات (7) .
مقام الفناء في الذات
الشيخ علي البندنيجي القادري

_____
(1) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 184 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 89 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 87 .
(4) - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص 97 (بتصرف) .
(5) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 350 .

(6) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 298 .
(7) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 4 (بتصرف) .

مقام الفناء في الذات : هو الروح ، وذلك من حيث المشاهدة (1) .
مقام الفناء في الصفات
الشيخ علي البندنيجي القادري
مقام الفناء في الصفات : هو القلب ، وذلك من حيث المحبة (2) .
مقام فناء النسب
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
مقام فناء النسب : هو المقام الذي لا يوجد فيه قوة التصرف للمتحقق في مقام الفقر (3) .

الفناء عن إرادة الفناء
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الفناء عن إرادة السوى : هو فناء خواص الأولياء وأئمة المقربين والسالك فيه يفنى بمراد محبوبه منه عن مراده هو من محبوبه فضلا عن إرادة غيره ويتحد مراده بمراد محبوبه فيصير المرادان واحدا » (4) .
الفناء الأعظم
الفناء الأعظم : هو الفناء في الله تعالى (5) .
الفناء الأول
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الفناء الأول : هو أن يدوم تعلق قلبه بالله - سبحانه وتعالى - حتى يصير ديدن القلب كالبصارة في البصر ، وأن ينقطع عن كل ما سواه فلا يهوى أحداً ولا شيئاً من داخل قلبه ، وأن يصير معلماً من الله تعالى » (6) .
الفناء الباطن
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الفناء الباطن : هو أن يكاشف تارة بالصفات ، وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات

فيستولي على باطنه أمر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس » (7) .
الفناء التام
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 4 (بتصرف) .
(2) - المصدر نفسه – ص 4 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 100 – 101 (بتصرف) .
(4) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 13 – 14 .
(5) - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 86 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 55 .
(7) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ج5 ص 247 .

يقول : « الفناء التام : هو المعبر عنه بفناء الفناء ، وهو الفناء عن الوجود وعن شهود الفناء ، بقاءاً مع الحق بعين الجمع ، فيرقى عن الاستغناء بفناء شهود العيان الحاصل له في موقف المراقبة » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الفناء التام : هو تجربة الاتحاد التي ينمحي فيها شهود الكثرة من قلب السالك وتتجلى الوحدة ، حيث يتلاشى المتناهي ويبقى اللامتناهي .
الفناء في التوحيد
الإمام الغزالي
الفناء في التوحيد : هو المرتبة الرابعة في التوحيد وهي مشاهدة الصدّيقين حيث لا يرى في الوجود إلا واحداً (2) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « الفناء في التوحيد : هو أن تؤثر الله

بإيثارك على غيره ، يعني تضيفه إليه وتبرئ نفسك منه ، فإن الخوض فيه دعوى ملكك له , قال الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى } (3) » (4) .
الشيخ زكريا الأنصاري
الفناء في التوحيد : هو الاستغراق في التوحيد ، والاحتجاب عن رؤية النفس (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الفناء في التوحيد : هو نهاية سير الأرواح وهو الوصول إلى الله تعالى (6) .
الشيخ سعد التفتازاني

_____
(1) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 166 .
(2) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 229 (بتصرف) .
(3) - البقرة : 264 .
(4) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 59 .
(5) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 343 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 91 (بتصرف) .

يقول : « الفناء في التوحيد : هو أن يستغرق [السالك] في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود إلا الله » (1) .
الفناء الجزئي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الفناء الجزئي : هو أن يفنى تعين صاحب التجلي وتشخصه » (2) .

الفناء الجزئي التدريجي

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الفناء الجزئي التدريجي : هو أن يفني أولاً عضو من أعضاء صاحب التجلي ثم آخر ثم آخر حتى يفنى جميع أعضائه وحواسه وقواه وهذا القسم من الفناء مقتضاء طور الصحو » (3) .

الفناء الجزئي الدفعي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الفناء الجزئي الدفعي : هو أن يفنى تعين صاحب التجلي بأسرها ويصير محوا مطلقا وهذا مقتضاء السكر » (4) .
فناء الحظ المائي
الشيخ نجم الدين الكبرى
فناء الحظ المائي : هو مشاهدتك بحاراً تعبرها وأنت فيها مستغرق (5) .
فناء الحظوظ النارية
الشيخ نجم الدين الكبرى
فناء الحظوظ النارية : هو شهود نيراناً تخوض فيها ثم تخرج عنها (6) .
الفناء في الخلسة
الشيخ شهاب الدين السهروردي
الفناء في الخلسة : هو من مقامات الفناء ، وهو أقرب الحالات إلى الموت ، وربما سماه الصوفية مقام الخلة ، وهذا غير الفناء الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور (7) .

_____
(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ورقة 156 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 305 ب – 306 أ .
(3) - المصدر نفسه – ورقة 305 ب – 306 أ .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 305 ب – 306 أ .
(5) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال

وفواتح الجلال - ص 6 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ص 6 (بتصرف) .
(7) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول -ص 24 (بتصرف) .

[تعليق] :
علق الباحث يوسف ايبش على هذا النص قائلاً : « يفهم من هذا الكلام أن الفناء فناءان : أحدهما يجتمع مع التحريك البدني وليس هو آخر المقامات السلوكية ، وثانيهما الذي لا يجتمع مع التحريك البدني وهو آخر المقامات » (1) .
فناء الخواص
الشيخ سراج الدين الخزامي الرفاعي
يقول : « فناء الخواص : هو أن لا يعرف السالك شيئاً غير الله فينساه ، ولا يرى مطلباً بالوهم والفهم والمعنى والخاطر بالعرض سوى الله فيتركه ... وهذا المقام هو المقام المسمى بالوحدة عند العارفين » (2) .
الفناء الرابع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفناء الرابع : [هو فنائك عن ذاتك] ، وهو أن تعلم أن ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وأن لكل ذات منك حقيقة وأحوالا تخالف بها الأخرى وأن لطيفتك متنوعة الصور مع الأوان في كل حال وأن هيكلك ثابت على صورة واحدة وإن اختلفت عليه الأعراض فإذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذي هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما أنت صاحب هذا الفناء فإن لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فأنت صاحب هذا النوع من الفناء » (3) .

فناء الراغب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فناء الراغب : هو الذي يفنى عن شهوته بجوارحه ، ويزهد مع ذلك فيها بقلبه

لتحققه بالاستقامة على أحكام الطريقة ، وهذا ذو النفس المطمئنة الفاني برغبته ، أي الذي ترك لذة شهوته بجوارحه ، ثم رغب عنها بقلبه أيضاً » (4) .

فناء السالك

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____

(1) – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 24 .

(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 293 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الإسفار – ص 66 – 67 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 – 465 .

يقول : « فناء السالك : هو [فناء] عن السكون الى الأنوار » (1) .

الفناء عن الشهوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفناء عن الشهوة : يعنى به سقوط الأوصاف المذمومة التي ما دامت النفس متصفة بها فهي النفس الأمارة أي بالسوء . قد ترك مذموم الأفعال بجوارحه امتثالا لأمر الشريعة إلا أن قلبه بعد ينازعه أيضاً لكونه لم تستقم بعد على الطريقة لتصفو أخلاقه الباطنة » (2) .

الفناء في الشيخ

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

يقول : « الفناء في الشيخ : هو الفناء في الله » (3) .

الشيخ أبو سعيد المجددي

الفناء في الشيخ : هو أن تغلب الرابطة على السالك بحيث يرى صورة شيخه في كل شيء (4)

.
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الفناء في الشيخ : هو الاتباع الكامل لشيخ الطريقة من قبل المريد مقتدياً بأعماله مستمسكاً بكليته لحوله ، فان تفويض الأمر إلى الشيخ هو تفويض الأمر إلى الله تعالى .
(الفناء في الشيخ : هو أن يصل المريد إلى المرتبة التي إذا سمع الشيخ يتكلم يكون يقينه أنه يسمع من الرسول ، وما يسمعه من الرسول كأنه يسمعه من الله تعالى ، فيتحقق وقتها بالطاعة الكاملة لله تعالى ورسوله .
فناء صاحب الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فناء صاحب الوجود : خص بهذا الاسم لكونه ممن يجد نفسه وغيره من الخلق لكنه لا يرى لهم وجوداً إنما يرى الوجود الحق الله تعالى وحده » (5) .

---

(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 57 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 – 465 .
(3) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 36 .
(4) - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 212 – 213 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 – 465 .

[مسألة] : في مراتب فناء صاحب الوجود
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أول مراتب [فناء صاحب الوجود] فناء رؤية العبد لفعله لقيامه بالله تعالى على ذلك ، ثم

يرتقي منه إلى فناء رؤيته لذاته لقيام الله تعالى عليها ، والفناء أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم النهايات ، فنهاية انتهاء السائرين في منزل الفناء هو الوصول إلى إزالة قيد التقييد بحكم شيء من التجليات الظاهرية والباطنية » (1) .

الفناء الصرف

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الصرف : وهو أن يتلاشى ذاته في عالم الغيب بحيث لا يبقى له شعور بذلك الحال أصلاً , لأنه لو كان له شعور يبقى الأثنينية فلا يكون وحدة مطلقة ،

فمشاهدة الذات البحت والوجود المطلق محال ... ولأجل هذا يسمى الفناء الصرف بالتجلي الذاتي » (2) .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « الفناء الصرف : هو الصعق ومحو المناجاة الاثنينية ، وذوبان الاثنين في واحد هناك ، لا اثنين يتناجيان بل واحد يناجي نفسه بنفسه ، ويناغي نفسه بنفسه ، في نفسه ذاب كل شيء » (3) .

الفناء الظاهر

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الفناء الظاهر : هو أن يتجلى الحق سبحانه وتعالى بطريق الأفعال ، ويسلب العبد اختياره وإرادته ، فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلاً إلا بالحق » (4) .

فناء العارف

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء العارف : هو [الفناء] عن شهود لمحة الأغيار » (5) .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 – 465 .

(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة

البوارق النورية – ورقة 305 أ
(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 238 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 247 .
(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 57 .

ويقول : « فناء العارف : هو بشهود الأحدية في حضرة الواحدية » (1) .
الفناء في العبودية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الفناء في العبودية : عبارة عن عدم مشاهدة الربوبية ، والتوجه للسوى بوجه من الوجوه » (2) .
فناء العوام
الشيخ سراج الدين الرفاعي
فناء العوام : هو نسيان غير الله بالكلية لأهل الحال (3) .

فناء عوام الطريق
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « فناء عوام الطريق : هو بمحبة أهل التحقيق ، فان حصلت لهم العناية . سلكتهم مسلك الهداية » (4) .
فناء العيان في المعاين
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
فناء العيان في المعاين : وهو المنعوت بالفناء العياني – وهذه رتبة عين اليقين – واليقين العيني يقضي بأن المعاين محدث محدود في اصله المطلق ، ويكون موجوداً به لا بنفسه فهو إمكاني والمعاين قديم مطلق ووجوده وجود وجوبي وشرط الشهود بعين اليقين فناء المحدث في اليقين وانطواء المحدود في المطلق ودخول الممكن تحت حكم الموجود الذي وجوده وجوداً وجوبياً وهو الله فلا رابطة توجب التساوي او الالتصاق بين المعاين والمعاين او الشاهد

والمشهود لانتفاء العلة الرابطة في الوصف بينهما الا إذا قورن الفناء بالبقاء واجتمع الحدوث والقدم وهو مستحيل (5) .
الفناء في الفردانية
الشيخ نجم الدين الكبرى
الفناء في الفردانية : هو الفناء عن الصفات في صفات الحق (6) .

فناء الفرد

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 58 0
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح الإسفار عن رسالة الأنوار – ص 274 .
(3) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 293 (بتصرف) .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 58 .
(5) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 367 (بتصرف) .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 36 (بتصرف) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « فناء الفرد : هو بتجلي الأحد بالغيبة عن كل أحد » (1) .
فناء الفناء
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
فناء الفناء : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو مقام الاستهلاك ، وعالم المحو والتجريد » (2) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
فناء الفناء : هو العدم المطلق الذي هو بقاء الأحدية (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فناء الفناء : هو الفناء عن شهود هذا الفناء .

وقد يراد بفناء الفناء : الفناء الثاني , لأنه هو المقام الذي بعد الفناء » (4) .
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
فناء الفناء : هو نسيان السالك نفسه وغيبته (5) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
فناء الفناء : هو منتهى سير السالك حيث يفنى عن الخلق ، ويفنى عن فنائه (6) .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
يقول : « فناء الفناء : هو فناء صفات العبد في صفات الحق وبقاؤه علماً وحالاً لا علماً فقط فالذي يفنى من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته فحينئذٍ لا بد من بقاء عين العبد الذاتي فلا تفنى ذاته في ذات الحق » (7) .
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

---

(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 58 0
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 64 (بتصرف) .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 127 (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 – 465 .
(5) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 45 (بتصرف) .
(6) – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 18 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد بن الحسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 89 أ .

فناء الفناء : هو الفناء عن أرادته الفناء وعن الشعور أنه فان (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « فناء الفناء : هو الاستغراق في الله تعالى ... وهو أخذ الله للعبد ، ويعبرون عن هذا الأخذ بقولهم هو اختطاف للعبد من وادي التفرقة وطرحه في بحر الجمع بحيث أن لا يميز أصلاً ولا قاعدة ولا كماً ولا كيفاً ولا صورة ولا هماً ولا تعقلاً ولا خيالاً ولا حساً ولا غيرية فما ثم إلا الحق بالحق في الحق للحق ... ومن هنا تقع الحياة للعبد ومع غرقه في هذا البحر يخرج لتمييز الصفات والأسماء والشؤون والاعتبارات بإعطاء كل ذي حق
حقه » (2) .
الشيخ عوض الزبيدي
يقول : « فناء الفناء : هو الاستهلاك الكلي المعبر عنه بقوله : { موتوا قبل أن تموتوا } (3) » (4) .

الباحث عبد القادر احمد عطا
يقول : « فناء الفناء [عند الصوفية] : هو المقام في ذوق مشاهدة [الفناء عن الفناء] مع زوال صفة الفناء عن الطالب ، أي يصير هذا المشهد لديه ملكة لا تحتاج إلى سلم الفناء ثم الفناء عن الفناء بل يعيش فيها دون تدرج ، وهي حالة البقاء بالله » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الفناء وفناء الفناء
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« فناء الفناء ، أعلى من الفناء , لأنه دهليز البقا عند أهل التقى . فإياك أن تقف مع بداية الفنا . فتقع في الخلق والدعوى . وتخالف أهل الأدب والتقوى » (6) .

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة
الصوفية – ص 65 (بتصرف) .
(2) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي –

جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي ابي العباس التجاني – ج 2 ص 149 .
(3) - تحفة الأحوذي ج: 6 ص: 515 .
(4) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 94 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 113 .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 59 0

الفناء عن الفناء
الشيخ السراج الطوسي
الفناء عن الفناء : هو ما يسميه القوم لحالة غياب المحاضر وتلف الأشياء ، فلا يوجد شيء ولا يحس (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفناء عن الفناء : هو مقام الحرية » (2) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
الفناء عن الفناء : هو الوصول إلى الحد الذي فيه ينمحق الغير والغيرية بهدم رسوم جميع الأطلال وانمحاق جميع الآثار فلم يبق الا الحق بالحق في الحق عن الحق وهو باب المدخل إلى محبة الذات وهي غاية الغايات (3) .

الباحث عبد القادر احمد عطا
يقول : « الفناء عن الفناء [عند الصوفية] : هو ان ينسى المريد أنه فنى عن الموجودات بوجود ربه فتمحى كل اعتبارات الوجود المادي » (4) .
فناء القلب
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « فناء القلب : هو نسيان ما سوى الحق و يكون في تجلي الأفعال الإلهية ، وفيه تختفي عن السالك أفعاله وأفعال سائر المخلوقات فلا يرى شيئاً غير فعل الفعل الواحد
الحقيقي (5) .
الفناء الكلي

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الفناء الكلي : هو أن يفنى جميع التعينات بأسرها علويا وسفليا جبروتيا وملكوتيا مثاليا وناسوتيا في أشعة أنوار الجلال » (6) .
الفناء الكلي التدريجي
الشيخ عبد الحميد التبريزي

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 347 (بتصرف) .
(2) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب – ورقة 35 أ .
(3) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية -ص 147 ، (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 113 .
(5) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (39456) – ص 8 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 305 ب – 306 أ .

يقول : « الفناء الكلي التدريجي : هو أن يفنى أولا المواليد ثم الأفلاك ثم الملكوت ثم الجبروت ثم صاحب التجلي وهذا الطور من الفناء مقتضى التجليات الجمالية » (1) .

الفناء الكلي الدفعي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الفناء الكلي الدفعي : هو أن يفنى جميع التعينات غيبا وشهادة مع صاحب التجلي دفعة واحدة وهذا من مقتضى التجليات الجلالية وهذا أعلى مرتبة الفناء في الله يعني أن الحق يتجلى بجميع الصفات لصاحب التجلي وهو يفنى في الكل » (2) .
فناء لطيفة الأخفى
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الأخفى : هو أن يصير [الفاني] في مرتبة الشأن الإلهي الجامع لهذه المراتب كلها ، وفي هذا المقام يصير السالك متخلقاً بأخلاق إلهية » (3) .

فناء لطيفة الخفي

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الخفي : هو أن يصير [الفاني] في صفات السلبية له تعالى ، وفي هذا المقام يفرد السالك خباب كبريائه تعالى عن جميع المظاهر » (4) .

فناء لطيفة الروح

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الروح : هو أن يصير [الفاني] في الصفات الثبوتية لحضرة الحق سبحانه ، وفي هذا الوقت يرى السالك صفاته وصفات جميع المخلوقات مسلوبة عنه ، ويرى كلها منسوبة إلى الله تعالى » (5) .

فناء لطيفة السر

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____

(1) - المصدر نفسه – ورقة 305 ب – 306 أ .

(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 305 ب – 306 أ .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 217 .

(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 216 – 217 .

(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 216 .

يقول : « فناء لطيفة السر : هو أن يصير [الفاني] في شؤون ذات الله تعالى ، وفي هذا المقام ، يجد السالك ذاته مضمحلة في ذات الحق سبحانه » (1) .

فناء لطيفة القلب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة القلب : هو أن يصير [السالك] في التجلي الفعلي ، وفي هذا الوقت تختفي عن نظر السالك أفعاله وأفعال جميع

المخلوقات ، ولا يرى في نظره غير الفعل الفاعل الحقيقي » (2) .
فناء المتحقق بالحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فناء المتحقق بالحق : هو المشتغل بالحق تعالى شأنه عن الخلق ومثل هذا لا يعد راغبا عن شيء , لأن الحق سبحانه لا يسع معه سواه فلهذا سمي هذا الشخص بـ : الفاني بالحق عما سواه » (3) .
فناء المراد
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « فناء المراد : هو تخلقه بأوصاف التقديس » (4) .
ويقول : « فناء المراد : هو بالخروج عن المراد » (5) .
فناء المريد
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « فناء المريد : هو طهارة النفس من التدنيس » (6) .
ويقول : « فناء المريد : هو بشهود التوحيد » (7) .
الفناء المطلق
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الفناء المطلق : هو ما يستولي من أمر الحق سبحانه وتعالى على العبد ، فيغلب كون الحق سبحانه وتعالى على كون العبد » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 216 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 215 – 216 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 – 465 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 57 .
(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين

حكم الإشراق – ص 58 0
(6) - المصدر نفسه – ص 57 .
(7) - المصدر نفسه – ص 58 0
(8) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) – ج5 ص 247 .

يقول : « الفناء المطلق : هو فناء الذات الظاهرة ، بعد فناء جميع الأعيان ، وفناء الصفات الظاهرة له بعد ذلك ، فإن جميع ما ظهر له من الحق تعالى بعد فنائه عن الأغيار لا بد له من فناء عنه أيضاً » (1) .
فناء المعرفة
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
فناء المعرفة : وهو غيبة العارف في معروفه عن شعوره بمحدوديته في محيط معرفته فيفنى عن وصفه بوصف معروفه , لأنه إذا استغرق في شهود المعروف فنى عن حدود نفسه وعلمها ، ولما كانت المعرفة فوق العلم وأخص منه كان فناء المعرفة مستلزماً لفناء العلم في المعرفة فيفنى العلم أولاً ثم تفنى المعرفة في المعروف وهو اليقين العرفاني عن طريق العلم وهذا هو علم اليقين (2) .
فناء المفقود في الموجود
السيد محمود ابو الفيض المنوفي
فناء المفقود في الموجود : وهذه درجة حق اليقين في الشهود فيفنى من لا بقاء له ويبقى من لا فناء له (3) .
الفناء عن النفس
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الفناء عن رؤية النفس : وهو أن يكون العاشق لا يسمع إلا لمحبوبه ، ولا يبصر إلا به ، ولا يدرك إلا به وله ، ومنه فناء به عن نفسه وعن الأشياء ، فإذا وصل المحب إلى هذا الحد أطلع على أسرار الغيوب ، وأخبر بها معاينة لا على سبيل للحدس وغلبات الظنون ، بل على الكشف والمشاهدة » (4) .

الفناء في الوجود
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 282 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 367 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ص 368 (بتصرف) .
(4) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 184 .

يقول : « الفناء في الوجود : هو أن يفنى في الوجود الآفاقي الممكن . ولما لم يشف ذلك غليله ولم يجد فيه مطلوبه ولم يحصل لقلبه اطمئنان وهو مستشرف على نوع آخر من الفناء فظن انه المطلوب فدفعه ذلك إلى (الفناء في الشيخ) » (1) .
فناء الوجود في الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فناء الوجود في الوجود :
ويقال : فناء الشهود في الشهود .
ويقال : اتصال الوجود . ومعناه : فناء رسم الوجود في الموجود الحق ، فيفنى ن لم يكن ويبقى من لم يزل » (2) .
الفناء عن وجود السوى
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الفناء عن وجود السوى : وهو فناء الملحدين والقائلين بوحدة الوجود فلا غير أبداً بل يشهدون وجود العبد عين وجود الرب. وفناء هؤلاء في شهود الوجود كله واحداً وليس عندهم فرق بين الله والعالم » (3) .
فناء الوجود الروحاني
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « فناء الوجود الروحاني : هو أن يغلب عليه حكم الأنانية الكبرى المبثوثة في الموجودات قاطبتها فتضمحل أنانيته الصغرى ، فيعلم الموجود من حيث هو موجود في إشارته بلفظ أنا

، ويبتهج كل الابتهاج أو يغلب عليه حكم الحجر البحت الغائص في التجلي الأعظم » (4) .

فناء الوجود الظلماني
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « فناء الوجود الظلماني : هو أن يغلب حكم اللطيفة القلبية والعقلية على النفس الشهوية ، والنفس السبعية » (5) .
الفناء في الوحدانية
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 41 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 463 – 465 .
(3) - شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 13 – 14 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 303 .
(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 303 .

الفناء في الوحدانية : هو الفناء عن الصفات في ذات الحق تعالى (1) .

مادة (ف هـ م)
التفهيم
في اللغة
« فَهِمَ الأمر أو الكلام أو نحو ذلك : أدركه ، علمه ، أحسن تصوره (فهم كل ما قيل له) » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي
التفهيم : هو أمر ينزل من اسم الله - سبحانه وتعالى - كهيئة الحال والعزم على النسمة . ولا يتفطن لنزوله إلا بعد الإفاقة (4) .
ويقول : « التفهيم : هو منصب المحدَث ... وحدّه : حال وعزم ينزل من تطابق الاسم الجامع والنسمة » (5) .
الفهم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفهم : هو تفتيش ، والتفتيش تبديد. والتبديد لا يكون إلا في الأسماء والأغيار، كما أن الحيرة لا تكون إلا فيمن لا يتكيف » (6) .
الشيخ عبد الله السويدي
يقول : « الفهم : هو ملكة نورانية يدرك بها الأمور المعنوية » (7) .
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الفهم : هو نور يضعه الله تعالى في قلوب الصادقين ، يطلعون به على أسرار وحكم ، وهو دون الفراسة وأعلى من الظن ، فينفي كثافة الاستبصار المتولد عن توارد الخواطر » (8) .

---

(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 36 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 953 .
(3) - الأنبياء : 79 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 144 – 145 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه - ج2 ص 146 .
(6) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 54 .
(7) - الشيخ عبد الله السويدي – شرح الصوات المشيشية – ص 96 .
(8) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 137 .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الفهم : هو نور العقل الذي هو الإدراك » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في مراتب ظهور الفهم من الباطن إلى الخلق
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا عملت بهذا الظاهر أداك إلى فهم الباطن ، أول ما يفهم سرك ثم يملي قلبك على نفسك ، وتملي نفسك على لسانك ، ويملي لسانك على الخلق ، يتعدى ذلك إليهم لمصالحهم ومنافعهم » (2) .
[مسألة - 2] : في مقدار الفهم
يقول الشيخ السري السقطي :
« مقدار فهم كل شخص لنفسه منوط بمقدار قرب قلبه إلى الله » (3) .

[مسألة - 3] : في الفهم الجديد
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أهل طريقنا رضي الله عنهم ما ادعوا الإتيان بشيء في الدين جديد ، وإنما ادعوا الفهم الجديد في الدين التليد ، وساعدهم الخبر المروي أنه لا يكمل فقه الرجل حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة » (4) .
[مسألة - 4] : في أول الفهم
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« أول الفهم لكتاب الله - عز وجل - العمل به ... وأول الفهم إلقاء السمع والمشاهدة » (5) .
[مسألة - 5] : في فوقية الفهم على العلم
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« فوقية رتبة الفهم على رتبة العلم وذلك قوله : { فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً } (6) ويدل ذلك إصابة سليمان حقيقة المسألة المخصوصة بحسب نور الفهم لا بحسب قوة العلم » (7) .
[مسألة - 6] : في آفة الفهم

_____

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 302
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 32 0
(3) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 73 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 26 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 79 .
(6) - الأنبياء : 79 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 513 .

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة الفهم : الجدال » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفهم والإفهام
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الفهم : هو تصور الشيء من لفظ المخاطب . والإفهام : هو اتصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفهم والعلم
يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :
« الفرق بين الفهم والعلم ، أن العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم ، والفهم نظر إلى ذلك العلم » (3) .
يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :
« يطلق على المعنى الباطن كلمة الفهم ، في مقابل العلم . إذ العلم هو الإحاطة بالمعلوم والفهم هو إدراك حقيقته وكنهه وهو وهب إلهي وإعلام رباني ، بخلاف العلم الذي هو كسب للعبد » (4) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين رزق الفهم ورزق العلم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علماً كان صاحب فهم الفهم درجة عليا في المحدثات وبه يفصل علم الحق من

علم الخلق فإن الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الإمداد الإلهي الصوري خاصة » (5) .
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الوهم والفهم
يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 420 .
(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص119 .
(4) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 10 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 121 .

« الوهم هو قيام بين العقل والفهم ، لا منسوباً إلى العقل فيكون شيئاً من صفاته ، ولا منسوباً إلى الفهم فيكون شيئاً من صفاته ، وهو شبيه بضوء بين شمس وماء ، فلا ينسب إلى الشمس ولا ينسب إلى الماء ، وشبيه بوسن بين النوم واليقظة فلا نائم ولا يقظان فهذه صحوه وهو نفاذ العقل إلى الفهم أو الفهم إلى العقل حتى لا يكون بينهما قيام .
والفهم صفوة العقل كما أن خالص الشيء لبه » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً } (2) .
يقول الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - :
« قال أحسن القائلين : فرفع الفهم مقاماً فوق الحكم والعلم وأضافه إليه للتخصيص وجعله مقاماً عاماً فيهما فإذا فهم العبد الكلام وعامل به

المولى تحقق بما يقول » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« من فهم فسر جمل العلم » (4) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« الفهم وعاء العلم ، والعلم دليل العمل ، والعمل قائد الخير » (5) .
ويقول الشيخ أبو عثمان المغربي :
« من صدق مع الله في جميع أحواله فهم عنه كل شيء ، أو فهم هو عن كل
شيء » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفهم يريد العجب ، والعجب يريد الكبرياء ،
والكبرياء رداء الحق ، فمن تردى به قصم » (7) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 226 – 227
(2) - الأنبياء : 79 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 49 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 49 .
(5) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 430
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 331 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 54 .

ويقول : « من أوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فكثره لما فيها من الوجوه » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ سهل التستري :
« إتمام الصلاة يورث الفهم عن الله » (2) .
أهل الفهم

الشيخ السراج الطوسي
أهل الفهم : هم الخواص من أهل العلم أفادهم قوله تعالى : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } (3) أن تحت كل حرف من كتاب الله تعالى كثيراً من الفهم مذخوراً لأهله على مقدار ما قسم لهم من ذلك (4) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « أهل الفهم : هم الذين أخذوا عن الله وتوكلوا عليه . فكانوا بمعونته لهم ، فكفاهم ما أهمهم ، وصرف عنهم ما أغمهم ، واشتغلوا بما أمرهم ، عما ضمن لهم علماً منهم بأنه لا يكلهم إلى غيره ولا يمنعهم من فضله ، فدخلوا في الراحة ، ووقفوا في جنة التسليم ولذاذة التفويض » (5) .

فهم الفهم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
فهم الفهم : هي القوة التي تفصل فهم الإجمال (6) .

مادة (ف هـ و ا ن ي ة)
الفهوانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفهوانية : هو خطاب الحق مكافحة في عالم المثال وهو قوله في الإحسان : { أن تعبد الله كأنك تراه } (7) » (8) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 25 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 284 .
(3) - النحل : 89 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 73 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج

العروس – ص 33 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 61 ب (بتصرف) .
(7) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 128 .

تقول : «الفهوانية : اشتقاق من قولهم (فاه) الرجل إذا تكلم ، أنفرد به الشيخ الأكبر ، ويرد عنده بصيغتين : الاسم والصفة (فهواني) .
في الصيغة الأولى : تشير إلى خطاب الحق مكافحة في عالم المثال .
وفي الصيغة الثانية : تقترب من الصفة المشتقة من عالم خطابها أي عالم المثال فتصبح مرادفة المثالي » (1) .
مقام الفهوانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام الفهوانية : هو مقام الجمع بين الكسب والوهب من طريق المشاهدة والكلام ، وهذا المقام موسوي ومحمدي على مذهب ابن عباس وأكثر المحققين (2) .

مادة (ف و ت)

الفوت
في اللغة
« 1 . فات الشخص والأمر والشيء : مضى ، مر .
2 . فاته : سبقه .
3 . فاته الأمر ، لم يدركه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : { وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « قال بعضهم : الفوت : غنيمة » (5) .

مادة (ف و د)

الفوائد
في اللغة
« فائدة : منفعة ، ما يستفاد من مال أو علم أو نحوهما » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « الفوائد : تحف الحق لأهل معاملته في وقت الخدمة بزيادة الفهم للتنعم
بها » (7) .
الإمام القشيري

_____
(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 401 - 402 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 98 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 954 .
(4) - سبأ : 51 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 10 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 954 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 157 .

يقول : « الفوائد : هي هدايا الحق وتحفة أصحاب المعاملات وإكرامه إياهم بزيادة الفهم في وقت إقامتهم للخدمة ليجدوا حلاوة الطاعة ويشهدوها ويتمتعوا بها » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الفوائد : هي إدراك السر الذي لا بد منه » (2) .
علم الاستفادة
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « علم الاستفادة : هو ما يستفيد العبد السميع المطيع ، من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ، أو كلام العارفين الكاملين ، أو إشاراتهم . فإن العبد السالك ، إذا سمع بشيء من علوم الحقائق ، مما هو فوق طوره ، فآمن به وهجم

عليه بكليته ، وسكن قلبه إليه ، واطمأنت نفسه به ، صار حقيقة ، كما هو للمتكلم به ، والفرق بينهما أن المتكلم به أخذه من الله تعالى بغير واسطة ، وهذا السامع المستفيد أخذه بواسطة متكلم ، واستويا بعد ذلك في تلك المسألة ، هذا إن فهمه الفهم الصحيح ، على حد ما قصده المتكلم ، وإلا
فلا » (3) .

مادة (ف و ز)

الفائز
في اللغة
« 1 . فاز بالشيء : ظفر به .
2 . فاز من أمر : نجا منه .
فائز : منتصر » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفائز : يعنى به الإنسان الذي قد تحقق بالرضا عن الحق ورضي الحق
عنه » (6) .
الفوز العظيم

---

(1) – د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 47 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 208 .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 33 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 955 .
(5) - آل عمران : 185 .

(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 450 .

الشيخ نجم الدين الكبرى
الفوز العظيم : هو الخروج عن الحجب الوجودية بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية (1) .
الفوز العظيم : هو طاعة الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات ، والاتصاف بالصفات الإلهية (2) .
يقول : « الفوز العظيم : هو الخلاص من حجب النفس وصفاتها ... لأن عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب أعظم من حجاب النفس والفوز منها يكون فوزا
عظيما » (3) .
الفوز الكبير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الفوز الكبير : هو أن يرضى الحق تعالى كبريائه عن عبده وأن يرزق بعبده الرضا عنه » (4) .

مادة (ف و ض)
التفويض
في اللغة
« فَوَّضَ الأمر إليه : جعل له التصرُّف فيه .
فَوَّضَه : أنابه ، أقامه مُقامه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَسَتَذْكُرونَ ما أَقولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْري إِلى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصيرٌ بِالْعِبادِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « التفويض : هو الالتجاء من قلب المؤمن إلى الله تعالى في الأمور كلها ، التي تخاف ، وترجا ، أو يحتاج إليها من أمور الدنيا والآخرة يوم الحساب » (7) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « التفويض : هو رد ما جهلت علمه إلى عالمه » (8) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 248 (بتصرف) .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 248 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 482 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 465 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 955 .
(6) - غافر : 44 .
(7) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 196 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 174 0

يقول : « التفويض كله : الطمأنينة عند الموارد » (1) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : التفويض : هو الاعتماد على الله ، والعلم بأن ما سبق من قضائه قبلك لا بد أنه مصيبك ، وأن الخلق مجبورون ليس لهم اختيار » (2) .
يقول : « قال بعضهم : التفويض : هو محل الراحة والأمن في الدارين » (3) .
الإمام القشيري
التفويض : هو حال من أحوال التوكل فوق القناعة وسكون القلب والتسليم ، وهو أن يكل أمره إلى الله ولا يقترح على مولاه بحال ولا يختار ويستوي عنده وجود الأسباب وعدمها فيشتغل بأداء ما ألزمه الله ولا يفكر في حال نفسه ويعلم أنه مملوك لمولاه ، والسيد أولى بعبده من العبد بنفسه (4) .

يقول : « التفويض : هو أن يكل أمره إلى الله ، ولا يقترح على مولاه بحال ، و لا يختار ، ويستوي عنده وجود الأسباب وعدمها ، فيشتغل بأداء ما ألزمه الله ، و لا يفكر في حال نفسه، ويعلم أنه مملوك لمولاه ، والسيد أولى بعبده من العبد بنفسه » (5) .
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي
يقول : « التفويض : هو رد علم ما علمت إلى عالمه ، وهو مقدمة الرضى » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التفويض : هو كِلَة الأمور كلها قبل الوقوع وبعده إلى مجريها ... وتلك الكلة إن كانت في مقابلة مزاحمة العقل والوهم فهي التسليم » (7) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 429 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 460 .
(3) - المصدر نفسه – ص 252 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 644 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ج 4 ص 316 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 397 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 177 .

يقول : « التفويض : هو ترك النظر ورد الأمر إلى من بيده الأمر » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التفويض : هو إرجاع الأمور التي جعلها الله لهم إلى الحق فهم بريئون من دعوى الملكية لما صرفوه إلى الحق تعالى من جميع أمورهم » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « التفويض : هو أن لا يختار العبد شيئاً من أمور دنياه ، ويكل اختيار ذلك إلى مولاه ، ثم لا يختار خلاف ما يختار له » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة التفويض

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة [التفويض] : تفرغ النفس من أحكام المعارضة وتحكمات التعليل » (4) .

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« [مقام التفويض] وهو مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه . وفوضه أطلق يده .

والحقيقة أن العبد في مقام التفويض هو الله نفسه وكيلاً أو متعيناً ، بمعنى تجسيد إرادة فافهم . فالله حين بعث نبيه بعثه ليؤدي رسالته للناس ، ومن هنا كان النبي الله تجسيداً لإرادة . وكل أمر بحاجة إلى تجسيد إرادة .

وإرادة العبد هنا فانية ، أي قد ثبت بالكشف إنها داخلة في الإرادة الإلهية ، إذ الله من وراء كل شيء محيط . وواضح أن الإحاطة محكمة ومغلقة .

_____

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 6 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 92 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 240 .

(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 6 .

وعند الكاشفين كسلطان العارفين أن الكون كله تجسيد إرادة ، ولكن اختلفت الدرجات في التحقق بهذا المقام . وللعبد أن يقول أنا ما دام له من انيته وجود ، وله أن يقول هو إذ لم يبق له من هذه الانية وجود . وكلا الفعلين واحد ، وهو الله ،

ولكن الأول يجسد إرادة إنسانية والثاني يجسد إرادة إلهية فيلخف الله من إذا رأى عبداً صالحاً مفوضاً يفعل ما أمر به فينكر عليه ويشنع كما فعل موسى بالعبد الصالح ، ولقد أجاب العبد الصالح وما فعلته عن أمري » (1) .

[مسألة - 2] : في درجات التفويض

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التفويض وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استطالة فلا يأمن من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعول على نية .

والدرجة الثانية : معاينة الاضطرار فلا ترى عملاً منجياً ولا ذنباً مهلكاً ولا سبباً حاملاً .

والدرجة الثالثة : شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع » (2) .

[مسألة - 3] : في علامة التفويض

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« علامة التفويض ترك الاختيار ...

من علامات التفويض ترك الحكم في أقدار الله وانتظار القضاء من وقت إلى وقت ، وتعطيل الإرادة لتدبير الله - عز وجل - » (3) .

[مسألة - 4] : في غاية التفويض

« غايته [التفويض] ، هو الترقي عن حضيض الخصوص إلى أوج السمو عن معالجة التدبير » (4) .

[مسألة - 5] : في عمل أهل التفويض بالأسباب

يقول الشيخ علي البندنيجي القادري :

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 66 – 67 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 45 – 46 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1218 .

(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 6 .

« ان أهل التفويض يرون الدعاء والداء من قضاء الله وقدره ، ويرون التداوي عين الإطاعة ، وتركه إبطالاً للحكمة » (1) .

[مسألة - 6] : في التفويض الذي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل تفويض يدخل فيه خوف العلة لا يعول عليه » (2) .

[مسألة - 7] : التفويض في علم الحروف

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« التفويض خمسة أحرف لكل حرف منها حكم فمن أتى بإحكامه فقد أتى به :
التاء : من تركه التدبير في الدنيا .
والفاء : من فناء كل همة غير الله .
والواو : من وفاء العهد وتصديق الوعد .
والياء : اليأس من نفسك واليقين بربك .
والضاد من الضمير الصافي لله والضرورة إليه .
والمفوض لا يصبح إلا سالماً في جميع الآفات ، ولا يمسي إلا معافى بدينه » (3) .

[مسألة - 8] : في منزلة المفوض

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« المفوض من أهل الحضرة » (4) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الصابر من أهل الباب ، والراضي من أهل الدار ، والمفوض من أهل البيت » (5) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين التفويض والتوكل

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« التوكل هو الاعتقاد بأن لا شيء يكون إلا بإرادة الله .
والتفويض هو جوهر التوكل ، أي أظهر ما يجد العبد في الثقة بالله .
والتوكل مبعثه الثقة بالله ، فإذا ما عمر قلب

العبد به انتهى إلى التفويض .
ويحل بالعبد من التفويض خير كثير في الدنيا والآخرة ...
والتفويض عمل نية ، لا مؤنة له على القلب والبدن ، بل فيه الراحة للقلب

_____
(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 76 .
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 303 .
(4) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 452 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1107 .

والبدن » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله الهروي :
« التفويض ألطف إشارة وأوسع معنى من التوكل ، فإن التوكل بعد وقوع السبب ، والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبةٌ منه » (2) .
ويقول الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي :
« التفويض أعلى من التوكل , لأن التوكل إنما يكون عند وقوع السبب ، والتفويض قبل وقوع السبب وبعده وتحقيق لازم للاضطرار من التفات إلى جنبات صفحات الأسباب فنفى التأثر لآثار الحوادث والالتفات إلى حركات التقلبات » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين التفويض والتسليم
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : التفويض قبل نزول القضاء ، والتسليم بعد نزول القضاء » (4) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« التفويض والتسليم واحد وبينهما فرق يسير

وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر إليه ممن أسلم إليه أمره بخلاف المفوض فإنه راض بماذا عسى أن يفعله الذي فوض المفوض أمره إليه » (5) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين التفويض والتسليم والوكالة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« التسليم والتفويض قريب من الوكالة ، والفرق بين الوكالة وبينهما : أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فإنهما خارجان عن ذلك » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« من أراد أن يفوض أمره إلى الله تعالى فليحفظ أربعة أشياء :

---

(1) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 196 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 45 .
(3) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 137 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1218 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 92 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 92 .

أولها : عدل الله عليه إن ذلك كان مكتوبا عليه .
والثاني : يحفظ ذنوبه ويعلم أن ذلك كان عقوبته .
والثالث : يحفظ إحسان الله إليه حيث عفا عن كثير من ذنوبه .
والرابع : يرجو الخير الكثير في كراهيته لقوله تعالى : { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }

(1) » (2) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « قال بعضهم : ليس لي أمر فأفوضه إليه » (3) .

صدق التفويض

الشيخ شاه الكرماني

يقول : « صدق التفويض : هو الصحبة مع الله والثقة باختياره وترك الضر » (4) .

تفويض الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفويض الأبواب : هو البراءة من الحول والقوة » (5) .

تفويض الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفويض الأحوال : هو شهود أخذ العمل بناصيته ، وانفراده تعالى بملك الحركة والسكون في بريته ورؤيته محبه رشحة من محبته » (6) .

تفويض الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفويض الأصول : هو ترك الأسباب بمعاينة الاضطرار ، وعدم الاختيار ، ودوام الافتقار ، وانتفاء الاقتدار بحيث لا يرى لسعيه أثرا ، ولغير الله تأثيرا تصديقا لقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ } (7) ، فيكون في سيره مع المسبب لا مع نفسه وفعله » (8) .

تفويض الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

(1) - البقرة : 216 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1218 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 6 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1218 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 236 .

(6) - المصدر نفسه – ج 3 ص 237 .
(7) - يونس : 22 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 236 – 237 .

يقول : « تفويض الأودية (1) : هو الانسلاخ عن حكمه ، والانخلاع عن همته معتمدا على هدايته تعالى لا على بصيرته » (2) .
تفويض البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفويض البدايات : هو الانقياد للأمر والاستسلام للطاعة بترك التدبير » (3) .
تفويض الحقائق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفويض الحقائق : هو شهود تصريف الحق إياه في القبض والبسط والسكر والصحو والفصل والوصل » (4) .
تفويض الشهداء
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « تفويض الشهداء : هو سكونهم إلى الحق تعالى فيما يقلبهم . فهم ملاحظون لأفعال الله تعالى في أنفسهم وفي غيرهم مفوضون إليه زمام الأمر » (5) .

تفويض الصديقين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « تفويض الصديقين : هو ملاحظة الجمال الإلهي من حيث تنوعات
التجليات . فهم غير مقيدين بتجل دون غيره فهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره » (6) .
التفويض في الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « التفويض في الأخلاق : هو تفويض النفس إلى مالكها ومدبرها » (7) .
تفويض المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفويض المعاملات : هو ترك التعرض

للعلم لمن له الأمر بتخليّه وشأنه ، وعدم التصرف فيما ليس له إذ لا يملك في عمل استطاعة » (8) .
تفويض المقربين
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) – ورد في الأصل : الأدوية
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 237 .
(3) - المصدر نفسه – ج 3 ص 236 .
(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 237 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 92 – 93 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 236 .
(8) - المصدر نفسه – ج 3 ص 236 .

يقول : « تفويض المقربين : هو عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات . فلا يتصرفون في الوجود بشيء ، بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء . وهؤلاء هم الأمناء الأدباء ، لا يفشون أسرار الله » (1) .
تفويض النهايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفويض النهايات : هو تسليم الوجود لمن له الوجود وشهود وجه الحق بالحق متحققا بمعنى قوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه } (2) » (3) .
تفويض الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تفويض الولايات : هو شهود تولي الحق إياه وكونه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله » (4) .

مادة (ف و ق)

همة الإفاقة

في اللغة

« أفاق من نومته (أو غشيته أو سكره أو غفلته أو نحو ذلك) : عاد إلى طبيعته ، استيقظ » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « همة الإفاقة : هي أول الهمة للسلوك ، وهي الباعثة على طلب الباقي ، وترك الفاني » (7) .

الفاقة الكبرى

في اللغة

« فاقة : فقر حاجة » (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الفاقة الكبرى : أن يعلم أنه لم يهتد إلى ربه إلا به ، ولا ينجو من سخطه إلا به » (9) .

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .

(2) - القصص : 88 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 3 ص 237 .

(4) - المصدر نفسه – ج 3 ص 237 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 956 .

(6) - الأعراف : 143 .

(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 45 0

(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 956 .

(9) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 187.

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الفاقة الكبرى : هو أن يعلم أنه لا يصل إليه إلا به ولا ينجو منه إلا
به » (1) .
[مسألة] : في حقيقة الفاقة
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« حقيقة الفاقة : صدق الاستعانة » (2) .
مقام فوق الفوق
في اللغة
« فوق : 1 .ظرف مكان يفيد العلو ، على . 2 . أفضل من ، أهم .
3 . أكثر من » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (فوق) في القرآن الكريم (41) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يُفْسِدُونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
مقام فوق الفوق : هو مقام النبي (5) .
نور الفوق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
نور الفوق : هو تنزل نور إلهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه الخاطر ولا يعطيه
نظر ، وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما تردّه الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فإن كان لها إيمان نوراني قبلته بتأويل لتجمع بين الأمرين (6) .
[مسألة] : في الفوقية الإلهية
يقول الشيخ محمد بن حمزة الفناري :
« الفوقية [الإلهية] من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فإنه تعالى قاهر الممكنات معدومة كانت أو موجودة , لأنه يقهر كل واحد منهما بضده فيقهر المعدومات بالإيجاد والتكوين والموجودات بالإفناء والإفساد » (7) .
المفيق

في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 150 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 81 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 956 .
(4) - النحل : 88 .
(5) – الشيخ احمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 65 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 468 (بتصرف) .
(7) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 82 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المفيق : هو من بلغ أعلى المقامات » (1) .

مادة (ف ي ء)

الأفياء
في اللغة
« فيء ، الجمع أفياء : ظل » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الأفياء [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : هي كناية عن رجوع الأحوال إليه ، المرة بعد المرة ، حتى تصير مقامات له ثابتة بحيث يملكها وقد كانت تملكه (5) .

مادة (ف ي ض)

الفيض
في اللغة
« 1 . فاض الماء ونحوه : كثر حتى سال .
2. فاض الخير وغيره : كثُر » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الفيض : هو زيادة على ما يحمله المحل » (8) .
[إضافة] :

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 545 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 958 .
(3) - النحل : 538 .
(4) – وجباله لي مربعٌ ورماله لي مرتع وظلاله أفيائي .
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 959 .
(7) - البقرة : 199 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 98 – 99 .

أضاف الشيخ قائلاً : « وذلك أن المحل لا يحمل إلا ما في وسعه أن يحمله ، وهو القدر والوجه الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك . وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق أن يحمله ، يحملهُ الله . فما من أمر إلا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب . فنصيب الله أظهره التفويض ، فينزل الأمر جملة واحدة وعيناً واحدة إلى الخلق ، فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه ، وما زاد على ذلك

وفاض أنقسم الخلق فيه على قسمين :
فمنهم : من جعل الفائض من ذلك إلى الله تعالى فقال : { وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ } (1) ، وينسب ذَلك الأمر إلى نفسه , لأنه لما جاءه ما تخيل أنه يفضل عنه وتخيل أنه يقبله كله ، فلما لم يسعه بذاته رده إلى ربه .
ومنهم : من لم يعرف ذلك فرجع إلى الفائض إلى الله من غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو إلى الله على كل وجه وما بقي الفضل إلا فيمن يعلم ذلك فيفوض أمره إلى الله فيكون له بذلك عند الله يد .
ومنهم : من لا يعلم ذلك عند الله بذلك منزلة ولا حق بتوجه ...
وأعلم أن العبد القابل أمر الله لا يقبله إلا باسم خاص إلهي ، وأن ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته .
فهذا العبد ما قبل الأمر إلا بالله من حيث الاسم ، فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله ، فإنه محل لظهور أثر كل أسم إلهي ، فّعن الاسم الإلهي فاض لا عن
العبد ، فلما فوضه بقوله : { وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ } (2) ، ما عيَّن اسماً بعينه ، وإنما فوضه إلى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الأمر من الأسماء في خلق آخر ، فإنه ما لا يحمله زيد وضاق عنه , لكون الاسم الإلهي الذي قبله به ما أعطت حقيقته إلا ما قبل منه وقد يحمله عمر ، ولأنه أوسع من زيد ، بل لأنه أوسع من زيد ، ولكن عمرو في حكم اسم أيضاً إلهي قد يكون أوسع إحاطة من الاسم الإلهي الذي كان عند زيد » (3) .
الشيخ بالي أفندي

_____
(1) - غافر : 44 .
(2) - غافر : 44 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 98 – 99 .

يقول : « المراد بـ الفيض كون الجود الإلهي سببا لحدوث أنوار الوجود في كل ماهية قابلة للوجود بلا انفصال من الله تعالى واتصال إلى الماهية القابلة كفيضان الصورة على المرآة فإن صورة الإنسان مثلا سبب لحدوث صورة تماثلها في المرآة المقابلة بمحاذاة الصورة فليس فيهما انفصال واتصال » (1) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الفيض : هو شراب ... وفي الفيض تصريح موصل الوصول » (2) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما بزغ بعده من حقائق المعاني المذكورة يسمى : فيضاً لأنه فاض بعد حبسه » (3) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفيض : هو ما يفيده التجلي الإلهي فإن ذلك التجلي هيولاني الوصف ، وإنما يتعين ويتقيد بحسب المتجلي ، فإن كان التجلي له عيناً ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلي بالنسبة إليه تجلياً وجودياً فيفيد الوجود ، وإن كان المتجلى له موجوداً خارجياً كالصورة المسواة يكون التجلي بالنسبة إليه بالصفات ويفيد صفة غير الوجود كصفة الحياة ونحوها » (4) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم الصوفية لفظ الفيض : بمعنى أن الحق تعالى يسبغ بعض نعمه على أحبائه ظاهرة وباطنة ، بفتح رباني » (5) .

الدكتورة نظلة الجبوري

---

(1) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 16 – 17 .

(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 405 – 406 .

(3) - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج 2 ص 119 – 120 .

(4) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 208 .
(5) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 229 .

تقول : « مفهوم الفيض : في نظر ابن عربي هو الحدث ، به ينتج الفضل الإلهي ، نور الوجود ، في كل جوهر يستقبل الكائن من دون أن يحصل انفصال بين الصورة المدركة في علم الله والله نفسه ، كما تستقبل المرآة صور الإنسان من دون أن ينفصل الإنسان نفسه عن وجهه المنعكس في المرآة » (1) .
وتقول : « الفيض : هو التجلي باصطلاح ابن عربي » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفيض : هو ورود الصور في شريط الخيال ومعنونة بالرموز التي يتعلم السالك تأويلها بالمقارنة . قال سبحانه : { وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ } (3) .
فالفيض بدء مرحلة تعليم التأويل الذي هو من اختصاص الله - عز وجل - ، وليس إلا صاحب الكشف يمكنه من أن يضرب بسهم في هذا الميدان . فلو أن عالماً أراد أن يقف على أسرار علوم التأويل وتهيأ لها وجند من أجلها كل طاقاته وإمكاناته ، ثم استمر على التعليم والتهيؤ عشرات السنين لما استطاع أن يأتي بتفسير واحد من مستوى تأويل آية من آيات الله . لذلك خصت الصوفية بهذا العلم المبارك وتميزوا به عن الآخرين » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في تنوع الفيض الإلهي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « فيض الله تعالى لا يتصور فيه مسك ولا قبض ولا انقطاع وهو يتنوع بتنوع المحال فيكون نورا في المنور وظلمة في المظلم ونون في المتوان وحركة في المتحرك وعملاً في العالم وإرادة في المريد وحفاظا في المحفوظ » (5) .

[مسألة - 2] : في مراتب تنزلات الفيض الأزلي
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

_____
(1) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 273 .
(2) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 287 .
(3) - يوسف : 21 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 259 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 18 .

« فيضه الأزلي يفيض أولا على العقل ، وبواسطته على النفس ، وبواسطتها على الهيولي ، وبواسطتها على العناصر ، وبواسطتها على المواليد . فكل صورة خاصة حجاب لصورة عامة حتى تنتهي إلى حقيقة الحقائق » (1) .
[مسألة - 3] : في أثر فيض الربوبية
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« فيض الربوبية إذا فاض أغنى عن الاجتهاد » (2) .
الفيض الأقدس
الإمام فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الفيض الأقدس : هو المتعين به الأسماء الإلهية والأعيان الثابتة » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الفيض الأقدس : عند الطائفة العلية عبارة عن التجلي الحبي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الفيض الأقدس : فيضان الأنوار القهارة في سماء الكشف الإلهي . وتدفق هذا الفيض هو النعمة التي خص الله بها عبادة الأبرار » (5) .
الفيض الأول
الشيخ نجم الدين داية
الفيض الأول : هو ما تكوَّن منه العالم بما فيه من

الغيب والشهادة ، وهو المعبر عنه بكلمة (كن) (6) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

_____
(1) الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 163 أ – ب .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 455 .
(3) - العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 27 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1296 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 259 .
(6) - الشيخ الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 5 (بتصرف) .

يقول : « « الفيض الأول : هو العقل , لأنه تعالى أبرزه من حضرته قبل كل شيء وأفاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتدا منه بسبب فيضانه عليه » (1) .
فيوض الجلال
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « فيوض الجلال : هي المعاني التي ترجع من الله إلى الله » (2) .

فيوض الجمال
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « فيوض الجمال : هي المعاني التي ترجع إلينا من الله » (3) .

فيوض الكمال
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « فيوض الكمال : هي المعاني الجامعة [لمعاني فيوض الجمال والجلال] ومرجع جميع

ذلك الإنسان الكامل » (4) .

الفيض المقدس
الشريف الجرجاني
يقول : « الفيض المقدس : هو عبارة عن التجليات الاسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعدادت تلك الأعيان في الخارج » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الفيض الأقدس والمقدس
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الفيض المقدس مرتب على الفيض الأقدس . فبالأول تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية في العلم .
وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها » (6) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« رأى ذاته المقدسة مستورة بسواتر العظمة والكبرياء فأحب أن تظهر وتعرف فأبدع بفيضه الأقدس أعيان الأشياء ما كان وما يكون ...
وفيضه المقدس المصون القيوم الذي قامت بأمره السموات والأرضون » (7) .
المفيض - المفيض
(أولاً : بمعنى الرسول

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 630 .
(2) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 80 .
(3) - المصدر نفسه – ص 80 .
(4) - المصدر نفسه – ص 80 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 177 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1296 .
(7) الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 2 .

الشيخ أبو مدين المغربي
المفيض : هو اسم من اسماء النبي , وذلك لأن النفوس قبل إفاضة التوفيق للهداية من الحق بواسطته كانت بيوتاً مظلمة وأقطاراً سوداً مدلهمة ، فلما غشيها نور هذا
المفيض أضاءت وأشرقت ، كما تضيء الأقطار وتشرق إذا غشيها نور الشمس (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المفيض : اسم من أسماء النبي , لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ومظهر إفاضة نور الهداية عليهم وواسطتها » (2) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المفيض : هو خليفة الله في الأرض (3) .

فهرس

الغين ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الباحث محمد غازي عرابي ... 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 7
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الغين من الناحية الصوفية 7
مادة (غ ب ط) ... 9
الغبطة ... 9
في اللغة ... 9
في الاصطلاح الصوفي ... 9
الإمام الغزالي ... 5
الباحث علي فهمي خشيم ... 9
مادة (غ ب ن) ... 10
التغابن ... 10
في اللغة ... 10
في القرآن الكريم ... 10
في الاصطلاح الصوفي ... 10
الإمام الغزالي ... 6
الغبن ... 10

الإمام الغزالي ... 6
أغبن الغبناء ... 10
الشيخ الجنيد البغدادي ... 10
المغبون ... 11
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 11
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 11
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 11
مادة (غ د ر) ... 12
الغديرة ... 12
في اللغة ... 12
في الاصطلاح الصوفي ... 12
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 12
مادة (غ د و) ... 13
غدية ... 13
في اللغة ... 13
في القرآن الكريم ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 13
الغوادي ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 13
مادة (غ ذ ذ) ... 14
حقيقة الغذاء ... 14
في اللغة ... 14
في الاصطلاح الصوفي ... 14
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 14

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – تص 545 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 87
(3) - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص 70 (بتصرف) .

[مسألة] : في سر الغذاء ... 14
غذاء الأعيان الممكنة ... 15
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 15

غذاء الأغذية ... 15
الدكتورة سعاد الحكيم ... 15
غذاء الروح ... 15
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 15
غذاء الطبيعة ... 15
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 15
غذاء القلب ... 16
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 16
غذاء النفس ... 16
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 16
غذاء الوجود ... 16
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 16
مادة (غ ر ب) ... 17
الاغتراب ... 17
الشيخ عبد الله الهروي ... 17
الغراب ... 17
في اللغة ... 17
في القرآن الكريم ... 17
في الاصطلاح الصوفي ... 17
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 17
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 18
الشريف الجرجاني ... 18
الباحث محمد غازي عرابي ... 18
غراب البين ... 19
الدكتورة سعاد الحكيم ... 19
الغربة ... 19
في اللغة ... 19
في الاصطلاح الصوفي ... 19
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 19
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 19
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 16
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي ... 20
الدكتور حسن الشرقاوي ... 20
إضافات وإيضاحات ... 20
[مسألة - 1] : في أنواع الغربة ... 20
[مسألة - 2] : في درجات الغربة ... 22
[مسألة - 3] : في حقيقة الغربة ... 22

[من حكايات الصوفية] : ... 22
مقام الغربة ... 23
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 23
الغربة عن الأحوال ... 23
الإمام القشيري ... 23
[مسألة] : في آفة غربة الأحوال ... 23
الغربة عن الأوطان ... 23
الإمام القشيري ... 23
[مسألة] : في آفة الغربة عن الأوطان ... 23
الغربة عن الحق ... 24
الإمام القشيري ... 24
[مسألة] : في آفة الغربة عن الحق ... 24
غربة الكون ... 24
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 24
الغريب – الغرباء ... 24
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 24
الشيخ أبو الحسن القناد ... 24
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 25
الإمام القشيري ... 25
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 25
الشيخ أبو العباس التجاني ... 25
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 25
إضافات وإيضاحات ... 26
[مسألة] : في أنواع الغرباء ... 26
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل } 26

الغرب ... 26
في اللغة ... 26
في القرآن الكريم ... 27
في الاصطلاح الصوفي ... 27
الشيخ الاكبر ابن عربي ... 27
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 27
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا غَرْبِيَّةٍ } 27
المغرب ... 28

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 28
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ } 28
مغرب الشمس ... 28
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 28
مادة (غ ر د) ... 29
التغريد ... 29
في اللغة ... 29
في الاصطلاح الصوفي ... 29
الشيخ أحمد بن محمد الدردير ... 29
إضافات وإيضاحات ... 29
[من أقوال الصوفية] : ... 29
الغرد ... 29
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 29
المغرد ... 30
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 30

مادة (غ ر ر) ... 31
الاغترار ... 31
في اللغة ... 31
في القرآن الكريم ... 31
في الاصطلاح الصوفي ... 31
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير الكبير ... 31
إضافات وإيضاحات ... 31
[مسألة] : في علامة الاغترار ... 31
[من مواعظ الصوفية] : ... 32
الغِرَّة ... 32
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 28
[مسألة] : في أقسام الغرة ... 32
الغرور ... 33
الإمام الغزالي ... 29
الشيخ عماد الدين الأموي ... 33
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 33
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 34
[مسألة] : من أنواع الغرور ... 34
المغرور ... 34
الإمام علي بن أبى طالب ... 34

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 34
[مسألة] : في صفات المغرور وحاله ... 35
مادة (غ ر ض) ... 36
الغرض ... 36
في اللغة ... 36
في الاصطلاح الصوفي ... 36
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 36
إضافات وإيضاحات ... 36
[من فوائد الصوفية] : ... 36
[من أقوال الصوفية] : ... 36
مادة (غ ر ق) ... 37
الإستغراق ... 37
في اللغة ... 37
في القرآن الكريم ... 37

في الاصطلاح الصوفي ... 37
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 37
الاستغراق في الله تعالى ... 37
الشيخ أبو العباس التجاني ... 37
استغراق السر في الذكر ... 38
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 38
استغراق القلب في الذكر ... 38
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 38
استغراق الوجود في الذكر ... 38
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 38
الغارق ... 39
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 39

الغرق ... 39
الشيخ عبد الله الهروي ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 39
إضافات وإيضاحات ... 39
[مسألة - 1] : في غاية الغرق ... 39
[مسألة - 2] : في درجات الغرق ... 40
[مسألة - 3] : في حقيقة الغرق ... 40
مادة (غ ر م) ... 41

الغارمين ... 41
في اللغة ... 41
في القرآن الكريم ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 41
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 41
الغرام ... 41
في اللغة ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 42
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 42
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 42
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 42
الدكتور أمين يوسف عودة ... 42
[مسألة] : في غرام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 42

مادة (غ ز ل) ... 43
الغزلان ... 43
في اللغة ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
الدكتور يوسف زيدان ... 43
مادة (غ س ل) ... 44
الاغتسال – الغسل ... 44
في اللغة ... 44
في القرآن الكريم ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 44
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 44
[مسألة] : في حقيقة الغسل ... 44
مادة (غ ش ي) ... 45
الغشاء - الغشاوة ... 45
في اللغة ... 45
في القرآن الكريم ... 45
في الاصطلاح الصوفي ... 45
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 45
الغشية - الغشيان ... 45
الشيخ السراج الطوسي ... 45
الإمام القشيري ... 46

[مقارنة] : في الفرق بين السكر والغشية ... 46
مادة (غ ص ن) ... 47
الغصن ... 47
في اللغة ... 47
في الاصطلاح الصوفي ... 47
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 47
مادة (غ ض ب) ... 48
الغضب ... 48
في اللغة ... 48
في القرآن الكريم ... 48
في الاصطلاح الصوفي ... 48
الإمام الغزالي ... 44
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 48
الشيخ أحمد زروق ... 48
إضافات وإيضاحات ... 49
[مسألة - 1] : في أنواع الغضب ... 49
[مسألة - 2] : في درجات الغضب ... 49
[مسألة - 3] : في أدنى الغضب ... 50
[مسألة - 4] : في سبب الغضب ... 50
[من أقوال الصوفية] : ... 50
علم الغضب ... 51
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 51
المغضوب عليهم ... 51
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 51
مادة (غ ض ي) ... 52
الغضا ... 52
في اللغة ... 52
في الاصطلاح الصوفي ... 52

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 52
مادة (غ ط ي) ... 53
الغطاء ... 53
في اللغة ... 53
في القرآن الكريم ... 53
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 53
علم أحوال كشف الغطاء ... 53

الإمام عبد الوهاب الشعراني... 53
مادة (غ ف ر) ... 54
الاستغفار ... 54
في اللغة ... 54
في القرآن الكريم ... 54
في الاصطلاح الصوفي ... 54
الشيخ أبو طالب المكي ... 54
الإمام القشيري ... 54
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 55
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 55
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 55
الدكتور يوسف القرضاوي ... 55

إضافات وإيضاحات ... 55
[مسألة - 1] : في معاني الاستغفار ... 55
[مسألة - 2] : في المراد من استغفار الأنبياء ... 56
[مسألة - 3] : في حقيقة الاستغفار ... 56
[مسألة - 4] : في مراتب الاستغفار ... 57
[مسألة - 5] : في أنواع الاستغفار ... 57
[مسألة - 6] : في آفة الاستغفار ... 57
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَار } 57
[من أقوال الصوفية] : ... 57
الغافر - جل جلاله - ... 58
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 58
[مسألة] : من خواص ذكر الاسم الغافر ... 58
الغفار - جل جلاله - الغفار ... 59
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 59
الإمام الغزالي ... 55
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 59
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 59
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 59
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 59
إضافات وإيضاحات ... 60
[مسألة - 1] : في أحكام الاسم الغفار ... 60
[مسألة - 2] : في الاسم الغفار - جل جلاله - من

حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 60
عبد الغفار ... 61
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 61
الغفور - جل جلاله - الغفور ... 61
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 61
الإمام الغزالي ... 57
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 61
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 61
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 62
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 62
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 62
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 62

إضافات وإيضاحات ... 62
[مقارنة] : في الفرق بين الغافر والغفور والغفار ... 62
المستغفر ... 63
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 63

المغفرة ... 63
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 63
الإمام فخر الدين الرازي ... 63
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 63
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 64
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 64
إضافات وإيضاحات ... 64
[مسألة - 1] : في شدة المغفرة عند العارفين ... 64
[مسألة - 2] : في أنواع المغفرة الإلهية ... 64
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } 65
علم آداب سؤال المغفرة ... 65
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 65
مادة (غ ف ل) ... 66
الغافل ... 66
في اللغة ... 66
في القرآن الكريم ... 66

في الاصطلاح الصوفي ... 66
الشيخ سهل التستري ... 66
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 66
الشيخ محمد بن كاكيس ... 66
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 67
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 67
إضافات وإيضاحات ... 67
[مقارنة] : في الفرق بين الغافل والعاقل ... 67
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا } 67
الغفلة ... 68
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 68
الشيخ سهل التستري ... 68
الشيخ أبو الحسين النوري ... 68
الشيخ ابو عبد الله الجلاء ... 68
الشيخ ابو علي الجوزجاني ... 68
الشيخ أبو طالب المكي ... 68
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 68
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 69
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 69
الشريف الجرجاني ... 69
الشيخ أحمد زروق ... 69
إضافات وإيضاحات ... 69
[مسألة] : في أقسام الغفلة ... 69
[من حكم الصوفية] : ... 70
[من أقوال الصوفية] : ... 70
مادة (غ ل ب) ... 71
الغلبة ... 71
في اللغة ... 71
في القرآن الكريم ... 71
في الاصطلاح الصوفي ... 71
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 71
الشيخ عمر السهروردي ... 71
[مقارنة] : في الفرق بين الهجوم والغلبات ... 72
مادة (غ ل ل) ... 73

أغلال النفوس ... 73
في اللغة ... 73
في القرآن الكريم ... 73
في الاصطلاح الصوفي ... 73
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 73
الغل ... 74
في اللغة ... 74
في القرآن الكريم ... 74
في الاصطلاح الصوفي ... 74
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 74
مادة (غ ل و) ... 75
الغلو ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 75

في الاصطلاح الصوفي ... 75

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 75
مادة (غ م ر) ... 76
الغمر ... 76
في اللغة ... 76
في القرآن الكريم ... 76
في الاصطلاح الصوفي ... 76
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 76
مادة (غ م ز) ... 77
غمز العيون ... 77
في اللغة ... 77
في القرآن الكريم ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 77
مادة (غ م م) ... 78
المقام الغمامي ... 78
في اللغة ... 78
في القرآن الكريم ... 78
في الاصطلاح الصوفي ... 78
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 78
توحيد الغم ... 78

في اللغة ... 78
في القرآن الكريم ... 78
في الاصطلاح الصوفي ... 79
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 79
[مسألة] : في أنواع الغموم ... 79
مادة (غ م و) ... 80
الإغماء ... 80
في اللغة ... 80
في الاصطلاح الصوفي ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 80
مادة (غ ن م) ... 81
الغنم ... 81
في اللغة ... 81

في القرآن الكريم ... 81
في الاصطلاح الصوفي ... 81
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 81
الغنيمة ... 81
في اللغة ... 81
في القرآن الكريم ... 81
في الاصطلاح الصوفي ... 82
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 82
[مسألة] : في الغنائم وأنواعها بحسب سفر المسافرين ... 82
مادة (غ ن ي) ... 83
الغِنَى ... 83
في اللغة ... 83
في القرآن الكريم ... 83
في الاصطلاح الصوفي ... 83
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 83
الشيخ محمد بن عليان النسوي ... 83
الشيخ عبد الله الهروي ... 83
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 84
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 84
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 84
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 84
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 84

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 80
إضافات وإيضاحات ... 85
[مسألة - 1] : في حقيقة الغنى ... 85
[مسألة - 2] : في غاية الغنى ... 85
[مسألة - 3] : في أول درجة الغنى ... 85
[مسألة - 4] : في غاية درجة الغنى ... 85
[مسألة - 5] : في الوصول إلى الغنى ... 86
[مسألة - 6] : في الغنى المحمود ... 86
[مسألة - 7] : في أقسام الغنى ... 86
[مسألة - 8] : في أشرف الغنى ... 87
[مسألة - 9] : في مراتب الغنى بالحق ... 87
[مسألة - 10] : في ضرورة الوقوف عند حكمة الله في الغنى والفقر ... 87

[مسألة - 11] : في آفة الغنى ... 88
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الغنى والفقر ... 88
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الافتقار والاستغناء ... 88
[من أقوال الصوفية] : ... 88
غنى الأبواب ... 89
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 89
غنى الأحوال ... 89
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 89
غنى الأخلاق ... 89
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 89
غنى الأودية ... 89
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 89
غنى البدايات ... 90
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 90
غنى الحقائق ... 90
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 90
الغنى الحقيقي ... 90
الإمام القشيري ... 90
غنى القلب ... 90
الشيخ عبد الله الهروي ... 90
الغِناء المطلق ... 90

الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 90
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري ... 91
غنى المعاملات ... 91
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 91
غنى النفس ... 91
الشيخ عبد الله الهروي ... 91
غنى النهايات ... 91
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 91
غنى الولايات ... 92
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 92
الغني - جل جلاله - الغني - الغني (من العباد) ... 92
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 92
الإمام الغزالي ... 88
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 92
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 92
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 92
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 93
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 93
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 93
(ثالثاً : بمعنى العباد ... 93
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 93
الأغنياء بالله ... 93
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 93
أغنى الأغنياء ... 94
الشيخ أبو مدين المغربي ... 94
عبد الغني ... 94
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 94
إضافات وإيضاحات ... 94
[مسألة - 1] : في خواص ذكر الاسم الغني ... 94
[مسألة - 2] : في مراتب الأغنياء ... 94
[مسألة - 3] : في الفقير الصابر والغني الشاكر ... 94
[من مواعظ الصوفية] : ... 95
المغني - جل جلاله - ... 95
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 95

الإمام القشيري ... 95
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 95
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 95
ثانياً : بمعنى الرسول ... 96

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 96
[مسألة] : في الاسم المغني - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 96
عبد المغني ... 96
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 96
الغواني ... 97
في اللغة ... 97
في الاصطلاح الصوفي ... 97
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 97
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 97
مادة (غ و ث) ... 98
الغوث ... 98
في اللغة ... 98
في القرآن الكريم ... 98
في الاصطلاح الصوفي ... 98
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 98
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
الشيخ ابن قضيب البان ... 99
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي ... 99
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 99
الشيخ عبد الله الخضري ... 99
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم ... 99
الباحث محمد غازي عرابي ... 100
الغوث الأعظم ... 100
في اصطلاح الكسنزان ... 100
الغوث الجامع ... 100
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 100
الشيخ أبو العباس التجاني ... 101
الغوث الفرد ... 101
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 101
الغوثية ... 101

الدكتور يوسف زيدان ... 101
في اصطلاح الكسنزان ... 101
المغوثات ... 102
الشيخ أبو علي الروذباري ... 102
توحيد الاستغاثة ... 102
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 102
[مسألة] : في حكم الاستعاذة ... 102
المغيث - جل جلاله - المغيث ... 103
أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 103
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 103
ثانياً : بمعنى الرسول ... 103
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 103
عبد المغيث ... 104
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 104

مادة (غ و ر) ... 105
الغار ... 105
في اللغة ... 105
في القرآن الكريم ... 105
في الاصطلاح الصوفي ... 105
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 105
الغور ... 105
في اللغة ... 105
في الاصطلاح الصوفي ... 106
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 106
مادة (غ و ي) ... 107
الإغواء ... 107
في اللغة ... 107
في القرآن الكريم ... 107
في الاصطلاح الصوفي ... 107
الإمام الغزالي ... 103
الغي ... 107
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 107
مادة (غ ي ب) ... 108
الغيب ... 108
في اللغة ... 108
في القرآن الكريم ... 108

في الاصطلاح الصوفي ... 108
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 108
الشيخ سهل التستري ... 108

الإمام القشيري ... 109
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 109
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 109
الشيخ أبو العباس التجاني ... 110
الدكتور حسن الشرقاوي ... 110
الباحث محمد غازي عرابي ... 110
اضافات وايضاحات ... 110
[مبحث صوفي] : في الغيب عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 110
[مسألة - 1] : في مراتب الغيب ... 114
[مسألة - 2] : في طرق تلقي الواردات ... 115
[مسألة - 3] : في أقسام الغيب ... 116
[مسألة - 4] : في سبب عدم مجيء شيء من الغيب ... 117
[مسألة - 5] : في الغيب الذي لا يعول عليه ... 118
[مقارنة] : في الفرق بين الغيب والشهادة ... 118
[من أقوال الصوفية] : ... 118
أنباء الغيب ... 118
الشيخ الجنيد البغدادي ... 118
أهل الغيب ... 119
الشيخ عبد الله الخضري ... 119
خزائن الغيوب ... 119
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 119
رجال الغيب ... 119
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 119
[مسألة] : في أقسام رجال الغيب ... 120
شواهد الحال الغيبي ... 120
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 120
عالم الغيب ... 120
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 120
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 121

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 121
[مسألة] : في ظهور عالم الغيب ... 121
عرائس الغيب ... 121
الدكتور يوسف زيدان ... 121
علم الغيوب ... 121
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 121
ماء الغيب ... 122
الشيخ أحمد زروق ... 122
الشيخ أبو العباس التجاني ... 122
[من شعر الصوفية] ... 122
مفاتح الغيب ... 123
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 123
إضافات وإيضاحات ... 123
[مسألة] : في أنواع مفاتح الغيب ... 123
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ } 123
أشعة مفاتح الغيب ... 124
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 124
ميادين الغيوب ... 125
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 125
الغيب الأخفى ... 125
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 125
غيب الأرض ... 125
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 125
الغيب الإضافي ... 125
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 125
الغيب الإمكاني ... 125
الدكتور علي شلق ... 125
الغيب الحقيقي ... 126
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 126
غيب السر ... 126

الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 126
الغيب الظاهر ... 126
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 126
الغيب العدمي ... 126
الباحث محمد غازي عرابي ... 126

غيب الغيب ... 127
الشيخ علي الهمداني ... 127
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 127
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 127
الغيب عن غيب الغيب ... 127
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 127
الغيب الكوني ... 127
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 127
الغيب المصون ... 128
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 128
الغيب المطلق ... 128
الشيخ صدر الدين القونوي ... 128
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 128
غيب المقامات ... 128
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 128
الغيب المكنون ... 129
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 129
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 129
الباحث محمد غازي عرابي ... 129
غيب الملكوت ... 129
الشيخ أحمد زروق ... 129
غيب الهوية ... 130
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 130
الشيخ محمد بك الأوزبكي ... 130
الباحث محمد غازي عرابي ... 130
الغيب الوجودي ... 130
الباحث محمد غازي عرابي ... 130
غيب هوية الأحدية ... 131
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 131
غيب هوية محمد ... 131
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 131
مرتبة الغيب الثاني ... 131
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 131
الغَيبة ... 132
في اللغة ... 132
في القرآن الكريم ... 132
في الاصطلاح الصوفي ... 132

الشيخ السراج الطوسي ... 132
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 132
الإمام القشيري ... 132
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 133
الشيخ عمر السهروردي ... 133
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 133
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 134
الشريف الجرجاني ... 134
الشيخ أحمد زروق ... 134
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 134
الدكتور أميل المعلوف ... 134
إضافات وإيضاحات ... 134
[مسألة - 2] : في درجات الغيبة ... 134
[مسألة - 1] : في حقيقة الغيبة وغايتها ... 135
[مسألة - 3] : في أنواع الغيوب ... 135
[مسألة - 4] : في الغيبة التي لا يعول عليها ... 135
[مقارنة - 1] : في الفرق بين غيبة الزاهد وغيبة العارف ... 136
[مقارنة - 2] : في الفرق بين السكر والغيبة ... 136
غيبة الأبواب ... 136

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 136
غيبة الأحوال ... 137
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 137
غيبة الأخلاق ... 137
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 137
غيبة الأودية ... 137
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 137
غيبة الأصول ... 137
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 137
غيبة البدايات ... 138
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 138
غيبة الحاضر ... 138
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 138
غيبة الحقائق ... 138

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 138
غْيبة الغوث ... 138
الباحث محمد غازي عرابي ... 138
غيبة المعاملات ... 139
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 139
غيبة النهايات ... 139
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 139
مادة (غ ي د) ... 140
الغادة ... 140
في اللغة ... 140
في الاصطلاح الصوفي ... 140
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 140
الغَيَد ... 140
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 140

مادة (غ ي ر) ... 141
الغير - الأغيار ... 141
في اللغة ... 141
في القرآن الكريم ... 141
في الاصطلاح الصوفي ... 141
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 141
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 141
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 141
[من فوائد الصوفية] : ... 142
علم التغيير الواقع في العالم ... 142
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 142
الغيرة ... 142
في اللغة ... 142
الإمام القشيري ... 142
الشيخ عبد الله الهروي ... 142
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 143
الشيخ أبو مدين المغربي ... 143
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 143
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 143
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 143
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 139
الدكتور حسن الشرقاوي ... 144

إضافات وإيضاحات ... 144
[مسألة - 1] : في أصل الغيرة ... 144
[مسألة - 2] : في معاني الغيرة ... 144
[مسألة - 3] : في أقسام الغيرة ... 144
[مسألة - 4] : في أنواع الغيرة ... 145
[مسألة - 5] : في مقامات الغيرة ... 146
[مسألة - 6] : في درجات الغيرة ... 146
[مسألة - 7] : في حقيقة الغيرة وغايتها ... 146
[مسألة - 8] : في الغيرة الإلهية ... 146
[مسألة - 9] : في الغيرة على الأولياء ... 147
[مسألة - 10] : في المحجوب بالغيرة ... 147
[مسألة - 11] : في آفة الغيرة على الحق ... 147
[مسألة - 12] : في آفة غيرة الحق ... 148
[مسألة - 13] : في آفة الغيرة في الحق ... 148
[مسألة - 14] : في الغيرة التي لا يعول عليها ... 148
[مسألة - 15] : في غيرة الحق تعالى وحكمها ... 148
[مسألة - 16] : في مرتبة عدم الغيرة على الحق تعالى ... 149
[من أقوال الصوفية] : ... 149
[من حكايات الصوفية] : ... 150
أهل الغيرة ... 150
في اصطلاح الكسنزان ... 150
غيرة الأبواب ... 150
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 150
غيرة الأخلاق ... 151
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 151
غيرة الأرواح والأسرار ... 151
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 151
غيرة الأصول ... 151
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 151
غيرة الأودية ... 152
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 152
مقام الغيرة الإلهية ... 152

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 152
غيرة البدايات ... 152
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 152
حال الغيرة على الحق ... 153
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 153
حال الغيرة من الحق ... 153
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 153
غيرة الحقائق ... 153
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 153
غيرة القلوب ... 153
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 153
غيرة المعاملات ... 154
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 154
غيرة النفوس ... 154
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 154

غيرة النهايات ... 154
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 154
غيرة الولايات ... 154
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 154
الغيرية ... 154
في اللغة ... 154
في الاصطلاح الصوفي ... 155
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 155
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 155
الشيخ أبو العباس التجاني ... 155
مادة (غ ي ل) ... 156
غيلان ... 156
في اللغة ... 156
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 156
مادة (غ ي ن) ... 157
الغين – الغيون ... 157
في اللغة ... 157
في الاصطلاح الصوفي ... 157
الإمام القشيري ... 157
الإمام فخر الدين الرازي ... 157
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 157

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 158
مقام الغين ... 159

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 159
الدكتورة سعاد الحكيم ... 159
مادة (غ ي ي) ... 160
الغايات ... 160
في اللغة ... 160
في الاصطلاح الصوفي ... 160
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 160
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 160
إضافات وإيضاحات ... 160
[مسألة] : في الأشياء التي لم تعرف غاياتها ... 160
[من وصايا الصوفية] : ... 161

غاية الغايات ... 161
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 157
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 161
في اصطلاح الكسنزان ... 161
علم الغايات ... 162
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 162
علم الغايات من الأحكام ... 162
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 162

الفاء ... 165
في اللغة ... 165
في الاصطلاح الصوفي ... 165
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 165
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 165
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 165
الباحث محمد غازي عرابي ... 165
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الفاء من الناحية الصوفية 166
مادة (ف أ د) ... 167
الفؤاد ... 167
في اللغة ... 167

في القرآن الكريم ... 167
في الاصطلاح الصوفي ... 167
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 167
الشيخ يحيى بن معاذ ... 167
الشيخ بندار الشيرازي ... 167
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 167
الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني ... 168
الشيخ علي بن وفا ... 168
الشيخ أحمد زروق ... 168
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 168
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 168
الشيخ أبو العباس التجاني ... 168
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 168
الباحث محمد غازي عرابي ... 168
إضافات وإيضاحات ... 169
[مقارنة - 1] : في الفرق بين القلب والفؤاد ... 169
[مقارنة - 2] : في الفرق بين رؤية القلب ورؤية الفؤاد ... 169
ثمرة الأفئدة ... 169
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 169
مادة (ف ا ر ق ل ي ط) ... 170
الفارقليط ... 170
في اللغة ... 170
في الاصطلاح الصوفي ... 170
الإمام فخر الدين الرازي ... 170
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 170
مادة (ف ت ح) ... 171
الفاتح ... 171
في اللغة ... 171
في القرآن الكريم ... 171
في الاصطلاح الصوفي ... 171
الشيخ أحمد بن فارس ... 171
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 172
الفاتحة ... 172

في اللغة ... 172
في الاصطلاح الصوفي ... 172
الشيخ صدر الدين القونوي ... 172
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 172
الشيخ محمد بن حمزة الفناري ... 173
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 173
[مسألة] : الفاتحة في علم الحروف ... 173
علم الفواتح ... 174
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 174
الفتاح - جل جلاله - الفتاح ... 174
في اللغة ... 174
في الاصطلاح الصوفي ... 175
الإمام الغزالي ... 169
الإمام القشيري ... 175
الإمام فخر الدين الرازي ... 175
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 175
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 176
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 176
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 176
إضافات وإيضاحات ... 176
[مسألة - 1] : في الاسم الفتاح - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 176
[مسألة - 2] : في درجات فتوح الفتاح - عز وجل - ... 177
عبد الفتاح ... 177
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 177
الفتح – الفتوح – الفتوحات ... 178
في الاصطلاح الصوفي ... 178
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 178
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
الشريف الجرجاني ... 178
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 178
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 178
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 178
الشيخ أبو العباس التجاني ... 179
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 179
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 179

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 179
الشيخ علي حرازم ابن العربي ... 179
الباحث محمد غازي عرابي ... 179
الدكتور يوسف زيدان ... 180
إضافات وإيضاحات ... 180
[مسألة - 1] : في حقيقة الفتح ... 180
[مسألة - 2] : في أنواع الفتوح ... 180
[مسألة - 3] : في أحوال الفتح على المريد ... 181
[مسألة - 4] : في شأن الفتح العجيب ... 181
[مسألة - 5] : في مقدار الفتح ... 182
[مسألة - 6] : في متعلقات فتح الرسالة ... 182
[مسألة - 7] : في مفاتيح الفتح ... 182
[مسألة - 8] : في خصوصية الفتح ... 183
[مسألة - 9] : في أنواع الفتوح ... 183
[مسألة - 10] : في ان الفتح مقرون بالإذن ... 183
[مسألة - 11] : في آفة الفتح ... 184
[مقارنة] : في الفرق بين فتح الليل وبين فتح النهار ... 184

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً } 184
[من فوائد الصوفية] : ... 184
رجال الفتح ... 186
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 186
مشارق الفتح ... 186
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 186
الفتح الأعظم ... 187
الشيخ أبو العباس التجاني ... 187
الفتح الإلهي ... 187
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 187
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 187
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 187
[مسألة] : في أنواع الفتح الإلهي ... 187
فتوحات أهل البداية ... 188
الشيخ نجم الدين داية ... 188

فتوحات أهل النهاية ... 188
الشيخ نجم الدين داية ... 188
فتوحات أهل الوسائط ... 188
الشيخ نجم الدين داية ... 188
فتح الباب ... 189
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 189
فتح التولد ... 189
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 189
فتوح الحلاوة ... 189
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 189
فتح الروح ... 189
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 189
فتح السر بالسر ... 190
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 190
الفتح الصمداني ... 190
الشيخ أبو بكر الموصلي ... 190
فتوح العبادة ... 191
الإمام القشيري ... 191
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 191
فتوح العبارة ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
فتح العقل ... 191
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 191
فتح الفهم ... 192
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 192
الفتح القريب ... 192
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 192
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 192
الإمام القشيري ... 192
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 192
فتح القلب ... 193
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 193
الفتح المبين ... 193
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 193
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 193
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 194
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 194

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 194
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 194
فتوح المضيق ... 194
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 194
الفتح المطلق ... 195
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 195
الشيخ عبد الله الخضري ... 195
فتح المغرب ... 195
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 195
فتوح المكاشفة ... 195
الإمام القشيري ... 195

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 196
فتح النفس ... 196
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 196
المفتاح ... 196
في الاصطلاح الصوفي ... 196
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 196
إضافات وإيضاحات ... 196
[مسألة] : في مفتاح الكون ... 196
[من أقوال الصوفية] : ... 197
المفتاح الأول ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 197
المفتاح الثابت ... 198
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 198

مفتاح الجنة ... 198
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 198
مفتاح الرحمة ... 198
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 198
[مسألة] : في أن مفاتيح الخزائن الإلهية بيد الرسول ... 198
مفتاح سر القدر ... 199
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 199
مفاتيح السماوات والأرض ... 199
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 199

مفاتيح الغيب ... 199
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 199
مفاتيح غيب الغيب ... 200
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 200
المفاتحة ... 200
في اللغة ... 200
في الاصطلاح الصوفي ... 200
الشيخ أحمد زروق ... 200
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 200
مادة (ف ت ر) ... 201
الفترة ... 201
في اللغة ... 201
في القرآن الكريم ... 201
في الاصطلاح الصوفي ... 201
الإمام القشيري ... 201
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 201
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 201
الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني ... 201
الشريف الجرجاني ... 202
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 202
إضافات وإيضاحات ... 202
[مسألة] : في آثار الفترة ... 202
[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفة ... 202
الفتور ... 203
الشيخ السراج الطوسي ... 203
مادة (ف ت ق) ... 204
الفتق ... 204
في اللغة ... 204
في القرآن الكريم ... 204
في الاصطلاح الصوفي ... 204
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 204
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 205
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 205
مادة (ف ت ن) ... 206
الافتتان ... 206
في اللغة ... 206

في القرآن الكريم ... 206
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 206
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 206
الفتنة ... 206
الشيخ الحسن البصري ... 206
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 207
الشيخ أبو الحسين النوري ... 207
الشيخ الجنيد البغدادي ... 207

الشيخ أبو الحسين الوراق ... 207
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 207
إضافات وإيضاحات ... 207
[مسألة - 1] : في أنواع المفتونين ... 207
[مسألة - 2] : في الفتنة التي لا يعول عليها ... 208
[مقارنة] : في الفرق بين الفتنة والبلاء ... 208
[من وصايا الصوفية] : ... 208
المفتون ... 209
الشيخ أبو مدين المغربي ... 209
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 209
مادة (ف ت و / ف ت ي) ... 210
الفتى ... 210
في اللغة ... 210
في القرآن الكريم ... 210
في الاصطلاح الصوفي ... 210
الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - ... 210
الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) ... 210
الإمام القشيري ... 210
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 211
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 211
الشيخ ابن المعمار البغدادي ... 211
الشيخ عبد الله اليافعي ... 212
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 212
إضافات وإيضاحات ... 213
[مسألة - 1] : في أنواع الفتيان ... 213
[مسألة - 2] : في علامات الفتيان ... 213
[مسألة - 3] : في خير خصال الفتى ... 213

[مقارنة] : في الفرق بين الزاهد والفتى ... 213
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ } 214
سيد الفتيان ... 214
الدكتور يوسف زيدان ... 214
فتية الحرم ... 214
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 214
فتية الوصول ... 214
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 214
الفتوة ... 215
الخليفة عمر بن لخطاب - رضي الله عنه - ... 215
الشيخ سفيان الثوري ... 215
الشيخ معروف الكرخي ... 215
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 215
الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) ... 215
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 210
الشيخ السري السقطي ... 216
الشيخ الحكيم الترمذي ... 216
الشيخ أبو عبد الله السجزي ... 216
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 217
الشيخ سهل التستري ... 217
الشيخ ابو الحسن البوشنجي ... 217
الشيخ الجنيد البغدادي ... 217
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 217
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 217
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 218
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 218
الشيخ أبو الحسن البوشنجي ... 218
الشيخ جعفر الخلدي ... 218
الشيخ محمد الشبهي ... 218
الشيخ أبو عبد الله المقرئ الرازي ... 218
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 219
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 219
الإمام القشيري ... 219

الشيخ عبد الله الهروي ... 220
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 220
الشيخ أبو مدين المغربي ... 220
الشيخ أبو محمد القرشي ... 220
الشيخ عقيل المنبجي ... 220
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 220
الشيخ ابن المعمار البغدادي ... 220
الشيخ ابو العباس المرسي ... 221
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 221
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 222
الشريف الجرجاني ... 222
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 222
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 222
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 216
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 223
الدكتور يوسف زيدان ... 223
الدكتورة سعاد الحكيم ... 223
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 223
الباحث محمد غازي عرابي ... 224
إضافات وإيضاحات ... 224
[مسألة - 1] : في حقيقة الفتوة ... 224
[مسألة - 2] : في مبدأ الفتوة ... 224
[مسألة - 3] : في أصل الفتوة ... 225
[مسألة - 4] : في قوام الفتوة ... 226
[مسألة - 5] : في شروط الفتوة ... 226
[مسألة - 6] : في شروط صحة الفتوة ... 226
[مسألة - 7] : في موجبات الفتوة ... 227
[مسألة - 8] : في درجات الفتوة ... 227
[مسألة - 9] : في كمال الفتوة ... 227
[مسألة - 10] : في مقام الفتوة ... 227
[مسألة - 11] : في خصال الفتوة ... 228
[مسألة - 12] : في خصال الفتوة التامة ... 228
[مسألة - 13] : في غاية الفتوة ... 228
[مسألة - 14] : في من يستحق اسم الفتوة ... 228
[مسألة - 15] : في الفتوة التي لا يعول عليها ... 229

[مسألة - 16] : في فتوة العارفين يوم القيامة ... 229
[مقارنة] : في الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة ... 229
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ } 230
[من أقوال الصوفية] : ... 230
[من حوارات الصوفية] : ... 231
[من حكايات الصوفية] : ... 231
أهل الفتوة ... 233
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 233

[مسألة] : في أدنى منزلة أهل الفتوة ... 233
فتوة إبراهيم - عليه السلام - ... 233
الشيخ علي الخواص ... 233
فتوة الأبواب ... 233
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 233
فتوة الأحوال ... 234
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 234
فتوة الأصول ... 234
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 234
فتوة أهل المعرفة ... 234
الشيخ إبراهيم بن شيبان ... 234
فتوة الأودية ... 234
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 234
فتوة البدايات ... 235
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 235

فتوة الحقائق ... 235
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 235
فتوة التحقق ... 235
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 235
فتوة التخلق ... 236
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 236
فتوة العامة ... 237
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 237
فتوة الخاصة ... 237

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 237
فتوة خاصة الخاصة ... 237
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 237
فتوة المعاملات ... 237
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 237
فتوة النهايات ... 237
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 237
فتوة الولايات ... 238
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 238
المفتي ... 238
في اللغة ... 238
في القرآن الكريم ... 238
في اصطلاح الكسنزان ... 238
[مقارنة] : الفرق بين فتوى القلب وفتوى الفقيه ... 238
مادة (ف ج أ) ... 239
المفاجأة ... 239
في اللغة ... 239
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 239
مادة (ف ج ر) ... 240
الفجر ... 240
في اللغة ... 240
في القرآن الكريم ... 240
في الاصطلاح الصوفي ... 240
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 240
الإمام القشيري ... 240

مطلع الفجر ... 240
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 240
الفجار ... 241
في اللغة ... 241
في القرآن الكريم ... 241
في الاصطلاح الصوفي ... 241
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 241
الفجور ... 241
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 241
مادة (ف ح ش) ... 242

الفاحشة – الفحشاء ... 242
في اللغة ... 242
في القرآن الكريم ... 242
في الاصطلاح الصوفي ... 242
الشيخ سهل التستري ... 242
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 236
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 242
الإمام القشيري ... 243
الإمام فخر الدين الرازي ... 243

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 243
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 243
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 243
مادة (ف خ ر) ... 244
تاج الافتخار ... 244
في اللغة ... 244
في القرآن الكريم ... 244
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 244
الفخر ... 244
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 244
[من أقوال الصوفية] : ... 244
المفاخر ... 245
الشيخ سهل التستري ... 245
مادة (ف د م) ... 246
الفدام ... 246
في اللغة ... 246
في الاصطلاح الصوفي ... 246
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 246
فدام القوم ... 246
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 246
مادة (ف ر ج) ... 247
صاحب الفَرْج ... 247
في اللغة ... 247
في الاصطلاح الصوفي ... 247
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 247
مفرج الأحزان ... 247
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 247

مادة (ف ر ح) ... 248
الفرح ... 248
في اللغة ... 248
في القرآن الكريم ... 248
في الاصطلاح الصوفي ... 248
الشريف الجرجاني ... 248
إضافات وإيضاحات ... 248
[مسألة - 1] : في موجب الفرح ... 248
[مسألة - 2] : في طبقات الناس في الفرح بالله ... 248
[مسألة - 3] : في أقسام الفرح بالطاعة ... 249
[مسألة - 4] : في أقسام الفرح بالنعم ... 250
[مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرح ... 250
[من حكم الصوفية] : ... 250
[من وصايا الصوفية] : ... 250
[من شعر الصوفية] : ... 251
مادة (ف ر د) ... 252
التفريد ... 252
في اللغة ... 252
في القرآن الكريم ... 252
في الاصطلاح الصوفي ... 252
الشيخ أبو العباس الزوزني ... 252
الشيخ السراج الطوسي ... 252
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 252
الإمام القشيري ... 253
الشيخ عبد الله الهروي ... 253
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 253
الشيخ فريد الدين العطار ... 254
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 254
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 254
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 254
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 254
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 254
الشريف الجرجاني ... 254
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 255

الشيخ عبد الله الخضري ... 255
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 249
الدكتورة سعاد الحكيم ... 255
الباحث محمد غازي عرابي ... 255

إضافات وإيضاحات ... 255
[مسألة - 1] : في حقيقة التفريد ... 255
[مسألة - 2] : في أصل التفريد ... 256
[مسألة - 3] : في غاية التفريد ... 256
[مسألة - 4] : في درجات تفريد الإشارة ... 256
[مسألة - 5] : في أركان المعرفة بطريق التفريد ... 257
[مسألة - 6] : في أركان الاستغراق في عين التفريد ... 257
[مسألة - 7] : في التفريد الذي لا يعول عليه ... 257
[مقارنة - 1] : الفرق بين التفريد والتوحيد ... 257
[مقارنة - 2] : في الفرق بين التجريد والتفريد ... 258
[مقارنة - 3] : في الفرق بين التفريد والوحدة ... 259
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الأحدية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد ... 259
أهل التفريد ... 260
الشيخ ابن عباد الرندي ... 260
محض التفريد ... 260
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 260
مقام التفريد في التوحيد ... 260
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 260
المتفردون ... 260
الشيخ سهل التستري ... 260
الفرد ... 261
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 261
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 261
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 262
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 262

الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 262
الشيخ أحمد الصاوي ... 262
إضافات وإيضاحات ... 263
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالأفراد ... 263
[مسألة - 2] : في أسماء الأفراد ... 263
[مسألة - 3] : من آثار الاسم الفرد في الكون ... 263
[مسألة - 4] : في شروط الفرد الواحد ... 264
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفرد والقطب ... 264
[مقارنة - 2] : في الفرق بين القطب والفرد والنبي والإمام ... 264
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { رَبِّ لا تَذَرْنِي } 266
فرد الأفراد ... 266
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 266
فناء الفرد ... 266
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 266
المحمدي الفرد ... 266
الشيخ قطب الدين البكري ... 266
فرد الأوان ... 266
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 266
الفرد الجامع ... 267
الشيخ أبو العباس التجاني ... 267
الفرد الكامل ... 267
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 267
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 267

الفردانية المحض ... 268
الدكتورة نظلة الجبوري ... 268
دار الفردانية ... 268
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 268
الفردية ... 268
الشيخ بالي أفندي ... 268
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 268
[مسألة] : في تعقل الفردية ... 268
رتبة الفردية ... 269

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 269
الفريد ... 269
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 269
المفرد ... 270
الإمام علي بن أبي طالب ... 270
الدكتورة سعاد الحكيم ... 270
الباحث محمد غازي عرابي ... 270
مادة (ف ر د س) ... 271
الفردوس ... 271
في اللغة ... 271
في القرآن الكريم ... 271
في الاصطلاح الصوفي ... 271
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 271
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 271
مادة (ف ر ر) ... 273
الفرار ... 273
في اللغة ... 273
في القرآن الكريم ... 273
في الاصطلاح الصوفي ... 273
الشيخ عبد الله الهروي ... 273
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 273
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 273
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 273
[مسألة - 1] : في حقيقة الفرار وغايته ... 274
[مسألة - 2] : في أنواع الفرار ... 274
فرار الأبواب ... 274
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 274
فرار الأحوال ... 275
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 275
فرار الأخلاق ... 275
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 275
فرار الأصول ... 275
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 275
فرار الأودية ... 275
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 275
فرار البدايات ... 276
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 276

فرار الحقائق ... 276
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 276
فرار العامة ... 276
الشيخ عبد الله الهروي ... 276
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 276
فرار الخاصة ... 277
الشيخ عبد الله الهروي ... 277
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 277
فرار خاصة الخاصة ... 277
الشيخ عبد الله الهروي ... 277
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 277
الفرار إلى الله ... 277
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 277
الدكتور عبد الحليم محمود ... 278
[مسألة] : في حقيقة الفرار إلى الله تعالى ... 278
الفرار من الله إلى الله ... 278
الشيخ عمر السهروردي ... 278

فرار المعاملات ... 278
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 278
فرار النهايات ... 279
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 279
فرار الولايات ... 279
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 279
مادة (ف ر س) ... 280
الفراسة ... 280
في اللغة ... 280
في السنة ... 280
في الاصطلاح الصوفي ... 280
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 280
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 280
الشيخ الجنيد البغدادي ... 280
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 280
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 281
الشيخ أبو طالب المكي ... 281
الشيخ أبو بكر بن يزدينار ... 281

الشيخ أبو علي الدقاق ... 281
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 281
الشيخ عبد الله الهروي ... 282
الإمام فخر الدين الرازي ... 282
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 282
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 282
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 282
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 283
الشريف الجرجاني ... 283
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 283
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 277
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 284
الدكتورة سعاد الحكيم ... 284
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 284
الباحث محمد غازي عرابي ... 284
إضافات وإيضاحات ... 285
[مسألة - 1] : في حقيقة الفراسة ... 285
[مسألة - 2] : في أنواع الفراسة ... 285
[مسألة - 3] : في أقسام الفراسة ... 285
[مسألة - 4] : في أوجه الفراسة ... 285
[مسألة - 5] : في درجات الفراسة ... 286
[مسألة - 6] : في تقوى الفراسة ... 286
[مسألة - 7] : في غاية الفراسة ... 286
[مسألة - 8] : في نتائج صحة الفراسة ... 287
[مسألة - 9] : في اقتران الفراسة بمقدار الإيمان ... 287
[مسألة - 10] : في أن الفراسة موهبة نورانية ... 287
[مسألة - 11] : في أن الفراسة كسبية ... 288
[مسألة - 12] : في الفراسة التي لا يعول عليها ... 288
[مقارنة] : في الفرق بين فراسة المريدين والعارفين ... 288
[من كرامات الصوفية] : ... 288
[من فوائد الصوفية] : ... 289
فراسة الأبواب ... 289

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 289
فراسة الأحوال ... 289

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 289
فراسة الأخلاق ... 289
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 289
فراسة الأصول ... 289
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 289
فراسة الأودية ... 290
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 290
الفراسة الإيمانية ... 290
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 290
فراسة البدايات ... 290
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 290
فراسة الحقائق ... 290
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 290
الفراسة الحكمية ... 291
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 291
الشيخ أحمد زروق ... 291
فراسة العامة ... 291
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 291
فراسة الخاصة ... 291
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 291
فراسة خاصة الخاصة ... 292
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 292
فراسة المعاملات ... 292
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 292
فراسة النهايات ... 292
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 292
فراسة الولايات ... 292
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 292
[مسألة] : في طرق نيل الفراسة ... 293

الفراسة الشرعية ... 293
الشيخ أحمد زروق ... 293
علم الفراسة ... 293
العلامة البيضاوي ... 293

المتفرس ... 294
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 294
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 294
مادة (ف ر ض) ... 295
الفريضة ... 295
في اللغة ... 295
في القرآن الكريم ... 295
في الاصطلاح الصوفي ... 295
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 295
الشيخ أبو محمد الشنبكي ... 296
الدكتور يوسف القرضاوي ... 296
إضافات وإيضاحات ... 296
[من حوارات الصوفية] : ... 296
[من أقوال الصوفية] : ... 296
مادة (ف ر ع) ... 297
الفرع ... 297
في اللغة ... 297
في القرآن الكريم ... 297
في الاصطلاح الصوفي ... 297
الشيخ السراج الطوسي ... 297
مادة (ف ر ع و ن) ... 298
فرعون ... 298
في اللغة ... 298
في القرآن الكريم ... 298
في الاصطلاح الصوفي ... 298
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 298
مادة (ف ر غ) ... 299
الفراغ ... 299
في اللغة ... 299
في القرآن الكريم ... 299
في الاصطلاح الصوفي ... 299
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ... 299
[من فوائد الصوفية] : ... 299
الفراغ الروحي ... 300
في اصطلاح الكسنزان ... 300
مادة (ف ر ق) ... 301
التفرق ... 301

في اللغة ... 301
في القرآن الكريم ... 301
في الاصطلاح الصوفي ... 301
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 301
تفرق الجمع ... 301
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 301
الفراق ... 302
الإمام القشيري ... 302
الفرق – التفرقة ... 302
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 302
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 302
الشيخ أحمد زروق ... 303
الشيخ زكريا الأنصاري ... 303
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 303
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 303
الشيخ الجنيد البغدادي ... 303
الشيخ السراج الطوسي ... 303
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 303
الإمام القشيري ... 304
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 304
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 304
الشريف الجرجاني ... 304
الشيخ عبد الله الخضري ... 304
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 304
إضافات وإيضاحات ... 305
[مسألة - 1] : في معنى الجمع والتفرقة ... 305
[مسألة - 2] : في أصل الجمع والتفرقة ... 305
[مسألة - 3] : في أحوال الصوفية من حيث الجمع والفرق ... 305
[مسألة - 4] : في أقسام الناس بين الجمع والتفرقة ... 306
[مسألة - 5] : في الفرق الذي الذي لا يعول عليه ... 307
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الجمع والتفرقة ... 307
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفرق والجمع وجمع الجمع ... 309

[من أقوال الصوفية] : ... 310
[من قواعد الصوفية] : ... 311
أهل الفرق ... 311
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 311
[مسألة] : في مراتب أهل الفرق ... 311
توافق الفرق ... 312
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 312
جمع الفرق ... 312
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 312
علم الفرق والتساوي ... 312
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 312
لسان الفرق ... 313
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 313
مقام الفرق - مقام التفرقة ... 313
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 313
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 313
مبدأ الفرق ... 313
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 313
مقام الفرق بعد الجمع ... 314
الشيخ أحمد السرهندي ... 314
الفرق الأول ... 314
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 314
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 314
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 314
الباحث محمد غازي عرابي ... 315

الفرق الثاني ... 315
الإمام القشيري ... 315
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 315
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 315
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 316
الدكتورة سعاد الحكيم ... 316
فرق الجمع ... 316
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 316
الفرق المجرد ... 316
الشيخ علي الكيزواني ... 316
فرق الوصف ... 317

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 317
الفرقان ... 317
في اللغة ... 317
في القرآن الكريم : ... 317
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 317
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 318
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 318
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 318
الباحث محمد غازي عرابي ... 318
[مقارنة] : في الفرق بين الفرقان والقرآن ... 319
الفُرْقة ... 319
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 319
الفِرْقة ... 319
في اللغة ... 319
الفرقة الناجية ... 319
في اصطلاح الكسنزان ... 319
الفريق ... 320
في اللغة ... 320
في القرآن الكريم ... 320
في الاصطلاح الصوفي ... 320
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 320
المفارق على الإطلاق ... 320
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 320
حال المفارقة ... 321
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 321
[مسألة] : في أقسام المفارقة ... 321
مادة (ف ر ك) ... 322
الانفراك ... 322
في اللغة ... 322

في الاصطلاح الصوفي ... 322
الإمام الغزالي ... 316
مادة (ف ز ع) ... 322
الفزع الأكبر ... 322
في اللغة ... 322
في القرآن الكريم ... 322

في الاصطلاح الصوفي ... 322
الإمام القشيري ... 322
مادة (ف س د) ... 323
الفساد ... 323
في اللغة ... 323
في القرآن الكريم ... 323
في الاصطلاح الصوفي ... 323
الشيخ أبو عثمان الحيري ... 323
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 323
الإمام فخر الدين الرازي ... 323
إضافات وإيضاحات ... 324
[مسألة - 1] : في فساد الظاهر والباطن ... 324
[مسألة - 2] : في أنواع الفساد وأبوابه ... 324
[مسألة - 3] : في أعظم الفساد وعلاجه ... 324
[مسألة - 4] : في مدخل الفساد على الخلق ... 325
[مسألة - 5] : في فساد العلماء ... 326
المفسدون ... 326
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 326
مادة (ف س ر) ... 327
التفسير ... 327
في اللغة ... 327
في القرآن الكريم ... 327
في الاصطلاح الصوفي ... 327
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 327
علم التفسير ... 327
العلامة البيضاوي ... 327
[مسألة كسنزانية] : في المفسر الأول للقرآن الكريم ... 327
مادة (ف س ق) ... 328
الفاسق ... 328
في اللغة ... 328
في القرآن الكريم ... 328
في الاصطلاح الصوفي ... 328
الإمام القشيري ... 328

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 328
مادة (ف ش و) ... 329
محل الإفشاء والكتم ... 329
في اللغة ... 329
في الاصطلاح الصوفي ... 329
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 329
مادة (ف ص ح) ... 330
مقام الفصاحة ... 330
في اللغة ... 330
في القرآن الكريم ... 330
في الاصطلاح الصوفي ... 330
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 330
فصيح اللسان ... 330
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 330
مادة (ف ص ل) ... 331
الانفصال ... 331
في اللغة ... 331
في القرآن الكريم ... 331
في الاصطلاح الصوفي ... 331
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 331
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 331
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 332
[اضافات وايضاحات] : ... 332
[مسألة - 1] : في حقيقة الانفصال ... 332
[مسألة - 2] : في غاية الانفصال ... 332
[مسألة - 3] : في وجوه الانفصال ... 332
[من أقوال الصوفية] : ... 333
اتصال الانفصال ... 333
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 333
إنفصال الاتصال ... 333
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 333
الانفصال الصادق ... 334
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 334
الفصل ... 334
الشيخ السراج الطوسي ... 334
الإمام القشيري ... 334

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 334
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 335
إضافات وإيضاحات ... 335
[مسألة] : في الفصل الذي لا يعول عليه ... 335
[من أقوال الصوفية] : ... 335
الفصل بين الخاصة والعامة ... 336
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 336
الفصل المانع ... 336
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 336
فصل الوصل ... 336
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 336
حضرة التفصيل ... 337
في اللغة ... 337
في القرآن الكريم ... 337
في الاصطلاح الصوفي ... 337
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 337
تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية ... 337
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 337
تفصيل المجمل ... 338

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 338
شهود المجمل في المفصل ... 338
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 338
تعقل المفصل في المجمل ... 338
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 338
مادة (ف ض ل) ... 339
الفاضل ... 339
في اللغة ... 339
في القرآن الكريم ... 339
في الاصطلاح الصوفي ... 339
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 339
الفضل ... 339
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 339
الإمام القشيري ... 340
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 340
إضافات وإيضاحات ... 340

[مسألة - 1] : في أمهات الفضائل ... 340
[مسألة - 2] : في أنواع الفضائل التوفيقية ... 340
[مسألة - 3] : في أنواع الفضائل الحقيقية الروحانية ... 340
[مسألة - 4] : في الفضائل النفسية ... 341
[مسألة - 5] : في الفضائل البدنية ... 341
[مسألة - 6] : في أن الفضل لا يدخل في الجزاء ... 341
[مسألة - 7] : في أنواع المتفاضلون ... 342
[مسألة - 8] : في أقسام التفضيل ... 342
[مسألة - 9] : في أفضلية المشايخ على الخلق ... 343
[مسألة - 10] : في عدم تفاضل العالم من حيث أصل الجوهر ... 343
أهل الفضل ... 343
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 343
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 343
توحيد الفضل ... 344
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 344
ذو الفضل ... 344
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 344
فضل الله ... 344
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 344
الشيخ سهل التستري ... 345
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 345
الإمام القشيري ... 345
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 345
[من أقوال الصوفية] : ... 345
الفضل الموعود ... 346
الإمام القشيري ... 346
الفضيلة ... 346
الإمام الغزالي ... 340
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 346
صاحب الفضيلة ... 346
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 346
الفضول ... 347

في اللغة ... 347
في الاصطلاح الصوفي ... 347
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 347
المفضل ... 347
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 347
الشيخ محمد الفاسي الشاذلي ... 347
مادة (ف ض و) ... 348
فضاء التوحيد ... 348
في اللغة ... 348
في الاصطلاح الصوفي ... 348
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 348
مادة (ف ط ر) ... 349
الفطر ... 349
في اللغة ... 349

في الاصطلاح الصوفي ... 349
الشيخ ابن علوبة المستغانمي ... 349
الفطرة ... 349
في اللغة ... 349
في القرآن الكريم ... 349
الإمام علي بن أبى طالب ... 349
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 350
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 350
الدكتور علي شلق ... 350
[مسألة] : في آفة معرفة الفطرة ... 350
دائرة الفطرة القدسية ... 350
الشيخ أبو العباس التجاني ... 350
الفطرة الأزلية ... 351
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 351
الفطرة الذكية ... 351
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 351

الفطرة السليمة ... 351
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 351
الفطرة المحمدية ... 351
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 351
الفطرة المطلقة ... 352

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 352
الفطرة المطموسة ... 352
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 352
الفطرة المقيدة ... 352
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 352
الفطور ... 353
في اللغة ... 353
في القرآن الكريم ... 353
في الاصطلاح الصوفي ... 353
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 353
مادة (ف ط م) ... 354
الفطام ... 354
في اللغة ... 354
في الاصطلاح الصوفي ... 354
الشيخ عمر السهروردي ... 354
مادة (ف ط ن) ... 354
الفطنة ... 354
في اللغة ... 354
في الاصطلاح الصوفي ... 354
الإمام فخر الدين الرازي ... 354
مادة (ف ع ل) ... 355
الانفعال ... 355
في اللغة ... 355
في الاصطلاح الصوفي ... 355
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 355
حضرة الانفعال ... 355
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 355
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 355
الفعل ... 356
في اللغة ... 356
في القرآن الكريم ... 356
في الاصطلاح الصوفي ... 356
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 356
الشيخ صدر الدين القونوي ... 356
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 356
الشيخ أحمد الصاوي ... 357
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 357

إضافات وإيضاحات ... 357
[مسألة - 1] : في نسبة الأفعال ... 357
[مسألة - 2] : في درجات الأفعال ... 357
[مسألة - 3] : في أقسام أهل الشهود والأفعال ... 358
[مسألة - 4] : في أمهات منازل الأفعال ... 358
[مسألة - 5] : من خواص ذكر أسمه تعالى (الفعال) ... 358
[من قواعد صوفية] : ... 358
إخلاص الأفعال ... 359

الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 359
[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال ... 359
التجلي في الأفعال ... 359
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 359
[مسألة] : في أثر التجلي الأفعالي ... 359
شهود الأفعال ... 359
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 359
حضرة الفعل ... 360
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 360
الحقائق الفعلية ... 360
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 360
الفعل الأحسن ... 360
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 360
فعل الله تعالى ... 360
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 360
[مسألة - 1] : في أفعال الله تعالى مع العباد ... 361
[مسألة - 2] : في أقسام أفعال الله تعالى ... 361
[مسألة - 3] : في أن الأفعال كلها لله تعالى ... 361
الفعل بالله ... 362
الباحث محمد غازي عرابي ... 362
فعاليات الدروشة ... 363
في اصطلاح الكسنزان ... 363
[إيضاح] : ... 363

[مبحث كسنزاني] : فعاليات الدروشة ... 365
لماذا اتخذ المشايخ فعاليات الدروشة دون غيرها من الخوارق ؟ ... 373
المفعول الانبعاثي ... 394
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 394
مادة (ف ق د) ... 395
فاقد المحبة ... 395
في اللغة ... 395
في الاصطلاح الصوفي ... 395
الشيخ أبو مدين المغربي ... 395
الفاقد الواجد ... 395
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 395
الفقد ... 395
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 395
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 396
إضافات وإيضاحات ... 396
[مسألة - 1] : في أنواع الفقد ... 396
[مسألة - 2] : في تعاقب الفقد والوجد ... 396
فقد الفقد ... 396
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 396
فقد الفقد في الفقد ... 396
الشيخ السراج الطوسي ... 396
فقد المطلوب ... 397
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 397
المفقود ... 397
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 397
الشيخ السراج الطوسي ... 397
مادة (ف ق ر) ... 398
الافتقار ... 398
في اللغة ... 398
في القرآن الكريم ... 398
في الاصطلاح الصوفي ... 398
الشيخ سهل التستري ... 398
إضافات وإيضاحات ... 398
[مسألة - 1] : في حقيقة الافتقار ... 398
[مسألة - 2] : في مراتب الافتقار ... 399
[مسألة - 3] : في علامة صدق الافتقار ... 399

[مسألة - 4] : في عدم سقوط الافتقار في الدنيا والآخرة ... 400
[مسألة - 5] : في تكامل الإفتقار إلى الله والاستغناء بالله ... 400
[من مكاشفات الصوفية] : ... 400
[من حكم الصوفية] : ... 401
[من فوائد الصوفية] : ... 401
صدق الافتقار ... 401
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 401
الفقر ... 402
الإمام علي بن أبى طالب ... 402
الشيخ أبو تراب النخشبي ... 402
الشيخ ابو عبد الله بن الجلاء ... 402
الشيخ سهل التستري ... 396
الشيخ رويم بن أحمد ... 402
الشيخ أبو محمد الجريري ... 402
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 403
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 403
الشيخ بقا بن بطو العراقي ... 403
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 403
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 403
الإمام القشيري ... 403
الشيخ عبد الله الهروي ... 404
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 404
الشيخ أبو مدين المغربي ... 404
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 404
الشيخ عمر السهروردي ... 405
الشيخ أحمد بن علوان ... 405
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 405
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 406
الشيخ عماد الدين الأموي ... 406
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 406
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 406
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 406
الشيخ عبد الله الخضري ... 407
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 401
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 407

الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 407
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 407
إضافات وإيضاحات ... 408
[مسألة - 1] : في حد الفقر ... 408
[مسألة - 2] : اصل الفقر ... 408
[مسألة - 3] : في نعت الفقر ... 408
[مسألة - 4] : في أقسام الفقر ... 408
[مسألة - 5] : في درجات الفقر ... 409
[مسألة - 6] : في مراتب الفقر ... 410
[مسألة - 7] : في حالات الفقر ... 410
[مسألة - 8] : في مقامات الفقر ... 410
[مسألة - 9] : في صفات الفقر ... 411
[مسألة - 10] : في خصال الفقر ... 411
[مسألة - 11] : في خصال صحة الفقر ... 411
[مسألة - 12] : في صحة الفقر ... 411
[مسألة - 13] : في أنفع الفقر ... 412
[مسألة - 14] : في آداب الفقر ... 412
[مسألة - 15] : في مقتضى الفقر ... 412
[مسألة - 16] : في نور الفقر ... 412
[مسألة - 17] : في بساط الفقر وثمرته ... 412
[مسألة - 18] : في أدنى علامات الفقر ... 413
[مسألة - 19] : في ما يقترن بالفقر ... 413
[مسألة - 20] : في التحقق بالفقر ... 413
[مسألة - 21] : في الفقر إلى الله تعالى ... 413
[مسألة - 22] : في تشريف الإنسان بالافتقار الذاتي ... 414
[مسألة - 23] : في مواطن إظهار الفقر ... 414
[مسألة - 24] : في أن الفقر أصح الطرق إلى الله تعالى ... 414
[مسألة - 25] : في معنى قول الصوفية (إذا تم الفقر فهو الله) ... 414
[مسألة - 26] : في علامات فقر المثوبة ... 416
[مسألة - 27] : في علامات فقر العقوبة ... 416
[مسألة - 28] : في مكانة الفقر من التصوف ... 416

[مسألة - 29] : في فضل الفقر على الغنى ... 416
[مسألة - 30] : في أن الفقر محمود لذاته ... 417
[مسألة - 31] : متى يستحق الفقير اسم الفقر ؟ ... 417
[مسألة - 32] : في فقر أهل الصفة ... 417
[مسألة - 33] : في الفقر الذي لا يعول عليه ... 417
[مسألة - 34] : في حقيقة الفقر ... 418
[سؤال] : ما هي أحكام الفقر ؟ ... 419
[سؤال] : بأي شيء يُعرف بأن العبد اختار الفقر على الغنى ؟ ... 419
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الزهد والفقر ... 419
[مقارنة - 2] : الفرق بين الفقر في ظاهر الطريقة والفقر في باطن الحقيقة ... 420
[من أقوال الصوفية] : ... 420
[من حوارات الصوفية] : ... 422
[من مكاشفات الصوفية] : ... 423
[من حكم الصوفية] : ... 425
[من فوائد الصوفية] : ... 425
[من وصايا الصوفية] : ... 425
[من رؤى صوفية] : ... 425
[من كرامات الصوفية] : ... 425
حفظ الفقر ... 426
الشيخ شقيق البلخي ... 426
علم الفقر ... 426
الشيخ سهل التستري ... 420
مقام الفقر ... 426
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 426
مقام الفقر التام ... 427
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 427
وادي الفقر ... 427
الشيخ فريد الدين العطار ... 427
فقر الأبواب ... 427

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 427
فقر الأحوال ... 427

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 427
فقر الأخص ... 428
الشيخ نجم الدين داية ... 428
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 428
فقر الأخلاق ... 428
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 428
فقر الأودية ... 428
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 428
فقر البدايات ... 429
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 429
فقر الحقائق ... 429
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 429
الفقر الحقيقي ... 429
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 429
الشيخ عبد الله الخضري ... 429
الباحث محمد شيخاني ... 429
الفقر الخاص ... 430
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 430
فقر الخِلقة ... 430
الإمام القشيري ... 430
فقر الخواص ... 430
الإمام القشيري ... 430
الشيخ نجم الدين داية ... 430
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 430
الفقر السلوكي ... 431
الدكتور علي شلق ... 431
فقر الصفة ... 431
الإمام القشيري ... 431
الفقر العام ... 431
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 431
فقر العوام ... 431
الإمام القشيري ... 431
الشيخ نجم الدين داية ... 432
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 432

فقر الفقر ... 432
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 432
الفقر المذموم ... 432
الإمام القشيري ... 432

الفقر الكامل ... 432
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 432
الفقر الكلي ... 433
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 433
الفقر المحمود ... 433
الإمام القشيري ... 433
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 433
[مسألة] : في حقيقة الفقر المحمود ... 433
فقر المعاملات ... 433
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 433
فقر النهايات ... 434
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 434
الفقر الوجودي ... 434
الدكتور علي شلق ... 434
فقر الولايات ... 434
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 434
الفقير – الفقراء ... 434
أبو عبد الله المغربي ... 434
الشيخ ابو بكر الدقي ... 434
الشيخ الجنيد البغدادي ... 435
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 435
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 435
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 435
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 435
الشيخ علي بن بندار الصيرفي ... 435
الشيخ مظفر القرمسيني ... 435

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 437
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 437
الشيخ محمد المسوحي ... 437
الإمام القشيري ... 437

الشيخ أبو سعيد القيلوني ... 437
الشيخ مكارم النهرملكي ... 437
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 438
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 438
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 438
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 439
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 439
الشيخ ابن عباد الرندي ... 439
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 440
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 440
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 440
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 440
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 440
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 440
الشيخ علي نور الدين اليشرطي ... 441
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 441
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 441
إضافات وإيضاحات ... 441
[مسألة - 1] : في طبقات الفقراء ... 441
[مسألة - 2] : في أقسام الفقير ... 442
[مسألة - 3] : في أنواع الناس من حيث الفقر ... 442
[مسألة - 4] : في صفات الفقير ... 442
[مسألة - 5] : في خصال الفقير ... 444
[مسألة - 6] : في نعت الفقير ... 445
[مسألة - 7] : علامات الفقير ... 445
[مسألة - 8] : في شروط الفقير ... 445
[مسألة - 9] : في ما يلزم الفقير ... 446
[مسألة - 10] : في أقل ما يلزم الفقير ... 446
[مسألة - 11] : فيما ينبغي للفقير ... 446
[مسألة - 12] : في أدب الفقير ... 447
[مسألة - 13] : في حكم الفقير ... 448
[مسألة - 14] : أحوال الفقير في الفقر ... 449
[مسألة - 15] : في معنى قول الصوفية : (الفقير ابن وقته) ... 450
[مسألة - 16] : الفقير في علم الحروف ... 450
[مسألة - 17] : في سوء أدب الفقراء ... 451

[مسألة - 18] : في صفات الفقير ... 451
[مقارنة - 1] : بين الفقير الفاني والفقير المشاهد ... 452
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفقير والمريد ... 452
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } 452
[من حوارات الصوفية] : ... 453

[من شعر الصوفية] : ... 453
[من وصايا الصوفية] : ... 453
[من مكاشفات الصوفية] : ... 454
[من أقوال الصوفية] : ... 454
[من حكم الصوفية] : ... 455
الفقير إلى الله ... 455
الإمام القشيري ... 455
الفقير الحقيقي ... 455
الشيخ أبو سهل الصعلوكي ... 455
الفقراء الراضون ... 455
الشيخ أبو عبد الله المغربي ... 455
فقراء العارفين ... 456
الشيخ ذو النون المصري ... 456
الفقراء المهاجرين ... 456
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 456
الفقير الصابر ... 456
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 456
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 456
الفقير الصادق ... 457
الشيخ أبو حفص النيسابوري ... 457
الشيخ أبو الحسين النوري ... 457
الشيخ سمنون المحب ... 457
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 457
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 457
الشيخ سهل التستري ... 451
الشيخ أبو الحسين النوري ... 458
الشيخ أبو عبد الله المقرئ ... 458

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 458
الشيخ أبو الحسين المزين ... 458
الشيخ أبو بكر المصري ... 458
الإمام القشيري ... 458
الشيخ نجم الدين داية ... 458
الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 459
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 459
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 459
الشيخ العربي الدرقاوي ... 459
إضافات وإيضاحات ... 459
[مسألة - 1] : في آداب الفقير الصادق ... 459
[مسألة - 2] : في علامة الفقير الصادق ... 459
[مسألة - 3] : في نعت الفقير الصادق ... 460
الفقير الصديق ... 460
الشيخ العربي الدرقاوي ... 460
الفقير المخلص ... 460
الإمام القشيري ... 460
أفقر الفقراء ... 461
الشيخ أبو مدين المغربي ... 461
الفقير الغني ... 461
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 461
الفقير الكامل ... 461
في اصطلاح الكسنزان ... 461
مادة (ف ق هـ) ... 462
الفقه ... 462
في اللغة ... 462
في القرآن الكريم ... 462
في الاصطلاح الصوفي ... 462
الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) ... 462
الإمام فخر الدين الرازي ... 462
إضافات وإيضاحات ... 463
[بحث صوفي] : حول الصراع بين الفقه والتصوف ... 463
[مسألة] : في أسم الفقه في العصر الأول ... 468

[مقارنة - 1] : في الفرق بين أحكام الفقه وبين أحكام التصوف ... 468
[مقارنة - 2] : في الفرق بين فقه القلب وفقه اللسان ... 469
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الفقه والعلم ... 469
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الفقهاء والعارفين ... 469
[من أقوال الصوفية] : ... 470
[من قواعد الصوفية] : ... 470
[مسألة] : في حقيقة الفقه ... 470
شريعة الفقه ... 470
الشيخ علي الكيزواني ... 470
الفقيه ... 471
الشيخ الحسن البصري ... 471
الإمام علي بن أبى طالب ... 471
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 471
الشيخ علي بن سهل الإصبهاني ... 471
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 471
الشيخ ابو العباس المرسي ... 471
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 472
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 472
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 473
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 473
الباحث عبد القادر احمد عطا ... 474
[مسألة - 1] : الفقيه في علم الحروف ... 474
[مسألة - 2] : في مراتب الفقهاء ... 474
مادة (ف ك ر) ... 475
التفكر ... 475
في اللغة ... 475
في القرآن الكريم ... 475
في الاصطلاح الصوفي ... 475
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 475
الشيخ عبد الله الهروي ... 475
الشيخ أحمد بن علوان ... 476
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 476
الشريف الجرجاني ... 476

الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري ... 476
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 477
الشيخ سعيد النورسي ... 477
الشيخ أحمد السرهندي ... 477
الباحث علي فهمي خشيم ... 477
إضافات وإيضاحات ... 477
[مسألة - 1] : في أنواع التفكر وفضائله ... 477
[مسألة - 2] : في مراحل التفكر ... 478
[مسألة - 3] : في بساط التفكر وثمرته ... 478
[مسألة - 4] : في التفكر في الله تعالى ... 479
[مسألة - 5] : في أفضلية التفكر على الذكر بالنسبة إلى المبتدئ ... 479
[مسألة - 6] : في أفضيلة التفكر على بقية العبادات ... 480
[مسألة - 7] : في العلاقة بين التفكر والتذكر ... 480
[مقارنة - 1] : في الفرق بين التفكر بالدنيا والتفكر بالآخرة ... 481
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفكر والتفكر ... 481
[مقارنة - 3] : في الفرق بين التفكر والعشق ... 481
[مقارنة - 4] : في الفرق بين التفكر والتذكر ... 481
[تفسير صوفي] : في معنى قوله : { تفكر ساعة خير من عبادة سنة } 482
[من حكم الصوفية] : ... 482
[من أقوال الصوفية] : ... 482
[من فوائد الصوفية] : ... 482
تفكر الأبواب ... 483
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 483
تفكر الأحوال ... 483
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 483
تفكر الأخلاق ... 483
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 483
تفكر الأصول ... 483

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 483
تفكر الأودية ... 484
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 484
تفكر البدايات ... 484
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 484
تفكر الحقائق ... 484
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 484
تفكر الخواص ... 484
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 484
تفكر العوام ... 485
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 485
تفكر المعاملات ... 485
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 485
تفكر الولايات ... 485
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 485
تفكر النهايات ... 485
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 485
الفكر ... 486
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 486
الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 486
الشيخ السهروردي الإشراقي ... 486
الإمام القشيري ... 486
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 486
الإمام فخر الدين الرازي ... 487
الشيخ عماد الدين الأموي ... 487
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري ... 487
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 487
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 487
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 487
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 488
الباحث محمد غازي عرابي ... 488
إضافات وإيضاحات ... 488
[مسألة - 1] :في حقيقة الفكر ... 488
[مسألة - 2] : في أصح الفكر وأرفعه ... 488
[مسألة - 3] : في دعائم الفكر ... 488
[مسألة - 4] : في مجاري الفكر ... 489
[مسألة - 5] : في الفكر المحمدي ... 489

[مسألة - 6] : في المفاضلة بين الذكر والفكر ... 490
[مسألة - 7] : في الفكر الذي لا يعول عليه ... 490
[مسألة - 8] : في التخلي عن الفكر ... 490
[من أقوال الصوفية] : ... 490
الفكرة ... 491
الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 491
لشيخ ابو عبد الله السجزي ... 491
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 491
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 491
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 491
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 491
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 492
الشيخ ابن عباد الرندي ... 492
الشيخ أحمد زروق ... 492
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 492
إضافات وإيضاحات ... 492
[مسألة - 1] : في حقيقة الفكرة ... 492
[مسألة - 2] : في أقسام الفكرة ... 493
[مسألة - 3] : في غاية الفكرة ... 493
[مسألة - 4] : في سبب ثقل الفكرة ... 493
[مسألة - 5] : في فوائد الفكرة ... 494
[مسألة - 6] : في أنواع الفكرة ... 494
[من أقوال الصوفية] : ... 495
فكرة السائرين ... 495
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 495
فكرة الطالبين ... 495
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 495
فكرة الواصلين ... 495
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 495
مادة (ف ك هـ) ... 496
الفواكه ... 496
في اللغة ... 496
في القرآن الكريم ... 496
في الاصطلاح الصوفي ... 496

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 496
مادة (ف ل ح) ... 497
الفلاح ... 497
في اللغة ... 497
في القرآن الكريم ... 497
في الاصطلاح الصوفي ... 497
الإمام القشيري ... 497
إضافات وإيضاحات ... 497
[مسألة - 1] : في أصل الفلاح ... 497
[مسألة - 2] : في الفلاح الحقيقي ... 498
[مسألة - 3] : في خصال أهل الفلاح ... 498
[من حوارات الصوفية] : ... 498
المفلح ... 499
الشيخ الحسن البصري ... 499
الإمام القشيري ... 499
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 500
مادة (ف ل س) ... 501
الإفلاس ... 501
في اللغة ... 501
في الاصطلاح الصوفي ... 501
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 501
[مسألة] : في علامة الإفلاس ... 501
المفلس ... 501
الشيخ سهل التستري ... 495
الإمام القشيري ... 501
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 502
مادة (ف ل س ف) ... 503
الفلسفة ... 503
في اللغة ... 503
في الاصطلاح الصوفي ... 503
الباحث محمد غازي عرابي ... 503
إضافات وإيضاحات ... 503
[مسألة] : في أقسام الفلسفة ... 503
[من وصايا الصوفية] : ... 504

الفلسفة الأولى ... 504
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 504

الفيلسوف ... 504
الباحث محمد غازي عرابي ... 504
مادة (ف ل ق) ... 505
الانفلاق ... 505
في اللغة ... 505
في القرآن الكريم ... 505
في الاصطلاح الصوفي ... 505
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 505
مادة (ف ل ك) ... 506
الفلك ... 506
في اللغة ... 506
في القرآن الكريم ... 506
في الاصطلاح الصوفي ... 506
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 506
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 506
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 506
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 507
إضافات وإيضاحات ... 507
[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالفلك ... 507
[مسألة - 2] : في نشأة الأفلاك ... 507
[مسألة - 3] : حركات الأفلاك الروحانية ... 507
[مسألة - 4] : في أنوار الأفلاك الروحانية ... 508
دار الفلك ... 509
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 509
علم الأفلاك العلوية ... 509
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 509
الفلك الأطلس ... 509
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 509
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 510
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 510
فلك الثوابت ... 510
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 510
مادة (ف ن ي) ... 511
الإفناء ... 511
في اللغة ... 511
في القرآن الكريم ... 511

في الاصطلاح الصوفي ... 511
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 511
الفاني ... 511
الشيخ الجنيد البغدادي ... 511
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 512
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 512
إضافات وإيضاحات ... 512
[مقارنة] : في الفرق بين العارف والفاني ... 512
[من حوارات الصوفية] : ... 513
الفاني بالحق ... 513
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 513
الفاني برغبته ... 513
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 513

الفاني المحقق ... 513
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 513
الفناء ... 514
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 514
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 514
الشيخ أبو القاسم فارس ... 514
الشيخ الجنيد البغدادي ... 514
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 514
الشيخ السراج الطوسي ... 515
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 515
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 516
الإمام القشيري ... 516

الشيخ عبد الله الهروي ... 516
الشيخ أبو الحسن الهجويري ... 516
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 516
الشيخ فريد الدين العطار ... 517
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 517
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 517
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 517
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 518
الشيخ داود القيصري ... 518

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 518
الشيخ عبد الله اليافعي ... 518
الشيخ حيدر بن على الآملي ... 518
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 519
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 519
الشريف الجرجاني ... 519
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 519
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 519
الشيخ أحمد زروق ... 520
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 520
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 520
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 521
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 521
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 521
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 515
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 521
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 521
الشيخ احمد السرهندي ... 521
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 522
الشيخ سراج الدين الخزامي ... 522
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ... 522
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 523
الدكتور حسن الشرقاوي ... 523
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 523
الدكتور أميل المعلوف ... 524
الباحث عبد القادر احمد عطا ... 524
الباحث محمد غازي عرابي ... 524
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 524
في اصطلاح الكسنزان ... 525
[مسألة كسنزانية - 1] : في مراتب الفناء ... 525
[مسألة كسنزانية - 2] : في التحقق بمراتب الفناء ... 525
إضافات وإيضاحات ... 526
[مبحث صوفي] : مقام الفناء وابن تيمية ... 526

[مسألة - 1] : في معنى الفناء في الله تعالى ... 529
[مسألة - 2] : في أسماء الفناء ... 530
[مسألة - 3] : في حقيقة الفناء ... 530
[مسألة - 4] : في أنواع الفناء ... 531
[مسألة - 5] : في أنواع الفناء في الطريقة الشاذلية ... 533
[مسألة - 6] : في أوجه الفناء ... 533
[مسألة - 7] : في مراتب الفناء ... 533
[مسألة - 8] : في درجات الفناء ... 534
[مسألة - 9] : في صحة الفناء ... 534
[مسألة - 10] : في غاية الفناء ... 535
[مسألة - 11] : في ثمرة الفناء ... 535
[مسألة - 12] : في موجب الفناء ... 536
[مسألة - 13] : في العلاقة بين الفناء والمعرفة ... 536
[مسألة - 14] : في الفناء والتحقق بالرؤية الحقيقة ... 536
[مسألة - 15] : في أول علم الفناء ... 536
[مسألة - 16] : في أحوال أهل الفناء في الدنيا ... 537
[مسألة - 17] : في العلاقة بين الفناء والتوحيد ... 537
[مسألة - 18] : في مدار علم الفناء والبقاء ... 537
[مسألة - 19] : في حالات المتحقق بمرتبة الفناء ... 538
[مسألة - 20] : في فناء إرادة الله ... 538
[مسألة - 21] : في كيفية حصول الفناء الكلي ... 538
[مسألة - 22] : في الترقي في مقامات الفناء ... 538
[مسألة - 23] : الفناء بين الموهبة والكسب ... 539
[مسألة - 24] : في عدم صحة الفناء عن الله ... 540

[مسألة - 25] : في الفناء الذي لا يعول عليه ... 540
[مسألة - 26] : في تعاقب الفناء والبقاء في لطائف الإنسان ... 540
[مسألة - 27] : في الفناء عن شهود السوى ... 541
[مسألة – 28] : في حال الفناء ... 541
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفناء والعبودة ... 541
[مقارنة - 2] : في الفرق بين فناء الذات وفناء الجهة ... 542
[مقارنة - 3] : في الفرق بين صاحب الفناء وصاحب البقاء ... 542
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الفناء بالشيء والفناء عن الشيء ... 543
[من أقوال الصوفية] : ... 543
[من فوائد الصوفية] : ... 544
[من مواعظ الصوفية] : ... 545
[من وصايا الصوفية] : ... 546
حال الفناء والبقاء ... 546
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 546
حالة الفناء ... 546
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 546
سر الفناء ... 547
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 547
مقام الفناء ... 547
الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي ... 547
الشيخ زكريا الأنصاري ... 547
[من أقوال الصوفية] : ... 547
مقام الفناء في الأفعال ... 548
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 548
مقام الفناء في الذات ... 548
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 548

مقام الفناء في الصفات ... 548

الشيخ علي البندنيجي القادري ... 548
مقام فناء النسب ... 548
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 548
الفناء عن إرادة الفناء ... 549
الشيخ عبد الله الخضري ... 549
الفناء الأعظم ... 549
الفناء الأول ... 549
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 549
الفناء الباطن ... 549
الشيخ عمر السهروردي ... 549
الفناء التام ... 550
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 543
في اصطلاح الكسنزان ... 550
الفناء في التوحيد ... 550
الإمام الغزالي ... 543
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 550
الشيخ زكريا الأنصاري ... 550
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 551
الشيخ سعد التفتازاني ... 551
الفناء الجزئي ... 551
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 551
الفناء الجزئي التدريجي ... 551
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 551
الفناء الجزئي الدفعي ... 552
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 552
فناء الحظ المائي ... 552
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 552
فناء الحظوظ النارية ... 552
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 552
الفناء في الخلسة ... 552
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 552
فناء الخواص ... 553
الشيخ سراج الدين الخزامي الرفاعي ... 553
الفناء الرابع ... 553
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 553
فناء الراغب ... 554

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 554
فناء السالك ... 554
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 554
الفناء عن الشهوة ... 554
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 554
الفناء في الشيخ ... 555
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 555
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 555
في اصطلاح الكسنزان ... 555
فناء صاحب الوجود ... 555
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 555
[مسألة] : في مراتب فناء صاحب الوجود ... 556
الفناء الصرف ... 556
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 556
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 556
الفناء الظاهر ... 557
الشيخ عمر السهروردي ... 557
فناء العارف ... 557
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 557
الفناء في العبودية ... 557
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 557
فناء العوام ... 557
الشيخ سراج الدين الرفاعي ... 557
فناء عوام الطريق ... 558
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 558
فناء العيان في المعاين ... 558

السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 558
الفناء في الفردانية ... 558
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 558
فناء الفرد ... 559
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 559
فناء الفناء ... 559
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 559
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 559
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 559

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 559
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 559
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 560
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 560
الشيخ أبو العباس التجاني ... 560
الشيخ عوض الزبيدي ... 560
الباحث عبد القادر احمد عطا ... 561
[مقارنة] : في الفرق بين الفناء وفناء الفناء ... 561
الفناء عن الفناء ... 561
الشيخ السراج الطوسي ... 561
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 561
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 554
الباحث عبد القادر احمد عطا ... 562
فناء القلب ... 562
الشيخ أحمد السرهندي ... 562
الفناء الكلي ... 562
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 562
الفناء الكلي التدريجي ... 562
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 562
الفناء الكلي الدفعي ... 563
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 563
فناء لطيفة الأخفى ... 563
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 563
فناء لطيفة الخفي ... 563
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 563
فناء لطيفة الروح ... 563
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 563
فناء لطيفة السر ... 564
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 564
فناء لطيفة القلب ... 564
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 564
فناء المتحقق بالحق ... 564
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 564
فناء المراد ... 564
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 564
فناء المريد ... 565

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 565
الفناء المطلق ... 565
الشيخ عمر السهروردي ... 565
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 565
فناء المعرفة ... 565
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 565
فناء المفقود في الموجود ... 566
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ... 566
الفناء عن النفس ... 566
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 566
الفناء في الوجود ... 566
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 566

فناء الوجود في الوجود ... 567
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 567
الفناء عن وجود السوى ... 567
الشيخ عبد الله الخضري ... 567
فناء الوجود الروحاني ... 567
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 567
فناء الوجود الظلماني ... 568
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 568
الفناء في الوحدانية ... 568
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 568
مادة (ف هـ م) ... 569
التفهيم ... 569
في اللغة ... 569
في القرآن الكريم ... 569
في الاصطلاح الصوفي ... 569
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 569
الفهم ... 569
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 569
الشيخ عبد الله السويدي ... 570
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ... 563
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 570
إضافات وإيضاحات ... 570
[مسألة - 1] : في مراتب ظهور الفهم من الباطن إلى الخلق ... 570

[مسألة - 2] : في مقدار الفهم ... 570
[مسألة - 3] : في الفهم الجديد ... 571
[مسألة - 4] : في أول الفهم ... 571
[مسألة - 5] : في فوقية الفهم على العلم ... 571
[مسألة - 6] : في آفة الفهم ... 571
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الفهم والإفهام ... 571
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الفهم والعلم ... 572
[مقارنة - 3] : في الفرق بين رزق الفهم ورزق العلم ... 572
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الوهم والفهم ... 572
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً } 573
[من أقوال الصوفية] : ... 573
[من فوائد الصوفية] : ... 574
أهل الفهم ... 574
الشيخ السراج الطوسي ... 574
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 574
فهم الفهم ... 575
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 575
مادة (ف هـ و ا ن ي ة) ... 576
الفهوانية ... 576
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 576
الدكتورة سعاد الحكيم ... 576
مقام الفهوانية ... 576
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 576
مادة (ف و ت) ... 577
الفوت ... 577
في اللغة ... 577
في القرآن الكريم ... 577
في الاصطلاح الصوفي ... 577
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 577

مادة (ف و د) ... 578
الفوائد ... 578
في اللغة ... 578
في الاصطلاح الصوفي ... 578
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 578

الإمام القشيري ... 578
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 578
علم الاستفادة ... 578
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 578
مادة (ف و ز) ... 580
الفائز ... 580
في اللغة ... 580
في القرآن الكريم ... 580
في الاصطلاح الصوفي ... 580
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 580
الفوز العظيم ... 580
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 580
الفوز الكبير ... 581
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 581
مادة (ف و ض) ... 582
التفويض ... 582
في اللغة ... 582
في القرآن الكريم ... 582
في الاصطلاح الصوفي ... 582
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 575
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 582
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 582
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 583
الإمام القشيري ... 583
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي ... 583
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 583
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 583
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 584
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 584

إضافات وإيضاحات ... 584

[مسألة - 1] : في حقيقة التفويض ... 584
[مسألة - 2] : في درجات التفويض ... 585
[مسألة - 3] : في علامة التفويض ... 585
[مسألة - 4] : في غاية التفويض ... 585
[مسألة - 5] : في عمل أهل التفويض بالأسباب ... 586
[مسألة - 6] : في التفويض الذي الذي لا يعول عليه ... 586
[مسألة - 7] : التفويض في علم الحروف ... 586
[مسألة - 8] : في منزلة المفوض ... 586
[مقارنة - 1] : في الفرق بين التفويض والتوكل ... 587
[مقارنة - 2] : في الفرق بين التفويض والتسليم ... 588
[مقارنة - 3] : في الفرق بين التفويض والتسليم والوكالة ... 588
[من أقوال الصوفية] : ... 588
صدق التفويض ... 589
الشيخ شاه الكرماني ... 589
تفويض الأبواب ... 589
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 589
تفويض الأحوال ... 589
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 589
تفويض الأصول ... 589
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 589
تفويض الأودية ... 590
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 590
تفويض البدايات ... 590
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 590
تفويض الحقائق ... 590
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 590

تفويض الشهداء ... 590
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 590
تفويض الصديقين ... 591
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 591

التفويض في الأخلاق ... 591
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 591
تفويض المعاملات ... 591
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 591
تفويض المقربين ... 591
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 591
تفويض النهايات ... 592
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 592
تفويض الولايات ... 592
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 592
مادة (ف و ق) ... 593
همة الإفاقة ... 593
في اللغة ... 593
في القرآن الكريم ... 593
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 593
الفاقة الكبرى ... 593
في اللغة ... 593
في الاصطلاح الصوفي ... 593
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 593
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 594
[مسألة] : في حقيقة الفاقة ... 594
مقام فوق الفوق ... 594
في اللغة ... 594
في القرآن الكريم ... 594
في الاصطلاح الصوفي ... 594
الشيخ أحمد السرهندي ... 594
نور الفوق ... 595
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 595
[مسألة] : في الفوقية الإلهية ... 595
المفيق ... 595
في الاصطلاح الصوفي ... 595
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 595
مادة (ف ي ء) ... 596
الأفياء ... 596
في اللغة ... 596
في القرآن الكريم ... 596
في الاصطلاح الصوفي ... 596

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 596

مادة (ف ي ض) ... 597
الفيض ... 597
في اللغة ... 597
في القرآن الكريم ... 597
في الاصطلاح الصوفي ... 597
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 597
الشيخ بالي أفندي ... 598
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 599
الشيخ أبو العباس التجاني ... 599
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 599
الدكتور حسن الشرقاوي ... 599
الدكتورة نظلة الجبوري ... 599
الباحث محمد غازي عرابي ... 600
إضافات وإيضاحات ... 600
[مسألة - 1] : في تنوع الفيض الإلهي ... 600
[مسألة - 2] : في مراتب تنزلات الفيض الأزلي ... 600
[مسألة - 3] : في أثر فيض الربوبية ... 601
الفيض الأقدس ... 601
الإمام فخر الدين بن شهريار العراقي ... 601
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 601
الباحث محمد غازي عرابي ... 601
الفيض الأول ... 601
الشيخ نجم الدين داية ... 601

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 602
فيوض الجلال ... 602
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 602
فيوض الجمال ... 602
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 602
فيوض الكمال ... 602
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 602
الفيض المقدس ... 603
الشريف الجرجاني ... 603
[مقارنة] : في الفرق بين الفيض الأقدس

والمقدس ... 603
المفيض - المفيض ... 603
الشيخ أبو مدين المغربي ... 603
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 604
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 604

« القاف سر كماله في رأسه ... * ... وعلوم أهل العرب مبدأ قطره
والشوق يثنيه ويجعل غيبه ... في شطره
وشهوده في شطره
وانظر إلى تعريفه كهلاله ... وانظر إلى شكل الرؤوس كبدره
عجبا لآخر نشأة هو مبدأ ... لوجود مبدئه ومبدأ عصره » .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

المجلد الثامن عشر

القاف

في اللغة

« القاف : الحرف الحادي والعشرون من حروف الهجاء وهو صوت لهوي ، أقصى حنكي ، انفجاري ، شديد ، مهموس ، مُطْبق جزئيا » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ضمن الحروف المعجزة في قوله تعالى : { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ق [باعتبار التصوف] : قيام مواقف الأسحار بمطالعة صحيفة الأسرار » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

القاف : هي داعية الحق ، نزَّلها الله تعالى من القدرة إلى القلوب في القرآن ، قال الله تعالى إشارة : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً } (4) (5) .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « حرف القاف : هو باطن القلم وسر الأمر ، والمراد بسر الأمر : القدر » (6) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « القاف : [كناية عن] البصيرة » (7) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف القاف : وهو حرف نوراني ، وسر قيومي ، والإسم منه قيوم » (8) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القاف : يشير إلى تلقي فيوض اليقين » (9) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سر حرف القاف
يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 961 .
(2) - ق : 1 .
(3) - الشيخ شهاب الدين السهروردي - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(4) - الانسات : 23 .
(5) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل الشيخ ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .
(6) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 21 .
(7) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0
(8) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 44 .
(9) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .

« قال بعض المحققين : إن القاف فيه سر الحجر المكرم ، وهو باطن النون ، والنون باطن القلم ، والقلم ظاهر الأمر ، وهو في عالم الجنة كبد النون ، وفي عالم الدنيا هو النور الحامل للأكوان ، وهو سر القلم ، إلا أن القاف حرف

متعلق بالعرش ، له أشعة نورانية بقدر كل موجود أوجده الله من العلم الملكوتي الذي جعله متصلاً بعالم الشهادة المعبر عنه : بعالم الملك ، وله ملائكة يخدمون عرشيه » (1) .
[مسألة – 2] : في خصائص الهاء من الناحية الصوفية (2)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « القاف : من عالم الشهادة والجبروت . مخرجه : من أقصى اللسان وما فوقه من
الحنك . عدده : مائة . بسائطه : الألف ، والفاء ، والهمزة ، واللام . فلكه : الثاني . سني حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . مرتبته : الرابعة . ظهور سلطانه : في الجن . طبعه : الأمهات الأوَل ، آخره حار يابس ، وسائره بارد رطب . عنصره : الماء والنار ، يوجد عنه الإنسان والعنقاء . له الأحوال . حركته : ممتزجة . ممتزج ، مؤنس ، مثنى . علامته : مشتركة . له من الحروف : الألف والفاء . وله من الأسماء : على مراتبها ، كل اسم في أوله حرف من حروف بسائطه . له الذات عند أهل الأسرار ، وعند أهل الأنوار الذات والصفات » (3) .
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { ق } (4) .
يقول الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - : « { ق } : هو قسم وهو اسم من أسماء الله تعالى » (5) .
ويقول الشيخ محمد بن كعب القرضي :

---

(1) – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 44 – 45 .
(2) – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 68 .
(4) - ق : 1 .

(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 99 .

« { ق } : هو مفتاح أسماء الله تعالى مثل القادر والقدير والقديم والقاهر ... الخ » (1) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« { ق } : أقسم الله تعالى بقوته وقدرته » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« { ق } : أقسم بقوة قلب حبيبه محمد ، حيث حمل الخطاب والمشاهدة ، ولم يؤثر ذلك عليه وفيه ، لعلو حاله » (3) .

ويقول الإمام القشيري :
« { ق } : مفتاح أسمائه قوي وقادر وقدير وقريب » (4) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير إلى أن لكل سالك من السائرين إلى الله تعالى مقاماً في القرب إذا بلغ مقامه المقدر له يشار إليه بقوله { ق } ، أي : قف مكانك ولا تجاوز حدك . والقسم قوله :
{ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } ، أي : قف فإن هذا مكانك ، والقرآن المجيد ، فلا تجاوز عنه » (5) .
ويقول : « { ق } إشارة إلى : { قل هو الله أحد } (6) » (7) .
ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« { ق } : إشارة إلى مرتبة الأحدية التي هي التعين الأول ، كما في سورة الإخلاص المصدرة بكلمة : قل ، المبتدأة بحرف : ق » (8) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

_____
(1) - المصدر نفسه .
(2) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 141 0
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 148 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

– ج 6 ص 15 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 100 .
(6) - الإخلاص : 1 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 335 .
(8) - المصدر نفسه – ج 8 ص 3 .

« { ق } هذا الحرف المقطع إشارة إلى : خاصته تعالى في الحضرتين ، وإلى الخيرات التي تفضَّل جل وعلا عليهم بها ، وهذا هو سر الحضرتين [القديمة والحادثة] ، فهو اسم من أسمائه تعالى أضيف إلى أعز المخلوقات عليه تبارك وتعالى ، فهو بمنزلة قولنا في العربية : سلطان » (1) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أشار بقوله { ق } إلى قيامه بين يدي الله تعالى في الصف الأول قبل كل شيء مفارقاً لكل تركيب ، منفرداً عن كل كون ، منقطعاً عن كل وصف ، ثم إلى قدومه من ذلك العالم الغيبي الروحاني إلى هذا المقام الشهادي الجسماني ، كما أشار إليه المجيء الآتي وقد جاء في حديث جابر - رضي الله عنه - وحين خلقه أي : { نور نبيك يا جابر } (2) أقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ... وكذا أقامه في مقام الحب ... وفي مقام الخوف والرجاء والحياء كذلك ، ثم خلق الله اثني عشر ألف حجاب ، فأقام نوره في كل حجاب ألف سنة ، وهي مقامات العبودية ، وهي حجاب الكرامة ، والسعادة ، والهيبة ، والرحمة ، والرأفة ، والعلم ، والحلم ، والوقار ، والسكينة ، والصبر ، والصدق ، واليقين ، فعبد ذلك النور في كل حجاب ألف سنة ، فكل هذا العدد من طريق الإجمال اثنان وسبعون ، وإذا انضم إليه المنازل الثماني والعشرون ... يصير المجموع مائة ، وإليه الإشارة بالقاف فهو مائة رحمة ومائة درجة في الجنة اختص بها الحبيب » (3) .

ويقول : « قيل : { ق } : اسم من أسماء القرآن .
وقيل : قسم أقسم الله به أي بحق القائم بالقسط .
وقيل معناه : قل يا محمد والقرآن المجيد .
وقيل : قف يا محمد على أداء الرسالة ، وعند أمرنا ونهينا » (4) .

مادة (ق ب ب)

القباب
في اللغة

---

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 151 0
(2) - راجع فهرس الأحاديث .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 100 .
(4) - المصدر نفسه – ج 9 ص 99 – 100 .

« قبة : بناء سقفه مستدير مقوس » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
القباب [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن صور التجليات الإلهية الإنسانية المعتكفة في حرم المشاهدة الربانية (3) .
القباب [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن العقول البشرية التي هي فوق مطايا النفوس الإنسانية ، وهي حاجبة لها عن استيفاء المدارك العرفانية (5) .
قبَّة أرين
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « تتردد في نصوص ابن عربي عبارة (قبة أرين) أو (أرين) وهو يشير بها .
أولاً : إلى نقطة في الأرض يستوي معها ارتفاع القطبين فلا يأخذ هناك الليل من النهار ولا النهار من الليل .
ثانياً : إلى (صفة) في الأشياء عامة بمعنى :

الاعتدال أو محل الاعتدال » (6) .
قباب أولياء الله
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « قباب أولياء الله : هي أوصافهم البشرية » (7) .
القبضة الخضراء
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
القبضة الخضراء : هي كناية عن قبضة النور المحمدي ، فكانت : حقيقة القلم الأعلى ، والعقل الأول ، والنور البرزخي المحمود ، وهو الدرة البيضاء (8) .

مادة (ق ب ر)

القبور
في اللغة

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 961 .
(2) - وشِعابه لي جنَّةٌ وقبابه لي جَنَّةٌ وعلى صفاه صفائي .
(3) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 34 (بتصرف) .
(4) - وهل رقصتْ بالمأزمين قلائص وهل للقباب البيض فيها تدافع .
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 148 (بتصرف) .
(6) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 897 .
(7) – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج 2 ص 78 .
(8) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص 22 (بتصرف) .

« قبر : مكان يدفن فيه الميت » (1) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القبر : هو أول منزل من منازل الآخرة ، ولم نقل الموت فإن الموت حال لا منزل والقبر منزل » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « القبور : هي الأجسام الآدمية فإنها قبور الأرواح ، إذ كل من ستر شيئاً فهو قبر له » (4) .
أهل القبور
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « أهل القبور : هم الأولياء المحققون الذين صارت قلوبهم قبر معرفة الرب بعد كمال التربية » (5) .
مادة (ق ب ض)
الانقباض
في اللغة
« انقبض الشخص : ضاق بالحياة فاعتزل الناس » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الانقباض إلى الله : هو الرجوع بنور من الله إلى النفس التي هي بيت الخلوة مع الله ، وبيت تجلي الله » (7) .
القابض - جل جلاله -
في اللغة
« قبض عليه الرزق : ضيقه .
القابض : من أسماء الله الحسنى » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (9) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 962 .
(2) - الحج : 7 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 539 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 273 .
(5) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 43 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 963 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 19 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 963 .
(9) - البقرة : 245 .

يقول : « القابض - جل جلاله - : بكون الأشياء في قبضته » (1) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « القابض - جل جلاله - : بكون الأشياء في قبضته والأرض جميعا قبضته . هو الذي إذا قبض قبض حتى لا طاقة ، وإذا بسط بسط حتى لا فاقة » (2) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « القابض - جل جلاله - : هو الذي يمسك الرزق عن عباده بلطفه وحكمته ، فهو المضيق على من شاء ، ما شاء ، كيف شاء ، ومتى شاء ، وهو الذي يقبض الأرواح من الأشباح إلى الممات » (3) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « القابض - جل جلاله - : هو الذي يقبض النفوس بقهره ، ويقبض الأرواح بعدله إذا انتهى أجلها ، ويقبض الأرزاق بحكمته ، ويقبض القلوب إذا خوفها من جلاله » (4) .
[مسألة] : في الإسم القابض - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في حسن الأدب فيما تقتضيه منه من العطايا والمواهب حساً ومعنى ، وافتقارك أيضاً فيما تقتضيه للغير مما أنت مستخلف فيه على الحد المشروع .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
(2) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى (تأديب القوم) – ص 44 .
(3) الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 248 .
(4) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 146 .

التحقق : قال الله تعالى : { وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً } (1) ، فيقبضه منك ليعود به عليك مضاعفاً ، وقرضاً حسناً موضع تعلم الأدب ... فهو المعطي والآخذ . الصدقة تقع بيد الرحمن ومن هذا الباب : { ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً } (2) في الظل الممتد . ووجه أخر في التحقق وهو الذي يقبض ، أي : يطوي ما لا يريد نشره عموماً في الأرواح والأجساد .
التخلق : حظ العبد من هذا الإسم أن يكون قابضاً ما يعطيه الله من يده لا من يد غيره ، إذ لا ملك لغير الله ولا معطي إلا الله تعالى . ثم أن العبد إذا تحقق بهذا الإسم يقبض بكلامه قلوب من شاء من خلق الله تعالى إلى جناب الحق من بسطها في الأكوان والأغيار عموماً حساً ومعنى » (3) .
عبد القابض
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القابض : من قبضه الله إليه ، فجعله قابضاً لنفسه وغيره عما لا يليق بهم - ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكمة الله وعدله -

وحاجزاً عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم ينقبضون بقبضه وحجزه » (4) .
القابض الباسط - جل جلاله - القابض الباسط - القابض الباسط
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « القابض الباسط - جل جلاله - : من أسماء الله تعالى نطق بهما الكتاب والسنة ، وهما من صفات فعله ، معناه : قابض الأرواح عن الأشباح عند الموت ، وباسط الأرواح في الأشباح عند الحياة .
وقيل معناها : قابض الصدقات من الأغنياء ، أي : قابلها ، وباسط الأرزاق للفقراء ، أي : معطيها وواهبها .
وقيل معناه : قابض القلوب ، أي : مضيقها وموحشها بالجهل والغفلة ، وباسط القلوب ، أي : موسعها بالعلم والمعرفة » (5) .

_____
(1) - الحديد : 18 .
(2) - الفرقان : 46 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 24 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 112 .
(5) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 45 .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القابض الباسط - جل جلاله - : هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات ، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة ، ويقبض الصدقات من الأغنياء ، ويبسط الأرزاق للضعفاء ، ويبسط الرزق على الأغنياء حتى لا يبقى فاقة ، ويقبضه عن القراء حتى لا يبقى طاقة ، ويقبض القلوب فبضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله ، ويبسطها بما يتقرب إليها من بره ولطفه وجماله » (1) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « القابض الباسط - جل جلاله - : هو مضيق الرزق على من شاء ، وموسعه على من أراد بحكمته .
أو سالب الرزق تارة و معطيه أخرى .
أو قابض الأرواح من الأشباح عند الممات ، وناشرها في الأجساد عند الحياة .
أو يقبض السحاب ويبسطه في السماء » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القابض الباسط : فإنه كان متصفا بهاتين الصفتين . والدليل على ذلك ما روت أسماء بنت عميس - رضي الله عنه - : أنه قبض على الشمس فوقفت حتى صلى علي وفي رواية صحيحة الإسناد عنها : أنه كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله { أصليت يا علي ؟ } فقال لا . فقال رسول
الله { اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس } ، قال : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والأرض ... فهذا دليل عظيم على اتصافه بالقبض والبسط ، فإنه قبض على الشمس أن تغيب وبسط في النهار حتى زاد ووقعت الشمس على الجبال والأرض » (3) .
(ثالثاً : بمعنى العباد
الإمام أبو حامد الغزالي

---

(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 82 .
(2) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 47 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 262 .

يقول : « القابض الباسط من العباد : هو من ألهم بدائع الحكم ، وأوتي جوامع الكلم . فتارة

يبسط قلوب العباد بما يذكرهم من آلاء الله ونعمائه ، وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه وبلائه وانتقامه من اعدائه » (1) .

القبض

في اللغة

« القبض : هو ضيق الصدر » (2) .

« القبض والبسط عند الصوفية : هما حالتان بعد ترقي العبد من حالة الخوف والرجاء » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

القبض : حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته (4) .

الإمام القشيري

القبض : هو نعت به بقاء القلب أو فيه بقاء الروح (5) .

ويقول : « القبض : هو عبارة عن حالة الخوف » (6) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « القبض : اسم يشار به إلى مقام الضنائن الذين أدخرهم الحق اصطناعاً لنفسه » (7) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « هم ثلاث فرق :

فرقة قبضهم إليه قبض المتوفى فضن بهم على أعين العالمين .

وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبيس وأسبل عليهم أكلة الرسوم فأخفاهم عن عيون العالم .

وفرقة قبضهم منهم إليه فصافاهم مصافاة سرٍ بهم عليهم » (8) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

القبض : هو الحال الذي يؤمر الولي بحفظه وكل ما يؤمر بحفظه فهو قبض (9) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 82 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 964 .
(3) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 712 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 (بتصرف) .
(5) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 (بتصرف) .
(6) – المصدر نفسه - ص 55 .
(7) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 118 – 119 .
(8) - المصدر نفسه – ص 118 – 119 .
(9) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 101 (بتصرف) .

يقول : « القبض : هو حزن النفس يكاد يبطل دواعيها فيما هي فيه ، وقد يكون : لكلال القوى الجرمانية ، أو لقنوط أو لإلهام ، ويوم محزن لم يبق في الذكر عينه ، ولكن بقي أثره فيتحير الشخص في سببه ، وقد يكون بشهادة النفس بالنكبة وغير ذلك » (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القبض ... عنوا [الصوفية] بالقبض : وارداً يرد على القلب ، توجبه إشارة إلى عتاب أو تأديب فيحصل في القلب لا محالة قبض لذلك ... وقيل : إن القبض حال الخوف في الوقت ... ومنها قولهم : القبض حزن النفس على وجه يكاد يبطل دواعيها فيما هي عليه ، ويمنعها عن التوجه إلى شيء من المطالب » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « القبض : هو سلب حاصل منسوب بشرط الاستدراج » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « القبض : حزن وضيق يعتري القلب ، إما : بسبب فوات مرغوب ، أو عدم حصول مطلوب ، أو بغير سبب » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مفهوم القبض
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الطائفة قالت في القبض : إنه عبارة عن حال الخوف في الوقت . فإن الأسف في الماضي ، والخوف والحذر في المستقبل .
والقبض للمعنى الحاصل في الوقت .
وبعضهم نزع في القبض إلى نتائجه فقال : القبض وارد يرد على القلب يوجب إشارة إلى عتاب أو زجر باستحقاق تأديب .
وقال بعضهم : القبض حال ينتجه الخوف ، وقد يكون الخوف مشعوراً به وقد لا يكون ...

_____
(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 216 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 470 – 471 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 18 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 123 .

القبض في الجناب الإلهي الذي عن صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق سبحانه من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله :
{ ووسعني قلب عبدي } (1) ، ثم تجليه لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه ، فصار الحق كأنه محصور مقبوض عليه بالاعتقادات وهي العلامة التي بين الله وبين عامة عباده ، ولو لم يكن كذلك لم يكن إلهاً وهو إله العالم بلا شك فلا

بد من اتصافه بهذه السعة ... فما من شيء إلا وهو يسبح بحمده فقد قبض بكلتا يديه على ما اعتقده ... وحقيقة حال القبض الإلهي في إخباره تعالى عن نفسه :
{ ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له من لقائي } (2) ، فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فحاله القبض ... والقبض حال خوف أبداً إلا القبض المجهول سببه فإنه أيضاً مجهول الخوف » (3) .

[مسألة – 2] : في حقيقة القبض وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة القبض] : نفي توهم الوهم بسلب قوة التصور الذهني الموجب إثبات ما لا يمكن . وغايته : نفي كل عارض أُدخل في حضرة الواحد من كل الجهات ما لا يبقى عند حصول التحقيق به » (4) .

[مسألة – 3] : في سبب حصول القبض

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - جامع العلوم والحكم ج 1 ص 365 .
(2) - صحيح البخاري ج 5 ص 2384 برقم 6137.
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 509 – 510 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 18 .

« قيل : القبض أخذ وارد الوقت ، مثل أن يكون الوارد مما يوجب إشارة إلى تقريبٍ أو إقبالٍ بنوع لطفٍ وترحيبٍ ، فإذا حصل للقلب انبساطاً بسبب ذلك أعقبه وارداً بخلافه ، فيسلب ذلك الوارد وتبدل الإشارة إلى التقريب بضده من التبعيد والإقبال بضده من الإدبار ، وحينئذ يحصل القبض لا محالة ، وهذا إنما يقع في الأكثر لعدم مراعاة الأدب ، ولهذا قالوا : قف على البساط وإياك والانبساط » (1) .

[مسألة – 4] : في أسباب القبض وعلاجه
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أسباب القبض ثلاثة : ذنب أحدثته ، أو دنيا ذهبت عنك ، أو شخص يؤذيك في نفسك أو عرضك .
فإن أذنبت فاستغفر ، وإن كنت ذهبت عنك فارجع إلى ربك ، وإن كنت ظُلمت فاصبر واحتمل .
هذا دواؤك وإن لم يطلعك الله على سبب القبض فاسكن تحت جريان الأقدار فإنها سحابة سائرة » (2) .
[مسألة – 5] : في أقسام القبض
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« القبض على قسمين : قبض له سبب ، وقبض لا سبب له .
فالقبض الذي له سبب يكون للعموم والخصوص .
والقبض الذي لا سبب له لا يكون إلا لأهل التخصيص » (3) .
[مسألة – 6] : في أول مرتبة القبض
يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« أول مرتبة القبض ، قبض الممكن وجوده من الحق ، ثم القوة على التصرفات في الأعمال ، ثم قبض الحق من الممكن علمه ، ثم قبضه التصرفات والأعمال من العامل . فأمر القبض دائر بين القابض والمقبوض منه » (4) .
[مسألة – 7] : في أجزاء القبض

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 470 – 471 .
(2) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأو لياء الأخيار – ص 362 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 2 ص 8 .
(4) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى (تأديب القوم) – ص 46 .

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« فالأول من أجزائه [القبض]: حاسة موضوعة في الذات سارية في جميع
جواهرها ، يقع للذات بسببها إلتذاذ بالخير في جميع جواهرها كما يلتذ الإنسان بحلاوة العسل ، ويقع لها بسببها تألم بالشر في جميع جواهرها ، كما يتألم الإنسان بمرارة الحنظل ونحوه .
الثاني : الإنصاف : فهو من أجزاء القبض ولا يكمل القبض إلا به ، لأن الكلام في القبض النوراني ، فإن لم يكن معه إنصاف كان ظلمانياً وأدرك به صاحبه الغضب من الله - عز وجل - .
الثالث : النفرة من الضد ...
الرابع : عدم الحياء من قول الحق ...
الخامس : امتثال الأوامر ...
السادس : الميل إلى الجنس [المماثل] ميلاً تاماً حتى يتكيف به ...
السابع : القوة الكاملة في الانكماش بحيث إذا انكمش على شيء من الأمور فإنه لا يسقط منه » (1) .

[مسألة – 8] : في القبض الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل قبض مجهول السبب لا يعول عليه » (2) .

[مسألة – 9] : في مراتب تعاقب القبض والبسط

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« [القبض والبسط] يتعاقبان على السالك تعاقب الليل والنهار ، فالعوام إذا غلب عليهم الخوف انقبضوا ، وإذا غلب عليهم الرجاء انبسطوا .
والخواص إذا تجلى لهم بوصف الجمال انبسطوا ، وإذا تجلى لهم بوصف الجلال انقبضوا .
وخواص الخواص استوى عندهم الجلال والجمال فلا تغيرهم واردات الأحوال ، لانهم بالله ولله لا لشيء سواه » (3) .

[مسألة – 10] : في متعلق القبض والبسط

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« القبض والبسط متعلقان بأمر حاضر في الوقت يغلب على قلب العارف من وارد الغيبة » (4) .

_____

(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 46 0
(2) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 10 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 123 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأو لياء – ج 2 ص 232 .

[مسألة – 11] : في القبض والبسط والعلاقة بينهما

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
القبض والبسط : هما ذوق في القلوب والأجساد . وسببهما : تصرف القدرة القديمة ، وتلك لا تتطرق إليها آفة ، ولا معارضة ، ولا مانع ، ولا تتعلق باختيار السيار بل باختيار الواحد القهار (1) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« القبض والبسط منزلان من منازل السائرين إلى الله - عز وجل - ويشتمل عليهما قسم الحقائق ... وذلك أن السائر ما دامت مكاشفاته ومشاهداته ومعايناته مقصورة عليه فهو في قبض وإذ انبسطت منه – حتى يحظى بها غيره بواسطته – فهو في بسطٍ ، وكذا فإنه ما دام مدد السائر في مكاشفاته ومشاهداته ومعايناته من حضرة جلال الغيب وإطلاقه فهو في قبض ، لأن السائر ينطوي حينئذٍ في جلباب القبض ، فلا يتفرغ للنظر والإدراك أصلاً » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« القبض والبسط : وهما حالتان بعد الترقي من حال الخوف والرجاء . فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للطالب ، والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمريد » (3) .
ويقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« القبض والبسط : من الأحوال التي ترد على

السالك في طريقه إلى الله .
والقبض والبسط حالتان نفسيتان متعاقبتان ، وفي القبض تشعر نفس السالك بالقلق والحزن والألم ، أما في البسط فتشعر بالفرح والطمأنينة والرضا » (4) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« القبض والبسط : حالان للوجدان .
أولهما : كون القلب في قبضة الحق وقد مال به إلا جهة الشمال .
وثانيهما : قد ميل به إلى جهة اليمين .

_____
(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 43 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 471 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 23 .
(4) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص 255 .

والشمال : جهة السواد ، والكثافة ، والغربة عن عالم الروح ، واليمين : جهة البياض ، والشفافية ، وتنسم روائح القرب .
والقبض : حال القلب في حال ارتكاب معصية ، وعدم رضا الله عن العبد .
والبسط : إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل .
والقبض : يورث عبوساً ، ويضيق الصدر حتى كأن العبد قد أخذ بتلابيبه .
والبسط : يورث انبساط الأسارير حتى نرى البشر يتلألأ في العين .
وما يزال العبد في هذا التقلب بين القبض والبسط حتى يرضى الله عنه ، ويدخله في رحمته ، ويصبح من الوارثين » (1) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القبض والبسط
يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :
« القبض أول أسباب الفناء ، والبسط أول أسباب

البقاء .
فحال من قبض : الغيبة ، وحال من بسط : الحضور .
ونعت من قبض : الحزن ، ونعت من بسط : السرور » (2) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« القبض : حق الله من العبد ، والبسط حظ العبد من الله تعالى ، ولأن يكون العبد لحق الله منه أتم من أن يكون قائماً بحظه من الله تعالى ، وينبغي للعبد أن يتجنب الضجر في وقت قبضه ، ويتجنب ترك الأدب في وقت بسطه ، فإن كل واحد من الأمرين خطر
عظيم » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : القبض عن الأغيار ، والبسط للأخيار .
القبض للأرواح ، والبسط بالارتياح .
القبض عن الأشكال ، والبسط بنعت الحال .
القبض صدود منه ، والبسط شهود له » (4) .
ويقول : « يقال : قبض القلوب بإعراضه وبسطها بإقباله .
ويقال : القبض لما غلب القلوب من الخوف ، والبسط لما يغلب عليها من الرجاء .
ويقال : القبض لقهره ، والبسط لبره .

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 263 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 499 0
(3) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 46 .
(4) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .

ويقال : القبض لسره ، والبسط لكشفه .
ويقال : القبض للمريدين ، والبسط للمرادين .
ويقال القبض للمتسابقين ، والبسط للعارفين .
ويقال : يقبضك عنك ثم يبسطك به .

ويقال : القبض حقه ، والبسط حظك .
ويقال : القبض لمن تولى عن الحق ، والبسط لمن تجلى له الحق .
ويقال : يقبض إذا اشهدك فعلك ، ويبسط إذا اشهدك فضله .
ويقال : يقبض بذكر العذاب ، ويبسط بذكر الإيجاب » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« البسط إعطاء العبد حقيقته العلمية على تمامها ، والقبض ظهور الاستيلاء الإلهي على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها » (2) .
ويقول الشيخ الحسين الحصني الشافعي :
« عموم حكم البسط في نشأة الاخرة ، كما أن عموم حكم القبض في نشأة الدنيا ، وحكم القبض أبداً لا يكون إلا عن بسط متقدم ، والبسط قد يكون آباداً لسعة الرحمة الإلهية . فكل قبض لا بد أن يعقبه بسط ولا يلزم عكسه كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم ، فهذا بسط بعد قبض ومحال أن يعقبه قبض مؤلم ، فظهور أحكام هذه الحضرة في موطن الآخرة وعلى من هم في حكم أهل الآخرة من أهل الفناء في الله ، فإن لهم عنان الفرح في ميدان البسط ، ودوام السرور بما خصوا من الحضرة الإلهية بنفحات ألطاف العناية ونسمات أنوار الهداية » (3) .
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« القبض : هو حال شريف لأهل المعرفة ، إذا قبضهم الحق أحشمهم عن تناول القوام والمباحات والأكل والشرب والكلام .
ويقابله البسط فإذا بسطهم ردهم إلى هذه الأشياء ، وتولى حفظهم في ذلك .

---

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 202 – 203 .
(2) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 182 .

(3) - الشيخ الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 46 .

فالقبض حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته ، والبسط حال رجل عارف بسطه الحق وتولى حفظه حتى يتأدب الخلق به » (1) .
[مقارنة – 2] : الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط : أن الخوف متعلقه مستقل ، أما فوات محبوب ، أو هجوم محذور . بخلاف القبض فإنه معنى يحصل في القلب ، أما بسبب ، أو بلا سبب ، وكذلك الرجاء يكون لانتظار محبوب في المستقبل . والبسط شيء موهوب يحصل في الوقت .
فحقيقة القبض انكماش وضيق يحصل في القلب يوجب السكون والهدوء ، والبسط انطلاق وانشراح للقلب ويجب التحرك والانبساط » (2) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين القبض المعلوم والقبض المجهول
يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« القبض أما معلوم وأما مجهول . والمعلوم أما أن يكون بظهور شر أو بزوال خير ... فعين بسط الشر وظهوره عين قبض الخير . ومن قبض المعلوم أيضاً ، طلب الحق القرض من عباده وقبول الصدقات وقبضها لتعود بأضعافها عليهم ، لأنه خلقهم ليربحوا عليه لا ليربح عليهم . هو يقبل من عباده الطيب الحسن لا الخبيث ، والحسنة في ذلك أن يرى المقرض والمقصد أن يد الله هي القابضة لذلك فتحقق أنها حصلت في يد الحفيظ الكريم فيمن ولا يمل هذا حكم القبض المعلوم .

---

(1) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 213 .

(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 23 .

وأما قبض المجهول ، هو أن يجد العبد باطنه مقبوضاً فيظهر له القبض من حيث لا يدري ولا يعرف لظهوره سببا ، فمن الأدب لمن هو هذا حاله أن يسكن على ما هو عليه من القبض حتى يقضي الله أمره . ومن أهل الطريقة من يظهر البسط تكلفاً في مثل هذا الحال لإظهار الرضا عن نفسه وهذا سوء أدب عند العارف لنظره إلى إرادة الحق هذا التجلي ومراده دخول العبد تحت سلطان القبض وانصباغه بحكمه ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط » (2) .
ويقول : « بسطك كي لا يبقيك مع القبض ، وقبضك كي لا يتركك مع البسط ، وأخرجك عنهما كي لا تكون لشيءٍ دونه .
العارفون إذا بسطوا أخوَفُ منهم إذا قُبِضُوا ، ولا يقف على حدود الادب إلا قليل .
البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح ، والقبض لا حظ للنفس فيه » (3) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للقبض أسباب ولكنها تعلم أوقاتاً وقد تجهل
فكل ما تعلم أسبابه فحكمه السبب الأول
وكل ما تجهل أسبابه فلا تقل أدنى ولا أفضل
فأفضل القبض إليه الذي يعرفه الأمثل فالأمثل
كقبضه الظل إليه وذا عليه أهل الله قد عوّلوا » (4) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد زروق :
« قيل : من وجد قبضاً أو بسطاً لا يعرف له سبب ، فلعدم اعتنائه بقلبه وإلا فهما لا يردان دون سبب » (5) .

القبض الأعظم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى (تأديب القوم) – ص 44 – 45 .
(2) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 147 .
(3) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 121 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 509 .
(5) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 135 .

يقول : « القبض الأعظم : هو قبض الفناء المطلق ، فيفنى عن ذاته ، فيفنى عن ظله ، فيتحقق بالحق للحق في الحق » (1) .

القبض بالله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القبض بالله : هو أخذ القلب بوارد يشير إلى ما يوحش (من الصد والهجران وأمثال ذلك ... وأكثرها يقع عقيب البسط بسوء أدب يصدر من) السالك في حال البسط » (2) .
القبضة الأحمرية
في اللغة
« قبضة : كف الإنسان المقبوضة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى :
{ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القبضة الأحمرية : هي [القبضة] المأخوذة من إسرافيل - عليه السلام - بالحكم الحاصل من الإذن النازل من الأمر . كانت قبضة مأخوذة من سبحات الوجه ، مشتملة على : حقائق

الصلوات ، وعلى أفعال النفس ، وانتباهات الأنفس والمحيط بها الثلث الثالث من الأخلاق ، والأسماء والصفات » (5) .

القبضة الأسودية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القبضة الأسودية : هي [القبضة] المأخوذة من جبريل - عليه السلام - ، كانت قبضة مأخوذة من صفات القدس ، مشتملة على : صفات الفعل ، وبصائر العقل . والمحيط بها ثلث الخلق ، وثلث الأسماء ، وثلث الأخلاق » (6) .
صاحب القبضة الأصلية
السيد عبد الرحمن العيدروس
يقول : « صاحب القبضة الأصلية : هو إشارة إلى المقام المحمدي الخاص

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب علم الوهب – ورقة 76 أ .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 143 0
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 963 .
(4) - الزمر : 67 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 18 ب .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 17 ب – 18 أ .

به ، وهو المسمى بمقام (أو أدنى) ، وهو ولايته الخاصة » (1) .
القبضتان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
القبضتان : هما الإقبال والإدبار اللذان أعطيا للعقل في أول النشأة لكون الوجود عليهما انبنى ، وهما الحقيقتان الحاكمتان على العالم بالسعادة والشقاوة . ومن هذا الإقبال والإدبار ظهرت : الجنة ، والنار ، والقبض والبسط ، والألم ، واللذة ، والعدم ، والوجود ، فإنه ليس ثم إلا إثنان

(2) .
يقول : « القبضتان : هما العالمان : عالم السعادة وعالم الشقاوة » (3)
ويقول : « قال بعضهم : القبضتان : ميزان » (4) .

مادة (ق ب ل)

الإقبال على الله
في اللغة
« 1 . أقبل الشخص : قدِم وأتى .
2 . أقبل على العمل : اهتم به واجتهد » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد القيلوني
يقول : « الإقبال على الله تعالى : هو محو التشريف ، وإسقاط التكليف » (7) .
إضافات وإيضاحات
[من فوائد الصوفية] :
يقول الحكيم الترمذي :
« إنما يقبل الله على العبد حسب إقبال العبد على الله » (8) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 348 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 15 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 75 – 76 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 10 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 964 .
(6) - الصافات : 27 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي –

مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 334 .
(8) - الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 6 .

« لا تستبطئ منه النوال ، ولكن استبطئ من نفسك وجود الإقبال » (1) .
القابل
في اللغة
« 1 . قَبِلَ الشيء : أخذه .
2 . قبل الكلام : صدقه .
3 . قبل عمله : رضي عنه .
4 . قبله : كفله وضمنه .
5 . قبل الله دعائه : استجابه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ بالي أفندي
يقول : « القابل : هو المادة القابلة للتسوية ، واستعدادها للروح الإلهي وقبولها لها ، وغير ذلك من لوازمها الذاتية » (4) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
القابل : هو الموضع الذي يقبل السر الإلهي الأقدس الأنفس (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « القابل : هو الأعيان الثابتة من حيث ، قبولها فيض الوجود من الفاعل
الحق ، وتجليه الدائم الذي هو فعله » (6) .
القابلات الروعية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القابلات الروعية [عند الشيخ ابن عربي] : يعني بـ(القابل) الكون ،
و بـ (الروع) النفس ، يريد بذلك المظاهر الموجودة من نفس الحق تعالى فيه » (7) .

قوابل الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 167 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 964 .
(3) - آل عمران : 37 .
(4) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 16 .
(5) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم -ص 19(بتصرف) .
(6) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 213 .
(7) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 12 .

يقول : « قوابل الوجود : هي الأعيان الثابتة » (1) .
القبول
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « القبول : هو أن يصلي العبد صلاة تليق بحق الله . فإذا كان العمل ليقاً كان مقبولا » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في معنى قبول الشيخ للمريد وثمرته
يقول الشيخ ابن زكريا العثماني :
« قبول الشيخ [للمريد] علامة قبول الله تعالى ، ورسوله .
وقيل : إن قبول واحد قبول جميعهم ، وإن رد واحد رد المشايخ كلهم .
وقال بعضهم : اسع حتى يحصل لك قبول في قلوب الأولياء ، فإذا استقر وتمكن هذا القبول في قلب ولي يحصل له مقصود الدارين ، لأن الله تعالى ينظر في قلوب الأولياء كل يوم بنظر

الرحمة ستين وثلاثمائة نظرة ، فإذا وجدك في قلبه حصل مرادك ومطلوبك ، وان لم يتيسر هذه النعمة العظمى فكن بسعي حتى يستقر حبهم في قلبك » (3) .

[مسألة – 2] : في علامة قبول الأعمال وردها

يقول الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - :

« كل شيء من أفعالك إذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل على أنه لم يقبل منك ، لأن المقبول مرفوع مغيب عنك ، وما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل القبول » (4) .

[مسألة – 3] : في أمور باب القبول

يقول الشيخ أحمد زروق :

« باب القبول ثلاثة أمور :

أحدها : التقوى (لقوله تعالى) : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِين } (5) ، فكل عمل لا تقوى معه ، تعب لا فائدة له ، إلا ما يرجى من أنس النفس به ، ليسهل عليها عند تيسر التقوى .

الثاني : الإخلاص ، إذ لا يقبل إلا ما أريد به وجهه ...

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 478 .

(2) - الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 34 .

(3) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص 27-28 .

(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 282 0

(5) - المائدة : 27 .

الثالث : إتقانه بالسنة واتباع الحق ، إذ لا يقبل الله عمل عامل إلا بالصدق واتباع الحق » (1) .

[مسألة - 4] : في قطع منازل القبول

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قيل للشيخ الصفي : إذا قطع الطالب المنازل فهل يبقى بعد ذلك مرتبة لم يصل إليها

بعد ؟
قال : بلى ، يبقى علم أنه هل كان مقبولاً للرب تعالى أو لا ؟ » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من وجد ثمرة عمله عاجلاً ، فهو دليل على وجود القبول آجلاً » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول ، وقضى
عليك بالذنب فكان سبباً للوصول » (4) .
علم القبول العام
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم القبول العام : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم صاحب هذا العلم أنه ما ثم إلا من هو عارف بالله تعالى لا عالم به ، غير أن من الخلق من يعرف أنه عارف به ومنهم من لا يعرف ذلك مع أنه على علم بمن يشهد ويعاين وهو علم شريف (5) .
قبل القبل
في اللغة
« قَبْلَ : ظرف للزمان السابق يُستعمل منونا أو مع الإضافة ليُعرب ويقطع عنها فيبنى على الضم » (6) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (243) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 172 – 173 0
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 2 ص 57 .
(3) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 119 .
(4) – المصدر نفسه – ص 125 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 42 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 965 .
(7) - ص : 16 .

يقول : « قبل القبل : هو عالم الأرواح قبل خلق الأجساد » (1) .
القابلية الأولى
في اللغة
« قابلية : 1 . حالة يكون بها الإنسان أو الشيء مستعدا للقبول والانفعال .
2 . صلاحية » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القابلية الأولى : هي أصل الأصول ، وهو التعين الأول » (3) .
قابلية الظهور
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « قابلية الظهور : هي المحبة الأولى المشار إليها بقوله [تعالى] : { أحببت أن أعرف } (4) » (5) .
قبلة الراسخين
في اللغة
« قِبْلَة : 1 . ما تستقبله من جهة .
2 . القبلة : الكعبة ، لأن المسلمين يتوجهون اليها في صلواتهم » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } (7) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « قبلة الراسخين : هي مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له ، وانضياف
صورته - سبحانه وتعالى - التي حاذى آدم عليها إليها ، ولها حضرة أحدية الجمع » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع القِبَل
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« القبل ثلاث :

_____
(1) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 150 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 965 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 142 0
(4) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 142 0
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 965 .
(7) - البقرة : 144 .
(8) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 389 .

العرش قبلة الهمم ، ومكة قبلة الجباه ، وجدك قبلة المريدين » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« عن بعض العارفين :
قبلة البشر : الكعبة ، وقبلة أهل السماء : البيت المعمور ، وقبلة الكروبيين : الكرسي ، وقبلة حملة العرش : العرش . ومطلوب الكل وجه الله تعالى » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ بندار الشيرازي :
« من لم يجعل قبلته – على الحقيقة – ربه ، فسدت عليه صلاته » (3) .

قبلة العارفين
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « قبلة العارفين : هي وجود مطلق الصورة الربانية ، وظاهر الحق » (4) .
قبلة العقول
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « قبلة العقول مطلقاً : هي أحدية معنى الأمر ، لكن من حيث استنادها إليه ، لا من حيث هو » (5) .
قبلة المحققين
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « قبلة المحققين : هي وجود الحق ، ومرتبته الجامعة بين الوجود والمرتبة ، من غير تفرقة وتعديد » (6) .

قبلة النفوس
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « قبلة النفوس : هي التجلي الكثيبي ، وله آخر درجات الظهور ، وأول درجات باطن الظاهر » (7) .
علم حضرات المقابلات الإلهية
في اللغة
« قابَلَ يقابل مقابَلة : قابل الشخص : واجهه والتقى به » (8) .
في القرآن الكريم

---

(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 189 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 213 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 469 0
(4) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص389 .
(5) - المصدر نفسه - ص 388 .

(6) - المصدر نفسه - ص 389 .
(7) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص388 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 964 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها في قوله تعالى : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حضرات المقابلات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف حكمة الحق تعالى دعاء بعض عبيده وقبول دعاء بعض ، وهو علم شريف (2) .

المُقبَّل
في اللغة
« المُقَبَّل كمعظَّم : محل التقبيل وهو الفم » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المقبل : [عند الشيخ ابن الفارض] (4) كناية عن التجلي الرحماني ، والانكشاف الرباني بالظهور السبحاني » (5) .

مادة (ق ت ر)
الإقتار
في اللغة
« قتر الشخص على عياله : بَخِلَ وضيق عليهم في النفقة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً } (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الإقتار : هو الإمساك عن واجب حق الله تعالى » (8) .
التقتير
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - الحجر : 47 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 17 (بتصرف) .
(3) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 120 .
(4) - خَصِرُ اللمى عَذْبُ المُقَبَّلِ بُكْرَةً قبل السِواك المِسْكُ سادَ وشاذا .
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 120 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 967 .
(7) - القرقان : 67 .
(8) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 104 .

يقول : « التقتير : هو الامتناع من إنفاق ما يجب » (1) .

مادة (ق ت ل)
حق القتال
في اللغة
« قتل الإنسان : أماته » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (170) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّر } (3) .
في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري
يقول : « حق القتال : إعداد القوة جهرا ، والتبري عن الحول والقوة سرا » (4) .
القتل بغير سنان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القتل بغير سنان : يشير إلى حالة أثر [الهوى] على القرب ، وهي حالة الاشتياق » (5) .

قتل النفس
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
قتل النفس : هو الغفلة عن الرب (6) .
الإمام القشيري
يقول : « قتل النفس هو في الحقيقة : التبري عن حولها وقوتها ، أو شهود شيء منها ، ورد دعواها إليها ، وتشويش تدبيرها عليها ، وتسليم الأمور إلى الحق - سبحانه وتعالى - بجملتها ، وانسلاخها من اختيارها وإرادتها ، وانمحاء آثار البشرية عنها ، فأما الرسوم والهياكل فلا خطر له ولا عبرة به » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « قتل النفس : هو عبارة عن ... رجحان جانب الروح على جانب الجسم » (8) .
[مسألة] : في أصناف المقتول في سبيل الله
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« المقتول في سبيل الله صنفان :

---

(1) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 284 0
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 967 .
(3) - المدثر : 20 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 11 .
(5) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 106 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 32 (بتصرف) .

(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 104 .
(8) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 115 .

مقتول بالجهاد الأصغر وبذل النفس طلباً لرضى الله كما هو الظاهر ، ومقتول بالجهاد الأكبر وكسر النفس وقتلها بسفرة الحب وقمع الهوى » (1) .

مادة (ق ث م)

القثم
في اللغة
« القثم : الكثير العطاء » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن فارس
يقول : « ومن أسمائه القثم ، يروى عن رسول الله أنه قال : { أتاني ملك فقال أنت قثم وخلقك قيم ، ونفسك مطمئنة } (3) فالقثم من معنيين ، أحدهما من القثم وهو الإعطاء ، يقال قثم له يقثم إذا أعطاه ، وسمي القثم : لأنه كان أجود بالخير من الريح الهادئة يعطي ولا يبخل ، ويمنح فضله ولا يمنع ... والوجه الأخير أنه من القثم : وهو الجمع ، يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم » (4) .

مادة (ق د ح)

القادح
في اللغة
« قدح النار من الزند : أخرجها منه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً } (6) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « القادح : قريب من الخاطر ... والقادح لأهل الغفلة ، فإذا تقشع عن قلوبهم

غيوم الغفلة قدح فيها قادح الذكر ، وهي لفظة مأخوذة من قدح النار بالزناد ، والقادح الذي يستوقد النار ... وقال بعضهم : ليس ما قدحته الحقيقة كما ساكنته البشرية » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « القادح : هو قريب من الخاطر ، إلا أن القادح لأهل الغفلة ، والخاطر لقلوب أهل اليقظة » (8) .

مادة (ق د د)

القَد
في اللغة

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 126 .
(2) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 716 .
(3) - النهاية في غريب الحديث : ج 4 ص 135 .
(4) - الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 38 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 969 .
(6) - العاديات : 2 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 .
(8) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 47 .

« قدٌّ : قامة » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « القَد [عند الجيلي] : هو الحُسن الناشيء من تجلي الجمال الإلهي » (2) .

مادة (ق د ر)

الاقتدار
في اللغة
« اقتَدَرَ على الشيء : قَدَرَ

قادِر : من له الطاقة والاستطاعة
القادر : من اسماء الله الحسنى
قُدْرَة : قوة تمكن من أداء فعل ، طاقة ، استطاعة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (132) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد الدردير
يقول : « الاقتدار : هو عموم تعلق القدرة بسائر الممكنات » (5) .
توحيد الاقتدار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « [توحيد الاقتدار] : هو التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن هو قوله :
{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } (6) ...
وهو توحيد الإنابة » (7) .
محل نفوذ الاقتدار
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « محل نفوذ الاقتدار : هو التعين الثاني ، المسمى بالنفس الرحماني ، سمي بذلك : لكون الاقتدار إنما يتحقق في هذه الحضرة – التي هي منشأ السوى – إذ كان الوجود إنما يتعدد ويتكثر بجنسها » (8) .
القادر - جل جلاله - القادر
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 969 .
(2) - د . يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 57 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 970 .
(4) - الأنعام : 91 .
(5) - الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص 11 .

(6) - الأنبياء : 25 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 414 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 509 .

يقول : « القادر : من له قدرة ، وحقيقة القدرة : ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ، ثم جهة الوقوع تختلف إلى خلق وكسب ، فقدرة الحق تصلح للخلق ، وقدرة العبد تصلح للكسب ، فالعبد لا يوصف بالقدرة على الخلق ، والحق لا يوصف بالقدرة على الكسب » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القادر - عز وجل - : هو الذي إن شاء فعل ، وإن شاء لم يفعل ... هو الذي يخترع كل موجود اختراعاً ينفرد به ويستغني به عن معاونة غيره » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القادر - جل جلاله - : هو النافذ الاقتدار في القوابل ، الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير » (3) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « القادر - جل جلاله - : هو الذي لا يمتنع منه فعله ، ولا الذي يريد أن يفعله متى شاء ، ولا يتعذر عليه » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « القادر - جل جلاله - : هو الذي يفعل بالقصد والاختيار » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « القادر : هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة ، الذي لا يلحقه عجز فيما يريد » (6) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « القادر - جل جلاله - : هو من له النفوذ ، والسلطان ، والتصرف التام في سائر الأكوان ، لا

يعارضه منازع عن قبضته مخالف أو طائع » (7) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

_____
(1) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 81 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 119 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(4) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 113 – 114 .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 177 .
(6) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 78 .
(7) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 212 .

يقول : « القادر - جل جلاله - : هو ذو القدرة التامة الذي لا يعجز عن شيء » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القادر والمقتدر : فقد كان متحققا بهما ، إذ لا خلاف في أنه كان كلما استعجزته قريش بطلب معجزة جاء بها على حسب ما طلبته منه » (2) .

[مسألة] : في الإسم القادر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يرزقك التمكن مما أمرك الله تعالى به من الأفعال .
التحقق : القادر هو الذي إذا شاء منعك من غير مانع ولا دافع .
التخلق : إذا كانت يد العبد يد الحق هو التمكن المطلوب من التخلق : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ } (3) ... ولا يشترط في هذا الإسم

إيجاد الفعل لكن يشترط فيه التمكن منه إذا شاء بغير مانع » (4) .
عبد القادر
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القادر : هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الإسم القادر له ، فهو صورة اليد الإلهي الذي به يبطش . فلا يمتنع عليه شيء ، ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل ، ودوام اتصال مدد الوجود إلى المعدومات مع عدم عدميتها بذواتها ، فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونها مؤثرا بقدرة الله تعالى في الأشياء ، وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله » (5) .
القدرة
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « القدرة : أرض كل طاعة » (6) .

الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 72 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .
(3) - الفتح : 10 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 61 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 122 0
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 81 0

يقول : « القدرة : عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء متقدراً بتقدير الإرادة والعلم ، واقعاً على وفقهما » (1) .
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « القدرة : هي الروح الأعلى » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « القدرة : عبارة عن سلب السلب » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
القدرة : هو تعلق الذات بإيجاد الكون (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « القدرة : هي الصفة التي تمكن الحي من الفعل وتركه بالإرادة » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القدرة : هي قوة ذاتية لا تكون إلا لله ، وشأنها إبراز المعلومات إلى العالم العيني على المقتضى العلمي ، فهو مجلى تجلي أي مُظهِر أعيان معلوماته الموجودة من
العدم ... فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهو صفة نفسية بها ظهرت
الربوبية » (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « القدرة : هي محل الحقيقة » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القدرة : هي إمكانات إلهية ، متمخضة عن فرص وجود ، والوجود أصلاً تضمن إمكاناته فيه » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مفهوم القدرة بين الشيخين عبد الكريم الجيلي وابن عربي
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 119 .
(2) - الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 3 .
(3) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 75 .
(4) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 34 (بتصرف) .
(5) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 180 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 49 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 53 .

(8) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 269 .

« القدرة عندنا إيجاد المعدوم خلافا للإمام محيي الدين بن عربي فإنه قال : إن الله لم يخلق الأشياء من العدم وإنما أبرزها من وجود علمي إلى وجود عيني .
وهذا الكلام وإن كان له في العقل وجه يستند إليه على ضعف ، فأنا أنزه ربي أن أعجز قدرته عن اختراع المعدوم ، وإبرازه من العدم المحض إلى الوجود المحض .
واعلم أن ما قاله الإمام محيي الدين غير منكور ، لأنه أراد بذلك وجود الأشياء في علمه أولا ، ثم لما أبرزنا إلى العيني كان هذا الإبراز من وجود علمي إلى وجود عيني ، وفاته أن حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه ، فالموجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه إلا لله تعالى قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه إلا لله تعالى وحده ، وبهذا صح له القدم وإلا لزم أن تسايره الموجودات في قدمه على كل وجه ويتعالى عن ذلك ، فتحصل من هذا أنه أوجدها في علمه من عدم ، يعني : أنه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتأمل ، ثم أوجدها في العين بإبرازها من العلم وهي في أصلها موجودة في العلم من العدم المحض ، فما أوجد الأشياء سبحانه وتعالى إلا من العدم المحض » (1) .
[تعقيب] :
عقب الشيخ عبد القادر الجزائري قائلا :

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 49 .

« قول الإمام الجيلي : والقدرة عندنا إيجاد المعدوم ، وقولي فإني أنزه ربي أن أعجزه في قدرته عن اختراع المعدوم وإبرازه من العدم المحض ، فيه نظر . فإن حصول المعلومات في

العلم الذاتي من العدم المحض لا دخل للقدرة الإلهية التي هي صفة من الصفات الإلهية فيه ، فإن القدرة الإلهية وغيرها من الصفات والأسماء الإلهية إنما تعينت وتميزت في العلم الذاتي عندما علمت الذات الذات بالذات وتميزت المعلومات تمييزاً نسبياً لا حقيقياً ، وظهور الصفات إنما هو في مرتبة الواحدية التي هي في أثناء المراتب مراتب الذات ، فلا أثر للقدرة إلا في الإيجاد الحسي العيني ، فحصول المعلومات الممكنة في العلم لم يكن بواسطة القدرة الإلهية وإنما هو تجل ذاتي ، فتأثير القدرة الإلهية في الحقائق الممكنة إنما هو في اتصافها بالوجود ، وأما من حيث معلوميتها وعدميتها فيستحيل أن تكون مجعولة ، فإن الجعل تأثير ولا تأثير في الأزل فإن ذلك قادح في صرافة وحدة الذات العلية » (1) .

[مسألة – 2] : في أثر القدرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« القدرة لا تؤثر في القدر وإنما أثرها في المقدور » (2) .

[مسألة – 3] : في منشأ القدرة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« القدرة منشؤها الأحدية ولكن من المجلى الرحماني » (3) .

[مسألة – 4] : في تجلي صفة القدرة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« من أهل تجلي الصفات إنما تجلى الله عليه بصفة القدرة ، فتكونت الأشياء بقدرته في العلم الغيبي وكان على أنموذجه ما في العالم العيني ، فإذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه . وفي هذا التجلي سمعت صلصلة الجرس فانحل تركيبي واضمحل رسمي وانمحى

---

(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1127 – 1128 .

(2) - الشيخ ابن عربي – أيام الشأن – ص 6 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 28 .

اسمي ... ومن هذا التجلي تصرفات أهل الهمم ، ومن هذا التجلي عالم الخيال وما يتصور فيه من غرائب عجائب المخترعات ، ومن هذا التجلي السحر العالي ، ومن هذا التجلي يتلون لأهل الجنة ما يشاؤون ، ومن هذا التجلي عجائب السمسمة الباقية من طينة آدم الذي ذكرها ابن عربي في كتابه ، ومن هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهواء وجعل القليل كثيراً والكثير قليلاً إلى غير ذلك من الخوارق » (1) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القدرة الحادثة والقدرة القديمة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« القدرة [الحادثة] : هي عين هذه القدرة الموجودة فينا ، فنسبتها إلينا تسمى قدرة حادثة ، ونسبتها إلى الله تعالى تسمى قدرة قديمة . والقدرة في نسبتها إلينا عاجزة عن الاختراعات ، وهي بعينها نسبتها إلى الله تعالى تخترع الأشياء وتبرزها من كتم العدم إلى شهود الوجود » (2) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين القدرة والحكمة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« القدرة : عبارة عن إظهار الأشياء على وفق الإرادة .
والحكمة : عبارة عن تسترها بوجود الأسباب والعلل .
فالقدرة تبرز ، والحكمة تستر .
والقدرة لا تنفك عن الحكمة إلا نادرا في معجزة أو كرامة أو شعوذة .
وقد تطلق القدرة على الذات بعد تجليها من إطلاق الصفة على الموصوف ، والحكمة ما يسترها من الحس وأوصاف البشرية وأحكام العبودية ، فظهوره تعالى بمقتضى اسمه الظاهر يسمى قدرة ، وبطونه في ظهوره بمقتضى اسمه الباطن يسمى حكمة .

فتجليه تعالى من عالم الغيب إلى عالم الشهادة قدرة ، وخفاءه في ظهوره حكمة » (3) .
ويقول : « القدرة والحكمة كل واحدة تنادي على صاحبتها بلسان حالها :

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 40 – 41 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 49 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 31 – 32 .

أما القدرة فتقول للحكمة : أنت تحت قهري ومشيئتي لا تفعلي إلا ما نشاء ولا يصدر منك إلا ما أريد ، فإن أردت خلافي رددتك وإن سبقتيني أدركتك .
وتقول الحكمة للقدرة : أنت تحت حكمتي وعند أمري ونهيي ، فإن عصيتيني أدبتك وربما قتلتك ، ثم إن اتفق فعلهما كان ذلك الفعل طاعة وحقيقة نورانية ، وإن اختلف فعلهما بأن أظهرت القدرة خلاف ما تريد الحكمة كان معصية وهي حقيقة ظلمانية » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من وقف في جميع أموره مع القدرة صرفته كما يريد بلطافتها وأورثته العبرة » (2) .
المقتدر - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المقتدر - عز وجل - : هو القادر الذي بسط سلطانه ، وهيمن على العوالم والأكوان ، فدانت له كلها وتحركت وفق إرادته العليا ومشيئته جل وعلا ، لا يستعين بأحد وهو المستعان وعليه التكلان » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المقتدر - جل جلاله - : هو بما عملت أيدينا ، فالاقتدار له والعمل يظهر من أيدينا ، فكل يد في العالم لها عمل ، فهي يد الله ، فإن الاقتدار لله ، فهو تعالى قادر لنفسه

مقتدر بنا » (4) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المقتدر - جل جلاله - : وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظا من قدره » (5) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « المقتدر - جل جلاله - : هو المتناهي في الاقتدار ، المتحكم في جميع الآثار » (6) .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 420 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 21 .
(3) – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 198 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 78 .
(6) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 213 .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الإسم المقتدر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في استعمالك فيما أمرت به .
التحقق : المقتدر لا يكون له حالة الإيجاد للمكونات ، وبهذا ينفصل عن القادر كالمكتسب حال المكتسب .
التخلق : من شرط هذا الإسم في المتخلق وجود الفعل كما ذكرنا من غير مانع ... وإن أطلق عليه الفعل فهو مجاز » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين المقتدر والقادر - جل جلاله -
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المقتدر : حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر ، فالاقتدار حكم القادر في ظهور الأشياء بأيدي الأسباب ، والأسباب هي المتصفة بكسب القدرة ، فهي مقتدرة أي متعملة في الاقتدار وليس إلا الحق تعالى ، فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب أو بسبب ... فالله القادر من حيث الأمر ، ومقتدر من حيث الخلق . يقال : ضرب الأمير اللص وقطع الأمير يد السارق ، وإنما وقع القطع من يد بعض الوزعة والأمر بالقطع من الأمير فنسب القطع إلى الأمير فهذا هو المقتدر ، فإذا باشر بالضرب فهو القادر إذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من جديدة أو غيرها . فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ، ويخلق بغير الآلة فهو قادر ، فالقدرة أخفى من الاقتدار » (2) .

التقدير
في اللغة
« قدَّر يُقَدِّرُ تَقْدِيراً : 1 . قَدَّرَ الشيء : قاسه .
2 . قدر الشيء : قوَّمه
مقدار : الجمع مقادير : 1 . الشيء : مثله في العدد أو الكيل أو الوزن أو المساحة .
2 . ما قبل الأقل والأكثر أو الزيادة والنقصان » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (35) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 61 – 62 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 296 – 297 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 970 .

تعالى : { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « التقدير : هو صدق الله » (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « التقدير : هو عبارة عن تعيين مقدار الشيء من كبره وصغره وشكله في العلم قبل وجوده في العين » (3) .
حسن التقدير
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « حسن التقدير : هو الاعتدال في النفقات ، واحتراز عن طرفي التقتير والتبذير » (4) .
المقادير
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المقادير : هي الصفات الذاتية للأشياء » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « مقدار كل امرئ حديث قلبه » (6) .
علم المقادير والأوزان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم المقادير والأوزان : هو من علوم منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم ما يعطى بالكيل والميزان فإنه قد ورد أن العقل يعطى بالمكيال والأعمال بالميزان (7) .
علم رفع المقادير
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم رفع المقادير : ومنه يعلم ، هل ترفع في نفس الأمر أو لا يصح رفعها وإنما ترفع في حق من ترفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك (8) .

القَدَر – الأقدار
في اللغة
« قَدَرٌ : قضاء الله تعالى ، كون الأشياء محددة مدبرة في الأزل بحيث تصبح ولا مناص من وقوعها » (9) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - يس : 38
(2) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 119 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 148 أ .
(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 282 0
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 63 .
(6) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 60 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 45 .
(8) - المصدر نفسه – ج 3 ص 192 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 970 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبي طالب
يقول : « [القدر] : هو طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسر الله فرض الله ... لا تتكلفوه » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القدر : هو توجيه الأسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة إلى مسبباتها المحدودة المعدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القدر : هو توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد » (4) .
[تعليق] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلة : « في هذا التعريف إشارة إلى المشيئة والإذن . من حيث أن المشيئة هي ما عليه الأشياء في عينها ، والإذن هو

التوقيت » (5)
الشريف الجرجاني
يقول : « القدر : هو خروج الممكنات من العدم إلى الوجود واحدا بعد واحد مطابق للقضاء ، والقضاء في الأزل والقدر لا يزال » (6) .
ويقول : « القَدَرُ: تعلق الإرادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخالصة ، فتعليق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر » (7) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « القدر : هو مرتبة [الخزائن الإلهية] من التعين ، كالنارية أو الحجرية أو الإنسانية أو ما شاء الله من أشخاص صور الأشياء » (8) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الأحزاب : 38 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 69 .
(3) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 86 .
(4) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج1 ص 131 .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 63 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 181 .
(7) - المصدر نفسه – ص 181 .
(8) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 27 .

[مسألة – 1] : في منازعة القدر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كل الرجال إذا ذكر القدر أمسكوا إلا أنا فتح لي فيه روزنة ، فدخلت فنازعت أقدار الحق بالحق للحق ، فالرجل هو المنازع للقدر المذموم لا الموافق له » (1)

[مسألة -2] : في أنواع المقدرات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض المحققين : المقدرات على ضربين : ضرب يختص بالكليات ، وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية .
فالكليات المختصة بالإنسان : ما أخبر النبي أنها محصورة في أربعة أشياء : العمر والرزق والأجل والسعادة أو الشقاوة وهي لا تقبل التغير ، فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم إلا بطريق الفرض ، بمعنى : أن لصلة الرحم مثلاً من الأثر في الخير ما لو أمكن أن يبسط في رزق الواصل ويؤخر في أجله بها لكان ذلك ، ويجوز فرض المحال إذا تعلق بذلك حكمة ، قال تعالى : { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } (2) .
وأما الجزئيات ولوازمها التفصيلية : فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للإنسان متوقفاً على أسباب وشروط ، ربما كان الدعاء أو الكسب والسعي والتعمد من جملتها ، بمعنى : أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين وقوع القدر ووقوع المقدور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القدر أثر الصفة ، والمقدور أثر الصورة ، وأثر الصفة في الأفعال من القدرة ، وأثر الصورة في الأشخاص من المشيئة ، ووقوع القدر من الله تعالى ، ووقوع المقدور من محمد بإذن الله تعالى » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 83 – 84 .
(2) - الزخرف : 81 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 379 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 35 أ – ب .

« ومن استغنى بشيء دون الله ، جهل قدر الله » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قال بعض الكبراء : من لم يؤمن بالقدر فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إن أردت أن تعرف قدرك عنده ، فانظر في ماذا يقيمك » (3) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« يا ابن آدم اعرف قدر نفسك ، فإن الله تعالى عرفك قدرك ، لم يرض أن يكون لك ثمن غير الجنة » (4) .
سر القدر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
سر القدر : هو السر الذي أخفى الله تعالى علمه عن أكثر العالم ، وبه تتميز الأشياء وبه يتميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سر القدر يشيرون به : إلى حكم الله تعالى في الأشياء وعليها من هو بها » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « سر القدر : هو ما علمه الله من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر عليها وجودها ، فلا يحكم على شيء إلا بما علمه في حال ثبوتها » (7) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في التفكر بسر القدر
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 8 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب

أهل التصوف – ص 48 0
(3) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 119 .
(4) - شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 63 – 64 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 182 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 322 .
(7) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 214 .

« إبليس لما أحال أمره إلى سر القدر كفر وطرد ، وآدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام لما أضاف عصيانه إلى نفسه أفلح ورحم .
فالواجب على كل مسلم أن لا يتفكر في سر القدر لئلا يتشوش عليه الأمر ويخاف عليه أن يقع في الزندقة ... ولها سر عظيم لم يطلع عليه أحد من البشر سوى
المصطفى » (1) .
يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :
« سر القدر والتكلم فيه منهي عنه ، لأن العقول لا تصل إلى حقيقته ، لأن الله كتب كتابان :
الأول : كتاب الأحكام القدرية ، أخفاه عنا .
الثاني : الأحكام الشرعية أبرزه لنا ، وكلفنا به ، وأخبرنا أن السعادة في الوقوف عند أحكامه الشرعية » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين القدر وسر القدر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سر القدر غير القدر ، وسره عين تحكمه في الخلائق ، وأنه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرهم ، فإذا كان بصرهم بصر الحق ، ونظروا للأشياء ببصر الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه ، إذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شيء قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ. هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي

الْأَرْحَامِ } (3) ، لكونها مظلمة تمدح بإدراك الأشياء فيها كيف يشاء من أنواع الصور والتصوير : { لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ } (4) ، أي : المنيع الذي نسب لنفسه الصورة لا عن تصوير ولا تصور ، { الْحَكِيمُ } (5) بما تعطيه الاستعدادات المسواة لقبول الصور ، فيعين لها من الصور ما شاء مما قد علم أنها مناسبة له » (6) .

مفتاح سر القدر

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 51 .

(2) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 158 .

(3) - آل عمران : 5 – 6 .

(4) - آل عمران : 6 .

(5) - آل عمران : 6 .

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 65 .

يقول : « مفتاح سر القدر : يعنون به اختلاف استعدادات الممكنات الموجب لشرف بعضها على بعض ، حتى صار منها ما هو تام القبول أو ناقص ، وما هو موصوف بالسعادة أو الشقاوة ، وإن ذلك لم يوجبه الحق عليها من حيث هو وإنما ذلك لاستوائها بما هي عليه من اختلاف القبول بالكمال والنقص ، وفي ذلك إيضاح الحجة للحق على القوابل الناقصة والموصوفة بالشقاء ، فإن الذي للحق هو إظهارها بالتجلي الوجودي على نحو ما علمها » (1) .

ويقول : « مفتاح سر القدر: هو اختلاف استعدادات الأعيان الممكنة في الأزل » (2) .

مفاتيح الأقدار

الشيخ أبو تراب النخشبي

يقول : « [مفاتيح الأقدار] : هي الرضا بما يرد عليه في كل وقت من أسباب

الغيب » (3) .
علم حضرات القضاء والقدر
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حضرات القضاء والقدر : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أن العبد لا يتعداهما وهل عم القضاء والقدر جهات الإنسان كلها ، وليس للقضاء منه إلا جهتان ، جهة الحادي وجهة الهادي اللذان هما السائق والشهيد ؟ وما الذي أعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الآخرة يدونهما ؟ ولم اختصا بالخلف والأمام دون سائر الجهات والشيطان لهو مالك الأربع جهات ؟ (4) .

مادة (ق د س)
الأقدس
في اللغة
« قَدُسَ الشيء / الشخص : طهُر وكان مباركاً . قدَّس الله : عظَّمه وبجَّله ونزّهَه عما لا يليق بألوهيته » (5) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 545 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 87 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 151 0
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 57 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 971 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : الأقدس : هو البريء من شوائب نقائص كثرة
الإمكان » (2) .
[مقارنة]: في الفرق بين الأقدسي والقدسي
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« كلما ينسب إلى الذات من حيث هو ذات يسمى أقدسياً ، وكلما ينسب إلى ما ينزل عن التجلي الذاتي كتجلي الأسماء والصفات يسمى قدسياً » (3) .

الأقدسية
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الأقدسية : عبارة عن التجلي الغيبي الحقي ، أو يراد به المنسوب لروح
القدس : وهو حقيقة روح الروح » (4) .
التقديس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التقديس : هو معنى من الروح » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التقديس : هو عبارة عن تبعيد الرب عما لا يليق بالألوهية » (6) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : التقديس : هو التطهير » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التقديس : هو التطهير من المطالب والمشارب ، والجهات والتصورات ، وتوهم
الاعتبار » (8) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - طه : 12 .
(2) – د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 202 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي –

مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 150 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 75 ب .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 68 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 458 – 459 .
(8) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 47 .

يقول : « التقديس : هو إخراج الأصل من الفرع ، والجوهر من العرض . وهي عملية فكرية روحية يتوصل بها الإنسان إلى معرفة الله » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(التقديس : هو محبة الشيخ حتى يتجسد في قلب المريد ، ثم تتجسد محبة
الرسول ثم الفناء في الله تعالى .
(التقديس : هو تعظيم الشيخ ومحبته والتسليم له إلى مرتبة تلاشي الأنا والفناء في حضرته .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في التقديس عن التقديس
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« التقديس عن التقديس : هذا يجري في إشارات القوم على وجوه :
1. منها : تقدسه تعالى عن أن يقدسه غيره ليصير متوقفا في تقدسه تعالى على غير ذاته تعالى وتقدس ، وإنما هو الذي قدس نفسه بنفسه وعلى لسان عبده قال : { قال الله تعالى على لسان عبده : سمع الله لمن حمده } (2) .
2. ومنها : أنه تعالى مقدس عن الحصر في صفات التقديس ...
3. ومنها : أنه تعالى مقدس عن أن يكون معه غيره لتتقدس عنه .
4. ومنها : أنه تعالى وتقدس مقدس عن تقديس لاحق له من غيره ليصير مقدسا به ، وعن تكميل له من غيره ليصير كاملا بذلك الغير » (3) .
[مسألة – 2] : في حقيقة التقديس

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض المشايخ : حقيقة التقديس : الاعتلاء عن قبول التغير ، ومنه الأرض المقدسة : لأنها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الأرضين » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين التسبيح والتقديس
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« الفرق بين التسبيح والتقديس : أن التقديس لآلائه ، والتسبيح لأسمائه » (5) .

---

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 67 .
(2) - صحيح مسلم ج : 1 ص: 293 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 179 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 458 – 459 .
(5) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 83 .

ويقول الشيخ داود القيصري :
« التسبيح أعم من التقديس ، لأنه تنزيه الحق عن نقائص الإمكان والحدوث .
والتقديس تنزيهه عنها وعن الكمالات اللازمة للأكوان ، لأنها من حيث إضافتها إلى الأكوان تخرج عن إطلاقها وتقع في نقائص التقييد » (1) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« التقديس أعم والتسبيح أخص ، لأن التسبيح : هو تنزيه الحق تعالى عن نقائص الإمكان والحدوث ، وأما التقديس : فهو تنزيهه تعالى عن النقائص وعن سائر الكمالات الواقعة للعبد بل عن كل ما يخطر بالبال من ذلك » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« التسبيح : نفي ما لا يليق به ، والتقديس : إثبات ما يليق به » (3) .
تقديس الحق عن العلوّين

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تقديس الحق عن العلوّين : معناه تنزيهه عن العلو المكاني والرتبي جميعا ... أما تقدسه تعالى عن علو المكانة : فذلك بمعنى أنه مهما توهم علو ثم أضيف إلى الحق تعالى كان الحق سبحانه أعلى من ذلك ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } (4) ، أي : عن كل علو ، والسر فيه أن الحق تعالى في كل تعين غير متعين به ، ومع كل شيء غير مشارك له في مرتبته » (5) .
القداسة
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 95 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 174 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 95 .
(4) - الأعلى : 1 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 178 .

يقول : « القداسة : هي تنزيه كامل ، وهذا لا يكون إلا لمن استطاع القيام بذاته ، مستغنياً عن أي شيء آخر يقوم به . قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } (1) » (2) .
قدس الله سره
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « قدس الله : أي طهر من أكدار الأغيار . (سره) أي : حقيقته التي هو قائم بها من حيث ظهورها له في محاكاته التي صنفها في علم المعرفة » (3) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « قدس الله سره : أي طهّر الله سره من ظلمات النفس وقساوتها بنور

معرفته » (4) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : قدس الله سره : تعني نزه الله أسراره أي بواطنه من النقائص والكدورات وحفظها ، وزادها نماءاً وبركة .
القدس
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « القدس : هو الحق ، يعني الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القدس : هو الطهر الذي هو ثمرة الرضا » (6) .
ويقول : « القدس : هو حقيقة إلهية سيالة سارية في المقدسين ، لا يدرك لنورها لون مخصوص معين ، ولا عين تسري في حقائق الكون » (7) .
[مسألة] : في أنواع القدس
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « [القدس] ... هي الطهارة ، وهي ذاتية وعرضية :

_____
(1) - فاطر : 15 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 67 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 12 أ .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 19 .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 21 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 182 أ .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 109 – 110 .

فالذاتية : كتقديس الحضرة الإلهية التي أعطيها الإسم القدوس ، فهي القدس عن أن تقبل التأثر فيها من ذاتها ، فإن قبول الأثر تغيير في القابل ، وإن كان التغيير عبارة عن زوال عين بعين أما في محل أو مكان فيوصف المحل أو المكان بالتغيير ، ومعنى ذلك : أنه كان هذا المحل مثلاً أصفر فصار متحركاً فتغير المحل أي قبل الغير . فالقدس والقدوس لا يقبل التغيير جملة واحدة .

وأما القدس العرضي فيقبل الغير وهو النقيض ، وما تفاوت الناس إلا في القدس العرضي فمن ذلك :

تقديس النفوس بالرياضيات ، وهي تهذيب الأخلاق .

وتقديس المزاج بالمجاهدات .

وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات .

وتقديس الجوارح بالوقوف عند الأوامر والنواهي المشروعات .

ونقيض هذا القدس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد ، فهذا هو القدس ذكرنا ملكه . فالقدس العارض لا يكون إلا في المركبات ، فإذا اتصف المركب بالقدس فذلك المسمى : حظيرة القدس ، أي : المانعة قبول ما يناقض كونها قدساً . ومهما لم تمنع فلا تكون حظيرة قدس فإن الحظر المنع { وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً } (1) ،

أي : ممنوعاً » (2) .

حضرة القدس

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

حضرة القدس : هو بساط الأنس ، محل المفاتحة ، والمواجهة ، والمجالسة ، والمحادثة ، والمشاهدة ، والملاطفة (3) .

الحافظ رجب البرسي

حضرة القدس (في علم الحروف) : هو عبارة عن حرف الألف (4) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « حضرة القدس : وهي شهود المعاني

الملكوتية » (5) .

الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) - الإسراء : 20 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 110 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 32 (بتصرف) .
(4) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 20 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 386 .

يقول : « حضرة القدس ... هو حضرة اللاهوت ، ويعبر عنه عند العارفين :
بالفتح » (1) .
حضيرة القدس
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « حضيرة القدس : هي حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه ومناجاته ، والنظر إلى وجهه ، حيث شاءوا ومتى شاءوا » (2) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « حضيرة القدس : الجنة » (3) .
روح القدس
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « روح القدس : هو روح الأرواح ، وهو المنزه عن الدخول تحت حيطة كن ، فلا يجوز أن يقال فيه : أنه مخلوق ، لأنه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه . فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله وهو المنفوخ منه في آدم ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي } (4) ، فروح آدم مخلوق ، وروح الله ليس بمخلوق ، فهو روح القدس ، أي أنه الروح المقدس عن النقائض الكونية ، وذلك الروح هو المعبر عنه : بالوجه الإلهي في المخلوقات ، وهو

المعبر عنه في الآية : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه } (5) ، يعني : هذا الروح المقدس الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجود (أينما تولوا) بإحساسكم في المحسوسات أو بأفكاركم في المعقولات ، فإن الروح المقدس متعين بكمال فيه ، لأنه عبارة عن الوجه الإلهي القائم بالوجود » (6) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 56 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 248 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 458 – 459 .
(4) - الحجر : 29 .
(5) - البقرة : 115 .
(6) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 115.

يقول : « روح القدس : هو جبريل - عليه السلام - ، لأنه ينزل بالقدس من الله ، أي : ما يطهر به نفوسنا ، من القرآن ، والحكمة ، والفيض الإلهي » (1) .
عالم القدس
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « عالم القدس : عبارة عن المعاني الإلهية المقدسة عن الأحكام الخلقية والنقائص الكونية ، وقيل : هو عالم أسماء الحق وصفاته » (2) .
مواطن القدس
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « مواطن القدس : هي المراتب القدسية التي يرفع الله إليها خواص أوليائه » (3) .
القدسية
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « القدسية : عبارة عن التجلي الشهادي العيني » (4) .
الحضرة القدسية
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الحضرة القدسية : هي العظمة الأزلية القديمة ، واللطيفة الخفية المعبر عنها : بعالم الجبروت » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الحضرة القدسية : هي حضرة في غاية الصفاء لا تقبل التلويث بوجه من
الوجوه ، فإن دخلها غاب عنه الوجود كله فلم يبق إلا الإلهية المحضة حتى نفسه تغيب عنه ، ففي هذا الحال لا نطق للعبد ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم فلو نطق العبد في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحاني ما أعظم شأني ، لأنه مترجم عن الله - عز وجل - » (6) .
القدوس - جل جلاله - القدوس
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 458 – 459 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 181 .
(3) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 253 .
(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 150 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 50 .
(6) - الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص19 – 20 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : القدوس - جل جلاله - : هو المنزه عن العلل والشركاء » (1) .

الإمام القشيري
يقول : « القدوس - جل جلاله - : هو المنزه عن الدرك والوصول ، فليس بيد الخلق إلا عرفان الحقائق بنعت التعالي ، والتأمل في شهود أفعاله » (2) .
ويقول : « القدوس - جل جلاله - : ومعناه نفي النقائض ، والتنزيه من الآفات باستحقاق نعوت الجلال والكمال » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ومن آداب من عرف معنى هذا الإسم : أن يطهر لله تعالى نفسه عن متابعة الشهوات ، وماله عن الشبهات ، ووقته عن دنس المخالفات ، وقلبه عن كدورات العلاقات ، وروحه عن المضاجعات والمساكنات ، وسره عن الملاحظات والالتفاتات ، فلا يتذلل لمخلوق بالنفس التي بها عبده ، ولا يعظم مخلوقاً بالقلب الذي به شهده ، ولا يبالي بما فقده بعدما وجده ، ولا يرجع قبل الوصول إليه بما قصد » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القدوس - جل جلاله - : هو المنزه عن كل وصف يدركه الحس ، أو يتصوره خيال ، أو يسبق إليه وهم ، أو يختلج به ضمير ، أو يقضي به تفكير » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القدوس - جل جلاله - : اسم إلهي منه سرت الطهارة في الطاهرات ، كلها فمن نظر الأشياء كلها بعين ارتباطها بالحقائق الإلهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحيثية ، ومن نظر الأشياء من حيث أعيانها فليس ملك القدس » (6) .
الشيخ أبو العباس التجاني

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 198 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 149 .
(3) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص

28 .
(4) - المصدر نفسه – ص 28 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 65 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 110 .

يقول : « القدوس - جل جلاله - : هو الطاهر الجميع الكامل من النقائص » (1) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « القدوس - جل جلاله - : هو المنزه عن صفات النقص وموجبات الحدوث
وقيل : هو المنزه عن أن يدركه الإحسان أو يسبق إليه وهم أو يحيط به عقل ...
وقيل : هو الذي قدس قلوب أوليائه عن الكون إلى المألوفات ، وآنس أرواحهم بفنون المكاشفات » (2) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « القدوس - جل جلاله - : هو الإسم الأعظم ، أو أحد أنواره الستة » (3) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « القدوس - جل جلاله - : هو المنزه في قدس عزه عن كل ما تحيط به العقول أو يصوره الخيال أو تحوم حوله الأفكار » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « القدوس - جل جلاله - : هو من تقدست عن الحاجات ذاته ، وتنزهت عن الآفات صفاته .
أو من تقدس عن مكان يحويه ، وعن زمان يبليه » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القدوس : ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه الشفا أن من أسماء النبي اسمه : القدوس سماه الله تعالى به في الإنجيل » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في تجليات اسم القدوس

يقول الشيخ سعيد النورسي :

_____
(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 191 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 16 .
(3) - الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 21 .
(4) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 98 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 37 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 260 .

« إن فعل التطهير هذا الذي هو فعل واحد ، ويعبر عن حقيقة واحدة هو تجلٍ أعظم من تجليات اسم القدوس الأعظم ، إذ يشع نوره الساطع وينفذ تجليه الأعظم حتى في أعظم دوائر الكون وأوسعها ، بحيث يبين الوجود الرباني ، ويظهر الوحدانية الإلهية مع أسمائها الحسنى ظهوراً جلياً كالشمس المنيرة ، فتبصره العيون النافذة النظر » (1) .

[مسألة – 2] : في الإسم القدوس - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القدوس التعلق : افتقارك إلى هذا الإسم في تقديس ذاتك ...
التحقق : القدوس هو المنزه الذات عما لا يجوز عليه مطلقا .
التخلق : تنزيه ذات كمعنى وحسا وجملة وتفصيلا ، عما يعطيه سفاسف الأخلاق والمذام الشرعية والهمم القاصرة على المكانة الزلفى » (2) .

[مسألة - 3] : في حظ العارف من الإسم

القدوس

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : حظ العارف منه [القدوس] : أن يتحقق أنه لا يحق الوصول ، إلا بعد العروج من عالم الشهادة إلى عالم الغيب وتنزيه ، السر عن المتخيلات والمحسوسات ، والتطواف حول العلوم الإلهية والمعارف الزكية عن تعلقات الحس والخيال ، وتطهير القصد عن أن يحوم حول الحظوظ الحيوانية واللذائذ الجسمانية . فَيُقْبِل بَشَراً شَرِهْ على الله سبحانه شوقا إلى لقائه ، مقصور آلهم على معارفه ومطالعة جماله ، حتى يصل إلى جناب العز ، وينزل بحبوحة القدس » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الأسمين الإلهيين (القدوس والسلام)
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« القدوس : عبارة عن كون حقيقة ذاته مخالفة للماهيات التي هي نقائص في أنفسها .

---

(1) - الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 24 – 25 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 12 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 459 .

والسلام : عبارة عن كون تلك الذات غير موصوفة بشيء من صفات النقص .
فالقدوس سلب عائد إلى الذات ، والسلام سلب عائد إلى الصفات » (1) .
عبد القدوس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القدوس : هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب ، فلا يسمع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى : { لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي

المؤمن } (2) . ومن وسع الحق قُدِّس عن الغير ، إذ لا يبقى عند تجلي الحق شيء غيره ، فلا يسمع القدوس إلا القلب المقدس عن الأكوان » (3) .

القديس

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « القديس [عند شهاب الدين السهروردي] : مبالغة في القدس ، أي : النزاهة » (4) .

ويقول : « القديسون [عند شهاب الدين السهروردي] : العقول » (5) .

المقدس

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المقدس : أي مطهر من الذنوب لعصمة الله تعالى له من التدنس بها ، ومطهر أيضاً من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه » (6) .

البيت المقدس

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « البيت المقدس : هو المطهر من النجاسة ، أي : الشرك ، أو : لأنه يتطهر فيه من الذنوب ، وكذلك الأرض المقدسة » (7) .

عالم وادي المقدس

الشيخ علي البندنيجي القادري

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 108 .

(2) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 109 .

(4) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 99 .

(5) - المصدر نفسه – هياكل النور – ص 102 .

(6) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 383 .

(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 458 – 459 .

عالم وادي المقدس : هو العالم الذي يضم ثلاث عوالم ، وهي عالم السر ، وعالم الخفي ، وعالم الأخفى (1) .
الحضرة المقدسة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الحضرة المقدسة : وهي واحدة من أربع حضرات إلهية [حضرة الإقامة ، حضرة النور ، حضرة الانسان] ، بيدها أقسام الإيمان المؤيد بالأعمال الصالحة ، يرى المقيم فيها تفجر أنهار العلوم والمعارف والحكم والأسرار من بين تلك الأنامل ، ويرى ما ملكته تلك اليد لأصحاب المقامات المحمدية ، فتتغذى بذلك روحانية ساكن حضرة الإقامة (2) .

مادة (ق د م)

القَدَم
في اللغة
« قدم : ما يطأ الأرض من رجل الإنسان » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القدم : ما ثبت للعبد في علم الحق به ، قال تعالى : { أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق } (5) ، أي : سابق عناية عند ربهم في علم الله ، ويتميز ذلك في الكرسي » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفناء في المشاهدة – ص 8 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 972 .
(4) - محمد : 7 .

(5) - يونس : 2 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

يقول : « القدم : يشيرون به إلى ما ثبت للعبد في علم الحق ، ويكنى به عن آخر صورة من تعيناته سبحانه وتعالى الكاملة ، وتنوعات ظهوراته الكلية الشامل تعالى وتقدس بملابسة أن القدم آخر شيء من الصورة ، وهو المشار إليه بقوله : { ...حتى يضع الجبار فيها قدمه } (1) » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « القَدَمُ : ما ثبت للعبد في علم الحق من باب السعادة والشقاوة ، وإن اختص بالسعادة فهو قدم الصدق ، وبالشقاوة فقدم الجبار ، فقدم الصدق وقدم الجبار فهما منتهى دقائق أهل السعادة وأهل الشقاوة في عالم الحق ، وهي مركز إحاطتيّ الهادي والمضل » (3) .
الشيخ عبد القادر بن محيي الدين الأربلي
يقول : « القدم [أحد نسب التربية التامة] : عبارة عن طي مراحل الآداب ، وسلوك السالك مسالك الأخلاق ، وعبوره مقامات النفس والقلب والروح والسر الخفي
والأخفى » (4) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « يقصد الصوفية بلفظ القدم : المكانة والمقام » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « استعمل ابن عربي عبارة (على قدم) و (قدم) للإشارة إلى القدمية ، وهي اقتفاء الأثر للتحقق بمماثلة صفاتية . مثلاً يقول : فلان على قدم محمد ، وهذا يعني أن المذكور هو (محمدي) ، أي أنه سار على أثر أقدام محمد في الطريق إلى
الحق ، وذلك بغية الوصول إلى التحقق (بعينه) ، فيصبح عين محمد : (عين صفات) لا (عين ذات) » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في معنى قول الصوفية (على قدم نبي)

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

(1) - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 5 ص: 101 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 471 – 472 .
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 181 .
(4) - الشيخ عبد القادر الأربلي – تفريج الخاطر – ص 7 .
(5) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 155 .
(6) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 901 .

« معنى أن كل ولي قدمه على قدم نبي : أي يذوق ذوق ذلك النبي ويتوجه توجه ذلك النبي من غير إحاطة بما كان عليه ذلك النبي » (1) .

[مسألة – 2]: من مزالق الأقدام

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« من المزالق للأقدام : خلط أحكام الإسم (الباطن) بأحكام الإسم (الظاهر) وسؤالها منه .
ولوازم (القدرة) بلوازم (الحكمة) وطلب رؤيتها فيها .
ومقتضيات دائرة (الأسباب) بمقتضيات دائرة (الاعتقاد والتوحيد) وطلبها منها .
وتعلقات (القدرة) بجلوات (الوجود) ، أو تجليات سائر الصفات وملاحظة نواميسها وحِكمها فيها .. مثلاً : وجودك هنا تدريجي ، ووجودك في المرايا البرزخية دفعي آني ، لتمايز الصفات الإلهية في التعلقات .. وفرق بين الإيجاد والتجلي » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين القدمين والنعلين

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الفرق بين القدمين والنعلين : أن القدمين : عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات .
والنعلان : عبارة عن المتضادات المتعدية إلى المخلوقات ، يعني : أنها تطلب الأثر من المخلوقات ، فهي فعلان تحت القدمين ، لأن الصفات العقلية تحت الصفات الذاتية » (3) .
صاحب القَدَم - صاحب القدم
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « صاحب القدم : أي التقدم والسبق والرسوخ في كل أمر من أمور الكمال ، فهو بمعنى اسمه (سابق) » (4) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 108 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري - ص 169 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 4 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 387 .

يقول : « صاحب القدم : هو من وضع قدمه عند منتهى طرفه كالبراق » (1) .
القدم الأولى
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
القدم الأولى : هو اتباع الشرع إن كان العبد في حالة التقوى (2) .
القدم الثانية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
القدم الثانية : هي اتباع الأوامر في حالة الولاية وخمود وجود الهوى (3) .
قدم الصدق - قدم صدق (من العباد)
(أولاً بمعنى الرسول

الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « قدم الصدق : هو إمام الصادقين والصديقين ، الشفيع المقبول ، والقدم واحدة ، والقدم ... يطلق على التقدم ... وهو المراد هنا ... هو يتقدم على أمته للشفاعة لهم » (4) .

(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « قدم الصدق : هو المشار إليه بقوله تعالى : { أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِم } (5) ، ومعنى هذا القدم : هو أنه لما كان جميع ما يظهر من الإنسان من أقواله وأفعاله وأوصافه وأخلاقه وأغراضه ومقاصده إلى جميع ما سوى ذلك ... فإنما ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته في العلم القديم والذكر الحكيم » (6) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « قدم صدق : أي سابقة بحسب العناية الأولى عظمة أو مقاما من قربه ليس لأحد مثله ، خصصهم الله به في الأزل بمحض الاجتباء وإلا لما آمنوا به » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : حول قدم الغوث الأعظم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 90 ب .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 36 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 36 (بتصرف) .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 377 .
(5) - يونس : 2 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 472 .
(7) - شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 128 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كل ولي على قدم نبي ، وأنا على قدم جدي ، وما رفع قدماً إلا وضعت قدمي في موضعه إلا أن يكون قدماً من أقدام النبوة » (1) .
ويقول الحافظ أبو العز عبد المغيث :
« كنا حاضرين في مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي ببغداد برباطه بالحلبة وكان في مجلسه عامة مشايخ العراق ... والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال : قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ، فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم أعناقهم » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي :
« قال بعضهم : القدم هنا مجازي لا حقيقي ، لأنه المناسب للأدب والممكن عموم وقوعه ، ويقال عن الطريقة قدم . يقال فلان على قدم حميد أي طريقة حميدة أو عبادة عظيمة أو أدب جميل أو نحو ذلك ، والمعنى به : أن طريقته وقربه وفتحه أعلى طريقة وقرب وفتح في حالة انتهائه » (3) .
ويقول الشيخ أبو سعيد القيلوي :
« لما قال الشيخ عبد القادر : قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ، تجلى الحق - عز وجل - على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله على يد طائفة من الملائكة المقربين ألبسها بمحضر من جميع الأولياء من تقدم منهم ومن تأخر ، الأحياء بأجسادهم والأموات بأرواحهم ، وكانت الملائكة ورجال الغيب حافين بمجلسه ، واقفين في الجو صفوفاً حتى استد الأفق بهم ولم يبق ولي في الأرض إلا حنى عنقه » (4) .
ويقول الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي :

---

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 26 .
(2) - المصدر نفسه – ص 22 .
(3) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 23 .
(4) - المصدر نفسه – ص 24 - 25 .

« رأيت رسول الله في المنام فقلت يا رسول الله : قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال : صدق الشيخ عبد القادر ، فكيف لا وهو القطب وأنا أرعاه » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق } (2) .
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« سابقة رحمة أودعها في محمد » (3) .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« القدم الصدق : لمن لم يبق له مقام إلا وقد سلكه بحسن الأدب بذلك ، إن قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبي » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« هو ما قدموه لأنفسهم من طاعات أخلصوا فيها ، وفنون عبادات صدقوا في القيام بقضائها .
ويقال : هو ما قدم الحق لهم يوم القيامة من مقتضى العناية بشأنهم ، وما حكم لهم من فنون إحسانه بهم وصنوف ما أفردهم به من امتنانهم .
ويقال : { قدم صدق عند ربهم } هو ما رفعوه من أقدامهم في بداياتهم في زمان إرادتهم ، فإن لأقدام المريدين المرفوعة لأجل الله حرمة عند الله ، ولأيامهم الخالية في حال ترددهم ، ولياليهم الماضية في طلبه وهم في حرقة تحيرهم .. مقادير عند الله » (5) .
قدمي الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
قدمي الصوفي : هما قدمان لا تجاوزان الهمة أبداً ، فأحدهما في النهاية ، والأخرى في اللانهاية (6) .
القدمان
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 25 .
(2) - يونس : 2 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 490 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 55 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 77 – 78 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 50 (بتصرف) .

يقول : « القدمان : عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين وهما من جملة الذات بل هما عين الذات ، وهذان الحكمان هما ما ترتبت الذات عليهما كالحدوث والقدم والحقية والخلقية ... وأمثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ، ولذلك عبر عن هذا الأمر بالقدمين ، لأن القدمين من جملة الصورة » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « القدمان : عبارة عن انقسام الكلمة التي هي الأمر الإلهي » (2) .
القِدَم
في اللغة
« قِدَم : عكس حدوث .
قديم : ما / من مضى عليه زمن طويل » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القدم : المنسوب إلى البارئ سلب الأولية التي ثبوتها عن عدم ، لا الأولية الوجودية التي سمى بها نفسه في قوله : { هُوَ الأول } (5) » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القِدم : هو عبارة عن حكم الوجوب الذاتي ، فالوجوب الذاتي هو الذي أظهر اسمه القديم للحق ، لأن من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ، ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديما بالحكم ، وإلا فتعالى

عن القدم ، لأن القدم تطاول مرور الزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك » (7) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 4 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 665 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 972 – 973 .
(4) - يوسف : 95 .
(5) - الحديد : 3 .
(6) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 25 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 62 .

يقول : « القِدَم : هو صفة سلبية ، أي ليست بمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلاً ، وإنما هي عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود .
وإن شئت قلت : هو عبارة عن عدم الأولية للوجود .
وإن شئت قلت : هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود .
والعبارات الثلاث بمعنى واحد . هذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجلية السنية » (1) .
ويقول : « معنى القدم في حقه تعالى : استمرار الوجود في الماضي إلى غير غاية » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « القدم : هو ضد الممكن ، اتصف به الحق لأوليته وأقدميته من حيث لا بداية له حتى كان متقدماً على الأزل » (3) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « القدم : هو كناية عن عدم ابتداء الوجود المطلق » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القدم : هو ما قبل الزمان . وهو البدء إن كان للبدء بدء » (5) .

القدم الذاتي
الشريف الجرجاني
يقول : « القدم الذاتي : هو كون الشيء غير محتاج إلى الغير » (6) .
القدم الزماني
الشريف الجرجاني
يقول : « القدم الزماني : وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم » (7) .
القديم
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « القديم : هو الذي لا يتغير .
أو هو الذي لم يكن لوجوده سبب .
أو الواحد بالذات .
أو هو الذي قام بنفسه ، وقام به الغير .
أو هو الذي لم يكن لبساً .
وهو المحيط بالكلي والجزئي » (8) .
إضافات وإيضاحات

---

(1) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص 15 .
(2) - المصدر نفسه – ص 16 .
(3) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 13 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 46 .
(5) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 264 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 180 .
(7) - المصدر نفسه – ص 180 .
(8) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 113 .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين القديم بالذات والقديم بالزمان
يقول الشريف الجرجاني :
« القديم بالذات يقابله المحدث بالذات ، وهو

الذي يكون وجوده من غيره ، كما أن القديم بالزمان يقابله المحدث بالزمان وهو الذي سبق عدمه وجوده سبقا زمانيا .
وكل قديم بالذات قديم بالزمان ، وليس كل قديم بالزمان قديم بالذات ، فالقديم بالذات أخص من القديم بالزمان ، فيكون الحادث بالذات أعم من الحادث بالزمان : لان مقابل الأخص أعم من مقابل الأعم ، ونقيض الأعم من شيء مطلقا أخص من نقيض الأخص » (1) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين القديم والحادث
يقول الشريف الجرجاني :
« قيل القديم : ما لا ابتدء لوجوده الحادث ، والمحدث ما لم يكن كذلك . فكان الموجود هو الكائن الثابت والمعدوم ضده » (2) .
القديم الإضافي
السيد أحمد فائز البرزنجي
يقول : « القديم الإضافي : وهو أن يكون مضى من وجود لشيء أكثر مما مضى من وجود الآخر ، كالأب والإبن » (3) .
القديم بالذات
الشريف الجرجاني
القديم بالذات : يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره (4) .
القديم بالشرف
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القديم بالشرف : هو قِدَم الإنسان على النبات والحيوان ، لأنه أقدم بشرف النطق » (5) .
القديم بالزمان
الشريف الجرجاني
القديم بالزمان : هو الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم (6) .
القديم بالمرتبة
الإمام أبو حامد الغزالي

---

(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 179 .
(2) - المصدر نفسه – ص 179 .
(3) - السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد

في تلخيص أنفس الفوائد – ص 22 .
(4) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 179 (بتصرف) .
(5) - الإمام الغزالي – مخطوطة المضنون به على غير أهله – ص 125 .
(6) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 179 (بتصرف) .

يقول : « القديم بالمرتبة : هو جوهر العقل الكلي الذي هو أول الموجودات ، وهو قلم كلمات الباري تعالى ، وهو قديم بمرتبة ذاته ، ومحدث بنسبة خلقه » (1) .
القديم بالمكان
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القديم بالمكان : هو مثل مصر وبيت المقدس فإنهما اقدم في موضعهما من سائر الأمكنة » (2) .
القديم الحقيقي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القديم الحقيقي : هو الذي لا بداية لوجوده ، ولا نهاية لبقائه ، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد » (3) .

القديم المطلق
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القديم المطلق : هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي إلى أول ، ويعبر عنه بأنه أزلي » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين القديم والأزلي
يقول الشيخ اللقاني :
« القديم موجود لا ابتداء لوجوده ، والأزلي ما لا ابتداء لوجوده وجودياً كان أو عدمياً ، فكل قديم أزلي ولا عكس » (5) .
المقدم - جل جلاله - المقدم
في اللغة
« قدَّم الشخص غيره : جعله قدامه .
المقدم : من أسماء الله الحسنى أي الذي يقدم

الأشياء ويضعها في موضعها » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (35) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ أحمد سعد العقاد

_____
(1) - الإمام الغزالي – مخطوطة المضنون به على غير أهله – ص 125 .
(2) - المصدر نفسه – ص 125 .
(3) - المصدر نفسه – ص 125 .
(4) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 131 .
(5) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وضيفة الشيخ الزروق – ورقة 174 أ .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 971 - 973 .
(7) - ص : 61 .

يقول : « المقدم - جل جلاله - : هو الذي قدم أحبابه في القدم ، وأسعدهم بالفهم والحكم . هو الذي قدم العارفين على الجاهلين ، وفتح أبواب اليقين . قدم بني الإنسان على العوالم وجعل منهم أئمة . هو الذي قدم العلماء على الجهلاء ... وقدم رسوله بدءاً وختماً فأخذ العهد على جميع المرسلين : { ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّه } (1) ، وقدمه ختماً ليلة الإسراء وصلى بجميع الأنبياء . وقدمه على جميع العوالم فخصصه بشهود الذات ، وجميع العوالم للصفات والآيات » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المقدم : أي في كل خير وجميع مراتب

الكمال » (3) .
المقدم والمؤخر – المقدم والمؤخر
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المقدم والمؤخر - جل جلاله - معناهما في وصفه سبحانه : تقديمه بعض الأحوال على بعض ، وتأخير بعضها عن بعض ، في الوقت أو الرتبة ، وهما من دلائل إرادته وفعله » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المقدم والمؤخر - جل جلاله - : هو الذي يقرب ويبعد ، ومن قربه فقد قدمه ، ومن أبعده فقد أخره » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - آل عمران : 81 .
(2) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 214 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 384 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 82 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 120 .

يقول : « المقدم والمؤخر : فإنهما من الأسماء الفعلية ، ومتى صح أنه كان متصفا بالقدرة فبالضرورة يصح اتصافه بجميع الأسماء الفعلية . وقد أقر عباس بن مرداس السلمي على قوله : ومن تَضع اليوم لا يُرفع » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الإسم المقدم والمؤخر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المقدم والمؤخر - جل جلاله - :
التعلق : افتقارك إليهما في أن يجعلك من

السابقين المقربين ، وأن يعصمك من التأخر عن هذه المسابقة والتقريب .
التحقق : من قدم نفسه أو غيره إلى أمر ما وأخر نفسه أو غيره عن أمر ما .
التخلق : إذا قدم الإنسان من أمره الحق بتقديمه من ذاته أو خيره فهو المقدم ، وإذا أخر من أمره الحق بتأخيره فهو لمؤخر » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين المستقدمين والمستأخرين
يقول الإمام القشيري :
« العارفون مستقدمون بهمهم ، والعابدون مستقدمون بقدمهم ، والتائبون بندمهم .
وأقوام مستأخرون بقدمهم : وهم العصاة ، وآخرون مستأخرون بهمومهم : وهم الراضون بخسائس الحالات .
ويقال : المستقدمون الذين يسارعون في الخيرات ، والمستأخرون المتكاسلون عن الخيرات .
ويقال : المستقدمون الذين يستجيبون خواطر الحق – من غير تعريج إلى تفكر ، والمستأخرون الذين يرجعون إلى الرخص والتأويلات .
ويقال : المستقدمون الذين يأتون على مراكب التوفيق ، والمستأخرون الذين تثبطهم مشقة الخذلان » (3) .
عبد المقدم والمؤخر
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 62 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 268 .

يقول : « من وفقه الله تعالى لأن يكون من السابقين المقربين ، فعصمه عن التأخر في هذه المسابقة ، فتقدم فيما أمره الله تعالى ، وتأخر

فيما نهاه . ومن بلغ في كمال طاعته إلى هذا الحد فهو عبد المقدم والمؤخر ، الذي لا يتأخر إجابته بما يسأل ولا يتقدم » (1) .

مادة (ق د و)

الاقتداء

في اللغة

« اقتدى به : فعل مثل فعله تشبها به » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الاقتداء : هو الاستناد في أخذ القول لديانة صاحبه وعلمه ، وهذه رتبة أصحاب المذاهب مع أئمتها ، فإطلاق التقليد عليها مجاز » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أنواع الاقتداء الصوري

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« إن الاقتداء الصوري أمر كلي وممر الكل عليه ، وأهل هذا الاقتداء على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : هم المقتدون به في أقواله ، وهم العلماء ورثة الأقوال ، كالقراء والمحدثين والمفسرين وأصحاب الفقه وأصول الدين وجميع صنوف علماء الإسلام ، فكلهم حفاظ لأقوال النبي .

والنوع الثاني : هم المقتدون له في أفعاله القلبية ، كالزهد والإخلاص والمراقبة والتوكل والتفويض والتسليم وأمثال ذلك .

والنوع الثالث : هم المقتدون به في أفعاله الظاهرة ، كالصلاة والصيام والأدعية وصنوف أعمال البر جميعاً » (4) .

[مسألة – 2] : في أصناف الناس المقتدين بالنبي

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الناس على أربعة أصناف في الاقتداء به :

الصنف الأول : العلماء اقتدوا به في أقواله .

الصنف الثاني : العباد اقتدوا به في أفعاله .

والصنف الثالث : الصوفية اقتدوا به في أخلاقه .

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 406 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 973 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 23 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 245 .

الصنف الرابع : العارفون المحققون اقتدوا به في أحواله » (1) .

[مسألة – 3] : في شدة الاقتداء على النفس

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أشد ما على النفس الاقتداء ، فإنه ليس للنفس فيه راحة ولا نَفَس » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« ليس الاقتداء إلا بصحة قسمة الأرواح في الأزل وامتزاج نور الوقت بنور الأزلي ، وليس الاقتداء بالتوسم بالحركات الظاهرة والتنسب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمة . قال الله - عز وجل - : { يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ } (3) ، أي من كان اقتدى بما هو حق فهو
زكي . قال الله - عز وجل - : { فَإِذا نُفِخَ في الصّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلونَ } (4) » (5) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ علي الخواص :
« خصلتان إذا فعلهما العبد صار عن قريب إماماً يقتدي به الناس وهما :
الإعراض عن الدنيا . واحتمال الأذى من الإخوان مع الإيثار » (6) .
المقتدي
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « المقتدي : هو المريد الطالب الدخول على الله » (7) .

مادة (ق ر أ)

القرآن

في اللغة

« القرآن : كلام الله المنزّل على رسوله المكتوب في المصاحف » (8) .

في القرآن الكريم

---

(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 280 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 791 .

(3) - الاسراء : 71 .

(4) - المؤمنون : 101 .

(5) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 247 .

(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 125 .

(7) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 225 .

(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 975 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (70) مرة ، منها في قوله تعالى : { مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبى طالب

يقول : « القرآن : هو آمرٌ زاجر ، وصامت ناطق . حجة الله على خلقه . أخذ عليهم ميثاقه . وارتهن عليه أنفسهم . أتم نوره ، وأكمل به دينه » (2) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « القرآن : حبل الله بين الله وبين عباده ، من تمسك به نجا » (3) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

ويقول : « القرآن : هو ما قرن من الحروف

فصار كلاما ، كَلَم القلوب أي جرحها وأثر عليها » (4) .

الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « القرآن : روح الإيمان » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « القرآن : هو كلام الله ، قديم غير مغيَّر ولا مخلوق ولا حادث . فأما الحروف المقطعة والأجسام والألوان والأصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مخترع » (6) .
ويقول : « القرآن : كتاب الله وهو على الحقيقة لا على المجاز مكتوب في
المصاحف ... والقرآن كلام الله قديم غير
مخلوق ... فكون القرآن مكتوبا على الحقيقة في الكتاب لا يقتضي حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم » (7) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « القرآن : بحر الحكم كلها ، ولكن أين الأذن الواعية » (8) .
ويقول : « القرآن : هو مأدبة الله فمن لم يتأدب به فليس له أدب ولا لمرض قلبه

---

(1) - طه : 2 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 2 ص 111 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 5 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1195 .
(5) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 46 .
(6) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 37 .
(7) - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 152 .
(8) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 7 .

دواء » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
القرآن : هو الكتاب أو العالم الكبير المتلو على الإنسان الخارج (2) .
ويقول : « القرآن : خبر الله ، وهو النبوة كلها ، لأنه الجامع لجميع ما أراد الله أن يخبر به عباده » (3) .
ويقول : « القرآن : وهو الذي له صفة الجمع ، وفي الجمع عين الفرقان ، إذ الجمع دليل الكثرة ، والكثرة آحاد ، فهي عين الافتراق في عين الجمع ، فهو الفرقان القرآن » (4) .
ويقول : « القرآن : فهرست الكل » (5) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « القرآن : حجة ومحجة وحج وكعبة . أما حجته أمره ونواهيه ، وأما محجيته فقصصه وفتاويه ، وأما حجه فإقامة حروف مبانيه ، وأما العينة فأسماء الله فيه » (6) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « القرآن : كنه الكامل » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القرآن : هو رؤية التفرقة بعين الجمع » (8) .
ويقول : « القرآن : هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها » (9) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القرآن : هو الأحدية » (10) .

_____

(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 165 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 72 – 73 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 375 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 172 – 173 .
(5) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون

المفتون – ص 111 .
(6) - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص 166 –167 .
(7) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 148 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 473 .
(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 136 0
(10) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 23 .

ويقول : « القرآن : عبارة عن الذات المحض » (1) .
ويقول : « القرآن : عبارة عن الذات التي يضمحل فيها جميع الصفات ، فهي المجلى المسماة بالأحدية ، أنزلها الحق تعالى على نبيه ليكون مشهده الأحدية من الأكوان » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ومعنى هذا الإنزال : أن الحقيقة الأحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكمالها في جسده ، فنزلت عن أوجهها مع استحالة النزول والعروج عليها . لكنه لما تحقق جسده بجميع الحقائق الإلهية ، وكان مجلى الإسم الواحد بجسده ، كما أنه بهويته مجلى الأحدية وبذاته عين الذات : فلذلك قال : { أنزل علي القرآن جملة واحدة } (3) ، يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليا جسمانيا ، وهذا هو المشار إليه بالقرآن الكريم ، لأنه أعطاه الجملة ، وهذا هو الكرم التام ، لأنه ما ادخر عنه شيئاً بل أفاض عليه الكل كرما إلهيا ذاتيا » (4) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « القرآن : هو مظهر الإسم الهادي » (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « القرآن : هو الإمام في الاعتقاد ،

والإيمان ، والتوحيد ، والمعرفة ، والأعمال ، والأحوال » (6) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « القرآن : قد نزل من الإسم الأعظم ، ومن أعظم مرتبة من مراتب كل اسم من الأسماء الحسنى :
فهو كلام الله ، بوصفه رب العالمين .
وهو أمره بوصفه إله الموجودات .
وهو خطابه بوصفه خالق السماوات والأرض .
وهو مكالمة سامية بصفة الربوبية المطلقة .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 1 ص 73 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 66 – 67 .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 242 برقم 2878 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 66 – 67 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 136 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 7 .

وهو خطابه الأزلي باسم السلطنة الإلهية العظمى .
وهو سجل الالتفات والتكريم الرحماني نابع من رحمته الواسعة المحيطة بكل شيء ، وهو مجموعة رسائل ربانية تبين عظمة الألوهية ، إذ في بدايات بعضها رموز وشفرات ، وهو الكتاب المقدس الذي ينثر الحكمة . ولأجل هذه الأسرار أطلق على القرآن الكريم بما هو أهله ولائق به اسم (كلام الله) » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القرآن : هو أم الكتاب ، كان في صدر الحق بلا حيز ، ثم انتقل إلى الذين أوتوا العلم ، فصار العلم في حيز ... والقرآن : سر القلوب قبل أن يكون حروفا في

كتاب » (2) .
الباحث محمد ياسر شرف
يقول : « القرآن عند الشيخ ابن سبعين كله : هو الذكر الأعلى ، وهو أجل معجزات النبي ، لأنه صفة ذات الله وما عداه من المعجزات صفة فعل الله » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(القرآن : هو أقوال الرسول أي شريعته .
(القرآن : هو منهج الطريقة .
[مسألة كسنزانية – 1] : في تفسير القرآن
نقول : الرسول فسر القرآن بأقواله وأفعاله .
[مسألة كسنزانية – 2] : في طرق أخذ القرآن
نقول : الرسول أخذ القرآن بواسطة جبريل أو تلقائياً .
[مسألة كسنزانية – 3] : في حياة القرآن الكريم
نقول : القرآن كائن حي بيننا ، حاضر وناظر وشاهد علينا .
[من أقوال الكسنزان] :
نقول : القرآن هو محمد ، ومحمد هو القرآن ولا فرق بينهما .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي – 1] : مفهوم (القرآن الكريم) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

---

(1) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 7 .
(2) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 264 – 265 .
(3) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 80 .

(القرآن هو الجمع في مقابل الفرقان (التفرقة) ، ويرى ابن عربي أن اختصاص سيدنا محمد من دون سائر الحقائق بالقرآن ، يعود إلى ما في دعوته إلى الحق ، من الجمع بين التنزيه والتشبيه

، في مقابل دعوة غيره (فرقان = تنزيه) .
يقول ابن عربي : « وقال (التنزيه بلسان نوح) : { دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائي إِلَّا فِرَاراً } (1) ... وعَلِمَ (العلماء بالله) أنهم (قوم نوح) إنما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان ، والأمر قرآن لا فرقان . ومن أقيم في القرآن لا يصغي إلى الفرقان وإن كان فيه . فإن القرآن يتضمن الفرقان والفرقان لا يتضمن القرآن .
ولهذا ما اختص بالقرآن إلا محمد ... أنه أوتي جوامع الكلم . فما دعا محمد قومه ليلاً ونهاراً بل دعاهم ليلاً في نهار ، ونهاراً في ليل ... » (2) .
(إن القرآن هو الإجمال في مقابل الفرقان (بيان – تفصيل) .
يقول ابن عربي : « ... كالمتقي إذا اتقى الله جعل له فرقاناً ، وهو علم يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الأمور ومهماتها عند تفصيل المجمل ، والحاق المتشابه بالمحكم في حقه ، فإن الله أنزله متشابهاً ومجملاً ، ثم أعطى التفصيل من شاء من عباده ... » (3) .
(إن القرآن هو الإنسان ، من حيث أنه جامع في ذاته لما تفرق من حقائق العالم .
وهو على الأخص (الإنسان الكامل) أو (محمد) ، للجمعية التي يتصف بها .
يقول ابن عربي : « فإذا قرأت القرآن ، فكن أنت : القرآن لما في القرآن » (4) .
ويقول : « ... ولا يعرف ما قلناه ، إلا من كان قرآناً في نفسه » (5) .

---

(1) - نوح : 5 ، 6 .
(2) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 70 – 71 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 219 – 220 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 461 .
(5) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 61 .

ويقول : « فمن أراد أن يرى رسول الله ممن لم يدركه من أمته ، فلينظر إلى القرآن . فإذا نظر فيه فلا فرق بين النظر إليه وبين النظر إلى رسول الله .
فكأن القرآن انتشأ صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . والقران كلام الله وهو صفته ، فكان محمد صفة الحق ... » (1) (2) .
[مبحث صوفي – 2] : القرآن بين التفسير الظاهري عند العلماء والتفسير الإشاري عند الصوفية
يقول الأستاذ حسن عباس زكي :
إن القرآن كلام الله ، وكلام الله صفته النفسية ، والصفة تدل دلالة واضحة على
الموصوف ، وكما أن الموصوف وهو الحق سبحانه لا تدرك حقيقته فكذلك صفته ..
ولهذا وقفنا أمام كلام الله حائرين لا نجزم بتحديد مراميه ، ولا نقطع بأن ذلك التفسير عين مراد الحق منه ، لأن كلام الله القديم إنما يفسره المفسرون بلغتنا العربية المحدثة بناءاً على مدركات عقولهم البشرية .
واللغة العربية من صنع المخلوق ، وكلام المخلوق محدود ، لأنه يعبر عن محدود ، ومحال أن يحيط بالتعبير صنع المخلوق المحدود عن كلام الله وصفته التي لا تحدها الحدود .
ومن هنا كان القرآن حمالاً لوجوه عدة من المعاني ، وكان أمراً طبيعياً ما يتجدد فيه كل يوم من فهوم ، وستظل تلك المعاني تتجدد إلى ما شاء الله ، وسيبقى القرآن معها كما هو لا تبلى جدته ولا يكشف عن حقيقة مراده .
وليس غريباً بعد ذلك أن يذهب المسلمون مذاهب شتى في تأويله ، فالمفسرون من علماء الشريعة يقفون عند ظاهر اللفظ ، وما دل عليه الكلام من الأمر والنهي والقصص والأخبار والتوحيد وغير ذلك .
وأهل التحقيق أو الصوفية يقرون تفسيرهم هذا ويرونه الأصل الذي نزل فيه القرآن . ولكن لهم

في كلام الله مع الأخذ بهذا التفسير الظاهري مذاقات لا يمكنهم إغفالها لأنها بمثابة واردات أو هواتف من الحق لهم .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 61 .
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 905 – 906 .

فلا ينبغي أن نقف القرآن على تفسير معين على أنه المراد ، فلا نقول كما يقول البعض : إن التفسير الظاهري وحده هو المقصود ، كما لا يرى أهل التحقيق أن تفسيرهم وحده هو المراد ، لأن القول بالتفسير الظاهري وحسب تحديد (لكلام الله) غير المحدود ، وإخضاع القرآن للغة التي مقياسها العقل المحدود ، والوقوف في تفسير كلام الله عند العقل المحدود عقال عن الانطلاق فيما وراه الغيوب ، وإغلاق الباب لمذاقات ليس العقل مجالها لأنها لا تخضع لمقاييسه وإنما تخضع لشيء آخر فوقه وتدرك بلطيفة أخرى سواه .
إذن فهناك ما فوق العقل ألا وهو القلب .
وليس المقصود بالقلب قطعة اللحم الصنوبري ، وإنما المراد به تلك اللطيفة النورانية الربانية .
إنه القلب الذي لا تحده الحدود ، لأنه عرش استواء تجليات الرب على مملكة الجسم ، قال رب العزة في حديثه القدسي : { ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن } (1) . وهو القلب الذي اختصه الله بالإسرار والذي يجب أن يستفتيه الإنسان إذا حار ، سأل وابصة ابن معبد رسول الله عن البر و الإثم فقال : { يا وابصة استفت قلبك . البر ما اطمأنت اليه النفس ، واطمأن اليه القلب ، والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك } (2) . ذلك هو القلب المراد وله لغته ، كما أن للعقل لغته .
وإذا كانت لغة العقل تدرك بالألفاظ ، ويعبر عنها

بالكلمات فلغة القلب تدرك
بالذوق ، لأنه لا يحيط بالتعبير عنها اللفظ .
ولنقرب إلى الفهم ، فلغة القلب مثل التفاحة ..
فلن يستطيع من أكلها وأحس حلاوتها أن يترجم باللفظ أو يعبر بالوصف لمن لم يأكلها قبل - عن طعمها ومذاقها .

_____
(1) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(2) - مسند أبي يعلى ج: 3 ص: 162 برقم 1587 ، انظر فهرس الأحاديث .

وهكذا لا تدرك لغة القلب بوصف أو بلفظ ، وإنما يدركها ذو قلب متذوق . ولذلك لا تحيط بالتعبير عن لغة القلب العبارة ، وإنما يعبر عنها بالإشارة .
فالإشارة : ترجمان لما يقع في القلب من تجليات ومشاهد ، وتلويح لما يفيض به الله على صفوته وأحبابه من أسرار في كلام الله وكلام رسوله .
ومن هنا كانت مذاقات الصوفية وأهل التحقيق في قرآن الله الكريم وكلامه القديم ...
وهم لا يرون أن تلك المذاقات وحدها هي المرادة ، وإنما يأخذونها إشارات من الله لهم بعد إقرار ما قاله أهل الظاهر من تفسير باعتباره أصل التشريع . وجلي بعد ذلك أنه لا مجال لمعترض ممن ينكر عليهم مذاقاتهم ، ويراها ميلاً بكلام الله عن مجراه ما داموا لا يأخذون بمذاقاتهم وحدها ، وإنما يأخذون بها مع إقرارهم لتفسير أهل الشرع .
فلا يعنينا من ذي جدل أن يقول عن هذه الإشارات أنها إحالة لكلام الله - عز وجل - وتغيير لسياقه ومجراه ، لأن ذلك يصدق لو قالوا : إنه لا معنى للآية إلا هذا ، وهم لا يقولون ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها ويفهمون عن الله ما أفهمهم .
وذلك مصداق الحديث الشريف : { لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع } (1) ، فالباطن لا يعارض الظاهر ، والظاهر لا يعارض الباطن . وذلك النهج بعيد كل البعد عما نادى
به (الباطنية) من الأخذ بباطن القرآن لا

ظاهره ، وقصرهم معاني القرآن على ما ادعوه من تفسيراتهم دون غيره ، لأنهم بذلك لا يقرون الشريعة ويبطلون العمل بها . وهم لا يخضعون دعواهم للنص القرآني بل يخضعون النص القرآني لدعواهم .

---

(1) - فيض القدير ج: 2 ص: 395 .

وهنا يزول ما التبس على البعض من أن مذاقات الصوفية في القرآن الكريم نزعة باطنية فبينهم وبينها آماد وأبعاد ، بل إنهم لبريئون منها ، ولينكرونها كل الإنكار ، وواضح ذلك من أنهم يأخذون بالباطن بعد الأخذ بالظاهر ، ويقرون الحقيقة بعد الأخذ بالشريعة . ويرون أن الحقيقة نفسها أساسها الشريعة ، فالفرق ثمة كبير ، والبون شاسع وعظيم .
ولا مجال بعد هذا الإيضاح لإنكار من ينكر على الصوفية مذهبهم في الإشارات وما يختصهم الله به في كلامه وكلام رسوله من الأسرار والفيوضات .
على أن تلك الإشارات أمر مشروع أقره الحديث المذكور آنفاً : { لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع } ، فأربابها متبعون لا مبتدعون اختصهم الله بأسراره في آياته ليكونوا مصابيح الهدى في غسق الدجى كما أقره عمد الدين ، وذوو العلم من المؤلفين :
قال سعد الدين [التفتازاني] في شرح العقائد النسفية : « وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فهي إشارات خفية إلى حقائق تنكشف لأرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان » وقال الشيخ زروق رضي الله تعالى عنه : « نَظَرُ الصوفي أخص من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث » ، لأن كلاً منهما يعتبر الحكم والمعنى ليس إلا وهو يزيد بطلب الإشارة بعد إثبات ما أثبتناه .
فإذا دار المفسرون في حدود اللفظ القرآني ،

واستنبط منه الفقهاء ما استنبطوا من أحكام فلأولي الألباب وذوي البصائر فيه بعد ذلك من الأسرار والحقائق ما لا ينكشف لسواهم ولا يدركه غيرهم . وذلك لتجدد واردات الحق عليهم ، ودوام تنزل الفيوضات على قلوبهم لأنهم أهله ومحبوه .

ثم إن فيض الله المتجدد في كلامه لهم لمما يزيد في كمال إعجاز القرآن ويؤكد أن إعجازه أسمى من أن يكون في فصاحة لفظه وقوة أسره وبلاغة أسلوبه ، وإنما إعجازه فوق ذلك في أسراره ومعانيه ومراده ومراميه . وأهل الله أولى الناس بتفهم مراده ومعرفة مرامي كلامه ومن ثم كان ما ينكشف لهم في كلام الله من أسرار بمثابة إشارات لهم-وحدهم ، لأن الإشارة لغة المحب مع المحبوب ، والإشارة بعد ذلك تلويح للمراد لا إفصاح عنه لعدم قدرة الألفاظ على تحمل المراد ، لأن العبارة تحدد ما يشيرون اليه ، وما يشيرون اليه إنما يكون عن مشاهدة ، وما يشاهدونه ليس بمحدود إذ هو من عالم الغيوب ، فلا اللفظ قادر على تحديد المراد ، ولا قابليات العقول تطيق ذلك . ومن ثم سميت مذاقاتهم في القرآن إشارات ولم تسم تفسيراً .
وقد تحلى القرآن الكريم بمثل تلك الإشارات من رموز الحواميم وألم وطسم الخ ، وهي إشارات بين الحق ورسوله أو (شفرات) – بالتعبير الحديث – بين المحبوب وحبيبه ولا يعرف حلها إلا من لديه مفتاحها . ومفتاح تلك (الشفرات) وفهم تلك الإشارات في حوزة من لديه الفهم لمراد المشير ، وهم بعد الرسول ورثته من العلماء بالله وأوليائه . نقل عن الصالحين أن الله تعالى لما أنزل على سيد العالمين قوله تعالى : { كهيعص } (1) ، قال جبريل - عليه السلام - : (ك) قال النبي : عرفت . قال جبريل - عليه السلام - : (هـ) قال : - اللهم صل عليه وآله – عرفت ، قال جبريل (ي) قال : عرفت ، قال جبريل : - عليه السلام - قال عرفت ، قال جبريل - عليه السلام -

قال النبي : عرفت ، قال جبريل : عرفت وأنا لم أعرف سبحان من أعطاك .
ومن هنا فهم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وحده مقالة الرسول حين نظر إليه وقال : { أتذكر يوم لا يوم ؟ } فقال نعم ، ولم يفهمها غيره من الصحابة الحاضرين .
ولما سئل الصديق - رضي الله عنه - عن ذلك قال : « إنه يوم الميثاق » .

_____
(1) - مريم : 1 .

ولا عجب فيما ينكشف لأرباب الإشارات من فيوض في قرآن الله أو حديث رسوله ، فما زال المفسرون يتجدد لهم في كلام الله كل يوم معان لم تسبق ، لا ينكرها الناس بل إليها يستريحون ، ففيم الإنكار على أرباب الإشارات وهم عن الله مشاهدون ، ولهم منازلات ومقامات فيتكلمون بما يشاهدون في منازلاتهم وينطقون عما يرون في مقاماتهم ؟
أجل معذور من ينكر عليهم ، لأنه لم يذق ما ذاقوا ، فلو ذاق لعرف وينبغي ألا يغيب عنه أن تلك الإشارات بمثابة اصطلاح يفهمه أهل التحقيق ولا يجدر أن يعارضهم في اصطلاحهم اصطلاح جماعة أخرى مادام لكل اصطلاحه .
فالحق أن كلام الله : نور يرسل إلى القلوب وهي أوعية يتلون ذلك النور بلونها ... وكلٌ يرسل بتفسيره شعاعاً حسب استعداده وقابليته وما استودع فيه .
على أن أهل التحقيق لا يدّعون أنه محال على غيرهم ما يفاض به عليهم ، ولكنهم يعتقدون أن كل إنسان لديه الاستعداد لما عندهم غير أنهم فتحوا عيون قلوبهم ، فاطلعوا على ما اطلعوا من أسرار ، وغيرهم فتحوا نوافذ تفكيرهم فوقعوا في الحيرة والوهم ، وقاسوا بعقولهم مذاقات تلك القلوب فأنكروها ، ولو أنهم فتحوا عيون قلوبهم كأهل الله لكان أمراً عادياً ما استغربوه بل لاعتقدوا اعتقاداً جازماً ما أنكروه .

فليعي كل ذي لب قدر هؤلاء الصفوة من أهل التحقيق ، وليدرك أنهم ملهمون إن نطقوا ، فلا ينطقون بأنفسهم وإن أشاروا فمحرك الإشارة فيهم مولاهم . وارجع إلى الصدر الأول من عصر المسلمين الزاهر تجد أن من أئمة هؤلاء الملهمين سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والذي قال فيه رسول الله : { إن من أمتي مكلمين ومحدثين وإن عمر منهم } (1) .
ومنهم الامام علي بن ابي طالب الذي أشار الى صدره بعد أن تأوه مرتين ثم

_____
(1) - ورد في تأويل مختلف الحديث ج 1 ص 162 بصيغة : إن لكل أمة محدثين أو مروعين ، فإن يكن في هذه الأمة أحد منهم فهو عمر .

قال : (إن ها هنا علوماً جمة لو وجدت لها حملة !!!) .
ويروى عنه أنه قال : (لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً) أولئك هم علماء الله بحق ، الذين عناهم رسول الله بقوله : { إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله - عز وجل - } (1) .
ذلك نزر يسير مما عليه أهل الإشارات من مكانة ، وقدر ضئيل مما شرفهم الله به من منزلة ، ونستطيع بعد ذلك أن نعرض من مميزات وخصائص علم الإشارة ما يأتي :
أولاً : علم الإشارة لا ينظر إلى قصص الأنبياء في القرآن الكريم على أنها قصص قد انتهت بانتهاء أممهم ، وأن تلاوتها الآن للعظة والاعتبار فحسب ، وإنما يرون مع ذلك أن الخطاب بها ما زال قائماً يوجه الإنسان في كل عصر وأوان باعتبار مملكة الله الصغرى التي انطوى فيها العالم كله ، فمثلاً يرمزون لموسى بالقلب أو الروح وإلى فرعون بالنفس .
وبذلك يكون القرآن في حالة تجدد نزول لم ينته الخطاب بانتهاء زمانه باعتبار كلام الله وصفته

القائمة بذاته ، وتظل بذلك صفة الكلام الإلهي قائمة غير معطلة لم تنته بنزول الكتب السماوية فما زال الحق - سبحانه وتعالى - متكلماً أبداً .
ثانياً : علم الإشارة يكشف عن صدق أهله مع ربهم وأمانتهم عند الحديث عن كلامه ، فكل ما قاله القرآن وما تناولته ألفاظه من أداء هو في مذهبهم حقيقة لايعرفون مجازاً ولا يلجئون إلى كناية ، لأنهم بما شاهدوا وذاقوا يدركون هذه الحقائق . ولما كانت تلك مواجيد وأذواق لا يمكن نقلها إلى الغير بعبارة رمزوا لها و أشاروا ، ومن هنا أنكر عليهم من أنكر ، أما من شاهد مثلهم فقد عرف ما عرفوا ، بل ربما تجدد له من ذلك مشهد أو حقيقة أو مذاق .

---

(1) - الترغيب والترهيب ج: 1 ص: 58 .

وهكذا نرى أن أهل الله أمناء على كلامه ، دفعتهم غيرتهم على محبوبهم ، وعظيم احترامهم لجنابه ، وإكبارهم لكلامه ألا يميلوا عن منطوق ألفاظه إلى مجاز أوكناية خشية البعد عن مراده . ولِمَ اللجوء إلى المجاز ما دام للحقيقة عندهم مخلص ؟ فهم لا يرون في قوله - سبحانه وتعالى - :
{ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ } (1) ، إن السؤال لأهلها فحسب بتقدير مضاف كما قيل أي واسأل أهل القرية ، وإنما السؤال للقرية بكل ما فيها ومن فيها ما داموا يشاهدون تسبيح الجماد ونطق الحيوان .
واقرأ إن شئت قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ } (2) ، وقوله : { يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ } (3) ، وقوله في حق السماء والأرض : { قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ } (4) ... إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث . وعلى ذلك فلا يكون سؤال القرية قاصراً على أهلها ، لأنه سؤال لما فيها ومن فيها .
والمخاطب ذلك لو كانت لديه الخصوصية لخاطب

القرية بكل ما تحتويه من كائنات
وثمة مثال ثان : فهم لا يعترفون بأن كلمة في القرآن وضعت مكان كلمة أخرى أو
بمعناها ، ففي قوله - جل جلاله - : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ } (5) لا يرون أن (عن) بمعنى (من) تمشياً مع إنابة حروف الجر بعضها عن بعض ، وإنما ينظرون إلى منطوق اللفظ نفسه وهو (عن) ففي اللغة تفيد معنىالمجاوزة ويكون المراد – والله أعلم – أن الحق يقبل التوبة متجاوزاً عن عباده في توبتهم لعدم خلوصها رحمة منه بهم ، وذلك المعنى لا شك أبلغ وأفصح .
على أن مذهب أهل الإشارات : حلاً لكل العقد ، وحسماً للخلافات ، وزوالاً للشبه والريب من مسائل الكسب والاكتساب والجبر والاختيار والنعيم والعذاب للجسم أو للروح
الخ ...

_____
(1) - يوسف : 82 .
(2) - الإسراء : 44 .
(3) - سبأ : 10 .
(4) - فصلت : 11 .
(5) - الشورى : 25 .

كل هذا وغيره من خلافات أهل علم الكلام والعقائد لا ظل له عندهم ، لأنهم أطلعوا على سر الله في أقضيته ومقداراته وتحققوا بذلك فاستراحوا وملأت قلوبهم السكينة وأفئدتهم الطمأنينة فاستشعروا في حياتهم من السعادة مالم يذقه غيرهم . ذلك لأنهم فتحوا عيون قلوبهم ولم يقيسوا بعقولهم ، لأن العقل مجاله محدود لا يكشف مهما كانت قدرته عما وراء الغيوب وإلا فيم يعلل العقل رؤية نبينا لموسى - عليه السلام - مرتين في قصة الإسراء والمعراج ، مرة في بيت المقدس وهو يصلي وراءه وأخرى في السماء وهو يراجعه في أمر الصلاة مع أن موسى لم يترك قبره ولم يفارق مثواه . والعقل

يحار أيضاً أمام حديث سجود الشمس تحت العرش كل يوم وأنها لا تطلع حتى يؤذن لها بالطلوع مع أنها لا تغيب عن الكون لحظة . وشبه ذلك كثير من الأمثلة .
هذا وفي سوق الواقعة الآتية ما يجعلك تلمس أن أهل التحقيق هم الذين يفهمون عن الله ورسوله ما لا يفهمه غيرهم ، وأن من رحمة الله بعباده أن يكونوا بينهم ، وإليك الواقعة :
اشتكى رجل مرضاً حار فيه نطس الاطباء فرأى رسول الله يرشده إلى أن يأخذ من ثمرة شجرة (لا و لا) ويستعملها ففيها شفاؤه .
وحار الرجل في تفسير رؤياه ، وحار معه في حل رمزها علماء العصر ، حتى شاء الله له الخير فالتقى برجل من أهل التحقيق فأجابه على الفور : أمرك يسير . علاجك في شجرة الزيتون فهي التي يقول الله فيها : { لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ } (1) .
تلك أيها القارئ ومضة خاطفة من قبس أنوار أهل التحقيق ومكانتهم عند ربهم وجولة سريعة في علم الإشارات ومذهب أهله عرضناه عليك (2) .

[مسألة – 1] : في سبب تسمية القرآن بالقرآن

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

---

(1) - النور : 35 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 1 ص 3 – 9 (بتصرف) .

« سمي القرآن قرآناً : لأنه مقارن لمتكلمه لا يباينه ، تعظيماً لشأن القرآن ، كما وصل شعاع الشمس وحرارتها ولم يباين القرص » (1) .
ويقول : « القرآن سمي قرآنا : لأنه صفة الله تعالى فلا يزايله بل قارنه فسمي قرآنا ، لأن الصفة لا تزايل الموصوف » (2) .

[مسألة – 2] : في صورة القرآن الكريم وهيوليه

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« كما أن العالم الحسي له صورة وهيولي كذلك

القرآن الحسي له صورة وهيولي :
فصورته ألفاظه المرقومة المشهودة بالبصر أو المنطوقة المسموعة بالسمع .
وهيوليه الكتاب النفسي المكتوب بالقلم الأعلى في اللوح المحفوظ » (3) .

[مسألة – 3] : في أقسام القرآن

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« القرآن أربع : أمر ، ونهي ، وترهيب بالجحيم ، وترغيب في الجنة » (4) .

[مسألة] : في أركان فهم القرآن

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« [للقرآن] ظهر وبطن وحد ومطلع ، وهذه أربعة أركان بني عليها فهم القرآن .
فالظاهر : هو التنزيل : { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } (5) .
والباطن : هو التأويل ...
والحد : هو الذي يتوقف عنده ، وهو الذي يفصل بين التشبيه والتعطيل .
والمطلع : هو موضع إشراف المكاشفين على حقائق ما أريد به بإلهام الملك وفطنة الروح ، ولا يشهد معانيه ، ولا يطلع على حقائقه إلا من كان له كشف ومشاهدة ، وقلب سالم مسلم وأسلم » (6)

[مسألة – 4] : في أنوار القرآن

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« [القرآن] فيه ثلاثة أنوار :
الأول : نور الدلالة على الله .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 803 .
(2) - المصدر نفسه – ص 261 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 159 – أ .
(4) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 87 .
(5) - الشعراء : 193 .

(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 127 .

الثاني : نور امتثال الأوامر .
الثالث : نور اجتناب النواهي » (1) .
[مسألة – 5] : في مراتب القرآن
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« القرآن : عموم وخصوص ومحكم ومتشابه وظاهر وباطن . فعمومه لعموم الخلق ، وخصوصه لخصوصهم ، وظاهره لأهل الظاهر ، وباطنه لأهل الباطن » (2) .
[مسألة – 6] : في قِدَم القرآن
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« كل قرآن سوى كلام الله فمحدث مخلوق ، والقرآن الذي هو كلام الله فغير محدث ولا مخلوق » (3) .
[مسألة – 7] : في إنزال القرآن
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أنزل القرآن على سبعة أنواع : على التعريف ، والتكليف ، والتعطيف ، والتشريف ، والتأليف ، والتخويف ، والتكفيف . ثم نزل لأمر ، ونهي ، ووعد ، ووعيد ، ورخص ، وتأسيس ، وتمحيص . ثم نزل داعيا ، وراعيا ، وشاهدا ، وحافظا ، وشافيا ، ودافعا ، ومانعا عنه » (4) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« أنزل الله تعالى القرآن على سبعة أحرف ، وأربعة صفة أوليائه : وهي هاء الهوية ، ولام الإلهية ، وحاء الوحدانية ، وفاء الفردانية ، وصاد الصمدية » (5) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« القرآن أنزل متضمناً ودالاً على ما تقتضيه السبعة : وهي المعلومات ، والمرادات ، والمقدورات ، والمسموعات ، والمبصرات ، والكمات ، والحياة أصل ثبوت الجميع . والعلم أعمها وإمامها وإليه ترجع بجملتها » (6) .
[مسألة – 8] : في علوم القرآن

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 115 0
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 56 .
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 41 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 3 .
(5) - المصدر نفسه – ص 232 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1278 .

« في القرآن علم كل شيء ، وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور ، وعلم الأحرف في لام ألف ، وعلم لام ألف في الألف ، وعلم الألف في النقطة ، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية ، وعلم المعرفة الأصلية في الأزل ، وعلم الأزل في المشيئة ، وعلم المشيئة في غيب الهو ، وعلم غيب الهو ليس كمثله شيء ولا يعلمه الا هو » (1) .
[مسألة – 9] : في قرّاء القرآن
يقول الشيخ الحسن البصري :
« قراء القرآن ثلاثة نفر :
قوم : اتخذوه بضاعة يطلبون به ما عند الناس .
وقوم : أجادوا حروفه وضيعوا حدوده ، استدروا به أموال الولاة ، واستطالوا به على
الناس – وقد كثر هذا الجنس من حملة القرآن – فلا كثر الله جمعهم ولا أبعد غيرهم .
وقوم : قرؤوا القرآن فتدبروا آياته وتداووا به » (2) .
[مسألة – 10] : في تيسير الله - سبحانه وتعالى - للقرآن
يقول الإمام القشيري :
« يسَّرنا قراءته : [القرآن] على ألسنة الناس .
ويسرنا علمه : على قلوب قوم .

ويسرنا فهمه : على قلوب قوم .
ويسرنا حفظه : على قلوب قوم » (3) .

[مسألة – 11] : في فوائد القرآن

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« فوائد القرآن على حسب ما يؤهل له مستمعه :
فمن سمعه من أمثاله : ففائدته فيه علم أحكامه .
ومن سمعه كأنما يسمعه من النبي : فموعظته تبيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه .
ومن سمعه من جبريل كأنه يقرأه على النبي : فمشاهدته في ذلك ، مطالعات الغيوب ، والنظر إلى ما فيه من الموعود .

_____
(1) - عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص 32 .
(2) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 78 0
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 65 0

ومن سمع الخطاب فيه من الحق : فني تحته ومحقت صفاته وصار موصوفاً بصفات التحقيق ، يفنى بقيام علم اليقين وعين اليقين ويحصل في درجات حق اليقين » (1) .

[مسألة – 12] : في شفاء القرآن

يقول الإمام القشيري :
« القرآن شفاء : من داء الجهل للعلماء .
وشفاء : من داء الشرك للمؤمنين .
وشفاء : من داء النكرة للعارفين .
وشفاء : من لواعج الشوق للمحبين .
وشفاء : من داء الشطط للمريدين والقاصدين » (2) .

[مسألة – 13] : في معاني القرآن وبواطنه

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« كتاب الله تعالى على أربعة أشياء : العبارة والإشارة واللطائف والحقائق .
فالعبارة : للعوام ، والإشارة : للخواص ،

واللطائف : للأولياء ، والحقائق : للأنبياء » (3) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قيل : ما من آية في القرآن الا ولها سبع معان :
ظاهر وباطن وإشارات وأمارات ولطائف ودقائق وحقائق .
فالظاهر : للعوام ، والباطن : للخواص ،
والإشارات : لخاصة الخواص ، والأمارات : للأولياء ، واللطائف : للصديقين ، والدقائق : للمحبين ، والحقائق : للنبيين » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : القرآن عبارة وإشارة ولطائف وحقائق :
فالعبارة : للسمع ، والإشارة : للعقل ،
واللطائف : للمشاهدة ، والحقائق : للاستسلام » (5) .

[مسألة – 14] : في مراتب بركات القرآن الكريم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : القرآن موعظة للمتقين ، وطريقة للسالكين ، ونجاة للهالكين ، وبيان

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 547 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 37 – 38 .
(3) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 332 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 27 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 77 .

للمستبصرين ، وشفاء للمتحيرين ، وأمان للخائفين ، وأنس للمريدين ، ونور لقلوب العارفين ، وهدى لمن أراد الطريق إلى ربه » (1) .

[مسألة – 15] : في اشتمال القرآن الكريم على الموازين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« لولا اشتمال القرآن على الموازين لما صح تسمية القرآن نوراً ، لأن النور ما يبصر بنفسه ويبصر به غيره ، وهو نعت الميزان ، ولما صدق قوله : { وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } (2) . فإن جميع العلوم غير موجودة في القرآن بالتصريح ، ولكن موجودة فيه بالقوة ، لما فيه من الموازين القسط التي بها تفتح أبواب الحكمة التي لا نهاية لها » (3) .

[مسألة – 16] : في ملك القرآن وملكوته

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« كل ما استعد لإطلاق الشيئية عليه : فهو ملك وملكوت .
والقرآن أشرف الأشياء وأكملها فله أيضاً ملك وملكوت . فأما ملكه فهو الأحكام والشرائع الظاهرة التي تتعلق بصالح الأمة من العبادات ... وأما ملكوته : فهو الأسرار الإلهية ، والحقائق اللاهوتية التي تتعلق ببواطن خواص الأمة ، وأخص الخواص ، بل بخلاصة أخص الخواص ، من المكاشفات ، والمشاهدات السرية ، والمعاينات الروحية . ولكل واحد من الملك والملكوت مدركات يدرك بها لا غير ، لأن الوجدانيات والذوقيات لا تسعها ألسنة العبارات ، لأنها منقطع الإشارات » (4) .

[مسألة – 17] : في التقابل بين القرآن والإنسان

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لفظ القرآن وبدن الإنسان توأمان .
ومعنى القرآن وروح الإنسان توأمان .
وحقيقة القرآن وحقيقة الإنسان شيء واحد » (5) .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1490 .
(2) - الأنعام : 59 .
(3) - الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص

91 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 249 .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 159 – أ – ب .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القرآن من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الإنسان من العالم ، فإنه مجموع الكتب والإنسان مجموع العالم فهما أخوان » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث ، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته ، فإنه أحسن القصص » (2) .
[من مواعظ الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« أيها الناس : إن هذا القران شفاء للمؤمنين ، وإمام للمتقين ، فمن اهتدى به هدى ، ومن صرف عنه شقي وابتلى » (3) .
أهل القرآن
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أهل القرآن : هم أهل الله ، فإنهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « أهل القرآن : هم أهل التوحيد الخاص أصحاب تجريد التوحيد ومقام التفريد ... القريبون منه القرب المعنوي المقربون عنده وهم أنصار الله الملبون دعوته المستجيبون إلى طاعته وهو مقام النبوة والولاية الكمالية » (5) .
باطن القرآن
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
باطن القرآن : هو فهمه ، وأن الله تعالى ما استولى ولياً من أمة محمد إلا علمه القرآن إما ظاهراً وإما باطناً (6) .
جميع القرآن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« جميع القرآن : هو إشارة إلى مراتب العالم وأجزائها » (7) .
حقيقة القرآن

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 94 .
(2) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 216 .
(3) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 77 0
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 126 0
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 357 .
(6) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 7 (بتصرف) .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة 12 ب .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « حقيقة القرآن : وهي عبارة عن مبدأ وسعة حضرة الذات ، ويكون شروع وسعة حضرة الذات من هذا المقام ، ويظهر هنا أحوال شبيهة بالوسعة ، وإلا فاطلاق لفظ الوسعة هنا من ضيق ميدان العبارة .
وفي هذا المقام تظهر بواطن كلام الله ، وفيه وجدت كل حرف من حروف القرآن المجيد بحر لا نهاية له موصلاً إلى الكعبة المقصودة » (1) .
دائرة حقيقة القرآن
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة حقيقة القرآن : وهي [دائرة] فيها مراقبته بملاحظة ورود الفيض من مبدأ الوسعة اللامثلية الإلهية التي هي منشأ حقيقة القرآن » (2) .
قراءة القرآن

في اصطلاح الكسنزان
نقول : قراءة القرآن هو التكلم مع الله - سبحانه وتعالى - .

[مسألة] : في أوجه قراءة القرآن
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« يُقرأ القرآن بتسعة أوجه : الحق ، والحقيقة ، والتحقيق ، والحقائق ، والعود ، والعقود ، والحدود ، وقطع العلائق ، وإجلال المعبود » (3) .
القرآن الحكيم
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القرآن الحكيم : هو تنزل الحقائق الإلهية بعروج العبد إلى التحقق بها في الذات شيئاً فشيئاً على ما اقتضته الحكمة الإلهية التي ترتبت الذات عليها » (4) .
القرآن العظيم
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القرآن العظيم : وَصْفُ الله سبحانه بالعظمة ، وفي الحديث القدسي : أن العظمة إزار الله . فكون القرآن عظيماً يعني : أن القرآن هنا في مستوى الله ، أي هو صنو

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 233 – 234 .
(2) - الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص 10 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 3 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 67 .

له ، وهذا يجعله في مقام الجمع لا التفصيل ، أي مقام الكتاب المسطور لا الرق
المنشور » (1) .
القرآن القديم
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « القرآن القديم : هو الذكر الحكيم ، وهو الله الذي لا اله الا هو العلي العظيم » (2) .
القرآن الكبير
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات : فهو القرآن الكبير : الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فهو محفوظ العين ، فلا يتصف بالعدم ، لأن العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجوداً وثبوتاً وما ثم رتبة ثالثة » (3) .
القرآن الكريم
الباحث محمد صادق عرجون
يقول : « القرآن الكريم : هو رمز للدين الموحد بكلمة الإسلام والتي تعني : الاستسلام لأوامر الله تعالى ، والانقياد له بطاعته ، والتذلل لقهر عبوديته ، والإخلاص في التوجه بها إليه وحده » (4) .
القرآن المجيد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القرآن المجيد : هو كلامه تعالى فهو عينه » (5) .
القرآن الناطق
في اصطلاح الكسنزان
نقول : القرآن الناطق : هو حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، لأن صفاته وحركاته وأعماله تطابق القرآن الكريم وتماثله .

مادة (ق ر ب)

الاقتراب
في اللغة
« قَرُبَ يَقْرُبُ قَرَابَةً : قرب الشخصان : كان بينهما نسب ورحم .
قَرِبَ يَقْرُبُ قُرْباً : قربه : دنا منه .
قرابة : [أحيائياً] : علاقة سلالية بين نوعين أو أكثر من الأحياء » (6) .
في القرآن الكريم

_____

(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 267 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 8 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 167 .
(4) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 34 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 261 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 975 – 976 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (93) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الاقتراب : هو حال القرب ، وهو الطاعة ، يعني مظاهرها وهيئاتها » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في كيفية حصول التقريب
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي « التقريب : [وهو من مراتب الطريق الأربعة : التوبة ، والاستقامة ، والتهذيب] وهو أن يدخل السالك الصادق إلى الخلوة بشروطه ويداوم الذكر ولا يتركه ساعة حتى يصير الذكر له بمثابة النَفَس ، يجري من غير اختيار ولا قصد بحيث لو صمت ومنع لا يمتنع ولا ينفك عنه ، ويجري الذكر وإن صمت اللسان وكان بمنزلة جري الغذاء في الأجسام ، يسري سرياناً لا يتفطن له ، وتوجد له قوة ولو فقده وجد أثره فعلم سريانه ونفعه ، فإذا حصلت له هذا اتسعت ميادين الله ومرافق أسراره ، فبدا له من نور الحق ما كشف له الوجود ، وحاصل هذا أن يطلع على معادن الغيوب على حسب قوته وقدر سعيه واستعداده وإخلاصه » (3) .

[مسألة – 2] : في أقرب ما يتقرب به العباد إلى الله تعالى

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« ما تقرب أحد إلى ربه بشيء أزين عليه من ملازمة العبودية وإظهار الافتقار ، لأن ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة ، وإظهار الافتقار إليه يورث دوام الالتجاء والتضرع ، ولذا علمهم في الفاتحة : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } (4) هذا إظهار الافتقار » (5) .

---

(1) - ق : 41 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 50 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 83 – 84 .
(4) - الفاتحة : 5 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 801 .

[مسألة – 3] : في علامات التقريب التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علامات التقريب مع المخالفات لا يعول عليها ولو ستر » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« رأيت الباري جل وعلا فقلت يا رب ما أقرب ما يتقرب به المتقربون إليك ؟ فقال : بما ليس من صفتي : الذل والافتقار » (2) .

علم التقريب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم التقريب : هو علوم منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسمه الرب ، ومنه يعلم إلى من

يكون القرب ؟ هل إلى كون أو إلى الله ؟ وهل يصح القرب إلى الله أم لا وهو أقرب إلى كل إنسان من حبل الوريد ؟ (3) .
مخاطبة التقريب
الشيخ أبو بكر الواسطي
مخاطبة التقريب : هو الكشف من الصديقية (4) .
حقيقة نهاية التقريب
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « حقيقة نهاية التقريب : أن يتلاشى العبد كما لم يكن ، ويكون الله تعالى كما لم يزل » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في منازل التقريب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « منازل التقريب : هي للغرباء المتألهين » (6) .

[مسألة – 2] : في أمهات منازل التقريب
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « هذا المنزل [منازل التقريب] يشتمل على منزلين : منزل خرق العوائد ، ومنزل أحدية كن » (7) .
القرابة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 12 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 32 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 216 (بتصرف) .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 72 (بتصرف) .
(5) - المصدر نفسه – ص 13 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 172 .
(7) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 175 .

يقول : « [القرابة] : المودة » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام القرابة من رسول الله
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : القرابة من رسول الله على ثلاثة أقسام :
لأنها أما قرابة في الصورة فقط ، أو في المعنى فقط أو في الصورة والمعنى .
فأما القرابة في الصورة : فلا يخلو أما أن تكون بحسب طينته كالسادات الشرفاء أو بحسب دينه وعلمه كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين ...
وأما قرابته في المعنى : فهم الأولياء ، لأن الولي هو ولده الروحي القائم بما تهيأ لقوله من معناه ...
أما القرابة في الصورة والمعنى معاً فهم الخلفاء ، والأئمة القائمون مقامه سواء كان قبله كأكابر الأنبياء الماضين ، أو بعده كالأولياء الكاملين ، وهذه أعلى مراتب القرابة » (2) .

[مسألة – 2] : في أقسام القرابة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القرابة قرابتان : قرابة الدين ، وقرابة الطين .
فمن جمع بين القرابتين فهو أولى بالصلة ، وإن انفرد أحدهما بالدين والآخر بالطين فتقدم قرابة الدين على قرابة الطين » (3) .
القرب
الشيخ السري السقطي
يقول : « [القرب] : هو الطاعة » (4) .
الشيخ رويم بن أحمد
يقول : « [القرب] : هو إزالة كل معترض » (5) .
الشيخ السراج الطوسي
القرب : يعني الوسيلة (6) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
قال بعضهم القرب : هو أن تشاهد أفعاله بك (

7) .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 25 0
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 77 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 532 .
(4) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 107 0
(5) - المصدر نفسه – ص 107 0
(6) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 56 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 107 (بتصرف) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « القرب : هو طي المسافات بلطف المدانات » (1) .
ويقول : « القرب : هو قرب الأسرار » (2) .
ويقول : « القرب من الحق - عز وجل - : هو غاية خطوات القلب ، ومسارة السر » (3) .
ويقول : « القرب : نوع صنعة وخرق عادة » (4) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « القرب : هو جمع الهم بين يدي الله سبحانه وتعالى بالغيبة عما سواه » (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « القرب : هو الانقطاع عن كل شيء سوى الله » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القرب : وهو القيام بالطاعات . وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين ، وهما قوسا الدائرة إذا قطعت بخط أو أدنى ...
والمطلوب بالقرب : إنما هو أن يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق إتصاف الحق بالقرب منه كما قال :
{ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } (7) ، والرجال

يطلبون أن يكونوا مع الحق أبداً في أي صورة تجلي وهو لا يزال متجلياً في صور عباده ، دائماً فيكون العبد معه حيث تجلى دائماً ، كما لا يخلو العبد عن أينية دائماً والله معه أينما كان دائماً ، فأينية الحق : صورة ما يتجلى فيها . فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائمين : لأنهم لا يزالون في شهادة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم ، وليس إلا تجلي الحق .

_____

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 280 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 41 0
(3) - المصدر نفسه – ص 72 0
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 383 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 70 .
(7) - الحديد : 4 .

وأما القرب الذي هو القيام بالطاعات : فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته . وسعادة العبد في نيل جميع أغراضه كله ولا يكون له ذلك إلا في الجنة ، وأما في الدنيا فإنه لا بد من ترك بعض أغراضه القادحة في سعادته . فقرب العامة والقرب العام : إنما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد . وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ، ولولا الأسماء الإلهية وحكمها في الأكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم ، فإن كل عبد في كل وقت لا بد أن يكون صاحب قرب من اسم إلهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له فيه في الوقت » (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القرب : هو عبارة عن الإقامة على الموافقة لأوامر الله تعالى ، والطاعة له ، والاتصاف في جميع الأوقات بعبادته . إلا أنه لا يعد من أهل القرب من وقف مع رؤية قربه ، لأن رؤية القرب حجاب عن القرب ... وقد يطلق القرب : على حقيقة قاب قوسين » (2) .
ويقول : « القرب : عبارة عن الوفاء بما سبق في الأزل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تعالى : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } (3) . وقد يخص بمقام قاب قوسين » (4) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « القرب : فقال بعضهم : هو قرب العبد أولا بإيمانه وتصديقه ، ثم قربه بإحسانه وتحقيقه ، وقرب الحق سبحانه من العبد بما يخصه به اليوم من العرفان ، وفي الآخرة بما يكرمه به من الشهود والعيان ، وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان » (5) .
الشريف الجرجاني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 558 – 559 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 472 – 473 .
(3) - الأعراف : 172 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 144 0
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 121 .

يقول : « القرب ... هو قرب العبد من الله تعالى بكل ما يعطيه السعادة لا قرب الحق من العبد ، فإنه من حيث دالة { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } (1) قرب عام سواء كان العبد سعيدا أو شقيا » (2) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « القرب عندنا : هو ارتفاع الغفلة عن ذات الله تعالى » (3) .
[إيضاح] :
وقال الشيخ موضحاً : « أليس أن من نظر إلى الزجاج على ضربين :
ضرب إنما همه الزجاج ، ورؤية ما وراء ذلك بالعرض .
وضرب إنما همه ما وراء الزجاج ، ورؤية الزجاج بالعرض .
فكلاهما ناظر إلى الزجاج والى ما ورائه ولكن افترقا في ارتفاع الغفلة والتيقظ والشعور والالتفات فاتضح بهذا المثال معنى قولنا : ارتفاع الغفلة » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « القرب : كناية عن قرب العبد من ربه بطاعته وتوفيقه » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
القرب : هو تحصيل الولاية برفع الحجب وإخلاص العبودية إليه (6) .
ويقول : « القرب من الحق تعالى : هو قرب معنوي وليس ذلك إلا برفع حجاب الجهل » (7) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « القرب : هو القرب من طاعته ، وشغل الأوقات بعبادته » (8) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « القرب منه تعالى : هو التخلي عن كل صفة ذميمة ، والتحلي بمكارم الأخلاق ، والإقبال عليه والطاعة له والإعراض عن كل ما سواه ، وفعل كل ما يقرب

_____
(1) - الحديد : 4 .
(2) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 182 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 260 .
(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 260 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 38 – 39 .
(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 134 [بتصرف] .
(7) - المصدر نفسه – ج 1 ص 135 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 281 .

إليه ، وذلك هو معنى طريق الله ، أو قل طريق القرب إلى الله تعالى » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « قيل : القرب [عند الصوفية] : هو الدنو من المحبوب بالقلوب » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القرب : الجوار . والجوار مكالمة . فالعبد ما انفصل هنيهة عن مجاوره الله ، إذ التكلم دائم ومستمر منذ بدء التفكير وحتى انطفائه . فالجذوة الإلهية هي أساس النشاط الإنساني وإن غفل » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « والصوفيون عاينوا مدى القرب ، ومدى شمول هذا القرب لعموم الخلق ، ثم شاهدوا مدى هيمنة المكالمة وانقياد الخلق لها واعين أم غير واعين ، ثم بقاء الخالد وفناء الفاني ، فصاحوا من شدة احتراقهم بنار التوحيد : يا هو » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في معنى القرب من الله تعالى
يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« معنى قربه منك وقربك منه :
أنك متقرب منه بالخدمة ، وهو يتقرب بالرحمة .
وأنت تتقرب بالسجود ، وهو يتقرب بالجود .
وأنت تتقرب بالطاعة ، وهو يتقرب بتوفيقك الاستطاعة » (5) .
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« لا يقترب مخلوق من الله - عز وجل - قرباً مكانياً ، فإنه تعالى لا يحويه مكان ، ونسبة الأمكنة إليه واحدة ، ولكن القرب المقصود في كلام الصوفية عامة هو قرب معنوي .. هو قرب محبة ورضى ، قرب مكانة لا مكان » (6) .

[مسألة – 2] : في أقسام القرب

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

_____

(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 224 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 216 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 270 .
(4) - المصدر نفسه – ص 270 .
(5) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 86 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 24 .

« القرب على قسمين : أحدهم بأداء الفرائض . وثانيهما بأداء النوافل .
الأول : مختص للمجذوب السالك ومتضمن للتوحيد الذاتي .
والثاني : مختص للسالك المجذوب ومتضمن للتوحيد الصفاتي » (1) .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« القرب على ثلاثة أقسام :
قرب زماني ... وقرب مكاني ... والقرب الثالث ليس قرباً زمانياً ولا قرباً مكانياً ، وهو : قرب الله تعالى من خلقه ... على التنزيه التام » (2) .

[مسألة – 3] : في أقسام القرب وحقائقه

الشيخ أحمد البوني

يقول : « القرب ينقسم إلى تسعة أقسام :
الأول : قرب العلم ، وهو يتولد من خالص الجد ، ودوام الجهد ، ولزوم الطلب .
الثاني : قرب العمل ، وهو يتولد عن حقيقة

الإخلاص ، وتصحيح القصد ، واستدامة الصدق .
الثالث : قرب الحال ، وهو يتولد عن صفاء المحل ، وتخليص الأفعال ، وصفاء الوقت .
الرابع : قرب إلى القلب ، وهو يتولد عن لطائف الذكر ، وحقائق الفكر ، وجمع التفرقة .
الخامس : قرب النفس ، وهو يتولد عن حقيقة التذكار ، وفقد الهوى ، وسلب الاختيار ، وعدم الإرادة .
السادس : قرب الروح ، وهو يتولد من الاستغراق في المحبة ، والتوغل في بحار العظمة ، ودوام الحمد .
السابع : قرب السر ، وهو يتولد عن تجلي الحقيقة ، وظهور الطريقة ، ومصافات الوقت بطيب استرواح الملكوت .
الثامن : قرب للرسول ، وهو يتولد من امتثال الأوامر ، ودوام التعظيم ، واستشعار الأدب .
التاسع : القرب من الله تعالى ، وهو يتولد عن ألا يخطر بباله ما نهاه عنه ، ولا يغيب عن خاطره ما أمره به ، مع التزام الأدب في العبودية ، والوقوف تحت قهر الربوبية .
فحقيقة قرب العلم : الظفر بالراحة ، وظهور الأدب وحسن الخلق .

_____
(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 3 أ .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 226 .

وحقيقة قرب العمل : تصحيح المكاسب ، واسترواح المواهب ، وراحة الباطن .
وحقيقة قرب الحال : تنوير الباطن بأنوار المكاشفة ، والظاهر بأنوار السكون والهيبة .
وحقيقة القرب من القلب : ظهور السكينة بلطائف الإيمان ، واستحلاء الطاعة بدوام الجد ، وثبوت الحال .
وحقيقة القرب من النفس : استغراق الأوقات

في المناجاة ، وطهارة الحركات والسكنات من ظلمات الغفلات .
وحقيقة قرب الروح : كشف أسرار المحبين ، والثبوت عند تواجد الواجدين .
وحقيقة القرب من السر : لطائف الإلهام ، واضمحلال الرسوم ، وذهاب الحس .
وحقيقة القرب من الرسول : بروز الحكمة على صراط الحق والشرع ، مع الاستغراق في الحال ، والحماية من خاطر النفس ، والفهم عن الله تعالى .
وحقيقة القرب من الله تعالى : ظهور الحقيقة والأنفاس ، وذهاب الأكوان
والإحساس ، واستيحاش الحقيقة من الإيناس » (1) .

[مسألة – 4] : في مراتب قرب الحق من الخلق

يقول الإمام القشيري :
« قرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة ، عام للكافة .
وباللطف والنصرة ، خاص بالمؤمنين .
ثم بخصائص التأنيس ، مختص بالأولياء » (2) .
ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« العبد له في قربه ثلاث مراتب :
القرب الأول : قربة الأبدان : وهو العمل بالأركان .
الثاني : قرب القلب : بالتصديق والإيمان .
الثالث : قرب الروح : بالتحقيق والإحسان » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« [القرب] على ثلاث مراتب :
قرب بالطاعة وترك المخالفة ، وقرب بالرياضة والمجاهدة ، وقرب بالوصول
والمشاهدة .
فقرب الطالبين : بالطاعة ، وقرب المريدين : بالمجاهدة ، وقرب الواصلين :

---

(1) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ص 354 – 355 .

(2) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 71 .
(3) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 88 .

بالمشاهدة ... » (1) .

[مسألة – 5] : في رتب القرب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« رتب القرب : وتسمى مراتب القرب ، وتسمى أيضاً : حضرات المقربين ، وحضرات أهل العناية . ويقال لها : أطوار القرب ، وتسمى أيضاً هذه الرتبة بـ : العلة الغائية لرفع الموانع ، وهي رتب المحبة وهي خمس :
رتبة المحبة المترتبة على الجذبة : وهي المعنية بقوله تعالى : { ما تقرب أحد إلي بحب من أداء ما افترضت عليه } (2) .
رتبة المحبة المترتبة على السلوك : وهي المعنية بقوله تعالى : { ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه } (3) .
رتبة التوحيد المبنية على المحبة : وهي المعنية بقوله تعالى : { فإذا أحببته كنت سمعه وبصره } (4) .
رتبة المعرفة : المعنية بقوله تعالى : { فبي يسمع وبي يبصر } (5) ، وهي المعبر عنها في لسان القوم : بمقام البقاء بعد الفناء .
رتبة الخلافة : هي رتبة الخلافة والكمال المشتملة : على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية ، وأحكامها وأحكام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقيقة والخليقة والقيد والإطلاق ، وهي عبارة عن حضور من غيبة وتعين بلا ريب ولا شبهة » (6) .

[مسألة – 6] : في أركان القرب

يقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« الرواح إلى المولى بالقرب لا يكون إلا بالأركان العشرة وهي :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 38 – 39 .
(2) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137.
(3) - حديث قرب النوافل صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ، وغيره .
(4) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - المصدر نفسه ج: 5 ص: 2384 برقم 6137.
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 289 – 290 .

التوبة ، والزهد ، والتوكل ، والقناعة ، والعزلة ، والذكر ، والتوحيد ، والتسليم ، والمراقبة ، والرضى ، وإلا فلا يسمى من المقربين » (1) .

[مسألة – 7] : في أوجه القرب

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« القرب على ثلاثة أوجه :
قرب من حيث المسافة ، وهو محال .
وقرب من حيث العلم والقدرة ، وهو واجب .
وقرب من حيث الفضل والرحمة ، وهو جائز » (2) .

[مسألة – 8] : في علامات القرب من الله

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :
« علامات القرب من الله ، ثلاث : ترك الحظ ، والقيام بالحق ، والتواضع لله في الخلق » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الدقي :
« علامة القرب : الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى » (4) .

[مسألة – 9] : في درجات القرب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارف : الأنبياء والأولياء في درجات القرب على تفاوت ، فبعضهم يخرج من نور الجلال ، وبعضهم من نور الجمال ، وبعضهم من نور العظمة ، وبعضهم من نور الكبرياء » (5) .

[مسألة – 10] : في أدنى مقامات القرب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أدنى مقامات القرب : الحياء من الله تعالى » (6) .

[مسألة – 11] : في قرب الحق من العباد

يقول الشيخ علي الخواص :

« قرب الحق تعالى من عبده : إنما هو بالرحمة والرضوان ، كما أشار إليه قوله تعالى :

_____

(1) - الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 15220 – ورقة 16 أ .

(2) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 349 .

(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 67 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 448 0

(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 172 .

(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 108 .

{ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ } (1) » (2) .

[مسألة – 12] : في قرب العبد من الحق

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قرب العبد من الحق سبحانه بالمكاشفة والمشاهدة ، والانقطاع عما دون الله » (3) .

[مسألة] : في القرب والبعد من الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« قرب الحق من الخلق من حيث صفاته ، وبعدهم عنه من حيث ذاته » (4) .

[مسألة – 13] : في أن القرب من الحق تعالى ليس مكانياً

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« القرب منه ليس بالمكان ، وإنما هو باكتساب الكمال على حسب الإمكان . وأن كمال النفس بالعلم والعمل ، والاطلاع على حقائق الأمور ، مع حسن الأخلاق » (5) .

[مسألة – 14] : في الخلاص إلى مواطن القرب
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الخلاص إلى مواطن القرب : هو وصول العبد إلى رتبة حق اليقين ، فما يتخلص العبد مع جميع المشاغل وملابسة النقص إلا بالغرق في بحر حق اليقين » (6) .
[مسألة – 15] : في امتناع تعقل القرب والمعية
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

(1) - العلق : 19 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 125 .
(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 216 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 10 .
(5) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 293 0
(6) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 249 .

« معية الحق بذاته لكل ذرة من الموجودات وقربه لكل ذرة من الموجودات صفتان نفسيتان يتوقف تعلقهما على تعقل ماهية الذات ، وحيث كان تعقل ماهية الذات ممنوعا لا سبيل إليه للعقل والفكر ، كذلك تعقل هاتين الصفتين معية وقرباً لكل شيء من الموجودات تعقلهما من وراء طور العقل والحس ، فلا اتصال ولا انفصال ولا مسافة للقرب والبعد ولا أينية ولا حلول ولا مكان ولا دخول ولا خروج ولا تتعدد الذات بتعددها بالمعية » (1) .
[مسألة – 16] : في أن القرب بحسب التقديس
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القرب من الحق بحسب تقديس الذات وتزكيتها ، ولا يختص بذلك ذكر دون أنثى بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء ، وقد كمل من النساء

مريم وآسية » (2) .

[مسألة – 17] : في كيفية الوصول إلى منازل القربات

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« لا تصل إلى منازل القربات حتى تقطع عنك ست عقبات :

العقبة الأولى : فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية .

العقبة الثانية : فطم النفس عن المألوفات العادية .

العقبة الثالثة : فطم القلب عن المرغوبات البشرية .

العقبة الرابعة : فطم السر عن الكدورات الطبيعية .

العقبة الخامسة : فطم الروح عن البخارات الحسية .

العقبة السادسة : فطم العقل عن الخيالات الوهمية .

فتشرف من العقبة الأولى على ينابيع الحكم القلبية .

وتطلع من العقبة الثانية على أسرار العلوم اللدنية .

وتلوح لك في العقبة الثالثة أعلام المناجاة الملكوتية .

وتلمع لك في العقبة الرابعة أنوار أعلام المنازل القريبة .

وتطلع لك في العقبة الخامسة أقمار المشاهدات الحبية .

_____

(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 235 .

(2) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 40 .

وتهبط من العقبة السادسة إلى رياض الحضرة القدسية ، فهناك تغيب من ما تشاهد من اللطائف الإنسية عن الكثائف الحسية » (1) .

[مسألة – 18] : في حقيقة القرب
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« حقيقة القرب : فقد حس الأشياء من القلب ، وهدو الضمير إلى الله تعالى » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة القرب : هو أن تغيب في القرب عن القرب لعظيم القرب ، كمن يشم رائحة المسك فلا يزال يدنو منها ، وكلما دنا منها تزاد ريحها ، فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت رائحته عنه » (3) .
[مسألة – 19] : في كيفية التقرب من الفطرة
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« القلب إذا تجرد عن المعلومات ، والسر تقدس عن المرقومات ، والروح تنزه عن الموهومات : كانوا أقرب إلى الفطرة ، ولم يشتغلوا بقبول النفوس السفلية من الحسيات والخيالات والوهميات » (4) .
[مسألة – 20] : في القرب الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القرب الذي لا يشهدك عدم المظهر ، لا يعول عليه » (5) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين قرب العبد من الرب وقرب الرب من العبد
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« قرب العبد من ربه انحياشه إليه بقلبه ، وقرب الحق من عبده تغييبه عن وجوده الوهمي وكشف الحجاب عن عين بصيرته ، حتى يرى الحق أقرب إليه من كل شيء ، ثم يغيب القرب في القرب ، فيتحد القريب والقرب والمحب والحبيب ، كما قال القائل :
أنا من أهوى ومن أهوى أنا
وكما قال الششتري :

---

(1) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 32 – 34 .
(2) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص

10 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 22 – 23 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 481 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 15 .

أنا المحب والحبيب ما ثم ثاني » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« قربك منه بلزوم الموافقات ، وقربه منك بدوام التوفيق » (2) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين قرب النبوة والولاية
يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« القرب المنوط بالفناء والبقاء وبالسلوك والجذبة : هو قرب الولاية الذي تشرف به أولياء الأمة .
والقرب الذي تيسر للصحابة الكرام في صحبة خير الأنام : قرب النبوة الذي حصل لهم بالتبعية والوراثة ، وليس في هذا القرب فناء ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك » (3) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين قرب الكائنات منه تعالى وبعدها منه
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« إن قرب الكائنات منه تعالى قرب أثر من مؤثر وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه شيء ، وبعد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له وعدم مشابهتها له ولا بوجه من الوجوه ، لأنها جميعها معدومات ولا وجود لها أصلاً ، وإنما الوجود كله له تعالى وحده » (4) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين القربان والتقرب والقرب
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : القربان ما تقرب به العبد إلى ربه .

والتقرب غير القرب ، فإن التقرب للعابدين ، والقرب للعارفين » (5) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 38 – 39 .
(2) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 59 –60 .
(3) - الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 144 .
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 228 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1163 .

« ما احتجب الحق عن العباد إلا بعظيم ظهوره ، ولا منع الأبصار أن تشهده إلا قهارية نوره فعظيم القرب هو الذي غيب عنك شهود القرب » (1) .
[من فوائد لصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« المتقرب إليه على الحقيقة أن يتقرب إليه به لا بشيء سواه ، لأن من طلب بغيره الطريق إليه ضل ، فلا طريق إليه غيره ، ولا دليل عليه سواه » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول التابعي عامر بن عبد القيسي - رضي الله عنه - :
« ما نظرت إلى شيء إلا رأيت الله تعالى أقرب إليه مني » (3) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« رؤية القرب في القرب أقرب البعد » (4) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه ، فانظر ماذا يقرب من قلبك » (5) .

ويقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :
« ما دام العبد في القرب لم يكن قرباً حتى يغيب عند القرب بالقرب ، فإذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب فذاك قرب » (6) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : القرب لعبد شاهد بقلبه قرب الله منه ، فتقرب إلى الله بطاعته ، وجمع همه بين يديه بدوام ذكره في علانيته وسره » (7) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : إذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرتها بنفحات الأنس ، فيسقون في نسيمها على الدوام » (8) .

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 44 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 976 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 56 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 149
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 198 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1391 .
(7) - المصدر نفسه – ص 1324 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 268 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من انسلخ عن صلبه فقد فاز بلذة قربه » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« قربك منه أن تكون شاهداً لقربه ، وإلا فمن أين أنت ووجود قربه ؟ » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : شدة القرب حجاب كما أن غاية البعد حجاب ، وإذا كان الحق أقرب إلينا من حبل الوريد فأين السبعون ألف حجاب التي بيننا وبينه ؟ ! فتأمل » (3) .

أطوار القرب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أطوار القرب : يعنى بها حضرات المقربين ، ويسمى : حضرات أهل العناية ، وهي رتب القرب » (4) .

أهل القرب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل القرب : هم المقربون سواء كانوا من أهل الكمال أو المشاهدة أو المكالمة ...

قال بعضهم : أهل القرب : هم أهل الحضرة المستغرقون في الشهود ، لأن الله تعالى ليس في حقه قرب ولا بعد ، وإنما ذلك في حق العبد » (5) .

حقائق أهل القرب

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « حقائق أهل القرب : هي الفناء في التوحيد ، والتحقق بالتجريد ، فتبطل في حقهم رؤية الأسباب ، ويزول عن مطمح نظرهم كل ستر وحجاب » (6) .

حال القرب

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « حال القرب : لعبد شاهد بقلبه قرب الله منه ، فتقرب إلى الله تعالى

بطاعته ، وجمع همه بين يدي الله تعالى بدوام ذكره في علانيته وسره » (7) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 57 .

(2) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 169 .

(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 113 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 102 .

(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 442 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 239 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 56 .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « حال القرب : هو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عما سواه » (1) .
مفتاح القرب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
مفتاح القرب من الله - عز وجل - : هو الثبات على التوبة (2) .
مقام الأقربية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « مقام الأقربية : بمعنى أن الله تعالى أقرب إليك من نفسك التي بين جنبيك ودليله قول الملك المجيد ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (3) .
قرب الإحاطة
الشيخ أحمد زروق
يقول : « قرب الإحاطة بالعلم والقدرة والإرادة : وهو قرب الحق من كل
موجود » (4) .
القرب الحقيقي
الشيخ أبو العباس التجاني
القرب الحقيقي : هو محق الغير والغيرية في الحضرة الإلهية ، فلا أين ، ولا كيف ، ولا رسم ، ولا هم ، ولا خيال ، ولا عقل ، ولا تمييز إلا الطمس والعمى حيث لم يعقل هناك إلا الله بالله لله في الله عن الله » (5) .
قرب العام
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول : « قرب العام : وهو قرب العلم والقدرة والإرادة » (6) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قرب العام : وهو فقد حسن الأشياء » (7) .
قرب الخاص
الشيخ عز الدين بن عبد السلام

_____
(1) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 14 .
(2) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 13 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 66 – 67 – 68 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 319 0
(5) - الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 275 (بتصرف) .
(6) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 87 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 205 .

يقول : « قرب الخاصة من المؤمنين : وهو قرب البر والرحمة واللطف » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قرب الخاص : وهو سكون الضمير مع عالم الغيب » (2) .
قرب خاصة الخاصة – قرب الأخص
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول : « قرب خاصة الخاصة من المقربين : وهو قرب الحفظ والكلاية والنصر والإجابة ، وذلك للأنبياء والمرسلين » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قرب الأخص : وهو ورفع الحجاب بينه وبين الرب » (4) .

قرب الفرائض
الشيخ بالي أفندي
يقول : « قرب الفرائض : ويسمى مقام الجمع ، وفي هذا المقام يكون الحق ظاهراً والعبد مخفياً » (5) .
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « قرب الفرائض : هو فناء العبد بالكلية عن شعور جميع الموجودات حتى عن نفسه أيضاً ، بحيث لم يبق في نظره إلا وجود الحق سبحانه وتعالى ، وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى ، وهو ثمرة الفرائض » (6) .
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

---

(1) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 87 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 205 .
(3) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 87 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 205 .
(5) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 107 .
(6) - الشيخ محمد بن فضل الله – التحفة المرسلة الى النبي - مخطوطة برقم (10369) – ص 11 .

يقول : « قرب الفرائض : هو فناء العبد بالكلية ... بل عن العالم أيضاً فناء في الظاهر والباطن ، حتى يفنى عن نفسه فلا يشهدها إلا عدماً محضا ومجرد اعتبار للوجود كشهوده سائر الموجودات ،كذلك بحيث لم يبق في نظره البصري والفكري إلا وجود الحق سبحانه وتعالى ، فيفنى حتى عن أرادته الفناء وعن شعوره أنه فان وهو فناء الفناء » (1) .
قرب الكرامة
الشيخ أحمد زروق

يقول : « قرب الكرامة : وهو من الحق إلينا ، وآيته مشاهدة قرب الحق منا وإحاطته بنا » (2) .
قرب المسافات والنسب والمداناة
الشيخ أحمد زروق
يقول : « قرب المسافات والنسب والمداناة : وهو قرب الأجسام ، وسائر المحدثات ، فلا يليق بالحق سبحانه ، ولا يجوز عليه » (3) .
قرب النبوة
الشيخ أحمد السرهندي
قرب النبوة : هو القرب الذي تيسر للأصحاب الكرام في صحبة خير الأنام ، حصل لهم بطريق التبعية والوراثة (4) .
قرب النوافل
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
يقول : « قرب النوافل : هو زوال الصفات البشرية وظهور صفاته تعالى عليه ، بأن يحيي ويميت بإذنه تعالى ويسمع ويبصر من جميع جسده لا من الإذن والعين فقط ، وكذا يسمع المسموعات من بعيد ويبصر المبصرات من بعيد ، وهذا معنى فناء الصفات في صفات الله تعالى وهو ثمرة النوافل » (5) .
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

---

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 65 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 319 0
(3) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 319 0
(4) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 378 (بتصرف) .
(5) - الشيخ محمد بن فضل الله – التحفة المرسلة الى النبي - مخطوطة برقم (10369) – ص 11 .

يقول : « قرب النوافل : هو عبارة عن زوال جميع صفات البشرية التي تقتضيها عادة البشر وفنائها عن العبد وظهور صفاته تعالى عليه ... بأن تظهر فيه الحياة الأزلية وتنعدم فيه الحياة الدنياوية إلى غير ذلك من الصفات بأن يحيي ذلك العبد من شاء بإحدى الحياتين الحسية والعلمية ، ويميت من شاء بإحدى الموتتين الإرادية والطبيعية » (1) .

[مبحث صوفي] : في مقامي قرب الفرائض وقرب النوافل عند ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

هذان المقامان هما : كما يشير إلى ذلك أسماهما ، نتيجتان لإتيان العبد فرائضه (قرب فرائض) ، وتطوعه بالنوافل (قرب نوافل) . ولا تكون نافلة حتى يكمل الفرض . ويمكن تلخيص سماتهما بالنقاط التالية :

(قرب النوافل :

1. قرب أنتجته عبودية الاختيار ، لأن النوافل لم تفرض على العبد ، بل اختارها فهو فيها عبد اختيار ... لذلك هذا القرب هو دون قرب الفرائض .

2. صورة قرب النوافل : أن يصبح الحق سمع العبد وبصره وسائر قواه .

3 . إذن ، هو مقام اتصاف المخلوق بصفات الحق .

(قرب الفرائض :

1 . قرب أنتجته عبودية الاضطرار : من حيث أن الفريضة واجبة على العبد ، لا مندوحة له عنها . فهو فيها عبد اضطرار ... لذلك هذا المقام هو أعلى من مقام قرب النوافل ، لأن الاضطرار في العبودية أعلى وأرفع والحاكم فيها هو الحق .

2 - صورة قرب الفرائض : أن يصبح العبد سمع الحق وبصره ... بل ويريد الحق بإرادة العبد . فصورة هذا المقام هي عكس صورة قرب النوافل .

3 _ إذن هو مقام اتصاف الحق بصفات المخلوق .

يقول ابن عربي :

(1) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 63 – 65 .

« (أ) قال تعالى في الخبر الصحيح ... : { ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي سيمع به ، وبصره الذي يبصر به } (1) . الحديث بكامله ، هذا ما تعطيه محبة الفرائض ، وعبودية الاضطرار . هم أهل السبحات المحرقة ، والمقامات المحققة ، هم عكس المقام الأول [مقام قرب النوافل] ، وفي صورتهم يكون التنزل ، فهم سمع الحق وبصره ويده ولسانه ، فبهم يسمع وبهم يبصر وبهم يتكلم وبهم يبطش إلى غير ذلك » (2) .
(ب) « واعلم أنك إذا ثابرت على أداء الفرائض ، فإنك تقربت إلى الله بأحب الأمور المقربة اليه ، وإذا كنت صاحب هذه الصفة ، كنت سمع الحق وبصره ، فلا يسمع إلا بك ، ولا يبصر إلا بك ، فيد الحق يدك : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ } (3) ... فبأيديهم بايع تعالى وهم مبايعون ... وهذه هي المحبة العظمى (الفرائض) التي ما ورد فيها نص جليّ ، كما ورد في النوافل : فإن للمثابرة على النوافل حباً الهياً منصوصاً عليه ، يكون الحق سمع العبد وبصره ، كما كان الأمر بالعكس في حب أداء الفرائض . ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الأصلية ، وفي الفرع وهو النفل ، عبودية الاختيار ، فالحق فيها سمعك وبصرك ... ففي أداء الفرض أنت له ، وفي النفل أنت لك » (4) . (5) .
قرب الولاية
الشيخ أحمد السرهندي
قرب الولاية : هو القرب المنوط بالفناء والبقاء والسلوك والجذبة الذي تشرف به أولياء الأمة (6) .
القُربانُ الأكرَم

الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137.
(2) - الشيخ ابن عربي - رسالة تنقيح الفهوم – ورقة 30 ب .
(3) - الفتح : 10 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 449 .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 938 – 939 .
(6) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الأمام الرباني - ج 1 ص 378 (بتصرف) .

تقول : « [القربان الأكرم عند ابن عربي] : هو الإنسان ... فبه يتقرب المخلوقات – مما هم دونه – إلى الحق . وكل ذلك لجمعيته لحقائق العالم وحقائق الحضرة الإلهية » (1) .
القربة
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « القربة : اسم لأحد معنيين أمر فرض عليه ، أو فضل ندب إليه » (2) .
الإمام القشيري
يقول : « القربة : هي زوال الحس واضمحلال النفس .
[وهي] : ارتفاع المسافة ، وانقطاع المخافة .
[وهي] : إسبال الوصف ، وإكمال الكشف .
[وهي] : دنو لا بتحديد ، ومحو عند توحيد .
[وهي] : إحداق التولي عند أوقات التجلي » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
القربة : هي رجوع الإنسان الخاص ووصوله بسبب علم الحقيقة (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القربة : نعت إلهي ، وهو مقام مشهود أنكرت آثاره الخاصة من الرسل
(عليهم السلام) مع الافتقار إليه منهم وشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والإختصاص ، وهو مقام

الخضر مع موسى . وما أذهله إلا سلطان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على أيديهم » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « القربة : هو الاتصاف بالصفات المفارقة لعالم الحكمة » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القربة : هي عبارة عن تمكن الولي قريبا من تمكن الحق في صفاته ... فهذا القرب هو الجوار » (7) .

_____
(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 909 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 81 .
(3) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 14 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 260 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 16 .
(7) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 95 .

الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « القربة : هي العلاقة الآخذة من الله - سبحانه وتعالى - المنتهية إلى هذا العبد . وإنما هي عند التحقيق نفس تلك الجهة فيها ، يراه الله - سبحانه وتعالى - رؤية إحسان وتحسين ، وهو يصنع إذ ذاك بعين
الله - سبحانه وتعالى - » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « القربة : هي ظهور العبد في تنوعات الأسماء والصفات بقريب من ظهور الحق فيها ،

لأنه يستحيل أن يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات ... ومقام القربة هو الوسيلة ، وذلك لأن الواصل إليه يصير وسيلة للقلوب إلى السكون إلى التحقق بالحقائق الإلهية » (2) .
الدكتور إبراهيم بسيوني
يقول : « القربة ... هي إشارة إلى تميز الإنسان من بين المخلوقات بقيام المحبة بمعناها الخاص بينه وبين الحق سبحانه » (3) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في حقيقة القربة وغايتها
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [حقيقة القربة] : تنكر بالمعرفة التي تجهلها المعارف العادية المكتسبة بالوهم المفارق لعالم القدرة .
وغايتها : سطعان أشعة أنوار شعاب وجه البقاء في عين من عيون الجمع ، فيستره بقوة الظهور عن مدارك الأبصار الفانية أولي الأبصار المتوهمة » (4) .
[مسألة] : في أنواع القرابة
يقول الشيخ علي الخواص :

_____
(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 22 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 216 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 161 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 16 .

« [أعلى مراتب القرابة] المعنوية كالأولياء المكلفين ، ثم القرابة الصورية كالأئمة والخلفاء القائمين بالعدل من أمته قبل بعثته أو بعدها ، ثم القرابة الطينية ، وذلك لأن الولي ولده الروحي القائم بما تهيأ لقبوله من معناه ، ولذلك قال :

{ سلمان منا أهل البيت } (1) : إشارة إلى القرابة المعنوية » (2) .

[مسألة] : في أركان القربة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« القربة فمبنية على سبعة أركان : الإسلام والإيمان والصلاح والإحسان والشهادة والصديقية والركن السابع الولاية الكبرى » (3) .

[مسألة] : في أنواع القرابات المحمدية

يقول السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

« قرابته أما صورية وأما معنوية :

فالصورية : هي المراد ها هنا لمن هو من بني فاطمة (عليهما السلام) فحسب ...

وأما القرابة المعنوية : التي هي الوراثة المصطفوية لمن اتبع شمائله وأفعاله المرضية واقتفى خصائله وأحواله العلية ، ويقال القرابة الدينية أيضاً ، وفي شأنهم العالي ورد : { كل تقي
آلي } (4) » (5) .

[مسألة] : في صلة رحم أقرب القربى

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أقرب القربى إليك : نفسك . فصلة رحمها : أن تنجيها من المهالك ، وترجع بها إلى مالك الملك » (6) .

[مسألة] : في أكبر القربات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____

(1) - تفسير القرطبي ج: 14 ص: 129 .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 165 – 166 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 85 .

(4) - ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: 10 ص: 269 ، انظر فهرس الأحاديث .

(5) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 16 .

(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 72 .

« أكبر القربات : هو الذكر » (1) .
[مسألة] : في رجاء القربة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« رجاء القربة ، تسهيل الطاعات وتيسيرها » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } (3) .
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« إلا المودة في القربى ، أي محبة المقربين مني ، وهم أولياء الله وخاصته الواقفون عند حدوده العارفون به وبجلاله ... والمراد بأهل القرآن العارفون بالله .
والأهل لغة : هم الخاصة الأقربون . فالقربى الذين سأل الله من عباده المؤمنين مودتهم : هم الصالحون العلماء بالله .
قال بعض سادات القوم في خبر : { الأقربون أولى بالمعروف } المراد : الأقربون إلى الله ، فهم أحق الناس بالمقابلة بكل معروف ، وبالتحبب إليهم بكل جميل .
وفي القربى إلى الله قريب وأقرب ، فمن كان قربه قرب النوافل فهو قريب . ومن كان قربه قرب الفرائض فهو أقرب ، وقربهم منه تعالى على قدر تخلقهم وتحققهم بأسمائه تعالى » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلِذِي الْقُرْبَى } (5)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الروح ، والقلب ، والسر ، والخفي : وهم مقربوا الحق تعالى بقرب الحسب والنسب » (6) . .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 113 .

(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .
(3) - الشورى : 23 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 868 – 869 .
(5) - الأنفال : 41 ، الحشر : 7 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 428 .

ويقول : « ذووا القربى : هم المهاجرون من قرية النفس إلى مدينة الروح والقلب ، بالسير والسلوك وقطع المفاوز النفسانية والبواد الحيوانية ، المخرجون من ديار وجوداتهم وأموال صفاتهم وأخلاقهم إلى حضرة خالقهم ورازقهم ، طالبين من فضله وجوده ونور رضوان صفاته ونعوته ، ناصرين الله بمظهريتهم لله الإسم الجامع ورسوله بمظهريته لأحكامه وشرائعه الظاهرة ، أولئك هم الصادقون في مقام الفناء عنهم في ذواتهم وصفاتهم وأفعالهم ، والبقاء به ، أي : بذاته وصفاته وأفعاله » (1) .
ويقول : « ذي القربى : يعني الإخوان في الله مواصلا » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من قربه الحق كثر أعداؤه ، ومن اعتنى به كثر حساده ، واعلم أن الحق ما يقرب العبد إلا على قدر تعلق همته به ، فهمته أنزلته ذلك المنزل وهمتك خلقها فيك عناية منه بك ، فعنايته أنزلتك ، فلا شيء لك فالكل منه وإليه » (3) .
أهل القربة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أهل القربة : هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته ، وهم الصنف الثالث من مراتب الصور الظاهرة من الحق غير أهل النار . وأهل الجنة الذين هم خصوص في السعداء أورثهم ذلك المسابقة إلى الخيرات على طريق الاقتصاد من إعطاء كل ذي حق حقه (4) .

مقام أهل القربة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 432 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 350 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص20 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 103 – 104 (بتصرف) .

مقام أهل القربة : وهو مقام أهل القرآن ، أهل الله وخاصته ، منزلتهم ما بين اليدين الموصوف بهما الحق في قبضه على العالم ، ولهم القلب والصدر الذي هو المحل الإلهي وحضرته ، وهم خصوص في السعداء أورثهم ذلك المسابقة إلى الخيرات على طريق الاقتصاد من إعطاء كل ذي حق حقه (1) .
جنة القربة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
جنة القربة : هي الجنة لأهل القربة ، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا فيها حور ولا قصور (2) .
آفة رجاء القربة
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « آفة رجاء القربة : تقليل الطاعات في العين والاستدراج » (3) .
مقامُ القربة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « مقامُ القربة [عند ابن عربي] : هو مرتبة بين مقام (الصديقية) و(النبوة) ، إنه (النبوة العامة) لا (نبوة التشريع) ، وهو المشار إليه (بالسر) ، يتحقق به (الأفراد) » (4) .
القريب - جل جلاله -
الشيخ أحمد زروق
يقول : « القريب - جل جلاله - : هو الذي لا يغفل ، ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك ، فلا يحتاج إلى مذكر ولا منبه » (5) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ
القريب - جل جلاله - : من أسمائه تعالى : إذا سقي العبد بنوره بكى ، لأن رجوعه من غفلته إلى ربه بمنزلة من رجع من سفره إلى أعز خلق الله عنده كأمه (6) .
تنائي القريب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 3 ص 103 – 104 – ج 3 ص 103 – 104 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 26 .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .
(4) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 936 .
(5) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 59 .
(6) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 290 (بتصرف) .

يقول : « تنائي القريب : هو عذاب يذيب القلوب بتوقد لهيب النوى » (1) .
المقارب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المقارب : هو المجتهد الذي قد لاح له بارقة من مطلوبه عرفها وسكن إليها » (2) .
المقرب
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المقرب : هو من أحب الله تعالى » (3) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المقربون : هم أهل الله ، وأهل الدارين » (4) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « المقربون : هم الذين أُخذوا عن

حظوظهم وإراداتهم ، واستعملوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته ، وهؤلاء هم العارفون المحبون » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المقرب : من كملت أحواله ، فكان بربه لربه ، ليس له سوى الحق إخبار ، ولا مع غير الله قرار » (6) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المقربون : هم أهل الذات » (7) .
ويقول : « [قيل] : المقربون : هم الذين نظروا إلى ماهيات الأشياء وحقائقها من حيث هي هي ، فلا جرم ما رأوا موجودا سوى الله ، لأن الحق هو الذي لذاته يجب وجوده ، وأما ما عداه فممكن والممكن إذا نظر إليه من حيث هو هو كان معدوماً » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المقرب : هو المحقق بالفناء والبقاء » (9) .
الشيخ عبد الله الخضري

_____

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 94 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 66 .
(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 41 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 415 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 211 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 7 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 429 .
(8) - المصدر نفسه – ج 10 ص 537 .
(9) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 48 .

يقول : « المقربون : هم الكاملون الواصلون إلى توحيد الذات من أهل التمكين ، القائمون بالله في مقام التفصيل بالاستقامة » (1) .
ويقول : « المقربون : هم [السابقون] حال التحقق بالوجود الحقاني بعد الفناء » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المقربين : وهم السابقون السابقون ، أهل تجلي الذات الجامع المطلق ... وهم المعنيون بعباد الله » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المقرب : هو الصوفي ، وأهل القرب هم الصوفية ، ولكن قد يكون الرجل مقرباً وليس من الصوفية ، لأنه لم يلبس لباس الصوفية ، غير أن مشايخ الصوفية الذين أسماؤهم في الطبقات كلهم كانوا في طريق المقربين ، وعلومهم علوم أحوال المقربين » (4) .
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « يستخدم ابن سبعين مصطلح (المحقق) و (المقرب) للدلالة على مذهبه في الإنسان الكامل . كونه الفرد الأكمل من النوع الإنساني الحاوي لجميع الكمالات المتحققة للفقيه والفيلسوف والصوفي والمتكلم ، ويزيد على ذلك بإدراكه عرفانا خاصا به ، وهو علم التحقيق من كونه الباب إلى النبي ، ولذلك يعد الناظر (إلى الحقيقة من حيث هي) إضافة إلى كونه القطب على رأس العارفين ، ولا يمكن لأحد أن يساويه حتى يقبضه الله إليه ويورث مقامه لمن يشاء . وله الولاية الكلية وتحققها ، وبها يدبر العالم من حيث حقيقته الروحانية المتحدة بالنبي والكل يستمد منه » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في علامات المقرَّب

---

(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 68 .
(2) - شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات

الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 74 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 417 – 418 .
(4) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 248 .
(5) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 315 .

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« للمقرب من الله ثلاث علامات :
إذا أفاده الله علماً رزقه العمل به ، وإذا وفقه الله للعمل به أعطاه الإخلاص في عمله ، وإذا أقامه لصحبة المؤمنين رزقه في قلبه حرمة لهم ، ويعلم أن حرمة المؤمن من حرمة الله تعالى » (1) .

[مسألة – 2] : في فضل الله للمقربين في الدنيا والآخرة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الرَوْح : النظر إلى وجه الحنان ، والريحان : الاستماع لكلامه ، وجنة نعيم : هو أن لا يحجب العبد عن مولاه إذا قصد زيارته . وللمقربين ذلك في الدنيا ، روحهم المشاهدة ، وريحانهم سرور الخدمة ، وجنة نعيم السرور بالذكر » (2) .

[مسألة – 3] : في أن المقرب محفوظ بإذن الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المقرب محفوظ من الله - عز وجل - ، له ملائكة موكلون في جميع أوقاته ، إن نام قعدوا عند رأسه وعند رجليه يحفظونه من بين يديه ومن خلفه والشيطان ناحيته لا يجسر بقربه ينام في حفظ ، ونيته في حفظه يتحرك ويسكن في حفظ الله تعالى » (3) .

[مسألة – 4] : في رضا المقربين

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« رضا المقربين [عند الصوفية] : هو في رجوعهم من الحق إلى الخلق » (4) .

[مقارنة – 1]: في الفرق بين الصوفي والفقيه

والمقرب والمحقق
يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 794 .
(2) - المصدر نفسه – ص 1292 .
(3) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 36 – 37 0
(4) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 112 .

« الصوفي وفقك الله ظفر بنتيجة العلم الالهي ، والفقيه بمقدماته ، والمقرب لا يذكر مع واحد من هؤلاء بوجه ، ولا يقع بينه وبينهم مقارنة ، لأن المقارنة لا تقع إلا في الأنواع المتفقة بالحد ، المختلفة بالكيف ، والمحقق خارج عما ذكر » (1) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الأبرار والمقربين
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« { إِيَّاكَ نَعْبُد } (2) : مقام الأبرار ، و { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } (3) : مقام المقربين .
فالأبرار قائمين لله ، والمقربين قائمين بالله » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } (5) .
يقول الإمام القشيري :
« لم يقل : المتقربون بل قال المقربون ، وهذا عين الجمع فعلم الكافة أنهم بتقريب ربهم لا بتقربهم ...
ويقال : مقربون إلا من الجنة ، فمحال أن يكونوا في الجنة ثم يقربون من الجنة ، وإنما يقربون إلى غير الجنة يقربون من بساط القربة ...
مقربون ولكن من حيث الكرامة لا من حيث المسافة ، مقربة نفوسهم من الجنة وقلوبهم إلى الحق .

مقربة قلوبهم من بساط المعرفة ، وأرواحهم من ساحات الشهود – فالحق عزيز .. لا قرب ولا بعد ولا ، فصل ولا وصل .
ويقال : مقربون ولكن من حظوظهم ونصيبهم وأحوالهم – وإن صفت – فالحق وراء الوراء » (6)
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من جهل قدر الحق عارفاً بجهله فهو المقرب . ومن لم يعترف بجهله ، فهو المبعد هكذا المعاملة » (7) .
علم أصناف المقربين
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 95 .
(2) - الفاتحة : 5 .
(3) - الفاتحة : 5 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 194 .
(5) - الواقعة : 11 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 86 – 87 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 19 .

علم أصناف المقربين : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم جميع المقربين في العالم حتى مراتب الجمادات كما أشار إلى ذلك قوله : { أُحُد جبل يحبنا ونحبه } (1) (2) .
تفويض المقربين
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « تفويض المقربين : هو عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات ، فلا يتصرفون في الوجود بشيء ، بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء ، وهؤلاء هم ، الأمناء ، الأدباء ، لا يفشون أسرار الله » (3) .
مقام المقربين
الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « مقام المقربين : هو أعلى مقامات السائرين إلى الله ، وهؤلاء هم الذين نظروا إلى ماهيات الأشياء وحقائقها من حيث هي هي » (4) .

[مسألة] : في أصول مقام المقربين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« مقام المقربين عشرة : سلامة الصدر ، واعتقاد الرضا ، والتوكل على الله ، والرفق بعباده ، والرحمة للضعفاء ، وإصلاح ذات البين ، والفرح بصلاح الأمة ، والغم بفسادها ، واعتقاد حسن الظن بالله - عز وجل - » (5) .

مادة (ق ر ح)

في صاحب القروح

في اللغة

« قَرِحَ الشخص : خرجت بجسده قروح » (6) .

في القرآن الكريم

---

(1) - مجمع الزوائد ج: 4 ص: 13 ، انظر فهرس الأحاديث .

(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 41 (بتصرف) .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .

(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 756 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1391 .

(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 976 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « صاحب القروح : المراد به من بقيت فيه بقية من الأوصاف النفسانية » (2) .

مادة (ق ر ر)
الإقرار
في اللغة
« أَقَرَّ يُقِرُّ إقْراراً : 1 . أقر الرأي : رضيه وقبله .
2 . أقر بالشيء : اعترف به » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ } (4)
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « الإقرار : هو الأداء » (5) .
التقرير المطلق
في اللغة
« قَرَّرَ يُقَرِّرُ تَقْريراً : 1 – قرر الشخص أمراً : اتخذ قراراً ،
2 – قرر المسألة أو الرأي : وضحه وحققه .
استقر بالمكان : تمكن فيه وسكن » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « [التقرير المطلق] : هو [شهود الوحدانية لله تعالى] فلو دام غيره لم يقدر من مطالعة الكثرة وغيرها » (7) .
[مسألة] : في أنواع المستقرات
يقول الإمام القشيري :

---

(1) - آل عمران : 172 .
(2) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 219 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 977 .
(4) - البقرة : 84 .

(5) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 29 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 977 .
(7) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 79 .

جعل الله الأرض مستقراً للأبدان ، والأبدان مستقراً للعبادة ، والقلوب مستقراً للمعرفة .
والأرواح مستقراً للمحبة ، والأسرار مستقراً للمشاهدة (1) .
قرة العين
في اللغة
« قُرَّة : ما يُرضي ويُسر » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات مرة بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى : { فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « قرة العين : هو من به حياة الروح ، وإنما يكون كذلك إذا كان بحق الله قائماً .
ويقال : قرة العين : من كان لطاعة ربه معانقاً ، ولمخالفة أمره مفارقاً » (4) .
مادة (ق ر ش)
قريش
في اللغة
« قريش : قبيلة عربية من مضر ، سكنت في مكة في العصر الجاهلي واشتهرت بالتجارة والزعامة وقامت على أمر الحج ، منها رسول الله محمد » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { لِإِيلافِ قُرَيْشٍ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
قريش : هي إشارة إلى النفس المشركة ، وقواها الظالمة الخاطئة ، الساكنة في البلد الإنساني : الذي هو مكة الوجود (7) .

مادة (ق ر ي)
القرية
في اللغة
« القرية : تجمع سكني أصغرمن المدينة » (8) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 134 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 978 .
(3) - السجدة : 17 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 324 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 979 .
(6) - قريش : 1 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 521 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 983 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (54) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور علي زيعور
يقول : « القرية [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : هي القلوب » (2) .
القرى
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « القرى : هي جمعية الأسماء ونسبتها الكمالية الفائضة عن الشوق الإبراهيمي والهيجان العشقي » (3) .

قرى الشام
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « قرى الشام [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن عالم الغفلة والغرور » (5) .

مادة (ق س ط)
القسط
في اللغة
« قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطَاً فهو قاسط : عدل .
المقسط : من أسماء الله الحسنى » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « القسط : هو الصدق » (8) .
المقسط - جل جلاله - المقسط
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المقسط : هو العادل » (9) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المقسط - جل جلاله - : هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم ..

---

(1) - الأنبياء : 6 .
(2) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .
(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 76 .
(4) – منذ أوضحت قرى الشام وبا ينت بانات ضواحي حِلَّتي
(5) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص

49 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 985 .
(7) - الرحمن : 9 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 376 .
(9) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 88 .

وكماله في أن يضيف إلى إرضاء المظلوم من الظالم » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المقسط - جل جلاله - : هو ما أعطى بحكم التقسيط وهو قوله : { وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ } (2) ، وهو التقسيط » (3) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « المقسط - جل جلاله - : أي العدل في حكمه ... الذي لا يلحقه جور في حكمه ولا يجور في فعله » (4) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « المقسط - جل جلاله - : هو العادل في الأحكام الذي يتصرف في العوالم بكل نظام » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المقسط : فإنه كان متحققا به ، لأن القسط هو العدل ، وهو قد فرق الله به بين الحق والباطل . والدليل على ذلك قوله تعالى : { وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ } (6) ، وقوله تعالى : { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْت } (7) » (8) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أثر الجواد والمقسط - عز وجل -
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الجواد والمقسط : من هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا

_____
(1) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 126
(2) - الحجر : 21 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(4) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 261 .
(5) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 226 .
(6) - المائدة : 49 .
(7) - النساء : 65 .
(8) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 .

والآخرة ، وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار ، وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء ، وعنهما صدر التحميدان في العالم : التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل ، والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال .
عن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس : القوة العلمية والقوة العملية ، والقوة ، والفعل ، والكون ، والاستحالة ، والملأ الأعلى ، والملأ الأسفل ، والخلق والأمر » (1) .
[مسألة – 2] : في الإسم المقسط - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك ممن عدل في أحكامه .
التحقق : الجامع على الحقيقة من جميع الصفات العلى والأسماء الحسنى في ذاته مع نسبة الوحدة له من جميع الوجوه والجامع أيضاً من إذا

جمع لا يقدر غيره على تفريق ذلك الجمع ...
التخلق : المتخلق من العباد بهذا الإسم ، من تخلق بالأخلاق الإلهية أجمعها التي وصل إليها علمه ، وجميع مكارم الأخلاق ، وجميع عباد الله على طاعته » (2) .

عبد المقسط
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المقسط : هو أقوم الناس بالعدل ، حتى يأخذ من نفسه لغيره حقاً (له) لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير ، لأنه يعدل بعدل الله الذي تجلى له به ، فيوفي كل ذي حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه . فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ، ويرفع من يجب رفعه ، كما قال : { المقسطون على منابر من نور } (3) » (4) .

مادة (ق س ط س)
القسطاس المستقيم
في اللغة
« قسطاس : ميزان دقيق » (5) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 441 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 70 .
(3) - موارد الظمآن ج: 1 ص: 369.
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 127 0
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 985 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان ، منها في قوله تعالى : { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القسطاس المستقيم : هي الموازين الخمسة التي أنزلها الله تعالى في كتابه ، وعلم أنبياءه الوزن بها . فمن تعلم من رسل الله ، ووزن بميزان الله ، فقد اهتدى . ومن عدل عنها إلى الرأي والقياس ، فقد ضل وتردى » (2) .

مادة (ق س و)
القساوة
في اللغة
« قساوة : غلظة وقلة رحمة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سعيد بن يزيد النباجي
يقول : « القسوة : عقوبة المعصية » (5) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « القسوة : هي انحراف القلب ، وهو أن يكله الله إلى تدبيره » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القساوة : هي خلق مركب من البغض والشجاعة ، والقساوة : هي التهاون بما يلحق الغير من الألم والأذى » (7) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب قسوة القلب
يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري :
« ثلاثة أشياء فيها قساوة القلب ويتشعب منها النفاق ...

_____
(1) - الإسراء : 35 .
(2) - الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص 43 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 986 .

(4) - البقرة : 74 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1406 .
(6) - المصدر نفسه – ص 1406 .
(7) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 19 .

ترك شيء يلزمه في حقوق الله في ساعات الليل والنهار ، وقلة مبالاته واشتغاله بما لا يعنيه ولا يلزمه في الوقت ، ودعواه لدخول هفي شيء لم يرض الله له » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :
« القسوة تتولد : من قلة المراقبة » (2) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« [قسوة القلب تتولد] : باتباع الشهوة » (3) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« قسوة القلب تتولد من شيئين : من أكل الحرام ، وبُعد العهد بالموعظة » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« قسوة القلب : تحصل من اتباع الشهوة ، والشهوة والصفوة لا تجتمعان ، فإذا حصلت الشهوة رحلت الصفوة . وموجب القسوة : هو انحراف القلب عن مراقبة الرب .
ويقال : موجب القسوة : أوله خطرة - فإلمّ تُتدارك صارت فكرة ، وإلم تُتدارك صارت عزيمة ، فإن لم تتدارك جرت المخالفة ، فإن لم تتدارك بالتلافي صارت قسوة ، وبعدئذ تصير طبعا ورينا » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« ما يقسي القلب وهي خمسة أشياء :
زيادة الذنب على الذنب .
والأكل على ما بعد الشبع .
ومظالم الناس .
وتأخير الصلاة عن أوقاتها .
والأكل والشرب بالشمال » (6) .

[مسألة – 2] : في علامة قسوة القلب

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« علامة قسوة القلب : أن لا تعمل فيه

الموعظة ، ولا تؤثر فيه النصيحة ، ولا تظهر فيه بركة مجالسة الصالحين » (7) .

مادة (ق ش ر)

القشر
في اللغة

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 196 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1406 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1406 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 196 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 107 .
(6) - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب – ص 3 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1406 .

« قشر : غلاف الشيء » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القشر : هو كل علم يصون عين المحقق من الفساد لما يتجلى له من خلف حجاب الظل » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القشر: كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة . والطريقة للحقيقة ، فإن من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوساً وهوىً ووسوسة . ومن لم يتوسل بالطريقة إلى الحقيقة ، ولم يحفظها بها ، فسدت حقيقته وآلت إلى الزندقة والإلحاد » (3) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « القشر : هو الشريعة الظاهرة » (4) .

مادة (ق ش ف)

التقشف

في اللغة

« تقشف : زهد في الحياة وانصراف عن طلب الملذات » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد البوني

التقشف : وهو اسم الرياضة إذا بلغت ستين يوماً (6) .

مادة (ق ص د)

القصد

في اللغة

« قصد المكان : توجه إليه .

قصد الشيء : عناه .

قصد الأمر : عزم عليه » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان بصيغتان مختلفتان ، منها في قوله تعالى :

{ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ } (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « القصد : الإزماع على التجرد للطاعة » (9) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 987 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 144 0

(4) - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 234 .

(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 988 .

(6) – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف

الغايات في اسرار الرياضات - ص 343
(بتصرف) .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 989 .
(8) - النحل : 9 .
(9) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 64 .

يقول : « القصد : هو الإزماع على الطاعة ، أي : ثبوت العزم ، وجمع الهمة على الحركة ، والشروع في الطاعات ، وهو الركن الأول من أركان أصول المقامات ...
وقد يطلق القصد بازاء تفريغ القلب عما يشغله عن التوجه إلى الرب ...
وقد يطلق القصد ويراد به تخلية القلب عما سوى الحق : بدوام المراقبة له سبحانه ، واستصحاب الحضور معه بالغيبة عما سواه من صور الأكوان والكائنات » (1) .

[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « واعلم أن القصد هو الذي يبعث صاحبه على الارتياض ، ويخلصه من التردد ، ويدعوه إلى مجانبة الأغراض الدنيوية الفانية كجاه أو سمعة ولا من الأعراض الأخروية الباقية ، لتحقق القصد إلى الحق الذي لا يتسع القاصد إليه لغيره » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « القصد : هو توجه الهمة إلى مطلوب متميز في النفس ، قد خصصته الإرادة بالعزم على تحصيل الأسباب الموصلة إليه » (3) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « القصد : هو الإزماع على التجرد عن القواطع والشواغل استعداداً للسفر إلى الله تعالى بخفة ظهر والقدوم على الحضرة بلا علاقة ، فينفي التواني مع الألْف ، والتثبط مع العادة » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في غاية القصد

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
يقول : « حقيقته [القصد] : هو طلب يصحبه صدق ، يمنعه صاحبه من الالتفات لمتروكه

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 475 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 475 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 8 .
(4) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 137 .

وغايته : تعلق الهمة المنفردة بعين الجمع في كل وجه من وجوه الفرق ، لا بطلب محض ولا بترك منسي » (1) .

[مسألة – 2] : في درجات القصد
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« القصد وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : قصد يبعض على الارتياض ، ويخلص من التردد ، ويدعو إلى مجانبة الأغراض .
والدرجة الثانية : قصد لا يلقي سبباً إلى قطعه ، ولا يدع حائلاً إلا منعه ، ولا تحاملاً إلا سهله .
والدرجة الثالثة : قصد استسلام لتهذيب العلم ، وقصد إجابة لوطئ الحكم ، وقصد اقتحام في بحر الفناء » (2) .
حسن القصد
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « حسن القصد : هو أداء العبادة بالنية والإخلاص فيها » (3) .
معارضات القصود
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « معارضات القصود : وهو أن يقصد في سلوكه طريقاً يختارها فيسلك به الحق غيرها ،

فيحزن على أن لم يحصل له قصده ، أو المعارضات المشغلة عن القصود » (4) .

مقوي القصد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقوي القصد : هو الإرادة » (5) .
القصد إلى الله
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعض البغداديين : القصد إلى [الله تعالى] : توجهك » (6) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « القصد إلى الله تعالى : هو التبري من الحول والقوة » (7) .
القصد الأول

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 8 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 64 – 65 .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 131 .
(4) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 22 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 550 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 93 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 157 .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
القصد الأول [عند ابن سبعين] : هو العلة الأولى التي تتقدم جميع العلل ، والتي فاض منها كل شيء ، وفي هذه العلية يكون الخالق والمخلوق أو العلة والمعلول شيئاً واحداً هي وحدها العلية

الحقيقية (1) .
القصد الثاني
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
القصد الثاني [عند ابن سبعين] : هو العِلِّية التي توجد بين ذوات الممكنات (2) .
القصد القديم
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
القصد القديم [عند ابن سبعين] : هو الذات الأزلية أو الموجود الأول (قبل الفيض) ، والذي وُجِد بمقتضى قانون النظام القديم (3) .
القصود
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « القصود معناه : الإرادات والنيات الصادقة المقرونة بالنهوض إليه » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« من قصد في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته بالحق » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« خواطر القصود جحود للمعبود ، وكيف يشهد القصود من هو في معاني
المقصود » (6) .
المقصد الأقصى
الشيخ نجم الدين الكبرى
المقصد الأقصى : هو الشيخ الواصل إلى الذات الموصل إليها (7) .
المقصود
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المقصود : هو موافقة الحق ، وإن كان موافقاً للهوى » (8) .
المقتصد
في اللغة

_____
(1) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 201(بتصرف) .
(2) – المصدر نفسه - ص 201(بتصرف) .

(3) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 202 (بتصرف) .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 369 .
(5) - المصدر نفسه – ص 369 .
(6) - المصدر نفسه – ص 369 – 370 .
(7) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 47 (بتصرف) .
(8) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 55 .

« مقتصد : من يأخذ طريقا وسطا بلا إفراط ولا تفريط » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البصري
يقول : « المقتصد : هو من استوت حسناته وسيئاته » (3) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
المقتصدون : هم أهل الخدمة (4) .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المقتصد : هو الذي يحبه له » (5) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « [المقتصد] : هو من وحد الله بلسانه وأطاعه بجوارحه » (6) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المقتصد : هو القلب » (7) .
ويقول : « المقتصد : هو الذي يحبه من أجل العقبى » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المقتصد : هو طالب

العقبى ...
وقال بعضهم : المقتصد : واقف في طلب الثواب » (9) .
ويقول : « قال بعضهم : المقتصد : هو من نظر من المنعم إلى النعمة » (10) .
ويقول : « وقال بعضهم : المقتصد : يسأل عن طريق الجنة .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 989 .
(2) - فاطر : 32 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1132 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1133 .
(6) - المصدر نفسه – حقائق التفسير – ص 1143 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 125 .
(8) - المصدر نفسه – ص 125 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1134 .
(10) - المصدر نفسه – ص 1135 .

وقال بعضهم : المقتصد : مشغول بالذكر ...
وقال بعضهم : المقتصد : من تكون أعماله بعضها رياء وبعضها إخلاصا ...
وقال بعضهم : المقتصد : من يجتهد أن لا يأخذها [الدنيا] إلا من حلال ...
وقال بعضهم : المقتصد : هو الذي يريد بطاعته الجنة ...
قال بعضهم : المقتصد : هو المبتغي به فضلا ...
وقال بعضهم : المقتصد : هو الذي استوى ظاهره وباطنه ...
وقال بعضهم : المقتصد : هو الطالب لها

[الدنيا] وما يبعده من ربه ويقطعه عنه ...
وقال بعضهم : المقتصد : الذي يعبده طمعا في الجنة ...
وقال بعضهم : المقتصد : العارف ...
وقال بعضهم : المقتصد : الواعظ ...
وقال بعضهم : المقتصد : المستر لفقره ...
وقال بعضهم : المقتصد : الذي يصبر على البلاء ...
وقال بعضهم : المقتصد : من غلب قلبه نفسه .
وقال بعضهم : المقتصد : في الهرب .
وقال بعضهم : المقتصد : طلب ووجد البعض ويرجو الإتمام .
وقال بعضهم : المقتصد وارد .
وقال بعضهم : المقتصد : القلب ، لأنه ساعة وساعة .
وقال بعضهم : المقتصد : الجامع بينهما [الفرائض والنوافل] ...
وقال بعضهم : المقتصد : الراكن إليها [الدنيا] ويتمنى نجاته منها .
وقال بعضهم : المقتصد : الذي يعبده على الرغبة والرهبة .
وقال بعضهم : المقتصد : الذي يأكلها [الدنيا] من حلال .
وقال بعضهم : المقتصد : المستقيم .
وقال بعضهم : المقتصد : العالم بأسماء الله وصفاته » (1) .
الشيخ أبو الغيث ابن جميل
يقول : « المقتصد : هو من آثر العزلة على دنياه فرضا » (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1142 – 1146 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 379 .

يقول : « المقتصد : هو المتوسط في السلوك حتى لم يفن عن الخلق بالكلية ، بل يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يغفل عنهما أبداً » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في صفات المقتصد

يقول الشيخ القاسم السياري :

« المقتصد المتوسط في الفعل ... المقتصد متذكر ... المقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد في أن لا ينساه » (2) .

[مسألة – 2] : في نظر المقتصد

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« المقتصد : نظر من نفسه إلى عقباه ، وهو في الآخرة ناظر إلى مولاه » (3) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : المقتصد يراه في اليوم مرة » (4) .

[مسألة – 3] : في مكان المقتصد

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« المقتصد في ميدان المعرفة » (5) .

مادة (ق ص ر)

قاصرات الطرف

في اللغة

« إمرأة قاصرة الطرف : خجلة لا تمد عينها إلى غير زوجها » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى :

{ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « قاصرات الطرف [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : كناية عن نفوس العارفين المحققين من الأولياء الكاملين ، لا يمتد طرفهم إلى غير ربهم لأنهم لا غير ربهم عندهم ، فنفوسهم قاصرات الطرف على شهود ربهم في

كل شيء معقول أو محسوس » (9) .

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية - ورقة 244 ب – 245 أ .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1138 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1133 .
(4) - المصدر نفسه – ص 1141 .
(5) - المصدر نفسه – ص 1135 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 990 .
(7) - الصافات : 48 .*
(8) – وهل قاصرات الطرف عِينٌ بعالج على عهدي المعهود أم هو ضائع .
(9) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 144 .

المقصورات في الخيام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المقصورات في الخيام : هي مقامات الحجب والغيرة والصدق والعين ، وما تستره هذه الخيام وتحتوي عليه من العلوم ، وكل علم بحسب خيمته ، فإن كان صدقاً فهو جوهر ، وإن خيمة فهي عذراء » (1) .
القاصرون
في اللغة
« القاصر : 1 . من لم يبلغ سن الرشد ، 2 . عاجز » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « القاصرون [في الطريقة] : هم الذين يعدون الأحوال والمواجيد من المقاصد ، ويظنون المواجيد والتجليات من المطالب ، فلا جرم يبقون في حبس الوهم والخيال ، ويحرمون كمالات الشريعة » (3) .
القصر
في اللغة

« قصر : بناية فخمة واسعة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله
تعالى : { فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « القصر : قلب المريد الصادق لطلبه معالي الأمور ، كمعرفة ربه ومعرفة ما يقربه إليه » (6) .
القصر [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : إشارة إلى عالم العناصر الكلية قبل أن تتميز إلى أربعة ، وهو ابتداء انتشاء الأجسام وتركيبها ، وابتداء ظهور أنواع الأعراض (8) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 60 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 990 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 50 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 990 .
(5) - الحج : 45 .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 126 .
(7) - ووردْتَ الجُمُومَ فالقصر فالدَّكناءَ طُرّاً منال الوِرّادِ .
(8) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 89 (بتصرف) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَقَصْرٍ مَشِيدٍ } (1) .
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« القصر المشيد ، هو الإنسان » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« الإشارة ... إلى تعطيل أسرارهم عن ساكنيها من الهيبة والأنس ، وخُلّو أرواحهم من أنوار المحاب ، وسلطان الاشتياق ، وصنوف المواجيد » (3) .

مادة (ق ض ب)

القضب
في اللغة
« قَضْبٌ : كل ثمر يُقطع ويؤكل طرياً » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَعِنَباً وَقَضْباً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القضب ... يشير إلى المعارف الذوقية » (6) .
ويقول : « القضب : مراتب القيومية من قوله تعالى : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } (7) » (8) .

صاحب القضيب
في اللغة
« قضيب : غصن مقطوع » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « صاحب القضيب : معناه السيف ، ويحتمل المراد به القضيب الممشوق الذي كان يأخذه في يده ويتوكأ عليه ... فكان المراد بالقضيب السيف ، فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته ... وإن كان المراد به العصا ، فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم » (10) .

مادة (ق ض ي)

القضاء

في اللغة

_____
(1) - الحج : 45 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 881 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 551 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 993 .
(5) - عبس : 28 .
(6) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 150 .
(7) - الرعد : 33 .
(8) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 228 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 993 .
(10) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 388 .

« القضاء والقدر : عقيدة من يرى أن الأعمال الإنسانية والأحداث الكونية تسير وفق نظام أزلي ثابت » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ق ض ي) في القرآن الكريم (63) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القضاء : هو الوضع الكلي للأسباب الكلية الدائمة » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القضاء : نفاذ الإرادة » (4) .
القضاء : هو الحكم (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القضاء : عبارة عن حكم الله تعالى في الأشياء على ما أعطته المعلومات مما هي عليه في أنفسها » (6) .
الشريف الجرجاني

يقول : « القضاء ... في الاصطلاح : عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القضاء : هو التفصيل الأصلي ، الذي هو يقتضي الوصف الإلهي » (8) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « القضاء : هو إيجاب العمل المقتضى للفعل قبل ظهوره » (9) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 994 .
(2) - الإسراء : 23 .
(3) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 86 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 182 أ .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 112 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 322 .
(7) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 185 .
(8) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 6 .
(9) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 148 أ .

يقول : « القضاء : هو هيئة إيجابية تلتوي وحدانية ، تلتوي وحدتها على شتات العلل ، وله حملة تسمى حملة العرش » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أوجه قضاء الله
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« قضاء الله تعالى على أربعة أوجه :
قضاء النعمة : فعلى العبد فيه الرضا والشكر .
والثاني : قضاء الشدة ، فعلى العبد فيه الرضا

والصبر .
والثالث : قضاء الطاعة ، فعلى العبد فيه الرضا وذكر المنة ، والقيام بالواجب
إلى الموت .
والرابع : قضاء المعصية ، فعلى العبد فيه الرضا عن الله والتوبة » (2) .

[مسألة – 2] : في أنواع القضاء في اللوح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« المقتضى به المقدر في اللوح على نوعين : مقدر لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل . ومقدر يمكن التغيير فيه والتبديل .
فالذي يمكن فيه التغيير والتبديل : هي الأمور التي اقتضتها الصفات الإلهية في العالم فلا سبيل إلى عدم وجودها .
وأما الأمور التي يمكن فيها التغيير : فهي الأشياء التي اقتضتها قوابل العالم على قانون الحكمة المعتادة ، فقد يجريها الحق سبحانه وتعالى على ذلك الترتيب فيقع المقضي به في اللوح المحفوظ وقد يجريها على حكم الاختراع الإلهي فلا يقع المقضي به ...

_____
(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 75 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 179 .

فالقضاء المحكم : هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل ، والقضاء المبرم : هو الذي يمكن التغيير ، ولهذا ما استعاذ النبي إلا من القضاء المبرم ، لأنه يعلم أنه يمكن أن يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى : { يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } (1) ، بخلاف القضاء المحكم ، فإنه المشار إليه بقوله : { وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً } (2) » (3) .

[مسألة – 3] : في أن القضاء والقدر خلقان من خلق الله

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« القضاء والقدر ، خلقان من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء ، وأن الله تبارك إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم » (4) .

[مسألة – 4] : في تنزيه قضاء الله وقدره عن المعاصي

يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :

_____

(1) - الرعد : 39 .
(2) - الأحزاب : 38 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 7 .
(4) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 93 – 94 .

« والدليل على أن المعاصي ليست بقضائه ولا بقدره : ما أنزل في كتابه من ذكر قضائه بالحق وأمره بالعدل وتعبده عباده بالرضا بقضائه وقدره ، وإجماع الأمة كلها على أن جميع المعاصي والفواحش جور وباطل وظلم ، وأن الله جل ثناؤه لم يقض الجور والباطل ولم يكن منه الظلم ، وأنهم مسلمون لقضاء الله منقادون لأمر الله ، وإذا نزلت بهم الحوادث من الأسقام والموت والجدب والمصائب من الله ، جل ثناؤه ، قالوا : بقضاء الله رضينا وسلمنا ، ولا يسخطه منهم أحد ولا ينكره منكر ، وأن سخطه منهم ساخط كان عندهم من الكافرين ، وإذا ظهرت فيهم الفواحش وانتهكت فيهم المحارم كانوا لها كارهين وعلى أهلها ساخطين ولهم معاقبين ، يتبرؤون منهم ويلعنونهم ويذمونهم وأعمالهم ، ففي ذلك دليل أن ذلك ليس من قضاء الله ولا من قدره ، لأنه فعل مذموم قبيح فاحش هو ومن فعله ، وقضاء الله لا يكون جوراً ولا فاحشاً ولا قبيحاً ولا باطلاً ولا ظلماً ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين القضاء والقدر

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

_____
(1) - الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي – كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد (ضمن رسائل العدل والتوحيد) – ج 1 ص 118 – 119.

« القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه ، والقضاء كرسمه تلك الصورة لتلميذه بالأسرب ووضع التلميذ الأصباغ عليها متبعاً لرسم الأستاذ كالكسب والاختيار ، فالتلميذ في اختياره لا يخرج عن رسم الأستاذ ، وكذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما ، ومما يؤكد هذا المثال والتأويل قوله تعالى : { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ } (1) ، وقال : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ } (2) ، وذلك مثل ما ينسب الفعل إلى السبب الأقرب تارة وإلى السبب الأبعد أخرى . فالأقرب كقولهم قطع السيف يد فلان ، والأبعد كقولهم قطع الأمير يد فلان ، ونظيره قوله تعالى : { قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْت } (3) ، وفي موضع : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا } (4) ... ومن زعم أن لا عمل للعبد أصلاً فقد عاند وجحد ، ومن زعم أنه مستبد بالعمل فقد أشرك ، فاختيار العبد بين الجبر والقدر ، لأن أول الفعل وآخره إلى الله ، فالعبد بين طرفي الاضطرار مضطر إلى الاختيار » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « القضاء : هو حكم الله في الأشياء ، وحكم الله في الأشياء على حد علمه بها وفيها ، وعلم الله في الأشياء على ما أعطته المعلومات مما هي عليه في نفسها .
والقدر : هو توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد . فما حكم القضاء على الأشياء إلا بها ، وهذا هو عين سر القدر ... فينزل [الله] بقدر ما يشاء ، وما يشاء إلا ما علم فحكم به وما علم ... إلا بما أعطاه المعلوم . فالتوقيت في الأصل للمعلوم ، والقضاء والعلم والمشيئة تبع

القدر » (6) .
ويقول الشريف الجرجاني :

_____
(1) - التوبة : 14 .
(2) - النحل : 127 .
(3) - السجدة : 11 .
(4) - الزمر : 42 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 258 .
(6) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 131 – 132 .

« الفرق بين القدر والقضاء : هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة ، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها » (1) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« القضاء عبارة عن الحكم الكائن في الأشياء على ما تقتضيه أعيانها الثابتة في علم الله ، والقدر جعل ذلك معيناً بأزمنة مشخصة ، ولذلك يقدم القضاء على القدر في العبادة » (2) .
ويقول الشيخ بالي أفندي :
« القضاء ... حكم الله ، والقدر تقدير ذلك الحكم ، ويعلم أن التقدير تابع للحكم والحكم تابع للعلم ، وهذا هو علم القدر والقضاء » (3) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« القضاء : حكم الله في الأرض ، قضاه أزلاً على عباده ، فلا مجال لتصور حدوث تحرك ذرة في السماوات والأرض إلا بإذنه . والقضاء صفة جبروت للجبار الذي بيده مقاليد كل شيء . وهو سجل مطوي لأحداث الحياة فإذا خرجت كان القدر الذي قدر كل شيء تقديراً على حساب توقيت سابق لاحق .
والقدر : فرص خروج إمكانات ما في سطور سجل القضاء الأعظم . والفرص يظنها الناس مصادفات أو قدرات ، ويحملها البعض على مبدأ الحرية » (4) .

القضاء الحتم
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
القضاء الحتم [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (5) .
القاضي - جل جلاله -
في اللغة
« قاض : من يقضي بين الناس حسب الشرع الإسلامي أو حسب القانون الوضعي » (6) .

في القرآن الكريم

---

(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 180 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 194 .
(3) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 47 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 267 – 268 .
(5) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 994 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « اسمه تعالى القاضي ، أي : الذي يرجع إلى حكمه بالطاعة . من ذكر هذا الإسم ، وكان يتردد في الأمور جهلاً قضى الله له في باطنه بشهود الحق » (2) .

مادة (ق ط ب)
القطب - الأقطاب
في اللغة

« قطب : زعيم ، رئيس دولة عظمى » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
القطب : هو الذي اجتمعت فيه أقسام علوم الشريعة الأربعة :
علم الرواية والآثار والأخبار .
علم الدراية علم الفقه والأحكام .
علم القياس والنظر والاحتجاج .
وعلم الحقائق والمنازلات ، وعلم المعاملة والمجاهدات والإخلاص (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القطب : هو الغوث ... الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل
زمان ، وهو على قلب إسرافيل - عليه السلام - » (5) .
الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة
يقول : « القطب : وقد يسمى الغوث باعتبار إلتجاء الملهوف إليه ، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان ، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه ، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد ، بيده قسطاس الفيض الأعم » (6) .
الشيخ بالي أفندي
يقول : « القطب : وهو الذي مدار الوجود عليه ، وهو الحقيقة المحمدية ، قطب العالم » (7) .

---

(1) - طه : 72 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 38 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 995 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 379 – 380 (بتصرف) .
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 4 .
(6) - الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي – مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال – ص 40 0

(7) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 84 .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « القطب ... هو كل من جمع الأحوال والمقامات ... ولا يكون منهم في الزمان إلا واحد ، وهو الغوث » (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
القطب : هو الذي اجتمعت فيه علوم الحقائق والقلوب والمعارف والأسرار (2) .
ويقول : « القطب : وهو الغوث ، عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب سيدنا محمد » (3) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « القطب : هو ما يدور عليه دائرة العالم » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « القطب : هو القائم بحق الكون والمكون ، وهو واحد .
وقد يطلق على من تحقق بمقام ، وعلى هذا يتعدد في الزمان الواحد أقطاب في المقامات والأحوال والعلوم ، يقال: فلان قطب في العلوم ، أو قطب في الأحوال ، أو قطب في المقامات ، إذا غلب عليه شيء منها . فإذا أريد المقام الذي لا يتصف به إلا واحد عبر عنه بالغوث ، وهو الذي يصل منه المدد الروحاني إلى دوائر الأولياء من نجيب ونقيب وأوتاد وأبدال ، وله الإمامة والإرث والخلافة الباطنة ، وهو روح الكون الذي عليه مداره ، كما يشير إلى ذلك كونه بمنزلة إنسان العين من العين . ولا يعرف ذلك إلا من له قسط ونصيب من سر البقاء بالله . وأما تسميته بالغوث : فمن حيث إغاثته العوالم بمادته ورتبته الخاصة » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 81 .

(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 10 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه – ص 146 .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 141 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 48 – 49 .

يقول : « الأقطاب : هم أعلا الأولياء ، وخاصة الأصفياء ، وإنما سموا بالأقطاب : لأن فلك العالم أعلاه وأسفله إنما يدور على قطب زمانه ، لأنه محل نظر الحق تعالى ، وبه ينظر الحق تعالى إلى العالم . ولولا وجود القطب ما استقام العالم ، ولا قبل إمداد الحق تعالى له ، فإن المدد الإلهي إنما يصل إلى العالم بواسطة القطب » (1) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « الأقطاب: هم الأمة الجامعون لوراثة رسول الله النائبون عنه استخلافاً لقوله تعالى : { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } (2) ، فهم ملوك المقامات ، وأرباب
التركات ، ملوك الديوان وأمراء الإيوان ، تسري في عروقهم هذه الوراثة كسريان الدم في العروق ، كل لحظة هم فيها بالله ، لا يخرجون عن مقام العبودية » (3) .
الإمام موسى الصدر
يقول : « القطب : بمعناه الظاهري عند الصوفية ، هو المربي الذي يأخذ بيد السالك خطوة خطوة في طريقه الوعر الشائك المحدق بالأخطار وبالانحرافات لكي يوصله إلى الكمالات الإنسانية ، ويباشر القطب ، وهو الإنسان الكامل ، هذه العملية بواسطة أنصاره ومعاونيه ، ويسلك معهم نفس الطريق .
أما المعاني العميقة للقطب فهي إنه الإنسان الكامل ، وإمام الزمان ومظهر النبي ومجلى ذات الله ، يقصده السالك ويراه في حال مخاطبة الله حينما يقول – إياك نعبد وإياك

نستعين – حيث إنه مرآة صادقة لذات الله » (4) .
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 871 .
(2) - البقرة : 30 .
(3) - الشيخ محيي الدين الطعمي - مغناطيس القلوب – ص 59 .
(4) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 104 .

القطب عند الصوفية : هو الذي يلي أعلى مقام في الولاية في كل زمان ، وهو الذي على يديه مدار العالم ، ويأتي تحته الأوتاد ثم النجباء ثم الأبدال ليعاونوه (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القطب : الغوث ، وهو جامع الأسماء الحسنى . لا تجد صفة من الصفات الحسنة إلا رأيتها فيه . ظهوره أشبه بظهور القمر في ليلة بدر التمام . والقطب مؤهل بعناية لاحتلال مرتبته ، ولا طاقة لأحد على منافسته أو مناظرته . يأتي بالجديد الذي يناسب زمانه ، فلزمانه بعث ، ولولاه ما ابتعث ، فهو غوث لعباد ، وهو النجم الهادي . وفي كتاب الله سورة باسمه ، وفي أولها قال سبحانه : { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى } (2) إشارة إلى المصدر الذي جاء منه القطب ، وقد هوى إلى الأرض ليجعل الله به أفئدة من الناس تهوي إليه » (3) .
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « القطب [عند الصوفية] : هو قمة النظام الوجودي الروحي في التصوف » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في صفات الأقطاب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« القطب : هو من لا مسلك في الحقيقة إلا وله فيه مأخذ مكين .
ولا درجة في الولاية إلا وله فيها موطئ ثابت .

ولا مقام في النهاية إلا وله فيها قدم راسخ .
ولا منازلة في المشاهد إلا وله منها مشرب هني .
ولا معراج إلى مراقي الحضرة إلا وله فيها مسراً عليّ .
ولا أمر في كوني الملك والملكوت إلا وله فيه كشف خارق .
ولا سر في عالم الغيب والشهادة إلا وله إليه مطالعة .
ولا مظهر للوجود إلا وله فيه مشاركة .
ولا فعل لقوي إلا وله فيه مباطنة .
ولا نور إلا وله منه مقبس .
ولا معرفة إلا وله منها نفس .

_____

(1) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 31 (بتصرف) .
(2) - النجم : 1 .
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 271 .
(4) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 240 .

ولا مجرى لسابق إلا وهو أحد بغايته .
ولا مدى لواصل إلا وهو مالك لنهايته .
ولا مكرمة إلا وهو لها مخطوب .
ولا مرتبة إلا وهو إليها مجذوب .
ولا نفس إلا وهو فيه محبوب .
وهو حامل لواء العز ، ومنتضي سيف القدرة ، وحاكم دست الوقت ، وسلطان جيوش الحب ، وولي عهد التولية والعزل .
لا يشقى به جليسه ، ولا يغيب فيه مشهوده ، ولا يتوارى عنه حاله ، ولا مرمى فوق مرماه ، ولا مغشى فوق مغشاه ، ولا وجود أتم من وجوده ، ولا شهود أظهر من شهوده ، ولا اقتفاء للشرع أشد من اقتفائه .
إلا أنه كائن بائن ، متصل منفصل ، ارضي سماوي ، قدسي غيبي ، واسطة خالصة ...

إلا انه مستتر باتصاله عند جمعه في موانع نظرات الأزل عن عين التفرقة بين الهيبة والأنس ، بارزاً بانفصاله عند تفرقته في شعاب المشاهدات لتباين الصفات بين إضعاف الجلال وإنعاش الجمال مع لزوم وصف المقام وزوال نعت الحال .
فحاجب انفراده بالأسرار باد على عزة ظهوره بالآيات في خفاء اقتران حكمه بالأمر ، وإلا لما استطاع ظهوره بالبسط متولا في خبر الأين من بطش القبض .
ولولا عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شيء من عالم الغيب والقدرة إلا في قشرة الحجاب ، وإشارة الرمز وقيد الحصر ، لشاهد أهل الكون من هذا الأمر عجباً .
ولولا أن جملته وتفصيله وأوله وآخره منطويٍ في حواشي تمكين المصطفى وممزوج رحيقه بتنسيم نسمات رعايته ، ومحصور محصله في قبضة أمره إقبالاً وإدباراً أو جمعاً وتفرقةً ، لخرق سهم القدر سياج الحكم .
ولو خلق لهذا الأمر الذي أشير إليه لسان لسمعتم ورأيتم عجائب » (1) .
ويقول الشيخ محيي الدين الطعمي :
« من صفاتهم التذلل للخلق ، والفناء في مقام العوام حتى قال شيخنا أحمد التجاني : (أنا العامي المحض) .

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 193 .

ومن صفاتهم التقلد بالمظاهر فيصلون جماعة في المسجد ولا يعرفون ، ويأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ويحبون الاختلاط مع حرمة مقام الولاية وعصمتهم من الخلق ... لا يكون منهم في كل زمان سوى واحد ، وهو المعبر عنه بالغوث الفرد الجامع ، والنجم اللامع ، إمام الوجود ، بهي الشهود ، وسنام العامود . أهل

الولاية في قبضة الغوث كالخاتم في إصبعه ، هو الحاكم العام عليهم هكذا ارتضاه رسول الله » (1) .

[مسألة – 2] : في صفة القطب من الأفراد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القطب من الأفراد : من له مزية التقدم بالنظر في العالم بخلاف سائر الأفراد » (2) .

[مسألة – 3] : في اختصاص القطب بالإسم الجامع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القطب أبداً مختص بهذا الإسم الجامع [الله] ، فهو عبد الله ... وما من قطب إلا وله اسم يخصه زائد على الإسم العام الذي له ، الذي هو عبد الله » (3) .

[مسألة – 4] : في علامات القطب

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« للقطب خمس عشرة علامة ، فمن ادعاها أو شيئا منها فليبرز بمدد الرحمة ، والعصمة ، والخلافة ، والنيابة ، ومدد حملة العرش العظيم ، ويكشف له عن حقيقة الذات ، وإحاطة الصفات ، ويكرم بالحكم والفصل بين الوجودين ، وانفصال الأول عن الأول ما انفصل عنه إلى منتهاه وما ثبت فيه ، وحكم ما قبل ، وحكم ما بعد ، وما لا قبل ولا بعد ، وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم وما يعود إليه .
فالعلامة الأولى : أن يكون متخلقا بأخلاق الرحمة على قدم موروثه ، صاحب حلم ورأفة وشفقة وعفو وعقل ورزانة وجود وشجاعة ، كما كان موروثه .

---

(1) - الشيخ محيي الدين الطعمي - مغناطيس القلوب – ص 59 .
(2) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 28 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 571 .

والعلامة الثانية : أن يمد بمدد العصمة ، وهي الحفظ الإلهي والعصمة الربانية ، كما كان موروثه غير أنه في الأنبياء واجبة ، وفي الأولياء جائزة ، ويقال لها : الحفظ ، فلا يتجاوز حداً ولا ينقض عهدا.
والثالثة : الخلافة : وهو أن يكون خليفة الله في أرضه ، أمينا على عباده بالخلافة النبوية ، قد بايعته الأرواح ، وانقادت إليه الأشباح .
والرابعة : النيابة : وهو أن يكون نائبا عن الحق في تصريف الأحكام حسبما اقتضته الحكمة الإلهية ، وفي الحقيقة ما ثم إلا القدرة الأزلية .
والخامسة : أن يمد بمدد حملة العرش من القوة والقرب ، فهو حامل عرش الأكوان ، كما أن الملائكة حاملة عرش الرحمن .
والسادسة : أن يكشف له عن حقيقة الذات ، فيكون عارفا بالله معرفة العيان ، وأما الجاهل بالله فلا نصيب له في القطبانية .
والسابعة : أن يكشف له عن إحاطة الصفات بالكائنات ، فلا مكون إلا وهو قائم بالصفات وأسرار الذات . ومعرفة القطب بإحاطة الصفات أتم من غيره لأنها في حقه ذوقية لا علمية .
الثامنة : أن يكرم بالحكم والفصل بين الوجودين ، أي : بين الوجود الأول قبل التجلي وهو المعبر عنه بالأزل وبالكنز القديم ، وبين الثاني الذي وقع به التجلي والفصل بينهما ، أن يعلم أن الأول : ربوبية بلا عبودية ، ومعنى بلا حس ، وقدرة بلا حكمة بخلاف الثاني : فإنه متصف بالضدين ربوبية وعبودية ، ومعنى وحس ، وقدرة وحكمة ليتحقق فيه اسمه الظاهر واسمه الباطن . فالضدين خاص بالقبضة المتجلى بها ، وأما العظمة بها الباقية على كنزيتها فهي باقية على أصلها فافهم .

والتاسعة والعاشرة : أن يكرم بالحكم بانفصال عن الأول ، والمراد بانفصال الأول : انفصال نور القبضة عن النور الأزلي الكنزي ، وهو بحر الجبروت . والمراد بما انفصل عنه : تفرع من

القبضة إلى منتهاه من فروع التجليات ، أي : في الحال ، وأما في المآل فلا انتهاء له ، لأن تجليات الحق لا تنقطع أبدا ، فإذا انقضى هذا الوجود الدنيوي تجلى بوجود آخر أخروي ولا نهاية له .
والحادي عشر : أن يعلم ما ثبت في المنفصلات من المزايا والكرامات ، أو ضد ذلك يعني في الجملة . وأما التفصيل فمن خصائص الربوبية .
الثاني عشر : أن يعلم حكم ما قبل ، أي : ما قبل التجلي ، وحكمه هو التنزيه المطلق ، لأنه باق على كنزيته لم تدخله الضدان .
والثالثة عشر : أن يعلم حكم ما بعد ، وهو التكليف في مظاهر التعريف قياما برسم الحكمة وسترا لأسرار القدرة .
والرابعة عشر : أن يعلم ما لا قبل ولا بعد ، أي : يعلم ما لا قبل لها ولا بعد لها ، وهي الخمرة الأزلية والذات الأصلية كما قال ابن الفارض :
فلا قبلها قبل ولا بعدها بعد وقبلية الأبعاد هي لها ختم
الخامسة عشر : أن يطلع على علم البدء ، والمراد : علمه تعالى الأزلي السابق للأشياء قبل أن تكون ، وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم ، إذ لا يخرج عن علمه تعالى شيء ، وكل علم وكل معلوم يعود إليه ، وهذا هو سر القدر . فقد يكاشف القطب على جزئيات منه ، ولا يشترط إحاطته بكلية الأشياء وجزئياتها ، لأن ذلك من وظائف الربوبية ، وانما يطلعه الله تعالى على جزئيات من نوع مخصوص » (1) .
ويقول الشيخ علي الخواص :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 49 – 50 – 51 .

« علامة القطب : أن يكون مستغنياً عن علم العلماء بما أعطاه الله تعالى من النور المبين الذي يفك به معميات الأمور ، ولا تطوى له الأرض ولا يمشي على ماء ولا هواء ولا ينزل مدد من السماء والأرض إلا بواسطته ، له سريان في

قلوب المؤمنين ... لا يتولى رتبة القطابة حتى يبايعه الملأ الأعلى على اختلاف طبقاتهم والعوالم السفلية على اختلاف أجناسهم من السمع والطاعة » (1) .
ويقول : « من علامة القطب في كل زمان : كثرة تحمله للبلايا والإنكار عليه . فإن جميع بلاء أهل الأرض ينزل عليه أولا ، ثم يتفرع منه إلى الإمامين ، ثم إلى الأوتاد الأربعة ، ثم إلى الأبدال السبعة ، وهكذا إلى آخر الدوائر . فإذا فاض عنهم شيء وزعوه على المؤمنين بحسب مقامهم ، فربما حمل رجل واحد جميع البلاء عن أهل حارته أو بلده » (2) .

[مسألة – 5] : في عدد أقطاب الأمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أقطاب هذه الأمة اثنا عشر قطباً ، عليهم مدار هذه الأمة ، كما أن مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والآخرة على أثني عشر برجاً . قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد » (3) .

[مسألة – 6] : في مبايعة القطب

يقول الشيخ محمد المكي :
« القطب يبايعه العالم كله ، ومن جملة من يبايعه الملائكة كلهم إلا العالون ، وهم المهيمون في جلال الله العابدون بالذات لا بالأمر ، كما يستثنى من البشر الجماعة المعروفون عند الأولياء بالمُفَرَّدين ، ويقال لهم : الأفراد . وأول من يبايعه الملأ الأعلى » (4) .

[مسألة – 7] : في نظير القطب من العالم

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 226 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 184 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 77 .

(4) - الشيخ محمد المكي – السيف الرباني – ص 72 .

يقول الشيخ علي الخواص :
« أكمل البلاد البلد الحرام ، وأكمل البيوت البيت الحرام ، وأكمل الخلق في كل عصر القطب .
فالبلد نظير جسده ، والبيت نظير قلبه ويتفرع الإمداد عنه للخلق بحسب استعدادهم » (1) .

[مسألة – 8] : في قطب الحال

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« كان أبو يزيد البسطامي قطباً في الحال » (2) .

[مسألة – 9] : في قطب العلم

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« كان الجنيد قطباً في العلم » (3) .

[مسألة – 10] : في قطب المقام

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« كان سهل بن عبد الله التستري قطباً في المقام » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين الأقطاب والأفراد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« القطب لا يكون إلا واحداً في كل زمان ، وهو الذي جمع الأحوال والمقامات ، أما قطباً بالأصالة كإدريس - عليه السلام - فهو القطب الأصيل ، وأما بالنيابة عنه كسائر الأقطاب إلى يوم القيامة ... وأما الأفراد فلا يحصرهم عدد فيزيدون وينقصون ، وهم المفردون سموا بذلك لقوله : { سبق المفردون } (5) ، وفي رواية : { طوبى للمفردين } (6) : وهم المستهترون بذكر الله تعالى ، فإنهم لا يدوم التجلي إلا لهم ، وهم المقربون المشار إليهم بقوله تعالى :
{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } (7) ...
والأفراد والأقطاب في مرتبة واحدة ، لذلك كانوا خارجين عن دائرة القطب

_____

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة

الجواهر والدرر – ص 308 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 220 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 219 .
(4) - المصدر نفسه – ج 1 ص 219 – 220 .
(5) - سنن ابن ماجه ج: 1 ص: 63 .
(6) - المصدر نفسه ج: 1 ص: 63 .
(7) - الواقعة 10 ، 11 .

وتصرفه ، فلا يمدهم ولا يستمدون منه ، فكان لهم شبه بالأرواح المهيمة الكروبيين ، فإنهم خارجون عن دائرة العقل الأول ، حيث أنهم وإياه في مرتبة واحدة ، فلا يتصرف فيهم ولا يمدهم ولا يستمدون منه ، فالأفراد المهيمة يأخذون من غير واسطة ، وهذا وجه الشبه بين الأفراد والمهيمة ، لأن الأفراد مثل المهيمة في الغناء عن العالم وعن أنفسهم غائبون عن غير ما هاموا فيه ، فإن الأفراد هم القائمون بالدين الحنفي ، وهم الحافظون لأقوال رسول الله وأفعاله وأحواله ظاهراً وباطناً ، فالنبي يأخذ علوم الشريعة عن الله تعالى بواسطة الملك ، ويأخذ علوماً إلهية من الوجه الخاص من غير واسطة . والأقطاب والأفراد يأخذون العلوم بواسطة النبي ، ويأخذون علوماً من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق . والأقطاب والأفراد إذا دخلوا الحضرة القدسية لا يرون أمامهم إلا قدم نبيهم ، سواء كانوا من هذه الأمة أو من الأمم السابقة ، والأئمة من حيث أنهم أئمة يرون أمامهم قدمين ، قدم نبيهم وقدم القطب ... والأفراد ينكر عليهم ولا ينكرون على أحد ، فتميز النبي من الفرد بالإنكار وعدمه » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« القطب يعرفه كل شيء حتى أهل الغيب وعالم المحال وأهل الأرض البيضاء ، ويعرض عليه أحوال

العالم وصور أولي العلم حتى يسمها بطابع الرحمة ويروه بالبصر .
وقال لي [الحق] : القطب قلبه في كن عالم الأزل ومخدع الألوهة ، وشخصه قبل كل وارد على الله في مركز الوقت على صفة بين كل عالم في برزخ بين القبضتين والدارين ، وبصره في أسرار الوجود ووجوه القلوب ، وهو نكتة إنسان العين في الأبد والأزل ، وهو المرآة لرؤية وجه الحق ، وعنده مقر قاب قوسين ، وقيام لواء الحمد .
وقال لي : القطب : فاروق الوقت ، وقاسم الفيض ، وإليه مُفَوّض أزِمة الأمور .

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1144 – 1146 .

وقال لي : قلب القطب : خزانة أرواح الأنبياء ، وله بكل وجه وجه ... الكون كله صورة القطب وأنا ذاته وبأنفاسه ظهور ألوان الشئؤون الذاتية ، وهو الباب الذي لا دخول ولا خروج إلا منه .
وقال لي : فؤاد القطب : شمعة نصبت لفراش أرواح العالم ، وسره : نهر بستان زهر العقول ، ونطقه شهد حقائق المعارف الذي فيه شفاء أسرار المقربين ، وصلاح مشاهد العارفين ، وغذاء أفئدة الواصلين .
وقال لي : نفس القطب : صور برزخ الشؤون الصفاتية ، وعقله : إسرافيله ، ومن نفسه : قيام عمود السماوات الروحية والأرضين الجسمية وإرادته المأثُرةَ فيهما ، ومن اختياره : همم أهل زمانه .
وقال لي : القطب الفرد الواحد في كل زمان الحقيقة المحمدية ، ولكل زمان قطب منها ، وهو خطيب سر الولاء بكلمة : بلى ، وهو شمس عروس { أَشْهَدَهُم } (1) ، وساقي عشاق أشواق : { إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي } (2) ، بأقداح راح : { مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه }

(3) ، ومُشَنِّف سمع الجميع بلذيذ لحن : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ
وَجْهُ اللَّه } (4) ، ومقيم شميم المحبين بروح نسيم : { وَهُوَ مَعَكُم } (5) ، وحاكم معالم الوجود بسلطان : { أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } (6) ، وهو كوكب ليل الفلك ، وقمر سماء الملك ، ونقطة حرف كلمة سورة الكتاب المبين » (7) .
[مبحث صوفي] : مصطلح (القطب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) - الأعراف : 172 .
(2) - آل عمران : 31 .
(3) - النساء : 80 .
(4) - البقرة : 115 .
(5) - الحديد : 4 .
(6) - الحديد : 4 .
(7) – د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص 190 .

(يستعمل ابن عربي لفظة (قطب) : نكرة مضافة ، وهي في هذه الحال تكتسب معناها وشخصها من إضافتها . والقطب هنا يؤخذ بالمعنى اللغوي الهندسي فيكون : كل شخص يدور عليه أمر من الأمور . أو مقام من المقامات أو حال من الأحوال . مثلاً الزهد والتوكل وكل ما توصل إلى تعداده المتصوفة من المقامات والأحوال ، لكل منها قطب تدور عليه . فللزهد قطب ...
والقطب بهذا المعنى يقبل الكثرة والتعدد في الزمان الواحد ، ولا يقبلها في الأمر الواحد (الزهد – التوكل) . كما أنه لا يطلق عليه مترادفات القطب التي أشرنا إليها أعلاه .
يقول ابن عربي : « ... وما أعني الأقطاب الذين لا يكون في كل عصر إلا واحد ،
وإنما ... كل من دار عليه أمر جماعة من الناس في إقليم وجهة : الأبدال في الأقاليم السبعة ،

لكل إقليم بدل هو قطب ذلك الإقليم ، وكالأوتاد الأربعة لهم أربع جهات فحفظها الله
بهم ... وكذلك أصحاب المقامات فلابد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في السر في أهل
زمانه ، وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وساير المقامات والأحوال ، لابد في كل صنف
صنف من أربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ... » (1) .
ويقول : « ... ولقد أطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين ، فرأيت التوكل يدور عليه كأنه
الرحى حين تدور على قطبها ... » (2) .
(كما يستعمل ابن عربي لفظة (قطب) : معرّفة مطلقة أي غير مضافة ، وهي هنا تفيد شخصاً
معيناً (القطب) في مرتبة معينة (القطبية) ، ونقسم موقف الحاتمي منها شقين :
أولاً : القطب هو واحد من آدم إلى يوم
القيامة ،لم يتلق القطبية من قطب سبقه بل هو القطب الواحد ، وهو رسول حي بجسمه في هذه
الدار الدنيا .
ثانياً : القطب هو واحد في الزمان الواحد ، يتعدد على مر الأزمنة ، يتلقى مرتبة

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة الأقطاب - ق 117 ب – 118 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 76 .

(القطبية) من القطب الذي ينتقل بالموت إلى العالم الآخر ، وهو ليس برسول وهو من الأولياء
بصورة عامة ، ومن (الأفراد) بصورة خاصة .
وهذا القطب هو (الغوث) و
(صاحب الوقت) إلى غير ذلك من المصطلحات التي سبق أن أشرنا مرادفتها للقطب .
ولكن الواقع أن هذا القطب ليس القطب
حقيقة ، بل نائب له ، وهو يعلم بتلك النيابة . أما القطب الحق ، فهو الرسول المشار إليه في
الفقرة السابقة ، فكل قطب ينال القطبية عن

قطب سابق ، هو نائب للرسول القطب الواحد من آدم إلى يوم القيامة .
نورد فيما يلي نصوص ابن عربي التي تثبت القطب الواحد ونائبه ، يقول :
« وهم (الرسل) الأقطاب والأئمة والأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم ، كما يحفظ البيت بأركانه ... فلا يخلو هذا النوع (الإنساني) أن يكون فيه رسول من رسل الله ... إلا أن ذلك الرسول هو : القطب المشار إليه الذي ينظر الحق إليه ، فَيُبقي به هذا النوع في هذه الدار ... فلابد من أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الإنساني (= القطب) موجوداً ... في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى ، وهو مجلى الحق من آدم إلى يوم القيامة ... والأرض لا تخلوا من رسول حي بجسمه فإنه قطب العالم الإنساني ... » (1) .
(القطبية هي مرتبة ومقام ، نستطيع أن نعرفها بلغة عصرية ، إذا أمكن التعبير ، فنقول : إنها بمثابة السلطة التنفيذية للعلم الإلهي الذي يمثل السلطة التشريعية .
وشرح ذلك يتبدى فيما أشرنا إليه ... من أن المتصوفة أثبتوا دولة روحية فاعلة باطنة على غرار الدولة الظاهرة ، وكان فيها : الخليفة وهو القطب ، في مقابل خليفة الظاهر ، والإمامان وهما وزيران للخليفة القطب .

---

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 5 .

والقطبية أو خلافة هذه الدولة الباطنة ، هي مرتبة ينالها القطب ، تخوله التصرف في الكون ، ولكنه تصرف تنفيذي يحكمه العلم الإلهي ، فالقطب هو واحد في الزمان ، وله رقائق ممتدة إلى جميع قلوب الخلائق ، يستطيع من خلالها أن يمارس صلاحياته ، من أن حوائج العالم أجمعه تتوقف عليه - وما أن يولي القطب القطبية حتى يبايعه في مبايعة عامة ، كل مكلف أعلى وأدنى ، ما عدا المهيمين من الملائكة والأفراد من الأولياء

الذين لا يدخلون تحت دائرة تصريفه .
يقول ابن عربي :
أ - « ... لا يكون في الزمان إلا واحد يسمى : الغوث والقطب . وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه ، فإذا فارق هيكله المنور انفرد (الحق) بشخص آخر . لا ينفرد بشخصين في زمان واحد ... وذلك العبد عين الله في كل زمان ، لا ينظر الحق في زمانه إلا إليه وهو الحجاب الأعلى ... » (1) .
ويقول : « ... وواحد منهم (الأوتاد) القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم ... » (2) .
ويقول : « القطب وهو عبد الله ، وهو عبد الجامع ، فهو المنعوت بجميع الأسماء تخلقاً وتحققاً . وهو مرآة الحق ، ومجلى النعوت المقدسة ، ومجلى المظاهر الإلهية ، وصاحب الوقت ... » (3) .
ب - « القطب مركز الدائرة ومحيطها ومرآة الحق ، عليه مدار العالم . له رقائق ممتدة إلى جميع قلوب الخلائق ، بالخير والشر على حد واحد ، لا يترجح واحد على صاحبه . وهو عنده لا خير ولا شر ، ولكن وجود ... » (4) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 555 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 5 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 573 .
(4) - الشيخ ابن عربي - منزل القطب - ص 2 .

ويقول : « فمنزل القطب حضرة الإيجاد الصرف فهو الخليفة ، ومقامه : تنفيذ الأمر وتصريف الحكم ... وبيده خزائن الجود ، والحق له متجل على الدوام ... ولابد لكل قطب عندما يلي مرتبة القطبية ، (من) أن يبايعه كل سر وحيوان وجماد ما عدا الإنس والجان إلا القليل منهم ... القطب الذي توقفت عليه حوائج العالم من أوله إلى

آخره ... » (1) ... (2) .
قلب القطب
الدكتور يوسف زيدان
قلب القطب : هو قِبلة تسير إليها قلوب العارفين ، يزجرها التشوف والتشوق ، كما يزجر ملك الرعد سحاب الأفق (3) .
قطب الإرشاد
الشيخ أحمد السرهندي
قطب الإرشاد : هو الذي يكون جامعاً للكمالات الفردية ، فيصير العالم الظلماني بنور ظهوره نورانياً ، ونور إرشاده وهدايته شامل لجميع العالم ، وكل رشد وهداية وإيمان ومعرفة تحصل في العالم من محيط العرش إلى مركز العرش إنما تحصل من طريقه ، وتستفاد بواسطته ، ولا يصل إلى هذه الدولة بدون توسطه ، ونور هدايته محيط بجميع العالم كالبحر المحيط (4) .
قطب الإرشاد : هو الجامع للكمالات الفردية ، وهو عزيز الوجود ، ويظهر مثل هذا الجوهر بعد قرون كثيرة وأزمنة متطاولة ، وينور العالم الظلماني بنور ظهوره ، ونور هدايته ، وإرشاده شامل لجميع العالم (5) .
قطب الأقطاب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « قطب الأقطاب : هو من له من مراتب الولاية أعلاها » (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 3 – 4 .
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 909 – 913 .
(3) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 123 (بتصرف) .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج 2ص 12(بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 254 (بتصرف) .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 477 .

قطب الأقطاب : هو الذي يستمد الأقطاب منه قوتهم (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « [قطب الأقطاب] : هو الذي يحفظ الله به نظام الوجود ، وبه يرحم جميع الوجود ، وبه صلاح جميع الوجود ، وهو حياة جميع الوجود ، وبه قيام جميع الوجود ، ولو زال عن الوجود طرفة عين واحد لصار الوجود كله عدماً في أسرع من طرفة العين » (2) .
الشيخ داود خليل
قطب الأقطاب : هو من يكون من الأولياء المرشدين الكاملين في السلوك والجذبة ، ومن يكون مفتاح توحيده الذاتي الإسم الأعظم - فيسمى مظهر الإسم الأعظم بخلاف سائر الأولياء - ومن يكون مربياً لصاحب الإسم (الإسم الأعظم) القائم مقامه ، ومن يكون مظهر الخاصة الولاية المحمدية ، ومن يكون ابتداء سلسلته بالنبي وانتهاؤها بالمهدي (3) .

الشيخ عبد الله الخضري
قطب الاقطاب : هو وارث باطن خاتم النبوة (4) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « قطب الأقطاب : هو آخر المقامات التي يمكن أن يبلغها السالك ، وهذه المرتبة العليا تسمى عند ابن عربي : بمقام الإنسان الكامل ، وعند السهروردي : الحكيم المتأله ، وعند ابن سبعين : المحقق ، وهي اصطلاحات تشير في الغالب إلى حقيقة واحدة » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 32 (بتصرف) .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي

العباس التجاني – ج 1 ص 227 0
(3) - الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (2063) – ص5 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 17 (بتصرف) .
(5) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 115.

تقول : « قطب الأقطاب [عند ابن عربي] هو : (الحقيقة المحمدية) ، لأنه القطب الذي تدور عليه حقائق الأقطاب كلها ، من حيث أنه مصدر كل شيء ، ومنبع كل علم ، وهو المفيض ، والممد لكل الأقطاب » (1) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
أنا قُطبُ أقطابِ الوُجودِ حقيقةً على سائر الأقطاب قولي وحرمتي (2) .
أقطاب أهل الليل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أقطاب أهل الليل : هم أصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية ، فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حد ولا نهاية » (3) .

القطب بالأصالة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مسمى القطب بالأصالة : ليس إلا إدريس - عليه السلام - ، فإنه الخليفة الكامل في الحقيقة » (4) .
الأقطاب الثلاثة
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الأقطاب الثلاثة : يعني عبد الرب ، وعبد الملك ، وعبد الله » (5) .
قطب الدائرة
الشيخ عمر محمد الآمدي
قطب الدائرة : هو اللازم للمراقبة مع حفظ

الحدود والأوامر ، مداوم على الاستقامة على طريق الكامل المكمل ، فمدده من نور محمد ، فهو الفرد وإمام المتقين ، وله الولاية والعزل ، وخرق العادات وتتابع الكرامات من حيث شاء ومتى شاء الله (6) .

القطب الجامع

الشيخ ابن علوية المستغانمي

---

(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 915 .

(2) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني ، ص 115

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 239 .

(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 872 .

(5) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 17 ب .

(6) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 5 (بتصرف) .

القطب الجامع : هو العالم الذي يكون له حظ من الأمية النبوية ، فتكون سيرته وسائر أوصافه موافقة لسيرة النبي ، فهو الأمي المقام ، المتذلل في عزه ، المنخفض في رفعته ، الضعيف في قوته ، الفقير في غناه (1) .

قطب الزمان

الباحث علي فهمي خشيم

قطب الزمان : هو قمة النظام الوجودي الروحي عند الصوفية ، وهو مجهول في الغالب حتى لدى أكثر الأولياء تمكناً ورسوخاً (2) .

القطب الغوث

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « القطب الغوث : هو مستودع للأسرار الإلهية في الكبكبة الآدمية ، يغيث بإذن الله حاضراً كان أو غائباً ، حياً كان أو ميتاً » (3) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « القطب الغوث : هو الفرد الجامع ، فهو واحد » (4) .
السيدة فاطمة اليشرطية
تقول : « القطب الغوث : هو موضع تجلي اسم الله الاعظم الذي له الهيمنة على الأسماء . ومن يتجلى عليه الإسم الأعظم تخضع له المظاهر ، ويتصرف بعالم الملك والملكوت ، بحكم الإسم المتجلي عليه ، ويكون غوثاً معاناً بروحانية محمد » (5) .
الأقطاب المدبرون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية -ص 23 (بتصرف) .
(2) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 240 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 440 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 19 .
(5) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 73 .

الأقطاب المدبرون : هم الطبقة الثانية من طبقات الأولياء الركبان ، وهم من أكابر الأولياء الملامية ، جُعل بيديهم علم التدبير والتفصيل ، فلهم الإسم المدبر والمفصل ، وهجيرهم : { يُدَبِّرُ الأمر يُفَصِّلُ الْآيات } (1) ، وهم العرائس أهل المنصات ، ولهم الآيات المعتادة التي للعامة وغير المعتادة : وهي العالم كله ، إذ عندهم العالم كله آيات بينات (2) .
الأقطاب المحمديون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأقطاب المحمديون : هم الذين ورثوا محمد فيما اختص به من الشرائع والأحوال مما لم يمكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه » (

3) .

[مسألة] : في أنواع الأقطاب المحمديين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الأقطاب المحمديين على نوعين : أقطاب بعد بعثته ، وأقطاب قبل بعثته . فالأقطاب الذين كانوا قبل بعثته : هم الرسل : وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولاً ، وأما الأقطاب من أمته الذين كانوا بعد بعثته إلى يوم القيامة : فهم اثنا عشر قطباً ، والختمان خارجان عن هؤلاء الأقطاب ، فهم من المنفردين » (4) .

القطب من الحروف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

القطب من الحروف : هو الألف ، وذلك لأنه سارٍ في الحروف سريان القطب منا في العالم بهمته (5) .

القطب الواحد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « القطب الواحد : هو روح محمد وهو الممد لجميع الأنبياء والرسل والأقطاب من حين النشىء الإنساني إلى يوم القيامة ... ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم ، أكمل مظهره : في قطب الزمان ، وفي الأفراد ، وفي ختم الولاية المحمدية » (6) .

قطب الوجود

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

_____

(1) - الرعد : 2 .

(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 206 (بتصرف) .

(3) - المصدر نفسه – ج 4 ص 76 .

(4) - المصدر نفسه – ج 4 ص 75 .

(5) - المصدر نفسه – ج1 ص 78 (بتصرف) .

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 151 .

يقول : « قطب الوجود : هو من عليه مداره [الوجود] لكونه محل نظر الله ، حتى إذا انتقل عن الدنيا بلا خلف هلكت بما فيها » (1) .

القطبية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « القطبية : هي قمة السعي للوصول إلى الحق ، وهو طريق طويل شائك . والقطب أعلى السالكين ، وهو حامل لواء العز ومنتضي سيف القدرة ، وحاكم دست الوقت ، وولي عهد التولية والعزل ، فلا مرقى للأولياء فوق مرقاه » (2) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « القطبية : هي الوجاهة عند الله » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في مرتبة استحقاق القطبية

يقول الشيخ عمر محمد الآمدي :

« إن المرتبة التي يستحق بها الكامل أن يخلع عليه بالقطبية : هي مرتبة الوصول بعد انخلاعه عن نفسه وهواه وشيطانه ومناه . فيكون صاحب هذه المرتبة جسده أرضياً ، وروحه ملكوتية ، وقلبه عرشياً ، حاضراً غايباً ،كائناً بائناً ، قدسياً ، غيبياً ، سماوياً ، قد رجع من سفر المجاهد حتى وصل إلى محل المشاهد ، فعرف من هو ، وأين هو ، وما هو ، فوقف على معرفة نفسه ، ثم على معرفة ربه ، بما عرفه به ، فينظر به إليه ، وينظر به إليهم ...

فإن نظر نظر بالله ، وإن سمع سمع بالله ، وإن بطش بطش بالله ، وإن سعى سعى بالله ، وإن أخذ أخذ من الله ، وإن أعطى أعطى بالله ، وإن سأل سأل الله ، وإن قام قام لله ، وإن قعد قعد لله ، فحركاته وسكناته لله .

فهو ملطوف به مهذب ، مقوم ، مدلل ، مغذىً بلطف الله . كلامه حكمة ، وصمته فكر ، وأكله فاقة ، ونومه غلبة .

_____

(1) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 52 .

(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 106 .
(3) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج2 ص 12 .

أقامه الله بين الخلق رحمة ، يدل الخلق على الله ، ويحببهم إلى الله ، ويخوفهم من الله ، ويرشدهم الى الله ، ويشوقهم الى الله . فهو واسطة بين الخلق والخالق ، وبين الظاهر والباطن ، وبين الجنة والنار ، وبين الشريعة والحقيقة .
قد محي من صفة البشرية إلى صفة الملكية ، فيصدر عن همته وقلبه ما لا يعبر عنه بجواب ولا سؤال من تتابع الكرامات وخرق العادات وتقليب الأعيان » (1) .

[مسألة – 2] : في القطبية بين النيابة والأصالة

يقول الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي :
« القطبية لم تكن على سبيل الأصالة إلا لأئمة أهل البيت المشهورين ، ثم أنها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة عنهم ، حتى انتهت النوبة إلى السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، فنال مرتبة القطبية على سبيل الأصالة ، فلما عرج بروحه القدسية إلى أعلى عليين نال من نال بعده تلك الرتبة على سبيل النيابة عنه ، فإذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين » (2) .

[مسألة – 3] : في عوالم القطبية الجامعة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« للقطابة ستة عشر عالما إحاطيا الدنيا والآخرة عالم من هذه العوالم ، وهذا الأمر لا يعرفه إلا من اتصف بالقطبية » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« للقطبية الجامعة ثمانية وثمانين ألفاً وستة عشر مرتبة ، كل مرتبة متوجهة إلى عالم من العوالم ، وكل مراتب أولياء العصر بالنسبة إلى مرتبة القطب الجامع واقفة في الأرض ورتبته متسنمة أبواب السماء » (4) .

مقام القطبية
الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 8 - 9 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 20
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 81 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 106 .

يقول : « مقام القطبية : هو منشأ دقائق علوم مقام الظلية » (1) .
القطبية الكبرى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القطبية الكبرى : هي (مرتبة قطب الأقطاب) ، باطن نبوة محمد ، ولا يكون إلا لورثته ، لاختصاصه بالاكملية ، فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة » (2) .
مادة (ق ط ع)
قطاع طريق الله
في اللغة
« قطع الشيء : فصله .
قطع الطريق : أخافه بالتلصص فيه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (36) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف القرضاوي
قطاع طريق الله تعالى : هم علماء السوء ، المشغولين بالفسق والفجور ، القاصرين هممهم على مباراة العلماء ، ومباراة السفهاء ، واستمالة

وجوه الناس ، وجمع حطام الدنيا ، وأخذ أموال السلاطين واليتامى والمساكين ، فإن هؤلاء كل واحد منهم نائباً عن الدجال (5)
قطع العلائق
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي
يقول : « قطع العلائق : هو محو الفقد ، وظهور العقد ، لعدم الالتفات إلى السوى ، وثقة القلب بترتيب القدر السابق » (6) .
الشيخ السراج الطوسي
قطع العلائق : هو قطع الأسباب التي قد علق على العبد وشغلته عن الله تعالى (7) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 10 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 145 0
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 996 .
(4) - المائدة : 38 .
(5) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 102 (بتصرف) .
(6) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 119 .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 362 (بتصرف) .

[مسألة – 1] : في بركة الانقطاع إلى الله تعالى
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« بلغني أن الله تعالى يقول : من أتاني منقطعاً إلي جعلت له حياة لا موت فيه .
ومن أتاني منقطعاً إلي جعلت ملكاً لا يزول .
ومن أتاني منقطعاً إلي جعلت إرادتي في إرادته » (1) .
[مسألة -2] : في أنواع قطع المقامات
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قطع المقامات ثلاث :

قطع المقام الأول ... أن يتوجه السالك إلى أهل السلسلة ، واحد بعد واحد ... إلى حضرة المصطفى إلى حضرة جبريل الأمين إلى مشاهدة الذات المنزه عن الشبه والمثيل ...
المقام الثاني : فإذا قوي الحال وحصل الفناء عما سوى المولى ، ووقع في التوجه المحصن وذهل عن وجود عالم الملك وعن وجود نفسه يكون المقام الثاني .
المقام الثالث : فإذا قوي هذا الحال ودخل في البقاء يكون المقام الثالث .
وهو نتيجة الفناء . فمتى تم الفناء حصل البقاء بالقرب المعنوي من الملك المجيد إذ هو أقرب إلى العبد من حبل الوريد .
ويعبر عن هذه المقامات الثلاثة بعبارات أخر وهي : العلم الرباني والفتح الصمداني والتجلي الإحساني .
أما العلم الرباني فهو علمك بأن الله تعالى معك أينما كنت لقوله تعالى : { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا } (2) . ونظير ذلك في الآيات والأحاديث كثيرة ، وهو محل مزالق الأقدام ، فيلزم للمناسبة في هذا المقام ...

_____
(1) - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة برقم (2784) – ص 46 .
(2) - المجادلة : 7 .

وأما الفتح الصمداني (وهو المقام الثاني) : فهو غيبتك عن كل فان . لقول سيد الأكوان : { كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان } (1) . وقول الملك الرحمن : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ } (2) .
وأما التجلي الإحساني (وهو المقام الثالث) : فهو القرب من حضرة الحق والتداني لقول الملك الحميد : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } (3) .

ويعبر عن هذه المقامات أيضاً بعبارات أخرى :
الأولى : الحضور مع الله ومشاهدة مصنوعاته .
الثانية : الحضور في مقام مشاهدة صفاته .
الثالثة : الحضور مع شهود لشيء من مخلوقاته .
ويعبر عنها بالمعية والأحدية والأقربية » (4) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« ما لم تنقطع لا تجد ، وما لم تجد لا تنقطع » (5) .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« رعدة المريد من خوف القطيعة ، أفضل من عبادة الثقلين » (6) .
المنقطع الوحداني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المنقطع الوحداني : هو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقطاع الأغيار وعين الجمع الأحدية ، ويسمى : منقطع الإشارة ، وحضرة الوجود ، وحضرة الجمع » (7) .

مادة (ق ط ي)
القطا
في اللغة
« القطا : طائر في حجم الحمام ... وتسميه العرب الصدوق ، ونقول للرجل الصدوق : القطا » (8) .

---

(1) - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
(2) - الرحمن : 26 .
(3) - ق : 16 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 157 – 158 .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج1 ص 132 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص

149 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 .
(8) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 746 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
القطا (1) : كناية عن الصدق (2) .

مادة (ق ع د)
الاقتعاد
في اللغة
« قعد الشخص : جلس بعد أن كان واقفاً .
قعد الشخص : عجز .
قعد عن العمل : تأخر عنه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (31) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الاقتعاد : هو حال وقوف وفتور همة ، وضعف في السير » (5) .
مقعد صدق
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « مقعد صدق : هو مقام الوحدة » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مقعد صدق ... كناية عن القرب الذي لا يتصور قرب بعده ... فإنه الغاية القصوى للطالبين ، وهو الموطن الأعلى محل الحقائق ، حيث لا موطن ولا محل ، بل شيء واحد لا مغايرة ولا ممايزة » (7) .
[تفسير صوفي] : : { فِي مَقْعَدِ صِدْق } (8) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« هو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد أوليائه بأن يبيح لهم النظر الى وجهه

الكريم » (9) .
ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

---

(1) - بأثيلات النقا سرب قطا ضرب الحسن عليها طنبا .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 178 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 999 .
(4) - القمر : 55 .
(5) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 51 .
(6) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 47 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 379 .
(8) - القمر : 55 .
(9) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 205 .

« أي في هذه الدار وفي تلك الدار . في هذه الدار مقعد صدق العبودية ، وفي تلك الدار مقعد صدق الخصوصية » (1) .

مادة (ق ف ر)

القفار
في اللغة
« قَفُرَ المكان : كان فقرا لا أنيس فيه ولا ماء ولا كلأ » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القفر : هو مقام التجريد ، وحال التنزيه والتقديس » (3) .
القفار
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « يكنى بـ القفار عن الأشخاص الخيالية

من معالي التجليات الإلهية » (4) .

مادة (ق ف و)

المقفي

في اللغة

« قفا أثره : تبعه .

ورجل مُقفًّى به أي مؤثر مكرم » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على إختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « ومن أسمائه المقفي : وقد جاء هذا الإسم في الحديث ، ومعنى المقفي والعاقب واحد ، لأنه يتبع الأنبياء صلوات الله عليهم ، وكل شيء تبع شيئاً فقد قفاه ، يقال هو يقفو أثر فلان أي يتبعه ...

وقال قوم إنما هو المقفى بفتح الفاء : يكون مأخوذاً من القفي ، والقفي الكريم ... فكأنه سمي المقفى أي : المكرم ، والوجه الأول أحسن وأوضح والأشبه بالرواية » (7) .

مادة (ق ل ب)

القلب

في اللغة

« قلب : عضو ضخ الدم في الجسم .

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 165 .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 1000 .

(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 103 .

(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص

168 .
(5) - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 750 – 751 .
(6) - الحديد : 27 .
(7) - الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 33 – 34 .

قلب كل شيء : وسطه لبه » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (122) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
القلب : هو مقام المعرفة (3) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « القلب : هو مالك للجوارح وأمير عليها ، فإذا ملكته المعرفة والعقل : استقام ، وإذا ملكه الهوى والنفس : مال عن الله » (4) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « القلب : أمير يجمع العقل والروح والنفوس والهوى » (5) .

الشيخ بندار الشيرازي
يقول : « القلب : مضغة وهو محل الأنوار ، وموارد الزوائد من الجبار ، وبها يصح الاعتبار » (6) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « القلب : هو منظر للحق في العبد لا ينظر إليه سواه » (7) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « القلب : خزانة من خزائن الملكوت ، قد أودعه مقلبه من لطائف الرغبوت والرهبوت ، وشعشع فيه من أنوار العظمة والجبروت ما شاء لأهل الرفيق الأعلى وذوي الملكوت الأدنى » (8) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : القلوب : خزائن الحق عند الخلق ، أودع فيها أجلُّ شيء : وهو التوحيد » (9) .

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 1002 .
(2) - الشعراء : 89 .
(3) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 128 (بتصرف) .
(4) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 61 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 82 .
(6) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 385 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 314 .
(8) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 114 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 66.

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القلب يطلق بمعنيين :
أحدهما : اللحم الصنوبري الشكل ، المودع في جوف الإنسان من جانب اليسار ، وقد عرف ذلك بالتشريح ...
والثاني ... هو الروح الإنساني المتحمل لأمانة الله ، المتحلي بالمعرفة ، المركوز به العلم بالفطرة ، الناطق بالتوحيد بقوله : { بَلَى } (1) . فهو أصل الآدمي ، ونهاية الكائنات في عالم المعاد » (2) .
ويقول : « القلب : ليس هو العضو في داخل الجسم ، بل هو تلك البصيرة التي تتشبث بأسمى ما وصلت إليه النبوة في اتصالها بالوحي في شخص محمد » (3) . ... ويقول : « أعني بـ القلب ... السر من عالم الأمر ، واللحم الذي هو من

عالم الخلق عرشه ، والصدر كرسيه ، وسائر الأعضاء عالمه ومملكته » (4) .
ويقول : « القلب : حقيقة روح [الإنسان] التي هي محل معرفة الله ، دون اللحم والدم الذي يشارك فيه الميت والبهيمة » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « القلب : هو المؤمن ، هو الموحد ، هو المخلص ، هو المتقي ، هو الورع ، هو الزاهد ، هو الموقن ، هو العارف ، هو العامل ، هو الأمير ، ومن سواه جنوده
وأتباعه » (6)
ويقول : « القلب : هو السر » (7) .
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « القلوب : محل المعارف والأسرار » (8) .

---

(1) - الأعراف : 172 .
(2) - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 23 .
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 91 .
(4) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 27 .
(5) - د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 140 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 74 – 75 0
(7) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 46 – 47 0
(8) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 49 أ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « القلب : جوهرة مظلمة مغمورة بتراب

الغفلة ، جلاؤها الفكر ، ونورها الذكر ، وصندوقها الصبر » (1) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « القلب : هو موضع التمييز والاختيار ، وأما سائر الأعضاء فمسخرة له » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
القلب : هو لطيفة ، ولأجل أنه لطيفة فهو يتقلب من حالة إلى حالة .
وكذلك سمي قلباً : لأجل قلب الوجود والمعاني .
وكذلك سمي قلباً : لأنه نور في قلب قليب الوجود (3) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « القلب : هو محل المعرفة » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القلب : رئيس البدن ، وهو المخاطب في الإنسان ، وهو العقل الذي يعقل عن الله ، وهو الملك المطاع الذي قال فيه رسول الله : { إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد ، وإن فست فسد الجسد ، ألا وهي القلب } (5) » (6) .

_____
(1) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 – ص 541 .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 7 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 219 .
(5) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219 عن النعمان بن بشير ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 91 .

ويقول : « القلب : ليس عبارة عن المضغة الصنوبرية ... وإنما القلب الإنساني عبارة عن

الحقيقة الجامعة بين الأوصاف والشؤون الربانية ، وبين الخصائص والأحوال الروحانية والطبيعية ، وبها – أعني حقيقة القلب – تنشأ عَرَصَتها وتنبسط أحكام شأنها وتظهر من بين الهيئة الاجتماعية ، الواقعة بين الصفات والحقائق الإلهية والكونية ، وما يشتمل عليه هذان الأصلان من الأخلاق والصفات اللازمة ، وما يتولد من بينها بعد الارتياض والتحنك والتزكية وزوال الأحكام الانحرافية وغلبة الاعتدال بالرياضة الروحانية الحاكمة على الطبيعي والصوري والهوى الفلكي الملكي ، والاعتدال السفلي العنصري فتظهر الحقيقة القلبية » (1) .

ويقول : « القلب : هو مبتدأ الحركات الروحانية في عالم الإنسان غيباً وشهادة » (2) .

ويقول : « القلب : هو مقعد الصدق ، ومحل أسرار الحق ، وهو البحر المحيط والمعبر عنه : بالعالم البسيط . عنه تكون المركبات ، ومنه تصدر الحركات والسكنات » (3) .

ويقول : « القلب ... محل السعة الإلهية » (4) .

ويقول : « القلب : هو المقدم على عالم الشهادة والغيب ، وهو الروح القدسي والإمام القدسي » (5) .

ويقول : « القلب : هو القوة التي وراء طور العقل » (6) .

الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني

يقول : « القلب : هو عرش الروح في عالم الغيب » (7) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____

(1) - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص 29 .

(2) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب – ورقة 29 أ .

(3) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 67 .

(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 651 .

(5) - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 62 .

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1

ص 289 .
(7) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 487 .

يقول : « القلب : لا يراد منه اللحمانية ، بل اللطيفة التي أودعها الله فيه ، وهي المدركة وجعل الله القلب معلقاً في الجانب الأيسر كالدلو . فإن هب عليه هوى الشهوة حركه ، وإن هب عليه خاطر التقوى حركه ، فتارة يغلب عليه خاطر الهوى وتارة يغلب عليه خاطر التقى حتى يعرفك مرة منه ومرة قهره ، فمرة يغلب عليه خاطر التقى ليمدحك ، ومرة يغلب عليه خاطر الهوى ليذمك ، فالقلب بمثابة السقف ، فإذا أوقد في البيت نار صعد الدخان إلى السقف فسوده ، فكذلك دخان الشهوة إذا نبت في البدن صعد دخانه إلى القلب فسوده » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القلب : هو جوهر نوراني يتوسط بين الروح والنفس الناطقة ، والروح باطنه ، والنفس الحيوانية مركبه » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « القلب : هو لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تعلق ، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان ... وهي المدرك العالم من الإنسان والمخاطب والمطالب والمعاتب » (3) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « القلب : هو البرزخ بين الروح والنفس » (4) .
ويقول : « القلب : هو لطيفة مودعة في القالب ، وهو محل الأخلاق المحمودة ، يحب الخير ويكره الشر » (5) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « القلب : هو مرآة التجلي » (6) .
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج

العروس – ص 17 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 145 0
(3) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 186 – 187 .
(4) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 217 أ .
(5) - المصدر نفسه – ورقة 217 ب .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 105 0

يقول : « القلب : هو محل (نور الكشف) الذي يعرف العبد ربه به ويحبه » (1) .
الشيخ ابن حجر الهيتمي
يقول : « القلب : مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط ، فهو أخص من الفؤاد » (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « القلب : هو برزخ بين عالم الخلق الذي هو عالم العناصر الأربعة ، وبين عالم الأرواح ، وفيه وصف ولون من كلا العالمين ، فكان نصف القلب من عالم الخلق ونصفه الآخر من عالم الروح » (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
القلب : تعبير عن حقيقة الإنسانية وهو مرآة صافية شفافة قابلة لانعكاس أنوار الحقيقة الأزلية والهوية السرمدية (4) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
القلب : وهو الأمر الرباني حال تنزله بعد الروح درجة واحدة (5) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : القلب : مضغة : وهو محل الأنوار ، ومورد الزوائد من الجبار ، وبه يصح الاعتبار . جعل الله القلب للجسد أميرا » (6) .
ويقول : « القلب : يطلق على قطعة لحم صنوبرية تكون في جوف الإنسان ، وعلى تلك

اللطيفة [النفس] » (7) .
القلب : هو المنظر الإلهي في الوجود الإنساني ، فإذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الإيمان والعرفان صلح سائر الأحوال (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص 21 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 477 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 259 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 129 أ (بتصرف) .
(5) - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 137 .
(7) - المصدر نفسه – ج 9 ص 455 .
(8) - المصدر نفسه – ج 8 ص 306 (بتصرف) .

يقول : « القلب ... هو موضع المعرفة الحقيقية » (1) .
القلب : هو العقل ، وهو القوة الروحانية الربانية المحمدية (2) .

الشيخ حجازي الموصلي
القلب : هو لطيفة مودعة في القالب ، وهو محل المعارف (3) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « القلب : ويراد به النفس باعتبار أن النفس داخل البدن » (4) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « القلب (في كلام الصوفية) : هو الكوة التي يوحى من طريقها الملك ، ويلم منها الإنسان » (5) .
الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « القلب : هو اللب ، وسمي قلباً لكثرة تقلبه ، وهو مركز دائرة الجسد ومحيط بجميع البدن ، وهو رئيسه المعول عليه في كل حركاته وسكناته » (6) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « القلب : وهو الحقيقة القابلة للمفهومات » (7) .

ويقول : « القلب : هو محل المراقبة » (8) .

ويقول : « القلب : وهو محل الذكر » (9) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « القلب : هو الروح في مرتبة كونها قلباً » (10) .

الشيخ شهاب الدين محمود الآلوسي

---

(1) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 51 .

(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 146 (بتصرف) .

(3) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 127 (بتصرف) .

(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 64 – 65 .

(5) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج1 ص 230 .

(6) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 2 .

(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 87 .

(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 248 .

(9) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 2 ص 410 .

(10) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 135 .

يقول : « القلب : هو موضع الإيمان ، ومعدن العرفان ، ومهبط الأنوار الإلهية ، ومعترك الأسرار الربانية ، فكيف وقد خصه الله تعالى بالإيمان والخشية والإنابة والذكرى والتقوى والسلامة ، فينبغي تطهيره بكثرة الأذكار ، وتجريده بالمداومة عليها عن الأغيار » (1) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « القلب : هو اللطيفة الذاكرة العارفة التي هي مهبط الأنوار الإلهية دون القلب الظاهر ، فإن ذلك من عالم الخلق » (2) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

القلب : هو منبع قوى الإنسان الطبيعية والمزاجية وما يتبعها من الصفات والأخلاق والأفعال ، وهو مرآة الروح الإلهي المدبر للبدن لكن بواسطة الروح الحيواني المحمول في الصورة الضيائية الحاصلة في التجويف الأيسر الصنوبري (3) .

ويقول : « القلب : هو النور الأزلي الذي أنزله الملك الرحمن لينظر به إلى الإنسان وعبر عنه بالقرآن بروح الله المنفوخ في روح آدم وقال : { وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي } (4) .

ويسمى هذا النور : القلب ، فهو لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات . وسميّ بهذا الإسم : لأن قلب الشيء خلاصته وزبدته » (5) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

---

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 7 .

(2) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 34 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 204 (بتصرف) .

(4) - الحجر : 29 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 390 .

يقول : « القلب : ليس هو القلب التشريحي المعلوم الصنوبري الشكل بلحمه ودمه ، وإنما هو قلب معنوي ، وهو يساكن الهيكل الجسماني في إطلاقه من مخه لقلبه وعصبه وحواسه ، وهو سر أودعه مودع الحياة في الإنسان ليتعرف به إليه ، فيخشع لجلاله ، ويسجد لعظمته ، ثم يفنى في بقائه ليدوم بدوام مولاه » (1) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
القلب : هو اللطيفة الربانية التي تميل إلى مقام الإيمان والتي بها كان الإنسان إنساناً (2) .
القلب : هو السريرة (3) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « القلوب : هي أوعية الغيوب ، وهي البيت المعمور ، والعرش ، واللوح المحفوظ » (4) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « القلب : هو حقيقة الإنسان ، فليس الإنسان هو الغلاف الجسدي الطيني الذي يأكل ويشرب وينمو ، بل هو الجوهرة التي تسكنه ، والتي نسميها القلب أو الروح أو الفؤاد ، أو ما شئت من الأسماء » (5) .
الدكتور كمال جعفر
يقول : « القلب عند الصوفية : هو الجهاز المتكامل للإنسان ، وهو مجموع الطاقات البشرية كلها من روحية وعقلية وإرادية » (6) . ...
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القلب : سر الله الذي أودعه في الكائن الإنساني . سمي : لطيفة إنسانية ، وروحاً ، وذاتاً ، ونفساً ، وهو بالتحديد نفس من عند الله . فهو وديعة إلهية في هذا المخلوق الأسمى » (7) .
الباحث علي فهمي خشيم

_____

(1) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم

الطريق إلى الله – ص 372 .
(2) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 42 (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ص 14 (بتصرف) .
(4) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 24 .
(5) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 143 .
(6) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 91 .
(7) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 272 .

يقول : « القلب : هو أهم جزء من بناء الإنسان . وهو لا يقصد به لدى الصوفية ذلك العضو المعروف في جسد الإنسان ، وتتحدد وظيفته في دفع الدم إلى الأعضاء الأخرى ، بل المعني : ذلك الجانب الرمزي من جوانب وجود الإنسان الروحي .
وقد استقى القلب أهميته الكبرى هذه من أن جميع ما يصيبه السالك في طريق التصوف من الشهود والمعرفة والحب إنما يتجلى فيه » (1) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « القلب [عند الصوفية] : هو جوهر نوراني مجرد متوسط بين الروح والنفس ، وهو الذي تتحقق فيه الانسانية » (2) .
ويقول : « القلب : [عند الصوفية] ليس المنوط به مضخة الدم ... وانما هو الذي تتمركز فيه الجوانب العاطفية في الانسان ، تتمثل في المشاعر الوجدانية من حب وكره ، وشجاعة وخوف ، وألم وفرح ، ... وتلقي الوحي والتفهم والتدبر (والقلب في القرآن عالم قائم بذاته ، اتسعت معانيه وتعددت جوانبه) » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في العلاقة بين القلب والعقل

نقول : القلب يرتبط بالعقل الذي هو مصدر التفكير وعنه تصدر التصرفات ، فإذا خَلُص القلب تبعه العقل بتوجيه التصرفات نحو ما يرضاه الله والابتعاد عن نواهيه - عز وجل - ، ومتى صلح القلب تبعته التصرفات الظاهرية بحق وحقيقة وبعمل خالص من أي شرك أو رياء .

[مسألة كسنزانية] : في أن القلب محل العرش

نقول : القلب هو مكان العرش الإلهي ، لهذا يجب المحافظة عليه من الخطرات والأوساخ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (القلب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____

(1) - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص 241 .

(2) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 71 .

(3) - المصدر نفسه – ص 72 .

سار الصوفية على النهج القرآني في جعل القلب محل الكشف والإلهام ... أداة المعرفة ... المرآة التي تتجلى فيها معاني الغيب وتتنزل عليها الحِكَم ... فهو باختصار تلك القوة الخفية التي تدرك الحقائق الإلهية إدراكاً واضحاً جلياً لا يخالطه شك . ألم يقل - عز وجل - : { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } (1) ، فجعل تعالى القلب محل الإيمان والفهم والتدبر .

فالقلب في القرآن ، هو العقل الذي يعقل عن الله . وبالتالي ابن عربي لم يخرج عن هذا الخط القرآني – الصوفي ، بل تابعه جاعلاً للقلب : عيناً ووجهاً ... وسنترك نصوصه تتكلم فهي واضحة جلية .

يقول :

1. سبب التسمية : القلب ، العقل (أحدي النظرة)

« والقلب ما سمى إلا بتقلبه في الأحوال والأمور دائماً مع الأنفاس » (2) .
« { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ } (3) لتقلبه في أنواع الصور والصفات ولم يقل لمن كان له عقل ، فان العقل قيد ، فيحصر الأمر في نعت واحد ، والحقيقة تأبى الحصر في نفس الأمر . فما هو ذكرى لمن كان له عقل ، وهم أصحاب الاعتقادات ... فلهذا قال :
{ لمن كان له قلب } ، فعَلِمَ تقلب الحق في الصور بتقليبه في الأشكال ... » (4) .
فالتقليب هو سبب تسمية القلب قلباً . وعلى قدر خوف القلب ، المشار إليه في حديث الأصابع :
{ قلب المؤمن بين إصبعي الرحمن } (5) تأتيه الطمأنينة ، من اسمه تعالى
(الرحمن) ، فلا يكون تقليبه إلا من رحمة إلى رحمة .

_____
(1) - محمد : 24 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 77 .
(3) - ق : 37 .
(4) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 122 .
(5) - تحفة الأحوذي ج: 10 ص: 35 .

يقول : « ... { فمن عرف نفسه عرف ربه } (1) ، وفي حديث الأصابع بشارة إلهية ، حيث أضافهما إلى الرحمن ، فلا يقلبه إلا من رحمة إلى رحمة . وإن كان في أنواع التقليب بلاء ، ففي طيه رحمة غائبة عنه ، يعرفها الحق . فإن الإصبعين إصبعا الرحمن ، فافهم . فإنك إذا علمت ما ذكرناه ، علمت من هو قلب الوجود » (2) .
2. مكانة القلب من الإنسان :
يقول : « فقد ثبت أن القلب رئيس البدن ، وهو المخاطب في الإنسان ، وهو العقل الذي يعقل عن الله ، وهو الملك المطاع الذي قال فيه رسول الله : { إن في الجسد مضغة إذا صلحت

صلح الجسد ، وإن فسدت فسد الجسد ، إلا وهي القلب } (3) » (4) .
وحيث أن (القلب) هو المخاطب في الإنسان ، لذلك جعل ابن عربي (الزاجر) أو
(الزواجر) ، هذا المصطلح القرآني – الصوفي ، واعظ الحق والداعي إلى الله في قلب المؤمن .
يقول : « الزاجر : واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي إلى الله » (5) .
3 . القلب = محل الكشف والإلهام .
« فهذه الحقيقة القلبية الإلهية الأحدية الجمعية الكمالية ، والمرآة المجلية ... التي وسعت الحق سبحانه ... ولذلك مدحها بقوله تعالى : { لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن } (6) » (7) .
« فإن القلب محل الصور الإلهية ، التي أنشأتها الاعتقادات بنظرها وأدلتها ، فهي ستور
عليها . لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده ، إلا أن يرفع لك الستر بستر آخر » (8) .

_____
(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 50 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 199 .
(3) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219 عن النعمان بن بشير ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم –ص 144 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الاصطلاحات - ص 290 .
(6) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة شق الجيوب - ق 58 – 59 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 214 .

4 . القلب = محل السعة الإلهية (= البيت العتيق = البيت المعمور) .
« ... واعلم أن القلب وإن كان محل السعة الإلهية ، فإن الصدر محل السعة القلبية » (1) .

« قلب العبد الذي وسعه ... فيكون خالياً من الأكوان كلها ، فيظهر فيه بذاته . ونسبة القلب إلى الحق ، أن يكون على صورته فلا يسع فيه سواه ... » (2) .
« ... ثم رأيت البيت المعمور فإذا به قلبي » (3) .
« البيت العتيق القديم ، وهو قلب العبد العارف التقي النقي ، الذي وسع الحق سبحانه حقيقته » (4) .
5 . القلب = كتاب الحسنات والسيئات (= أم الكتاب)
قال سبحانه : { وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ } (5)
« والقلوب هي الكتب ، التي سطر فيها الحسنات والسيئات » (6) .
« وعنده أم الكتاب ، وهو القلب ... » (7) .
6 . وجه القلب = مرآة تجلي .
« ... فتبسمتُ جذلاً ، وقلت مرتجلاً ... قلت ثم صرفت عنه وجه قلبي ، وأقبلت به على ربي ... » (8) .
« إن القلب على خلاف بين أهل الحقائق والمكاشفات ، كالمرآة المستديرة لها ستة أوجه ، وقال بعضهم ثمانية ... ثم نقول : وقد جعل الله في مقابلة كل وجه من وجوه القلب ، حضرة من أمهات الحضرات الإلهية ، تقابله . فمتى جلي وجه من هذه الوجوه ، تجلت تلك الحضرة فيه ... » (9) .
7 . عين القلب :

---

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 651 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 150 .
(3) - المصدر نفسه - ج 3 ص 350 .
(4) - ترجمان الأشواق - ص 115 هامش 1 .
(5) - التوبة : 14 ، 15 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة بلغة الغواص - ق 109 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة شق الجيوب - ق 67 .

(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1 ص 50 .
(9) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مشاهد الأسرار - ق 71 - 72 .

« عين قلبك في المثال ، كعين وجهك . فلا يرى إلا بعد نفوذه السبع الطباق ، التي جعلت جُنَّة بينه وبين الآفات ... فإذا نفذ هذه الطباق ، وتصفح هذه الأوراق ، حينئذ ينفذ إلى أول منزل من منازل الغيب » (1) » (2) .

[مسألة – 1] : في اسم القلب

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« اسم القلب : اسم جامع يقتضي مقامات الباطن كلها ، وفي القلب مواضع منها » (3) .
ويقول المؤرخ ابن خلدون :
« في القلب ثلاثة اعتبارات من حيث كونه محل الصفات المذمومة ، ويخصونه من هذه الجهة ، بإسم : النفس .
ومن حيث كونه محلاً للصفات المحمودة ، (و) يخصونه بإسم : الروح .
ومن حيث كونه محلاً لأنوار المشاهدة والمعرفة ، ويخصونه بإسم : السر » (4) .

[مسألة – 2] : في سبب التسمية بالقلب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القلب له التقليب من حال إلى حال : وبه سمي قلباً . فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق ، فإن العقل تقييد من العقال ، فإن أراد بالعقل الذي هو التقييد ما نريده نحن أي : ما هو مقيد بالتقليب فلا يبرح بتقلب فهو صحيح كما نقول : بالتمكين في التلوين » (5) .
ويقول الشيخ علي بن وفا :
« ما سمي القلب قلباً : إلا لأنه في العلم الأزلي حق بطن في قوته خلقه ، فانقلب في العلم الأبدي ، فصار خلقاً بطن فيه حقه ، فهذا الحق في الأزل بيت عبده ، وهذا الخلق في الأبد بيت ربه ، وكما ظهر الخلق بالحق أزلاً كذلك ظهر الحق بخلقه أبداً » (6) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الشاهد - ص 15 – 16 .
(2) - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 916 – 919 .
(3) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 90 .
(4) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 44 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 198 – 199 .
(6) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 350 .

« القلب إنما سمي قلباً : لأنه كان في باطن الحق ، فصار في ظاهر الكون ، فكأنه قلب من الباطن إلى الظاهر ، فالكون قلب الحق ، والحق قلب الكون .
وإن شئت قلت : الكون ظاهر الحق ، والحق ظاهر الكون ، والكون باطن الحق ، والحق باطن الكون » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الروح ... إذا تيقظت أو استقامت وجعلت تجاهد نفسها في الحضور سميت قلبا : لتقلبها من الغفلة إلى الحضرة ، ومن الحضرة إلى الغفلة » (2) .

[مسألة – 3] : في تسمية القلب بالرسول

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« سمي القلب بالرسول : لأن الرسالة من حضرة الروح إلى النفس الكافرة والهوى الظالم بدعوتهما إلى الحق تعالى بالإيمان والهدى » (3) .

[مسألة – 4] : في إعراب القلوب

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« إعراب القلوب على أربع أنواع : رفع وفتح وخفض ووقف .

فرفع القلب : في ذكر الله .
وفتح القلب : في الرضا عن الله .
وخفض القلب : في الاشتغال بغير الله .
ووقف القلب : في الغفلة عن الله .
ألا ترى أن العبد إذا ذكر الله بالتعظيم خالصاً ، ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك .
وإذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه ، كيف ينفتح بالسرور والروح والراحة .
وإذا اشتغل قلبه في أبيات الدنيا كيف تجده إذا ذكر الله بعد ذلك وآياته منخفضاً مظلماً كبيت خراب خلو ليس فيه عمران ولا مؤنس .
وإذا غفل عن ذكر الله تعالى ، كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوباً قد قسى وأظلم منذ فارق نور التعظيم ..
فعلامة الرفع ثلاثة أشياء : وجود الموافقة ، وفقد المخالفة ، ودوام الشوق .

_____
(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 117 – 118 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 41 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 426 .

وعلامة الفتح ثلاثة أشياء : التوكيل عليه ، والصدق ، واليقين ..
وعلامة الخفض ثلاثة أشياء : العجب ، والرياء ، والحرص ..
وعلامة الوقف ثلاثة أشياء ... زوال حلاوة الطاعة ، وعدم مرارة المعصية ، والتباس علم الحلال والحرام » (1) .
[مسألة – 5] : في فضيلة القلب وشرفه
يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :
« إن أشرف ما في الإنسان قلبه : فإنه العالم

بالله ، العامل له الساعي إليه ، المقرب ، المكاشف بما عنده ، أما الجوارح فأتباع وخدام له يستخدمها القلب استخدام الملوك للعبيد . ومن عرف قلبه عرف ربه ، وأكثر الناس جاهلون بقلوبهم ونفوسهم ، والله يحول بين المرء وقلبه ، وحيلولته أن يمنعه من معرفته ومراقبته ، فمعرفة القلب وصفاته أصل الدين ، وأساس طريق السالكين » (2) .

[مسألة – 6] : في أشرف القلوب

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :

« أشرف القلوب : قلب حي تروح بمحبوبه ، وأشرف القلوب قال بعضهم : تلألأ بنور المحبة » (3) .

[مسألة – 7] : في أشرفية القلب على الروح

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كل وارد وإلهام وإشارة ووحي وفيض رباني يصدر من الحضرة الإلهية يكون عبوره على الروح ، ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل إلى القلب ، لأن القلب بصفاته يقبله وبكثافته وصلابته يحفظه : فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك ... قال :

{ يا وابصة استفت قلبك } (4) » (5) .

[مسألة – 8] : في اصطفاء القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 133 .

(2) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 193 0

(3) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 60 أ .

(4) - مسند أبي يعلى ج: 3 ص: 162 برقم 1587 ،انظر فهرس الأحاديث .

(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 327 .

« لا يصطفي القلب ، حتى تصطفي النفس ، وتصير مثل كلب أصحاب أهل الكهف رابضة على الباب وتنادي : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً } (1) ، حينئذ يدخل القلب الحضرة ، ويصير كعبة لنظرات الرب سبحانه وتعالى ، ويكشف له عن جلال الملك ، وتخرج ألقابه وتسلم إليه وراثته ، ويسمع النداء من الرفيع الأعلى : يا عبدي وكل عبدي أنت لي وأنا لك . فإذا طالت صحبته صار بطانة للملك ، وخليفته على رعيته وأمينه على أسراره ، وأرسله إلى البحر ليستنقذ الغرقى ، وإلى البر ليهدي الضال . فإن مر على ميت أحياه ، أو عل عاص ذكره ، أو بعيد قربه ، أو على شقي أسعده » (2) .

[مسألة – 9]: في صفة قلوب أصحاب رسول الله

يقول التابعي مسروق بن الأجدع - رضي الله عنه - :

« صحبت أصحاب رسول الله فوجدتهم كإخاذات ، لأن قلوبهم كانت واعية فصارت أوعية للعلوم بما رزقت من صفاء الفهوم » (3) .

[مسألة – 10]: في صفة قلوب العلماء الزاهدين من الصوفية

يقول الشيخ عبد القاهر أبو النجيب السهروردي : « من القلوب ما هو بمثابة الإخاذات ، أي الغدران ... فنفوس العلماء الزاهدين من الصوفية والشيوخ تزكت وقلوبهم صفت ، فاختصت بمزيد الفائدة فصاروا إخاذات » (4)

[مسألة – 11] : في صفة القلب الطاهر الذاكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « القلب إذا تعمر بالإخلاص والتسليم لأمر الله تعالى والنظر في مجاري أحكام الله تعالى والتفويض له سبحانه في كل حالة ترد منه عليه ؛ فهو عند ذلك طاهر ذاكر ، وإن كان بلسانه صامتاً » (5) .

---

(1) - الفجر 27 ، 28 .

(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 60 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 44 .
(4) - المصدر نفسه – ص44 .
(5) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 174 .

[مسألة – 12] : في صفة قلب المؤمن

يقول الشيخ يحيى بن معاذ :
« قلب المؤمن مضغة جوفانية ، حشوها جوهرة ربانية ، حولها روضة فردانية ، تحتها ساحة نورانية ، والله تعالى ناظر إليها في كل لحظة بالرحمة والشفقة ، ويحول بينها وبين ما يشغله عنه » (1) .

[مسألة – 13] : في وصف القلوب المقفلة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« من القلوب قلوب أقفلت بالغفلة ، فلا ينتبه لما أمر به ولا ما خوطب . ومنها ما أقفلت بالشهوات والشبهات ، فهي لا تفرق بين الحلال والحرام . ومنها ما أقفلت بالوساوس فلا يداخلها الإلهام . ومنها قلوب أقفلت عن أن يداخلها شيء من فنون العوارض والإرادات ، فهي قلوب مصونة لله مخلصة لفوائده تلك قلوب عباده المخلصين » (2) .

[مسألة – 14] : في أقسام وأنواع القلوب

يقول الشيخ منصور بن عمار :
« قلوب العارفين : أوعية الذكر .
وقلوب أهل الدنيا : أوعية الطمع .
وقلوب الزاهدين : أوعية التوكل .
وقلوب الفقراء : أوعية القناعة .
وقلوب المتوكلين : أوعية الرضا » (3) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« القلوب ثلاثة :
قلب مثل الجبل ، لا يزيله شيء .
وقلب مثل النخلة ، أصلها ثابت والريح تميلها .
وقلب كالريشة ، يميل مع الريح يميناً وشمالاً » (

4) .
ويقول الحكيم الترمذي :
« القلوب ثلاثة :
1. قلب خالي عن الإيمان وجميع الخير مظلم ، وهو قلب الكافر - فذاك لا يوسوس ، لأنه بيت الشيطان محشو ببضاعته .
2. وقلب فيه إيمان وقد استنار بنور الإيمان وعليه ظلمة الشهوات - فللشيطان هناك إقبال وإدبار ومحاولات ومطامع فلا يخلو من الوسوسة .

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 167.
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 175 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 135 0
(4) - المصدر نفسه – ص 53 0

3. وقلب محشو بالإيمان ، قد استنار بنور الله ، وانقشعت عنه حجب الشهوات ، وانقطعت عنه الظلمات ، فلنوره في صدره شرق ، و لإشراقه شعع ، و لشعاعه شعل . فإن دنا منه وساوس صار رماداً » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« القلوب ثلاثة :
قلب يطير في الدنيا حول الشهوات ، وقلب يطير في العقبى حول الكرامات ، وقلب يطير في سدرة المنتهى حول الأنس والمناجات .
فقلب معلق بالدنيا ، وقلب معلق بالعقبى ، وقلب معلق بالمولى .
وقلب حريق ، وقلب غريق ، وقلب سحيق .
وقلب منتظر للعطاء ، وقلب منتظر للرضاء ، وقلب منتظر للقاء .
وقلب مشروح ، وقلب مجروح ، وقلب مطروح .
وقلب منيب : وهو قلب آدم - عليه السلام - ، وسليم : وهو قلب إبراهيم - عليه السلام - ،

ومنير : وهو قلب محمد » (2) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« القلوب أربعة :
قلب يائس : وهو قلب الكافر .
وقلب مقفول : وهو قلب المنافق .
وقلب مطمئن : وهو قلب المؤمن .
وقلب سليم من تعلقات الكونين : وهو قلب المحبين المحبوبين الذي هو مرآة صفات جمال الله وجلاله » (3) .
ويقول : « القلوب أربعة :
قلب قاس : وهو قلب الكفار والمنافقين ...
وقلب ناس : وهو قلب المسلم المذنب ...
وقلب مشتاق : وهو قلب المؤمن المطيع ...
وقلب وحداني : وهو قلب الأنبياء وخواص الأولياء » (4) .
ويقول الشيخ داود بن ماخلا :
« القلوب ثلاثة :
قلب أرضي : فالشيطان يأوي إليه وربما استحوذ بالإغواء عليه .
وقلب سماوي : فهو يلقى إليه ويسترق السمع من نواحيه ، فهو ينال من سماع أخباره وربما رجم بشهاب أنواره .

_____
(1) - الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 63 – 64 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 174 – 175 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 137 .
(4) - المصدر نفسه – ج 4 ص 372 .

وقلب عرشي : فهو أبداً لا يدانيه ، ولا يصل أبداً إليه » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« إن القلب هو أصل الخير أو الشر ومحل النور أو الظلمة ، وإن حياته أو موته هما مفتاحا نفعه أو ضره . وتبعاً لحالة النفس ومدى هيمنتها على

القلب نجد ثلاثة أنواع من القلوب :
1. قلب حي صحيح .
2. قلب ميت .

3. قلب حي لكنه مريض » (2) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [تنقسم القلوب] على ثلاثة أقسام :
قلب مذبوح ، وقلب مشروح ، وقلب مطروح .
فالقلب المذبوح : فهو قلب الكافر .
والقلب المشروح : فهو قلب المؤمن .
والقلب المطروح : فهو قلب المنافق » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« القلب على ثلاثة أقسام هي :
قلب العام : وهو يطير في الدنيا حول الطاعات .
وقلب الخاص : وهو يطير في العقبى حول الكرامات .
وقلب الأخص : وهو يطير في سدرة المنتهى حول الأنس والمناجاة » (4) .

[مسألة – 15] : في مراتب القلوب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : للقلوب مراتب :

---

(1) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 479 .
(2) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص 2 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 5 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 206 .

فقلوب في قبضة الحق مأسورة ، وقلوب والهة وقلوب طائرة بالشوق إليه ، وقلوب إلى ربها ناظرة ، وقلوب صاحبت الآمال في الله ، وقلوب تبكي من الفراق وشدة الاشتياق ، وقلوب ضاقت في دار الفناء ، وقلوب خاطبها في سرها فزال

عنها مرارة الأوجاع ، وقلوب سارت إليه بهمتها ، وقلوب صعدت إليه بعزائم صدقها ، وقلوب تقدمت لخدمته في الخلوات ، وقلوب شربت بكأس الوداد فاستوحشت من جميع العباد إلى غير ذلك » (1) .

[مسألة – 16] : في شعب القلب

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قال بعض أهل الحقيقة : القلب نور له شعبتان : شعبة ممتدة إلى عالم الملكوت وله بها نسبة إلى الملائكة وبها يصلح معاده ، وشعبة ممتدة إلى عالم الكون والفساد بها نسبة إلى أهل الأرض وبها يصلح معاشه . فمن أدركته جواذب العناية الأزلية إلى لقاء الحق بذوق حلاوة اللذات القدسية غلبت الشعبة الأولى على الثانية غلبة يحصل بها الفناء عن عالم الحس والبقاء في عالم القدس ، فيصير كاشفاً المشاهد في العالم العلوي عجائبها وغرائبها ، وتلك فضيلة يختص بها الله بها من يشاء » (2) .

[مسألة – 17] : في أوجه القلب

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« ليس للقلب إلا وجهة واحدة ، فإذا توجه إليها حجب من غيرها » (3) .

ويقول الشيخ أحمد البوني :

« إن القلب له وجهان : وجه للنفس : وهو الذي يدرك به آثار الملكوت وحقائق الجبروت وتجليات الأنوار ...

والوجه الثاني للذات الإنسانية : وهو الذي يتصرف به في الملك ، ويدرك به آثار عالم الشهادة وحقائق تصريف الأفعال .

ثم وجهان : الوجه الأول : للإيمان ، وهو الذي كتب الله فيه الإيمان بقوله:

---

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 137 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 386 .

(3) - الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين - ص 52 .

{ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ } (1) ، وهو اللطيفة الانسانية والاختصاصية الربانية ، وهو الذي يدرك به أنوار الصفات ، وثبوت التجلي وذلك لأرباب الاحوال في المعاملات وأهل المنازلات .

والوجه الثاني : للأسماء ، وهو الذي أودع الله فيه العلم ولطائف الأسماء ، وهو الذي قبل من الله تعالى تعليم الأسماء كلها ...
ثم وجهان آخران : الوجه الأول : لشهود الأمر العلي ، وهو الذي يُتلى به كتاب الله
تعالى ، وبه تفهم لطائف القرآن العظيم ، وبه يتصرف في عالم الفهم ، ويسرح في ساحة التأويل حتى يفهم كتاب الله تعالى بالقدر الذي خصه الله تعالى بفهم إياه على الأمر الذي أراده .
الوجه الثاني : وهو لعالم الأمر العلي ، أي : الصادر عن الكلمة الأولى ، وهو الذي يشهد حقائق الحديث وأسرار السنة ، وهو الذي يتبع الرسول في اقواله وأفعاله وأوامره ، وبه يعلم منزلة الرسول في القرب من الله - سبحانه وتعالى - فيلزم الأدب في الظاهر والباطن ، وهو الذي يفهم عن الرسول ما أراده في أحكام سنته ولطائف حكمته .
ثم وجهان آخران :
الأول وجه الرتق : وهو الذي يتجلى فيه عالم الاختراع الخارج عن رق المثال ، بل هو ابراز القدرة على الجميع ، وبه يشهد حقائق العلم في الذرية الاولى قبل حلولهم في عالم التصوير والتشكل ، فيعظم عنده أمر الله تعالى وقدره من حيث الجملة .
والثاني وجه الفتق : وهو الذي يتجلى في مرآته عالم الإبداع إذ هو منوط بالإرادة ، كما أن عالم الاختراع منوط بالقدرة ، وهذا الذي يشهد به عوالم الفطرة وكيف ترتبت بسر الارادة العليا وجعل الله - سبحانه وتعالى - أسرار توحيدها في

عالم الجمع ، وهذا الذي يتنزه في أطوار الموجودات ... فهذه وجوه القلب » (2) .
ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

_____
(1) - المجادلة : 22 .
(2) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ص 346 – 347 .

« القلب خلق كامل الوصف فله وجهان : ظاهر وباطن .
فظاهره : ترابي أرضي طبيعي مظلم جثماني ، وباطنه سماوي علوي نوراني روحاني . فكثافة ظاهره وظلمته لمباشرة القوى الطبيعية ، ولطافة باطنه لمواجهة الملكوتيات العلوية الربانية الروحانية » (1) .
ويقول الشيخ صدر الدين القونوي :
« أما وجوه القلب ... فخمسة على عدد الحضرات الأصلية ...
فالوجه الواحد : منها يقابل غيب الحق وهويته ، وهو المسمى : بالوجه الخاص عند المحققين الذين ليس للوسائط من الصفات والأسماء وغيرها مما نزل عنهما فيه حكم ولا مدخل ولا يعرفه ويتحقق به إلا الكمل الأفراد وبعض المحققين ...
والوجه الثاني : من وجوه القلب يحاذي عالم الأرواح ، ويأخذ به صاحبه عنها ، وتنتقش فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها ...
والوجه الثالث : يقابل به صاحبه العالم العلوي ، وقبوله لما يريد الحق إلقاءه إليه ، من حيث هو ، يكون بحسب صور هذا الإنسان التي له في كل سماء ...
والوجه الآخر : يقابل به عالم العناصر ...
والوجه الآخر : يقابل به عالم المثال » (2) .
ويقول الشيخ حسين البغدادي :
« القلب له وجهان : وجه مما يلي الجثمانية البشرية ، ووجه مما يلي عيان جمال الرحمن . فالذي يلي الجثمانية كسائر القلوب ،

والذي يلي ذلك الجمال صقيل يسمى بقلب القلب وباللب » (3) .

[مسألة – 18] : في منازل القلب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القلب بمنزلة الأرض ، تنبت ألواناً من العقائد ، والقرآن بمنزلة الماء يمد الكل » (4) .

---

(1) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 62 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 355 – 358 .
(3) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 15 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 129 .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :
« منازل القلب : الروح ، والسر الخفي ، والسر الأخفى ، والتي يتألف كل منها جميعا عالم الأمر » (1) .

[مسألة – 19] : في مقام القلب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« للقلب ثلاث مقامات : جمهور القلب ، ومقام اللسان من القلب ، ومقام الجوارح من القلب » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« مقامات القلوب أربعة ، وذلك بأن الله - سبحانه وتعالى - سمى القلب بأسماء أربعة ، سماه : صدراً وقلباً وفؤاداً ولباً .
فالصدر : معدن الإسلام لقوله تعالى : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ } (3) .
والقلب : معدن الإيمان لقوله تعالى : { وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْأِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ } (4) .
والفؤاد : معدن المعرفة لقوله تعالى : { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } (5) .

والله : معدن التوحيد لقوله تعالى : { لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ } (6) » (7) .
ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« مقام القلب : تحت الثدي الأيسر بمقدار إصبعين » (8) .
[مسألة – 20] : في منتهى القلوب
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« القلوب جعل لها مقامات ، وجعل للمقامات منتهى تصير تلك القلوب إليها ... منتهاه : [القلب] الواحد الفرد » (9) .
[مسألة – 21] : في ظاهر القلب وباطنه

_____
(1) – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 67 .
(2) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 112 0
(3) - الزمر : 22 .
(4) - الحجرات : 7 .
(5) - النجم : 11 .
(6) - آل عمران : 190 .
(7) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة 195 ب .
(8) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 77 .
(9) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 336 .

يقول الشيخ بن عباد النفري الرندي :
« قال بعض العلماء : ظاهر القلب محل الإسلام ، وباطنه مكان الإيمان ، فمن هنا يتفاوت المحبون في المحبة : لفضل الإيمان على الإسلام ، وفضل الباطن على الظاهر » (1) .
[مسألة – 22] : في مدارج معاملة القلوب
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« معاملة القلوب على عشر مدارج :

أولها الخطرات ، ثم حديث النفس ، ثم الهم ، ثم الفكر ، ثم الإرادة ، ثم الرضا ، ثم
الاختيار ، ثم النية ، ثم العزيمة ، ثم القصد ، حتى يبلغ إلى عمل الظاهر
فمن قام لله تعالى فحفظ معاملة القلب عند الخطرات : فهو على مدارج الصديقين .
ومن قام لله تعالى فحفظ معاملة القلب عند حديث النفس : فهو على مدارج المقربين .
ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند الهم : فهو على مدارج الأوابين .
ومن قام لله على حفظ معاملة القلب عند الفكرة : فهو على مدارج المخلصين .
ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند الإرادة : فهو على مدارج المريدين .
ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند الاختيار : فهو على مدارج المتقين .
ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند النية : فهو على مدارج الزاهدين .
ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند العزم : فهو على مدارج المنيبين .
ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند القصد : فهو على مدارج المجتهدين .
ومن قام لله تعالى فحفظ معاملة القلب على عمل الظاهر فهو على مدارج العابدين من عامة الموحدين » (2) .

[مسألة – 23] : في مراتب ترقيات قلب المؤمن

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أول ما يطلع في قلب المؤمن : نجم الحكمة ، ثم قمر العلم ، ثم شمس المعرفة .
فيصير بنجم الحكمة ينظر إلى الدنيا .
وبضوء قمر العلم ينظر إلى الأخرى .

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 92 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 168 – 169 .

وبنور شمس المعرفة ينظر إلى المولى » (1) .

[مسألة – 24] : في منازل سلامة القلب

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« هي أربع منازل :

أولها : سلامة القلب من الشك .

والثاني : سلامة القلب من الهوى .

والثالث : سلامة القلب من الرياء والعجب .

والرابع : سلامة القلب من ذكر كل شيء سوى ذكر الله - عز وجل - » (2) .

[مسألة – 25] : في منازل قلوب أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو عبد الله بن البناء :

« اعلم أن قلوب العمال من أهل المعرفة بالله على أربع منازل :

قلب مع الله ، وقلب في ملك الله ، وقلب في التمييز ، وقلب في المكابدة .

فأما القلب الذي مع الله : فعلامته المناجاة والاشتغال بالله .

وأما القلب الذي في ملك الله : فمرة يجول في الجنة ، ومرة يجول في النار ، والصراط ، والحساب ، والميزان ، والعرض .

وأما القلب الذي في المكابدة : فهو الذي يرد على الشيطان خوف الفقر ، وهو مشغول بتصحيح الكبيرة .

فهذه الأربع المنازل منازل العقلاء . والخامس : قلب النقمة الشيطان » (3) .

[مسألة – 26] : في علاقة القلب بالرحمة الواسعة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 35 0

(2) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 196 أ .

(3) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 402 .

« القلب وإن كان موجوداً من رحمة ، فإنه أوسع من رحمة الله ، لأن الله أخبر أن قلب العبد وسعه ورحمته لا تسعه ، فإنها لا يتعلق حكمها إلا بالحوادث ، وهذه مسألة عجيبة إن عقلت . وإذا كان الحق كما ورد في الصحيح يتحول في الصور مع أنه في نفسه لا يتغير من حيث هو ، فالقلوب له كأشكال الأوعية للماء يشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فافهم ، ألا ترى أن الحق كل يوم هو في شأن ، كذلك القلب يتقلب في الخواطر ولذلك قال : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ } (1) ولم يقل عقل ، لأن العقل يتقيد بخلاف القلب » (2) .

[مسألة – 27] : في أحكام القلب الشرعية

يقول ابن تيمية :

« القلب المعمور بالتقوى إذا رجح بمجرد رأيه فهو ترجيح شرعي . فمتى ما وقع عنده ، وحصل في قلبه ما يظن معه أن هذا الأمر ، أو هذا الكلام ، أرضى لله ورسوله ، كان هذا ترجيحاً بدليل شرعي . والذين أنكروا كون الإلهام ليس طريقاً إلى الحقائق مطلقاً أخطئوا ، فإذا اجتهد العبد في طاعة الله وتقواه ، كان ترجيحه لما رجح أقوى من كثير من الأقيسة الضعيفة والموهومة ، والظواهر والاستصحابات الكثيرة ، التي يحتج بها كثير من الخائضين في المذاهب ولا خلاف في أصول الفقه .

وقد قال عمر بن الخطاب : (اقربوا من أفواه المطيعين ، واسمعوا منهم ما يقولون ، فإنهم تنجلي لهم أمور صادقة) .

وقال أبو سليمان الداراني : (إن القلوب إذا اجتمعت على التقوى جالت في الملكوت ، ورجعت إلى أصحابها بطرف الفؤاد ، من غير أن يؤدي إليها عالم علماً) » (3) .

---

(1) - ق : 37 .

(2) - الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 7 .

(3) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 159 .

ويقول : « وكلما قوي الإيمان في القلب قوي انكشاف الأمور له ، وعرف حقائقها من بواطنها ، وكلما ضعف الإيمان ضعف الكشف ، وذلك مثل السراج القوي والسراج الضعيف في البيت المظلم ، ولهذا قال بعض السلف في قوله تعالى : { نُورٌ عَلَى نُور } (1) ، هو المؤمن ينطق بالحكمة المطابقة للحق وإن لم يسمع فيها بالأثر ، فإذا سمع فيها بالأثر كان نوراً على نور . فالإيمان الذي في قلب المؤمن يطابق نور القرآن ...

وأيضاً فإذا كانت الأمور الكونية قد تنكشف للعبد المؤمن لقوة إيمانه يقيناً وظناً ، فالأمور الدينية كشفها له أيسر بطريق الأولى ، فإنه إلى كشفها أحوج .

فالمؤمن تقع في قلبه أدلة على الأشياء لا يمكنه التعبير عنها في الغالب ، فإن كل أحد لا يمكنه إبانة المعاني القائمة بقلبه ، فإذا تكلم الكاذب بين يدي الصادق عرف كذبه من فحوى كلامه ، فتدخل عليه نخوة الحياء الإيماني فتمنعه البيان ، ولكن هو في نفسه قد أخذ حذره منه ، وربما لوح أو صرح به خوفاً من الله ، وشفقة على خلق الله ، ليحذروا من روايته أو العمل به .

وكثير من أهل الإيمان والكشف القلبي يلقي الله في قلبه أن هذا الطعام حرام ، وأن هذا الرجل كافر ، أو فاسق ، أو ديوث ، أو لوطي ، أو خمار ، أو مغن ، أو كاذب ، من غير دليل ظاهر ، بل بما يلقي الله في قلبه .

وكذلك بالعكس ، يلقي في قلبه محبة لشخص ، وأنه من أولياء الله ، وأن هذا الرجل صالح ، وهذا الطعام حلال ، وهذا القول صدق فهذا وأمثاله لا يجوز أن يستبعد في حق أولياء الله المؤمنين المتقين .

وقصة الخضر مع موسى من هذا الباب ، وأن الخضر علم هذه الأحوال المعينة بما اطلعه الله عليه » (2) .

[مسألة – 28] : في أن القلوب بيوت

يقول الإمام القشيري :

---

(1) - النور : 35 .
(2) – مجموعة فتاوي ابن تيمية - ج2 ص 42 47 – انظر : د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 159 – 162 .

« القلوب : بيوت الإرادة ...
ويقال : القلوب : بيوت المعرفة » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
القلب : بيت الرب (2) .
ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« القلب : هو بيت التجلي ، وعرش المتجلي » (3) .

[مسألة – 29] : في أن القلوب مستودعات

يقول الإمام القشيري :
« يقال ... القلوب مستودع التحقيق من قبل الله .
ويقال : القلوب مستودع المعرفة ، فالمعرفة وديعة فيها » (4) .

[مسألة – 30] : في تشبيه القلوب بالآنية

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« يقال شبهت القلوب بالآنية :
فقلب الكافر : إناء منكوس لا يدخله شيء من الخير .
وقلب المنافق : إناء مكسور ما القى فيه من أعلاه نزل من أسفله .
وقلب المؤمن : إناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير » (5) .

[مسألة – 31] : في ما تحمله القلوب

يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :
« القلوب أوعية وظروف : وكل وعاء وظرف يصلح لنوع من المحمولات :
فقلوب الأولياء : أوعية المعرفة .
وقلوب العارفين : أوعية المحبة .
وقلوب المحبين : أوعية الشوق .

وقلوب المشتاقين : أوعية الأنس » (6) .
[مسألة – 32] : في وحدانية الأشياء في القلب
يقول الشيخ السري السقطي :
« أشياء لا يسكن في القلب معها غيرها :
الخوف من الله وحده ، والرجاء لله وحده ، والحب لله وحده ، والأنس بالله وحده » (7) .
[مسألة – 33] : في حقيقة شغل القلب

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 614 0
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 153 (بتصرف) .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 41 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 124 .
(5) - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 204 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 401 0
(7) - المصدر نفسه – ص 54 0

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة شغل القلب : بالله ، وقيل : إزالة كل معترض » (1) .
[مسألة – 34] : في شوارق حياة القلب
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« لحياة القلب شوارق ، منها ما لو أُفرغ على الجماد والحيوان غير الناطق لتكلم بإذن الله تعالى » (2) .
[مسألة – 35] : في تخصيص القلب بالإيمان والخشية والإنابة والذكر
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« جاء تخصيص القلب : بالإيمان ، والخشية ، والإنابة ، والذكر ، والتقوى ، والسلامة .
قال الله تعالى : { كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأِيمَانَ } (

3) .
وقال : { مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ } (4)
وقال : { حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْأِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ } (5)
وقال : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْب } (6)
وقال : { أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى } (7)
وقال : { يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } (8) » (9) .

[مسألة – 36] : في حياة القلوب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« [تحصل] حياة القلب في شيئين : الإيمان في الأصل ، والإخلاص في الفرع » (10) .
ويقول : « للقلب ألف حياة آخرها لقاء الحق - عز وجل - » (11) .
ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 177 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 67 .
(3) - المجادلة : 22 .
(4) - ق : 33 .
(5) - الحجرات : 7 .
(6) - ق : 37 .
(7) - الحجرات : 3 .
(8) - الشعراء : 88 ، 89 .
(9) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 84 .
(10) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 69 – 70 0
(11) - المصدر نفسه – ص 90 0

« حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« حياة القلوب : تصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« حياة القلب [تكون] بالخروج من الخلق والقيام مع الحق - عز وجل - من حيث المعنى » (3) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« قال بعضهم : حياة القلوب : بمشاهدة العيوب ، وهو الحياء من الله تعالى برؤية التقصير » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« وسبب حياته [القلب] ثلاثة أشياء : الزهد في الدنيا ، والاشتغال بذكر الله ، وصحبة أولياء الله » (5) .

[مسألة – 37] : في رقة القلب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« القلب رقيق تؤثر فيه الخطرات المذمومة » (6) .

[مسألة – 38] : في معنى أعراض القلب

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« أعراض القلب : هي المعاني الباطنة ، قد عدلها الله تعالى بحكمته ، وسواها على مشيئته ، وقومها إتقانا بصنعته وإحكاما بصنعه :
أولها : النفس والروح ، وهما مكانان للقاء العدو والملك ...
ومنها : غرضان متمكنان في مكانين : وهما العقل والهوى ، عن حكمين في مشيئة حاكم : وهما التوفيق والإغواء .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 299 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 438 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني

والفيض الرحماني – ص 20 0
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين) - ص 50 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 82 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 48 .

ومنها : نوران ساطعان في القلب ، عن تخصيص من رحمة راحم : وهما العلم والإيمان . فهذه أدوات القلب ، وحواسه ، ومعانيه الغائبة ، وآلاته ، والقلب في وسط هذه الأدوات كالملك وهذه جنوده » (1) .

[مسألة – 39] : في تجاويف القلب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« للقلب تجويفان أحدهما باطن : وفيه السمع والبصر وكان يسمى هذا : قلب القلب ، والتجويف الآخر : ظاهر القلب وفيه العقل » (2) .

[مسألة – 40] : في عينا القلب

يقول الشيخ خالد بن معدان :
« ما من عبد إلا وله عينان في وجهه يبصر بهما في أمر الدنيا ، وعينان في قلبه يبصر بهما في أمر الآخرة » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« للقلب عينين عين صغرى ، وعين كبرى .
فالصغرى : تشاهد تجليات الصفات بنور أسماء الصفات إلى انتهاء عالم الدرجات .
والكبرى : تشاهد أنوار تجليات الذات بنور التوحيد الأحدية في عالم اللاهوت وعالم القربة . وحصول هذه المراتب للإنسان ، قبل الموت ، والفناء من البشرية النفسانية ، ووصول العبد إلى ذلك العالم بقدر انقطاع النفسانية » (4) .
ويقول الشيخ أحمد البوني :
« له [القلب] عينان ومنه قول النبي : { اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر

بنور الله } (5) ، ومنه قوله تعالى : { وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُون } (6) : أراد بعين

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 114 .
(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 121 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 85 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 48 .
(5) - سنن الترمذي ج 5 ص 298 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - الأعراف : 198 .

القلب ... فالعين الأولى للنفس : وهي التي يكشف بها عالم السماوات ، ومراتب الأملاك ، وتسبيح الكروبيون ، وكيف صنع الله في ترتيب أدوار أفلاكها واختلاف صور أملاكها وأنواع تعبدات سكانها : وهذا أول أسرار القلوب .
والعين الثانية للتركيب الانساني : وهي للعالم السفلي على الجملة ، وهي التي تكشف بها أسرار الله تعالى الذي أرسى بها الأرضين ، والسر الذي رفع به السماوات بدعائم القدرة وعمد الإرادة ...
ثم عينان آخريان : عين تنظر بأنوار الإيمان : وهي التي تشهد بها عالم الكرسي ، وكيف أودع الله فيه أشكال الموجودات وأنواع المخلوقات ... وعين تنظر بأنوار الأسماء : وهي التي ننظر بها اللوح المحفوظ ، وتكشف أسرار ما أودع الله تعالى فيه من أنواع إرادته في أطوار موجوداته ...
ثم عينان أخريان : الأولى ينظر بها سر الأمر ، وهو باطن القدرة ، والثانية هي التي تنظر بنور علام الأمر : وهي التي تشهد بها حقائق الصور ...
ثم عينان آخريان : الأولى تنظر بنور الإرتاق : وهو ظهور القدرة على الجملة ، وهي التي تشاهد بها عرش الرحمن ، وكيف هو الحامل

للموجودات بحكمة الله تعالى ...
والثانية عين تنظر بأنوار الإفتاق : وهي التي يدرك بها اللطيفة التي أودع الله تعالى في قلوب المؤمنين ، حتى أدركوا ذلك علماً وكشفاً » (1) .

[مسألة – 41] : في أن القلب هو عين العارف على عالم الأرواح

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« يرى [العارف] قرب ربه - عز وجل - من قلبه ، يرى أرواح الملائكة والنبيين وقلوب الصديقين وأرواحهم ، يرى أحوالهم ومقاماتهم كل هذا في سويداء قلبه وصفاء سره » (2) .

[مسألة – 42] : في وسع القلب

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في اسرار الرياضات - ورقة 185 أ – 185 ب .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 251 0

« الوسع [القلبي] على ثلاثة أنواع ...
النوع الأول : هو وسع العلم ...
النوع الثاني : هو وسع المشاهدة ...
النوع الثالث : وسع الخلافة وهو التحقق بأسمائه وصفاته » (1) .

[مسألة – 43] : في عجائب القلب

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب : له موارد من الحكمة وأضداد من خلافها ، فإن سنح له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيض ، وإن أسعده الرضا نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمن استلبته العرة (الغفلة) ، وإن أفاده مالاً أطغاه الغنى ، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع ، وإن عضته الفاقة شغله البلاء ، وإن جهده الجوع قعد

به الضعف ، وإن أفرط به الشبع كظته [آلمته] البطنة » (2) .

[مسألة – 44] : في حصون القلب

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« إن الله تعالى جعل على قلب المؤمن سبعة من الحصون ، عليها سبعة أسوار وحيطان ، وأمر المؤمن أن يكون داخلاً في هذه الحصون من وراء هذه الحصون ، والشيطان خارجاً من هذه الحصون كلها .

فالحصن الأول سوره من ذهب : وهو معرفة الله تعالى .

وحوله حصن من فضة : وهو الإيمان بالله تعالى

وحوله حصن من حديد : وهو الإخلاص .

وحوله حصن من نحاس : وهو الرضا بقضاء الله تعالى .

وحوله حصن من شبه : وهو القيام بفرائض الله وأمره ونهيه .

وحوله حصن من فخار : وهو القيام بأدب النفس في كل شيء من عمله » (3) .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 16 .

(2) - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين - ج2 ص 335 .

(3) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 196 ب .

« حصون القلب من الشر أربعة : ارتباط القلب مع الله ، وبغض الدنيا ، وأن لا تنظر بعينك إلى ما حرم الله ، وأن لا تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله » (1) .

[مسألة – 45] : في أجنحة القلوب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« للقلوب أجنحة تطير بها إلى مرادها على قدر صحتها ، فكما أن كل طير يطير نحو مقصوده ومطلوبه ، على قدر جناحه ، وقوة ريشه ، وصحة

بدنه ، فلا يستريح من طيرانه إلى أن يبلغ غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه ولا يجاوز عنه ، كذلك كل إنسان يطير بأجنحة الهمة نحو مقصوده ومطلوبه : على قدر همته ، وقوة يقينه ، وصحة إرادته ، وكمال مرونة ولا يستريح من طيرانه حتى يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه فلا يجاوز عنه » (2) .

[مسألة – 46] : في أمراء القلب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أرباب الحقائق : للقلب أمراء خمسة ملكية ، يسمون : الحواس ، كحاسة البصر ، وحاسة السمع ، وحاسة الشم ، وحاسة الذوق ، وحاسة اللمس .

وأمراء خمسة ملكوتية ، يسمون : أرواحاً ، كالروح الحيواني ، والروح الخيالي ، والروح الفكري ، والروح العقلي ، والروح القدسي ، فإذا نفذ الأمر الإلهي إلى أحد هؤلاء الأمراء من القلب بادر لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته ، وقس عليه الخواطر والوساوس ، فإن عزم الإنسان يخرج كلاً منها إلى الخارج ويجريها من طرق الحواس والقوى » (3) .

[مسألة – 47] : في أمير الجوارح وكنوزه

يقول الحكيم الترمذي :

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 119 .

(2) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 4 – 5 .

(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 549 – 550 .

« جعل القلب أمير على الجوارح ، ووضع في القلب كنوز من المعرفة والعقل والعلم والذهن والحفظ والفهم والفطنة والكياسة ، فهذه كلها كنوز الأمير ينفق منها على جنده ، وهي الجوارح السبعة » (1) .

[مسألة – 48] : في رئاسة القلب على البدن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأعمال الظاهرة والباطنة كلها يزكيها عمل القلب أو يجرحها ، فليس للأعضاء إذاً حركة ولا سكون في طاعة شرعية ولا معصية إلا عن أمر القلب وإرادته » (2) .

[مسألة – 49] : في بروج القلب

يقول الإمام القشيري :
« كما أثبت [الله تعالى] في السماء بروجاً ، أثبت في سماء قلوب أوليائه بروجاً . فبروج السماء معدودة ، وبروج القلب مشهودة . وبروج السماء (بيوت) شمسها وقمرها ونجومها ، وبروج القلوب مطالع أنوارها ومشارق شموسها ونجومها . وتلك النجوم التي هي نجوم القلوب ، كالعقل والفهم والبصيرة والعلم . وقمر القلوب : المعرفة » (3) .

[مسألة – 50] : في نجوم القلوب

يقول الإمام القشيري :
« للقلوب نجوم : وهي المعارف ، وهي في الوقت ذاته رجوم الشياطين . فلو دنا إبليس وجنوده من قلب ولي من الأولياء أحرقته بل محقته نجوم عقله ، وأقمار علمه ، وشموس توحيده . وكما أن نجوم السماء زينة للناظرين إذا لاحظوها ، فقلوب العارفين إذا نظر إليها ملائكة السماء لهي زينة » (4) .

[مسألة – 51] : في جواهر القلب

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« جواهر القلب : سبعة ، والقلب فيه سبعة خزائن : كل خزانة محل لجوهرة من الجواهر السبعة :

---

(1) - الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص 3 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 143 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 647 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 265 .

فالجوهرة الأولى : جوهرة الذكر ، والجوهرة الثانية : جوهرة الشوق ، والجوهرة الثالثة : جوهرة المحبة لله والعشق ، والجوهرة الرابعة : جوهرة السر ، وهو غيب من غيوب الله تعالى لا تدرك ماهيته ولا تعرف ، والجوهرة الخامسة : جوهرة الروح ، والجوهرة السادسة : جوهرة المعرفة ، والجوهرة السابعة : جوهرة الفقر » (1) .

[مسألة – 52] : في خزائن القلب

يقول الشيخ أحمد البوني :

« وفيه [القلب] خزانتان :

الأولى : خزانة النفس : وهي التي تبرز منه إرادة النفس على اختلاف أطوارها بأنواع العبادات واختلاف الإشارات لعام الحروف : وهي التي تبرز المعاني الدالة على حقائق مختصة .

والثانية : خزانة الحس : وهي المودعة فيها أسرار الصنائع وأطوار التدبير الطبيعي واختلاف الشهوات في أنواع الملذوذات لطيف للطيف وكثيف لكثيف .

ثم فيه خزانتان أخريان :

الخزانة الأولى : خزانة الأمر العلي : وهي التي في كتاب الله تعالى ، وهي مقفلة إلى أن يتلو التالي ، ينفتح ويبرز القرآن في أدوات الحروف . فمن تلى ظاهراً كان فتحها مؤقتاً ، ومن تلى باطناً كانت دائمة الفتح ، وهو الذي يشاهد حقائق الآيات ...

والخزانة الثانية : هي خزانة عالم الأمر : وهي التي فيها أسرار السنة وبابها التصديق ، وهي مقفلة إلى أن يتحرك حركة منوطة بالسنة انفتح له بابها ...

ثم له خزانتان :

خزانة سر الرتق : وهي التي فيها أسرار القدر . فإذا فكر مفكر في أسباب القدر فتح له ظاهر الباب ، فإن ارتقى إلى حقيقة الأسباب فتح له الباب الباطن ، فيشهد القدر كيف هو مُصرِّفٌ للموجودات على وفق الاختيار الإلهي ...

الخزانة الثانية فيها سر الفتق : وهي التي فيها أسرار الارادة ...
ثم خزانتان أخريان :

_____
(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 101 .

الأولى خزانة الأسماء : وهي التي أودع الله تعالى فيها أسماؤه الحسنى وأسماء مخلوقاته كلها على الجملة والتفصيل ...
والثانية : خزانة التوحيد التي يستروحها أهل الصدق مع الله تعالى ... » (1) .

[مسألة – 53] : في أشجار قلب العبد

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قال بعضهم : إن الله - عز وجل - غرس في قلب عبده المؤمن أشجاراً :
شجرة الحكمة تسقى بماء الجوع ، وشجرة الإخلاص تسقى بماء الزهد ، وشجرة العلم تسقى بماء العمل ، وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل ، وشجرة الحكم تسقى بماء المحاسبة ، وشجرة الورع تسقى بماء المراقبة ، وشجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة ، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة ، وشجرة المحبة تسقى بماء الإنفاق والموافقة والإيثار .
ولكل شجرة من هذه الأشجار نوع من الثمار لا يمسه إلا المطهرون ، وهذه الأشجار كلها مغروسة في أرض الإيمان ، وكل شجرة لا تثمر فالعيب في الأرض لا في الشجرة » (2) .

[مسألة – 54] : في أحوال القلب

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« القلوب على ثلاثة أحوال :
قلوب ممتحنة ، وأخرى مصطلمة ، وأخرى منتسفة . وأوائل أحوالها الإنتساف ، وهو المتحقق بأوائله أنه لم يكن قبل شيئاً مذكوراً ، فإذا حضرت وقعت إلى الإصطلام : وهو الموت ، ثم الطمس : وهو ذهاب ، فهذا أولك وآخرك كي

لا تقول أنا أقبلت وأدبرت ، وهذه الثلاثة أخرست الألسن عن النطق » (3) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
أحوال القلوب : هي الغيبة والحضور والصحو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والفناء والبقاء (4) .
ويقول الشيخ فخر الدين الرازي :
« أحوال القلب أربعة وهي :
الاعتقاد المطابق المستفاد عن الدليل : وهو العلم .

_____
(1) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في اسرار الرياضات - ق 185 ب – 186 أ .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 41 – 42 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 228 .
(4) - المصدر نفسه – ص 344 (بتصرف) .

والاعتقاد المطابق المستفاد لا عن الدليل : وهو اعتقاد المقلد .
والاعتقاد الغير مطابق : وهو الجهل .
وخلو القلب عن كل ذلك » (1) .
[مسألة – 55] : حالات القلب وعلاماتها
يقول الشيخ أبو بكر الوراق :
« للقلب ستة أشياء : حياة وموت ، وصحة وسقم ، ويقظة ونوم .
فحياته الهدى ، وموته الضلالة .
وصحته الطهارة والصفاء ، وسقمه الكدورة والعلاقة .
ويقظته الذكر ، ونومه الغفلة .
ولكل واحد من ذلك علامة :
فعلامة الحياة : الرغبة والرهبة والعمل بهما ، والموت بخلاف ذلك .
وعلامة الصحة : القوة واللذة ، والسقم بخلاف ذلك .

وعلامة اليقظة : السمع والبصر ، والنوم بخلاف ذلك » (2) .

[مسألة – 56] : في ذكر القلب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ذكر القلب للشيء : مشاهدة للشيء . فالقلب مشاهد للشيء ، والبدن كأنه مشاهد » (3) .

[مسألة – 57] : في سر القلب

يقول الشيخ محمد النصوحي الخلوتي :

« سر القلب : أمر معنوي لا حد له ولا نهاية له ، لأن القلب بيت الله الأعظم ، وصندوق أسرار الله العليا » (4) .

[مسألة – 58] : في صفاوة القلب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ثمانية أشياء من صفاوة القلب : قلة الأمل ، وبغض الدنيا ، وحب العلم والعبادة ، وقلة الكلام ، وقلة الضحك ، وكثرة التذكر ، وكثرة الدعاء والتضرع » (5) .

[مسألة – 59] : في آداب القلب

يقول الشيخ ابن سمعون :

---

(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 280 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 223 0

(3) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 .

(4) - الشيخ محمد النصوحي الخلوتي – مخطوطة شرح قصيدة للشيخ محمد المصري – ورقة 12 أ .

(5) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 93 .

« آداب القلب ثلاثة أشياء : فالقلب إذا ذاق طعم العبادة عتق من رق الشهوة . فمن وقف عن شهوته ، فقد وجد ثلث الأدب . ومن افتقر إلى ما لم يجد بعد الاشتغال بما وجد ، فقد وجد ثلثي الأدب . والثالث هو الامتلاء بالذي بدأ بالفضل عند

الوفاء تفضلاً » (1) .

[مسألة – 60] : في أعلم القلوب

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :

« أعلم القلوب : قلب استأنس بذكر محبوبه » (2) .

[مسألة – 61] : في حد علم القلب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« القلب فحد علمه وإدراكه : التوجه إلى خالقه بترك الأغيار ، وطلب الأنوار ، فقد انطلق من العقال ، وشد في طلب مولاه الرحال » (3) .

[مسألة – 62] : في أودية القلب

يقول الشيخ أحمد البوني :

« [القلب] فيه أودية ثمانية ...

فالوادي الأول : هو وادي الأفكار ، ويسيل فيه ماء التوحيد ، وقنطرته : الفناء في شهود الحضرة الربانية .

الوادي الثاني : وادي التدبير ، وماؤه : القدرة الربانية ، وقنطرته : الاستغراق في الوجود .

الوادي الثالث : وادي التذكر ، وماؤه : الرحمة ، وقنطرته : الإخلاص والخلوص والتخليص .

الوادي الرابع : وادي النظر في حقائق النفس ، وماؤه : العلم ، وقنطرته : الصدق .

الوادي الخامس : وادي الحضور ، وماؤه : المحبة ، وقنطرته : الشوق .

الوادي السادس : وادي العمل ، وماؤه : التوفيق ، وقنطرته : التسليم .

الوادي السابع : وادي الحكمة ، وماؤه : العناية ، وقنطرته : التقوى .

الوادي الثامن : وادي الحقيقة ، وماؤه : الحق ، وقنطرته : الفتح الرباني » (4) .

[مسألة – 63] : في أن القلوب معادن

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1330 .

(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة

لوامع أنوار القلوب – ورقة 60 أ .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 59 .
(4) - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ص 349 – 350 .

يقول الإمام القشيري :
« القلوب هي معادن جواهر الأحوال ، فبعض القلوب معادن المعرفة ، وبعضها معادن المحبة ، وبعضها للشوق ، وبعضها للأنس .. وغير ذلك من الأحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والرضا » (1) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« القلب : معدن اليقين » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
القلب : معدن المعرفة (3) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
القلب : معدن النور (4) .

[مسألة - 64] : في مفاتيح القلوب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« إن الله تعالى خلق القلوب ، وأقفل عليها بأقفال ، وجعل مفاتيحها حقائق الإيمان ، فلم يفتح على التحقيق إلا قلوب أوليائه والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين والصديقين ، وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح أقفال قلوبهم ، والزهاد والعباد والعلماء خرجوا منها وقلوبهم مقفلة ، لأنهم طلبوا مفاتيحها في العقل ، فضلوا الطريق ، ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لأدركوه . والمفتاح : أن تعلم أن الله قائم عليك ، رقيب على جوارحك ، وتعلم أن العمل لا يكمل إلا بالإخلاص مع المراقبة » (5) .

[مسألة – 65] : في مقاعد القلوب

يقول الشيخ منصور البطائحي :
« القلوب إذا قعدت على بساط الهيبة ، زالت عنها الشهوات .
وإذا قعدت على بساط المعرفة زالت عنها الغفلات .
وإذا قعدت على صدق الفردانية بالفرد للفرد

فذلك المقعد الصدق » (6) .

[مسألة – 66] : في زينة القلب

_____

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 245 .
(2) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 185 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 34 (بتصرف) .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 – ص 42 (بتصرف) .
(5) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 135 0
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 137 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« زينة القلب : بالتوحيد ، والإخلاص ، والثقة بالله - عز وجل - ، وبذكره ، ونسيان غيره » (1) .

[مسألة – 67] : في صلاح القلب

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« صلاح القلب في أربع خصال : في التواضع لله ، والفقر إلى الله ، والخوف من الله ، والرجاء في الله » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« صلاح القلب : هو ما يكون بالتقوى ، والتوكل على الله - عز وجل - ، والتوحيد له ، والإخلاص في الأعمال » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« طبقات القلب سبع :
الأولى : طبقة الصدور : وهي معدن جوهر الإسلام .
والثانية : طبقة القلب : وهي محل جوهر الإيمان .
والثالثة : الشغاف : وهي معدن العشق والمحبة والشفقة .
والرابعة : الفؤاد : وهو معدن المكاشفة

والمشاهدة والرؤية .
والخامسة حبة القلب : وهي مخصوصة بمحبة الله تعالى ، لا تعلق لها بمحبة الكونين وعشق العالمين .
والسادسة : السويداء : وهي معدن العلم اللدني وبيت الحكمة .
والسابعة : بيت العزة : وهي قلب الأكملين ، وفي هذا البيت أسرار إلهية لا تخرج من الباطن إلى الظاهر أصلاً ولا يظهر منها أثر قطعاً » (4) .

[مسألة – 68] : في سبب صلاح القلب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أربعة أشياء منها صلاح القلب :
الأول : النظر في اللقمة .
الثاني : الفراغ للطاعة .
الثالث : صيانة الكرامة .
الرابع : ترك ما يشغلك عن الله » (5) .
[مسألة – 69] : في طواف القلوب

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 193 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 172 0
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 11 0
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 296 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 276 0

يقول الشيخ حماد الدباس :
« القلوب ثلاثة : قلب يطوف في الدنيا ، وقلب يطوف في الآخرة ، وقلب يطوف بالمولى ، لا في المولى . فمن طاف في المولى تزندق ، فطهر قلبك باليقين لتجري فيه الأقدار » (1)
[مسألة – 70] : في عمارة القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« عمارة قلب العبد بالإسلام ، ثم بالتحقيق في حقيقته وهي الاستسلام » (2) .

[مسألة – 71] : في دواء القلب

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« دواء القلب : قلة الملاقاة » (3) . ...
ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« دواء القلب خمسة أشياء :
قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين » (4) .
ويقول الشيخ ابن خبيق الأنطاكي :
« خمسة هن دواء القلب : مجالسة الصالحين ، وقراءة القرآن ، وخلاء القلب ، وقيام الليل ، والتضرع عند الصحة » (5) .
ويقول الشيخ عبد الرحمن السقاف :
« دواء القلب : ترك العوائق » (6) .

[مسألة – 72] : في مواضع القلب

يقول الشيخ يحيى بن معاذ :
« القلب إذا وضعته عند الدنيا خاب ، وإذا وضعته عند العقبى ذاب ، وإذا وضعته عند المولى طاب » (7) .

[مسألة – 73] : في نظير القلب

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 301 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 79 0
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 240 .
(4) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 327 .
(5) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 80 .
(6) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة

كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 112 – 113 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 171 .

« البيت المعمور : فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه ، فرفعه من الأرض إلى السماء وعمره بالملائكة ، ونظيره : قلب الإنسان ، فهو محل الحق ولا يخلو أبداً ممن يعمره : أما روح ملكي قدسي ، أو ملكي شيطاني أو نفساني وهو الروح الحيواني ، فلا يزال معموراً بمن فيه من السكان » (1) .

[مسألة – 74] : في مرابط القلوب

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : القلوب ثلاثة : قلب مربوط بالأكوان ، وقلب مربوط بالأسامي والصفات ، وقلب مربوط بالحق » (2) .
ويقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :
« قلوب الأبرار معلقة في الملكوت مقبلين ومدبرين ، وقلوب الصديقين معلقة بالعرش ، مقبلين بالله ولله » (3) .

[مسألة – 75] : في ميلان القلب إلى الدنيا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من خاصية الدنيا أن القلب يميل إليها ، فمتى قابلها عن قرب جذبته جذب المغناطيس للحديد ، وشفاؤه في البعد ، وكلما بعد آمن . ولا تنفعه شدته وبأسه ، وكسره لسائر الأحجار عند القرب ، وذلك لعلة عشقية . وإنما جعل القلب بهذه المنزلة ليميل بسهولة إلى الروحانيات عن الجسمانيات ، وكما أن الحديد إذا لازم المغناطيس زماناً صار فيه قوته فجذب حديداً آخر ، كذلك القلب إذا لازم الروحانيات فعل في غيره كفعلها فيه » (4) .

[مسألة – 76] : في لمّات القلب

يقول الصحابي الجليل ابن مسعود - رضي الله عنه - :

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 79 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 435 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1406 .
(4) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 98 .
* ورد في الأصل ذلك .

« في القلب لمتان : لمة من الملك* : وهي إيعاد بالخير وتصديق بالحق ، ولمة من العدو : وهي إيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير » (1) .

[مسألة – 77] : في عقوبة القلب

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :
« عقوبة القلب : الران ، والقسوة ، والعمى » (2) .

[مسألة – 78] : في فساد القلوب

يقول الشيخ الحسن البصري :
« إن فساد القلوب من ستة أشياء :
أولها يذنبون ولا يرجون التوبة ، ويتعلمون ولا يعملون ، وإذا عملوا لا يخلصون ، ويأكلون ولا يشكرون ، ولا يرضون بما قسم الله تعالى لهم ، ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون » (3) .

[مسألة – 79] : في خواطر القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« في القلب خواطر ستة :
أحدها : خاطر النفس ، والثاني : خاطر الشيطان ، والثالث : خاطر الروح ، والرابع : خاطر الملك ، والخامس : خاطر العقل ، والسادس : خاطر اليقين .
فخاطر النفس : يأمر بتناول الشهوات ، ومتابعة الهوى المباح منه والحرج .
وخاطر الشيطان : يأمر في الأصل : بالكفر ،

والشرك ، والشكوى والتهمة لله - عز وجل - في وعده ، وفي الفرع : بالمعاصي ، والتسويف بالتوبة ، وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة . فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسوء ، وهما لعموم المؤمنين .
وخاطر الروح وخاطر الملك : يردان بالحق والطاعة لله - عز وجل - ، وما يكون عاقبته سلامة الدنيا والآخرة ، وما يوافق العلم . فهما محمودان لا يعدمهما خواص الناس .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 165 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1194 .
(3) - الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 84 .

وأما خاطر العقل : فتارة يأمر بما تأمر به النفس والشيطان ، وتارة بما يأمر به الروح الملك ، وذلك حكمة من الله وإتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود وتميز ، فيكون عافية ذلك من الجزاء والعقاب عائداً له وعليه ، لأن الله تعالى جعل الجسم مكاناً لجريان أحكامه ، ومحلاً لنفاذ مشيئته في مباني حكمته ، كذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجري معهما في خزانة الجسم ، إذا كانا مكاناً للتكليف ، وموضعاً للتصريف ، وسبباً للتعريف العائد إلى لذة النعيم أو عذاب أليم .
وأما خاطر اليقين : وهو روح الإيمان ، ومورد العلم ، فيرد من الله تعالى ويصدر عنه . وهو مخصوص بخواص من الأولياء الموقنين الصديقين ، والشهداء ، والأبدال . لا يرد إلا بحق ، وإن خفي وروده ودق مجيئه . ولا ينقدح : إلا بعلم لدني ، وأخبار الغيوب ، وأسرار
الأمور . فهو للمحبوبين والمرادين والمختارين ، الفانين بالله فيه عنهم ، الغائبين عن ظواهرهم ، الذين انقلبت عباداتهم الظاهرة إلى الباطنة ما

خلا الفرائض والسنن المؤكدات ، فهؤلاء أبداً في مراقبة بواطنهم ، والله تعالى يتولى تربية ظواهرهم » (1) .

[مسألة – 80] : في هموم القلب

يقول الشيخ الحسن البصري :

« إنما هما همان ... في القلب : هم من الله ، وهم من العدو . فرحم الله عبداً وقف عند همه ، فما كان من الله أمضاه ، وما كان من عدوه جاهده » (2) .

[مسألة – 81] : في مصائب القلوب

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أعظم مصائب القلوب : حجبها عن الله » (3) .

[مسألة – 82] : في حجب القلب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 165 – 166 .

(2) - المصدر نفسه – ج 1 ص 165 .

(3) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 46 .

« للقلب سبعة حجب سماوية ، وسبعة أرضية . ولا ترفع هذه الحجب حتى يدفن نفسه – يعني المؤمن – في أرض فيكشف له سماء ، سماء ، لكل أرض سماء حتى تنتهي إلى الثرى ، ثم إذا صار إلى الثرى صار إلى العرش » (1) .

ويقول : « إن أهل العلم قالوا : من كان مقيما على أدنى شبهة في أدنى وقت في حركاته وسكونه فقلبه محجوب عن الله . والشبهة : في البر والإثم ، والطاعة والمعصية ، والذكر والنسيان ، والإيمان والكفر » (2) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعض أهل العلم : حُجُب القلوب على أربعة أوجه* :

فمنها الختم والطبع ، وذلك لقلوب الكفار .

ومنها الرين والقسوة ، وذلك لقلوب المنافقين .

ومنها الصدأ والغشاوة ، وذلك لقلوب المؤمنين » (3) .

[مسألة – 83] : في سبب قسوة القلب

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أساس قسوة قلب المريد : بحثه عن علوم رضي من نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى حقائقها » (4) .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« قسوة القلب : تتولد من أكل الحرام ، والخوض في الباطل ، ومجالسة البطالين » (5) .

[مسألة – 84] : في علامات قساوة القلب وظلمته

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ثمانية أشياء من ظلمة القلب وقساوته : طول الأمل ، وحب الدنيا ، والزهادة في العلم والعبادة ، وكثرة النوم ، وكثرة الضحك ، وكثرة الكلام فيما لا يعنيك والتقرب » (6) .

[مسألة – 85] : في سبب خراب القلوب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____

(1) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 314 .

(2) – المصدر نفسه – ص 314 .

(3) * لم يذكر المؤلف الوجه الرابع في المصدر - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 373 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 152 .

(5) - المصدر نفسه – ص 152 .

(6) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي - ص 93 .

« ما خرب القلوب : إلا قلة الخوف » (1) .

[مسألة – 86] : في فقدان القلب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« فقدان القلب [الذي] أُحرق بنار الهوى ، فإن

أطفأته دموع الرجاء وإلا عطب » (2) .

[مسألة – 87] : في موت القلب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« للقلب ألف موت ، آخرها القطيعة عن الله - عز وجل - » (3) .

[مسألة – 88] : في علامة موت القلب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من علامة موت القلب : عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات ، وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات » (4) .

[مسألة – 89] : في العلاقة بين مقام النفس والقلب والسر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« مقام النفس في الباب ، ومقام القلب في الحضرة ، ومقام السر في المخدع ، قائم بين يدي الحق سبحانه ، يلقن القلب ، والقلب يلقن النفس المطمئنة ، والنفس تملي على اللسان ، واللسان يملي على الخلق » (5) .

[مسألة – 90] : في العلاقة بين النفس والقلب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النفس والقلب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقالب ، فالقلب يمد النفس في الطاعة ، ولولا ذلك ما صدر من القلب معصية ، لأنه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته » (6) .

[مسألة – 91] : في العلاقة بين النفس والروح والقلب

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 30 .

(2) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 141 ب .

(3) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 90 0

(4) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 109 .

(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن

الغالية – ص 382 – 383 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 301 .

« عند بعض أهل الحقيقة : النفس والروح والقلب بمعنى واحد ، والإرادة المتعلقة بالمضغة المعروفة . وذلك المعنى هو المراد بقوله : { إلا أنّ في الجسم مضغة إذا صلحت صلح الجسم كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب } (1) .
وعند بعض أهل الحقيقة من أهل السنة : الروح هي الحياة ، وعند بعضهم هي عين لطيفة مودعة في هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ولها ترق في حالة النوم ومفارقة البدن ، ثم رجوعها إليه في حالة اليقظة . والإنسان هو مجموع الروح والنفس والجسد .
وقد سخر الله تعالى هذه الجملة بعضها لبعض ، والحشر يكون للجملة ، وكذا الثواب والعقاب » (2) .

[مسألة – 92] : في حقيقة القلب

يقول الشيخ ابو الحسن الشاذلي :
« حقيقة القلب : لطيفة مضيئة مودعة في القلب ، وهو محل الأخلاق المحمودة ، آمر بالخير ، عارف بالله » (3) .
ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« [حقيقة القلب] : لطيفة ربانية روحانية ، مدركة للكليات والجزئيات المتوسطة بين روح الأمر والنفس الناطقة ، وهذه اللطيفة هي العالم بالله تعالى المدركة لما لا يدركه الخيال والوهم المشار إليها بقوله تعالى : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْب } (4) » (5) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : : { أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب } (6)
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : القلوب على أربعة أنحاء :
قلوب العامة : اطمأنت بذكر الله ، وتسبيحه ، وحمده ، والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية .

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219 عن النعمان بن بشير ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 384 – 385 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 180 .
(4) - ق : 37 .
(5) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 77 .
(6) - الرعد : 28 .

وقلوب الخاصة : اطمأنت بذكر الله ، وذلك في أخلاقهم ، وتوكلهم ، وشكرهم ، وصبرهم فسكنوا إليه .
وقلوب العلماء : اطمأنت بالصفات والأسامي والنعوت ، فهم يلاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور ، وأما الموحدون فكالغرقى لا تطمئن قلوبهم بحال ، كيف تطمئن بذكر من جهلوه ؟ أم كيف تطمئن بذكر من لم يؤمنهم بل خوفهم وحذرهم ؟ » (1) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ } (2) .
يقول الإمام القشيري :
« أي كان له عقل .
وقيل : قلب حاضر .
ويقال : قلب على الإحسان مقبل .
ويقال : قَلب غير قُلَّب ...
ويقال : لمن كن له قلب صاح لم يسكر من الغفلة .
ويقال : قلب يعد أنفاسه مع الله .
ويقال : قلب حي بنور الموافقة .
ويقال : قلب غير معرض عن الاعتبار والاستبصار » (3) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْب } (4) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« قلبا يسمع ويعقل ويبصر ، يسمع خطاب الله تعالى بلا واسطة ، ويعقل ما من عليه بالإسلام والإيمان من غير مسألة ويبصر قدرة القادر عليه في نفسه ، فاستدل به على ربوبيته ووحدانيته » (5) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« قلب عرف الله ، فأنكر ما دونه » (6) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« قلب غذي بماء العناية ، ونوّر بضياء التوحيد ، وأُكرم بصحة المعرفة ، وبُصر فأبصر ، وقُرب فتقرب ، وأُدني فدنا ، فذلك القلب الذي خاطبه الله بالذكرى » (7) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 625 .
(2) - ق : 37 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 24 .
(4) - ق : 37 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 184 .
(6) - المصدر نفسه – ص 185 .
(7) - المصدر نفسه – ص 184 .

« قلب أبصر فتنة الدنيا ، فأعرض عنها » (1) .
ويقول الشيخ رويم بن أحمد :
« قلب شاهد صنع الله إليه ، فاشتغل ما منه إليه » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« قلب لاحظ الحق بعين التعظيم ، فذابت له ، وانقطعت إليه وانقادت له . وإذا لاحظ القلب الحق بعين التخويف ارتعد وفزع ، وإذا لاحظ بعين الجلال هدأ واستقر » (3) .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :
« قلب متيقظ بعلم ما يرد عليه ، ويعرف لُمة

الملك من لُمة الشيطان ، ويفرق بين الإلهام والوسوسة » (4) .
ويقول أبو الحسين الوراق :
« قلب فكّر فيما جنى وما جرى من مخالفة سيده ، فاشتغل بتدارك ما فرط فيه ، ولزم الحياء والانكسار والتضرع إليه طلبا للعفو » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : قلب يبصر فتنة نفسه وما ركب فيه من الشهوة والهوى ، فاجتهد في إصلاحه فيه » (6) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القلب والفؤاد
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« من الناس من فرق بين القلب والفؤاد فقال : القلب : هو العلقة السوداء في جوف الفؤاد دون ما يكتنفها من اللحم والشحم ، ومجموع ذلك ، هو الفؤاد .
ومنهم من قال : القلب والفؤاد لفظان مترادفان وكيف كان » (7) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين القلب والنفس
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« القلب مؤمن في أصل الفطرة ، والنفس كافرة في أصل الخلقة ، وبينهما عداوة جبلية ، وقتال أصلي ، وتضاد كلي . فإن في حياة القلب موت النفس ، وفي حياة النفس موت القلب » (8) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 185 .
(2) - المصدر نفسه – ص 185 .
(3) - المصدر نفسه – ص 184 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 185 .
(5) - المصدر نفسه – ص 185 .
(6) - المصدر نفسه – ص 185 .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 – ص 544 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 263 .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين القلوب والودائع
يقول الإمام القشيري :
« الأجساد قوالب ، والأرواح ودائع .
والقوالب نسبتها التربة ، والودائع صفتها القربة .
فالقوالب يزينها بأفضاله ، والودائع يحييها بكشف جلاله ولطف جماله .
وللقوالب اليوم اعتكاف على بساط عبادته ،
وللودائع اتصاف بدوام معرفته » (1) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين عالم القلب والروح والسر
يقول الشيخ أحمد الغزالي :
« أما عالم القلب : فمعراج المريدين ، وعالم الروح : معراج الصديقين ، وعالم السر : معراج المرادين .
وإن شئت أن تقول : عالم القلب : معراج أهل البداية ، وعالم الروح ، معراج أهل التوسط والكفاية ، وعالم السر ، معراج أهل الوصول والنهاية .
وجه آخر : عالم القلب : معراج التوابين ، وعالم الروح : معراج المحبين ، وعالم السر : معراج العارفين » (2) .
[مقارنة – 5] : في الفرق بين سجدة القلب وسجدة القالب
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« سجدة القالب وعبادته منقطعة ، لانقطاع سببها ومحلها وموطنها ، لأنها حادثة فانية زائلة .
وأما سجدة القلب وعبادته : وهي فناؤه في الله أزلا وأبدا بحسب نفسه وإن كان باقيا بالله بحسب تحلية الوجود ، فغير منقطعة ، بل هي دائمة لدوام سببها وباقية لبقاء محلها وموطنها أزلا وأبدا . والمقصود من وضع السجدة القالبية هو الوصول إلى شهود السجدة ، والعبادة القلبية » (3) .
[مقارنة – 6] : في الفرق بين حديث القلب والنفس
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 135 .
(2) - الشيخ أحمد الغزالي – رسالة في التصوف – ورقة 219 ب .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 261 .

« القلب من أمر الله ، لأنه روحاني . فحديث القلب : حديث رباني ، وحديث النفس : حديث شيطاني » (1) .
[مقارنة – 7] : في الفرق بين قلوب الطاهرين وقلوب الفاجرين
يقول الشيخ معروف الكرخي :
« قلوب الطاهرين تشرح بالتقوى ، وتزهر بالبر ، وقلوب الفجار تظلم بالفجور ، وتعمى بسوء النية » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الصحابي عثمان بن عفان - رضي الله عنه - :
« لو طُهِّرت قلوبنا لما شَبِعت من كلام الله - عز وجل - » (3) .
ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« القلب بمنزلة القبة المضروبة حولها أبواب مغلقة ، فأي باب فتح له فيه عمل » (4) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« احذر أيها المريد أن تجالس أحداً من الفقراء بغير أدب ، فإن الفقراء جواسيس القلوب ، وربما دخلوا في قلبك وخرجوا فعرفوا ما فيه وأنت لا تعلم » (5) .
ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« إن الله تعالى جعل على وجه الأرض بساتين من شم رائحتها لم يشتق إلى الجنة ، وهي قلوب العارفين » (6) .
ويقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :
« قلوب الرجال قبور الأسرار » (7) .
ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

(1) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 189 .
(2) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – مناقب معروف الكرخي واخباره - ص 117 .
(3) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 104 .
(4) - الشيخ محمد المكي – السيف الرباني – ص 51 – 52 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 158 .
(6) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 196 أ .
(7) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 232 .

« قال بعضهم : نور القلب : من الحكمة . وظلماته : من اللقمة [يقصد الحرام] . وعمارته : من كثرة الفكرة . وخرابه : من طول الغفلة والقسوة » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا صح القلب مع الله ، لا يخلو من شيء ، ولا يخرج منه شيء » (2) .
ويقول الشيخ بشر الحافي :
« بحسبك أن قوماً موتى تحيا القلوب بذكرهم . وأن قوماً أحياء تقسوا القلوب برؤيتهم » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إذا صلح القلب ، صار مهبط الوحي والأسرار والأنوار والملائكة » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة » (5) .
ويقول : « القلب شجرة تسقى بماء الطاعة ، وثمراتها مواجيدها . فالعين ثمرتها الاعتبار ،

والأذن ثمرتها الاستماع للقرآن ، واللسان ثمرته الذكر ، واليدين والرجلان ثمرتهما السعي في الخيرات . فإذا جف القلب سقطت ثمراته ، فإن أجدب فأكْثِر من الأذكار » (6) .
ويقول الشيخ حسن الكله زردة :
« القلب مكان المناجاة من الله تبارك وتعالى ، ومنه يصل إلى الهدف » (7) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 34 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 10 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 46 0
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 97 .
(5) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 89 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 5 .
(7) - معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107 – 113 .

« قال بعض الصالحين : خرجت إلى السوق ومعي جارية حبشية فأجلستها في مكان وقلت لها : لا تبرحي حتى أعود إليك فذهبت ثم عدت إلى المكان فلم أجدها فيه ... فجاءتني وقالت لي : يا مولاي لا تعجل علي فإنك أجلستني بين قوم لا يذكرون الله ، فخشيت أن ينزل بهم خسف وأنا معهم . فقلت لها : هذه الأمة قد رفع عنها الخسف إكراما لنبيها محمد . فقالت : إن رفع عنها خسف المكان ، فما رفع عنها خسف القلوب » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد النفري :

« قال لي [الحق : القلوب المستقرة] : هي قلوب الحضرة ، لا تتقلب بالخواطر ، لأنها رأتني قبل (كن) ، فلما جاءت (كن) وجاءت الخواطر ، أوقفها في مقامها الذي جاءت منه ، ووقفت هي في مقامها الذي أخبرتها فيه عن مجيء كن » (2) .
يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :
« وقال لي رب الأرباب : الإسم الأعظم ، وسر الحقيقة المحمدية : هو سر
قلبك ، وقطب وجودك » (3) .

[من حكم الصوفية] :
تقول السيدة رابعة العدوية :
« اجتهدوا لتجعلوا القلب يقظاً ، لأن القلب إذا استيقظ لم تبق له حاجة إلى الرفيق » (4) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« رأيت بمصر فقيراً يطوف على الناس ويقول : ارحموني ، فإني رجل صوفي ذهب رأس مالي ، فقلت : وهل للصوفي رأس مال ؟ فقال : نعم ، كان لي قلباً فقدته » (5) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« للقلوب شهوة وإقبالا وإدباراً ، فأْتوها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإن القلب إذا أكره

---

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 358 .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 200 .
(3) - د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 195 .
(4) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 52 .
(5) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 66 – 67 .

عمي » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اجعل قلبك مسجداً ، لا تدع مع الله أحداً ، كما قال الله - عز وجل - : { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً } (2) » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« عليكم بتصفية القلوب ، فإنها مواضع نظره ، ومواطن سره » (4) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اجعل جسدك بيتك ، وقلبك خلوة في البيت ، واجتهد أن لا تبرح في خلوتك منتظراً لمحبوبك ، فلعله أن يزورك فيجدك حاضراً ، والمكان خالياً » (5) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قلب المحقق مرآة لمن نظرا يرى الذي أوجد الأرواح والصورا
إذا أزال صدأ الأكوان واتحدت صفاته بصفات الحق واعتبرا
من شاهد الملأ الأعلى فغايته النور وهو مقام القلب إن شكرا » (6) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« القلب عرش الله ذو الإمكان هويته المعمور في الإنسان
فيه ظهور الحق فيه لنفسه وعليه حقا مستوى الرحمن
خلق الإله القلب مركز سره ومحيط دور الكون و الأعيان
فإنهو المعبر عنه في تحقيقهم بالمنظر الأعلى ومجلى الآن
والطور فيه مع الكتاب وبحره والرق والسقف الرفيع الشان
وهو الذي ضرب الإله بنوره مثلا به في محكم القرآن
بالزيت والمصباح من مشكاته وزجاجة المتكوكب

اللمعان
منه الظلام ومنه نوره وبه ينير عليه في الأكوان

_____
(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 44 .
(2) - الجن : 18 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 184 0
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 20 .
(5) - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 107 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 140 .

وإليه جاء رسوله منه له لينال منه مقامه الرباني » (1) .

أرباب القلوب
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « أرباب القلوب : هم المقربون من أصحاب اليمين » (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « أرباب القلوب : هم المتوسطون بين المبتدئ والمنتهي » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « أرباب القلوب : هم أهل الحقائق من المريدين والعارفين والمتحققين والواجدين ، وأهل المجاهدات والرياضات والمتقربين إليه بأنواع الطاعات ظاهراً وباطناً » (4) .
[مسألة] : في صفة أرباب القلوب
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« أرباب القلوب ، ومن كان قلبه حاضرا بين يدي الله يكون دائم الذكر لله ، فيرى الأشياء كلها بالله ولله ومن الله إلى الله . ولا يكون ذلك الحال إلا لعبد مجموع على الله في جميع ما يسمع وجميع ما يرى من الأشياء » (5) .

أنوار القلوب والأسرار
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار القلوب والأسرار : هي ما يظهر فيها من المعارف والعلوم ونحوها » (6) .

أهل القلوب
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « أهل القلوب : هم أهل الشهود » (7) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 13 – 14 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 135 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 309 .
(4) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 219 .
(5) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 343 .
(6) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 369 0
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 155 .

يقول : « أهل القلوب : هم من لم تقع عين بصيرتهم إلا على نور المكون ، حتى أنه من شدة شروق نوره من على عظمته وكبريائه صغرت في أعينهم الدنيا والآخرة ، وصار ما هو لذة لغيرهم ألماً لهم ، وما هو ألم لهم لذة لغيرهم » (1) .
[مسألة] : في صفات أهل القلوب
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« أهل القلوب يتعظون بلا واعظ من خلق ، ويزدجرون بلا زاجر في ظاهر » (2) .
باب القلب
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
باب القلب : هي حاسة العين ، منها تدخل كل آفة

على القلب ، ومنها توجد شهواته ولذاته (3) .
بروج القلوب
الإمام القشيري
يقول : « بروج القلوب : هي مطالع أنوارها ومشارق شموسها ونجومها . وتلك النجوم التي هي نجوم القلوب كالعقل والفهم والبصيرة والعلم » (4) .
بصر القلب
الشيخ عمر السهروردي
بصر القلب : هو موضع المشاهدة (5) .
[مسألة] : في فتح بصر القلب
يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي : « إذا وصل العلم إلى القلب انفتح بصر القلب ، فأبصر الحق والباطل » (6) .
حضرة القلب
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 115 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 115 .
(3) – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 60 (بتصرف) .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 319 .
(5) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 48 (بتصرف) .
(6) – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (5) – ص 29 .

يقول : « حضرة القلب : يعنى بها التعين الثاني ، وذلك لكون النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوب ، وهي تطلب من الفيض الرحماني بلسان الأسماء الإلهية الكاملة الظهور بأعيان

الممكنات وفيها ، وكذا الأعيان الثابتة تطلب ظهور الأسماء وإيجادها بها » (1) .
الحياة القلبية
الشيخ سعيد النورسي
الحياة القلبية : هي مدار معرفة الله تعالى ، ومحبته ، وعبادته على وفق مرضاته . وهي تنتج العمر الباقي الخالد في دار الخلود والبقاء ، ولهذا فهي بمثابة العمر الأبدي (2) .

خلوة القلوب
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « خلوة القلوب ... هي علم القلب بقيام الله تعالى عليه ، فإذا صحب العبد هذا العلم استوى عنده الخلا والملا ، وشاهد قلبه الإخلاص : وهو الخلاص من الحجب » (3) .
الخواتم على القلوب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الخواتم على القلوب : هي خواتم الغيرة الإلهية ، فما ختم بها إلا الإسم الغيور ، وهو قوله في الله : { إنه أغير مني } (4) ، ومن غيرته حرم الفواحش ... فختم على كل قلب أن تدخله ربوبية الحق ، فتكون نعتا له . فما من أحد يجد في قلبه أنه رب إله ، بل يعلم كل أحد من نفسه أنه فقير محتاج ذليل ... مختوما عليه أن لا يدخلها تأله » (5) .
ذكر القلب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ذكر القلب : هو ملاحظة القلب في ضميره من الجلال والجمال » (6) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 239 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 14 – 15 (بتصرف) .
(3) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 .

(4) - ورد بصيغة اخرى في صحيح البخاري ج: 5 ص: 2002 برقم 106/ باب الغيرة ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 514 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 40 .

يقول : « ذكر القلب : هو الذكر الذي لا يأخذه الحصر ، فإنه بالجوهر الذي لا يدخل تحت الزمان » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « ذكر القلب : هو أن يكون الحضور مع الله تعالى فيجمع هذا مع هذا » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في وصف ذكر القلب
يقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« ذكر القلب يشبه رنة النحل ، لا صوتاً رفيعاً مشوشاً ، ولا خفياً شديد الخفاء » (3)
[مقارنة] : في الفرق بين ذكر اللسان وذكر القلب
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : ذكر الله بالقلب سيف الخواص ، وذكره باللسان سيف العوام » (4) .
صاحب قلب
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « فلان صاحب قلب ، معناه : أن ليس له عبارة اللسان ، وفصاحة البيان عن العلم الذي قد اجتمع في قلبه » (5) .
رغبة القلب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « رغبة القلب : هو التحقق بالحقيقة ، فيصونه ذلك عن الالتفات إلى غير ما هو المقصود من وجوده ، سواء ذلك الشيء من حظوظ الدنيا أو حظوظ الآخرة ، لعلمه بأن المطلوب إنما هو الفناء عما سوى الحق ليحصل البقاء به ، فلهذا لا يبقى فيه التفات إلى عالم

الخلق ، لكمال توجهه إلى جناب الحق عز شأنه » (6) .
سجود القلب
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 153 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 187 .
(3) - الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 15220 – ورقة 5 أ .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 74 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 359 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 299 .

يقول : « سجود القلب : هو فناؤه في الحق عند شهوده إياه ، بحيث لا يشغله ولا يصرفه عند استعمال الجوارح » (1) .
سعة القلب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سعة القلب : هي تحقق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للإمكان والوجوب ، فإن قلب (الإنسان) الكامل هو البرزخ ، ولهذا قال [تعالى] : { ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي } (2) » (3) .
سويد القلب
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « سويد القلب : هي المسماة بالبصيرة ، لأنها سريعة التغيير » (4) .

شكر الله بالقلب
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « شكر الله بالقلب : هو مشاهدة المنة ، وحفظ الحرمة » (5) .

شمس القلوب
الإمام القشيري
يقول : « شمس القلوب : هي التوحيد ، وشمس السماء تغرب ، ولكن شمس القلوب لا تغيب ولا تغرب ...
ويصح أن يقال : أن شمس النهار تغرب بالليل ، وشمس القلوب سلطانها في الضوء والطلوع بالليل أتم » (6) .
علم القلب
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « علم القلب : هو علم العلم ، إذ جعله الرسول قاضيا على المفتين بالحكم ، وصار عالم الباطن ، وهو عالم العلماء إذ لم يسعه تقليد العلماء » (7) .
الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول : « علم القلب : هو العلم اللدني ، الذي لم يسطر في الطروس ، ولم يحفظ

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 100 .
(2) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 103 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص 259 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 278 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 648 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 115 .

بالدروس ، وإنما هو تلقين من الله تعالى بغير واسطة » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « علم القلوب : هو العلم المختص بقوت القلوب ، أي بذكر الله » (2) .

[مسألة] : في علم القلب

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

« أما علم القلب ، فهو ذوقي ووجداني لا يمضغ تحت ألسنة الأقلام ، ولا تحيط به الدفاتر ، وهو بمقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر ، لا انتفاع إلا بثمره » (3) .

فقه القلب

المؤرخ ابن خلدون

فقه القلب : هو علم مجاهدة التقوى ، التي هي إحدى المجاهدات الثلاث [مجاهدة الإستقامة ومجاهدة الكشف والاطلاع] (4) .

قلب القلب

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « قلب القلب : وهو جمهور الشيء » (5) .

ويقول : « قلب القلب : وهو موضع وقوف العبد بين يدي مولاه » (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « قلب القلب : ويقال : قلب قلب الجمع والوجود – يعنى به : البرزخية الجامعة بين الوجوب والإمكان » (7) .

الشيخ حسين البغدادي

قلب القلب : هو وجه القلب الذي يلي جمال الرحمن (8) .

قمر القلوب

الإمام القشيري

يقول : « قمر القلوب : هو المعرفة » (9) .

المرض القلبي

الشيخ أحمد السرهندي

---

(1) - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص 41 – 42 .

(2) – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 429 .

(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 213 .
(4) - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 48 .
(5) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 313 .
(6) – المصدر نفسه – ص 315 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 477 .
(8) - الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 15 (بتصرف) .
(9) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 319 .

يقول : « المرض القلبي : هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق - جل جلاله - » (1) .
معاملة القلب
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « معاملة القلب : هي تجديد السر مع الانفراد به ، وملاحظة القلب على دوام حفظ الأوقات ، مع صدق الحال ، من غير التفات منه إلى الوقت والحال » (2) .
مفتاح القلب
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « [مفتاح القلب] : هو أن تعلم أن الله - عز وجل - قائم عليك ، رقيب على جوارحك لتكون فعالك ما يرضيه » (3) .
مقام القلب
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « مقام القلب : وهو توحيد الصفات ، وعبّر عنه بالجبروت » (4) .
موسى القلب
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « موسى القلب [هو عند الجيلي يرمز إلى] : أطوار روحانيته » (5) .
نور القلب

القاضي عزيزي بن عبد الملك
يقول : « نور القلب : هو الأنس بذكر المحبوب » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنوار قلب المؤمن
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« المؤمن في قلبه ثلاثة أنوار : نور المعرفة ، ونور القلب ، ونور العلم » (7) .
[مسألة – 2] : في معنى أنوار القلوب
يقول الشيخ السراج الطوسي :

_____
(1) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 191 .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 170 .
(3) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 .
(4) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 211 أ .
(5) - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 62 .
(6) - القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 60 أ .
(7) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 196 ب .

« معنى أنوار القلوب : معرفة الفرقان والبيان من الله - عز وجل - ، وذلك قوله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَان } (1) ، قالوا في التفسير : نوراً يوضع في القلب حتى يفرق به بين الحق والباطل » (2) .
[مسألة – 3] : في أنواع أنوار القلوب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« في القلب نوران ساطعان : وهما العلم ، والإيمان » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أنوار القلوب ، وهي أنوار الإسلام والإيمان ... هي أنوار التوجه » (4) .

[مسألة – 4] : في العلاقة بين نور القلب ونور الرأس

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« كلما زيد في نور القلب طفئ نور الرأس ، حتى إذا استكمل نور القلب عاد نور الرأس » (5) .

القلب الأجرد
الباحث محمد شيخاني
القلب الأجرد : هو القلب المؤمن ، الأجرد عن الصفات الذميمة ، لا حقد فيه ، ولا غش ، ولا مكر ، ولا حسد (6) .

القلب الأغلب
الباحث محمد شيخان
يقول : « القلب الأغلب : هو المختوم عليه ، وهو قلب الكافر » (7) .

القلب الجسماني
الشيخ أحمد السرهندي
القلب الجسماني : هو اللحم الصنوبري الشكل المعبر عنه : بالمضغة ، الكائن تحت الثدي الأيسر بفاصلة إصبعين (8) .

قلب الجمع والوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الأنفال : 29 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 431 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ص167.
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 152 .
(5) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 314 .
(6) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 71 (بتصرف) .

(7) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 72 .
(8) الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 1 (بتصرف) .

يقول : « قلب الجمع والوجود : يشيرون به إلى الإنسان الحقيقي ... من كونه صورة البرزخية الكبرى » (1) .
القلب الحسن
الشيخ ابن عطاء السكندري
يقول : « القلب الحسن : هو الذي لا يشغله عن الله حسن » (2) .

القلب الحقيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القلب الحقيقي : عبارة عن صورة اعتدالية جامعية جميع مراتب صور الاعتدالات الربانية منها والكونية المنقسمة على ، الروحانية ، والمثالية ، والحسية الشاملة صور الاعتدال المعدني والنباتي والحيواني ... فإنها صورة برزخية ، التي هي الخط الفاصل والحد الجامع بين قوس الوحدة وقوس الكثرة ، أو قل بين قوس الوجود وقوس العلم المتعلق بالمعلومات الممكنة » (3) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « القلب الحقيقي : هو سر من أسرار الله تعالى ، لا يدركه الحس ، لأنه لطيفة ربانية مودعة في داخل القلب الجسماني » (4) .
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « القلب الحقيقي : هو لطيفة روحانية متوسطة بين روح الأمر والإنسان الناطقة ، وإنما سميت تلك اللطيفة بالقلب لتقلبها بينهما بالاستعداد والإفاضة وهذا القلب كله لسان يتكلم به وكله بصر يبصر به وكله مدرك يرك به وكذلك سائر اللطائف وليس المراد به القلب الصنوبري الذي هو قطعة لحم » (5) .
القلب الحي الصحيح

الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 477 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 30 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة 30 ب – 32 أ .
(4) - الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) – ص 1 .
(5) - الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 38 .

القلب الحي الصحيح : هو القلب الذي ليس بحاجة لعلاج ، لأنه حي ، صحيح ، نقي ، طاهر (1) .
القلب الخراب الأبتر
الشيخ أحمد السرهندي
القلب الخراب الأبتر : هو القلب المفتون المتعلق بغير الحق سبحانه وتعالى ، وهو لا يحصل على شيء سوى الأعمال الصورية والعبادات الرسومية (2) .
قلب الزمان
الشيخ علي الكيزواني
قلب الزمان : هو الغوث الفرد الجامع ، وهو رمز السبع المثاني (3) .
القلب الساذج
الشيخ أحمد زروق
القلب الساذج : هو القادر - احتمالاً – على بلوغ أعلى درجات الطهر والنقاء إذا ما وجد الأيدي القديرة واتبع الطريق القويم . وهو حين يشفى من علته يتلقى النور الذي يقذف فيه حيث يحل (الحق) ويتمكن فيه طالما روقب بحذر خشية أن يعاوده الداء (4) .
القلب السليم

الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « القلب السليم : هو القلب الذي ليس فيه غير الله تعالى » (5) .
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي
يقول : « القلب السليم : هو الراضي بمجاري المقدور عليه في المحبوب والمكروه » (6) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « القلب السليم : هو الذي لا يكون فيه إلا الخير » (7) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « القلب السليم : هو الذي سلم من البدع » (8) .

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص 2 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 53 (بتصرف) .
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 31 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص 3 (بتصرف) .
(5) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 214 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 986 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 112 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 986 .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « [القلب] السليم : الذي لا يكون فيه إلا حبه » (1) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « القلب السليم : هو الخالي من أشغال الدنيا ، والمنفي من رؤية الأفعال وطلب الأعواض ، والطالب لرضى الله في كل حال » (2) .
ويقول : « القلب السليم : قلب خال من الاشتغال بشيء سوى مولاه ، سلم له الطريق إليه فلم يعرج على شيء سواه .
هو الذي يلقى الله تعالى وليست له همة سواه .
قلب سليم أي : سليم من غير الله تعالى .
[القلب] السليم : الذي لا يشوبه شيء من آفات الكون .
[القلب] السليم : الفارغ من الهواجس والموارد » (3) .
الشيخ محمد بن الفضل البلخي
يقول : « القلب السليم : قلب منقطع من علائق الدنيا ، مملوء من حب المولى ، لا يشكو من الشدائد والبلوى ، ولا يهتك أسرار الصيانة والتقوى » (4) .

الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « القلب السليم : من سلم من الإعراض عن الله » (5) .
ويقول : « القلب السليم : هو أن يلقى الله وليس فيه مع الله تعالى شريك من كفر أو رياء أو غير ذلك ، وهو الذي فنى عن الأشياء بالله ثم فنى عن الله بالله » (6) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « القلب السليم على ثلاثة أوجه من طريق الفهم :
أحدها : هو الذي يلقى الله - عز وجل - وليس في قلبه مع الله شريك .
والثاني : هو الذي يلقى الله تعالى وليس في قلبه شغل مع الله - عز وجل - ولا يريد غير الله تعالى .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 982 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات

حقائق التفسير – ص 142 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 107 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 169 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 982 .
(6) - المصدر نفسه – ص 984 – 985 .

والثالث : هو الذي يلقى الله - عز وجل - ، ولا يقوم به غير الله - عز وجل - ، فنى عن الأشياء بالله ، ثم فنى عن الله بالله » (1) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : « القلب السليم : هو الواقف مع الله على حد الموافقة كقلب الخليل - عليه السلام - إذ لم يخالف سيده في حال من الأحوال » (2) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « القلب السليم : سليما من جميع ما في الكون » (3) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « القلب السليم : هو الذي سلم من سوء القضاء » (4) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « قال أهل الفهم : القلب السليم : هو الذي ليس فيه غير الله - عز وجل - » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم ... القلب السليم : الذي لا يتبع الهوى والشهوات ، ويكون بريئا من حب الدنيا ، وصافيا من المنى » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : القلب السليم : الذي ليس فيه على مسلم غل ولا حقد ولا حسد .
وقال بعضهم : هو القلب الذي يطلع الله فيه فلا يراقبه سواه ...
القلب السليم : هو السليم من كل درن وظلمة ومخالفة » (7) .

ويقول : « القلب السليم : الذي قد سلم من آفات الدنيا ومطامع العقبى ، ولا يكون فيه إلا الشغل بمولاه ...
قال بعضهم : السليم الذي يدخل الدنيا سالما من ركوب الهوى ، ويخرج من الدنيا سالما من سوء القضاء ، ويوم يقوم بين يدي الله تعالى سالما من نزول البلاء ، والله جل وعز عنه راض » (8) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 90 – 91 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 142 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 986 .
(4) - المصدر نفسه – ص 985 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 74 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 113 .
(7) - المصدر نفسه – ص 142 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 984 .

ويقول : « وقيل : [القلب السليم] : الذي سلم من الكبائر .
وقيل : الذي سلم من الشرك .
وقيل : الذي سلم من بغض أصحاب النبي » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « القلب السليم : هو الخالص من ، الغل ، والغش ، والحقد ، والحسد » (2) .
ويقول : « القلب السليم : هو الذي لا آفة فيه .
ويقال : لديغٍ من المحبة .
ويقال : سليم من محبة الاغيار .
ويقال : سليم من حظوظ نفسه وإراداته .
ويقال : مستسلم لله في قضائه واختياره » (3) .
ويقول : « القلب السليم : هو الذي سَلِمَ من الضلالة ، ثم من البدعة ، ثم من الغفلة ، ثم من

الغيبة ، ثم من الحجبة ، ثم من المضاجعة ، ثم من المساكنة ، ثم من الملاحظة . هذه كلها آفات ، والأكابر سلموا منها ، والأصاغر امتحنوا بها » (4) .

[تعليق]:

علق الدكتور إبراهيم بسيوني على هذا النص قائلاً : « يفيد ذكر هذه الآفات على هذا النحو من الترتيب والدقة أجل فائدة عند دراسة المصطلح الصوفي – خصوصاً وأن هذه المصطلحات لم ترد على هذا النحو في الفصل الذي خصصه القشيري لهذا الموضوع في الرسالة » (5) .

الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي

يقول : « القلب السليم : من أشار من تحته إلى الوفا ، ومن فوقه إلى الصفا ، ومن يمينه إلى العطا ، ومن شماله إلى المنى ، ومن أمامه إلى اللقا ، ومن خلفه إلى البقا » (6) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 986 .

(2) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 29 .

(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 235 .

(4) - المصدر نفسه – ج 5 ص 15 .

(5) - المصدر نفسه – ج 5 ص 15 .

(6) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 82 .

يقول : « القلب السليم : هو قلب قد سلم من انحراف المزاج الأصلي الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فإنه خلق مرآة قابلة لتجلي صفات جمال الله وجلاله ، كما كان لآدم - عليه السلام - أول فطرته » (1) .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « القلب السليم : هي صفة للقلب الصنوبري ، المتحقق بالصفاء عن كدر

الغيرية ، العاري عن الزيغ والنفاق ، والكاسي حلل الإخلاص ومكارم الأخلاق » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « القلب السليم : هو الذي لا تعلق له بشيء دون الله » (3) .
الباحث سعيد حوى
يقول : « القلب السليم : هو الذي أصبح يتلقى أوامر الله بمنتهى التسليم والرضى ، ويسير الجسم به على حسب أوامر الله بكامل القوة والحيوية والجدية » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في منازل القلب السليم
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« [القلب السليم] هو على أربعة منازل :
أولها : سلامة القلب من الشرك .
والثاني : سلامة القلب من الأهواء المضلة .
والثالث : سلامة القلب من الرياء والعجب .
والرابع : سلامة القلب من ذكر كل شيء سوى الله » (5) .
[مسألة – 2] : في صفة القلب السليم
يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :
« إن قلباً لاح في مرآته حقيقة الوجود لَسَليمٌ » (6) .
[مسألة – 3] : في علامات القلب السليم
يقول الشيخ أبو القاسم الحكيم :
« [القلب السليم] له ثلاث علامات :
أولها : أن لا يؤذي أحد .
والثانية : أن لا يتأذى من أحد .

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 288 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 2 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 94 .
(4) - سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 76 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 985 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 359 .

والثالثة : إذا اصطنع مع أحد معروفا لم يتوقع منه المكافأة » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين علم صاحب القلب السليم وصاحب العقل
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« علم صاحب القلب السليم ، العارف بالله وبتجلياته فوق علم صاحب العقل ، فإنه جاهل بالتجليات ، بل يمنع تقليب الحق في الصور، وهي الشؤون التي هو تعالى فيها كل يوم . علم صاحب القلب : تقليب الحق في الصور بتقليبه هو في الأشكال والأحوال ، حيث عرف العارف أنه مخلوق عاجز لا حركة له من ذاته ، وأن هذا التقليب حصل له من غيره ، وليس إلا الحق تعالى ، فتقليب الحق في الصور سبب في تقليب العبد في الأشكال » (2) .
القلب الشهيد
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : القلب الشهيد : هو المنقطع عن أشغال الدنيا ونعيمها » (3) .
قلب الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قلب الصوفي : مجرد عن الأكوان ، ألقى سمعه وشهد بصره ، فسمع المسموعات وأبصر المبصرات ، وشاهد المشهودات : لتخلصه إلى الله تعالى ، واجتماعه بين يدي الله ، والأشياء كلها عند الله وهو عنده ، فسمع وشاهد فأبصر ... وقلب الصوفي نازله حلاوة الحب الصافي ، والحب الصافي : تعلق الروح بالحضرة الإلهية » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« القلب الصوفي قد رأى الله ، وكل شيء يرى الله لا يموت » (5) .

قلب العارف
الشيخ أبو الحسين النوري

---

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 287 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1232 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 112 – 113 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ح 5) - ص 49 .
(5) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 1 0

يقول : « قلوب العارفين : هي خزائن الملوك ، فيها الجواهر والدرر واليواقيت » (1)
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « قلب العارف : هو بحر الله الأعظم ، وإن معالي الهمة هي الأمواج التي في البحر ، فلا يزال البحر يموج حتى يصير زكياً من جميع الغنى والدعى [والادعاء] ، ثم لا يزال البحر يموج حتى يصير صافياً من جميع الإرادات الفاسدة الردية ومن جميع الشهوات الخسيسة الدنية ، ثم لا يزال يموج حتى يصير صافياً من جميع الغيارات والالتفاتات منه إلى ما سواه ، ثم لا يزال يموج حتى يصير أنفاسه وأوقاته وحركاته وإرادته وكليته لله تعالى ، ثم لا يزال يموج حتى صار كما كان حيث لم يكن التكوين وكان الحق تعالى بلا كون . فهذا القيامة الكبرى والهمة العليا والحالات العظمى . ولا ينال هذه المنزلة إلا بالزهد في الدنيا ومجانبته عن هواه » (2) .

الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قلب العارف : هو دار الله » (3) .
[تعليق] :
علق الباحث المحقق عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « المراد : أن قلب العارف

مشغول دائماً بل مستغرق في الله ، ولا يراد من مثل هذه العبارة في كلام الصوفية حلول ولا اتحاد ، فهم أبعد الناس عن هذا السلوك » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « قلوب العارفين : هي أرض المعرفة » (5) .
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي
يقول : « قلوب العارفين : هي أوعية للمحبة » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في بساتين قلب العارف
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

---

(1) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 196 أ .
(2) - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 70 – 71 .
(3) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب - ص 31 .
(4) – المصدر نفسه - ص 31 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 266 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 383 .

« في قلب العارف عشر بساتين :
الأول : بستان التوحيد .
والثاني : بستان السبيل .
والثالث : بستان اليقين .
والرابع : بستان التواضع .
والخامس : بستان الحلال .
والسادس : بستان الحكمة .
والسابع : بستان السخاوة .
والثامن : بستان الرضا .
والتاسع : بستان الإخلاص .
والعاشر : بستان العلم .

والمؤمن حافظ البساتين يجول أبداً في هذه البساتين ، فإن وجد في بستان التوحيد شوك الشرك والنفاق قلعه وطرحه .
وإن وجد في بستان السبيل هواء وبدعة قلعه .
وإن وجد في بستان اليقين شكاً وظناً قلعه . وإن وجد في بستان التواضع تكبراً قلعه . وإن وجد في بستان الحكمة نقصاً وظلماً قلعه . وإن وجد في بستان الحلال حراماً وشبهة قلعه . وإن وجد في بستان الإخلاص رياء وسمعة قلعه . وإن وجد في بستان الرضا جزعاً وشكوى قلعه . وإن وجد في بستان العلم جهلاً وغفلة قلعه » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« لو أن العرش وما حواه في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به ، يعني : من وسعة قلبه » (2) .
قلب العالَم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « قلب العالم : يعنى به الإنسان الكامل ، الذي به ومن مرتبته يصل فيض الحق والمدد – الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق – إلى العالم كله ، علوا وسفلا ، ولولاه من حيث برزخيته – التي لا تغاير الطرفين – لما قَبِل شيء من العالم المدد الإلهي الوحداني ، لعدم المناسبة والانبساط بين الحق والخلق بدون وسطيته » (3) .
قلب العام
يقول عبد اللطيف المقري القرشي

_____
(1) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 197 ب .
(2) - الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج2 ص 18 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 477 – 478 .

يقول : « قلب العام : وهو الذي يطير في الدنيا حول الطاعات » (1) .
قلب الخاص – قلوب الخواص
الإمام القشيري
يقول : « قلوب الخواص من العلماء بالله : هي خزائن الغيب ، فيها أودع براهين حقه ، وبينات سره ، ودلائل توحيده ، وشواهد ربوبيته ، فقانون الحقائق قلوبهم » (2) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « قلب الخاص : وهو الذي يطير في العقبى حول الكرامات » (3) .
قلب أخص الخواص
عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « قلب أخص الخواص : وهو الذي يطير في سدرة المنتهى حول الأنس والمناجاة » (4) .
قلوب العصاة
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « قلوب العصاة : هي موضع الشياطين ، فيها القذارات والنجاسات » (5) .
القلب القاسي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : القلب القاسي : هو الذي لا تزجره عن المخالفات مشاهدة مراقبة الحق عليه » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في علامة القلب القاسي
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : علامة القلب القاسي : أن لا ينال صاحبه ما ارتكب من المعاصي ، كذلك قال بعضهم : كل قلب إذا قسى لا يبالي إذا عصى » (7) .
[مسألة] : في مراتب القلوب القاسية
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« مراتب القلوب في القسوة متفاوتة :

---

(1) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي –

مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 217 ب .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 100 – 101 .
(3) - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 217 ب .
(4) - المصدر نفسه – ورقة 217 ب .
(5) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 196 أ .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 152 .
(7) - المصدر نفسه – ص 152 .

فبعضها : بمرتبة الحجارة التي يتفجر منها الأنهار ، وهو قلب يظهر عليه بغلبات أنوار الروح لصفائه بعض الأشياء المشبهة لخرق العادة ، كما يكون لبعض الرهابين والكهنة .
وبعضها : بمرتبة : { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ } (1) ، وهو قلب يظهر عليه في بعض الأوقات عند انخراق حجب البشرية أنوار الروح فيريه بعض الآيات والمعاني
المعقولة ، كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء .
وبعضها : بمرتبة : { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ } (2) ، وهو قلب فيه بعض الصفاء ، فيكون بقدر صفائه قابل عكس أنوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية ، كما يكون لبعض أهل الأديان والملل . وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم ، والفرق بينهم أن أحوال هذه المراتب للمسلمين مؤيدة بنور الإيمان » (3) .
القلب الكامل المحمدي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
القلب الكامل المحمدي : هو القلب المنزه عن التقييد بالمقامات (4) .
قلوب المحبين
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

يقول : « قلوب المحبين : هي أوعية للشوق » (5) .
القلب المحجوب
الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
يقول : « القلب المحجوب : هو الذي لا يتولى الله - عز وجل - أمره ، ومن كان هكذا لا يجول قلبه في الملكوت ، ولا تظهر له القدرة ، ولا يشاهد الله تعالى » (6) .
قلوب المستأنسين
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

_____
(1) - البقرة : 74 .
(2) - البقرة : 74 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 165 – 166 .
(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 8 – 9 (بتصرف) .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 383 .
(6) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 314 .

يقول : « قلوب المستأنسين : هي أوعية للمشاهدة » (1) .

قلوب المشاهدين
الشيخ عثمان بن مروة البطائحي
يقول : « قلوب المشاهدين : هي أوعية للفرائد الإلهية » (2) .
قلوب المشتاقين
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي
يقول : « قلوب المشتاقين : هي أوعية للأنس » (3) .
القلب المشترك
الشيخ أحمد زروق
يقول : « القلب المشترك : هو الذي داخله الهوى

، والأنس بالخلق ، والاستناد إليهم ، أو أحد هذه الثلاثة » (4) .
القلب المصفح
الباحث محمد شيخاني
القلب المصفح : هو القلب الذي فيه إيمان ونفاق (5) .
قلوب المطيعين
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « قلوب المطيعين : هي دار العاملين العالمين المخلصين ، قد ادّخروا فيه أشياء » (6) .
القلب المنتكس - المنكوس
الشيخ أحمد زروق
القلب المنتكس : هو الذي عولج من قبل ، وبدت خيانته ونقضه للعهد ، مما يشير إلى ضعفه وسلبيته في مواجهة هوى النفس ، ومغريات الدنيا (7) .
الباحث محمد شيخاني
يقول : « القلب المنكوس : هو قلب المنافق ، عرف ثم انتكس » (8) .
القلب الميت
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : القلب الميت : هو المنقطع عن الخلق وعلائقها » (9) .
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 383 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 383 .
(3) – المصدر نفسه - ص 383 .
(4) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 304 0
(5) – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 72 (بتصرف) .
(6) - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة

رسالة في القلوب - ورقة 196 أ .
(7) - أحمد زروق – إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص 3 (بتصرف) .
(8) - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 72 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 113 .

القلب الميت : هو القلب الذي لا جدوى من علاجه لموته واليأس من حياته (1) .
قلب المؤمن
الشيخ إبراهيم ابن أدهم
يقول : « قلب المؤمن : نقي كالمرآة ، فلا يأتيه الشيطان بشيء إلا أبصره ، فإن أذنب ذنباً ألقى في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب محيت ، وإن عاد إلى المعصية ولم يتب تتابعت النكتة حتى يسود القلب ، فقل ما تنفع فيه الموعظة » (2) .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « قلب المؤمن : هو مضغة جوفانية ، حشوها جوهرة ربانية ، حولها روضة
فردانية ، تحتها ساحة نورانية » (3) .
قلبُ الوُجُود
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « قلب الوجود [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل » (4) .
قلب الولي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « قلب الولي : هو معدن أنوار الجلال الإلهي ، ومنبت كبرياء القرب ونهايته » (5) .
ويقول : « قلوب أولياء الله تعالى : خزائن الحكمة ، وموضع الرحمة ، ومعادن المشاهدة ، وكنوز المعرفة ، وبيوت الكرامة ، ومواضع نظر الله - جل جلاله - إليها برحمته . وهي مزرعة رأفته ، وأواني علمه ، وأخبية حكمته ، وأوعية توحيده ، ومواضع فوائده ، ومساكن عوائده ، وأكنة أنوار نوره » (6) .

الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي
يقول : « قلوب الأولياء : هي أوعية المعرفة » (7) .

القوالب
في اللغة

_____
(1) - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص 2 (بتصرف) .
(2) -الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 205 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج1 ص 96 .
(4) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 921 .
(5) – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 4 .
(6) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 456 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 383 .

« قالب : ما تُفَرَّغ فيه المعدن وغيرها ليكون مثالا لما يصاغ منها » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « القوالب : هي الظلال الساجدة ، ظلال الأرواح المقربة في عالم الشهادة : الأصل كثيف والظل لطيف ، وفي عالم الغيب الأصل لطيف والظل كثيف فيسجد لطيف العبد وكثيفه » (2) .
الإمام القشيري
القوالب : الأجساد (3) .

مادة (ق ل د)
التقليد

في اللغة
« قلده في كذا : تبعه فيه من غير تأمل ولا دليل » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التقليد : هو الأصل الذي يرجع إليه كل علم نظري ، أو ضروري ، أو كشفي لكنهم فيه على مراتب . فمنهم : من قلد ربه ، وهم الطائفة العلية أصحاب العلم الصحيح . ومنهم : من قلد عقله ، وهم أصحاب العلوم الضرورية ... ومنهم : من قلد عقله فيما أعطاه فكره » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « التقليد : أخذ القول من غير استناد لعلامة في القائل ، ولا وجه في المقول ، فهو مذموم مطلقاً ، لاستهزاء صاحبه بدينه » (6) .
القلائد
في اللغة
« القلادة : 1 . ما يوضع في العنق من حلي ونحوه .
2 . وسام يوضع في العنق أو على الصدر تقديرا لصاحبه » (7) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان منها قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِد } (8) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 1002 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 76 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 135 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 1003 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 160 .

(6) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 23 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 1003 .
(8) - المائدة : 2 .

الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « القلائد : هي كناية عن أركان الشريعة » (1) .

مادة (ق ل ص)

قلائص
في اللغة
« القَلوص : من الإبل الشابة بمنزلة الجارية من النساء أو الباقية على السير أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تثني » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « قلائص [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : هي كناية عن النفوس الإنسانية في حال سلوكها في طريق الله تعالى ، وهي حاملة أثقال التكاليف الشرعية ، وعهود المشايخ عن سفر الحج الروحاني إلى الحضرة الإلهية » (4) .

مادة (ق ل ق)

القلق
في اللغة
« قلق الشخص : 1 . اضطرب وانزعج .
2 . لم يستقر في مكان واحد » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « القلق : هو تحريك الشوق بإسقاط الصبر » (6) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « القلق ... في الاصطلاح : هو ما يصادف القلب من الأحوال المفنية له عن شهوده إليك ، أي : إلى مشاهدة آثار جمالك وأنوار كمالك » (7) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « القلق : هو فرق من الإياس ، وضيق صدر لتوقع الخيبة » (8) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 447 .
(2) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 753 .
(3) – وهل رقصت بالمأزمين قلائص وهل للقباب البيض فيها تَدافَع
(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 148 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 1004 .
(6) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 92 – 93 .
(7) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 485 .
(8) -الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 156 – 157 .

يقول : « القلق : هو انزعاج وخوف من عدم الوصال وفوات النوال ، أو هو قلقان في الحال من خوف الطول في الاستقبال » (1) .

[مسألة] : في درجات القلق
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« القلق وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : قلق يضيق الخلق ، ويبغض الخلق ، ويلذذ الموت .
والدرجة الثانية : قلق يغالب العقل ، ويخلى السمع ، ويصاول الطاقة .
والدرجة الثالثة : قلق لا يرحم أبداً ، ولا يقبل أمداً ، ولا يبقى أحداً » (2) .

مادة (ق ل م)

القلم

في اللغة

« قلم : ما يكتب به » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى: { الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

القلم : هو ملك من الملائكة ، اتخذه الله تعالى كاتباً ، ومرتبته دون مرتبة الملك (نون) ، فيعلمه الله - سبحانه وتعالى - من علمه ما شاءه في خلقه بوساطة (النون) ولكن علم التفصيل الذي هو أحد مراتب العلوم المجملة (5) .

ويقول : « القلم : هو الملقب بأم الكتاب » (6) .

القلم : هو صورة الأمر الإلهي (7) .

ويقول : « القلم : علم التفصيل » (8) .

الشريف الجرجاني

---

(1) الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار (بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد) – ص130 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 93 .

(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 1006 .

(4) - العلق : 4 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 295 (بتصرف) .

(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة 1 أ .

(7) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 36 ب (بتصرف) .

(8) - الشيخ ابن عربي - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

يقول : « القلم : علم التفصيل ، فإن الحروف التي هي مظاهر تفصيلها مجملة في مداد الدواة ، ولا يقبل التفصيل ما دام فيها ، فإذا انتقل المداد منها إلى القلم تفصلت الحروف به في اللوح ، وتفصل العلم إلى لا غاية . كما أن النطفة التي هي مادة الإنسان ما دامت في ظهر آدم مجموع الصور الإنسانية مجملة فيها ولا يقبل التفصيل ما دامت فيها ، فإذا انتقلت إلى لوح الرحم بالقلم الإنساني تفصلت الصورة الإنسانية » (1) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « القلم : محل التقدير » (2) .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « القلم : هو مبدأ نقوش الحروف الكائنة علوما شتى ، ولهذا يقال له : العقل الكل لأجل تعلقه بذاته » (3) .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « القلم : هو الروح المحمدي ، وهو الروح الأعظم الذي تكونت منه الأرواح ، وتنورت منه الأشباح » (4) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « القلم : هو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ مع عدم الفصل بينهما .

فالقلم : هو الأحداث الجارية على الحقيقة ، قال سبحانه : { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ } (5) .

والقلم : اليد العليا التي تمتد فتكتب القدر ما كان وما هو كائن وما سيكون ، فهي التيار الأبدي الذي جرى ويجري وسيظل يجري » (6) .

القلم الأزلي

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « القلم الأزلي .. هو أم الكتاب » (7) .

القلم الأعلى

---

(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 187 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 5 .

(3) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 8ب .
(4) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 129 .
(5) - القمر : 53 .
(6) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 273 .
(7) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 69 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القلم الأعلى : هو العقل الأول ، ويسمى بالقلم الأعلى : من جهة كونه هو الواسطة بين الحق في إيصال العلوم والمعارف إلى جميع الخلق ، المشار إلى ذلك بقوله : { أكتب علمي في خلقي } (1) ، و : { أكتب ما هو كائن } (2) » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القلم الأعلى : هو عبارة عن أول تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التمييز ... القلم الأعلى انموذج ينتقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فإنه انموذج ينتقش ما يقتضيه في النفس » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (القلم الأعلى) عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(التسمية وسببها :
إن أول موجود عَقِلَ عن الحق ومنه انبعث العالم بأسره ، يسميه ابن عربي جملة أسماء لا تؤثر في وحدة عينه ، فهو : العقل الأول ، الحق المخلوق به ، القلم الأعلى ، الروح الكلي ، العدل ، مستوى الأسماء الإلهية ، سلطان عالم التدوين والتسطير ... إلى غير ذلك من أسماء . وهي على كثرتها لا تقدح في وحدة عين المسمى ، كما لا تؤثر في وحدة الحق كثرة أسمائه .

وهذه الأسماء خلقتها الوجوه أو النِسب المتكثرة لهذه العين الواحدة ، فهذا المخلوق يسمى عقلاً ، من وجه يغاير الوجه الذي من أجله يسمى قلماً . تماماً كأسماء الحق تعالى : المعز والمذل ... فمن أي الوجوه استحق هذا المخلوق اسم القلم ؟

_____

(1) - فتح الباري ج: 6 ص: 289 .
(2) - مسند الشاميين ج: 2 ص: 397 برقم 1572 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 477 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 5 .

لقد نظر الشيخ الأكبر إلى الوجود على أنه كتاب مسطور ، كل حقيقة مفردة فيه هي حرف ، وكل حقيقة مركبة هي كلمة ويسمى هذا العالم : عالم التدوين والتسطير ، فالأول في هذا العالم بطبيعة الحال هو القلم ، وبواسطته حصل الاثر وكان الوجود (= الكتاب) .
1. مسمى واحد وأسماء عديدة :
يقول ابن عربي :
« ... نقول في العقل الأول عقلاً ، لمعنى يخالف المعنى الذي لأجله نسميه قلماً ، يخالف المعنى الذي لأجله نسميه قلباً . والعين واحدة والحكم مختلف ، ولذا تنوعت الأرواح والصور ... كذا الحق ... وإن كان واحد العين ، فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار ، إلى تسعة وتسعين اسماً لعين واحدة واحكام مختلفة » (1) .
2 . فعل الكتابة أعطاه الإسم :
يقول ابن عربي : « وأول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الأول ، فعقل عن الله ما علمه ، وأمره أن يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ ، الذي خلقه منه فسماه قلماً » (2) .
« وهو القلم من حيث التدوين والتسطير » (3) .
3 . ونورد الآن نصاً نقتطفه لجماله ، وروعة

تصويره بدء وجود عالم التدوين والتسطير ، أي عالمنا :
يقول ابن عربي « ثم غمس [الحق] قلم الإرادة ، في مداد العلم ، وخط بيمين القدرة ، في اللوح المحفوظ المصون ، كل ما كان وما هو كائن وسيكون وما لا يكون ، مما لو شاء ، أن يكون ، لكان ، كيف يكون ... » (4) .
(القلم هو محل التفصيل بالنسبة للمداد (محل الاجمال) ، وهو محل الأجمال بالنسبة إلى اللوح (محل التفصيل) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 394 – 395 .
(2) - المصدر نفسه – ج 3 ص 399 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة الإنسان الكلي - ق 4 ب .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1ص3 .

من يقرأ ابن عربي جاعلاً حينا القلم محل التفصيل ، وحيناً آخر محل الاجمال ، يظن أنه يتناقض . فيجب الانتباه دائماً للوجه والنسبة اللذين يقصدهما . فكأني بفلسفته كلها فلسفة نسب وإضافات لا تستقل حقيقة عنده بماهية محددة ثابتة ، بل كل حقيقة هي مجموعة أسماء ونسب واضافات ، وهذا ما سنلمسه بوضوح اكثر عندما نتكلم على (القلم) بالمعنى التالي :
يقول ابن عربي :
1 . « القلم : محل التفصيل ... النون : محل الاجمال ... اللوح : محل التدوين » (1) .
2. « وليس فوق القلم موجود محدث يأخذ منه يعبر عنه بالدواة وهي النون ... وإنما نونه التي هي الدواة ، عبارة عما يحمله في ذاته من العلوم بطريق الاجمال ، من غير تفصيل ، فلا يظهر لها تفصيل إلا في اللوح ، الذ هو اللوح المحفوظ . فهو [القلم] محل التجميل ، والنفس [= اللوح المحفوظ] محل التفصيل ... » (2) .

(لقد احتفظ القلم في المعنيين السابقين بذاتية وشخصية خاصة ، إذ كان عبارة عن حقيقة منفردة ، لها صفات وخصائص معينة . ولكن ، في هذا المعنى ، يخسر القلم
شخصيته ، ليصبح (صفة) تطلق على كل من تحقق بها ، وهي صفة الفعل في مقابل صفة الانفعال (لوح) ، أو صفة الذكورة في مقابل صفة الأنوثة (لوح) .
كل من حاز صفة الفعل : فهو (قلم) وإن كان لوحا ، حتى القلم المعروف أي : الأعلى يصبح لوحاً إذا نظرنا إليه ، من حيث تأثير الحق به وانفعاله عنه .
وهكذا كل (أثر) في الكون هو نتيجة عن مقدمتين هما بلغة ابن عربي : فاعل ومنفعل أو قلم ولوح . ولا يكون الأثر إلا بحركة مخصوصة بين القلم واللوح ، يعبر عنها الشيخ الأكبر بلفظ : نكاح . وتتعدد الأقلام والألواح في الوجود ، إذ أنها تخلق عند كل فعل أو أثر .
يقول ابن عربي :
1 . القلم : صفة الفعل :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الاصطلاحات ص 294 – 295 .
(2) - الشيخ ابن عربي - عقلة المستوفز - ص 55 .

« وهذا .. اللوح المحفوظ هو أيضاً قلم لما دونه ، وهكذا كل فاعل ومنفعل : لوح
وقلم » (1) .
« والطلبة والتلامذة للشيخ المتحقق ... الواح منحوتة ومنصوبة لرقمه وكتابته ،
وقبائل مستعدة لنفخه ، فلا يزال ينفخ فيهم أرواح الأسرار ، ويخط فيهم حروف المعاني القدسية » (2) .
2. القلم : صفة الذكورة :
« اللوح محل الألقاء العقلي ، هو للعقل [العقل الأول : القلم الأعلى] بمنزلة حواء

لآدم ... وسميت نفساً لأنها وجدت من نفس الرحمن ، فنفس الله بها عن العقل ، إذ جعلها محلاً لقبول ما يلقى إليها ، ولوحاً يسطره فيها ... » (3) ...
(فرق الشيخ الأكبر بين القلم [بصيغة المفرد] والأقلام [بصيغة الجمع] ، وهو بذلك منسجم مع القرآن الكريم والحديث .
وقد جعل القلم الأعلى بموازاة اللوح المحفوظ ، كما جعل الأقلام في موازاة الواح المحو والإثبات ، فما يكتبه القلم الأعلى محفوظ عن المحو ، وما تكتبه الأقلام يتردد بين المحو الإثبات : كالخاطر مثلا .

يقول ابن عربي :
« فذكر (الرسول) أنه أُسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الأقلام ... وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الأحكام ، وهذه الأقلام رتبتها دون رتبة القلم الأعلى ، ودون اللوح المحفوظ ، فإن الذي كتبه القلم الأعلى لا يتبدل . وسمى اللوح بالمحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتب فيه . وهذه الأقلام تكتب في ألواح المحو والإثبات ... وعدد هذه الأقلام ، التي يجري على حكم كتابتها الليل والنهار ، ثلثمائة قلم وستون
قلماً » (4) . (5) .
[مسألة] : في حقيقة القلم الأعلى
يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - عقلة المستوفز - ص 56 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم –ص 126 .
(3) - الشيخ ابن عربي - عقلة المستوفز - ص 55 .
(4) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 61 – 62 .

(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 923 - 926 .

« حقيقة القلم الأعلى : المسمى بالعقل الأول : عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الإمكانية التي قصد الحق تعالى إفرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ، ونقشها على ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الإرادية ، وبموجب الحكم العلمي الذاتي » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حقيقة القلم الأعلى : هي أنه تعيّن روحاني في النور المحمدي ، كتعين الخاطر الأول في ذهن الإنسان » (2) .
[إضافة]:
ويقول : « فالقلم الأعلى على صورة النور المحمدي وإن لم يكن كذلك في المطابقة الحكمية بالنسبة إليه ، ونسبة هذا القلم إلى النور كنسبة النور إلى الحق تعالى على التنزيه المطلق » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين القلم الأعلى والعقل الأول
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« العقل الأول والقلم الأعلى على نور واحد ، فنسبته إلى العبد يسمى العقل الأول ، ونسبته إلى الحق يسمى القلم الأعلى » (4) .

مادة (ق م ر)

القمر
في اللغة
« قمر : كوكب سيار يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلا » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرة بصيغتان مختلفتان ، منها في قوله تعالى :
{ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « القمر : نور بصر عين الرأس » (7) .
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 31أ – ب .
(2) –الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 70 .
(3) - المصدر نفسه - ص70 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 18 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 1007 .
(6) - يس : 39 .
(7) - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 171 0

القمر : إشارة إلى النفس الناطقة التي لكل فلك (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « القمر : وزير جيوش الكائنات » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القمر : وهي حالة بين البدر والهلال ، فهو مشهد برزخي مثالي صوري يضبطه الخيال » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القمر : مظهر اسمه الحي » (4) .
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « القمر : هو آية للحقيقة الإنسانية الكمالية الأكملية وإشارة إليها » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأقمار [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن العارفين بالله » (7) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « القمر : هو كناية عن المرتبة الثانية [بعد مرتبة الأحدية] ، والتعين الأول المسمى : بالروح الكلي ، وبنفس الرحمن ، وبالوجود

الإضافي ، وبالحقيقة المحمدية ... وله أسماء كثيرة ، ويعبر عنه : بالوحدة المطلقة » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في منزل القمر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 116 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 65 .
(3) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 143 – 144 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 59 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 440 .
(6) - خرَّتْ الأقمار طوعاً يقظةً أن تراءتْ لا كرؤيا في كُرى .
(7) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 57 .
(8) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 168 – 169 .

« القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال ومسمى البدر ... وهو منزل شريف عال يسمى : منزل النور في الطريق ، لأن الله جعله نوراً ، ولم يجعله سراجاً لما في السراج من الافتقار إلى الإمداد بالدهن لبقاء الضوء ، ولهذا كان الرسول سراجاً منيراً للإمداد الإلهي الذي هو الوحي ، وجعله منيراً ، أي : ذا نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الإمداد . والنور من الأسماء الإلهية وليس السراج من أسمائها ، لأنه لا يستمد نوره من شيء ، فعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى : { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً } (1) ، فنور السراج مقيد والنور القمري مطلق ، ولهذا نكَّره ليعم

الأنوار ، فكل سراج نور ، وما كل نور سراج » (2) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين مرتبة القمر والشمس
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« مرتبة القمر إشارة في المراتب الإلهية إلى مرتبة الربوبية ، ومرتبة الشمس إلى مرتبة الإلهية .
وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر إشارة إلى مرتبة الكرسي واللوح ، ومرتبة الشمس إشارة إلى مرتبة العرش والقلم .
وفي المراتب الكونية الأنفسية مرتبة القمر إشارة إلى مرتبة الروح ، ومرتبة الشمس إشارة إلى مرتبة السر » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين قمر السماء وقمر المعرفة
يقول الإمام القشيري :
« قمر السماء له نقصان ومحاق ، وفي بعض الأحايين هو بدر بوصف الكمال ، وقمر المعرفة أبداً له إشراق وليس له نقصان أو محاق » (4) .
القمرية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - نوح : 16 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 110 – 111 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 16 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 320 .

يقول : « القمرية (1) : هي كناية عن نفس عارف مثله قد فوهت بأمر علوي أشاقه إلى ما جاء عنه » (2) .

مادة (ق م س)
القاموس الأغزر

في اللغة
« قاموس : أي معجم لغوي » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محيي الدين الطعمي
القاموس الأغزر : هو الكلمة الآدمية ، وهو أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح . فهو الإمام الأكبر ، والكبريت
الأحمر (4) .

مادة (ق م ع)

القوامع
في اللغة
« 1 . قمع الشخص : أبعده عما يريد .
2 . قمعه : زجره وردعه » (5) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (مقامع) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القوامع : ويقال : قوامع الغفلة وقوامع العزة والغرور – ويعنى بالكل ما يقمع الإنسان ، أي : يكفه عن الغفلة في كل فعل يفعله ، بحيث يصير محفوظا في جميع حركاته وسكناته عن الخطأ والزلل في القول والعمل ، فلا يصدر منه شيء وهو غافل عن حقيقة ما ينبغي أن يفعل ذلك الفعل لأجله ، بل يفعل عن حضور كامل وقصد صحيح بنية صحيحة ورؤية صائبة وشهود حق في ذلك ... فكانت القوامع بالحقيقة : إنما هي أعيان الأسماء عند توجهها بالعناية على من ظهرت كرائم آثارها منه » (7) .

مادة (ق ن ت)

القانت
في اللغة
« قنت الشخص : أطاع الله وخشع له » (8) .

_____
(1) - يفنى إذا ما صدحت قمرية بذكر من يهواه فيه طربا .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 152 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 1007 .
(4) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم -ص 11(بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 1008 .
(6) - الحج : 21 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 478 .
(8) - المعجم العربي الأساسي – ص 1009 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ } (1)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « القانت : هو الذي يجتهد في العبودية ولا يرى ذلك من نفسه ، ويرى فضل الله تعالى عليه في ذلك ، فإذا رجع إلى نفسه في شيء من أحواله وأفعاله فليس بقانت » (2) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « القانت : هو المطيع الذي لا يعصي الله » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « القانت : الذي لا يفتر عن الذكر ... وقيل : القانت المطيع الذي لا يعصي الله - عز وجل - » (4) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ } (5) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« القانتين القائمين بقنوت العبادات ...الذين ربطوا أنفسهم بخدمته » (6) .
ويقول : « القانتين هم الذين أطاعوا الله في سرهم وعلانيتهم » (7) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« المطيعين له في كل الأحوال » (8) .
القنوت
الإمام القشيري
يقول : « القنوت : هو القيام ، وقيل : طول القيام .
والمراد : هو الذي يقوم بحقوق الطاعة أوقات الليل والنهار ، أي في جميع الأوقات ..

_____
(1) - البقرة : 116 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1186 .
(3) - المصدر نفسه – ص 1106 .
(4) - المصدر نفسه – ص 704 .
(5) - الأحزاب : 35 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 24 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 40 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 131 .

ويقال : (القنوت) : القيام بآداب الخدمة ظاهراً وباطناً من غير فتور ولا تقصير » (1)
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « القنوت : عبارة عن إكمال الطاعة ، وإتمامها ، والاحتراز عن إيقاع الخلل في أركانها وسننها وآدابها » (2) .

مادة (ق ن ط)
القنوط
في اللغة

« قنط الشخص : يئس » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « القنوط من رحمة الله : هو علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعبد ، إذ لو بقي شيء في العبد من نوره الأصلي لأدرك أثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه » (5) .

مادة (ق ن ع)

القانع
في اللغة
« قنع الشخص : رضي بما أُعطي وقبِله » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « القانع : هو الفقير الصابر على فقره ، والشاكر عن ربه في فقره » (8) .
القناعة
الإمام علي بن أبى طالب

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 271 .
(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 418 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 1009 .
(4) - الزمر : 53 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 8 ص 124 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 1010 .
(7) - الحج : 36 .
(8) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 115 .

يقول : « القناعة : مال لا ينفد » (1) .
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « القناعة : طرف من الرضا » (2) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « القناعة : ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن » (3) .
الشيخ أبو تراب النخشبي
يقول : « القناعة : أخذ القوت من الله - عز وجل - » (4) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « القناعة : هي رضا النفس بما قسم لها من الرزق » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « [القناعة] : ألا تتجاوز إرادتك ما هو لك في وقتك » (6) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « القناعة : هي ترك التشوف إلى المفقود ، والاستغناء بالموجود » (7) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « القناعة : هي التساهل في المأكل والمشرب والزينة » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « القناعة : هي السكون عند المجاعة ، والاكتفاء بالبلغة ، والاجتراء بالمضغة .
[وهي] : سكون الجأش عند عدم المعاش .
[وهي] : زوال الطلب لسقوط الأدب .
[وهي] : الوقوف عند الكفاية ، والاعتقاد بأن الطلب جناية » (9) .
القناعة : هو الاكتفاء بما في اليد ، وعدم طلب الزيادة عليه (10) .

_____

(1) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 14 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 232 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 238 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 151 0
(5) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 127 .
(6) - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 263 .
(7) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 127 .
(8) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 13 .
(9) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 61 .
(10) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 315 (بتصرف) .

ويقول : « قيل : القناعة : السكون عند عدل المألوفات ...
ويقال : القناعة الاكتفاء بالموجود ، وزوال الطمع فيما ليس بحاصل ... » (1) .
القناعة : حال من أحوال التوكل يكتفي بما في يده ولا يطلب زيادة عليه ويستريح قلبه من طلب الزيادة (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
القناعة : هو الصبر النفسي على قدر يسير من الحظوظ (3) .
ويقول : « القناعة : حسن تدبير المعاش من غير خَبْ * » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
القناعة : هو أن تعدم المألوفات ، وتصبر نفسك (5) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « القناعة : الاكتفاء بالبلغة » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القناعة : وهي الاقتصار على ما سنح من العيش ، والرضا بما يسهل من المعاش ، وترك الحرص على اكتساب الأموال ، وطلب المراتب العالية مع الرغبة في جميع ذلك وإيثاره والميل إليه ، وقهر النفس على ذلك والمتمتع باليسير منه » (7) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « القناعة : هي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية » (8) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

_____
(1) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 127 – 128 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 643 (بتصرف) .
(3) - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 66 (بتصرف) .
* خَبَّ : خدع وغش (المعجم العربي الأساس – ص 376) .
(4) - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 282 0
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 357 (بتصرف) .
(6) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 162 .
(7) - الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق - ص 12 .
(8) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 233 .

يقول : « القناعة : هي وقوف النفس عند ما رزقت من غير أن تتشوف إلى زيادة » (1) .
الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « القناعة : هي الاكتفاء بالموجود » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « القناعة : هي الاكتفاء بالقسمة ، وعدم التشوف للزيادة ، والاستغناء بالموجود ، وترك التشوف إلى المفقود ، وهي الحياة الطيبة » (3) .
ويقول : « [القناعة] : هي من ثمرة الغنى بالله » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة القناعة وثمرتها
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة القناعة : غناء القلوب ، وثمرتها رضاء الله على الغيوب » (5) .
[مسألة – 2] : في مبنى القناعة
يقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« قال أهل المعارف : القناعة تكون على ثلاثة أشياء :
قلة الغذاء بعد وجوده ، وصيانة الفقر عند العدم ، وقلة الأسباب والسكون إلى أوقات الله تعالى مع طول الفاقة » (6) .
[مسألة – 3] : في أقسام القناعة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« القناعة وهي على ثلاثة أقسام :
قناعة العام : وهي بالقوت .
قناعة الخاص : وهي بالذكر .
قناعة الأخص : وهي برؤية الله » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« كفى بالقناعة ملكاً » (8) .

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 70 .
(2) - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 122 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 15 – 16 .
(4) - المصدر نفسه – ص 16 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

(6) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 163 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 202 .
(8) - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 51 .

ويقول : « لا كنز أغنى من القناعة » (1) .
ويقول : « القناعة سيف لا ينبو » (2) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« القناعة أفضل غنى » (3) .
ويقول الشيخ بشر الحافي :
« لو لم يكن في القناعة إلا التمتع بالعز لكفى صاحبه » (4) .
ويقول الشيخ ذو النون المصري :
« من قنع استراح من أهل زمانه ، واستطال على أقرانه » (5) .
ويقول الشيخ إبراهيم القرميسيني :
« الحرية في القناعة » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من قنع شبع » (7) .
ويقول : « من قنع ورع » (8) .

مادة (ق هـ ر)

القاهر - جل جلاله -
في اللغة
« قهره : غلبه .
قهَّار : كثير القهر .
القهار : من أسماء الله الحسنى أي الغالب لا يحد غلبته شيء » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « القاهر - جل جلاله - : هو الذي إذا شهد سر العبد أفناه عما سواه » (11) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 4 ص 87 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 145 .
(3) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - ص 380
(4) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين) - ص 144 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 239 .
(6) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 118 .
(7) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 27 .
(8) - المصدر نفسه – ص 31 .
(9) - المعجم العربي الأساسي – ص 1011 .
(10) - الأنعام : 18 .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 38 .

يقول : « قال بعضهم : القاهر - جل جلاله - : هو الأمر بالطاعة من غير حاجة ، والناهي عن المعصية من غير كراهة ، والمثيب من غير عوض ، والمعاقب من غير قصد ، ولا يتشفى بالعقوبة ، ولا يتعزز بالطاعة » (1) .

القهار - جل جلاله - القهار
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « القهار - جل جلاله - : هو الذي لا يجري بخلاف حكمه – في مُلْكِه – نَفَسٌ » (2) .
ويقول : « القهار - جل جلاله - : من صفات الذات وهو مبالغة من القاهر ، وقيل هو من صفات

الفعل ، معناه : القاهر الذي يحصل مراده من خلقه شاؤا أو أبوا ، رضوا أم كرهوا » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القهار - عز وجل - : هو الذي قصم ظهر الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإماتة والإذلال ، بل الذي لا موجود إلا هو مسخر تحت قهره وقدرته ، عاجز في قبضته » (4) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « القهار : - عز وجل - هو الذي يقهر العدم حتى يخرج فيه الموجودات » (5) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « القهار - جل جلاله - : هو الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين ، وبادت عند سطوته قوى الخلائق أجمعين . أو هو الذي يقصم ظهور الجبابرة فيقهرهم بالإذلال والإهانة والنكبات والإهلاك . من القهر : وهو الغلبة وصرف الشيء عما طبع عليه بالقسر ، أو كل ذلك » (6) .
أبو الوفا محمد درويش

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 323 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 223 .
(3) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 39 .
(4) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 77 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 34 .
(6) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 43 .

يقول : « القهار - جل جلاله - : هو الذي يغلب على كل شيء ويبسط سلطانه على كل مخلوق ، ولا يعتاص عليه ما أراد ، ولا يفلت من قبضته

جبار تمرد على جبروته ، ولا متكبر نازعه رداء كبريائه ، بل هو سبحانه آخذ بنواصي عباده » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القهار : فإنه كان متصفا به ، والدليل على ذلك : أنه قهر بنوره جميع أنوار الأنبياء ، أي : سترها كما تقهر الشمس أنوار النجوم ، فنسخت شريعته شرائع الأنبياء ، فهو القهار الحقيقي ، ومِن قهره : نصره بالرعب مسيرة شهر كما ورد في
الحديث » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب التسمية بالقهار
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لولا أنه سمي بالمتقابلين ما تسمى بالقهار ، لأنه من المحال أن يقاومه مخلوق أصلاً ، إذن ما هو قهار إلا من حيث أنه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره . فهو المعز المذل ، فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهور أحد الحكمين في المحل ... ولا بد من حكم أحد الاسمين ، فالنافذ الحكم هو القاهر » (3) .
[مسألة – 2] : في مظاهر قهر القهار - جل جلاله -
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« من أسمائه تعالى القهار ، ومن مظاهر قهره : إحتجابه في ظهوره ، وظهوره في بطونه ، وبطونه في ظهوره . ومما يدلك أيضاً على وجود قهره ، أن احتجب بلا حجاب ، وقرب بلا اقتراب ، بعيد في قربه قريب في بعده ، احتجب عن خلقه في حال ظهوره لهم ، وظهر لهم في حال احتجابه عنهم ، فاحتجب عنهم بشيء ليس بموجود وهو الوهم ، والوهم أمر عدمي مفقود فما حجبه إلا شدة ظهوره » (4) .

---

(1) -أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص 157 .

(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 261 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 463 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 41 .

[مسألة – 3] : في خواص الاستمداد بالإسم القهار

يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :
« السر الجليل في وصول العبد إلى المقامات العالية هو استمداده المعنوي من حضرة اسمه القهار ، فإنه إذا تجلى له بنور هذا الإسم قهر الله له العوالم وسخر له الأعداء » (1) .

[مسألة – 4] : في مراتب القهر الإلهي

يقول الدكتور محمود السيد حسن :
« قال بعض العارفين : الله سبحانه وتعالى قهر نفوس العابدين ، وقهر قلوب
العارفين ، وقهر أرواح المحبين ، فنفس العابد مقهورة بخوف عقوبته ، وقلب العارف مقهور بسطوة قربته ، وروح المحب مقهورة بكشف حقيقته .
فالعابد بلا نفس : لاستيلاء سلطان أفعاله تعالى عليه .
والعارف بلا قلب : لاستيلاء سلطان إقباله عليه .
والمحب بلا روح : لاستيلاء كشف جلاله وجماله عليه » (2) .

[مسألة – 5] : في الدليل على وجود قهره سبحانه

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« مما يدلك على وجود قهره سبحانه : أن حجبك عنه بما ليس بموجود معه .
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في

كل شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء ؟
كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولاه لما كان وجود كل شيء ؟
يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم » (3) .

_____
(1) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 132 .
(2) – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 82 .
(3) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 91 – 93 .

[مسألة – 6] : في الإسم القهار - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في النصرة والتأييد .
التحقق : هذا الإسم في مقابلة ما خلق الله في خلقه من الدعاوى في رب .
التخلق : لما كلف العبد روع شهواته وأعدائه بالاستيلاء عليهم ، فردعهم ، وأسرهم ، وظهر عليهم : صح له نصيب من هذا الإسم ، وهو الذي يكثر منه القهر في مقابلة المنازعين » (1)
عبد القهار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

عبد القهار : هو السائق الآتي بالزجر والتهديد والرهبوت (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القهار : هو الذي وفقه الله بتأييده لقهر قوى نفسه ، فتجلى له باسمه
القهار ، فيقهر كل من يأباه ، (ويهزم كل من بارزه وعاداه ، ويؤثر في الأكوان ولا يتأثر منها) » (3) .

مادة (ق هـ و)

القهوة
في اللغة
« قهوة : شراب البن » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
القهوة [عند الجيلي] : ترمز إلى الخمرة الازلية (5) .

مادة (ق و ت)

القوت
في اللغة
« قوت : ما يأكله الإنسان ويعيش به » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى : { وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 20 – 21 .
(2) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 119 (بتصرف) .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 111 .
(4) - المعجم العربي الأساسي – ص 1012 .
(5) - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد

الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 46 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 1012 .
(7) - فصلت : 10 .

يقول : « [القوت] : ذكر حي لا يموت » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع الأقوات
يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :
« الأقوات قسمان : قوت الأشباح وقوت الأرواح .
فقوت الأشباح : هو غذاؤها المحسوس ، وقوت الأرواح : هو الحي القدوس » (2) .
[مسألة -2] : في أوجه قوت القوم
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« قوت القوم على أربعة أوجه : مباح وحلال وطيب وصاف .
فالمباح : ما كان مستوى الطرفين ما على أخذه عقاب ولا على تركه ثواب .
والحلال : ما لم يخطر لك على بال ، ولا سألت فيه أحداً من النساء والرجال .
والطيب : هو ما أخذه العبد بوصف الفناء إذ لا وصف له مع مولاه .
والصافي : هو ما عاينه العبد من المنبع ، يعني من عين قدرة الله » (3) .
قوت القلوب
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « قوت القلوب : هو ما به حياتها من العبادات و الطاعات » (4) .
المقيت - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المقيت - جل جلاله - : قيل الحفيظ ، وقيل معطي القوت ، والله سبحانه جعل أقوات عباده وخلقه مختلفة ، فمنهم : من جعل قوته الأطعمة والأشربة على اختلاف أنواعها
وأوصافها : وهم الآدميون : وغيرهم من الحيوان ، ومنهم : من جعل قوته الطاعة والتسبيح ، وهم الملائكة ، ومنهم : من جعل قوته

المعاني والمعارف والعقل : وهي الأرواح » (5) .
الإمام أبو حامد الغزالي

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 84 .
(2) - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 180 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 192 .
(4) – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 429 .
(5) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 60 .

يقول : « المقيت - جل جلاله - : خالق الأقوات ، وموصلها إلى الأبدان وهي الأطعمة ، وإلى القلوب وهي المعرفة . فيكون بمعنى الرازق إلا أنه أخص منه ، إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت ... وأما أن يكون بمعنى المستولي على الشيء القادر عليه ، والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم ، وعليه يدل قوله تعالى : { وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً } (1) ، أي مطلعا قادراً . فيكون معناه راجعا إلى القدرة والعلم ... ويكون بهذا المعنى وصفه بالمقيت أتم من وصفه بالقادر وحده وبالعالم وحده ، لأنه دال على اجتماع المعنيين .. وبذلك يخرج هذه الإسم عن الترادف » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المقيت : هو مقدر الأوقات والأقوات أي العالم بها » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « المقيت - جل جلاله - : هو خالق الأقوات البدنية والروحانية ، وموصلها إلى الأشباح والأرواح » (4) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « المقيت - جل جلاله - : هو المتكفل بأرزاق خلقه وإعطائهم أقواتهم ، أو الحفيظ ، أو خالق الأقوات ، أو المقتدر » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الإسم المقيت - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن يهبك صفة واحدة تقابل بها أحوالا مختلفة لما فيها من القوة .
التحقق : المقيت معطي القوت : وهو الرزق الخاص الذي تقوم به بنيتك ، بخلاف الرزاق ...

_____
(1) - النساء : 85 .
(2) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 102 .
(3) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 36 – 37 .
(4) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 55 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 57 .

التخلق : أن يقام العبد في إعطاء قدر الحاجة للمحتاج من غير مزيد حسا ومعنى ، وأن يكون عالما بوقت ذلك وقدره » (1) .
[مسألة – 2] : في خواص ذكر الإسم المقيت
يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى المقيت ، ذكره يفيد التجريد عن الأسباب ويعطي التوكل » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { مُقِيتاً } (3) .
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« شهيداً في إيجاد المحسن والمسيء ، مقتدراً ، عليماً ، حفيظاً يعطيهما استعداد شفاعة حسنة وسيئة لا يقدران اليوم على تبديل استعدادهما

لقابلية الخير والشر » (4) .

مادة (ق و د)
علم الانقياد
في اللغة
« قاد الجيش ونحوه : ترأسه وتدبر أمره .
انقاد الشخص للأمر : خضع وذل » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الانقياد : ومنه يعلم أن انقياد الخلق للحق تعالى إنما هو نتيجة عن انقياد الحق تعالى للخلق ، لطلب المسكن الواجب دون العكس ، فانقاد الواجب للممكن فيما طلبه الممكن وأوجده ولم يك شيئاً (6) .
قائد الغر المحجلين
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 36 – 37 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 36 .
(3) - النساء : 85 .
(4) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 251 .
(5) - المعجم العربي الأساسي – ص 1013 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 29 (بتصرف) .

يقول : « قائد الغر المحجلين : (قائد) من القود والقيادة : وهو تقدمه على من يتبعه باختياره ، وهو يقودهم إلى الجنة برضاهم ... (والغر) مأخوذاً من الغرة : وهي في الأصل بياض الوجه ، (والمحجلون) اسم مفعول من التحجيل : وهو في الأصل بياض في قوائم الفرس ، والمراد به هنا : مطلق بياض الأعضاء ، وفي الصحيح : { إن امتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار

الوضوء } (1) ، وفيه تشريف لهم ، وذلك إكراماً لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون » (2) .
قائد القهر
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « قائد القهر [عند شهاب الدين السهروردي] : هو المسمى بالنحوس عند العامة ، كزحل ، والمريخ ، وغيرهما » (3) .

مادة (ق و ر)

القار ذات الألمعي
في اللغة
« القار : شيء أسود يُطلى به السفن والإبل أو هو الزفت » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « القار ذات الألمعي [عند شهاب الدين السهروردي] : أي ذات اللمعان ، والمقصود منه مشاهدة قارة ، وقعت له في بعض أوقاته ففاض على نفسه منها نور مستتبع لإشراق تام وظهر عليه في تلك الحال » (5) .

مادة (ق و س)

قاب قوسين
في اللغة
« بينهما قاب قوس : كناية عن القرب » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى

---

(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 216 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 381 .
(3) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 99 .

(4) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 762 .
(5) - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 103 .
(6) - المعجم العربي الأساسي – ص 1012 .
(7) - النجم : 9 .

يقول : « قاب قوسين : عبارة عن مقام التوحيد » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « قاب قوسين : يشيرون به إلى مقام قرب قوسي الوحدة والكثرة ، أو قوسي الوجوب والإمكان ، أو قوسي القابلية والفاعلية قربا يجمع بينهما أو يرفع بينهما – أي بثبوتهما – بحيث يجمع بين الوجوب والإمكان ، والوحدة والكثرة ، والفاعلية والقابلية ، فيجعل الجميع دائرة واحدة متصلة لكن مع أثر خفي من التميز والتكثر بينهما ، ثم أن باطن هذا المقام هو مقام أو أدنى – أي : أقرب من القوسين المذكورين – وذلك الباطن هو التعين الأول ... والتكثر في دائرة الجمعية بين حكم الأحدية والواحدية أصلاً » (2) .
ويقول : « قاب قوسين : هو مقام القرب الأسمائي باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر الإلهي المسمى دائرة الوجود ، كالإبداء ، والإعادة ، والنزول ، والعروج ، والفاعلية ، والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والإثنينية (المعبر عنه بالاتصال) ولا مقام أعلى من هذا المقام إلا مقام قوله [تعالى] : { أو أدنى } ، وهو أحدية عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله : { أو أدنى } ، لارتفاع التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
قاب قوسين : هي الجمعية الكبرى التي خص بها محمد (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « قاب قوسين : هما ظاهر العلم ، وظاهر

الوجود لجميع الأنبياء (عليهم السلام) ، وأما قاب قوسين في قوله تعالى في حق محمد : { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ

_____

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 256 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 469 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 142 0
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 230 (بتصرف) .

أَدْنَى } : فهما الأحدية والواحدية ، { أو أدنى } (1) : يعني الوحدة الجامعة بين الأحدية والواحدية ، فإن حقيقته : هي البرزخية العظمى الأولى » (2) .
قاب قوسين : هو كناية عن ظاهر العلم ، وهو غاية معراج الرسل غير محمد (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « قاب قوسين : الوقوف عند مشارق الأبدية ، ونهاية رحلة المعراج بالروح » (4) .

[مسألة] : في حقيقة قاب قوسين
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
حقيقة قاب قوسين : هي حقيقة القرب الذي تبدل فيه الأرض غير الأرض والسماوات عند سجدة الاقتراب السجود به فيك كما قال تعالى : { وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب } (5) (6) .
[من شعر الصوفية]
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
« أنا كنت في العُليا بنورِ مُحمدٍ وفي قاب قوسين اجتماع الأحبةِ » (7)
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما قاب قوسين إلا قطر دائرة تعطي التميز بين الكون والله
فمن يعاين عينا لا تغايرها عين فذاك دنو العالم

الساهي
وهو الذي فيه أو أدنى وفيه له أسرار علم ولا تدري النهى ما هي
الشك يظهر في سلطان أوفلها حكم المقرب ذي السلطان والجاه
فهذه آية في النجم قد نزلت دلت على كون أمثال وأشباه » (8) .
مقام قاب قوسين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام قاب قوسين : هو بذل الجد والجهد في إزالة قيد التقيد لأحد حكمي الظاهر

_____
(1) - النجم : 9 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 616 – 618 .
(3) - المصدر نفسه – ج 1 ص 143 (بتصرف) .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 263 .
(5) - العلق : 19 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 106 (بتصرف) .
(7) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني ، ص 89 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 39 .

والباطن ، ونفي تمانع آثارهما ، حتى يتولد من بين أحكامهما قلب متبحر لا يتقيد ولا يقيد ، بل يجمع بين طرفي الظاهر والباطن ، وذلك هو المعبر عنه بـ مقام ... جمع الجمع ، ويتجلى فيه التجلي الجمعي الكمالي (1)
مادة (ق و ل)
القول
في اللغة
« قال الشخص : تكلم » (2) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (1721) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « القول : نفس ، وهو عين الرائحة ، فيخرج بالطيب والخبيث على حسب ما يظهر به في صورة النطق . فمن حيث هو إلهي بالأصالة كله طيب فهو طيب ، ومن حيث ما يحمد ويذم فهو طيب وخبيث » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في المراد بقول الصوفية : (قيل لي) ؟

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« قول القوم : (قيل لي) : يريدون بذلك أموراً منها :

ما يسمع من هاتف الحقيقة .

ومنها ما يسمع من الملائكة من غير رؤية لهم ، أو مع رؤية على غير صورهم ...

ومنها ما سمع من القلب .

ومنها ما يفهم من حال الشيء بحسب الواقعة » (5) .

[مسألة – 2] : في أعلى مراتب القائلين

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة 35 ب .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 1014 .

(3) - الرعد : 10 .

(4) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 221 .

(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 109 0

« أعلى مراتب القائلين : يعني به مرتبة من يرى وجه الحق في الأسباب . فإن أعلى مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق في الأسباب . وعطاياه : هو رؤية وجه الله في الشروط والأسباب – المسماة بالوسائط وسلسلة الترتيب – بحيث يعلم الآخذ ويشهد أن الوسائط البينة ليست غير تعينات الحق في المراتب الإلهية والكونية على اختلاف صورها ، بمعنى : أنه ليس بين الفيض المقبول من الحق – عز شأنه – وبين قابله الأنفس – تعين الفيض القابلية دون انضمام حكم إمكانه يقتضيه ويوجبه – إثر مرور الفيض على مراتب الوسائط والانصباغ بأحكام إمكانها ، ويرى الفيض بأنه تجلي من تجليات باطن الحق ، وإن التقييدات والتعددات التي لحقته هي أحكام الإسم الظاهر من حيث أن ظاهر الحق مجلى لباطنه ، وأحكام الظهور تعدد وحدة مطلق البطون . وتلك الأحكام هي المسماة : بالقوابل وهي صور الشؤون لا غيرها » (1) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين القال والحال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« القال تقتدي به العوام ، والحال تقتدي به الخواص » (2) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الكلام والقول الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الكلام والقول نعتان لله ، فبالقول يسمع المعدوم ، وهو قوله تعالى : { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ } (3) ، وبالكلام يسمع الموجود ، وهو قوله تعالى :

{ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً } (4) .

وقيل : يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام إلى المترجم عنه في

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 103 – 104 .

(2) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 73 .
(3) - النحل : 40 .
(4) - النساء : 164 .

ذلك . فالقول له أثر في المعدوم وهو الوجود ، والكلام له أثر في الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل في قوله : { يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوه } (1) ... وكلام الله تعالى علمه ، وعلمه ذاته ، ولا يصح أن يكون كلامه ليس هو ، فإنه كان يوصف بأنه محكوم عليه للزائد على ذاته ...
فنسبة الكلام إلى الله مجهولة لا تعرف ، كما أن ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام للإله إلا شرعاً ...
النفس للرحمن ، والكلام لله ، والقول وهو انتهاء النفس إلى عين كلمة من الكلمات ، فيظهر عينها بعد بطونها وتفصيلها بعد إجمالها » (2) .
ويقول : « كل كلام لا يؤثر في قلب السامع مراد المسمع فهو قول لا كلام » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« هاتف [إلهي] أخر : متى كان الرسول إليك قولا وفعلا فأنت في عرصة الحجاب . ومتى جمعتك الأقوال علي فلا قرب مني ، لأن الحروف عاجزة أن تخبر عن نفسها فكيف تخبرك عني ؟! فأنا المخبر عني لمن أشاء ، وأنا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر ، وأنا الباطن لا كما بطنت البواطن . وعلمك بي من وراء الحروف لا في الحروف ، لأن حضرتي تحرق الحروف » (4) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ حاتم الأصم :
« لكل قول صدق ، ولكل صدق فعل ، ولكل فعل صبر ، ولكل صبر حِسبة، ولكل حِسبة إرادة ، ولكل إرادة أثَرَةٌ » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من صدق مقاله استقام حاله » (6) .
ترجمان القول

_____
(1) - البقرة : 75 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 400 – 401 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 7 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 115 – 116 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 94 0
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 12 .

ترجمان القول : هو سلطان الإرادة (1) .
علم القول
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم القول : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو العلم الذي جعل به الحق تعالى القدرة على إياء العلوم ومعرفة القول التي جعلها الحق تعالى دافعة للعمل بالهوى (2) .
القول الأحسن
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « القول الأحسن : هو الدعاء إلى الله بلا إله إلا الله مخلصا » (3) .
القول السديد
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « القول السديد : ما كان عن مشاهدة الأسرار » (4) .
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
يقول : « القول السديد : الشهادة ، والتوحيدء وذكر الحق بالإخلاص » (5) .
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي
يقول : « القول السديد : ما أريد به وجه الله لا غيره » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : القول السديد الذي لا يخالف الظاهر فيه الباطن » (7) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « القول السديد : وهي كلمة لا إله إلا الله » (8) .
القيل المحمدي
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « القيل المحمدي : هو القيل الإلهي لا غير لكونه ناطقاً به عنه ، فهو :
{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } (9) » (10) .
مقيل العثرات
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 50 (بتصرف) .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 13(بتصرف) .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 172 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 134 .
(5) - المصدر نفسه – ص 134 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1114 .
(7) - المصدر نفسه – ص 1114 .
(8) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 248 .
(9) - النجم : 3 ، 4 .
(10) - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 8 .

مقيل العثرات : من أسمائه بمعنى جابر العثرات والمسامح فيها والمتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرماً منه وفضلاً لاتصافه بالحلم (1) .

مادة (ق و م)

الاستقامة

في اللغة

« استقام الإنسان : اعتدل في سلوكه وكانت أخلاقه فاضلة » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (47) مرة على اختلاف مشتقاتها، منها في قوله تعالى : { وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الاستقامة : هي أن يجتهد العبد في إصلاح باطنه ليصلح بذلك ظاهره » (4) .

الشيخ أبو بكر الشبلي

يقول : « الاستقامة : هي أن تشهد الدنيا قيامة » (5) .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الاستقامة : درجة بها كمال الأمور وتمامها ، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها . ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضاع سعيه وخاب جهده » (6) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الاستقامة : هي روح تحيى بها الأحوال كما تربوا للعامة عليها الأعمال ، وهي برزخ بين أوهاد التفرق وروابي الجمع » (7) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الاستقامة : هي الكون بحكم الوقت لك وعليك » (8) .

---

(1) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 386 (بتصرف) .

(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 1016 .

(3) - الجن : 16 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 59 .

(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 118 .
(6) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 160 .
(7) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 42 – 43 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 59 .

ويقول : « قال بعضهم : الاستقامة : مساواة الأحوال مع الأفعال والأقوال ، وهو أن لا يخالف الظاهر الباطن و لا الباطن الظاهر » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « الاستقامة : هي وقوف بلا انتفاء ، وعكوف على الصفاء .
[وهي] : إقامة على بابه بإيثار محابه .
[وهي] : بذل الروح على السدة ، وتبديل الروح بالشدة .
[وهي] : أن لا تنصرف بالكرامة ، ولا تلتفت إلى الملامة .
[وهي] : إتمام الصحبة بدوام القربة » (2) .
ويقول : « الاستقامة : هي الثبات على شرائط الإيمان بجملتها من غير إخلال بشيء من أقسامها » (3) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الاستقامة : هي أن لا يختار على الله شيء » (4) .
الشيخ إبراهيم بن الأعزب
يقول : « الاستقامة : هي انفراد القلب لله تعالى » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الإستقامة : هي راس العمل مع العلم وزوال الكسل والملل » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الاستقامة : هي روح تحيى بها الأعمال » (7) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الاستقامة : هي بقاء المأمول على أمر حسب المراد منه » (8) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الاستقامة : أن يجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي .

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 1227 .
(2) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 63 - 64 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 327 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 70 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 427 .
(6) - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 182 – 183 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 94 .
(8) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

وقيل : الاستقامة ضد الاعوجاج ، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل » (1) .
ويقول : « الاستقامة : المداومة .
وقيل : الاستقامة : أن لا تختار على الله شيئا » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الاستقامة : المتابعة للسنن المحمدية – مع التخلق بالأخلاق المرضية .
وإن شئت قلت : الاستقامة للعبد العليم ، المشي على الصراط المستقيم .
وإن شئت قلت : الاستقامة هي الاتباع ، مع ترك

الابتداع .
وإن شئت قلت : الاستقامة هي التخلق بأخلاق الله على ما شرعه رسول الله » (3) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : الاستقامة : مساواة الأحوال مع الأفعال والأقوال ، وهو
أن [لا] يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر ، فإذا استقمت استقامت أحوالك ، واستغفر من رؤية استقامتك ، واعلم أن الله تعالى هو الذي قومك لا إنك استقمت » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الاستقامة : هي استعمال العلم بأقوال الرسول وأفعاله وأحواله وأخلاقه ، من غير تعمق ولا ميل مع أوهام الوسواس ، أو الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات ، أو القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق في جميع الحالات . وهي في الأقوال : بترك الغيبة ، وفي الأفعال : بترك البدعة ، وفي الأحوال بعدم الخروج عن سنن الشريعة » (5) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الاستقامة : هي وظيفة الباطن ، وجمال الأعمال القلبية » (6) .

_____
(1) - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 19 .
(2) - المصدر نفسه – ص 19 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 113 0
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 229 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 10 .
(6) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 55 .

ويقول : « الاستقامة : هي حقيقة الإحسان ، وهي لا تتم الا بضميمة ما لابد منه من الإقامة التي هي علم الأحكام ومقام الإسلام » (1) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الاستقامة ... هي الوفاء بالعموم كلها ، وملازمة الصراط المستقيم ، والصراط المستقيم : رعاية حد التوسط والعدل في كل الأمور ...
وقيل : الاستقامة هي أن لا تختار لنفسك غير ما يختار الله تعالى لك ولا تدبر أمراً ...
واعلم أن الاستقامة درجة بها تمام الأمر وكماله وهي مقام لا يطيقه إلا الأكابر ...
وقيل : أن الاستقامة توجب دوام الكرامة » (2) .

الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الاستقامة [عند الصوفية] : هي الوفاء بعهد التوبة والثبات عليها ، وسلوك طريق العدالة ، وملازمة الصراط المستقيم في ظل الوحدة ...
أي الاستقامة في البقاء بعد الفناء بالله ...
والاستقامة في الحق بالحق » (3) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(الاستقامة : هي مواصلة السلوك الدائم والسير على نهج القرآن الكريم ، ونهج الرسول العظيم سيدنا محمد .
(الاستقامة : هي الخروج عن المعهودات ، ومفارقة الرسوم والعادات ، والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق .
(الاستقامة : هي المداومة للسالكين والمؤمنين على العبادات والطاعات حتى يحظوا بلقاء ربهم .
(الاستقامة : هي الصدق والعمل الصالح .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الاستقامة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
نلاحظ أن هناك نوعين من الاستقامة عند ابن عربي ، استقامة أولى : يتفق بها مع من سبقه من مفكري الإسلام . واستقامة ثانية : ينفرد بها تناسب مذهبه ومنهاجه الفكري .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 67 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 117 – 119 .
(3) - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 42 .

(الاستقامة بالمعنى الأول ، هي استقامة على الشرع والمنهج المحمدي ، أي على الصراط المحمدي ، الذي يؤدي إلى النجاة في الآخرة ، وهي استقامة لم يخرج بها ابن عربي عمن سبقه من المفكرين المسلمين .
يقول : « خط رسول الله خطاً ، وخط عن جنبتي ذلك الخط خطوطاً ، فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه الذي بعث به . وقيل له : { قل لأمتك تسلك عليه ولا تعدل عنه } (1) ، وكانت تلك الخطوط شرائع الأنبياء التي تقدمته ، النواميس الحكيمة الموضوعة ، ثم وضع يده على الخط ، وتلا : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما } (2) . فأضافه إليه ولم يقل صراط الله ... هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة » (3) .
يلاحظ من هذا النص كيف أن الاستقامة هي السير على الصراط المحمدي للوصول إلى النجاة بالنفس في الآخرة .
(الاستقامة بالمعنى الثاني : تطلبها حكمة الله ، وهي نعت إلهي وكوني سارٍ في كل كون – فالاستقامة : ظهور حقيقة المستقيم ، واستقامة الشيء : ما خلق له .
1. نورد هنا نصاً يبين كيف أن الاستقامة نعت إلهي وكوني بسند قرآني يقول :
« اعلم وفقك الله ، أن الله اخبر نبيه ورسوله ، في كتابه إنه قال : { إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (4) ، فوصف نفسه بأنه على صراط مستقيم ... ثم أنه ما قال ذلك إلا بعد قوله : { مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا } (5) ، فما ثم إلا من هو مستقيم على الحقيقة » (6) .
يظهر هذا النص كيف أن الاستقامة على الحقيقة تعم كل كون ، لأن الرب على صراط مستقيم وكل دابة ناصيتها بيده ، فتتبعه في الاستقامة ،

كما يقول في الموضوع نفسه :

_____
(1) - لم اجده في كتب الحديث .
(2) - الأنعام : 153 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 217 .
(4) - هود : 56 .
(5) - هود : 56 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 217 .

« فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي بالممشي به ، لا إلى من مشى به . والماشي بالخلق إنما هو الحق ، وذكر أنه على صراط مستقيم ، فالاعوجاج قد يكون استقامة في الحقيقة ، كاعوجاج القوس ، فاستقامته التي أريد لها اعوجاجه . فما في العالم إلا مستقيم ، لأن الآخذ بناصيته هو الماشي به ، وهو على صراط مستقيم ... » (1) .
2. « فكل شيء في استقامة حاصلة . فاستقامة النبات ، أن تكون حركته منكوسة . واستقامة الحيوان ، أن تكون حركته أفقية . وإن لم يكن كذلك ، لم ينتفع بواحد منهما ، لأن حركة النبات إن لم تكن منكوسة حتى يشرب الماء ، بأصولها ، لم تعط منفعة ... وكذلك الحيوان لو كانت حركته إلى العلو ، وقام على رجلين مثلنا ، لم يعط فائدة الركوب وحمل الأثقال على ظهره ... فاستقامته [الشيء] ما خُلِقَ له ، فهي الحركة المعتبرة التي تقع بها القوس استقامته لما أريد له . فما في الكون إلا استقامة » (2) .
« فإن القوم جهلوا معنى الاستقامة في الأشياء ما هي ، فالاستقامة [في] الدائرة أن تكون دائرة صحيحة ، بحيث أن يكون خطاً يخرج من النقطة إلى المحيط منها ، مساوياً لصاحبه ، وسائر الخطوط . كما أن الاستقامة في الشكل المربع والمثلث ، أن يكون متساويا الأضلاع بتساوي الزاويا ، كما أن الاستقامة في الشكل

المثلث المتساوي الساقين ، أن متساوي الساقين . وكل شيء لم يخرج عما وضع له فهي استقامته » (3) .
« العارف من عرف الاستقامة في الاعوجاج » (4) .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 2 ص 563 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 217 – 218 .
(3) - المصدر نفسه - ج 3 ص 65 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة إشارات القرآن – ق 65 أ .

يظهر من هذه النصوص نظرة ابن عربي إلى الأشياء بعين حكمة ، مراعياً المراتب الكونية ، فهو لا ينطلق من مفهوم عام سابق للاستقامة ، بل كل شيء يعطي حقيقته ، التي هي عين استقامته . فاعوجاج القوس استقامته . كما هو المفهوم العام لهما .
وهذه النظرة من الخطورة بمكان ، لأنها إظهار لحقيقة المستقيم ، فإن كان الكائن شريراً فاستقامته عين إظهار شره ، ولكن ابن عربي يسرع إلى الخروج من المأزق الفكري بهذا الدعاء : « جعلنا الله ممن لم يعدل عن استقامته إلا باستقامته آمين بعزته » (1) (2) .

[مسألة – 1] : في أقسام الاستقامة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« استقامة العوام في الظاهر : بالأوامر والنواهي ، وفي الباطن : بالإيمان والتصديق .
واستقامة الخواص في الظاهر : بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها ، وفي الباطن : بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا إلى لقاء الرحمن وطلب العرفان .
واستقامة الأخص في الظاهر : برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال ، وفي الباطن : بالتوحيد في استهلاك

الناسوتية في اللاهوتية ، ليستقيم بالله مع الله ، فانيا عن الأنانية باقيا بالهوية بلا أرب من المحبوب ، مكتفيا عن عطائه ببقائه ، ومن مقتضى جوده بدوام فنائه في وجوده » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الاستقامة على ثلاثة أقسام هي :
استقامة العام : وهو وبالخدمة .
استقامة الخاص : وهو بصدق الهمة .
استقامة الأخص : وهو بتعظيم الجهة أي الحرمة » (4) .

[مسألة – 2] : في أنواع الاستقامة

يقول الإمام القشيري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 218 .
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 942 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 255 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 203 .

« يقال : الاستقامة في الأقوال : بترك الغيبة ، وفي الأفعال : بنفيي البدعة ، وفي الأعمال : بنفي الفترة ، وفي الأحوال : بنفي الحجبة » (1) .

[مسألة – 3] : في درجات الاستقامة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الاستقامة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عادياً رسم العلم ، ولا متجوزاً حد الإخلاص ، ولا مخالفاً نهج السنة .
والدرجة الثانية : استقامة الأحوال : وهي شهود الحقيقة لا كسباً ، ورفض الدعوى لا علماً ، والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظاً .
والدرجة الثالثة : استقامة بترك رؤية الاستقامة ، وبالغيبة عن تطلب الاستقامة بشهود إقامة الحق

وتقويمه عز أسمه » (2) .

[مسألة – 4] : في مدارج الاستقامة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الاستقامة لها ثلاث مدارج :

أولها : التقويم ، ثم الإقامة ، ثم الاستقامة .

فالتقويم ، من حيث تأديب النفوس .

والإقامة ، من حيث تهذيب القلوب .

والاستقامة ، من حيث تقريب الأسرار » (3) .

[مسألة – 5]: في أوجه استقامة الطريق

يقول الشيخ نجم الدين داية :

« استقامة الطريق على ثلاثة أوجه :

استقامة الطريق إلى النار : وهي على أقدام الشهوات ...

استقامة الطريق إلى الجنة : وهي على أقدام المكاره ...

استقامة الطريق إلى الله : وهي على أقدام المتابعة ولزوم المطاوعة » (4) .

[مسألة – 6] : في شروط تحقق الاستقامة

يقول الشيخ محمود بن فضل الله الهدائي :

« لا تتيسر الاستقامة إلا بإيفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة :

فمن رعاية حق الشريعة : العدالة في الأحكام ، فالاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية

---

(1) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 161 .

(2) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 43 .

(3) - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 263 .

(4) - نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 174 .

الشريعة . وفي مرتبة النفس : برعاية الطريقة . وفي مرتبة الروح : برعاية المعرفة . وفي مرتبة السر : برعاية المعرفة والحقيقة . فمراعاة تلك

الأمور في غاية الصعوبة ولذلك قال النبي :
{ شيبتني سورة هود } (1) » (2) .

[مسألة – 7] : في أمارات الاستقامة

يقول الإمام القشيري :
« استقامة أهل البداية أن لا تشوب معاملتهم فترة .
ومن أمارات استقامة أهل الوسائط : لا يصحب منازلتهم وقفة .
ومن أمارات استقامة أهل النهاية : أن لا تداخل مواصلتهم حجبة » (3) .

[مسألة – 8] : في حالات الإستقامة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الاستقامة مع الخوف والرجاء ، حال العابدين .
والاستقامة مع الهيبة والحياء ، حال المقربين .
والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة ، حال العارفين » (4) .

[مسألة – 9] : في غاية الاستقامة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الاستقامة] ، رسوخ القدم على الصراط الذي ينتهي الى الحق » (5) .

[مسألة – 10] : في استقامة حال المريد

يقول الشيخ محمود حسن الفركاوي القادري :
« استقامة حال المريد إنما تكون بثلاثة أشياء :
أحدها : أن تفاض عليه الأنوار الإلهية التي كانت في ابتداء ثمرة الأعمال لحين عمل .
الثاني : أن يترك الدعوى ، أي : نسبة الكمالات إلى نفسه ، وإظهار ما يخص به من الكرامات ، لا من جهة علمه بأن ذلك غير مرضى عند الله تعالى ومضر له عند الناس ، فإنهم يعتقدون فيه الكمال ويخدمونه بأنفسهم وأموالهم ، وقد يستأنس بهم وبالرفق الحاصل له من جهتهم فينقطع سلوكه .

---

(1) - فيض القدير ج: 4 ص: 169 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 195 .
(3) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 160 .

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 60 .
(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

الثالث : أن يبقى مع نور اليقظة » (1) .
[مسألة – 11] : في الاستقامة في الدعاء
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« الاستقامة في الدعاء : أن لا يغضب لتأخير الإجابة ، ولا يسكن إلى تعجيل
الإجابة ، ولا يسأل سؤال خصوص » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الاستقامة في الدعاء هي رؤية الإجابة مكرا واستدراجا ، ورؤية تأخير الإجابة طردا وبعدا » (3) .
[مسألة – 12] : في الاستقامة في النعمة والبلاء
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الاستقامة في النعمة : ألا ينظر النعمة ويقوم بشكرها .
والاستقامة في البلية : ألا يغيره تواتر المحن عليه لما يأمل من بركات ثوابها » (4) .
ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« الاستقامة في النعمة : استقامة العوام .
والاستقامة في البلاء : استقامة الخواص » (5) .
[مسألة – 13] : في الاستقامة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل استقامة لا ترى في الاعوجاج لا يعول عليها ، كتعويج القسى ، وجميع الأجسام كلها معوجة وهي استقامتها » (6) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } (7) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« استقاموا مع الله تعالى بحركات القلوب مع مشاهدات التوحيد » (8) .

ويقول الإمام القشيري :
« الاستقامة لهم على حسب أحوالهم :

_____
(1) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص 42 – 43 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 512 .
(3) - المصدر نفسه – ص 513 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 60 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 60 .
(6) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .
(7) - فصلت : 30 .
(8) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 197 .

فمستقيم في عهده ، ومستقيم في عقده ، ومستقيم في جهده ومراعاة حده ، ومستقيم في عقده وجهده وحده وحبه ووده .. وهذا اتمهم .
ويقال : استقاموا على دوام الشهود ، وعلى انفراد القلب بالله 0
ويقال : استقاموا في تصفية العقد ، ثم في توفية العهد ، ثم في صحة القصد بدوام الوجد.
ويقال : استقاموا بأقوالهم ، ثم بأعمالهم ، ثم بصفاء أحوالهم في وقتهم وفي مآلهم .
ويقال : أقاموا على طاعتهم ، واستقاموا في معرفته ، وهاموا في محبته ، وقاموا بشرائط خدمته » (1) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« استقاموا : بجوارحهم على أركان الشريعة ، وبأخلاق نفوسهم على آداب الطريقة بالتزكية ، وبأوصاف القلوب على التصفية ، وبتوجه الأرواح على التحلية بالتخلق
بأخلاق الحق » (2) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : {

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْت } (3) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أي افتقر إلى الله بصحة العزم » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« من اشتغل بالدنيا حجبته عن الآخرة ، ومن أسره نعيم الجنة حجب عن القيام بالحقيقة ، ومن قام بالحقيقة شغل عن الكون بجملته » (5) .
ويقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :
« الاستقامة : هي رأس مال العمل مع العلم ، وزوال الكسل والملل » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه » (7) .

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 327 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 472 .
(3) - هود : 112 .
(4) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 149 .
(5) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 69 .
(6) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 20 .
(7) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 123 – 125 .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الإمام الشافعي رحمه الله :
« من شهد في نفسه الضعف نال الاستقامة » (1) .
أهل الاستقامة
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « أهل الاستقامة : هم الذين استقاموا

لله تعالى مع الله تعالى ، فلم يطلبوا منه سواه ، ولم يروا لأنفسهم درجة ولا مقاما » (2) .

[مسألة] : في حقيقة الاستقامة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : حقيقة الاستقامة : القرار بعد الإقرار ، لا الفرار بعد الإقرار » (3) .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة الاستقامة على الطاعة : هي المداومة على القيام بحقها من غير إخلال بها ، فلا يكون في سلوك نهج الوفاق انحراف عنه » (4) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الاستقامة : وجود الإقامة على بساط المشاهدة .

وقيل : حقيقة الاستقامة : هي الثبات على الحق بعون الحق » (5) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الاستقامة : هي لزوم الوسط الذي تصفو في القرب غالباً » (6) .

استقامة الأرواح

الإمام القشيري

يقول : « استقامة الأرواح : هي بنفي العلاقة » (7) .

استقامة الأسرار

الإمام القشيري

يقول : « استقامة الأسرار : هي بنفي الملاحظة » (8) .

استقامة أهل البداية

الشيخ نجم الدين داية الرازي

_____

(1) - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 20 .

(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 100 .

(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1230 .

(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات

- ج 2 ص 160 – 161 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .
(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 160 – 161 .
(8) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 160 – 161 .

يقول : « استقامة أهل البداية : هي الثبات على جادة الشريعة » (1) .
استقامة أهل النهاية
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « استقامة أهل النهاية : هي موافقة أحكام الحقيقة بمحو البشرية ، وصقالة مرآة القلب بإخراجه عن الطبيعة ، وتزكية أوصاف الإنسانية بتحلية أخلاق الربانية » (2) .
استقامة أهل الوسائط
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « استقامة أهل الوسائط : هو مزاولة آداب الطريقة » (3) .
استقامة التائبين
الإمام القشيري
يقول : « استقامة التائبين : هي ألا يُلموا زلة فيدعون صغيرها وكبيرها ... وعلى هذا النحو استقامة كل أحد » (4) .
استقامة الزاهد
الإمام القشيري
يقول : « استقامة الزاهد : هو أن لا يرجع الى الدنيا ، وألا يمنعه الجاه بين الناس عن الله » (5) .
استقامة السر
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « استقامة السر (مع الحق) : هي الدوام على بساط المشاهدة مع فقد رؤية الاستقامة » (

6) .
استقامة العابد
الإمام القشيري
يقول : « استقامة العابد : هو أن لا يعود الى فترته واتباع شهوته ، ولا يتداخله رياء وتصنع » (7) .
ويقول : « استقامة العابدين : هي ألا يدخروا نفوسهم عن العبادة وألا يخلوا بأدائها ، ويقضون عسيرها ويسيرها » (8) .

استقامة العارف
الإمام القشيري
يقول : « استقامة العارف : هو أن لا يشوب معرفته حظ في الدارين فيحجبه عن مولاه » (9) .
استقامة العامة

_____
(1) - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 174 .
(2) - المصدر نفسه – ص 175 .
(3) - المصدر نفسه – ص 175 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 160 – 161 .
(5) - المصدر نفسه – ج 5 ص 328 .
(6) - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 9 – 10 .
(7) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 328 .
(8) - المصدر نفسه – ج 2 ص 160 – 161 .
(9) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 328 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « استقامة العامة : هي الاجتهاد في الأعمال ، وهو التوسط بين الغلو والتقصير فيها » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « استقامة العامة : هي بموافقة السنة » (2) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الاستقامة العامة : وهي اعتدال السير على نهج السنة من غير تحريف واستواء السلوك على سبيل الشرع من غير تبديل ولا تغيير قائمة بوظيفة شكر نعمتي الإيجاد
والإمداد » (3) .
استقامة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « استقامة الخاصة : هي استقامة الأحوال : بأن يشمل الحقيقة كشفا لا كسبا ، لأن الكسب من أعمال النفس ، والحقيقة لا تبدو مع بقاء النفس ، لأن النفس ظلمة وغير ، والحقيقة نور وفردانية ، والنور ينفي الظلمة والفردانية ينفي الأغيار » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « استقامة الخاصة : هي بالتخلق بالأخلاق النبوية » (5) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الاستقامة الخاصة : وهي استقامة السر في نهج المشاهدة من غير التفات لغير الله تعالى ، محفوظاً عن رؤية الرسوم ، مطهراً من شوائب الأوهام ، مغمور في أسرار بحار
الحقائق » (6) .
استقامة خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 95 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 10 .
(3) -الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 99 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 95 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى

حقائق التصوف – ص 10 .
(6) -الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 99 .

يقول : « استقامة خاصة الخاصة : هي ترك رؤية الاستقامة ، والغيبة عن تطلب ، لاستقامته
لمشاهدة قيام الحق بذاته لا بغيره ، وأن ما سواه لا قيام له إلا بالحق المقيم لكل ما
سواه » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « استقامة خاصة الخاصة : هي بالتخلق بأخلاق الرحمن ، مع الاستغراق في حضرة العيان » (2) .

استقامة المحب
الإمام القشيري
يقول : « استقامة المحب : هو أن لا يكون له أرب من محبوبه ، بل يكتفي من عطائه
ببقائه ، ومن مقتضى جوده بدوام عزه ووجوده » (3) .
استقامة النفوس
الإمام القشيري
يقول : « استقامة النفوس : هي في نفي الزلة » (4) .
استقامة القلوب
الإمام القشيري
يقول : « استقامة القلوب : هي في نفي الغفلة » (5) .
المستقيم
الإمام القشيري
يقول : « يقال : المستقيم : من لا ينصرف عن طريقه ، يواصل سيره بمسراه ، وورعه بتقواه ، ويتابع بترك هواه » (6) .

الإقامة
في اللغة
« أقام يقيم إقامة : 1 . أقام الشيء : أدامه .

2 . أقام الحق : أظهره .
3 . أقام الشعائر الدينية : أداها .
4 . أقام بالمكان : اتخذه مقاما .
مُقامة : إقامة » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (55) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 95 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 10 .
(3) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 328 .
(4) - المصدر نفسه – ج 2 ص 160 – 161 .
(5) - المصدر نفسه – ج 2 ص 160 – 161 .
(6) - المصدر نفسه – ج 2 ص 160 .
(7) - المعجم العربي الأساسي – ص 1016 .
(8) - الحج : 41 .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الإقامة : هي وظيفة الظاهر ، وجمال أعمال الجوارح » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الإقامة والاستقامة
يقول الشيخ ابن انبوجة التشيتي :
« الإقامة منوطة بوجود أبوي الطين ...
والاستقامة حاصلة من وجود الأبوين الموصلين لله تعالى : وهما النبي والشيخ » (2) .
التقويم
في اللغة
« قوَّم المعوج : سوّاه وعدَّله » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة

في قوله تعالى : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : التقويم : كمال السر عند جريان الخواطر » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } (6) .
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : حسن التقويم وصف قائم بالحق ، لا عبارة عنه » (7) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أحسن تقويم : وهو حسن استعداده [الإنسان] في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الإنسان عن سائر المخلوقات » (8) .

ويقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :
« أي جعلناه موجودا بالوجود النوري » (9) .
القومة
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « القومة لله : هي اليقظة من سنة الغفلة ، والنهوض من ورطة الفترة .

_____
(1) -الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 55 .
(2) - المصدر نفسه – ص 67 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 1015 .
(4) - التين : 4 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1569 .
(6) - التين : 4 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1569 .
(8) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 186 .
(9) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 8 أ .

وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القومة : هو أول العزم على المسير لمن أراد الارتحال في منازل السير إلى الحق عز اسمه ، وهي تتلو اليقظة ، لأن العبد إذا استيقظ للمسير فإنه لا يصح له السير حتى يقوم إليه ، فهو إذا استيقظ قام وإذا قام سار ، فلهذا كانت القومة هي أول العزم للقومة على السير » (2) .
القائم بالله
في اللغة
« قام الشخص : وقف ونهض .
2 . قام على الشيء : اعتمد .
3 . قام بالأمر : فعله » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (55) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القائم بالله : هو الذي قد انتهى به السير إلى مطلوبه ، فقطع المنازل والمقامات ، وعبر عن عالم بشريته ، فهو قائم بالله لا بنفسه » (5) .
القائم لله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القائم لله : يعنى به من استيقظ من غفلته ، ونهض من ورطة فترته ، آخذا في السير إلى الله تعالى » (6) .
القائم مع المنة
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 11 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 478 .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 1015 .

(4) - الكهف : 14 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 496 .
(6) - المصدر نفسه – ص 496 .

يقول : « القائم مع المنة (من الله تعالى) : وهو صاحب شهود الأمر الإلهي في كل شيء لا عبادة له عند نفسه ، ولا علم له عنده ، غير أن جميع ما يظهر منه من الطاعات والعلوم إلا لمعية يشهدها مننا من الله تعالى لا أعمالاً مبادرة عنه ، لأن العمل يحتاج إلى عامل ، والعامل مفقود لا وجود له عند نفسه ، والموجود عنده هو الله تعالى وحده ، فقد تخلص من التثليث في عمله وثبت له التوحيد على كل حال » (1) .

القوم
في اللغة
« قوم : جماعة من الناس تربطهم وحدة اللغة والثقافة والمصالح المشتركة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (394) مرة بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى :
{ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « القوم : [هم من] يتواقحون على ربهم لأجل الخلق ، يسألونه فيهم ، ويلحون عليه لأجلهم ... هم قيام معه وبه وله ، هم في بسط كلي بلا قبض ، عز كلي بلا ذل ، عطاء كلي بلا حرمان ، إجابة كلية بلا منع ، قبول كلي بلا رد ، فرح كلي بلا ترح، قدرة بلا عجز ، قوة بلا ضعف ، نعمة بلا نقمة ، قد ألبسوا خلع الكرامة ، وسلم إلى أيدي قلوبهم التوفيق بالتفويض والتمكين والتكوين ، صار التكوين في أيديهم كنزاً لا ينفد ، ومعيناً لا ينضب ، كلما خافوا زادهم أمناً ، كلما تأخروا قدم لهم قول مسموع ، وشفاعة مقبولة ،

فوض إليهم ملك الدنيا والآخرة من وراء معقول الخلق ، ينادون في الملكوت عظماء » (4) .

_____
(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص 30 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 1016 .
(3) - الأنعام : 47 .
(4) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 23 0

ويقول : « القوم : هم أولوا الألباب » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « القوم : أي السادة الصوفية » (2) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « القوم : إشارة إلى الصوفية .. وهناك عدة مترادفات أخرى مثل : الطائفة ، الرجال ، أهل الله ، أصحاب الطريق ، السالكون ، الخاصة ، وكلها – تقريبا – تعني ما يحملونه بقولهم : صوفية » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام القوم
يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :
« القوم انقسموا على ثلاث أقسام :
القسم الأول : يرى أن لا فاعل إلا الله ، ويتحقق بمعنى الوحدانية في الأفعال من طريق الكشف لا من طريق الاعتقاد ، ويرى أن الفاعل واحد وإن تعددت الأفعال ...
والقسم الثاني : يتحقق بحقيقة الوحدانية في الصفات ، وعندما يحصل له هذا الاطلاع على الوحدانية في الصفات ، يجد لا سميعاً ولا بصيراً ولا حياً ولا متكلماً ولا قادراً ولا مريداً ولا عالماً إلا الله ...
والقسم الثالث : هم الذين تحققوا بحقائق الوحدانية في الذات ، فحجبوا عما سوى ذلك من المكونات ، وذلك لما اكتشفوا من عظمة الذات لم

يجدوا هناك فسحة تظهر فيها
المكونات » (4) .
[مسألة -2] : في مراتب القوم
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قوم قيام بين الدنيا والآخرة .
وقوم قيام بين الجنة والنار .
وقوم قيام بين الخلق والخالق .
إن كنت زاهداً : فأنت قائم بين الدنيا والآخرة .
وإن كنت خائفاً : فأنت قائم بين الجنة والنار .
وإن كنت عارفاً : فأنت قائم بين الخلق والخالق ، تنظر إلى الخلق تارة وإلى الخالق

_____
(1) - المصدر نفسه – ص 49 0
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 24 ب .
(3) – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 147 .
(4) – د . مارتن لنجز – الشيخ ابن علوية المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 135 – 136 .

أخرى » (1) .
[مسألة – 3] : في حال القوم
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« حال القوم [الصوفية] من أولهم إلى آخرهم تحت أربع درجات ، وحال العلماء والفقهاء كذلك .
فأما الدرجة الأولى من حال القوم : فدرجة رجل طلب المرشد لما رأى من إقبال العامة على الطائفة فأحب ذلك وفرح بالرواق والجمعية والزي .
والدرجة الثانية : درجة رجل طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة ، فأحبهم وأحب ما هم عليه ، وأخذ بصميم القلب كل ما نقل عنهم ، واخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف .
والدرجة الثالثة ، درجة رجل سلك المقامات وقطع العقبات ، وبلغ من الطريق العوالي من

الدرجات ولكن وقف تارة عند قوله تعالى :
{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا } (2) الآية ، فساعة يرى الكون بمشهد الآية ، التي أُريت له فيغيب بها عمن أراه إياها ، وساعة يرى نفسه بمشهد الآية التي أوريت له في نفسه فيغيب بها وهذا المشهد مشهد الادلال ، ومنه تحصل الشطحات ، والتجاوز ، وإظهار العلو على الأعالي ، والبروز بحال السلطنة ، والظهور بالقول والفعل والحول والقوة .
والدرجة الرابعة : درجة رجل سلك الطريق مقتفياً آثار النبي في كل قول وفعل وحال وخلق ، حاملاً راية العبدية ، فارشاً جبين الذل في الحضرة الربانية ... يقف عن حده ، ويبسط على تراب الأدب بساط خده ، ويمر في أثناء سيره على عقبات الآيات فينصرف عنها إلى المعبود ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً .
فصاحب الدرجة الأولى : محجوب .
وصاحب الدرجة الثانية : محب .
وصاحب الدرجة الثالثة : مشغول .
وصاحب الدرجة الرابعة : كامل » (3) .

[مسألة – 4] : في أصول مذهب القوم

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« اتفق أهل العلم أن أصولهم [أصول الصوفية] خمس خلال :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 161 0
(2) - فصلت : 53 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 98 – 99 (بتصرف) .

صيام النهار ، وقيام الليل ، وإخلاص العمل ، والإشراف على الأعمال بطول الرعاية ، والتوكل على الله في كل حال » (1) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« أصلنا : السكوت ، والاكتفاء بعلم الله - عز وجل - » (2) .

علم القوم
الشيخ أحمد زروق
علم القوم : هو علم الوعظ والتذكير ، يفيد بحثاً على الطلب ، وحثاً عليه (3) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« عن بعض العارفين أنه كان يقول : من لم يكن له نصيب من علم القوم يخاف عليه سوء الخاتمة ، وأدنى نصيب منه التصديق والتسليم لأهله » (4) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« علومهم ثلاثة أمور محققة :
أحدها : حجب من يريد التسلق على طريق القوم بغير أدب ، ولا دخول من بابهم عن إفشاء أسرار الربوبية من غير ذوق فيقع في إفشائه أو يكفر أهل الله بفهمه السقيم .
الثاني : أن في ذلك إشارة لطالب هذا الفن أن يكون متبحرا في العلوم ، مداوما على آداب طريق القوم حتى تنكشف له الحجب ويطلع على العلم والمعلوم ...
الثالث : أن علم القوم من سالف الزمان لا يخوض فيه إلا كل جواد في العلوم صنديد في علوم المتكلمين » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 217 .
(2) - المصدر نفسه – ص 217 .
(3) - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 46 (بتصرف) .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 12 – 13 .
(5) - المصدر نفسه – ج 1 ص 17 .

« علومنا غير مقتنصة من الألفاظ ولا من أفواه الرجال ولا من بطون الدفاتر والطروس ، بل علومنا : عن تجليات على القلب عند غلبة سلطان الوجد ، وحالة الفناء بالوجود ، فتقوم المعاني مثلاً وغير مثل على حسب الحضرة التي يقع التنزل فيها ، فمنها ما يقع من باب المحادثة ، ومنها ما يقع من باب المسامرة ، ومن باب ما لا ينقال ولا ينقال » (1) .

القيام
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القيام : هو عبارة عن مقام البقاء » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة كسنزانية] : في فائدة قيام الليل
نقول : قيام الليل هو العبادة التي توصل المريد إلى المقام المحمود .
[مسألة] : في القيام الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا قمت للحق ولم ينتج لك قيام الحق لك فيما دهمك من الأمور لا يعول عليه » (3) .
[مقارنة] : الفرق بين القيام بالعلم والقيام بالحق
يقول الإمام القشيري :
« يقال : الفرق بين من قام بالعلم ومن قام بالحق ، أن العلماء يعرفون الشيء أولاً ثم يعملون بعلمهم .
وأصحاب الحق يجري عليهم بحكم التصريف شيء لا علم لهم به على التفصيل ، وبعد ذلك يكشف لهم وجهه ، وربما يجري على ألسنتهم شيء لا يدرون وجهه ، ثم بعد فراغهم من النطق به يظهر لقلوبهم برهان ما قالوه ، ودليل ما نطقوا به من شواهد العلم » (4) .
[تعليق] :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 6 – 7 .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 88 .
(3) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 19 .
(4) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 20 .

علق الدكتور ابراهيم بسيوني فقال : « من هذه الوصية وما جاء بها يتضح رأي القشيري في التفرقة بين المعرفة عند أرباب العلوم ، والمعرفة عند أرباب الحقائق ، ويذهب القشيري في (رسالته) إلى أن باستطاعة كبار شيوخ أهل هذه الطريقة أن يُفتْوا في مسائل الفقه إفتاءاً يعتد به حتى لو كان أحدهم أمياً » (1) .
القيام بالله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القيام بالله : هو الاستقامة عند الفناء والعبور على المنازل كلها ، والسير عند الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « القيام بالله : هو قيام العارفين وهو البقاء بعد الفناء ... ويعود السالك من الفناء إلى البقاء ، وهو بقاء بالله ، أي قيام به ... والقيام بالله يقتضي استرسال العبد مع الله في كل أمره وتسليمه أموره إليه » (3) .
القيام لله
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القيام لله : هو استيقاظ نوم الغفلة والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ في السير إلى الله » (4) .
القيام في الصلاة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « القيام [في الصلاة] : هي [كناية عن] صورة الفناء الأفعالي » (5) .

القيام من السجدة
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « القيام من السجدة : إشارة إلى حالة

البقاء فإنه رجوع إلى الورى » (6) .
القيوم - جل جلاله - القيوم
في اللغة

_____
(1) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 20 ، انظر : الرسالة القشيرية ص 198وقصة شيبان الراعي مع الشافعي وأحمد بن حنبل .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 143 0
(3) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 274 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 143 0
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 278 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 23 .

« القيوم : من أسماء الله الحسنى أي القائم بذاته ، الحافظ لكل شيء » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، ومنها في قوله تعالى : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « القيوم - جل جلاله - : القائم على خلقه بكل شيء وبآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : القيوم - جل جلاله - : القائم بكفاية عباده ليغنيهم به عن غيره » (4) .
ويقول : « القيوم قيل : هو مزيل العلل عن ذاته : بالدرك ، أو بالعبارة عنه ، أو بالإشارة ، فلا يبلغ أحد شيئاً من كنه معرفته » (5) .
الراغب الاصبهاني

يقول : « القيوم - جل جلاله - : هو القائم الحفيظ لكل شيء ، والمعطي له ما به قوامه » (6) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القيوم - عز وجل - ... هو من يكتفي ذاته بذاته ، ولا قوام له بغيره ، ولا يشترط في دوام وجوده وجود غيره ، فهو القائم بنفسه مطلقاً » (7) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « القيوم - جل جلاله - : هو المتقوم بذاته ، المقوم لكل ما عداه » (8) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « القيوم : هو القائم بنفسه المقيم لغيره .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 1016 .
(2) - طه : 111 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 19 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 121 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 143 .
(6) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 69 .
(7) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 117 .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 463 .

وقيل : الدائم الباقي » (1) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « القيوم - جل جلاله - : أي أنه قائم بذاته ، دائم بذاته ، باق بذاته ، وجميع الأشياء والموجودات قائمة به ، تدوم به ، تبقى في الوجود به ، وتجد البقاء به . فلو انقطع هذا الانتساب للقيومية من الكون بأقل من طرفة

عين يُمحى الكون كله » (2) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « القيوم - جل جلاله - : هو عظيم القيام بتدبير خلقه القائم على كل نفس بما كسبت » (3) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القيوم : فإنه كان متحققا به ، متصفا بهذه الصفة القيومية ، لأنه كان جامعا لحقائق الأسماء قائما بها ، وجامعاً للصفات الخلقية ، قائماً بها ، فهذه هي القيومية » (4) .
عبد القيوم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القيوم : هو الذي شهد قيام الأشياء بالحق ، فتجلت قيوميته له ، فصار قائما بمصالح الخلق ، قيّماً بالله ، مقيما لأوامره في خلقه بقيوميته ، ممدا لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحياتهم » (5) .
مقام القيومية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام القيومية : هو مقام السهر (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في تجلي القيومية
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 71 .
(2) - الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص 106 .
(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 69 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 267 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 121 0

(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 182 (بتصرف) .

« تجلي القيومية : لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ، ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب » (1) .

[مسألة – 2] : في التخلق بالقيومية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أصحابنا اختلفوا في التخلق بالقيومية ، ومذهبنا التخلق بها » (2) .
[مسألة – 3] : في دائرة القيومية
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« دائرة القيومية : وهي ناشئة من دائرة كمالات أولي العزم ، وسر ذلك : أن القيومية منصب الأنبياء ، من أولي العزم ... فكل أحد تعلق بهذه المشيئة الإلهية بهذا المنصب
يخصونه به » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الرب : بمعنى الصاحب الملازم الذي لا يفارق أبداً ...
والفرق بين الربوبية والمعية والقيومية بالاعتبار فقط ، فإن ملازمة توجه قدر الحق تعالى على الأشياء دائما ليوجدها ذاتا وصفاتا وأفعالا تسمى تلك الملازمة : ربوبية .
واعتبار كونه تعالى لا يفارقها أبداً فقط مع قطع النظر عن توقف وجودها عليه
يسمى : معية واعتبار وجودها وثبوتها في ذاتها وصفاتها وأفعالها به تعالى يسمى : قيومية » (4) .
مقام القيومية
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « مقام القيومية : وهو مقام يعيش العارف فيه تحت سلطان الحيطة الإلهية

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 12 .
(2) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 137 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 249 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 28 أ – ب .

الأحدية ، بعد أن يتجاوز مقام الأحدية بالمراتب . وهو عودة من المعراج الصعودي في مراتب النفس والروح إلى التمكين في العبودية » (1) .

القيامة

في اللغة

« يوم القيامة : يوم بعث الخلائق للحساب » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (70) مرة ، منها في قوله تعالى : { لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « القيامة : الانبعاث بعد الموت إلى حياة أبدية » (4) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « القيامة : هي عبارة عن انقطاع النفوس عن الأبدان ، وخروجها عن رحم الطبيعة ومشيمة البدن ، كما يخرج الجنين من القرار المكين ، وقيامها بين يدي الله أما فرحا مسرورا بلقائه وأما كارها له » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في معاني القيامة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« القيامة في حق العوام : المحاسبة ، وفي حق الخواص : معاتبة .

كيف لا يكونون كذلك وقد أقاموا القيامة على أنفسهم وهم في الدنيا » (6) .

[مسألة – 2] : في أنواع القيامة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« اذكروا القيامة الخاصة والقيامة العامة . الخاصة : موت كل واحد منكم على حدة ، والقيامة العامة : هي التي وعد الله - عز وجل - » (7) .
[مسألة – 3] : في درجات القيامة

_____
(1) - عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) لصدر الدين القونوي – ص 499 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 1016 .
(3) - القيامة : 1 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 146 0
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 257 ب – 258 أ .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 205 0
(7) - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 60 0

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« القيامة ثلاث درجات : صغرى ، ووسطى ، وكبرى ، وكل لها ميتة » (1) .
القيامة الآفاقية الصغرى
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « [القيامة الآفاقية الصغرى] : هي قيام كل فرد من أفراد الإنسان في البرزخ بعد الموت ، ووصوله أما إلى الجنة أو إلى النار » (2) .
القيامة الآفاقية الوسطى
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « القيامة الآفاقية الوسطى : هي أن يهلك جمع كثير بسبب من الأسباب الأرضية أو السماوية كالطاعون أو الوباء ... أو غيرها » (3) .
القيامة الآفاقية الكبرى

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « القيامة الآفاقية الكبرى : هي أن لا يبقى شيء من الجسم والجسمانيات ، ويهلك كلها بنفخ الصور » (4) .
القيامة الآفاقية العظمى
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « القيامة الآفاقية العظمى : هي أن يزول التعينات العارضة لحقيقة الحقائق ، وتبقى هي بلا تعين زائد على ذاته ، كالبحر الساكن الذي لا موج له ... » (5) .
القيامة الأنفسية الصغرى
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « القيامة الأنفسية الصغرى : هو أن تهلك النفس الأمارة بتوفيق رباني وإمداد سبحاني عن الشهوات واللذات الحيوانية البهيمية ، وأحيت بحياة طيبة ، واتصفت بصفات فاضلة ، وأخلاق حميدة ، وصارت تلوم نفسها بما صدر » (6) .
القيامة الأنفسية الوسطى
الشيخ عبد الحميد التبريزي

_____
(1) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 323 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 257 أ – 263 أ .
(3) - المصدر نفسه – ورقة 257 أ – 263 أ .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 257 أ – 263 أ .
(5) - المصدر نفسه – ورقة 257 أ – 263 أ .
(6) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 257 أ – 263 أ .

يقول : « القيامة الأنفسية الوسطى : هي موتها من حياتها الحسية الموجبة للجهل والغفلة عن الحق سبحانه ، وحياتها بالعلوم الحقة والحكم الإلهية والمعارف اليقينية ، بإلهام الله تعالى إليها ، وتوجهها إلى عالم الملكوت من طريق عالم المثال المقيد ، وانحرافها عن العالم

الهيولاني وتسمى النفس : الملهمة » (1) .
القيامة الأنفسية الكبرى
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « القيامة الأنفسية الكبرى : هو عروجها من حضائر الملكوت إلى سرائر الجبروت والأعيان الثابتة ، واطمئنانها في ذلك العالم ، وموتها من المكاشفات الصورية المتعلقة بعالم الملكوت وتسمى حينئذ : مطمئنة » (2) .
القيامة الأنفسية العظمى
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « القيامة الأنفسية العظمى : هي الفناء عن جميع الكثرات العلمية والعينية ، ومحوها تحت سبحات أنوار الغيب انمحاء الذراري في أشعة أنوار الشمس ، وبقائها بالله ، ورجوعها إلى أصلها الذي نشأ منها . والقيام بكل واحد منها يوجب سهولة القيام بالقيامة الآفاقي والعروج من أدنى درجاتها إلى أعلاها » (3) .
القيامة الصغرى
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القيامة الصغرى : وهي قيامة الموت » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القيامة الصغرى : انتقال العبد من حياة الدنيا إلى حياة البرزخ ، في الجسد الممثل ... والقيامة الكبرى : هي قيامة البعث والحشر الأعظم ، الذي يجمع الناس فيه ، وهو عرض الأعمال على العبد من غير مناقشة ... » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه – ورقة 257 أ – 263 أ .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 257 أ – 263 أ .
(3) - المصدر نفسه – ورقة 257 أ – 263 أ .
(4) - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 218 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 389 .

يقول : « القيامة الصغرى : هي الانبعاث بعد الموت الطبيعي إلى حياة أحد البرازخ العلوية أو السفلية بحسب حال الميت في الحياة الدنيوية ، لقوله : { كما تعيشون تموتون ، وكما تموتون تبعثون } وهي ... المشار إليها في قوله : { من مات فقد قامت قيامته } (1) » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « القيامة الصغرى [عند ابن عربي] : تطلق على وجهين :
أولها : موت العبد فقط ، إذ عندما يموت العبد فكأنما حدثت قيامته الخاصة .. من حياة القبر .
وثانيهما : وهي القيامة يشهدها السالكون في المشاهدات التي تعطي مثال الدار الآخرة » (3) .
القيامة الوسطى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القيامة الوسطى : هي الانبعاث بعد الموت الإرادي إلى الحياة القلبية الأبدية في العالم القدسي ، كما ثبت (مت بالإرادة تحيا بالطبيعة) وهي ... المشار إليها في قوله تعالى : { أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورا } (4) » (5) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « القيامة الوسطى : هي كون صفات السالك فانية في أنور صفات الله تعالى ، وإلى هذا إشارة في قوله تعالى : { أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاه } » (6) .
القيامة الكبرى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « القيامة الكبرى : هي الانبعاث بعد الفناء في الله إلى الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق ، وهي ... المشار إليها بقوله تعالى : { فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى } (7) » (8) .

_____

(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 3 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 146 0
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 945 .
(4) - الأنعام : 122 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 146 0
(6) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 13 أ .
(7) - النازعات : 34 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 146 0

الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « القيامة الكبرى : هي التي تفني وجود السالك بظهور الذات الأحدية ، وإلى هذا إشارة في قوله تعالى : { فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى } » (1) .
ويقول : « القيامة الكبرى عند أهل الله تقال : للبعث إلى الحياة الأزلية بعد الفناء في الله » (2) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « القيامة الكبرى : وهي البقاء بعد الفناء ، أو بعث القلب بعد موت النفس ، فالروح وقواه تقربها ، والنفس وصفاتها تنكرها » (3) .
ويقول : « القيامة الكبرى : هي وقوع الطامة العظمى ، وهي ظهور الحقيقة المثلى لأهل الفناء عن نفوسهم والإقبال على الله بجميع الهمة وقوة العزيمة » (4) .
القيامة الكبرى : هي مجاوزة السالك لمرتبة الطبيعة والنفس والروح والسر ، حيث يغيب عنه ما سوى الله تعالى ويضمحل ويفنى فلا يرى غيره سبحانه (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « القيامة الكبرى [عند ابن عربي] : هي القيامة العامة حيث يبعث كل البشر ، وهو يوم

الحشر الأعظم » (6) .
قيامة العارفين
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قيامة العارفين : وهي قيامة العشق وسطوته ، وجذبة التوحيد وصدمته ، وهي تخفض القوى الجسمانية البشرية المقتضية لأحكام الكثرة ، وترفع القوى الروحانية الإلهية المستدعية لأنوار الوحدة » (7) .
[مسألة] : في دوام قيامة العارفين
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

_____
(1) - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 13 أ .
(2) - المصدر نفسه – ورقة 13 أ .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 292 – 293 .
(4) - المصدر نفسه – ج 9 ص 260 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 293 (بتصرف) .
(6) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 945 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 317 .

« قيامة العارفين دائمة : لأنهم يكاشفون الأمور ، ويشاهدون الأحوال في كل كون على ما هي عليه : وهي القيامة الكبرى ، وحشر الخواص ، بل الأخص » (1) .
القيامة المعجلة
الإمام القشيري
القيامة المعجلة : هي قيامة المحبين ، فلهم في كل نفس قيامة من العقاب والعذاب والثواب والبعاد والاغتراب ، وما لم يكن لهم فيها حساب ، وتشهد عليهم الأعضاء ، فالدمع يشهد ، وخفقان القلب ينطق ، والنحول يخبر ، واللون يفصح ... والعبد يستر ولكن البلاء يظهر (2) .
القيم

في اللغة
« قيِّمٌ : ذو قيمة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « القيم : هو الجامع الكامل ، أي الجامع لمكارم الأخلاق النفسية الكامل فيها ، والجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم ، وجمع شتاتهم . أو معناها المستقيم الحال ، أو الجامع للخير كله ، أو المقيم للسنة ، أو القائم بأمور الخلق ومدبر العالم في جميع أمورهم » (4) .
المُقام
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المُقام : (بالضم) معناه الإقامة ، ولا يكمل لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الحق تعالى فيه » (5) .
محل المُقامة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
محل المقامة : وهو موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير حضرة الخيال والمثال ، موطن أصحاب أهل الوجه . وهذا الموطن هو الذي ظهر لرسول الله في بعض إسرآته فعبر عنه في حال تدليه : برفرف الدر والياقوت . فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ، ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ، ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع (6) .

_____
(1) - المصدر نفسه – ج 2 ص 459 .
(2) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 302 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي – ص 1017 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 364 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 23 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 104 (بتصرف) .

* راجع موضوع الحال في حرف الحاء للزيادة .

المَقام *
في اللغة
« مَقام : 1 . مكان مقدس . 2 . منزلة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « المقام : هو الذي يقوم بالعبد في الأوقات ، مثل مقام الصابرين والمتوكلين ، وهو مقام العبد بظاهره وباطنه ... فمتى أقام العبد في شيء منه على التمام فهو مقامه » (3) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « المقامات : هي حركات الظواهر » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « المقام : ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب ، بما يتوصل إليه بنوع تصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب ، ومقاساة تكلّف . فمقام كل أحد موضع إقامته عند ذلك ... والمقام هو الإقامة » (5) .
ويقول : « المقام : هو الذي يقوم بالعبد في الأوقات من أنواع المعاملات وصنوف المجاهدات ، فمتى أقيم العبد في شيء منها على التمام : فهو مقام ، حتى ينتقل منه
إلى مقام آخر » (6) .
الشيخ يوسف بن الدباغ
يقول : « المقام عند المحققين : هو الملكة الثابتة لما ينازله السالك من الصفات » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
المقامات : هي الترقي من الحال ، فيقام فيه فلا يزال عنه ، والمقامات للأبدال (8) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 1017 .
(2) - الصافات : 164 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 335 .
(4) - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 351 .
(5) - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 53 – 54 .
(6) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 45 .
(7) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 476 .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 17 (بتصرف) .

المقام عند الحكماء : هو الملكة الثابتة على أمر من الأمور (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المقام : هو ما وقفت فيه حين الفتور » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المقام : هو كل صفة يجب الرسوخ فيها ، ولا يصح التنقل عنها كالتوبة » (3) .
ويقول : « المقام : هو ما يمارسه العبد بتطلبه واجتهاده وبكسبه » (4) .
ويقول : « المقامات : مكاسب ، وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعاً على التمام » (5) .
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
المقام : هو الوصف إذا ثبت وأقام (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المقام : هو استيفاء حقوق المراسم ، فإن لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقي إلى ما فوقه ، كما أن من لم يتحقق بالقناعة حتى تكون له ملكة ، لم يصح له

التوكل ، ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم ، وهلم جراً في جميعها » (7) .
[إضافة] :

_____
(1) - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص 26 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 50 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 34 .
(4) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 40 أ .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 385 .
(6) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 376 (بتصرف) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 87 – 88 .

وأضاف الشيخ قائلاً : « وليس المراد من هذا الاستيفاء إن لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقي إلى المقام العالي ، فإن أكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيعة إنما يستدرك في العالي ، بل المراد : تمكنه على المقام بالتثبت فيه بحيث لا يحول ، فيكون حالاً ويصدق عليه اسمه عليه بحصول معناه بأن يسمى : قانعاً ومتوكلاً وكذا في الجميع ، فإنه إنما يسمى مقاماً لإقامة السالك فيه » (1) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « المقام : وهو مقام العبد بين يدي الله تعالى في العبادات أي الآداب والطاعات » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « المقامات : هي المراتب » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المقام : هو الحالة المستمرة التي

يدركها السالك ، يجد بسببها نشاطاً إلى تلقي المدد من الجناب الأقدس لم يجده قبل ذلك » (4) .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : « [المقام] : هو تعلق العبد بصفة اسم من الأسماء [الإلهية] » (5) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المقام : هو ما يتحققه العبد بمنازلة واجتهاد من الأدب ، وما يتمكن فيه من مقامات اليقين بتكسب وتطلب ، فمقام كل واحد موضع إقامته » (6) .

_____

(1) - المصدر نفسه – ص 87 – 88 .

(2) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 271 .

(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 109 0

(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص 13 .

(5) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 182 .

(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 22 – 23 .

ويقول : « المقامات : هي سكون القلب بالطمأنينة » (1) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المقام : هو بالنسبة إلى المقربين بمعنى الحضرة الربانية ، وبالنسبة إلى الأبرار مقام العباد بين يدي الحق تعالى » (2) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « المقام : معناه ما يقوم فيه العبد لله بمجاهدةٍ ومكافحةٍ ، وباعثه الإيمان ورائده عزيمة

الوصول » (3) .
ويقول : « المقامات : هي المراحل التي يقطعها السالك في طريقه إلى ربه » (4) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « المقام : هو مقام العبد بين يدي الله تعالى بالعبادات ، أي الآداب والطاعات التي نازلها العبد ... فمقام كل سالك موضع إقامته من الآداب والطاعات ، كالتوبة ، والإنابة ، والورع ، والزهد ، والتوكل ، والتسليم ، والتفويض » (5) .
السيدة فاطمة اليشرطية
تقول : « المقام عند الصوفية : هو ما يقام فيه العبد بين يدي الله تعالى من العبادات والمجاهدات والانقطاع الى الله - عز وجل - » (6) .
الدكتور عبد الحليم محمود
يقول : « [المقامات] : هي المراحل الصوفية » (7) .
الدكتور أبو الوفا التفتازاني
يقول : « المقامات عند ... الصوفية : هي مراحل الطريق إلى الله ، وهي ما يرسخ للسالك من أحوال السلوك نتيجة مجاهداته المختلفة ...

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 78 .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 498 .
(3) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص 298 .
(4) - المصدر نفسه - ص 283 .
(5) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 100 .
(6) - فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص 121 .
(7) – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 177 .

وهذه المقامات – بتعبير علم النفس الحديث – حالات وجدانية خاصة هي مظاهر ما يتحقق به السالك من استقرار نفسي حال سلوكه » (1) .
الدكتور أمين المعلوف
يقول : « المقام : هو جزء من الطريق الذي يسلكه المتصوف إلى ربه . ويكون بمنازلة عدد من الآداب ، أهمها : التوبة ، الورع ، الزهد ، الفقر ، الصبر ، والرضا والتوكل . هذه المحطات في الطريق النفسي الصاعد إلى الحق لا يمكن للمتصوف أن ينتقل فيها من الواحدة إلى الأخرى إلا إذا استوفى أحكام كل مقام ، ويقيم فيه فترة على مرأى من الله ، يتوجب عليه أن يجهد وينصب ويقاسي ، فالمقام لا يتحقق للعبد إلا بضرب تطلب وتكلف » (2) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « المقام [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : هو منزلة الإنسان مع الله » (3) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المقام : هو استتار للرحمن خلف حجاب التجلي ، فيه أسرار يذاع بعضها ، ويحرم بعضها على الذيوع » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : في أصول المقامات والأحوال عند ابن عربي (5)
يقول الدكتور أمين يوسف عودة :

_____
(1) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص 229 .
(2) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 151 .
(3) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .
(4) - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 318 .
(5) – د . امين يوسف عودة – تجليات الشعر

الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 48 – 59 (بتصرف) .

قبل منتصف القرن السابع بقليل ، نقف عند خاتمة المحققين كما يُنعت الشيخ محي الدين بن عربي ، وقد كان مجليّاً في كل شيء ، فاستوعب آراء السلف ، وامتدت آراؤه لتفرض هيمنتها على تفكير خلفه من الصوفية ، فكان بحق علامة تحوّل بارزة ، قلّ نظيرها في مسار الفكر الصوفي .
وكانت الأحوال والمقامات من ضمن الأبواب التي فتق رتقها ، وفصّل مجملها ، ووطد أركان مفاهيمها على نحو مبتكر ، وإن أفاد من سابقيه وثقافة عصره ولكنها الفائدة التي تضمحل في عباب فكره وأصالة رأيه . وقد عمل الشيخ على تحرير الأحوال والمقامات من أسر أفقها التقليدي المحدود ، ونقلها إلى أفق واسع رحيب ، بحيث تفسر تفسيراً أنطولوجياً موصولاً بالوجود الحق نفسه ، مما يتعسّر على الباحث ، بل يكاد يستحيل حصر الأحوال والمقامات في عدد معين (1) نظراً لهذا الربط .
كتب ابن عربي في قوله تعالى حكاية عن الملائكة : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } (2) : « وهذا كل موجود ما عدا الثقلين ، وإن كان الثقلان أيضاً مخلوقين في مقامهما ، غير أن الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدّرة عنده ، غُيّبت عنهما ، إليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاء أنفاسه ، فآخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه » (3) .
وقبل الاسترسال في تفاصيل رؤية ابن عربي الأنطولوجية لنظام الأحوال والمقامات ، يجدر التنبيه إلى أنه يوافق السلف آراءهم ، وهو في أغلب الأحيان يعرضها أولاً ، وقد يعقّب باستدراك معين أو يوضح مبهماً ، ثم ينتقل إلى معاينته الخاصة ، ويبسطها في ضوء فلسفته .

---

(1) - يرى أحد الباحثين المعاصرين أن المقامات والأحوال عند الشيخ بلغت ستين ألفاً . انظر : طه

عبد الباقي سرور – محي الدين بن
عربي ، ص 28 . ويذكر هذه المعلومة دون إحالة .
(2) - الصافات : 146 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1
ص 258 – 259 .

يقول : « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، أذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا أفعل إن شاء الله في كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ، على أنهم إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي ، لكن يجيبون بما ينتج عن ذلك المقام فيمن اتصف به ، فعين جوابهم يدل على أن المقام حاصل لهم ذوقاً وحالاً » (1) .
وقوله : إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي ، يدل على أن ابن عربي كان معنياً باستخراج أحكام المقامات من خلال حدودها الذاتية ، وبما هي عليه ، لا بما تعطيه الحالة الذوقية بالنظر إلى صاحب المقام فحسب ، لأنها بهذا النظر الأخير لا تدل بالضرورة على الحد الذاتي للمقام نفسه .
وهذا يدعونا – على هامش هذا الكلام – إلى إعادة النظر في تباين أقوال المشايخ على المقام الواحد ، إذ كل واحد منهم يحد المقام حداً ذوقياً غير كامل ، وعليه فإن ابن عربي عندما يستخرج الحد الذاتي للمقام (=الموضوعي) فإنما تكون حالته الذوقية له قد وصلت إلى أقصى درجات الذروة من الفناء فيه ، مما يكسبه أهلية الوصف بالحد الذاتي على حد تعبيره ، أما في ما يتعلق برؤيته الأنطولوجية للأحوال والمقامات ، فيمكن حصرها في أصلين :
الأول : يبنيه على الآية : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (2) وبيانه في قوله : « اعلم أن الحال نعتٌ إلهي من حيث أفعاله وتوجهاته على كائناته ... قال تعالى عن نفسه { كل يوم هو في شأن } ... فهو فيه [اليوم] في شؤون على عدد ما في الوجود من أجزاء العالم .. وتلك الشؤون

أحوال المخلوقين لوجودها فيهم .. والأحوال أعراض تعرض للكائنات من الله ، يخلقها فيهم ، عبّر عنها بالشأن الذي هو فيه دنيا وآخرة . هذا أصل الأحوال الذي يرجع إليه في الإلهيات » (3) .

_____

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 143 .
(2) - الرحمن : 29 .
(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 384 – 385 .

وبناءً على هذا الأصل يتضح معنى قوله : « وإن كانت الواردات الإلهية لا تتناهى ، فالأحوال بلا شك تتناهى » (1) . والواردات الإلهية هي الأحوال عينها ، لأنها مواهب وليست مكاسب ، فلا يمكن إذن حصرها بعدد ، لأنها دائمة التجدد بتجدد أنفاس الموجود . ولكن هل هذا يوجب على ابن عربي عدم تسوية أحوال بعينها فتكون محصورة العدد ؟
والحق أنه لم يتقيد بهذا الوجوب ، فذكر أعداداً منها ، ولا سيما المتداولة في كتب القوم ، وشرحها . وعن ذكره عدداً منها ، لا يستنتج منه القول بالحصر ، بقدر ما هو للتمثيل بناءً على ما تقدم من كلامه وقد علّق ما يقارب الأربعين حالاً ، منها : حال الوصل ، وحال الفصل ، وحال الرياضة ، وحال التجلي ، وحال العلّة ، وحال الانزعاج ، وحال المشاهدة، وحال المكاشفة ، وحال اللوائح ، وحال التلوين ، وحال الغيرة ، وحال الحرية ، وحال القبض ، وحال البسط ، وحال الفناء ، وحال البقاء ، وحال الجمع ، وحال التفرقة ، وحال الهمة ، وحال المكر ، وحال الاصطلام ، وحال الرغبة ، وحال الرهبة ، وحال التواجد ، وحال الوجود ، وحال الأنس ، وحال الغيبة ، وحال الحضور ، وحال الصحو ، وحال السكر ، وحال المحو ، وحال القرب وحال البعد (2) ...
أما الأصل الثاني فهو للمقامات ، ويشيّده على الآية : { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ

كُلَّهَا } (3) ، والآية : { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَة } (4) وقد استحق الإنسان خلافة الله تعالى في الأرض بكمون الأسماء والصفات الإلهية فيه كموناً اعتبارياً ، وبهذا المعنى يكون مخلوقاً على صورة الرحمن ، فإذا عمل الإنسان على استخراج الأسماء والصفات من بطونها فيه ، وتحقق بها ، فقد نال مرتبة الخلافة بالفعل ، وإلا فهو خليفة بالقوة [= بالإسم] .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - ترجمان الأشواق – ص 21 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 480 – 561 .
(3) - البقرة : 31 .
(4) - البقرة : 30 .

« فالخليفة لابد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له ... » (1) و« إن الإنسان هو العين المقصودة لله من العالم ، وإنه الخليفة حقاً ، وإنه محل ظهور الأسماء الإلهية ، وهو الجامع لحقائق العالم كله ... » (2) .
ويحدد ابن عربي العلاقة بين المقامات والأسماء الإلهية بقوله : « فالأسماء الإلهية كلها هي تظهر المقامات » (3) . فيظهر عنده أن ما يكتسبه الإنسان من النعوت الإلهية بطريق النيابة ، يسمى مقاماً في حقه ، ولكنه بالنظر إلى أصله ، أي من جهة إضافته لله تعالى لا للإنسان ، لا يسمى اكتساباً ، وهو على غير المعنى المنسوب للخلق ، وهكذا في كل نعت إلهي ، فإذا نُسب للخلق فهو مكتسب ، ويقبل صفات المقام (4) . وبذلك يصبح هدف الترقي في المقامات هو التخلق بالأسماء الإلهية ، الذي يؤدي إلى تحقيق معنى الاستخلاف في الأرض ، وهذا يتفق اتفاقاً تاماً مع رؤية ابن عربي للتصوف ، كما في قوله : « فالتخلق بأخلاق الله هو التصوف » (5) . ولقد بات من المعلوم لدينا ، أن التصوف ركناه

الأساسيان قائمان على الأحوال والمقامات .
وفي سياق حديثه عن التخلق بأخلاق الله يشير إلى أن الأسماء الإلهية تكثّرت كثرة لا يكاد يحصيها العد ، وبما أن الأسماء هي التي تظهر المقامات ، فالمقامات تتبعها في الكثرة أيضاً .
يقول : « وقد بين العلماء التخلق بأسماء الله الحسنى ، وبينوا مواضعها ، وكيف تنسب إلى الخلق ، ولا تحصى كثرة » (6) إلا أنها – كما صرح آنفاً – تتناهى .
المقامات والأعداد عند ابن عربي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1 ص 263 .
(2) - المصدر نفسه - ج 1 ص 125 .
(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 29 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 212 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 267 .
(6) - المصدر نفسه - ج 2 ص 267 .

ذكر ابن عربي من المقامات أصنافاً كثيرة ، سواء بالإسم أو بالعدد ، وهو أحياناً يستعمل مصطلح (منزل) للدلالة على مفهوم المقام فيما نحسب ، فلا يكاد يوجد فرق بينهما عنده ، لا سيما أنهما يتبادلان الأدوار في الإحالة على مفهوم المقام ، فمرة تشتمل المنازل على المقامات ، ومرة تشتمل المقامات على المنازل ، فالمقام الواحد أو المنزل عنده يحتوي على مراتب يمكن أن تسمى هي الأخرى مقامات .
وقد يعذر الدارس في جرأته وضع مصطلح مركب للتعبير عن هذا المعنى وهو (مقام المقام) أو (منازل المقامات) وما يحملنا على عدهما كذلك كلام الشيخ نفسه في سياق تفريقه بين المنازل والمنازلات .
يقول : « ... وذلك أن المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه إليك أو تنزل أنت فيه عليه » (1) وقد أوردنا ما يثبت الترادف بين المصطلحين ، لأننا بصدد الإشارة إلى الأرقام

المُصرَّح بها عند ابن عربي في إحصاء بعض المقامات والمنازل .
يقول – مثلاً – في منزل التجلي الصمداني الوتري ، وما يتضمنه من الحضرات الإلهية ، والتجليات ، والأسرار ، والأنوار ، ومقامات الأبرار وغير ذلك .
إن لهذا التجلي ثلاثة وثمانين مقاماً وثلث مقام ، فأما قوله ثلث مقام فلأنه لا ينال منه إلا بهذا القدر (2) .
وفي جوابه عن السؤال الأول من سؤالات الحكيم الترمذي : كم عدد منازل الأولياء ؟
قال : إن منازل الأولياء على نوعين ، حسية ومعنوية ..
أما المنازل المعنوية في المعارف ، فهي مائتا ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل
محققة ، لم ينلها أحد من الأمم قبل هذه الأمة ، وهي من خصائصها .. وهذا العدد منحصر في أربعة مقامات :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 577 .
(2) - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 145 – 146 .

مقام العلم اللدني ، وعلم النور ، وعلم الجمع والتفرقة ، وعلم الكتابة الالهية . ثم بين هذه المقامات ، مقامات من جنسها تنتهي إلى بضع ومائة ، كلها منازل الأولياء (1) .
وعند شروعه في بيان التوبة عند من يراها ملكوتية ، يقول : « إنها تعطي أربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاماً » .
وأما عند من لم ير أنها ملكوتية ، فتعطي صاحبها « ثمانمائة مقام وثمانية مقامات » (2) .
وفي معرفة منزل « يجمع بين الأولياء والأعداء من الحضرة الحكمية ، ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض » يرى أنه يتضمن ألف مقام محمدي (3) .
ويتحدث عن نعوت الأقطاب الإثني عشر ، الذين

يدور عليهم أمر زمانهم ، فيكشف عن ستمائة مفتاح مقام في يد القطب الرابع ، في كل مقام من العلوم ما شاء الله (4) .
أما منزل التوحيد والجمع فينطوي على خمسة آلاف مقام رفرفي ، وهو من الحضرة المحمدية (5) .
ويرى أن الراسخين في العلم الذين يقومون باستنباطهم على تسعة آلاف مقام ، موزعة على ثلاثة طوائف (6) .
وعلى هذا النسق ، يمضي ابن عربي في الأعراب عن الحدود الذاتية للمقامات والمنازل ، ذاكراً تفاصيل عديدة تتفاوت في القلة والكثرة ، مما يعني أن المقامات من الناحية العددية ، قد يتجاوز عددها عشرات الآلاف ، بل مئات الألوف عنده .
الحروف وعلاقتها بالمقامات عند ابن عربي
تحدث ابن عربي عن مقامات الحروف ، بوصفها نموذجاً من العالم الأكبر ، سواء كانت الحروف حروف أبجد ، أو حروف الضمائر ، أو حروف العلة .. أو غيرها .
ويُستخلص مقام الحرف باستقراء خصائصه الصوتية ، والوظيفية ، والشكلية ... ومضاهاتها بما يماثلها من خصائص أحد مقامات العارفين .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 40 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 142 .
(3) - المصدر نفسه - ج 3 ص 475 .
(4) - المصدر نفسه - ج 4 ص 82 .
(5) - المصدر نفسه - ج 3 ص 505 .
(6) - المصدر نفسه - ج 3 ص 506 .

فحروف الضمائر مثلاً ، لها مقام الأبدال .
كذلك الألف لها مقام القطب ، وهو مقام الجمع (1) .
ويفسر ابن عربي حيازة حروف الضمائر مقام الأبدال ، اعتماداً على المماثلة بين دور كل من

البدل وحروف الضمائر ، فالبدل واحد من الأولياء إذا وصل إلى مقام البدلية ، يغدو في مقدوره ترك صورة مجسدة له عندما ينتقل ، أو يسافر من مكان إلى آخر فلا يشعر أحد أنه غاب (2) .
وهذه الصورة تماثل في أدائها وظيفتها ، أداء حروف الضمائر عندما تقوم مقام الإسم في الصورة والمعنى ، فلا يحس بغياب الإسم ، وبذلك استحقت مقام الأبدال . كتب ابن عربي : « والأبدال سبعة : الألف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاؤه ، وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الأبدال » (3) .
كذلك ينظر إلى الألف ويدرس خصائصها الصوتية والشكلية ، فيخرج بنتيجة مفادها أن الألف لها (مقام الجمع) ، مثل القطب من الأولياء .
والجمع « إشارة إلى حق بلا خلق » (4) .
فالألف أول الحروف ، وهي من ناحية صوتية لا تتعرض لتغير من جهاز النطق ، بخلاف بقية الحروف ، وهي الحرف الوحيد القائم والباقي مائل ، والأهم من كل هذا ، أن بقية الحروف إذا دققنا في حقيقة حدوثها ، وجدناها صادرة عن الألف ، فظهر من هذا التحليل أن جميع الحروف مستهلكة في الألف ، كما أن جميع المقامات مستهلكة في مقام الجمع الذي هو للأولياء ، وبذلك حق للألف أن تتبوأ مقام الجمع .
يقول ابن عربي في الألف :
ألف الذات تنزهت فهل لك في الأكوان عين ومحل ؟
قال لا ، غير التفاني فأنا حرف تأبيد تضمنت الأزل
فأنا العبد الضعيف المجتبى وأنا من - عز وجل - سلطاني وجل (5) .

المقامات واسمائها عند ابن عربي

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 1 ص 65 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 18 .

(3) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 1 ص 87 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 133 .
(5) - المصدر نفسه - ج 1 ص 65 .

فيما يتعلق بأسماء المقامات التي يذكرها ابن عربي ، نجده احياناً يعرب عن بعض أسمائها ، وهي عنده أما مضافة إلى أشياء محسوسة أو أشياء معنوية ، أو مضافة إلى الإنسان ومستلزماته . نذكر منها - تمثيلاً لا حصراً – ما يأتي :
مقام العلو ، ومقام الإسلام ، ومقام الحركات [حركات الإعراب] ، والمقام الأعظم ، ومقام الافراد ، ومقام التحول في الصور ، ومقام ختم الأولياء ، ومقام الخضر ، والمقام الذي هو فوق طور العقل ، والمقام الضيق ، ومقام عيسى ، ومقام عيسى في محمد ، ومقام الحيرة ، ومقام الذلة والصغار ، ومقام أهل الجنة ، ومقام الاستواء ، ومقام الاعتدال ، ومقام الانحطاط ، ومقام الآخرة ، ومقام الأرواح ، ومقام أصحاب الأدلة ، ومقام الأنوثة ، ومقام السؤال ، والمقام المهلك ، ومقام الأخفياء الأبرياء ، والمقام الأرفع ، والمقام البرزخي ، ومقام الحكمة الجامعة ، ومقام الوجوب ، والمقام الأعلى ، ومقام النوم ، ومقام التقلب في كل نفس ، ومقام جبريل - عليه السلام - ، ومقام رجال الحنان ، ومقام سجود القلب ، ومقامات ميقات موسى - عليه السلام - (1) ... وغيرها .
ويرى الشيخ أن جميع المقامات ترجع إلى مقام واحد ، هو المقام المحمود الذي
وعد به (2) .
مقامات الأقطاب خاصة
فضلاً عما تقدم يرى الشيخ أن ثمة مقامات من نوع خاص بالأقطاب ، تستمد من آيات القرآن الكريم ، فيكون لكل قطب هجيره الخاص من القرآن ، وقد يكون القرآن كاملاً لأحدهم (3) ، أو سورة منه ، أو مجموعة آيات ، أو آية ، أو ذكر

معين يدور على لسانه في كل وقت . وعلى عدد آيات السور تكون المقامات والمنازل .
ويخصص الشيخ للأقطاب الإثني عشر الذين يدور عليهم عالم زمانهم ، وهي على الترتيب :

_____
(1) - بخصوص هذه المقامات يُنظر الجزء الأول ، خاصة . من الفتوحات في مواطن متفرقة منه .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 87 .
(3) - كأبي يزيد البسطامي .

سورة ياسين ، والإخلاص ، والنصر ، والكافرون ، والزلزلة ، والبقرة ، والمجادلة ، وآل عمران ، والكهف ، والأنعام ، وطه ، وتبارك الملك (1) .
ثم ينتقل بعد ذلك إلى تعين أحوال الأقطاب الذين هم دون الإثني عشر ، مخصصاً لكل واحد منهم آية ، هي هجيره ومنزله (2) .
المقامات بين ابن عربي والمتقدمين من شيوخ التصوف
بعد أن عرض الدكتور آراء الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه في المقامات والأحوال ختم بحثه ببيان رأي الشيخ الأكبر بآراء من سبقه من مشايخ الصوفية فقال :
لكن ، ما يقول الشيخ في المقامات المأثورة عند السلف ، وقد عرضنا الآن لمجمل نظريته في الأحوال والمقامات ؟
إنه يخصص فصلين مستقلين للمأثور من الأحوال والمقامات مع زيادات عليهما ، وهما الفصل الثاني من الفتوحات تحت عنوان (المعاملات) والفصل الثالث بعنوان (الأحوال) .
ويعالج مضمون هذين الفصلين معالجة ذات شقين :
الأول : تعريف المقامات من أقوال السلف « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، اذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا أفعل إن شاء الله في كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ... » (3) .

فمقام التوبة مثلاً حينما يستعرض معناه وينتهي منه ، يردفه بمقام ترك التوبة . والترك معناه عنده ، الخروج عن حكم المقام ، وهو أعلى من البقاء فيه ، لأن البقاء فيه مشوب برؤية النفس للجهد المبذول في تحصيله ، فإذا رأى العبد أن حقيقة الفعل لله وحده ، تبرأ من حوله وقوته ، عندئذ لا يصح له ادعاء المقام ، فيقيل نفسه منه ويتركه ، وهذا من باب رد الحقوق على أصحابها ، فينصف نفسه ، وينصف ربه بالترك .
وهذا التعليل له وجه إلى وحدة الوجود عند الشيخ ، اذ ما في الوجود الحق الا ذاته

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 78 .
(2) - المصدر نفسه - ج 4 ص 74 – 195 .
(3) - المصدر نفسه - ج 2 ص 143 .

المنزهة ، متجلية في أسمائها وصفاتها وأفعالها ، ومن شهد الموجود بهذا الشهود علماً وكشفاً قال بترك المقام (1) ، وإلا لزم مقامه (2) . كتب الشيخ : « والمقام ليس إلا للتمييز ، وما ثم الا واحد ، فعمن يتميز ، فلا مقام بل هوية أحدية فيها صور مختلفة » (3) .
إلى أن ينتهي به الأمر إلى القول بمقام (اللامقام) وهو من خصائص الإنسان الكامل الذي تحقق بجميع المقامات إيجاباً وسلباً فلا مقام له يحكم عليه . وقد عرف الشيخ الكمال بقوله : « التنزه عن الصفات وآثارها » (4) .
مشيراً بذلك إلى عدم التقيد بنعت مقام أو حال ، ولعل هذا الوصف هو الذي يؤهل صاحبه للظفر بالعبودية المحضة لله تعالى ، التي تحرره من حكم كل ما سوى الله .
ويذكر ابن عربي ما يقارب ستين مقاماً في باب المعاملات ، منها ثلاثون مقاماً بترك ، كالتوبة وترك التوبة ، والمجاهدة وترك المجاهدة ، والورع وترك الورع ، والزهد وترك الزهد ، والخوف وترك الخوف ، والرجاء وترك الرجاء ، والحزن وترك

الحزن ، والخشوع وترك

_____
(1) - قد يتبادر إلى الذهن ان ترك المقام قد يعني ترك التكليف ، وهذا المعنى يحذر منه الشيخ ابن عربي بشدة ، وينبه لسقمه بقوله في مقام ترك الورع (ولست اعني بقولي ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام ، او الشبهة بعد ما علمه بذلك ، هذا لا يقول به احد ،
وانما صاحب هذا المقام يتناول الأشياء بحسب ما خاطبه به الشرع ، فلا يأكل الا حلالاً ، ولا يتصرف الا حلالاً ...)
الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 28 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 143 .
(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 28 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 129 .

الخشوع ، والتوكل وترك التوكل ، والشكر وترك الشكر ، واليقين وترك اليقين ، والصبر وترك الصبر ، والمراقبة وترك المراقبة ، والرضا وترك الرضا ، والعبودية وترك العبودية ... إلى ان ينتهي إلى الكرامات وتركها (1) .
وإن ما يعنينا في هذا كله ، الإشارة إلى أن ابن عربي قد استطاع الوصول بالمقامات والأحوال إلى الذروة من ناحية المبنى والمعنى ناظراً إليهما نظرة شمول وإحاطة ، ورابطاً إياهما برؤيته للوجود الواحد الحق ، الظاهر في المراتب والصور اللامتناهية ، دون أن يمس وحدته أدنى خدش .
ولقد استمرت نظرته هذه معتمدة عند كبار الصوفية من بعده ، دون إضافات تذكر ، اللهم إلا بالشرح والتوضيح ، وحري بالتنويه أنه في بداية شرحه لكل مقام أو حال ، يفتتحه بأبيات شعرية يكثف فيها فكرة المقام أو الحال المراد شرحه ، وإشعاره التي من هذا النوع تغلب عليها سمة النظم والجفاف وان لم تخل احياناً من مسحة

جمال ورشاقة ». (2)

[مسألة – 1] : في أنواع المقامات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 139 – 375 .
(2) – د . امين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 48 – 59 (بتصرف) .

« كل مقام : فأما إلهي ، أو رباني ، أو رحماني غير هذه الثلاث حضرات لا يكون . وهي تعم جميع الحضرات ، وعليها يدور الوجود ، وبها تنزلت الكتب ، وإليها يرتقى المعارج . والمهيمن عليها ثلاثة أسماء إلهية : الله ، والرب ، والرحمن . من حَكَمَ اسم ما من الأسماء الإلهية ينعت به في ذلك الوقت أحد هذه الأسماء الثلاثة ، ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه ، من حيث ما هو : مسلم ، أو مؤمن ، أو محسن ، وآثاره في عالم ملك العبد ، أو في عالم جبروته ، أو في عالم ملكوته ، وعمله فيه أما بحكم الإطلاق : وهو العمل الذاتي ، وأما بحكم التقييد : وهو عمل الصفة . وحكمه بعمل الصفة ، أما بصفة تنزيه وسلب ، وأما بصفة فعل . هذا هو الضابط للمقامات وأحوالها » (1) .

ويقول الشيخ فاضل بركوي :

« المقامات ...

أحدها : كون العبد بين الخلائق مثل التراب ، ولا يتأذى بإيذاء أحد ، بل يعلم كل ما أصابه من الله تعالى ورضى ما يصيبه عنه من أنواع المصائب ، ويفوض إرادته لله ، ويعلم الإرادة والمشيئة لله تعالى ...

وثانيها : أن ينظر جميع الملك نظرة واحدة ولا يقول : إن عمل هذا خير وعمل هذا شر ، بل ينظر إلى الخير والشر في نفسه ...

وثالثها : أن لا يمنع ما رزقه الله تعالى إليه من الطعام واللباس ، يبذل في سبيل الله طلباً

لرضاه ...
ورابعها : كون العبد فانياً عن نفسه قبل موته ...
وخامسها : أن لا يضر لأحد من المخلوقات ولا يكونون متأذين عنه ...
وسادسها : أن يتكلم العبد كلمات الحقائق في الصحبة والاتباع إلى المرشد الكامل بالإرادة التامة ...
وسابعها : السير والسلوك إلى مسلك الأبرار ...
وثامنها : أن يخفي العبد ما صدر عنه من الكرامات ...
وتاسعها : الصبر والوصلة والتوحيد والمناجاة ...

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 176 .

وعاشرها : المشاهدة بغير الباطن وتعلم العلم اللدني » (1) .

[مسألة – 2] : في مراتب المقامات

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« أول المقامات : الصبر على مراده الله تعالى .
وأوسطها : الرضى بمراده .
وآخرها : أن تكون بمراده » (2) .

[مسألة – 3] : في جهات المقامات

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« المقامات على جهات ثلاثة :
الأولى : أخذ السالك في السفر والسير .
والثانية : الدخول في الغربة .
والثالثة : الحصول على المشاهدة الجاذبة إلى غير التوجه إلى منهج الفناء » (3) .

[مسألة – 4] : في عدد مقامات الطريق

يقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :
« من مقامات هذا الطريق : التوبة والورع والزهد والصبر والفقر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والرضى ، فهذه عشرة من المقامات اقتصر بعضهم على ذكرها ، وبعضهم عد منها سبعين مقاماً ، وبعضهم قال هي ألف مقام ، والمراد

بهذه المقامات : اتصاف السالكين في طريق الحقيقة بها » (4) .
ويقول الباحث عرفان عبد الحميد فتاح :

_____
(1) - الشيخ فاضل بركوي – المقامات الأربعين – ص 62 – 63 .
(2) - عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 109 – 110 .
(3) - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 272 .
(4) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 110 .

« المقامات والأحوال عند الصوفية عديدة ، وقد اختلف المؤرخون في تعدادها وقالوا : إن ذا النون المصري كان أول من حدد معنى المقام والحال ، ويعدد سبع مقامات ، ثم يشير في وقت لاحق إلى تسعة عشر مقاماً : أولها الإنابة وأخرها التوكل ، والجنيد ابن محمد حددها بأربعة مقامات وهي : توبة تحل الإصرار ، وخوف يزيل العزة ، ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب » (1) .
ويقول الشيخ فضل بن علوي الحضرمي :
« قال بعضهم : أن المقامات ثلاثة : النفس اللوامة ، والنفس الملهمة ، والنفس المطمئنة ولا يتعدون غيرها » (2) .

[مسألة – 5] : في شرط المقام

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« شرط [المقام] : أن لا يرتقي من مقام إلى مقام ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، فإن من لا قناعة له لا يصح له التوكل . ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وهكذا » (3) .

[مسألة – 6] : في أمهات المقامات

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« أمهات المقامات ، هي الجمع والفرق ، والفرق مجاز والجمع حقيقة » (4) .

[مسألة – 7] : في أسنى المقامات

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« أسنى المقام : ما جمع سنى الأحوال . وأكسب صاحبه الكمال » (5) .

[مسألة – 8] : في أفضل المقامات

يقول الشيخ بشر الحافي :

« أفضل المقامات : اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر » (6) .

[مسألة – 9] : في أكبر المقامات

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 156 .

(2) - الشيخ فضل علوي الحضرمي – مخطوطة (10351) – ص 280 .

(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 248 .

(4) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 28 .

(5) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 27 0

(6) -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 212 .

« أكبر المقامات : هو أن يستبدل الشخص بخلاله السيئة ، خلالاً حسنة » (1) .

[مسألة – 10] : في أعلى المقامات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى المقامات : هو مقام الاتحاد ، لأنه المقام الذي فيه نفي من لم يكن ، وبقاء من لم يزل » (2) .

[مسألة – 11] : في مقامات المحمدي

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« من كان محمدي المقام فقد انطوى عنده جميع مقامات الرسل بقدر حظه ونصيبه

منها » (3) .

[مسألة – 12] : في مقامات أهل السماوات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« أهل السموات في العبادة على مقامات :

فمقام بعضهم : الحياء والحرمة .

ومقام بعضهم : القربة والمؤانسة .

ومقام بعضهم : رؤية المنة .

ومقام بعضهم : المراقبة .

ومقام بعضهم : الهيبة » (4) .

[مسألة – 13] : في مقامات القائمون بالأوامر

يقول الشيخ حمدون القصار :

« القائمون بالأوامر على ثلاث مقامات :

واحد يقوم إليه على العادة ، فقيامه إليه قيام كسل .

وآخر يقوم إليه قيام طلب ثواب ، فقيامه إليه قيام طمع .

وآخر يقوم إليه قيام مشاهدة ، فهو القائم بالله لأمره ، لا قائماً بالأمر لله » (5) .

[مسألة – 14] : في مقامات الإنسان الكلية

يقول الشيخ داود القيصري :

« للإنسان ثلاث مقامات كلية ، كل مقام منها يشتمل على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية يجب رفعها ، ليصل إلى الحقيقة التي هي معه أزلا وأبدا ... وتلك المقامات هي :

_____

(1) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 364 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 103 .

(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 71 .

(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 33 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 461 0

مقام النفس ، ومقام القلب ، ومقام الروح لا غير » (1) .

[مسألة – 15] : في مقامات الخلق

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« الخلق مع الله تعالى على مقامات شتى من تجاوز حده هلك .
فللأنبياء : مقام المشاهدة .
وللرسل : مقام العيان .
وللملائكة : مقام الهيبة .
وللمؤمنين : مقام الدنو والخدمة .
وللعصاة : مقام التوبة .
وللكفار : مقام الطرد واللعنة » (2) .

[مسألة – 16] : في أهل المقامات

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« أهل المقامات ثلاثة :
1. رجل يعمل على الرجاء والخوف ، مع اتصافه بالحياء ، وهذا يسمى مريداً ، وهذا بعد في وادي التفرقة ، لأنه عامل لخصوص نفسه ، وهو رجاؤه وخوفه .
2. ورجل مجذوب من وادي التفرقة إلى وادي الجمع ، ويقال له : مراد ، لأنه عامل لا لشيء من خصوص نفسه ، بل لمجرد المحبة ، وشهود الكمال ، فهذا قلبه مع الله دون غيره .
3. ورجل مسلوب المعارف عند المقامات والأحوال . وما سوى هؤلاء الثلاثة فهو مدع مفتون أو مخدوع » (3) .

[مسألة – 17] : في المقامات السبعة

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« المقام الأول منها : ظلمات الأغيار ، ويسمى : بالنفس الأمارة .
الثاني : مقام الأنوار ويسمى بالنفس اللوامة .
الثالث : مقام الأسرار ، ويسمى : بالملهمة .
الرابع : مقام الكمال ، ويسمى : بالنفس المطمئنة .
الخامس : مقام الوصال ، ويسمى : بالنفس الراضية .

السادس : مقام تجليات الأفعال ، ويسمى : بالنفس المرضية .
السابع : مقام تجليات الأسماء والصفات ، ويسمى : بالنفس الكاملة » (4) .

_____
(1) - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 495 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1170 .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 100 – 101 .
(4) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 81 أ .

[مسألة – 18] : في مقامات المقامات
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« المقامات محصورة في مقامين : معرفة الربوبية ، ومعرفة العبودية ، وعند اجتماعهما يحصل العهد المذكور في قوله تعالى : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ } (1) » (2) .
[مسألة – 19] : في مقام اللامقام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المقام الذي ينتهي إليه العارفون : وهو أن لا مقام ، كما وقعت به الإشارة بقوله تعالى : { يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ } (3) ، وهذا المقام لا يتقيد بصفة أصلاً ... فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا غربية ، فلا يحكم على هذا المقام
وصف ، ولا يتقيد به ، وهو حظه من : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء } (4) » (5) .
[مسألة – 20] : في الاجتماع في المقامات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات الكمالية ، كان كل منهما عين الآخر في ذلك المقام ومن عرف ما قلناه علم معنى قول الحلاج وغيره » (6) .

[مسألة – 21] : في العلاقة بين المقام والعلم والعمل والحال

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« لا بد لكل مقام من علم وعمل وحال ، فالمقام يثمر علماً ، والعلم يثمر عملاً ، والعمل يثمرحالاً ، لأن حركات الأجسام تابعة لحركات القلوب ، وحركات القلوب جارية بحركات الأجسام » (7) .

[مسألة – 22] : في تحول الأحوال إلى مقامات

يقول الإمام أحمد بن عجيبة :

---

(1) - البقرة : 40 .

(2) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 196 .

(3) - الأحزاب : 13 .

(4) - الشورى : 11 .

(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 646 .

(6) - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 47 .

(7) - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 98 0

« المقامات تكون أولا أحوالا حيث لم يتمكن المريد منها لأنها تتحول ، ثم تصير مقامات بعد التمكين كالتوبة مثلا تحصل ، ثم تنقص حتى تصير مقاماً : وهي التوبة النصوح ، وهكذا بقية المقامات . وشرطه أن لا يرتقي مقاما حتى يستوفي أحكامه ، فمن لا توبة له لا تصح له إنابة ، ومن لا إنابة له لا تصح له استقامة ، ومن لا ورع له لا يصح له زهد ، وهكذا وقد يتحقق المقام الأول بالثاني إذا ترقى عنه قبل إحكامه إن كان له شيخ كامل ، وقد يطوي عنه المقامات ويدسه إلى الفناء إن رآه أهلا بتوقد قريحته ورقة فطنته . فالأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب » (1) .

[مسألة – 23] : في اختلاف الأحكام باختلاف المقامات

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« بلغنا أن عمر - رضي الله عنه - لما استلم الحجر الأسود قال : أعلم أنك لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله استلمك لما استلمتك .
فقال علي : هو ينفع ويضر ، وسيشهد لمن استلمه ، وعلى من ترك .
فهذا اختلاف يرجع إلى اختلاف المقامات ، فإن عمر - رضي الله عنه - مقامه يرجع إلى حفظ الشرع عن التحريف ، فقال ذلك رداً على أهل الأصنام ومن يحذو حذوهم ، حذراً أن يحمل هذه السنة على غير محملها .
وأن علياً مقامه يرجع إلى معرفة الأسرار الخفية في العالم فعرف أن في الحجر هيئة حيوانية [حياتية] فائضة عليه ، ولقد أشير إلى ذلك بما قيل أنه من الجنة ، فصار بتلك الهيئة شهيداً كمثل الأنبياء يوم القيامة » (2) .

[مسألة – 24] : في معنى قول الإمام علي عن طرق السماوت والأرض

يقول الشيخ عمر السهروردي :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 22 – 23 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 207 .

« قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب : سلوني عن طرق السماوات فإني أعرف بها من طرق الأرض . إشارة إلى المقامات والأحوال » (1) .

[مسألة – 25] : في حجابية المقام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المقام يحجبك إن نظرته في الحق ، أو نظرت الحق فيه ، قالت الملائكة : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } (2) ، وكذلك كل موجود » (3) .

[مسألة – 26] : في المقام الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل مقام مشروط بشرط لا يوجد الشرط عند وجوده لا يعول عليه ، فإنه تلبيس وجهل .
كل مقام شأنه الاستصحاب فلا يصحبك لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « المقام إذا بقى له حكماً عليك لا يعول عليه ، فإنه لمن استوفى حقوقه » (5) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين المقام والحال
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« المقامات مكاسب والأحوال مواهب ... في المقامات ظهر الكسب وبطنت المواهب ، وفي الأحوال بطن الكسب وظهرت المواهب .
فالأحوال مواهب علوية سماوية ، والمقامات طرقها » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحال مهلكة والمقام منج ، غير أن الدعوى في المقام مهلك ، والدعوى في الحال غير مأخوذ بها صاحبها » (7) .
ويقول الشيخ جلال الدين الرومي :
« إن الحال مثل جلوة العروس المزينة ، وأما المقام فهو الخلوة بتلك العروس » (8) .
ويقول الشيخ شيخ محمد الجفري :

_____

(1) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين) - ص 225 .
(2) - الصافات : 164 .
(3) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 55 .
(4) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 7 .
(5) - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج 5) - ص 225 .
(7) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 55 .
(8) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 39 .

« قال بعض المشايخ : الحال مرض ، والمقام صحة » (1) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المريد والمراد من حيث المقام
يقول الشيخ الحسين بن أحمد الصفار الهروي :
« المريدون في المقامات يجولون في مقام إلى مقام ، والمرادون جاوزوا المقامات إلى رب المقامات » (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« من كان مطمئن الخاطر . منصتاً لما يرد عليه من الخواطر : فهو من أرباب المقامات السنية ، وفوق أهل الأحوال المرضية » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كن في الحال يكن الحق معك ، ولا تكن في المقام تكن مع نفسك » (4) .
[من حوارات الصوفية] : في معنى لا مقام
يقول الشيخ الشعراني في محاورته مع الشيخ علي الخواص :
« قلت له : قد رأيت في كلام بعض المحققين أن العارف لا يخرج عن أن يكون له مقام .
فقال : مراد هذا المحقق بالمقام : حضرات الاسماء الأربعة التي هي : (الأول والآخر والظاهر والباطن) ، لا المقامات المذكورة في لسان الصوفية ، فحدود هذه الأسماء الأربعة أسماء الفاصلة بينها هي المقامات التي يحل العارف بها ما دام في تقييده ، فإذا خرج إلى الإطلاق فلا اسم له ولا حضرة ولا مقام ولا حد ، بل هو مستهلك بالكلية وذلك عين بقائه » (5) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الششتري :
« فلا تلتفت في السير غيرا وكل ما سوى الله فاتخذ ذكره حصنا

_____
(1) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة

كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 309 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 144 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 27 0
(4) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 55 .
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 135 .

وكل مقام لا تقم فيه إنه حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلي عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى » (1) .
صاحب المقام - صاحب المقام
(بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « صاحب المقام : المراد به المقام المحمود : وهو الشفاعة في فصل القضاء » (2)
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « صاحب مقام : معناه أن يكون مقيماً في مقام من مقامات القاصدين والطالبين ، مثل التوبة ، والورع » (3) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « صاحب المقام : هو الذي استوفى حقوق المراسم على التمام » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في حالات صاحب المقام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « صاحب المقامات ، إذا رام اللقاء مات ، فإذا أراد الانتهاض هاض ، أو الانفساح ساح ، أو الإلهام هام ، أو الانتفاض فاض ، أو

الخطاب طاب ، أو مناجاة الأسحار حار ، أو مناجاة الآصال صال ، أو سلوك الآثار ثار ، أو صعود المنار أنار ، أو يفوز بالفراغ
راغ ، أو هم بالانتزاع زاغ ، أو وصل إلى الإيجاد جاد ، أو يعصم عن الاتحاد حاد ، أو يحشر في الاتباع باع ، أو يغلب في الكفاح فاح ، أو
يستمسك بالعرى عرى ، أو يهدم الأشباح باح ، أو يلتذ بالأبصار سار » (5) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« صاحب المقام ، يُرى عليه أنس الجمال » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الحال وصاحب المقام ... ...

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 53 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 387 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 359 .
(4) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 18 .
(5) - الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 16 .
(6) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 26 0

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المتمكن الكامل والعامل أيضاً من أهل الله صاحب المقام : يشتهي ، ويشتهى لكماله ، فيعطى كل ذي حق حقه ، فإنه يشاهد جمعيته ففيه من كل شيء حقيقة .
وصاحب الحال : صاحب فناء ، لا يشتهي . ولا يشتهى : لأنه لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فناء عن رؤية نفسه ، فلا يشتهى ، لأن الحق لا يوصف بالشهوة ، ولا يشتهى : لأنه مجهول لا يعرف غير ربه ، لا يعرف الأكوان ولا نفسه لغيبته بربه عن الكل فهو غيب لا يشتهى ، لأن العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم . والزاهد لا

يشتهي ويشتهي ، فإن النعم له خلقت ، فهو يراها حجباً موضوعة فينفر منها فلا يشتهيها وهي تشتهيه لعلمها بأنها خلقت له فيتناولها الزاهد جوداً منه عليها وإيثاراً إذا كان صاحب مقام ، والمخلط الكاذب الذي يعصي الله بنعمه : يشتهي ولا يشتهى فيشتهي لغلبة الطبع عليه ، ولا يشتهي ، لأن النعم إنما تشتهي من تراه يقوم بحقها ، وهو شكر المنعم على ما أنعم الله به عليه » (1) .

و يقول : « صاحب المقام على العادة المستمرة ، وهو متغير في كل زمان مع كل نفس ، لأنه في كل نفس في شأن إلهي ، لا علم لكل أحد به مع قيامه به من حيث لا يشعر ، فلا يُحمد عليه ، وهذا الخالص يُحمد عليه .

وصاحب الحال : خارق للعادة ، فحيد إليه الأبصار ، وتقبل عليه النفوس ، وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر لتغيرها عليه ، ويحجبه عن معرفة ذلك حبه لسلطنته التي أعطاها الحال ، فهو على النقيض من صاحب المقام ، ولو استشعر بنقصه في مرتبته لما غرب في الحال فإنه يدل على جهله .

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 192 .

ولصاحب هذا المقام أحوال مختلفة منها : حال الأمانة وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال الحماسة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الأدب . فإذا تجلى السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان ، وإذا تجلى في الجلال تأدب فهو أديب ، وفي تجلي الجمال نظيف ، وفي تجلي العظمة طاهر زكي قدوس ، وإذا تجلى في الطيب عطر عِرْفُه ، وفي الهيبة جعله سيداً ، وفي اللطف ذَوْبُه ، وفي الحسن عشقه فروحنه . فللأولياء التفريع والإقبال ، ولهم الستور والحجاب . إذا قربهم صانهم وسترهم وخبأهم

فجهلوا ، وإذا عاقبهم وليسوا بأنبياء أظهر عليهم خرق العوائد ، فعرفوا فحجبوا الخلق عن الله ، وهم مأمورون بدعوتهم إلى الله . فالحق لأصحاب المقامات من الأولياء مطيع ولكلامهم عليهم سميع ، لهم جميع المقامات والأحوال ، وهم ذكران الرجال ، لا يلحقهم عيب ، ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب ، لهم الآخرة مخلصة كما هي لله ، ولهم الدنيا ممتزجة كما هي لسيدهم ، فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جُهِلوا » (1) .

غيب المقامات

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « غيب المقامات : هو غيب علو وسمو ، وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة ، والنفوس العالية . [فهو] غيب حد وكم وكيف ، لا غيب يقين بنعوت الأسماء » (2) .

مقام إبراهيم

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام إبراهيم [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : كناية عن مقام الإسلام الحقيقي ظاهراً وباطناً بالقلب وبالقالب (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مقامات إبراهيم - عليه السلام -

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 249 .

(2) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 113 .

(3) - كان فيها أنسي ومِعراجُ قدسي ومُقامي المَقامُ والفتح بادي .

(4) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 96 (بتصرف) .

« قال بعضهم : كان لإبراهيم خليل الرحمن مقامات :

الأول : مقام الفاقة ، والثاني : مقام النعمة ، والثالث : مقام المعرفة ، والرابع : مقام المحبة ، والخامس : مقام المعذرة ، والسادس : مقام الهيبة .
فتكلم في مقام الفاقة بلسان الدعاء : { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ } (1) .
وفي مقام النعمة بلسان الشكر فقال : { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ } (2) .
وفي مقام الاعتذار بقوله : { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } (3) .
وفي مقام المحبة بلسان المودة : { وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُون } (4) .
وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط : { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى } (5) .
وفي مقام الهيبة بالسكون لما قال له جبريل : هل لك من حاجة ، فقال : أم إليك فلا » (6) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { مَقَامِ إِبْرَاهِيم } (7) .
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« مقام إبراهيم : هو الخلة » (8) .
ويقول الحكيم الترمذي :
« مقام إبراهيم : هو بذل النفس والمال والولد في رضا خليله » (9) .
المقام الأقدم
الشيخ بالي أفندي
يقول : « المقام الأقدم : هو ... المقام الأقدس عن شائبة الكثرة » (10) .
المقامات الراسخة
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - إبراهيم : 40 .
(2) - الشعراء : 79 .
(3) - الشعراء : 82 .
(4) - الأنعام : 19 .
(5) - البقرة : 260 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 40 .

(7) - البقرة : 125 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 183 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 183 .
(10) - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 3 .

يقول : « المقامات الراسخة : هي للسالكين ، كالرضا ، والتفويض ، والزهد ، والمراقبة ، والمحاسبة ، وأمثال ذلك » (1) .
مقام صاحب الجمع
الشيخ علي البندنيجي القادري
مقام صاحب الجمع : هو أعلى المقامات ، ونهاية التمكين في الدرجات . وصاحبه لا تحجبه كثرة الفرق ، لاتصافه بالوجود الذي هو كل يوم في شأن (2) .
مقام العلمية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « مقام العلمية : هو المقام الخامس من المقامات العشر ، وهو لتصون قلبك عن كل خطرة ردية ، وهو بمعنى أنه تعالى يعلم ما في القلوب في كل آن (3) .
مقام قاب قوسين
السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس
مقام قاب قوسين : هو ولايته العامة ، وبواسطته يفيض على النبيين والمرسلين والملائكة والأولياء عموماً وخصوصاً بحسب مرتبة كل واحد منهم وقابليته (4) .
مقام القرب
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام القرب [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : وهو التمكن في العرفان بالتحقق بحقائق العيان » (6) .
مقام القرب : هو الخروج من حجاب النفس (7) .
مقام القربة
الشيخ عبد الكريم الجيلي

(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 29 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 67 (بتصرف) .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 348 (بتصرف) .
(5) - وقد كان عندي وَصْلُها دون مطلبي فعاد تمني الهجر في القرب قربتي .
(6) - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 185 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 235 (بتصرف) .

يقول : « مقام القربة : هي الوسيلة : وذلك أن الواصل إليها يصير وسيلة للقلوب إلى السكون إلى التحقق بالحقائق الإلهية » (1) .
المقامات اللاهوتية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المقامات اللاهوتية : وهي مقامات السائر ، الجامع لأفعال السير ، الذي حصل له بكل مرتبة من مراتب سيره نوع من هذه المقامات ، وهي مثل : مقام الخمود ، والبرود ، والهمود ، والركود ، والرقود ، والهجود ، والسجود ، والنفود ، والسمود ، والموت ، والتوفي ، والقتل ، والفناء ، والتحير ، والدهش (2) .
المقام المحمدي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المقام المحمدي : هو المعبر عنه في الاصطلاح : بالصحو الثاني » (3) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في امتناع الدخول في المقام المحمدي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المقام المحمدي ممنوع الدخول فيه ، وغاية معرفتنا به النظر إليه كما ينظر في الجنة إلى عليين » (4) .

[مسألة – 2] : في سيادة المقام المحمدي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « { يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُم } (5) المقام المحمدي : مقام السيادة ومن سواه سوقة » (6) .

المقام المحمود

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 96 .

(2) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل الشيخ ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 331 (بتصرف) .

(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 248 .

(4) - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص 88 .

(5) - الأحزاب : 13 .

(6) - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 39 .

يقول : « المقام المحمود : هو الذي يرجع إليه عواقب المقامات كلها ، وإليه تنظر جميع الأسماء الإلهية المختصة بالمقامات : وهو لرسول الله ، ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة ، وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض » (1) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ومنه يفتح باب الشفاعات . فأول شفاعة يشفعها عند الله تعالى : في حق من له أهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد ، فيشفع

رسول الله عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا ، فكان محموداً بكل لسان وبكل كلام ، فله أول الشفاعة ووسطها وآخرها ...
فلا يجمع المحامد يوم القيامة كلها إلا محمد ، فهذا الذي عبر عنه بالمقام المحمود

_____
(1) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 86 – 87 .

قال في هذا المقام : { فأحمده بمحامد لا أعلمها الآن } (1) ، وهذا يدلك أن علوم الأنبياء والأولياء أذواق لا عن فكر ونظر ، فإن الموطن يقتضي هنالك بآثاره أسماء إلهية يحمد الله بها ما يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال : { لا أعلمها الآن } .
وهذا المقام : هو الوسيلة ، لأن منه يتوصل إلى الله فيما توجه فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعته في الجميع ، ألا تراه يقول في الوسيلة : { إنها درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لرجل واحد وأرجو أن أكون أنا فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة } (2) . فجعل الشفاعة ثواب السائل ، ولهذا سمي المقام المحمود : الوسيلة وكان ثوابهم في هذا السؤال أن يشفعوا ، وهذا هو منصب إلهي جامع من عين ملك الملك قال تعالى : { أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ } (3) ، وقال : { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ } (4) ، فكان المرجع إليه ، فكذلك ترجع المقامات كلها والأسماء إلى هذا المقام المحمود » (5) .

الإمام القشيري
يقول : « المقام المحمود : هو المخاطبة في حال الشهود .
ويقال : الشهود .
ويقال : هو الشفاعة لأهل الكبائر .
ويقال : هو انفراده يوم القيامة بما خص به بما لا يشاركه فيه أحد » (6) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « المقام المحمود ... مقام الشفاعة » (

7) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 183 .
(2) - صحيح ابن خزيمة ج: 1 ص: 218 .
(3) - الشورى : 53 .
(4) - هود : 123 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 86 – 87 .
(6) - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 365 .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 635 .

المقام المحمود : هو مقام سيدنا محمد ، وهو مقام التكميل عند قيامه بالله وبأسمائه
وعوالمه ، وهو مقام الشفاعة (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
المقام المحمود : هو اسم للطبقة الثامنة من الجنان ، وهي جنة الذات ، أرضها سقف
العرش ، ليس لأحد عليها طريق ، وكل من أهل جنة الصفات طالب الوصول إليها .. لكن هي
لمحمد (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « المقام المحمود : هو الذي رام التحقق به داود بعد التحقق بالتسعة
والتسعين ، فما رام إلا هذا السر المبين ، وكنى عنه بالنعجة الواحدة إشارة لقوله تعالى :
{ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَة } (3) ، وذلك الأمر : هو الذات : وهو المقام المحمود بسائر الأسماء
والصفات ، وإليها الإشارة بالوسيلة التي لا تكون إلا إليه » (4) .
المقام الجامع لجميع الحقائق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المقام الجامع لجميع الحقائق : هو مقام الإحسان » (5) .
منتهى المقامات

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منتهى المقامات : ويقال : نهاية المقامات ، وذلك مقام الإنسان الكامل » (6) .
المقيم
الإمام القشيري
المقيم : هو المحب الذي كاشفه الله تعالى بجماله فطاب (7) .

مادة (ق و ي)
القوة – القوى
في اللغة
« 1 . قوي الشخص : كان ذا طاقة إلى العمل .

_____
(1) - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية - ص 17 (بتصرف) .
(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 35 – 36 (بتصرف) .
(3) - القمر : 50 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 159 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 546 .
(6) - المصدر نفسه – ص 553 .
(7) – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 142 (بتصرف) .

2 . قوي الشخص على الأمر : استطاع فعله » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِين } (2) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « القوة : هي الثقة بالله - عز وجل - » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « القوة : هي الثقة بالله ، والاعتماد على الله » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القوى : هي عبارة عن الملائكة بتدبير العالم الكبير . كما أن القوى الحيوانية موكلة بتدبير جسمك الذي هو العالم الصغير بالنسبة إلى الجرم » (5) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقوى الأقوياء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أقوى الأقوياء : من كان الحق قواه » (6) .
[مسألة – 2] : في أقوى القوة
يقول الشيخ السري السقطي :
« أقوى القوة : غَلَبَتُك نفسك » (7) .
ذو القوة
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « ذو القوة : أي صاحب قوة عظيمة » (8) .
سكر القوة
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي – ص 1017 .
(2) - القصص : 26 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 445 .
(4) - المصدر نفسه – ص 404 .
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 67 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 53 .

(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 53 0
(8) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 376 .

يقول : « سكر القوة : حالة يكون فيها صاحياً بالحق ، فانياً عن كل حظ ، لا يتأثر بما يرد عليه من الواردات ولا يتغير . ومن صفات الشدة : أن لا يتكدر عليه الشرب ، ومن صار له الشراب غذاء لا يصبر عنه ، ولا يبقى عند فقده » (1) .
علم القوة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم القوة : هو من علوم منزل ترادف الأحوال على قلوب الرجال من الحضرة
المحمدية ، وهو الرمي بالقوس ، والدخول فيه ، وعقد الأصابع على الوتر والسهم ، وكيفية
الإطلاق ، وسداد السهم ، والمناضلة . فإن الله تعالى ما اعتنى بشيء من آلة حرب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس ، وأقامه في هذا المنزل مرتب المنازل بالإسم القوي ... ومن هذا العلم : ينكشف لك سر القدر ، وكيف تحكم في الخلائق ، ولماذا يرجع أصله ؟ ولا دليل عليه إلا الرمي بالقوس ، وهو روح كن للإيجاد ، وروح المشيئة للإعدام (2) .
القوة الإسرافيلية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « القوة الإسرافيلية : هي المعبر عنها بـ : { ن } (3) ، فظاهرها لوح الصور ، وباطنها روح تلك الصور النافخ فيها إسرافيل - عليه السلام - ، فهو مظهر الإسم الحي ، فبالنفخة الأولى تبطن الحياة الظاهرة ، وبالنفخة الثانية تظهر الحياة الباطنة » (4) .
قوة السريان
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « قوة السريان : هي عبارة عن أقدار الله تعالى لها [الروح] على خرق الأجرام والنفوذ فيها » (5) .

قوة المتوكل
الدكتور يوسف القرضاوي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 295 .
(2) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 21 – 22 (بتصرف) .
(3) - القلم : 1 .
(4) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 217 – 218 .
(5) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 55 0

قوة المتوكل : وهي قوة نفسية روحية ، تصغر أمامها القوة المادية ، قوة السلاح ، وقوة المال ، وقوة الرجال ، يحس بها المتوكل على الله فهي من ثمار التوكل (1)
قوة الملكة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « قوة الملكة : وهي المعرفة ، والمحركة ، والباردة ، والمسكنة » (2) .
القوة النزوعية
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « القوة النزوعية : هي التي يظهر فيها المحرك النفساني ، الذي يصدر عن الانفعال ، وهو بالخيال والإجماع » (3) .
القوي - جل جلاله - القوي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « القوي في وصفه : بمعنى القادر » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القوة تدل على القدرة التامة .. والمتانة تدل على شدة القوة .
فالله تعالى من حيث أنه بالغ القدرة تامها – قوي . ومن حيث أنه شديد
القوة – متين . وذلك يرجع إلى معاني القدرة » (

5) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « القوي المتين : هو ذو القوة لما في بعض الممكنات أو فيها مطلقا من العزة ، وهي عدم القبول للأضداد ، فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الأضداد ، لأن الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عنده ذلك ، فما ظهر سلطان القوي ولا قوته إلا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال ، فإنه أقرب في الدلالة على الحق » (6) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

---

(1) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (3- التوكل) - ص 96 (بتصرف) .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 131 .
(3) - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف - ص 275 .
(4) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير – ص 70 .
(5) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 114 .
(6) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 325 .

يقول : « قال بعض المشايخ : القوي - جل جلاله - : من القوة ، وهي وسط ما بين حال باطن الحول وظاهر القدرة ، لأن أول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولا ، ثم يحس به في الأعضاء مثلا يسمى قوة ... وخاصية هذا الإسم : ظهور القوة في الوجود » (1) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « القوي : هو الذي لا يلحقه ضعف لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله . فلا يمسه نصب ، ولا تعب ، ولا يلحقه قصور ، ولا عجز نقض ، ولا إبراء » (2) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « القوي - جل جلاله - : هو الكامل القدرة إلى أقصى الغايات فلا يعجز عن شيء بحال » (3) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « القوي : فإنه كان متحققا به ، والدليل على ذلك قوله تعالى :
{ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } (4) » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الإسم القوي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في ظهورك على من قاومك فيما تريد أن تفعله مما أمرت به فتمانع في ذلك .
التحقق : القوي على الحقيقة : من لا يغالب ولا يقاوم ، وأن يكون تحت وقوعه كل ما سواه .
التخلق : القوي : من أعطاه الله تعالى القوة على حمل ما كلف من أثقال العبادات حسا ومعنى . وعن هذا الإسم تكون الانفعالات عن هذا الشخص بهمته ، وتنفعل له أجرام العالم علوها » (6) .

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 183 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 65 .
(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 65 .
(4) - التكوير : 20 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 266 .
(6) - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 48 – 49 .

[مسألة – 2] : من خواص ذكر أسمه القوي - جل جلاله -

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى القوي ، ينفع ذكره من مرض في الخلوة أو أنسي وضعف عن الذكر ، أو تفزع فإنه يجمع ، وخاصته ترجع إلى سلوك الملوك
والجبابرة بأنهم إذا ذكروه جمعهم على الحق » (1) .
عبد القوي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد القوي : هو الذي تقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ، ثم على قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن . فلا يقاومه شيء من خلق الله إلا قهره ، ولا يناوئه أحد إلا غلبه » (2) .
ويقول : « عبد القوي : من أعطاه الله تعالى - قوة الضبط والتميّز – اللذين لا يتم كمال المرء لفقدان أحدهما قال : { ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب } (3) » (4) .
مقوي العزم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقوي العزم : هو الأدب » (5) .
المقوين
في اللغة
« في سورة الواقعة : نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين : أي للذين ينزلون القواء وهي القفر ، أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (مرة) واحدة في قوله تعالى : { نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 38 – 39 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 119 0
(3) - موطأ مالك ج: 2 ص: 906 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص 402 .
(5) - المصدر نفسه – ص 550 .
(6) - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص 764 .
(7) - الواقعة : 73 .

يقول : « المقوين ... هم المحبين الطاوين أياما وليالي عن الطعام والشراب » (1) .
مادة (ق ي د)
آفة التقييد
في اللغة
« 1 . قيده : ربطه بقيد .
2 . حدَّدَ » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « آفة التقييد : الوسوسة » (3) .
علم التقييد والإطلاق
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم التقييد والإطلاق : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أنه ما ثم لنا أخلاق بلا قيد أبدا ، فان كل ما له مقابل فهو مقيد لوجود الحد الفاصل بينهما حتى الرب والمربوب ، فلا يصح دخول المحدث في حد القديم وعكسه ، ومن عرف ما أومأنا إليه عرف عن الحق تعالى مع كونه في قبضته فإنه ليس في مخلوق من ربه شيء ، ولا يصح له ذلك بوجه من الوجوه مع أنه قائم بالله لا بنفسه في حقيقة ذلك المعنى الذي كان به قيام الخلق مع عدم الاتصال ، وهو علم نفيس يصل العبد به إلى معرفة معنى قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } (4) ، ومعنى قوله تعالى : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم } (5) ،
وأن الأنبياء ما قالوا : ربنا ظلمنا أنفسنا إلا

لشهودهم الأمر المحقق الذي به ظلموا أنفسهم لأنهم قالوا ذلك تملقاً لله تعالى وأدباً (6) .
القيود الشرعية
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 335 .
(2) - المعجم العربي الأساسي – ص 1018 .
(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 54 .
(4) - الرعد : 11 .
(5) - هود : 101 .
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 38 (بتصرف) .

يقول : « القيود الشرعية : هي حصون من الفحشاء في البداية ، ومزاج يجعل الطالب وسطاً في النهاية » (1) .

فهرس
القاف ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الحافظ رجب البرسي ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 8
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 8
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
إضافات وإيضاحات ... 8
[مسألة – 1] : في سر حرف القاف ... 8
[مسألة – 2] : في خصائص الهاء من الناحية الصوفية ... 8
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { ق } . ...

مادة (ق ب ب) ... 12
القباب ... 12
في اللغة ... 12
في الاصطلاح الصوفي ... 12
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 12
قبَّة أرين ... 12
الدكتورة سعاد الحكيم ... 12
قباب أولياء الله ... 13
الشيخ أحمد السرهندي ... 13
القبة الخضراء ... 13
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 13
مادة (ق ب ر) ... 14
القبور ... 14
في اللغة ... 14
في القرآن الكريم ... 14
في الاصطلاح الصوفي ... 14
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 14
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 14
أهل القبور ... 14
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 14
مادة (ق ب ض) ... 15
الانقباض ... 15
في اللغة ... 15
في الاصطلاح الصوفي ... 15
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 15
القابض - جل جلاله - ... 15
في اللغة ... 15
في القرآن الكريم ... 15
في الاصطلاح الصوفي ... 16
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 16
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 16
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 16
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 16
[مسألة] : في الإسم القابض - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 16
عبد القابض ... 17

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 17
القابض الباسط - جل جلاله - القابض الباسط - القابض الباسط ... 17
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 17
الإمام القشيري ... 17
الإمام أبو حامد الغزالي ... 18
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 18
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 18
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 18
(ثالثاً : بمعنى العباد ... 19

_____

(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص 16 .

الإمام أبو حامد الغزالي ... 19
القبض ... 19
في اللغة ... 19
في الاصطلاح الصوفي ... 19
الشيخ السراج الطوسي ... 19
الإمام القشيري ... 20
الشيخ عبد الله الهروي ... 20
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 20
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 20
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 21
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 21
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 21
إضافات وإيضاحات ... 21
[مسألة – 1] : في مفهوم القبض ... 21
[مسألة – 2] : في حقيقة القبض وغايته ... 22
[مسألة – 3] : في سبب حصول القبض ... 22
[مسألة – 4] : في أسباب القبض وعلاجه ... 23
[مسألة – 5] : في أقسام القبض ... 23
[مسألة – 6] : في أول مرتبة القبض ... 23
[مسألة – 7] : في أجزاء القبض ... 24
[مسألة – 8] : في القبض الذي لا يعول عليه ... 24
[مسألة – 9] : في مراتب تعاقب القبض

والبسط ... 24
[مسألة – 10] : في متعلق القبض والبسط ... 25
[مسألة – 11] : في القبض والبسط والعلاقة بينهما ... 25
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القبض والبسط ... 26
[مقارنة – 2] : الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط ... 28
[مقارنة – 3] : في الفرق بين القبض المعلوم والقبض المجهول ... 29
[من أقوال الصوفية] : ... 29
[من شعر الصوفية] : ... 30
[من فوائد الصوفية] : ... 30
القبض الأعظم ... 30
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 30
القبض بالله ... 31
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 31
في اللغة ... 31
في القرآن الكريم ... 31
القبضة الأحمرية ... 27
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 31
القبضة الأسودية ... 32
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 32
صاحب القبضة الأصلية ... 32
السيد عبد الرحمن العيدروس ... 32

القبضتان ... 32
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 32
مادة (ق ب ل) ... 33
الإقبال على الله ... 33
في اللغة ... 33
في القرآن الكريم ... 33
في الاصطلاح الصوفي ... 33
الشيخ أبو سعيد القيلوني ... 33
إضافات وإيضاحات ... 33
[من فوائد الصوفية] : ... 33

[من حكم الصوفية] : ... 33
القابل ... 34
في اللغة ... 34
في القرآن الكريم ... 34
في الاصطلاح الصوفي ... 34
الشيخ بالي أفندي ... 34
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 34

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 34
القابلات الروعية ... 35
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 35
قوابل الوجود ... 35
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 35
القبول ... 35
الشيخ الحكيم الترمذي ... 35
إضافات وإيضاحات ... 35
[مسألة – 1] : في معنى قبول الشيخ للمريد وثمرته ... 35
[مسألة – 2] : في علامة قبول الأعمال وردها ... 36
[مسألة – 3] : في أمور باب القبول ... 36
[مسألة - 4] : في قطع منازل القبول ... 36
[من أقوال الصوفية] : ... 37
[من فوائد الصوفية] : ... 37
علم القبول العام ... 37
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 37
قبل القبل ... 37
في اللغة ... 37
في القرآن الكريم ... 38
في الاصطلاح الصوفي ... 38
الدكتور يوسف زيدان ... 38
القابلية الأولى ... 38
في اللغة ... 38
في الاصطلاح الصوفي ... 38
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 38
قابلية الظهور ... 38
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 38

قبلة الراسخين ... 39
في اللغة ... 39
في القرآن الكريم ... 39
في الاصطلاح الصوفي ... 39
الشيخ صدر الدين القونوي ... 39
إضافات وإيضاحات ... 39
[مسألة] : في أنواع القِبَل ... 39
[من فوائد الصوفية] : ... 40
قبلة العارفين ... 40
الشيخ صدر الدين القونوي ... 40
قبلة العقول ... 40
الشيخ صدر الدين القونوي ... 40
قبلة المحققين ... 40
الشيخ صدر الدين القونوي ... 40
قبلة النفوس ... 41
الشيخ صدر الدين القونوي ... 41
علم حضرات المقابلات الإلهية ... 41
في اللغة ... 41
في القرآن الكريم ... 41
في الاصطلاح الصوفي ... 41
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 41
المُقبَّل ... 42
في اللغة ... 42
في الاصطلاح الصوفي ... 42
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 42

مادة (ق ت ر) ... 43
الإقتار ... 43
في اللغة ... 43
في القرآن الكريم ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 43
التقتير ... 43
الإمام أبو حامد الغزالي ... 43
مادة (ق ت ل) ... 44
حق القتال ... 44
في اللغة ... 44

في القرآن الكريم ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الإمام القشيري ... 44
القتل بغير سنان ... 44
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 44
قتل النفس ... 45
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 45
الإمام القشيري ... 45
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 45

[مسألة] : في أصناف المقتول في سبيل الله ... 45
مادة (ق ث م) ... 46
القثم ... 46
في اللغة ... 46
في الاصطلاح الصوفي ... 46
الشيخ أحمد بن فارس ... 46
مادة (ق د ح) ... 47
القادح ... 47
في اللغة ... 47
في القرآن الكريم ... 47
الشيخ السراج الطوسي ... 47
الإمام القشيري ... 47
مادة (ق د د) ... 48
القَد ... 48
في اللغة ... 48
في الاصطلاح الصوفي ... 48
الدكتور يوسف زيدان ... 48
مادة (ق د ر) ... 49
الاقتدار ... 49
في اللغة ... 49
في القرآن الكريم ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ أحمد بن محمد الدردير ... 49
توحيد الاقتدار ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 49
محل نفوذ الاقتدار ... 50

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 50
القادر - جل جلاله - القادر ... 50
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 50
الإمام القشيري ... 50
الإمام أبو حامد الغزالي ... 50
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 50
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 51
الشريف الجرجاني ... 51
الشيخ أحمد زروق ... 51
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 51
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 51
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 51
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 51
[مسألة] : في الإسم القادر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 52
عبد القادر ... 52
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 52
القدرة ... 52
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 52
الإمام أبو حامد الغزالي ... 53
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 53
الإمام فخر الدين الرازي ... 53
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 53
الشريف الجرجاني ... 53
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 53
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 53
الباحث محمد غازي عرابي ... 54
إضافات وإيضاحات ... 54
[مسألة – 1] : في مفهوم القدرة بين الشيخين عبد الكريم الجيلي وابن عربي ... 54
[مسألة – 2] : في أثر القدرة ... 55
[مسألة – 3] : في منشأ القدرة ... 55
[مسألة – 4] : في تجلي صفة القدرة ... 55
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القدرة الحادثة والقدرة القديمة ... 56
[مقارنة – 2] : في الفرق بين القدرة والحكمة ... 56

[من فوائد الصوفية] : ... 57
المقتدر - جل جلاله - ... 57
الإمام القشيري ... 57

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 57
الشيخ أحمد زروق ... 57
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 58
إضافات وإيضاحات ... 58
[مسألة] : في الإسم المقتدر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 58
[مقارنة] : في الفرق بين المقتدر والقادر - جل جلاله - ... 58
التقدير ... 59
في اللغة ... 59
في القرآن الكريم ... 59
في الاصطلاح الصوفي ... 59
الشيخ أحمد بن علوان ... 59
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 59
حسن التقدير ... 59
الإمام أبو حامد الغزالي ... 59
المقادير ... 60
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 60
[من أقوال الصوفية] : ... 60
علم المقادير والأوزان ... 60
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 60
علم رفع المقادير ... 60
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 60
القَدَر – الأقدار ... 61
في اللغة ... 61
في القرآن الكريم ... 61
في الاصطلاح الصوفي ... 61
الإمام علي بن أبي طالب ... 61
الإمام أبو حامد الغزالي ... 61
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 61
الشريف الجرجاني ... 62
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 62
إضافات وإيضاحات ... 62

[مسألة – 1] : في منازعة القدر ... 62
[مسألة -2] : في أنواع المقدرات ... 62
[مقارنة] : في الفرق بين وقوع القدر ووقوع المقدور ... 63
[من أقوال الصوفية] : ... 63
[من فوائد الصوفية] : ... 64
[من وصايا الصوفية] : ... 64
سر القدر ... 64
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 64
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 64
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 64
إضافات وإيضاحات ... 65
[مسألة] : في التفكر بسر القدر ... 65
[مقارنة] : في الفرق بين القدر وسر القدر ... 65
مفتاح سر القدر ... 66
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 66
مفاتيح الأقدار ... 66
الشيخ أبو تراب النخشبي ... 66
علم حضرات القضاء والقدر ... 67
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 67
مادة (ق د س) ... 68
الأقدس ... 68
في اللغة ... 68
في القرآن الكريم ... 68
في الاصطلاح الصوفي ... 68
الشيخ ابن قضيب البان ... 68
[مقارنة]: في الفرق بين الأقدسي والقدسي ... 68

الأقدسية ... 69
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 69
التقديس ... 69
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 69
الشريف الجرجاني ... 69
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 69

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 69
الباحث محمد غازي عرابي ... 69
في اصطلاح الكسنزان ... 70
إضافات وإيضاحات ... 70
[مسألة – 1] : في التقديس عن التقديس ... 70
[مسألة – 2] : في حقيقة التقديس ... 70
[مقارنة] : في الفرق بين التسبيح والتقديس ... 71
تقديس الحق عن العلوّين ... 71
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 71
القداسة ... 72
الباحث محمد غازي عرابي ... 72
قدس الله سره ... 72
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 72
الشيخ عبد الله الخضري ... 72
في اصطلاح الكسنزان ... 73
القدس ... 73
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 73
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 73
[مسألة] : في أنواع القدس ... 73
حضرة القدس ... 74
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 74
الحافظ رجب البرسي ... 74
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 74
الشيخ أبو العباس التجاني ... 75
حضيرة القدس ... 75
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 75
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 75
روح القدس ... 75
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 75
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 76
عالم القدس ... 76
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 76
مواطن القدس ... 76
الدكتور يوسف زيدان ... 76
القدسية ... 76
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 76

الحضرة القدسية ... 77
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 77
الشيخ أبو العباس التجاني ... 77
القدوس - جل جلاله - القدوس ... 77
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 77
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 77
الإمام القشيري ... 77
الإمام أبو حامد الغزالي ... 78
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 78
الشيخ أبو العباس التجاني ... 78
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 78
الشيخ سعيد النورسي ... 79
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 79
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 79
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 79
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 79
إضافات وإيضاحات ... 79
[مسألة – 1] : في تجليات اسم القدوس ... 79
[مسألة – 2] : في الإسم القدوس - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 80
[مسألة - 3] : في حظ العارف من الإسم القدوس ... 80
[مقارنة] : في الفرق بين الأسمين الإلهيين (القدوس والسلام) ... 80
عبد القدوس ... 81
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 81

القديس ... 81
الشيخ جلال الدين الدواني ... 81
المقدس ... 81
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 81

البيت المقدس ... 82
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 82
عالم وادي المقدس ... 82
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 82
الحضرة المقدسة ... 82

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 82
مادة (ق د م) ... 83
القَدَم ... 83
في اللغة ... 83
في القرآن الكريم ... 83
في الاصطلاح الصوفي ... 83
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 83
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 83
الشريف الجرجاني ... 84
الشيخ عبد القادر بن محيي الدين الأربلي ... 84
الدكتور يوسف زيدان ... 84
الدكتورة سعاد الحكيم ... 84
إضافات وإيضاحات ... 84
[مسألة – 1] : في معنى قول الصوفية (على قدم نبي) ... 84
[مسألة – 2]: من مزالق الأقدام ... 85
[مقارنة] : في الفرق بين القدمين والنعلين ... 85
صاحب القَدَم - صاحب القدم ... 85
(أولاً : بمعنى الرسول ... 85
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 85
(ثانياً : بالمعنى العام ... 86
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 86
القدم الأولى ... 86
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 86
القدم الثانية ... 86
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 86
قدم الصدق - قدم صدق (من العباد) ... 86
(أولاً بمعنى الرسول ... 86
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 86
(ثانياً : بالمعنى العام ... 87
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 87
الشيخ عبد الله الخضري ... 87
إضافات وإيضاحات ... 87
[مسألة] : حول قدم الغوث الأعظم ... 87
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق } 88

قدمي الصوفي ... 89
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 89
القدمان ... 89
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 89
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 90
القِدَم ... 90
في اللغة ... 90
في القرآن الكريم ... 90
في الاصطلاح الصوفي ... 90
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 90
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 90
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 91
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 91
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 91
الباحث محمد غازي عرابي ... 91
القدم الذاتي ... 92
الشريف الجرجاني ... 92
القدم الزماني ... 92

الشريف الجرجاني ... 92
القديم ... 92
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 92
إضافات وإيضاحات ... 92
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القديم بالذات والقديم بالزمان ... 92
[مقارنة – 2] : في الفرق بين القديم والحادث ... 93
القديم الإضافي ... 93
السيد أحمد فائز البرزنجي ... 93
القديم بالذات ... 93
الشريف الجرجاني ... 93
القديم بالشرف ... 93
الإمام أبو حامد الغزالي ... 93
القديم بالزمان ... 94
الشريف الجرجاني ... 94
القديم بالمرتبة ... 94
الإمام أبو حامد الغزالي ... 94

القديم بالمكان ... 94
الإمام أبو حامد الغزالي ... 94
القديم الحقيقي ... 94
الإمام أبو حامد الغزالي ... 94
القديم المطلق ... 95
الإمام أبو حامد الغزالي ... 95
[مقارنة] : في الفرق بين القديم والأزلي ... 95
المقدم - جل جلاله - المقدم ... 95
في اللغة ... 95
في القرآن الكريم ... 95
في الاصطلاح الصوفي ... 96
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 96
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 96
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 96
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 96
المقدم والمؤخر – المقدم والمؤخر ... 96
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 96
الإمام القشيري ... 96
الإمام أبو حامد الغزالي ... 96
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 97
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 97
إضافات وإيضاحات ... 97
[مسألة] : في الإسم المقدم والمؤخر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 97
[مقارنة] : في الفرق بين المستقدمين والمستأخرين ... 97
عبد المقدم والمؤخر ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
مادة (ق د و) ... 99
الاقتداء ... 99
في اللغة ... 99
في الاصطلاح الصوفي ... 99
الشيخ أحمد زروق ... 99
إضافات وإيضاحات ... 99
[مسألة – 1] : في أنواع الاقتداء الصوري ... 99
[مسألة – 2] : في أصناف الناس المقتدين

بالنبي ... 100
[مسألة – 3] : في شدة الاقتداء على النفس ... 100
[من أقوال الصوفية] : ... 100
[من فوائد الصوفية] : ... 101
المقتدي ... 101
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 101
مادة (ق ر أ) ... 102
القرآن ... 102
في اللغة ... 102
في القرآن الكريم ... 102
في الاصطلاح الصوفي ... 102

الإمام علي بن أبى طالب ... 102
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 102
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 102
الشيخ أبو طالب المكي ... 103
الإمام القشيري ... 103
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 103
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 103
الشيخ أحمد بن علوان ... 104
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 104
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 104
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 104
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 105
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 105
الشيخ سعيد النورسي ... 105
الباحث محمد غازي عرابي ... 106
الباحث محمد ياسر شرف ... 106
في اصطلاح الكسنزان ... 106
[مسألة كسنزانية – 1] : في تفسير القرآن ... 106
[مسألة كسنزانية – 2] : في طرق أخذ القرآن ... 106
[مسألة كسنزانية – 3] : في حياة القرآن الكريم ... 106
[من أقوال الكسنزان] : ... 107

إضافات وإيضاحات ... 107
[مبحث صوفي – 1] : مفهوم (القرآن الكريم) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 107
[مبحث صوفي – 2] : القرآن بين التفسير الظاهري عند العلماء والتفسير الإشاري عند الصوفية ... 108
[مسألة – 1] : في سبب تسمية القرآن بالقرآن ... 116
[مسألة – 2] : في صورة القرآن الكريم وهيوليه ... 116
[مسألة – 3] : في أقسام القرآن ... 117
[مسألة] : في أركان فهم القرآن ... 117
[مسألة – 4] : في أنوار القرآن ... 117
[مسألة – 5] : في مراتب القرآن ... 118
[مسألة – 6] : في قِدَم القرآن ... 118
[مسألة – 7] : في إنزال القرآن ... 118
[مسألة – 8] : في علوم القرآن ... 119
[مسألة – 9] : في قرّاء القرآن ... 119
[مسألة – 10] : في تيسير الله - سبحانه وتعالى - للقرآن ... 119
[مسألة – 11] : في فوائد القرآن ... 120
[مسألة – 12] : في شفاء القرآن ... 120
[مسألة – 13] : في معاني القرآن وبواطنه ... 120
[مسألة – 14] : في مراتب بركات القرآن الكريم ... 121
[مسألة – 15] : في اشتمال القرآن الكريم على الموازين ... 121
[مسألة – 16] : في ملك القرآن وملكوته ... 122
[مسألة – 17] : في التقابل بين القرآن والإنسان ... 122

[من وصايا الصوفية] : ... 122
[من مواعظ الصوفية] : ... 123

أهل القرآن ... 123
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 123
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 123
باطن القرآن ... 123
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 123
جميع القرآن ... 123
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 124
حقيقة القرآن ... 124
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 124
دائرة حقيقة القرآن ... 124
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 124

قراءة القرآن ... 124
في اصطلاح الكسنزان ... 124
[مسألة] : في أوجه قراءة القرآن ... 125
القرآن الحكيم ... 125
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 125
القرآن العظيم ... 125
الباحث محمد غازي عرابي ... 125
القرآن القديم ... 125
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 125
القرآن الكبير ... 126
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 126
القرآن الكريم ... 126
الباحث محمد صادق عرجون ... 126
القرآن المجيد ... 126
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 126
القرآن الناطق ... 126
في اصطلاح الكسنزان ... 126
مادة (ق ر ب) ... 127
الاقتراب ... 127
في اللغة ... 127
في القرآن الكريم ... 127
في الاصطلاح الصوفي ... 127
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 127
إضافات وإيضاحات ... 127
[مسألة – 1] : في كيفية حصول التقريب ...

127
[مسألة – 2] : في أقرب ما يتقرب به العباد إلى الله تعالى ... 128
[مسألة – 3] : في علامات التقريب التي لا يعول عليها ... 128
[من مكاشفات الصوفية] : ... 128
علم التقريب ... 129
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 129
مخاطبة التقريب ... 129
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 129
حقيقة نهاية التقريب ... 129
الشيخ السراج الطوسي ... 129

إضافات وإيضاحات ... 129
[مسألة – 1] : في منازل التقريب ... 129
[مسألة – 2] : في أمهات منازل التقريب ... 130
القرابة ... 130
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 130
إضافات وإيضاحات ... 130
[مسألة – 1] : في أقسام القرابة من رسول الله ... 130
[مسألة – 2] : في أقسام القرابة ... 131
القرب ... 131
الشيخ السري السقطي ... 131
الشيخ رويم بن أحمد ... 131
الشيخ السراج الطوسي ... 131
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 131
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 131

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 132
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 132
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 132
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 133
الشيخ عبد الله اليافعي ... 133
الشريف الجرجاني ... 133
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 133

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 134
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 134
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 134
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 134
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 135
الباحث محمد غازي عرابي ... 135
إضافات وإيضاحات ... 135
[مسألة – 1] : في معنى القرب من الله تعالى ... 135
[مسألة – 2] : في أقسام القرب ... 136
[مسألة – 3] : في أقسام القرب وحقائقه ... 136
[مسألة – 4] : في مراتب قرب الحق من الخلق ... 138
[مسألة – 5] : في رتب القرب ... 138
[مسألة – 6] : في أركان القرب ... 139
[مسألة – 7] : في أوجه القرب ... 140
[مسألة – 8] : في علامات القرب من الله ... 140
[مسألة – 9] : في درجات القرب ... 140
[مسألة – 10] : في أدنى مقامات القرب ... 140
[مسألة – 11] : في قرب الحق من العباد ... 141
[مسألة – 12] : في قرب العبد من الحق ... 141
[مسألة] : في القرب والبعد من الله تعالى ... 141
[مسألة – 13] : في أن القرب من الحق تعالى ليس مكانياً ... 141
[مسألة – 14] : في الخلاص إلى مواطن القرب ... 141
[مسألة – 15] : في امتناع تعقل القرب والمعية ... 142
[مسألة – 16] : في أن القرب بحسب التقديس ... 142
[مسألة – 17] : في كيفية الوصول إلى منازل القربات ... 142

[مسألة – 18] : في حقيقة القرب ... 143
[مسألة – 19] : في كيفية التقرب من الفطرة ... 143
[مسألة – 20] : في القرب الذي لا يعول عليه ... 143
[مقارنة – 1] : في الفرق بين قرب العبد من الرب وقرب الرب من العبد ... 144
[مقارنة – 2] : في الفرق بين قرب النبوة والولاية ... 144
[مقارنة – 3] : في الفرق بين قرب الكائنات منه تعالى وبعدها منه ... 144
[مقارنة – 4] : في الفرق بين القربان والتقرب والقرب ... 145
[من حكم الصوفية] : ... 145

[من فوائد لصوفية] : ... 145
[من أقوال الصوفية] : ... 145
أطوار القرب ... 147
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 147
أهل القرب ... 147
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 147
حقائق أهل القرب ... 147
الشيخ ابن عباد الرندي ... 147
حال القرب ... 147
الشيخ السراج الطوسي ... 147
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 148
مفتاح القرب ... 148
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 148
مقام الأقربية ... 148
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 148

قرب الإحاطة ... 148
الشيخ أحمد زروق ... 148
القرب الحقيقي ... 148
الشيخ أبو العباس التجاني ... 148
قرب العام ... 149
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 149

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 149
قرب الخاص ... 149
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 149
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 149
قرب خاصة الخاصة – قرب الأخص ... 149
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 149
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 150
قرب الفرائض ... 150
الشيخ بالي أفندي ... 150
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 150
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 150
قرب الكرامة ... 150
الشيخ أحمد زروق ... 150
قرب المسافات والنسب والمداناة ... 151
الشيخ أحمد زروق ... 151
قرب النبوة ... 151
الشيخ أحمد السرهندي ... 151
قرب النوافل ... 151
الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 151
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 151
[مبحث صوفي] : في مقامي قرب الفرائض
وقرب النوافل عند ابن عربي ... 152
قرب الولاية ... 153
الشيخ أحمد السرهندي ... 153
القُربانُ الأكرَم ... 154
الدكتورة سعاد الحكيم ... 154
القربة ... 154
الشيخ أبو طالب المكي ... 154
الإمام القشيري ... 154
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 154
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 154
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 155
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 155
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 155
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 155
الدكتور إبراهيم بسيوني ... 155
إضافات وإيضاحات ... 156

[مسألة] : في حقيقة القربة وغايتها ... 156
[مسألة] : في أنواع القرابة ... 156

[مسألة] : في أركان القربة ... 156
[مسألة] : في أنواع القرابات المحمدية ... 157
[مسألة] : في صلة رحم أقرب القربى ... 157
[مسألة] : في أكبر القربات ... 157
[مسألة] : في رجاء القربة ... 157
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } 158
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلِذِي الْقُرْبَى } ... 158
[من أقوال الصوفية] : ... 159
أهل القربة ... 159
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 159
مقام أهل القربة ... 159
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 159
جنة القربة ... 160
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 160
آفة رجاء القربة ... 160
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 160
مقامُ القربة ... 160
الدكتورة سعاد الحكيم ... 160
القريب - جل جلاله - ... 160
الشيخ أحمد زروق ... 160
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 161
تنائي القريب ... 161
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 161
المقارب ... 161
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 161
المقرب ... 161
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 161
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 161
الشيخ ابن عباد الرندي ... 161
الشيخ أحمد زروق ... 162
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 162
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 162

الشيخ عبد الله الخضري ... 162
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 162
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 163
الدكتورة نظلة الجبوري ... 163
إضافات وإيضاحات ... 163
[مسألة – 1] : في علامات المقرَّب ... 163
[مسألة – 2] : في فضل الله للمقربين في الدنيا والآخرة ... 164
[مسألة – 3] : في أن المقرب محفوظ بإذن الله تعالى ... 164
[مسألة – 4] : في رضا المقربين ... 164
[مقارنة – 1]: في الفرق بين الصوفي والفقيه والمقرب والمحقق ... 164
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الأبرار والمقربين ... 165
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } 165
[من أقوال الصوفية] : ... 165
علم أصناف المقربين ... 166
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 166
تفويض المقربين ... 166
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 166
مقام المقربين ... 166

الإمام فخر الدين الرازي ... 166
[مسألة] : في أصول مقام المقربين ... 166
مادة (ق ر ح) ... 167
في صاحب القروح ... 167
في اللغة ... 167
في القرآن الكريم ... 167
في الاصطلاح الصوفي ... 167
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 167

مادة (ق ر ر) ... 168
الإقرار ... 168
في اللغة ... 168
في القرآن الكريم ... 168

في الاصطلاح الصوفي ... 168
الإمام علي بن أبى طالب ... 168
التقرير المطلق ... 168
في اللغة ... 168
في الاصطلاح الصوفي ... 169
الشيخ أبو العباس التجاني ... 169
[مسألة] : في أنواع المستقرات ... 169
قرة العين ... 169
في اللغة ... 169
في القرآن الكريم ... 169
في الاصطلاح الصوفي ... 169
الإمام القشيري ... 169
مادة (ق ر ش) ... 170
قريش ... 170
في اللغة ... 170
في القرآن الكريم ... 170
في الاصطلاح الصوفي ... 170
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 170
مادة (ق ر ي) ... 171
القرية ... 171
في اللغة ... 171
في القرآن الكريم ... 171
في الاصطلاح الصوفي ... 171
الدكتور علي زيعور ... 171
القرى ... 171
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 171
قرى الشام ... 172
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 172
مادة (ق س ط) ... 173
القسط ... 173
في اللغة ... 173
في القرآن الكريم ... 173
في الاصطلاح الصوفي ... 173
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 173
المقسط - جل جلاله - المقسط ... 173
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 173
الإمام القشيري ... 173

الإمام أبو حامد الغزالي ... 173
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 174
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 174
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 174
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 174
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 174
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 174
إضافات وإيضاحات ... 175
[مسألة - 1] : في أثر الجواد والمقسط - عز وجل - ... 175
[مسألة - 2] : في الإسم المقسط - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 175
عبد المقسط ... 176
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 176
مادة (ق س ط س) ... 177
القسطاس المستقيم ... 177
في اللغة ... 177
في القرآن الكريم ... 177
في الاصطلاح الصوفي ... 177
الإمام أبو حامد الغزالي ... 177
مادة (ق س و) ... 178
القساوة ... 178

في اللغة ... 178
في القرآن الكريم ... 178
في الاصطلاح الصوفي ... 178
الشيخ سعيد بن يزيد النباجي ... 178
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 178
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 178
إضافات وإيضاحات ... 179
[مسألة - 1] : في سبب قسوة القلب ... 179
[مسألة - 2] : في علامة قسوة القلب ... 180
مادة (ق ش ر) ... 181
القشر ... 181
في اللغة ... 181
في الاصطلاح الصوفي ... 181
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 181

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 181
الدكتور حسن الشرقاوي ... 181
مادة (ق ش ف) ... 182
التقشف ... 182
في اللغة ... 182
في الاصطلاح الصوفي ... 182
الشيخ أحمد البوني ... 182
مادة (ق ص د) ... 183
القصد ... 183
في اللغة ... 183
في القرآن الكريم ... 183
في الاصطلاح الصوفي ... 183
الشيخ عبد الله الهروي ... 183
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 183
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 184
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 184
إضافات وإيضاحات ... 184
[مسألة - 1] : في غاية القصد ... 184
[مسألة - 2] : في درجات القصد ... 185
حسن القصد ... 185
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 185
معارضات القصود ... 185
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 185
مقوي القصد ... 186
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 186
القصد إلى الله ... 186
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 186
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 186
القصد الأول ... 186
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 186
القصد الثاني ... 186
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 186
القصد القديم ... 187
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 187
القصود ... 187
الشيخ السراج الطوسي ... 187

[من أقوال الصوفية] : ... 187
المقصد الأقصى ... 187
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 187
المقصود ... 188
الشيخ أحمد زروق ... 188
المقتصد ... 188
في اللغة ... 188
في القرآن الكريم ... 188
في الاصطلاح الصوفي ... 188
الشيخ الحسن البصري ... 188
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 188
الشيخ الجنيد البغدادي ... 189
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 189
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 189
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 189
الشيخ أبو الغيث ابن جميل ... 190

الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 190
إضافات وإيضاحات ... 191
[مسألة – 1] : في صفات المقتصد ... 191
[مسألة – 2] : في نظر المقتصد ... 191
[مسألة – 3] : في مكان المقتصد ... 191
مادة (ق ص ر) ... 192
قاصرات الطرف ... 192
في اللغة ... 192
في القرآن الكريم ... 192
في الاصطلاح الصوفي ... 192
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 192
المقصورات في الخيام ... 192
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 192
القاصرون ... 193
في اللغة ... 193
في الاصطلاح الصوفي ... 193
الشيخ أحمد السرهندي ... 193
القصر ... 193
في اللغة ... 193
في القرآن الكريم ... 193

في الاصطلاح الصوفي ... 194
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 194
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ } 194
مادة (ق ض ب) ... 195
القضب ... 195
في اللغة ... 195
في القرآن الكريم ... 195
في الاصطلاح الصوفي ... 195
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 195
صاحب القضيب ... 196
في اللغة ... 196
في الاصطلاح الصوفي ... 196
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 196
مادة (ق ض ي) ... 197
القضاء ... 197
في اللغة ... 197
في القرآن الكريم ... 197
في الاصطلاح الصوفي ... 197
الإمام أبو حامد الغزالي ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 197
الشريف الجرجاني ... 198
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 198
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 198
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 198
إضافات وإيضاحات ... 198
[مسألة – 1] : في أوجه قضاء الله ... 198
[مسألة – 2] : في أنواع القضاء في اللوح ... 199
[مسألة – 3] : في أن القضاء والقدر خلقان من خلق الله ... 199
[مسألة – 4] : في تنزيه قضاء الله وقدره عن المعاصي ... 200
[مقارنة] : في الفرق بين القضاء والقدر ... 200
القضاء الحتم ... 202

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 202
القاضي - جل جلاله - ... 202
في اللغة ... 202
في القرآن الكريم ... 203
في الاصطلاح الصوفي ... 203
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 203
مادة (ق ط ب) ... 204
القطب - الأقطاب ... 204
في اللغة ... 204
في الاصطلاح الصوفي ... 204
الشيخ السراج الطوسي ... 204
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 204

الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة ... 204
الشيخ بالي أفندي ... 205
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 205
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 205
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 205
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 205
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 206
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 206
الإمام موسى الصدر ... 206
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم ... 207
الباحث محمد غازي عرابي ... 207
الباحث علي فهمي خشيم ... 207
إضافات وإيضاحات ... 207
[مسألة – 1] : في صفات الأقطاب ... 207
[مسألة – 2] : في صفة القطب من الأفراد ... 209
[مسألة – 3] : في اختصاص القطب بالإسم الجامع ... 209
[مسألة – 4] : في علامات القطب ... 210
[مسألة – 5] : في عدد أقطاب الأمة ... 212
[مسألة – 6] : في مبايعة القطب ... 213
[مسألة – 7] : في نظير القطب من العالم ... 213
[مسألة – 8] : في قطب الحال ... 213

[مسألة – 9] : في قطب العلم ... 213
[مسألة – 10] : في قطب المقام ... 213
[مقارنة] : في الفرق بين الأقطاب والأفراد ... 214
[من مكاشفات الصوفية] : ... 215
[مبحث صوفي] : مصطلح (القطب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 216
قلب القطب ... 219
الدكتور يوسف زيدان ... 219
قطب الإرشاد ... 219
الشيخ أحمد السرهندي ... 219
قطب الأقطاب ... 220
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 220
الشيخ أبو العباس التجاني ... 220
الشيخ داود خليل ... 220
الشيخ عبد الله الخضري ... 221
الدكتور يوسف زيدان ... 221
الدكتورة سعاد الحكيم ... 221
[من شعر الصوفية] : ... 221
أقطاب أهل الليل ... 221
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 221
القطب بالأصالة ... 222
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 222
الأقطاب الثلاثة ... 222
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 222
قطب الدائرة ... 222
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 222
القطب الجامع ... 222
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 222
قطب الزمان ... 223
الباحث علي فهمي خشيم ... 223
القطب الغوث ... 223
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 223
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 223
السيدة فاطمة اليشرطية ... 223
الأقطاب المدبرون ... 223
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 223

الأقطاب المحمديون ... 224
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 224
[مسألة] : في أنواع الأقطاب المحمديين ... 224
القطب من الحروف ... 224
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 224
القطب الواحد ... 225
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 225
قطب الوجود ... 225
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 225
القطبية ... 225
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 225
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 225
إضافات وإيضاحات ... 226
[مسألة – 1] : في مرتبة استحقاق القطبية ... 226
[مسألة – 2] : في القطبية بين النيابة والأصالة ... 226
[مسألة – 3] : في عوالم القطبية الجامعة ... 227
مقام القطبية ... 227
الشيخ أحمد السرهندي ... 227
القطبية الكبرى ... 227
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 227
مادة (ق ط ع) ... 228
قطاع طريق الله ... 228
في اللغة ... 228
في القرآن الكريم ... 228
في الاصطلاح الصوفي ... 228
الدكتور يوسف القرضاوي ... 228
قطع العلائق ... 228
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 228
الشيخ السراج الطوسي ... 229
إضافات وإيضاحات ... 229
[مسألة – 1] : في بركة الانقطاع إلى الله تعالى ... 229
[مسألة -2] : في أنواع قطع المقامات ... 229

[من فوائد الصوفية] : ... 230
المنقطع الوحداني ... 231
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 231
مادة (ق ط ي) ... 232
القطا ... 232
في اللغة ... 232
في الاصطلاح الصوفي ... 232
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 232
مادة (ق ع د) ... 233
الاقتعاد ... 233
في اللغة ... 233
في القرآن الكريم ... 233
في الاصطلاح الصوفي ... 233
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 233
مقعد صدق ... 233
الشيخ عبد الله الخضري ... 233
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 233
[تفسير صوفي] : : { فِي مَقْعَدِ صِدْق } 234
مادة (ق ف ر) ... 235
القفار ... 235
في اللغة ... 235
في الاصطلاح الصوفي ... 235
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 235
القفار ... 235
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 235
مادة (ق ف و) ... 236
المقفي ... 236
في اللغة ... 236
في القرآن الكريم ... 236
في الاصطلاح الصوفي ... 236
الشيخ أحمد بن فارس ... 236
مادة (ق ل ب) ... 237
القلب ... 237
في اللغة ... 237
في القرآن الكريم ... 237

في الاصطلاح الصوفي ... 237
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 237
الشيخ الحكيم الترمذي ... 237
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 237
الشيخ بندار الشيرازي ... 238
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 238
الشيخ أبو طالب المكي ... 238
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 238
الإمام أبو حامد الغزالي ... 238
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 239
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 239
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 239
الإمام فخر الدين الرازي ... 239
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 240
الشيخ عمر السهروردي ... 240
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 240
الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني ... 241
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 241
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 241
الشريف الجرجاني ... 242
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 242
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 242
الشيخ أحمد زروق ... 242
الشيخ ابن حجر الهيتمي ... 242
الشيخ أحمد السرهندي ... 242
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 243
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 243
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 243
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 243
الشيخ حجازي الموصلي ... 244
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 244
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 244
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 244
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 244
الشيخ أبو العباس التجاني ... 244
الشيخ شهاب الدين محمود الآلوسي ... 244

الشيخ عبد الله الخضري ... 245
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 245
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 245
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 246
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 246
الدكتور يوسف القرضاوي ... 246
الدكتور كمال جعفر ... 246
الباحث محمد غازي عرابي ... 246
الباحث علي فهمي خشيم ... 246
الباحث محمد شيخاني ... 247
في اصطلاح الكسنزان ... 247
[مسألة كسنزانية] : في العلاقة بين القلب والعقل ... 247
[مسألة كسنزانية] : في أن القلب محل العرش ... 247
إضافات وإيضاحات ... 248
[مبحث صوفي] : (القلب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 248
[مسألة – 1] : في اسم القلب ... 251
[مسألة – 2] : في سبب التسمية بالقلب ... 251
[مسألة – 3] : في تسمية القلب بالرسول ... 252
[مسألة – 4] : في إعراب القلوب ... 252
[مسألة – 5] : في فضيلة القلب وشرفه ... 253
[مسألة – 6] : في أشرف القلوب ... 254
[مسألة – 7] : في أشرفية القلب على الروح ... 254
[مسألة – 8] : في اصطفاء القلب ... 254
[مسألة – 9]: في صفة قلوب أصحاب رسول الله ... 255
[مسألة – 10]: في صفة قلوب العلماء الزاهدين من الصوفية ... 255
[مسألة – 11] : في صفة القلب الطاهر الذاكر ... 255
[مسألة – 12] : في صفة قلب المؤمن ... 255

[مسألة – 13] : في وصف القلوب المقفلة ... 256
[مسألة – 14] : في أقسام وأنواع القلوب ... 256
[مسألة – 15] : في مراتب القلوب ... 259
[مسألة – 16] : في شعب القلب ... 260
[مسألة – 17] : في أوجه القلب ... 260
[مسألة – 18] : في منازل القلب ... 262
[مسألة – 19] : في مقام القلب ... 263
[مسألة – 20] : في منتهى القلوب ... 264
[مسألة – 21] : في ظاهر القلب وباطنه ... 264
[مسألة – 22] : في مدارج معاملة القلوب ... 264
[مسألة – 23] : في مراتب ترقيات قلب المؤمن ... 265
[مسألة – 24] : في منازل سلامة القلب ... 265
[مسألة – 25] : في منازل قلوب أهل المعرفة ... 265
[مسألة – 26] : في علاقة القلب بالرحمة الواسعة ... 266
[مسألة – 27] : في أحكام القلب الشرعية ... 266
[مسألة – 28] : في أن القلوب بيوت ... 268
[مسألة – 29] : في أن القلوب مستودعات ... 268
[مسألة – 30] : في تشبيه القلوب بالآنية ... 269
[مسألة – 31] : في ما تحمله القلوب ... 269
[مسألة – 32] : في وحدانية الأشياء في القلب ... 269
[مسألة – 33] : في حقيقة شغل القلب ... 269
[مسألة – 34] : في شوارق حياة القلب ... 270
[مسألة – 35] : في تخصيص القلب بالإيمان والخشية والإنابة والذكر ... 270
[مسألة – 36] : في حياة القلوب ... 271
[مسألة – 37] : في رقة القلب ... 272

[مسألة – 38] : في معنى أعراض القلب ... 272

[مسألة – 39] : في تجاويف القلب ... 272
[مسألة – 40] : في عينا القلب ... 272
[مسألة – 41] : في أن القلب هو عين العارف على عالم الأرواح ... 274
[مسألة – 42] : في وسع القلب ... 274
[مسألة – 43] : في عجائب القلب ... 274
[مسألة – 44] : في حصون القلب ... 275
[مسألة – 45] : في أجنحة القلوب ... 275
[مسألة – 46] : في أمراء القلب ... 276
[مسألة – 47] : في أمير الجوارح وكنوزه ... 276
[مسألة – 48] : في رئاسة القلب على البدن ... 276
[مسألة – 49] : في بروج القلب ... 277
[مسألة – 50] : في نجوم القلوب ... 277
[مسألة – 51] : في جواهر القلب ... 277
[مسألة – 52] : في خزائن القلب ... 278
[مسألة – 53] : في أشجار قلب العبد ... 279
[مسألة – 54] : في أحوال القلب ... 279
[مسألة – 55] : حالات القلب وعلاماتها ... 280
[مسألة – 56] : في ذكر القلب ... 280
[مسألة – 57] : في سر القلب ... 280
[مسألة – 58] : في صفاوة القلب ... 281
[مسألة – 59] : في آداب القلب ... 281
[مسألة – 60] : في أعلم القلوب ... 281
[مسألة – 61] : في حد علم القلب ... 281
[مسألة – 62] : في أودية القلب ... 282
[مسألة – 63] : في أن القلوب معادن ... 282
[مسألة - 64] : في مفاتيح القلوب ... 283
[مسألة – 65] : في مقاعد القلوب ... 283
[مسألة – 66] : في زينة القلب ... 283
[مسألة – 67] : في صلاح القلب ... 284
[مسألة – 68] : في سبب صلاح القلب ... 285
[مسألة – 69] : في طواف القلوب ... 285

[مسألة – 70] : في عمارة القلب ... 285
[مسألة – 71] : في دواء القلب ... 285
[مسألة – 72] : في مواضع القلب ... 286
[مسألة – 73] : في نظير القلب ... 286
[مسألة – 74] : في مرابط القلوب ... 286
[مسألة – 75] : في ميلان القلب إلى الدنيا ... 287
[مسألة – 76] : في لمّات القلب ... 287
[مسألة – 77] : في عقوبة القلب ... 287
[مسألة – 78] : في فساد القلوب ... 287
[مسألة – 79] : في خواطر القلب ... 288
[مسألة – 80] : في هموم القلب ... 289
[مسألة – 81] : في مصائب القلوب ... 289
[مسألة – 82] : في حجب القلب ... 289
[مسألة – 83] : في سبب قسوة القلب ... 290
[مسألة – 84] : في علامات قساوة القلب وظلمته ... 290
[مسألة – 85] : في سبب خراب القلوب ... 290
[مسألة – 86] : في فقدان القلب ... 291
[مسألة – 87] : في موت القلب ... 291
[مسألة – 88] : في علامة موت القلب ... 291
[مسألة – 89] : في العلاقة بين مقام النفس والقلب والسر ... 291
[مسألة – 90] : في العلاقة بين النفس والقلب ... 291
[مسألة – 91] : في العلاقة بين النفس والروح والقلب ... 292
[مسألة – 92] : في حقيقة القلب ... 292
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : : { أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب } ... 293
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ } 293
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْب } 294
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القلب والفؤاد ... 295

[مقارنة – 2] : في الفرق بين القلب والنفس ... 295
[مقارنة – 3] : في الفرق بين القلوب والودائع ... 296
[مقارنة – 4] : في الفرق بين عالم القلب والروح والسر ... 296
[مقارنة – 5] : في الفرق بين سجدة القلب وسجدة القالب ... 296
[مقارنة – 6] : في الفرق بين حديث القلب والنفس ... 297
[مقارنة – 7] : في الفرق بين قلوب الطاهرين وقلوب الفاجرين ... 297
[من أقوال الصوفية] : ... 297
[من حكايات الصوفية] : ... 299
[من مكاشفات الصوفية] : ... 299
[من حكم الصوفية] : ... 300
[من حوارات الصوفية] : ... 300
[من فوائد الصوفية] : ... 300
[من وصايا الصوفية] : ... 300
[من شعر الصوفية] : ... 301
أرباب القلوب ... 302
الشيخ أبو طالب المكي ... 302
الشيخ أحمد السرهندي ... 302
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 302
[مسألة] : في صفة أرباب القلوب ... 302
أنوار القلوب والأسرار ... 302
الشيخ أحمد زروق ... 302
أهل القلوب ... 303

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 303
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 303
[مسألة] : في صفات أهل القلوب ... 303
باب القلب ... 303
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 303
بروج القلوب ... 303
الإمام القشيري ... 303
بصر القلب ... 304

الشيخ عمر السهروردي ... 304
[مسألة] : في فتح بصر القلب ... 304
حضرة القلب ... 304
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 304
الحياة القلبية ... 304
الشيخ سعيد النورسي ... 304
خلوة القلوب ... 305
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 305
الخواتم على القلوب ... 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 305
ذكر القلب ... 305
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 305
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 305
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 306
إضافات وإيضاحات ... 306
[مسألة] : في وصف ذكر القلب ... 306
[مقارنة] : في الفرق بين ذكر اللسان وذكر القلب ... 306
صاحب قلب ... 306
الشيخ السراج الطوسي ... 306
رغبة القلب ... 306
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 306
سجود القلب ... 307
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 307
سعة القلب ... 307
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 307
سويد القلب ... 307
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 307
شكر الله بالقلب ... 308
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 308

شمس القلوب ... 308
الإمام القشيري ... 308
علم القلب ... 308
الشيخ أبو طالب المكي ... 308
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... 308
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 309

[مسألة] : في علم القلب ... 309
فقه القلب ... 309
المؤرخ ابن خلدون ... 309
قلب القلب ... 309
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 309
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 309
الشيخ حسين البغدادي ... 310
قمر القلوب ... 310
الإمام القشيري ... 310
المرض القلبي ... 310
الشيخ أحمد السرهندي ... 310
معاملة القلب ... 310
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 310
مفتاح القلب ... 310
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 310
مقام القلب ... 311
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 311
موسى القلب ... 311
الدكتور يوسف زيدان ... 311
نور القلب ... 311
القاضي عزيزي بن عبد الملك ... 311
إضافات وإيضاحات ... 311
[مسألة – 1] : في أنوار قلب المؤمن ... 311
[مسألة – 2] : في معنى أنوار القلوب ... 311
[مسألة – 3] : في أنواع أنوار القلوب ... 312
[مسألة – 4] : في العلاقة بين نور القلب ونور الرأس ... 312
القلب الأجرد ... 312
الباحث محمد شيخاني ... 312
القلب الأغلب ... 313
الباحث محمد شيخان ... 313
القلب الجسماني ... 313
الشيخ أحمد السرهندي ... 313
قلب الجمع والوجود ... 313
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 313
القلب الحسن ... 313

الشيخ ابن عطاء السكندري ... 313
القلب الحقيقي ... 314
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 314
الشيخ أحمد السرهندي ... 314
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 314
القلب الحي الصحيح ... 314
الشيخ أحمد زروق ... 314
القلب الخراب الأبتر ... 315
الشيخ أحمد السرهندي ... 315
قلب الزمان ... 315
الشيخ علي الكيزواني ... 315
القلب الساذج ... 315
الشيخ أحمد زروق ... 315
القلب السليم ... 315
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 315
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي ... 315
الشيخ ذو النون المصري ... 316
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 316
الشيخ الجنيد البغدادي ... 316
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 316
الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 316
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 317
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 317
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 317
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 317
الشيخ القاسم السياري ... 317
الشيخ السراج الطوسي ... 318
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 318
الإمام القشيري ... 318
الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي ... 319
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 319
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 320
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 320
الباحث سعيد حوى ... 320
إضافات وإيضاحات ... 320
[مسألة – 1] : في منازل القلب السليم ... 320
[مسألة – 2] : في صفة القلب السليم ... 320

[مسألة – 3] : في علامات القلب السليم ... 321
[مقارنة] : في الفرق بين علم صاحب القلب السليم وصاحب العقل ... 321
القلب الشهيد ... 321
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 321
قلب الصوفي ... 321
الشيخ عمر السهروردي ... 321
[من أقوال الصوفية] : ... 322
قلب العارف ... 322
الشيخ أبو الحسين النوري ... 322
الشيخ الجنيد البغدادي ... 322

الشيخ أبو طالب المكي ... 323
الإمام القشيري ... 323
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 323
إضافات وإيضاحات ... 323
[مسألة] : في بساتين قلب العارف ... 323
[من أقوال الصوفية] : ... 324
قلب العالم ... 324
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 324
قلب العام ... 325
يقول عبد اللطيف المقري القرشي ... 325
قلب الخاص – قلوب الخواص ... 325
الإمام القشيري ... 325
عبد اللطيف المقري القرشي ... 325
قلب أخص الخواص ... 325
يقول عبد اللطيف المقري القرشي ... 325
قلوب العصاة ... 325
الشيخ أبو الحسين النوري ... 325
القلب القاسي ... 326
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 326
إضافات وإيضاحات ... 326
[مسألة] : في علامة القلب القاسي ... 326
[مسألة] : في مراتب القلوب القاسية ... 326
القلب الكامل المحمدي ... 327
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 327

قلوب المحبين ... 327
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 327
القلب المحجوب ... 327
الشيخ سهل بن عبد الله التستري : ... 327
قلوب المستأنسين ... 327
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 327
قلوب المشاهدين ... 328
الشيخ عثمان بن مروة البطائحي ... 328
قلوب المشتاقين ... 328
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 328
القلب المشترك ... 328
الشيخ أحمد زروق ... 328
القلب المصفح ... 328
الباحث محمد شيخاني ... 328
قلوب المطيعين ... 328
الشيخ أبو الحسين النوري ... 328
القلب المنتكس - المنكوس ... 329
الشيخ أحمد زروق ... 329
الباحث محمد شيخاني ... 329
القلب الميت ... 329
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 329
الشيخ أحمد زروق ... 329
قلب المؤمن ... 329
الشيخ إبراهيم ابن أدهم ... 329
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 330
قلبُ الوُجُود ... 330
الدكتورة سعاد الحكيم ... 330

قلب الولي ... 330
الشيخ الحكيم الترمذي ... 330
الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 330
القوالب ... 331
في اللغة ... 331
في الاصطلاح الصوفي ... 331
الشيخ عمر السهروردي ... 331
الإمام القشيري ... 331
مادة (ق ل د) ... 332

التقليد ... 332
في اللغة ... 332
في الاصطلاح الصوفي ... 332
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 332
الشيخ أحمد زروق ... 332
القلائد ... 332
في اللغة ... 332
في القرآن الكريم ... 333

في الاصطلاح الصوفي ... 333
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 333
مادة (ق ل ص) ... 334
قلائص ... 334
في اللغة ... 334
في الاصطلاح الصوفي ... 334
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 334
مادة (ق ل ق) ... 335
القلق ... 335
في اللغة ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335
الشيخ عبد الله الهروي ... 335
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 335
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 335
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 335
[مسألة] : في درجات القلق ... 336
مادة (ق ل م) ... 337
القلم ... 337
في اللغة ... 337
في القرآن الكريم ... 337
في الاصطلاح الصوفي ... 337
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 337
الشريف الجرجاني ... 337
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 338
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 338
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 338
الباحث محمد غازي عرابي ... 338
القلم الأزلي ... 339

الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 339
القلم الأعلى ... 339
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 339
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 339
إضافات وإيضاحات ... 339
[مبحث صوفي] : (القلم الأعلى) عند ابن عربي ... 339
[مسألة] : في حقيقة القلم الأعلى ... 343
[مقارنة] : في الفرق بين القلم الأعلى والعقل الأول ... 344
مادة (ق م ر) ... 345
القمر ... 345
في اللغة ... 345
في القرآن الكريم ... 345
في الاصطلاح الصوفي ... 345
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 345
الإمام أبو حامد الغزالي ... 345
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 345
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 345
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 346
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 346
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 346
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 346
إضافات وإيضاحات ... 346
[مسألة] : في منزل القمر ... 346
[مقارنة – 1] : في الفرق بين مرتبة القمر والشمس ... 347
[مقارنة – 2] : في الفرق بين قمر السماء وقمر المعرفة ... 347
القمرية ... 347
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
مادة (ق م س) ... 348
القاموس الأغزر ... 348
في اللغة ... 348
في الاصطلاح الصوفي ... 348
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 348
مادة (ق م ع) ... 349

القوامع ... 349
في اللغة ... 349
في القرآن الكريم ... 349

في الاصطلاح الصوفي ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
مادة (ق ن ت) ... 350
القانت ... 350
في اللغة ... 350
في القرآن الكريم ... 350
في الاصطلاح الصوفي ... 350
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 350
الشيخ القاسم السياري ... 350
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 350
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ } 351
القنوت ... 351
الإمام القشيري ... 351
الإمام فخر الدين الرازي ... 351
مادة (ق ن ط) ... 352
القنوط ... 352
في اللغة ... 352
في القرآن الكريم ... 352
في الاصطلاح الصوفي ... 352
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 352
مادة (ق ن ع) ... 353
القانع ... 353
في اللغة ... 353
في القرآن الكريم ... 353
في الاصطلاح الصوفي ... 353
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 353
القناعة ... 353
الإمام علي بن أبى طالب ... 353
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 353
الشيخ بشر الحافي ... 353
الشيخ أبو تراب النخشبي ... 354
الشيخ الحكيم الترمذي ... 354

الشيخ الجنيد البغدادي ... 354
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 354
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 354
الإمام القشيري ... 354
الإمام أبو حامد الغزالي ... 355
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 355
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 355
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 355
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 355
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 355
الشيخ حجازي الموصلي ... 356
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 356
إضافات وإيضاحات ... 356
[مسألة – 1] : في حقيقة القناعة وثمرتها ... 356
[مسألة – 2] : في مبنى القناعة ... 356
[مسألة – 3] : في أقسام القناعة ... 356
[من أقوال الصوفية] : ... 357
مادة (ق هـ ر) ... 358
القاهر - جل جلاله - ... 358
في اللغة ... 358
في القرآن الكريم ... 358
في الاصطلاح الصوفي ... 358
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 358
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 358

القهار - جل جلاله - القهار ... 359
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 359
الإمام القشيري ... 359
الإمام أبو حامد الغزالي ... 359
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 359

المفتي حسنين محمد مخلوف ... 359
أبو الوفا محمد درويش ... 359
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 360
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 360
إضافات وإيضاحات ... 360

[مسألة – 1] : في سبب التسمية بالقهار ... 360
[مسألة – 2] : في مظاهر قهر القهار - جل جلاله - ... 360
[مسألة – 3] : في خواص الاستمداد بالإسم القهار ... 361
[مسألة – 4] : في مراتب القهر الإلهي ... 361
[مسألة – 5] : في الدليل على وجود قهره سبحانه ... 361
[مسألة – 6] : في الإسم القهار - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 362
عبد القهار ... 362
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 362
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 362
مادة (ق هـ و) ... 363
القهوة ... 363
في اللغة ... 363
في الاصطلاح الصوفي ... 363
الدكتور يوسف زيدان ... 363
مادة (ق و ت) ... 364
القوت ... 364
في اللغة ... 364
في القرآن الكريم ... 364
في الاصطلاح الصوفي ... 364
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 364
إضافات وإيضاحات ... 364
[مسألة – 1] : في أنواع الأقوات ... 364
[مسألة -2] : في أوجه قوت القوم ... 364
قوت القلوب ... 365
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 365
المقيت - جل جلاله - ... 365
الإمام القشيري ... 365
الإمام أبو حامد الغزالي ... 365
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 366
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 366
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 366
إضافات وإيضاحات ... 366

[مسألة – 1] : في الإسم المقيت - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 366
[مسألة – 2] : في خواص ذكر الإسم المقيت ... 367
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { مُقِيتاً } 367
مادة (ق و د) ... 368
علم الانقياد ... 368
في اللغة ... 368
في الاصطلاح الصوفي ... 368
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 368
قائد الغر المحجلين ... 368
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 368
قائد القهر ... 369
الشيخ جلال الدين الدواني ... 369
مادة (ق و ر) ... 370
القار ذات الألمعي ... 370
في اللغة ... 370
في الاصطلاح الصوفي ... 370
الشيخ جلال الدين الدواني ... 370
مادة (ق و س) ... 371
قاب قوسين ... 371
في اللغة ... 371
في القرآن الكريم ... 371

في الاصطلاح الصوفي ... 371
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 371
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 371
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 372
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 372
الباحث محمد غازي عرابي ... 372
[مسألة] : في حقيقة قاب قوسين ... 373
[من شعر الصوفية] ... 373
مقام قاب قوسين ... 373
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 373
مادة (ق و ل) ... 374
القول ... 374

في اللغة ... 374
في القرآن الكريم ... 374
في الاصطلاح الصوفي ... 374
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 374
إضافات وإيضاحات ... 374
[مسألة – 1] : في المراد بقول الصوفية : (قيل لي) ؟ ... 374
[مسألة – 2] : في أعلى مراتب القائلين ... 375
[مقارنة – 1] : في الفرق بين القال والحال ... 375
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الكلام والقول الإلهي ... 375
[من مكاشفات الصوفية] : ... 376
[من أقوال الصوفية] : ... 377
ترجمان القول ... 377
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 377
علم القول ... 377
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 377
القول الأحسن ... 377
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 377
القول السديد ... 378
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 378
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ... 378
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي ... 378
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 378
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 378
القيل المحمدي ... 378
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 378
مقيل العثرات ... 379
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 379

مادة (ق و م) ... 380
الاستقامة ... 380
في اللغة ... 380
في القرآن الكريم ... 380
في الاصطلاح الصوفي ... 380
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 380

الشيخ أبو بكر الشبلي ... 380
الشيخ أبو علي الدقاق ... 380
الشيخ عبد الله الهروي ... 380
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 381
الإمام القشيري ... 381
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 381
الشيخ إبراهيم بن الأعزب ... 381
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 382
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 382
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 382
الشريف الجرجاني ... 382
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 382
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 382
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 383

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 383
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 383
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 384
في اصطلاح الكسنزان ... 384
إضافات وإيضاحات ... 384
[مبحث صوفي] : (الاستقامة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 384
[مسألة – 1] : في أقسام الاستقامة ... 387
[مسألة – 2] : في أنواع الاستقامة ... 387
[مسألة – 3] : في درجات الاستقامة ... 387
[مسألة – 4] : في مدارج الاستقامة ... 388
[مسألة – 5]: في أوجه استقامة الطريق ... 388
[مسألة – 6] : في شروط تحقق الاستقامة ... 389
[مسألة – 7] : في أمارات الاستقامة ... 389
[مسألة – 8] : في حالات الإستقامة ... 389
[مسألة – 9] : في غاية الاستقامة ... 389
[مسألة – 10] : في استقامة حال المريد ... 390
[مسألة – 11] : في الاستقامة في الدعاء ... 390

[مسألة – 12] : في الاستقامة في النعمة والبلاء ... 390
[مسألة – 13] : في الاستقامة التي لا يعول عليها ... 391
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } 391
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْت } 392
[من أقوال الصوفية] : ... 392
[من فوائد الصوفية] : ... 392
أهل الاستقامة ... 393
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 393
[مسألة] : في حقيقة الاستقامة ... 393
استقامة الأرواح ... 393
الإمام القشيري ... 393
استقامة الأسرار ... 394
الإمام القشيري ... 394
استقامة أهل البداية ... 394
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 394
استقامة أهل النهاية ... 394
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 394
استقامة أهل الوسائط ... 394
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 394
استقامة التائبين ... 394
الإمام القشيري ... 394
استقامة الزاهد ... 395
الإمام القشيري ... 395
استقامة السر ... 395
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 395
استقامة العابد ... 395
الإمام القشيري ... 395
استقامة العارف ... 396
الإمام القشيري ... 396
استقامة العامة ... 396
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 396
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 396

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 396
استقامة الخاصة ... 396
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 396
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 397
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 397
استقامة خاصة الخاصة ... 397
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 397
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 397
استقامة المحب ... 398
الإمام القشيري ... 398
استقامة النفوس ... 398
الإمام القشيري ... 398
استقامة القلوب ... 398
الإمام القشيري ... 398
المستقيم ... 398
الإمام القشيري ... 398
الإقامة ... 399
في اللغة ... 399
في القرآن الكريم ... 399
في الاصطلاح الصوفي ... 399
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 399
[مقارنة] : في الفرق بين الإقامة والاستقامة ... 399
التقويم ... 400
في اللغة ... 400
في القرآن الكريم ... 400
في الاصطلاح الصوفي ... 400
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 400
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } 400
القومة ... 401
الشيخ عبد الله الهروي ... 401
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 401
القائم بالله ... 401
في اللغة ... 401
في القرآن الكريم ... 401
في الاصطلاح الصوفي ... 402

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 402
القائم لله ... 402
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 402
القائم مع المنة ... 402
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 402
القوم ... 403
في اللغة ... 403
في القرآن الكريم ... 403
في الاصطلاح الصوفي ... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 403
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 404
الدكتور يوسف زيدان ... 404
إضافات وإيضاحات ... 404
[مسألة – 1] : في أقسام القوم ... 404
[مسألة -2] : في مراتب القوم ... 404
[مسألة – 3] : في حال القوم ... 405
[مسألة – 4] : في أصول مذهب القوم ... 406
علم القوم ... 406
الشيخ أحمد زروق ... 406
[من أقوال الصوفية] : ... 407
القيام ... 408
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 408
إضافات وإيضاحات ... 408
[مسألة كسنزانية] : في فائدة قيام الليل ... 408
[مسألة] : في القيام الذي لا يعول عليه ... 408
[مقارنة] : الفرق بين القيام بالعلم والقيام بالحق ... 405
القيام بالله ... 409

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 409
الباحث محمد غازي عرابي ... 409
القيام لله ... 409
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 409
القيام في الصلاة ... 409
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 409

القيام من السجدة ... 410
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 410
القيوم - جل جلاله - القيوم ... 410
في اللغة ... 410
في القرآن الكريم ... 410
في الاصطلاح الصوفي ... 410
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 410
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 410
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 410
الراغب الاصبهاني ... 411
الإمام أبو حامد الغزالي ... 411
الإمام فخر الدين الرازي ... 411
الشيخ أحمد زروق ... 411
الشيخ سعيد النورسي ... 411
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 411
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 412
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 412
عبد القيوم ... 412
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 412
مقام القيومية ... 412
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 412
إضافات وإيضاحات ... 412
[مسألة – 1] : في تجلي القيومية ... 412
[مسألة – 2] : في التخلق بالقيومية ... 413
[مسألة – 3] : في دائرة القيومية ... 413
[مقارنة] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية ... 413
مقام القيومية ... 413
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 413
القيامة ... 414
في اللغة ... 414
في القرآن الكريم ... 414
في الاصطلاح الصوفي ... 414
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 414
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 414

إضافات وإيضاحات ... 414

[مسألة – 1] : في معاني القيامة ... 414
[مسألة – 2] : في أنواع القيامة ... 415
[مسألة – 3] : في درجات القيامة ... 415
القيامة الآفاقية الصغرى ... 415
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 415
القيامة الآفاقية الوسطى ... 415
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 415
القيامة الآفاقية الكبرى ... 415
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 416
القيامة الآفاقية العظمى ... 416
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 416
القيامة الأنفسية الصغرى ... 416
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 416
القيامة الأنفسية الوسطى ... 416
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 416
القيامة الأنفسية الكبرى ... 417
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 417
القيامة الأنفسية العظمى ... 417
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 417
القيامة الصغرى ... 417
الإمام أبو حامد الغزالي ... 417
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 417
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 418
الدكتورة سعاد الحكيم ... 418
القيامة الوسطى ... 418
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 418
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 418
القيامة الكبرى ... 419
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 419
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 419
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 419
الدكتورة سعاد الحكيم ... 420
قيامة العارفين ... 420
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 420
[مسألة] : في دوام قيامة العارفين ... 420
القيامة المعجلة ... 420

الإمام القشيري ... 420
القيم ... 421
في اللغة ... 421
في الاصطلاح الصوفي ... 421
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 421
المُقام ... 421
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 421
محل المُقامة ... 421
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 421
المَقام * ... 422
في اللغة ... 422
في القرآن الكريم ... 422
في الاصطلاح الصوفي ... 422
الشيخ السراج الطوسي ... 422
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 422
الإمام القشيري ... 422
الشيخ يوسف بن الدباغ ... 423
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 423
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 423
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 423
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 423
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة
المقدسي ... 423
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 424
الشيخ عماد الدين الأموي ... 424
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 424
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 424
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 425
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 425
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 425
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 425
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 425
السيدة فاطمة اليشرطية ... 426
الدكتور عبد الحليم محمود ... 426
الدكتور أبو الوفا التفتازاني ... 426
الدكتور أمين المعلوف ... 426
الدكتور علي زيعور ... 426

الباحث محمد غازي عرابي ... 427
إضافات وإيضاحات ... 427
[مبحث صوفي] : في أصول المقامات والأحوال عند ابن عربي () ... 427

[مسألة – 1] : في أنواع المقامات ... 437
[مسألة – 2] : في مراتب المقامات ... 438
[مسألة – 3] : في جهات المقامات ... 438
[مسألة – 4] : في عدد مقامات الطريق ... 439
[مسألة – 5] : في شرط المقام ... 439
[مسألة – 6] : في أمهات المقامات ... 440
[مسألة – 7] : في أسنى المقامات ... 440
[مسألة – 8] : في أفضل المقامات ... 440
[مسألة – 9] : في أكبر المقامات ... 440
[مسألة – 10] : في أعلى المقامات ... 440
[مسألة – 11] : في مقامات المحمدي ... 440
[مسألة – 12] : في مقامات أهل السماوات ... 441
[مسألة – 13] : في مقامات القائمون بالأوامر ... 441
[مسألة – 14] : في مقامات الإنسان الكلية ... 441
[مسألة – 15] : في مقامات الخلق ... 442
[مسألة – 16] : في أهل المقامات ... 442
[مسألة – 17] : في المقامات السبعة ... 442
[مسألة – 18] : في مقامات المقامات ... 443
[مسألة – 19] : في مقام اللامقام ... 443
[مسألة – 20] : في الاجتماع في المقامات ... 443
[مسألة – 21] : في العلاقة بين المقام والعلم والعمل والحال ... 444
[مسألة – 22] : في تحول الأحوال إلى مقامات ... 444
[مسألة – 23] : في اختلاف الأحكام باختلاف المقامات ... 444
[مسألة – 24] : في معنى قول الإمام علي عن طرق السماوت والأرض ... 445

[مسألة – 25] : في حجابية المقام ... 445
[مسألة – 26] : في المقام الذي لا يعول عليه ... 445
[مقارنة – 1] : في الفرق بين المقام والحال ... 446
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المريد والمراد من حيث المقام ... 446
[من أقوال الصوفية] : ... 447
[من فوائد الصوفية] : ... 447
[من حوارات الصوفية] : في معنى لا مقام ... 447
[من شعر الصوفية] : ... 447
صاحب المقام - صاحب المقام ... 448
(بمعنى الرسول ... 448
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 448
(ثانياً : بالمعنى العام ... 448
الشيخ السراج الطوسي ... 448
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 448
إضافات وإيضاحات ... 448
[مسألة] : في حالات صاحب المقام ... 448

[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الحال وصاحب المقام ... 449
غيب المقامات ... 450
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 450
مقام إبراهيم ... 450
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 450
إضافات وإيضاحات ... 451
[مسألة] : في مقامات إبراهيم - عليه السلام - ... 451
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { مَقَامِ إِبْرَاهِيم } 451
المقام الأقدم ... 452
الشيخ بالي أفندي ... 452
المقامات الراسخة ... 452
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 452
مقام صاحب الجمع ... 452

الشيخ علي البندنيجي القادري ... 452
مقام العلمية ... 452
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 452
مقام قاب قوسين ... 453
السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ... 453
مقام القرب ... 453
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 453
مقام القربة ... 453
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 453

المقامات اللاهوتية ... 453
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 453
المقام المحمدي ... 454
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 454
إضافات وإيضاحات ... 454
[مسألة – 1] : في امتناع الدخول في المقام المحمدي ... 454
[مسألة – 2] : في سيادة المقام المحمدي ... 454
المقام المحمود ... 454
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 454
الإمام القشيري ... 456
الإمام فخر الدين الرازي ... 456
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 456
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 456
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 456
المقام الجامع لجميع الحقائق ... 457
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 457
منتهى المقامات ... 457
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 457
المقيم ... 457
الإمام القشيري ... 457
مادة (ق و ي) ... 458
القوة – القوى ... 458
في اللغة ... 458
في القرآن الكريم ... 458

في الاصطلاح الصوفي ... 458
الشيخ أبو علي الروذباري ... 458
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 458
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 458
إضافات وإيضاحات ... 459
[مسألة – 1] : في أقوى الأقوياء ... 459
[مسألة – 2] : في أقوى القوة ... 459
ذو القوة ... 459
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 459
سكر القوة ... 459
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 459
علم القوة ... 459
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 459

القوة الإسرافيلية ... 460
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 460
قوة السريان ... 460
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 460
قوة المتوكل ... 460
الدكتور يوسف القرضاوي ... 460
قوة الملكة ... 461
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 461
القوة النزوعية ... 461
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 461
القوي - جل جلاله - القوي ... 461
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 461
الإمام القشيري ... 461
الإمام أبو حامد الغزالي ... 461
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 462
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 462
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 462
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 462
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 462
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 462
إضافات وإيضاحات ... 463
[مسألة – 1] : في الإسم القوي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 463

[مسألة – 2] : من خواص ذكر أسمه القوي - جل جلاله - ... 463
عبد القوي ... 463
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 463
مقوي العزم ... 464
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 464
المقوين ... 464
في اللغة ... 464
في القرآن الكريم ... 464
في الاصطلاح الصوفي ... 464
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 464

مادة (ق ي د) ... 465
آفة التقييد ... 465
في اللغة ... 465
في الاصطلاح الصوفي ... 465
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 465
علم التقييد والإطلاق ... 465
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 465
القيود الشرعية ... 466
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 466

المجلد التاسع عشر

كاف الرجاء يشاهد إلا جلالا ... * ... من كاف خوف شاهد إلا فضالا
فانظر إلى قبض وبسط فيهما ... يعطيك ذا صدّا وذاك وصالا
الله قد جلى لذا إجلاله ... ولذاك جلى من سناه جمالا

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الكاف

في اللغة

« الكاف : الحرف الثاني والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت طبقي / أقصى حنكي ، انفجاري (شديد) مهموس ، مرقق » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ضمن الحروف المعجزة مرة واحدة في قوله تعالى : { كهيعص } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الكاف : هو كاتب الحق ، الذي أنزله الله تعالى من كينونته إلى الكون في الكتاب ، قال الله تعالى إشارة : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَق } (3) (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكاف : اعتبار الذات من حيث التعين والتعدد » (5) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الكاف : وهو حرف نوراني ، وسر كمالي ، والاسم منه كافي » (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الكاف من الناحية الصوفية (7) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الكاف : هو من عالم الغيب والجبروت . له من المخارج : مخرج القاف ... إلا أنه أسفل منه . عدده : عشرون . بسائطه : الألف ، والفاء ، والهمزة ، واللام . له : الفلك الثاني . حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة .
مرتبته : الرابعة . ظهور سلطانه : في الجن . يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا .
عنصره : النار . طبعه : الحرارة واليبوسة . مقامه : البداية . حركته : ممتزجة . هو : من الأعراق . خالص كامل . يرفع عند من اتصل به عند أهل الأنوار ، ولا يرفع عند أهل الأسرار . مفرد موحش . له من الحروف ما للقاف ، وله من الأسماء كل اسم في أول حرفه من حروف بسائطه وحروفه » (8) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { كهيعص } (9) .
يقول الإمام الحسين - عليه السلام - :

سأله رجل عن معنى (كهيعص) فقال : « لو فسرتها لك لمشيت على الماء ، إلا أنه لا يمكن التصريح بكل أسرارها لعدم الأفهام المستنيرة بنور الهداية ، المستضيئة بمشكاة النور اليقين ، ولئلا يبدو سر الله للعامة فيكون سببا لفتنتهم وهلاكهم » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الله تعالى كاف بالانتقام من أعدائه ، هاد لمن أخلص في عمله ، عليم بحال من أشرك ومن لم يشرك ، صادق في ثوابه وعقابه ووعده ووعيده » (2) .
ويقول الشيخ إبراهيم القرمسيني :
« الكاف : فالله الكافي لخلقه . والهاء : فالله الهادي لخلقه .
والياء : يد الله على خلقه بالعطف والرزق .
والعين : فالله عالم بما يصلحهم .
والصاد : فالله صادق وعده » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : الكاف : معناه الكافي السائلين حوائجهم . والهاء : هادي الضالين .
والصاد : صادق فيما وعد المؤمنين .
وقيل : كريم بعفوه ، هاد بجوده ، عليم بمصالح عباده ، صادق فيما أخبر » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« قوله جل ذكره : { كهيعص } تعريف للأحباب بأسرار معاني الخطاب ، حروف خص الحق المخاطب بها بفهم معانيها ، وإذا كان للأخيار سماعها وذكرها ، فللرسول فهمها وسرها .
ويقال : أشار بالكاف إلى أنه الكاف في الإنعام والانتقام ، والرفع والوضع على ما سبق به القضاء والحكم .
ويقال : في الكاف تعريف بكونه مع أوليائه ، وتخويف بخفي مكره في بلائه .
ويقال : في الكاف إشارة إلى كتابته الرحمة على نفسه قبل كتابة الملائكة الزلة على عباده .
والهاء تشير إلى هدايته المؤمنين إلى عرفانه ، وتعريف خواصه باستحقاق جلال

سلطانه ، وما له من الحق بحكم إحسانه .
والياء إشارة إلى يُسر نعمه بعد عسر محنه . وإلى يده المبسوطة بالرحمة للمؤمنين من عباده .
والعين تشير إلى علمه بأحوال عبده في سره وجهره ، وقله وكثره ، وحاله ومآله ، وقدر طاقته وحق فاقته .

وفي الصاد إلى أنه الصادق في وعده » (1) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« كهيعص فلا يفهم المراد منها إلا بعد تفسير كل حرف على حدته .
فالكاف المفتوحة : وضعت للعبد . والفاء الساكنة : تحقيق لمعنى الفاء المفتوحة ففيها ما في المفتوحة وزيادة التحقيق والتقرير . ومعنى المفتوحة الشيء الذي لا يطاق ، فكأن الساكنة تقول وكونه لا يطاق حق لا شك فيه . والهاء المفتوحة : وضعت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية التي لا يخاطها كدر ولا غير . ويا : للنداء . والعين المفتوحة : وضعت لتدل على الرحيل والانتقال من حال إلى حال . والياء المسكنة : هنا تدل على الاشتباك والاختلاط .
والنون المسكنة : تحقيق لمعنى المفتوحة ومعنى المفتوحة الخير الساكن في الذات الشامل فيها .
والصاد المفتوحة : وضعت لتدل على الفراغ ...
أما المعنى المراد منها هنا : فهو إعلام من الله تعالى لجميع المخلوقات بمكانة النبي وعظيم منزلته عند الله تعالى ... وأنه تعالى من على كافة المخلوقات بأن جعل استمداد أنوارها من هذا النبي الكريم .
وبيان ذلك من التفسير السابق أن الكاف : دلت على أنه عبد ... والهاء المفتوحة : دلت على أنه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها ... ويا : نداء للعبد السابق والمنادى لأجله هو ما دلت عليه العين من الرحلة المؤكدة بمعنى الياء الساكنة ، لأنها من حروف الإشارة ، وحروف الإشارة للتأكيد كما سبق ، وتفيد مع ذلك لزوم الرحلة ، واشتباكها والمرحول به هو معنى النون الساكنة ،

وهو نور الوجود الذي تقوم به
الموجودات ، والمرحول إليه هو المعنى الذي أشير إليه بالصاد .
فمعنى الكلام حينئذٍ : يا هذا العبد العزيز عليَّ اذهب ذهاباً حتماً لازماً إلى جميع من هو في حيز وفراغ بالأنوار التي تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منك ، فإن مادة الجميع إنما هي منك » (2) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله بن سلطان :

« رأيت في النوم كأني أختلف مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى : { كهيعص. حمعسق } بما أجرى الله تعالى على لساني أو قاله فقلت : هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله فكأنه قال : (كاف) أنت كهف الوجود الذي يأوي إليه كل موجود .
(ها) هنيئا لك الملك وهنيئا لك الملكوت .
(يع) يا عين العيون .
(ص) صفاتي أنت ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ... فنازعوني في ذلك ولم يقبلوا مني فقلت نسير إلى النبي ليفصل بيننا فسرنا فلقينا النبي فقال لنا : الذي قال محمد بن سلطان هو الحق » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ مالك بن دينار :
« خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام وإذا بشاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة ، فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت : أيها الشاب من أين ؟
قال : من عنده . قلت وإلى أين ؟ قال : إليه .
قلت : وأين الزاد ؟ قال : عليه .
قلت : إن الطريق لا تقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء ؟ قال : نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف . قلت : وما هذه الخمسة أحرف ؟
قال : قوله تعالى : كهيعص . قلت : وما معنى كهيعص ؟
قال : أما الكاف : فهو الكافي ، وأما الهاء : فهو

الهادي ، وأما الياء : فهو المؤوي ، وأما العين : فهو العالم ، وأما الصاد : فهو الصادق . فمن كان مصاحبا كافيا هاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ، ولا يخشى ، ولا يحتاج إلى حمل الزاد والماء » (2) .

مادة (ك أ س)

الكأس

في اللغة

« كأس : إناء يشرب فيه ، هكذا يسمى ما دام فيه الشراب » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « الكأس : مغرفة الحق ، يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه .

فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة . وتارة يشهدها معنوية . وتارة يشهدها علمية .

فالصورة : حظ الأبدان والأنفس . والمعنوية : حظ القلوب والعقول . والعلمية : حظ الأرواح والأسرار » (1) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الكأس : هو اللطف الموصل للنور الساطع عن جمال المحبوب إلى أفواه القلوب (2) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الخمرة والكأس والشراب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الخمرة ... يطلقونها على الذات العلية قبل التجلي ، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد

التجلي ، فيقولون الخمرة الأزلية تجلت بكذا ، ومن نعتها كذا ، وقامت بها الأشياء تسترا على سر الربوبية ، وعليها غنى ابن الفارض في خمريته . وإنما سموها خمرة : لأنها إذا تجلت للقلوب غابت عن حسها كما تغيب بالخمرة الحسية ، وقد يطلقونها على نفس السكر والوجد والوجدان يقولون : كنا في خمرة عظيمة ، أي : في غيبة عن الإحساس كبيرة ، وعلى هذا غنى الششتري حيث قال :
خمرها دون خمري خمرتي أزلية
أي : سكر خمرة الدوالي دون خمرتي .
وأما الكأس الذي تشرب منه هذه الخمرة : فهو كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة ، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب ، وذلك عند سماع ، أو ذكر ، أو مذاكرة .
وقيل : الكأس : هو قلب الشيخ ، فقلوب الشيوخ العارفين كؤوس لهذه الخمرة يسقونها لمن صحبهم واحبهم .
والشرب : حضور القلب ، واستعمال الفكرة والنظرة حتى تغيب عن وجودك في وجوده ، هو السكر . فالشرب والسكر متصلان في زمن واحد في هذه الخمرة بخلاف خمرة الدنيا » (3) .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { وَكَأْساً دِهَاقاً } (4)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« مملوءة من شراب المحبة وخمر المعرفة ، لا يسمعون فيها لغواً من الهواجس النفسانية ، ولا كذاباً من الوساوس الشيطانية » (5) .

مادة (ك ب د)
الكَبَد
في اللغة

« كَبَدٌ : 1 . مشقة وعناء ، 2 . وسط الشيء ومعظمه .
كبد الأرض : ما في باطنها من الذهب والفضة

ونحوهما » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي كَبَدٍ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
الكبد : كناية عن الظلمة والجهل (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الكبد : كناية عن الحقيقة الميكائيلية في تقسيم الأرزاق ، إذ الكبد خزانة الغذاء (4) .
مكابدة الخوف
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « مكابدة الخوف : هو ما يكابده الخائف من الهرب والشغف ، ومحاسبته لنفسه على موجب العطب ، برسم الرهب » (5) .
مكابدة الشوق
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « مكابدة الشوق : هو ما يعانيه المشتاق من رؤية تقصيره في معاملة المنعم عليه ، ومقابلته الإحسان بالإساءة على بساط الرغب ، حتى أنه لو بذل نفسه في مرضاة محبوبه ، لرأى ذلك دون مرغوبه ، لما يشاهد من عوائد الإحسان ، وموائد الامتنان » (6) .

مادة (ك ب ر)

التكبر
في اللغة
« تكبر الشخص : كان ذا تعاظم وكبرياء .
كِبْر 1 . تعاظم وتجبر 2 . إثم كبير .
متكبر : متعال على الناس » (7) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ك ب ر) في القرآن الكريم (58) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ } (8) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « التكبر : هو التعاظم والغرور » (9) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة] : في الفرق بين التعزز والتكبر
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« التعزز : ما كان لله وفي الله ، ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة إلى الله تعالى .

والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى ، والتكبر : هو ما كان للنفس وفي الهوى ، ويفيد هيجان الطبع ، وقهر الإرادة عن الله - عز وجل - » (1) .

[من شعر الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
ومن حدثته نفسه بتكُبرٍ
تجدهُ صغيراً في عُيُون الأقلةِ (2) .
التكبر بالحق
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « التكبر بالحق : قيل : هو تكبر الفقراء إلى الأغنياء استغناء بالله عما في أيديهم » (3) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « التكبر بالحق : هو التكبر على الأغنياء والفسقة ، وعلى الكفار وأهل البدع ، لأنه ورد في الأثر : { ألقوا أهل المعاصي بوجوه مكفهرة } (4) » (5) .
التكبر بغير حق
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « التكبر بغير حق : هو تكبر الأغنياء على الفقراء ازدراء لما هم فيه من فقرهم » (6) .

الكِبْر
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الكبر : هو أن يرى المرء نفسه خيراً من غيره » (7) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الكبر : هو اعتقاد المزية ، وإن كان في

أدنى درجات الضعة . والتواضع
عكسه » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أمهات الكبر
يقول الشيخ محمد بن علي العلمي :
« يقال : أمهات الكبر أربع : أنا ، ولي ، وعندي ، ونحن .
فأنا : قالها إبليس ، قال الله تعالى حاكياً عنه :
{ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } (9) .
ولي : قالها فرعون ، قال الله تعالى حاكياً عنه :
{ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْر } (10) .
وعندي : قالها قارون ، قال الله تعالى حاكياً عنه :
{ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي } (11) .
ونحن : قالها قوم بلقيس ، قال الله تعالى حاكياً عنهم :
{ نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيد } (12) » (13) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :

« الكبر ... مصيدة إبليس العظمى ، ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة . فما تكدي أبداً ، ولا تشوي أحداً ، لا عالماً لعلمه ، ولا مقلاً في طمره . وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم ، وتخشيعاً لأبصارهم ، وتذليلاً لنفوسهم ، وتخفيضاً لقلوبهم ، وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً ، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ، ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً . مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر » (1) .
ويقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص

عقله ، مثل ما دخل من ذلك الكبر أو أكثر » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لو عبد الله العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من الكبر ، فهو من أعداء الله ، وأعداء رسوله » (3) .

كبر النفس
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « كبر النفس : هو وسط بين التكبر ، وصغر النفس . وهو فضيلة يقدر بها الإنسان أن يؤهل نفسه للأمور الجليلة مع استحقاره لها ، وقلة مبالاته بها ، ابتهاجاً منه بقدر نفسه ، وجلالتها . وأثره أن يقل سروره بالإكرام الكبير من العلماء ، ولا يسر بإكرام الأوغال ، ولا بالأمور الصغار ، ولا بما يجري مجرى البخت والاتفاق من السعادات » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في حضرتي الكبرياء والعظمة
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الكبرياء والعظمة حضرتان ، أو قل مرتبتان للحق تعالى ، ثابتتان له تعالى شرعاً وكشفاً ، فمن نازعه لينزع عنه واحدة منهما وينفيها عنه ويسلبه منها قصمه تعالى وأهلك بالجهل ، فإنه لا هلاك أهلك من الجهل به تعالى . فالكبرياء حضرة التشبيه الواردة في الكتب الإلهية ، والأخبار النبوية ، المسماة عند المتكلمين : بالصفات السمعية ، ولذا شبهها بالرداء ، فإن الرداء ظاهر محسوس ، وهو حجاب عن المرتدي ، وقد ورد في الصحيح : { وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن } (1) . وهو كناية عن حضرة التشبيه والعظمة ، حضرة التنزيه ، فإن العظمة إنما تقوم بنفس المعظم (اسم فاعل) للمعظم (اسم مفعول) وكذلك التنزيه ، إنما يقوم بنفس المنزه له تعالى . وشبهها بالإزار ، لكون الإزار مستوراً بالرداء ، وكذا حضرة التنزيه ، فإنها مستورة بالعدم ، فإنها حضرة العدم . فهاتان الحضرتان

ثابتتان له تعالى كتاباً وسنة وكشفاً ، أعني مرتبتي التنزيه والتشبيه الشرعيين . فمن نازع الحق تعالى لينزع عنه رداءه ، وهو حضرة التشبيه ، بان يكون منزهاً فقط وهو المقتصر على مدارك العقول ، كالحكيم والمتكلم الصرف النافيين حضرة التشبيه ، وذلك لأن الإله الذي أرسل الرسل – عليهم الصلاة والسلام – بما أخبرت عنه به وسمته ونعتته ، ما هو الإله الذي أدركته العقول ، فإن اله الرسل مطلق مشبه منزه . وإله العقول محجر عليه ، لا يكون كذا ولا كذا ، منزه فقط . فمن كان منزهاً فقط كالحكيم والمتكلم ، أو مشبهاً فقط كالحلولية والاتحادية : والآخذين بظواهر الإخبارات الإلهية والنبوية ، فذلك هو الذي نازع الحق في كبريائه وعظمته ، وهو الذي توعده الحق وأخبر أنه يقصمه . والمراد من هذا الخبر الإلهي ، الجمع بين التنزيه والتشبيه » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الكبرياء والعزة
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الكبرياء في حق الله تعالى عزة محمودة ، والعزة في التعريف هي المعرفة بحقيقة الذات ، والله تعالى يعرف ذاته » (1) .
تكبيرة الإحرام
في اللغة
« كَبَّرَ الشخص : قال : الله أكبر » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَلِتُكْمِلوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّروا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرونَ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
تكبيرة الإحرام : هي أن لا يكون في القلب إلا الكبرياء [أي لله تعالى] ، ولا يكون في وقت التكبير شيء أكبر من الله تعالى ، حتى تنسى الدنيا والآخرة في كبريائه (4) .

[تعليق] :
يقول الشيخ السراج الطوسي معلقاً على ذلك : « إن العبد إذا قال (الله أكبر) ، ويكون في قلبه شيء غير الله فلا يكون صادقاً في قوله الله أكبر » (5) .
التكبيرة الأولى
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « التكبيرة الأولى : هي إشارة إلى التوجه الإلهي ، فحاله من الانتباه إلى هنا إشارة إلى عبوره من عالم الملك ، وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت » (6) .
الكبير - جل جلاله - الكبير - الكبير
في اللغة
« كبير : 1 . عكس صغير ، 2 . عظيم ، 3 . الكبير : من أسماء الله الحسنى أي : العظيم » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (86) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولا : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الكبير - جل جلاله - : في ذاته » (9) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الكبير - عز وجل - : هو ذو الكبرياء . والكبرياء : عبارة عن كمال الذات ، وأعني بكمال الذات كمال الوجود » (10) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الكبير - جل جلاله - : بما نصبه المشركون من الآلهة » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الكبير - جل جلاله - : هو ذو الكبرياء ، والكبرياء عبارة عن كمال الذات » (2) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الكبير - جل جلاله - : هو الذي كبر وعلا في ذاته وصفاته وأفعاله عن مشابهة مخلوقاته .

أو الذي فاق مدح المادحين ووصف الواصفين ، فهو أكمل الموجودات وأشرفها .
أو ذو الكبرياء والعلو والعظمة والرفعة والتنزه عن أوهام الخلق ومداركهم ، فله تعالى كبرياء الذات والصفات والأفعال » (3) .

(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكبير : فإنه كان متحققا به ظاهرا وباطنا ومتصفا بالكبرياء ، ومعنى اتصافه بها : هو أن الله تعالى خلق جميع الموجودات منه ، فهو كل الوجود ، ولا شيء بأكبر من كلية الوجود بأسره » (4) .
(ثالثا : بالمعنى العام
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الأكابر : هي القلوب العارفة بالله - عز وجل - ، العالمة القريبة منه » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكبير من العباد : هو من جمع الله فيه كفايته ، وبركته ، وخيره ، وروحه » (6) .
الشيخ أبو العباس التجاني
الكبير : هو صاحب مرتبة المشيخة ، هادي الخلق إلى الحضرة الإلهية بالإذن الإلهي ، المتحقق بمرتبة الحياة بعد مرتبة المعاينة : وهي تمييز المراتب بمعرفة جميع خصوصياتها ، ومقتضياتها ، ولوزامها ، وما تستحقه من كل شيء ، ومن أي حضرة كل مرتبة منها ، ولما وجدت ، وماذا يراد منها ، وما يؤول إليه أمرها . وهو مقام إحاطة العبد بعينه ، ومعرفته بجميع أسراره وخصوصياته ، ومعرفته ما هي الحضرة الإلهية ، وما هي عليه من العظمة والجلال والنعوت العلية والكمال ، معرفة ذوقية ، ومعاينة يقينية (7) .

ويقول : « الكبير : دلالته على الله ، من حيث محو النفس ، والبراءة من التدبير لها ، بكل ما يجلب المصلحة لها دنيا وأخرى ، وبكل ما يدفع

المضرة عنها دنيا وأخرى . ونهايته الله » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الاسم الكبير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في كمال ذاتك بتجليك بكبريائه في عالمك .
التحقق : بنية فعيل لا تقتضي المفاضلة ، فلا يكون فوقه أكبر ، فالكبير من حاز درجة الكبرياء على الإطلاق بحسب ما تقتضيه ذاته .
التخلق : النفس بأوصاف الكمال كلها التي في قوة الكون أن يتصف بها ، فمن حصلت له ، فهو الكبير الذي لا أكبر منه في المخلوقات » (2) .
[مسألة – 2] : في مراتب الكبير من العباد
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« الكبير : يدلك بالأسرار من الوجود على طريق الصفاء والنزاهة ، ونهايته الله . وتجتمع المراتب الثلاث في الكبير ، فيحمل قوماً بالعلم ، وقوماً بالحقائق ، وقوماً بالأسرار ، وهم الأنبياء وأبدال الرسل » (3) .

عبد الكبير
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الكبير: هو من كبر بكبرياء الحق ، وزاد تكبره في الفضل والكمال على الخلق » (4) .
الكبير المتعال - جل جلاله -
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الكبير المتعال : هو من كبر في قلوب العارفين محله ، فصغر عندهم كل ما سواه ، وتعالى عن أن يتقرب إليه إلا بصرف كرمه » (5) .
الكبيرة
في اللغة
« كبيرة : إثم كبير منهي عنه شرعاً » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ،

منها قوله تعالى : { إِنْ تَجْتَنِبوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَريماً } (7) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : الكبائر من الناحية الصوفية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« لا كبيرة عندنا إلا في اثنين : حب الدنيا بالإيثار ، والمقام على الجهل بالرضى ،
لأن حب الدنيا : رأس كل كبير ة ، والمقام على الجهل : أصل كل معصية » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي :
« جملة الكبائر مندرجة في ثلاثة أشياء : أحدها اتباع الهوى ... وثانيها حب الدنيا ... وثالثها رؤية الغير فإن منها ينشأ الشرك والنفاق والرياء وأمثاله » (2) .
المتكبر - جل جلاله - المتكبر
في اللغة
« المتكبر : من أسماء الله الحسنى أي العظيم » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولا : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المتكبر - جل جلاله - : والكبرياء إخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال ، وصفات الجمال » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المتكبر - جل جلاله - : هو الذي يرى الكل حقيراً بالإضافة إلى ذاته ، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المتكبر - جل جلاله - : هو من الأسماء التي جبلت الفطر على الإذعان لمعناه ، كما جبلت الفطر على الإذعان لاسم الله تعالى ، لذلك اقترن مساق الاسمين في مبدأ الإحرام في الصلاة » (6) .

المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « المتكبر - جل جلاله - : هو البليغ والعظمة ، أو الذي تكبر عما يوجب نقصاناً أو حاجة ، أو المتعالي عن صفات المخلوقات بذاته وصفاته العلية ، أو الملك الذي لا يزول سلطانه ، والعظيم الذي لا يجري في ملكه إلا ما يريد » (7) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المتكبر : فإنه كان متصفا بذلك ، والدليل على ما قلناه : كونه قد اتصف بأسماء الله الحسنى ، فلا كبر بأعظم من صفات الله تعالى . واعلم أن التكبر عن الله بالله محمود ، وما ورد في ذم الكبرياء ، فإنما هو في التكبر على الله » (8) .
[مسألة] : في الاسم المتكبر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المتكبر التعلق : افتقارك لهذا الاسم أن ينيلك هذه المرتبة من حيث أنها حقيقة لك مجاز عنده .
التحقق : ليس كبرياؤه عن تفعل ، وإنما لما كان ينزل إلينا في ألطافه الخفية ،
مثل فرحه بتوبة عبده ، وما أشبه ذلك ، ثم ظهر عندك بعد هذا في : { فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ } (1) ،

وفي : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء } (2) صار عندك متكبرا عن مشاهد هذا المشهد .
التخلق : اكتساب الكبرياء ، هو التكبر ، والاكتساب لا يكون إلا للعبد ، فهو أولى بهذا : { كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ } (3) فوصف العبد به .
وحظ المتخلق : السعيد منه أن يتكبر في عبوديته التي هي محل الآثار عن أن يؤثر فيه كون أصلاً ، فهو متكبر عنها لا عليها ، فبعن يكون محمودا إلا أن يكون مشروعا ، وبعلى يكون مذموما إلا أن يكون مشروعا مع سلامة الباطن ولا بد » (4) .
عبد المتكبر

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المتكبر : هو الذي فنى تكبره بتذلله للحق ، حتى قام كبرياء الله مقام كبره ، فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر » (6) .

مادة (ك ب ر ت)
الكبريت الأحمر
في اللغة
« يقال : ذهب أو فضة كبريت أي : خالص » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
الكبريت الأحمر : هو الجامع بين الظاهر والباطن (8) .
الشيخ محيي الدين الطعمي
الكبريت الأحمر : هو الكلمة الآدمية ، وهو أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح ، فهو الإمام الأكبر والقاموس الأغزر (9) .
مادة (ك ب ش)
الكبش
في اللغة
« كبش : فحل الضأن » (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكبش : يعنون به عن شيخ الإنسان ما دام في عنفوان شبابه » (11) .

مادة (ك ت ب)
الكتاب
في اللغة
« الكتاب : 1. صحف مؤلفة مجموعة .
2. رسالة .
3. القرآن الكريم .

4. كلام سماوي موحى » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (320) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ } (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
الكتاب : هو البيان (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكتاب ... هو عبارة عن أحكام الوجود المطلق ، الذي هو أحد وجهي ماهية الحقائق » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الكتب ... هي النشأة الإنسانية الكاملة المكتوبة بالقلم الأعلى في لوح الإمكان ، بمداد النور المحمدي المخلوق من النور الإلهي القديم من غير واسطة
سبب » (5) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الكتاب : هو العلم الإلهي » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الكتاب : هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الكتاب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(استعمل ابن عربي الأصل « كَتَبَ » بصيغة الفعل ، بمعنى أوجب .
يقول : « .. فالفقر إلى الله تعالى ، الذي بيده ملكوت كل شيء ، ثابت وموجود . وذلك الإشارة بقوله تعالى : { سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا } (8) ، أي : سنوجبه ، أي سيعلمون أن الفقر نعت واجب لا يشكون فيه وجوبا ذاتيا ... » (9) .
(الكتاب : هو مرتبة الجمع والضم . فكل ما ضم وجمع فهو كتاب .
يقول : « سميت فاتحة الكتاب ، أي : أنها تفتح عليك معاني كتاب الله ، اسم فاعل من

(فتحت) ، (تفتح) . والكتاب ضم الحروف بعضها إلى بعض ، وفي انضمامها فهم المعاني ... » (10) .
(الكتاب هو حروف مرقومة . أضيفت صفة (الرقم) هنا على المعنى السابق ، فلا يكفي الجمع والضم .

يقول : « ... اعلم أن الكلام على قسمين : كلام في مواد تسمى حروفاً ، وهو على قسمين : أما مرقومة ، أعني الحروف وتسمى كتاباً . أو متلفظاً بها ، وتسمى قولاً وكلاماً ... » (1) .
(الكتاب يفيد أحياناً الأمر ، أو القضاء وأجله .
يقول : « ... وكل شيء إلى أصله يعود وإن طالت المدة . فإنها أنفاس معدودة ، وآجال مضروبة ، محدودة ، يبلغ الكتاب فيها أجله ، ويرى كل مؤمل ما أمله » (2) .
(تتعدد الكتب عند ابن عربي نظراً للمعاني السابقة : فكل مرتبة جمع وضم هي كتاب ... وكل مرقوم : كتاب ... وكل علم إلهي ينفذه الله في خلقه فهو : كتاب ... يضاف إلى ذلك الكتب المنزلة وهكذا :
1 . الكتاب الالهي :
_ الكتاب الالهي : هو العلم الإلهي . يقول : « وقال : [الشاهد] كتاب الله : علمه ، وله تنفيذ الحكم في خلقه . فما حكم عليك به ، فأنت له » (3) .
ويقول : « ... فلا حكم لخالق ولا مخلوق ، إلا بما سبق به الكتاب الإلهي ، ولذا قال : { وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (4) . فما نجري عليهم ، إلا ما سبق به العلم . ولا أحكم فيهم ، إلا بما سبق به . فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد » (5) .
_ الكتاب الإلهي هو الموجودات :
يقول : « ... لأنه ما كل مفصل حكيم ، دليل على أنه أتى بالحكمة [الحكيم] ، وعلم أحكام الآيات ، ورحمته بالآيات والموجودات ، التي هي الكتاب

الالهي ، وليس إلا العالم دليل على علمه بمن أنزله ، وليس إلا الرحمن الرحيم ... » (6) .
2 . الكتاب الجامع :
الكتاب الجامع هو آدم الذي جمع بذاته الحقائق المتفرقة في العالم .
يقول : « ... فالعالم كله تفصيل آدم ، وآدم هو الكتاب الجامع . فهو للعالم كالروح من الجسد ، فالإنسان روح العالم ، والعالم الجسد » (7) .
3 . كتاب الوجود :
كتاب الوجود هو الوجود نفسه من حيث أن ابن عربي يشبهه بالكتاب .

يقول : « .. فهي فاتحة الكتاب ، لأن الكتاب عبارة من باب الإشارة عن المبدع الأول ، فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها ، لأنها منه . وإنما صح لها اسم الفاتحة ، من حيث إنها أول ما افتتح بها كتاب الوجود ... » (1) .
4 . كتاب الرب :
الإنسان أو ذاته على الخصوص هو كتاب الرب .
يقول : « .. وإن الإنسان في نفسه ، كتاب ربه » (2) .
« فأنت كتاب فيك كل مُسَطَّر ، ألا فامحُ منك الكل ، إن شئت أن تقرأ . وما ثَمَّ إلا أنت .. فظاهرك الدنيا ، وباطنك الأخرى .. » (3) .
« لا يقرأ الأقوام غير نفوسهم في حالهم مع ربهم ... » (4) .
5 . الكتاب الكبير :
الكتاب الكبير : هو العالم ، في مقابل القرآن (= الكتاب الصغير) .
يقول : « ولا تظن أن تلاوة الحق عليك ، وعلى ابناء جنسك ، من هذا القرآن العزيز خاصة . ليس هذا حظ الصوفي ، بل الوجود بأسره : { وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ
مَنْشُورٍ } (5) ، تلاه عليك سبحانه وتعالى ، لتعقل عنه إن كنت عالماً ، ... ولا يحجب عن ملاحظة المختصر الشريف ، من هذا المسطور ، الذي هو عبارة عنك . فإن الحق تعالى ، تارة يتلو عليك من

الكتاب الكبير الخارج ، وتارة يتلو عليك من نفسك » (6) .
6 . الكتاب المرقوم :
يستعمل ابن عربي عبارة « كتاب مرقوم » معرفة ومنكرة . المعرفة : تشير إلى الوجود بأسره . والمنكر : هو الكلام المرقوم .
يقول : « معرفة ... والوجود كتاب مرقوم ، يشهده المقربون ، ويجهله من ليس بمقرب . وتتويج هذا الكتاب ، إنما يكون بمن جمع الحقائق كلها . وهي علامة موجده ، فالإنسان الكامل الذي يدّل بذاته ، من أول البديهة ، على ربه ، هو : تاج الملك ... وليس إلا : الإنسان الكامل ... » (7) .
يقول : « منكرة : فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره : مصحفاً

وكتاباً مرقوماً ، تنظر في النفس الناطقة ، فتتصف بالعلم وتتحلى به ، بحسب الآية التي تنظر فيها . فتفتقر إلى هذا المحل لما تستفيده بسببه ، لكون الحق اتخذه محلاً لكلامه ، ورقمه فيه ... » (1) .
« فهذه النفس : هو الكتاب المرقوم ، لنفوذ الخط ... » (2) .
7 . كتاب مسطور :
يستعمل ابن عربي عبارة « كتاب مسطور » بالمضمون نفسه ، الذي استخدم فيه عبارة « كتاب مرقوم » : فهي معرّفة = الوجود ، ومنكرة = الكلام الموصوف بالتسطير .
يقول : « معرفة : إن الوجود .. كتاب مسطور في رق منشور ، وهو الكتاب الذي قرأه المحققون ، واقراه المطرقون ، وفهمه العارفون .. فأسرار الحق في حروف الكتاب ، ولا يعرفها أحد سوى أهل اللباب ... » (3) .
« العالم كتاب مسطور ، في رق منشور . وهو الوجود ، فهو ظاهر مبسوط ، غير مطوي ، ليعلم ببسطه أنه مخلوق للرحمة ، وبظهوره يعقل ما فيه وما يدل عليه ، وجعله
[تعالى] كتاباً لضم حروفه بعضها إلى بعض» (4)

.
يقول : « منكرة : واعلم أن كل قلب كتاب مسطور ، لكل ما فيه ، من الخواطر والعلوم . وله طبقات ، نظير أوراق المصحف ... » (5) .
8 . الكتاب المبين :
انظر « أم الكتاب لاحقاً »
9 . الكتب المنزلة :
يقول ابن عربي : « الكتب المنزلة : الكتاب المنير ، والمبين والمحصي ، والعزيز ، والمرقوم ، و المسطور الظاهر ، والمسطور الباطن ، والجامع (تعيين) أربابها القائمين بها .
(فالمنير) : لأهل الحجج .
(والمبين) : لأهل الحقائق .
(والمحصي) : لأهل المراقبة .
(والعزيز) : لأهل العصمة .
(والمرقوم) : الحكم للمرسلين والورثة .
(والمسطور الظاهر) : تأويلاً واعتباراً لأهل الإيمان .
(والمسطور الباطن : اعتباراً أيضاً ، لأهل الإباحة .
(الجامع) : للروحانيين الملكيين » (6) .
10 . الكتب كثيرة :

« وقال : الكتب كثيرة : كتاب الرحمة المطلقة ، وكتاب الغضب المطلق ، وكتاب الرحمة المقيدة ، وكتاب الغضب المقيد ، والكتاب المحفوظ ، وكتاب المحو ، وكتاب أسماء المرحومين ، وكتاب أسماء الأشقياء ، وكتاب الإحصاء ، والكتاب المبين ، والكتاب
الحكيم ، والكتاب المرقوم ، والكتاب المسطور ، والكتاب العزيز ، والكتاب الناطق .... وما منها من كتاب إلا لأمر ينفذه في خلقه ، فيحفظ عنده فأن لا يبدل ... » (1) ... (2) .
[مسألة – 1] : في كتاب كل إنسان
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« كتاب كل إنسان عند أهل الحقائق ذاته ... وهذا الكتاب هو الذي يلقاه منشوراً يوم تقوم قيامته ،

فإذا كشف له عن ذاته التي هي أصله ، كشف جميع ما يتفصل من أحكامه ... وهذا الكتاب هو المخبر عنه بقوله : { فيسبق عليه الكتاب } (3) » (4) .

[مسألة - 2] : في أمهات الكتب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« أمهات الكتب ثلاث : الكتاب المسطور ، والكتاب المرقوم ، والكتاب المجهول » (5) .

[مسألة – 3] : في أسماء الكتب المنزلة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« أسماء الكتب المنزلة : الكتاب المنير ، والمبين ، والمحصي ، والعزيز ، والمرقوم ، والمسطور الظاهر ، والمسطور الباطن ، والجامع تعيين أربابها القائمين بها :

فالمنير لأهل الحجج ، والمبين لأهل الحقائق ، والمحصي لأهل المراقبة ، والعزيز لأهل العصمة ، والمرقوم الحكيم للمرسلين والورثة ، والمسطور الظاهر تأويلاً واعتبارا لأهل الإيمان ، والمسطور الباطن اعتبارا أيضاً لأهل الإباحة ، والجامع للروحانيين الملكيين » (6) .

[مسألة – 4] : في درجات الكتب ومقاماتها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« للقلوب كتاب ، وللأسرار كتاب ، وللنفوس كتاب ، وللجوارح كتاب ، هي درجات ومقامات وأقدام معدودة » (7) .

[مسألة – 5] : في أنواع الكتب الكلية الجامعة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الكتب الكلية الجامعة خمسة : كتابان إلهيان ، وكتابان كونيان ، وكتاب جامع للكتب كلها .

فالكتابان الإلهيان : أحدهما تفصيل في إجمال ، فإجماله هو المشار إليه بقوله : { طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } (1) . وتفصيله : وهو المشار إليه بقوله : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً } (2) .

والكتاب الإلهي الثاني سماه تعالى : كتاباً ،

وسماه ذكراً ، قال : { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِم } (3) ...
وأما الكتابان الكونيان ، فكذلك أحدهما مفصل ، والأخر مجمل .
فأما الكتاب المفصل : فهو المشار إليه بقوله : { وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ } (4) ... .
وأما الكتاب الثاني المجمل : فهو الإنسان الكامل ، المشار إليه بقوله : { مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ } (5) ...
وأما الكتاب الخامس الجامع للكتب المفصلة والمجملة والمطولة والمختصرة ، فهو المشار إليه بقوله : { الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ } (6) ، فالألف : إشارة إلى حضرة الذات الوجود المطلق الجامع لجميع الحضرات ، فقوله (ذلك) إشارة إلى الألف . فإن اللام ، الذي هو كناية عن حضرة الأسماء ، والميم الذي هو كناية عن حضرة الأفعال ، كلها داخلة تحت الألف . فهو الكتاب الجامع للكتب كلها » (7) .
[من نوادر الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الكتاب عزيز ، وعلم الكتاب أعز ، والعمل به أعز .
والعمل عزيز ، ، والإخلاص في العمل أعز .
والإخلاص عزيز والمشاهدة في الإخلاص أعز .
والمرافقة عزيزة ، والأنس في المرافقة أعز .
والأنس عزيز ، وآداب محل الأنس أعز » (8) .

أم الكتاب - أم الكتاب
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

أم الكتاب : هي ذاته ، فلذا قال تعالى : { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ } (1) ، فمنها استمداد محمد ، لأنها أصله وحقيقته (2) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « أم الكتاب : هي اللوح المحفوظ ، أي :

الرفيع المستولي على سائر
الكتب » (3) .
ويقول : « أم الكتاب : القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « أم الكتاب : هي اللوح المحفوظ ، وجميع حوادث العالم العلوي والعالم السفلي مثبت فيه » (5) .
ويقول : « أم الكتاب : هي علم الله تعالى ، فإنه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات وإن تغيرت ، إلا أن علم الله تعالى بها باق منزه من التغير » (6) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
أم الكتاب : هي الكتاب المبين (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
ينظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول مصطلح (أم الكتاب) عند الشيخ ابن
عربي لاحقاً
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أم الكتاب : هي العقل الأول » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
أم الكتاب : هي العلم الإلهي (9) .
ويقول : « أم الكتاب : عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها : بماهيات
الحقائق ، التي لا يطلق عليها إسم ولا نعت ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق » (10) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « أم الكتاب : هي العلم القديم الذي لا يخيب أصلاً » (11) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أم الكتاب : هي النفس الكلية ، التي هي أم لكل نفس جزئية » (12) .
الشيخ أبو العباس التجاني
أم الكتاب : هي قسم من اللوح المحفوظ ، كل ما فيه واقع ثابت لا يمكن تحوله (13) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « أم الكتاب : هي باطن هوية الذات ،

ظاهر محمد بعينه » (14) .
ويقول : « أم الكتاب : هي الذات ، التي هي معلوم العلم الإلهي » (15) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « أم الكتاب : هو العقل الأول » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « أم الكتاب : أصول الفروع ، وعين العيون ، ولذلك قال سبحانه :
{ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ } (2) ، فأثبت أن للكتاب أماً ، والأم الأصل ، ومنها وُلد ، فهي الباطن وهو الظاهر . والبطون لله ، فالأم هنا أب ، والمعنى الإيجاد وهو الله .
فأم الكتاب : علمه الأزلي ، كائن فيه ، مباين عنه عند صدوره .. ولذلك قال :
{ حَتّى نَعْلَمَ } (3) ، أي : ليصير المعلوم بالقوة معلوماً بالفعل .
فأم الكتاب : التكوين وباطنه الأصلي قبل الحدوث ، وفي باطنه جميع التفاصيل ، لكنها مجهولة حتى حدوثها ، وليس هذا على الله بمستبعد ، وليس فيه انتقاص لقدرته . فالمعلوم بالقوة قوة ، أما تفاصيلها فعند الحدوث » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : مصطلح (أم الكتاب) عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(أم الكتاب) عبارة مؤلفة من لفظين ، ولشرحهما لابد من فصلهما لمعرفة المقصود من كل لفظ على حدة ، ثم من المجموع .
ينحصر مضمون لفظ (أم) هنا بمفهوم (الإجمال) في حين يرد لفظ الكتاب دائماً معرفاً ، لأن المقصود منه دائماً الكتاب المبين دالاً على (التفصيل) ، فيكون :
أم = مرتبة الإجمال
الكتاب = الكتاب المبين = مرتبة التفصيل
أمّ الكتاب = المجموع المجمل لكل الحقائق المفصلة في الكتاب المبين .

وهكذا تكون (أم الكتاب) كلمة تابعة للمقصود من الكتاب ، وانطلاقاً من هذه المقدمة نستطيع أن نوجز قدر الإمكان جملة المعاني المقصودة بأم الكتاب عند ابن عربي بالمعاني التالية :

1. أم الكتاب : هي ذات الحق ، أي أم كتاب الحقائق الإلهية ، المفصلة في علمه . يقول ابن عربي : « ذات الحق سبحانه وتعالى باعتبار اندماج الكل فيها هي : أم الكتاب ، وعلمه : هو الكتاب المبين ...فالذات هي : أم الكتاب من الحقائق الإلهية » (1) ويقول : « اعلم إن الحق هو على الحقيقة : أم الكتاب ... » (2) .
2. أم الكتاب : هي القلم الأعلى ، أي أم كتاب الحقائق الكونية ، المفصلة في اللوح المحفوظ . يقول ابن عربي : « إن القلم هو أم الكتاب من الحقائق الكونية » (3) .
3. أم الكتاب : هي العرش ، أي أم الكتاب في عالم الملك ، المفصل في الكرسي .
4. أم الكتاب : هي الفاتحة ، وهي هنا القرآن .
5. أم الكتاب : هي نقطة الباء من حيث اندراج الفاتحة وجميع الكتب المنزلة
فيها (4) .
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } (5) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يعني الأصل الذي لا يقبل التغير ، وهو علمه القائم بذاته القديم » (6) .
علم الكتاب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الكتاب : هو علم الجمع » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « علم الكتاب : هو معرفة الوجود المطلق » (8) .
علم الكتابين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الكتابين : هو من علوم منزل إيثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي ، وإيثار الفقر

على الغنى من الحضرة العيسوية ، اللذين خرج بهما رسول الله في يديه على أصحابه فقال : { إن في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم } (9) مع صغر حجم الكتابين وكثرة الأسماء ، فيعلم من ذلك إيراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير أو تكبير الصغير (10) .

كتاب الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « كتاب الله : آية جامعة اندرجت فيها الآيات الربانيات » (11) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في خصائص كتاب الله

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« كتاب الله تعالى على أربعة أشياء : العبارة ، والإشارة ، واللطائف ، والحقائق .

فالعبارة : للعوام ، والإشارة : للخواص

واللطائف : للأولياء والحقائق : للأنبياء » (1) .

[مسألة – 2] : في الكتب الإلهية الكلية

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« الكتب الإلهية الكلية خمسة على عدد الحضرات الأول الأصلية .

فأولها : الحضرة الغيبية العلمية النورية المحيطة بكل ما ظهر ، ولها المعاني المجردة والنسب الأسمائية العلمية .

وتقابلها حضرة الظهور والشهادة ، ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر التشخصات الصورية.

وحضرة الجمع والوجود ، والإخفاء والإعلان ، ولها الوسط ، وصاحبها الإنسان .

وعن يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم ، نسبتها إليه أقوى وأتم ، وكتابها عالم الأرواح ، واللوح المحفوظ المصون الملحوظ .

وعن يسارها حضرة نسبتها الى الاسم الظاهر

ومرتبة الشهادة أقرب ، وهي مستوى الصحف المنزلة على الأنبياء والكتب » (2) .
الكتاب الحسي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الكتاب الحسي : هو المكتوب في رق الهيولي العنصرية بقلم الطبيعة الكونية ومداد الصور المظلمة الجسمانية » (3) .
كتب الغيب
الشيخ نجم الدين الكبرى
كتب الغيب : هي كتب كتبها الله - عز وجل - ، بعضها مكتوبة بالنقط ، وبعضها
بالأشكال ، وبعضها بالحروف ، ولكن غير هذه العبارات . ولها أسام عجيبة مثل :
(ينبوع الأبرار) و (مجموع الأسرار) و (كتاب المهد) و (كتاب الفلكي) و (فرحة الأبرار) و (نزهة الأسرار) و (كتاب العزائم) و (كتاب العشق) و (كتاب السحر)
و (البرهان الكبير) و (كتاب الأشكال) (4) .
الكتاب الفعلي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكتاب الفعلي ... المراد به الكتاب الظاهر بالقدرة والفعل ، وهو
العالم » (5) .

الكتاب القولي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكتاب القولي ...المراد به الكتاب النازل من الغيب إلى الشهادة ، محكما ببيان كمال كل خليفة كامل ، ومبينا نقطة اعتداله وما يحتاج إليه في مبدئه ومآله ، وما يحتاج إليه متابعوه وقومه وآله » (1) .

الكتاب المبين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكتاب المبين : تارة يطلقونه على اللوح المحفوظ ... لكونه محل التفصيل
والتدوين ، وبكل شيء لتضمنه الاشتمال على

صنفي الكلم الفعلية والقولية اللذين منهما كل شيء ...
وتارة يعنون بالكتاب المبين : الفعلي فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل ، وهو العالم ، وكل حقيقة مفردة كلية منه » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
الكتاب المبين : هو اللوح المحفوظ ، وهو علم آدم الذي أخفاه الله عن إدراك
الملائكة (3) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
الكتاب المبين : الإنسان الكامل (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الكتاب المبين : هو [كتاب] إنابة الأمر ، أي : شهوده فعلاً . ومجاله : مجال التنفيذ الحرفي للكلمات الوجودية » (5) .
الكتاب المجيد
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكتاب المجيد : هو الرحمانية » (6) .
الكتاب المرقوم
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الكتاب المرقوم : هو كل موجود من الموجودات الروحانية
والجسمانية ... بما فيه من الأمور والحقائق والآيات والكلمات المناسبة بحاله ، وإليه الإشارة بقولهم : وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد » (7) .
الكتاب المسطور الكتاب المسطور
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
الكتاب المسطور : هو حضرة الرسول ، وهو طور الذات » (8) .
(ثانياً : بالمعنى العام
الإمام القشيري
يقول : « الكتاب المسطور : هو المكتوب في المصاحف ، وفي اللوح المحفوظ .
وقيل : كتاب الملائكة في السماء يقرءون منه ما كان وما يكون .

ويقال : ما كتب على نفسه الرحمة لعباده .
ويقال : ما كتب من قوله : { رحمتي سبقت غضبي } (1) ...
ويقال : الكتاب المسطور في أعمال العباد يعطي لعباده بأيمانهم وشمائلهم يوم القيامة » (2) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكتاب المسطور : هو الوجود المطلق على تفاريعه وأقسامه واعتباراته الحقية والخلقية ، وهو مسطور أي : موجود مشهود في الملكوت ، وهو اللوح المحفوظ » (3) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « الكتاب المسطور [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : هو ما كتب الله على نفسه لأحبائه » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الكتاب المسطور : هو [كتاب] سطرت فيه الآيات المحكمات اللواتي هن أم الكتاب ، ولا تبديل لهن ، لأنهن كلمات ، والكلمات أسس الوجود ، وهي التي علمها الله آدم فعرف سر الغيب ، وتسمى هذه الكلمات : الكلمات الإلهية . ويؤدي الكشف إلى هذه المنزلة ، حيث يرى المكاشف الكلمات المسطورة في الكتاب المسطور ، فيعلم مم ومن أين وإلى أين ولم وكيف » (5) .
الكاتب المطلق
(أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الكتاب المطلق : هي صورة نفسه ... المنزل من حضرة الغيب لفتح الباب المغلق المفصل لما اندرج في جنة فردوس ذاته المطلقة » (6) .

(ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول « الكاتب المطلق : هو من كان مداده نفس قلمه ، وقلمه اصبعه ، واصبعه عين ذاته ، فيكون هو هو ، ليس غيره . وكل كاتب يفتقر إلى آلة ، فهو كاتب كون الموجودات : منشور ، والعالم منه كتاب مسطور » (7) .

مادة (ك ث ب)

الكثيب

في اللغة

« كثيب : تل من رمل متناثر جمعته الريح بعد تفرق » (8) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً } (9) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الكثيب : هو مسك أبيض في جنة عدن ... وجعل في هذا الكثيب ، منابر ، وأسرة ، وكراسي ، ومراتب » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي يقول : « الكثيب ... كناية عن المقام المحمدي ، والجمع الأحمدي المشتمل على الفرق التعددي » (2) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار يقول : « الكثيب : له معنى وصورة ، فمعناه : في كل جنة وذلك مجموع الأحدية ، بل هذا المعنى كائن في الدنيا وفي البرزخ وفي البعث . وصورته : في جنة عدن ، وتلك الصورة تل من مسك أبيض أو كافور » (3) .

الدكتور عبد المنعم الحفني يقول : « الكثيب : هو عالم القدس ومجلاه » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في طوائف أهل الكثيب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« أهل الكثيب أربع طوائف : مؤمنون وأولياء وأنبياء ورسل » (5) .

[مسألة – 2] : في سر الكثيب وباطنه

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

« اعلم أن سر الكثيب وباطنه : عبارة عن مجموع الأسماء الإلهية المتنوعة المشارب ، والمتميزة المذاهب ، المعبر عنها عند القوم - رضي الله عنهم - : بمجموع الأحدية ، لا بأحدية المجموع » (6) .

حقائق الكثبان

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « حقائق الكثبان : هي صور العقائد الإنسانية ... ورد في الخبر الإلهي :

{ أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء } (7) . فمن ظنون كل إنسان اجتمعت تلك الكثبان ، ولذلك تقر كل طائفة بربها بما عندها من العلامة ، فإذا تجلى بما خالف العلامة يقولون : نعوذ بالله منك لست ربنا » (8) .

كثبان طي

في اللغة

« طي : اسم لأبي قبيلة ، سمي بذلك من الطاءة كالطاعة وهي الإبعاد في المرعى » (9) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « كثبان طي [عند الشيخ ابن الفارض] (10) : كناية عن المقامات المحمدية التي عددها كرمال الكثيب » (11) .

مادة (ك ث ر)

صورة الكثرة

في اللغة

« كثر الشيء : وفر ، عكسه قل » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (166) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ

مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ
نَفَراً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
صورة الكثرة : هي شؤون الوحدة الذاتية (3) .
[مبحث صوفي – 1] : (الكثرة) عند ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
لا تكاد تخلو فلسفة من مشكلة الوحدة والكثرة ، بل الواقع أن نظرة المفكر إلى هذه المشكلة تحدد منهجه ، وطريقته ، وطبيعة تفكيره نفسه . فالمفكر الفيلسوف ينظر إلى الوحدة والكثرة ، ويحاول جاهداً ، أن يفسر صدور الثانية عن الأولى دون أن يتعارض مع مبدأ (لا يصدر عن الواحد إلا واحد) . أما المفكر الصوفي ، فإنه ينظر إلى الوحدة
والكثرة ، نظرة مختلفة تصنفه بالتالي بين المتصوفين .
وهكذا انتقلت مشكلة الفلسفة ، التي تتلخص بتفسير صدور الكثرة ، إلى تصوف ابن عربي .
آخذة شكل اتفاق الكثرة مع الوحدة في الوجود .
فكيف يفسر الشيخ الأكبر وجود الكثرة إلى جانب الوحدة دون أن يتكثر الوجود ؟ هذا يتضح برؤيته للكثرة وموقفه منها .
(هل الكثرة موجودة عند ابن عربي ؟ وإن وجدت فما طبيعة وجودها ؟ لا يستطيع الشيخ الأكبر أن ينفي الكثرة المرئية في الوجود ، فهي أظهر من أن تنكر ، كما أنه لم يتخلص منها بجعلها وهما ، لا مستنداً حقيقياً له : إذن : الكثرة موجودة ، ولكن في مراتب وجودية لا تتنافى ووحدة الوجود عنده .
توجد الكثرة في مرتبتين :
الأولى : مرتبة الوجود المعقول ، هي خنا كثرة معقولة [= كثرة الأسماء الإلهية] .
والثانية : مرتبة الوجود الظاهر الحسي ، وهي هنا كثرة مشهودة [= كثرة صور الموجودات = كثرة المظاهر] .

إذن الكثرة معقولة ومشهودة ، ولكنها ليست موجودة ، كما يفهم الشيخ الأكبر الوجود الحق . وبذلك حافظ الحاتمي وحدته المعشوقة التي هي في الواقع احدية كثرة .
يقول ابن عربي :
« .. الكثرة معقولة بلا شك ، ولكن هل لها وجود عيني أم لا ؟ فيه نظر .
فمن قال : أن هذه الكثرة الظاهرة في العين ، أحوال مختلفة قائمة بعين واحدة ، لا وجود لها ، إلا في تلك العين ، فهي نسب ، فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني .
ومن قال : إن لها أعياناً لم يقل بالعين الوحدة ، ولا بالظاهر في المظاهر ، لأن الكثير مشهود لا الكثرة . فالكثرة معقولة ، والكثير موجود مشهود ... » (1) .
« ... فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها في الوجود ، واثبت الوحدة في الوجود وانفها في الثبوت » (2) .
« ... وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد ، كما يعلم أن مدلول الأسماء الإلهية ، وإن اختلفت حقائقها وكثرت ، أنها عين واحدة . فهذه كثرة معقولة في واحد العين
[= الذات الإلهية] فتكون في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة [= عين الممكن] ...» (3) .
(أفاد الشيخ الأكبر من إثباته للكثرة المعقولة والكثرة المشهودة ، تفسيراً لمنشأ الكثرة المشهودة في العالم من ناحية ، وظل منسجماً مع أقواله التي تؤكد كون الإنسان صورة ونسخة . فالكثرة المشهودة الظاهرة للأعيان ، سببها الكثرة المعقولة ، وهي كثرة الأسماء الإلهية والصفات . فعن الواحد لا يصدر إلا واحد ، إذن ما صدر عن الواحد إلا عين الممكن
[واحدة] ، أما كثرة الخلق فمنشؤها كثرة الحق أي كثرة أسمائه .
كل من قال بالكثرة . فقد نظر إلى الحقيقية الوجودية : من حيث ظهورها في العالم ، وهي

كثرة في الأعيان . ومن حيث تجليها في الأسماء الإلهية ، وهي أيضاً كثرة معقولة .

وأما من قال بالوحدة ، فقد نظر إلى الحقيقة الوجودية : من حيث ذاتها التي لا كثرة فيها ، بوجه من الوجوه ، فهي تتعالى ، حتى عن الكثرة الاعتبارية العقلية ، التي هي كثرة الاتصاف بالأسماء ، فهي غنية حتى عن الأوصاف .
إذن : كل من قال بالكثرة وحدها ، فهو محجوب ، لأنه لا يرى سوى وجه واحد من الحقيقة . وكذلك كل من قال بالوحدة ، دون الكثرة ، لأنه لا يرى سوى الوجه الآخر من الحقيقة . أما العارف بالأمر ، على ما هو عليه ، فيشاهد الوحدة في الكثرة ، والكثرة في الوحدة . أو وحدة الكثرة وكثرة الوحدة . وإن كان في خاتمة الأمر يقرر الوحدة فقط ، من حيث أن الكثرة لا وجود لها في ذاتها ، ولا من ذاتها .
يقول ابن عربي :
1 . العالم : وحدته [= عينه] ، كثرته : [= احكامه] .
الحق : وحدته : [= ذاته] ، كثرته : [= أسماؤه] .
« ... ألا ترى أن الحكماء قد قالوا : لا يوجد عند الواحد إلا واحد ، والعالم كثير ولا يوجد إلا عن كثير ، وليست الكثرة إلا الأسماء الإلهية ، فهو واحد احدية الكثرة ... ثم أن الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد ، لّما رأوا منه صدور الكثرة عنه ، وقد قالوا فيه أنه واحد في صدوره ، اضطرهم إلى أن يعتبروا في هذا الواحد ، وجوها متعددة
عنه . بهذه الوجوه صدرت الكثرة ، فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر ، نسبة الأسماء الإلهية إلى الله ... » (1) .
« والعالم منفصل عن الحق بحده ، وحقيقته . فهو منفصل متصل ، من عين واحدة . فإنه لا يتكثر في عينه ، وإن تكثرت أحكامه فإنها نسب وإضافات عدمية معلومة . فخرج

[العالم] على صورة حق . فما صدر عن الواحد إلا واحد ، وهو عين الممكن . وما صدرت الكثرة أعني أحكامه ، إلا من الكثرة ، وهي الأحكام المنسوبة إلى الحق ، المعبر عنها بالأسماء والصفات . فمن نظر العالم من حيث عينه ، قال : باحديته . ومن نظره من حيث أحكامه ونسبه ، قال بالكثرة في عين واحدة . وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير ... » (1) .
« الحق واحد في الوجود ، الإنسان واحد في الكون » (2) .
2 . كثرة في وحدة . وحدة في كثرة :
يقول « فمن وقف مع الكثرة ، كان مع العالم ، ومع الأسماء الإلهية ، وأسماء العالم . ومن وقف مع الأحدية ، كان مع الحق ، من حيث ذاته الغنية عن العالمين . وإذا كانت غنية عن العالمين ، فهو غنائها عن نسبة الأسماء لها » (3) .
« كل مشهد لا يريك الكثرة في العين الواحدة ، لا تعول عليه » (4) .
« فالوحدة التي لا كثرة فيها ، محال » (5) .
3 . الكثرة لا وجود لها في ذاتها :
« الشخص وإن كان واحداً ، فلا تقل له ظل واحد ، ولا صورة واحدة ، في المرء . فعلى عدد ما يقابله من الأنوار ، يظهر للشخص ظلالات ، وعلى عدد المرأى ، تظهر له صور . فهو واحد ، من حيث ذاته . متكثر ، من حيث تجليه في الصور ، أو ظلالاته في الأنوار . فهي المتعددة ، لا هو وليست الصور غيره » (6) . (7) .
[مبحث صوفي – 2] : (الكثير الواحد) عند الشيخ ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
وضع ابن عربي عبارة (الكثير الواحد) في مقابل عبارة « الواحد الكثير » . ففي الأولى ينظر إلى الوحدة في الكثرة ، على حين أنه في الثانية ينظر إلى الكثرة في الوحدة .
وعبارة (الكثير الواحد) يطلقها على الحق ، وعلى الإنسان . فهي تنطبق على الحق ، إذا نظرنا إلى وحدة ذاته ، من خلال كثرة أسمائه

وصفاته . وتنطبق على الخلق ، إذا نظرنا إلى وحدة عينه من خلال كثرة صوره .

وقد شبه النسبة بين العين الوجودية الواحدة ، والصور المتكثرة المتغايرة ، بالنسبة بين النفس الواحدة الشخصية ، وبين بدنها المتكثر بصور أعضائه . فزيد مثلاً الكثير بصور أعضائه ، هو حقيقة واحدة فهو : (الكثير الواحد) .
يقول ابن عربي :
« فكما أن للكثرة أحدية تسمى : أحدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى : كثرة الواحد ... فهو [الحق] الواحد الكثير ، والكثير الواحد » (1) .
« ... فمعلوم أن زيداً حقيقة واحدة شخصية ، وأن يده ليست صورة رجله ، ولا رأسه ، ولا عينه ، ولا حاجبه ، فهو الكثير الواحد : الكثير بالصور ، الواحد بالعين . وكالإنسان : واحد بالعين بلا شك ، ولا نشك أن عمراً ما هو زيد ، ولا خالد ، ولا جعفر ، وأن أشخاص هذه العين الواحدة ، لا تتناهى وجوداً . فهو وإن كان واحداً
بالعين ، فهو كثير بالصورة والأشخاص » (2) .
يتضح في النص الثاني أن ابن عربي ، أعطى تمثيلين يفسر في ضوئهما كثرة الوحدة الحقية :
الأول : زيد وأعضاؤه .
والثاني : الإنسان وأشخاصه . (3) .

مادة (ك ث ف)

الكثائف
في اللغة
« كثف الشيء : غلظ وثخن » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكثائف : هي المخلوقات التي هي حجب على صانعها ، لأن الحجاب من طبعه أن يكون كثيفاً ، وإلا ما حجب » (5) .

مادة (ك د ي)

كداء

في اللغة
« كداء وكدى : الثنيتين المعروفتين ، فالممدودة في أعلى مكة المشرفة ، والمقصورة في أسفلها » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
كداء [عند الشيخ ابن الفارض] (7) : كناية عن النور الأول الأعلى ، وهو نور الحق تعالى (8) .
كُدى
الشيخ عبد الغني النابلسي
كدى [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن النور الثاني الأسفل ، وهو نور محمد قال الله تعالى فيه : { نُورٌ عَلَى نُورٍ } (9) (10) .

مادة (ك ر ب)

الكرب
في اللغة
« كرب : حزن وغم يأخذان بالنفس » (11) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بالمعنى نفسه ، منها قوله تعالى :
{ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ } (1) .
[مسألة] : في أعظم الكربات
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أعظم الكربات عند الله : مفارقة النفس بقطع إرادتها ، وطلب الخلاص منها ما تهوى لما يرجى من حياتها » (2) .
الكروبيون
في اللغة
« الكروبيون والكروبية : سادة الملائكة أو المقربون منهم أو إحدى طغمات الملائكة العظام بعد السروفيين . وربما استعملت بلفظها العبراني ومعناها حافظ أو حارس أو مقرب » (3) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الكروبيون : هم الذين لا يترقون ، بل هم في كرب من الشوق إلى المشاهدة ، والاحتراق غراماً إلى مواجهة الحق - سبحانه وتعالى - » (4) .

مادة (ك ر س)
الكرسي
في اللغة
« كرسي : مقعد من خشب ونحوه لجالس واحد » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكرسي : موضع الأمر والنهي » (7) .
ويقول : « الكرسي : علم الأمر والنهي ، فإنه قد ورد في الخبر ، أن الكرسي موضع القدمين قدم الأمر وقدم النهي الذي قيده العرش » (8) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الكرسي : هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هي متعينة ، ونظير اللوح المحفوظ » (9) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكرسي : عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية ، فهو مظهر الاقتدار الإلهي ، ومحل نفوذ الأمر والنهي . وأول توجه الرقائق الحقية في إبراز الحقائق الخلقية في الكرسي ، وقدما الحق متدليتان عليه ... فهو محل القضاء » (10) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الكرسي : هو القبضة التي أمسكت بكل

شيء . وشبهها ابن عربي ببيضة نورانية شملت الكون كله . فالكرسي مكان للجلوس ، والجلوس احتواء ، والله احتوى الوجود بقبضته . فالكرسي : تعبير عن القدرة الإلهية التي لها الأمر من قبل ومن بعد » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في إيجاد الكرسي

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أوجد الله تعالى الكرسي بعد العرش الرحماني ، إيجادا عينيا شهاديا ، جسما لطيفا بسيطا طبيعيا ، روحانيته غالبة على جسمانيته كالعرش » (2) .

[مسألة – 2] : في وسع الكرسي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« قال الله تعالى : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } (3) ، هذا الوسع وسعان :

وسع حكمي ، ووسع وجود عيني .

فالوسع الحكمي : هو لأن السماوات والأرض أثر صفة من صفاته الفعلية ، والكرسي هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية ، فحصل الوسع المعنوي ...

أما الوسع الوجودي العيني : فهو لأن الوجود بأسره أعني : الوجود المقيد الخلقي محيط بالسماوات والأرض وغيرهما ، وهو المعبر عنه بالكرسي » (4) .

الكرسي الكامل

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الكرسي الكامل : هو كرسي للأسماء والصفات ، فما تستوي الأسماء والصفات إلا عليه (5) .

مادة (ك ر م)

الكرم

في اللغة

« 1 . كَرُمَ الشخص : أعطى بسخاء ، عكسه بخل .

2 . كرم الشخص : نَبُلَ وعز .

كرامة : أمر خارق للعادة يُظهره الله على يد أوليائه » (6) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (47) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الكرم : هو ترك ما لا يغنيك » (8) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
الكرم : هو ابتداء بالعطاء قبل السؤال (9) .
الشيخ أبو عمر المكي

يقول : « الكرم : هو التغافل عن زلل الأخوان » (1) .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الكرم : هو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر الكثيرة النفع كما ينبغي » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الكرم : هو وسط بين البذخ والبذالة ، وهو طيب النفس بالإنفاق في الأمور الجليلة القدر ، العظيمة النفع » (3) .
الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي
يقول : « الكرم : هو طرح الدنيا لمن يحتاج إليها ، والإقبال على الله تعالى لاحتياجك إليه » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكرم : هو عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا عن حياء إلا عن تخلق إلهي ، وطلب مقام رباني » (5) .
ويقول : « الكرم : هو العطاء بعد السؤال حقاً وخلقاً » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الكرم ... هو كناية عن عالم الإمكان » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع عطاء الكرم
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« عطاء الكرم ، هو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين :
سؤال بالحال ، وسؤال بالمقال :
فسؤال الحال : عن كشف من الطرفين .
وسؤال المقال من العبد معلوم : يا رب اعطني » (8) .

[مسألة – 2] : في مقتضى الكرم

يقول الشيخ أحمد زروق :
« مقتضى الكرم ، أن تحفظ النسبة للمنتسب على وجه طلبه » (9) .

[مسألة – 3] : في أحسن المكارم

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« أحسن المكارم : هي عفو المقتدر ، وجود المفتقر » (10) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الكرم سبب ارتفاع الهمم » (11) .

بساط الكرم

الشيخ أحمد زروق
يقول : « بساط الكرم : قاض بأن الله تعالى لا يتعاظمه ذنب يغفره » (12) .

الإكرام

الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول : « الإكرام : هو وصف الجمال والرحمة والرأفة والبر ، وأنه ذو المغفرة

والعفو . فإن الملك من هيبته يخشى فتوجب الرهبة ، ورأفته توجب الرغبة ، ليكون العبد بين خوف ورجاء ، وقبض وبسط ، وهيبة وانس ، ومحو وصحو » (1) .

ذو الجلال والإكرام - جل جلاله -

الإمام القشيري
يقول : « ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - ... الإكرام قريب من معنى الإنعام إلا أنه أخص منه ، لأنه ينعم على من لا يكرمه ، ولا يكرم إلا من ينعم عليه . وإكرام الله عز وجل لعبده يكون معجلا في

الدنيا ومؤجلا في الآخرة ، وعلى ما فيه من التقصير ، فإن الحق ينعم عليه وهو يشكر غيره ، ويرزقه وهو يخدم غيره ويسأل غيره » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - : هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه ، فالجلال له ذاته ، والكرامة فائضة منه على خلقه ، وفنون إكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى ، وعليه دل قوله تعالى : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } (3) » (4) .

الشيخ أحمد زروق
يقول : « ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - : هو الذي له العظمة والكبرياء والإفصال التام المطلق » (5) .
[مسألة] : في الاسم ذو الجلال والإكرام - عز وجل - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ذو الجلال والإكرام - عز وجل - :
التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك محلاً لتعظيمه وإكرامه .
التحقق : ذو الجلال والإكرام ذو العظمة أن تدرك حقيقته ، وذو الإكرام أن يتجلى لعباده حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب ...
التخلق : تحصيل هاتين الصفتين فيك حتى تكون جليلاً على الوجهين ، ذو جلال من حيث حقيقتك وعبوديتك فإنك عبد حقير وفقير . وذو عظمة بربك حيث جعلك

مقصوداً ، وقرن معرفة نفسك بمعرفته ، فيعظم الدليل لعظم المدلول . وذو إكرام أيضاً به سبحانه ، لأنه أمرك بأن تكرم أسمائه وكلامه في ذاته ، بالتنزيه عما لا يجوز على المرقوم منها ، حيث هي دلالة عليها من أصول النجاسات الحكمية والعينية إليها ، وأن تكرم من خلقه من أمرك بإكرامه وجوباً وندباً ، فأنت ذو الجلال والإكرام

على قدرك ، وهذا في كل اسم تخلقت به » (1) .
الكرامة
في اللغة
« كرامات : أمر خارق للعادة يظهره الله على يد أوليائه » (2) .

في القرآن الكريم
وردت مادة (ك ر م) في القرآن الكريم (47) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَم } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الكرامة : هي أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الكرامة : هي استقامة فعل على قانون قول النبي . وهي أثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور الكل ، بواسطة الفيض الإلهي » (5) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الكرامات : هي بينات المعجزات ، بل هما اثنان بالقول وواحد بالمعنى ، والفصول تميز الذوات » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الكرامة : وهي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة » (7) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الكرامة : هي الاستقامة » (8) .

الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الكرامة : هي خرق العادة على غير المألوف والطبيعي » (9) .
الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « الكرامة : هي الأمر الخارق لما تعود عليه البشر أن يجدوه مقبولاً عقلاً ومطابقاً لقوانين ونظم الطبيعة والحياة . غير أن هذا الأمر

الخارق لما تعود عليه البشر لا يقترن بدعوى النبوة ولا إيحاء لها ، ولا سحر دجال ، وإنما يخص الله أولياءه العارفين بها . وهو القادر الفعال لما يريد » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي – 1] : أدلة ثبوت كرامات الأولياء عقلاً ونقلاً

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اعلم أن الكلام في الكرامات ينحصر في طرفين :

الطرف الأول : الجواز .

والثاني : الوقوع .

أما الجواز : فلا خفاء أن ظهور الكرامة من الأولياء من الممكنات ، لأنه إن لم يكن من الممكنات ، فأما أن يكون من الواجبات ، وأما أن يكون من المستحيلات ، باطل أن يكون من المستحيلات ، فإن المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي ، وباطل أن يكون جريان الكرامات على الأولياء

وجوباً ، إذ الطائفة مجمعة على أنه قد يكون الولي ولياً وإن لم تخرق العادة له فتعين أن يكون من الجائزات ، وكل شيء كان من الجائزات فلا يحيله العقل ، وكل ما لا يحيله العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل فجائز أن يكرم الله به أولياءه . ثم أن هذه الكرامة قد تكون طياً للأرض ، ومشياً على الماء ، وطيراناً في الهواء ، واطلاعاً على كوائن كانت وكوائن بعد لم تكن من غير طريق العادة ، وتكثير الطعام أو الشراب ، أو أتياناً بثمرة في غير أبانها ، أو اتباع ماء من غير احتفار ، أو تسخير الحيوانات العادية ، أو إجابة دعوة بإتيان مطر في غير وقته ، أو صبراً على الغذاء مدة عن طور العادة ، أو إثمار الشجرة اليابسة مما ليس عادتها أن تكون مثمرة . وهذه كلها كرامات ظاهرة

حسية ، وكرامات هي عند أهل الله أفضل منها وأجل ، وهي الكرامات المعنوية : كالمعرفة بالله ، والخشية له ، ودوام المراقبة له ، والمسارعة لامتثال أمره ونهيه ، والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ، ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه ، ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه إلى غير ذلك .
وسمعت شيخنا أبا العباس يقول : الطي على قسمين : طي أصغر وطي أكبر .
فالطي الأصغر : لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد .
والطي الأكبر : طي أوصاف النفوس . وصدق - رضي الله عنه - ، فإن طي الأرض لو عجزك الله عنه أو أفقدك إياه ما نقص ذلك من رتبتك عنده إذا قمت له بالوفاء في العبودية ، وطي أوصاف النفوس لو لم تقدم عليه به لكنت من المغبونين وحشرت في زمرة الغافلين .
وقال الشيخ أبو الحسن [الشاذلي] - رضي الله عنه - إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان : كرامة الأيمان بمزيد الإيقان وشهود العيان .
وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعوى والمخادعة ، فمن أعطيهما ثم جعل يشتاق إلى غيرهما ، فهو عبد مغتر كذاب ، أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب ، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضى ، فجعل يشتاق إلى سياسة الدواب وخلع
الرضى . وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص أو هالك مثبور . واعلم أن اطلاع أولياء الله تعالى على بعض الغيوب لا يحيله العقل وقد ورد به النقل .
قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لابنته عائشة رضي الله عنهما في مرض موته وزوجته حامل : إنما هما أخواك وأختاك دون بطن خارجة أراها جارية فأخبر أن في بطن امرأته جارية وكان كما قال .

وقول عمر - رضي الله عنه - : يا سارية الجبل ، وسارية بأقصى العراق ، فسمع سارية صوته وكان قد اطلعه الله على سارية وقد أحاط به العدو فأمره بالانحياز إلى الجبل ، فانحاز هو والجيش الذين معه فانتصروا وظفروا ، وكان وقد قال ذلك وهو في أثناء خطبته على المنبر فترك الخطبة وقال : يا سارية الجبل ثم عاد إلى خطبته ، فجاء بعض الصحابة إلى علي ، فقالوا له : بينما عمر اليوم يخطب إذ ترك الخطبة وقال : يا سارية الجبل ثم عاد إلى خطبته ، فقال علي : ويحكم دعوا عمر فإنه ما دخل في شيء إلا كان له المخرج منه ، فبعد ذلك قدم سارية وأخبر عن ذلك اليوم أنه قد سمع نداء عمر في الوقت الذي نادى .

وقول عثمان - رضي الله عنه - لداخل دخل عليه وكان قد نظر إلى محاسن امرأة في الطريق ، يدخل أحدهم وآثار الزنا بادية في وجهه .

وأما علي فقد جاء عنه في هذا الباب العجب العجاب حتى أنه ذكر الاخباريون أنه أرجف بالكوفة أن معاوية قد مات فقال علي إذ بلغه : والله ما مات ولن يموت حتى يملك تحت قدمي هاتين ، وانما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى يستتر علمي فيه ، فمن يومئذ كاتب أهل الكوفة معاوية وعلموا أن الأمر صائر إليه .

وحكايات الأولياء في كل زمن وقطر تتضمن ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن جحده ، ثم أنا أدلك رحمك الله على أمر يسهل عليك التصديق بذلك ، وهو اطلاع العبد المخصوص على غيب من غيوب الله ليس بجسمانيته ولا وجود صورته ، وإنما هو بنور الحق فيه دليل ذلك قوله : { اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله } (1) ، فكيف يستغرب أن يطلع مؤمن على غيب من غيوب الله بعد أن شهد له رسول الله انه إنما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه ، وكذلك قوله بالحديث الذي تقدم : { فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ... } (2) الحديث ، ومن كان

الحق بصره فليس الاطلاع على الغيب عليه بمستغرب وفي بعض طرق هذا الحديث : { فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً وقلباً وعقلاً ويداً ومؤيداً } (3) ، فإن قلت فكيف يصنع بقوله تعالى :
{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً . إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُول } (4) . فلم يستثن أحداً إلا الرسول .
فاعلم أني سمعت شيخنا أبا العباس يقول : وفي معناه أو صديق أو ولي ، فإن قلت فهذه زيادة على ما تضمنه الكتاب العزيز ، فاعلم أنه إذا قيل أن السلطان لم يأذن اليوم إلا للوزير وحده ربما دخل مماليك الوزير معه وكان الإذن لمتبوعهم إذناً لهم ، كذلك الولي إذا اطلعه الله تعالى على غيب من غيوبه ، فإنما ذلك لانطوائه في جاء النبوة ، وقيامه بصدق المتابعة ، فما رأى ذلك بنفسه وإنما رآه بنور متبوعه . وأيضاً أن الآية تشير إلى نفي اطلاع العباد على غيب الله إلا من اطلعه الله ، وبين سبحانه سبب اطلاعه من اطلعه على غيب من غيوبه ، وإنما ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده بقوله : { إِلَّا مَنِ ارْتَضَى } (5) وقوله :
{ مِنْ رَسُول } (6) ، خص الرسول بالذكر ، ولم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وإن كان كل منهم ممن ارتضى ، لأن الرسول أولى بذلك .

مما سواه أمور تسهل عليك الإيمان بكرامات أولياء الله وأن لا تستكثرها عليهم ، الأول : أن قدرة الله التي لا يكبر عليها شيء هي التي أظهرت الكرامة في هذا الولي ، فلا تنظر إلى ضعف العبد ولكن أنظر إلى قدرة السيد ، فجحد الكرامة في الولي جحد لقدرة العزيز القدير ، وعمى منعك من شهود عظمة وصفه سبحانه .
الثاني : ربما كان سبب إنكار الكرامة استكثارها على ذلك العبد الذي أضيفت إليه ، وذلك العبد إنما أظهرت الكرامة عليه شاهدة بصدق طريق متبوعه ، فهي بالنسبة إلى من ظهرت عليه ، وهو ذلك

الولي كرامة ، وهي بالنسبة إلى من ظهرت ببركات متابعته
معجزة ، فلذلك قالوا : (كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي) ، الذي هذا الولي متبع له ، فلا تنظر إلى التابع ولكن انظر إلى عظيم قدر المتبوع .

الثالث : أن تعلم أن الذي أعطاه الله سبحانه لأوليائه من الإيمان واليقين مما أنت مصدق ومثبت له أعظم مما استغربته وأنكرته من اطلاع على غيب أو طيران في الهواء أو مشي على الماء ، فمثلك إذا استغربت ذلك على المؤمن كمثل من يستغرب على عبد من خواص الملك أعطاه الملك سفطاً مملوء اً ياقوتاً ثميناً ، علمت أنت به كل ياقوتة تضمنها ذلك السفط تساوي عشرة آلاف دينار ، ثم قال ذلك العبد الذي هو من خواص الملك أو قيل عنه أن الملك قد أعطاه مائة دينار فاستغربت أنت ذلك فهل يستصوب استغرابك هذا ذو فهم ولب ؟ وما أكرم الله العباد في الدنيا والآخرة كرامة بمثل الإيمان به والمعرفة بربوبيته ، لأن كل خير من خيور الدنيا والآخرة فإنما هو فرع الأيمان بالله من أحوال ومقامات وأوراد وواردات ، وكل نور وعلم وفتح ونفوذ إلى غيب وسماع مخاطبة وجريان كرامة ، وما تضمنته الجنة من حور وقصور وانهار وثمار أو كان أهلها فيها من رضى عن الله ورضى من الله ورؤية لله ، فكل ذلك إنما هو نتائج الإيمان بالله ووجود آثاره وإمداد أنواره . جعلنا الله وإياك من المؤمنين بربوبية الإيمان الذي رضيه لخاصة عباده ، وبسطنا وإياك للتسليم في مراده . واعلم أن من الناس من واجهه الخذلان من الله فأنكر كرامات أولياء الله أصلاً ، فنعوذ بالله من هذا المذهب وهو حقيقي أن لا يذكر ، لكن سبب ذكره ، ليعلم أن

الله سبحانه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً ، وقال سبحانه : { فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (1) ، وقال تعالى : { وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ } (2) ، كذلك كانت الأحوال والأقوال والأفعال ومراتب الإنزال ، موقوفة على توفيقه ، لا توجب أنواراً ، ولا تستحق قبولاً ، ولا يستوجب صاحبها إقبالاً ، حتى ينصره التوفيق ، ولغزارة قدره عند الله لم يذكره في كتابه العزيز إلا في موضع واحد فقال سبحانه : { وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ } (3) .
والجالب للتوفيق وعلامته : صدق الرجعى إلى الله في أول كل فعل وترك ، بتحقيق الفقر والفاقة إليه ، والانغماس في بحر الذلة والمسكنة بين يديه ، واستصحاب ذلك إلى الفراغ ومن بعد ذلك أبداً ، وقد قال تعالى : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ } (4) ، وقال { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ } (5) ، فلا يدخل جنة علمك وعملك وما أعطيت من نور وفتح فتقول كما قال من خذل ، فأخبر الله عنه بقوله :
{ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِه قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً } (6) ، ولكن أدخلها كما بيّن لك ، وقيل كما رضى لك ، ولولا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله . وافهم هاهنا قوله : { لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة } (7) ، وفي رواية
{ كنز من كنوز تحت العرش } (8) ، فالترجمة ظاهر الكنز ، والمكنوز فيها هو صدق التبري من الحول والقوة والرجوع إلى حول الله وقوته .

ومن أنكر كرامات الأولياء ، فالدلائل النقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ، ومن الناس فرقة أخرى صدقوا بكرامات الأولياء الذين لبسوا في زمنهم كمعروف والسري والجنيد وأشباههم ، وكذبوا بكرامات أولياء زمانهم ، فهي كما قال الشيخ أبو الحسن : والله ما هي إلا إسرائيلية صدقوا بموسى وعيسى عليهما السلام وكذبوا بمحمد ، لأنهم أدركوا زمنه ، وفرقة أخرى يصدقون بأن في مملكة الله أولياء لهم كرامات من غير أن يسلموا ذلك لأحد

من أهل زمنهم معيباً ، فكل من ذكر لهم أنه ولي أو نسبت إليه كرامة دافعوا إثبات ذاك بمقاييس اقتضمتها عقولهم المعقولة بعقال الغفلة المخدوعة بمتابعة الهوى ، فلن يجد عليهم هذا التصديق وجود الاقتداء ولا إشراق نور الاهتداء ، إذ الإقتداء لا يكون بولي مجهول العين في كون الله ، بل إنما يكون الاقتداء بولي دلك الله عليه ، وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه ، فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته ، فألقيت إليه القياد ، فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكمائنها ودفائنها ، ويدلك على الجمع على الله ، ويعلمك الفرار عما سوى الله ، ويسايرك في طريقك حتى تصل إلى الله ، ويوقفك حتى تصل إلى الله ، ويوقفك على إساءة نفسك ، ويعرفك بإحسان الله إليك ، فيفيدك معرفة إساءة نفسك الهرب منها وعدم الركون إليها ، ويفيدك العلم بإحسان الله إليك والإقبال عليه والقيام بالشكر إليه والدوام على ممر الساعات بين يديه .

فإن قلت : فأين من هذا وصفه لقد دللتني على أغرب من عنقاء مغرب ؟ فاعلم أنه لا يعورك وجدان الدالين ، وإنما يعورك وجود الصدق في طلبهم ، جد صدقاً تجد مرشداً وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ } (1) ، وقال تعالى : { فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ } (2) ، فلو اضطررت إلى من يوصلك إلى الله اضطرار الظمآن إلى الماء والخائف للآمن لوجدت ذلك أقرب إليك من وجود طلبك ، ولو اضطررت إلى الله اضطرار الأم لولدها إذا فقدته لوجدت الحق منك قريباً ولك مجيباً ، ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ، ولتوجه الحق بتيسير ذلك إليك . فهذا الكلام بطرفي الجواز والوقوع جميعاً وذكر أعيان الكرامات التي اتفقت السلف رضي الله عنهم لا يستطاع حصرها ، وقد أشبع القول فيها الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته وأفرد له باباً .

واعلم أن الكرامة تارة تظهر للولي نفسه ، وتارة تظهر فيه لغيره . فإن أظهرت للولي في نفسه فالمراد : تعريفه بقدرة الله ، وفرديته ، وأحديته ، وأن قدرته لا تتوقف على الأسباب ، وأن العوائد هو حاكم عليها ليست هي حاكمة عليه ، وإنما جعل العوائد والوسائط والأسباب حجب قدرته وسحب شمس أحديته ، فواقف عندها مخذول ونافذ منها إليه هو بالعناية موصول .

قال الشيخ أبو الحسن : فائدة الكرامة : تعريف اليقين من الله ، بالعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والصفات الأزلية بجمع لا يفترق وأمر لا يتعدد كأنها صفة واحدة قائمة بذات الواحد ، يستوي من تعرف الله إليه بنوره ، كمن تعرف إلى الله بعقله . ولأجل أنها تثبت لمن أظهرت له ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم ، وفقدها أهل النهايات في نهاياتهم ، إذ ما عليه أهل النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه إلى تثبيت ، وهكذا كان السلف رضي الله عنهم لم يحوجهم الحق تعالى إلى وجود الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الإشهادية ، ولا يحتاج جبل إلى مرساة ، فالكرامة دافعة لزلزلة الشك في المنة ، ومعرفة بفضل الله فيمن أظهرت عليه ، وشاهدة له بالاستقامة مع الله سبحانه .
والناس في الكرامات على ثلاثة أقسام :
قوم يجعلونها غاية الأمر ، فإن وجدوها عظموا من أظهرت عليه ، وإن فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم إليه .
وقسم قالوا : وما هي الكرامة ؟ إنما هي خدع يخدع بها أهل الإرادة ليقفوا على حدودهم حتى لا يلجوا مقاماً ليس هو لهم .
قال أبو تراب النخشبي لأبي العباس الرقي : ما تقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده .
فقلت : ما رأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها .
فقال : من لم يؤمن بها فقد كفر إنما سألتك من

طريق الأحوال .
فقلت : ما أعرف لهم قولاً .
قال : بل قد زعم أصحابك إنها خدع من الحق وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من لم يفرح بها ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين ، وكان هذا من أبي تراب بعد أن عطش أصحابه فضرب الأرض فنبع الماء ، فقال فتى هناك : أريد أن اشرب في قدح ، فضرب بيده الأرض وناوله قدحاً من زجاج أبيض فشرب وسقانا .

قال أبو العباس الرقي : وما زال القدح معنا إلى مكة . والقول الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن تطلب أدباً مع الله ، ومن أظهرت عليه عُظِّم ، لأنها شاهدة له بالاستقامة مع الله .
القسم الثالث : وهو أن تظهر الكرامة في الولي لغيره ، فالمراد بذلك تعريف العبد الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة ، أما أن يكون جاحداً فيرجع إلى الاعتراف ، أو كافراً فيعود إلى الإيمان ، أو شاكاً في خصوصية ذلك العبد فأظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه من ودائع الإحسان . وقد انبسط الكلام في هذه المقدمة وما كان ذلك باختيار ، ولكن قد تضمنت علوماً وأسراراً إذا طلعت على من له نصيب من المنة مشرقات الأنوار وهذا أوان ابتدائنا بما قصدنا وإظهارنا ما إليه عمدنا والله هو القائم بالبيان وهو ولي الفضل والإحسان له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وأفضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل » (1) .

[مبحث صوفي – 2] : الكرامة والاستدراج
يقول الباحث يوسف خطّار محمد :
« الكرامة لا تكون إلا لولي ، والولي : هو صاحب العقيدة الصحيحة ، المواظب على العمل الصالح ، والمتابعة للنبي ... وإن الولي لا يستأنس بالكرامة ، ولا يتفاخر بها على غيره .
قال العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى

في تفسيره الكبير : إن صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة ، بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد ، وحذره من قهر الله أقوى ، فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج .
وأما صاحب الاستدراج : فإنه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ، ويظن أنه إنما وجد تلك الكرامة ، لأنه كان مستحقاً لها ، وحينئذ يحتقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له أمن من مكر الله وعقابه ولا يخاف سوء العاقبة ، فإذا ظهر شيء من هذه الأحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على أنها كانت استدراجاً لا كرامة .

وقال أيضاً : إن من اعتقد في نفسه أنه صار مستحقاً لكرامة بسبب عمله ، حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ، ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلاً ، ولو عرف ربه لعلم أن كل طاعات الخلق في جنب جلال الله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور ، وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل ، رأيت في بعض الكتب أنه قرأ المقرىء في مجلس الأستاذ أبي علي الدقاق قوله تعالى : { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه } (1) . فقال : علامة أن الحق رفع عملك أن لا يبقى عندك (أي عملك) ، فإن بقي عملك في نظرك فهو مدفوع ، وإن لم يبق معك فهو مرفوع » (2) .
وبناء على ذلك فإننا حين نرى أن أحداً من الناس يأتي بخوارق العادات لا نستطيع أن نحكم عليه بالولاية وأن نعتبر عمله هذا كرامة حتى نقيس أعماله على الكتاب والسنة .
قال الإمام الجنيد : لو رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا حاله عند الأمر والنهي » (3) .
موقف الصوفية من الكرامات :
قال أحمد الرفاعي الكبير : « ولا ترغب للكرامات وخوارق العادات ، فإن الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض » (4) .

وقال الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله تعالى : « من لم يكن كارهاً لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهو في حقه حجاب وسترها عليه
رحمة ، فإن خرق عوائد نفسه لا يريد ظهور شيء من الآيات وخوارق العادات له بل تكون نفسه عنده أقل وأحقر من ذلك ، فإذا فنى عند إرادته جملة فكان له تحقيق في رؤية نفسه بعين الحقارة والذلة حصلت له أهلية ورود الألطاف والتحقيق بمراتب الصديقين » (5) .
وقال علي الخواص رحمه الله تعالى : « الكُمَّل يخافون من وقع الكرامات على أيديهم ويزدادون بها وجلاً وخوفاً لاحتمال أن تكون استدراجاً » (6) .
ويجوز إظهار الكرامة عند الصوفية لغرضين :

أحدهما : نصرة شريعة الله أمام الكافرين والمعاندين ، كما وقع مع الشيخ محيي الدين بن عربي مع ذلك الفيلسوف الذي ينكر معجزات الأنبياء حيث يقول : « حضر عندنا سنة ست وثمانين وخمسمائة فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به الأنبياء من خرق العوائد ، أن الحقائق لا تتبدل وكان زمن البرد
والشتاء ، وبين أيدينا منقل عظيم يشتعل ناراً فقال المنكر المكذب : إن العامة تقول : إن إبراهيم - عليه السلام - ألقي في النار فلم تحرقه ، والنار محرقة بطبعها الجسوم القابل للاحتراق ، وإنما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة إبراهيم عليه السلام عبارة عن غضب نمرود وحنقه فهي نار الغضب ، فلما فرغ من قوله قال له الشيخ محيي الدين بن عربي : فإن رأيتك أنا صدق الله في ظاهر ما قاله في النار أنها لم تحرق إبراهيم وأن الله جعلها عليه كما قال :
{ بَرْداً وَسَلاماً } (1) ، وأنا أقوم لك في هذا المقام مقام إبراهيم في الذب عنه فقال المنكر :

هذا لا يكون فقال له : أليست هذه النار محرقة قال نعم فقال : تراها في نفسك ثم ألقى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما رآها لم تحرقه تعجب ثم ردها إلى المنقل ثم قال له : قرب يدك أيضاً منها فقرب يده فأحرقته : فقال له هكذا كان الأمر وهي مأمورة تحرق بالأمر وتترك الإحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء ، فأسلم ذلك المنكر واعترف » (2) .
والغرض الثاني الذي يجوز إظهار الكرامة فيه عند الصوفية : إبطال سحر الفسقة والمشعوذين الذين يضلون الناس عن دينهم كما ذكر العلامة ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى : « أن صوفياً ناظر برهمياً ، والبراهمة قوم تظهر لهم خوارق لمزيد الرياضات ، فطار البرهمي في الجو ، فارتفعت إليه نعل الشيخ ولم تزل تضرب رأسه وتصفعه حتى وقع على الأرض منكوساً على رأسه بين يدي الشيخ والناس ينظرون » (3) .

وأما إظهار الكرامة بدون سبب مشروع فهو مذموم لما فيه من خطر النفس والمفاخرة والعجب .
قال الشيخ محيي الدين بن عربي : « ولا يخفى أن الكرامة عند أكابر الرجال معدودة من جملة رعونات النفس إلا أن كانت لنصر دين أو جلب مصلحة ، لأن الله تعالى هو الفاعل عندهم لا هم ، هذا مشهدهم وليس وجه الخصوصية إلا وقوع ذلك الفعل الخارق على يدهم دون غيرهم ، فإذا أحيا كبشاً مثلاً أو دجاجة فإنما ذلك بقدرة الله لا بقدرتهم وإذا رجع الأمر إلى القدرة فلا تعجب » (1) .
وإن أعظم الكرامات عند الصوفية الاستقامة على الشريعة .
قال الشيخ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته : « واعلم أن من أجلّ الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات ، والحفظ من المعاصي

والمخالفات » (2) .
وذكرت عند الشيخ سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى الكرامات فقال : « وما الآيات وما الكرامات ؟ ! أشياء تنقضي لوقتها ، ولكن أكبر الكرامات أن تبدل خُلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود » (3) .
وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى : « الكرامة الحقيقة إنما هي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها – ومرجعها أمران : صحة الإيمان بالله عز وجل واتباع ما جاء به الرسول ظاهراً وباطناً ، فالواجب على العبد أن لا يحرص إلا عليها ولا تكون له همة إلا في الوصول إليها ، وأما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين إذ قد يرزق بها من لم تكتمل استقامته ، وقد يرزق بها المستدرجون ... وقال : إنما الكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانية الدعاوي والمخادعة ، فمن أعطيهما ثم جعل يشتاق إلى
غيرهما ، فهو عبد مفتري كذاب ليس ذا حظ في العلم والعمل بالصواب ، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا ، فجعل يشتاق إلى سياسة الدواب وخلع الرضا » (4) .

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي : « واعلم أن الكرامة على قسمين : حسية ومعنوية ، ولا تعرف العامة إلا الحسية مثل الكلام على الخاطر ، والإخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والأخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الأرض والاحتجاب عن الأبصار وإجابة الدعاء في الحال ونحو ذلك ، فالعامة لا تعرف الكرامة إلا مثل هذا ، وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها إلا الخواص من عباد الله تعالى ، والعامة لا تعرف ذلك ، وهي أن يحفظ على العبد آداب الشريعة ، وأن يوفق لفعل مكارم الأخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على أداء الواجبات مطلقاً في أوقاتها ، والمسارعة إلى الخيرات ، وإزالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء

الظن ، وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ، ومراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الأشياء ، وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة أنفاسه في دخولها وخروجها ، فيتلقاها بالأدب إذا وردت عليه ويخرجها وعليها حلة مع الله عز وجل ، فهذه كلها عندنا كرامات الأولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج » (1) .
وقال الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى : « كرامتان ليس بعدهما كرامة : الإيمان والاستقامة ، فإذا وجدتم رجلاً مستقيما فلا تطلبوا منه كرامة » (2) .
(ليس صاحب الكرامة مفضلاً على غيره عند الصوفية :
قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : « لا يلزم أن يكون كل من له كرامة من الأولياء أفضل من كل من ليس له كرامة منهم ، بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة ، لأن الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها ودليلاً على صدقه وعلى فضله لا على أفضليته ، وإنما الأفضلية تكون بقوة اليقين وكمال المعرفة بالله تعالى » (3) .
(عدم ظهور الكرامة ليس دليلاً على عدم الولاية عند الصوفية .

قال الإمام القشيري رحمه الله تعالى في رسالته : « لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه ولياً » (1) .
وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه لرسالة القشيري عند هذا الكلام : « بل قد يكون أفضل ممن ظهر له كرامات ، لأن الأفضلية إنما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة » (2) .
الكرامة بعد الموت
« قد يتساءل البعض فيقول : هل تختص كرامات الأولياء بحال حياتهم ؟ وهل يخرج الولي عن ولايته بالموت ؟

والجواب على ذلك : إن كرامات الأولياء إنما هي تصرف بإذن الله تعالى ، لا بتأثير مؤثر ، ولا بقوة أخرى مودعة ، وإذا كانت كذلك لا تتغير بموتهم بل هي بعد الحياة أولى منها ، لأن النفس أصفى ، والروح أنقى ، وإظهارها أحوج ، وكم رُئِيَت لكثير من المستورين كرامات لم تظهر إلا بعد انقضاء حياتهم ، وبعضهم ظهرت قبيل موتهم بعد أن كان سرهم مع الله - عز وجل - ، فلما أظهرها اختاروا لقاءه كتماناً للسر ، ثم إنه لا ينعزل الولي عن ولايته بالموت ، ولا يخرج منها كالأنبياء في نبوتهم ، لأن الاختصاص باقٍ كحال الحياة ، وليس معلقاً بها الحاجة ، بل اختار الله تعالى من شاء من خلقه لولايته امتياز باق ما بقي على العهد ، لا فرق بين حياة وممات أو إقامة وانتقال ، أو ظعن وسفر (3) ثم إذا فقدت مكانة الولي عند موته فما الفرق الكبير بينه وبين العاصي ؟؟ » (4) .

[مسألة – 1] : في أكرم كرامة

يقول الشيخ علي الكيزواني :

أكرم كرامة : هي الاستقامة (5) .

[مسألة – 2] : في أشرف الكرامات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« أشرف الكرامات ما زادك انسلاخاً من أنانيتك وحجبك عن رؤية نفسك » (6) .

[مسألة – 3] : في أجل الكرامات

يقول الإمام القشيري :

« أجل الكرامات التي تكون للأولياء : دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات » (7) .

[مسألة – 4] : في اتجاهات الكرامات

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« كرامات الصوفية ... تحت اتجاهين أساسيين لا ثالث لهما يتمثلان :

بالكرامات الروحية (الباطنة) ، والكرامات المادية (الظاهرة) » (1) .

[مسألة – 5] : في بسط الكرامة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وأما الكرامة فقالوا : بسط الكرامة أربعة : حب يشغلك عن حب غيره ، ورضا فضل به حبك ، وزهد يحققك بزهد رسوله ، وتوكل يكشف لك عن حقيقة قدرته » (2) .
[مسألة – 5] : في كرامة الصديقين
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« كرامة الصديقين خمس :
أولها : دوام الذكر والطاعات بشرط الاستقامة .
والثانية : الزهد في الدنيا بإيثار الصلة .
والثالثة : تجديد اليقين مع المعارضات .
والرابعة : وجود الوحشة مع أهل المنفعة ، والأنس مع أهل المضرة .
والخامسة : ما يظهر على الأبدان من طي الأرض والمشي على الماء وغير ذلك » (3) .
[مسألة – 6] : في أن متعلق الكرامة هي الروح
يقول الشيخ محمد المجذوب :
« فإن المكرم بالكرامة في الحقيقة إنما هي الروح ، والروح باقية فلا سبيل في الحقيقة إلى انقطاع كرامتها . ولا يقال أن وقوعها مرتبط بوجود المظهر لأنا نقول : أن أصل المظهر موجود وهي الروح ، والأصل أن الروح هي المكرمة بها ، والروح باقية بعالم البرزخ ، لا تنعدم بانعدام الجسد . وعالم البرزخ إن قلنا أنه ينسحب عليه حكم الدنيا في الاستكثار من الثواب وزيادة الأجور كما هو مذهب المحققين ، فلا سبيل إلى إنكار الكرامة بعد الموت ، لأنها نتيجة العمل الصالح ، وفرع المعجزة » (4) .
[مسألة – 7] : في إكرام الحق للشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« أكرمني الحق بثمان كرامات ...
أوله : رأيت نفسي متأخرا ، ورأيت الخلق قد سبقوني .
والثاني : رضيت بأن أحرق بالنار بدل خلقه شفقة عليهم .

والثالث : كان قصدي إدخال الفرح في قلب المؤمن .
والرابع : لم أمسك شيئا قط لغد .

والخامس : أردت رحمة الله بالناس أكثر مما أردتها لنفسي .
والسادس : بذلت جهدي في إدخال السرور على المؤمن وإخراج الغم من قلبه .
والسابع : ابتدأت بالسلام على من لقيني من المؤمنين من شفقتي عليهم .
والثامن : قلت لو غفر الله لي يوم القيامة وأذن لي بالشفاعة لشفعت أولا من آذاني وجفاني ، ثم من برني وأكرمني » (1) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الكرامة عند العامة والكرامة عند الخاصة
يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :
« من خرق عادة في نفسه مما استمرت عليها نفوس الخلق ونفسه ، فإن الله يخرق له عادة مثلها في مقابلتها تسمى : كرامة عند العامة .
وأما الخاصة ، فالكرامة عندهم : العناية الإلهية التي وهبتهم التوفيق ، والقوة حتى خرقوا عوائد أنفسهم » (2) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الكرامة وبين كل من السحر والمعجزة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كرامات الأولياء هي ليست من قبيل السحر ، فإن لها حقيقة في نفسها وجودية ، وليست بمعجزة فإنه على علم وعن قوة همة » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ داود الطائي :
« إذا أردت الكرامة فكبر على الآخرة » (4) .
[من قواعد الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وكل كرامة لا يصحبها الرضى من الله فصاحبها مستدرج ، مغرور أو ناقص ، أو هالك مثبور » (5) .

أصحاب الكرامات
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « أصحاب الكرامات : هم بمثابة المرايا التي تنعكس عليها صورة الذات
الإلهية ، أو المجالي التي يتجلى الله فيها للخلق » (6) .
الكرامة الحسية
الشيخ معروف النودهي
الكرامة الحسية : هي ما تعرفه العامة (7) .
الكرامة الحقيقية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الكرامة الحقيقية : هي توبة بلا إصرار ، وعمل بلا فتور ، وإخلاص بلا التفات ، ويقين بلا تردد ، وتوكل بلا وهم » (8) .
الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « الكرامة الحقيقية [عند الصوفي] : هي تلك التي تطوى له عبرها مسافة نفسه ، متبعا فيها خطى النبي ، وهي الكرامة الكبرى والولاية العظمى » (1) .

الكرامة العظمى
الإمام القشيري
الكرامة العظمى : هي وصول إلى الله تعالى في المآل بوصف الشهادة ، ووجدان الزلفى في العقبى (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الكرامة العظمى : هي المعرفة ، والاستقامة ، ورفع الحجاب ، وفتح الباب » (3) .
كرامة العقيدة
الشيخ أحمد زروق
يقول : « كرامة العقيدة : هي ازدياد اليقين ، وحصول المشاهدة » (4) .
كرامة العمل
الشيخ أحمد زروق

يقول : « كرامة العمل : هي اتباع الطريق قويماً ، دون ادعاء ولا تظاهر » (5) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « كرامة العمل : هي بالاقتداء ، والمتابعة ، ومجانبة الدعاوي والمخادعة » (6) .

الكرامة المعنوية
الشيخ معروف النودهي
يقول : « الكرامة المعنوية : هي ما لا يعرفه إلا الخواص من عباد الله ، وهي أن يحفظ عليه آداب الشريعة ، وان يوفق لإتيان مكارم الأخلاق ، واجتناب سفاسفها ، والمحافظة على أداء الواجبات مطلقاً في أوقاتها ، والمسارعة إلى الخيرات ، وإزالة الغل والحقد والحسد وسوء الظن من صدره ، وطهارة القلب من كل صفة مذمومة ، وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ، ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الأشياء ، وتفقد آثار ربه في قلبه ، ومراعاة أنفاسه في خروجها ودخولها ، فيتلقاها بالآداب إذا وردت عليه » (7) .
الكريم - جل جلاله - الكريم - الكريم (من العباد) (أولا : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « الكريم - جل جلاله - : هو الذي لا يبالي من أعطى » (8) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الكريم - جل جلاله - : هو الذي لا يحوجك إلى وسيلة » (9) .
الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الكريم - جل جلاله - : هو الذي إذا عفا عن عبد عفا عمن له مثل معصيته ، وعمن كان سمياً له من العصاة مطلقاً » (1) .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الكريم - عز وجل - : هو الذي إذا وعد وفى ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ، ولا

يبالي كم أعطى ولمن أعطى . وإن وقعت حاجة إلى غيره لا يرضى ، وإذا جفى عاتب وما استقصى ، ولا يضيع من لاذ به والتجأ ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكريم - جل جلاله - : هو المعطي عباده ما سألوه منه » (3) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الكريم - جل جلاله - : هو الذي يعطي بغير سؤال ، ولا يحوجك إلى وسائط ولا شفعاء في وصول النوال ، إذا قدر عفا ، ولا يؤاخذ الجفا » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الكريم - جل جلاله - : هو الذي لا يضيع من توسل إليه ، ولا يترك من التجأ إليه . وإذا أضيف الكرم إلى الله تعالى ، فهو اسم لكمال إحسانه وإنعامه ، يبتدئ بالنعمة من غير استيجاب ، ويتبرع بالإحسان من غير سؤال ، ويعفو عن السيئات ، ويغفر الذنوب ويخفي العيوب ، ويكافئ بالثواب الجزيل على العمل القليل » (5) .
(ثانيا : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكريم : فإنه كان متحققا به متصفا بصفات الكرم ظاهرا وباطنا ذاتا وصفات وأفعالا ، والدليل على ذلك أن الله تعالى سماه به فقال تعالى : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ } (6) » (7) .
(ثالثا : بمعنى العباد
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الكريم : هو المتقي على الحقيقة » (8) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الكريم : من يتقي الشرك ، واتقى من بعد الشرك المعاصي » (9) .
الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « الكريم : هو من احتمل الأذى ، ولم

يسأل عن البلوى » (10) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الكريم : هو الذي يترك ماله ، ويؤدي ما أوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل أن يسألها » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الكريم : هو الذي يعطي بالمسألة » (2) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الكريم : هو من يوصل بلا عوض » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الاسم الكريم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يهبك مكارم الأخلاق ، ويمنع عنك سفاسفها .
التحقق : الكريم في العطاء ، هو الذي لا يرد سائلا ، وهو الذي له الصفات الحسنى بكل وجه .
التخلق : إذا اتصف الإنسان بمكارم الأخلاق واجتنب سفاسفها » (4) .
[مسألة – 2] : في خصائص ذكر الاسم المكرم - جل جلاله -
يقول الشيخ بن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى المكرم - جل جلاله - ، يأمر به الشيخ المريد إذا حقر نفسه ، وعدم بالاستغفار أنسه » (5) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا تتعد نية همتك إلى غيره [الله تعالى] ، فالكريم لا تتخطاه الآمال » (6) .
عبد الكريم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الكريم : هو الذي اشهده الله وجه اسمه الكريم ، فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقتضي معرفة قدره ، وعدم التعدي عن طوره ، فيعرف أن لا

ملك للعبد ، ولا يجد شيئا ينسب إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى . (فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء . وكذا لا يرى ذنبا من أحد إلا وهو يستره بكرمه ، ولا يجنى عليه أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بإكرام الخصال وأجمل الفعال) » (7) .

مادة (ك ز ز)

الكزازة

في اللغة

« كزَّ الشيء : يبس وانقبض » (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الكزازة : هي الإفراط في الجد » (9) .

مادة (ك س ب)

الكسب

في اللغة

« كسبه : ناله وربحه .

كسب لأهله : طلب المعيشة لهم .

اكتسب الشخص : تصرف واجتهد .

اكتسب المال ونحوه : تحصَّل عليه » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (67) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الكسب : هو تعلق إرادة الممكن بفعل ما دون غيره ، فيوجد الاقتدار الإلهي عند هذا التعلق ، فسمي ذلك : كسباً للممكن » (3) .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ما دامت الأسباب في النفس قائمة فالتسبب أولى ، والأكل بكسب أحل له ، لأن القعود لا يصح لمن لم يستغن عن التكلف » (4) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ حمدون القصار :
« إلزم الكسب ، فلأن تُدعى عبد الله الحجام أحب إلي من أن تدعى عبد الله
العارف ، أو عبد الله الزاهد » (5) .
الاكتساب
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
الاكتساب : هو الفعل بقوة محدثة ، لجر منفعة ، أو دفع مضرة (6) .

مادة (ك س ر)
علم التكسير
في اللغة
« الكسر عند أهل الأوفاق : عبارة عما بقي من قسمة أعداد ضلع واحد منه وفق على عدد بيوت ذلك الضلع » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « علم التكسير : هو من أشرف العلوم التعريفية ، وهو الإكسير في رأي بعض العلماء . والطرق في كيفية تكسير الأسامي في المربعات والأوفاق كثيرة . فلكل اسم حروف وأعداد ، ولكل عدد وفق (8) . ومن جمع بين حروف الاسم وعدده في وفق فقد وفق لكشف السر المخزون والعلم المكنون » (9) .
[إضافة] :
وأضاف قائلاً : « هناك التكسير الصغير ، وهو ما كان يستخدمه الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - .
والتكسير المتوسط : وهو الأولى والأحسن ، وهو الذي توضع به الأوفاق الحرفية .

والتكسير الكبير : وهو التكسير الذي تخرج منه جميع اللغات والأسماء » (1) .

الكسرة
في اللغة
« كسرة : [في الإملاء] : إحدى الحركات الثلاث في الكتابة العربية وعلامتها (ـِ) » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ حسين الحصني الشافعي
يقول : « الكسرة : هي إشارة إلى التنزلات الوجودية ، ودروج روح التجليات الربانية إلى مراتب التعينات الإمكانية والحقائق الجسمانية » (3) .

مادة (ك س ف)
كسوف شمس الطلب
في اللغة
« كسفت الشمس : احتجبت لحلول القمر بينها وبين الأرض » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
كسوف شمس الطلب : هي في الرياء في المطالب (5) .
كسوف العقل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
كسوف العقل : هو كناية عن كسوف الشمس ، وهو حيلولة النفس التي هي بمنزلة القمر بين العقل وبين أخذه أو عقله عن الله تعالى ، من حيث ما يأخذ من اسمه النور - سبحانه وتعالى - (6) .
كسوف القمر
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « كسوف القمر : هو من التجلي الطارئ على القمر ، وهو الخشوع » (7) .

كسوف النفس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
كسوف النفس : هو كناية عن كسوف القمر ،

وهو التفاتها إلى طبيعتها بعد أن يصح لها التجلي على التقابل والمعبر عنها : بليلة البدر ، إذ تظهر فيها ظلمة طبيعتها ، فتحول تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلي الإيماني الإلهي ، كما يحول ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين نور الشمس ، فعلى قدر ما تنظر في طبيعتها تنحجب عن نور الإيمان الإلهي ، فذلك كسوفها (8) .

مادة (ك س ن ز ا ن)
الكسنزان
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الكسنزان : هو مصطلح يعني في مفاهيم الطريقة : السر الذي لا يعلمه أحد أبداً إلا الله تعالى والرسول الأعظم وشيخ الطريقة الحاضر ، وهو السر الأعظم أو سر الأسرار .
شاه الكسنزان
في اصطلاح الكسنزان

نقول : شاه الكسنزان : هو لقب عرف به السيد الغوث عبد الكريم الأول ، وهذا اللقب يعني (سلطان الغيب) ، وقد اقترن اسم الطريقة العلية القادرية به فسميت من زمانه إلى يومنا هذا بـ (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) .
[مسألة كسنزانية] :
السبب في إطلاق هذا اللقب على السيد الشيخ عبد الكريم أنه في بداية سلوكه ومجاهداته اختفى عن أنظار الناس ولم يعلم أحد مكانه طيلة مكوثه في خلوته مدة أربع سنوات يقتات من ورق النباتات وقطع الطين النقية ، جالساً نهاره يذكر الله ، قائماً ليله وجل القلب راكعاً ساجداً متقرباً إلى ربه - عز وجل - .
وقد أميط اللثام عن سر اختفاء هذا الغوث عن أنظار الناس الذين ظنوا أنه قد مات ، وذلك حين أنعم الله تعالى على أخيه برؤية عرف منها مكان اختفائه وخلوته .

مادة (ك ش ف)
الكشف
في اللغة
« كَاشَفَهُ بالأمر : أطلعه عليه .
الكَشْف : 1. الوقوف على مجهول لم يكن معروفاً من قبل .
2. [في التصوف] : الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني العليَّة والأمور الخفية وجوداً وشهوداً » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هَذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَديدٌ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الكشف : هو شرط من شروط الخلة » (3) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الكشف : هو بيان ما يستتر على الفهم ، فيكشف عنه للعبد كأنه رأى عين » (4) .
الشيخ منصور البطائحي
يقول : « الكشف : هو سواطع أنوار لمعت في القلوب ، بتمكين معرفة ، حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث اشهدها الحق إياها ، فيتكلم عن ضمائر الخلق . وإذا ظهر الحق على السرائر لم يبق لها فضلة لرجاء ،
ولا خوف » (5) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « الكشف : هو قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فضاء الغيب ، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها إلى فيضه ، ثم ينصرف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب ، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل ، فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استفاضة نور

العقل على ساحة القلب ، فيشرق القلب على إنسان عين السر ، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه ، ودق عن الإفهام تصوره ، واستتر عن الأغيار مرآه » (1) .
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي
يقول : « الكشف : هو بروز الأفعال والأعمال على القسطاس الصديقي ، والصراط الحنفي » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكشف : كشف الغطاء عن وجه ما غطي بما ليس منه » (3) .
ويقول : « الكشف : نور ، ولكن ليس تدركه إلا عقول لها في القلب رجحان » (4) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الكشف : عبارة عن بيان ما يستتر عن الفهم ، فيكشف للعبد عنه حتى كأنه يراه رأى العين » (5) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الكشف ... بالاصطلاح : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا » (6) .
الشيخ أحمد زروق
الكشف – في أبسط صوره – هو معرفة الحق ، أو اكتشاف الحقيقة . إنه إدراك أن لا حقيقة لشيء غير (الحقيقة المطلقة) ، بعد زوال حجاب الجهل من على البصر (7) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الكشف : هو إخبار بالأمور على ما هي عليه في نفسها ، لا يتغير دنيا ولا أخرى » (8) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الكشف ... هو اطلاع العارف على ما وراء الحجب الغيبية بأنوار التجليات الإلهية » (9) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الكشف : هو طريق الفناء في الحق تعالى ، بحيث لا يبقى من العبد ، ولا من غيره في بصيرته شيء ، يبقى الحق في نفسه قائماً

بالحق » (10) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الكشف : هو رفع الستار عن الحقيقة . وهو مقام سني خص الله به من اصطفى من عباده . وبدء الكشف ، الرؤيا الصالحة التي هي جزء من النبوة كما ورد في الحديث . وهو دعوة لتلقي العلم اللدني من لدن الحكيم العليم ، الذي أراد أن يصنع عبده على عينه ، وأن يعلمه ما لم يكن يعلم » (1) .
الباحث سليمان سليم علم الدين
يقول : « الكشف : عند الصوفية : هي المعرفة في القلب ، أي : المشاهدة ، وهي معرفة مباشرة من دون براهين ، وهي تدرك بالعقل وليس بالحس » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام الكشف والفرق بينهما
يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :
« الكشف على قسمين : حسي ومعنوي .
والمدرك في الكشف الحسي : البصر الظاهر ، وفي المعنوي : البصيرة الباطنية ، وسمي : بالخيالي . والفرق بينهما أنك في الكشف الخيالي إذا غمضت عينيك ترى ما كنت تراه قبل تغميضهما ، وفي الحسي لا ترى ذلك » (3) .
[مسألة – 2] : في أقسام الكشف الحسي
يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :
« [الكشف الحسي] وهو على ثلاثة أقسام :
أولها : أن لا يحجب صاحبها الحجب والموانع ، ويستوي عنده بعد المسافة وقربها . ومن هذا الكشف الصوري الحسي نداء سيدنا عمر - رضي الله عنه - يا سارية : الجبل ، وكان بين سارية وبينه نحو شهرين .
والثاني : ظهور حقيقة معنوية أو خيالية أو مثالية في صورة مثالية لنظر الرائي ، مثل ظهور حقيقة العلم في صورة الماء وفي اللبن ، وظهور

جبريل - عليه السلام - في صورة دحية ، ومثل تمثل الجنة والنار لنظره في عرض الحائط يوم كسوف الشمس . وفي هذا القسم ربما يحتاج إلى التأويل بالعقل ، كتأويل الرؤيا ، فإن وقع الغلط فيه كان من التأويل لا من الكشف .
وأما الثالث : من الأقسام فهو أن تنشيء نفس المكاشف بقوة كماليتها صورة مثالية وتحضرها عند غيرها ، ليكشف ذلك الغير عنها أخباراً يريدها » (4) .

[مسألة – 3] : في أقسام الكشف المعنوي

يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :
« [الكشف المعنوي] على ثلاثة أقسام :
قسم يكشف لبصيرة الروح الروحانية ، وقسم يكشف للسر الوجودي . والذي يكشف الروح الروحانية نوعان : نوع ينكشف لبصيرتها شيء من جهة روحانيتها
فحسب ، ونوع آخر ينكشف لبصيرتها من حيث انصباغ بصيرتها بنور الله تعالى الساري ، فيها فيتفرس بنور الله من وراء ما كوشفت من فهم أسماء الله تعالى ، وصفاته وهذا النوع يقال له : كشف الفراسة ، كأنه يفترس ويصطاد شيئاً وراء ما كوشفت به ، نحو افتراس الأسد صيده » (1) .

[مسألة – 4] : في أنواع الكشف

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« [الكشف] صوري ومعنوي :
والأول : هو ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس .
أما بطريق المشاهدة : كرؤية المكاشف صور الأرواح المتجسدة والأنوار المشخصة في هياكل معتدلة ، كما تجسد جبريل - عليه السلام - بصورة دحية الكلبي ، أو بطريق السماع كسماع النبي الوحي النازل عليه كلاما منظوما أو صوتا مثل صلصلة الجرس أو دوي النحل ، إذا تجسدت المعاني بصور الألفاظ ، والعبارات الجسدانية ...
الكشف المعنوي : هو كشف صور الحقائق المجردة ، والمفارقات العلوية ، بحكم تجليات

اسم العليم » (2) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الكشف حسي ومعنوي :
فالحسي : عن ظاهر الأكوان .
والمعنوي : عن حقائق العرفان » (3) .
[مسألة – 5] : في معنى قولهم : كشف عنه الحجاب
يقول الدكتور حسن الشرقاوي
« يقال عند الصوفية كشف عنه الحجاب ، أي حجاب الظلمة ، فرأى الحقائق ، فهي مكاشفة لا بعين البصر ، ولكن بعين البصيرة » (4) .
[مسألة – 6] : في علامة الكشف الحسي وفرقه عن الكشف الخيالي
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« صاحب الكشف الحسي لا تحجبه الجدران السميكة الكثيفة عما خلفها ، ، وإذا أغمض عينه حجبه جفنها وما ذلك إلا من رحمة الله ، حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف الحسي والخيالي ، لكي لا يلتبس عليه الأمر ، فيقع في الحيرة » (1) .
[مسألة – 7] : في كيفية حصول الكشف الإلهي
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الكشف الإلهي الذي هو فوق العلم والعيان ، ولا يكون ذلك إلا بعد السحق والمحق الذاتي » (2) .
ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« الكشف يحصل من الإخلاص في الخلوة بصدق الرياضة والذكر ، فيكشف عن حجاب بصره فيرى الأرواح الملكية والأنفس المارجية ، ويكشف عن بصيرة قلبه فينطق بالحكمة ... ومن هذا الكشف الفراسة والمكاشفة » (3) .
[مسألة – 8] : في كيفية حصول المعرفة الكشفية عند الصوفية
يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :
« إن مستند الصوفية فيما ذهبوا إليه هو الكشف

والعيان ، لا النظر والبرهان . فإنهم لما توجهوا الى جناب الحق - سبحانه وتعالى - بالتعرية الكاملة ، وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية ، مع توحد العزيمة ، ودوام الجمعية في المواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسيم خاطر ولا تشتت عزيمة ، مَنَّ الله - سبحانه وتعالى - عليهم بنور كاشف يريهم الأشياء كما هي ، وهذا النور يظهر في الباطن عند ظهور طور وراء العقل ، ولا تستبعدن وجود ذلك ، فوراء العقل أطوار كثيرة يكاد لا يعرف عددها إلا الله تعالى ، ونسبة العقل إلى ذلك النور كنسبة الوهم إلى العقل » (4)

[مسألة – 9] : في منتهى كشف الصادقين

يقول ابن القيم الجوزية :

« الكشف : هو الكشف عن ثلاث أشياء ، هن منتهى كشف الصادقين أرباب البصائر :

أحدهما : الكشف عن منازل السير .

والثاني : الكشف عن عيوب النفس ، وآفات الأعمال ومفسداتها .

والثالث : الكشف عن معاني الأسماء والصفات ، وحقائق التوحيد والمعرفة .

وهذه الأبواب الثلاثة هي مجامع علوم القوم ، وعليها يحومون ، وحولها يدندنون ، واليها يشمرون . فمنهم : من جل كلامه في الآفات والقواطع ، ومنهم : من جل كلامه في التوحيد والمعرفة ، وحقائق الأسماء والصفات » (1) .

[مسألة – 10] : في الكشف عن أنباء الغيب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« كشف الله لكل نبي طرفاً من الغيب ، وكشف لنبينا أنباء الغيب ، وهو الغاية في الكشف » (2) .

[مسألة – 11] : في مراتب الكشف المعنوي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [للكشف المعنوي] مراتب :

أولها : ظهور المعاني في القوة المفكرة ، لا من استعمال المقدمات ، بل بمجرد الانتقال من المبادئ إلى المطالب ، وهو المعبر عنه : بالحدس

.
ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة ، وهي قوة روحانية غير حالة في الجسم ، وهي المعبر عنه : بروح القدس ...
ثم في مرتبة القلب ويسمى : بالإلهام ، إن كان الظاهر معنى من المعاني الغيبية ، لا حقيقة من الحقائق ، وروحا من الأرواح . وإن كان روحا أو عينا فيسمى : شهوداً قلبياً ، ثم في مرتبة الروح ويسمى : بالشهود الروحي » (3) .

[مسألة – 12] : في سبب حصول الكشف

يقول المؤرخ ابن خلدون :
« سبب الكشف [عند الصوفية] : أن الروح إذا رجعت عن هذا الحس الظاهر إلى الباطن ، ضعفت أحوال الحس ، وقوي الروح وغلب سلطانه ، وتجدد نشوه ، وأعان على ذلك على الذكر فإنه كالغذاء لتنمية الروح ، ولا يزال في نمو وتزيد إلى أن يصير شهودا بعد أن كان علما ، ويكشف حجاب الحس ، ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها ، وهو عين الإدراك ، فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الإلهي ، وتقرب ذاته – في تحقيق حقيقتها – من الأفق الأعلى : أفق الملائكة » (4) .

[مسألة – 13] : في الكشف الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الكشف الذي يؤدي إلى فضل الإنسان على الملائكة أو فضل الملائكة على الإنسان مطلقاً من الجهتين لا يعول عليه » (1) .
ويقول : « كل كشف يريك ذهاب الأشياء بعد وجودها لا يعول عليه » (2) .
ويقول : « كل كشف لا يكون صرفاً لا يخالطه شيء من المزاج لا يعول عليه ، إلا أن يكون صاحب علم بالمصور » (3) .

[مسألة – 14] : في حقيقة الكشف

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حقيقة الكشف عند أهل المعرفة : هو رفع حجاب الأغيار عن وجه الحق تعالى الطالع في

جميع الأطوار » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين الكشف العياني والوجداني
يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :
« الفرق بين الكشف العياني والكشف الوجداني : أن صاحب الكشف العياني يشاهد سيره عيانا من مقام إلى مقام ، وأما صاحب الكشف الوجداني فإنه وإن لم يشاهد سيره عيانا ، لكن يدركه بالوجدان بتبدل أحواله ، وتغير وارداته ، كالهواء فإنه لا يرى ولكنه محسوس بالإدراك » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من لم يتحقق بحقائق الأسماء والحروف ، فهو عن كشف سر غوامض الأشياء مصروف » (6) .
أهل الكشف والوجود
الدكتورة سعاد الحكيم
أهل الكشف والوجود [عند ابن عربي] : هم الذين يجدون الحق في وَجَدِهِم ، السماع يوصل الواحد منهم الى الوجد الذي لا يكون صحيحاً حقيقياً إلا بوجود الحق فيه وجوداً ذا كيفية مجهولة (7) .
صاحب الكشف الحقيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « صاحب الكشف الحقيقي : هو صاحب القدم ، وصاحب القدم : من وضع قدمه عند منتهى طرفه كالبراق » (8) .
علم الكشف
المؤرخ ابن خلدون
علم الكشف : هو علم الباطن (9) .
علم الكشف الإلهي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الكشف الإلهي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يميز بينه وبين الكشف الشيطاني في سائر مراتبه (10) .
كشف السر
الشيخ زكريا الأنصاري

كشف السر : هو حق اليقين (11) .
كشف الضر

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : « كشف الضر : هو الخلاص من أماني النفس ، وطول الأمل ، وطلب الرئاسة ، والعلو وحب الدنيا ، فإن هذا كله مما يضر بالمؤمن » (1) .
الكشف الظاهر
الشيخ علي الكيزواني
الكشف الظاهر : هو الترقي عن المظاهر (2) .

كشف القلب
الشيخ زكريا الأنصاري
كشف القلب : هو عين اليقين (3) .
الكشف الكامل
الشيخ علي الكيزواني
الكشف الكامل للعبد : هو أن يكشف له عن حقيقة نفسه (4) .
كشف النفس
الشيخ زكريا الأنصاري
كشف النفس : هو علم اليقين (5) .
المكاشف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المكاشف : هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطافة » (6) .
المكاشفة
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
المكاشفة : هي ابتداء اليقين (7) .

ويقول : « المكاشفة : هي تجلي الذات الإلهية » (8) .
الشيخ السراج الطوسي
المكاشفة : هي اليقين (9) .
الإمام القشيري
يقول : « المكاشفة ... عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب .

وربما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم ، وكثيراً ما يعبر هؤلاء الحالة : بالثبات » (10) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « المكاشفة : هي مهاداة السر بين متباطنين ، وهي بلوغ ما وراء الحجاب وجوداً » (11) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المكاشفة ... هي تجلي المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق » (12) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المكاشفة : وهي المقابلة لحقائق الآيات من غير احتياج في هذا الحال إلى تأمل دليل » (13) .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « المكاشفة : هي حضور بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل » (14) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « المكاشفة : هي حصول علم للنفس ، إما بفكر ، أو حدس ، أو لسانح غيبي متعلق بأمر جزئي واقع في الماضي أو المستقبل » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المكاشفة : تحقيق الأمانة بالفهم ، وتحقيق زيادة الحال ، وتحقيق الإشارة التي تعطيها المحاضرة » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المكاشفة في العرف العامي : هي عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكه على وجه ترفع الريب منه كما في المرئيات ، سواء أكان انكشاف ذلك بفكر أو حدس أو تسامح عين حصل عن القبض العام ، سواء أكان مما يتعلق بالحقائق العلمية أو الأنوار الكونية الجزئية المكاشفة عن غيب ما وقع في الماضي أو سيقع في

المستقبل » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « المكاشفة : هي اطلاع البصيرة بنور اليقين على مكنون ملكوت الغيب » (4) .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « المكاشفة ... قيل : هو علم يخلقه الله في قلب العبد يطلعه به على عجائب ما شاهد ، وهي بلوغ العبد إلى مطالعة ما اتصف به الحق من كمال الصفات ، والتفضل بأنواع المواهب والكرامات عن وجود وتحقيق ، بخلاف من حجب عن ذلك ولم يوفق
له » (5) .
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
يقول : « المكاشفة : هي عبارة عن تفرد الروح بمطالعة المغيبات » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المكاشفة : هي بلوغ ما وراء حجاب العلم من المشاهدة الإلهية » (7) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
المكاشفة : هي استغراق حال السالك مع الله تعالى ، بحيث تغيب عنه المحسوسات ، ويكاشف ببعض أمور حقائق الغيب وهو في حال اليقظة والحضور (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المكاشفة : هي حضور القلب مع الرب بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ويكون أيضا مع الحجاب بنعت القرب في مقام المراقبة ، وهو للعباد والزهاد ونهاية الأسرار » (9) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « المكاشفة : هي مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق » (1) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المكاشفة : هي بلوغ لما وراء الحجاب

وجوداً ، ومن حقها الاستدامة ، فإن ما وقع عن حق اليقين لا يكون فيه انقطاع ، بخلاف الإلهام والفراسة لقصورهما عن درجة القطع .
والمكاشفة : نقل عن حق التحقيق بلا ريب ، سببها : الفناء التام ، فيرقى عن وهن الظن وإن كان الظن ثابتاً » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المكاشفة [عند الصوفية] : هي حضور القلب بنعت البيان ، فيكشف له ما يستتر على الفهم كأنه رأى عين » (3) .
الدكتور أميل المعلوف
يقول : « المكاشفة [عند الصوفية] : هي مطالعة القلب لتجليات الأسماء الإلهية والقوى النفسانية المؤيدة بمعاني هذه الأسماء ، إما بواسطة الفكر أو الحدس أو سانح غيبي » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مراتب المكاشفة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« المكاشفة مراتب :
يقال : أن أعلاها الإشراف على الضمائر ...
وتطلق المكاشفة بإزاء تحقيق الأمانة بالفهم .
وتطلق بإزاء تخفيف زيادة الحال .

وتطلق بإزاء تحقيق الإشارة » (5) .
[مسألة – 2] : في مراتب مكاشفات الحق تعالى لخلقه
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« أول ما كاشف الله تعالى خلقه كاشفهم بالمعارف ، ثم بالوسائل ، ثم بالسكينة ، ثم بالبصائر ، فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وإرادة » (6) .
[مسألة – 3] : في أوجه المكاشفة ومقاماتها
يقول الإمام القشيري :
« قال بعضهم ... المكاشفة على ثلاثة أوجه : مكاشفة بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان » (7) .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« المكاشفة على ثلاثة مقامات : مكاشفة بالعلم ، ومكاشفة في الحال ، ومكاشفة بالوجد » (8) .

[مسألة – 4] : في غاية المكاشفة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية المكاشفة] : تحصيل مفترقات مراتب الغيوب في عين الجمع بشرط الوجود » (1) .

[مسألة – 5] : في درجات المكاشفة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« المكاشفة وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح ، وهي أن تكون مستديمة . فإذا كانت حيناً دون حين لم يعارضه تفرق ، غير أن الغين شاب مقامه على أنه قد بلغ مبلغاً ، لا يلفته قاطعٌ ، ولا يلويه سببٌ ، ولا يقتطعه حظ ، وهي درجة القاصد ، فإذا استدامت : فهي الدرجة الثانية .
والدرجة الثالثة : فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال ، وهي مكاشفة لا تذر سمةً تشير إلى التذاذ ، أو تلجئ إلى توقف ، أو تنزل على ترسم . وغاية هذه المكاشفة : المشاهدة » (2) .

[مسألة – 6] : في مكاشفة الأرواح

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كاشف الأرواح بقوله تعالى : { هُوَ اللَّه } (3) » (4) .
ويقول : « كاشف الأرواح ليلة : { أَلَسْت } (5) بأسرار قِدَمه » (6) .

[مسألة – 7] في حقيقة المكاشفة :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« حقيقة المكاشفة : هي عين النظر إلى المحبوب ، ولكن تفاوت على قدر درجات المحبين ، إذ ليس نظر الخلق كله واحد ، فأدنى درجتاهم النظر القلبي ، أما النظر البصري فهو عند قوم عرض غير دائم ، وأعظم المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب » (7) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة المكاشفة : تمييز البصيرة بعين العين حقائق التجليات الإلهية » (8) .
[مسألة – 8] : في وصف المكاشفة
يقول : الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« وصف المكاشفة : هي المقابلة بحقائق الآيات من غير احتياج في هذه الحال إلى تأمل دليل وقانون » (9) .
[مسألة – 9] : في المكاشفة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« صحبة المكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعول عليها » (10) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين مكاشفات العيون ومكاشفات القلوب
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« مكاشفات العيون بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال » (1) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« المشاهدة بمعنى المداناة والمحاضرة ، والمكاشفة والمشاهدة تتقاربان في المعنى ، إلا أن الكشف أتم في المعنى » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المكاشفة ألطف من المشاهدة وأتم ، ولكل مشاهدة كشف ، فما من مشاهدة إلا وكشفها أتم منها وألطف ، وقد يكشف ولا يشاهد ، وقد يشاهد ولا يكشف » (3) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أما المكاشفة فيشيرون بها : إلى أول ما يبدو من الصفات والحقائق الإلهية أو الكونية لسير السائرين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من اسم إلهي مقيد بحكم ومختص بوصفٍ ، فيسمى ذلك التبدي : مكاشفة ، لانكشاف تلك الصفات والحقائق ، وأما المشاهدة : فهي تبدي

تلك الحقائق بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتميز ، وأما المعاينة : فهي تبدي تلك الحقائق بلا خصوصية ولا تميز ، بل ظهور عين العين » (4) .
ويقول الشيخ حسن الفركاوي القادري :
« وقيل : المكاشفة أتم من المشاهدة ، ألا فلو صحت مشاهدات الحق لكانت المشاهدة أتم ، وإنما قلنا أن المكاشفة أتم ، لأنه ما من أمر تشهده إلا وله حكم زائد عن ذلك وقع عليه الشهود لا يدرك (إلا) بالكشف ، فالمشاهدة طريق إلى العلم ، والكشف غاية المشاهدة ، والمشاهدة للقوى الحسية ، والكشف للقوى (العقلية) ، فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت ، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك » (5) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والتجلي عند الصوفية
يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

« النفس يحجبها عن إدراك الجلال الإلهي حجب المخلوقات ، لأن كل مخلوق هو بمثابة حجاب يحول بين النفس وبين النفوذ إلى سر الحقائق الإلهية ، ولا تستطيع النفس المحجوبة هذه أن تصل إلى الله إلا بالمجاهدة والتجرد ، فذلك قد يؤدي إلى تبديد هذه الحجب والكشف عن الأسرار الروحية الإلهية ، وتلك هي المكاشفة التي بها ندرك المعاني الممثلة للحقائق الإلهية لا ماهية تلك الحقائق ، لأن إدراك الماهية الموضوعية للحقائق الإلهية هو ما نعنيه بالمشاهدة .
فالكشف : عملية إستدلالية نستدل فيها بشيء ما على إحدى الحقائق الإلهية ، وأما المشاهدة : فرؤية مباشرة لتلك الحقائق ولا استدلال فيها .
وبين المكاشفة والمشاهدة يكون التجلي الذي هو ظهور نوراني للذات الإلهية وصفاتها ، لا يلبث أن يزول ... المكاشفة تستخدم لها رموز الحجب ، والتجلي تستخدم له رموز النور الذي يظهر ويختفي ، والمشاهدة تستخدم لها رموز النور الثابت ، والمرآة التي ينعكس عليها ذلك النور » (1) .

[مقارنة – 4]: الفرق بين الواقعة والمكاشفة
يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
الواقعة ما يكون بين النوم واليقظة ، وأما المكاشفة فتكون في اليقظة والحضور .
والواقعة قد تكون كذباً وقد تكون صدقاً ، وأما المكاشفة فلا تكون إلا صدقاً .
والواقعة تشارك النفس فيها مع الروح ، وأما المكاشفة فتتفرد الروح فيها بمطالعة المغيبات (2) .
[مقارنة – 5] : في الفرق بين المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
يقول الإمام القشيري :
« المحاضرة ابتداء ثم المكاشفة ثم المشاهدة .
المحاضرة : هي حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر .
ثم بعده المكاشفة : وهو حضوره بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ، ولا محجوب عن نعت الغيب .
ثم المشاهدة : وهي حضور الحق من غير بقاء تهمة ...

فصاحب المحاضرة مربوط بآياته ، وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته ، وصاحب المشاهدة ملقى بذاته .

وصاحب المحاضرة يهديه عقله ، وصاحب المكاشفة يدنيه علمه ، وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك } (2) .
يقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :
« قال بعض العارفين : الجزء الأول من الحديث إشارة إلى مقام المكاشفة ، وهو إخلاص العبودية من رؤية الغير لمشاهدة القلب أنوار جلال ذات

الحق وفنائه عن الرسوم
فيه » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة » (4) .
صاحب المكاشفة
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « صاحب المكاشفة : هو من كشف عنه الغطاء ورفع عنه العما ، وتبدل بيانه بالعيان واستغنى عن البرهان » (5) .

علم المكاشفة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « علم المكاشفة : هو العلم الذي اختص بأصول معرفة الله وإدراك صفاته ، لأن معرفة الله هي التي تثمر المحبة له ولمخلوقاته . وجوهر هذا العلم : ضبط لموازين علم المعاملة . وعلاقة علم المعاملة بعلم المكاشفة وهي العبادة » (6) .
المؤرخ ابن خلدون
علم المكاشفة : أن يرتفع الغطاء حتى تتضح جلية الحق في هذه الأمور كلها اتضاحاً يحصل به اليقين الذي يجري مجرى العيان من غير تعلم ولا اكتساب . وهذا ممكن في حق هذه اللطيفة الربانية ... وإنما حجبها عن ذلك ما تلوثت به من توابع البدن وصفات
البشرية (7) .
الشيخ أحمد زروق
علم المكاشفة : هو العلم الذي يفيد أمراً وراء ذلك خبر يهدي إليه (8) .
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « علم المكاشفة : هو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب » (9) .
[مسألة] : في مرتبة علوم المكاشفة
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« علوم المكاشفة : إذ علم ذلك نهاية الأولياء ومبادئ الأنبياء » (1) .
المكاشفة بالحال
الإمام القشيري
يقول : « المكاشفة بالحال : هي تحقيق رؤية زيادة الحال » (2) .
المكاشفة الصورية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المكاشفة الصورية : هي كشف الصور ، مثل الإخبار بوقت قدوم الغائب ، والإخبار بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك . وتلك المكاشفة ليست في طريق الله تعالى ، بل هي قاطعة عنه ، ولذلك لم تختص بها ملة دون ملة » (3) .
المكاشفة بالعلم
الإمام القشيري
يقول : « المكاشفة بالعلم : هي تحقيق الإصابة في الفهم » (4) .
المكاشفة العلمية
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
المكاشفة العلمية : هي أن يتيقن السالك بعلم التوحيد ، وصفو التفريد ، كتيقن المرء بوجود الشيء من وراء حجاب من غير رؤية (5) .

المكاشفة العينية
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
المكاشفة العينية : هي توارد أنوار لمعات القرب على قلب الطالب السالك الذاكر الحاضر المراقب ، وترادف لمحات الأسرار الأزلية على سره (6) .
المكاشفة بالوجد
الإمام القشيري
يقول : « المكاشفة بالوجد : هي تحقيق صحة الإشارة » (7) .

مادة (ك ش ك ل)
الكشكيل
في اللغة

« كشكل - الكشكول : قدح المكدي يجمع فيه رزقه وكذلك الكشكولة .
فارسيان » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الكشكيل ، تصغير كشكول [عند الشيخ الششتري] : إشارة إلى القلب الذي يتناول به من بقيته في حضرة الغيب (9) .

مادة (ك ع ب)
الكاعب
في اللغة
« كعب الثدي : نهد وبرز » (10) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى : { وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً } (11) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الكاعب : إشارة إلى ثدي الحكمة ، لأنها تحمل اللبن الذي هو الفطرة : مشروب رسول الله في ليلة معراجه وبين ثدييه وجد برد الأنامل ، فعلم علم الأولين والآخرين من ذلك . فإن اللبن الذي يحمله الثدي الواحد كنى عنه : بعلم الأولين ، واللبن الذي يحمله الثدي الآخر كنى عنه : بعلم الآخرين ، وبينهما موضع الجمع لتحصيل العلمين ليقع بذلك التمييز إذا وقع منه الإحساس في ذلك الموضع ، كما قال : { بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ } (1) لئلا يقع التباس (2) .

الكعبة
في اللغة
« كَعْبَة : 1. كل بيت مربع الجوانب .
2. مُتَّجَهٌ .
الكعبة : بناء مُكَعَّب الشكل شيَّده النبي إبراهيم - عليه السلام - بمكة وجددته قريش ، وتسمى كذلك البيت الحرام » (3) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الكعبة : هي إشارة إلى مقام الذات » (5) .
ويقول : « الكعبة : هي القلب » (6) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الكعبة : هي حضرة الإطلاق » (7) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في حقيقة الكعبة وسر ذاتها
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« إن الكعبة عند أهل الحقيقة إشارة إلى مرتبة الذات الأحدية ، والذات الأحدية قد تجلت لرسول الله بجميع أسمائها وصفاتها ، فكانت الكعبة صورة رسول الله ، والحجر الأسود صورة يده الكريمة .
وأما حقيقة سر الكعبة والحجر فذاته الشريفة ويمينه المباركة ، ومن هنا نعرف أن الإنسان الكامل أفضل من الكعبة وكذا يده أولى من الحجر .

ولما انتقل النبي خلفه ورثته بعده ، فهم مظاهر هذين السرين ، فلا بد من تقبيل الحجر في الشريعة ، ومن تقبيل يد الإنسان الكامل في الحقيقة فإنه المبايعة الحقيقية فإنها عين المبايعة مع الله ورسوله » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين كعبة الظاهر وكعبة القلب في الباطن
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إن الله تعالى كما جعل الكعبة في الظاهر قياماً للعوام والخواص يلوذون به ويستنجحون بالتضرع والابتهال هناك حاجاتهم الدنيوية والأخروية ، كذلك جعل كعبة القلب في الباطن قياما للخواص

وخواص الخواص ليلوذوا به بطريق دوام الذكر ، ونفي الخواطر بالكلية ، وإثبات الحق بالربوبية والواحدية بأن لا موجود إلا هو ، ولا وجود إلا له ، ولا مطلوب ، ولا محبوب إلا هو » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الكعبة : الذات العظمى ، ورُمز إليها بكعبة الحرام بمكة ليكون العيان مسرح العين . وأمر المسلمون بالحج إلى مكة والطواف بالكعبة لتكون مركز تأمل وتوجه ولتساعد الحاج على تركيز تأملاته في الذات . وشدة التركز ومدى إخلاص النية سببان لانفجار نبع زمزم القريب من الكعبة . لذلك حرصت الصوفية على الوصول إلى درجة الإخلاص المطلوبة مع توجيه الهمة كلها إلى كعبة الذات الحاوية لكعبة الذات الجزئية . فمتى استطاع السالك تخطي العتبة ، وفك رقبة الذات الجزئية من عبوديتها لنفسها ، وصل إلى بحر الذات الكلية ، وتحقق هدف الحج وغايته » (3) .
حقيقة الكعبة
الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « حقيقة الكعبة : هي الحقيقة الأحمدية التي هي تعينه الإمكاني الأمري » (4) .
ويقول : « حقيقة الكعبة : هي حقيقة ناشئة من مقام المعبودية والمسجودية ، التي هي ذات الله باعتبار شأن من شؤوناته واعتبار من الاعتبارات ، لا الذات المعراة عن النسب والاعتبارات » (5) .
حقيقة الكعبة الربانية
الشيخ أحمد السرهندي

حقيقة الكعبة الربانية : هي بعينها الحقيقة الأحمدية ، التي هي الحقيقة المحمدية ظلها في الحقيقة ، فتكون مسجوداً إليها ، أي للحقيقة المحمدية بالضرورة (1) .

دائرة حقيقة الكعبة الربانية
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة حقيقة الكعبة الربانية : وهي

عبارة عن ظهور سرادقات
العظمة » (2) .
كعبة الحصول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « كعبة الحصول : وهي كعبة الجلال والجمال والكمال » (3) .
الكعبة الحقيقية
الشيخ نجم الدين الكبرى
الكعبة الحقيقية : هي آدم لاستحقاق سجود الملائكة له (4) .
كعبة العارف
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
كعبة العارف : هي نظرات الحق منه (5) .

كعبة المشاهد الإلهية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « إنه كعبة المشاهد الإلهية : فكما أن الناس لا يستقبلون بعبادتهم إلا الكعبة ولا يتوجهون من كل وجهة إلا إليها ، فكذلك قلوب العارفين بالله لا تتوجه في المشاهد الإلهية والتجليات الربانية إلا للكعبة المحمدية الذاتية ، فلا يشاهدون من تجليات الأسماء سواها ، ولا ينشقون من شذا النفحات العرفانية إلا رياها ، ولولا إمداد هذه الحضرة بالنفحات ، ما أدركوا معاني تلك التجليات من خمرة الذات بأقداح الأسماء والصفات » (6) .

مادة (ك ف ح)
مقام الكفاح
في اللغة
« مكافحة : مواجهة » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
السيد محمد بدر الدين الحلبي
يقول : « مقام الكفاح : وهو عيان العيان بعد البيان ، فليس بينهم وبين الله تعالى إلا حجاب العبودية بنظره إلى صفات الربوبية ، والهوية ، والإلهية ، والصمدية إلى السرمدية بلا منع ولا

حجاب » (8) .

مادة (ك ف ر)
الكافر
في اللغة
« 1 . كفر الشخص : لم يؤمن بالوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو بها جميعا .
2 . كفر الشخص بالنعمة : جحدها ولم يشكرها .
كفر الشخص بكذا : تبرأ منه » (9) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (377) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « الكافر : من عرف الله بالجسم » (2) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
يقول : « الكافرون : الذين ستروا نور الفطرة الأزلية » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الكفار : هم المحجوبون عن الله ، والموصولون بالاسم » (4) .

الكفر الباطن
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « الكفر الباطن : هو [الكفر] المغلف بأيمان اللسان ، وهو المعروف بإسم (النفاق) » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة الكفر من حيث الظاهر والباطن
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حقيقة الكفر بظاهر الشرع : هي الستر ... أما حقيقة الكفر بحسب باطن الشرع المسمى بالحقيقة : فهي ستر الظاهر بالباطن ، وستر

الباطن بالظاهر ، وبيان ذلك : أن هذه العوالم على اختلاف أنواعها وأشخاصها كانت باطنة في علم الله تعالى فظهرت ، فمن ستره بها فقد ستر الظاهر بالباطن فيكفر . ثم إذا لم يستره بها ونظر إليه وأعرض عنها بالكلية حتى أنكر وجودها ، فقد ستر الباطن بالظاهر فيكفر أيضاً » (6) .

[مسألة – 2] : في أقسام الكفر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أقسام الكفر بحسب الحقيقة ثلاث ...
الغفلة عن الله ، وتعين الوجود مع الله ، والنظر إلى غير الله .
وهذا الكفر هو الذي يوجب الخلود في نار البعد ...

أما الغفلة عن الله فهي : ستر الله تعالى بما يظهر للقلب من معاني الأكوان ، والستر هو الكفر ، وأصحاب هذه الغفلة هم أصحاب العلوم الظاهرة ، التي هي للعلوم الباطنة بمنزلة رسوم الدار للدار ... فكل من اشتغل بالعلوم الظاهرة ، ولم يعتقد أن وراء ما هو ساع في تعلمه من الفقه والحديث والتفسير حقائق وعلوم باطنة رمزها الشارع تحت ما أظهر من هذه الرسوم ، هي مقصودة له ، لأنها المنجية عند الله تعالى ، فهو غافل عن الله تعالى ، جاهل بدين محمد ، داخل تحت قوله : { يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ } (1) ...
أما تعين الوجود مع الله ، فهو : ستر وجود الله تعالى القديم بوجود الإنسان الحادث . والستر هو الكفر ، وأصحاب هذا التعين المذكور هم العباد الذين يعبدون الله تعالى من وراء حجب نفوسهم ...
أما النظر إلى غير الله تعالى فهو : اشتغال الروحانية بما يرد عليها من أمثلة الأكوان الساترة للمكون الحق ، والستر هو الكفر .
وأصحاب هذا الاشتغال المذكور هم الزهاد الذين يزهدون في الأشياء ، فإنهم لولا ملاحظتهم

للأشياء ، وادعاؤهم بثبوتها ما زهدوا فيها . فقد استتر الحق عنهم بزهدهم في الأشياء ، فكفروا كفراً خفياً ، ولو عقلوا لما زهدوا في شيء ، لأن الذي ليس لهم عدم . فكيف يزهدون في العدم ؟ وهو غير مقدور والذي لهم لا بد أن يصيبهم ، فلو زهدوا فيه لما أمكنهم ، وعاندوا الأقدار فهم مشغولون بزهدهم عن الله تعالى . فمتى يتفرغون له تعالى ؟ » (2) .

[مسألة – 3] : في منازل الكفر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« منازل الكفر خمسة : الجهل ، والشك ، والعناد ، والتوهم ، والغرور ...

أما الجهل فهو : عدم العلم بالشيء على ما هو عليه ، فيجزم بشيء ولا شيء . فترى الكافر قاطعاً بعقيدته الفاسدة ، شارحاً بها صدره : { وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (1) .

أما الشك فهو : التردد بين الحق والباطل ، بحيث استوى الطرفان . وهو منزل من منازل الكفر ، وقد يطلق ذلك على الظن ...

منزلة العناد فهو : تعمد الخطأ والإصرار على ما ذهبت إليه النفس ... كما أخبر الله تعالى عن الكفار في حق محمد فقال : { يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } (2) ...

أما التوهم فهو : اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر ، بسبب قصور الإدراك بضعف في الآلة المدركة ، ولهذا قال تعالى : { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } (3) ...

أما الغرور فهو : الاعتماد على ما لا حقيقة له . قال تعالى : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } (4) » (5) .

[مسألة – 4] : في دعائم الكفر

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« الكفر على أربع دعائم :

على التعمق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق .

فمن تعمق : لم ينب إلى الحق .
ومن كثر نزاعه بالجهل : دام عماه عن الحق .
ومن زاغ : ساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة ، وسكر سكر الضلالة .
ومن شاق : وعرت عليه طرقه ، وأعضل عليه أمره ، وضاق عليه مخرجه » (6) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } (7)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي جحدوا ربوبيتي بعد إقرارهم في عهد : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُم } (8) بإجابة بلى ، وستروا صفاء قلوبهم برين ما كسبوا من أعمالهم الطبيعية النفسانية وأفسدوا حسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية » (9) .

الكفر الخفي
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
الكفر الخفي عند الصوفية : هو وقت الغفلة (1) .
الكفران للنعمة
الشيخ عبد العزيز المكي
يقول : « الكفران للنعمة : هو أن يظن العبد أنه عرف فأدى شيئاً من شكر
النعمة » (2) .

مادة (ك ف ف)
كف الردى
في اللغة
« كف : راحة اليد مع الأصابع » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين، منها قوله تعالى : { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كف الردى : كناية عن غلبة حكم ظهور

الذات على اللاظهور » (5) .

مادة (ك ف ي)
كفايات الأغنياء
في اللغة
« كفاه الشيء : استغنى به عن غيره » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (33) مرة واحدة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إبراهيم القصار
يقول : « كفايات الأغنياء : هي الاستناد إلى الأملاك » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مراتب الإكتفاء بالله
يقول الشيخ أحمد زروق :
« الاكتفاء بالله ثلاث : الرضا عن الله ، والاهتمام بأمره ، وعدم الالتفاف
لغيره » (9) .

[مسألة – 2] : في أن الكفاية ثمرة البركة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الكفاية الإلهية : ثمرة البركة الإلهية في الإنسان ، وبما يصير الإنسان كبير الشأن ، صحيح اللسان ، واضح البيان ، واليه الإشارة بقوله : { البركة مع أكابركم } (1) . وكبرياء العبد في رداء سر كفايته ، كما أن كبرياء الله تعالى رداء حقيقة شهادته ، وإليه الإشارة بقوله في صلواته : { الله أكبر } ، ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَر } (2) » (3) .
كفايات الفقراء
الشيخ إبراهيم القصار
يقول : « كفايات الفقراء : هي التوكل » (4) .

مادة (ك ل ف)

التكليف

في اللغة

« كلَّفه أمرا : أوجبه أو فرضه عليه .
أمر تكليف : أمر يصدره من يملك التكليف للإلزام بواجب » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي
التكليف : هو الابتلاء (7) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التكليف : هو وقوع الخطاب من اسم إلهي على اسم إلهي في محل عبد كياني » (8) .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « التكليف : هو برزخ بين السماوات السبع القابلة للكون والفساد وبين الكرسي » (9) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في عدد أعضاء التكليف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أعضاء التكليف منك وهي ثمانية أعضاء :
القلب ، والسمع ، والبصر ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، وما ثم تاسع وهي على عدد الجنات الثمانية ، فيدخل العبد في عبادته من أي أبواب الجنة شاء » (10) .

[مسألة – 2] : في أقسام المكلفين

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« والمكلفون على أربعة أقسام :
القسم الأول : قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته : وهم الأنبياء والأولياء

والصالحون ، والمؤمنون عاشوا في الدنيا بين آثاره وأنواره ، اطمأنت بذكر الله تعالى قلوبهم ، وطابت بطاعة الله تعالى حياتهم ، وعلت بمحبة الله تعالى أنوارهم ، ورفعت إلى الملكوت أذكارهم ... والحياة الطبيعية لذة الطاعة وعز القناعة .
القسم الثاني : قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته : وهم الذين عاشوا كفاراً ، ثم ختم لهم بالإيمان ، أو فرطوا مدة حياتهم ، وانهمكوا في العصيان ، ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة ، فماتوا على حالة التوبة والإحسان .
القسم الثالث : قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته : وهم الكفار ، الذين يموتون على الكفر في الدنيا ، حرموا في الدنيا نعيم الإيمان ، وفي الآخرة مخلدون في العذاب والهوان.
القسم الرابع : قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته : وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ، ثم مكر بهم ، فطردوا عن بابه ، وماتوا على الكفر بالله » (1) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« انقسم المكلفون إلى قسمين هالكين ، والقسم الثالث هم الناجون .
فالقسمان الهالكان : علماء الظاهر فقط الذين يقولون : أن الله تعالى ما كلفنا إلا بعلم الظاهر والعمل به كيف ما كان على حسب فهم العامة لذلك ، وعلماء الباطن فقط : الذين يقولون لا حاجة للظاهر علما وعملا ، فالأولون : هم الحشوية ، والثانون : هم الباطنية .
والقسم الثالث : الذين يجمعون بين علم الشريعة وعلم الحقيقة ، ويعملون بالظاهر والباطن ، فيعبدون الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويدرؤن ظاهر الإثم وباطنه ، ولا يقربون الفواحش ما ظهر منها وما بطن : وهم أهل السنة والجماعة » (2) .

[مسألة – 3] : في أضرب التكليف

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« الحق أورد تكليفه على ضربين : تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق ، فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت إليه ، وتكليف الوسائط بدت معارفه عمن دونه فلم تصل إليه ، فتناهى من معارفهم إلى نهايات معرفة أهل الوسائط ، ولم تتناه معارف من أخذ معارفه عن شهود الحق ، كل ذلك رفقا من الحق بالخلق ، لعلمه بأنه لا يوصل إليه إلا بما منه » (1) .

التكليف المطلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « التكليف المطلق : يطلق ويراد به أمران :

الأمر الواحد : أن يعم الإنسان أجمعه مثل قوله : { يصبح على كسل شيء سلامي منكم صدقة } (2) ، وهو قوله : { إِيَّاكَ نَعْبُد } (3) بنون الجمع ، لعموم التكليف ،

وإطلاقه في ذات المكلف .

ومن هذا الباب أعني إطلاق التكليف : ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ، ولم تنفرد به شريعة دون أخرى وهو قوله : { أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيه } (4) ، فعم وأطلق .

والأمر الآخر من الإطلاق : إدخاله نفسه معنا تعريفاً إنه مأمور ، وآمر ، وناه ، ومنهي : ربنا لا تؤاخذنا ، ربنا ولا تحمل علينا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . والأمر : واغفر لنا وارحمنا فانصرنا ، هذا منا عن أمر مشروع . والجواب منه في الصحيح قد فعلت قد فعلت . والأمر منه أقيموا الصلاة ، آتوا الزكاة ، أقرضوا الله . الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه ، فجواب موافق لجوابه وهو قولنا : سمعنا وأطعنا ، وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا ، وهذا كلام من أبعده الله عن سعادته » (5) .

الكلفة

الإمام الحسن بن علي - عليه السلام -
يقول : « الكلفة : كلامك فيما لا يعنيك » (6) .
المتكلف
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « المتكلف : هو أما مرتكب كبيرة ، وهو الذي يتكلف أعمال الرجل ليقال أنه رجل ، وأما هالك ملعون ، وهو الذي يتكلف أعمال الرجال التي تقرب إلى منازل الوصال ، ليجمع ما يزول من الأموال ، وتكون له السلطة والعلو في الأرض بغير الحق » (1) .

مادة (ك ل ل)
الكل
في اللغة
« كُلٌّ : اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدد أو لعموم أجزاء الواحد .
كُلِّيَّة : شمول » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (374) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّه } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكل : اسم الحق (تعالى) باعتبار الحضرة الواحدية الإلهية الجامعة للأسماء كلها ، ولهذا يقال أحد بالذات ، كل الأسماء والصفات » (4) .
ويقول : « الكل : اسم لحضرة أحدية الجمع ، فإنها كل شيء على الوجه الذي عرفت من كونها حضرة الاشتمال والجمعية التي لا تشتت فيها ولا تفرقة ولا غيرية ، فلا تبقى ولا تذر شيئاً خارجا عنها ، والمتحقق بمظهريتها هو المعرب عن شأنها بلسانها في قوله : أنا للكل في الحقيقة كل ...
وقيل : الكل اسم من أسماء الله تعالى ...
قالوا : وهذا الاسم هو أخص الأسماء بذاته تعالى

وتقدس ، لدلالته على التوحيد الكشفي ، الذي هو عبارة عن نفي السوى مع بقاء الحكم العددي » (5) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« انقطع عن الكل حتى يكون لك الكل » (6) .
كل شيء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كل شيء : هو الكل ... وقد يراد بكل شيء : النفس الكلية باعتبار تضمنها صنفي الكلم الفعلية والقولية المشار إلى ذلك بقوله :
{ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْء } (7) .
وتارة يطلق ويراد به : الإنسان الكامل ، لكلية مظهريته بجميع الأسماء والحقائق ، حقيتها وخلقيتها » (8) .
الكلي

الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الكلي ... لا يقع في الوجود ، لأنه يصير له هوية ليست لغيره ، فلا يكون كليا ... الكلي ليس إلا في الذهن ، والكلي تكثره في الأعيان لا يكون إلا بزائد على
الماهية ، إذ لا بد من الافتراق ، ولا بد أن يكون هو غير ما به الاشتراك » (1) .

الكلي الحقيقي
الشريف الجرجاني
يقول : « الكلي الحقيقي : هو ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة كالإنسان ، وإنما سمي كليا : لأن كلية الشيء إنما هي بالنسبة إلى الجزئي والكلي جزء الجزئي ، فيكون ذلك الشيء منسوبا إلى الكل ، والمنسوب إلى الكل كلي » (2) .
الكليات
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الكليات : هي العوالم السبعة ، والمراتب الست ، والحضرات الخمس » (3) .

الكلية
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الكلية : اسم لجماع الشيء الذي لم يبق منه بقية إلا بمعناه » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الكلية : هو اسم يجمع كل الشيء ، ويمنع استثناء شيء منه » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال بعضهم : لا يكون العبد عبداً بالكلية ، ويكون منه لغير الله بقية .
وقال آخر : إن أقبلت عليه بكليتك ، أقبل عليك بكل الكل .
وقال آخر : بل كل ما كل من كلي عليك كما بكل كلك كلي كان منشأه » (6) .
مادة (ك ل م)
الكلام
في اللغة
« كلام : 1. قول ، وهو أصوات متتابعة مفيدة .
2. جملة مركبة مفيدة .
كلمة : 1. لفظة واحدة دالة على معنى .
2. عبارة تامة المعنى .
3. كلام مؤلّف مطوَّل » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (72) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { لا يَتَكَلَّمونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقالَ صَواباً } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الكلام : إظهار ما في القلب من الصفاء ، والكدر ، والعلم ، والجهل » (9) .
الشريف الجرجاني

يقول : « الكلام : علم باحث عن أمور ، يعلم منها المعاد ، وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب .

وقيل : الكلام : هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة » (1) .

الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « الكلام : مفتاح الدخول إلى عالم الفرق » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام الكلام من حيث الاصطلاح الصوفي
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« الكلام يشتمل على حروف وأصوات ومعاني ومفاهيم .
الحرف شريعة ، والصوت طريقة ، والمعنى حقيقة ، وما وراء ذلك غيب » (3) .
[مسألة – 2] : في نورانية كلام الحضرة المحمدية المطهرة
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« من تكلم بكلام النبي ، خرج النور مع كلامه ، ومن تكلم بغير كلامه ، خرج الكلام بغير نور » (4) .
[مسألة – 3] : في مراتب كلام الصوفية
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« للكلام مراتب ، فكلام هو عين المتكلم ، وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسي ، وكلام مركب من الحروف ومتعين بها ، وهو في عالمي المثال والحس بحسبهما » (5) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« كل كلام ينسب لموجود فذلك الكلام بحسب مرتبة الموجود ، فإذا كان الموجود مطلقا كان كلامه مطلقا ... وإذا كان الموجود مقيدا ببعض القيود دون بعض ، أو مقيدا بجميع ما يدرك من القيود فكلامه كذلك » (6) .
ويقول الدكتور علي العناني :
يرجع ابن خلدون كلام الصوفية الى أربع نقط :
الأولى : تشمل الكلام على المجاهدة ، ومحاسبة النفس والزهد .
والثانية : تشمل الكلام على الكشف والحقيقة

المدركة من عالم الغيب ، مثل الصفات الإلهية ، والعرش ، والكرسي ، والوحي ، وكل ما في عالم الملكوت .
والثالثة : وتشمل التصرفات في عالم الأكوان .
والرابعة : تحوي الألفاظ المشكلة الصادرة عن المتصوفة ، في حالة الغيبة عن الحواس وعن عالم الحس ، وهذه الحالة تسمى (الشطح) (7) .

[مسألة – 4] : في أجزاء أنواع الكلام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أجزاء أنواع الكلام : فهي جزء القرآن ، وجزء الوحي ، وجزء السلام ، وجزء الحديث ، وجزء الإلهام ، وجزء القول ، وجزء النطق ، وجزء النداء ، وجزء الدعاء ، وجزء الخطاب » (1) .
[مسألة – 5] : في كلام العارفين
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« كلام العارفين ، هو كلمات لاهوتية ، وإشارات قدسية ، وعبارات أزلية » (2) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« العارف ساكت ، والحق ينطق على لسانه بالمعاني الفائضة على قلبه » (3) .

[مسألة – 6] : في أوجه كلام العارفين
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« كلامهم [العارفون] يدور على خمسة أوجه : به وله ومنه وإليه وعليه ، وليس في كلامهم أنا وإني ونحن ولي وبي ، لأن ألفاظهم فردانية ، وحركاتهم صمدانية ، وأخلاقهم ربانية ، وإرادتهم وحدانية ، لا يعرف إشارتهم إلا من له قلب حريق ، فيه خزائن الأسرار ، وجواهر القدس ، وسرادقات الأنوار ، وبحار الوداد ، ومفاتيح الغيب ، وأودية الشوق ، ورياض الأنس . فكلما أبرز العارف لسان الحكمة من ينبوع المعرفة بإشارات ، استأنس بها قلوب المريدين والمشتاقين » (4) .
[مسألة – 7] : في ألسن العارفين
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« يقال : إن الله تعالى أعطى للعارفين الألسن كلها ، حتى أنه ينطق بكل لسان ، حتى في لسان المعرفة له لسان ، وفي لسان الشريعة له لسان ، وفي لسان المحبة له لسان ، وفي لسان الافتقار له لسان ، ثم كلت تلك الألسن وتلاشت في سلطان الحق ، ثم تلاشت فيه صفاته ، فهذا عبد ناطق ساكت حاضر غائب » (5) .

[مسألة – 8] : في أن العارفين لا يتكلمون إلا بالإذن

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« أبو القاسم الجنيد قال : ما تكلمت إلا بعد شهادة أربعين من الأبدال في جملتهم السري السقطي . ولم يفعل بقولهم حتى رأى الرسول وهو يقول : يا جنيد تكلم على الناس فإنه قد آن لك أن تتكلم الآن » (1) .

[مسألة – 9] : في شرط الكلام بكلام أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« من تكلم بكلام أهل المعرفة يحتاج أن يكون له نور المعرفة » (2) .

[مسألة – 10] : في فضيلة الكلام في مرضاة الله تعالى

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« ليس على الجوارح عبادة أخف مؤنة وأفضل منزلة وأعظم قدراً عند الله من كلام فيه رضى الله - عز وجل - ، ولوجهه ونشر آلاء الله ، ونعمائه في عباده . ألا ترى أن الله لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسر إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام ، وكذلك بين الرسل وبين الأمم . ثبت بهذا أنه أفضل الوسائل ، والطف العبادة ، وكذلك لا معصية أثقل على العبد وأسرع عقوبة عند الله وأشدها ملامة وأعجلها عند الخلق منه . واللسان ترجمان الضمير ، وصاحب خبر القلب ، وبه ينكشف ما في سر

الباطن ، وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة .
والكلام خمر يسكر العقول ما كان منه لغير الله ، وليس شيء أحق بطول السجن من اللسان » (3) .

[مسألة – 11] : في طريقة فهم كلام أهل الله

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« ما دون أهل الله تعالى كلامهم لعامة الناس ، وإنما هو لقوم مخصوصين ، فمن انقاد لهم بحكم الصدق رقوه إلى فهم كلامهم حتى وجده مطابقا للكتاب والسنة ، ومن لا فلا ، ولا طريق إلى فهمه إلا ذلك » (4) .

[مسألة – 12] : في مصادر كلام أهل الله

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كلام أهل الله تعالى في الحقائق الإلهية والتوحيد الشرعي التنزلي ، إنما هو تنزلات إلهية وإلقاء رباني ، وإلهام روحاني ، ينزله الحق – تعالى – في قلوبهم فتنطق به ألسنتهم ، وذلك إما ناشئ عن تقوى ، كما قال : { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ } (1)
وقال : { إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانا } (2) .
وإما وهب محض ، لا ثمرة عمل ، ولا نتيجة حال ولا مقام » (3) .

[مسألة – 13] : في كلام أهل الهمة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« نظرت في كلام الأجلاء من أهل الهمة وأئمة الهدى من أهل السلف فيما هاج من رسوخ خواطرهم من لطائف الإشارات ودقائق العبارات ، فإذا هي ودائع من الله سرية إلى قلوب أهل المعرفة ، التي لا يعرفها على التحقيق إلا نبي مرسل على قدر نبوته ، أو صديق مقرب على قدر قربه من الله تعالى ، أو عاقل فطن على قدر عقله وفطنته ينبوعها من عين الوحدانية التي تقشعر منه جلود المتقين وتحرّق بها أكباد المحبين ، وتطير إليها أفئدة المريدين ، وتستأنس بها أرواح المنيبين ، ويسكن إليها قلوب

العارفين . فينبغي لكل من أراد أن يتكلم بكلام أهل الهمة أن يتكلم على قدر عقولهم ، ثم ينبغي أيضاً أن يتكلم بلسان الحال ، لأن لسان الحال أفصح من لسان المقال » (4) .

[مسألة – 14] : في كلام أهل الله وسكوتهم

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« سئل بعض العارفين متى يكون الرجل ناطقاً ساكتاً وحاضراً غائباً موجوداً مفقوداً ؟
قال : الألسنة كلما نطقت بالحق للخلق ، كلت عما دون الحق سبحانه وتعالى . والقلوب كلما وردت الحضرة ، صارت غائبة عما دون الحق تعالى ، والأسرار كلما وجدت الحق تعالى ، صارت مفقودة عما دون الحق تعالى .
ويقال : العارف كلما يسكت عن لسان المقال ، صارت كلية ناطقة بلسان الحال ...
وسئل بعض العارفين كيف حالك ؟
فقال : كيف حال من إذا تكلم عن حاله أهلكه ، وإذا سكت احترق .

ويقال : كل من لا ينفعك سكوته ، لا ينفعك كلامه .
ويقال : العارف من إذا سألته عن الله ، يجيبك بلسان الحال قبل لسان المقال » (1) .

[مسألة – 15] : في الكلام الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الكلام إذا لم يؤثر في نفس السامع مراد المتكلم أو نقيضه بالرد عليه لا يعول عليه ، لأن المتكلم بالحق لا بد من أحد النقيضين في السامع » (2) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الكلام والقول

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل كلام لا يؤثر في قلب السامع مراد المسمع فهو قول لا كلام . وما سمع السامع إلا قولاً فلا يعول على سمعه ، والقول صحيح » (3) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحديث والكلام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الحديث ما استدعيت من الجواب ، والكلام ما صدمك عن الخطاب » (4) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين كلام الأنبياء وكلام الصديقين
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« كلام الأنبياء نبأ عن حضور ، وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدات » (5) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين كلام القرآن والكلام القدسي والنبوي من حيث النورانية
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« النور الذي في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه ، لأن كلامه تعالى قديم .
والنور الذي في الحديث القدسي من روحه ، وليس هو مثل نور القرآن ، فإن نور القرآن قديم ، ونور هذا ليس بقديم .
والنور الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته ، فهي أنوار ثلاثة اختلفت بالإضافة » (6) .
[من مكاشفات الصوفية]
يقول : الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : معنى الكلام : عبارة عن تجليات مظاهر القدرة والإرادة بشؤون المعارف الإلهية في دائرة الأسماء » (7) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب
« من كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل

ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار » (1) .
ويقول : « كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأ كان داءً » (2) .
ويقول الشيخ رويم بن أحمد :
« من آمن بكلامنا من وراء سبعين حجاباً ، فهو من أهله » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم الفيروزاباذي :

« كما أعطى الله تعالى الكرامات للأولياء التي هي فرع المعجزات ، فلا بد أن يعطيهم من العبارات ما يعجز عن فهم فحول العلماء » (4) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« ليس الكلام إلا إظهار المعلوم ، وليس المعلوم إلا عين العلم ، وليس العلم إلا عين الذات العاملة ، فليس الكلام إلا ظهور الذات ، فهي الظاهرة بكلامها فكلامها وجودها وكلماتها موجوداتها ، لأن الأسماء مرائي الذات ، بها تظهر وفيها تنظر » (5) .
ويقول الباحث رشيد الراشد بن مصطفى بن الراشد :
« [قال] بعض الأكابر ... الكلام إذا خرج من القلب دخل القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان » (6) .

[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« من لم ينتفع بسكوت المتكلم لم ينتفع بكلامه » (7) .
ويقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :
« لا يصح الكلام إلا لرجل إذا سكت خاف العقوبة بسكوته » (8) .
[حكاية] : عن حال كلام أهل الهمة وقوة أثره في النفوس
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« حكي أن يحيى بن معاذ الرازي (رحمه الله) كان يوماً من الأيام وجد حالاً من الخوف ، فلما اجتمع الناس على مجلسه فقام بينهم ويكلمهم من حاله ، وكان أول كلام يقول :
أخذت ناراً بيدي أشعلتها في كبدي ، إلى من أشكو سيدي ، بيدي احترقت نفسي .
ثم قال : اليوم يوم حيرتي ، اليوم يوم فاقتي ، مثل ذلك حتى أن أهل المجلس أخذوا في الصياح ومزقوا ثيابهم وخر مغشياً أكثرهم . ويقال لما فرغ يحيى بن معاذ من كلامه رفعوا من مجلسه

ثلاث عشرة جنازة من الرجال والنساء » (9) .
جوامع الكلم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
جوامع الكلم : هي معاني الأسماء التي أوتيها آدم كلها (1) .

المأذون بالكلام
الشيخ علي الكيزواني
المأذون بالكلام : هو من ثبت له المقام واستقام (2) .
الكلام الأزلي
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الكلام الأزلي : هو الضمير المحمدي ، لأنه حقيقة كلية شاملة للكلمات التي لا نهاية لها ، شمول الحقيقة المحمدية للحقائق كلها ، وهو المقصود الأصلي من الظهور » (3) .
[مسألة] : في صفة الكلام الأزلي
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« الكلام الأزلي ليس فيه ، تقديم ، ولا تأخير ، ولا حصر ، ولا مادة ، ولا كيفية إذا برز الكلام ... من حيث ما هو هو ... زالت عنك الإلباس كلها ، وهي القيود ، ورأيت الوقت حينئذٍ ذلك الوقت الذي كان قبل وجود الكائنات أنت فيه الآن ، وهو الوقت الذي كان في الأبد ، هو الآن أيضاً . وأما الإلباس ، وهي القيود التي في الكلام الأزلي ، فإنما هي وقت الحجاب فقط لا غير » (4) .
الكلام الإلهي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « كلام الله : هو جزء ماهيته التطور ، وهو غاية المعتدل » (5) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الكلام الإلهي : هو من أجل النسب والصفات الكلية المستوعبة مراتب الإيضاح والإفصاح ، قد صدر من حضرة الحق ووصل إلينا منصبغاً بحكم الحضرات الخمس الأصلية » (6) .
الشيخ داود القيصري

يقول : « كلامه [الله تعالى] : عبارة عن التجلي الحاصل من تعلق الإرادة والقدرة ، لإظهار ما في الغيب وإيجاده » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « كلام الله تعالى من حيث الجملة : هو تجلي علمه باعتبار إظهاره إياه ، سواء كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة ، أو كانت المعاني التي يفهمها عباده ، إما بطريق الوحي ، أو المكالمة أو أمثال ذلك ...

وكل ممكن كلمة من كلمات الحق ... وهي الأعيان الثابتة ، فإن شئت قلت : حقائق الإنسان . وإن شئت قلت : ترتيب الألوهية . وإن شئت قلت : بساطة الوحدة . وإن شئت قلت : تفصيل الغيب . وإن شئت قلت : صور الجمال . وإن شئت قلت : آثار الأسماء والصفات . وإن شئت قلت : معلومات الحق . وإن شئت قلت الحروف العاليات » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « كلام الله : هو حروف من نور مثبتة ، أزلاً في لوح الوجود المعبر عنه : باللوح المحفوظ .
وكلام الله لا ينفصل ، لأنه صدور عن إرادته التي تمثلت في أمر كن فيكون .
وكلام الله منطلق منه وإليه ، مروراً بألسنة العباد ، الذين هم هو من حيث الهوية والجوهر والماهية والمطلق .
وكلام الله لا يستوعبه الحرف المعروف ، لأن الأخير تجميد لحقيقة الحرف الإلهي ، الذي هو إشعاع دائم .
كلام الله يندرج فيه كل شيء : الحركة والزمان والمكان والخلق والبداية والنهاية ، ولهذا كان كلام الله فوق الحروف والأصوات واللغات ، وكل ما اخترعه الإنسان للتعبير عن أسرار الماهية المطلقة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في ماهية الكلام الإلهي

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« واختلفوا في الكلام : ما هو !
فقال الأكثرون منهم كلام الله : صفة الله لذاته لم يزل ، وأنه لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه ، وليست له ماهية ، كما أن ذاته ليست لها ماهية إلا من جهة الإثبات .
وقال بعضهم : كلام الله : أمر ونهي وخبر ، ووعد ووعيد وقصص وأمثال ، والله تعالى لم يزل آمراً ناهياً مخبراً واعداً موعداً حامداً ذاماً ... .
وأجمع الجمهور منهم على أن كلام الله تعالى : ليس بحروف ، ولا صوت ،
ولا هجاء » (3) .

[مسألة – 2] : في معاني كلام الله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« كلام الله على أربعة معان : ظاهر ، وباطن ، وحق ، وحقيقة » (4) .

[مسألة – 3] : في معنى الكلام الإلهي عند الأكابر

يقول الملا عبد الرحمن الجامي :
« يظهر من كلام هؤلاء الأكابر : أن الكلام الذي هو صفته - سبحانه وتعالى - ليس سوى إفادته وإفاضته مكنونات علمه على من يريد إكرامه ، وأن الكتب المنزلة المنطوقة من حروف وكلمات كالقرآن وأمثاله أيضاً كلامه ، لكنها من بعض صور تلك الإفادة والإضافة ، ظهرت بتوسط العلم والإرادة والقدرة في البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة ، يعني عالم المثال من بعض مجاليه الصورية المثالية كما يليق به سبحانه ...
فالكلام في القياس الأول الصفة القائمة بذاته - سبحانه وتعالى - ، وفي الثاني ما ظهر في البرزخ من بعض المجالي الإلهية » (1) .

[مسألة – 4] : في صفات الكلام الإلهي

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« كلام الرب سبحانه يعرف بأمور : منها : خروجه عن طوق البشر ، بل وسائر الحوادث ، لأن كلامه

على وفق علمه المحيط ، وعلى وفق قضائه وحكمه ....
ومنها : أن لكلامه تعالى نفساً لا يوجد في كلام غيره ، فإن الكلام يتبع أحوال
الذات ، فكلام القديم يخرج ومعه سطوة الألوهية وعزة الربوبية ... .
ومنها : أن الكلام القديم ، إذا أزيلت حروفه الحادثة ، وبقيت المعاني القديمة ، وجدتها تتكلم مع سائر الخلق لا فرق بين الماضي والحال والاستقبال ، وذلك أنه أي المعنى قديم ليس فيه ترتيب ولا تبعيض . ومن فتح الله بصيرته نظر إلى المعنى القديم فوجده لا نهاية له ، ثم ينظر إلى الحروف فيراها شبه صورة ستر فيها المعنى القديم ، فإذا أزال الصورة رأى ما لا نهاية له وهو باطن القرآن ، وإذا نظر إلى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن ، وإذا أنصت لقراءة القرآن رأى المعاني القديمة راكدة في ظل الألفاظ لا يخفى عليه ذلك » (2) .

[مسألة – 5] : في تجلي صفة الكلام الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الكلام : صفة مؤثرة نفسية ، رحمانية مشتقة من الكلم وهو الجرح ، فلهذا قلنا مؤثرة ، كما أثر الكلم في جسم المجروح . فأول كلام شق أسماع الممكنات كلمة : كن ، فما ظهر العالم إلا عن صفة الكلام ، وهو توجه نفس الرحمن على عين من الأعيان ، ينفتح في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود ، فيعبر عن ذلك الكون بالكلام ، وعن المتكون فيه بالنفس ، كما ينتهي النفس من المتنفس المريد إيجاد عين حرف ، فيخرج النفس المسمى صوتاً ، ففي أي موضع انتهى أمد قصده ، ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود إن كان عين الحرف خاصة هو المقصود ، فتظهر الهاء مثلاً إلى الواو وما بينهما من مخارج الحروف ، وهذه تسمى : معارج التكوين ، فيها يعرج النفس الرحماني ، فأي عين من الأعيان الثابتة اتصفت بالوجود ، فلا بد لكل متكلم من أثر

في نفس من كلمة ، غير أن المتكلم قد يكون إلهياً وربانياً ورحمانياً . فمن كونه ربانياً ورحمانياً ، لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة ، سوى ما ظهر من صورة الكلام التي أنشأها عند التلفظ » (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« من تجلى الله عليه بصفة الكلام ، فكانت الموجودات من كلام هذا العبد ، وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة الحياتية ، ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحياة منه أبصرها ، ثم سمعها ، فبقوة أحدية حياته تكلم ، وكانت الموجودات من كلامه ، وحينئذ شهد بكلامه أزلاً كما هو عليه أبداً أن لا نفاد لكلماته ، أي : لا آخر لها . ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الأسماء ...
فمن المكلمين : من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه ، فيسمع خطاباً لا من جهة بغير جارحة ، وسماعه للخطاب بكليته لا بإذن ، فيقال له : حبيبي أنت محبوبي ، أنت المراد ، أنت وجهي في العبادات ... واصطنعتك لنفسي ...
ومن المكلمين : من يذهب به الحق من عالم الأجسام إلى عالم الأرواح ...
ومنهم : من يضرب له عند تكليمه إياه نوراً له سرادق من الأنوار .

ومنهم : من ينصب له منبراً من نور .
ومنهم : من يرى نوراً في باطنه ، فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية ...
ومنهم : من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمى خطاباً ، إلا أن أعلمه الله أنه هو المتكلم ...
ومن المكلمين : من ينادى بالغيوب ، فيشارك بالأخبار قبل وقوعها ، قد يكون ذلك بطريق السؤال منه ، وهم الأكثرون » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً } (2)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : لا تسمعه إلا منك .

ومنهم من قال : لا يكلمك إلا منك .
ومنهم من قال : من كلمه فيه فقد كلمه .
ومنهم من قال : لو كلمه منه ما ناداه .
ومنهم من قال : لا يكلمك إلا من بطنت حياته .
ومنهم من قال : ما ثم متكلم إلا هو فمن سمعه عرف ما قلت .
ومنهم من قال : من لم يسمعه لم يعرف كلامه .
ومنهم من قال : إذا كلمك من ظهرت حياته وسمعته فأنت أقرب الأقربين ، وإذا لم تسمعه فيه فأنت أبعد الأبعدين ، وإذا كلمك من بطنت حياته وسمعته فأنت القريب ، وإذا لم تسمعه فأنت البعيد .
ومنهم من قال : من كلمه من الجانب ، فهو ذاهب .
ومنهم من قال : من لم يسمع بكلامه ولم يتكلم بسمعه فما كلمه الحق ولا سمع .
ومنهم من قال : من صار لساناً كله ، فذلك سمع الحق كله .
ومنهم من قال : من فرق بين العبارة والكلام ، فما كلمه الحق .
ومنهم من قال : الكلام كلام ، فمن لا أثر عنده ، فما صح له كلام » (3) .
بطن الكلام الإلهي
الشيخ صدر الدين القونوي
بطن الكلام الإلهي : هو الخفي ، نظير الأرواح القدسية المحجوبة عن أكثر المدارك (4) .
ظهر الكلام الإلهي
الشيخ صدر الدين القونوي
ظهر الكلام الإلهي : وهو الجلي والنص المنتهي إلى أقصى مراتب البيان والظهور ، نظير الصورة المحسوسة (5) .
علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي مع أحديته في ذاته : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن من تحقق به عرف أن التركيب

حقيقة إنما هو فيما يتكلم به العبد لا في الكلام الإلهي ، وعرف كلام الله تعالى الجاري في أسرار الخلائق وهم لا يشعرون ، وعرف ما يحدثه الحق تعالى به في باطنه بحكم الإرث لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعرف الفرق بين كلامه تعالى للأنبياء والملائكة ، وحديثه للأولياء ، وأن ليس لولي مقام كلام الله له ، وإنما له التحديث فقط ، وأن له أن يقول : حدثني ربي في قلبي لا كلمني ، وهو علم شريف (1) .

مطلع الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القونوي

مطلع الكلام الإلهي : هو ما يفيدك الاستشراف على الحقيقة التي إليها يستند ما ظهر وما بطن ، وما جمعهما وميز بينهما ، فيريك ما وراء ذلك كله . وهو أول منزل من منازل الغيب الذاتي الإلهي ، وباب حضرة الأسماء والحقائق المجردة الغيبية ، ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الأحدي الغيبي ، فيعلم أن الظهور والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ، ومنازل لتعينات أحكام الاسم المتكلم ، من حيث امتيازه عن المسمى (2) .

الكلام الرباني

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الكلام الرباني : هو تجلي الخطاب الرباني – كل على حدة – المتلمع من خلال سبعين ألف حجاب حسب قابليات المظاهر والمقامات » (3) .

علم مراتب كلام الموتى

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب كلام الموتى : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيفية كلامهم مع بعضهم بعضاً ، ومنه يعلم هل حالهم بعد الموت كحالهم قبل إبرازهم من العدم أم لا ؟ وهو علم نفيس (4) .

الكلمة – الكلمات

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الكلمة : هي صورة الجذبة التي توصل الحبيب بالحبيب ، والمحب بالمحبوب ، فهي بالنبوة أحق ، لأنه هو الحبيب لتوصله إلى حبيبه ، وأمته أحق بها من الأمم ، لأنهم المحبون لتوصل المحب بالمحبوب وهم أهلها ، لأن أهل هذه الكلمة : من يفنى بذاته وصفاته ، ويبقى بإثباتها معها بلا أنانيتة وما بلغ هذا المبلغ بالكمال إلا النبي » (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الكلمات : هي الموجودات ، وكل جوهر فرد من البحار كله ، فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها ، فأين كلمات الأقلام وغيرها ؟ » (2) .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « الكلمات : هي لغة الألفاظ الموضوعة للمعاني ، ثم خصت في النحو بالمعاني المفردة ، ثم نقلت في اصطلاح الصوفية إلى الحقائق الكلية من العالم » (3) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكلمة : هي ما يكنى بها عن كل واحد من الماهيات والأعيان والحقائق والموجودات الخارجية ، وفي الجملة عن كل متعين » (4) .

ويقول : « الكلمة : يعنى بها الحقيقة ، وإن شئت فقل الماهية – أو العين الثانية ، أو مهما شئت من تعينات الحق . فإنه متى اعتبرت تلك الحقيقة مقترنة بالوجود بحكم ما تقتضيه من اللوازم والتوابع حتى أفادت معنى الخلقية والموجودية سميت : كلمة » (5) .

الشريف الجرجاني

يقول : « الكلمة ... هي عند أهل الحق : ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبة والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الكلمة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

يختلف معنى (الكلمة) عند ابن عربي بالنظر إلى أوجه ورودها مثلاً : مفردة نكرة ، مفردة معرفة ، جمع . ونتعرض فيما يلي لكل من هذه الحالات الثلاث :

(مفردة نكرة :

يستعمل شيخنا الأكبر لفظ (كلمة) مفردة نكرة ، يجمعها كلمات ويقصد بها : الموجود ، فكل موجود هو كلمة من كلمات الله ، لأنه المظهر الخارجي لكلمة التكوين : « كن » .. يقول :

أ . « وليست كلمات الله سوى أعيان الموجدات ... » (1) .

« أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد ... » (2) .

« { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ... } (3) ، وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها ، فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة ، كما يسمي الشخص الواحد منا إنساناً . فهكذا انتشأ عالم الكلمات والألفاظ من عالم الحروف ، فالحروف للكلمات مواد ، كالماء والتراب والنار والهواء لإقامة نشأة أجسامنا ... » (4) .

ب . « فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفد ، فإنها عن (كن) ، وكن كلمة الله » (5) .

ونلاحظ أن ابن عربي يظل بذلك منسجما مع تسميته لعالمنا : بعالم التدوين والتسطير . فأول مخلوق : هو القلم ، وعنه بالرقم في اللوح ، انتشأت المخلوقات . وهل ينشأ عن القلم إلا الحروف والكلمات ؟ !

يقول : « فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير » (6) .

2 . كما يستعمل أيضاً لفظ (كلمة) مفردة نكرة ، ويقصد بها حقيقة نبي من الأنبياء ، وهي تمثل صفة من صفات الحق . مثلاً الألوهية عبر عنها في الكلمة الآدمية ، وصفة السبوحية في الكلمة النوحية ، هكذا ... وليس كتابه « فصوص الحكم » إلا صورة واضحة متكاملة

تمثل جوانب نظريته في الكلمة بهذا المعنى . فليراجع .
(مفردة معرفة :
لفظ (الكلمة) بالألف واللام يقصره ابن عربي على : الحقيقة المحمدية .
أ . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة بالمعنى الأول [كلمة : موجود] .

تأخذ (الكلمة) بالألف واللام ، دورهما الانطولوجي ، أي تصبح بمعنى : البرزخ بين الحق والمخلوقات وواسطة الخلق . وقد سبق لنا الكلام على هذا الموضوع عند كلامنا على الإنسان الكامل [فليراجع الدور الانطولوجي للإنسان الكامل] .
ويصف ابن عربي الكلمة هنا بأنها الجامعة الفاصلة : فهي جامعة لكل ما تفرق في العالم من حقائق ، أي أنها صورة ورسم [راجع « صورة » نسخة] . وهي فاصلة بين الحق والمخلوقات ، أو بين الغيب والشهادة تمنع الثاني عن الاندراج في الأول .
يقول : « هو [الإنسان الكامل] الكلمة الجامعة ، وأعطاه الله من القوة بحيث أنه ينظر في النظرة الواحدة إلى الحضرتين ، فيتلقى من الحق ، ويلقي إلى الخلق ... » (1) .
ويقول : « الإنسان هو الكلمة الجامعة ، ونسخة العالم ... » (2) .
ويقول : « فهو [الخليفة] الإنسان الحادث الأزلي ، والنشء الدائم الأبدي ، والكلمة الفاصلة الجامعة ... » (3) .
ب . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة بالمعنى الثاني [كلمة : حقيقة نبي] ، تأخذ
(الكلمة) بالألف واللام دورها الابستمولوجي ، أي تصبح مصدر كل وحي ، ومعرفة ، وواسطة عرفانية ، لا يستمد الأنبياء إلا من مشكاتها .
ويطل ابن عربي على الكلمة هنا اسم (جوامع الكلم) ، من حيث أنها تجمع في ذاتها حقائق كل الكلمات ، أي حقائق الأنبياء وهي بعينها :

(الحقيقة المحمدية) .
(راجع جوامع الكلم) (الحقيقة المحمدية) .
ج . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة في أي معنى من المعنيين المتقدمين ، تأخذ
(الكلمة) بالألف واللام معنى : (الإنسان الكامل) ، من حيث مفهوم ابن عربي الخاص للكمال . إذ الكامل هو من تحققت فيه معاني الوجود وصفاته ، سواء أكانت خيراً أم شراً . أو كما يقول : كما الشيء متوقف على عدد الصفات الإلهية التي تتجلى فيه ، أو في استطاعته أن تتجلى فيه .

وهنا يطلق على الكلمة صفة تفيد الكمال الذي يقصده إذ يسميها (الكلمة التامة)
ويقول : « ... الإنسان الكامل اشرف الموجودات ، وأتم الكلمات المحدثات ... » (1) .
(الكلمة بصيغة الجمع :
لفظ (الكلمة) يقبل الجمع إذا أخذ بالمعنى (الأول) بشقيه الأول والثاني . على حين أنه لا يقبل الجمع إطلاقا بالمعنى (الثاني) .
ونلاحظ أن ابن عربي يجمع كلمة » على صيغتين : كلم وكلمات . والأرجح أنه إذا استعمل (كلمات) ، وإذا استعملها بمعنى ، حقيقة نبي أو ولي يجمعها : (كلم) إذن إذا أراد جمعا مقصوداً محدداً يجمعه : كلم ، وإذا أراد إطلاق الجمع يستعمل : (كلمات) .
يقول : « الكلمات هي الموجودات ، كل جوهر فرد من البحار كله ، فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها ... » (2) .
« الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم ... » (3) ... . (4) .

[مسألة – 1] : في الكلمات الفعالة بإذن الله تعالى

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« كل من الأنبياء والرسل كلمة . فـ الكلمة هنا : لسان متكلم بسم الله وبوحيه ليبلغ الله آياته لعباده .

والكلمة معجزة ، إذ هي بحد ذاتها منطلقة من لدن العليم الذي هو فوق كل عليم . لذا كان صاحب الكلمة قادراً على سن الشرائع وبت الأمور . ومن معجزات الكلمة المسيح الذي تكلم صبياً في المهد ، إذ لم يمر المسيح وهو في هذه المرحلة بأطوار العقل وانتقاله من العقل بالقوة إلى العقل بالفعل إلى العقل المستفاد . لقد نطق المسيح بكلام غير صادر عن فكره بل عن روحه ، ولذلك أوتى المقدرة على الكلام وهو في المهد ، وكان تصريحه بأنه عبد الله ، وهنا نجد المسيح قد التقى مع العبد الصالح الذي أتى أفعالاً لم يفهمها موسى . فالأفعال هنا إلهية مثلما الأقوال إلهية ، وما المسيح والعبد الصالح إلا كلمتان ناطقتان فعالتان بإذنه » (5) .

[مسألة – 2] : مفهوم (الكلمة) عند ابن عربي

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« ظهر لي أن ابن عربي يستعمل كلمة الكلمة في معان مختلفة ، ويطلق عليها أسماء متباينة بحسب تباين الجهات التي ينظر إليها منها .
فمن الناحية الميتافيزيقية البحتة ، يعتبرها قوة عاقلة سارية في الكون بأسره ، ومبدأ للتكوين والحياة والتدبير ...
وهي من الناحية الصوفية الأصل الذي يستمد منه كل علم إلهي ومنبع الوحي
والإلهام . ويسميها ابن عربي (الحقيقة المحمدية) (وروح الخاتم) (ومشكاة خاتم الرسل) التي محلها سر القلب من كل صوفي .
ومن ناحية علاقتها بالإنسان يسمي ابن عربي الكلمة (آدم)(والحقيقة
الآدمية)(والحقيقة الإنسانية)(والإنسان الكامل) .
ومن ناحية اتصالها بالعالم بأكمله يسميها (حقيقة الحقائق) .
ومن ناحية اعتبارها سجلا أحصى فيه كل شيء يسميها (الكتاب) و(العلم
الأعلى) » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الكلمة والكلام
يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :
« كل كلام مفرَّع عن الكلمة ، فالكلمة : كناية عن تجليه [الله تعالى] بنفسه
لنفسه ، والكلام : كناية عن تجليه بخلقه لخلقه ، فالكلام فرع الكلمة ، والكلمة فرع الحروف » (2) .
الكلمة الآدمية
الشيخ محيي الدين الطعمي
الكلمة الآدمية : هي أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح . فهي الإمام الأكبر ، والكبريت الأحمر ، والقاموس الأغزر (3)

الكلمة الإلهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « كلمات الله ... أعيان الموجودات » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الكلمات الإلهية : هو ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا » (5)
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكلمة الإلهية : هي مجلى العلم والإرادة والقدرة ، وهي كن متعلقة بالعلوم » (6) .
الكلمة التامة
الشيخ كمال الدين القاشاني
الكلمة التامة : هي المجردات والمفارقات (7) .
كلمة التقوى
الشيخ الحسن البصري

يقول : « كلمة التقوى : هي الوفاء بالعهد » (1) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « كلمة التقوى : هي صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا » (2) .
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « كلمة التقوى : هي كلمة المتقين ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، ألزمها الله تعالى

السعداء من أوليائه المؤمنين ، وكانوا أحق بها في علم الله إذ خلقهم لها وخلق الجنة لأهلها » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « كلمة التقوى : هي كلمة التوحيد تصدر عن قلب صادق .. فكلمة التقوى يكون معها الاتقاء من الشرك ...
ويقال : (كلمة التقوى) : هي التواصي بينهم بحفظ حق الله .
ويقال : هي أن تكون لك حاجة ، فتسأل الله ، ولا تبديها للناس .
ويقال : هي سؤالك من الله أن يحرسك من المطامع » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « كلمة التقوى عند المحققين : هي عبارة عن الأرواح والذوات المجردة عن المواد والزمان والمكان ، لكون وجودها بكلمة كن في عالم الأمر إطلاقا لاسم السبب على المسبب » (5) .
كلمة الحضرة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « كلمة الحضرة : هي (كن) . ولا يقال كن إلا لذي رؤية ، ليعلم من يقول له كن على الشهود » (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كلمة الحضرة : هي (كن) في اصطلاح القوم ، لأنها صورة الإرادة
الكلية المشار إلى ذلك بقوله تعالى : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (7) » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « كلمة الحضرة : وهو معنى قوله للشيء كن فيكون » (9) .
الكلمة الخبيثة
الإمام القشيري
يقول : « الكلمة الخبيثة : هي كلمة الكفر ، وخبثها ما صحبها من نجاسة الشرك ، فخبث

الكلمة لصدورها عن قلب هو مستقر الشرك ومنبعه » (10) .
الكلمة السواء
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الكلمة السواء : هي تحقيق التوحيد » (11) .
الكلمة الطيبة
الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الكلمة الطيبة : هي لا إله إلا الله على التحقيق » (1) .

الإمام القشيري
يقول : « يقال : الكلمة الطيبة : هي الشهادة بالإلهية ، وللرسول بالنبوة . وإنما تكون طيبة إذا صدرت عن سر مخلص » (2) .
ويقول : « الكَلِم الطيب : هو نطق القلب بالثناء على ما يستوجبه الرب ...
ويقال : هو ما يتجرد حقّاً للحق ، ولا يكون فيه حظ للعبد .
ويقال : ما هو مستخرج من العبد وهو عنه مفقود » (3) .
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري
الكلمة الطيبة عند بعض المحققين : هي أساس الدين وبه قوامه ، وهي في الإيمان كأصل الشجرة لا بد منه (4) .
الكلمات الروحية النفسية
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « الكلمات الروحية النفسية ... هي الحقائق الكاملة التي عليها تنزلات الارتضاء متراسلة » (5) .
الكلمة الفاصلة الجامعة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الكلمة الفاصلة الجامعة : هو آدم ، وهو الإنسان الحادث الأزلي والنشء الدائم الأبدي ، قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم

الملك على خزانته (6) .
الكلمة الفهوانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الكلمة الفهوانية : هي كلمة الحضرة (كن) ، والتي لولاها لما انقاد الممكن
للخروج ، ولكن التعشق أخرجه وأبرز عينه (7) .
الكلمات القرآنية الفرقانية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الكلمات القرآنية الفرقانية : [هي جزء من الكتاب الإلهي] ، وهي عبارة عن حقائق المخلوقات العينية ، أعني : المتعينة في العالم الشهادي » (8) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « الكلمات القرآنية الفرقانية : هي الحرفية الشعشعانية » (9) .
الكلمات القولية والوجودية
الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الكلمات القولية والوجودية : عبارة عن تعينات واقعة على النفس ، إذ القولية واقعة على النفس الإنساني ، والوجودية على النفس
الرحماني الذي هو صور العالم كالجوهر الهيولاني ، وليس إلا عين الطبيعة . فصور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحماني ، وهو الوجود » (1) .

الكلمة المرددة
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الكلمة المرددة [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (2) .
الكلمة المعنوية الغيبية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكلمة المعنوية الغيبية : هي عبارة عن تعقل الماهية من حيث إفرادها عن لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض عليها وعلى لوازمها » (

3) .
الكلمة الوجودية
الشيخ كمال الدين القاشاني
الكلمة الوجودية : هي الأعيان الخارجيات (4) .
ويقول : « الكلمة الوجودية : عبارة عن تعقل الماهية باعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية » (5) .
المتكلم بالعلم
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « المتكلم بالعلم : هو من يجلس للناس في مسائل العلم » (6) .
المكلم قبل المكلمين
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
المكلم قبل المكلمين [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (7) .
المكالمة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المكالمة : هو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في مكالمة العارفين
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« المكالمة المعلومة للعارفين ، فإنه يخلق فيهم كلامه في الروح إذا صارت خفاء أو أخفى أو سراً أو غير ذلك من المراتب ، يخلق في ذلك المعنى كلاماً يعني في الروح لا يشك أنه من الله تعالى ، فنسبة ذلك الكلام إلى الله تعالى نسبة الحادث إلى المحدث ، ونسبة المخلوق إلى الخالق ، لا نسبة الكلام إلى المتكلم . وينسب الكلام إلى الله تعالى في هذا
المحل ، لكون ذلك المحل في ذلك الوقت ، لا يتطرق إليه غلط ، ولا تخمين ، ولا فساد ، ولا غيره من وجوه الخطأ ...
المكالمة : إنما هي واسطة بين المكلم وبين

المعنى القائم بذات الله تعالى ، وهذا المعبر عنه عند العلماء : بالإلهام » (1) .

[مسألة – 2] : في صحة المكالمة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« لا تصح المكالمة لمخلوق مع الخالق بعد النبيين والمرسلين الذين كلمهم سبحانه وحياً أو من وراء حجاب ، وإنما وعد إحسانه ينجلي إلى قلوب أوليائه وأحبابه بالرؤيا المنامية ، والواسطة المحمدية والإلهام الصحيح الذي لا يخالف ظاهر الشريعة الأحمدية بحال من الأحوال » (2) .

[مسألة – 3] : أصناف المتكلمين

يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :

« المتكلمون ثلاثة : فرابح ، وسالم ، وشاجب . فأما الرابح فالذاكر الله ، وأما السالم فالساكت ، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل » (3) .

[مسألة – 4] : في تكلم العارف

يقول الإمام القشيري :

« العارف فيجب أن يتكلم في هذا الطريق عن وجده – إن كان – وإلا فلا تُقبل فتواه ولا تسمع » (4) .

[تعليق] :

علق الدكتور إبراهيم بسيوني قائلاً : « تهم هذه الإشارة في توصية الشيوخ إذا استفتاهم المريدون ، كما تهم في توضيح ما يمكن أن نسميه (أصول الفقه عند الصوفية) » (5) .

[مسألة – 5] : في عمومية نفع المُكَلم على المُحَدَّثْ

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني :

« المكلم أعم نفعاً من المحدث ، لأنه ربما يكلم سراً ، وربما يكلم ظاهراً ، وربما يكلم بوسائط ، كموسى - عليه السلام - كلمه مرة بوسائط ومرة بغير وسائط ، فالمكلم مستنطق لجواب الكلام ويكون مأخوذ عن نفسه ، ثم المكالمة تصفية

كدورة السرائر ، والمحادثة تصفية كدورة الظواهر » (1) .

[مسألة – 6] : في شروط التكلم على الناس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« كن عاقلاً ، لا تزاحم القوم بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب ، صعدت تتكلم على الناس ، هذا أمر يحتاج إلى إحكام الظاهر ، وإحكام الباطن ، ثم الغنى عن الكل ، ثم يحتاج أن تقع في ضرورتين : الأولى أن لا يبقى في بلدتك غيرك ، فتتكلم على الناس ضرورة ، والأخرى أنك تؤمر بالكلام من حيث قلبك فحينئذٍ ترقى إلى هذا المقام لترد الخلق إلى الخالق » (2) .

[مسألة – 7] : في أوجه تكلم أهل الصدق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« تكلم أهل الصدق على أربعة أوجه (3) :

قوم : تكلموا في الله وبالله ولله ومع الله .

وقوم : تكلموا في أنفسهم لأنفسهم ، فسلموا من آفة الكلام .

وقوم : تكلموا في الخلق ونسوا أنفسهم ، وابتدعوا ، وضلوا ، وبئس ما صنعوا إلى أنفسهم » (4) .

[مسألة – 8] : في التكلم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المقام الذي منه يتكلم الشخص على الخواطر وما يكون في قلوب الحاضرين على علم منه بذلك لا يعول عليه ، لأنه خلق سبحانه ليكون معه لا مع الكون » (5) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لكل علم بيان ، ولكل بيان لسان ، ولكل لسان عبارة ، ولكل عبارة طريقة ، ولكل طريقة أهل ، فمن لم يميز هذه الأحوال فليس له أن يتكلم » (6) .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« من شأن القوم أن لا يتكلموا إلا بلسان ذوقهم ومحبتهم ، ليشوقوا الناس إلى الترقي في

مقامات الطريق . وأما من حفظ كلام الناس وصار يلقيه للمريدين من غير ذوق ، فحكمه حكم من جمع أزواج الحيوانات من الذئاب والثعالب والحيات والعقارب ونحوها في إناء واحد وطلب إخراجها عن طباعها بمخاطبتها ، فلا يكاد ينتظم له كلام مع كلام ، وذلك لا فائدة فيه » (1) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« المتكلم في فن من فنون العلم ، إن لم يلحق فرعه بأصله ، ويحقق أصله من فرعه ، ويصل معقوله بمنقوله ، وينسب منقوله لمعادنه ، ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله . فسكوته عنه أولى من كلامه فيه ، إذ خطؤه أقرب من إصابته ، وضلاله أسرع من هدايته ، إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الإيهام والإبهام .
فرب حامل فقه غير فقيه ، فيسلم له نقله لا قوله » (2) .

مادة (ك م)

الكم

في اللغة

« كم : 1 . مقدار الشيء . 2 . [في الفلسفة] الكم : إحدى المقولات العشر .
كَمِّية : مقدار » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الكم : وهو هيئة في الجسم لذاتها ، قابلة للتجزؤ ، والمساواة ، والتفاوت ، والنهاية . فمنه المتصل : وهو الذي يوجد لأجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به ، ومنه المنفصل : وهو الذي لا يوجد فيه ذلك » (4) .

الكمية

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الكمية : الكم عدداً بمعنى الإحاطة . ولا فرق بين الكم والكيف من حيث ديمومة الوجود . والكمية ذهنية بمعنى تصور . فلئن قلت إن عدد سكان المعمورة كذا وكذا نسمة فإن تصور هذا العدد ممكن ورؤيته غير ممكنة . فالكمية ، على

مستوى الكون ، تمثل وتصور . ومن هنا وجب على العاقل تصور معاني الديمومة الوجودية وتمثلها ذهنياً للإحاطة بها » (5) .

مادة (ك م ل)
الكامل – الكاملون

في اللغة
« كامل : من ما تمت أجزاؤه أو صفاته .

كَمُلَ الشيء : تم وثبتت فيه صفات الكمال » (1) .
في القرآن الكريم
ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ ديناً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الكامل ... هو من يبقى ظاهره للمريدين على آداب العبودية للاقتداء به والأخذ عنه ، ويبقي سره وحاله لمن يقصده إلى سياسات الأحوال وآداب المشاهدة ، فيكون السر مشاهداً للحق في جميع الأوقات ، يتلاشى فيه من يقصده وهو مشرف على الخلق وعيْن عليهم . فسره إمام تصحيح العارفين ، وظاهره أمام آداب المريدين وهذا من أحوال أئمة الصادقين . كذلك قال النبي : { تنام عيناي ولا ينام قلبي } (3) ، أخبر عن الظاهر بحال النوم وهو الإغفاء ، وأخبر عن السر بالتيقظ الدائم والمشاهدة والقرب » (4) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
الكامل : هو من سلك الطريق ، مقتفياً آثار النبي في كل قول وفعل وحال وخلق ، حاملاً راية العبدية ، فارشاً جبين الذل في الحضرة الربانية ... يقف عند حده ، ويبسط على تراب الأدب بساط خده ، ويمر في أثناء سيره على

عقبات الآيات ، فينصرف عنها إلى المعبود ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكامل : هو الذي احكم العلم والعمل ، فجمع بين الظاهر والباطن » (6) .
ويقول : « الكامل : هو الذي يشهد في الغيب الشهود ، وفي الشهود الغيب » (7) .
ويقول : « الكامل : من كان طريقاً لجريان النعوت الإلهية ، وهو يعلم الفرقان بينهما وبين العلم بها » (8) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الكاملون : هم الحاملون لأوصاف الحق ، والحاملون لأوصاف الخلق . فإن رأيتهم من حيث الخلق ، رأيت أوصاف البشر . وإن رأيتهم من حيث الحق ، رأيت الأوصاف التي زينهم بها ، فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى » (1) .
ويقول : « الكامل : هو من لا يطفيء نور معرفته نور ورعه » (2) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « الكامل : هو من كملت آخرته ، واستوى لله وللعباد ظاهره وباطنه ، وتوجهت نحو طرق الخير وجهته » (3) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
الكامل : هو العبد المخصص المشاهد للحق في الكائنات (4) .
الشيخ حيدر بن على الآملي
يقول : « الكامل : هو الإنسان البالغ إلى حد التكميل ، الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة » (5) .
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الكامل : هو من شهد جلال الجمال ، وجمال الجلال » (6) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الكامل : هو من طابق بين طهارة الباطن والظاهر من كل دنس » (7) .

ويقول : « الكامل : من يشهد الواحد كثيرا والكثير واحدا في آن واحد بإدراك واحد ... ومن شرط الكمل : أن يجمع بين النقيضين أعني ما هو محال في العقل من غير تأويل ولا تفسير مع الشروط التي يتوقف عليها إثبات التناقض ، وذلك لأن طور الولاية يخالف ما تألفه العلماء الحاكمون على الأمور بمقتضى عقولهم . فالكامل لا يرى في حال كشفه ويقظته إلا واحد والتعددات كلها عنده معدومة ، ففي اليقظة يدرك العدم المقيد ، وفي حال الكشف يدرك العدم المطلق » (8) .
ويقول : « الكامل : من نظر إلى أعماله بالعينين ، فشكر الله تعالى من حيث رائحة الإخلاص في أعماله ، واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيها » (9) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
الكامل : هو المتحقق بعدم وجوده مع الله تعالى إعطاءً للربوبية حقها ، ومتحقق بوجوده مع الله تعالى إعطاءً للعبودية حقها (10) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الكاملون : هم الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة » (1) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الكامل في وقته : هو مظهر هذه الأسماء الثلاثة : التي هي الله والرحمن والرحيم ، بل مظهر أسماء الله على الكمال القائم بحقيقة الجمال والجلال » (2) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الكامل : هو الذي له التحكم التام ، من حيث ظهور الحق به بالفعل ، لذلك صح له أن يكون دامغاً » (3) .
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « الكامل : هو من لا يحجبه فرقه عن جمعه ، ولا جمعه عن فرقه ، ولا صحوه عن سكره ، ولا سكره عن صحوه ، فظاهره للفرق ، وباطنه

للجمع » (4) .
الشيخ محمد عثمان الميرغني
يقول : « الكامل : هو الذي تطوف به الأسماء الإلهية ، لأن قلبه مجلى الذات العلية . كما تطوف بالعرش ملائكة الرحمن الروحانية » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في كنية الكامل

يقول الشيخ علي الخواص :
« الكامل يكنى أبا العيون ، فعين يرى بها حفظ الحق تعالى له من الآفات ما دام في حضرته ، وعين يرى بها تسليط عدوه عليه وتحريم تسليم نفسه له ليقتلها » (6) .

[مسألة – 2] : في بيان كلام الكامل

يقول الشيخ علي الخواص :
« الكامل لا يستر له كلاما ولا يرمزه ، بل يتكلم بكلام يسع أفهام العلماء
والعوام » (7) .

[مسألة – 3] : في شأن الكمل

يقول الشيخ إبراهيم المتبولي :
« من شأن الكُمَّل : إثبات الخلق مع الحق ، ثم إكرامهم لأجل معيته » (8) .

[مسألة – 4] : في أخلاق الكمل

يقول الشيخ علي الخواص :
« أخلاق الكمل على عدد أخلاق رسول الله ، لأنهم ورثته في الحال ، والقال كما أن أخلاقه على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها ، فما تفاوت الكمل إلا في صفاء المعاملة » (9) .

[مسألة – 5] : في تنقل الكامل بين البرازخ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« شأن الكامل المنطلق في ذاته أن لا ينحصر في البرازخ ، فله أن يخرج منها إلى العوالم الحسية وبالعكس اختيارا » (1) .

[مسألة – 6] : في عيون الكامل الرباني

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الكامل الرباني ذو عيون ، لأنه ذاق الجنون والفنون والسكون ، ورأى بره بعين ونفسه بعين ودنياه بعين وأخراه بعين ، وخاطب كل واحد بما يليق ، فأدى المواطن حقها عن تحقيق ، وخلص من حبائل التعويق ، فما خلط بين الحقائق ، ولا شرك بين الرقائق » (2)
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من كمل ، أنفت نفسه من كل شيء غير ربه » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
« ليس الكامل من كمل في نفسه ، بل من كمل به غيره .
ولا من زال عنه الخوف في نفسه ، بل من زال به الخوف عن غيره » (4) .
كامل الأعصار
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كامل الأعصار : هو خليفة الله سبحانه في خلقه ، لتحققه بمظهرية الذات والأسماء والصفات ، وهو مرآة الذات بجميع الشؤون » (5) .
كامل الصناعة
الشيخ الحسنابادي
يقول : « قيل : كامل الصناعة : هو الإنسان الذي حصل له بالفعل جميع الكمالات التي لغيره بالقوة ، فهو الذي بلغ جميع الكمالات التي في قوة الإنسان أن يبلغها ، وهذا هو الذي فتح عليه بمعرفة جميع اللغات والعلوم والصناعات » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كامل الصناعة : من اعتدل في تصرفاته » (7) .
الكامل المحبوب
الشيخ أحمد بن عجيبة
الكامل المحبوب : من نظر إلى بحر القدرة والحكمة معاً (8) .
الكاملون المحققون

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الكاملون المحققون المخلصون : وهم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته ومعرفةِ الخير لأجل العمل به ، وإليهم الإشارة بقوله : { أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } (9) » (10) .

الكامل المكمل
الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الكامل المكمل : هو المجذوب السالك ثم السالك المجذوب ، وما سواهما فليس بكامل ولا مكمل أصلاً » (1) .
الشيخ عبد الله الخضري
الكاملون المكملون : هم الذين بعد استغراقهم في عين الجمع ولجة التوحيد ، خلصتهم العناية الأزلية من بطن حوت الفناء إلى ساحل التفرقة ، ومضمار البقاء ، لدعوة الخلق إلى سبل النجاة ، ورأتهم عوالي الدرجات (2) .
الكمال
الشيخ الحصروي ابن السماك
يقول : « الكمال : هو أن لا يعيب الرجل أحداً بعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه ، فإنه لا يفرغ من إصلاح عيب حتى يهجم على آخر فتشغله عيوبه عن عيوب الناس ، وأن لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم : أفي طاعة أم في معصية ؟ » (3) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « الكمال : هو أن تكون في الظاهر مع الخلق ، وفي الباطن مع الحق » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكمال : هو التنزيه عن الصفات وآثارها » (5) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الكمال : هو إكسير الفتح الدائم ، وهذا الدائم إكسير الخلافة في عالم الإنسان ، وموضوعه الخلافة في ذات الشأن ، والجميع

إكسير الاستحسان ، والاستحسان إكسير الأنس ، والأنس إكسير إدراك الملائم ، والملائم إما ورد بعد أمل ، أو ما جاء بعد استراحة من مؤلم – وهذه هي اللذة عند الضعفاء » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكمال : هو حصول ما ينبغي لما ينبغي على نحو ما ينبغي » (7) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الكمال : هو ما يكمل به النوع في ذاته أو في صفاته » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الكمال : هو البرزخية الكبرى أي الوقوف بين صفات الجلال والإكرام (9) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الكمال : هو معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته ، والتخلق بأخلاق الله ، والفناء في الحق وأسمائه ، والبقاء به وبها ، وتجلي الله للعبد وتدليه إليه ، وما يشبه ذلك » (10) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الكمال : هو الجمع بين العبودية وشهود الربوبية » (1) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الكمال : هو الفناء عن الأنانية ، والبقاء بهوية الحق تعالى » (2) .
الكمالات
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الكمالات : هي كتاب الحسن المطلق » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : «الكمال عند ابن عربي : هو التحقق الوجودي ، لا الكمال الخلقي . أي الأمر المحمود عرفاً وشرعاً ، وعلى ذلك يكون الكمال هو من كان في ذاته : صورة جامعة لكل الحقائق » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : في أنواع الكمالات وأسبابها عند الشيخ ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
يرى ابن سبعين أن لكل رجل من الرجال الخمسة وهم : الفقيه ، والأشعري ، والفيلسوف ، والصوفي ، والمحقق ، كمالاً خاصاً بالنسبة له ، وللوصول إلى هذا الكمال الخاص أسباب أو آلات معينة ، وأكملهم على الإطلاق هو المحقق .
أ . فهو يرى أن أسباب الكمال عند الفقيه في تحصيل مذهبه ، هي معرفة لسان العرب ومعرفة اللغة العربية ، وحفظ الكتاب والسنة ، ومعرفة تأريخ الآيات والأحاديث ، والعلم بالناسخ والمنسوخ ، والنظر في المحكم والمتشابه ، وغير ذلك مما هو متعلق بعلوم الكتاب والسنة .
والكامل من الفقهاء بحسب ما يرى ابن سبعين : هو الذي عرف أحكام المكلفين مفروضها ومسنونها ، وتفسير كتاب الله ، وفهم مدلول التنزيل ، وعرف المحكم والمتشابه وذلك كله الدليل والبرهان .
ب . أما أسباب الكمالات عند الأشعري فهي كما يرى ابن سبعين : سلامة العقل والفطرة ، والاجتهاد الكلي والبحث المسدد ، والمعلم الخبير الناصح .

أما كمال الأشعري : فهو أن يكون محصلاً لما تقدم من مذهب الفقيه ، ولكنه يزيد على الفقيه بمعرفة ما يجب لله ويجوز عليه ويستحيل في حقه ، وهو إلى جانب هذا يحرر توحيده بالدليل المركب من المنقول المعقول ، وهو ينزه الله عن الحد والرسم ، ويعرفه بالوصف والاسم ، ويعلم أسماء ذاته وكونها ذات مسمى ، وأسماء صفاته ويزعم أنها لا هي هو ولا هو غيرها ، وأسماء الأفعال جعلها غيراً محضاً . وبالجملة الكامل من الأشعرية ، يعرف المحدث وصفاته ، والقديم وصفاته التي يجب ان تنسب إلى ذاته .
ج . وأسباب الكمال عند الفيلسوف او الحكيم هي تحصيل المطالب الأصلية ، والعلوم المنطقية.
والكامل من الفلاسفة : هو الذي يصل بالجوهر (الروح) إلى العقل الفعال ، وبالعلم إلى الكلي ،

أو يكون في الفعال بالجوهر في المقصود بالعلم .
د . أما الصوفي ففي أسباب الكمال أنواع :
صوفي : يأخذ مقدماته الأول من الفقيه في الأعمال الشرعية ، ومن الأشعري في الاعتقاد ، ويركب على ذلك التوجه والمجاهدة والتوكل والتسليم والتفويض والرضا .
وصوفي : يرى سبب الكمال التخلي عن غير الله ، والتحلي بصفات الله ، والتجلي ثمرة ذلك كله.
وصوفي : يرى سبب الكمال الصدق والإخلاص ، واستصحاب الحال ، وثبوت
القدم ، والتجرد المحض ، والتخلق الكلي .
اما الكامل من الصوفية : فهو العالم بالمشروع (الشريعة) والمعقول ، بشرط أن يكون فيهما نحو الصواب ، ويغلب الأحوال على الأقوال ، ويعلم ذلك من سيرته .
وأرقى من هذا كمالاً من الصوفية : ذلك الذي حصل مقام الإسلام والإيمان والإحسان
بالتجوهر ، غير أنها تختل فيه من جهة الشعور ويجد الافتقار إليها .
وأرقى من هذا الأخير من الصوفية أيضاً : من حصل مفهوم الأسماء الإلهية في ماهيته ، وحصل الإحاطة الوجودية ، ولم يتلاعب ضميره بوهم (يقصد وهم التفرقة) ، ولا كان من ، وهم ولا في وهم .
هـ . اما المحقق أو المقرب ، فله عند ابن سبعين شأن آخر :

فأسباب الكمال عنده غير أسباب الكمال عند غيره ، وهي عنده لا تخرج عن إسقاط الاثنينية من الوجود والنظر إلى كل شيء في ضوء الوحدة .
والكمال الذي للمحقق هو الكمال الذي لا يتصور فيه الزيادة ولا النقصان ، ولا كذلك الشأن في الكمال الذي يكون بالإضافة إلى مذهب أو إلى رجل .
فالكمال في الحقيقة واحد بالنظر إلى ماهية

الإنسان ، وإن كان كثيراً بالنظر إلى لواحقه وكونه (1) .

[مسألة – 1] : في أصل كل الكمال

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« كل الكمال : عبارة عن خردل متفرق من حسنه المجموع ، فالكل منه وإليه » (2) .

[مسألة – 2] : في أقسام الكمال

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الكمال كمالان : الكمال الأول الكمال الذاتي ، والكمال الثاني هو الكمال العرضي .

فالكمال الذاتي : تستوي فيه سائر الأعيان وجودية أو ثبوتية ، قال تعالى : { مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ } (3) ، لأنه عبارة عن هوية الله المطلقة التي لا تتجزأ ...

وأما الكمال العرضي : فهو الذي قال تعالى في حقه : { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات } (4) ... فهذا الكمال كمال المراتب ... وهذا هو الكمال الأسمائي بعينه ، فكل من كان أجمع كان أكمل » (5) .

[مسألة – 3] : في أركان الكمال

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أركان الكمال : هي أربعة :

1 – معرفة الحق و 2 – العمل به و 3 – معرفة الباطل و 4 – تجنبه ، كما ورد في الدعاء الجامع : (أرنا الحق حقا وأعنا على اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه) . فسمي هذا الدعاء جامعا لاشتماله على كمالي قوة العلم – اللذين هما : معرفة الحق ومعرفة الباطل – وعلى كمالي القوة العملية – اللذين هما : ضبط النفس على القيام بالحق للحق ، وعلى الإعراض عن الباطل » (6) .

[مسألة – 4] : في مبنى الكمال

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الكمال ينبني على نفي النقائص ، والنقائص منها ما يمنع الأفعال ، ومنها ما يمنع الكمال ،

ومنها ما يمنع الإدراك » (1) .

[مسألة – 5] : في شروط الوصول إلى مرتبة الكمال

يقول الشيخ محمد الجفري :

« الأول القيام بظاهر الشريعة المحمدية ...
والثاني : رسم الولاية الخاصة والقيام بأحوالها ، وطرائقها حتى يتمكن من التجلي بسلطان الواحدية ، ويظهر له ثمرة كان الله ولا شيء معه ، وكل شيء هالك إلا وجهه ...
والثالث : رسم الولاية المطلقة ، بشهود أن جميع التقييدات نشأت من حضرة الإطلاق ، وكان منها ظهورها ... فمن اجتمعت فيه هذه الثلاثة المذكورة أولا واتصف بها : فهو الواصل إلى مرتبة الكمال » (2) .

[مسألة – 6] : في شرط الكمال الروحي

يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :

« الكمال الروحي : يقتضي من الشخص (أن يكون راسخاً في الظاهر كما هو مستغرق في الباطن فيكون ظاهره مجاهدة وباطنه مشاهدة ... وأن يكون ممتثلاً في الظاهر لأمره ومتسلماً في الباطن لقهره ، وأن أهل المقام الأعلى هم أولئك الذين جمعوا بين الصحو والاصطلام) » (3) .

[مسألة – 7] : في تفاوت مراتب الكمال

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« مراتب الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات ، والتفاوت في الكمال قد يكون بحسب الكمية ، وقد يكون بحسب الكيفية ، وقد يكون بهما معاً .
فكمال البعض مثلاً : بالتجلي الصفاتي ، وكمال بعض آخر : بالتجلي الذاتي مع تفاوت فاحش بين أفراد ذينك التجليين وبين أربابهما أيضاً ، فكمال البعض سلامة القلب وتخلص الروح ، وكمال الآخر : بهما ، وبالشهود السري ، وكمال الثالث : بتلك الثلاثة ، وبالحيرة المنسوبة إلى الخفي ، وكمال الرابع : بتلك الأربع وبالاتصال المنسوب إلى الأخفى » (4) .

[مسألة – 8] : في الترقي الدائم بمراتب الكمال
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون قط من حالة إلا لأعلى منها ، لدوام توفيقهم ، إذ ليس لهم من الأفعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة عين ، وكذلك كمل ورثتهم بحكم الإرث لهم ، فكان نزول آدم - عليه السلام - إلى الأرض التي هي محل الذلة والافتقار أكمل في حقه ففيها العزو والافتخار ، لأن كمال العبيد لا يكون إلا بالتلبيس بذلك » (1) .
[مسألة – 9] : في ثمرة الكمال الحقيقي
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« ثمرة الكمال الحقيقي يعنى به : العالم ، بمعنى أن الحق سبحانه كمل فأوجده ،لم يوجده ليكمل ، بل إنما إيجاده نتيجة أثمرها كماله ، لا أن كماله نتيجة وثمرة حصلت عن إيجاده للعالم » (2) .
[مسألة – 10] : في علامات كمال الرجال
يقول الشيخ السري السقطي :
« لا يصل الإنسان إلى كمال حقيقته وسعادته : إلا بتصفية نفسه من الأهواء ، وفطامها من ارتضاع الشهوات ، وحسمها عن الضراوة على سوء العادات » (3)
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« صحبت ثلثمائة ألف أمة ممن يأكل ويشرب ويروث وينكح ، ولا يكمل الرجل عندنا ، حتى يصحب هذا العدد ، ويعرف كلامهم ، وصفاتهم ، وأسماءهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم » (4) .

ويقول الشيخ أحمد عز الدين الصياد :
« لا يكمل الرجل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها ، لينبه عنها ، وبالمحاسن كلها ، ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة ...
ولا يكمل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بمذاهب أهل الدنيا ، دهاقنتهم ، وحكامهم ، وتجارهم ، والطبقة السفلى منهم ، مع الزهد فيهم وفي

دنياهم » (5) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« لا يكمل الرجل عندنا في الطريق : حتى يأخذ العلم من حيث أخذه المجتهدون » (6)
[مسألة – 11] : في علامة كمال المريد
يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الطريق : حتى يشهد أفعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا ، وأما علمه أنها من الله تعالى إذا حققت معه المناط وراجعته فيه ، فلا يكفيه إذ ليس العلم كالوجدان والذوق » (1) .
[مسألة – 12] : في المندرجون تحت حيطة الكمال
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أهل الشريعة والبقاء والجلال والجمال ، مندرجون تحت حيطة الكمال » (2)
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الكمال المطلق والكمال الخاص
يقول الشيخ سعيد النورسي :
« الكمال المطلق لماهيات الممكنات هو الوجود المطلق ، ولكن الكمال الخاص بها هو وجود خاص لها يخرج كوامن استعداداتها الفطرية من طور القوة الى طور الفعل » (3) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين كمال الله تعالى وبين كمال المخلوقات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« كماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات ، لأن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم ، وتلك المعاني مغايرة لذواتهم ، وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فكماله عين ذاته ، لهذا صح له الغنى المطلق ، والكمال
التام » (4) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الكمال والتمام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التمام في الخلق ، والكمال فيما يستفيده التام ويفيده ، ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه ، فإن الله أعطى كل شيء خلقه فقد تم ، ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ، ومن وقف مع تمامه فقد حرم » (5) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين الكمال العلمي والعملي
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الأكابر : الكمال العلمي أفضل من الكمال العملي ، والتقصير من جهة العلم أشد من التقصير من جهة العمل . فإن حسن العقيدة وصفاء القريحة بسبب العلم والكمال » (6) .
[مقارنة – 5] : في الفرق بين مرتبتي الشرف والكمال
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« هو أن تعلم أن تفاوت الموجودات بالشرف والخسة أمر ، وتفاوتهما بالكمال والنقص أمر آخر .
وتقريره : هو أن كل موجود ارتفعت الوسائط بينه وبين موجده الواحد الحق تعالى وتقدس ، أو قلت بحيث تقل نسبته من أحكام الكثرة الإمكانية وتقوي نسبته من حضرة الوحدانية الإلهية ، كان أشرف وأتم قربا من الحق تعالى – وبالعكس ، أي : من كثرت الوسائط بينه وبين الحق تعالى ، وتوافرت الأحكام الإمكانية فيه ، كان أخس وأنزل درجة وأبعد من حضرة الوحدانية . فهذا ما ينبغي أن يفهم في معرفة الشريف والوضيع .
وأما معرفة الكامل والناقص : فلتعلم أن ذلك بحسب حظ العبد من الجمعية على ما يكون عليه من وفور جمعية الصفات الإلهية والحقائق الكونية ، لأنها هي المستلزمة لوفور الحظ من صورة الحضرة الإلهية التي حذى عليها الصورة الآدمية ، فأي موجود كان أكثر استيعابا للصفات الربانية والحقائق الكونية ظاهرا بها بالفعل ، كانت نسبته من حضرة المضاهاة والخلافة الإلهية أقرب ، وحظه من صورة الجمعية أوفر ، والأقل

حظا مما ذكرنا له النقص ، فافهم ذلك ! تعرف كيفية المضاهاة بين الإنسان الكامل والعقل الأول باعتبار التكافؤ بالشرف والكمال » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ السري السقطي :
« لن يكمل رجل : حتى يؤثر دينه على شهوته » (2) .
ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« لا يكمل الرجل : حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء :
في المنع ، والعطاء ، والعز ، والذل » (3) .

ويقول الشيخ علي الخواص :
« أكمل البلاد البلد الحرام ، وأكمل البيوت البيت الحرام ، وأكمل الخلق في كل عصر القطب . فالبلد نظير جسده ، والبيت نظير قلبه ، ويتفرع الإمداد عنه للخلق بحسب استعدادهم » (4) .
وتقول السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية :
« كمال الولي مرآة الكمال المحمدي ، والكمال المحمدي مرآة الكمال
الإلهي » (5) .
[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« عن بعض السادات الشاذلية - رضي الله عنهم - أنه كان يقول : من رأى الكمال في كل شيء ، استمد من كل شيء ، وازداد من الله قرباً في كل شيء . ومن رأى النقص في كل شيء ، استمد منه كل شيء ، وازداد من الله بعداً في كل شيء » (1) .
أكمل الكمال
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « أكمل الكمال : هو أن تعبد الله لله بالإخلاص ، وتغني عن الإخلاص بالإخلاص لله بالله » (2) .

مرتبة أهل الكمال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مرتبة أهل الكمال : هي الحقيقة الإنسانية الكاملة ، والبرزخ ، ومقام المطلع ، وموقف الأعراف ، ومنزل الإشراف على الأطراف ، والعماء (3) .

[مسألة – 1] : في شرط الوصول إلى مرتبة أهل الكمال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لن يصل العبد إلى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية من حروف أنا » (4) .

[مسألة – 2] : في صفات أهل الكمال

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« من صفات أهل الكمال لا يكون فيهم فضلة لطارق يطرقهم ولوارد يرد عليهم ، ولم يبق من طبائعهم ونفوسهم وبشريتهم حاسة إلا وهي مبدلة ومهذبة ، لا تأخذ من النغمة حظوظها ، ولا تتلذذ بالأصوات الطيبة ، ولا تتنعم بها ، لأن همومهم مفردة ، وأسرارهم طاهرة ، وصفاتهم لا يعارضها كدورة الحسوس وظلمات النفوس وتغيير البشرية ومقارنة الإنسانية » (5) .

[مسألة – 3] : في علامة أهل الكمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من علامة أهل الكمال : عدم الثبوت على حال » (6) .

حضرة الكمال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الكمال : هي الحضرة الجامعة بين الجلال والجمال ، وتسمى : بالحضرة البرزخية » (7) .

مقام الكمال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام الكمال : هو المقام الذي يقتضي الحيطة بالجلال والجمال وتوابعهما من الأحوال ، والجمع بين ذلك كله وسواه على سبيل الاعتدال » (8) .

الكمال الأسمائي

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكمال الأسمائي : هو ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها وشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا لا مجملا بعد التفصيل من كونها أغيارا ، لكن بشرط أن يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شأن كلي جامع لجميع أفرادها بالفعل ، وهو الإنسان الكامل الحقيقي ، ووجدانها ذاتها من حيث كل فرد من أفراد مظاهر تلك الشؤون وظهور كل فرد ووجدانه أيضاً لنفسه ولمثله ، من كونه مسماً بالأغيار ومقيدا
بالمراتب » (1) .

الكمال الأول
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الكمال الأول : أي من غير واسطة كمال أخر ، لأن الكمال قد يكون أولاً وقد يكون ثانياً » (2) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الكمال الأول [عند ابن سبعين] : هو في التحقيق بالوحدة ، وهو كمال المحقق (3)
الكمال الثاني
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الكمال الثاني [عند ابن سبعين] : هو جماع كمالات العلوم للمراتب الأربعة ، وهي الفقه ، والكلام ، والفلسفة ، والتصوف (4) .
كمال الجهل
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « كمال الجهل : هو ان تعتقد دوام ما يزول فتحرص عليه » (5) .
الكمالات الحقيقية
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الكمالات الحقيقية : هي القدرة والعلم » (6) .
الكمال الخاص
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
الكمال الخاص : هو الكمال الذي هو لكل واحد من

الموجودات ، إذ لا يشاركه فيه غيره من حيث ذلك الشيء (7) .
الكمال الذاتي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكمال الذاتي : هو ما يضاف إلى الحق سبحانه وتعالى من غير اعتبار فعل وتعين وغيرية ومظهر ، بل ما يكون تحققه للحق - عز وجل - بلا شرط شيء أصلاً ، فيكون حقيقة الكمال الذاتي ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غير وغيرية » (8) .
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري

يقول : « الكمال الذاتي : هو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه ، بلا اعتبار الغير والغيرية . والغناء المطلق لازم لهذا الكمال الذاتي » (1) .
الكمال العرضي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكمال العرضي : هو كمال الرجولة » (2) .

كمال الكليات
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « كمال الكليات ... المعقولة هو فإن بنوره الممد للعقول ظهرت في العقول كليات العوالم وكمل ظهورها به » (3) .
الكمالات النسمية
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الكمالات النسمية : هي عبارة عن بقاء الإنسان على ما خلق عليه
نسمته ... مطابقة للشرع » (4) .
كمال النعمة
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « كمال النعمة : هو شهود الحق عند كل شيء بما يناسب مقامه » (5) .
مقام الأكملية
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام الأكملية : هو التعين الأول » (6) .

مادة (ك ن د)

الكنود
في اللغة
« كنود : 1 . كافر بالنعمة . 2 . من يعد المصائب وينسى النعم فيلوم ربه » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الكنود : هو الذي يرى ما إليه من البلوى ، ولا يرى ما هو به من النعمى .
ويقال : هو الذي رأسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة .
ويقال : الكنود الذي ينسى النعم ويعد المصائب » (9) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكنود : بلسان الشريعة : من يترك الفرائض .
وبلسان الطريقة : من يترك الفضائل .
وبلسان الحقيقة : من يريد شيئاً لا يكون مرادا لله تعالى ...
فبالمعنى الأول : لكونه يتعدى في فعله ما نهى الله تعالى عنه .
وبالمعنى الثاني : لتركه ما يُندب إليه .
وبالمعنى الثالث : لمنازعته الحق في مشيئته ، بحيث يريد وقوع شيء لم يرد الله تعالى وقوعه » (10) .

مادة (ك ن ز)

الكنز
في اللغة
« كنز : 1. مال مدفون في الأرض . 2. كل مدخر ثمين » (1) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْز } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الكنز : هو كناية عن النفس الإنسانية الناطقة (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« لا كنز أغنى من القناعة » (4) .
الكنوز الأرضية
الشيخ علي البندنيجي القادري
الكنوز الأرضية : هي حقائق الانيّة (5) .
كنز الأسرار
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
كنز الأسرار : هو سيدنا محمد ، وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية (6) .
كنز الله
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « كنز الله : هو حقيقة تجلي الحق في الأشياء الهالكة من مظاهر سوابغ النعمة » (7) .
الكنزُ الخفيّ
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الكنز الخفي : هو البطون ، وهو ذات الحق الأزلية القديمة ، المعراة عن النسبة والإضافات » (8) .
الكنز المخفي – الكنزية المخفية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكنز المخفي : يشيرون به إلى كنه الغيب وإطلاق الذات الأقدس تعالى ، وباطن الهوية الأزلية ، كما جاء في الكلمات القدسية التي أخبر بها رسول الله عن
ربه - عز وجل - أنه تعالى يقول :

{ كنت كنزاً مخفيا ... } (1) ، فكان الكنز : عبارة عن غيب مغيب مكنون ، وسر مستتر مصون مضنون مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى هي أسماء الذات ، التي هي أنفس نفائس حقائق الأسماء التي منها يستأثر ما يستأثر به في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها إلا هو ، ومنها ما يسمح بتعريفه لمن أنعم عليه بتشريفه ، ومشتمل أيضاً : على درر أسماء الصفات التي بتعريفها يكمل من يصلح لتشريفها ، ومشتمل أيضاً : على لآلي أسماء الأفعال ، العام نفعها وأثرها والمستفيض حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية » (2) .
ويقول : « الكنز المخفي : هو الهوية الأحدية المكونة في الغيب ، وهو أبطن كل باطن » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الكنزية المخفية : هي كون الله تعالى كان قبل أن يخلق الخلق في نفسه وكانت الموجودات مستهلكة فيه ، ولم يكن له ظهور في شيء من الوجود ، وهذه المرتبة الوجودية هي التي عبر عنها النبي : بـ { العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء } (4) (5) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « الكنز المخفي : هو الإطلاق والحب ، وهو الحقيقة المحمدية التي قد يعبر عنها بالعشق ... فالتعين الأول الحب ، ثم الوجود العام » (6) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
الكنز المخفي : هو كمالات الذات الاسمائية والصفاتية (7) .
الشيخ حسين البغدادي
الكنز المخفي : هي الذات الإلهية المطلقة المجردة عن قيد الإطلاق ، الجامعة لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية (8) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « إن قلت أن الكنز المخفي : هوية الله صدقت ، وإن قلت : هو حقيقة محمد صدقت » (9) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الكنز المخفي : هو لآلئ النور الإلهي الدفينة في الصدور » (10) .
الكنز المطلسَمُ
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الكنز المطلسم [عند ابن عربي] : هو الحضرة المحمدية » (11) .
كنوز المصالح
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « كنوز المصالح [عند الشيخ ابن عربي] : هي الأعمال الصالحة من الأفعال ، والأقوال ، والعلوم ، والمعارف الإلهية الحاصلة للروح بواسطة الجسم » (1) .

مادة (ك ن هـ)

الكنه
في اللغة
« كنه : 1 . جوهر الشيء وحقيقته وغايته » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الكنه : هو عبارة عن هذه الذات المجردة المتوجهة إلى ذات معروفها ، وكنهه مطلوبها بنفسها لا بالوجه والاعتبار » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « وإنما قلت الكنه عبارة عن الذات المجردة ، فإن كنه الشيء ما يكون وراء جميع وجوه الشيء واعتباراته ، وذات الشيء أيضاً ما يكون وراء جميع وجوه الشيء واعتباراته » (4) .

مادة (ك ن ي)

مرتبة الكنايات والضمائر
في اللغة
« كَنَى يكني كناية : كنى عن كذا : تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح ، تكلم بشيء وهو يريد غيره » (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرتبة الكنايات والضمائر : معناه أن الكنايات والضمائر التي هي مثل قولك :
(هو) المعبر عنه بالهوية .
و(أنا) المعبر عنه بالأنانية .
و(أنت) المعبر عنه بالإثنينية .
وكما يعبر عن كل منها بالأنية .
و كـ (أنت) للخطاب . وغير ذلك من الكنايات والضمائر ، إنما هي اعتبارات تُلحق الوجود وتُطلق عليه بحسب تعيناته في المراتب والمواطن » (6) .

مادة (ك هـ ل)

كهل الطريق
في اللغة
« كهل : من بلغت سنه بين الثلاثين والخمسين » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن ، منها في قوله تعالى : { وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
كهل الطريق : هو السيار المتوسط ، وله جناحان هما القبض والبسط (9) .

مادة (ك و ث ر)

الكوثر
في اللغة
« كوثر : 1 . كثير من كل شيء . 2 . الكوثر : نهر في الجنة » (10) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكوثَر } (1) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الكوثر : هو الرسالة والنبوة » (2) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الكوثر هو بلسان الإشارة : جمعيته للكثرة الأسمائية ، والأحكام الكونية ، والمعاني القدسية ، والمجالي الحقية والخلقية في الهياكل الصورية ، بمراتب الأزلية والأبدية ، ظاهرية كانت أو باطنية ، غيبية أو شهادية » (3) .

مادة (ك و ك ب)

الكواكب
في اللغة
« كوكب : [في علم الفلك] : جرم سماوي يدور حول الشمس ويستضيء
بضوئها » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ } (5) .
الإمام أبو حامد الغزالي
الكوكب : هو إشارة إلى النفس الناطقة الحيوانية التي هي لكل كوكب (6) .
الكوكب الدري
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الكوكب الدري : هو النفس الكلية ، شبه بها زجاجة قلب المؤمن – التي هي روحه
الحيوانية ... ومعنى الدري ، أي : المنسوب إلى الدرة البيضاء المكنى بها عن : العقل الأول ... فكانت النفس كوكبا دريا لمشابهتها بالدرة البيضاء – التي هي العقل
الأول – لا للدر المعروف ، فإن الكوكب يزيد ضياء عليه زيادة كثيرة لا محالة ، وإنما شبهت النفس بالعقل ، لأنه لا متخلل بينهما » (7) .

كوكب الصبح
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كوكب الصبح : يراد به أول ما يبدو من

التجليات ، ويطلق على الشخص المتحقق بمظهرية النفس الكلية » (8) .

مادة (ك و ن)

كن

في اللغة

« كوَّن الشيء : أحدثه وأوجده .

التكوين : إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود » (9) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

{ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « كن : هي نفاذ القضاء » (2) .

الشيخ نجم الدين داية

الـ كُن : هو الفيض الأول الذي تكوّن منه العالم بما فيه من غيب وشهادة (3) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « كن : هي مرتبة الله » (4) .

ويقول : « كن : كلمة الحضرة وهي معنى قوله للشيء كن فيكون » (5) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « كن : هي الكلمة الأمرية الإلهية المنزهة عن الحرف والصوت » (6) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « كن : وهي صورة الإرادة الإلهية ، والتوجه الإلهي » (7) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « كن : هي لفظة أمر وجودي ، لا يكون عنها إلا الوجود – وهي واحدة تتعدد باشخاصها » (8) .

وتقول : « لفظة (كن) إشارة إلى اليدين ، التي

يرى ابن عربي أنهما تعبران عن : صفتي الفاعلية والمفعولية ، أو حضرتي الوجوب والإمكان » (9) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في معنى (كن)
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« معنى كن : أقبل إتصافك بوجودي وظهوري بك . فتكون مظهرا لي ، لا أنك تكون موجودا ، فالأمر والمأمور والآمر واحد عند التحقق » (10) .
[مسألة – 2] : في اشتقاق لفظة (كن)
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« لفظة كن : مشتقة من الكون ، وهو الوجود ، والمخاطب لهذا الكلام الأعيان
الثابتة ، والحقائق الكيانية المستعدة المستوية القابلة لنفخ الروح بمراتبها ودرجاتها بحسب نشأتها » (11) .
[مسألة – 3] : في حقيقة كلمة (كن)
يقول الشيخ محيي الدين الطعمي :
« (كن) هل هي العين المحدثة ؟ أم هي دونها ؟ وهل هي عين المراد ؟ أم واسطة الإيجاد ؟

هم في هذا مختلفون . والحق الذوقي أن (كن) أوجدت الكل ما سوى الذات الإلهي، فكل ما سوى الذات هو العالم المحدث الذي هو بدا عن سر (كن) ، وهو دون (كن) ، إذ كلامه غير محدث ، وكلامه قديم ، والكائنات محدثة غير قديمة . فما هي عين كلماته ، وإن كانت هي كلماته أي مراداته . فكلامنا كلام الحق لا غير . فالعين واحدة . لكن كلامه غير تجليات كلامه المرادة التي هي محدثة ، والمراد فينا قديم » (1) .
[مسألة – 4] : في حضرة (كن)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حضرة كن تتضمن روحاً وجسماً وقد يرتبطان ، وقد لا يرتبطان . فإذا ارتبطا كان هذا الجسم حياً على هذه الصورة من الكاف والواو والنون ، وإذا كان حياً انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به : وهو الإذن الإلهي ... فإذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به ، لم يكن عنه شيء أصلاً ، إذ

الميت لا يضاف إليه فعل أصلاً ، ولا يقوم لعقل فيه شبهة ، بخلاف الحي ، والصورة الجسمية فيهما واحدة . وإذا انفرد روح كن دون جسميته ، انفعلت عنه الأشياء ، ومن جملة الأشياء جسمية كن ، الذي هو في عالم الحروف » (2) .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن قضيب البان :
« قال لي [الحق] : من وهبته مفتاح أسرار : (كن) يكون له كل ما أراد برضاي » (3) .
« قال لي [الحق] : الكاف هي الإرادة ، والنون هي القدرة . ومنها بروز كل كون وجودي » (4) .
مقام كن
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « مقام كن : هو مقام تحقيق العبودية في خلافة الروح المحمدية مع القوة الداودية » (5) .
التكوين
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

التكوين : هي حالة الأنبياء ، والأولياء ، وخواص بني آدم ، يقولون للشيء : كن فيكون ، بالإذن الصريح من الله تعالى ، بسماع كلامه اللذيذ الذي هو ألذ من كل لذيذ ، وإلهام صدق من غير تلبيس ، مصفى من هواجس النفس ، ووساوس الشيطان ، قال الله تعالى في بعض كتبه : { يا ابن آدم أنا الله الذي لا إله إلا أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون } (1) (2) .
[مسألة] : في أقسام المكونات
يقول الشيخ نجم الدين داية :
« اعلم إن أقسام المكونات تنقسم إلى قسمين : روحانيات وجسمانيات ، وقد تسمى بالغيب والشهادة ، وتارة تسمى بالعلويات والسفليات ، وأخرى تسمى بالدنيا والعقبى ، والآخرة

والأولى ، ومرة تسمى بالملك والملكوت » (3)
أهل التكوين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أهل التكوين : وهم صنف من أصناف أهل الله الثلاثة [أهل الوجه وأهل التسليم] : إذا فارقوا هياكلهم بالموت ، وفتحت لهم أبواب السماء ، وعرج بأرواحهم إلى حيث أُسكنوا عند السدرة المنتهى لا يبرحون بها إلى يوم النشور ، لأنهم في حال أعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الأعمال ... الذين لهم القوة الإلهية في إيجاد
الأعيان (4) .
علم التكوين
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم التكوين : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم تلوينات النفوس والقلوب والأسرار (5) .

علم معرفة تكوين الحق للموجودات
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم معرفة تكوين الحق جل وعلا للموجودات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف صاحب هذا العلم : أولاد الليل ، وأولاد النهار ، وأولاد السحر ، وأولاد الظل ، وأولاد الشمس ، أما برؤية أو برؤية وجهه ، و أما بسماع صوته وهو علم شريف (6) .
الكون – الأكوان
(الكون
في اللغة
« الكون : 1. جملة الموجودات المادية التي لها زمان ومكان .
2. الأجرام التي يتكون منها العالم » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الكون : اسم مجمل لجميع ما كونه المكون بين الكاف والنون » (1) .
الإمام القشيري

يقول : « الكون : هو جميع كون الحق وخلقه » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكون : كل أمر وجودي هو خلاف الباطل » (3) .

ويقول : « الكون : خيال ، وهو حق في الحقيقة » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الكون عند أهل التحقيق : هو عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث أنه حق . وإن كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر ، وهو بمعنى المكون عندهم » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الكون عند الصوفية يكافئ (العالم) عند المتكلمين : وهو كل موجود خلا الله تعالى وصفاته وذاته » (6) .
[إضافة] :
ويضيف الشيخ قائلاً : « ووجود الكون ليس في ذاته ، ولا لذاته ، ولا بذاته ، فهو عدم في جميع حالاته ، في الماضي ، لأنه مخلوق ، وفي الحاضر بعدم استقلاله ، لأنه معتمد في وجوده على غيره ، وفي المستقبل كذلك » (7) .
[تعليق] :
علّق الباحث علي فهمي خشيم على رأي الشيخ قائلاً : يبدو من هذه الفقرة أن شيخنا كان عدمياً يرى الوجود كله عدماً ، ونحن نعرف أننا (موجودون) ، وأن ثمة أشياء غيرنا موجودة ، ولكن هذا (الوجود) على كل حال غير حقيقي من وجهة نظر الصوفية . هو درجة من الوجود يحفظ الله استمرارها بفضله ، وهو خالقها وحافظها . فالواقع كما يقول أحمد زروق أنه « ليس على الحقيقة إلا الله » (8) .
الوجود إذاً درجتان :
الوجود الحق وهو الله .
الوجود غير الحق وهو غيره .
الحق مستقل تماماً وقائم بذاته ، وغير الحق

معتمد في استمرار وجوده على الحق
وإرادته . والعلاقة بين الوجودين تشبه العلاقة بين الجسم والظل . فالجسم حقيقي والظل مجرد صورة تشير إلى وجود الجسم .
وبينما تكون للوجود الحق شخصيته وصفته التي لا تتبدل ولا تتغير ، ينقسم غير الحق إلى ضربين من الوجود :

السرمدي : أي ما يظل في الزمان مستقبلاً إلى ما لا نهاية كالروح .
والفاني : أي ذلك الذي يتلاشى وينتهي وجوده المتعين كالجسد .
وكلاهما عدم بالنسبة للوجود الحق .
الأول منهما عدم ، لأنه يعتمد في وجوده على حفظ الله ، وينتهي وجوده دون
إمداده .
والثاني يصبح عدماً حين يتلاشى ويفنى (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الكون : ما كونته القدرة وأظهرته للعيان » (2) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « الكون من حيث كونيته وظهور حسه كله ظلمة ، لأنه حجاب لمن وقف مع ظاهره عن شهود ربه ، ولأنه سحاب يغطي شمس المعاني لمن وقف مع ظاهر حس
الأواني ... وأما أهل العرفان فقد نفذت بصيرتهم إلى شهود الحق ، فرأوا الكون نوراً فائضاً من بحر الجبروت ، فصار الكون عندهم كله نوراً » (3) .

الدكتور عبد اللطيف محمد العبد
يقول : « الكون لدى الصوفية : يعني الفطرة غير مشتتة الشمل ، ومعناه : أن تكثر الواحد الحق بتميز التعين لا يوجب تفرق الجمعية الإلهية » (4) .
(الأكوان
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الأكوان ... كل ما يمكن أن يكون للنفس

فيه حظ من متاع الدنيا
وزهرتها ، وهي رائقة الظاهر قبيحة الباطن » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الأكوان : كناية عن الليالي ، لأنها ظلمة (6) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الأكوان : هي ما ظهر في عالم الشهادة ، أو تقول : ما دخل في عالم التكوين » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في نورانية الكون وظلمته
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الكون كله نور عند من أبصر » (8) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الكون كله ظلمة ، وإنما أناره ظهور الحق فيه ، فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده ، فقد أعوزه وجود الأنوار ، وحجبت عنه شموس المعارف بسحب
الآثار » (9) .
[مسألة – 2] : في حياة الكون
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الكون ناطق ، ولكن أنت الأصم ، فاستخبره تسمع الأخبار العجيبة » (1) .
[مسألة – 3] : في ظاهر الأكوان وباطنها
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الأكوان ظاهرها غرة تغطية لسره وإظهارا لحكمته ، وذلك أن الحق سبحانه لما تجلى في مظاهر خلقه غطى سره بظهور حكمته .
أو تقول : الأكوان ظاهرها ظلمة وباطنها نور . فمن وقف مع الظلمة كان محجوبا ، ومن نفذ إلى شهود النور كان عارفا محبوبا .
أو تقول : الأكوان ظاهرها حس وباطنها معنى . فمن وقف مع الحس كان جاهلا ، ومن نفذ إلى المعنى كان عارفا .
أو تقول : الأكوان ظاهرها ملك ، وباطنها ملكوت . فمن وقف مع الملك كان من عوام أهل اليمين ، ومن نفذ إلى شهود الملكوت كان من

خواص المقربين » (2) .

[مسألة – 4] : في التقابل بين الإنسان والكون

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« الكون نسخة منك ، لأنك نسخة من الكون ، لأن فيك ما في الكون ، وتزيد على ما في الكون بما خصك به من معارفه وحكمه وسرائره وأنواره وتجلياته ومنازلاته » (3) .

[مسألة – 5] : في مراتب شهود الكون

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أهل مقام البقاء : يشهدون الحق بمجرد وقوع بصرهم على الكون ، فهم يثبتون الأثر بالله ، ولا يشهدون بسواه ، إلا أنهم لكمالهم يثبتون الواسطة والموسوطة ، فهم يشهدون الحق بمجرد شهود الواسطة أو عندها ، بلا تقديم ، ولا تأخير ، ولا ظرفية ، ولا مظروف ...

أهل السير من المريدين : يشهدون الكون ثم يشهدون المكون عنده وبأثره ، فيمتحق الكون من نظرهم بمجرد نظرهم إليه ، وهذا حال المستشرفين .

وأهل مقام الفناء : يشهدون الحق قبل شهود الخلق بمعنى : أنهم لا يرون الخلق أصلاً ، إذ لا ثبوت له عندهم ، لأنهم لسكرتهم غائبون عن الواسطة ، فانون عن الحكمة ، غرقى في بحر الأنوار ، مطموس عليهم الآثار ، وفي هذا المقام قال بعضهم : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله .

وأهل الحجاب من أهل الدليل والبرهان : إنما يشهدون الكون ، ولا يشهدون المكون لا قبله ولا بعده » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين الكون والعين

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« الكون هو كل ما تكون في الوجود الظاهر ، على حين أن (العين) لفظ يشمل الأعيان الثابتة ، والأعيان المتعينة في الوجود الظاهر . فالكون يستشف منه : وجود متحيز ، في حين أن العين يستشف منها : ماهية » (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كن مع الله - عز وجل - كأن لا خلق ، ومع الخلق كأن لا نفس . فإذا كنت مع الله - عز وجل - بلا خلق وحدت وعن الخلق فنيت ، وإذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت وأبقيت ، ومن التبعات سلمت » (3) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : كما كان ولم أكن ، فيكن الآن وليس هو » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الأكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة .
فالنفس تنظر إلى ظاهر غرتها .
والقلب ينظر إلى باطن عبرتها » (5) .
باطن الكون
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « باطن الكون : هو جمع على نور بمطلق خلوة جلوة الحقيقة » (6) .
مرآة الكون
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرآة الكون : هو الوجود المطلق الوحداني ، لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر إلا فيه ، وهو يخفى بظهورها ، كما يخفى وجه المرآة بظهور الصور
فيه » (7) .
وطن الكون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « وطن الكون : عبارة عن وجوده لربه » (8) .
الكون الجامع
الشيخ علي البندنيجي القادري
الكون الجامع : هو الإنسان الكامل ، والجبروت الأدنى (9) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الكون الجامع : عبارة يطلقها ابن عربي على : الإنسان الكامل ، من حيث أنه جمع في

كونه ، جميع حقائق الحضرتين : الحقية والخلقية » (10) .
سر الكونين
الشيخ علي الكيزواني

سر الكونين : هو ما تضمنه الهيكل الانساني ، الجامع لمعاني الصفتين ، والبرزخ بين النقيضين ، وبسببه عمارة الدارين (1) .
علم الكينونات الإلهية
في اللغة
« كينونة : 1 . مصدر كان . 2 . [فلسفيا] الوجود » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الكينونات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف كينونة الحق تعالى في أماكن مختلفة ، كما وردت بذلك الأحاديث الشريفة بحسب ما يليق بجلاله ، كالعماء ، والعرش ، والسماوات ، والأرض مع أنه تعالى لا يحويه مكان وليس كمثله شيء (3) .
المكان
في اللغة
« مكان : 1. موضع .
2. منزلة » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « المكان : هو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فإذا كمل العبد في معانيه فقد تمكن من المكان [لأنه قد عبر] المقامات والأحوال ، فيكون صاحب مكان » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المكان : هو عبارة عن منزل في

البساط ، لا يكون إلا لأهل الكمال ، الذين تحققوا بالمقامات والأحوال ، وجاوزوها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال ، فلا صفة لهم ولا نعت » (7) .
ويقول : « المكان : هو ما تستقر عليه المتمكنات لا فيه ، فإن كانت فيه فتلك الأحياز لا المكان ، فالمكان أيضاً أمر نسبي في عين موجدة يستقر عليها المتمكن ، أو يقطعه بالانتقالات عليه لا فيه » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أمارات المكان
يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« المكان له أربع أمارات مسلمة عند الكل .
الأولى : امتناع اجتماع جسمين فيه .
والثانية : أنه ينسب الجسم إليه بفي .

والثالثة : جواز انتقال الجسم عنه إلى غيره .
والرابعة : اختلافه بالجهات » (1) .
[مسألة – 2] : في مكانة المكان العلي
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« المكان العلي : فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر » (2) .
[مسألة – 3] : في المكان الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المكان إذا لم يؤنث لا يعول عليه ، يعني المكانة » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين المكان والزمان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المكان نسبة في موجود ، والزمان نسبة في محدود وإن لم يكن له وجود . المكان يحد بالجلاس ، والزمان يعد بالأنفاس . الإمكان يحكم في الزمان والمكان . الزمان له أصل يرجع إليه وهو الاسم الإلهي الدهر ... ظهر المكان بالاستواء وظهر الزمان بالنزول إلى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور في العماء ... الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع الحروف ، وليس المكان بظرف ، فلا يشبه الحرف

ظرف المكان تَجُّوْز في عبارة الإنسان ، الزمان محصور في القسمة بالآن » (4) .
طي المكان
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « طي المكان : وهي واحدة من خوارق العادات للخاصة من أهل الله . وتسمى في حق الأنبياء معجزة كما في إسراء النبي من مكة إلى المسجد الأقصى ، وتسمى في حق الأولياء كرامة » (5) .

مادة (ك ي د)

الكيد
في اللغة
« 1 . كاده / له : مكر به وخدعه واحتال .
2 . كاده : أراده بسوء .
3 . كاد أمرا : دبر » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (34) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الكيد : استدراجك من حيث لا تعلم » (8) .

مادة (ك ي س)

الكياسة
في اللغة
« كَيِّسٌ : فَطِنٌ ظريف » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الكياسة : هي تمكن النفس من استنباط ما هو أنفع » (1) .
الكَيِّس
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « الكَيِّس : هو من كان لأوامر مولاه

حافظاً ، ولسائر نواهيه لافظاً ، ولجوانحه وجوارحه واعظاً ، وعلى حدود الله تعالى محافظاً .
الكيس : من فاد واستفاد ، وعمل ليوم البعث والمعاد .
الكيس : من تدبر وتبصر ، واستسلم واستخبر » (2) .

مادة (ك ي ف)

الكيفية
في اللغة
« كيفية : حالة وصفة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الكيفية : وهي هيأة قارة غير محوج تصورها إلى أمر خارج عنها وعن حاملها ، فمنها ما يختص بالكميات كالزوجية العدد ... ومنها كمالات إما محسوسة سريعة الزوال كحمرة الخجل وتسمى : انفعالات ، أو ثابتة كحمرة الورد ، وملوحة البحر وتسمى : انفعاليات . ومنها غير محسوسة إما ثابتة وتسمى : ملكة ، وليس من شرط الملكة الوجود بالفعل في الاصطلاح ، بل القدرة على الإحضار متى أريد من غير فكر وكسب ، وأما غير ثابتة كغضب الحليم وتسمى : الحال ، ومنها الاستعداد أما للقبول كاللين ، وأما للتأبي عن القبول كالصلابة » (4) .
مربع الكيفية
الشيخ داود خليل
يقول : « مربع الكيفية : [هو الحصول على] علوم الدوائر الأربعة أي : الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة » (5) .

مادة (ك ي م ي ا ء)

الكيمياء
في اللغة
« كيمياء : علم يبحث في تكوين المادة والتغيرات التي تلحق بها من أجل عوامل

مختلفة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكيمياء : هي عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والأوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من الأجسام والمعاني محسوساً ومعقولاً ، وسلطانها في الإستحالات ، أعني : تغير الأحوال على العين الواحدة ، فهو علم طبيعي روحاني الهي » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكيمياء : هي القناعة بالموجود ، وترك الشوق إلى المفقود » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« تعلقت بالله تعالى فقال لي : إنك لا تصل إلى حقيقة هذا الأمر [العلم] حتى تيأس منا ، إنا لا نعطيك إلا ما قدرناه لك في الأزل ، كما يئست من أصدقائك وأعدائك . فهذه الكيمياء التي أعرفها » (2) .

علم الكيمياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم الكيمياء : هي العلم بالإكسير » (3) .
كيمياء الخواص
الشيخ كمال الدين القاشاني
« يقول : كيمياء الخواص : هي تخليص القلب عن الكون باستيثار المكون » (4) .
كيمياء السعادة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كيمياء السعادة : هي تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها » (5) .
كيمياء العوام
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « كيمياء العوام : هي استبدال المتاع

الأخروي الباقي بالحطام الدنيوي
الفاني » (6) .

مادة (ك ي و ا ن)
كيوان
في اللغة
« كيوان : هو نجم من الخنس لا ينصرف » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « كيوان [عند الشيخ ابن الفارض] (8) : كناية عن الروي الثماد ، الذي ماؤه القليل يروي العطاش ، وهو إشارة إلى أعلى مقامات الفناء عن الوجود في مقامات السالك عند طلوع شمس الأحدية الوجودية ، وهو فناء الإنسانية عن حولها وقوتها » (9) .
اللام
اللام للأزل السنىّ الأقدس ... * ... ومقامه الأعلى البهيّ الأنفس
مهما يقيم تبدى المكوّن ذاته ... والعالم الكوني مهما يجلس
يعطيك روحاً من ثلاث حقائق ... يمشي ويرفل في ثياب السندس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
حرف اللام
في اللغة
« اللام : الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، جانبي ، مجهور ، مرقق إلا في بعض المواقع » (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
اللام : هو حال الحق ، أنزله الله من اللوح إلى الجبال في الإنجيل ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ } (11) (12) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف اللام : وهو حرف نوراني ، وسر إلهي ، والاسم منه لطيف ، وهو من الحروف العشرة التي في اسم الله » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف اللام من الناحية الصوفية (2) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اللام : من عالم الشهادة والجبروت . مخرجه : من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه .
عدده : في الإثني عشر فلكا ثلاثون ، وفي الأفلاك السبعة ثلاثة . بسائطه : الألف ، والميم ، والهمزة ، والفاء ، والياء . فلكه : الثاني . سنيه تقدمت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . له الغاية . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة والبرودة واليبوسة .
عنصره الأعظم : النار والأقل التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : مستقيمة وممتزجة . له : الأعراف . ممتزج كامل مفرد موحش . له من الحروف : الألف والميم ، ومن الأسماء كما تقدم » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين اللام والباء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اللام تفني الرسم ، كما أن الباء تبقيه ، ولهذا قال أبو العباس بن العريف : العلماء
لي ، والعارفون بي . فأثبت المقام الأعلى لللام ، فإنه قال في كلامه : والعارفون بالهمم ، ثم قال في حق اللام : والحق وراء ذلك كله ، ثم زاد تنبيها عل ذلك ولم يقنع بهذا وحده
فقال : والهمم للوصول والهمة للعارفين البائيين . وقال في العلماء اللاميين : وإنما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم . وهذا هو مقام اللام : فناء الرسم » (4) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« إن الباء تعطي بقاء الرسم ... واللام تعطي فناء الرسم . ولهذا تقول السادة : اللاميون أعلى من البائيين ، حتى في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلا قوة إلا لله أعلى من قول إلا بالله » (

5) .
منازل اللام والألف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « منازل اللام والألف : هي للالتفاف الحاصل بالتخلق بالأخلاق الإلهية ولأهل السر الذي لا ينكشف » (1) .

[مسألة] : في أمهات منازل لام الألف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف ، قال تعالى :
{ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ } (2) وهو يحتوي على منازل منها : منزل مجمع البحرين وجمع الأمرين ، ومنزل التشريف المحمدي الذي إلى جانب المنزل الصمدي » (3) .
لام الألف
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « لام الألف : يكنى بها عن عدم الغفلة » (4) .

مادة (ل أ ل أ)
لؤلؤة
في اللغة
« لؤلؤ : در يتكون من الأصداف ، وهو كروي صلب لماع » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لؤلؤة : أي شريفة مكنونة » (7) .
اللؤلؤ المعظم
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « اللؤلؤ المعظم [عند ابن عربي] : هو إشارة إلى الإنسان الكامل ، وقد أطلقها ابن

عربي من الحيثية نفسها التي سماها بها : (درة بيضاء) » (8) .

مادة (ل أ م)

التئام الفطور

في اللغة

« 1 . التأم الجرح : التحم وبرأ .
2 . التأم الشيئان : اتفقا .
3 . التأم القوم : اجتمعوا » (9) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التئام الفطور : يعنون به [الصوفية] رؤية الوحدة في الكثرة ، ويطلق على وصول السالك وانتهائه في سيره إلى حضرة الجمع والوجود ، التي هي : التعين الأول ... وسمي الوصول إلى هذه الحضرة بـ التئام الفطور ، لأن السالك إنما يصل إليها بعد أن يلتئم فطوره ، أي : يجتمع تفرقته ، وينمحي تشتت شمل وحدته ، وتزول عوارض كثرته عن حقيقة وحدته » (10) .

مادة (ل ا ت)

اللاهوت

في اللغة

« لاهوت : ألوهية ، يقابله ناسوت لطبيعة الإنسان .
اللاهوت : علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالله ، ويقوم عند المسيحيين مقام علم الكلام عند المسلمين » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

اللاهوت : هو القدر من الحياة السارية في الأشياء (2) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « اللاهوت : هو الحضرة الجامعة لمعاني الذات والأسماء والصفات » (3) .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « يسمى الروح بسبب اتصافه بالحياة السارية في الأشياء : لاهوتا » (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الهوت واللاهوت واحد : وهو السر الغيبي ، ويكنى عنه تارة : بعالم الأرواح ، وتارة : بعالم الأسرار ، وآونة : بعالم الأنوار ، وحينا : بالسر الخفي ، ووقتا : بالحضرة الغيبية ، وطورا : بالتجلي الأنفس ، ومرة : بغيب الذات الأقدس » (5) .

الشيخ نور الدين البريفكي
يقول : « اللاهوت : هو عالم السر » (6) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « اللاهوت : هو كل معنى قدس من أسماء الله تعالى ظهر بناسوت صورة كيانية ، وهو المشهود منها » (7) .
[مسألة] : في أول من استعمل مصطلحات اللاهوت والناسوت
يقول الشيخ سعد الدين الفرغاني :
« أول من استعملها أي : اللاهوت والناسوت من أرباب التلوين : النوري
والحلاج ... والمراد به هنا : سر الألوهية المستور في سرادقات النور ، الذي لو انكشف للعامة لعميت عليهم الأمور ، وعميت منهم البصائر ، لعدم استطاعتها عن شهود ذلك السر الذي على أهله مقصور » (8) .
لام اللاهوت
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « لام اللاهوت : إشارة للاسم الباطن ، ومن حقيقتهما ظهر الناسوت واللاهوت ، وتجلت عين الحياة » (9) .
مقام اللاهوتية
الشيخ أبو الحسن الخارقاني
يقول : « مقام اللاهوتية : هي المعرفة الإلهية » (10) .
مادة (ل ب ب)
اللب - الألباب

في اللغة
« لُبٌّ : 1. خالص كل شيء .

2. عَقْلٌ » (1) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (الألباب) في القرآن الكريم (16) مرة ، منها قوله تعالى : { واتَّقونِ يا أولي الْألْبابِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحارث المحاسبي
يقول : « اللب : هو الذي يطلق عليه الصوفية : عقل الهداية ، أو عقل الإيمان ، أو كمال العقل عن الله » (3) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الألباب : هي القلوب الزاكية ، والقلوب الطاهرة » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « اللب : هو الصواب » (5) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللب : ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون » (6) .
ويقول : « اللب : هو ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوا ، وهو القشر » (7) .
ويقول : « اللب : هو صورة الجمع بين العقل والكتاب » (8) .
ويقول : « اللب : نور في العقل ، كالدهن في اللوز والزيتون » (9) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اللب : هو الباطن » (10) .
ويقول : « اللب : هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام والتخيلات » (11) .
الشيخ حسين البغدادي
اللب : هو وجه القلب الذي يلي جمال الرحمن (12) .

الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « اللب : هو حقيقة الحقيقة ، أو مادة النور الإلهي التي يلقيها الله في قلوب عباده المقربين » (13) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « اللب : هو عين القلب ، فهو حدقة البصيرة » (14) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : اللب في علم الحروف
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« اللب فإنه : لام وباء .
فابتدأ اللام مثل لام اللطف .
والباء مشدد موحدة في الكتاب ، لكنها من حرف المضاعف .
فهي في الحقيقة اثنان : باء البر في البداية ، وباء البقاء بالبركة عليه » (15) .
[مسألة – 2] : في آفة اللب
يقول الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
« آفة اللب : العجب » (16) .

[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب اللب وأهل العقل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أهل العقل : هم الذين يعقلون الأمر على ما هو عليه إن اتفق وكان نظرهم في
دليل ، فإذا عقلوا ذلك كانوا أصحاب عقل ، فإن استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك
المعقول فهم : أصحاب لب » (1) .
أولو الألباب
الشيخ شاه الكرماني
يقول : « أولوا الألباب : هم الواقفون مع الله تعالى على حدود لا يتجاوزونها ، ولا يقصرون عنها » (2) .
الشيخ أبوالقاسم النصراباذي
يقول : « أولوا الألباب : هم الناظرون إلى الخلق بعين الحق » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أولوا الألباب : وهم الغواصون ، الذين يستخرجون لب الأمور إلى الشهادة العينية ، بعد ما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر الذي كان به صونه ، وهذا يحوي على تسعة آلاف مقام » (4) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « أولوا الألباب : أي العقول الخالصة عن الركون إلى الأهواء الزائغة » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في طبقات أولوا الألباب
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« أولوا الألباب الراجحة الفاخرة وهم ثلاث طبقات من مقربي أصحاب اليمين :
أهل العلم بالله تعالى ، وأهل الحب لله تعالى ، وأهل الخوف من الله تعالى .
فهؤلاء خصوص أوليائه المقربين ، استحضرهم فحضروا ، واستحفظهم العلم
فحفظوا ، واستشهدهم عليه فشهدوا ، فهم الأدلة منه عليه ، وهو دليلهم إليه ، وهم جامعوا العباد به ، وهو جامعهم عنده لديه ، أبدال الأنبياء والربانيين من العلماء أئمة
المتقين ، وأركان الدين ، أولوا القوة والتمكين ، الذين كشف لهم الكتاب المستبين وهداهم إليه الطريق المستقيم عليه ، وهم المنظور إلى قلوبهم كفاحاً والمقصودون بالمزيد والتحف مساءً وصباحاً » (6) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَاب } (7)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« لأولي الأسرار مع الله » (1) .
[تفسير صوفي – 2] : يقول تعالى : { وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَاب } (2)
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أي يا أهل الفهم عني بالعقول السليمة » (3) .
لب اللب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لب اللب : هو قوله : { نور على نور } » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « لب اللب : هو مادة النور الإلهي القدسي ، الذي يتأيد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة ، ويدرك العلوم المتعالية عن إدراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمي ، وذلك من حسن السابقة المقتضي لخير الخاتمة » (5) .
ويقول : « لب اللب : مادة النور الإلهي ، وهو قدم الصدق » (6) .

مادة (ل ب س)

التلبيس
في اللغة
« لَبَسَ عليه الأمر : اختلط واشتبه بغيره » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْن } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « التلبيس : عين الربوبية » (9) .
[تعليق] :
علق الشيخ السراج الطوسي على قول الواسطي قائلاً : « معناه أن المؤمن يظهر في زي الكافر والكافر في زي المؤمن ، قال الله تعالى : { وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ } (10) » (11) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التلبيس : تحلي الشيء بنعت ضده » (12) .
الإمام القشيري
يقول : « التلبيس : هو إظهار الشيء في وصف ضده » (13) .

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التلبيس : هو تورية بشاهد معار عن موجود قائم » (14) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التلبيس ، ويقال : اللبس ، ويقال : عوالم اللبس ، وكل المراد بذلك : تلبس الذات الأقدس في عوالم اللبس بلباس الصفات والأسماء ، ثم بلباس أحكام مراتب الخلقية من مرتبة الأرواح والمثال والحس ، سمي بذلك بـ : مقام التلبيس ، للالتباس الواقع فيه » (1) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التلبيس : هو تغطية الأسرار بأستار الأسباب ، إبقاءاً على الكافة بما تحمله مشاربهم ، تربية لأبناء الحكمة بلبان الملاطفة » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التلبيس : هو إرادة شيء للخلق بخلاف حقيقة ذلك الشيء » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في معان التلبيس
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« [التلبيس] اسم لثلاثة معانٍ :
أولها : تلبيس الحق بالكون عن أهل التفرقة ، وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين ، وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والأحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات ، فأخفى الرضى والسخط اللذين يوجبان الوصل والفصل ويظهران السعادة والشقاوة .
والتلبيس الثاني : تلبيس أهل الغيرة على الأوقات ، بإخفائها وعلى الكرامات بكتمانها ، والتلبيس بالمكاسب والأسباب ، وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيساً على العيون الكلية والعقول العليلة ، مع تصحيح التحقيق عقداً وسلوكاً ومعاينة . وهذه الطائفة رحمة من الله -

عز وجل - على أهل التفرقة والأسباب في ملابستهم .
والتلبيس الثالث : تلبيس أهل التمكن على العالم ، ترحماً عليهم بملابسة الأسباب ، توسيعاً على العالم لا لأنفسهم ، وهذه درجة الأنبياء ، ثم هي للأئمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه » (4) .

[مسألة – 2] : في التلبيس المحمود

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« ينبغي للناصح أن يبقي للمنصوح الذي لا يطيق التحقيق ، بعض ما يعتذر به ، ولا يكشف له القناع بالكلية إلا إذا علم منه العمل وعدم الإخلال بذلك الأمر ، ويسمى هذا عند أهل الطريق : التلبيس المحمود لميله إلى الرحمة بالخلق . فإن من كشف لأحد مقاماً لم يصل إليه وصار يتشهاه ويتحسر على وصوله إليه ، فقد عذبه » (1) .

[مسألة – 3] : في العصمة من التلبيس

يقول الشيخ أبو أحمد بن سيد بون :
« إنما يطرأ التلبيس ما دام [الإنسان] ، في عالم العناصر فإذا ارتقى عنها وفتحت له أبواب السماء عصم من التلبيس ، فإنه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين » (2) .

اللبس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللبس : هو الصورة العصرية التي تلبس الحقائق الروحانية ، قال الله تعالى : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ } (3) ، ومنه لبس الحقيقة الحقانية بالصور الإنسانية ، كما أشير إليه في الحديث القدسي بقوله : { أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري } (4) » (5) .
ويقول : « يكنى بـ اللبس : عن الصورة العنصرية الإنسانية بملابسة تلبيس نفسه النفسية بها .
ويكنى بـ اللبس : عن ظهور الذات بالتعينات لما يحصل من اللبس حينئذٍ في معرفتها » (6) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « اللبس : تمويه عن المقصود غيرة عليه من سوائب السنن الحاصلة مع الأوهام المعترضة » (7) .
[مسألة] : في حقيقة اللبس وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة اللبس : كتمان في مبالغة يوجب نسيان المضنون .
وغايته : امهام* جبروت عز الإلهية عن كل إدراك سليم من آفات الذهول ، وفطر صحيح من أمراض الاعتلال » (8) .
تلبيس المبتدأ – الابتداء – المبتدي
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلبيس المبتدأ : ويقال : تلبيس الابتداء ، وتلبيس المبتدي : والمراد بالكل حال العبد ما دام يرى شيئاً من الذوات والصفات والأحوال غير مضافة إلى الحق سبحانه حقيقة وإلى الخلق مجازا .
فما دام العبد يرى أن لغير الله تعالى وجودا حقيقيا أو حياة أو علما أو غير ذلك : فهو في مقام التلبيس ، ومتى لم ير لغير الله تعالى شيئاً من ذلك لا حقيقة ولا مجازا فهو في مقام الفناء . فإذا شاهد للحق تعالى حقيقة ، وأضافه إلى ما سواه مجازا : أي بالحق ، فهو في مقام البقاء بالحق ، ويسمى : مقام التحقيق » (1) .
تلبيس المنتهي – تلبيس الانتهاء
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تلبيس المنتهي : ويقال : تلبيس الانتهاء ... وهذا التلبيس فوق التحقيق ، فإن التحقيق هو المنزل الرابع من منازل أرباب النهايات ... وهذا التلبيس هو أعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ، بحيث يتمكن السيار حينئذٍ من التلبيس بأي لباس شاء ويظهر في أي مظهر أراد ويتمكن من معرفة معروفه في أي لباس ظهر ، وفي أي صورة تجلى حقا وخلقا . فمن كان هذا شأنه يسمى

مقامه : بمقام التلبيس ، وهذا هو مقام المنتهي ، الذي يشهد فيه الحق تعالى في المظهر وغير المظهر » (2) .

علم اللبس
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم اللبس : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كأن يهتك إنسان متاع كمن غير الوجه الذي تعرف به أنه متاعك تلبساً عليك ، فإذا كشف عنك الغطاء عرفت أنه ما أعطاك إلا ما كان بيدك مما لم يبرح فيها ، ولم يدرك شيئاً مما عنده إلا تغيير الصور لا غير ، وهو علم غريب (3) .
علم وقوع الالتباس
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم وقوع الالتباس للخلق : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم لو ارتفعت درجتهم وذلك ليتميز علم الحق تعالى عنهم ، ومنه يعرف ما سبب الالتباس على قوم في الموت في الآخرة مع مشاهدتهم له في هذه الدار (4) .
وراء اللبس

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « وراء اللبس : هو الحق في الحضرة الأحدية قبل الواحدية ، فإنه في الحضرة الثانية وما بعدها يلتبس بمعاني الأسماء وحقائق الأعيان ، ثم بالصور ، الروحانية ، ثم بالصور المثالية ، ثم بالحسية » (1) .

الملابس
في اللغة
« ملابس : كل ما يلبس من ثياب ونحوها » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الملابس : ما حملته من الأخلاق الإلهية » (4) .
ويقول : « الملابس : هي النعوت العلوية المقدسة » (5) .
لباس الأتقياء
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « لباس الأتقياء : هو الحلال الذي لا يعصى الله ، ولا بشيء منه ، سواء أكان كتاناً أو قطناً أو صوفاً أو غير ذلك » (6) .

اللباس الأخير
الشيخ أبو العباس التجاني
اللباس الأخير : هو آدم ، وهو الموجود الأخير من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين : بالتجلي الأخير (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع اللباس
يقول الشيخ القاسم السياري :
« لباس الهداية : للعامة .
ولباس الهيبة : للعارفين .
ولباس الزينة : لأهل الدنيا .
ولباس التقوى : لأهل الحضور » (8) .
[مسألة – 2] : في أضرب اللباس
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« والناس في اللباس على ثلاثة أضرب :
فلباس الأنبياء عليهم السلام : وهو الحلال [المطلق] ...سواء كان كتاناً أو قطناً أو صوفاً وغير ذلك .
ولباس الأولياء رضي الله عنهم : ما وقع به الأمر ، وهو أدنى ما تستر به العورة ، وتدعو إليه الضرورة ، وليتحقق بذلك زوال أهويتهم .

ولباس البدلاء رضي الله عنهم : ما جاد به القدر مع حفظ الحدود إما بقيراطة أو حلة بمائة دينار ، فلا إرادة تسمو إلى الأعلى ، ولا هوى يكسره الأدنى بل ما تفضل به المولى » (1) .

[مسألة – 3] : في ألبسة النبي محمد
يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« النبي كان يلبس القبا والجبة الواسعة الكم والضيقة الكم والقميص والأردية الفاخر والخشن ، وأما باطنه فأمور وهي نفسه وقلبه وسره وروحه وخفيه الذي هو سر سره . فلباس قلبه : الطريقة ، ولباس سره : الحقيقة ، ولباس روحه : العبودية ، ولباس خفيه : المحبوبية » (2) .
[مسألة – 4] : في أزين لباس المؤمنين
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أزين لباس المؤمن : لباس التقوى والعمة الإيمان ، قال الله تعالى : { وَلِباسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ } (3) . وأما اللباس الظاهر : فنعمة من الله تعالى تستر بها عورات بني آدم ، وهي كرامة أكرم الله بها ذرية آدم ... وخير لباسك : ما لا يشغلك عن الله - عز وجل - ، بل يقربك من شكره وذكره وطاعته، ولا يحملك على العجب والرياء والتزيين والتفاخر والخيلاء فإنها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب » (4) .
[مسألة – 5] : في لبس الصوف
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« وقيل : أول من لبس الصوف : آدم وحواء حين خرجا من الجنة » (5) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَلِبَاسُ التَّقْوَى } (6)
يقول الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - :
« لباس التقوى : العمل الصالح » (7) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« لباس التقوى : وقاية لا يخرقها كيد حاسد » (8) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« اللباس كله ملك الحق ، ولباس التقوى لباس الحق ... واللباس الذي يواري السوأة : لباس الكرامة ، ولباس التقوى : لباس الإيمان ، وهو

أشرف » (9) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قال قتادة والسدي وابن جريج لباس التقوى : الإيمان ...
وقيل : هو السمت الحسن .
وقيل : هو العفاف والتوحيد ، لأن المؤمن لا تبدو عورته ، وإن كان عاريا من
الثياب ، والفاجر لا تزال عورته مكشوفة وإن كان كاسيا ...
وقيل : هو ما يظهر على الإنسان من السكينة ، والإخبات ، والعمل الصالح » (1) .
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُن } (2)
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« الآية ذات معنى صوفي عميق . فهنا الظاهر والباطن ، والفاعل المنفعل ، والفاعل هو الروح ، ورمز إليه هنا بالذكورة ، والمنفعل هي النفس ورمز إليها بالأنوثة . والظاهر أن النفس هي الفاعلة باعتبار الجسم مظهر لها . ولكنه سبحانه أشار إلى أن الفاعل مقوم المنفعل والمنفعل متمم الفاعل ، ولولا هذا ما وجد ذاك ، إذ لا بد للقوة من مسرح للعرض » (3) .
لباس أصحاب الإيمان
الإمام القشيري
يقول : « لباس أصحاب الإيمان هو اليوم : التقوى ، وتنقسم إلى اجتناب الشرك ، ثم مجانبة
المخالفة ، ثم مباينة الغفلة ، ثم مجانبة السكون إلى غير الله والاستبشار إلى ما سوى الله . وفي الآخرة : لباسهم فيها حرير .
وآخرون : لباسهم صدار المحبة .
وآخرون : لباسهم الانفراد به .
وآخرون : هم أصحاب التجريد ، فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل ، وهم الغرباء ، وهم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لَحِقه التكوين » (4) .
لبسة الإلهية

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
لبسة الإلهية : هي خلعة إلهية للعبد الأعظم محمد في معراجه ، تظهر عليه صفات الربوبية ، تفني ما سواها بشر كان أم ملك ، لذا عجز جبريل - عليه السلام - مع عظم محله ، من رؤيته وصحبته ، فقال : لو دنوت أنملة لاحترقت » (5) .

لباس الأولياء
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « لباس الأولياء : هو ما وقع به الأمر ، وهو أدنى ما تستر به العورة وتدعو إليه الضرورة ، ليتحقق بذلك زوال أهويتهم » (1) .
لباس البدلاء
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « لباس البدلاء : ما جاء به القدر مع حفظ الحدود » (2) .
اللباس الحسن
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللباس الحسن : هو التقوى » (3) .
لباس الحمد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لباس الحمد : هو لباس حال الصادق وصدقه » (4) .
لباس الخفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « لباس الخفي : هو البقاء بهوية الحق ، وهو يواري به سوءة هوية الخلق » (5) .
لباس الروح
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « لباس الروح من التقوى : هو محبة الحق تعالى ، وهو يواري به سوءة التعلق بغير المولى » (6) .
لباس السر
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « لباس السر : هو شهود أنواع اللقاء ، وهو يواري به سوءة رؤية ما سوى الله تعالى » (

7) .
لباس الشريعة
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « لباس الشريعة : يواري سوءة الأفعال القبيحة بأحكام الشريعة في الظاهر ، وسوءة الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية بآداب الطريقة في الباطن » (8) .
لباس القلب
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « لباس القلب : هو الصدق في طلب المولى ، وهو يواري سوءة طبع الدنيا وما فيها » (9) .
لباس المجد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لباس المجد : هو لباس حال الإخلاص » (10) .

مادة (ل ب ن)

لبنى
في اللغة
« اللُبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همَّة » (11) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لبنى : إشارة إلى اللبانة : وهي الحاجة » (12) .

مادة (ل ث م)

اللثام
في اللغة
« لثام : ما يوضع على الأنف وما حوله من طرف ثوب أو نقاب » (13) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « اللثام : كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية » (1) .

اللثام : كناية عن صورة كل شيء ، لأن ذلك حجاب عن الوجه الإلهي (2) .
لثم الغدام (3)
الشيخ عبد الغني النابلسي
لثم الغدام [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن العلم بالتجلي والاستتار ، ومعرفة ذلك في كل شيء (5) .

مادة (ل ج أ)

الالتجاء
في اللغة
« 1 . التجأ الشخص إلى المكان : قصده واحتمى به .
2 . التجأ الشخص إليه : استند إليه واعتضد به » (6) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (ملجأ) في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الالتجاء : هو الاعتصام بالله تعالى » (8) .
اللجأ
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « اللجأ : توجه القلوب إلى الله تعالى بصدق الفاقة والرجاء » (9) .
الإمام القشيري
يقول : « اللجأ : هو قصد القلب إلى الله تعالى ، بإخلاص الضمير ، وصدق الافتقار ، وحقيقة الرجاء » (10) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« من لم يكن في صدق الفاقة واللجأ إلا عند الموت ، بقيت الذلة عليه على دوام الأوقات » (11) .
الملجأ

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الملجأ : اعتماد القلب بحصول مراده » (12) .

مادة (ل ح د)
الإلحاد
في اللغة
« إلحاد : [فلسفياً] مذهب من ينكرون الألوهية ويتضمن رفض أدلة المفكرين على وجود الله » (13) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ } (14) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الإلحاد : عبارة عن الميل ، فخصص بمن مال إلى الباطل عن الحق » (1) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الإلحاد : وهو الخروج عن الجادة المستقيمة .
فإن العارف إذا وحد بتوحيد العامة : فقد ألحد .
والعامي إذا وحد بتوحيد العارف : فقد ألحد ، يعني : كفر » (2) .

الملاحدة
الإمام علي بن أبى طالب
الملحد : من عرف الله بالطبيعة (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الملاحدة : هم طائفة تركوا العبادة رأسا ، زعما بأنها لا تفيد ، وإنما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الإلهية على ما هو الواقع ، فما ثم إلا أرحام تدفع وأرض تبلع (4) .
[مسألة] : في أصناف الملحد
يقول الحكيم الترمذي :

« الملحد على صنفين :
1. الملحد إلحاداً إلى الشرك المحض الذي انحلت العقدة به .
2. وملحد إلحاداً إلى شرك الأسباب الذي يوهي عرى التوحيد ، ويرضي أطنابه » (5) .

مادة (ل ح ظ)
اللحظة- اللحظ - الأَلحاظ – اللحاظ
في اللغة
« لَحَظَ يَلْحَظُ لَحْظَاً : 1 . راقبه بعينه .
2 . لحظ إليه : نظر إليه بمؤخرة العين يمينا ويساراً» (6) .
« اللحظ : باطن العين ج لِحاظ وألحاظ » (7) .
« لحظة : 1 . مرة من لحظ العين ... 2 . وقت قصير » (8)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « اللحظة : هي كلام القلب في الإضمار » (9) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « اللحظة : هي نظر القلب إلى شيء » (10) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « اللحظ : هو إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمن به في الغيوب » (11) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « اللحظ : هو لمح مسترق » (12) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « اللحظة : هي شيء تصور في القلب » (13) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللحظ : لمح مستقر أي نظر مستبعد للناظر عند ملاحظته لفضل سيده بغناه عمن أنعم عليه وعما أنعم به ، فينكشف عن سؤاله بما يراه من عميم إفضاله ، فلهذا لا يسأل إلا لإظهار ذل

العبودية بين يدي عز الربوبية ، وحينئذ يصير من أهل القرب ، الذين استوى عندهم العطاء والمنع ، لاستغراقهم في عين الجمع » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « اللحظ : هو نور البصيرة التي يميز به الملاحظة بالنظر الصحيح ما هو أولى بالتوجه إليه في الوقت » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الألحاظ : كناية عن حقائق المعلومات الإلهية التي ظهرت آثارها في صور عوالم الأكوان » (3) .
ويقول : « اللحاظ : كناية عن توجه أمره تعالى بالروح ، فالسهم أمره واللحاظ حضرة الروح المدبر لعالم الأجسام » (4) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « اللحظ : هو تلمح مستغرق على خجل بملاحظة نور الكشف ، وإذا تمكن اللحظ أفضى إلى المشاهدة ، وباللحظ يستيقظ وسنان الروح إلى روح الوصال ، فيرقى عن الذهول بمقتضى الجسم عن أسباب الرقي إما قصداً وإما طبعاً » (5) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « اللحظ : هو ملاحظة قلبية ... لصاحب البصيرة المؤمن الصادق ، صاحب الأحوال والمقامات ، الذي يقذف في قلبه العلم من الله ... فلا يلاحظ إلا الله ، ولا يسير إلا في طريق الله ، ولا يعلم إلا عن الله » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « لحظه : نظر إليه بمؤخرة العين عن يمين أو شمال . والعين الذات ، ومؤخرها الإشارة ، وأولها الرؤيا الصالحة ، ثم السلوك بالمكالمة . أما صدور اللحظ عن يمين أو شمال : فهذا سر الطريقة ، وله أهله ، ولا يمكن كشفه ، وهو طريق ، وسمي في القرآن كهفاً ، وسمي أصحابه أهلاً » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في غاية اللحظ

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غايته [اللحظ] : حجاب البصيرة بغشيان أنوار ملحوظها عن رؤية الغير

مطلقاً » (1) .
[مسألة – 2] : في درجات اللحظ
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« اللحظ وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : ملاحظة الفضل سبقاً ، وهي : تقطع طريق السؤال إلا ما استحقته الربوبية من إظهار التذلل لها ، وتنبت السرور إلا ما يشوبه من حذر المكر ، وتبعث على الشكر إلا ما قام به الحق - عز وجل - من حق الصفة .
والدرجة الثانية : ملاحظة نور الكشف ، وهي : تسبل لباس التولي ، وتذيق طعم التجلي ، وتعصم من عوار التسلي .
والدرجة الثالثة : ملاحظة عين الجمع ، وهي : توقظ لاستهانة المجاهدات ، وتخلص من رعونة المعارضات ، وتفيد مطالعة البدايات » (2) .
[مسألة – 3] : في حقيقة اللحظ
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة اللحظ : هي توجه الهمة بالقصد لمطلوب متميز في النفس بترجيح خاص » (3) .
زرع اللحظ
الشيخ عبد الغني النابلسي
زرع اللحظ [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : إشارة إلى المراقبة الإلهية ، وانفساح البصيرة القلبية في صفحات ظواهر الكائنات (5) .
اللواحظ العيون
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « اللواحظ العيون [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن حضرات الأسماء والصفات الإلهية » (7) .

مادة (ل ح ق)
اللاحق

في اللغة
« لَحِقَه : أدركه » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « اللاحق : هو النفس الكلية ، لأنها لحقت العقل في الرتبة » (9)
علم إلحاق الإناث بالذكور
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم إلحاق الإناث بالذكور : وهو علم إلحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر ، حتى ينتهي الأمر إلى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل ، كما ينتهي الأمر من الطرف الآخر إلى فاعل لا يكون منفعلاً عن فاعل ، وهو الحق تعالى (10) .

مادة (ل ح م)

الالتحام
في اللغة
« التحم المواطنون : تضامنوا واتحدوا » (11) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الالتحام : هو إندراج النور في النور ، لحصول الملائمة والمجانسة بينهما (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الالتحام والاتصال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « إن اتصلت المتحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل فذلك : الاتصال ... فإن دخل بعضها على بعض ولم يفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام » (2) .
لحم الخنزير
في اللغة
« لحم : نسيج عضلي في الحيوانات ، وهي مادة حمراء رخوة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَهُوَ

الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّا } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « لحم الخنزير : إشارة إلى هوى النفس . وتشبيه النفس بالخنزير : لغاية حرصها ، وشرهها ، وخستها خيانة ظاهرها وباطنها » (5) .

مادة (ل ذ ذ)
اللذة
في اللغة
« لَذَّة : 1. إدراك الملائم المُشْتَهَى كطعم الحلاوة عند حاسّة الذوق والنّور عند البصر.
2 . شُعُور بالارتياح العميق الذي يُناقِض الألم والبَشاعة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (تَلَذُّ) و (لَذَّة) في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى :
{ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعينٍ . بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشّارِبينَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « اللذة : هي الموافقة » (8) .
الشيخ أبو مدين المغربي
اللذة : هي القرب من الله تعالى (9) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « اللذة : هو وصول ملائم الشيء ، وإدراكه لوصول ذلك » (10) .
ويقول : « اللذة : هي إدراك ما وصل من كمال المدرك وخيره من حيث هو ، كذلك ولا شاغل ولا مضاد » (11) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أجزاء ماهية اللذة
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« [اللذة] قد تقال مع الأنس بترادف ، وقد لا ، وقد تقال معه بتقديم وتأخير ، وقد لا ، وقد تقال معه بتشكيك ، وقد لا . والمستحسن والموافق

والملائم والملذوذ – كل ذلك من أجزاء ماهية اللذة ، وهي تمتد في جملة مراتب لا في حدها ، وتطلق على أنحاء من جهة الأقل والأكثر والأقوى والأضعف والأكمل والأنقص . وتعتبر من جهة مضافها الرئيس والخسيس . فإن كان جليلاً قيل فيها جليلة ، وإن كان خسيساً قيل فيها خسيسة ...
وأجل ما تحتويه اللذة بالهمة وبها تعلم ، وهي تدور على الحب ويدور عليها ، وتجذبها الإرادة بوجه ما خفي وجلي ، وقرارها في عين الرضى وهي قربها » (1) .

[مسألة – 2] : في أنواع اللذات

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« اللذة الكاملة : إنما تحصل من المشاهدة في أية نشأة كانت ... وهذه لذة المتوسطين.
وأما اللذة الخيالية والوهمية : فلذة النفس من الصور التي تتخيلها وتتوهمها وتظنها ملائمة لها ، وإن كانت في نفس الأمر منافية لها .
وأما اللذة الحسية : فكالالتذاذ بالطعام والشراب والنكاح والأصوات الطيبة والنغمات الرحيمية ... وغير ذلك » (2) .
ويقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
« سعادة كل شيء في رأيه هي لذته وراحته ، ولذته تكون بمقتضى طبعه ، وطبع كل شيء ما خلق له هذا الشيء . فلذة العين مثلاً في الصور الحسنة ، ولذة الأذن في الأصوات الطيبة ، وهكذا الشأن في سائر الجوارح ، كل جارحة منها لها لذة معينة .
ولذة القلب الخاصة معرفة الله ، وهو مخلوق لها . واللذة ثمرة المعرفة ، لأن الإنسان إذا عرف شيئاً لم يعرفه من قبل فرح به ، كالشطرنج مثلاً إذا عرفه الإنسان لم يتركه ولم يكن له عنه صبر . فكذلك الأمر بالنسبة لمعرفة الله ، إذا وقعت في القلب فرح العارف بها ولم يصبر عن المشاهدة » (3) .

[مسألة – 3] : في أضرب اللذة

يقول المؤرخ ابن خلدون :
« اللذة : على ضربين :

لذة للغرائز البدنية بحصول مقتضى طباعها .
ولذة للقلب بحصول مقتضى طبعه وغريزته ، وهو العلم .
وأعلاها : لذة معرفة الله تعالى وصفاته ، ولذة جمال حضرة الربوبية » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« لذات الدنيا ثلاث : صديق واد ، وصحبة ملك جواد ، ومجالسة مفيد ومفاد » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعض العراقيين : في الإمساك لذة ، وفي الإنفاق لذة ، وكل ما يلتذ به فهو بعيد من عين الحق » (3) .
ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :
« من تلذذ بالبلاء فهو موجود ، ومن تلذذ بالنعمة فهو موجود ، فإذا أفناهم عنهم ، ذهب التلذذ بالبلاء والنعمة » .

[من حكايات الصوفية] : لذة الاستغراق في المشاهدة
يقول الشيخ علي البندنيجي القادري :
« حكي أن الشبلي رأى أقواماً مجتمعين على شاب قد بسط وضرب مائة سوط ، فلم يتألم ولم يستغث ولا نطق ، وكان ضعيف الخلقة نحيل الجسم ، ثم بعد ذلك ضرب سوطاً واحداً فصاح واستغاث وتألم فأطلق سبيله .
فتعجب الشبلي من حاله فتبعه خطوات وقال له : يا هذا لقد عجبت من قوة صبرك وضعف جسدك .
فقال : يا شيخ إن الهمم تحمل البلايا لا الأجسام .
فقال له : رأيتك صبرت على المائة وجزعت من الواحدة الأخيرة .
فقال : نعم . إن العين التي كنت أعاقب من أجلها كانت ناظرة الي ، فكنت ألتذ بما يجري

لاستغراقي في مشاهدتها ، وفي سوطه الأخير احتجبت عني فبقيت مع نفسي فقط فوجدت الألم » (4) .
أهل الالتذاذ
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أهل الالتذاذ : هم القسم الثاني من العلماء بالله ، أخذوا العلم بالله من الله ، من غير دليل ظاهر ، ولا شبهة باطنة (5) .

مادة (ل س ن)
اللسان
في اللغة
« لسان :
1. جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويستعمل للتذوق والبلع والنطق .
2. لغة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

{ فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
اللسان : هو مقام الشهادة (2) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « اللسان : معناه البيان عن علم الحقائق » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « اللسان : هو بحر علم الحقائق » (4) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « اللسان : هو الآلة في إعطاء المعارف ، فوجب أن يكون أشرف الأعضاء » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللسان : هو قلم القلب ، تكتب به يمين

القدرة ما تملي عليه الإرادة من العلوم في قراطيس ظاهر الكون » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الألسنة

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« الألسن ثلاثة :

لسان العلم ، ولسان العطاء ، ولسان الوحدانية .

فأما لسان العلم : فإنه يعبر عن الحلال والحرام والحدود والأحكام . وهو زين المؤمن وفضيلته .

وأما لسان العطايا : فإنه يعبر عن الأخطار والإلهام والفهم والفطنة وعلو المراتب والدرجات . وهو شرف المؤمن وفائدته .

وأما لسان الوحدانية : فإنه يعبر عن الله بالله لله » (7) .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« الألسنة ثلاثة : لسان علم ، ولسان حقيقة ، ولسان حق .

فلسان العلم : ما تأدى إلينا بالوسائط .

ولسان الحقيقة : ما أوصل الله تعالى إلى الأسرار بلا واسطة .

ولسان الحق : فليس له طريق » (8) .

[مسألة – 2] : في غاية اللسان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« غاية اللسان : أن يكون مواظبا على الذكر الدائم ، والشكر اللازم ، والتلاوة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ، وأن يكون موصوفا بالإفصاح لبيان ما ينطوي عليه الكتاب والسنة ، ومن علوم الشريعة والطريقة والحقيقة بما ينطوي عليه من الحكم والأسرار ، وأن يكون جميع ما يتكل به حقا صادقا خيرا نافعا مشتملا على جملة من الحكم والمواعظ على ما يذكر سامعه بالله تعالى شأنه ويقربه إليه » (1) .

[مسألة – 3] : في دعوة الألسن

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات .

ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان والهيمان .

ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو والثبات والصحو » (2) .

[مسألة – 4] : في منطق ألسنة الحكماء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« إن ألسنة الحكماء لا تنطق إلا من بعد أن يؤذن لها ، وإذا نطقت وقع السمع لمن أسمع بها ، وإنما مثل ذلك من فضل الله على خلقه ، مثل غيث سمائه الذي أنزله وأحيا به ميت أرضه ، أما سمعت الله تعالى يقول : { فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (3) ، وكذلك يحيي الله تعالى بألسنة الحكمة ما أمات من الإعراض عنه من قلوب أهل الغفلة » (4) .

[مسألة – 5] : في أثر اللسان على القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« إذا كان اللسان صالحاً صلح القلب ، وإذا كان فاسداً فسد . يحتاج لسانك إلى لجام التقوى ، وتوبة عن الكلام بالهذيان والنفاق ، فإذا دمت على ذلك انقلبت فصاحة اللسان إلى فصاحة القلب ، فإذا تم له هذا تنور وظهر النور منه إلى اللسان والجوارح ، فحينئذٍ يكون النطق للسان المقرب » (5) .

[مسألة – 6] : في بضاعة اللسان

يقول الصحابي أبو إمامة الباهلي - رضي الله عنه - :

« ما من بضاعة أحب إلى الله من اللسان ، لأنه به يوحد .

وما من بضاعة أبغض إلى الله من اللسان ، لأنه به يشرك » (1) .

[مسألة – 7] : في صفة لسان صاحب المعارف

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« لسان صاحب المعارف يمتع السماع باللطائف . إذا تكلم شفى الصدور وخضعت له الصدور – إذا تكلم بالعلوم في المعالم – تأدبت معه الأرواح في العوالم » (2) .

[مسألة – 8] : في صفة لسان التحقيق

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« لسان التحقيق دقيق ، والمصدق به صديق » (3) .

[مسألة – 9] : في صفة لسان صاحب المعرفة
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« صاحب لسان المعرفة نجيب ، لكنه في الأنام غريب لا يسكن إليه إلا الغريب » (4) .
[مسألة – 10] : في صفة لسان الإفادة
يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« لسان الإفادة ما أفاد الفوائد ، ولم يخرج عن القواعد » (5) .
[مسألة – 11] : في أصدق الألسنة
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أصدق الألسنة : هي المعبرة عن الحق بالصواب ، والذاكرة على الدوام لنعمائه والناصرة لآلائه » (6) .
[مسألة – 12] : في أنواع لغات ألسنة الخواطر
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« ولغات ألسنة الخواطر ثلاث : علم وتأويل وتبديل .
فالعلم : يتخصص بعضه على بعض ، وهو لغة الخواطر الملكوتية والمُلْكية والمَلَكية .
والتأويل : لغة الشك والشرك .
والتبديل : لغة البدعة والجحد .
والعقل : ترجمان العلمية كلها .
والنفس : ترجمان التأويل .
والطبع : ترجمان التبديل » (7) .

[مسألة – 13] : في ذكر اللسان
يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« ذكر اللسان : للمريدين » (8) .
[مسألة – 14] : في اللسان الملكوتي
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الله أثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } (1) ، والملكوت باطن الكون ، وهو الآخرة ، والآخرة حيوان لا جماد لقوله : { وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ } (2) ، فثبت بهذا الدليل أن لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والحمد تنزيها لصانعه وبارئه وحمدا له على ما أولاه من نعمه ، وبهذا اللسان نطق الحصى في يد النبي وبهذا تنطق الأرض يوم القيامة ... وبهذا اللسان تشهد أجزاء الإنسان وأبعاضه يوم القيامة » (3) .

[مسألة – 15] : في أحوال اللسان

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أحوال اللسان ثلاثة : الإقرار ، والإنكار ، والسكوت » (4) .

[مسألة – 16] : في اللسان والتحقق في المراعاة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« اللسان إذا تحقق في مراعاة ما توجه عليه من الشارع ، ووقف عند ما حد له ، فاشتغل بالواجب عليه فيه : كشهادة التوحيد ، وقراءة القرآن في بعض المواطن ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... فإذا تحقق العبد بهذه الأوصاف على ما حد له كان مالكا للسانه ، وشهابا ثاقبا للشيطان ، ويسمى هذا : صاحب لسان ، وله كرامات ومنازل ... فمنها : مكالمته للعالم الأعلى ومحادثته لهم ... ومنها أيضاً : نطقه بالكون قبل أن يكون ، والإخبار بالمغيبات والكائنات قبل حصول أعيانها في الوجود ، وهي عند القوم رضي الله عنهم على ثلاثة أضرب : إلقاء وكتابة ولقاء ... ومن هذا المقام ، ينتقلون إلى مقام كريم يقولون فيه للشيء كن فيكون بإذن الله تعالى » (5) .

[مقارنة – 17] : في الفرق بين لسان العاقل والأحمق

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء

لسانه » (6) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« اللسان : سبع إذا خلي عنه عقر » (7) .

ويقول : « المرء مخبوء تحت لسانه » (1) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« لسانك : ترجمان قلبك » (2) .
لسان الإثبات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
لسان الإثبات : هو لسان التبشير والإنذار ، يبشر به بالحق اللاحق والقدس
الصادق (3) .
لسان الاستعداد
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « لسان الاستعداد : هو [لسان] اقتضاء الحقيقة العلمية بالقابلية الأولى الفائضة بالفيض الأقدس » (4) .
لسان الحال
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « لسان الحال : هو [لسان] الاقتضاء الحاصل ... من الحقيقة والوجود » (5) .
لسان الحق
الشريف الجرجاني
يقول : « لسان الحق : هو الإنسان الكامل المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « لسان الحق : هو الإنسان الكامل » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « لسان الحق : وهو للمكاشفين الذين يصلون إلى اللسان المطلق ، وهو داخل في باب المكاشفات الذي يثبت كشفاً أن الخلق كلهم لسان الحق » (8) .

لسان الحقيقة
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « لسان الحقيقة : هو ما تأدى إلينا بلا

واسطة » (9) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « لسان الحقيقة : وهو لسان الأمة المحمدية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر . وقال سبحانه : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَان } (10) . فاللسان الموصى به : لسان الخير ، وتحقيقه ، والمحافظة عليه » (11) .
لسان الجمع
الشيخ علي البندنيجي القادري
لسان الجمع : وهو الحقيقة المحمدية (12) .
لسان جمع الجمع
الشيخ علي البندنيجي القادري
لسان جمع الجمع : وهو حقيقة الحق (13) .

لسان الروح
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « لسان الروح : هو ما يقتضيه الأمر الباطن » (14) .
ألسن العارف
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

ألسن العارف : هي الألسن التي جعلها الله تعالى للعارف ليكلم كل صنف من الناس على قدر مراتبهم ومنازلهم وقدر عقولهم ، فلا يكشف دقائق الكلام إلا عند أهله ، ولا يحمل المريد فوق طاقته ، ولا يمنع كلامه من كان من أهله . فيكون كلامه مع أهل المعرفة بلسان المعرفة ، ومع أهل الصفاء بلسان المحبة ، ومع أهل الزهد بلسانهم . وهذه الألسن تتلاشى كلها عند ظهور سلطان الحق . فمن ورد قلبه الحضرة كل لسانه ، ومن غاب قلبه عن الحضرة كثر كلامه (1) .
لسان العالَم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « لسان العالم : هو لسان الحق ، فإنه إنما كان لسان الحق لتحققه بمظهرية الاسم القائل . فكان هو لسان العالم ، إذ لا ناطق إلا

بالاسم القائل جل شأنه » (2) .

لسان العبارة
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « لسان العبارة من العارفين بالله : نفحات تطيب بها الأرواح ، وإشارات عن الغيب تهتز بها الأشباح » (3) .
لسان العلم
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « لسان العلم : هو ما تأدى إلينا بواسطة » (4) .
لسان العوام
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « لسان العوام : وهو حديث أعيان الصفات إلى بعضهم بعضاً » (5) .
لسان المرتبة
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « لسان المرتبة : هو [لسان] الاقتضاء الحاصل للوجود باعتبار التنزل عن الإطلاق » (6) .

لسان المزاج
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « لسان المزاج : هو ما يقتضيه التركيب الظاهر » (7) .
لسان المقال
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « لسان المقال : هو ما تقتضيه الدواعي المنبعثة » (8) .
لسان النفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
لسان النفي : هو لسان التذكرة ، يتذكر به الحق للنفس وللغير ، وينفي الباطل (9) .
اللسان الناطق بالصواب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اللسان الناطق بالصواب : هو لسان

الحق ، وهو لسان العالم » (10) .
لسان الوقت

الإمام القشيري
لسان الوقت : هم أهل الحقائق (1) .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « لسان الوقت : هو اسم لما حضر من الحال » (2) .
اللسن
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللسن : ما يقع به الإفصاح الإلهي لآذان العارفين ، وهي كلمة الحضرة [كلمة كن] » (3) .

مادة (ل ط ف)
التلطف
في اللغة
« لطف الشيء : رق ، عكسه كثف » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إلى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « التلطف : هو الاعتصام من قبول دواعي استماع الخطاب » (6) .
اللطف
الشيخ ابو العباس المرسي
يقول : « اللطف : حجاب عن اللطيف » (7) .
[تعليق] :
علق الشيخ بن عباد النفري الرندي على هذا النص قائلاً :« يعني السكون إليه ، والوقوف عنده ، وشدة الفرح به » (8) .
[مسألة] : في تلازم اللطف والقهر

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« باللطف والقهر : يترقى الإنسان إلى الكمال ، ويفوز بجنة الجمال والجلال » (9) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من ظن انفكاك لطفه عن قدره ، فذلك لقصور نظره » (10) .
اللطيف - جل جلاله - اللطيف
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « اللطيف - جل جلاله - : لطف علمه ، بما خفي عن غيره ، وما في لب القلوب من جميع المرادات » (11) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « اللطيف - جل جلاله - : هو الذي لطف بأوليائه فعرفوه ، ولو لطف بأعدائه ما جحدوه » (12) .
الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « اللطيف - جل جلاله - : هو الذي لم يدع أحداً يقف على ماهية أسمائه ، فكيف الوقوف على ماهية وصفه وصفة ذاته » (1) .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « اللطيف - جل جلاله - : لطف عن الكنه فأنى له الوصف ، ومن لطفه ، ذكره لعبده في الدهور الخالية ، إذ لا سماء مبنية ولا أرض مدحية قبل سبق الوقت ، وإظهار الكونين وما فيهما ، فهذا معنى اللطيف » (2) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « اللطيف - عز وجل - : من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، وما دق منها وما
لطف ، ثم يسلك في إيصالها إلى المستحق سبيل الرفق دون العنف . فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في العلم تم معنى اللطف » (3) .
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : اللطيف - جل جلاله - :

الذي ينسي العباد ذنوبهم في الآخرة لئلا يتشوشوا ...
وقيل : هو الذي ينشر المناقب ، ويستر المثالب » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « اللطيف - جل جلاله - : هو الذي يخفي الأشياء في أضدادها ، كما أخفى
ليوسف - عليه السلام - الملك في الرق والسجن وأنواع من الشر والبلايا ظاهراً ، فقال لذلك : { إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاء } (5) » (6) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « اللطيف - جل جلاله - : أي العليم بخفيات الأمور ودقائقها ، فيرجع إلى صفة العلم التي هي من صفات المعاني ...
وقيل : المحسن الموصل للمنافع برفق من أبواب ضيقة بعيدة عن العقول والأوهام » (7) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « اللطيف - جل جلاله - : هو الذي يلطف بعباده في المقدور ، وهو يعلم خفايا

الأمور . له ألطاف خفية وإغاثات رحمانية . له حيطة العلم بالحقائق والدقائق . وله القدرة النافذة التي بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه ... بسر هذا الاسم تلطفت الأرواح فشاهدت الفتاح . وبسر هذا الاسم لطف الكواكب والأفلاك فنفذت أشعتها إلى العباد . وبسر هذا الاسم تلطفت الأرواح السماوية ، فنالت الرتبة العلية ، وبسره يلطف الله كثافة المادة فتتلطف وتجانس اللطيف من الأرواح » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « اللطيف - جل جلاله - : هو الذي لطفت أفعاله وحسنت .
أو الذي لا تدركه الحواس .
أو العليم بخفيات الأمور ودقائقها .
أو الذي يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، ثم يسلك في إيصالها لمستحقيها سبيل الرفق دون العنف .

أو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويهيء مصالحهم من حيث لا يحتسبون » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « اللطيف : فإنه كان متصفا بذلك ، فلولا لطفه لما عرج به إلى السماء بجسده حتى بلغ العرش ، وهذا غاية اللطف أيضاً ، فقد سرى بلطفه في الموجودات وقد ذكرنا آنفا ما يدل عليه . والدليل على ذلك قوله تعالى : { وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } (3) ، يعني : ما أنت غليظ القلب ، بل أنت لطيف رحيم » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في توجه الاسم اللطيف - جل جلاله -

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الاسم الإلهي اللطيف وتوجهه على إيجاد الجن ، وله من الحروف حرف الباء المعجمة بواحدة ، ومن المنازل المقدم من الدالي » (5) .

[مسألة – 2] : في خواص ذكر الاسم اللطيف - جل جلاله -

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من أكثر من ذكر اللطيف - عز وجل - ذهب عنه كل كثيف » (6) .

[مسألة – 3] : في الاسم اللطيف - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التعلق : افتقارك إليه سبحانه في أن يطلعك على خفي إفضاله لتشكر ، ومكره لتحذر .
التحقق : اللطيف هو الخفي في ذاته عن أن يدرك ، وفي فعله عن أن يشهد ، وإيصاله للمرافق من حيث لا يشعر بها .
التخلق : أن يقام العبد في ذكر النفس ، وعبادة السر عن نفسه فكيف عن غيره ، وإيصال المصالح إلى أربابها من غير معرفة منهم بأنه موصلها إليهم حسا ومعنى وخلقا

وحقاً ، وإذا فعل ذلك فقد تخلق وينتج له هذا التخلق الوقوف على الأسرار الإلهية ، وخفايا أحكامه في خلقه . ويندرج تحت هذا الاسم الرحمن والرحيم وما في ضمنهما » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ } (2) .
يقول الإمام القشيري :
« يحتمل المعنيين أن يكون عليماً بهم ، وبمواضع حوائجهم ، يرزق من يشاء ما شاء كما يشاء ، ولطيف بهم يحسن إليهم ، ويتفضل عليهم ويرفق بهم . فإن حملت الآية على صفة الذات كانت تخويفاً ، لأنها تدل على أنه العليم بخفايا الآفات ، ودقائق المخالفات ، فتكون بمعنى قوله تعالى : { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ } (3) . فتوجب قبض العبد (حين) تذكره وصف الاطلاع (عليه) » (4) .
عبد اللطيف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عبد اللطيف : هو الهادي الآتي ، بالرغبوت ، والأنس ، والملاطفة ، والوعد الجميل (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد اللطيف : من يلطف بعباده ، لكونه بصيراً بمواقع اللطف للطف إدراكه ، فيكون مطلعاً على البواطن ، وواسطة لطف الحق بعباده وإمداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الاسم اللطيف فيه . وهو الذي لا تدركه الأبصار » (6) .
اللطيفة – اللطائف
في اللغة
« اللطيفة في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الأذواق .

واللطيفة الإنسانية : هي النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة تنزّل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها

بوجه ومناسبة للروح بوجه . ويسمى الوجه
الأول : الصدر ، والثاني الفؤاد » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « اللطيفة : هي إشارة تلوح في الفهم ، وتلمع في الذهن ، ولا تسعها العبارة لدقة معناها » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللطيفة : قد تطلق بازاء النفس الناطقة » (3) .
ويقول : « أهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين ويريدون به حقيقة الإنسان ...
وهي من علوم الأذواق والأحوال ، فهي تعلم ولا تنقال ، لا تأخذها الحدود وإن كانت محدودة » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « اللطائف [عند الشيخ ابن عربي] : هي حقائق الأسماء والصفات » (5) .

الشيخ زين الدين الخوافي
اللطيفة : هي التي تتقلب من حالة إلى حالة ، كالماء يتلون بلون إنائه ، وتسمى : القلب لانقلابها (6) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « اللطائف : هي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف
والأسرار » (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « اللطيفة : هي إشارة إلى القلب عن دقائق الحال .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « يستخدم أئمة الصوفية لفظ لطيفة بمعنى : الجزء المدرك من الإنسان ، أو الجزء الذي يقصد به تلك اللطيفة الربانية الروحانية للقلب الجسماني » (8) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « اللطيفة : الذات الخفية ، وهي سر

الكون وجوهره . لا بدء لها و لانهاية ولا سيرورة ولا صيرورة بل ديمومة أبدية . ولللطيفة أشعتها المشعة في الكيان المطلق عن طريق الفعل والصفات ، وهي بحد ذاتها تعقل ذاتها وذوات من حولها من الخلق الأعياني . ولذلك كانت اللطيفة سر السر ، أي ما استودعت الإنسانية من سر هو سر قوله تعالى :
{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } (9) » (10) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أصول اللطائف

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« اللطيفة ما لم تصل إلى أصلها لم يحصل لها الفناء .
فأصل القلب : تجلي الأفعال الإلهية .
وأصل الروح : تجلي الصفات الثبوتية .
وأصل السر : تجلي الشؤونات الذاتية .
وأصل الخفي : تجلي الصفات السلبية .
وأصل الأخفى : تجلي الشأن الإلهي الجامع .
وأصل كل لطيفة من لطائف عالم الخلق : أصل لطيفة أخرى من لطائف علام الأمر .
فأصل النفس : أصل القلب .
وأصل الهواء : أصل الروح
وأصل الماء : أصل السر
وأصل النار : أصل الخفي
وأصل التراب : أصل الأخفى » (1) .

[مسألة – 2] : في اللطائف وأقدام الانبياء

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« وكل لطيفة من اللطائف الأمرية تحت قدم نبي من الأنبياء أولي العزم على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات .
فالقلب ، تحت قدم صفي الله آدم - عليه السلام -
والروح ، تحت قدم نجي الله نوح وخليل الله إبراهيم (عليهما السلام)
والسر ، تحت قدم كليم الله موسى - عليه السلام -

والخفي ، تحت قدم روح الله عيسى - عليه السلام -
والأخفى ، تحت قدم خاتم الرسل محمد رسول الله » (2) .

[مسألة – 3] : في اللطائف الخمس وسيرها

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« سير لطيفة القلب في تجليات الأفعال .
وسير لطيفة الروح في تجليات الصفات الثبوتية .
وسير لطيفة السر في تجليات الشؤونات الذاتية .
وسير لطيفة الخفي في تجليات الصفات السلبية .
وسير لطيفة الأخفى في تجليات الشأن الإلهي الجامع للمراتب المذكورة » (3) .

[مسألة – 4] : في أنوار اللطائف

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :
« أهل الكشف فإنهم قرروا لكل لطيفة نورا على حدة . فنور القلب أصفر ، ونور الروح أحمر ، ونور السر أبيض ، ونور الخفي أسود ، ونور الأخفى أخضر » (4) .

اللطيفة الإنسانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « اللطيفة الإنسانية : هي المتولدة بين الروح الإلهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المسوّى المعدّل من الأركان » (1) .
ويقول : « اللطيفة الإنسانية : يريدون بها السر الذي به كان الإنسان إنساناً » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اللطيفة الإنسانية : هي النفس الناطقة المسماة عندهم : بالقلب . وهي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه » (3) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
اللطيفة الإنسانية : وهي الأمر الرباني حال تنزلها بعد الروح درجة واحدة (4) .
الشيخ داود المدرس

يقول : « اللطيفة الإنسانية : هي المضغة ، التي هي محل الاعتقادات والعلوم والأفعال الاختيارية ، لكونها محلاً لهذه الخصوصية الإلهية ، التي بها تدرك الكليات والجزئيات ، ويفرق بها بين الواجب والجائز والمستحيل » (5) .

مادة (ل ع ل ع)

لعلع

في اللغة

« لَعْلَعَ الرعد : صوّت » (6) .

« لعلع : اسم جبل واسم موضع واسم ماء » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « لعلع (8) : هو موضع حال دهش وحيرة وتولع » (9) .

ويقول : « لعلع ... يشير إلى حالة عشقية » (10) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « لعلع ... كناية عن تتابع التجليات الإلهية بتوجه الأمر الرباني والشأن الروحاني على تقليب الأكوان وتجديد الأعيان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان » (11) .

ويقول : « لعلع : هو كناية عن مقام محمدي جامع » (12) .

مادة (ل غ و / ل غ ي)

لغة أهل الديوان

في اللغة

« لغة : 1 . أصوات يُعبَّر بها كل قوم عن أغراضهم 2. كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ » (13) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « لغة أهل الديوان - رضي الله عنهم - : هي السريانية : لاختصارها ، وجمعها المعاني

الكثيرة ، ولأن الديوان يحضره الأرواح والملائكة ، والسريانية هي لغتهم ، ولا يتكلمون بالعربية إلا إذا حضر النبي أدباً معه » (1) .

لغة الباطن ولغة الظاهر

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « لغة الظاهر ولغة الباطن ، أو لسان الشريعة ولسان الحقيقة على حد تعبير الصوفية أنفسهم :

أما لغة الظاهر : فهي لغة عامة الخلق ، وهي لغة الفقهاء والمتكلمين .

وأما لغة الباطن : فهي لغة الرموز والإشارة التي يعبر بها الصوفية عن المعاني والدقائق المستترة وراء ظاهر الشرع ، وهم يلجأون إليها إما لأن لغة العموم لا تفي بالتعبير عن معانيهم ، وما يحسونه من أذواق ومواجد ، وأما ظناً بما يقولون عمن ليسوا أهلا له ، لأن ما يرمزون إليه حقائق لا يستقل العقل بفهمها ، لأنها لا تدخل في نطاق العقل ، ولا تقع تحت مقولاته » (2) .

اللغة السريانية

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « اللغة السريانية : هي لغة الأرواح ، وبها يتخاطب الأولياء من أهل الديوان فيما بينهم ، لاختصارها ، وحملها المعاني الكثيرة التي لا يمكن أداؤها في لغة أخرى ... لا يبلغها ذلك إلا ما في القرآن العزيز » (3) .

ويقول : « اللغة السريانية : هي سارية في جميع اللغات سريان الماء في العود » (4) .

ويقول : « [اللغة] السريانية : هي أصل اللغات بأسرها واللغات طارئة عليها ، وسبب طروها عليها : الجهل الذي عم بني آدم ، وذلك لأن مبنى وضع السريانية وأصل التخاطب بها المعرفة الصافية ... ولهذا لا يقدر على التكلم بها إلا أهل الكشف الكبير ، ومن في معناهم من الأرواح التي خلقت عرافة دراكة ، والملائكة الذين جبلوا على المعرفة ، فإذا رأيتهم يتكلمون بها رأيتهم يشيرون بحرف أو بحرفين أو بكلمة أو بكلمتين إلى ما يشير إليه غيرهم بكراسة أو كراستين » (

5) .
[مسألة] : في معرفة اللغة السريانية
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« لا يعرف اللغة السريانية إلا الغوث والأقطاب السبعة الذين تحته » (1) .

اللغو
في اللغة
« لغو : الكلام لا فائدة منه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البصري
يقول : « من لم يكن كلامه حكمة فهو : لغو » (4) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
اللغو : هو كل نفس لغير الله (5) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « اللغو : هو ما تشتهيه النفس ، أي نفس كانت » (6) .
الشيخ حمدون القصار
يقول : « اللغو : هو ذكر الخلق » (7) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « اللغو : هو كل شيء للنفس فيه حظ » (8) .
ويقول : « اللغو : هو كل شيء سوى القرآن وذكر الله » (9) .
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
يقول : « اللغو : هو ما لا ثواب له » (10) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « اللغو : هو كل ما يشغل عن الحق » (11) .
ويقول : « اللغو : هو كل ما سوى الله » (12) .

الشيخ أبو علي الجوزجاني
يقول : « اللغو : هو كلام العبد فيما لا يعنيه » (13) .
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « اللغو : ما يشغلك عن العبادة » (14) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : اللغو : هو ما يحجبك عما أنت مأمور به .
وقال بعضهم : اللغو : مرادات الدنيا والاشتغال بها » (15) .
ويقول : « قال بعضهم : اللغو : هو ما يورث الندم » (16) .
ويقول : « قال بعضهم : اللغو : هو متابعة النفس وطلب هواها » (17) .

ويقول : « قال بعضهم : اللغو : هو متابعة النفس فيما تشتهيه .
واللغو : غفلة الروح عن موارد القدرة ومصادرها » (18) .
الإمام القشيري
اللغو : هو ما ليس بمسموع من الله ، أو بمعقول مع الله (19) .

ويقول : « اللغو : هو ما يلهي عن الله .
ويقال : اللغو هو ما لا يوجب وسيلة عند الله .
ويقال : هو ما صدر عن قلب غافل .
ويقال : هو ما يوجب سماعه السهو » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « اللغو : هو كل فعل لا لله ، وكل قول لا من الله ورؤية غير الله ، وكل ما يشغلك عن الله : فهو لغو » (2) .

مادة (ل ف ت)

اللفتة
في اللغة
« التفت الشخص بوجهه : أدار رأسه يميناً أو شمالاً .

التفت الشخص إلى الشيء : اهتم به .
التفت الشخص عنه : أعرض عنه » (3) .
في القرآن الكريم
ورد هذا المعنى في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْلَيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
اللفتة : هي التفات القلب إلى الله تعالى ، وهي موصلة إلى علوم القوم (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أوجه الالتفات
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الالتفات على وجهين : التفات العين ، والتفات القلب » (6) .

[من وصايا الصوفية] : في ترك الالتفات
يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« أيها السالك : لا تحزن في حالة القبض ، فلعل الخير في ذلك . ولا تغتر بالأنس فلعل الهلاك فيما هنالك ، وليكن اعتمادك عليه ، وسكونك إليه ، ولا تلتفت لحال ولا مقال ، واجعل ذاته قبلتك الحقيقية تظفر بكل مرام » (7) .
[شعر] : في ترك الالتفات
يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« قال بعض العارفين :
ولا تلتفت في السير غيرا فكلما سوى الله غيرٌ واتخذ ذكره حسنا
ومهما ترى كل المقامات تجتلي عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ولا صورة تجلى ولا طرفة تجنا » (8) .
[حكاية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« حكي أن رجلاً كان لا يلتفت يميناً وشمالاً ولا ينظر إلى أحد قط ، فقيل له في

ذلك ، فقال : من شرب شربة من كأس صرف محبته لا يحب الالتفات منه إلى غيره ، وكان يوماً من الأيام يطوف حول الكعبة ، فدعاه واحداً فأراد أن يلتفت إليه فسمع صوتاً يقول : من التفت منا إلى غيرنا فليس منا ، فصاح الرجل صيحة وغشي عليه » (1) .

علم الالتفاف
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الالتفاف : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف التفاف الأرواح
بالأجسام ، ولكن بطنت الأرواح في هذه الدار وظهرت في الدار الآخرة ، حتى أن بعضهم زل في كشفه فقال : بعدم حشر الأجسام حين رأى أرواحاً تتطور كيف شاءت ، ولو أنه حقق النظر لرأى الأجسام منطوية هناك عكس الحال في الدنيا (2) .

مادة (ل ق ط)
اللقيط
في اللغة
« لَقِيط : مولود يوجد ملقى على الأرض لا يُعرَف أبواه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى :
{ فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي
اللقيط : هو الذي لم يصلح له نسب القوم في الطريق (5) .

مادة (ل ق ن)
التلقين
في اللغة
« لَقِنَ الشيء : فهمه سريعاً .

لَقِنَ منه الكلام : أخذه من لفظه وفهمه .
لَقَّنَهُ الكلام : ألقاه عليه ليعيده » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التلقين : سلسلة مروية عن السادات إلى سيدنا علي إلى
النبي » (7) .
علي فهمي خشيم
التلقين : هو وسيلة انتساب المريد إلى
الطريقة ، وهي تشمل ثلاث مراحل : [تلقين] العهد ، و[تلقين] الذكر ، ثم [تلقين] الخلوة .
وبهذا تتم عضوية المريد في الطريقة ، ويمضي في القيام بواجباته كسالك في الطريق الصوفي (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سند التلقين
يقول الشيخ يوسف العجمي :
« إن علياً وجهه طلب التلقين من رسول الله
فقال :كيف أذكر ؟

فقال رسول الله : { أغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ، ثم قل أنت ، لا الله إلا الله ثلاث مرات ، وأنا أسمع ، فقال رسول الله ثلاث مرات لا الله إلا
الله ، مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي يسمع ، ثم قال علي : لا الله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه ، رافعاً صوته والنبي يسمع } (1) » (2)
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« صحت أسانيد الأولياء إلى رسول الله ، تلقن منه أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى ،
واتصلت بهم سلاسل القوم » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أما التلقين وسنده ، فلما كانت الصحبة من لوازم الطريق وشروطه ، وكان الانتساب إلى شيخ إنما يحصل بالتلقين والتعليم من شيخ مأذون إجازاته صحيحة مستندة إلى شيخ صاحب الطريق وهو إلى النبي ، وكان الذكر لا يفيد فائدة

تامة إلا بالتلقين والإذن : لذلك جعل الأكثر شرطاً . وكان الشيخ في الدين مقدم النسب على الأب في الطين ، كما قال بعضهم : نسب أقرب في شرع الهوى بيتاً من نسب من أبوي ، وكان السالك لا بد له من مرشد حسي كالشيخ ، أو معنوي كالإلهام » (4) .

[مسألة – 2] : في سر التلقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« السر في التلقين : إنما هو لارتباط القلوب بعضها إلى بعض إلى رسول الله إلى حضرة الله - عز وجل - » (5) .

[مسألة – 3] : في ثمار التلقين

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« للتلقين ثمرة عامة وثمرة خاصة ، ولكل منها رجال .

فالثمرة العامة : الدخول بالتلقين في سلسلة القوم ، فيصير كأنه حلقة من حلق السلسلة الحديد ، فإذا تحرك في أمر تحرك معه سائر السلسلة ، فإن كل ولي بينه وبين رسول الله ، كنه واحد من حلق السلسلة ، بخلاف من لم يتلقن ، فإن حكمه حكم الحلقة المنفصلة ، إذا تحرك في أمر يدهمه لا يتحرك معه أحد لعدم ارتباطه بأحد ...

وأما ثمرة التلقين الخاصة الذي هو تلقين السلوك بعد الدخول في سلسلة القوم فصورته : أن الشيخ يتوجه إلى الله تعالى ويفرغ على المريد من قوله له : قل لا الله إلا الله جميع ما قسم له من علوم الشريعة المطهرة ، فلا يحتاج بعد هذا التلقين إلى مطالعة كتاب من كتب الشريعة حتى يموت » (1) .

التلقين الحقيقي

الشيخ الجنيد البغدادي

التلقين الحقيقي : هو تلقين رسول الله للإمام علي بن أبي طالب ومنه إلى الشيخ الحسن البصري وبه أصبح عنده من العلم ما ليس عند جبريل - عليه السلام - دليله : تخلف جبريل - عليه

السلام - عن رسول الله ليلة الإسراء حيث قال : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } (2) ، فهل يدر أحد ما أعطى الله تعالى لمحمد من العلوم في تلك الخلوة (3) .

[مسألة] : في بركة التلقين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« لما لقنني شيخي السري أفرغ في جميع ما كان عنده من علوم الشريعة » (4) .

مادة (ل ق ي)

روح الإلقاء

في اللغة

« 1 . ألقاه : طرحه . 2 . ألقاه وبه : رماه . 3 . ألقاه : أملاه وعلمه » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (71) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « روح الإلقاء : هو الملقى إلى القلوب علم الغيوب ، وهو جبريل - عليه السلام - ، وقد يطلق على القرآن » (7) .

علم الإلقاء

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « علم الإلقاء : هو ما يلقيه الحق على قلوب عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الحاملة للعلوم اللدنية ، وهذه الواردات هي نتائج الأوراد ، فمن لا ورد له لا وارد له ، والاستقامة هي العمدة في ذلك له » (8) .

الإلقاء السبوحي

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الإلقاء السبوحي : هو الإلهام الرحماني المنزه عن مداخل الإلقاء الشيطاني » (1) .

التلقي
في اللغة
« 1 . تلقاه : استقبله . 2 . تلقاه : أخذه . 3 . تلقاه : تعلّمه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التلقي : هو أخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقي » (4) .
[مسألة] : في التلقي الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل تلقي إلهي مناسب لا يعول عليه » (5) .

اللقاء
في اللغة
« لَقِيَهُ : صادَفَه ورآه .
لَقِيَ الشيء : وَجَدَه .
لِقَاء : اجتماع » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (58) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « اللقاء : هو الإحسان » (8) .
ويقول : « اللقاء : هو رؤية الحق سبحانه وتعالى » (9) .
صاحب اللقاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
صاحب اللقاء : صاحب الطرف ، وصاحب الطرف من مد طرفه إلى منتهى جري القلم في فعل الكتابة .

مادة (ل م س)
اللمسة الروحية
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
(اللمسة الروحية : هي المبايعة اليدوية ، وهي وإن كانت تبدو طقساً بسيطاً في ظاهرها إلا أنها في حقيقتها تحمل الكثير من الأسرار الروحية ، فعن طريق هذه اللمسة ترتبط روح المريد بروح أستاذ الطريقة ، الذي هو مرتبط روحياً بالشيخ الذي يسبقه وهكذا عبر حلقة الاتصال الروحي بين مشايخ سلسلة الطريقة حتى تصل إلى الرسول الأعظم فيكون العهد مبايعة للرسول .

(اللمسة الروحية : هي الوسيلة التي تربط المريد بالله تعالى من خلال سلسلة مشايخ الطريقة توارثوها يداً بيد من حضرة الرسول الاعظم سيدنا محمد إلى الشيخ الحي الحاضر في كل زمان .
[مسألة كسنزانية] : في خلود اللمسة الروحية
اللمسة الروحية هي المبايعة مع شيخ الطريقة يداً بيد ، وهي امتداد حي لأمر المبايعة التي ذكرها الحق تعالى بقوله - جل جلاله - : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم } (1) ، وهذه اللمسة هي المصافحة المشار إليها بقوله : { من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة } (2) ، وكما هو واضح من نص الحديث الشريف فإنه يشير إلى بقاء المصافحة إلى يوم القيامة الأمر الذي يعني خلود اللمسة الروحية حتى تقوم الساعة .

مادة (ل م ع)
الألمعي
في اللغة
« لمع البرق : أضاء » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الألمعي : هو فطرة [تختص] بتجريد العقل والقوة القدسية ، وأن يصير هشاً بشاً منبسطاً ، لا حسد ولا حقد ولا حجر ولا طمع ولا أمل ، ذا أمر كلي و رأي كلي ، وأن يصير ذا بركة يرزق بها الناس » (4) .
اللمعة في المكان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللمعة في المكان : هي أن يكون فيها جميع الأمكنة » (5) .
اللوامع
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « اللوامع : معناه قريب من اللوائح وهو مأخوذ من لوامع البرق إذا لمعت في السحاب طمع الصادي والعطشان في المطر » (6) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللوامع : ما ثبت من أنوار التجلي وقتين وقريب من ذلك بعد
الطوالع » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اللوامع : هي أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس

الضعيفة ، فتنعكس من الخيال إلى الحس المشترك ، فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم أنوار كأنوار الشهب والشمس والقمر فيضيء ما حولهم . وهي إما من غلبة أنوار القهر والوعيد (على النفس) فيضرب إلى الحمرة ، وأما (من) غلبة أنوار اللطف والوعد فيضرب إلى الخضرة » (1) .
ويقول : « اللوامع : هي الأنوار التي يشاهدها صاحب القلب الطاهر ببصره الظاهر منتدبة عن آثار المصادمات الحاصلة : بين حديد بصيرته الذاكرة بتوجهها إلى المذكور الحق ، وبين حجرية قلبه القابلة للهبوط من خشية مذكوره : { كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا } (2) وتجليه فيه ، فيتنور بذلك النور ما حوله ، فيشاهد

البصر أنوارا ساطعة مثل أنوار الكواكب والأقمار والشموس ، فتسمى تلك الأنوار : باللوامع » (3) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « اللوامع : هي نور يظهر للسالك في حال سلوكه لا تزول بسرعة » (4) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « اللوامع : هي أنوار التجليات الشهودية » (5) .
مادة (ل م م)
اللمم
في اللغة
« اللمم : صغار الذنوب » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَم } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « اللمم : أي الميل اليسير إلى النفس ، والهوى ، والدنيا بحسب الضرورة البشرية ، من استراحة البدن ، ونيل قليل من حظوظ الدنيا ، بحسب الحقوق ، لا بحسب الحظوظ . فإن مباشر الحقوق مغفور ، ومبادر الحظوظ مغرور» (8) .
جُنح اللِّمة
في اللغة
« لِمَّة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن » (9) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « جنح اللمة [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن الشعور بمعنى الإدراك ، وهو حديث النفس ، فإنه يثبت فيها كما يثبت الشعر في البدن ، وهو أسود ... فإذا شاب فأشرق وأضاء كان ذلك بظهور نور العلم اللدني الإلهي والفيض الإلهامي الرباني . وإذا ظهر نور الوجود الحق

أعرضت عنه غواني الأسماء الحسنى الإلهية ، التي هي لا عين الذات الإلهية ، ولا غيرها » (2) .

مادة (ل م ي)

اللمى

في اللغة

« لمت شفته : اسمرّت ، وهي سمرة مستحسنة » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « اللمى [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن حضرة الكلام الإلهي الذي ليس بحرف ولا صوت ... الذي يقع في قلوب العارفين » (5) .

ويقول : « اللمى ... كناية عن لطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية » (6) .

ويقول : « اللمى ... كناية عن العلم الإلهي الذي يظهر من حضرة الأمر الرباني للقلب الروحاني » (7) .

لمياء

في اللغة

« لمياء : لطيفة قليلة الدم وقيل قليلة اللحم » (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « لمياء : تشير إلى حكمة علوية » (9) .

مادة (ل هـ م)

الإلهام

في اللغة

« ألهمه الله خيراً : هداه باطنياً إليه .

ألهمه شيئاً : أوعَزَهُ إليه وأوحاه » (10) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَنَفْسٍ وَما سَوّاها . فَأَلْهَمَها فُجورَها وَتَقْواها } (11) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الإلهام : هو مقام المحدثين ، وهو فوق الفراسة ، لأن الفراسة ربما وقعت نادرةً أو استصعبت على صاحبها وقتاً واستعصت عليه ، والإلهام لا يكون إلا في مقام
عتيد » (12) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الإلهام : هو خطاب يرد على الضمائر من قبل الملك . وعلامته : أنه يرد بموافقة

العلم ، وكل الهام لا يشهد له ظاهر فهو باطل (1) .

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الإلهام ... هو خطور رأي بالبال وغلبة على القلب » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإلهام ... هو خبر إلهي ، وإخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم ، وقد يلهم من الوجه الخاص . فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحى إليه ، وغير الرسول يحس بتأثره ولا يراه رؤية بصر ، فيلهمه الله به ما شاء أن يلهمه أو يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط : وهو أجل الإلقاء وأشرفه ، وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإلهام : يعنون به العلم الرباني الوارد على القلب منصبغا بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حالتئذ ، وهو سابع منزل من منازل قسم الأودية* ... ويطلقون الإلهام : على الخاطر الملكي » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الإلهام : هو وحي ، يلقيه خاطر الحق تعالى لكل قلب ألقى السمع وهو شهيد » (5) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « الإلهام : هي الخواطر إن كانت تدعو إلى الخير » (6) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الإلهام : هو ما يلقى في الروع بطريق الفيض . وقيل : الإلهام ما وقع في القلب من علم ، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ، ولا نظر في حجة . وهو ليس بحجة عند العلماء إلا عند الصوفيين » (7)
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الإلهام : هو الكشف » (8) .
الشيخ علي الخواص
يقول : « الإلهام : هو وحي المبشرات ، وحقيقةً : أنه خبر إلهي على يد ملك مغيب عن ذلك الملهم فما انقطع بعد النبي إلا وحي التشريع فقط ، أما التعريف بأمور مجملة في الكتاب أو السنة فهو باق لهذه الأمة » (9) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الإلهام : هو ما يكون معنى يجده الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل » (10) .

يقول « الإلهام : هو إخبار بالأمور على ما هي عليه في نفسها » (1) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الإلهام : هو مظهر الكمالات الخفية للدين ، لا مثبت الكمالات الزائدة في الدين ، كما أن الاجتهاد مظهر للأحكام » (2) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الإلهام : هو إخبار النبي إن كان من إلقاء قلبه المنورة بأنوار الله تعالى » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الإلهام : هو تلقي الإمداد الإلهي ، والاستمداد للأولياء من روحانيات الأنبياء (عليهم السلام) من اللوح المحفوظ ، وهو استمداد تفصيل من تفصيل (4) .
الشيخ داود المدرس
يقول : « الإلهام : هو إلقاء المعنى إلى القلب

بطريق الفيض ، يخص به الله تعالى بعض أصفيائه » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
الإلهام : هي مرتبة الرشد الروحي (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أسماء الإلهام
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« يسمى الإلهام أيضاً : بالتعريف الإلهي من الله تعالى ، فيوضح الحق تعالى ما كان مشكلا على الناس ويطلعك على الحديث الصحيح في نفس الأمر ، وإن قال العلماء بضعفه .
ويسمى أيضاً : بالتحديث الإلهي ، بحكم الإرث لسيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، فإن الحق كان يحدثه في سره بالأمور على الكشف والشهود ...
ويسمى أيضاً : وحي المبشرات ... منها ما يكون كتابة ، ويقع ذلك كثيراً للأولياء كقضيب البان وأضرابه . وصورته : أن يجد بعد القيام من النوم ورقة مكتوباً فيها ما ألقى إليه به » (7) .
[مسألة – 2] : في نيابة الإلهام عن الوحي
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الإلهام ينوب عن الوحي كما قال : { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ } (8) » (9) .
[مسألة – 3] : في أن الإلهام مختص بالخير
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : الإلهام لا يكون إلا في الخير ، فلا يقال في الشر ألهمني الله كذا » (10) .

[مسألة – 4] : في أضرب الإلهام
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الإلهام ما يكون من الله تعالى بغير الواسطة وهو على ضربين :
ضرب منه ما لا شعور به لعبد أنه من الله .
وضرب منه ما يكون بإشارة صريحة ، يعلم العبد أنه آت من الله تعالى لتعليم نور الإلهام .

وتعريفه لا يحتاج إلى معرفة آخر أنه من الله تعالى ، وهذا يكون للولي وغير الولي ، كما قال بعض المشايخ : حدثني ربي عن قلبي » (1) .

[مسألة – 5] : في درجات الإلهام

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإلهام وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : إلهام نبأ يقع وحياً قاطعاً مقروناً بسماع أو مطلقاً .

والدرجة الثانية : إلهام يقع عيناً ، وعلامة صحته : أنه لا يخرق ستراً ، ولا يجاوز حداً ، ولا يخطئ أبداً .

والدرجة الثالثة : إلهام يجلو عين التحقيق صرفاً ، وينطق عن عين الأزل محضاً .

وللإلهام غاية تمتنع عن الإشارة إليها » (2) .

[مسألة – 6] : في أن الإلهام كلمات ربانية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن كل إلهام ابتداءً من إلهام النحل والحيوانات ، إلى إلهام عوام الناس والى إلهام خواص البشرية ، وإلى إلهام عوام الملائكة ، وإلى الهام المقربين الخواص منهم ، إنما هو نوع من الكلمات الربانية » (3) .

[مسألة – 7] : في طرق الإلهام

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« طريق الإلهام : أما بالتلقي ، أو بإلقاء ، أو باللقاء .

أما التلقي : فهو توجه الرسول بكلية باطنه إلى حضرة الحق في طلب العلم كشفاً ، فيجاب في الحين ...

وأما الإلقاء : وهو أمر يتوجه من الحق إلى سر الرسول على بغتة من الرسول ، وعلى غير توجه منه لطلب السؤال عن الحكم ، فهو الإلقاء . وكلا الأمرين يطلق عليهما : إلقاء ، وتلقي ، إلا أنهما يفترقان فيما يتوجه فيه الرسول إلى الحضرة وما جاء على غير توجه .

وأما اللقاء : فلا يُذكر ، ولا يعلمه إلا أربابه » (4) .

[مسألة – 8] : في حقيقة الإلهام

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الإلهام : هي خطاب يخاطب به صاحب الذوق الصحيح » (1) .

[مسألة] : الإلهام عند علماء السنة

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :
« لم يقل العلماء المعتدلون الذين اهتدوا بالكتاب والسنة بسد باب الإلهام والكشف ونور البصيرة ، وإنما أرادوا أن يقيدوه بالأصول والضوابط التي تمنع دخول الوهم والكذب والغلو فيه ...
هذا ما يراه الربانيون من علماء السنة ، فهم لا ينكرون أن يقذف الله في قلب عبد من عباده نوراً يكشف له بعض المستورات والحقائق ، ويهديه إلى الصواب في بعض المواقف والمضايق ، بدون اكتساب ولا استدلال ، بل هبة من الله تعالى وإلهام منه .
ومن آمن بقدرة الله تعالى على كل شيء ، وآمن بأثر الإيمان والعبادة والمجاهدة في تفجير الطاقة الكامنة ، لم يستبعد أن يقع الكشف والإلهام من الله لبعض عباده المؤمنين الصادقين ، في بعض الأحوال والأوقات » (2) .
ويقول الدكتور :
« لا نزاع في أن الإيمان والعبادة والتقوى ، ومجاهدة النفس ، لها أثر في تنوير العقل ، وهداية القلب ، والتوفيق إلى إصابة الحق في الأقوال ، والسداد في الأعمال ، والخروج من مضايق الاشتباه إلى باحات الوضوح ومن اضطراب الشك إلى ثبات اليقين .
ولا نزاع كذلك في أن يكشف الله لبعض عباده حقائق العلم ، وأنوار المعرفة ، في فهم كتابه أو سنة نبيه ، بمحض الفيض الإلهي والفتح الرباني ، ما يلهث كثيرون ليحصلوا عليه بالمذاكرة والتحصيل ، فلا يظفرون بما يدانيه ...
ولا نزاع كذلك في أن يوهب بعض الناس من صدق الفراسة وقوتها ما يستطيع به أن يكشف شخصية المرء يلقاه بنظرة إليه أو كلمة يسمعها منه ، او يقرأ أفكاره ، أو يعرف بعض ما يجول بنفسه .

وهي موهبة فطرية لدى بعض الناس تقويها الرياضة والمجاهدة ، وتنميها تقوى الله

تعالى ، ويصقلها الإيمان بالله تعالى وبالدار الآخرة ، حتى أن المؤمن لتصدق فراسته ، كأنما ينظر بنور الله ، وينطق بلسان القَدَر ، ويبصر الغيب من وراء ستر رقيق » (1) .
ويقول :
« كما لا نزاع في الإلهام والكشف من باب الكرامات والخوارق التي يكرم الله بها بعض أوليائه المتقين ، فيقرب لهم البعيد ، أو يكثر على أيديهم القليل ، او يكشف لهم بعض المستور من غيوب المستقبل ، أو مكنونات الصدور ، أو خفايا الأمور ، او يذلل لهم بعض الصعاب ، بغير الطريق المعتاد ، إلى غير ذلك مما كثرت فيه الحكايات ، وتناقلته الروايات » (2) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الإلهام والاجتهاد
يقول الشيخ احمد السرهندي :
« بين الاجتهاد والإلهام فرق واضح لكون ذلك مستنداً إلى الرأي ، وهذا إلى خالق الرأي - جل جلاله - ، فظهر في الإلهام قسم من الأصالة ليس هو في الاجتهاد » (3) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين علم الإلهام والعلم اللدني
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علم الإلهام : هو أن تعلم أن الله ألهمك بما أوقره في نفسك ، ولكن بقي عليك أن تنظر على يدي من ألهمك ، وعلى أي طريق جاءك ذلك الإلهام من ملك أو شيطان .
وما يخرج من قبيل الأمر والنهي المشروع : فهو العلم اللدني ما هو الإلهام .
فالعلم بالطاعة إلهامي ، والعلم بنتائج الطاعة لدني ، ففرق ما بين العلم اللدني والإلهام .
فالإلهام عارض طارئ يزول ويجئ غيره ، والعلم اللدني ثابت لا يبرح » (4) .
[مقارنة – 3] : الفرق بين الإلهام والوسوسة

يقول الشيخ احمد بن حجر المكي :
« قال بعض الحكماء : إن الإلهام والوسوسة شيئان ، الإلهام من الله ، والوسوسة من الشيطان .
أما الإلهام : فعلى عشرة أوجه : حسن الظن بالله ، وصدق اللسان ، والخلق الحسن ، والتواضع ، والرغبة في الخير ، وقيام الليل ، وصيام النهار ، والتسبيح والذكر والتفكر والأمن على الرزق ، والخوف من الذنوب الماضية .

والوسوسة : فهي على عشرة أوجه : سوء الظن بالله ، والكذب ، وخصومة الناس ، وطول الأمل ، وإرادة الرياسة ، والغيبة ، والخوف على الرزق ، وحب الدنيا ، وحب المحمدة* » (1) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين الوحي والإلهام
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وحي الأنبياء بالملائكة الكرام ، ووحي الأولياء بالإلهام » (2) .
خبر الإلهام
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « خبر الإلهام : هو وحي الأولياء الذي هو دون وحي الأنبياء » (3) .
الإلهام الذاتي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإلهام الذاتي : يعنون به علوما ذاتية حاصلة عن إخبار من الحق بلا واسطة غير وغيرية بين المخبر والمخبر له » (4) .

مادة (ل هـ و / ل هـ ي)

اللهو
في اللغة
« لها الشخص بالشيء : لعب به » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « اللهو : هو كل كلام سوى : كتاب الله ، أو سنة رسول الله ، أو سير الصالحين » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : اللهو من الكلام : هو ما تحثك النفس عليه حقا كان أم باطلا » (8) .
لهو الحديث
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « لهو الحديث : هو ما يشغل عن الله ذكره ، ويحجب عن الله سماعه » (9) .
مادة (ل و)
لو
في اللغة
« لو : 1 . حرف شرط يستعمل في الامتناع أو في غير الإمكان . 2 . حرف مصدري بمنزلة أن . 3 . حرف للتمني ويقرن جوابه بالفاء منصوبا » (10) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أداة لو : هي إلهية ، وتتضمن معنى التحضيض ، وقد اتصف بها خاصة
الله ... ولا يقع التحضيض من الخواص أبداً إلا فيما شغلوا به نفوسهم من الأفعال التي ترضي الله » (11) .

مادة (ل و ا م ي ر)
اللوامير
في القرآن الكريم
هذه اللفظة تدل على الحروف المعجزة في القرآن الكريم وهي : المر في قوله تعالى :
{ المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « اللوامير : هي علوم الأسماء المتجددة في منازل الشرور » (2) .
مادة (ل و ا م ي م)

اللواميم
في القرآن الكريم
هذه اللفظة تدل على الحروف المعجزة في القرآن الكريم وهي : الم وقد وردت (6) مرات ، منها قوله تعالى : { الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « اللواميم : هو كلام بني على التفصيل » (4) .
مادة (ل و ح)
التلويح
في اللغة
« لوَّح الشخص بالشيء في كلامه : أشار إشارات خفية » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التلويح : هي إشارة تدق عن العبارة » (6) .
اللائحة – اللوائح
في اللغة
« 1 . لاح الشيء : ظهر . 2 . لاح الأمر : بدا » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « اللوائح : ما يلوح للأسرار الظاهرة لزيادة السمو والانتقال من حال إلى حال أعلى من ذلك » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « اللوائح : هي ما يلوح للأسرار الصافية الطاهرة لزيادة السمو ، والانتقال من حال إلى حال أتم فيها ، والارتقاء من درجة إلى أعلى منها » (9) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
اللوائح : هي أول ما يبتدئ على الصوفية من أنوار خاطفة لذيذة ، وهي كلمعةِ بارق سريعة

الانطواء (10) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « اللوائح : هي ما يلوح للبصر إذا تقيد بالجارحة من الأنوار الذاتية والسبحات الوجهية من جهة الإثبات لا من جهة السلب ، وما يلوح من أنوار الأسماء الإلهية عند مشاهدة آثارها فيعلم بأنوارها » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اللائحة : هي ما يلوح من التجلي ، ثم يروح ويسمى أيضا : بارقة ، وخطرة » (2)
ويقول : « اللوائح : قد تفسر اللوائح بما يرد على القلب بلا استقرار ولا ثبات من الخلسات اللذيذة النورية ، بحيث تلوح ثم تروح ، أي : نظراً ، ثم تنطوي سريعاً » (3) .
ويقول : « اللوايح : جمع لايحة ، وقد يطلق على ما يلوح للحس من عالم المثال » (4) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « اللوائح : كالبرق تظهر وتزول بسرعة » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في اللائحة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل لائحة لا ترقيك درجة وتفيدك علماً بالله لا يعول عليها » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين اللوائح والطوالع واللوامع
يقول الشيخ علي الخواص :
« اللوائح والطوالع واللوامع هذه الألفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير
فرق ، وهي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين في الترقي بالقلب ...
فتكون أولاً لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوالع .
فاللوائح : كالبروق ما ظهرت حتى
استترت ... واللوامع : أظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ... والطوالع : أبقى وقتا ، وأقوى سلطاناً ،

وأدوم مكثاً ، وأذهب للظلمة ، وأنقى للتهمة ، لكنها موقوفة على خطر الأفول ، ليست برفيعة الأوج ، ولا بدائمة
المكث » (7) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« اللوائح واللوامع والطوالع : وهي ألفاظ متقاربة ، وهي لأهل البدايات حين تبرق عليهم أنوار الشهود ثم تستر فتكون : أولاً لوائح ثم لوامع ثم طوالع . فاللوامع : أظهر من اللوائح ، والطوالع أظهر من اللوامع ، فقد تبقى اللوامع ساعتين أو ثلاث بخلاف اللوائح : فأنها أخف لزوالها بسرعة كما قال الشاعر :
افترقنا حولا فلما اجتمعنا كان تسليمه عليَّ وداعا
وقال آخر :
يا ذا الذي زار وما زارا كأنه مقتبس نارا
مر باب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدارا
وأما الطوالع : فإنها أبقى وقتا ، وأقوى سلطانا ، وأذهب للظلمة ، وأنقى للتهمة لكنها على خطر الأفول لم يتمكن صاحبها من طلوع شمس عرفانه ، فأوقات حصولها وشيكة الارتحال ، وأحوال أفولها طويلة الأذيال لكن إذا غربت أنوارها بقيت آثارها ، فصاحبها إذا غربت أنوارها يعيش في بركات آثارها إلى أن تعود ثانيا هكذا حتى تطلع شمس نهاره بتمكنه فلا مغيب لها حينئذ كما قال القائل :
طلعت شمس من أحب بليل واستنارت فما تلاها غروب
إن شمس النهار تغرب ليلا وشموس القلوب ليست تغيب » (1) .
اللوائح اللوحية
الشيخ عمر محمد الآمدي
اللوائح اللوحية : وهي لوائح لا تدرك الا باللطائف الروحية ، وصاحب هذا المقام ، لا تحجبه الأجسام البشرية ، ولا الجدران الهندسية ، ولا الأفلاك الدورية ، ولا بعد المسافة القصية ، عما تفعله الخلائق في الظلم الحندسية (2) .

علم اللوائح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم اللوائح : وهي مقدمات الذوق ، وهي منزلة عجيبة لا تقبل الغفلة والنسيان » (3) .
اللوح
في اللغة
« لَوْح : 1. كل صفيحة عريضة من خشب أو معدن أو غيرهما .
2. ما يُكْتَب عليه من خشب أو نحوه » (4) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجيدٌ . في لَوْحٍ مَحْفوظٍ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللوح [عند الشيخ ابن عربي] : هو محل التدوين والتسطير المؤجل إلى أجل معلوم ، وهو الكتاب المبين ، والنفس الكلية » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « اللوح : هو عبارة عما اقتضى التعين من ذلك الوجود على الترتيب الحكمي لا على المقتضى الإلهي غير المنحصر ، فإن ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل أحوال الجنة والنار ... لكنه موجود في الكتاب ، والكتاب كلي عام ، واللوح جزئي خاص » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « اللوح : هو الكتاب المبين ، يعني علم آدم الذي أخفاه الله عن إدراك الملائكة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في أنواع الألواح
يقول الشريف الجرجاني :
« الألواح أربعة :
لوح القضاء السائق على المحو والإثبات ، وهو لوح العقل الأول .

ولوح القدر ، أي : لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها ، وهو المسمى : باللوح المحفوظ .
ولوح النفس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره ، وهو المسمى : بالسماء الدنيا ، وهو بمثابة خيال العالم ، كما أن الأول بمثابة روحه ، والثاني بمثابة قلبه ولوح الهيولي القابل للصور في عالم الشهادة » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين محل اللوح والحول
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « جعل [الله تعالى] الحول محل شهادته وإيمانه ، كما جعل اللوح محل كلامه وقرآنه . وجعل الحول محل أخلاقه ، كما جعل اللوح محل أسمائه تعالى وتقدس » (5) .
اللوح المحفوظ
الشيخ فريد الدين العطار
يقول : « اللوح المحفوظ : هو القلب » (6) .
الشيخ علي بن جميل (ابن الصباغ)
يقول : « اللوح المحفوظ : هو ديوان الوجود ، فيه كل ما كان في الدارين أو يكون » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اللوح المحفوظ : هو النفس » (8) .

ويقول : « اللوح المحفوظ : وهو الموجود الانبعاثي عن القلم ، وقد رقم الله فيه ما شاءه من الكوائن في العالم » (1) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « اللوح المحفوظ : هو محل التدوين والتسطير » (2) .
ويقول : « اللوح المحفوظ : عبارة عن نور إلهي حقي متجلي في مشهد خلقي ، انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا ، فهو أم الهيولي ، لأن الهيولي لا تقتضي صورة إلا وهي منطبعة في اللوح المحفوظ » (3) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

يقول : « اللوح المحفوظ : هو قلب العارف » (4) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « ليس مرادهم نفي اللوح المحفوظ ، وإنما مرادهم أن قلب العارف إذا انجلى ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ ، نظير المرآة إذا قابلها لوح مكتوب » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب التسمية باللوح المحفوظ
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سمي اللوح بالمحفوظ من المحو ، فلا يمحي ما كتب فيه ... ومن هذه الألواح تتنزل الشرائع والصحف والكتب ... ولهذا يدخل في الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدء ، فإن ذلك يستحيل على الله » (6) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« يسمى اللوح المحفوظ : لأن كل ما خلق الله فيه ويخلقه إلى الأبد يكون هو خلقه محفوظا من التغير والتبدل ، وهو الملكوت » (7) .
[مسألة – 2] : في أصل اللوح المحفوظ
يقول الشيخ عبد الرزاق القاشاني :
« حضرة اللوح المحفوظ [تنزل من عالم الجبروت] الذي هو العالم والنفس

الناطقة ، وهي عقل باعتبار إدراك الكليات وتجرده ، ونفس باعتبار تعلقها بالأجرام السماوية وإدراكها الجزئيات ، فتصير صور تلك الكليات العقلية وأحوالها جزئية في ثبوتها المنطبقة ، فتحتفظ الجزئيات بالكليات ، وينضبط الكليات إلى عالم الشهادة بالجزئيات . وتلك النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة وحدها تسمى : عالم المثال » (1) .
[مبحث صوفي] : اللوح المحفوظ عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

(اللوح المحفوظ : هو مرتبة وجودية تثني القلم الأعلى ، فتكون بذلك أول مخلوق انبعاثي يتبوأ مرتبة الانفعال في مقابل القلم (فاعل) – والأنوثة في مقابل القلم
(الذكورة) – ومحل التفصيل في مقابل القلم (محل اجمال) .
يقول ابن عربي :
1 . « واسم اللوح المحفوظ عند العقلاء : النفس الكلية ، وهي أول موجود انبعاثي ، منفعل عن العقل ، وهي للعقل بمنزلة حواء لآدم ، منه خلق ، وبه زوج فثنى » (2) . ...
2 . « فهو [القلم] محل التجميل ، والنفس محل التفصيل » (3) .
(اللوح المحفوظ محل حصر ما في العالم من العلوم إلى يوم القيامة ، وهو موضع تنزيل الكتاب ، يمد الألواح [الواح المحو والإثبات] التي تتنزل منها الشرائع والصحف.
يقول : « اللوح المحفوظ ... فهو موضع تنزيل الكتب ، وهو أول كتاب سطر فيه الكون » (4) .
(يفارق اللوح المحفوظ القلم الأعلى بأن له عند الفعل صفتين : صفة علم وصفة
عمل ، أو الفاعلية والانفعالية.
وذلك أنه عند الفعل : منفعل بالنسبة للقلم ، وفاعل : بالنسبة لما يليه وهو الطبيعة . على حين يظهر القلم : فاعلاً . لذلك جعل ابن عربي شهود الحق في المرأة اكمل شهود ، لأنه شهود الحق من حيث هو فاعل منفعل .
[يقول ابن عربي] :
« ثم أوجد [الحق] فيه [في اللوح] صفتين : صفة علم وصفة عمل ... فالصفة العالمة أب ، فإنها المؤثرة . والصفة العاملة أم ، فإنها المؤثر فيها ، وعنها ظهرت الصور

[صور العالم] ... » (1) .
(إشارة ابن عربي (باللوح المحفوظ) إلى الإنسان ، من حيث أنه جمع في كونه كل الأسماء والنعوت ، فكان مختصراً شريفاً والملاحظ أنه

يعني : (الإنسان الكامل) الذي حفظ هذا (الجمع) عن المحو والإثبات .
يقول : « فقال : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ } (2) ، أي : جمع شريف ، يعني ما هو عليه من الأسماء والنعوت { فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ } (3) وهو : أنت ، إشارة واعتباراً ... » (4) .
(جعل ابن عربي اللوح صفة الانفعال في مقابل القلم [صفة الفاعل] ، فكل منفعل في الكون : لوح ، وكل فاعل هو : قلم ، ونلحظ أن اللوح هنا خسر ذاتيته وشخصيته الفردية ، فبعدما كان : (اسم علم) أصبح : (اسم جنس) - إن أمكن التعبير .
يقول : « اللوح المحفوظ هو أيضاً : قلم لما دونه ، وهكذا كل فاعل ومنفعل : لوح وقلم ... » (5) .
ويقول : « التلامذة للشيخ المتحقق : ... ألواح منحوتة ، منصوبة لرقمه وكتابته ، وقبائل [جمع : قابل] مستعدة لنفحه ... » (6) .
(يتردد كثيراً عند الشيخ الأكبر أن كل أول يسري فيما بعده ، وبما أن القلم واللوح هما :
أول عالم التدوين والتسطير ، فلذلك حقيقتهما سارية في كل المخلوقات . فكل مخلوق دونهما يجمع في ذاته ، حقيقة الأنوثة وحقيقة الذكورة ، حقيقة الفعل وحقيقة الانفعال .
يقول : « القلم واللوح : أول عالم التدوين والتسطير ، وحقيقتهما : ساريتان في جميع الموجودات ، علواً وسفلاً ومعنى وحساً » (7) ... (8) .
اللوح المحفوظ
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « بصورته ومعناه : لوحاً محفوظاً ، لما ترقمه الأسماء الإلهية من المعاني القدسية والمجالي الصورية » (9) .

[مسألة] : في حقيقة اللوح المحفوظ
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
حقيقة اللوح المحفوظ : هو تعين روحاني في

القلم الأعلى ، فهو صورة أخرى للنور المحمدي (10) .
لوح الألوهية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

لوح الألوهية : هو ظهور الحق المخلوق به في السماوات والأرض (1) .
لوح المحو والإثبات
الشيخ عبد القادر الجزائري
لوح المحو والإثبات : وهو اللوح الخاص بعالم الشهادة ، عالم الحكمة ، عالم
الأسباب . فلا يوجد فيه موجود إلا عن سبب غالبا ، ولا يبقى ولا يثبت إلا بسبب ، ولا يزول ولا يمحى إلا بسبب (2) .

مادة (ل و ط)

اسم لوط
في اللغة
« لوط : نبي ، راج في قومه اللواط ، فأبادهم الله » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله
تعالى : { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ
عَصِيبٌ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « لوط ... اسم شريف جليل القدر ، لأنه يعطي اللصوق بالحضرة الإلهية ، لهذا قال :
{ آوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ } (5) ... فلاستناده إليه ولصوقه به في علم الله سمي :
لوطاً » (6) .

مادة (ل و ع)

اللوع
في اللغة

« لوَّعه الحُب : أمرضه وعذّبه .
الْتاع قلبه : احترق من شوق أو هم » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
اللوع : هو حرق المحبة ، وانضرام المودة . وهو حجاب من نار متوسط بين الحجب الظلمانية وبين الستور النورانية (8) .
انعدام اللوع
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « انعدام اللوع من المحبة : وهو مقام أشد الحب » (9) .
اللوعة
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « اللوعة : ما أعلى منها في السير ابداً ، وهذه منحة وعناية إلهية ملازمة لأهل العناية دائماً ، ولا تأتي إلا من الفضل الإلهي ، فهي روح القلب وحياته » (10) .

مادة (ل و م)

الملامية - الملامتية
في اللغة
« لامَهُ : كَدَّرَهُ بِكلام لِما قام به من عمل أو قول غير مُلائمَين » (11) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الملامتية : هم قوم قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاتهم ومراعاة أسرارهم ، فلاموا أنفسهم على جميع ما أظهروا من أنواع القرب والعبادات ، وأظهروا للخلق قبائح ما هم فيه ، وكتموا عنهم محاسنهم ، فلامهم الخلق على ظواهرهم ، ولاموا أنفسهم على ما يعرفونه من بواطنهم ، فأكرمهم الله بكشف الأسرار ، والاطلاع على أنواع الغيوب ، وتصحيح الفراسة في الخلق ، وإظهار الكرامات عليهم ، فأخفوا ما كان من الله تعالى إليهم بإظهار ما كان منهم في بدء الأمر من ملامة النفس ومخالفتها ،

والإظهار للخلق ما يوحشهم ليتنافى الخلق عنهم ويسلم لهم حالهم مع الله . وهذا طريق أهل الملامة » (1) .

الشيخ عبد الله بن منازل

يقول : « الملامة : هم قوم لم يكن لهم في الظاهر آيات للخلق ، ولا لهم في باطنهم دعوى مع الله تعالى ، وسرهم الذي بينهم وبين الله - عز وجل - لا تطلع عليه أفئدتهم ولا قلوبهم » (2) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الملامتية : هم الذين زين الله تعالى بواطنهم بأنواع الكرامات من القربة والزلفة والاتصال ، وتحققوا في سر السر في معاني الجمع ، بحيث لم يكن للافتراق عليهم سبيل بحال من الأحوال . فلما تحققوا في الرتب السنية من الجمع والقربة والأنس والوصلة ، غار الحق عليهم أن يجعلهم مكشوفين للخلق ، فأظهر للخلق منهم ظواهرهم التي هي في معنى الافتراق من علوم الظواهر ، والاشتغال بأحكام الشرع وأنواع الأدب ، وملازمة المعاملات ، فيسلم لهم حالهم مع الحق في جمع الجمع والقربة ، وهذا من أسنى الأحوال ألا يؤثر الباطن على الظاهر » (3) .

ويقول : « الملامة : هو ألا تظهر خيراً ، ولا تضمر شراً » (4) .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « الملامتية : هم الذين يصونهم [الله] عن معيته ، حتى لا يشاهدوا محاسنهم ، ولا يعجبوا بأنفسهم ، ولا يقعوا في آفة العجب والكبرياء ، فسلط عليهم الخلق حتى يطلقوا فيهم ألسنة الملامة ، ومكن في نفوسهم النفس اللوامة كي تلومهم على كل ما يصنعونه » (1) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : الملامتي : هو الذي لا يظهر خيرا ، ولا يضمر شرا ، وشرح هذا : هو أن

الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص وتحقق بالصدق ، فلا يحب أن يطلع على حاله وأعماله » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الملامية : هم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة ، وهذا يسمى مقام القربة في الولاية » (3) .
الملامية : وهم الصنف الثالث من رجال الله فوق صنف الصوفية ، لا يتميزون عن المؤمنين بشيء زائد من عمل مفروض أو سنة ، انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين ، ولا يعرفون للرياسة طعماً لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها ، يفتقرون إلى كل شيء ، لأن كل شيء عندهم هو مسمى الله ، ولا يفتقر إليهم في شيء ، وأبقوا لأنفسهم ظاهراً وباطناً الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقير ، مكانتهم في الدنيا مجهولة العين (4) .
ويقول : « الملامتية : هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم أثر البتة ، وهم أعلى الطائفة ، وتلامذتهم يتقلبون في أطوار الرجولية » (5) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الملامتي ... هو الذي يكون عنده الفخر والعار والمدح والذم ورد الناس له عنده وقبولهم له على السواء ، ولا يسمن ولا يضعف بمحبة الناس وعداوتهم وكلماتهم القبيحة الطيبة ، ويعتبر كل هذه الأضداد من لون واحد » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الملامتية : هم الأمناء » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الملامية : وهم الطبقة العالية من أهل الله تعالى ، وهم سادات القوم في كل حال أو مقام » (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الملامية : هم قوم انفردوا بقلوبهم مع الحق ، فلا يتزلزلون عن عبوديتهم ، ولا يدركون للرياضة طعماً لاستيلاء الربوبية على قلوبهم تحققاً وعلماً ، لأنهم على صلاتهم دائمون » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الملاميون : هم الذين أخفاهم الله عن أعين الناس إجلالاً لهم » (3) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الملامتي : هو الذي لا يرى في الدنيا أي خير ولا يرى في طاعاته لربه مدخلا للعجب بالنفس ولا يرى لنفسه أي فضل .. بل نراهم يبالغون في تحقير نفوسهم أشد المبالغة ، فكان منهم من يفعل الأفعال المنكرة كي يستهجنه معاصروه فيزداد إذلال نفسه » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أصل تعاليم الملامتية
يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :
« ربما كان فكرة اتهام النفس الأصل الذي تفرع عنه كل تعاليم الملامتية وأساليبهم ، والاتهام والملام مترادفان في مذهبهم ، وهما فكرتان تابعتان لرأيهم في طبيعة النفس » (5) .
[مسألة – 2] : في آية الملامتية من القرآن
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وآية [الملامتية] من القرآن : { حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } (6) ، ينبه بنعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين اقتطعهم إليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الإلهية في زوايا الكون أن تمتد إليهم عين فتشغلهم ... فحبس ظواهرهم في خيام العادات والعبادات من الأعمال الظاهرة والمثابرة على الفرائض منها والنوافل ، فلا يعرفون بخرق عادة ، فلا يعظمون ، ولا يشار إليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد ، فهم الأخفياء الأبرياء الأمناء في العالم ، الغامضون في الناس » (7) .
[مسألة – 3] : في أهل التصوف والملامتية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : خلق الله الخلق وزين بعضهم بلطائف أنواره ومشاهدته وموافقته وسابق عنايته ، وجعل بعضهم في ظلمات نفوسهم وطبائعهم وشهواتهم . فمن زينه بالزينة : أهل التصوف ، لكنهم أظهروا ما لله تعالى عليهم من الكرامات للخلق ، وابتدءوا بالتزين بها والإخبار عنها ، والكشف عن أسرار الحق إلى الخلق .
وأهل الملامة : أظهروا للخلق ما يليق بهم من أنواع المعاملات والأخلاق ، وما هو نتائج الطباع ، وصانوا ما للحق عندهم من ودائعه المكنونة أن يجعلوا لأحد إليها نظراً أو للخلق إليها سبيلاً ، أو يكرموا عليها أو يعظموا بها ، ومع ذلك غاروا على جميع أخلاقهم ومحاسن أفعالهم ، فخافوا أن يظهروها ، وعلموا ما للنفس فيها من المراد ، فأظهروا للخلق ما يسقطهم عن أعينهم ، وما يكون فيه تذليلهم وردهم ، وما لا قبول لهم معها ليخلص لهم ظاهرهم وباطنهم » (1) .
[مسألة – 4] : في صفات الملامتي
يقول الشيخ أبو عمرو بن نجيد :
« [صفة الملامي أن لا] يكون له في الظاهر رياء ، ولا في الباطن دعوى ، ولا يسكن إليه شيء ...
هو التزام ما به وصفت : { خُلِقَ الْأِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ } (2) . { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ } (3) . { وَكَانَ الْأِنْسَانُ عَجُولاً } (4) . { إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } (5) . { إِنَّ الْأِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً } (6) .
أيمدح من كان بهذه الأوصاف أم يذم ؟ فهذه صفة الملامة » (7) .
ويقول الشيخ حمدون القصار :
« الملامتي لا يكون له من باطنه دعوى ، ولا من ظاهره تصنع ولا مراءاة ، وسره الذي بينه وبين الله لا يطلع عليه صدره ، فكيف الخلق ؟ ! » (8) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
« سئل بعضهم ما صفة أهل الملامة ؟
فقال : دوام التهمة ، فإن فيها دوام المحاذرة ،

ومن قويت محاذرته سهل عليه رد الشبهات وترك السيئات » (9) .

[مسألة – 5] : في منازل صون الملامتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لما كان حالهم ستر مرتبتهم [الملامتية] عن نفوسهم فكيف عن غيرهم ؟ تعين علينا أن نبين منازل صونهم ، فمن منازل صونهم : أداء الفرائض في الجماعات ، والدخول مع الناس في كل بلد بزي ذلك البلد ، ولا يوطن مكاناً في المسجد ، وتختلف أماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضيع عينه في غمار الناس ، وإذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيباً عليه في كلامه ، وإذا سمع كلام الناس سمع كذلك ، ويقلل من مجالسة الناس إلا من جيرانه حتى لا يشعر به ، ويقضي حاجة الصغير والأرملة ، ويلاعب أولاده وأهله بما يرضي الله تعالى ، ويمزح ولا يقول إلا حقاً ، وإن عرف في موضع انتقل إلى غيره ، فان لم يتمكن له الانتقال استقضى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه .

وإن كان عنده مقام التحول في الصور ، كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف أنه ملك ، وكذلك كان قضيب البان ، وهذا كله ما لم يرد الحق إظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر .

ثم أن هذه الطائفة إنما نالوا هذه المرتبة عند الله ، لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله ، فليس لهم جلوس إلا مع الله ، ولا حديث إلا مع الله ، فهم بالله قائمون ، وفي الله ناظرون ، وإلى الله راحلون ومنقلبون ، وعن الله ناطقون ، ومن الله آخذون ، وعلى الله متوكلون ، وعند الله قاطنون ، فما لهم معروف سواه ، ولا مشهود إلا إياه ، صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم ، فهم في غيابات الغيب محجوبون ، هم ضنائن الحق المستخلصون ، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشي ستر وأكل حجاب

فهذه حالة هذه الطائفة » (1)

[مسألة – 6] : في أحوال الملامتية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم عن أحوال [الملامتية] فقال : هم قوم تولى الله حفظ أسرارهم ، وأسبل على أسرارهم ستر الظاهر ، فهم مع الخلق من حيث الخلق ، ولا يفارقونهم في أسواقهم ومكاسبهم ، ومع الله سبحانه من حيث الحقيقة والتولي ، فباطنهم يلوم ظاهرهم على الانبساط مع الخلق والكون معهم برسوم العوام ، وظاهرهم يلوم باطنهم بأنه ساكن في مجاورة الحق وغافل عما فيه الظاهر من معاشرة الأضداد ، وهذا من أحوال الأئمة والسادة » (1) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الملامتي المخلص والملامتي الصادق

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« الملامتي المخلص : هو الذي لا رياء له .

والملامتي الصادق : هو الذي لا عجب له » (2) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الصوفي والملامتي

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« الملامتي أخرج الخلق عن عمله وحاله ، ولكن أثبت نفسه فهو مخلص .

والصوفي أخرج نفسه عن عمله وحاله كما أخرج غيره فهو مُخَلَّص » (3) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« الصوفية مع الله أشبه بموسى - عليه السلام - ، لما ظهر أثر باطنه في ظاهره عندما كلمه ربه فلم يطق أحد النظر إليه .

والملامتية مع الله أشبه بمحمد ، لم يؤثر باطنه في ظاهره بعد ما ناله من القرب والدنو عندما رُفِع إلى المحل الأعلى ، فلما رجع إلى الخلق تكلم معهم في أمور دنياهم كما لو كان واحداً منهم ، وهذا أكمل العبودية » (4) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الصوفي غير الملامتي ، فإن الملامتي هو الذي

لا يظهر خيراً ولا يضمر شراً ، والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم ولا إلى ردهم » (5) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الشيخ عمر السهروردي - رضي الله عنه - يرجح الصوفي على الملامتي .
والشيخ [الأكبر] يرجح الملامتي على الصوفي والنزاع لفظي » (6) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الملامتي والقلندري والصوفي
يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الفرق بين الملامتي والقلندري : أن الملامتي : يعمل في كتم العبادات ، والقلندري : يعمل في تخريب العادات . والملامتي : يتمسك بكل أبواب البر والخير ويرى الفضل فيه ، ولكن يخفي الأعمال والأحوال ، ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه وحركاته وأموره سترا للحال لئلا يفطن له ، وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد باذل مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد . والقلندري : لا يتقيد بهيئته ، ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ، ولا ينعطف إلا على طيبة القلوب وهو رأس ماله ، والصوفي : يضع الأشياء مواضعها ويدبر الأوقات والأحوال كلها بالعلم ، يقيم الخلق مقامه ، ويقيم أمر الحق مقامهم ، ويستر ما ينبغي أن يستر ، ويظهر ما ينبغي أن يظهر ، ويأتي بالأمور في موضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية وصدق وإخلاص » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله الخياط :
« من يفرق بين ملامته لنفسه وملامة الغير له ويتغير عنده الحال والوقت في ذلك ، فهو بَعْدُ في رعونة النفس » (2) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« سئل بعضهم : لم استوجبت النفوس منكم

الملامة على دوام الأوقات ؟
فقال : لأنها كف من عجب في قالب ظلمة مربوط بشواهد العامة ، ولأنها كف من جهل في قالب الرعونة مربوط بحبال الأطماع .
فدواؤها : الإعراض عنها ، وتأدبها : مخالفتها ، وصيانتها : ملامتها » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : من أراد أن يعرف رعونة النفس وفساد الطبع فليصغ إلى مادحه ، فإن رأى نفسه خرجت عن الحد بأقل قليل فليعلم أنه لا سبيل لها إلى الحق ، لأنها تسكن إلى ما لا حقيقة لمدحه ، وتضطرب من ذم ما لا حقيقة لذمه ، فإذا قابلها في الأوقات بما تستحق من التذليل لم يؤثر فيه مدح مادح ، ولم يلتفت إلى ذم ذام حينئذٍ يدخل في أحوال الملامة » (4) .
طريق الملامة

الشيخ حمدون القصار
يقول : « طريق الملامة : هو ترك التزين للخلق بكل حال ، وترك طلب رضاهم في نوع من الأخلاق والأفعال ، وألا يأخذك فيما لله عليك لومة لائم بحال » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « طريق الملامة : هو ترك الشهوة فيما يقع فيه التمييز من الخلق في اللباس والمشي والجلوس والسكون معهم على ظاهر الأحكام ، والتفرد عنهم بحسن المراقبة ، ولا يخالف ظاهره ظاهرهم بحيث يتميز منهم ، ولا يوافق باطنه باطنهم ، فيساعدهم على ما هم عليه من العادات والطبائع ، ولا يخالف ظاهرهم بحيث يتميز » (2) .

مادة (ل و ن)
التلوين
في اللغة
« تَلَوَّن الشخص : لم يثبت على خُلُقٍ » (3) .

في القرآن الكريم
وردت مادة (ل و ن) في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِلْعَالِمِينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التلوين : معناه تلون العبد في أحواله » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
التلوين : هو اجتماع ألوان الأحوال واختلاطها مع بعضها البعض في حالة واحدة (6)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التلوين : هو نعت إلهي ، وكل نعت إلهي كمال ... التلوين هو الصحيح في الكون ، فإنه دليل على السعة الإلهية » (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التلوين : هو الاحتجاب عن أحكام حال أو مقام سني بآثار حال أو مقام دنى ، وعدمه على التعاقب » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التلوين : هو عبارة عن الإنصاف ، وهو من لوازم الخلق لا من صفات
الحق ... وليس ذلك من شأن الكمال الإلهي ، فالتغيير والتلوين من خصائص البشرية ، وهي في الولي مشعرة بالبقاء فقط » (9) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « التلوين : [عند الشريف الجرجاني] هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة ، وهو صراط المستقيم ... فالتلوين صفة أرباب الأحوال » (1) .
الشيخ يحيى بن علي البريفكي
يقول : « التلوين : عبارة عن انتقال من حال إلى حال ، وتحول من وصف إلى وصف ، وترقي من

مقام إلى مقام » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في ضرورة التلوين
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« بين تقلبات الأحوال وهجوم البواده وفرها وكرها ، ومع جيشان غوارب موج الفيوض الإلهية في طوفان الأربعين ليلة التي واعد الله موسى هناك يقع التلوين . فالله يدخل من كل ناحية ، تارة عن اليمين ، وتارة عن الشمال ، وتارة يتجلى روحاً ، وتارة وحياً ، وطوراً كلاما . والسالك في هذا الخضم العاصف يتقلب كالطفل الصغير الذي لا حول له ولا طول . والتلوين ضروري قبل ظهور الجمع وجمع الجمع . ومن دونه لا يمكن الوصول إلى التوحيد . ومن غير الشمال واليمين يستحيل ظهور جبل الأعراف الفاصل بين الفريقين » (3) .
[مسألة – 2] : في التلوين وعلامة الحقيقة
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال قوم : علامة الحقيقة التلوين ، لأن التلوين ظهور قدرة القادر ويكتسب منه الغيرة . ومعنى التلوين : معنى التغيير ، فمن أشار إلى تلوين الصفات وتغير الأحوال فقال : علامة الحقيقة رفع التلوين .
ومن أشار إلى تلوين القلوب والأسرار الخالصة لله تعالى في مشاهدتها ، وما يرد عليها من التعظيم والهيبة ، وغير ذلك من تلوين الواردات فقال : علامة الحقيقة التلوين ، لأنهم في كل سير مع الله تعالى في زيادة من تلوين الواردات على أسراهم » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« قال بعضهم : علامة الحقيقة : رفع التلوين بظهور الاستقامة .
وقال بعضهم : علامة الحقيقة : التلوين ، لأنه يظهر فيه قدرة القادر فيكتسب منه الغيرة » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التلوين عند أكثر الجماعة مقام ناقص ، وهو تلون العبد في أحواله ... إلى أن قال بعضهم : علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يزد بظهور الاستقامة لكان
قد نبه على علم غامض محقق ، فلما زاد هذه اللفظة أفسد الأمر والتحق في حده بالقائلين بنقصه .
وقالت طائفة : بل التلوين هو علامة على صاحبه بأنه متحقق محقق كامل إلهي ، وهو الذي أرتضيه وهو مذهبي وبه أقول . وعلى قدر تمكنه في التلوين يكون كماله ، وبهذا نحد التمكين فنقول : التمكين في التلوين هو التمكين ، فمن لم يتمكن لم يتلون الأمر عنده ، وآيته من كتاب الله : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (1) » (2) .
[تعقيب] :
عقب الشيخ كمال الدين القاشاني على هذا النص قائلاً : « إنما قال الشيخ العارف محيي الدين (ابن عربي) أنه عندنا أكمل المقامات ، وعند الأكثرين مقام ناقص ، لأنه أراد بالتلوين الفرق بعد الجمع ، إذا لم تكن كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع ، وهو مقام أحدية الفرق بعد الجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى : { كل يوم هو في شأن } ، ولا شك أنه أعلى المقامات وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكين » (3) .
[مسألة – 3] : في التلوين الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل تلوين لا يعطي صاحبه زيادة علم بالله فلا يعول عليه » (4) .
ويقول : « التلوين إذا لم يشاهد في الأنفاس لا يعول عليه » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين التلوين والتمكين
يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« التلوين صفة لون الأحوال ، والتمكين صفة أهل الحقائق ، فما دام العبد في
الطريق ، فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال

إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ومن مرتع إلى مرتع ، فإذا وصل تمكن ...

صاحب التلوين أبداً إلى الزيادة ، وصاحب التمكين وصل ثم اتصل ، وعلامته أنه اتصل : إنّه بالكلية عن كليته بطل ... خمود حكم البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة ، فإذا دام العبد على هذه الحالة : فهو صاحب تمكين . فالعبد ما دام في الترقي فهو صاحب
تلوين ، يصح في نعته الزيادة في الأحوال والنقصان منها ، فإذا وصل إلى الحق تعالى مكنه الحق بأن لا يرده إلى معلومات النفس ، فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ، ثم يتحف الحق تعالى في كل نفس ولا حد لمقدوراته ، فهو في الزيادة متلون . وفي أصل حاله متمكن ، فأبداً يرتقي إلى حالة أعلى ما كان فيها ...
واعلم أن موسى - عليه السلام - كان صاحب تلوين ، فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه ، لأنه أثر فيه الحال ، ونبينا محمد كان صاحب تمكين ، فرجع كما ذهب ، لأنه لم يؤثر فيه شاهد تلك الليلة » (1) .
ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« التلوين : عبارة عن الانتقال من حال إلى حال ، وتحول وصف إلى وصف ، وترق من مقام إلى مقام ...
والمتمكن ... فهو متمكن في حاله ، لا يرده الحق سبحانه إلى معلومات نفسه ، ولا مألوفات حسه ، بل هو متمكن في حاله بحسب ما يستحق عن الحق سبحانه » (2) .
ويقول : « التلوين والتمكين وصفان يشيران إلى حالين في محلين ، فحال التلوين : في محل دار الملك ، وحال التمكن : في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التلوين : هو الانتقال من حال إلى حال أو من مقام إلى مقام ، وقد يسقط ويقوم ، فإذا وصل

إلى صريح العرفان ، وتمكن من الشهود :
فصاحب تمكين » (4) .

[مبحث صوفي] : (التلوين والتمكين) عند الشيخ الأكبر
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(يتلخص موقف السابقين لابن عربي من التلوين والتمكين بالآتي :
التلوين : مقام الطلب لطريقة الاستقامة في مقابل التمكين [الثبات على الاستقامة] .

وهو صفة أرباب الأحوال في مقابل التمكين [صفة أهل التحقيق] ، وصحاب
التلوين : يترقى من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف في مقابل صاحب التمكين [وَصَلَ واتَصَل] .
وعلى حين يظهر (التلوين) نقص في حق المتلون ، في النصوص السابقة لأبن عربي – نجده عند شيخنا الأكبر أكمل المقامات . وهو لا يقابل التمكين ، لأن هذا الأخير ليس
سوى : تمكين في التلوين .
يقول : « التلوين : تنقل العبد في أحواله ، وهو عند الاكثرين مقام ناقص ، وعندنا هو أكمل المقامات ، وحال العبد فيه حال قوله تعالى : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (1) .
التمكين : عندنا هو التمكين في التلوين وقيل حال أهل الوصول » (2) .
(يستعمل ابن عربي لفظ : « المتمكن من أهل الله » بمعنى العارف الواصل ، في
مقابل : المبتديء .
يقول : « ويأتي [الشيطان] العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينووا ، مع الله ، فعل أمر ما من الطاعات ... وعزم ... وما بقي إلا الفعل ، أقام له [الشيطان] عبادة اخرى أفضل منها شرعاً . فيرى العارف ان يقطع زمانه بالأولى ، فيترك الأول ، ويشرع في الثاني . فيفرح إبليس حيث جعله ينقض عهد الله بعد ميثاقه . والعارف

لا خبر له بذلك . من أول ، ان ذلك من الشيطان ، عرف كيف يرده . وكيف يأخذه : كما فعل عيسى - عليه السلام - ، وكل متمكن من أهل الله ... » (3) . (4) .

صاحب التلوين

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « صاحب التلوين : هو صاحب الحالات الضعاف جداً ، لعدم دخوله من باب المقامات إلى الحضرات ، وهو من يسلك طريقاً فيعتريه من المحنة والشقاء سأمة ويمل منه ، فيترك ويأخذ طريقاً أخر ، فيصيبه في أثناء السلوك القواطع الشيطانية ، أو مانع من الموانع النفسانية فيرجعه ، وهكذا يأخذ طريقاً وما يتم السلوك به فينقطع » (5) .

علم التلوين والرسوخ

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم التلوين والرسوخ : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف أسباب الوصول إليهما ، ومعرفة مدة تلوين كل إنسان ورسوخه من سماع صوته (1) .

مقام التمكين في التلوين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام التمكين في التلوين : هو التمكين في جميع التلوينات الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية والباطنية والجمعية ... وإنما لم يعد التمكين في تلوين التجليات الظاهرية وحدها أو الباطنية مقاماً لتحولهما وعدم استجماعهما للتمكين في جميع التلوينات » (2) .

تلوين التجلي الباطني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلوين التجلي الباطني : هو ثاني مراتب التلوين الثلاثة ، وهو التلوين الحاصل في مرتبة التجلي الباطني ، الذي هو عبارة عن تعاقب أحكام التجليات الإلهية ، فإذا تعاقبت آثار تلك

التجليات حتى انحجب السائر بأثر كل واحد منها عن الآخر ، يسمى ذلك التعاقب : تلوينات التجليات الباطنة » (3) .

تلوين التجلي الجمعي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلوين التجلي الجمعي : هو ثالث مراتب التلوين وهو آخرها ، وهو التلوين الواقع في مرتبة الجمع والبرزخية الحاصلة بين الظاهر والباطن ، فإن أحكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها يستلزم الانحجاب عن الآخر ، فسمي ذلك الانحجاب : بتلوينات تجليات رتبة الجمع والبرزخية » (4) .

تلوين التجلي الظاهري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلوين التجلي الظاهري : هو أول مراتب التلوين ، وهو التلوين الحاصل في مرتبة التجلي الظاهري ، الذي هو عبارة عن ظهور آثار الأسماء الإلهية ، فإذا تعاقب ظهور آثارها المتنوعة الأحكام ، المتلونة الآثار على قلوب السيار عندما ينحجب بأثر كل واحد منها عن حكم الآخر ، فإن ذلك التعاقب يسمى : تلوينات التجليات الظاهرة ، وهو أول مراتب التلوين » (5) .

علم تمييز الألوان

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم تمييز الألوان عن بعضها بعضاً : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم على وجه التحرير وبيان أن أصل الألوان كلها البياض والسواد ، وما عداهما من الغبرة والخضرة والحمرة وغير ذلك ، ولذلك قال تعالى : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَد } (1) ، فلم يذكر إلا الأبيض والأسود (2) .

لون الحمرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « لون الحمرة : كناية عن ظهور القدرة » (3) .

لون الخضرة – اللون الأخضر

الشيخ نجم الدين الكبرى
لون الخضرة : هو اللون الذي منه تسطع السواطع ، وتلمع البروق اللوامع ، والخضرة تصفو وتكدر ، فالصفاء من غلبات نور الحق ، والكدر من غلبات ظلمات الوجود (4) .
ويقول : « لون الخضرة [في الأحوال]: هو علامة حياة القلب » (5) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « اللون الأخضر : هو لون مرتبط بالعلوم الماورائية ، وقد عرف العارفون بعمامتهم الخضراء » (6) .
لون الذهب والفضة
الشيخ نجم الدين الكبرى
لون الذهب والفضة : يشيران في الرؤية الحالية إلى الإخلاص والصدق (7) .
لون الزرقة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « لون الزرقة [في الأحوال] : هو لون حياة النفس » (8) .
لون الصفرة
الشيخ نجم الدين الكبرى
لون الصفرة في الأحوال : هو علامة الضعف (9) .
اللون الكدر
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « اللون الكدر [في الأحوال] : هو علامة الشدة ، وهو أن يكون السيار في تعب وشدة من المجاهدة مع النفس والشيطان » (10) .
لون النار الصافية
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « لون النار الصافية [في الأحوال] : هو علامة حياة الهمة » (11) .

مادة (ل و ى)
اللوى
في اللغة

« اللِّوى : اسم مكان » (12) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
اللوى : هو مقام العطف (13) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « اللوى [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن مقام التجلي الأمري الملتوي بتصاوير الكائنات » (2) .
لواء الحمد
في اللغة
« لواء : علم » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « لواء الحمد : هو حمد الحمد ، وهو أتم المحامد وأسناها وأعلاها مرتبة لما كان اللواء يجتمع إليه الناس ، لأنه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك ، كذلك حمد المحامد تجتمع إليه المحامد كلها ، فإنه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ، ولا يدخل فيه شك ولا ريب أنه حمد ، لأنه لذاته يدل فهو لواء في نفسه » (4) .
... ... الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « لواء الحمد : هو نور الإيمان وجميع الخلائق خلفه من أمته ... وفيها الأولياء بعدد الأنبياء ، ولهم ألوية مثل ما للأنبياء ، ولهم من الاتباع مثل ما للأنبياء ، ويستمدون من النبي » (5) .

مادة (ل ي س)

الليس
في اللغة
« ليس : كلمة دالة على نفي الحال ... أصله : لا أيس ... والدليل قولهم : ايتني من حيث أيس وليس أو من حيث هو ولا هو . أيس : موجود ، ولا أيس : لا موجود » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « ليس إلا الأيس فقط » (7) .
ويقول : « ولا إله إلا الله ، بل ليس إلا الأيس فقط ، وهو هو الله الله الله الله الله الله ! وهكذا وجد ، وهكذا رسم ، وهكذا قسم ، وهكذا كان ، وهكذا هو . إيه ! » (8)
[إيضاح] :
يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي موضحاً مفردتي (ليس) و (أيس) عند ابن سبعين :
« الأيس = الوجود ، وهو في مقابل : الليس = اللاوجود » (9) .
[تعليق] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي في تفسير قول أبي يزيد رحمه الله في كلامه : ليس بليس : « هو ذهاب ذلك كله عنه ، وذهابه عن ذهابه » (10) .

ويقول السراج الطوسي على قول أبي يزيد : ليس في ليس : « يعني قد غابت المحاضر ، وتلفت الأشياء ، فليس يوجد شيء ، ولا يحس ، وهو الذي يسميه قوم : الفناء » (1) .

مادة (ل ي ل)

الليل
في اللغة
« ليل : ما يعقب النهار من الظلام ، وهو من غروب الشمس إلى طلوعها .
ليلة ليلى : 1 . طويلة شديدة صعبة . 2 . شديدة الظلمة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (92) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الليل : نفس الطبع » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الليل : سلطان يملك جميع جهات البسيطة ، ملك يستولي على كل مدائن الأرض

تسيل عساكره سيل القطر في كل قطر تخفق عذبات ألويته على كل رأس . تمد أطناب خيمته على الوجود ينادي منادي الجود عند غلبة مدده جعل الليل لتسكنوا فيه . الليل : بستان العارفين » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الليل : إشارة إلى عالم الذات ، وظلمة جلاله الغالب » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الليالي : كناية عن الأكوان ، لأنها ظلمة (7) .
ويقول : « الليلة : هي النشأة الكونية الظاهرة في الصور المثالية » (8) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الليل : هو كناية عن الطبيعة الكثيفة ، والتعين بالأجسام العنصرية المظلمة الظاهرة في المعدن والنبات والحيوان والجان والإنسان ، لأن العالم الجسماني الطبيعي محل الظهور الإلهي الكمالي ، إذ لولا الكثيف ما عرف ولا سمع خبر للطيف » (9) .
ويقول : « الليل : كناية عن النفس العنصرية الظلمانية » (10) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الليل : عين النور وعين البطون والظهور » (11) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الليل) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(الليل والنهار من الثنائيات التي يكثر ابن عربي من استعمالها ، (ليل نهار . غيب شهادة . بطون ظهور . جسم روح) والتي يجعلها وجهي كل نشأة أو حقيقة .
1 . الليل والنهار = الجسم والروح .
يقول في وجهي النشأة الإنسانية :
« فليل هذه النشأة : جسمه الطبيعي ، ونهاره : ما نفخ فيه الروح العقلي » (1) .

2 . الليل والنهار = الحس والعقل ، الصورة والروح ، الغيب والظهور .
يقول في شرح الآية القرآنية ، التي دعا فيها نوح قومه : « ونوح دعا قومه :
{ لَيْلاً } (2) : من حيث عقولهم وروحانيتهم ، فإنها غيب ، { ونهاراً } (3) دعاهم أيضاً : من حيث ظاهر صورهم وحسهم . وما جمع [نوح] في الدعوة .. [على حين] فما دعا محمد قومه ، ليلاً ونهاراً بل دعاهم : ليلاً في ونهار ، ونهاراً في ليل ... » (4) . ...
(تتردد عند ابن عربي عبارتان : الليل الإنساني – الثلث الأخير أو الثلث الباقي من الليل الإنساني ، أو الثلث الأخير من الليل . فما هو الليل الإنساني ؟
يرى ابن عربي ان النشأة الإنسانية بجميعها : ليل ، وقد قسمه ثلاث أثلاث :
الثلث الأول : هو الهيكل الترابي أي الجسد .
الثلث الثاني : روحه الحيواني ، أي النفس .
الثلث الأخير : هو الروح المنفوخ ، أي الروح .
وهذا الثلث الأخير فيه يتنزل الحق ، يسأل عباده التائبين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح (حديث النزول الإلهي في الثلث الباقي من الليل الإنساني) .
يقول : « النشأة الإنسانية بجميعها : ليل ، وفي الثلث الآخر منها يكون النزول
الإلهي ، لينيله أجزل النيل ، ولم يكن الاخر إلا : الروح المنفوخ ، الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الثلثين ... فالثلث الأول : هيكله الترابي ، والثلث الثاني : روحه الحيواني ، والثلث الأخير به كان إنساناً ... » (5) .

يقول : « ... إلى حديث النزول الإلهي ، في الثلث الباقي من الليل الإنساني وسؤاله عباده ، التائبين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح ، وأنواع الطرف والملح ... » (1) . (2) .

[مسألة] : في أقسام تجلي الليل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« تجلي الليل على ثلاثة أقسام ، وكذلك تجلي النهار :
تجل في أوله ، وهو للمهيمين .
وفي وسطه ، وهو للأجسام الشفافة المسخرة بأمر الله .
وتجل في آخره ، وهو للمستغفرين منا وفيه أو قبله بيسير ، يصح التهجد منا ، إذ من بعد النصف الأول ينتصب الموكب الإلهي » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الليل والنهار
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« الليل ليل الاستتار ، والنهار نهار التجلي » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارفين : الليل ذكر والنهار أنثى ، فلما تغشاها الليل حملت فولدت فظهرت الكائنات عن غشيان الزمان ، فالمولدات أولاد الزمان ، واستخراج النهار من الليل كاستخراج حواء من آدم .
وقال بعض أهل الحقائق : إن توارد الليل والنهار إشارة إلى توارد السيئة والحسنة ، فكما أن الدنيا لا تبقى على ليل وحده ولا على نهار وحده بل يتعاقبان ، فكذا المؤمن لا يخلو من نور الإيمان والعمل الصالح ، ومن ظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد » (5) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ } (6)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« وجعلنا ليل طبيعتكم ستراً لنهار روحانيتكم » (7) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ } (8) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« هو تنبيه على سير الواحد في المراتب لإظهار الأعداد ، وكنى عنه بالليل لطموس عين الوحدانية في الأعداد من جهة الظاهر إلا في كل مبدأ فإنها تظهر بذاتها ، فإنك لا تقول بعد الواحد واحد أبداً

» (9) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :
« جعل الله - عز وجل - الليل مطية ودليلا ، فالمطية يركبها في طلب الزلف ، والدليل يستدل به إلى أبواب الرضا » (1) .
أهل الليل
الشيخ أبو طالب المكي
أهل الليل : هم الذين سماهم الله تعالى علماء ، وجعلهم أهل الخوف والرجاء ، وأخفى لهم قرة العين من الجزاء (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في طبقات أهل الليل
يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« أهل الليل على ثلاث طبقات :
منهم : إذا قرأ متفكرا بكى .
ومنهم : إذا تفكر صاح ، وراحته في صياحه .
ومنهم : من إذا قرأ وتفكر بهت ، فلم يبك ولم يصح » (3) .
[مسألة -2] : في أصناف أهل الليل
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« قال بعض العلماء : أهل الليل على ثلاثة أصناف :
قوم : قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ، ذوو الأوراد والأجزاء كابدوا الليل فغلبهم .
وقال : وقوم : قطعوا الليل فكان هؤلاء العالمون ، الذين صبروا وصابروا الليل فغلبوه
وقال : قوم : قطع بهم الليل ، فكان هؤلاء المحبون والعلماء ، أهل الفكر والمحادثة ، وأهل الأنس والمجالسة ، وأهل الذكر والمناجاة ، وأهل التملق والملاقاة . نغص عليهم الليل حالهم ، وقصر النعيم عليهم ليلهم ، ورفع الحبيب عنهم نومهم ، وخفف الفهم عليهم قيامهم ، وأذهب مزيد الوصل عنهم مللهم ، وأوصل العتاب لهم سهرهم » (4) .

[مسألة – 3] : في مراتب أهل الليل
يقول الإمام القشيري :
« الليل لأحد أقوام :
لطالبي النجاة : وهم العاصون مَن جنح منهم إلى التوبة .
أو لأصحاب الدرجات : وهم الذين يجِدّون في الطاعات ، ويسارعون في الخيرات .
أو لأصحاب المناجاة مع المحبوب : عندما يكون الناس فيما هم فيه من الغفلة والغيبة .
ويقال : الليل لأحد رجلين ، للمطيع والعاصي ، هذا في احتيال أعماله ، وهذا في اعتذاره عن قبيح أفعاله » (5) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لانزعاج آخرين .
فأرباب الغفلة : يسكنون في ليلهم والمحبون يسهرون ، فإن كانوا في روح الوصال ، فلا يأخذهم النوم لكمال إنسهم ، وإن كانوا في ألم الفراق ، فلا يأخذهم النوم لكمال قلقهم .
فالسهر للأحباب صفة أما لكمال السرور ، أو لهجوم الغموم » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم ، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا » (2) .
ليالي الخيف
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ليالي الخيف [عند الشيخ ابن الفارض] (3) : هي ليالي منى الثلاث ، إشارة إلى الجسد والنفس والروح ، فإنها ظلمات ثلاث بالنسبة إلى نور الوجود الحق الذي هو المنى والقصد ، وهي لياليه الثلاث في الحج الروحاني ، بالسفر الرحماني ، والإحرام الإيماني » (4) .
ليالي الوصل
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ليالي الوصل [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن عالم الروح الأمري . فكونها ليالي : لأنها من عالم الكون ، فهي أول مخلوق ظهر عن أمر الله تعالى القديم ، وكونها ليالي الوصل : فإن السالك إذا صفا عن أكدار الطبيعة وأحكامها ، يصير روحانياً ، فيتصل بأمر الله تعالى الذي هو كلمح البصر من غير اتصال » (6) .

ليلة القدر

في اللغة

« ليلة القدر : الليلة التي أنزل فيها القرآن إلى السماء الدنيا » (7) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن ثلاث مرات في سورة القدر : { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض العلماء كل ليلة للعارف : ليلة القدر » (9) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ليلة القدر : ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه ، وهي وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ، ومقام البالغين في المعرفة » (1) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « ليلة القدر الباقية على الحقيقة في حق العبد : هي نفسه إذا صفت وزكت » (2) .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « ليلة القدر ... هي ليلة الوصال ، وهي خير من ألف منازل ومراتب ، ومن كان واصلا إليها كان فانيا عن نفسه بالكلية التي هي حجاب بين الله وبينه » (3) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « ليلة القدر [عند الشيخ الأكبر] : هي الإنسان المتحقق بإنسانيته الجامعة للصور الإلهية

والحقائق الكونية » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « ليلة القدر : ليلة كشف مقام العارفين ، وفيها بدء معرفة العارف قدره مع جهله ذلك من قبل . والليلة مباركة ، إذ يرفع فيها حجاب الغيب بين الله وعبده ، وهي إيذان بالدخول في الرحمة المباركة » (5) .
[إضافة] :
وأضاف الباحث قائلاً : « مقام الليلة جواني ، من أشراطها رؤية مقام من مستوى رؤيا .
قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح : أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح .
ولقد رأى إبراهيم - عليه السلام - في هذه الليلة أنه يذبح ولده ، والولد هنا الذات الإنسانية التي تدعى للتضحية بوجودها تقريباً إلى الذات الخالدة السرمدية .. ولشدة تعلق قلب العبد بالله فإنه يقبل التضحية بوجوده في سبيل إرضاء ربه .
ويمر السالك في تقلبات هذا المقام ومخاطره بمثل ما مر به إبراهيم - عليه السلام - لما تل ولده للجبين . فثمن ليلة القدر قبول الفناء وإزالة السوى والأغيار . ويقبل الله هذه التضحية ثم يفدي بذبح عظيم هو كبش ، والكبش ذكر الغنم ، فهو غنيمة تقدم إلى الفاني لكي يقوم قيامته الجديدة ، ويكون قيامه بالله لا بنفسه » (6) .

[مسألة كسنزانية] : في ليالي القدر
نقول : بالنسبة للمريد كل ليلة هي ليلة القدر ، كل شهر هو شهر رمضان . والأساس في ذلك يرجع إلى أمرين :
الأول : أن الله سبحانه وتعالى هو هو في كل الليالي والأيام والشهور ، فعبادته - جل جلاله - عند العباد هي هي لا فرق عندهم بين ليلة وأخرى ، وذلك لأن مقصودهم الحق نفسه لا الأجر المترتب على الأعمال .

الثاني : إن ليلة القدر هي ليلة نزول آيات الذكر الحكيم على حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، ولما كان القرآن قد نزل في ثلاثة وعشرين عاماً مفرقاً على الليالي والأيام ، الأمر الذي يعني نزوله على جميع ليالي السنة ، وكل آية من القرآن تمثل القرآن كله ، لأن كلام الله تعالى كل لا يتجزأ ، فقد تحقق أن كل ليلة هي ليلة نزول القرآن وبالتالي هي ليلة القدر عند المريد .

ليلة قدر المرء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ليلة قدر المرء : يعنى بها ابتداء وصول السالك إلى مقام البالغين في المعرفة ، وإلى التحقق بمظهرية حقيقة الحقائق ، ومرتبة الجمع والوجود . وتارة يعنى بليلة القدر : أوقات التجلي كيف ما كان » (1) .

الليلة المباركة

الإمام القشيري

الليلة المباركة : هي الليلة التي يكون العبد فيها حاضراً بقلبه ، مشاهداً لربه ، يتنعم فيها بأنوار الوصلة ، ويجد فيها نسيم القربة (2) .

ليلى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « ليلى : من الليل ، وهو زمان المعراج والإسراء والتنزلات الإلهية من العرش الرحماني بالألطاف الخفية إلى السماء الأقرب من القلب الأشوق » (3) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

ليلى : كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة الإلهية العلية ، من حيث أنها تظهر في ليل النشآت الكونية بعد ارتفاع أستار تلك النشأة الإمكانية (4) .

حرف الميم

في اللغة

« الميم : الحرف الرابع والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت شفوي ، أنفي مجهور ، مرقق

» (5) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الميم : هو ناطر الحق ، الذي أنزله الله تعالى من السماء إلى الأرض في الماء ، قال الله تعالى إشارة : { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا } (1) (2) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الميم : وهو حرف نوراني ، وسر ملكوتي ، والاسم منه : ملك ، وهو اسم جليل القدر » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الميم : سلام قولاً من رب رحيم ، وهي أعظم الحروف من بعد الألف الفاعلة ، إذ فيها سر التوحيد ، فلا تضاد هناك ، ولذلك قال سبحانه عند بلوغ العبد هذا المقام : { وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلام } (4) ، فالسلام جوهر الإسلام ، والتسليم للخالق البارئ الفاعل ، ولا يحصل العارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ، ويرى بعين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْأِنْسَانِ مِنْ طِينٍ } (5) » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : دلالة الميم في اللّهم
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« من قال اللهم كأنما دعا الله بأسمائه كلها ، لأن الميم تدل على الجمع كهم » (7) .
[مسألة – 2] : في ميم آدم وميم محمد
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ميم (بسم) لآدم ، لأنه صاحب الأسماء ... وميم (الرحيم) لمحمد ، لأنه صاحب الرحمة .. رحمة الإيمان ... رحمة الإيجاد » (8) .
[مسألة – 3] : في ذكر بعض خصائص حرف الميم من الناحية الصوفية (9) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الميم : من عالم الملك والشهادة والقهر . مخرجه : مخرج الباء .عدده : أربعة

وأربعون . بسائطه : الياء والألف والهمزة . فلكه : الأول ... يتميز : في الخاصة والخلاصة وصفاء الخلاصة . له : الغاية . مرتبته : الثالثة . ظهور سلطانه : في الإنسان . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . له : الأعراف . خالص كامل مقدس مفرد مؤنس . له من الحروف : الياء ، ومن الأسماء كما تقدم » (1) .

ميم الملك

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ميم الملك : لأنه أول حرف ظهر من الملك ، وهو ملك الحق تعالى ، جملة العوالم الظاهرة » (2) .

مادة (م أ ج و ج)

مأجوج الإنسان

في اللغة

« مأجوج : يقرن اسمها بيأجوج ، وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح . وقد بنى ذو القرنين سدا حجزهم وراءه » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « مأجوج الإنسان : هو من علامات ساعته [الإنسان] الصغرى ، وهو خواطره الفاسدة ، ووساوسه المعاندة . تملك أرض قلبه ، وتشرب بحار سره ، حتى لا يظهر لمعازفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره إلى حقيقة الصحو ، ثم تأتيه العناية الربانية بالنفحات الرحمانية ، وحينئذ تفنى تلك الخواطر النفسانية ، وتكون قيامة

الإنسان » (5) .

مادة (م ت ن)
المتين - جل جلاله - المتين
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « المتين - جل جلاله - : من أسمائه سبحانه وتعالى ، ورد به الكتاب ، وهو بمعنى القوي ، فهو على ما يشاء قدير ، لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند ومدد ، ومعين وعضد ...
ومن علم أن مولاه على كل شيء قدير ، يقطع الرجاء عمن سواه ، ويفرَّد له سره » (6) .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « القوة تدل على القدرة التامة .. والمتانة تدل على شدة القوة . فالله تعالى من حيث أنه بالغ القدرة تامها – قوي . ومن حيث أنه شديد القوة – متين » (1) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « المتين - جل جلاله - : وهو الصلب ، وهذا الاسم يضر أرباب الخلوة ، وينفع أهل الاستهزاء بالدين ، ويردهم بطول ذكرهم له إلى الخشوع والخضوع » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المتين - جل جلاله - : هو الذي له كمال القوة ، بحيث لا يعارض ، ولا يشارك ، ولا يدانى ، ولا يقبل الضعف في قوته عما يريد ، ولا يمانع في أمره ، بل هو الغالب على أمره الذي لا يغالب ولا يغلب ، ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب » (3) .

الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « المتين - جل جلاله - : هو المتناهي في المتانة ، يؤثر في كل الأشياء ، ولا تؤثر فيه » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المتين - جل جلاله - : هو شديد القوة ، فلا يضعف بحال عما يريد » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المتين : فإنه كان متحققا به : لأنه هو ذو الكمال الواسع الذي لا يتناهى » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الاسم المتين - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في الحفظ والعصمة عن تأثير شيء فيك منك أو من غيرك .
التحقق : المتين في قوته ، هو الذي لا يتأثر بشيء في نفسه ، ولا يؤثر فيه شيء بهمته وفعله . والمتانة مقام أحمى .
التخلق : المتين من العباد الصلب في دينه ... فمن كونه قويا يؤثر ، ومن كونه متينا لا يتأثر » (7) .

عبد المتين
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المتين : هو الصلب في دينه ، الذي لم يتأثر بمن أراد إغواءه ، ولم يكن لمن أزاله عن الحق لشدته ، لكونه أمتن كل متين . فعبد القوي هو المؤثر في كل شيء ، وعبد المتين هو الذي لم يتأثر عن شيء » (1) .

مادة (م ث ل)
علم ضرب الأمثال
في اللغة
« مَثَلٌ : جملة من القول مقتطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها ، تنقل مما وردت فيه إلى مشابهه بدون تغيير » (2) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (م ث ل) في القرآن الكريم (166) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : {

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم ضرب الأمثال : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم من ينبغي أن يضرب له مثل ومن ينبغي أن لا يضرب له مثل لقوله : { فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } (4) وهو قد ضرب الأمثال فقال : { إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ } كيف يضربها { وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } ، فناط بهم الجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله له من الأمثال ولا يستنبط مثلاً من نفسه ولا سيما لله وما أظن يفي عمر الإنسان بتحصيل علم ما ضرب له من الأمثال (5) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } (6) .
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العلماء بالله يفهمون عن الله أمثاله ، لأن المثل إنما هو صفة شيء قد شاهدته ، يريك صفة ما غاب عنك ، ويبصرك بما لا تبصره بعينك ، لينفذ بصر قلبك إلى ما لا تبصره

عينك ، فيعقل قلبك ما خوطبت به من خبر الملكوت وخبر الدارين وخبر معاملة ملك الملوك . فليس في الدنيا نعمة ولا شهوة إلا وهي أنموذج الجنة وذوقها ، ثم من وراء ذلك فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » (1) .
تمثل الملك
في اللغة
« تَمَثَّلَ الشيء له : تصور له ، تشخص له » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ مجد الدين البغدادي

يقول : « تمثل الملك ... هو كمال مرتبة الروحانية وتصرفها في عالم الأجسام » (3) .
المثال
في اللغة
« 1 . ماثَلَه : شابهه . 2 . ماثله به : شبهه به » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « المثال : هو مقبرة أهل الدنيا » (5) .
[مسألة] : في المثال بين الملك والملكوت
يقول الإمام الغزالي :
« ما من شيء من هذا العالم إلا وهو مثال لشيء من ذلك العالم [الملكوت] ، وربما كان الواحد مثالاً لأشياء من عالم الملكوت ، وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة ، وإنما يكون مثالاً إذا ماثله نوعاً من المماثلة ، وطابقه نوعاً من المطابقة » (6) .
عالم المثال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عالم المثال : هي النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة
[الكلية] وحدها ... وهي بالنسبة إليها كالقوة المتخيلة إلى نفوسنا الناطقة ، والكلام فيها يكتسي صور الحروف والألفاظ ، ومن هذا العالم الوحي والإلهام » (7) .
الشيخ عبد الله خورد
يقول : « عالم المثال : وهو وسط مراتب الظهور ، ومحل الحقيقة المحمدية التي هي عن حقيقة الله ، ومقام الحقيقة الإنسانية ، التي هي الصادر الأول » (8) .

الشيخ محمد مراد النقشبندي
يقول : « الصوفية أثبتوا عالماً آخر سموه : عالم المثال : وهو عالم صوري ، لكنه نوراني شبيه بصورته بعالم الملك وبنورانيته بعالم الأرواح ، وهو برزخ بين العالمين » (9) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عالم المثال : هو جوهر جسماني لطيف في غاية اللطافة ، مشتق من توجه عالم الروحانيات اللطيفة على عالم الجسمانيات الكثيفة ، فهو جسماني ليس كالجسمانيات وروحاني ليس كالروحانيات ، متولد بينهما ، يشبههما ولا يشبههما ، لكون الصور المثالية التي فيه محاكاة عالم الجسمانيات وعالم الروحانيات عن حقائقها في عالم الجسمانيات والروحانيات غير منفكة أبداً ، فليست تلك الصورة حالة في عالم المثال حتى يكون كثيفا ، بل فيه محاكاتها كالمرآة المجلوة تحاكي صور ما يقابلها ولا ينتقل إليها من تلك الصور شيء فهي في غاية اللطافة ، وإن كانت الحقائق التي تقابلها كثيفة » (1) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « عالم المثال : أعني القوة المتوسطة بين المجرد والمحسوس المنبثة في الأفلاك كشيء واحد » (2) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « عالم المثال : هو برزخ بين عالمي الملك والملكوت » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في مفهوم (عالم المثال) عند الصوفية

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« الرؤية : اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة وليس إلا في تعين وحدٍّ . فالمجرد والمعنى لا يتصور رؤيته إلا في المثال : فيرى العلم بصورة اللبن مثلا ... فالعالم كله مثال ، وفي العالم المخصوص المسمى بالمثال ، ظهور خاص للحقيقة الجمعية المحمدية ، والعالم المذكور وسط العوالم . فمجلى الحقيقة المحمدية عالم المثال ، وكذا الحقيقة الإنسانية ، وكل أحد يرى الله في المثال بصورة الحقيقة المحمدية باعتبار تقيدها بعينه الثابتة فلا يرى الله ولا يرى محمد إلا بقدر استعداده ... وجميع النسب الكمالية تترقى وتكمل وتنتهي في

الدار الآخرة ، كالتجلي الصوري ، والمعنوي ، والذاتي ، والمعرفة ، والاستهلاك ، والفناء ، والبقاء . فالتجلي الصوري إذا انتهى وكمل أمره وكمل يسمى : رؤية » (4) .

[مسألة – 2] : في أنواع عالم المثال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« عالم المثال ... نوعان : مطلق ومقيد .
فالمطلق : ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية .
والمقيد نوعان : نوع هو مقيد بالنوم ، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بغيبة وفتور ما في الحس ، كما في الواقعات المشهورة للصوفية . وأول ما يراه الأنبياء (عليهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال ، ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق ، أو المقيد في غير حال النوم ، لكن مع نوع فتور من الحس » (1) .

[مسألة – 3] : في التطور بالأطوار في عالم المثال

يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :
« التطور بأطوار مختلفة وهو الذي تسميه الصوفية بـ : عالم المثال ، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : { فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً } (2) » (3) .

[مسألة – 4] : في طبقات عالم المثال

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« عالم المثال على طبقات :
فالطبقة الأولى : المتصلة بعالم الأجسام سكنها قوم من الجن والشياطين والعفاريت وأصنافها .

والطبقة الأعلى منها : سكنها قوم من الجن المؤمنين الصالحين والأخيار من الإنسان ، وأعلى منها سكنها قوم من الملائكة وبعض من الأولياء .
وهذه الطبقة : هي الملكوت ، وهي أيضاً على

طبقات ، وفي كل طبقة تسكن فيها صنف من الملائكة حتى تصل إلى عالم العقل المحض ، والطبقة الأخيرة قريبة التشبه بعالم الجبروت ... وعجائب هذا العالم لا يعلمها إلا الله تعالى ، وللسالكين فيها مآرب وأغراض من إظهار العجائب وخوارق العادات ، كإظهار أبدانهم المثالية في مواضع مختلفة في وقت واحد وفي أوقات ، وإحضار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس ، إلى غير ذلك . وكذا السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون من العجائب . وبهذا العالم يتحقق بعث الأجساد على ما ورد في الشرائع الإلهية ، وكذا الأشباح الربانية ، أعني : الأشباح المليحة الفاضلة والعظيمة الهائلة التي تظهر فيها ، العلة الأولى والأشباح التي تليق بظهور العقل الأول وأشباهه فيها ، إذ لكل من العقول أشباح كثيرة على صور مختلفة تليق بظهورها . وقد يكون للأشباح الربانية في هذا العالم مظاهر إذا ظهرت فيها أمكن إدراكها بالبصر ، كما أدرك موسى بن عمران - عليه السلام - الباري تعالى لما ظهر في الطور وغيره ... وكما أدرك النبي والصحابة رضي الله عنهم جبريل لما ظهر في صورة دحية الكلبي » (1) .

مرتبة عالم المثال

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مرتبة عالم المثال : وهي الصورة الجسدية الخيالية البرزخية المركبة من الأجزاء اللطيفة ، التي لا تقبل الخرق والإلتئام ، بمعنى انفتاح خرق فيها وسده ، كما هو ذلك في الأجسام العنصرية ، فهي في حقيقتها أجسام نورانية شعاعية ، تنفذ في الأجسام نفوذ الشعاع البصري والشمسي في الأجسام الشفافة . ولكنها تظهر للمدارك ظهور الأجسام الكثيفة ، تظهر في هذه المثالية الأرواح الملكية النورية والأرواح الجنية النارية ... ما تصوره القوة المصورة التي بكل إنسان ، هو من صور هذا

العالم ، إذ كل صورة يصورها الإنسان في خياله المتصل به لها وجود في هذا العالم . فلا يمكن أن يصور الإنسان في خياله شيئاً لا وجود له أصلاً ، فإن الأرواح الإنسانية لها التصور بكل صورة ، لكن في الخيال المتصل لغير الكمل ، ولو أدرك الإنسان ما تتصور به روحه ، وتشكل خارج خياله لأدرك أمراً مهولاً » (1) .

الحضرة المثالية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة المثالية : هي التي تدرك بالخيال المطلق لا المقيد ، وهي حضرة الروحانيات السماوية ، وهي أرواح الكاملين المدبرة للهياكل الأرضية الطيبة الطاهرة ، وهم المشايخ العالمون العاملون في كل زمان . ولا تخلو الأرض منهم إلى قيام الساعة » (2) .

المَثَل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المثل : هو المخلوق على الصورة الإلهية الواردة في قوله : { إن الله خلق آدم على صورته } (3) ، وقال تعالى : { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } (4) ، وهو نائب الحق الظاهر بصورته . وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أظهره النائب ، ومشهد هذا النائب حجاب العزة ليلا يغلط في نفسه » (5) .

ويقول : « المثل : هو الإنسان ، وهي الصورة التي فطر عليها » (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المثل : هو الإنسان الكامل المشار إليه بقوله تعالى : { مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ } (1) ، فلما كان الإنسان هو مشكاة نور الحقائق الربانية ومعدن ظهور الأسماء الإلهية سمي : مثلا ، لأنه بصورة الأسماء الإلهية التي فطر عليها » (2) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المثل : إشارة إلى التجلي الإلهي » (3) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المثل : هو الإنسان ، وهي الصورة التي يظهر عليها » (4) .

مادة (م ج د)

الماجد - جل جلاله - الماجد

في اللغة

« مَجَدَ الشخص : كان ذا عز ورفعة .

ماجد : شريف خيِّر » (5) .

في الاصطلاح الصوفي

(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الماجد - جل جلاله - : بمعنى المجيد .. كالعالم بمعنى العليم ، لكن الفعيل أكثر مبالغة » (6) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الماجد - جل جلاله - : هو من له الكمال المتناهي والعز الباهي ، له الكمال الذاتي ، وله الجمال في الأوصاف والأفعال ، هو الذي يعامل العباد بالكرم والجود ، وتجلى لهم بنور الودود » (7) .

(ثانياً : بمعنى الرسول

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الماجد : فإنه كان من مجده وعلو شأنه ، متحققا بالكمالات الإلهية ، والكمالات الخلقية » (8) .

عبد الماجد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الماجد : هو الذي شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده ، وأطاق تحمله من مجده وشرفه ، كعبد المجيد » (9) .

المجيد - جل جلاله - المجيد

في اللغة

« مجيد : رفيع عال .

المجيد : من أسماء الله الحسنى » (10) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ } (11) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري

يقول : « المجيد - جل جلاله - في وصفه تعالى بمعنى : العظيم ، الرفيع القدر ... وقيل : المجيد : العطّاء ، أي : الكثير الإحسان » (1) .

الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المجيد - عز وجل - : هو الشريف ذاته ، الجميل أفعاله ، الجزيل عطاؤه ونواله » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المجيد - جل جلاله - : لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف ، فإن شرف العالم بما هو منسوب إلى الله أنه خلقه وفعله ، فما هو شرفه بنفسه . فالشريف على
الحقيقة : من شرفه بذاته وليس إلا الله » (3) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « المجيد - جل جلاله - : هو المتناهي في الشرف في ذاته وصفاته وأفعاله ، وهو الجليل في نعوته الجميل في ملكه وملكوته . هو الذي لا يقطع العطاء ، وله النفوذ فيما يشاء » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « المجيد - جل جلاله - : هو البالغ الغاية في المجد الأعلى والشرف التام .
أو الشريفة ذاته ، الجميلة أفعاله ، الجزيل إنعامه ونواله » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المجيد : فإنه كان متصفا به والدليل على ذلك : اتصافه بالأسماء والصفات الإلهية ، فلا مجد أعظم من أسماء الله تعالى وصفاته هذا من جهة الباطن . وأما من جهة الظاهر فأي مجد أعظم من مجده ، وقد قرن اسمه مع اسمه ، وأوتي الوسيلة والشفاعة ، ونسخ دينه جميع الأديان ، وفي أمته مثل موسى وعيسى عليه

وعليهم الصلاة والسلام » (6) .
[مسألة] : في الاسم المجيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في تشريف ذاتك بما أثنى عليه من الصفات .

التحقق : الشريف من كان شرفه لذاته من حيث أنها لا تشبه الذوات ، ولا يجوز عليها ما يجوز على الممكنات . ومن كانت صفاته من الشرف بحيث لا يجوز عليها ما يجوز على الصفات الشريفة للممكنات ، فهو أحق باسم المجيد على المبالغة .
التخلق : الشرف للعبد من اسمه المجيد .
التخلق : بأخلاق الله على الإطلاق ، فمن حصل هذه المنزلة ، فهو مجيد على المبالغة في الممكن » (1) .
عبد المجيد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المجيد : من تخلق بأخلاق الله تعالى ... المجيد من عباد الله تعالى : على المبالغة في الممكن » (2) .

مادة (م ج ن)
المجانة
في اللغة
«1 . مَجَنَ الشخص : قل حياؤه .
2 . مجن الشخص : خلط الجد بالهزل » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المجانة : هي الإفراط في الهزل » (4) .

مادة (م ح ق)
الانمحاق – المحق
في اللغة
« مَحَقَ الشيء : محاه وأبطله .
أمحق الله العمل : أذهب بركته » (5) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الانمحاق : - ويسمى – بـ : المحو أيضاً ، والمحق والطمس – والمراد بالكل ، انمحاق ظلمة السيار في تجلي نور الأنوار » (7) .
المحق
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « المحق : بمعنى المحو ، إلا أن المحق أتم : لأنه أسرع ذهاباً من المحو » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المحق : هو مُعطى الحق ، وهو الموصوف بالحكم العدل » (9) .
ويقول : « المحق : هو فناؤك في عينه بعد تحكم السحق » (10) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المحق : فناء وجود العبد في ذات الحق » (11) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

المحق : هو بلوغ لغاية في المحو ، وهو التمكن من الجمع والخروج بالكلية من أودية التفرقة (1) .
الدكتور علي شلق
يقول : « المحق : فناؤك في عينه » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المحق : هو إزالة السوى ، ومشاهدة بعين البصيرة » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة – 1] : في الفرق بين المحق والمحو
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« المحق هو فوق المحو ، لأن المحو يبقى معه أثر ، بخلاف المحق فإنه لا يبقى معه أثر بالكلية .

فغاية همة القوم المحق ، وهو أن يمحقهم الله تعالى عن شاهدهم ، ثم لا يردهم إليهم بعدما محقهم عنهم » (4) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين المحق والمحو والطمس
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« يشيرون بالمحو والطمس والمحق إلى مراتب الفناء الثلاث ، التي هي فناء الأفعال وفناء الصفات وفناء الذات .
فالمحو : فناء الأفعال ، بحيث يمحي نسبتها إلى غير الحق عز شأنه .
والطمس : فناء الصفات كذلك .
والمحق : فناء العين في العين ، بحيث لا يرى سوى ذات الحق » (5) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين السحق والمحق ومحق المحق
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« السحق : إحساس العبد بذهاب تركيبه تحت قهر سلطان التجلي . والمحق : أعلى من السحق ، هو فناء العبد في الحق ، فلا يظهر في الكون إلا خلق في حق ، بطريق النيابة والاستخلاف . أما محق المحق فهو كما نقول : عدم العدم ، أي الوجود . إشارة إلى ظهور خلق في حق » (6) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين المحق ومحق المحق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المحق : هو ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه ، فلك التحكم في العالم.

ومحق المحق : ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب ، فأنت تحجبه في محق المحق ، فيقع شهود الكون عليك خلقاً بلا حق ، لأنهم لا يعلمون أن الله أرسل سترا دونهم حتى لا ينظرون إليه .
فمحق المحق يقابل المحق ، ما هو مبالغة في المحق ... كالرسل عليهم السلام الذين جعلهم الله خلائف في الأرض يبلغون إليهم حكم الله

فيهم ، وأخفى ذلك في الورثة ، فهم خلفاء من حيث لا يشعر بهم » (1) .
عين حقيقة السحق والمحق
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « عين حقيقة السحق والمحق : هو إخلاص المقربين ، وتحقيق التبري من بقايا التلوين تحت ظهور آثار التمكين » (2) .

مادة (م ح ن)
الامتحان
في اللغة
« امتحان : اختبار » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الامتحان : هو ابتلاء من الحق يحل بالقلوب المقبلة إلى الله تعالى ، ومحنتها : انقسامها وتشتتها » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع الامتحانات
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الامتحان على ثلاثة : لقوم منهم عقوبة ، ولقوم منهم تمحيص وكفارة ، ولقوم استدعاء الزيادة وارتفاع درجة » (6) .

[مسألة – 2] : في المحبة والمحنة
يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« المحبة والمحنة لفظتان مقرونتان ، ما المحنة بعين المحنة وعين المحبة ، فينبغي للمحب أن ينظر إلى المحنة بعين المحبة حتى تصح له المحبة » (7) .
[مسألة – 3] : في أشياء المحنة
يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :

« في المحن ثلاثة أشياء : تطهير ، وتكفير ، وتذكير
فالتطهير من الكبائر ، والتكفير من الصغائر ، والتذكير لأهل الصفاء » (8) .

[مسألة – 4] : في حتمية المحنة
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« لا بد من المحنة ليتم الأحكام على ما جرى في الأزل » (1) .
[مسألة – 5] : من خواص الاسم الممتحن - جل جلاله -
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الممتحن ، يستعمل معناه المشايخ أهل التربية تلاميذهم بما يختبرون به استعداداتهم ليعرفوا أي طريق يسلكون بهم فيه إلى الله تعالى ، ولا يلقنونه في الخلوة الا لمن حصلت له بلوى فهو يذكر ربه » (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عقول أهل
البصيرة » (3) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان ، قيد إليه بسلاسل الإمتحان » (4) .

مادة (م ح و)
المحو
في اللغة
« محا الشيء : أذهب أثره .
محا الله الذنوب : غفرها » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « المحو : هو ذهاب الشيء إذا لم يبق له أثر ، وإذا بقي له أثر فيكون
طمساً » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « المحو : هو ذهاب الشيء حتى لا يبقى له أثر » (8) .
الإمام القشيري
المحو : هو اختطاف الحق تعالى للعبد عن إحساسه بنفسه وأحواله بما غلب عليه من بوادر شهوده ، وهو الذي أشار إليه القوم ، مرة : بالجمع ، ومرة : بالمحو (9) .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
المحو : هو دوام الغيبة للمأخوذ عن إحساسه بالكلية ، وأبطل جملته ونفسه وحسه ، وكذلك المكونات بأسرها . فهي لا حال ، ولا تمكين ، ولا تلوين ، ولا مقام ، ولا تكييف (10) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المحو : هو رفع أوصاف العادة وإزالة العلة ، وهو أيضاً ما ستره الحق
ونفاه ، وعنه يكون الذوق » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المحو : هو رفع أوصاف العادة ، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العادة » (2) .
ويقول : « المحو : فناء أفعال (العبد) في فعل الحق » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « المحو : هو رفع أوصاف العادة ، بحيث يغيب العبد عنها عن عقله ، ويحصل منه أقوال وأفعال لا مدخل لعقله فيها ، كالسكر من الخمر » (4) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « المحو : هو المحو النظري لا المحو العيني ، يعني يرتفع تعين السالك عن نظره ، لا

أنه يصير ممحواً في نفس الأمر » (5) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « المحو عند أهل الطريقة : هو فناء الكثرة في الوحدة » (6) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المحو : هو ما ستره الحق ...
قيل : يمحو عن قلوب العارفين ذكر غيره » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في مراتب المحو والإثبات
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« وهي ثلاثة : محو الزلة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو العلة عن السرائر .
ففي محو الزلة إثبات التوبة ، وفي محو الغفلة إثبات اليقظة ، وفي محو العلة إثبات الصفاء » (8) .
[مقارنة] : في الفرق بين المحو والإثبات
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« المحو : بإزالة أوصاف النفوس ، والإثبات : بما أدير عليهم من آثار الحب كؤوس .
أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الفناء إلى نفسه ومأمنه ، والإثبات : إثباتها بما أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفاً بعد أن محاه عن أوصافه » (9) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« المحو : رفع أوصاف العادة .
والإثبات : إقامة أوصاف العادة . فمن محا عن نفسه وأحاله الخصال المذمومة ، وأثبت الخصال المحمودة ، فهو صاحب محو وإثبات .

وقيل : المحو انسلاخ العارف عن كل وجود غير وجود الحق .
والإثبات : إحكام العبادة ، وهي تصفية السر عن كدورات الإنسانية » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« المحو : الغيبة عن الكائنات ... ويطلق على محو الأوصاف الذميمة » (2) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِت } (3)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« يمحو الكفر ، ويثبت الإيمان . يمحو النكرة ، ويثبت المعرفة . يمحو الغفلة ، ويثبت الذكر . يمحو البغض ، ويثبت المحبة . يمحو الضعف ، ويثبت القوة . يمحو الشك ، ويثبت اليقين . يمحو الهوى ، ويثبت العقل ، على هذا النسق » (4) .
[من حوارات الصوفية] :
قيل للشيخ أبو بكر الشبلي :
ما لي أراك قلقاً أليس هو معك وأنت معه ؟
فقال : « لو كنت أنا معه فاتني ، ولكني محو فيما هو » (5) .
[تعليق] :
علق الشيخ الطوسي على كلام الشبلي قائلاً : « يعني ليس مني شيء ، ولا بي شيء ، ولا عني شيء ، والكل منه وبه وله » (6) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد النفري :
« وقال لي [الحق] ... الإثبات والمحو حاجبان من وراء التقليب والتصريف ، فالتقليب والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والمحو يلجان على الرؤية » (7) .
[من شعر الصوفية] :
أنشد القشيري يقول :
محوت اسمي ورسم جسمي سئلت عني فقلت : أنت
فأنت مني خيال عيني بحيث ما كنت كنت أنت (8) .
عالم المحو
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
عالم المحو : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو : مقام الاستهلاك ، وعالم التجريد ، وفناء الفناء (9) .
محو أرباب السرائر
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو أرباب السرائر : هو إزالة العلل والآفات ، ويقابله إثبات المواصلات ، وذلك : برفع أوصاف العبد ورسم أخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق وأخلاقه وأفعاله ، كما قال : { كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به } (1) » (2) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « سمي هذا المحو بمحو أرباب السرائر : لأن العلل متى زالت عن السرائر كان في محوها إثبات المواصلات ، كما كان في محو الذات عن الظواهر إثبات المعاملات » (3) .

محو أرباب الظواهر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو أرباب الظواهر : هو رفع أوصاف العادة والخصال الذميمة ، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العبادة واكتساب الأخلاق الحميدة » (4) .

ويقول : « محو أرباب الظواهر : هو أن تمحو من نفسك ما قد أعددته من الخصال الذميمة ثم تستعوض عنها بالخصال الحميدة ، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات الذي يقتصر عليه نظر أهل الظواهر » (5) .

محو أهل الخصوص

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو أهل الخصوص : هو محو وجود العبد ... المحو المنسوب إليهم هو محو كل ما سوى الحق » (6) .

محو التشتت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو التشتت : أي محو الغير في العين ، والغيرية في الهوية . فإن الكثرة هي المشتتة لشمل الوحدة ، فمحو التشتت : هو التحقق بمقام أحدية الجمع الجامع لشمل الوحدة التي لا يرى معها غير ولا غيرية » (7) .

محو الجمع

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « محو الجمع : هو الحيرة في الفصل بين الحق والخلق » (8) .
محو الجمع الحقيقي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « محو الجمع الحقيقي : فناء الكثرة في الوحدة » (9) .
المحو الحق
الشيخ أبو العباس التجاني

المحو الحق : هي حالة شهود العبد أحد في أحد بسلب المتعدد بكل وجه اعتبار ، أي : إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحداً لا يقبل التعدد ولا الغيرية ، وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه ، وإذا نظر في كل شيء لم ير إلا ما نظر في نفسه .
وتسمى هذه الحالة أيضاً : بالجمع الكلي ، والاتحاد الحق . وهي تحصل بسبب تنزل السر القدسي اللاهوتي بما صحبه من الأنوار الإلهية التي عجز العقل عن فهم أقل قليل منها فضلاً عن الإحاطة بكنهها ، وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور ، أراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية (1) .

المحو الحقيقي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المحو الحقيقي : يعنى به رؤية الأشياء بعين أحدية الجمع الماحية للأغيار والغيرية ، لانتفاء التفرقة والمعاندة بين الذات وبين جمع شؤونها في المرتبة الأولى التي هي مرتبة أحدية الجمع » (2) .
المحو العام
يقول الشيخ أحمد الرفاعي
المحو العام : هو محو القلب عن حب الذنوب والمعاصي (3) .
المحو الخاص
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
المحو الخاص : محو القلب عن حب الدنيا وأهلها (4) .
محو خاص الخاص

يقول الشيخ أحمد الرفاعي
محو خاص الخاص : محو القلب عن حب ما دون الله (5) .

محو الخواص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محو الخواص وإثباتهم : وهو محو الغفلة عن الضمائر ، وإثبات اليقظة فيها ، وفيه إثبات المنازلات » (6) .
المحو الذاتي
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « المحو الذاتي : هو الموت الأكبر الذي لا يبقي رسماً ولا أثراً ، قال :
{ موتوا قبل أن تموتوا } (7) » (8) .
محو العارفين
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محو العارفين وإثباتهم : وهو محو العلة عن السرائر ، وإثبات فيه لا غير ، وفيه إثبات المواصلات » (9) .
محو العبودية
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو العبودية : هو المحو بشرط العبودية ... وقد يعنى بمحو العبودية : محو عين العبد من الوجود على الوجه الذي فهمه أهل الخصوص من العلماء بالله تعالى » (1) .
محو العدم
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « محو العدم وإثباتهم : هو محو الزلة عن الظواهر ، وإثبات الطاعة عليها ، وفيه إثبات المعاملات » (2) .
محو عين العبد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « محو عين العبد : هو إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان » (3) .
المحو في المحو
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « المحو في المحو : المراد به التوكل على الله ، فيمحو الأكوان من قلبه ، فلا يرى لها وجودا ولا نفعا ولا ضرا ، ويمحو أيضاً من قلبه رؤية محوه لها ، ويرى ذلك من فضل الله تعالى عليه ، فيدفعه إلى (العقل الكامل) » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « محو المحو : هو البقاء بعد الفناء » (5) .

محو وجود عين العبد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « محو وجود عين العبد : ويسمى محو أهل الخصوص – وتقريره : أنه لما كان من مقتضى ذوق أهل الكمال أن الأعيان الثابتة ما ظهرت في الوجود ولا تظهر أبداً ، لأنها لذاتها ، لا يقتضي الظهور ، وإنما الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الأعيان فيه ، وأن الممكنات باقية على أصلها من العدم ، وأنها مظاهر الحق الظاهرة فيها ، فلا وجود إلا لله ولا أثر إلا له » (6) .

مادة (م د ح)
المدائح
في اللغة
« مدحه : أثنى عليه بما له من الصفات .
مدائح : ما يُمدح به من القول وهو غرض من أغراض الشعر » (7) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المدح الذكر ، والذكر المدح .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في انفراد الصوفية بالمدائح النبوية
يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« من المراسم التي تنفرد بها الصوفية دون غيرهم من الناس اختيار منشدين لطرائقهم ، وذلك لتشويق نفوسهم إلى الذكر ، وتقوية

قلوبهم في المجاهدة .
والمنشد أو المداح كما يراه الصوفية مثله كمثل الطبل في الحرب ، فكما أن طبل عسكر الحرب يحرك الفرسان على الاقتحام وضرب العدو مهما كانت المعركة ضارية – فكذلك المداح أو المنشد ، فإنه يحرك عسكر الفقراء الصوفية على الاهتمام بالذكر في حلقاته ومجالسه » (1) .

[مسألة – 2] : في شروط المداح

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :
« مشايخ الطرق الصوفية تشترط أن يكون المداح الذي بمجلس الفقراء أن يمدح بغير طمع ، وتشوق لدينا ، وأن يكون قصده مجرد وجه الله ، ولذلك يقال عند الصوفية إذا أخلص المداح فإن له من الفقر سبعة قراريط .
ويرى مشايخ الطرق الصوفية أن الشروط الضرورية التي يجب أن تتوافر في المداح أو المنشد هي :
1 – الفقر ، بمعنى أن يكون فقيراً إلى الله زاهداً في الدنيا وزخرفها .
2 – أن يأذن له من شيخ الطريقة أو صاحب الجمع أن ينشد .
3 – يشترط في المداح أن ينشد الجمع ما بداخل قلوبهم من كلام الحقائق .
4 – أن يكون نديم شيخ المجلس ، أو عارفاً بروحه وقلبه .
5 – أن يكون صاحب حال ووجد ...
6 – أن يكون بهلواناً بمعنى أن يكون مدادياً ، وهذا معناه عندهم أنه يستطيع أن يظهر بعدو أهل الحق والدين إذا وقع في يده ليمحوه » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد والعارفين من حيث مدحهم

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الزهاد إذا مدحوا ، انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق .
والعارفون إذا مدحوا ، انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق » (3) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الناس يمدحونك لما يظنونه فيك ، فكن أنت ذاما لنفسك لما تعلمه منها .
المؤمن إذا مدح استحيا من الله تعالى أن يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه » (4) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« من بالغ في مدح نفسه فقد ذم غيره ، ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدحه نفسه » (1) .

مادة (م د د)

الإمداد

في اللغة

« مدد : عون وغوث » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الإمداد : أنوار التوجه للسائرين ، وأنوار المواجهة للواصلين » (4) .
ويقول : « قال بعضهم ... المدد ... هو الفتح الرباني » (5) .

الدكتور يوسف القرضاوي

الإمداد : هي نصرة الله تعالى للعبد وتأييده ، أو توفيقه وتسديده ، على حسب ما في قلبه من تجريد النية ، وصفاء الطوية . فالإمداد على قدر الاستعداد (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في دليل الاستمداد من الشيخ في القرآن الكريم

يقول الشيخ جبريل الخرمابادي :
« إذا استمد [المريد] من شيخه جاءه المدد لقوله تعالى : { وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ

فَعَلَيْكُمُ النَّصْر } (7) » (8) .
[مسألة – 2] : في تجدد المدد
يقول الشيخ داود بن باخلا :
« ما من وقت جديد إلا وينزل فيه مدد جديد يتلقاه » (9) .
[مسألة – 3] : في جريان نعمة الإمداد
يقول الشيخ أحمد زروق :
« نعمة الإمداد تجري بثلاثة : دفع المضرات ، وجلب الفوائد ، وتوجيه الخطاب » (10) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ورود الإمداد بحسب الاستعداد » (11) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لازم باب الله ووجه قلبك لرسول الله ، واجعل الاستمداد من بابه
العالي بواسطة شيخك المرشد » (12) .
ويقول الشيخ زين الدين الخوافي :

« يجب على المريد أن يرى استمداده من شيخه الخاص هو بعينه استمداده من
النبي ، وأن استمداد رسول الله من الحق تعالى ، ليتصل المريد بطريق أهل الله حقيقة » (1) .
المدد الوجودي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المدد الوجودي : هو وصول كل ما يحتاج الممكن في وجوده على الولاء حتى يبقى ، فإن الحق يمده من النفس الرحماني بالوجود ، حتى يترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجده ، وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والتنفس ومدده من الهواء ظاهر محسوس ، وأما في الجمادات والأفلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجودها من ... والشهود يحكم بتكوين كل ممكن في كل آن خلقا جديدا » (2) .
ممد الهمم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ممد الهمم : هو النبي ، لأنه الواسطة

في إفاضة الحق والهداية على من يشاء من عباده ، وإمدادهم بالنور والأيد » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « ممد الهمم [عند ابن عربي] : هو أحد الأسماء الوظيفية للإنسان الكامل = [النبي محمد] » (4) .

المادة
في اللغة
« المادة :
1 . كل جسم ذي وزن وامتداد ويشغل حيزا من الفراغ ، والمادة تقبل التقسيم وتتخذ أشكالاً مختلفة .
2 . مادة الشيء : عناصره التي منها يتكون ، حسية كانت كمادة الحجر ، أو معنوية كمادة البحث العلمي » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المادة : أجزاء نورانية التحمت فتكونت مادة ، ثابتة بظهورها ، متغيرة بجوهرها ، وجوهرها مباين لها غير ظاهر ، وهو أساسها .
والمادة أس الحياة ، بها قامت وعليها تعيش ، وإليها تتجه بكل إمكاناتها الحية . إنها طفلتها وأمها معاً .
والمادة حيثية لموضوعات الماهية ، هي لوح أسود كثيف ترسم المادة عليها صورها .
والمادة مخلخلة ، متحركة ، محكومة بقوانين أزلية سيرتها أزلاً إلى مصير محترم وفق خطة محدودة .

والقوانين المنبثقة عن المادة تكشف عن هوية الحق ونظامه . وكل فصل بين حد الماهية وحد المادة هو فصل غير معقول ، لأن المادة وعاء الله تعالى العالي عنها .
والمادة صورة صائرة ، وقوتها فيها ، وإمكاناتها تتعالى عن طبيعتها القهارة .
والمادة خط إلى عدم ، وهي أصلاً عدم ، وعلى

هذا الجسر الممدود تظهر المادة كوجود يثبت قدرة الله تعالى على الخلق وعطائه » (1) .

المادة الأولى
الشيخ عبد القادر الجزائري
المادة الأولى : هي أحد أسماء وجوه العقل الكثيرة ، وسبب هذه التسمية : لأنه أول مخلوق تبين من الغيب وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير (2) .

مادة (م د ن)
المدنية
في اللغة
« المدنية : الجانب المادي من الحضارة كالعمران ووسائل الاتصال والترفيه ، يقابلها الثقافة إلى الجانب الفكري والروحي والخلقي من الحضارة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « المدنية في الإسلام : هي التقوى ، وعدم التعدي على الغير ، لا المدنية التي تزيل كلمة (عيب) وكلمة حرام » (4) .
المدينة الجامعة
في اللغة
« مدينة : تَجَمُّع عمراني آهل بالسكان » (5) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتي (المدينة) و (المدائن) في القرآن الكريم (17) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصى الْمَدينَةِ يَسْعى } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
المدينة الجامعة : هي إيماء إلى الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الأسماء والصفات ، وهو مجمع أبحر مكارم الأخلاق (7) .
المدينة الفاضلة

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « المدينة الفاضلة : عبارة أشار بها ابن عربي إلى الإنسان الكامل المخلوق على الصورة » (8) .

مادة (م د ي ن)
مدين
في اللغة
« مَدْيَن : قرية شعيب » (9) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات ، منها قوله تعالى : { وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم : مدين : إشارة إلى عالم الأزل والأبد » (2) .

مادة (م ر أ)
المرأة
في اللغة
« إمرأة / المرأة : أنثى الرجل » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيم } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المرأة : هي مظهر مرتبة الانفعال » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في عدم التفرقة بين الرجل والمرأة
نقول : لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة ، في

الإسلام ، في العبادة ، في الطريقة إلا بالتقوى .
المروءة
في اللغة
« مروءة : 1 . آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات .
2 . كمال الرجولية » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الصحابي أبو هريرة - رضي الله عنه -
يقول : « المروءة : هي تقوى الله ، وتفقد الضيعة » (7) .
التابعي الأحنف بن قيس التميمي - رضي الله عنه -
يقول : « المروءة : هي العفة والحرمة » (8) .
الشيخ الحسن البصري
يقول : « المروءة : أن لا تطمع فتذل ، ولا تسأل فتقل » (9) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المروءة : أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك من حيث أمرك » (10) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « المروءة : هي صيانة النفس عن الأدناس ، وإنصاف الناس في المجالسة ، فإن زاد كان تفضلاً » (11) .
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « المروءة : التغافل عن زلل الإخوان » (12) .
الشيخ أبو الحسن البوشنجي

يقول : « المروءة : ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين » (1) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « المروءة : هي أن لا تذكر أحداً بسوء » (2) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « المروءة : هي موافقة الأخوان فيما لا يحضره العلم عليك » (3) .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
يقول : « المروءة : القيام على الذكر بالصفات قولاً وفعلاً ، وصيانة السر عن الأغيار ظاهراً وباطناً ، وحفظ الأوقات لرعاية ما هو آت ، واستدراك ما فات » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « المروءة (5) : وهي قوة للنفس ، [مبدأ] (6) لصدور الأفعال الجميلة
عنها ، المستتبعة للمدح شرعا وعقلا وعرفا » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أركان المروءة
يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :
« للمروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ، والتواضع ، والنسك » (8) .
[مسألة – 2] : في أدنى منزلة أهل المروءة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أدنى منزلة أهل المروءة أن يضربوا بالدنيا وجه عاشقها ، وبالآخرة وجه طالبها ، ويستأنسوا برب العالمين ، حتى أن الله تعالى لو أدخلهم ناره وأحاط بهم عذابه أبد الآبدين مع هذه المعرفة ، فلا تزداد قلوبهم إلا انقطاعاً وانفراداً به وسكوناً معه ، من غير أن يلتفتوا منه إليها طرفة العين ، بكمال مروتهم ، وحسن صيانتهم » (9) .
[مسألة – 3] : في أصل المروءة
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أصل المروءة : انفراد السر بالفرد للفرد - جل جلاله - » (10) .
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : أصل المروءة : التوسع للخليقة » (11) .
[مسألة – 4] : في خصال اكتمال المروءة عند الرجل
يقول الشيخ عمرو بن عبيد التميمي :
« لا تكمل مروءة الرجل حتى تجتمع فيه ثلاث خصال : يقطع رجاؤه عما في أيدي الناس .

ويسمع الأذى فيحتمله . ويحب للناس ما يحبه لنفسه » (12) .

[مسألة – 5] : في أركان المروءة

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« ست من المروءة : ثلاث في الحضر ، وثلاث في السفر .
فأما اللاتي في الحضر : فتلاوة كتاب الله تعالى ، وعمارة مسجد الله ، واتخاذ الإخوان في الله .
وأما اللاتي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير معاصي الله » (1) .

[مسألة – 6] : في مروءة الرجل

يقول الشيخ الحسن البصري :
« مروءة الرجل : هي صدق لسانه ، واحتماله مؤونة إخوانه ، وبذله المعروف لأهل زمانه ، وكفه الأذى عن جيرانه » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين المروءة والفتوة
يقول الإمام محمد بن الحنفية - عليه السلام - :
« الفتوة طاعة المعبود ، والمروءة إيثار الموجود » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول لقمان الحكيم :
« الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروءة ألا تخسره » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« صدقه [الرجل] على قدر مروءته » (5) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« إنه لا دين لمن لا مروءة له » (6) .
ويقول الشيخ داود الطائي :
« لا عبادة لمن لا مروءة له » (7) .

ويقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :
« مروءتك : إغضاؤك عن تقصير غيرك » (8) .
ذو المروءة
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « ذو المروءة : من لم ينزل بدون الله » (9) .

مادة (م ر ج)

المارج

في اللغة

« مارج : شعلة ساطعة ذات لهب شديد » (10) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ } (11) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « المارج : هو الأرواح الخبيثة ، وهي الجن ، خلقهم الله تعالى من امتزاج النار بالهواء ، كما خلق الإنسان من امتزاج الماء بالتراب » (12) .

مادة (م ر ر)

مر الظهران

في اللغة

« مر الظهران : اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام ، والظهر الطريق في البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة ونسب إليه قرية فقيل : مر الظهران » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مر الظهران [عند الشيخ ابن الفارض] (2) ... هو كناية عن حجاب النفس عن شمس الأحدية الوجودية » (3) .

مادة (م ر خ)

المريخ

في اللغة

« المريخ : [في الفلك] رابع السيارات الكبرى في النظام الشمسي ، أصغر من الأرض وأبعد منها عن الشمس » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى
المريخ : يشير في الرؤية الحالية إلى النزاع والسفك (5) .
مادة (م ر ض)
المرض
في اللغة
« مرض : كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضا } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البصري
يقول : « المرض : زكاة البدن ، كما أن الصدقة زكاة المال ، فكل جسم لا يشتكي كمثل مال لا يزكى » (8) .
[مسألة – 1] : في فائدة تقبل المرض والمصيبة
يقول الشيخ السري السقطي :
« المرض والمصيبة التي يتقبلها الإنسان بالصبر والرضى تعمل على تساميه وعلى المزيد من صفائه الروحي » (9) .

[مسألة – 2] : في سبب كره المرض
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارفين : إنما كرهت نفوس الخلق المرض ، لأنه شاغل لهم عن أداء ما كلفوا به من حقوق الله تعالى ، إذ الروح الحيواني حين يحس بالألم يغيب عن تدبير الجسد الذي يقوم بالتكليف » (10) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَض } (11)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« هو التفات إلى غير الله » (12) .
المرض القلبي
الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المرض القلبي : هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق - جل جلاله - » (1) .
المرض المحمود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المرض المحمود : هو الميل الدائم إلى الحق تعالى ، عند تنزله بالألطاف الخفية إلى قلوب العارفين بضرب من التجلي ، فتعلق القلب عند ذلك ، فكان الحب (2) .

الأمراض المعدية
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « الأمراض المعدية : ونعني بهذه الأمراض : أمراض الخطايا والذنوب والانحرافات ، فإنها أشد خطراً من أمراض الأبدان وأسرع تأثيراً منها » (3) .
[إضافة] :
وأضاف الدكتور قائلاً : « إذا كان تأثير الأمراض المعدية خطراً على الفرد وحده ، فإن خطر الانحراف والمعاصي على الفرد والمجتمع كله ، وهو ليس خطراً على الماديات والمحسات وحدها ، بل على المعنويات والأخلاقيات أيضاً ، وهي ليست خطراً على الدنيا وحدها ، بل هي خطر على الدنيا والآخرة جميعاً » (4) .
المريض الحقيقي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المريض الحقيقي : وهو الذي أسقمه العشق والمحبة . وهو معذور إذا باشر الروحانيات ، مثل السماع ، واستعمال الطيبء والنظر إلى المستحسنات . فإن مداواته أيضاً تكون من قبيل العشق والمحبة ، لأن العشق أمرضه فيداوى بالعشق أيضاً » (5) .

مادة (م ر و)

المروة
في اللغة
« المروة : جبل بمكة » (6) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّه } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المروة : هي النفس ، لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها » (8) .
يقول : « المروة : هي مروة العارف » (9) .
الشيخ الحسن البواجزوي
يقول : « المروة : هو أن لا أكتفي عنه [الله تعالى] بالدارين بكل ما فيها » (10) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المروة ... هي تحلية النفس ، وتزيينها ، وتبييضها بمكارم الأخلاق ومحاسن الخلال ، وجماعها : حسن الخلق » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المروة : إشارة إلى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الإلهية » (2) .
[مسألة] : في إشارة السعي إلى المروة
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : السعي إلى المروة هو الهرب إلى الله تعالى » (3) .
المروتين
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المروتين : يكنى بذلك عن الروحانية والجسمانية ، فإن ذلك مما يشعر بالله سبحانه ، لأنه أثره المخلوق بتوجه أسمائه وصفاته » (4) .

مادة (م ر ي)
مريم
في اللغة
« مريم : القديسة العذراء والدة يسوع المسيح ، وردت في القرآن باسم مريم بنت عمران » (5) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (34) مرة ، منها قوله تعالى : { ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ } (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مريم : وهي النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ في شريعتنا المحمدية » (7) .

مادة (م ز ج)

المزج بالأغيار
في اللغة
« مزج الشراب ونحوه : خلطه بغيره » (8) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (مزاجه) و (ومزاجها) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً } (9) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « المزج بالأغيار : [هو عند الجيلي يعني] رؤية ما سوى الله ، وإثبات وجود الخلق مع وجود الحق » (10) .

[مسألة] : في الامتزاج الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل امتزاج لا يعطيك أمراً لم يكن عندك قبل وجوده ، لا يعول عليه ، وليس بامتزاج » (11) .

مادة (م س ح)

المسح
في اللغة

« المسيح : وهو بالعبرانية مشيح وبالسريانية مشيِحا وباليونانية خريستس ، ومعناهن : ممسوح . سمي به ، لأنه مُسِحَ من الله كاهنا ونبيا وملكا . وكانت العادة في القديم أن يُمسح الكهنة والملوك بالدهن » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة ، منها : { وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى

الْكَعْبَيْن } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المسح في الحقيقة : كناية عن رجوع إلى الحقيقة الجامعة » (3) .

المسيح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المسيح : كل من مسح أرضه بالمشي فيها ، والسياحة في نواحيها ليرى آثار ربه .
والمسيح أيضاً : من مسحت عينه التي يرى بها نفسه ، وبقى عليه عينه الذي يرى بها ربه (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المسيح : وهو روحه المنفوخ في جسده الإنساني من حيث أنه من أمر الله تعالى » (5) .

مادة (م س خ)
المسخ
في اللغة
« مسخه : حول صورته إلى أخرى أقبح » (6) .
في القرآن الكريم
وردت في القرآن لفظة (لمسخناهم) مرة واحدة في قوله تعالى : { وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلا يَرْجِعُونَ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « المسخ : معناه مسخ القلوب ، وذلك للمطرودين من الباب ، كانت لهم قلوب متوجهة ، فمسخت بالإعراض عنها ، وجعلت توجهها إلى الحظوظ دون الحقوق . فإذا قال القائل فلان قد مسخ به معناه أي أعرض بقلبه » (8) .

مادة (م س ك)
الماسك والممسوك به والممسوك لأجله
في اللغة
« مسك الشيء : أخذ به وتعلق » (9) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه } (10) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الماسك والممسوك به والممسوك لاجله : هو العهود المعنوية ، وهي حقيقة الإنسان [الكامل] ، كما قال [تعالى] : { لولاك لما خلقت الأفلاك } (1) » (2) .

مادة (م ص ر)
المصر
في اللغة
« المِصْر : 1. الحاجز بين الشيئين . 2. الحد بين الأرضين .
3. المدينة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (مِصْرَ) في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : { وَقالَ ادْخُلوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنينَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « المصر : هو المدينة الجامعة ، وفيه إيماء إلى الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الأسماء والصفات ، وهو مجمع أبحر مكارم الأخلاق » (5) .

مادة (م ض غ)
المضغة القلبية
في اللغة
« المضغة : العلقة التي خلق الإنسان منها إذا صارت لحمة » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات

على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « المضغة القلبية : هي خليفة الحقيقة الجامعة القلبية » (8) .

مادة (م ض ي)
الإمضاء
في اللغة
« أمضى الحكم أو الأمر : أنفذه » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الإمضاء : هو إجراء ذلك الحكم [القضاء] ، والشروع في العمل ، وابتداء الظهور في عالم من العوالم » (10) .

مادة (م ط ر)
المطر
في اللغة
« مَطَرٌ : ماء نازل من السحاب تتفاوت قطراته بين الرذاذ والوابل » (11) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعوا أَسْلِحَتَكُمْ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المطر ... كناية عن ، نزول الإمداد من سماء القيومية ، على أراضي التقادير الإمكانية ، في فلوات الحضرة العلية » (2) .
[مسألة] : في أنواع المطر
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« المطر مطران : مطر الرحمة ، ومطر النقمة .

فمطر الرحمة من أثر السعادة ، ومطر النقمة من أثر الشقاوة .
وامتناع مطر الرحمة من ثلاثة أشياء :
الأول : امتزاج القلوب بالرياء .
والثاني : امتزاج العقل بالدعوى .
والثالث : امتزاج الضمير بالنفاق .
وإنزال مطر النقمة بثلاثة أشياء على القلب :
الأول : أكل الحرام .
والثاني : ترك الحلال .
والثالث : نية الظلم .
وفي مطر الرحمة أربعة أشياء : رعد الهيبة ، وبرق الشوق ، وأمطار الكرامة ، وريح الروح .
فرعد الهيبة ، يرعد في قلوب التائبين .
وبرق الشوق ، يبرق في قلوب الزاهدين .
ومطر الكرامة ، يمطر في قلوب المحبين .
وريح الروح ، تهب في قلوب العارفين .
وفي مطر النقمة أربعة أشياء : رعد التغطية ، وبرق البغض ، ومطر العداوة ، وريح الحجاب .
أما رعد التغطية ، ففي قلوب الكافرين .
وبرق البغض ، في قلوب المنافقين .
ومطر العداوة في قلوب الظالمين .
وريح الحجاب ، في قلوب العاصين » (3) .
مطر الدموع
الشيخ عبد الغني النابلسي
مطر الدموع : هو ما ينزل من سحائب الخشوع على أراضي القلوب ، فهي مصب لسيل الحب النازل من سماء المعرفة ، وهي ماحية للأدران ومزيلة للران (4) .
مادة (م ط و)
المطية العظمى
في اللغة
« اتخذه مطية لبلوغ أغراضه : وسيلة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « المطية العظمى : هي الاعتقاد ، وهذا الاعتقاد من عند الله ومن فضل الله تعالى » (

1) .
[مسألة] : في أنواع المطايا
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الصبر مطية المداومة ، والمداومة مطية القوة ، والقوة مطية العزم ، والعزم مطية السعي ، والسعي مطية العمل ، والعمل مطية البلوغ . والمطايا كلها مطايا الصبر ، لا تركب إلا به ، ولا ينزل عنها إلا بفقده » (2) .

مادة (م ع)
المعية
في اللغة
« النسبة إلى مع : معي . ومنه واو المعية » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (مع) في القرآن الكريم (161) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بافتادة البروسوي
يقول : « الملكوت ليس في الفوق ، بل الملك والملكوت عندك هنا . فإن الله تعالى منزه عن الزمان والمكان والذهاب والإياب : { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم } (5) ، فالسالك ينظر فيها إلى الله وإلى الحق ويسمى تلك بـ : المعية » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المعية : هي صفة قديمة من صفات الحق تعالى -، وهي معيته لكل مخلوق من جميع مخلوقاته بحيث لو لم يكن الحق تعالى مع ذلك المخلوق ، كأنه ما تكون ولا وجد ولا ظهرت له عين » (7) .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المعية : لغة ، ضم الشيء إلى الشيء ، وبمعنى المصاحبة ، أي : هو تعالى معكم ، على أي حالة كنتم من أحوالكم ، موجودين ومعدومين . فإنه وجودكم العلمي والخارجي ، ولا أقرب

للشيء من وجوده ، أو هو معكم أينما كنتم ، من حالة موافقة أو مخالفة ، فإنكم في قبضة أسمائه ، الهادي أو المضل ، لا تخرجون عنها » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في المعية الإلهية
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فهو تعالى مع كل شيء ، لأنه وجود كل شيء ، وحقيقته ، وبه كان ذلك
الشيء ، هو هو ، وليس معه شيء . إذ ليس لشيء وجود غير وجوده تعالى على حسب ما هو الأمر عليه ... فمعيته إذاً : بذاته الجامعة لصفاته ، لا بصفة العلم على المعنى الذي يعرفه علماء الرسم » (1) .
[مسألة – 2] : في حقيقة المعية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [حقيقة المعية] : الإمداد والمعونة في النشأة الروحانية » (2) .
[مسألة – 3] : في أحكام القول بالمعية الإلهية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« القول بأن معيته تعالى مع كل شيء بالعلم أقرب إلى الأدب ، والقول بأن معيته بالذات أقرب إلى التحقيق » (3) .

[مسألة – 4] : في أصل صفة المعية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« صفة المعية مأخوذة من الحضرة الواحدية التي يتصرف الله تعالى بها في خلقه ، أي : مخلوقاته إيجادا لمن شاء منهم وأعد لمن شاء وبها ، أي : بالحضرة الواحدية » (4) .
[مسألة – 5] : في سر المعية
يقول الشيخ عبد الله الخضري :
« سر المعية : وهو التجلي الذاتي » (5) .
[مسألة – 6] : في أقسام المعية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [المعية] على قسمين : معية الشياطين ، ومعية رب العالمين .

أما معية الشياطين ، فقد أشار الله تعالى إليها بقوله : { وَإِذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ } (6) .
أما معية رب العالمين ، فقد أشار إليها بقوله في حق المؤمنين : { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم } (7) .
والفرق بين المعيتين : أن معية الشياطين بالعكس من معية رب العالمين ، ولهذا قال الكفار : { إنا معكم } ، ولم تقل لهم الشياطين ذلك ، لأنهم لا يمدون الكفار إلا بما للكفار عليه من الغي ...

أما المؤمنون فلم يقولوا لربهم إنا معك ، وإنما قال لهم ربهم ذلك ، لأنهم ذهبوا عن أنفسهم من حيث هم ، فلهذا كان هو القائل لهم . إذ لولا معيته لهم لما وجدوا ، فمعيته لهم هي عين وجودهم . بخلاف الكافرين فإنهم لم يذهبوا عن نفوسهم من حيث هم ، فهم مع الشياطين بالإستمداد منهم ، ولهذا قال : { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُم } (1) . وليست الشياطين معهم ، لأنهم لا يمدونهم إلا بما فيهم من الغي . أما المؤمنون فيمدهم ربهم بما في نفوسهم من حيث هو ، لا من حيث هم » (2) .

[مسألة] : في أنواع المعية

يقول الشيخ أبو الحسن النوري :
« هو معنا كيف ما كنا معه :
فإن كنا معه بالطاعة ، كان معنا بالعون والهدى إليه .
وإن كنا معه بالغفلة ، كان معنا بالمشيئة .
وإن كنا بالمعصية ، كان معنا بالمهلة .
وإن كنا بالتوبة ، كان معنا بالقبول .
وإن كنا بالترك ، كان معنا بالعقاب » (3) .

[مسألة – 7] : في أنوار المعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أنوار المعية من جانب الحق في قوله : { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم } (4) ، لذلك قلنا من جانب الحق ، فإنه لا يختص بهذه المعية شيء من خلق الله دون غيره . ولها الاسم الحفيظ والمحيط ،

فإن لله مع بعض عباده معية اختصاص مثل معيته مع موسى وهارون في قوله :
{ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى } (5) » (6) .

[مسألة – 8] : في مقتضى المعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المعية تقتضي المناسبة ، فلا نأخذ من الحق إلا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة . ثم أننا أردنا أن نعمم الجواب بتعميم قوله تعالى : { أين ما كنتم } من الأحوال ، ولا يخلو موجود عن حال ، بل ما تخلو عين موجودة ولا معدومة إن تكون على حال وجودي أو عدمي في حال وجودها أو عدمها ، ولهذا قال تعالى : { وهو معكم أينما
كنتم } .

فإن قلت قوله : (كنتم) لفظة معناها وجودي ، فالمعنى أينما كنتم من الوجود .
فنقول : صحيح ، ولكن من أي الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم ؟ وما ثم إلا هو ، أو من حيث الوجود الذي يتصف به عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر ، فحالة منها تُوصِفْ العين الممكنة بها بالعدم ، ولهذا نقول : كان هذا معدوماً ووجدوا الكون يناقض العدم مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك أن قوله تعالى : { أينما كنتم } ، أي : على أي حالة تكونون من الوصف بالعدم أو الوجود .
ثم نقول : إنه مع الخلق بإعطاء كل شيء خلقاً من كونهم خلقاً لا غير ، فينجر معه إنه معهم بكل ما تطلبه ذواتهم من لوازمها . ومعيته مع الأصفياء بما يعطيه الصفاء من التجلي ، فإنهم قد وصفهم ، وأنهم أصفياء فما هو معهم بالصفاء والاصطفاء ، وإنما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء ، وقدم الخلق فإنه مقدم بالرتبة ، فإن الاصطفاء لا يكون إلا بعد الخلق ، بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي الذي يأخذه الإمام من المغنم قبل القسمة ، فذلك هو نصيب الحق من الخلق ، وما بقي فله ولهم . وأما معيته مع

الأنبياء ، فبتأييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة » (1) .

[مسألة – 9] : في امتناع تعقل معية الحق

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« معية الحق بذاته لكل ذرة من الموجودات ، وقربه لكل ذرة من الموجودات صفتان نفسيتان يتوقف تعلقهما على تعقل ماهية الذات ، وحيث كان تعقل ماهية الذات ممنوعا لا سبيل إليه للعقل والفكر ، كذلك تعقل هاتين الصفتين معية وقرباً لكل شيء من الموجودات ، تعقلهما من وراء طور العقل والحس ، فلا اتصال ، ولا انفصال ، ولا مسافة للقرب والبعد ، ولا أينية ، ولا حلول ، ولا مكان ، ولا دخول ، ولا خروج ، ولا تتعدد الذات بتعددها بالمعية » (2) .

[مسألة – 10] : في نفي معية العالم مع الباري في وجوده

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« ليس العالم مع الباري في وجوده ، ولا بينهما بون يقدر ، بل هو ارتباط ممكن بواجب ، ومخلوق بخالق ، فهو في الدرجة الثانية من الوجود والباري في الأولى ، وليس بينهما رتبة » (1) .

[مسألة – 11] : في أن المعية الإلهية هي سبب حفظ الموجودات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لولا معية الحق تعالى بذاته ... ما صح نسبة مخلوق إلى الوجود ... فمعيته تعالى هي الحافظة على الموجودات نسبة الوجود ، بل هي عين موجوداتها ... فمعيته إذاً بذاته ، وهي المعبر عنها : بالهوية السارية ، من غير سريان ولا حلول ولا اتحاد ولا امتزاج ولا انحلال » (2) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين المعية والأقربية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفرق بين المعية والأقربية : فغاية المعية هي الاتحاد وكتمان الإثنينية . وإن كان وجود الممكن مشهوداً ولكنه مستفاد من حضرة الحق لا من

ذات الممكن . وحقيقته عدم لا يمكن الإشارة إليه أصلاً .
فاعلم من هذا التحقيق أن وجود الأصل بالنسبة إلى وجود الظل أقرب إلى الظل ، فإن ما ظهر من الأصل لا من النفس ، فإنه إذا نظر إلى وجوده يجده أثراً من الأصل . وإذا نظر إلى صفته يراها أثراً من صفات الأصل ، فلا جرم يعترف بأقربية الأصل ، كيف والقرب الذي ظهر الظل مع ذاته هو من وجود الأصل ، فجاء الأصل أقرب إلى الظل من وجوده . وبيان الأقربية لا يسعه التقرير ، إذ أن العقل عاجز عن إدراك الأقرب إليه من ذاته ، فإن هذه المعاملة وراء العقل وموقوفة على الانكشاف » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين معية الحق لنا ومعيتنا له
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لكنه [الله] مع الأشياء وليست الأشياء معه ، لأن المعية نابعة للعلم ، فهو يعلمنا فهو معنا ونحن لا نعلمه ، فلسنا معه » (4) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية بالاعتبار فقط ، فإن ملازمة توجه قدر الحق تعالى على الأشياء دائما ليوجدها ذاتا وصفاتا وأفعالا ، تسمى تلك الملازمة : ربوبية .
واعتبار كونه تعالى لا يفارقها أبداً فقط مع قطع النظر عن توقف وجودها عليه
يسمى : معية .
واعتبار وجودها وثبوتها في ذاتها وصفاتها وأفعالها به تعالى يسمى : قيومية » (1) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ علي الخواص :
« الأدب أن يقال : أنه تعالى معنا بأسمائه وصفاته لا بذاته وإن كانت الصفات ملازمة للذات ، لكن الأدب أن لا يطلق على الذات

المتعالية معية » (2) .
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« أعطِ المعية حقها بلزوم العبودية له في أحكامه ، ودع عنك منازعة الربوبية في
أفعاله ، فإن من ينازعه يغلب » (3) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد النوري :
« قال الشيخ بدر الدين العلائي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجماعة : الله تعالى معنا بأسمائه وصفاته لا بذاته .
فقال الشيخ إبراهيم : بل هو معنا بذاته وصفاته .
فقالوا له : ما الدليل على ذلك ؟
فقال : قوله تعالى : { وَاللَّهُ مَعَكُمْ } (4) ، وقوله تعالى : { وَهُوَ مَعَكُم } (5) . ومعلوم أن الله تعالى علم على الذات ، فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا تعال لثبوتها عقلا ونقلا .
فقالوا له : وضح لنا ذلك ؟
فقال : حقيقة المعية مصاحبة شيء لآخر سواء أكانا واجبين ، كذات الله تعالى مع صفاته ، أو جائزين كالإنسان مع مثله ، أو واجب وجائز ، وهو معية الله تعالى لخلقه بذاته وصفاته المفهومة من : { والله معكم } ومن نحو : { وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } (6) ... وذلك لما قدمناه من أن مدلول الاسم الكريم الله إنما هو الذات اللازم له الصفات المتعينة لتعلقها بجميع الممكنات ، وليست كمعية المتحيزين لعدم مماثلته تعالى لخلقه الموصوفين بالجسمية ...

فدخل عليهم الشيخ ... محمد المغربي الشاذلي ... فقال : ما جمعكم هنا ؟
فذكروا المسألة ، فقال : تريدون علم هذا الأمر ذوقا أو سماعا ؟
فقالوا : سماعا .
فقال : معيته تعالى أزلية ليس لها مبتدأ ، وكانت الأشياء كلها ثابتة في علمه أزلا تعيينا بلا بداية ، لأنها متعلقة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علم الواجب وجوده بغير معلوم ،

واستحالة طريان تعلقه بها لما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد أن
لم يكن . وكما أن معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء ، فهو معها تعالى بعد حدوثها في العدم عينا على وفق ما في العالم تعينا ، وهذا يكون الحال أينما كانت في عالم بساطتها وتركيبها وإضافتها وتجريدها ، إنما الأزل إلى ما لا نهاية » (1) .
أهل معية الرسول
الشيخ محمد ماضي ابو العزائم
يقول : « أهل معية الرسول : وهم في كل مكان ، ذكرهم الله في آخر سورة الفتح ، ومدحهم ، وأثنى عليهم ، وبشرهم ، وبين صفاتهم وأعمالهم وأحوالهم بمحكم الآيات ، وليست المعية معية جسمانية ، لا ، ولكنها محبة اتباع واقتدء وعمل وحب ومشابهة وتقليد وتمكين وعلم ومشاهدة وفهم » (2) .

مادة (م غ ن ط)

مغناطيس الكمالات
في اللغة
« مغناطيس : معدن فيه قوة تجذب الحديد وبعض المعادن الخاصة فيه » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « لولم يكن السيد الأعظم مغناطيس الكمالات ، أي : هو معنى الاسم الله لم يكن قوله تعالى : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ } (4) صدقاً ... وصفه بالكرم والقوة عند ذي العرش ، والعندية ليست للمكان ، أي : منجلي في حقيقة ذي العرش مكين
مطاع ، ثم ، أي : في مجلى ذي العرش أمين في ذاك المجلى ، على أداء الأمانات ، وإعطاء كل ذي حق حقه » (5) .

مادة (م ق ت)

المقت

في اللغة
« مقت الشخص : أبغضه أشد البغض » (6) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها قوله
تعالى : { كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المقت : هو غاية الإبعاد » (2) .
[مسألة] : في علامة مقت الله العبد
يقول الشيخ معروف الكرخي :
« علامة مقت الله العبد : أن تراه مشتغلاً بما لا يعنيه من أمر نفسه » (3) .

مادة (م ق ع)
المَقْع
في اللغة
« مَقَعَ الشراب : شَرِبَهُ أشَدَّ الشُّرب » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « المقع : هو الشدة والمبالغة في الشرب إلى أن لا يبقى في الكأس شيئاً أبداً ، وهو عبارة عن التحقق بكل الأسماء ظاهراً وباطناً ، وشهود أنوارها ، والتحقق بمراتبها » (5) .

مادة (م ك ر)
المكر
في اللغة
« مكره : خدعه .
مكر الله العاصي : جازاه على المكر أو أمهله ومكّنه من الدنيا » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (43) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً } (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « المكر : هو المشي على الماء ، والمشي في الهواء ، وصدق الوهم ، وصحة الإشارة ، في كل هذا مكر لمن علم » (8) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « المكر : النعمة الباطنة » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المكر يطلقه أهل الله على : أرادف النعم مع المخالفة ، وإبقاء الحال مع سوء الأدب ، وإظهار الآيات من غير أمر ولا حد . واعلم أنه من المكر عندنا بالعبد ، أن يرزق العلم الذي يطلب العمل ، ويحرم العمل به . وقد يرزق العمل ، ويحرم الإخلاص فيه » (10) .
الشيخ معروف النودهي
يقول : « المكر : هو كل ما يظهر على يد مدعي الولاية ، مع عدم الاستقامة والمتابعة الكاملة » (11) .
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المكر : تستعمل في معظم النصوص الصوفية ، للإشارة إلى : المكر من جانب الحق تعالى ، وهو إيصال النعم منه تعالى مع المخالفة من العبد – وإبقاء الحال عليه
[العبد] مع سوء الأدب وإظهار الكرامات من غير جهد واستحقاق .
وهذا المكر : هو (استدراج) الهي للعبد من باب الابتلاء والاختبار ، اللذين لهما دور ووظيفة سلوكية في تكوين السالك » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
المكر : هو تجلي الله من جهة غير الجهة التي اعتاد المريد تجلي الله فيها (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : أقسام المكر
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : المكر مكران : مكر تلبيس ، ومكر هلاك » (3) .

[مسألة – 2] : المكر في كل طريقة التصوف
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« اخترنا طريقة التصوف سلامة من مكر الله تعالى ، فإذا كله مكر » (4) .

[مسألة – 3] : في فهم المكر
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« المكر لا يفهمه إلا الواصلون ، فأما المريد فإنه لا يعلم ذلك ، لأنه في حرقة » (5) .
[مسألة – 4] : في ثقل مقام المكر
يقول الباحث محمد غازي عرابي
« المكر ، مقام ثقيل لا يطيقه إلا أهله » (6) .
[مسألة] : في أدنى درجات المكر
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض العارفين : مكر الله في نعمه أخفى منه في بلائه ، فالعاقل لا يأمن مكر الله في شيء . وأدنى مكر بصاحب النعم الظاهرة أو الباطنة : أنه يخطر في نفسه أنه مستحق لتلك النعمة وأنها من أجل إكرامه خلقت ، ويقول أن الله ليس بمحتاج إليها ، فهي لي بحكم الاستحقاق . وهذا يقع فيه كثيراً من لا تحقيق عنده من العارفين ، لأن الله إنما خلق الأشياء بالأصالة لتسبح بحمده ، وأما انتفاع عباده بها فبحكم التبعية لا بالأول » (7) .
[مسألة – 5] : في الآمن من المكر
يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« لا يأمن المكر إلا من أغرق في المكر ، فلا يرى المكر به مكرا ، وأما أهل اليقظة فإنهم يخافون المكر في جميع الأحوال ، إذ السوابق جارية ، والعواقب خفية » (1) .
[مسألة – 6] : في المكر الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل حال أو كشف أو علم يعطيك الأمن من مكر الله ، لا يعول عليه » (2) .
[مسألة – 7] : في حقيقة المكر

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« حقيقة المكر : هو إظهار النعمة على العبد وبسطها له ، بما يستدرجه إلى غاية الهلاك » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين المكر والاستدراج
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« المكر في النعم الباطنة ، والاستدراج في النعم الظاهرة » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« لولا المكر ما طاب عيش الأولياء » (5) .
المكر الخفي
الإمام القشيري
المكر الخفي : هو المكر في اظهار الآيات والكرامات (6) .
المكر المخصوص
الإمام القشيري
المكر المخصوص : هو المكر في سائر الأحوال (7) .

المكر المغموم
الإمام القشيري
المكر المغموم : هو الظاهر في بعض الاحوال من الحقيقة (8) .
الممكور
الشيخ الجنيد البغدادي
الممكور : هو من يظن أنه عارف (9) .
الشيخ أبو محمد الشنبكي
الممكور : هو المستحسن لأفعاله الردية (10) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
الممكور : هو من ازداد قرباً ، ولم يزدد خوفاً (11) .

مادة (م ك ك)
أهل مكة
في اللغة
« مكة المكرمة : مدينة إسلامية مقدسة ، عاصمة

الحجاز وهي مسقط رأس
الرسول وفيها المسجد الحرام ، والكعبة المشرفة
. يحج إليها المسلمون كل عام » (12) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة
واحدة ، منها قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ } (13) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

أهل مكة [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية
عن أهل الله المراقبين لتجلياته تعالى في كل
شيء ، فإن حياتهم المقسم بها هي حياة ربهم
بأنهم موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم
وشهود بصيرة (2) .

مادة (م ك ن)
الإمكان
في اللغة
« مكَّن ، أمكن الشخص من الشيء : جعل له عليه
قدرة وسلطانا .
تمكَّن الشخص من الأمر : أصبح ذا قدرة عليه أو
ظفر به .
إمكان : في الفلسفة : طبيعة الممكن الوجود أو
ما هو بالقوة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة
على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ
يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ
مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الإمكان : هو حقيقة كل ممكن ، لا عين
له قائمة ، وإنما هو أمر معقول ، لأنه برزخ بين
الوجود المطلق والعدم المطلق ، الذي هو المحال
» (5) .

[مسألة – 1] : عوالم دائرة الإمكان
يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :
« دائرة الإمكان متضمنة لهذين العالمين [الخلق والأمر] » (6) .

[مسألة – 2] : في أحوال دائرة الإمكان
يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :
« سير لطيفة القلب فإن سيرها أولا في دائرة الإمكان ومن أحوال هذه الدائرة الجذب والحضور والجمعية والواردات والكشف الكوني وكشف الأرواح وكشف عالم المثال » (7) .
حضرة الإمكان
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الإمكان : هي المتوسطة بينهما [حضرة الوجوب وحضرة

الامتناع] ... هذه الحضرة لأجل ما قد احتوت عليه من الحقائق الممكنة ، نسبت إليها الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ... هذه الحضرة لأجل شدة نسبة الكثرة إليها صارت متعلقاتها ومحوياتها مختصة بالقبول والتأثير والإنفعال ، كما كانت حضرة الوجوب مختصة بالفعل والتأثير ، لشدة انتساب الوحدة إليها ، ثم لأجل ما في حضرة الوجوب من حكم الكثرة النسبية ، صار فيها ضرب من القبول والإنفعال من الطلب الاستعدادي من السؤال والإشفاق لما يُسأل حصوله ، ثم لأجل ما في حضرة المعلومات – التي هي حضرة الإمكان – من الوحدة النسبية لها التأثير والفعل بالطلب والسؤال في حضرة الوجوب المسؤول منها » (1) .
[مسألة – 1] : في سبب التسمية بحضرة الإمكان
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أما تسمية هذه الحضرة [العمائية ، والتعين الثاني] بحضرة الإمكان : فذلك من أجل أن المعلومات التي تعلق العلم الأزلي بها ما بين واجب ظهوره وتحققه بنفسه ، وبين ممتنع

ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية والجزئية ، وبين متوسط بينهما بنسبته إليهما على السواء ، فسمي المتوسط : مرتبة الإمكان » (2) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« لهذا التعين الثاني والمرتبة الثانية أسماء كثيرة لكثرة وجوهها واعتباراتها منها ... حضرة الإمكان تسمية له بما فيه من الممكنات ، فإن المعلومات بهذا العلم الأزلي ما بين واجب ظهوره بنفسه ، وبين ممتنع ظهوره بنفسه وبين متوسط بينهما نسبته إليهما على السواء ، فسمي المتوسط : بمرتبة الإمكان » (3) .

[مسألة – 2] : في حقيقة الإمكان

يقول الشيخ عبد الرحمن الثعالبي :
« حقيقة المكان : هو عبارة عن جوهر استقر عليه جوهر آخر » (4) .

التمكن

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التمكن : هو فوق الطمأنينة ، وهو إشارة إلى غاية الاستقرار » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكن : هو عبارة عن غاية الاستقرار في كل مقام ، بحيث يصح لصاحبه القدرة على التصرف في الفعل والترك ، وأكثر ما يطلق في اصطلاح الطائفة على من حصل له البقاء بعد الفناء ، وتارة يطلق التمكن على ما قبل ذلك من المقامات ، ولهذا جعلوا التمكن أعلى مراتب » (1) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التمكن : هو الذي لا يطرق إليه شك ، ولا يوهنه توهم المعارضات بالأدلة والبراهين » (2) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التمكن : هو صحة حال الانقطاع إلى الله تعالى ، بصفاء مشرب التوحيد ، والمبالغة في

تصفية الروح حين عثر على مبادئ الكشف ، فيرقى عن التخليط في بحار الحيرة توانياً عن النفوذ إلى ساحل الكشف » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حقيقة التمكن وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التمكن] : هو وجود ما لا يدل عليه غيره ، ولا يعرفه سواه .

وغايته : امتناع النفس الغافلة عن تأثير أوهام نتائج المركبات الفكرية » (4) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من تمكن تركن » (5) .

مقام التمكن في العرفان

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام التمكن في العرفان : هو المقام الذي يكون فيه الأمر الإلهي تحت طوع يديه ، أي : متى شاء شهده (6) .

تمكن السالك

الشيخ الهروي

يقول : « تمكن السالك : وهو أن تجتمع له صحة انقطاع وبرق كشفٍ وصفاء حالٍ » (7) .

تمكّن العارف

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « تمكن العارف : وهو أن يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابساً نور الوجود » (8) .

تمكن المريد

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « تمكن المريد : وهو أن تجتمع له صحة قصد تسيره ، ولمع شهود يحمله ، وسعة طريق تروحه » (9) .

التمكين

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « التمكين : هو شهود العلم كشفاً ، ورجوع الأحوال عليه قهراً ، والتصرف بالقادم حتماً ، وكمال الأمر شرعاً » (1) .
ويقول : « التمكين : هو شهود العلم كشفاً ، و رجوع الأسرار في استغراق
الأذكار » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « التمكين : هو لفظ جامع : للتمليك ، والتسليط ، والقدرة على تحصيل أسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت أو أخروية ، وكمال استعداد المعرفة والمحبة والطلب والسير إلى الله ، ونيل الوصول والوصال » (3) .
التمكين : هو استمرار لون الخضرة من - ألون الأحوال – واستقامته ، وهو آخر لون يبقى (4) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « ليس المعنى بـ التمكين أن لا يكون للعبد تغير فإنه بشر ، وإنما المعنى به : أن ما كوشف به من الحقيقة لا يتوارى عنه أبداً ، ولا يتناقص بل يزيد » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التمكين : هو عندنا التمكن في التكوين ، وعند الجماعة حال أهل
الوصول » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التمكين : هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة . وما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ، فإذا وصل واتصل فقد حصل التمكين » (7) .

الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « التمكين : هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور عن المنازل كلها ، والسير عن ما سوى الله في الله بالله » (8) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التمكين : هو عبارة عن صحة الانقطاع إلى الله تعالى ، والخروج عن تعلق القلب بغيره

بثلج اليقين الصادر عن التوحيد ، فلا يرى في الكون غير الله مبدءاً (9) ومعيداً ، فينفي تلمح بروق الأوهام ، ويمحو آثار العادة » (10) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « التمكين : هو مقام الاستقامة والثبات على صراط المستقيم ...

والتمكين : هو صفة أهل الحقائق . فما دام العبد في الطريق ، فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ، فإذا وصل تمكن . فصاحب التلوين أبداً في الزيادة ، وصاحب التمكين وصل واتصل » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التمكين : هو راحة بعد عناء ، ورؤية الله في الأفق المبين . وهو جلوس العارف على عرش المعرفة بدل ربه الذي خلقه ليتبوأ هذا المقام الجليل » (2) .
التمكين : هو مرحلة اليقين (3) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في صفات الواصل إلى درجة التمكين
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« من وصل إلى درجة التمكين : فهو طبيب يقعد على سرير أسرار الخلق ، فيطلع بإذن مالكه على خواطر أسرار الملوك » (4) .
[مسألة – 2] : في كمال التمكين
يقول الشيخ علي الكيزواني :
كمال التمكين : هو ما قرن بحسن اليقين (5) .
[مسألة – 3] : في جواز دوام التمكين
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« أصول القوم في جواز دوام التمكين تتخرج على وجهين :
أحدهما : ما لا سبيل إليه ، لأنه قال : { لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة } (6) ، ولأنه قال : { لي وقت لا يسعني فيه غير ربي - عز وجل - } (7) أخبر عن وقت مخصوص ...

والوجه الثاني : يصح دوام الأحوال ، لأن أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثر بالطوارق » (8) .

[مسألة – 4] : في التمكين الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل تمكين لا يكون في تلوين ، لا يعول عليه » (9) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الإمكان والتمكين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« زيد لا يمكن أن يصوم ، أي مع قدرته على الصوم . زيد لا يمكنه أن يصوم أي لعجزه ، فافهم الفرق بين الإمكان والتمكين .

فنقول : أبا لهب لا يمكن أن يؤمن ، ويمكنه أن يؤمن ، فأمره الله تعالى ، فلزمته الحجة من جهة التمكين ، ولا يكون مجبوراً لأجل انتفاء الإمكان ، لأن انتفاءَه إنما وقع باختياره لنفسه مع قدرته ، فعلمه الله سبحانه من قبل » (1) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين التمكين والتلوين

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« التلوين صفة لون الأحوال ، والتمكين صفة أهل الحقائق . فما دام العبد في الطريق : فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ، ومن مرتع إلى مرتع ، فإذا وصل تمكن ... صاحب التلوين أبداً إلى الزيادة ، وصاحب التمكين وصل ثم اتصل ، وعلامته : أنه اتصل إنَّه بالكلية عن كليته بطل ... خمود حكم البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة ، فإذا دام العبد على هذه الحالة فهو صاحب تمكين . فالعبد ما دام في الترقي : فهو صاحب تلوين ، يصح في نعته الزيادة في الأحوال والنقصان منها . فإذا وصل إلى الحق تعالى مكنه الحق بأن لا يرده إلى معلومات النفس ، فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ، ثم يتحف الحق تعالى في كل نفس ولا حد لمقدوراته ، فهو في الزيادة متلون ، وفي أصل حاله متمكن فأبداً يرتقي إلى حالة أعلى مما

كان فيها ...
واعلم أن موسى - عليه السلام - كان صاحب تلوين ، فرجع من سماع الكلام ، واحتاج إلى ستر وجهه ، لأنه أثر فيه الحال . ونبينا محمد كان صاحب تمكين ، فرجع كما
ذهب ، لأنه لم يؤثر فيه شاهد تلك الليلة » (2) .
ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :
« التلوين : عبارة عن الانتقال من حال إلى حال ، وتحول وصف إلى وصف ، وترق من مقام إلى مقام ...
والمتمكن ... فهو متمكن في حاله ، لا يرده الحق سبحانه إلى معلومات نفسه ، ولا مألوفات حسه بل هو متمكن في حاله بحسب ما يستحق عن الحق سبحانه » (3) .

ويقول : « التلوين والتمكين وصفان يشيران إلى حالين في محلين ، فحال التلوين في محل دار الملك ، وحال التمكن في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« التلوين : هو الانتقال من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام ، وقد يسقط ويقوم . فإذا وصل إلى صريح العرفان وتمكن من الشهود ،
فصاحب : تمكين » (2) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم اليعلي :
« كان الشيخ رسلان - رضي الله عنه - يوماً في بستان من بساتين دمشق في زمن الصيف ومعه جماعة من أصحابه ، فقال له أحدهم : يا سيدي ما الولي المشتمل على أحكام التمكين ؟
قال : يا بني هو الذي ملّكه الله تعالى أزمة التصريف .
قال : وما علامة ذلك يا سيدي ؟
قال : فأخذ الشيخ بيده أربعة قضبان وأفرد منها واحداً ، وقال : هذا للصيف ، وأفرد آخر وقال : هذا للخريف ، وأفرد آخر وقال : هذا للشتاء ، وأفرد آخر وقال : هذا

للربيع ، ثم أخذ الذي سماه للصيف وهزه بيده فاشتد الحر ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للخريف وهزه ، فجاءت أوصاف الخريف وفصله ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد البرد ، ثم يبست أوراق الشجر من البستان وغيره ، ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للربيع وهزه فاخضرت الأشجار في الأوراق وأينعت الأغصان ، وهبت رياح الربيع ، ثم نظر أطيار على أشجار البستان ، فقام إلى شجرة منهن وهزها وأشار إلى الطائر الذي عليها أن سبح خالقك فغرد بأحسن صوت أطرب السامعين ، ثم أتى إلى شجرة أخرى ، وفعل ذلك حتى أتى على جميع الأشجار والأطيار إلا طائراً منها ، فإنه لم ينطق ، فقال له الشيخ - رضي الله عنه - : لا عشت فوقع إلى الأرض ميتاً » (3) .

أصحاب التمكين

الإمام القشيري

يقول : « أصحاب التمكين : هم الساكنون بنفوسهم السائحون في الملكوت بأسرارهم » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين صفات أصحاب التلوين وأصحاب التمكين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« صاحب التلوين أبدا في الزيادة . وصاحب التمكين وصل وتمكن . فانتهاء سيرهم الظفر بنفوسهم ، فإن ظفروا بها فقد وصلوا ، فانخنست أوصاف البشرية ، واستولى عليها سلطان الحقيقة ، فإذا دام ذلك للعبد فهو صاحب تمكين . وقد يكون التلوين بعد التمكين ، ومعناه : النزول في المقامات ، كنزول الشمس في بروجها ، فيتلون العارف مع المقادير ، ويدور معها حيث دارت ، ويتلون بتلون الوقت ، فيكون بين قبض وبسط ، وقوة وضعف ، ومنع وعطاء ، وسرور وحزن ، وغير ذلك من تقلبات الأحوال ، غير انه مالك غير مملوك ، لا يتغير بتغير الأحوال ، ولا يتأثر بالزلازل والأهوال » (1) .

أهل التمكين
الإمام القشيري
يقول : « أهل التمكين : سمت أحوالهم عن التغيير ، وهم محو في وجود العين ، فلا هيبة لهم ، ولا أنس ، ولا علم ، ولا حسن » (2) .
حضرة التمكين
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « حضرة التمكين : هي الفاضلة المحمولة على هويات الهمم الواصلة الموضوعة لآنيات الصور الحاصلة » (3) .
مقام التمكين
الشيخ أحمد بن عجيبة
مقام التمكين : هو مقام لو كشف الغطاء لما ازداد يقينا (4) .
[مسألة] : في أعلى مقامات التمكين
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعلى مقامات التمكين : هو رؤية العين في الأين بلا أين ، أي : رؤية الحق في المظهر حالة رؤيته منزها عنه » (5) .

مقام التمكين في التلوين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام التمكين في التلوين : هو التمكين في جميع التلوينات الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية والباطنية والجمعية ... وإنما لم يعد التمكين في تلوين التجليات الظاهرية وحدها أو الباطنية مقاماً : لتحولهما ، وعدم استجماعهما للتمكين في جميع التلوينات » (6) .
التمكين الجمعي
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين الجمعي : هو التمكين المستجمع للثبات في جميع التجليات الظاهرة والباطنية الجامعة بينهما » (1) .
التمكين الحقيقي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التمكين الحقيقي : هو التمكين الذي لا

يكون فيه تلوين بوجه ، بحيث يكون تمكيناً من وجه وتلويناً من وجه آخر ، بل بحيث لا يبقى وجه من الوجوه التي يعبر فيها التمكين إلا وهذا التمكين غير خال منه » (2) .

تمكين سر المشاهدة

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

تمكين سر المشاهدة : هو عثور الروح على حقيقة نفسه (3) .

التمكين النسبي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين النسبي : هو التمكين الذي لا يكون كذلك ، وهو التمكين الحاصل في التجليات الظاهرية دون الباطنية أو بالعكس » (4) .

التمكين في تلوينات التجليات الباطنية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين في تلوينات التجليات الباطنية : هو ثاني مقام التمكين في التلوين ، ونعني به التمكين عند غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الباطنية ، فإذا تحقق السائر بنقطة الجمعية التي هي حاق الوسطية – التي نسبتها إلى جميع التجليات على

السواء – فتلك النقطة هي مقام التمكين في التلوين الحاصل من التجليات الباطنية ، لأن صاحبها يتمكن حينئذٍ من الثبات على كل واحد من تلك التجليات من غير انحجاب بأحدها عن الآخر » (5) .

التمكين في تلوينات التجليات الجمعية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين في تلوينات التجليات الجمعية : هو ثالث مقام التمكين في

التلوين ، وهو مقام التمكين عند غلبات التلوين الحاصل من تعاقب التجليات الكائنة في البرزخية الجامعة بين الظاهر والباطن ، فعند حصول السائر في حاق البرزخ بينهما : فذلك هو مقام التمكين ، لأنه – حينئذٍ – يتمكن من الجمع بين أحكامها ويفرق بينهما ، فلا يحجبه شأن عن

شأن . وهذا المقام الثالث من مقامات التمكين هو المسمى : بمقام التمكين في التلوين ، سمى بذلك ، لاستجماعه التمكين في جميع التلوينات ، بخلاف التمكين الأول والثاني ... ولهذا سمى كل واحد : بالتمكين المرتبي والنسبي ، ويسمى هذا الثالث : بالتمكين الجمعي الحقيقي » (1) .

التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية : هو أول مقام التمكين في التلوين ، ونعني به : التمكين عند غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية الأسمائية – التي عرفت أن التلوين فيها إنما يحصل عن تعاقب آثارها الموجب للانحجاب ببعضها عن البعض – وإنما يتمكن السائر – هاهنا – بأن يبدو له بارق جمعية الاسم الظاهر حتى يتحقق بنقطة حاق وسطية التي نسبة جميع الأسماء إليه على السواء – فإذا تحقق بتلك النقطة ، فقد تمكن من مقام التمكين من الثبات على تعاقب التلوينات الحاصلة عند ظهور كل واحد من الأسماء ، بحيث لا ينحجب بشيء منها عن الآخر ، فيسمى ذلك التمكن : بمقام التمكين في المرتبة الأولى ، ويسمى – أيضاً – بالتمكين في تلوين تعاقب ظهور الأسماء ، وهذا هو أول مراتب التمكين في التلوين » (2) .

المتمكن

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « المتمكن : هو أن الله تعالى يحقق له أنوار الغيبة في الحضور ، وأسرار المحضور في الغيبة ، فهو مع الله في مشاهدة الأنوار في الغيبة ، ومع التجلي في ملاحظة الأسرار في الحضور بحكم الجملة والتفصيل على الكتاب والسنة ، وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء

بطريقته ، والاهتداء بحقيقته » (1) .

الشيخ حياة بن قيس الحراني

يقول : « المتمكن : هو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه علم ظاهر ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله تعالى » (2) .

المتمكن غير الأمكن

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « المتمكن غير الأمكن : هو الذي يدرك كشفاً ، ويمتنع منه عبارة ، فهو له غير مبلغ حقيقة ما أدركه من لطيف الأنوار وخفي الأسرار » (3) .

المكانة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

المكانة : هي مراتب الأرواح (4) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المكانة : هي المنزلة التي هي أرفع المنازل عند الله ، وقد يطلق عليها المكان ، وهو المشار إليه قوله تعالى : { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } (5) » (6) .

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

يقول : « المكانة : هي التي تعطي تقديس الزمان والمكان » (7) .

المكين

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المكين : من عظمته القرى وأهلها ، وتبين آثار الغنى والنعيم عليه . إنما المكين والعظيم : من أجري عليه حكم السعادة في القدم » (8) .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « المكين : هو المتمكن ، من مكن الله نفسه وحاله وماله ، فبذل نفسه من نفسه وحاله من حاله وماله من ماله » (9) .

الممكن - الممكنات

في اللغة

« مُمْكِن : 1. مُتَيَسِّر .

2. [منطقياً] : ما لا يشتمل على تناقض ذاتي » (10) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الممكن : هو ما ليس بضروري الوجود والعدم . والممكن لا يقتضي الوجود لماهيته ولا العدم وإلا كان واجبا أو ممتنعا بذاته ، فاستوى طرفا وجوده وعدمه بالنسبة إلى الماهية » (11) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الممكنات : هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانها الذي

لا يبعد . وهي مركبات ، لأنها أتت للإفادة ، فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظه : كن ، فلا يتكون عنه إلا مركب من روح وصورة ، ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فينا بحدوث تأليفها الوضعي » (1) .
ويقول : « الممكنات ... أعيان ثابتة من تجلي الحق ، معدومة من تجلي العدم . ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه ... وعلم أن الممكن ما خرج عن حضرة إمكانه لا في حال وجوده ولا في حال عدمه ، والتجلي له مستصحب ، والأحوال عليه تتحول وتطرأ ، فهو بين حال عدمي وحال وجودي ، والعين هي تلك العين . وهذا من العلم المكنون » (2) .
ويقول : « الممكن هو الذي ليس في حقيقته أن يمتنع من الوجود ، كالمحال ولا من العدم ، كالواجب . فهو جائز أن يكون موجودا ، وجائز أن يكون معدوما ، وجائز إذا كان موجودا أن يعدم ، وجائز إذا كان معدوما أن يوجد » (3) .
ويقول : « الممكن هو الذي لا يقتضي الوجود ولا العدم لذاته بل لغيره » (4) .
الشيخ احمد بن كمال باشا زادة
يقول : « الممكن : هو ما لم يجاوز حده لا يشابه ضده ، وإياك أن تظن الواجب مادة الممكن أو موضوعها ، فإنه تعالى منزه عن ذلك . والعلاقة بينهما علاقة الظهور والقبول ، لا علاقة الاتصاف والحلول ... الممكن في ذاته معدوم ، وبوجهه

موجود : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } (5) ، وذلك الوجه جهة مظهريته له تعالى » (6) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الممكنات : هي العماء ، وهي ظاهر الحق من حيث التجلي » (7) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الممكن : من حيث هو ، لا عين له قائمة ، وإنما هو أمر معقول ، لأنه برزخ بين الواجب الذي لا يقبل الانتفاء ، وبين المستحيل الذي لا يقبل الثبوت » (8) .
[مسألة] : في ظهور الممكنات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الممكنات ما برحت من الحضرة العلمية ، وإنما ظهرت صورها في مرآة الوجود

الحق ، فتلك الصور الظاهرة في مرآة الوجود لا وجود لها إلا في شعور الأعيان الثابتة ، بل هي هي » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الإنسان ... إذا نظر في المرآة ورأى صورته فربما توهم أن صورته انتقلت إلى المرآة ، أو أنه وجدت في المرآة صورة حقيقية تماثله ، كذلك يقال في العلم الإلهي ، الممكنات ما خرجت من الحضرة العلمية ، وإنما ظهرت صورها ، أي : أحوالها ونعوتها وصفاتها في مرآة الوجود النور » (2) .
باطن الممكنات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « باطن الممكنات : هو الأعيان الثابتة ... وإنما كانت هي باطن الممكنات ، لأنها هي حقائق الممكنات في حضرة العلم ... وكانت باطنة في تلك الحضرة التي لا تصح أن تظهر لغير الحق سبحانه لظهورها له ، بل ولا تظهر أبداً » (3) .

ظاهر الممكنات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ظاهر الممكنات : هو تجلي الحق بصور

الأسماء ، أعيانها وصفاتها ، وهو المسمى : بالوجود الإضافي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « ظاهر الممكنات : عالم العيان ، وهو العالم الظاهري الذي هو الوجه الظاهر لعالم المثل . وهذا العالم شغل الناس الشاغل ، يستهوي العين ويشغل القلب والفكر والوجدان ، وأصحابه موتى على الحقيقة ، لأنهم لم يوازنوا بينه وبين العالم الباقي » (5) .
الممكن المحض
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
الممكن المحض : هو أن يكون حقاً من جهة ، باطلاً من جهة ، أي جائز الوجود ، وجائز العدم ، أي لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه ، بل يقبل الوجود لسبب والعدم لسبب ، أزلاً وأبداً ، وهو المسمى : بالعالم (6) .

مادة (م ل أ)

الملأ الأعلى
في اللغة
« الملأ الأعلى : عالم الأرواح المجردة » (7) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { لا يَسَّمَّعُونَ إلى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الملأ الأعلى : هي العقول المجردة ، والنفوس الكلية » (2) .

مادة (م ل ك)

المالك - جل جلاله - المالك (من العباد)
في اللغة
« مَلَكَ يَمْلِكُ مُلْكَاً فهو مالك : ملك الشيء : استولى عليه وكان في قدرته أن يتصرف فيه بما

يريد » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (113) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
المالك - جل جلاله - : هو من له الملك ، وملك الحق - سبحانه وتعالى - قدرته على الإبداع . وكما لا إله الا هو ، فلا مالك إلا هو ، فهو بإلهيته متوحد ، وبملكه متفرد .
ملك نفوس العابدين ، فصرفها في خدمته .
وملك قلوب العارفين ، فشرفها بمعرفته .
وملك نفوس القاصدين ، فتيمها .
وملك قلوب الواجدين ، فهيمها .
ملك أشباح من عباده ، فلاطفها بنواله وأفضاله .
وملك أرواح من حبهم ، فكاشفها بنعت جلاله ، ووصف جماله .
وملك زمام أرباب التوحيد ، فصرفهم حيث شاء كما شاء ، ولم يكلهم إليهم لحظة ، ولا ملكهم من أمرهم خطرة ، وكان لهم عنهم ، وأفنائهم له منهم (5) .
(ثانياً : المالك بمعنى (من العباد)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المالك : وهو من أهل الرحمن غاية ما يفتح عليه اللقاء والإلقاء ، فهو صاحب
الإلقاء (6) .
المالك السالك
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
المالك السالك : هو صاحب التدلي ، الذي لا يتم كماله إلا بعد تدليه في مراتب الوجود ، وسلوكه في مقامات الطريقة (7) .

مالك الملك - جل جلاله - مالك الملك
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مالك الملك - جل جلاله - : هو الحق في حال مجازاة العبد على ما كان أمره به » (1) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « مالك الملك - جل جلاله - : هو الذي له التصرف المطلق ، بلا حجر ، ولا تردد ، ولا استثناء ، ولا توقف » (2) .

الشيخ شهاب الدين محمود الآلوسي
يقول : « مالك الملك - جل جلاله - : هو المَلِك الحقيقي المتصرف بما شاء إيجاداً وإعداماً ، إحياءً وإماتة ، تعذيباً وإثابة ، من غير مشارك ولا ممانع » (3) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « مالك الملك - جل جلاله - : معناه الذي ينفذ مشيئته في ملكه كيف يشاء ، وكما شاء الأمر لقضائه ، ولا معقب لحكمه » (4) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « مالك الملك - جل جلاله - : هو المتصرف في ملكه » (5) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « مالك الملك - جل جلاله - : هو القادر التام القدرة » (6) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « مالك الملك : فإنه كان متحققا به ، موصوفا بصفة المالكية للملكة الوجودية ، والدليل على ذلك : أن الله تعالى خلق العالم من أجله ، فهو مالك الملك
وسيده ، وقد قال : { أنا سيد ولد آدم ولا فخر } (7) ... وأخذ العهد من الأنبياء في القدم دليل واضح على أنه الملك ، لأن العهد لا يؤخذ إلا على الاتباع والخدم للمتبوع المالك » (8) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الاسم مالك الملك - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن يشغلك بعبوديتك في ربوبيته عما ملكك .
التحقق : مالك الملك على الحقيقة : من لا يتصور في حق ملكه ، عتق ، ولا حرية ، ولا تقوم لملكه عليه حجة بوجه من الوجوه ، فيصير المالك مملوكا لتلك الحجة : { فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ } (9) .

التخلق : إذا ملك العبد نفسه بربه ،لم تقم لنفسه عليه حجة ، ولا اتصف بالحرية عنه يوما ما ، لأن الشيء لا يخرج عن نفسه ، فبهذا القدر يصح أن يكون مالك الملك » (1) .
عبد مالك الملك
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد مالك الملك : هو من شهد مالكيته تعالى في ملكه ، فرأى نفسه ملكاً له خالصاً من جملة مِلكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعنه كل شيء ، فجازاه الله بجعله مظهراً لمالك الملك ، إذ لم يملكه شيء حتى يشغله عن ربه ، وكان حراً عن رق الكون ، مالكاً للأشياء بالله لا بنفسه ، فإنه عبده حقاً » (2) .
علم مالك الملك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم ملك الملك : هو من علوم منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية ، وهو علم تصريف الخلق الحق ، وهو مقام عزيز (3) .
المُلك
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الملك : هو المعرفة » (4) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « الملك : هو الإيمان » (5) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الملك : هو الاستغناء بالمكون عن الكونين » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الملك عند أهل التحقيق : هو القدرة

على الإبداع والإنشاء ، فلا ملك في الحقيقة إلا الله وفي غير مجاز ، فإذا ثبت لزم العبد أن يتبرأ من الإضافة إلى نفسه ، فلا يقول : بي ولا لي ولا مني ، ولهذا قيل : التوحيد : إسقاط الياءات ، يعني : ياءات الإضافة إلى نفسه » (7) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الملك : هو كون الجسم في محيط بكله أو بعضه منتقل بنقله ، كالتقمص والتختم » (8) .
الشيخ عبد السلام بن مشيش
يقول : « الملك : هو عالم الأشباح » (9) .
الشيخ عمر محمد الآمدي
المُلْك : هو الملك الظاهر للعين ، لا يعرف حقيقة أمره وتغيراته إلا الذي خلقه ، وهو الغيب الظاهر ، أو الغيب المطلق (10) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الملك : هو ظاهر الكون » (11) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الملك : هو عالم الشهادة » (1) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الملك : هو ما ظهر من الكون وتدركه الحواس الخمس ، وهو قابل للقسمة والتجزئة » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
المُلْك : هو كل ما ظهر من الأشياء (3) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « المُلك ... سلطنة المعرفة والرؤية » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الملك : هو اسم للمرتبة التي تحتها أسماء الأفعال فقط » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة كسنزانية] : في أنواع الملك
نقول : هناك من يملك المال ، ومن يملك الدنيا ، وأما مشايخ الطريقة فيملكون القلوب ، يملكون الأرواح ، يملكون الدراويش ، فمن أغنى منهم ؟ .
[مسألة] : في أقسام الملك

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الملك على ثلاثة أقسام :
ملك على الظواهر فقط ، وهذا هو ملك الملوك .
وملك على البواطن فقط ، فهذا هو ملك العلماء .
وملك على الظواهر والبواطن معاً ، وهذا هو ملك الأنبياء (عليهم السلام) » (6) .
توحيد المُلك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الملك : هو توحيد التاسع من نفس الرحمن ، هو قوله : { إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ } (7) ، توحيد الهوية في الاسم المرسل ... ولهذا نعته بأنه يحيي ويميت ، إذ الملك هو الذي يحيي ويميت ، ويعطي ويمنع » (8) .

دورة الملك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « دورة الملك : هي عبارة عما مهد الله من آدم إلى زمان محمد من الترتيبات في هذه النشأة الإنسانية بما ظهر من الأحكام الإلهية فيها ، فكانوا خلفاء الخليفة السيد » (9) .
عالم الملك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عالم الملك : هو عالم الشهادة والحرف ، وبينهما عالم البرزخ » (10) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عالم الملك : هو عالم الأجسام والجسمانيات » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « عالم الملك : هو ظاهر عالم الملكوت » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عالم الملك : هو محل ظهور التصرفات

الإلهية ، وآثار القدرة الأزلية ، فهو أشبه شيء بالولد لظهوره بينهما » (3) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « عالم الملك : هو عالم الناسوت ، وهي شدة الكثافة ، وهو التجلي بالأجسام الكثيفة » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « عالم الملك : هو عالم الشهادة ، والشهادة شهود أي شهد . فما خلق الله العالم إلا ليرى من خلاله ، ولذلك دعا سبحانه للتفكير في خلق السماوات والأرض . وعالم الملك ، له مليك ، والمليك قوته الخفية التي تحمكه . فما من دابة إلا وتتحرك بأمره وبإذنه ، وما يقع تحت مشيئته وإرادته » (5) .
علم الملك والتمليك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الملك والتمليك : ومنه يعلم هل حكم التمليك إذا وقع حكم الملك الأصلي أو يختلف حكمهما (6) .
مُلْك الآلاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ملك الآلاء : هو الذي ملكته النعمة لله ، وهو قوله : { أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وكل ما سوى الله متغذ } (7) . فكل ما سوى الله منعم عليه ، فكل من تعبدته نعمة الله لله فهو ملك الآلاء . والآلاء من جملة الملك فيحتاج إلى نعمة ، وتلك النعمة عين وجودها وبقائها في المنعمين عليهم ، فالنعم ملك الآلاء أيضاً ، فإذا كان ملك الآلاء المنعم عليهم ردتهم النعمة إلى الله ، فكان ملكهم له بتلك النعم ، فهم ملك الآلاء » (8)

المُلْك العظيم
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
قيل : الملك العظيم هو الإشراف على الأسرار .
وقيل : هو الفراسة صادقة (9) .
المُلْك الكبير

الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الملك الكبير : هو مشاهدة الملك الجبار ... هو الشهود الحاصل لأهل الجنة المعنوية » (10) .
المُلْك المحمدي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « الملك المحمدي : هو عين الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومظهر الحمد ، فيكثر حمده وشكره لله ، لان الملك المحمدي : كناية عن الكمال في العبودية الخالصة لله تعالى ، أو عبارة عن التحقق بالعبودية ، والقيام بحقوق الربوبية ، أو القيام بآداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية » (1) .
مِلْك النفس
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مُلك النفس : هو جمع الشتات ، من أودية التفرقة عن الله تعالى ، وعن طاعته ، وعن مطالعة جلاله وجماله » (2) .
المَلَك – الملائكة
في اللغة
« مَلَكْ (مَلاكْ) : جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (88) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّموا تَسْليماً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الملائكة : ذوات متحيزة ... أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة ، مسكنها السماوات » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الملائكة : إشارة إلى القوى الروحانية (6) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الملائكة ... هم أرواح محضة » (7) .
الشيخ داود المدرس
يقول : « الملائكة : هم أجسام لطيفة نورانية ، أي : غلب عليها النور لا أنها متمحضة ، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، أي : أن يتصور بأي صورة شاء ، وتجري عليها أحكامها » (8) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الملائكة الكرام : هم أرواح مجردة عن المادة ، فإنها عالم الأمر الموجود عن الحق تعالى بلا واسطة مادة ولا سبب ، غير قوله تعالى : { كن } ، فإنها أرواح منفوخة في أنوار ، فليست لها القوة المتخيلة حتى تتخيل الحق تعالى وتشهده في الصور الخيالية والحسية والمعنوية ، كما يشهده الإنسان في الصور » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام الملائكة وأصنافها
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الملائكة منقسمة بقسمين :
القسم الأول : العالون : وهم الذين أبدعهم الله في عالم الجبروت ، وهؤلاء لم يؤمروا بالسجود لآدم ... وهم أرواح مقدسة ، شأنهم الاستغراق في مشاهدة الحق ، ومراقبة أنواره الأزلية ، والتنزه عن الالتفات بغيره سبحانه ... وهؤلاء هم المسماة : بالملائكة المهيمة ، لهيمانهم برؤية الحق - جل جلاله - ، وعندي أنهم ليسوا بملائكة ، بل هم أرواح الكمل من الأولياء الفانين عن غير الله الباقين به تعالى في حياتهم الدنياوية وبعد المفارقة عن أبدانهم عرجوا إلى جوار الله ومحل كرامته ، واستغرقوا في مشاهدة أنوار وجهه الأحدي ، وهاموا فيها بحيث لم يشعروا إلى غيره سبحانه ، ولهذا لم يؤمروا بالسجود لآدم ، لأن الأمر لا يكون إلا لذوي شعور ، وتأييده قوله تعالى : { وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } (2) ...
والقسم الثاني : أصناف شتى ، صنف شأنهم التسبيح والتقديس ... وصنف منها الحاملون للعرش ... ومنها الحافون حول العرش ... ومنها

الحاملون للسماوات ، ومنها المدبرون لعوالم الأمر المتصرفون في العروش ... ومنها الملائكة الموكلة بالمركبات من المعدن والنبات والحيوان ، ومنها الحفظة الكرام الكاتبون ... ومنها ملائكة الجنة وخزنتها ... ومنهم ملائكة النار » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : الملائكة على ثلاثة أصناف :

مهيمون في جلال الله تعالى : تجلى لهم في اسمه الجليل ، فهيمهم وأفناهم عنهم ، فلا يعرفون نفوسهم ، ولا من هاموا فيه .
وصنف : مسخرون ، ورأسهم القلم الأعلى ، سلطان عالم التدوين والتسطير .
وصنف : أصحاب التدبير للأجسام كلها ، من جميع الأجناس كلها ، وكلهم صافون في الخدمة ، ليس لهم شغل غير ما أمروا به ، وفيه لذتهم وراحتهم » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الله تعالى خلق ملائكته ، وهم على ثلاثة أقسام : ملائكة مجردون ، ومنهم العالون ، والقائمون بالعرش .
وملائكة مسخرون : ومنهم جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، وحملة العرش .
وملائكة مدبرون : وهم الكاملون من أصحاب الهياكل الأرضية البشرية في النشأة الآدمية .
ومنهم الأوتاد الأربعة ، والأبدال السبعة ، والإمامان ، والقطب » (2) .

[مسألة – 2] : في مدارج ومعارج الملائكة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ، ولا يعرج من الملائكة إلا من نزل ، فيكون عروجه رجوعاً » (3) .

[مسألة – 3] : في طعام الملائكة وشرابها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الملائكة طعامها وشرابها ، ذكر الحق - عز وجل - ، والتسبيح ، والتهليل . وآحاد أفراد من الأولياء يصير طعامهم ذلك » (4) .

[مسألة – 4] : في صفة كلام الملائكة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ليس في خلق الله ألذ حديثاً من الملائكة ، أحسن الخليقة صوراً ، وألذهم كلاماً » (5) .
[مسألة – 5] : في وصف حال الملائكة
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« هم [الملائكة] أسراء إيمان ، لم يفكهم من رِبْقَتِهِ زيغ ولا عدول ولا ونىً ، ولا فتور ، وليس في أطباق السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد ، أو ساع حافد (6) . يزدادون على طول الطاعة بربهم علماً ، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عِظَماً » (7) .
[مسألة – 6] : في مراتب الملائكة في القوة الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوة الإلهية :
فمنهم : من أعطاه قوتين ، ومنهم : من أعطاه ثلاث قوى ، ومنهم : من أعطاه أربع قوى ... فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات ، وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان ، وصاحب الأربع على تركيب الإنسان » (1) .
[مسألة – 7] : من صفات نفوس الملائكة السماوية
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« نفوس الملائكة السماوية ، منتقشة ، وعالمة بالكائنات قبل حدوثها ، وذلك لما علمها الله تعالى من العلوم الغائبة عن النفس البشرية » (2) .
مَلَك القدس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
ملك القدس : هم المتطهرون من البشر من أهل الله . فأهل البيت من ملك القدس ، والأرواح العلا كلها من غير تخصيص من ملك القدس ، فتخلفت صفات ملك القدس ، كما يضاف إلى

الآلاء وغيرها (3) .
أجنحة الملائكة
الشيخ عبد الرحمن السهيلي
أجنحة الملائكة : هي صفة ملكية ، وقوة روحانية ، وليست كأجنحة الطير ، ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب (4) .
علم أحكام الملائكة
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم أحكام الملائكة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم : أحكام الملائكة السفرة ، وآدابها التي أمر الله تعالى بها ، ومعرفتهم أماكنهم في السماوات (5) .
الملك الروح
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الملك المسمى بـ الروح : هو المسمى في اصطلاح الصوفية : بالحق المخلوق به ، والحقيقة المحمدية ، نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه ، فخلقه من نوره ، وخلق العالم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمر الله ، وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة وأسماها منزلة » (6) .
[مسألة] : في أسامي الملك الروح
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الملك المسمى : بالروح له أسماء كثيرة على عدد وجوهه : يسمى بالقلم الأعلى ، وبروح محمد وبالعقل الأول ، وبالروح الإلهي » (1) .
الملائكة العالين
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الملائكة العالين [المهيمون] : هم الذين غرقوا في محبة ذاته ، فهم دائبوا الهيمان في جمال الله وجلاله ، سكارى لا يفيقون من الحب . ولما لم تكن فيهم المحبة
الثانية ،لم يعلموا بآدم ، ولا إبليس ، ولا كلفوا بالسجود لآدم ولا يحضرون بيعة القطب ، لأنهم غائبون عن التألف بغير الله تعالى » (2) .

الشيخ داود المدرس
الملائكة العلويون : هم المقربون ، وشأنهم الاستغراق في معرفة الحق ، والتنزه عن الاشتغال بغير الله تعالى (3) .
الملائكة الكروبيون
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « الملائكة الكروبيون [عند شهاب الدين السهروردي] : هم رؤساء الملائكة ، وعساكر الحضرة الإلهية والمثل الطولية » (4) .
الملك المدبر
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الملك المسمى بـ المدبر : هو الملك القائم تحت الكرسي » (5) .
الشيخ داود المدرس
الملائكة المدبرون : هم الذين يدبرون الأمر من السماء إلى الارض ، على ما سبق به القضاء ، وجرى به العلم الإلهي (6) .
الملك المفصل
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الملك المسمى بـ المفصل : وهو القائم تحت الأمر المبين » (7) .
الملائكة المقربون
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الملائكة المقربون : هم الذين ليس بينهم وبين الأول الحق واسطة ، ولهم الجمال الأطهر ، والبهاء الأتم بالنسبة إلى من دونهم من الموجودات الكاملة ، البهية » (8) .
الملك نون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الملك نون : هو ملك من الكروبيين ، اتخذه الله تعالى حاجباً ، وأعطاه علمه في

خلقه ، وهو علم مفصل في إجمال ، فعلمه - سبحانه وتعالى - كان مجلى له ، فلا يزال معتكفاً في حضرة علمه - عز وجل - . وهو رأس الديوان الإلهي ، والحق من كونه عليماً لا يحتجب عنه (

1) .
الملائكة المهيمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الملائكة المهيمة : هم جلساء الحق تعالى بالذكر ، لا يستكبرون عن
عبادته ، ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الملائكة المهيمة : [هم عند الجيلي] العالون ، وهم لم يؤمروا بالسجود لآدم - عليه السلام - ، لأنهم لا يعرفون آدم ، ولا يعرف كل واحد منهم الآخر ، ولا يعرفون إلا الله تعالى » (3) .
ملك الموت
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض الكبار : ملك الموت : هو المحبة الإلهية ، فإنها تقبض الأرواح عن الصفات الإنسانية ، وتميتها عن محبوباتها ، لقطع تعلق الروح الإنساني عما سوى الحق
تعالى ، فترجع إلى الله بجبة : { ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ } (4) ارجعي إلى ربك » (5) .
المَلِك - جل جلاله - الملك - الملك (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الملك - جل جلاله - : هو ذو القدرة على الإيجاد » (6) .
ويقول : « الملك - جل جلاله - : المتفرد باستحقاق الجبروت » (7) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الملك - عز وجل - : هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود ، بل لا يستغني عنه شيء في شيء : لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في وجوده ، ولا في بقائه » (8)
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « معنى الملك بالنسبة إلى الله تعالى : هو المتصرف بالغيب في السماوات والأرض وما فيهن ، ومدبر أمر الدنيا والآخرة على مقتضى

العلم والحكمة تدبيراً بغير نهاية ولا استمداد أمر . فلا يملك التصرف بالغيب في الكون إلا الله وحده » (9) .
الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الملك - جل جلاله - : هو الظاهر بعز سلطانه ، الغني بذاته ، المتصرف بصفاته في أكوانه » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الملك - جل جلاله - : هو المتصرف في الممكنات بالأمر والنهي .
أو المالك لجميع الأشياء ، المتصرف فيها بإرادته وقدرته وحكمته .
أو ذو الملك والسلطان والغنى .
أو المستغني بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الملك : قد كان متحققا بذلك ، وهو صفة الملكية ، فنزل بها إلى مقام العبودية كمالا وتمكينا ، وقد أخذ الله تعالى له العهد على الأنبياء ، كما يؤخذ العهد للملك على غلمانه وحواشيه » (3) .
(ثالثاً : بمعنى (من العباد)
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الملوك : على الحقيقة هم العلماء بالله الأولياء . رأوا الآخرة فصغرت الدنيا في قلوبهم ، ورأوا الحق - عز وجل - فصغر الخلق عندهم (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الاسم الملك - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إلى طلب التأييد من الملك الحق سبحانه فيما استخلفك فيه ...
التحقق : الملك هو الذي ينفذ أمره إذا اقترنت به إرادته ، ولا يعتاص عليه شيء مما يريد إجرائه في ملكه ، وبهذا النسبة يكون للعبد .

التخلق : إذا كانت إرادة العبد إرادة الحق لا بد من وقوع المراد ، فيصح عليه اسم الملك ... وقد يكون الملك بمعنى الشديد ، فيكون على هذا وصفا خاصا من الملك في الملك » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين الربوبية والمَلِكية
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الربوبية ... جامعة للأسماء المشتركة بين الحق والخلق ، والمختصة بالخلق .
والملكية مختصة بالأسماء المختصة بالخلق ، كالقادر والمريد والمعطي والمانع والضار والوهاب ونحوها ، فهو قادر على الممكنات لا على نفسه ، ومريد لها » (6) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً } (1) .
يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :
« ملككم سياسة أنفسكم » (2) .
ويقول الشيخ سهل التستري :
« مالكين لأنفسكم ، ولا تملككم نفوسكم » (3) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« أحرار من رق الكون وما فيه » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : جعلكم ملوكا ، أي : قانعين بما أعطيتم ، والقناعة هي الملك الأكبر .
وقال بعضهم : وجعلكم ملوكا ، أي : وزراء أنبيائكم » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو وهب الزاهد :
« هكذا عاش الصوفية كالملوك الذين لم يعرفوا لهم حاجة عند أحد ، وقضوا حياتهم في الظل ، ومضوا بأيامهم خفافاً ، وخرجوا من الدنيا كما دخلوا فيها » (6) .
عبد الملك
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الملك : هو الذي يملك نفسه بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به ، فهو أشد

خلق الله على خليقته » (7) .
المَلِك الحق
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « المَلِك الحق : هو الذي له ذات كل شيء من جميع الوجوه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون ذاته لشيء ، حتى إن كان ذاته لشيء فليس ذات جميع الأشياء له مطلقاً ، والذي يملك ذاته من جهة ما يملك ليس بمملوك له » (8) .
المَلَكَة
في اللغة
« مَلَكَة : صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة » (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشريف الجرجاني
يقول : « المَلَكَة : وهي صفة راسخة في النفس ، وتحقيقه : أنه يحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال .
ويقال : لتلك الهيئة كيفية نفسانية ، وتسمى : حالة ما دامت سريعة الزوال ، فإذا تكررت ومارست النفس لها حتى ترتسخ تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير : ملكة ، وبالقياس إلى ذلك الفعل : عادة وخلقا » (10) .
الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « الملكة [عند شهاب الدين السهروردي] : هي ملكة صحبة الأنوار ، لدوام مشاهدتها للأنوار العالية التي هي معشوقها ، ودوام شروق الأنوار اللذيذة منها وعليها » (1) .
المَلَكوت
في اللغة
« الملكوت : 1. عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب .
2. ملك الله خاصة » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ

كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (3) .
في السنة المطهرة
عن حذيفة أنه قال : انتهيت إلى رسول الله وهو يصلي بالليل تطوعاً فقال :
{ الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة } (4) ، ثم قرأ البقرة ثم ركع (5) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « ملكوت الشيء : ما هو الشيء به قائم » (6) .
ويقول : « الملكوت : باطن الكون ، وهو الآخرة » (7) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الملكوت : باطن من الكون ، لا تدركه الحواس الخمس ، ولا يقبل القسمة والتجزؤ ، لأنه ليس بجسم ولا عرض ، بل جوهر قائم بقيّوميّة الحق - سبحانه وتعالى - » (8) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الملكوت : هو نشأة روحانية حية باقية دائمة ببقاء علتها التي هو العقل الكلي . وهذا العالم ليست فيه الظلمة والكدورة والجهل والشرور ، بل هو منبع الحسنات والخيرات كلها . والعلم التام والمعرفة التامة والظهور الشديد والفعلية الكاملة ، كلها فيه ، ومنه ، وبه » (9) .
ويقول : « الملكوت : هو عالم النفوس والأرواح التي تقوم بها عالم الجسم ، وهي قائمة بالعقل ، ومسخرة له ، وناصيتها بيده » (10) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الملكوت ... هو باطن الكون ، والكون به قائم » (11) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الملكوت : هو باطن كل شيء » (12) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الملكوت ... في الاصطلاح : هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس ، ويقال له :

عالم الأنوار القدسية ، والأسرار الأنسية ، وعالم الأمر ، وحضرة القدس » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الملكوت : هو ما بطن من أسرار المعاني » (2) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الملكوت : هو حضرة الأرواح ، التي هي مظهر صفات الجمال والجلال ، فكل ما يدرك بالعقل النوراني والفهم فهو من هذه الحضرة » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الملكوت : هو الملك مع إضافة الواو للشمول والتاء للحضرة . فهو الشمول لكل ما هو ظاهري . والملكوت ساكن متحرك ثابت متغير ، جرى القلم من قبله فعينه . وهو من عالم الأسرار ، لذلك هو من اختصاص ذوي الكشوف الإلهية وحدهم . ففي هذه الحضرة لا مجال لدخول العلماء والفلاسفة الباحثين بالعقل وحده . فلا بد من تأييد قدسي لكشف الحجاب النوراني الذي هو حقيقة الأشياء » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في العلاقة بين الملك والملكوت
يقول الشيخ عبد العني النابلسي :
« الملك صورة الملكوت ، والملكوت حقيقة الملك » (5) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الملك والملكوت
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الملكوت : هو في اصطلاح الصوفية : ما يدرك بالبصيرة والعلم . كما أن الملك : ما يدرك بالبصر والوهم .
أو تقول : الملكوت مدرك أهل الجمع ، والملك مدرك أهل الفرق .
أو تقول : الملك ما ظهر ، والملكوت ما بطن . فالملكوت مدرك أهل الشهود والعيان . والملك مدرك أهل الدليل والبرهان » (6) .
[مقارنة – 2] : الفرق بين الملك والملكوت

والجبروت
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الملك : ما ظهر من حس الكائنات .
والملكوت : ما بطن فيها من أسرار المعاني .
والجبروت : البحر المحيط الذي تدفق منه الحس والمعنى .

والحاصل : أن القبضة التي ظهرت أولا من فضاء العماء حسها الظاهر : ملك ، ومعناها الباطن : ملكوت ، والبحر اللطيف المحيط الذي تدفقت منه : جبروت . فأسرار المعاني رياض العارفين ، لأنه محل نزهة ارواحهم » (1) .
عالم الملكوت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عالم الملكوت : عالم المعاني والغيب ، والارتقاء إليه من عالم الملك » (2) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عالم الملكوت : هو عالم الأرواح والملائكة » (3) .
ويقول : « عالم الأمر وعالم الملكوت وعالم الغيب : هو عالم الأرواح والروحانيات ، لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « عالم الملكوت : هو محل استقرار الصفات ، كالقدرة والإرادة والعلم
والحياة ... فهو أشبه بالأم في تربية الولد قبل الظهور » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « عالم الملكوت : هو عالم الأنوار ، وهو التجلي بالصور اللطيفة » (6) .
الشيخ نور الدين البريفكي
يقول : « عالم الملكوت ... هو عالم القلب » (7) .
[مسألة] : في أقسام عالم الملكوت
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« وهذا العالم [الملكوت] قسمان : أعلى

وأدنى .
فالأعلى يسمى : بالملكوت الأعلى ، والأدنى : بالمثال . والنفوس الجزئية والأبدان البرزخية والصور المثالية كلها من هذا العالم » (8) .

سير عالم الملكوت
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « سير عالم الملكوت وهو عبارة : عن عالم الملائكة ، والأرواح ، والجنة ، وما فوق السماوات ، وكلها داخلة في دائرة الإمكان » (9) .
مقام الملكوت
الشيخ أبو الحسن الخارقاني
يقول : « مقام الملكوت : هو إشارة إلى الطريقة ... يرجع إلى مقام
ميكائيل - عليه السلام - » (10) .
الملكوت الأدنى
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الملكوت الأدنى هو المسمى : بجمع جمع آدم - عليه السلام - » (11) .
الملكوت الأعلى

الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الملكوت الأعلى هو المسمى : بتفاصيل الروح المحمدية » (1) .

ملكوت كل شيء
الشيخ عبد الغني النابلسي
ملكوت كل شيء : هو الروحانية السارية في مجموع الكائنات (2) .
التحقق الملكوتي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التحقق الملكوتي : هو شواهد الحال الغيبي » (3) .

مادة (م ل ل)
الملة

في اللغة
« مِلَّة : الشريعة أو الدين » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (15) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
الملة : إقامة الصلاة (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين الدين والملة والمذهب
يقول الشريف الجرجاني :
« الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار ، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى : ديناً ، ومن حيث أنها تجمع تسمى : ملة ، ومن حيث أنها يُرْجَعُ إليها تسمى : مذهباً .
وقيل : الفرق بين الدين والملة والمذهب : أن الدين منسوب إلى الله تعالى ، والملة : منسوب إلى الرسول ، والمذهب : إلى المجتهد » (7) .

ملة إبراهيم
الإمام القشيري
يقول : « ملة ابراهيم : هي الخروج إلى الله بالكلية ، والتسليم لحكمه من غير أن تبقى بقية ، فإثبات ذرة في الحسبان من الحدثان شرك في التحقيق » (8) .
ويقول : « ملة إبراهيم : أي الكون بالحق ، والامتحاء عن شاهد نفسه » (9) .
الملة الإسلامية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الملة الإسلامية : هي شمس أضاءت بنورها ظلمة الكون » (10) .
المَلَل
في اللغة
« ملَّ الشخص الشيء : سئمه وضجر منه ، وبخاصة من كثرة مزاولته له » (11) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الملل : ثقل في النفس ، يعرض من الإكثار » (12) .

مادة (م ل و)

التملي
في اللغة
« مليٌّ : زمان طويل » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « التملي : هو الإشارة إلى طول البقاء في سماء الحضرة الإلهية » (3) .

مادة (م ن)

منه به له
في اللغة
« مِنْ : حرف جر يأتي على وجوه منها : 1 . الابتداء في الزمان .
2 . التبعيض .
3 . الزيادة للتأكيد .
4 . بيان النوع أو الجنس .
5 . منذ » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو علي السندي
يقول : « كنت في حال مني بي لي ، ثم صرت في حال منه به له » (5) .
[تعقيب] :
علق الشيخ الطوسي قائلاً : « المعنى في ذلك : أن العبد يكون ناظرا إلى أفعاله ويضيف إلى نفسه أفعاله ، فإذا غلب على قلبه أنوار

المعرفة ، يرى جميع الأشياء من الله قائمة بالله ، معلومة لله ، مردودة إلى الله » (6) .

مادة (م ن ع)

حضرة الامتناع

في اللغة

« منع الله الشيء : حرَّمه .

امتنع الشيء : تعذر حصوله » (7) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (م ن ع) في القرآن الكريم (17) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً } (8) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الامتناع : هي الظرف الذي يتوهم مقابلته لحضرة الوجوب في البعد » (9) .

المانع - جل جلاله - المانع

(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -

الإمام القشيري

يقول : « المانع - جل جلاله - : في وصفه سبحانه بمعنى : منع البلاء عن أوليائه ، أو منع العطاء عمن شاء مطلقا . فإذا منع البلاء عن أوليائه ، كان ذلك لطفا جميلا ، وإذا منع العطاء عنهم ، كان ذلك فضلا جزيلا » (1) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المانع - جل جلاله - : هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان بما يخلقه في الأسباب المعدة للحفظ » (2) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « المانع - جل جلاله - : هو الناصر الذي يمنع أولياءه أن يؤذيهم أحد ، وهو الذي يمنع ما شاء ، فلا معطي لما منع » (3) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « المانع - جل جلاله - : هو الذي يمنع من

شاء ، وقد يكون باطن المنع عطاء ، قد يمنع العبد من كثرة الأموال ، ويعطيه الكمال والجمال ، وقد يمنع العبد من صحة الأجسام ، ويعطيه الرضا عن الأحكام .
فالمانع : هو المعطي ، ففي باطن المنع عطاء ، وفي ظاهر العطاء بلاء » (4) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المانع : فقد كان متصفا به ، ومنعه لا يكون إلا في محله ، فهو عين الجود » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الاسم المانع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن يرزقك الذب عن دينه وحمايته مما يؤدي إلى إفساده .
التحقق : جميع الكائنات متوجهة بذاتها إلى الوجود في حال عدمها ، وإلى عدمها في حال وجودها فيما منع من إيجادها أو إعدامها ، فهو مانع ، غير أن لفظة المانع أكثر ما تطلق فيمن يمنع وقوع المفسدة والشر .
التخلق : من منع نفسه بحمى الله تعالى ، ومنع نفسه من قيام ما لا يرضي الله تعالى ، ومنع غيره أيضاً ، فهو المانع تخلقا ، لا من منع المنافع على اختلافها ، فإن ذلك بخل ، فكل من منع من أهل هذا الطريق منفعة ، فإنما منعها لمصلحة يراها ، فهو : حكيم » (6) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إذا منعت فذاك عطاؤه ، وإذا أعطيت فذاك منعه ، فاختر الترك عل الأخذ » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك .
متى فتح لك باب الفهم في المنع ، عاد المنع هو عين العطاء » (2) .
ويقول : « متى أعطاك أشهدك بره ، ومتى منعك

أشهدك قهره .
فهو في كل ذلك متعرف إليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك » (3) .
ويقول : « العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان » (4) .
عبد المانع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المانع : هو الذي حماه الله ومنعه عن كل ما فيه فساده - وإن طلبه وأحبه وظن فيه خير ، كالمال والجاه والصحة وأمثالها - وأشهده معنى قوله تعالى :
{ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ } (5) ... ومن تحقق بهذا الاسم ، منع أصحابه عما يضرهم ويفسدهم ، ومنع الله به الفساد حيث
أتى ، ولو حسبوا فيما منعوا خيرهم وصلاحهم » (6) .
المانعون الماعون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ومنهم [الأولياء] المانعون الماعون : وحظهم من هؤلاء أن يحجبوا الناس عن رؤية الأسباب ليصرفوا نظرهم إلى مسببها ، فلا معين إلا الله » (7) .
المنعة
الإمام الحسن - عليه السلام -
يقول : « المنعة : شدة البأس ، ومنازعة إعزاء الناس » (8) .

مادة (م ن ن)

جنة الامتنان
في اللغة
« منَّ عليه : أنعم عليه نعمة طيبة .
اِمتنان : اعتراف بالجميل ، عكسه جحود » (9) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة على اختلاف مشتقاتها، منها قوله تعالى :
{ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى } (10) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جنة الامتنان : هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله : { ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر } (1) » (2) .
المنة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « المنة : هي باب الشوق » (3) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المنّة : هي معرفة أمر الله الذي قام به كل شيء » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (المنّة والاستحقاق) عند الشيخ ابن عربي
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
يقسم ابن عربي كل ما يرد من الله على العبد ، من توبة أو رحمة أو جزاء أو عطاء أو أجر أو نعيم أو غير ذلك قسمين :
قسم يعطيه الحق العبد « ابتداء » من عين المنة .
وقسم يعطيه الحق العبد (استحقاقاً) جزاء عن عمل قام به .
ثم لا يلبث ابن عربي بعد أن يقسم العطاء الإلهي قسمين ، أن يُضَمِّن أحدهما الآخر ويُرجْع الجزاء إلى عين المنة ، وذلك لأن كل عمل استحق به العبد الجزاء هو في الواقع امتنان الهي .
وبعدما أشرنا إلى سبيلي العطاء الرئيسين ، ننتقل إلى النصوص على أن نفرد لكل نوع من أنواع العطاء عنواناً جانبياً ونبين وجهيه .
(المحبة :
محبة الله للعبد هي في الحقيقة محبتان ، ككل عطاء الهي ، ويسمي ابن عربي هاتين المحبتين بالأسماء التالية :
حب منة وحب جزاء ، أو محبة امتنان ومحبة جزاء – حب عناية وحب كرامة – حب ابتداء وحب جزاء .
يقول : « قد أخبر الله تعالى أن لله عباداً يحبهم

ويحبونه ، فجعل محبتهم [العباد] وسطاً بين محبتين منه لهم . فأحبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم ... ثم أعلمهم أنهم إذا اتبعوه فيما جاء به أحبهم ، فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول .
فالأول : حب عناية .

والثاني : حب جزاء وكرامة ... في الأصل حب الكرامة دون حب العناية ، فإنه حب جزاء فلا يَخْلصُ خلوص الحب الأول [أي حب العناية] ... لأن الحب الأول [العناية] ابتداء . والحب الثاني [الكرامة] جزاء ... » (1) .....
وهكذا تظهر من النصوص محبتان من الله للعبد : محبة أولى ، هي ابتداء عامة لكل أهل السعادة . والثانية : جزاء ، استحقها العبد نتيجة نافلة أو عمل قام به وهي خاصة .
(التوبة :
التوبة التي يمنحها الله للعبد كذلك توبتان يسميها ابن عربي : توبة امتنان وتوبة جزاء .
يقول : « { ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا } (2) ، فهذه [التوبة] الأولى : توبة امتنان ، فإذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم ، كانت هذه التوبة [الثانية] الإلهية : جزاء ... » (3) .
إذن التوبة الأولى من الله : ابتداء يهب بها للعبد العمل على استغفاره ، حتى يصل بهذا العمل إلى التوبة الثانية ، التي استحقها على عمله .
(الأجر والجزاء :
إن مفهوم الأجر والجزاء يتضمن في حقيقته معنى : الاستحقاق . وقد رأينا في (التوبة والمحبة) كيف أن ابن عربي يضع الجزاء في مقابل المنة . إذن الجزاء هو في الواقع : استحقاق.
ولكن هنا يضيف ابن عربي إلى كلمة (جزاء) كلمة (وفاقاً) فيصبح الجزاء الوفاق : هو الاستحقاق ، في مقابل : (الهبة والكرم) اللذين يأخذان مفهوم : المنة .

كما في (الجزاء) كذلك الشأن في (الأجر) ، فالأجر : عوض عن عمل . إذان الأجر : استحقاق . ولكن هنا يضع ابن عربي الأجر الذي يقتضيه الكرم في مقابل (أجر الاستحقاق) .
يقول :
1 . « وفيه [منزل الرؤية] علم الجزاء الوفاق ، وإذا أعطى [الله سبحانه وتعالى] ما هو خارج عن الجزاء ، فذلك (العطاء) من الاسم الواهب والوهاب ... » (4) .
كذلك نجد عنوان الباب الرابع والسبعين وثلثماية من الفتوحات كالآتي :

« في معرفة منزل الرؤية ، والرؤية ، وسوابق الأشياء في الحضرة الربية ، وأن للكافر قدماً كما أن للمؤمنين قدماً ، وقدوم كل طائفة على قدمها وآتية بامامها عدلاً وفضلاً من الحضرة المحمدية ... » (1) .
« وقوله : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا } (2) وأمثاله اطمع إبليس في رحمة الله من عين المنة ... وفضل الله لا انقطاع له ، لأنه خارج عن الجزاء الوفاق ... » (3) .
إذن : الجزاء الوفاق : هو كل عطاء الهي بحسب طبيعة الممكن ، فان كان ابتداء فهو فضل من الله ومنة .
2 . « ... فإن الأجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب ، وقد يقتضيه الوجوب والذي يقتضيه الوجوب أعلى ... » (4) .
« فاعلم أن الله تعالى له المنة على عباده ، بأن هداهم للإيمان برسله ، فوجب عليهم شكر الله ، وحلاوة الرسول فيضمنها الله عنهم ... فمن جمع شعب الإيمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع [لشعب الإيمان] ... فانظر ما للرسول من الأجور ، فأجر التبليغ : أجر استحقاق ... » (5) .
وهكذا يجد ابن عربي أن أجر الاستحقاق هو الذي اقتضاه عمل ما ، كالتبليغ بالنسبة للرسول ، وهناك أجر آخر لم يستوجبه عمل بل اقتضاه :

الكرم الإلهي .
(العطاء :
يقول : « والعطاء : منه واجب ومنه امتنان ، فإعطاء الحق العالَم الوجود : امتنان . وإعطاء كل موجود من العالم خلقه : واجب ... » (6) .
ويقول : « ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي : عادلاً ، وعطاؤه : عدلاً » (7) .
ويقول : « العدل لا يصلح إلا لمن يفصل في الخلق إذا يعدل
فإن أبى أكوانه عدله فإنه بحقه يفضل » (8) .
وهكذا يكون العطاء : عطاء وجوب وعطاء امتنان .
عطاء وجوب : هو الذي يناسب فيه العطاء المعطى له .
أما في عطاء الامتنان فيعم العطاء الجميع كما في الوجود .

فإعطاء الحق الوجود : امتنان ، كما يقول ابن عربي . وليست هذه الجملة إلا إشارة إلى رحمة الوجوب ، التي وسعت كل شيء ، وهي إعطاء كل موجود الوجود . كما سيأتي في الرحمة .
يقول الشيخ الأكبر : « والوجود : كرم الهي امتناني » (1) .
(الجنة والنعيم :
الجنة والنعيم هما نمطان من أنماط العطاء الإلهي ، لذلك يتبعان العطاء في شقيه : الوجوب والامتنان .
فجنة الأعمال : هي الجنة التي يكتسبها المؤمن بأعماله .
أما جنة الاختصاص : فإنها عناية وفضل الهي لا يكتسب بعمل .
ويقول : « ... ينبغي لك أن تحزن على ما يفوتك من جنة الأعمال ، ... لا تعتمد إلا على جنة الاختصاص فإنها مثل التوفيق للأعمال الصالحة في هذه الدار ، لا تُنَال إلا بالعناية لا بالاكتساب ... » (2) .
ويقول : « السعيد والشقي فهما في نتائج أعمالهما هذه المدة المعينة [مدة بقاء السماوات

والأرض] ، فإذا انتهت انتهى نعيم الجزاء والوفاق وعذاب الجزاء ، وانتقل هؤلاء إلى نعيم المنن الإلهية التي لم يربطها الله بالأعمال ، ولا خصها بقوم دون قوم ، وهو عطاء مجذوذ [الآية : { عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ } (3)] ، ماله مدة ينتهي بانتهائها كما ... [و] انتهت اقامة الحدود في الأشقياء والنعيم الجزائي في السعداء ، بانتهاء مدة السماوات والأرض ... » (4) .
يظهر من النص السابق أن نعيم المنن الإلهية : نعيم لم يربطه الحق بعمل ولا خصه بقوم دون قوم . وهو يتبع نعيم الجزاء والوفاق في المدة ، أي بعد ان تنتهي مدة الجزاء الوفاق بانتهاء مدة السماوات والأرض ينتقل السعيد إلى نعيم المنن الإلهية الذي لا نهاية له .
(الرحمة (رحمة الامتنان ورحمة الوجوب – رحمة الفضل ورحمة الرضى) .
الرحمة عند ابن عربي رحمتان :
رحمة عامة تَفَضَّل بها الاسم الرحمن . هي رحمة الامتنان أو رحمة الفضل .
ورحمة خاصة أوجبها الاسم الرحيم هي رحمة الوجوب أو رحمة الرضى .

ثم لا يلبث الشيخ الأكبر أن يرجع رحمة الوجوب إلى رحمة الامتنان ، فكل وجوب كان : بعمل امتنه الله في البدء .
يقول « فأتى [الله سبحانه وتعالى] سليمان بالرحمتين : رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما : الرحمن الرحيم . فامتنَّ بالرحمن ، وأوجبَ بالرحيم . وهذا الوجوب من الامتنان . فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن . فإنه كتب على نفسه الرحمة
سبحانه ، ليكون ذلك للعبد بما ذكره للحق من الأعمال التي يأتي بها هذا العبد ، حقاً على الله تعالى أوجبه له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة – أعني رحمة الوجوب ... » (1) .
كما يقول : « رحمة الله قاصرة على أعيان مخصوصين ، كما تكون بالوجوب في قوم

منعوتين بنعت خاص . وفيمن لا ينالها بصفة مقيدة وجوباً ، تناله الرحمة من باب الامتنان ، كما نالت هذا الذي استحقها ، ووجبت له الصفة التي اعطته فاتصفت بها ، فوجبت له الرحمة . فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فما ثم إلا : منة الهية أصلاً وفرعاً ... » (2) .
يقول : « فهو [الله تعالى] رحمن : بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان ، وهو رحيم : بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله : { فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } (3) ، وقوله : { كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } (4) . وأما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق
بعمل ... وهي رحمة عناية ... يقول مَنْ غَضِبَ الله عليه : امتن علينا بالرحمة التي مننت بها على أولئك { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ } (5) ابتداء من غير استحقاق ... » (6) .
كما يظهر من النص التالي كيف أن رحمة الامتنان : رحمة عامة مطلقة ، ورحمة الوجوب : رحمة مقيدة .
يقول : « ... الرحمتان اللتان ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان
العرب : الرحمن الرحيم . فقيد : رحمة الوجوب . وأطلق : رحمة الامتنان ... » (7) . (8) .

[مسألة – 1] : أقسام الناس في ورود المنن

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الناس في ورود المنن عليهم على ثلاثة أقسام :
فرح بالمنن ، لا من حيث مهديها ومنشئها ، ولكن بوجود متعته فيها ، فهذا من الغافلين ، صدق عليه قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً } (1) .
وفرح بالمنن ، من حيث أنه شهدها منة ممن أرسلها ، ونعمة ممن أوصلها ، يصدق عليه قوله تعالى : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } (2) .
وفرح بالله تعالى ، ما شغله من المنن ظاهر

متعتها ولا باطن منتها ، بل شغله النظر إلى الله عما سواه ، وانجمع عليه ، فلا يشهد إلا إياه ، يصدق عليه قوله تعالى : { قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ } (3) » (4) .

[مسألة – 2] : في أعظم منة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« متى جعلك في الظاهر ممتثلاً لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره ، فقد أعظم المنة عليك » (5) .

[مسألة – 3] : في خواص ذكر الاسم المنان - جل جلاله -

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المنان ، ذكره في الخلوة نافع جداً بمن فارق حظوظ النفس ، ومضر لمن حاجات نفسه باقية » (6) .

[مقارنة] : في الفرق بين منة العباد ومنة المعبود

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« المن من العباد : تقريع ، وليس من الله تقريعا ، وإنما من الله تذكير النعم ، وحث على شكر النعم » (7) .

مادة (م ن ى)

أمنية النفس

في اللغة

« تمنَّى الشخص الشيء : طلب حصوله وهو غالبا صعب التحقيق أو مستحيل الوقوع

أُمْنِية : 1 . بُغية وأرَب .

2 . حديث النفس ومشتهياتها » (8) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِه } (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « أمنية النفس : هي الخطرات » (2) .
التمني
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « التمني : هو الخروج من العبودية » (3) .
علم التمني هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، وفائدته وصفة القائم به (4) .
منى
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « منى ... كناية عن عالم الملكوت السماوي » (5) .
ويقول : « منى : كناية عن مقام الأفعال الإلهية ، وهي آثار الأسماء الربانية ، يظهر فيها الحق الوجود تعالى في صورة كل شيء ، وذلك باب الحضرة ، يطرد منه من يطرد بسوء الأدب ، ويؤذن بالدخول فيه لمن يؤذن له بالأدب الشرعي » (6) .
[مسألة] : في لهو الأماني
يقول الشيخ الحسن البصري :
« إن قوماً ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليس لهم حسنة ... اتقوا هذه الأماني ، فإنها أودية الهلكة يحلون فيها . والله ما أتى الله عبداً بأمانيه خيراً في الدنيا ولا في الآخرة » (7) .

مادة (م هـ ج)
المهجة
في اللغة
« مُهْجَةٌ : 1 . دم القلب . 2 . الروح . 3 . المهجة من كل شيء : خالصه » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المهجة [عند الشيخ ابن الفارض] (9) : هي دم القلب الجسماني » (10) .
مادة (م هـ ل)
الإمهال

في اللغة
« أَمْهَلَهُ : لم يُعْجِلْهُ وَرَفَقَ به » (11) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ فَمَهِّلِ الْكافِرينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً } (12) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الإمهال : هي صفة الحلم » (13) .
مادة (م هـ و)
مها نجد
في اللغة

« مهاة : جمعها مها ، ومهوات : بقرة وحشية يُشَبَّه بها في حُسن العينين » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مها نجد : هي الأرواح العلوية » (2) .

مادة (م هـ م هـ)
المهامه
في اللغة
« المهامه : جمع مهمه : وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المهامه [عند الشيخ ابن الفارض] (4) : كناية عن منازل السائرين إلى الله تعالى » (5) .
مادة (م هـ ي)
الماهية
في اللغة
« ماهِيَّة الشيء : حقيقته نسبة إلى (ما هو) » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الماهية : هي التي قامت في العارض الأول إلى حد الحصر ، ثم أحياها النصيب الإلهي ... فعل ذلك أو فعل من فعل ذلك ، أو فعل من فعل من فعل ذلك ، أو فعل من فعل عن ذلك ، أو كان بوجه ما ذلك » (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الماهية : هي الحقيقة وهي العين الثابتة أيضاً . سميت ماهية لما يُسأل عنه لما هو ؟ زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علما لتلك الهوية ، وجميع الماهيات أمور نسبية معدومة لأنفسها لا وجود لها إلا في علم العالم بها ، لأنها أعني الماهيات التي هي الأعيان الثابتة ليست سوى تعينات الحق الكلية والتفصيلية ، ومعلوم أن التعين لا يصح أن يزيد على العين بالعين » (8) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الماهية : سر مغلق ، لا يمكن كشفه ، ولا يؤذن بمعرفته لأحد » (9) .

الشيخ عبد الله السويدي

يقول : « لكل اسم من الأسماء الإلهية صورة في علمه تعالى مسماة بـ الماهية والعين الثابتة » (10) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الماهية : هي هوية أحدية ما لها ثان ، وثانيها توحدها ، فهي منها إليها . هي عدم محض إن لم تظهر ، فظهورها سر وجودها . والماهية وهم ضروري لعالم الخيال الحسي ، ومن دونها لا يمكن تفسير العالم الظاهري ، فهي على هذا الأساس منطلق

ومصب ، رافد ومرفود .. وهي نتيجة مخاض حسي طويل بدأ أصلاً بأصله الماهي ، فالماهية ظل لهذا الحس ، والحس شمس لها إذا حكم عليها من طرف ثان أي من طرف الاستدلال . أما كقياس ، فهي أصل وعلة ومعلولية وأول وآخر وظاهر وباطن ، وهي كل شيء موجود إطلاقاً » (1) .

حقيقة الماهية
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « حقيقة الماهية : هي صورة علمية ، ظهرت الذات بحسبها ، فظن أنها ذات أخرى ، وإنما هي مظهر للذات ومرتبة فقط » (2) .
[مسألة] : في أقسام الماهيات
يقول الشيخ يحيى بن نور الدين القسطنطيني : « الماهيات تنقسم إلى ثلاثة أقسام : واجب الوجود ، وممتنع الوجود ، وممكن الوجود.
فأما الواجب : فهو وجود يجب ، وأما الممتنع : فهو عدم محض ، وأما الممكن : فهو مركب منهما » (3) .
ماهية الشيء
الشيخ أحمد زروق
يقول : « ماهية الشيء : هو حقيقته ، وحقيقته ما دلت عليه جملته . وتعريف ذلك بحد وهو أجمع ، أو رسم وهو أوضح ، أو تفسير وهو أتم لبيانه ، وسرعة فهمه » (4) .

مادة (م و ت)
الموت
في اللغة
« مات الحي : فارقته الحياة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (165) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الموت : هو التوبة ، قال تعالى : { فَتُوبُوا إلى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُم } (7) ، فمن تاب فقد قتل نفسه » (8) .
الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الموت : هو طور آخر من الأطوار ، ونوع آخر من الترقي ، وضرب آخر من الولادة ،

والانتقال من عالم إلى عالم » (1) .
الشيخ أبو مدين المغربي
الموت : هو الاستيحاش منه تعالى (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الموت : عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته الحسية ، وهو طارئ عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة ...
الموت : الجهل بوجود الله » (3) .
ويقول : « الموت : هو انتقال خاص على وجه مخصوص ، فمن كونه انتقالاً لا يستند إلى حقيقة إلهية خاصة » (4) .
ويقول : « الموت : هو الخروج عن الحس المطلق إلى الحس المشترك » (5) .
الشيخ حبان بن الأسود
يقول : « الموت : هو جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب » (6) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « قال العلماء : الموت : ليس بعدم محض ولا فناء صرف ، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقة وحيلولة بينهما ، وتبدل حال ، وانتقال من دار إلى دار » (7) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الموت : هو نقض التركيب ، وصرف الأشياء إلى مواضعها ، رجع الروحاني إلى الروحاني ، والجسماني إلى الجسماني » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الموت : هو عبارة عن انقطاع اللطيفة الروحانية المسماة بالروح الإلهي وبالنفس الناطقة عن الاشتغال بالملاذ البدنية ، لإقبالها على حضرات القرب من الجناب الأقدس تعالى وتقدس ، وفي هذا الموت حياتها ... وقد يعنى بالموت : مقام المحبة » (9) .
ويقول : « الموت باصطلاحهم [الصوفية] : قمع هوى النفس ، فإن حياتها به ، ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية إلا به » (10) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الموت : هو صفة وجودية خلقت ضدا للحياة .
وباصطلاح أهل الحق : قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه فقد حيى بهداه » (11) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الموت : عبارة عن خمود النار الغريزية التي يكون بها سبب الحياة في دار الدنيا » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قيل : الموت : ليس ما أسند إلى إبانة الروح عن الجسد ، بل هو إشارة إلى ما يعتري الإنسان في كل حال من الخلل والنقص » (2) .
ويقول : « الموت : باصطلاح أهل الحقيقة قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه حيي حياة حقيقية » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الموت : هو حياة مطموسة ، لا يدرك صاحبه فيه غير الروحانيات التي للأشياء ، لا الأشياء في الأشياء نفسها ، بخلاف الحياة المفتوحة التي لنا في الدنيا » (4) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الموت عند أهل الحق : إنما هو انتقال الروح من دار إلى دار » (5) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الموت : هو انتقال من عالم الظلمة إلى عالم النور ...
الموت : عبارة عن مرور من مكان ضيق أو ظلماني أو كثيف إلى مكان عال
لطيف » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الموت : هو حجاب عن أنوار المكاشفات والتجلي .
الدكتور علي شلق
يقول : « الموت : هو شهود الرفيق » (7) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في رؤية الله تعالى بعد

الموت

نقول : سألوا الرسول ، ممكن نرى الله ... ؟ .
فقال : { بعد الموت } (8) .
وعندنا الموت موتان :
الموت الأول : الموت الطبيعي (مفارقة الحياة الدنيا) .
الموت الثاني : هو الموت المعنوي ، ويحصل عند موت الغرائز بالورع ، والرياضة ، والعبادة .
فإذا وصل المريد إلى مرتبة موت الغرائز ، يصبح مؤهلاً لنزول نور الرحمن على روحه ، فإذا نزل نور الرحمن : وهو نور لطيف في روحه ، وهو الجسم الشفاف يستطيع أن يلمس بالإحساس الحق والحقيقة .

[من أقوال الكسنزان] :
نقول :
(الموت متمم الحياة .
(الموت : هو الباب الثاني للحياة .
إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في الحياة والموت

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : الموت والحياة عرضان ، والأعراض والجواهر مخلوقة له تعالى وأصل الحياة حياة تجليه ، وأصل الموت موت استتاره ، وهما يتعاقبان للعارفين في الدنيا . فإذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بأنهم يشاهدون عياناً بلا استتار أبداً ، لا يجري عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك ، قال الله تعالى : { بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم } (1) . خلق الموت والحياة يميت قوماً بالمجاهدات ويحيي قوماً بالمشاهدات يميت قوماً بنعت الفناء في ظهور سطوات القدم ، ويحيي قوماً بنعت البقاء في ظهور أنوار البقاء » (2) .

[مسألة – 2] : في سبب التسمية بالموت

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لما كان الموت سبباً لتفريق المجموع ، وفصل الاتصالات ، وشتات الشمل ، سمي التفريق الذي

هو بهذه المثابة : موتاً » (3) .

[مسألة – 3] : في سبب خلق الموت

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« خلق الموت للعبرة » (4) .

[مسألة – 4] : في سبب تقديم خلق الموت على الحياة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« لو لم يكن الموت لم تكن الجنة ، ولهذا من الله تعالى علينا بالموت فقال : { خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ } (5) . قدم الموت على الحياة تنبيهاً منه على أنه يتوصل منه إلى الحياة الحقيقية » (6) .

[مسألة – 5] : في أنواع الموت

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت خاص وعام ، فالعام موت الخلقة والجبلة ، والخاص موت شهوات النفس » (7) .

ويقول الإمام القشيري :

« الموت نوعان : موت نفس ، وموت قلب . ففي القيامة يبعثون من موت النفس . وأما موت القلب فلا بعث منه – عند كثير من مخلصي هذه الطائفة ، قال تعالى مخبرا عنهم : { قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا } (8) . فلو عرفوه لما قالوا ذلك ، فموت قلوب مسرمد إلى أن تصير معارفهم ضرورية » (9) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« الموت الإرادي إثابة ، والموت الطبيعي عقوبة . ومن مات موتة إرادية انتبه قبل الموت الطبيعي ، ومن انتبه أبصر بغير تأويل » (1) .

[مسألة – 6] : في موتات العارفين

يقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :

« العارفون بربهم سبحانه وتعالى لهم موتتان ، موتة في نفوسهم ، وموتة في أبدانهم ، والمعتبر عندهم النفوس دون الابدان ، لأن الابدان مساكن النفوس ، والعبرة بالساكن لا بالدار ، والسر

بالسكان لا بالديار . فاذا جاهدوا أنفسهم المجاهدة الشرعية باطناً وظاهراً ، وسلكوا طريق الاستقامة ماتت نفوسهم ، فتحققوا بالحق لما ذاقوا الموت ، وبقيت أرواحهم مدبرة لأجسامهم في الدنيا بغير واسطة النفوس ، فكانوا ملائكة في صورة البشر ، لأن الملائكة أرواح مجردة ، وهم بعد نفوسهم أرواح مجردة أيضاً ، كما كان ينزل جبريل - عليه السلام - في صورة دحية الكلبي - رضي الله عنه - ويأتي إلى النبي ، فعند ذلك إذا انقطعت علاقة أرواحهم من تدبير أبدانهم كانوا بمنزلة جبريل - عليه السلام - إذا عاد إلى عالم تجرده ، وفارق الصورة البشرية . ولا يسمى هذا موتاً حقيقياً في حقهم ، بل يسمى انتقالاً من عالم إلى عالم آخر وتقلباً في الأطوار ، ولهذا قال تعالى : { لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى } (2) » (3) .

[مسألة – 7] : في مراتب الموت أثناء السلوك

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا مت عن الخلق قيل لك : رحمك الله وأماتك عن الهوى .
وإذا مت عن هواك قيل لك : رحمك الله وأماتك عن إرادتك ومناك .
وإذا مت عن الإرادة قيل لك : رحمك الله وأحياك حياة لا موت بعدها ... فحينئذٍ تكون وارث كل نبي وصديق ورسول ، بك تختم الولاية ... فتكون شحنة البلاد والعباد ، فتنطلق إليك الرجل بالسعي والرجال والأيدي بالذل والعطاء والخدمة بإذن خالق الأشياء » (4) .

[مسألة – 8] : في مراتب الحياة والموت

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« حياة الأجسام مخلوقة ، وهي التي قال الله تعالى : { خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاة } (1) ، وحياة الله دائمة لا انقطاع لها ، أوصلها إلى أوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء ، فكانوا في علمه

أحياء قبل إيجاده لهم ، ثم أظهرهم فأعارهم الحياة المخلوقة التي أحيا بها الخلق وأماتهم في سره ، فكانوا في سره بعد الوفاة ما كانوا ، ثم أورد عليهم حياة الأبد ، فكانوا أحياء أبداً » (2) .

[مسألة – 9] : في حقيقة الموت

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

حقيقة الموت : هي الحياة مع غير الله تعالى ولو للحظة (3) .

ويقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« حقيقة الموت عند القوم : هي فناء العبد واضمحلاله وتلاشيه . فقد يكون العارف ميتاً عن نفسه وعن العالم بأسره ، وينبعث بربه ، حتى إذا سألته عن وجوده لم يجبك عن ذلك لعدم رؤيته لشخصه ومشاهدته لنفسه » (4) .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« الموت في حقيقته : هو ليس عدماً ولا زوالاً ولا فناءً ، وإنما هو : رخصة ،
وتسريح ، وإنهاء لوظيفة الحياة الدنيا من قبل الفاطر الحكيم .
وهو تبديل للمكان ، وتحويل للوجود ليس إلا .
وهو دعوة للحياة الباقية الخالدة ، ومقدمة للحياة الباقية الخالدة . وهو مخلوق
كالحياة » (5) .

[مسألة – 10] : في آثار ذكر الموت

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« ذكر الموت : يميت الشهوات في النفس ، ويقطع منابع الغفلة ، ويقوى القلب بمواعد الله ، ويرق الطبع ، ويكسر أعلام الهوى ، ويطفئ نار الحرص ، ويحقر الدنيا . وهو معنى ما قال النبي : { تفكر ساعة خير من عبادة سنة } (6) ، وذلك عندما يحل أطناب خيام الدنيا ، ويشدها في الآخرة ، ولا يسكن نزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة » (7) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الحكماء : ... ذكر الموت يزهد عن الفضول » (8) .

[مسألة – 11] : في معنى قول الصوفية (الشيخ يحيي ويميت)

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« قالوا : الشيخ يحيي ويميت . الإحياء والإماتة من لوازم مقام المشيخة .

والمراد بالإحياء : الإحياء الروحي لا الجسمي ، وكذلك المراد بالإماتة : الإماتة الروحية لا الجسمية .

والمراد بالحياة والموت : الفناء والبقاء اللذان يوصلان إلى مقام الولاية ، والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الأمرين بإذن الله - سبحانه وتعالى - . فلا بد إذاً للشيخ من هذين ، فمعنى يحيي ويميت : يبقي ويفني » (1) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحياة والموت

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحياة : عبارة عن قبول الكمال المستوعب لكل كمال والإدراك له إجمالا ... يتحصل بتعين خاص بتلك النشأة .

والموت : عبارة عن زوال ذلك التعين ، وقبول تعين آخر من نشأة أخرى أعلى وأنزل منها » (2) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحياة والموت الملكوتي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحياة الملكوتية : هي ظهور النفس في عالم الملكوت بالصور الملكوتية التي تقبل الكمالات المختصة بها .

والموت الملكوتي : هو عبارة عن تجردها وانسلاخها عن الصور المجردة وعروجها إلى عالم العقل » (3) .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين الأحياء والموتى

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« العارفون لله أحياء ، وما سواهم موتى ... الميت من يكون حياته بحركته ، والحي من يكون حياته بربه » (4) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت في الدنيا بالمعصية ، والحياة في الآخرة بالطاعة في الدنيا » (5) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ :
« إلهي ذكر الجنة موت ، وذكر النار موت ، فيا عجباً لنفس تحيا بين موتين .
أما الجنة فلا صبر عنها ، وأما النار فلا صبر عليها .
وقيل : ذكر الوصال موت ، وذكر الفراق موت ، كيف يحيا قلب بين موتين ؟ » (6) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« من أحياه الله عند ذكره في أزله لا يموت أبداً ، ومن أماته في ذلك لا يحيى أبداً ، وكم حي غافل عن حياته ، وميت غافل مماته » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من مات محباً [لله] : مات شهيداً » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من لم يمت حسه لم يعرف نفسه » (3) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :
« فضح الموت الدنيا ، فلم يترك لذي لب فرحا » (4) .
علم الموت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الموت : هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، ومنه يعلم ما معنى إحياء الموتى ؟ ومن يميتهم ؟ هل الله بلا سبب أو هل الملك ؟ وما هو ذلك الملك ؟ هل هو بعض الأخلاط التي قام بها الجسد الحيواني ؟ فإن الأخلاط من ملائكة الله ؟ أو هو ملك من ملائكة السماوات ؟ وإن أضيف إلى السماوات هل يضاف إلى واحدة منها بحكم أنه عن حركة ما أوحى الله فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت ؟ أو هو ملك غريب من سكان السماء السابعة ؟ (5) .
علم حضرات الموت
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم حضرات الموت : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما معنى إحياء الأموات ، ومن يميتهم ؟ قل هو الحق تعالى بلا واسطة ملك أو هو الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الأخلاط ؟ التي قام بها الجسد الحيواني فان الأخلاط من ملائكة الله أو هو ملك من ملائكة السماوات ؟ وهل للملك الموكل بنا بالموت حكم الموت أو حكم قبض الأرواح والعروج بها وهل هو ملك واحد أو ملائكة ؟ وما الحق في ذلك (6) .

علم شهود الموت

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم شهود الموت : هو من علوم القوم الكشفية ، وصاحب هذا العلم يعرف لماذا يرجع الموت ، ويعرف حقيقته ، وذبحه ، ويعرف اين تنتقل حياته إذا ذبح ، وهو علم شريف (7) .

الموت الأبيض

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الموت الأبيض : هو الجوع ، لأنه ينور الباطن ، ويبيض وجه القلب . فإذا لم يشبع السالك ، بل لا يزال جائعاً ، فقد مات بالموت الأبيض ، فحينئذ تحي فطنته ، لأن البطنة تميت الفطنة ، فمن ماتت بطنته ، حييت فطنته » (1) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الموت الأبيض : هو موت الصفات . والصفة أصل الفعل ، أي فكرته . فالاتجاه بالفكر إلى العالم الخارجي هو أيضاً غطاء بين المريد والمراد ، والسالك وهو على مشارف عالم الإحسان ، يكون في أعلى درجات الإيمان بصفاته ، أي بصفات أصحاب اليمين ، وهو حال يشوبه الغرور في كثير من الأحيان ... وخلع الصفات يتطلب المزيد من التشديد على أداء الفرائض والنوافل ...

الموت الأبيض : أي ماتت نفسه عن صفاتها ، أي : عن ادعائها أنها مالكة لصفاتها والمطالبة بالجزاء عنها . وعبر عن هذا الموت في قصة موسى : بخلع النعلين ، أي : خلع الفعل والصفة » (2) .

الموت الأحمر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الموت الأحمر : وهو مخالفة النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا ، والخروج عن الخلق ، وترك ما سوى الحق - عز وجل - في الجملة » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الموت الأحمر : هو موت الذات وهو الفناء ... فالموت الأحمر موت
الروح ، والروح هنا الذات الناطقة أو اللطيفة الإنسانية التي بلغت أقصى درجاتها في معراجها في سماء الكشوف » (4) .
الموت الاختياري
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الموت الاختياري : وهو موت في حياة دنياوية ، وهو الأجل المقضي في قوله تعالى : { ثُمَّ قَضَى أَجَلاً } (5) » (6) .
الشيخ زين الدين الخوافي
يقول : « الموت الاختياري : هو الفناء عن كل ما سواه » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الموت الاختياري : هو موت السالك لظهور الحياة الإلهية (8) .
الموت الأخضر
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الموت الأخضر : وهو طرح الرقاع بعضها على بعض » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الموت الأخضر : لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها ، فإذا قنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر على ما يستر عورته وتصح فيه الصلاة ، فقد مات بالموت الأخضر : لاخضرار عيشه بالقناعة ، ونظرة وجهه بنضرة الجمال الذاتي الذي حيي به ، واستغنى عن التجمل العارضي » (2) .
الموت الأسود

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الموت الأسود : هو احتمال الأذى من الخلق ... لم يجد في نفسه حرجاً من أذاهم ولم تتألم نفسه ، بل تلتذ به ، لكونه يراه من محبوبه ...
الموت الأسود : وهو الفناء في الله ، لشهوده الأذى معه برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه ، بل برؤية نفسه وأنفسهم فانين في المحبوب ، وحينئذ يحي بوجود الحق من إمداد حضرة الود المطلق » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الموت الأسود : وهو موت الفعل ، إذ الفعل لا يكون إلا في شيء ، والشيء مادة كثيفة ومن العالم الهيولاني ، ولذلك رمز إليه بالسواد . والموت الأسود كف النفس عن أن تحرك ساكنا » (4) .
الموت الأصغر
الدكتور علي شلق
يقول : « الموت الأصغر [عند الصوفية] : هو النوم » (5) .
الموت الأصلي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الموت الأصلي : [هو الموت الذي] لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت ، وهو قوله تعالى : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً } (6) ، فهذا هو الموت
الأصلي ، وهو العدم الذي للممكن إذ كان معلوم العين لله ، ولا وجود له في نفسه » (7) .

الموت بلا حياة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الموت بلا حياة : هو الموت عن الجنس من الخلق ، فلا يرون في الضر والنفع ، والموت عن النفس والهوى والإرادة والمنى في الدنيا والآخرة ، فلا حياة في جميع ذلك ولا وجد (8) .
الموت الجامع
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الموت الجامع : هو مخالفة النفس بحظوظها » (1) .
الموت الحقيقي
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الموت الحقيقي : هو الجسر .
الموت : انتقال من الجهل إلى العلم ، من الكثافة إلى اللطافة ، من الموت إلى الحياة بالله
الموت : مرتبة من مراتب الحياة » (2) .
موت الخواص
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « موت الخواص : هو موت عن الخلق في الجملة ، موت عن الإرادة والاختيار . من صحت له هذه الموتة صحت له الحياة الأبدية مع ربه - عز وجل - ، تصير موتته الظاهرة سكتة ، لحظة غشية ، لحظة غيبة ، لحظة نومة ، ثم يقظة . إن أردت هذه الموتة : فعليك بتناول بنج المعرفة ، والقرب ، والنوم على عتبة الحق - عز وجل - ، حتى تأخذك يد الرحمة والمنة ، فتحييك حياة أبدية » (3) .
الموت الدنياوي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الموت الدنياوي : هو عبارة عن إعراض [النفس] عن ذلك البدن ، وظهورها في البرزخ بالبدن المثالي ، وغيبوبتها عن أبصار أهل الدنيا » (4) .
الموت العارض
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الموت العارض : وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حياته ، وهو قوله تعالى : { ثُمَّ يُمِيتُكُم } (5) » (6) .
الموت العقلي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الموت العقلي : عبارة عن تجرد العقل عن تعينه العقلي ، واستهلاكه بسطوة الضوء الأحدي والشعاع الطامس السرمدي ، ووصوله إلى المبدأ الذي بدا منه » (7) .

الموت الكبيرالأخير
الشيخ نجم الدين الكبرى
الموت الكبير الأخير : هو الموت الذي يتخلص فيه من الوجود الترابي ، والمائي ، والناري ، والهوائي بالكلية (8) .
الموت المعنوي
الدكتور علي شلق
يقول : « الموت المعنوي [عند الصوفية] : فناء العبد في الله » (9) .
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الموت المعنويّ [عند ابن عربي] : هو وصول العبد إلى مقام تنقطع عنه أوصافه ، ويقوم الحق مقامه في جميع الحالات ، بل هو : فناء العبد وبقاء الحق في مقابل الموت الحسي (انتقال) » (1) .
الميت
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الميت : هو من عاش على رؤية نفسه ، ومتابعة هواه » (2) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الميت : هو من غفل عن مشاهدة المنة ، بل من غفل عن مشاهدة المنان » (3)

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : الميت : الغافل عن طريق رشده .
وقيل : الميت : المتبع لهواه وشهوته ومراده ، الساهي عن مراد الحق فيه » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الميت على الحقيقة : هو من خلى من العصمة ، ورد إلى الحول والقوة » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الميت : من مات عن ربه - عز وجل - ، وإن كان حياً في الدنيا . ما تنفعه حياته ، وهو يصرفها في تحصيل شهواته ولذاته وترهاته ، فهو

ميت معنى لا صورة » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحي والميت
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« من حيى بالعلم : فهو الحي ، وإلا فهم موتى بجهلهم » (7) .
الميت الحقيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الميت الحقيقي : هو الجوهر المجرد عن صفاته » (8) .

ميت الطريقة
الشيخ عمار البدليسي
ميت الطريقة : هو من ماتت شهواته و مذموماته ، فأبصر وعاين بقلبه أحواله في الآخرة (9) .
الميتة
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الميتة : هي جيفة الدنيا » (10) .
المميت - جل جلاله - المميت
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « المميت - جل جلاله - : الموجود إذا كان هو الحياة يسمى فعله إحياء ، وإذا كان هو الموت سمي فعله إماتة . ولا خالق للموت والحياة إلا الله تعالى » (11) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « المميت : فإنه كان متحققا به . والدليل على ذلك : أنه لما رمى يوم بدر تلك الحصيات في وجه المشركين لم يعش أحد مما أصابه شيء من ذلك ، هكذا ورد في الأخبار عنه » (1) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الاسم المميت - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يعصمك من أن تكون ممن أمات قلبه بالغفلة عن ذكر الله ...
التحقق : مزيل الحياة ممن قامت به ...
التخلق : ... من أمات ما كان حيا من البدع والضلالات ، لا شك أنه مميت » (2) .

[مسألة – 2] : في توجه المميت - جل جلاله -

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الاسم الإلهي المميت وتوجهه على إيجاد ما يظهر في الأرض ، وله حرف الصاد المهملة ، ومن المنازل البلدة » (3) .

عبد المميت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المميت : هو من أمات الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته ، فحيى قلبه ، وتنور عقله بحياة الحق ونوره ، حتى أثر في غيره بإماتة قوى نفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلى بها له » (4) .

مادة (م و س)

موسى

في اللغة

« موسى : نبي الله وكليمه ، أرسله إلى بني إسرائيل بالدين اليهودي ، ولد وتربى في مصر » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (136) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « موسى : [يرمز عند الصوفية إلى] العقل » (7) .

ويقول : « موسى - عليه السلام - : [يشير] إلى العزم » (8) .

موسى القلب

الدكتور يوسف زيدان
يقول : « موسى القلب : [هو عند الجيلي يرمز إلى] أطوار روحانيته » (9) .
مادة (م و هـ)
الماء
في اللغة

« ماء : سائل عليه عماد الحياة في الأرض ، وهو في نقائه شفّاف لا لون له ولا رائحة ولا طعم » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (63) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ وَأَلَّوِ اسْتَقاموا عَلى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الماء : هو الحياة التي تحيا بها القلوب ، فتحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل » (3) .
ويقول : « الماء : كناية عن العلم ، فإن به حياة الأشياء » (4) .
ويقول : « الماء : هو أصل الموجودات كلها ، وهو عرش الحياة الإلهية » (5) .
الشيخ بالي أفندي
يقول : « قال بعض الأفاضل : المراد بالماء الذي هو أصل كل شيء : النفس الرحماني الذي كان عرشه عليه ، ويراد بالعرش : الملك » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : الماء المبارك ولطائفه الروحية
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« سمى [- عز وجل -] الماء مباركاً ، فمن بركته : أن حياة الأشياء به ، كما قال الله - عز وجل - :
{ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ } (7) .
وقيل فيه عشر لطائف : الرقة واللين والقوة واللطافة والصفاوة والحركة والرطوبة والبرودة

والتواضع والحياة ، وجعل الله تعالى هذه اللطائف في المؤمن اللبيب : رقة القلب ، ولين الخلق ، وقوة الطاعة ، ولطافة النفس ، ، وصكاوة العمل ، والحركة في الخير ، والرطوبة في العين ، والبرودة في المعصي ، والتواضع عند الخلق ، والحياة عند استماع الحق » (8) .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } (9) .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أخبر تعالى أنه جعل بإرادته وقدرته كل شيء حي من الماء ، والجعل هنا بمعنى : التصيير ، أي صيّر الماء على صورة لم يكن عليها ، ولذا تعدى إلى مفعولين والمراد : صورة كل شيء لا روحه ، فإن روح كل شيء من نفس الرحمن ، والمراد بالشيء هنا الموجود ، لا الشيء المعدوم ، فإنه لم يتعلق به جعل . فكل شيء حي من الماء ، وكل شيء حي فإن كل شيء مسبح لله - تعالى - ولا يسبح إلا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح ... ثم اعلم أن هذا الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ما هو الماء المحسوس الذي هو أحد أركان الطبيعة ، الذي طبعه البرودة والرطوبة ، وإنما هو ماء نهر الحياة الطبيعية الذي هو فوق الأركان ... وهو النهر الذي يلقى فيه من يخرج من النار بالشفاعة ... ونهر الحياة عبارة عما ورد في الخبر : { أول ما خلق الله جوهرة فنظرها بعين الجلال فذابت حياء عندما تحققت نظره ، فسالت ماء أكنّ فيه جواهر علمه ودرره } (1) ... الحديث ، وورد بروايات أخر ، وكلها كناية عن الحقيقة المحمدية التي هي هيولي العالم ، وحقيقة حقائقه ، ومادة كل ما سوى الله تعالى . والماء المحسوس صورة من صور هذا الماء المذكور في الآية ، كما أن باقي الأركان الطبيعية صور من صوره . ومجموع الأركان الأربعة من حيث معاني صورها هو الطبيعة العليا ، وهو الماء ، الذي جعل منه كل شيء حي ، وهو موجود

في كل ركن من الأركان الأربعة المحسوسة » (2) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً } (3)
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« نزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة ، فربينا به قلوب أولي الألباب وأهل المعرفة والفهم » (4) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا } (5) .
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« خلق الله تعالى درة صافية ، فلاحظها بعين الجمال فذابت حياء منه ، فسالت فقال : { أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها } . فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء
إليها ، وهو حياة الأسرار من نزول ذلك الماء » (1) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« وما الكل إلا صورة مستحيلة كماء له موج وفيه فواقع
وما الماء إلا الروح والموج أنفس فواقعها الأجسام وهي الجوامع » (2) .
ماء الحجاز
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ماء الحجاز (3) : هو كناية عن صفة الحياة الإلهية السارية بلا سريان في كل شيء محسوس أو معقول » (4) .
ماء الحياة
الإمام القشيري
يقول : « ماء الحياة : هو ما يطهر قلوب العارفين ، عن الجنوح إلى المساكنات ، وما يتداخلها في بعض الأحيان من الغفلات » (5) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
ماء الحياة : هو الماء المبثوث الذي كان استواء الرحمن عليه ، وهو الروح

المحمدي (6) .

ماء الرحمة
الإمام القشيري
ماء الرحمة : هو ما يحيي أحوال أهل الزلة بعد تركها (7) .
ماء الرعاية
الإمام القشيري
يقول : « ماء الرعاية : هو ما تحيى به قلوب المشتاقين بما يتداركها من أنوار التجلي ، حتى يزول عنها عطش الاشتياق ، ويحصل فيها من سكينة الاستقلال ، ويحيي به نفوساً ميتة باتباع الشهوات ، فيردها إلى القيام بالعبادات » (8) .
ماء زمزم
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « ماء زمزم : هو ماء العلوم الإلهية والمعارف الربانية » (9) .
ماء العرفان
الإمام القشيري
ماء العرفان : هو ما يسقي القلوب بماء العرفان ، فتورق وتثمر بعدما تزهر ، وتؤتي أكلها : من طيب عيش ، وكمال بسط ، ثم وفور هيبة ، ثم رَوح أنس ، ونتائج تجل ، وعوائد قرب .. إلى ما تتقاصر العبارات عن شرحه ، ولا تطمع الإشارات في حصره (10) .
ماء العناية
الإمام القشيري
ماء العناية : هو ما يحيي أحوال الناس بعد زوال رونقها (11) .

ماء العيون والأنهار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ماء العيون والأنهار : هو ينبع من الأحجار ممتزجاً بحسب البقعة التي ينبع بها ، ويجري عليها ، فيختلف طعمه ، فمنه عذب فرات ، ومنه ملح أجاج ، ومنه مر زعاق ... [وهو كناية عن] علوم الأفكار الصحيحة

والعقول ، فإن علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغيير ، لأنها بحسب مزاج المتفكرين من العقلاء » (1) .
ماء الغيث
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ماء الغيث : هو مستحيل من أبخرة كثيفة قد أزال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة [وهو كناية عن]... العلم الشرعي اللدني ، فإنه عن رياضة ومجاهدة
وتخليص » (2) .
ماء القدس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ماء القدس : يعنون به الشهود ، الذي ينفي الحادث ، ويُبقي القديم جل ثنائه – لأن صفة الحدث نجس ، فالتجلي الذي يطهر ذلك النجس يسمى ، ماء القدس ، الذي هو الطهر » (3) .
الماء المطلق
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الماء المطلق : وهو ماء الغيب ، والمراد به : الصفاء المتدفق على عالم
الشهادة ، المتنوع في ظهوره ، المتحد في تعدده ، الظاهر بنفسه الخافي لشدة ظهوره ، المطلق في تقييده . فهذا هو الماء السالم من التغيير الذي يصح به التطهير » (4) .
ماء وجرة
الشيخ عبد الغني النابلسي
ماء وجرة [عند الشيخ ابن الفارض] (5) : كناية عن حضرة الأفراد ، أصحاب ماء العلم الإلهي النازل عليهم من سحائب نفوسهم في سماوات الغيبة عنها (6) .
ماء الوصلة
الإمام القشيري
ماء الوصلة : هو الذي يحيي أهل القربة (7) .

مادة (م ي د)
المائدة

في اللغة
« مائدة : خوان عليه الطعام والشراب » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاء } (9) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « المائدة : عبارة عن حقائق المعارف ، فإنها غذاء الروح » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاء } (2) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي مائدة الأسرار والحقائق ، التي تنزلها من سماء العناية عليها أطعمة الهداية » (3) .

ميـاد
في اللغة
« ماد الغصن : تمايل .
ماد الشخص : تبختر » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ميـاد (5) : تشير إلى النشأة الإنسانية في مقام القيومية » (6) .
ميدان الليسية
في اللغة
« ميدان : أرض متسعة معدة للسباق والرياضة ونحوهما ، أو تكون ملتقى شوارع متعددة » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « أشرفت على ميدان الليسية ، فما زلت أطير فيه عشر سنين ، حتى صرت من ليس في ليس بليس .
ثم أشرفت على التضييع ، وهو ميدان التوحيد ، فلم أزل أطير بليس في التضييع حتى ضعت في

الضياع ضياعاً ، وضعت فضعت عن التضييع بليس في ليس في ضياعه التضييع ، ثم أشرفت على التوحيد في غيبوبة الخلق عن العارف ، وغيبوبة العارف عن الخلق » (8) .
[تعليق] :
علق الشيخ الجنيد البغدادي على كلام الشيخ أبي يزيد قائلاً : « هذا كله وما جانسه داخل في علم الشواهد على الغيبة عن استدراك الشاهد ، وفيها معان من الفناء بتغيّب الفناء عن الفناء » (9) .
وعلق الشيخ السراج الطوسي قائلاً : « معنى قوله (أشرفت على ميدان الليسية حتى صرت من ليس في ليس بليس) فذاك أول النزول في حقيقة الفناء والذهاب عن كل ما يرى ولا يرى ، وفي أول وقوع الفناء انطماس آثارها .
وقوله : ليس بليس ، هو ذهاب ذلك كله عنه ، وذهابه عن ذهابه .

ومعنى ليس بليس ، أي : ليس شيء يحس ولا يوجد ، قد طمس على الرسوم ، وقطعت الأسماء ، وغابت المحاضر ، وبُلعت الأشياء عن المشاهدة ، فليس شيء يوجد ، ولا يحس بشيء يفقد ولا اسم لشيء يعهد ، ذهب ذلك كله بكل الذهاب عنه ، وهو الذي يسميه قوم : الفناء . ثم غاب الفناء في الفناء ، فضاع في فنائه ، فهو التضييع الذي كان في ليس به وبه في ليس ، وذلك حقيقة فقد كل شيء ، وفقد النفس بعد ذلك ، وفقد الفقد في الفقد ، والإرتماس في الانطماس ، والذهاب عن الذهاب ، وهذا شيء ليس له أمد ، ولا وقت يعهد » (1) .

مادة (م ي ز)

التمييز
في اللغة
« تمييز : معرفة الضار من النافع والتفرقة بين المشروع وغير المشروع » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « التمييز : هو نور في الروح تميز به الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر تمييزاً كاملاً ، ومع ذلك فلا تحتاج فيه إلى تعلم » (3) .

مادة (م ي ك ا ئ ي ل)
ميكائيل
في اللغة
« ميكائيل وميكائين : اسم ملك عبرانية مركبة معناها : مَن مثل الرب » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « ميكائيل - عليه السلام - : هو حضرة الملك الموكل بالأمطار والبحار والأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام ، ولا تأثير له في ذلك فيفيض النعم والإحسان لجميع عبيد الرحمن لا فرق بين مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « خلق الله روحا من نور همته اللاحق وسعها وسع رحمته ، فصير ذلك الروح ملكا ، وجعل مقادير القوابل له فلكا ، ثم وكله بإيصال كل مرزوق رزقه ، وأعطاه كل ذي حق حقه ، لأنه الرقيقة المحمدية المخلوقة من الحقيقة الأحدية . فلما استقام مقام الموكل الوكيل ، وأقسط في إعطاء كل ذي حق حقه قسط من يزن أو يكيل ، إذا بالخطاب الجميل من المقام الجليل ، يسمى هذا الروح : ميكائيل : فهو من الأزل إلى الأبد ، يحصر المقادير ، ويعرف العدد ، ويمد كلا بما استحقه من المدد . أجلسه الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس ، وأعطاه قسطاس العدل وقانون المقاييس ، وتكنى على المنبر بالفيض المقابل وبالقسطاس بما استحقه القوابل » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
ميكائيل - عليه السلام - : هو سبب الحالة البرزخية بين الروحانية والجسمانية ، والحسية

والخيالية ، وهي النفس الإنسانية والصورة البشرية الحيوانية (2) .

مادة (م و ل)
المال
في اللغة
« مال : كل ما يملكه الإنسان أو الجماعة من متاع وعروض تجارة وعقار ونقود وحيوان » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (86) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « المال : مادة الشهوات » (5) .
الشيخ الحسن البصري
يقول : « المال : داء المتكبرين » (6) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « المال : في الرمز الصوفي العلم والحكمة ، لذلك ورد في القرآن أن الله آتى سليمان مالاً كثيراً ، وأن يوسف دعا ربه أن يجعله على خزائن الأرض ، أي : على علومها » (7) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في آفة المال
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« آفة المال : الأمن » (8) .
[مسألة – 2] : في أنواع المال
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« المال مالان :

مال تميل إليه النفوس ويميلها ، وهو المال المحسوس ، مال العامة وبه قوام النفوس ، فلا بقاء لها بدونه .
ومال تميل إليه الأرواح ، ويميل إليه ، وهو المال المعنوي ، مال الخاصة ... العلم الرباني » (1) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« المال خير وبركة إذا لم يستعمل في معصية الله ، وهو شر وفساد إذا استعمل في معصية الله » (2) .
الميل
في اللغة
« مال الشيء : زال عن استوائه .
مال إلى الشخص : أحبه وانحاز إليه .
مال إلى الشيء : رغب فيه » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { فَلا تَميلوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَروها كالْمُعَلَّقَةِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الميل : يشير إلى مقام الحنان والرأفة والعطف والمحبة والرغبة . والميل لا يكون إلا من استواء » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الميل : وهو انجذاب القلب إلى مطلوبه ، وهو المظهر الأول للإرادة (6) .
إضافات وإيضاحات
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« إياك أن تميل إلى غير الله فيحرمك لذيذ مناجاته » (7) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إنما أنت ما ملت إليه » (8) .

الميل الحادث المراد
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الميل الحادث المراد [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود اوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (9) .

الميل بالخطرة
الشيخ عبد الغني النابلسي
الميل بالخطرة إلى الله تعالى : هو أول مقامات الحب (10) .

مادة (م ي ي)
مي
في اللغة
« ميي - ميةً وميٌّ : من أسماء النساء » (11) .
مي : وهي محبوبة معروفة كان يتعشقها ذو الرمة غيلان » (12) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « مي (1) : وهي الخرقاء التي لا تحسن العمل ، ومن لم يحسن العمل كان العامل غيره : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } (2) أي ما يظهر على أيديكم من الأعمال التي هي مخلوقة لله تعالى » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مي [عند الشيخ ابن الفارض] (4) هي كناية عن الحضرة الوجودية المحتجبة بصور الأكوان العدمية » (5) .

أسرار مية وأمية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أسرار مية وأمية [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن حضرة الذات الإلهية ، وحضرة الأسماء الربانية » (7) .

فهرس
الكاف ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 7

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 7
إضافات وإيضاحات ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الكاف من الناحية الصوفية 8
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { كهيعص } 8
[من رؤى الصوفية] : ... 11
[من حكايات الصوفية] : ... 11
مادة (ك أ س) ... 13
الكأس ... 13
في اللغة ... 13
في القرآن الكريم ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 13
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 13
إضافات وإيضاحات ... 14
[مقارنة] : في الفرق بين الخمرة والكأس والشراب ... 14
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { وَكَأْساً دِهَاقاً } ... 15
مادة (ك ب د) ... 16
الكَبَد ... 16
في اللغة ... 16
في القرآن الكريم ... 16
في الاصطلاح الصوفي ... 16
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 16
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 16
مكابدة الخوف ... 16
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 16

مكابدة الشوق ... 17
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 17
مادة (ك ب ر) ... 18
التكبر ... 18
في اللغة ... 18
في القرآن الكريم ... 18
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 18

إضافات وإيضاحات ... 18
[مقارنة] : في الفرق بين التعزز والتكبر ... 18
[من شعر الصوفية] : ... 19
التكبر بالحق ... 19
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 19
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 19

التكبر بغير حق ... 19
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 19
الكِبْر ... 20
في الاصطلاح الصوفي ... 20
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 20
الشيخ أحمد زروق ... 20
إضافات وإيضاحات ... 20
[مسألة] : في أمهات الكبر ... 20
[من أقوال الصوفية] : ... 21
كبر النفس ... 22
الإمام أبو حامد الغزالي ... 22
إضافات وإيضاحات ... 22
[مسألة] : في حضرتي الكبرياء والعظمة ... 22
[مقارنة] : في الفرق بين الكبرياء والعزة ... 23
تكبيرة الإحرام ... 23
في اللغة ... 23
في القرآن الكريم ... 23
في الاصطلاح الصوفي ... 24
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 24
التكبيرة الأولى ... 24
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 24

الكبير - جل جلاله - الكبير - الكبير ... 24
في اللغة ... 24
في القرآن الكريم ... 24
في الاصطلاح الصوفي ... 25
(أولا : بمعنى الله - جل جلاله - ... 25
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 25
الإمام أبو حامد الغزالي ... 25
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 25

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 25
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 25
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 26
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 26
(ثالثا : بالمعنى العام ... 26
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 26
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 26
الشيخ أبو العباس التجاني ... 26
إضافات وإيضاحات ... 27
[مسألة – 1] : في الاسم الكبير - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 27
[مسألة – 2] : في مراتب الكبير من العباد ... 27
عبد الكبير ... 28
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 28
الكبير المتعال - جل جلاله - ... 28
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 28
الكبيرة ... 28
في اللغة ... 28
في القرآن الكريم ... 28
إضافات وإيضاحات ... 29
[مسألة] : الكبائر من الناحية الصوفية ... 29
المتكبر - جل جلاله - المتكبر ... 29
في اللغة ... 29
في الاصطلاح الصوفي ... 29
(أولا : بمعنى الله - جل جلاله - ... 29
الإمام القشيري ... 29
الإمام أبو حامد الغزالي ... 29
الشيخ أحمد زروق ... 30
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 30
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 30
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 30

[مسألة] : في الاسم المتكبر - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 30
عبد المتكبر ... 31
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 31

[من أقوال الصوفية] : ... 31
مادة (ك ب ر ت) ... 32
الكبريت الأحمر ... 32
في اللغة ... 32
في الاصطلاح الصوفي ... 32
الشيخ أحمد السرهندي ... 32
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 32
مادة (ك ب ش) ... 32
الكبش ... 32
في اللغة ... 32
في الاصطلاح الصوفي ... 32
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 32
مادة (ك ت ب) ... 33
الكتاب ... 33
في اللغة ... 33
في القرآن الكريم ... 33
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 33
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 33
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 33
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 34
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 34
إضافات وإيضاحات ... 34
[مبحث صوفي] : (الكتاب) عند الشيخ الأكبر
ابن عربي قدس الله روحه ... 34
[مسألة – 1] : في كتاب كل إنسان ... 39
[مسألة - 2] : في أمهات الكتب ... 39
[مسألة – 3] : في أسماء الكتب المنزلة ... 39
[مسألة – 4] : في درجات الكتب ومقاماتها ... 40
[مسألة – 5] : في أنواع الكتب الكلية الجامعة ... 40
[من نوادر الصوفية] : ... 41
أم الكتاب - أم الكتاب ... 42
(أولاً : بمعنى الرسول ... 42
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 42
(ثانياً : بالمعنى العام ... 42
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 42

الإمام فخر الدين الرازي ... 42
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 42
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 43
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 43
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 43
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 43
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 43
الشيخ أبو العباس التجاني ... 43
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 43
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 44
الباحث محمد غازي عرابي ... 44
إضافات وإيضاحات ... 44
[مبحث صوفي] : مصطلح (أم الكتاب) عند ابن عربي ... 44
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } 45
علم الكتاب ... 46
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 46
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 46
علم الكتابين ... 46
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 46
كتاب الله ... 46

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 46
إضافات وإيضاحات ... 47
[مسألة – 1] : في خصائص كتاب الله ... 47
[مسألة – 2] : في الكتب الإلهية الكلية ... 47
الكتاب الحسي ... 47
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 47
كتب الغيب ... 48
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 48
الكتاب الفعلي ... 48
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 48
الكتاب القولي ... 48
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 48
الكتاب المبين ... 49
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 49

الشيخ علي البندنيجي القادري ... 49
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 49
الباحث محمد غازي عرابي ... 49
الكتاب المجيد ... 49
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 49
الكتاب المرقوم ... 50
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 50
الكتاب المسطور الكتاب المسطور ... 50
(أولاً : بمعنى الرسول ... 50
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 50
(ثانياً : بالمعنى العام ... 50
الإمام القشيري ... 50
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 51
الدكتور علي زيعور ... 51
الباحث محمد غازي عرابي ... 51
الكاتب المطلق ... 51
(أولاً : بمعنى الرسول ... 51
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 51
(ثانياً : بالمعنى العام ... 52
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 52
مادة (ك ث ب) ... 53
الكثيب ... 53
في اللغة ... 53
في القرآن الكريم ... 53
في الاصطلاح الصوفي ... 53
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 53
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 53
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 53
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 54
إضافات وإيضاحات ... 54
[مسألة – 1] : في طوائف أهل الكثيب ... 54
[مسألة – 2] : في سر الكثيب وباطنه ... 54
حقائق الكثبان ... 54
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 54
كثبان طي ... 55
في اللغة ... 55
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 55

مادة (ك ث ر) ... 56
صورة الكثرة ... 56
في اللغة ... 56
في القرآن الكريم ... 56
في الاصطلاح الصوفي ... 56
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 56
[مبحث صوفي – 1] : (الكثرة) عند ابن عربي ... 56
[مبحث صوفي – 2] : (الكثير الواحد) عند الشيخ ابن عربي ... 60
مادة (ك ث ف) ... 62
الكثائف ... 62
في اللغة ... 62
في الاصطلاح الصوفي ... 62
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 62

مادة (ك د ي) ... 63
كداء ... 63
في اللغة ... 63
في الاصطلاح الصوفي ... 63
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 63
كُدى ... 63
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 63
مادة (ك ر ب) ... 64
الكرب ... 64
في اللغة ... 64
في القرآن الكريم ... 64
[مسألة] : في أعظم الكربات ... 64
الكروبيون ... 64
في اللغة ... 64
في الاصطلاح الصوفي ... 65
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 65
مادة (ك ر س) ... 66
الكرسي ... 66
في اللغة ... 66
في القرآن الكريم ... 66
في الاصطلاح الصوفي ... 66

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 66
الشيخ صدر الدين القونوي ... 66
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 67
الباحث محمد غازي عرابي ... 67
إضافات وإيضاحات ... 67
[مسألة – 1] : في إيجاد الكرسي ... 67
[مسألة – 2] : في وسع الكرسي ... 67
الكرسي الكامل ... 68
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 68
مادة (ك ر م) ... 69
الكرم ... 69
في اللغة ... 69
في القرآن الكريم ... 69
في الاصطلاح الصوفي ... 69
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 69
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 69
الشيخ أبو عمر المكي ... 69
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 70
الإمام أبو حامد الغزالي ... 70
الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي ... 70
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 70
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 70
إضافات وإيضاحات ... 70
[مسألة – 1] : في أنواع عطاء الكرم ... 70
[مسألة – 2] : في مقتضى الكرم ... 71
[مسألة – 3] : في أحسن المكارم ... 71
[من أقوال الصوفية] : ... 71

بساط الكرم ... 71
الشيخ أحمد زروق ... 71
الإكرام ... 72
الشيخ عبد العزيز الديريني ... 72
ذو الجلال والإكرام - جل جلاله - ... 72
الإمام القشيري ... 72
الإمام أبو حامد الغزالي ... 72
الشيخ أحمد زروق ... 73
[مسألة] : في الاسم ذو الجلال والإكرام - عز

وجل - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 73
الكرامة ... 73
في اللغة ... 73
في القرآن الكريم ... 74
في الاصطلاح الصوفي ... 74
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 74
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 74
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 74
الشريف الجرجاني ... 74
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 74
الدكتور حسن الشرقاوي ... 75

الباحث سليمان سليم علم الدين ... 75
إضافات وإيضاحات ... 75
[مبحث صوفي – 1] : أدلة ثبوت كرامات الأولياء عقلاً ونقلاً ... 75
[مبحث صوفي – 2] : الكرامة والاستدراج ... 84
[مسألة – 1] : في أكرم كرامة ... 89
[مسألة – 2] : في أشرف الكرامات ... 89
[مسألة – 3] : في أجل الكرامات ... 90
[مسألة – 4] : في اتجاهات الكرامات ... 90
[مسألة – 5] : في بسط الكرامة ... 90
[مسألة – 5] : في كرامة الصديقين ... 90
[مسألة – 6] : في أن متعلق الكرامة هي الروح ... 91
[مسألة – 7] : في إكرام الحق للشيخ أبو يزيد البسطامي ... 91
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الكرامة عند العامة والكرامة عند الخاصة ... 92
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الكرامة وبين كل من السحر والمعجزة ... 92
[من فوائد الصوفية] : ... 92
[من قواعد الصوفية] : ... 92
أصحاب الكرامات ... 93
الدكتورة نظلة الجبوري ... 93
الكرامة الحسية ... 93
الشيخ معروف النودهي ... 93

الكرامة الحقيقية ... 93
الشيخ أحمد زروق ... 93
الدكتورة نظلة الجبوري ... 93
الكرامة العظمى ... 94
الإمام القشيري ... 94
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 94
كرامة العقيدة ... 94
الشيخ أحمد زروق ... 94
كرامة العمل ... 94
الشيخ أحمد زروق ... 94
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 94
الكرامة المعنوية ... 95
الشيخ معروف النودهي ... 95
الكريم - جل جلاله - الكريم - الكريم (من العباد) ... 95
(أولا : بمعنى الله - جل جلاله - ... 95
الشيخ الحارث المحاسبي ... 95
الشيخ الجنيد البغدادي ... 95
الشيخ أبو علي الدقاق ... 95
الإمام أبو حامد الغزالي ... 96
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 96
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 96
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 96
(ثانيا : بمعنى الرسول ... 96
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 96
(ثالثا : بمعنى العباد ... 97
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 97
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 97
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 97
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 97
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 97
الشريف الجرجاني ... 97
إضافات وإيضاحات ... 97

[مسألة – 1] : في الاسم الكريم - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 97
[مسألة – 2] : في خصائص ذكر الاسم المكرم -

جل جلاله - ... 98
[من وصايا الصوفية] : ... 98
عبد الكريم ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
مادة (ك ز ز) ... 99
الكزازة ... 99
في اللغة ... 99
في الاصطلاح الصوفي ... 99
الإمام أبو حامد الغزالي ... 99
مادة (ك س ب) ... 100
الكسب ... 100
في اللغة ... 100
في القرآن الكريم ... 100
في الاصطلاح الصوفي ... 100
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 100
إضافات وإيضاحات ... 101
[من أقوال الصوفية] : ... 101
[من حكم الصوفية] : ... 101
الاكتساب ... 101
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 101
مادة (ك س ر) ... 102
علم التكسير ... 102
في اللغة ... 102
في الاصطلاح الصوفي ... 102
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 102
[إضافة] : ... 102
الكسرة ... 103
في اللغة ... 103
في الاصطلاح الصوفي ... 103
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 103
مادة (ك س ف) ... 104
كسوف شمس الطلب ... 104
في اللغة ... 104
في الاصطلاح الصوفي ... 104
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 104
كسوف العقل ... 104
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 104

كسوف القمر ... 104
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 104
كسوف النفس ... 105
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 105
مادة (ك س ن ز ا ن) ... 106
الكسنزان ... 106
في اصطلاح الكسنزان ... 106
شاه الكسنزان ... 106
في اصطلاح الكسنزان ... 106
[مسألة كسنزانية] : ... 106
مادة (ك ش ف) ... 107
الكشف ... 107
في اللغة ... 107
في القرآن الكريم ... 107
في الاصطلاح الصوفي ... 107
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 107
الشيخ السراج الطوسي ... 107
الشيخ منصور البطائحي ... 107
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 108
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 108
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 108
الشيخ عماد الدين الأموي ... 108
الشريف الجرجاني ... 109
الشيخ أحمد زروق ... 109
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 109
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 109
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 109
الباحث محمد غازي عرابي ... 109
الباحث سليمان سليم علم الدين ... 110
إضافات وإيضاحات ... 110

[مسألة – 1] : في أقسام الكشف والفرق بينهما ... 110
[مسألة – 2] : في أقسام الكشف الحسي ... 110
[مسألة – 3] : في أقسام الكشف المعنوي ... 111

[مسألة – 4] : في أنواع الكشف ... 111
[مسألة – 5] : في معنى قولهم : كشف عنه الحجاب ... 112
[مسألة – 6] : في علامة الكشف الحسي وفرقه عن الكشف الخيالي ... 112
[مسألة – 7] : في كيفية حصول الكشف الإلهي ... 112
[مسألة – 8] : في كيفية حصول المعرفة الكشفية عند الصوفية ... 113
[مسألة – 9] : في منتهى كشف الصادقين ... 113
[مسألة – 10] : في الكشف عن أنباء الغيب ... 114
[مسألة – 11] : في مراتب الكشف المعنوي ... 114
[مسألة – 12] : في سبب حصول الكشف ... 114
[مسألة – 13] : في الكشف الذي لا يعول عليه ... 115
[مسألة – 14] : في حقيقة الكشف ... 115
[مقارنة] : في الفرق بين الكشف العياني والوجداني ... 115
[من أقوال الصوفية] : ... 116
أهل الكشف والوجود ... 116
الدكتورة سعاد الحكيم ... 116
صاحب الكشف الحقيقي ... 116
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 116
علم الكشف ... 116
المؤرخ ابن خلدون ... 116
علم الكشف الإلهي ... 117
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 117
كشف السر ... 117
الشيخ زكريا الأنصاري ... 117
كشف الضر ... 117
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 117
الكشف الظاهر ... 117
الشيخ علي الكيزواني ... 117

كشف القلب ... 118
الشيخ زكريا الأنصاري ... 118
الكشف الكامل ... 118
الشيخ علي الكيزواني ... 118
كشف النفس ... 118
الشيخ زكريا الأنصاري ... 118
المكاشف ... 118
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 118
المكاشفة ... 118
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 118
الشيخ السراج الطوسي ... 119
الإمام القشيري ... 119
الشيخ عبد الله الهروي ... 119
الإمام أبو حامد الغزالي ... 119
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 119
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 120
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 120
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 120
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 120
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 120
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 121

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 121
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 121
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 121
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 121
الشيخ أبو العباس التجاني ... 121
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 122
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 122
الدكتور أميل المعلوف ... 122
إضافات وإيضاحات ... 122
[مسألة – 1] : في مراتب المكاشفة ... 122
[مسألة – 2] : في مراتب مكاشفات الحق تعالى لخلقه ... 123
[مسألة – 3] : في أوجه المكاشفة ومقاماتها ...

123
[مسألة – 4] : في غاية المكاشفة ... 123
[مسألة – 5] : في درجات المكاشفة ... 123
[مسألة – 6] : في مكاشفة الأرواح ... 124
[مسألة – 7] في حقيقة المكاشفة : ... 124
[مسألة – 8] : في وصف المكاشفة ... 125
[مسألة – 9] : في المكاشفة التي لا يعول عليها ... 125
[مقارنة – 1] : في الفرق بين مكاشفات العيون ومكاشفات القلوب ... 125
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة ... 125
[مقارنة – 3] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والتجلي عند الصوفية ... 126
[مقارنة – 4]: الفرق بين الواقعة والمكاشفة ... 127
[مقارنة – 5] : في الفرق بين المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة ... 127
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : { الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك } 128
[من فوائد الصوفية] : ... 128
صاحب المكاشفة ... 128
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 128
علم المكاشفة ... 129
الإمام أبو حامد الغزالي ... 129
المؤرخ ابن خلدون ... 129
الشيخ أحمد زروق ... 129
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 129
[مسألة] : في مرتبة علوم المكاشفة ... 129
المكاشفة بالحال ... 130
الإمام القشيري ... 130
المكاشفة الصورية ... 130
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 130
المكاشفة بالعلم ... 130
الإمام القشيري ... 130
المكاشفة العلمية ... 130

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 130
المكاشفة العينية ... 131
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 131
المكاشفة بالوجد ... 131
الإمام القشيري ... 131
مادة (ك ش ك ل) ... 132
الكشكيل ... 132
في اللغة ... 132

في الاصطلاح الصوفي ... 132
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 132
مادة (ك ع ب) ... 133
الكاعب ... 133
في اللغة ... 133
في القرآن الكريم ... 133
في الاصطلاح الصوفي ... 133
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 133
الكعبة ... 134
في اللغة ... 134
في القرآن الكريم ... 134
في الاصطلاح الصوفي ... 134
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 134
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 134
إضافات وإيضاحات ... 135
[مسألة] : في حقيقة الكعبة وسر ذاتها ... 135
[مقارنة] : في الفرق بين كعبة الظاهر وكعبة القلب في الباطن ... 135
[من أقوال الصوفية] : ... 135
حقيقة الكعبة ... 136
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 136
حقيقة الكعبة الربانية ... 136
الشيخ أحمد السرهندي ... 136
دائرة حقيقة الكعبة الربانية ... 137
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 137
كعبة الحصول ... 137
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 137
الكعبة الحقيقية ... 137

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 137
كعبة العارف ... 137
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 137
كعبة المشاهد الإلهية ... 138
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 138
مادة (ك ف ح) ... 139
مقام الكفاح ... 139
في اللغة ... 139
في الاصطلاح الصوفي ... 139
السيد محمد بدر الدين الحلبي ... 139
مادة (ك ف ر) ... 140
الكافر ... 140
في اللغة ... 140
في القرآن الكريم ... 140
في الاصطلاح الصوفي ... 140
الإمام علي بن أبى طالب ... 140
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 140
الباحث محمد غازي عرابي ... 140
الكفر الباطن ... 141
الدكتور يوسف القرضاوي ... 141
إضافات وإيضاحات ... 141
[مسألة – 1] : في حقيقة الكفر من حيث الظاهر والباطن ... 141
[مسألة – 2] : في أقسام الكفر ... 141
[مسألة – 3] : في منازل الكفر ... 142
[مسألة – 4] : في دعائم الكفر ... 143
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } ... 144
الكفر الخفي ... 144
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 144
الكفران للنعمة ... 144
الشيخ عبد العزيز المكي ... 144
مادة (ك ف ف) ... 145
كف الردى ... 145
في اللغة ... 145
في القرآن الكريم ... 145
في الاصطلاح الصوفي ... 145

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 145
مادة (ك ف ي) ... 146
كفايات الأغنياء ... 146
في اللغة ... 146
في القرآن الكريم ... 146
في الاصطلاح الصوفي ... 146
الشيخ إبراهيم القصار ... 146
إضافات وإيضاحات ... 146
[مسألة – 1] : في مراتب الإكتفاء بالله ... 146
[مسألة – 2] : في أن الكفاية ثمرة البركة ... 147
كفايات الفقراء ... 147
الشيخ إبراهيم القصار ... 147

مادة (ك ل ف) ... 148
التكليف ... 148
في اللغة ... 148
في القرآن الكريم ... 148
في الاصطلاح الصوفي ... 148
الإمام فخر الدين الرازي ... 148
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 148
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 148
إضافات وإيضاحات ... 149
[مسألة – 1] : في عدد أعضاء التكليف ... 149
[مسألة – 2] : في أقسام المكلفين ... 149
[مسألة – 3] : في أضرب التكليف ... 150
التكليف المطلق ... 150
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 150
الكلفة ... 151
الإمام الحسن بن علي - عليه السلام - ... 151
المتكلف ... 151
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 151
مادة (ك ل ل) ... 152
الكل ... 152
في اللغة ... 152
في القرآن الكريم ... 152
في الاصطلاح الصوفي ... 152

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 152
[من حكم الصوفية] : ... 153
كل شيء ... 153
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 153
الكلي ... 153
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 153
الكلي الحقيقي ... 154
الشريف الجرجاني ... 154
الكليات ... 154
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 154
الكلية ... 154
الشيخ السراج الطوسي ... 154
الإمام القشيري ... 154
[من أقوال الصوفية] : ... 154
مادة (ك ل م) ... 155
الكلام ... 155
في اللغة ... 155
في القرآن الكريم ... 155
في الاصطلاح الصوفي ... 155
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 155
الشريف الجرجاني ... 155
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 156
إضافات وإيضاحات ... 156
[مسألة – 1] : في أقسام الكلام من حيث الاصطلاح الصوفي ... 156
[مسألة – 2] : في نورانية كلام الحضرة المحمدية المطهرة ... 156
[مسألة – 3] : في مراتب كلام الصوفية ... 156
[مسألة – 4] : في أجزاء أنواع الكلام ... 157
[مسألة – 5] : في كلام العارفين ... 157
[مسألة – 6] : في أوجه كلام العارفين ... 158
[مسألة – 7] : في ألسن العارفين ... 158
[مسألة – 8] : في أن العارفين لا يتكلمون إلا بالإذن ... 158
[مسألة – 9] : في شرط الكلام بكلام أهل المعرفة ... 159

[مسألة – 10] : في فضيلة الكلام في مرضاة الله تعالى ... 159
[مسألة – 11] : في طريقة فهم كلام أهل الله ... 159
[مسألة – 12] : في مصادر كلام أهل الله ... 160
[مسألة – 13] : في كلام أهل الهمة ... 160
[مسألة – 14] : في كلام أهل الله وسكوتهم ... 161
[مسألة – 15] : في الكلام الذي لا يعول عليه ... 161
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الكلام والقول ... 161
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحديث والكلام ... 162
[مقارنة – 3] : في الفرق بين كلام الأنبياء وكلام الصديقين ... 162
[مقارنة – 4] : في الفرق بين كلام القرآن والكلام القدسي والنبوي من حيث النورانية ... 162
[من مكاشفات الصوفية] ... 162
[من أقوال الصوفية] : ... 163
[من حكم الصوفية] : ... 164
[حكاية] : عن حال كلام أهل الهمة وقوة أثره في النفوس ... 164

جوامع الكلم ... 164
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 164
المأذون بالكلام ... 165
الشيخ علي الكيزواني ... 165
الكلام الأزلي ... 165
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 165
[مسألة] : في صفة الكلام الأزلي ... 165
الكلام الإلهي ... 165
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 165
الشيخ صدر الدين القونوي ... 166
الشيخ داود القيصري ... 166

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 166
الباحث محمد غازي عرابي ... 166
إضافات وإيضاحات ... 167
[مسألة – 1] : في ماهية الكلام الإلهي ... 167
[مسألة – 2] : في معاني كلام الله ... 167
[مسألة – 3] : في معنى الكلام الإلهي عند الأكابر ... 168
[مسألة – 4] : في صفات الكلام الإلهي ... 168
[مسألة – 5] : في تجلي صفة الكلام الإلهي ... 169
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً } ... 170
بطن الكلام الإلهي ... 171
الشيخ صدر الدين القونوي ... 171
ظهر الكلام الإلهي ... 171

الشيخ صدر الدين القونوي ... 171
علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي ... 171
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 171
مطلع الكلام الإلهي ... 172
الشيخ صدر الدين القونوي ... 172
الكلام الرباني ... 172
الشيخ سعيد النورسي ... 172
علم مراتب كلام الموتى ... 172
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 172
الكلمة – الكلمات ... 173
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 173
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 173
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 173
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 173
الشريف الجرجاني ... 174
إضافات وإيضاحات ... 174
[مبحث صوفي] : (الكلمة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 174
[مسألة – 1] : في الكلمات الفعالة بإذن الله تعالى ... 177

[مسألة – 2] : مفهوم (الكلمة) عند ابن عربي ... 177
[مقارنة] : في الفرق بين الكلمة والكلام ... 178
الكلمة الآدمية ... 178
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 178
الكلمة الإلهية ... 179
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 179
الشريف الجرجاني ... 179
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 179
الكلمة التامة ... 179
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 179
كلمة التقوى ... 179
الشيخ الحسن البصري ... 179
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 179
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 180
الإمام القشيري ... 180
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 180
كلمة الحضرة ... 180
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 180
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 181
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 181
الكلمة الخبيثة ... 181
الإمام القشيري ... 181
الكلمة السواء ... 181
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 181
الكلمة الطيبة ... 181
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 181
الإمام القشيري ... 182
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري ... 182
الكلمات الروحية النفسية ... 182
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 182
الكلمة الفاصلة الجامعة ... 182
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 182
الكلمة الفهوانية ... 183
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 183
الكلمات القرآنية الفرقانية ... 183

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 183
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 183
الكلمات القولية والوجودية ... 183
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 183
الكلمة المرددة ... 184

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 184
الكلمة المعنوية الغيبية ... 184
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 184
الكلمة الوجودية ... 184
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 184
المتكلم بالعلم ... 184
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 184
المكلم قبل المكلمين ... 185
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 185
المكالمة ... 185
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 185
إضافات وإيضاحات ... 185
[مسألة – 1] : في مكالمة العارفين ... 185
[مسألة – 2] : في صحة المكالمة ... 186
[مسألة – 3] : أصناف المتكلمين ... 186
[مسألة – 4] : في تكلم العارف ... 186
[مسألة – 5] : في عمومية نفع المُكَلم على المُحَدَّثْ ... 187
[مسألة – 6] : في شروط التكلم على الناس ... 187
[مسألة – 7] : في أوجه تكلم أهل الصدق ... 187
[مسألة – 8] : في التكلم الذي لا يعول عليه ... 188
[من أقوال الصوفية] : ... 188

مادة (ك م) ... 189
الكم ... 189
في اللغة ... 189
في الاصطلاح الصوفي ... 189
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 189

الكمية ... 189
الباحث محمد غازي عرابي ... 189
مادة (ك م ل) ... 190
الكامل – الكاملون ... 190
في اللغة ... 190
في القرآن الكريم ... 190
في الاصطلاح الصوفي ... 190
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 190
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 191
الشيخ أحمد بن علوان ... 191
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 192
الشيخ حيدر بن على الآملي ... 192
الشيخ أبو المواهب الشاذلي ... 192
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 192
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 193
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 193
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 193
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 193
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ... 193
الشيخ محمد عثمان الميرغني ... 193
إضافات وإيضاحات ... 194
[مسألة – 1] : في كنية الكامل ... 194
[مسألة – 2] : في بيان كلام الكامل ... 194
[مسألة – 3] : في شأن الكمل ... 194
[مسألة – 4] : في أخلاق الكمل ... 194
[مسألة – 5] : في تنقل الكامل بين البرازخ ... 195
[مسألة – 6] : في عيون الكامل الرباني ... 195
[من أقوال الصوفية] : ... 195
[من حكم الصوفية] : ... 195
كامل الأعصار ... 195
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 195
كامل الصناعة ... 196
الشيخ الحسنابادي ... 196

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 196
الكامل المحبوب ... 196
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 196
الكاملون المحققون ... 196
الإمام فخر الدين الرازي ... 196
الكامل المكمل ... 197
الشيخ أحمد السرهندي ... 197
الشيخ عبد الله الخضري ... 197
الكمال ... 197
الشيخ الحصروي ابن السماك ... 197
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 197
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 198
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 198
الشريف الجرجاني ... 198
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 198
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 198
الشيخ عبد الله الخضري ... 198
الكمالات ... 199
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 199
الدكتورة سعاد الحكيم ... 199
إضافات وإيضاحات ... 199
[مبحث صوفي] : في أنواع الكمالات وأسبابها عند الشيخ ابن سبعين ... 199
[مسألة – 1] : في أصل كل الكمال ... 201
[مسألة – 2] : في أقسام الكمال ... 201
[مسألة – 3] : في أركان الكمال ... 202
[مسألة – 4] : في مبنى الكمال ... 202
[مسألة – 5] : في شروط الوصول إلى مرتبة الكمال ... 202
[مسألة – 6] : في شرط الكمال الروحي ... 203
[مسألة – 7] : في تفاوت مراتب الكمال ... 203
[مسألة – 8] : في الترقي الدائم بمراتب الكمال ... 204
[مسألة – 9] : في ثمرة الكمال الحقيقي ... 204

[مسألة – 10] : في علامات كمال الرجال ... 204
[مسألة – 11] : في علامة كمال المريد ... 205
[مسألة – 12] : في المندرجون تحت حيطة الكمال ... 205
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الكمال المطلق والكمال الخاص ... 205
[مقارنة – 2] : في الفرق بين كمال الله تعالى وبين كمال المخلوقات ... 206
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الكمال والتمام ... 206
[مقارنة – 4] : في الفرق بين الكمال العلمي والعملي ... 206
[مقارنة – 5] : في الفرق بين مرتبتي الشرف والكمال ... 206

[من أقوال الصوفية] : ... 207
[من فوائد الصوفية] : ... 208
أكمل الكمال ... 208
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 208
مرتبة أهل الكمال ... 209
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 209
[مسألة – 1] : في شرط الوصول إلى مرتبة أهل الكمال ... 209
[مسألة – 2] : في صفات أهل الكمال ... 209
[مسألة – 3] : في علامة أهل الكمال ... 209
حضرة الكمال ... 210
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 210
مقام الكمال ... 210
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 210
الكمال الأسمائي ... 210
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 210
الكمال الأول ... 211
الإمام أبو حامد الغزالي ... 211
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 211
الكمال الثاني ... 211
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 211

كمال الجهل ... 211
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 211
الكمالات الحقيقية ... 211
الإمام فخر الدين الرازي ... 211

الكمال الخاص ... 212
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 212
الكمال الذاتي ... 212
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 212
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري ... 212
الكمال العرضي ... 212
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 212
كمال الكليات ... 213
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 213
الكمالات النسمية ... 213
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 213
كمال النعمة ... 213
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 213
مقام الأكملية ... 213
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 213
مادة (ك ن د) ... 214
الكنود ... 214
في اللغة ... 214
في القرآن الكريم ... 214
في الاصطلاح الصوفي ... 214
الإمام القشيري ... 214
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 214
مادة (ك ن ز) ... 215
الكنز ... 215
في اللغة ... 215
في القرآن الكريم ... 215
في الاصطلاح الصوفي ... 215
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 215
[من أقوال الصوفية] : ... 215
الكنوز الأرضية ... 215
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 215
كنز الأسرار ... 216

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 216
كنز الله ... 216
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 216
الكنزُ الخفيّ ... 216
الدكتورة سعاد الحكيم ... 216
الكنز المخفي – الكنزية المخفية ... 216
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 216

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 217
الشيخ عبد الله خورد ... 217
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 217
الشيخ حسين البغدادي ... 218
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 218
الباحث محمد غازي عرابي ... 218
الكنز المطلسَمُ ... 218
الدكتورة سعاد الحكيم ... 218
كنوز المصالح ... 218
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 218
مادة (ك ن هـ) ... 219
الكنه ... 219
في اللغة ... 219
في الاصطلاح الصوفي ... 219
الشيخ أحمد السرهندي ... 219
مادة (ك ن ي) ... 220
مرتبة الكنايات والضمائر ... 220
في اللغة ... 220
في الاصطلاح الصوفي ... 220
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 220
مادة (ك هـ ل) ... 221
كهل الطريق ... 221
في اللغة ... 221
في القرآن الكريم ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 221
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 221
مادة (ك و ث ر) ... 222
الكوثر ... 222
في اللغة ... 222

في القرآن الكريم ... 222
في الاصطلاح الصوفي ... 222
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 222
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 222
مادة (ك و ك ب) ... 223
الكواكب ... 223
في اللغة ... 223
في القرآن الكريم ... 223
الإمام أبو حامد الغزالي ... 223
الكوكب الدري ... 223
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 223
كوكب الصبح ... 224
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 224
مادة (ك و ن) ... 225
كن ... 225
في اللغة ... 225
في القرآن الكريم ... 225
في الاصطلاح الصوفي ... 225
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 225
الشيخ نجم الدين داية ... 225
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 225
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 226
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 226
الدكتورة سعاد الحكيم ... 226
إضافات وإيضاحات ... 226
[مسألة – 1] : في معنى (كن) ... 226
[مسألة – 2] : في اشتقاق لفظة (كن) ... 226
[مسألة – 3] : في حقيقة كلمة (كن) ... 227
[مسألة – 4] : في حضرة (كن) ... 227
[من مكاشفات الصوفية] : ... 228
مقام كن ... 228
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 228
التكوين ... 228
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 228
[مسألة] : في أقسام المكونات ... 229
أهل التكوين ... 229

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 229
علم التكوين ... 229
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 229

علم معرفة تكوين الحق للموجودات ... 230
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 230
الكون – الأكوان ... 230
(الكون ... 230
في اللغة ... 230
في الاصطلاح الصوفي ... 230
الشيخ السراج الطوسي ... 230
الإمام القشيري ... 230
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 230
الشريف الجرجاني ... 231
الشيخ أحمد زروق ... 231
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 232
الدكتور عبد اللطيف محمد العبد ... 233
(الأكوان ... 233
الشيخ ابن عباد الرندي ... 233
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 233
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 233
إضافات وإيضاحات ... 233
[مسألة – 1] : في نورانية الكون وظلمته ... 233
[مسألة – 2] : في حياة الكون ... 234
[مسألة – 3] : في ظاهر الأكوان وباطنها ... 234
[مسألة – 4] : في التقابل بين الإنسان والكون ... 234
[مسألة – 5] : في مراتب شهود الكون ... 234
[مقارنة] : في الفرق بين الكون والعين ... 235
[من أقوال الصوفية] : ... 235
باطن الكون ... 236
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 236
مرآة الكون ... 236
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 236
وطن الكون ... 236

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 236
الكون الجامع ... 237
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 237
الدكتورة سعاد الحكيم ... 237
سر الكونين ... 237
الشيخ علي الكيزواني ... 237
علم الكينونات الإلهية ... 237
في اللغة ... 237
في الاصطلاح الصوفي ... 237
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 237
المكان ... 238
في اللغة ... 238
في القرآن الكريم ... 238
في الاصطلاح الصوفي ... 238
الإمام القشيري ... 238
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 238
إضافات وإيضاحات ... 239
[مسألة – 1] : في أمارات المكان ... 239
[مسألة – 2] : في مكانة المكان العلي ... 239
[مسألة – 3] : في المكان الذي لا يعول عليه ... 239
[مقارنة] : في الفرق بين المكان والزمان ... 239
طي المكان ... 240
الدكتور يوسف زيدان ... 240
مادة (ك ي د) ... 241
الكيد ... 241
في اللغة ... 241
في القرآن الكريم ... 241
في الاصطلاح الصوفي ... 241
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 241
مادة (ك ي س) ... 242
الكياسة ... 242
في اللغة ... 242
في الاصطلاح الصوفي ... 242
الإمام فخر الدين الرازي ... 242
الكَيِّس ... 242

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 242

مادة (ك ي ف) ... 243
الكيفية ... 243
في اللغة ... 243
في الاصطلاح الصوفي ... 243
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 243
مربع الكيفية ... 243
الشيخ داود خليل ... 243
مادة (ك ي م ي ا ء) ... 244
الكيمياء ... 244
في اللغة ... 244
في الاصطلاح الصوفي ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 244
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 244
[من مكاشفات الصوفية] : ... 244
علم الكيمياء ... 245
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 245
كيمياء الخواص ... 245
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 245
كيمياء السعادة ... 245
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 245
كيمياء العوام ... 245
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 245
مادة (ك ي و ا ن) ... 246
كيوان ... 246
في اللغة ... 246
في الاصطلاح الصوفي ... 246
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 246
حرف اللام ... 249
في اللغة ... 249
في الاصطلاح الصوفي ... 249
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 249
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 249
إضافات وإيضاحات ... 249
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف اللام من الناحية الصوفية 249

[مقارنة] : في الفرق بين اللام والباء ... 250
منازل اللام والألف ... 250
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 250
[مسألة] : في أمهات منازل لام الألف ... 251
لام الألف ... 251
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 251
مادة (ل أ ل أ) ... 252
لؤلؤة ... 252
في اللغة ... 252
في القرآن الكريم ... 252
في الاصطلاح الصوفي ... 252
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 252
اللؤلؤ المعظم ... 252
الدكتورة سعاد الحكيم ... 252
مادة (ل أ م) ... 253
التئام الفطور ... 253
في اللغة ... 253
في الاصطلاح الصوفي ... 253
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 253
مادة (ل ا ت) ... 254
اللاهوت ... 254
في اللغة ... 254
في الاصطلاح الصوفي ... 254
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 254
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 254
الشيخ بالي أفندي ... 254
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 254
الشيخ نور الدين البريفكي ... 255
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 255
[مسألة] : في أول من استعمل مصطلحات اللاهوت والناسوت ... 255
لام اللاهوت ... 255

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 255
مقام اللاهوتية ... 255
الشيخ أبو الحسن الخارقاني ... 255

مادة (ل ب ب) ... 256
اللب - الألباب ... 256
في اللغة ... 256
في القرآن الكريم ... 256
في الاصطلاح الصوفي ... 256
الشيخ الحارث المحاسبي ... 256
الشيخ أبو طالب المكي ... 256
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 256
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 257
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 257
الشيخ حسين البغدادي ... 257
الدكتور حسن الشرقاوي ... 257
الباحث محمد غازي عرابي ... 257
إضافات وإيضاحات ... 258
[مسألة - 1] : اللب في علم الحروف ... 258
[مسألة - 2] : في آفة اللب ... 258
[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب اللب وأهل العقل ... 258
أولو الألباب ... 258
الشيخ شاه الكرماني ... 258
الشيخ أبوالقاسم النصراباذي ... 259
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 259
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 259
إضافات وإيضاحات ... 259
[مسألة] : في طبقات أولوا الألباب ... 259
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَاب } ... 260
[تفسير صوفي - 2] : يقول تعالى : { وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَاب } ... 260
لب اللب ... 260
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 260
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 260
مادة (ل ب س) ... 261
التلبيس ... 261
في اللغة ... 261
في القرآن الكريم ... 261

في الاصطلاح الصوفي ... 261
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 261
الشيخ السراج الطوسي ... 261
الإمام القشيري ... 262
الشيخ عبد الله الهروي ... 262
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 262
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 262
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 262
إضافات وإيضاحات ... 262
[مسألة - 1] : في معان التلبيس ... 262
[مسألة - 2] : في التلبيس المحمود ... 263
[مسألة - 3] : في العصمة من التلبيس ... 263
اللبس ... 264
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 264
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 264
[مسألة] : في حقيقة اللبس وغايته ... 264
تلبيس المبتدأ - الابتداء - المبتدي ... 265
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 265
تلبيس المنتهي - تلبيس الانتهاء ... 265

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 265
علم اللبس ... 266
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 266
علم وقوع الالتباس ... 266
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 266
وراء اللبس ... 266
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 266
الملابس ... 267
في اللغة ... 267
في القرآن الكريم ... 267
في الاصطلاح الصوفي ... 267
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 267
لباس الأتقياء ... 267
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 267
اللباس الأخير ... 268
الشيخ أبو العباس التجاني ... 268
إضافات وإيضاحات ... 268

[مسألة - 1] : في أنواع اللباس ... 268
[مسألة - 2] : في أضرب اللباس ... 268
[مسألة - 3] : في ألبسة النبي محمد ... 269
[مسألة - 4] : في أزين لباس المؤمنين ... 269
[مسألة - 5] : في لبس الصوف ... 269
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَلِبَاسُ التَّقْوَى } ... 270
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُن } ... 270
لباس أصحاب الإيمان ... 271
الإمام القشيري ... 271
لبسة الإلهية ... 271
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 271
لباس الأولياء ... 272
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 272
لباس البدلاء ... 272
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 272
اللباس الحسن ... 272
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 272
لباس الحمد ... 272
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 272
لباس الخفي ... 272
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 272
لباس الروح ... 273
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 273
لباس السر ... 273
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 273
لباس الشريعة ... 273
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 273
لباس القلب ... 273
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 273
لباس المجد ... 274
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 274

مادة (ل ب ن) ... 275
لبنى ... 275
في اللغة ... 275

في الاصطلاح الصوفي ... 275
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 275
مادة (ل ث م) ... 276
اللثام ... 276
في اللغة ... 276
في الاصطلاح الصوفي ... 276
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 276
لثم الغدام ... 276
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 276
مادة (ل ج أ) ... 277
الالتجاء ... 277
في اللغة ... 277

في القرآن الكريم ... 277
في الاصطلاح الصوفي ... 277
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 277
اللجأ ... 277
الشيخ السراج الطوسي ... 277
الإمام القشيري ... 277
[من أقوال الصوفية] : ... 278
الملجأ ... 278
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 278
مادة (ل ح د) ... 279
الإلحاد ... 279
في اللغة ... 279
في القرآن الكريم ... 279
في الاصطلاح الصوفي ... 279
الإمام أبو حامد الغزالي ... 279
الشيخ أبو العباس التجاني ... 279
الملاحدة ... 280
الإمام علي بن أبى طالب ... 280
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 280
[مسألة] : في أصناف الملحد ... 280
مادة (ل ح ظ) ... 281
اللحظة- اللحظ - الألحاظ - اللحاظ ... 281
في اللغة ... 281
في الاصطلاح الصوفي ... 281

الشيخ الجنيد البغدادي ... 281
الشيخ أبو الحسين النوري ... 281
الشيخ السراج الطوسي ... 281
الشيخ عبد الله الهروي ... 281
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 282
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 282
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 282
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 282
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 282
الدكتور حسن الشرقاوي ... 283
الباحث محمد غازي عرابي ... 283
إضافات وإيضاحات ... 283
[مسألة - 1] : في غاية اللحظ ... 283
[مسألة - 2] : في درجات اللحظ ... 283
[مسألة - 3] : في حقيقة اللحظ ... 284
زرع اللحظ ... 284
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 284
اللواحظ العيون ... 284
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 284
مادة (ل ح ق) ... 285
اللاحق ... 285
في اللغة ... 285
في الاصطلاح الصوفي ... 285
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 285
علم إلحاق الإناث بالذكور ... 285
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 285
مادة (ل ح م) ... 286
الالتحام ... 286
في اللغة ... 286

في الاصطلاح الصوفي ... 286
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 286
[مقارنة] : في الفرق بين الالتحام والاتصال ... 286
لحم الخنزير ... 286
في اللغة ... 286
في القرآن الكريم ... 286

في الاصطلاح الصوفي ... 287
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 287
مادة (ل ذ ذ) ... 288
اللذة ... 288
في اللغة ... 288
في القرآن الكريم ... 288
في الاصطلاح الصوفي ... 288
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 288

الشيخ أبو مدين المغربي ... 288
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 288
إضافات وإيضاحات ... 289
[مسألة - 1] : في أجزاء ماهية اللذة ... 289
[مسألة - 2] : في أنواع اللذات ... 289
[مسألة - 3] : في أضرب اللذة ... 290
[من أقوال الصوفية] : ... 290
[من حكايات الصوفية] : لذة الاستغراق في المشاهدة ... 291
أهل الالتذاذ ... 291
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 291
مادة (ل س ن) ... 292
اللسان ... 292
في اللغة ... 292
في القرآن الكريم ... 292
في الاصطلاح الصوفي ... 292
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 292
الشيخ السراج الطوسي ... 292
الإمام القشيري ... 292
الإمام فخر الدين الرازي ... 293
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 293

إضافات وإيضاحات ... 293
[مسألة - 1] : في أنواع الألسنة ... 293
[مسألة - 2] : في غاية اللسان ... 294
[مسألة - 3] : في دعوة الألسن ... 294
[مسألة - 4] : في منطق ألسنة الحكماء ... 294
[مسألة - 5] : في أثر اللسان على القلب ...

295
[مسألة - 6] : في بضاعة اللسان ... 295
[مسألة - 7] : في صفة لسان صاحب
المعارف ... 295
[مسألة - 8] : في صفة لسان التحقيق ... 295
[مسألة - 9] : في صفة لسان صاحب
المعرفة ... 296
[مسألة - 10] : في صفة لسان الإفادة ... 296
[مسألة - 11] : في أصدق الألسنة ... 296
[مسألة - 12] : في أنواع لغات ألسنة
الخواطر ... 296
[مسألة - 13] : في ذكر اللسان ... 297
[مسألة - 14] : في اللسان الملكوتي ... 297
[مسألة - 15] : في أحوال اللسان ... 297
[مسألة - 16] : في اللسان والتحقق في
المراعاة ... 297
[مقارنة - 17] : في الفرق بين لسان العاقل
والأحمق ... 298
[من أقوال الصوفية] : ... 298
لسان الإثبات ... 298
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 298
لسان الاستعداد ... 299
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 299
لسان الحال ... 299
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 299
لسان الحق ... 299
الشريف الجرجاني ... 299
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 299
الباحث محمد غازي عرابي ... 299
لسان الحقيقة ... 300
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 300

الباحث محمد غازي عرابي ... 300
لسان الجمع ... 300
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 300

لسان جمع الجمع ... 300

الشيخ علي البندنيجي القادري ... 300
لسان الروح ... 301
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 301
ألسن العارف ... 301
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 301
لسان العالَم ... 301
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 301
لسان العبارة ... 302
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 302
لسان العلم ... 302
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 302
لسان العوام ... 302
الباحث محمد غازي عرابي ... 302
لسان المرتبة ... 302
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 302
لسان المزاج ... 303
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 303
لسان المقال ... 303
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 303
لسان النفي ... 303
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 303
اللسان الناطق بالصواب ... 303
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 303
لسان الوقت ... 303
الإمام القشيري ... 303
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 304
اللسن ... 304
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 304
مادة (ل ط ف) ... 305
التلطف ... 305
في اللغة ... 305
في القرآن الكريم ... 305
في الاصطلاح الصوفي ... 305
الشيخ أبو محمد الجريري ... 305
اللطف ... 305
الشيخ ابو العباس المرسي ... 305
[مسألة] : في تلازم اللطف والقهر ... 306

[من أقوال الصوفية] : ... 306
اللطيف - جل جلاله - اللطيف ... 306
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 306
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 306
الشيخ الجنيد البغدادي ... 306
الشيخ أبو طالب المكي ... 306
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 307
الإمام أبو حامد الغزالي ... 307
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ... 307
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 307
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 307
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 308
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 308
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 308
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 308
إضافات وإيضاحات ... 309
[مسألة - 1] : في توجه الاسم اللطيف - جل جلاله - ... 309
[مسألة - 2] : في خواص ذكر الاسم اللطيف - جل جلاله - ... 309

[مسألة - 3] : في الاسم اللطيف - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 309
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِه } 310
عبد اللطيف ... 310
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 310
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 310
اللطيفة - اللطائف ... 311
في اللغة ... 311
في الاصطلاح الصوفي ... 311
الشيخ السراج الطوسي ... 311
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 311
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 311
الشيخ زين الدين الخوافي ... 312
الشيخ أبو العباس التجاني ... 312

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 312
الدكتور حسن الشرقاوي ... 312
الباحث محمد غازي عرابي ... 312
إضافات وإيضاحات ... 313
[مسألة - 1] : في أصول اللطائف ... 313
[مسألة - 2] : في اللطائف وأقدام الانبياء ... 313
[مسألة - 3] : في اللطائف الخمس وسيرها ... 314
[مسألة - 4] : في أنوار اللطائف ... 314
اللطيفة الإنسانية ... 314
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 314
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 315
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 315
الشيخ داود المدرس ... 315
مادة (ل ع ل ع) ... 316
لعلع ... 316
في اللغة ... 316
في الاصطلاح الصوفي ... 316
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 316
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 316
مادة (ل غ و / ل غ ي) ... 317
لغة أهل الديوان ... 317
في اللغة ... 317
في الاصطلاح الصوفي ... 317
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 317
لغة الباطن ولغة الظاهر ... 317
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 317
اللغة السريانية ... 318
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 318
[مسألة] : في معرفة اللغة السريانية ... 318
اللغو ... 319
في اللغة ... 319
في القرآن الكريم ... 319
في الاصطلاح الصوفي ... 319
الشيخ الحسن البصري ... 319
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 319

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 319
الشيخ حمدون القصار ... 319
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 319
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 320
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 320
الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 320
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 320
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 320

الإمام القشيري ... 321
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 321
مادة (ل ف ت) ... 322
اللفتة ... 322
في اللغة ... 322
في القرآن الكريم ... 322
في الاصطلاح الصوفي ... 322
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 322
إضافات وإيضاحات ... 322
[مسألة] : في أوجه الالتفات ... 322
[من وصايا الصوفية] : في ترك الالتفات ... 323
[شعر] : في ترك الالتفات ... 323
[حكاية] : ... 323
علم الالتفاف ... 324
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 324
مادة (ل ق ط) ... 325
اللقيط ... 325
في اللغة ... 325
في القرآن الكريم ... 325
في الاصطلاح الصوفي ... 325
الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي ... 325
مادة (ل ق ن) ... 326
التلقين ... 326
في اللغة ... 326
في الاصطلاح الصوفي ... 326
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 326

علي فهمي خشيم ... 326
إضافات وإيضاحات ... 326
[مسألة - 1] : في سند التلقين ... 326
[مسألة - 2] : في سر التلقين ... 327
[مسألة - 3] : في ثمار التلقين ... 328
التلقين الحقيقي ... 328
الشيخ الجنيد البغدادي ... 328
[مسألة] : في بركة التلقين ... 328
مادة (ل ق ي) ... 329
روح الإلقاء ... 329
في اللغة ... 329
في القرآن الكريم ... 329
في الاصطلاح الصوفي ... 329
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 329
علم الإلقاء ... 329
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 329
الإلقاء السبوحي ... 330
الشيخ بالي أفندي ... 330
التلقي ... 330
في اللغة ... 330
في القرآن الكريم ... 330
في الاصطلاح الصوفي ... 330
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 330
[مسألة] : في التلقي الذي لا يعول عليه ... 330
اللقاء ... 331
في اللغة ... 331
في القرآن الكريم ... 331
في الاصطلاح الصوفي ... 331
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 331
صاحب اللقاء ... 331
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 331
مادة (ل م س) ... 332
اللمسة الروحية ... 332
في اصطلاح الكسنزان ... 332
[مسألة كسنزانية] : في خلود اللمسة الروحية ... 332

مادة (ل م ع) ... 333
الألمعي ... 333
في اللغة ... 333
في الاصطلاح الصوفي ... 333
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 333
اللمعة في المكان ... 333
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 333
اللوامع ... 333
الشيخ السراج الطوسي ... 333
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 334

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 334
الشيخ عبد الله الخضري ... 334
الدكتور يوسف زيدان ... 334
مادة (ل م م) ... 335
اللمم ... 335
في اللغة ... 335
في القرآن الكريم ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 335
جُنح اللِّمة ... 335
في اللغة ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 336
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 336
مادة (ل م ي) ... 337
اللمى ... 337
في اللغة ... 337
في الاصطلاح الصوفي ... 337
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 337
لمياء ... 337
في اللغة ... 337
في الاصطلاح الصوفي ... 337
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 337
مادة (ل هـ م) ... 338
الإلهام ... 338
في اللغة ... 338
في القرآن الكريم ... 338

في الاصطلاح الصوفي ... 338
الشيخ عبد الله الهروي ... 338
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 338
الإمام فخر الدين الرازي ... 339
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 339
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 339
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 339
الشيخ عماد الدين الأموي ... 339
الشريف الجرجاني ... 340
الشيخ أحمد زروق ... 340
الشيخ علي الخواص ... 340
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 340
الشيخ أحمد السرهندي ... 340
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 341
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 341
الشيخ داود المدرس ... 341
الباحث محمد غازي عرابي ... 341
إضافات وإيضاحات ... 341
[مسألة - 1] : في أسماء الإلهام ... 341
[مسألة - 2] : في نيابة الإلهام عن الوحي ... 342
[مسألة - 3] : في أن الإلهام مختص بالخير ... 342
[مسألة - 4] : في أضرب الإلهام ... 342
[مسألة - 5] : في درجات الإلهام ... 343
[مسألة - 6] : في أن الإلهام كلمات ربانية ... 343
[مسألة - 7] : في طرق الإلهام ... 343
[مسألة - 8] : في حقيقة الإلهام ... 344
[مسألة] : الإلهام عند علماء السنة ... 344
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الإلهام والاجتهاد ... 345
[مقارنة - 2] : في الفرق بين علم الإلهام والعلم اللدني ... 346
[مقارنة - 3] : الفرق بين الإلهام والوسوسة ... 346
[مقارنة - 4] : في الفرق بين الوحي

والإلهام ... 346
خبر الإلهام ... 347

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 347

الإلهام الذاتي ... 347
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 347
مادة (ل هـ و / ل هـ ي) ... 348
اللهو ... 348
في اللغة ... 348
في القرآن الكريم ... 348
في الاصطلاح الصوفي ... 348
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 348
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 348
لهو الحديث ... 348
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 348
مادة (ل و) ... 349
لو ... 349
في اللغة ... 349
في الاصطلاح الصوفي ... 349
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 349
مادة (ل و ا م ي ر) ... 350
اللوامير ... 350
في القرآن الكريم ... 350
في الاصطلاح الصوفي ... 350
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 350
مادة (ل و ا م ي م) ... 350
اللواميم ... 350
في القرآن الكريم ... 350
في الاصطلاح الصوفي ... 350
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 350
مادة (ل و ح) ... 351
التلويح ... 351
في اللغة ... 351
في الاصطلاح الصوفي ... 351
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 351
اللائحة - اللوائح ... 351

في اللغة ... 351
في الاصطلاح الصوفي ... 351
الشيخ السراج الطوسي ... 351
الإمام القشيري ... 351
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 352
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 352
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 352
الشيخ عبد الله الخضري ... 352
إضافات وإيضاحات ... 352
[مسألة] : في اللائحة التي لا يعول عليها ... 352
[مقارنة] : في الفرق بين اللوائح والطوالع واللوامع ... 353
اللوائح اللوحية ... 354
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 354
علم اللوائح ... 354
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 354
اللوح ... 354
في اللغة ... 354
في القرآن الكريم ... 355
في الاصطلاح الصوفي ... 355
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 355
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 355
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 355
إضافات وإيضاحات ... 355
[مسألة] : في أنواع الألواح ... 355
[مقارنة] : في الفرق بين محل اللوح والحول ... 356
اللوح المحفوظ ... 356
الشيخ فريد الدين العطار ... 356
الشيخ علي بن جميل (ابن الصباغ) ... 356
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 356
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 357
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 357
إضافات وإيضاحات ... 357

[مسألة - 1] : في سبب التسمية باللوح المحفوظ ... 357
[مسألة - 2] : في أصل اللوح المحفوظ ... 358
[مبحث صوفي] : اللوح المحفوظ عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 358
اللوح المحفوظ ... 360
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 360
[مسألة] : في حقيقة اللوح المحفوظ ... 361
لوح الألوهية ... 361
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 361
لوح المحو والإثبات ... 361
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 361
مادة (ل و ط) ... 362
اسم لوط ... 362
في اللغة ... 362
في القرآن الكريم ... 362
في الاصطلاح الصوفي ... 362
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 362
مادة (ل و ع) ... 363
اللوع ... 363
في اللغة ... 363
في الاصطلاح الصوفي ... 363
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 363
انعدام اللوع ... 363
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 363
اللوعة ... 363
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 363
مادة (ل و م) ... 364
الملامية - الملامتية ... 364
في اللغة ... 364
في الاصطلاح الصوفي ... 364
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 364
الشيخ عبد الله بن منازل ... 364
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 364
الشيخ أبو الحسن الهجويري ... 365
الشيخ عمر السهروردي ... 365
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 365

الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 366
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 366
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 366
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 366
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 367
الدكتور يوسف زيدان ... 367
إضافات وإيضاحات ... 367
[مسألة - 1] : في أصل تعاليم الملامتية ... 367
[مسألة - 2] : في آية الملامتية من القرآن ... 367
[مسألة - 3] : في أهل التصوف والملامتية ... 368
[مسألة - 4] : في صفات الملامتي ... 368
[مسألة - 5] : في منازل صون الملامتية ... 369
[مسألة - 6] : في أحوال الملامتية ... 370
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الملامتي المخلص والملامتي الصادق ... 370
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الصوفي والملامتي ... 370
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الملامتي والقلندري والصوفي ... 371
[من أقوال الصوفية] : ... 372
[من حوارات الصوفية] : ... 372
[من فوائد الصوفية] : ... 372
طريق الملامة ... 373
الشيخ حمدون القصار ... 373
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 373
مادة (ل و ن) ... 374
التلوين ... 374
في اللغة ... 374
في القرآن الكريم ... 374
في الاصطلاح الصوفي ... 374
الشيخ السراج الطوسي ... 374
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 374
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 374
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 375

الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 375
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 375
الشيخ يحيى بن علي البريفكي ... 375
إضافات وإيضاحات ... 375
[مسألة - 1] : في ضرورة التلوين ... 375
[مسألة - 2] : في التلوين وعلامة الحقيقة ... 376
[مسألة - 3] : في التلوين الذي لا يعول عليه ... 377
[مقارنة] : في الفرق بين التلوين والتمكين ... 377
[مبحث صوفي] : (التلوين والتمكين) عند الشيخ الأكبر ... 379
صاحب التلوين ... 380
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 380
علم التلوين والرسوخ ... 380
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 380
مقام التمكين في التلوين ... 380
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 380
تلوين التجلي الباطني ... 381
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 381
تلوين التجلي الجمعي ... 381
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 381
تلوين التجلي الظاهري ... 381
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 381
علم تمييز الألوان ... 382
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 382
لون الحمرة ... 382
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 382
لون الخضرة - اللون الأخضر ... 382
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 382
الباحث محمد غازي عرابي ... 383
لون الذهب والفضة ... 383
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 383
لون الزرقة ... 383
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 383
لون الصفرة ... 383

الشيخ نجم الدين الكبرى ... 383
اللون الكدر ... 383
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 383
لون النار الصافية ... 384
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 384
مادة (ل و ى) ... 385
اللوى ... 385
في اللغة ... 385
في الاصطلاح الصوفي ... 385
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 385
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 385
لواء الحمد ... 385
في اللغة ... 385
في الاصطلاح الصوفي ... 385
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 385

الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 386
مادة (ل ي س) ... 387
الليس ... 387
في اللغة ... 387
في الاصطلاح الصوفي ... 387
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 387
[إيضاح] : ... 387
[تعليق] : ... 387
مادة (ل ي ل) ... 388
الليل ... 388
في اللغة ... 388
في القرآن الكريم ... 388
في الاصطلاح الصوفي ... 388
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 388
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 388
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 388
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 389
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 389
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 389
إضافات وإيضاحات ... 389
[مبحث صوفي] : (الليل) عند الشيخ الأكبر ابن

عربي قدس الله روحه ... 389
[مسألة] : في أقسام تجلي الليل ... 391
[مقارنة] : في الفرق بين الليل والنهار ... 391
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ } ... 391
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ } 392
[من أقوال الصوفية] : ... 392
أهل الليل ... 392
الشيخ أبو طالب المكي ... 392
إضافات وإيضاحات ... 392
[مسألة - 1] : في طبقات أهل الليل ... 392
[مسألة -2] : في أصناف أهل الليل ... 393
[مسألة - 3] : في مراتب أهل الليل ... 393
[من أقوال الصوفية] : ... 394
ليالي الخيف ... 394
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 394
ليالي الوصل ... 394
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 394
ليلة القدر ... 395
في اللغة ... 395
في القرآن الكريم ... 395
في الاصطلاح الصوفي ... 395
الشيخ أبو طالب المكي ... 395
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 395
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 395
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 395
الدكتورة سعاد الحكيم ... 396
الباحث محمد غازي عرابي ... 396
[مسألة كسنزانية] : في ليالي القدر ... 397
ليلة قدر المرء ... 397
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 397
الليلة المباركة ... 397
الإمام القشيري ... 397
ليلى ... 398
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 398
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 398

الميم

الميم كالنون إن حققت سرهما ... في غاية الكون عيناً والبدايات
والنون للحق والميم الكريمة لي ... بدء لبدء وغايات لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه ... وبرزخ الميم رب في البريات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

حرف الميم ... 401
في اللغة ... 401
في الاصطلاح الصوفي ... 401
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 401

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 401
الباحث محمد غازي عرابي ... 401
إضافات وإيضاحات ... 402
[مسألة - 1] : دلالة الميم في اللّهم ... 402
[مسألة - 2] : في ميم آدم وميم محمد ... 402
[مسألة - 3] : في ذكر بعض خصائص حرف الميم من الناحية الصوفية 402
ميم الملك ... 402
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 402
مادة (م أ ج و ج) ... 403
مأجوج الإنسان ... 403
في اللغة ... 403
في القرآن الكريم ... 403
في الاصطلاح الصوفي ... 403
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 403
مادة (م ت ن) ... 404
المتين - جل جلاله - المتين ... 404
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 404
الإمام القشيري ... 404
الإمام أبو حامد الغزالي ... 404
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 404

الشيخ أحمد زروق ... 404
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 405
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 405
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 405
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 405
إضافات وإيضاحات ... 405
[مسألة] : في الاسم المتين - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 405
عبد المتين ... 406
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 406
مادة (م ث ل) ... 407
علم ضرب الأمثال ... 407
في اللغة ... 407
في القرآن الكريم ... 407
في الاصطلاح الصوفي ... 407
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 407
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } 408
تمثل الملك ... 408
في اللغة ... 408
في الاصطلاح الصوفي ... 408
الشيخ مجد الدين البغدادي ... 408
المثال ... 408
في اللغة ... 408
في الاصطلاح الصوفي ... 409
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 409
[مسألة] : في المثال بين الملك والملكوت ... 409
عالم المثال ... 409
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 409
الشيخ عبد الله خورد ... 409
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 410
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 410
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 410
الشيخ عبد الله الخضري ... 410
إضافات وإيضاحات ... 411

[مسألة - 1] : في مفهوم (عالم المثال) عند الصوفية ... 411

[مسألة - 2] : في أنواع عالم المثال ... 411
[مسألة - 3] : في التطور بالأطوار في عالم المثال ... 412
[مسألة - 4] : في طبقات عالم المثال ... 412
مرتبة عالم المثال ... 413
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 413
الحضرة المثالية ... 413
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 413
المَثَل ... 414
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 414
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 414
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 414
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 414
مادة (م ج د) ... 415
الماجد - جل جلاله - الماجد ... 415
في اللغة ... 415
في الاصطلاح الصوفي ... 415
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 415
الإمام أبو حامد الغزالي ... 415
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 415
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 415
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 415
عبد الماجد ... 416
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 416
المجيد - جل جلاله - المجيد ... 416
في اللغة ... 416
في القرآن الكريم ... 416
في الاصطلاح الصوفي ... 416
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 416
الإمام القشيري ... 416
الإمام أبو حامد الغزالي ... 417
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 417
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 417
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 417

(ثانياً : بمعنى الرسول ... 417
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 417
[مسألة] : في الاسم المجيد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 418
عبد المجيد ... 418
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 418
مادة (م ج ن) ... 419
المجانة ... 419
في اللغة ... 419
في الاصطلاح الصوفي ... 419
الإمام أبو حامد الغزالي ... 419
مادة (م ح ق) ... 420
الانمحاق - المحق ... 420
في اللغة ... 420
في القرآن الكريم ... 420
في الاصطلاح الصوفي ... 420
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 420
المحق ... 420
الشيخ السراج الطوسي ... 420
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 420
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 421
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 421
الدكتور علي شلق ... 421
الباحث محمد غازي عرابي ... 421
إضافات وإيضاحات ... 421
[مقارنة - 1] : في الفرق بين المحق والمحو ... 421
[مقارنة - 2] : في الفرق بين المحق والمحو والطمس ... 422
[مقارنة - 3] : في الفرق بين السحق والمحق ومحق المحق ... 422
[مقارنة - 4] : في الفرق بين المحق ومحق المحق ... 422
عين حقيقة السحق والمحق ... 423
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 423
مادة (م ح ن) ... 424

الامتحان ... 424
في اللغة ... 424
في القرآن الكريم ... 424
في الاصطلاح الصوفي ... 424
الشيخ السراج الطوسي ... 424
إضافات وإيضاحات ... 424
[مسألة - 1] : في أنواع الامتحانات ... 424
[مسألة - 2] : في المحبة والمحنة ... 425
[مسألة - 3] : في أشياء المحنة ... 425
[مسألة - 4] : في حتمية المحنة ... 425
[مسألة - 5] : من خواص الاسم الممتحن - جل جلاله - ... 425
[من أقوال الصوفية] : ... 426
مادة (م ح و) ... 427
المحو ... 427
في اللغة ... 427
في القرآن الكريم ... 427
في الاصطلاح الصوفي ... 427
الشيخ السراج الطوسي ... 427
الإمام القشيري ... 427
الإمام القشيري ... 427
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 428
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 428
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 428
الشريف الجرجاني ... 428
الشيخ أحمد السرهندي ... 428
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 428
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 429
إضافات وإيضاحات ... 429
[مسألة] : في مراتب المحو والإثبات ... 429
[مقارنة] : في الفرق بين المحو والإثبات ... 429
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِت } ... 430
[من حوارات الصوفية] : ... 430
[من مكاشفات الصوفية] : ... 430

[من شعر الصوفية] : ... 431
عالم المحو ... 431
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 431
محو أرباب السرائر ... 431
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 431
[إضافة] : ... 431
محو أرباب الظواهر ... 432
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 432
محو أهل الخصوص ... 432
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 432
محو التشتت ... 432
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 432
محو الجمع ... 433
الباحث محمد غازي عرابي ... 433
محو الجمع الحقيقي ... 433
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 433
المحو الحق ... 433
الشيخ أبو العباس التجاني ... 433
المحو الحقيقي ... 434

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 434
المحو العام ... 434
يقول الشيخ أحمد الرفاعي ... 434
المحو الخاص ... 434
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 434
محو خاص الخاص ... 434
يقول الشيخ أحمد الرفاعي ... 434
محو الخواص ... 435
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 435
المحو الذاتي ... 435
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 435
محو العارفين ... 435
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 435
محو العبودية ... 435
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 435
محو العدم ... 436
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 436

محو عين العبد ... 436
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 436
المحو في المحو ... 436
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 436
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 436
محو وجود عين العبد ... 437
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 437
مادة (م د ح) ... 438
المدائح ... 438
في اللغة ... 438
في اصطلاح الكسنزان ... 438
إضافات وإيضاحات ... 438
[مسألة – 1] : في انفراد الصوفية بالمدائح النبوية ... 438
[مسألة – 2] : في شروط المداح ... 438
[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد والعارفين من حيث مدحهم ... 439
[من حكم الصوفية] : ... 439
مادة (م د د) ... 440
الإمداد ... 440
في اللغة ... 440
في القرآن الكريم ... 440
في الاصطلاح الصوفي ... 440
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 440
الدكتور يوسف القرضاوي ... 440
إضافات وإيضاحات ... 441
[مسألة – 1] : في دليل الاستمداد من الشيخ في القرآن الكريم ... 441
[مسألة – 2] : في تجدد المدد ... 441
[مسألة – 3] : في جريان نعمة الإمداد ... 441
[من أقوال الصوفية] : ... 441
[من وصايا الصوفية] : ... 441
المدد الوجودي ... 442
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 442
ممد الهمم ... 442
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 442
الدكتورة سعاد الحكيم ... 442

المادة ... 443
في اللغة ... 443
في الاصطلاح الصوفي ... 443
الباحث محمد غازي عرابي ... 443
المادة الأولى ... 444
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 444
مادة (م د ن) ... 445
المدنية ... 445
في اللغة ... 445
في الاصطلاح الصوفي ... 445
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 445
المدينة الجامعة ... 445
في اللغة ... 445

في القرآن الكريم ... 445
في الاصطلاح الصوفي ... 446
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 446
المدينة الفاضلة ... 446
الدكتورة سعاد الحكيم ... 446
مادة (م د ي ن) ... 447
مدين ... 447
في اللغة ... 447
في القرآن الكريم ... 447
في الاصطلاح الصوفي ... 447
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 447
مادة (م ر أ) ... 448
المرأة ... 448
في اللغة ... 448
في القرآن الكريم ... 448
في الاصطلاح الصوفي ... 448
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 448
في اصطلاح الكسنزان ... 448
[مسألة كسنزانية] : في عدم التفرقة بين الرجل والمرأة ... 448
المروءة ... 448
في اللغة ... 448
في الاصطلاح الصوفي ... 449

الصحابي أبو هريرة - رضي الله عنه - ... 449
التابعي الأحنف بن قيس التميمي - رضي الله عنه - ... 449
الشيخ الحسن البصري ... 449
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 449
الشيخ السري السقطي ... 449
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 449
الشيخ أبو الحسن البوشنجي ... 449
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 450
الشيخ أبو مدين المغربي ... 450
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 450
الشريف الجرجاني ... 450
إضافات وإيضاحات ... 450
[مسألة – 1] : في أركان المروءة ... 450
[مسألة – 2] : في أدنى منزلة أهل المروءة ... 450
[مسألة – 3] : في أصل المروءة ... 451
[مسألة – 4] : في خصال اكتمال المروءة عند الرجل ... 451
[مسألة – 5] : في أركان المروءة ... 451
[مسألة – 6] : في مروءة الرجل ... 452
[مقارنة] : في الفرق بين المروءة والفتوة ... 452
[من حكم الصوفية] : ... 452
[من أقوال الصوفية] : ... 452
ذو المروءة ... 453
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 453
مادة (م ر ج) ... 454
المارج ... 454
في اللغة ... 454
في القرآن الكريم ... 454

في الاصطلاح الصوفي ... 454
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 454
مادة (م ر ر) ... 455
مر الظهران ... 455
في اللغة ... 455

في الاصطلاح الصوفي ... 455
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 455
مادة (م ر خ) ... 455
المريخ ... 455
في اللغة ... 455
في الاصطلاح الصوفي ... 455
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 455
مادة (م ر ض) ... 456
المرض ... 456
في اللغة ... 456

في القرآن الكريم ... 456
في الاصطلاح الصوفي ... 456
الشيخ الحسن البصري ... 456
[مسألة – 1] : في فائدة تقبل المرض والمصيبة ... 456
[مسألة – 2] : في سبب كره المرض ... 457
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَض } ... 457
المرض القلبي ... 457
الشيخ أحمد السرهندي ... 457
المرض المحمود ... 457
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 457
الأمراض المعدية ... 458
الدكتور يوسف القرضاوي ... 458
المريض الحقيقي ... 458
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 458
مادة (م ر و) ... 459
المروة ... 459
في اللغة ... 459
في القرآن الكريم ... 459

في الاصطلاح الصوفي ... 459
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 459
الشيخ الحسن البواجزوي ... 459
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 459
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 460

[مسألة] : في إشارة السعي إلى المروة ... 460
المروتين ... 460
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 460
مادة (م ر ي) ... 461
مريم ... 461
في اللغة ... 461
في القرآن الكريم ... 461
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 461
مادة (م ز ج) ... 462
المزج بالأغيار ... 462
في اللغة ... 462
في القرآن الكريم ... 462
الدكتور يوسف زيدان ... 462
[مسألة] : في الامتزاج الذي لا يعول عليه ... 462
مادة (م س ح) ... 463
المسح ... 463
في اللغة ... 463
في القرآن الكريم ... 463
في الاصطلاح الصوفي ... 463
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 463
المسيح ... 464
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 464
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 464
مادة (م س خ) ... 465
المسخ ... 465
في اللغة ... 465
في القرآن الكريم ... 465
في الاصطلاح الصوفي ... 465
الشيخ السراج الطوسي ... 465

مادة (م س ك) ... 466
الماسك والممسوك به والممسوك لأجله ... 466
في اللغة ... 466
في القرآن الكريم ... 466
في الاصطلاح الصوفي ... 466

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 466
مادة (م ص ر) ... 467
المصر ... 467
في اللغة ... 467
في القرآن الكريم ... 467
في الاصطلاح الصوفي ... 467
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 467
مادة (م ض غ) ... 468
المضغة القلبية ... 468
في اللغة ... 468
في القرآن الكريم ... 468
في الاصطلاح الصوفي ... 468

الشيخ أحمد السرهندي ... 468
مادة (م ض ي) ... 469
الإمضاء ... 469
في اللغة ... 469
في الاصطلاح الصوفي ... 469
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 469
مادة (م ط ر) ... 470
المطر ... 470
في اللغة ... 470
في القرآن الكريم ... 470
في الاصطلاح الصوفي ... 470
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 470
[مسألة] : في أنواع المطر ... 470
مطر الدموع ... 471
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 471
مادة (م ط و) ... 472
المطية العظمى ... 472
في اللغة ... 472
في الاصطلاح الصوفي ... 472
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 472
[مسألة] : في أنواع المطايا ... 472
مادة (م ع) ... 473
المعية ... 473
في اللغة ... 473

في القرآن الكريم ... 473
في الاصطلاح الصوفي ... 473
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ... 473
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 473
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 474
إضافات وإيضاحات ... 474
[مسألة – 1] : في المعية الإلهية ... 474
[مسألة – 2] : في حقيقة المعية ... 474
[مسألة – 3] : في أحكام القول بالمعية الإلهية ... 474
[مسألة – 4] : في أصل صفة المعية ... 475
[مسألة – 5] : في سر المعية ... 475
[مسألة – 6] : في أقسام المعية ... 475
[مسألة] : في أنواع المعية ... 476
[مسألة – 7] : في أنوار المعية ... 476
[مسألة – 8] : في مقتضى المعية ... 477
[مسألة – 9] : في امتناع تعقل معية الحق ... 478
[مسألة – 10] : في نفي معية العالم مع الباري في وجوده ... 478
[مسألة – 11] : في أن المعية الإلهية هي سبب حفظ الموجودات ... 478
[مقارنة – 1] : في الفرق بين المعية والأقربية ... 479
[مقارنة – 2] : في الفرق بين معية الحق لنا ومعيتنا له ... 479
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية ... 479
[من وصايا الصوفية] : ... 480
[من حوارات الصوفية] : ... 480
أهل معية الرسول ... 481
الشيخ محمد ماضي ابو العزائم ... 481
مادة (م غ ن ط) ... 482
مغناطيس الكمالات ... 482
في اللغة ... 482

في الاصطلاح الصوفي ... 482

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 482
مادة (م ق ت) ... 483
المقت ... 483
في اللغة ... 483
في القرآن الكريم ... 483

في الاصطلاح الصوفي ... 483
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 483
[مسألة] : في علامة مقت الله العبد ... 483
مادة (م ق ع) ... 484
المَقْع ... 484
في اللغة ... 484
في الاصطلاح الصوفي ... 484
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 484
مادة (م ك ر) ... 485
المكر ... 485
في اللغة ... 485
في القرآن الكريم ... 485
في الاصطلاح الصوفي ... 485
الشيخ الجنيد البغدادي ... 485
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 485
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 485
الشيخ معروف النودهي ... 486
الدكتورة سعاد الحكيم ... 486
الباحث محمد غازي عرابي ... 486
إضافات وإيضاحات ... 486
[مسألة – 1] : أقسام المكر ... 486
[مسألة – 2] : المكر في كل طريقة التصوف ... 486
[مسألة – 3] : في فهم المكر ... 487
[مسألة – 4] : في ثقل مقام المكر ... 487
[مسألة] : في أدنى درجات المكر ... 487
[مسألة – 5] : في الآمن من المكر ... 487
[مسألة – 6] : في المكر الذي لا يعول عليه ... 487
[مسألة – 7] : في حقيقة المكر ... 488
[مقارنة] : في الفرق بين المكر والاستدراج ...

488
[من أقوال الصوفية] : ... 488
المكر الخفي ... 488
الإمام القشيري ... 488
المكر المخصوص ... 488
الإمام القشيري ... 488
المكر المغموم ... 489
الإمام القشيري ... 489
الممكور ... 489
الشيخ الجنيد البغدادي ... 489
الشيخ أبو محمد الشنبكي ... 489
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 489
مادة (م ك ك) ... 490
أهل مكة ... 490
في اللغة ... 490
في القرآن الكريم ... 490
في الاصطلاح الصوفي ... 490
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 490
مادة (م ك ن) ... 491
الإمكان ... 491
في اللغة ... 491
في القرآن الكريم ... 491
في الاصطلاح الصوفي ... 491
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 491
[مسألة – 1] : عوالم دائرة الإمكان ... 491
[مسألة – 2] : في أحوال دائرة الإمكان ... 492
حضرة الإمكان ... 492
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 492
[مسألة – 1] : في سبب التسمية بحضرة الإمكان ... 492
[مسألة – 2] : في حقيقة الإمكان ... 493
التمكن ... 493
الشيخ عبد الله الهروي ... 493
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 493
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 494

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 494

إضافات وإيضاحات ... 494
[مسألة] : في حقيقة التمكن وغايته ... 494
[من أقوال الصوفية] : ... 494
مقام التمكن في العرفان ... 494
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 494
تمكن السالك ... 495
الشيخ الهروي ... 495
تمكن العارف ... 495
الشيخ عبد الله الهروي ... 495
تمكن المريد ... 495
الشيخ عبد الله الهروي ... 495
التمكين ... 495
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 495
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 496
الشيخ عمر السهروردي ... 496
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 496
الشريف الجرجاني ... 496
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 497
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 497
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 497
الباحث محمد غازي عرابي ... 497
إضافات وإيضاحات ... 498
[مسألة – 1] : في صفات الواصل إلى درجة التمكين ... 498
[مسألة – 2] : في كمال التمكين ... 498
[مسألة – 3] : في جواز دوام التمكين ... 498
[مسألة – 4] : في التمكين الذي لا يعول عليه ... 498
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الإمكان والتمكين ... 499
[مقارنة – 2] : في الفرق بين التمكين والتلوين ... 499
[من حكايات الصوفية] : ... 500
أصحاب التمكين ... 501
الإمام القشيري ... 501

[مقارنة] : في الفرق بين صفات أصحاب التلوين وأصحاب التمكين ... 501
أهل التمكين ... 502
الإمام القشيري ... 502

حضرة التمكين ... 502
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 502
مقام التمكين ... 502
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 502
[مسألة] : في أعلى مقامات التمكين ... 502
مقام التمكين في التلوين ... 503
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 503
التمكين الجمعي ... 503
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 503
التمكين الحقيقي ... 503
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 503
تمكين سر المشاهدة ... 503
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 503
التمكين النسبي ... 504
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 504
التمكين في تلوينات التجليات الباطنية ... 504
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 504
التمكين في تلوينات التجليات الجمعية ... 504
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 504
التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية ... 505

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 505
المتمكن ... 505
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 505
الشيخ حياة بن قيس الحراني ... 506
المتمكن غير الأمكن ... 506
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 506
المكانة ... 506
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 506
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 506
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 506
المكين ... 507

الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 507
الشيخ أحمد بن علوان ... 507
الممكن - الممكنات ... 507
في اللغة ... 507
في الاصطلاح الصوفي ... 507
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 507
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 507
الشيخ احمد بن كمال باشا زادة ... 508
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 508
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 509
[مسألة] : في ظهور الممكنات ... 509
باطن الممكنات ... 509
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 509
ظاهر الممكنات ... 510
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 510
الباحث محمد غازي عرابي ... 510
الممكن المحض ... 510
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 510
مادة (م ل أ) ... 511
الملأ الأعلى ... 511
في اللغة ... 511
في القرآن الكريم ... 511
في الاصطلاح الصوفي ... 511
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 511
مادة (م ل ك) ... 512
المالك - جل جلاله - المالك (من العباد) ... 512
في اللغة ... 512
في القرآن الكريم ... 512
في الاصطلاح الصوفي ... 512
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 512
الإمام القشيري ... 512
(ثانياً : المالك بمعنى (من العباد) ... 513
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 513
المالك السالك ... 513
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 513
مالك الملك - جل جلاله - مالك الملك ... 513
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 513

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 513
الشيخ أحمد زروق ... 513
الشيخ شهاب الدين محمود الآلوسي ... 514
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 514
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 514
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 514
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 514
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 514
إضافات وإيضاحات ... 515
[مسألة] : في الاسم مالك الملك - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 515
عبد مالك الملك ... 515

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 515
علم مالك الملك ... 515
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 515
المُلك ... 516
الشيخ الحكيم الترمذي ... 516
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 516
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 516
الإمام القشيري ... 516
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 516
الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 516
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 516
الشيخ عمر السهروردي ... 517
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 517
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 517
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 517
الشيخ عبد الله الخضري ... 517
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 517
إضافات وإيضاحات ... 517
[مسألة كسنزانية] : في أنواع الملك ... 517
[مسألة] : في أقسام الملك ... 518
توحيد المُلك ... 518
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 518
دورة الملك ... 519
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 519

عالم الملك ... 519
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 519
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 519
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 519
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 519
الشيخ أبو العباس التجاني ... 519
الباحث محمد غازي عرابي ... 520
علم الملك والتمليك ... 520
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 520
مُلْك الآلاء ... 520
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 520
المُلْك العظيم ... 521
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 521
المُلْك الكبير ... 521
الشيخ عبد الله الخضري ... 521
المُلْك المحمدي ... 521
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 521
مِلْك النفس ... 521
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 521
المَلَك – الملائكة ... 522
في اللغة ... 522
في القرآن الكريم ... 522
في الاصطلاح الصوفي ... 522
الإمام فخر الدين الرازي ... 522
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 522
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 522
الشيخ داود المدرس ... 522
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 523
إضافات وإيضاحات ... 523
[مسألة – 1] : في أقسام الملائكة وأصنافها ... 523
[مسألة – 2] : في مدارج ومعارج الملائكة ... 524
[مسألة – 3] : في طعام الملائكة وشرابها ... 525

[مسألة – 4] : في صفة كلام الملائكة ... 525
[مسألة – 5] : في وصف حال الملائكة ... 525

[مسألة – 6] : في مراتب الملائكة في القوة الإلهية ... 525
[مسألة – 7] : من صفات نفوس الملائكة السماوية ... 526
مَلَك القدس ... 526
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 526
أجنحة الملائكة ... 526
الشيخ عبد الرحمن السهيلي ... 526
علم أحكام الملائكة ... 526
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 526
الملك الروح ... 527
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 527
[مسألة] : في أسامي الملك الروح ... 527
الملائكة العالين ... 527
الشيخ أبو العباس التجاني ... 527
الشيخ داود المدرس ... 527
الملائكة الكروبيون ... 528
الشيخ جلال الدين الدواني ... 528
الملك المدبر ... 528
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 528
الشيخ داود المدرس ... 528
الملك المفصل ... 528
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 528
الملائكة المقربون ... 528
الإمام أبو حامد الغزالي ... 528
الملك نون ... 529
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 529
الملائكة المهيمة ... 529
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 529
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 529
ملك الموت ... 529
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 529
المَلِك - جل جلاله - الملك - الملك (من العباد) ... 530

(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 530
الإمام القشيري ... 530
الإمام أبو حامد الغزالي ... 530
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 530
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 530
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 530
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 531
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 531
(ثالثاً : بمعنى (من العباد) ... 531
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 531
إضافات وإيضاحات ... 531
[مسألة] : في الاسم الملك - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 531
[مقارنة] : في الفرق بين الربوبية والمَلِكية ... 532
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً } 532
[من أقوال الصوفية] : ... 532
عبد الملك ... 533
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 533
المَلِك الحق ... 533
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 533
المَلَكة ... 533
في اللغة ... 533
في الاصطلاح الصوفي ... 533
الشريف الجرجاني ... 533
الشيخ جلال الدين الدواني ... 534
المَلَكوت ... 534
في اللغة ... 534

في القرآن الكريم ... 534
في السنة المطهرة ... 534
في الاصطلاح الصوفي ... 535
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 535
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 535
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 535
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 535

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 535
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 536
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 536
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 536
الباحث محمد غازي عرابي ... 536
إضافات وإيضاحات ... 536
[مسألة] : في العلاقة بين الملك والملكوت ... 536
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الملك والملكوت ... 537
[مقارنة – 2] : الفرق بين الملك والملكوت والجبروت ... 537
عالم الملكوت ... 537
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 537
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 538
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 538
الشيخ أبو العباس التجاني ... 538
الشيخ نور الدين البريفكي ... 538
[مسألة] : في أقسام عالم الملكوت ... 538
سير عالم الملكوت ... 539
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 539
مقام الملكوت ... 539
الشيخ أبو الحسن الخارقاني ... 539
الملكوت الأدنى ... 539
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 539
الملكوت الأعلى ... 539
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 539
ملكوت كل شيء ... 540
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 540
التحقق الملكوتي ... 540
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 540
مادة (م ل ل) ... 541
الملة ... 541
في اللغة ... 541
في القرآن الكريم ... 541
في الاصطلاح الصوفي ... 541
الإمام علي بن أبى طالب ... 541

[مقارنة] : في الفرق بين الدين والملة والمذهب ... 541
ملة إبراهيم ... 542
الإمام القشيري ... 542
الملة الإسلامية ... 542
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 542
المَلَل ... 542
في اللغة ... 542
في الاصطلاح الصوفي ... 542
الشيخ أحمد زروق ... 542
مادة (م ل و) ... 543
التملي ... 543
في اللغة ... 543
في القرآن الكريم ... 543
في الاصطلاح الصوفي ... 543
الدكتور يوسف زيدان ... 543
مادة (م ن) ... 544
منه به له ... 544
في اللغة ... 544
في الاصطلاح الصوفي ... 544
الشيخ أبو علي السندي ... 544
[تعقيب] : ... 544
مادة (م ن ع) ... 545
حضرة الامتناع ... 545
في اللغة ... 545

في القرآن الكريم ... 545
في الاصطلاح الصوفي ... 545
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 545
المانع - جل جلاله - المانع ... 545
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 545
الإمام القشيري ... 545
الإمام أبو حامد الغزالي ... 546
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 546
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 546
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 546
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 546

إضافات وإيضاحات ... 546
[مسألة] : في الاسم المانع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 546
[من أقوال الصوفية] : ... 547
عبد المانع ... 547
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 547
المانعون الماعون ... 548
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 548
المنعة ... 548
الإمام الحسن - عليه السلام - ... 548
مادة (م ن ن) ... 549
جنة الامتنان ... 549
في اللغة ... 549
في القرآن الكريم ... 549
في الاصطلاح الصوفي ... 549
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 549
المنة ... 549
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 549
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 550
إضافات وإيضاحات ... 550
[مبحث صوفي] : (المنّة والاستحقاق) عند الشيخ ابن عربي ... 550
[مسألة – 1] : أقسام الناس في ورود المنن ... 556
[مسألة – 2] : في أعظم منة ... 556
[مسألة – 3] : في خواص ذكر الاسم المنان - جل جلاله - ... 557
[مقارنة] : في الفرق بين منة العباد ومنة المعبود ... 557
مادة (م ن ى) ... 558
أمنية النفس ... 558
في اللغة ... 558
في القرآن الكريم ... 558
في الاصطلاح الصوفي ... 558
الشيخ الحكيم الترمذي ... 558
التمني ... 558
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 558

منى ... 559
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 559
[مسألة] : في لهو الأماني ... 559
مادة (م هـ ج) ... 560
المهجة ... 560
في اللغة ... 560
في الاصطلاح الصوفي ... 560
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 560
مادة (م هـ ل) ... 560
الإمهال ... 560
في اللغة ... 560
في القرآن الكريم ... 560
في الاصطلاح الصوفي ... 560
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 560
مادة (م هـ و) ... 561
مها نجد ... 561
في اللغة ... 561
في الاصطلاح الصوفي ... 561
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 561
مادة (م هـ م هـ) ... 561

في اللغة ... 561
في الاصطلاح الصوفي ... 561
المهامه ... 561
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 561
مادة (م هـ ي) ... 562
الماهية ... 562
في اللغة ... 562
في الاصطلاح الصوفي ... 562
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 562
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 562
الشيخ أحمد زروق ... 562
الشيخ عبد الله السويدي ... 563
الباحث محمد غازي عرابي ... 563
حقيقة الماهية ... 563
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 563
[مسألة] : في أقسام الماهيات ... 563

ماهية الشيء ... 564
الشيخ أحمد زروق ... 564
مادة (م و ت) ... 565
الموت ... 565
في اللغة ... 565
في القرآن الكريم ... 565

في الاصطلاح الصوفي ... 565
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 565
الإمام أبو حامد الغزالي ... 565
الشيخ أبو مدين المغربي ... 565
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 566
الشيخ حبان بن الأسود ... 566
الشيخ أحمد بن علوان ... 566
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 566
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 566
الشريف الجرجاني ... 567
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 567
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 567
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 567
الشيخ محمد المجذوب ... 567
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 568
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 568
الدكتور علي شلق ... 568
في اصطلاح الكسنزان ... 568
[مسألة كسنزانية] : في رؤية الله تعالى بعد الموت ... 568
[من أقوال الكسنزان] : ... 569
إضافات وإيضاحات ... 569
[مسألة – 1] : في الحياة والموت ... 569
[مسألة – 2] : في سبب التسمية بالموت ... 569
[مسألة – 3] : في سبب خلق الموت ... 569
[مسألة – 4] : في سبب تقديم خلق الموت على الحياة ... 570
[مسألة – 5] : في أنواع الموت ... 570
[مسألة – 6] : في موتات العارفين ... 571

[مسألة – 7] : في مراتب الموت أثناء السلوك ... 571
[مسألة – 8] : في مراتب الحياة والموت ... 572
[مسألة – 9] : في حقيقة الموت ... 572
[مسألة – 10] : في آثار ذكر الموت ... 573
[مسألة – 11] : في معنى قول الصوفية (الشيخ يحيي ويميت) ... 573
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحياة والموت ... 573

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحياة والموت الملكوتي ... 574
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الأحياء والموتى ... 574
[من حكم الصوفية] : ... 574
[من أقوال الصوفية] : ... 575
علم الموت ... 575
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 575
علم حضرات الموت ... 576
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 576
علم شهود الموت ... 576
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 576
الموت الأبيض ... 576
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 576
الباحث محمد غازي عرابي ... 576
الموت الأحمر ... 577
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 577
الباحث محمد غازي عرابي ... 577
الموت الاختياري ... 577
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 577
الشيخ زين الدين الخوافي ... 578
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 578
الموت الأخضر ... 578
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 578
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 578
الموت الأسود ... 578
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 578

الباحث محمد غازي عرابي ... 579
الموت الأصغر ... 579
الدكتور علي شلق ... 579
الموت الأصلي ... 579
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 579
الموت بلا حياة ... 580
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 580
الموت الجامع ... 580
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 580
الموت الحقيقي ... 580
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 580

موت الخواص ... 580
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 580
الموت الدنياوي ... 581
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 581
الموت العارض ... 581
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 581
الموت العقلي ... 581
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 581
الموت الكبيرالأخير ... 582
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 582
الموت المعنوي ... 582
الدكتور علي شلق ... 582
الدكتورة سعاد الحكيم ... 582
الميت ... 582
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 582
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 582
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 583
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 583
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 583
[مقارنة] : في الفرق بين الحي والميت ... 583
الميت الحقيقي ... 583
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 583
ميت الطريقة ... 584
الشيخ عمار البدليسي ... 584

الميتة ... 584
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 584

المميت - جل جلاله - المميت ... 584
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 584
الإمام أبو حامد الغزالي ... 584
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 584
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 584
إضافات وإيضاحات ... 585
[مسألة – 1] : في الاسم المميت - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 585
[مسألة – 2] : في توجه المميت - جل جلاله - ... 585

عبد المميت ... 585
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 585
مادة (م و س) ... 586
موسى ... 586
في اللغة ... 586
في القرآن الكريم ... 586
في الاصطلاح الصوفي ... 586
الدكتور يوسف زيدان ... 586
موسى القلب ... 586
الدكتور يوسف زيدان ... 586
مادة (م و هـ) ... 587
الماء ... 587
في اللغة ... 587
في القرآن الكريم ... 587
في الاصطلاح الصوفي ... 587
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 587
الشيخ بالي أفندي ... 587
إضافات وإيضاحات ... 588
[مسألة] : الماء المبارك ولطائفه الروحية ... 588
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } 588
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : {

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً } ... 589
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا } 589
[من شعر الصوفية] : ... 590
ماء الحجاز ... 590
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 590
ماء الحياة ... 590
الإمام القشيري ... 590
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 590
ماء الرحمة ... 591
الإمام القشيري ... 591
ماء الرعاية ... 591
الإمام القشيري ... 591

ماء زمزم ... 591
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 591
ماء العرفان ... 591
الإمام القشيري ... 591
ماء العناية ... 592
الإمام القشيري ... 592
ماء العيون والأنهار ... 592
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 592
ماء الغيث ... 592
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 592
ماء القدس ... 592
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 592
الماء المطلق ... 593
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 593
ماء وجرة ... 593
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 593
ماء الوصلة ... 593
الإمام القشيري ... 593

مادة (م ي د) ... 594
المائدة ... 594
في اللغة ... 594

في القرآن الكريم ... 594
في الاصطلاح الصوفي ... 594
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 594
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاء } 594
ميَاد ... 595
في اللغة ... 595
في الاصطلاح الصوفي ... 595
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 595
ميدان الليسية ... 595
في اللغة ... 595
في الاصطلاح الصوفي ... 595
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 595

مادة (م ي ز) ... 597
التمييز ... 597
في اللغة ... 597
في الاصطلاح الصوفي ... 597
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 597
مادة (م ي ك ا ئ ي ل) ... 598
ميكائيل ... 598
في اللغة ... 598
في الاصطلاح الصوفي ... 598
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 598
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 598
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 599
مادة (م و ل) ... 600
المال ... 600
في اللغة ... 600
في القرآن الكريم ... 600
في الاصطلاح الصوفي ... 600
الإمام علي بن أبى طالب ... 600
الشيخ الحسن البصري ... 600
الباحث محمد غازي عرابي ... 600
إضافات وإيضاحات ... 601
[مسألة – 1] : في آفة المال ... 601
[مسألة – 2] : في أنواع المال ... 601

[من أقوال الصوفية] : ... 601
الميل ... 601
في اللغة ... 601
في القرآن الكريم ... 602
في الاصطلاح الصوفي ... 602
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 602
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 602
إضافات وإيضاحات ... 602
[من أقوال الصوفية] : ... 602
[من حكم الصوفية] : ... 602

الميل الحادث المراد ... 603
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 603
الميل بالخطرة ... 603
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 603
مادة (م ي ي) ... 604
مي ... 604
في اللغة ... 604
في الاصطلاح الصوفي ... 604
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 604
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 604
أسرار مية وأمية ... 605
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 605

المجلد العشرون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها ... في عينها عيناً على معبودها
فوجودها من وجوده ويمينه ... وجميع أكوان العلى من جودها
فانظر بعينك نصف عين وجودها ... من جودها تعثر على مفقودها

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

النون

في اللغة

« النون : الحرف الخامس والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، أنفي مجهور ، مرقق

»(1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ضمن الحروف المعجزة في قوله تعالى :
(نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ((2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ن [باعتبار التصوف] : نزوع إلى المطالب لأجل ثمرات المأرب »(3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
النون : هو شأن الحق ، أنزله الله تعالى من النَفَس إلى النَفْس في الميزان (4) .
ويقول : « النون : سر عظيم ، هو باب الجود والرحمة »(5) .
ويقول : « النون : الدواة ، والنون الحوت ، والنون الحرف ، تنزل في هذا الحجاب إلى أرضه وسمائه وحدوده ، فأظهر نور الله فطرته في حدوده ، وأظهر نفس الله خلقته في سمائه ، وأظهر نفس الرحمن رحمته في أرضه »(6) .

ويقول : « النون : عالم الإجمال »(7) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
نون : هي القوة الإسرافيلية ، ظاهرها لوح الصور ، وباطنها روح تلك الصور ، النافخ فيها إسرافيل (، فهو مظهر الاسم الحي . فبالنفخة الأولى تبطن الحياة الظاهرة ، وبالنفخة الثانية تظهر الحياة الباطنة (8) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « النون [عند الصوفية] : عبارة عن انتقاش صور المخلوقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة ، وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لها كن ، فهي تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر لكلمة
الحضرة »(9) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف النون : وهو حرف نوراني وسر

أمري ، والاسم منه نور »(10) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف النون من الناحية الصوفية (11) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« النون : من عالم الملك والجبروت . مخرجه : من حافة اللسان وفوق الثنايا . عدده : خمسون وخمسة . بسائطه : الواو والألف . فلكه : الثاني . سني حركته : قد ذكرت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . له : غاية الطريق . مرتبته : المرتبة المنزهة الثانية . ظهور سلطانه : في الحضرة الإلهية . طبعه : البرود واليبوسة . عنصره : التراب ، يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ناقص مفرد موحش . له الذات . له من الحروف : الواو والأسماء كما تقدم »(12) .
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : (ن ((13) .
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« هو نور الأزلية الذي اخترع منه الأكوان كلها ، فجعل ذلك لمحمد .
فلذلك قيل له : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ((14) ، أي : على النور الذي خصصت به في الأزل »(15) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« النون : اسم من أسماء الله تعالى . إذا جمعت بين أوائل السور : ألر ، وحم ، ون ، فهو اسم الرحمن »(16) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : [ن] : مفتاح اسمه ناصر واسم نور . ويقال : إنه أقسم بنصرة الله تعالى لعباده المؤمنين »(17) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : [ن] : نور أنواره الظاهرة وأنواره الباطنة . فأنواره الظاهرة : الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، والأنوار الباطنة : نور الرسل ، ونور الأنبياء ، ونور الأصفياء ، ونور

الأولياء ، ونور الشهداء ، ونور فوق نور »(18) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« [ن] : هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية »(19) .
ويقول الشريف الجرجاني :
« النون : هو العلم الإجمالي يريد به الدواة ، فإن الحروف التي هي صور العلم موجودة في مدادها إجمالا ، وفي قوله تعالى : (ن . والقلم (، هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية ، والقلم حضرة التفصيل »(20) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قيل : إنه اسم من أسماء النبي »(21) .
ويقول : « قال بعض العارفين : النون : نون الذات »(22) .
ويقول : « [النون] : فيه إشارة إلى أن نون الجمع الذاتي ، أي : دواته ، وهو أصل كتاب الوجود الذي هو أم الكتاب . سمي بالنون : لكونه مجتمع مداد مواد نقوش العالم ، وإن شئت قلت إلى نون النقطة التي هي مرتبة الأحدية »(23) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« النون : قسم لله إذ قال : (ن والقلم وما يسطرون (، فهو سبحانه علم الإنسان ما لم يعلم ، وفضل العارفين بعلم اليقين للتمكين ، ومعرفة سر افتتاح بعض السور بالحروف ، كقوله تعالى : (كهيعص ((24) »(25) .

نون العنايات
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « نون العنايات ... إنه العمدة في توجه رحمة الله تعالى على عباده ، والسبب الأقوى في رفع درجاتهم عنده »(26) .
نون الناسوت
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « نون الناسوت : أشار بها لقوله : (ن ((27) التي ظاهرها نصف دائرة ، وروحها وباطنها دائرة كاملة ، لأنك متى نطقت بها ظهرت نون

أخرى على صورتها ، فظهر منها ما شاكلها ، فكان المظهر عين الظاهر »(28) .

مادة (ن ا س و ت)

الناسوت

في اللغة

« ناسُوت : الطبيعة البشرية ، ويقابله : لاهوت بمعنى الألوهية »(29) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الناسوت : هو البدن »(30) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الناسوت : هو عالم الأجسام الطبيعية والعنصرية ، وهو حضرة الحس الذي يدرك بالحواس الظاهرة والباطنة »(31) .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « الناسوت : هو تفاصيل وجود عالم البشرية »(32) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « ناسوت : هو محل اللاهوت .
وقيل : عالم الشهادة أي الدنيا »(33) .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الناسوت [عند الصوفية] : الظاهر ... الشريعة »(34) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : الفرق بين الناسوت واللاهوت والرحموت

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الناسوت : عبارة عن حس الأواني .
واللاهوت : عبارة عن أسرار المعاني .
ومرجع الأول للملك ، والثاني للملكوت .
والرحموت : عبارة عن سريان اللطف والرحمن في جميع الأشياء جلالها وجمالها ، من ظن انفكاك لطف الله عن قدره فذلك لقصور نظره »(35) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :
« ناسوتك شهادة ، ولاهوتك غيب ، فمن لم يترقَّ عن إحكام ناسوته ، لا يلج غيب لاهوته ...
الناسوت إمام اللاهوت إلى قبلة العيان .
واللاهوت إمام الناسوت إلى قبلة العرفان ،
وكلاهما مأمومين ، وفي حال عدمين إذا لم يكونا عين »(36) .
عالم الناسوت
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « عالم الناسوت : وهو عالم الحس أي المدرك بالحواس والشهادة ، وهو ما يشهد ويعاين بالبصر...
وقال بعض المحققين : المراد به ... عالم الإنسان الكامل فقط »(37) .
مادة (ن ب أ)
النبوة
في اللغة
« نبأ الشخص : أخبر .
نبي : صاحب النبوة المُخبِر عن الله (»(38) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (184) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّة ((39) .
في الاصطلاح الصوفي
الحكيم الترمذي
يقول : « النبوة : هي العلم بالله (على كشف الغطاء ، وعلى اطلاع أسرار
الغيب . وهي بصر نافذ في الأشياء المستورة بنور الله تعالى التام »(40) .
الشيخ محمد بن علي المراغي
يقول : « النبوة : هي هبة لا تنال بالكسب ، لكن حكمة الله وعلمه قاضيان بأن تمنح للمستعد لها ، القادر على حملها (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ((41) »(42) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

النبوة : هي ظل الإلهية ، وهي مستفادة من وحي الملك ، وغيب الأزل ، فالأنبياء مصادر الحق (43) .

يقول : « النبوة : هي نور إلهي ، أشرق على عين العقل المضاف إلى اليقين إشراقاً معنوياً »(44) .
ويقول : « النبوة : هي نور من أنوار العزة ، مختومة بطابع روح القدس ، قوتها فعالة بالقدرة ، ومعناها متسع بالبهجة ، وظاهرها مؤيد بأفعال الله (الخارقة للعادة المستمرة ، وباطنها مقرون بالوحي »(45) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النبوة : هي خطاب الله تعالى ، أو كلام الله تعالى ، كيفما شئت قلت ، لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام »(46) .
ويقول : « النبوة : هي نعت إلهي ، يثبتها في الجناب العالي الاسم السميع . ويثبت حكمها : صفة الأمر الذي في الدعاء المأمور به ، وإجابة الحق عباده فيما يسألونه فيه »(47) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النبوة : هي الإخبار عن حقائق الإلهية ، عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه »(48) .

الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « النبوة : هي عبارة عن القرب الإلهي (الذي ليس فيه شائبة الظلية ، وعروجه ناظر ومتوجه إلى الحق ، ونزوله إلى الخلق وهذا القرب نصيب الأنبياء [عليهم السلام] بالأصالة »(49) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « النبوة : هي الرياسة الحقيقية »(50) .
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « النبوة : هو أن ينبئه الله بما شاء من العلوم والأسرار ، ويعلمه الحكمة ، وينهاه عن

إفشائها للغير ، ويحفظه من المخالفة ، ويدفعه ذلك إلى (الولاية) »(51) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (النبوة) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
(النبوة) من المفردات والأفكار التي جليت للشيخ الأكبر مختلف التهم ، تدرجت في ألوانها من الاستياء إلى التفكير .
فإذا أخذنا بعين الاعتبار – نظراً لصورته التي أضحت واضحة في هذا المعجم – أن هذا الشيخ الجليل لا يقع في خطأ إسلامي شرعي فما مصدر الغلط ومنشأه ؟

1 – أن المطالع لكتبه أخذ عبارة مثل (الولي أعلى من النبي) ، قاطعاً إياها عن سياقها الفكري . كمن يأخذ الآية : (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ ((52) بمعزل عن بقيتها ، جاعلاً منها : نصاً شرعياً .
يقول : « ... وإذا سمعتم لفظة من عارف محقق مبهمة وهو أن يقول : الولاية هي النبوة الكبرى ، والولي العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول .. فالنبي له مرتبة الولاية والمعرفة ، والرسالة . ومرتبة الولاية والمعرفة : دائمة الوجود ، ومرتبة الرسالة : منقطعة . فهو من كونه ولياً وعارفاً أعلى وأشرف من كونه رسولاً . وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه ، لا أن الولي منا أرفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان ... »(53) .
2 – إن (النبوة) (والولاية) عند ابن عربي كلتاهما أخذت معنى له أصوله اللغوية – الدينية بعيداً عن محملاته المعهودة والمعروفة .
لذلك وانطلاقاً من هاتين النقطتين ، فلابد قبل الحكم على موقفه من النبوة والولاية أن نتعرض لمضامينها عند شيخنا الأكبر , لأن المفكر العربي الإسلامي يحكم عليه ، في إطار اللغة التي وضعها وفي ضوء توافقها من اللسان العربي ، والتشريع الإسلامي .
ما هي محملات (النبوة) و (الولاية) ؟

أ . أن (النبوة) لا تفهم عامة خارج أشخاص أنبياء الشرائع والأنبياء المرسلين .
إنها (مضمون) و (نمط) اتصال بين الحق والخلق بَعدي . على حين أنها عند ابن عربي مضمون ونمط قَبلي -إن أمكن القول - تَحَقَّقَ في الأشخاص ، فهي موجودة في بنيانه الفكري : كمرتبة وجودية وامكانية نمط وجودها في الإنسان : تحقيق (= تحققت في الأعيان) ، وبلغتنا المعاصرة ، تجسيد .

لذلك يظل قِبلَة نظر ابن عربي هذه المرتبة الوجودية ، وليس أشخاصها . فعندما يتكلم عن النبوة فهو يقصد : (مرتبة) و (مقاماً) وليس : (عيسى) و (موسى) الخ عليهما السلام ... وإن أطلقها على عيسى وموسى عليهما السلام مثلاً فهي لا تحتويها ، بل نسبة ووجه من وجوههما ...
ب . أن (الولاية) تفهم عامة منسوبة إلى النمط من الرجال الذين مارسوا التدين والتقوى والورع ، فظهرت عليهم من الآثار ما لفت نظر العموم ، فخصوهم بالألقاب منها : (الولي) ، التي تجد جذرها القرآني في الآية : (أَلا إِنَّ أَولِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ((54)
وحصرت بالأتقياء من البشر من غير الأنبياء .
على حين أن ابن عربي جعل (الولاية) كالنبوة : مرتبة وجودية لها خصائص مميزة تتحقق في الأنبياء المرسلين ، والأنبياء غير المرسلين ، والأتقياء من عامة المسلمين .
فالولاية بهذا المضمون هي ما أشار إليه : بالنبوة العامة ، فموسى وعيسى مثلاً (عليهما السلام) هما : أولياء - في نسبة تختلف عن النسبة ، التي يطلق من أجلها عليهما لفظ : (أنبياء) . وهكذا ..
ولنحاول الآن أن نحصر بنقاط جملة مفهوم ابن عربي للنبوة :
* أشار ابن عربي إلى النبوة بمعناها اللغوي السابق ، أي الرفعة ، يقول :
« ... وأما النبوة ، التي هي غير مهموزة ، فهي : الرفعة . ولم يطلق على الله منها اسم (لا

يتسمى (بالنبي) ولها في الإله اسم : رفيع الدرجات ... »(55) .
* النبوة : هي الإنباء الإلهي والإنزال الرباني ، أو التنزل الَملَكي عموماً .
فالنبوة عامة ، بهذه الصفة غير منقطعة تستمر في الظهور بصورتين :
1 – الولاية .
2 – الوراثة .

ومن أبرز خصائصها أنها : دون تشريع ، يحكمها شرع آخر الأنبياء (محمد) وهنا يستعمل ابن عربي جملة مفردات للإشارة إلى هذه النبوة فيسميها : النبوة الباطنة ، نبوة عموم ، نبوة الأخبار ، نبوة عامة ، الوراثة النبوية ، النبوة المطلقة ، النبوة السارية ، نبوة الوارث ، نبوة الولي ، النبوة القمرية .
ويطلق ابن عربي هذه الأسماء كلها على (نبوة) غير الأنبياء من : الأولياء والورثة ، في مقابل : نبوة الأنبياء (لها شرع مخصوص) . التي يطلق عليها أيضاً جملة مفردات هي :
نبوة التشريع ، نبوة التكليف ، النبوة الخاصة ، النبوة المقيدة ، نبوة مكملة ، نبوة رسالية ، نبوة شمسية ، النبوة الظاهرة . يقول :
1 – النبوة = إنزال رباني – إنباء الهي – تنزل ملكي
أ . « .. فالنبوة الظاهرة (نبوة الأنبياء) هي التي انقطع ظهورها ، وأما الباطنة (نبوة الأولياء والورثة) فلا تزال في الدنيا والآخرة , لأن الوحي الإلهي ، والإنزال الرباني لا ينقطعان ، إذ كان بهما حفظ العالم »(56) .
ب . « فتلك النبوة منزلة : الإنباء الإلهي المطلق ، لكل من حصل في تلك
المنزلة »(57)
« لئن لم تنته لأمحون اسمك من ديوان النبوة .
أي : أرفع عنك طريق الخبر ، وأعطيك الأمور على التجلي ، والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي »(58)

.
ج . « ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشي عليها ، تتنَّزل عليهم الملائكة ، وهذا التنزل ، هو النبوة العامة ، لا نبوة التشريع ، تتنزل عليهم بالبشر ... أي لا تخافوا ولا تحزنوا .. »(59) .
2 – النبوة العامة غير منقطعة ، لا تشريع فيها = نبوة التشريع .
يقول : « ... وأما النبوة العامة : فأجزاؤها لا تنحصر ، ولا يضبطها عدد ، فإنها غير مؤقتة ، لها الاستمرار دائماً دنيا وآخرة ... »(60) .

« ... اعلم أن البشرية على قسمين : قسم من الله إلى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده ، بل إخبارات إلهية يجدها في نفسه من الغيب ، أو في تجليات لا بذلك الأخبار ، حكم تحليل ولا تحريم . بل تعريف إلهي ومزيد علم بالإله ، أو تصديق بصدق حكم مشروع ثابت .. وله (العبد) درجات الاتباع ، وهو تابع لا متبوع ، ومحكوم لا حاكم ، ولابد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله وإمامه ، لا يمكن أن يغيب عنه حتى في الكثيب ... والقسم الثاني من النبوة البشرية : هم (الأنبياء) الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ، ينزل عليهم الروح الأمين بشريعة من الله ، في حق نفوسهم يتعبدوه
بها ، فيحل بهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ، ولا يلزمهم اتباع الرسل . وهذا كله كان قبل مبعث محمد ، فأما اليوم فما بقي لهذا المقام أثر ... »(61) .
« ... والنبوة في نفسها : اختصاص الهي ، يعطيه لمن يشاء من عباده ، وما عنده خبر بشرع ولا غيره ... »(62) .
3 – النبوة العامة = الولاية .
« فالولاية : الفلك المحيط الجامع للكل (الأنبياء والأولياء) ، فهم وإن اجتمعوا في منصب الولاية ، فالولاة لهم مراتب ... »(63) .

« ... فقد يكون الولي : بشيراً ونذيراً ، ولكن لا يكون : مشرعاً . فإن الرسالة والنبوة والتشريع قد انقطعت ، فلا رسول بعده ولا نبي أي : لا مشرع ولا شريعة »(64) .
« والولاية لها الأولية ثم تنصحب وتثبت ولا تزول ، ومن درجاتها : النبوة والرسالة . فينالها بعض الناس ... وأما اليوم ، فلا يصل إلى درجة النبوة ، نبوة التشريع ، أحد , لأن بابها مغلق ، والولاية لا ترتفع دنيا ولا آخرة ... ومن أسمائه (الولي) ، وليس من أسمائه : نبي ولا رسول ، فلهذا انقطعت النبوة والرسالة , لأنه لا مستند لها في الأسماء الإلهية ، ولم تنقطع الولاية ، فإن الاسم الولي ، يحفظها .. »(65) .
4 – النبوة العامة = الورثة .

« فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى يأتيك اليقين ، فينكشف الغطاء ، ويحتد البصر ، فترى ما رأى ، وتسمع ما سمع ، فتلحق به في درجته (النبوة العامة) من غير نبوة تشريع ، بل وراثة محققة لنفس مصدقة متبعة »(66) .
« ... فالولي لا يأخذ النبوة من النبي ، إلا بعد أن يَرِثَها الحقُ منهم (الأنبياء) ، ثم يلقيها (تعالى) إلَى الولي ، ليكون ذلك أتم في حقه (الولي) ، حتى ينتسب إلى الله لا إلى غيره . وبعض الأولياء يأخذونها وراثة عن النبي وهم : الصحابة .. »(67) .
« ... فنبوة الوارث : قمرية ، ونبوة النبي والرسول : شمسية ... »(68) .
يتضح من النص الأخير ، أن النبوة العامة التي هي : مقام يرثه الولي من النبي ، تكون بالأصالة للنبي وبالتبعية للولي كنور القمر (= مثال نبوة الوارث) يتبع نور الشمس (= مثال نبوة النبي) .
5 – نبوة التشريع = نبوة الأنبياء ، وهي منقطعة :
« ... لم يكتف رسول الله بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم أن النبوة باقية في الأمة ، فقال : (إن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي

ولا رسول ((69) »(70) .
« الأنبياء (= نبوة عامة) على نوعين : أنبياء تشريع وأنبياء لا تشريع لهم .
وأنبياء التشريع على قسمين : أنبياء تشريع في خاصتهم (غير رسل) ، كقوله تعالى : (إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرائيلُ عَلَى نَفْسِه ((71) »(72) .

« وأنبياء تشريع في غيرهم وهم : الرسل »(73) .
« فإن تلك النبوة (= نبوة التشريع) ليس لنا (= المؤمنين بعد النبي) فيه
قدم ... »(74) .
* النبوة مقام عند الله يناله الخاصة من البشر ، يُعطي للنبي المشرع ، ويعطي إرثاً للتابع لهذا النبي . والنبوة هنا لم تعطَ معناها الخصوصي الذي انقطع بل حافظت على معنى : (النبوة العامة) السابق .
أما النبوة التي انقطعت والتي يشملها الحديث الشريف : (فلا نبي بعدي (فهي : ذوق العبودية الكاملة التامة .
1 – مقام النبوة للنبي والتابع :

يقول ابن عربي : « وأعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام . ولهم (الرسل) مقام : النبوة والولاية والإيمان . فهم أركان بيت هذا النوع ، والرسول أفضلهم مقاماً وأعلاهم حالاً ... »(75) .
« الأكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة : الأنبياء في زمان النبوة ، وهي النبوة العامة .. »(76) .
« .. ونبوة عيسى (ثابتة له محققة ، فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده ، وهو الصادق في قوله : إنه لا نبي بعده ، فعلمنا قطعاً أنه يريد التشريع خاصة .. فالنبوة مقام عند الله يناله البشر ، وهو مختص بالأكابر من البشر يعطي للنبي المشرّع ، ويعطي للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على سنته . قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ

هَارُونَ نَبِيّاً ((77) ... فسددنا باب إطلاق لفظ النبوة على هذا المقام ، مع تحققه ، لئلا يتخيل متخيل أن المطلق لهذا اللفظ يريد : نبوة التشريع ... »(78) .
2 – انقطاع النبوة وبقاء مقامها :
« ... فإن النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله إنما هي : نبوة التشريع ، لا مقامها .. »(79) .
3 – النبوة المنقطعة = ذوق العبودية الكاملة التامة :
« ... وفي محمد قد انقطعت (نبوة التشريع) ، فلا نبي بعده . يعني مشرَّعاً أو مشرَّعاً له ، ولا رسول وهو المشرع . وهذا الحديث قصم ظهور أولياء الله , لأنه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة . فلا ينقطع عليه (العبد) اسمها الخاص بها ، فإن العبد يريد ألا يشارك سيده – وهو الله – في اسم ، والله لم يتسّم بنبي ولا رسول ، وتسمى بالولي ، واتصف بهذا الاسم ، فقال : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ((80) وقال : (وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ((81) »(82)

[مسألة – 1] : في أقسام النبوة

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« النبوة ثلاثة : مطلقة أزلية أبدية ، ومقيدة كلية ، ومقيدة جزئية » (83) .

[مسألة – 2] : في أقسام النبوة البشرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النبوة البشرية على قسمين : قسم من الله إلى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده ، بل اخبارات إلهية يجدها في نفسه من الغيب ، أو في تجليات لا يتعلق بذلك الإخبار حكم تحليل ولا تحريم ، بل : تعريف إلهي ومزيد علم بالإله ، أو تعريف بصدق حكم مشروع ثابت أنه من عند الله لهذا النبي الذي أرسل إلى من أرسل إليه ، أو تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم ، فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود

النقل بالطرق الضعيفة ، أو صحة ما فسد عند أرباب النقل ، أو فساد ما صح عندهم ، والإخبار بنتائج الأعمال ، وأسباب السعادات ، وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ، ومعرفة الحد في ذلك ، والمطلع ، كل ذلك : ببينة من الله ، وشاهد عدل إلهي من نفسه ...
والقسم الثاني من النبوة البشرية : هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ، ينزل عليهم الروح الأمين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم بها ، فيحل لهم ويحرم عليهم ما شاء ، ولا يلزمهم اتباع الرسل ، وهذا كله كان قبل مبعث محمد ، فأما اليوم فما بقى لهذا المقام أثر إلا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم ، فيحلون بالدليل ما أداهم إلى تحليله اجتهادهم وإن حرمه المجتهد الآخر ، ولكن لا يكون ذلك بوحي إلهي ولا بكشف »(84) .

[مسألة – 3] : في أجزاء النبوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أجزاء النبوة : على قدر آي الكتب المنزلة والصحف والأخبار الإلهية من العدد الموضوع في العالم من آدم إلى آخر نبي يموت مما وصل إلينا ومما لم يصل على أن القرآن بجمع ذلك كله ، فإن يقول فيمن حفظ القرآن : (إن النبوة اندرجت بين جنبيه ((85) ، فهي وإن كانت مجموعة في القرآن ، فهي مفصلة معينة في آي الكتب المنزلة مفسرة في الصحف ء متميزة في الأخبار الإلهية الخارجة عن قبيل الصحف والكتب »(86) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الأول من أجزائها : قول الحق ...
الثاني : الصبر ...
الثالث : الرحمة ...
الرابع : معرفة الله (...
الخامس : الخوف التام ...
السادس : بغض الباطل ...

السابع : العفو »(87) .

[مسألة – 4] : في سريان النبوة في الأحياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْل ((88) ، وكلهم بهذه المثابة . فمن علمه الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه ، علم إن النبوة سارية في كل موجود »(89) .

[مسألة – 5] : الدوائر النبوية

يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :
« الدوائر النبوية :
دائرة الحقيقة الإبراهيمية : وهي الخلة .
ودائرة الحقيقة الموسوية : وهي المحبية الصرفة .
ودائرة حقيقة الحقائق : وهي الحقيقة المحمدية .
ودائرة الحقيقة الأحمدية : وهي دائرة اللاتعين »(90) .

[مسألة – 6] : في ارتفاع صورة النبوة وبقاء معناها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« صورة النبوة ارتفعت ومعناها باق إلى يوم القيامة ، وإلا فعلى أي شيء كان يبقى في الأرض أربعون منهم ؟ من فيه معنى من معاني النبوة قلبه كقلب واحد من الأنبياء ، منهم : خلفاء الله ورسله في الأرض »(91) .

[مسألة – 7] : في استحالة اكتساب النبوة والولاية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« تلف أصحاب الأفكار والقائلون باكتساب النبوة والولاية كيف لهم ذلك ؟ ! والنبوة والولاية مقامان وراء طور العقل ليس للعقل فيهما كسب ، بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن يشاء »(92) .

ويقول : « النبوة اختصاصا من الله لا بعمل ولا بتعمل ... لا تعلق لها بالكون ، قال تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ((93) ، فاختلف أصحابنا في هذه الأحوال الثلاثة وما يشبهها ، هل هي استعدادات لما حصل من الإيواء والهدى والغنى أم ليست استعدادا ؟ ومنا من قال : لا يكون استعدادا إلا عن تعمل فيه وهم الأكثرون ، ومنهم من قال : الاستعداد من أهل لتحصيل أمر ما سوء كان عن تعمل أو غير تعمل ، فالخلاف لفظي ، وهو الخلاف الذي ينسب إلى أهل هذه الطريقة »(94) .

[مسألة – 8] : في شروط حقيقة النبوة

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة النبوة مشتملة على ثلاثة أمور ، وهي شرط فيها إن نقص واحد منها فليست بنبوة :

الأول : كمال المعرفة بالله الباطنة والعيانية ، والإحاطة بجميع صفات الله وأسمائه تحققاً بما ثبتت الإحاطة به للنبوة والصديقية لا ما وراء ذلك .

الثاني : إيحاء الله إليه بأمر ، إن شاء يتعبده به في خاصة نفسه إن كان نبياً ، أو بالتبليغ لغيره إن كان رسولاً .

والثالث : يقول الله : أنت نبي أو أنت نبيي ، أما منه إليه أو بواسطة الملك »(95) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين النبوة والولاية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« النبوة : كلام يتفصل من الله تعالى ووحي معه روح من الله ، يقضي الوحي ويختمه بالروح منه تعالى قبوله ، فيقبله هذا هو الذي يلزم تصديقه ، ومن رده فهو كافر , لأنه راد لكلام الله (.

وأما الولاية : فهي لمن تولى الله (حديثه على طريق الإلهام فأوصله إليه ، فله الحديث ، فينفصل ذلك الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة ، فتلقاه السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله ويسكن إليه »(96) .

ويقول الشيخ عمار البدليسي :
« النبوة أول مقام عند العزة ، والولاية آخر مقام بعد النبوة .

ويقال : النبوة غصن من شجرة العزة ، والولاية غصن من شجرة الولاية ...
النبوة كلام منفصل عن الوسائط ، بل من الله كفاحا ، فلها التقدم أولا وآخرا .
والولاية : إنما هي كلام بواسطة من الله وذلك من أجزاء النبوة ...
النبوة من أجزاء العزة ، والولاية من أجزاء النبوة »(97) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« اعلم إن النبوة والولاية يشتركان في ثلاثة أشياء :
الأول : في العلم من غير تعلم كسبي .
والثاني : في الفعل بالهمة فيما جرت به العادة أن لا يفعل إلا بالجسم أو لا قدرة للجسم عليه .
والثالث : في رؤية عالم الخيال ، في الحس .
ويفترقان بمجرد الخطاب ، فإن مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي »(98) .
ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« النبوة والولاية وإن اشتركتا في أن كلاً منهما نور وسر من أسرار الله (، فنور النبوة مباين لنور الولاية ... غير أن نور النبوة أصلي ذاتي حقيقي مخلوق من الذات في أصل نشأتها ...
وأما ذات الولي فإنها قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زائد ، فإذا فتح عليها جاءتها الأنوار ، فأنوارها عارضة ، ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده ، وأما ما ذكروه في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح , لأن المفتوح عليه سواء كان ولياً أو نبياً لا بد أن يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه »(99) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الولاية كالشعار من حيث تعلقها بالباطن ، والنبوة كالدثار من حيث تعلقها بالظاهر ، ولذلك

خوطب في مقام الإنذار بالمدثر »(100) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين النبوة والرسالة
يقول الشيخ عبد الرحمن زين الدين : ...
« النبوة أشرف من الرسالة وهو خلاف ما حققه ابن حجر من علماء الرسوم ، لنا أن الرسالة متعلقة بالخلق والنبوة متعلقة بالحق . وشتان ما بين المتعلق بالخالق والمتعلق

بالمخلوق ، ولنا ما رواه البخاري في صحيحه من أن النبي قال : (يا فلان إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك إلى أن قال آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ((101) ...
قال : فرددتها على النبي ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت : ورسولك .
قال : لا ، ونبيك الذي أرسلت »(102) .
ويقول الشيخ حيدر بن علي الآملي
« النبوة : هي قبول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الكلي .
والرسالة : تبليغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستحقين »(103) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين النبوة والكهانة
يقول الشيخ نجم الدين داية :
« اعلم أن مستند النبوة هو الحضرة الربوبية ، وأن مستند الكهانة هو النفس
الإنسانية .
وأن للنبوة مقامات ومراتب مستند إلى الحضرة الربوبية ، وللكهانة مقام ومرتبة واحدة مستند إلى النفس ...
فأما مقامات النبوة ومراتبها فإحداها : أن لنفس النبي قوة جبلية مركوزة في أصل فطرتها قابلة لمشاهدات النقوش الغيبية الروحانية ، والأنوار الربانية كاملة في هذا المعنى ، بحيث لا تخطئ له فراسة ولا رؤية ، ولا يقع الكذب والتفاوت فيما يخبر ويروي .
وثانيها : أن نفسه قابلة للفيض الإلهي بواسطة

جبريل (وغيره من الملائكة ، وبلا واسطة بأن يسمع كلام الحق تعالى .
وثالثها : أن الله تعالى يتجلى لبعضهم ببعض الصفات ، كما تجلى لموسى (بالصفة السمعية ليسمع كلامه ، وتجلى لعيسى (بالصفة المحيية ليحيي الموتى .
ورابعها : أن من الأنبياء من يتجلى له الله تبارك وتعالى بذاته وجميع صفاته ، وهو نبينا محمد تجلى له ليلة المعراج ...
وخامسها : أن للنبي معجزة نفوذ تصرفه في الأعيان وتقليبها عن طبعها وصورتها ، وإظهار الأشياء المعدومة ، وإخفاء الموجودة ، كأحوال عصى موسى (...

وأما مرتبة الكهانة : فلنفس الكاهن قوة غريزية جبلية قابلة لمطالعة نقوش الملكوت الروحانية من غير الربانية ، فيكون في بعضها صادقاً وفي بعضها كاذباً وليست له مرتبة غير هذا ، ولا نفوذ لتصرفه في الأعيان »(104) .
ثمرة النبوة
الشيخ صدر الدين القونوي
ثمرة النبوة : الصفاء والتخلية التامة (105) .
الشيخ أحمد السرهندي
ثمرة النبوة : الرؤية (106) .
خاتم النبوة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خاتم النبوة : هو الذي ختم به الله النبوة ، ولا يكون إلا واحداً ، وهو نبينا »(107) .
دائرة كمالات النبوة
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة كمالات النبوة : وفيها مراقبة الذات التي هي منشأ كمالات النبوة »(108) .
مقام النبوة المحمدية
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
يقول : « مقام النبوة المحمدية : هو مقام

الختم ، ومقام الأكملية في مقام النبوة »(109) .
نبوة الأخبار
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نبوة الأخبار [عند ابن عربي] : هي النبوة العامة التي لا تشريع فيها ، في مقابل (نبوة التشريع الخاصة) »(110) .

النبوة البرزخية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النبوة البرزخية [عند ابن عربي] : هي الأخبار بأحوال الآخرة في
البرزخ »(111) .
النبوة التحقيقية
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « النبوة التحقيقية : هي الإنباء عن الله ، فإنها باقية إلى يوم القيامة ، إلا أنه لا يجوز أن يطلق على أهلها : النبي لإيهامه النبوة العرفية الحاصلة بمجيء الوحي بواسطة
جبريل (»(112) .
نبوة التشريع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نبوة التشريع ... تبليغ الأحكام ، والتأديب بالأخلاق ، والتعليم بالحكمة ، والقيام بالسياسة ، وتخص هذه بالرسالة »(113) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « نبوة التشريع : اسم لوجه الاستقلال في متعبداته بنفسه من غير احتياج إلى أحد »(114) .

نبوة التعريف
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نبوة التعريف ... هي الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء »(115) .
نبوة التكليف
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نبوة التكليف [عند ابن عربي] : هي

نبوة التشريع التي انقطعت ، يوردها ابن عربي في مقابل النبوة العامة (لا تكليف فيها) »(116) .
النبوة الرسالية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النبوة الرسالية [عند ابن عربي] : هي نبوة الأنبياء المرسلين ، في مقابل (النبوة العامة) (نبوة الأولياء الورثة) »(117) .
النبوة السارية
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النبوة السارية [عند ابن عربي] : هي النبوة الباطنة في الخلق ، هي الوجه الذي يوصل به الحق لكل مخلوق نصيبه من الإخبار الإلهي .
هي المشار إليها بقوله تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ ((118) »(119) .

النبوة الظاهرة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النبوة الظاهرة [عند ابن عربي] : هي نبوة التشريع التي انقطعت (نبوة الأنبياء والرسل) ، في مقابل النبوة الباطنة (نبوة الأولياء والورثة – لا تشريع فيها) »(120) .
النبوة العامة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النبوة العامة [عند ابن عربي] : هي النبوة التي لا تشريع فيها ولا تنقطع (نبوة الأولياء والورثة) ، في مقابل النبوة الخاصة (نبوة الشرائع المنقطعة – نبوة الأنبياء والرسل) »(121) .
النبوة المقيدة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النبوة المقيدة [عند ابن عربي] : هي النبوة المقيدة بشرع مخصوص
(= نبوة الأنبياء والرسل) ، في مقابل النبوة المطلقة (عامة – لا تشريع فيها – نبوة الأولياء والورثة) »(122) .
النبوة المُكَمِّلة

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النبوة المُكَمِّلة [عند ابن عربي] : هي نبوة الأنبياء والرسل المكملة بالتشريع ، في مقابل النبوة العامة (غير مكملة بالتشريع) »(123) .
نبوة الوارث
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نبوة الوارث [عند ابن عربي] : هي النبوة العامة لا تشريع فيها ، في مقابل نبوة النبي (نبوة خاصة – نبوة تشريع) »(124) .
نبوة الولاية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « نبوة الولاية : هي إرجاع الحق العبد إلى الخلق ليقوم بأمورهم المصلحة لشؤونهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيدبر الخلق بحاله ويجرهم إلى ما هو الأصلح
لهم ... ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الخلق والحق »(125) .
النبي
الإمام جعفر الصادق (
الأنبياء : هم أهل المناجاة (126) .
الشيخ إبراهيم القصار
يقول : « الأنبياء : هم المنبسطون على بساط الأنس ، والأولياء على درجات الكرامة»(127) .
الإمام الغزالي
يقول : « الأنبياء : هم أطباء أمراض القلوب »(128) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النبي : هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله ، يتضمن ذلك الوحي شريعة من عند الله يتعبد بها في نفسه »(129) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النبي : هو النور المحض ، وله ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر »(130) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « النبي : هو من أخبره الله تعالى عن عيوبه ، وأرسله بالمعجزات إلى
خلقه »(131) .
الشيخ حيدر بن على الآملي
يقول : « النبي : هو الإنسان الكامل المبعوث من عند الله إلى خلقه ، لدعوتهم إليه ، وخلاصهم من الظلمة والجهل »(132) .
الشريف الجرجاني
يقول : « النبي : من أوحى إليه بملك ، أو أُلهِم في قلبه ، أو نبه بالرؤيا الصالحة . فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة , لأن الرسول هو من أوحي إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله »(133) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « النبي : ملهم بفيض جواني يقال له : الوحي ، وسمي باللغة الدينية :

جبريل ... ، والنبي : هو بشر من حيث ظهوره الجسماني ، وهو الحق من حيث ظهوره الروحي ، ولذلك كان جسرا بين الخلق والحق ، ولسان حال وترجمان ربه »(134) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع الأنبياء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الأنبياء على نوعين : أنبياء تشريع وأنبياء لا تشريع لهم .
وأنبياء التشريع على قسمين : أنبياء تشريع في خاصتهم ، كقوله : (إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرائيلُ عَلَى نَفْسِه ((135) ، وأنبياء تشريع في غيرهم ، وهم الرسل عليهم السلام فمن حضرة الملك الذي هو ملك الملك .
وأما الأنبياء غير المرسلين : فمن حضرة الاختصاص ، وأما الأنبياء الذين لا يوحى إليهم الروح المخصوص بذينك الصنفين : فمن حضرة الكرم ، والكل من عين المنة
والرحمة ، وهو الجامع .
فأما الدائرة العظمى العامة التي هي النبوة

المطلقة ، فمن أعطيها من حيث إطلاقها ، فلا يعرف أحد ما لديه وما أتحفه به ربه ، وهو أيضاً لا يعرف قدر ذلك , لأنه لا يقابله ضد فيها فيتميز عنه »(136) .

[مسألة – 2] : النبي والمعجزة

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« النبي لم يكن نبياً للمعجزة ، وإنما كان بإرسال الله تعالى إياه ووحيه إليه ، فمن أرسله الله وأوحى إليه فهو نبي ، كانت له معجزة أولم تكن »(137) .

[مسألة – 3] : في حظوظ الأنبياء

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حظوظ الأنبياء مع تباينها في أربعة : أسماء الأول والآخر الظاهر والباطن .

فمن فني عنها بعد ملابستها ، فهو الكامل التام .

ومن كان حظه من اسمه الظاهر ، لا حظ عجائب قدرته .

ومن كان حظه من اسمه الباطن ، لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره .

ومن كان حظه من اسمه الأول ، كان شغله بما سبق .

ومن كان حظه من اسمه الآخر ، كان مرتبطاً بما يستقبل »(138) .

[مسألة – 4] : في زلات الأنبياء

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« زلات الأنبياء في الظاهر زلات ، وفي الحقيقة كرامات وزلف ، ألا ترى قصة داود حين أحس بأوائل أمره كيف استغفر وتضرع ورجع ، فكان له بذلك عنده زلفى وحسن مآب »(139) .

[مسألة – 5] : في العلاقة بين الرسول والنبي والولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل رسول نبي ، وكل نبي ولي ، وكل رسول ولي »(140) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الرسول والنبي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الرسول : هو إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه .
والنبي : إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه »(141) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين النبي والولي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النبي سري إلى الحق العلي ، والحق يسري الولي ، إذ لا طاقة له على التسري لقوة امتزاجه بالورى وتثبته في الثرى . فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته سرى إليه سير النبي على البراق العلي »(142) .
ويقول : « الولي يصرفه الحال ، والنبي يصرف الحال »(143) .
ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :
« قال عارف : النبي مشرع للعموم ، والولي مشرع للخصوص .
– قلنا – أي الرسول النبي الولي مبين للعوام برسالته – ومبين للخواص بولايته ، لا أن الولي يشرع الأحكام الشرعية ، لكن تتبين له الحقائق الكشفية – بطريق الوراثة للأنبياء – وهذا لا ينكر على السادة الأولياء »(144) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين ولاية الأمة وولاية النبي
يقول الشيخ علاء الدولة السمناني :
« ولاية الأمة فائضة من نون نور النبوة ، واصلة إلى قلوبهم بواسطة الواو القائمة بها نون النبوة .
وولاية النبي فائضة من واو الولاية القائمة بألف الألوهية ، وهو يأخذ من الحق الولي المتعالي فيض العلوم والحكم ، ويفيض نبوته على أمته إبلاغاً وإنباءً بأمر ربه . فكل نبي ولي ولا ينعكس »(145) .

[مقارنة – 4] : في الفرق بين نزول الملك على النبي وعلى الولي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من قال ... بأن الفرق بين الولي والنبي نزول الملك ، فإن الولي ملهم ، والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهماً فإنه جامع بين الولاية والنبوة ، فهذا غلط عندنا من القائلين به ، ودليل على عدم ذوق القائلين به . وإنما الفرقان : هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك ء فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع »(146) .

حقائق الأنبياء

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حقائق الأنبياء عليهم السلام : هي عبارة عن الحقيقة الإبراهيمية ، والحقائق الموسوية ، والحقائق المحمدية ، والحقائق الأحمدية »(147) .

مقام الأنبياء

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مقام الأنبياء : هو غاية شرف الإنسانية ، والأفق الأعلى منه ، فلم يبق له الارتقاء عن هذا المقام بسعيه وجهده ، بل ينحط إليه الأمور الإلهية والجذبات الربانية وحياً أو إلهاماً »(148) .

[مسألة] : في مقامات الأنبياء

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر :

« لكل نبي مع الله تعالى حال ومقام ، فمقام آدم (الملامة ، ومقام إبراهيم (السلامة ، ومقام نبينا الاستقامة »(149) .

أنبياء الأولياء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أنبياء الأولياء في هذه الأمة : هو كل شخص أقامه الحق في تجل من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد ومظهر جبريل (، فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد ، حتى إذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما

تضمنه صاحب ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة الظاهرة في هذه الأمة المحمدية ، فيأخذها هذا الولي ، كما أخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الأمة ، فيرد إلى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد ، وعلم صحته علم يقين ، بل عين يقين ، فأخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه »(150) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « أنبياء الأولياء [عند ابن عربي] : هم الأولياء ، ورثة النبوة العامة »(151) .

نبي اتبَاع

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نبي اتبَاع [عند ابن عربي] : هو الولي الوارث للنبوة العامة في مقابل (نبي شريعة) (النبي صاحب الشريعة) »(152) .

أنبياء الله في الباطن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أنبياء الله في الباطن : هي العقول »(153) .

نبي التوبة

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « نبي التوبة : لأنه أصل التوبة وبه فتح بابها »(154) .

نبي الرحمة

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « نبي الرحمة : هو الذي حصل بسببه التراحم بين الأمة ببركته »(155) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « نبي الرحمة : لأنه كان سبب الرحمة ، وهو الوجود لقوله تعالى : (لولاك لما خلقت الأفلاك ((156) وفي كتاب البرهان للكرماني : (لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات (...

نبي الرحمة : لأنه هو الأمان الأعظم ما عاش وما

دامت سنته باقية على وجه الزمان »(157) .
نبي الملحمة
الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « ومن أسمائه نبي الملحمة ، جاء هذا الاسم في الحديث ، والملحمة الحرب والقتل ... وإنما سمي نبي الملحمة : لأنه كان مبعوثاً بالذبح ، وروي أنه
صلى يوماً ما ، فلما سجد جاءه بعض الكفار بسلا ناقة فألقاه على ظهره ، فلما نهض وفرغ من سجدته قال لهم : (يا معشر قريش أي جوار هذا ؟ والذي نفسه محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ((158) ، فقام إليه أبو جهل ، فلاذ به من بينهم وقال : يا محمد ما كنت جهولاً ، فلذلك سمي النبي نبي الملحمة »(159) .

مادة (ن ب ت)
أحسن النبات
في اللغة
« نبت نَبْتَةً ونباتاً الإنسان : بلغ مبلغ الرجال »(160) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (نبت) في القرآن الكريم (26) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً ((161) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « أحسن النبات : هو ما كانت ثمرته مثل عيسى بن مريم روح
الله (»(162) .

مادة (ن ب ر)
المنبر
في اللغة
« مِنْبَر : 1. مرتفع يصعد عليه الخطيب من إمام وغيره ليسمعه ويراه الناس .

2. تجمع خطابي »(163) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المنبر : يعني درجات الأسماء الحسنى ، والرقي فيها التخلق بها فهي منبر الكون »(164) .

مادة (ن ب ط)
الاستنباط
في اللغة
« استنبط الشيء : توصل إليه عن طريق انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا هي المقدمات إلى قضية أخرى هي النتيجة وفق قواعد المنطق »(165) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة يستنبطونه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :(وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإِلَى أولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم ((166) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الاستنباط : هو إخراج المحكم من المتشابه ، والتفريق بين الإرادة الكونية والإرادة الدينية عونا للخواص على فهم حقيقة التوحيد »(167) .
المُسْتَنْبَطات
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « المستنبطات : ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله (ظاهراً وباطناً والمتابعة لرسول الله ظاهراً وباطناً ، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم .
ومن مستنبطاتهم ، علم ما لم يعلموه : وهو علم الإشارة ، وعلم مواريث الأعمال التي يكشف الله تعالى لقلوب أصفيائه من المعاني المذخورة والطائف والأسرار المخزونة ، وغرائب العلوم وطرائف الحكم في معاني القرآن ، ومعاني أخبار

رسول الله من حيث أحوالهم وأوقاتهم وصفاء اذكارهم . والاختلاف بين أهل الحقائق على قدر تفاوتهم واختصاصهم ودرجاتهم , لأن كل واحد يتكلم من حيث وقته ، ويجيب من حيث حاله ، ويشير من حيث وجده ، فتكون فيهم لكل واحد من أهل الطاعات وأرباب القلوب والمريدين والمتحققين فائدة من كلامهم »(168) .

المُستَنْبط

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « المستنبط : هو من يلاحظ الغيب أبداً ، ولا يغيب عنه ، ولا يخفى عليه شيء . وهو الذي دل عليه قوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم ((169) »(170) .

مادة (ن ب ل)

النبل

في اللغة

« نَبُلَ الشخص : عظم وشرف .

نبيل : 1. شريف .

2. جيد »(171) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « النبل : هو سرور النفس بالأفعال العظام ، وابتهاجها بلزوم هذه السيرة »(172) .

الإمام الغزالي

يقول : « النبل : فهو سرور النفس بالأفعال العظام »(173) .

مادة (ن ب هـ)

الانتباه

في اللغة

« انْتَبَهَ الشخص : استيقظ .

انتبه الشخص للأمر : فَطِنَ له »(174) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : الانتباه : هو أوائل دلائل

الخير »(175) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الانتباه : هو زجر الحق عبده على طريق العناية ، وهذا لا يحصل إلا لأهل العبودة »(176) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الانتباه : هو زجر الحق للعبد بإلقاءات مزعجة ، منشطة إياه من عقال الغرة على طريق العناية به »(177)
الشيخ علي المرصفي
يقول : « الانتباه : هو زجر النفس ومعرفتها »(178) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الانتباه : هو خروج العبد عن حد الغفلة »(179) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « قيل الانتباه : هو زوال الغفلة من القلب »(180) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في إشارة الانتباه الصوري
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الانتباه الصوري إشارة إلى يقظة القلب ... إشارة إلى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت »(181) .
[مسألة – 2] : في عظمة دعوة الانتباه
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« انزعاج القلب لدعوة الانتباه أرجح من أعمال الثقلين »(182) .
[مسألة – 3] : في علامة الانتباه
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« علامة الانتباه خمس : إذا ذكر نفسه افتقر ، وإذا ذكر ذنبه استغفر ، وإذا ذكر الدنيا اعتبر ، وإذا ذكر الآخرة استبشر ، وإذا ذكر المولى اقشعر »(183) .
مقام الانتباه
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « مقام الانتباه : هو خروج العبد عن حد

الغفلة »(184) .

مادة (ن ث ر)
نثر الفرق
في اللغة
« نَثَرَ الشيء : رَمَى به مُتَفَرِّقاً »(185) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
(وَيَطوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدونَ إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثوراً ((186) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « نثر الفرق : هو شهود قيام الخلق بالحق ظاهراً وباطناً في عالم الشهادة »(187) .

مادة (ن ج ب)
النجباء
في اللغة

« نَجُبَ الشخص : 1. كان كريم الأصل نبيلاً .
2. حَمُدَ في قوله .
3. فاق أقرانه ذكاء ونباهة .
نجيب : فاضل على مِثْلِه ، نفيس في نوعه »(188) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النجباء : هم أربعون ، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق ، فلا يتصرفون إلا في حق الغير »(189) .
الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة
يقول : « النجباء : هم المشغولون بحمل أثقال الخلق ، وهي من حيث الجملة كل حادث لا تفي القوة البشرية بحمله ، وذلك لاختصاصهم بوفور الشفقة ، والرحمة الفطرية ، فلا ينصرفون إلا في حق الغير ، إذ لا مزيد لهم في ترقياتهم إلا

من هذا الباب »(190) .
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي
يقول : « النجباء : هم أربعون ، وقيل سبعون ، وهم مشغولون بحمل أثقال الخلق ، فلا ينظرون في حق الغير »(191) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « النجباء : هم السابقون إلى الله لنجابتهم ، وهم أهل الجد والقريحة من المريدين » (192) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « النجباء : وهم ثمانية بعدد السماوات مع الكرسي ، وهم واقفون على أحوال النجوم وسيرها على ثمانية أفلاك ، بالكشف لا بعلم النجوم . والنقباء فوق النجباء , لأنهم مطلعون على أحوالهم وأسرار النجوم والكرسي والعرش »(193) .
[مسألة] : في أعمال النجباء
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« لهم [النجباء] ثمانية أعمال : أربعة باطنة وأربعة ظاهرة .
فالظاهرة فهي الفتوة والتواضع والآداب وكثرة العباد .
وأما الباطنة : فالصبر والرضاء والشكر والحياء . وهم أهل مكارم الأخلاق
والعرفان »(194) .

مادة (ن ج د)
نجد
في اللغة
« نجد : ما ارتفع من الأرض وصَلُب »(195) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
نجد [عند الشيخ ابن الفارض] (196) : كناية عن الجسم الطبيعي المطهر عن الأخلاق الذميمة (197) .

سر نجد
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « سر نجد [عند الشيخ ابن الفارض] (198) : هو كناية عن عالم الهياكل الطيبة الطاهرة والأجسام الزكية بالأخلاق الفاضلة الزاهرة »(199) .
النجدة
في اللغة
« نجدة : 1. سُرْعَةُ إغاثة .
2. إمداد وتعزيز »(200) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « النجدة : هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يحار بها جزع »(201) .
الإمام الغزالي
يقول : « النجدة : هي وسط بين الجسارة ، والانخذال ، وهي ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت ، مهما وجب ذلك ، من غير خوف »(202) .

مادة (ن ج م)
النجم
في اللغة
« نَجَمَ الشيء : طَلَعَ وظَهَر .
نَجْمَ : أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ، ومواضعها النسبية من السماء ثابتة ، ومنها الشمس »(203) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بهذا المعنى (12) مرة ، منها قوله تعالى :
(وَما أدْراكَ ما الطّارِقُ . النَّجْمُ الثّاقِبُ ((204) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « النجوم : نقط كتاب الكون »(205) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
النجم : هو كناية عن المدد الذي يحصل للمريد ، من لمس يد الشيخ الكامل ، واتصاله به ، بالربط

المعنوي القلبي الحاصل له : بالمبايعة ، والمعاهدة ، والصحبة المعنوية القلبية ، قال تعالى : (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون ((206) (207) .

الدكتور علي زيعور
يقول : « النجم [عند الإمام الصادق ( ] : هو محل التجلي والاستتار على قلوب أهل المعرفة »(208) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ((209)
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« هو محل التجلي والاستتار من قلوب أهل المعرفة ...
النجم : هو محمد ، (إذا هوى) انسرح منه الأنوار »(210) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : أقسم بنجوم القرآن على النبي .
ويقال : هي الكواكب التي ترمى بها الشياطين .

ويقال : أقسم بالنبي عند منصرفه من المعراج .
ويقال : أقسم بضياء قلوب العارفين ونجوم عقول الطالبين »(211) .
مواقع النجوم
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « مواقع النجوم : هو ما يظهر على سر النبي من أنوار الحق وزوائد التحقيق ، مما خص به من الدنو والقربة والزلف التي لم يؤمر بإظهارها والإخبار عنها »(212) .

النجم الثاقب - النجم الثاقب
* أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « النجم الثاقب : (الثاقب) هو المضيء الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ... أي أنه يهتدى به كما يهتدى بالنجم الشديد الإشراق ، بل الاهتداء به أتم وأنفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب »(213) .

* ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « النجم الثاقب : هو الكوكب الذي يثقب بنوره ظلمة الليل ، كذلك الولي الذي يثقب بنور ولايته ظلمة الجهل ، وبنور كرامته ظلمة البخل والشح ، وبنور صلاحه ظلمة الفساد الواقعة بين الناس »(214) .

مادة (ن ج و)
المناجاة
في اللغة
« ناجاه : سارَّهُ »(215) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى :(فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ((216) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « المناجاة : هي مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار »(217) .
الإمام القشيري
يقول : « قيل : المناجاة : مسامرة بين الحبيبين لا يسمعها ثالث »(218) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المناجاة : هي المساررة والمكالمة مع الأحباب . فمناجاة العبد ربه بالتلاوة والأذكار ، ومناجاة الرب لعبده بالتفهم والفتح ورفع الأستار »(219) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في بسط المناجاة
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« بسط المناجاة أربعة :
أما أن تناديه من حيث أوصافك وأنت ناظر إلى أوصافه .

وأما أن تناديه من حيث أوصافه وأنت ناظر إلى أوصافك .
أو تكون فانيا بأوصافه في أوصافه . أو يجلسك الحق على بساط الحاجات ترمق ببصر قلبك سد الخلل والفاقات . أو تكون ذاكرا للمنة ، ويكون البساط هاهنا الذكر ، أو يكون أجلسك على بساط النعمة وأوصاف العبد الفقر والعجز والضعف والحاجة والمسكنة والجهل والذل »(220) .

[مسألة – 2] : في المناجاة بالقرآن

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« المناجاة بالقرآن . من بشائر الوراثة المحمدية . فإن القوم أرباب هذا الشأن قالوا : كل من نوجي بلغة نبي فهو وارث ذلك النبي صاحب تلك اللغة ، ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الأنبياء ، وهو المحمدي , لأن القرآن متضمن لجميع اللغات ، كما أن محمد متضمن لجميع المقامات »(221) .

أهل المناجاة

الإمام جعفر الصادق (
يقول : « أهل المناجاة : هم الأنبياء »(222) .

الكذب في المناجاة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الكذب في المناجاة : هو أن تكون في الصلاة بظاهرك ، وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره »(223) .

النجوى

الحكيم الترمذي
يقول : « النجوى : من العطاء ترمي إليه مقالات من بعد ، كأن قائلا يقول
كذا »(224) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : النجوى : ما يطلع عليها الحفظة »(225) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « نجوى : إخفاء الآفات عن إطلاع الغير »(226) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أصول نجوى العارفين
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« نجوى العارفين تدور على ثلاثة أصول : الخوف والرجاء والحب .
فالخوف فرع العلم ، والرجاء فرع اليقين ، والحب فرع المعرفة .
فدليل الخوف الهرب ، ودليل الرجاء الطلب ، ودليل الحب إيثار المحبوب على ما سواه .

فإذا تحقق العلم في الصدر خاف ، وإذا صح الخوف هرب ، وإذا هرب نجى . وإذا أشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل ، وإذا تمكن من رؤية الفضل رجى ، وإذا وجد حلاوة الرجا طلب ، وإذا وفق للطلب وجد . وإذا تجلى ضياء المعرفة في الفوائد هاج ريح المحبة واستأنس في ظلال المحبوب ، وآثر المحبوب على ما سواه وباشر أوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما ، وإذا استقام على بساط الأنس بالمحبوب مع أداء أوامره واجتناب نواهيه وصل إلى روح المناجاة والقرب »(227) .
النجاة
في اللغة
« نجا الشخص منه : خلص من إذاه »(228) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (66) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ((229) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « النجاة : هي الخلاص من أماني النفس »(230) .
الشيخ أبو حفص النيسابوري
يقول : « النجاة : هي اتباع الأوامر على حد النشاط ، ومجاهدة الإخلاص فيها »(231) .

الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « النجاة : هو الوقوف على حد الانحسار »(232) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في إرادة طريق النجاة
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« من أراد النجاة : فليترك ما لا يعنيه ، ويشتغل بما يعنيه ، فإن فيه نجاة الدارين »(233) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من أراد طريق النجاة : يلاحظ في المخالفة الخوف ، وفي الطاعة الرضا »(234) .
[مسألة – 2] : في الأمور التي تؤدي إلى النجاة
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« الأمور التي تؤدي للنجاة أربع :
أولها وأهمها : معرفة الله .
وثانيها ... أن يكون العمل لوجه الله وليس إرضاء لخلقه .
وثالثها : ترك ما نهى الله عنه ، والقيام بما أمر به .
أما رابعها : فحمد الله على ما أفاض من نعم »(235) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري :
« ما نجا من نجا : إلا بالإعراض عن الدنيا وأهلها ، قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْو ((236) »(237) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« ما نجا من نجا : إلا بصدق اللجا إلى الله (، قال الله (: (وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إليه ((238) »(239) .
ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :
« ما نجا من نجا : إلا بالصدق والتقوى ، قال الله (: (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ((240) »(241) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :
« ما نجا من نجا : إلا بتحقيق الحياء ، قال الله تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى((242) »(243) .
ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« ما نجا من نجا : إلا بمراعاة الوفاء ، قال الله تعالى : (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ((244) »(245) .

علم النجاة
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم النجاة للعالم بأسره : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن نجاة كل إنسان مقيدة بحال دون حال ، وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولكن لا يشعر به الا الخاصة من العلماء بالله تعالى(246) .
المنجي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المنجي : سمي به : لأنه سبب نجاة أمته في الدنيا والآخرة »(247) .

مادة (ن ح ن)

نحن
في اللغة
« نَحْنُ : 1. ضمير رفع منفصل يُعَبِّر به الاثنان أو الجمع المُخْبِرون عن أنفسهم للمذكر والمؤنث . 2. ضمير يُعَبِّرُ به الواحد عند إرادة التعظيم »(248) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى : (إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحافِظونَ ((249) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نحن : اعتبار الذات من حيث جمعها بين مرتبتها الذاتية وبين الوجود »(250) .

الشيخ علي البندنيجي القادري
نحن إشارة بلسان التفاصيل : للتعظيم (251) .

مادة (ن د د)
الند
في اللغة
« نَدٌ : عود له رائحة طيبة يُتَبَخَّر به »(252) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الند ... عبارة عن التخلق بالخلق الإلهية والأسماء الحسنى »(253) .

مادة (ن د م)
المنادمة
في اللغة
« نادمه على الشراب : جالسه ورافقه وشرِبَ معه »(254) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « المنادمة : هي اصطلاح صوفي شهير ، يشير إلى إحدى ثمار القرب من الله ، حيث تتوارد كؤوس المعرفة الإلهية على قلب العبد ، خلال التجليات الشهودية . وفي المنادمة تتجلى الأسرار الربانية التي يختص بها أهل الولاية »(255) .
بساط المنادمة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « بساط المنادمة : وهو أول مقام الأنس »(256) .
الندامى
الشيخ عبد الغني النابلسي
الندامى : إشارة إلى المريدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى (257) .

نديم الدهر
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نديم الدهر [عند ابن سبعين] : هو العقل

الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (258).
الندم
في اللغة
« نَدِمَ الشخص على ما فعل : أسِفَ وحزِن وتاب »(259) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
(فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ((260) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « الندم : هو عزم التحويل لوجود مرارة المعاصي »(261) .
الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « الندم : هو شعور أو انفعال أو توتر عاطفي ، هو عبارة عن حسرة لما فرط من الإنسان من ذنوب في حق ربه ، وفي حق خلقه ، وفي حق نفسه »(262) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أسباب الندم
يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :
« للندم ثلاثة أسباب كما أن للتوبة ثلاثة شروط .
أحدها : أنه عندما يتسلط الخوف من العقوبة ، ويستولي غم الأعمال عليه يحصل الندم .
وثانيها : أن طلب النعمة يستولي على القلوب ، ويصير معلوماً أنه لا يتحقق بالفعل السيء والمعصية فيندم العبد حينئذ مؤملاً ألا يحصل ذلك .
وثالثها : الحياء من مشاهدة الله إياه (العبد) ، والندم على المخالفة ، فعند ذلك يكون الأول تائباً ، والثاني منيباً ، والثالث أواباً »(263) .
[مسألة – 2] : في آفة الندم

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة الندم : هي الأمل »(264) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الندم والاعتذار والإقلاع
يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« الندم من أفعال القلب ، والاعتذار من أفعال اللسان ، والإقلاع من أفعال الجوارح ، فهذه تجمع أحكام النفس والفعل »(265) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحزن والندم
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الفرق بين الحزن والندم : إذ الحزن انكسار القلب ، والندم التلهف على فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة »(266) .

مادة (ن د و)

علم صورة نداء الحق
في اللغة
« ناداه : دعاه وصاح بصوت مرتفع »(267) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (53) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً ((268) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

علم صورة نداء الحق عباده : هو من علوم منزل الأخوّة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية ، ومنه يعلم من أين ينادي الله (عباده ، هل يناديهم من حكم مشيئته ؟ أو يناديهم من حيث ما هم عليه ؟ ومن ينادي ؟ هل ينادي المعرض أو المقبل أو هما ؟ (269) .

مادة (ن د ي)

الندى
في اللغة
« ندي الشيء : ابتل »(270) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الندى (271) ... وهو ما يتنزل عليه من أوائل المعارف بطريق اللطف في غيابات الغيب والشهادة »(272) .

مادة (ن ذ ر)

توحيد الإنذار
في اللغة
« أنذر الشخص : أعلمه بالأحر وخوفه منه قبل وقوعه .
مُنذِر : 1 . رجل يعرف الأشياء فيُعلمها قومه .
2 . مُخَوِّف »(273) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (119) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ((274) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الإنذار : هو التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن ، وهو قوله : (يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُواْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ((275)»(276) .
المنذر
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المنذر : أي المخوف من عذاب الله تعالى »(277) .
النذير
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « النذير : أي منذر لأهل المعصية بالنار أو بالعذاب ، أو معناه محذر من الضلالات »(278) .
النذير البشير
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النذير البشير [عند ابن عربي] : هي الحقيقة المحمدية التي هي موجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا

هذين الوصفين بالحكم والوجود فهي على التحقيق روح الأرواح »(279) .

مادة (ن ز ع)
المنازعة
في اللغة
« تنازع القوم : تخاصموا »(280) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ((281) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المنازعة : هي منازعة النفس في التشبه بالغير فيما يراه له وهو يرغب فيه لنفسه ، والاجتهاد في الترقي إلى درجة أعلى من درجته »(282) .
[مسألة] : في أنواع النزاع
يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« النزاع أما جلي وهو المخالفة ، وأما خفي وهو الصبر والرضا .
فالصبر على البلاء وترك رفع الشكوى إلى الحق عين النزاع ومقاومة للقهر
الإلهي »(283) .

علم صفات المنازعين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم صفات المنازعين : هو من علوم منزل سرين من أسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهباً لا يعتقدون صحته ، فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه ، والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ، ويعلم هذان الآخران الحق بيد صاحبه ، فيرده ، ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه ،

فهل يستوي هو ومن يظن في الباطل أنه حق فيذب عنه لكونه عنده أنه حق ؟ وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة ؟ وهل لهم مستند إلهي أم لا ؟ (284) .

مادة (ن ز ل)

الإنزال المبارك

في اللغة

« نَزَلَ الشخص / الشيء : هبط من علو إلى سفل .

نزل الشخص المكان / بالمكان / في المكان : حل به .

تنزَّل الشيء : نزل في مهلة .

أنزل الشيء : جعله ينزل .

منزل : 1 . مكان النزول ، 2 . دار »(285) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (300) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ((286) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الإنزال المبارك : هو أن يكون ، بالله ، ولله ، وعلى شهود الله ، من غير غفلة عن الله ، ولا مخالفا لأمر الله .

ويقال : الإنزال المبارك : هو الاستيعاب بشهود الوصف عنك ، ثم الاستغراق باستيلاء سلطان القرب عليك ، ثم الاستهلاك بإحداق أنوار التجلي ، حتى لا تبقى عين ولا أثر . فإذا تم هذا ودام هذا : فهو نزول بساحات الحقيقة مبارك ، لأنك بلا أنت .. بكليتك من غير بقية أو أثر عنك »(287) .

مقامات الإنزال

الشيخ أحمد زروق

يقول : « مقامات الإنزال : عبارة عما القلب نازل

به من المعارف ونحوها »(288) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في التحقق في مقامات الإنزال
يقول الشيخ بن عباد النفري الرندي :
« التحقق في مقامات الإنزال : هو ارتواء القلب بما ينزله الحق تعالى فيه من مقامات العلوم والمعارف ، بحيث ينتفي عنه كل شك وريب »(289) .
[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والوحي
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الوحي سر عن غير واسطة ، والإرسال والإنزال ظاهر بواسطة ، لذلك قال [تعالى] : (بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك ((290) , لأن الوحي كان خاصا له مستورا لقوله [تعالى] : (فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ مَا أوحَى ((291) »(292) .

علم التنزلات
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم التنزلات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعرف التنزلات على القلوب والأبصار والأسماع ، وتعرف العلوم الخاصة بكل لطيفة في هذه الثلاث (293) .
[مسألة] : في أضرب التنزل
يقول الشيخ أفضل الدين :
« التنزل على ضربين :
أحدهما : ما كان ذوقيا ، وهو ما يتحقق به المكاشف تحققا ذوقيا .
الثاني : ما كان علميا ، وهو ما يرد على طريق الإخبار ، ومثاله مثال من يطالع علما في كتاب ما فليس هذا بذوق إنما هو حصول علم »(294) .
علم تنزل الأرواح النارية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

علم تنزل الأرواح النارية : هو من علوم منزل ثلاثة أسرار مختلفة الأنوار والقرار والإبدار وصحيح الأخبار ، ومنه يعلم من أين تنزل الأرواح النارية ؟ وعلى من تنزل ؟ وأين محلها وما ينبغي

أن ينسب إليها ؟ (295) .
مقام التنزل الرباني
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام التنزل الرباني : هو النفس الرحماني ، أعني ظهور الوجود الحقاني في مراتب التعينات »(296) .
علم تنزيل الشرائع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم تنزيل الشرائع : هو من علوم منزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية ، وبه يعلم صفة من ينزل بالشرائع ؟ ومن تنزل عليه ؟ وهل هي من باب الاختصاص أم لا ؟ (297)
[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والتنزيل
يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :
« الفرق بين الإنزال والتنزيل ، أن الإنزال يستعمل في الدفعة والتنزيل يستعمل في التدريج »(298) .
المنازلة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المنازلة : فعل فاعلين هنا ، وهي تنزل من اثنين ، كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه أو به كيف شئت فقل ، فيجتمعان في الطريق في موضع معين ، فتسمى تلك : منازلة لهذا الطلب من كل واحد . وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود ، وإنما سميناه نزولاً : لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق ، قال تعالى : (إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه ((299) ، فهو براقه الذي يسري به إليه وينزل به عليه ...
وعلى الحقيقة فبنا ننزل عليه ، وبنا ينزل علينا ، ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه لنا »(300) .
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « المنازلة : هي رفع الحجاب والكشف »(301) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
المنازلة : هو نزول الحق سبحانه في كل منزل

لملاقات العبد (302) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « المنازلة : هي مشاهدة برزخية ، تكون بين نزول الحقائق الإلهية وعروج الحقائق الإنسانية ، قبل بلوغ المنزل »(303) .
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المنازلة [عند ابن عربي] : فعل فاعلين (حقائق الأسماء الإلهية – الحقائق الإنسانية) . فهي تَنزّل من اثنين ، كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه فيجتمعان في الطريق في موضع معين ، فعلى ذلك ، المنازلات كلها برزخية لوقوعها قبل
بلوغ المنزل »(304) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في كيفية حصول المنازلات
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن المنازلات إنما تحصل : بامتثال أمور الشرع على أتم الوجوه ، وتجريد التوحيد ، والدخول في الحضرات بأوصافك لا بأوصافه ، والتلقي منه بما يناسب الصورة المقدسة
منك . فينبغي لك أن كنت عاقلاً أن تتجرد لهذا الطلب على هذا الحد »(305) .

[مسألة – 2] : في أثر المنازلة الأصلية
يقول الشيخ ابن عربي :
« ... المنازلة الأصلية : تُحدِث الأكوان ، وتُظهِر صور الممكنات في الأعيان . فمن علم ما قلناه ، علم العالم ما هو ، ومن هو . فسبحان من أخفى هذه الأسرار في ظهورها . وأظهرها في خفائها . فهي : الظاهرة الباطنة ، والأولى والآخرة ، لقوم يعقلون ... »(306) .
المنزل - المنازل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المنازل ... هي المقامات التي ينزلها العارفون بالله في سيرهم إلى ما لا يتناهى من علمهم بمعبودهم »(307) .

ويقول : « المنازل : هي مواقع موازين القسط بوزن الحق وقبوله .
والمنزل : هو موقع المحو والإثبات ، وهو مما يسارع إليه الحق (في بواطن الخيرات تكرما لعبيده »(308) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المنازل [عند الشيخ ابن عربي] : هي أطوار المراتب المختلفة »(309) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
المنازل : هي أربعة منازل محيطة بالحقيقة الإنسانية تنزلها وتقيم بها ، أما على الكشف في الكاملين ، وأما على الجهل والغفلة في القاصرين ، وهي : مخيم ، وسوق ، وقبلة ، وموطن (310) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المنزل [عند ابن عربي] : هو المقام الذي ينزل الحق فيه إلى العبد ، ويختلف عن المنازلة بأنه ليس تنزلاً من الطرفين ، بل نزول من الحق إلى العبد »(311) .
وتقول : « المنازل [عند ابن عربي] : هي مقامات التحقق »(312) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في منازل السالك
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« لما جاوز السالك الظلمات الجسمانية والتجليات الروحانية ، يضع قدمه في بساط قدم الوجود الذي من كمال شفافه وعدم تلونه تظهر الأسرار وتعترض في طريق سلوكه منازل بهذا التفصيل : أولها : البدايات ثم الأبواب ثم المعاملات ثم الأخلاق ثم الأصول ثم الأدوية ثم الولاية ثم الحائق ثم النهايات . فهذه عشرة . ثم في كل منزل فيها عشرة منازل بهذا الترتيب »(313) .
ويقول الشيخ أحمد الغزالي :
« اعلم أن السالك له ثلاث منازل :
فالمنزل الأول : عالم الفناء ، والمنزل الثاني :

عالم الجذبة ، والمنزل الثالث : عالم القبضة .
فاجعل ذكرك في عالم الفناء : لا إله إلا الله ، وفي عالم الجذبة : الله الله ، وفي عالم القبضة : هو هو »(314) .

[مسألة – 2] : في منازل الناس

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« الناس إلى منازل ثلاث :
فنمهم من نشأ على الخير لا صبوة له إلا الزلة عند السهو ، مثلها ثم يرجع إلى قلب طاهر لم تعتوره الشهوات ، ولم يعتد اللذات من الحرام ، ولم تعتقه الذنوب ، ولم يعله الران ، ولم تغلب عليه القسوة ...
وآخر تائب من بعد صبوته ، وراجع إلى الله سبحانه عن جهالته ، ونادم على ما سلف من ذنوبه في أيامه ...
والثالث مصر على ذنبه ، مقيم على سيئاته ونسيانه ، يغلبه الهوى وضعف الخوف ، مقر مع ذلك بأن لله (معاداً يبعثه فيه ، ومقاماً يوقفه فيه ... وثواباً وعقاباً يصرفه من بعد السؤال إلى أحدهما »(315) .

[مسألة – 3] : في منازل أهل المعرفة في الدنيا

يقول الشيخ الحسن البصري :

« أهل المعرفة في الدنيا على ثلاث منازل :
رجل لقي العبادة فعانقها وخلط بها لحمه ودمه وفزع إليها قلبه ، وعلم أن الله تعالى رازقه وكافيه ، فوثق بوعده فلم يشغل نفسه بشيء من أمور الدنيا ، جعل السماء سقفه والأرض بساطه ، ولا يبالي على يسر أصبح أم على عسر ، أمسى يعبد الله تعالى حتى يأتيه اليقين ، فهذا الضرب في الدنيا أعز من الكبريت الأحمر .
ورجل آخر : لم يصبر كما صبر الأول ، فطلب كسرة من حلها ، يقيم بها صلبه ، وخرقة يواري بها عورته ، وبيتاً يسكنه ، وزوجة يستعف بها وهو مع ذلك شديد الخوف عظيم الرجاء ، فهو على طريق حسن .

وأما الثالث : فإنه لا يصدق الله بقوله ، فيبني القصر المشيد ، ويركب المركب الفره ، ويستخدم الخدم فليس له في الآخرة من خلاق ، إلا أن يرحمه أرحم الراحمين »(316) .

[مسألة – 4] : في أكبر المنازل

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أكبر المنازل كلها : التعلق بأوصافه مع التحقق بأوصافك »(317) .

[مسألة – 5] : في أصناف أمهات المنازل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل منزل من ... الأمهات يتضمن أربعة أصناف من المنازل :

الصنف الأول : يسمى منازل الدلالات .

والصنف الآخر : يسمى منازل الحدود .

والصنف الثالث : يسمى منازل الخواص .

والصنف الرابع : يسمى منازل الأسرار »(318) .

[مسألة – 6] : في المنزل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المنزل إذا حال بينك وبين سيرك لا يعول عليه ، فإنه ما ثم قرار في الجانبين »(319) .

[مقارنة] : في الفرق بين المنازل والكرامات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المنازل قطعا لا تحصل إلا لأهل الوصول المحققين أهل العناية ، وأما الكرامات فمن حيث هي كرامات هي لهم ، ومن حيث هي خرق عوائد قد ينالها الممكور به والمستدرج »(320) .

منزل التحاور والمنازعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « منزل التحاور والمنازعة : وهو من الحضرة المحمدية الموسوية ... هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ، ما فيه علم يظهر منه في الكون ، أو يدل عليه في العين ، أو في الاسم ، أو في الحكم إلا ولحكم الله من حيث هذا الاسم ، الذي هو الجامع لمراتب الألوهية فيه ، أي : في ذلك العلم »(321) .

منزل التسود
الشيخ علي البندنيجي القادري
منزل التسود : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه واثبات الغنى لله تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده ، فهو مقام الفقر التام ، وهو المنزل الذي يحتاج إليه ما سوى الحق (322) .
منازل التقريب
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول :« منازل التقريب : هي عبارة عن الفيوضات الربانية والرحمات الإحسانية »(323)
منازل التنزيه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منازل التنزيه : هي لأهل التوجيه في المناظرات والاستنباط ... أهل الاستباط ، فلهم الغلط والإصابة ، وليسوا بمعصومين »(324) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « هذا المنزل يشتمل على منازل منها :
منزل الشكر ، ومنزل البأس ، ومنزل النشر ، ومنزل النصر والجمع ، ومنزل الربح والخسران والاستحالات »(325) .
منزل التنفس الرحماني
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل التنفس الرحماني : وهذا المنزل ظهرت عنه جميع المنازل الإلهية كلها في العالم »(326) .
منازل الثناء والمدح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منازل الثناء والمدح : هي لأرباب الكشوفات والفتح ... فأهل المدح لهم الزهو »(327) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « له منزل الفتح فتح السرين ، ومنزل المفاتيح الأول ولنا فيه جزء سميناه : مفاتيح الغيوب ، ومنزل العجائب ،

ومنزل تسخير الأرواح البرزخية ، ومنزل الأرواح العلوية »(328) .
منازل الدهر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « منازل الدهر : هي لأهل الذوق الذي لا ينكشف ... وأهلها الممكنون لهم الحدود »(329) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « يحتوي هذا المنزل على منازل منها :
منزل السابقة ، ومنزل العزة ، ومنزل روحانيات الأفلاك ، ومنزل الأمر الإلهي ، ومنزل الولادة ، ومنزل الموازنة ، ومنزل البشارة باللقاء »(330) .
المنازل المشهورة
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المنازل المشهورة : هي مقامات الأولياء في الله تعالى من الغوثية والفردية والبدلية وغير ذلك »(331) .
منزل المنازل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل المنازل : هو عبارة عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش إلى الثرى ، وهو المسمى : بالإمام المبين ، قال الله تعالى :
(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ((332) »(333) .
المنزل الميكائيلي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المنزل الميكائيلي : هو منزل العدل ، وهو عبارة عن مشاهدته للملك الموكل بأرزاق العباد بالوسائط على كل مرتبة وما قدر له فيحصل له من مشاهدته هذا المنزل وضع الحكم في مواضعها وإعطاء كل ذي حق حقه على الوزن العقلي والشرعي = وفي هذا المقام فائدة عظيمة وهي التي ندبنا الله تعالى إليها بقوله :

(وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ((334).
وفي هذا المنزل بكى رسول الله على ابنه إبراهيم ... ونهاية هذا المنزل المبارك : مشاهدة العبد الخصوصي للحق سبحانه وتعالى في حضرة اسمه الرزاق العدل الحكيم المقسط الجامع ، وتوليه باليدين المبسوطتين من غير تكيف ولا تشبيه ، وقسمته الأشياء والمراتب على أصحابها ، فيأخذ الولي ولايته على مراتبها ، والعدو عداوته على قسط معلوم وحد مرسوم »(335) .

منزل النواشيء الاختصاصية الغيبية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « منزل النواشيء الاختصاصية الغيبية : من الحضرة المحمدية ... وهي عبارة عن بداية وأولية كل مقام وحال »(336) .

النزول

الإمام القشيري

يقول : « النزول [بالنسبة لله ( ] : هو صفة من صفاته »(337) .

[مسألة] : في حقيقة النزول

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« ليس النزول والإنزال والتنزيل والإيتاء ، إلا ظهورات وتجليات ، سواء نسب ذلك إلى الذات أو إلى كلامها أو إلى صفة من صفاتها ... فالمرتبة هي التي سوغت التعبير بالنزول ونحوه .
والمخلوق مرتبته سافلة نازلة والحق تعالى رتبته عالية ، رفيع الدرجات ، فلولا هذا ما كان التعبير بنزول ولا إنزال ولا صعود ولا عروج ولا تدل ولا تدان ، وإنما كان التعبير بالنبأ للمجهول »(338) .

حضرة النزول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة النزول : هي التعين الثاني ... أنه تعالى إنما يظهر بصفات تعيناته في هذه الحضرة »(339) .

رقيقة النزول

الشريف الجرجاني

يقول : « رقيقة النزول : هي كالوسيلة التي يتقرب به العبد إلى الحق : من العلوم ، والأعمال ، والأخلاق السنية ، والمقامات الرفيعة »(340) .
النزول الإلهي
الشيخ علي البندنيجي القادري
النزول الإلهي : هو نزول معنوي ، نوري ، روحاني من مقام الأحدية المطلقة الثابتة في ليل غيبية الإطلاق ، ويظهر ويتجلى في مقام واحديته الملتبسة بعوالم المظاهر المشار إليه : بالعماء (341) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النزول الإلهي : كناية عن تجليه وظهوره ... وهذا التجلي في هذا الوقت المخصوص ، هو للعباد والزهاد ، والمتوجهين بالأعمال ولهذا كنى عنه بسماء الدنيا , لأنها قبلة الداعين »(342) .

نزول الندى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « نزول الندى (343) : وهو مقام الجود يمر به سحاب العناية »(344) .

مادة (ن ز هـ)
التنزيه
في اللغة
« 1. نزَّه نفسه عن القبيح : أبعدها عنه .
2. نزه الله من السوء : بَعَّده عنه »(345) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التنزيه : هو إبعاد الله تعالى في الظاهر عن الشركاء والأنداد ، وفي الباطن ، لا تشاهد غيره ولا ترجو ولا تخاف سواه ، كذلك في كل الأحوال »(346) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التنزيه : هو تحديد المنزه »(347) .

ويقول : « التنزيه : وصف عدمي »(348) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التنزيه : هو تنزيهه تعالى عما لا يليق بجلال قدسه الأقدس تعالى وتقدس »(349) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التنزيه : عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر »(350) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « التنزيه : هو تنزيه الحق تعالى لنفسه كما يعلمه لذاته ، وهذا التنزيه لا يقابله تشبيه بل هو سر منزه عن مقابلة التشبيه »(351) .
ويقول : « التنزيه : عبارة عن انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته ، كما يستحقه من نفسه لنفسه بطريق الأصالة والتعالي ، لا باعتبار أن المحدث ماثله أو شابهه ، فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك ، فليس بأيدينا من التنزيه إلا التنزيه المحدث والتحق به التنزيه القديم , لأن التنزيه المحدث ما بأزائه نسبة من جنسه ليس بأزاء التنزيه القديم نسبة من جنسه , لأن الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه ، فلأجل ذا نقول تنزيهه عن التنزيه »(352) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « التنزيه : عبارة عن انفراد الذات بأسماء وأوصاف وأفعال يستحق بشأنه من غير مشاركة لها بغيرها » (353) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « التنزيه عند أهل الحقيقة : أن لا تشرك معه في حكم سواه ، بل
التنزيه : أن لا ترى إلا إياه ، بل التنزيه : أن لا تحكم بأنك تراه »(354) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التنزيه : صورة سامية للذات الإلهية خالصة من أي تشبيه وإلحاق بعالم المحسات .
والتنزيه : هو وجه الذات الأحدية البريء من كل محدودية مادية يمكن أن تنطبع عليها صورة ما »(

355) .
[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « الله من ناحية الألوهة صادر عن ذاته ، وصدوره عين ذاته ، وبدؤه عين نهايته ، وحركته عين سكونه , فمنه البدء والمنطق والصور والأسماء والتعينات . الله ، تنزيهاً ، فكرة في رأس مهندس لم تنقل إلى خريطة بعد ، ولا من خريطة إلى واقع مادي في خطوة ثانية .. ومع هذا فهذه الفكرة كاملة مكملة ، لا وجه لها ولا قفا ولا ظهور ولا صدور ، ولا إمكان لوضع أي إشارة ما رمزية ولا واقعية للدلالة عليها .. هي قاعدة القواعد ، وأس الأسس ، وجوهر الجواهر ، ومن هنا كان الله غنياً عن العالمين ، عالم الأرض المادي وعالم السماء المعنوي ، هذا هو التنزيه الذاتي .
أما التنزيه الخلقي : فهو تخليص الألوهية من جانب التضادات ، أي من الحقل الذي تعرض فيه قوى الصفات إمكاناتها . فالله من وراء كل شيء محيط ، ولا يخرج شيء على إرادته ، ومن هنا كان ما يجري داخل الدائرة هو نطاق الجبروت ، إذ الملك ملكه ، ولكن الملك لا يتصف بصفات العامة ، وإن كانوا هم رعاياه .. ولذلك لا يقال في حقه تعالى ما يقال في حق عبد ، علماً أن العبد مجال عرض صفات الله .
فإذا رأيت فعل شر فقل : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فبهذا عرضت الأمانة على صاحبها ورددتها ، ولكن لا تحول فعل الشر نفسه إليه ، بل قل : للوجه قفا ، وللظاهر باطن ، وللفعل صفة ، وللصفة مقصد وغاية , وفعل الشر نفسه مجال عرض واسع لولاه لما ميز الخبيث من الطيب . فالمسألة توضح هكذا ولا شيء غيره »(356) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في محل التنزيه
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« كل ما ورد في الكتاب والسنة من التنزيه

فمحله : مرتبة التجرد عن المظاهر من اسمه تعالى الباطن »(357) .

[مسألة – 2] : في التنزيه لذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وجود تنزيه الحق مطلقاً عن صفات الخلق لا يعول عليه ، فإنه يؤدي إلى نفي ما أثبته ورفعه »(358) .

[مسألة – 3] : في تنزيه الإلهية

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« من ظن أن الإلهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالإلهية فقد كفر ، فإن الله تعالى تفرد بذاته وصفاته عن ذوات الخلق وصفاتهم ، فلا يشبههم بوجه من الوجوه ، ولا يشبهونه بشيء من الأشياء ، وكيف يتصور الشبه بين القديم والمحدث ، ومن زعم أن البارئ في مكان أو على مكان أو متصل بمكان أو يتصور على الضمير أو يتخايل في الأوهام أو يدخل تحت الصفة والنعت أشرك »(359) .

[مسألة – 4] : في حقيقة التنزيه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حقيقة التنزيه : إنما هي لله (، فانه المنزه لذاته ، والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح ، وإن تنزه عن شيء ما لم يتنزه عن شيء آخر ، فمن حقيقته أنه لا يقبل التنزيه »(360) .

[مسألة – 5] : في ضرورة الجمع بين التنزيه والتشبيه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« للخلق في مشاهدتهم ربهم نسبتين : نسبة تنزيه ونسبة تشبيه .
وبكليهما جاءت الكتب الإلهية والأخبار النبوية ، فمن شهد التنزيه فقط كالمنزهة من المتكلمين أخطأ .
ومن قال بالتشبيه فقط ، كالحلولية والاتحادية ، أخطأ .
ومن قال بالجمع بين التشبيه والتنزيه أصاب .
فالعامة في مقام التشبيه ، والعقلاء في مقام

التنزيه ، والعارفون بالله تعالى في مقام التشبيه والتنزيه »(361) .
ويقول : « الشر ظن التنزيه فقط أو التشبيه فقط . فكلا الفريقين أعور ، والكامل يبصر بعينين ، مشاهد للحقيقتين عارف بالحضرتين ، حضرة الإطلاق والتنزيه ، وحضرة التقييد والتشبيه »(362) .
[مقارنة] : في الفرق بين تنزيه المعتزلة وتنزيه الصوفية
يقول الشيخ أبو علي بن الكاتب :
« المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول فأخطأوا ، والصوفية نزهوه تعالى من حيث العلم فأصابوا »(363) .
حضرة التنزيه
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
حضرة التنزيه : هي حضرة نفي السلوب ، وإثبات الوجوب (364) .
علم تنزيه الحق تعالى
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم تنزيه الحق تعالى عن التشبيه : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أنه لا يصح التشبيه بالإله جملة عند المحققين ، وأنه لم يقل به من الحكماء إلا من لا معرفة له بالحقائق ، فلا ينبغي قول من قال أنه ينبغي التشبيه بالإله (365) .
تنزيه الشرع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تنزيه الشرع : هو المفهوم في العموم من التعالي عن المشارك في الألوهية »(366) .
[مسألة] : في ثمرة التنزيه الشرعي
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« ثمرة التنزيه الشرعي : نفي الاشتراك في مرتبة الألوهية ، ونفي المشابهة والمساواة في الصفات الثبوتية مع الاشتراك فيها »(367) .
تنزيه العقل

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تنزيه العقل : هو المفهوم في الخصوص من تعاليه تعالى عن أن يوصف بالإمكان »(368) .
[مسألة] : في ثمرة التنزيه العقلي
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« ثمرة التنزيه العقلي : تنزيه الحق عما يسمى غيرا أو سوى بالصفات السلبية ، حذرا من نقائص مفروضة في الأذهان غير واقعة في الأعيان »(369) .

تنزيه الكشف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تنزيه الكشف : هو المشاهدة لحضرة إطلاق الذات المثبت للجمعية للحق »(370) .
[مسألة] : في ثمرة التنزيه الكشفي
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« ثمرة التنزيه الكشفي : هو إثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر ، ومع تميز أحكام الأسماء بعضها عن بعض ، إذ لا يصح أن يضاف كل حكم إلى كل اسم ، ولهذا فإن من الأحكام الثابتة لبعض الأسماء ما يستحيل إضافته إلى أسماء آخر ، وهكذا الأمر في الصفات .
ومن ثمرات التنزيه الكشفي أيضاً : نفي السوى مع بقاء حكم العدد دون فرض نقص بسلب أو تعلق كمال يضاف إلى الحق بإثبات مثبت ، توحيدا كان ذلك الكمال أو غيره من الصفات »(371) .

مادة (ن س ب)
الانتساب
في اللغة
« انتسب الشخص : ذكر نَسَبه .
انتسب الشخص : انتمى .

النَّسَب : تتابع النسل في الأسرة »(372) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
(وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ((373) .
في السنة المطهرة
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ((374) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في الانتساب الروحي
نقول : في أصول الطريقة إذا سئل المريد أنت ابن من ؟ فعليه أن يقول : أنا ابن الرسول ، (من باب سلمان منا آل البيت) .
[مسألة كسنزانية] : في شمولية الصلوات لأهل الإنتساب
الشيخ عبد الصمد كَله زرده يقول : آل البيت بالنسب والإنتساب تشملهم الصلوات جميعاً .
علم الانتساب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم الانتساب : هو من علوم منزل القرآن من الحضرة المحمدية ، أعني انتساب الفروع إلى أصولها ومن ألحق فرعاً بغير أصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف ؟ (375) .
النَّسب
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض الكبار : ... النسب : التقوى »(376) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : أقسام النسب إلى الله تعالى
يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« النسب إلى الله تعالى قسمان :
نسب به يقبل عليك ، ونسب به تقبل عليه .
فإذا تجمل بهما الإنسان كان مع الله وكان الله معه ، وصار محبوباً لله ، مراداً لذاته ، وأي شرف أعظم وأكمل من اتصال نسب العبد لله تعالى »(377) .
[مسألة – 2] : في النسب غير المنقطع
يقول الشيخ محمد بن علي الترمذي :
« الأنساب كلها منقطعة إلا من كانت نسبته

صحيحة في عبودية ربه ، فإن تلك نسبة لا تنقطع أبداً : وتلك النسبة المفتخر بها ، لا الأجناس من الآباء والأمهات والأولاد »(378) .

[مسألة – 3] : في النسب الديني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« ما اعتبر الله إلا النسب الديني ، وبه يقع التوارث بين الناس . فإذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له أن يحجب ما يحجبه من النسب الديني والطيني . فإذا لم يكن له نسب طيني وله نسب ديني ، رجع على دينه . لم يحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن النسب الديني ، فورثه المسلمون ، أو يكون كافر فيرثه الكفار . وإن كان ذو نسب طيني وليس له نسب ديني فيرثه المسلمون ، فما إلا خرج عن دينه تعالى ، فإن نسب التقوى يعم كل نحلة وملة إن عقلت . فمن حيث أن العالم عيال الله رزقهم ، ومن حيث أن فيهم من هو أهل له اعتنى بهم فأشفق عليهم ، ومن حيث أنهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنابهم ، ومن حيث أن بعضهم على بعض الصورة رفق بهم »(379) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« قوله : (سلمان منا أهل البيت ((380) لاتصافه بجوامع النسب الدينية ، حتى لو كان الإيمان بالثريا لأدركه »(381) .

[مسألة – 4] : في ثبات النسب

يقول الشيخ علي حرازم ابن العربي :

« القاعدة عند أئمة علماء الكشف والتحقيق : أن معقولية النسب لا تتبدل ، وأن الحقائق لا تنقلب »(382) .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« يا نسبة أدخلت سلمان بالنسب
سلمان منا بآل البيت ألحقه
وأخرجت عمه الأدنى إليه كمابقول طه رسول

الله خير نبي
مع أنه فارسي ليس بالعربي
أتاه تبت يدا ، وحياً ، أبي لهب »(383) ويقول
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :
« نسب المحبة ليس يدرك سره
فإذا أحب الله عبداً ذاكراً
فالذكر إيجاب وذاك قبوله
وعقيب هذا العهد يحظى بالتي
فيصير من أهل الإله لأنهإلا الذي ذكر الأحبة سره
مستغرقاً يسمعه حباً ذكرَهُ
وشهوده ما فيه سقم ضره
حجبت عيون الخلق عنها غيره
نسب المحبة للأحبة جره »(384) علم الانتساب
إلى الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

علم الانتساب إلى الله : هو من علوم منزل
اشتراك النفوس والأرواح في الصفات ، وهو من
حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه
يُعلم من ينبغي أن ينسب إلى الله ، وبماذا يقع
النسب إلى الله الزائد على العبودية (385) .
المناسبة الجمعية
في اللغة
« ناسب يناسب مناسبة : 1 . ناسبه الأمر أو
الشيء : لائمه ووافق مزاجه .
2 . ناسبه : شاركه في النسب وصاهره »(386) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المناسبة الجمعية ... هي أن تكون
مراتب العبد مستوعبة لما تحتوي عليه الحضرتان ،
أعني حضرة الوجوب والإمكان »(387) .
المناسبة المرآتية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المناسبة المرآتية ... هي كون العبد
ظاهر المرآة من أحكام الكثرة الموجبة لتأثير
المظهر في التجلي ، الذي يظهر فيه حتى تصير
الصفات الظاهرة فيه منصبغة بأحكامه »(388) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في المناسبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المناسبة لا يعول عليها ، إلا إن كانت نسبة عبد لرب أو رب لعبد ، فتلك التي يعول عليها »(389) .

[مسألة – 2] : في المناسبة الذاتية بين الحق وعبده

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« المناسبة الذاتية بين الحق وعبده من وجهين :

إما (بأن) لا تؤثر أحكام (تعين العبد وصفات كثرته في أحكام وجوب الحق) ووحدته ، بل يتأثر منها ، وتنصبغ ظلمة كثرته بنور وحدته .

وأما بأن يتصف العبد بصفات الحق ، ويتحقق بأسمائه كلها .

فإن اتفق الأمران ، فذلك العبد هو الكامل المقصود لعينه . وإن اتفق الأمر الأول بدون الثاني : فهو المحبوب المقرب . وحصول الثاني بدون الأول محال . وفي كلا الأمرين مراتب كثيرة :

أما في الأمر الأول : فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها ، وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الإمكان وضعفه .

وأما في الأمر الثاني : فبحسب استيعاب تحقيقه بالأسماء كلها وعدمه ، بالتحقق ببعضاً دون البعض »(390) .

نسب المحبة

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

نسب المحبة : هو النسب الروحي الذي اختص به ، وهو مقام المحبوبية ، وهو أعلى الأنساب كلها ، وطريقه أقرب الطرق بأسرها . وكل من ألحق بهذا النسب الشريف تتفجر ينابيع الحكم والمعارف من قلبه . وبذلك يستدل بأن له نسبة إلى رسول الله ظاهرة سواء أعرفت تلك النسبة وثبتت ، أم لم تعرف . فالنسب الروحي الحبي ، أعم من النسب الصوري الظاهري . والحب سر

يجمع المتفرق ويوحد المتعدد . ولا يعرف سر هذا النسب الشريف الروحاني إلا الذاكرون ، فإن شدة دوام الذكر تأجج نار المحبة (391) .

[مسألة] : في دعوى نسب المحبة وحكمها

يقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي : « إن كل من ادعى اللحاق بنسبه الروحي ، وهو محبة الله تعالى ، ولم يكن قائماً بالأحكام الشرعية ، فهو كاذب ، يرى سراباً فيظنه شراباً »(392) .

النِسبة – النِسب

في اللغة

« نِسْبَة : 1. مقدار .

2. علاقة وارتباط بين شيئين .

3. تماثل بين علاقات الأشياء أو الكميات .

نِسبي : مقيد بغيره مرتبط به ، عكسه مطلق .

نِسبيَّة [في الفلسفة] : مذهب يقول بأن المعرفة نسبية غير مطلقة »(393) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « كلما رأته العيون نسب إلى العلم ، وكلما رأته القلوب نسب إلى اليقين ، فلذلك قلنا معنى النسبة : الاعتراف »(394) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « النسبة : الحال الذي يتعرف به صاحبه ، بمعنى انتسابه إليه »(395) .

الإمام القشيري

يقول : « النسبة : هي الحال التي يتعرف بها صاحبها »(396) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النسب : أمور عدمية ، ثابتة الحكم ، معدومة العين »(397) .

الشريف الجرجاني

يقول : « النسبة : إيقاع التعلق بين الشيئين »(398) .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « النسبة : قد وقعت في عبارات المشايخ كثيراً فذكروها مرة ، وأرادوا بها : الرابطة بالشيخ

، وذكروها مرة ، وأرادوا بها : الصفة الغالبة على الشخص »(399) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « مرجع الطرق كلها إلى تحصيل هيئة نفسانية تسمى عندهم بـ النسبة , لأنها انتساب وارتباط بالله (وبالسكينة وبالنور . وحقيقتها : كيفية حالة في النفس الناطقة من باب التشبيه بالملائكة أو التطلع إلى الجبروت .
وتفصيله : أن العبد إذا داوم على الطاعات والطهارات والأذكار حصل له صفة قائمة بالنفس الناطقة وملكة راسخة لهذا التوجه ، فهذان الجنسان للنسبة تحت كل منهما أنواع كثيرة ، فمنها نسبة المحبة والعشق ... ومنها نسبة كسر النفس والتبري عن حظوظها »(400) .
النسبة : هي الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه إلى ربه ، وإدامة ذلك التوجه (401) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « النسبة : صلة الخلق بالحق ، وهي صلة معنوية لا حسية . فالحس طبيعي العنصر ، والجوهر الإنساني متميز عن الحس الحيواني ، وإن كان مجموعهما هو الإنسان . والنسبة حبل خفي به يمسك الحق الخلق ، فيقلبه ذات اليمين وذات الشمال كيف يشاء .
والنسبة : عين الجبروت , لأن منها إشعاع الحق المتمثل عيانا بعد ذلك . وتقسم النسبة إلى ظاهرة وباطنة . فالظاهرة خلق هو الفعل ، والباطنة هي المعنى والجوهر من الخلق ، وهو مجال الحق سبحانه في أن يفعل بعبده ما يشاء »(402) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب اختلاف النسب
يقول الشيخ أحمد زروق :
« اختلاف النسب قد يكون لاختلاف الحقائق ، وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة »(403) .
[مسألة – 2] : في أقسام النسبة وأنواعها

يقول الشيخ الطيالسي الرازي :
« النسبة نسبتان ، نسبة الحظوظ ، ونسبة الحقوق .
إذا غابت الخليقة ظهرت الحقيقة ، وإذا ظهرت الخليقة غابت الحقيقة »(404) .
ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« النسبة لها أقسام وأنواع ، لكن جمهور أهل الله لم يكونوا خالين من أحد خمسة أقسام ، ولكل قسم أثر خاص ، ولكل قسم منبع خاص ...
أولها : نسبة اضمحلال الموجودات في الوجود الواحد ، واندراجها فيه ، وتقومها به .
وأثرها الآفاقي : قلة التعرض للفرق بين الخير والشر .
وأثرها النفسي : الاستعداد لانكشاف حيز الإطلاق ، وخلع جلباب الخصوصية .
ومنبعها : كمال الإبداع والخلق .
الثاني : نسبة الإحسان . وهي حالة مركبة من شيئين ، مطالعة الأنوار الناشئة من الطهارات ، والأذكار ، والتطلع إلى الحقيقة المنعقدة في المثال .
وأثر هذه النسبة : التلذذ من الشرائع ، وكون الإنسان منها على بصيرة .
الثالث : نسبة الانخراط في سلك الأرواح .
وذلك بظهور الأنس والانشراح ، ونفض الهيئات الدنية ، واختيار الهيئات الملكية .
وأثر ذلك : أن يرى واقعات كثيرة ، ومبشرات صادقة ، وتظهر له بركة عظيمة ، ويستجاب دعائه ، ويرى الناس في مناماتهم ما يدل على فخامة أمره . ومنبعه حظيرة القدس .
الرابع : نسبة العشق وأعني به الشوق والقلق .
وله قشور داخلها لب . فاللب ميل أصل لطيفة الوجود إلى منبعه ، والقشور منها وهمية ، ومنها طبعية ، ومنها عادية يتركب من الأوهام وغيرها للسالك حالة تغلب عليه ، فيقال له : العشق ، واللب : هو المحبة الذاتية وقليل أهلها .
الخامس : التوجه إلى الصورة العلمية المثالية

للحق تعالى ، واستنزال تمثال منه ، وشبح في النفس »(405) .

[مسألة – 3] : النسبة والصفة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن ما تسميه المتكلمون صفة ، يسيمه أهل الله نسبة ، حيث لم يرد لفظ الصفة في حقه تعالى في الكتاب ولا في السنة ، بل نزه تعالى نفسه عن الصفة »(406) .

[مسألة – 4] : في أول النسب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول النسب : هو الوحدة , لأنها أول نسبة تعقل بين سقوط الاعتبارات عن الذات وإثبات جميع الاعتبارات لها »(407) .

صورة النسب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « صورة النسب : هي الفطرة الإلهية من الروح الموجود من الأمر الإلهي »(408) .

علم ألفة النسب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

علم ألفة النسب : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، ومنه يعلم هل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي أم لا (409) .

علم كيفية مشاهدة النِّسَب

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم كيفية مشاهدة النِّسَب مع أن النسب عدمية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم حقيقة الموت - فإنه نسبة عدمية وحقيقته عدم الحياة - وفيمن يتحكم الموت ؟ فإنه لا حكم له إلا في المركبات دون البسائط كما هو معلوم من الأدلة (410) .

النسب الإلهية

الشيخ بالي أفندي

يقول : « النسب الإلهية : أي الصفات الإلهية التي تثبت للحق ، كالخالق والرزاق وغير ذلك من الصفات الإضافية ... أظهرت أعياننا الخارجية هذه

الصفات .. فنحن بعبوديتنا أظهرنا معبوديته كما أظهرنا بأعياننا الخارجية ألوهيته ، وهي اتصافه بجميع الصفات »(411) .
النسبة الأولى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النسبة الأولى : هي النسبة السوائية ، فإن أولى النسب لابد وأن يكون أعلاها »(412) .
نسبة التفارق بالذات
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « التفارق بالذات والتصاق بالعرض : هذه النسبة واقعة بين ذات الله
وأسمائه ، وبين اسم واسم آخر ، فالذات عين الأسماء من وجه وغيرها من وجه »(413) .
النسبة الثبوتية
الشريف الجرجاني
يقول : « النسبة الثبوتية : لثبوت شيء لشيء على وجه هوَ هو »(414) .
النسبة الكبرى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النسبة الكبرى : هي النسبة السوائية ، وهي الأولى ، سميت بذلك كله إذ لا نسبة يعلوها ، لتكبر علوها »(415) .
علم نسبة الله إلى الأشياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « علم نسبة الله إلى الأشياء : هو من علوم منزل العندية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى ، ومنه يعلم هل هو عين نسبة الأشياء إلى الله أو تختلف؟ (416) .

مادة (ن س خ)
النسخ
في اللغة
« 1. نسخ الكتاب : نقله وكتبه حرفا بحرف .
2. نسخ الشيء : صوَّره .
3. نسخ الله الآية : أزال حكمها .
4. نسخ الشيء : أزاله »(417) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أو مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ((418) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النسخ : هو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدأ »(419) .
[مسألة] : في أنواع النسخ
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كان محمد نسخة من الحق بالأعلام .
وكان آدم نسخة منه على التمام .
وكنا نحن نسخة منهما عليهما السلام .
وكان العالم أسفله وأعلاه نسخة منا ...
غير أن نسختنا من كتابي آدم ومحمد سر شريف ومعنى لطيف .
أما النبيون والمرسلون ، وغير المرسلين والعارفون الوارثون منا فنسخة منهما على الكمال . وأما العارفون والوارثون من سائر الأمم ، والمؤمنون منا فنسخة من آدم وواسط محمد في حضرة الجلال .
وأما أهل الشقاوة والشمال فنسخة من طين آدم لا غير »(420) .
النسخة الجامعة
الشيخ أحمد السرهندي
النسخة الجامعة : هي الإنسان , وذلك لأن كل ما موجود في جميع الكائنات متفرقاً موجود في الإنسان وحده ، ولكن من عالم الإمكان بطريق الحقيقة ، ومن مرتبة الوجوب بطريق الصورة (421) .

مادة (ن س ر)
النسر
في اللغة
« نَسْرٌ : طائر من الجوارح ينتمي إلى فصيلة

النسريات »(422) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى :
(وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ

وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ((423) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النسر (424) ... إشارة إلى الروح البرزخي الذي هو أقرب إلى الملأ الأعلى من غيره من الأرواح المدبرة »(425) .

مادة (ن س ك)

الناسك
في اللغة
« نَسَكَ الشخص : تزهَّدَ وتعبد . ناسك : متعبد زاهد »(426) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ((427) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الناسك : المتمسك بالفضائل المواظب على الأوراد بالغدو والآصال »(428) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
الناسك : هو من طهر خُلُقه ، وليس من لبس الثياب الخَلقة (429) .
النسك
الشيخ أحمد زروق
يقول : « النسك : هو الأخذ بكل ممكن من الفضائل ، من غير مراعاة لغير ذلك .
فإن رام التحقيق في ذلك ، فهو العابد ، وإن رام الأخذ بالأحوط ، فهو الورع .
وإن آثر جانب الترك طلباً للسلامة ، فهو الزاهد ، وإن أرسل نفسه مع مراد الحق ، فهو العارف ،

فإن أخذ بالتخلق والتعلق ، فهو المريد »(430) .
مادة (ن س م)
النسمة
في اللغة
« نسمة : 1. كل كائن حي فيه روح .
2. إنسان »(431) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
النسمة : كناية عن الروح الأمري الذي يكون إذا تجرد الروح الحيواني عن العلائق الطبيعية (432) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
النسمة : هي الطبقة اللطيفة في الإنسان ، وهي مطية للنفس النطقية ، ويتعلق بها الأخلاق والإحساس الظاهر والباطن (433) .
ويقول : « النسمة : هي أمر من أمور هذا العالم الدنسي »(434) .
ويقول : « النسمة : هي جسم هوائي ، كان من تكون الأخلاط وتدبير النفس وسريانها فيها »(435) .

مادة (ن س ي)
الاسم الناسي (
في اللغة

« نسي الشيء : فقد ذكره أو صورته ، عكسه حفظه »(436) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (نسي) في القرآن الكريم (45) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ((437) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الاسم الناسي : هو صفة الحق تعالى ، قال الله تعالى : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ((438) ، وقال لنبيه : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ إذا

نَسِيت ((439) ، يعني : اذكره بنسبة نسيانك إليه بشهود أنه هو الناسي بك من حيث مرتبة من المراتب واسم من الأسماء . وبيان هذا النسيان الإلهي : أن الأسماء الإلهية هي التي ينسب لها هذا النسيان ، قال تعالى :
(نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُم (... وقال في حق آدم (معتذراً عنه : (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ((440) . فالنسيان ، تسبيح الله بصفته »(441) .

النسيان
الشريف الجرجاني
يقول : « النسيان : هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السنة ، فلا ينافي الوجوب ،
أي : نفس الوجوب ، ولا وجوب الأداء »(442) .
[مسألة] : في أوجه النسيان
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« النسيان على ثلاثة أوجه :
تنسى حق قيام الله فيما تسوق من الفوادح .
وتنسى دقائق حكمه فيما أورد من محنه .
وتنسى حق اختياره فيما أظهر من نعوته »(443) .
نسيان الأكابر
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « نسيان الأكابر : هو ورود المحن عليهم بحضوره »(444) .
النساء
في اللغة
« نسوة / نساء : جمع إمرأة من غير لفظه »(445) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (59) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ((446) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « النساء : هن ضعفاء القوم »(447) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في منزلة المرأة من الرجل
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المرأة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الأمر الإلهي , لأن المرأة محل ورود أعيان الأبناء ، كما أن الطبيعة محل ظهور أعيان الأجسام فيها تكونت وعنها ظهرت ... فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ، ومن عرف الأمر الإلهي فقد عرف مرتبة الرجل »(448) .
[مسألة – 2] : في مرتبة النساء من الإنسانية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إن النساء شقائق الذكران
والحكم متحد الوجود عليهما
وتفرقا عنه بأمر عارضفي عالم الأرواح والأبدان
وهو المعبر عنه بالإنسان
فصل الإناث به من الذكران ... الإنسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة ، لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الإنسانية ، كما أن الإنسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية ، فليس للعالم على الإنسان درجة من هذه الجهة ، وقد ثبت أن للرجال على النساء درجة وقد ثبت أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ... فوجدنا الدرجة التي فضل بها السماء والأرض على الإنسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المرأة ، وهو أن الإنسان منفعل عن السماء والأرض ومولد بينهما منهما ، والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه . كذلك وجدنا حواء منفعلة عن آدم مستخرجة متكونة من الضلع القصير ، فقصرت بذلك أن تلحق بدرجة من انفعلت عنه ، فلا تعلم من مرتبة الرجل إلا حد ما خلقت منه وهو الضلع ، فقصر إدراكها عن حقيقة الرجل .

كذلك الإنسان لا يعلم من العالم إلا قدر ما أخذ في وجوده من العالم لا غير ، فلا يلحق الإنسان

أبداً بدرجة العالم بجملته وإن كان مختصراً منه . كذلك المرأة لا تلحق بدرجة الرجل أبداً مع كونها نقاوة من هذا المختصر ، وأشبهت المرأة الطبيعة من كونها محلاً للإنفعال فيها وليس الرجل كذلك ، فبهذا القدر يمتاز الرجال عن النساء ، ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجال , لأنهن ما يعقلن إلا قدر ما أخذت المرأة من خلق الرجل في أصل النشأة . وأما نقصان الدين فيها : فإن الجزاء على قدر العمل ، والعمل لا يكون إلا عن علم ، والعلم على قدر قبول العالم ، وقبول العالم على قدر استعداده في أصل نشأته ، واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل , لأنها جزء منه ، فلا بد أن تتصف المرأة بنقصان الدين عن الرجل . وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال ، وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الإنفعال ، هذا من جهة الحقائق ، وأما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات (إلى قوله : (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ ((449) ... فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال ، وفضل الرجل بالأكملية لا بالكمالية »(450) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ منْ نِسَائِكُمْ ((451)
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« هي النفوس الأمارة بالسوء »(452) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ ((453)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي لا بستم الأشغال الدنيوية ، فأجنبتم ، وتباعدتم عن الله بعد ما كنتم مجاوري حضائر القدس ووقعتم في رياض الأنس »(454) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ((455)
يقول الشيخ بالي أفندي :

« ونساء : نفوسا »(456) .

مادة (ن ش أ)

الإنشاء

في اللغة

« 1 . نشأ الشيء : حَدَثَ وتجدد .
2 . نشأ الصبي : شبَّ وقرُب من الإدراك .
3 . نشأ الشيء من غيره : تولَّد »(457) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (28) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ((458) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الإنشاء : هو إنشاء النفس والسر »(459) .

منشأ أرواح الكائنات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « منشأ أرواح الكائنات : هو الروح الأعظم »(460) .

ويقول : « منشأ أرواح الكائنات : يعنى به منشأ ظهور كل ما سوى الحق تعالى ، وذلك المنشأ : هو النفس الرحماني ، إذ كان الوجود إنما هو ظهوره بالغير والسوى فيه ، لكونه أعني النفس ، هو حضرة المعاني التي باعتبارها اختلفت صور الوجود الواحد »(461) .

النشء الدائم الأبدي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

النشء الدائم الأبدي : هو آدم ، وهو الانسان الحادث الأزلي ، والكلمة الفاصلة الجامعة , قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته (462) .

علم النشأة

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم النشأة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أن نشأة الإنسان لا تعطيه إلا توهماً أن

الحق لا يتميز ، فيحكم وهم هذا العبد على عقله ، ولا يخرج عن هذا التوهم الا من خرج عن الأكوان كلها ، وذلك خاص بالكمل من الأولياء (463) .
النشأة الثانية
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « النشأة الثانية : هي إشارة إلى الوجود الجسماني في زمن مخصوص »(464) .
النشأة السابقة
الدكتور يوسف زيدان

يقول : « النشأة السابقة على آدم : هي إشارة إلى عالم الذر ، وهو عالم الأرواح – قبل خلق الأجساد – حيث أخذ الله تعالى الميثاق بقوله (أَلَسْتُ بِرَبِّكُم ((465) ، وتلك هي فطرة التوحيد التي فطر الخالق الناس عليها من قبل وجود آدم ...
ويرمز الصوفية إلى هذه الحضرة الإلهية باصطلاحات عديدة مثل : الخلق الأول – الفطرة – خمرة التوحيد – شراب ألست – عالم الأرواح – الذر – الصفاء الأول ... وعلى هذا النحو تكون نشأة الحب التي يشير إليها الإمام الجيلاني هي التوحيد الأول ، الذي أقرت به الأرواح من قبل الخلق الآدمي »(466) .

مادة (ن ش ر)

نشر الصبا
في اللغة
« نَشَرَ الشيء : فرَّقه »(467) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْض ((468) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « نشر الصبا [عند الشيخ ابن الفارض] (469) : هو كناية عن الروح الأمري من قوله تعالى : (وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ

رَبِّي ((470) ، وهو الروح الأعظم بمنزلة الرائحة الفائحة من المسك ونحوه ، تنقل رائحة الأمر الإلهي إلى جميع الأكوان »(471) .
[مقارنة] : في الفرق بين الحشر والنشر
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحشر حشر الأجساد ، والنشر نشر الأرواح »(472) .

علم النشر والطي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم النشر والطي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم في أي زمان يكون طي السماوات ؟ وهل هو متقدم على بعث العالم أو متأخر عنه ؟ فإن كان متأخر فأنى يكون العالم عند ذلك ؟ وهل تجتمع الملائكة والبشر في صعيد واحد ذلك اليوم أم لا ؟ وما أول قوة يُعطاها الإنسان عند البعث من قواه الحسية ؟ وهل يتقدمها قوة أخرى من قوى الحس قبل البعث آم لا ؟ وما الاسم الذي يتجلى الحق فيه ذلك اليوم لعباده ، وهو علم عزيز (473) .

مادة (ن ص ب)
المنصب الكياني العالي
في اللغة
« منْصِبْ : 1. أصل .
2. ما يتولاه الشخص من عمل .
3. علو ورفعة »(474) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المنصب الكياني العالي : هو التعين بالصورة المحسوسة المحدودة الخلقية ، فهو خلق له وصف الحق ، يلطف في كثافته ويكثف في لطافته لكونه بين عالمين أحدهما كثيف والأخر لطيف »(475) .
النصيب
في اللغة

« نصيب : 1. جزء من شيء .
2. حظ من كل شيء .
3 . [في القانون] : جزء من مال مقسوم اختص به أحد المتقاسمين »(476) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
(أولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ((477) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « النصيب من الدنيا : هو ما يحمل على طاعته بالنفس ، وعلى معرفته
بالقلب ، وعلى ذكره باللسان ، وعلى مشاهدته بالسر »(478) .
[مسألة] : في تأثير الناصب والجازم على فعل الحال
يقول الإمام القشيري :
« فعل الحال مرفوع ، ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم ، فالناصب : رؤية العبد لفعله ، والجازم : فترته عن سلوكه »(479) .

مادة (ن ص ح)
الناصح
في اللغة
« نصَحَ الشخص وله : أرشده إلى ما فيه صلاحه .
نصيحة : قول فيه دعوة إلى صلاح ونهي عن فساد »(480) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ((481) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الناصح ، أي : مخلص في معاملة الخلق والخالق »(482) .

النصيح
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « النصيح : صيغة مبالغة من النصح ، والنصح والنصيحة ، استفرغ الوسع والطاقة في تصحيح النيات والأقوال والأعمال ، وهي أيضاً حل الشيء الذي به الصلاح ، فمعناه يرجع إلى الشيء الخلوص ، وضدها الغش والتدليس وكتمان الحق ، ونصيحته لله (ولكتابه ولعباده قد بلغت ووصلت إلى الغاية القصوى »(483) .

النصيحة
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « النصيحة : أن لا تدخل في شيء لا تملك صلاحه »(484) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « النصيحة : هي الاطلاع على حفظ طريق الزهد »(485) .
[مسألة] : في النصيحة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « النصيحة في الملأ فضيحة ، فلا يعول عليها »(486) .
علم النصائح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم النصائح : هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، وكون هذه النشأة الإنسانية جبلت على البخل والكرم لها بحكم العرض ، ومنه يعلم ما هو لها ذاتي . وإذا كانت بهذه المثابة فمن أين صح لها الأجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتية ؟ والكرم للأجر ذاتي والعظمة له ذاتية ، وللأجر العظيم قوم مخصوصون ، وللأجر الكريم قوم مخصوصون (487) .

مادة (ن ص ر)
الأنصار
في اللغة
« 1. نصره على غيره : أيده وأعانه عليه .

2. نصره منه : نجاه وخلصه »(488) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (170) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ((489) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأنصار : وهم الأرواح الأمرية في الأجسام الإنسانية »(490) .
الناصر
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الناصر : أي لله ولدينه بإعلاء كلمته ، وإظهار دينه ، وتبليغه ، ونشره ، والقتال عليه ، وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين »(491) .

النصر – النصرة
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « النصرة : وهي رؤية الكل من الحق من غير أن يرجع إلى سواه »(492) .
ويقول : « النصر : التوحيد والإيمان والمعرفة »(493) .
ويقول : « النصر : وهو من أعلام الولاية ... النصرة : هي رؤية الكل من الحق من غير أن يرجع إلى سواه »(494) .
الإمام القشيري
يقول : « النصرة على النفس : هي أن تهزم دواعي منتها بعواصم رحمته حتى تنفض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات ، فتبقى الولاية لله خالصة من شبهات الدواعي التي هي أوصاف البشرية ، وشهوات النفوس وأمانيها ، التي هي آثار الحجبة وموانع القربة »(495) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : النصر : التوفيق للطاعة .
ويقول : « النصر : هو المدد الملكوتي ، والتأييد

القدسي بتجليات الأسماء
والصفات »(496) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « النصر : هو تقوية الجوارح على فعل الخير »(497) .
ويقول : « النصر : هو البطش ، ومساعدة الأسباب من خارج : نصر »(498) .

الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « النصر : سر إلهي »(499) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة النصر
يقول الإمام القشيري :
« حقيقة النصر : أن ينصر بك على نفسك ، فإنها أعدى عدوك ، وهي أن يهدم عنك دواعي فتنتها بعواصم رحمته ، حتى ينفض جنود الشهوات بهجوم وفور المنازلات ،
فتبقى الولاية لله تعالى خالصة من رعونات الدواعي التي هي أوصاف البشرية وشهوات النفوس »(500) .
[مسألة – 2] : في كمال النصرة
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كمال النصرة في الظفر على أعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنبيك ، هو الجهاد الأكبر ، ولا يمكن الظفر على النفس إلا بنصرة الحق تعالى للقلب »(501) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين النصرة لله والنصرة بالله
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« النصرة له [الله تعالى] : هي ملاك أرباب البدايات من السالكين ، إذ بذلك يتيسر عليهم قطع عقبات النفس ومحو دواعي الهوى والحس .
والنصرة به : هي مقتضى حال أرباب النهايات من المحققين , لأن بذلك يحصل لهم مرتبة الأمانة ومقام الإرشاد والهداية . وكل واحد من القسمين

نصرة على شهود النفس ، وفناء عن دائرة الحس »(502) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النصر والتأييد
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« النصر : في الظاهر ، بموافقة الأسباب .
والتأييد : في الباطن ، برفع الحجاب وموافقة الصواب »(503) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام محمد الباقر (:
« كفى العبد من الله ناصراً أن يرى عدوه يعصي الله »(504) .
النصر من الله
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « النصر من الله : هو الإيمان والتوحيد والمعرفة »(505) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
وقال بعضهم : النصر من الله : أن يمكن الله العبد من معرفته نفسه ، ويقويه على مخالفتها »(506) .
الإمام القشيري
يقول : « النصرة من الله تعالى : في شهود القدرة »(507) .

المنصور - المنصور
* أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المنصور : أي في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا : فلما أمده به مولاه من القوة والظهور على الأعداء ونصره بالصبا وبالرعب ... وأما في الآخرة : فبقبول شفاعته ، ودفع السوء عن أمته ، وظهور مزيته ، وعلو مكانته »(508) .
* ثانياً : بمعنى العباد
الإمام القشيري

يقول : « المنصور : من عصمه الله (عن التوهم والحسبان ، ولم يكله إلى تدبيره في الأمور ، وأثبته الحق سبحانه في مقام الافتقار ، متبريا

عن الحول والقوة والمنة ، متحققا بشهود تصاريف القدرة ، يأخذ الحق سبحانه بيده ، فيخرجه عن مهواة تدبيره ، ويوقه على وصف التصبر لقضاء تقديره »(509) .

مادة (ن ص ص)

المنصة

في اللغة

« مِنَصَّة : 1. كرسي مرتفع أو شبه سرير يُعد للخطيب ليخطب أو الممثل ليمثل أو للعروس لتُجلى ، وقد يزين بثياب وفُرُش .

2 . حكم وسلطة »(510) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المنصة : هي مجلى الأعراس ، وهي تجليات روحانية إليّة »(511) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

المنصات : هي المجالي الكلية والمطالع ، وهي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه (512) .

ويقول : « المنصات : هي المطالع ... وقد نعني بالمنصات : الأرائك »(513) .

منصة التجلي الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « منصة التجلي الأول : هي مرتبة القابلية الأولى ، وهي التعين الأول »(514) .

منصة التجلي الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « منصة التجلي الثاني : هي المجلى الثاني(515) »(516) .

منصة التجلي الثالث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « منصة التجلي الثالث : هي المجلى الثالث »(517) .

منصة التجلي الرابع

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي الرابع : هي المجلى الرابع »(518) .
منصة التجلي الخامس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي الخامس : هي المجلى الخامس »(519) .
منصة التجلي السادس
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي السادس : هي المجلى السادس »(520) .
مادة (ن ص ف)
الإنصاف
في اللغة
« 1. أنصف الشخص : عَدَلَ .
2. أنصفه منه : استوفى له حقه منه »(521) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الإنصاف : هو أن لا تتحرك جميع أعضائك إلا لله ، ومتى طالبته برزق الغد فقد ذهب إنصافك , لأن القلب لا يحمل همين ، والإنصاف بينك وبين الخلق : أن تأخذ بالفضل ، فإذا طلبت الإنصاف فلست بمنصف »(522) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الإنصاف : يراد به حسن العبودية للحق وحسن المعاملة للخلق – ويسمى ذلك بـ : المناصفة أيضاً »(523) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الإنصاف بين الله والعبد
يقول الشيخ بن عطاء الله الأدمي :
« الإنصاف فيما بين الله وبين العبد في ثلاثة : في الاستعانة ، والجهد ، والأدب .
فمن العبد الاستعانة ، ومن الله القربة .
ومن العبد الجهد ، ومن الله التوفيق .
ومن العبد الأدب ، ومن الله الكرامة »(524) .
[مسألة – 2] : في إنصاف العبد للرب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« إنصاف العبد للرب ، أن ترى أن الأمر نصفان : وجود وعدم . وكمال ونقص . وعز وذل . وغناء وفقر . وحياة وموت – وأمثال ذلك من الكمالات ومقابلاتها – ثم تضيف النقائص إلى نفسك والكمالات إلى صاحبها ، فترى أن العدم والذل والفقر للعبد حقيقة وأن الوجود والعز والغنى للحق وحده ، فهذا هو انصاف – من لفظة النصف – والأمر نصفان : وجود وكمالاته وما يقابل ذلك من العدم والنقائص . فإذا كان الأول للحق تعالى بلا ريب تعين لنا الثاني إذ لا تصح مشاركته تعالى بشيء في شيء . وإذا قد صح وثبت - أي : عدم مشاركة شيء له في شيء – فإنه لا شك في أن له وجوداً فلا يكون ذلك لغيره ، وإن له علماً وحيوةً وقدرة ومشيئة – وغير ذلك من الكمالات ، فخصت به وانتفت عما سواه »(525) .

[مسألة – 3] : في إنصاف العبد لغيره من العبيد

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« إنصاف العبد لغيره من العبيد ، إنما يصح ذلك لمن لا يرى له على أحد حقاً . إذ

لا حق لأحدٍ على أحدٍ لغير الله (. ومثل هذا لا بد وأن يخرج عن مظالم العباد , لأن حقوق العباد عليه إنما هي حقوقهم عليه وهي حقه (ثم لا يرى لنفسه حقاً إذ لا حق لغير الله تعالى ، فإن أخذ أخذ لله ، وإنْ أعطى فلله ، وإن غضب ففي الله تعالى ، وهذا هو الذي لا يستهويه الغضب عندما يشاهد من المنكر ، وهذا فإنه إن أنكر أنكرَ برفقٍ ناصح لا بعنف مغير ,
لأنه ينكر لأجل الله تعالى لا لحظ نفسه . بل ومثل هذا لا يرى له نفاسةً على أحد بل ولا يرى له نفساً , لأن تحققه بالإنصاف يكشف له جلية الأمر ، فيشهد ما أخبره الله تعالى بقوله :
(وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ((526) ، وأنه : (لا شَرِيكَ لَهُ ((527) فله كل شيء وليس لغيره شيءٌ »(528) .

المناصفة
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المناصفة : هي الإنصاف ، أعني : حسن المعاملة مع الحق والخلق »(529) .

مادة (ن ط ق)
المنطق الفهواني
في اللغة
« نطق الشخص : تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني »(530) .
في القرآن الكريم
وردت هذه لفظة (نطق) في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ((531) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الشيخ إبراهيم حلمي القادري
يقول : « المنطق الفهواني : هو سريان معنى الكلام من نفس المتكلم إلى المخاطب ، فيفهم المعنى المطلوب ويجيبه الجواب الشافي بذلك اللسان الفهواني وهو أحد قسمي كلام أهل الجنة ، ولغة الأرواح ولغة الملائكة في حال رؤيتهم لغير الأنبياء »(532) .
الناطق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه وإنما الناطق : من كان في قوته أن يوصل إليك ما عنده من المعاني ، ولا تقل على هذا أن الوجود بذا الاعتبار ناطق هذا فهمك لا نطقه ، والذي قلناه نطقه لا فهمك فاعلم »(533) .

الناطق بالصواب
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الناطق بالصواب : هو مظهر الاسم القائل »(534) .
علم حضرات النطق
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حضرات النطق : هو من علوم القوم

الكشفية ، وبه يعلم من أين نطق الأطفال والبهائم ؟ ومن ينطقهم ؟ وبماذا ينطقون قبل الإفصاح عادة ؟ (535) .

النطق الصالح

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النطق الصالح : هو نطق الوجود »(536) .

النطق الفكري

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النطق الفكري : هو تصور النفس معاني الأشياء في ذاتها ، ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهر ما ، وتميزها لها في فكرتها ، وبهذا النطق يُحد الإنسان بأنه حي ناطق ، فنطق الإنسان وحياته من قبل نفسه وموته من قبل جسده »(537) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أصناف الناطقين

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قيل : العارف : ينطق ويبكي ، والحكيم : ينطق ويشتكي ، والعالم : ينطق ويشتهي ، والجاهل : ينطق ولا يبالي »(538) .

[مسألة – 2] : في نطق الكل بلسان الذات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« ليس في الوجود جماد ولا حيوان إلا ناطق بلسان ، لسان ذات لا لسان حال »(539) .

[مسألة – 3] : في العلاقة بين نطق اللسان والجنان

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« اللسان إذا نطق صمت الجنان .وإن الجنان إذا صمت نطق اللسان .فإذا صمت الجنان واللسان نطق الرحمن بالجنان ، ونطق الجنان باللسان »(540) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« النطق في النهاية يكون لا في البداية ، البداية كلها خرس والنهاية كلها نطق »(541) .

النطق اللفظي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « النطق اللفظي : هي أصوات مسموعة لها هجاء ظاهرة محسوسة وضعية بين الناس لكي ما يعبر به كل إنسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس »(542) .
مادة (ن ظ ر)
المنظر الأعلى
في اللغة
« نظر إلى الشيء : أبصره وتأمله بعينه .
منظر : ما ينظر إليه »(543) .
في القرآن الكريم

وردت مادة (ن ظ ر) في القرآن الكريم (119) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (ثُمَّ نَظَرَ ((544) .
في السنة المطهرة
عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله : (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ، والديوث ((545) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « المنظر الأعلى [عند ابن عربي] : هو (جنة الرؤية) أو (الكثيب) ، حيث يتجلى الحق ، ويدعو جميع الخلق ، من السعداء نَزَلَة الجنان ، إلى رؤيته »(546) .
المناظر الإلهية
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المناظر الإلهية : هي محاظرا لجمال العلوم اللدنية ، وأن تفصيلها لا يكون إلا عن موهبة ثابتة إلهية ، فقد يدرك تلك الموهبة العبد في نفس المناظر العلى إيحاء إلهية ،
أو بحقيقة اتصاف من الصفة العلمية فيوفي المقام ما يستحقه من آداب الحال والمقال ، وقد يتأخر عليه تفصيل تلك العلوم إلى نزوله عن تلك المناظر ، فيفهم ما كان فيها إلهاما

إلهياً ، أو بإعلام شيخ مرب مكاشف بالمناظر الإلهية فيوفي الوقت الذي هو فيه أدب به ... ومن الناس من يجذب إلى بعض المناظر الإلهية ، فيخرج منها وهو لا يدري ، أين كان ، ولو سمع بأوصاف المناظر التي كان فيها تعجب وأنكر ما كان عليه ، وذلك لضعف علمه وقصور فهمه »(547) .

المنظر الإلهي في الوجود الإنساني

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المنظر الإلهي في الوجود الإنساني : هو القلب ، فإذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الإيمان والعرفان ، صلح سائر الأحوال »(548) .

المناظر العلى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « المناظر العلى : هي عند المقام الأعلى ، حيث المورد الأحلى التي تتعشق بها القلوب ، وتهيم فيها الأرواح ، ويعمل لها العمال الإلهيون »(549) .

المنظور بالنظر الالهي

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

المنظور بالنظر الإلهي : هو من يكون محبته لشيخه غالبة عليه ، فبواسطة هذه المحبة ينظر الله تعالى للمريد بنظر الموهبة والمحبة على قلوب الأولياء ، وبواسطة الاستقرار وتمكن حبه في قلب الشيخ ينزل الله تعالى عليه آثار الرحمة والفيض الإلهي متواتراً (550) .

النظر – النظرة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « النظر : وهو من أعلام الولاية » (551) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « النظر : هو عبارة عن الرؤية بالأبصار ، ولم ينله في هذه الدار إلا صاحب المقام المحمود »(552) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النظر : هو نفاذ النفس »(553) .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « النظر : هو ما يكون في الجنة ، وهو الضيافة الكبرى ، والوليمة العظمى ، والنعمة الأوفى ، وما ينالها إلا من كان مؤمناً بها »(554) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
النظرة : هي ذكر السر (555) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في أنواع النظر إلى الشيخ
نقول : هناك نوعان من النظر إلى الشيخ أو هناك طريقتان للنظر إلى الشيخ :
الأولى : النظر إلى الشيخ بلا إيمان ولا اعتقاد ، وهذه النظرة لا فائدة فيها ولا ثمرة .
الثانية : النظر إلى الشيخ نظرة الإيمان والاعتقاد به ، وهذه النظرة فيها الكثير من الفوائد الروحية للمريد .
[مسألة كسنزانية] : في حقيقة النظر إلى الشيخ
نقول : النظر إلى الشيخ إذا كان بالإيمان والإعتقاد به فهو عبادة . وإنما كان
عبادة , لأنه يحقق للمريد الفناء في الشيخ إذ يفنى عن نفسه ويبقى بشيخه ، وهذا البقاء يعني أن كل حركات المريد الظاهرة والباطنة تكون مطابقة أو منعكسة عن حركات الشيخ وسكناته الظاهرة والباطنة كلها .

ولما كان الشيخ فان في الحضرة المحمدية المطهرة ، أي أنه لاً يتحرك ولا يسكن إلا بالنور المحمدي ، فإنه قد تحقق بالعبودية المحضة لله تعالى ، وفناء المريد فيه يحققه بهذه العبودية ، ومن هنا نقول : النظر إلى الشيخ عبادة ، وهو معنى
قوله : (النظر إلى وجه علي عبادة ((556) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1]: في مراتب نظر الناس
يقول الإمام القشيري :
« نظر الناس على مراتب :
فمن ناظر : بنور نجومه ، وهو صاحب عقل .

ومن ناظر : بنور فراسته ، وهو صاحب ظن يقويه لوح ولكنه من وراء السر .
ومن ناظر : بيقين عِلْمٍ بحكم البرهان وشرط فكر .
ومن ناظر : بعين إيمان بوصف اتباع .
ومن ناظر : بنور بصيرة ، هو على نهار ، وشمسه طالعة ، وسماؤه من السحاب مصحية »(557).

[مسألة - 2]: أنواع النظر

يقول الإمام القشيري :
« المؤمن ينظر بنور الفراسة .
والعارف ينظر بنور التحقيق .
والموحد ينظر بالله ، فلا يستتر عليه شيء »(558) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« من نظر بعينه المقيدة لا يرى إلا الأشياء المقيدة ...
ومن نظر بعين روحه الباطنة رأى الأشياء الباطنة من الأرواح وعالم المثال المطلق والجن ، وكلها أكوان وحجب .
ومن نظر بوجهه – وهو سره – رأى وجوه الحق تعالى التي له في كل شيء ، فإنه لا يرى الله إلا الله ولا يعرف الله إلا الله وهذه الأعين الثلاثة هي عين واحدة اختلفت باختلاف مدركاتها »(559) .

[مسألة – 3] : التربية الروحية بنظر الشيخ

يقول الشيخ علي بن محمد السخاوي :
« كان سيدي أحمد البدوي إذا نظر إلى المريد نظرة مخصوصة يوصله بتلك النظرة إلى مقام الشهود »(560) .

[مسألة – 4] : في النظر إلى وجه الولي

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« ان أنوار الله (ساطعة في وجهه الشريف لا يقدر على تحملها كل أحد ، كما أن الناظر إذا أحدق في عين الشمس تفرق بصره وضاع . كذلك الناظر في وجه العارف ، إذا أحدق كان سبباً

لضياع قلبه ، إلا أن يحده ذلك العارف بحدوده ويعطيه من تلك الأنوار بحسب استعداده »(561) .

[مسألة – 5] : في أثر النظرة الإلهية في العباد

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« إن لله عباداً ينظر إليهم بعينه المملوءة إحساناً وتحسيناً كما قال (: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ((562) ، فيبتهجون بتلك النظرة كل الابتهاج فيشكرونها ، ألا وشكرهم إياها أن يفده بأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وكل ما في السماء و الأرض ... ألا وتلك النظرة ألذ عندهم من جميع الأرض وما فيها ، فلذلك أقول : إن أهل الوجهة لا يتجشمون عملاً يصلون به إلى الله ، بل الله ينظر إليهم حيناً فحيناً ، ولما فطرت تلك النظرة جملوا وملحوا فكانت لهم يدان من جمال كل شأنه جمال في جمال ، قال تعالى : (لولاك لما خلقت الأفلاك ((563) ، يعني : أن الأفلاك إنما ترقص لأجلك ، وأن العناصر والمولدات إنما تدور بكونها وفسادها لك فإني نظرت إليك بنظرة سابغة ، فهي كلها أتت مبتهجة بها »(564) .

[مسألة – 6] : في أثر النظر إلى الشيخ

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« نظرة من عين العناية تجعل الكافر ولياً ، وكثير من أهل الحقائق يؤمرون بإرشاد قوم فيسافرون لأجل إرشادهم من اليمن إلى الشام ، ومن المغرب إلى العراق ، وبمجرد وقوع نظرهم عليهم يلبسونهم خرقة الخلافة من غير عمل ولا سلوك ، ويأمرونهم بإرشاد الناس وقد وقع مثل هذا الكثير من أهل الكمال »(565) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« المشايخ عند المريدين كالقبلة ، والنظر إلى وجه الشيخ عبادة تزيد في الدين والعقل والإيمان ومن البلاء أمان »(566) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« والله ما بيني وبين الرجل إلا أن أنظر إليه نظرة وقد أغنيته »(567) .

[مسألة – 7] : آثار النظر إلى الأحمق والبخيل
يقول الشيخ بشر الحافي :
« النظر إلى الأحمق سخنة العين ، والنظر إلى البخيل يقسي القلب »(568) .
[مسألة – 8] : في لطيفة نظر العبد إلى الرب
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« العبد إنما ينظر إلى الحق بسبب لطيفة من الحق بوصولها إلى قلبه ، هي من أوصاف ذات ربه ، ليست بمكونة ولا مخلوقة ولا موصولة ولا مقطوعة ، وهي سر من سر إلى سر ، وغيب من غيب إلى غيب . فبالله اليقين والعبد موقن بسبب منه إليه على قدر ما قسم الله له من الموهبة وجملة سويداء قلبه »(569) .
[مسألة – 9] : في نظر العارف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« العارفون فإنهم عرفوا أن لله وجهاً خاصاً في كل موجود ، فهم لا ينظرون أبداً إلى شيء من حيث أسبابه ، وإنما ينظرون فيه من الوجه الذي لهم من الحق ، فينظر بعين حق ، فلا يخطئ أبداً »(570) .
[مسألة – 10] : في مراتب النظر في الملكوت
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : النظر في الملكوت على مراتب ثلاث :
أولها : النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة .
والثاني : النظر بعين اليقين إلى قدرة القادر .
والثالث : النظر بعين المعرفة من المَلِك .
فأما الناظر بعين العبرة فإنه حقيقة التوحيد .
والناظر بعين اليقين يجد حقيقة الإخلاص .
والناظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة »(571) .
[مسألة – 11] : في النظر الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل نظر يدلك على قلب عين لا يعول عليه »(572) .
[مسألة – 12] : النظر بعين التوحيد المحض
يقول الإمام الغزاليي :

« من نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر ، وأنه المشكور ، وأنه المحب ، وأنه المحبوب . وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن كل شيء هالك إلا وجهه , لأن الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا محال أن يوجد ، إذ الموجود المحقق هو هذا القائم بنفسه ، وما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود ، بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره . فإن اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة ، وإنما الموجود هو القائم بنفسه ، ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده بوجود غيره فهو قيوم . ولا يتصور أن يكون القيوم إلا واحداً فليس في الوجود غير الحي القيوم الواحد ، فالكل من مصدره وإليه مرجعه ، ويعبر الصوفية عن هذا : بفناء النفس ، أي : فني عن نفسه وعن غير الله ، فلا يرى إلا الله ، فمن لا يفهم هذا ينكر عليهم ، ويسخر منهم فيسخرون منه »(573) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين النظرة والفكرة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النظرة هي أرق من الفكرة وأرفع , لأنها مبدأ الشهود ، فالجولان في الأكوان وهدمها وتلطيفها : فكرة . والنظرة في نفسه أو غيره من التجليات وغيبته عنها بشهود

الحق : نظرة . فإن تمكن من الشهود ودام فيه سمي : العكوف في الحضرة ، ولذلك يقال أول المقامات : ذكر ، ثم فكرة ، ثم نظرة ، ثم عكوف في الحضرة »(574) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين النظر والمشاهدة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« النظر : عبارة عن الرؤيا بالأبصار ، ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود .

والمشاهدة : عبارة عن الرؤية ببصائر الأسرار »(575) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لم ينظر إلى شاهده بعين الاضطرار ، وإلى

أوقاته بعين الاغترار ، وإلى أحواله بعين الاستدراج ، وإلى كلامه بعين الافتراء ، وإلى عبادته بعين الاجتراء ، فقد أخطأ النظر »(576) .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من نظر إلى الخلق بعين الخلق طالت خصومته معهم ، ومن نظر إليهم بعين الحق استراح منهم »(577) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« إذا نظرت بعين البصيرة ، رأيت حقيقة فناء الكل ، فإذا تحققت فناء الكل تركت الكل »(578) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أباح لك أن تنظر ما في المكونات ، وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات »(579) .
[من حكايات الصوفية] : في عظيم بركة نظر المشايخ
يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« قتل أحد الملوك مجرماً عقاباً له ، وفي نفس الليلة رآه صوفي في المنام ، رآه يتجول باسماً في جنة عدن ، كان يتجول مسروراً حيناً ومتبختراً حيناً ، فقال الصوفي : لقد كنت للدماء سفاكاً ، وكنت بيننا ذليلاً أفّاقاً ، فمن أين أحرزت هذه المنزلة ؟ إن ما فعلته لا يمكن أن يصل بك إلى هذه المرتبة !
قال : عندما سال على الأديم دمي ، مر في تلك الآونة حبيب العجمي ، وفي الخفاء رمقني الشيخ بنظرة من طرف عينيه ، فأصبت هذا الشرف ، ومائة مثله بعزة تلك النظرة منه »(580) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حكي ان بعض الأشياخ كان له تلميذ يخصه بالنظر إليه ويقربه فوق ما يصنع مع غيره من التلامذة .

فقيل له في ذلك . فأعطى كل واحد منهم طيراً وقال لكل واحد منهم : اذبح هذا الطير في مكان لا يراك فيه احد ، فكل منهم ذهب وجاء بطيره مذبوحاً إلا الشاب الذي كان يقربه جاء به حياً .
فقال له الشيخ : لأي شيء لم تذبح طيرك وقد أمرتك بذبحه .
فقال : يا سيدي أمرتني أن اذبحه في مكان لا يراني فيه أحد ، وما وجدت مكاناً إلا وفيه من يراني وهو الله (الذي لا يخفى عليه خافية .
فقال الشيخ : لهذا اخصه عليكم وأقربه , لأن الغالب عليكم نظر الخلق والغالب على هذا نظر الحق ، ومن كان كذلك فإنه يستحق التقريب »(581) .
أصحاب النظر
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
أصحاب النظر : هم من لهم قابلية الشفاء بالنظر (582) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مقامات أهل النظر
يقول الشيخ أبو الحسن النوري :
« مقامات أهل النظر في النظر شتى :
فمنهم : من كان نظره نظر التسلي .
ومنهم : من كان نظره نظر استفادة .
ومنهم : من كان نظره نظر عِيان المكاشفة .
ومنهم : من كان نظره نظر المنافسة في المشاهدة .
ومنهم : من كان نظره نظر المشاكلة والمماثلة .
ومنهم : من كان نظره نظر طيبة وملاحظة .
ومنهم : من كان نظره نظر إشراف ومطالعة .
وكل واحد منهم أهل النظر »(583) .
[مقارنة] : في الفرق بين أهل البصر وأهل النظر
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : أهل البصر نظروا من الله تعالى إلى الأشياء فشاهدوها في أسر القدرة . وأهل النظر استدلوا بالأشياء على الله تعالى فحجبتهم

عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله تعالى »(584) .
نظر الله
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
نظر الله إلى قلب العبد : هو كشف حجاب الغفلة عنه ، وإظهار لطائف القدرة له .
فعند ذلك لابد له من إحدى ثلاث :
إما أن يصير حكيماً يتصل به الخلق إلى الله .
وأما أن يكل لسانه فيصير مدهوشاً مبهوتاً .
وأما أن يصير مستوراً في حجبه محفوظاً في قبضته حتى لا يراه غيره لشدة
غيرته عليه (585) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :
« إن الله ينظر إلى قوم كفاحاً ، وإلى قوم من قلوب قوم ، فتحببوا إلى قلوب أولياء الله فلعل الله ينظر إلى قلوبهم فيراكم فيها »(586) .
النظر بالله تعالى
الشيخ أبو العباس التجاني
النظر بالله تعالى : هو بصر الروح ، فإذا انفتح يطالع جميع الأكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية (587) .
نظر المنيب
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « نظر المنيب : هو نظر الكامل الذي يفهم الحقائق على ما هي عليه من التنزيه المطلق »(588) .

مادة (ن ظ م)
الانتظام
في اللغة
« انتظم الشيء : تألَّف واتَّسق .
انتظم الأمر : استقام »(589) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الانتظام : هو حال للنفس يقودها إلى

حسن تقدير الأمور وترتيبا
كما ينبغي »(590) .
الإمام الغزالي
يقول : « الانتظام : فهو حال للنفس يدعوها إلى نظر ما يقدره من النفعات حتى يناسب بعضها بعضاً »(591) .
النظام الروحي
في اصطلاح الكسنزان
نقول : النظام الروحي : هو قواعد وقوانين الطريقة التي وضعها سلسلة مشايخ الطريقة من حضرة الرسول وإلى الشيخ الحاضر .

النظام القديم
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
النظام القديم [عند ابن سبعين] : هو ليس شيئاً أخر غير الوحدة المحضة أو الوحدة المطلقة (592) .

مادة (ن ع ت)
النعت
في اللغة
« نعت الشيء أو الشخص : وصفه »(593) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النعت : هو ما طلب النسب العدمية ، كالأول ، ولا يعرفه إلا عبيد
الصفة »(594) .
[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« النعت : إخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه .
ويحتمل أن يكون النعت والوصف بمعنى واحد ، إلا أن الوصف يكون مجملاً والنعت يكون
مبسوطاً ، فإذا وصف جمع ، وإذا نعت فرق »(595) .
توحيد النعوت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد النعوت : هو التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوس ((596) ... وهو من توحيد الهوية المحيطة ، فله النعوت كلها »(597) .
علم تغير النعوت على المنعوت بها
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم تغير النعوت على المنعوت بها : هو من علوم منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل كل متغير قام التغير بذاته ، أو كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته إن كان ذا صفة ؟ (598) .

مادة (ن ع ل)

النعل
في اللغة
« نعل : حذاء »(599) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً ((600) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
النعل : هو إشارة إلى العيش الذي يمشي به في الناس (601) .
النعلان
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « النعلان : هما المقدمتان اللتان بها يتوصل العقل إلى المعرفة »(602) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النعلان : هما الوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضا ، وأمثال ذلك »(603) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

النعلين : هما التشبيه والتنزيه (604) .
خلع النعلين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « خلع النعلين : إشارة لزوال شفعية الإنسان »(605) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
خلع النعلين وهما عند العارفين : الدنيا والآخرة ، أو الملك والملكوت ، أو مقتضى الجسم والروح (606) .
إضافات وإيضاحات
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(فَاخْلَعْ نَعْلَيْك ((607)
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« أي اقطع عنك العلائق فإنك بأعيننا »(608) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« أي صورتك الظاهرة وصورتك الباطنة ، يعني جسمك وروحك ، فلا تنظر إليهما , لأنهما نعلاك اللذان تمشي بهما في عالم الأغيار »(609) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« النعل : النفس ، والوادي المقدس دين المرء ، حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك »(610) .
ويقول : « انزع عنك قوة الاتصال والانفصال »(611) .
ويقول : « أعرض بقلبك عن الكون فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب »(612) .
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية فتكون ولا تكون ، فتتحقق في عين الجمع ، يكون أخبارك عنا وفعلك فعلنا »(613) .
ويقول الإمام القشيري :
« إن بساط حضرة الملوك لا يوطأ بنعل .
ويقال : ألق عصاك يا موسى ، واخلع نعليك ، وأقم عندنا هذه الليلة ولا تبرح .

ويقال : الإشارة في الأمر بخلع النعلين : تفريغ القلب من حديث الدارين ، والتجرد للحق بنعت الانفراد .
ويقال ... تبرأ عن نوعي أفعالك ، وامح عن الشهود جنس أحوالك من قرب وبعد ، ووصل وفصل ، وارتياح واجتياح ، وفناء وبقاء .. وكن بوصفنا ، فإنما أنت بحقنا »(614) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« نفسك وزوجتك »(615) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« أهل الإشارة فقد ذكروا فيها وجوها :
أحدها : أن النعل في النوم يفسر بالزوجة والولد فقوله : (اخلع نعليك (إشارة إلى أن لا يلتفت خاطره إلى الزوجة والولد ...
وثانيها : المراد بخلع النعلين ترك الالتفات إلى الدنيا والآخرة ...
وثالثها : أن الإنسان حال الاستدلال على الصانع لا يمكنه أن يتوصل إليه إلا بمقدمتين ، مثل أن يقول : أن العالم المحسوس محدث أو ممكن ... وهاتان المقدمتان يشبهان النعلين , لأن بهما يتوصل العقل إلى المقصود وينتقل من النظر في الخلق إلى معرفة الخالق ، ثم بعد الوصول إلى معرفة الخالق وجب أن لا يبقى ملتفتا إلى تينك المقدمتين »(616) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« إشارة له بذلك إلى ترك هذين العالمين عالم الدنيا ، وعالم الآخرة ، أو عالم الأجسام وعالم الأرواح »(617) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« أي : خلع الفعل والصفة »(618) .
[مقارنة] : في الفرق بين القدمين والنعلين
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الفرق بين القدمين والنعلين أن القدمين : عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات .
والنعلان : عبارة عن المتضادات المتعدية إلى المخلوقات ، يعني : أنها تطلب الأثر من المخلوقات ، فهي فعلان تحت القدمين , لأن

الصفات العقلية تحت الصفات الذاتية »(619) .

مادة (ن ع م)
الإنعام
في اللغة
« نَعْمَةٌ : رفاهة وطيب عيش .
نِعْمَةٌ : 1. حُسْنُ الحال والمال .
2. ما أُنْعِمَ به من رِزْق ومال وغيره .
3. صَنِيعَةٌ »(620) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (88) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
(واذْكُروا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَميثاقَهُ الَّذي واثَقَكُمْ بِهِ ((621) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الإنعام : إعطاء ما هو نعمة في حق المعطى إياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه »(622) .
التنعيم
الشيخ عبد الغني النابلسي
التنعيم :كناية عن عنصر الهواء , لأن فيه حياة الحيوان وتنعيم القلوب بالأنفاس ، وفيه تتشكل الحروف الحاملة لآيات معاني القرآن (623) .
المنعم عليهم
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المنعم عليهم : هم الذين أراهم الحق تعالى حقائق الأشياء كما هي ، ولذا قال : (اللهم أرني الأشياء كما هي ((624) . فانكشف عنهم الغطاء ، وتقشع سحاب الجهل ، بطلوع شمس المعرفة لقلوبهم ، فعرفوا الحق والخلق ، معرفة يقين ، لا يدخلها شك ، ولا تتطرق إليها شبهة ، حتى صار الغيب عندهم شهادة ، وهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وورثتهم السالكون طريقهم »(625) .
[مسألة] : في طبقات المنعم عليهم

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« المنعم عليهم هم طبقات :
فالعارفون ، أنعم الله عليهم بالمعرفة .
والأولياء ، أنعم الله عليهم بالصدق والرضى واليقين والصفوة .
والأبرار ، أنعم الله عليهم بالحلم والرأفة .
والمريدون ، أنعم الله عليهم بحلاوة الطاعة .
والمؤمنون ، أنعم الله عليهم بالاستقامة »(626) .
النعمة - النعم
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « النعمة : هي إقبال القلوب على الله ، ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق قد جحد النعمة »(627) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : النعمة : الهداية والإيمان والولاية والعبادة »(628) .
الإمام القشيري
يقول : « النعمة : هي ما قطعك عن العلائق وجمعك بالحقائق .
[وهي] : ما اسلاك عن دنياك وادناك من مولاك .
[وهي] : ما لا يوجب ندماً ولا يعقب الماً .

[وهي] : ما لا يشغلك عن قلبك ولا يقطعك عن ربك .
[وهي] : ما لا يقسي القلب ولا ينسي الرب »(629) .
ويقول : « النعمة على لسان العلماء : هي لذة خالصة عن الشوب ، وما يوجب مثلها فهي أيضاً عندهم نعمة .
وعند أهل الحقيقة النعمة : هي ما شهدك المنعم ، أو ذكرك بالمنعم ، أو أوصلك إلى المنعم ، أو ما لم يحجبك عن المنعم »(630) .
الإمام الغزالي
يقول : « النعمة بالحقيقة : هي السعادة الأخروية »(631) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « قال بعضهم : النعمة : حياة »(632) .
الشريف الجرجاني
يقول : « النعمة : هي ما قصد به الإحسان والنفع ، لا لغرض ولا لعوض »(633) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « قيل : النعمة : هي ما وصلك بالحقائق وقطعك عن الخلائق .
النعمة : هي ما سلاك عن دنياك ، وأدناك من مولاك .
النعمة : هي ما لا يوجب ندماً ولا يعقب ألماً »(634) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « النعمة : هي ملازمة الأفراح ، ومباعدة الاتراح ، وإصابة الأغراض ، ونزهة الأعراض »(635) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « النعمة : هي أن يقيمك عاملاً من عماله بمقتضى مراده في كل وقت »(636) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة النعمة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« حقيقة النعمة من حيث هي : ما لا يوجب ألما ولا يعقب ندما »(637) .
[مسألة – 2] : في أقسام النعمة وأهلها
يقول الإمام القشيري :
« النعمة على قسمين : ما دفع عنه المحن ، وما نفع به من المنن .
فذكره لما دفع عنه يوجب دوام العصمة ، وذكره لما نفعه به يوجب تمام النعمة »(638) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« هي قسمين : نعمة ظاهرة : كالصحة والعافية والكفاية من الحلال . ونعمة باطنة : كالإيمان والهداية والمعرفة .
والناس في النعمة الظاهرة على ثلاثة أقسام :

قوم فرحوا بالنعمة لما لهم من المتعة فحجبوا بها عن المنعم ، وقوم فرحوا بالنعمة لإقبال

المنعم عليهم حيث ذكرهم بها ، وقوم فرحوا بالمنعم دون شيء سواه »(639) .

[مسألة – 3] : في أنواع النعم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النعم إما ظاهرة : كإرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، وتوفيق قبول دعوة الرسل ، واتباع السنة ، واجتناب البدعة ، وانقياد النفس للأوامر والنواهي ، والثبات على قدم الصدق ، ولزوم العبودية .

وأما باطنة : وهي ما أنعم على أرواحهم في بداية الفطرة بإصابة رش نوره »(640) .

[مسألة – 4] : في أوجه النعمة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« النعمة على ثلاثة أوجه :

أحدها : نعمة تفرد الله بها نحو أن خلق ورزق .

وثانيها : نعمة وصلت إلينا من جهة غيره بأن خلقها وخلق المنعم ومكنه من الإنعام ...

وثالثها : نعمة وصلت إلينا من الله تعالى بواسطة طاعاتنا »(641) .

[مسألة – 5]: في النعمة الكبرى

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« إنْ مُنَّ عليك بثلاثة فقد مُنَّ عليك بالنعمة الكبرى :

الأولى : الوقوف على حدوده .

والثانية : الوفاء بعهوده .

والثالثة : الغرق في شهوده »(642) .

[مسألة – 6] : في رتب النعمة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« هي الأربعة المشار إليها بقوله تعالى :

(فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ((643) ، ووجه الحصر في هذه الأقسام هو أن الإنسان

1 . إن لم يكن من أهل التوجه إلى الحق (فهو من المغضوب عليهم أو من الضالين .

2 . وإن كان من أهل التوجه فلا يخلو

(أ) : إما أن يكون ممن قد وصل إلى حضرات القرب .
(ب) : أو لا يكون .
فإن كان ممن لم يصل بعد بل هو في السلوك إلى تلك الحضرات : فهذه هي مرتبة الصالحين .

وإن كان ممن قد وصل إليها لكنه استهلك فيها فلم يتسع معها لغيرها ليرجع عنها إلى نفسه فضلا عن غيره : فتلك مرتبة الشهداء المستهلكين في حضرة القرب ...
وإن رجع فإما :
1. أن يكون كاملا مكملا بغير واسطة بشر بحيث يسع الجوانب ، فيأخذ عن الحق ما به يحصل كمال المخلوق : فذلك هو النبي (.
2. وإن رجع كاملا غير مكمل إلا بواسطة بشر – هو النبي – فذلك : هو الصديق ، فانحصرت الأقسام في هذه الأربعة »(644) .

[مسألة – 7] : في أجلّ النعم
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« النعم كثيرة ، و أجل النعم : المعرفة »(645) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : أجل النعم : استواء الخلقة ، وإلهام المعرفة ، والذكر من بين سائر الحيوان ، ولا يطيق القيام بشكرها أحد »(646) .
[مسألة – 8] : في أعظم نعمة إلهية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« أعظم نعمة إلهية : كون الله تعالى آخذ بناصية كل دابة ، فما ثم إلا من مشى به على الصراط المستقيم »(647) .
[مسألة – 9] : في مجامع النعم
يقول الإمام الغزالي :
مجامع النعم : التوفيق والهداية والرشد والتسديد والتأييد والعصمة (648) .
[مسألة – 10] : في تمام النعمة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من تمام النعمة عليك : أن يرزقك ما يكفيك ،

ويمنعك ما يعطيك »(649) .

[مسألة – 11] : في النعم الظاهرة والباطنة

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« النعمة الظاهرة استواء الخلق ، والنعمة الباطنة حسن الخلق »(650) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« النعم الظاهرة الأخلاق ، والنعم الباطنية المعرفة »(651) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« النعم الظاهرة الإسلام ، والنعم الباطنة الإيمان ...

الظاهرة خدمة الظاهر ، والباطنة نور المعرفة »(652) .

ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

« النعمة الظاهرة قبول الحق ، والنعمة الباطنية رضا الرب »(653) .

ويقول الشيخ الجوزجاني :

« النعم الظاهرة توفيق الطاعات ، والنعم الباطنة قبولها منك »(654) .

ويقول الشيخ عبد الله بن علي البغدادي :

« النعمة الظاهرة ما أنعم على الجوارح من مباشرة الطاعات ، والنعمة الباطنة ما أنعم على القلب من سني الأحوال من المعرفة واليقين والرضا والتوكل وغير ذلك »(655) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : النعم الظاهرة العافية والأمن ، والنعم الباطنة الرضا والغفران ...

وقال بعضهم : الظاهرة صحبة الصالحين ، والباطنة سكون القلب مع الله .

وقال بعضهم : النعمة الظاهرة اتباع العلم ، والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع .

وقال بعضهم : النعمة الظاهرة هي الإعراض عن الدنيا ، والنعمة الباطنة هي الرجوع إلى التوكل والثقة بالله ...

وقال بعضهم : هو الخلق والخلق »(656) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« نعمه الظاهرة والباطنة :
أولها : نعمة الإيجاد من كتم العدم .
وثانيها : إذا أخرجكم من العدم جعلكم أرواحاً مطهرة إنسانية في أحسن تقويم ، لا حيوانا أو نباتا أو جمادا .
وثالثها : يوم الميثاق شرفكم بخطاب : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُم ((657) ، ثم وفقكم لاستماع خطابه ، ثم دلكم على إصابة جوابه .
ورابعها : أنعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم إلى القالب الإنساني ، لئلا تتنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والأرضية والنباتية والحيوانية وغيرها ، إلى أن أنزلكم في مقام الإنسانية .
وخامسها : عجن طينة قالبكم بيده أربعين صباحا ، ثم صوركم في الأرحام وسواكم ، ثم نفخ فيكم من روحه .
وسادسها : شرف روحكم بتشريف إضافته إلى نفسه بقوله : (مِنْ رُوحِي ((658) ، وما أعطى هذا التشريف لروح من أرواح الملائكة المقربين .
وسابعها : أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ، فبالإلهامات الربانية علمكم ما تحتاجون إليه من أسباب المعاش .

وثامنها : ألهمكم فجوركم وتقواكم ، لتهتدوا إلى سبيل الرشاد للرجوع إلى الميعاد .
وتاسعها : أرسل إليكم الأنبياء والرسل ، ليخرجوكم من الظلمات الخلقية إلى نور الخالقية .
وعاشرها : أنعم عليكم بالإيمان ، ثم بالإيقان ، ، ثم بالإحسان ثم بالعرفان ، ثم بالعيان ، ثم بالعين، ثم آتاكم من كل ما سألتموه : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ((659) . وذكر نعمته استعمالها في عبوديته ، أداء شكر نعمته »(660) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« النعم الظاهرة : هي تزيين الجوارح بالشريعة ،

والنعم الباطنة هي إشراق الأسرار بالحقيقة .
وقيل : النعم الظاهرة : هي الكفاية والعافية ، والنعم الباطنة هي الهداية والمعرفة .
وقيل : النعم الظاهرة : راحة البدن من مخالفة أمره ، والباطنة سلامته من منازعة حكمه »(661) .
ويقول الباحث طه عبد الباقي سرور :
« يقول رجال التصوف : النعمة الظاهرة : مثل الطاعات ، والباطنة : خواطر القلوب وكشفها »(662) .

[مسألة – 12] : في نعمة الإيجاد والإمداد

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما :
نعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد .
أنعم عليك أولاً بالإيجاد وثانياً بتوالي الإمداد »(663) .

[مسألة – 13] : في إسباغ النعم

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« متى رزقك الطاعة والغنى به عنها ، فاعلم أنه أسبغ عليك نعمه ظاهرةً وباطنةً »(664) .
[تفسير صوفي – 1]: في تأويل قوله تعالى :
(وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً((665)
يقول الإمام القشيري :
« الإسباغ : ما يفضل عن قدرة الحاجة ، ولا تحتاج معه إلى الزيادة .
قوله : (نعمه ظاهرة وباطنه) تكلموا فيه فأكثروا .
فالظاهرة وجود النعمة ، والباطنة شهود المنعم .
والظاهرة الدنيوية ، والباطنة الدينية .
والظاهرة حسن الخَلق ، والباطنة الخُلق .

والظاهرة نفس بلا زلة ، والباطنة قلب بلا غفلة .
والظاهرة العطاء ، والباطنة الرضاء .
والظاهرة في الأموال ونمائها ، والباطنة في الأحوال وصفائها .
والظاهرة النعمة ، والباطنة العصمة .

والظاهرة توفيق الطاعات ، والباطنة قبولها .
الظاهرة تسوية الخَلق ، والباطنة تصفية الخُلق .
الظاهرة صحبة الصالحين ، والباطنة حفظ حرمتهم .
الظاهرة الزهد في الدنيا ، والباطنة الاكتفاء بالمولى من الدنيا والعقبى .
الظاهرة الزهد ، والباطنة الوجد .
الظاهرة توفيق المجاهدة ، والباطنة تحقيق المشاهدة .
الظاهرة وظائف النفس ، والباطنة لطائف القلب .
الظاهرة اشتغالك بنفسك عن الخَلق ، والباطنة اشتغالك بربك عن نفسك .
الظاهرة طلبه ، والباطنة وجوده .
الظاهرة أن تصل إليه ، والباطنة أن تبقى معه »(666) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ((667)
يقول الشيخ حمدون القصار :
« تمام النعمة : في الدنيا المعرفة ، وفي الآخرة الرؤية »(668) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
تمام النعمة : أكرمك بطاعته ، وخصك بولايته ، وجللك بستره ، ووفقك لسنة نبيه ، وأطلعك على فهم كتابه ، وأنطقك بالحكمة ، وآنسك بالقرب ، وخصك بالفوائد ، ومنحك الزيادات ، وألزمك بابه ، وكلفك خدمته حتى تكون له موافقاً ولكأس محبته ذائقاً ، فيتصل العيش بالعيش والحياة بالحياة والروح بالروح ، فتتم النعمة ، وتسلم من المعتبة ، فتصح العافية ، وتكمل السلامة (669) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« تمام النعمة : هو الانقطاع عن النعمة بالسكون إلى المنعم »(670) .
ويقول : « تمام النعمة ، وهي من أعلام الاختصاص ... وتمام النعمة : إبلاغ الدرجة الكاملة من الغنى »(671) .

ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« تمام النعمة : خلو القلب من الشرك الخفي ، وسلامة النفس من الرياء
والسمعة »(672) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : تمام النعمة : هو الانقطاع عن النعمة بالسكون إلى المنعم ...
سئل بعضهم : ما تمام النعمة ؟ قال : هو التنعم في الاستسلام ، وإسقاط التدبير »(673) .
ويقول الإمام القشيري :
« من إتمام النعمة : توفيق الشكر على النعمة .
ومن إتمام النعمة : صونها عن السلب والتغيير .
ومن إتمام النعمة : التحرز منها حتى تسهل عليك السماحة بها »(674) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ السري السقطي :
« من لم يعرف قدر النعمة سلبها من حيث لا يعلم »(675) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« النعمة أزلية يجب أن يكون لها شكر أزلي »(676) .
شكر النعمة
الشيخ حمدون القصار
يقول : « شكر النعمة : هو أن ترى نفسك في الشكر طفيليا »(677) .
علم حجاب النعم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم حجاب النعم : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم متى هو الإنسان أتم حضوراً مع الله هل في حال الشدة أو في حال الرخاء ؟ ولأي حال هو الحمد العام والحمد الخاص ؟ (678) .
النعم الإضافية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النعم الإضافية : هي النعم الباطنة ...

وقد يراد بالنعم الإضافية ما يكون نعمة من وجه دون وجه ، وهو كل نعمة تختص بنعم الدنيا دون الآخرة ، ولهذا قد يطلق النعم الحقيقية ويراد بها نعم الآخرة . وفي التحقيق ، النعمة : الحظوة بالمنعم من غير التفات إلى شيء من النعم سوى الحظوة به لا غير »(679) .
نعمة الله - نعمة الله
* أولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « نعمة الله : أي على عباده ، فإن النعمة ما ينتفع بها العبد في دنياه وآخرته ، ونفعنا بسيدنا محمد في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته ، فهو أكبر نعم الله علينا »(680) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « نعمة الله : هي محمد »(681) .
* ثانياً : بالمعنى العام
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « نعمة الله : هي مشاهد الحق »(682) .

[مسألة] : في أنواع نعم الله (
يقول الإمام القشيري :
« نعم الله تعالى نوعان :
نعمة : نفع وهي نعمته التي أولانا إياها ، فنحن نراها ، ونعلمها .
ونعمة دفع : وهي ما دفعه عنا من أنواع البلاء والآفات ، وهي نعمة مجهولة ، لأنا لا نعلم منها إلا اليسير النادر ، وهي أتم من نعمة النفع , لأن دفع الضرر يقدم على جذب النفع ، ونعمة الدفع شاملة على الكفار أيضاً في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فظاهر ، وأما في الآخرة فلأنهم في أي ألم وعذاب كانوا ، فالله تعالى قادر على أن يوصل إليهم ألماً وعذاباً أشد من ذلك ، فإذا لم يوصل كان نعمة دفع »(683) .
النعم الباطنة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النعم الباطنة : هي الكمالات المعنوية التي مثل الإيمان والتقوى وجودة الفهم ...

والطائفة تسمي هذه النعم : بالنعم الباطنة الإضافية »(684) .
النعم الباطنة الحقيقية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النعم الباطنة الحقيقية : هي النعم التي لا يدرك كونها نعما إلا الحق عز شأنه »(685) .
النعم الحقيقية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النعم الحقيقية : هي الخطوة بالقرب من جناب الرب تعالى »(686) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « النعمة الحقيقية : هي السعادة الأخروية »(687) .
النعم الذاتية
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « النعم الذاتية : هي كل ما تطلبه الأشياء من الحق من حيث حقائقها ، بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية ، وهذه ألسنة الذوات ، ولا تتأخر عنها الإجابة ، ولا تعويق في حقها ولا تكفير ، بل هي إجابة ذاتية كالسؤال في عين المسؤول ، وهذه النعم من حيث الأصل نعمة واحدة ، وتعددها إنما هو من حيث تكيفها وتنوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها »(688) .
النعم الظاهرة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النعم الظاهرة : هو ما يظهر لكل أحد خيره ونفعه »(689) .
النعمة العظمى
الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « النعمة العظمى : هي الهداية والإيمان والمعرفة والولاية »(690) .
الشيخ أبو بكر الطمستاني
يقول : « النعمة العظمى : هي الخروج من النفس , لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى »(691) .

نعمة العقل
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « نعمة العقل : هي الحكمة والبيان ، وهو فيهما يتقلب »(692) .
نعمة القلب
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « نعمة القلب : هي اليقين والإيمان ، وهو فيهما يتقلب »(693) .
نعمة المحبة
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « نعمة المحبة : هي الألفة والمواصلة والأمن من الهجران ، وهي فيهما تتقلب »(694) .
نعمة المعرفة
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « نعمة المعرفة : هي الذكر والقرآن وهي فيهما تتقلب »(695) .

النعمة من عند الله
الشيخ ابن عطاء الأدمي
النعمة من عند الله : هي تمام معرفته ، ودوام طاعته ، والإحسان إلى عباده كما أحسن الله إليه والصفح عنهم (696) .
نعمة النفس
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « نعمة النفس : هي الطاعات والإحسان والنفس فيها تتنعم »(697) .
النعيم
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « النعيم : هو مجاورة المنعم ، لا الالتذاذ بالأكل والشرب »(698) .
الشيخ أحمد زروق

يقول : « النعيم : التذاذ يصحبه فرح وسرور بالمتلذذ به ، ومظاهره ما يتجلى فيه وبه ، من الفوائد والعوائد وغيرها ، مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين في هذه الدار ، وفي تلك الدار ، ولا

كمال له بل لا صحة إلا بوجود الهناء ، ولا هناء إلا بشهود منته تعالى وشكره على نعمته ، والنظر إلى وجهه الكريم في هذه الدار بالبصائر ، وفي تلك الدار بالأبصار , لأن كل نعمة لا تشهد فيها له المنة ، يكون صاحبها مفتوناً بها ، من حيث وصلت إليه ، ومن حيث خوف زوالها ومن حيث الاشتغال بأسباب غيرها ، وكل نعمة لا يصحبها الشكر فهي إلى الزوال أقرب . والعقوبة فيها وبها ومعها أظهر , وكل نعيم غاب منه الحبيب ، فأي عبرة به ، أم أي فائدة فيه ؟ ثم لولا تحليه تعالى بإحسانه ما صح النعيم لمُنَعَّمٍ أبداً »(699) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « النعيم : هو ملاحظة الدار »(700) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

النعيم : هو ما يصيب الإنسان ما يلائمه (701) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في النعيم وتمامه

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو لشهوده واقترابه ... وإتمام النعيم بالنظر إلى وجه الله الكريم »(702) .

[مسألة – 2] : في مراتب النعيم

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« اعلم أن مراتب النعيم أربعة :

مرتبة حسية ، وأخرى خيالية ، وثالثة روحانية ، والرابعة السر الجامع بينهما ، الخصيص بالإنسان ، وهو الابتهاج الإلهي بالكمال الذاتي ، يسري حكمه في الظاهر والباطن »(703) .

[مسألة – 3] : في أكمل النعيم

يقول الشيخ علي الخواص :

« أكمل النعيم ، سلب أوصاف النفس »(704) .

[مسألة – 4] : في مرجع النعيم والعذاب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العذاب وإن تنوعت مظاهره فمرجعه إلى الحجاب . والنعيم وإن تنوعت مظاهره فمرجعه

إلى الشهود والرؤية »(705) .
[مقارنة] : في الفرق بين نعيم العطاء ونعيم اللقاء

يقول الإمام القشيري :
« قوم نعيمهم عطاء ربهم على وصف التمام ، وقوم نعيمهم لقاء ربهم على نعت الدوام .
فالعابدون لهم تمام عطائه ، والعارفون لهم دوام لقائه »(706) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الإمام الغزالي :
« قال بعض الحكماء وقد قيل له : ما النعيم ؟
فقال : الغني فإني رأيت الفقير لا عيش له .
قيل : زدنا !
قال : الأمن ، فإني رأيت الخائف لا عيش له .
قيل : زدنا ! قال : العافية ، فإني رأيت المريض لا عيش له .
قيل : زدنا ! قال : الشباب .
فإني رأيت الهرم لا عيش له »(707) .
جنة النعيم
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
جنة النعيم : هي الجنة في عالم الملكوت من الطبقة الثانية لنعم الإنسان الجسماني (708) .
جنة النعيم : هي الجنة الثانية لبعض الناس المقيدون بالعلم الثاني [علم الطريقة] وبالروح الثاني [الروح النوراني] وبالتجلي الثاني [تجلي الأفعال] وبالعقل الثاني
[عقل المعاد] (709) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ((710)
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« جنة نعيم ، هو أن لا يحجب العبد فيها عن مولاه إذا قصد زيارته ، وللمقربين ذلك في الدنيا ... السرور بالذكر »(711) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : روح في الدنيا ، وريحان في الجنة ، وجنة نعيم في الآخرة .

ويقال : روح وريحان معجلان ، وجنة نعيم مؤجلة ...
وجنة نعيم لعوام المؤمنين ... وجنة نعيم في محل المناجاة ...
ويقال : روح رؤية الله وريحان سماع كلامه بلا واسطة ، وجنة نعيم أن يدوم هذا ولا ينقطع »(712) .
أرواح نعمان
في اللغة
« أرواح هنا : جمع ريح ، نعمان : اسم واد معروف »(713) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
أرواح نعمان [عند الشيخ ابن الفارض] (714) : كناية عن أقطاب المنازل

والمقامات ،كقطب مقام التوكل ، وقطب مقام الصبر إلى غير ذلك ، فهو منزل ما دام مسافراً فيه ، فإذا أقام فهو مقام ، فإذا رسخ فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من أهل الإسلام وإمدادهم منه (715) .

مادة (ن ف ث)
النَفث
في اللغة
« نفث الله الشيء في القلب : ألقاه »(716) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة النفاثات مرة واحدة في قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ((717) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النَفث [عند ابن عربي] : هو أحد طرق العلم الإلهي ، كالإلقاء والإملاء والوحي والنفخ .. الخ . محله : الروع ، ويكون للأنبياء والأولياء »(718) .
نفث الأنبياء والأولياء

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نفث الأنبياء والأولياء [عند ابن عربي] : هو بواسطة روح القدس ، أما نفث الأولياء : فهو روحاني ، يختلف عن الإملاء والوحي والإلقاء : بالإجمال والإبهام ، ويختلف عن النفخ : بنسبة من النشأة الطبيعية »(719) .

النفث الروحي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
النفثات الروحية : (النفث) هو الإلقاء ، وهو للأنبياء وحي وللأولياء إلهام ، و النفثات الروحية من شأن سادات الملائكة على التخصيص (720) .
الشيخ بالي أفندي
يقول : « النفث الروحي ... هو فيض الروح الأعظم على الأرواح المقدسة عن التصرفات الشيطانية »(721) .

مادة (ن ف خ)
النفخ
في اللغة
« نفخ الزَّقَّ وغيره : ملأه بريح أخرجه من فيه »(722) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ((723) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النفخ : هو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة »(724) .

ويقول : « ومن شأن الحكم الإلهي أنه ما سوى محلا إلا ويقبل روحا إلهيا عبر عنه بـ النفخ فيه ، وما هو إلا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة لقبول الفيض المتجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال »(725) .
الشيخ عز الدين عبد السلام

يقول : « النفخ : هو عبارة عما اشتعل به نور الروح في المحل القابل . فالنفخ سبب الاشتعال ، وصورة النفخ في حق الله محال ، والمسبب غير محال »(726) .

الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النفخ : إرسال النفس على المنفوخ فيه »(727) .

[مسألة] : في خصائص النفخة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « النفخة الواحدة من النافخ تطفي السراج وتشعل الحشيش الذي فيه النار ، فلم ذلك ؟ أللمحل أم للنفخة ؟ »(728) .

علم النفخ الإلهي
الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « علم النفخ الإلهي : هو سبب الحياة السارية في المولدات الأعيانية ، ولولاه لما تولد شيء ، وهذا العلم أصله آدم وعيسى (»(729) .

مادة (ن ف ر)

النفرة
في اللغة
« نفر الشخص من كذا : كرهه وأنفه »(730) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
النفرة : هي تمكن الخواطر لما يعرض من جهة المزاج مميلاً إلى ما لا يوافق ، وضده الشهوة (731) .

مادة (ن ف س)

النَفَس - الأنفاس
في اللغة
« نَفَسْ : ريح تدخل وتخرج من أنف الحي وفمه »(732) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة بصيغة تنفس مرة واحدة في قوله تعالى : (وَالصُّبْحِ إذا

تَنَفَّسَ ((733) .
في السنة المطهرة
عن أنس بن مالك أن رسول الله قال : (الشرب في ثلاثة أنفاس ((734) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « النَفس : ترويح القلب بلطائف الغيوب ، وهو للمحب الأنس
بالمحبوب »(735).
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « النَّفَس : تروح القلب عند الاحتراق .
قال بعض الشيوخ : النفس : روح من ريح الله المسلطة على نار الله تعالى ، وكذلك التنفس ... والنفس أيضاً : نفس العبد »(736) .
الإمام القشيري

يقول : « النَفَس : يعنون به ترويح القلوب بلطائف الغيوب . فصاحب الأنفاس أرفع من صاحب الأحوال ومن صاحب الوقت ، فكأن صاحب الوقت مبتدئ ، وصاحب الأنفاس منتهى ، وصاحب الأحوال بينهما . فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأصحاب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر »(737) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
النَفَس : هو الشأن وهو أصغر الأيام (738) .
ويقول : « النفس : روح يسلطه الله تعالى على نار القلب ليطفئ شررها »(739) .
ويقول : « النفس : ما كان معلوماً من أوصاف النفس »(740) .
ويقول : « الأنفاس : هي روائح القرب الإلهي »(741) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « النَفَس : هو تروحن النفس عند انكشاف غمة الطبع ، بتنفس وارد الفتح ، من مشرق إيضاح البيان »(742) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الأنفاس : أزمنة دقيقة تتعاقب على

العبد ما دام حيا ، فكل نفس يبدو منه ظروف لقدر من أقدار الحق تعالى ينفذ فيه كائنا ما كان »(743) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « النَفَس : أدق من الوقت ، فحفظ الأوقات من التضييع للعباد والزهاد . وحفظ الأنفاس للعارفين الواصلين واستعمال الأحوال للمريدين . والمراد بحفظ الوقت : حضور القلب فيه ، وبحفظ النفس : حضور السر في مشاهدة الحق »(744) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « النَفَس : وهو باب يلج عليه السالك ... يشرف منه على ساحة المراقبة التي هي بداية مقام الإحسان فينفي غمد الكمد »(745) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الأنفاس : إما أن يراد بها الكلام ، أو أن يراد بها الأوقات »(746) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام الأنفاس
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« الأنفاس على قسمين : روحية ورياحية . فالأنفاس الروحية ألطف من

الأنفاس الرياحية , لأن الأنفاس الروحية أقرب للنفس الرحماني ، فهي حديثة عهد بربها ، قال : (إني لأجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن ((747) ، فظهر هذا النفس الذي هو من حقيقة اللطف الإلهي ... لأن النفس الروحي إن مر بالخبيث طاب ، وإن مر بالطيب زاده طيباً . وأما النفس الريحي يتكيف بكيفية ما مر به ، فإن مر بالطيب جاء بالطيب ، وإن مر بالخبيث جاء بالخبث ... فلذلك أخبر سيدي أحمد ([في تصليته] بأنه : نفس الأنفاس الروحية »(748) .
[مسألة – 2] : في أنواع الأنفاس
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الأنفاس معدودة ، فكل نفس يخرج بغير ذكر الله فهي ميتة ، وكل نفس يخرج بذكر الله فهي

موصولة بذكر الله »(749) .
ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« الأنفاس ثلاثة : نَفَس في العبودية ، ونفس في الربوبية ، ونفس بالرب »(750) .
ويقول الشيخ محمد بن علي العلمي :
« الأنفاس ثلاثة :
نفس لقائله وهو ما خرج بذكر الله تعالى ، ونفس عليه وهو ما خرج بإثم أو قطيعة ، ونفس لا له ولا عليه ، وهو ما كان في مباح بقدر الحاجة »(751) .
[مسألة – 3] : في مراتب النَّفَس
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« النفس له ثلاث مراتب :
أحدها : مرتبة لا تعيَّنه ونزاهته في القلب ، والثاني : امتداده في المخارج وتعينه بالتعين الألفي ، والثالث : تعينه في كل حرف حرف وسريانه فيها كلها »(752) .
[مسألة – 4] : في غاية النفس
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
«[غاية النفس] : وجدان روح العرفان .
نفس الرحمن من قِبَل : كل شيء هالك إلا وجهه »(753).
[مسألة – 5] : في مقامات أهل الأنفاس
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« نفوس الأولياء ، في دار الدنيا على مقام العبودية .
ونفوس عامة المؤمنين ، على مقام الجزاء .
ونفوس الأعداء ، على مقام الحرية .
وأهل الحقيقة ، نفوسهم عبيد في الدنيا ، وأرواحهم في نعيم الجنة .

فكل من كان عبدا في دار الدنيا كان قريبا من الحرية ، ومن كان أجيرا في دار الدنيا كان قريبا من البلوغ إلى الآخرة ، وكل من كان حرا في دار الدنيا كان عبدا ذليلا في الآخرة »(754) .
[مسألة – 6] في النفس الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل نفس لا يخرج من إل ، لا يعول عليه »(755) .
ويقول : « كل نفس لا تتكون عنه صورة لصاحبه تخاطبه ويخاطبها على الشهود ، لا يعول عليه »(756) .
[مسألة – 7] : في حقيقة النَفَس
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة النفس : هو نفخ روح حياة العلم في صورة صور سوآت الجهل
الطبيعي »(757).
[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأنفاس وصاحب الأحوال
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« صاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئاً ، وصاحب الأنفاس منتهياً ، وصاحب الأحوال بينهما ، فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية الترقي . فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح ، والأنفاس
لأهل السرائر »(758) .

توحيد حروف النفس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد حروف النفس : هو التوحيد الثالث من نفس الرحمن وهو :
(الم . اللّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ((759)
وهذا ... هو الألف واللام والميم ... وهذا التوحيد أيضاً : توحيد الابتداء »(760) .
عالم الأنفاس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عالم الأنفاس : هو الريح الشرقية [الصبا] »(761) .
علم آداب الأنفاس
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم آداب الأنفاس : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم عدد الأنفاس ، وهي أربعة وعشرون ألف نفس في الليل والنهار ، للعارف

في كل نفس منها أدب يخص ذلك النفس لا يكون لغيره أبداً (762) .
الأنفاس الصادقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأنفاس الصادقة : هي النيات الخالصة عما يشوبها من الأكدار الموجبة لغيبة القلب عن حضرة الرب »(763) .
النفس الرحماني

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « النَفَس الرحماني : [النَفَس] هو الهواء المنبعث من الباطن إلى الظاهر ، والمراد منها أثر الروح المفيد حياة الغير ، وذلك بالاستمداد من الروح الأعظم الذي هو حقيقة نبينا ، أو روحه المفيد حياة العالمين بالنَفَس الرحماني الممد لكل الأشياء بالوجود والحياة بقدر استعداداتهم . فالنفس الرحماني كأنه نفس الروح الأعظم في نفخ الأرواح في أجساد العالمين »(764) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النَفس الرحماني : هو الوجود الإضافي الوحداني بالحقيقة ، المتكثرة بصورة المعاني التي هي الأعيان وأحوالها في الحضرة الواحدية . سمى به تشبيها بنفس الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجاً في نفسه ، ونظراً إلى الغاية التي هي ترويح الأسماء الداخلة تحت حيطة الاسم الرحمن عن كربها ، وهو كمون الأشياء فيها ، وكونها بالقوة كترويح الإنسان بالنفس »(765) .
الشريف الجرجاني
يقول : « النَفس الرحماني : هو عبارة عن الوجود العام المنبسط على الأعيان عينا وعن الهيولي الحاملة بصور الموجودات »(766) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « النفس الرحماني : هو أول ما يفيض عن الحق (، يكون نورا بحتا ووجودا صرفا ، ثم يعرض له ظلمة ما فيسمى : بالعماء »(767) .
يقول : « النفس الرحماني : هو النور الساطع

من الهوية الأحدية ، يسمى : بروح القدس , لأنه مقدس عن صفات المحدثات ، ومنزه عن الدخول تحت حيطة كن ، لأنها وجه الله تعالى وظاهر ذاته الأزلية ومظهرها ، ولهذا يسمى : بروح الله ، فلا يجز أن يقال فيه أنه مخلوق »(768) .

ويقول : « النفس الرحماني : هو روح الأرواح وعرش الذات الأحدية , لأنه منشأ ظهور هوية الذات ، ومحل استواء حقيقته الغيبية . فكل شيء من المحسوسات له روح نفخي أمري قامت به صورته ، وروح أعظم يقوم به روحه الأمري ، وروح إلهي يقوم به روحه الأعظم ، وهذا الروح الإلهي قلبه وحقيقته المتعينة بتعيناته »(769) .
ويقول : « النفس الرحماني : هو أول ما يعرض له تعين وحداني كلي ، فيسمى : بالنور المحمدي ، والعقل الكلي والفعال » (770) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النفس الرحماني : هو من أسماء المرتبة ، باعتبار أن النفس الطبيعي في الممكن هواء ساذج لا صورة له في باطن المتنفس ، ينبعث من باطنه إلى ظاهره ، حاملاً لصور المعاني التي يريد المتكلم إبرازها ، فإذا وصل إلى المخارج الحرفية تصور بصور ما هي المخارج مستعدة له فتتميز الحروف ، وتتركب الكلمات ، وتظهر مختلفة الصور ، والنفس حقيقة واحدة ، فسمى هذا التعين الثاني : بالنفس الرحماني ، لأجل ذلك ، فإن تعدد الوجود الواحد واختلاف صورها ، إنما حصل من اختلاف القوابل التي هي الأعيان الثابتة ، واختلاف أحكامها وأحوالها . والعماء عين النفس »(771) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « تجلى تعالى بنفسه لنفسه من حقيقة اسمه المحب الذي أحب أن يُعرف ، فاصطفى من ذاته لذاته من اسمه الجميل مجلى ومرآة يكون حبيباً ، فكان النور
المحمدي عين ذلك المجلى ، فظهر به من اسمه

الظاهر ، فسمي ذلك : تجل ، والظهور بـ نفس الرحمن ، فهو عين حقيقة محمد ، فهو نفس الأنفاس الروحية , لأنه أول نفس بدأ من نفس الحق »(772) .
الباحث عبد القدر أحمد عطا

يقول : « النفس الرحماني [عند الصوفية] : يتصل بالإرادة القديمة ، وهو إما هبة مزعجة لا يتمالك معها المريد نفسه ... وأما هبة باسطة حين تتقدمها خلوة أو انفصال من غيبة أو سماع كلام في حقيقة . وأما هبة قابضة وهذه إما أن ترفع المريد وأما أن تخذله »(773) .
أنفاس النسيم
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « أنفاس النسيم [عند الشيخ ابن الفارض] (774) : يكنى بذلك عن تنفسات الروح الأعظم روح الله الذي هو أول مخلوق »(775) .
النَفْس – النفوس
في اللغة
« نَفْس : 1. عين ، 2. حقيقة ، 3. روح ، 4. ذات ، 5 . ذات الشيء وعينه »(776) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (295) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
(يا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعي إلى رَبِّكَ راضِيَةً مَرْضِيَّةً ((777) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام جعفر الصادق (
يقول : « النفس : هي مأوى كل حسنة وسيئة »(778) .
الإمام القشيري
يقول : « النفس : هي روح سلطه الله على نار القلب ليطفئ شررها »(779) .
ويقول : « ليس المراد من إطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع ، إنما
أرادوا بـ النفس : ما كان معلوما من أوصاف العبد

ومذموماً من أخلاقه وأفعاله »(780) .
يقول : « يقال : النفوس : هي مستودع التوفيق من الله »(781) .
ويقول : « النفوس : هي أرض عبادة العابدين »(782) .
الإمام الغزالي
يقول : « « النفس : هي اللطيفة المدركة العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة ، والمشار إليها : بالروح »(783) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
النفس : هي غير الجسم ، ولا جسمانية ، ولا يشار إليها ، لتبديها عن الجهة ، وهي أحدية ، صمدية ، لا تقسمها الأوهام أصلاً (784) .
النفس : ليس بجسم ولا منطبع فيه ، ومحلها غير منقسم (785) .

ويقول : « النفس : على ما يعم النفوس الإنسية والفلكية . أنه جوهر غير جرم ولا منطبع فيه ، من شأنه أن يتصرف في الجرم . ولو شئنا التخصيص بالفلك قيدناه بالفعل مطلقا ، أو بالإنسان قيدناه بالقوة »(786) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « النفس : عبارة عن ذات الشيء وحقيقته وهويته ، وليس عبارة عن الجسم المركب من الأجزاء , لأن كل جسم مركب ، وكل مركب ممكن ، وكل ممكن محدث ، وذلك على الله محال ، فوجب حمل لفظ النفس على ما ذكرناه »(787) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « النفس : هي عين لطيفة ، وهي معدن الأخلاق الذميمة ، مودعة بين جنبي الإنسان ، أي جميع جسده ، وهي أمارة بالسوء ، وهي مجبولة على ضد الروحانيات المخلوقة عن الملكوت الأعلى ، فانهم يأمرون بالخير وينهون عن الشر ، وهي مخلوقة من الملكوت السفلي ، وهم لا يأمرون إلا بالشر ، ومن طبعهم التمرد والإباء والاستكبار »(788) .

الشيخ أحمد البوني
يقول : « النفس : هي ألطف المخلوقات وأشرف الموضوعات , لأنها عالمة بالله تعالى علماً لم يبلغه الأجسام لكثافتها وإليها انتهاء المعرفة العلمية ، ومنها يكون الارتقاء إلى معرفة الباري جلت قدرته ، فهي الطريق القويم والصراط المستقيم . فالنفس أنموذج لطيفة أودعها الله (في هذا القالب ، وجعلها محل الشهوات والأخلاق الرذيلة »(789) .

الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قيل : النفس : لطيفة مودعة في القالب ، منها الأخلاق والصفات المذمومة »(790) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النفس : هو اسم جامع لجميع الأسماء المخصوصة بالملك العلام ، وبما يتعلق بأسماء الأشياء ، وبأسماء الأنام »(791) .
ويقول : « النفس : هي ما كان معلوماً من أوصاف العبد بحكم الشاهد »(792) .
ويقول : « النفس : بحر لا ساحل له »(793) .
النفس : هي بيت المعرفة (794) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النفس : هي بالجملة جوهرة روحانية بسيطة مفارقة للمادة ، علامة

بالقوة ، فعالة بالطبع . والنطق صورة لها وصفة لها »(795) .
ويقول : « النفس : هي نقطة متوهمة على معقولة الإنسان »(796) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « النفس : هي عبارة عن كل خلق مذموم »(797) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النفس : في اللغة وجود الشيء نفسه ، ولما كان مبدأ وجود هذا الهيكل الجسماني

ومستنده في بقائه وفنائه وحياته وتوابعها إنما هو بروحه الروحانية – التي لولا معناها لتلاشت حقيقة هذه الصورة الجسمانية وتفرقت أجزاؤها – سمى الحكماء تلك اللطيفة الروحانية : النفس الناطقة ، وحيث كان مبنى هذا الشأن عند الطائفة إنما هو على التعمل في فناء وجود نفس العبد وبقائه بوجود الحق صار المراد بالنفس في اصطلاح القوم : ما كان معمولاً عن أوصاف العبد ، كذميم الأخلاق وسفساف الأفعال ، وذلك مثل الكبر والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال – ونحو ذلك - »(798) .
ويقول : « النفس : هي وحدة واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ، بل تنتقل من حال إلى حال ، فهي قابلة للصور والحالات المختلفة التي تطرأ عليها ، وكلما كان تقبلها للصورة الأولى جيداً كان تقبلها للثانية أكبر وهكذا ...
فهي ترقى في العالم ، وتسمو كلما ازدادت تأملاً ومجاهدة ، ارتفعت بأحوالها إلى مقامات أكمل وأعلى ، فهي تنصقل بالجهد ، وتزداد لمعاناً وإشراقاً على عكس الجسد الذي يصيبه الذبول ويهلك ، وتضعف قواه كلما ازداد في العمل والجهد »(799) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « النفس : في اصطلاح الصوفية تطلق ويراد بها : القوى الحيوانية الجامعة للصفات المذمومة المضادة للقوى العقلية »(800) .
المؤرخ ابن خلدون
النفس : هي أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل الصفات المذمومة (801) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النفس هي على الحقيقة : مخلوق من نور ذات واجب الوجود بذاته ، ولهذا وجدت فيها من الكمال جميع ما وصفت الحق به »(802) .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « النفس : هي لطيفة مظلمة مودعة في

هذا القالب ، وهي محل الأخلاق المذمومة ، أمارة بالسوء ، جامدة كافرة ضالة عن الهدى ، تحب الشر وتكره الخير »(803) .
الشيخ أحمد زروق
النفس : هي الروح ، إذا ما هبطت إلى (عالم الأجسام) وأصبحت سجينة المادة ونسيت كلما هو خير ومتعال . ثم انغمست في عالم الرغبة والشهوة ، مكبلة بحاجات الجسد الذي يقودها في كل حركة من حركاتها (804) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي
النفس : هي الفطرة الأزلية التي تمنع من الاتصال إلى الله بالقساوة الأزلية (805) .
الشيخ أحمد السرهندي
النفس : هي من عالم الخلق ، ومحلها الجبهة (806) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « النفس : قد يقال على ذات الشيء وحقيقته التي تظهر في الخارج بالتعين المشهود المحسوس .. فنفس كل شيء صورة ملكوتية نورية عرضت لمادة كلية عقلية ، وهي مثل هذه الصورة الدنيوية ، إلا أنه أشد نورية وأتم وجودا وأعلى درجة »(807) .
ويقول : « النفس : هي جوهرة بسيطة مجردة عن المواد ، خارجة عن عالم الأحياز والأبعاد ، صادرة عن المبدأ الأول بواسطة العقل في عالم الملكوت » (808) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعضهم ... النفس : معدن القهر والامتحان »(809) .
ويقول : « النفس : تطلق على صفة كائنة في الإنسان ، جامعة للأخلاق المذمومة ، داعية إلى الشهوات ، باعثة على الأهواء والآفات ... فإن النفس نفس باعتبار أنها نفس الشيء وذاته ، وعقل باعتبار إدراكها ، وقلب باعتبار انقلابها من شيء إلى شيء . وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وتستلذ به »(810) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النفس : هي كل اللطائف الإنسانية المدركة »(811) .
ويقول : « النفس : هي كيفية في البدن حادثة من توجه الروح على تدبير الجسم ، فإن الروح إنما تعامل الجسم بسبب ما يقتضيه من المزاج »(812) .

ويقول : « النفس : هي غشاء يشمل الروح بحيث يسترها . وهذا الغشاء اعتراها من طبيعة الجسم ، والنفس هي التي يدركها الموت »(813) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « النفس : هي في الوجود لطيفة كلطافة الهواء ، ظلمانية غير زاكية منتشرة في جميع البدن »(814) .

الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « النفس : هي الصورة الشخصية الفائضة على الهيولي من الأسماء
والعين »(815) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « النفس عند القوم : عبارة عن ما يذم من أفعال العبد وأخلاقه .
فالأول : ما كان من كسب العبد كمعاصيه ومخالفته .
والثاني : ما كان من جبلته وطبيعته ، كالكبر والحسد والغضب وسوء الخلق وقلة الاحتمال ، وغير ذلك من الأخلاق الذميمة ينسب للنفس أدبا مع الحق »(816) .
الشيخ حسين البغدادي
يقول : « النفس : هي جوهر لطيف متعلق بالبدن ، تعلق تدبير ، من شأنها إدراك العلوم والمعارف ، ومحل التغيير والتطهير ، ومقر الأمر والنهي »(817) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النفس : هي حقيقة واحدة ، ولكن تعددت باعتبار تعدد صفاتها وتباين مقتضياتها فيقال : أمارة ، لوامة ، ملهمة ، مطمئنة »(

818) .
ويقول : « النفس : هو كناية عن مرتبة التعين بالنفس الجزئية الإنسانية ، وهي مخلوقة من نور واجب الوجود لذاته ... حقيقة النفس : الروح ، وحقيقة الروح الحق تعالى ، لذا ورد في الأثر : (من عرف نفسه عرف ربه ((819) »(820) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « النفس : هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوان والحس والحركة الإرادية سماها الحكيم : الروح الحيواني »(821) .
ويقول : « النفس : بمعنى الجسد ، وهو العالم الأصغر والمثال والأنموذج للعالم الأكبر ، وفيه من العجائب ما لا يدركه إلا الراسخون في العلم »(822) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « النفس : تطلق على صفة كائنة في الإنسان جامعة للأخلاق المذمومة داعية إلى الشهوات باعثة على الأهواء والآفات »(823) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
النفس : هي اللطيفة الربانية التي تميل إلى جهة النقص (824) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
النفس [عند ابن سبعين] : هي ثاني مبتدع بعد العقل من (أول معلول) ، وهي قوة تعطي الذوات أفضل أحوالها في الوجود الذي هو الحياة ، وهي المصور للأجسام أفضل صورها (825) .
في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في العلاقة بين النفس والروح
نقول : النفس هي الروح لا فرق عندنا بينهما . وهما جوهر واحد إذا اتجه نحو العلويات فهو قابل للتنوير والاستيعاب ، وإذا اتجه نحو السفليات فهو فاعل بتحريك الأعضاء والحواس نحو الشهوات .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في مراكز النفس

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إن مراكز النفس أربع :

مركز للشهوة في المخالفات ، ومركز للشهوة في الطاعات ، ومركز في الميل إلى الراحات ، ومركز في العجز عن أداء المفروضات »(826) .

[مسألة – 2] : في جبلة النفس

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« النفس مجبولة على الشهوة مطبوعة على الأمر بالهوى »(827) .

ويقول « جبلات النفس الأربعة هي أصول ما تفرع من هواها ، وهي مقتضى ما فطرها عليه مولاها :

أولها : الضعف وهو مقتضى فطرة التراب ، ثم البخل وهو مقتضى جبلة الطين ، ثم الشهوة وموجبها الحمأ ، ثم الجهل ، وهو ما اقتضاه موجب الصلصال »(828) .

[مسألة – 3] : في حالتا النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« النفس لها حالتان لا ثالث لهما : حالة عافية ، وحالة بلاء .

فإذا كانت في بلاء الجزع والشكوى والسخط والاعتراض والتهمة للحق جل وعلا ، لا صبر ولا رضا ولا موافقة ، بل سوء الأدب والشرك بالحق والأسباب والكفر .

وإذا كانت في عافية ، فالشره والبطر واتباع الشهوات واللذات ، كلما نالت شهوة طلبت أخرى واستحقرت ما عندها من النعم ... فتوقع الإنسان في تعب طويل ولا ترضى بما في يدها وما قسم لها »(829) .

[مسألة – 4] : في فضائل النفس

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل الخاصة بالنفس المقربة إلى الله تعالى أربعة : علم مكاشفة ، وعلم معاملة ، وعفة ، وعدالة »(830) .

[مسألة – 5] : في معاني النفس
يقول الإمام الغزاليي :
« النفس تطلق في معنيين :
أحدهما : أن يطلق ويراد به المعنى الجامع للصفات المذمومة ، وهي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية ، وهو المفهوم عند إطلاق الصوفية ...
والثاني : أن يطلق ويراد به حقيقة الآدمي وذاته ، فإن نفس كل شيء حقيقته ، وهو الجوهر الذي هو محل المقولات ، وهو من عالم الملكوت ومن عالم الأمر »(831) .
[مسألة – 6] : في سبب تسمية النفس
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« النفس ما سميت نفسا : إلا لمنافستها لربها ، وقصد انفرادها دونه بالأعمال »(832) .
[مسألة – 7] : في أفعال النفوس الرئيسة
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« النفوس الرئيسة هي ذات ثلاثة أفاعيل : من أفعالها فعل نفساني ، وفعل عقلي ، وفعل الهي .
فأما الفعل الإلهي : فإنها تدبر الطبيعة بالقوة التي فيها من العلة الأولى .
وأما فعلها العقلي : فإنها تعلم الأشياء بقوة العقل الذي فيها .
وأما فعلها النفساني : فإنها تحرك الجسم الأقصى وجميع الأجرام الطبيعية , لأنها حركة الأجرام ، وعلة فعل الطبيعة »(833) .
[مسألة – 8] : في مقامات النفس
يقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :
« مقامات النفس سبعة :
الأول : مقام ظلمات الأغيار ، وتسمى النفس فيه : الأمارة .
الثاني : مقام حدوث الأنوار ، وتسمى النفس فيه : اللوامة .
الثالث : مقام درك الأسرار في الخير والشر ، وتسمى النفس فيه : الملهمة .

الرابع : مقام التوازن النفسي ، وتسمى النفس فيه : مطمئنة .
الخامسة : مقام نيل الوصال ، وتسمى النفس فيه : راضية .
السادسة : مقام تجلي المواهب الإلهية ، وتسمى النفس فيه : مرضية .
السابعة : مقام تجلي الأسماء والصفات الإلهية على القلب ، وتسمى النفس فيه : كاملة »(834) .

[مسألة – 9] : في حياة النفوس

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قال بعضهم : حياة النفوس بمتابعة الرسول »(835) .

[مسألة – 10] : في مدار النفوس

يقول الشيخ أحمد زروق :
« مدارها [النفوس] على ثلاثة أمور : طلب الحظوظ بالغفلة ، واتباع الوهم من غير تحقيق ، وصريح الدعوى من غير حقيقة »(836) .

[مسألة – 11] : في طبيعة العلاقة بين النفس والجسم

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« تضاربت الآراء حول هذا الموضوع لدقته واستعصائه على التحديد والتعريف . والحق أن لا شيء كالأمثلة يوضح هذه العلاقة . ومثالنا قاطرة وسائق .
فالقاطرة تشد المقطورات فهي الآلة الفعالة ، لكن القاطرة عاطلة عن القوى بذاتها وقواها مستمدة من البخار المتكون بفعل تسخين الماء فيها . ولدى تطبيق هذا المثال على العلاقة بين النفس والجسم نجد أنه من المستحسن إضافة قوى أخرى للمشبه كالروح والقلب الحيواني والدماغ .
فالطفل الوليد قطار خرج من المعمل لتوه ، فهو جاهز للعمل ، والطفل عندما يطلق صرخة استهلال الحياة هو القطار الذي اشتغل بفعل قوة البخار فيه ، وهذه القوة هي النفس البخارية اللطيفة المدعوة بالنفس الحيوانية ذات الصلة

بالجسم من جانب والروح من جانب آخر . وتسيير السائق للقطار هو عمل الوعي والإدراك .

فالسائق هو الروح الكلي الفعال الذي يوجه ويرشد ويأمر وينهي ، وصلته بالنفس الحيوانية صلة تماس دون تماس ، مثلما يضع السائق يده على إحدى أدوات القاطرة المحركة . فالروح الكلي مرشد ومسير وموجه ، أما النفس ، فهي جسر بين السائق والقطار ، وهي سبيل السائق إلى تسيير القطار رغم انفصاله عنه ، وهي الفعالة في الجسم على الحقيقة بما أودع فيها من قوى ضمنها إياها الروح الكلي الفعال ، أي السائق ، الذي يفترض أنه هو المخترع . ولذا كان البخار جزءاً من القاطرة ، وهو مخلوق فيها ، فعال فيها ، فان بفنائها ، علماً أنه ليس قاطرة ولا جزءاً من قاطرة ، بل هو إضافة فاعلية إلى القاطرة ، ومن دونها لا تمارس القاطرة عملها . فالنفس ، وهي هنا جزئية ، صورة الجسم ، كما قال أرسطو ، وعرض جسم أيضاً ، ولكن قواها منبثقة أصلاً من قوى خارجية ، قوى ذهن مخترع أوجد البخار من ماء خارج عن نطاق القطار وبخاره .
وللقطار سن معينة يستهلك بعدها ، وهذا هو شأن الجسم الإنساني ، ومتى أحيل على التقاعد توقف الجسم . أما الخالد فهو السائق ، الروح الكلي الفعال ، الذي يسترد كل القوى الفعالة في قطار الوجود . فالماء له ، والبخار قواه من اكتشافه وهو وحده يترك القطار لينتقل إلى قطار جديد ، هو جسم جديد يسير بفعل قوى سائقه .

هذا المثال الذي ضربناه يقرب صورة العلاقة بين النفس والجسم . فالنفس أو القلب معبر الروح ، وهي مادية باعتبار حلولها في جسم ، وهي روحية باعتبار شفافيتها وقواها المستمدة من الروح . وتجريد النفس هنا عبث ، إذ لا يمكن إتمام عملية الاستبخار إلا ضمن مرجل القاطرة .

فوجود النفس كتجريد مطلق هو ضرب من العبث ، والتجريد المطلق الممكن هو للروح الكلي وحده ، وهو الحق سبحانه ، فهو سائق إن شاء فعل في جسم ، وإن شاء تجرد من جسم ، وإن شاء استخدم آلات ، وإن شاء لم يستخدمها ، وإن شاء فكر وهو في قطار ، وإن شاء فكر وهو خارجه ، وهو على الإجمال حر ، لا يحده حيز ولا كيف ، ولا تلزمه ضرورة من ضرورات الوجود المادي على الإطلاق »(837) .

[مسألة – 12] : في أجزاء ماهية النفس

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« كل نفس شريفة أجزاء ماهيتها ثلاثة : أولها يُعرف بالنفساني ، وثانيها العقلي ، وثالثها إلهي »(838) .

[مسألة – 13] : في مبنى النفوس

يقول الحكيم الترمذي :

« هذه النفوس مبناها على سبع : على ، الشهوة ، والرغبة ، والرهبة ، والغضب ، والشك ، والشرك ، والغفلة »(839) .

[مسألة – 14] : في فضيلة إذلال النفس

يقول الشيخ أبو عبد الله الرازي :

« إن إذلال النفس لأحكام الله تعالى أفضل من الصلاة والصيام »(840) .

[مسألة – 15] : في جوهر النفس

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« خمسة أشياء من جوهر النفس :

فقير يظهر الغنى ، وجائع يظهر الشبع ، ومحزون يظهر الفرح ، ورجل بينه وبين رجل عداوة يظهر له المحبة ، ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفاً »(841) .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« إن جوهر النفس بما هو هو يعشق الجلال ويجده ويجد الانبعاث إليه ، غير أنه عدم التعيين قطع به ، نعم ، ويعلم النسبة الكريمة على العموم ويجهل الحكم ، ولذلك

يعظم الخسيس الخساسة في بعض المواضع وهو

في ذلك على الأصل لا على ما يحب أو يحمد »(842) .

[مسألة – 16] : في أقسام الأنفس

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : النفوس ثلاثة أشياء : أرواح وأشباح وقلوب »(843) .
ويقول عبد اللطيف المقري القرشي :
« النفس ثلاثة أقسام :
نفس العام : وهي الأمارة بالسوء ...
ونفس الخاص : وهي اللوامة ...
ونفس أخص الخواص : وهي المطمئنة »(844) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« النفوس على ثلاثة أقسام :
قسم منها يموت ولا حشر له للبقاء ، كسائر الحيوانات .
وقسم يموت في الدنيا ويحشر في الآخرة ، كنفوس الإنسان والملائكة والجن والشياطين .
وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والآخرة جميعاً ، وهي نفوس خواص الإنسان »(845) .
ويقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :
« إن علماء الصوفية قسموا النفوس إلى سبع ، وبالحقيقة أنها نفس واحدة لكن تسمى باعتبار صفاتها المختلفة بأسمائها ، وهذه النفس هي النفس الناطقة ، وتسمى باللطيفة الربانية ، فكلما اتصفت بصفة سميت لأجل اتصافها بها باسم من هذه الأسماء »(846) .

[مسألة – 17] : في أنواع الأنفس وأوصافها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« النفس نفسان : نفس معصوم ونفس شهواني »(847) .
ويقول الشيخ أحمد الصاوي :
« النفوس سبع بحسب أوصافها وإلا فهي واحدة :
الأولى : النفس الأمارة بالسوء : وهي التي لا

تأمر صاحبها بخير ، فإذا جاهدها صاحبها وخالفها في شهواتها .
حتى أذعنت لإتباع الحق وسكنت تحت الأمر التكليفي ولكنها تغلب صاحبها في أكثر أحوالها ثم ترجع إليه باللوم على ما وقع ، وسميت : لوامة وهي الثانية .
فإذا أخذ في المجاهدة والكد حتى مالت إلى عالم القدس واستنارت بحيث ألهمت فجورها وتقواها سميت : ملهمة وهي الثالثة ، وعلامتها أن يعرف صاحبها دسائسها الخفية الدقيقة من الرياء والعجب وغير ذلك .

فإذا لزم المجاهدة حتى زالت عنها الشهوات وتبدلت الصفات المذمومة بالمحمودة وتخلق بأخلاق الجمالية من الرأفة والرحمة واللطف والكرم والود سميت : مطمئنة وهي الرابعة ، وهذا المقام هو مبدأ الوصول إلى الله تعالى ولكنها لا تخلو من دسائس خفية جداً كالشرك الخفي وحب الرياسة ، إلا أنها لخفائها ودقتها لا يدركها إلا أهلها الذين نور الله بصائرهم , لأن ظاهرها الصلاح والاتصاف بالصفات الحميدة من الكرم والحلم والتوكل والزهد والورع والشكر والصبر والتسليم والرضا بالقضاء مع انكشاف بعض أسرار وانخراق بعض عادات وظهور بعض كرامات ، فلربما ظن صاحبها أنه الإمام الأعظم وإن مقامه هو المقام الأفخم ، وهذا من جملة الدسائس .
فإذا أدركته العناية الإلهية ، واستند إلى شيخه بالكلية ، ولازم المجاهدة ، حتى تمكن من الصفات المحمودة ، وانقطع عنه عرق الرياء ، وصارت نفسه ذليلة ، واستوى عند المدح والذم ، ودخلت في مقام الفناء ورضيت بكل ما يقع في الكون من غير اعتراض أصلاً
سميت : راضية هي الخامسة ولكن رؤية الفناء والإخلاص ربما أوقع في شيء من
الإعجاب ، فيرجع به القهقرى فليستعذ من ذلك ، مع مداومة الذكر ، والالتجاء إلى الله ، وملاحظة

أنه لا يتم له الخلاص إلا بمدد الشيخ .
فإذا فنى عن الفناء ، وخلص من رؤية الخلاص ، تجلى عليها بالرضا ، وعفا عن كل ما مضى ، وتبدلت سيئآتها حسنات ، وانفتحت لها أبواب الأذواق والتجليات ، فصارت غريقة في بحار التوحيد ، وآنستها بلابل الأسرار بالتغريد ، ولذا سميت : مرضية , لأنها بعنايات الله مرعية ، وهي السادسة .

إلا أن صاحب الهمة العلية لا يرضى بالوقوف عند هذه المقامات وإن كانت سنية ، بل يسير من الفناء إلى البقاء ، ويطلب وصل الوصل بتمام اللقاء ، فتناديه حقائق الأكوان : إنما نحن فتنة فلا تكفر ، وأن إلى ربك المنتهى . فإذا سار إلى منازل الأبطال ، وخلف الدنيا وراء ظهره ، ناداه ربه بأحسن مقال : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً .
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّتِي ((848) ، فيدخلها ربها عباد الإحسان ، ويخلع عنها خلع الرضوان ، ويدخلها جنات الشهود ، ويجلسها في مقعد صدق عند الملك المعبود . وفي هذا المقام قد تمت المجاهدة والمكابدة , لأن صفات الكمال صارت لها طبعاً وسجية ، وتسمى النفس فيه : بالكاملة ، وهي السابعة ، وهي أعظم النفوس قدراً ، وأكملها فخراً مع ذلك لا ينقطع ترقيها أبداً , لأن الكامل يقبل الكمال ، فلم تزل تترقى حتى تشهد الحق تعالى قبل الأكوان »(849) .

[مسألة – 18] : في صفة النفس

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« النفس مجبولة على سوء الأدب ، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب ، والنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة ، والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة ، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها ، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه »(850) .
ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :
« النفس كالنار إذا أطفيء من موضع تأجج من

موضع ، كذلك النفس ، إذا هدأت من جانب ثارت من جانب »(851) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« ليست النفس بأمارة بالسوء من حيث ذاتها ، وإنما نسب ذلك إليها لما قلناه من أنها قابلة لإلهام الشيطان لها بالفجور ، فإنها هي المحركة للجوارح بما يغلب عليها من القرين »(852) .
[مسألة – 19] : في قطع صفات النفس
يقول الشيخ أحمد بن سليمان النقشبندي :

« قطع صفات النفس السبع في بعض الطرق : بالتنقل في الأسماء السبعة بتوجه الشيخ للمريد كطريقة الشيخ الأكبر .
وفي بعضها : بنظر الشيخ للمريد نظر نخبة ، كطريقة سيدي أحمد البدوي (.
وفي بعضها : بفيض العلم بالمحاذاة التامة الصحيحة ، كالطريقة الخالدية ، فيمتلئ المريد علما بالمحاذاة ، وإن لم يسمع ما يقوله الشيخ »(853) .
[مسألة – 20] : في أضرب النفس
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب : نفس حيوانية ، ونفس أمارة ، ونفس ملهمة ، ونفس لوامة ، ونفس مطمئنة ، وكلها أسماء الروح ، إذ ليس حقيقة النفس إلا الروح ، وليس حقيقة الروح إلا الحق فافهم .
فالنفس الحيوانية : تطلق على الروح باعتبار تدبيرها البدن فقط ، وأما الفلسفيون فالنفس الحيوانية عندهم هي الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهبنا .
ثم النفس الأمارة : تسمى به باعتبار ما يأتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهماك في الملاذ الحيوانية وعدم المبالات بالأوامر النواهي .
ثم النفس الملهمة : تسمى به باعتبار ما يلهمها الله تعالى به من الخير ، فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالإلهام الإلهي ، وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي ، وذلك الاقتضاء منها

بمثابة الأمر لها بالفعل ، فكأنها هي الأمارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات ، فلهذا سميت أمارة ، وللإلهام الإلهي سميت ملهمة .
ثم النفس اللوامة : سميت به باعتبار أخذها في الرجوع والإقلاع ، فكأنها تلوم نفسها على الخوض في تلك المهالك ، فلهذا سميت لوامة .

ثم النفس المطمئنة : سميت به باعتبار سكونها إلى الحق واطمئنانها به وذلك إذا قطعت الأفعال المذمومة رأسا والخواطر المذمومة مطلقا ، فإنه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة ، بل هي لوامة ، ثم إذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى : مطمئنة ، ثم إذا ظهر على جسدها الآثار الروحية من طي الأرض وعلم الغيب وأمثال ذلك فليس لها اسم إلا : الروح »(854) .

[مسألة – 21] : في عدد الأنفس

يقول الشيخ أحمد الدردير :
« قوله النفوس سبع أي عند السادة الخلوتية ، وأما عند السادة الشاذلية ، فثلاث : أمارة ولوامة ومطمئنة ، فادخلوا الملهمة في اللوامة ، وادخلوا الراضية والمرضية والكاملة في المطمئنة ، ووجه ذلك أن النفس اللوامة إذا كثر منها اللوم صارت عيوبها بين عينها ، فاشتغلت بها عن غيرها ، وهي الملهمة . وإن المطمئنة إذا ترقت في الكمالات رضيت بما قضاه الله وقدره ، فجوزيت بالرضا من خالقها . فإذا زاد ترقيها كملت : فهذه مطمئنة وزيادة فلا خلاف بينهم »(855) .

[مسألة – 22] : في قوى النفس

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« النفس الإنسانية لها قوتان :
القوة النظرية ، وكمالها في معرفة الأشياء ، ورئيس المعارف ، وسلطانها معرفة الله .
والقوة العملية ، وكمالها في فعل الخيرات والطاعات ، ورئيس الأعمال الصالحة ، وسلطانها خدمة الله »(856) .

ويقول : « أنه تعالى أودع في النفس البشرية قوى أربع وهي : الشهوانية البهيمية ، والغضبية السبعية ، والوهمية الشيطانية ، والعقلية الملكية »(857) .

[مسألة – 23] : في قوى النفس الناطقة

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« للنفس قوتان :

إحداهما : نظرية بها تدرك الكليات ، وهي وحي عقلي إلى القدس .

والثانية : عملية ، بها تدرك الأمور المتعلقة بالبدن فيما يتعلق بمصالحه ومفاسده وتستعين بالنظرية ، وبها التحريك ، وهي وجه عقلي للنفس إلى البدن ، ولها ثلاثة استعدادات »(858) .

[مسألة – 24] : في حقيقة النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة النفس : هي مظلمة مودعة في هذا القلب وهي محل الأخلاق المذمومة أمارة بالسوء ، جاحدة ظالمة عن الهدى ، ذات أجزاء »(859) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« حقيقة النفس الإنسانية : بالأصالة ، فإن الله خلقها على صورة الله ، أو على صورة الرحمن ، وهي واحدة وحدة حقيقية عددتها الصور الإنسانية لتعدد الصور ، فحددت لها أسماء وصفات ، فقيل فيها : مطمئنة لوامة أمارة ... إلى غير هذا وهي المسماة بالأصالة بالإنسان الكامل »(860) .

[مسألة – 25] : مراكز النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« مراكز النفس أربعة :

مركز للشهوة في المخالفات .

ومركز للشهوة في الطاعات .

ومركز في الميل إلى الراحات .

ومركز في العجز عن أداء المفروضات »(861) .

[مسألة – 26] : في برزخية النفس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية , لأن البرزخ لا يكون برزخاً إلا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ، ولا موجود إلا
الله ، وقد جعل ظهور الأشياء عند الأسباب ، فلا يتمكن وجود المسبب إلا بالسبب ، فلكل موجود عند سبب وجه إلى سببه ووجه إلى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله . فأول البرازخ في
الأعيان : وجود النفس الكلية ، فإنها وجدت عن العقل والموجد الله ، فلها وجه إلى سببها ولها وجه إلى الله ، فهي أول برزخ ظهر . فإذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة هذا الجسم لم يظهر لها عين إلا عند تسوية هذا الجسد وتعديله ، فحينئذٍ نفخ فيه الحق من روحه ، فظهرت النفس بين النفخ الإلهي والجسد
المسوى ، ولهذا كان المزاج يؤثر فيها . وتفاضلت النفوس ، فإنه من حيث النفخ الإلهي لا تفاضل ، وإنما التفاضل في القوابل ، فلها وجه إلى الطبيعة ووجه إلى الروح الإلهي ، فجعلناها من عالم البرازخ »(862) .

[مسألة – 27] : في ترقيات النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« فإذا ما ارتقت من نفس أمارة بالسوء إلى نفس لوامة ، ومن لوامة إلى ملهمة ، ومن ملهمة إلى مطمئنة ، ومن مطمئنة إلى راضية ، ومن راضية إلى مرضية ، دخلت في حيز النفس الكاملة ، وحينئذ تكون قد تخلصت من ران الطباع وكثافة ذميم الخصال وتحكم سجن الجسد فيها ، فيكون لها الشفافية والإطلاق ، فتتحكم هي في الجسد ولا يتحكم الجسد فيها ، ويكون صاحبها روحانياً ، وهذه المرتبة هي التي تسمى فيها النفس : روحاً »(863) .

[مسألة – 28] : في مقامات : النفس ، القلب ، السر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« مقام النفس في الباب ، ومقام القلب في

الحضرة ، ومقام السر في المخدع قائم بين يدي الحق سبحانه يلقن القلب ، والقلب يلقن النفس المطمئنة ، والنفس تملي على اللسان ، واللسان يملي على الخلق »(864) .

[مسألة – 29] : في طرائق التمييز بين النفوس عند الشيخ أحمد زروق

يقول الباحث علي فهمي خشيم :

يحدد الشيخ أحمد زروق ثلاث طرائق للتمييز بين النفوس يأخذها من أمثلة ثلاثة في ثلاثة أقاليم :

1. طريق المغاربة الذي يذهب إلى أن النفوس كالمعادن ، ويقسمها على سبعة أصناف بنظام تدريجي ، وهي : النفس الذهبية ، والفضية ، والحديدية ، والنحاسية ، والرصاصية ، والقصديرية ، والزئبقية .
2. طريق العجم الذين يشبهون النفوس بالأواني ، ويقولون أن ثمة أوان (أو نفوساً) فارغة تماماً من الخير والشر على السواء ، وهي مهيأة لقبول كل ما يلقى فيها ، خيراً كان أو شراً .

وهناك أخرى مليئة بالخير وحده ، وغيرها مليئة بالشر وحده .

وأفضل النفوس (أو الأواني) ما كان محتاجاً للعلاج ليخلص من الشر ويستبدله بخير أكثر .

3. طريق أهل اليمن الذين يشبهون النفوس بالأرض ، فكما توجد أرض ذات تربة صالحة مهيأة للبذر والحرث ، ثمة أخرى ذات التربة نفسها غير أنها ملأى بالحشائش والأعشاب .

وكلتاهما - على كل حال – لا يمكن زراعتها دون ماء يرويها ، وهو ما يرمز به إلى (التوفيق الإلهي) .

ومهمة الشيخ – متعاون فيها مع السالك – أن يعد الأرض بانتزاع ما فيها من حشائش ، وأن يعزقها ثم يبذر فيها (بذور الخير) في انتظار (الغيث الرباني) . وبعدها تأتي كل أرض بحصادها طبقاً لاستعدادها ونوع تربتها (865) .

[مسألة – 30] : في علاقة النفس بالبدن

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« ثبت إن علاقة النفس بالبدن على ثلاثة وجوه :
الأول : إذا بلغ ضوء النفس على جميع أجزاء ظاهر البدن وباطنه ، وهذه هي اليقظة .
الثاني : إذا انقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه ، فهو النوم .
الثالث : إذا انقطع ضوء النفس عن البدن ، فيكون الموت »(866) .

[مسألة – 31] : في مراتب جهاد النفس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« مجاهدة النفس :
أولها : الوحشة من النفس وذكرها .
والثاني : الرغبة في الأعمال والطاعات .
والثالث : غلبات ذكر الحق على قلبه عند إمرته عليه »(867) .

[مسألة – 32] : في مخالفة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« العبادة كل العبادة في مخالفة نفسك ، قال الله تعالى : (وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّه ((868)... فإن كنت في حالة التقوى فخالف النفس ، بأن تخرج من جرائم الخلق ، وشبهتهم ، ومنتهم والاتكال عليهم ، والثقة بهم ، والخوف منهم ، والرجاء لهم ، والطمع فيما عندهم من أحكام الدنيا »(869) .
ويقول : « كلما جاهدت نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة ، أحياها الله ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات الجناح منها والمباح ، لتعود إلى المجاهدة

والمسابقة ، ليكتب لك ثواباً دائماً ، وهو معنى قول النبي : (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ((870) ، أراد به : مجاهدة النفس لدوامه واستمرارها على الشهوات واللذات وانهماكها في المعاصي ، وهو معنى قوله (: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ((871) . أمر الله (نبيه بالعبادة ، وهي مخالفة النفس , لأن العبادة كلها تأباها النفس

وتريد ضدها إلى أن يأتيه اليقين »(872) .
[مسألة – 33] : في مراتب وسوسة النفس
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« النفس توسوس في دائرة الشريعة من المخالفات .
وفي دائرة الطريقة من الموافقات ، تلبيساً ، كدعوى النبوة والولاية .
وفي دائرة المعرفة من الشرك الخفي من النورانيات ، كدعوى الربوبية ، كما قال الله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاه ((873) »(874) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الروح والنفس
يقول الإمام القشيري :
« النفس محل الأفعال المذمومة ، والروح محل الأوصاف الحميدة »(875) .
ويقول الشيخ أحمد البوني :
« النفس والعقل والروح واحدة بالذات مخلفة بالاعتبار .
فباعتبار ميلها للشهوات ، نفس .
وباعتبار تدبيرها للبدن بإذن الله تعالى ، روح .
وباعتبار تحصلها للعلوم ، عقل »(876) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« قال بعضهم : الروح نسيم طيب يكون به الحياة ، والنفس ريح حارة تكون منها الحركات المذمومة والشهوات »(877) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« النفس : أي ظهور الروح في عالم الطبيعة بقواها النافذة في الجسد السوي المدبرة له ظاهراً وباطناً ، وهذا هو الفرق بين الروح والنفس »(878) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد ، لكن تختلف الأسامي باختلاف المدارك .
فما كان من مدركات الشهوات فمدركه النفس »(879) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الروح : واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم .
والعقل : هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح .
والنفس : هي نور العقل ، وهي بمنزلة الخادم للعقل ، فإن كمل كملت النفس ، وبالعكس »(880) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين حديث القلب والنفس
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« حديث القلب حديث رباني ، وحديث النفس حديث شيطاني »(881) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين العقل والنفس والذهن
يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :
« وقيل : العقل والنفس والذهن واحد ، إلا أنها سميت عقلاً لكونها مدركة ، وسميت نفساً لكونها متصرفة ، وسميت ذهناً لكونها مستعدة للإدراك »(882) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ((883)
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« المراد بالنفس هنا : الذات ، والحقيقة الجمعية الإنسانية الكمالية المخلوقة على الصورة الإلهية الجمعية الكمالية لتكون مرآة لها »(884) .

[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ((885) .
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض أهل المعرفة ... إنما جعل الله إحياء المقتول في ذبح البقرة : تنبيها لعبيده أن من أراد منهم إحياء قلبه لم يتأت له إلا بإماتة نفسه ، فمن أماتها بأنواع الرياضات أحيى الله قلبه بأنوار المشاهدات ، فمن مات بالطبيعة يحيى
بالحقيقة . وكما أن لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القتيل وقام بإذن الله وقال قتلني فلان ،

فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومة الذكر يحيى قلبه بنوره فيقول : وما أبرئ نفس إن النفس لأمارة بالسوء ... وقد سئل بعض المشايخ عن الإسلام فقال : ذبح النفوس بسيوف المخالفة ، ومخالفتها ترك شهواتها »(886) .
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله : (من عرف نفسه عرف ربه ((887)

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« من عرف نفسه عرف ربه هي الحجاب بين العبد وبين ربه (من عرف نفسه تواضع لله (»(888) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء .
ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء .
ومن عرف نفسه بالافتقار قام لله على قدم الاضطرار .
ومن عرف نفسه لمولاه ، قلت حوائجه إلى من سواه »(889) .
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله :
(المؤمن لا يذل نفسه ((890)
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« سألت أستاذي عن قول النبي : (المؤمن لا يذل نفسه (قال : لهواه »(891) .
[من فوائد الصوفية] : في معرفة النفس
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« إذا أردت أن تعرف نفسك فاختبرها بالقرآن »(892) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« إذا كان الإنسان يأتي بالشر ، فالعنصر الرئيس الدافع له إليه هو النفس »(893) .
ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« النفس ظلمة كلها ، وسراجها سرها ، ونور سراجها التوفيق »(894) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها »(895) .
ويقول : « للنفس سبع حجب سماوية وسبع حجب أرضية ، فكلما يدفن العبد نفسه أرضاً سما قلبه سماء سماء ، فإذا دفن النفس تحت الثرى وصل القلب إلى العرش »(896) .
ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« ليكن لك قلب ساكن ، وكف فارغة ، وتذهب النفس حيث شاءت »(897) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« النفس لا تألف الحق أبداً »(898) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« النفس الصنم ، والنظر إليها حجاب ، والبصر فيها اعتبار »(899) .
يقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :
« أعظم حجاب بينك وبين ربك موافقة نفسك »(900) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« النفس : سمكة ، حياتها بحر الدنيا وماء الهوى ، لو خرجت لماتت في الحال ، وهذا تحقيق قوله : (موتوا قبل أن تموتوا ((901) »(902) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النفس كالزجاجة الصافية ، وقد ملكها الله اختياراً وإرادة تتمكن بهما من الميل إلى الشيء وضده ... والثواب والعقاب إنما يقع على ذاتها من جهة صفاتها ... ميالة أبداً إلى الشهوات ، فإذا استمرت غلبت عليها العوائد وألفت الفاني ، وقيدها حب الراحة والتواني ، فصارت هذه الأخلاق لها كالطبع ، فلم تتأثر بوضع ولا شرع ، وعلاجها في سائر الأمر بما تكره لتلبس الصبر »(903) .
ويقول الشيخ أبو بكر البناني الشاذلي :
« نفسك شريعتك ، والوجود الخارجي حقيقتك ، وعلى قدر معرفة الشريعة تكون الحقيقة ، وعلى قدر جهلك بنفسك يكون جهلك بالوجود لا غير »(904) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا معنى لدعوى النفس للعمال قبل كشف الحجاب فإن العلل تلزمها ، ولا معنى لدعواها بعد كشف الحجاب فإن الشهود تلزمها »(905) .

آية النفس

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « آية النفس : هي الانحطاط مع كل ساقطة تعود إلى الدنيا الدنية ، والشهوات الوقتية ، والاندفاع إلى اللذات البهيمية »(906) .

بلا نفس

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « بلا نفس : معناه أنه لا تظهر عليه أخلاق النفس , لأن من أخلاق النفس الغضب والحدة والتكبر ... فإذا كان عبد قد سلم من هذه الآفات وما شاكل ذلك يقال له بلا نفس »(907) .

تطويع النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تطويع النفس : هو بلوغ العبد في رياضته لنفسه الأمارة إلى حيث لا تشتهي إلا ما فيه رضى الرب ولا تغضب إلا له ، فتطويعها في الحقيقة ، هو جعلها مطيعة للرب ، فتصير بذلك مطمئنة برجوعها إليه »(908) .

حجاب النفس

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب النفس : هو الشهوات واللذات والأهوية »(909) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حجاب النفس عن كمالاتها العلمية : هو اشتغالها بالأمور البدنية والقوى العنصرية »(910) .

حديث النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « حديث النفس : هو ذكر من فعل الإنسان يطابق الخاطر ، وإن في القلب ضروباً من الأذكار ليست بمنزلة حديث النفس ، بل يحتاج الإنسان أن يتكلف لها من الحضور ما يشهد به حاله ، فيصدق عند نفسه , لأنه يرى الكائنات تذكر

معه بذكره ، إذ يرى حاله فيها ، فلا يحسبن الناظر في هذا الكتاب أن مجرى الأذكار كلها مجرى حديث النفس ، فيشتبه عليه وجه الصواب فيكون ذاكراً ناسياً »(911) .

الحقيقة النفسية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحقيقة النفسية : هي الروح اللطيفة السارية في الأشباح الكثيفة القائمة بها »(912) .

حيض النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « حيض النفس : هو الكذب »(913) .

خيانة النفس

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « خيانة النفس : هو الوقوف معها حيث ما وقفت »(914) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : خيانة النفس : اتباع هواها ، ومرادها : وترك نصيحتها »(915) .

ذكر النفس

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « ذكر النفس : هو ذكر غير مسموع بالحروف والصوت ، بل مسموع بالحس والحركة في البطن »(916) .

رأس النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « رأس النفس : هو إرادتها »(917) .

رجلا النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « رجلا النفس : هما اختيارها »(918) .

رغبة النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رغبة النفس : تحققها بالسلوك لنيل ما وُعدت به من الثواب على أعمال البر ، وذلك هو الذي يبعثها على الاجتهاد ، ويصونها من وهن الفترة ، ويمنعها من الرجوع إلى غثاثة الرخص »(

919) .
صغر النفس
الإمام الغزالي
يقول : « صغر النفس : هو تأهيل النفس لما دون الاستحقاق ، وأما الجسارة فهي قلة التأثر بأسباب الهلاك ، من غير اثر جميل تقتضيه »(920) .
ضبط النفس
الإمام الغزالي

ضبط النفس : هو الصبر النفسي في احتمال الغنى (921) .

عالم النفس
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « عالم النفس : هو عالم الملكوت ، عالم عظيم الفسحة ، رفيع الشأن ، شبيه بالعالم الجسماني : في كونه محسوسا مقداريا ، وبالعالم العقلي في كونه نورانيا . وليس بجسم ، ولا جسماني ، ولا جوهر مجرد عقلي ، بل هو برزخ جامع بينهما »(922) .
عقل النفس
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « عقل النفس : هو تدبيرها »(923) .
علم بحار الأنفس وخلجانها
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم بحار الأنفس وخلجانها : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما يسعد به من الصفات وما يشقي (924) .
علم النفوس والأرواح
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم النفوس والأرواح : هو علوم منزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يعلم هل هما شيء واحد أو يختلفان (925) .
فلك النفوس
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

« فلك النفوس : هو فلك المحفوظ في النبوات ، وهي النفس المتعلقة عند أصحاب الإدراكات والإشارات والمكاشفات ، فجعلها باقية تامة غير كاملة وفائضة غير فائضة فيضان العقل ، فهي في محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات . وهو الفلك دون فلك الإشارات(926) .

قتل النفس

الإمام القشيري

يقول : « قتل النفس في الحقيقة : هو التبري من حولها وقوتها ، أو شهود شيء منها ورد دواعيها إليها وتشويش تدبيرها عليها ، وتسليم الأمور إلى الحق سبحانه بجملتها ، وانسلاخها من اختيارها وإرادتها ، وانمحاء آثار بشريتها عنها . فأما بقاء الرسوم والهياكل فلا خطر لها ، ولا عبرة »(927) .

كسر النفس

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « كسر النفس هو اصطلاح صوفي : يراد به تهذيب النفس الأمارة ، وكسر حدتها ، وقتل شهواتها وتعلقاتها بكل ما هو دنيء ، وذلك شرط من شروط السلوك »(928) .

كسوف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

كسوف النفس : هو كناية عن كسوف القمر ، وهو التفاتها إلى طبيعتها بعد أن يصح لها التجلي على التقابل والمعبر عنها بليلة البدر ، حيث تظهر فيها ظلمة طبيعتها ، فتحول تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلي الإيماني الإلهي ، كما يحول ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين نور الشمس ، فعلى قدر ما تنظر في طبيعتها تنحجب عن نور الإيمان الإلهي ، فذلك كسوفها (929) .

ميادين النفوس

الشيخ أحمد زروق

يقول : « ميادين النفوس : هي مجالاتها التي

تتردد فيها »(930) .
يدا النفس
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « يدا النفس : هما علمها وعقلها »(931) .
النفوس الأبية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النفوس الأبية : هي التي تحب معالي الأمور ، وتكره مذام الأخلاق والتعلق بالأكوان »(932) .
نفس الاستيلاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
نفس الاستيلاء : هي النفس السابعة التي أظهرها الله تعالى من نَفَسَي الحرية والعتق ، وجعل فيها المُمْلِك مُتَملِكاً ، والمتَملِك مُملِكاً ، وجعل المُلْك مِلْكاً والمِلك مَلَكاً . وهي خير الأنفس , لأنها تفتح باب الخروج الكلي ، وتوصل إلى النفس الثامنة والنفس التاسعة ، وهما نفس الروح ونفس الزوج (933) .
النفس الأمارة
الحكيم الترمذي
يقول : « النفس الأمارة بالسوء : هي النفس السيئة التي طبعت على الغفلة والشك والشرك والرغبة والرهبة والشهوة والغضب ، فهي نافرة ناشزة كارهة ... وتركن إلى الشهوات ، وتفرح بالمطالب والراحات فرحاً يظل يجري في العروق كما يجري السم حتى يميت القلب »(934) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « النفس الأمارة : هي الشهوة ، وهي موضع الطبع »(935) .
ويقول : « النفس الأمارة بالسوء : هي النفس اللوامة ، وهي قرينة الحرص وطول الأمل »(936) .
النفس الأمارة بالسوء : هي المتطلعة إلى حظوظها ومناها بغير هدى من الله (937) .

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « النفس الأمارة : هي النفس الجاهلة »(938) .
ويقول : « النفس الأمارة بالسوء : هي الداعية إلى المهالك ، والمعينة للأعداء ، والمتبعة للأهواء ، المغموسة في البلاء ، المتهم بأصناف الأسواء »(939) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « النفس الأمارة بالسوء : هي نفس العامة ، وهي مظلمة »(940) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النفس الأمارة : هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية ، وتأمر باللذات والشهوات الحسية ، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية . فهي مأوى الشر ، ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة ، قال الله تعالى : (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ((941) »(942) .
ويقول : « النفس الأمارة : هي التي تأمر بعمل السيئات ، بحيث ترى أن الصواب في فعلها ، دون تركها »(943) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « النفس الأمارة : هي التي لا حديث عليها ولا عهد لها ، والحق عليها أثقل من ثقيل ، فهي أجرأ في لزوم الفراغ من مواطن ميلها ، ويستعان عليها بقصد المخالفة أبداً »(944) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي
النفس الأمارة : هي الأمر الرباني حال تنزله بعد حقيقة الإنسان (945) .
الشيخ داود خليل
النفس الأمارة : هي النفس في مرتبة السير إلى الله »(946) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب تسمية النفس الأمارة
يقول الشيخ عبد الله الخضري :
« النفس الأمارة ... ووجه تسميتها أمارة : أنها تأمر صاحبها بالسوء ، وصاحبها في يدها كالعبد في يد سيده . وأمّاراتها سبعة هي : العجب والكبر

والرياء والحقد والغضب والحرص وطول الأمل »(947) .

[مسألة – 2] : في خصائص النفس الأمارة بالسوء

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« المقام الأول ، مقام النفس الأمارة ، سيرها إلى الله تعالى ، وعالمها الشهادة ، ومحلها الصدر ، وحالها الميل والحرص والحسد ... وغير ذلك من القبائح , وذلك لأنها واقفة في ظلمة الطبيعة ، فلا تفرق بين أهل الحق والباطل ، ولا بين الخير والشر ، ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الإنسان إلا بواسطتها »(948) .

[مسألة – 3] : في رؤوس النفس الأمارة بالسوء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« النفس الأمارة بالسوء لها سبعة رؤوس :

الشهوة والغضب والكبر والحسد والبخل والحرص والرياء .

فرأس الشهوة : يقطع بالرياضة ، والإقلال من مشاركة البهائم في الأكل والشرب .

ورأس الغضب : يقطع بالحلم .

ورأس الكبر : يقطع بالتواضع .

ورأس الحسد يقطع : باعتقاد أن الملك الله وأن الناس عبيده ، فيهب لمن يشاء من عبيده ما يشاء من ملكه : أما بطريق أنه أعلم بمصلحة كل واحد منهم ، أو بطريق أنه يتصرف في ملكه كما يشاء ويختار .

ورأس البخل والحرص : يقطع بعز القناعة وبالنظر الصحيح في أن البخيل الحريص يلقي نفسه في الأمور الخبيثة الدنيئة ، ويعرض عرضه للذم ونفسه للكد والتعب والهوان مدة عمره ، ويكابد مشقة الجمع والتحصيل ويفوت على نفسه الانتفاء بما رزقه الله تعالى ، ثم يموت وينتفي بذلك غيره ويبقى عليه وزره وحسابه .

ورأس الرياء : يقطع بالإخلاص الذي يثمر أنواع الخيرات والبركات الدينية والدنيوية »(949) .

[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى :
(إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ((950)
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« هي النفس الغالبة على القلب »(951) .
النفس الإنسانية
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « النفس الإنسانية : هي شيء واحد ، هي المبصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة ، وهي الموصوفة بعينها بالتخيل والفكر والتذكر وتدمير البدن وإصلاحه »(952) .

النفس البعيدة
الشيخ أبو العباس التجاني

النفس البعيدة : هي التي تكون رؤياها أكثرها كذباً لضعف قوتها المتخيلة ، بسبب ضعف قلب صاحبها الذي ألف العادات وانغرق في بحر الجهالات ، وألف اللهو واللعب ، والخوض في قيل وقال ، وفي خذ وهات (953) .
النفس البهيمية
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
النفس البهيمية : هي النفس التي عدمت الأدب ، وهي مع ذلك غير قابلة له (954) .
النفس الجزئية
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « النفس الجزئية : شعاع جزئي منحصر ضمن حدود المادة ، حبيس في مغالقها ، تواق إلى مغادرتها ، به نزوع جواني إلى الجو الروحاني البراني ، ومن هنا كان القبض الذي تحدثت عنه الصوفية »(955) .
النفس الحديدية
الشيخ أحمد زروق
النفس الحديدية : وهي نفس نافعة لكنها مسودة (956) .
نفس الحرية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
نفس الحرية : هي النفس الموجبة للتمليك (

957) .
النفس الحكمية
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النفس الحكمية : وهي النفس التي مالها أكثر من النظر في كليات الأشياء خاصة »(958) .
النفس الحيواني
الإمام الغزالي
يقول : « النفس الحيوانية : هي الكمال الأول لجسم طبيعي آليّ ، من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالإرادة »(959) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النفس الحيوانية : وهي الغضبية ، وفيها شهوة النكاح والمأكل والمشرب والغلبة والانتقام وطلب الرئاسة ، ولها الهياكل المنتصبة اللحمية والأخلاط الطبيعية ، وقد يوجد من موضوعاتها ما لا دم فيه ، ولها الحركة الإرادية الاختيارية »(960) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « النفس الحيواني : هي كمال أول بجسم طبيعي آتٍ من جهة ما يدرك الجزيئات وبتحريك بالإرادة »(961) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « النفس الحيوانية : هي خزانة الحواس كلها ، ومصدر التفكير الدائم في الحفاظ على كيان الجسم بصورة لا واعية تقريبا . فكل ما يمت إلى الحواس بصلة ، وإلى ردود الفعل التلقائية والعفوية ، وكل ما يقع تحت سلطان الإرادة الحرة ، يدخل حكما في هذا السلطان الآمر على مملكته الحيوانية »(962) .
النفس الخاصة
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « النفس الخاصة : هي النفس العارفة »(963) .
النفس الذهبية
الشيخ أحمد زروق

النفس الذهبية : هي النفس النقية الخيرة كالذهب ، وهي نفس الولي . وهي ليست كاملة ، رغم أنها أفضل من النفوس الست الباقية . وهي تكمل حين تبلغ مرتبة (الإكسير) وتصير قادرة على التأثير في المعادن - أو النفوس – الأخرى ، أي تصير (قطب الوجود) (964) .

النفس الراضية

الشيخ داود خليل

يقول : « النفس الراضية : هي النفس في مرتبة السير في الله »(965) .

النفس الرصاصية

الشيخ أحمد زروق

النفس الرصاصية : وهي نفس مسودة لينة ومنتنة (966) .

النفس الزئبقية

الشيخ أحمد زروق

النفس الزئبقية : هي التي في ظاهرها بيضاء ساطعة ، لكنها في باطنها سوداء كامدة ، مراوغة يستحيل الإمساك بها ، وهي أسوأ النفوس على الإطلاق (967) .

النفس الشاكرة

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « النفس الشاكرة : هي النفس المرحومة »(968) .

النفس الشهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النفس الشهوانية : هي للإنسان ولسائر الحيوان ، وهي التي يكون بها جميع الملذات والشهوات الجسمانية ، كالإقدام إلى المآكل والمشارب والمباضعة »(969) .

النفس العاقلة

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « النفس العاقلة : هي النفس الراضية »(970) .

نفس العتق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

نفس العتق : هي النفس الموجبة للتملك (971) .
النفس العزيزة
الشيخ السري السقطي
يقول : « النفس العزيزة : هي التي لا تؤثر فيها النكبات »(972) .
نفس العلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

نفس العلم : هي ما أظهر الله منها نون النور والظهور(973) .
نفس العمل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
نفس العمل : هي ما اظهر الله منها القلم (974) .
النفس الغضبية
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
النفس الغضبية : وهي النفس التي عدمت الأدب ، ولكنها تقبل وتنقاد له ، وإنما وهب الله لنا هذه النفس خاصة لنستعين بها على تقويم البهيمية التي لا تقبل الأدب (975) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النفس الغضبية : يشترك فيها ... الإنسان وسائر الحيوان ، وهي التي يكون بها الغضب والجراءة ومحبة الغلبة »(976) .
النفس الفضية
الشيخ أحمد زروق
النفس الفضية : وهي نفس نقية ، لكنها خفيفة قابلة لتأثير المعادن الأخرى (977) .
النفس القدسية
الشريف الجرجاني
يقول : « النفس القدسية : هي التي لها ملكة استحضار جميع ما يمكن للنوع أو قريبا من ذلك على وجه يقيني ، وهذا نهاية الحدس »(978) .
يقول : « النفس القدسية : هي ملكة انتقالية من الضروريات إلى النظريات وفقه أو قريبا من الدفع به »(979) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النفس القدسية : أي المنزهة عن الظلمة والكدورة بحسب الفطرة الأصلية »(980) .
النفس القصديرية
الشيخ أحمد زروق
النفس القصديرية : وهي أقرب في طبيعتها ونوعيتها إلى النفس الزئبقية (981) .
النفس الكاملة
الشيخ داود خليل
يقول : « النفس الكاملة : هي النفس في مرتبة السير بالله »(982) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : النفس الكاملة : هي النفس التي لا ترضى بالوقوف عند مقام من المقامات .
[مسألة] : في صفات النفس الكاملة
يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس الكاملة فسيرها بالله ، وعالمها كثرة في وحدة ووحدة في كثرة ، ومحلها الأخفى الذي نسبته إلى الخفي كنسبة الروح إلى الجسد ، وحالها البقاء وأورادها جميع ما ذكر من الأوصاف الحسنة للنفوس المتقدمة ، ومفتاحها الاسم السابع وهو القهار ، وهو أعظم المقامات , لأنه قد كملت به سلطنة الباطن وتمت فيه المكابدة والمجاهدة . ليس لصاحب هذا المقام سوى رضوان الله ، حركاته حسنات ، وأنفاسه قدرة وحكمة
وعبادة »(983) .
النفس الكريمة
الشيخ السري السقطي
يقول : « النفس الكريمة : هي التي لا تثقل عليها المؤونات »(984) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
النفس الكريمة : هي النفس الأديبة بالطبع ، وهي النفس الناطقة (985) .
النفس الكل – الكلي
الإمام جعفر الصادق (

يقول : « النفس الكل : [ثاني الكائنات العلوية] وفيها النفوس المجردة من الإحاطة وأجزاء النفوس ظهوره »(986) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النفس الكلي : هو النور الإلهي المنطبع فيه الموجودات »(987) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « النفس الكلية : وهي جوهرة روحانية بسيطة قابلة للصور والفضائل من العقل الفعال على الترتيب والنظام » (988) .
ويقول : « النفس الكلية : هي نفس الإنسان الكبير الذي بدنه جسم الكل ، فهي نور بسيط مجرد تطلع من شمس عالم الملكوت التي هي العقل الكلي على عالم الشهادة كلها عاليها وسافلها كليها وجزئيها ، ونسبتها إلى جميع الأفراد بالسوية ويتعين بالصورة الجسمية ، ويصير بها جسم كليا ، فالجسم لباسها وصورتها »(989) .
الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النفس الكل ... هو اللوح المحفوظ ، [أوجده الله تعالى] وجوداً انبعاثياً كإيجاد حواء من آدم – عليهما السلام – فكانت من ضلعه القصيري ، لا بمعنى أن الضلع صارت حواء ، وإنما تكونت منها كتكون آدم من التراب ، لا بمعنى أن التراب صار آدم ، فكان اللوح المحفوظ محلاً لما يكتب فيه هذا القلم الإلهي »(990) .
النفس اللوامة
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « النفس اللوامة : هي العقل »(991) .
ويقول : « النفس اللوامة : هي النفس الأمارة بالسوء ، وهي قرينة الحرص والأمل »(992) .
الإمام القشيري
يقول : « النفس اللوامة : وهي النفس التي تلوم صاحبها ، وتعرف نقصان حالها »(993) .

الشيخ نجم الدين الكبرى
النفس اللوامة : هي النفس التي وقع فيها الذكر ، فكان فيها مثل السراج الموقد في البيت المظلم . وهي إنما تلوم , لأنها بواسطة نور الذكر ، ترى البيت ملآن من نجاسة وكلب وخنزير وفهد ونمر وكل شيء مذموم في الوجود ، فتجتهد في إخراجهم (994) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « النفس اللوامة : وهي التي تنورت بنور القلب تنوراً ما ، قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة ، فتيقظت وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخلقية ، وكلما صدر منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها ، وتداركها نور التنبيه الإلهي فأخذت تلوم نفسها ، وتتوب عنها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار الرحيم »(995) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النفس اللوامة : هي التي إذا قربت خطية أو ظلم عرفت أن الصواب في ترك ذلك ، فهي تلوم نفسها عليه ، لكن تجد من نفسها منازعة عن الإقلاع »(996) .
الشيخ أحمد زروق
النفس اللوامة : هي ما لم يكن لها نور تهتدي به ، فتخطئ تارة وتصيب أخرى (997) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « النفس اللوامة : هي التي تكون مع قواها في تشاجر ومحاربة وقتال ، وتكون الحرب بينهما سجال ، فتارة يكون لها اليد على القوى ، وتارة يكون للقوى اليد عليها ، فلا يكون حالها مستقيماً »(998) .
الشيخ داود خليل
النفس اللوامة : هي النفس في مرتبة السير لله (999) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : النفس اللوامة : هي النفس التي تأمر صاحبها بمخالفة أمر الله ، إلا أنها على الرغم من

هذا ترجع باللوم على ما وقع .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في تسمية النفس اللوامة
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« النفس لوامة ... يعني : أنها صارت منقلبة على نفسها ، لائمة بعضها بعضا »(1000) .

[مسألة – 2] : في صفات النفس اللوامة
يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« النفس اللوامة : فسيرها إلى الله ، وعالمها عالم البرزخ ، ومحلها القلب ، وحالها المحبة وأورادها الطريق ، وصفاتها اللوم والفكر والعجب والإعراض عن الخلق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة ، فقد بقى فيها بعض أوصاف الأمارة ، لكن مع هذه الأوصاف ترى الحق حقاً والباطل باطلاً ، وتعلم أن هذه الصفات مذمومة ، ولها رغبة في الطاعات وفي المجاهدات »(1001) .
النفس المدَبَّرة
الشيخ عبد القادر الجزائري
ويقول : « النفس المدبَّرة : هي النفس الطبيعية العنصرية السفلية الحيوانية . وحقيقتها : كيفية تعرض بين النفس الروحانية الكلية وبين الجسم . فهي مثلا كالصورة في المرآة عند المقابلة ، بواسطتها يصل تدبير النفس الروحانية للجسم »(1002) .
النفس المدبِّرة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النفس مدبِّرة : وهي النفس الروحانية الربانية العلوية »(1003) .
نفس محمد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « مجموع السنة والفطرة والنور : نفس محمد ، وهي بيد الرب (»(1004) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نفس محمد : هو الروح الأعظم »(1005) .

النفس المرضية
الشيخ داود خليل

يقول : « النفس المرضية : هي النفس في مرتبة السير عن الله »(1006) .
[مسألة] : في صفات النفس المرضية
يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« النفس المرضية ، فسيرها : عن الله ، وعالمها عالم الشهادة ، ومحلها الحق ، وحالها الحيرة ، وأورادها الشريعة ، وصفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله واللطف بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل إليهم لإخراجهم من الظلمات إلى النور ... ومن صفات هذه النفس : الجمع بين الخلق والخالق ، وهو عجيب لا يتيسر إلا لأصحاب هذا المقام ، ولذلك صاحبه لا يتميز من العوام بحسب ظاهره ، وأما بحسب باطنه فهو معدن الأسرار وقدوة الأخيار . وسميت هذه النفس بالمرضية : لأن الله تعالى قد رضي عنها . ومعنى كون سيرها عن الله : أنها أخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة الحي القيوم ، ورجعت من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ليفيد الخلق مما أنعم الله به عليه . وحالها : الحيرة المقبولة »(1007) .
النفس المطمئنة
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « النفس المطمئنة : هي نفس المعرفة »(1008) .
ويقول : « النفس المطمئنة : المصدقة بثواب الله وعقابه »(1009) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « النفس المطمئنة : هي العارفة بالله تعالى ، التي لا تصبر عن الله طرفة عين »(1010) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : النفس المطمئنة : بالله المصدق لثوابه وعقابه ...
وقال بعضهم : النفس المطمئنة التي كانت

تحسن الظن بالله »(1011) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
النفس المطمئنة : هي النفس التي بعد أن تطهرت من المذمومات ، وتزينت بأنواع المحمودات فتحلت بها ، واطمئنت بنزول سلطان الحق فيها (1012) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النفس المطمئنة : هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات ، بحيث لا تجد ميلاً إلى تركها ولا طلباً لشيء من المعاصي ، هي المشار إليها بقوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّتِي ((1013) ، فدخلوها في العباد – المضافين إلى الحضرة – هو دخولها في زمرة الأرواح المقربين المكرمين الذين : (لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ((1014) ، وذلك لاتصاف هذه النفس المطمئنة بأوصاف المعتكفين على حضرة القدس ، وتخلقها بأخلاقهم من النزاهة عن التلذذ بالجسمانية الدنية ، وعن التلبسات بأحكام الانحرافات الخلقية والنقائص الطبيعية بتنزهها عن العادات الردية ء وقيامها بأنواع العبادات المنجية ، فصح لها حينئذٍ الدخول في باطن الجنة ، الذي هو ستر غيب الذات بستور صور الصفات ... ذلك بخلعها ملابس الخلقية وتحققها بصفة الوحدة الحقية ، وهذا التفسير المذكور في النفس
الأمارة ، ثم اللوامة والمطمئنة هو على اصطلاح الطائفة »(1015) .
الشريف الجرجاني
يقول : « النفس المطمئنة : وهي التي تم تنورها بنور القلب ، حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميمة »(1016) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « النفس المطمئنة : هي ما كان لها نور تهتدي به »(1017) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « النفس المطمئنة : هي التي تتوجه إلى جهة الصواب ، وتتنزل عليها السكينة الإلهية ، فتتواتر عليها نفحات الجود والخير من قبل الله ، وتطمئن إلى معرفة الله تعالى وطاعته »(1018) .
الشيخ داود خليل
يقول : « النفس المطمئنة : هي النفس في مرتبة السير مع الله »(1019) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في صفات النفس المطمئنة
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« جاهد نفسك حتى تطمئن ، فإذا اطمأنت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها .
طمأنينتها : أنها تقبل من القلب ، وتوافق السر وتطيعهما فيما يأمران به وينتهيان عنه ، وتقنع بعطائهما وتصير على منعهما . إذا صارت مطمئنة انضافت إلى القلب وسكنت إليه »(1020) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الاطمئنان السكون بعد الانزعاج ، وسكون النفس إنما هو بالوصول إلى غاية الغايات في اليقين والمعرفة والشهود ... وإذا وصلت إلى مقام الاطمئنان بذكر الله صار صاحبها في مقام التلوين في التمكين آمناً من الرجوع إلى الأحكام الطبيعية والآثار البشرية ، فإن الفاني لا يرد إلى أوصافه ، فمن كان متمكناً في مقام الترقي تخلص من التنزل إلى مقام النفس الأمارة »(1021) .
ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :
« النفس المطمئنة : فسيرها مع الله ، وعالمها عالم الحقيقة المحمدية ، ومحلها السر ، وحالها الطمأنينة الصادقة ، وأورادها بعض أسرار الشريعة ، وصفاتها الجود (1022) والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر

على البلاء »(1023) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ((1024)
يقول الشيخ عبد العزيز المهدوي :
« النفس المطمئنة : هي التي تخلصت من السوء ، ولم يبق بينها وبين السوء نسبة ، وكانت مبادئها في الاكتساب : الإيمان ، والرضا المكتسب ، فلما صفت وتطهرت من جهة المخلوقات وزال عنها الحجاب الذي هو صفة الخلق سمعت النداء من مكان قريب ، فأجابت لعدم الحجاب ، فخرجت للمواهب والرضا الوضعي الوهبي الذي قال الله فيه : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ((1025) ، فدخلت في رضا الله المطلوب الموهوب ، وفي عباده ، وجنته ، لا في جنتها بوصف كسبها وأعمالها »(1026) .
النفوس المعقولة
الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفوس المعقولة في الكون : هي النفوس الجزئية ، وهي المشتركة بين الحيوان الناطق وغير الناطق »(1027) .
النفس الملهمة
الشيخ داود خليل
النفس الملهمة : هي النفس في مرتبة السير على الله (1028) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : النفس الملهمة : هي النفس التي جاهدت حتى مالت إلى عالم القدس ، فأصبحت مرآة ناصعة ينطبع فيها مما يرد من عالم الغيب .
النفوس المنطبعة
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « النفوس المنطبعة : هي النفوس الفلكية والأرضية , لأنها مدبرة للصور الطبيعية »(1029) .
النفس الناطقة

الإمام الغزالي
يقول : « النفس الناطقة : هي جوهر حي يعمل ويفهم »(1030) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « النفس الناطقة عند الحكيم : هي عبارة عن جوهر عقلي وحداني ، ليس في عالم العنصري ولا في عالم الأثيري وهو عالم السماوات »(1031) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النفس الناطقة : وهي التي يتميز بها الإنسان عن جميع الحيوان ، وهي التي يكون بها الذكر والتمييز والفهم ، وهي التي بها شرف الإنسان وعظم همته »(1032) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النفس الناطقة : هي النفس التي فيها الفكر والروية ومحبة العلم والمعرفة ، وهي التي تملك الصنائع القياسية وغير القياسية ، ولها العمل باليدين ولها الهياكل المنتصبة .
وهي التي تكون فلسفية وحكمية ونبوية ، وتبحث عن العلوم النظرية التي تبلغها لحقائق الأمور والحرص على أسباب الأشياء وعللها ، والاستدلال بظواهر الأمور على بواطنها ، ومعرفة مراتب الوجود في الوجود ، وكيف انبعثت عن الأول الحق ، وما القدم والقديم ووحدانيته ، وهل وصفه بالسلب أوجب من وصفه يالإيجاب أم لا ، وما الفرق بين المبدع الأول وغيره ، ولأي شيء كان واسطة بين غيره وبين مبدعه واجب الوجود »(1033) .
الشريف الجرجاني

يقول : « النفس الناطقة : هي الجوهر المجرد عن المادة في ذواتها مقارنة لها في أفعالها ، وكذا النفوس الفلكية »(1034) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النفس الناطقة ... هي الأمر العاقل المدرك من الإنسان »(1035) .
الشيخ قاسم الخاني الحلبي

النفس الناطقة : هي الأمر الرباني حال تنزله بعد الروح درجة واحدة (1036) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « النفس الناطقة : هي برزخ بين العين التي هي أمر قدسي بحت ، وبين النسمة التي هي أمر من أمور هذا العالم الدني »(1037) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النفس الناطقة : هي الحاكمة على الصورة الإنسانية والجانية المتصرفة بها بأمر ربها الشرعي والإرادي »(1038) .
يقول : « نفس الإنسان الناطقة : هي المسماة باللطيفة الإنسانية والروح الجزئية ، وهي جوهر واحد غير متعدد ، ولا يقبل التجزئة والتبعيض ، وهو المدبر المتصرف في الجسم ، وله قوى وآلات جسمانية ، بها يعمل وبعمل الجزئيات . وكل قوة من القوى الظاهرة والباطنة تعمل بها النفس الناطقة جميع أفعال القوى الأخرى في الحقيقة ونفس الأمر ، فتسمع بما به تبصر بما به تشم ... كذلك إلى آخر القوى الإنسانية ... فإذا بلغ الإنسان مرتبة الكمال ، وتحقق بمظهرية الحضرة المسماة بأحدية الجمع ، مرتبة الأنبياء من أول نشأتهم ، ويتحقق بها الكمل من الورثة بعد سلوكهم ، صار بصراً كله وسمعاً كله إلى سائر قواه وأجزاء بدنه »(1039) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « النفس الناطقة عند أهل الحكمة : هي جوهر نوراني عند أهل الحق ، وهي حقيقة روحانية عالمة بذاتها ومدركة بجميع المجردات والمشاهدات ، وهي مشاهدة بصفات الله , لأن الله تعالى تجلى فيها بذاته وصفاته وأسمائه »(1040) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « النفس الناطقة : هي الروح الخالدة التي هي في حقيقتها لطيفة ربانية بسيطة وليست مركبة ولا متحيزة ، بل أنها تشرق على الأجسام إشراق تدبير ، ومتى قبض ذلك الإشراق

عند انقضاء الأجل حصل ما يسمى بالموت الحيواني ، وتلك اللطيفة لها قوى منوعة »(1041) .
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « النفس الناطقة : هي الحقيقة الإنسانية الحاصلة من تعلق روح الأمر بالنفس الحيوانية ، وعلى هذا التقدير تكون النفس المذكورة غير القلب »(1042) .
الشيخ زين الدين عبد الغفار تقي الدين
يقول : « النفس الناطقة : هي نقطة الحياة خرجت من محكم الإرادة الإلهية الأزلية . دفعها سر التأييد الإلهي في جوهر نور الإبداع الذي هو العقل الكلي تحملت في سر الجوهرين : النور والظلمة ، أعني : نور العقل وظلمة الضد ، ثم برزت من بينهما مخلوقة من الطبائع الأولية والضدية بحركة المادة الإلهية . ثم برزت في العلل الروحانية ، أعني النفس والكلمة »(1043) .
الشيخ إبراهيم حلمي القادري
يقول : « النفس الناطقة : هي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه . ويسمى الوجه الأول : الصدر ، والثاني : الفؤاد »(1044) .
النفس النباتية
الإمام الغزالي
يقول : « النفس النباتية : هي الكمال الأول لجسم طبيعي آليّ من جهة ما يتغذى وينمو ويولد المثل »(1045) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النفس النباتية : هي النفس التي تذهب وتفنى عند نقص المركب ، فإن ذاتها متعلقة به ، والموضوع المركب مقوم لها »(1046) .

النفس النبوية
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النفس النبوية : هي النفس التي تأخذ الأمر من الأول الحق ، والكلمة المعظمة ، والذات

المنزهة ، بغير واسطة ولا تركيب ولا بالقوة ولا بالبحث »(1047) .
النفس النحاسية
الشيخ أحمد زروق
النفس النحاسية : وهي كالنفس الحديدية ، فضلاً عن نتونتها (1048) .
النفس الواحدة
الشيخ بالي أفندي

يقول : « النفس الواحدة : هي الخليفة المسمى : بالإنسان الكامل ، والعقل الأول »(1049) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
النفس الواحدة : هي الحقيقة المحمدية أصل المخلوقات كلها ، وهي التي قال فيها الحق تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة ((1050) »(1051) .

نفس الأمر
في اللغة
« نَفْس : ذات الشيء وعينه »(1052) .
في الاصطلاح الصوفي
الشريف الجرجاني
يقول : « نفس الأمر : وهو عبارة عن العلم الذاتي الحاوي لصور الأشياء كلها ، كليتها وجزئيتها وصغيرها وكبيرها جمعا وتفصيلا عينية كانت أو علمية »(1053) .
نفس الشيء
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « نفس الشيء : هو ذاته »(1054) .

مادة (ن ف ع)
النافع (
في اللغة
« نفعه : أفاده وأوصل إليه خيراً ، عكسه ضرَّ .
النافع : من أسماء الله الحسنى »(1055) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (50) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ((1056) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « النافع (: هو الذي أوصل جميع المنافع إلى الخلائق ، وسهل للسالكين الطرائق . نفع الأرواح بالأنبياء ، ونفع الأجسام بالغذاء ، ودفع الأمراض بالدواء ، ودفع شر البلاء بالفضل والإحسان ، ونفع الكل من ملك وأنس وجان »(1057) .

[مسألة] : في إمداد الاسم النافع (

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« النافع منه يكون الإمداد للعلماء بالله على مراتبهم ، وأكثر ما يكون إمداده فيهم في علماء الأرواح وهو قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْأِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً ((1058) ، أي : نور هداية ، ويمد أيضاً أهل الجود من أصناف الكرماء خاصة ، وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما يقع به المنفعة للمعطى إياه ، وهو مختص العطاء . وإمداد هذا الاسم بالذين أقامهم الله في مقام العبودية والعبودة »(1059) .

الضار النافع (- الضار النافع

* أولاً بمعنى الله (

الإمام القشيري

يقول : « الضار النافع (: هما اسمان من أسمائه سبحانه ، وفي معناهما إشارة إلى التوحيد ، وهو أنه لا يصيب عبدا ضر ولا نفع ، ولا خير ولا شر إلا بمشيئته وإرادته ، وقضائه وقدرته . فمن استسلم لحكمه عاش في راحة ، ومن أباه وقع في كل آفة »(1060) .

الإمام الغزالي

يقول : « الضار النافع (: هو الذي يصدر منه الخير والشر ، والنفع والضر ..

وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى ، أما بواسطة الملائكة والإنس والجمادات ، أو بغير واسطة »(1061) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الضار النافع (: بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه »(1062) .
* ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الضار النافع : وهما من أسماء الأفعال ، فقد كان متحققا بهما لتحققه بصفات القدرة »(1063) .
[مسألة] : في الاسم الضار النافع (من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في دفع ما يضرك في دينك ودنياك وآخرتك ، وإعطاء ما ينفعك في دينك ودنياك وأخرتك حسا ومعنى .

التحقق : الضار : معطي الضرر ، الذي هو الألم خاصة وأسبابه سواء كان سببه مستلذا أو غير مستلذ . والنافع : معطي النفع ، الذي هو اللذة وأسبابه سواء كان ذلك السبب ملائما أو غير ملائم حسا ومعنى .
التخلق : الضار من عباد الله الصالحين : من أضر من أجل الله تعالى إيثارا لجناب الله تعالى .
والنافع من عباد الله تعالى : كل منتفع بما أمكنه مما لا يتعدى ذلك حدا مشروعا حسا ومعنى »(1064) .
عبد الضار والنافع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الضار والنافع : هو الذي أشهده الله كونه فعالاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه . وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط ، فجعل بعضهم مظهراً للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم

مظهراً للنفع كالخضر ومن ناسبه »(1065) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع المنافع
يقول الإمام القشيري :
« أرباب الأموال منافعهم أموالهم .
وأرباب الأعمال منافعهم حلاوة طاعتهم .
وأصحاب الأحوال منافعهم صفاء أنفاسهم .
وأهل التوحيد منافعهم رضاهم باختيار الحق ما يبدو من الغيب لهم »(1066) .
[مسألة – 2] : في أعظم الناس منفعة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعظم الناس منفعة ، هو الموقن بالقدر »(1067) .

مادة (ن ف ق)
الإنفاق
في اللغة
« أنفق المال ونحوه : صرفه وأنفده »(1068) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (73) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم ((1069) .
في السنة المطهرة
عن سعد بن أبي وقاص (أن رسول الله قال : (انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها ((1070) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الإنفاق ... هو جميع أعمال الخير »(1071) .
[مبحث كسنزاني]: الإنفاق في الطريقة
« يعتقد الكثيرون من الناس بأن أموال الشيخ أو ثروته تعد مظهرا من مظاهر الترف والبذخ والعظمة والجاه ، إذ أن مثل هذه الأمور ـ في رأيهم ـ لا تليق بمكانة شيخ الطريقة أو أنها لا تتفق مع الصفات التي لا بد من توفرها في

الشيخ ، كالزهد والورع والصبر والمجاهدة والتي هي من خصائص المتصوفين والتي تميزهم من غيرهم ، ولكن الحقائق تثبت غير ذلك ، وتؤكد أن الشيخ الكامل بحكم مركزه الروحي والاجتماعي وبحكم منزلته الدينية لدى الخاصة والعامة يؤمه ويتوجه إليه يوميا الكثير من المريدين والأتباع وأصحاب الحوائج إضافة إلى ما تكلف شؤون التكية (بيت الذكر) من النفقات المتعلقة بأمور الارشاد والطريقة في أنحاء المعمورة ، إذ أن كل ذلك يقتضي أموالا طائلة لخدمة الطريقة والدين . إن الشيخ لا يهدف من وراء الاكتساب الشرعي للأموال إلى التمتع الشخصي بها , لأنه أبعد ما يكون عن ذلك ، فلا يطلب المال إلا لأجل الله وفي سبيل الخير العام . ومما يثبت حقيقة ما أشرنا إليه هو أن مهمة الإرشاد مهمة مباركة وشاقة وكبيرة تقع مسؤوليتها على الشيخ في نشر الإيمان والخير والفضيلة في النفوس عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا تحصل عملية الجهاد هذه إلا بتعاون أهل الخير والإيمان فيما بينهم : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ((1072) ، وذلك بتوجيه الأموال واستخدامها في نشر الإيمان وترسيخ العقيدة وتأمين المأوى والمؤونة للوافدين من أماكن مختلفة ، لذا فإن ثروة الشيخ تعد ميزانية عامة للمريدين ، فهي بيت مال المسلمين .

ولقد كان الصوفية قديما وحديثا يضربون في الأرض للعيش والكسب من فضل الله تعالى ، وتدل ألقاب المتصوفين على أعمالهم التي كانوا يزاولونها في حياتهم اليومية لكسب قوتهم فمنهم : الوراق ، والخواص ، والبزاز ، والحلاج ، والزجاج ، والصيرفي ، والفراء ، وكان بعضهم فقيرا والآخر غنيا ومنهم العازف عن الدنيا ومنهم أصحاب ثروات عظيمة التي يؤدون فيها حق الله وينفقون منها في سبيله : (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ((1073) .

والفرق بين الصوفية وغيرهم هو أن الدنيا لا تستعبدهم وإنما تستعبد غيرهم ، وأنهم لا يلقون بقيادهم إلا لله سبحانه وتعالى ، فلا يلقون بقيادهم في مال أو جاه أو منصب أو رياسة أو غير ذلك مما يذل أهل الدنيا وأهل الأهواء الذين يتخذون دنياهم وأهوائهم آلهة يعبدونها من دون الله ، إنهم اغنياء أو فقراء تحققوا بقوله تعالى : (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُم ((1074).
وتتضح هذه الأمور في الحقائق الاتية :
بينما كان الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني جالسا في مجلسه يعض مريديه خطر على قلب أحد المريدين خاطر يقول : كيف يمكن أن يكون قيد فرس الشيخ مصنوعا من الذهب وهو الشيخ الزاهد سلطان العارفين العازف عن الدنيا وزخرفها ؟! ولما انتهى الشيخ من وعظه مثل بين يديه فقير ذو خصاصه (1075) ، فعرض على الشيخ حالته فأمر الشيخ خادمه بأن يعطيه قيد الفرس الذهبي ليسد الفقير به حاجته ، ثم التفت إلى ذلك المريد وقال : لمثل هذه المواقف نجمع المال ونحتفظ به يا ولدي .

روى ابن عطاء الله في كتاب لطائف المنن (قال بعض المشايخ كان رجل بالمغرب من الزاهدين في الدنيا ومن أهل الجد والاجتهاد ، وكان عيشه مما يصيده من البحر ، وكان الذي يصيده يتصدق ببعضه ويتقوت ببعضه ، فأراد بعض أصحاب هذا الشيخ أن يسافر إلى بلد من بلاد المغرب فقال له هذا الشيخ : إذا دخلت إلى بلد كذا فاذهب إلى أخي فلان فاقرأه مني السلام واطلب الدعاء منه لي فإنه ولي من أولياء الله تعالى ، قال :
فسافرت حتى قدمت تلك البلدة فسألت عن ذلك الرجل فدللت على دار لا تصلح إلا للملوك ، فتعجبت من ذلك وطلبته فقيل لي : عند السلطان فازداد تعجبي ، وبعد ساعة ، وإذا هو آت في أفخر ملبس ومركب ، وكأنما هو ملك في موكبه قال : فازداد تعجبي أكثر من الأول قال :

فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع به ، ثم قلت لايمكنني مخالفة الشيخ . فاستأذنت ، فأذن لي ، فلما دخلت رأيت ما هالني من العبيد والخدم والشارة الحسنة فقلت له : أخوك فلان يسلم عليك ، قال جئت من عنده ؟ قلت : نعم قال : إذا رجعت إليه قل له : إلى كم اشتغالك بالدنيا ؟ وإلى كم إقبالك عليها ؟ وإلى متى لا تنقطع رغبتك فيها ؟ فقلت هذا والله أعجب من الاول ، فلما رجعت إلى الشيخ ، قال : اجتمعت بأخي فلان ؟ قلت نعم . قال فما الذي قال لك ؟ قلت لا شيء ، قال : لابد أن تقول لي ؟ فأعدت عليه ما قال ، فبكى طويلا وقال : صدق أخي فلان ، هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده ، وعلى
ظاهره ، وأنا آخذها من يدي وعندي إليها بقايا التطلع .

وقد رأينا في هذا المجال من الواجب أن نذكر مريدينا بأن التكية (بيت الذكر) ، هي من المراكز الروحية أينما كانت ، وهي الموقع الأساس لانطلاق الطريقة وتوجيهاتها نحو الخير العام ونشر العمل الصالح بين المسلمين في كل مكان ، وأن هدف الطريقة محض هداية الناس إلى طريق الله والتمسك بذكره تعالى وتقواه ، وتكوين مجتمع اسلامي يسوده الإيمان والأخاء والمساواة والتعاون والمحبة تحت راية الطريقة ومنطلقاتها الصحيحة .
ولما كان للتكية هذه المسؤولية وهذه الاهمية في البناء الروحي للمجتمع ، وبحكم احتلالها مكانة بيت مال المسلمين ، وقيامها بالإنفاق المالي على الأمور المتعلقة بعمل الطريقة كافة ، فقد وجب أن يكون هذا البيت بيت مال للجميع ، فزكاة المريدين تكون مخصصة له إضافة إلى ما يقدم باسم الطريقة من تبرعات المريدين وأهل الخير إذ تتجمع هذه الاموال في التكية الرئيسة وتوظف لخدمة الدين والجهاد في سبيل الله . ومن وكل عليها فهو مأمور بالحفاظ عليها ، وعدم

استخدامها في أغراض شخصية خاصة , لأنها أموال موقوفة لخدمة عباد الله . فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي رجلا من الازد يقال له ابن لُتبيّة على الصدقة ، فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي ، قال : فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية أهدي إلي .. أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هدية إن كان صادقا ؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر (، ثم رفع يديه حتى روي بياض ابطيه ثم قال : (اللهم هل بلغت ((1076) . فضم رسول الله المال الذي جاء به ابن لتيبة كله إلى بيت مال المسلمين »(1077) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في سبب إنفاق القوم

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« مراد القوم فيما أنفقوا وبذلوا لم يكن إظهار السخاوة ولا الاشتهار بالسماحة ، ولكن رأوا أن التعلق بالأسباب مع المسبب علة في المكان وحجاب قاطع عن الحقيقة ، فكان إنفاقهم وبذلهم وخروجهم من الأملاك فراراً من العلة وقطعاً للعلاقة ، فمن بذل شيئاً من طريق السماحة والسخاوة وظن أن طريقه طريق القوم فهو في غلط »(1078) .

[مسألة – 2] : في أنواع الإنفاق وضروبه

يقول الإمام القشيري :

« إنفاق الأغنياء من أموالهم .

وإنفاق العابدين بنفوسهم لا يدخرونها عن العبادات والوظائف .

وإنفاق العارفين بقلوبهم لا يدخرونها عن أحكامهم .

وإنفاق المحبين بأرواحهم لا يدخرونها عن حبهم .

إنفاق الأغنياء من النعم .
وإنفاق الفقراء من الهمم .
إنفاق الأغنياء إخراج المال من الكيس .
وإنفاق الفقراء إخراج الروح عن أنفس النفيس .
وإنفاق المحبين إخراج الخلق من السر »(1079) .
ويقول : « الإنفاق على ضربين : إنفاق العابدين وإنفاق الواجدين .
أما العابدون فإذا أنفقوا حبة ضاعف لهم سبعين إلى ما ليس فيه حساب .
وأما الواجدون فكما قيل :
فلا حسن نأتي به يقبلونه ولا إن أسأنا كان عندهم محو »(1080) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قالوا : إنفاق أهل الشريعة من حيث الأموال .
وإنفاق أرباب الحقيقة من حيث الأحوال ...
وإنفاق الأغنياء من أموالهم لا يدخرونها عن أهل الحاجة .
وإنفاق العابدين من نفوسهم لا يدخرونها عن وظائف الخدمة .
وإنفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقائق المراقبة .
وإنفاق المحبين من أرواحهم لا يدخرونها عن مجاري الأقضية .
والأقصر أن يقال :
إنفاق الأغنياء إخراج المال من الجيب .
وإنفاق الفقراء إخراج الأغيار من القلب »(1081) .

[مسألة – 3] : في محبة الصوفية للإنفاق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« القوم ... ينفقون أموالهم على الصالحين ، يخرجون أموالهم بحجج يحتجون بها على النفوس ، تارة زكاة مفروضة ، وتارة زكاة غير مفروضة ، وتارة إيثاراً ، وتارة نذراً ، وتارة يحلفون اليمين خبر ما لا بد ما يخرجون هذا الشيء ، كل ذلك يتقربون به إلى الله (، لقوة قلوبهم وإيقانهم وقهرهم لنفوسهم . ومنهم من يؤمر بالعطاء

على يديه وهو في غيبة
عن ذلك »(1082) .

[مسألة – 4] : في ثمرة الإنفاق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« إنفاق المال في سبيل الله تزكية النفس عن لوث حب الدنيا »(1083) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« إنفاق المال يوجب زوال حب المال عن القلب ، وذلك من أعظم المنافع ...
بسبب الإنفاق يصير القلب فارغا عن حب ما سوى الله ، وبقدر ما يزول عن القلب حب غير الله فإنه يقوى فيه حب الله »(1084) .

[مسألة – 5] : في الإسراف في النفقة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الإسراف في النفقة : الإنفاق في غير مرضاة الله تعالى »(1085) .

[مسألة – 6] : الإنفاق وعلاقته في معرفة أصل المال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا خفي علي أصل مال أحدكم أنتظر خروجه ، فإن خرجت النفقة على الأولاد والأهل وفقراء الحق (ومصالح الخلق علمت أن أصله جاء من حلال ، وإن خرج على الصديقين الذين هم خواص الحق (علمت أن أصله وتحصيله كان بالتوكل على الحق (وأنه حلال طلق »(1086) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى :
(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون ((1087)
يقول الإمام القشيري :
« الرزق : ما تمكن الإنسان من الانتفاع به ، وعلى لسان التفسير : إنهم ينفقون أموالهم أما نفلاً وأما فرضاً على موجب تفصيل العلم .
وبيان الإشارة : أنهم لا يدخرون عن الله (شيئاً من ميسورهم ، فينفقون نفوسهم في آداب العبودية ، وينفقون قلوبهم على دوام مشاهدة الربوبية .

فإنفاق أصحاب الشريعة من حيث الأموال ،
وإنفاق أرباب الحقيقة من حيث الأحوال ...
الزاهدون أنفقوا في طريقة متابعة هواهم ،
فآثروا رضاء الله على مناهم .
والعابدون أنفقوا في سبيل الله وسعهم
وقواهم ، فلازموا سراً وعلناً نفوسهم .
والمريدون أنفقوا في سبيله ما يشغلهم عن ذكر
مولاهم فلم يلتفتوا إلى شيء من دنياهم
وعقباهم .
والعارفون أنفقوا في سبيل الله ما هو سوى
مولاهم فقربهم الحق (وأجزاهم ، وبحكم الإفراد
به لقاهم »(1088) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى :
(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ((1089).
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أي لن تبلغوا التقوى كلها حتى تحاربوا أنفسكم
، فتنفقوا بعض ما تحبون ، ولا إنفاق كإنفاق
النفس في مخالفتها وطلب مرضاة الله (»(
1090) .
المنفقون
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المنفقون : هم الذين ينفقون أنفسهم
وأرواحهم في رضا مولاهم »(1091) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : المنفقون : هم الذين يتبرأون
من الأملاك والأنفس والقلوب وينفقونها في
رضا الله تبارك وتعالى لا يبخلون بشيء عليه »(
1092) .

[مسألة] : في طبقات المنفقين
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« إنفاق المال في الخيرات أحد أركان الدين ...
جعل [الله تعالى] بذل المال معيارا لحبهم
وامتحانا لصدقهم في دعوتهم ، فإن المحبوبات
كلها يبذل لأجل المحبوب ... فانقسم الخلق فيه
ثلاث طبقات :
الطبقة الأولى : الأقرباء ، وهم الذين أنفقوا

جميع ما ملكوا ولم يدخروا لأنفسهم
شيئاً ... ويقال : هم الكريمون .
والطبقة الثانية : المتوسطون ، وهم الذين لم يقدروا على إخلاء المال عن اليد دفعة ولكن أمسكوها لا للتنعيم بل للإنفاق ... ويقال : هم السخيون .
الطبقة الثالثة : الضعفاء : وهم الذين يقتصرون على أداء الزكاة الواجبة ، فلا يزيدون عليها ولا ينقصون منها »(1093) .
المنافق
في اللغة

« منافق : 1. من يُظهِر خلاف ما يبطن .
2. من يُخفي الكفر ويُظهر الإيمان »(1094) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (37) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
(وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ((1095) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ حسين الحصني الشافعي
المنافق : من امتثل وتابع أوامر الحق تعالى في ظاهره دون باطنه (1096) .
النفاق
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « النفاق : هو داعية القطيعة ، ومطية البعد ، ورسول الغضب ، وعلامة السخط ، ومرض القلب ، وفساد العقيدة ، وسوء الخاتمة »(1097) .
النفاق العلمي
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « النفاق العلمي : هو فساد يعتري العقيدة الحقة فيزلزلها ، ويعتري نور الإيمان فيطفئه ، ويعتري شمس اليقين فيكسفها ، وغالباً ما يكون ذلك من تعلق القلب بالباطل ، وملئه من الضلال ، وازدحام أرجائه بالشبهات

فيضيق عن قبول الهدى والحق »(1098) .

مادة (ن ف ل)
النوافل
في اللغة
« نافلة : صلاة لم تفرض على المؤمنين شرعاً »(1099) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان ، منها قوله تعالى :(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ((1100) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « النوافل : قربات بها تعلو المقامات في الحياة وبعد الممات »(1101) .
الدكتور يوسف القرضاوي
النوافل : هي ما يوصل إلى منزلة (الحب) من الله تعالى ، وهي منزلة السابق بالخيرات بإذن الله (1102) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في شرط النفل
يقول الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد :
« ليس لأمثالنا نوافل لنقص فرائضنا عن الكمال ، وإنما هي جوابر ، وإنما النوافل لمن كملت فرائضه »(1103) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« لا نفل إلا عن كمال فرض »(1104) .

[مسألة – 2] : في خصال النوافل
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« جميع ما تطوع به العباد من النوافل التي لم تفرض عليهم لها ست خصال :
إحداها : تكفير الذنوب ، وتكميل الفرائض ...
الثانية : فشكر النعم ، ليرضى بذلك المنعم ، ولا يزيلها عنك ...
الثالثة : فتجريد القلوب وحياتها وعمارته ...
الرابعة : جزع من خسران العمر أن تمضي منه

ساعة بغير طاعة ...
الخامسة : ويقال أعظم الخصال ، وهي التي تهيج من قلوب أهل الاشتغال بالله لمحبة له ...
السادسة : فلخفة الحساب ، وقلة الحبس ، ولقربه من الله تعالى في الآخرة »(1105) .

[مسألة – 3] : في تفسير حديث قرب النوافل

يقول الإمام محمد بن علي الشوكاني :
« اعلم أن الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث القدسي [لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل] ، إنه إمداد الرب (لهذه الأعضاء بنوره الذي تلوح به طرائق الهداية ، وتنقشع عنده سحب الغواية ، وقد نطق القرآن العظيم بان الله (هو نور السماوات والأرض ... وثبت أنه (محتجب بالأنوار ، وثبت في الصحيحين وغيرهما من دعائه إذا خرج إلى الصلاة : (اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وخلفي نوراً ، وفي عصبي نوراً ، وفي لحمي نوراً ، وفي دمي نوراً ، وفي شعري نوراً ، وفي بشري نوراً ((1106).
وأي مانع من أن يمد الله (عبده من نوره فيصير صافياً من كدورات الحيوانية الإنسانية ، لاحقاً بالعالم العلوي ، سامعاً بنور الله ، مبصراً بنور الله ، باطشاً بنور الله ، وما في هذا من منع ، أو من أمور لا يجوز على الرب (، وقد سأله رسوله وطلبه من ربه ...
فمعنى الحديث كنت سمعه بنوري الذي أقذف فيه فيسمع سماعاً لا كما يسمعه أمثاله من بني آدم ، وكذلك بقية الجوارح .

وانظر في هذا الدعاء الذي طلبه رسول الله ، أن يكون نور الله في سمعه وبصره وقلبه وعصبه ولحمه ودمه وشعره وبشره ولسانه ونفسه ، بل سأل ربه أن يمده بنوره خلفه وأمامه ، فلولا أن لنور الله (قوة لجميع الأعضاء ما طلبه سيد ولد آدم وخير الخليقة .
والحال إن الله قد جعله نوراً لعباده ، فكيف لا

يكون ذلك مطلوباً لسائر العباد لما ينشأ عنه من النفع العظيم ؟
فمن أمده الله (بنوره في جميع بدنه صار لاحقاً بالعالم العلوي ، ومن أمد عضواً منه بنوره صار ذلك العضو نورانياً . فان كان من الحواس كان لها من الإدراك ما لم يكن لغيرها من الحواس التي تمد بنور الله (، وإن كان الإمداد لعضو من الأعضاء غير الحواس صار ذلك العضو قوياً في عمله الذي يعمل به مستنيراً إذا عمل به الإنسان كان عمله صالحاً موافقاً لما هو الصواب .
فاتضح لك بهذا المعنى ما في هذا الحديث القدسي ، أي كنت بما ألقيت على سمعه وبصره ويده ورجله من نوري ، سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ... »(1107) .
ويقول : « إن من بلغ إلى رتبة المحبة ، وكان الله سمعه وبصره أن يجاب له كل دعاء ويحصل بغيته على حسب إرادته »(1108) .
ويقول : « إن من كان الله (سمعه وبصره لا مانع من اطلاعه على بعض أسراره الإلهية ولا سيما بعد بيان هذا بقوله : (فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي (»(1109) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين أداء الفرض وأداء النفل
يقول الشيخ أبو القاسم بشر ياسين :
« إن أداء الفريضة إظهار للعبودية ، وأداء النوافل إظهار لحب الله »(1110) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين حب النوافل وحب الفرائض
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« لا بد من إثبات عين العبد ، وحينئذ يصح أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ، فعم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذي يليق به ، وهذه نتيجة حب النوافل . وأما حب الفرائض فهو أن يسمع الحق بك ويبصر بك ، والنوافل تسمع به وتبصر به ، فقدرك بالنوافل على قدر استعداد

المحل ، وتدرك بالفرائض كل مدرك »(1111) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من تنفل توصل »(1112) .

مادة (ن ق ب)

النقباء
في اللغة
« نَقِيب : كبير القوم وسيدهم .
نَقِيب الأشراف : سَيِّدٌ من بيت آل الرسول يتولى رئاسة الأشراف المُتَحدِّرين من السلالة النبوية »(1113) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ بَني إِسْرائيلَ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقيباً ((1114) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النقباء : هم الذين استخرجوا خبايا النفوس ، وهم ثلثمائة »(1115) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النقباء : هم الذين تحققوا بالاسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن ... الناس
واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستاير لهم عن وجود السراير ، وهم ثلاثمائة »(1116) .
الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة
يقول : « النقباء : هم الذين تحققوا بالاسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن الناس ،
فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر »(1117) .
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي
يقول : « النقباء : هم ثلاثمائة ، وهم الذين استخرجوا أخبار النفوس »(1118) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « النقباء : هم الذين نقبوا الكون وخرجوا إلى فضاء شهود الكون »(1119) .
الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النقباء [عند ابن عربي] : هم اثنا عشر في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم من : رجال العدد »(1120) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام النقباء

يقول الشريف الجرجاني :
« [النقباء] ثلاثة أقسام :
نفوس علوية ، وهي الحقائق الامرية .
ونفوس سفلية ، وهي الخلقية .
ونفوس وسطية ، وهي الحقائق الإنسانية .
وللحق تعالى في كل نفس منها أمانة منطوية على أسرار إلهية وكونية ، وهم
ثلمائة »(1121) .
[مسألة – 2] : في أعمال النقباء
يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي :
«[للنقباء] عشرة أعمال : أربعة ظاهرة وستة باطنة .
فأما الأربعة الظاهرة : كثرة العبادة والتحقق بالزهادة والتجرد عن الإرادة وقوة
المجاهدة .
وأما الباطنة : فهي التوبة والإنابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام والرياضة »(1122) .
نقيب الحضرة
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « نقيب الحضرة : وهو نقيب النقباء ، وعين الجماعة وإليه الإشارة ، وهو محل سر الشيخ وبابه ، وله وظيفة الدعاء ، وتقديم المريد للعهد والاستئذان ، وترتيب المجلس وافتتاحه إذا غاب الشيخ والوقوف على رأس الفقراء »(1123) .

مادة (ن ق ط)
النقطة
في اللغة
« نقطة : علامة توضع فوق بعض الحروف أو تحتها لتمييزها (ح ج خ) وكانت تستعمل قديما

للشكل »(1124) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النقطة : هي الحجاب على النور الذي رش على الخلق »(1125) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النقطة : سر الحروف ، وسبب الخطوط وباطنها ، وله نسبتها ، وهو النسب الصحيح الذي يبلغ إلى السر ويدل على الوتر ...
النقطة وجود مفرد تدل على آنية أنا وآنية أنت وهوية هو . وهذه أسماء موجودة بعد وجودها ، ورسوم بادية عنها حدود ، تفتقر لها وتسترها بالتصريف وتظهر بالتشريف . النقطة تشير إلى وحدة المحقق عند سلب الإرادة ونيل المراد ، وحذف مسافة المواجد ، والأشراف وقطع التقسيم والاشتقاق »(1126) .
الحافظ رجب البرسي

يقول : « النقطة : هي الفيض الأول الصادر عن ذي الجلال المسمى في أفق العظمة والجمال : بالعقل الفعال ، وذاك هو الحضرة المحمدية ، فالنقطة هي نور الأنوار ، وسر الأسرار »(1127) .
الشيخ عبد الله الميرغني
يقول : « النقطة : هي الحقيقة المحمدية ، وهي مدار الدوائر ، بل منها ينشأ كل دائر ... وهي نون الإحاطة الإلهية عينها ، فلذا كانت عين الجميع وما ثم غيرها ، ومحمد مَظهرها ومُظهرها »(1128) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
النقطة : هي الذات الإلهية (1129) .
ويقول : « النقطة : معناها لا تحويه الألفاظ ، فكنه ذات الباري شأنه ليس له لفظ يفصح عن ماهيته »(1130) .
ويقول : « كلما ذكرت النقطة فنعني به غيب الذات المقدسة المسماة بوحدة الشهود »(1131) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أن النقطة أصل الحروف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصل الكل [الحروف] نقطة واحدة ، وإنما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها »(1132) .

[مسألة – 2] : في أول تجلي النقطة

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« إن أول ما تجلت به النقطة وظهرت به ظهوراً يقتضي التعريف : هو وجود الألف . فجاء على صورة التنزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحروف بصفته مبايناً لها بحقيقته »(1133) .

[مسألة – 3] : في العلاقة بين الخط والنقطة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« النقطة أصل كل خط ، والخط كله نقط مجتمعة ، فلا غنى للخط عن النقطة ، ولا للنقطة عن الخط ، وكل خط مستقيم أو منحرف فهو متحرك عن النقطة بعينها ، وكل ما يقع عليه بصر أحد فهو نقطة بين نقطتين ، وهذا دليل على تجلي الحق من كل ما يشاهد ، وترائيه عن كل ما يعاين ، ومن هذا قلت : ما رأيت شيئاً الا رأيت الله فيه »(1134) .

[مسألة – 4] : في خلاف النقطة لخواص الحروف

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« جاءت النقطة على خلاف ما في الحروف (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ((1135) . فلهذا لا يقع عليها حد التعريف كما يقع على غيرها من الحروف . فهي منزهة عن كل ما يجد في الحرف من طول وقصر واحتداب . فلا تعقل بما يعقل به الحرف رسماً ولفظاً . فبينونتها من الحرف معقولة وكينونتها فيه مجهولة إلا لمن كان (بصره حديد) . (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ((1136) . وإن كانت الحروف من صفتها فحقيقاً لا تحيط الصفة

بالذات . والمعنى : أنها لا تختص بما تختص به الذات من جميع الوجوه . فالذات مختصة بالتنزيه والصفة قائمة بالتشبيه »(1137) .

نقطة الاستمداد
الشيخ سعيد النورسي
نقطة الاستمداد : هي نقطة تستمد منها روح الإنسان ووجدانه ، وهي الإيمان بالآخرة (1138) .
نقطة الاستناد
الشيخ سعيد النورسي
نقطة الاستناد : هي النقطة التي يستند عليها الإنسان في عمله وجهاده ، وهي الإيمان بالله وحده (1139) .
نقطة الباء
الحافظ رجب البرسي
نقطة الباء : هي ما ارتبط بها أسرار الحقيقة ، وإليها الإشارة بقول أمير المؤمنين
(علي) : (أنا النقطة التي تحت الباء) (1140) .
النقطة الحرفانية
الشيخ عبد الغني النابلسي
النقطة الحرفانية : هي النقطة الأولى من نقاط الدائرة الوجودية الأربع (النقطة الثانية الظلمانية ، النقطة الثالثة النورانية العلمية ، والنقطة الرابعة الرحمانية) والتي تتولد منها الحروف ، فهي مادة الحروف التي تتكون عنها في عالم الكون ، والحروف جميعها كناية عنها لا زائد عليها (1141) .
النقطة الثانية الظلمانية
الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النقطة الثانية الظلمانية : هي عبارة عن مركز ... أي : ثبوت الأرض التي هي أصل لجميع ما عليها من بقية العناصر والمواليد ، حتى السماوات والأفلاك وأشكال الكواكب الظلماني نعت للمركز ، أي : المنسوب إلى الظلمة التي هي أصل لجميع الأشياء المستنيرة بالوجود »(1142) .

النقطة الثالثة النورانية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « النقطة الثالثة النورانية : هي النقطة العلمية أي المنسوبة إلى علم الله تعالى ...
وقيل : هذه النقطة الثالثة النورانية المذكورة عبارة عن الرضاء الإلهي المرتب عليه جميع أحكام القدر والقضاء الأزليين الصادر عنهما كل كائن »(1143) .
النقطة الرابعة الرحمانية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « النقطة الرابعة الرحمانية : هي نقطة الوحدة الإلهية الذاتية ... الثابتة في المرتبة الأحدية »(1144) .
النقطة الجامعة
الشيخ محمد مهدي الرواس
النقطة الجامعة : وهي التي بها جمعية الحقائق ، التي هي عين شدة السين السرياني وأسنانه الثلاث التي ترمز لتفرقة تعليل الأسرار الكلية (1145) .
نقطة الكمال
الشيخ سعيد النورسي
نقطة الكمال : هي النقطة التي أودعها الله تعالى في كل شيء ، وجعل فيه ميلاً إليها ، كأنه أمر معنوي ، فيتحرك به إليها (1146) .
علم النقط
الحافظ رجب البرسي
يقول : « علم النقط : هو من أجل العلوم ، وغوامض الأسرار , لأن منتهى الكلام إلى الحروف ، ومنتهى الحروف إلى الألف ، ومنتهى الألف إلى النقطة ، والنقطة عندهم عبارة عن نزول الوجود المطلق الظاهر بالباطن ، ومن الابتداء بالانتهاء ، يعني ظهور الهوية التي هي مبدأ الوجود التي لا عبارة لها ولا إشارة »(1147) .
انبساط النقطة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

« انبساط النقطة : في ذاتها إشارة إلى الكتاب المبين الأول »(1148) .

مادة (ن ق ل)

التنقل

في اللغة

« تَنَقَّلَ الشخص من مكان إلى آخر : تَحَوَّلَ »(1149) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الإنتقال : هو العروج أو الصعود ، فنقول عرجت في السلم ، والمقصود بالعروج هنا ليس الجسماني , لأن الله (ليس في مكان فيسار إليه ، ولكنه متنزه عن المكان والزمان ، وليس العروج والصعود إليه مثل صعود الجبال والأجواء ، فالقرب منه ليس كقرب المخلوق للمخلوق وإنما هو قرب معنوي وتدرج روحي .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في حقيقة التنقل

يقول الشيخ علي البندنيجي :

« إن سئلت عن حقيقة التنقل أجبت :

ينبغي للمتنقل المسافر إذا كان سفره في العالم العلوي أولاً ، أن يتزود بالتقوى ، ثم يركب براق المحبة ، ويأخذ صوت السوق ، ويدخل وادي العشق ، ويقطع من الأسرار مراحل ، حتى يصل إلى المنزل الآخر الذي هو الفناء ، فالزاد وعدم الوقوف شرط لكل من يطلب الوصل ويخشى من الفصل »(1150) .

[مسألة – 2] : الانتقال بالاسماء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الأولياء إذا طلبوا الحق بالحق ، فإنما هو انتقال من إسم إلى إسم بإسم ، ومن حال إلى حال بحال : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً)(1151) ، حشروا من الاسم الذي يتقونه إلى إسم الذي يلطف بهم ويرحمهم »(1152) .

مادة (ن ق م)

المنتقم (- المنتقم
في اللغة
« نَقَمَ منه الشيء : كرهه أشد الكره وسخطه .
نَقَمَ عليه : اشتد سخطه عليه .
انتقم منه : عاقبه »(1153) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ((1154) .
في الاصطلاح الصوفي
* أولاً بمعنى الله (
الإمام الغزالي

يقول : « المنتقم (: هو الذي يقصم ظهور العتاة ، وينكل بالجناة ، ويشدد العقاب على الطغاة ، وذلك بعد الإعذار والإنذار ، وبعد التمكن والإمهال . وهو أشد للانتقام من المعاجلة بالعقوبة ، فإنه إذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية ، فلم يستوجب غاية النكال في العقوبة »(1155) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المنتقم (: ممن عصاه تطهيراً له من ذلك في الدنيا بإقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام ، فإنها كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل أحد ، حتى إيلام الرضيع جزاء العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة ، وأنواع الأعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة والكثرة ، فلا بد أن يعمها »(1156) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المنتقم (: هو المؤاخذ لمن شاء بأشد سطوة وأعظم عقوبة ، كما أراد ، وبما أراد ، وعلى ما أراد »(1157) .
* ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المنتقم : فإنه كان متحققا به ، ودليل ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها أنه كان لا ينتقم إلا لله ... وكان كامل الرحمة ولو كان

منتقما »(1158) .
[مسألة] : في الاسم المنتقم (من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن يعصمك من نقمة وإن كانت مستلذة .
التحقق : المنتقم الذي يأخذ بالذنب ، فلا يعفو ولا يصفح .
التخلق : إقامة الحدود من العباد على الوجه المشروع على الإطلاق من مؤمن وكافر »(1159) .
عبد المنتقم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المنتقم : من أقامه الله تعالى لإقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع ، ولا يرق لهم ولا يرأف بهم ، كما قال تعالى : (وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّه ((1160) »(1161) .
مادة (ن ق ى)
النقا
في اللغة
« النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة »(1162) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النقا (1163) : يشير إلى الكثيب الذي تقع فيه الرؤيا »(1164) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « النقا [عند الشيخ ابن الفارض] (1165) : كناية عن المقام المحمدي الذي هو النقي »(1166) .
ويقول : « النقا : كناية عن مقام محمدي تتبين الأحوال فيه لصاحبه , لأن الرمل غير ملتصق الأجزاء »(1167) .
المنتقى
في اللغة

« نقى الشيء : نظف وصار خالصاً »(1168) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المنتقى : أي مهذب مصفى ، فهو بمعنى المصطفى »(1169) .

مادة (ن ك ت)
النُكتَة
في اللغة
« نكتة : 1. جملة لطيفة تؤثر في النفس انبساطاً .
2. مسألة علمية دقيقة أُخرجت بدقة النظر »(1170) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النكتة : هي حجاب أسبله الله على سر : (كنت كنزاً مخفياً فأردت أن اعرف ((1171) ، وصورتها الكذب ، والنفاق ، والتكبر »(1172) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « النُّكتة : [هي عند الصوفية إشارة إلى] المعاني الدقيقة »(1173) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النُكتَة [عند ابن عربي] : هي مسألة لطيفة ، أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر . فمن نَكتَ رمحه بأرض ، إذا أثر فيها . وسميت المسألة الدقيقة نكتة ، لتأثير الخواطر في استنباطها »(1174) .

مادة (ن ك ح)
النِكَاح
في اللغة
« نِكاح : زواج وزفاف وقِران »(1175) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ((

(1176) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النِكَاح [عند ابن عربي] : هو ازدواج شيئين لنتاج ثالث على أي صعيد كان . وهو ما يسميه أحياناً بالتثليث ، ولذلك تتعدد أنواع النكاح عنده ، بتعدد توجهات النتاج بين كل طرفين »(1177) .
عقد النكاح
الشيخ أبو الحسن الخارقاني

عقد النكاح : إشارة إلى البيعة لأهل الطريقة (1178) .

علم آداب النكاح الكوني
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم آداب النكاح الكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم آداب النكاح من حيث الأجسام والأرواح ، ومعرفة الجماع الذي لا حساب عليه فيه ، وما فيه الحساب والجماع الذي ينعقد منه ولد ، والذي لا ينعقد ، والنطفة التي تكون ذكراً والنطفة التي تكون أنثى ، وهو علم شريف (1179) .
مرتبة النكاح الثاني
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « مرتبة النكاح الثاني : وهي عبارة عن الاجتماع الواقع في عالم المعاني ، لتوليد الأرواح العالية العقل والمهيمين »(1180) .
منزل النكاح الغيبي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « منزل النكاح الغيبي : وهو نكاح المعاني والأرواح »(1181) .
النكاح الأقدسي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
النكاح الأقدسي : وهو نكاح معنوي تتداخل فيه الأسماء الثلاثة . الذاتي وهو الله ، والاسم الرحمن ، والاسم الرحيم ، وفي هذا النكاح تتعلق

الأسماء والصفات بحقائقها وبكمال ظهورها (1182) .
النكاح الإلهي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النكاح الإلهي : هو توجه الحق على الممكن في حضرة الإمكان بالإرادة الحبية ليكون معها الابتهاج ... فكان الذي يولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن ، فعين الممكن هو المسمى : أهلا والتوجه الإرادي الحبي نكاحاً والإنتاج . إيجاداً ... والأعراس : الفرح الذي يقوم بالأسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الإيجاد الظاهر ... وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع »(1183) .
النكاح الأول الغيبي
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النكاح الأول الغيبي ... هو التوجه الأصلي الإلهي الذاتي من حيث اجتماع الأسماء الأولى الأصلية ، التي هي مفاتح غيب الهوية ، والحضرة الكونية »(1184) .
النكاح الطبيعي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النكاح الطبيعي : هو ما تطلبه هذه الأرواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والابتناء المسمى في عالم الحس : نكاحاً ، فيتولد عن هذا النكاح أمثال الزوجين من كل حيوان ونبات »(1185) .

النكاح الساري في جميع الذراري
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النكاح الساري في جميع الذراري : هو التوجه الحبي المشار إليه في قوله : (كنت كنزاً مخفياً (: يشير إلى سبق الخفاء والغيبة والإطلاق على الظهور والتعين سبقاً أزلياً ذاتياً . (فأحببت أن أعرف ((1186) : يشير إلى ميل أصلي وحب ذاتي ، هو الوصلة بين الخفاء والظهور المشار إليه : بأن أعرف . فتلك الوصلة هي أصل النكاح

الساري في جميع الذراري ، فإن الوحدة المقتضية لحب ظهور شؤون الأحدية التي تسرى في جميع مراتب التعينات المترتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منها شيء ، وهي الحافظة لشمل الكثرة في الصور عن الشتات والتفرقة ، فاقتران تلك الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح أولاً في مرتبة الحضرة الواحدية بأحدية الذات في صور التعينات ، وبأحدية جميع الأسماء ، ثم بأحدية الوجود الإضافي في جميع المراتب والأكوان بحسبها ، حتى في حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والغذاء والمتغذي والذكر والأنثى بهذا الحب المقتضى للمحبية والمحبوبية , بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية هو أول سريان الوحدة في الكثرة ، وظهور التثليث الموجب للاتحاد بالتأثير والفاعلية والمفعولية ، وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري »(1187) .

النكاح القدسي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
النكاح القدسي : وهو نكاح معنوي تتداخل فيه الأسماء الثلاثة : العلم ، والإرادة ، والقدرة ، بعضها مع البعض لتظهر العالم كله أعلاه وأسفله ، أوله وأخره ، ليتم به مقتضى الكمال (1188) .
النكاح المعنوي
الشيخ عبد الكريم الجيلي

النكاح المعنوي : هو نكاح يكون في الأسماء الإلهية وهو توالج بعضها في بعض ليصح ظهور حقائقها وآثارها ، ولأجل ذلك بني عليه النكاح الصوري (1189) .

مادة (ن ك ر)
المُنكَر
في اللغة
« منكر : كل فعل أو قول تحكم العقول الصحيحة

بقبحه أو يُقبِّحه الشرع أو
يكرهه »(1190) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (16) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ((1191) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المنكر : هو ارتكاب المعاصي وما كان من الأفعال »(1192) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « كل شيء يجتمع الناس عليه إلا الذكر : فهو منكر »(1193) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « المنكر : هو ترك حرمة الأكابر »(1194) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المنكر : الإصرار »(1195) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المنكر : هو ما ينكر به عليك ، من إضلال أهل الحق وإغوائهم ، وإحداث البدع ، وإثارة الفتن »(1196) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « المنكر : هو ما لم تجربه عادة ، ولم يعرف في حكمة ولا شريعة »(1197) .
الشيخ عبد الرحمن الصفوري
يقول : « المنكر : هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة »(1198) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أسباب الإنكار
يقول الشيخ أحمد زروق :
« إنكار المنكر ، إما يستند لاجتهاد ، أو لحسم ذريعة ، أو لعدم التحقيق ، أو لضعف الفهم ، أو لقصور العلم ، أو لجهل المناط ، أو لانبهام البساط ، أو لوجود العناد »(1199) .
[مسألة – 2] : في دواعي الإنكار على الصوفية

يقول الشيخ أحمد زروق :
« دواعي الإنكار على القوم خمس :

أولها : النظر لكمال طريقهم ،فإذا تعلقوا برخصة ، أو أتوا بإساءة أدب ، أو تساهلوا في أمر ، أو بدر منهم نقص أسرع للإنكار عليهم , لأن النظيف ، يظهر فيه اقل عيب . ولا يخلو العبد من عيب ، ما لم تكن له من الله عصمة أو حفظ .
الثاني : رقة المدرك ، ومنه وقع الطعن على علومهم في أحوالهم ، إذ النفس مسرعة ، لإنكار ما لم يتقدم لها علمه .
الثالث : كثرة المبطلين في الدعاوى ...
الرابع : خوف الضلال على العامة ، باتباع الباطن ، دون اعتناء بظاهر الشريعة ، كما اتفق لكثير من الجاهلين .
الخامس : شحة النفوس بمراتبها ، إذ ظهور الحقيقة ، مبطل حقيقة . فمن ثم أولع الناس بالصوفية ، أكثر من غيرهم ، وتسلط عليهم أصحاب المراتب ، أكثر من سواهم .
وكل الوجوه المذكورة صاحبها مأجور أو معذور ، إلا الأخير »(1200) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« فرض الله ... الأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء »(1201) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا تنكر على غيرك بنفسك وهواك ، بل أنكر عليه بإيمانك . الإيمان هو المُنكِر ، واليقين هو المزيل »(1202) .
علم مراتب الإنكار
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم مراتب الإنكار : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أسبابه ، ومن أي حضرة أنكر العالم على الجاهل ، وعكسه ، وهل هما من حضرة واحدة أو من حضرات الخيال أو من صفة

وجودية في عينها أو عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه فان صورة إنكار العالم على الجاهل ما هي صورة لإنكار الجاهل على العالم ، وإن اجتمعا في النكران ؟ وهل في العالم ما ينكر حقيقةً ؟ (1203) .

مادة (ن ك ل)

النكول
في اللغة
« نَكَلَ عن كذا : نكص وتراجع وجبُن »(1204) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الغزالي
يقول : « النكول : هو الانقباض فيما لا يجب عنه الانقباض ، خوفاً من الهلاك »(1205).

مادة (ن م س)

الناموس
في اللغة
« ناموس : قانون أو شريعة »(1206) .
في الاصطلاح الصوفي
الشريف الجرجاني
يقول : « الناموس : وهو الشرع الذي شرعه الله » (1207) .
علم النواميس والنواسيس
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم النواميس والنواسيس والسياسات الدينية والدنيوية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعرف القوانين التي تقوم أيام الفترات مقام الإلهام كالفراسة ومن تحقق به عرف السعداء والأشقياء من أهل الفترات ومن هو تحت المشيئة الإلهية منهم ومن هو سعيد (1208) .

مادة (ن م ق)

التنميق
في اللغة

« 1. نَمَّقَ الكتاب : جوَّد كتابته .
2. نمق القول أو المقالة : جوَّدها وصاغها بأنواع من البديع »(1209) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
التنميق : هو مراعاة علم المعاني والبديع في تركيب المسألة (1210) .

مادة (ن م ن م)
المنمنم
في اللغة
« 1. منمنم : مزخرف .
2. مرقوم مُوَشَّى »(1211) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المنمنم (1212) : كناية عن التزين بالحقائق الإلهية (1213) .
مادة (ن هـ ج)
المنهج الأول
في اللغة
« منهج : 1. طريق واضح .
2. وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة »(1214) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا ((1215) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المنهج الأول : يعبر به عن انتشاء الواحدية ، التي هي أول رتب الذات ، وكيفية انتشاء الأسماء عنها والصفات الظاهرة في رتب الذات »(1216) .
منهج التحقيق
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « منهج التحقيق : هي الطريق إلى الله تعالى ، التي من سلكها نجا من المخاوف ومن

جانبها لا شك فقد وقع في المتالف »(1217) .

مادة (ن هـ ر)
النهار
في اللغة
« نهار : ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس »(1218) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (57) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى :(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً ((1219) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « النهار : نفس الروح »(1220) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النهار كناية عن المرتبة الواحدية ، وهو التعين الثاني ، وهي اعتبار الذات من حيث انتشار الأسماء والصفات منها ووحدتها لها مع تكثرها بالصفات ...
ووجه الكناية عن هذه المرتبة بالنهار : هو أن النهار تظهر فيه وبه الأشياء ، ويتميز بعضها من بعض . وكذلك هذه المرتبة فإن إليها تستند الآثار كلها ، فهي مجلية للمرتبة التي قبلها كما أن النهار مجلٍّ ومظهر للشمس »(1221) .
ويقول : « النهار : كناية عن الروح العلوية النورانية »(1222) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ((1223)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« وجعلنا نهار روحانيتكم معاشاً تعيشون فيه بالطاعات والعبادات ، وهذه صورة البعث »(1224) .
النهر
في اللغة

« نهر : ماء عذب غزير جار »(1225) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (54) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى :(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ((1226) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن عجيبة
الأنهار : إشارة إلى علوم الطريقة أو هي العلوم (1227) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
النهر : إشارة إلى سعة وإطلاق وقضاء لا حد ولا قيد ولا حصر (1228) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في حكمة جريان الأنهار
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« أجرى [الله تعالى] الأنهار إخبارا لرأفته »(1229) .
[مقارنة] : في الفرق بين نهر الماء ونهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النهر الواحد : نهر الماء الذي هو غير آسن ، يقول [تعالى] غير متغير ، وهو علم الحياة .
ونهر الخمر : وهو علم الأحوال .
ونهر العسل : وهو علم الوحي على ضروبه ، ولهذا تصعق الملائكة عندما تسمع
الوحي ، كما يسكر شارب الخمر .
ونهر اللبن : وهو علم الأسرار واللب الذي تنتجه الرياضات والتقوى »(1230) .
نهر البلوى
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نهر البلوى [عند ابن عربي] : هو التعرض للفتنة والاختبار ، لكأنما الابتلاء بالنعمة والنقمة : فتنة جارية في البشر »(1231) .

نهر الحياة
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نهر الحياة [عند ابن عربي] : هو عبارة رمزية يطلقها من باب التمثيل الوجودي ليصور تنزيلاً (لجبريل) رسول الله إلى الأنبياء »(1232) .
نهر الدنيا
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نهر الدنيا [عند ابن عربي] : ليست دار قرار : هي نهر يجري إلى الآخرة . ومن ناحية ثانية فلذاتها عابرة ، تبعدك عن مشاهدة الحق »(1233) .
نهر عيسى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « نهر عيسى : أي العلم المتسع العيسوي المشهد »(1234) .
نهر القرآن
الدكتور علي شلق
يقول : « نهر القرآن : هو مرادف نهر محمد »(1235) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نهر القرآن [عند ابن عربي] : إشارة إلى علوم القرآن التي يأخذ الإنسان منها نصيبه ، دون أن يستطيع امتلاكها كلياً ، فكلما ازداد الإنسان علماً بالقرآن تفتحت في القرآن آفاق لا متناهية .
ولكن من ناحية أخرى ، عند ابن عربي النبي محمد هو : القرآن ، وعلم النبي لا يحيط به الإنسان ، ولا يتحقق فيه كلياً ، بل كلما علم من العلوم المحمدية شيئاً تفتحت في الشخصية المحمدية ، وكينونتها آفاق لا متناهية . فلم يحط بالقرآن إلا محمد ، لذلك نهر القرآن = نهر محمد »(1236) .
مادة (ن هـ ض)
النهضة الإلهية
في اللغة

« نهض الشخص : قام يقظاً نشيطاً »(1237) .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « النهضة الإلهية : هي القيام لله بالله بلا ممازجة هواه ، فلم يبق معه شيء من متابعة هواه »(1238) .

مادة (ن هـ ل)

نهلة الفم
في اللغة
« منهل : مورد وموضع للشرب .
نهلة : سقية واحدة »(1239) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
نهلة الفم : كناية عن العلوم التي تتلقى بالمشافهة الروحانية وتوجه المشايخ بالإذن الرباني على قلوب المريدين الصادقين (1240) .
منهل التوحيد
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « منهل التوحيد : هو الشراب الذي ينفي خبث الخبث ، ويفني نعت النعت »(1241) .

مادة (ن هـ ي)

النهاية
في اللغة
« نِهَاية : آخر الشيء وغايته »(1242) .
في القرآن الكريم
وردت لفظتى (المنتهى) و (منتهاها) في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : (وَأَنَّ إلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى ((1243) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النهايات : هي أحد الأقسام العشرة ذوات المنازل المائة ، التي ينزلها السائرون إلى الله (، سميت بقسم النهايات لانتهاء السائرون

عند ختمها إلى حضرة جمع الجمع – التي هي غاية النهاية »(1244) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « النهاية : هي مشاهدة بلا مجاهدة »(1245) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « النهاية : أن ينسلخ عن نفسه بالكلية ، ويتجرد له ، فيكون كأنه هو ، وذلك : هو الوصول »(1246) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « النهاية : الرجوع إلى الله مبدأ كل شيء .
وقيل : الرجوع إلى الصفاء الذي كان في عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب .
وقيل : معناه أن نهاية المريد وغايته أن يبلغ إلى حال بدايته حيث خلقه الله في بطن أمه ، وأنه كان في هذه الحالة في غاية الفقر والحاجة إلى الله والتوكل ، ولا حافظ له إلا هو .
وقيل : معناه السالك لما كان في الابتداء جاهلاً فصار عارفاً ، يصير متحيراً جاهلاً ...

وقيل : معناه أن المريد في البداية عبد الله ، والله تعالى ربه ، يعني كما أن في البداية عبد كذلك في النهاية »(1247) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في النهاية التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « كل نهاية لا يصحبها حال البداية لا يعول عليها »(1248) .
أرباب النهايات
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « أرباب النهايات : هم الذين استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ، وأرواحهم خلصت عن ظلمات النفوس ووطئت بساط القرب ... جعلهم الله تعالى من جنوده في خلقه ، بهم يهدي وبهم يرشد وبهم يجذب أهل الإرادة ، كلامهم دواء

ونظرهم دواء ، ظاهرهم محفوظ بالحكم ، وباطنهم معمور بالعلم »(1249) .

اندراج النهاية في البداية
الشيخ محمد مراد النقشبندي
اندراج النهاية في البداية : أي طي الأحوال والمقامات منذ البداية بجذبة المحبة الذاتية الإلهية للسالك ، فحينئذٍ يشاهد في بدايتها ما يشاهد في نهايتها (1250) .
أنهى النهايات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « أنهى النهايات : هو التعين الأول – الذي ستعلم أنه غاية الغايات ونهاية النهايات ، إذ لا غاية بعده »(1251) .
مقام نهاية النهايات
الشيخ أحمد السرهندي
مقام نهاية النهايات : هو مقام الصديقية الذي ليس فوقه إلا مقام النبوة (1252) .
مقام وأن إلى ربك المنتهى
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
يقول : « مقام وأن إلى ربك المنتهى : هذا مقام العارفين الذين رغبوا عن طلب الثواب ، ومحضوا النظر إلى الكريم الوهاب ، فتحققوا بمقام الإخلاص الناشئ عن التوحيد الخاص »(1253) .

المنتهى
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « المنتهى : لا خطر ولا خاطر »(1254) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
المنتهى : هي حالة البدلية والغوثية والقطبية والصديقية بالرضا بالفعل والموافقة والفناء (1255) .
المنتهي
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

المنتهي : هو الواصل وهو صاحب يقين ، وقد جاوز المقامات فهو في محل التمكين لا يغير

الأحوال ولا تؤثر فيه الأحوال (1256) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « المنتهي : صدّيق »(1257) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « المنتهي : هو الواصل الذي قطع المراتب بطريق الإجمال ، وانتهى إلى ما لا يمكن التعبير عنه بعبارة ، ولا يشار إليه بإشارة ... وهذا حال الخواص من الأولياء , لأنهم عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا إلى حضرة الذات ، تعالت وتقدست »(1258) .
ويقول : « المنتهي : هو الفاني في الله والباقي بالله ، وهو الواصل الكامل »(1259) .
مقام المنتهي
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « مقام المنتهي : هو الصحو والتمكين وإجابة الحق من حيث دعاه ، قد استوى في حالة الشدة والرخاء ، والمنع والعطاء ، والجفاء والوفاء ، أكله كجوعه ، ونومه كسهره ، قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ، ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق »(1260) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام المنتهي : هو التجلي الجمعي »(1261) .
ويقول : « مقام المنتهى : هو مقام التلبيس الذي يشهد فيه الحق منزهاً عن المظهر حالة شهوده فيه »(1262) .

مادة (ن و ب)

الإنابة
في اللغة
« أناب الشخص إلى الله : تاب »(1263) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (ن و ب) في القرآن الكريم (18) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (تَبْصِرَةً وَذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنيبٍ ((1264) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إبراهيم بن أدهم

الإنابة : هي صدق العبد في التوبة ، فهي ثاني درجة التوبة (1265) .
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « الإنابة : هي الرجوع منه إليه لا من شيء غيره »(1266) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الإنابة : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر ، مع انكسار القلب وانتظار المقت »(1267) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الإنابة : هي الرجوع إلى الله بالكلية ، ظاهراً وباطناً سراً وعلناً »(1268) .
الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي
يقول : « الإنابة : هي تقديم النفوس للحق ، واستعطافها على الصواب »(1269) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الإنابة : هي التزام الخدمة ، وبذل المهجة »(1270) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الإنابة : هي الرجوع من جميع ما له ، ثم إذا صح له هذا يكون مرجعه منه إليه ، ثم إذا صح له ذلك بقي مستهلكاً في مشاهدة المرجوع إليه ، فلا يكون له رجوع ولا يثوب »(1271) .
الإمام القشيري
يقول : « الإنابة : هي صدق الاجابة ، وأن يصحح مع الله حسابه .
[وهي] : ترك كل خطيئة والرجوع إلى الله سبحانه بالكلية .
[وهي] : التحسر على السالف ، و التشمر في المستأنف .
[وهي] : توبة لا تُنقض وصحبة لا تُرفض »(1272) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الإنابة : هي طلب مجاورة المقامات ، والحذر من الوقوف على الدرجات ، ثم الترقي في أعلى المكنونات ، والاعتماد بالهمم إلى

صدور مجالس الحضرة ، ثم الرجوع على الكل إلى الحق (بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضرة .
والإنابة : الرجوع منه إليه حذراً ومن غيره إليه رغباً ، ومن كل تعلق إليه رهباً »(1273) .
ويقول : « الإنابة : هي الرجوع من كل ما سوى الله تعالى إليه ، والدخول في سلم القبة في الآخرة ، والنظر إلى وجه الله تعالى »(1274) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد
يقول : « الإنابة ... هي نهزة ركب الهمة عن الأكوان إليه تعالى بلا رجوع عنه »(1275).
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الإنابة : هي الخروج من القيود والحدود إلى الشهود والوجود »(1276) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الإنابة : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر »(1277) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الإنابة : هي أخص من التوبة , لأنها رجوع يصحبه انكسار ، ونهوض إلى السير »(1278) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الإنابة : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر .
وقيل : التوبة : الرهبة ، والإنابة : الرغبة .
وقيل : التوبة ظاهراً ، والإنابة باطناً »(1279) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الإنابة : هي الرجوع إلى الله تعالى بنسيان ما رجع عنه »(1280) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الإنابة : هي أن تخاف الله لقدرته عليك »(1281) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في درجات الإنابة
يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإنابة ثلاثة أشياء :
الرجوع إلى الحق إصلاحاً ، كما رجع إليه اعتذاراً
والرجوع إليه وفاءً ، كما رجع إليه عهداً
والرجوع إليه حالاً ، كما رجع إليه إجابةً ، وإنما
يستقيم الرجوع إليه إصلاحاً بثلاثة أشياء :
بالخروج عن التبعات والتوجع للعثرات واستدراك
الفائتات .
وإنما يستقيم إليه الرجوع إليه وفاء بثلاثة أشياء :
بالخلاص من لذة الذنب .
وبترك استهانة أهل الغفلة تخوفاً عليهم مع
الرجاء لنفسك .
وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة .
وإنما يستقيم الرجوع إليه حالاً بثلاثة أشياء :
بالإياس من عملك ، ومعاينة اضطرارك ، وشيم
برق لطفه بك »(1282) .

[مسألة – 2] : في مراتب الإنابة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« هي ثلاثة مراتب :
رجوع من الذنوب إلى التوبة ، ومن الغفلة إلى
اليقظة ، ومن الفرق إلى الجمع على
الله »(1283) .

[مسألة – 3] : في أوجه الإنابة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« أوجه الإنابة : وهي على ثلاثة أوجه :
إنابة من السيئات إلى الحسنات ، وإنابة من كل ما
سوى الله إلى الله ، وإنابة من الله إلى الله »(
1284) .

[مسألة – 4] : في غاية الإنابة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الإنابة] : هي انقلاب الأعيان الخلقية
عند تجلي الوجودات الحقية »(1285) .

[مسألة – 5] : في حقيقة الإنابة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الإنابة : الرجوع منه إليه لا من غيره »(
1286) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الإنابة : تخلص الأسباب الموصلة إلى المقاصد »(1287) .
مقام الإنابة
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « مقام الانابة : وهي الرجوع إلى الله تعالى بالكلية »(1288) .

إنابة العامة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إنابة العامة : هي الرجوع من مخالفة الأمر إلى موافقته ، فلا يجدك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك »(1289) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إنابة العامة : عن المخالفات »(1290) .
إنابة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إنابة الخاصة : الرجوع من مخالفة الإرادة إلى موافقتها ، بحيث لا يختلج في قلبك إرادة لشيء لعلمك بأنه لا يقع إلا ما أراد الله تعالى وقوعه ، وهذا أحد الوجوه التي يحمل عليها قول أبي يزيد : أنا المراد وأنت المريد . إذ لا مريد سواه ، فالكل مراد له تعالى وتقدس ... واعلم أن المتحقق بهذه الإنابة هو صاحب مقام الرضا »(1291) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إنابة الخاصة : عن الإرادات »(1292) .
إنابة خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إنابة خاصة الخاصة : أن لا يرى معه سواه »(1293) .
إنابة خلاصة خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إنابة خلاصة خاصة الخاصة : أن لا يرى – فيما يقال أنه سواه – أنه شيء سوى مراتب تجلياته »(1294) .
إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة : تمكنك عند إنابتك إليه ، بحيث لا تنقهر تحت سلطنة التجلي عند رؤية المُجلي باستهلاكك في نور المتجلي ، بحيث يستهلك أحكام المراتب فيفوتك الخير الكثير ، الذي هو معرفة الحكمة في أحكام مواقع تلك التجليات ، والقيام بحقوقها »(1295) .
إنابة الأخص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إنابة الأخص : عن رؤية الغير »(1296) .
إنابة أخص الأخص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إنابة أخص الأخص : هي عن عدم الشهود بمراتب التجليات فيما يسمى بالسوى »(1297) .
إنابة صفاء أخص الخاص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « إنابة الصفاء أخص الخاص : عن الانقهار بسلطان التجلي عن رؤية
المتجلي »(1298) .
المنيب
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « المنيب على الحقيقة : هو من لم يكن له مرجع سواه فرجع إليه من
رجوعه ، ثم فنى في رجوعه ، فبقي شبحا لا وصف له قائما بين يدي الحق ، مستغرقا في عين الجمع ، قطع عنه سبل التفرقة والأخبار عن الأكوان »(1299) .
ويقول : « المنيب : هو المحب القريب »(1300) .
الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي
يقول : « المنيب : هو الراجع عن كل شيء يشغله عن الله إلى الله »(1301) .
الإمام القشيري
يقول : « المنيب : هو من ترك آفاته ، وتدارك ما

فاته »(1302) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في عمل المنيب بإنابته
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« المنيب يعمل في إنابته بثلاثة أشياء :
يستبطئ الموت لما يخاف من الفتنة في الدنيا ، ويستبطئ الثواب في القبر لما يرجو من جزيل العطاء في الآخرة ، ويستبطئ القيامة لما يرجو من الخلود في مجاورة الرحمن والنظر إليه »(1303) .
[مسألة – 2] : في حد المنيبين
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« حد المنيبين : راجعين إليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس ، مقيمين معه على حد العبودية ، لا يفارقون عرصته بحال ، ولا يرجون غيره ، ولا يخافون سواه »(1304) .
نائب الحق
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نائب الحق [عند ابن عربي] : هو خليفة عن الله »(1305) .
نائب الرحمن
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « نائب الرحمن [عند ابن عربي] : هو معلم القرآن ، من حيث أنه ناب عنه تعالى في تعليم القرآن »(1306) .
النائب الرحماني

الشيخ ابن قضيب البان
النائب الرحماني : هو الإنسان الكامل ، قطب الشأن الإلهي وغوث الآن الزماني ، أول ما أُسلِم له التصريف في قطر نفسه حتى يبلغ الأشّد ، ثم أسلم له ما وافقه من أقطار الأقاليم ، ثم أسلم له الأرض ، ثم يسلم له الملك ، ثم يجمع له الملك والملكوت (1307) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في النيابة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« النيابة عن الحق إذا بشرت بها في الكون ولم توهب علم تأثير الأسماء الإلهية في الأكوان ، لا يعول عليها »(1308) .

[مسألة – 2] : في أنواع نيابة الإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الإنسان الكامل الظاهر بالصورة الإلهية لم يعطه الله هذا الكمال إلا ليكون بدلاً من الحق ، ولهذا سماه : خليفة ... فهذه هي النيابة الأولى . وأما النيابة الثانية : فهي أن ينوب الإنسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانيتها , لأن الله إذا تجلى في صورة البشر كما ورد ، فإنه يظهر بصورتها حساً ومعنى . فالنيابة هنا : الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلى فيها ، ولا يكون ذلك إلا في حضرة الأفعال الإلهية التي تظهر في العالم على يد الإنسان ...

النيابة الثالثة : في تحقيق الأمر الذي قام به الممكن حتى أخرجه من العدم إلى الوجود ، فإن ذلك نيابة عن المعنى الذي أوجب للحق أن يوجد هذا الممكن المعين ...

النيابة الرابعة : فهي نيابته فيما نصبه الحق له مما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى ... فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الآفاق ، فدلت آيات الآفاق على وجوده خاصة ، فما نابت الآفاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات منابه لو ظهر للعالم بذاته ، فخلق الإنسان الكامل على صورته ، ونصبه دليلاً على نفسه لمن أراد أن يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرؤية في آيات الآفاق ...

النيابة الخامسة : فهي نيابة الإنسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير ، وصورة رفعه أن الإنسان الكامل من حيث أنه ليس أحد معه في درجته , لأنه ما حاز الصورة الإلهية غيره ...

النيابة السادسة : فإن الله وصف نفسه بأن له كلمات فكثر ، فلا بد من الفصل بين آحاد هذه الكثرة ، ثم الكلمة الواحدة أيضاً منه كثرها في

قوله : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُن ((1309) ، فأتى بثلاثة أحرف : إثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لأمر عارض وهو سكونه وسكون النون ، فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين ، فناب الإنسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها ...
النيابة السابعة : فهي النيابة في الأفعال الظاهرة والباطنة في وجود الإنسان ، وهو ما يحدثه في نفسه من الأفعال والكوائن لا ما يحدثه في غيره ، وآيته من كتاب الله قوله تعالى : (حَتَّى نَعْلَمَ ((1310) ، والعلم له صفة قديمة ، وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما يريده بالنيابة فيه ...
النيابة الثامنة : التي شفعت وترية الحق من حيث أنه تعالى مجلى لها ، وهي مجلى له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال ، وهي تنظر نفسها فيه نظر كمال ... فلا تظهر هذه الصورة إلا في مرآة الإنسان الكامل الذي هو ظله الرحماني ...
النيابة التاسعة : فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثلين ، وهو الفصل الذي يكون بين الحق والإنسان الكامل ، فإن هذا الفصل أوجب تمييز الحق من الخلق ... هذه النيابات كلها التي ذكرناها ونذكرها نيابات توحيد لا غير ذلك ...

النيابة العاشرة : فهي نيابة توحيد الموتى ، فإنه بالموت تنكشف الأغطية ويتبين الحق لكل أحد ... فهذه النيابة عن الحق لعبد في البرزخ ، فيقوم حاكماً بصورة حق ونيابة في عالم الخيال ... لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرف دائماً كما ذكرناه المسمى في العامة : كرامات »(1311) .

[مسألة – 3] : في علامات النيابة عن الله

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري : « علامات النيابة عن الله : إبدال أوصاف فانية بأوصاف باقية ، وصفات

فانية بصفات باقية ، ومحو ذات فانية في ذات باقية : (وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم ((1312) »(1313) .

[مسألة – 4] : في ثبوت النيابة المحمدية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« النيابة المحمدية عند أهل القلوب ثابتة ، تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم »(1314) .

نائب عن الحق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نائب عن الحق [عند ابن عربي] : هو خليفة الخليفة من عند الله »(1315)

نائب من وراء حجاب

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نائب من وراء حجاب [عند ابن عربي] : هو الخليفة الظاهر (الخلافة الظاهرة) »(1316) .

نواب

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « نواب : هؤلاء هم نواب القطب ، ونائب الإمام يعرف أن الإمام غيره ، وأنه نائب عنه ، وأكثر الأولياء من عامة الصوفية لا يعرفون القطب والإمامين والأوتاد إلا النواب »(1317) .

أهل النيابة

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : أهل النيابة : هم الخلفاء من أولاد آدم أبدال الأنبياء ، بهم يُهتدى إلي وبهم أتعرف إلى خلقي »(1318) .

نيابة الحق عن العبد

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نيابة الحق عن العبد [عند ابن عربي] : هو خلافة الحق عن العبد (استخلاف العبد ربه) »(1319) .

نيابة النبوة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نيابة النبوة [عند ابن عربي] : هي خلافة (النائب) الرسل ، بالظهور بصفاتهم (= الرسل) : من الدعوة على منهجهم ، وإقامة سياستهم ، وما إلى ذلك »(1320)

مادة (ن و ح)

نوح

في اللغة

« نوح : من أنبياء الله ، نجا هو وأهله من الطوفان ، يلقب بأبي البشر ، وهو والد سام وحام ويافث »(1321) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (43) مرة ، منها قوله تعالى :(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ((1322) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محيي الدين الطعمي

نوح بلغة الاصطلاح : هو رمز للعقل الأكبر المحض ، فهو العقل المجرد (1323) .

مادة (ن و خ)

مناخ

في اللغة

« مُناخ : 1. مبرك الإبل .

2. محل الإقامة »(1324) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « مناخ ... وهو كناية عن الهمم ، فإن به مرعى أي غذاء الأرواح »(1325) .

مادة (ن و ر)

النار

في اللغة

« نار : عنصر طبيعي فعَّال ، يُمثِّله النور والحرارة المحرقة ، وتطلق على اللهب والحارة المحرقة »(1326) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (145) مرة ، منها قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ ((1327) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

النار : هي الغيبة عن الله تعالى (1328) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « النار : مظهر الجلال ، فمن جهة مظهريتها خير محض ، ومن جهة تعلقها ببعض الأعيان شر محض »(1329) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النار : دار انتقال من حال إلى حال ، والحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة ، وإزالة الكرب والغمة ، فلذلك لم توصف بدار مقامة لعدم هذه العلامة »(1330) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النار : يطلق في عبارات القوم على عدة معان ، فمنها :

ما يفهم من باب الإشارة من معنى قوله تعالى حكاية عن كليمه وصفيه موسى (في قوله : (إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ((1331) ، ففهم من النار ههنا تارة : بأنها إشارة إلى رقيقة الإمداد الواردة من حينئذٍ الجواد .

وتارة : بأنها تجلي الملك ورؤيته عندما يأتي بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام .

وتارة : بأنها حال الإنسان البالغ في أول أوان بلوغه عند كمال عقله في قوته النظرية والعملية ... ثم إنهم يطلقون النار ويريدون بها ظهور الحق (في صور اللبس ... يلتبس عن الناظر فيه تعالى عند من يراه في كل شيء بحيث ينحجب بمجاليه عن تجليه ، فينحجب عن رؤية وجوده عند ظهوره في الموجودات »(1332) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « النار : جوهر لطيف مضيء محرق حار ،

والنور ضوءها وضوء كل نير ، وهو نقيض الظلمة »(1333) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
النار : هي تجلي أسماء الجلال القهرية (1334) .
الشيخ سعيد النورسي
النار : هي ثمرة الغصن المتدلي الممتد إلى الأبد من شجرة الخليقة ، وهي نتيجة سلسلة الكائنات هذه ، وهي مخزن سبيل الشؤون الإلهية ، وهي حوض أمواج الموجودات المتلاطمة الجارية إلى الأبد ، وهي تجلي من تجليات القهر (1335) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « النار [عند ابن عربي] : هي أحد منزلي الآخرة (منزل الأشقياء) في مقابل الجنة وطريقها . وهي نار أعمال الإنسان الظاهرة والباطنة ، أو بمعنى آخر هي نتيجة أعمال ، وليست ابتداء من الله ولا ميراثاً كالجنة – وهي دار الغضب لها مائة درك »(1336) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام النار
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« النيران شتى مختلفة فمنها : نيران المحبة والمعرفة تتقد في أفئدة الموحدين .
ونيران جهنم تتقد في أفئدة الكافرين »(1337) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« النار على أربعة أقسام :
أحدها : نار لها نور بلا حرقة : وهي نار موسى (.

وثانيها : حرقة بلا نور : وهي نار جهنم .
وثالثها : الحرقة والنور : وهي نار الدنيا .
ورابعها : لا حرقة ولا نور : وهي نار الأشجار »(1338) .
[مسألة – 2] : في أنواع النار
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« النيران أربع : نار الشهوة ، ونار الشقاوة ، ونار القطيعة ، ونار المحبة .
فنار الشهوة تحرق الطاعات ، ونار الشقاوة تحرق التوحيد ، ونار القطيعة تحرق القلوب ، ونار

المحبة تحرق النيران كلها »(1339) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النار ناران نار محسوسة ونار معنوية .
فالنار المحسوسة ، تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة .
والنار المعنوية ، تتعذب بها النفوس الناطقة لا غير .
والفرق بين النعيمين والعذابين : أن العذاب الحسي والنعيم الحسي بالمباشرة للذي يكون عن مباشرته الألم القائم بالروح الحيواني ، والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة للنفوس الناطقة ، وإنما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المؤدي إلى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس الناطقة .
وأما نار الفكر الذي يتعلق ألمه بالحس وبالنفس فهي نار معنوية ، فإن حصل العلم عنها أعقبها نعيم جنة معنوية ، وإن لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذباً ما دام مفكراً ولا نعيم له معنوي . وإذا أزال الفكر عنه بأي وجه زال من غير حصول علم ، فذلك النعيم الذي تجده النفس إنما هو الراحة ، فقدرنا التفكر المسلط على قلبه ، فهي راحة حسية
لا معنوية »(1340) .

[مسألة – 3] : في قوى النار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للنار قوة الإحراق وقوة الإشراق وقوة الإنضاج . وقوة التليين من قوة الإنضاج ، وقوة التشديد من قوة الإحراق ، وقوة النفس من النار واليابس ، وقوة النفس من الحار اللين .

فقوة الإحراق : قوة إحراق وجود المدد الذي عليه مدار بقاء النار ، والنور وهو الشيء الذي تعلق به النار وتتوقد به ووجود المدد ركب في أصل النطفة لبقاء النفس ، فمن كان وجود المدد فيه أكثر كان امتداد النارية والنورية الذي هو سبب امتداد العلم والعمل فيه أكثر ...
وقوة الإشراق : وهي قوة المعرفة بما يشرق

بنورها , لأن ما لا يشرق بنورها فهو غير موجود في الوجود المحسوس والمشرق بنورها جوهرها وجوهرها ما انتهى إليه نورها , لأن البصر لا يتعلق بالمعدوم لاستحالة أن يكون المعدوم مبصراً أو مسموعاً ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ((1341) ...
وأما قوة الإنضاج : فهي قوة الإصلاح ، وهي أن تجعل الشيء صالحا لقبول ما خلق له ، وكل شيء قبل صيرورته صالحا لما خلق له فهو لوجوده وتحت وجوده ، فإذا صار صالحا صار لما خلق له وتحت شهوده ، فإذن يكون صلاحه بمقدار نضجه وحصول المراد فيه بمقدار صلاحه له .
وأما قوة التليين : فهي قوة من قوة الإنضاج ، كيلا ينحصر المراد على نفس ذلك الشيء ، ويتعدى منه إلى غيره بقدر لينه ولطافته ورقته .
وأما قوة التشديد : فهي قوة من قوة الإحراق ، لتحفظ المراد في مبلغ الشيء , لأن ما لا مبلغ له لا إحاطة به ، وما لا إحاطة به فهو غير محفوظ ...
القوى النارية سبعة : قوة إحراقية ، وقوة إشراقية ، وقوة إنضاجية ، وقوة تليينية ، وقوة تشديدية ، وقوتان نفسيتان . ولو جعلت قوتي النفس قوة واحدة ، تكون القوى النارية بعدد الوجود »(1342) .

[مسألة – 4] : في الجنة والنار البرزخيتان

يقول الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور :

« حيث ذكرت الجنة والنار فالمراد بها : جنة البرزخ وناره ، لا الجنة والنار المدخرين في علم الله , لأن هاتين إنما يدخلهما الناس بعد البعث والحساب والميزان والسراط ... وفي هذه الجنة البرزخية كان أخذ العهد على الذرية المستخرجة من ظهر دم ، وفيها صرف ، وفيها منع ، وفيها أبيح له ما أبيح وحجر عليه ما حجر وجاز عليها ، فما وقوعه فيما نهي عنه ، والخروج منها ، ووجود إبليس فيها وكل هذا ينافي الجنة الكبرى ... فلما وقع من آدم ما وقع في هذه

الجنة أخرج منها للدنيا لقربها منها في المرتبة والإيجاد »(1343) .

[مسألة – 5] : في التجليات التي ظهرت في أبواب النار

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« إن الله لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر الجلال ، فتجلى عليها سبع تجليات ، فصارت تلك التجليات أبوابا لها معان :

التجلي الأول : تجلى عليها باسمه المنتقم ، فانفتح فيها واد له ثلثمائة وستون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، تسمى : لظى ، خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب ، وهو الجرم ، فهو محل أهل المعصية والذنب الذي ليس لمخلوق فيه حق ، وهو أمر بين الله وبين عبده ، كالكذب والرياء واللواط وشرب الخمر وترك الأوامر المفروضة والتسهيل في حرمات الله تعالى ، فهؤلاء هم المجرمون ...

التجلي الثاني : تجلى عليها باسمه العادل ، فانفتح فيها واد يسمى : جحيما ، له سبعمائة ألف وعشرون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، خلق الله باب هذا الوادي من الفجور ، وهو التغشم ، والتعصب وطلب الباطل والطغيان ، فهو مسكن الذين طغوا في الأرض بغير الحق على عباد الله تعالى ...

التجلي الثالث : تجلى عليها باسمه الشديد ، فانفتح فيها واد يسمى : العسرى ، له ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا ...

التجلي الرابع : تجلى عليها بصفة الغضب ، فانفتح فيها واد يسمى : الهاوية ، وهو أسفل دركات النار ، له ألف ألف وثمنمائة ألف وثمانون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، يهوي الرجل فيها بين كل دركين أحقاب بعدد ساعات الدنيا ، فتنقضي ولم يبلغ الدرك الثاني . خلق الله باب

هذا الوادي ، من النفاق والرياء والدعاوى الكاذبة وأمثال ذلك ...
التجلي الخامس : تجلى عليها باسمه المذل ، فانفتح فيها واد يسمى : سقر ، له خمسة آلاف ألف وسبعمائة ألف وستون ألف درك ، بعضها تحت بعض . خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه ، أذل الفراعنة والجبابرة الذين يطلبون الاستعلاء بغير الحق ...
التجلي السادس : تجلى عليها باسمه ذي البطش ، فانفتح فيها واد يسمى : السعير ، له أحد عشر آلف ألف وخمسمائة ألف وعشرون ألف درك ، بين كل درك ودرك أحقاب بعدد أنفاس أهل الدنيا . خلق الله باب هذه الطبقة من الشيطنة ، وهي نار تثور من دخان النفس بشرر الطبيعة ، فتحدث منها الفتن والغضب والشهوة والمنكر والإلحاد وأمثال ذلك ... .
التجلي السابع : تجلى عليها باسمه ذو عقاب أليم ، فانفتح فيها واد يسمى : جهنم ، دركاتها ثلاثة وعشرون ألف ألف درك وأربعون ألف درك ، بين كل درك ودرك أحقاب ، لا تكاد أن تتناهى إلا في القدرة ، وأما على ترتيب الحكمة فلا »(1344) .
[مسألة – 6] : في دخول النار ودركاتها والخلود فيها
يقول الشيخ أبو العباس المرسي :
« الدخول في النار : بالشرك . والخلود فيها : بالنية . والدركات فيها :
بالأعمال »(1345) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان : أن نار الذكر صافية سريعة الحركة والصعود إلى فوق ، ونار الشيطان في كدر ودخان وظلمة ، وكذلك بطيئة الحركة .

وكذلك يفرق بين النارين بطريق الحالة : فإن السيار إذا كان في ثقل عظيم ، وضيق صدر ،

وقد تعذر عليه الذكر ، ولا ينطلق له القلب ، ولا ينشرح له الصدر ، وكأن أعضائه كادت ترض رضاً بالحجارة ، وهو يشاهد النار المظلمة فهي : نار الشيطان . وإن كان السيار في خفة ووقار ، وشرح صدر ، وطيبة قلب وطمأنينة ، وهو مع ذلك يرى ناراً صاعدة صافية ، مثل ما يشاهد أحدنا النار في الحطب اليابس : فهي نيران الذكر في فضاء الصدر »(1346) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« أصحاب النار : أصحاب الرسوم والعادات ، وأصحاب الجنة : أصحاب الحقائق والمشاهدات والمعاينات »(1347) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل الإشارة : أصحاب النار في الحقيقة : أصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها ، وأصحاب الجنة : أصحاب المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات .

وفي الظاهر ، أصحاب النار : أصحاب النفوس والأهواء الذين أقبلوا على الدنيا ، وأصحاب الجنة : أصحاب القلوب والمراقبات »(1348) .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين جنة ونار الخواص والعوام

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« جنة الخواص : الوصال ، ونارهم البعد . وجنة العوام : محسوسة ، ونارهم معروفة »(1349) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« للتوحيد نور ، وللشرك نار ، وأن نور التوحيد أحرق سيئات الموحدين ، كما أن نار الشرك أحرقت حسنات المشركين »(1350) .

ويقول الشيخ فريد الدين العطار :

« إن الجنة والنار في خلقة الإنسان ، وأن الجنة هنا ولا يدري أحد ، ومن درى فقد ذهل »(1351) .

النار اللطيفة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النار اللطيفة : هي حالة موسوية ، منشأ لطلب نار لأهله ، يصلح به عيشهم ، فنودي من حيث طلبهم في نار يسرع بالإجابة من غير انتقال من حال إلى حال ، وكان التغيير في النارين لما في الطلب »(1352) .
نار المحبة
الشيخ علي البندنيجي القادري
نار المحبة : هي حجاب متوسط بين الحجب الظلمانية والستور النورانية ، من رفع عنه يتخلص من عالم الوحشة ، ويدخل في حضرات الأنس (1353) .
الاستنارة
في اللغة
« 1. استنار الشيء : أضاء . 2. استنار به : استمد نوره منه .
النور : 1. ضوء .
2. من أسماء الله تعالى .
3. لقب لرسول الله محمد »(1354) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (49) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ((1355) .
في الاصطلاح الصوفي
الحكيم الترمذي
يقول : « الاستنارة : هو أن يكتب له الأجر على الضعف بتسعمائة ، ويرد ما جاء به العدو ، ويطهر البيت »(1356) .
أهل التنوير
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أهل التنوير : هم أهل الحكمة ، العارفون بالله »(1357) .
المنير
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المنير : هو اسم فاعل من النور ، وهو

الظاهر في نفسه المظهر لغيره ، فهو منير أي في ذاته لما ورد أنه كان لا يظهر له ظل , لأن ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها ، وهو أيضاً منير ، أي : مظهر مبين لما خفي من طرق الرشاد ، ومن أسرار القلوب والعرفان »(1358) .

النور (- النور - النور

* أولاً بمعنى الله (

الإمام القشيري

يقول : « سمي نورا (: لأن منه النور . والعرب تسمي من منه الشيء باسم ذلك الشيء ، فإذا كان بمعنى المنور فهو منور الآفاق بالنجوم والأنوار ، ومنور الأبدان بآثار العبادات ، ومنور القلوب بالدلائل والحجج »(1359) .

الإمام الغزالي

يقول : « النور (: هو الظاهر الذي به كل ظهور ، فإن الظاهر بنفسه المظهر لغيره يسمى نورا .

ومهما قوبل الوجود بالعدم ، كان الظهور لا محالة لوجود ، ولا ظلام أظلم من العدم .

فالبريء عن ظلمة العدم ، بل عن إمكان العدم ، والمخرج كل الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود – جدير بأن يسمى : نوراً »(1360) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « النور (: هو الظاهر الذي به كل ظهور »(1361) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

النور : هو الله تعالى ، ونور الرسول من نور العزة ، ونور الأولياء والمؤمنين من نور الرسول ، فلا نور إلا نوره (1362) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النور (: هو اسم من أسماء الله تعالى ، وهو تجليه باسمه الظاهر . أعني الوجود الظاهر في صور الأكوان كلها ، وقد يطلق على كل ما يكشف المستور من العلوم الدينية والواردات الإلهية التي تطرد الكون عن القلب »(1363) .

الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « النور (: أي الظاهر بنفسه باعتبار ما نصب من الدلائل على وجوده المظهر لغيره .
وقيل : المظهر الكل خفي ، فهو مظهر لكل موجود بإخراجه من العدم إلى الوجود .
وقيل : الذي نوّرَ قلوب الصادقين بتوحيده ، ونوّرَ أسرار المحبين بتأييده »(1364) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « النور (: هو الذي نور العوالم ، فأوجدها من العدم ، وخصصها بتلك المواهب في حضرة القدم »(1365) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « النور (: هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ، أو المظهر لكل ما أراد إخراجه إلى الوجود . وسمى الله نفسه نوراً : من حيث أنه هو هذا النور ، أو المدبّر أو المنزه عن كل عيب »(1366) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « النور (: هو الحق ، ويسمى : نور الأنوار : لأن جميع الأنوار منه ، والنور المحيط : لإحاطته جميعها وكمال إشراقه ونفوذه فيها للطفه .
والنور القيوم : لقيام الجميع به .
والنور المقدس : أي المنزه عن جميع صفات النقص .
والنور الأعظم الأعلى : إذ لا أعظم ولا أعلى منه .

ونور النهار : لأنه يستر جميع الأنوار ، كالشمس يستر جميع الكواكب »(1367) .
* ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النور [ ] : هو محل صلاة الرب عليه »(1368) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نور محمد : هو أحد وجوه الروح الأعظم

»(1369) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النور : فإن الله تعالى سماه به في قوله : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
نُور ((1370) (1371) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « النور : أي نور الله الذي لا يطفأ ، وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره : وهو كذلك »(1372) .
الشيخ عبد الرؤوف المناوي
يقول : « النور : أنه كان يبصر من خلفه , لأنه كان يرى من كل جهة من حيث كان نوراً كله ، وهذا من عظيم معجزاته ، ولهذا كان لا ظل له ، إذ النور الذي أفيض عليه منع من حجب الظلمة ، ولذلك تجلت له الجنة والنار في الجدار »(1373) .
* ثالثاً : النور – الأنوار بالمعنى العام
الإمام الغزالي
يقول : « إن لفظة النور تطلق على الله بالحقيقة ، وعلى الأجسام المنيرة بالمجاز »(1374) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
النور : هو الشيء الخارج عن الموجودات ، به ظهرت للعيان ، وهو غير حال فيها ، ولا ناء عنها ، مشرق عليها (1375) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « النور : هو الظاهر في حقيقة نفسه ، المُظِهر لغيره بذاته ، وهو أظهر في نفسه من كل ما يكون الظهور زائداً على حقيقته »(1376) .
ويقول : « النور : السانح من العالم الأعلى هو إكسير القدرة والعلم فيطيعه العالم . والنفوس المجردة يتقرر فيها مثال من نور الله ، ويتمكن فيها نور خلاق »(1377) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « النور : هو حقائق ما يستفاد من معاني الأسماء والصفات ، جند القلب ، الذي يقابل

النفس والهوى والشيطان »(1378) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « النور : هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره ، والظاهر في نفسه لا يعرف له بصفة ولا بعلامة ، ولا يحتاج أن يوصف له بنعت أو بوقت »(1379) .
[إضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « اعلم أن الشيء الظاهر في نفسه لا يتجزأ ولا يتبعض , لأن تبعض الشيء وتجزئه إنما يكون بتفاوت في نفسه ، وكذلك لا يتقدر , لأن نسبته في الجزء نسبته في الكل ، كأجسام الأنوار ، فعلى هذا يكون النور الحقيقي ، صورة للروحية ، والروح صورة للنورية »(1380) .
ويقول : « النور : هو كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب »(1381) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « النور : هو جوهر بسيط مرئي بذاته »(1382) .
ويقول : « النور : كثير المفهوم وعزيز المعلوم ، وجليل القدر في القلب ... وهو الذي إذا ظهر ظهر بنفسه وظهر به ما سواه محسوساً ومعقولاً ، وهو الشاهد لنفسه ، المتفق من جميع جهاته ، الذي تدركه الحواس الخمس ويتطرق إليه الوهم ، ويدل عليه الدليل ، ويُعلم ببديهة العقل . وهو طبيعة الأرواح ، بل هو الوجود على الحقيقة ، وهو الكاشف الظاهر ، ولذلك يجوز أن يقال في القرآن نور ، فإنه يكشف وبه تُبصر طرق السعادة ، والنبي نور ، والعقل نور ، والعلم نور ، والشيخ نور ... وما أشبه ذلك ... والصوفية تطلقه على الأحوال الكاشفة تارة ، وعلى الأرواح أخرى ، وعلى المواهب ثالثة ، وعلى المشاهد
رابعة ، وعلى الاستغاثة خامسة ... وعلى ما يخص السر ، وعلى الظفر بالعلم اللدني ، وعلى
الوجودء وعلى الجمال المطلق ، وعلى التوحيد الخالص ... والمحقق يجعله الإحاطة وفَصَّ التطور ، والقضية الجازمة ، والتقديس البسيط ، والعين

الجامعة المانعة ، والعموم الواحد ، والامتداد القصير ، والوجود الغائب الحاضر ، والمعنى الذي لا يخبر عنه ، وإن أخبر عنه وقع في غيره أو فيه بالوهم من حيث أن له ذلك كله من غير قصد للمخبر »(1383) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الأنوار : هي مطايا القلوب والأسرار »(1384) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النور : هو الظاهر الذي يظهر به كل شيء كوناً وعلماً ، فهو نور للعالمين يُهتدى به »(1385) .
الشريف الجرجاني
يقول : « النور : كيفية يدركها الباصرة أولا وبواسطتها سائر المبصرات »(1386) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النور : هو الكتاب المسطور يضل من يشاء ويهدي من يشاء »(1387) .
ويقول : « الأنوار [عند الشيخ ابن عربي] : هي الصفات والأسماء الإلهية التي لا ظهور لها الا بوجود الخلق »(1388) .
[إضافة] :
ويقول : « لأنه يستحيل ظهور أثر الرازق ولا مرزوق ، والخالق ولا مخلوق ، والقادر ولا مقدور عليه ، إلى غير هذه المعاني مما هو لمقتضى الأسماء والصفات »(1389) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الأنوار : هي الظلال الواقعة في الصدر من المعاني التي أتت بها الواردات ، وهي مطايا القلوب ، بإيضاح الفهم إلى حضرة علام الغيوب »(1390) .
ويقول : « الأنوار : وهو الظل الواقع في الصدر من معاني الأسماء والصفات »(1391) .
ويقول : « النور : نكتة تقع في قلب العبد من معنى اسم أو صفة ، يسري معناها في كليته ،

حتى يبصر الحق والباطل إبصارا لا يمكنه التخلف معه عن موجبه »(1392) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الأنوار : كناية عن العلم النافع , لأنه يكشف عن غيوب الأسرار
الإلهية »(1393) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « النور : هو عبارة عن اليقين الذي يحصل في القلب ، ويثمر حلاوة
العمل »(1394) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « النور : هو الكاشف عن ماهيات الأشياء وأحكامها ، الفارق بين جيدها ورديئها »(1395) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « النور : اليقين بالحق ، والهدى واطمئنان القلب به »(1396) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الأنوار : هي تجليات إلهية تشرق على قلب السالك إلى الحق تعالى »(1397) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « النور : هو إشراق بدئي فاض عن المطلق ، وكان له به علاقة أزلية . تحرك ، فولد العالم المادي . ماهيته عدم ، فلما تحرك خرجت إمكاناته ، فكانت صورا حسية
معقولة ... والنور شريف لطيف خفيف مضيء بذاته ، فياض بإشراقه يعطي ولا يعطى ، كريم بصفاته الكامنة فيه ، وهو أول ما خلق الله ، وسماه النبي : عقلاً ، وسماه
نورا »(1398) .

في اصطلاح الكسنزان
[مسألة كسنزانية] : في معنى حصول المريد على النور
نقول : عندما يحصل المريد على هذا النور ، فإنه أي النور يغلفه ويحميه من كل مكروه ، لقد كان

احد اخوالي جالساً في مجلس فنادى على الخادم وأمره أن يرفع عقرباً ميتاً بقرب قدمه ثم قال : الأولياء يغلفون بالنور ، بالنور لا يصل إليهم العدو ، وإذا وصل فإنه يهلك ويموت .

[مسألة كسنزانية] : في نماء النور

نقول : النور في القلب يزداد وينمو كالشجرة .

[مسألة كسنزانية] : في رؤية النور

نقول : بعض المريدين عندما يترقى بالالتزام بالعبادة ويتنور ، يستطيع أن يرى النور المحيط بالشيخ وكل ما يتعلق به .

[مسألة كسنزانية] : في طريقة زيادة النور

نقول : يتقوى النور بالالتزام بمحبة شيخك ، إلى الرسول .

[مبحث كسنزاني] : النور المحمدي

النور في القرآن الكريم :

أجمع العلماء والمتكلمون على أن النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وأجمعوا على أنه قسمين :

نور حسي ظاهري وبه يدرك البصر الأشياء من المبصرات ، ونور معنوي باطني وبه تحيى القلوب ، وتهتدي البصيرة ، وتستضيء النفس ، ويسر به الإنسان في ظلمات الجهل والمادة ، ويسلك به الصراط المستقيم ، قال تعالى : (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّه ((1399) .

وقد أطلقت كلمة النور في القران الكريم على معان عدة منها :

لتدل على القران الكريم ، كما في قوله تعالى : (وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَه ((1400) ، وقوله تعالى : (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ((1401) .

كما وأطلقت لتدل على ما انزل على سيدنا محمد من الأحكام والإرشادات والتوجيهات : قال تعالى : (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ((1402) .

وأطلقت على الفطرة أيضاً ، قال تعالى : (وَمَنْ

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ
مِنْ نُورٍ ((1403) .
ومن المعاني الأخرى : أنه صفة الله تعالى :
(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ((1404) .
وأُطلقت على سيدنا محمد كما في قوله تعالى :
(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ((1405) ، وقوله تعالى :
(وَسِرَاجاً مُنِيراً ((1406) . ولاختلاف المصادر اختلف العلماء والمفسرون في المراد به ،
فقيل : أنه النعم الثلاث التي خُص بها العباد : وهي
الرسول ، والقران الكريم ، والعقل ، وقل غير ذلك .
والحق فإن المراد به هو جميع ما تقدم ، فهو صفة الله تعالى والرسول والقران العظيم والإسلام والعقل والفطرة ... فهو واحد في أصله متكثر بمظاهره ، كتغيير ضوء الشمس عندما يظهر بألوان متعددة حين يمر بالزجاج المختلف الألوان .
إن النور واحد في جوهره ، متعدد في أعراضه وأغراضه ، ومن أغراضه ما ذهب إليه الطبري وابن كثير ، من أن النور يهدي النفس إلى الاتجاه نحو الأيمان ، قال تعالى :
(وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْعِصْيَانَ ((1407) ، ومنها : ما ذهب إليه المفسر الكبير فخر الدين الرازي من أنه يكشف فيميز الخبيث من الطيب ، أو بالأصح يساعد على التمييز بين المتناقضات .

ومنها : أن فيه قوة تحرك المخلوق على زيادة أعمال الخير ، فإن الزيادة في عمل الطاعات تعني الزيادة في استمداد النور تدعيماً لتقوى النفس ، ويأتي هذا من صدق المخلوق مع نفسه وربه ، فإن كان صادقاً شمله الله تعالى برعايته وزاده من نوره الذي يشرق على قلب العبد ، فيزيده ابتهاجاً وسروراً لما يراه من الحقائق

الإلهية ، فهو الهادي والكاشف لهذه الحقائق .
فبالنور تكتمل الأشياء معرفياً لاستحالة اكتمال الشيء من ذاته ، ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى في المخلوقات نور الفطرة ، وبه تسعى للحصول على المزيد منه لكي ترقى له تعالى .
ويمكننا القول في أن كل ذلك هو مظاهر وجودية ومعرفية لصفة النور الإلهي ، إذ أن النور في أصله صفة أزلية قائمة بالذات الاحدية ،
وبواسطته أظهر الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض من العدم إلى الوجود , لأن النور إذا تجلى على شيء أو في شيء
أظهره ، قال تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ((1408) ، وبواسطة هذا النور اكتسبت جميع الممكنات مظاهرها الوجودية والمعرفية ، فكان النور للوجود كالروح للجسد ، وفي ذلك يقول الشيخ ابن عربي : « لولا النور ما ظهر للممكنات عين »(1409) ، فصفة النور : هي مبدأ الخلق والإيجاد والظهور والمعرفة لجميع
الممكنات . وقد يتبادر إلى الأذهان أن النور الوارد في قوله تعالى : (الله نور السماوات والأرض (هو عين الذات الإلهية وهذا غير صحيح , لأن الصفة غير الذات ، ولتوضيح ذلك يجدر بنا أن نلقي نظرةً ولو سريعة على العلاقة بين الصفة والذات الأحدية في الفكر الإسلامي .
العلاقة بين الذات والصفات الإلهية :
لقد انقسم الفكر الإسلامي في موقفه من الصفات الإلهية على قسمين :

فذهب الامامية والمعتزلة إلى أن الصفات عين الذات , وذلك لأنهم أرادوا تنزيه الحق عن الصفات التي تحتمل التشبيه ، واتسعت هذه الفكرة في ضلال (التوحيد) فقد نفوا إثبات صفة قديمة مع الذات خشية إثبات إلهين ، أي : تعدد القدماء ، فجعلوا الصفة عين الذات ، بينما قالت بذلك فئة الحنابلة واتخذته ذريعة للتجسيم .
أما السلف من أهل السنة والجماعة فقد اثبتوا الصفات الإلهية ، فقد رأوا أن الله لم يزل عالماً

قادراً حياً ... الخ وأنه قديم بأسمائه وصفاته ، ولكن هذه الصفات ليست هي الذات ، فمعنى أن الله عالم : يعني أن له علماً ، وليست صفاته زائدة على مسمى أسمائه الحسنى ، فقالوا : إن أسماء الله وصفاته لذاته ، لا هي الله ولا هي غيره ، وكلها قائمة به . فالصفات قائمة بالله ولكنها ليست هو ، وإلا تعطلت ، وليست غيره وألا تعدد القديم . قال الإمام نجم الدين النسفي في متن النسفية : « وله تعالى صفات أزلية قائمة بذاته تعالى . وهي لا هو ولا غيره » .
وقد ضرب العلماء الإجلاء مثلاً لتوضيح هذه المسألة – لا هي هو ولا غيره – وهو : أن يد زيد ليست هي ذاته ولا غيره ، أي لا يقال : يد زيد هي نفس زيد ، ولا يقال : أنها غيره , لأنها جزءه ، وأن الواحد من العشرة ليس هو العشرة نفسها ولا غيرها , لأنه
جزئها (1410) ، وعلى هذا رأي السادة الصوفية . يقول السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني : « إن الله سبحانه وتعالى واجب الوجود ، قديم أزلي لم يزل ولا يزال ، فكذا صفاته تعالى قديمة أزلية , لأنها أنواره وتجلياته ، وهي نسبة قائمة بذاته تعالى »(1411) ، فأكد على أن الصفات غير الذات وهي متعلقة بها بقوله : وهي نسبةٌ قائمة بذاته تعالى .
وقال الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : « وليس ثمَّ قديم إلا الله وحده ، ولا أقول وصفاته , لأن صفاته ليست غيره فأفصِلها منه ، ولا هي هو فافردها بالذكر دون جعلها
له : فهي له لا هي هو ولا هي غيره »(1412) .

وقال الإمام القشيري : « وصفات ذاته مختصة بذاته ، لا هي هو ولا هي أغيار له ، هي صفات له أزلية ونعوت سرمدية »(1413) .
ولم تزل الذات الأحدية موصوفة بصفاتها من الأزل ، فإن الصفات قديمة بقدم الذات , لأن الصفة تابعة للموصوف ، فكان رازقاً وخالقاً من الأزل ، أي : موصوفاً بصفةٍ إذا أراد إظهار أثرها

خلق ورزق ، فالخلق والرزق مرآة ومظهر للصفة فلدينا الآن : الصفة ، ومظهر الصفة .
والصفة باطنة في الذات لا سبيل إلى معرفتنا لها ما لم تظهر في صورة ملائمةٍ لمداركنا ، بل لا سبيل إلى تصورها في الوهم أو الخيال أو العقل ما لم تبدو لنا دلائلها ظاهرةً في عوالمنا المحسوسة أو المعقولة أو المتوهمة . ومن أوضح الحقائق التي تقرب إلى الأذهان هذا المفهوم هو القران الكريم .
وحين نتكلم الآن عن القرآن الكريم فإن ما يهمنا من هذه النقطة هو صفة الكلام بالتحديد ، فعلى أساسها يمكننا تلمس وجه الصواب في فهم الصفات كلها بوجه عام وصفةِ النور بوجه خاص .
إن القرآن : هو الجمعية الكبرى للعلم الإلهي الأقدس ، وهو كلامه القديم الذي لا نعلم له كنهاً ولا كيفية . فـ« هو صفة أزلية . ليس من جنس الحروف والأصوات »(1414) .

وكان لابد أن ينزل هذا الكلام القديم (القرآن) إلى الخلق من أحديته المطلقة إلى تفرقته وتفصيله ، فكان أن ظهر بهيئة الحروف والأصوات الدالة على المعاني المطلقة ، فهو من حيث مظهره مقيد بحروف محددة وأصوات ذات نغمات ثابتة ، ومن حيث معانيه مطلق غير متناهٍ ، وهو بهذه الكيفية جمع في معناه ومبناه بين الصفة المطلقة ومظهرها . « القرآن : إن عنينا به كلام الله تعالى فهو غير مخلوق والقول بذلك كفر , لأنه صفة الله تعالى ويستحيل اتصافه بالحوادث ، وإن عنينا به ما يدل عليه من ملفوظ ومحفوظ ومخيل في الذهن فهو حادث , لأنه يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والحوادث »(1415) . فكان قديماً باعتباره صفةً ، وحادثا باعتباره مظهراً لتلك الصفة ، وليس المظهر إلا مراحل التنزل والظهور في صور المحدثات (الذهني واللفظي والخطي) .
ولقد تحرج سلف الأئمة من هذا التفصيل سداً للذرائع حتى لا يهجم الذين يصعب عليهم التمييز

على القول بخلق القرآن ، ويدل على هذا أن الإمام أحمد بن حنبل قال :
« يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه هو المحدث »(1416) .
فصفة الكلام الإلهي له متعلقان :
أحدهما : متعلق بالله تعالى باعتباره صفة ذاتية ، فهو قديم من هذه الناحية .
وثانيهما : متعلق بالمكلفين المخاطبين باعتباره مظهراً للصفة ، فهو حادث من هذه الناحية .
إن هذه الازدواجية في صفة الكلام الإلهي تكشف لنا حقيقة العلاقة بين الذات والعالم ، إذ أنها تتوسط بينهما فتقابل الذات الاحدية بالإطلاق في الوجود والمعرفة ، وتقابل العالم بالتقيد في ذلك .
إن « هذا التنوع لا يدل على تعدد هذه الصفة ، بل على أنها تكثير باختلاف المتعلقات كبقية الصفات . فهي قديمة والحدوث إنما هو في المتعلقات والإضافات . فمثلاً إن تعلقت

[صفة الكلام الإلهي] بطلب فعل سميت (أمراً) ، وإن تعلقت بترك فعل سميت (نهياً) ، وإن تعلقت بالأخبار عن واقع بالماضيء أو ما يقع في المستقبل سميت (خبراً) »(1417) .
وهذه الازدواجية تكشف لنا أيضاً حقائق باقي الصفات الإلهية ، والذي يهمنا منها هو صفة النور الإلهي .
وبناءً على هذه الحقيقة فإن لصفة النور الازدواجية نفسها من حيث علاقتها بالذات من جهة والعالم من جهة أخرى ، أي : أن لصفة النور الإلهي القديم الذي لا هو الذات ولا هو غيرها مظهراً حادثاً تجسد في هيئة وجودية ، فكان مقابلاً للذات بما يناسبها من الإطلاق النوراني ومقابلاً للعالم ، بما يناسبه من التحديد الكوني .
فكان دور المظهر لصفة النور الإلهي هو الوساطة الوجودية بين الله والعالم ، كما كان دور المظهر لصفة الكلام الإلهي (القرآن) هو الوساطة المعرفية بينهما .

وإذا كان المظهر الكلام الإلهي قد تمثل في هيئة الحروف والأصوات (القرآن الكريم) ، فإن المظهر لصفة النور الإلهي قد تمثل في هيئة حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد .
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي : « إنه أفضل العالم واشرف الخلق بالإجماع ، لكونه مخلوقاً من نور الذات الإلهية ، وما سواه فإنما هو مخلوقٌ من نور الأسماء والصفات »(1418) . والمراد أنه مخلوق من صفة النور الذاتية ، فهو مظهَرُها الذي هو أصل الصفات
« فهو الحياة ، والعلم ، والإرادة وغيرها من صفات ذاته (»(1419) .
إذ أن هذا المظهر أبرز صفات الله بجمعيتها فيه ، جامع لصفة السمع والبصر والإرادة والحياة والقدرة والعلم والكلام وباقي الصفات الأخرى .

محمد النور الأعظم
إن من أراد أن يتحدث عن الحضرة المحمدية المقدسة يقف في مقام المتحير أمام عظمته ، فهو النور الإلهي المتجسد والمنزَّلُ في خير أمة أخرجت للناس .

فلم تكن ذاته الشريفة مخلوقةً من ماء وطين كسائر خلق الآدميين تنحلُ بموتهم إلى تراب ، بل هو نور يتحول من لطيف إلى كثيف أو من كثيف إلى لطيف , لأنه مرتبط بنور الألوهة ، كارتباط لا إله إلا الله بمحمد رسول الله ، فهو فناء أزلي دائمي . ولا يحل لنا في تفكيرنا أن نقول بتجزئة النور وانفصاله بل بتشعبه واتصاله . فهذا النور هو الصفة الإلهية المتجسدة في عالم الإمكان .
وقد ورد في الذكر الحكيم والسنة المطهرة تصريح وتلويح يؤكد أنه نورٌ وأن تكوينه البشري ليس كتكوين سائر البشر ولله در من قال :
محمدٌ بشرٌ وليس كالبشرِ بل هو ياقوتةٌ والناس من حجرِ
ومن ذلك قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ

مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ ((1420) .
إذ يتبين من خلال هذه الآية الكريمة أن حضرة الرسول الأعظم هو نور الله وكتابه المبين ، فلا اختلاف بينهما إلا في التعبير ، ولهذا قال سبحانه وتعالى (يهدي به (وليس (بهما) ، وفي هذا دلالة واضحةٌ على أن (النور المعطوف على الكتاب) هما لأصل واحد هو حضرة الرسول الأعظم ، وهو مظهر صفة الحق الأزلية .
وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً . وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ((1421) ، ومن خلال دراسة الآية الكريمة والتفكير في معانيها الروحية يتبين لأصحاب العقول المدركة والأذهان النقية أن الله سبحانه وتعالى أخبر بأن نبيه الكريم هو مصباح دائم النور ، يستنير من الحق ، وينير الخلق ولا ينقص منه شيئاً ، ولذلك قال تعالى عنه (سراجاً منيرا (.
ومما ورد في السنة النبوية المطهرة : أن الرسول كان ينبه أصحابه إلى هذه

الحقيقة ، وقد روي عنه أنه كان يقول لهم : (أيها الناس : أني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم من أمامي ومن
خلفي ((1422) .
* وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله قال : (هل ترون قبلتي ها هنا فو الله ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء ظهري ((1423) .
* وأخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وأبو نعيم عن أبي هريرة إن النبي قال : (إني لأنظر إلى ما ورائي كما أنظر إلى ما بين يدي ((1424) .
* وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله : (إني أراكم من وراء ظهري ((1425) .
* وأخرج الحميدي في مُسنده ، وأبن المنذر في تفسيره ، والبيهقي عن مجاهد في قوله : (الذي

يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ((1426) ، قال : كان رسول الله يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه .

فهو نور الله الذي يشع في كل الاتجاهات ، ولا تحجبه جهةٌ أو ثوب أو حائط أو مسافة .
* وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « بينما أخيط ثوباً في السحر ، فوقعت الإبرة مني وانطفأ المصباح ، إذ دخل عليّ رسول الله فالتقطت الإبرة من نور
وجهه ، فقلت : يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أنور طلعتك .
فقال : (يا عائشة ، الويل لمن لم يرني يوم القيامة (.
فقلت : ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة ؟
فقال : (البخيلُ الذي إذا ذكرت عنده ولم يُصلِّ عليَّ ((1427) » .
وفي مرة ثانية شدت حزامه على وسطه ، ولما طوقته بالحزام اخترقهُ ونفذ من خلاله .
وفي مرةٍ ثالثة كانت تصب الماء على يديه ، فلما رفع رأسه رأت نوراً يصلُ الأرض بالسماء .

وكان صحابته رضي الله عنهم يرون نوره ينتقل من مكان إلى مكان من مسافات بعيدة وخاصة في الليل فكانوا يعرفون مكانه من ذلك لم يكن له ظِلٌ كسائرِ المخلوقات , لأن أصل خلقته نور جبروتي ، وروحانيته سرٌّ ملكوتي ، الذي يُعَضدّ هذا ويدلل عليه وجود خصلات من شعره النوراني المبارك التي ما أن وضعت أمام مرآة لا تنعكس لها صورة فيها , لأنه نور متجسد لا ظل له .
ومن خواصه النورية : أنه يرى في الليل كما يرى في النهار .
* أخرج أبن عدي وأبن عساكر ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول
الله يرى في الظلماء كما يرى في الضوء .

* أخرج البيهقي عن أبن عباس قال : كان رسول

الله يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء . وهذه الخصيصة تعني أنه يرى بنوره وليس بالضوء الحسي
الاعتيادي ، فلا يقترب منه ظلم الأكوان الحسية والمعنوية ، وإذا سار على الأرض لا يتركُ أثراً على التراب أو الرمل ، ويترك الأثر على الصخر الجلمود .
لك مشيٌ على الرمال خفيٌّ لك في الصخر غاصت الأقدامُ
* وعن جابر بن عبد الله قال : قلت يا رسول الله : بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلق الله قبل الأشياء . قال : (يا جابر إن الله تعالى خلق قبل كل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله . ولم يكن في ذلك الوقت لوحٌ ولا قلمٌ ولا جنةٌ ولا نارٌ ولا ملكٌ ولا سماءٌ ولا أرضٌ ((1428)
ومن الشواهد الكثيرة على عظمة نوره أنه في إسراءه ومعراجه : « لما بلغ إلى سدرة المنتهى فإذا الحجب النورانية ، فنزل عن البراق بمنصة جبريل (، وجيء اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليه وسلمه جبريل إلى الملك النازل بالرفرف ، فسأله الصحبة ليأنس به ، فقال له لا أقدر ولو خطوت خطوة لاحترقت »(1429) .

ونستدل من هذه الحالة أن نور سيدنا محمد أرقى من نور جبريل (وأرقى من الحجب النورانية ، مما يدل على أصالة نوره وقدمه المستمد من نور الله (، وأنه سابق لكل الأنوار من حيث الأولية والأفضلية .
وعن حليمة السعدية قالت : « ... فقدمت إلى اليتيم رويداُ فوجدته مدرجاً في ثوبِ صوفٍ يفوحُ منه المسك راقداً على قفاه فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه ، فدنوت منه رويداً ووضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عيناه ونظر إليَّ فخرج من عينيه نورٌ حتى دخل جلال السماء وأنا أنظر إليه فقبلته بين عينيه »(1430) .
ويروى « أنه لما رجع إلى مكة في ليلة الإسراء

والمعراج أخبر بمسراه أم هانئ بنت أبي طالب وأنه يريد أن يخرج إلى قومه يخبرهم بذلك ، فتعلقت بردائه ، وقالت : أنشدك الله يا أبن عم أن لا تحدث بهذا قريشاً فيكذبك من صدقك ... فضرب بيده على ردائه فأنتزعه منها ، قالت وسطع نور عند فؤاده كاد يخطف فخررتُ ساجدةً ، فلما رفعت رأسي فإذا هو قد خرج »(1431) .
ومن الشواهد الأخرى ما حصل لأويس القرني مع بعض الصحابة إذ رأى
نورانيته ، فقد خص رسول الله أمراً إلى بعض أصحابه منهم عمر بن
الخطاب (، وقال : (إذا لقيتم أويساً القرني فاطلبوا إليه أن يستغفر لكم فأنه مجاب الدعاء ((1432) ، فقد صوره رسول الله وأنطق ملامحه وأوضح سماته ، ولم يكن من الصحابة أحد قد شاهد أويساً أو أستمع إليه أو سمع به . فهو لم يهبط الحجاز ولم تحس بخطوه أرضُ نجدٍ أنه يمشي خامل الذكر مجهول في الأرض ومعروف في السماء . وبعد لقائه ببعض الصحابة قال : لقد كان لكم فضلُ التمتع والشرف برؤيته ، وأما أنا فقد حرمت هذا الشرف والفضل ، ولكني أعرفه في بصيرتي على غير ما رأيتم بأعينكم
وشاهدتم ، أعرفه نوراً ساطعاً يملأ الفضاء ويسري في الوجود ، أعرفه ورأسه الشريف قاب قوسين أو أدنى من العرش وقدمه في مستقر الأرض السابعة .
فكان نور الوجود ونور الإدراك مستمداً من فيض نوره .

يقول الشيخ سعيد النورسي :
« بينما ترى العالم كتاباً كبيراً ترى نور سيدنا محمد مداد قلم الكاتب .
وبينما ترى العالم يلبس صورة الشجرة ترى نوره نواتها أولاً وثمرتها آخراً .
وبينما ترى العالم جسماً ترى نوره روحه .
وبينما ترى العالم حديقةً مزهرةً ترى نوره

عندليبةً .
فإذا فارق نور الرسالة المحمدية الكون وغادره ، مات الكون وتوفيت الكائنات »(1433)
فهو سر الله الأعظم وكنزه المطلسم ، ورصده المبهم ، وصراطه المقوم ، وحبيبه المفخم ، ورسوله المعظم ، مفتاح العلوم الربانية ، ونقطة الباء الديمومية ، إكسير جميع المخلوقات ، نتيجة سر إيجاد الخلائق ، خطيب توحيد الله وربيب تقديس الله وتمجيد الله ، وشقيق نور وأليفُ محبةِ الله ، وشمس رسل الله ، وقمر أنبياء الله المنقدح من نورِ ضياء الله .
أوليةُ النور المحمدي وتقدم نبوته
* أخرج أبن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من طُرقٍ عن أبي هريرة (عن النبي في قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً ((1434) ، قال : (كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث ((1435) .
* وأخرج البخاري وأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم ، عن مسيرة الفجر قال : قلت يا رسول الله متى كنت نبياً ؟
قال : (وآدمُ بين الروح والجسد ((1436) .
* أخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي مريم الغساني أن أعرابياً قال للنبي أي شيءٍ كان أولُ نبوتك ؟
قال : (أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ((1437) .
* وأخرج أبو نعيم عن الصنابحي قال عمر بن الخطاب (: متى جعلت نبياً ؟
قال : (وآدمُ منجدلٌ في الطين ((1438) .

ومعنى منجدلٌ : ساقط عن الدالة ، وهي الأرض ، وليس المعنى أنه كان نبياً في علم الله تعالى كما قيل , لأنه لا يختصُّ به « بل أن الله خلق روحه قبل سائر الأرواح وخلع عليها خلعة التشريف

بالنبوة ، أي ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الأرواح إعلاماً للملأ الأعلى به »(1439) .
وإذا كانت النبوة صفة روحه ، عُلم أنه بعد انتقاله إلى عالم الشهود نبيٌ ورسول ولا يضر انقطاع الأحكام والوحي وقد أكمل دينه ، وقد روى ابن القطان
قوله : (إن الله خلق نوري قبل أن يخلق آدم (بأربعة عشر ألف عام ((1440) ، وفي رواية : (يسبح وتسبح الملائكة بتسبيحه ((1441) ، وهذا يفيد أنه مرسلاً للملائكة كغيرهم .
« وهذا صريح أن نبوته ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره ، وأن الملائكة لم تعرف نبياً قبله ، وأنه النبي المطلق وسائر الأنبياء عليهم السلام خُلفائهُ [ونوابه] ، والشرائع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد أهل زمانه ،
فهو أبو الأنبياء وآخرهم »(1442) .
يقول العارف بالله محيي الدين بن عربي : « وكيف لا وهو رسول الرسل الداعين الخلق إلى الله تعالى القائمين بالنيابة عنه بتبليغ الأحكام التي شرعها الله تعالى
لهم »(1443) .
فلم يكن داعٍ حقيقي من الابتداء إلى الانتهاء إلا هذا النور المحمدي ، قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاس ((1444) ، والأنبياء والرسل وجميع أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في الناس كافة ، فكان هو داعياً بالأصالة ، وجميع الأنبياء والرسل يدعون الخلق إلى الحق بالوكالة ، فكانوا خلفائه في الدعوة والتبعية , لأن الله تعالى أخذ الميثاق عليهم بأنهم من أتباعه ، فرسالته عامةٌ من لدن آدم إلى يوم القيامة ، وحينئذٍ يدخلون في قوله : (وأرسلتُ إلى الناس كافةً ((1445) ، وليس إلى زمانه فحسب ، ولأجل ذلك يكون الأنبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه .
قال الإمام البوصيري :

وكلُّ أيٍ أتى الرسل الكرام بها فإنما أتصلت من نورهِ بهمِ
فإنه شمس فضلٍ هُم كواكبها يُظهرن أنوارها للناس في الظُلمِ
أي أن كل معجزةٍ ظهرت على يد رسول من الرسل عليهم السلام فإنها ظهرت بواسطة نوره لاقتباسهم من نوره ، فهو شمسُ فضلٍ وهم كواكبها ، وإذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب ، والمراد أن الرسل عليهم السلام إنما يظهر دينهم ما لم يظهر
دينه ، فلما أظهره الله تعالى على الدين انتسخ دينهم ، قال تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ((1446) .
فهو الأصل وهم نوابه ، ولذا أمَّهم ليلة الإسراء ، فإن نوره يطرقُ على معدن الأنبياء منذ الأزل .
تجسد النور المحمدي وجودياً
إن التجسد هو تكثف النورانية إذ تظهر بهيئة مادية – بشرية – مع المحافظة على خواصها وصفاتها الأصلية ، مثل تكاثف بخار الماء غير المرئي وتحوله إلى قطرات مائية مرئية .
فمن الثابت أن الملائكة مخلوقات لطيفة نورانية غير مرئية ، كالحفظة والكرام الكاتبين ، قال تعالى : (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَاماً كَاتِبِينَ ((1447) ، والملائكة لا يعدهم ولا يحصيهم إلا الله (، يفعلون ما يأمرهم الله (في مُلكه وملكوته ، ولكن في بعض الأحيان تتجسد تلك المخلوقات النورانية [تتكثف] فتصبح بهيئة البشر ، وأمثلة ذلك من القرآن : قال
تعالى : (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ((1448) ، فالروح هو جبريل (بإجماع العلماء ، والمعنى أنه تجسد لها بهيئة الإنسان السوي . وقال تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ . فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ((1449) .

فأي تجسد هذا الذي يخفى حتى على خليل الله إبراهيم (ومن بعده نبي الله لوطٍ وقومهِ !!
وقال تعالى : (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا ((1450) . وفي هذه الآية تجسد الملكان بهيئة رسولين بشريين ليعلما الناس ما أمرهما الله به وهذا دليلٌ على تجسد الملائكة بهيئة البشر . وقال تعالى :
(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ((1451) .
وأما في الأحاديث النبوية الشريفة فنذكر منها :
ثبت في الصحاح أن جبريل (كان يأتي إلى رسول الله كهيئة رجل يجلس مع النبي ويتحدث معه وكان يتخذ صورة دحية الكلبي أحياناً ، وقد ورد أن جبريل (جاءه في المسجد وهو على هيئة أعرابي ، فسأل رسول الله عن أركان الدين الثلاثة وعن الساعة وأمارتها ، فلما خرج قال رسول الله : (ردوه (فلما خرجوا إليه لم يجدوا له أثراً ، فقال : (هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم ((1452) .
وبهذه الكيفية تجسد النور الإلهي وظهر في هيئة الرسول الأعظم ، فكانت هيئته الظاهرة الهيكلية أم الكمالات الحسية الوجودية ، وهيئته المعنوية الروحية أم الكمالات المعنوية الوجودية ، فكل كمالٍ تشهده المحسوسات فهو من فيض صورته الظاهرة ، وكل كمالٍ تعقلُهُ من المعنويات فهو من فيض معانيه الباطنة .

ولندع الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يشرح أسرار هذا التجسد والحكمة الإلهية منه بلغته الربانية الخاصة في تفسيره الإشاري لقوله تعالى : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ((1453) : « فشبه الله تعالى حبيبه محمداً بالماء النازل من السماء بقدرٍ , لأن

الماء حياة كل شيء ، وكذلك كان نوره حياة كل قلب ووجوده رحمةً لكل شيءٍ ، ثم بَيَّنَ انتفاع الناس بنوره وما نالهم من بركته بالأودية ، فجعل القلوب أودية منها الكبير والصغير والجليل والحقير ، فاحتمل كل قلبٍ على قدر وسعه ومقدار مادته (1454) من الماء ، وتطرق السيل إليه (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُم ((1455) . ثم شبه جسمانيته بالزبد الرابي المُحتمل على وجه الماء الصافي ، وهو مرباه الظاهر من الأكل والشرب والنكاح ومشاركة الناس في أفعالهم وأحوالهم ، فذلك كله يذهب ويتلاشى

(وأما ما ينفع الناس (من نبوته ورسالته وحكمته وعلمه ومعرفته وشفاعته (فيمكث في الأرض (. واعلم أنه من كانت حكمة خلقه كذلك أنه خلق من لطيف وكثيف ليكون كامل الخلق كامل الوصف ، خلقهُ الله تعالى من ضدين جسماني وروحاني ، فجعل جسمانيته لملاقاة البشر ومُقايسات الصور ، فجعل له قوةً يلاقي بها البشر ، فيمدهم بمادة بشريته ، فيكون معهم به : (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ((1456) ، فيكون هو لهم (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم ((1457) ، يجانسهم ويشاكلهم , لأنه لو برز إليهم في هيئة روحانية ملكية نورانية لما أطاقوا مقابلته وما استطاعوا مقاومته ، فلذلك قال الله تعالى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ((1458) ، ثم جعل له قوةً روحانية يقابل بها عالم الروحانيين وملكوت العلويين ، ليكون تام البركة ، تام الرحمة ، الروحانيون يشهدون جسمانيته ، ثم جعل له وصف ثالث خاص خارج من هذين الوصفين ، وهو أنه جُعل فيه وصفٌ رباني وسرٌ الهي يثبت به عند تجليات صفات الربوبية ، ويطيق به مشاهدة الحضرة الإلهية ، ويتلقى به أسرار الفردانية ، ويسمع به خطاب الإشارات القدسية ، وينشق به عطر النفحات الرحمانية ، ويعرج به إلى المقامات العذبة البهية ، وهو معنى سر قوله : (لست كأحد منكم ((1459) ، وقوله :

(لي وقتٌ لا يسعني فيه غير ربي سبحانه ((1460) ، فهذا المقام ليس يختص به ملكٌ مقرب ولا نبيٌ مرسل »(1461) .
إن القبضة النورانية المحمدية ما هي إلا امتداد للذات الأحدية حيث أنها ليست متجزئة عنها ، كما أنها ليست عين الذات الأحدية ، فهو كشعاع الشمس ، حيث أن النور الواصل إلينا ليس هو ذات الشمس ولا هو منفصلاً عنها , لأن انفصاله عنها يعني انقطاعه
[عدمه] ، كما أنه يحمل خصائصها من التنوير والكشف .
[تعقيب]
ذهبت النصارى إلى القول بمبدأ الثالوث ، وهو أن الذات الإلهية مكونة من ثلاثة

أقانيم – الأب والروح القدس والابن – وأن الابن هو جزء الذات الذي اتخذ جسداً من لحم ودمٍ مكوناً الإله المسيح بوصفه الأقنوم الثالث ، واختلفوا في كيفية التجسد – أي كيف اصبح للإله جسداً – وذهبوا في ذلك إلى أقوال منها : الحلول ، الاتحاد ، الامتزاج ، التركيب ، الإشراق وغيرها . ولا ريب أن ذلك كله شركٌ وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان . وكل عقيدة تدل على شيء من ذلك ليس لها أصل ولا واقع في الأديان الإلهية المبنية على التوحيد ونبذِ الأنداد ، وإذا ظهر شيءٌ منها في دين الهي أو أيةِ عقيدة تتخذ التوحيد أساساً لها فلابد يغزى ذلك لأمورٍ منها : -
1 – فقدان المعلم المرشد الذي يمثل التوحيد قولاً وعملاً ويبينه بياناً واضحاً لا لبس فيه لأتباعه .
2 – احتكاك الأمة مع الأمم التي تدين بالوثنية وتقليدها لهم على عميٌ وجهالة .
3 – تأويل من لا خبرة له ولا معرفة لما ورد في الكتب الإلهية وقول الأنبياء بما يوافق التشريك .
4 – إدخال الأعداء الآراء الهدامة في الدين ودس الأفكار المضلة في معارفه واحكامه ، ولكل واحدٍ من هذه الأمور طرقٌ وشعبٌ متعددةٌ لا يسع

المجال لذكرها .
وعلى ضوء ما ذكرناه تعَرفُ طريقة التشريك في النصرانية – والتي هي دينٌ الهي لا تخرج عن سائر الأديان الإلهية التي تتخذ التوحيد أساس كل معتقد وفكرة فيها – إنما دخلت فيها نتيجة لأمور وظروف معينة .
وإذا كنا نقول بتجسد صفة النور الإلهي فإن مفهومنا لهذا المصطلح – التجسد – لا يمتُ لمفهوم النصارى في التجسد بصلة لا من قريب ولا من بعيدٍ ، وإنما هو الاصطلاح فقط ولا مشاحة في الاصطلاح .

إن التجسد كما ذكرنا هو تكاثف صفة النور الإلهي – وليس الذات – وظهورها بمظهر العبدية الخالصة ممُثلةً الإنسان الكامل – عبد الله ورسوله فقط – وهذا كتكاثف صفة الكلام الإلهي وظهورها بمظهر الحروف والأصوات . وكما أنه من المحال أن يقال : أن القرآن إلهٌ , لأنه صفةٌ متجسدةٌ ، فكذلك من المحال أن يقال ذلك على صفة النور . وهذا بالتأكيد غير مفهوم التجسد عند النصارى من جميع الوجوه ، فقد ادعوا تجسد الذات – الاقنوم الثالث – وهذا تجسيم وهو كفر ، وادعوا ألوهية المسيح وأمه وهذا شرك .
تنزل النور المحمدي معرفياً
لقد تنزل نور الأنوار معرفياً إلى مرتبةٍ تماثل مرتبة الإنسان صاحب الفطرة السليمة الصافية : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم ((1462) « لينهض بعبودية واسعة – باسم المخلوقات قاطبةً – تجاه مظاهر الربوبية الواسعة مثيراً الشوق وناثراً الوجد في الآفاق براً وبحراً »(1463) .
فيلفت أنظار الجميع إلى الحِكَمِ المبثوثة في أرجاء الكون بما يلقنه من دروس مقدسة سامية وإرشادات حكيمة مبيناً بأجمل صورة وأجلاها ، المقاصد الإلهية من ظهوره في هذا المستوى المعرفي ، قال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ((1464) ، هذه الأسوة التي تمثلت في سيرة شاملة لكل النواحي الإنسانية

في الإنسان :
« فهي تحكي لنا سيرة الشاب الأمين المستقيم قبل أن يكرمه الله بالرسالة . كما تحكي لنا سيرة الداعي إلى الله المتلمس أجدى الوسائل لقبول دعوته ، الباذل منتهى طاقته وجهده في إبلاغ رسالته .كما تحكي لنا سيرة رئيس الدولة الذي يضع لدولته أقوم النظم وأصحها ويحميها بيقظته واخلاصه وصدقه بما يكفل لها النجاح .كما تحكي لنا سيرة الزوج والأب في حُنُو العاطفة وحُسن المعاملة والتمييز الواضح بين الحقوق الواجبات لكل من الزوج والزوجة والأولاد .كما تحكي لنا سيرة الصديق الذي يقوم بواجبات الصحبة ويفي بالتزاماتها

وآدابها . كما تحكي لنا سيرة المحارب الشجاع ، والقائد المنتصر ، والسياسي الناجح ، والجار الأمين ، والمعاهد الصادق .
كما تحكي لنا سيرة الشيخ المربي المرشد ، الذي يشرف على تربية أصحابه ومريديه
تربيةً مثاليةً ، ينقل فيها من نفسه إلى نفوسهم ومن روحه إلى روحهم ومن سره إلى أسرارهم ، ما يجعلهم يحاولون الاقتداء به في دقيق الأمور وكبيرها ، ما يجعلهم يحبونه كحبهم لأنفسهم وأكثر من حبهم لأهليهم وأقربائهم .
وقصارى القول : هذه هي حكمة التنزل المعرفي ، وغايته الدالة على الحق والحقيقة ، ابتداءً من أقل مراتب المعرفة الظاهرية المتمثلة بالأمية والباطنية المتمثلة بالفطرة الباحثة عن خالق الكون وانتهاءً بأعلى مقام معرفي على الإطلاق ، مقام قاب قوسين أو أدنى ، ومروراً بكل مراحل الترقي ومراتب السمو ودرجات الكمال التي يتصور أن يحصل عليها مخلوقٌ من مخلوقات الله . فما كان سيدنا محمد إلا حياةً روحية محضة تمرُّ فيها المعاني الإلهية لتظهر للناس إلهية مفسرة ، وكلُ حياته دروسٌ مفننةٌ مختلفةُ المعاني ، ولكنها في جملتها تخاطب الإنسان على الدهر بهذه الجملة (أيها الحي ...

إذا كانت الحياة هنا فلا تكن أنت هناك) ، أي : إذا كانت الحياة في الحقيقة فلا تكن أنت في الكذب .
« ولا تمرُ أونةٌ إلا وله مرتبةٌ تُرفعُ ودرجةٌ تُنصب ، ومقامٌ يدنو من الله ، لا تُحيط به الأسرار ، ولا تدرك كيفيته الأوهام والأفكار ، تتميماً للنعمة ، وتكميلاً لشرف المحبة »(1465) .
فكان دوره المعرفي دور المرآة الصافية التي عكست مواقف جميع المخلوقات ، وكيف يمكن أن تسمو عنها إلى ما هو أرقى منها ...
كان دوره كدور جبريل (عندما ظهر في صورة أعرابي سائلاً عن أركان الدين وأمارات الساعة ، وهو عارف بالإجابة .

لقد تنزل جبريل (بأمر ربه ليعلّم الناس أمور دينهم ولينبه على سر من جلس بين يديه وكأنه يقول : إذا كنت أنا أسأل وأصدق على سؤالي ، فكيف بمن اجتاز حجب النور حين وقفت أنا لا أستطيع الاجتياز لها ، فإنه معلمي ومعلمكم ولكنها قوانين التربية تفرض شروطها ليصح التكليف .
قال الإمام جعفر الصادق (: « عَلِمَ الله عجز خلقه عن طاعته ، فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالون الصفو من خدمته ، فأقام بينهم مخلوقاً من جنسهم في الصورة ، فقال : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ((1466) ، فألبسه من نعته الرأفة والرحمة ، وأخرجه إلى الخلق سفيراً صادقاً ، وجعل طاعته طاعته ، وموافقته موافقته ، وقال : (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه ((1467) »(1468) .
ولا يعرف التأريخ غير سيدنا محمد أحدٌ أفرغ الله تعالى وجوده في الوجود الإنساني كله ، كما تنصب المادة لتمتزج بها ، فتحدث منه الجديد ، فإذا الإنسانية تتحول به وتنمو ، وإذا هو وجود سار فيها ، وما تبرح هذه الإنسانية تنمو به وتتحول وكأن الله تعالى ألقى في رمال الجزيرة

روح البحر وبعثها بعثه الإلهي لأمره ، فكان النبي هو نقطة المد التي يفور البحر منها ، وكان المسلمون أمواجه التي غسلت بها الدنيا .
لهذا سمع المسلمون الأولون كلام الله تعالى في كتابه وكلام رسوله لا كما يسمعون القول ، ولكن كما يتلقون الحكم النافذ المقضي ، ولم يجدوا فيه البلاغة وحدها بل روعة أمر السماء ، واتصلوا بنبيهم ثم بعضهم البعض لا كما يتصل إنسان بإنسان ، بل كما تتصل الأمواج بقوة المد كما يمد بعضها بعضاً في قوة واحدة .
حققوا في كماله وجودهم النفسي ، فكانوا من زخارف الحياة وباطلها موضع الحقيقة الذي يرى فيه الشيء لا شيء .

ورأوا إرادته النقطة الثابتة فيما يتضارب من خيالات النفس ، فكانوا أكبر علماء الأخلاق على الأرض ، لا من كتب ولا علم ولا فلسفة ، بل من قلب نبيهم وحده .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (النور) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
* النور اسم من أسماء الله تعالى ، يجعله ابن عربي في رؤيته :
1 – مبدأ الخلق ، أو مبدأ ظهور التعينات .
2 – مبدأ الإدراك أو العقل الساري في الوجود .
وعلى هذا يكون الاسم النور المنبسط على جميع الموجودات ، أصل نور الوجود ونور الشهود .
يقول ابن عربي :
1 – النور = مبدأ الخلق والظهور = نور الوجود
« ... والله تعالى أخرجنا من ظلمة العدم ، إلى نور الوجود ، فكنا نوراً بإذن ربنا ، إلى صراط العزيز الحميد ، فنقلنا من النور ، إلى ظلمة الحيرة ... »(1469) .
« ... ولولا النور ما ظهر للممكنات عين ، قول رسول الله في دعائه : (اللهم اجعل في سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي شعري نوراً (حتى

قال : (واجعلني نوراً (، وهو كذلك (= نور) . وإنما طلب مشاهدة ذلك (كونه نوراً) في الحس »(1470) .
2 – النور : مبدأ الإدراك = نور الشهود ، نور الإيمان
« ولكن باسم النور وقع الإدراك ، وامتد هذا الظل على أعيان الممكنات في صور الغيب المجهول ... »(1471) .
« ... من عرف نفسه عرف ربه ، فيعلم أنه الحق . فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته ، التي أعطاه الله ، من ظلمة الغيب ، إلى نور الشهود . فيشهد ما كان غيباً له ، فيعطيه كونه مشهوداً ... »(1472) .
« فلما رأى الرسل ذلك ، وأنه لا يؤمن إلا من أنار الله قلبه بنور الأيمان : ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور ، المسمى إيماناً ، فلا ينفع في حقه الأمر المعجز ... »(1473) .
* حيث أن ابن عربي يجعل الاسم النور مبدأ الوجود والإدراك ، لذلك كل وجود أو خير فهو : نور ، لأصله الإلهي في مقابل العدم والشر (ظلمة – اصل كوني)

يقول : « ... فالوجود : نور ، والعدم : ظلمة ، فالشر : عدم ، ونحن في الوجود : فنحن في الخير ، وإن مرضنا فآنا نصح ، فإن الأصل جابر ، وهو : النور . وهكذا صفة كل نور ، إنما جاء ليظهر ما طلع عليه ، فلا تدركه الأشياء إلا بك (= الممكن = ظل وليس ظلمة »(1474) .
* الإنسان في فكر ابن عربي تمتع بمكانة خاصة ، فهو صورة للحضرتين : الإلهية والكونية ، لذلك جمع في ذاته صفة الحضرتين فهو : نور وظلمة ، أو هو : النور الممتزج .
« ... فأفاده التجلي علماً . بما رآه ، لا علماً بأنه هو الذي أعطاه الوجود . فلما أنصبغ بالنور ، التفت إلى اليسار . فرأى العدم ، فتحققه ، فإذا هو ينبعث منه ، كالظل المنبعث من الشخص ، إذا قابله النور . فقال : ما هذا ؟ فقال له : النور من

الجانب الأيمن : هذا هو أنت ، فلو كنت أنت النور ، لما ظهر للظل عين . فأنا النور ، وأنا مُذهِبه ، ونورك الذي أنت عليه ، إنما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ، ذلك لتعلم أنك لست أنا . فأنا : النور بلا ظل ، وأنت النور الممتزج لإمكانك . فإن نُسِبتَ إليَّ ، قبلتك . وإن نسبت إلى العدم ، قَبِلَكَ ، فأنت : بين الوجود والعدم ... »(1475) .

* استفاد ابن عربي من اسم (النور) وأهميته . صورتان تخدمان فكرته في الوجود الواحد . فالوجود الحقيقي واحد يتكثر في صور الممكنات كما أن النور واحد يتكثر في الظلال ، والنور لا لون له يتكثر بالزجاج الملون .

يقول :

1 – صورة النور والظلال :

« ... فما اندرج نور في نور ، وإنما هو نور واحد ، في عين صورة خلق ، فانظر ما أعجب هذا الاسم (النور) . فالخلق ظلمة ، ولا يقف للنور ، فإنه ينفرها ، والظلمة لا ترى النور ، وما ثم نور ، إلا نور الحق ... »(1476) .

« وكذلك أعيان الممكنات ، ليست نيرة , لأنها معدومة ، وإن اتصفت بالثبوت (= ظل) ، لكن لم تتصف بالوجود ، إذ الوجود نور ... فإن الظلال لا يكون لها عين بعدم النور »(1477) .

2 – صورة النور والزجاج

« فالحق بالنسبة إلى ظل خاص صغير وكبير ، وصافي واصفى ، كالنور بالنسبة إلى حجابه عن الناظر في الزجاج ، يتلون بتلونه ، وفي نفس الأمر لا لون له »(1478) .

* يستعمل ابن عربي لفظ (نور) ، يجمعها أنوار في سياق معرفي انسجاماً مع اعتباره الاسم (النور) : مبدأ الإدراك ، فتكون (الأنوار) هنا بمعنى : (الحقائق) .

يقول : « اعلم أن التجلي عند القوم : ما ينكشف للقلوب ، من أنوار الغيوب . وهو على مقامات

مختلفة ، فمنها : ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد ، من المعارف والأسرار . ومنها : ما يتعلق بأنوار الأنوار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأرواح ، وهم الملائكة . ومنها : ما يتعلق بأنوار الأسماء ، ومنها : ما يتعلق بأنوار المولدات ، والأمهات ، والعلل ، والأسباب على مراتبها ، فكل نور من هذه الأنوار ، إذا طلع من أفق ، ووافق عين
البصيرة ، سالماً من العمى ، والغش ، والصدع ، والرمد ، وآفات الأعين ، كشف بكل
نور ، ما انبسط عليه .. »(1479) .
* (النور) مبدأ الخلق والإدراك ، هو في الأمر نفسه : يفني ، ولا إدراك فيه ، بل يدرك الإنسان في الضياء .
1 – النور مبدأ الخلق : يُفني :
« إذا بدت سبحات الوجه فاستتر فالنور يذهب بالأعيان والأثر
وانظر إلى من وراء النور مستترا ترى الضيا فامعن فيه بالبصر
وقل لقلبك امسك عنه شاهده فعند ردك تلقى لذة النظر »(1480) .
2 – النور مبدأ الإدراك : لا ترى فيه غيره :
« فقال (الحق) لي (العبد) : رأيت ما اشد ظلام هذا النور ، اخرج يدك فلن تراها ، فأخرجت يدي فما رأيتها . فقال لي : هذا نوري لا ترى فيه غير نفسه »(1481) .

* عودنا الشيخ الأكبر ، لغة تجربة صوفية تقرب من حدود النظريات ، لذلك عندما يكشف لنا عن وجه تجربته الصوفية الخاصة نتلمس فيه نبضاً ، سبق أن أحسسناه عند النفري ، وابن الفارض .. لغة وجدان من داخل التجربة ، حيث لا نرى إلا عابداً ومعبوداً ، عاشقاً ومعشوقاً . ولا وجود للقارئ ، وهو الذي لا يغيب تقريباً في كتب الشيخ الأكبر .
والنص الذي سنورده فيما يلي يجمع : لغة النفري في (مواقفه) من ناحية . وتدرج الكلام وصولاً

إلى لسان الحقيقة المحمدية الذي نجده في (تائية) ابن الفارض من ناحية ثانية . المخاطب في هذا النص يتلون متدرجاً مع خطاب الحق . يتكشف بعد كل مقطع خطاب ، وجه له (للمخاطب – العارف) ونسبة . فكأن خطاب الحق هو لوجوه ونسب هذا العبد العارف ، الذي نلاحظ من حركة التدرج الصاعدة الجامعة أنه : محمدي المقام . وهذا يذكرنا بابن الفارض في تائيته حيث يتكلم أحياناً بلسان الحضرة المحمدية . ونستدل على تلون المخاطب من قوله في بدء النص : (الآن أنت أنت) . ولم ننقل النص ، لا لإبراز عميق تجربة الشيخ الأكبر الصوفية ، وامتلاكه اللغة امتلاكاً استطاع معه أن يعبر بمفردي : النور والظلمة ، عن (المقام المحمدي) الجامع للمقامات (= الملاحظ أنها تبدأ عند كل (ثم) من النص) .

يقول : « ... ثم قال لي : الآن أنتَ ، أنتَ ، ثم قال لي : تَرى ما أحسن هذه الظلمة . وما أشد ضؤها ، وما أسطع نورها . هذه الظلمة مطلع الأنوار ، ومنبع عيون الأسرار ، وعنصر المواد . من هذه الظلمة أوجدك واليها أردك ولست أخرجك منها . ثم فتح لي قدر سُمِ الخياط فخرجت عليه فرأيت بهاء ونوراً ساطعاً ، فقال لي : رأيت ما اشد ظلام هذا النور اخرج يدك فلن تراها فأخرجت يدي فما رأيتها ، فقال لي : هذا نوري لا ترى فيه غير نفسه . ثم قال : ارجع إلى ظلمتك فإنك مبعود عن أبناء جنسك . ثم قال لي : ليس في ظلمة غيرك ولا أوجدت فيها سواك . منها أخذتك ...

ثم قال لي : كل موجود دونك خلقته من نور (= من وجود) ، إلا أنت فانك مخلوق من الظلمة (= عدم) »(1482) .

يلاحظ في جملة الخطاب الأخير : (ثم قال لي : كل موجود دونك ... من الظلمة) أن المخاطب هنا وصل إلى الاتحاد . بمقامه المحمدي ، فكان هو المخاطب فيه , لأن النص لا يستقيم إلا نسبته

إلى الحقيقة المحمدية . فهي وحدها مخلوقة من عدم (ظلمة) ، وكل ما دونها مخلوق من وجود (نور) ، وفي ذلك إشارة إلى الحديث : (أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ((1483) (1484)

[مسألة – 1] : في أقسام الأنوار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الأنوار على قسمين : أنوار أصلية ، وأنوار متولدة عن ظلمة الكون ، كنور قوله تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ((1485) »(1486) .

ويقول : « الأنوار على قسمين : نور ما له شعاع ونور شعشعاني .

فالنور الشعشعاني إن وقع فيه التجلي ذهب بالأبصار ، وهو الذي أشار إليه رسول الله ... (نور أنى أراه ((1487) ، يقول نور كيف أراه يريد : النور الشعشعاني ...

وأما النور الذي لا شعاع له ، فهو النور الذي يكون فيه التجلي ، ولا شعاع له ،

ولا يتعدى ضوؤه نفسه ، ويدركه المبصر غاية الجلاء والوضوح بلا شك ... يقول النبي : (ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ((1488) »(1489) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي : « الأنوار على قسمين : أنوار أصلية وأنوار مولدة عن ظلمة الكون ، كنور قوله تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ((1490) ... فإذا غشي الليل النهار فالمتولد منه هو النور المطلوب ، وهذا النور المولد الذي شرعنا فيه : هو نور العصمة للنبي والحفظ

للولي ، وهو يعطي الحياء والكشف ، ويكشف به ، والنور الأصلي يُكشَف به ولا

يُكشَف , لأنه يغلب على الأبصار فتزول الفائدة التي جالها النور ، ولهذا تلجأ نفوس العارفين بالأنوار ومراتبها إلى النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق أرواحنا »(

(1491) .

[مسألة – 2] : في أنواع النور

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« نور يكشف لك به عن آثاره ، ونور يكشف لك به عن أوصافه »(1492) .
ويقول : « الأنوار مختلفة ، نور الطبع ، ونور العقل ، ونور الروح ، ونور القلب ، ونور السر ، وهو أعظم الأنوار وأجلها وأكملها ... ولكل نور من هذه الأنوار ، نور تأويل وتنزيل ، وتحويل وتنقيل ، ولكل مقام منها شرح ما تسعه الصدور ، فضلاً عن السطور »(1493) .
ويقول : « في الأصل نوعان :
نور مستودع في القلوب ، ونور وارد في خزائن الغيوب .
فالمودع في القلوب بمثابة نور العين ، والوارد من خزائن الغيوب بمثابة نور الشمس .
ثم هو على قسمين : نور وصل لظاهر القلب ولم يدخل باطنه ، وهو الذي أثر فيه ولم يوجب إقداماً ولا إحجاماً ، كالمواعظ التي تبلغ الحقيقة ، والعلوم [التي](1494) لم يقع لها صبغ في الباطل .
ونور داخل باطن القلب ، وخالط بشاشته فأوجب الإقدام والإحجام على حكمه وهذا هو المعتبر والمطلوب الذي قال فيه رسول الله : (إن النور إذا دخل القلب انفسح وانشرح (.
قيل : يا رسول الله وهل لذلك من علامة يعرف بها ؟
قال : (التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله ((1495) »(1496) .

[مسألة – 3] : في درجات الأنوار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأنوار وإن اجتمعت في الإضاءة والتنفير ، فإن لها درجات في الفضيلة ، كما أن لها أعياناً محسوسة ، كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق ، وكل نور محسوس أو منور ... كما أيضاً يتفاضلون في الإحراق ، فإن الإضاءة محرقة

مذهبة على قدر قوة النور وضعفه ، وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الأنوار الوجهية »(1497) .

[مسألة – 4] : في أوجه النور

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النور على أربعة أوجه :

أولها : نور يظهر الأشياء للأبصار ، وهو لا يراها ، كنور الشمس وأمثالها ، فهو يظهر الأشياء المخفية في الظلمة ولا يراها .

وثانيها : نور البصر ، وهو يظهر الأشياء للأبصار ، ولكنه يراها ، وهذا النور أشرف من الأول .

وثالثها : نور العقل ، وهو يظهر الأشياء المعقولة المخفية في ظلمة الجهر للبصائر ، وهو يدركها ويراها .

ورابعها : نور الحق تعالى ، وهو يظهر الأشياء المعدومة المخفية في العدم للأبصار والبصائر من الملك والملكوت ، وهو يراها في الوجود ، كما كان يراها في العدم , لأنها كانت موجودة في علم الله ، وإن كانت معدومة في ذواتها »(1498) .

[مسألة – 5] : في مراتب النور الالهي

يقول الإمام القشيري :

« النور الذي من قِبَلِهِ (. نور اللوائح بنجوم العلم .

ثم نور اللوامع ببيان الفهم ، ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين ، ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ، ثم نور المشاهدة بظهر الذات ، ثم أنوار الصمدية بحقائق التوحيد .. وعند ذلك فلا وجد ولا فقد ولا قرب ولا بعد ... كلا ، بل هو الله الواحد القهار »(1499) .

[مسألة – 6] : في آثار الأنوار وفوائده

يقول الإمام القشيري :

« يقال : الأنوار إذا تلألأت في القلوب : نفت آثار الكلفة .

ونور اليقين : ينفي ظلمة الشك .

والعلم : ينفي تهمة الجهل .
ونور المعرفة : ينفي أثر النكرة .
ونور المشاهدة : ينفي آثار البشرية .
وأنوار الجمع : تنفي آثار التفرقة »(1500) .
ويقول الشيخ أبو العباس الحضرمي :
« النور يحصل به ثلاث : الكشف ، والعلم ، والتحقيق »(1501) .

ويقول الشيخ بن عباد الرندي :
« النور يفيد كشف المعاني المغيبات حتى تتضح وتشاهد »(1502) .

[مسألة – 7] : في توجه الاسم النور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الاسم النور ، وتوجه هذا الاسم الإلهي : على إيجاد السماء الرابعة ، وهي قلب العالم وقلب السموات »(1503) .

[مسألة – 8] : في إمداد الأنوار

يقول الشيخ أحمد زروق :
« إمداد الأنوار ثلاثة :
أولها : يقين لا يخالطه شك ولا ريب .
الثاني : علم تصحبه بصيرة وبيان .
الثالث : إلهام يجري معد العيان »(1504) .

[مسألة – 9] : في خواص ذكر الاسم النور

يقول الشيخ بن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى النور ، يسرع إلى أهل الخلوات الفتح لكونه يأتي بالتدريج ، ولا يعطي الفتح الكلي إلا نادراً »(1505) .

[مسألة – 10] : في الاسم النور (من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك نورا يهتدى بك .
التحقق : النور هو الذي يأنف لذاته ، وينفر من أن ينسب إليه ما لا يليق به ولا يقتضيه ذاته لذلك قال : (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِه ((1506) ، فجعله من أكبر الكبائر ، إذ النور في اللغة هو

النفور ، ولما كان منفرا للظلمة سمي نورا ...
التخلق : من نفرت عنه الأشياء كلها ، خوفا على نفسها أن تلحق بالعدم أو العمى
أو العشا ، كان اسم النور الذي نفر عنه أولى ، وقال : (اللهم اجعلني كلي
نوراً ((1507) ، فجعله معصوماً يقتدى به »(1508) .

[مسألة – 11] : في أنوار الله

يقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :
« يحتاج قائل قول لا إله إلا الله ثلاثة أنوار : نور الهداية ، ونور الكفاية ، ونور
العناية .
فمن من الله عليه بأنوار الهداية : فهو من خواصه .
ومن من الله عليه بأنوار الكفاية : فهو معصوم من الكبائر والفواحش .
ومن من عليه بأنوار العناية : فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة »(1509) .

[مسألة – 12] : في أنواع نور الواردات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أولها : نور وارد الانتباه : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الغفلة ، ويظهر نور اليقظة ، فتحكم البصيرة بقبح الغفلة وحسن اليقظة ، فيقبل القلب حينئذٍ على ذكر ربه ، ويدبر عما يغفله عن ربه ، وهذا : هو نور الطالبين .
الثاني : نور وارد الإقبال : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الأغيار ، ويظهر بهجة المعارف والأسرار ، فتحكم البصيرة بضرر الأغيار وحسن الأسرار ، فيقبل القلب على بهجة
الأسرار ، ويدبر عن ظلمة الأغيار ، وهذا : هو نور السائرين .
الثالث : نور وارد الوصال : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الكون ورداء الصون ، ويظهر نور تجليات المكون ، فيقبل القلب على مشاهدة مولاه ، ويدبر عن الالتفات إلى ما سواه ، وهذا : هو نور الواصلين ، وهو نور المواجهة ، ونور ما قبله نور

التوجه .
وإن شئت قلت : هو نور الإسلام والإيمان والإحسان ، فنور الإسلام يكشف ظلمة الكفر والعصيان ، ويظهر نور الانقياد والإذعان ، فتحكم البصيرة بقبح الكفر والعصيان وحسن نور الإسلام والإذعان ، فيقبل القلب على طاعة ربه ، ويعرض عما يبعده من ربه .
ونور الإيمان يكشف ظلمات الشرك الخفي ، ويظهر بهجة الإخلاص والصدق الوفي ، فتحكم البصيرة بقبح الشرك وضرره وحسن الإخلاص وخيره ، فيقبل القلب على توحيد ربه ، ويعرض عن الشرك وشره .
ونور الإحسان يكشف ظلمة السوى ، ويظهر نور وجود المولى ، فتحكم لبصيرة بقبح ظلم الأثر وحسن نور المؤثر ، فيقبل القلب على معرفة مولاه ، ويغيب بالكلية عما سواه .
وإن شئت قلت : هذا النور هو نور الشريعة والطريقة والحقيقة .
فنور الشريعة : يكشف ظلمة البطالة والتقصير ، ويظهر نور المجاهدة والتشمير ، فتحكم البصير بقبح البطالة وحسن المجاهدة ، فيقبل القلب على مجاهدة الجوارح في طاعة مولاه ، ويدبر عن متابعة حظوظه وهواه .

ونور الطريقة : يكشف ظلمة المساوي والعيوب ، ويظهر بهجة الصفاء وما يثمره من علم الغيوب ، فتحكم البصيرة بقبح العيوب وحسن الصفاء وعلم الغيوب ، فيقبل القلب على ما يوجب التصفية ، ويدبر عما يمنعه من التخلية والتحلية .
ونور الحقيقة : يكشف ظلمة الحجاب ، ويظهر له محاسن الأحباب .
أو تقول : نور الحقيقة يكشف له ظلمة الأكوان ، ويظهر نور الشهود والعيان ، فيقبل القلب على مشاهدة الأحباب داخل الحجاب ، ويدبر عما يقطعه عن الأدب مع الأحباب »(1510) .
[مسألة – 13] : في أنواع الأنوار الحسية والمعنوية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الأنوار الحسية ثلاثة : نور النجوم ، ونور القمر ، ونور الشمس .
والأنوار المعنوية كذلك : نور الإسلام ، كنور النجوم ، ونور الإيمان كنور القمر ، ونور الإحسان كنور الشمس .
أو تقول : نور الفناء في الأفعال كنور النجوم ، ونور الفناء في الصفات كنور القمر ، ونور الفناء في الذات كنور الشمس »(1511) .

[مسألة – 14] : في الأنوار والأذكار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« قوم تسبق أنوارهم أذكارهم ، وقوم تسبق أذكارهم أنوارهم .
ذاكر ذكر ليستنير قلبه ، وذاكر إستنار قلبه فكان ذاكراً »(1512) .

[مسألة – 15] : في أنوار إخوان التجريد وإشراقاتها عليهم

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« إخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ، ولها أصناف :
نور بارق يرد على أهل البدايات يلمع وينطوي كلمعة بارق لذيذ .
- ويرد على غيرهم أيضاً نور بارق أعظم منه وأشبه منه بالبرق ، إلا أنه برق هائل ، وربما يسمع منه صوت ، كصوت رعد أو دوي في الدماغ .
- نور وارد لذيذ ، يشبه وروده ورود ماء حار على الرأس .
- نور ثابت زماناً طويلاً شديد القهر ، يصحبه خدر في الدماغ .
- نور لذيذ جداً لا يشبه البرق ، بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة المحبة .

- نور محرق يتحرك من تحرك القوة العزّية ، وقد يحصل من سماع طبول وأبواق أمور هائلة للمبتدئ أو لتفكر وتخيل يورث عزاً .
- نور لامع في خطفة عظيمة ، يظهر مشاهدة

وأبصاراً أظهر من الشمس في لذة مغرقة .
- نور براق لذيذ جداً ، يتخيل كأنه متعلق بشعر الرأس ، وتجره شديداً وتؤلمه زماناً طويلاً .
- نور سانح مع قبضة مثالية ، تتراءى أكنها قبضت شعر رأسه ، وتجره شديداً وتؤلمه ألماً لذيذاً .
- نور مع قبضة ، تترأى كأنها متمكنة من الدماغ .
- نور يشرق من النفس على جميع الروح النفساني ، فيظهر كأنه تدّرع بالبدن شيء ، ويكاد يقبل روح جميع البدن صورة نورية وهو لذيذ جداً .
- نور مبدءه في صولة ، وعند مبدءه يتخيل الإنسان كأن شيئاً ينهدم .
نور سانح يسلب النفس ، وتتبين معلقة ، منها تشاهد تجردها عن الجهات ، وإن لم يكن لصاحبها علم قبل ذلك .
- نور يتخيل معه ثقل لا يكاد يطاق .
- نور يتخيل معه قوة تحرك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله .
وهذه كلها إشراقات على النور المدبر ، فتنعكس إلى الهيكل وإلى الروح النفساني ، وهذه غاية المتوسطين ، وقد يحملهم هذه الأنوار ، فيمشون على الماء والهواء »(1513) .

[مسألة – 16] : في أسماء النور من حيث القوى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لولا النور ما أدرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل أصلاً ، وتختلف على النور الأسماء الموضوعة للقوى . فهي عند العامة : أسماء للقوى ، وعند العارفين : أسماء للنور المدرك به ، فإذا أدركت المسموعات سميت ذلك النور : سمعاً ، وإذا أدركت المبصرات سميت ذلك النور : بصراً ... فهو القوة اللامسة والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة
والعاقلة ... وكل ما يقع به إدراك فليس إلا النور »(1514) .

[مسألة – 17] : في النور الخاص لكل مخلوق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« لكل مخلوق نور على قدره ينفهق منه ، وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيامة ، فإن يوم القيامة ليس له ضوء جملة واحدة ، والناس لا يسعون فيه إلا في أنوارهم ، ولا يمشي مع أحد منهم يغره في نوره ، كما قال : (شر الماشين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ((1515) ، وهو الجمع بين النورين : بين نورهم المبطون في أعيانهم الظاهر هناك ، وبين النور المبطون في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي .
والمسجد بيت الله يسعى إليه لمناجاته ، كذلك هذا النور لا يكون لهم إلا في الوقت الذي يدعون فيه إلى رؤية ربهم الذي ناجوه هنا ، فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطوناً في الظلمة التي سعوا فيها في صلاة الصبح والعشاء إلى المساجد . وانتظارهم هو انتظار حال ، فإنهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم , لأن الاتصاف بالعلم تابع للوجود ، وهم غير موجودين ، بل هم في شيئيتهم القابلة لقول التكوين »(1516) .

[مسألة – 18] : في تقابل النور والظلمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« ما من نور إلا في مقابلة ظلمة ، وكل ظلمة على قدر نورها ، والأنوار متميزة ، وكذلك الظلم ، ما من شيء إلا له مقابل »(1517) .

[مسألة – 19] : في التقلب بين نوري الحقيقة والشريعة

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« نحن بين النورين ، نور شمس الحقيقة ونور قمر الشريعة . فإذا جاء نهار الحقيقة تستضيء بنور شمسها ، وإذا جاء ليل الشريعة تستضيء بنور قمرها .
ونحن أرباب النورين من النور إلى النور ، نسير وبالنور إلى النور نطير ، وحالنا بين التجلي والاستتار . فعند تجلي النور الإلهي لقلوبنا وأرواحنا وأسرارنا يكفي لنا هذا النور ولا حاجة

إلى غيره . وعند استتاره عن قلوبنا وأرواحنا وأسرارنا يكفي لنا بدله ، وهو نور قمر الشريعة ، ولا حاجة إلى غيره »(1518) .

[مسألة – 20] : في علامة النور في القلب

يقول الشيخ شاه الكرماني :
« علامة النور في القلب ، النظر إلى الدنيا بعين الزوال ، وتقريب الأجل بإبطال الأمل استعداد للموت ، وانهمال الدمع عند ذكر الآخرة »(1519) .

[مسألة – 21] : في علامة قذف النور

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« علامة قذف النور في قلب الذاكر : انشراح صدره ، وطمأنينة قلبه بالذكر .
وعلامة انشراح الصدر : ترك الدنيا ، والإعراض عن أغراضها الفانية .
وعلامة اطمئنان القلب بالذكر : قرارة عينه بنور الإيمان المقذوف في صدره عند غلبة الذكر عليه »(1520) .

[مسألة – 22] : في أنوار القلوب

يقول الإمام القشيري :
« يقال : زين الله السماء بنجومها ... فكذلك زين القلوب بأنوار هي : نور العقل ، ونور الفهم ، ونور العلم ، ونور اليقين ، ونور المعرفة ، ونور التوحيد ، فلكل شيء من هذه الأنوار مطرح شعاع بقدره في الزيادة والنقصان »(1521) .

[تعليق] :
علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « نلفت النظر إلى أهمية هذا الترتيب في توضيح مراحل المعرفة عند الصوفية ، وهي تتدرج في الضياء من السرج إلى النجم إلى القمر إلى البدر إلى الشمس إلى شمس الشموس »(1522) .

[مسألة – 23] : في أقسام النورانية

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :
« النورانية ويقال قسمان ... :
مطلقة قديمة : وهي مرتبة الوحدة ، ومقيدة حادثة : وهي مرتبة الأرواح المجردة »(1523) .

[مسألة – 24] : في النور الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل نور لا يزيل ظلمة ، لا يعول عليه »(1524) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين أنوار الله تعالى وأنوار الملائكة
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم حين سئل عن الفرق بين أنوار هدايته وأنوار الملائكة فقال : أنوار الملائكة أنوار كرامته ، وأنوار بني آدم أنوار هدايته ، وهو نور ظاهر وباطن »(1525) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النور والبصيرة والقلب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« النور له الكشف ، والبصيرة لها الحكم ، والقلب له الإقبال والإدبار »(1526) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الظلمة والنور
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النور : كل وارد إلهي ينفر الكون عن القلب ، والظلمة : قد يطلقونها على العلم بالذات ، فإنه لا يكشف معها غيرها ، وأكثر ما يعلم هذين أرباب الأجساد »(1527) .
[مقارنة – 4] : الفرق بين ذوق الأنوار وذوق الذات
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« ذوق الأنوار ... وهو يخالف ذوق الذات في أمور :
أحدها : أنه نوراني لا يتعلق إلا بالنور ، بخلاف ذوقنا ، فإنه يتعلق بالأجرام ، فنحس بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا ، والروح تذوق حلاوة العسل لا من جرم العسل ، بل من نور العقل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة .
ثانيها : أنه لا يشترط فيها الاتصال ...
ثالثها : أنه لا يخص محلاً من الروح دون غيره ...
رابعها : أنه يكون بسائر الحواس ... فإذا سمعت

لفظ العسل ذاقت النور الذي كان به العسل ، فتذوق حلاوته بسبب ذلك ، وكذا إذا سمعت لفظ الجنة »(1528) .
[مقارنة – 5] : في الفرق بين الأنوار والأسرار
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الأنوار : عبارة عن ما ظهر من كثائف التجليات .
والأسرار : عبارة عن ما بطن فيها من المعاني اللطيفة .
فالأسرار أرق من الأنوار ، فالأسرار للذات والأنوار للصفات , لأنها أثرها ،
فالذات بعد التجلي بين أنوار ظاهرة وأسرار باطنة ، وأما في حال الكنزية فما كان إلا الأسرار »(1529) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : (نُورٌ عَلَى نُور ((1530)
يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :

« الرجاء نور ، والخوف نور ، والمحبة نور ، فإذا اجتمعت في قلب المؤمن يكون : (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء (، يوصل الله تعالى إلى هذه الأنوار من نوره في الأزل بأنوار قدمه ، فتفيض هذه الأنوار التي في الباطن على الظاهر في أداء الفرائض واجتناب المحارم ، وأعمال الفضائل والتطوع ، فيصير المؤمن منوراً بنور الله تعالى واصلاً إلى الله تعالى ... موحداً له »(1531) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : (نور على نور (: نور المشاهدة يغلب نور المتابعة .
وقيل : نور الجمع يعلو أنوار التفرقة .
وقيل : نور الروح يهدي إلى سر الروح شعاع الفردانية .
ونور السر يهدي إلى القلب ضياء الوحدانية .
ونور القلب يهدي إلى الصدر حقيقة الإيمان .
ونور السر يهدي إلى الصدر آداب الإسلام ، فإذا جاء نور الحقيقة غلب هذه الأنوار ، وأفرد العارف

عنها ، وأفناه منها ، وحصله في محل البقاء مع الحق ، متسماً بسمته ، وترسماً برسمه ، لا يكون للحدث عليه أثر بحال »(1532) .
ويقول الإمام القشيري :
« نور اكتسبوه بجهدهم وبنظرهم واستدلالهم ، ونور وجدوه بفضل الله ، فهو بيان أضافه إلى برهانهم أو عيان أضافه إلى بيانهم ، فهو نور على نور .
ويقال : أراد به قلب محمد »(1533) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« أي نور الصفة الرحمانية من العرش إلى السماوات والأرض ، فيتولد منه متولدات ما في السماوات والأرض بالقدرة الإلهية على وفق الحكمة والإرادة القديمة »(1534) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النور الذي على النور : فهو النور المجعول على النور الذاتي ... من النورين مجعول يجعل الله على النور الآخر ، فهو حاكم عليه ، والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه ، فلا حكم إلا للنور المجعول ، وهو الظاهر . وهذا حكم نور الشرع على نور العقل »(1535) .
ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« النور الأول : هو النور الإضافي المنبسط على سماوات الأسماء وأرض الأشياء .
والنور الثاني : هو النور الحقيقي المستغني عن سماوات الأسماء وأرض الأشياء .
والنور الإضافي : دليل دال على النور الحقيقي ، والدليل ظاهر النور المطلق والمدلول باطنه ، وفي التحقيق الأتم ، هو دليل على نفسه »(1536) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« أول ما يعلم الله تعالى يعلم نور محمد مطلقاً عن جميع الصور ، ثم يعلم جميع الصور منه فيه ، فعلم الله تعالى مطلق عن جميع قيود الصور ، ومعلومه تعالى وهو نور
محمد مطلق أيضاً عن جميع قيود الصور من حيث

هو معلومه تعالى ، وأما من حيث هو نور محمد فهو مقيد بجميع الصور ما كان منها وما يكون ، ولهذا ورد في
الحديث : ان أول ما خلق الله تعالى نور النبي ، ثم خلق منه كل شيء .
فما ثم إلا الله تعالى متجلي على نور محمد ، والنور حائر فيه تعالى ، وقد ألبسه الله حلة صفاته وأسمائه ، فهو بصور هذا التجلي عليه في صور لا نهاية لها ثم ينفيها عنه
تعالى ، وهو حقيقة التسبيح الذي قال تعالى : (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ((1537) ، فذكر تسبيح ما هو معدوم ، لوجود عين ذلك الموجود وهو نور محمد ، ونور محمد المطلق كما ذكرنا معدوم لوجوده تعالى المطلق في رتبة علمه تعالى به »(1538) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض ((1539)
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« الأنوار مختلفة .

أولها نور حفظ القلب ، ثم نور الخوف ، ثم نور الرجاء ، ثم نور التذكر ، ثم نور النظر بنور العلم ، ثم نور الحياء ، ثم نور حلاوة الإيمان ، ثم نور الإسلام ، ثم نور الإحسان ، ثم نور النعمة ، ثم نور الفضل ، ثم نور الآلاء ، ثم نور الكرم ، ثم نور العطف ، ثم نور القلب ، ثم نور الإحاطة ، ثم نور الهيبة ، ثم نور الحيرة ، ثم نور الحياة ، ثم نور الأنس ، ثم نور الاستقامة ، ثم نور الاستكانة ، ثم نور الطمأنينة ، ثم نور العظمة ، ثم نور الجمال(1540) ، ثم نور القدرة ، ثم نور الجلال ، ثم نور الألوهية ، ثم نور الوحدانية ، ثم نور الفردانية ، ثم نور الأبدية ، ثم نور السرمدية ، ثم نور الديمومية ، ثم نور الأزلية ، ثم نور البقاء ، ثم نور الكلية ، ثم نور الهوية .
ولكل واحد من هذه الأنوار أهل وله حال ومحل ،

وكلها من أنوار الحق التي ذكر الله تعالى في قوله : (الله نور السماوت و الأرض (.
ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الأنوار ، وربما كان له حظ من نورين أو ثلاثة .
ولن تتم هذه الأنوار لأحد إلا للمصطفى , لأن القائم مع الله تعالى بشرط تصيح العبودية والمحبة . فهو نور وهو من ربه على نور »(1541) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الإمام الشافعي (:
« من أحب أن يفتح الله على قلبه نور الحكمة يقول : فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبعض العلماء الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب »(1542) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« رأيت إبليس في المنام فأخذت عصاي لأضربه . فقيل لي : إنه لا يفزع من هذا إنما يخاف من نور يكون في القلب »(1543) .

[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد النفري :
يقول : « قال لي [الحق] : النورية : هي الطمأنينة »(1544) .
[من شعر الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النور كيف يراه الظل وهو به قد قام في الكون عينا في تجليه

فإن تحلى بنعت النور كان له حكم التجلي ولكن في تحليه »(1545) .
أهل الأنوار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
أهل الأنوار : هم القسم الثاني من العلماء بالله أخذوا العلم بدليل ظاهر وشبهة
باطنة (1546) .
ويقول : « أهل النور : وهم الأنبياء والرسل ،

ومن سلك على ما شرعوه ، ولم يتعد حدود ما قرروه ، واتقوا الله ، ولزموا الأدب مع الله ، فهم على نور من ربهم ، نور على نور »(1547) .

ذوق الأنوار

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « ذوق الأنوار : هو عبارة عن نور في الروح سار فيها ، تذوق به أنوار أفعاله تعالى في الكائنات »(1548) .

صدق النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صدق النور : هو الكشف الذي لا استتار بعده ، شبه بالبرق الذي أمطر ، فسمي : صادقاً , إذ الذي لم يمطر سمي : كاذباً . فإن السالك إذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه حاله , فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمي : صدق النور ، إذ لا استتار بعده ولا اختفاء »(1549) .

عبد النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد النور : هو الذي تجلى له باسمه النور ، فشهد معنى قوله تعالى : (الله نور السماوات والأرض ((1550) »(1551) .

مطالع الأنوار

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « مطالع الأنوار : هي القلوب والأسرار »(1552) .

مظاهر الأنوار

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « مظاهر الأنوار : هم الأنبياء والرسل (عليهم السلام) »(1553) .

معدن النور

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « معدن النور : الصدر لقوله تعالى : (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّه ((1554) »(1555) .

النور الإبداعي الأول

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « النور الإبداعي الأول [عند شهاب الدين

السهروردي] : هو الصادر
الأول ، عقل الفلك المحيط ، وهو العقل الموجد من غير مادة »(1556) .
نور الاتصال
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « نور الاتصال : هو رجوع كل آخر إلى أوله ، واندراج الفرع في أصله الناتج عنه عند انتهاء غاية الفرع »(1557) .
[مسألة] : في حقيقة نور الاتصال وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة نور الاتصال : رفع حكم البين المعترض في نفس الواحد الذي لا ينقسم بالحقيقة ، ولا يحكم عليه المجاز .
وغايته : قد الفقد ، وانقطاع حكم القطيعة »(1558) .
أنوار الإحسان
الشيخ أحمد بن عجيبة
أنوار الإحسان : هي الأنوار التي أذن لها في الدخول إلى سويداء قلوب أهل الشهود والعيان ، لتفرغها مما سوى ربهم (1559) .
النور الأحمدي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النور الأحمدي : هو التجلي الواحدي الأحدي ، وهو التجلي الأول ... عبارة عن ظهور الذات لذاتها في عين واحديتها ، فلكونه أول التعينات قال (أول ما خلق الله نوري ((1560) ، أي : أول ما قدر – على أصل الوضع اللغوي »(1561) .
أنوار الأسماء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أنوار الأسماء : هي التي تظهر مسمياتها حقاً وخلقاً مما يتعلق بالذات والصفات والأفعال في الإلهيات .
منها ما يتعلق بأجناس الممكنات وأشخاصها .
منها من الأسماء التي وضعها الحق لها وبلغتها الرسل لا ما وقع عليه الاصطلاح ، وهذه الأنوار

التي كانت لآدم (حين علم جميع الأسماء بالوضع الإلهي لا بالاصطلاح ، وفي ذلك تكون الفضيلة والاختصاص »(1562) .
النور الأقرب
الشيخ شهاب الدين السهروردي
النور الأقرب : هو أول حاصل بنور الأنوار ، وهو فقير في نفسه غني بالأول (1563) .
النور الإلهي
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
النور الإلهي : هو غريزة في القلب ، وقد تسمى : العقل ، وتسمى : البصيرة الباطنة ، وتسمى : نور الإيمان واليقين . وهذه الغريزة خلقت ليعلم بها حقائق الأمور كلها بطبعها ، فمقتضى طبعها العلم والمعرفة ، وذاك لذتها (1564) .
نور الأنوار (- نور الأنوار - أنوار الأنوار
* أولاً بمعنى الله (

الشيخ شهاب الدين السهروردي
نور الأنوار (: هو الذي نوريته غير متناهية الشدة ، وهو واجب الوجود (1565) .
ويقول : « نور الأنوار (: [هو نور] وحداني لا شرط له في ذاته ، وما سواه تابع له ، وإذ لا شرط له ولا مضاد له ، فلا مبطل له ، فهو قيوم دائم ، ولا يلحق نور الأنوار هيئة ما نورية كانت أو ظلمانية ، و لا يمكن له صفة بوجه من الوجوه »(1566) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نور الأنوار : هو الحق تعالى سبحانه »(1567) .

* ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « نور الأنوار : هو محمد ، لما عرفت من كون نوره الذي ، هو التجلي الأول هو أصل جميع الأنوار »(1568) .
* ثالثاً : بالمعنى العام

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أنوار الأنوار : هي السبحات التي لو كشف الحق الحجاب الذي يسترها عنا لاحترقنا . وهي أشعة ذاتية إذا انبسطت ظهرت أعيان الممكنات ، فالممكنات هي الحجاب بيننا وبينها . وهذا هو النور العظيم الأعظم »(1569) .
نور الإيمان
الدكتور محمود قاسم
يقول : « نور الإيمان [عند ابن عربي] : هو ضرب من التجلي الإلهي لقلب المرء من اسمه النور »(1570) .
النور الباهر
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « النور الباهر [عند الشيخ ابن عربي] : هو صفات الألوهية , لأن الذات ظلم ، والصفات نور باهر »(1571) .

النور البسيط
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « النور البسيط : هو الوجود الإضافي المبسوط على الممكنات ، به يضاف إليها »(1572) .
نور بصيرة اليقين
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « نور بصيرة اليقين : هو سكون القلب إلى الله تعالى ، في كل حال وعلى كل حال »(1573) .
نور التحت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « نور التحت : هو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا ، لا يقترن معه فينا أمر إلهي نقف عنده ، فلا نصرفه إلا فيه »(1574) .
نور التوبة
الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « نور التوبة : هو نور يسطع فيمحو ظلمة الذنوب وآثارها من القلوب ، كما يمحو بزوغ

الفجر ، ونور الشمس ظلام الليل »(1575) .
أنوار التوجه
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار التوجه : هي أنوار العمل والمعاملة »(1576) .
[مسألة] : في مظاهر أنوار التوجه
يقول الشيخ أحمد زروق :
« فمظاهر (أنوار التوجه) ثلاثة : الاستدلال للتوصل ، والعمل للتوسل ، والتعلق للتقرب »(1577) .
نور التوحيد
الشيخ عبد الله الخضري
نور التوحيد : هو ما يظهر للسالك كالبرق (1578) .
نور الحق
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
نور الحق : وهو حق اليقين أو حق البصيرة (1579) .
النور الحقيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النور الحقيقي : هو صورة السعة الإلهية ، وهي حقيقة النبوة والولاية والربوبية ، التي تنطق في العبودية »(1580) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « النور الحقيقي : يُدرَك به وهو لا يُدرك , لأنه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والإضافات »(1581) .
الأنوار الحقيقية
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الأنوار الحقيقية : هي نجوم العلم ، وأقمار المعرفة ، وشموس التوحيد . مطالعها وموضع شروقها : قلوب العارفين وأسرارهم »(1582) .
أنوار الحكماء
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار الحكماء : هي الظلل الواقعة في صدورهم من معاني ما فتح لهم من الحكمة ،

التي هي إصابة الحق في القول والعمل , فهي تسبق إلى قلوبهم ، وهم ينطقون بما يناسبها على حسب حالهم منها ، فتصل إلى قلوب السامعين على حسب ذلك ، فحيث صار التنوير في قلوبهم ، وصل التعبير من قلوبهم إلى غيرهم »(1583) .

النور الذاتي

الشيخ عبد الله الميرغني

يقول : « اعلم أنه : هو النور الذاتي فقط , لأن الذات فرد جامع ، فمظهرها لا يكون الا فرداً جامعاً ليس له نظير ، كما ليس لها نظير ، إذ لا يظهر في المرآة إلا وفق المرئي »(1584)

نور صبح الأزل

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

نور صبح الأزل : هو الحقيقية عند الإمام علي بن ابي طالب ، وهو نور يشرق في صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، وهو الذي سماه رسول الله نفس الرحمن (1585) .

أنوار السرائر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أنوار السرائر : هي العلوم اللدنية ، والمعارف الربانية ، ويجمعها علم الربوبية ، الذي يجب كتمه عن غير أهله ومن أباحه أبيح دمه »(1586) .

الأنوار الصاعدة

الشيخ نجم الدين الكبرى

الأنوار الصاعدة : هي الأنوار القلبية (1587) .

أنوار الطبيعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « أنوار الطبيعة : هي أنوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور في الهباء وما تعطيه الصور العامة التي هي صور الجسم الكل ، وهذه الأنوار إذا حصلت على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزيز الوقوع عندنا وأما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلاً »(1588) .

النور العارض
الشيخ شهاب الدين السهروردي
النور العارض : هو هيئة لغيره (1589) .
نور العقل
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
نور العقل : هو علم اليقين أو شعاع البصيرة (1590) .
نور العلم
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
نور العلم : هو عين اليقين أو عين البصيرة (1591) .
نور القلوب
الشيخ أحمد زروق
« نور القلوب : هو النور المستودع في القلوب ، وهو الموضوع في باطن القلب الفائض من نور مشاهدة يوم الميثاق يوم : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُم ((1592) »(1593) .
أنوار القلوب والأسرار
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار القلوب والأسرار : هي ما يظهر فيها من المعارف والعلوم
ونحوها »(1594) .
الأنوار المأذونة الدخول
الشيخ أحمد بن عجيبة
الأنوار المأذونة الدخول : هي أنوار الإحسان لأهل الشهود والعيان ، الداخلة في سويداء قلوبهم لتفرغها من الأغيار(1595) .
الأنوار المأذونة الوصول : هي أنوار الإيمان لأهل الدليل والبرهان ، الواصلة إلى ظاهر قلوبهم ، لعدم تفرغ قلوبهم من الأغيار(1596) .
النور المبين

الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « النور المبين : هو القرآن »(1597) .
النور المجرد
الشيخ شهاب الدين السهروردي
النور المجرد : هو ليس هيئة لغيره (1598) .

النور المجعول
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النور المجعول : هو العلم بتوحيد الله »(1599) .
نور المحبة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « نور المحبة : هو الخرج من باب التنزيه والقبول ، وهو نور استولى على كل علة ومعلول ، بحرق كل ما انتهى إليه بناره . وهو على الدوام منظور الله ومقبول »(1600) .
النور المحمدي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « النور المحمدي : هو أول مخلوق من نوره تعالى ، على معنى : أنه أول تقدير عدمي وتصوير اقتداري »(1601) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أسماء النور المحمدي
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال الله (: (خلقت نور محمد من نور وجهي ((1602) ، كما قال النبي :
(أول ما خلق الله بروحي ، وأول ما خلق الله نوري ، وأول ما خلق الله القلم ، وأول ما خلق الله العقل ((1603) . فالمراد منها شيء واحد ، وهو الحقيقة المحمدية ، لكن سمي نوراً لكونه صافياً عن الظلمات الجلالية ، كما قال الله تبارك وتعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ((1604) ، وعقلاً : لكونه مدرك للكليات ، وقلماً : لكونه سبباً لنقل العلم ، كما أن العلم سبب في علام الحروف .
فالروح المحمدية : خلاصة الأكوان ، وأول الكائنات وأصلها ، كما قال : (أنا من الله والمؤمنون مني ((1605) »(1606) .
وتقول السيدة فاطمة اليشرطية :
« ولهذا النور المحمدي أسماء متعددة يعرفها أهل هذا الشأن ، منها (الحقيقة المحمدية الموصوفة بالاستواء الرحماني) حيث لا يحصرها (أين) ... ويسمى أيضاً

بـ(القلم الأعلى) و بـ(الدرة البيضاء) وبـ(روح الأرواح) وبـ(العقل الأول)

وبـ(الأب الأكبر) وبـ(الروح الكلي) وبـ(الإنسان الكامل) بـ(إنسان عين الوجود) وبـ(الحقيقة المحمدية) إلى غير ذلك من الأسماء المشهورة عند أهل التصوف...
فنبينا محمد هو عين الرحمة ، وهو أصل لجميع الأنوار الظاهرة والباطنة ، وحقيقته جامعة لحقائق الكمالات بأسرها .
فالنبوة والرسالة ظهرتا من حقيقته ، وظهرت منه الولاية ، وقلوب أوليائه وورثة ينابيع الرحمة في كل زمان ومكان .
ونبينا محمد هو الحجاب الأعظم ، وهو حياة أرواح العوالم ، والواصل إلى حضرته الشريفة حتماً واصل إلى ربه .
والحق (جعل الحقيقة المحمدية واسطة لإيجاد مخلوقاته ، فمن أجل حقيقته الطاهرة المطهرة ، تمت كلمة الحق في إيجاد الخلق ، فهو أول الأولين وخاتم النبيين »(1607) .

[مسألة – 2] : في وجه تسمية سيدنا محمد بالنور

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أما وجه تسميته بالنور : فلانه ورد : (أولُ ما خلق الله نور نبيك
يا جابر ((1608) ، والنور نوران نور الغيب : وهو النور المطلق القديم ، ونور العالم المحدث : وهو نور سيدنا محمد الذي خلقه الله من نوره ... إنه نور الحق من حيث الماهية ، وغير نور الحق من حيث الصورة . ورد في بعض الأخبار : (أنا من ربي والمؤمنون مني((1609) »(1610) .

[مسألة – 3] : في امتداد النور المحمدي من نور الله تعالى

يقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« قال النبي : (أنا من الله والمؤمنون مني ((1611)، وقال الله تعال في حديثه القدسي : (خلقت محمداً من نور وجهي ((1612)، والمراد

من الوجه : الذات المقدسة المتجلية في صفة الرحمة ... وقال الله تعالى في الحديث القدسي : (لولاك لما خلقت الأفلاك((1613)»(1614) .
ويقول الشيخ أبو العباس التيجاني :

« ... وأما نوريته : فلا يقال فيها نورٌ مطلق , لأنها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى , لأنه هو الوجود المطلق ، ومعنى استمداده : هو أنه خُلق من اجل الحق لا غير ، والوجود كله على العموم والإطلاق معللٌ بوجوده ، ومن أجله وجد الكون »(1615) .

[مسألة – 4] : في نورانية الرسول الأعظم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [جعل الله تعالى] مادةُ روحانية وجوده ... مصباح مشكاة الوجود ... فصار نوراً ، وكان حظُ كل مخلوق من ذلك بحسب قربه واتباعه »(1616) .

[مسألة – 5] : في أن النور المحمدي ذاتي ومن دونه صفاتي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إنه أفضل العالم وأشرف الخلق بالإجماع ، لكونه مخلوقاً من نور الذات الإلهية ، وما سواه فإنما هو مخلوقٌ من أنوار الأسماء والصفات ، فلأجل ذلك كان أولُ مخلوقٍ خلقه الله تعالى . فكما أن الذات مقدمةٌ على الصفات ، فمظهرها أيضاً مقدم على مظهر الصفات ، وقد أخبر عن نفسه في حديث جابر فقال : (أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ثم خلق العرش منه ثم خلق العالم بعد ذلك منه((1617). وقد رتب خلق العالم في ذلك الحديث من أعلاه وأسفله ، والسر في ذلك : أن الذات سابقة الوجود في الحُكم على الصفات ، وإلا فلا مُفَارقة بين الصفات والذات , لأن السبق إنما هو في الحُكم لا في الزمان , لأن الصفات لابُد لها من ذاتٍ أقدم في الوجود ، فكان رسول أقدم في الوجود , لأنه ذاتٌ محض والعالم

جميعه صفات تلك الذات ، وهذا معنى خلق الله العالم

منه . وروح محمد هو المعبر عنها : بالقلم الأعلى ، وبالعقل الأول لبعض وجوهه ، ومن هذا المعنى ورد قوله : (أول ما خلق الله القلم ((1618) ، وقد قال : (أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر (، ولو لم تكن الثلاثة أشياء عبارة عن وجود واحد هو روح سيدنا محمد ، لكان التناقض لازماً في هذه الثلاثة أخبار وليس الأمر كذلك ، بل هي جميعها عبارة عنه ، كما يعبر عن قلم الكتابة باليراعة تارة ، وتارة بالآلة ، وتارة بالقلم كل ذلك لوجوهه من غير زيادة ونقص .
فرسول الله : هو الذاتي الوجود ، وما سواه فصفاتي الوجود : وذلك أن الله تعالى لما أراد أن يتجلى في العالم اقتضى كمال الذات أن يتجلى بكماله الذاتي بأكمل موجوداته في العالم ، فخلق محمداً من نور ذاته لتجلي ذاته , لأن العالم جميعه لا يسع تجليه الذاتي , لأنهم مخلوقون من أنوار الصفات ، فهو في العالم في منزلة القلب الذي وسع
الحق ، وإلى هذا أشار بقوله : (إن يس قلب القرآن ((1619) ، ويس اسمه : أراد بذلك أن النبي بين القلوب والأرواح وسائر العوالم الوجودية بمنزلة القلب من الهيكل وبقية الموجودات كالسماء والأرض لم تسع الحق . قال تعالى على لسان نبيه : (ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ((1620).
فالأنبياء ... وإلى ذلك أشار بقوله : (لي وقتٌ مع ربي لا يسعني فيه ملكٌ مقرب ولا نبيٌ مرسل((1621) ، فجعلهم بمنزلة السماء والأرض ، فكلاهما لم يسعا الحق
بالذات ... وهذه المسألة لقنيها رسول الله بحجبها التي ذكرتها »(1622) .

[مسألة – 6] : في معنى مشاهد أنوار السوابق الأول

يقول الشيخ أحمد الصاوي :

في شرحه على صلوات الشيخ أحمد الدردير في قوله : (ومشاهدُ أنوار السوابق الأول) : « جمع سابقٌ ، وأول ، فهو وإن تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الأنبياء ، متقدمٌ عليهم ، بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته ، فأنوار السوابق الأول ناشئة منه وعارضة عليه ، فكان بهذا المعنى مشاهدها ، ويشهد بهذا حديث جابر المشهور ... »(1623) .

[مسألة – 7] : في ظهور النور المحمدي

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« ... ثم أخفى الله الخليقة في غيبه ، وغيبها مكنون علمه ... وقرن بتوحيده نبوة محمد ، فشهرت في السماء قبل مبعثه في الأرض ... ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان إلى أن فصل محمد ظاهر العنوان ، ودعا الناس ظاهراً وباطناً ، وندبهم سراً وإعلاناً ، واستدعى التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ، فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم ، اهتدى إلى سره ، واستبان واضح أمره . ومن ألبسته الغفلة استحق السخط »(1624) .

[مسألة – 8] : في تجسد النور المحمدي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« وأقامه الحق سبحانه وتعالى صورة نفعه وخيره عدلاً وفضلاً . وأراد الحق أن يتم مكرمته حساً ، كما أتمها نفساً ، فأنشأ لها في عالم الحس صورة مجسمة بعد انقضاء الدورة التي تعطف آخرها على أولها .

وسمي سبحانه وتعالى ذلك الجسم المطهر : محمداً ، وجعله إماماً للناس كافة ، وللعالم سيداً ، ونطق على ظاهر ذلك الجسد لسانُ الأمر ، فقال : (أنا سيدُ ولدِ آدمَ ولا فخر((1625) ، ثم نزل لهم تعليماً ، فاغتفر ورددَّ فيهم البصر والنظر ، وقال : (إنما أنا بشر ((1626) ، وذلك كما كنا له مثالاً وكان لنا تمثالاً ، فطوراً تقدس ، وطوراً تجنس . فهو السابقُ ونحن اللاحقون ، وهو الصادق ونحن المصدقون ، ولما كانت أيضاً صورته الجسدية

جسماً لمقام الإنباء لا لصورة الإنشاء »(1627) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« وما في الأنبياء نبي إلا وقد ظهرت البشرية عليه إلا محمد ، فإن بشريته معدومة لا أثر لها ، بخلاف غيره من الأنبياء والأولياء ، فإنهم وإن زالت عنهم البشرية فإن زوالها عبارة عن انستارها ، كما تتستر النجوم عند ظهور الشمس ، فإنها وإن كانت مفقودة العين فهي موجودةُ الحكم حقيقة . وبشريته مفقودة لقوله : (لم يؤمن من الشياطين إلا شيطاني((1628) ، أو كما قال مما هذا معناه »(1629) .
وقال : « اعلم أنه كان في اعتدال الخلقة في كمال لا مرمى بعده ، وفي حسنٍ وجمال لا زيادة عليه , لأن الأمر الإلهي إنما أبرزه للكمال لا للنقصان ، ولأجل ذلك قال رسول الله : (بعثت لاتمم مكارم الأخلاق ((1630). فكان الوجود بالمحسوسات الضرورية والمحمودات الشرعية ، فتكميلهُ بالموجودات الضرورية كقوله : (بعثت لأتمم مكارم
الأخلاق (، وتكميله بالمحمودات الشرعية قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ((1631) . فما كان كمال الوجود إلا به صورةً ومعنىً ، ولما كان كمال الوجود ، كان كل شيءً فيه على غاية من الكمال ، فلا نقص فيه بوجه من الوجوه , لأنه كمالٌ محض »(1632) .

[مسألة – 9] : في النور المتجسد في صورة البشر والظلية

يقول القاضي عياض :
« إنما لم يقع ظله على الأرض صيانة له عن أن يطأ ظله الأقدام .
قيل : أنه نور محض ، وليس للنور ظل ، وفيه إشارة : إلى أنه أفنى الوجود الكوني الظلي ، وهو نور متجسد في صورة البشر »(1633) .

[مسألة – 10] : في وساطة النور المحمدي

يقول الشيخ أبو العباس التيجاني :

« النور هو سيدنا محمد ، إذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالمباشرة

له ، والوجود كله تحت ظله ، مستتر به عن جلال الحق وعظمته ، ولو أنه (كشف هذا النور وكشطه حتى رأى ما الوجود بعينه من غير واسطة النور لاحترق كل ما أدرك بصره تعالى من المخلوقات ، ويصير محض العدم في أسرع من طرفة عين . فبوجود هذا النور تمتع الوجود بالوجود ، وتقلب في أطوار المصادر والورود »(1634) .

[مقارنة] : في الفرق بين النور المحمدي وأنوار الأنبياء

يقول المستشرق الفرنسي هنري كوربان :

« إن كل نبي إنما جاء ومعه نور أتاه من الكتاب الذي يحمله ، ولكن نستطيع أن نقول عن آخر الأنبياء قد جاء و بذاته نور ، وإن كان برفقته كتاب ، وإن قلب هذا النبي هو الذي ينير الكتاب وإن باطنه هذا هو الولاية »(1635) .

[تفسير صوفي -1] : في تأويل قوله تعالى :

(نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ((1636)

يقول الإمام جعفر الصادق (:

« نون : هو نور الأزلية الذي اخترع منه الأكوان كلها ، فجعل ذلك لمحمد ، فلذلك قيل له : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ((1637) أي : على النور الذي خصصت به في الأزل »(1638) .

[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى :

(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ((1639)

الباحث محمد جواد مغنية :

« قيل : النور محمد ، والكتاب القرآن ، وقيل : هما وصفان للإسلام .. ولا اختلاف بين القولين إلا في التعبير ، فإن محمداً والإسلام وكتاب الله معانٍ متلازمة متشابكة ، لا ينفك بعضها عن بعض »(1640) .

[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى :

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض(((1641)
يقول سيد قطب :

« النور الذي منه قِوامُها ومنه نظامها .. فهو الذي يهبها جوهر وجودها ، ويودعها ناموسها .. ولقد استطاع البشر أخيراً أن يدركوا بعلمهم طرفاً من هذه الحقيقة الكبرى ، عندما استحال في أيديهم ما كان يسمى بالمادة . بعد تحطيم الذرة . إلى إشعاعات منطلقة لا قوام لها إلا النور ، ولا (مادة) لها إلا النور ، فذرة المادة مؤلفة من كهارب وإليكترونات ، تنطلق – عند تحطيمها – في هيئة قوامه هو النور ، فأما القلب البشري فكان يدرك الحقيقة الكبرى قبل العلم بقرون وقرون . كان يدركها كلما شف ورف وانطلق إلى آفاق النور »(1642) .
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى :
(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ((1643)
يقول الشيخ محمد رشيد رضا :
« مصباح الروح المحمدية في زجاجة فطرته الزكية المتلألئة كالكواكب الدرية ، يوقد من شجرة مباركة قدوسية ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصرانية بل إلهية علوية ، أشبه بما عرف الناس في عصرنا بالكهربائية ، يكاد زيت كمالها يضيء بذاته ولو لم تمسسه نار ، فمسه نور الله بما أوحاه إليه فاشتعل بما علم العالم من الأنوار ، فقد جعل الله محمداً نوراً ، وجعل كتابه الذي أنزله إليه نوراً ، وجعل دينه نوراً ، قال تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (... ومما كان يدعوا به بعد نبوته استمراراً للنور من ربه ... (اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ، ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل لي في نفسي نوراً واعظم لي نوراً ((1644) ... فنورُ الكهرباء أعظم من أن يكون مقتبساً من نار حطب البادية العربية ... إنما هو فائضٌ من نور الله الأعظم »(1645) .

النور المطلسم
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « النور المطلسم : هو سر الألوهية »(1646) .
النور المطلق

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
النور المطلق [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى (1647) .
أنوار المعاني المجردة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أنوار المعاني المجردة : عن المواد هو كل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا بصورة ولا نعلمه من حيث تصوره ، بل نعقله على ما هو عليه ، ولكن بما نحن عليه ، ولا يكون ذلك إلا حتى أكون نوراً ، فما لم أكن بهذه المثابة فلا أدرك من هذا العلم شيئاً ، وهو قوله في دعائه : (واجعلني نوراً ((1648) »(1649) .
ويقول : « أنوار المعاني المجردة عن المواد هي الأنوار التي لا تنقال : فإنه لو انقالت لدخلت في المواد , لأن العبارات من المواد ، وقد قلنا أنها مجردة لذاتها عن المواد لا أنها تجردت , لأنها لو تجردت لكسوناها المواد إذا شئنا . ولم تمتنع , لأنها قد كانت فيها . فهي تعلم خاصة ولا تقال ، ولا تحكى ، ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل »(1650) .
نور المعرفة
الشيخ حسن الكله زردة
يقول : « نور المعرفة : هو التوحيد »(1651) .
أنوار المعية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أنوار المعية : هي من جانب الحق في قوله : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ((1652)، لذلك قلنا من جانب الحق ، فإنه لا يختص بهذه المعية شيء من خلق الله دون غيره ، ولها الاسم الحفيظ والمحيط . فإن لله مع بعض عباده معية اختصاص ، مثل معيته مع موسى

وهرون في قوله : (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ((1653) »(1654) .
أنوار المواجهة
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار المواجهة : هي ما يرد من حقائق المواصلة »(1655) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة – 1] : في الفرق بين أنوار التوجه والمواجهة
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« أنوار التوجه : هو ما صدر منهم إلى الله تعالى من عبادات ومعاملات ومكابدات ومجاهدات .

وأنوار المواجهة : هو ما صدر من الله لهم من تعرف وتقرب وتودد وتحبب . فالأولون عبيد الأنوار لوجود حاجاتهم إليها في الوصول إلى مقصودهم ، والآخرون الأنوار لهم لوجود غناهم عنها بربهم »(1656) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين أنوار التوجيه وأنوار المواجهة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« أنوار التوجيه : هي أنوار الإسلام والإيمان .
وأنوار المواجهة : هي أنوار الإحسان .
أو تقول : أنوار التوجيه : أنوار الطاعة الظاهرة والباطنة .
وأنوار المواجهة : هي أنوار الفكرة والنظرة .
أو تقول : أنوار التوجه : أنوار الشريعة والطريقة .
وأنوار المواجهة : أنوار الحقيقة .
أو تقول : أنوار التوجه : أنوار المجاهدة والمكابدة .
وأنوار المواجهة : هي أنوار المشاهدة والمكالمة »(1657) .
أنوار المولدات
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أنوار المولدات : هي أنوار تعطيه بذاتها علماً صحيحاً من العلم بالله ، يكشف بها نسبة

الحق وصورته في صور أعيان المعادن والنبات والحيوان »(1658) .
الأنوار اللاهوتية
الشيخ جلال الدين الدواني
الأنوار اللاهوتية [عند شهاب الدين السهروردي] : هي ما يفيض من العقول (1659) .
الأنوار النازلة
الشيخ نجم الدين الكبرى
الأنوار النازلة : هي الأنوار العرشية (1660) .
نور الوقت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
نور الوقت : هو النور الذي بين أيدينا ، فهو والوقت ما أنت به ، فنوره ما أنت به (1661) .
نور اليقين
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « نور اليقين : هو استغراق القلب مع الروح في بحر التوحيد »(1662) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « نور اليقين : هو منبثق من مصدر النور الأزلي ، ولولاه لاستحالة معرفة الله »(1663) .
النَّيِّران
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « النَّيِّران [عند شهاب الدين السهروردي] : هما الشمس والقمر ، الشمس ، مثل العقل ، لكونه فعالاً مفيضاً ، والآخر وهو القمر ، مثل النفس ، لكونه منفعلاً

مستفيضاً »(1664) .

مادة (ن و س)

الناس
في اللغة
« الناس : اسم للجمع من بني آدم ، واحده إنسان من غير لفظه ، وقد يراد به الفضلاء دون غيرهم مراعاة لمعنى الإنسانية »(1665) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (240) مرة ، منها قوله تعالى :(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ((1666) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الناس : هم الذين أنسوا به [تعالى] ، واستوحشوا مما سواه »(1667) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام الناس
يقول الإمام القشيري :
« اعلم أن الناس على أربعة أقسام :
أصحاب السوابق : وهم الذين تكون فكرتهم أبداً فيما سبق لهم من الله تعالى ، ليعلمهم أن الحكم الأزلي لا يتغير باكتساب العبيد .
وأصحاب العواقب : وهم الذين يفكرون أبداً فيما يختم به أمرهم ، فإن الأمور بخواتيمها ، والعاقبة مستورة .
وأصحاب الوقت : وهم الذين لا يفكرون في السوابق وفي العواقب بل يشتغلون بمراعاة الوقت ، وبما كلفوا من أحكامه . ولهذا قيل العارف ابن وقته ...
والقسم الرابع : الذين الغالب عليهم ذكر الحق فهم مشغولون بشهود الحق عن مراعاة جميع الأوقات »(1668) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الناس أقسام ثلاثة : الناقصون والكاملون الذين لا يقدرون على تكميل الناقصين ، والقسم الثالث هو الكامل الذي يقدر على تكميل الناقصين .
فالقسم الأول : هو عامة الخلق ، والقسم الثاني ، هو الأولياء ، والقسم الثالث : هو الأنبياء »(1669) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الناس ثلاثة : السابقون : وهم ذوات النفوس القدسية والطينة الزكية .
وأصحاب الشمال : وهم المقابل لها .
وأصحاب اليمين : واسطة بينهما » (1670) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الناس حينئذ على أربعة أقسام :
قسم ظاهره وباطنه مع الله ... فهذا هو المحبوب ...
وقسم والعياذ بالله ظاهره وباطنه مع غير الله سبحانه ...

وقسم ظاهره مع الله وباطنه مع غير الله ...
وقسم ظاهره مع غير الله وباطنه مع الله سبحانه »(1671) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الناس على ثلاثة أقسام : طالبون ومريدون ومرادون »(1672) .

[مسألة – 2] : في أقسام الناس في الذكر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الناس في الذكر على ثلاثة أقسام :
قسم يطلبون الأجور ، وقسم يطلبون الحضور ، وقسم وصلوا ورفعوا الستور »(1673) .

[مسألة – 3] : في أصناف الناس

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق »(1674) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« الناس في هذه الدنيا على خمسة أصناف :
العلماء : وهم ورثة الأنبياء ، والزهاد : وهم الأدلاء ، والغزاة : وهم أسياف الله ، والتجار : ومنهم من أمناء الله . والملوك وهم رعاة الخلق »(1675) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« الناس ثلاثة أصناف : رجل شغله معاده عن معاشه ، ورجل شغله معاشه عن
معاده ، ورجل مشتغل بهما جميعا .
فالأول درجة العابدين ، والثاني درجة الهالكين ، والثالث درجة المخاطرين »(1676) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :

يقول : « اعلم أن الناس ثلاثة : طالب قاصد ، ووارد واقف ، أو داخل قائم .
أما الطالب لله (، فإنه قاصد نحوه ، باسترشاد دلائل علم الظاهر ، معامل الله (بجد ظاهر .
أو وارد للباب واقف عليه ، متبين لمواضع قريبه إياه ، بدلائل تصفية باطنه ، وإدرار الفوائد عليه ، معامل لله (في باطنه .
أو داخل بهمة ، قائم بين يديه ، منتف عن رؤية ما سواه ، ملاحظاً لإشارته إليه ، مبادراً فيما يأمره مولاه ، فهذه صفة الموحِد لله (»(1677) .
ويقول الشيخ القاسم السياري :
« الناس على ثلاثة أثلاث في الدنيا : أما في الحسنات وأما في السيئات وأما في الشهوات .

فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات ، ومن كان في الدنيا في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ، ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو في الآخرة متحير في الحسابات »(1678) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الحصري :
« الناس أربعة : مدع مكشوف ، ومعترض تارة له وتارة عليه ، ومتحقق قد اكتفى بحقيقته ، وواجد قد فنى بما يجد »(1679) .
ويقول الإمام الغزالي :
« الناس ثلاثة أصناف :
عوام : هم أهل السلامة وهم البُلْه أهل الجنة ، وخواص : هم أهل البصيرة وخواص الذكّاء ، ويتولد بينهم طائفة ، هم أهل الجدل والشغب (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ((1680)»(1681) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الناس أربعة رجال :
(رجل) لا لسان له ولا قلب : وهو العاصي الغر الغبي لا يعبأ الله به لا خير فيه ...
(الرجل الثاني) رجل له لسان بلا قلب ، فينطق بالحكمة ولا يعمل بها ... وهو الذي حذر منه النبي بقوله : (أخوف ما أخاف على أمتي من كل

منافق عليم
اللسان ((1682) ...
(الرجل الثالث) قلب بلا لسان : وهو مؤمن ستره الله (عن خلقه ، وأرسل عليه كنفه وبصره بعيوب نفسه ونور قلبه ، وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والنطق ، وتيقن أن السلامة في الصمت والانزواء والانفراد ... فهذا رجل ولي لله (، في ستر الله محفوظاً ، ذو سلامة وعقل وافر ، جليس الرحمن منعم عليه ...

(والرجل الرابع) المدعو في الملكوت : بالعظيم كما جاء في الحديث عن النبي : (من تعلم وعلم وعمل دعي في الملكوت عظيماً ((1683) . وهو العالم بالله (وآياته ، استودع الله (قلبه غرائب علمه ، وأطلعه على أسرار طواها عن غيره ، واصطفاه واجتباه وجذبه إليه ، ورقاه وإلى باب قربه ، هداه وشرح صدره لقبول تلك الأسرار والعلوم ، وجعله جهبذاً وداعياً للعباد ونذيراً لهم وحجة فيهم هادياً مهدياً شافعاً مشفعاً صادقاً صديقاً ، بدلاً لرسله وأنبيائه عليهم صلواته وسلامه وتحياته وبركاته . فهذه هي الغاية القصوى في بني آدم لا منزلة فوق منزلته إلا النبوة »(1684) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الناس أربعة أصناف :
رجل : جعل الله قلبه بصيراً ، ينظر بنور اليقين إلى لطائف صنعه وكمال قدرته .
ورجل : جعل الله عقله بصيراً ، ينظر بنور الفطنة إلى الوعد والوعيد .
ورجل : جعل الله سره بصيراً ، ينظر في كل الأوقات بنور المعرفة إلى الله تعالى .
ورجل : جعله الله مكفوفاً ، لا يبصر شيئاً »(1685) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« قسم بعض العارفين الناس إلى أربعة رجال :
أحدهم : هذا العامي المقصر ، وهو لا يستقيم إلا بالعلاج والمسارقة شيئاً فشيئاً ...

الثاني : من له لسان لا قلب له ، الذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ...
الرجل الثالث : من كان له قلب من غير لسان : وهو المؤمن الكامل ...
الرجل الرابع : من كان له لسان وقلب : وهو العالم العامل »(1686) .
ويقول الشيخ صلاح الدين التجاني :
« فالناس ثمانية أصناف :

منهم : من أراد الدنيا للدنيا ، ومنهم : من أراد الدنيا للآخرة ، ومنهم : من أراد الآخرة للدنيا ، ومنهم : من أراد الآخرة للآخرة ، ومنهم : من أراد الآخرة لله ، ومنهم : من أراد الله للدنيا ، ومنهم : من أراده للآخرة ، ومنهم : من أراد الله لله ، وهذا الصنف الأخير هو محل نظر الله من خلقه ، فهم المخلصون المقربون الأخفياء الأنقياء الأتقياء »(1687) .

[مسألة - 4] : في أصناف الناس من حيث الإيمان عند ابن عربي

يقول الدكتور محمود قاسم :
« هناك إذن ثلاث أصناف من الناس عند ابن عربي :
فمنهم : صنف يصدق الرسول معتمداً على عقله وتفكيره النظري ، ومنهم : صنف يصدق عن طريق نور الإيمان ونور العلم معاً ، فيكون تصديقه نوراً على نور ، وثمة صنف ثالث : يصدق بنور من الله ، دون أن يعتمد على الاستدلال العقلي ، وهذا الصنف الأخير هم المؤمنون بالفطرة »(1688) .

[مسألة – 5] : في طبقات الناس

يقول الشيخ ابن الفرغاني :
« الناس على ثلاث طبقات :
الطبقة الأولى : من الله عليهم بأنوار الهداية ، فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق .
الطبقة الثانية : من الله عليهم بأنوار العناية ، فهم معصومون عن الكبائر والصغائر .
الطبقة الثالثة : من الله عليهم بالكفاية ، فهم

معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات أهل الغفلة »(1689) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الناس ثلاث طبقات :
الطبقة الأولى : هم المشايخ الصوفية ، وهم الذين حصل لهم الوصول إلى حضرة الحق بواسطة كمال متابعتهم للنبي ، وبعد ذلك صار لهم الأذن من الله تعالى بالإرشاد والرجوع إلى الخلق ، وهم المكلمون للناس الكاملون في نفسهم بلا التباس . فقد استغرقوا أولاً في عين الجمع ولجة التوحيد ، وبعد ذلك شملتهم العناية الأزلية ، فاستخرجتهم من بطن حوت الفناء إلى سهل التفرقة وميدان البقاء ، فصار لهم الفعل السديد ، فاشتغلوا بدلالة المخلوقات إلى النجاة وبلوغ الدرجات .

الطبقة الثانية : هم طائفة وصلوا إلى درجات الكمال والفعل الجميل ، وبعد ذلك لم يؤذن لهم بالرجوع إلى الخلق والتكميل ، ومنهم الملامية أصحاب الرتب العلية الباطنية .
الطبقة الثالثة : هم طائفة تركوا السلوك ، فلم يكونوا من أهل الطبقة العليا ولا الوسطى ، بل كانوا من الأشرار وأصحاب الشمال ، فهم على الخبائث مقيمون نسأل الله أن يحمينا من حالهم ، ونعوذ بالله من شرورهم »(1690) .
[مسألة – 6] : في منازل الناس
يقول الشيخ أبو الحسن البوشنجي :
« الناس على ثلاث منازل :
الأولياء : وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم ، والعلماء : وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء ، والجهال : وهم الذين علانيتهم تخالف أسرارهم ، لا ينصفون من
أنفسهم ، ويطلبون الإنصاف من غيرهم »(1691) .
[مسألة – 7] : في أخلاق الناس
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربع جهات :

أحدها : من جهة أخلاط أبدانهم ومزاج أخلاطها .
والثانية : من جهة تُرْب البلاد واختلاف أهويتها .
والثالثة : من جهة نشؤهم على سنن ديانات آبائهم واستاذيهم ومعلميهم ومن يربيهم ويؤدبهم .
والرابعة : من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم ومساقط نطفهم » (1692) .

[مسألة – 8] : في أجلد الناس

يقول الشيخ السري السقطي :
« أجلد الناس : من ملك غضبه »(1693) .

[مسألة – 9] : الناس في الكلام

يقول الشيخ أحمد زروق :
« الناس ثلاثة : متكلم مجموع ، ومسموع ، ومتكلم مدفوع .
فالمجموع : هو الذي تنفع إشارته وتفيد عبارته .
والمسموع : هو الذي تُستحلى عبارته وتفهم إشارته .
والمدفوع : هو الذي تمجه الأسماع ، ولا يحصل به الانتفاع »(1694) .

[مسألة – 10] : الناس في المعاقلة

يقول الشيخ أحمد زروق :
« والناس في المعاقلة ثلاثة : رجل نهض للعبادة والخدمة لمحض العبودية وحق الخدمة ، وهذا رجل كامل .

ورجل أنهضه لها حسنها ، أو حسن من نسبت له ، ومن هو معامل بها , وهذا مريد طالب ، أو عارف مستبشر
ورجل أنهضه إليها وجود الثواب والعقاب ، وهذا من عوام المؤمنين ، وكافة أصحاب اليمين »(1695) .

[مسألة – 11] : في أجهل الناس

يقول الشيخ سفيان بن عيينة :
« أجهل الناس : من ترك العمل بما يعلم »(1696) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« أجهل الناس : من ترك يقين ما عنده لظن ما

عند الناس »(1697) .
[مسألة – 12] : في أخس الناس
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« أخس الناس : من بخل بالدنيا على من لا يستحقها ، فكيف بمن بخل بها على مستحقها ؟ ! »(1698) .
مادة (ن و ع)
التنوعات
في اللغة
« نَوْعٌ : صنف من كل شيء »(1699) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التنوعات : حقائق الأحكام ، فما ثم وثم »(1700) .
النوع
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « النوع : هو طاقة في باب الجنس عليا ، وهي نوع من الاختصاص في جماع المخلوقات . والنوع شريط استدلالي تستنتج منه صفات الاختصاص ذاتها .
ويمكن للنوع أن يكون نوع ارتقاء تم عبر ملايين السنين ، فهو خلاصة صفات التطور الحيوي الممتدة عبر ملايين السنين »(1701) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « النوع : هو الكلي المقول على أشياء لا تختلف إلا بالعدد ... والنوع قد يقال لأخص المقولين المتتاليين إلى أعمهما »(1702) .

[مسألة] في حقيقة الأنواع
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
حقيقة الأنواع : هي أنوار مجردة بسيطة كلية جنسية ، يوجدها الله تعالى في عالم العقل (1703) .
نوع الأنواع
الشيخ حسين البغدادي
نوع الأنواع : هو آدم بحسب الظهور في الخارج من الحقيقية المحمدية (1704) .

مادة (ن و ق)
الناقة
في اللغة
« ناقة : أنثى الإبل »(1705) .
في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(إِنَّا مُرْسِلُو الْنَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ((1706) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الناقة : إشارة إلى ناقة الروح »(1707) .
الناقة الكوماء
في اللغة
« كَومَ البعير : عظم سنامه »(1708) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الناقة الكوماء (1709) : الشريعة »(1710) .
مادة (ن و ل)
النوالة
في اللغة
« نوال : نصيب وعطاء »(1711) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ((1712) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النوالة : الخلع التي تخص الأفراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقاً ومع هذا فهم في الحجاب »(1713) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « النوالة : هي كل ما ينيل الحق أهل

القرب من خلع الرضى . وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الله على أحد . وقد يخص بالأفراد (نُ) في قوله تعالى : (نْ وَالْقَلَمِ ((1714) .
(ن) هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية ، (والقلم) حضرة التفصيل »(1715) .

مادة (ن و م)
المنام الصادق
في اللغة
« نام الشخص : رقد »(1716) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :(اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ((1717) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المنام الصادق : هو وحي من الله (»(1718) .
النوم
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « النوم : هو انحباس الروح عن الظاهر في الباطن »(1719) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة -1] : في سبب إيجاد النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : خلق الله الأرواح على اللطافة والأجساد على الكثافة ، فلما أمرت بالتعلق بالأجساد انقبضت من الاحتجاب بها ، فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها في عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وتزيد الرغبة في قرب المولى . وإنما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم , لأنه في يد الله ، وهو أرحم الراحمين ، ويضطرب ويجد الألم في
الموت , لأنه في يد ملك الموت ، وهو أشد الخلائق أجمعين »(1720) .

[مسألة – 2] : في الحكمة في النوم
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الحكمة في النوم : أن الروح القدسي أو اللطيفة الربانية أو النفس الناطقة غريبة جدا في هذا الجسم السفلي ، مشغولة بإصلاحه وجلب منافعه ودفع مضاره ، محبوسة فيه ما دام المرء يقضان ، فإذا نام ذهب إلى مكانه الأصلي ومعدنه الذاتي ، فيستريح بواسطة لقاء الأرواح ومعرفة المعاني والغيوب مما يتلقى في حين ذهابه إلى عالم الملكوت من المعاني التي يراها بالأمثلة في عالم الشهادة ، وهو السر في تعبير الرؤيا ، فإذا هجر النوم والاستراحة ، ذابت عليه أجزاء الأركان الأربعة من الترابية والمائية والنارية والهوائية ، فيعرى القلب حينئذ عن الحجب ، فينظر إلى عالم الملكوت بعين قلبه ، فيشتاق إلى ربه ، وربما يرى المقصود في نومه »(1721) .
[مسألة – 3] : في أقسام النوم
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« النوم أقسام : نوم غفلة ، ونوم عادة »(1722) .
[مسألة – 4] : في حقيقة النوم
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« حقيقة النوم : برزخ بين الموت والحياة ، والنائم لا حي ولا ميت ، فله وجه للموت ووجه للحياة ، فهو أخ الموت من وجه واحد لا من الوجهين ، قال الله تعالى : (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ((1723) ، يعني : راحة لكم ، ولتألفوا حالكم في البرزخ بعد الموت ، فإن حالكم فيه كالنوم في الصورة »(1724) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حقيقة النوم : سد حواس الظاهر لفتح حواس القلب »(1725) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
يقول : « حقيقة النوم : هو فتور في الأعضاء والأعصاب ، بسبب بخار يصعد إلى الدماغ يتعطل به جريان الروح في آلات الإدراك ، فتتجمع جميع

القوى الروحانية في
القلب ، فتنكشف له جميع المعلومات المرسومة في اللوح المحفوظ ، فإذا قابلت شيئاً من ذلك أدركته بحسب تعلقها بمقتضيات الطبيعة الحائلة بينها وبين اللوح المحفوظ حيلولة رفيعة تشف ما وراءها »(1726) .

[مسألة – 5] : في خروج الروح أثناء النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد ، فبذلك يرى الرؤيا ، فإذا انتبه من النوم عادت الروح إلى الجسد بأسرع من لحظة ، يعني : أن الذي يرى الرؤيا هو الروح الإنساني ، وإنه يرى في عالم البرزخ ما صدر عن الروح الحيواني من القبيح والحسن ، وهو ظل الروح الإنساني .
والتعبير بالحيواني والإنساني اصطلاح الحكماء ، وأما أهل السلوك فيعبرون عنها : بالروح »(1727) .

[مسألة – 6] : في نسبية النوم في الحالات والعوالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« لا يرفع الحجاب بالكلية وتقع اليقظة التامة إلا بعد رؤية الحق تعالى في الكثيب , لأن الناس في الدنيا نيام بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة بعد الموت في البرزخ .
وهم نيام في البرزخ بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في البعث والحساب .
وهم في الحساب نيام بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في الجنة .
وهم نيام بعد دخول الجنة بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى الرؤية الحاصلة في الكثيب »(1728) .

[مسألة – 7] : في مقامات المنام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المنامات على أربعة مقامات : منام في الأنفاس ، ومنام في الحواس ، ومنام في الوسواس ، ومنام في اللباس »(1729) .

[مسألة – 8] : في النوم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« النوم إذا لم يعط بشرى ، لا يعول عليه »(1730) .
ويقول : « النوم إذا لم يصحبه الوحي ، لا يعول عليه »(1731) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين نوم المتعبدين ونوم الغافلين
يقول الإمام جعفر الصادق (:
« نم نوم المتعبدين ولا تنم نوم الغافلين ، فإن المتعبدين من الأكياس ينامون استراحة ، ولا ينامون إستبطاراً ... وإن النوم أخ الموت ، واستدل به على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه منه ، والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك .
ومن نام عن فريضة أو سنة أو نافلة فاته بسببها شيء ، فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون .
ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق ، فذلك نوم محمود . وإني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم , لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق »(1732) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين نوم أهل الغفلة وأهل الاجتهاد
يقول الإمام القشيري :
« النوم لأهل الغفلة عقوبة ، ولأهل الاجتهاد رحمة ، فإن الحق (يدخل عليهم النوم ضرورة ، رحمة منه بنفوسهم ليستريحوا من كد المجاهدة »(1733) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(وجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ((1734)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« غفلتكم راحة واستراحة ، باستيفاء اللذات واستقصاء الشهوات »(1735) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :

« اطلع الحق علي فقال : من نام غفل ، ومن غفل حجب »(1736) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال لي [الحق تعالى] : نم عندي لا كنوم العوام ترني .
فقلت : كيف أنام عندك ؟
قال : بخمود الجسم عن اللذات . وخمود النفس عن الشهوات . وخمود القلب عن الخطرات .
وخمود الروح عن اللحظات . في فناء ذاتك بالذات »(1737) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« ما جعل الله النوم في العالم الحيواني إلا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم ، فيعلم أن ثم عالماً آخر يشبه العالم الحسي . ونبهه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائمين من العقلاء . على أن في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الأنفاس ، لكن لا تدركها الأبصار ولا الحواس إلا في الكلام خاصة وفي الحركات »(1738) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« فإذا عرفت أن كل عالم محكوم عليهم بالنوم ، فاحكم على تلك العوالم جميعها أنها خيال , لأن النوم : عالم الخيال »(1739) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : إن كنت حاضراً فلا تنم , لأن النوم في الحضرة سوء أدب . وإن كنت غائباً فأنت من أهل الخسر »(1740) .
النومة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
النومة : هو أن يتجلى المذكور لك فيفنيك عن الذكر به (1741) .
[مقارنة] : في الفرق بين المشاهدة والنومة
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سبيل التفرقة بينهما [المشاهدة والنومة] : أن المشاهدة تترك في المتجلى شاهدها فتقع

اللذة عقبهاء والنومة لا تترك شيئاً ، فيقع التيقظ والاستغفار والندم »(1742) .

مادة (ن و ي)

النياتيون

في اللغة

« النية : توجه النفس نحو العمل »(1743) .

في السنة المطهرة

عن عمر بن الخطاب (قال : سمعت رسول الله يقول : (إنما الأعمال بالنيات وإن لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ((1744) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

النياتيون : هم رجال من أهل الله ، لهم حال مخصوص ونعت خاص ، أنفوا أن يتصفوا بالجهل والتخليط ، لما رأوا أن الالتباس قد طرأ على عدم التفرقة بين الواردات الطبيعية والروحانية والإلهية ، فارتقت همتهم إلى الاشتغال بالنيات . إذ كان الله قد قال لهم : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ((1745) ، والإخلاص النية ، فشغلوا نفوسهم بالأصل في قبول الأعمال ، ونيل السعادات ، وموافقة الطلب الإلهي منهم فيما كلفهم به من الأعمال الخالصة ، وهو المعبر عنه : بالنية ، فنسبوا إليها لغلبة شغلهم بها ، وتحققوا أن الأعمال ليست مطلوبة لأنفسها ، وإنما هي من حيث ما قصد بها ، وهو النية في العمل ، كالمعنى في الكلمة ، فإن الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته (1746) .

[إضافة] : من أحوال النياتيين

يقول : « من أحوال هذه الطائفة مراعاتهم لقلوبهم ، وأسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم ، ولا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين ، بل حركتهم ليلية ونظرهم في الغيب ، الغالب عليهم مقام الحزن ... لهم القدم الراسخة في التوحيد ، ولهم المشافهة في الفهوانية »(

(1747
النية
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « النية : هي تصوير الأفعال »(1748) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « قال قوم : النية : العزم على الفعل .
وقال قوم : النية : معرفة اسم العمل ...
وقال آخر : نية المؤمن : الله عز وعلا »(1749) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « النية : هي قلب القلب ، يعني لولا محل النية في القلب لما كان يعرف قيمة القلب ،
وصارت النية بهذا قلب القلب »(1750) .
ويقول : « النية : هي أول القصد ... والنية باطن العلانية من الحركات والسكنات ، والنطق
والسكوت ، والخروج والدخول .
والنية موضع نظر رب العالمين من سر العبيد »(1751) .
الشيخ أبو سليمان الخطابي
يقول : « النية : هي قصدك الشيء بقلبك ،
وتحري الطلب منك .

وقيل : عزيمة القلب »(1752) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « النية : هي الخطرة في القلب ، فلا يطلع عليها أحد غير الله »(1753) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « النية : عمل القلب »(1754) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « النية : هي بيت الإرادة ...
النية : هي ثمرة الرحمة الإلهية التي كتبها على نفسه وثمرة سعة سلامه »(1755) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « النية : هي عدم غير المنوى عند الدخول فيه ، وكمالها : الاستصحاب على التمام »(1756)
.
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « النية : هي انبعاث في النفس وميلها

إلى ما ظهر لها أنه مصلحة لها ، إما في الحال أو المآل ...
النية : انبعاث القلب ، وتجري مجرى الفتوح من الله تعالى ، وليست النية داخلة تحت الاختيار ، فقد تتيسر في بعض الأوقات ، وقد تتعذر ، وإنما تتيسر به في الغالب لمن قلبه يميل إلى الدين دون الدنيا »(1757) .
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري
يقول : « النية : هي القصد إلى الفعل »(1758) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « النية : هي إسقاط الإنية »(1759) .
[إضافة] :
ويقول : « فساد النية : إثبات الإنية ...
وتصحيح النية : طريقة إخلاص الطوية »(1760) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « النية : هي حقيقة ، وحكم ، ومحل ، وزمن كيفية ، وشروط ، ومقصود حسن »(1761) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « النيات : وهي القصد ، بمعنى حضور القلب المستلزم لحضور الرب »(1762) .
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « النية : هي خلاصة تزكية النفس »(1763) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « النية : هي خط نفسي عميق ، يجعل صاحبه يعيش بهذا الأمر ، حالماً به ، راغباً فيه ، حريصاً عليه .
فالنية : عقد القلب على العمل »(1764) .
ويقول : « النية : هي انبعاث إرادة الإنسان لتحقيق غرض مطلوب له »(1765) .

ويقول : « النية : هي روح العمل ولبه وقوامه ، وهو تابع لها ، يصح بصحتها ، ويفسد بفسادها »(1766) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في تعلق النية
يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :
« نية الإنسان لا تخلو أما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو الدنيا ، فهو سيئ نية وعملا .
وأما أن يكون متعلقها في لسانه هو الآخرة ، وفي جنانه هو الدنيا ، فهو أسوأ نية وعملا .
وأما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو الآخرة ، فهو حسن نية وعملا .
وأما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو وجه الله تعالى ، فهو أحسن نية وعملا .
فالأول : حال الكفار . والثاني : حال المنافقين .
والثالث : حال الأبرار . والرابع : حال المقربين »(1767) .
[مسألة – 2] : في موضع النية
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« النية موضعها القلب ، فهي قلب القلب ، يعني : لولا محل النية في القلب لما كانت تعرف قيمة القلب ، وهي زمام القلب ، وروح العمل وقائده ، وأول القصد ، وباطن العلانية من الحركات والسكنات والنطق والسكوت ، وموضع نظر رب العالمين من سر العبيد »(1768) .

[مسألة – 3] : في حسن النية
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
حسن النية في ما بينك وبين الله : هو توجيه القلب بالتعظيم لله ، والتعظيم لأمر الله ، والتعظيم لما به أمر .
وحسن النية في ما بينك وبين العباد : هو توجيه النفوس بالنصيحة لهم ، والقيام بالحقوق ، وترك الحظوظ ، ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله (1769) .
[مسألة – 4] : في حقيقة النية
يقول الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (:
« حقيقة النية : هي الإرادة الباعثة للقدرة المنبعثة عن المعرفة »(1770) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
حقيقة النية : هي عدم غير المنوي عند الدخول

فيه ، وكمالها استصحاب ذلك على الكمال ، ووقتها عند افتتاح العمل ، وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح (1771) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة النية : قصد الشيء مقترن بفعله »(1772) .

[مسألة – 5] : في مبنى النية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« ومبنى النية أربع : القصد والعزم والإرادة والمشيئة ، كل ذلك بمعنى واحد »(1773) .

[مسألة – 6] : في صور النية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« للنية صورتان : توجه القلب بحسن التيقظ فيه ، والإخلاص في العمل لله ابتغاء ما عنده من الأجر والرضا »(1774) .

[مسألة] : النية في علم الحروف

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« حرف النون : النور ، والياء : يد الله على عبده ، والهاء : هداية الله تعالى »(1775) .
[سؤال] : هل النية في حق الله تعالى أم في حق المخلوقات ؟
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« هي في حق المخلوقات لا في حق الله تعالى , لأن الله تعالى غني عن العالمين منزه عن كل شيء »(1776) .
[مقارنة] : في الفرق بين الإرادة والنية
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الإرادة والنية واحد : وهو قصد قلبي ينبعث إلى قلب الإنسان بالبعث الإلهي »(1777) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : (الأعمال بالنيات((1778)
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« إن للنية محلاً ، وتوقيتاً ، وكيفية ومعنى . فنسألك الصفاء بمحلاتها ، والتوفيق لأوقاتها ، والعصمة في كيفتها ، والتحقيق

لمعانيها ، ونسألك صحة العقد وحسن القصد وإرادة الوجه والتعظيم لحق الربوبية وإلزام النفس وصفة العبودية .
وقال : في قوله : (من حسنت نيته صح عمله ((1779) : فحسن نيتك فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله ، والتعظيم لأمر الله والتعظيم لما به أمر الله ، وفيما بينك وبين العباد بتوجه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بحقوقهم ، وترك الخطوط ، ونبذ العوارض مع الصبر لله ، والتوكل عليه »(1780) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحسن البصري :
« إنما حل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار بالنيات »(1781) .

ويقول الشيخ عون بن عبد الله :
« فواتح التقوى حسن النية ، وخواتمها التوفيق ، فالنية في نفسها خير وإن تعذر العمل العائق »(1782) .
ويقول الإمام جعفر الصادق (:
« النية من القلب على قدر صفاء المعرفة ، وتختلف على حسب اختلاف الأوقات في معنى قوته وضعفه ..
وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم الله تعالى ، والحياء منه .
وهو من طبعه وشهوته ومنية نفسه منه في تعب ، والناس منه في راحة »(1783) .
ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« رب عمل كبير تصغره النية ، ورب عمل صغير تكبره النية »(1784) .

ويقول الإمام موسى الكاظم (:
« كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية ، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة »(1785) .
ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« إنما خلد أهل الجنة والنار بالنيات وإلا فكان العدل أن يعذب الكفار بقدر مدة عصيانهم »(

(1786) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من خلصت لله نيته تولاه الله وملائكته »(1787)
.
نية الاقتداء
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « نية الاقتداء : هذه النية تطلب من المريد الدخول على الله أن ينوي الاقتداء بإمامه ، وهو الأستاذ الدال على الله في جميع الأمور الدينية والدنيوية بأن لا يعترض عليه بقلبه أو بلسانه ، ولا يتهاون بأمره ، ويدور معه حيث دار ويسير معه حيث سار »(1788) .

)

النون ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 8
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 8
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 8
إضافات وإيضاحات ... 8
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف النون من الناحية الصوفية 8
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : (ن (. ... 9
نون العنايات ... 11
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 11
نون الناسوت ... 11
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 11
مادة (ن ا س و ت) ... 12
الناسوت ... 12
في اللغة ... 12

في الاصطلاح الصوفي ... 12
الشيخ بالي أفندي ... 12

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 12
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 12
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 12
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 12
إضافات وإيضاحات ... 13
[مقارنة] : الفرق بين الناسوت واللاهوت والرحموت ... 13
[من أقوال الصوفية] : ... 13
عالم الناسوت ... 13
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 13
مادة (ن ب أ) ... 14
النبوة ... 14
في اللغة ... 14
في القرآن الكريم ... 14
في الاصطلاح الصوفي ... 14
الحكيم الترمذي ... 14
الشيخ محمد بن علي المراغي ... 14
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 15
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 15
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 15
الشيخ أحمد السرهندي ... 16
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 16
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 16
إضافات وإيضاحات ... 16
[مبحث صوفي] : (النبوة) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 16
[مسألة – 1] : في أقسام النبوة ... 23
[مسألة – 2] : في أقسام النبوة البشرية ... 24
[مسألة – 3] : في أجزاء النبوة ... 24
[مسألة – 4] : في سريان النبوة في الأحياء ... 25
[مسألة – 5] : الدوائر النبوية ... 25
[مسألة – 6] : في ارتفاع صورة النبوة وبقاء معناها ... 26
[مسألة – 7] : في استحالة اكتساب النبوة والولاية ... 26
[مسألة – 8] : في شروط حقيقة النبوة ... 27

[مقارنة – 1] : في الفرق بين النبوة والولاية ... 27
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النبوة والرسالة ... 29
[مقارنة – 3] : في الفرق بين النبوة والكهانة ... 29
ثمرة النبوة ... 30
الشيخ صدر الدين القونوي ... 30
الشيخ أحمد السرهندي ... 30
خاتم النبوة ... 31
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 31
دائرة كمالات النبوة ... 31
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 31
مقام النبوة المحمدية ... 31
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 31
نبوة الأخبار ... 31
الدكتورة سعاد الحكيم ... 31
النبوة البرزخية ... 32
الدكتورة سعاد الحكيم ... 32
النبوة التحقيقية ... 32
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 32
نبوة التشريع ... 32
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 32
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 32

نبوة التعريف ... 33
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 33
نبوة التكليف ... 33
الدكتورة سعاد الحكيم ... 33
النبوة الرسالية ... 33
الدكتورة سعاد الحكيم ... 33
النبوة السارية ... 33
الدكتورة سعاد الحكيم ... 33
النبوة الظاهرة ... 34
الدكتورة سعاد الحكيم ... 34
النبوة العامة ... 34
الدكتورة سعاد الحكيم ... 34

النبوة المقيدة ... 34
الدكتورة سعاد الحكيم ... 34
النبوة المُكَملّة ... 34
الدكتورة سعاد الحكيم ... 34
نبوة الوارث ... 35
الدكتورة سعاد الحكيم ... 35
نبوة الولاية ... 35
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 35
النبي ... 35
الإمام جعفر الصادق (... 35
الشيخ إبراهيم القصار ... 35
الإمام الغزالي ... 35
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 36
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 36
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 36
الشيخ حيدر بن على الآملي ... 36
الشريف الجرجاني ... 36
الباحث محمد غازي عرابي ... 36
إضافات وإيضاحات ... 37
[مسألة – 1] : في أنواع الأنبياء ... 37
[مسألة – 2] : النبي والمعجزة ... 37
[مسألة – 3] : في حظوظ الأنبياء ... 37
[مسألة – 4] : في زلات الأنبياء ... 38
[مسألة – 5] : في العلاقة بين الرسول والنبي والولي ... 38
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الرسول والنبي ... 38
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النبي والولي ... 39
[مقارنة – 3] : في الفرق بين ولاية الأمة وولاية النبي ... 39
[مقارنة – 4] : في الفرق بين نزول الملك على النبي وعلى الولي ... 40
حقائق الأنبياء ... 40
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 40
مقام الأنبياء ... 40
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 40

[مسألة] : في مقامات الأنبياء ... 41
أنبياء الأولياء ... 41
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 41
الدكتورة سعاد الحكيم ... 41
نبي اتبَاع ... 42
الدكتورة سعاد الحكيم ... 42
أنبياء الله في الباطن ... 42
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 42
نبي التوبة ... 42
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 42
نبي الرحمة ... 42
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 42
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 42
نبي الملحمة ... 43
الشيخ أحمد بن فارس ... 43
مادة (ن ب ت) ... 44
أحسن النبات ... 44
في اللغة ... 44

في القرآن الكريم ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 44
مادة (ن ب ر) ... 45
المنبر ... 45
في اللغة ... 45
في الاصطلاح الصوفي ... 45
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 45
مادة (ن ب ط) ... 46
الاستنباط ... 46
في اللغة ... 46
في القرآن الكريم ... 46
في الاصطلاح الصوفي ... 46
الباحث محمد غازي عرابي ... 46
المُسْتَنْبَطات ... 46
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 46
المُستَنْبط ... 47
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 47

مادة (ن ب ل) ... 48
النبل ... 48
في اللغة ... 48
في الاصطلاح الصوفي ... 48
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 48
الإمام الغزالي ... 48
مادة (ن ب هـ) ... 49
الانتباه ... 49
في اللغة ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ عمر السهروردي ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 49
الشريف الجرجاني ... 49
الشيخ علي المرصفي ... 49
الشيخ محمد المجذوب ... 49
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 50
إضافات وإيضاحات ... 50
[مسألة – 1] : في إشارة الانتباه الصوري ... 50
[مسألة – 2] : في عظمة دعوة الانتباه ... 50
[مسألة – 3] : في علامة الانتباه ... 50
مقام الانتباه ... 50
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 50
مادة (ن ث ر) ... 51
نثر الفرق ... 51
في اللغة ... 51
في القرآن الكريم ... 51
في الاصطلاح الصوفي ... 51
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 51
مادة (ن ج ب) ... 52
النجباء ... 52
في اللغة ... 52
في الاصطلاح الصوفي ... 52
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 52
الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة ... 52
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي ... 52
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 53
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 53

[مسألة] : في أعمال النجباء ... 53
مادة (ن ج د) ... 54
نجد ... 54
في اللغة ... 54
في الاصطلاح الصوفي ... 54
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 54
سر نجد ... 54
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 54
النجدة ... 54
في اللغة ... 54
في الاصطلاح الصوفي ... 55
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 55
الإمام الغزالي ... 55
مادة (ن ج م) ... 56
النجم ... 56
في اللغة ... 56
في القرآن الكريم ... 56
في الاصطلاح الصوفي ... 56
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 56
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 56

الدكتور علي زيعور ... 57
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (... 57
مواقع النجوم ... 57
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 57
النجم الثاقب - النجم الثاقب ... 58
* أولاً : بمعنى الرسول ... 58
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 58
* ثانياً : بالمعنى العام ... 58
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 58
مادة (ن ج و) ... 59
المناجاة ... 59
في اللغة ... 59
في القرآن الكريم ... 59
في الاصطلاح الصوفي ... 59
الشيخ السراج الطوسي ... 59

الإمام القشيري ... 59
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 59
إضافات وإيضاحات ... 60
[مسألة – 1] : في بسط المناجاة ... 60
[مسألة – 2] : في المناجاة بالقرآن ... 60
أهل المناجاة ... 60
الإمام جعفر الصادق (... 60
الكذب في المناجاة ... 61
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 61
النجوى ... 61
الحكيم الترمذي ... 61
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 61
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 61
إضافات وإيضاحات ... 61
[مسألة] : في أصول نجوى العارفين ... 61
النجاة ... 62
في اللغة ... 62
في القرآن الكريم ... 62
في الاصطلاح الصوفي ... 62
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 62
الشيخ أبو حفص النيسابوري ... 62
الشيخ أبو محمد الجريري ... 63
إضافات وإيضاحات ... 63
[مسألة – 1] : في إرادة طريق النجاة ... 63
[مسألة – 2] : في الأمور التي تؤدي إلى النجاة ... 63
[من أقوال الصوفية] : ... 63
علم النجاة ... 65
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 65
المنجي ... 65
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 65
مادة (ن ح ن) ... 66
نحن ... 66
في اللغة ... 66
في القرآن الكريم ... 66
في الاصطلاح الصوفي ... 66
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 66

الشيخ علي البندنيجي القادري ... 66
مادة (ن د د) ... 67
الند ... 67
في اللغة ... 67
في الاصطلاح الصوفي ... 67
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 67
مادة (ن د م) ... 68
المنادمة ... 68
في اللغة ... 68
في الاصطلاح الصوفي ... 68
الدكتور يوسف زيدان ... 68
بساط المنادمة ... 68
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 68
الندامى ... 68
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 68
نديم الدهر ... 69
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 69
الندم ... 69
في اللغة ... 69
في القرآن الكريم ... 69

في الاصطلاح الصوفي ... 69
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 69
الدكتور يوسف القرضاوي ... 69
إضافات وإيضاحات ... 70
[مسألة – 1] : في أسباب الندم ... 70
[مسألة – 2] : في آفة الندم ... 70
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الندم والاعتذار والإقلاع ... 70
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحزن والندم ... 70
مادة (ن د و) ... 71
علم صورة نداء الحق ... 71
في اللغة ... 71
في القرآن الكريم ... 71
في الاصطلاح الصوفي ... 71
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 71

مادة (ن د ي) ... 72
الندى ... 72
في اللغة ... 72
في الاصطلاح الصوفي ... 72
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 72
مادة (ن ذ ر) ... 73
توحيد الإنذار ... 73
في اللغة ... 73
في القرآن الكريم ... 73
في الاصطلاح الصوفي ... 73
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 73
المنذر ... 73
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 73
النذير ... 74
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 74
النذير البشير ... 74
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 74
مادة (ن ز ع) ... 75
المنازعة ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 75
في الاصطلاح الصوفي ... 75
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 75
[مسألة] : في أنواع النزاع ... 75
علم صفات المنازعين ... 76
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 76
مادة (ن ز ل) ... 77
الإنزال المبارك ... 77
في اللغة ... 77
في القرآن الكريم ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77
الإمام القشيري ... 77
مقامات الإنزال ... 78
الشيخ أحمد زروق ... 78
إضافات وإيضاحات ... 78
[مسألة] : في التحقق في مقامات الإنزال ... 78

[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والوحي ... 78
علم التنزلات ... 79
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 79
[مسألة] : في أضرب التنزل ... 79
علم تنزل الأرواح النارية ... 79
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 79
مقام التنزل الرباني ... 79
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 79
علم تنزيل الشرائع ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 80
[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والتنزيل ... 80
المنازلة ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 80
المؤرخ ابن خلدون ... 81
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 81
الدكتور يوسف زيدان ... 81
الدكتورة سعاد الحكيم ... 81
إضافات وإيضاحات ... 81

[مسألة – 1] : في كيفية حصول المنازلات ... 81
[مسألة – 2] : في أثر المنازلة الأصلية ... 82
المنزل - المنازل ... 82
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 82
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 82
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 82
الدكتورة سعاد الحكيم ... 83
إضافات وإيضاحات ... 83
[مسألة – 1] : في منازل السالك ... 83
[مسألة – 2] : في منازل الناس ... 83
[مسألة – 3] : في منازل أهل المعرفة في الدنيا ... 84
[مسألة – 4] : في أكبر المنازل ... 84
[مسألة – 5] : في أصناف أمهات المنازل ... 85
[مسألة – 6] : في المنزل الذي لا يعول عليه ...

85
[مقارنة] : في الفرق بين المنازل والكرامات ... 85
منزل التحاور والمنازعة ... 85
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 85
منزل التسود ... 86
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 86
منازل التقريب ... 86
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 86
منازل التنزيه ... 86
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 86
منزل التنفس الرحماني ... 87
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 87
منازل الثناء والمدح ... 87
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 87
منازل الدهر ... 87
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 87
المنازل المشهورة ... 88
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 88
منزل المنازل ... 88
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 88
المنزل الميكائيلي ... 88
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 88
منزل النواشيء الاختصاصية الغيبية ... 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 89
النزول ... 89
الإمام القشيري ... 89
[مسألة] : في حقيقة النزول ... 89
حضرة النزول ... 90
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 90
رقيقة النزول ... 90
الشريف الجرجاني ... 90
النزول الإلهي ... 90
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 90
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 90
نزول الندى ... 91
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 91

مادة (ن ز هـ) ... 92
التنزيه ... 92
في اللغة ... 92
في الاصطلاح الصوفي ... 92
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 92
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 92
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 92
الشريف الجرجاني ... 92
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 93
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 93
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 93
الباحث محمد غازي عرابي ... 93

إضافات وإيضاحات ... 94
[مسألة – 1] : في محل التنزيه ... 94
[مسألة – 2] : في التنزيه لذي لا يعول عليه ... 95
[مسألة – 3] : في تنزيه الإلهية ... 95
[مسألة – 4] : في حقيقة التنزيه ... 95
[مسألة – 5] : في ضرورة الجمع بين التنزيه والتشبيه ... 95
[مقارنة] : في الفرق بين تنزيه المعتزلة وتنزيه الصوفية ... 96
حضرة التنزيه ... 96
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 96
علم تنزيه الحق تعالى ... 96
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 96
تنزيه الشرع ... 97
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 97
[مسألة] : في ثمرة التنزيه الشرعي ... 97
تنزيه العقل ... 97
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 97
[مسألة] : في ثمرة التنزيه العقلي ... 97
تنزيه الكشف ... 98
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 98
[مسألة] : في ثمرة التنزيه الكشفي ... 98
مادة (ن س ب) ... 99

الانتساب ... 99
في اللغة ... 99
في القرآن الكريم ... 99
في السنة المطهرة ... 99
في اصطلاح الكسنزان ... 99
[مسألة كسنزانية] : في الانتساب الروحي ... 99
[مسألة كسنزانية] : في شمولية الصلوات لأهل الإنتساب ... 99
علم الانتساب ... 100
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 100
النَّسب ... 100
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 100
إضافات وإيضاحات ... 100
[مسألة – 1] : أقسام النسب إلى الله تعالى ... 100
[مسألة – 2] : في النسب غير المنقطع ... 100
[مسألة – 3] : في النسب الديني ... 101
[مسألة – 4] : في ثبات النسب ... 101
[من شعر الصوفية] : ... 102
علم الانتساب إلى الله ... 102
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 102
المناسبة الجمعية ... 102
في اللغة ... 102
في الاصطلاح الصوفي ... 103
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 103
المناسبة المرآتية ... 103
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 103
إضافات وإيضاحات ... 103
[مسألة – 1] : في المناسبة التي لا يعول عليها ... 103
[مسألة – 2] : في المناسبة الذاتية بين الحق وعبده ... 103
نسب المحبة ... 104
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 104
[مسألة] : في دعوى نسب المحبة وحكمها ... 104

النِسبة – النِسب ... 105
في اللغة ... 105

الشيخ أبو الحسين النوري ... 105
الشيخ السراج الطوسي ... 105
الإمام القشيري ... 105
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 105
الشريف الجرجاني ... 105
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 106
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 106
الباحث محمد غازي عرابي ... 106
إضافات وإيضاحات ... 107
[مسألة – 1] : في سبب اختلاف النسب ... 107
[مسألة – 2] : في أقسام النسبة وأنواعها ... 107
[مسألة – 3] : النسبة والصفة ... 108
[مسألة – 4] : في أول النسب ... 108
صورة النسب ... 108
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 108
علم ألفة النسب ... 109
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 109
علم كيفية مشاهدة النِّسَب ... 109
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 109
النسب الإلهية ... 109
الشيخ بالي أفندي ... 109
النسبة الأولى ... 109
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 109
نسبة التفارق بالذات ... 110
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 110
النسبة الثبوتية ... 110
الشريف الجرجاني ... 110
النسبة الكبرى ... 110
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 110
علم نسبة الله إلى الأشياء ... 110
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 110
مادة (ن س خ) ... 111
النسخ ... 111

في اللغة ... 111
في القرآن الكريم ... 111
في الاصطلاح الصوفي ... 111
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 111
[مسألة] : في أنواع النسخ ... 111
النسخة الجامعة ... 112
الشيخ أحمد السرهندي ... 112
مادة (ن س ر) ... 113
النسر ... 113
في اللغة ... 113
في القرآن الكريم ... 113
في الاصطلاح الصوفي ... 113
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 113
مادة (ن س ك) ... 114
الناسك ... 114
في اللغة ... 114
في القرآن الكريم ... 114
في الاصطلاح الصوفي ... 114
الشيخ أحمد زروق ... 114
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 114
النسك ... 114
الشيخ أحمد زروق ... 114
مادة (ن س م) ... 115
النسمة ... 115
في اللغة ... 115
في الاصطلاح الصوفي ... 115
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 115
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 115
مادة (ن س ي) ... 116
الاسم الناسي (... 116
في اللغة ... 116
في القرآن الكريم ... 116
في الاصطلاح الصوفي ... 116
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 116
النسيان ... 117
الشريف الجرجاني ... 117
[مسألة] : في أوجه النسيان ... 117

نسيان الأكابر ... 117
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 117
النساء ... 117
في اللغة ... 117
في القرآن الكريم ... 118
في الاصطلاح الصوفي ... 118
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 118
إضافات وإيضاحات ... 118
[مسألة – 1] : في منزلة المرأة من الرجل ... 118
[مسألة – 2] : في مرتبة النساء من الإنسانية ... 118
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ منْ نِسَائِكُمْ (... 120
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ (... 120
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً (... 120
يقول الشيخ بالي أفندي : ... 120
مادة (ن ش أ) ... 121
الإنشاء ... 121
في اللغة ... 121
في القرآن الكريم ... 121
في الاصطلاح الصوفي ... 121
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 121
منشأ أرواح الكائنات ... 121
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 121
النشء الدائم الأبدي ... 122
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 122
علم النشأة ... 122
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 122
النشأة الثانية ... 122
الدكتور يوسف زيدان ... 122
النشأة السابقة ... 122
الدكتور يوسف زيدان ... 122
مادة (ن ش ر) ... 124
نشر الصبا ... 124

في اللغة ... 124
في القرآن الكريم ... 124
في الاصطلاح الصوفي ... 124
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 124
[مقارنة] : في الفرق بين الحشر والنشر ... 124
علم النشر والطي ... 125
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 125
مادة (ن ص ب) ... 126
المنصب الكياني العالي ... 126
في اللغة ... 126
في الاصطلاح الصوفي ... 126
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 126
النصيب ... 126
في اللغة ... 126
في القرآن الكريم ... 126
في الاصطلاح الصوفي ... 127
الإمام القشيري ... 127
[مسألة] : في تأثير الناصب والجازم على فعل الحال ... 127
مادة (ن ص ح) ... 128
الناصح ... 128
في اللغة ... 128
في القرآن الكريم ... 128
في الاصطلاح الصوفي ... 128
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 128
النصيح ... 128
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 128
النصيحة ... 129
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 129
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 129
[مسألة] : في النصيحة التي لا يعول عليها ... 129
علم النصائح ... 129
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 129
مادة (ن ص ر) ... 130

الأنصار ... 130
في اللغة ... 130
في القرآن الكريم ... 130
في الاصطلاح الصوفي ... 130
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 130
الناصر ... 130
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 130
النصر – النصرة ... 131
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 131
الإمام القشيري ... 131
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 131
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 131
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 132
إضافات وإيضاحات ... 132
[مسألة – 1] : في حقيقة النصر ... 132
[مسألة – 2] : في كمال النصرة ... 132
[مقارنة – 1] : في الفرق بين النصرة لله والنصرة بالله ... 132
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النصر والتأييد ... 133
[من أقوال الصوفية] : ... 133
النصر من الله ... 133
الإمام جعفر الصادق (... 133
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 133
الإمام القشيري ... 133
المنصور - المنصور ... 134
* أولاً : بمعنى الرسول ... 134
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 134
* ثانياً : بمعنى العباد ... 134
الإمام القشيري ... 134
مادة (ن ص ص) ... 135
المنصة ... 135
في اللغة ... 135
في الاصطلاح الصوفي ... 135
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 135
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 135
منصة التجلي الأول ... 135

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 135
منصة التجلي الثاني ... 136
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 136
منصة التجلي الثالث ... 136
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 136
منصة التجلي الرابع ... 136
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 136
منصة التجلي الخامس ... 136
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 136
منصة التجلي السادس ... 136
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 136
مادة (ن ص ف) ... 137
الإنصاف ... 137
في اللغة ... 137
في الاصطلاح الصوفي ... 137
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 137
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 137
إضافات وإيضاحات ... 137
[مسألة – 1] : في الإنصاف بين الله والعبد ... 137
[مسألة – 2] : في إنصاف العبد للرب ... 138
[مسألة – 3] : في إنصاف العبد لغيره من العبيد ... 138

المناصفة ... 139
في الاصطلاح الصوفي ... 139
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 139
مادة (ن ط ق) ... 140
المنطق الفهواني ... 140
في اللغة ... 140
في القرآن الكريم ... 140
في الاصطلاح الصوفي ... 140
الشيخ الشيخ إبراهيم حلمي القادري ... 140
الناطق ... 140
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 140
الناطق بالصواب ... 141
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 141

علم حضرات النطق ... 141
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 141
النطق الصالح ... 141
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 141
النطق الفكري ... 141
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 141
إضافات وإيضاحات ... 142
[مسألة – 1] : في أصناف الناطقين ... 142
[مسألة – 2] : في نطق الكل بلسان الذات ... 142
[مسألة – 3] : في العلاقة بين نطق اللسان والجنان ... 142
[من أقوال الصوفية] : ... 142
النطق اللفظي ... 142
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 142
مادة (ن ظ ر) ... 143
المنظر الأعلى ... 143
في اللغة ... 143
في القرآن الكريم ... 143
في السنة المطهرة ... 143
في الاصطلاح الصوفي ... 143
الدكتورة سعاد الحكيم ... 143
المناظر الإلهية ... 143
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 143
المنظر الإلهي في الوجود الإنساني ... 144
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 144
المناظر العلى ... 144
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 144
المنظور بالنظر الالهي ... 144
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 144
النظر – النظرة ... 145
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 145
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 145
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 145
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 145
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 145
في اصطلاح الكسنزان ... 145

[مسألة كسنزانية] : في أنواع النظر إلى الشيخ ... 145
[مسألة كسنزانية] : في حقيقة النظر إلى الشيخ ... 146
إضافات وإيضاحات ... 146
[مسألة – 1]: في مراتب نظر الناس ... 146
[مسألة - 2]: أنواع النظر ... 147
[مسألة – 3] : التربية الروحية بنظر الشيخ ... 147
[مسألة – 4] : في النظر إلى وجه الولي ... 147
[مسألة – 5] : في أثر النظرة الإلهية في العباد ... 148
[مسألة – 6] : في أثر النظر إلى الشيخ ... 148
[مسألة – 7] : آثار النظر إلى الأحمق والبخيل ... 149
[مسألة – 8] : في لطيفة نظر العبد إلى الرب ... 149
[مسألة – 9] : في نظر العارف ... 149
[مسألة – 10] : في مراتب النظر في الملكوت ... 150
[مسألة – 11] : في النظر الذي لا يعول عليه ... 150
[مسألة – 12] : النظر بعين التوحيد المحض ... 150
[مقارنة – 1] : في الفرق بين النظرة والفكرة ... 151
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النظر والمشاهدة ... 151
[من أقوال الصوفية] : ... 151
[من حكايات الصوفية] : في عظيم بركة نظر المشايخ ... 152
أصحاب النظر ... 153
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 153
إضافات وإيضاحات ... 153
[مسألة] : في مقامات أهل النظر ... 153

[مقارنة] : في الفرق بين أهل البصر وأهل النظر ... 154
نظر الله ... 154
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 154
[من فوائد الصوفية] : ... 154
النظر بالله تعالى ... 155
الشيخ أبو العباس التجاني ... 155
نظر المنيب ... 155
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 155
مادة (ن ظ م) ... 156
الانتظام ... 156
في اللغة ... 156
في الاصطلاح الصوفي ... 156
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 156
الإمام الغزالي ... 156
النظام الروحي ... 156
في اصطلاح الكسنزان ... 156
النظام القديم ... 157
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 157
مادة (ن ع ت) ... 158
النعت ... 158
في اللغة ... 158
في الاصطلاح الصوفي ... 158
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 158
[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف ... 158
توحيد النعوت ... 158
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 158
علم تغير النعوت على المنعوت بها ... 159
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 159
مادة (ن ع ل) ... 160
النعل ... 160
في اللغة ... 160
في القرآن الكريم ... 160
في الاصطلاح الصوفي ... 160
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 160
النعلان ... 160

الإمام فخر الدين الرازي ... 160
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 160
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 161
خلع النعلين ... 161
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 161
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 161
إضافات وإيضاحات ... 161

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
(فَاخْلَعْ نَعْلَيْك (... 161
[مقارنة] : في الفرق بين القدمين والنعلين ... 163
مادة (ن ع م) ... 164
الإنعام ... 164
في اللغة ... 164
في القرآن الكريم ... 164
في الاصطلاح الصوفي ... 164
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 164
التنعيم ... 164
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 164
المنعم عليهم ... 165
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 165
[مسألة] : في طبقات المنعم عليهم ... 165
النعمة - النعم ... 165
الشيخ الجنيد البغدادي ... 165
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 166
الإمام القشيري ... 166
الإمام الغزالي ... 166
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 166
الشريف الجرجاني ... 166
الشيخ أحمد زروق ... 167
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 167
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 167
إضافات وإيضاحات ... 167
[مسألة – 1] : في حقيقة النعمة ... 167
[مسألة – 2] : في أقسام النعمة وأهلها ... 167
[مسألة – 3] : في أنواع النعم ... 168

[مسألة – 4] : في أوجه النعمة ... 168
[مسألة – 5]: في النعمة الكبرى ... 168
[مسألة – 6] : في رتب النعمة ... 169
[مسألة – 7] : في أجلّ النعم ... 170
[مسألة – 8] : في أعظم نعمة إلهية ... 170
[مسألة – 9] : في مجامع النعم ... 170
[مسألة – 10] : في تمام النعمة ... 170
[مسألة – 11] : في النعم الظاهرة والباطنة ... 170
[مسألة – 12] : في نعمة الإيجاد والإمداد ... 173
[مسألة – 13] : في إسباغ النعم ... 173
[تفسير صوفي – 1]: في تأويل قوله تعالى : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً(... 174
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ (... 175
[من فوائد الصوفية] : ... 176
[من أقوال الصوفية] : ... 176
شكر النعمة ... 176
الشيخ حمدون القصار ... 176
علم حجاب النعم ... 176
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 176
النعم الإضافية ... 177
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 177
نعمة الله - نعمة الله ... 177
* أولاً : بمعنى الرسول ... 177
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 177
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 177

* ثانياً : بالمعنى العام ... 177
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 177
[مسألة] : في أنواع نعم الله (... 178
النعم الباطنة ... 178
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
النعم الباطنة الحقيقية ... 178
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
النعم الحقيقية ... 178

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 179
النعم الذاتية ... 179
الشيخ صدر الدين القونوي ... 179
النعم الظاهرة ... 179
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 179
النعمة العظمى ... 179
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 179
الشيخ أبو بكر الطمستاني ... 179
نعمة العقل ... 180
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 180
نعمة القلب ... 180
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 180
نعمة المحبة ... 180
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 180
نعمة المعرفة ... 180
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 180
النعمة من عند الله ... 181
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 181
نعمة النفس ... 181
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 181
النعيم ... 181
الإمام جعفر الصادق (... 181
الشيخ أحمد زروق ... 181
الشيخ عبد الله الخضري ... 182
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 182
إضافات وإيضاحات ... 182
[مسألة – 1] : في النعيم وتمامه ... 182
[مسألة – 2] : في مراتب النعيم ... 182
[مسألة – 3] : في أكمل النعيم ... 182
[مسألة – 4] : في مرجع النعيم والعذاب ... 183
[مقارنة] : في الفرق بين نعيم العطاء ونعيم اللقاء ... 183
[من حوارات الصوفية] : ... 183
جنة النعيم ... 183
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 183
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

(فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (... 184
أرواح نعمان ... 184
في اللغة ... 184
في الاصطلاح الصوفي ... 185
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 185
مادة (ن ف ث) ... 186
النَفث ... 186
في اللغة ... 186
في القرآن الكريم ... 186
في الاصطلاح الصوفي ... 186
الدكتورة سعاد الحكيم ... 186
نفث الأنبياء والأولياء ... 186
الدكتورة سعاد الحكيم ... 186
النفث الروحي ... 187
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 187
الشيخ بالي أفندي ... 187
مادة (ن ف خ) ... 188
النفخ ... 188
في اللغة ... 188
في القرآن الكريم ... 188

في الاصطلاح الصوفي ... 188
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 188
الشيخ عز الدين عبد السلام ... 188
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 189
[مسألة] : في خصائص النفخة ... 189
علم النفخ الإلهي ... 189
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 189
مادة (ن ف ر) ... 190
النفرة ... 190
في اللغة ... 190
في الاصطلاح الصوفي ... 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
مادة (ن ف س) ... 191
النَفَس - الأنفاس ... 191
في اللغة ... 191
في القرآن الكريم ... 191

في السنة المطهرة ... 191
في الاصطلاح الصوفي ... 191
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 191
الشيخ السراج الطوسي ... 191
الإمام القشيري ... 192
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 192
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 192
الشيخ ابن عباد الرندي ... 192
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 192
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 193
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 193
إضافات وإيضاحات ... 193
[مسألة – 1] : في أقسام الأنفاس ... 193
[مسألة – 2] : في أنواع الأنفاس ... 193
[مسألة – 3] : في مراتب النَّفَس ... 194
[مسألة – 4] : في غاية النفس ... 194
[مسألة – 5] : في مقامات أهل الأنفاس ... 194
[مسألة – 6] في النفس الذي لا يعول عليه ... 195
[مسألة – 7] : في حقيقة النَفَس ... 195
[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأنفاس وصاحب الأحوال ... 195
توحيد حروف النفس ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
عالم الأنفاس ... 196
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 196
علم آداب الأنفاس ... 196
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 196
الأنفاس الصادقة ... 196
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 196
النفس الرحماني ... 197
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 197
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 197
الشريف الجرجاني ... 197
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 197
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 198

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 199
الباحث عبد القدر أحمد عطا ... 199
أنفاس النسيم ... 199
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 199
النَفْس – النفوس ... 199
في اللغة ... 199
في القرآن الكريم ... 200
في الاصطلاح الصوفي ... 200
الإمام جعفر الصادق (... 200
الإمام القشيري ... 200
الإمام الغزالي ... 200

الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 200
الإمام فخر الدين الرازي ... 201
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 201
الشيخ أحمد البوني ... 201
الشيخ عمر السهروردي ... 202
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 202
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 202
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 202
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 203
الشيخ عماد الدين الأموي ... 203
المؤرخ ابن خلدون ... 203
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 204
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 204
الشيخ أحمد زروق ... 204
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 204
الشيخ أحمد السرهندي ... 204
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 204
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 205
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 205
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 205
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 206
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 206
الشيخ حسين البغدادي ... 206
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 206
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 207

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 207
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 207
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 207
في اصطلاح الكسنزان ... 207
[مسألة كسنزانية] : في العلاقة بين النفس والروح ... 207
إضافات وإيضاحات ... 208
[مسألة – 1] : في مراكز النفس ... 208
[مسألة – 2] : في جبلة النفس ... 208
[مسألة – 3] : في حالتا النفس ... 208
[مسألة – 4] : في فضائل النفس ... 209
[مسألة – 5] : في معاني النفس ... 209
[مسألة – 6] : في سبب تسمية النفس ... 209
[مسألة – 7] : في أفعال النفوس الرئيسة ... 209
[مسألة – 8] : في مقامات النفس ... 210
[مسألة – 9] : في حياة النفوس ... 210
[مسألة – 10] : في مدار النفوس ... 210
[مسألة – 11] : في طبيعة العلاقة بين النفس والجسم ... 211
[مسألة – 12] : في أجزاء ماهية النفس ... 212
[مسألة – 13] : في مبنى النفوس ... 212
[مسألة – 14] : في فضيلة إذلال النفس ... 213
[مسألة – 15] : في جوهر النفس ... 213
[مسألة – 16] : في أقسام الأنفس ... 213
[مسألة – 17] : في أنواع الأنفس وأوصافها ... 214
[مسألة – 18] : في صفة النفس ... 216
[مسألة – 19] : في قطع صفات النفس ... 217
[مسألة – 20] : في أضرب النفس ... 217
[مسألة – 21] : في عدد الأنفس ... 218
[مسألة – 22] : في قوى النفس ... 218
[مسألة – 23] : في قوى النفس الناطقة ... 219
[مسألة – 24] : في حقيقة النفس ... 219

[مسألة – 25] : مراكز النفس ... 220
[مسألة – 26] : في برزخية النفس ... 220
[مسألة – 27] : في ترقيات النفس ... 220
[مسألة – 28] : في مقامات : النفس ، القلب ، السر ... 221
[مسألة – 29] : في طرائق التمييز بين النفوس عند الشيخ أحمد زروق ... 221
[مسألة – 30] : في علاقة النفس بالبدن ... 222
[مسألة – 31] : في مراتب جهاد النفس ... 222
[مسألة – 32] : في مخالفة النفس ... 223
[مسألة – 33] : في مراتب وسوسة النفس ... 223
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الروح والنفس ... 224
[مقارنة – 2] : في الفرق بين حديث القلب والنفس ... 225
[مقارنة – 3] : في الفرق بين العقل والنفس والذهن ... 225
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (... 225
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى (. ... 226
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله : (من عرف نفسه عرف ربه (... 226
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله : (المؤمن لا يذل نفسه (() ... 227
[من فوائد الصوفية] : في معرفة النفس ... 227
[من أقوال الصوفية] : ... 227
آية النفس ... 229
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 229
بلا نفس ... 229
الشيخ السراج الطوسي ... 229
تطويع النفس ... 229
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 229

حجاب النفس ... 230
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 230
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 230
حديث النفس ... 230
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 230
الحقيقة النفسية ... 230
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 230
حيض النفس ... 231
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 231
خيانة النفس ... 231
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 231

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 231
ذكر النفس ... 231
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 231
رأس النفس ... 231
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 231
رجلا النفس ... 232
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 232
رغبة النفس ... 232
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 232
صغر النفس ... 232
الإمام الغزالي ... 232
ضبط النفس ... 232
الإمام الغزالي ... 232
عالم النفس ... 233
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 233
عقل النفس ... 233
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 233
علم بحار الأنفس وخلجانها ... 233
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 233
علم النفوس والأرواح ... 233
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 233
فلك النفوس ... 234
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 234
قتل النفس ... 234
الإمام القشيري ... 234

كسر النفس ... 234
الدكتور يوسف زيدان ... 234
كسوف النفس ... 235
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 235
ميادين النفوس ... 235
الشيخ أحمد زروق ... 235
يدا النفس ... 235
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 235
النفوس الأبية ... 235
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 235
نفس الاستيلاء ... 236
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 236
النفس الأمارة ... 236
الحكيم الترمذي ... 236
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 236
الشيخ الجنيد البغدادي ... 237
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 237
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 237
الشيخ أحمد زروق ... 237
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 237
الشيخ داود خليل ... 238
إضافات وإيضاحات ... 238
[مسألة – 1] : في سبب تسمية النفس الأمارة ... 238
[مسألة – 2] : في خصائص النفس الأمارة بالسوء ... 238
[مسألة – 3] : في رؤوس النفس الأمارة بالسوء ... 238
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى : (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (... 239
النفس الإنسانية ... 239
الإمام فخر الدين الرازي ... 239
النفس البعيدة ... 240
الشيخ أبو العباس التجاني ... 240
النفس البهيمية ... 240
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 240
النفس الجزئية ... 240

الباحث محمد غازي عرابي ... 240
النفس الحديدية ... 240
الشيخ أحمد زروق ... 240
نفس الحرية ... 241
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 241
النفس الحكمية ... 241

الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 241
النفس الحيواني ... 241
الإمام الغزالي ... 241
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 241
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 241
الباحث محمد غازي عرابي ... 242
النفس الخاصة ... 242
الشيخ الجنيد البغدادي ... 242
النفس الذهبية ... 242
الشيخ أحمد زروق ... 242
النفس الراضية ... 242
الشيخ داود خليل ... 242
النفس الرصاصية ... 243
الشيخ أحمد زروق ... 243
النفس الزئبقية ... 243
الشيخ أحمد زروق ... 243
النفس الشاكرة ... 243
الشيخ الجنيد البغدادي ... 243
النفس الشهوانية ... 243
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 243
النفس العاقلة ... 243
الشيخ الجنيد البغدادي ... 243
نفس العتق ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 244
النفس العزيزة ... 244
الشيخ السري السقطي ... 244
نفس العلم ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 244
نفس العمل ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 244

النفس الغضبية ... 244
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 244
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 245
النفس الفضية ... 245
الشيخ أحمد زروق ... 245
النفس القدسية ... 245
الشريف الجرجاني ... 245
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 245
النفس القصديرية ... 245
الشيخ أحمد زروق ... 245
النفس الكاملة ... 246
الشيخ داود خليل ... 246
في اصطلاح الكسنزان ... 246
[مسألة] : في صفات النفس الكاملة ... 246
النفس الكريمة ... 246
الشيخ السري السقطي ... 246
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 246
النفس الكل – الكلي ... 247
الإمام جعفر الصادق (... 247
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 247
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 247
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 247
النفس اللوامة ... 248
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 248
الإمام القشيري ... 248
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 248
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 248
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 249
الشيخ أحمد زروق ... 249
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 249
الشيخ داود خليل ... 249
في اصطلاح الكسنزان ... 249
إضافات وإيضاحات ... 249
[مسألة – 1] : في تسمية النفس اللوامة ... 249
[مسألة – 2] : في صفات النفس اللوامة ...

250
النفس المدَبَّرة ... 250

الشيخ عبد القادر الجزائري ... 250
النفس المدبِّرة ... 250
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 250
نفس محمد ... 250
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 250
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 251
النفس المرضية ... 251
الشيخ داود خليل ... 251
[مسألة] : في صفات النفس المرضية ... 251
النفس المطمئنة ... 251
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 251
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 252
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 252
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 252
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 252
الشريف الجرجاني ... 253
الشيخ أحمد زروق ... 253
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 253
الشيخ داود خليل ... 253
إضافات وإيضاحات ... 254
[مسألة] : في صفات النفس المطمئنة ... 254
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (... 255
النفوس المعقولة ... 255
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 255
النفس الملهمة ... 255
الشيخ داود خليل ... 255
في اصطلاح الكسنزان ... 256
النفوس المنطبعة ... 256
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 256
النفس الناطقة ... 256
الإمام الغزالي ... 256
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 256
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 256

الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 256
الشريف الجرجاني ... 257
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 257
الشيخ قاسم الخاني الحلبي ... 257
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 257
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 257
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 258
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 258
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 258
الشيخ زين الدين عبد الغفار تقي الدين ... 259
الشيخ إبراهيم حلمي القادري ... 259
النفس النباتية ... 259
الإمام الغزالي ... 259
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 259
النفس النبوية ... 260
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 260
النفس النحاسية ... 260
الشيخ أحمد زروق ... 260
النفس الواحدة ... 260
الشيخ بالي أفندي ... 260
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 260
نفس الأمر ... 261
في اللغة ... 261
في الاصطلاح الصوفي ... 261
الشريف الجرجاني ... 261
نفس الشيء ... 261
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 261
مادة (ن ف ع) ... 262
النافع (... 262

في اللغة ... 262
في القرآن الكريم ... 262
في الاصطلاح الصوفي ... 262
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 262
[مسألة] : في إمداد الاسم النافع (... 262
الضار النافع (- الضار النافع ... 263
* أولاً بمعنى الله (... 263

الإمام القشيري ... 263
الإمام الغزالي ... 263
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 263
* ثانياً : بمعنى الرسول ... 263
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 263
[مسألة] : في الاسم الضار النافع (من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 264
عبد الضار والنافع ... 264
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 264
إضافات وإيضاحات ... 264
[مسألة – 1] : في أنواع المنافع ... 264
[مسألة – 2] : في أعظم الناس منفعة ... 265
مادة (ن ف ق) ... 266
الإنفاق ... 266
في اللغة ... 266
في القرآن الكريم ... 266
في السنة المطهرة ... 266
في الاصطلاح الصوفي ... 266
الإمام فخر الدين الرازي ... 266
إضافات وإيضاحات ... 270
[مسألة – 1] : في سبب إنفاق القوم ... 270
[مسألة – 2] : في أنواع الإنفاق وضروبه ... 270
[مسألة – 3] : في محبة الصوفية للإنفاق ... 271
[مسألة – 4] : في ثمرة الإنفاق ... 271
[مسألة – 5] : في الإسراف في النفقة ... 272
[مسألة – 6] : الإنفاق وعلاقته في معرفة أصل المال ... 272
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون (() ... 272
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ(. ... 273
المنفقون ... 273
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 273
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 273
[مسألة] : في طبقات المنفقين ... 274

المنافق ... 274
في اللغة ... 274
في القرآن الكريم ... 274
في الاصطلاح الصوفي ... 275
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 275
النفاق ... 275
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 275
النفاق العلمي ... 275
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 275
مادة (ن ف ل) ... 276
النوافل ... 276
في اللغة ... 276
في القرآن الكريم ... 276
في الاصطلاح الصوفي ... 276
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 276
الدكتور يوسف القرضاوي ... 276

إضافات وإيضاحات ... 276
[مسألة – 1] : في شرط النفل ... 276
[مسألة – 2] : في خصال النوافل ... 277
[مسألة – 3] : في تفسير حديث قرب النوافل ... 277
[مقارنة – 1] : في الفرق بين أداء الفرض وأداء النفل ... 279
[مقارنة – 2] : في الفرق بين حب النوافل وحب الفرائض ... 279
[من أقوال الصوفية] : ... 279
مادة (ن ق ب) ... 280
النقباء ... 280
في اللغة ... 280
في القرآن الكريم ... 280
في الاصطلاح الصوفي ... 280
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 280
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 280
الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة ... 280
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي ... 281
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 281

الدكتورة سعاد الحكيم ... 281
إضافات وإيضاحات ... 281
[مسألة – 1] : في أقسام النقباء ... 281
[مسألة – 2] : في أعمال النقباء ... 281
نقيب الحضرة ... 282
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 282
مادة (ن ق ط) ... 283
النقطة ... 283
في اللغة ... 283
في الاصطلاح الصوفي ... 283
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 283
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 283
الحافظ رجب البرسي ... 283
الشيخ عبد الله الميرغني ... 284
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 284
إضافات وإيضاحات ... 284
[مسألة – 1] : في أن النقطة أصل الحروف ... 284
[مسألة – 2] : في أول تجلي النقطة ... 284
[مسألة – 3] : في العلاقة بين الخط والنقطة ... 285
[مسألة – 4] : في خلاف النقطة لخواص الحروف ... 285
نقطة الاستمداد ... 286
الشيخ سعيد النورسي ... 286
نقطة الاستناد ... 286
الشيخ سعيد النورسي ... 286
نقطة الباء ... 286
الحافظ رجب البرسي ... 286
النقطة الحرفانية ... 286
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 286
النقطة الثانية الظلمانية ... 287
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 287
النقطة الثالثة النورانية ... 287
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 287
النقطة الرابعة الرحمانية ... 287
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 287

النقطة الجامعة ... 288
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 288
نقطة الكمال ... 288
الشيخ سعيد النورسي ... 288
علم النقط ... 288
الحافظ رجب البرسي ... 288
انبساط النقطة ... 288
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 288

مادة (ن ق ل) ... 289
التنقل ... 289
في اللغة ... 289
في اصطلاح الكسنزان ... 289
إضافات وإيضاحات ... 289
[مسألة – 1] : في حقيقة التنقل ... 289
[مسألة – 2] : الانتقال بالاسماء ... 290
مادة (ن ق م) ... 291
المنتقم (- المنتقم ... 291
في اللغة ... 291
في القرآن الكريم ... 291
في الاصطلاح الصوفي ... 291
* أولاً بمعنى الله (... 291
الإمام الغزالي ... 291
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 291
الشيخ أحمد زروق ... 292
* ثانياً : بمعنى الرسول ... 292
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 292
[مسألة] : في الاسم المنتقم (من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 292
عبد المنتقم ... 292
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 292
مادة (ن ق ى) ... 293
النقا ... 293
في اللغة ... 293
في الاصطلاح الصوفي ... 293
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 293
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 293

المنتقى ... 293
في اللغة ... 293
في الاصطلاح الصوفي ... 294
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 294
مادة (ن ك ت) ... 295
النُكتَة ... 295
في اللغة ... 295
في الاصطلاح الصوفي ... 295
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 295
الدكتور يوسف زيدان ... 295
الدكتورة سعاد الحكيم ... 295
مادة (ن ك ح) ... 296
النِكَاح ... 296
في اللغة ... 296
في القرآن الكريم ... 296
في الاصطلاح الصوفي ... 296
الدكتورة سعاد الحكيم ... 296
عقد النكاح ... 296
الشيخ أبو الحسن الخارقاني ... 296
علم آداب النكاح الكوني ... 297
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 297
مرتبة النكاح الثاني ... 297
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 297
منزل النكاح الغيبي ... 297
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 297
النكاح الأقدسي ... 297
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 297
النكاح الإلهي ... 298
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 298
النكاح الأول الغيبي ... 298
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 298
النكاح الطبيعي ... 298
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 298
النكاح الساري في جميع الذراري ... 299
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 299
النكاح القدسي ... 300
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 300

النكاح المعنوي ... 300
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 300
مادة (ن ك ر) ... 301
المُنكَر ... 301
في اللغة ... 301

في القرآن الكريم ... 301
في الاصطلاح الصوفي ... 301
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 301
الشيخ الجنيد البغدادي ... 301
الشيخ القاسم السياري ... 301
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 301
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 302
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 302
الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 302
إضافات وإيضاحات ... 302
[مسألة – 1] : في أسباب الإنكار ... 302
[مسألة – 2] : في دواعي الإنكار على الصوفية ... 302
[من أقوال الصوفية] : ... 303
[من وصايا الصوفية] : ... 303
علم مراتب الإنكار ... 303
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 303
مادة (ن ك ل) ... 304
النكول ... 304
في اللغة ... 304
في الاصطلاح الصوفي ... 304
الإمام الغزالي ... 304
مادة (ن م س) ... 305
الناموس ... 305
في اللغة ... 305
في الاصطلاح الصوفي ... 305
الشريف الجرجاني ... 305
علم النواميس والنواسيس ... 305
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 305
مادة (ن م ق) ... 306
التنميق ... 306

في اللغة ... 306
في الاصطلاح الصوفي ... 306
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 306
مادة (ن م ن م) ... 306
المنمنم ... 306
في اللغة ... 306
في الاصطلاح الصوفي ... 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 306
مادة (ن هـ ج) ... 307
المنهج الأول ... 307
في اللغة ... 307
في القرآن الكريم ... 307
في الاصطلاح الصوفي ... 307
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 307
منهج التحقيق ... 307
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 307
مادة (ن هـ ر) ... 308
النهار ... 308
في اللغة ... 308
في القرآن الكريم ... 308
في الاصطلاح الصوفي ... 308
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 308
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 308
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً (() ... 309
النهر ... 309
في اللغة ... 309
في القرآن الكريم ... 309
في الاصطلاح الصوفي ... 309
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 309
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 309
إضافات وإيضاحات ... 310
[مسألة] : في حكمة جريان الأنهار ... 310
[مقارنة] : في الفرق بين نهر الماء ونهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن ... 310
نهر البلوى ... 310

الدكتورة سعاد الحكيم ... 310
نهر الحياة ... 310

الدكتورة سعاد الحكيم ... 310
نهر الدنيا ... 311
الدكتورة سعاد الحكيم ... 311
نهر عيسى ... 311
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 311
نهر القرآن ... 311
الدكتور علي شلق ... 311
الدكتورة سعاد الحكيم ... 311
مادة (ن هـ ض) ... 312
النهضة الإلهية ... 312
في اللغة ... 312
في الاصطلاح الصوفي ... 312
الشيخ أبو العباس التجاني ... 312
مادة (ن هـ ل) ... 313
نهلة الفم ... 313
في اللغة ... 313
في الاصطلاح الصوفي ... 313
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 313
منهل التوحيد ... 313
الشيخ عمر السهروردي ... 313
مادة (ن هـ ي) ... 314
النهاية ... 314
في اللغة ... 314
في القرآن الكريم ... 314
في الاصطلاح الصوفي ... 314
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 314
الشيخ علي الكيزواني ... 314
الشيخ عبد الله الخضري ... 314
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 315
إضافات وإيضاحات ... 315
[مسألة] : في النهاية التي لا يعول عليها ... 315
أرباب النهايات ... 315
الشيخ عمر السهروردي ... 315

اندراج النهاية في البداية ... 316
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 316
أنهى النهايات ... 316
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 316
مقام نهاية النهايات ... 316
الشيخ أحمد السرهندي ... 316
مقام وأن إلى ربك المنتهى ... 316
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 316
المنتهى ... 317
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 317
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 317
المنتهي ... 317
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 317
الشيخ عمر السهروردي ... 317
الشيخ أحمد السرهندي ... 317
مقام المنتهي ... 318
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 318
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 318
مادة (ن و ب) ... 319
الإنابة ... 319
في اللغة ... 319
في القرآن الكريم ... 319
في الاصطلاح الصوفي ... 319
الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 319
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 319
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 319
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 319
الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي ... 320
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 320
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 320
الإمام القشيري ... 320
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 320

الشيخ أحمد عز الدين الصياد ... 321
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 321
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 321
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 321

الشيخ محمد المجذوب ... 321
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 321
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 321
إضافات وإيضاحات ... 322
[مسألة – 1] : في درجات الإنابة ... 322
[مسألة – 2] : في مراتب الإنابة ... 322
[مسألة – 3] : في أوجه الإنابة ... 323
[مسألة – 4] : في غاية الإنابة ... 323
[مسألة – 5] : في حقيقة الإنابة ... 323
مقام الإنابة ... 323
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 323
إنابة العامة ... 324
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 324
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 324
إنابة الخاصة ... 324
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 324
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 324
إنابة خاصة الخاصة ... 324
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 324
إنابة خلاصة خاصة الخاصة ... 325
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 325
إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة ... 325
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 325
إنابة الأخص ... 325
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 325
إنابة أخص الأخص ... 325
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 325
إنابة صفاء أخص الخاص ... 326
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 326
المنيب ... 326
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 326
الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي ... 326
الإمام القشيري ... 326
إضافات وإيضاحات ... 326
[مسألة – 1] : في عمل المنيب بإنابته ... 326
[مسألة – 2] : في حد المنيبين ... 327
نائب الحق ... 327

الدكتورة سعاد الحكيم ... 327
نائب الرحمن ... 327
الدكتورة سعاد الحكيم ... 327
النائب الرحماني ... 327
الشيخ ابن قضيب البان ... 327
إضافات وإيضاحات ... 328
[مسألة – 1] : في النيابة التي لا يعول عليها ... 328
[مسألة – 2] : في أنواع نيابة الإنسان ... 328
[مسألة – 3] : في علامات النيابة عن الله ... 330
[مسألة – 4] : في ثبوت النيابة المحمدية ... 330
نائب عن الحق ... 330
الدكتورة سعاد الحكيم ... 330
نائب من وراء حجاب ... 331
الدكتورة سعاد الحكيم ... 331
نواب ... 331

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 331
أهل النيابة ... 331
الشيخ ابن قضيب البان ... 331
نيابة الحق عن العبد ... 331
الدكتورة سعاد الحكيم ... 331
نيابة النبوة ... 332
الدكتورة سعاد الحكيم ... 332
مادة (ن و ح) ... 333
نوح ... 333
في اللغة ... 333
في القرآن الكريم ... 333
في الاصطلاح الصوفي ... 333
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 333
مادة (ن و خ) ... 334
مناخ ... 334
في اللغة ... 334
في الاصطلاح الصوفي ... 334
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 334

مادة (ن و ر) ... 335
النار ... 335
في اللغة ... 335
في القرآن الكريم ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335
الشيخ أبو مدين المغربي ... 335
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 335
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 335
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 336
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 336
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 336
الشيخ سعيد النورسي ... 336
الدكتورة سعاد الحكيم ... 337
إضافات وإيضاحات ... 337
[مسألة – 1] : في أقسام النار ... 337
[مسألة – 2] : في أنواع النار ... 337
[مسألة – 3] : في قوى النار ... 338
[مسألة – 4] : في الجنة والنار البرزخيتان ... 339
[مسألة – 5] : في التجليات التي ظهرت في أبواب النار ... 340
[مسألة – 6] : في دخول النار ودركاتها والخلود فيها ... 341
[مقارنة – 1] : في الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان ... 341
[مقارنة – 2] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار ... 342
[مقارنة – 3] : في الفرق بين جنة ونار الخواص والعوام ... 342
[من أقوال الصوفية] : ... 342
النار اللطيفة ... 343
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 343
نار المحبة ... 343
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 343
الاستنارة ... 343
في اللغة ... 343
في القرآن الكريم ... 343

في الاصطلاح الصوفي ... 344
الحكيم الترمذي ... 344
أهل التنوير ... 344
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 344
المنير ... 344
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 344
النور (- النور - النور ... 344
* أولاً بمعنى الله (... 344
الإمام القشيري ... 344
الإمام الغزالي ... 345
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 345
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 345

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 345
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 345
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 346
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 346
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 346
* ثانياً : بمعنى الرسول ... 346
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 346
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 347
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 347
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 347
الشيخ عبد الرؤوف المناوي ... 347
* ثالثاً : النور – الأنوار بالمعنى العام ... 347
الإمام الغزالي ... 347
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 347
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 348
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 348
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 348
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 348
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
الشريف الجرجاني ... 349
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 350
الشيخ أحمد زروق ... 350
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 350

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 351
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 351
الدكتور حسن الشرقاوي ... 351
الدكتور يوسف زيدان ... 351
الباحث محمد غازي عرابي ... 351
في اصطلاح الكسنزان ... 352
[مسألة كسنزانية] : في معنى حصول المريد على النور ... 352
[مسألة كسنزانية] : في نماء النور ... 352
[مسألة كسنزانية] : في رؤية النور ... 352
[مسألة كسنزانية] : في طريقة زيادة النور ... 352
[مبحث كسنزاني] : النور المحمدي ... 352
إضافات وإيضاحات ... 374
[مبحث صوفي] : (النور) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 374
[مسألة – 1] : في أقسام الأنوار ... 379
[مسألة – 2] : في أنواع النور ... 380
[مسألة – 3] : في درجات الأنوار ... 381
[مسألة – 4] : في أوجه النور ... 381
[مسألة – 5] : في مراتب النور الالهي ... 382
[مسألة – 6] : في آثار الأنوار وفوائده ... 382
[مسألة – 7] : في توجه الاسم النور ... 383
[مسألة – 8] : في إمداد الأنوار ... 383
[مسألة – 9] : في خواص ذكر الاسم النور ... 383
[مسألة – 10] : في الاسم النور (من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 383
[مسألة – 11] : في أنوار الله ... 384
[مسألة – 12] : في أنواع نور الواردات ... 384
[مسألة – 13] : في أنواع الأنوار الحسية والمعنوية ... 386
[مسألة – 14] : في الأنوار والأذكار ... 386
[مسألة – 15] : في أنوار إخوان التجريد وإشراقاتها عليهم ... 386
[مسألة – 16] : في أسماء النور من حيث القوى

... 388
[مسألة – 17] : في النور الخاص لكل مخلوق ... 388
[مسألة – 18] : في تقابل النور والظلمة ... 389
[مسألة – 19] : في التقلب بين نوري الحقيقة والشريعة ... 389
[مسألة – 20] : في علامة النور في القلب ... 389
[مسألة – 21] : في علامة قذف النور ... 389
[مسألة – 22] : في أنوار القلوب ... 390
[مسألة – 23] : في أقسام النورانية ... 390
[مسألة – 24] : في النور الذي لا يعول عليه ... 390
[مقارنة – 1] : في الفرق بين أنوار الله تعالى وأنوار الملائكة ... 391
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النور والبصيرة والقلب ... 391
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الظلمة والنور ... 391
[مقارنة – 4] : الفرق بين ذوق الأنوار وذوق الذات ... 391
[مقارنة – 5] : في الفرق بين الأنوار والأسرار ... 392
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : (نُورٌ عَلَى نُور (... 392
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض (... 394
[من فوائد الصوفية] : ... 395
[من رؤى الصوفية] : ... 395
[من مكاشفات الصوفية] : ... 396
[من شعر الصوفية] : ... 396
أهل الأنوار ... 396
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 396
ذوق الأنوار ... 396
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 396
صدق النور ... 397

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 397
عبد النور ... 397
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 397
مطالع الأنوار ... 397
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 397
مظاهر الأنوار ... 397
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 397
معدن النور ... 398
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 398
النور الإبداعي الأول ... 398
الشيخ جلال الدين الدواني ... 398
نور الاتصال ... 398
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 398

[مسألة] : في حقيقة نور الاتصال وغايته ... 398
أنوار الإحسان ... 399
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 399
النور الأحمدي ... 399
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 399
أنوار الأسماء ... 399
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 399
النور الأقرب ... 400
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 400
النور الإلهي ... 400
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 400
نور الأنوار (- نور الأنوار - أنوار الأنوار ... 400
* أولاً بمعنى الله (... 400
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 400
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 400
* ثانياً : بمعنى الرسول ... 401
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 401
* ثالثاً : بالمعنى العام ... 401
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 401
نور الإيمان ... 401
الدكتور محمود قاسم ... 401

النور الباهر ... 401
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 401
النور البسيط ... 402
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 402
نور بصيرة اليقين ... 402
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 402
نور التحت ... 402
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 402
نور التوبة ... 402
الدكتور يوسف القرضاوي ... 402
أنوار التوجه ... 403
الشيخ أحمد زروق ... 403
[مسألة] : في مظاهر أنوار التوجه ... 403
نور التوحيد ... 403
الشيخ عبد الله الخضري ... 403
نور الحق ... 403
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 403
النور الحقيقي ... 403
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 403
الشيخ صدر الدين القونوي ... 404
الأنوار الحقيقية ... 404
الشيخ ابن عباد الرندي ... 404
أنوار الحكماء ... 404
الشيخ أحمد زروق ... 404
النور الذاتي ... 404
الشيخ عبد الله الميرغني ... 404
نور صبح الأزل ... 405
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 405
أنوار السرائر ... 405
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 405
الأنوار الصاعدة ... 405
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 405
أنوار الطبيعة ... 405
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 405
النور العارض ... 406
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 406
نور العقل ... 406

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 406
نور العلم ... 406
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 406
نور القلوب ... 406
الشيخ أحمد زروق ... 406
أنوار القلوب والأسرار ... 407
الشيخ أحمد زروق ... 407

الأنوار المأذونة الدخول ... 407
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 407
النور المبين ... 407
الإمام فخر الدين الرازي ... 407
النور المجرد ... 407
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 407
النور المجعول ... 408
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 408
نور المحبة ... 408
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 408
النور المحمدي ... 408
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 408
إضافات وإيضاحات ... 408
[مسألة – 1] : في أسماء النور المحمدي ... 408
[مسألة – 2] : في وجه تسمية سيدنا محمد بالنور ... 410
[مسألة – 3] : في امتداد النور المحمدي من نور الله تعالى ... 410
[مسألة – 4] : في نورانية الرسول الأعظم ... 411
[مسألة – 5] : في أن النور المحمدي ذاتي ومن دونه صفاتي ... 411
[مسألة – 6] : في معنى مشاهد أنوار السوابق الأول ... 412
[مسألة – 7] : في ظهور النور المحمدي ... 413
[مسألة – 8] : في تجسد النور المحمدي ... 413
[مسألة – 9] : في النور المتجسد في صورة البشر والظلية ... 415

[مسألة – 10] : في وساطة النور المحمدي ... 415
[مقارنة] : في الفرق بين النور المحمدي وأنوار الأنبياء ... 415
[تفسير صوفي -1] : في تأويل قوله تعالى : (نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (() ... 416
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (() ... 416
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض(() ... 416
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (() ... 417
النور المطلسم ... 417
الشيخ أبو العباس التجاني ... 417
النور المطلق ... 418
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 418
أنوار المعاني المجردة ... 418
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 418
نور المعرفة ... 418
الشيخ حسن الكله زردة ... 418
أنوار المعية ... 419
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 419
أنوار المواجهة ... 419
الشيخ أحمد زروق ... 419
إضافات وإيضاحات ... 419

[مقارنة – 1] : في الفرق بين أنوار التوجه والمواجهة ... 419
[مقارنة – 2] : في الفرق بين أنوار التوجيه وأنوار المواجهة ... 420
أنوار المولدات ... 420
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 420
الأنوار اللاهوتية ... 420
الشيخ جلال الدين الدواني ... 420
الأنوار النازلة ... 420
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 420
نور الوقت ... 421

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 421
نور اليقين ... 421
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 421
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 421
النَّيِّران ... 421
الشيخ جلال الدين الدواني ... 421
مادة (ن و س) ... 422
الناس ... 422
في اللغة ... 422
في القرآن الكريم ... 422
في الاصطلاح الصوفي ... 422
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 422
إضافات وإيضاحات ... 422
[مسألة – 1] : في أقسام الناس ... 422
[مسألة – 2] : في أقسام الناس في الذكر ... 424
[مسألة – 3] : في أصناف الناس ... 424
[مسألة - 4] : في أصناف الناس من حيث الإيمان عند ابن عربي ... 427
[مسألة – 5] : في طبقات الناس ... 428
[مسألة – 6] : في منازل الناس ... 429
[مسألة – 7] : في أخلاق الناس ... 429
[مسألة – 8] : في أجلد الناس ... 429
[مسألة – 9] : الناس في الكلام ... 429
[مسألة – 10] : الناس في المعاقلة ... 430
[مسألة – 11] : في أجهل الناس ... 430
[مسألة – 12] : في أخس الناس ... 430
مادة (ن و ع) ... 431
التنوعات ... 431
في اللغة ... 431
في الاصطلاح الصوفي ... 431
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 431
النوع ... 431
الباحث محمد غازي عرابي ... 431
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 431
[مسألة] في حقيقة الأنواع ... 432
نوع الأنواع ... 432

الشيخ حسين البغدادي ... 432
مادة (ن و ق) ... 433
الناقة ... 433
في اللغة ... 433
في القرآن الكريم ... 433
في الاصطلاح الصوفي ... 433
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 433
الناقة الكوماء ... 433
في اللغة ... 433
في الاصطلاح الصوفي ... 433
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 433
مادة (ن و ل) ... 434
النوالة ... 434
في اللغة ... 434
في القرآن الكريم ... 434
في الاصطلاح الصوفي ... 434
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 434

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 434
مادة (ن و م) ... 435
المنام الصادق ... 435
في اللغة ... 435
في القرآن الكريم ... 435
في الاصطلاح الصوفي ... 435
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 435
النوم ... 435
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 435
إضافات وإيضاحات ... 435
[مسألة -1] : في سبب إيجاد النوم ... 435
[مسألة – 2] : في الحكمة في النوم ... 436
[مسألة – 3] : في أقسام النوم ... 436
[مسألة – 4] : في حقيقة النوم ... 436
[مسألة – 5] : في خروج الروح أثناء النوم ... 437
[مسألة – 6] : في نسبية النوم في الحالات والعوالم ... 437
[مسألة – 7] : في مقامات المنام ... 438

[مسألة – 8] : في النوم الذي لا يعول عليه ... 438
[مقارنة – 1] : في الفرق بين نوم المتعبدين ونوم الغافلين ... 438
[مقارنة – 2] : في الفرق بين نوم أهل الغفلة وأهل الاجتهاد ... 439
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : (وجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً (... 439
[من مكاشفات الصوفية] : ... 439
[من أقوال الصوفية] : ... 439
النومة ... 440
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 440
[مقارنة] : في الفرق بين المشاهدة والنومة ... 440
مادة (ن و ي) ... 441
النياتيون ... 441
في اللغة ... 441
في السنة المطهرة ... 441
في الاصطلاح الصوفي ... 441
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 441
النية ... 442
الشيخ الجنيد البغدادي ... 442
الشيخ السراج الطوسي ... 442
الشيخ أبو طالب المكي ... 442
الشيخ أبو سليمان الخطابي ... 443
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 443
الشيخ عمر السهروردي ... 443
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 443
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 443
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 443
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري ... 444
الشيخ علي الكيزواني ... 444
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 444
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 444
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 444
الدكتور يوسف القرضاوي ... 444

إضافات وإيضاحات ... 445
[مسألة – 1] : في تعلق النية ... 445
[مسألة – 2] : في موضع النية ... 445
[مسألة – 3] : في حسن النية ... 446

[مسألة – 4] : في حقيقة النية ... 446
[مسألة – 5] : في مبنى النية ... 446
[مسألة – 6] : في صور النية ... 447
[مسألة] : النية في علم الحروف ... 447
[سؤال] : هل النية في حق الله تعالى أم في حق المخلوقات ؟ ... 447
[مقارنة] : في الفرق بين الإرادة والنية ... 447
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله : (الأعمال بالنيات(... 447
[من أقوال الصوفية] : ... 448
نية الاقتداء ... 449
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 449

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 1165 .
2 – القلم : 1 .
3 – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص 5 .
4 – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 248 (بتصرف) .
5 – الشيخ ابن عربي – كتاب الواو والميم والنون – ص 13 .
6 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 25 ب .
7 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 .
8 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 217 – 218 (بتصرف) .
9 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 259 .
10 – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف

وأقطابه – ص 43 .
11 – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
12 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 70 .
13 – القلم : 1 .
14 – القلم : 4 .
15 – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 210 .
16 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 162 0
17 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 184 .
18 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 205 .
19 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 98 .
20 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 267 .

21 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 100 .
22 – المصدر نفسه – ج 10 ص 103 .
23 – المصدر نفسه – ج 10 ص 103 .
24 – مريم : 1 .
25 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 95 .
26 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة 57 ب .
27 – القلم : 1 .
28 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 124 .
29 – المعجم العربي الأساسي – ص 1166 .
30 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 251 .

31 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 35 أ – ب .
32 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 120 .
33 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 255 .
34 – عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي – ص 106 .
35 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 34 .
36 – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 21 .
37 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 61 ب .
38 – المعجم العربي الأساسي – ص 1166 – 1167 .
39 – الحديد : 26 .
40 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 342 .
41 – الأنعام : 124 .
42 – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 281 .
43 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 82 (بتصرف) .
44 – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 74 – 75 .
45 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الإسرار ومعدن الأنوار – ص 88 .
46 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 375 .
47 – المصدر نفسه – ج 2 ص 252 .

48 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 94 0
49 – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام

الرباني – ج 1 ص 361 .
50 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج 2 ص 63 .
51 – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 43 .
52 – النساء : 43 .
53 – الشيخ ابن عربي – القربة - ص 9 .
54 – يونس : 62 .
55 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 253 .
56 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 285 .
57 – المصدر نفسه – ج 2 ص 90 .
58 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 134 .
59 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 217 .
60 – المصدر نفسه - ج 2 ص 90 .
61 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 254 – 255 .
62 – المصدر نفسه - ج 2 ص 595 .
63 – المصدر نفسه - ج 3 ص 14 .
64 – المصدر نفسه - ج 2 ص 376 .
65 – المصدر نفسه - ج 3 ص 101 .
66 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 311 .
67 – المصدر نفسه - ج 2 ص 253 .
68 – المصدر نفسه - ج 4 ص 330 .
69 – المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 433 .
70 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 38 .
71 – آل عمران : 93 .
72 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 93 .
73 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 76 .
74 – الشيخ ابن عربي - روح القدس - ص 32 .

75 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 5 .
76 – المصدر نفسه - ج 2 ص 3 .
77 – مريم : 53 .
78 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 3 .
79 – المصدر نفسه - ج 2 ص 3 .
80 – البقرة : 257 .
81 – الشورى : 28 .
82 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي ص 1039 – 1045 .
83 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 202 أ .
84 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 254 – 255 .

85 – ورد بصيغة اخرى في مصنف ابن أبي شيبة ج: 6 ص: 120 ، انظر فهرس الأحاديث .
86 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 90 .
87 – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 48 – 50 0
88 – النحل : 68 .
89 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 254 .
90 – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص 10 – 11 .
91 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 157 0
92 – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 4 .
93 – الضحى : 6 ، 7 ، 8 .
94 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 600 .
95 – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 93 .

96 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 562 .
97 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 470 .
98 – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص 32 .
99 – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 167 0
100 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 223 .
101 – ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2081 برقم 2710 ، انظر فهرس الأحاديث .
102 – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 16 .
103 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 501 .
104 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 41 – 42 .
105 – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 431 (بتصرف)
106 – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 250 (بتصرف) .
107 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 0

108 – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص 10 .
109 – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 41 .
110 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1048 .
111 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1048 .
112 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 501 .

113 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 94 0
114 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 86 .
115 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 94 0
116 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1052 .
117 – المصدر نفسه – ص 1049 .
118 – النحل : 68 .
119 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1049 .
120 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1050 .
121 – المصدر نفسه – ص 1050 .
122 – المصدر نفسه – ص 1051 .
123 – المصدر نفسه – ص 1052 .
124 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1052 .
125 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 85 – 86 .
126 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 (بتصرف) .
127 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 3221 0
128 – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص 141 .
129 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 150 .
130 – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين – ص 159 .
131 – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 49 .
132 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 504 .
133 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 259 .

134 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 330 .

135 – آل عمران : 93 .
136 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 76 .
137 – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 72 0
138 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 293 .
139 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 19 .
140 – الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص 8 .
141 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 7 .
142 – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 56 .
143 – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 39 .
144– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 74 0
145 – الشيخ علاء الدولة السمناني – مخطوطة العروة – ورقة 7 أ .
146 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 316 .
147 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 239 .
148 – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 27 .
149 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 987 .
150 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 150 .
151 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1053 .
152 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1048 .
153 – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون

وفنون المفتون – ص 116 .
154 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 370 .
155 – المصدر نفسه – ج2 ص 370 .
156 – كشف الخفاء ج: 2 ص:214 برقم 2123.
157 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 500 .
158 – مسند أحمد ج: 2 ص: 218 برقم 7036 ، انظر فهرس الأحاديث .
159 – الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص 36 .
160 – المنجد في اللغة والأعلام : ص 784 .
161 – آل عمران : 37 .
162 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 41 .

163 – المعجم العربي الأساسي – ص 1168 .
164 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 109 .
165 – المعجم العربي الأساسي – ص 1169 .
166 – النساء : 83 .
167 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 313 .
168 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 243 .
169 – النساء : 83 .
170 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 181 .
171 – المعجم العربي الأساسي – ص 1170 .
172 – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 14 .
173 – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 277 0
174 – المعجم العربي الأساسي – ص 1170 .
175 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 228

.
176 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 128 .
177 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 39 .
178 – الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص 177 .
179 – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .
180 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 26 .
181 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 38 .
182 – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 16 .
183 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 228 .
184 – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 13 .
185 – المعجم العربي الأساسي – ص 1173 .
186 – الإنسان : 19 .
187 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 7 .
188 – المعجم العربي الأساسي – ص 1173.
189 – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 4 .
190 – الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي – مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال – ص 40 .

191 – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 18 – 19 .
192 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 48 .
193 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 13 .

194 – المصدر نفسه – ج 1 ص 20 .
195 – المعجم العربي الأساسي – ص 1174 .
196 – أوميض برق بالأبيرق لاحا أم في ربا نجد أرى مصباحا .
197 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 39 (بتصرف) .
198 – ومتى ما سرَ نجدٍ عَبَرَتْ عَبَّرَتْ عن سر مي وأمي .
199 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 89 .
200 – المعجم العربي الأساسي – ص 1174 .
201 – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 13 .
202 – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 277 0
203 – المعجم العربي الأساسي – ص 1176 .
204 – الطارق : 2 – 3 .
205 – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 65 .
206 – النحل : 16 .
207 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 181 (بتصرف) .
208 – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 114 .
209 – النجم : 1 .
210 – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 202 .
211 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 48 .
212 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1388 .
213 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 379 .
214 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة

أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 41 .
215 – المعجم العربي الأساسي – ص 1176 .
216 – طه : 62 .
217 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 349 .

218 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 49 .
219 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 173 .
220 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 192 .
221 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 159 .
222 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 .
223 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 369 .
224 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 349 .
225 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 468 .
226 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 255 .
227– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 131 .
228 – المعجم العربي الأساسي – ص 1176 .
229 – الأعراف : 16 .
230 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1216 .
231 – المصدر نفسه – ص 1216 .
232 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 260 (بتصرف) .
233 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1216 .
234 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 23 .
235 – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين

الحارث بن أسد المحاسبي – ص 114 .
236 – محمد : 36 .
237 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 233 .
238 – التوبة : 118 .
239 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 233 .
240 – الزمر : 61 .
241 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 233 .
242 – العلق : 14 .
243 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 233 .
244 – الرعد : 20 .
245 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 233 .

246 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 44 (بتصرف) .
247 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 369 .
248 – المعجم العربي الأساسي – ص 1179 .
249 – الحجر : 9 .
250 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 565 .
251 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 105 (بتصرف) .
252 – المعجم العربي الأساسي – ص 1182 .
253 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 123 .
254 – المعجم العربي الأساسي – ص 1183 .
255 – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 106 .
256 – الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص 16 .
257 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد

الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 184 (بتصرف) .
258 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 208 (بتصرف) .
259 – المعجم العربي الأساسي – ص 1183 .
260 – الشعراء : 157 .
261 – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 69 .
262 – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (4– التوبة إلى الله) – ص 51 .
263 – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 311 .
264 – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 70 .
265 – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 9 .
266 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 116 .
267 – المعجم العربي الأساسي – ص 1183 .
268 – مريم : 3 .
269 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 135 (بتصرف) .
270 – المعجم العربي الأساسي – ص 1183 .
271 – وما شئت من وبل وما شئت من ندىً سحاب على باناتها رائح غاد .

272 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 116 .
273 – المعجم العربي الأساسي – ص 1184 .
274 – ص : 65 .
275 – النحل : 2 .
276 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 412 .
277 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 372 .
278 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 372 .

279 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 6 .
280 – المعجم العربي الأساسي – ص 11185 .
281 – النساء : 59 .
282 – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 16 .
283 – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 37 .
284 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 179 (بتصرف) .
285 – المعجم العربي الأساسي – ص 1186– 1187 .
286 – البقرة : 4 .
287 – الإمام القشيري– تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 576 .
288 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 98 0
289 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 157 .
290 – المائدة : 67 .
291 – النجم : 10 .
292 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 351 .
293 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 25 (بتصرف) .
294 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 170 .
295 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 269 (بتصرف) .
296 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 88 .
297 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 17 .

298 – السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 39 .
299 – فاطر : 20 .

300 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 523 .
301 – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 45 .
302 – الشيخ عبد الكريم الجيلي– شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 99 – 100 (بتصرف) .
303 – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 198 .
304 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1053 .
305 – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 2 – 3 .
306 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 525 .
307 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 88 .
308 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 40 أ .
309 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 5 .
310 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 179 (بتصرف) .
311 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1056 .
312 – المصدر نفسه – ص 1056 .
313 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 340 .
314 – الشيخ حسين الدوسري – كتاب الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) –ج1ص 207.

315 – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 121 – 123 .
316 – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 35 .
317 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 141 0
318 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 173 .
319 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 14 .
320 – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 62 .
321 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 96 – 97 .
322 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 98 (بتصرف) .

323 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 52 .
324 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 172 .
325 – المصدر نفسه – ج1 ص 175 .
326 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 197 .
327 – المصدر نفسه – ج1 ص 172 .
328 – المصدر نفسه – ج1 ص 173 .
329 – المصدر نفسه – ج1 ص 172 .
330 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 176 .
331 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 11 .
332 - يس : 12 .
333 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 180 .
334 – النور : 2 .
335 – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع

أهلة الأسرار والعلوم – ص 119 – 120 .
336 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 41 .
337 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 36 .
338 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 560 .
339 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 241 .
340 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 117 0
341 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 19 (بتصرف) .
342 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 156 .
343 – وما شئت من وبل وما شئت من ندىً سحاب على باناتها رائح غاد .
344 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 117 .
345 – المعجم العربي الأساسي – ص 1187 .
346 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 221 .
347 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 327 .
348 – المصدر نفسه – ج 2 ص 672 .
349 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 184 .
350 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 71 .

351 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 32 .
352 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 32 .
353 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 81 ب .
354 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات

الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 133 .
355 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 73 .
356 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 73 .
357 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 423 .
358 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 4 .
359 – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص 47 .
360 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 346 .
361 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1185 .
362 – المصدر نفسه – ج 1 ص 87 .
363 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 386 – 387 0
364– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 12 (بتصرف) .
365 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 44 (بتصرف) .
366 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 184 .
367 – المصدر نفسه – ص 213 .
368 – المصدر نفسه – ص 184 .
369 – المصدر نفسه – ص 214 .
370 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 184 .
371 – المصدر نفسه – ص 214 .
372 – المعجم العربي الأساسي – ص 1188 - 1189 .
373 – الصافات : 158 .
374 - سنن الترمذي ج: 4 ص: 351 برقم 1979.
375 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3

ص 97 (بتصرف) .
376 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 189 .

377 – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 78 .
378 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 107 .
379 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 122 .
380 – تفسير القرطبي ج: 14 ص: 129 .
381 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 32 .
382 – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 21 .
383 – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 28 .
384 – المصدر نفسه – ص 28 – 29 .
385 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 232 .
386 – المعجم العربي الأساسي – ص 1188 .
387 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 554 .
388 – المصدر نفسه – ص 554 .
389 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 13 .
390 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 90
391 – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 28 – 29 (بتصرف) .
392 – المصدر نفسه – ص 30 .
393 – المعجم العربي الأساسي – ص 1189 .
394 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 359 .

395 – المصدر نفسه – ص 359 .
396 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 59 .
397 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 195 .
398 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 260 .
399 – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 12 .
400 – مخطوطة رسالة الشيخ ولي الله الدهلوي بن عبد الرحيم – ص 30 .
401 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 78 – 79 (بتصرف) .
402 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 330 .
403 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 7 .
404 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 359 .
405 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 79 - 80 .
406 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 831 .
407 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 126 .
408 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 99 أ .
409 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 292 (بتصرف) .
410 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 52 (بتصرف) .
411 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 105 .
412 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 565 .
413 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 64 .
414 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 260 .
415 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 565 .
416 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 196 (بتصرف) .
417 – المعجم العربي الأساسي – ص 1189 .
418 – البقرة : 106 .
419 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 61 .
420 – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 38 .
421 – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 100 (بتصرف) .
422 – المعجم العربي الأساسي – ص 1190 .
423 – نوح : 23 .
424 – إذا رامه النسر لم يستطع فمن دونه كان بيض الأنوق .
425 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 129 .
426 – المعجم العربي الأساسي – ص 1191 .
427 – الأنعام : 162 .
428 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 131 0
429 – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح –ص 31 (بتصرف) .
430 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 42 .
431 – المعجم العربي الأساسي – ص 1192 .

432 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 51 (بتصرف) .
433 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 229 (بتصرف) .

434 – المصدر نفسه – ج1 ص 58 .
435 – المصدر نفسه – ج2 ص 217 .
436 – المعجم العربي الأساسي – ص 1192 .
437 – طه : 115 .
438 – التوبة : 67 .
439 – الكهف : 24 .
440 – طه : 115 .
441 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 173 .
442 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 260 .
443 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 83 .
444 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 761 .
445 – المعجم العربي الأساسي – ص 1192 .
446 – الأحزاب : 32 .
447 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 169 .
448 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 90 .
449 – الأحزاب : 35 .
450 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 87 – 88 .
451 – النساء : 15 .
452 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 178 .
453 – النساء : 34 .
454 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 214 .
455 – النساء : 1 .
456 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 39 .
457 – المعجم العربي الأساسي – ص 1192 .
458 – الواقعة : 35 .
459 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة

في عيون القدرة – ورقة 14 أ .
460 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 553 .
461 – المصدر نفسه – ص 553 .
462 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 50 (بتصرف) .
463 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 52 (بتصرف) .
464 – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 94 .
465 – الأعراف : 172 .

466 – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 94 .
467 – المعجم العربي الأساسي – ص 1194 .
468 – الجمعة : 10 .
469 – أرْبَتْ لطافته على نشر الصبا رأيت تَرافَتَه التَّقَمُّصَ لاذا .
470 – الإسراء : 85 .
471 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 118.
472 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 12 أ .
473 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 54 – 55 (بتصرف) .
474 – المعجم العربي الأساسي – ص 1197 .
475 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 82 .
476 – المعجم العربي الأساسي – ص 1198 .
477 – البقرة : 202 .
478 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 81 .
479 – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري –

سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 76 .
480 – المعجم العربي الأساسي – ص 1198 – 1199 .
481 – الأعراف : 68 .
482 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 382 .
483 – المصدر نفسه – ج2 ص 382 .
484 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 59 .
485 – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 69 .
486 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 20 .
487 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 205 (بتصرف) .
488 – المعجم العربي الأساسي – ص 1199 .
489 – الروم : 5 .
490 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 225 .
491 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 369 .
492 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1296 .
493 – المصدر نفسه – ص 1436 .

494 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 145 .
495 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 304 .
496 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 529 .
497 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 25 .
498 – المصدر نفسه – ص 26 .
499 – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان

، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 234 .
500 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 117 – 118 .
501 – المصدر نفسه – ج 8 ص 193 .
502 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 205 – 206 .
503 – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 54 .
504 – جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر (– ص 13 .
505 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 199 .
506 – المصدر نفسه – ص 199 – 200 .
507 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 18 .
508 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 369 .
509 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 18 .
510 – المعجم العربي الأساسي – ص 1200 .
511 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 .
512 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 77 (بتصرف) .
513 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 552 .
514 – المصدر نفسه – ص 552 .
515 – المجلى الثاني : هو البرزخية الثانية ، وحضرة الجمع . المجلى الثالث : هو مرتبة عالم الجبروت . المجلى الرابع : هو مرتبة عالم الملكوت . المجلى الخامس : مرتبة عالم الملك . المجلى السادس : هو الإنسان الكامل الحقيقي .

- الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 505 .

516 – المصدر نفسه – ص 552 .
517 – المصدر نفسه – ص 552 .
518 – المصدر نفسه – ص 552 .
519 – المصدر نفسه – ص 552 .
520 – المصدر نفسه – ص 552 .
521 – المعجم العربي الأساسي – ص 1200 .
522 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 119 0
523 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 118 .
524 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 269 – 270 0
525 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 118 – 119 .
526 - النمل : 91 .
527 – الأنعام : 163 .
528 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 119 .
529 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 89 .
530 – المعجم العربي الأساسي – ص 1204 .
531 – النجم : 3 .
532 – الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 40 .
533 – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 29 .
534 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 565 .
535 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 13(بتصرف) .
536 – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين – ص 73 .
537 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 112 أ .
538 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 57 .

539 – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 60 .
540 – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص 141 .
541 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 31 0
542 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 112 أ .
543 – المعجم العربي الأساسي – ص 1205 .
544 – المدثر : 21 .

545 – مسند أبي يعلى ج: 9 ص: 408 .
546 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1059 .
547 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الإلهية ص 7 – 8 .
548 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 306 .
549 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 8 .
550 – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص 27 (بتصرف) .
551 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1296 .
552 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 47 .
553 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 182 أ .
554 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 67 .
555 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 261 (بتصرف) .
556 - المعجم الكبير ج 10 ص 76 برقم 10006.
557 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 392 – 393 .
558 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 414 .
559 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 335 .
560 – عبد الرزاق الكنج – القطب الكبير ومغيث الأسير أحمد البدوي الكبير – ص 28 .
561 – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص 6 .
562 - طه : 39 .
563 - كشف الخفاء ج: 2 ص:214 برقم 2123.
564 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 18 .
565 – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 318 .
566 – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 177 .
567 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 154 .
568 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 43 0

569 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 19 .
570 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 30 .
571 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 47 .
572 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 11 .
573 – الشيخ ابن عربي – رد المتشابه إلى المحكم – ص 49 – 50 .
574 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 45 – 46 .
575 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 47 .
576 – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص 106 .
577 – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد

في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 328 .
578 – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص41 .
579 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 143 .
580 – الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 248 .
581 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 22 .
582 – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 83 (بتصرف) .
583 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 169 0
584 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 64 .
585 – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 25 – 26 (بتصرف) .
586 – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص 24 .
587 – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 15 (بتصرف) .
588 – الشيخ عبد للغني النابلسي – مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة – ص 174 .
589 – المعجم العربي الأساسي – ص 1207 .
590 – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص13 .
591 – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 282 0
592 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 452 (بتصرف) .
593 – المعجم العربي الأساسي – ص 1208 .
594 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .

595 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 351 .
596 – الحشر : 23 .
597 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 420 .
598 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 122 (بتصرف) .
599 – المعجم العربي الأساسي – ص 1209 .
600 – طه : 12 .
601 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 9 أ – ب (بتصرف) .
602 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 172 .
603 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 4 .
604 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 202 (بتصرف) .
605 – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 195 .
606 – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 100 (بتصرف) .
607 – طه : 12 .
608 – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 169 .
609 – د عبد الرحمن بدوي – الشطحات الصوفية – ج 1 ص 195 .
610 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 808 .
611 – المصدر نفسه – ص 809 .
612 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 89 .
613 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 808 .

614 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 448 .
615 – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 87 .
616 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 16 .
617 – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 195 .

618 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 323 .
619 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 4 .
620 – المعجم العربي الأساسي – ص 1210 .
621 – المائدة : 7 .
622 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 585 .
623 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 89 (بتصرف) .
624 – لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة وورد في الكثير من أدعية الصوفية وربما ورد عن طريق الكشف .
625 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 49 .
626 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 22 .
627 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1201 .
628 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1224 .
629 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 66 .
630 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 95 .
631 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4

ص 96 .
632 – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
633 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 262 .
634 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 142 0
635 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 18 .
636 – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 225 .
637 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 116 .
638 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 191 .
639 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 18 .
640 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 23 .
641 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 479 .
642 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 17 .
643 – النساء : 69 .

644 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 288 – 289 .
645 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 286 .
646 – المصدر نفسه – ص 649 .
647 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 (بتصرف) .
648 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 103 – 104 (بتصرف) .
649 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 173 .

650 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1080 .
651 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1079 .
652 – المصدر نفسه – ص 1079 .
653 – المصدر نفسه – ص 1080 .
654 – المصدر نفسه – ص 1079 .
655 – المصدر نفسه – ص 1081 .
656 – المصدر نفسه – ص 1079 – 1081 .
657 - الأعراف : 172 .
658 – الحجر : 29 .
659 - النحل : 18 .
660 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 146 – 147 .
661 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 116 .
662 – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج 2 ص 43 .
663 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 125 .
664 – المصدر نفسه – ص 119 .
665 – لقمان : 20 .
666 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 133 – 134 .
667 – يوسف : 6 .
668 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 694 .
669 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 242 (بتصرف) .
670 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 74 .
671 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1296 .
672 – المصدر نفسه – ص 695 .
673 – المصدر نفسه – ص 694 – 695 .
674 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات

– ج 2 ص 169 .
675 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 52 0

676 – المصدر نفسه – ص 74 0
677 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 82 .
678 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 185 (بتصرف) .
679 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 566 – 567 .
680 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 377 .
681 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 549 .
682 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 495 .
683 – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 64 – 65 .
684 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 565 – 566 .
685 – المصدر نفسه – ص 566 .
686 – المصدر نفسه – ص 567 .
687 – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 65 .
1 – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 452 .
689 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 565 .
690 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 737 .
691 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 472 0

692 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 73 .
693 – المصدر نفسه – ص 73 .
694 – المصدر نفسه – ص 73 .
695 – المصدر نفسه – ص 73 .
696 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 190 – 191 (بتصرف) .
697 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 73 .
698 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 832 .
699 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 332 0

700 – شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 62 .
701 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1061 (بتصرف) .
702 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 173 .
703 – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 479 – 480 .
704 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 125 .
705 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 344 .
706 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 17 .
707 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 100 .
708– الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 13 (بتصرف) .
709 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار

ومظهر الأنوار – ص 56 (بتصرف) .
710 – الواقعة : 89 .
711 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1292 .
712 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 96 .
713 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 89 (بتصرف) .
714 – أرواح نعمانَ هلاّ نسمةٌ سَحَراً وماء وَجْرَة هلا نهلةٌ بِفَمِ .
715 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 51 (بتصرف) .
716 – المعجم العربي الأساسي – ص 1212 .
717 - الفلق : 4 .
718 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1062 .
719 – المصدر نفسه – ص 1062 .
720 –الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 12 (بتصرف) .
721 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 6 .
722 – المعجم العربي الأساسي – ص 1213 .
723 – الحاقة : 13 .

724 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 168 .
725 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 49 .
726 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 111 – 112 .
727 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 630 .
728 – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 10 .
729 – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح

والقلم في شرح فصوص الحكم – ص 142 .
730 – المعجم العربي الأساسي – ص 1215 .
731 – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 55 (بتصرف) .
732 – المعجم العربي الأساسي – ص 1216 .
733 – التكوير : 18 .
734 – التمهيد لابن عبد البر ج: 1 ص: 394 .
735 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 94 0
736 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 347 – 348 .
737 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 43 .
738 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 520 (بتصرف) .
739 – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 7 .
740 – المصدر نفسه – ص 7 .
741 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 152 .
742 – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) – ص 16 .
743 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 110 .
744 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 43 .
745 – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 146 .
746 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 84 .
747 – ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: 10 ص: 56 ، انظر فهرس الأحاديث .
748 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 30 – 31 .

749 – عبد الرزاق الكنج – إمام الإخلاص والترقي سهل بن عبد الله التستري – ص 50 .
750 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1154 .
751 – الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص 44 .
752 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 18 أ – ب .
753 – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) – ص 16 .
754 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1154 .
755 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 8 .
756 – المصدر نفسه – ص 17 .
757 – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) – ص 16 .
758 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 257 .
759 – آل عمران : 1 ، 2 .
760 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 406 .
761 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 66 .
762 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 25 (بتصرف) .
763 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 122 .
764 – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 40 .
765 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 94 – 95 0
766 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص

264 .
767 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 18 أ .
768 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 116 أ .
769 – المصدر نفسه – ورقة 117 ب .
770 – المصدر نفسه – ورقة 93 أ .
771 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 615 .
772 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 32 .

773 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 216 .
774 – صريح هوى جاريت من لطفي الهوى سُحَيْراً فأنفاس النسيم لِمامي .
775 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 158 .
776 – المعجم العربي الأساسي – ص 1216 .
777 – الفجر : 27 ، 28.
778 – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 185 .
779 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 49 .
780 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 75 .
781 – الإمام القشيري– تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 124 .
782 - المصدر نفسه – ج 2 ص 266 .
783 – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 157 – 158 .
784 – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 50 (بتصرف) .
785 – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص 152 (بتصرف) .

786 – المصدر نفسه – ص 159 .
787 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 95 .
788 – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 104 .
789 – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة 187 أ .
790 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 219 .
791 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 53 ب .
792 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 132 .
793 – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 24 .
794 – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 24 (بتصرف) .
795 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 287 .
796 – المصدر نفسه – ص 161 .
797 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مخطوطة برقم (9182) – ص 63 .
798 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 568 .

799 – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 103 .
800 – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 281 .
801 – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص 44 (بتصرف) .
802 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 45 .
803 – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي –

مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 212 أ .
804 – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص 237 (بتصرف) .
805 – الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات الشيخ جمال الدين الخلوتي – ورقة 9 أ (بتصرف) .
806 – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 1 – 2 (بتصرف) .
807 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 108 أ – ب .
808 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 95 ب .
809 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 385 .
810 – المصدر نفسه – ج 9 ص 455 – 456 .
811 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 21 .
812 – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 114 .
813 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 140 .
814 – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 91 .
815 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 198 .
816 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 24 .
817 – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 11 .
818 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 70 .
819 – فيض القدير ج: 5 ص: 50 .

820 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 174 .
821 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 206 .
822 – المصدر نفسه – ج 2 ص 386 .
823 – الشيخ محمد ماء العينين بن ميامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 52 .
824 – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 42 (بتصرف) .
825 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 209 (بتصرف) .
826 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 106 .
827 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 114 .
828 – المصدر نفسه – ج 1 ص 85 .
829 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 80 – 81 .
830 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 99 .
831 – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص 21 .
832 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة عذر الأئمة في نصح الأمة – ص 11 .
833 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 132 .
834 – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 79 .
835 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 50 .
836 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 358 0
837 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 195 – 197 .
838 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 34 .
839 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 76 .

840 – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 276 .
841 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 212 .
842 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 213 .
843 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 97 .

844 – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 212 أ .
845 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 139 .
846 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 85 .
847 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 82 .
848 – الفجر : 27 – 30 .
849 – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية على شرح الخريدة البهية – ص 120 – 121 .
850 – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص 56 .
851 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 474 0
852 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدرر – ص 155 .
853 – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 333 .
854 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 43 – 44 .
855 – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص 120 .
856 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 804 .

857 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 511 .
858 – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص 154 – 155 .
859 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 180 .
860 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1173 .
861 – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 52 .
862 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 568 .
863 – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 406 .
864 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 382 – 383 .

865 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص 61 – 63 (بتصرف) .
866 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 206 .
867 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 122 .
868 – ص : 26 .
869 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 19 .
870 – كشف الخفاء ج: 1 ص: 511 برقم 1362 انظر فهرس الأحاديث .
871 – الحجر : 99 .
872 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 114 .
873 – الجاثية : 23 .
874 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 25 .
875– عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب

الصوفية ومدارسها – ص 117 .
876 – الشيخ أحمد البوني – الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص 182 .
877 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 218 .
878 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 217 .
879 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 20 .
880 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 175 .
881 – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 189 .
882 – السيد أحمد فائزالبرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص 115 .
883 – الشمس : 7 .
884 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 444 – 445 .
885 – البقرة : 73 .
886 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 163 .
887 – فيض القدير ج: 5 ص: 50 .
888 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 229 0

889 – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 87
890 – عون المعبود ج: 8 ص: 234 ، فيض القدير ج: 5 ص: 50 .
891 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 108 .
892 – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 35 .
893 – المصدر نفسه – ص 139 .

894 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 277 .
895 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 484 .
896 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 63 .
897 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 286 0
898 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1229 .
899 – المصدر نفسه – ص 1338 .
900 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 59 .
901 – تحفة الأحوذي ج: 6 ص: 515 ، انظر فهرس الأحاديث .
902 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 73 .
903 – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 98 – 99 .
904 – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 297 – 298 .
905 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 296 .
906 – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 38 .
907 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 360 .
908 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 167 – 168 .
909 – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .
910 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 333 .
911 – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون

وفنون المفتون – ص 57 .
912 – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 50 .

913 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 367 .
914 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 37 .
915 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 267 .
916 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 40 .
917 – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 129 .
918 – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 129 .
919 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 299 .
920 – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 279 0
921 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 66 (بتصرف) .
922 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 139 ب .
923 – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 129 .
924 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 26 (بتصرف) .
925 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 232 .
926 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة خطبة في قصد العالم – ص 37 (بتصرف) .
927 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 173 .
928 – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 100 .

929 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 499 (بتصرف) .
930 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 358 0
931 – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 129 .
932 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 35 .
933 – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 121 (بتصرف) .
934 – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 117 .

935 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 75 0
936 – المصدر نفسه – ص 171 0
937 – المصدر نفسه – ص 14 (بتصرف) .
938 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1548 .
939 – المصدر نفسه – ص 582 .
940 – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 25 .
941 – يوسف : 53 .
942 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 95 .
943 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 568 .
944 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 312 .
945 – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .
946 – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 65 – 66 (بتصرف) .
947 – شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 75 .

948 – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 81 ب – 82 أ .
949 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 203 – 204 .
950 – يوسف : 53 .
951 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 582 .
952– عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 117 .
953 – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 48 (بتصرف) .
954 – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 32 (بتصرف) .
955 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 333 – 334 .
956 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص 62 (بتصرف) .
957 – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 121 (بتصرف) .

958 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 286 .
959 – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص 27 .
960 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 280 .
961 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 207 .
962 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 334 .
963 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1548 .
964 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر

حوادث الوقت – ص 62 (بتصرف) .
965 – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 67 (بتصرف) .
966 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص 62 (بتصرف) .
967 – المصدر نفسه – ص 62 (بتصرف) .
968 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1548 .
969 – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 6–7 .
970 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1548 .
971 – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 121 (بتصرف) .
972 – جواد المرابط – السري السقطي – ص 14 .
973 – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 120 (بتصرف) .
974 – المصدر نفسه – ص 120 (بتصرف) .
975 – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 32 (بتصرف) .
976 – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 8 .
977 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص 62 (بتصرف) .
978 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 264 .
979 – المصدر نفسه – ص 264 .
980 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 209 ب .

981 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص 62 (بتصرف) .
982 – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 68 (بتصرف) .
983 – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 85 ب .
984 – جواد المرابط – السري السقطي – ص 14 .
985 – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 32 (بتصرف) .
986 – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 10 .
987 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 6 .
988 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 89 أ .
989 – المصدر نفسه – ورقة 110 أ – ب .
990 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 645 .
991 – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 211 .
992 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1497 .
993 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 222 .
994 – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 25 (بتصرف) .
995 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 10 .
996 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 568 .
997 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 312 (بتصرف) .

998 – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 109 .
999 – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 66 (بتصرف) .
1000 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 331 .
1001 – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 83 ب – 84 أ .

1002 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 442 – 443 .
1003 – المصدر نفسه – ج 1 ص 442 – 443 .
1004 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 156 ب .
1005 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 569 .
1006 – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 67 – 68 (بتصرف) .
1007 – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 84 ب – 85 أ .
1008 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 75 0
1009 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 184 0
1010 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 174 .
1011 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 222 .
1012 – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 25 (بتصرف) .
1013 – الفجر : 27 – 30 .

1014 – التحريم : 6 .
1015 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 568 – 569 .
1016 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 263 .
1017 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 312 .
1018 – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 108 .
1019 – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 66 (بتصرف) .
1020 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 99 – 100 0
1021 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 431 – 432 .
1022 – ورد في الأصل : الوجود .
1023 – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 84 أ – ب .
1024 – الفجر : 27 .

1025 – المائدة : 119 .
1026 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 176 – 177 .
1027 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 278 .
1028 – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص 66 (بتصرف) .
1029 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 18 أ .
1030 – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص 19 .

1031 – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 17 .
1032 – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 10 .
1033 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 285 .
1034 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 264 .
1035 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 108 .
1036 – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .
1037 – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 58 .
1038 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1058 .
1039 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1030 – 1031 .
1040 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 332 – 333 .
1041 – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 73 .
1042– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 78 .
1043 – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 94 .
1044 – الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص 40 .
1045 – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص 27 .
1046 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 280 .
1047 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 286 .

1048 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص 62 (بتصرف) .
1049 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 39 .
1050 – النساء : 1 .
1051 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 349 (بتصرف) .
1052 – المعجم العربي الأساسي – ص 1216 .
1053 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 265 .
1054 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 575 .
1055 – المعجم العربي الأساسي – ص 1217 – 1218 .
1056 – غافر : 52 .
1057 – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 232 .
1058 – الشورى : 52 .
1059 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 424 .
1060 – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 90 .
1061 – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 129 .
1062 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
1063 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 269 .
1064 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 72 – 73 .
1065 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 128 – 129 0

1066 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 212 .
1067 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 109 .
1068 – المعجم العربي الأساسي – ص 1218 .
1069 – البقرة : 254 .
1070 – صحيح البخاري ج 1 ص 30 ، صحيح مسلم ج 3 ص 1251 .
1071 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 50 .
1072 - المائدة : 2 .
1073 - الذاريات : 19 .
1074 - الحديد : 23 .
1075 - الخصاصة : شدة الفقر .
1076 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1463 .

1077 - السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني – الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 165 – 168 .
1078 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 416 .
1079 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 174 .
1080 – المصدر نفسه – ج 1 ص 215 .
1081 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 38 .
1082 – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 53 0
1083 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 42 .
1084 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 161 .
1085 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 104 .
1086 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 94 0

1087 - البقرة : 3 .
1088 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 70 .
1089 – آل عمران : 92 .
1090 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 40 .
1091 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 24 .
1092 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 203 .
1093 – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 119 – 120 .
1094 – المعجم العربي الأساسي – ص 1218 .
1095 – العنكبوت : 11 .
1096 – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 22 – 23 (بتصرف) .
1097 – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 119 .
1098 – المصدر نفسه – ص 119 .
1099 – المعجم العربي الأساسي – ص 1219 .
1100 – الإسراء : 79 .
1101– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 112 0
1102 – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1– الحياة الربانية والعلم) – ص 43 (بتصرف) .

1103 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 146 .
1104 – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 146 .
1105 – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 93 – 95 .

1106 - ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 ، انظر فهرس الأحاديث .
1107 – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص 433 – 435 .
1108 – المصدر نفسه – ص 482 .
1109 – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص 522 .
1110 – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 35 .
1111 – الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص 3 – 4 .
1112 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 31 .
1113 – المعجم العربي الأساسي – ص 1220 .
1114 – المائدة : 12 .
1115 – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 4 .
1116 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 96 .
1117 – الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي – مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال – ص 40 .
1118 – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 18 .
1119 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 48 .
1120 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1068 .
1121 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 266 .
1122 – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 18 .
1123 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 136 .
1124 – المعجم العربي الأساسي – ص 1224 .
1125 – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل

– رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 198 .

1126 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 238 – 239 .
1127 – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 29 .
1128 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 87 .
1129 – الشيخ ابن علوية المستغانمي – مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص 7 (بتصرف) .
1130 – المصدر نفسه – ص 12 .
1131 – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 153 .
1132 – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 4 .
1133 – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 157 .
1134 – عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص 32 .
1135 – الشورى : 11 .
1136 – ق : 37 .
1137 – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 155 – 156 .
1138 – الشيخ سعيد النورسي – قطوف من أزاهير النور – ص 31 (بتصرف) .
1139 – المصدر نفسه – ص 31 (بتصرف) .
1140 – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 21 (بتصرف) .
1141 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 71 أ (بتصرف) .
1142 – المصدر نفسه – ورقة 72 أ .
1143 – المصدر نفسه – ورقة 74 ب – 75 أ .

1144 – المصدر نفسه – ورقة 77 أ .
1145 – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 72 (بتصرف) .
1146 – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص 35 (بتصرف) .
1147 – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 23 .
1148 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة 12 ب .
1149 – المعجم العربي الأساسي – ص 1226 .
1150 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 55 .
1151 – مريم : 85 .

1152 - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 19 - 20 .
1153 - المعجم العربي الأساسي - ص 1226 - 1227 .
1154 - الدخان : 16 .
1155 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 124 .
1156 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .
1157 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 85 .
1158 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 268 - 269 .
1159 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 65 .
1160 - النور : 2 .
1161 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 125 - 126 0
1162 - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 915 .
1163 - أو بالنقا فالمنحنى عند الحمى أو لعلع حيث مراتع الضبي .

1164 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 151 .
1165 - لم يرق لي منزل بعد النقا لا ولا مستحسنٌ من بعد مي .
1166 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 50 .
1167 - المصدر نفسه - ج 2 ص 20 .
1168 - المعجم العربي الأساسي - ص 1227 .
1169 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 379 .
1170 - المعجم العربي الأساسي - ص 1228 .
1171 - كشف الخفاء ج 2 ص 173 .
1172 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 197 .
1173 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي - ص 88 .
1174 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1068 .
1175 - المعجم العربي الأساسي - ص 1228 .
1176 - البقرة : 235 .
1177 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1069 .
1178 - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - مخطوطة سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص 45 (بتصرف) .

1179 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 26 (بتصرف) .
1180 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 624 .
1181 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 656 .
1182- الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب

المغلقات من العلوم اللدنية - ص49 (بتصرف)
1183 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 516 - 517 .
1184 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 619 - 620 .
1185 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 516 - 517 .
1186 - كشف الخفاء ج 2 ص 173 .
1187 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 97 .
1188- الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص50 (بتصرف)
1189- المصدر نفسه - ص49 (بتصرف) .
1190 - المعجم العربي الأساسي - ص 1229 .
1191 - لقمان : 17 .
1192 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 85 0
1193 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1052 .
1194 - المصدر نفسه - ص 1052 .
1195 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 78 .
1196 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 72 .
1197 - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 119 .
1198 - الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج2 ص 392 .
1199 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 127 .
1200 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 129 - 130 .
1201 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 55 .

1202 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 215 0

1203 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 55 - 56 (بتصرف) .
1204 - المعجم العربي الأساسي - ص 1231 .
1205 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 279 0
1206 - المعجم العربي الأساسي - ص 1232 .
1207 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 258 .
1208 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 62 (بتصرف) .
1209 - المعجم العربي الأساسي - ص 1233 .
1210- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 77 (بتصرف) .
1211 - المعجم العربي الأساسي - ص 1233 .
1212 - فأرقب أفلاكا وأخدم بيعةً وأحرس روضاً بالربيع منمنما .
1213 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 52 (بتصرف) .
1214 - المعجم العربي الأساسي - ص 1234 .
1215 - المائدة : 48 .
1216 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 552 .
1217 - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 10 .
1218 - المعجم العربي الأساسي - ص 1235 .
1219 - الفرقان : 47 .
1220 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 150 0
1221 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 170 - 171 .
1222 - المصدر نفسه - ج 1 ص 413 .

1223 - النبأ : 11 .
1224 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 296 .
1225 - المعجم العربي الأساسي - ص 1235 .
1226 - محمد : 12 .
1227 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 155 (بتصرف) .
1228 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 379 (بتصرف) .
1229 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1346 .
1230 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 441 .

1231 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1072 .
1232 - المصدر نفسه - ص 1073 .
1233 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1075 .
1234 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 23 .
1235 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 108 .
1236 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1075 .
1237 - المعجم العربي الأساسي - ص 1236 .
1238 - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 140 .
1239 - المعجم العربي الأساسي - ص 1237 .
1240 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 51 (بتصرف) .
1241 - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 165 أ .

1242 - المعجم العربي الأساسي - ص 1238 .
1243 - النجم : 42 .
1244 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 571 .
1245 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 27 .
1246 - شعبان رجب رمضان - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 55 .
1247 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 259 .
1248 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 - 10 .
1249 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 255 .
1250 - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 10 (بتصرف) .
1251 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 125 .
1252 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 26 (بتصرف) .
1253 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء (هامش كتاب شرح تائية السلوك) - ص 28 .

1254 - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 255 .
1255 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 36 .
1256 - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص 11 (بتصرف) .
1257 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 255 .
1258 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام

الرباني - ج 1 ص 35 .
1259 - المصدر نفسه - ج 1 ص 309 .
1260 - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 12 .
1261 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 548 .
1262 - المصدر نفسه - ص 548 .
1263 - المعجم العربي الأساسي - ص 1239 .
1264 - ق : 8 .
1265 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 229 0
1266 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1068 .
1267 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 121 - 122 0
1268 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 123 .
1269 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 155 .
1270 - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 386 .
1271 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 538 .
1272 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص61 .
1273 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص 71 .
1274 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 31 .
1275 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 85 .
1276 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) - ص 2 .

1277 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 92 .
1278 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .
1279 - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 62 .
1280 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 341 .
1281 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 313 .
1282 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 16 - 17 .
1283 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .
1284 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 26 .
1285 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) - ص 2 .
1286 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 178 .
1287 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) - ص 2 .
1288 - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 .
1289 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 122 .
1290 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 341 .
1291 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 122 - 123 .
1292 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 341 .
1293 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 123 .
1294 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 123 .
1295 - المصدر نفسه - ص 123 .
1296 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 341 .
1297 - المصدر نفسه - ج 2 ص 341 .

1298 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 341 .
1299 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1068 .
1300 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 183 .
1301 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 229 .
1302 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 60 .
1303 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1203 .
1304 - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 117 .
1305 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1077 .
1306 - المصدر نفسه - ص 1079 .
1307 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 189 (بتصرف) .
1308 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 19 .
1309 - النحل : 40 .
1310 - محمد : 31 .
1311 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 280 - 288 .
1312 - البقرة : 247 .
1313 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح

الفلاح ومصباح الأرواح - ص 67 .
1314 - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 11 - 12 .
1315 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1077 .
1316 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1078 .
1317 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 258 .
1318 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 160 .
1319 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1078 .
1320 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1080 .
1321 - المعجم العربي الأساسي - ص 1240 .
1322 - ص : 12 .
1323 - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم -ص 58 (بتصرف) .
1324 - المعجم العربي الأساسي - ص 1240 .
1325 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 241 .

1326 - المعجم العربي الأساسي - ص 1241 .
1327 - البقرة : 201 .
1328 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 79 (بتصرف) .
1329 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 19 .
1330 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 338 .
1331 - طه : 10 .
1332 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 563 - 564 .

1333 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 66 .
1334 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 91 (بتصرف) .
1335 - الشيخ سعيد النورسي - الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص 63 (بتصرف) .
1336 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1089 .
1337 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1589 .
1338 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 6 - ص 14 .
1339 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 195 0
1340 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 613 .
1341 - الزمر : 69 .
1342 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 56 ب - 59 أ .
1343 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدر - ص 267 -268 .
1344 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 31 - 32 .
1345 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 213 .
1346 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 4 .
1347 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 451 .
1348 - المصدر نفسه - ج 451 .
1349 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 61 .

1350 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 103 .
1351 - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 124 .
1352 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 39 - 40 .
1353 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 68 (بتصرف) .
1354 - المعجم العربي الأساسي - ص 1241 .
1355 - المائدة : 15 .
1356 - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 168 .
1357 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 256 .
1358 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 372 .
1359 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 90 .
1360 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 129 .
1361 - المصدر نفسه - ص 129 .
1362 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 32 (بتصرف) .
1363 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 98 .
1364 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 93 .
1365 - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 233 .
1366 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 81 .
1367 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 258 .
1368 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 156 ب .
1369 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 573 .
1370 - المائدة : 15 .
1371 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 (بتصرف) .
1372 - المصدر نفسه - ج2 ص 372 .
1373 - المصدر نفسه - ج2 ص 128 .
1374 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 359 .

1375 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 115 (بتصرف) .
1376 - يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص 90 .
1377 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 468 .
1378 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 346 .
1379 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 256 .
1380 - المصدر نفسه - ص 257 .
1381 - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 14 .
1382 - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 118 .
1383 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 185 - 186 .
1384 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 111 .
1385 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 19 0
1386 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 267 .
1387 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 41 .
1388 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب

المغلقات من العلوم اللدنية - ص 9 .
1389 - المصدر نفسه - ص 9 .
1390 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 111 0
1391 - المصدر نفسه - ص 306 - 307 0
1392 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 87 .
1393 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 232 .
1394 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 150 .
1395 - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14 .
1396 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 276 .
1397 - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 114 .
1398 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 336 .
1399 - الزمر : 22 .
1400 - الأعراف : 157 .
1401 - التغابن : 8 .
1402 - 257 .

1403 - النور : 40 .
1404 - النور : 35 .
1405 - المائدة : 15 .
1406 - الأحزاب : 46 .
1407 - الحجرات : 7 .
1408 - النور : 35 .
1409 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 392 .
1410 - تعالى ربنا التجزئة والانقسام وانما تضرب الأمثال لتقريب المعنى إلى الأذهان ورحم الله الإمام الغزالي حيث قال نشرب الحقيقة

بكأس المثال .
1411 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 14 .
1412 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد ص 136 .
1413 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 11 .
2 - د . عبد الملك السعدي - شرح النسفية - ص 86 .
1415 - المصدر نفسه - ص 90 .
1416 - وأيد البيهقي صحة تأويل أحمد في الأسماء والصفات - ص 235 .
1417 - د . عبد الملك السعدي - متن النسفية - ص 87 .
1418 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج1 ص 453 .
1419 - السيد عبد الأعلى السبزواري - مواهب الرحمن في تفسير القرآن - ص 103 .
1420 - المائدة : 15 ، 16 .
1421 - الأحزاب : 45 ، 46 .
1422 - صحيح مسلم ج 1 ص 320 .
1423 - ورد الحديث في صحيح مسلم ج 1 ص 319 برقم 424 .
1424 - صحيح ابن حبان ج 14 ص 250 .
1425 - ورد الحديث في صحيح مسلم ج 1 ص 319 برقم 424 .
1426 - الشعراء : 219 .
1427 -ورد بصيغة اخرى في دلائل النبوة للأصبهاني ج 1 ص 113 ، راجع فهرس الحديث .
1428 - كشف الخفاء ج 1 ص 311 برقم 827 .
1429 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- اليواقيت والجواهر - ج 2 ص 34 .
1430 - عبد الرزاق محمد اسود - حياة الرسول المصطفى - ص 140 .
1431 - الشيخ أحمد زيني دحلان - السيرة النبوية - ص 278 .
1432 - صحيح مسلم ج 4 ص 1968.

1433 - الشيخ سعيد النورسي - السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية - ص 22 - 27 (بتصرف) .
1434 - الأحزاب : 7 .
1435 - ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج 3 ص 191 .

1436 - المستدرك على الصحيحين ج 2 ص 665 .
1437 - ورد بصيغة اخرى في موارد الظمآن ج 1 ص 512 ، انظر فهرس الأحاديث .
1438 - موارد الظمآن ج 1 ص 512 .
1439 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 3 ص 357 .
1440 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 3 ص 357 .
1441 - كشف الخفاء ج 1 ص 312 .
1442 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 3 ص357 .
1443 - المصدر نفسه - ج 3 ص 359 .
1444 - سبأ : 28 .
1445 - تفسير ابن كثير ج 1 ص 412 برقم 5248 .
1446 - التوبة : 33 .
1447 - الانفطار : 10 ، 11 .
1448 - مريم : 17 .
1449 - هود : 69 ، 70 .
1450 - البقرة : 102 .
1451 - الأنعام : 9 .
1452 - مسند أحمد ج 1 ص 27 .
1453 - الرعد : 17 .
1454 - وقد مثل الإمام علي كرم الله وجهه القلوب بالأوعية فقال : (القلوب أوعية فخيرها أوعاها) .
1455 - البقرة : 60 .
1456 - الحجرات : 7 .
1457 - الكهف : 110 .
1458 - التوبة : 128 .

1459 - صحيح البخاري ج 2 ص 693 ، انظر فهرس الأحاديث .
1460 - كشف الخفاء ج 2 ص 226 ، انظر فهرس الأحاديث .
1461 - الشيخ ابن عربي - شجرة الكون - ص 23 - 24 .
1462 - الكهف : 110 .
1463 - الشيخ سعيد النورسي - السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية - ص 42 .
1464 - الأحزاب : 21 .
1465 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد ص 106 .
1466 - التوبة : 128 .
1467 - النساء : 80 .
1468 - د. علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 147 .
1469 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 412 .
1470 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 392 .
1471 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 102 .
1472 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 147 .
1473 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 130 .

1474 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 486 .
1475 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 304 .
1476 - المصدر نفسه - ج 4 ص 39 .
1477 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 102 - 103 .
1478 - المصدر نفسه - ج 1 ص 103 .
1479 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 485 .

1480 - الشيخ ابن عربي - الديوان - ص 42 .
1481 - الشيخ ابن عربي - مشاهد الأسرار - ق 39 .
1482 - الشيخ ابن عربي - مشاهد الأسرار - ص 39 .
1483 - كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827 .
1484 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1081 - 1086 .
1485 - يس : 37 .
1486 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 575 .
1487 - وجدت الكلمات في الحديث رقم 3403 ، انظر فهرس الأحاديث .
1488 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2062 .
1489 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 632 - 633 .
1490 - يس : 37 .
1491 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 442 .
1492 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 147 .
1493 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 237 - 238 0
1494 - وردت في الأصل : الذي
1495 - تفسير القرطبي ج: 20 ص: 104.
1496 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 306 - 307 0
1497 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 312 .
1498 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 153 .
1499 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 277 .
1500 - المصدر نفسه - ج 2 ص 224 - 225 .
1501 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 112 0
1502 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب

العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 171 .
1503 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 445 .
1504 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 88 .

1505 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 38 .
1506 - النساء : 48 .
1507 - المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 .
1508 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 73 .
1509 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 18 .
1510 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 89 - 90 .
1511 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 21 .
1512 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 187 .
1513 -يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص 133 .
1514 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 276 - 277 .
1515 - المعجم الكبير ج: 6 ص: 147 برقم 5800 ، انظر فهرس الأحاديث .
1516 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 62 .
1517 - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 49 .
1518 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 13 - 14 .
1519 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 355 .
1520 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 100 .
1521 - الإمام القشيري - تفسير لطائف

الاشارات - ج 4 ص 283 .
1522 - المصدر نفسه - ج 4 ص 283 .
1523 - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 39 .
1524 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 14 .
1525 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 759 .
1526 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 111 .
1527 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
1528 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 51 0
1529 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 42 - 43 .
1530 - النور : 35 .

1531 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 928 .
1532 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 924 .
1533 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 612 .
1534 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 157 .
1535 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 313 .
1536 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 158 .
1537 - الإسراء : 44 .
1538 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 16 .
1539 - النور : 35 .
1540 - ورد في الأصل الجلال .

1541 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 176 .
1542 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 283 .
1543 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 113 .
1544 - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 249 .
1545 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 38 .
1546 - المصدر نفسه - ج 3 ص 403 (بتصرف) .
1547 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 82 .
1548 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 51 0
1549 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 140 0
1550 - النور : 35 .
1551 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 19 0
1552 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 147 .
1553 - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 24 .
1554 - الزمر : 22 .
1555 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 85 .
1556 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 95 .
1557 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) - ص 19 .

1558 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (11353) - ص 19 .
1559 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 284 (بتصرف) .
1560 - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827 ،انظر فهرس الأحاديث .
1561 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 573 .
1562 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 487 .
1563 - يوسف ايبش - السهروردي المقتول -ص 94 (بتصرف) .
1564 - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 432 (بتصرف) .
1565 - يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص 56 (بتصرف) .
1566 - المصدر نفسه - ص 93 .
1567 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 98 .
1568 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 573 .
1569 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 488 .
1570 - د . محمود قاسم - موقف ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية - ص 4 .
1571 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 15 .
1572 - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية - ص 28 .
1573 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 3 - 4 .
1574 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 468 .
1575 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى

الله (4- التوبة إلى الله) - ص 116 .
1576 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 69 0
1577 - المصدر نفسه - ص 69 0
1578 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 35 (بتصرف) .
1579 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) - ص 25 (بتصرف) .

1580 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 288 .
1581 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 158 .
1582 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 334 .
1583 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 278 0
1584 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج4 ص 98 .
1585 - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الانفاس الروحية - ص 8 (بتصرف) .
1586 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 224 .
1587 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 30 (بتصرف) .
1588 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 487 .
1589 - يوسف ايبش - السهروردي المقتول -ص 87 (بتصرف) .
1590 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) - ص 25 (بتصرف) .
1591 - المصدر نفسه - ص 25 (بتصرف) .

1592 - الأعراف : 172 .
1593 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 238 0
1594 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 369 0
1595 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 284 (بتصرف) .
1596 - المصدر نفسه - ج 2 ص 284 (بتصرف) .
1597 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 515 .
1598 - يوسف ايبش - السهروردي المقتول -ص 88 (بتصرف) .
1599 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 618 .
1600 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 185 ب - 186 أ .
1601 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 193 .

1602 - ذكر الحديث الشيخ عبد القادر الكيلاني في مخطوطة سر الأسرار ، وفي كتاب الآثار المرفوعة لللكنوي ج : 1 ص : 42 ورد : أن نور محمد خلق من نور الله .
1603 - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827 ، انظر فهرس الأحاديث .
1604 - المائدة : 15 .
1605 - كشف الخفاء ج: 1 ص: 237 .
1606 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 6 - 7 .
1607 - فاطمة اليشرطية - مسيرتي في طريق الحق - ص 62 - 64 .
1608 - كشف الخفاء للعجلوني ج : 1 ص : 311 .
1609 - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 237 ، انظر فهرس الأحاديث .
1610 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار

في فضائل النبي المختار - ج 3 ص 257 .
1611 - كشف الخفاء ج: 1 ص: 237 .
1612 - ذكر الحديث الشيخ عبد القادر الكيلاني في مخطوطة سر الأسرار ، وفي كتاب الآثار المرفوعة لللكنوي ج : 1 ص : 42 ورد : أن نور محمد خلق من نور الله .
1613 -كشف الخفاء ج: 2 ص:214 برقم 2123.
1614 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار ص 14 .
1615 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 3 ص 58 .
1616 - الشيخ ابن عربي - شجرة الكون - ص 22 .
1617 - انظر كشف الخفاء للعجلوني رقم الحديث 827 . ج 1 ص 265 - 266 .
1618 - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827 ، انظر فهرس الأحاديث .
1619 - سنن الدارمي ج: 2 ص: 548 .
1620 - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
1621 - كشف الخفاء ج: 2 ص:226 برقم 2159.
1622 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص253 - 254 .
1623 - المصدر نفسه - ج 3 ص 29 .
1624 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 2 ص 194 .
1625 - المعجم الأوسط ج: 5 ص: 203 .
1626 - مجمع الزوائد ج: 8 ص: 269 .
1627 - الشيخ ابن عربي - شجرة الكون - ص 49 .

1628 - مجمع الزوائد ج: 8 ص: 269 .
1629 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 250 .
1630 - الجامع الصغير للسيوطي ج: 1 ص: 206 .
1631 - المائدة : 3 .
1632 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 250 .

1633 - المصدر نفسه - ج4 ص 182 .
1634 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 3 ص 59 .
1635 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 227 .
1636 - القلم : 1 .
1637 - القلم : 4 .
3 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق ص 210 .
1639 - المائدة : 15 .
1640 - محمد جواد مغنية - التفسير الكاشف - المجلد الثالث - ص 34 .
1641 - النور : 35 .
1642 - سيد قطب - في ظلال القرآن - ج 6 ص 104 .
1643 - النور : 35 .
1644 - ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 ،انظر فهرس الاحاديث .
1645 - الشيخ محمد رشيد رضا - الوحي المحمدي - ص 101 .
1646 - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 268 .
1647 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 202(بتصرف) .
1648 - المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 .
1649 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 485 .
1650 - المصدر نفسه - ج 2 ص 488 .
1651 - معروف الرشلاني - مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107 .
1652 - الحديد : 4 .
1653 - طه : 46 .
1654 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 486 .
1655 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 69 0

1656 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 124 .
1657 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 64 .
1658 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 487 .

1659 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 98 (بتصرف) .
1660 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 30 (بتصرف) .
1661 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 468 (بتصرف) .
1662 - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة 219 ب .
1663 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 238 .
1664 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 99 .
1665 - المعجم العربي الأساسي - ص 1241 .
1666 - الناس : 1 .
1667 - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 45 .
1668 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 51 .
1669 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 5 .
1670 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 244 أ .
1671 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 199 - 200 0
1672 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 326 .
1673 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 362 .

1674 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 35 - 36 .
1675 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 106 .
1676 - المصدر نفسه - ج 5 ص 502 .
1677 - علي حسن عبد القادر - رسائل الجنيد - ص 55 .
1678 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1138 .
1679 - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 301 .
1680 - آل عمران : 7 .
1681 - الإمام الغزالي - القسطاس المستقيم - ص 85 .
1682 - صحيح ابن حبان ج 1 ص 281 .
1683 - شعب الإيمان للبيهقي ج 2 ص 289 برقم 1799 .
1684 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 62 - 64 .

1685 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 135 .
1686 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 1 ص 82 - 83 .
1687 - الشيخ صلاح الدين التجاني - الكنز في المسائل الصوفية - ص 11 - 12 .
1688 - د . محمود قاسم - موقف ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية - ص 4 .
1689 - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 350 .
1690 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 363 - 364 .
1691 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 460 .
1692 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 123 أ .

1693 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 54 0
1694 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 279 0
1695 - المصدر نفسه - ص 296 0
1696 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 52 .
1697 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 143 .
1698 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص114.
1699 - المعجم العربي الأساسي - ص 1142 .
1700 - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 61 .
1701 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 336 .
1702 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللمحات في الحقائق - ص 45 - 46 .
1703 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 134 أ (بتصرف) .
1704 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص 22 - 23 (بتصرف) .
1705 - المعجم العربي الأساسي - ص 1243 .
1706 - القمر : 27 .
1707 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 446 .
1708 - المعجم العربي الأساسي - ص 1061 .

1709 - قطعت إليها كل قفر ومهمه على الناقة الكوماء والجمل العود .
1710 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 200 .
1711 - المعجم العربي الأساسي - ص 1244 .
1712 - آل عمران : 92 .
1713 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2

ص 130 .
1714 - القلم : 1 .
1715 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 98 .
1716 - المعجم العربي الأساسي - ص 1244 .
1717 - البقرة : 255 .
1718 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 257 0
1719 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللمحات في الحقائق - ص 219 .
1720 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 115 .
1721 - المصدر نفسه - ج 6 ص 222 - 223 .
1722 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 258 .
1723 - النبأ : 9 .
1724 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 61 .
1725 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 222 - 223 .
1726 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 207 .
1727 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 44 .
1728 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 111 .
1729 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 53 ب .
1730 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 11 .
1731 - المصدر نفسه - ص 17 .
1732- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 217 - 218 .
1733 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 311 .

1734 - النبأ : 9 .
1735 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 296 .
1736 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 258 .

1737 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 7 .
1738 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 198 .
1739 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 26 .
1740 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 170 .
1741 - الشيخ ابن عربي - الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص 21 (بتصرف) .
1742 - المصدر نفسه - ص 21 .
1743 - المعجم العربي الأساسي - ص 1245 .
1744 - صحيح البخاري ج 1 ص 3 عن عمر (.
1745 - البينة : 5 .
1746 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 209 - 211 (بتصرف) .
1747 - المصدر نفسه - ج1 ص 212 - 213 .
1748 - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 231 .
1749 - المصدر نفسه - ص 231 .
1750 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 175 .
1751 - المصدر نفسه - ص 176 .
1752 - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ص 11 أ .
1753 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 69 .
1754 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 253 .
1755 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب

القرة في عيون القدرة - ورقة 186 أ .
1756 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 93 .
1757 - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 458 0
1758 - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ص 11 أ .
1759 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 32 .
1760 - المصدر نفسه - ص 32 .
1761 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 6 .
1762 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 177 .

1763 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 234 .
1764 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (1- الحياة الربانية والعلم) - ص 104 .
1765 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 11 .
1766 - المصدر نفسه - ص 28 .
1767 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 100 .
1768 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 259 .
1769 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 122 (بتصرف) .
1770 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 141 .
1771 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 122 (بتصرف) .
1772 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 6 .

1773 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 134 .
1774 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 134 .
1775 - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 84 .
1776 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 6 .
1777 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 240 .
1778 - صحيح البخاري ج 1 ص 3 عن عمر بن الخطاب .
1779 - الكامل في ضعفاء الرجال ج 2 ص 382 .
1780 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 134 - 135 .
1781 - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ورقة 12 أ .
1782 - المصدر نفسه - ورقة 12 أ .
1783- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 137 .
1784 - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ورقة 12 أ .

1785 - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 34 .
1786 - الإمام عبد الوهاب الشعراني- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 2 ص 5 .
1787 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 6 .
1788 - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 117

المجلدالحادي والعشرون

اطارالهاء

هاء الهوية كم تشير لكل ذي ... آنية خفيت له في الظاهر

هل لا محقت وجود رسمك عندما ... تبدو لأوله عيون الآخر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الهاء

في اللغة
« الهاء : الحرف السادس والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت حنجري ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الهاء : هو اسم ينتهي إلى حد يتصل بالإسم الأعظم » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الهاء : هو هادي القرآن ، نزله الله تعالى من إحاطته في دائرة الإنسان ، فيما هو عن نهاية تحقيق القرآن ، وإليه الإشارة بقوله : { مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ } (3) (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الهاء : هو اعتبار الذات بحسب الظهور والحضور والوجود » (5) .
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « الهاء : [من أجزاء أحرف القبض لها] النفرة عن الضد » (6) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الهاء : إشارة إلى الهوية الإلهية ، فإنه لا يمس سرها إلا المطهرون عن جنابة كل مقام من المقامات الوجودية . وهي التعلق به ، والبعد بواسطته عن الحق المطلق » (7) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الهاء : وهو حرف نوراني وسر روحاني ، والاسم منه الهادي . من أكثر من ذكره تزايد نور قلبه ، وهدأ الله سرائره » (8) .
الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1248 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 69 .
(3) - البقرة : 97 .
(4) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 45 0
(6) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 338 .
(8) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 41 - 42 .

يقول : « الهاء : هي نفس إلهي يخرج من الرئة تسبيحاً بحمده ، فمن الهو ومروراً بالهو وانتهاء بالهو لا نجد سوى الهاء » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في هاء الهوية
يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :
« للهاء في الهوية مرتبة الأولية ، وفي الإلهية مرتبة الآخرية ... مشيرة إلى أسرار عظيمة ومعان جليلة ، منها : ما هب من معانيها نسمات الرجاء على قلوب أهل الكشف ، وهو أن حركة الوجود دورية ، فعين النهاية عين البداية ، فكما كان السبق للرحمة كذلك المآل إليها » (2) .
[مسألة – 2] : في مناسبات وضع الهاء للذات المقدسة
يقول السيد محمود شكري الآلوسي :
« ذكروا مناسبات كثيرة لوضع (الهاء) للذات المقدسة :
منها : أنها للغيبة ، وهو لتعذر معرفته بالكنه غاب عن العقول .
ومنها : أن عددها بالجمل خمسة ، وهي عدد دائر ، فإنك إذا ضربته في نفسه حصل ستمائة

وخمسة وعشرون ، فالخمسة لا تذهب ، وهكذا لو كررت الضرب ألف ألف مرة تجد الخمسة ، بل وما حصل من ضربه أولا دائراً في كل حاصل ، وفي ذلك مناسبة لا تخفى على العارف .
ومنها : أن الهاء دائرة رسماً : { وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } (3) » (4) .

[مسألة – 3] : في حقيقة الهاء

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« حقيقة الهاء : هي التي يعبر عنها بغيب الهوية ، وهذه الحقيقة خزينة الرحمة ، ومستقر الرحمة الواحدة التي وسعت كل شيء في الدنيا ، ومستودع التسعة والتسعين رحمة التي ادخرت للعقبى كلها » (5) .

_____
(1) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 95 .
(2) – الشيخ الحسين الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 8 .
(3) - البروج : 2 .
(4) – السيد محمود شكري الآلوسي – مخطوطة كنز السعادة في شرح الشهادة – ص 30 – 31 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 374 .

[مسألة – 4] : في خصائص الهاء من الناحية الصوفية (1)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الهاء : من حروف الغيب . لها من المخارج : أقصى الحلق . ولها من العدد : الخمسة . ولها من البسائط : الألف والهمزة واللام والهاء والميم والزاي . ولها من العالم : الملكوت . ولها الفلك الرابع ، وزمان حركة فلكها تسعة آلاف سنة .
ولها من الطبقات : الخاصة وخاصة الخاصة . ولها من المراتب : السادسة . وظهور سلطانها : في النبات . ويوجد منه بآخرها ما كان حارا رطبا وتحيله بعد ذلك إلى اليبوسة . ولها من الحركات :

المستقيمة والمعوجة . وهي من حروف الأعراق . ولها الامتزاج . وهي : من الكوامل . وهي : من عالم الانفراد . وطبعها : البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارد . وعنصرها الأعظم : التراب ، وعنصرها الأقل الهواء . ولها من الحروف : الألف والهمزة .
ولها من الأسماء الذاتية : الله والأول والآخر والماجد والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمتين والأحد والملك . ولها من أسماء الصفات : المقتدر والمحصي . ولها من أسماء الأفعال : اللطيف والفتاح والمبديء والمجيب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع . ولها : غاية الطريق » (2) .

هاء لفظ الجلالة

الشريف الجرجاني

يقول : « الهاء في لفظة الله : تدل على أن منتهى الجميع إلى الغيب المطلق » (3) .

الهاء المضمومة

الحافظ رجب البرسي

الهاء المضمومة : هي منبع الأسرار ، وهي قيوم الحروف ، والطبيعة الخامسة الفاعلة .
والهاء : باطن كل موجود وحقيقة كل شهود (4) .

---

(1) – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 66 .
(3) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 191 .
(4) – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 36 (بتصرف) .

مادة (هـ ب و)

الهباء

في اللغة

« هَبَاء : غُبار دقيق تَنْثُرُه الريح فيَلْزَقُ بالأشياء » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَقَدِمْنا إلى ما عَمِلوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثوراً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الهباء : هو أول موجود في العالم ، وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما يشاء من الأشكال والصور ، ظهر نتيجة انفعال الإرادة المقدسة بضرب تجلٍ من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية (3) .
ويقول : « اعلم أن هذا الجوهر [الهباء] مثل الطبيعة ، لا عين له في الوجود ، وإنما تظهره الصورة ، فهو معقول غير موجود الوجود العيني ، وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود ... وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن أبي طالب وأما نحن فنسميه : العنقاء ، فإنه يسمع بذكره ، ويعقل ، ولا وجود له في العين ، ولا يعرف على الحقيقة إلا بالأمثلة المضروبة » (4) .
ويقول : « الهباء : وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته ، ثم تجلى له الحق باسم النور فانصبغ به ذلك الجوهر ، وزال عنه حكم الظلم والعدم ، فاتصف بالوجود ، مظهراً لنفسه بذلك النور المنصبغ به » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الهباء : هو الهيولي المعبر عنه عند المحققين بالعقل الأول ، والروح المحمدية ، والقلم والأعلى » (6) .

---

(1) – المعجم العربي الأساسي – ص 1251 .
(2) – الفرقان : 23 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 119 (بتصرف) .
(4) – المصدر نفسه – ج 2 ص 431 – 432 .

(5) – المصدر نفسه – ج 2ص150 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 61 – 62 .

ويقول : « الهباء : وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته ، ثم تجلى له الحق في اسمه النور ، فانصبغ به ذلك الجوهر ، وزال عنه حكم الظلمة . وهو العدم ، فاتصفت بالوجود » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الهباء [عند الجيلي] : هو حضرة الوهم المطلق ، المعبر عنه بمرآة الخيال المطلق » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الهباء : هو الذي فتح الله به أعيان ما سواه : وهو الهيولي والعنقاء » (3) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الهباء [عند ابن عربي] : هو المادة المحدثة التي خلق الله فيها صور العالم ، فهي الجور المظلم الذي قبل صور أجسام العالم (4) » (5) .
[إضافة] : بين الهباء الطبيعي والهباء الصناعي
وتقول : « الهباء من حيث كونه المادة المظلمة التي أوجد الله فيها صور العالم ، أضحت مرادفاً : لمادة ، ويضاف إليها الصفة : طبيعي ، أو صناعي ، بحسب درجة وجود الصور التي قبلتها ، فإن قبلت الصور الطبيعية فهي : الهباء الطبيعي . وإن قبلت الصور الصناعية فهي : الهباء الصناعي » (6) .
مادة (هـ ت ف)
الهاتف
في اللغة
« هاتف : 1 . صوت يسمع ولا يرى صاحبه .
2 . صوت باطني خفي » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الهاتف : هو القوة النزوعية الجاذبة

الدافعة .

_____
(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 84 .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي – ص 158 .
(3) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 29 .
(4) – وتضيف د . سعاد قائلة : وهي ما يسميها الفلاسفة : الهيولي ، تختلف في ماديتها عن الجسم الكل الموجود المتعين ، في أنها غير متعينة ، جوهر يقبل المعاني .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1095 .
(6) – المصدر نفسه – ص 1097 .
(7) – المعجم العربي الأساسي – ص 1252 .

وإن شئت قلت : الإرادة وقوة التعلق ...
وإن شئت قلت : الإدراك والقوة المحدثة التي يتكلم بها الضمير وتأتى بها المخاطبة في الخلد . وهي لسان الوارد والإلهام ، وبعض أنواع الوحي » (1) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
الهاتف : هو الخاطر إن كان من قبل الملك ، فإن أعقبه برد ولذة ولم يجد له ألماً ولم تتغير له صورة : فهو الملكي ، وينزل علماً (2) .
[مسألة] : في هواتف الحقيقة
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقيقة : الذي تطلبه أمامك ! ، ولا تبرجت ظواهر المكونات إلا ونادتك حقائقها : { إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ
فَلاَ تَكْفُر } (3) » (4) .
مادة (هـ ت ك)
الهُتْكة
في اللغة

« الهُتْكَة : الفضيحة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الهتكة : هي الإعراض عن تزيين النفس بالأعمال الفاضلة والمجاهرة
بأضدادها » (6) .

مادة (هـ ج د)
التهجد
في اللغة
« تهجَّدَ الشخص : استيقظ للصلاة ليلاً » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة
في قوله تعالى : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 130 .
(2) – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 41 أ (بتصرف) .
(3) - البقرة : 102 .
(4) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 95 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1252 .
(6) – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 285 0
(7) – المعجم العربي الأساسي – ص 1253 .
(8) – الإسراء : 79 .

يقول : « التهجد : هو عبارة عمن يقوم وينام ، ويقوم وينام ، ويقوم . فمن لم يقطع الليل في مناجاة ربه هكذا فليس بمتهجد » (1) .

مادة (هـ ج ر)
المهاجر

في اللغة
« هَجَرَ الشيء : تَرَكَه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (31) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ والرُّجْزَ فاهْجُرْ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : المهاجر إلى الله : هو المنقطع إلى الله من غير الله » (4) .
هجر التأدب
الشيخ علي البندنيجي القادري
هجر التأدب : هو الهجر الذي يقع للسالكين بعد التمكن والإيقان (5) .
هجر التسلب
الشيخ علي البندنيجي القادري
هجر التسلب : هو الهجر الذي يقع للمجذوبين بعد العرفان (6) .
هجر التعتب
الشيخ علي البندنيجي القادري
هجر التعتب : هو الهجر الذي يقع للمسلكين بعد شهود الحق بعين الجنان (7) .
هجر التقرب
الشيخ علي البندنيجي القادري
هجر التقرب : هو الهجر الذي يقع للعالمين الواصلين بعدما انطوى عليهم الزمان والمكان (8) .
الهجر الجميل
الإمام القشيري
يقول : « الهجر الجميل : هو أن تعاشرهم بظاهرك وتباينهم بسرك وقلبك .
ويقال : الهجر الجميل : ما يكون لحق ربك لا لحظ نفسك .
ويقال : الهجر الجميل : ألا تكلمهم وتكلمني لأجلهم بالدعاء لهم » (9) .
هجر المحبوب
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 164 .
(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1253 .
(3) – المدثر : 5 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 121 .
(5) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 69 (بتصرف) .
(6) – المصدر نفسه – ص 69 (بتصرف) .
(7) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 69 (بتصرف) .
(8) – المصدر نفسه – ص 69 (بتصرف) .
(9) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 6 ص 282 .

يقول : « هجر المحبوب : هي نار يضرمها مالك الصدر في جهنم الوجد » (1) .

الهجرة
الشريف الجرجاني
يقول : « الهجرة : هي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام الهجرة
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الهجرة على قسمين : صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة ...
ومعنوية : وهي السير عن موطن النفس إلى الله لفتح كعبة القلب ، وتخليصها من أصنام الشرك والهوى فيجري حكمها إلى يوم القيامة » (3) .
[مسألة – 2] : في أنواع الهجرة
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الهجرة ... من وطن المعصية إلى وطن الطاعة ، ومن وطن الغفلة إلى وطن اليقظة ، ومن وطن عالم الأشباح إلى وطن عالم الأرواح .
أول تقول : من وطن الملك إلى وطن الملكوت ،

أو من وطن الحس إلى وطن المعنى ، أو من وطن علم اليقين إلى وطن عين اليقين أو حق اليقين » (4) .

[مسألة – 3] : في حكم الهجرة

يقول الإمام علي بن أبي طالب :

« الهجرة قائمة على حدها الأول . ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسر الإمَّة (5) ومعلنها . لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض . فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر » (6) .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الهجرة فرض إلى يوم القيامة : من الجهل إلى العلم ، ومن النسيان إلى الذكر ، ومن المعصية إلى الطاعة ، ومن الإصرار إلى التوبة » (7) .

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 94 .

(2) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 277 .

(3) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 337 .

(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 73 – 74 .

(5) – الإمة : الحالة

(6) – الشيخ محمد عبدة – نهج البلاغة – ج 2 ص 129 .

(7) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 20 .

[مسألة – 4] : في الهجرة القلبية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الهجرة إلى الله قلبية ، وهي الأساس الأول ... وهي بحصول الزاجر الإلهي ، والعزوف عما كان عليه من المخالفات للأوامر الإلهية .

والهجرة إلى رسوله : هي المقصد الثاني للدلالة ، وتعريف سلوك طرق المطلوب ، وهي هجرة جسمانية . وكما كانت الهجرة لرسول الله

واجبة قبل الفتح ، فتح مكة ، فهي اليوم باقية لورثة أحواله وأسراره ، الدالين على الله تعالى ، الداعين إلى معرفته » (1) .

[مسألة – 5] : في حقيقة الهجران

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الهجران : هو نسيان المهجور » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ } (3) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« بالأبدان عما نهى الله عنه بالشريعة .

وهاجروا بالله بالقلوب عن الحظوظ الأخروية برعاية الطريقة .

وهاجروا إلى الله بالأرواح عن مقامات القربة ورؤية الكرامات بجذبات الحقيقة .

بل هاجروا عن الوجود المجازي مستهلكا في بحر الوجود الحقيقي ، حتى لم يبق لهم في الوجود سوى الله من بعد ما ردوا إلى أسفل السافلين ، لننزلنهم على أقرب القرب في حال حياتهم » (4) .

دار الهجرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 407 .

(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 177 .

(3) – النحل : 41 .

(4) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 36 .

يقول : « دار الهجرة [عند الشيخ ابن الفارض] (1) ... كناية عن الحقيقة النورية الأصلية المحمدية ، التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الأمر الإلهي القائم به كل شيء » (2) .

داري الهجرتين

الشيخ عبد الغني النابلسي

داري الهجرتين [عند الشيخ ابن الفارض] (3) :

كناية عن الهجرتين اللتين كانتا للصحابة .
الهجرة الأولى : من مكة إلى بلاد الحبشة ، وهي الهجرة النفسانية خرج فيها من النفس التي هي القلب ، الذي هو بيت الرب ولكنه في جاهليته مملوء بأصنام الأغيار إلى بلاد حبشة الأكوان المكدرة بغيرية الأطوار .
ثم الهجرة الثانية : وفيها النورانية المحمدية من النفس المطمئنة : التي هي القلب أيضاً إلى المدينة المحمدية والحضرة الأحمدية (4) .

الهجرة الباطنية
الشيخ أحمد السرهندي
الهجرة الباطنية : هي أن يكون مع الناس في الظاهر ودونهم في الباطن (5) .
الهجير
في اللغة
« الهجير : الدأب والعادة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهجير : هو الذي يلازمه العبد من الذكر » (7) .
ويقول : « الهجير : هو الكثرة من الذكر دائماً » (8) .

مادة (هـ ج س)
الهاجس
في اللغة
« هاجس : خاطر وتصور في الفكر » (9) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) – وما دار هجر البعد عنها بخاطري لديها بوصل القرب في دار هجرتي .
(2) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 184 .
(3) – بُعْدَيَ الدّاريَّ والهجر على جمعتم بعد داري هجرتي .

(4) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 87 (بتصرف) .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 60 (بتصرف) .
(6) – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 931 .
(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 88 .
(8) – المصدر نفسه – ج 4 ص 91 .
(9) – المعجم العربي الأساسي – ص 1254 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الهاجس : هو خطاب يرد على الضمائر من النفس ، وعلامته : اللجاج في طلب وصف من خصائص النفس ، ولا يزال يعاود ولو بعد حين (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهاجس : هو الخاطر الأول ، وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطئ أبدا ، ويسمونه : السبب الأول ، ونقر الخاطر » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الهواجس : هي الخواطر النفسانية » (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الهاجس : هو الداعي إلى الأمور المباحة من الأكل والشرب والنكاح » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الهاجس : هو الواقع في النفس أول سقوطه (5) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
يقول : « الهاجس : هو [الخاطر] إن كان من قبل النفس » (6) .
مادة (هـ ج م)
الهجم – الهجوم
في اللغة
« هجم البرد ونحوه : أتى بسرعة .
هجم عليه : دخل فجأة دون ترقب أو انتظار » (7)

.
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الهجوم : ... هو ما يرد على القلب بقوة القلب من غير تصنع منك ، وتختلف في الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 135 (بتصرف) .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 134 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 46 0
(4) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 33 أ .
(5) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 361 (بتصرف) .
(6) – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 41 أ – ب .
(7) – المعجم العربي الأساسي – ص 1254 .
(8) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 49 ب .

يقول : « الهجوم : هو ما يرد على القلب بقوة الوقت ، من غير تصنع منك ، عقيب البواده » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مقارنة – 1] : في الفرق بين البواده والهجوم
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« تختلف أحوالهم على حسب ضعفهم وقوتهم . فمنهم : من تغيره البواده وتتصرف فيه

الهواجم . ومنهم : من يكون فوق ما يفجأه حالا وقوة ، لا تغيره الهواجم ، ولا تتصرف فيه البواده ، ولا تزعجه الهموم ، ولا تحركه المخاوف : أولئك سادات الوقت كما قيل :
لا تهتدى نوب الزمان إليهم ولهم على الخطب الجليل لجام
وهؤلاء : هم أهل الرسوخ والتمكين » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : الهجوم ، هي الحال الواردة فجأة ، والبوادة هي الحال الواردة على سبيل السكون » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الهجوم والغلبات
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« الهجوم والغلبات : متقاربا المعنى ، إلا أن الهجوم فعل صاحب الغلبات : وذلك عند قوة الرغبة والانفلات من دواعي الهوى والنفوس عند قوة رغبة الطالب ، إذا لاح له أعلام المزيد في حال طلبه المطلوب . فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبحه ، أو في تيه ، سلكه بالهجوم عند غلبات الإرادة وقوة سلطان المطالبة عليه ، لو رأى ناراً اقتحمها بالهجوم بتلف الروح وبذل المهجة ، سواء أوصله ذلك إلى مطلوبه أولم يوصله ، فذلك معنى الهجوم والغلبات » (4) .
ويقول الدكتور حسن الشرقاوي :

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 131 .
(2) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 38 .
(3) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 351 .
(4) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 341 .

« معنى الغلبات قريب من معنى الهجوم ، حيث أن الغلبات : هي قوة الإرادة أو غلبة المطالبة ، فإذا كان الهجوم كانت الغلبات ، أي : بالرغبة

والبذل والعطاء ، دون خوف أو وجل أو تردد » (1) .
الهجوم في الطريق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الهجوم في الطريق : هو تجل إلهي يرد على القلب (2) .

مادة (هـ د أ)
الهدوء
في اللغة
« هدأ الشيء : سكن » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الهدوء : سكون النفس فيما تناله من اللذات الجميلة » (4) .

مادة (هـ د ى)
المهتدي بالإنابة
في اللغة
« هدى الشخص : أرشده ودله .
هداه الطريق وله وإليه : عرَّفه وبينه له .
هادٍ : دليل ومرشد .
الهادي : من أسماء الله الحسنى » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (306) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { ومَنْ يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَد } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « المهتدي بالإنابة : هو عبد أقبل إلى الله تعالى ، يريد صدق السعي إليه ، حتى يصل إليه . فبذل أصدق الجهد ، فهداه الله إليه لمِا كان منه من الإنابة ، فهذا عبد جهده نصب عينيه أبداً ، وهو حجاب له عن ربه - عز وجل - » (7) .
[مسألة] : في مراتب المهتدين
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« المهتدي : هو الذي حصل على الهداية بالدليل

والبرهان .
والأهدى : هو الذي حصل على الهداية بتصديق الرسول بالإيمان .

_____
(1) – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 279 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 373 (بتصرف) .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1256 .
(4) – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 282 0
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1259 .
(6) – الإسراء : 97 .
(7) – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 407 .

والأعظم هدي : هو الذي حصلت له الهداية بالكشف والعيان » (1) .
المهدي - المهديون
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « المهديون : هم المرحومون » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المهدي : هو الفرد الكامل والغوث الجامع ، عليه يدور أمر الوجود ، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بـ ... الخاتم ، وهو الخليفة ، وأشار إليه في قصة آدم ، تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته ، فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتا ساذجا ، غير مقيد برتبة لا حقيَّة إلهية ولا خلقية عبدية ، أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها » (3) .
[مبحث صوفي] : (المهدي) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
1. فكرة المهدي تضرب عمقاً في جذور الفكر الإنساني ، لكأنها محفورة في قوالبه - الفكر –

نفسية . فالكل على اختلاف مذاهبهم وتنوع عقائدهم وأحدية ميولهم ، ما بين مادية وغيبية ، ينتظر (يوماً موعوداً) يعم فيه العدل ويرتفع الظلم من العالم ... فهذا اليوم ينتظره المفكر المادي الديني كلٌ من خلال بنيانه الفكري أو الفلسفي ... وسواء أكان هذا اليوم يتمثل في شخص أم في ارتفاع تناقض .... أم .... أم .... يبقى هو (المنتظر) .

_____

(1) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 258 .
(2) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 48 .
(3) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 44 .

لذلك لا نستطيع أن نقول أن فكرة المهدي هي إسلامية فقط أو شيعية أو صوفية خاصة ... وإن كانت صيغتها الإسلامية بسيطة تتلخص من خلال الأحاديث الشريفة ، بشخص يخرج في آخر الزمان يملأ الدنيا عدلاً بعد ما ملئت جوراً ... ولن نتعرض لما تحويه هذه الفكرة للأوساط الفقيرة والمظلومة من جوانب نفسية تعويضية ، لأننا بذلك نفرغ فكرة (المهدي) من دلالتها الفلسفية في بنيان أفسح لها مكاناً فيه .
2 – اهتم الفكر الشيعي (بالمهدي) . والفرق الوحيد بينه وبين الفكر الصوفي : أن المهدي في الفكر الشيعي هو شخص معين بالذات وجد في زمن سابق ... وبالتالي طرح أمامهم مشكلة هذه (الغيبة الطويلة) ... وما الفائدة منها ؟ والمبرر لها ؟ على حين أنه احتفظ في الفكر الصوفي بصورة بسيطة نراها عند ابن عربي .
(المهدي : خليفة لله ، نص رسول الله على إمامته ، فالعالم كله بانتظار ظهوره ، اسمه : اسم رسول ، وهو من آله .
يقول : « ... هذا الخليفة (المهدي) من عزة رسول . من ولد فاطمة ، يواطئ اسمه اسم

رسول الله » (1) .
« كما أنه ما نص رسول الله ، على إمام من أئمة الدين يكون بعده ، يرثه ، ويقفو أثره ، ولا يخطئ ، إلا المهدي خاصة . فقد شهد بعصمته في أحكامه » (2) .
(يظهر (المهدي) بكل صفات الولاية من فعل ، فيبدل الأحكام في العالم :
من الجور إلى العدل
من الجهل إلى العلم
من الفقر إلى الغنى
من الضعف إلى القوة
وهذا التبديل أعطاه الحق القدرة عليه فهو : ولي وخليفة وإمام ... يضاف إلى ذلك طاقة الهداية التي أكسبته الاسم : المهدي .

يقول ابن عربي :
1. المهدي : يبدل من الجور إلى العدل :

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 327 .
(2) – المصدر نفسه - ج 3 ص 338 .

« ... أن لله خليفة يخرج ، وقد امتلأت الأرض جوراً ، فيملؤها قسطاً وعدلاً . لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طوّل الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة » (1) .
« وإذا خرج هذا الإمام المهدي ، فليس له عدو مبين إلا : الفقهاء خاصة . فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة » (2) .
2. المهدي : يبدل من الجهل إلى العلم :
« ... ويعلم ما أشار إليه من عموم البركات عند ظهور الإمام المهدي ، حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ... إلى سائر ما ذكر لعموم انبساط اللطيف على الكثيف ... » (3) .
3 . المهدي : يبدل من الفقر إلى الغنى :
« يقسم (المهدي) المال بالسوية ، ويعدل بالرعية ، ويفصل في القضية ، يأتيه الرجل

فيقول له : يا مهدي أعطني ، وبين يديه المال فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » (4) .
هذا نص غريب عن ابن عربي ، لسببين : الأول ، أن إمداد الأولياء عنده هو علمي – روحاني ،
الثاني : أن القرن السادس الهجري بعيد عن رؤية المال أحد مقومات الكمال في شخص الإمام أو الولي .
فهل اعتبر ابن عربي هنا كمال المهدي هو : كمال جمعيته للقوى في زمن ظهوره ؟ ولا يخفى ، بنظرة صادقة إلى الواقع ، أهمية المال كقوة اقتصادية فعالة من قوى العالم المعاصر .
4. المهدي : يبدل من الضعف إلى القوة :
أ . قوة السلاح :
« فهو (ختم الولاية المحمدية) والقرآن : أخوان ، كما أن المهدي والسيف أخوان » (5) .
ب . قوة الجماعة :

---

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 327 .
(2) – المصدر نفسه - ج 3 ص 336 .
(3) – الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص - ص 132 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 327 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 329 .

« ينفخ (المهدي) الروح في الإسلام ، يعز الإسلام به بعد ذله .. يُظهِر من الدين ما هو الدين في نفسه ، ما لو كان رسول الله لحكم به ، يرفع المذاهب من الأرض . فلا يبقى إلا الدين الخالص ، أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد ... » (1) .
المذاهب والفرق تمزق وحدة المسلمين ، وبالتالي تضعف قوتهم ، لذلك دور المهدي هو في إزالة التمزق الحاصل في صفوف المسلمين ، وبرفع التمزق تحصل القوة التي يستتبعها الغنى والعلم ...
((المهدي) يظهر بالولاية إرثاً محمدياً ، بكل ما

تحويه من أبعاد :
فعل وعرفان ، في مقابل النبي محمد (ظهر النبوة – ولايته باطنة) .
يقول ابن عربي : « ... ومحمد ... الرحمة للعالمين ذاتاً وصفاتاً ، وتمام ملكه (محمد) موقوف على ظهور المهدي ... » (2) . (3)
الهدى – الهداية
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الهداية : هي المعونة على ما أمر » (4) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الهداية : هي من التحقيق بالحق ... الهداية : وهي الدعوة إلى المشاهدة » (5) .
الشيخ السراج الطوسي
الهداية : أصل الأصول (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الهداية : هي إمالة القلب من الباطل إلى الحق » (7) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الهدى : وهو إشارة إلى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين ، وهو الحقيقة » (8)
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – المصدر نفسه - ج 3 ص 327 .
(2) – الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص ق 60 .
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي ص 1103 – 1106 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 357 .
(5) – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 145 .
(6) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 357 (بتصرف) 0
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 73 .

(8) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 7 .

يقول : « الهدى : أن يهتدي الإنسان إلى الحيرة ، فيعلم أن الأمر حيرة ، والحيرة قلق وحركة ، والحركة حياة . فلا سكون ، فلا موت ، ووجود ، فلا عدم » (1) .
ويقول : « الهدى : بمعنى البيان ، قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها ، إلا أنه يعطي العلم ولا بد » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الهداية : في الحقيقة فتح باب العبودية إلى عالم الربوبية وذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه » (3) .
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « الهداية : هي حكم من أحكام العلم ، فإنه ليس لها إلا تعيين المستقيم من المعوج ، والصواب من الخطاء » (4) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الهداية : هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب ، وقد يقال : هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الهداية : هي تصويب العبد إلى طريق توصله إلى الحق ، وقد تطلق على بيانها فقط » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الهداية : هي السلوك على يد شيخ صادق عارف . له دراية بخفايا النفوس ، وقدرة على التأثير عليها وفيها » (7) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الهداية : هي الاصطفاء ، وهي حركة من فوق إلى تحت » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أقسام الهداية
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أقسام الهداية ثلاثة :

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 200 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 314 .
(3) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 416 .
(4) – عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي –ص 455 .
(5) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 277 .
(6) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 26 .
(7) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 103 .
(8) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 351 .

الأولى : هداية العامة ، أي : عامة الحيوانات إلى جلب نافعها وسلب مضارها ، واليه أشار بقوله تعالى : { أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى } (1) .
و الثانية : هداية الخاصة ، أي : للمؤمنين إلى الجنة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ } (2) .
والثالثة : هداية الأخص ، وهي هداية الحقيقة إلى الله بالله ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } (3) » (4) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« الهداية عامة وخاصة . والعامة على قسمين : هداية عامة الإمداد وطامة الإسعاد : كهداية خير العباد وسند العباد ، إذ عمت الظواهر والضمائر وأحاطت بسائر الدوائر ، وهذه عامة في العوام والخواص ، لم يخرج عن دائرتها أحد من الأشخاص .
والثاني من الهداية العامة : وهي التي وقع الإذن العام بها ، كقوله : { تناصحوا في العلم ولا يكتم

بعضكم بعضا فإن خيانة في العلم أشد من خيانة في المال } (5) ...
والخاصة على قسمين : خاصة بالخاصة ، فلا تتعلق إليها العامة لضعفهم عن تحمل أعبائها والدلالة دون غيرهم . فكل من هدى الله به رجلا : فهو من أهل الهداية ... وكل من قام بوصف الدعوة إلى الله تعالى وجمع الخلق على طاعة الله : فهو مهدي هادي بالهداية الخاصة ...
فالهداية : ثوب إلهي يخلع في كل عصر ، على أناس أخيار ، لينتفع بهم العامة في عموم الأطوار ، ومن هنا ادعى كثير من الأولياء الصادقين أنه : المهدي ، لما عاين الحلة عليه بيقين » (6)

[مسألة – 2] : في أنواع الهداية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) – طه : 50 .
(2) – يونس : 9 .
(3) – البقرة : 12 .
(4) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 22 .
(5) – مجمع الزوائد ج: 1 ص: 141 .
(6) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 407 .

« الهداية على أنواع : فهداية الكافر إلى الإيمان ، وهداية المؤمن الفاسق إلى الطاعات ، وهداية المؤمن المطيع إلى الزهد والورع ، وهداية الزاهد المتورع إلى المعرفة ،
وهداية العارف إلى الوصول ، وهداية الواصل إلى الحصول . فعند الحصول تنبت حبة القلب بفيض الإلهام الصريح نباتا لا جفاف لها بعده » (1) .
ويقول : « الهداية على نوعين : هداية تتعلق بالمواهب ، وهداية تتعلق بالمكاسب .
فالتي تتعلق بالمواهب : فمن هبة الله وهي سابقة . والتي تتعلق بالمكاسب : فمن كسب العبد وهي مسبوقة » (2) .

[مسألة – 3] : في أوجه الهداية
يقول الشيخ الحسين بن محمد الاصفهاني :
« هداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه :
الأول : الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية ...
الثاني : الهداية التي جعل الناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك ...
الثالث : التوفيق : الذي يختص به من اهتدى ...
الرابع : الهداية في الآخرة إلى الجنة » (3) .
[مسألة – 4] : ما يراد من الهداية
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الهداية : المراد منها : السعادات الحاصلة بتجلي أنوار عالم القدس والكبرياء في الأرواح البشرية ، وهذه هي السعادة الروحانية » (4) .
[مسألة – 5] : في منازل الهداية
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« الهداية ثلاث منازل :

---

(1) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 128 – 129 .
(2) – المصدر نفسه – ج 6 ص 498 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة 4 ب .
(4) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 515 – 516 .

الأولى : تعريف طريق الخير والشر ، المشار إليه بقوله - عز وجل - : { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } (1) ، وقد انعم الله به على كافة عباده ، بعضهم بالعقل ، وبعضهم على ألسنة الرسل ، ولذلك قال تعالى : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } (2) .
والثانية : ما يمد به العبد ، حالا بعد حال ، بحسب ترقيه في العلوم ، وزيادته في صالح الأعمال ، وإياه عنى بقوله تعالى : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } (3) .

والثالثة : هو النور الذي يشرق في عالم الولاية والنبوة ، فيهتدي به إلى ما لا يهتدي إليه ببضاعة العقل الذي به يحصل التكليف وإمكان التعلم ، وإياه عنى بقوله تعالى :
{ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } (4) ، فإضافه إلى نفسه ، وسماه الهدى المطلق ، وهو المسمى حياة في قوله : { أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس } (5) ، وبقوله تعالى : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ } (6) » (7) .

[مسألة – 6] : في أبواب هداية الله

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« هداية الله أبوابها ثلاثة : أحدها : موافقة الأمر ، وثانيها : نتيجة ذلك ، وثالثها : ثبوت توفيقه » (8) .

[مسألة – 7] : في علامات الهدى

يقول الشيخ شاه بن شجاع :
« من علامات الهدى : الاسترجاع عند المصيبة ، والاستكانة عند النعمة ، ونفي الامتنان عند العطية » (9) .

[مسألة – 8] : في تقدم الفناء على الهدى

---

(1) – البلد : 10 .
(2) – فصلت : 17 .
(3) – محمد : 17 .
(4) – البقرة : 120 .
(5) – الأنعام : 122 .
(6) – الزمر : 22 .
(7) – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 302 – 303 .
(8) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 228 .
(9) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1074 .

يقول الشيخ نور الدين البريفكي :
« الفناء ، أول الطريق : وهو الذهاب إلى الله ، وإنما الهدى بَعْدُ وأعني بالهدى : هدى الله كما قال الخليل - عليه السلام - : { إِنِّي ذَاهِبٌ إلى رَبِّي سَيَهْدِين } (1) » (2) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين العلم والمعرفة والهدى
يقول الشيخ عمر السهروردي :
« العلم : جملة موهوبة من الله للقلوب ، والمعرفة : تميز تلك الجملة (3) ، والهدى : وجدان القلوب ذلك » (4) .
[مقارنة – 2]:الفرق بين الهداية إلى الصراط وبين هداية الصراط
يقول الشيخ نجم الدين داية :
« ان الهداية إلى الصراط من المكاسب ، وهداية الصراط من المواهب » (5)
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الدعوة والهداية
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الدعوة : لله ، والهدى : من الله » (6) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْت } (7) .
يقول الشيخ القاسم السياري :
« لا تهدي هدى التوفيق ، ولكن تهدي هدى التعريف » (8) .
أهل الهداية والإنابة
الشيخ أحمد زروق
أهل الهداية والإنابة : هم الزهاد ، والعابدون ، والناسكون (9) .
حسن الهدى
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

_____
(1) – الصافات : 99 .
(2) – الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة 15220 – ورقة 5 ب .
(3) – ورد في المصدر (الحملة).
(4) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف

(ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 46 .
(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص 174 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 499 .
(7) – القصص : 56 .
(8) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 118 .
(9) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 131 (بتصرف) .

يقول : « حسن الهدى : هو محبة النفس بتكميلها بالزينة الحسنة » (1) .
رأس الهدى
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « رأس الهدى : هو صدق التقى » (2) .
عَلَمْ الهدى
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « علم الهدى : العلم بمعنى العلامة ، فهو العلامة والدليل على الهدى ، فمن ، أحبه واتبعه واقتدى به : فقد اهتدى ، ومن عصاه وحاد عنه : فقد غوى واعتدى » (3) .
مقام الهداية
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
مقام الهداية : هو الوقوف بين ظاهر الإسناد ، الذي هو الشرك ، وبين الانطلاق مع الحقيقة من غير تقييد بالشريعة : الذي هو تعطيل (4) .
الهدى التبياني
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهدى التبياني : هو ابتلاء ، وهو قوله تعالى : { وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُون } (5) ، وقوله : { ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل } (6) » (7) .
الهدى التوفيقي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهدى التوفيقي : وهو الذي يعطي

السعادة لمن قام به ، وهو قوله :
{ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يشاء } (8) ... وهذا هو هدى الأنبياء ... وهو الذي يعطي سعادة العباد » (9) .

الهداية العامة
الشيخ أبو العباس التجاني

_____
(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 13 .
(2) – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 84 .
(3) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 391 .
(4) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 33 (بتصرف) .
(5) – التوبة : 115 .
(6) – سنن الترمذي ج: 5 ص: 378 .
(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 314 .
(8) – القصص : 56 .
(9) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 314 .

يقول : « الهداية العامة ، وهي تعم الحيوانات والجمادات والمؤمن والكافر : وهي السير في التيار الذي أقامه الحق فيه سبحانه وتعالى ، من حيث أنه آخذ بجميع نواصي الموجودات ، يقودها لما يريده إطلاقا وعموما . ما يشذ موجود عن هذا المسيار ، لقول المعصوم سيدنا هود - عليه السلام - : { مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا } (1) » (2) .
الهادي - جل جلاله - الهادي - الهادي (من العباد)
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري

يقول : « الهادي - جل جلاله - : هدى قلوب الغافلين إلى طلب الدنيا فعمروها .
وهدى قلوب العابدين إلى طلب العقبى فآثروها .
وهدى قلوب الزاهدين إلى فناء الدنيا فرفضوها .
وهدى قلوب العلماء إلى النظر في آياته والاستدلال بمصنوعاته ، فعرفوا تلك الآيات ولازموها .
وهدى قلوب المريدين إلى عز وصفه فآثروه ، واستفرغوا جهدهم فطلبوه .
وهدى العارفين إلى قدس نعته ، فراقبوه ثم شاهدوه .
وهدى الموحدين إلى علاء سلطانه في توحد كبريائه ، فتركوا ما سواه وهجروه ، وخرجوا عن كل مألوف لهم ومعهود حتى قصدوه » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهادي - جل جلاله - : بما أبانه للعلماء به مما هو الأمر عليه في نفسه » (4) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الهادي - جل جلاله - : هو المرشد لعباده . قال تعالى : { أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى } (5) ، أي : هدى ما خلق لما أراد منه في دينه ودنياه وجميع أمره » (6) .
الشيخ أحمد سعد العقاد

_____
(1) - هود 56 .
(2) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 201 – 202 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 6 ص 285 – 286 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 326 .
(5) – طه : 50 .
(6) – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 94 .

يقول : « الهادي - جل جلاله - : هو الذي يهدي القلوب إلى معرفته ، ويهدي النفوس إلى طاعته ، هو الذي يهدي المذنبين إلى التوبة ، ويهدي المخلصين إلى القربة » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الهادي - جل جلاله - : هو الذي يهدي القلوب إلى الحق ، وإلى ما فيه صلاحها ديناً ودنيا » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الهادي : فإن الله تعالى سماه به في قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (3) (4) .

(ثالثاً : بمعنى العباد
الإمام الشافعي - رضي الله عنه -
الهادي (من العباد) : من وعظ بفعله (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في خصائص ذكر الاسم الهادي - جل جلاله -
يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري : «اسمه تعالى الهادي نافع في الخلوة ، ينفع من وجود التفرقة والسلوة ويرفعهما ، ومن استغاث بالله ولم ير ظاهر صورة الغوث فليعلم أن استمراره في الاستغاثة هو المطلوب منه » (6) .
[مقارنة] : في الفرق بين الهادي والحادي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الحادي : هو الذي يسوق الركاب من خلف .
والهادي : هو الذي يقودها من أمام ...
والهادي : هو الإشارة للآتي بالرغبوت والأنس والملاطفة والوعد الجميل ، فهو عبد اللطيف » (7) .

---

(1) – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 234 .

(2) – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 81 .
(3) - الشورى : 52 .
(4) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 269 (بتصرف) .
(5) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 268 (بتصرف) .
(6) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 35 .
(7) – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 119 .

عبد الهادي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الهادي : هو مظهر هذا الاسم ، جعله الله هادياً لخلق الله ، ناطقاً عن الحق بالصدق ، مبلغاً ما أمره (به) ، وأنزل إليه ، كالنبي بالأصالة وورثته بالتبعية » (1) .
الهدي
في اللغة
« الهَدْيُ : ما يهدى إلى البيت الحرام من الأنعام للتصدق بلحمه بعد ذبحه » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الهدي : هو النفس البهيمية ، تساق إلى كعب القلب » (4) .
الهدية
في اللغة
« هديَّة : ما يقدم من الأشياء إكراماً » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : { وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ

إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهدية : الإعطاء لاستجلاب المحبة فإنها عن محبة » (7) .
ويقول : « عطاء الهدية : وهو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى ، لأنه بالهدى أهدى . فهدية الحق للعبد : نفسه ، وهدية العبد للحق : رد تلك النفس إليه بخلعة تكسبه محبة ربه : { فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (8) » (9) .

مادة (هـ ذ ب)
التهذيب
في اللغة
« 1. هذَّب الشيء : أصلحه .

---

(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 129 0
(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1259 .
(3) – البقرة : 196 .
(4) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 447 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1259 .
(6) – النمل : 35 .
(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 585 .
(8) – آل عمران : 31 .
(9) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 180 .

2. هذب الكلام : أصلح عبارته وحسنَّها .
3. هذب الطفل : رباه تربية صالحة » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التهذيب ، هو للخواص : وهو التجلي » (2) .

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التهذيب : هو محنة أهل البدايات ، وهو شريعة من شرائع الرياضة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التهذيب : هو الاصطلاح ، ويقال : هو التطهير والتصفية .
فتارة يراد به تهذيب القصد ، وتارة تهذيب الخدمة ، وتارة تهذيب الحال ، وتارة تهذيب التحقيق » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التهذيب : هو تسكين النفس من اضطراب الطبع عند طوارق المحن » (5) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] في حقيقة التهذيب وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [التهذيب] : هو تمرين القوة البشرية على ما يليق بالحضرة الإلهية من آداب المحاضرة .
وغايته : هو التسبب في تحصيل مقدمات من الرياضة ، تنتج حقيقة (6) السلوب عند وجود المطلوب » (7) .
[مسألة – 2] : في أركان التهذيب
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« التهذيب واعلم أن له أربعة أركان : الصوم والصمت والعزلة والسهر. وكل واحد منها يدفع عدواً .

_____
(1) – المعجم العربي الأساسي – ص 1260 .
(2) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج 5) – ص 249 .
(3) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 41 .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 184 .
(5) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

برقم (11353) – ص 5 .
(6) – ورد في المصدر (حقيقته) .
(7) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) – ص 5 .

فالشيطان سلاحه الكلام ، وسجنه الجوع .
والهوى سلاحه الكلام ، وسجنه الصمت . والدنيا سلاحها لقاء الخلق ، وسجنها العزلة . والنفس سلاحها النوم ، وسجنها السهر » (1) .
تهذيب الحال
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « تهذيب الحال : وهو أن لا يجمح الحال إلى علم ، ولا يخضع لرسم ، ولا يلتفت إلى حظ » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تهذيب الحال : هو أن لا تحتج إلى علم ، لأن العلم إما خبر أو استدلال والحال ذوق ووجدان ، وأن لا تخضع لرسم ، أي : لما سوى الله سبحانه فإنما سواه هو الرسوم ، لأن الكل آثار قدرته - عز وجل - ، والحال إنما يطلب العين لا الأثر » (3) .
تهذيب الحقيقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تهذيب الحقيقة : يعنى به تهذيب أهل التحقيق ... إنهم لا يرون شيئاً بغير الله تعالى ، وهذه حالة من وفق للتحقق بها عن ذوق صحيح وشهود صريح ... ولأهل الاهتمام بهذا المقام المسمى : بتهذيب التحقيق حالة شريفة ينالونها لأجل الاهتمام بها قبل الوصول
إليه ... وذلك لأن الاهتمام بهذه الحالة المسماة بالتهذيب ، يسري أثره فيمن اتصف بها سريانا ، يمنع صاحبه من الاتساع معه لما يشغل عن ذلك » (4) .
تهذيب الخدمة
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « تهذيب الخدمة : هو أن لا تخالجها جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها همة » (5) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تهذيب الخدمة : هو بأن تستجمع الخدمة شروطاً ثلاثة :

_____
(1) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 72 – 73 .
(2) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 41 – 42 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 185 .
(4) – المصدر نفسه – ص 185 – 186 .
(5) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 41 – 42 .

فأولها : أن لا يصحبها جهالة ، فإن الخادم إذا لم يكن عارفاً بآداب الخدمة فإنه لأجل جهله بمواقعها يوردها في غير مواردها .
وثانيها : أن لا يشوبها عادة ، فإن من قام بوظائف الخدمة لأجل العادة لم يعد ذلك منه عبادة .
وثالثها : أن لا تقف بهمتك عندها ، لأن استعظامك للحق يمنعك من أن ترضى له بمهمها ، كان عملك لا لإجلال الحق ، على كل ما سواه من علم وعمل ، ولأن تطلعت إنما هو إلى ما فوق الخدمة من الحظوة بحضرة المحذوم ، ولهذا لا ينبغي أن تقف مع الخدمة ورؤيتها ، فهذا ما نقوله في تهذيب الخدمة » (1) .
تهذيب القصد
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « تهذيب القصد : وهو تصفيته من ذل الإكراه ، وتحفظه من مرض الفتور ، ونصرته على منازعات العلم » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تهذيب القصد : هو تصفية من كدر الاكراه ، والمراد بالقصد هاهنا : النية وإنما تصفو من كدر الاكراه : بأن تكون نية السائر إلى الله - عز وجل - صادرة عن محبة باعثة على الخدمة ، لا

عن إكراه يحمله ذلك » (3) .

مادة (هـ ذ ي)
الهذيان
في اللغة
« 1. هذى الشخص : تكلم بغير معقول لمرض أو غيره .
2. هذيان : مرض عقلي مؤقت يتميز باختلاط أحوال الوعي واضطرابها » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الهذيان : هو كل ظاهر لا يوافقه باطن (5) .

مادة (هـ ذ ي ل)
هذيل
في اللغة
« هذيل : قبيلة عربية عرفت بشعرائها ، جمع ديوانهم السكري » (6) .

_____
(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 184 – 185 .
(2) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 41 – 42 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 184 .
(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1260 .
(5) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 59 (بتصرف) .
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1260 .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « هذيل [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : هو إشارة إلى النور المحمدي الذي خلق منه كل شيء » (2) .
مادة (هـ ض م)

الإهضام
في اللغة
« هضمه حقه : نقصه » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الإهضام (4) : هو كناية عن مقام التنزل الإلهي الوارد على ألسنة الرسل في الكتب المنزلة ، وهو الذي أورث التواضع عند العارفين (5) .

مادة (هـ ل ع)

الهلع
في اللغة
« هَلِعَ الشخص : خاف خوفاً شديداً » (6) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (هلوعا) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { إِنَّ الْأِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الهلع : هو سوء احتمال الآلام والمؤذيات » (8) .
الهلوع
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الهلوع ... الجهول » (9) .

مادة (هـ ل ك)

الاستهلاك
في اللغة
« هَلَكَ : ماتَ مِيتَةَ سُوء .
استهلك الشيء : أهلكه .
هالِك : مَيّتٌ فانٍ » (10) .
في القرآن الكريم

---

(1) – قال ملغزاً في قبيلة من قبائل العرب وهي هذيل :
سيدي ما قبيلةٌ في زمانٍ مر منها العُرْبِ كم حيَّ شاعر .
(2) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني

النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 208 .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1267 .
(4) – ممسكاً يفوح ريَّاه لنا من زهر إهضامك أو زهر الريا .
(5) – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 149 (بتصرف) .
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1269 .
(7) – المعارج : 19 .
(8) – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 279 0
(9) – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 166 .
(10) – المعجم العربي الأساسي – ص 1269 .

وردت لفظة (هلك) في القرآن الكريم (68) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لا إِلَهَ إِلّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الاستهلاك : هو مقام دون الرجوع ، لأن الاستهلاك فناء ، لا يحس معه بتنوعات ظهورات الذات ، واختلاف تنزلاتها في حضرات الأسماء ، الذي هو من خواص البقاء بعد الفناء ، وهو العلة الغائية من الظهور والإظهار ، والمعرفة المحبوبة التي لأجلها خلق العالم » (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الاستهلاك والتوجه بالكلية : هو عبارة عن توجه الروح والنفس معاً بعد اندراج النفس في أنوار الروح » (3) .

مقام الاستهلاك
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
مقام الاستهلاك : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو فناء الفناء ، وعالم المحو والتجريد (4) .
استهلاك الكثرة في الوحدة

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « استهلاك الكثرة في الوحدة : هو عبارة عن استهلاك كثرة الماهيات في وحدة الوجود الحق تعالى ، ءوهو تعقل المفصل في المجمل ، كمشاهدة العالم العاقل بعين بصيرته العاقلي ما في النواة الواحدة بالقوة من الأغصان والأوراق والثمر في كل فرد من أفراد ذلك الثمر ، مثل ما في النواة الأولى » (5) .
الهالِك
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) – القصص : 88 .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 46 .
(3) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 31 .
(4) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص 64 (بتصرف) .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 95 .

الهالك : هو من لم يزد بعلمه وعمله افتقاراً لربه ، وتواضعاً لخلقه (1) .
الشيخ علي الكيزواني
الهالك : هو من صدق ما يقال فيه من المحمود على ألسنة الخلق (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« النفس تنظر إلى الدنيا ، والروح تنظر إلى العقبى ، والمعرفة تنظر إلى المولى .
فمن غلبت عليه نفسه ، فهو من الهالكين » (3) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ ممشاد الدينوري :
« رأيت ملكا من الملائكة يقول لي : كل من كان مع الله فهو هالك إلا رجل واحد .
قلت : من هو ؟

قال من كان الله معه ، وهو قوله : { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ } (4) » (5) .

المستهلك

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المستهلك : هو الفاني في الذات الأحدية ، بحيث لا يبقى منه رسم » (6) .

ويقول : « المستهلك : يعني به المنقهر تحت سلطنة التجلي ، بحيث يتلاشى كونه الامكاني الخلقي عند ما يفجأه انفهاق النور الوجوبي الحقي ، فلا يبقى فيه متسع لغير الحق عز شأنه ، فيستهلك عن نفسه فضلاً عن غيره . وهذا هو الفاني الذي مر ذكره ، إلا أن استهلاكه أشد مراتبة » (7) .

الهلاك

الشيخ نجم الدين الكبرى

الهلاك : هو ما لا يدرك إلا بعد ركوب هول عظيم ، وهو بذل الروح ، وهو والفناء

---

(1) – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 362 (بتصرف) .

(2) – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 19 (بتصرف) .

(3) – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 49 .

(4) – النحل : 128 .

(5) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 101 .

(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 84 .

(7) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 530 – 531 .

واحد (1) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
الهلاك : هو السكون إلى الشيء دون الله تعالى (2) .
[مسألة] : من أسباب الهلاك
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« من تكلم في الله هلك ، ومن طلب الرياسة هلك ، ومن دخله العجب هلك » (3) .
ويقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« الهلاك في اثنين : القنوط والعجب » (4) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« هلاك الخلق في شيئين :
في ترك الحرمة ، ونسيان المنة » (5) .
ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :
« ما الهلاك إلا بعذر » (6) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« لن يهلك [الرجل] حتى يؤثر شهوته على دينه » (7) .

مادة (هـ م ز)
الهمازون اللمازون
في اللغة
« هَمَزَه : عابه وطعنه في غيبته » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 37 (بتصرف) .
(2) – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 351 (بتصرف) .
(3) – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص 22 .
(4) – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين

الحارث بن أسد المحاسبي – ص 148 .
(5) – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 41 .
(6) – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 98 .
(7) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 55 0
(8) – المعجم العربي الأساسي – ص 1271 .
(9) – القلم : 11 .

يقول : « ومنهم [الأولياء] الهمازون اللمازون : هم العيابون ، وأولياء الله يطلعون كل شخص على عيوب النفس ، إذ كان لا يشعر كل أحد بذلك . فإذا أخذ العارف يصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من أصحاب المراتب ، كالسلطان وما يتعلق بمرتبته من العيوب ، والقاضي وجميع الولاة ، وعيوب نفوس الزهاد والصالحين والعوام ، فيعرف كل طائفة عيبها بعدما كان مستوراً عنها . هذا حظهم من الهمز واللمز » (1) .

مادة (هـ م ع)

الهامع
في اللغة
« همعت عينه : أسالت الدمع ، وكذا الطل على الشجرة إذا سال » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « الهامع : معناه الممد الفياض المعطي لكل حقيقة من عين جمعيته العظمى حقها » (3) .

مادة (هـ م م)

الهَمّ
في اللغة
« هَمّ : 1. حُزْن .
2. ما يشغل الفكر .

3. أول العزم لفعل شيء » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله بن محمد الراسبي
يقول : « الهموم : هي عقوبات الذنوب » (6) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الهم : إشارة إلى جمع الهموم فيجعلها هماً واحداً ...
ذكر عن بعضهم أنه قال : ينبغي للعبد أن يكون همه تحت قدمه ، يعني : لا يهم بحال ماض ، ولا بحال مستقبل ، ويكون مع وقته في وقته » (7) .
الشريف الجرجاني

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 136 – 137 .
(2) – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 944 .
(3) – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 87 .
(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1274 .
(5) - يوسف : 24 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 513 0
(7) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 355 .

يقول : « الهم : هو عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل من خير أو شر » (1)
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الهم : هو اسم لتوجه القلب إلى أي محل كان ، إما قاص وأما دان » (2) .
ويقول : « الهم : وهو محل نظر القلب » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

الهَم : هو توجه العبد للعمل بالخاطر بلا عزم وتصمبم (4) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الهم : إشارة للاستغراق في الوجود الغيبي تعظيماً » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الهم : ثاني الحركات النفسية الخمسة التي تتقدم الفعل ، وهي :
الخاطر ، ويقال : نقر الخاطر . ويقال : الهاجس . ويقال السيد الأول . ثم الهم ، ثم العزم ، ثم القصد ، ثم النية تقارن الفعل الظاهر .
والهم يعطي الحيرة في الأمر الفعل والترك ، ولا يكون إلا في المعاني لا يكون في
الأعيان » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في جهات الهموم
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة ، بل قد يكون تارة إلى فوق ، وتارة إلى تحت ، وعن اليمين ، وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب .
فإن في الناس من يكون همه أبداً إلى فوق ، أي : لتلقي التجليات والواردات كالعارفين .
ومنهم : من يكون همه من تحت أبداً ، كأهل الدنيا فيكون لهمها وجلبها وجمعها .
ومنهم : من يكون همه أبداً إلى الشمال ، وهو موضوع النفس ، فإن محله في الضلع الأيسر ، وأكثر البطالين لا يكون لهم إلا أنفسهم .

_____
(1) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 278 .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 23 .
(3) – المصدر نفسه – ج 2 ص 14 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 316 (بتصرف) .
(5) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح

العينية – ص 105 .
(6) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 819 .

وأما المحققون فما لهم هم ، فليس لقلوبهم موضع يسمى قفاء ، بل يقابلون بالكلية والأسماء والصفات ، فلا يختص وقتهم باسم ولا بغيره ، لأنهم ذاتيون . فهم مع الحق بالذات لا بالأسماء والصفات » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين هَمّ العارف وهَمّ الزاهد
يقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :
« قيل : هم العارف الثناء ، وهم الزاهد الدعاء ، لأن هَمّ العارف ربه ، وهَمّ الزاهد نفسه » (2) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« اجمع همك بين يدي الله تعالى » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« هيمان الهمم في فضاء العدم ، همك هم هائج وهمي هم هائم » (4) .
ويقول الشيخ حماد الدباس :
« إذا أحب الله عبدا أكثر همه فيما فرط ، وإذا أبغض الله عبدا أكثر همه فيما قسمه له » (5) .

هم الدارين
الدكتور يوسف زيدان
هم الدارين : وهي الدنيا والآخرة ، وهي عند الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ، الفناء المرتبط بالمحبة ، فالصادق في المحبة لا يبقى له طلب في شيء ، سوى محبوبه - عز وجل - فإذا تعلق قلبه بأمل أو أمنية من الدنيا فقد وقف عند الدنايا ، وإن ترقب الموعود الجنة فقد وقف عند مطلب آخر غير مولاه . فمن كانت هجرته للدنيا أو الآخرة فهجرته إلى ما هاجر إليه أما من تجرد من الكونية اشتياقاً لوجه ربه فربما نالته يد

العناية بجذبة لطيفة من مولاه ،

_____
(1) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 290 – 291 .
(2) – الشيخ احمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص 69 .
(3) – الشيخ السراج الطوسي – اللَّمَع في التصوف – ص 355 .
(4) – المصدر نفسه – ص 349 .
(5) – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص 57 .

فيصير محبوباً من الله كما هو محباً له ، ويستحق آنذاك ما أشار إليه تعالى بقوله : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } (1) (2) .
الهم المفرد والسر المجرد
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الهم المفرد والسر المجرد ، بمعنى واحد : وهو هم العبد وسره ، إذا تجرد من جميع الأشغال ، وتفرد بمراقبة ذي الجلال ، فلا تعارضه خواطر قاطعة ولا عوارض مانعة ، عن التوجه ، والإقبال ، والقرب ، والاتصال » (3) .
الهمة
في اللغة
« هِمَّة : 1. ما هُمَّ به من أمر لِيُفْعَل .
2. عزم قوي » (4) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (هـ م م) في القرآن الكريم (9) مرات ، على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اذْكُروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الهمة : هي جذب شواهد المهموم ، بالذهاب إليه » (6) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الهمة : هي فضيلة للنفس ، يحتمل بها سعادة الجد وضدها ، حتى الشدائد التي تكون عند الموت » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الهمة : هي تنزيه القصد عما له ضد أو ند .
[وهي] : سمو الأفكار إلى علو الأقدار .
[وهي] : ترقي الأسرار عن مساكنة الأغيار .
[وهي] : شرف الطلب ، والأنفة من كل أرب .

---

(1) - المائدة : 54 .
(2) – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص79 بتصرف .
(3) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 349 .
(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1274 .
(5) – المائدة : 11 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 466 0
(7) – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 13 .

[وهي] : الإسراع إلى المعالي والنزاع إلى شرف المعاني » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الهمة : هي ما يملك الانبعاث للمقصود صرفاً ، لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها » (2) .
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « الهمة : هي ما يبعثك من نفسك على طلب المعاني ، وقيمة كل امرئ على قدر همته » (3) .
الشيخ أحمد الرفاعيالكبير
يقول : « الهمة : حالة الرجل مع الله ، يتفاوت علو مرتبة الإيمان بعلو الهمة ، من أيقن أن الله الفعال المطلق صرف همته عن غيره . من علت في الله همته صحت إلى الله عزيمته ، وانفصلت

عن غير الله هجرته » (4) .
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
يقول : « الهمة : هي نور في القلب متوجه إلى العالم الأعلى » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الهمة : هي القدرة والإرادة والطلب للشيء بكليتك » (6) .
الهمة : وهي القدرة وهي فرس السيار ، ولها بدايات ونهايات ، فبداية الهمة الإرادة ، ثم الطلب ، ثم الربط ، ثم التصرف ، ثم الكون (7) .
ويقول : « الهمة : هي ثمرة الجمعية ، بل هي سر الجمعية ، وضدها التفرقة ، ولا نعمة كالجمعية ولا عذاب كالتفرقة » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الهمة : خاطر حق لا تردد فيه (9) .

_____
(1) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 69 .
(2) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 86 .
(3) – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص12 .
(4) – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 12 .
(5) – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 49 .
(6) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 89 .
(7) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 51 (بتصرف) .
(8) – المصدر نفسه – ص 52 .
(9) – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 89 (بتصرف) .

ويقول : « الهمة يطلقها القوم : بأَزاء تجريد القلب للمنى ، وبأزاء أول صدق المريد ، وبأزاء جمع الهمم بصفاء الإلهام ، هذا عند أهل الغربة »

(1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الهمة : هي تعظيم خاص ، يعطي من نفسه مشاراً ما بالنظر اليه ، يملك كل شيء ويقدر عليه » (2) .
ويقول : « الهمة : هي باب الأدب » (3) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الهمة : هي ملكة في النفس يمنعها التقاعد دون حصول المقصود » (4) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الهمة : حالة للقلب ، وهي إرادة وغلبة انبعاث إلى نيل مقصود ما ، وتكون عالية إن تعلقت بمعالي الأمور ، وسافلة إن تعلقت بأدانيها » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الهمة : هي توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق ، لحصول الكمال له أو لغيره » (6) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الهمة : قوة انبعاث في النفس إلى مقصود ما تعلو بعلوه ، وتسفل باستفاله » (7) .
الشيخ بالي أفندي
يقول : « الهمة ... هي القوة الروحانية المؤثرة في النفوس لا القوة الجسمانية ، فإن القوة الروحانية أقوى تأثيرا من القوة الجسمانية » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 131 .
(2) – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 127 .
(3) –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 257 .
(4) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) – ص 12 – 13 .
(5) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 55 .

(6) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 278 .
(7) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 14 0
(8) – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 227 .

يقول : « الهمة : قوة انبعاث القلب في طلب الشيء والاهتمام به ، فإن كان ذلك الأمر رفيعاً كمعرفة الله وطلب رضاه سميت : همة عالية ، وإن كان أمراً خسيساً كطلب الدنيا وحظوظها سميت : همة دنية » (1) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الهمة : وهي عبارة عن غلبة الانبعاث إلى حصول الأمل خالصة من شوائب الالتفات لغيرها ، ترقى بصاحبها عن طلب الأعراض واعتبار الدرجات ، فتنفي الرضا عن الأدنى دون الأعلى » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الهمة ... اصطلاحاً هي الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والأرواح لمطالب كمالية ومقاصد غائية » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الهمة : وهي التوجه إلى الحق بالكلية ، مع الأنفة من المبالاة بحظوظ النفس من الأغراض والأعواض وبالأسباب والوسائط ، كالعمل والأمل والوثوق به » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : (الهمة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
الهمة : (قوة) فعالة أو (طاقة) فعالة في الإنسان ، لها مصدران فيه :
المصدر الأول : أصل الجبلة .
المصدر الثاني : التربية والاكتساب .
ولم نر ، قبل ابن عربي ، من نَبَّه على مصدري الهمة . فأعطى الاستعداد حقه ، والتربية حقها .
ووجود الهمة في أصل الجبلة : إمكان ، لذلك تمام

وجود الهمة في العبد
هو : تفتح إمكاناتها من خلال تعلقاتها ودور العشق فيه .
يقول : 1 – الهمة : قوة ، وطاقة
أ . قوة

_____
(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 15 .
(2) – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 146 .
(3) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1226 .
(4) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 249 (بتصرف) .

« فقوله (لوط - عليه السلام -) : { لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً } (1) ، أي همة فعالة » (2) .
2 – الهمة لها مصدران : الجبلة ، والاكتساب
« واعلم أن وجود هذه الهمة في العبد ، على نوعين ، ولها مرتبتان : همة تكون في أصل خلقة العبد وجبلته . وهمة تحصل له بعد أن م تكن ... فإذا علمها (الإنسان) من نفسه ، صرّفها فيما أراد من الموجودات ، كنطق عيسى - عليه السلام - في المهد ، بأمر الله ، وهمة مريم ... أنها (الهمة) عندنا كلها (أسباب) يفعل الحق سبحانه وتعالى الأشياء عندها لا بها » (3) .
3 – الاكتساب في الهمة يوصلها إلى تمام الوجود :
أ . الاكتساب والإنسان
« وقد نبه الرسول على الترقي في تأثير الهمم ، بقوله : { تعلموا اليقين فإني متعلم معكم } (4) ، وبقوله في عيسى - عليه السلام - ، حيث قيل له : إنه كان يمشي على الماء . فقال : { ولو ازداد يقيناً لمشي في الهواء } (5) ... » (6) .

_____
(1) – هود : 80 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 53 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص84 .
(4) – ورد بصيغة اخرى في أخرجه ابو نعيم في الحلية 6 / 95 من رواية ثور بن زيد ، انظر فهرس الأحاديث .
(5) – ورد بصيغة اخرى في الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 363 برقم 5099 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) – الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص - ص 80 .

يتضح هنا ، أن الهمة في الأصل : طاقة (محضة – عامة غير موجهة) في الإنسان تقبل التعلق .
ومن قبولها للتعلق يظهر دور الاكتساب والتربية فيها ، وإمكانية التوجيه الموصلة لتفتح إمكاناتها كافة . ويطل من خلال النصوص (مفهوم) يحدد تعلقات الهمة ألا وهو : إرادة الإنسان . فالإنسان دائماً موجود في النصوص السابقة كمالك وموجه لهذه الهمة . إذاً (الإرادة) توجه الهمة في تعلقاتها . ولا يخفي علاقة الإرادة : بالمريد ... وبالتالي دور (التسليك) في الوصول بالهمة إلى مقام (الفعل) .
(تبرز مما سبق أهمية (تعلقات) الهمة . إذ هي الأساس في :
أولاً : اختلاف الهمم
ثانياً : ترقي الهمم
ثالثاً : إسقاط التعلقات نفسها ، الواحد تلو الآخر
رابعاً : الحكم على الهمم
1 – اختلاف الهمم :
الهمة طاقة فقط لذلك تتشعب باختلاف تعلقاتها ، تبعاً لإرادة صاحبها .
فإن علّق صاحب الهمة همته في الدنيا ، نراه يحصل الأموال .. وإن علقها : في العبادة ، يحصل المقامات .. وإن علقها : بالله ، تسقط التعلقات

وتصير همومه هماً واحداً .
وهكذا في طاقة الهمة : أن تفعل ، في ميدان تعلقها .. هذا ويجب إلا نقف مع حدود اللفظ ، فنظن من قولنا أن الهمة : طاقة فقط ، أنها سلبية لا تؤثر في صاحبها ، لأن الهمة في وجهها المغروس في جبلة الإنسان ، تؤثر فيه إن كانت قوية . فالهمة القوية – في أصل الجبلة – تدفع صاحبها إلى الترقي والتعلق بعظائم الأمور ... كما أن إرادة صاحبها تحكم عليها فلابد من تبادل (الأثر) بين الأصلين في الجبلة . الأصل الأول الذي يمثل : حجم طاقتها نفسه . والأصل الأول الذي يمثل : حجم طاقتها نفسه . والأصل الثاني الذي يمثل : الإرادة والسلوك .
يقول ابن عربي : « إن اختلاف الهمم باختلاف المطامع ، لأن الهمم متعلقة
بها ... ولولا المطامع لانقطعت الهمم ، ولولا الهمم لبطلت الأعمال ... » (1) .

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص - ص 15 .

2 – الترقي بالهمم وترقي الهمم
أن الهمم من (تعلقها) :
بالأعلى دون الأدنى : تترقى
بالثابت دون الفاني : تُحصل السعادة .
الهمة تتعلق بمعنى أنها : تتوجه كطاقة ، بحركة عشقية إلى متعلقها ، من توجهها إلى الأعلى ، وبالحركة العشقية السابقة ، تترقى . ففي (توجه) الهمة : حركة تترقى بها الهمة وبالتالي يترقى بها صاحب الهمة . فالهمة تحمل صاحبها : تترقى فيترقى . إنها علاقة جدلية بين : همة وإرادة للوصول .
يقول ابن عربي :
أ . الترقي بالهمم
« فامتطت (همته) متون الذاريات : براقاً ... » (1) .
ب . ترقي الهمم
كما أن ترقي الهمم هو : السبب المباشر في

تعدد التعريفات المتعلقة بالهمة . فكل تعريف يمس (الهمة) : في مرحلة أو مرتبة من مراحل ترقيها وسلوكها .
يقول ابن عربي : « إن الهمة يطلقها القوم (= الصوفية) بأزاء تجريد القلب بالمنى (= همة تنبيه) ، ويطلق بأزاء : أول صدق المريد (= همة إرادة) ، ويطلق بأزاء جمع الهمم لصفاء الإلهام (= همة حقيقة) ، فيقولون الهمة على ثلاث مراتب : همة تنبه ، وهمة إرادة ، وهمة حقيقة » (2) .
وسنورد نصوص ابن عربي في مراتب الهمم الثلاث عند القوم ، يقول :
همة تنبه :
« إن همة التنبه : هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الإنسان ، مما يتعلق به التمني سواء كان مُحَالاً أم ممكناً ، فهي تجرد القلب للمنى ، فتجعله هذه الهمة أن ينظر فيما يتمناه ، ما حكمه ... فإن أعطاه (النظر) الرجوع عن ذلك (التمني) ، رجع ، وإن أعطاه العزيمة فيه ، عزم » (3) .
همة إرادة :

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب - ص 19 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 526 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 2 ص 526 .

« وأما همة الإرادة : وهي أول صدق المريد . فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء ... فإن النفس إذا اجتمعت أثَّرت في أجرام العالم وأحواله ، ولا يعتاص عليها شيء » (1) .
« فمن جمع همته على ربه : إنه لا يغفر الذنب إلا هو ، وإن رحمته وسعت كل شيء ، كان مرحوماً » (2) .
همة حقيقة :
« وأما همة الحقيقة : التي هي جمع الهمم

بصفاء الإلهام ، فتلك همم الشيوخ الأكابر من أهل الله ، الذين جمعوا هممهم على الحق ، وصيروها واحدة لأحدية المتعلق ، هرباً من الكثرة ، وطلباً لتوحيد الكثرة أو التوحيد » (3) .

3. إسقاط التعلقات :

كنتيجة طبيعية لترقي الهمة : تسقط التعلقات ، حتى لا يبقى تعلق للهمة ، سوى : الحق ... تصير الهموم هماً واحداً . وهذا ندركه من لغة العشق الظاهرة في هذه المرحلة . أنها المرحلة الأخيرة – التي تظل (الهمة) فيها موجودة ، تؤكد الاثنينية – قبل (الفناء)

وفي هذه المرحلة يظهر : الفعل والتأثير بالهمة لقيامها في مقام الجمعية .

(انظر نص : الاكتساب والعشق السابق . ونص جمعية الهمة الذي سيرد) .

4. الحكم على الهمم :

إن (الهمة) كقوة باطنة في الإنسان لا تتحقق إلا بتعلقاتها . وبالتالي ظهورها لا يكون إلا في مستوى (التعلق) بالذات ... من حيث أن الهمة في البدايات لها صورة ، تختلف عن صورتها في الولايات ، عن صورتها في الحقائق . واختلاف الصورة كما نلاحظ مرجعه اختلاف التعلق .

(إن (الهمة) من حيث كونها طاقة لها : الفعل . وهي موجودة في كل إنسان .

وفعلها في كل إنجاز واضح . ولم يزد الصوفية على أنهم استفادوا من (الهمة)

كطاقة ، ونقلوا فعلها من مستوى الظاهر (= تأثيرها بالإنسان ومن خلاله بالأشياء المحسوسة) إلى مستوى الباطن (= الإنسان يفعل بالهمة ما لايمكن فعله إلا بالأسباب) .

_____

(1) – المصدر نفسه - ج 2 ص 526 .

(2) – المصدر نفسه - ج 2 ص 526 .

(3) – المصدر نفسه - ج 2 ص 527 .

وعندما حقق الصوفية هذه (النقلة) ظهرت (الهمة) : أداة تأثير وفعل ، بكل ما للفعل من

أبعاد عرفانية ووجودية عند الصوفية .
وأخذت وجه : (الكرامة) و (خرق العادة) .
يقول ابن عربي :
1. فعل الهمة : نُقلَة من الظاهر إلى الباطن
« الهمة .. كل ما لا يتوصل إليه شخص إلا بجسمه أو بسبب ظاهر ، يتوصل
إليه النبي والولي بهمته ، وزيادة ، وهي (الزيادة) الأمور الخارجة ، عن مقدور البشر رأساً .. » (1) .
2. تأثير الهمة :
« .. وقل للسلطان : هذه همة واحدة أثرت في شجرة مثمرة (أيبستها) فكيف همم جماعة من المظلومين في قلع الظالمين !.. » (2) .
« فقالت (شمس أم الفقراء) : تمنيت أن يأتينا غداً أبو الحسن بن قيطون ، فاكتبوا إليه ..
فقال أبو محمد (الشيخ عبد الله المروزي) : هكذا تعمل العامة .
فقالت له العجوز : فماذا تفعل ؟
قال : أسوقه بهمتي .
فقالت : أفعل
فقال : قد حركت الساعة خاطره (تأثير الهمة في خاطر الإنسان عن بعد) بالوصول إلينا غداً إنشاء الله تعالى ... » (3) .
3 . الفعل بالهمة = مقام الجمعية :
« فصاحب الهمة ، له الفعل ، بالضرورة ، عند المحققين . هذا حظ الصوفي ومقامه » (4) .
« بالوهم يخلق كل إنسان في قوة خياله ، لا وجود له إلا فيها ، وهذا هو الأمر العام . والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ، ولكن لا تزال الهمة تحفظه » (5) .
« (والهمة) لا تفعل إلا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها إلى غير ما اجتمع عليه » (6) .
4. الفعل بالهمة = الفعل بالحرف :

---

(1) – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 83 – 84 .
(2) – الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص - ص 69 .

(3) – الشيخ ابن عربي – روح القدس - ص 101 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – السفر الأول - فق 619 .
(5) – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 88 .
(6) – المصدر نفسه - ج 1 ص 129 .

« وهذا الفعل بـ(الحرف المختصر) يُعبرَّ عنه بعض من لا علم له ، بـ(الهمة) وبـ(الصدق . وليس كذلك : وإن كانت الهمة روحاً للحرف المستحضر ، لا عين الشكل المستحضر . وهذه الحضرة تعم الحروف كلها ، لفظيها ورقميها » (1) .
« فمن عَلِم ، من المحققين ، حقيقة (كُنْ !) فقد عَلِم (العلم العيسوي) . ومن أوجد بـ(هِمَّتِه) شيئاً من الكائنات ، فما هو من هذا العلم (العلم العيسوي) » (2) .
ويقول : « .. ويعلم ما هي خاصيتها (الحروف المستحضرة) حتى يستحضرها ، من أجل ذلك ، فيرى أثرها . فهذا (الفعل بالحرف) شبيه الفعل بالهمة .. » (3) .
فالفعل بالحرف لا يستلزم همة الشخص الناطق بالحرف . ومن هنا الأسماء التي استحقتها الهمة : الصدق . وغيره ، لأن الفعل لها .
5. البعد العرفاني في فعل الهمة :
وهنا تظهر الهمة : أداة معرفة عند الصوفي « .. فالزم الخلوة ، علّق الهمة بالله الرحمن ، حتى تعلم » (4) .
« وما يعرف ما قلنا سوى عبد له همة » (5) .
« .. فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه ، جَلَّت هِبَته ، وعظمت منَّتهُ ، من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة . بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة ، فإنها وراء ، النظر العقلي » (6) .
« .. غير أن الولي يشترك مع النبي ، في : أدراك ما تدركه العامة في النوم ، في حالة اليقظة ، سواء . وقد أثبت هذا المقام للأولياء أهل

طريقنا ، وإتيان هذا ، وهو : الفعل بالهمة ، والعلم من غير معلم من المخلوقين غير الله .. » (7) .

_____

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – السفر الثالث - فق 174 .
(2) – المصدر نفسه - فق 48 .
(3) – المصدر نفسه - ج 1 ص 191 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - السفر الأول - فق 622 .
(5) – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 122 .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - السفر الأول - فق 65 .
(7) –المصدر نفسه- السفر الاول- ج 1 ص 150 .

« ومَدَرك (= معرفة) من أين عُلِمَ هذا (أمور تتعلق بمقام الابدال) ، موقوف على الكشف . فابحث عليه بالخلوة والذكر والهمة .. » (1) .
6. الفعل بالهمة = خرق عادة :
« ... ولست أعني بالكرامات إلا ما ظهر عن قوة الهمة » (2) .
« ... فأقطاب هذا المنزل : كل وليَّ ظهر عليه خرق عادة عن غير همته ، فيكون إلى النبوة أقرب ممَّن ظهر عنه خرق العادة بهمته . والأنبياء هم العبيد على أصلهم » (3) .
(ظهرت (الهمة) من خلال التعريفات والنصوص السابقة : أداة تأثير وفعل ، يستخدمها الصوفي . (فالصوفي) : إذاً موجود ، يختار ويفعل . وهذا ينافي ما يطلبه في سلوكه إلى الله ، أي : الفناء ، وترك الاختيار .
ينتج عن ذلك أن : (الفعل بالهمة) و (العرفان) في علاقة جدلية ، (ينقص) أحدهما (فيزيد) الآخر . وهكذا . حتى نصل إلى : تمام قدرة الفعل بالهمة ، وانتفاء الاختيار فيه بتأثير العرفان .
يقول ابن عربي : « فإن قلت (السائل) : وما يمنعه (النبي لوط - عليه السلام -) من الهمة

المؤثرة ، وهي موجودة في السالكين من الاتباع – والرسل أولى بها ؟ قلنا (ابن عربي) : صدقت ، ولكن نَقصَكِ علم آخر ، وذلك أن المعرفة لا تترك للهمة تصرفاً . فكلما علت معرفته (الإنسان) نقص تصرفه بالهمة » (4) .
« وأما نحن (ابن عربي وامثاله) فما تركناه (التصرف) تظرفاً – وهو تركه إيثاراً – وإنما تركناه لكمال المعرفة : فإن المعرفة لا تقتضيه بحكم الاختيار . فمتى تصرف العارف بالهمة في العالم فعن أمر الهي وجبر لا اختيار » (5) .
((الهمة) عند ممارستها كونها قوة تحريك ، يعرض لها قواطع عن دورها هذا .

_____
(1) –المصدر نفسه - فق 643 .
(2) – المصدر نفسه – السفر الثالث - فق 383 .
(3) – المصدر نفسه - فق 383 .
(4) – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج 1 ص 127 – 128 .
(5) – المصدر نفسه - ج 1 ص 129 .

وتنحصر هذه القواطع بكل ما في طاقته : أضعافها ، ومنبعه كله : الإحساس بالعجز . فعندما يحس صاحب الهمة بالعجز : تضعف همته .
يقول ابن عربي : « .. فتحفظ من أسباب أمراض الهمم ، واعلم أن من أعظمها : نظر أهل البدايات إلى أحوال أهل النهايات ، ومطالبتهم أنفسهم (أهل البدايات) بأحوالهم (أهل النهايات) ، فيصعب عليهم ويستبعدون ذلك ، فتضعف هممهم .. » (1)
(في نهاية بحثنا (للهمة) لابد من التنويه إلى أنها موجودة بأسماء مختلفة عند كل طائفة . وهذه الأسماء منبعها : خاصيتها في الفعل . فهي عند المتكلمين : (الإخلاص) ، وعند الصوفية (الحضور) ، وعند العارفين (الهمة) . أما ابن عربي فيفضل أن يسميها : العناية الإلهية . وربما مرجع ذلك إلى أن إمكاناتها في أصل

الجبلة عناية إلهية .
يقول ابن عربي : « من وافق تأمينه (يقول : آمين) تأمين الملائكة ، في الغيب المتُحقَّق ، الذي (الموافقة – التأمين) يسمونه العامة من الفقهاء (الإخلاص) . وتسميه الصوفية (الحضور) ، ويسميه المحققون (الهمة) ونسميه ، أنا وامثالنا : (العناية)
(استجيب له) » (2) .
« ثم نرجع أن هذه الانفعالات الإلهية ، المختصة بالوجود على يدي هذا الشخص الإنساني – على مراتبها – أصلها الذي ترجع إليه : قوى نفسية . تسميها الصوفية : الهمة . ويسميها بعضهم : الصدق ، فيقولون : فلان أحال همته على أمر ، فانفعل له ، ذلك . وفلان صدَقَ في أمر ما ، فكان له ذلك » (3) .
ويقول : « .. لهم (أشخاص) القدم الراسخ في الصدق ، فيقتلون بالهمة ، وهي الصدق » (4) . (5)

---

(1) – الشيخ ابن عربي – بلغة الغواص - ص 46 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – السفر الأول - فق 494 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص83 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 3 ص 392 .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1109 – 1118 .

[مسألة – 1] : في أقسام الهمة

يقول الشيخ داود الطائي :
« [الهمة] إنها مقسومة على النفس والروح والقلب والسر .
فأما سبيل النفس إلى الهمة : حسن الصيانة على بساط التجريد .
وأما سبيل الروح إلى الهمة : حسن الطريقة على بساط التفريد .

وأما سبيل القلب إلى الهمة : حسن الفتوة على بساط التصديق .
وأما سبيل السر إلى الهمة : حسن المروة على بساط التحقيق » (1) .

[مسألة – 2] : في غاية همة العوام والعارفين
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« غاية همة العوام : السؤال ، وبلوغ درجة الأوساط الدعاء ، وهمة العارفين : الذكر » (2) .
[مسألة – 3] : في أنواع الهمة وصفة صاحبها
يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« ان لكل إنسان همة قوية أو ضعيفة ، وهذه الهمة تابعة ومنقادة إلى الهمّ ، فلكل إنسان همّ . فطالب الدنيا : همه الدنيا ، وهمته تابعة ومنقادة لهمه ... والعاشق للزوجة والأولاد وحباب المال همته : الوصول لمحبوبه ، وهمته تابعة لهمه .
كما أن طالب الجنان والحور والقصور همه : الحصول عليها ، وهمته تابعة لهمه .
وطالب الله : همه الحق ، وهمته تابعة لهمه .
فقيمة الإنسان همته ، فأينما تعلقت همته كان ذلك مبلغه . وشتان بين الهموم ، فإذا قويت العلائق من زوجة ومال وولد وكرسي وغيره ، فمعناها أن الهمة ضعيفة ، فإذا وجهت الهمة للعلائق وضعتها بغير محلها .
وإن صاحب الهمة يجب عليه قطع العلائق ليتجه بهمته إلى خالقه ...
صاحب الهمة يوجه همته في بداية أمره على نفسه حتى ينظفها من الأوساخ والعفونات ، ينظفها من المعاصي والمكروهات ، من المباحات ، من ميولها وعاداتها حتى تتطهر وتكمل ، فإذا طهرت نفسه توجه بهمته إلى الناس دالاً على الله ، فينفعل الناس بهمته العالية ويقبلون على ربهم .

_____
(1) – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 45 .

(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 263 0

وصاحب المرتبة الأولى لا يشغل نفسه بعيوب الناس ، بل إنه مشغول بعيوبه ، لا ينظر إلى نقصهم بل إلى نقصه حتى يكمل كما ذكرنا ، وهناك يؤذن له بالإرشاد ، وتسمع إشارته ، وتفهم عبارته .
أما لو اشتغل بتذكير الناس ووعظهم قبل تذكير نفسه ووعظها ، فلا يسمع لكلامه ، بل ربما خسر الجهتين ، خسر نفسه ، فمن الأولى أن يخسر غيره .
صاحب الهمة ، لا يرضى بالكرامات ولا بالمكاشفات ، لا يرضى إلا به - عز وجل - ، ولا يبتغي به بديلاً .
صاحب الهمة : لا يجالس إلا من هو أعلى منه ليستفيد منه فيرقى ، وهذا يرث المراتب العالية ، أما صاحب النفس فيجالس من هو أدنى منه ليعمل عليه المشيخة ، وهذا دائماً في التدني تلعب به نفسه » (1) .

[مسألة – 4] : في درجات الهمة

يقول الشيخ بهلول المجنون :
« [الهمة] أدناها : أن لا يكون لك بغير الله حاجة .
وأوسطها : أن تترك حوائجك وتدبيرك ومصلحتك إليه .
وأعلاها : أن لا تلتفت منه إلى ما سواه » (2) .
ويقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الهمة وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : همة تصون القلب من خسة الرغبة في الفاني ، وتحمله على الرغبة في الباقي ، وتصفيه من كدر التواني .
والدرجة الثانية : همة تورث أنفةً من المبالاة بالعلل ، والنزول على العمل ، والثقة بالأمل .
والدرجة الثالثة : همة تصاعد عن الأحوال والمقامات ، وتُزري بالأعواض والدرجات ، وتنحو عن النعوت نحو الذات » (3) .

[مسألة – 5] : في غاية الهمة
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية الهمة] : تصور الاستطاعة لحصول ما يقدر » (4) .

_____
(1) – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 152 – 153 .
(2) – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 43 .
(3) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 86 – 87 .
(4) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (11353) – ص 13 .

ويقول الشيخ إسماعيل بن نجيد :
« الهمم توصل النفوس إلى سني الرتب » (1) .
[مسألة – 6] : في محتد الهمة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الهمة في محتدها الأول ومشهدها الأفضل : لا تعلق لها إلا بالجناب الإلهي ، لأنها نسخة ذلك الكتاب المكنون ، ومفتاح ذلك السر المصون المخزون . فلا التفات لها إلى سواه ، ولا تشوق لها إلى ما عداه » (2) .
[مسألة – 7] : في علامات استقامة الهمة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« لاستقامة الهمة علامتان :
العلامة الأولى : حالية ، وهو قطع اليقين بحصول الأمر المطلوب على التعيين .
العلامة الثانية : فعلية ، وهي أن تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح لذلك الأمر الذي يقصده بهمته ، فإن لم يكن كذلك لا يسمى صاحب همة ، بل هو صاحب آمال كاذبة وأماني خائبة » (3) .
[مسألة – 8] : الهمة نوع من الدعاء
يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن همة الأولياء ومددهم ، وأفاعيلهم المعنوية بالإضافات نوع من الدعاء ، حالي أو فعلي » (4) .

[مسألة – 9] : في علو همة العارف

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« ليس في الدارين شيء أعظم وأعلى من همة العارف ومروته ، لأنها ربانية فردانية صمدانية روحانية ديمومية علوية قدسية ، بل هي لحظة برقية ، ولمعة وقتية ووديعة سرية ، التي منه بدت وإليه تعود ، فلا يدرك كمالها وشرفها غير الله » (5) .

[مسألة – 10] : في الهمة الموسوية والعيسوية والأحمدية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____

(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 457 0

(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 22 – 23 .

(3) – المصدر نفسه – ج 2 ص 22 .

(4) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص 415 .

(5) – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص 39 – 40 .

« يا غلام كن موسوي الهمة ، لا تقنع بدون : { أَرِنِي } (1) » (2) .

[مسألة – 11] : في رضا صاحب الهمة

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :

« صاحب الهمة لا يرضى بالكرامات ، ولا الجنان ومراتبها ، ولا يرضى إلا به – أي بالله تعالى – لا يبتغي به بديلاً » (3) .

[مسألة – 12] : في عدم اهتمام صاحب الهمة بالرزق

يقول الشيخ عامر بن عبد القيسي :

« والله ما اهتممت برزقي منذ أن قرأت : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا } (4) » (5) .

ويقول الشيخ سفيان الثوري :
« لو أن السماء لم تقطر ، والأرض لم تنبت ، ثم اهتممت بشيء من رزقي لظننت أني كافر » (6) .

[مسألة – 13] : في الهمة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التأثير بالهمة لا يعول عليه ، إلا أن صحبه بسم الله الذي هو بمنزلة كن منه » (7) .

[مسألة – 14] : في حقيقة الهمة وكمالها

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الهمة : هي تعلق القلب بالشيء المهتم به ، وكمالها اتصال القلب بالكلية بالانفصال عن كل شيء سواه » (8) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الهمة : القيام في كل شيء على قدم الإقدام إلى مبلغ الغاية فيه » (9) .

---

(1) - البقرة : 260 .
(2) – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 44 .
(3) – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 24 .
(4) – هود : 6 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 35 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 34 – 35 .
(7) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 20 .
(8) – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 123 .
(9) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) – ص 13 .

[مقارنة] : في الفرق بين همم العارفين وهمم المريدين
يقول الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء :
« سمت همم العارفين إلى مولاهم ، فلم تعكف على شيء سواه .
وسمت همم المريدين إلى طلب الطريق إليه ، فأفنوا نفوسهم في الطلب » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار » (2) .
ويقول الإمام علي بن أبي طالب :
« قدر الرجل على قدر همته » (3) .
ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :
« شتان ما بين من همته الحور والقصور وبين من همته رفع الستور » (4) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ داود بن باخلا :
« ما من وقت جديد إلا وينزل فيه مدد جديد ، يتلقاه أصحاب الهمم العوال من المريدين » (5) .
علو الهمة
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « علو الهمة : هو إجماع القلب المهتم ، وجمعه لنيل مقصد بالتوجه إليه دون سواه ، من غير قلب متوجه لغيره . وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصده لنيل أغراض متفرقة ، كمن أراد أعمالاً لا يقع في يده عمل واحد .
وأن همة كل واحد على قدر نفسه في علوها وطهارتها » (6) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « علو الهمة : هو إثارة الحق الحاصل من الأحكام الأزلية » (7) .
همة الأبواب
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 179 0
(2) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة

الطريقة الشاذلية – ص 85 .
(3) – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 13 .
(4) – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص 54 .
(5) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 130 .
(6) – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص 186 .
(7) – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 213 ب .

همة الأبواب : هي تعلق القلب بالنعيم الباقي وصرف الرغبة عن الفاني ، والجد في الطلب عند التواني (1) .
همة الأحوال
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
همة الأحوال : هي صيرورة الهموم هما واحدا باستيلاء العشق (2) .
همة الأخلاق
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
همة الأخلاق : هي صرف الهمة بالكلية إلى إحراز السعادات والكمالات (3) .
همة الإرادة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « همة الإرادة : وهي أول صدق المريد ، فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء » (4) .
[مسألة] : في آفة همة الإرادة
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة همة الإرادة : الوقف بالنفوس » (5) .
همة الأصول
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
همة الأصول : هي همة جاذبة صاحبها إلى جناب الحق ، بقوة اليقين وروح الأنس ، مانعة عن الفتور في السير والزيغ في القصد (6) .

همة الإفاقة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « همة الإفاقة : هي أول درجات الهمة للسلوك ، وهي الباعثة على طلب الباقي ، وترك الفاني » (7) .
همة الأنفة
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 249 (بتصرف) .
(2) – المصدر نفسه – ص 250 (بتصرف) .
(3) – المصدر نفسه – ص 250 (بتصرف) .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 526 – 527 .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 67 .
(6) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 250 (بتصرف) .
(7) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 45 0

يقول : « همة الأنفة : هي الدرجة الثانية [من الهمة] ، وهي التي تورث صاحبها الأنفة من طلب الأجر على العمل ، حتى يأنف قلبه أن يشتغل بتوقيع ما وعده الله من الثواب على العمل ، فلا يفرغ إلى مشاهدة الحق ، بل يعبد الله على الإحسان ، فلا يفرغ من التوجه إلى الحق طالباً للتقرب منه إلى طلب ما سواه » (1) .
همة أرباب الهمم العالية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « همة أرباب الهمم العالية : وهي الدرجة الثالثة [من الهمة] ، وهي التي لا تتعلق إلا بالحق ، ولا تلتفت إلى غيره ، فهي أعلى (الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف

على الأسماء) والصفات ، ولا تقصد إلا عين الذات » (2) .

همة البدايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
همة البدايات : هي عقد الهمة بالطاعة ، والوفاء بعهد التوبة (3) .
همة التنبيه
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « همة التنبيه : هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الإنسان مما يتعلق به التمني كان محالاً أو ممكناً ، فهي تجرد القلب للمنى » (4) .
همة الحقيقة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « همة الحقيقة : هي جمع الهمم بصفاء الإلهام ، فتلك همم الشيوخ الأكابر من أهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق ، وصيروها واحدة لأحدية المتعلق ، هرباً من الكثرة وطلباً لتوحيد الكثرة » (5) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
همة الحقائق : هي همة تعلو الصفات ، وتنحو عن النعوت نحو الذات (6) .
[مسألة] : في آفة همة الحقيقة

_____
(1) – المصدر نفسه – ص 45 – 46 0
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 46 0
(3) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 250 (بتصرف) .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 526 – 527 .
(5) – المصدر نفسه – ج 2 ص 526 – 527 .
(6) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 250 (بتصرف) .

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة همة الحقيقة : هي الاسترواح إلى اللواحظ في وقت القربات » (1) .
همة الشيخ الكامل
الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول : « همة الشيخ الكامل : هي نور إيمانه بالله - عز وجل - ، وبه يربي المريد ويرقيه من حالة إلى حالة ، فإن كانت محبة المريد للشيخ من نور إيمانه أمده الشيخ حضر أو غاب ، بل ولو مات ومرت عليه آلاف من السنين ، ومن هنا كان أولياء كل قرن يستمدون من نور إيمان النبي ويربيهم ويرقيهم » (2) .
همة المعاملات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
همة المعاملات : هي همة باعثة على الاستقامة في العمل ، مع دوام المراقبة ، وقوة الثقة بالله في التوكل والتسليم (3) .
همة المنية
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « همة المنية : تجرد القلب للمنى » (4) .
[مسألة] : في آفة همة المُنية
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة همة المُنية : تشتت القلب وتفريقه » (5) .

همة الولايات
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
همة الولايات : هي همة تتصاعد عن الأحوال والمقامات إلى حضرة الأسماء والصفات (6) .
ممد الهمم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ممد الهمم : هو اسم من أسماء النبي سمي بذلك : لأنه هو الواسطة في إمداد الحق سبحانه وتعالى بالهداية لمن يشاء من عباده » (7) .
الهمم السوابق

_____
(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة

نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 67 .
(2) – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 224 0
(3) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 249 – 250 (بتصرف) .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 67 .
(5) – المصدر نفسه – ص 67 .
(6) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 250 (بتصرف) .
(7) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 552 .

الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الهمم السوابق : هي قوى النفس التي تنفعل بها بعض الموجودات بإذن الله تعالى ، وتسميها الصوفية (همة) ... وهذه الهمم السابقة لا تنفعل الأشياء عنها إلا بالقضاء والقدر ... وهذه الهمم قد تكون للأولياء كرامات ، وقد تكون لغيرهم استدراجا ومكرا ، كما تكون للعائن والساحر » (1) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الهمم السوابق : وهي قوى النفس الفاعلة في الوجود بلا توقف ، كما يكون من العاين (2) عن خبثه ، ومن الساحر عن عقده ونفثه ، ومن المريض عن تجريد قوى نفسه ، ومن الولي عن تحققه في يقينه ، إذ لا يتوقف الانفعال في كل عن حركته ، وذلك بقضاء الله وقدره » (3) .
الهمم القواصر
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الهمم القواصر : وهي التي تقتضي العزم والحزم من غير فعل ولا انفعال » (4) .
الهمم المتوسطة
الشيخ أحمد زروق

يقول : « الهمم المتوسطة : وهي التي توجب مع العزم فعلاً ، ومع الحزم إقبالاً ، سواء وقع انفعال أم لا » (5) .

مادة (هـ ن د)

هند

في اللغة

« الهند : جيل من الناس في آسيا وبلادهم الهند » (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الإشارة بـ هند (7) : إلى مهبط آدم - عليه السلام - ، وما يختص بذلك الموطن من الأسرار » (8) .

مادة (هـ ن د س)

علم الهندسة

في اللغة

_____

(1) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 59 .

(2) – العاين : الذي يسلط عينه على الشيء حسداً له .

(3) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 15 0

(4) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 15 0

(5) – المصدر نفسه – ص 15 0

(6) – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 946 .

(7) – واذكرا لي حديث هندٍ ولبنى وسليمى وزينب وعِنان .

(8) – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 107 .

« هندسة [في الرياضيات] : علم يبحث في الخطوط والأبعاد والسطوح والزوايا والكميات » (1) .

في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الهندسة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم طول العالم وعرضه
وعمقه (2) .
مادة (هـ و)
هُنَّ
في اللغة
« هو : ضمير رفع منفصل للغائب المفرد المذكّر ، ويتصرف كما يلي : (هي) للمفردة المؤنثة ، (هما) للمثنى بنوعيه ، (هم) لجماعة الذكور ، (هُنَّ) لجماعة الإناث .
الهو [في التصوف] : الغيب الذي لا يصح شهوده للغير .
هُوِيَّة [في الفلسفة] : حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره » (3) .
في القرآن الكريم
يقول تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
هُنّ : إشارة للاستغراق في تجليات الغيبة (5) .
هو
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « هو : اسم الله - عز وجل - » (6) .
التابعي قتادة السدوسي - رضي الله عنه -
يقول : « هو : اسم من أسماء القرآن » (7) .
الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن السدي - رضي الله عنه -
يقول : « هو : اسم الله الأعظم ، الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب » (8) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

---

(1) – المعجم العربي الأساسي – ص 1275 .
(2) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 54

(بتصرف) .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1276 .
(4) – الحشر : 22 .
(5) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 105 (بتصرف) .
(6) – الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 73 .
(7) – المصدر نفسه – ص 73 .
(8) – الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 73 .

يقول : « هو : ليس شيء سواه ، هو هو إلا هو ، فهو هو ، حقيقة هي هو ، وهو حقيقة الهو ، وهو الهو . فلا تعبر عنه هوى حرفية ، ولا تخبر عنه هوى لفظية » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « هو : اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات ، أي (هو) إشارة القلب إلى المعروف الموصوف . ألا ترى إلى قوله (هو) ثم قال : { اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُو } (2) ، ثم قال : : { الخالق } . فـ هو أصل الأسماء ، وإليه يشير القلب ، لأنه الباطن الذي لا يدرى كيفا ولا يدرك » (3) .
ويقول : « هو : للإشارة ، وهو عند هذه الطائفة : إخبار عن نهاية التحقيق . فإذا قلت : (هو) لا يسبق إلى قلوبهم غيره تعالى ، فيكتفون به عن كل بيان يتلوه لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم » (4) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الهو : غيب الغيب » (5) .
ويقول : « هو : إشارة إلى الذات الثابتة القريبة » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهو : هو الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده ، فليس هو ظاهراً ولا مظهراً ، وهو المطلوب الذي أوضحه اللسن » (7) .
ويقول : « الهو : كناية عن الأحدية ، ولهذا قيل

في النسب الإلهي : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } (8) .
فهي الذات المطلقة التي لا تدركها الوجوه بأبصارها ولا العقول بأفكارها ...
الهو من كل وجه غير معلوم ، ولا مدرك ، ولا مشهود ، ولا مشار إليه ، فلا هو إلا هو ، وما سوى الهو فهو الأنا والأنت وأخواتهما ...

_____
(1) – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 56 0
(2) – الجشر : 22 .
(3) – الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 134 .
(4) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 455 .
(5) – المصدر نفسه – ج 5 ص 105 .
(6) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 69 .
(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 128 – 129 .
(8) – الإخلاص : 1 .

الموجودات إذ لا وجود لها إلا بالهو ، ولا بقاء لها بعد الوجود إلا بالهو . صار كل ما بعد الهو في حكم البدل من الهو ، وفي حكم عطف البيان أعني يعطف عليه لبيان المراتب التي للهو لا الهو ، والهو باق على إجماله وعزته ، فقال في غير ما موضع : { هو الله الذي لا اله إلا هو } (1) ، فبدأ بالهو وختم بالهو وأظهر بالهو مرتبة الألوهية ... فالأسماء كلها ترجمانات عن الهو ، والهو مكتنف بحجاب العزة الأحمى في أحديته وهويته ، فلهذا جعلنا الهو عطف بيان للمرتبة ، أو بدلا مستخلفا في المراقبة أيضاً ، ولهذا خصت بالأحدية خصوصية ذات » (2) .
ويقول : « الهو : الغيب الذي لا يصح شهوده » (3) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « هو عند هذه الطائفة [الصوفية] : هو

إخبار عن نهاية التحقيق ويكتفون به عن كل بيان يتلوه ، لاستهلاكهم في حقائق القرب ، واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم ، فما سواه لا شيء حتى تقع الاشارة إليه .
قيل لبعض الوالهين : ما اسمك ؟
قال : هو .
قيل : من أين أنت ؟
قال : هو .
قيل : ومن أين جئت ؟
قال : هو .
قيل : ما تعني بقولك هو ؟
قال : هو .
وما سئل عن شيء إلا قال : هو .
قيل : لعلك تريد الله فصاح صيحة عظيمة ، ثم مات » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الهو : اعتبارها بحسب الغيبة والفقد » (5) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الهو : الغيب الذي لا يصح شهوده للغير ، كغيب الهوية المعبر عنه كنها ، باللاتعين ، وهو أبطن البواطن » (6) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) – الحشر : 22 .
(2) – الشيخ ابن عربي – كتاب الياء – ص 1 – 3 .
(3) – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 17 .
(4) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 44 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 45 0
(6) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 278 .

يقول : « هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره ... وهي مأخوذة من لفظة هو : الذي للإشارة إلى الغائب ، وهي حق الله تعالى إشارة

إلى كنه ذاته باعتبار أسمائه وصفاته ... واعلم أن هذا الاسم أخص من اسمه الله ، وهو سر للاسم الله ... اسم هو أفضل الأسماء » (1) .
ويقول : « قال بعض المشايخ : أن هو اسم الله الأعظم ، لأنه ليس له مبتدأ ولا
منتهى ، فهو من أقصى الجوف إلى ما لا نهاية له » (2) .
ويقول : « من أسماء الله تعالى هو . وهو حرفان جامعان لجميع المعاني الأولية والآخرية
والظاهرية والباطنية . فالهاء : تدل على الأولية والباطنية . والواو : تدل على الآخرية والظاهرية . فثبت أن هو : هو الأول والآخر والظاهر
والباطن . فالأسماء كلها دلت على أفعال وصفات : والاسم هو لا صفة له ، فإنه دل على الذات المعروفة الموصوفة ، ومنه ظهرت الصفات ،
وإليه تعود ، ألا تراه يقول : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُو } ، ثم قال :
{ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } ، ثم قال : { هُوَ } ، ثم قال : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } ، ثم قال :
{ الْمَلِكُ الْقُدُّوس } ، ثم قال : { هُوَ } ، ثم قال : { الْبَارِئُ } (3) . فهو أصل الأسماء ، وإليه تشير القلوب ، وحوله تطوف السرائر . فهو الظاهر الذي لا ينكر ، والباطن الذي لا
يدرك » (4) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي

---

(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 58 .
(2) – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية
والشعيبية – ص 163 .
(3) - الحشر : 22 ، 23 ، 24 .
(4) – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية
والشعيبية – ص 163 .

يقول : « هو : عبارة عن الحقيقة الأحدية المحضة ، أي : الذات من حيث هي هي بلا اعتبار صفة ، لا يعرفها إلا الله » (1) .
ويقول : « هو : إشارة إلى أن أول الموجودات هو ، وآخرها هو ، لأن الهاء من أقصى الحلق ومنتهى الخارج ، والواو من أول المخارج ... هو يدل على الإجمال » (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الهو : هو هوية ، هي النورية الأحدية الواحدية القيومية الإحاطية الديمومية الأزلية الأبدية ... هي القابلية للتعينات الإمكانية والقوة الذاتية والجوهرية والمتحركية والمعلولية ، وكل هذه مسلوبة عن الذات الإلهية . فمن هوية الذات تعين العلم الأزلي ، ومن العلم تعين الحب الذاتي ، ومن الحب تحركت القدرة الذاتية ، ومن القدرة وُجد النفس الرحماني . وسمي به : لأنه يفيض عن الحق فيضان النفس من المتنفس والشعاع من الشمس » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « كلمة هو : في اصطلاح الصوفية ... إشارة إلى الهوية » (4) .
ويقول : « { لا إله إلا هو } (5) ، و هو : كناية عن موجود غائب ، والغائب عن الحواس الموجود في الأزل هو الله تعالى ، وهو : ذكر كل من المبتدئ والمنتهي .
أما المبتدئ : ففي حقه غيبة ، لأنه من أهل الحجاب .
وأما المنتهي : ففي حقه حضور ، لأنه من أهل الكشف ، فلا يشاهد إلا الهوية المطلقة .

_____
(1) – الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 16 ب .
(2) – المصدر نفسه – ورقة 17 أ .
(3) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 6 ب – 7 أ .
(4) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 10 ص 537 .
(5) – الحشر : 22 .

و (هو) مركب من حرفين وهما (هـ و) ، وفي العقل من حرفين أيضاً وهما (أ ي) . فكأن حروفه في الحس والعقل أربعة لتدل على الإحاطة التربيعية التي هي إحاطة : هو الأول والآخر والظاهر والباطن . ولما كانت الأولية والآخرية اعتبارين عقليين : دل عليهما بالألف والياء ، ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين حسيين : دل عليهما بالهاء والواو ، فألف هو غيب في هائه وياؤه غيب في واوه » (1) .
ويقول : « قيل : كلمة هو وإن كانت للإشارة المطلقة مفتقرة في تعين المراد بها إلى سبق الذكر بأحد الوجوه ، أو إلى أن يعقبها ما يفسرها . إلا أنهم يشيرون بها إلى الحق ، ولا يفتقرون في تلك الإشارة إلا ما يميز المراد بها من غيره ، لأنه الافتقار إلى المميز ، إنما يحصل حيث وقع الإبهام بأن يتعدد ما يصلح لأن يشار إليه ... فلهذا السبب كانت لفظة هو كافية في حصول العرفان التام » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « هو : اسم لمطلق الوجود ، وهو أي اللاهوت الغيب عن مدارك العقول والحواس » (3) .
ويقول : « كلمة هو تدل على الوجود ، ولولا أن القائل له بعض وجود مقدار ما يفرق به مطلق الوجود ، لما قدر أن ينطق باللفظة التي تدل على الوجود على سبيل
الاختيار . وأما النطق بها اضطراراً ، كحركة الظل الشاخص فلا تدل على بقاء الرسم ، كما نقل عن أبي الحسن النوري - رضي الله عنه - أنه أخذه الحال أياما في بيته ، فكان يقول : هو هو ، فدخل عليه الجنيد فقال له : إن كنت تقولها بنفسك فأنت مع نفسك ، وإن قلتها بربك فلست القائل » (4) .
الشيخ علي البندنيجي القادري

(1) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 318 .
(2) – المصدر نفسه – ج 10 ص 537 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 34 أ .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 120 .

يقول : « هو : إشارة للاستغراق في وجود الإطلاق الغيبي » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الهو : هو الحقيقة ، الذي لا يدرى ولا يعرف ولا يسمى ولا يوصف ، وهو غيب كل شهادة وحقيقة كل حق ، لا يزول ولا يحول ، ولا يذهب ولا يتغير ، فليس المراد بالهو ضمير الغائب المقابل للمتكلم والمخاطب » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « اسم هو : هو باطن الربوبية » (3) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الهو : الغيب ، الله » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الهو [عند ابن عربي] : هو اعتبار الذات الإلهية من حيث كونها غيباً . لما يتضمنه الضمير : (هو) من الإشارة إلى غائب ، (فالهو) : دليل الذات التي لا تشهد أبداً ، وهو الحضرة الاسمائية » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في معاني الها والهو والهي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

(1) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 105 .
(2) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 488 .

(3) – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 40 0
(4) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 112 .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1120 .

« الها والهو والهي ، فأما الهو فقد بان بأنه من حيث هو الهو هو ، وأما من هو حيث الهو ها أو هي فلا . فأما إذا كان الهو هي فلا يكون إلا عند إيجاد الصورة المثلية ، فيكون الهو فعلا والهي أهلا والها أمرا جامعا بين الهو والهي ، كالسبب الرابط بين المقدمتين التي تساق للإنتاج فإنها مركبة من ثلاثة ، فلا بد من سبب رابط . فقد كان الهو لا شيء معه ، والهو بما هو الهو لا يكون عنه وجود والهي بما هي الهي لا يكون عنها وجود ، والها بما هي الها لا يكون عنها وجود . وسبق العلم في الياء من إني بالإيجاد لتظهر حقائق الأسماء ، فحرك الها والهو والهي ، فالتقى الهو مع الهي بالها فكان الوجود المحدث ، ولهذا كنى عن هذه الملاقاة بالحرفين وهما : كن : { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (1)
ذلك الشيء . فالسببية التي ظهرت في العين ليست هي السببية المتوجه عليها القول ، فالشيء هو : إلهي وأردناه : هو الهو ، وأن نقول هو : الها ، وهو كن السبب الرابط . فالكاف من كن هو الهو والنون من كن هو الهي ، وكذا كانت دائرة . والرابط المقدر بين الكاف والنون هو : الها : وهو القول المستفاض على ألسنة المنطقيين بأن أمر الله بين الكاف والنون . فهذا مرتبة الها » (2) .
ويقول : « اقترن بالها والهو والهي أحرف من أشرف الحروف وهو : الواو والألف والياء ، وهي حروف العلة ، والتشبيه ، وحروف التأثير .
واختصت الها بالألف : من أجل الأحدية الذي تطلب الألف ، ولهذا كان لها السبب الرابط بين

الهو والهي للنتاج : وهو الفرد » (3) .
[مسألة - 2] : في الإشارة بهو
يقول الإمام القشيري :

_____
(1) - النحل : 40 .
(2) -الشيخ ابن عربي - كتاب الياء - ص 7 - 8 .
(3) - الشيخ ابن عربي - كتاب الياء - ص 10 - 11 .

« الإشارة بهو : مختصة بأهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية ، فلانطابق بحر الأحدية عليهم ، وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم ، فقدوا من يشار إليه بهو إلا هو ، لأن المشار إليه لما كان واحدا كانت الإشارة المطلقة لا تكون إلا إليه لفقد ما سواه ، هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم . فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في أصله ، بل نقل وصار العرف عندهم بإطلاقه على الله كإطلاق سائر الأسماء الظواهر . ولذلك ساغ نداؤه وإدخال (يا) عليه . وليس (هو) عندهم ضمير غيبة فيعترض بأنه لم يسمع في كلام العرب إلا نداء ضمير الخطاب على خلاف فيه » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« هو : من أسماء الذات عند أهل المعرفة ، لأنه بانفراده عن انضمام لفظ آخر إشارة إلى الله ، مستجمع لجميع الصفات المدلول عليها بالأسماء الحسنى ، فهو من جملة الأذكار عند الأبرار » (2) .
ويقول : « كلمة هو تجلي الروح ، فتوصل من شاء الله إلى دائرة السر » (3) .
[مسألة – 3] : في موقع الهو في عين الذات الأحدية
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« اسم (هو) الواقع على حكمين متضادين أحد في عين الذات الإلهية ، كالأول والآخر ، والظاهر والباطن ... وكل من الحكمين هو هو أي هوية

الباطن ، لأن اسم هو واقع على الهويتين ، وهما حقيقة واحدة » (4) .

[مسألة – 4] : في توحيد (هو) .

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« توحيد (هو) تعداد . وتوحيد (أنا) إفراد . فان أردت أن تستغرق في بحر

_____

(1) – الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 146 .

(2) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 455 .

(3) – المصدر نفسه – ج 9 ص 456 .

(4) – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 67 .

الإفراد ، وتقف على الساحل مع الأفراد ، فاجعل توحيدك (هو بلا هو) ، فهناك تذهب بينونة البين ، برفع نقطة الغين عن العين بلا أين ، في حضرة الغيب والحضور . ويقابل البطون الظهور » (1) .

[مسألة - 5] : في حقائق عن الاسم (هو)

يقول الحافظ رجب البرسي :

« 1. اعلم أن الإسم إما مشتق ، أو علم ، أو إشارة ، والإسم المشتق كلي لا يمنع من وقوع الشركة فيه ، والاسم العلم قائم مقام الإشارة ، فهو فرع عليها والإشارة أصل ، والأصلي أعظم من الفرع ، فقولك : (هو) أشرف الأسماء كلها ...

2. إن الحق - سبحانه وتعالى - فرد مجرد ، لا يمكن نعته بصفة زائدة والا انتفت الفردانية والإخبار عنه بعين ذاته محال ، فجميع الأسماء المشتقة قاصرة عن الإنباء عن ذاته المقدسة ، وأما لفظ

(هو) فإنه ينبئ عن كنه حقيقته المخصوصة المبرأ عن جميع جهات الكثرة . فإسم (هو) لوصوله إلى كنه الصمدية أشرف الأسماء .

3. إن الصفات المشتقة لا تعرف إلا دالة على الصفات ، والصفات لا تعرف إلا بالإضافة إلى المخلوقات ، وأما لفظ (هو) فإنه يدل عليه من حيث هو هو ، وهذا الاسم يوصل إلى الحق ويقطع عن الخلق .
4. إن الأسماء المشتقة دالة على الصفات ، ولفظ (هو) دال على الموصوف ، والموصوف أشرف من الصفة ، وذلك لأن ذات الباري - سبحانه وتعالى - ما كملت بالصفات ، بل هي لغاية الكمال استلزمت صفات الكمال ، فلفظ (هو) يوصل إلى ينبوع العزة .
5. إن لفظ (هو) مركب من حرفين (هـ ، و) والهاء أصل الواو ، فهو حرف يدل على الواحد الحق سبحانه .
6. إن (الهاء) : أول المخارج ، و (الواو) آخرها ، فهو الأول والآخر والباطن والظاهر . و (الهاء) باطن المخارج وباطن الأشياء ، و (الواو) ظاهر سائر المخارج ، فهو الأول والآخر والباطن والظاهر .

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 10 0

7. إن هذا الحرف الذي وضع لتعريف ذات الحق غير معلوم بالحقيقة ، وذات الحق أولى بالتنزيه عن الكيفية ، فمنه إليك قوله : هو ، ومنك إليه قولك : هو » (1) .
[مسألة - 6] : في مرتبة الذكر بـ (هو)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الهو عند الطائفة أتم الأذكار وأرفعها وأعظمها ، وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر أتم منه ، فيكون ما يعطيه الهو في إعطائه أعظم من إعطاء اسم من الأسماء الإلهية حتى من الاسم الله ، فإن الاسم الله دلالة على الرتبة ، والهوية دلالة على العين لا تدل على أمر آخر غير الذات ، ولهذا يرجع إليها محلول لفظة الله ، فإنك تزيل الألف واللامين على الطريقة

المعروفة عند أهل الله فيبقى هـ فإن جعلته سبب تعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو » (2) .

ويقول الدكتور أبو الوفا التفتازاني :
« يعتبر الذكر بـ (هو) في رأي ابن عطاء الله [السكندري] أعلى مراتب الذكر ، فهو إخبار عن نهاية التحقيق ، ويكتفي به الذاكر عن كل بيان يتلوه ، وذلك لاستهلاكه في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على سره ، فما سواه لا شيء حتى تقع الإشارة إليه » (3) .

[مسألة - 7] : هو في علم الحروف

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الهاء تنبيه عن معنى ثابت ، والواو إشارة إلى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس » (4) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« جميع ما في الوجوه تحت إشارة جيم الوجه .
وجميع ما في جمع المراد والمريد تحت إشارة تاء جيم الوجه .
وجميع ما في جمع الملك والملكوت تحت إشارة ميم جيم الوجه .

---

(1) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 36 - 37 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 148 - 149 .
(3) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - الشيخ ابن عطاء الله السكندري وتصوفه - ص 194 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 181 .

وجميع ما ذكرنا من الجموع تحت إشارة هو .
وهو موجود بالعلم موجود بالبصر على سبيل الكمال » (1) .

ويقول : « الذات المطلقة الحقيقية اختصت بالهو ، وهو حرف سام شريف وحركته سامية شريفة ، أسرت به الأحدية على مراتب الحروف ، فقد

أعطت الأول والآخر ، واندرج فيها جميع مراتب الحروف ، فما من قوة في حرف إلا والها قد أخذتها في هذا السرى ، وأعطتها منحة إلى الواو ، وبها انفتحت الواو من الهو ، والفتح عين الجود وباب الرحمة ، ولهذا جاء : { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ } (2) » (3) .
ويقول : « آخر الحروف الواو . في الواو قوة جميع الحروف ، كما أن الهاء أقل في العمل من جميع الحروف فإن لها البدو . فكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم الكلمات ، فلهذا كانت الهوية أعظم الأشياء فعلاً » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 58 ب .
(2) - فاطر : 2 .
(3) -الشيخ ابن عربي - كتاب الياء - ص 10 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 395 - 396 .

« (هو) مركب من حرفين هما حقيقة النفسين الداخل والخارج نطقت بها أم لم تنطق ، بالنفس الداخل الهاء والخارج الواو وهو البسط ، فالهاء داخل بنفس الحياة والواو خارج باحتراق الحرارات الباطنة . فإن الله تعالى جعل الباطن محل الحرارات ، منها حرارة الشوق إلى الله تعالى ، ومنها حرارة الطلب ، ومنها حرارة الذكر ، ومنها حرارة الفكر ، ومنها حرارة الطبع . فلا يزال القبض والبسط إلى ان يقضى أجل العبد ، فيحول الله بين الهاء والواو بحائل خفي عن أوهام العقل بل بما قدره الله تعالى بسابق علمه القديم الأزلي . فالموجودات كلها موحدة لله تعالى على لطيف الأنفاس ، مقهورون بقدرته ، ولولا ذلك لغشيهم العذاب ، ورحم الله الباطن ، ورحم من استيلاء الحرارات عليه بنفس الأسم الباطن وهو هو . فاذا قال العارف : هو ، اجتمعت تلك الحرارات المحرقة وخرجت بنفس النفس

إلى روح الهواء ، فيرجع النفس ببرد الهواء ، وهو هو إلا أنه في الظاهر برد وفي الباطن حر ، لأنه هواء . فسر الألف الزائدة فيه عن هو تزايد حياة ، لأنه جمع بين باطن هو ، وظاهر الألف في التوحيد » (1) .

[مسألة - 8] : في عدم إدراك الهو

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الهاء هو الهوية ، فإنما ينظر العباد إلى الصفات ، فأما هو فلا يدرك في الدنيا ولا في الآخرة » (2) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { قُلْ هُوَ } (3) .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 110 - 111 .
(2) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 48 .
(3) - الإخلاص : 1 .

« (قل) أمر له - - فجوابهم تلاوة هذه السورة الشريفة عليهم ، قوله (هو) الهو هنا ، مبتدأ لفظا ومعنى ، فإنه يشار به إلى الذات الغيب المطلق ، فهو غيب الغيوب الذي لا شعور به لأحد إلا من حيث أنه لا شعور به ، بمعنى أنه يشار به إلى الذات ، من غير ملاحظة شيء من غيبة أو حضور أو خطاب ، كما هو في الاصطلاح وإلا فالذات من حيث هو لا دلالة للفظ عليه ، ولا علم لأحد به ، فليس (الهو) هنا بضمير يطلق على كل غائب ، كما هو عند النحويين بل هو إشارة إلى كنه الذات ، الذي لا يعلم ولا يدرك ، حيث كان شأن ما لا يدرك ولا يعلم أن يكون غائباً لا غير ، وإلا فهو الغائب الحاضر عند التحقق ، كما أن المراد (بالهو) هنا ، الهوية المجردة ، لا الهوية السارية . إذ (للهو) اعتباران : فباعتبار التجرد عن المظاهر والتعينات يسمى : هوية مرسلة ومطلقة ، وباعتبار سريانه في المظاهر وقوميته لكل موجود يسمى : هوية سارية . ويسمى الذات

في مرتبة إطلاقها : بالمعجوز عنه ، عند أرباب هذا العلم ، فلا يتعلق به علم من كل مخلوق ، وعن هذه المرتبة أخبر بقوله : { وإن الملأ الأعلى ليطلبونه كما تطلبونه } (1) .
وحيث لا يتعلق به علم في هذه المرتبة فلا يصح عليه حكم ، إذ كل علم وعالم ومعلوم وحكم وحاكم ومحكوم به ، إنما هو متقوم بالذات .
فليس هو الذات المشار إليه (بالهو) فلا يتصور ، فلا يعلم ، فلا يحكم عليه ، وكما أنه لا يعلم لا يجهل ، إذ التصور أول مراتب العلم . والجهل لا يرد إلا على ما يرد عليه العلم . فلا يقال فيه معلوم ولا مجهول ، ولا موجود ولا معدوم ، ولا قديم ولا حادث ، ولا واجب ولا ممكن . فهو مادة العدم والوجود المقيدين ، أو المطلقين » (2) .
هو بلا هو
الشيخ السراج الطوسي

---

(1) - لم اجده في كتب الحديث .
(2) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 536 - 537 .

يقول : « هو بلا هو : إشارة إلى تفريد التوحيد ، كأنه يقول : هو بلا قول القائل ، هو ولا كتابة الكاتب ، هو وهو بلا ظهور هذين الحرفين يعني الهاء والواو بمعنى هو » (1) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
هو بلا هو : هو أن يُفني الله تعالى العبد عن نفسه ويبقيه به . ومن هنا قال بعضهم :
خرجت في حين بعد الفنا ومن هنا بقيت بلا أنا
ومن أنا يا أنا إلا أنا (2) .

[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :
« من أدخل دار الفردانية ، وكشف له عن الجلال والعظمة ، يبقى هو بلا هو ، فحينئذ يبقى زمانا فانيا ، فيعود في حفظ الله وكلائه ورعايته ، سواء حضر أو غاب ، لأن الله تعالى يتولى حفظه

» (3) .
ويقول : « من لم ينخلع عن طرزه ، ويخرج عن نفسه ، ويأتي هو بلا هو ، فيجد عند ذلك هو » (4) .
هو الهو
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « هو الهو ... غيب الغيب » (5) .
الهو هو
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الهو هو [عند ابن سبعين] : هو بمعنى الواحد الجامع لكل شيء ، أو واجب الوجود (6) .
يا هو
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « يا هو : أي يا موجود بالوجود الحقيقي » (7) .

[مسألة] : في أن (يا هو) تسبيح قطب الأقطاب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 361 .
(2) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 95 (بتصرف) .
(3) - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 189 .
(4) - المصدر نفسه - ج 2 ص 319 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 13 .
(6) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 215 (بتصرف) .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني ومواكب المعاني في شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 24 ب .

« حكي أن تسبيح قطب الأقطاب : يا هو يا من هو ويا من لا إله إلا هو ، فإذا قال ذلك بطريق الحال يقدر على التصرفات » (1) .
الهوية
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الهوية : عين الجمع » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهوية : هي الحقيقة في عالم الغيب » (3) .
ويقول : « الهوية : هي الحقيقة الغيبية » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الهوية : هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق » (5) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الهوية : هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي شهودي ، لكن الحكم على ما وقعت عليه الغيبة هو لأجل أن ذلك غير ممكن بالاستيفاء ، فلا يمكن استيفاؤه ، ولا يدرك ، فقيل : إن الهوية غيب لعدم الإدراك لها » (6) .

الباحث يوسف زيدان
يقول : « الهوية : هي غيب الله ، إذ أنها مأخوذة من لفظة (هو) للإشارة إلى الغائب ، فهي إشارة إلى كنه ذاته » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في اشتقاق الهوية
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« لفظة الهوية مشتقة من هو الذي للإشارة إلى الذات الغائبة عن الحس الحاضرة في الذهن » (8) .
[مسألة - 2] : في مراتب الهوية
يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير

روح البيان - ج 1 ص 398 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1288 .
(3) - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 14 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .
(5) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 278 .
(6) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 58 - 59 .
(7) - يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 82 .
(8) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 14 أ .

« المصادر الأُوَل عن الهوية الغيبية المسماة بنور الأنوار باعتبار التجليات ثلاث مراتب :
الأولى : النور الحقيقي : وهو نور الوجود المسمى : بالنفس الرحماني ، وهو حقيقة الحقائق .
والمرتبة الثانية : النور المقيد : وهو النور المتعين بالتعينات العقلية والنفسية .
والمرتبة الثالثة : نور الضياء : هو النور الممتزج بالظلمات الهيولانية .
أما النور المطلق : فهو المسمى : بالوجود المطلق عند العرفاء ، وهو الصادر الأول عن الذات الإلهية ، وهو مبدأ ظهور الحق ، ومنشأ الموجودات كلها ، وحقيقة الممكنات ، وهيولاها الأولى ...
أما الأنوار المقيدة : فاعلم أن ذلك النور المطلق بعد فيضانه من جناب الحق يعرض عليه تعين كلي به يمتاز عن الهوية الإلهية ، فيسمى : بالعماء ، ثم يعرض على العماء الصور الأسمائية بحسب ما في علم الله واقتضاءات أسمائه ، فيسمى : بـ الأرواح المهيمة والعقول القدسية ، ثم يعرض على الأرواح الصور الملكوتية ، فيسمى : بـ النفوس والملائكة . ولتقيد ذلك النور المطلق

بهذه القيودات النورية ، يسمى : بـ النور المقيد » (1) .

[مسألة - 3] : في اندراج الهوية الإلهية

يقول الشيخ بالي أفندي :

« الهوية الإلهية مندرجة في العبد ، والمراد : ما يظهر في العبد ويريه من أسماء الله
تعالى ، فإن اندراج الهوية لا يكون إلا في الأسماء الإلهية . ومعنى اندراج الهوية الإلهية في
الموجودات : كاندراج الهوية الشخصية في صورها الحاصلة في المرايا المختلفة ، وبه اندفع توهم
الحلول لأهل الحجاب ، فإن الحلول محال عند أهل الله » (2) .

[مسألة - 4] : في برزخية الهوية الإلهية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

(1) -الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 294 ب - 295 أ .
(2) - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 280 .

« قالوا : إن ظاهر الحق باطن الخلق ، وباطن الخلق ظاهر الحق ، لأن الهوية برزخ بينهما لا
يبغيان ، وبالنظر إلى الحق هوية إلهية وبالنظر إلى الخلق هوية كونية . وهذه مرتبة قاب
قوسين ، وفوقها مرتبة أو أدنى » (1) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الهوية بحر يغرق فيه كل سابح عقل ، وتنكسر في طلب علمه كل سفينة فكر » (2) .

إطلاق الهوية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إطلاق الهوية ، ويقال : الإطلاق الذاتي ومعرفته بأن تعلم أنه لما كان تعقل كل تعين
يقضي بسبق اللاتعين عليه ، فالحق من حيث هو هو لا يصح أن يقضى عليه
بتعين . فلا يصح أن يُقضى من حيث ذاته بحكم ، ولا يُعرف بوصف ، ولا ينضاف إليه نسبة اسم ما

من وحدة ، أو وجوب وجود ، أو مبدائية إيجاد ، أو اقتضاء أثر ، ، أو حدود مراد أو تعلق علم منه بنفسه فضلا عن غيره ... إنه إطلاق ضد التقيد ... فإن الإطلاق الذي هو في مقابلة التقييد تقييد أيضاً ، بل الإطلاق الذي بعينه هنا إنما هو إطلاق عن الإطلاق ، كما هو إطلاق عن التقييد ، فهو إطلاق عن الوحدة والكثرة ، وعن الحصر في الإطلاق والتقييد ، وعن الجمع بين ذلك ، وعن التنزه عنه ... وهذا الإطلاق المسمى : بجمع الأضداد ، ومقام تعانق الأطراف ، فيصح فيه اجتماع النقيضين بجميع شروط التناقض » (3) .

توحيد الهوية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الهوية : هو التوحيد الثاني من نفس الرحمن : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } (4) ... وهو توحيد الابتداء » (5) .

---

(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 347 .

(2) - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 73 .

(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 100 - 101 .

(4) - البقرة : 255 .

(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 406 .

توحيد الهوية والشهادة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الهوية والشهادة : هو التوحيد الخامس من نفس الرحمن ، وهو قوله : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْط } (1) ... وهو على الاسم المقسط ، وهو العدل في العالم ، وهو قوله : { أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ } (2) ، فوصف نفسه بإقامة الوزن في التوحيد ، أعني : توحيد الشهادة بالقيام

بالقسط » (3) .
حضرة الهوية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الهوية : هي باطن مفاتح الغيب » (4) .
غيب الهوية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « غيب الهوية : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين » (5) .
الهوية الأحدية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الهوية الأحدية : هي مغناطيس ، جذبت حديد قلوب العارفين » (6) .
الهوية السارية
الشيخ عبد القادر الجزائري
الهوية السارية : هي معيته تعالى بذاته من غير سريان ولا حلول ولا اتحاد ولا امتزاج ولا انحلال (7) .
الهوية السارية في جميع الموجودات
الشريف الجرجاني
يقول : « الهوية السارية في جميع الموجودات : هي ما إذا : أخذ حقيقة الوجود ، لا بشرط شيء ، ولا بشرط لا شيء » (8) .
هوية المشاهد الغيبية
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

_____
(1) - آل عمران : 18 .
(2) - طه : 50 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 407 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 236 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص168 .
(6) - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 74 .
(7) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في

التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 291 - 292 (بتصرف) .
(8) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 278 .

يقول : « حيث تقرر وثبت أنه حق الحقيقة العينية صح : أنه هوية المشاهد الغيبية ... ليس مقيداً بما ظهر من البشرية والصورة الجسمية ، إذ هو مع ذلك حق الحقيقة العينية ، وهوية المشاهد الغيبية . فهو غيب في شهادة ، وحق في خلق ، ونور في
بشر ، ومعنى في حسن ، وإطلاق في تقييد ، ومنزه في تشبيه » (1) .
هي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « هي : إشارة للاستغراق في ذات الإطلاقية الغيبية » (2) .

مادة (هـ و ج)
الهوجاء
في اللغة
« الريح الهوجاء : الشديدة العنيفة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ جلال الدين الدواني
يقول : « الهوجاء [عند شهاب الدين السهروردي] : هي التجرد المؤدي إلى رفض القوى البدنية ، ولا يتيسر ذلك إلا بهبوب رياح الجذبات من المهب الأعلى » (4) .

مادة (هـ و ى)
الهوى
في اللغة
« هوى : ج أهواء : ميل النفس إلى الشهوة » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (36) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى } (6) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الهوى : هو مركب المعاصي » (7) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الهوى ... هو جوهرة النفس ، فإن ابن آدم خلق من التراب ، فكان الهوى هو عنصره » (8) .
الشيخ نجم الدين الكبرى

_____
(1) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 25 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 105 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1276 .
(4) - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 105 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1280 .
(6) - النجم : 3 .
(7) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - - ص 430
(8) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 82 .

يقول : « الهوى : وهو ظلماني نفساني سفلي من آخريات المخلوقات . ومن طبعه التمرد والمخالفة والإباء والاستكبار عن عبادة ربه كالشيطان » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهوى : عندنا : عبارة عن سقوط الحب في القلب في أول نشأة في قلب المحب لا غير » (2) .
ويقول : « الهوى : إرادة العبد إذا خالفت الميزان المشروع الذي وضع الله له في الدنيا » (3)
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الهوى : هو ميل النفس إلى مقتضيات الطبع ، والإغراض عن الجهة العلوية بالتوجه إلى

الجهة السفلية » (4) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الهوى : هو الميل للأغراض النفسانية ، واتباعه بالعمل ، على مقتضى الهوى في الإقبال والادبار من غير مبالاة بالشرع » (5) .
ويقول : « الهوى : هو ثبات دواعي النفس في مقابلة داعي الحق .
وإن شئت قلت : ميل النفس لما تريده طبعاً » (6) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الهوى : ميلان النفس إلى ما يستلذ به من الشهوات ، فقد يقع الإنسان به في جملة من الكبائر مثلاً البدعة والضلالة » (7) .
ويقول : « قال بعض الكبار : الهوى : عبارة عن الشهوات السبع المذكورة في قوله تعالى :
{ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 437 .
(2) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 10 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 305 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 46 0
(5) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 293 0
(6) - المصدر نفسه - ص 302 0
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 197 .

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ } (1) ... فالهوى جامع لأنواع الشهوات فمن تخلص من الهوى فقد تخلص من جميع القيود والبرازخ » (2) .
ويقول : « قال بعض الكبار ... الهوى : أول وقوع

الحب في القلب » (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الهوى : هو ميل النفس إلى ما يلائمها » (4) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الهوى : هو أن المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ، ولا يداخله تلون » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في سبب تسمية الهوى
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« قيل : سمي الهوى هوى : لأنه يهوي بصاحبه في النار » (6) .
[مسألة - 2] : في مراتب الهوى بحسب مراتب أهل الطريق
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : حال المبتدئ ، فإنه وقت قصده إلى الله ، لا يجوز له الرخصة والرفاهية خوفاً من الحجاب ، فإذا بلغ إلى مقام التصفية والمعرفة لم يحتج إلى نهي النفس عن الهوى ، فإن نفسه وجسمه وشيطانه صارت روحانية ، والمشتهى هناك مشتهى واحد هو مشتهى الروح . فالمبتدئ مع النفس في الاشتهاء ، لذا صار من أهل النهى ، والمنتهى مع الرب في ذلك ، ومن كان مع الرب فقد تحولت شهوته لذة حقيقية مقبولة » (7) .

---

(1) - آل عمران : 14 .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 327 .
(3) - المصدر نفسه - ج 10 ص 393 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 202 .
(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 77 .
(6) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 645 .

(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 328 .

ويقول : « قال بعضهم : لولا الهوى ما سلك أحد طريقاً إلى الله ، فإن الهوى إذا كان قرين النفس يكون حرصاً فيه تنزل النفس إلى أسفل سافلين الدنيا وبعد المولى ، وإذا كان قرين القلب يكون عشقاً فيه يصعد القلب إلى أعلى عليين العقبى وقرب المولى ، ولهذا سمي العشق : هوى » (1) .

[مسألة - 3] : في أصول قواعد الهوى

يقول الشيخ محمد النفري :

« قواعد الهوى أربع : الطمع والحرص والكبر والأمل » (2) .

[مسألة - 4] : في صفة الهوى

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إنه [الهوى] مطاع نافذ الأمر في الإنسان ، ولذا قيل : ما عبد شيء من دون الله تعالى أعظم من الهوى ، وهو الثائر على الروح في مملكته الإنسانية فيفسدها عليه دائما » (3) .

[مسألة - 5] : في علامة الهوى

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« علامة الهوى : متابعة الشهوات » (4) .

[مسألة - 6] : في المتجرد من الأهواء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

« المتجرد من الأهواء يستخرج ودائع العقول بفكرة خالصة » (5) .

[مسألة - 7] : في علامة اتباع الهوى

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من علامة اتباع الهوى : المسارعة إلى نوافل الخيرات ، والتكاسل عن القيام بالواجبات » (6) .

[مسألة - 8] : في حقيقة زوال الهوى

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 383 .

(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 286 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 350 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 26 0
(5) - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 88 .
(6) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 161 -163 .

« حقيقة زوال الهوى من القلب : حب لقاء الله في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها » (1) .

[مسألة - 9] : في عاقبة اتباع الهوى

يقول الإمام علي بن أبي طالب :
« اتباع الهوى : يصد عن الحق » (2) .
ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« من اتباع الهوى : أن يعبد العبد ربه لطلب ثواب أو خوفاً من عقاب ، فلا يزداد صاحب هذا القصد على مرور الزمان إلا إدباراً ، وفي بعض الكتب الإلهية يقول الله - عز وجل - : { ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نار ، لو لم أخلق ألم أكن أهلاً لأن أطاع ؟ } (3) » (4) .

[مسألة - 10] : في مرارة مخالفة الهوى

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« مخالفة الهوى مر على النفس : إذا لم تستحسن هذه المرارة فلا سبيل إلى الشفاء أبداً » (5)
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الحارث المحاسبي :
« إن مجانبة الهوى من العمل اليسير أعظم وأشد على النفس من تحمل المكروه والشدائد في الأعمال الكثيرة ، إذا كان معها الهوى » (6) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لكل شيء نَفْس ، ونفس النفوس : الهوى والشهوات » (7) .

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 177 .
(2) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 93 .
(3) - لم يرد في كتب الحديث وذكره الشيخ الشعراني في لواقح الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية عن بعض الكتب الإلهية ما نصه : أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام: { ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نار؟ لو لم أخلق جنة أو نارا ألم أكن أهلا لأن أطاع } .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 60 .
(5) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 293 .
(6) - الإمام عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 165 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 215 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « من هوى غوى » (1) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا يخاف عليك أن تلتبس الطرق عليك ، وإنما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« وجدنا الهوى مهيجاً للشهوات ، والعقل مهيجاً للعلوم والمعرفة ... فإذا سد مجاري الهوى كانت الشهوات هيجانها لاحقا بالمعرفة ، وحلاوتها بحلاوة الحب مختلطة » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل منحة وافقت هواك فهي محنة ، وكل محنة خالفت هواك فهي منحة » (4) .
أهل الأهواء

الشريف الجرجاني
يقول : « أهل الأهواء : هم أهل القبلة الذين لا يكون معتقدهم معتقد أهل السنة : وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة ، وكل منهم اثنى عشر فرقة فصاروا اثنين وسبعين » (5) .

عبد الدنيا والهوى
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
يقول : « عبد الدنيا والهوى : فهو المحب لدنياه ، المنقاد لهواه ، وهو العبد الخاسر المستدرج في دركات شقائه » (6) .
علم الهوى
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الهوى : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف صاحب هذا المقام : الهوى المحبوب ، والهوى المذموم ، والهوى الذي يدخل العبد بمخالفته الجنة ، والذي يدخل بمخالفته النار وعكسه (7) .
مجمع الأهواء
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 30 .
(2) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 129 .
(3) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 43 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 3 .
(5) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 41 .
(6) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 6 .
(7) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 25 - 26 (بتصرف) .

يقول : « مجمع الأهواء : هو حضرة الجمال المطلق (فإنه لا يتعلق هوى إلا برشحة) من الجمال » (1) .

مادة (هـ ي أ)

حسن الهيأة

في اللغة

« هيئة : حال الشيء وكيفيته وشكله وصورته » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « حسن الهيأة : هي محبة الزينة الواجبة التي لا رعونة فيها » (4) .

الهيئة الظلمانية

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الهيئة الظلمانية : هي ما ليست بنور في حقيقة نفسها ، وهي هيئة لغيرها (5) .

هيئة المحل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « هيئة المحل : هي هيئة حكمة الطول والعرض ، يجمع الله فيها بين نوره وكنزه ، ورش نوره ورفع كنزه » (6) .

مادة (هـ ي ب)

حال المهابة

في اللغة

« 1. هابه : حذره وخافه .

2. هابه : عظَّمه ووقَّره » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عز الدين عبد السلام

حال المهابة : هي الحال الناشئة عن معرفة جلاله [الله تعالى] وكماله (8) .

الهيبة

الإمام القشيري

يقول : الهيبة : هي انخلاع الأوصال لشهود الجلال .
[وهي] : تحير القلب عند كشوفات الرب .
[وهي] : انخناس الوصف عند بوادي الكشف .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 78 0
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1280 .
(3) - المائدة : 110 .
(4) - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 282 0
(5) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص 88 (بتصرف) .
(6) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 200 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 1280 .
(8) - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ورقة 232 ب (بتصرف) .

[وهي] : قهر يرد بغتة ، وكشف يقع فلتة (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الهيبة : فزائدة على التعظيم ، بل هي عبارة عن خوف منشؤه التعظيم ، لأن من لا يخاف لا يسمى هائباً . والمخافة من العقرب وسوء خلق العبد وما يجرى مجراه من الأسباب الخسيسة لا تسمى مهابة ، بل الخوف من السلطان المعظم يسمى مهابة ، والهيبة خوف مصدرها الإجلال » (2) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
الهيبة : هي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف ، لأن الخوف يزول بالعفو وبالأمن ، ومنتهاه خوف الشخص على نفسه من العقاب ، فإذا أمن من العقاب زال الخوف ... وهذه الهيبة تعارض المكاشف في أوقات المناجاة ، وتصون المشاهد أحيان المسامرة ، وتقصم المعاين بصدمة العزة (3) .

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي
يقول : « الهيبة : هي طمس أبصار البصائر لمشاهدته ، ومشاهدته لمن سواه حسناً ، فلا يرى إلا بأنوار الجلال ، ولا يرى إلا بسواطع الجمال » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهيبة : هي مشاهدة جمال الله في القلب . وأكثر الطبقة يرون الأنس والبسط من الجمال وليس كذلك » (5) .
ويقول : « الهيبة : حالة للقلب يعطيها أثر تجلي جلال الجمال الإلهي لقلب العبد » (6) .
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « الهيبة : هي خشوع النفس وخضوعها عند ظهور لائح الجلال والعظمة » (7) .
الشيخ عبد الله الخضري

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 68 (بتصرف) .
(2) - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 1ص 162 .
(3) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس- ص 84 - 85 (بتصرف) .
(4) - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 119
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .
(6) - المصدر نفسه - ج 2 ص 540 .
(7) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 120 .

يقول : « الهيبة : إجلال الحق بإقلال الخلق ، وهي تحصل من المعرفة بذات الله ، لأنها توجب الهيبة والتعظيم الذي هو إعزاز الحق بإذلال الخلق ، فيسقط عن سره ما سواه وإعزاز غيره ، ولا يعظم شيء عنده ولا ينظر إلى محدث ولا

يلتفت إلى مخلوق » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في منشأ الهيبة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« منشأ الهيبة : هو حضرة الجلال » (2) .

[مسألة - 2] : في مقتضى الهيبة

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« الهيبة مقتضاها : الصحو والإفاقة » (3) .

[مسألة - 3] : في عدم زوال الهيبة

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« إذا أمن من العقاب زال الخوف ، والهيبة لا تزول أبداً ، لأنها مستحقة للرب بوصف التعظيم والإجلال ، وذلك الوصف مستحق له على الدوام » (4) .

[مسألة - 4] : في ملازمة الهيبة للعارف

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الهيبة تلازم العارف ما دام فيه بقية من التفرقة إلا إذا اصطلم بالكلية » (5) .

[مسألة - 5] : في عدم سقوط الهيبة عن الولي

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« والخوف لا يسقط عن الولي ، بل يغيب عليه فإن زال عن بعض الأولياء ، فنادراً ، لكن الهيبة لا تفارقه » (6) .

[مسألة - 6] : هيبة الذات في مقام البقاء

يقول الشيخ عمر السهروردي :

---

(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 42 .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 553 .

(3) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 88 ب .

(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي -

مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 328 .
(5) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 23 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 293 .

« الذي وصفناه من أنس الذات وهيبة الذات يكون في مقام البقاء بعد العبور على ممر الفناء ، وهما غير الأنس والهيبة اللذين يذهبان بوجود الفناء ، لأن الهيبة والأنس قبل الفناء ظهرا من مطالعة الصفات من الجلال والجمال وذلك مقام التلوين ، وما ذكرناه بعد الفناء في مقام التمكين والبقاء من مطالعة الذات » (1) .

[مسألة - 7] : في الهيبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل هيبة تزول بمباسطة الحق لا يعول عليها » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين الهيبة والأنس

يقول الإمام القشيري :
« الهيبة والأنس وهما فوق القبض والبسط ، فكما أن القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجاء ، فالهيبة أعلى من القبض ، والأنس أتم من البسط . وحق الهيبة الغيبة ، فكل هائب غائب ... وحال الهيبة والأنس وإن جلتا فأهل الحقيقة يعدونهما نقصا ، لتضمنهما تغير العبد » (3) .

علم مجالس الهيبة

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم مجالس الهيبة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم صفات تلك المجالس ، وصفة ملك الآلاء ، وصفات ملك الصفاء ، وصفات ملك القدس (4) .

مادة (هـ ي ك ل)

الهيكل

في اللغة

« هَيكَل : 1. ضخم من كل شيء .
2. بِنَاءٌ مُشْرِف .

3. تمثال .
4. موضع مقدَّس في صدر المعبد » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الهيكل : هو مظهر ومرآة التجلي ، وبها شمس الوحدة » (6) .

مادة (هـ ي ل)
أَهَيْل الحجاز
في اللغة

_____
(1) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 2440
(2) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 16 .
(3) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 56 - 57 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 35 (بتصرف) .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1282 .
(6) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 15 .

« أَهيل : مصغر أهل ، والتصغير في مثله للتحبيب أو للتشويق » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
أهيل الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن الورثة المحمديين من الأولياء المقربين (3) .
الهيولى
في اللغة
« هَيُولٌ : هَبَاءٌ مُنْبَثٌّ وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل من الكوة .
هَيُولَي / هَيُّولَي : 1. مادة الشيء التي يُصنع منها

كالخشب للكرسي وكالحديد للمسمار .
2. جَوهَر قابل لما يَعرِض للجسم من أشكال » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الهيولي : عبارة عن جسم يلبس تارة الصورة النارية ، وتارة الصورة الهوائية ، وتارة الصورة المائية ، وتارة الصورة الترابية » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الهيولي : هو العنصر الأعظم ، الذي هو أصل السموات والأرض وما
بينهما ، وأصل أركانها ومادتها » (6) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الهيولي : هو جوهر بسيط قابل للصورة » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الهيولي : عندهم [الصوفية] اسم الشيء بنسبة إلى ما يظهر فيه من
الصور ، فكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه : هيولي » (8) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الهيولي : لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة .

_____
(1) - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 93 .
(2) - يا أُهيل الحجازان حَكَمَ الدهر بِبَيْنٍ قضاء حَتْمٍ إرادي .
(3) - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 94 (بتصرف) .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1282 .
(5) - يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص 18 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ورقة

31 ب .
(7) - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 33 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 46 0

في الاصطلاح : هو جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية » (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الهيولي : جوهرة قابلة لصورة ما » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الهيولي : هو المادة الكلية التي هي ممدة للأجسام الفلكية والعنصرية » (3) .

الشيخ علي البندنيجي القادري
الهيولي : هو الهباء الذي فتح الله به أعيان ما سواه ، وهو : العنقاء (4) .
أم الهيولي
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « أم الهيولي : هو اللوح المحفوظ ، لأن الهيولى لا تقتضي صورة إلا وهو منطبع في اللوح المحفوظ ، فإذا اقتض الهيولى صورة ما وجدت في العالم على حسب ما اقتضاه الهيولى من الفور والمهلة ، لأن القلم الأعلى جرى في اللوح المحفوظ بإيجادها حسب ما اقتضته الهيولى » (5) .
جوهر الهيولي
الدكتور علي شلق
يقول : « جوهر الهيولي : هو الهباء » (6) .
الهيولي الأولي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
الهيولي الأولي : هو حقيقة الحقائق والوجود الحقيقي (7) .
يقول : « الهيولي الأولي : وهو جوهرة بسيطة روحانية قابلة من النفس الصور والأشكال بالزمان شيئاً فشيئاً » (8) .

(1) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 279 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 155أ .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 18 أ .
(4) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 29 (بتصرف) .
(5) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 25 .
(6) - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 72 .
(7) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 5 أ (بتصرف) .
(8) - المصدر نفسه - ورقة 89 أ .

ويقول : « الهيولي الأولي : فهو جوهرة نورية ملكوتية مجردة قابلة لعروض الصورة الجسمية ، وهي التي تسمى عند الحكماء : بالهيولي الكلية ، وهي التي تنزلت من تجردها وصارت جسما كلا » (1) .

هيولي الصناعات

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « هيولي الصناعات : هو جوهرة جسمانية قابلة ، لأن تعرض عليها صور شخصية ، بها تصير شخصا واحدا ، كالحديد فإنه هيولي للسيف والسكين والدرع والمنشار وغيرها » (2) .

هيولي الطبيعيات

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « هيولي الطبيعيات : هو جوهرة قابلة لعروض الصور الطبيعية ، وتلك الجوهرة هي ممتزجة من العناصر الأربع بميزان خاص ، يحصل منه المولدات الثلاث والأفلاك والكواكب » (3) .

الهيولي الكلية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الهيولي الكلية : فهو جوهرة بسيطة

قابلة لعروض الصور البسيطة العنصرية ، وهي التي سماها الحق سبحانه : هباء » (4) .

هيولي المجردات
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « هيولي المجردات : هو النفس الكلية » (5) .
[مسألة] : في العلاقة بين الهيولي والصورة
يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :
« إن في الجسم ما يقبل الانفصال والاتصال ... فالذي يقبل ذلك جزء للجسم فيه الاتصال ويسمى القابل : هيولي ، والمقبول : صورة ... الهيولي لا يتصور وجودها دون الصورة ، لأنها لم تخل حينئذ من الوحدة والكثرة ، وأيهما لزمها يكون اقتضاء لماهيتها واجبا بها » (6) .

مادة (هـ ي م)
المهيم
في اللغة

_____
(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 157 أ - ب .
(2) - المصدر نفسه - ورقة 155 أ - ب .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 155 ب .
(4) - المصدر نفسه - ورقة 156 أ .
(5) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ج 2 ورقة 157 ب .
(6) - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللمحات في الحقائق - ص 113 - 114 .

« هام الرجل يهيم هيماً وهَيَمَاناً أحب امرأة . وعلى وجهه ذهب من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجه » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
المهيم : هو العارف الذي كاشفه الله تعالى بجلاله فغاب (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
المهيمون : هم ملائكة هائمون في نور جلاله وجماله ، في لذة دائمة ، ومشاهدة لازمة ، لا يعرفون أن الله خلق غيرهم ، ما التفتوا قط إلى ذواتهم (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
ويقول : « المهيمون : هو اسم للملائكة الباهتة في شهود الحق عز وعلا ، ويقال لهم : الكروبيون أيضاً . وهم الملائكة الذين لا يعلمون أن الله خلق آدم - عليه السلام - لاشتغالهم بالحق تعالى عما سواه فهم هائمون في شهود جماله وآلهون تحت انقهار عظمة جلاله بحيث لا يتسعون معه لغيره ، وهؤلاء هم العالون الذين أشار إليهم التنزيل لكونهم ليسوا ممن
توجه عليهم خطاب التكليف بالسجود لآدم - عليه السلام - بقوله تعالى : { أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ } (4) ، يعني الذين لا يتسعون مع الحق لشيء غيره ليتوجه عليهم التكليف بالسجود ، ولهذا يقال لمن كان من الأولياء في هذا المقام : المهيمين (5) أيضاً ، وهم المستهلكون » (6) .
الهيمان
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الهيمان : هو ذهاب عن التماسك تعجباً أو حيرة ، وهو أثبت دواماً وأملك بالنعت من الدهش » (7) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

_____

(1) - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 953 .
(2) - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 142 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 61 أ (بتصرف) .
(4) - ص : 75 .
(5) - ورد في المصدر المهيمن .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 554 - 555

.
(7) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 96 - 97 .

يقول : « الهيمان : هو ذهاب في أودية التيه ، بشغل عن تذكر ما يلتفت إليه » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الهيمان : وهو دوام الحيرة » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « يطلق ابن عربي على صفة الهيمان في الله ، التي تقارب الفناء في بعض صوره ، اسم : الاستهلاك في الحق ، فالمستهلك في الحق : مهيّم به تعالى : لا يستطيع إلى غيره التفاتاً » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حقيقة الهيمان وغايته
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الهيمان : انطلاق النفس في سجيتها عند التخلص من قيود التلفت ، وفكاك العقل من تصور الأوهام المكتسبة .
وغايته : طرب يأخذ النفس بلذته عن الاستئناس بكل مألوف » (4) .

[مسألة - 2] : في درجات الهيمان
يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الهيمان وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : هيمان في شيم أوائل برق اللطف ، عند قصد الطريق ، مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته .
والدرجة الثانية : هيمان في تلاطم أمواج التحقيق ، عند ظهور براهينه ، وتواصل عجائبه ، ولياح أنواره .
والدرجة الثالثة : هيمان عند الوقوع في عين القدم ، ومعاينة سلطان الأزل ، والغرق في بحر الكشف » (5) .
[مسألة - 3] : في الهيمان الأفضل
يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

_____
(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 14 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج 3 ص 253 .
(3) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1107 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية برقم (11353) - ص 14 .
(5) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 97 .

« هيمان القلب في باطن الأمر ، وجولان الفكر في حصول السر ، ونشوان السكر ، وملازمة الذكر ، ومجاهدة النفس والحواس والحس : هو الهيمان الذي هو أفضل من هيمان كل واد » (1) .
عالم الهيمان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « عالم الهيمان : وهو العالم المخلوق من العماء » (2) .

مادة (هـ ي م ن)

المهيمن - جل جلاله - المهيمن
في اللغة
« 1. مهيمن : مراقب لكل شيء مسيطر .
2. المهيمن : من أسماء الله الحسنى بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء الحافظ له » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِن } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « المهيمن - جل جلاله - : ينفي المحدودية والكيفية عن قلوب الموحدين ويطرد وساوسهما » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « المهيمن - جل جلاله - : هو العالي على كل شيء ، بعلو عزه وتمام قدرته » (6) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المهيمن - جل جلاله - : هو الأمين على الكتب الماضية ...
المهيمن : المطلع على سرائر العباد ، فلا تخفى عليه خافية » (7) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج 1 ص 102 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 283 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1283 .
(4) - الحشر : 23 .
(5) - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 44 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 198 .
(7) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 159 - 160 .

يقول : « وقيل : المهيمن - جل جلاله - : القائم على خلقه بعدله » (1) .
الإمام القشيري
يقول : « المهيمن - جل جلاله - :
قيل : هو الرقيب الحافظ .
وقيل : الأمين .
وقيل : الشهيد » (2) .
ويقول : « المهيمن - عز وجل - : هو الشاهد ، وبمعنى الأمين ...
ويقال : بمعنى المؤمن » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المهيمن - عز وجل - ... هو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « المهيمن - جل جلاله - : على عباده بما هم فيه من جميع أحوالهم مما لهم وعليهم » (5) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المهيمن - جل جلاله - : هو لغة الشاهد ، ومنه قوله تعالى : { وَمُهَيْمِناً عَلَيْه } (6) ، يعني : شاهدا عالما » (7) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض المشايخ : هذا الاسم المهيمن - جل جلاله - من أسمائه التي علت بعلو معناها عن مجاري الاشتقاق ، فلا يعلم تأويله إلا الله تعالى .
وقال بعضهم : هو المبالغ في الحفظ والصيانة عن المضار من قولهم : هيمن الطائر إذا نشر جناحه على فرخه حماية له » (8) .
الشيخ حسين الحصني الشافعي

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 198 .
(2) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 31 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 6 ص 135 .
(4) - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 69 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 322 .
(6) - المائدة : 48 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 461 .
(8) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 461 .

يقول : « المهيمن - جل جلاله - : هو الشاهد العدل على كل ما في ملكه ولديه بكل ما له وعليه . وهو الذي يعلم السر والنجوى ، ويسمع الشكر والشكوى ، ويدفع الضر والبلوى . فمن شهد هذا المشهد : راعى حقوق حاله ، وحفظ أوقاته ، وعد أنفاسه » (1) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « المهيمن - جل جلاله - : هو المشرف على أعمال العباد ، القائم بأرزاقهم وآجالهم ، وهو القائم لجميع الوجود بالاستيلاء والحفظ ، فالاطلاع يرجع إلى سعة العلم ، والحفظ يرجع إلى نفوذ القدرة » (2) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المهيمن - جل جلاله - : هو من اجتمع فيه العلم بجميع الأشياء والقدرة التامة على تحصيل جميع المصالح والمواظبة على تحصيلها ، ولن يجتمع ذلك على الكمال إلا لله تعالى وحده. أو الذي يعلم السر والنجوى ويسمع الشكر والشكوى ، ويدفع الضر والبلوى » (3) .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « المهيمن - جل جلاله - : معناه في حق الله تعالى أنه القائم على خلقه وأرزاقهم وآجالهم ... فالله سبحانه وتعالى مهيمن أي شاهد على خلقه بما يصدر منهم من قول أو فعل ... فيكون المهيمن على هذا التقدير هو العالم بجميع المعلومات » (4) .

ويقول : « قال بعض الصالحين : المهيمن - جل جلاله - : من كان على الأسرار رقيباً ، ومن الأرواح قريباً ...

وقيل : المهيمن هو الذي يشهد خواطرك ، ويعلم سرائرك ، وينصر ظاهرك .

---

(1) - الشيخ الحسين الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص 26 - 27 .

(2) - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية -

ص 111 .
(3) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 38 - 39 .
(4) - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 58 0

وقيل : المهيمن من رجع إليه بصدق الطوية - النية - ، ويدفع عن نفسه الغضب والبلية ، والمهيمن الذي يعلم السر والنجوى ، ويسمع الشكر والشكوى ، ويدفع الضر والبلوى » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « المهيمن : فقد قال تعالى : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ } (2) . قال القاضي عياض : والمهيمن مصغر من الأمن وقلبت الهمزة هاء ، ثم قال : والنبي أمين ومهيمن ومؤمن ، وقد سماه الله تعالى بذلك كله ، وسمي المؤمن : لأنه أمان العالم وذو الإيمان المطلق ، وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال : { آمن الرسول } » (3) .
[مسألة] : في الاسم المهيمن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « المهيمن التعلق : افتقارك إلى هذا الاسم أن يجعلك من أمة محمد المصدقين به .
التحقق : المهيمنة الشهادة على الأشياء ... فلذلك يندرج فيه الحفيظ والرقيب ...
التخلق : { لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس } (4) ، وهو كل مصوت ، فإن النوس هو الصوت وبه سمي الناس ... وأتم من هذا أن يكون شاهدا على من هو شاهد عليك ، بأن ترقب أفعاله في العالم فتقف على مواضع حكمه » (5) .
عبد المهيمن
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد المهيمن : هو الذي يشاهد كون الحق رقيباً شهيداً على كل شيء ، فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذي حق عليه ، لكونه

مظهر الاسم المهيمن » (6) .

الواو
في اللغة

_____
(1) - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 59 - 60 .
(2) - البقرة : 285 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 260 .
(4) - البقرة : 143 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 14 - 15 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 109

« الواو : الحرف السابع والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت طبقي شفوي ضيق ، نصف حركة في مثل (ولد) وحركة في مثل (يدعو) ، مجهور ، مرقق » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « و [باعتبار التصوف] : وصول إلى الحق بملازمة وصول الصدق » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الواو : هو اسم الروح » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الواو : هو وجه الحق ، الذي يلقي الله تعالى الروح على من يشاء من عباده ، وإليه الإشارة بقوله : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ } (4) } (5) .
ويقول : « الواو : هو حرف شريف له وجوه كثيرة ومآخذ عزيزة ، وهو أول عدد تام ، فإن له من العدد ستة ... وهو مولد ... عن حرفين شريفين : وهما الباء والجيم » (6) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الواو : هو الوجه المطلق في الكل » (

7) .
الحافظ رجب البرسي
يقول : « حرف الواو : هو حرف من حروف العرش ، سيار في أجزاء العالم ، متعلق بطرفي الخلق ، والأمر كن فيكون » (8) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الواو : هو حرف ظلماني ، وسر وحداني ، والاسم منه واسع » (9)
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1284 .
(2) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(3) - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 53 .
(4) - غافر : 15 .
(5) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 251 (بتصرف) .
(6) - الشيخ ابن عربي - كتاب الميم والواو والنون - ص 8 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 47 0
(8) - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 22 .
(9) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 42 .

[مسألة - 1] : في ذكر بعض خصائص حرف الواو من الناحية الصوفية (1) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الواو : من عالم الملك والشهادة والقهر .
مخرجه : من الشفتين . عدده : ستة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء . فلكه : الأول ، سنيه مذكورة . يتميز : في خاصة الخاصة ، وفي الخلاصة . له : غاية الطريق . مرتبته : الرابعة .
سلطانه : في الجن . طبعه : الحرارة والرطوبة .

عنصره : الهواء ، يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له : الأعراق . خالص ناقص مقدس ، مفرد موحش . له : من الحروف الألف » (2) .

[مسألة - 2] : في بسائط الواو

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« صورة نطق الواو هكذا - واو - فالواو الأولى : واو الهوية ، والهاء مدرجة فيها اندراج الخمسة في الستة فأغنت عنها . والواو الأخرى : واو الكون وظهرت الواو في الكون والمكون ، إن شئت واو الهوية ، ثم هي أيضاً في الواسطة التي بين الهوية والكون ، وهي كن غيباً غابت من أجل الأمر ، فإنها لو ظهرت عند الأمر لما ظهر الكون ، إذ لا طاقة له على مشاهدة الهو ، وكانت تزول حقيقة الهو ، فإن الهو يناقض الشهادة : فهو الغيب المطلق » (3) .

[مسألة - 3] : في الواقف على أسرار الواو

يقول : الإمام أبو القاسم بن قسي

« من وقف على أسرار الواو تنزل بها الروحانيات العلى تنزلا شريفا ، وهي الدليل أيضاً لنا على وجود الصورة فينا في قوله : { إن الله خلق آدم على صورته } (4) » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين الهاء والواو

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 75 .

(3) - الشيخ ابن عربي - كتاب الميم والواو والنون - ص 11 .

(4) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2017 .

(5) - الشيخ ابن عربي - كتاب الميم والواو والنون - ص 10 .

« الهاء تحفظ نفسها وغيرها ، والواو يحفظ نفسه خاصة .
الهاء والواو عين الهو التي يقال لها الهوية .
والغير الذي تحفظه الهاء هو كاف الكون . وهو ظل كن ، لأن كن ذات ظلها الكون ، لأن نور الذات الإلهي لما ضرب في ذات كن امتد له ظل ، وهو عين الكون ، فبين الكون والحق تعالى حجاب كن . وارتبطت الكاف بالنون ، لأن النون هي الخمسون التي عشرها الهاء ، كالخمس الصلوات الحافظة درجات الخمسين صلاة » (1) .

مادة (و ت د)

الأوتاد
في اللغة
« وَتَدٌ : ما ثُبِّتَ في الأرض أو الحائط من خشب ونحوه .
أوتاد الأرض : جبالها .
أوتاد البلاد : رُؤساؤها » (2) .
« الأوتاد في عرف المسلمين : هم الطبقة الثالثة من طبقات رجال الغيب التي تشمل أربعة أولياء يُسَمَّون أيضاً العُمُد ، وكل واحد منهم موكّل بتدبير قسم من أقسام السماوات الأربع وبالعناية به ومسكنهم مركز السماوات » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً . والْجِبالَ أوتاداً } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « الأوتاد : هم أهل الاستقامة والصدق ، لا تغيرهم الأحوال ، وهم في مقام التمكين » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الأوتاد على الحقيقة : هم سادات الأولياء وخواص
الأصفياء » (6) .
الشيخ قضيب البان الموصلي

_____

(1) - المصدر نفسه - ص 9 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1287 .
(3) - المنجد في اللغة والأعلام - ص 885 .
(4) - النبأ : 6 - 7 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 213 .
(6) - المصدر نفسه - ص 213 .

الأوتاد : هم الذين تخرج أنفاسهم لله وترجع بالله ، فإذا خرجت لله أضاء الروح ، وإذا رجعت بالله أضاء السر ، فهو يتصرف بنورين ، بنور الروح ، وبنور السر ، فيكشف الظاهر بنور الروح ، ويكشف الباطن بنور السر (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأوتاد : عبارة عن أربعة رجال : منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم ، شرق وغرب وشمال وجنوب ، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الأوتاد : هم الراسخون في معرفة الله ، وهم أربعة كأنهم أوتاد لأركان الكون الأربعة » (3) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الأوتاد : هم جماعة من أهل الله ، وجودهم علامة على دوام الدنيا عامرة ، فأشبهوا الأوتاد للفسطاط » (4) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الوتد : هو الأخ الذي بلغ من درجة التهذيب والحب أن رأى نفسه أقل من جميع إخوانه ، وصغرت نفسه في عينه ... ولا يكون وتداً حقيقياً إلا إذا استوى في عينه الشريف والدنئ ، والغني والفقير من الإخوان ، والجاهل والعالم منهم » (5) .

الشيخ محيي الدين الطعمي
يقول : « الأوتاد : هم أربعة في كل زمان تحفظ بهم جهات الأرض الأربع ، المشرق والجنوب

والمغرب والشمال . وقد يكون أحدهم في بلاد الكفار يحفظ الحق تعالى به
ديارهم . وقد يكون في بلاد المسلمين كمصر ، وهو يتولى درك الصين ويلاحظه » (6) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 386 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 4 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 48 .
(4) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 141 .
(5) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 80 .
(6) - الشيخ محيي الدين الطعمي - مغناطيس القلوب - ص 60 .

[مسألة - 1] : في أعمال الأوتاد
يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي :
« الأوتاد لهم ثمانية أعمال ، أربعة ظاهرة وأربعة باطنة . فالظاهرة كثرة الصيام ، وقيام الليل والناس نيام ، وكثرة الإيثار ، والاستغفار بالأسحار. وأما الباطنة : فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم ، ولهم واحد منهم هو قطبهم » (1)
[مسألة - 2] : الأوتاد في علم الحروف
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الأوتاد أربعة : الألف والواو والياء والنون الذين هم علامات الإعراب » (2) .
[مسألة - 3] : في عدد الأوتاد وأسمائهم
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« الأوتاد أربعة :
واحد يحفظ الشرق يقال له : عبد الحي .
وواحد يحفظ الغرب يقال له : عبد العليم .

وواحد يحفظ الشمال يقال له : عبد المريد .
وواحد يحفظ الجنوب يقال له : عبد القادر » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« العابدون أوتاد الأرض ، والعارفون أوتاد الذكر » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« الأوتاد ، هم غياث الخلق ، بهم يقيهم ، وبهم يصرف البلاء عن قريبهم وعن قاصيهم » (5) .
الأوتاد : في الظاهر هي الجبال ، وفي الحقيقة هم الأولياء (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :
« هناك ... أربعة من الأوتاد ، وهم يطوفون العالم بجملته كل ليلة » (7) .
أوتاد الأرض

_____
(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 19 - 20 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 78 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 294 .
(4) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 292 .
(5) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 129 .
(6) - المصدر نفسه - ج 5 ص 321 (بتصرف) .
(7) - د. إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص 27 .

الإمام علي بن أبى طالب
أوتاد الأرض : هم كل من أخلص لله ، فاستخلصه الله ، وهو من معادن دينه (1) .
أوتاد النفوس
الإمام القشيري
يقول : « أوتاد النفوس : هي الخوف والرجاء ،

والرغبة والرهبة » (2) .

مادة (و ت ر)
الوتر
في اللغة
« وتر العدد : أفرده .
وتر الصلاة : جعلها وتْراً » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوتر : هو نوع من أنواع التوحيد » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوتر : هو الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات ، فإن الأحدية لا نسبة لها إلى أي شيء ، ولا نسبة لشيء إليها في تلك الحضرة أصلا بخلاف الشفع الذي باعتباره تعينت الأعيان ، وحقائق الأسماء » (6) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الوتر : كناية عن حالة تقتضي استهلاك العبد في غيب أحدية المعبود » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الشفع والوتر
يقول الإمام القشيري :
« يقال : الشفع : الإرادة والنية ، والوتر : الهمة لا تكتفي بالمخلوق ولا سبيل لها إلى الله لتقدسه عن الوصل والفصل ، فبقيت الهمة غريبة .
ويقال : الشفع الزاهد والعابد ، لأن كل منهما شكلا وقرينا ، والوتر المريد » (8) .
[مسألة - 2] : في ظلية الشفع والوتر لله تعالى

_____
(1) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 152 (بتصرف) .
(2) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 322 .

(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1287 .
(4) - الفجر : 3 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 291 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 48 0
(7) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 191 .
(8) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 6 ص 293 .

يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« شفع ووتر مصطلحان لا وجود لهما إلا من قبيل التسمية . فمتى كان الشفع وتراً ؟ ومتى كان الوتر شفعاً ؟ وليس في الوجود إلا واجب الوجود والموجود بذاته والغني عن العالمين ؟!
فالتسمية اقتضت إيجاد اسم الوتر ، الغني ، أس العالم وأساسه ومبتدؤه ومنتهاه ، أما الشفع فاسم الكثرة العيانية الصادرة عن الواحد حكماً ، وإلا فمن أين خرج الشيء أصلاً ؟
والشفع زائل بمعنى التكثر ، وهو وهم ، بمعنى عدم استطاعة حصره وحده ، والوتر أكثر زوالاً لانعدام قيامه بذاته . فالاسمان وجودهما : ظلان للحق الذي غاب وظهر ، ودخل وخرج ، وعلا وهبط دون أن يتحرك أو يتكثر أو ينفصل أو يتصل أو يمتزج أو
يتحد . والاسمان وهمان لا أكثر ، وظلان نشآ عن شعاع شمسي أصيل شعا أزلا وأبدا فكانت منه الأخيلة والأشباح » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الوتر والواحد والفرد
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الوتر في لسان العرب هو طلب الثأر ، فأحدية الحق إنما اتصفت بالوتر لطلبها الثأر من الأحدية التي للواحد الذي أظهر الاثنين بوجوده فما زاد إلى ما لا يتناهى من الأعداد ، فلما أزال بهذا الظهور حكم الأحدية ، فصارت أحدية الحق تطلب

ثأر الأحدية المزالة التي أذهب عينها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب الوحدانية ، فتسمى : بالوتر لهذا الطلب ...
وأما الفرد فهو من حكم هذا الباب ، ويسمى به : لانفراده بما يتميز به من خلقه ، فما هو فرد من حيث ما هو واحد ، فإنه واحد لنفسه وفرد لتميزه من أحدية كل شيء ، ولا يصح الفرد لغيره سبحانه ، فإنه كل ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعض ويتميز بأحديته ولا ينفرد ، فإن صفة الاشتراك تمنع من ذلك » (2) .

مادة (و ث ق)

الثقة
في اللغة

_____
(1) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 175 - 176 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 291 .

« وَثِقَ يَثِقُ فهو واثق : وثق به : ائتمنه فهو موثوق به » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : « الثقة بالله : هي علمك أنه بك ، وبمصالحك ، أعلم منك بنفسك » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الثقة : هي سواد عين التوكل ، ونقطة دائرة التفويض ، وسويداء قلب التسليم » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الثقة : اعتماد العبد في كل شيء على الله تعالى » (4) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الثقة : هي محض اليقين بحصول النجاة من مواطن الهلكة » (5) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الثقة : معناها ثلج اليقين ، بما دارت

عليه الأحكام ، وثبت في أم الكتاب من توزيع الأقسام على الأنام ، وجريان الأقدار في الوجود ، فينفي عن النفس تلجلج الأفكار فيما حكمت به الأقدار » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة الثقة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الثقة] : سكون النفس إلى موعد لا يعارضها فيه تردد الطبع وتشكيك القياس .

وغايتها : اعتصام بحبل عصمة التوحيد » (7) .

[مسألة - 2] : في درجات الثقة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الثقة وهي على ثلاث درجات :

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1288 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 429 0

(3) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 46 .

(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 208 .

(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 6 .

(6) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 137.

(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) - ص 6 .

الدرجة الأولى : درجة الإياس ، وهو إياس العبد من مقاومة الأحكام ، ليقعد عن منازعة الأقسام ، وليتخلص من قحة الإقدام .

والدرجة الثانية : درجة الأمن ، وهو أمن العبد من فوت المقدور ، وانتقاص المسطور ، فيظفر بروح الرضى ، وإلا فبغنى اليقين ، وإلا فبظلف الصبر .

والدرجة الثالثة : معاينة أولية الحق ، ليتخلص من محن القصود ، وتكاليف الحمايات ، والتعريج على مدارج الوسائل » (1) .

[مسألة – 3] : في العلاقة الثقة والمعرفة

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« الثقة به - عز وجل - : هي ثمرة المعرفة ، فإذا عرف الله حق معرفته وثق به ثقة مطلقة ، تسكن إليها نفسه ويطمئن بها قلبه » (2) .

الميثاق

في اللغة

« ميثاق : 1 - عهد ، 2 - اتفاق جماعي » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « يقصد بلفظ الميثاق : في المنظور الصوفي ، هو الميثاق القرآني ، مدلول الآية : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } (5) » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أوجه أخذ الميثاق

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أخذ الميثاق كان على ... أوجه :

ميثاق الذرية : وهو في قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ } .

---

(1) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 46 – 47 .

(2) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (3 – التوكل) – ص 111 .

(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1289 .

(4) – المائدة : 70 .

(5) – الاعراف : 172 .
(6) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 214 .

وميثاق الأنبياء (عليهم السلام) : تبليغ الرسالة ، وهي في قوله : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ } (1) .
وميثاق الأنبياء (عليهم السلام) : الإيمان بمحمد » (2) .

[مسألة – 2] : في أجل المواثيق

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« أجل المواثيق : الإيمان » (3) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ } (4)
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« نقض الميثاق : الرجوع إلى الخلق بعد الإقرار الأول بالوحدانية » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : نقض العهد مع الحق : السكون إلى ما سواه » (6) .
وثائق الحق
في اللغة
« وثيقة : ما يحكم به الأمر » (7) .

في الاصطلاح الصوفي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « وثائق الحق [عند ابن عربي] : هي الكتب الإلهية ، التي فصلت حقوقه تعالى على عباده ، والحقوق التي كتبها على نفسه تجاههم » (8) .
وثيقة المواصفة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
وثيقة المواصفة : هي الوثيقة التي بين المخلوقات وبينه تعالى ، وفيها أن : ما له ليس لنا ، وما ليس له فهو لنا (9) .

مادة (و ج ب)

الواجب لذاته
في اللغة
« واجب الوجود : هو الذي يكون وجوده من ذاته ، ولا يحتاج إلى شيء ، وهو الله تعالى » (10) .

---

(1) – الاحزاب : 7 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة 37 ب – 38 أ .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 286 .
(4) – النساء : 155 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 290 .
(6) – المصدر نفسه – ص 290 .
(7) – المعجم العربي الأساسي – ص 1289 .
(8) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1129 .
(9) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 382 (بتصرف) .
(10) – المعجم العربي الأساسي – ص 1290 .

في القرآن الكريم
وردت لفظة وجبت في القرآن الكريم في قوله تعالى : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْها } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشريف الجرجاني
يقول : « الواجب لذاته : هو الموجد الذي يمتنع عدمه امتناعا ليس الوجود له من غيره ، بل من نفس ذاته . فإن كان وجوب الوجود لذاته يسمى : واجبا لذاته ، وإن كان لغيره ، يسمى : واجبا لغيره » (2) .
الواجب الوجود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الواجب الوجود : هو الذي يقتضي

الوجود لذاته ، ولا يصح أن يكون أزيد من واحد » (3) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « نعني بواجب الوجود : أن يكون وجوده من ذاته لا من غيره ، ووجود غيره منه ، فيكون كل ما سواه ممكن الوجود » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « واجب الوجود : هو الذي يكون وجوده من ذاته ، ولا يحتاج إلى شيء أصلا » (5) .
حضرة الوجوب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الوجوب : هي ظرف الحضرة العمائية الذي يلي التعين الأول . سمي بذلك : لأنه حضرة تعين أسماء الحق ، التي كلها واجبة له لذاته من دون تعين حقائق الخلق ، التي كلها ممكنة لذاتها » (6) .
الوجوب الشرعي
الشريف الجرجاني
يقول : « الوجوب الشرعي : وهو ما يكون تاركه مستحقا للذم والعقاب » (7) .

مادة (و ج د)
الإيجاد

---

(1) – الحج : 36 .
(2) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 269 .
(3) – الشيخ عبد الكريم الجيلي– شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 6 .
(4) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 5 .
(5) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 269 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 238 .
(7) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 270 – 271 .

في اللغة
« أوجد يوجِد إيجاداً : 1. أوجد الشيء : جعله موجوداً .
2. أوجد الله الشيء : أنشأه من غير سبق مثال .
وجود : كون الشيء واقعاً ، عكسه العدم ، وهو نوعان : ذهني وخارجي » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و ج د) في القرآن الكريم (107) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الله الخضري
الايجاد : هو ظهور الوجود الحق تعالى على الكائنات العلوية والسفلية ، ويسمى : أمراً الهياً ، ويعبر عنه : بكن (3) .
[مسألة] : في الوجود وحقيقية الإيجاد
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« قالت الصوفية رحمهم الله تعالى :حقيقة الإيجاد أن ينصبغ ظاهر الوجود .
يعنون بذلك أن الحق - سبحانه وتعالى - له كمالان :
أحدهما : باعتبار نفس ذاته ، وهو بهذا الاعتبار محض الفعلية والتحقق والوجود والوجوب .
وثانيهما : باعتبار اشتماله على قاطبة الحقائق والأعيان التي من شأنها أن يتحقق ، فإنه ما من حقيقة إلا وامتيازها عن صاحبتها ، وتقومها في نفسها بالفعلية والوجوب ، والتحقق بالفعل أو بالقوة .
فالوجود بساط منبسط على الكل ، والكل تقادير الوجود وفروضه وتقيداته ، ثم إذا أراد الحق أن يوجد حقيقة من الحقائق في الخارج ، فإنما إيجاده أن يظهر الفعلية في نحو واحد من أنحاءها المفروضة وتقيد واحد من تقيداته المقدرة ، وظهور الفعلية في حقيقة واحدة عبروا عنه بقولهم : ينصبغ ظاهر الوجود إلى آخره » (4) .
عبد الإيجاد

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

---

(1) – المعجم العربي الأساسي – ص 1291 .
(2) - الكهف : 93 .
(3) – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 31 (بتصرف) .
(4) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 58 .

يقول : « عبد الإيجاد : هو كل مخلوق لله تعالى ، لا فرق بين المؤمن والكافر ، والبر والفاجر لقوله تعالى : { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً } (1) ، وقوله تعالى : { مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ } (2) » (3) .
التواجد
في اللغة
« وَجَدَ يَجِدُ وَجْدَاً فهو واجد : وجد بشخص : أحبه حباً شديداً » (4) .
« الوجْد : ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع . وقيل : هو بروق تلمع ثم تخمد سريعاً » (5) .
« تَوَاجَدَ : الشخص : أظهر من نفسه الوَجْدَ أو الحزن » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « التواجد : هو استفعال الوجد ، وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد .. وتكلفه للتشبه بالصادقين من أهل الوجد » (7) .
وقال بعضهم : التواجد : هو البقاء على حركة الوجد (8) .
ويقول : « التواجد : استدعاء الوجد بضرب اختيار ، وليس لصاحبه كمال الوجد ، إذ لو كان لكان واجداً » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التواجد : هو استدعاء الوجد ، وإظهار

حالة الوجد ، من غير وجد لأنس يجده صاحبه » (10) .
ويقول : « التواجد : استدعاء الوجد ، لأنه تعمل في تحصيل الوجد ، فإن ظهر على صاحبه بصورة الوجد ، فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في الطريق » (11) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني

_____
(1) – مريم : 93 .
(2) – الملك : 3 .
(3) – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 6 .
(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1290 .
(5) – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 958 .
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1290 .
(7) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 59 .
(8) – المصدر نفسه – ص 59 (بتصرف) .
(9) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 57 .
(10) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 133 .
(11) – المصدر نفسه – ج 2 ص 535 .

يقول : « التواجد : هو غلبات النفوس » (1) .

الشريف الجرجاني
يقول : « التواجد : هو استعداد الوجد تكلفا بضرب اختيار » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التواجد : استدعاء الوجد واستجلابه بالتفكر والتذكر .
وقيل : إظهار حالة الوجد من غير وجد ، وهذا مما لا خير فيه » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التواجد : هو تكلف الوجد واستعماله ،

كاستعمالك الرقص والشطح والقيام وغير ذلك ، وهو غير مسلم إلا للفقراء المتجردين » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « التواجد : فعل ذاتي محرك للسكون الذاتي » (5) .
[اضافة] :
واضاف الباحث قائلاً : « فأنت إذا سمعت مزاحاً ضحكت فيكون المزاح سبباً للضحك ، كذلك يكون التواجد سبباً لحدوث الوجد الموجود بحالة ساكنة في الذات . والمحرك ضروري لذلك أوجدت الصوفية حلقات للذكر يتواجدون فيها ، واستعانوا بالدفوف ، ورددوا جملاً وكلمات معينة سعياً وراء إيقاظ حالة الوجد الهاجعة .
والحقيقة أن الوجد أشبه بالعقل الموجود بالقوة في الطفل الصغير ، إمكاناته فيه ، وهو يبعث لدى وجود المؤثرات الخارجية . فالموسيقى والسماع وحلقات الذكر تعين على بعث هذا الجنين من رقاده . ولم يكن قصد الصوفية الخروج يوماً على حدود الأدب ، وهي تهمة رماهم بها أعداؤهم . حاشاهم ، إنما هدفهم تمزيق أغشية القلب ورفع الحجب المسدلة بإيجاد جو نوراني تزول فيه الحواجز والسدود . والإنسان ذو رين ، إن لم يجل لا يجد النور إلى قلبه سبيلاً » (6) .

_____
(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 57 .
(2) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 74 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 196 .
(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 34 .
(5) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 69 – 70 .
(6) – المصدر نفسه – ص 69 – 70 .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في إنكار التواجد وقبوله

يقول الشريف الجرجاني :
« ليس لصاحبه [التواجد] كمال الوجد ، لأن باب التفاعل أكثره لإظهار صفة ليست موجودة ، كالتغافل والتجاهل ، وقد أنكره قوم لما فيه من التكلف والتصنع ، وأجازه قوم لمن يقصد به تحصيل الوجد ، والأصل فيه قوله : { إن لم تبكوا فتباكوا } (1) ، أراد به التباكي ممن هو مستعد للبكاء ، لا تباكي الغافل اللاهي » (2) .

[مسألة – 2] : في التواجد والتساكر

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« التواجد والتساكر قريبا المعنى : وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد والسكر ، وتكلفه للتشبه بالصادقين من أهل الوجد والسكر » (3) .

الواجد - جل جلاله - الواجد

في اللغة

« واجد : موسر غني عن الناس .
الواجد : من أسماء الله الحسنى » (4) .

في الاصطلاح الصوفي

(أولاً بمعنى الله - جل جلاله -

الإمام القشيري

يقول : « الواجد - جل جلاله - : الغني ، ومن الجدة : وهي السعة والغنى ، وقيل : العالم ، ومنه قوله تعالى : { وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَه } (5) » (6) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الواجد - عز وجل - : هو الذي لا يعوزه شيء » (7) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

_____

(1) – مجمع الزوائد ج: 10 ص: 391 .
(2) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 74 .
(3) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 342 .
(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1291 .
(5) – النور : 39 .
(6) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص

76 .
(7) – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 118 .

يقول : « الواجد - جل جلاله - : هو الغني الذي لا يفتقر . الغنى في كل شيء وبكل شيء ، بحيث كل شيء حاضر لديه ، كما قال تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُه } (1) . فهو من الجدة والغنى ، فهو الذي يجد كل ما يريده » (2) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « قيل : الواجد مأخوذ من الوجدان بمعنى : العلم ، يقال : وجدت فلانا فقيها ، أي : علمت كونه كذلك ... فعلى هذا يكون الواجد بمعنى العليم » (3) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الواجد - جل جلاله - : هو الذي لا يحتاج إلى شيء ، وكل الكمالات موجودة له ، وهو وحده نافذ المراد ، وجميع أحكامه لا نقض فيها ولا إبرام ، وكل ما سوى الحق تعالى لا يسمى واجداً وإنما يسمى فاقداً ، فإنه إن وجد فيه بعض الكمالات فهو فاقد للكثير منها » (4) .
الدكتور محمود السيد حسن
يقول : « الواجد - جل جلاله - ... العالم بدقائق الأمور وخفيات الأشياء ، فهو مأخوذ من الوجود ، بمعنى : العلم » (5) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الواجد : فإنه كان واجدا حقيقيا ، وجد الكمالات الإلهية ،
أي : التي تنبغي له عنده ، كما وجد جميع المقتضيات عنده ، فلا وجدان أعظم من وجدانه » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الاسم الواجد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

_____

(1) – الحجر : 21 .
(2) – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 257 .
(3) – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 72 – 73 .
(4) – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 209 .
(5) – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 189 .
(6) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 267 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الواجد : افتقارك إليه أن يهبك حال عدم تعيين حاجة .
التحقق : الواجد من لا يعوزه شيء البتة ، وهو أقصى مراتب الواجدين .
التخلق : إذ العبد في مقام لا يعوزه شيء ولا يحتاج إلى شيء ، لمعرفته ذوقا أن كل شيء فيه صلاحه وبقاؤه معين عند الحق مدخوله عندما اتخذه وكيلا . فإن الشخص إذا علم أن وكيله قد ادخر له في بيته جميع ما يحتاج إليه في جميع سنته فهو واجد لكل شيء يحتاج إليه في سنته .
والسنة في حق العبد المتخلق وفي حق الحق : عبارة عن الأبد الذي لا نهاية لبقائه ، فقد صح له اسم الواجد » (1) .

[مسألة – 2] : في أقسام مواجيد الواجدين

يقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :
« ذكر بعض المحققين أن مواجيد الواجدين تنقسم إلى ثلاثة اقسام :
فمنهم : من يكثر بكاؤه ويزيد نواحه ، ويرتفع صياحه ، ويشتد اضطرابه ويتقد التهابه ، وإنما يكون ذلك من الأسف على ما فاته من المطلوب ، وحبسه عن مشاهدة المحبوب ...

القسم الثاني من الواجدين : وهم أهل التمكين الذين قربوا من الحق وأنسوا به ، فصار الفهم عنه غذاءهم ، والانس به حياتهم ...
والقسم الثالث من الواجدين : وهم أهل الخصوص ، مقامهم مقام الدهشة والهيبة والسكينة والحيرة ، قد نزلوا عرصة التعظيم فبهتوا ، ووقعوا في وادي الشهود فدهشوا » (2) .

[مسألة – 3] : في طبقات الواجدين

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« هم على طبقتين : واجد ومتواجد .
فأما الواجدون فهم على ثلاثة أصناف :
فصنف منهم : وجدهم مصحوبهم ، إلا أنه يعارضهم في الأحايين دواعي النفوس والأخلاق البشرية ومزاج الطبع ، فيكدر عليهم الوقت ويتغير عليهم الحال .

---

(1) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 58 .
(2) – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة 236 ب .

والصنف الثاني : وجدهم مصحوبهم ، إلا أنه إذا طرأ عليهم ما يشاكل وجدهم من طوارق السمع تنعموا بذلك وعاشوا وانتعشوا ، ثم يتغير عليهم الوجد.
والصنف الثالث : وجدهم مصحوبهم على الدوام ، وقد أفناهم ذلك الوجد ، لأن كل واجد قد فنى بما وجد ، فليست فيهم فضلة عن موجودهم ، لأن كل شيء عندهم كالمفقود عند وجدهم بموجودهم بذهاب رؤية وجدهم .
فأما المتواجدون فهم أيضاً على ثلاثة أصناف في تواجدهم :
فصنف منهم : المتكلفون والمتشبهون وأهل الدعابة ومن لا وزن له .
وصنف منهم : الذين يستدعون الأحوال الشريفة

بالتعرض بعد قطع العلائق المشغلة والأسباب القاطعة ، فذلك التواجد يجمل منهم ، وإن كان غير ذلك أولى بهم ، لأنهم نبذوا الدنيا وراء ظهورهم ، فتواجدهم مطايبة وتسلياً وفرحاً وسروراً بما قد عانقوا من خلع الراحات وترك المعلومات ... فالتواجد من الوجد بمنزلة التباكي من البكاء ...
وصنف ثالث : أهل الضعف من أبناء الأحوال وأرباب القلوب والمتحققين بالإرادات ، فإذا عجزوا عن ضبط جوارحهم وكتمان ما بهم تواجدوا ونقضوا ما لا طاقة لهم بحمله ، ولا سبيل لهم إلى دفعه عنهم ورده ، فيكون تواجدهم طلباً للتفرج والتسلي ، فهم أهل الضعف من أهل الحقائق » (1) .
عبد الواجد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عبد الواجد : هو صاحب حضرة الوجدان الذي لا يعتاص عليه شيء ، وهو الغني بالأشياء (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الواجد : هو الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الأحدية ، فوجد الواحد الموجود بوجود الوجود الأحدي فاستغنى به عن الكل ، لأن الفائز به فائز بالكل ، فلا يفقد شيئاً ولا يطلب شيئاً » (3) .
الوَجْد
الشيخ أبو الحسين النوري

_____
(1) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 302 – 303 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 292 (بتصرف) .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 121 0

يقول : « الوجد : لهيب ينشأ في الأسرار ، ويسنح عن الشوق ، فتضطرب الجوارح طرباً أو حزناً عند ذلك الوارد » (1) .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الوجد : انقطاع الأوصاف عند سمة الذات بالسرور » (2) .
ويقول : « الوجد : هو المصادفة بقوله - عز وجل - : { وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً } (3) ، يعني : صادفوا ، وقال : { وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّه } (4) ، أي : تصادفوا ... وكل ما صادف القلب من غم أو فرح فهو وجد .
وقد أخبر الله تعالى عن القلوب أنها تنظر وتبصر ، وهو وجد لها ، قال الله تعالى : { فإنها لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ
وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور } (5) ، أي : عن وجدها ، ففرق بين التي تجد
وبين التي لا تجد » (6) .
ويقول : « الوجد : هو انقطاع الأوصاف عن الشهود » (7) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الوجد : فقد ، والفقد في الوجد وجد » (8) .
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : « الوجد : هو ما يكون عند ذكر مزعج ، أو خوف مقلق ، أو توبيخ على زلة ، أو محادثة بلطيفة ، أو إشارة إلى فائدة ، أو شوق إلى غائب ، أو أسف على فائت ، أو ندم على ماض ، أو استجلاب إلى حال ، أو داع إلى واجب ، أو مناجاة بسرية ، ومقابلة الظاهر بالظاهر ، والباطن بالباطن ، والغيب بالغيب ، والسر بالسر ، واستخراج ما لك بما عليك مما سبق لك ...

_____
(1) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 113 0
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 264 .
(3) – الكهف : 49 .
(4) – البقرة : 110 .
(5) 81 – الحج : 46 .
(6) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في

التصوف – ص 301 .
(7) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 77 .
(8) – المصدر نفسه – ص 77 .

الوجد : مباشرة روح ومطالعة مزيد ، لا يصبر عن قليله ولا يقدر على كثيره . التخيل منه متدارك والاستحثاث منه إليه متواتر ، فلذلك يقع اللهف وربما كان دونه التلف » (1) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الوجد : هو مكاشفات من الحق ألا ترى أن أحدهم يكون ساكناً فيتحرك ويظهر منه الزفير والشهيق ، وقد يكون من هو أقوى منه ساكناً في وجده لا يظهر منه شيء من ذلك » (2) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الوجد : هو ما صادف القلب : من فزع ، أو غم ، أو رؤية معنى من أحوال الآخرة ، أو كشف حالة بين العبد والله - عز وجل - » (3) .
ويقول : « وقالوا : الوجد : وهو سمع القلوب وبصرها » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الوجد : هو ما يصادف القلب من غير تعمد ، ولا تكلف من العبد ، وهو أشبه بنسيم هفهاف يهب من لدن الحبيب ، قال يعقوب : { إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ } (5) ، وأحيانا يكون أشبه بنيران الأنس تثيرها رياح القدس » (6) .
ويقول : « الوجد : هو ما يجده الإنسان ويصيبه في قلبه من الأحوال من غير تطلب ولا تكلف .
وقيل : الوجد : مكاشفة الأسرار بمشاهدة المحبوب » (7) .
ويقول : « وقيل : الوجد : وجود نسيم الحبيب » (8) .

الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الوجد : لهب يتأجج من شهود عارض مقلق » (9) .
الشيخ محمد بن كاكيس

_____
(1) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 310 – 311 .
(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 301 .
(3) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 112 0
(4) – المصدر نفسه – ص 112 0
(5) – يوسف : 94 .
(6) – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 279 .
(7) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 77 .
(8) – المصدر نفسه – ص 77 .
(9) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 94 .

يقول : « الوجد : هو حسرة تلهب ، ثم نظرة تسلب » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الوجد : هو أن تشتغل الروح بحلاوة الذكر ، وتشتغل النفس بلذة التطريب ، ويبقى السر فارغا من السوى للحبيب ، خاليا من الرقيب للحق مع الحق . والوجد شراب يسقيه المولى لوليه على منبر كرامته ، فإذا شرب طاش ، وإذا طاش طار قلبه بأجنحة الأنس في رياض القدس ، فيقع في بحر الهيبة ، فيصرع ، فلذلك يغشى على الواجد » (2) .
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الوجد : هو جحود ما لم يكن عن شهود » (3) .
الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني
يقول : « الوجد : سر من أسرار الله سبحانه ، تحركه رياح الأنس من بحار القدس ، لا يقع على كيفية عبارة فيتفرق في الأعضاء ، فما وقع في اليد كان منه التصفيق ، وما وقع في الرجل كان

منه الرقص ، وما وقع في القلب كان منه البكاء ، وما وقع في الروح كان منه الزعاق ، وما وقع في سويداء السر كان منه الغشيان » (4) .
الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد البصري
يقول : « الوجد : هو جحود ما لم يكن الشهود » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوجد : إثبات الموجودات فيما بين الخلق من تفرقة الوجدان والنيل » (6) .

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 279 .
(2) – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 – 39 .
(3) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 40 أ – 40 ب .
(4) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 319 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 348 .
(6) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 38 أ .

ويقول : « الوجد : وجدان سلامه » (1) .
ويقول : « الوجد عند الطائفة : عبارة عما يصادف القلب من الأحوال المفنية له عن شهوده وشهود الحاضرين .
وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن في القلب » (2) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « الوجد : هو سر صفات الباطن ، كما أن الطاعة سر صفات الظاهر ، صفات الظاهر الحركة والسكون ، وصفات الباطن الأحوال

والأخلاق » (3) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « الوجد : شغف المحب بمحبوبه » (4) .
الإمام النووي
يقول : « الوجد : هو لهيب ينشأ في الأسرار عن الشوق ، فتطرب له الجوارح طربا وحديا عند ذلك الوارد » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الوجد : تململ النفس بعارض يمنع دون ما لا يستطيع الصبر عنه » (6) .

الشريف الجرجاني
يقول : « قيل الوجد : هو بروق تلمع ثم تخمد سريعا » (7) .
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
يقول : « الوجد : هو وارد رحماني بنور صمداني ، يخطف عبير نفحات القلوب والاسرار إلى معارج واردات الأنوار » (8) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « قيل : الوجد : هو وارد حق من الله تعالى على الباطن يكسبه فرحا
أو حزنا » (9) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) – المصدر نفسه – ورقة 166 ب .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 537 .
(3) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 2 – 3 .
(4) – د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص 159 .
(5) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 485 .
(6) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 14 .
(7) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 270 .

(8) – الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 207 .
(9) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 486 .

يقول : « الوجد : هو الذي يرد على القلب ويصادفه بلا تأمل ولا تكلف ، أما شوق مقلق ، أو خوف مزعج ، وهو بعد التواجد » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قيل الوجد : هو السماع ممن هو فان عن أحوال البشرية » (2) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الوجد : هو خشوع الروح عند مطالعة سر الحق .
وقيل : عجز الروح من احتمال غلبة الشوق ، عند وجود حلاوة الذكر » (3) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الوجد [عند الصوفية] : هو لهب مشتعل ، يستفيق له شاهد الحس سمعاً وبصراً ... وقد يخطف العبد من الكونين ويخلص من الأين والبين » (4) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الوجد : هو شدة تعلق قلب المريد بالله وشوقه إليه . والوجد شعور عال ، أصله رغبة الله - عز وجل - في أن يتوجه العبد بقلبه وجوارحه إليه » (5) .
الباحث طه عبد الباقي سرور
يقول : « الوجد : هو استغراق تام في نشوة علوية ، يفيض بها الرب المحب المحبوب على من اصطفى واجتبى ، فتحس فيها الروح بأنها مع الحق في سياحة حول العرش والنبع والسر » (6) .
اضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في صفو الوجد
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« صفو الوجد : هو أن لا يعارضه في وجده شيء غير وجوده » (7) .

[مسألة – 2] : في أنواع الوجد
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« قال بعض المشايخ من المتقدمين : الوجد وجدان :

_____
(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 34 .
(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 154 .
(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 264 .
(4) – عبد الرزاق الكنج – الغوث المنير سيدنا الشيخ أحمد الرفاعي الكبير – ص 43 .
(5) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 341 .
(6) – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج 2 ص 72 .
(7) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 341 .

وجد ملك ، ووجد لقاء لقول الله - عز وجل - : { فَمَنْ لَمْ يَجِد } (1) ، يعني : من لم يملك .
وقوله تعالى : { وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً } (2) يعني لقوا.
وقال بعضهم : كل وجد يجدك فيملكك فذاك وجد ملك ، وكل وجد تجده فذاك وجد اللقاء ، تلقى بقلبك شيئاً ولا يثبت » (3) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الوجد على نوعين : جسماني وروحاني .
فالجسماني : هو وجد النفسانية ووجده بقوة الجسم بغير قوة الجذبة الغالبة الروحانية ، مثل الرياء والسمعة والشهوة ، فهذا النوع كله باطل ، لأن اختياره غير مغلوب ولا مسلوب ولا يجوز الموافقة لغير هذا الوجد .
وأما الروحاني : فهو أن يتقوى الروحانية بقوة الجذبة بمثل قراءة القرآن بصوت حسن أو شعر موزون أو ذكر مؤثر ، فلا يبقى للجسم قوة

واختيار ، وهذا رحماني مستحب وافقته » (4) .

[مسألة – 3] : في درجات الوجد

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الوجد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : وجد عارض ، يستفيق له شاهد السمع أو شاهد البصر أو شاهد الفكر ، أبقى على صاحبه أثراً أو لم يبق .

والدرجة الثانية : وجد تستفيق له الروح بلمع نور أزلي أو سماع نداء أولي أو جذب حقيقي ، إن أبقى على صاحبه لباسه وإلا أبقى عليه نوره .

والدرجة الثالثة : وجد يخطف العبد من يد الكونين ، ويمحص معناه من درن الحظ ، ويسلبه من رق الماء والطين إن سلبه أنساه اسمه وإن لم يسلبه أعاره رسمه » (5) .

[مسألة – 4] : في مقامات الوجد

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

_____

(1) – البقرة : 196 .

(2) – الكهف : 49 .

(3) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 301 .

(4) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 72 – 73 .

(5) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 94 – 95 .

« الوجد على ثلاثة مقامات : وجد ووجود وتواجد » (1) .

[مسألة – 5] : في أوجه الوجد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الوجد على عشر أوجه : بعضها جلي ويظهر أثره في الحركات ، وبعضها خفي لا يظهر أثرها من الجسد ، كميل القلب إلى ذكر الله تعالى وقراءة القرآن ، ومنها البكاء والتألم ، ومنها الخوف والحزن ، ومنها التأسف والحيرة عند ذكر الله تعالى ، ومنها التحسر والندامة ، ومنها التغير

في الظاهر والباطن ، ومنها الطلب لرضاء الله تعالى والشوق ، ومنها الحرارة والمرض والعرق » (2) .

[مسألة – 6] : في علامة الوجد الصحيح

يقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :

« علامة الوجد الصحيح : سريانه في قلوب حاضريه ، وصفائه في عيون ناظريه ، حتى يجد جليسه حلاوة وجده ، ويصل إلى مشام نديمه طيب نده ، فيطيب بطيبه من حضر ويتواجد بوجوده من نظر .

وقال بعض المحققين : من علامة الوجد الصحيح : أن لا يبقى في المجلس محق إلا أنس به ولا مبطل إلا استوحش منه » (3) .

[مسألة – 7] : في شرط صحة الوجد

يقول الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد البصري :

« شرط صحة الوجد : انقطاع أوصاف البشرية عن التعلق بفني الوجد ، ومن لا فقد له لا وجد له » (4) .

[مسألة – 8] : في أنواع وجد الروحانية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« في وجد الروحانية نوعا.ن ، نوع اختياري ونوع اضطراري .

الاختياري : كحركة الإنسان ليس في جسده ألم ولا مرض ولا سقم ، فهذه الحركات كلها غير مشروعة .

_____

(1) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 57

(2) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 75 .

(3) – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة 238 ب .

(4) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 100 .

وأما الاضطراري : وهو الذي يحصل بسبب آخر بمثل قوة الروح ، فلا تقدر النفس على صنعه ، لأن هذه الحركات غالبة على حركات الجسمانية ، مثل حركات الحمى إذا غلبت عجز الإنسان عن تحملها ، فلا اختيار لها حينئذ . فالوجد إذا غلب الحركات الروحانية يكون حقيقياً وروحانياً » (1) .

[مسألة – 9] : في تعاقب الوجد والفقد

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« اعلم أن الفقد والوجد متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ، ومدار هذا الأمر على أربعة أشياء . كن شاكراً لأنعم الله إذا وجدت ، وراضياً عن الله إذا فقدت ، وباذلاً
للفضل ، ولا تحزن على الشك » (2) .

[مسألة – 10] : في أثر الوجد

يقول الشيخ أبو حمزة الخراساني :

« الوجد الغالب يسقط التمييز ، ويجعل الأماكن مكاناً واحداً والأعيان عيناً واحداً . ولا لعدم وجود مصدر لمن غلب عليه وجده ، فاظطره إلى أن يبديه » (3) .

[مسألة – 11] : في أول الوجد

يقول الشيخ أحمد بن زياد بن الأعرابي :

« أول الوجد : رفع الحجاب ، ومشاهدة الرقيب ، وحضور الفهم ، وملاحظة
الغيب ، ومحادثة السر وإيناس المفقود ، وهو فناؤك أنت من حيث أنت » (4) .

[مسألة – 12] : في مقامات أهل الوجد

يقول الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« أهل الوجد على مقامين :

أحدهما : كأنه ناظر ، والآخر منظور إليه . فالناظر كأنه مخاطب ، والمنظور إليه كأنه مغيب .

فمنهم : من يضطرب وهو يشاهد الذي وجده ،

ومنهم : من غيبه الحق بأول ما ورد عليه » (5) .

---

(1) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 74 .

(2) – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة

الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 88 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 328 .
(4) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 302 .
(5) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 40 ب .

[مسألة – 13] : في حقيقة الوجد وغايته
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الوجد : نار تتوقد في الأسرار فيحترق به الاغيار » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الوجد : تذكّر تثير أشجاناً تحرق النفس بنار الفقد .
وغايته : حال يقوم بالنفس ، يمنعها من تأثير العقل فيها بشهود القبح والحسن » (2) .
[مسألة – 14] : في الوجد الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الوجد الحاصل عن التواجد لا يعول عليه .
والوجود الذي يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه » (3) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الوجد والوجود
يقول الإمام القشيري :
« وقيل : الوجد تقع عليه العبارة ، فأما الوجود فلا تقع عليه عبارة ، لأنه سر بين الله تعالى وعبده » (4) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين مواجيد القلوب والأرواح
يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« مواجيد القلوب تظهر بركتها على الأبدان ، ومواجيد الأرواح تظهر بركتها على الأسرار » (5) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابو سعيد الخراز :
« ما لم تنقطع لا تجد ، وما لم تجد لا تنقطع » (

6) .
ويقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :
« لا يقع على كيفية الوجد عبارة ، لأنه سر الله تعالى عند المؤمنين الموقنين » (7)
ويقول الإمام القشيري :

_____
(1) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 180 .
(2) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 14 .
(3) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 1.
(4) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 78 .
(5) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 77 .
(6) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج1 ص 132 .
(7) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 202 0

« الوجد ترتيب هذا الأمر : قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود ، فالقصود للمتواجدين القاصدين ، الوجد والورود للواجدين الشاربين الخمرة ، والشهود لأهل الوجدان السكارى ، والوجود والخمود لأهل الصحو » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ جعفر الخلدي :
« كنت مع الجنيد في طريق الحجاز حتى صرنا إلى جبل طور سيناء ، فصعد الجنيد وصعدنا معه ، فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى - عليه السلام - ، وقع علينا هيبة المكان ، وكان معنا قوال ، فأشار إليه الجنيد أن يقول شيئاً فقال :
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنعاً أركانه
فبدى لينظر كيف لاح فلم يطق نظراً إليه وصده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه
قال :
فتواجد الجنيد ، وتواجدنا ، فلم يدر أحد منا ، أفي السماء أم في الأرض ؟ وكان بالقرب منا دير فيه راهب ، فنادانا : يا أمة محمد بالله أجيبوني ، فلم يلتفت إليه أحد لطيب الوقت .
فنادانا الثانية : بدين الحنيفية ألا أجبتموني ، فلم يجبه أحد .
فنادى الثالثة : بمعبودكم إلا أجبتموني ، فلم يرد عليه أحد جواباً .
فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له : إن هذا الراهب نادانا وأقسم علينا ولم يرد عليه أحد .
فقال الجنيد : ارجعوا بنا إليه لعل الله يهديه إلى الإسلام ، وناديناه ، فنزل إلينا ، وسلم علينا ، وقال : أيما منكم الأستاذ ؟
فقال الجنيد : هؤلاء كلهم سادات وأساتذة .
فقال : لا بد أن يكون واحد هو أكبركم .
فأشاروا إلى الجنيد ، فقال : أخبرني عن هذا الذي فعلتموه ، هو مخصوص في دينكم أو معموم ؟
فقال : بل مخصوص .
فقال : لأقوام مخصوصين أو معمومين ؟
قال : بل لأقوام مخصوصين .
فقال : بأي نية تقومون ؟
فقال : بنية الرجاء والفرح بالله - عز وجل - .

---

(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 35 .

فقال : بأي نية تسمعون ؟
قال : بنية السماع من الله تعالى .

فقال : بأي نية تصيحون ؟
قال : بنية إجابة العبودية للربوبية ، لما قال الله تعالى للأرواح في الذر : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى شهدنا .
قال : فما هذا الصوت ؟
قال : نداء ربي .
فقال : بأي نية تقعدون ؟
قال : بنية الخوف من الله تعالى .
قال : صدقت ، ثم قال الراهب للجنيد : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . وأسلم الراهب وحسن إسلامه .
فقال الجنيد : بم عرفت أني صادق ؟
قال : لأني قرأت في الإنجيل المنزل على المسيح ابن مريم ، إن خواص أمة محمد يلبسون الخرقة ، ويأكلون الكسرة ، ويرضون بالبلغة ، ويقومون في صفاء أوقاتهم بالله يفرحون ، وإليه يشتاقون ، وفيه يتواجدون ، وإليه يرغبون ، ومنه يرهبون ، فبقي الراهب معنا على الإسلام ثلاثة أيام ، ثم مات رحمه الله تعالى » (1) .

الوجد الحق
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الوجد الحق : هو وجدان الحق » (2) .

الوجد الصحيح
الشيخ عمرو بن عثمان المكي
يقول : « الوجد الصحيح : هو الذي يرى صاحبه زيادة ذلك في أحواله وأفعاله وأقواله وأخلاقه ، لأن الله تعالى يقول : { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً } (3) » (4) .

وجد العام
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « وجد العام : وهو غثيان الروح من استلذاذ الذكر » (5) .

وجد الخاص
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « وجد الخاص : وهو عجز الروح من احتمال غلبة الشوق عند وجود حالة الذكر » (6) .

وجد الأخص

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج2 ص 335 – 336 .
(2) – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 49 .
(3) – الأنفال : 2 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 429 .
(5) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 206 .
(6) – المصدر نفسه – ج 1 ص 206 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « وجد الأخص : وهو عجز خشوع الروح عند مطالعته الحق عن السر » (1) .
الوجدان
في اللغة
« 1 . وِجْدان : النفس وقواها الباطنة .
2 . ضرب من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة .
3 . [في الفلسفة] : كل إحساس أولي باللذة أو الألم » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
« الوجدان : هو دوام حلاوة الشهود ، واتصاله مع غلبة السكر والدهش » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الوجدان : هو حالة شعورية متذبذبة صعودا وهبوطا ، مثل ترمومتر دقيق يدل على حالة الكائن الروحية ، فهو أشبه بمدى صفاء الماء ذاته ... فهو الأمين لصاحبه ، يوجهه ويرشده سواء السبيل ...نور في ذاته ينير له الطريق في حالك الدياجير » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في خصوصية الوجدان

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« الوجدان أخص من الوجد ، لأنه مصادفة الحق سبحانه » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« الوجدان في حد ذاته لا يكون إلا مطابقاً للواقع .
ويرد على هذه القاعدة ما سألني عنه رجل فقال : ما تقول في كلامين متناقضين للشيخ محي الدين بن عربي ، فأحدهما صادق لا محالة والآخر كاذب.
قلت : هذا يرجع إلى اختلاف الألسنة . تفصيل هذا : أن لهذا الشخص الإنساني حقائق متكثرة ولكل حقيقة خواص وعلوم ، ولكل خاصة لسان يعبر عنها .

_____
(1) – المصدر نفسه – ج 1 ص 206 .
(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1291 .
(3) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 34 – 35 .
(4) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 342 .
(5) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 264 .

فربما تجرد العارف إلى الحقيقة الشخصية ، وربما تجرد إلى الحقيقة الإنسانية ، وكذا الحيوانية ... وربما تجرد إلى الوجود الناسوتي ، وربما تجرد إلى الوجود الروحاني ، وربما تجرد إلى الوجود الجبروتي ، وهو يتكلم بكل لسان ولا يجب أن يجمع كل الألسنة في حالة واحدة . فربما بقى بحقيقة وتكلم بها وذهل عن الحقائق الأخرى ، ثم بقى بحقيقة أخرى فاختلف كلامه ، وليس في الحقيقة تناقض .
قال السائل : ما تقول في مثل اختلاف كلامه في إيمان فرعون وكفره [فالشيخ في تأليفه الفصوص أثبت إيمان فرعون ، وفي الفتوحات

المكية أنكر إيمانه] .
قلت : الوجدان في الحقيقة أن تجد في ذاتك شيئاً كما يجد صاحب خلو المعدة الجوع وصاحب الامتلاء الثقل ، فكذلك لو تجردت إلى نفسك ، أعني مزاجك من حيث قبل فيضاً شرّياً ، وجدت حب المعاصي والإفساد في الأرض .
ولو تجردت إلى قالبك ، وجدت حب المأكل والمشرب وسائر ما يتقوم به البدن أو يقتضيه .
ولو تجردت إلى قلبك أعني روحك من حيث اختلط بالطبيعة ولم يقبل فيضاً شرّياً بل ملكياً ، وجدت إلهام الملائكة والانشراح والانفساح .
ولو تجردت إلى روحك أعني وجودك الذي قضى به رب العالمين قبل أن يخلق الإنسان بألفي عام ، انتفى عنك كل شر اقتضته نفسك وكل انشراح ونور وإصلاح بين الناس وألفة ألهمه الملك وبقى حكم المثال وفيه القوى الفلكية .
ثم لو تجردت إلى سرك ، وجدت تدبيراً واحداً في الوجود يتلون ألواناً . فهذا كله نوع من الوجدان .
أو أن تجد في نفسك حالة انطبعت فيك حين توجهت إلى حقيقة شاهقة ، أو سافلة كما تنطبع الصورة في المرآة ، فتجعل هذه الحالة المنطبعة في نفسك آلة لملاحظة ما عليه ذلك الشيء كما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خفي عنك ، وهذا نوع ثان من الوجدان .
فالوقائع الخارجية علمها بالوجدان إنما يكون بوجوه :

منها أن يتمثل لك شيء في المنام أو يتكلم معك ملك ، وهذا مختلط بالحس محتاج في الأكثر إلى التعبير اللهم إلا لنبي مرسل .
ومنها أن تتوجه إلى تدبير الله في خلقه ، وهنالك معدات ومقتضيات للشيء ومقتضيات لعدمه ، ثم يقضي الرحمن بالخير النسبي . فربما انطبع فيك اقتضاء فتكلمت به ولم ينطبع فيك ما آل إليه الأمر بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمن بالخير يومئذ ، فأمثال هذه قد يقع فيه اختلاف وتناقض ، ولكن غرض العارف بيان ذلك الاقتضاء

فقط وهو صادق فيما قال إثباتاً ونفياً ، ولا يتعلق غرضه بالواقعة إلا على الفرض ... فإن تأملت حق التأمل فليس في الوجدان تناقض » (1) .

عالم الوجدان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « عالم الوجدان : وهو عالم بين اليقظة والمنام ... [وهو] العالم المتوسط » (2) .

الوجدان الصوفي

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « الوجدان الصوفي : هو حقيقة صوفية تدل على ما وصل إليه الصوفي من مقام ، وما قطعه من طريق ومراحل ، وما اجتاز من أحوال . وليس من الصواب والحكمة تكذيب الصوفي في وجدانه من وجهة نظري ، طالما لا يمكن الوصول إليه إلا باجتياز مراحل الطريق الصوفي ، ولأنه غير متضمن لأي فكر كونه حصيلة تجربة صوفية تنطلق منه معاناة ومعايشة » (3) .

الوجدانيات

الشريف الجرجاني

يقول : « الوجدانيات : هي ما تكون مدركة بالحواس الباطنة » (4) .

الوجود

الإمام القشيري

قال بعضهم : الوجود : هو تمام وجد الواجد (5) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____

(1) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص20 – 22 .

(2) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 140 أ .

(3) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 209 .

(4) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 270 .

(5) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 59 (بتصرف) .

يقول : « الوجود : هو أن تشتغل الروح بحلاوة النظر ، ويبقى السر فارغاً من الرقيب للحق مع الحق .
والوجود : هو شراب يسقيه المولى وليه ، على منبر كرامته .
فإذا شرب طاش ، وإذا طاش طار قلبه بأجنحة الأنس في رياض القدس ، فيقع في بحور الهيبة ، فيصرع فلذلك يخشى على الواجد » (1) .
الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد البصري
يقول : « الوجود : هو اسم لثلاثة معان :
الأول : وجود علم لدني يقطع علم الشواهد في صحبة مكاشفة الحق إياك .
والثاني : وجود الحق وجوداً غير منقطع عن مشاع الإشارة .
والثالث : وجود مقام اضمحلال رسم الوجود بالاستغراق في الأولية » (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
الوجود في مقام المشاهدة : هو ظلمة شديدة في الأول ، فإذا صفت تشكلت بهيئة الغيم الأسود (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو محفوظ العين ، فلا يتصف بالعدم ، لأن العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجوداً وثبوتاً ، وما ثم رتبة ثالثة » (4) .
الوجود : هو وجدان الحق في الوجد على نعت مجهول (5) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « الوجود : هو إشراف الطالب على مطلوبه » (6) .
الشيخ أبو الحسن الششتري
يقول : « الوجود : هو الخير المطلق » (7) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص

278 .
(2) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 349 .
(3) – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 3 (بتصرف) .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 167 .
(5) – المصدر نفسه – ج 2 ص 538 (بتصرف) .
(6) – د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص 159 .
(7) – الباحث إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 292 .

يقول : « الوجود : هو ما أدركه الحس ، أو تطرق إليه الوهم ، أو دل عليه الدليل » (1) .

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
يقول : « الوجود : هو الرحمة التي وسعت كل شيء » (2)
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوجود : هو حقيقة معلومة بالبداهة ، مقابلة للوهم ، لا يختلف إلا بالخفاء والظهور ، ويمتاز أفرادها بالإضافة فحسب ، كوجود العالم ووجود الإنسان وغير ذلك » (3) .
ويقول : « الوجود : هو الإنسان الكامل ، وهو العين المقصود » (4) .
ويقول : « الوجود : وجدان الحق ذاته بذاته ، ولهذا تسمى حضرة الجمع : حضرة الوجود » (5) .
ويقول : « الوجود : ليس إلا عين الحق تعالى » (6) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الوجود : هو فقدان العبد بمحاق أوصاف البشرية ووجود الحق ، لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة » (7) .

الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري
يقول : « الوجود : هو الحق - سبحانه وتعالى - » (8) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 113 .
(2) – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة 38 ب .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة 230 أ .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 545 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 48 0
(6) – المصدر نفسه – ص 80 .
(7) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 270 .
(8) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي – ص 18 .

يقول : « الوجود : هو مفهوم واحد لا يختلف إلا باللوازم والاعتبارات ، فهو في القديم قديم ، وفي الحادث حادث ، كما أنه في الإنسان إنسان ، وفي الجامد جماد . والوجود نفس الماهية الموصوفة به على التحقيق ، وهي في القديم مطلق وفي الحادث مقيد » (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الوجود : شهود الحق في الوجد » (2) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الوجود : هو تأجج نار في القلب ، يقلقه بعارض يضيق عن حمله ، فيوقض الروح ليحمل ذلك العارض عنه ، لأنه من عالمه ، فتجد الروح تجذبه مبادئ أسراره إلى المعالم الإحسانية والمشاهد التحقيقية ، فينفي سنة السلوان ، ويوقظ النفس من رقدة مقتضى الجثمان . وما يعرض قبل هذا مما يشبه فهو تواجد ، وما يعرض بعده مما يضارع هذا فهو وجود » (3) .

ويقول : « الوجود : هو الفوز بحقيقة الشيء ، وهو وجود مقام تضمحل فيه
الرسوم ، حتى رسم الوجود في الاستغراق في الأولية ، فيرقى عن تلمح ظلاله الأوهام عند سطوع أنوار الحقائق » (4) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الوجود : هو وحدة مطلقة ، ظاهرها الكائنات المتعددة ، وباطنها الحقائق المتوحدة المقومة للكل ولها بين بطونها » (5) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

_____
(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 8 .
(2) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 486 .
(3) – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 145 .
(4) – المصدر نفسه – ص 171 .
(5) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 115 .

يقول : « الوجود في اصطلاح القوم : هو البعد من حضرة الخلق ، والقرب من حضرة الحق » (1) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « الوجود [عند الصوفية] : هو إدراك حقيقة الشيء ، وهو أصفى مراتب الشهود ، أي وجود الحق عينه بعينه ، حيث لا رسم ولا اسم ... وقد يكون وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد بمكاشفة الحق إياه » (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الوجود [عند ابن عربي] : هو مقام قابل للتحصيل ، ثمنه الزهد في
الموجود ، بمعنى الموجودات ، أي كل ما سوى الله » (3) .

اضافات وايضاحات :

[مسألة – 1] : في معاني الوجود

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الوجود يطلق على معنيين :

أحدهما : الكون والحصول والثبوت ، ويسمى : بالوجود الإثباتي والوجود الانتزاعي .

وثانيهما : ما هو منشأ انتزاع هذا المفهوم ، ويسمى : بالوجود الحقيقي .

أما الوجود الإثباتي ، فهو الأمر البديهي الذي يعرفه كل أحد حتى الأطفال ، وهو أمر انتزاعي ينتزعه العقل من الشيء بعد إدراكه إياه » (4) .

[مسألة – 2] : في أقسام الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« .. الوجود فمنه ظلمة : وهي الطبيعة ، ومنه نور : وهو النفس الرحماني الذي يعطي الوجود لهذا الممكن [العالم] » (5) .

ويقول الشيخ عبد الله خورد :

---

(1) – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ، بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص14 .

(2) – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 28 .

(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1130 .

(4) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 3 أ – ب .

(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 426 .

« الوجود أما أصل أو ظل ، والظل لازم للأصل مستهلك فيه ، والأصل ملزوم للظل ظاهر فيه ، لا مسافة بين وجود الحق ووجود العالم كما يتوهم . وأحسن الصور أن دائرة الذات ينطبق عليها دائرة الصفات ، وعلى دائرة الصفات ينطبق دائرة الأفعال ، وينطبق على دائرة الآثار المسماة

بالعالم » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« الوجود ينقسم إلى قسمين :
وجود الحق ، ووجود الباطل ، وإن شئت قلت :
الوجود القديم والوجود الحادث ، وإن شئت قلت :
الوجود الرب والوجود العبد » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :
« الوجود أقسامه أربعة : واجب لذاته ، ومحال لذاته ، وممكن لذاته ، وواجب أو محال لعارض .
أما الوجود الواجب الذاتي فإنه خاص بالله تعالى عقلا ونقلا فلا يشاركه فيه غيره ، فلا يمكن لغيره أن يشم رائحته ، قال : { كان الله ولا شيء معه } (3) ، وقال تعالى :
{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد اللَّهُ الصَّمَدُ } (4) ، وقال تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه } (5) .
فالرب رب وإن تنزل والعبد عبد وإن تسامى
وأما الوجود المستحيل لذاته : فهو وجود الشريك لله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ، وكذا وجود الشبيه له تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله ، فإنه واجب العدم لذاته ويستحيل وجوده عقلا ونقلا .
وأما الوجود الممكن لذاته فهو المخلوقات الممكنات أي العالم بأسره .
يجوز في حق الغني المؤمن الفعل والترك لكل ممكن
فالوجود الممكن الذاتي لا يصير واجبا لذاته ولا محالا لذاته لما يلزم عليه من قلب الحقائق المستحيل لذاته عقلا ونقلا .

_____
(1) – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 17 ب .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 65 .
(3) - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
(4) – الاخلاص : 1 – 2 .
(5) – القصص : 88 .

وأما الوجود الواجب لعارض : فهو الممكن الذاتي إذا أخبر الله تعالى بوجوده إظهارا لفضله وعدله » (1) .

[مسألة – 3] : في مراتب الوجود

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [الوجود] ويعتبر فيه ثلاث مراتب :

أحدها : اعتبار إحاطته بجميع الموجودات ، وبهذا الاعتبار يسمى : الوجود العام ، لأنه يعم كل ما له ثبوت وتحقق .

وثانيها : اعتبار تشخصه وتقيده في كل فرد ، وبهذا الاعتبار يسمى : الوجود الخاص .

وثالثها : اعتبار إطلاقه وتجرده عن قيد العموم والخصوص حتى عن قيد الإطلاق ، فيسمى : بالوجود المطلق » (2) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« مراتب الوجود : هي العوالم الثلاثة ، الملك ، والملكوت ، والجبروت » (3) .

[مسألة – 4] : في أركان الوجود

ويقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :

أركان الوجود : هي الأسماء الإلهية الأربعة الشريفة : الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن . وإذا تحقق السالك بها ، فقد وقع في الحال في عين الشهود (4) .

[مسألة – 5] : الوجود أربعة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« ما ثم إلا ذات وصفات ، وصفات صفات ، وهي : الأفعال ، ومنفعلات : وهي العالم .

فالأول : هو المعبود . والثاني : الموصل إليه ، وهو المعبود . والثالث : هو العابد . والرابع : هو العائق والمانع .

والأول : مرتبة الله تعالى . والثاني : مرتبة محمد . والثالث : مرتبة المؤمنين . والرابع : مرتبة الشيطان .

وهذه الأربعة في الحقيقة شيء واحد ، لكنه تنزل وتفصل ، فظهرت له هذه الأطوار ، وتعددت وجوداته .

_____

(1) – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 9 – 10 .
(2) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 4 أ .
(3) – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 109 .
(4) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 43 (بتصرف) .

فالوجود العيني : مرتبة الذات .
والوجود العلمي : مرتبة الصفات .
والوجود القولي : مرتبة الأفعال .
والوجود الرقمي : مرتبة الانفعالات .
وهذه الأربع وجودات هي صورة الحق ، وقد خلق الله تعالى آدم مشتملاً على هذه الصورة » (1) .
ويقول : « هذه الوجودات الأربعة ... فهو الله في عالم الذات العلية ، ومحمد في عالم الصفات السنية ، والمؤمن في عالم الأفعال ، والشيطان في عالم الانفعال » (2) .

[مسألة – 6] : في العلم بالكمال والنقص في الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « اعلم أنه من كمال الوجود وجود النقص فيه ، إذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصاً بعدم النقص فيه ، قال تعالى في كمال كل ما سوى الله : { أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَه } (3) ، فما نقصه شيئاً أصلاً ، حتى النقص أعطاه خلقه ، فهذا كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله إلا الله . ثم الإنسان فله كمال يليق به وللإنسان كمال يقبله ، ومن نقص من الأناسي عن هذا الكمال فذلك النقص الذي في العالم ، لأن الإنسان من جملة العالم ، وما كل إنسان قبل الكمال ، وما عداه فكامل في مرتبته » (4) .

[مسألة – 7] : في حركات الوجود

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« حركات الوجود دورية ، لأنه ينزل من عالم العقل إلى عالم الملكوت ، ومنه إلى عالم الشهادة ، ومنه يعرج إلى عالم المثال ، ومنه إلى عالم العقل . فحركاته صعوداً كحركاته نزولاً على التعاكس بين السلسلتين ، وقد شبهوها بقوسي الدائرة ، إشعاراً بأن الحركة النزولية من قوس الملكوت الأعلى ، والحركة الصعودية من قوس الملكوت الأدنى » (5) .

_____

(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 81 – 82 .
(2) – المصدر نفسه – ص 84 .
(3) – طه : 50 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 307 .
(5) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 243 ب .

[مسألة – 8] : في معنى قولهم : لا موجود إلا الله

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« ليس مراد المبتدئ في الطريق أن ينفي وجود العالم كما يظن من لا علم له بأحوال أهل الطريق ، بل مراده أن الله تعالى قد أخذ حبه بمجامع قلبه حتى حجبه عن شهود خلقه » (1) .

[مسألة – 9] : في الوجود الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« وجود الحق عند الاضطرار لا يعول عليه ، لأنه حال ، والحال لا يعول عليه ، فإذا وجده في غير حال الاضطرار فذلك الذي يعول عليه . وتعريه عن الاضطرار حال غير مرضي ووجود الحق فيه مرضي » (2) .

[مسألة – 10] : في أول موجود

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« أول موجود أوجده الله تعالى من حضرة الغيب :

هو روح سيدنا محمد » (3) .
[مسألة – 11] : في أول موجود من الممكنات
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أول موجود من الممكنات ، هو العقل الأول ، لأنه أول قابل للوجود المفاض » (4) .
[مسألة – 12] : في معنى الوجود والثبوت ومنبعهما
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« لنبحث عن هذا الثبوت وعن هذا الوجود أي شيء منبعهما .
فالذي وقع عندنا أن الوجود منبعه ومصدره : الوجود المنبسط على هياكل الموجودات ، أو النفس الرحماني أو النفس الكلية أياً ما شئت فقل ...

_____
(1) – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 84 .
(2) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 4 .
(3) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 145 .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 126 .

وهو صادر من الذات الإلهية ، وإن الثبوت منبعه : اقتضاء الذات الإلهية للعالم في عالم العقل قبل الوجود الخارجي ، وهو الذي تسميه الصوفية : بالتنزل العلمي ، ولا يريدون بالعلم ارتسام صور الأشياء لكنهم يريدون صدور الأشياء منه مرة واحدة في المرتبة العقلية قائمة بالواجب لا بنفسها . ولنبين ذلك بمثال :
إذا وضعت الخاتم على الشمعة انتقش فيها الحروف المكتوبة في الخاتم ، فالحروف الظاهرة في الشمع إنما كانت بعلة فاعلة وهو الخاتم ، وعلة قابلة وهي الشمعة ، وإنما وجدت عند اجتماعهما وانطباق أحدهما على الآخر ، لكن

للخاتم استعداد قام به منذ كان الخاتم ، إنه لو انطبق عليه شيء سواء كان شمعاً أو طيناً فاض منه على ذلك الشيء صورة الحروف . فكل ما وجد عند الانطباق كان ثابتاً قبله في نفس الأمر قائماً بالشمعة ، فكذلك كل ما وجد حيناً من الزمان فإنه كان قائماً بالذات الإلهية من حيث الثبوت ، ومن حيث أنه كمال للواجب ومقتضاه ، وهذا هو الذي تسميه الصوفية : بالفيض الأقدس والحكماء :
بالعقل » (1) .

[مسألة – 13] : في آفة الوجد والوجود والتواجد

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
آفة الوجد والوجود والتواجد : هي رؤية المستحسنات (2) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الوجد والوجود والتواجد

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« التواجد يوجب استيعاب العبد ، والوجد يوجب استغراق العبد ، والوجود يوجب استهلاك العبد ، فهو كمن شهد البحر ، ثم ركب البحر ، ثم غرق في البحر . وترتيب هذا الأمر : قصود ، ثم ورود ، ثم شهود ، ثم وجود ، ثم خمود ، بمقدار الوجود يحصل
الخمود » (3) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 272 .
(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 57 (بتصرف) .
(3) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 58 .

« التواجد بداية ، والوجود نهاية ، والوجد واسطة بينهما » (1) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الوجود والموجود
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
« يفرق ابن عربي بين الوجود والموجود .
فالموجودات ليست موجودة بوجود
حادث ، بل هي موجودة بالحق ، أما وجود خاص فليس لها ذلك .
وبكلام آخر : فالموجودات ليس لها وجود ، بل هي ثابتة في العدم لم تفارقه .
وقد يطلق ابن عربي على الموجودات أحياناً صفة الوجود ، ولكن يجب أن نفهم إطلاقه هذا محض اشتراك لفظي لا معنوي .
فالوجود للحق و العدم للممكن . ومن هنا برزت كل الصفات التي ألحقها بلفظ الوجود ، لتعبر عن وجود الممكن ، في مقابل الوجود الحقيقي ، أو الوجود المطلق والصرف الذي هو للحق . مثلاً : الوجود الخيالي ، الوجود الإضافي ، الوجود المقيد ، الوجود الإمكاني ، الوجود المستفاد ، الوجود المستعار ، الوجود المجاز وما إلى ذلك من عبارات تدل على طبيعة
الممكن .
وهكذا تخلص ابن عربي من مشكلة وجود المخلوقات ، بأن جعلها ثابتة في العدم لم تفارقه ، واضعاً إياها أمام افتقارها الدائم المستمر إلى الحق ، من حيث إنه خالق على الدوام ، ويكون وجودها هو وجود الحق ليس إلا » (2) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الوجود والتواجد
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« سئل بعض المشايخ عن الفرق بين الوجود والتواجد فقال :
الوجود بوادي الغيبة وإرسالات الحقيقة .
والتواجد داخل في الاكتساب راجع إلى أوصاف العبد من حيث العبد » (3) .

[مقارنة – 4] : في الفرق بين المعدوم والموجود والمفقود
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« المعدوم : لا يوجد ولا يمكن وجوده .

والموجود : ما خرج من حيز العدم إلى حيز الوجود .

_____
(1) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 154 .
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1133 .
(3) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 305 .

والمفقود : ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم » (1) .
اتصال الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اتصال الوجود : معناه وجود الحق وجود عين ، أي : وجود معاينة ، وذلك بالانتهاء إلى حضرة الجمع » (2) .
أهل الوجود
الدكتورة سعاد الحكيم
أهل الوجود عند ابن عربي : هم الذين يجدون الحق في وَجَدِهِم ، السماع يوصل الواحد منهم إلى الوجد ، الذي لا يكون صحيحاً حقيقياً إلا بوجود الحق فيه وجوداً ذا كيفية مجهولة (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين المتواجد وأهل الوجد وأهل الوجود
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« من الناس من هو متواجد ، ومنهم من هو أهل وجد ، ومنهم من أهل وجود .
فالأول : المبتدئ الذي له انجذاب ضعيف .
والثاني : المتوسط الذي له انجذاب قوي .
والثالث : المنتهي الذي له انجذاب قوي وهو مستغن عن الدوران الصوري بالدوران المعنوي بخلاف الأولين . ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح الدوران » (4) .
حضرة الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حضرة الوجود : هي التعين الأول أيضاً

باعتبار وجدان الذات نفسها في نفسها فيه » (5) .
حقائق الوجود
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « حقائق الوجود : هي اللاهوت المشهود » (6) .
شيئية الوجود
الشيخ عبد الرحمن الجامي

_____
(1) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 247 – 248 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 71 .
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1130 (بتصرف) .
(4) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 243 – 244 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 236 .
(6) – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 119 .

يقول : « شيئية الوجود : هو جميع الخلق » (1) .
ظاهر الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ظاهر الوجود : هو تجلي الحق بصور الأسماء ، أعيانها وصفاتها ، وهو المسمى : بالوجود الإضافي » (2) .
عين الجمع والوجود
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
عين الجمع والوجود : هو وقوع التنزه المطلق المحقق في الجمال المطلق عند طلوع شمس البرهان ، وهو مقام السكون والجمود (3) .
مرآة الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مرآة الوجود : هي التعينات المنسوبة

إلى الشؤون الباطنة التي صورها الأكوان ، فإن الشؤون باطنة والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر ، فمن هذا الوجه كانت الشؤون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها » (4) .

ممكن الوجود

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « ممكن الوجود : هو ما يكون طرفا وجوده وعدمه متساويين » (5) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « ممكن الوجود : هو شبح وهمي زائل قام به واجب الوجود قيام كل بجزء ، وقام هو به قيام جزء بكل ، فاحتاج الأول إلى الثاني كحاجة الثاني إلى الأول . والممكن الوجود حصالة خلق آني متكامل ، فعال مستمر ، لذا كان وجوده وعدمه خطين متماشيين منذ أزليته .

_____

(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 40 أ – ب .

(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص165 (بتصرف) .

(3) – الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص 2 (بتصرف) .

(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 82 .

(5) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 5 .

والممكن الوجود حي بأصله ، فعال بقواه الفعالة ، منفعل بها وعنها مظهر لها ، وتمام ظهوره فناؤه ، لأنه يقتضي ظهور الحق به وهو ظهور الفناء . والممكن الوجود محتمل لآثار علوية تبدو عليه واضحة العيان لأهل العلم والمعرفة . أما أهل الذوق فلقد وجدوا الوجهين فحملّوا الواحد الثاني ، فنفوا الاثنينية وما بقي إلا الواحد القهار » (1) .

منبعث الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منبعث الوجود : هو الحضرة المسماة بمنزل التداني ، فإن الوجود الذاتي الرحماني إنما انبعث من غيب الهوية لما تقتضيه الحقائق المرتسمة في حضرة المعاني المسماة بمنزلة التداني ، ومنشأ السوى ، وغير ذلك من الأسماء » (2) .
وحدة الوجود
في اللغة
« وحدة الوجود : مذهب يقول إن الله والعالم حقيقة واحدة » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « القائلين بوحدة الوجود : مرادهم بالوجود الذي صار الوجود به موجوداً ، لا الوجود الذي هو مفروض مقدر للممكن من جنسه » (4) .
[تعليق] :
علق الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي قائلاً : « القديم موجود بوجود هو عين ذاته .. والحادث موجود بوجود هو عين ذات القديم . فالقديم ليس عين الحادث ولا الحادث عين القديم ، بل كل واحد منهما مباين للآخر في الذات والصفات وإن اجتمعا في الظهور بوجود واحد » (5) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « بيان [وحدة الوجود] من وجهين :

_____
(1) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 321 – 322 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 553 .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1295 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي –مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب – ص 22 – 23 .
(5) – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 21 .

الوجه الأول : أن العالم الكبير كذات الإنسان في التمثيل ، فإنك إذا نظرت إليها وجدتها متحدة مع اختلاف ما تركبت منه في الصورة والخاصية : من شعر وجلد ولحم وعظم وعصب ومخ ، وكذلك اختلاف جوارحه وطبائعه التي ركبت فيه وبها قيام بنيانه ، فإذا فهمت هذا ظهر لك بطلان ما ألزموه من نفي الوحدة ، لاستلزام تساوي الشريف والوضيع ، واجتماع المتنافيين والضدين ، إلى آخر ما قالوه ، قلنا : لا يلزم ما ذكره هنا ، لأنه وإن كان الخواص متباعدة ، فالأصل الجامع لها ذات واحدة كذات الإنسان سواء بسواء .

الوجه الثاني : اتحاد ذات العالم في كونه مخلوقاً كله للخالق الواحد سبحانه وتعالى وأثر لأسمائه ، فلا يخرج فرد من أفراد العالم عن هذا الحكم وإن اختلفت أنواعه ، فالأصل الذي برز منه واحد ، فبهذا النظر هو متساو فيلزم اتحاده وإن اختلفت أجزاؤه » (1) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

وحدة الوجود : هو معنى كون الحق تعالى معنا بذاته الجامعة لصفاته لا بصفة العلم على المعنى الذي يعرفه علماء الرسوم . وإنه لا وجود إلا وجوده تعالى ، ولا صفات إلا صفاته تعالى ، والوجود المنسوب إلى المخلوق مجازاً وهو وجوده (2) .

وحدة الوجود : هو مقام شهود خلق قائم بحق ، وهي حضرة الصفات والكثرة الاعتبارية (3) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

_____

(1) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 98 .

(2) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 306 – 307 (بتصرف) .

(3) – المصدر نفسه – ج 1 ص 420 (بتصرف) .

يقول: « وحدة الوجود [عند ابن عربي] : أن الموجودات بأسرها عدماً صرفاً ، ما شمت رائحة الوجود ، بل وجودها المشهود لكل إنسان ، كوجود الماء الموهوم عند الظمآن حقيقة سراب لا شراب ، وعدم لا يصاب » (1) .
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « وحدة الوجود التي يقول بها [ابن عربي] ليست وحدة وجود مادية تنكر الألوهية ولوازمها أو تنكر القيم الروحية ، بل العكس هو الصحيح : أي أنها وحدة وجود تنكر العالم الظاهر ، ولا تعترف بالوجود الحقيقي إلا لله – الحق . أما الخلق فظل للوجود الحق ولا وجود له في ذاته » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الحركة القديمة قدم الوجود لعملية التشخص والتلاشي هي ما ندعوها
بـ وحدة الوجود الذي يشمله قانون إلهي سرمدي حدد له مسيرته ونظامه » (3) .
اضافات وايضاحات :
[مبحث صوفي] : في (وحدة الوجود) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
قدمت الدكتورة سعاد الحكيم عرضاً موجزاً رائعاً عن مصطلح (وحدة الوجود) عند الصوفية بشكل عام ، وعند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه بشكل خاص ، نذكره هنا لعظم فائدته وموضوعيته بشيء من التصرف والاختصار الذي يناسب مصنفنا هذا .
تقول أستاذة التصوف في الجامعة اللبنانية :

_____
(1) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 39 .
(2) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 16 .
(3) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 344 .

« إن عبارة وحدة الوجود لا تدخل ضمن مصطلحات ابن عربي ، إذ أنها من ناحية لم ترد عنده مطلقاً ، ومن ناحية ثانية هي تشكل تياراً فكرياً له جذوره البعيدة في تأريخ النظريات الفلسفية ، ولكننا لم نستطع أن نتغافل عن بحثها بحجة أنها تدخل ضمن نظريات شيخنا الأكبر بالنظر لأهميتها عنده ، إذ فيها تتبلور مصطلحاته وتتكشف ، ويتجلى وجه ابن عربي الحقيقي ، فنلمس فيه الفكر والمنطق إلى جانب الشهود والتصوف » (1) .

إن عبارة (وحدة الوجود) ابتدعها دارسو ابن عربي ، أو بالأحرى صنفوه في زمرة لقائلين بها (2) . إذ أن الباحث لا يلتقط فكر مفكر إلا بتحليله إلى عناصره البسيطة ، وإعادة تركيبه تركيباً يتلاءم وينضبط مع التيارات الفكرية المعروفة . وبالتالي استدل الملتمس وجه ابن عربي من جمل أمثال :

(الوجود كله واحد) ، (ما ثمة إلا الله) ، (ما في الوجود إلا الله) ، إلى القول بأنه من وحدة الوجود ، وحدة تفارق وحدة الماديين بتغليب الجانب الإلهي فيها .

---

(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1154 .

(2) – يقول د . إبراهيم مدكور :

« ليست فكرة وحدة الوجود وليدة التأريخ المتوسط أو الحديث ، وانما تصعد إلى الفكر القديم شرقياً كان أو غربياً ، فعرفت لها صور في البراهمة والكونفوشية كما بدت لها مظاهر في الفلسفة الايونية .

وأوضح ما تكون لدى الرواقيين والافلاطونيين الذين شاءوا أن يردوا الكون إلى اصل الهي .

وأساسها نزعات دينية واتجاهات صوفية ، لا تسلم إلا بما هو الهي وروحي ، ثم عمقتها نظرات فلسفية وبحوث عقلية تحاول أن توفق بين الواحد والمتعدد ، وان تربط اللانهائي بالنهائي . والمطلق بالنسبي ، فأضحت باباً من أبواب

الفلسفة الإلهية ، سبيلاً لتصوير عقيدة التوحيد تصويراً عقلياً لا يسلم الا بوجود واحد » .
[الكتاب التذكاري – الشيخ ابن عربي – ص 368 – 369] .

ولكن ما حقيقة موقف ابن عربي من الوحدة الوجودية ؟ وما نسبة التفكير النظري إلى الشهود الصوفي فيها ؟
(وحدة وجود) أم (وحدة شهود) ؟
كثيراً ما يتوقف الباحث أمام نتائج ابن عربي متسائلاً :
أوحدة وجود عنده أم وحدة شهود ؟
ثم لا يلبث ان يقرر انها وحدة وجود ، من حيث أنها لم تبرز في صيحة وجد ، بل كانت نتيجة باردة لتفكير نظري (1) . ويعود تردد الباحث بين الوحدتين إلى أنهما يتطابقان في النتيجة ، فكلتاهما ترى :
إن الوجود الحقيقي واحد وهو الله .
ولكن صاحب وحدة الشهود يقولها في غمرة الحال ، على حين يدافع عنها ابن عربي في صحو العلماء وبرود النظريين .
والحقيقة أن وحدة ابن عربي تختلف عن وحدة شهود غيره بسبب جوهري ، وهو أن الشيخ الاكبر لم يقطفها ثمرة فيض فناء في الحق ، فناء افناه عن رؤية كل ما سوى الحق ، فقال بعدم كل ما سواه ، كلا .

_____
(1) – ومن هؤلاء ابو العلا عفيفي الذي يقول : « ... إن الأقوال المأثورة عن أبي يزيد البسطامي والحلاج ، بل عن ابن الفارض المعاصر لابن عربي ، ليست في نظري دليلاً على اعتقادهم في وحدة الوجود ، بل على أنهم كانوا رجالاً فنوا في حبهم لله عن أنفسهم ، وعن كل ما سوى الله فلم يشاهدوا في الوجود غيره . وهذه وحدة شهود لا وحدة وجود . وفرق بين فيض العاطفة وشطحات الجذب ، وبين نظرية فلسفية في الإلهيات : أي فرق بين الحلاج الذي صاح في حالة من أحوال

جذبه بقوله : (أنا الحق) ، أو ابن الفارض الذي أفناه حبه لمحبوبه عن نفسه فلم يشعر إلا بالاتحاد التام به فقال : (متى حِلت عن قولي أنا هي أو أقل وحاشا لمثلي أنها في حلّت)
[التائية الكبرى : 277] .
أقول : فرق بين هذين الرجلين وبين ابن عربي الذي يقول في صراحة لا مواربة فيها ولا لبس ، معبراً لا عن وحدته هو بالذات الإلهية ولا عن فنائه في محبوبه ، بل عن وحدة الحق والخلق ... » .
[مقدمة فصوص الحكم ص 25 – 26] .

إن ابن عربي يرى الكثرة ، وشهوده يعطيه الكثرة ، وبصره يقع على الكثرة . إذن الكثرة عنده موجودة .
وهنا نستطيع ان نقول : أن (وحدته) على النقيض من وحدة الشهود ، تعطي : كثرة شهودية . فالنظر يقع على كثرة عنده . وهذا ما لا يمكن أن ينطبق على وحدة الشهود .
ولكن ابن عربي لا يقف مع الكثرة الشهودية أو – بتعبير أدق – المشهودة ، بل يجعلها (كثرة معقولة) لا وجود حقيقي لها . وهي – إذا امكن التعبير بلغتنا – خداع بصر . وبلغة ابن عربي : خيال .
هذا ، ويستحسن أن لا نفهم موقف ابن عربي على أنه نظرية فلسفية ، قامت على دعائم منطقية ومقدمات فكرية ، فهو وإن كان جعل الكثرة : معقولة مشهودة وغير موجودة . فهذا الارجاع ليس تعملاً فكرياً ، كما يظن البعض .
ونقول رداً على من جعل وحدة ابن عربي الوجودية نظرية فلسفية تقررت باستدلال نظري ، أن الواقع عكس ذلك ، لأن النظر الفكري كما يقول شيخنا الأكبر يعطي : وجود مخلوقات ، التي من شأنها أن تكثر الوجود ، فعلى الأقل تحدده بثنائية كلاسيكية : حق
خلق .
وإن الذي يعطي الوحدة الوجودية هو الشهود .

وهنا نلاحظ أن ابن عربي قد باين (وحدة الشهود) بإثباته (الكثرة المشهودة) المرئية ، ومن ناحية ثانية وَصَلَ بالشهود ، إلى تقرير : الوحدة الوجودية .
وكان الشهود الاول رؤية عادية ، على حين ان الشهود الثاني هو مرتبة من مراتب الكشف الصوفي .
ونستطيع أن نلخص موقفه قائلين : إنه شهود لوحدة الوجود .
ويستشف من هذه العبارة أن الشيخ الأكبر زاوج بين الفكر والتصوف في ذاته ، فاتحدا بحيث يشرف كل منهما على الآخر ، وليس هذا غريباً على القائل بعلم اليقين و عين اليقين . فهو وإن كان توصل إلى الوحدة الوجودية بعلم اليقين ، غير أن دعائمها لم تترسخ إلا في عين اليقين .

ونوضح كلامنا بأن نقول : إن وحدة الوجود عند ابن عربي ان كانت ثمرة فكر نظري ، أرجع الكثرة المشهودة إلى حقيقتها الواحدة . فهي في اللحظة الثانية (شهود) لهذا النظر الفكري .
ولكن تألف الفكر مع الشهود فدعم كل منهما الآخر ، حتى صعب التفريق بين حدود كل منهما .
وان كنا نظن بأسبقية الفكر على الشهود ، أسبقية يتطلبها منطقه في تقديم علم اليقين على عينه . ولكن (علم اليقين) هذا ليس ثمرة التفكر الفلسفي الحر ، فالواقع ان ابن عربي مفكر مقيد بالكتاب والسنة ، ولا يمكن أن يقال عنه (مفكر حر) . فعلم اليقين عنده : هو ثمرة التفكر في الكتاب والسنة ، فتكون وحدة الوجود عنده ثمرة تفكره في الكتاب والسنة ، ثم شهوده لهذا التفكر .
صورة وحدة الوجود
حاول كل من خاض غمار فكر الشيخ الاكبر أن يظهر غموض الكثرة الوجودية ، فقال بعضهم : ان مفتاح هذا الغموض في تفسير (سورة الانشراح) للقاشاني ، إذ تتكرر في هذه السورة الآية : { إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً } (1) مرتين على

التتالي .
ويشرح المفسرون بلسان الظاهر هذا التكرار على أنه : توكيد وتأكيد . غير أن القاشاني يشير بوضوح إلى تعلق هاتين الآيتين ، بمرحلتين من مراحل التحقق الروحي
للنبي : الصعود والنزول . وهما (للولي) ، إذ لا يصل إلى مقام (الوارث الكامل) للنبي إلا بتحققه بهما . وهذه حالة ابن عربي .
في مرحلة التحقق الصاعدة ، يكون النبي (محجوباً) بمعرفة الكثرة ، وهذا أول (احتجاب) واول (عسر) . وعندما يصل إلى معرفة الواحد ، يكون بالنسبة له أول (يسر) . وهنا معرفة الله تحجب عنه معرفة الكثرة ، وهذا ثاني (احتجاب) وثاني

_____
(1) - الشرح : 6 .

(عسر) ، إذ هو هنا محجوب بالحق عن الخلق . ولا يستطيع أن يحتمل عبء النبوة . فيشرح الله صدره ، ويزيل الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق . أي (العسر) الثاني ، ويحصل ثاني (يسر) ويستطيع كونه أن يجمع : الواحد والكثير ، ويسع صدره : الحق والخلق ، ببعد يسميه القاشاني : الوجود الموهوب الحقاني .
ومعرفة النبي هنا كاملة : معرفة الكثير بمعزل عن الواحد ، ومعرفة الواحد بمعزل عن الكثير ، ومعرفة جامعة للواحد والكثير . وهذه المعرفة الجامعة هي معرفة الوارث الكامل أو الإنسان الكامل ، وهنا يكمن تفسير (وحدة وجود) ابن عربي ، كما تتجلى في فصوص الحكم وغيره من كتبه .
اما النابلسي فيرى أن مفتاح (وحدة الوجود) يكمن في مفهوم : الوجود الحقيقي . فالممكن لاوجود له مستقل عن الحق . إذن يحاول النابلسي أن يحل معضلة وحدة الوجود على مستوى مفهوم (الوجود) ، بتحديده بالحق دون الخلق .

ويتضح موقف النابلسي إذا اعطينا الاسم الالهي (القيوم) مثلاً . فالحق هو : القيوم في صور الخلق . والممكنات : لا تقوم بذاتها ، بل تقوم (بالقيوم) إذن الوجود واحد هو الحقيقي ، الذي تتقوم به الممكنات .
والواقع أن وحدة الوجود ، هذا إذا كان التعبير ينطبق على وحدة ابن عربي ، هي ثمرة من ثمار التوحيد عند شيخنا الاكبر . فالتوحيد أعم مفهوم في الفكر الإسلامي من حيث أنه ركيزة العقيدة ، بل هو العقيدة ذاتها ، ولذلك باشره كل فرد من أفراد المسلمين على قدر طاقته واستعداده . و ابن عربي بالذات لا بد أنه مر بأكثر من توحيد ، أو بالأحرى بأكثر من صيغة ومفهوم للتوحيد ، في تاريخ حياته السلوكية الفكرية . ولذلك لا نستطيع أن نقول عن توحيد شيخنا الأكبر انه فكري نظري فلسفي ، ومن ثم نبحثه على صعيد الفكر والنظريات .

وكما أنه لم يغرق – ابن عربي - في غيبة الشهود ويتكلم تحت وطأة الوجد ، فنقول : أن توحيده ، توحيد الفانين . كلا : لقد كان توحيده توحيد المشاهد الصاحي . ومن هنا نشأ الخلاف بين دارسيه . فجعل البعض نتائجه نظرية فلسفية ، والبعض الآخر جعلها ثمرة سلوك . والأجدى أن نعترف بتكامل الشيخ الأكبر تكاملاً يضم في حناياه الفناء والبقاء فلا نغلب حالا على حال . فالتوحيد ، ونظرة ابن عربي إليه ، وفهمه له ، هما مفتاح وحدة الوجود عنده . إذ لو استقل الممكن بالوجود ، ولو للحظة ، لاستغنى في هذه اللحظة عن الخالق ، أي الحق . وشاركه من حيث الغنى ، بالألوهية . إذن توحيد الالوهية ، يقتضي عند ابن عربي توحيد الوجود .
وتتلخص وحدة وجود الشيخ الأكبر في نقاط متعددة نشير إلى أهمها :
1- الممكن
إن الممكن قد يطلق عليه ابن عربي اسم (الموجود) ولكن لا ينعته أبداً بالوجود ، بل يجعله

ثابتاً في العدم . وكما يقول : الممكن لم يشم رائحة الوجود .
إذن وحدته الوجودية ليست قائمة على رؤية الوحدة في كثرة المظاهر ، بل على نفي وجود الكثرة ، فالكثرة : مشهودة معقولة ، غير موجودة .

2- الحق
إن الحق هو الظاهر في كل صورة والمتجلي في كل وجه . وهو (الوجود الواحد) والاشياء موجودة به ، معدومة بنفسها . ولكن لا ينحصر وجود الحق ويتحدد بظهوره في المظاهر ، بل له وجود متعال خاص به . وبهذا الوجود المتعال للحق يفارق ابن عربي عن وحدة الوجود الملحدة . فالحق عند ابن عربي مطلق ليس بالاطلاق الاضافي المقابل للتقييد ، ولكن بالاطلاق الحقيقي .
3- الخلق
لم يحدث فعل الخلق في زمن معين ويوجد المخلوقات . بل هو فعل مستمر دائم مع الانفاس ، وهو تجلي الحق الدائم في صور المخلوقات ، فالمخلوقات في افتقار دائم للحق ، إذ أن لها العدم من ذاتها ، ففي كل نفس ترجع إلى عدمها الأصيل ، وفي كل نفس يوجدها الحق بظهوره فيها ... وهكذا ... .
4- الحق والخلق

ويظهر غنى شيخنا الأكبر في الصور التمثيلية المتعددة ، التي حاول بها أن يقرب إلى الاذهان علاقة الحق بالخلق ، في مذهب يلغي وجود أحدهما على شهوده .
5- حقيقة وحدة الوجود
إن ابن عربي نفسه وإن كان قد لامس وحدة الوجود ، إلا أنه في حيرة أمام حقيقتها ، فنراه يتساءل :
هل الموجودات انتقلت من حال العدم إلى حال الوجود ؟
أم هل أدركت أعيان الممكنات بعضها بعضاً في

عين مرآة وجود الحق وهي على ما هي عليه من العدم ؟
أم هل ادركت بعضها البعض عند ظهور الحق فيها فظنت أنها استفادت الوجود وليس إلا ظهور الحق ؟
وهكذا نرى ابن عربي في حيرة أمام طبيعة إدراك الأعيان الثابتة لذاتها ، وإدراك بعضها البعض . إلا أنه لم يشك لحظة في أنها : معدومة العين ثابتة في العدم ، مهما كانت صيغة ادراكها لوجودها (1) .

[مسألة – 1] : في خلاصة مفهوم وحدة الوجود عند المتحققين

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« اعلم أنه ليس المراد بوحدة الوجود خلاف ما عليه أئمة الإسلام ، بل المراد بذلك ما اتفق عليه جميع الخاص والعام ، وما هو معلوم من الدين بالضرورة ، من غير إنكار أصل من مؤمن ولا كافر ، ولا يتصور فيه إنكار عند العقلاء من الأنام .
إن جميع العوالم على اختلاف أجناسها وأنواعها وأشخاصها موجودة من العدم بوجود الله تعالى لا بنفسها . محفوظ عليها الوجود في كل لمحة بوجود الله تعالى لا بنفسها ، وإذا كانت كذلك فوجودها الذي هي موجودة به في كل لمحة هو وجود الله تعالى لا وجود آخر غير وجود الله تعالى .
فالعوالم كلها من جهة نفسها معدومة بعدمها الأصلي ، وأما من جهة وجود الله تعالى فهي موجودة بوجوده تعالى . فوجود الله تعالى وجودها الذي هي موجودة به وجود واحد ، وهو وجود الله تعالى فقط وهي لا وجود لها من جهة نفسها أصلاً .

---

(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1145– 1150 (بتصرف) .

وليس المراد بوجودها الذي هو وجود الله تعالى عين ذواتها وصورها ، بل المراد ما به ذواتها

وصورها ثابتة في أعيانها ، وما ذلك إلا وجود الله تعالى بإجماع العقلاء ، وأما ذواتها وصورها من حيث هي في نفسها مع قطع النظر عن إيجاد الله تعالى لها بوجوده سبحانه ، فلا وجود لأعيانها أصلاً » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« لما كانت حقائق الممكنات المسماة بالأعيان الثابتة ما برحت معلومة ، ما شمت رائحة من الوجود ، الذي يقال فيه وجود خارجي ، كان كل ما يقع عليه إدراك بأي مدرك كان إنما هو الوجود الحق ظاهراً بأحوال الممكنات ونعوتها وصفاتها ، وهي كلها أمور اعتبارية ، كالنسب والإضافات عند المتكلمين . ولذا قال السادة بوحدة الوجود ، كشفاً وعقلاً . وهو حقيقة واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ولا تتبعض . وما لا وجود له لا شيء له من توابع الوجود من كلام وسمع وبصر وقدرة وعلم وغير ذلك . فلا جرم كان الحق تعالى إذا خاطب من مرتبة إطلاقه عبده في مرتبة تقييده بالأحوال والتعينات العبدية الإمكانية ، كان تعالى المسمِع المخاطِب المتكلم (اسم فاعل) ، وكان السميع المخاطَب المكلَّم (اسم مفعول) ، لظهوره بالمرتبتين الربية والعبدية » (2) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي :

---

(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود – ص 18 .
(2) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1327 .

« تعتبر وحدة الوجود التي تضم وحدة الشهود ، من المشارب الصوفية المهمة ، وهي تعني : حصر النظر في وجود (واجد الوجود) أي : أن الموجود الحق هو واجب الوجود سبحانه فحسب ، وأن سائر الموجودات ظلال باهتة وزيف ووهم لا تستحق إطلاق صفة الوجود عليها حيال واجب الوجود ، لذا فإن أهل هذا المشرب يذهبون إلى اعتبار الموجودات خيالاً ووهماً ، ويتصورونها عدماً

في مرتبة ترك ما سواه ، أي : (ترك ما سوى الله تعالى) » (1) .

[مسألة – 2] : في خلاصة مفهوم وحدة الوجود عند الباحثين

يقول الدكتور عثمان يحيى :

« ما معنى هذا الوجود الذي يرون وحدته ؟ يجيبنا أنصار التوحيد الوجودي بما يلي :

إن فكرة الوجود ينبغي أن تلحظ من جانبين ، وبالتالي أن تفهم على معنيين متميزين ، فيجب أن نلاحظ الوجود أولا من حيث مظاهره الخارجية ، وثانياً من حيث هو في حقيقته الذاتية .

ففي الاعتبار الأول : الوجود هو بمعنى الإيجاد ، أي : هو الفعل المبدع الخلاق الذي تتحق به الموجودات كلها في صورها الوجودية ... فكل ما في العوالم من كائنات منظورة وغير منظورة ، هي مظهر لهذا الوجود (الإيجاد) الواحد وأثر من آثاره ... إنه واحد وهي متعددة ، قديم وهي حادثة ... فوحدة الوجود على هذا المعنى الخاص : هي وحدة إيجاد فحسب ، ومن ثم لا تعارضها كثرة الموجودات الحادثة ولا تنفيها بل تثبتها وتبقيها ...

أما الوجود على الاعتبار الثاني ... نستطيع أن نتصور ثلاثة أنماط من الوجود :

- وجود بشرط شيء ، وهو الوجود الجزئي المقيد بحدود الزمان والمكان والمادة .

– وجود بشرط لا شيء ، وهو معارض للأول ، وهذا هو الوجود الكلي الذي هو مطلق بالقياس إلى الجزئي فقط .

---

(1) – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 59 – 60 .

– وجود لا بشرط شيء ، وهو المطلق الذي هو غير مقيد بالإطلاق كالكلي كما هو مطلق عن التقييد وفي التقييد كالجزئي – وبدهي أن النمط الثالث من الوجود هو الذي يجب إسناده إلى ذات

الحق تعالى ويصح حمله عليها .
فوحدة الوجود في هذا الموطن : هي وحدة المطلق الذي هو وجود بذاته ومن ذاته لذاته ، ولا يعقل بتاتا تصور ثنائية أو كثرة في صعيد الوجود المطلق ، إذ الكثرة ثمة مظهر شنيع من (الشرك العقلي الخفي) أشد قبحا وأسوأ عاقبة من (الشرك الديني الجلي) (1) .
ويقول الدكتور مارتن لنجز :
« إن أحكم الصيغ عن وحدة الوجود ، مع ما فيها من إيجاز واقتضاب لتوجد في القرآن الكريم الذي تقول آية منه : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } (2) . وتقول آية أخرى
{ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه } (3) . وأخرى { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ } (4) ... وعقيدة وحدة الوجود مشمولة ضمناً في اسم من أسماء الله الحسنى هو (الحق) ... إذ لا معنى لإثبات الحق (الحقيقة) كصفة أصلية من صفات الألوهية لو كان ثمة شيء غير الله حقيقي . ولفظ (الوجود) يعبر عن هذه الحقيقة المطلقة ، إذ أنه يشير إلى ما هو كائن ، كمغاير لما ليس بكائن ، وتقضي وحدة الوجود بالاعتقاد بأن وراء القناع الموهوم المخلوقات يوجد الحق الإلهي الواحد – ذلك لا يعني أن الله مكون من أجزاء ، ولكن معناه أن وراء كل جزء من أجزاء الكون المخلوق يبدو منفصلاً تمكن كمالية الله الواحدة اللانهائية في كليته التي لا تتجزأ » (5) .

_____

(1) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 237 – 238 .
(2) – البقرة : 115 .
(3) – القصص : 88 .
(4) – الرحمن : 26 – 27 .
(5) – د .مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 121 – 122 .

ويقول الباحث عبد القدر أحمد عطا :
« يعتقد بعض الدارسين أن وحدة الوجود عند الصوفية هي وحدة الوجود عند الفلاسفة ، والواقع غير ذلك . فوحدة الوجود عند الصوفية ، عبارة عن وحدة الأسماء والصفات الإلهية . فمثلاً وحدة الخلق يفهمونها هكذا : كل ما في الكون خلق الله ، فهو مظهر صفة الخلق ومجلاها الذي نستطيع أن نفهم صفة الخلق بها ، من حيث التدبر والتأمل ، ونتدرج منها إلى أن نستشرف على عين صفة الخلق ذوقاً وشهوداً وإحساساً ، لا اتحاداً ولا حلولاً ، وصفة الوجود الحق لله فحسب ، أما الموجودات الكونية فوجودها مستعار من وجود الحق ، وكل ما كان وجوده مستعاراً فليس وجوده أصيلاً فهو موجود لا موجود ، موجود وجوداً مستعاراً ، وليس موجوداً ، لأن الموجود الحق الذي يستمد وجوده من ذاته هو الله فقط . ثم تتجمع الأسماء والصفات الإلهية كلها في الاسم الجامع : وهو (الله) فصار الوجود الكوني راجعاً إلى الأسماء والصفات ، وصارت الأسماء والصفات راجعة إلى الاسم الجامع ، والاسم الجامع مغيب في غيب الذات التي لا يدركها مدرك على وجه الكون كله . ولا ضرر مطلقاً في اعتقاد هذا المذهب بأي حال .
أما وحدة الوجود عند الفلاسفة ، فيقول فيها (افلوطين) أن الموجود المطلق لا يمكن بأي حال أن يعيش وحده ولذلك يفيض من ذاته موجودات أخرى » (1) .
ويقول الباحث عزة حصرية :
« المقصود من وحدة الوجود في الأصل : أن يكون الإنسان بالنسبة للعبدية في درجة الكمال ، وذلك على أساس أن لا تمحي أهواء النفس وأعراض الدنيا الزائلة عن نفس

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 281 .

العبد ... فحسب ، بل تغلب عليه تلك الحال إلى أن يغيب وجود الرجل نفسه ، ويغيب عن وجود ذوات خلق الله تعالى بين يدي الحق سبحانه وتعالى نفسه ، فلا يرى ولا يشعر إلا به ... فوحدة الوجود ووحدة الشهود والتفاني والقرب والوصال كل ذلك اصطلاحات التصوف ، له ما يرادفه ويسير معه جنبا إلى جنب في اصطلاح الشريعة وهو : العبدية » (1) .

[مسألة – 3] : في الدلائل على وحدة الوجود

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي : « الدلائل على وحدة الوجود كثيرة عقلا ونقلا . أما الدلائل العقلية فقد مر بعضها . وأما النقلية فاستمدادها من الكتاب والسنة وإجماع أهل الله . أما التي في القرآن فكثيرة منها قوله تعالى : { وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِب } (2) ... وما فيهما تعيناته ، { فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (3) ... { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى } (4) ... وأما من السنة فقوله : { أصدق كلمة قالتها العرب ألا كل ما خلا الله باطل ، وكل نعيم لا محالة زائل } (5) ، أي : كل شيء هالك إلا وجهه حتى الجنة والنار يهلكان ثم يعودان وقت الجزاء ... فالكل محض تصوير ليس له وجود وإنما الوجود هو الحق سبحانه وتعالى ... وقوله : { إن الله تعالى يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني .... } (6) فإنه تعالى ما نزل نفسه منزلة عبده إلا لعلمه أنه الوجود الواحد الذي ظهر بذلك العبد وغيره من المخلوقات وما عداه تقدير وتصوير لا وجود له إلا به » (7) .

---

(1) – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص 66 – 67 .
(2) – البقرة : 115 .
(3) – البقرة : 115 .
(4) – الأنفال : 17 .
(5) – صحيح ابن حبان ج 13 ص 100 .
(6) – صحيح مسلم ج 4 ص 1990 .

(7) – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 71 – 77 .

[مسألة – 4] : في أقسام القائلين بوحدة الوجود

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :
« من القائلين بوحدة الوجود منحصر بالاستقراء في ثلاثة أقسام :
فمنهم : من يعلم أن الحق سبحانه وتعالى حقيقة جميع الموجودات وباطنها علما تيقينا لا ذوقيا وشهوديا وعلم اليقين : وهو ما أعطاه الدليل للنظر فيه ، ولكنه مع هذا العلم اليقيني لا يشاهد الحق سبحانه وتعالى في الخلق لاقتصاره على مجرد الدليل ولم ينكشف له الغطاء ، فهو معدود من عامة أهل الطريق : وهو مقام الفرق .
ومنهم : من يشاهد الحق تعالى في الخلق ، إلا أنه يكون شهودا حاليا ذوقيا بالقلب والبصيرة ، فشهوده هذا يقال له : عين اليقين . وهذه المرتبة الثانية أولى من الأولى ، لكونها ناشئة عن كشف وشهود ...
ومنهم : من يشاهده [الله تعالى] في الخلق ويشاهد أيضاً الخلق في الحق ، بحيث لا يكون أحدهما أي الشهودين مانعا وحاجبا عن الآخر ، بل يشاهد الشهودين معا ، فهذه المرتبة الأخيرة ... مرتبة الكمال ، لأن شهود الثالثة شهود الحق في الخلق من غير عكس ... وهي مقام الأنبياء [عليهم السلام] ومقام الأقطاب » (1) .

[مسألة – 5] : في براءة وحدة الوجود من فكرة الحلول والتناسخ

يقول الأستاذ محمد زكي إبراهيم :
« يقول بعض الفقهاء : إن هذه الفكرة حلولية وتناسخية ، ولكن وحدة الوجود بريئة من الحلول والتناسخ اللذين كل منهما تفاوت وانتقال . في حال أن وحدة الوجود إشعاع وتجلٍ وانعكاس . فالمنشأ القدسي والنوراني لا يزال يتقد

ويشعشع ، والكائنات الحية وغير الحية تقتبس نور الحياة وحفظ التركيب على حسب استعداداتها من ذلك المركز المشع الفعال الأقدس السرمدي بوحدة في الوجود واقتران في الشؤون والتعيينات ..

_____

(1) – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 67 .

فالوجود الحقيقي هو مركز الإذاعة ، إذاعة الحياة والشعور ، في حال أن جميع الوحدات الآخذة من الكائنات لا تزال تستمد الإشعاع والإذاعة من المركز مع وحدة الروح والإشعاع ولوازمها في الآخذ والمأخوذ منه .
وبعبارة أخرى : أن الوجود الحقيقي هو كالشمس ، المنبع الأصلي للنور والإشعاع ، وإننا كالذبذبات الإشعاعية المنبعثة من الشمس » (1) .

[مسألة – 6] : في اصطلاحات أرباب وحدة الوجود

يقول الإمام القشيري :
« قوله تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (2) ، الله هو الحق ، والحق المطلق الوجود ، وهو الحق أي ذو الحق » (3) .
[تعليق] :
علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « (الحق المطلق الوجود) هذه العبارة لم تصادفنا من قبل في أي مصنف للقشيري ، ونحن نعطيها أهمية خاصة إذ تذكرنا أن هذا الاصطلاح لأرباب وحدة الوجود ، فهم يعتبرون الوجود المطلق للحق وما عداه فوجوده نسبي متكثر متعدد ، وهذا لا بأس به » (4) .
[مقارنة] : في الفرق بين وحدة الشهود ووحدة الوجود
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« وحدة الوجود ووحدة الشهود لفظتان تطلقان

في موضعين ، فتارة تستعملان في مباحث السير إلى الله - عز وجل - فيقال : هذا السالك مقامه وحدة الوجود ، وذلك مقامه وحدة الشهود .
ومعنى وحدة الوجود ههنا : الاستغراق في معرفة الحقيقة الجامعة التي تعين العالم فيها ، بحيث يسقط عنه أحكام التفرقة والتمائز التي معرفة الخير والشر مبنية عليها ، والشرع والعقل مخبران عنها مبينان لها أتم بيان وأوفى إخبار .
وهذا مقام يحل فيه بعض السالكين حتى يخلصه الله تعالى منه .

_____
(1) – سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص 138 .
(2) - الحج : 6 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 202 .
(4) – المصدر نفسه – ج 4 ص 203 .

ومعنى وحدة الشهود : الجمع بين أحكام الجمع والتفرقة ، فيعلم أن الأشياء واحدة بوجه من الوجوه ، وكثيرة مبائنة بوجه آخر ، وهذا المقام أتم وأرفع من الأول ...
وتارة تستعملان في معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه ، فنظروا في وجه ارتباط الحادث بالقديم فوقع عند قوم أن العالم أعراض مجتمعة في حقيقة واحدة ...
ووقع عند آخرين أن العالم عكوس الأسماء والصفات ، انطبعت في مرايا الأعدام المقابلة لتلك الأسماء والصفات ، كما أن القدرة تقابلها عدم وهو العجز ، فلما انعكس ضوء القدرة في مرآة العجز ، صارت قدرة ممكنة ، وعلى هذا القياس سائر الصفات ، والوجود أيضاً على هذا الأسلوب ، فالمذهب الأول : يسمى بوحدة الوجود ، والثاني : بوحدة الشهود » (1) .
الوجود الإضافي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوجود الإضافي : هو تجلي الحق بصور

الأسماء ، أعيانها وصفاتها » (2) .
الوجود الباطل
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الوجود الباطل : هو وجود العالم ، وإنما عبّرنا عنه (بالوجود الباطل) ، لأنه في مقابلة الحق ، ولا مناسبة بين العالم وبين الله تعالى ولا بوجه من الوجوه ، فلما كان وجود الله حقاً كان وجود كل ما سواه باطلاً بالضرورة » (3) .
الوجود الحق
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « الوجود الحق [عند الصوفية] : هو الله - سبحانه وتعالى - » (4) .
الوجود غير الحق
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « الوجود غير الحق [عند الصوفية] : هو غيره - سبحانه وتعالى - » (5) .
الوجود الحقيقي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 263 – 264 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص165 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص 67 .
(4) – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص 221 .
(5) – المصدر نفسه – ص 221 .

يقول : « الوجود الحقيقي : هو وجود الله تعالى وحده ، وأما غيره من العوالم كلها فهو موجود بإيجاده لا بنفسه ، فإن شاء الحق تعالى أعدمه وإن شاء أوجده » (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الوجود الحقيقي : هو جوهر عام محيط بجميع الكائنات مجردها وماديها ، وهو الذي عرضت عليه التعينات الإمكانية ، وتنزل من سماء

إطلاقه إلى أرض التقييد متدرجا ، فصار عقلا ثم نفسا ثم طبعا ثم جسما ، ثم يعرج فيصير معدنا ثم نباتا ثم حيوانا ثم إنسانا ثم ملكا ، ثم يرجع إلى أصله بالتدريج ، ولهذا يسمى : بحقيقة الحقائق ، لأنه حقيقة كل شيء وأصله ، والهيولي الأولى عند العرفاء ، لأنه هيولي لجميع الصور الإمكانية » (2) .

الوجود الخارجي

الشيخ حسين البغدادي

يقول : « الوجود الخارجي : هو الوجود المحدث » (3) .

الوجود السرمدي

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « الوجود السرمدي : هو ما يظل في الزمان مستقبلاً إلى ما لا نهاية ، كالروح » (4) .

الوجود العام

الشيخ محمد بن حمزة الفناري

يقول : « الوجود العام : هو القلم الأعلى المسمى : بالعقل الأول وعندنا ... هو المفاض على أعيان ما سبق العلم بوجوده » (5) .

الوجود العلمي

الشيخ حسين البغدادي

يقول : « الوجود العلمي : هو المسمى بالأعيان الثابتة في علمه ، وهي أزلية » (6) .

الوجود العيني

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 225 .

(2) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 5 أ .

(3) – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 48 .

(4) – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص 221 .

(5) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 6ب – 7 أ .
(6) – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 48 .

يقول : « الوجود العيني : هو تعين المعلومات في العلم قبل بروزها للوجود العيني » (1) .
الوجود الفاني
الباحث علي فهمي خشيم
يقول : « الوجود الفاني : هو ذلك الذي يتلاشى وينتهي وجوده المتعين كالجسد » (2) .
الوجود المثالي
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الوجود المثالي : هو شيء قضى به في خيال العرش وواهمته فكان هناك متعيناً بجميع ما يعتريه في الناسوت من الصفات والوقائع والكمال الظاهري والباطني وهلم جراً ، حتى يستوعب جميع الوجوه والاعتبارات لا على وجه إجمالي كما كان في الروح ، ولا على وجه تفصيلي كما يكون عند تكونه في الناسوت ، بل متوسطاً بينهما كما يقتضيه عالم الخيال » (3) .

الوجود المطلق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوجود المطلق : هو ما لا تعقل ماهيته ، ولا تجوز عليه الماهية » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الوجود المطلق : هو الحق (5) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
الوجود المطلق : هو أحدية الجمع (6) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الوجود المطلق [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في تجليات الوجود المطلق

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

_____
(1) – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص 358 .
(2) – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص 221 .
(3) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 217 .
(4) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة إنشاء الدوائر – ص 20 .
(5) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة حقيقة اليقين وزلفة التمكين وعمارة الدين – ورقة 142 أ (بتصرف) .
(6) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 20 (بتصرف) .
(7) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 211 (بتصرف) .

« يرى الجيلي أن الوجود المطلق عندما يخرج عن إطلاقه يمر بثلاث مراحل هي أشبه بالتطور الذاتي في طريق خروج الذات إلى مسرح الوجود الظاهر ، أو مسرح التعينات أو التجليات . الأولى : مرحلة الأحدية ، والثانية : مرحلة الهُوية ، والثالثة : مرحلة الإنية .
وفي المرحلة الأولى : تكون الذات معراة عن جميع الاعتبارات والنسب والإضافات والأسماء والصفات ، ولكنها تتصف بالأحدية ، ولهذا ينزل حكمها عن السذاجة والإطلاق . ومعنى هذا أن الوحدة أول مراتب التعين أو مراتب التنزل .
وفي المرحلة الثانية أو التجلي الثاني : يشار إلى الذات الواحدة بضمير الغائب (هو) .
والمرحلة الثالثة : هي مرتبة ظهور الذات في صور الموجودات : وهي مرتبة تجلي الحق في صور الخلق ، وانقشاع ظلمة الوجود المطلق بإشراق اسم (الله) الذي هو هيولي الكمالات المودعة في الألوهية ، فما كان من هذه الكمالات موجودا في الألوهية بالقوة يصبح موجودا

بالفعل ، وما كان معقولا يصبح متعينا » (1) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ العربي الدرقاوي :
« كنت في حالة الذكر وأنا مغمض العينين وإذا بهاتف يقول : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) ، فسكت ، وإذا به يكررها ثانياً وثالثاً فقلت له : (فأما الأول ففهمناه وأما الآخر ففهمناه ، وأما الباطن فهمناه ، وأما الظاهر ، فلا نرى إلا المكونات) ، فقال : (لو كان هناك ظاهر مع ظهوره لك فتحققت حينئذ بمراتب الوجود المطلق) » (2) .
الوجود المقدر
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الوجود المقدر [عند ابن سبعين] : هو جميع ما يقع في المستقبل (3) .

_____
(1) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 29 .
(2) – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 133 .
(3) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 211 (بتصرف) .

الوجود المقيد
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الوجود المقيد [عند ابن سبعين] : هو أنا وأنت (1) .

الوجود الواجبي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الوجود الواجبي : هو الوجود المحض الذي لا أتم منه » (2) .
الوجود الواحد
الدكتورة سعاد الحكيم
الوجود الواحد عند ابن عربي : هو حقيقة اليقين ، وهو مشاهدة الحقيقة الشاملة الجامعة

لكل الحقائق ، وما هي إلا رؤية وجه الحق في الأشياء (3) .
الحقيقة الوجودية
الدكتور أبو العلا عفيفي
يقول : « إن الحقيقة الوجودية واحدة في جوهرها وذاتها متكثرة بصفاتها وأسمائها ، لا تعدد فيها إلا بالاعتبارات والنسب والإضافات ، وهي قديمة أزلية أبدية لا تتغير ، وإن تغيرت الصور الوجودية التي تظهر فيها ، فهي بحر الوجود الزاخر الذي لا ساحل له ، وليس الوجود المدرك المحسوس إلا أمواج ذلك البحر الظاهرة فوق سطحه . فإذا نظرت إليها من حيث ذاتها قلت هي (الحق) ، وإذا نظرت إليها من حيث صفاتها وأسمائها ، أي من حيث ظهورها من أعيان الممكنات ، قلت هي (الخلق) أو العالم فهي الحق والخلق ، والواحد والكثير ، والقديم والحادث والأول والآخر والظاهر والباطن ، وغير ذلك من المتناقضات ، وهذا المذهب هو المذهب المعروف بوحدة الوجود » (4) .

مادة (و ج ل)

الوجل
في اللغة
« وَجِلَ يَجِلُ وَجَلاً : وجل الشخص : خاف وفزِع » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي

_____
(1) – المصدر نفسه – ص 211 (بتصرف) .
(2) – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص 25 .
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1249 (بتصرف) .

(4) – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 397 – 398 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1292 .
(6) – الحجر : 52 .

الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الوجل : هو الإشفاق على العمل والهيجان بالحذر والفرار من أسباب الفتن » (1) .
الامام القشيري
يقول : « الوجل : هو الخوف من المخافة ... ويقال : هو خوف المكر والاستدراج » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : أقسام الوجل عند الذكر
يقول الإمام القشيري :
« الوجل عند الذكر على أقسام :
أما لخوف عقوبة ستحصل ، أو لمخافة عاقبة بالسوء تختم ، أو لخروج من الدنيا على غفلة من غير استعداد للموت ، أو إصلاح أُهبة ، أو حياء من الله سبحانه في أمور إذا ذكر اطلاعه سبحانه عليها لما بدرت منه تلك الأمور التي هي غير محبوبة » (3) .
[مسألة – 2] : في أنواع الوجل
يقول الإمام القشيري :
« يقال : وجل له سبب ووجل بلا سبب ، فالأول مخافة من تقصير ، والثاني معدود في جملة الهيبة » (4) .
[مسألة – 3] : في الوجل والمطالعات
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الوجل على مقدار المطالعات فإن طالع السطوة هابه ، وإن طالع وده وجل قلبه مخافة فوته . وجملة ذلك : من طالع التقريب بالتأديب وجل ، ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ، ومن طالعه مغيبا عن شاهده قائما بسرمده خاليا من أزله وأبده ، فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب ، فإنه تحقق بالذات ونسي الصفات وفنى عن الذات بالذات ،

كما هرب رسول الله من الصفات إلى الذات
فقال : { أعوذ بك منك } (5) » (6) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 49 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 216 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 544 .
(4) – المصدر نفسه – ج 2 ص 544 .
(5) – صحيح مسلم ج 1 ص 352 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 428 .

قُلُوبُهُم } (1)
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل : المؤمن إذا سمع الذكر أو ذكر هو ، وجل قلبه ، أي : عاد القلب على اللسان بالذكر ، وعلى الأذن بسماع الذكر ، فاضطرب ، وهو الوجل الذي ذكره الله تعالى » (3) .
الخائف الوجل
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الخائف الوجل : هو من لا يشهد حظه بحال » (4) .

مادة (و ج ن)
الوجناء
في اللغة
« الوجناء : الناقة الشديدة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي

الوجناء [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : كناية عن النفس المطمئنة ، فإنها شديدة القوة لاطمئنانها على أمر الله تعالى القائمة به ، وهي نفس السالك الصادق في سلوكه ، فإنه راكبها وهي مطمئنة معه مطاوعة له (7) .
الوجنة
في اللغة
« وَجْنَةٌ : ما ارتفع من الخدين » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الوجنة [عند الشيخ ابن الفارض] (9) : كناية عن المحبوب الحقيقي من العارفين الكاملين ، لارتفاعهم عن صفحات ظواهر الكائنات ، واختصاصهم برطوبة الاعتدال وطيب النفحات (10) .
مادة (و ج هـ)
التوجه

_____
(1) – الأنفال : 285 .
(2) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 64 – 65 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 427 .
(4) – المصدر نفسه – ص 899 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 959 .
(6) – يا راكب الوجناء بُلِّغْتَ المنى عُجْ بالحمى إن جزت بالجرعاء .
(7) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 18 – 19 (بتصرف) .
(8) – المعجم العربي الأساسي – ص 1292 .
(9) – زرعت باللحظ ورداً فوق وجنته حقاً لطرفي أن يجني الذي غرسا .
(10) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 171 (بتصرف) .

في اللغة
« تَوَجَّهَ الشخص إليه : قَصَدَهُ وذهب .
تَوَجَّه الشخص إليه بطلب : طَلَبَ تحقيقه .
اتِّجَاهٌ : 1. قصد جهة معينة . 2. تهيؤ عقلي لمعالجة تجربة أو موقف من المواقف تصحبه عادة استجابة خاصة » (1) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و ج هـ) في القرآن الكريم (78) مرة ، منها قوله تعالى : { وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « التوجه إلى الله بكلية وجوده : هو الخروج عن كل داعية تدعو السالك إلى غير الحق » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التوجه : يراد به حضور القلب مع الحق ، ومراقبته له بتفريغه عن كل ما سواه من صور الأكوان والكائنات » (4) .

أنوار التوجه
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار التوجه : هي أنوار العمل والمعاملة » (5) .
[مسألة] : في مظاهر أنوار التوجه
يقول الشيخ أحمد زروق :
« مظاهر (أنوار التوجه) ثلاثة : الاستدلال للتوصل ، والعمل للتوسل ، والتعلق للتقرب » (6) .
التوجه بالكلية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الاستهلاك والتوجه بالكلية : هو عبارة عن توجه الروح والنفس معاً بعد اندراج النفس في أنوار الروح » (7) .
توجه الكمل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « توجه الكمل : هو أن لا يجعل العبد

لهمته وهمه في عبوديته لربه وعبادته له

_____
(1) – المعجم العربي الأساسي – ص 1293 .
(2) – البقرة : 115 .
(3) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 234 .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 196 .
(5) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 69 0
(6) – المصدر نفسه – ص 69 0
(7) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 31 .

متعلقا غير الحق ، وأن يكون ذلك تعلقا جميلا كليا غير محصور فيما يعلمه العبد منه تعالى ، أو فيما سمعه عنه ، بل على نحو ما يعلم سبحانه نفسه في أكمل مراتب علمه بنفسه وأعلاها ، فمن كان في العبودية والعمل على هذا النحو من التوجه فإن توجهه أكمل التوجهات » (1) .
التوجه إلى الله
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
التوجه الإلهي : هي كل حركة إلهية ، وهي تعلق خاص لإيجاد المخلوقات من كونه تعالى مريداً (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« وأنا في حضرة البهجة من مشهد الأنس طائراً بجناحي همة الإمام السيد أحمد أبي العباس الرفاعي الكبير - رضي الله عنه - وعنا به ، وإذا والبساط على تلك الساحة ، ورجل من رجال الغيب سقط عليّ في رواق الجامع كالعقاب ، فسلم ، فرددت عليه السلام فقال : قل لي ما معنى التوجه إلى الله ؟
قلت : الانقطاع عن غير الله ، وصدق الثقة بالله » (3) .
التوجه المقامي

الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « التوجه المقامي : هو التوجه الفنائي والبقائي بصرف الحضور والنسبة ، حيث تحصل به المعرفة خلاف التوجه الذكي الأولي ، فيكون فيه الذوق والشوق ، وتبقى المعرفة بمعنى البسط الحقيقي ، فيحصل للسالك حينئذ الحيرة والعجز في جميع أموره ، حتى يرى جميع عباداته عيبا لا تليق بجنابه الفياض المطلق جل سلطانه ، فحينئذ يتحقق بالأثر المشهور : من عرف نفسه فقد عرف ربه » (4) .
المواجهة
في اللغة
« واجه يواجِه مواجهةً : 1 واجهه : قابل وجهه بوجهه .
2 واجهه : استقبله بكلام أو وجه .

_____
(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 196 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 1 ص 266 (بتصرف) .
(3) – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 205 .
(4) – الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 77 .

3 واجهه : صارعه بالقول أو الفعل » (1) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المواجهة : معناها : المقابلة ، مقابلة القلب بملاحظة الرب ، دون التفات لغيره ولا غفلة عن ذكره ، فيواجهه مولاه بأنواره ، ويقابله بأسراره ، حتى لا يمكنه أن يرى سواه ولا يشهد إلا إياه » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المواجهة : هي مواجهة أنوار الملكوت وأسرار الجبروت » (3) .
أنوار المواجهة

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « أنوار المواجهة : هي ما يرد من حقائق المواصلة » (4) .
[مسألة] : في مظاهر أنوار المواجهة
يقول الشيخ أحمد زروق :
« [مظاهر أنوار المواجهة] ثلاثة : التوفيق للهداية ، والإلهام للعناية ،
والتحقيق للولاية » (5) .
الوجاهة
في اللغة
« وجاهة : الرتبة والقدرة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
... ... الشيخ ولي الله الدهلوي
الوجاهة : هي رؤية العارف - بعدما ينكشف عليه ما في صقع الإطلاق - نظراً آخذاً من الحق منتهياً إليه ، قد دخل في النشآت ، وتلون في كل نشأة بلون ، وخلص منها إليه (7) .
الوجه
في اللغة
« وجه : 1. ما يواجهك من الرأس ، وفيه العينان والفم والأنف .
2. نوع وقسم .
3. سيد القوم » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوجه : هو ذات الشيء ، وعينه ، وحقيقته » (9) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) – المعجم العربي الأساسي – ص 1293 .
(2) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 359 0
(3) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 379 .
(4) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية –

ص 69 0
(5) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 69 0
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1294 .
(7) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 78 (بتصرف) .
(8) – المعجم العربي الأساسي – ص 1294 .
(9) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 224 .

يقول : « الوجه : هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها » (1) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الوجه : هو الجوهر الأول ، وحقيقة الحقائق ، الوجود المفاض ، والنور الفائق ، سر الأشياء وخفاها ، وحقيقتها ومعناها ، وهو النور المحمدي ، ووجه الله الدائم السرمدي الذي لا يفنى ولا يزول » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الوجه : هو [إشارة إلى]حقيقة الإنسان في التوجه » (3) .
الشيخ محمد القباري
يقول : « الوجه : هو القلب الثاني ، فقل أن يقوم بالقلب شيء إلا وظهر على الوجه أثره » (4) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
الوجه : هو السر الذي قامت به الروح ، كما قام الجسم بالروح . فمن نظر بوجهه رأى وجوه الحق تعالى التي له في كل شيء فإنه لا يرى الله إلا الله (5) .
اضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في أوجه الشيء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لكل شيء من الأشياء وجهان : وجه إلى ربه بالبقاء ، ووجه إلى نفسه
بالحدثان » (6) .
ويقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« لكل شيء وجهان : وجه إلى نفسه ، ووجه إلى ربه . فهو باعتبار وجه نفسه عدم ، وباعتبار وجه الله وجود » (7) .

[مسألة – 2] : في أنواع الوجوه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد – ورقة 86 أ .
(2) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 16 ب .
(3) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 109 .
(4) – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 156 .
(5) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 334 (بتصرف) .
(6) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 23 .
(7) – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 176 .

« الوجوه أربعة إذا جعلت التصور والتمثل والتصوير والتمثيل وجهين ، أما إذا جعلتها أربعة أوجه وأضفت إليها وجه الذات ووجه الصفات ، تصير الوجوه ستة أوجه » (1) .

[مسألة – 3] : في مسح الوجه عند ذكر رسول الله والصالحين

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« بويعت في الحضرة على مس اليد على الوجه عند ذكر اسم النبي تعظيماً له واغترافاً من الرحمة التي تنزل على المجلس الذي يذكر فيه اسمه . يعرف ذلك المحققون من أهل حظائر القرب ، ولا بأس بفعل مثل ذلك عند ذكر الصالحين ، فإنهم عند ذكرهم تنزل الرحمة ببركة سيدهم » (2) .

[مسألة – 4] : في وجها القلب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للقلب وجهان : ظاهر وباطن . فباطنه لا يقبل المحو ، بل هو إثبات مجرد محقق ، وظاهره يقبل المحو ، هو لوح المحو والإثبات ، فيثبت فيه وقتا أمر ما » (3) .

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } (4)
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« هم العلماء القائمون بما أمروا » (5) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه } (6)
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« بمعنى أن وجود كل شيء قائم بالله . فالوجه هنا بمعنى المصدر والأساس . ويستحيل فصل الوجه عما ظهر من تعينات ، فمن رأى الله رآه صورة ، ولذلك سكرت الصوفية لما طالعهم وجه الله من كل جهة » (7) .

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 56 ب .
(2) – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 310 .
(3) – الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص 7 .
(4) – البقرة : 115 .
(5) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 316 .
(6) – القصص : 88 .
(7) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 343 .

[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَة تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } (1)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الوجوه هنا : عبارة عن النفوس الإنسانية ، لأن

وجه الشيء حقيقته وذاته وعينه لا الوجوه المقيدة بالأبصار ، فإنها لا تتصف بالظنون » (2) .
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى : { أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ } (3)
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : إقامة الوجه للدين : أن تُقبِل بسرك على مولاك ، فلا يشغلك عنه وعن عبادته شاغل بحال » (4) .
سواد الوجه
الشيخ صدر الدين القونوي
يقول : « سواد الوجه في الدارين : سواد وجه الكامل ، لكونه مواجها بحضرة
الغيب ، وهي تشبه الظلمة » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « سواد الوجه في الدارين : هو الفناء في الله بالكلية ، بحيث لا وجود لصاحبه ظاهراً وباطناً دنيا وآخرة . وهو الفقر الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلي ، ولهذا قالوا : إذ تم الفقر فهو الله والله الهادي » (6) .
[اضافة] :
وأضاف الشيخ قائلاً : « سئل بعضهم عن الفقر فقال : سواد الوجه في الدارين .
وسئل بعض الأكابر عن التصوف فقال : هو إسقاط الجاه ، وسواد الوجه في الدنيا والآخرة ...

_____
(1) – القيامة : 22 – 25 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 266 .
(3) - يونس : 105 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 58 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 333 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 104 .

وقيل : معنى السواد المذكور في الدارين : هو رؤية سقوط قدره ، وتفاهة قيمته ، وحقارة منزلته في الدنيا والآخرة . فهو لا يرى له عملا منجيا في الآخرة ولا فضلا على أحد في الدنيا ، وذلك لتحققه بفقر الصوفية ، وهو الاحتباس في بيداء التجريد ... وحينئذ يرى سواد وجهه ، وهو ظلمة عدميته في الدارين » (1) .

صبيح الوجه
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « صبيح الوجه : هو المتحقق بمظهرية الاسم الجواد ... وإنما يسمى صبيح الوجه : لأجل ما فهم من معنى ترغيبه في اختيار صباح الوجوه لقضاء الحوائج » (2) .
وجه الله تعالى
الإمام القشيري
يقول : « وجهه - جل جلاله - : هو وجه صفة ، كالسمع والبصر » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « وجهه - جل جلاله - : هو توجهه تعالى متصوراً في حضرته العلمية بصورة الشيء المعدوم ، الذي لا يصح له وجود من نفسه أبداً » (4) .
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
يقول : « وجه الله تعالى : هو ذاته الماحية لكل شيء والمثبتة لكل شيء » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الوجه الالهي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العارفون عرفوا أن لله وجهاً خاصاً في كل موجود ، فهم لا ينظرون أبداً إلى شيء من حيث أسبابه ، وإنما ينظرون فيه من الوجه الذي لهم من الحق ، فينظر بعين حق فلا يخطئ أبداً » (6) .

_____
(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 332 – 333 .

(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 351 – 352 .
(3) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 36 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 15 .
(5) – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 71 .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 30 .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« لكل صورة وجه إلهي ، أي : إسم إلهي توجه به الحق تعالى على إيجاد تلك الصورة ، وهو الوجه الخاص بتلك الصورة دون سائر الصور ، وهو سر الله تعالى بينه تعالى وبين كل مخلوق ، وهو الذي طلب من الاسم الجامع إيجاد تلك العين والصورة . وإلى هذا الإشارة بما ورد في الصحيح قوله تعالى : { مرضت فلم تعدني وظمئت فلم تسقني } (1) الحديث بطوله . ووجه الشيء ذاته ، فافهم واحذر أن تتوهم حلولاً أو اتحاداً أو نحو هذا . وهذا الوجه هو المسمى عند الطائفة العلية : بالوجه الخاص ، أي : الخاص بتلك الصورة وتلك العين ، لا يشاركه فيها غيره من الأسماء من حيث الصورة لا من حيث العوارض العارضة لحقيقة الصورة » (2) .

[مسألة – 2] : في اختلاف الوجوه الإلهية والحذر منها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحق وإن كان واحداً فإن له إلينا وجوهاً كثيرة مختلفة ، فاحذر عن الموارد الإلهيات وتجلياتها من هذا الفصل ، فليس الحق من كونه رباً عندك حكمه كحكمه من كونه مهيناً ، ولا حكمه من كونه رحيماً كحكمه من كونه منتقماً وكذلك جميع

الأسماء » (3) .
وجه الحق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « وجه الحق : هو ما به يكون الشيء حقاً ، إذ لا حقيقة لشيء إلا به تعالى ، وهو المشار إليه بقوله (تعالى) { فأينما تولوا فثم وجه الله } (4) ، وهو عين الحق
المقيم بجميع الأشياء . فمن رأى قيومية الحق للأشياء ، فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء » (5) .
الشريف الجرجاني

_____
(1) – صحيح مسلم ج 4 ص 1990 .
(2) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1135 .
(3) – الشيخ ابن عربي – رسالة إلى الإمام الرازي – ص 5 .
(4) – البقرة : 115 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 49 0

يقول : « وجه الحق : هو ما به الشيء حقا إذ لا حقيقة شيء إلا به تعالى وهو المشار إليه بقوله تعالى : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه } (1) . وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء ، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء » (2) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « وجه الحق تعالى : ذاته باعتبار قيوميته تعالى على كل موجود » (3) .
وجوه الحق : هي القلوب التي وسعت الحق تعالى (4) .
ويقول : « وجوه الحق تعالى : هي أسماؤه ونسبه ، سميت نسبا : من حيث أنها لا موجودة ولا معدومة ، وسميت أسماء ، لأنها تدل عليه دلالة الأسماء على مسمياتها ... وسميت وجوها : من حيث أن ظهور الحق تعالى لمن ظهر له لا

يكون إلا بها ... ووجوه الحق تعالى ، أعني أسماؤه لا نهاية لها ولا يحاط بها بنص » (5) .

[مسألة – 1] : في وجه الحق في الأشياء

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

وجه الحق في الأشياء عند ابن عربي : هو حقيقة اليقين ، وهو مشاهدة الحقيقة الشاملة الجامعة لكل الحقائق ، وما هي إلا رؤية وجه الحق في الأشياء (6) .

[مسألة – 2] : في أنواع أوجه الحق

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الحق على ثلاث أوجه :

حق يحق ، وهو قوله : { يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ } (7) .

وحق أحقه حق ، وهو الصفات ، لأنها قائمة بالموصوف ، والموصوف قائم بالصفات .

_____

(1) – البقرة : 115 .

(2) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 702 .

(3) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 98 .

(4) – المصدر نفسه – ج 1 ص 334 (بتصرف) .

(5) – المصدر نفسه – ج 2 ص 515 .

(6) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1249 (بتصرف) .

(7) – الانفال : 7 .

والحق المطلق ، هو الله - عز وجل - قال الله تعالى : { فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَق } (1) » (2) .

الوجه الخاص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الوجه الخاص : هو وجه الله تعالى الذي يلقى به كل موجود ، ويلقي إليه منه ما يشاء ، مما لا يكون لغيره من الوجوه ، ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود إليه (3) .

الدكتورة سعاد الحكيم

الوجه الخاص عند ابن عربي : هو وجه الحق تعالى الذي يواجه به (الممكن) ، أو (العبد) مباشرةً بلا واسطة ، فيصله منه الامداد الوجودي والعلمي ، وهذا الوجه من الامداد غيب لا يعلم كنهه أحد ، لأنه ليس بين الحق وعبده من هذا الوجه الخاص أحد من بشر أو ملك أو غيره (4) .

[مسألة] : لكل مخلوق وجه إلهي خاص به دون غيره

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لكل مخلوق استعداد ، هو نصيبه من الحق تعالى ولا يشبه استعدادا آخر من كل وجه أبداً . وسبب هذا الاختلاف هو الوجه الخاص الذي لكل مخلوق من الحق تعالى . فإن لكل مخلوق حتى الذرة اسما خاصا ، لا يشاركه فيه غيره من سائر المخلوقات ، وهو في الحقيقة حقيقة ذلك المخلوق ، إذ ما تميز عن سائر المخلوقات » (5) .

وجه الشيء

الدكتورة سعاد الحكيم

وجه الشيء عند ابن عربي : هو ذاته ، وعينه ، وحقيقته . وكلها بمعنىً واحد تقريباً (6) .

الوجه الكامل

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « للرب في كل موجود وجه كامل ، وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود » (7) .

وجه الهوية

---

(1) – يونس : 32 .

(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 512 .

(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 423 (بتصرف) .

(4) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1139 (بتصرف) .

(5) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 198 .

(6) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1141 (بتصرف) .
(7) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 266 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
وجه الهوية : هو وجه خاص من وجوه الله (1) .
وجها الإطلاق والتقييد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « وجها الإطلاق والتقييد : وهما جهتا اعتبار الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات وبحسب إثباتها ، فإن ذات الحق هو الوجود من حيث هو وجود ، فإن اعتبرته كذلك فهو المطلق ، أي الحقيقة التي هي مع كل شيء ، لا بمقارنة فإن بغير الوجود البحت هو العدم المحض ، فكيف يقارنه ما به موجود وبدونه معدوم وغير كل شيء لا بمزايلة ، فإن ما عداه هي الأعيان المعدومة وهي غير الوجود ، فإن فارقها لم تكن شيئاً ، فالكل به موجود وهو بذاته موجود . فإن قيدته بالتجرد أي بتقييد أن لا يكون معه شيء ، فهو الأحد الذي كان ولم يكن معه شيء ، ولهذا قال المحقق : وهو الآن كما كان . وإن قيدته بقيد أن يكون معه شيء ، فهو عين المقيد الذي هو به موجود وبدونه معدوم ، وقد تجلى في صورته فأضيف إليه الوجود ، فإذا أسقطت الإضافة فهو معدوم في ذاته . وهذا معنى قولهم : التوحيد (إسقاط الإضافة) ، وقد صدق من قال : إن الوجود عين حقيقة
الواجب ، وغير حقيقة كل ممكن ، لأنه زاهد على كل ماهية وعين ، إذ لا شك أن سوادية السواد وإنسانية الإنسان مثلاً شيء غير وجوده ، وهو بدون الوجود معدوم » (2) .

وجها العناية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « وجها العناية : هما : الجذبة ، والسلوك اللذان هما جهتا الهداية » (3) .

الوجهان
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج 1 ص 175 (بتصرف) .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 48 – 49 0
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 48 0

يقول : « الوجهان : أعني بهما الوجه الأعلى وهو وجه التصور والتصوير ، والوجه الأدنى وهو وجه التمثل والتمثيل . والوجهان لوحان لانتشار النفسين ، أعني بهما : نفس الرحمن الحاصل بتنفسه ، ونفس الإنسان الحاصل بتلمسه .
وتصادم النفسين أصل ظهور الوجهين ، ومقابلة الوجهين أصل في انتشار النفسين . والوجهان وجها الأعمال الظاهرة والأعمال الباطنة ، وهما الأعمال القالبية والقلبية » (1) .
صاحب الوجهين
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
صاحب الوجهين [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (2) .

الوجيه
في اللغة
« وجيه : ذو الجاه » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الوجيه ، أي : صاحب وجاهة ، والوجاهة الجاه ، والجاه الشرف والرفعة والمنزلة في الدنيا والآخرة » (4) .

مادة (و ح د)
الاتحاد

في اللغة
« اتِّحَاد [فلسفياً] : امتزاج شيئين أو أكثر في كل متصل الأجزاء ، ومنه اتحاد النفس والبدن » (5) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و ح د) في القرآن الكريم (68) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { وَما أُمِروا إِلّا لِيَعْبُدوا إِلَهاً واحِداً لا إله إلا هوَ سُبْحانَهُ عَمّا يُشْرِكونَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 54 ب – 55 أ .
(2) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 208 (بتصرف) .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1294 .
(4) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 382 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1294 .
(6) – التوبة : 31 .

يقول : « الاتحاد عندنا : هو عبارة عن حصول العبد في مقام الانفصال عنه بهمته وتوجه ارادته لا بمباشرة ولا معالجة ، فبظهوره بصفة هي للحق تعالى حقيقة تسمى :
اتحاداً ، لظهور حق في صورة عبد ، ولظهور عبد في صورة حق .
وقد يطلق الاتحاد في طريقنا لتداخل الحق في الأوصاف والخلق ، فوصفنا بأوصاف الكمال من الحياة والعلم ... وجميع الأسماء كلها وهي له تعالى ، ووصف نفسه بأوصاف ما هو لنا ... فلما ظهر تداخل هذه الأوصاف بيننا وبينه سمينا ذلك اتحاداً : لظهورنا به وظهوره بنا » (1) .
ويقول : « الاتحاد : هو تصيير الذاتين واحدة ، ولا يكون إلا في العدد وهو
حال » (2) .

ويقول : « قال : { واجعلني نورا } (3) في دعائه ... والسبحات ، أنوار ، والنور لا يحترق بالنور ولكن يندرج فيه أي يلتئم معه للمجانسة ، وهذا هو الالتحام والاتحاد » (4) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الاتحاد : هو شهود الوجود الحق المطلق الذي الكل به موجود بالحق ، فيتحد به الكل من حيث كون كل (شيء) موجوداً به ، معدوماً بنفسه ، لا من حيث أن له وجوداً خاصا اتحد به فإنه محال » (5) .

الشريف الجرجاني

يقول : « قيل : الاتحاد : امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى تصير شيئا واحدا لاتصال نهايات الاتحاد .

وقيل : الاتحاد : هو القول من غير رؤية وفكر » (6) .

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____

(1) – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 29– 30 .

(2) – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 13 .

(3) – فتح الباري ج 11 ص 118 ، انظر فهرس الأحاديث .

(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 184 .

(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 24 0

(6) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 6 .

يقول : « الاتحاد : هو عبارة عن تلبس العبد بالدعوى لصفات الرب وذلك في غاية الجهل ، إذ لا يصح تلبس العبد بصفة الحق أبداً » (1) .

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي

يقول : « الاتحاد : هو شهود الحق من غير حلول أو ملابسة ، كما يحدث من الأجسام للأجسام » (2) .

الشيخ علي البندنيجي القادري
الاتحاد : هو قلة الكثرة ، حتى الاستهلاك بوحدة الحق (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الصفات لا تفارق الموصوف ، لكن لما كانت الصفات لطيفة لا تدرك أظهرت نفسها في المحسوسات ، والذات عين الصفات ، والصفات عين الذات ، أي : محلها واحد . فحيث تجلت الذات تجلت الصفات ، وحيث ظهرت الصفات ظهرت الذات ، فعبروا عن هذا الكلام بـ الاتحاد والعين » (4) .
الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز
يقول : « الاتحاد : حيث ما جاء في كلام القوم ، مراد العبد في مراد الحق
تعالى » (5) .
الباحث يوسف زيدان
يقول : « الإتحاد : هو الشعور بفناء الصوفي في الله » (6) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الاتحاد : هو مرتبة روحية ، وهو مرتبة شهود الحق في قلب السالك فتنمحي الكثرة وتتجلى الوحدة ، ويفنى المتناهي في
اللامتناهي .
اضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في معاني الاتحاد
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 79 .
(2) – الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص 120 .
(3) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص89 (بتصرف) .
(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 18 – 19 .

(5) – الشيخ محمد المكي – السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص 56 .
(6) – يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص 169 .

« لا معنى للاتحاد إلا صحة النسبة لكل واحد من المتحدين ، مع تميز كل واحد عن الآخر في عين الاتحاد ، فهو هو وما هو هو » (1) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الاتحاد يطلق ويراد به معان عدتها عشرة منها :
1 – تصيير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ... وأما أنه حال فكما يعرض لأصحاب المواجيد حالة الاستغراق في حضرة المحبوب بحيث لا يجد غير محبوبه ، كما قد جرب ذلك من وجده فقال : أنا من أهوى ومن أهوى أنا .
2 – ومنها : أن يراد بالاتحاد ظهور الواحد في مراتب العدد ، فيظهر الواحد كثيرا بحسب المراتب .
3 – ومنها : أن يراد بالاتحاد اتحاد جميع الموجودات في الوجود الواحد من غير أن يلزم من ذلك ما يظن من انقلاب الحقائق ، أو حلول شيء في شيء ، بل المراد من ذلك أن ما سوى الحق - عز وجل - لا حقيقة له إلا بالحق سبحانه وتعالى ... إشارة الأكابر بقولهم : الوحدة للوجود والكثرة للعلم ، أي : للمعلومات فإنها هي التي كثرت الوجود الواحد المظهر لها والظاهر بها .
4 – ومنها : إنهم يطلقون الاتحاد على رؤية الأشياء بعين التوحيد ، في مثل ما إذا شوهد بالبصر أن الكتابة أو غيرها من الأفاعيل ، إنما هي عن حركة اليد مع أن الدليل أثبت أن الله تعالى خالقها وأنها أثر قدرته سبحانه ، فمتى حصل الوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود لا بطريق الاستدلال بالمعقول سمي ذلك في اصطلاح القوم : اتحاد .
5 – ومنها : أن هذه الطائفة تُعبر بالاتحاد عن حصول العبد في مقام الانفعال عنه بهمته وتوجه إرادته ، لا بمباشرة ولا بمعالجة ، وظهوره بصفة

هي للحق حقيقة تسمى : اتحاداً ، لظهور حق في صورة عبد ، ولظهور عبد في صورة حق .
6 – ومنها : إنهم يطلقون الاتحاد ويريدون به : حالة من كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ، بحيث يعم جميع قواه وجوارحه بهويته تعالى على المعنى الذي يليق به

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 496 .

سبحانه ، وذلك نتيجة التقرب إليه بالنوافل المشار إليه بقوله حكاية عن ربه - عز وجل - ، إنه تعالى يقول : { لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ... } (1) الحديث ...
7 – ومنها : إنهم يطلقون الاتحاد ويريدون به : حالة العبد عند انمحاق خلقيته في نور حقيقته ، بحيث تزول عنه أحكام الكثرة ، ويتحقق بالوحدة ، المشار إلى المتحقق بذلك بكونه : مظهر أحدية الجمع ، ومنصة التجلي الأول ...
8 – ومنها : إنهم يطلقون الاتحاد على حال من كان مرآةً للحق ، وهو المظهر الذي لا يكسب الظاهر وصفا قادحا في نزاهته ... وهذا هو المتحقق بالوصول إلى كمال القبول ، إذ لا أكمل من قبوله » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي : « الاتحاد معناه : أن يصير الشيء بعينه شيئاً آخر . فهذا الاتحاد أما في الجسمانيات بأن يكون : بالاتصال والامتزاج والتركيب ، وبطلانه ظاهر في حقه تعالى . وأما في المجردات : وبطلانه ظاهر أيضاً ، لأن الشيئين إذا اتحدا فإن بقي أحدهما مع بقاء الآخر فيتعددان ، فلا اتحاد بينهما ، فإن بطل أحدهما وبقي الآخر فلا اتحاد أيضاً . وإن بطلا معا فلا وجود لهما فضلاً عن الاتحاد فثبت بطلان الاتحاد بين الخالق والمخلوق .

_____
(1) – صحيح البخاري ج 5 ص 2384 ، سنن

البيهقي الكبرى ج 3 ص 346 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 67 – 70 .

وأما الاتحاد الذي يدل عليه كلام بعض الواصلين إلى نور الأحدية الذاتية في بعض السكرات ، فلعلاقة القربية ، ونسبة الأحدية التي تحت تلك االعلاقة عند الالتفات إلى ذاته لاستعلاء نور الأحدية عليه ، فينطلق لسانه حينئذٍ بكلام حكم الأحدية ، وذلك الكلام ليس في الحقيقة منه بل هو كلام الحق تعالى يتكلم بلسان عبده لكمال قربيته إليه تعالى كما تكلم بالشجرة لموسى - عليه السلام - : { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ } (1) » (2) .
وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« الوجود الظاهر على الموجودات هو وجود الحق لا غير ، لا بمعنى اتحاد عين بعين ، بل بمعنى ظهور وجوده سبحانه ، وهو المعنى الحقيقي للاتحاد » (3) .

[مسألة – 2] : في علامة التحقق بالاتحاد

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« علامة التحقق بالاتحاد : هو أن تتساوى قواه في إدراكها ، فيبصر بما به يسمع وبالعكس ، وينطق بما به يبطش وبالعكس ، فلا يبقى فيه ذرة إلا وهي تعمل عمل الجميع » (4) .

[مسألة – 3] : في امتناع الاتحاد الذاتي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - طه : 12 .
(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – 314 – 315 .
(3) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 22 .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 425 .

« إذا كان الاتحاد يصير الذاتين ذاتاً واحدة فهو محال ، لأنه إن كان عين كل واحد منهما موجوداً في حال الاتحاد فهما ذاتان ، وإن عدمت العين الواحدة وبقيت الأخرى فليس للأول حد ، فإن كان الاتحاد بمنزلة ظهور الواحد في مراتب العدد فيظهر العدد ، فقد يصح الاتحاد من هذا الوجه ويكون الدليل مخالفاً للحس فيكون له وجهاً ، كالكناية عن حركة يد الكاتب حساً وبالدليل أن الله خالقها وأنها أثر القدرة القديمة لا المحدثة .
فالوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود لا من طريق الفكر يسمى : اتحاداً » (1) .

[مسألة – 4] : لا حلول ولا اتحاد عند الصوفية

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :
« يقول الإمام محيي الدين بن عربي في عقيدته الوسطى :
اعلم أن الله سبحانه وتعالى واحد بإجماع ، وقيام الواحد يتعالى أن يحل فيه شيء ، أو يحل هو في شيء أو يتحد بشيء .
ويقول في الفتوحات : لا حلول ولا اتحاد . فإن القول بالحلول والاتحاد مرض لا
يزول ، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد ، كما أن القائل بالحلول من أهل الجهل والفضول ومن دينه معلول .
ويقول في باب الأسرار : أنت أنت ، وهو هو .
فإياك أن تقول كما قال العاشق :
أنا من أهوى ومن أهوى أنا
فهل قدر هذا أن يرد العين واحدة ، لا والله ، والجهل لا يتعقل حقاً .
وقال أيضاً : إياك أن تقول : أنا هو . وتغالط .
فإنك لو كنت هو لأحطت به كما احاط تعالى بنفسه .
ثم يقول : لو صح أن يرقى الانسان عن إنسانيته ، والملاك عن ملكيته ، ويتحد بخالقه تعالى ، لصح انقلاب الحقائق وخرج الإله عن كونه إلهاً ، وصار الحق خلقاً ؟ والخلق حقاً ؟ وما وثق أحد بعلم ، وصار المحال واجباً ، فلا سبيل إلى

قلب الحقائق أبداً » (2) .
[مسألة – 5] : الاتحاد ليس اتصال إنية بل هو رموز وأسرار

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 29 – 30 .
(2) – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 80 – 81 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« إياكم أن تظنوا اتصالي بحضرة (أوحى) اتصال إنية ... فلا تنسبوني إلى الاتحاد الفرد ، فإنه السيد وأنا العبد ، وإنما هي رموز وأسرار ، لا تلحقها الخواطر والأفكار ، إنْ هي إلا مواهب من الجبار ، جلت أن تنال إلا ذوقاً ، ولا تصل إلا لمن هام فيها مثلي عشقاً وشوقاً » (1) .
ويقول : « حيث يطلق الاتحاد ويقال : هو هو لا يكون إلا بطريق التوسع والتجوز اللائق بعادة الصوفية والشعراء فإنه لأجل تحسين موقع الكلام من الأفهام يسلكون سبيل استعارة كما يقول الشاعر : أنا من أهوى ومن أهوى أنا
وذلك مؤول عند الشاعر ، فإنه لا يعنيه به أنه هو تحقيقاً ، بل كأنه هو ، فإنه مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق الهم بنفسه ، فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل
التجوز ... إن الصبي إذا رأى إنساناً في المرآة ظن أن الإنسان في المرآة ، فكذلك القلب خالٍ عن الصور في نفسه وعن الهيئات ، وإنما هيئته قبول معاني الهيئات والصور والحقائق ، فما يحله يكون كالمتحد به لا أنه متحد به تحقيقاً » (2) .
[مسألة – 6] : في أنه لا حلول ولا اتحاد
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إدراك الذات العلية هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي إنك إياه وهو إياك ، وأن لا اتحاد ولا حلول ، وأن العبد عبد والرب رب ، لا يصير العبد ربا ولا الرب عبدا » (3) .
[مسألة – 7] : في توحد الأسماء وتكثرها

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____

(1) – د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص 159 .
(2) – الشيخ ابن عربي – رد المتشابه إلى المحكم – ص 22 – 23 .
(3) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 21 .

« توحد الأسماء وتكثرها ، معناه : أن الأسماء الإلهية لها اعتباران : بأحدهما يكون كل اسم إلهي هو عين الاسم الآخر – وذلك هو جهة توحدها – وبالاعتبار الآخر يكون كل اسم غير الاسم الآخر – وذلك هو جهة تكثرها » (1) .

[مسألة – 8] : في توحد الاسم والمسمى وتكثرهما

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« توحد الاسم والمسمى وتكثرهما : معناه أن الاسم له اعتباران : بأحدهما هو عين المسمى ، وبالآخر هو غير المسمى » (2) .

[مسألة – 9] : في توحد الذات بأسمائها

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« توحد الذات بأسمائها : هو اتحاد الذات بالأسماء ... ويسمى : بالوحدانية » (3) .

[مسألة – 10] : في توحد القوى والمدارك

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« توحد القوى والمدارك : يعنون به : نفي المغايرة بين قوى النفس وآلاتها ، بحيث يصير كل واحد من الأعضاء يعمل عمل صاحبه غير متقيد بوصف وأثر لارتفاع المغايرة والغيرية بين الأعضاء ، بحيث يصير اللسان سمعا وعينا ويدا ... لكون كل واحد منها عين صاحبه ، فالكل لسان ناطق وعين ناظرة وأذن واعية ويد باطشة ... وهذا المقام هو مقام من كان متحققا بمظهرية الحضرة المسماة : بحضرة أحدية الجمع » (4) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين اتحاد أهل النظر العقلي واتحاد اصحاب الكشف

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« أصحاب النظر العقلي ... عندهم [الاتحاد] يصير الذاتان ذاتا واحدة ، وذلك محال في العقل .

_____
(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 199 .
(2) – المصدر نفسه – ص 199 .
(3) –المصدر نفسه– ص 200 .
(4) – الشيخ ابن عربي – رد المتشابه إلى المحكم – ص 200 – 201 .

وأما أصحاب الكشف فإنما قالوا به : لأنهم يرون ذاتا واحدة لا ذاتين ويجعلون الاختلاف في النسب والوجوه ، والعين واحدة في الوجود ، والنسب عدمية ، وفيها يعني النسب وقع الاختلاف ، فإن الذات الواحدة تقبل الضدين من نسبتين مختلفتين ، كما قال الله تعالى : { فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّه } (1) ... وقال في الحديث القدسي :
{ فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ورجله } (2) ... فقد جعل الحق تعالى هويته عين سمع عبده وبصره ويده ورجله ، فأما يريد ذات العبدء وأما صفته ، وأما نسبته » (3) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الاتحاد القوم واتحاد أهل الإلحاد
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« المراد بالاتحاد في لسان القوم : هو فناء مراد العبد في مراد الحق ، فلا يصير للعبد مراد مع الحق أبداً إلا بحكم التبعية .
وأما عند أهل الإلحاد : فهو زعمهم أن ذاتهم صارت ذات الله ، وهذا كفر عظيم وعباد الأوثان أخف حالاً من هؤلاء فإنهم قالوا : ما نعبد الأوثان إلا ليقربونا إلى الله زلفى . فما تجرؤا أن يجعلوها آلهة مستقلة ، وهؤلاء ادعوا أنهم صاروا عين الحق وهو زور وبهتان ، وإذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا الاتحاد في أعلى مراتب قربه ليلة الإسراء ، وإنما كان من حضرة الحق

الخاصة كقاب قوسين ، فلم تتصل دائرة خلقه بدائرة حقه ، فكيف يدعى هذا الاتحاد شخص مطرود في حضرة إبليس ؟ ! ... فما وصلت الأولياء الكمل بحكم الإرث لرسول الله إلا إلى مقام علم قاب قوسين مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله في الله ، لأنه شهد ذلك بعيني رأسه والأولياء يشهدون ذلك بعيني قلوبهم ، فلا أحد يشهد في الحق مشهده » (4) .

_____

(1) – التوبة : 6 .
(2) – صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ، وغيره .
(3) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 83 .
(4) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 8 – 9 .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين اتحاد النصارى واتحاد الوجودين

يقول الشيخ علي البندنيجي القادري :
« هذا الاتحاد ليس كاتحاد يطرون النصارى ، ويريدون به اتحاد الوجودين ، فنحن أهل السنة ومذهب الموحدين لا نقول به لأنا ليس عندنا وجودان في الحقيقة بل وجود محض ، وهو الله ولا غير معه ، وأما وجودنا هذا هو العدم المحض ، فلا يعتبر به حتى نسميه وجوداً ليتحد بوجود الحق ، فإن أطلق الصوفية القول بذكر الاتحاد في بعض عباداتهم فهو بهذا المعنى الشريف » (1) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :
« الاتحاد شجرة ثمرتها الفناء » (2) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال لي [الحق تعالى] : الاتحاد حال لا يعبر بلسان المقال ، فمن آمن به قبل وجود الحال فقد كفر » (3) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« أكثر من فرض الاتحاد بالقوة الوهمية مع علمك بأنه لا يصح في الواحد من كل الجهات ... وفائدة الاتحاد ضبط النفس بغبطة ما وهمية ، عسى أن تقل حركتها وتنفد مباحث عادتها وتفرح بذاتها ، ويصح لك الشعور في الضمير بالوحدة المخطوفة بالقوة النازلة من القصد إلى فيض الهوية التي يلحقها الحق المفروض المسمى : بالروح ، والواسطة ، والرب المألوف ، والصفة ، كما يلحق الحسن بالصورة » (4) .
الاتحاد الحق
الشيخ أبو العباس التجاني
الاتحاد الحق : هي حالة شهود العبد أحد في أحد بسلب المتعدد بكل وجه اعتبار ،

_____
(1) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 92 .
(2) – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 26 .
(3) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص 6 .
(4) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 132 .

أي : إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحداً لا يقبل التعدد ولا الغيرية ، وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه ، وإذا نظر في كل شيء لم ير إلا ما نظر في نفسه ، وتسمى هذه الحالة أيضاً : بالجمع الكلي والمحو الحق ، وهي تحصل بسبب تنزل السر القدسي اللاهوتي بما صحبه من الأنوار الإلهية التي عجز العقل عن فهم أقل قليل منها ، فضلاً عن الإحاطة بكنهها وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور ، أراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية (1) .
اتحاد الشريعة والحقيقة
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اتحاد الشريعة والحقيقة : معناه صدق كل واحد منهما على الآخر ، فإن الشريعة حقيقة من حيث أنها وجبت بأمر الحق ، وكذا الحقيقة شريعة من حيث أن المعرفة بها وجبت بأمره الذي شرعه لنا » (2) .

التوحيد

في اللغة

« التوحيد : الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له .

الواحد : 1. فرد من أفراد الشيء أو القوم وغير ذلك .

2. من أسماء الله الحسنى ، لأنه لا يقبل التعدد بحال » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبى طالب

يقول : « التوحيد : هو ألا تتوهمه (يعني الله تعالى ، لأنك تحدده بوهمك) » (4) .

الشيخ أبو عمر ابن العلاء

يقول : « التوحيد : هو اعتقاد القلب بوحدانية الواحد ، وإبعاد السر بفردانية الفرد الصمد ، والتسليم ظاهراً وباطناً تحت الأحكام ، لمن لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد » (5) .

الشيخ ذو النون المصري

_____

(1) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 82 (بتصرف) .

(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 70 .

(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1295 .

(4) – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج2 ص 333 .

(5) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 275 .

يقول : « التوحيد : هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج ، وصنعه بلا علاج ،

وعلة كل شيء صنعه ، ولا علة لصنعه ، وليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله ، وكلما يتصور في فهمك شيء فالله بخلاف ذلك » (1) .

الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي

التوحيد : وهو نفي التشبيه عن الله تعالى (2) .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « التوحيد ... هو اليقين » (3) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « التوحيد : هو كل خاطر يشير إلى الله بعد أن لا يزاحمه خاطر التشبيه » (4) .

ويقول : « التوحيد : هو تنزيه الحق عن دركه » (5) .

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « التوحيد : هو إفراد القدم من الحدث » (6) .

ويقول : « التوحيد : هو علمك وإقرارك بأن الله تعالى فرد في أزليته ، لا ثاني معه ، ولا شيء يفعل فعله » (7) .

ويقول : « التوحيد الذي انفرد به الصوفية : هو إفراد القدم عن الحدث ، والخروج عن الأوطان ، وقطع المحاب ، وترك ما علم وجهل ، وأن يكون الحق مكان الجميع » (8) .

ويقول : « التوحيد : هو معنى تضمحل فيه الرسوم ، وتندرج فيه العلوم ، ويكون الله كما لم يزل » (9) .

_____

(1) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 136 .

(2) – الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي – كتاب أصول العدل والتوحيد (ضمن رسائل العدل والتوحيد) – ج 1 ص 98 (بتصرف) .

(3) – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج 1 ص 164 .

(4) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 136 .

(5) – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة

رسالة في القلوب – ورقة 195 ب
(6) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 135 .
(7) – المصدر نفسه – ص 136 .
(8) – المصدر نفسه – ص 138 .
(9) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 28 .

ويقول : « التوحيد : هو أن يكون العبد مسبحاً عن الموحد ، تجري عليه تعاريف حكمته ، في مجاري أحكام قدرته ، في لجج بحار توحيده ، بالفناء عن نفسه ، وعن دعوة الحول والقوة ، بذهاب حسه وحركته ، بقيام الحق له فيما أراد منه » (1) .
ويقول : « التوحيد : هو الخروج من ضيق رسوم الزمانية إلى سعة فناء
السرمدية » (2) .
ويقول : « التوحيد : هو قول القلب » (3) .
ويقول : « التوحيد : هو اليقين ... هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله تعالى وحده لا شريك له ، فإذا عرفت ذلك : فقد وحدته » (4) .
ويقول : « التوحيد : إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته : أنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه ولا تكيف ولا تصوير ولا تمثيل : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } (5) » (6) .
الشيخ رويم بن أحمد
يقول : « التوحيد : هو محو آثار البشرية وتجرد الألوهية » (7) .
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « التوحيد : هو أن تقول : (لا إله إلا الله) بفناء أوصافك وبقاء أوصاف الحق » (8) .
[تعليق] :
علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً :

---

(1) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 95 .

(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 29 0
(3) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 10 .
(4) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 340 .
(5) - الشورى : 11 .
(6) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 6 .
(7) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 31 0
(8) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 93 .

« ليس في هذا القول ما يوهم الحلول ، فالمراد : أن يلاحظ ذاكر الله أن ذكره لله إنما هو بتلقين الله تعالى للذاكر كما كان في يوم الذر وملاحظة ذلك دائماً ، ونسيان أن الذكر إنما كان نتيجة البحث والدليل والبرهان بفعل العبد نفسه » (1) .
ويقول : « التوحيد : هو أن تفتقد نفسك بوجود ربك ، ثم تغيب عن وجودك بفناء رؤية وجودك ، فيبقى الرب كما كان قبل كونك ، وترجع أنت إلى ما كنت عليه قبل كونك » (2) .
يقول : « التوحيد أن تعتقد أنه معلل الكل بقوله : { هُوَ الْأَوَّل } (3) ، وعند ذلك تطلب المعلولات منه الابتداء وإليه الانتهاء ، ذهبت المعلولات وبقي المعلل بها » (4) .
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « التوحيد : هو استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل وإنكار التشبية .
والتوحيد في كلمة واحدة : هو كلما صوَّرته الأوهام والأفكار فالله سبحانه
بخلافه » (5) .
الشيخ أبو الحسين المزين
يقول : « التوحيد : هو أن توحد الله بالمعرفة ،

وتوحده بالعبادة ، وتوحده بالرجوع إليه في كل ما لك وعليك ، وتعلم أن ما خطر بقلبك أو أمكنك الإشارة إليه ، فالله تعالى بخلاف ذلك ، وتعلم أن أوصافه مباينة لأوصاف خلقه ، باينهم بصفاته قدماً كما باينوه حدثاً » (6) .
ويقول : « التوحيد : هو أن تعلم أن أوصافه تعالى بائنة لأوصاف خلقه ، باينهم بصفاته قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا » (7) .
الشيخ أبو بكر الشبلي

---

(1) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 93 .
(2) - المصدر نفسه – ص 108 .
(3) – الحديد : 3 .
(4) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 253 .
(5) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 136 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 384 0
(7) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 46 .

يقول : « التوحيد : هو نور يعدمك لغيرك ، أو يعدم غيرك لك » (1) .
ويقول : « التوحيد : هو سر الله » (2) .
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « التوحيد : هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال ، والرجوع إليها عند الأحكام » (3) .
الشيخ أبو الحسن البوشنجي
يقول : « التوحيد – حقيقة – معرفته كما عرف نفسه إلى عباده ، ثم الاستغناء به عن كل ما سواه » (4) .
ويقول : « التوحيد : هو أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات » (5) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « التوحيد : هو تحقيق القلوب بإثبات

الموحد بكماله وأسمائه وصفاته ، ووجود التوحيد مطالعة الأحدية على أرضات السرمدية » (6) .
الشيخ أبو العباس الزوزني
يقول : « التوحيد : هو الوحدة للموحد ، بنور التوحيد الذي رش عليه من نور القبضة يوم الذر عند القسمة » (7) .

الشيخ السراج الطوسي
يقول : « التوحيد : هو نسيان ما سوى التوحيد بالتوحيد » (8) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « قال بعضهم : التوحيد سر ، وهو تنزيه الحق عن دركه » (9) .
ويقول : « قال بعض الكبراء : التوحيد : إفرادك متوحداً ، وهو أن لا يشهدك الحق إياك » (10) .
الشيخ أبو طالب المكي

_____
(1) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 137 .
(2) – المصدر نفسه – ص 138 .
(3) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 232 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 461 0
(5) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 136 .
(6) – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 386 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 115 .
(8) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 32 0
(9) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 83 0
(10) – المصدر نفسه – ص 135 0

يقول : « قال بعضهم : التوحيد : هو إضافة كل شيء إلى الأصل ، وإن كان الله فصل ذلك في الفرع » (1) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « التوحيد : هو أن يقرضك بمقاريض القدرة في إمضاء الأحكام قطعة قطعة وأنت ساكت حامد » (2) .
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
يقول : « التوحيد : هو أن تعتقد أنه مُعِلّ الكل بقوله : { هُوَ الْأَوَّل } (3) ، عند
ذلك بطلت المعلولات ، منه الابتداء وإليه الانتهاء ، قال الله تعالى : { وَأَنَّ إلى رَبِّكَ
الْمُنْتَهَى } (4) ، ذهبت المعلولات وبقى المُعِل لها » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « التوحيد : هو الحكم بأنه سبحانه وتعالى واحد ، وذلك الحكم يكون بالقول ، وبالعلم ، وبالإشارة بالإصبع » (6) .
ويقول : « التوحيد : هو سقوط الرسم عند ظهور الاسم .
[وهو] : فناء الأغيار عند ظهور الأنوار .
[وهو] : تلاشي الخلائق عند ظهور الحقائق .
[وهو] : زوال النسبة ، وذهاب القربة والغيبة .
[وهو] : فقد رؤية الأغيار عند وجدان قربة الجبار » (7) .
ويقول : « قيل : التوحيد : أن تعلم أن كل ما خطر ببالك مما ترقى إليه كيفيته ،
أو تنتهي إليه كميته ، أو تنتمي إليه ماهيته ، أو يليق بوصفه إنيته – فالله جل جلاله بخلافه » (8) .

_____
(1) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 97 .
(2) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 445 .
(3) – الحديد : 3 .
(4) – النجم : 42 .

(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1364 .
(6) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 79 .
(7) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 67 .
(8) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 79 .

ويقول : « التوحيد : هو توحيد الحق سبحانه وتعالى لنفسه ، وهو علمه بأنه واحد وإخباره بأنه واحد . وتوحيد الحق للعبد : هو إعطاؤه التوحيد وتوفيقه له » (1) .
ويقول : « التوحيد : هو الحكم بأن الله واحد » (2) .
ويقول : « يقال : التوحيد : التجريد » (3) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التوحيد : هو تنزيه الله تعالى عن الحدث . وإنما نطق العلماء بما نطقوا به وأشار المحققون بما أشاروا إليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد ، وما سواه من حال أو مقام فكله مصحوب العلل » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التوحيد : هو أن يرى الأمور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الأسباب والوسائط ، فلا يرى الخير والشر إلا منه » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
التوحيد على الحقيقة : هو البراءة من الحول والقوة إلا به (6) .
ويقول : « التوحيد : هو إشارات سر الضمائر ، وخفاء سر السرائر عند ورود الحضرة ، ومجاوزة القلب منتهى الأفكار ، وارتفاعه إلى أعلى درجات الوصال ، وتخلله أستار التعظيم ، وتخطيه إلى التقرب بأقدام التجريد ، وترقيه إلى التداني بسعي التفريد ، مع تلاشي الكونين ، وتعطل الملكين ، وخلع النعلين ، واقتباس النورين ، وفناء العالمين تحت لمعان أنوار بروق الكشف

من غير عزيمة متقدمة » (7) .

_____

(1) – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 312 .
(2) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 231 .
(3) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 451 .
(4) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 135 .
(5) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 55 – 56 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 136 (بتصرف) .
(7) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 70 .

يقول : « التوحيد : هو إعدام الخلائق والخروج من انقلاب طبعك إلى طبع الملائكة ثم فناؤك عن طبع الملائكة ولحوق بربك - عز وجل - » (1) .
ويقول : « التوحيد : هو قاعدة بناء الوجود » (2) .
التوحيد : هو علم الحقيقة (3) .
التوحيد أو التجريد : هو الإعراض عن شهوات النفوس ، وهو صفى بوارق عشقه لخواطر العارفين (4) .
ويقول : « التوحيد : هو ترك التوحيد في التوحيد ، لا يتلفظ به هذا اللسان ، ولا يتفكر بهذا القلب ، ولا يرى بهذه العين ، ولا يسمع بهذه الأذن ، فهذا بنيان التوحيد والباقي هوس » (5) .
الشيخ فريد الدين العطار
التوحيد : هو فناء النفس في الله (6) .
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التوحيد : هو أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي للصفات ، فالتوحيد استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل وإنكار التشبيه .

والتوحيد في كلمة واحدة : وهو أن تعتقد أن كلما تصورته الأفهام والعقول والأقدار فالله بخلافه لقوله تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } (7) » (8) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير الكبير
يقول : « التوحيد : هو وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه » (9) .

_____
(1) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 311 0
(2) – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 74 .
(3) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 23 (بتصرف) .
(4) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 61 (بتصرف) .
(5) – الشيخ عبد القادر بن محيي الدين الأربلي – تفريج الخاطر – ص 46 .
(6) – الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 392 (بتصرف) .
(7) – الشورى : 11 .
(8) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 42 ب – 43 أ .
(9) – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 97 .

الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « التوحيد : ليس هو عبارة عما هو مشهور في معرفة الله تعالى بالوحدانية والقيومية ، بل هنا عبارة عن إفراد الكلمة عن علائق الإجرام بحسب الإمكان ، على وجه ينطوي ملاحظة المبادئ ، والترتيب في العظمة القيومية ، وليس وراءه مقام وإن كان فيه مراتب » (1) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « التوحيد : هو إفراد الحق من الخلق ، ومحو آثار البشرية ، وتجريد الألوهية ، وهو ثمرة الخروج من مضيق رسوم الإنسانية إلى سعة

فضاء السرمدية » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التوحيد : هو نفي الإثنينية وإثبات العينية .
التوحيد : فناؤك أيها الموحد وبقاؤك فيك وبعدك » (3) .
التوحيد : هو علم ثم حال ثم علم .
فالعلم الأول : توحيد الدليل وهو توحيد العامة ، وأعني بالعامة علماء الرسوم .
وتوحيد الحال : هو أن يكون الحق نعتك ، فتكون هو لا أنت في أنت .
والعلم الثاني بعد الحال : توحيد المشاهدة ، فترى الأشياء من حيث الوحدانية (4) .
التوحيد : هو فناؤك عنك وعنه ، وعن الكون ، وعن الفناء (5) .
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « التوحيد ... هو إشارة إلى أن ترى الأمور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات إلى الأسباب والوسائط ، فيثمر ذلك التوكل والرضى » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____

(1) – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 167 .
(2) – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة 165 أ .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 10 – 11 .
(4) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة 62 ب (بتصرف) .
(5) – المصدر نفسه – ورقة 64 أ (بتصرف) .
(6) – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 28 – 29 0

يقول : « التوحيد : اعتقاد الوحدانية لله تعالى » (1) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التوحيد : هو حقيقة لا تنقسم في وحدته ، لا تتميز في تعدد لا ينتهي » (2) .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « التوحيد : هو النظر والاستدلال ، وتحقيق العلم بانفراد الحق سبحانه بالأفعال » (3) .
ويقول : « التوحيد : هو إسقاط الحدث وإثبات القدم ، أي بالرد لوجود الكون ، إذ كان العدم ليذهب ما لم يكن ويبقى ما لم يزل » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « التوحيد : هو ثلاثة أشياء :
معرفة الله تعالى بالربوبية . والإقرار بالوحدانية . ونفي الأنداد عنه جملة » (5) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « التوحيد : هو عبارة عن تخليص القلب عن التوجه إلى ما دون الحق - سبحانه وتعالى - ، وما دام القلب متعلقاً بما سواه تعالى ، وإن كان أقل قليل لا يكون صاحبه من أرباب التوحيد » (6) .
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
يقول : « التوحيد من حيث الأفعال : هو أن تشهد القدرة في المقدور ، ثم تستغرق أنواع العظمة ، فيغيب عنك الوجدان ، وتبقى القدرة بارزة بسر التوحيد ، ثم تستغرق في أنوار الحق ، فتغيب عن رؤية القدرة بالقادر » (7) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « التوحيد : وهو إظهار العبودية في إثبات الربوبية مصدقاً بالسر

_____
(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 197 .
(2) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 21 .
(3) – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري –

شرح منازل السائرين – ص 147 – 148 .
(4) – المصدر نفسه – ص 151 – 152 .
(5) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 73 .
(6) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 115 .
(7) – الشيخ علي بن عبد القادر الطبري – مخطوطة الأقوال الجليلة بشرح الوسيلة – ص 63 .

والعلانية » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « التوحيد : هو ظهور صفة الوحدانية للعبد ، حتى ينمحق كل ما فيها ، ولا يبقى له أثر إلا مجرد التصديق القلبي بأن ذلك حق » (2) .
ويقول : « التوحيد : هو إفراد الله تعالى بالوحدانية في الوجود ، فلا وجود لشيء من الأشياء مطلقاً إلا بوجوده تعالى ، بحيث أن وجوده تعالى هو ذلك الوجود الذي وجد به ذلك الشيء ، ولا وجود لذلك الشيء من نفسه وجوداً آخر غير وجوده تعالى » (3) .
ويقول : « التوحيد : وهو إفراد الحق تعالى بالتأثير في توحيد الأفعال ، وبالاتصاف بالأوصاف في توحيد الأسماء ، وبالوجود الحق في توحيد الذات » (4) .
الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « التوحيد : هو الخروج عن الفهم والوهم والفكر والقياس ، بظهور معنى تضمحل فيه الحواس .
ويقال : التوحيد : إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته لكمال أحديته ، إنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد ، بنفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه ، ولا تكييف ولا تصوير » (5) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « قال بعضهم : التوحيد : تمييز القدم حتى لا يشهد نفسه فضلا عن غيره ، لأنه إذا شهد نفسه في حال توحيد الحق تعالى لكان مثنيا موحدا » (6) .

(1) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 219 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 10 .
(3) – المصدر نفسه – ص 31 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 5 ب .
(5) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 136 .
(6) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 117 .

ويقول : « التوحيد عند الصوفية : هو أن لا يذكر شيئاً إلا الله تعالى ، ولا يعلم شيئاً إلا هو ، ولا يفهم شيئاً سواه ، ولا يحب إلا إياه ، فيحب ذاته لذاته ، وعلى هذا الترتيب هو التوحيد عندهم » (1) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « التوحيد الذي بعثت به الأنبياء : هو ما يكون بحسب الأسماء المتجددة ، لاما هو بحسب الأسماء الأزلية ، كما ينص عليه أكابر الولاية » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « التوحيد : هو نفي الغير وإثبات الحق بالحق » (3) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « التوحيد : هو الحكم بثبوت الوحدة لله تعالى ، وهو ما اتفق عليه جمهور العلماء » (4) .
الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « التوحيد : عبارة عن تخليص القلب عن التوجه إلى سوى الحق سبحانه وتعالى » (5) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التوحيد : هو الباعث على العمل بما

يرضاه الواحد الصمد ، من حفظ وظائف الدين من طوارق الفساد وعوارض الشتات ، باتحاد الوجهة له » (6) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « التوحيد : هو الفطرة التي فطر الناس عليها » (7) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) – المصدر نفسه – ص 14 .
(2) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 182 .
(3) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 16 .
(4) – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 188 .
(5) – الشيخ عبيدالله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 97 .
(6) – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 108 .
(7) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1105 .

يقول : « التوحيد : إقرار من موحد لربه أنه واحد لا بداية له ولا نهاية » (1) .
ويقول : « التوحيد : هو إسقاط الإضافات » (2) .
ويقول : « التوحيد : عبارة ومعنى : وعبارته كلمة الإخلاص ، ومعناه الإخلاص
فيها : وهو التجرد عن الكونين وعن أوصاف البشرية عند ذكرها ، وذلك هو له المراد بقوله : { لا إله إلا الله ، ومن قالها خالصاً مخلصاً دخل الجنة } (3) » (4) .
الدكتور أميل المعلوف
يقول : « التوحيد بالنسبة إلى الصوفيين : هو

إفراد الله عن الكثرة المقدارية في عالم الكون والفساد ويتم هذا الإفراد عن طرق ثلاث :
أولا : إفراد فعل الله عن فعل غيره من مخلوقاته ...
ثانيا : إفراد صفات الله عن صفات غيره من مخلوقاته ...
ثالثا : إفراد ذات الله القديمة عن ذوات غيره من مخلوقاته » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التوحيد [عند الصوفية] : هو معرفة معرفته الثابتة له في الأزل والأبد ، وذلك بأن لا يحضر في شهوده غير الواحد - جل جلاله - » (6) .
الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « التوحيد [عند الصوفية] : هو شهادة المؤمن يقيناً أن الله تعالى هو الأول في كل شيء » (7) .

اضافات وايضاحات :
[مبحث صوفي – 1] : التوحيد في العقيدة الإسلامية
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

_____
(1) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 370 .
(2) – المصدر نفسه – ج 1 ص 212 .
(3) – ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: 1 ص: 17 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 188 – 189 .
(5) – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 168 – 169 .
(6) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 52 .
(7) – عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي – ص 104 .

« التوحيد محور العقيدة الإسلامية وشعارها ، وشغل رجالها ومفكريها منذ فجر الدعوة . ولكن يلاحظ أن مباحث اللاهوت في الإسلام عند الأشاعرة والماتريدية خاصة اكتفت بمعالجة مشكلة التوحيد من الناحية النظرية فقط . أي دراسة الوحدة الإلهية وإقامة البراهين عليها من الوجهة النقلية والعقلية . في حين أن هذه المشكلة ذاتها ظهرت في حقل التصوف بمثابة وعي شامل للوحدة الإلهية وشهادة صادقة عنها . وحين يستعرض الباحث نظرية التوحيد وتطورها في الفكر الإسلامي ، وخاصة في الأوساط السنية ، يجد أنها شغلت دوراً هاماً عند فرق ثلاث من الإسلاميين ، وهم المعتزلة والسلفية والصوفية . فكل فرقة من هذه الفرق خلفت حول مشكلة التوحيد ، محصولاً فكرياً وعلمياً يمتاز حقاً بالعمق والشمول والأصالة .

كان رجال الاعتزال ، على ما يظهر ، أول من أثار مشكلة التوحيد في العالم السني ، وجاهدوا مخلصين في سبيل تطبيق مبدئهم التوحيدي على مسائل عديدة في الإلهيات والأخلاقيات والاجتماعيات . فكانت مقالة التوحيد عندهم لها صلات وثيقة بمسألة : خلق القرآن ونفي الصفات عن الباري وعدم إمكانية رؤيته في الدار الآخرة ، كما ترتبط بمقالتهم في العدل الإلهي وحرية الإنسان . إذاً فكرة التوحيد التي هي لاهوتية في جوهرها كانت عند المعتزلة – وغيرهم من المفكرين الإسلاميين – أساساً لحلول نظرية تتعلق بمسائل أخلاقية واجتماعية . وكان جل ما يميز المعتزلة هذا الفهم الخاص لطبيعة الوحدة الإلهية ، بالمدلول الذهني الذي أطلقوه عليها ، ولأجل ذلك عرفوا بأهل التوحيد ، فقد كان مثار تفكيرهم المحافظة على الوحدة الإلهية في صفائها وقداستها . وعلى الرغم من الاعتراف بمجهود الاعتزال العظيم في ميادين الفكر والعلوم . فنظريتهم عن الذات الإلهية ووحدتها تتصف بالسكون أكثر من اتصافها بالحركة . إنهم

أظهروا لنا صورة إله كأنه مكبل في قيود كماله .
ولئن فشلت نظرية الاعتزال في التوحيد في دائرة الإلهيات ، فقد كتب لها النجاح تماماً في دائرة الاجتماعيات والأخلاقيات . إذ أن مقالتهم في (العدل) .. وهي متفرعة
عن (التوحيد) كانت أساساً لرأيهم المتعلق بحرية الإنسان وتبعاته الدينية .
وكما أعطى التوحيد اسمه للمعتزلة . نرى كذلك أن الحركة السلفية قائمة في الواقع على فكرة التوحيد . والتوحيد عند علماء السلف هو عقيدة وعبادة : وهذا هو الجانب الإلهي فيه . كما هو في الوقت نفسه أيضاً . سلوك فردي ، ومعاملة اجتماعية ، وهذا هو الجانب الإنساني فيه .
فالتوحيد هو مبدأ إلهي وإنساني ، وفكرة دينية ، وزمنية في آن معاً . والتوحيد في نظر ابن تيمية ، ذو مظاهر أو حقائق ثلاثة :

المظهر الأول للتوحيد : هو ما يسميه بتوحيد الألوهية وهذا اعتراف بالوحدة الذاتية للإله الحق ، وإيمان عميق بها . والمسلم في هذا الموطن مكلف بأن ينفي الألوهية عما
سوى الله .
أما المظهر الثاني للتوحيد فهو : توحيد الربوبية ، وهذا إقرار من العبد بوحدة الربوبية أي وحدة الذات الإلهية في الخلق والتسوية والتقدير والهداية . فكما أن التوحيد الأول يفرد الحق بالوجود المطلق ويخصه بالألوهية ، فكذلك هذا التوحيد يفرده بالربوبية ويخصه بكمال الإبداع والإرشاد . فلا إله إلا الله : هذا توحيد الألوهية ، ولا خالق ولا مرشد سواه : وهذا توحيد الربوبية .
والمظهر الأخير للتوحيد : هو توحيد العبودية : وهو أن يسلم المرء ذاته لله رب العالمين فلا يعبد سواه ولا يتقرب إلا إليه .
ولكن إذا كان التوحيد عند المعتزلة هو مشكلة لاهوتية وأخلاقية ، وعند السلفية مشكلة دينية واجتماعية . فهو في نظر الصوفية مبدأ روحي .
سئل ذو النون المصري عن التوحيد ما هو ؟

فقال : هو أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا مزاج ، وصنعه للأشياء بلا علاج ، وعلة كل شيء صنعه . ولا علة لصنعه . وليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله ، ومهما تصور في وهمك فالله تعالى بخلاف ذلك .
وسئل الجنيد عن التوحيد الخاص . فقال : أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله تبارك وتعالى تجري عليه تصاريف تدبيره ، في مجاري أحكام قدرته ، في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه ، وعن دعوة الحق له وعن استجابته لحقائق وجود وحدانيته في حقيقة
قربه . (وذلك إنما يكون) بذهاب حسه ، وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه .
و(التوحيد أيضاً) أن يرجع آخر العبد إلى أوله : فيكون كما كان قبل أن يكون .
وقال رجل للشبلي : أخبرني عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد .
فقال : ويحك ، من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد . ومن أشار إليه فهو

ثنوي . ومتى أومأ إليه فهو عابد وثن . ومن نطق فيه فهو جاهل . ومن سكت عنه فهو غافل . ومن أوهم أنه (إليه) واصل فليس له حاصل ... ومن تواجد (فيه) فهو ناقد . وكل ما ميزتموه بأوهامكم وأدركتموه بعقولكم في أتم معانيكم ، فهو مصروف ، مردود إليكم ، محدث ، مصنوع مثلكم .
هذا وقد ظهرت فكرة التوحيد ، في حقول المعارف الصوفية قبل ابن عربي ، بصورتين كانتا تعبيراً صادقاً لأحوال رجال التصوف في شؤونهم الوجدانية وأذواقهم الروحية .
فهناك أولاً ما يمكن تسميته (بالوحيد الإرادي) : وهو إدراك للوحدة الإلهية ووعي بها في مستوى الإرادة ، وصاحب هذا المقام ، تذوب إرادته في إرادة الله وفي هذا التسامي بإرادة العبد في إرادة الرب يتحقق الكمال للإنسان في أسمى صوره ومعانيه .

ثم هناك (التوحيد الشهودي) وهو تحقق بالوحدة المطلقة في ذرى المشاهدة والتأمل ، والذي يميز هذا اللون من التوحيد عن نظيره الأول . هو أن الحقيقة الإلهية لا تظهر في هذا المقام في مظهر (أمر ونهي) و (شريعة وقانون) يخضع لها العبد وتتلاشى إرادته فيها ، بل تتجلى في (صورة ذات مقدسة) يهيم في جمالها ، ويتعشق كمالها ، ويفنى في وجودها . وكما في التوحيد الأول : فناء إرادة العبد في إرادة الرب معناه تسامي الإرادة البشرية إلى قمة الإرادة الإلهية ، كذلك الشأن في التوحيد الشهودي : ان فناء وجود العبد المعنوي في بحر الوجود الحقيقي معناه تسامي الوجود الإنساني المحدود إلى سماء الوجود الإلهي اللامحدود .
وأخيراً مع ابن عربي ظهر لون ثالث من التوحيد الصوفي هو (التوحيد الوجودي) » (1) .
[مبحث صوفي – 2] : في توحيد الصوفية
يقول الدكتور سيد حسين نصر :

_____
(1) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1177 – 1179 .

« التصوف لما كان لباب الشريعة ، أو البعد الباطني في الوحي الإسلامي ، أصبح الوسيلة المثلى التي بها يتم التوحيد . إن جميع المسلمين يؤمنون بالتوحيد كما يعبرون عنه بأوسع مدلول نص الشهادة (لا إله إلا الله) إلا أن الصوفي لا غير ، هو الذي يعي أسرار التوحيد ، وهو وحده يدرك مغزى هذا التأكيد ، وهو وحده يرى الله في كل مكان .
والواقع أن منهج التصوف بكامله أو (الطريق الصوفي) هو أن يطلق الإنسان من سجن الكثرة ، وأن يشفيه من داء النفاق . إن الناس يعلنون الإيمان بإله واحد ، لكنهم يعيشون ويتصرفون عملياً كأن في حياتهم آلهة كثيرة ، وعلى ذلك فهم يعانون من داء الشرك – داء النفاق ، فهم على الصعيد الواحد يعلنون الإيمان

بشيء ويتصرفون على صعيد آخر ، وكأنهم يؤمنون بشيء آخر .
والصوفية تسعى في أن تكشف عن هذا الشرك لتشفى النفس من هذا الداء المهلك ، أما هدفها فإن ترد الإنسان كاملاً كما كان في (جنة عدن) وغايتها بكلام آخر : تكامل الإنسان في أقصى أبعاد وجوده عمقاً وسعة ، وفي أوسع حدود تضمنها طبيعة الإنسان الكامل » (1) .

[مسألة – 1] : في حقيقة التوحيد

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« حقيقة التوحيد : هو ما كان بدون الأكوان ، كما شهد به الحق لنفسه بنفسه قبل الأكوان » (2) .
ويقول : « حقيقة التوحيد : هو النظر إلى الحق لا غير والإقبال عليه » (3) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
« حقيقة التوحيد : هو ذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن » (4) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

_____
(1) – د . سيد حسين نصر – الصوفية بين الأمس واليوم – ص 53 – 54 .
(2) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 38 .
(3) الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 169 0
(4) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 358 .

« قال بعضهم : حقيقة التوحيد من حيث التوحيد : ما شهد به الحق لنفسه قبل الأكوان » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة [التوحيد] : معنىً في كثرة تتعدد ، لا تحتمله القلوب ولا تتصوره العقول ولا توصله بلاغة العبارة بالمعلوم » (2)
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« حقيقة التوحيد يقال : نور به يشاهد السر وجود من لم يزل كائنا وعدوما ما

لم يكن ، وهذا التوحيد وراء التوحيد بعبارة العلم ، فإن العلم لا يمحو الشرك ، وإنما يمحو الغير ، إذ ليس الخبر كالمعاينة ، ومن لقي ربه تعالى وهو موحد عادت سيئاته حسنات . ومن وحد الله صدقا من قلبه حرمه الله تعالى على النار » (3) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« حقيقة التوحيد : هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الإفهام ويخيل في الأذهان » (4) .

[مسألة – 2] : في علامة حقيقة التوحيد

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« علامة حقيقة التوحيد : نسيان التوحيد ، وهو أن يكون القائم به واحداً » (5) .

[مسألة – 3] : في غاية التوحيد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« غاية التوحيد : إنكار التوحيد ، أي : أن تنكر كل توحيد تعرفه ، لأن ذلك ليس بتوحيد » (6) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية التوحيد : نفي السوى والغير من الأصل » (7) .

_____

(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 152 .

(2) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية رقم 11353 – ص 21 .

(3) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 118 – 119 .

(4) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 188 .

(5) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 234 .

(6) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 78 .

(7) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 21 .

[مسألة – 4] : في أصول التوحيد

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « أصوله [التوحيد] خمسة أشياء : رفع الحدث ، وإفراد القدم ، وهجران الإخوان ، ومفارقة الأوطان ، ونسيان ما علم وما جهل » (1) .

ويقول الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري :

« أصول التوحيد ثلاثة أشياء :

معرفة الله تعالى بالربوبية ، والإقرار له بالوحدانية ، ونفي الأنداد عنه جملة » (2) .

ويقول الإمام القشيري :

« الصفة القديمة ، لا يجوز قيامها بالذات الحادثة ، كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة .. وهذا هو أصل التوحيد » (3) .

ويقول الشيخ علي بن عبد القادر الطبري :

« أصول التوحيد خمسة : ثبوت القِدَم بنفي الحدوث ، وثبوت الأحدية بنفي الأضداد ، وثبوت الذات بنفي الشبيه ، واستغراق الحقيقة في بحر الطمس ، وتحجر العقل في بحر الإدراك » (4) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« أصل التوحيد يقال : إثبات ما يلزم وإسقاط ما لم يكن » (5) .

[مسألة – 5] : في سر التوحيد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من شرط وجدان سر التوحيد : خمود دعوى الربوبية ، وإفراد الواحد بالواحد بنعت فرق القدم من الحدث » (6) .

ويقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :

« سر التوحيد في قوله [تعالى] : لا إله إلا أنا » (7) .

_____

(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 28 .

(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات

الصوفية – ص 351 0
(3) – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص 69 .
(4) – الشيخ علي بن عبد القادر الطبري – مخطوطة الأقوال الجليلة بشرح الوسيلة – ص 63 .
(5) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 116 .
(6) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة 2 أ .
(7) – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – مخطوطة أنس الفقير وعز الحقير – ص 96 .

[مسألة – 6] : في صدق التوحيد
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« صدق التوحيد ، هو أن يكون القائم به واحداً » (1) .
[مسألة – 7] : في عقد التوحيد
يقول الشيخ ابو علي الجوزجاني :
« ثلاثة أشياء من عقد التوحيد : الخوف والرجاء والمحبة .
فزيادة الخوف من كثرة الذنوب لرؤية الوعيد .
وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعد .
وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنة » (2) .
[مسألة – 8] : في قواعد التوحيد
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« قواعد التوحيد : قل هو الله أحد ينفي الكثرة والعدد ، الله الصمد تنفي الشريك والمثيل ، لم يلد ولم يولد ، تنفي العلة والمعلول ، ولم يكن له كفواً أحد ، تنفي الشبيه والنظير » (3) .
[مسألة – 9] : في صحة التوحيد
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« ما شم روائح التوحيد : من تصور عنده التوحيد ، وشاهد المعاني ، وأثبت
الأسامي ، وأضاف الصفات ، وألزم النعوت . ومن أثبت هذا كله ، ونفى هذا كله : فهو موحد حكماً

ورسماً لا حقيقةً ووجداً » (4) .
ويقول : « لا يصح التوحيد ، إلا لمن كان جحْدُهُ إثباته » (5) .

[مسألة – 10] : في كمال التوحيد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« كمال التوحيد : أن لا يرى الأمور كلها إلا من الله » (6) .
كمال التوحيد : هي درجة التوحيد وفيها ينمحي عن رؤية السوى فلا يرى إلا الله (7) .

[مسألة – 11] : في علامات التوحيد

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 35 0
(2) – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 350 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 8 .
(4) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 32 0
(5) – المصدر نفسه – ص 34 0
(6) – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 30 .
(7) – المصدر نفسه – ج 4 ص 84 (بتصرف) .

« قيل : من علامات التوحيد : كثرة العيال على بساط التوكل » (1) .
ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« علامة التوحيد : أن يجتهد في الخدمة ويفوض الأمر إليه » (2) .
ويقول : « علامة التوحيد : التبري » (3) .

[مسألة – 12] : في علامة صحة التوحيد

يقول الإمام القشيري :
« علامة صحته [التوحيد] : سقوط الإضافات بأسرها » (4) .

[مسألة – 13] : في أقسام التوحيد
يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :
« [التوحيد] ، وهو ينقسم عل ثلاثة أوجه :
أولها : الفرق بين ذات الخالق وذات المخلوق ...
والوجه الثاني : هو الفرق بين الصفتين ، حتى لا يتصف القديم بصفة من صفات المحدثين .
والوجه الثالث : هو الفرق بين الفعلين ، حتى لا تشبه فعل القديم بفعل المخلوقين » (5) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« التوحيد على ثلاثة أقسام :
الأول : توحيد العامة : وهو شهادة أن لا إله إلا الله ... عليه نصبت القبلة ، وبه وجدت الذمة ، وبه حقنت الدماء والأموال ، وانفصلت دار الإسلام من دار الكفر .
وأما التوحيد الثاني : فتوحيد الخاصة : وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، فلا يشهد في التوحيد دليلا ، ولا في التوكل سببا ، ولا للنجاة وسيلة ...

_____
(1) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 213 .
(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1292 .
(3) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 451 .
(5) – الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي – كتاب أصول العدل والتوحيد (ضمن رسائل العدل والتوحيد) – ج 1 ص 98 –99 .

وأما التوحيد الثالث : فهو إسقاط الحوادث عن الاعتبار والاستغراق في الشهوة في القلب ، لجلال الله وعظمته ، وعدم الالتفات لما عداه ... وهذا التوحيد للأنبياء ، ولمن كرمه الله تعالى من أتباعهم من الأولياء » (1) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :
« التوحيد على أربعة أقسام : توحيد الأفعال ،

وتوحيد الأسماء ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الذات » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« التوحيد إما لساني وإما عياني : أما التوحيد اللساني المقترن بالاعتقاد الصحيح فأهله قسمان : قسم بقوا في التقليد الصرف ولم يصلوا إلى حد التحقيق : فهم عوام المؤمنين . وقسم تشبثوا بذيل الحجج والبراهين النقلية والعقلية ، فهؤلاء وإن خرجوا عن حد التقليد الصرف ، لكنهم لم يصلوا إلى نور الكشف والعيان كما وصل أهل الشهود والعرفان .
وأما التوحيد العياني فعلى مراتب :
المرتبة الأولى : توحيد الأفعال .
والثانية : توحيد الصفات .
والثالثة : توحيد الذات .
فمن تجلت له الأفعال توكل واعتصم ، ومن تجلت له الصفات رضي وسلم ، ومن وصل إلى تجلي الذات فنى في الذات بالمحو والعدم » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« توحيد الأفعال : لا فاعل إلا الله ، وهو نهاية الصالحين ...
توحيد الصفات : لا حي ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم إلا الله ...
توحيد الذات : لا موجود إلا الله » (4) .
ويقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« التوحيد قسمان : توحيد شهودي ، وتوحيد وجودي » (5) .

---

(1) – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 278 – 279 .
(2) – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 23 .
(3) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 507 .
(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 20 .

(5) – الشيخ عبيدالله الحيدري – زبدة الرسائل الفاروقية – ص 84 .

[مسألة – 14] : في أنواع التوحيد
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« يقال : هذه الأربعة : توحيد الآثار ، وتوحيد الأفعال ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الذات هي أنواع التوحيد » (1) .
[مسألة – 15] : في مراتب التوحيد
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« للتوحيد أربع مراتب ، وينقسم إلى لب ، وإلى لب اللب ، وإلى قشر ، وإلى قشر القشر ...
فالرتبة الأولى من التوحيد : هي أن يقول الإنسان بلسانه لا إله إلا الله وقلبه غافل عنه ، أو منكر له ، كتوحيد المنافقين .
والثانية : أن يصدّق بمعنى اللفظ قلبه كما صدّق به عموم المسلمين وهو اعتقاد العوام .
والثالثة : أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق ، وهو مقام المقربين ، وذلك بأن يرى أشياء كثيرة ، ولكن يراها على كثرتها صادرة عن الواحد القهار .
والرابعة : أن لا يرى في الوجود إلا واحداً ، وهي مشاهدة الصديقين ، وتسميه الصوفية : الفناء في التوحيد ، لأنه من حيث لا يرى إلا واحداً ، فلا يرى نفسه أيضاً » (2) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« مراتب التوحيد أربع :
أحدها : الإقرار باللسان .
والثاني : الاعتقاد بالقلب .
والثالث : تأكيد ذلك الاعتقاد بالحجة .
والرابع : أن يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد ، بحيث لا يدور في خاطره شيء غير عرفان الأحد الصمد » (3) .
ويقول الشيخ داود القيصري :
يقول : « للتوحيد مراتب ، أدناها : لا إله إلا الله ... وهذا توحيد العوام .
وتوحيد الخواص ينقسم على ثلاثة أقسام : توحيد

الأفعال ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الذات .
فإن من أثبت فاعلا حقيقيا غيره تعالى ، فقد أشرك في الفعل مع غيره .

_____
(1) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 85 .
(2) – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 229 .
(3) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 – ص 9 .

ومن أثبت صفات كمالية مشابهة للصفات الإلهية مغاير لذاته بالحقيقة ، فقد أشرك في ذاته وصفاته .
فالمراد بتوحيد الأفعال : رجوعها كلها إلى مبدأ واحد ، وهو الحق سبحانه وتعالى ...
والمراد بتوحيد الصفات : رجوع الصفات الكمالية الإنسانية إلى الصفات الإلهية واستهلاكها فيها ...
والمراد بتوحيد الذات : رجوع الذوات الكونية كلها إلى الذات الأحدية واستهلاكها كلها فيها » (1) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قسموا [الصوفية] التوحيد إلى ثلاث مراتب :
مرتبة لا إله إلا هو .
ومرتبة لا إله إلا أنت .
ومرتبة لا إله إلا أنا . والمتكلم في الحقيقة هو الحق تعالى بكلام قديم أزلي » (2) .
ويقول : « « للتوحيد ثلاث مراتب : توحيد المبتدئين : لا إله إلا الله .
وتوحيد المتوسطين لا إله إلا أنت ، لأنهم في مقام الشهود فمقتضاه الخطاب .
وأما الكمل فيسمعون التوحيد من الموحد : وهو لا إله إلا أنا ، لأنهم في مقام الفناء الكلي ، فلا يصدر منهم شيء أصلا » (3) .
ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :
« للتوحيد أربع مراتب ، لأنه منقسم إلى لب ، ولب اللب ، وإلى قشر ، وقشر
القشر . كالجوز فإن له قشرين ولبا ، وللبه دهن

هو لب اللب .
فالمرتبة الأولى : أن يقول الإنسان بلسانه لا إله إلا الله وقلبه غافل عنه .
والثانية : أن يصدق بمعنى اللفظ قلبه ، كعموم المسلمين .
والثالثة : أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق ، وهو مقام المقربين ، وذلك بأن يرى أشياء كثيرة لكن يراها على كثرتها صادرة عن الواحد القهار .

_____
(1) – الشيخ داود القيصري – مخطوطة رسالة التوحيد – ورقة 48 أ – ب .
(2) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 402 .
(3) – المصدر نفسه – ج 1 ص 398 .

والرابعة : أن لا يرى في الوجود إلا واحدا ، وهو مقام الصديقين وتسميه الصوفية : فناء في التوحيد عن التوحيد ، فإنه من حيث ما يرى إلا واحدا لا يرى نفسه أيضاً في توحيده ، لأنه فنى عن رؤية نفسه .
فالأول : كالقشرة العليا للجوز ، والثاني كالقشرة السفلى له ، والثالث كاللب ، والرابع : كالدهن المستخرج من اللب » (1) .
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« مراتب التوحيد [عند الصوفية] ، علم عين وحق . وعلمه : ما ظهر بالبرهان ، وعينه : ما ثبت بالوجدان ، وحقه : ما اختص بالرحمن » (2) .
وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« مراتب التوحيد [عند الصوفية] ... وهي :
توحيد الشواهد : وهو إقرار الوحدانية عبر شهادة لا إله إلا الله .
وتوحيد الحقائق : على الظاهر ، وهو إقرار الوحدانية عبر لا إله إلا هو .
والتوحيد القائم بالقدم عبر شهادة لا موجود إلا الله ، وهو التوحيد الذوقي » (3) .
[مسألة – 16] : في مراتب التوحيد الذوقي

يقول الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي :
« اما [التوحيد] الذوقي فله سبع مراتب :
المرتبة الأولى : ما يحصل من ثلج اليقين الذي أفاده النظر والاستدلال في التوحيد القطعي ، وتختص هذه بالتقوى ، لأنها تنزيه القلب عن الذنوب بملاحظة حق الله
تعالى ...
المرتبة الثانية : تفيد تحصيل بداية توحيد الأفعال الذي هو العثور على ما تقتضيه أفعاله تعالى من سير التوحيد ، وتختص بموقف الاخلاص أول مقام الإيمان والاختصاص .
المرتبة الثالثة : تفيد تحصيل نهاية توحيد الأفعال المذكور ، وتختص بموقف الصدق ثاني مواقف مقام الإيمان الحق .

_____
(1) – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 191 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 52 .
(3) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 237 .

المرتبة الرابعة : تفيد تحصيل بداية توحيد الصفات الذي هو العثور على ما تقتضيه صفاته تعالى من سر التوحيد ، وتختص بموقف الطمأنينة ثالث مواقف مقام الإيمان
والسكينة .
المرتبة الخامسة : تفيد تحصيل نهاية توحيد الصفات المذكور ، وتختص بموقف مراقبة الديان أول مواقف مقام الإحسان .
المرتبة السادسة : تفيد تحصيل بداية توحيد الذات الذي هو العثور على ما تقتضيه ذاته المقدسة من سر التوحيد ، وتختص بموقف المشاهدة ثاني مواقف مقام الإحسان في الديانة .
المرتبة السابعة : تفيد تحصيل نهاية توحيد الذات

المذكور ، وتختص بموقف العرفان ثالث مواقف مقام الإحسان. ثم نهاية كل مرتبة تشترك مع بداية المرتبة التي تليها » (1) .

[مسألة – 17] : في قطع مراتب التوحيد

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« للتوحيد اثنا عشر بابا . فالجلوتية يقطعونها بالتوحيد ، لأن سرهم في اليقين ، والخلوتية يقطعونها بالأسماء ، لأن سرهم في البرزخ » (2) .

[مسألة – 18] : في أعلى مراتب التوحيد

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مراتب التوحيد : يعنون به مقام من تحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة وإثباتها ، وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الخلقية والحقية ، فبهذه المشاهدة يتحقق المتحقق بأعلى مراتب التوحيد بتلاشي الحديث في القدم و... في العين ... ذلك هو حال الإطلاق » (3) .

[مسألة – 19] : في طبقات التوحيد

يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :

« التوحيد طبقات :

_____

(1) –الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 110 – 111 .

(2) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 91 .

(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 102 – 103 .

منها : أن يصدق القلب بالوحدانية المترجم عنها قولك ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، فيصدق بهذا اللفظ ، لكن من غير معرفة دليل ، فهو اعتقاد العامة .

الثانية : أن يرى الأشياء المختلفة ، فيراها صادرة عن الواحد ، وهذا مقام المقربين .
الثالثة : أن يرى الإنسان إذا انكشف عن بصيرته أن لا فاعل سوى الله ، لم ينظر إلى غيره ، بل يكون منه الخوف وله الرجاء وبه الثقة وعليه التوكل » (1) .

[مسألة – 20] : في أركان التوحيد

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« أركان التوحيد سبعة :
إفراد القدم عن الحدث .
وتنزيه القديم عن إدراك المحدث له .
وترك التساوي بين النعوت .
وإزالة العلة عن الربوبية .
وإجلال الحق عن أن تجري قدرة الحدث عليه فتلونه .
وتنزيهه عن التمييز والتأمل .
وتبرئته عن القياس » (2) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« [أركان التوحيد] أربعة : الاسم ، والذات ، والصفات ، والعقل .
فالاسم : هو الله .
والذات : ذاته لا تشبه الذوات ، وذاته نفسه .
والعقل : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (3) ، ذات بلا صفات معطلة ، وربنا سبحانه منزه عن التعطيل والتجسيم » (4) .

[مسألة – 21] : في مقامات التوحيد

يقول الشيخ سفيان الثوري :
« مقامات التوحيد أربع أحوال :
حال فناء العبد عن العبد .
وحال الفناء عن الفناء .
وحال فناء الفناء .
وحال البقاء بالله » (5) .

[مسألة – 22] : في مذهب الصوفي في التوحيد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 419 –

0 410
(2) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 134 0
(3) - يس : 28 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 8 .
(5) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 112 .

« ذلك التوحيد الذي للصوفية ، من قبيل فصل الحديث عن القديم ، والخروج من الوطن ، ورؤية المحن وترك ما يعرف وما لا يعرف ، وبدلاً من هذا كله يكون الحق » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن محمد القباقيبي :
« مذهب الصوفي في التوحيد ... هو ملاحظة فناء نفسه وغيره مما سوى الله تعالى كان حقاً » (2) .

[مسألة – 23] : في نور التوحيد ونار الشرك

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« للتوحيد نور وللشرك نار ، وأن نور التوحيد أحرق سيآت الموحدين ، كما أن نار الشرك أحرقت حسنات المشركين » (3) .

[مسألة – 24] : في القرار في التوحيد

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« من عرف الفصل من الوصل ، والحركة من السكون ، فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد » (4) .

[مسألة – 25] : التوحيد وجودي لا شهودي

يقول الشيخ عبد الله خورد :
« الشهود يحكم بالتعدد ولا وحدة إلا في الوجود ، فإن الشهود نسبة يقتضي
الطرفين . والوجود ذات الذوات وجوهر الجواهر ، يوحد الكل ، ويجعل الكثرة وحدة ، فالتوحيد ليس إلا وجوديا » (5) .

[مسألة – 26] : في متعلق التوحيد في الفكر الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« يتعلق التوحيد في الفكر الصوفي بمعنيين :
الأول هو المعنى اللغوي ، في مضمونه الشيء واحد وفي دلالته الله سبحانه الواحد ...

_____
(1) – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 275 .
(2) – الشيخ محمد بن إبراهيم القباقبي – شرح قصيدة التوحيد للشيخ عبد الله الأنصاري – ورقة 147 أ .
(3) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 103 .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 50 – 51 0
(5) – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة 12 ب .

والثاني هو المعنى الحقيقي ، المتضمن تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ، ويتخيل في الأوهام والأذهان عبر (ماهية السلب) » (1) .

[مسألة – 27] : في امتناع التوحيد المطلق

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير الكبير :
« لا تظن أن أحداً حصل من التوحيد على حقيقة مدركة ، إنما ذلك توحيد ذلك الشخص ، أعني : حظه من الكشف ، متناه لا يحصر ما لا يتناهى ، محدث لا يدرك قديماً ، إنما هي مواهب الكشف » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« يقول لهم فيم وحدتموني ؟ وبماذا أوحدتموني ؟ وما الذي اقتضى لكم توحيدي ؟ فإن كنتم وحدتموني في المظاهر ، فأنتم القائلون بالحلول والقائلون بالحلول غير موحدين ، لأنه أثبت أمرين حال ومحل .
وإن كنتم وحدتموني في الذات دون الصفات والأفعال ، فما وحدتموني ، فإن العقول لا تبلغ إليها والخبر من عندي فما جاءكم بها .

وإن كنتم وحدتموني في الألوهة بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عيناً واحدة مختلفة النسب فبماذا وحدتموني ؟ هل بعقولكم ؟ أو بي ؟ وكيفما كان ، فما وحدتموني ، لأن وحدانيتي ما هي بتوحيد موحد لا بعقولكم ولا بي ، فإن توحيدكم إياي بي هو توحيدي لا توحيدكم وبعقولكم كيف يحكم على بأمر من خلقته ونصبته .
وبعد أن ادعيتم توحيدي بأي وجه كان أو في أي وجه كان فما الذي اقتضى لكم توحيدي ؟ إن كان اقتضاه وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم ، فقد خرجتم عني فأين التوحيد ؟
وإن كان اقتضاه أمري فأمري ما هو غيري فعلى يدي من وصلكم ؟ إن رأيتموه مني فمن الذي رآه منكم ؟ وإن لم تروه مني فأين التوحيد ؟
يا أيها الموحدون : كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر لعيني وأنا الظاهر ؟ والظاهر يناقض الهوية فأين التوحيد ؟

---

(1) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 236 .
(2) – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 110 .

لا توحيد في المعلومات ، فإن المعلومات أنا وأعيانكم والمحلات والنسب فلا توحيد في المعلومات .
فإن قلتم في الوجود فلا توحيد ، فإن الوجود عين كل موجود ، واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر . فنسبة عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فأين التوحيد ؟ وما ثم إلا المعلومات أو الموجودات ؟ فإن قلت : لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا : بنفس ما علمت أن في تقسيم المعلومات من يقبل هذا الوصف ، فقد دخل تحت قسم المعلومات فأين التوحيد ؟
فيا أيها الموحدون استدركوا الغلط فما ثم إلا الله

والكثرة في ثم وما هم سواه فأين التوحيد ؟
فإن قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلنا : فذلك توحيد الجمع فأين التوحيد ؟ فإن التوحيد لا يضاف ولا يضاف إليه . استعدوا أيها الموحدون للجواب عن هذا الكلام إذا وقع السؤال ، فإن كان أهل الشرك لا يغفر لهم ، فبحقيقة ما نالوا ذلك ، لأنه لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الأمر على ما هو عليه . فإن قلت : فمن أين جاءهم الشقاء وهم بهذه المثابة وإن عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم قلنا : لأنهم عينوا الشريك ، فأشقاهم توحيد التعيين ، فلو لم يعينوا لسعدوا ، ولكن هم أرجى من الموحدين لدرجة العلم » (1) .

[مسألة – 28] : في حال من أدرك التوحيد

يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« من أدرك التوحيد ، فقد العالم وفقد نفسه » (2) .

[مسألة – 29] : أثر التوحيد في الشياطين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« التوحيد يحرق شياطين الإنس والجن ، لأنه نار للشياطين ونور للموحدين » (3)

[مسألة – 30] : في التوحيد والواحد من الأعداد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 83 .
(2) – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 105 .
(3) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 155 0

« مهما نظرت الوجود جمعاً وتفصيلاً ، وجدت التوحيد يصحبه لا يفارقه البتة صحبة الواحد الأعداد ، فإن الاثنين لا توجد أبداً ما لم تضف إلى الواحد مثله وهو الاثنين ، ولا تصح الثلاثة ما لم تزد واحداً على الاثنين ، وهكذا إلى ما لا يتناهى . فالواحد ليس العدد وهو عين العدد ، أي : به ظهر

العدد ، فالعدد كله واحد » (1) .

[مسألة – 31] : في التوحيد وعلاقته بالأخلاق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من وحده في الأخلاق وعلم أنه واحد في أخلاقه بعلم نازل من الخلق : فهو توحيد الملائكة (عليهم السلام) ، لأن الأخلاق كلها صفة ولاية الله تعالى ، وهي بحقيقتها مكونة في الملائكة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عنهم :
{ سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ } (2) . والعلم النازل من الأخلاق : علم بكيفية خروج الشيء من الشيء ، وإنه من أصل العلم الواقع بالقلم ، والنون من الأمر . ومن له حظ في الأخلاق وإنفراد بمولاه تعالى
من بين الأشياء له حظ من هذا العلم . وعلامته : الحلم العام والقهر التام
والاستواء والاعتدال والاقتصاد بينهما . وهذا النوع من التوحيد خرج من خزانة :
{ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إله إلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } (3) » (4) .

[مسألة – 32] : في علاقة التوحيد بالفناء

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« التوحيد يقود الصوفي إلى الفناء ، وكأن الفناء يؤدي بالصوفي إلى التوحيد الكامل ، كسبيل نحو تحقيق الصلة بين الحق والخلق » (5) .

[مسألة – 33] : في آفة التوحيد

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 63 .
(2) – سبأ : 41 .
(3) – البقرة : 163 .
(4) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 200 أ .
(5) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 244 .

« آفة التوحيد : الشرك » (1) .
[مسألة – 34] : في التوحيد الذي لا يصح معه توحيد
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« التوحيد الذي لا يصح معه توحيد بل يكفر به : توحيد من لا يعلمه » (2) .
[مسألة – 35] : في التوحيد الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل توحيد سرك ، فلا يعول عليه » (3) .
يقول : « التوحيد المدرك بالدليل العقلي ، لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « التوحيد إذا عريته من النسب ، لا يعول عليه » (5) .
[مسألة – 36] : في حد التوحيد
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
حد التوحيد : هي درجة التوحيد ، وفيها يتجاوز حد العمى إلى العمش ، ويدرك تفاوتا بين الموجودين القديم والحادث فيثبت عبدا وربا (6) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين توحيد العوام وتوحيد الخواص
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« لا إله إلا الله : توحيد العوام .
و لا إله إلا هو : توحيد الخواص ، لأن هذا أتم وأخص وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة » (7) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين التوحيد والوحدة
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :
« التوحيد : الصلة الدينية العقلية الروحية ، والوحدة : الصلة الذوقية الوجودية » (8) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين التوحيد الرسمي والتوحيد الحقيقي
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

_____
(1) – ابو طالب المكي – علم القلوب – ص 114 .
(2) –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 132 .
(3) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص

10 .
(4) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 12 .
(5) – المصدر نفسه – ص 16 .
(6) – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 84 (بتصرف) .
(7) – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص 60 .
(8) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 235 .

« قال أرباب التحقيق : التوحيد الرسمي يدخل في الميزان ، لأنه يوجد له ضد ، كما أشير إليه بحديث صاحب السجلات .
وأما التوحيد الحقيقي فلا يدخل في الميزان ، لأنه لا يعادله شيء ، إذ لا يجتمع إيمان وكفر ، بخلاف إيمان وسيآت ، ولهذا كانت لا إله إلا الله أفضل الأذكار » (1) .
[مقارنة – 4] : في الفرق بين صاحب التوحيد وصاحب والعلم
يقول الإمام القشيري :
« صاحب التوحيد بنعت التمكين – يرتقي عن حد تأمل البرهان إلى روح البيان ، ثم هو متحقق بما هو كالعيان . وصاحب العلم مرة يُرَدّ إلى تجديد نظره وتذكره ، ومرة يغشاه غيرٌ في حال غفلته ، فهو صاحب تلوين » (2) .
[من مكاشفات الصوفية] :
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« سرت ليلة ... ثم وفد من بطن البر رجل كأنه يزج بالنور ، تلمع على وجهه بوارق السرور ، فسلم وقال : توحيد الصديقين : إفراد القدم عن الحدث وقطع حبال الأكوان ، والاعتصام بحبل الله ...
قلت : سيدي بالله أسألك عرفني من أنت ؟ ...
فقال : بسم الله ، وعلى بركات الله ، أنا عبد الله الخضر » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :

« ركعة من عارف أفضل من ألف ركعة من عالم ، ونفس من أهل حقيقة التوحيد أفضل من عمل كل عارف وعالم » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن أبي الحواري :
« لا يصل إلى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده » (5) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

_____
(1) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 138 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 501 .
(3) – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 11 .
(4) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 218 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 907 .

« لما صرت إلى وحدانيته ، وكان أول لحظة إلي التوحيد ، أقبلت أسير بالفهم فيه عشر سنين حتى كَل فهمي ، فصرت طيراً جسمه من الأحدية وجناحه من الديمومية ، فلم أزل أطير في هواء الكيفية عشر سنين طيراناً بعد ما بين العرش إلى الثرى ثمان مائة ألف ألف مرة فلم أزل حتى جاوزت الديمومية ... ثم أشرقت على التوحيد في غيبوبة الخلق عن العارف وغيبوبة العارف عن الخلق » (1) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« لا يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة وصفاء التوحيد حتى يعبر الأحوال والمقامات » (2) .
يقول : « علم التوحيد مباين لوجوده ، ووجوده مباين لعلمه » (3) .
ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم وكيف » (4) .

ويقول : « حقيقة التوحيد ، فليس لأحد إليه سبيل إلا لرسول الله » (5) .
ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« ليس لعلم التوحيد إلا لسان التوحيد » (6)
ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« كل من أطلع على مقدار ذرة من علم التوحيد يعجز عن حمل بعوضة ، من ثقل ما وضع على عاتقه » (7) .
ويقول : « لا يتحقق العبد بالتوحيد : حتى يستوحش من سره وحشةً لظهور الحق عليه » (8) .

_____
(1) – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 9 – 10 .
(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 359 .
(3) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص 23 .
(4) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 11 .
(5) – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص 94 – 95 .
(6) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص 23 .
(7) – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 274 .
(8) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 135 0

ويقول : « من اطلع على علم التوحيد حمل السماوات والأرضين على شعرة من جفن عينيه » (1) .
ويقول الشيخ السراج الطوسي :
بتجريد التوحيد يصل العبد إلى نهاية أحوال المتحققين (2) .
ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« قال بعض الكبار : لا يوحده إلا من توحد له » (

3) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن محمد الإسفراييني :
« جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه أهل الحق في كلمتين : الأولى اعتقاد أن كل ما تصور في الأوهام فالله بخلافه . الثانية اعتقاد أن ذاته تعالى ليست مشبهة بذات ، ولا معطلة عن الصفات وقد أكد ذلك تعالى بقوله : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ } (4) » (5) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : إذا هبت رياح التوحيد على الأسرار كنست آثار البشرية ، فلا للأغيار فيها أثر ، ولا عن الخلائق لهم خبر » (6) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« نقطة خطة التوحيد قاعدة بناء الوجود » (7) .
ويقول : « التوحيد : نار محرقة » (8) .
ويقول : « التوحيد : رزق القلوب » (9) .
ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

_____
(1) – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ص 10 ص 370 .
(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 382 (بتصرف) .
(3) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 63 0
(4) - الإخلاص : 4 .
(5) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 58 .
(6) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 267 .
(7) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 384 .
(8) – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 55 0
(9) – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 98 .

« التوحيد سر أحاط أمره بالكونين » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« كل توحيدك قبل تنزيهه تعالى شرك » (2) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : تجريد التوحيد شرك ، لأنه ممن تجردت » (3) .
ويقول : « تجريد التوحيد لا يثبت معه حقيقة زائدة على العين أصلاً » (4) .
ويقول : « منهم من قال : القدرة والإرادة تنافي التوحيد ، فإن التوحيد : لا غير ، وهو غير مقدور ولا مراد ، فبطل توحيد الوجود ، لأن توحيد الفعل ثابت .
ومنهم من قال : التوحيد إذا كان له مثبت ، فهو شرك ، وإذا لم يكن له مثبت فليس بمقام
ومنهم من قال : من وحده به فما وحده ، ومن وحده بنفسه فإنما وحده نفسه .
ومنهم من قال : التوحيد أنا والمتكلم الحق .
ومنهم من قال : التوحيد نفي التوحيد
والتشريك ، فيبقى هو كما ينبغي له .
ومنهم من قال : إن جعلت العالم واحد أصح لك التوحيد ، وإن جعلته متعدداً لم يصح التوحيد .
ومنهم من قال : التوحيد إثبات عين الواحد ، وحكم الأحدية مع قضاء المثبت بإثبات الواحد نفسه بحكم أحدية نفسه .
ومنهم من قال : التوحيد أن تغيب فيه أو يغيب فيك .
ومنهم من قال : التوحيد إثبات الأحكام ، ونفي المعاني عن الذات .
ومنهم من قال : التوحيد عين لا علم ، فمن رآه عرف التوحيد ، ومن علمه فلا توحيد له .
ومنهم من قال : التوحيد إثبات واحد بلا أول .
ومنهم من قال : التوحيد إثبات الواحد من غير مشاركة في وصف ولا نعت .
ومنهم من قال : التوحيد إثبات عين بلا وصف ولا نعت .
ومنهم من قال : التوحيد معرفة الأسماء .
ومنهم من قال : التوحيد نفي الفعل .

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 373 .
(2) – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص 6 .
(3) – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 8 .
(4) – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 97 .

ومنهم من قال : لا يعرف التوحيد إلا من كان واحداً .
ومنهم من قال : التوحيد لا تصح العبارة عنه ، لأنه لا يعين إلا للغير ، ومن أثبت غيراً فلا توحيد له .
ومنهم من قال : التوحيد سريانه في نفسه بحكم ما هو عليه » (1) .
ويقول : « التوحيد فناؤك عنك ، وعنه ، وعن الكون وعن الفناء فابحث به . فإن كل ما سوى الحق ، مائل لا يقيمه إلا هو ، ولا إقامة إلا بالتوحيد ، فمن أقام فهو صاحب التوحيد » (2) .
ويقول : « ما تعلم العبيد أفضل من علم التوحيد » (3) .
ويقول الشيخ فريد الدين العطار :
« من أدرك التوحيد فقد العالم وفقد نفسه » (4) .
ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« ليس بتوحيدك يتوحد الواحد ، بل هو على كل حال واحد ، كما إن العالم عالم كذلك ، ما وحد الأحد أحد » (5) .
ويقول الشيخ علي الكيزواني :
« التوحيد شجرة ثمرتها الاتحاد » (6) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« أحسن الحسنات : التوحيد ، لأنه أس الكل » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على مرور الأيام إلا عطشاً » (8) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الودود الغني الزاهد :
« قلت للحسين بن منصور الحلاج : دلّني على التوحيد ؟

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 4 – 5 .
(2) – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 166 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 19 .
(4) – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 105 .
(5) – الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 10 0
(6) – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 25 – 26 .
(7) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 336 .
(8) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 146 .

فقال : التوحيد خارج عن الكلمة حتى يعبّر عنه .
قلت : فما معنى لا إله إلا الله ؟
فقال الحلاج : كلمة شغل بها العامة لئلا يختلطوا بأهل التوحيد ، وهذا شرح التوحيد من وراء الشرع ، ومن زعم أنه يوحد الله فقد أشرك » (1) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن محمد النهرواني :
« قلت للحلاج : أفدني بكلمة عن التوحيد ؟
فقال الحلاج : اعلم إن العبد إذا وحد ربه تعالى ، فقد اثبت نفسه ، ومن اثبت نفسه أتى بالشرك الخفي .
وإنما الله تعالى هو الذي وحد نفسه على لسان من شاء من خلقه ، فلو وحد نفسه على لساني فهو وشأنه ، وإلا فمالي يا أخي والتوحيد » (2) .

قال الشيخ أبو بكر الشبلي لرجل :
« أتدري لم لا يصح توحيدك ؟
فقال : لا .
فقال : لأنك تطلبه بك » (3) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
قال رجل للشيخ الجنيد البغدادي صف الباري
فقال :
« هو بلا هو ولا هو ، فزعق الرجل زعقة فخر ميتا ، فقال الجنيد : كم أجتهد أن لا أتكلم في التوحيد بلسان التجريد » (4) .
[من كرامات الصوفية] :
سئل الشيخ علي بن وهب الربيعي: ما التوحيد ؟
فقال : « هذا ، وأشار بيده إلى تلك الصخرة
[القريبة من المشايخ : أبو بكر بن
هوارا ، والشيخ عدي بن مسافر ، والشيخ موسى الزولي] وقال الله ، فانفلقت نصفين ، وهي معروفة والناس يصلون بين نصفيها » (5) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) – عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص 36 .
(2) – عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص 41 .
(3) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 234 .
(4) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 117 .
(5) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 95 .

« كن عيسوي التوحيد ، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به » (1) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« رأيت في المنام : يقال لي : من تعلق بأسماء

الله من جهة المسميات ، فالشرك موطئه فكيف بمن تعلق بأسماء نفسه ؟ أين أنت من التوحيد الحق المجرد عن التعلق بالله
وبالخلق ؟ » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن أحمد بن مرزوق :
« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمرادي ، فرأيت النبي في المنام فقلت يا رسول الله : ما التوحيد ؟
فقال : التوحيد ما حكاه الوهم أو جلاه الفهم فالله بخلافه » (3) .
أهل التوحيد
الامام القشيري
أهل التوحيد : هم الذين بشواهد الفرق في ظاهرهم ، لكنهم بعين الجمع بما كوشفوا به في سرائرهم ، يجري عليهم أحوالهم وهم غير متكلفين ، بل هم يثبتون وهم خمود عما هم فيه (4) .
الشيخ محمد مهدي الرواس
أهل التوحيد الحق : هم أهل الإيمان المطلق ، الرجال الفرسان الركبان ، المشاة المثارين بهمة الرسول الأعظم محمد في عوالم الله . فزمزموا في مسافات الوجودات بجنائب الهمم ، ودمدموا برقائق السنوحات النبوية التي أخذت من دولتي اللوح والقلم . برز لهم شارق ذلك النور ، من برج فلك ذلك البيت المعمور ، فثبتت في ساحة الأدب مع الله أقدامهم ، ونُشرت في بلاد الله أعلامهم (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 44 .
(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 150 – 151 .
(3) – الشيخ أحمد بن قاسم البوني – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة 110 ب .
(4) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات

– ج 4 ص 56 (بتصرف) .
(5) – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 10 (بتصرف) .

أهل التوحيد : هم المسلمون ، والعارفون أهل حقيقة وتوحيد ، وما عدا هؤلاء فكلهم مشركون (1) .
أهل التوحيد الشهودي
الشيخ داود القيصري
أهل التوحيد الشهودي : هم الذين يشهدون بالنور الإلهي الحق وصفاته وأفعاله ، وكيفية تصرفاته في الوجود بأسمائه وصفاته ومظاهرها على ما هو عليه في نفس الأمر . لا تتطرق عليهم الشبهة ، ولا تدخل في قلوبهم الريبة ، ولا تحكم عليهم الأوهام ، ولا يطرأ على مرايا قلوبهم الريب والظلام ، فهم الموحدون حقاً والعالمون بربهم يقيناً وصدقاً (2) .
أوحال التوحيد
في اللغة
« وَحَلٌ : خليط من الطين والماء .
وَحِلَ الشخص : وقع في طين وتخبط فيه .
أوحَلَ الشخص شراً : أثقله ووَرَّطه فيه » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « أوحال التوحيد : هي عندنا تطلق على أشياء كثيرة :
منها : علم الكلام المجرد عن السمعيات ، فإنه أضر ما يكون على السالك .
ومنها : دعوى الاستقلال والأنانية .
ومنها : الشبهة العارضة للسالك في سيره العائقة عن اللحاق بربه » (4) .
تجريد التوحيد
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « تجريد التوحيد : هو فقدان رؤية ما سواه لوحدانيته » (5) .
حال التوحيد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

(1) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 244 (بتصرف) .
(2) – الشيخ داود القيصري – مخطوطة رسالة التوحيد – ورقة 247 (بتصرف) .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1296 .
(4) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 37 – 38 .
(5) – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 34 .

يقول : « حال التوحيد : هو أن يتحلى العالم بما علمه فتكون علومه وصفا له لازما ، لكن بحيث أن لا يقال : إن أوصافي تناسب أوصاف الحق ، بحيث يستدل بالشاهد على الغائب » (1) .
حشو التوحيد
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
يقول : « حشو التوحيد : هو تمييز الحدث عن القدم ، ثم الإعراض عن الحدث ، والإقبال على القدم » (2) .
حق التوحيد
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « حق التوحيد [عند الصوفية] : هو تعبير عن توحيد الربوبية » (3) .

خمرة التوحيد
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « خمرة التوحيد [عند الصوفية] : هو التوحيد الشهودي في عالم الذر ، حيث أشهد الله ذرية بنى آدم ، وأقروا بالتوحيد » (4) .
شواهد التوحيد
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « شواهد التوحيد : هي تعينات الأشياء ، فإن كل شيء له أحدية لتعين خاص يمتاز بها عن كل ما عداه ، كما قيل : ففي كل شيء له آية : تدل على أنه

واحد » (5) .
علم التوحيد
الدكتورة نظلة الجبوري
تقول : « علم التوحيد [عند الصوفية] : هو تعبير عن توحيد الألوهية » (6) .
الباحث محمد ياسر شرف

_____
(1) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 243 .
(2) – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص 94 – 95 .
(3) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 237 .
(4) – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 173 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 154 0
(6) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 237 .

يقول : « علم التوحيد ... هو علم يبحث فيه عن وجود الله ، وما يثبت له من صفاته ، وما يجوز أن يوصف به ، وما يجب أن ينفى عنه وعن الرسل لإثبات رسالتهم ، وما يجب أن يكونوا عليه ، وما يجوز أن ينسب إليهم ، وما يمتنع أن يلحق بهم » (1) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في درجات علم التوحيد
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :
« أول علم التوحيد : قوله : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إله إلا الله } (2) .
والثاني : أن لا يضيف إليه إلا ما أضاف إلى نفسه .
والثالث : علم أمره ونهيه ووعده ووعيده .
والرابع : علم ما عرف من علم التوحيد ، فلم

يخالف علمه معرفته » (3) .
[مسألة] : في زمان ضعف علم التوحيد
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« أما الموعد الإلهي القاضي بهذا السد ، واجتياح يأجوج ومأجوج الأرض من جديد ، فهذا إشارة إلى أنه في الزمان الذي يضعف فيه علم التوحيد ، وينعدم فيه وجود الموحدين ، وهم الصوفيون من الأمة المحمدية ، فإن قوى الشر تجتاح العالم ، لأنه لا يعود ثمة من يعلم الناس كيفية تقبل فكرة التضاد ولا تفسيرها » (4) .
[مسألة] : في أول مقامات علم التوحيد
يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك : فناء ذكر الأشياء عن قلبه ، وانفراده بالله - عز وجل - » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين علم التوحيد والاتحاد والوحدانية والأحدية
يقول الشيخ أبو طالب المكي :

---

(1) – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين – ص 67 – 68 .
(2) – محمد : 19 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1285 .
(4) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 296 .
(5) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 33 0

« قال بعض العارفين ... علم التوحيد والاسم منه وحداني ، فالتوحيد وصفه ، وفوقه علم الاتحاد ، فالوصف منه متحد . وفوقهما علم الوحدانية والاسم منه واحد . وفوق ذلك علم الأحدية والاسم منه أحد . وهذه أسماء لها صفات ، وأوصاف لها أنوار ، وأنوار عنها علوم ، وعلوم لها مشاهدات ، بعضها فوق بعض : { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ } (1) . ثم علم التوحيد : أول هذه

العلوم ، وعموم هذه المشاهدات ، وظاهر هذه الأنوار ، وأقربها إلى الخلق . فالاسم منه موحد ، وههنا بان الخلق وظهر ، فهذا توحيده الذي وحد به الموحدون من جميع خليقته ، فعاد ذلك عليهم برحمته » (2) .

عين التوحيد

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « عين التوحيد [عند الصوفية] : هو تعبير عن توحيد الذات
والصفات » (3) .

قمر التوحيد

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « قمر التوحيد : هو شهود الوحدانية لله تعالى شهوداًذوقياً ، وكشفاً عينياً يقينياً في جميع متفرقات الوجود ، حتى يرى جميع متفرقاتها في اتحادها ... وهذا الشهود لو دام غيره لم يقدر من مطالعة الكثرة وغيرها ، ويعبر عنه عند العارفين : بالتقرير
المطلق » (4) .

محض التوحيد

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « محض التوحيد : هو الفناء بالقدم عن الحدث » (5) .

توحيد الابتداء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) - يوسف : 76 .

(2) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 90 .

(3) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 237 .

(4) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 79 .

(5) – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص 94 – 95 .

يقول : « توحيد الابتداء : هو التوحيد السادس من نفس الرحمن ، هو قوله : { اللَّهُ لا إله إلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ الْقِيَامَة } (1) ... وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضاء والفصل . فمن رحمة الله أنه قال : { لَيَجْمَعَنَّكُمْ } (2) ، فما نجتمع إلا فيما لا نفترق فيه ، وهو الإقرار بربوبيته سبحانه ، وإذا جمعنا من حيث إقرارنا له بالربوبية فهي آية بشرى » (3) .

توحيد الأبدال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الأبدال : هو التوحيد السادس عشر من نفس الرحمن ، وهو قوله : { فإنه يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لا إله إلا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } (4) ، هذا ... فإنه أبدل الله من الرحمن ، وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة ، لأنهم أنكروا الرحمن » (5) .

توحيد الاتباع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الاتباع : هو التوحيد الثامن من نفس الرحمن ، قوله تعالى : { اتَّبِعْ مَا أوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إله إلا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } (6) ...وهو من توحيد الهوية ، فهو توحيد تقليد في علم ، لأنه نصب الأسباب ، وأزال عنها حكم الأرباب » (7) .

توحيد الاختيار

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____

(1) – النساء : 87 .

(2) - النساء : 87 .

(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 408 .

(4) – طه : 7 – 8 .

(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 412 .

(6) – الأنعام : 106 .

(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 408 .

يقول : « توحيد الاختيار : هو التوحيد الثالث والعشرون من نفس الرحمن ، هو قوله : { وَهُوَ اللَّهُ لا إله إلا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وإليه تُرْجَعُونَ } (1) ... وهو من توحيد الهوية ... لما رأينا التفاضل والاختيار وقع في العالم حتى في الأذكار الإلهية المشروعة ... علمنا أن ثم أمراً معقولاً ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تتكون فيه الكلمات ، وهي أعيان الكائنات ، فإذا بذلك عين المشيئة فيها ظهر هذا التفضيل في الواحد والتفضيل في المتساوي ، والواحد لا يتصف بالتفضيل والمتساوي لا ينعت بالتفضيل ، فعلمنا أن سر الله مجهول لا يعلمه إلا هو ، فوجدناه توحيد الاختيار » (2) .

التوحيد الإرادي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « التوحيد الارادي عند الصوفية : هو ادراك الوحدة الالهية والوعي لها في مستوى الارادة . وصاحب هذا المقام تذوب ارادته في ارادة الله ، وفي هذا التسامي بارادة العبد في ارادة الرب يتحقق الكمال للانسان في أسمى صوره ومعانيه » (3) .
توحيد الاستجابة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الاستجابة : هو التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن ، هو قوله : { فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إله إِلَا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ } (4) ... وهو توحيد الهو » (5) .
توحيد الاستغاثة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الاستغاثة : هو التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن ، هو قوله :

_____
(1) – القصص : 70 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2

ص 416 – 417 .
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1189 .
(4) – هود : 14 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 410 .

{ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إله إلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائيلَ } (1) ... وهو توحيد الصلة ، فإنه جاء بالذي في هذا التوحيد ، وهو من الأسماء الموصولة . وجاء بهذا ليرفع اللبس عن السامعين ، كما فعلت السحرة لما آمنت برب العالمين فقالت : { رَبِّ مُوسَى وَهَارُون } (2) ، لرفع اللبس من أذهان السامعين » (3) .

توحيد الاستكفاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الاستكفاء : هو التوحيد الحادي عشر من نفس الرحمن ، قوله :
{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إله إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } (4) ... وهو من توحيد الهوية ، لما قال الله تعالى : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى } (5) ، فأحالنا علينا بأمره فبادرنا لامتثال أمره ، فمنا من قال : لولا أن الله قد علم أن لنا مدخلاً صحيحاً في إقامة ما كلفنا من البر والتقوى ما أحالنا علينا » (6) .

توحيد الاستماع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الاستماع : هو التوحيد السابع عشر من نفس الرحمن ، هو قوله : { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إله إلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } (7) هذا ... هو توحيد الإنابة » (8) .

توحيد الإشارة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – يونس : 90 .

(2) – الاعراف : 122 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 410 .
(4) – التوبة : 129 .
(5) – المائدة : 2 .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 409 .
(7) – طه : 13 – 14 .
(8) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 413 .

يقول : « توحيد الإشارة : هو التوحيد السابع والعشرون من نفس الرحمن ، هو قوله : { ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إله إلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } (1) ... فما في الكون مشار إليه إلا هو » (2) .
مقام التوحيد الأعلى
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام التوحيد الأعلى : هو التجلي الذاتي ، وهو التعين الأول ، وهو الوحدة الحقيقية » (3) .
[مسألة] : في أشرفية مقام التوحيد
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التوحيد أشرف مقام ينتهى إليه وليس وراءه مقام إلا الأثنينية . فمن زلت قدمه عن صراط التوحيد رسما أو حالا ، وقع في الشرك . فمن زلت قدمه في الرسمي ، فهو مؤبد الشقاء لا يخرج من النار أبداً لا بشفاعة ولا بغيرها .
ومن زلت قدمه في الحال ، فهو صاحب غفلة ، يمحوها الذكر وما شاكله ، فإن الأصل باق يرجى أن يجبر فرعه بمنّ الله وعنايته » (4) .

توحيد الافعال - التوحيد الأفعالي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الأفعال : أي لا فاعل إلا الله » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « توحيد الأفعال ... هو تجريد الفعل عما

سوى الواحد الحق تعالى » (6) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « توحيد الأفعال : هو رجوع الأفعال كلها إلى مبدء واحد وهو الحق سبحانه وتعالى » (7) .
الشيخ جمال الدين الخلوتي

_____
(1) – الزمر : 6 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 418 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 547 .
(4) – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 25 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 308 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 199 .
(7) – الشيخ داود القيصري – مخطوطة رسالة التوحيد – ورقة 247 ب .

التوحيد الأفعالي : قوله تعالى : { اللَّهُ الصَّمَدُ } (1) (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « توحيد الأفعال : لا فاعل في الحقيقة إلا الله تعالى ... هو باب الحقيقة ، وهو باب الدخول إلى الحضرة الإلهية . وبعده توحيد الصفات والأسماء ، وبعده توحيد الذات » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « توحيد الأفعال [عند الصوفية] : هو إفراد فعل الحق عن فعل غيره ، بمعنى إثبات الفاعلية لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك إذا تجلى الله بأفعاله » (4) .
توحيد الاقتدار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الاقتدار : هو التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن ، هو قوله :
{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ

أَنَّهُ لا إله إلا أَنَا فَاعْبُدُونِ } (5) ... وهو من توحيد الإنابة » (6) .
التوحيد الإقراري
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « التوحيد الإقراري : هو ثمرة السمع ، ورؤية المعجزات ، ونتيجته
الإسلام » (7) .
توحيد الانبياء
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « توحيد الانبياء : هو إسقاط الحوادث عن الاعتبار ، والاستغراق في الشهوة في القلب لجلال الله وعظمته ، وعدم الالتفات لما عداه » (8) .
توحيد الإنذار
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الإنذار : هو التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن ، هو قوله :

_____
(1) – الاخلاص : 2 .
(2) – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 17 أ .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة عذر الأئمة في نصح الأمة – ص 6 .
(4) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 52 .
(5) – الأنبياء : 25 .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 414 .
(7) – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة 165 ب .
(8) – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 278 – 279 .

{ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إله إِلا أَنَا فَاتَّقُونِ } (1) ... من أجل أمر الله لهم بذلك ،

والروح هنا ما نزلوا به من الإنذار ليحيي من قبله من عباده ، كما يحيي الأجسام بالأرواح » (2) .
توحيد أهل الباطن
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « توحيد أهل الباطن : هو نفي الغير والسوى وإثبات الحق - جل جلاله - » (3) .
توحيد أهل الحقائق
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
يقول : « توحيد أهل الحقائق على الظاهر : وهو الإقرار بالوحدانية ، بذهاب رؤية الأسباب والأشباه ، بإقامة الأمر والنهي في الظاهر والباطن ، بإزالة معارضة الرهبة والرغبة مما سواه ، بقيام شواهد الحق مع قيام شواهد الدعوة والاستجابة » (4) .
[تعقيب] :
عقب الشيخ السراج الطوسي قائلا : « فإن قيل ما معنى قوله إزالة معارضة الرهبة والرغبة وهما حقان فيقال : هما حقان وهما في موضعهما كما هما ، ولكن قهرهما سلطان الوحدانية ، كما قهر سلطان ضوء الشمس ضوء الكواكب وهي في موضعها » (5) .
توحيد البركة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد البركة : هو التوحيد الحادي والثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله :
{ لا إله إلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ } (6) ... لأنه في السورة التي ذكر فيها أنه أنزله في ليلة مباركة ، وهي ليلة القدر الموافقة ليلة النصف من شعبان المخصوصة بالآجال ، ولهذا نعت هذا التوحيد بأنه يحيي ويميت » (7) .
توحيد البرهان

_____
(1) – النحل : 2 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 412 .
(3) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة

البوارق النورية – ورقة 94 أ .
(4) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 30 – 31 0
(5) – المصدر نفسه – ص 30 – 31 0
(6) – الدخان : 8 .
(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 419 .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « توحيد البرهان : هو إفراد الحق بالأفعال والصفات والذات من طريق البرهان » (1) .
توحيد التعجب
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد التعجب : هو التوحيد السادس والعشرون من نفس الرحمن ، هو قوله : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إله إلا الله يَسْتَكْبِرُون } (2) ... وهو توحيد الله لا توحيد الهوية » (3) .
توحيد التفريد
الشيخ عمر محمد الآمدي
توحيد التفريد : وهو حالة التفرقة بعد الجمع ، وهو من مقامات القطبية (4) .
التوحيد التقليدي
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التوحيد التقليدي : هو الظاهر الجلي الذي يقي من الشرك الأعظم ، وعليه نصبت القبلة ، وحفظت الأموال والدماء » (5) .
توحيد الحال
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الحال : هو أن يكون الحق نعتك ، فيكون هو لا أنت في أنت :
{ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى } (6) » (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم
توحيد الحال عند ابن عربي : هو في الواقع (قرب النوافل) ، من حيث أنه حال يصبح فيه الحق نعتاً للموحد (8) .
توحيد حروف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد حروف النفس : هو التوحيد الثالث من نفس الرحمن ، وهو :

_____
(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 28 .
(2) – الصافات : 35 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 417 .
(4) – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 6 (بتصرف) .
(5) – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 109 .
(6) - الأنفال : 17 .
(7) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ص 27 .
(8) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1172 (بتصرف) .

{ اللَّهُ لا إله إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } (1) ... وهو الألف واللام والميم ... وهذا التوحيد أيضاً توحيد الابتداء » (2) .
توحيد الحق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الحق : هو التوحيد الحادي والعشرون من نفس الرحمن : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إله إلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } (3) ... وهو توحيد الهوية » (4) .
توحيد الحق للحق
الإمام القشيري
يقول : « توحيد الحق للحق : وهو علمه بأنه واحد » (5) .
توحيد الحق للخلق
الإمام القشيري
يقول : « توحيد الحق للخلق : وهو حكمه سبحانه بأن العبد موحد ، وخلقه توحيد العبد » (6) .

توحيد الحق للعبد
الإمام القشيري
يقول : « توحيد الحق للعبد : وهو إعطاؤه التوحيد وتوفيقه له » (7) .

توحيد الحق لنفسه
الإمام القشيري
يقول : « توحيد الحق لنفسه : وهو علمه بأنه واحد ، وإخباره بأنه واحد » (8) .
توحيد الحكم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الحكم : هو التوحيد الرابع والعشرون من نفس الرحمن ، هو قوله : { وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إله إلا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وإليه تُرْجَعُونَ } (9) ... وهو التوحيد الذي إليه رجوع الكثرة إذ كان عينها ، وهو توحيد الهوية ، فنهى كونه أن يدعو مع الله إلهاً فنكر المنهي عنه ، إذ لم يكن ثم ، إذ لو كان ثم لتعين ، ولو تعين لم يتنكر » (10) .
توحيد حقائق علم الظاهر
الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) – آل عمران : 2 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 406 .
(3) – المؤمنون : 116 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 415 .
(5) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 232 .
(6) – المصدر نفسه – ص 232 .
(7) – المصدر نفسه – ص 79 .
(8) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 79 .
(9) – القصص : 88 .

(10) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 417 .

يقول : « توحيد حقائق علم الظاهر : هو الإقرار بالوحدانية ، بذهاب رؤية الأرباب والأنداد والأشكال والأشباه ، مع إقامة الأمر والانتهاء عن النهي في الظاهر . مستخرجة ذلك من عيون الرغبة والرهبة والأمل والطمع . فإقامة حقيقة التحقيق في الأفعال لقيام حقيقة التصديق بالإقرار » (1) .

التوحيد الحقيقي

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « التوحيد الحقيقي : هو نسبة كل فعل إلى الله ، ولذلك فإن من يصل إلى الله لا يرى في الكون أحداً سواه ، ولا يشهد أعمالا ، أو أفعالاً الا الله ، ومن تصور غير ذلك فإنه ما زال في ستر الشرك بعيداً عن التوحيد الخالص ، فإن التوحيد الحقيقي هو إضافة كل أثر أو عمل أو مشهد كوني أو ملكوتي إلى الله الواحد الأحد الفرد الصمد » (2) .

الشيخ سعيد النورسي

التوحيد الحقيقي : هو التوحيد الذي لا يمكن أن تدخله الضلالة والأوهام ، حيث يرى الموحد سكّة الله على كل شيء ، ويقرأ خاتمه على كل شيء ، فيثبته له إثباتاً حضورياً (3) .

توحيد الحياة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الحياة : هو التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله : { هُوَ الْحَيُّ لا إله إلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (4) ... وهو توحيد الكل ، وهو من توحيد الهوية الخالصة والحياة شرط في كل متنفس ، فلهذا هذا العالم حي بما فيه من الأبخرة الصاعدة منه . فتوحيد الحياة توحيد الكل ، فإنه ما ثم إلا حي ، فإنه ما ثم إلا الحق » (5) .

توحيد الخاص - توحيد الخاصة - توحيد الخصوص

الشيخ الجنيد البغدادي

_____
(1) – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 56 .
(2) – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 9 .
(3) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص 52 (بتصرف) .
(4) – غافر : 65 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 419 .

يقول : « توحيد الخصوص : هو ذهاب رؤية الأشياء لقيام رؤية الحق » (1) .
ويقول : « توحيد الخاص : هو أن يكون العبد بين يدي الله تعالى ، تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري أحكام قدرته » (2) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « توحيد الخاصة ... وهو وجود عظمة وحدانية الله تعالى وحقيقة قربه بذهاب الإحسان العبد وحركته لقيام الله تعالى له فيما اراد منه » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قيل : توحيد الخاص : هو أن يكون العبد قائما بسره بين يدي ربه ، تجري عليه تصاريف تدبيره ، وأحكام تقديره في بحار توحيده : بالفناء عن نفسه ، وذهاب حسه بقيام الحق به في مراده منه ، فيكون كما كان قبل أن يكون » (4) .
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « توحيد الخاص : هو أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله تعالى ، تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري أحكام قدرته ، في لجج بحار تيار توحيده ، بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجود وحدانيته في حقيقة قربه ، بذهاب حسه وحركته لقيام الحق فيما أراد منه : وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوليته فيكون

كما كان قبل أن يكون . وهذا غاية حقيقة الوجد للوجدان ، يكون العبد كما لم يكن ، ويبقى الله كما لم يزل » (5) .

_____

(1) – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 50 .
(2) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 136 – 137 .
(3) – الشيخ السراج الطوسي – اللّمَع في التصوف – ص 348 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 413 .
(5) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 42 ب .

ويقول : « توحيد الخاصة : هو الذي يثبت بالحقائق ... وهو إسقاط الأنساب الظاهرة ، والصعود عن منازعات العقول ، وعن التعليق بالشواهد . وهو أن لا يشغله في التوحيد دليل ولا في التوكل سبب ولا يشهد للنجاة وسيلة . فيكون مشاهداً سبق الحق بحكمه وعلمه ، ووضعه الأشياء مواضعها ، وتعليقه إياها بإجابتها ، وإخفائه إياها في رسومها ، وتحقيق معرفة العلل ، ويسقط بسبيل إسقاط الحدث . هذا هو توحيد الخاص الذي يصح بعلم الفناء ، ويصفو في علم الجمع ، ويحدث إلى توحيد أرباب الجمع » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « توحيد الخاصة : هو أن لا يرى مع الحق سواه » (2) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « توحيد الخاصة : وهو إسقاط الأسباب الظاهرة والتعلق بالشواهد العقلية ، وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا في النجاة وسيلة » (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « توحيد الخواص : هو عدم رؤية ما سوى

الله تعالى » (4) .
[مسألة] : في أوجه التوحيد الخاص
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« أما الوجه الأول من توحيد الخاص : فالإقرار بالوحدانية بذهاب رؤية هذه الأشياء ، مع إقامة الأمر في الظاهر والباطن ، بإزالة معارضات الرغبة والرهبة ممن سواه ، مستخرجة ذلك من عيون الموافقة بقيام شاهد الحق معه ، مع قيام شاهد الدعوة والاستجابة .

---

(1) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 43 أ – 43 ب .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 197 – 198 .
(3) – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 268 .
(4) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 64 ب .

والوجه الثاني من توحيد الخاص : فشبح قائم بين يديه ليس بينهما ثالث ، تجري عليه تصاريف تدبيره ، في مجاري أحكام قدرته ، في لُجَج بحار توحيده ، بالفناء عن نفسه وعن دعوة الحق إليه ، وعن استجابته له ، بحقائق وجود وحدانيته في حقيقة قربه ، بذهاب حسه وحركاته ، لقيام الحق له فيما أراد منه ، والعلم في ذلك أنه رجع آخر العبد إلى أوله » (1) .
مقام توحيد الخواص
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « مقام توحيد الخواص : وهو مقام متوسط ، وهو توحيد بالحال فضلاً عن المقال ، وذلك بأن يتحلى القلب بحلية علم التوحيد ... وذلك مبني على تجريد القلب عن تعلقات الكونين ليكون قابلاً لنور الوحدانية ، فيستفيد منه علم

التوحيد ، وهذا مقام الإحسان » (2) .
توحيد خاص الخاص – توحيد خاصة الخاصة
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « توحيد خاص الخاصة : هو توحيد قائم بالقدم ... وهو توحيد خصصه الحق لنفسه ، واستحقه بقدره ، وألاح منه لائحاً إلى أسرار طائفة من صفوته ، وأخرسهم عن نعته ، وأعجزهم عن بثه ، والذي يشار به إليه على ألسنة المشيرين : أنه إسقاط الحدث وإثبات القدم .

_____
(1) – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 56 .
(2) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 22 .

على أن هدى الرحمن في ذلك التوحيد علة ، لا يصح ذلك التوحيد إلا بإسقاطه ، وهذا قطب الإشارة على ألسنة العلماء من هذا الطريق ، وإن زخرفوا له نعوتاً وفصلوه فصولاً . فإن ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء ، والصفة تفرطه ، والبسط صعوبة وقبضاً . وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضة وأرباب الأحوال ، وله قصد أهل التعظيم ، وإياه عنى المتمكنون في عين الجمع ، وعليه تصطلم الإشارات ، ثم لم ينطق عنه لسان ، ولم تشر إليه عبارة . فإن التوحيد وراء ما يشير إليه مكون ، أو يتعاطاه حين ، أو يقله سبب » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « توحيد خاصة الخاصة : هو أن لا يرى سوى ذات واحدة لا أبسط من وحدتها ، قائمة بذاتها التي لا كثرة فيها ، بوجه مقيمة لتعيناتها – التي لا يتناهى حصرها ولا يحصى عددها . وأن لا يرى أن تلك التعينات هو عين العين المعينة لها الغير المتعينة بها ولا غيرها . فمن كان هذا شهوده : فهو المتحقق بالوحدانية الحقيقية ، لأنه يشاهد الحق والخلق ولا يرى مع الحق غيرا ، وهذا

هو الذي لم ينحجب بالغير عن رؤية العين ورأى بتحقق نورهما ، بل قام بربه عند فنائه بنفسه » (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « توحيد خاص الخاص : هو رؤية الذات الواحدة بأنه الموجود القائم بذاته ، وأن لا موجود سواه بذاته » (3) .
التوحيد الخالص
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « التوحيد الخالص : هو أن يكون العمل خالصاً لله ، وأن يكون عمل العبد من الله وبالله » (4) .
إضافات وإيضاحات

_____
(1) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 43 أ – 43 ب .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 197 – 198 .
(3) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 64 ب .
(4) – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 21 .

[مسألة – 1] : في التوحيد الخالص
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « الله غاية من غياه ، والمغي غير الغاية ، توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية ، فالذاكر الله غير الله ، والله غير أسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق ألا ترى إلى قوله : { العزة لله ، والعظمة لله } ، وقال : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا } (1) . فالأسماء مضافة إليه ، وهو التوحيد الخالص » (2) .
[مسألة – 2] : في آفة اخلاص التوحيد
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة اخلاص التوحيد : هي الدعوى » (3) .
التوحيد الخبء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التوحيد الخبء : هو التوحيد الثاني والعشرون من نفس الرحمن ، هو
قوله : { اللَّهُ لا إله إلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } (4) ... وهو من توحيد الهوية ، لما كان الخبء النباتي تخرجه الشمس من الأرض بما أودع الله فيها من الحرارة ومساعدة الماء ... فأظهر خبء الشمس ، فأخرج الخبء في السموات والأرض فوسع كل شيء رحمة
وعلماً ، فاستوى على العرش العظيم ، إذ حكم على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره وجريته ، فهما في كل درجة في خبء وظهور ، فوحده الظهور بظهوره ، ووحده الخبء بسدل ستوره ، فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون » (5) .
توحيد الخلق للحق
الإمام القشيري
يقول : « توحيد الخلق للحق : وهو علم العبد بأن الله - عز وجل - واحد ، وحكمه وأخباره عنه بأنه واحد » (6) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي

_____
(1) - الأعراف : 180 .
(2) – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 87 – 88 .
(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 71 .
(4) – النمل : 26 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 415 – 416 .
(6) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 232 .

يقول : « توحيد الخلق للخلق : هو علم العبد بأن الله واحد ، وحكمه وإخباره عنه بأنه واحد » (1) .

الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « توحيد الخلق للحق : وهو علم العبد بأن الله واحد » (2) .
توحيد الدليل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الدليل : وهو توحيد العامة ، وأعني بالعامة : علماء الرسوم » (3) .
توحيد الذات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « توحيد الذات : هو تجريد الذات والتجلي الذاتي ... بحيث لا ترى في الوجود إلا ذاتا واحدة بتعيناتها » (4) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « توحيد الذات : هو رجوع الذوات الكونية كلها إلى الذات الأحدية ، واستهلاكها كلها فيها » (5) .
الشيخ جلال الدين الدواني
توحيد الذات : هي المرتبة الثالثة التي تنمحي فيها الإشارة وتنطمس العبارة (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

---

(1) – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 18 .
(2) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 138 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ص 27 .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 199 .
(5) – الشيخ داود القيصري – مخطوطة رسالة التوحيد – ورقة 247 أ (بتصرف) .
(6) – الشيخ جلال الدين الدواني – مخطوطة الرسالة المعمولة لأفعال العباد – ص 79 (بتصرف) .

يقول : « توحيد الذات [عند الصوفية] : هو إفراد الذات القديمة عن الذوات ، بمعنى إثبات الذات

لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك إذا تجلى بذاته ، فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات والأفعال متلاشية في أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ، ويجد نفسه مع جميع المخلوقات ، ويرى ذاته الذات الواحدة ، وصفته صفتها ، وفعله فعلها ، لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد ، وليس للإنسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد ، وهو التوحيد الأخص » (1) .

التوحيد الذاتي

الشيخ جمال الدين الخلوتي

التوحيد الذاتي : هو قوله تعالى : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } (2) » (3) .

توحيد الذكرى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الذكرى : هو التوحيد الثاني والثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إله إلا الله وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ } (4) ... وهو توحيد الله ، فاعلم أن الإنسان لما جبله الله على الغفلات رحمة به ، فيغفل عن توحيد الله بما يطالعه في كل حين من مشاهدة الأسباب التي يظهر التكوين عندها ... فإذا جاءته الذكرى على أي وجه ، جاءه علم بمجيئها أنها تدل لذاتها على أنه لا إله إلا الله ، وأن تلك الأسباب لولا وجه الأمر الإلهي فيها أو هي عين الأمر الإلهي ما تكون عنها شيء أصلاً » (5) .

توحيد السعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد السعة : هو التوحيد الثامن عشر من نفس الرحمن ، هو قوله :

---

(1) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 52 .

(2) – الاخلاص : 1 .

(3) – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 17 أ .

(4) – محمد : 19 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 419 – 420 .

{ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إله إلا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } (1) ... وهو توحيد الهوية ، وهو توحيد تنزيه ، لئلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من أجل الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التي لا تنفد والقول ، فقال : إن سعته علمه بكل شيء لا أنه ظرف لشيء » (2) .

التوحيد الشرعي

الشيخ علي الخواص

يقول : « التوحيد الشرعي : هو رد إلى الأصل ، واطلاع إلى خفاء ، وإظهار في صورة ، ورجوع إلى عدم ، وخلوص في جهل ، إلى علم وحجاب بأحدية عن كثرة . فمن وحد على هذا التوحيد ، ولم يمازج ، ولم يكيف ، ولم ير أنه جعل الواحد واحدا ، بل علم الواحدية بأدلة الرسل : فهو الموحد » (3) .

التوحيد الشهودي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « التوحيد الشهودي : هو شهود الحق سبحانه في مرآة العالم ، وشهود العالم ظلاً لوجوده سبحانه وتعالى من غير استتار العالم ، بل هو مرآة لشهوده سبحانه » (4) .

ويقول : « التوحيد الشهودي : هو مشاهدة الواحد ، يعني لا يكون مشهود السالك غير واحد ... وهو من قبيل عين اليقين » (5) .

ويقول : « التوحيد الشهودي : هو رؤية الواحد مربوط بنسيان السوى » (6) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التوحيد الشهودي [عند الصوفية]: وهو التحقق بالوحدة المطلقة في ذرى المشاهدة والتأمل » (7) .

الدكتورة نظلة الجبوري

---

(1) – طه : 98 .

(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 413 .
(3) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 138 .
(4) – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 10 .
(5) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 56 .
(6) – المصدر نفسه – ج 2 ص 130 .
(7) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1189.

تقول : « التوحيد الشهودي : هو مفهوم دلالته الفناء عن شهود السوى ، ومضمونه التحقق بالوحدة المطلقة عبر المشاهدة والمكاشفة بعدما يفنى الصوفي عن وجوده في وجود الحقيقة الإلهية » (1) .

[مسألة] : في منشأ التوحيد الشهودي

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« التوحيد الشهودي : هوثمرة المعرفة ، ونتيجته المحبة » (2) .

التوحيد الصرف

الشيخ عبد الكريم الجيلي
التوحيد الصرف : هو أول درجات أو أطوار تحقيق الولي طالب الكمال ، وفيه يقطع مسافة الفرق حتى يحصل في الجمع . فلا يشهد ، ولا يعلم ، ولا يسمع شيئاً سوى الله ، فهو في الفناء (3) .

توحيد الصفات

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « توحيد الصفات : هو تجريد الصفات ... عما سوى الحق تعالى » (4) .

الشيخ داود القيصري
يقول : « توحيد الصفات : هو رجوع الصفات الكمالية الانسانية إلى الصفات الالهية ، واستهلاكها فيها » (5) .

الشيخ سعد الدين الاسترابادي

يقول : « توحيد الصفات : هو نفي الصفات من الأشياء ، وإثباتها لله تعالى .
وهو أقرب للذات من توحيد الأفعال ، وحصوله للعبد بعد كونه تعالى متجلياً عليه
بصفاته » (6) .
الشيخ جلال الدين الدواني

_____
(1) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 245 .
(2) – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة 165 ب .
(3) 2- الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 22(بتصرف).
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 199 .
(5) – الشيخ داود القيصري – مخطوطة رسالة التوحيد – ورقة 247 أ (بتصرف) .
(6) – الشيخ جلال الدين الدواني – مخطوطة الرسالة المعمولة لأفعال العباد – ص 78 .

يقول : « توحيد الصفات : هو أن يرى كل قدرة مستغرقة في قدرته الشاملة ، وكل علم مضمحل عند علمه الكامل ، يرى كل كمال لمعة من عكوس كماله ، كما أن الشمس إذا تجلت وانتشرت أضواؤها على الأعيان . فالذي لا يحقق جلية الحال ربما يعتقد أن
الأعيان مشاركة للشمس في النور ، ولكن المتبصر يرى تلك الأنوار بأسرها نور الشمس ظهرت عليها بحسب قابليتها ومناسبتها إياها ، وهذه المرتبة أعلى من المرتبة الأولى
[توحيد الأفعال] ومستلزمة لها » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « توحيد الصفات [عند الصوفية] : وهو افراد صفته عن صفة غيره ، بمعنى إثبات الصفة لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك تجلي الله له بصفاته » (2) .

توحيد الصيرورة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الصيرورة : هو التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن ، هو قوله : { شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إله إلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } (3) ... وهو من توحيد الهوية ، وهو على الحقيقة مقام الإيمان ، لأن المؤمن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء » (4) .
التوحيد العام – توحيد العامة
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « توحيد العوام : هو الإقرار بالوحدانية : بذهاب رؤية الأرباب والأنداد والأضداد والأشكال والأشباه ، والسكون إلى معارضات الرغبة والرهبة ممن سواه . فإن له حقيقة التحقيق في الأفعال ببقاء الإقرار » (5) .
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

_____
(1) – المصدر نفسه – ص 78 – 79 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 52 .
(3) – غافر : 3 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 418 .
(5) – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 56 .

يقول : « توحيد العامة : وهو الانفراد بالوحدانية بذهاب رؤية الأضداد والأنداد والأشباه والأشكال مع السكون إلى معارضة الرغبة والرهبة بذهاب حقيقة التصديق ببقاء الإقرار » (1) .
[تعقيب] :
عقب الشيخ السراج الطوسي قائلاً : « والمعنى في قوله بذهاب حقيقة التصديق : لأن ببقاء حقيقة التصديق لا يسكن إلى معارضة الرغبة والرهبة » (2) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « توحيد العامة : معناه توحيد الإقرار

باللسان ، والتحقيق بالقلب لما يقر به اللسان : بإثبات الموحد بجميع أسمائه وصفاته ، بإثبات ما أثبت ونفي ما نفى ، بإثبات ما أثبت الله لنفسه ونفي ما نفى الله عن نفسه » (3) .
الشيخ عيسى الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التوحيد العام : هو إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته وكمال أحديته . إنه الواحد الذي لم يزل ولم يلد ولم يولد ، بنفي الأضداد والأنداد والأشباه ، وما عبد دونه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ، إلهاً واحداً وصمداً فرداً : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير } (4) » (5) .

_____
(1) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 30 .
(2) – المصدر نفسه – ص 30 – 31 0
(3) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 348 .
(4) - الشورى : 11 .
(5) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 42 ب .

ويقول : « توحيد العامة : هو أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... فذلك هو التوحيد الظاهر الجلي ، الذي نفى الشرك الأعظم ، وعليه نصبت القبلة ، وبه حقنت الذمة والدماء والأموال ، وانفصلت دار الإسلام من دار الشرك ، وصحت به الملة العامة ، وإن لم يقوموا بحق الاستدلال بعد أن يسلموا من التشبيه والحيرة والريبة ، بصدق شهادة صححها قبول القلب : فهذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد ، والشواهد هي الرسالة ، والصنائع تجب بالسمع ، وتوجد بتبصر الحق ، وتنمو عل مشاهدة الشواهد » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « توحيد العامة : هو أن يشهد أن لا إله إلا الله » (2) .
الشيخ داود القيصري

توحيد العوام : هو قول لا إله إلا الله (3) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « توحيد العوام : هو الإقرار بألوهية الحق سبحانه بأنه لا إله إلا الله ، وأنه المعبود الحقيقي جل شأنه » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
التوحيد العامي : هو التوحيد الذي يمكن أن تداخله الغفلات ، بل الضلالات في الأفكار لصاحبه (5) .
توحيد العلة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – المصدر نفسه – ورقة 43 أ – 43 ب .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 197 – 198 .
(3) – الشيخ داود القيصري – مخطوطة رسالة التوحيد – ورقة 247 أ (بتصرف) .
(4) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 64 ب .
(5) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص 52 (بتصرف) .

يقول : « توحيد العلة : هو التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن ، هو قوله : { هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا إله إلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } (1) ... وهو من توحيد الهوية . لو لم يوحد بالعلة كما يوحد بغيرهما ، لم يكن إلهاً ، لأن من شأن الإله أن لا يخرج عنه وجود شيء ، إذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه » (2) .

توحيد العلم
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد العلم : هو التوحيد الثالث والثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إله إلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } (3) ... وهو من توحيد الهوية ،

وهو توحيده من حيث التفرقة ، لأنه ميز بين الغيب والشهادة ، وجمع بين العلم والرحمة » (4) .

[مسألة] : في التوحيد العلمي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« التوحيد العلمي : هو ثمرة الهداية ونتيجته الإيمان » (5) .

توحيد العيان

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « توحيد العيان : هو إفراد الحق بالوجود في الأزل والابد » (6) .

التوحيد العيني الوجداني

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « التوحيد العيني الوجداني [عند الصوفية] : هو أن يجد الموحد بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد » (7) .

توحيد الغم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الغم : هو التوحيد العشرون من نفس الرحمن ، هو قوله :

---

(1) – فاطر : 3 0

(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 417 .

(3) - الحشر : 22 0

(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 420 .

(5) – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة 165 ب .

(6) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 28 .

(7) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 52 .

{ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إله إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } (1) ... وهو

توحيد المخاطب ، وهو توحيد التنفيس » (2) .
توحيد الفضل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الفضل : هو التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن ، هو
قوله : { ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إله إلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } (3) ... وهو من توحيد الهوية ، لأنه جاء بعد قوله : { إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاس } (4) ، فيكون هذا التوحيد شكراً لما تفضل به الله على الناس » (5) .
التوحيد القائم بالأزل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التوحيد القائم بالأزل ... هو توحيد الحق لنفسه ، وهو عبارة عن تعقل الحق نفسه بنفسه لنفسه وإدراكه لها من حيث تعينه » (6) .
التوحيد المحض
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « التوحيد المحض : هو أن ينقطع نظره عن الوسائط ، ولا يرى متصرفا سوى الحق سبحانه » (7) .
الشيخ عمر محمد الآمدي
يقول : « التوحيد المحض : هو الخالص من الشوائب والكدر ، وهو أن تبقى معه بلا أنت » (8) .
توحيد المشاهدة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) – الأنبياء : 85 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 414 .
(3) – غافر : 62 .
(4) – يونس : 60 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 418 – 419 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 197 – 198 .

(7) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 359 .
(8) – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 17 .

يقول : « توحيد المشاهدة : هو أن ترى الاشياء من حيث الوحدانية ، فلا ترى الا الواحد ، وبتجليه في المقامات يكون الوجدان ، والعالم كله وجدان » (1) .
الدكتورة سعاد الحكيم
توحيد المشاهدة عند ابن عربي : هو توحيد وجودي ، تصبح فيه صيغة الشهادة : لا موجود الا الله (2) .
توحيد المطلب
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « توحيد المطلب : هو أن يتحقق للطالب أنه لا يمكنه الوصول إلى مطلوبه إلا من يد هذا الشيخ المستجمع لشرائط الشيخية » (3) .
توحيد الملك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الملك : هو توحيد التاسع من نفس الرحمن ، هو قوله : { إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إله إلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيت } (4) ...
ولهذا نعته بأنه يحيي ويميت ، إذ الملك هو الذي يحيي ويميت ، ويعطي ويمنع » (5) .
توحيد الموحد
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « توحيد الموحد : هو أن يوحدك الله به ، ويفردك له ، ويشهدك ذلك ، ويغيبك به عما يشهدك . وهذه صفة توحيد الخاص » (6) .
[مسألة] : في حال الموحد عند قوة التوحيد
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الموحد عند قوة توحيده ، لا يبقى له أب ولا أم ولا أهل ولا صديق ولا عدو
ولا مال ولا جاه ولا سكون إلى شيء في الجملة ، لا يبقى له سوى التعلق بباب

الحق - عز وجل - » (7) .

التوحيد النظري
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة 64 ب .
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1172(بتصرف) .
(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 53 .
(4) – الأعراف : 158 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 408 .
(6) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 348 .
(7) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 182 0

يقول : « التوحيد النظري : هو ما يحصل من اليقين عن النظر في المخلوقات . فيستدل بالمخلوقات على الخالق ، وبالمصنوعات على الصانع ، وبالمحدثات على القديم ، بتحقيق جواز الجائزات ، ووجوب الواجب ، واستحالة المستحيل ، بقوانين علمية ، ومقاييس عقلية ، تفيد القطع بوجود الباري تعالى وصفاته » (1) .
توحيد النعوت
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد النعوت : هو التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إله إلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ } (2) ... وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها » (3) .
توحيد الواحد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الواحد : هو التوحيد الأول ، وهو قوله تعالى : { وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إله إلا هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } (4) ... وهو بالاسم الرحمن الذي له النفس ، فبدأ به ، لأن النفس لولاه ما ظهرت الحروف ، ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات ، فنفى الألوهية عن كل أحد وحده الحق تعالى إلا أحديته فأثبت الألوهية لها بالهوية التي أعاد على اسمه الواحد ، وأول نعت نعته به الرحمن ، لأنه صاحب النفس » (5) .

التوحيد الوجودي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « التوحيد الوجودي : هو شهود الممكنات بأنها أمواج لبحر وجود الحق سبحانه وتعالى ، وأن وجوده الواحد سبحانه ظهر بالكثرة الإمكانية . وظهور هذا الشهود من غلبة المحبة ، وبسبب كثرة الذكر ، والمراقبة ، والنوافل » (6) .

_____

(1) – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 109 .

(2) – الحشر : 23 .

(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 420 .

(4) – البقرة : 163 .

(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 405 .

(6) – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 7 .

ويقول : « التوحيد الوجودي : هو أن يعلم السالك ويعتقد الموجود واحد ، يعني : لا يكون مشهود السالك واحد وأن يعتقد ويظن غيره معدوماً وأن يزعم الغير مع اعتقاد عدميته مجالي ذلك الواحد ومظاهره . فكان التوحيد الوجودي من قبيل علم اليقين » (1) .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « التوحيد الوجودي : هو عبارة عن رؤية وجود الممكنات أمواج وجوده تعالى » (2) .

الدكتور عثمان يحيى

يقول : « التوحيد الوجودي [عند الصوفية] ويقصد من ذلك : إدراك معين للوحدة الإلهية ، وتصور خاص لها في صعيد الوجود المطلق » (3) .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « التوحيد الوجودي : مفهوم دلالته الفناء عن وجود السوى . ومضمونه الوصول إلى حقيقة وجودية عبر التوفيق والجمع بين الواحد والكثير ، بين الله والعالم ، مع إلغاء ثنائية الله والعالم حيث يصبح الوجود الحقيقي (الواحد) هو الله ، ويصبح العالم والكثرة الظاهرة فيه آثارا له وتجليات عنه سبحانه . ويعد التوحيد الوجودي نظرية فلسفية تعرف : بفلسفة وحدة الوجود الصوفية في طبيعة الوجود » (4) .

توحيد الوكالة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « توحيد الوكالة : هو التوحيد السادس والثلاثون من نفس الرحمن ، هو

---

(1) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 56 .

(2) – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 217 .

(3) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 236 .

(4) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 245 .

قوله : { رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إله إلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً } (1) ...وهو من توحيد الهوية . في هذا توحيد ملك الله العالم الإنساني جميع ما خلقه له من منافعه وأمره ، أن يوكل الله في ذلك ، ليتفرغ الإنسان لما خلق له من عبادة ربه » (2) .

توحيد الهوية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توحيد الهوية : هو التوحيد الثاني من نفس الرحمن : { اللَّهُ لا إله إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } (3) ... وهو توحيد الابتداء » (4) .

الموَحِّد
الإمام علي بن أبى طالب
الموحد : هو من عرف الله بالله (5) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الموحد : هو من طالعه الحق بنور التوحيد ، وهو ألا يكون للمخلوقين في قلبه خطر » (6) .
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي
يقول : « الموحد : هو الذي لا يرى إلا ربوبية صرفاً ، تولت عبودية محضاً ، وفيه معالجة الأقدار ، ومغالبة القسمة » (7) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الموحد : من لم يشرك مع الله أحدا في تدبيره وحكمته ، وعلمه وأمره ، وقضائه وخلقه ، ورزقه وعطائه ومنعه » (8) .
الشيخ أبو عبد الله الجلاء
يقول : « الموحد : من رأى الأفعال كلها من الله - عز وجل - » (9) .
الشيخ أبو العباس الدينوري

_____
(1) – المزمل : 9 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 420 .
(3) – آل عمران : 2 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 406 .
(5) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 397 (بتصرف) .
(6) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 279 .
(7) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 303 0

(8) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 95 – 96 .
(9) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 178 بتصرف 0

يقول : « الموحد : هو الذي غرق قلبه في أنوار التوحيد ، وطار فؤاده في لباب التوحيد ، واحترقت نفسه بنيران التجريد ، ليكون منقطعاً من القريب والبعيد ، متصلاً بحق المهيمن المجيد ، متحيراً بين الخلق والحق على شفا جرف هار » (1) .
الشيخ السراج الطوسي
الموحد : من جمع بين التفرقة والجمع (2) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « قال بعضهم : الموحد : من حال الله بينه وبين الدارين جميعاً ، لأن الحق يحمي حريمه » (3) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الموحد : هو من لا يرى غير الله ، ولا ينظر إلا إلى الله ، ولا يسمع إلا من الله ، ولا يجلس إلا مع الله ، ولا ينطق إلا بالله ، ولا يفهم إلا عن الله ، ولا يخضع إلا لله ، ولا يشكر إلا عند الله » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : الموحد : هو الذي رش عليه من نور القبضة يوم الذر عند القسمة » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
الموحد في قول بعضهم : هو من استشهد بشواهد القدرة الإلهية على وحدانيته (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الموحد : هو الذي لا غيب له ولا شهادة » (7) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي
الموَحِّد : هو الراجع عن منازعة ربه (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____

(1) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 117 .
(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 340 (بتصرف) .
(3) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 135 0
(4) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 98 .
(5) – المصدر نفسه – ص 105 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1269 (بتصرف) .
(7) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 26 .
(8) – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 362 (بتصرف) .

يقول : « الموحد : هو من كان توحيده لا عن علة ، ولا سبب ولا واسطة . بل الموحد من التوحيد شأنه فعلاً وحالاً وعلماً ومقالاً ، غير مقيد بمشهد دون مشهد ، ولا مخصص بمنظر أو اسم أو صفة أو نعت ، . بل التوحيد : وحدة الشيء بشيئيته التي يستحيل فيها التعدد » (1) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الموحد : هو من فنيت رسومه في حضرات التوحيد ، وأنس بالواحد في مقامات التفريد ، غلب عليه نور الشهود بمرايا الكائنات . وجلى ما تجلى له فيها من حقائق الأسماء والصفات . فأنشأ لسان تحقيقه في مسالك طريقه » (2) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الموحد : هو المتحقق ظاهرا وباطنا في توحيد واجب الوجود سبحانه وتعالى ، يفقد نفسه التي يعبر عنها بقوله : أنا وما يتبعها من الجسد ، ويفقد كل شيء من المحسوسات والمعقولات ، ويشاهد بعين بصيرته أن الحق تعالى هو الشاهد لا العبد نفسه ، وهو الشهود أيضاً » (3) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الموحدون : هم المسلمون الذين أسلموا وجوههم لله حنيفين ، راضين بانبثاق الخير والشر ، باعتبارهما وجهي تضاد ، إبرازاً لحقيقة واحدة » (4) .
اضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في صفات الموحد
يقول الشيخ أبو بكر الفارسي :

_____
(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة حقيقة اليقين وزلفة التمكين وعمارة الدين – ورقة 140 أ .
(2) – الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 14 0
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 102 أ – ب .
(4) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 295 – 296 .

« الموحد ذاهب عن حاله ووصفه وعما له وعليه ، وإنما هو ناظر بما يرد ويصدر ، وليس بينه وبين الحق حجاب ، إن نطق فعنه ، وإن سكت فبه ، حيثما نظر كان الحق منظوره ، وإن أخلاه النار لم يلتمس فرجا ، لأن رؤية الحق وطنه ونجاته وهلكته من عين واحدة ، لم يبق حجاب إلا طمسه برؤية التفريد ، فكان المخاطِب والمخاطَب واحد ، وإنما يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه ، قد تاهت العقول ودرست الرسوم » (1) .
[مسألة – 2] : في أقسام الموحدين
يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
« الموحدون لله تعالى على ثلاثة أقسام :
موحد بالنطق باللسان مع صحة الاعتقاد والانقياد .
وموحد بالاستدلال بالآثار ووضوح العلم بلا ارتياب .

وموحد بالحال ، وكمال البصيرة بحقيقة القدم أن لا وجود على الحقيقة إلا للواحد الفرد الصمد . وألا صحة للاعتقاد والسكون ، إلا ما ثبت في الكتاب والسنة في ظواهر الأفعال وأنواع الموجودات المتحدة والحركات الكائنة ، من غير تحقيق بوجود الاستدلال والفرق بينهما » (2) .

[مسألة – 3] : في مراتب الموحدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « العامة : تلحق أنوار أفعالهم أنوار التوحيد الصادقون .

وأما الصديقون والمقربون : فإن أنوار أعمالهم تلحق الأنوار التي منها بدت ، حتى يتربى هناك ، ثم ترد إليه يوم القيامة حتى يمضي بذلك النور على الصراط ، فيقطعه بالسرعة بقدر مراتب المقربين . فهذا الذي ذكرت عمل الموحد الذي وحده في ذاته .

وأما من وحده في ملكه ، وعلم أنه واحد في ملكه بعلم مستفاد من ملكه : فهو الصديق الذي له علم الأكوان واللون والمعنى المحيط بهما ، وهو العلم اللدني الكوني ظهر له من باب الرحمة العظمى ، مثل الخضر صلوات الله عليه وللأولياء منه حظ ونصيب ...

_____

(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 316 .

(2) – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 146 .

وأما من وحده في نفسه تعالى وتقدس ، وعلم أنه واحدٌ في نفسه بعلم نازل من نفسه تعالى إليه وبعمل مقرون به : فهو النبي المكلم والنجي المعظم موسى - عليه السلام - ، فله العلم الوافر والحظ الظاهر من الكلام والنداء والخطاب والدعاء والسلام والإلهام ، وله العلم بمناجاة السر في السر ، والعلم بدخول النفس في النفس . وهذا أمر عظيم لا يطلع عليه أحد إلا من هو من جنسه ...

وأما من وحد الله تعالى في وجهه ، وعلم أنه واحدٌ في وجهه بعلم محيط نازل إليه بطريق الإحاطة فهو توحد خاتم الأولياء ...
وأما من وحده في صفاته ، وعلم أنه واحدٌ في صفاته بعلم من أسمائه : فهو آدم - عليه السلام - ...
وأما من وحده في أسمائه ، وعلم أنه واحد بعلم من سمة أسمائه تعالى وتقدس : فهو خليل الرحمن الذي له العلم بالسمة التي هي باطن الصفة ...
وأما من وحده في الأخلاق ، وعلم أنه واحدٌ في أخلاقه بعلم نازل من الخلق : فهو توحيد الملائكة عليهم السلام ...
وأما توحيد من وحده في فعله ، وعلم أنه واحدٌ في أفعاله بعلم واقع من الفعل : فهم الأولياء » (1) .

[مسألة – 4] : في قوة قلب الموحد
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« يسقط شعاع الشمس على نافذة المنزل فتظهر فيه الذرات . وتهب الريح ، وتحرك تلك الذرات في وسط الضوء ، فهل تخافون من ذلك ؟ قالوا : كلا.
فقال : إن الكون كله يكون أمام قلب العبد الموحد كالذرة التي تحركها الريح » (2) .
[مسألة – 5] : في مقام الموحدين
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
مقام الموحدين : هو عالم الروحانية ، عالم السر (3) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :

---

(1) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 197 ب – 200 أ .
(2) – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 295 .

(3) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 27 (بتصرف) .

« يقال : الكل له مثوى ومستقر ، أما الموحد فإنه لا مأوى له ولا مستقر ولا مثوى ولا منزل » (1) .
الموحد الحقيقي
الشيخ عبد الحميد التبريزي
الموحد الحقيقي في قول بعض أهل الله : هو الجامع بين التفرقة والجمع ، لأن الأول يقتضي تعطيل الفاعل ، والثاني يورث الزندقة (2) .

[مسألة] : في الموحد الحقيقي
يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :
« ما وحد الله غير الله ، وما عرف حقيقة التوحيد غير رسول الله » (3) .
الموحدون الصالحون
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الموحدون الصالحون : هم حجة الله على بقية الخلق ، منهم : من يتعرى عن الدنيا من حيث ظاهره وباطنه ، ومنهم : من يتعرى عنها من حيث باطنه فحسب . لا يرى الحق - عز وجل - على بواطنهم منها شيئاً ، تلك القلوب الصافية » (4) .
الموحد العارف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الموحد العارف : هو من خرج عن وطنه عند ارتحاله عن أرض بدنه ، ولم يقم به ميل ، ولا عراه نشاط ولا كسل ، ولم ينقص ذرة من العمل ، وشاهد الأزل بعين الأزل ، وناب الحق منابه ، فما صعد ولا نزل ، وتوقفت عليه الأسباب والعلل ،
فذلك ... الكامل الذي لا يزال أي سائرا ولم يزل » (5) .
الموحد العالم
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الموحد العالم : هو من يقتص الأثر ويتجسس الخبر ، يعرف الاخبار ويقرع الباب إن

لج ولج » (6) .
الموحد القائل
الشيخ عمر السهروردي

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 124 .
(2) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ص 51 .
(3) – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص 88 .
(4) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 65 – 66 0
(5) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 160 – 161 .
(6) – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة 165 ب .

يقول : « الموحد القائل : هو من يتعرض ويسمع ، فإن استجل اتبع » (1) .
الموحد المشاهد
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الموحد المشاهد : هو من انخرط في سلك النظام ، وانغمس في الانتظام فعليه التحية والسلام ، رام فهام ، وكان فبان ، غار عليه الحق فأمسكه لديه » (2) .
الموحد المواجد
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الموحد المواجد : [هو موحد] داخل ، واجد ، واصل ، فإن حفظ السر اتصل » (3) .
الواحد - جل جلاله - الواحد - الواحد
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الواحد حقيقة : هو الذي لا قسم له ، ولا يستثنى منه ، هذه حقيقته عند أهل التحقيق » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الواحد - جل جلاله - : من حيث ألوهته ، فلا إله إلا هو الصمد الذي يلجأ إليه في الأمور ، ولهذا اتخذناه وكيلاً » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الواحد - جل جلاله - : هو اسم الذات باعتبار انتشاء الأسماء عنها ... وهو إسمها أيضاً باعتبار اتحاد الأسماء فيها ، وذلك من جهة كون كل إسم دليلاً عليها وإن كان – أيضاً – يُفهم منه معناً يتميز به عن غيره من الأسماء . فسميت الذات واحداً بالاعتبار الذي صار الكل به متوحداً في الدلالة عليها » (6) .
الشيخ عبد العزيز يحيى

_____
(1) – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة 165 ب .
(2) – المصدر نفسه – ورقة 165 ب .
(3) – المصدر نفسه – ورقة 165 ب .
(4) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 78 .
(5) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 325 – 326 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 585 .

يقول : « الواحد - جل جلاله - : هو المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله ، فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ . واحد في صفاته لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء . واحد في أفعاله لا شريك له ولا نظير » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الواحد - جل جلاله - : هو الذي لا ثاني له في الوجود ، فهو المنفرد ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً بالألوهية والربوبية والأزلية والأبدية والخلق والتدبير ، لا مشارك له في شيء من ذلك » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ يوسف النبهاني

يقول : « الواحد : هو واحد في الفضل بين سائر المخلوقات لا نظير له فيهم ، فهو سيد عبيد الله وواحدهم » (3) .
(ثالثاً : بمعنى الواحد من العباد
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الواحد : على قلب إسرافيل وعلمه علم إسرافيل . جامع البسط
والقبض » (4) .
ويقول : « الواحد : هو الذي ليس في قلبه فتور أصلاً ، ويتجدد له في كل نفس علماً ، ويظهر في مكانين بلا فرق ، وليس أعجب وأكبر معرفة منه أحد ، ؤيتزلزل وجوده من خشية الله » (5) .
اضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : معاني صفة الواحد - جل جلاله -
يقول الشيخ أبو بكر بن فورك :
« الواحد في وصفه - عز وجل - له ثلاثة معان :
أحدها : لا قسم له لذاته ، فإنه غير متبعض ولا متجزئ .
والثاني : أنه لا شبيه له ، يقول العرب : فلان واحد في عصره أي لا نظير له .

_____
(1) – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 74 .
(2) – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 70 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 267 – 268 .
(4) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 132 .
(5) – المصدر نفسه – ص 134 .

والثالث : أنه لا شريك له في أفعاله ، يقال : فلان متوحد بهذا الأمر ، أي : لا يشاركه فيه أحد ولا يعاونه » (1) .
[مسألة – 2] : في أحكام الواحد
يقول الشيخ صدر الدين القونوي :
« إن للواحد حكمين :

أحدهما : كونه واحداً لنفسه فحسب ، من غير تعقل أن الوحدة صفة أو إسم أو نعت أو حكم ثابت أو عارض أو لازم ، بل بمعنى كونه هو لنفسه هو ...
والحكم الآخر من الحكمين المضافين إلى الواحد : هو كونه يعلم نفسه بنفسه ، ويعلم أنه يعلم ذلك ، ويعلم وحدته ومرتبته ، وكون الوحدة نسبة ثابتة له ، أو حكماً أو لازماً ، أو صفة لا يشارك فيها ، ولا تصح لسواه ، وهذه النسبة هي حكم الواحد من حيث نسبته » (2) .

[مسألة – 3] : في الاسم الواحد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك وحيد وقتك في همك وفي همتك .
التحقق : الواحد على الحقيقة ، هو الذي يتصف بالوحدة من جميع الوجوه ، ولا يقبل الكثرة بوجه من الوجوه ...
التخلق ... بما في وسع الإمكان بالأخلاق الإلهية ، ليحصل له رتبة القطبية ، ليكون واحد الزمان في وقته لا يشاركه فيها أحد » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين واحدية الحق وواحدية الانسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الحق واحد في الوجود الإنسان واحد في الكون » (4) .

عبد الواحد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الواحد : هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية ، وكشف له عن

---

(1) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 78 .
(2) – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص 224 – 225 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى

عن سر أسماء الله الحسنى – ص 59 .
(4) – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص 31 .

أحدية جميع أسمائه ، فيدرك ما يدرك ، ويعقل ما يعقل بأسمائه ، ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى » (1) .
الواحد الأحد - جل جلاله -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الواحد الأحد - جل جلاله - : هو أول الاسماء ، وهو اسم واحد مركب تركيب بعلبك ... وإنما كان الواحد الأحد أول الأسماء : لأن الاسم موضوع للدلالة ، وهي العلمية الدالة على عين الذات ، لا من حيث نسبة ما يوصف بها ، كالأسماء الجوامد للأشياء . وليس أخص في العلمية من الواحد الأحد ، لأنه اسم ذاتي له يعطيه هذا اللفظ بحكم
المطابقة » (2) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الواحد الأحد : كالرحمن والرحيم ، فالرحمن قد أختص به تعالى لا يشاركه فيه غيره ، والرحيم قد تحصل فيه المشاركة ، فكذلك الأحد قد أختص به البارئ سبحانه وتعالى .
والواحد قد تحصل فيه المشاركة ، ولهذا لم يذكر الله تعالى لام التعريف في أحد بل قال : { قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد } (3) ، وذلك لأنه نعت لله على الخصوص ، فصار معرفة فاستغنى عن التعريف » (4) .
واحد الزمان
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
واحد الزمان : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار ، فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في الواحد من حيث الاجناس
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

_____
(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 121 0
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 57 .
(3) - الإخلاص : 1 .
(4) – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 74 .
(5) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 35 (بتصرف) .

« الواحد منحصر في أربعة أجناس : الواحد بالاتصال ، والواحد بأنه كل وتمام . والواحد الأول البسيط في جنس جنس ، والواحد الكلي المقول بتقديم وتأخير على جميع ما عدد فيما بعد الطبيعة » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الأحد والواحد
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الأحد هو اسم الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات عنها وانتفاء جميع التعينات ، وذلك بخلاف الواحد ، فإن الذات إنما تسمى به باعتبار ثبوت جميع الاعتبارات والتعينات التي لا تتناهى » (2) .
الواحد الكثير
الدكتورة سعاد الحكيم
الواحد الكثير عند ابن عربي : هو الحق ، الإنسان ، العالم ، النفس .
فالحق واحد من حيث ذاته الغنية عن العالمين . كثير من حيث أسمائه وصفاته .
والانسان واحد من حيث عينه الواحدة ، كثير من حيث أعضائه الظاهرة .
والعالم : واحد من حيث جوهره الواحد ، كثير من حيث صوره الظاهرة .
النَفَس : واحد من حيث عينه الواحدة ، كثير من حيث مقاطعه التي تتشكل منها الحروف . فكل واحد عنده هو الواحد الكثير (3) .

الواحدية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الواحدية : اعتبار الذات من حيث انتشاء الأسماء عنها ، ومن حيث اتحادها فيها . فكان إسم الذات واحداً ، إسماً ثبوتياً لا سلبياً ، لكون الواحدية مبدأ انتشاء الأسماء عن الذات ، إذ كانت الأسماء نسباً متفرعة عن ذات واحدة بالحقيقة . وإلى هذه الواحدية تُستند المعرفة وإليها يتوجه الطلب لثبوت الاعتبارات غير المتناهية لها مع اندراجها في أول رتب الذات » (4) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 134 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 72 .
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1162 – 1163 (بتصرف) .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 585 .

يقول : « الواحدية : هي أول تنزلات الحق من الأحدية . فأعلى المراتب التي شملتها الواحدية المرتبة الرحمانية » (1) .
يقول : « الواحدية : هي عبارة عن مجلى ظهور الذات فيها صفة ، والصفة فيها
ذات ، فبهذا الاعتبار ظهر كل من الأوصاف عين الآخر » (2) .
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري
الواحدية : هي ثانية مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته ولجميع المخلوقات على طريق التفصيل ، وامتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى : بالتعين الثاني وبالحقيقة الإنسانية (3) .
الشيخ حسين البغدادي
الواحدية : هي نفي الغيرية ، وبها يصح التوحيد (4) .

الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الواحدية : هي تجليه [تعالى] بكمال صفاته وأسمائه في مظهرية ذاته ، وهو المعبر عنه : بحضرة اللاهوت ، وهذه هي الحقيقة الآدمية » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الواحدية : هي التعين الثاني ، وهي اعتبار الذات من حيث انتشار الأسماء والصفات منها ، ووحدتها لها مع تكثرها بالصفات ، فالواحد اسم الذات بهذا الاعتبار . فهي مجلى ظهرت الذات فيه صفة ، والصفة ذاتا ، فظهر كل من الأسماء والأوصاف عين الآخر . فهي بهذا الاعتبار حيث ظهرت في شيء من أسمائها أو صفاتها أو مؤثراتها ، فذلك الشيء عينها وهي عينه . وكل شيء مما ظهر فيه الذات ، بحكم الواحدية فهو عين

---

(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 23 .
(2) – المصدر نفسه – ج 1 ص 26 .
(3) – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي – ص 19 (بتصرف) .
(4) – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص 21 (بتصرف) .
(5) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 38 .

الآخر » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الواحدية [عند الصوفية] : هي بحسب أن ذاته [تعالى] تظهر فيها الصفات عين بعضها البعض ، فالمنعم عين الله ، والله عين المنعم ، والرحمن الرحيم عين الله ، والله عين الرحمن الرحيم » (2) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في سر الواحدية
يقول الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :
« إن من سر الواحدية : دوام وجود واحد في ملك الله ، قائم لله بحجته » (3) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الواحدية والأحدية
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الواحدية من حيث الحقيقة عين الأحدية ، ومن حيث الاعتبار العقلي غيرها » (4) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« لما وجب في كل كثرة أن يكون مسبوقاً بوحدة حقيقة ، لزم من ذلك أن يصير للوحدة اعتباران أصليان ، فأحدهما : اعتبارها من حيث سلب جميع الأوصاف والأحكام والتعينات عنها ، وذلك هو المسمى : بالأحدية ...
وثانيهما ، اعتبارها من حيث ثبوت جميع الاعتبارات الغير المتناهية لها واندراجها فيها وانتشاؤها عنها ، وهذا الاعتبار يسمى : بالواحدية ، فالأحدية هي مبدأ التعينات ، والواحدية منشئها » (5) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي :
« الواحدية تدل على أن الاسم يحيط بكل شيء . وأن الأحدية تدل على أن كل شيء حي ، يشير إلى كل اسم له تعلق بالكون .
فالتجلي بالواحدية : بإحاطته بكل الأشياء ، وبالأحدية : بإرادة كل شيء لكل الأسماء » (6) .

---

(1) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 170 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 41 .
(3) – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 47 .
(4) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 227 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 501 .

(6) – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص 338 .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين تجلي الأحدية والواحدية
يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :
« قيل : أن تجلي الأحدية بطلب انعدام الأسماء والصفات مع آثارها ومؤثراتها ، وتجلي الواحدية بطلب فناء العالم بظهور أسماء الحق وأوصافه .
فيقال : من حيث تجلي الأحدية ما ثم وصف ولا اسم ومن حيث تجلي الواحدية ما ثم خلق لظهور سلطانها بصور كل متصور في الوجود » (1) .
تجلي الواحدية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « تجلي الواحدية : وهو الاستواء الإلهي على العرش الإنساني » (2) .

[مسألة] : في نسب الوحدانية في الأشياء
يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الوحدانية في الأشياء نسب الأشياء كلها واحد ، وهو الاختراع .
ووصفها كلها واحد ، وهو التقليب والإبادة .
وهيأتها كلها واحدة ، وهي الحد .
ودلالتها كلها واحدة ، وهي القدرة .
ومعناها كلها واحد ، وهو الاختيار .
ومعارفها كلها واحدة ، وهي الإقرار .
وإقرارها كلها واحد ، وهو الجهل .
وائتلافها كلها واحد ، وهو الرفق .
واختلافها كلها واحد ، وهو الفرق .
ووزنها كلها واحد وهو الحصر .
وأعيانها كلها واحدة ، وهي الوجود .
فلا يزال وجود يحطم وجوداً حتى لا يبقى وجود .
وتراجمها كلها واحدة ، وهي الإبانة .
وسكونها كلها واحد ، وهو الترتيب .
وحركتها كلها واحدة ، وهي التركيب .
وأحكامها كلها واحدة ، وهي المشيئة .
وأفعالها كلها واحدة ، وهي المراد .

ومبلغها كلها واحد ، وهو العجز .
ومحلها كلها واحد ، وهو المكان .
وقوتها كلها واحدة ، وهي التسخير .
وضعفها كلها واحد ، وهو الحدث .
ولبستها كلها واحدة ، وهي الضعف .
ونطقها كلها واحد ، وهو الحرف .

_____
(1) – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص 160 – 161 .
(2) – الشيخ ابن عربي – كتاب الجلال والجمال – ص 11 – 12 .

وصمتها كلها واحد ، وهو الإلزام » (1) .
الحضرة الواحدية
الشيخ كمال الدين القاشاني
الحضرة الواحدية : هي نهاية مقام الروح ، وهي الأفق الأعلى ، والحضرة الإلهية (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « حضرة الواحدية : هي عبارة عن ظهور الذات للذات في الذات بجميع الصفات والأسماء » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحضرة الواحدية : هي التي يتصرف الله تعالى بها في خلقه أي مخلوقاته إيجادا لمن شاء منهم وإعداما لمن شاء وبها ... إرادة الله تعالى الأزلية بجميع أعمال عباده خيرا كانت أعمالهم أو شرا على حسب ما سبق به علمه القديم » (4) .
ويقول : « الحضرة الواحدية : هي التعين الثاني للحق تعالى وهي ... التي عنها صدرت الكثرة الخلقية وعالم المعاني ... [ويقال لها] : الحضرة العمائية أيضاً التي تجلى ، أي : انكشف فيها الحق تعالى لعباده ملتبسا عليهم فيها بصفات الخلق » (5) .
حضرة الواحدية : وهي التعين الثاني لحضرة الحق

تعالى بعد مرتبة الأحدية (6) .

مرتبة الواحدية
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
مرتبة الواحدية : هي المرتبة الإلهية التي إذا أخذت بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها المسماة بالأسماء والصفات ، وتسمى أيضاً : مرتبة الجمع (7) .
الوحدانية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 52 0
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 31 (بتصرف) .
(3) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 14 ب .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 29 أ .
(5) – المصدر نفسه – ورقة 27 أ .
(6) – المصدر نفسه – ورقة 26 ب .
(7) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 91 – 92 (بتصرف) .

يقول : « وحدانية الله : هي وحدانية الشيء لا أمر آخر . وما في الوجود شيء من جمال وغيره وعال وسافل إلا عارفا بوحدانية خالقه ، فهو واحد ولا بد ، ولا تتخيل أن المشرك لا يقول بالواحد ، بل يقول به لكن من مكان بعيد ولهذا شقى بالبعد ... وإلا فهذا المشرك قد أثبت وحدانية ذات المعبود وأثبت وحدانية الشريك » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الوحدانية : وهي إفراد الواحد للواحد بالواحد » (2) .

[مسألة] : في مبنى الوحدانية
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الوحدانية تنبني على نفي الشريك ، والشريك ينبني على الاتصال والانفصال والحلول والانتقال » (3) .

الوحدانية في الفعل
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الوحدانية في الفعل : هو أنه لا يمكن أن يكون فعل من فعل الله سبحانه وتعالى » (4) .
الوحدة
في اللغة
« وَحْدَةٌ : انفراد بالنفس » (5) .
« الوَحْدَة : ضد الكثرة » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الوحدة : هي حضرة علية بهية ، فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . والتحكم على وصفها بالألفاظ مما لا يجمل ولا يجوز ولا يمكن » (7) .
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي
يقول : « الوحدة : هي اعتقاد كون الأفعال والصفات والذات واحداً » (8) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) – الشيخ ابن عربي – كتاب الأحدية – ص 4 .
(2) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 219 .
(3) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 239 .
(4) – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص 135 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1295 .
(6) – المنجد في اللغة والأعلام – ص 890 .
(7) – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين – ص 137 .

(8) – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 51 .

يقول : « الوحدة : هي منشأ الأحدية والواحدية ، لأنها عين الذات من حيث هي ، لا بشرط شيء ، أي : المطلق الذي يشمل كونه بشرط أن لا شيء معه : وهو الأحدية ، وكونه بشرط أن يكون معه شيء : وهو الواحدية » (1) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الوحدة : وهي فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية » (2) .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « الوحدة : هي تجلي أينية الحق المطلق في الكثرة » (3) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الوحدة : هي تجليه بكمال ذاته في الحقيقة المحمدية ، وهي ذات ساذج أيضاً » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في مسميات الوحدة

يقول الباحث يوسف زيدان :

« إذا كانت التسميات – لمسمى واحد – قد اختلفت من صوفي لآخر ، فسميت الوحدة عند ابن عربي : وجودية . وسميت عند ابن الفارض : شهودية .. فإن صوفياً آخر [الشيخ ابن سبعين] ، عرف مذهبه باسم : الوحدة المطلقة » (5) .

[مسألة – 2] : في صيغ الوحدة في الوجود

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« الوحدة في الوجود على وفق التصور الصوفي تظهر بصيغتين هما : وحدة الألوهية ووحدة الحقيقة الوجودية ...

_____

(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 155 – 156 0

(2) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 219 .

(3) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 6 .

(4) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 38 .
(5) – يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص 211 .

1 – وحدة الشهود : يعبر عن وحدة الشهود من خلال الوجود بـ (التوحيد الشهودي) من خلال التوحيد ، وهي نظرية مقصودها وحدة الألوهية ، وتتحقق بفناء الصوفي عن وجوده في وجود الله سبحانه ... وهكذا تصبح وحدة الشهود تجربة صوفية (حالا) يعانيها الصوفي ، لا علما ولا اعتقادا ، ولا تخضع لوصف ولا تفسير ، وقد اتخذت مسميات عدة في الفكر الصوفي كـ (الفناء) و (عين التوحيد) و (حال الجمع) ... لأنها حضرة اللاتعين الحقيقي ... ومن أبرز من عبر عن وحدة الشهود في الفكر الصوفي الخراز عندما جعل الانفراد بالله سبحانه أول مقام علم التوحيد والتحقق فيه ...
2 – وحدة الوجود أو التوحيد الوجودي ، كما يعبر عنها من خلال التوحيد ... تنطلق نحو تأكيد الوجود الحقيقي لله سبحانه ، وجعل الموجودات عبارة عن ظواهر ومظاهر لأسمائه وتجليات لصفاته وفيوضات عنه ، فوجودها قائم في وجوده سبحانه متحقق في الوجود الخارجي بقدرته وإرادته ومشيئته . فالله هو الوجود الحقيقي المطلق وهو في الوقت نفسه واحد وكثير ، مطلق ومقيد وظاهر وباطن ، قديم ومحدث . فوحدة الوجود إذاً توضح الصلة بين الله ومخلوقاته من وجهة نظر صوفية فلسفية إسلامية ...
3 – الوحدة المطلقة تقرن ... بابن سبعين ، كتسمية اشتهر بها وعرف من خلالها مذهبه في تفسير الوجود ، تؤسس على عبارة مجملة هي (الله فقط) ... فالوحدة المطلقة في الحقيقة هي إثبات للوحدة ونفي للكثرة في الوجود » (1) .

[مسألة – 3] : في حجاب الوحدة والكثرة
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

---

(1) – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص 255 – 260 .

« شدة ظهور الحق إنما هو تغيبه بالكثرات ، وذلك عين خفاء الوحدة ، فلو احتجب عن العالم بهذا الوجه لفني العالم ، لأنه عين الكثرة ، ولو لم يحتجب من حيث الوحدة بالكثرة لفني العالم أيضاً ، فالوحدة حجاب الكثرة ، والكثرة حجاب الوحدة » (1) .

[مسألة – 4] : في الوصول إلى عالم الوحدة
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« السالك يسلك بقدم المعاملات إلى أعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية ، وهو بعد في مقام الاثنينية ، وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى . فلا عبور عن هذا المقام للملك المقرب ولا للنبي المرسل إلا برفرف جذبة العناية ، فإنها توازي عمل الثقلين ، وبها يصل العبد إلى عالم الوحدة » (2) .
[مسألة – 5] : في اعتبارات الوحدة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« للوحدة اعتباران أصليان :
أما أحدهما : فهو سقوط جميع الاعتبارات عن الذات ، وتسمى الذات : أحدا بهذا المعنى ، ومتعلقه بطون الذات وإطلاقها وأزليتها .
وأما الاعتبار الثاني : فهو ثبوت الاعتبارات غير المتناهية للذات مع اندراجها فيها كما يقال : في الواحد المشهود عندنا من كونه نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الأربعة وهلم جرا مع أنه واحد في نفسه لا كثرة فيه ... وإذا عرفت هذا عرفت أن الوحدة التي هي أول النسب والتعينات ، هي عين قابلية الذات لبطونها ولغيبها ولانتفاء جميع الاعتبارات عنها وبحكم أزليتها ، وهي أيضاً ، أعني الوحدة عين قابلية الذات لظهورها ، وظهور ما

تضمنته من الاعتبارات المثبتة لعدم تناهيها حكم أبديتها لنفسها إجمالا ثم تفصيلا » (3) .

[مسألة – 6] : في امكانية الوصول إلى مرتبة الوحدة

_____

(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي- شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 45 .

(2) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 190 .

(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 521 .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« يمكن الوصول إلى مرتبة الوحدة المسماة : الحقيقة المحمدية لمن كان على اتباع النبي ظاهرا وباطنا » (1) .

[مسألة – 7] : في شرط الوصول إلى الوحدة

يقول الشيخ جلال الدين الرومي :

« شرط الوصول إلى الوحدة : إنما هو اجتياز لون ورائحة الكثرة » (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين الوحدة والأحدية والواحدية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الوجود إذا أخذ بشرط لاشيء : فهو الأحدية .

وإذا أخذ بشرط كل شيء : فهو الواحدية .

وإذا أخذ مطلقا لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء : فهو الوحدة .

فالوحدة منشأ الأحدية والواحدية ، لأنها عين الذات من حيث هي ، أي : المطلق الذي يشمل كونه بشرط لا شيء أو بشرط شيء » (3) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الوحدة جليس الصديقين » (4) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الوحدة باب الفكرة ، وكثرة الفكرة علامة حضور القلب ، وحضور القلب مع الله تعالى علامة

التوفيق ، وحصول التوفيق دليل إلى حضرة القدس » (5) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« الزم الوحدة ، وآمح اسمك عن القوم ، واستقبل الجدار حتى تموت » (6) .
معرفة الوحدة

_____
(1) – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 30 .
(2) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 410 .
(3) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 169 .
(4) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 241 .
(5) – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 75 .
(6) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 241 .

الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « معرفة الوحدة : هي العلم الإلهي ، والمقصود منه التوحد . والموحد هو صاحب النتيجة الماحية لكل معلوم فيه غير الوحدة المطلقة » (1) .
مقام الوحدة
الشيخ سراج الدين الرفاعي
مقام الوحدة : هو مقام من لا يعرف شيئاً غير الله فينساه ، ولا يرى مطلباً بالوهم والفهم والمعنى والخاطر بالعرض سوى الله فيتركه ، فهو لا يحتاج إلى ترك السوى ، إذ لا سوى عنده (2) .
مرتبة الوحدة

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
يقول : « مرتبة الوحدة وهي المسماة : بالحقيقة المحمدية » (3) .
المرتبة الوحدة
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « المرتبة الوحدة : هي المرتبة الأولى من مراتب التعينات الكلية ... وهي الذات لا بشرط ... بمعنى : أن الوحدة عين الذات ، لا صفة لها ولا نعت » (4) .
وحدة الأمر
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « وحدة الأمر : هي الخلق الجديد [التي] إذا كشف عنها للسالك ، يرى للشيء الواحد صوراً متواردة عليه ، من عالم الغيب إلى عالم الغيب ، من غير مكثة في عالم الشهادة أصلاً ، بل كعابر سبيل » (5) .
[إضافة] :

_____
(1) – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين – ص 136 .
(2) – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 293 (بتصرف) .
(3) – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 30 .
(4) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 604 .
(5) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 22 .

ويقول : « لنضرب لذلك مثلاً يهدي إلى المقصود إن شاء الله تعالى : وذلك كالمصباح الموقود ، أوكالشمعة الموقودة ايضاً ، فإنهما يضيئان ، في كل طرفة عين ، من زيت وشمع غير الزيت والشمع الأول ، بلا شك في ذلك اصلاً . لكن

مادتهما غير مديدة ، في الحس لا في حقيقة الأمر ، إذ كل شيء لانهاية لأطواره عندنا ، والفيض متوارد عليه دنيا وأخرى ... وقد أجابت بلقيس بحقيقة الأمر ، لما سئلت عن عرشها (أهكذا عرشك ؟ قالت : كأنه هو) » (1) .

الوحدة الحقيقية

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « الوحدة الحقيقية : هي الجامعة بين الأحدية والواحدية » (2) .

وحدة الشهود

الشيخ عبد القادر الجزائري

وحدة الشهود : هي شهود حق بلا خلق ، وهي الحضرة التي لا يوجد فيها شيطان (3) .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « ظهوره في بطونه وأوله في آخره ، ومن هنا يقال لا نفي ولا إثبات إنما هو ذات في ذات ، وهذه الذات هي المعبر عنها في لسان القوم بـ وحدة الشهود المشار إليها في الأثر الشريف : بالنقطة ، وهي التي تدفقت منها سائر الكائنات » (4) .

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « وحدة الشهود : هي حال أو تجربة يعانيها الصوفي ، لا عقيدة ولا علم ، ولا دعوى فلسفية يحاول برهنتها أو يطالب الغير بتصديقها » (5) .

الدكتور بديع محمد جمعة

---

(1) – المصدر نفسه – ص 22 .

(2) – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 26 .

(3) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 420 (بتصرف) .

(4) – الشيخ ابن علوية المستغانمي – مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص 7 .

(5) – د . أبو العلا عفيفي – التصوف الثورة الروحية في الإسلام – ص 185 .

يقول : « وحدة الشهود [عند الصوفية] : هي الفناء عن شهود الكثرة والتعدد ، لا نفي هذا التكثر والتعدد في ذاته » (1) .
الدكتور توفيق الطويل
يقول : « وحدة الشهود : هي المعراج الروحي عند الصوفية – قبل ابن عربي – ينتهي بالسالك إلى أقصى غاياته وهي الفناء ... ويغيب عن شعوره ولا يشعر بغير فعل الله وإرادته المطلقة التي تسير كل شيء وقدرته المطلقة التي تدبر كل شيء – وفيها تمحى صفات النفس وترتفع حجب الاختيار والتصرف والتدبير » (2) .
الدكتور طلعت غانم
يقول : « وحدة الشهود : هي أخص مظهر من مظاهر الحياة الصوفية إطلاقا بقطع النظر عما يحصل له وعن موطنه ، وجنسه ودينه . فإن الوثائق لديهم تثبت أنها حال عالمية جربها كبار الصوفية بأسماء مختلفة . وهي الحال التي يسميها الصوفية بالفناء وعين التوحيد وحال الجمع » (3) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

_____
(1) – الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 114 .
(2) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 176 (بتصرف) .
(3) – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 249 .

« السادة الأئمة العارفون كتبهم ومصنفاتهم مشحونة بإثبات الوجود الحادث المفروض المقدر صريحاً وإشارة ، والحكم بأنه غير الوجود القديم إن كانوا قائلين بوحدة الوجود ، غير أنهم تارة

يغلب عليهم شهود الوجود الحق الحقيقي الذي به كل شيء موجود ، فينفون ما عداه ويقولون عما سواه : إنه خيال وإنه سراب وإنه هالك فإنه مضمحل زائل لا وجود له أصلاً وهم صادقون في ذلك كله ، لأن كل ما سوى الحق تعالى إنما وجوده مفروض مقدر بالإجماع ، لأنه مخلوق والوجود المفروض المقدر عدم صرف في نفسه ، وإنما الوجود المحقق وجود الله تعالى وحده الخالق ، أي : الفارض المقدر لكل شيء ، أو الموجود بطريق الفرض والتقدير لكل شيء » (1) .

وحدة المحبوب

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « وحدة المحبوب [عند ابن عربي] : هي وإن تعددت صوره ، وأن الحق الله هو المحبوب على الإطلاق والمعبود على الإطلاق ، وذلك لأن أساس العبادة وجوهرها هو الحب ، وأنه هو الجميل على الإطلاق ، ينعكس جماله على كل صفحة من صفحات الوجود » (2) .

الوحدة المحضة

الشيخ عبد الكريم الجيلي

الوحدة المحضة : هي درجة جمع الجمع ، التي يفنى فيها من كان باقياً في الجمع ، ويبقى من كان فانياً (3) .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« استقام الموحد على صراط وحدته وتوحيده ، لأن الوحدة المحضة لا يمكن فيها الحيرة ، فإنها لا تصح في أكثر من واحد » (4) .

الوحدة المطلقة

الشيخ عبد القادر الجزائري

_____

(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود – ص 28.

(2) – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية

الثامنة لميلاده – ص 19 .
(3) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية –ص 22 (بتصرف)
(4) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 34 .

الوحدة المطلقة : هي الذات من حيث أنها مادة العدم المطلق والمقيد ، والوجود المطلق والمقيد لها وجه إلى العدم ووجه إلى الوجود (1) .
إضافات وإيضاحات
[مبحث صوفي] : الشيخ عبد الحق بن سبعين وعقيدته في الوحدة المطلقة
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
تمهيد :
إن الفكرة الأساسية في مذهب ابن سبعين هي فكرة غاية في البساطة ، وهو وجود (الله فقط) ، أما سائر الموجودات الأخرى ، فوجودها عين وجود الواحد ، فهي غير زائدة عليه بوجه من الوجوه ، والوجود بذلك – في حقيقته – قضية واحدة ثابتة .
ويسمي ابن سبعين هذا المذهب في تفسير الوجود : (بالوحدة المطلقة) ، تمييزاً له من المذاهب الأخرى في الوحدة التي تفسح مجالاً للقول بالممكنات بوجه ما .
وهذه الوحدة المطلقة ، أو الوحدة النقية الخالصة ، أو الإحاطة ، تكاد تعرى عن الوحدة لإفراط أفرادها ، لكونها أنكرت كل النسب والإضافات والأسماء ، على حد تعبير ابن سبعين نفسه ، فهي بذلك وحدة منزهة عن كل المفهومات الإنسانية التي يمكن أن تخلع عليها .
ويبني ابن سبعين على هذه الوحدة المطلقة مذهبه في (المحقق أو المقرب) ، فالمحقق عنده – وهو أكمل أفراد الإنسان – هو المتحقق بالوحدة المطلقة ، وهو متميز عن كل من سبقه ، ويجعل ابن سبعين له رتبة متميزة على رتب الفقيه والأشعري والفيلسوف والصوفي

والمقرب أو المحقق ليس شخصاً أخر ابن سبعين ، وهو مدبر العالم من حيث حقيقته الروحانية .
وقد حاولنا في دراستنا لمذهب ابن سبعين أن نجلي مصادره المختلفة ، وأن نقارن بينه وبين مذاهب من سبقه من مفكري الإسلام ، ولم نكن نعتمد في ذلك على التخمين والافتراض ، بل كان رائدنا أولاً وقبل كل شيء أن نعتمد على الوقائع الثابتة ، والنصوص الصحيحة ، والشواهد الجديرة بالثقة ..

_____
(1) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 599 [بتصرف] .

ورأينا من واجبنا في دراسة مذهب ابن سبعين أن نوازن كلما دعت الضرورة – بينه وبين عقائد الإسلام – ليظهر التباعد أو التقارب بينهما .
ومهما كانت آراء ابن سبعين التي ذهب اليها ، فإنه مع ذلك مسلم ، ورائده – كما يقول هو نفسه – أن يؤيد الشريعة ، وأن يدافع عن السنة ، وأن يكشف للناس أسرارهما. فكان الإسلام بذلك هو الباعث الحقيقي له على ذلك ، ويكون ما توصل إليه من آراء هو من قبيل اجتهاد المسلم في فهم أمور دينه ، فيخطئ أحياناً ويصيب أحياناً أخرى .
الوحدة المطلقة (الله فقط) :
(الله فقط) هذه هي العبارة التي يصدر بها ابن سبعين كل لوح من كتابه
(الألواح) ، وهي القضية الكبرى في مذهبه في الوحدة المطلقة .
ذلك أن الوجود عند ابن سبعين واحد ، وهو الحق تعالى ، وأما كل ما عقل أو حس ، فهو وجود مرتبة ، فالعقل مرتبة ، والحس مرتبة ، والمراتب زائلة ، والوجود ثابت ، والثابت حق ، والزائل وهم وباطل . والمراتب الوجودية المختلفة عند ابن سبعين عوارض للوجود ، والعرض لا يبقى زمانين

في التحقيق ، فهو باطل أبداً .
ويفرق ابن سبعين في الوجود بين الهوية والماهية ، فالهوية هي الكل ، والماهية هي الجزء ، وإن شئت قلت : الهوية هي الواجب الوجود ، والماهية هي الجزء .
وإن شئت قلت : الهوية هي الواجب الوجود ، والماهية هي الممكن الوجود . والهوية عنده الربوبية ، والماهية هي العبودية ، وفي الحق لا هوية بلا ماهية ، كما أنه لا ماهية بلا هوية ، فهما يتحدان اتحاد الكل بالجزء ، والفرع بالأصل ، ولا تفرقة بينهما على التحقيق ، بل هناك وحدة مطلقة ، والكثرة من وهم الجهال والعوام .
الذات الأزلية وفيض الموجودات عنها :
يسمي ابن سبعين الذات الأزلية أو الموجود الأول (قبل الفيض) بالقصد القديم الذي وجد منذ الأزل بمقتضى قانون أزلي يسميه ابن سبعين (بالنظام القديم) .

ويذهب ابن سبعين إلى أن الله مبدع الأشياء ومفيض الخيرات علينا فيضاً تاماً ، وكل عالم إنما يقبل من ذلك الخير على نحو قوته ، والله يفيض ولا يفاض عليه ، وسائر الأشياء عقلية كانت أو جرمية غير مستخدمة بأنفسها بل تحتاج إلى الواحد الحق المفيض عليها جميع الخيرات .
والله عند ابن سبعين هو العلة الأولى التي تتقدم العلل ، وبالقصد الأول فاضت عنه كل الأشياء ، وهذه العلية التي يكون فيها الخالق والمخلوق أو العلة والمعلول شيئاً واحداً هي وحدها العلية الحقيقية ، ولذلك يسميها ابن سبعين بالقصد الأول ، في مقابل العلية التي توجد بين ذوات الممكنات ويسميها ابن سبعين بالقصد الثاني .
ويترتب على ذلك أن ما يصدر عن الله بالقصد الأول ضروري ، ومن ذاته ، على حين أن ما يصدر عن المخلوقات بالقصد الثاني ممكن بالعرض .
فالله هو الموجود الأول والعلة الأولى منذ الأزل ، وهو فوق كل شيء ، وهو (النور المطلق) و (الخير المحض) .

وقد فاض عن الله بالقصد الأول ما يعرف عند ابن سبعين (بالمبدع الأول) ، وكان الحق كما يقول ابن سبعين في أزله كنزاً لم يعرف ، فخلق الذوات الروحانية فعرفته ، وكان المبدع الأول هو أول ما خلق .
وهذا المبدع الأول وجهان : وجه من الله الواجب الوجود ، ووجه من الممكنات ، وهذا الوجه الأخير يسميه ابن سبعين (بالوجود الكاذب) .
والمبدع الأول بالوجه الأول يعتبر هوية خاصة ، وبالوجه الثاني يعتبر هوية عامة . وبما يفاض عليه من الله هو مبدع بالقصد الأول ، وبالذي يفيض هو مبدع بالقصد الثاني.
فكل ما في الوجود مردود إلى الواحد الذي لا يتصف بالنقص أو التمام ، وانما هو فوق كل اسم تسمى به . ثم إذا نحن نظرنا إلى حقيقة المبدع الأول وجدناه مع الحق والقدم ، وإذا نظرنا إلى مجازه وجدناه مع الممكن والعدم ، وفي الحقيقية لا فيض ولا هوية إلا بالقصد الأول .

ويرى ابن سبعين أن فيض الموجودات عن الله مستمر لا ينقطع ، وعلى ذلك يقول ابن سبعين في تفسيره لوجود الموجودات ، ولا يقول بالخلق من العدم .
ولفظ (الخلق) عنده مرادف للفيض ، وهو في هذا متفق مع ابن عربي الذي قال : أن الأشياء لم تخلق من العدم ، ويختلف مع عبد الكريم الجيلي الذي يثبت العدم ، ويقول : بأن الله أوجد الأشياء من العدم المحض .
مراتب الموجودات عند ابن سبعين
يقسم ابن سبعين الموجودات على نوعين : كليات وجزئيات .
فالكليات منها تسع مراتب كتسعة أحاد ، أولاها الله - عز وجل - فاعل الكل وخالق كل شيء ، ثم العقل الكلي المبدع الأول ، ثم النفس ثم الطبيعة ، ثم الهيولي ، ثم الجسم المطلق ، ثم الفلك ، ثم الأركان (وهي العناصر الأربعة) ،ثم المولدات ، فهذه هي

الكليات ...
ونحن ننزل في الكليات من الأعلى إلى الأنقص فالأنقص ، أما في الجزئيات فنبدأ من أنقص الحالات ثم نرتقي أولاً بأول إلى أرفعها وأعظمها ، مثال ذلك :
أن ننتقل من المعدن إلى النبات ، ثم إلى الحيوان ، ثم إلى النفس الناطقة ، ثم إلى العقل الفعال ، ثم إلى العقول المجردة .
أو ننتقل من الجماد ، إلى النامي ، إلى الحساس ، إلى العاقل ، إلى الحكيم ، إلى النبي ، إلى الملك ، إلى لله - سبحانه وتعالى - .
أو ننتقل من المركب الذي لا يتحرك ، إلى المركب الذي يحس ، ثم إلى المركب الذي يعقل ، ثم إلى المركب الذي يعلم ، ثم إلى العقل ، ثم إلى النفس الكلية ، ثم إلى الفعال . وهذا كله على نحو ما تبين .
ويرى ابن سبعين أن وجود هذه الرتب المختلفة مستعار وليس بحقيقي ، وذلك لأن وجود هذه المراتب المختلفة هو عين وجود الله ، فلا كثرة في الوجود بوجه من الوجوه ، لأن الوجود واحد ، (ومن المحال أن يختلف الواحد في نفسه أو يعدم ما في طبع نفسه) على حد تعبير ابن سبعين .
تقسيم الوجود إلى مطلق ومقيد ومقدر

ويقسم ابن سبعين الوجود تقسيماً اعتبارياً لا حقيقياً على ثلاثة أقسام : مطلق ومقيد ومقدر .
فالوجود المطلق : هو الله .
والوجود المقيد : هو أنا وأنت .
والوجود المقدر : هو جميع ما يقع في المستقبل .
ولما كان الوجود في حقيقته واحداً ، فإن الوجود المطلق إذا ذكر نفسه ذكر كل شيء ، والمقيد إذا ذكر نفسه ذكر لا شيء ، وعاد لا ذاكراً و لا مذكوراً ، والمقدر مثل المقيد بآخر أمره . وعلى ذلك فالوجود المطلق وحده هو الوجود الحقيقي ، ولا كذلك ما عدله من الأقسام

الأخرى ، وهي المقدر والمقيد ، إذ المقدر والمقيد لا شيء على التحقيق .
ويترتب على ذلك أن يتوب الإنسان عن إثبات البعدية أو المعية أو القبلية لله بالنسبة للأشياء ، لأن وجود هذه الأشياء هو عين وجود الله ، ثم ينبغي أن تقطع الإشارة أيضاً ، لأنها تشعر بالاثنينية بين المشير والمشار إليه ، فلا يبقى إلا الحق المحض .
وخلاصة القول : أن الله فيما يرى ابن سبعين هو الوجود المطلق الحاوي للوجود
المقيد ، ولا خلاف بين الوجودين المطلق والمقيد إلا من حيث الوهم ، لأن ماهيتهما
واحدة ، فأنت تبصر المطلق في المقيد ، أو الواسع في الضيق ، والوحدة بينهما مطلقة .
ولهذا يشبه ابن سبعين الوجود بالدائرة الواحدة ، نقطتها ذاتها ، ولا أول لها ولا آخر ، ولا موضوع لها ولا محمول ، على حد تعبيره .
بين الوحدتين السبعينية والأكبرية
تبين مما تقدم أن ابن سبعين يذهب إلى القول بالوحدة في الوجود ، وإنه لا فرق بين الوجود المقيد والوجود المطلق ، وهنا يفوق ابن سبعين في وحدته المطلقة ونفي الإثنينية الوحدة الوجودية عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه .

فابن سبعين يمعن في هذا الاتجاه حتى لينكر في كثير من الأحيان الوجود المقيد ، ولا يقر بوجود غير وجود الله ، و لا كذلك ابن عربي الذي أفسح في مذهبه مكاناً للقول بوجود الممكنات ، ومن هنا رأى ابن تيمية أن ابن عربي أقرب إلى الإسلام من غيره من صوفية الوحدة المطلقة كابن سبعين ، فيقول : « .. لكن ابن عربي أقربهم (يقصد الصوفية القائلين بوحدة الوجود) إلى الإسلام وأحسن كلاماً في مواضع كثيرة ، فإنه يفرق بين الظاهر والمظاهر ، فيقر الأمر والنهي والشرائع على ما هي عليه ، ويأمر بالسلوك بكثير مما أمر به المشايخ من الأخلاق

والعبادات ...» (1) .
وطبيعي أن يتعرض ابن سبعين لهجوم ابن تيميه وغيره من الفقهاء ، والواقع أن الذين هاجموه إنما كانوا ينظرون إليه بمنظار ظاهر الشريعة ، ويقيسون كلامه بمقياس المنطق ، بحكم كونهم فقهاء يدافعون عن الشريعة .
على ان ابن سبعين كان يعلن – وكأنه يرد على أولئك الفقهاء – أنه في مذهب الوحدة المطلقة لا يأخذ بمنهج الفقهاء ، ولا بمنهج المتكلمين ، ولا بالفلسفة ومناهجها ، ولا بالتصوف الخالص ، وإنما هو يأخذ بما يسميه علم خاص باعتباره محققاً يختلف في موضوعه ومنهجه عن كل العلوم . وهكذا يبني ابن سبعين على الوحدة المطلقة مذهباً في التحقيق والمحقق (2) .

[مسألة] : في أوجه الوحدة المطلقة

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« [للوحدة المطلقة] بين بطونها وظهورها أوجه عدة : فوجه هو الحوادث ووجه هو القوة ، ووجه هو الحياة ، ووجه هو الإرادة ، والكل سلسلة واحدة مترابطة الحلقات متآلفة النسب متوحدة النتائج ، وهذه السلسلة الوجودية لا تذهب طبعاً في تسلسلها إلى غير

_____
(1) – ابن تيمية– مجموعة الرسائل والمسائل – ج 1 ص 176 – 178 .
(2) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص201 – 249 (بتصرف) .

نهاية ، وإنما تنتهي إلى العلة الأولى التي صدرت عنها وبدأت منها ، وهي نشاط صفات واجب الوجود ومبدعه الأعلى ، لذا ترى أن أخص خصائص الكون النزوع للترقي ، فباطنه ينزع طالباً للظهور ، وظواهره تتحول طلباً للاستبطان والخفاء . فالكائنات كلها تمثل على التحقيق دائرة واحدة مركزها فعال في محيطها ، ومحيطها آيل إلى مركزها » (1) .

وحدة الموجد
الشيخ عمر محمد الآمدي
وحدة الموجد : هو التجوهر ، وهو تفريد التوحيد ، وتجريد التفريد (2) .

الوحيد
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الوحيد : أي منفرد ، وهو الوحيد في مقامه وحاله وعلوه وأسراره وأنواره وأخلاقه وسيره وشمائله وفضائله وحسنه وإحسانه ومعراجه وارتقائه إلى حيث لم يبلغه سواه ... وهو أول مخلوق ، فكان واحداً أيضاً لا ثاني له قبل خلق
الخلق » (3) .

مادة (و ح ش)
الوحشة
في اللغة
« 1 . وحشة : انقطاع وبعد القلوب عن المودات .
2 . الخوف والهم » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الوحشة : هي اللاعيش ، لأنه اتصال مع الخلق » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في منشأ الوحشة
يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :
« إن الوحشة : من النفس فإذا لم تقتلها ، قتلتك ، وإذا لم تقهرها ، قهرتك وتغلبت عليك » (6) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 115 – 116 .
(2) – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص 17 (بتصرف) .
(3) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في

فضائل النبي المختار – ج2 ص 360 .
(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1296 .
(5) – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 282 .
(6) – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 325 – 326 .

« لو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء » (1) .

مادة (و ح ى)

الوحي
في اللغة
« وَحْيٌ : 1. كل ما ألقيته إلى غيرك لِيَعْلَمَه ، ثُمّ غَلَبَ فيما يلقيه الله - سبحانه وتعالى - إلى أنبيائه .
2. ما يوحى به » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (78) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { إِنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الوحي : هو غيب روح القدس ، ومعنى سر الأزل ، ونتيجة سابقة القدم ، ومشاهد مناط معنى القدر ، ولحظ مدارك الأمور ، وموضع الفصل بين القدم والحدث .
والوحي : هو بدر بازغ في أفق النبوة طالع في فلك الرسالة ، تلقية كلام من الله - عز وجل - . معه روح القدس ينشر لديه مطويات العلوم ، وتبرز عنده مخبآت الأسرار ، وتظهر منه مفاتح معالم الأبد ، ويؤخذ عنه أنباء أمور الكائنات ، وتطوى فيه مسافات مفترقات العلوم والعقول والعوالم والشواهد والرسوم والمؤتلف والمختلف والمركب والمثنى ...
وهو بريد الأزل ، مخترق فضاء الغيب بمخزون أسرار القدم ، ومكنون أخبار الأبد ، على يد أمين

المملكة ومقدم عساكر الملائكة إلى من وقع له كاتب القدر في مجلس الأزل توقيع تلك الرسل . فيجلو نوره صقال مرآة قلبه ، فينطبع فيها أشخاص تفاصيل أحوال الدارين ، وجزئيات أحكام الكونين ، ودقيقات أنباء الملكين ، ثم ينعكس لآلىء أضوائه على صفاء جوهرية سريرته ، فترى لعين عنايته : { لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى } (4) ، وتلحق بالرفيق الأعلى » (5) .
الإمام فخر الدين الرازي

_____
(1) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 133 .
(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1297 .
(3) – النجم : 4 .
(4) - النجم : 18 .
(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الإسرار ومعدن الأنوار – ص 88 – 89 .

يقول : « الوحي : هو الإلهام والإلقاء في القلب » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوحي : هو إسراع الروح الإلهي الأمري بالإيمان بما يقع به الإخبار » (2) .
الشيخ أبو العباس المرسي
يقول : « الوحي : إلقاء معنى في خفاء » (3) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
الوحي : هو مكالمة الله تعالى للأنبياء (عليهم السلام) واستمدادهم منه ، وهو التلقي الروحاني من القلم الأعلى ، وهذا الاستمداد هو تفصيل من إجمال (4) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « الوحي : هو منصب الأنبياء [عليهم السلام] ، وحدّه : علم ينزل من اتحاد أمرين ، قرب الفرائض والقرب الملكوتي على النسمة الحقة تحققاً تاماً قطعياً » (5) .
الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الوحي : هو الاسم الخاص لكلام الله جل وعلا ، وأبهر مثاله المشخص ، هو الذي أطلق على نجوم القرآن ، وكل منجمة منه آية كما ورد توقيفاً » (6) .
الدكتور علي زيعور
يقول : « الوحي [عند الإمام الصادق - عليه السلام -] : معرفة سرية تجري إلى القلب » (7) .
الدكتورة سعاد الحكيم
الوحي الإلهي عند ابن عربي : هو الخطاب الالهي العام الشامل الموجه لكل موجود . وعين الخطاب هو عين فهم الفاهم له ، دون فصل أو تعبير (8) .

_____
(1) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 693 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 78 .
(3) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 215 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 225 (بتصرف) .
(5) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 146 .
(6) – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 58 – 59 .
(7) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 115 .
(8) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1183 (بتصرف) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الوحي : نور أبوي حنون علم الإنسان ، وأنجب الأنبياء ، وأنزل الأديان رفقا بالناس وهديا

لهم ورحمة بهم » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أضرب الوحي
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« الوحي للأنبياء ضروب :
فالوحي للعامة من الأنبياء بالرسل من الملائكة .
والثاني : آداب نفوسهم من قوة الفهم : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } (2) ، لأن الوحي إلهام ...
والثالث : ما كان منه في المنامات ، وهو أعلى شيء لهم ليس لغير الله فيه معنى » (3) .
[مسألة – 2] : في أوجه الوحي
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : الوحي على وجوه :
منها : وحي المشافهة خص به محمد وموسى - عليه السلام - .
ومنها : وحي الوسائط وهو لسائر الأنبياء صلوات الله عليهم .
ومنها : وحي الإلهام كما كان للنحلة .
ومنها : وحي القذف والإلقاء ، كما قال الله تعالى : { وَإِذْ أوحَيْتُ إلى الْحَوَارِيِّينَ } (4) ... إلقاء في قلوبهم » (5) .
[مسألة – 3] : في أقسام الوحي
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الوحي على أربعة أقسام : وحي إلهام ، ووحي منام ، ووحي إعلام ، ووحي أحكام » (6) .
[مسألة – 4] : في سبب بدء الوحي بالرؤيا
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 345 .
(2) – النجم : 3 – 4 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1353 .
(4) – المائدة : 111 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق

التفسير – ص 1020 – 1021 .
(6) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 299 .

« إنما بدأ الوحي بالرؤيا دون الحس ، لأن المعاني المعقولة أقرب إلى الخيال منها إلى الحس ، لأن الحس طرف أدنى ، والمعنى طرف أعلى وألطف ، والخيال بينهما ، والوحي معنى . فإذا أراد المعنى أن ينزل إلى الحس فلا بد أن يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله إلى الحس ، والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك . فإن كان ورود ذلك الوحي الإلهي في حال النوم سمي : رؤيا ، وإن كان في حال اليقظة سمي : تخيلاً » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين وحي الأنبياء ووحي الأولياء
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفرق بين الأنبياء وغيرهم ، أن الأنبياء يوحى إليهم من ربهم ، وغيرهم من أنفسهم ... ولهذا عم نفع الأنبياء » (2) .
ويقول : « وحي الأنبياء بالملائكة الكرام ، ووحي الأولياء بالإلهام » (3) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الفرق بين وحي الإلهام الذي يكون للأولياء رضي الله عنهم وبين وحي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ... أن النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام ، ولا هكذا الولي فإنه إن سمع كلام الملك فلا يرى شخصه ، وإن رأى شخصه فلا يسمع منه كلاما . والسر في ذلك كون النبي مشرعا والولي تابعا » (4) .
ويقول : « وحي الأنبياء لا يكون إلا على لسان جبريل يقظة ومشافهة ، وأما وحي الأولياء فيكون على لسان ملك الإلهام » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 375 – 376 .
(2) – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص 121 – 122 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 16 .
(4) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 131 .
(5) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 83 .

« للأنبياء وحي الأحكام ، وللأولياء وحي الإلهام » (1) .
ويقول الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز :
« وحي الأولياء تارة يكون بواسطة ملك الإلهام وتارة بلا واسطة .
أما الذي بالواسطة فالفرق بينه وبين وحي الأنبياء : أن ملك الإلهام لا ينزل على الأولياء إلا بالاتباع لنبي ذلك الولي » (2) .
الوحي الذاتي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوحي الذاتي : هو الوحي الذي تقتضيه ذوات [الاشياء] . وهو أنهم يسبحون بحمد الله ، لا يحتاجون في ذلك إلى تكليف ، بل هو لهم مثل : النفس للمتنفس ، وذلك لكل عين على الانفراد » (3) .
الوحي العرضي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوحي العرضي : هو لعين المجموع أوهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة .. ويكون لعين دون عين » (4) .
[إضافة] :
ويقول : « وهو على نوعين :
نوع يكون بدليل أنه من الله ، وهو شرع الأنبياء .
ومنه ما لا دليل عليه : وهو الناموس الوضعي ،

الذي تقتضيه الحكمة » (5) .
وحي المبشرات
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
وحي المبشرات : ويسمى بـ : الإلهام ، التحديث الإلهي ، التعريف الإلهي . وهو المشار إليه بقوله تعالى : { لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } (6) (7) .
[مسألة] : في أقسام وحي المبشرات
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« [وحي المبشرات] على أقسام :
فمنها : ما يكون متلقى بالخيال ، وهو الوحي في النوم ، فالمتلقي خيال والنازل كذلك والوحي كذلك .

_____
(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 21 .
(2) – الشيخ محمد المكي – السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص 49 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 117 .
(4) – المصدر نفسه – ج 2 ص 117 .
(5) – المصدر نفسه – ج 2 ص 117 .
(6) – يونس : 64 .
(7) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص170
(بتصرف) .

ومنها : ما يكون خيالاً في حس على ذي حس ...
ومنها : ما يكون معنى يجده الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل ، وهذا هو المسمى : حقيقة بالإلهام .
ومنها : ما يكون كتابة ويقع ذلك كثيراً للأولياء ، كقضيب البان وأضرابه ،
وصورته : أن يجد بعد القيام من النوم ورقة مكتوباً فيها ما ألقي إليه به » (1) .

مادة (و د د)

المودة

في اللغة

« 1 . وَدَّه : أحبه ، تمناه .

3 . الودود : من أسماء الله الحسنى ، أي المحب لعباده الصالحين أو المحبوب في قلوب أوليائه » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (28) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أهل الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « قال بعضهم : المودة : هي كأس من شراب المحبة من عين المعرفة ، ممزوج بمسك المنة وعبير العناية ، تجري في بحر الهمة . فمن شرب منها كأساً فلا يلتفت إلى الدنيا وما فيها ، ومن شرب منها كأسين فلا يلتفت إلى العقبى بما فيها ، ومن شرب منها ثلاثة سكر عما دونه سكرة لا يفيق منها إلى الأبد » (4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في علامة المودة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« علامة المودة : ترك التدبير والاختيار إلى الربوبية ، والوقوف على مقام العبودية ، وأن يطرح كله على مولاه ، ويصبر كله على بلواه ، ولا يرجع عن المودة إلى أن يبلغ
مناه » (5) .

---

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 170 .

(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1298 .

(3) – البقرة : 109 .

(4) – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي

الهمم في التصوف – ص 38 .
(5) – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 15 أ – ب .

[مسألة – 2] : في حقيقة المودة

يقول الشيخ ابن السماك الهروي :
« حقيقة المودة : هي التي لا تزداد بالبر ولا تنقص بالجفاء » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« المودة قرابة مستفادة » (2) .
الود
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الود : هو المحبة الكاملة » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الود : [من ألقاب الحب] وله اسم إلهي : وهو الودود والود من نعوته ، وهو الثابت فيه . وبه سمى الودود : لثبوته في الأرض » (4) .
ويقول : « الود : هو ثبات الحب أو العشق أو الهوى على أية حالة كانت من أحوال هذه الصفة . فإذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ، ولم يغيره شيء عنها ، ولا أزاله عن حكمها ، وثبت سلطانها في المنشط والمكره وما يسوء ويسر في حال الهجر والطرد الذي يجب أن يظهر فيه محبوبه ، ولم يبرح تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه ، سمي لذلك : وداً ، وهو قوله تعالى : { سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً } (5) ، أي : ثباتاً في المحبة عند الله ، وفي قلوب عباده » (6) .
ويقول : « الود : هو المحبة المعتدلة من غير اتباع الشهوة » (7) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الود : هو المظهر الثامن للإرادة ، وهو هياج المحبة حتى يكاد المحب يفنى عن نفسه (8) .
الشيخ علي الخواص

---

(1) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في

التصوف – ص 208 .
(2) – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 48 .
(3) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 508 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 323 .
(5) – مريم : 96 .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 337 .
(7) – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 13 .
(8) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 48 .

يقول : « الود : هو ثبات المحبة ، فإذا لم يكن فيها ثبات : فهي محبة لا ود » (1) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الود ، من مراتب المحبة ، وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى » (2) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الود : هو نداء إلى الدخول في الرحمن من طريق العلم اللدني » (3) .

[مقارنة] : في الفرق بين العشق والحب والود
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار :
العشق : التفاف الروحين .
والحب : صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه .
والود : ثباته وتمكنه من القلب » (4) .
الوداد
الدكتور أمين يوسف عودة
يقول : « الوداد [عند الصوفية] : هو صفو المحبة وخالصها ولبها » (5) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الوداد : هو حبل إلهي متصل بين أرض النفس وسماء الروح ، يربط على قلب العبد

فيصبح من خواص أهل الله المؤهلين لتلقي الأنوار » (6) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي :
« من توصل بالوداد فقد صفا بين العباد » (7) .

الودود - جل جلاله - الودود
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الودود - جل جلاله - : المتحبب إلى عباده ، بإسباغ النعم عليهم ، ودوام العافية » (8) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

_____
(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الجواهر والدر – ص 166 .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 266 .
(3) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 345 .
(4) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 393 .
(5) – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص 205 .
(6) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 345 .
(7) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 78 .
(8) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 220 .

يقول : « الودود - جل جلاله - : الذي تودد إليك بالنعم قديماً وحديثاً ، من غير استحقاق ولا وجوب » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الودود - عز وجل - : هو الذي يحب

الخير لجميع الخلق ، فيحسن إليهم ويثني عليهم . وهو قريب من معنى الرحيم » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الودود - جل جلاله - : هو الثابت حبه في عباده ، فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم ، فإنها ما نزلت بهم ، إلا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد :
{ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } (3) ، فسبقت المغفرة للمحبين » (4) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الودود - جل جلاله - : هو المحب للطائعين من عباده المتحبب إليهم بإنعامه .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الودود - جل جلاله - : هو كثير الود لعباده والتودد إليهم ، بتواتر النعم ، وصرف النقم ، وإيصال الخيرات ، ودفع المضرات ، ويحب الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم . وقيل : المحب لجميع أوليائه » (5) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الودود - جل جلاله - : هو الذي يحب الخير والإحسان لعباده ، ويواليهم بأيادي الإنعام إبتداء وختماً » (6) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 539 .
(2) – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 109 .
(3) – الفتح : 2 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 324 .
(5) – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 253 .
(6) – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية

في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 191 .

يقول : « الودود : فإنه كان متصفاً به ، والدليل على ذلك : أن مقامه الحب ، فهو المحب المطلق ، والحب هو الوداد » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في خصائص ذكر اسمه الودود - جل جلاله -

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الودود ، وهو ودود بكل خلقه . إذا ذكره ارباب الخلوة حصل لهم الأنس والمحبة » (2) .

[مسألة – 2] : في الاسم الودود - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التعلق : افتقارك إليه في ثبات وده وود من أمر بوده في نفسك .

التحقق : الود الإقامة على المحبة والثبات فيها ...

التخلق : إذا ثبت حب الله - عز وجل - ، وحب من أمر بحبه في قلب العبد ، على كل حال يطرأ من المحبوب مما يوافق ومما لا يوافق ، سمي : ودودا » (3) .

عبد الودود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الودود : هو من كملت مودته لله ولأوليائه جميعاً ، فأحبه الله ، وألقى محبته على جميع خلقه فأحبه الكل ، إلا جهال الثقلين ، قال النبي محمد : { إن الله تعالى إذا احب عبداً ، دعا جبريل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل . ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه . فأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض } (4) » (5) .

مادة (و د ع)

الدَعَة
في اللغة
« وَدُعَ يَوْدُعُ دَعَةً ووداعة فهو وديع :
ودع الشخص : 1. سَكَنَ واستقر واطمأن . 2. تَرَفّه » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

_____
(1) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 266 .
(2) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 37 .
(3) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 43 .
(4) – صحيح البخاري - ج: 3 ص: 1175 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 118 0
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1298 .

يقول : « الدَعَة : هي سكون النفس عند حركة الشهوات » (1) .
[مسألة] : في أنواع المستودعات
يقول الإمام القشيري :
« يقال : النفوس مستودع التوفيق من الله .
والقلوب مستودع التحقيق من الله .
ويقال : القلوب مستودع المعرفة ، فالمعرفة وديعة فيها .
والأرواح مستودع المحبة ، فالمحاب ودائع فيها .
والأسرار مستودع المشاهدات ، فالمشاهدات ودائع فيها » (2) .
علم الودائع الإلهية
في اللغة
« وديعة : ما أودع » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (مستودع) في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى :
{ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ

وَمُسْتَوْدَعٌ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم الودائع الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل أودع الله تعالى علمه في كل العوالم أو في عالم مخصوص أو شخص مخصوص والباقون متفرعون منه ؟ (5) .

مادة (و د ى)
الوادي – الأودية
في اللغة
« وادٍ (الوادي) : مُنْفَرَجٌ بين جبال أو تلال أو آكام يكون منفذاً للسيل » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى : { رَبَّنا إِنّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 13 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 2 ص 124 .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1299 .
(4) – الأنعام : 98 .
(5) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 58 (بتصرف) .
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1299 .
(7) – إبراهيم : 63 .

الوادي : هو الخاتم ، وهو المراد المحبوب من خلقه فإذا نزل إليه الله تعالى سال بقدر وسال الماء بقدر ذلك في أودية قلوب العباد وقيعان

البلاد وإليه الإشارة بقوله تعالى :
{ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أودِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً } (1) (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الأودية : هي عشر منازل ينزلها السائرون إلى الله - عز وجل - ، وذلك بعد قطعهم منازل الأصول ... سميت أودية : لأن السالك منها يحصل له ارتقائه إلى المحبة – التي هي أول قسم الأحوال ... فترفعه المحبة إلى مقامات الولايات » (3) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في الأودية العشرة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« الأودية العشرة أولها : مبدأ الحضرات الحقيقية المسمى : بالإحسان ، فبالمحبة الإلهية يترقى السائر من هذا المقام إلى وادي علم ، ثم حكمة ، ثم بصيرة قلبية سرية ، لا عقلية فكرية ، ثم إلى وادي فراسة يتفرس فيها سره للمغيبات الشاردة عن الإفهام بالبديهة والإلهام لا بالنظر والاستدلال ، ثم إلى وادي تعظيم ينقله إلى وادي إلهام رباني يجل عن إدراك العقول والأوهام ، ومنه إلى وادي سكينة السر ، ثم وادي طمأنينة ، ثم وادي همة باعثة على السير لصاحبها إلى الحقيقة الحبية التي هي أول الأحوال » (4) .
[مسألة – 2] : في وادي التوحيد
يقول الشيخ فريد الدين العطار :
« وادي التوحيد ، هناك كل عدد يصير واحداً في واحد ، فتتم الوحدة ، ولكن هذا الواحد ليس مثل الواحد في العدد ، بل هو وراء العد والحد ، وهناك لا يدرك الأزل

_____
(1) – الرعد : 17 .
(2) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 109 أ (بتصرف) .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 127 .

(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 127 .

ولا الأبد ، وإذا زال طرفا الدوام لا يوجد فيه شيء فالأشياء لم تكن ولن تكون فهي غير كائنة » (1) .

[مسألة – 3] : في أودية الطريق

يقول الشيخ فريد الدين العطار :
إن لنا في الطريق سبعة أودية :
أول الأودية : هو وادي الطلب .
ثم يأت بعده مباشرة : وادي العشق .
ثم الوادي الثالث : هو وادي المعرفة .
ويأتي بعده الوادي الرابع : وهو وادي الاستغناء عن الصفة ،
وبعده الوادي الخامس : وهو وادي التوحيد الطاهر ،
ثم الوادي السادس : وهو وادي الحيرة الصعب ،
أما الوادي السابع : فهو وادي الفقر والفناء (2) .

وادي الحمى

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « وادي الحمى : هو كناية عن الروح الأعظم ، الذي هو أول مخلوق ، وهو العقل » (3) .

الوادي المقدس

الإمام أبو حامد الغزالي
الوادي المقدس : هو الروح البشري ، الذي هو مجرى لوائح القدس (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الوادي المقدس : هو قدس جلال الله تعالى ، وطهارة عزته » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوادي المقدس ... هو مقام التقديس » (6) .

الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الوادي المقدس : هو مراتب علوية ، يرقى إليها الواصلون إلى حضرة الحق تعالى .

وقد اشتق الصوفية رموزها من قصة موسى - عليه السلام - ومناجاته لربه » (7) .
الوادي المقدس طوى
الشيخ عبد الغني النابلسي

_____
(1) – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص 103 – 104 .
(2) - الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص 358 (بتصرف) .
(3) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 140 .
(4) – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص 66 (بتصرف) .
(5) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 16 .
(6) – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 115 .
(7) – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص 107 .

يقول : « الوادي المقدس طوى : هو قلب العارف الكامل ، الذي يطوي بأمر الله وينشر بأمر الله ، وهو أول أثر من آثار أمر الله » (1) .

مادة (و ر ث)

الإرث النبوي الشريف
في اللغة
« وَرِثَ يَرِثُ وِرْثاً وإرْثاً فهو وارث : ورث فلاناً ماله ، ومنه ، وعنه : صار إليه ماله بعد موته .
وارث : أحد أقرباء الميت الذين يحق لهم شرعاً أخذ نصيب معين من تركته .
الوارث : صفة من صفات الله تعالى ، لأنه الباقي الدائم يرث الأرض ومن عليها » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (35) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

{ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
السيدة فاطمة اليشرطية
تقول : « الإرث النبوي الشريف : هو العلم والحكمة » (4) .
مرتبة الإرث المحمدي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مرتبة الإرث المحمدي : هو السير منه تعالى إلى العالم ، وهو جمع الجمع ، وهو الفرق الثاني ، وهو فوق مرتبة العارف » (5) .

[مسألة] : في أنواع الورث
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الورث على نوعين : معنوي ومحسوس .
فالمحسوس : منه ما يتعلق بالألفاظ والأفعال وما يظهر من الأحوال ...
وأما الورث المعنوي : فما يتعلق بباطن الأحوال ، من تطهير النفس من مذام
الأخلاق ، وتحليتها بمكارم الأخلاق ...
ومن الورث المعنوي ما يفتح عليك به من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم كله .

_____
(1) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 101 .
(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1300 .
(3) – النمل : 16 .
(4) – السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي– ص 39 .
(5) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 42 أ .

وأما الورث الإلهي : فهو ما يحصل لك في ذاتك من صور التجلي الإلهي عندما يتجلى لك فيها ، فإنك لا تراه إلا به فإن الحق بصرك ... ولا يصح

ميراث لأحد إلا بعد انتقال الموروث إلى البرزخ ، وما حصل لك من غير انتقال فليس بورث وإنما ذلك وهب
وأعطية » (1) .
ويقول : « الورث ورثان كما أن العالم عالمان . فالورث الأعلى : في العالم الأجلى ورث أسرار وتجليات الأنوار .
والورث الأسنى : في العالم الأدنى ورث استخلاف على أمصار » (2) .
جنة الميراث
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « جنة الميراث : هي أعلى من الجنة الأولى [جنة الأعمال] ، بل هي
باطنها ، المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك » (3) .

الوارث - جل جلاله - الوارث - الوارث
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الوارث - جل جلاله - : الباقي بعد فناء الخلق » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الوارث - جل جلاله - : هو الذي يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ... هو الباقي بعد فناء خلقه ، وإليه مرجع كل شيء ومصيره ، وهو القائل إذ ذاك : { لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ } (5) ، وهو المجيب : { لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } (6) » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوارث - جل جلاله - : لما خلفناه عند انتقالنا إلى البرزخ خاصة » (8) .
الشيخ أحمد سعد العقاد

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 501 – 502 .
(2) – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص 66 .
(3) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 3 ص 283 .
(4) - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 94 .
(5) - غافر : 16 .
(6) - غافر : 16 .
(7) - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 132 .
(8) - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .

يقول : « الوارث - جل جلاله - : هو الذي تسربل بالصمدانية بلا فناء ، وتفرد بالأحدية بلا انتهاء ، هو الذي لا يرثه أحد ، ولكنه يمنح من يشاء من عباده الولاية والمدد » (1) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الوارث والرشيد : فإنه كان متحققا بهذين الاسمين ، متصفا بهاتين الصفتين » (2) .
(ثالثاً : بالمعنى العام
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الورثة : هم خلفاء من حيث لا يشعر بهم ، ولا يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به أن يقوم في الخلافة إلا بعد أن يحصل معاني حروف أوائل السور سور القرآن المعجمة » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الوارث : هو الذي ورث مقام الدعوة إلى الله تعالى ، وهو الذي أورثه الله تعالى الكتاب » (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الورثة : هم هياكل لروحانية النبي ، فهو رسول أبداً حيا وميتا . فمن يطع الشيخ فقد أطاع الرسول ، فإنه روح هيكله . ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله ، فإنه مجلاه » (5) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الوارث [عند ابن عربي] : هو التابع للنبي المتتبع له في أقواله وأفعاله وأحواله ، إلا

ما خص به النبي مما لا يجوز مشاركته به » (6) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في الاسم الوارث - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق

_____

(1) – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 236 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 270 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 555 .
(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 267 .
(5) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة 33 ب
(6) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1193 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه في أن يوفقك الاقتداء بسنة نبيه .
التحقق : الوارث من ترجع الأملاك إليه بعد انتزاع أيدي الملاك عنها بالموت ...
التخلق : الوارث من العباد من ورث الأنبياء في علومهم وأعمالهم وأحوالهم » (1) .

[مسألة – 2] : في خصائص الاسم الوارث - جل جلاله -

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اسمه تعالى الوارث يصلح للعارفين ، يكون جاذباً لهم إلى الفناء المطلق ، وهو مقام الوقفة » (2) .

[مسألة – 3] : في حكم الاسم الإلهي الوارث - جل جلاله -

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حكم الاسم الإلهي الوارث ... حكم عجيب ، لأنه ينفذ في السموات وفي الأرض ، ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والأرض . ولا يكون وارث إلا من مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه ، فيموت عنه ، فيأخذه الوارث بحكم الورث . وقد أخبر الله أن له ميراث السموات والأرض ، فلا يرثها إلا الاسم الوارث » (3) .

[مسألة – 4] : في أنواع الورثة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الفقهاء : ورثة أقواله .
والعباد : ورثة أحواله الظاهرة .
والمريدون : ورثة أحواله القلبية الباطنة .
والعارفون : ورثة أخلاقه الروحانية وأوصافه الرحمانية .
والكمل المحققون : ورثة شؤونه الإلهية وأسراره الصمدانية ، قد جمعوا بين وراثة الأقوال والأفعال في إحراز رتبة الكمال » (4) .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ممشاد الدينوري :
« الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر » (5) .

عبد الوارث

_____

(1) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 76 .
(2) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 38 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 101 – 102 .
(4) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 245 .
(5) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 98 .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الوارث : مظهر هذا الإسم وهو من لوازم عبد الباقي ، لأنه إذا كان باقياً ببقاء الحق

بعد فنائه عن نفسه ، لزم أن يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك ، فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم في الكل » (1) .

وارث الأسماء الالهية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الوارث للأسماء الإلهية [عند ابن عربي] : هو الإنسان الظاهر بصفة اسم الهي ، فالفعل مثلاً للحق دائماً ، ولأن وقع من الانسان فبحكم الوراثة للاسم الالهي » (2) .

الوارث الناقص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الوارث الناقص : هو من يقتصر في ميراثه على بعض المراتب الثلاثة : الأقوال والأفعال والأحوال ، فلا يرثهن جميعاً (3) .

وارث القدم المحمدي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « وارث القدم المحمدي : هو الذي يأتي على رأس كل قرن ، يعلم الناس أمور دينهم ... فهو آدم زمانه » (4) .

[مسألة] : في صفات الوارث المحمدي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « وارث محمد : مجهول في العموم معلوم في الخصوص ، لأن خرق عادته إنما هو حال وعلم في قلبه ، فهو في كل نفس يزداد علماً بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك ، وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف أجوبته عن المسألة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان » (5) .

ويقول : « وارث محمد فيه خاصة لا ينتسب إلى غيره من الأنبياء عليهم السلام ، ويتميز بذلك عن سائر ورثة علماء الأنبياء عليهم السلام قبله ، ويحشر بذلك العلم في صفوف الأنبياء عليهم السلام وخلف محمد » (6) .

_____

(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 130 0
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1201 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 414 (بتصرف) 0
(4) – الشيخ ابن عربي – شق الجيوب – ص 28 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 50 .
(6) – المصدر نفسه – ج 4 ص 52 .

الوارث الكامل
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الوارث الكامل : هو من جمع ميراث الأقوال والأفعال والأحوال (1) .
ويقول : « الوارث الكامل من الأولياء : هو من انقطع إلى الله بشريعة رسول الله ، إلى أن فتح الله له في قلبه في فهم ما أنزل الله - عز وجل - على نبيه ورسوله محمد بتجل إلهي في باطنه ، فرزقه الفهم في كتابه - عز وجل - ، وجعله من المحدثين في هذه الأمة ، فقام له هذا مقام الملك الذي جاء إلى رسول الله ، ثم رده الله إلى الخلق ، يرشدهم إلى صلاح قلوبهم مع الله ، ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة ، ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الأحكام عن رسول الله وما لم يثبت بأعلام من الله ، آتاه رحمة من عنده ، وعلمه من لدنه علما ، فيرقي هممهم إلى طلب الأنفس بالمقام الأقدس ، ويرغبهم فيما عند الله » (2) .
الوارث المحمدي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الوارث المحمدي : هو خاتم الأولياء في عصره ، كما أن نبينا محمداً خاتم الأنبياء ، فلا نبي من بعده . وفي كل زمان ، لله تعالى أولياء بعدد الأنبياء المتقدمين . وهذا الوارث المحمدي خاتم لولايتهم ، جامع لأسرارهم ، واسع لأنوارهم ، لأنه ذاتي المقام » (3) .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
يقول : « الوارث المحمدي : هو سر الله الجامع لكل الأسرار ، ونوره الواسع لجميع الأنوار » (4) .
السيدة فاطمة اليشرطية

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 414 (بتصرف) .
(2) – المصدر نفسه – ج1 ص 251 .
(3) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 25 .
(4) – المصدر نفسه – ص 25 .

الوارث المحمدي : هو العالم المحقق الكاشف لنور الله - عز وجل - ، الذي صار هو العلِم والعلم والمعلم ، وصارت المعارف والعلوم والفهوم غير منفصلة عنه ، وإنما هي في ذاته وصفاته ، فهو مظهر من مظاهر الحق ، لإرشاد الخلق إلى الحق ، في إرثه النبوي الجامع لتلك العلوم والفهوم . وهو في أعلى مراتب الولاية في القطبانية الكبرى والغوثية العظمى (1) .
الوراثة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الوراثة : هي المتابعة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في معنى الوراثة في الغوث
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« معنى الوراثة في الغوث : أنه لا ذات شربت من ذات النبي أكثر من ذاته » (3) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« لا ميراث كالأدب » (4) .
جنة الوراثة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جنة الوراثة : هي جنة الأخلاق الحاصلة لحسن متابعة النبي » (5) .
علم الوراثة

الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « علم الوراثة : هو الفقه في الدين ، والحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « علم الوراثة : هو الفقه في الدين ، والصوفية أخذوا حظاً من علم الوراثة فأفادهم العمل بالعلم ، فلما علموا بما عملوا أفادهم العمل علم الوراثة ، فهم مع سائر العلماء في علومهم ، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة » (7) .
الوراثة الكاملة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص 40 (بتصرف) .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 266 .
(3) – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 357 0
(4) – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 14 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 41 0
(6) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 13 .
(7) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 188 .

يقول : « الوراثة الكاملة : هي التي تكون من كل الوجوه لا من بعضها ، والعلماء ورثة الأنبياء ، فينبغي للعاقل أن يجتهد ، لأن يكون وارثاً من جميع الوجوه ، ولا يكون ناقص الهمة » (1) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الوراثة الكاملة : هي مقام الدعوة إلى الله تعالى » (2) .

مادة (و ر د)

موارد الارواح
في اللغة
« مورد : 1 منهل ، 2 طريق ، 3 مصدر ومنبع ، 4 مصدر رزق ،
5 كل ما من شأنه أن يسد الحاجات الإنسانية سواء أكان شيئاً أو خدمة تؤدى » (3) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (و ر د) في القرآن الكريم (9) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : { وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
إلامام القشيري
يقول : « موارد الأرواح : هي مشاهد الأرواح فيُكاشفون بأنوار المشاهدة ، فيغيبون عن كل إحساس بالنفس » (5) .
موارد الأسرار
إلامام القشيري
يقول : « موارد الأسرار : هي ساحات التوحيد .. وعند ذلك الولاية لله ، فلا نفس ولا حس ، ولا قلب ولا أنس .. استهلاك في الصمدية وفناء بالكلية » (6) .

المورد الإلهي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المورد الإلهي : هو ما يأتي باستدعاء ، ولا يذهب بسبب ، ولا يأتي على نمط واحد ولا في وقت مخصوص » (7) .
موارد القلب
إلامام القشيري

---

(1) – الشيخ ابن عربي – رسالة في سؤال إسماعيل بن سودكين – ص 2 .
(2) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 444 .

(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1301 .
(4) – القصص : 23 .
(5) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 62 .
(6) – المصدر نفسه – ج 5 ص 62 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 267 .

يقول : « موارد القلب : هي رياض البسط بكشوفات المحاضرة ، فيطربون بأنواع الملاطفة » (1) .
الوارد
في اللغة
« وَرَدَ الشخص عليه : أقبل .
تواردت الأفكار : اتفقت على غير نقل أو سماع .
توارد الخواطر : تلاقي الأفكار والوجدانات لدى شخصين برغم ما بينهما من مسافة ، وذلك بوسائل لا تمت إلى الحواس بصلة » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « الوارد : هو ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة ، مما لا يكون يتعمد بتعمد العبد ، وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوارد : عند القوم وعندنا ما يرد على القلب من كل اسم إلهي ، فالكلام عليه بما هو وارد لا بما ورد فقد يرد بصحو وبسكر ... وبأمور لا تحصى وكلها واردات . غير أن القوم اصطلحوا على أن يسموا الوارد ما ذكرناه : من الخواطر المحمودة » (4) .
ويقول : « الواردات : كلها رسل من عند الله ... فكل متحرك في العالم منتقل : فهو رسول إلهي كان المتحرك ما كان » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوارد : (كل) ما يرد على القلب من

المعاني من غير تعمل العبد » (6) .
الشيخ ابن عباد الرندي

_____
(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 62 .
(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1300 – 1301 .
(3) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 74 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 566 .
(5) – المصدر نفسه – ج 4 ص 161 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 47 0

يقول : « الوارد : عبارة عما يرد على القلب عن المعارف الربانية واللطائف الروحانية ليطهره بذلك ويزكيه ، حتى يصلح بذلك للورود عليه والدخول إلى حضرته ، لأن الحضرة منزهة عن كل قلب متكدر بالآثار ، متلوث بأقذار الأغيار ، فإذن إنما أورده عليك لتكون به عليه واردا » (1) .
ويقول : « الوارد : هو الذي يرد على باطن العبد من لطائف وأنوار فينشرح بها صدره ويستنير بها قلبه وسره » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الواردات : وهي التنزلات العرفانية على القلوب الموجبة لتأثرها ، بورودها من حيث قوتها وسطوتها ومعناها – إلا فجأة دون روية ، ولا استعداد ولا
توقيت ، وقد ترد مع الاستعداد وهو أقل من القليل ، بل يكاد أن يكون معدوماً » (3) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
الوارد : ما تأتي به الروح الأمرية من أخبار الحق تعالى فتبثه إلى القلب (4) .
الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « الوارد : هو ما يرد على القلب » (5) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الواردات والأحوال : عبارة عن حركة القلب » (6) .
ويقول : « الوارد : هو نور إلهي يقذفه الله في قلب من أحب من عباده » (7) .
ويقول : « الواردات : هي ما يرد على القلوب من التجليات القوية ، أو الخواطر المحمودة ، بما لا يكون للعبد فيه تكسب » (8) .
الشيخ أبو العباس التجاني

---

(1) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 168 .
(2) – المصدر نفسه – ج 1 ص 282 .
(3) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 133 0
(4) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 196 (بتصرف) .
(5) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 126 .
(6) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 24 .
(7) – المصدر نفسه – ج 1 ص 86 .
(8) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 23 – 24 .

يقول : « الوارد : هو عبارة عن بروز ما يأتي من عند الله من حضرة الحق إلى العبد ، بصورة قهرية ، أو بصورة جمالية . وهو يشمل جميع العلوم والمعارف والأسرار والأحوال واليقين والأنوار » (1) .
الشيخ أبو سعيد المجددي
يقول : « الواردات : عبارة عن ورود حال من جهة الفوق على القلب ، بحيث لا يطيق تحمله إلا بتعسر وجهة الفوق على القلب ، لأجل ممارسته معها بالتوجه إليها ، وإلا فهو سبحانه منزه عن الجهات » (2) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الواردات : هي كل ما يرد على القلب من خاطر إلهي أو ملكي
أو شيطاني » (3) .
الباحث سعيد حوى
يقول : « الوارد : هو ما يكرم الله - عز وجل - به قلب الإنسان من فيوضات وأنوار
ومعان » (4) .
اضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في سبب ورود الوارد
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إنما أورد عليك الوارد ، لتكون به عليه وارداً .
أورد عليك الوارد ، ليستلمك من يد الأغيار
وليحررك من رق الآثار .
أورد عليك الوارد ، ليخرجك من سجن وجودك إلى فضاء شهودك » (5) .
[مسألة – 2] : في أقسام الوارد
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« [الوارد] على ثلاثة أقسام على حسب البداية والوسط والنهاية . أو تقول : على حسب الطالبين والسائرين والواصلين .

_____
(1) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 120 .
(2) – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 216 .
(3) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 271 .
(4) – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص 103 .
(5) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 111 .

القسم الأول : وارد الانتباه : وهو نور يخرجك من ظلمة الغفلة إلى نور اليقظة ، وهو لأهل البداية من الطالبين . فإذا تيقظ من نومه وانتبه من

غفلته استوى على قدمه طالباً لربه ، فيقبل عليه بقلبه وبقالبه وينجمع عليه بكليته .
القسم الثاني : وارد الإقبال : وهو نور يقذفه الله في قلب عبده ، فيحركه لذكر مولاه ويغنيه عما سواه ، فلا يزال مشتغلا بذكره غائبا عن غيره ، حتى يمتلأ القلب بالنور ويغيب عما سوى المذكور ، فلا يرى إلا النور ، فيخرج من سجن الأغيار ويتحرر من رق الآثار .
القسم الثالث : وارد الوصال : وهو نور يستولي على قلب العبد ، ثم يستولي على ظاهره وباطنه ، فيخرجه من سجن نفسه ويغيبه عن شهود حسه » (1)

[مسألة – 3] : في أنواع الواردات

يقول الشيخ حجازي الموصلي :
« قد يكون وارداً من العلم ، ووارد سرور ، ووارد حزن ، ووارد قبض ، ووارد بسط ، إلى غير ذلك من المعاني » (2) .

[مسألة – 4] : في عدم تقييد الوارد بالحدوث والقدم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الوارد بما هو وارد لا يتقيد بحدوث ولا قدم ، فإن الله قد وصف نفسه مع قدمه بالإتيان ، والورود إتيان » (3) .

[مسألة – 5] : في اختلاف أحوال إتيان الوارد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الوارد قد تختلف أحواله في الإتيان ، فقد يرد فجأة كالهجوم والبواده ، وقد يرد غير فجأة عن شعور من الوارد عليه بعلامات وقرائن وأحوال تدل على ورود أمر معين يطلبه استعداد المحل » (4) .

[مسألة – 6] : في موارد الواردات

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الوارد يرد من حضرة إسمه القهار ، لهذا يمحق الأوصاف والآثار .

---

(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في

شرح الحكم – ج 1 ص 87 .
(2) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 126 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 566 .
(4) – المصدر نفسه – ج 2 ص 566 .

الوارد يكون للسالك مع الأوراد – ولأهل العناية بلا اختيار ولا مراد –
الوارد يكون من الملك والجان ، ومن الحق في حضرة العيان .
الوارد ما أفاد الفوائد ، وعلم غرائب الفرائد » (1) .

[مسألة – 7] : في مقامات الوارد

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الوارد على ثلاث مقامات : وارد بالإشارة ، ووارد بالخطرة ، ووارد باللحظة » (2) .

[مسألة – 8] : في معرفة الواردات والخواطر وتمييزها

يقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« معرفتها وتمييزها :
إن الوارد الذي يدعو إلى الحرام والكراهة وخلاف الأولى ، فهو من الشيطان .
والوارد الذي يدعو لأداء فرض أو سنة أو نفل وغيره ، فهو ملكي .
أما النفساني : فهو يأمر بالمباحات والملذات والشهوات ، ولو كانت مباحة فهذا
نفسي . أما الوارد الرحماني : فغير ذلك كله ، بل يدلك على العلم بالأشياء كما أنزلها
الله تعالى » (3) .

[مسألة – 9] : في الوارد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الوارد الذي يرد من تغير المزاج لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « الوارد عند انحراف المزاج لا يعول عليه ، وإن كان صحيحاً ، فإن الصحة فيه أمر

عارضي نادر » (5) .
ويقول : « كل وارد يطلبك الترقي لا يعول عليه » (6) .
[مقارنة – 1] : الفرق بين الخواطر والواردات
يقول الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) – الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 104 0
(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 66 .
(3) – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 209 .
(4) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 2 .
(5) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 4 .
(6) – المصدر نفسه – ص 6 .

« الواردات ... ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بصنع العبد ، فكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهذا أيضاً وارد .
وقد يكون وارد من قبل الحق ووارد من قبل العلم . فالواردات أعم من الخواطر ، لأن الخواطر تختص بنوع من الخطاب وإنما يتضمن معناه ، والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« ان الواردات أعم من الخواطر ، لأن الخواطر تختص بنوع أو ما يتضمن معناه : والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط ووارد شوق ووارد خوف إلى غير ذلك من المعاني ، وقد يختطفه عن شاهد حسه وهو قريب من الحال . وقد يأتي الوارد بكشف غيب فيجب تصديقه ان صفا القلب من كدورة الخواطر » (

2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الواردات أعم من الخواطر ، لأن الخواطر تختص بنوع الخطاب أو ما يتضمن معناه . والوارد أيضاً ما يرد على القلب من سرور وحزن أو قبض وبسط أو نحوهما » (3) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين واردات أهل البداية وواردات أهل النهاية
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الواردات التي تتجلى بالحقائق والعلوم إنما هي واردات أهل النهاية ، وأما واردات أهل البداية فإنها تأتي قوية قهارية : أما بخوف مزعج أو شوق مقلق ، لترحله عن شهواته وعوائده » (4) .
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الوارد والبادي
يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

---

(1) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 49 l– ب .
(2) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 24 .
(3) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 163 – 164 .
(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 303 .

« الوارد ما يرد على القلوب بعد البادي فيستغرقها ، والوارد له فعل وليس للبادي فعل ، لأن البوادي بدايات الواردات » (1) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا تطلبن بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها وأودعت أسرارها ، فلك في الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء » (2) .
ويقول : « لا تزكين وارداً لا تعلم ثمرته ، فليس المراد من السحابة الإمطار ، إنما المراد منها

وجود الأثمار » (3) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ علي نور الدين اليشرطي :
« إذا ورد على الفقير وارد ، فان وافق الكتاب والسنة فليقبله ، وإلا فليرفضه » (4) .
الواردات الإلهية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الواردات الإلهية : هي ما يتجلى للقلوب من المعارف التي تبرز عنها
الحقائق ، فإذا وردت هذه الواردات على القلب لم يبق فيه متسع لغيرها ، فتأخذ بمجامعه ، وتسري في كُلِّية العبد فينبعث بها طوعاً أو كرهاً لخلوه عما سواها » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الوارد الإلهي : هو قوة شوق أو اشتياق أو محبة يخلقها الله في قلب العبد . وقد تنشأ عن قوة خوف أو هيبة أو جلال فتزعجه تلك القوة إلى النهوض إلى مولاه ، فيخرج عن عوائده وشهواته وهواه ، ويرحل إلى معرفة ربه ورضاه . وقد تترادف عليه أنوار تلك المحبة والشوق فتغيبه عن حسه بالكلية : وهو الجذب » (6) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

_____
(1) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 342 .
(2) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 171 – 173 .
(3) – المصدر نفسه – ص 171 .
(4) – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي– ص 114 .
(5) – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 322 0
(6) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 303 – 304 .

الواردات الإلهية : هي نتائج الأوراد ، وهي الحاملة للعلوم اللدنية التي يلقيها الحق تعالى على قلوب

عباده أهل الاختصاص (1) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الوارد الإلهي : هو كل وارد أعقب في القلب ، معرفة بالله ، ومحبة له ، وإنابة ، وطمأنينة بذكره ، وسكوناً إليه (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في علامة الوارد الإلهي وفرقه عن الوارد الشيطاني
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الوارد الإلهي تعقبه برودة وسكون وزهد وطمأنينة وفترة . والوارد الشيطاني تعقبه حرارة وقساوة وتكبر وصولة ورؤية نفس » (3) .
[مسألة – 2] : الفائدة في الوارد الإلهي
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل وارد إلهي لا يأتي إلا بفائدة ، وما ثم وارد إلهي كونياً كان أو غير كوني . والفائدة التي تعم كل وارد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود » (4) .
[مسألة – 3] : في قوة الوارد الإلهي
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« متى وردت الواردات الإلهية إليك هدمت العوائد عليك : { إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا } (5)
الوارد يأتي من حضرة قهار ، لأجل ذلك لا يصادمه شيء إلا دمغه » (6) .
[مسألة – 4] : في مراتب قبول الواردات الإلهية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الناس ، في هذا المقام [قبول الواردات الإلهية] على أحد ثلاث مراتب :

_____
(1) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 32 (بتصرف) .
(2) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 271 (بتصرف) .
(3) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 308 .

(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 566 .
(5) – النمل : 34 .
(6) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 171 .

منهم : من يكون وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها ، فيحكم الوارد عليه ، فيغلب عليه الحال فيكون بحكمه .
ومنهم : من يكون وارده وتجليه مساوياً لقوته ، فلا يرى عليه أثر من ذلك حاكم . لكن يُشعر ، عندما يُبصر ، أن ثمة طرأ عليه شعوراً خفياً .
ومنهم : من تكون قوته أقوى من الوارد . فاذا أتاه الوارد . وهو معك في حديث لم تشعر به ، وهو يأخذ من الوارد ما يلقي إليه ، ويأخذ عنك ما تحدثه به أو يحدثك به .
وما ثم أمر رابع في واردات الحق على قلوب أهل هذه الطريقة » (1) .
ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« الوارد يأتي لأهل الأحوال فينزل على القلب ، فأما أن يكون الوارد أقوى من القلب فهناك تكون الصعقة والفتل والدوران ، وأما أن يكون القلب أقوى من الوارد فيسكن صاحبه يأخذ أورادا أكبر » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« الواردات الإلهية هدايا من الله تعالى ، وتحف ، وكرامات يكرم الله بها عباده ، فلا تكون في الغالب إلا بغتة ، أي : فجأة لئلا يدّعوها ، ويروا أنفسهم أهلا لها بوجود استعدادهم وتهيئتهم » (3) .
علم آداب تلقي الواردات الإلهية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 4 فقرة 97 – 102 .
(2) – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد

النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 209 .
(3) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 213 .

علم آداب تلقي الواردات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، وصاحب هذا العلم يعرف الوحي النازل على قلوب الأنبياء والإلهام النازل على قلوب الأولياء ، ويعرف أن الولي لا يصح له الجمع بين سماع صوت ملك الإلهام وبين رؤية شخصه ، وإنما له أحد المشهدين فإن سمع صوته لا يرى شخصه وإن رأى شخصه لا يسمع كلامه بخلاف النبي (1) .
الوارد بالإشارة
الإمام القشيري
الوارد بالاشارة : هو حظ السر (2) .
الوارد الجلالي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الوارد الجلالي : هو خوف مزعج » (3) .
الوارد الجمالي
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الوارد الجمالي : هو شوق مقلق » (4) .
الوارد بالخطرة
الإمام القشيري
الوارد بالخطرة : هو حظ القلب (5) .
الوارد الرباني
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الوارد الرباني : هو كل وارد يستنير به القلب ، وينشرح له الصدر ، وتقوى به الحال (6) .
الوارد الشيطاني
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الوارد الشيطاني : هو كل وارد يبقى صاحبه بعد انفصاله خبيث النفس ، كسلان ثقيل الأعضاء والروح ، يجنح إلى فتور ... وهو كل وارد فرقك عنه وأخذك منه (7) .
إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في علامة الوارد الشيطاني
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 61 (بتصرف) .
(2) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 57 – 58 (بتصرف) .
(3) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 281 .
(4) – المصدر نفسه – ج 2 ص 281 .
(5) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 57 – 58 (بتصرف) .
(6) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 271 (بتصرف) .
(7) – المصدر نفسه – ص 271 (بتصرف) .

« إن كان [الوارد] شيطانياً : فإنه يعقبه تهويس في الأعضاء ، وألم ، وكرب ، وحيرة ، وذلك بالأفكار الفاسدة ، ويترك تخبيطاً » (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« إذا كان الوارد شيطانيا فإنه يعقبه تهريس في الأعضاء ... يترك تخبيطا ، لأنه حير النفس وأزعج المزاج ويعقبه ذلة » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الوارد الإلهي والطارق الشيطاني
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« الوارد الإلهي ، لا يأتي إلا باستدعاء ، ولا يذهب بسبب ، ولا يأتي على نمط
واحد ، ولا في وقت مخصوص . والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالباً » (3) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الفرق بين الوارد الملكي والشيطاني : أن الملكي يعقبه برد ولذة ، ولا تجد له ألماً ولا تتغير لك صورة ، ويترك علماً . والشيطاني يتبعه

تهويش في الأعضاء ، وألم وحيرة ويترك تخبطاً » (4) .
الوارد الصادق
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « الوارد الصادق : هو أن يصدق ما في قلبه ما نطق به لسانه » (5) .
وارد اللحظة
الإمام القشيري
وارد اللحظة : هو حظ الشاهد (6) .
الوارد الملكي
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الوارد الملكي : هو كل وارد يبقي صاحبه نشيطاً مسروراً نشوان (7) .
[مسألة] : في علامة الوارد الملكي

_____
(1) – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص 18 .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 114 .
(3) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 70 .
(4) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 77 0
(6) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 57 – 58 (بتصرف) .
(7) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 271 (بتصرف) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الوارد إذا كان ملكياً ، فإنه يعقبه برد ولذة ، ولا تجد ألماً ، ولا تتغير لك صورة ، ويترك لك علماً » (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الوارد الملكي لا يرد إلا على روحانيتك ، وهي لا تتألم منه ، لأنه من جنس عالمها ، بل تستلذ به » (2) .
الوارد النبوي الشرعي
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الوارد النبوي الشرعي : هو كل وارد موجبه النصيحة في امتثال الأمر والإخلاص والصدق (3) .
الوارد النفساني
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
الوارد النفساني : هو الناشيء عن الهوى بسبب الميل إلى طاعة الشيطان ، ويحدث ضيقاً وتردداً (4) .
الوِرْد
في اللغة
« وِرْد : جزء من القرآن أو الذكر يتلوه المسلم » (5)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الورد : اسم لوقت من ليل أو نهار ، يرد على العبد مكررا ، فيقطعه في قربة إلى الله ، ويورد فيه محبوباً يرد عليه في الآخرة » (6) .
الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الورد : عبارة عما يقع بكسب العبد من عبادة ظاهرة أو باطنة » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص 18 .
(2) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص 113 – 114 .
(3) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 271 (بتصرف) .
(4) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 271 (بتصرف) .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1300 – 1301 .

(6) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 81 .
(7) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 282 .

يقول : « الورد ... في الاصطلاح : هو ما يتحفه الحق تعالى قلوب أوليائه من النفحات الإلهية ، فيكسبه قوة محركة ، وربما يدهشه أو يغيبه عن حسه . ولا يكون إلا بغتة ، ولا يدوم على صاحبه » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الأوراد : تعمير الأوقات بالذكر والدعاء والسنة والواجب والطاعات ، التي هي القدرة والروحة والولجة ، والقدرة للتحيل والروحة للتفضل والولجة للتوصل » (2) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الورد : هو مجموعة أذكار وأدعية يقصد بها ، مناجاة الحق سبحانه وتعالى ، والتذلل بين يديه ، وفاءً بحق العبودية لله تعالى » (3) .
في اصطلاح الكسنزان :
نقول : الأوراد : هي عبارة عن أذكار ، بأعداد محددة ، وضعها مشايخ الطريقة بعد أن تكشفت لهم أسرارها الروحية بفضل مكانتهم عند الله - سبحانه وتعالى - ، وعلمهم الرباني الذي أكرمهم به ، ولهذه الأوراد فوائد عظيمة في تطهير قلب المريد من هوى النفس ، وكل ما نهى عنه الله - عز وجل - ومساعدته في السير على درب الترقي الروحي الذي أخذ العهد على سلوكه .
الأوراد : هي الحبل الذي يربط المريد بالشيخ ، ومن شيخ إلى شيخ ..إلى حضرة الرسول .. إلى الله تعالى .
[مسألة الكسنزان] : في فائدة الورد بالنسبة إلى المريد
نقول : المشايخ يعطون الأوراد ، أي يعطون الاشارة لكي يصل إلى المريد نور الله ، لكي يقطع الحجب ..
[مسألة الكسنزان] : في مصدر الأوراد

نقول : مصدر الأوراد من الرسول ، من شيخ إلى شيخ إلى الآن مستنبطة من القرآن .

اضافات وايضاحات] :

[مسألة – 1] : في سبب وضع العارفين للأوراد

يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

_____

(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 160 .
(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 117 .
(3) – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 113 .

« سبب وضع العارفين لها : تشويق المريدين إلى طلب المراد وهو الله سبحانه وتعالى ، لأن قصدهم جمع الخلق على الحق وترقيهم إلى منازل الصدق » (1) .

[مسألة – 2] : في اقسام الورد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الورد ينقسم على ثلاثة أقسام : ورد العباد والزهاد من المجتهدين ، وورد أهل السلوك من السائرين ، وورد أهل الوصول من العارفين .
فأما ورد المجتهدين : فهو استغراق الأوقات في أنواع العبادات ...
وأما ورد السائرين : فهو الخروج من الشواغل والشواغب ، وترك العلائق والعوائق ، وتطهير القلوب من المساوي والعيوب وتحليتها بالفضائل ...
وأما ورد الواصلين : فهو إسقاط الهوى ، ومحبة المولى . وعبادتهم فكرة أو نظرة مع العكوف في الحضرة » (2) .

[مسألة – 3] : في سر الشيخ ومدده في الورد

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« كل شيخ قد جعل الله مدده وسره وسر طريقته في أوراده ، التي يأمر بها المريد . فمن ترك ورده ، فقد نكث عهد شيخه . وأجمعوا على أنه ما

قطع مريد ورده إلا انقطعت عنه الإمداد في ذلك اليوم ، وإيضاح ذلك : أن طريق القوم طريق تصديق وتحقيق ، وجهد وعمل ، وغض بصر وطهارة قلب ، ويد وفرج ولسان ، ومن خالف شيئاً من أفعالها رفضته الطريق كرهاً عليه » (3) .

[مسألة – 4] : في أوراد الصديقين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أوراد الصديقين عشرون :

الصوم والصلاة والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وذم النفس من الشهوات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

على أصول أربعة : الزهد في الدنيا ، والتوكل على الله ، والرضاء بقضاء الله ، والحب الصافي .

_____

(1) – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 113 .

(2) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 160 .

(3) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 104 .

على مبان أربعة : إلايمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة .

ومن لم يكن فيه أربع خصال فلا ترج له فلاحاً : العلم ، والورع ، والخشية لله ، والتواضع لعباد الله » (1) .

[مسألة – 5] : في ورد النوم

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

« كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يسمي النوم : ورداً ، ويقول : (لا أحد يوقظني من ورد النوم حتى استيقظ بنفسي) » (2) .

[مسألة – 6] : في قضاء الورد

يقول الشيخ السري السقطي :

« إذا فاتني جزء من وردي ، لا يمكنني أن أقضيه أبداً » (3) .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :
« قال شيوخ الطريق : من لا ورد له لا وارد له . أي من ليس له ورد في الله (من الذكر والفكر) ليس له وارد جديد من فتوح الله ، ولا من أسرار الله ، ولا من تعليم الله » (4) .
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الورد والوارد
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« الوارد يوجد في الدار الآخرة ، والورد ينطوي بانطواء هذه الدار وأولى ما يعتنى به ما لا يخلف وجوده .
الورد هو طالبه منك ، والوارد أنت تطلبه منه ، وأين ما هو طالبه منك مما هو مطلبك منه » (5) .
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الأوراد والأحزاب
يقول الدكتور زكي مبارك :
« الفرق بين الورد والحزب أن الورد يقرأ في أوقات منظمة فيقال أوراد النهار وأوراد الليل ، أما الحزب فليس لقراءته وقت مخصص » (6) .
[من اقوال الصوفية] :

---

(1) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 94 .
(2) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية – ص 6 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 50 0
(4) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 284 .
(5) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 131 .
(6) – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج 2 ص 67 .

يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« مداومة الأوراد من أخلاق المؤمنين وطريق العارفين ، وهي تزيد الإيمان وعلامة الإيقان » (1) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« قالوا : من ازدادت وظائفه ازدادت من الله لطائفه ، ومن لا ورد له بظاهره فلا ورد له في باطنه ، ومن لا ورد له في باطنه فليس له وجد في سرائره » (2) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« إذا رأيت عبداً أقامه الله تعالى بوجود الأوراد ، وأدامه عليها مع طول الإمداد ، فلا تستحقرن ما منحه مولاه ، لأنك لم تر عليه سيماء العارفين ولا بهجة المحبين ، فلولا وارد ما كان ورد » (3) .
ورد المحققين
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « ورد المحققين : هو رد النفس بالحق عن الباطل في عموم الأوقات .
وفي رواية أخرى : ورد المحققين : هو إسقاط الهوى ومحبة المولى » (4) .
الورد اليانع
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الورد اليانع : هو مشهد مخصوص يهلك كل صفة مذمومة » (5) .

مادة (و ر ع)

المتورع
في اللغة
« وَرِعَ الشخص : ابتعد عن الإثم وكف عن الشبهات والمعاصي على سبيل
التقوى » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ نجم الدين داية الرازي

_____
(1) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 40 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 197 .
(3) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 115 – 117 .
(4) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي –

مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص 40 .
(5) – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص 254 .
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1302 .

يقول : « المتورع : من يتورع في الطعام والشراب واللباس والمنطق والنظر والخواطر والأفعال الظاهرة والباطنة ، حتى لا تكون حركته في الظاهر إلا لله ، ولا يقصد في الباطن إلا الله ، ويتورع عما سوى الله » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « المتورع تورعاً كاملاً : هو الذي يتورع بقلبه ولسانه وسمعه وبصره وسائر أعضائه عن المباح المختص بكل عضو إلا في قدر الضرورة فحسب . وللمتورع درجات عظمى وسعادة كبرى وعناية لا تحصى » (2) .
[مسألة] : في أصول المتورع
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« المتورع يحتاج إلى ثلاثة أصول :
الصفح عن عثرات الخلق أجمع ، وترك خطيئته فيهم ، واستواء المدح والذم لديه » (3)
الورع
الشيخ إبراهيم بن أدهم
يقول : « الورع : هو ترك كل شبهة ، وترك ما لا يعنيك ، وترك الفضلات » (4) .
الشيخ بشر الحافي
يقول : « الورع : هو أن تخرج من الشبهات طاهراً وتعمل في محاسبة النفس في كل طرفة عين » (5) .
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
يقول : « الورع : المجانبة لكل ما كره الله - عز وجل - من مقال ، أو فعل ، بقلب أو جارحة والحذر من تضييع ما فرض الله - عز وجل - عليه في قلب أو جارحة » (6) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الورع : هو الوقوف على حد العلم من غير تأويل ولا قياس » (7) .

(1) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 132 .
(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 375 – 376 .
(3) – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 195 .
(4) – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 121 .
(5) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 378 .
(6) – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 185 .
(7) – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 38 .

الشيخ إبراهيم الخواص
يقول : « الورع : هو ألا يتكلم العبد إلا بالحق ، غضب أم رضى ، ويكون اهتمامه بما يرضي الله تعالى » (1) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الورع : أن تتورع أن يتشتت قلبك عن الله طرفة عين » (2) .

الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « قيل : الورع : هو ألا يدخل في شبهة ، ولا يأخذ برخصة » (3) .
ويقول : « الورع : هو الجبن والتأخر عن الإقدام على المشكلات وعن الهجوم في الشبهات . لا يقول ولا يفعل ولا يعقد حتى تنكشف » (4) .
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الورع : هو لزوم الأعمال الجميلة التي فيها كمال النفس » (5) .
الشيخ يوسف بن عبيد
يقول : « الورع : الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة » (6) .
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الورع : هو [المقام السادس عشر من المقامات الأربعين في التصوف] وهو ألا يأكلوا من كل طعام ، ولا يلبسوا من كل لباس ، ولا يجالسوا كل أحد ، ويؤثروا صحبة الحق على صحبة الخلق ، ولا يخرجوا عن حد العبودية ، ولا يزالوا مع الله تعالى » (7) .

_____

(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 285 0
(2) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) – ص 232 .
(3) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 27 .
(4) – المصدر نفسه – ج 1 ص 78 .
(5) – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص 13 .
(6) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 91 .
(7) – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص 2 .

ويقول : « الورع : هو خوف يداهم القلب فيوحي إليه بأنه واقع في الخطيئة . وأصله : سد منافذ الجوارح عما يوحي بوقع الضرر منه ، ودوام محاسبة النفس ، وكفها عن ارتكاب ما تكره عاقبته ، والصدق في المعاملة ، وصفاء النية ، والابتعاد عن كل شبهة ، ورفض كل ريبة أو ظن » (1) .
ويقول : « الورع : هو اجتناب الحرام والمشبوه ، وذلك لأن ترك المشبوه في نظر أهل الطريقة تغليب لجانب الحرمة فيه على الرغم من أن فيه نسبة حلال ، ولكن ورعهم يكفهم عنه ، ويوجب الورع على العبد التزام القول والعمل في حالتي الغضب والرضا وأن يخاف لله فيما يقول ويحكم » (2) .

ويقول : « الورع : هو رفض كل تعلق بغير الله ، وعدم الطمع في غيره تعالى » (3) .
الإمام القشيري
يقول : « الورع : هو ترك ما يريبك ، ونفي ما يعيبك .
[وهو] : الأخذ بالأوثق ، وحمل النفس على الأشق » (4) .
ويقول : « يقال : [الورع] : هو تفتيش المال ، وتشويش الحال .
أو يقال : هو النظر في المطعم واللباس وترك ما به بأس .
أو يقال : هو مجانبة الشبهات ومراقبة الخطرات » (5) .
ويقول : « الورع : هو أن تطالب نفسك بما يطالب به الرجل الشحيح شريكه من المناقشة على النقير والقطمير » (6) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الورع : هو توق مستقصى على حذرٍ ، أو تحرجٌ على تعظيم . وهو آخر مقام الزهد للعامة وأول مقام الزهد للمريد » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 241 .
(2) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 241 .
(3) – المصدر نفسه – ص 243 .
(4) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 61 .
(5) – المصدر نفسه – ص61 .
(6) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 29 .
(7) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 31 .

يقول : « الورع : هو إشارة إلى التوقف في كل شيء ، وترك الإقدام عليه إلا بإذن من الشرع » (

1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الورع : هو الاجتناب ، وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبهة لا اجتناب الحلال » (2) .
الشيخ محمد القباري
يقول : « الورع : هو أن يترك الإنسان الحلال المحض » (3) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الورع : كناية عن ترك الشبهات أو ترك ما لا يعنيك ، أو ترك المشغل بالجملة ، أو إهمال ما لا تحمد عاقبته » (4) .
الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي
يقول : « الورع : هو الوقوف على حد العلم » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الورع : هو اجتناب كل ما يفسد أنواع القربات ، ويكدر صفاء
المعاملة » (6) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « الورع : هو أكل الحلال ، ومجانبة الحرام ، وهو مقام كبير » (7) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الورع : هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات .
وقيل : هي ملازمة الأعمال الجميلة » (8) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الورع : هو ترك المحظورات » (9) .
الشيخ عبد العزيز المهدوي

_____
(1) – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 70 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 175 .
(3) – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 156 .
(4) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 176 .

(5) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 459 .
(6) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 4 .
(7) – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 27 .
(8) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 272 .
(9) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 92 .

يقول : « الورع : أن لا يكون بينك وبين الخلق نسبة في أخذ أو إعطاء أو قبول أو رد ، وأن يكون السبق لله تعالى ، وهو أن تأتي إليه طاهرا من جميع الأشياء والعلم والعمل ، كما قال تعالى : { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أولَ مَرَّةٍ } (1) » (2) .
ويقول : « الورع : هو ألا تتحرك ولا تسكن إلا وترى الله في الحركات والسكون ، فإذا رأى الله ذهبت الحركة والسكون وبقي مع الله » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الورع : هو كف النفس عن ارتكاب ما تكره عاقبته » (4) .
الشيخ محمد المجذوب
يقول : « الورع : هو ترك ما اشتبه عليك ، ثم محاسبة النفس ، وهي تفقد زيادتها من نقصها ومالها وما عليها » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول :
الورع : هو خوف يُداهم القلب فيوحي إليه بأنه واقع في الخطيئة ، وأصله سد منافذ الجوارح عما يوحي بوقوع الضرر منه ، ودوام محاسبة النفس وكفها عن ارتكاب ما تكره عاقبته ، والصدق في المعاملة وصفاء النية والابتعاد عن كل شبهة ورفض كل ريبة أو ظنٍّ.

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أصل الورع

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) – الأنعام : 94 .

(2) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 177 – 178 .

(3) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 98 .

(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .

(5) – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص 62 .

« أصل الورع : دوام محاسبة النفس ، وصدق المقاولة ، وصفاء المعاملة ، والخروج من كل شبهة ، ورفض كل عيب وريبة ، ومفارقة جميع ما لا يعنيه . وترك فتح أبواب لا يدري كيف يغلقها ، ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ، ولا يصاحب مستخف الدين ، ولا يعارض من العلم ما لا يتحمل قلبه ، ولا يتفهمه من قائله ، ويقطع عمن يقطعه عن
الله - عز وجل - » (1) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« [قيل] أصل الورع أربعة :

حفظ اللسان من الغيبة والكذب .

وحفظ الخلق من الحرام والشبهة .

وحفظ الستر من الفحش والريبة .

وحفظ القلب من الحسد والعداوة .

وقيل : إلا تعمل بشك . ولا تأكل بشك . ولا تتكلم بشك » (2) .

[مسألة – 2] : في حقيقة الورع

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الورع : إمساك العين عن التلذذ بالزهرات ، والنفس عن الشهوات ، والقلب عن

الغفلات ، والروح عن العثرات ، والسر عن الالتفات » (3) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الورع : توقي كل ما يحذر منه » (4) .
[مسألة – 3] : في علامة الورع
يقول الشيخ شاه الكرماني :
« علامة الورع : الوقوف عند الشبهات » (5) .
[مسألة – 4] : في أقسام الورع
يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
« الورع ورعان : ورع فرض وورع حذر .
فورع الفرض : الكف عن معاصي الله .
وورع الحذر : الكف عن الشبهات في محارم الله تعالى .
فورع العام : من الحرام والشبهة ، وهو كل ما كان للخلق عليه تبعة وللشرع فيه مطالبة .

_____
(1) – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 19 .
(2) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 26 .
(3) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .
(4) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 4 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 193 0

وورع الخاص : من كل ما كان فيه الهوى وللنفس فيه شهوة ولذة .
وورع خاص الخاص : من كل ما كان لهم فيه إرادة ورؤية .
فالعام يتورع في ترك الدنيا ، والخاص يتورع في ترك الجنة ، وخاص الخاص ، يتورع في ترك ما سوى الذي برأ » (1) .
ويقول الشيخ محمد بن الحسن السمنودي :

« الورع وهو خمسة أقسام : ورع عن الحرام ، وورع عن المكروهات ، وورع عن الشبهات ، وورع عن المباحات ، وورع عن الأغيار .
فأما الورع عن المحرمات : فهو سلامة الدين عن طعن الشارع فيه .
وأما الورع عن المكروهات : فهو السلامة عن الوقوف في العطب .
وأما الورع عن الشبهات : فهو استبراء العرض والدين .
وأما الورع عن المباحات : فهو فضيلة لكنه عند القوم واجب إلا على حد الضرورة .
وأما الورع عن الأغيار : فهو أن لا يختلج سره بغير الله ولا يطرق عليه سواه » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الورع على ثلاثة أقسام هي :
ورع العام : أن لا يتكلم إلا بالله ساخطاً أو راضياً .
والورع الخاص : وهو أن يحفظ كل جارحة عن سخط الله .
وورع الأخص : وهو أن يكون شغله برضاء الله به » (3) .

[مسألة – 5] : في مراتب الورع

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« الورع على مرتبتين :
ورع في الظاهر : وهو أن لا يتحرك إلا بالله .
وورع في الباطن : وهو أن لا يدخل قلبك سوى الله تعالى » (4) .

[مسألة – 6] : في درجات الورع

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« الورع وهو على ثلاث درجات :

---

(1) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 211 .
(2) – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 49 ب .
(3) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 199 .

(4) – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 115 .

الدرجة الأولى : لصون النفس ، وتوفير الحسنات ، وصيانة الإيمان .
والدرجة الثانية : حفظ الحدود عند ما لا بأس به إبقاءً على الصيانة والتقوى ، وصعوداً على الدناءة ، وتخلصاً عن اقتحام الحدود .
والدرجة الثالثة : التورع عن كل داعيةٍ تدعو إلى شتات الوقت ، والتعلق بالتفرق ، وعارضٍ يعارض حال الجمع » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :
« الورع له أربع درجات :
الدرجة الأولى : وهي درجة العدول عن كل ما تقتضي الفتوى تحريمه ، وهذا لا يحتاج إلى أمثلة .
الدرجة الثانية : الورع عن كل شبهة لا يجب اجتنابها ، ولكن يستحب ، كما يأتي في قسم الشبهات . ومن هذا قوله : { دع ما يريبك إلى ما لا يريبك } (2) .
الدرجة الثالثة : الورع عن بعض الحلال مخافة الوقوع في الحرام .
الدرجة الرابعة : الورع عن كل ما ليس لله تعالى ، وهو ورع الصديقين ، مثال ذلك ما روي عن يحيى بن يحيى النيسابوري رحمه الله عليه أنه شرب دواء ، فقالت له امرأته : لو مشيت في الدار قليلاً حتى يعمل الدواء ، فقال : هذه مشية لا أعرفها ، وأنا أحاسب نفسي منذ ثلاثين سنة .
فهذا رجل لم تحضره نية في هذه المشية تتعلق بالدين ، فلم يقدم عليها ، فهذا من دقائق الورع » (3) .

[مسألة – 7] : في مقامات الورع

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« الورع على ثلاثة مقامات : ورع في الطعام ، وورع في اللسان ، وورع في

القلب » (4) .

[مسألة – 8] : في تمام الورع
يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

_____
(1) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 31 – 32 .
(2) – صحيح ابن حبان ج 2 ص 498 برقم 722.
(3) – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 114 – 115 0
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 72 .

« يتم الورع بأربعة أشياء : شيئان واجب تركهما ، وشيئان ترك أحدهما استبراء ، وخوف أن يكون مما كره الله - عز وجل - ، والآخر يترك احتياطياً وتحرزاً.
فأما الشيئان الواجب تركهما ، فأحدهما : ما نهى الله - عز وجل - عنه من العقد بالقلب على الضلال والبدع ، والغلو في القول عليه بغير الحق ، ولا يعتقد إلا الصواب . والآخر : ما نهى الله عنه من الأخذ والترك من الحرام بالضمير والجوارح .
وأما أحد الشيئين الآخرين : فترك الشبهات خوف مواقعة الحرام ، وهو لا يعلم استبراء لذاته ، لتمام الروع .
وأما الشيء الرابع : فترك بعض الحلال الذي يخاف أن يكون سبباً وذريعة إلى الحرام ، وذلك كترك فضول الكلام لئلا يخرجه ذلك إلى الكذب والغيبة وغيرهما مما حرم الله تعالى القول به .
فهذه الخلة عون على الورع ، لا واجب عليه تركها ومجانبتها » (1) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا يتم الورع إلا أن يرى عشر خصال فريضة على نفسه :
أولاها : حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى : { وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً } (2) .

والثانية : الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى : { لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ } (3) .
والثالثة : (سقط الثالث من الأصل)
والرابعة : غض البصر عن المحارم لقوله تعالى : { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم } (4) .
والخامسة : صدق اللسان لقوله تعالى : { وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا } (5) ، أي : فأصدقوا .
والسادسة : أن يعرف منة الله تعالى عليه كيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى : { بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ } (6) .

_____
(1) – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص 185 .
(2) – الحجرات : 12 .
(3) – الحجرات : 11 .
(4) – النور : 30 .
(5) – الأنعام : 13 .
(6) – الحجرات : 17 .

والسابعة : أن ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا } (1) ، أي لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة .
والثامنة : أن لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَاداً } (2) .
والتاسعة : المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها لقوله تعالى : { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِين } (3) .
والعاشرة : الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ } (4) » (5) .

[مسألة – 9] : في غاية الورع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية الورع : تدقيق النظر في طهارة الاخلاص من شائبة الشرك الخفي » (6) .

[مسألة – 10] : في دلالات الورع

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« الورع دليل الخوف من الله ، والخوف دليل المعرفة . والمعرفة دليل التقرب إلى الله » (7) .

[مسألة – 11] : في الورع الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل ورع مقصور على أمر دون أمر لا يعول عليه » (8) .

ويقول : « الورع الذي يعم الأحوال لا يعول عليه » (9) .

ويقول : « الورع في الحلال لا يعول عليه » (10) .

[مقارنة] : في الفرق بين ورع المنقطع وورع الصادق

_____

(1) – الفرقان : 67 .

(2) – القصص : 83 .

(3) – البقرة : 238 .

(4) – الأنعام : 153 .

(5) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 64 – 65 .

(6) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) – ص 4 .

(7) – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 380 .

(8) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 7 .

(9) – المصدر نفسه – ص 11 .

(10) – المصدر نفسه – ص 16 .

يقول الشيخ ابو العباس المرسي :

« ورع المريد المنقطع ينشأ من سوء الظن بالمسلمين .

وورع المريد الصادق ينشأ من النور الذي في

قلبه » (1) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« عليكم بالورع ، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع » (2) .
ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« من لم ينظر في دقيق الورع لم يحصل له شيء ، ولم يصل إلى الجليل من العطاء » (3) .
[من أحوال الصوفية] : في دقائق الورع
يقول الشيخ أبو طالب المكي :
« من دقائق الورع لأبي يزيد البسطامي ، ما حكي عنه أنه غسل ثوبه ، فأراد أن يطرحه على جدار قوم ، ثم قال : لا يجوز بغير أذنهم .
ثم أراد أن يطرحه على جدار المسجد فقال : لا يجوز ، ما لهذا بني .
فأخذ الثوب بيده وقام في الشمس فأظل على قوم [أي حجب الشمس عنهم]
فقال : لا يسع هذا .
فخرج إلى الصحراء ووقف في عين الشمس إلى أن جف .
وكان يقول : لم ألطم وجه الماء بيدي قط ، كنت أقول إن الماء خلق لإقامة الطاعة فكيف أوذي بما أنال منه .
وكنت إذا رأيت حشيشة خضراء أقول : حشيشة تسبح الله ولم تذنب فكيف يطؤها مذنب مثلي » (4) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قدم الإمام علي بن أبي طالب البصرة ... فوجد القصاصون يقصون ، فأقامهم حتى جاء إلى الحسن البصري فقال : يا فتى إني سائلك عن أمر فإن أجبتني عنه أبقيتك وإلا أقمتك كما أقمت أصحابك – وكان قد رأى عليه سمتا وهديا – فقال الحسن : سل عما شئت .
قال : ما ملاك الدين ؟
قال : الورع .

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 126 – 127 .
(2) – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص 282 .
(3) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 211 .
(4) – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 27 .

قال : ما فساد الدين ؟
قال : الطمع . قال اجلس فمثلك من يتكلم على الناس » (1) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« الورع : جنة » (2) .
ويقول : « لا ورع كالوقوف عند الشبهة » (3) .
ويقول أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - :
« لكل شيء حد ، وحدود الإسلام الورع والتواضع والصبر والشكر . فالورع ملاك الأمور » (4) .
ويقول الشيخ الحسن البصري :
« مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة » (5) .
ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« لا عقل أحرز من الورع » (6) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الورع رأس مال الدين ، وهو من صفات المحققين » (7) .
ويقول : « من تورع ترفع » (8) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه وأجل ثوابه . فقد انتهى بهم الورع ، إلى الأخذ من الله ، وعن الله ، والقول بالله ، والعمل لله ، وبالله ، وعلى البينة الواضحة والبصيرة الفائقة » (9) .
أهل الورع

_____
(1) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 175 .
(2) – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 3 .
(3) – المصدر نفسه – ج 4 ص 27 .
(4) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 1 ص 210 .
(5) – المصدر نفسه – ج 1 ص 210 .
(6) – الشيخ السراج الطوسي – اللّمَع في التصوف – ص 365 .
(7) – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 200 .
(8) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 30 .
(9) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 131 .

أهل الورع : هم الذين انتهى بهم الورع إلى الأخذ من الله ، وعن الله ، والقول بالله ، والعمل لله ، وبالله ، على البينة الواضحة ، والبصيرة الفائقة . فهم في عموم أوقاتهم وسائر أحوالهم : لا يدبرون ، ولا يختارون ، ولا يريدون ، ولا يتفكرون ، ولا ينظرون ، ولا ينطقون ، ولا يبطشون ، ولا يمشون ، ولا يتحركون ، إلا بالله ، ولله ، من حيث يعلمون . هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فهم مجموعون في عين الجمع ، لا يتفرقون فيما هو أعلى ، ولا فيما هو أدنى ، وأما أدنى الأدنى ، فالله يورعهم عنه ، ثواباً لورعهم ، مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم (1) .
[تعقيب] :
علق الشيخ ابن عطاء الله السكندري : « هذا هو ورع الأبدال والصديقين ، لا ورع المتنطعين الذي ينشأ عن سوء الظن وغلبة الوهم » (2) .

[مسألة] : في طبقات أهل الورع

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« أهل الورع على ثلاث طبقات :

فمنهم : من تورع عن الشبهات التي اشتبهت عليه ، وهي ما بين الحرام البين والحلال البين ، وما لا يقع عليه اسم حلال مطلق ، ولا اسم حرام مطلق ، فيكون بين ذلك فيتورع عنهما ..

ومنهم : من يتورع عما يقف عنه قلبه ، ويحيك في صدره عند تناولها ، وهذا لا يعرفه إلا أرباب القلوب والمتحققون ، وهو كما روي عن النبي أنه قال : { الإثم ما حاك في صدرك } (3) ...

وأما الطبقة الثالثة في الورع : فهم العارفون والواجدون ، وهو كما قال أبو سليمان الداراني رحمه الله : كل ما شغلك عن الله فهو مشئوم عليك ...

فالأول : ورع العموم ، والثاني ورع الخصوص ، والثالث ورع خصوص

الخصوص » (4) .

ورع الباطن

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

---

(1) – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص 131 (بتصرف) .

(2) – المصدر نفسه – ص 132 .

(3) - صحيح مسلم ج : 4 ص :1980برقم 2553 ، انظر فهرس الاحاديث .

(4) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 44 – 46 0

يقول : « ورع الباطن : هو أن لا يدخل في قلبك سوى الله تعالى » (1) .

ورع السالكين

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ورع السالكين : هو ترك كل شيء يكدر صفَو القلب .

ورع الصالحين
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « ورع الصالحين : وهو يحصل بالتوقي عن الشبهات التي تتقابل فيها الاحتمالات » (2) .
ورع الصديقين
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « ورع الصديقين : وهو الإعراض عما سوى الله تعالى » (3) .
ورع الطعام
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « ورع الطعام : هو العيش في الاقتصاد » (4) .
[مسألة] : في آفة ورع الطعام
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة ورع الطعام : هي الشره » (5) .
ورع الظاهر
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الورع الظاهر : هو أن لا يتحرك إلا بالله » (6) .
ورع العارفين
في اصطلاح الكسنزان
نقول : ورع العارفين : هو ترك كل شيء ، والتعلق بحب الله ، والعكوف والركون إليه تعالى .
ورع العوام – ورع العامة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ورع العوام : وهو ورع عن الحرام والشبهة » (7) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
« ورع العامة : هو ترك الشبهات ، خوف الوقوع في المحرمات » (8) .

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 149 .
(2) – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت

القلوب ج 2) – ص 113 – 114 .
(3) – المصدر نفسه – ص 113 – 114 .
(4) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 72 .
(5) – المصدر نفسه – ص 72 .
(6) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 149 .
(7) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 64 .
(8) – عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 13 .

ورع الخواص – ورع الخصوص – ورع الخاصة - ورع الخاص
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ورع الخواص : هو ورع عن كل ما للنفس والهوى فيه شهوة » (1) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « ورع الخصوص : لا يفهمه إلا قليل ، فإن جملة ورعهم تورعهم عن أن يسكنوا لغيره أو يميلوا بالحب لغيره ، أو تمتد أطماعهم بالطمع في غير فضله وخيره » (2) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « ورع الخاصة : هو ترك كل ما يكدر القلب ، ويجد منه كزازة وظلمة ، ويجمعه قوله : { دع ما يريبك إلى ما لا يريبك } (3) » (4) .
ويقول : « الورع الخاص : وهو رفع الهمة عن السوى » (5) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
يقول : « ورع الخاصة : هو صحة اليقين ، وكمال التعلق برب العالمين ، ووجود السكون إليه ، وعكوف الهمم عليه » (6) .
ورع خواص الخواص – ورع خاصة الخاصة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « ورع خواص الخواص : هو ورع عن كل ما لهم فيه إرادة ورؤية » (7)

الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 149 .
(2) – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 179 .
(3) – صحيح ابن حبان ج 2 ص 498 برقم 722.
(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .
(5) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 96 .
(6) – عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 13 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 149 .

يقول : « ورع خاصة الخاصة : هو رفض التعلق بغير الله ، وسد باب الطمع في غير الله ، وعكوف الهم على الله ، وعدم الركون إلى شيء سواه ، وهذا الورع الذي هو ملاك الدين ... فالورع الذي يقابل الطمع كل المقابلة ، هو ورع خاصة الخاصة ، وجزء منه يعدل آلافاً من الصلاة والصيام » (1) .
ورع القلب
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « ورع القلب : هو التوحيد » (2) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في آفة ورع القلب
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة ورع القلب : هي الإصغاء بالنفوس » (3) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« ليس الورع في الجبهة حتى تقطر ، ولا في الخد حتى يصفر ، ولا في الظهر حتى ينحني ، ولا

في الرقبة حتى تطأطئ ، ولا في الذيل حتى يضم ، إنما الورع في القلوب ، أما من تلقاه ببشر فيلقاك بعبوس ، يمن عليك بعلمه ، فلا أكثر الله في المسلمين من مثله » (4) .

ورع اللسان

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « ورع اللسان : هو التأني بمراقبة الحق » (5) .

[مسألة] : في آفة ورع اللسان

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة ورع اللسان : هي حب الكلام » (6) .

ورع المتقين

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « ورع المتقين : وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه أداؤه إلى الحرام » (7) .

---

(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 7 .

(2) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 72 .

(3) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 73 .

(4) – عبد الكريم العثمان – سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه – ص 174 .

(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 72 .

(6) – المصدر نفسه – ص 73 .

(7) – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) – ص 113 – 114 .

الورِع

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « الورِع : هو من نظر إلى الدنيا بعين الهيبة ، ورجع إلى مولاه ، وأدى ما عليه من الأمانة ، وأمسك لسانه عن الدنيا ، وعقل قلبه عن الهوى ، وفر بسره إلى

المولى » (1) .
الشيخ أحمد زروق
الورِع : هو الناسك الذي رام الأخذ بالأحوط بكل ممكِن من الفضائل (2) .
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الورِع [عند ابن سبعين] : هو الذي يجعل الشرع في يمينه ، والعقل في شماله ، فما تعرض له وتوقف من جهة ما في شماله عرضه على ما في يمينه ، فإن قبله وإلا تركه وفر منه . وهو ينظر بمرآة الأحكام الخمسة ، فإذا ذكر الله في كل حين ، قامت معه زواجر الأحكام وأحس بعظمة الأمر الإلهي ، وعندئذ يسمع ويرى من حيث الأمر والنهي ، ويفر من سجن همته ، فإذا أصبح هناك يسرح الجميع حيث يجد الحقيقة الواحدة (3) .

مادة (و ر ق)

الورقاء
في اللغة
« الورقاء : الحمامة أو التي يضرب لونها إلى الخضرة وتشبه بها النفس » (4) .
« الوُرْق على وزن قفل جمع ورقاء وهي الحمامة » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الورقاء : هي النفس الكلية التي بين الطبيعة والعقل » (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الورقاء : هي النفس الكلية التي هي قلب العالم ، وهي اللوح المحفوظ ، والكتاب المبين » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي

---

(1) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 393 .
(2) – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 69 (بتصرف) .

(3) – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 439 (بتصرف) .
(4) – المنجد في اللغة والأعلام – ص 897 .
(5) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 162 .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 .
(7) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 50 0

الورق [عند الشيخ ابن الفارض] (1) : كناية عن الروحانيات الكاملات من أرواح المشايخ المحققين (2) .
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « الوَرْقَاء : [عند الجيلي ترمز إلى] النفس الإنسانية » (3) .
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الورقاء : هي اللطيفة المودعة في الإنسان من قبل الخالق ، وحدد استيداعها بقوله : { فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا } (4) ، فاللطيفة من روح الله . وهي هو من قبيل النفخ ، إذ هي هواء لطيف ، ووجود الورقاء على حالة تجريد يسمى : نفسا كلية » (5) .

مادة (و ر ى)

توارى المشهود
في اللغة
« توارى الشخص وغيره : استتر واختفى » (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « تواري المشهود : هو فصل تذبل به أغصان الوصال في حدائق الاتصال » (7) .
ما وراء
في اللغة
« وراء : كل ما استتر عنك سواء أكان خلفاً أم

قداماً » (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « ما وراء : هو عالم ما بعد المادة ، فهو من مجالات علم الغيب ، المدخل إليه مرتهن بيد الحكيم العليم الذي يجتبي إليه من يشاء ...

_____
(1) – ولولاكِ ما استهديت بَرْقاً ولا شجت فؤادي فأبكت إذ شدت وُرْقُ أيكةِ .
(2) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 162 (بتصرف) .
(3) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي – ص 56 .
(4) – التحريم : 12 .
(5) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 346 .
(6) – المعجم العربي الأساسي – ص 1303 .
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 94 .
(8) – المعجم العربي الأساسي – ص 1303 .

والماوراء حكم مطلق ينتمي إليه عالم الجبروت ، وبوابة الغيب كوة تطلع على هذا الحكم الذي يمارس إمكاناته منذ بدء الخليقة . ولهذا السلطان آلات هي القوى ، وأدوات هي رسوم المعقولات ذاتها المتحركة بأمره . فما وراء الستار هو محرك الستار ، وهو الحقيقة على الحقيقة وإن تبدى في أزياء مختلفة ، كالدين والأخلاق والضمير والواجب والتضحية والوطنية وما شابه .
والما وراء حجاب الكلي الواجب الوجود ، منه يحكم وينفذ حكمه ، لذلك كان الغيب ستار الما وراء ووجوده الخفي وميدانه المتجلي فيه » (1) .
الماورائية
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الماورائية : هي دين الأنبياء والأولياء والحكماء ، لبنته الإشارة والرمز ، والإطلال عليه

إطلال رسوم المعقولات . فكل ما يلمح إلى وجود تلك العوالم هو الدليل الوحيد على وجودها » (2) .

مادة (و ز ن)
الميزان
في اللغة
« مِيزان : آلة توزن بها الأشياء » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :
{ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري
يقول : « يقال : الميزان : العدل » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الميزان : ما به يتوصل الإنسان إلى الآراء الصائبة ، والأقوال السديدة ، والأفعال الجميلة ، وتميزها عن أضدادها ، وهو العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية ، المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة ، لأنها لم يتحقق بها صاحبها إلا عند تحققه بمقام أحدية الجمع والفرق » (6) .

_____
(1) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 297 .
(2) – المصدر نفسه – ص 297 .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1305 .
(4) – الرحمن : 7 .
(5) – الإمام القشيري– تفسير لطائف الاشارات – ج 6 ص 72 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0

ويقول : « الميزان : هو ما يتوصل به الإنسان إلى معرفة صواب الآراء والأقوال ، وتميز النافع منها عن الضار » (1) .

الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الميزان [عند ابن عربي] : هو صفة الاعتدال في الاشياء ، فهي تحفظ وجود الاشياء في مقابل (الميل) الذي يقود الاشياء إلى التحول والاستحالة » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في خلق الإنسان على صورة الميزان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لكل ذي لسان ميزان ، وهو المقدار المعلوم الذي قرنه الله بإنزال الأرزاق فقال :
{ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ } (3) ، ولكن ينزل بقدر ما يشاء . وقد خلق جسد الإنسان على صورة الميزان ، وجعل كفتيه يمينه وشماله ، وجعل لسانه قائمة ذاته ، فهو لأي جهة مال وقرن الله السعادة باليمين ، وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الأعمال على شكل القبان ، ولهذا وصف بالثقل والخفة ، ليجمع بين الميزان العددي ، وهو قوله تعالى :
{ بِحُسْبَانٍ } (4) » (5)
[مسألة – 2] : في ميزان يوم القيامة
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« أشد الموازين روحانية : ميزان يوم القيامة ، إذ به توزن الأعمال وعقائد العباد
ومعارفهم ، والمعرفة و الإيمان لا تعلق لهما بالأجسام . فلذلك كان ميزانه روحانياً صرفاً » (6) .
[مسألة – 3] : في قانون الموازنة
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الموازنة : إذا استقبلك فرضان أو سنتان أو نافلتان ، نظرت أيهما أقرب إلى الله ، وأوزن عنده ، فابتدأت به » (7) .

_____
(1) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 559 – 560 .
(2) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص

1209 .
(3) – الحجر : 21 .
(4) – الرحمن : 5 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 6 .
(6) – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص 47 – 48 .
(7) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 87 0

[مسألة – 4] : في عِظم ثمرة الموازنة بين المحسوس والمعقول
يقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« لو فتح لك باب الموازنة بين المحسوس والمعقول ، انفتح لك باب عظيم في معرفة الموازنة بين عالم الملك والشهادة وبين عالم الغيب والملكوت ، وتحته أسرار عظيمة ، من لم يطلع عليه حرم الاقتباس من أنوار القرآن والتعلم منه ، ولم يحظ من علمه إلا بالقشور .
وكما أن في القرآن موازين كل العلوم ، فكذلك فيه مفاتيح كل العلوم ... ولسر الموازنة بين عالم الشهادة والملكوت يتجلى في المنام بالحقائق المعنوية في الأمثلة الخيالية ، لأن الرؤيا جزء من النبوة ، وفي عالم النبوة يتجلى تمام الملك والملكوت » (1) .
[مسألة – 5] : في انواع الموازين
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قيل ... من وزن نفسه بميزان العدل ، كان من المحبين .
ومن وزن خطراته وأنفاسه بميزان الحق ، اكتفى بمشاهدته .
والموازين مختلفة ، ميزان للنفس والروح ، وميزان للقلب والعقل ، وميزان للمعرفة والسر .
فميزان النفس والروح : الأمر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة .
وميزان المعرفة والسر : الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب » (2) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعض الكبار : ميزان العدل في الدنيا ثلاثة : ميزان النفس والروح ، وميزان القلب والعقل ، وميزان المعرفة والسر .
فميزان النفس والروح : الأمر والنهي ، وكفتاه الوعد والوعيد .
وميزان القلب والعقل : الإيمان والتوحيد ، وكفتاه الثواب والعقاب .
وميزان المعرفة والسر : الرضى والسخط ، وكفتاه الهرب والطلب .

_____
(1) – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص 69 – 70 .
(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 367 .

وقال بعضهم : من يزن ههنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات ، ويزن قلبه بميزان المراقبات ، ويزن عقله بميزان الاعتبارات ، ويزن روحه بميزان المقامات ، ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة المغيبات ، ويزن صورته بميزان المعاملات الذي كفتاه الحقيقة والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والإنصاف : توزن نفسه يوم القيامة بميزان الشرف ، ويوزن قلبه بميزان اللطف ، ويوزن عقله بميزان النور ، ويوزن روحه بميزان السرور ، ويوزن سره بميزان الوصول ، ويوزن صورته بميزان القبول .
فإذا ثقلت موازينه مما ذكرنا ، فجزاء نفسه الأمن من الفراق ، فجزاء قلبه مشاهدة الشرف في الأسرار ، وجزاء عقله مطالعة الصفات ، وجزاء روحه كشف أنوار الذات ، وجزاء سره إدراك الأسرار القدسيات ، وجزاء صورته الجلوس في مجالس وصال الأبديات » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين المكيال والميزان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الفرق بين المكيال والميزان : أن الميزان خارج عنك فتأخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة

الأخرى ، والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هي متصفة بحالة ما فذلك عين كيلها ، فلا تأخذ من الأمر إلا بقدر قبولها ، كما يأخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان ، فإنه إذا رجح بأحد الكفتين فقد خرج عن أن يكون وزناً ، لأنه خرج عن مقدار ما يقابله أما بتطفيف أو غيره . فالنبي لما نزل عليه من الشرائع مكيال لا ميزان والحق لما لم يصح أن يكون محلا للأمر لم ينزل نفسه منزلة المكيال ، لكن وصف نفسه بأن بيده الميزان . يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم ، فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم » (2) .

علم الموازين والأنوار

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 488 .

(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 529 .

علم الموازين والأنوار : هو من علوم القوم الكشفية ، وبه يعرف رجحان الميزان وخسرانه من هذه الدار (1) .

ميزان الأحوال

إلامام القشيري

ميزان الأحوال : هو الصدق ، فما يكون فيه الإعجاب لا يُقبَل (2) .

ميزان الأعمال

إلامام القشيري

ميزان الأعمال : هو الإخلاص ، فما ليس فيه إخلاص لا يقبل (3) .

علم موازين الأعمال

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

علم موازين الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم موازين أعمال النهار ، والفرق بينها وبين موازين أعمال الدين (

4) .
الميزان الأكبر
الشيخ عبد الحق بن سبعين
الميزان الأكبر : هو الإنسان الخليفة ، وهو خلق ضابط لجميع الصور الحسية
والخيالية ، وميزان لها يقيدها ويضبطها وهو الخليفة الأظهر ، ميزان الموازين ، وخليفة الخلفاء والعقل بعض ما فيه ، والعلم جزء مما يحتويه ، إن شهد لهما صحا ، وإن لم يقبل ما شهدا به لم يقبلا (5) .
ميزان الله
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « ميزان الله : هو الإنصاف والعدل والتخلق بالحق على أي حال كان » (6) .
ميزان الأنفاس
إلامام القشيري
ميزان الأنفاس : هو الحقوق فما فيه حظوظ ومساكنات لا يقبل (7) .
علم موازين الرجال والنساء
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 23 (بتصرف) .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 177(بتصرف) .
(3) – المصدر نفسه – ج 4 ص 177(بتصرف) .
(4) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 23 – 24 (بتصرف) .
(5) – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 195 (بتصرف) .
(6) – المصدر نفسه – ص 231 .
(7) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 177(بتصرف) .

علم موازين الرجال والنساء في التقوى والخوف من الله تعالى : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم من هو الرجل الكامل . ومن هو ثلاثة أرباع رجل . ومن هو نصف رجل . أو ربع رجل . أو خمس رجل ، وهكذا إلى قيراط أو إلى ثلاثة أرباع قيراط أو نصف قيراط ، وهكذا إلى مثقال ذرة من قيراط من حبة خردل (1) .

ميزان السالكين

الشيخ علي الكيزواني

ميزان السالكين بحسب الحال : هو إن زاد خيره على شره : فهو سالك ، وإن زاد شره على خيره : فهو هالك ، وإن استويا : فهو واقف (2) .

ميزان العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « ميزان العالم [عند ابن عربي] : هو الانسان ، وذلك للمثلية .

فالعالم : هو الانسان الكبير . والإنسان : هو العالم الصغير . ولهذه المثلية كان الإنسان ميزان العالم ، كما كان يحفظ العالم بوجوده من الاندراج في العدم » (3) .

ميزان العموم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ميزان العموم : هو ما به تتميز النفس الإنسانية على نفوس الأنعام بظاهر العقل المعيشي المقيد بأمور دنيوية » (4) .

ميزان الخصوص

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ميزان الخصوص : هو علم الطريقة » (5) .

ويقول : « ميزان الخصوص : هو العقل المنور بنور الشرع الهادي إلى إلايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر » (6) .

ميزان الخصوص الباطني

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 38

– 39 (بتصرف) .
(2) – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 37 (بتصرف) .
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1210 .
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 560 .
(5) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 560 .

يقول : « ميزان الخصوص الباطني : هو علم الطريقة المبين لعلم أسرار المحكم لبيان كل شيء ، وهو القرآن المجيد » (1) .
ميزان الخصوص الظاهري
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ميزان الخصوص الظاهري : هو علم الشريعة » (2) .
ميزان خاصة الخاصة
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ميزان خاصة الخاصة : هو العدل الإلهي الذي لا يتحقق به إلا بالإنسان الكامل » (3) .
ميزان المراتب
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « ميزان المراتب : هو عبد المعز المذل ... صار ميزانا للخلائق في إعزازهم وإذلالهم » (4) .

مادة (و س ط)
التوسط – المتوسط
في اللغة
« مُتَوَسِّط : 1. ما كان في الوسط .
2. من به اعتدال » (5) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و س ط) في القرآن الكريم (5) مرات ، على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : { قَالَ أوسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
المتوسط : هو السائر ، وهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال وهو في الزيادة (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التوسط : هو البرزخ الثاني من برازخ الإنسان ، وهو فك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية » (8) .

مقام المتوسط
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

_____
(1) –المصدر نفسه – ص 560 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 560 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0
(4) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 560 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1307 .
(6) – القلم : 28 .
(7) – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 11 (بتصرف) .
(8) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 53 .

يقول : « مقام المتوسط : هو ركوب الأهوال في طلب المراد ، ومراعاة الصدق في الأحوال ، واستعمال الأدب في المقامات » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « مقام المتوسطين : يعنى به مقام المتوسطين بين مقام الإرادة ومقام النهاية ، وهذا هو مقام المتوسطين بين شهود أهل البداية في الإرادة وأهل النهاية في البلوغ إلى أنهى نهايات الوصول ، ويسمى : شهود المتوسطين »

(2) .
المتوسط الكذاب
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
المتوسط الكذاب : هو الغافل عن حفظ القلب ، ومراعات الأحوال (3) .
المتوسطي
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « المتوسطي : هو فطرة [تختص] بالإلهام والواقع والخاطر والهاتف والفراسة والإشراف » (4) .

الواسطة
في اللغة
« واسطة : ما يتوصل به إلى الشيء » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الوسائط : هي الأسباب التي بين الله تعالى وبين العبد من أسباب الدنيا والآخرة » (6) .
الإمام القشيري
يقول : « الوسائط : هي الأسباب التي بين الحق والخلق » (7) .
ويقول : « وقيل [الوسائط] : هي الأسباب التي بين الله تعالى وبين العبد من أسباب الدنيا والآخرة » (8) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 12 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 546 – 547 .
(3) – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص 21 (بتصرف) .
(4) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج2 ص 55 .
(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1307 .

(6) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 374 .
(7) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 52 .
(8) – المصدر نفسه – ص 52 .

الواسطة : هو العارف ، يأخذ من الله تعالى ويفرق على الخلق (1) .
الشيخ أحمد بن محمد الدردير
يقول : « الواسطة لنا في جميع النعم : أداء لبعض ما يجب له وعملاً
بقوله : : { كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ فيه وبالصلاة علي فهو أقطع ممحوق من كل بركة } (2) » (3) .
اضافات وايضاحات :
[مسألة – 1] : في سبب خلق الوسائط .
يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الأولياء وغيرهم ممن أكرمه الله تعالى إنما يشاهدون أفعاله تعالى في غيرهم ، ولا يطيق أحد من مخلوقات الله تعالى أن يشاهد أفعاله تعالى في ذات نفسه ، ولو شاهد الأفعال الربانية في ذاته لذابت ذاته ... لذا خلق تعالى الوسائط ، وجعل الملائكة ظروفاً تظهر فيها أفعاله لئلا تذوب المخلوقات . وإنما أطاقت الملائكة : لأن ذواتها أنوار صافية وليست بأجرام ترابية » (4) .
[مسألة – 2] : في أوجه الوسائط
يقول الإمام القشيري :
« سئل بعضهم عن الوسائط فقال : هي ثلاثة أوجه :
مواصلات ، ومتصلات ، ومنفصلات .
فالمواصلات : بوادي الحق .
والمتصلات : العبادات .
والمنفصلات : حظوظ النفس » (5) .
[مسألة – 3] : في الوسائط بين الله تعالى والخلق
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الحكماء ... الأنبياء وورثتهم الكمل وسائط بين الله تعالى وبين الخلق ، ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم ، ومن التقرب إليهم لتحصيل الزلفى » (6) .

[مسألة – 4] : في وجوب اتخاذ الواسطة لله تعالى

---

(1) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 254 (بتصرف) .
(2) - التدوين في أخبار قزوين ج 2 ص 228 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص 17 .
(4) – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 225 – 226 0
(5) – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 52 .
(6) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 5 ص 175 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« لا بد من الواسطة . اطلبوا من معبودكم طبيباً يطبب أمراض قلوبكم مداوياً يداويكم ، دليلاً يدلكم ويأخذ بأيديكم ، تقربوا إلى مقربيه ومفرديه وحجاب قربه
وبوابي بابه » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ } (2) .
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« عن بعض العارفين أنه قال : فيه إشارة إلى صحة الأخذ عن الله بواسطة كأنه تعالى يقول : خذه عن جبريل كأنك ما علمته إلا منه ، ولا تسابق بما عندك منا من غير واسطة . وأكابر المحققين يسمون هذه الجهة التي هي عدم الوسائط : بالوجه الخاص . والفلاسفة ينكرون هذا الوجه ويقولون : لا ارتباط بين الحق والموجودات إلا من جهة الأسباب والوسائط ، فليس عندهم أن

يقول الإنسان : أخبرني ربي ، أي بلا واسطة ، وهم مخطئون في هذا الحكم ، فإنه لما كان ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين ، جهة الوحدة وجهة الكثرة وجب أن تكون جهة الوحدة بلا واسطة وهو الوجه الخاص ، وجهة الكثرة بواسطة وهو الوجه العام » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا تترك الوسائط ما لم تصر من بسائط » (4) .

يقول الشيخ علي الخواص :
« من زعم أنه يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله فقد أساء الأدب ، ثم لا يتم ذلك له أو لا يستمر على الدوام معه ، بخلاف الأدب مع الله تعالى مع شهود الوسائط فإنه يدوم » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____
(1) – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 16 0
(2) – طه : 114 .
(3) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 248 .
(4) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص 9 .
(5) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 2 ص 80 .

« من غرق في بحر الوحدة ، وأنكر الواسطة ، وأثبت الحكمة ، وأبطل الشريعة : فتزندق وألحد وماتت روحه . ومن أقر الواسطة ، وأثبت الحكمة : حييت روحه وبقيت منعمة في حضرة الشهود على نعت الهيبة والأدب مع المالك المعبود ، فيكون باطنه يشاهد القدرة وظاهره يشاهد الحكمة » (1) .
واسطة الفيض وواسطة المدد

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « واسطة الفيض وواسطة المدد : هو الإنسان (الكامل) الذي هو الرابطة بين الخلق والحق ، مناسبة للطرفين ، كما قال الله تعالى : { لولاك ما خلقت
الأفلاك } (2) » (3) .

مادة (و س ع)
جهتا الضيق والسعة
في اللغة
« وَسِعَ الشيء ونحوه : رَحُبَ ، عكسه ضاق .
واسع : ما كان ممتداً لا تحده حدود ضيقة .
الواسع : من أسماء الله الحسنى » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جهتا الضيق والسعة : هما اعتباران للذات أما بحسب تنزيهها عن كل ما يفهم ويعقل وهو (اعتبار) الوحدة الحقيقية التي لا اتساع معها للغير لا وجوداً ولا تعقلاً ، وهو الضيق كقولهم : لا يعرف الله إلا الله ، وأما بحسب ظهورها في (جميع) المراتب باعتبار الأسماء والصفات المقتضية للمظاهر غير المتناهية ، وهو السعة » (6) .

الواسع - جل جلاله - الواسع
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري

_____
(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 46 – 47 .
(2) – كشف الخفاء ج: 2 ص214 برقم 2123 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 48 0

(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1307 – 1308 .
(5) – البقرة : 115 .
(6) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 42 0

يقول : « الواسع - جل جلاله - قيل : معناه في وصفه - عز وجل - العالم ... وقيل : هو الواسع العطاء ، الكثير الخير وهو أقوى الأقوال ، وكثرة عطائه لا تعد ولا تحصى » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الواسع - جل جلاله - مشتق من السعة .. والسعة تضاف مرة إلى العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة ، وتضاف أخرى إلى الإحسان وبسط النعم .
وكيفما قدر وعلى أي شيء نزل ، فالواسع المطلق هو الله تعالى ، لأنه إن نظر إلى علمه ، فلا ساحل لبحر معلوماته ... وإن نظر إلى إحسانه ونعمه ، فلا نهاية لمقدوراته . بل كل سعة ، وإن عظمت ، فتنتهي إلى طرف ، فهو أحق باسم السعة » (2) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الواسع - جل جلاله - : هو الواسع في علمه ، فيكون معناه : العالم المحيط علمه بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها موجودها ومعدومها .
وقيل : الواسع في العطاء فيكون معناه : الجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر ، فإفضاله شامل ونواله كامل ، فيكون حاصل معنى هذا الاسم على هذين القولين : هو الذي وسع علمه ورحمته كل شيء » (3) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الواسع - جل جلاله - : الذي وسع غناه كل فقر ورحمته كل شيء .
ويقال : وسع علمه ورحمته كل شيء » (4) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الواسع - جل جلاله - : هو الذي وسع

بعلمه كل شيء ، ووسع برحمته كل

_____
(1) – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 64 .
(2) – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 106 .
(3) – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 60 .
(4) – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين- فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 253 .

الوجود ، ووسع بقدرته جميع الخلائق في حفظ نظامها ، ووسع بحلمه الجهلاء » (1) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الواسع - جل جلاله - : هو الذي إفضاله شامل ونواله كامل .
أو المتسع علمه فلا يجهل ، وقدرته فلا يعجز ، وفضله فلا يبخل » (2) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الواسع : فإنه كان متحققاً به ، والدليل على ذلك : أنه وسع الحق تعالى ، ووسع خلقه ووسع علمه . أما وسعه للحق : فإنه صاحب القلب المشار إليه بقوله تعالى : { ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن } (3) ، ولا أوسع من قلبه ، فإنه البحر المحيط الذي كل القلوب قطرة من قطراته . وأما وسعه للخلق ، فلأنه الرحمة التي قال الله تعالى فيها : { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء } (4) ، وهذه مسألة صرح بها طائفة من فحول العلماء ، فهو الواسع لكل شيء . أما وسعه للعلم الإلهي فلقوله : { علمت علم الأولين والآخرين } (5) » (6) .

[مسألة] : في الاسم الواسع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يسعك كل شيء وأن تسعك رحمته المقيدة وإن كانت صفتنا لا صفته ، ولكن يجب على الإنسان أن يرغب فيما رغبه الله تعالى فيه فإنه قال : { فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } (7) ، فقيدها فكأني سألت أن أكون من المتقين .
التحقق : الواسع على الحقيقة هو الذي يسع كل شيء ولا يسعه شيء .

_____
(1) – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص 189 .
(2) – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 60 .
(3) - جامع العلوم والحكم ج 1 ص 365 .
(4) - الأعراف : 156 .
(5) - تفسير القرطبي ج 1 ص 453 .
(6) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج 1 ص 265 – 266 .
(7) – الأعراف : 156 .

التخلق : إذا حصل العبد في مقام ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فقد تخلق بهذا الاسم ... ومن هذا الاسم يتحمل الأذى والجفاء ويجد بها لكل شيء وجها إلى الحق » (1) .
عبد الواسع
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الواسع : هو الذي وسع كل شيء فضلاً وطولاً ، ولا يسعه شيء لإحاطته بجميع المراتب ، ولا يرى مستحقاً إلا أعطاه من فضله » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في أنواع الوسع
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« هذا الوسع على ثلاثة أنواع :
الأول : وسع العلم ، وذلك هو المعرفة بالله .

والثاني : هو وسع المشاهدة ، وذلك هو الكشف الذي يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى .
والثالث : هو وسع الخلافة ، وهو التحقق بأسمائه وصفاته حتى أنه يرى ذاته ذاته ، فتكون هوية الحق عين هوية العبد ، فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك
المستخلف ، وهذا وسع المحققين » (3) .

[مسألة – 2] : في سعة قلب العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____

(1) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 41 – 42 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 118 0
(3) – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 218 – 219 .

« أما أبو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا أنه كان تحت حكم الاسم الواسع ، فما فاض عنه شيء ، وذلك أنه تحقق بقوله : { ووسعني قلب عبدي } (1) ، فلما وسع قلبه الحق والأمور منه تخرج التي يقع فيها التفويض ممن وقع ، فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول . وقال في هذا المقام لو أن العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مائة ألف ألفَ مرة ، يريد : الكثرة ، بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب العارف . ما أحس به يعني : لاتساعه حيث وسع الحق ، ومن هنا قلنا أن قلب العارف أوسع من رحمة الله ، لأن رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه » (2) .

[مسألة – 3] : في مكان السعة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« السعة : هي في القلب ، ومدار الأشياء عليه » (3) .

مادة (و س ل)

الوسيلة
في اللغة
« وسيلة : كل ما يتحقق به غرض معين ، يقابلها الغاية » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
« الوسيلة : هي الواسطة التي يمكن بها بلوغ الهدف أو الوصول إلى المبتغى ، وهي واسطة يستطيع الإنسان بها الوصول إلى القرب أو إزالة كرب » (6) .
الشيخ أبو محمد الجريري
يقول : « الوسيلة : هو التسرع إلى استدراك علم الانقطاع » (7) .
الشيخ السراج الطوسي

---

(1) – جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .
(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 99 .
(3) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 315 .
(4) – المعجم العربي الأساسي – ص 1309 .
(5) – المائدة : 35 .
(6) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 261 .
(7) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 260 بتصرف 0

يقول : « الوسيلة يعني : القرب » (1) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الوسيلة : هي ما يتقرب به إلى الغير » (2) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الوسيلة : هي الواسطة للوصول إلى المطلوب ،

وهي الشفاعة ، ولهذا المعنى منزلة صورية في الجنة المسماة بالفردوس الأعلى ، وهي أرفع منازل الجنان ، يكون هو فيها ليحوي الكمال صورة ومعنى ، ظاهراً وباطناً (3) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
يقول : « الوسيلة : هم العارفون بالله تعالى ، وسيلة المريدين إلى الله تعالى » (4) .
ويقول : « الوسيلة : هو المرشد الذي هو النبي ، ثم المشايخ الذين يعرفون طريق الوصول إلى الله تعالى بشروطها » (5) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « الوسيلة : وهو الشيخ الكامل بالنسبة ، العارف بالطريق ، وبالعلل العائقة ، والأمراض المانعة في الوصول إلى العلم بالله تعالى ، الحاذق الخبير بالمعالجة والأمزجة
والأدوية ، وما يوافق منها ، وقد انعقد إجماع أهل الله تعالى : أنه لا بد من الوسيلة : وهو الشيخ في طريق العلم بالله تعالى ، ولا تغني عنه الكتب » (6) .
اضافات ايضاحات :
[مبحث كسنزاني] : الوسيلة
نقول :

_____
(1) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 56 .
(2) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 272 .
(3) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج4 ص 223 (بتصرف) .
(4) – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 56 أ .
(5) – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص 33 .
(6) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 430 – 431 .

الحمد لله الذي أيد الإسلام بالعلماء العاملين والمشايخ الكاملين وقطع بواضح أدلتهم حجج أهل الزيغ ، الذين هم كالأنعام بل أضل سبيلا ، وأوضح بلوامع بوارق سيوف براهينهم شبهات المبتدعين اللئام ، فسبحان من قيض لهذه الشريعة من بطون سادتها من الأنام من يميط عن وجوه عذراتها اللثام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له موصوف بصفات الكمال على الدوام وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله الذي أنزل عليه الكتاب تبياناً و هدىً ورحمة لسائر الأنام ، الذي سن السنن وبين الشرائع وأظهر الدين وتمم الأحكام ، صلى الله تعالى عليهِ وعلى آلهِ الطاهرين وصحبه هداة الأمة المنتجبين ، الناقلين لنا مسائل الدين وسلم تسليماً.

(وبعد) : فهذا مبحث خُصص لتوضيح الأدلة التي تدمغ حجج أهل الزيغ والضلال منكري التوسل ، من الذين جعلوا من يتوسل بالرسول الأعظم وبالأنبياء والأولياء والصالحين مشركا كافراً ، فاستباحوا دماء المسلمين وعاثوا في الأرض فساداً ، فإذا سألتهم عن أمة الرسول ولغاية اثني عشر قرناً ، أي قبل ظهورهم قالوا : إنها كافرة مشركة ، وإذا سألتهم عن المذاهب الأخرى وأئمتها لا يقرونها ، ومن أشنع قبائحهم أنهم تجاوزوا على الخلفاء الراشدين ، ومن ذلك قولهم في أبى بكر الصديق - رضي الله عنه - في قوله عندما سأله الرسول الأعظم : { ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر ؟ قال : الله ورسوله } (1) ، قالوا : قد أشرك أبا بكر ، وقالوا عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما توسل بالعباس - رضي الله عنه - في الاستسقاء : هذا رجل استعان بغير الله ، ثم تجاوزوا الحدود على حرمة النبي الأكرم سيدنا محمد فقالوا : إنه مات كسائر البشر ، فهو لا يرى ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ، وكما قال أحدهم : (إِن عصاي هذه خيرٌ من محمد) .

---

(1) – المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 574 .

وقد قسمنا هذه الرسالة إلى - مقدمة وفصلين - تناول الفصل الأول بايجاز مناقشة معنى الوسيلة ورد شبهات المغرضين حول ثبوتها وبيان عقيدة المسلمين في هذه المسألة ، وأما الفصل الثاني فقد خصص لذكر الأدلة حول الموضوع بشكل مفصل من الكتاب الكريم والسنة المطهرة واقوال العلماء سلفا وخلفاً .

الفصل الأول : معنى الوسيلة

الوسيلة لغةً :

قال ابن الأثير : (هي في الأصل : ما يُتوصل به إلى الشيء ويتقرب به ، والوسيلة هي الشفاعة يوم القيامة) فالوسيلة هي الوساطة التي لا يمكن بلوغ الهدف أو الوصول إلى المبتغى إلا بها .

الوسيلة اصطلاحاً :

هي كل ما يوصلنا إلى الحق تعالى ورضاه ويبعدنا عن سخطه وغضبه في الدنيا والآخرة .

أنواع الوسيلة :

دلّت السنة المطهرة على أن هناك ثلاثة أنواع من الوسائل لا يمكن بلوغ الهدف أو الوصول إلى المبتغى(الله تعالى) إلا بها وهي :

النوع الأول :

التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته ودعائه ونحوها ، وهذا النوع متفق عليه .

النوع الثاني :

التوسل إلى الله تعالى بالطاعات والأعمال الصالحة ، كما في حديث الثلاثة أصحاب الغار الذي سُد عليهم وتوسلهم بأعمالهم الصالحة ففرج عنهم ، وهذا النوع لاخلاف فيه أيضاً.

النوع الثالث :

التوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين سواء كانوا أحياءً أم أمواتا وهو موضوع الرسالة هذه ، فهذه الأنواع الثلاثة من الوسائل هي المرادة بقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة وجاهدوا فِي سبيله لعلكم تفلحون وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (1) ، وهو ما سنوضحه في رسالتنا هذه .

الوسيلة هي الشفاعة

قال تعالى : { مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ } (2)

---

(1) - سورة المائدة ، آية35 .

(2) – البقرة : 225 .

يقول المفسرون : ليس لأحد أن يشفع عنده إلا إذا أذن له في الكلام ، وهذا يعني أنَّ الله تعالى سيأذن لبعض عباده من الأنبياء والأولياء بالشفاعة بأمره وإرادته ، ولما كانت الشفاعة ثابتة بين الخالق والمخلوق فقد ثبتت الوساطة بينهما ، لأن الشفاعة هي الوساطة ، وكل النصوص الجازمة بقطعية ثبوت الشفاعة هي في الحق والحقيقة أدلة لإثبات اتخاذ الوسيلة إلى الله تعالى (1)

الوسيلة وطلب المدد – الاستعانة - الاستغاثة

يستنكر المغرضون على المسلمين أن يستعينوا أو يستغيثوا أو يستمدوا العون من الأنبياء والأولياء والصالحين محتجين في ذلك بأقوال ما أنزل الله بها من سلطان ، تارةً تكون حديثاً موضوعاً ، وتارةً أخرى تكون تأويلاً مغرضاً لنص قرآني أو حديث نبوي شريف ، ولولا خوف الإطالة لفصلنا الرد على أقوالهم وتُرّهاتهم كلمة كلمة ، ولكننا اقتصرنا على الإشارة إلى بعض الصحاح التي تفند كل آرائهم السقيمة وتقتلعها من جذورها ، فالأمر أوضح من أن يطال به : { لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيد } (2) .

إن المراد من الاستعانة أو الاستغاثة بالأنبياء والأولياء والصالحين أمور ثلاثة :

الأول : أن يعينه الصالح ويمده مادياً .

الثاني : أن يعينه بدعائه أو استغفاره له .

الثالث : أن يمده مدداً روحياً عن بُعد .

(1) - لزيادة الفائدة انظر أدلة الشفاعة في الفصل الثاني .
(2) - ق : 37 .

ولكل وجه من هذه الوجوه أدلته الثابتة من الكتاب والسنة والإجماع ، فأما حكم الأمرين الأول والثاني ، فيكفي لبيان ثبوتهما أن ننقل إجماع العلماء المتقدمين على لسان الإمام تقي الدين السبكي حيث قال : اعلم إنه يجوز ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي إلى ربه سبحانه وتعالى ، وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين من المسلمين ، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به في زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيمية فتكلم على ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء إلا غمار ، وابتدع ما لم يسبق في سائر الاعصار ، وحسبك أن إنكار ابن تيمية للاستغاثة والتوسل قول لم يقله عالم قبله ، وصار به بين أهل الإسلام مُثْلَةً ، وقد وقفت له على كلام طويل في ذلك ، رأيت من الرأي القويم أن أميل عنه إلى الصراط المستقيم ، ولا أتتبعه بالنقض والابطال ، وأقول : إن التوسل بالنبي جائز في كل حال ، قبل خلقه ، وبعد خلقه ، في مدة حياته في الدنيا ، وبعد موته ، في مدة البرزخ وبعد البعث ، في عرصات القيامة والجنة ، وكيف يحل لمسلم أن يتجاسر على منع هذا الأمر العظيم الذي لا يرده عقل ولا شرع ؟ ! وليس هذا المعنى مما تختلف فيه الشرائع حتى يقال : إن ذلك شرع من قبلنا ، فإنه لو كان ذلك مما يخل بالتوحيد لم يحل في ملة من الملل ، فإن الشرائع كلها متفقة على التوحيد ، فإنه لاشك أن للنبي قدراً عنده ومن أنكر ذلك فقد كفر ، فمتى قال : أسألك بالنبي فلا شك في جوازه ، وكذا إذا قال بحق محمد (1) .

(1) - الإمام تقي الدين السبكي - شفاء السقام

في زيارة خير الانام (بيروت) ، ص153-156 ، بتصرف .

ويقول الشيخ أحمد زيني دحلان : « إن مذهب أهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي في حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الأنبياء والمرسلين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ، وكذا بالأولياء والصالحين كما دلت عليه الأحاديث ، لأنا معاشر أهل السنة لا نعتقد تأثيراً ولا خلقاً ولا إيجادا ولا إعداما ولا نفعاً ولا ضراً إلا لله وحده لاشريك له » (1) .
وأما إجماع المتأخرين فننقله على لسان رئيس رابطة علماء العراق الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس في قوله : « إن جعل التوسل شركاً وكفراً معارضة صريحة لقواعد الإسلام ... فإذا وقفنا وتوجهنا إلى الضريح الأنور وخاطبناه فخطابنا معه له أصل في الدين ، وهو الخطاب معه في تشهدنا لكل صلاة ، ومعنى ذلك أنه له روح عالية الدرجات موهبة من الله سبحانه بفضائل لا يعلمها إلا هو وأنه تعالى يخبره ويعلمه بصلاة المصلين وخطاب الحاضرين والغائبين .
وإذا توسلنا به على معنى طلب الدعاء منه ، فطلب الدعاء مشروع وروحانيته المنورة لا فرق بين عالم علاقته المادية الدنيوية وعلاقته البرزخية ... وإذا توسلنا بذاته الشريفة أو بجاهه العظيم أو بحقه الجسيم ، أي حق رعايته للعبودية الخالصة عند الله تعالى بفضل إحسانه ولطفه أو فضل طاعته وأعماله وجهاده في تبليغ الدين المبين ، فكل ذلك واقع في الروايات الصحيحة » (2) .
فطلب الإمداد المادي ورد في الكتاب والسنة ، أما في الكتاب :
فقال تعالى : { فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ } (3) .

---

(1) - الشيخ أحمد زيني دحلان - مصباح الانام وجلاء الظلام - ص181 .

(2) - الشيخ عبد الكريم المدرس - نور الإسلام – ص 136 – 137 .
(3) – القصص : 15 .

وقال تعالى على لسان ذي القرنين : { قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً . قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً } (1) .
وأما من السنة فقد وردت أحاديث كثيرة تنطق بذلك ، منها :
روى البخاري في كتاب الزكاة أن رسول الله قال : { إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم موسى ثم محمد } (2) .
روى مسلم عن عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله قال : { إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم ، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم } (3) .
قال النووي : (وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم) ، فإذا قصد بقوله أمدني أو أغثني أو نظرتك ، على طلب الدعاء منه فلا مانع من ذلك .
أما من يمنع ذلك ويستدل بقوله تعالى : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } (4) ، وبقوله لابن عباس : { إذا استعنت فاستعن بالله } (5) ، وبقوله : { لا يستغاث بي إنما المغيث هو الله } (6) .

---

(1) - الكهف : 94 – 95 .
(2) – صحيح البخاري ج 2 ص 536 .
(3) – ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج 1 ص 447 .
(4) - الفاتحة : 4 .
(5) - المستدرك على الصحيحين ج 3 ص 624 .
(6) - مجمع الزوائد ج 10 ص 159 .

فالجواب عنه : إن الإعانة تكون حقيقية ومجازية ، فالمعين الحقيقي هو الله وطلب الإعانة من غيره مجاز ، لأن المعين لك – وهو البشر – لولا إمداد الله له بالعون والقوة لما استطاع أن يعينك ، فالاستعانة بالإنسان هي استعانة بالقوة والملكة والسلطة التي منحها الله إياها ، إذ لاحول ولاقوة إلا بالله . فالآية حصرت الاستعانة الحقيقية بالله تعالى وكذا وصية النبي لابن عباس - رضي الله عنه - من هذا القبيل ، والآية والحديث فيهما توجيه للعبد أن لا ينسب إلى المخلوق لاحول ولاقوة ولو طلب العون المجازي منه . وإذا لم توجه الآية والحديث هذا التوجيه فإنهما سيتعارضان مع قوله تعالى : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى } (1) ،
وقوله : { والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه } (2) . أما حديث :
{ لايستغاث بي } الذي احتج به المنكر فإنه ضعيف ، لأن في سنده ابن لهيعة فلا يقاوم الأحاديث الصحاح ولا مدلول الآية .
فهذه لمحة مما ردّ به العلماء على أقوال المنكرين للاستعانة والاستغاثة المادية أو دعاء الصالحين واستغفارهم لمن يلجئ لهم في ذلك من خلق الله .
الإعانة أو الإغاثة الروحية
إن المراد من الإعانة الروحية (الدرك) من قبل الأنبياء [عليهم السلام] والمشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم) هو : قدرتهم - أي المستعان بهم من الصالحين – على معونة وإغاثة الخلق عن بُعد بإذن الله تعالى ، ويمكن تقسيم هذه الاعانة الروحية على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : الاعانة في أمور الهداية و الإيمان .
يقول تعالى : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } (3) .
ويقول تعالى : { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (4) .

_____

(1) - المائدة : 2 .
(2) - صحيح مسلم ج 4 ص 2074 برقم 2699 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الأنبياء : 73 .
(4) - الشورى : 52 .

ويقول : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى } (1) .
القسم الثاني : الإغاثة الروحية عن بُعد في أمور الدنيا ، كما سيرد في حديث سارية .
القسم الثالث : الاغاثة الروحية في أمور الآخرة .
والأدلة الواردة في الشفاعات ومن يشفعون يوم الحساب أكبر دليل على ذلك .
إن طلب الاستغاثة أو المدد الروحي من الانبياء أو الاولياء والصالحين سواء كانوا احياء أم أمواتاً جائز لاشيء فيه اطلاقا ولكن ضمن التفصيل الآتي :
إن اعتقد المستغيث أو المستمد أن هذا النبي أو الولي يمد ويغيث كما يمد ويغيث الله سبحانه وتعالى على حد سواء ، فهذا كفر وشرك والعياذ بالله ، ونحن نبرأ إلى الله تعالى منه ومن معتقده أياً كان .
وإن عنى بذلك الاستمداد أن هذا النبي أو الولي يتشفع له عند الله ، وأن الحق تعالى هو الذي سيغيثه ويعينه اكراما لهذا الولي ، فلا شيء في ذلك ، ولا يكون ذلك كفراً .
ومما تقدم نخلص إلى القاعدة الشرعية التي قال بها الإمام أبو حامد الغزالي وهي :
(كل من ينتفع به حياً ينتفع به ميتاً)
ولعل من أوضح الأدلة على ثبوت الاغاثة الروحية وقطعيتها للأولياء الحديث الصحيح المشهور بحديث (قرب النوافل) ، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن الله تعالى يقول في الحديث القدسي : { من عادى لي وليا فقد آذنته

---

(1) - المائدة : 2 .

بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه } (1) ، إن هذا الحديث المطهر لينص صراحةً على أن من عباد الله من تكون كل حركاته وسكناته بالله تعالى ، فلا يسمع إلا بالله ، ولا يبصر إلا بالله ، ولا يتكلم إلا بالله ، وهو يقوم بالله ، ويقعد بالله ، ويقدر بالله ، ويؤثر في الأشياء بالله تعالى ء فهو ممده ومعينه ومكرمه بتلك القدرة التأثيرية معجزةً كانت أو كرامة ، يقول الله تعالى في الحديث القدسي : { عبدي أطعني أجعلك ربانياً تقول للشيء كن فيكون } (2) فمن ينل تكريم الربانية : { وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ } (3) بفضل الله تعالى ورحمته وحسن إخلاصه في عبادته وطاعته تصبح لديه القدرة والمقدرة على أن يسمع ويرى عباد الله تعالى عن بُعد ، استغاثوا به أم لم يستغيثوا ، ويستطيع أن يعينهم ويغيثهم (يدركهم) إن لزم الأمر بإذن الله تعالى وحده لا شريك له في ملكه ولا مانع لما يعطي من رحمته : { هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (4) .

فالحق تعالى هو السامع المبصر المعين على الحقيقة وليس للنبي أو الولي المكرم إلا الوساطة الروحية بينهما ، والذي يؤكد لك ذلك جميع معجزات الأنبياء فكلها قدرات تأثيرية خارقة أظهرها الله تعالى لخلقه بوساطة رسله : { سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً } (5) .

---

(1) - ورد في صحيح ابن حبان ج 2 ص 58 .
(2) - ورد بصيغة اخرى في صحيح البخاري ج 5 ص: 2384 برقم 6137 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - آل عمران : 79 .
(4) - سورة ص : 39 .
(5) - الفتح : 23 .

وأما بالنسبة للأولياء ومقدرتهم على التغييروالتاثير ، والنفع والضر بالله تعالى فكل كرامات الأولياء المجمع على صحتها في الكتاب والسنة تؤديها ومنها :
قال تعالى على لسان سليمان - عليه السلام - : { قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ . قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ . قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ
أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } (1) . فهذا العبد الصالح آصف بن برخيا قد تمكن بقدرة الله تعالى من نقل عرش بلقيس بما فيه من اليمن إلى فلسطين في أقل من طرفة عين ، أفلا يستطيع أن يغيث (يدرك) مستغيثاً به عن بعد إذا شاء الله ذلك ؟ اللهم بلى ، فبمشيئته تعالى كل شي جائز وممكن . ومن ذلك ما أخرجه أبو نعيم عن عمر بن الحارث قال : (بينا عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة وقال يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثاً ، ثم أقبل على خطبته ، فقال بعض الحاضرين : لقد جن إنه لمجنون ، فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن إليه فقال : أنك لتجعل لهم على نفسك مقالا ، بينما أنت تخطب إذ أنت تصيح يا سارية الجبل ، أي شيء هذا ؟
قال : إني والله ما ملكت ذلك ، رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت : يا سارية الجبل ، ليلحقوا بالجبل . فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه : إن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى إذا حضرت الجمعة سمعنا منادياً ينادي يا سارية : الجبل مرتين ، فلحقنا بالجبل ، فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم) (2) .

---

(1) - النمل : 38 ، 39 ، 40 .
(2) – أخرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر وغيرهم ، انظر كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص101 .

فهذا نص صريح وقطعي أيضا في أن الله تعالى قد أكرم الخليفة الثاني بأن جعله يرى ما يحصل في نهاوند وهو في الحجاز ، وأن يدرك سارية وجيشه إلى الجبل فيعينهم .. ترى يا منكري الكرامات والإغاثة الروحية كيف تفسرون هذه الحقيقة ؟ بل كيف تؤولونها ؟ نظر تطوى له الحدود والمسافات فيرى البعيد قريباً ، وسمع تضمحل أمامه الحواجز و الغشاوات فيسمع النداءات والاستغاثات ، وصوت يقطع الأجواء والفضاءات ليجيب الاستعانات . إن الذي يريد أن يؤول هذا النص أو غيره لهو كمن يريد أن يحجب ضوء الشمس بالغربال فلا شك أنه من حزب الشيطان .

فهذه لمحة عن المدد الروحي والقوة الروحية التي يكرم الله تعالى بها عباده الصالحين ، فهو سبحانه مصدرها الحقيقي وليس للعبد فيها إلا الوساطة تكريماً له .

الوسيلة بين السبب والمسبب

يتضح مما تقدم أن المؤمن لابد أن تكون له في جميع أحواله نظرتان :-

النظرة الاولى : نظرة توحيد لله عز وجل بأنه وحده مسبب الأسباب والفاعل المطلق في هذا الكون ، المنفرد بالإيجاد والإمداد ولا يجوز للعبد أن يشرك معه أحداً من خلقه ، مهما علا قدره أو سمت مرتبته من نبي أو ولي .

النظرة الثانية : نظرة للأسباب التي أثبتها الله تعالى بحكمته إذ جعل لكل شيء سبباً . فالمؤمن يتخذ الأسباب ، ولكنه لا يعتمد عليها ولا يعتقد بتأثيرها الإستقلالي . فإذا نظر العبد إلى السبب واعتقد بتأثيره المستقل عن الله تعالى فقد أشرك ، لأنه جعل الإله الواحد آلهة متعددة . وإذا نظر للمسبب وأهمل اتخاذ الأسباب فقد خالف سنة الله الذي جعل لكل شيء سبباً . والكمال هو النظر بالعينين معاً فتشهد المسبب ولا تهمل السبب ولتوضيح هذه الحقيقة نسوق هذه الأمثلة :-

إن الله تعالى هو وحده خالق البشر ، ومع ذلك

فقد جعل لخلقهم سبباً عادياً وهو التقاء الزوجين وتكوين الجنين في رحم الأم وخروجه منه في أحسن تقويم .

إن الله تعالى هو وحده المميت ، ولكن جعل للإماته أسباباً ، وهو ملك الموت ، فإذا لاحظنا المسبب قلنا : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ } (1) ، وإذا قلنا فلان قد توفاه ملك الموت لا نكون قد أشركنا مع الله إلهاً آخر لأننا لاحظنا السبب كما بينه الله تعالى في قوله تعالى : { قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُم } (2) . وكذلك فإن الله تعالى هو الرزاق ، لكنه جعل للرزق أسباباً كالتجارة والزراعة ، فإذا لاحظنا المسبب أدركنا قوله تعالى :
{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } (3) ، وإذا لاحظنا السبب بمعرض التوحيد وقلنا فلان يُرزق من كسبه ولا نكون بذلك قد أشركنا ، فرسول الله يقول : { ما أكل أحد طعام قط خيراً من أن يأكل من عمل يده } (4) ، وقد جمع الرسول الأعظم بين النظرتين توضيحاً وبياناً في الكمال في قوله : { والله المعطي وأنا القاسم } (5) .
وكذلك الأمر بالنسبة للإنعام ففي معرض التوحيد قوله تعالى :
{ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ } (6) ، لأنه المنعم الحقيقي وحده . وفي معرض الجمع بين ملاحظة السبب والمسبب قوله تعالى : { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْه } (7) ، فليس الرسول الأعظم شريكاً في عطائه وإنما سيقت النعمة لزيد بن حارثة - رضي الله عنه - بسببه ، فقد أسلم على يديه وأعتق بفضله وتزوج باختياره .
وكذلك بالنسبة للإستعانة إذا نظرنا إلى المسبب وجدنا : قوله تعالى :

_____

(1) - الزمر : 42 .
(2) - السجدة : 11 .
(3) - الذاريات : 58 .

(4) - صحيح البخاري ج 2 ص 730 .
(5) - ورد بصيغة اخرى في صحيح البخاري ج 1 ص: 39 برقم 71 ، انظر فهرس الأحاديث .
(6) - النحل : 53 .
(7) - الأحزاب : 37 .

{ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ } (1) ، وإذا نظرنا للسبب وجدنا : قوله تعالى : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى } (2) ، وفي الحديث الشريف قوله : { والله في عون المرء ما دام المرء في عون أخيه } (3) ، فإذا قال المؤمن لأخيه : أعنّي على حَمل هذا المتاع لا يكون مشركاً مع الله تعالى أحداً ، ولا مستعيناً بغير الله تعالى ، لأن المؤمن ينظر بعينه فيرى السبب والمسبب ، وكل من يتهمه بالشرك فهو ضالٍ مضل .
وهكذا الأمر بالنسبة للهداية ، إذا نظرنا للمسبب ، فالهادي هو الله وحده ، لهذا قال تعالى لرسوله الكريم : { إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } (4) ، وإذا لاحظنا السبب نرى قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (5) ، أي : تكون سبب في هداية من أراد الله هدايته .
والعلماء العارفون والمرشدون هم ورثة الرسول الأعظم في هداية الخلق ودلالتهم على الله تعالى ، فإذا استرشد مريد بشيخه فقد أتخذ سبباً من أسباب الهداية التي أمر الله بها جعلهم عليها أئمة يهدون إليها ، ولهذا قال تعالى : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } (6) .

_____
(1) - يوسف : 18 .
(2) - المائدة : 2 .
(3) - صحيح مسلم ج 4 ص 2074 برقم 2699 .
(4) - القصص : 56 .
(5) - الشورى : 52 .
(6) - الأنبياء : 73 .

فصلة المريد بشيخه صلة روحية لا تفصلها المسافات والحواجز المادية ، وإذا كانت الجدران والمسافات لا تفصل أصوات الأثير الذي نسمعه من المذياع فكيف تفصل بين الأصوات المطلقة ، لذا قالوا : (إن شيخك ينفعك في بعده كما ينفعك في قربه) . وبما أن الشيخ هو سبب هداية المريد إذا تعلق به وطلب منه المدد لا يكون قد أشرك بالله تعالى ، لأنه يلاحظ السبب كما أوضحنا سابقاً مع اعتقاده أن الهادي والممد هو الله تعالى ، وأن الشيخ ليس إلا سبب أقامه الله لهداية خلقه وإمدادهم بالنفحات القلبية والتوجيهات
الشرعية ، ورسول الله هو البحر الزاخر الذي ينهل منه هؤلاء الشيوخ وعنه يفيضون . فإذا سلمنا بقيام الصلة الروحية بين المريد والشيخ ، سلمنا من قيام المدد المترتب عليها ، لأن الله يرزق بعضاً ببعض في أمر الدنيا والدين .
التعبير المجازي لا يعني كفراً
إن الفرق بين مقام الخالق والمخلوق هو الحد الفاصل بين الكفر و الإيمان ونعتقد أن من خلط بين المقامين فقد كفر والعياذ بالله ، فلكل مقام حقوقه الخاصة ، ولكن هناك أموراً ترد في هذا الباب ولاسيما ما يتعلق بالنبي وخصائصه التي تميزه من غيره من البشر وترفعه عليهم هذه الأمور ، قد تشتبه على بعض الناس لقصر عقولهم وضعف تفكيرهم وضيق نظرهم وسوء فهمهم ، فيبادرون إلى الحكم بالكفر على أصحابها وإخراجهم عن دائرة الإسلام وإننا نبرأ إلى الله سبحانه وتعالى من ذلك .
وإننا بفضل الله تعالى نعرف ما يجب لله وما يجب لرسوله الأعظم ونعرف ما هو محض حق لله تعالى ، وما هو محض حق لرسوله الأعظم من غير غلوٍ ، ولا إطراء يصل إلى حد وصفه بخصائص الربوبية ، والألوهية في المنع ، والعطاء ، والنفع ، والضر الاستقلالي (دون الله تعالى) .

أما الفناء في محبته وطاعته والتعلق به ، فهذا واجب ومطلوب ، فإن الله تعالى عظم النبي في القرآن بأعلى أنواع التعظيم ، كما في قوله تعالى : { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } (1) ، وقال كذلك : { لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ } (2) . ولم يقل الله تعالى في كتابه الكريم يا محمد كما قال يا موسى ويا عيسى أبن مريم ويا لوط ويا إبراهيم - عليه السلام - ، بل يارسول الله ، يا نبي الله وهذا من تعظيمه له - صلى الله عليه وسلم - .

فيجب أن نعظم من عظمه الله تعالى وأمر بتعظيمه ، وقال تعالى : { وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } (3) ، وقال تعالى : { وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَه } (4) .

ومن ذلك الكعبة المعظمة والحجر الأسود ومقام إبراهيم - عليه السلام - ، فإنها أحجار وأمرنا الله تعالى بتعظيمها بالطواف بالبيت ، ومس الركن اليماني ، وتقبيل الحجر الأسود ، وبالصلاة خلف المقام ، وبالوقوف للدعاء عند المستجار وباب الكعبة ، ونحن في ذلك كله لم نعبد إلا الله سبحانه وتعالى ، ولم نعتقد تأثيراً لغيره فلا يثبت شيء من ذلك لأحد سوى الله تعالى .

ولا شك أن المجاز العقلي مستعملٌ في الكتاب والسنة ومن ذلك :

قوله تعالى : { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً } (5) ، فإسناد الزيادة إلى الآيات مجاز عقلي ، لأنها سبب في الزيادة والذي يزيد حقيقته هو الله تعالى وحده .

وقوله تعالى : { يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً } (6) ، فإسناد الجعل على اليوم مجاز عقلي ، لأن اليوم محل جعلهم شيباً ، فالجعل المذكور واقع في اليوم والجاعل حقيقة هو الله تعالى .

---

(1) - الانشراح : 4 .
(2) - الحجر : 72 .
(3) - الحج : 32 .
(4) - الحج : 30 .

(5) - الأنفال : 2 .
(6) - المزمل : 17 .

وقوله تعالى : { وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً } (1) ، فإن الإضلال إلى الأصنام هو مجاز عقلي ، لأنها سبب في حصول الإضلال والهادي والمضل هو الله تعالى وحده .
وقوله تعالى حاكياً عن فرعون : { يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً } (2) ، فإسناد البناء إلى هامان مجازٌ عقليٌّ إذْ لا يبني هو بنفسه والباني هم العمال .
وقد تمسكت طوائف من أهل الضلالات بذيل شبهة ظواهر الألفاظ بلا نظر إلى القرائن ولا المقاصد بغير النظر إلى الجمع بما لا يؤدي إلى التعارض .
وكما يقال (قتل الأمير فلان) لا يعني قتله بيده بل أمر بقتله ، أو قوله قتله السياف والسياف السبب ، لأن آلة القتل هي السيف والقاتل الحقيقي هو الله تعالى : { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى } (3) ، وقال للذي ناوله التمرة : { خذها لو لم تأتها لأتتك } (4) ، فهل التمرة تأتي بنفسها فهذا تعبير مجازي .
وعلى هذا فإن المريد إذا قال : مدد يا شيخي ، أو أغثني يا شيخ ، فلا شيء من الشرك في قوله هذا البته وما هو إلا تعبيرٌ مجازي المراد منه طلب المعونة من الله تعالى بوساطة المكرم عنده ، فما زال المستغيث يعتقد أن الشيخ سبب ، وأن الله تعالى هو المسبب المؤثر على الحقيقة ، وأن الله تعالى هو الذي سيعينه بوساطة شيخه إكراما للشيخ ، فهو خارج دائرة الشرك أو الكفر بشتى أنواعه وصوره الظاهرية والخفية ، بل هو ممن يأخذ ويعمل بالاسباب التي سن الله تعالى الوجود عليها .
الوساطة ليست شركاً

---

(1) - نوح : 23 ، 24 .

(2) - غافر : 36 .
(3) - الأنفال : 17 .
(4) - صحيح ابن حبان ج 8 ص 33 .

تنفث أفعى الضلالة والفتن سمومها بشكل أفكار ضالة مضلة لقتل عقيدة الناس في فهم حقيقة الوساطة ، فيطلقون الأقوال هكذا جزافاً هنا وهناك بأن الوساطة شرك ، وأن من أتخذ وساطة بأي كيفية كانت فقد أشرك بالله تعالى ، وإن شأنه بهذا شأن المشركين
القائلين : { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } (1) ، ويعمدون إلى تطبيق الآيات التي نزلت بحق المشركين على المؤمنين ليدعموا فكرهم السقيم في نفي الوساطة أو الوسيلة ومن تلك الآيات قوله تعالى : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ . إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ
خَبِيرٍ } (2) . وقوله تعالى : { وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ } (3) ، إلى غير ذلك من الآيات النازلة في المشركين ، وهذا الكلام مردود والاستدلال بهذه الآيات في غير محله ، وذلك لأن هذه الآيات الكريمة وغيرها صريحة في الإنكار على المشركين عبادتهم للأصنام واتخاذها آلهة من دونه تعالى وإشراكهم إياها في دعوى الربوبية ، وهم يعتقدون أنها أرباب من دون الله ويعظمونها أكثر من تعظيم الله ، أما المؤمنون الموحدون فبعيدون كل البعد عن هذه الجهالات ، والمقارنة الآتية بين عقيدة المسلمين بالوسيلة وبين عقيدة المشركين بالأوثان تكشف وتبين بدقة المراد من هذه الايات الكريمة وترد كل مكائدهم إلى نحورهم .

عقيدة أهل السنة بالوسيلة ... عقيدة المشركين بالاوثان
المسلمون ما اعتقدوا إلا إلهاً واحداً ،فعندهم

الأنبياء أنبياء ، والأولياء أولياء ليس إلا. ... أما المشركون فقد اعتقدوا أن الاصنام آلهة

_____
(1) - الزمر : 3 .
(2) - فاطر : 13 ، 14 .
(3) - يونس : 106 .

المسلمون لا يعبدون إلا الله وحده لاشريك له . ... المشركون اعتقدوا في أصنامهم آلهة تعبد من دون الله .
المسلمون لم يعبدوا الأنبياء والأولياء ...
المشركون عبدوا تلك الآلهة بالفعل
إن اتخاذ الأنبياء والمشايخ الكاملين وسائل لكونهم عباد الله المكرمين ، وإن قلوبهم عرش الرحمن . ... أما الأصنام فهي جمادات لا تضر من جهة ولاتنفع من ناحية لكونها ليست ذات منزلة عند الله ولاقربة منه .

فكيف يجوز إذن لأحد أن يجعل المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين ، إذ أن سبب كفر المشركين هو عبادتهم لوسائلهم غير المأذون بها من الله تعالى ، وهذا بخلاف ما عند المسلمين ، ألا ترى أن الله تعالى لما أمر المسلمين باستقبال الكعبة في صلاتهم قد توجهوا بعبادتهم إليها ، واتخذوها قبلة ، وليس العبادة وتقبيل الحجر الأسود لها ، إنما عبودية لله تعالى واقتداء بالحبيب محمد ولو أن أحد المسلمين نوى العبادة لها لكان مشركاً كعبدة الأوثان .

فالوساطة لابد منها ، وهي ليست شركاً ، وليس كل من اتخذ بينه وبين الله تعالى وساطة يعَدّ مشركاً ، وإلا لكان البشر كلهم مشركين بالله ، لأن أمورهم جميعاً تنبني على الوساطة !! فالنبي تلقى القرآن بوساطة جبريل - عليه السلام - ، وهو الوساطة العظمى للصحابة (رضي الله عنهم) فقد كانوا يفزعون إليه في الشدائد فيشكون إليه حالهم ويتوسلون به إلى الله تعالى ،

ويطلبون منه الدعاء فما كان يقول لهم : أشركتم وكفرتم ، فإنه لا يجوز الشكوى إليّ ولا الطلب مني ، بل عليكم أن تذهبوا وتدعوا وتسألوا بأنفسكم فإن الله أقرب إليكم مني ، بل يقف ويسأل مع أنهم يعلمون كل العلم أن المعطي حقيقة هو الله تعالى ، وأن المانع والباسط والرازق هو الله تعالى ، وأن الحبيب محمداً يعطي بإذن الله وفضله وهو الذي يقول : { والله المعطي وأنا القاسم } (1) ، وبذلك يظهر أنه يجوز وصف أي بشر عادي بأنه فرج كربة وقضى حاجة ، أي : كان وساطة فيها ، فكيف بالسيد الكريم والحبيب العظيم محمد المصطفى ؟ وهو سيد الكونين والثقلين وأفضل خلق الله على الإطلاق ، ألم يقل النبي كما جاء في الصحيح : { من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه يوم القيامة } (2) ، فالمؤمن مفرج الكربات : { والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه } (3) ، فالمؤمن معين .

فالمؤمن هنا فرج وأعان وأغاث وقضى وفزع مع أن المفرج والقاضي والمعين حقيقة هو الله وهو صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود ، صاحب الكرم والجود سيدنا وحبيبنا محمد .

رد الشبهات

سنرد هنا على بعض الشبهات التي لايفتأ المغرضون من بثها بين الناس لنرى معاً كم هي بعيده تلك الدعاوى الفارغة عن الحق والحقيقة ، ومنها :

---

(1) - ورد بصيغة اخرى في صحيح البخاري ج: 1 ص: 39 برقم 71 ، انظر فهرس الأحاديث .

(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1996.

(3) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2074 برقم 2699 ، انظر فهرس الأحاديث .

المنكر : يحتج بقوله تعالى : { فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ } (1) ، ويرى أنه بناءاً على هذه الآية لاحاجة إلى طلب الدعاء من الأولياء .

الردّ : إن الآية الكريمة إذا أخذت على المعنى اللفظي فإن الله سبحانه يجيب جميع من يدعوه ، وبما أنه لا يتحقق ذلك لجميع الداعين فإن للآية احتمالات أخرى في معناها ، وهي قوله تعالى : { دَعْوَةَ الدَّاع } ، إذْ يجب أن يكون في هذا الداعي صفات معينة وخواص محددة إذا اتصف بها أجُيب دعاءه ، وإذا فقدها أنحبست عنه الإجابة بسبب فقده هذه الصفات والخواص .
وأول هذه الخواص وأهمها أن يكون من المتقين لقوله تعالى في آية أخرى : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } (2) . والمتقي : هو الرجل الصالح ، والوالي الناصح الذي لا يخاف غير الله تعالى ، فلو وضعنا رجلاً صالحاً لا يخاف إلا الله تعالى في غرفة وأدخلنا عليه أسداً قوياً جائعاً وتحرك قلبه بالخوف من هذا المخلوق لما حسبناه من المتقين ، فالتقوى مرتبة عالية لا ينالها إلا من هداه الله إلى طريق التقوى واعتقد في قلبه اعتقادا صحيحاً ، إن الذي يحرك الساكنات ، ويسكن المتحركات هو الله وحده لا شريك له ، وجميع المخلوقات نواصيها بيد الحي
القيوم ، فهو لا يتوكل إلا عليه ، ولا يخاف إلا إياه ، وقد قيل : من خاف من الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف من الله خاف من كل شيء .
وقد وجدت في أمة الرسول الحبيب محمد سلسلة من الأولياء والصالحين المتقين الله تعالى حقاً ويقيناً وصدقاً يستغاث بهم إلى يوم القيامة، أنفاسهم مع الحق ، لا يغفلون عنه لحظة وأجسادهم بين الخلق يمشون بين الناس بالنصيحة .

_____
(1) - البقرة : 186 .
(2) - المائدة : 27 .

وقد ورد في الأثر ، أن سيدنا علياً كان جالساً تحت جدار عالٍ فجاء إعرابي يستفتيه ، فلما اقترب الأعرابي مال الجدار لينهار فقال : سيدنا علي سبحان الله ، فوقف عن السقوط ونادى إلى

الأعرابي وأفتاه وقام سيدنا علي - رضي الله عنه - وانهار الجدار مكانه فهذه هي درجة المتقين .
وقد ذكر لنا في كتاب قلائد الجواهر : أن سيدنا الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني كان يعظ الناس على المنبر ، فنزلت اليه من سقف المسجد أفعى كبيرة تدلت إلى أن وصلت عنقه بين ثوبه وجلده ، وهو يتكلم ولم يتغير ولم تتغير نبرات صوته حتى انتهى مجلسه ، فخرجت من جسده ووقفت أمامه ، وقال لها : ليس تحقيراً لكِ ما أنتِ إلا دويدةٍ يحركك القدر ، فهذه درجة المتقين .
ونقل إلينا بالتواتر الصحيح أن السلطان حسين الكسنزاني كان جالساً أمام باب الخلوة ، فسقط عليه حجر كبير يزن أكثر من ألف طن وهو جالسٌ في الذكر مع الله تعالى ، وبقيت محجوزة في الهواء ساعة حتى أكمل ورده وسقطت مكانه ، فهذه درجة المتقين .
وقد ذكر لنا تاريخ التصوف العريق قصص وروايات عن أولياء الله تعالى ، وهم جلوسٌ مع الأسود والنمور والأفاعي ، ويستخدمونها أحياناً كما يستخدم أحدنا
حماره ينقلون عليها متاعهم ، فكيف لا والله سبحانه وتعالى قال في حقهم : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } (1) ، تقربوا إلى الله تعالى بالذكر ، حتى أصبح جليسهم ، كما ورد في الحديث القدسي : { أنا جليس من ذكرني } (2) . وإذا صحُت المجالسة فمن يستطيع الاعتداء على رجلٍ يجلس في حضرة الملك ؟ فكيف بمن يجلس مع ملك الملوك وقد امتلأ قلبه وروحه من نور المصطفى المستمد من نور الله تعالى ؟
المنكر : يحتج بقوله : { وإذا سألت فاسأل الله } (3) .

_____
(1) - المائدة : 54 .
(2) - كشف الخفاء 1 / 201 – 202 .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 623 برقم 6303 .

ومن فهم من ظاهره منع السؤال من الغير مطلقاً ، أو منع التوسل بالغير على الأطلاق فقد أخطأ الطريق وغالط نفسه كل المغالطة ، وذلك لأن من اتخذ الأنبياء والصالحين وسيلة إلى الله لجلب خير منه أو دفع ضّرٍ ، فما هو إلا سائلٌ الله وحده أن ييسر له ما طلبً أو يصرف عنه ما شاء متوسلاً إليه من توسل به ، هو في ذلك أخذ بالسبب الذي وضعه الله تعالى لينجي العبيد في قضاء حوائجهم منه - عز وجل - ، ومن أخذ بالسبب الذي أمر الله بسلوكه لينال مراده فما سأل السبب بل سأل واضعه فقول القائل : يارسول الله أريد أن ترد عني أو تزيل عني البلاء أو أن تذهب مرضي ، فمعنى هذه الأشياء من الله تعالى بواسطة شفاعة الرسول وبذلك كله ما سئل في حاجته إلا الله عز وجل .
وقال : { إن لله خلقاً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله } (1) .
ولو أجرينا الحديث على ظاهره لما سأل جاهل ، عالماً ، ولا واقع في مهلكة ، غوثاً ، ولا دائنٌ ديناً قضاء ما عليه ، ولا مستقرض قرضاً ، فالمقصود من الحديث ليس ما توهموه فإنه فاسد واضح الفساد كما تبين ، وإنما المقصود منه الترهيب من سؤال الناس أموالهم بلا حاجة إليها طمعاً منها والقناعة بما يسر الله تعالى ، وإن أردت المزيد فأسأل الله الذي بيده كل شيء ولا تسأل غيره .
وإلا فاقعد في مكانك ولا تتحرك وقل : ربي أعطني ماء أشرب ، وأعطني طعاماً آكل ، اصنع لي فراشاً كي أنام ، لأنك إن سألت غيره فقد سألت غير الله ، وهذا بهتان عظيم ، فالله سبحانه خلق الأسباب والمسببات ، وقال تعالى : { فَأَتْبَعَ سَبَباً } (2) .
عقيدة أهل التوسل

---

(1) - المعجم الكبير ج: 12 ص: 358 .
(2) - الكهف : 85 .

إن الذين أجمعوا من علماء المسلمين على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين أو استحبابه لا يقصدون بذلك تأثير شيء منهم بإيجاد أو نفع أو دفع ضر ولا غير ذلك ، ولا يعتقدون ذلك البتة ، بل جميع المسلمين الذين يجيزون التوسل ، ويعتقدون أن الله تعالى هو الفعال لما يريد ، وهو المنفرد بالأيجاد والإعدام والنفع والضر ، وهو من بديهة العقائد عندهم .
ويعتقدون أن الله تعالى هو المسبب لاشريك له في ذلك ، ولكن الله تعالى أمر باتخاذ الأسباب ، وجعل الرسول الأعظم سيدنا محمداً على قمة هذه الأسباب والأولياء والصالحين بعده وهذا تكريم من الله تعالى لهم ، لأنهم أقرب الناس إلى الله تعالى وأعلاهم درجات فقد قال تعالى : { وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } (1) .
يفزع الناس لهم ويسألونهم بتكريمه لهم ومنزلتهم عنده لدفع الضر والبلاء ، ولا يختلف ذلك إن كانوا أحياء أو أمواتاً ، لأن الأحياء منهم لا تنقص منزلتهم عند الأموات ، وقد يكونون أصفى وأعلى في الدار الآخرة من الحياة الدنيا .
وكل من ادعى بصحة التوسل بالأحياء دون الأموات فقد أشرك ، لاعتقاده أن الحي يؤثر والميت لا يؤثر وعندنا الحي والميت ليس له تأثيرٌ إستقلالي ، بل التأثير من الله تعالى لمنزلتهم عنده وحبه لهم وحبهم له ، ولذلك نقول في تعبيرنا : اللهم إنا نسألك بجاه الغوث عبد الكريم الكسنزاني ، أي : بمنزلته عند الله ، فالله تعالى يكرمنا لمنزلته عنده تعالى ، ليكون بذلك حقٌ للمؤمنين لترقي منازلهم ، ويكونون وسيلة يستشفع بهم عند الله تعالى .

---

(1) - الزخرف : 32 .

إن الله تعالى يحب أولياءه وقال فيهم : { يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه } (1) ، إذ هم الفانون فيه ، أنفاسهم معه ، وقال في حقهم : { ولئن استعاذني لأعيذنه } (2) ، وحصنهم من الشيطان في قوله

تعالى : { لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ } (3) ، وقال تعالى فيهم : { وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ } (4) ، فهل من العدل الإلهي أن يتعامل معهم كما يتعامل مع المنافقين والحاسدين والمتكبرين في الأرض والذين يكفرون المسلمين ويقتلونهم ويسلبونهم أموالهم ويغتصبون نساءهم عدواناً وظلماً ؟ حاشا لله تعالى : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ } (5) .

الفصل الثاني : أدلة الوسيلة والتوسل
لا نستطيع في هذه العجالة أن نجمع كل أدلة التوسل من مصادر التشريع الإسلامي لكثرتها أولاً ، ولوضوح الأمر وثبوته القطعي ثانياً ، ولهذا سنقتصر على بعض الرياحين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الأعظم لتنتعش بعطورها أرواح المؤمنين فتزداد نوراً على نور ، ولتزكم نفوس المنكرين الحاقدين لاتباعهم غير سبيل المؤمنين ، ثم نشير إلى أقوال كبار علماء الأمة وإلى بعض المصنفات والمطولات التي كتبت في إثبات هذا الموضوع لمن يريد الزيادة .
من أدلة التوسل في كتاب الله تعالى
قال تعالى : { وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } (6) .

---

(1) - المائدة : 54 .
(2) - ورد في صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ،انظر فهرس الأحاديث .
(3) - الحجر : 42 .
(4) - ص : 47 .
(5) - الجاثية : 21 .
(6) - النساء : 64 .

وقال تعالى : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ } (1) ، تنص الآية الكريمة على أنه الوسيلة العظمى التي لأجلها وبها رُفع عذاب المسخ والحرق والغرق والانقلاب على الاعقاب عن هذه الامة ، ولولا وجوده إلى الآن بيننا لحصل لنا ما حصل لجميع الأمم السابقة من العذاب .
فهو وسيلتنا للنجاة في الحياة الدنيا ، وهو سيكون وسيلتنا العظمى في النجاة يوم الحساب .
وقال تعالى : { قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ . قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } (2) ، وهذا نص صريح في لزوم الالتجاء إلى الانبياء والاولياء واتخاذهم وسائل لطلب العفو والغفران من الله تعالى .

من أدلة التوسل في السنة المطهرة بحضرة الوسيلة الأعظم سيدنا محمد
ثبت يقيناً جواز التوسل بحضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد : قبل ظهوره
وبعثه ، وبعد الظهور ، والبعث في حياته ، وبعد انتقاله إلى العالم الآخر في مدة بقاء الحياة الدنيا ، وأخيراً في الآخرة يوم الحشر والحساب وخلوده كوسيلة عظمى أبد الآبدين ، وسوف نسوق الأدلة على ذلك :
من أدلة التوسل بحضرته قبل ظهوره وبعثته :
أول من توسل آدم - عليه السلام - بسيدنا محمد ، فقد أخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير وأبو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { لما أقترف آدم الخطيئة قال يارب بحق محمد لما غفرت لي ، قال : وكيف عرفت محمداً ؟ قال : لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوام العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك قال : صدقت يا آدم ولو لا محمد ما خلقتك } (3) .

_____

(1) - الأنفال : 33 .
(2) - يوسف : 97 ، 98 .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج : 2 ص : 672 .

والحديث يدل على مزيد التكريم لسيدنا محمد ، ولا يعارض شيئاً من أصول التوحيد ، وليس فيه انتزاع لحق من حقوق الربوبية أو الصفات الإلهية ، بل أنه تشهد له كثير من الحقائق المعتبرة . فإذا كان أبو الشر أول من توسل واتخذ الوسيلة ، فالويل كل الويل لمن ينكص على عقبيه ويتبع غير سبيل الانبياء والمرسلين .
وقال تعالى : { وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ } (1) ، قال ابن عباس - رضي الله عنه - : « كانت اليهود في خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا عملت اليهود بهذا الدعاء وكانوا يقولون : اللهم بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في أخر الزمان أن تنصرنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي كفروا به فنزلت الآية » (2) .
من أدلة التوسل بحضرته في أثناء ظهوره في الحياة الدنيا
عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبي فقال : يا نبي الله ادع الله أن يعافيني فقال إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك قال بل ادع الله لي ، فأمره أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء :
{ اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في } (3) قال فكان يقول هذا مرارا ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفعني فيه قال ففعل الرجل فبرا .
من أدلة التوسل بحضرته بعد انتقاله

_____
(1) - البقرة : 89 .
(2) - انظر فهرس الأحاديث .
(3) - المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 700 برقم 1909 ،انظر فهرس الأحاديث .

« في كتاب الشفاء للقاضي عياض قال : ناظر أبو جعفر المنصور الإمام مالكاً في مسجد رسول الله حين قال له : لاترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدّبَ قوماً فقال : { لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي } ، ومدح قوماً فقال : { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه } ، وذم قوماً فقال : { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَإِنّ } (1) ، وحرمته ميتاً كحرمته حياً ، فاستكان لها أبو جعفر المنصور وقال : يا أبا عبد الله أستقبل البيت وأدعو أم أستقبل رسول الله وأدعو فقال له : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم - عليه السلام - إلى الله تعالى يوم القيامة ، بل أستقبله وأستشفع به فيشفعك الله تعالى إذ قال تعالى : { وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } (2) » .
عن أبي الجوزاء قال : « قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة (رضي الله عنها) فقالت : انظروا روضة النبي ، فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الابل ، وهذه القصة وقعت بعد قصة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما استشفع بالعباس - رضي الله عنه - عند النبي » (3) .
من أدلة التوسل بحضرته يوم القيامة
إن الشفاعة (الوساطة بين الخلق والخالق) متحققة لحضرته المباركة ولاخلاف في ذلك عند الأمة كلها ، وقد ورد أن حضرته يشفع في خمسة أقسام :

_____

(1) - الحجرات : 2 ، 3 ، 4 .
(2) - النساء : 64 .
(3) - موسى محمد علي - حقيقة التوسل والوسيلة - ص53 .

الشفاعة العظمى : وهي مما اختص بها حضرته إذ تستغيث به الأمم كلها من لدن آدم إلى آخر الزمان ، وذلك في يوم الحشر يطلبون منه الإراحة من طول الوقوف ، وتعجيل الحساب ، فيقوم حضرته وهو يقول : { أنا لها أنا لها } (1) ، ثم يسأل الله الحساب ويكون له ما يريد ، ولم ينكر أحد هذه الوساطة العظمى .
الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب .
الشفاعة لقوم استحقوا النار فيعفى عنهم .
الشفاعة فيمن دخلوا النار من المذنبين فعلاً .
الشفاعة في زيادة الدرجات لأهل الجنة .
ومن الأدلة على كل هذا نذكر :
عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي أنه قال : { أنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر } (2) .
وعن أنس - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله يقول : { إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت : يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول : أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء } (3) ، فلو لم يكن من نفع الوسيلة ودفعها للضر إلا هذه لكفى .
وعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : { أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا اكثر الانبياء تبعا } (4) .
ويكفي هذا القدر من ادلة يصعب حصرها هنا وكلها تقطع بأنه الوسيلة العظمى لنيل النفع والثواب والنجاة من الضر والعذاب ، ولا ريب ان هذه الشفاعة متواصلة ومتوارثة في أهل بيته ومشايخ الطريقة السائرين على نهجة .
من أدلة التوسل بالاولياء والصالحين
أخرج البخاري في صحيحه وابن ماجة والطبراني عن أنس أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

في عام الرماد - وسميت كذلك : لأن الأرض بدأت تذر الرماد من شدة الجدب وانحصار

_____
(1) - مسند أحمد ج: 1 ص: 295 .
(2) - سنن الترمذي ج: 5 ص: 587 .
(3) - صحيح البخاري ج : 6 ص : 2727 .
(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 188 .

الماء - خرج يستسقي الناس قال لهم : « هل فيكم من آل بيت النبي ؟ قالوا : نعم العباس بن عبد المطلب عم الرسول الأعظم ، فأخذ سيدنا عمر بيده ، وأوقفه أمامه وقال : اللهم أنا نتقرب إليك بعم نبيك فأنت تقول وقولك الحق : { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحا } (1) ، فحفظته لهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به إليك مستغفرين ، ثم أقبل على الناس وقال : استغفروا ربكم إنه كان غفاراً والعباس - رضي الله عنه - عيناه تنضحان وهو يقول : اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الكبير والصغير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم أغثهم بغيثك فقد تقرب القوم بي إليك لمكانتي من نبيك عليه الصلاة والسلام » (2) .
فنشأ طرير من سحاب وقال الناس : أترون ، أترون ، ثم تراكمت وحاست فيها
ريح ، ثم هرت ودرت ، حتى قلعوا الحذاء وقلعوا المآزر ، وخاضوا الماء إلى الركب ، وعاد الناس يتمسحون بردائه ويتبركون ويقولون : هنيئاً لك ساقي الحرمين .
وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله قال : { إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع في اليمن غير أم له كان به بياض فدعا الله فأذهبه إلا موضع الدينار
والدرهم ، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم } (3) ، وفي رواية : { فأمروه يستغفر لكم } (4) .
وروى الطبراني عن عتبة بن غزوان عن النبي

قال : { إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد دعوةً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أغيثوني فأن لله عباداً لا نراهم } (5) .

_____

(1) - الكهف : 82 .
(2) - رواه البخاري والطبراني وابن ماجة .
(3) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1968 .
(4) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1968 .
(5) - ورد الحديث في زيادة الجامع الصغير، والدرر المنتثرة للإمام السيوطي برقم 269.

وقال : { لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر } (1) .
وقال : { ربَّ أشعث مدفوع في الأبواب لو أقسم على الله لأبره } (2) .
وروى ابن ماجة والأمام أحمد وأبن السني قال الأمام النووي في الأذكار : كان حينما يخرج من المسجد يقول : { اللهم أني أسألك بحق السائلين وأسألك بحق ممشاي
إليك } (3) .
وقال : { ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش من جيوشهم فيقال هل فيكم من صحب محمداً فيستنصرون به فينصرون ، ثم يقال هل فيكم من صحب محمداً فيقال : لا ، فيقال : فمن صحب أصحابه ، فلو سمعوا به من وراء البحر لأتوه } (4) .
من أدلة الوسيلة والتوسل عند أئمة الأمة وعلمائها
يقول الأمام الشافعي رحمه الله في كتاب (الصواعق المحرقة) يتوسل بآل البيت :
آل النبي ذريعتي وهمو إليه وسيلتي
أرجو بهم أعُطى غداً بيدي اليمين صحيفتي
أبو حنيفة - رضي الله عنه - يتوسل بسيد السادات سيدنا محمد :
يا سيد السادات جئتك قاصداً أرجو رضاك وأحتمي بحماكا

والله يا خير الخلائق إن لي قلباً موقناً لا يروم سواكا
وبحق جاهك إنني بك مغرمٌ والله يعلم أنني أهواكا
الإمام مالك : تقدم رأيه في حديثه مع أبي جعفر المنصور حين أمره أن يستقبل رسول الله بالدعاء ، وأن يتخذه وسيلة كما اتخذه أبونا آدم من قبل .
وفي مناسك الأمام أحمد رواية أبي بكر المروزي في التوسل إلى الله تعالى بالنبي وهو في مقامه الشريف وتوسل الأمام الشافعي بالإمام أبي حنيفة وهو ميت مذكور في كتاب (تاريخ الخطيب) بسند صحيح .
ونذكر هنا أسماء أشهر من يقول بجواز التوسل من كبار الأئمة وحفاظ السنة .
الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في كتابه (المستدرك) على الصحيحين ، فقد ذكر حديث توسل آدم بالنبي .

_____
(1) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 18 .
(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2024 .
(3) - مصباح الزجاجة ج: 1 ص: 98 .
(4) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 18 .

الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه (دلائل النبوة) ، وقد التزم أن لا يخرج الموضوعات .
الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه (الخصائص الكبرى) فقد ذكر حديث توسل آدم .
الإمام الحافظ أبو فرج أبن الجوزي في كتابه (الوفاء) ، فقد ذكر عدداً من الأحاديث .
الأمام الحافظ القاضي عياض في كتابه (الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى) .
والإمام الحافظ القسطلاني في كتابه (المواهب اللدنية) في المقصد الأول من الكتاب .
إلامام الحافظ شيخ الإسلام الإمام النووي (الإيضاح) في الباب السادس (ص498).
ومنهم العلامة ابن حجر الهيثمي في حاشيته على الإيضاح (ص499) وله رسالة خاصة بهذا تسمى

(الجوهرة المنظم) .
ومنهم العلامة ابن الجوزي الدمشقي في كتابه (عدة الحصن الحصين) في فضل آداب الدعاء
ومنهم العلامة الإمام محمد بن علي الشوكاني في كتابه (تحفة الذاكرين) (ص161).
ومنهم العلامة الإمام المحدث السبكي في كتابه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) .
ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير في تفسير قوله تعالى : { ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم } ، وذكر قصة توسل آدم بالنبي في (البداية والنهاية) (ج1 ص180) وذكر قصة الرجل الذي جاء إلى قبر الرسول الأعظم (ج1 ص 91) وذكر أن شعار المسلمين يامحمداه (ج6 ص 324) .
ومنهم الأمام الحافظ أبن حجر في (فتح الباري) (ج2 ص495) .
ومنهم المفسر أبو عبد الله القرطبي في تفسير قوله تعالى : { ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم } (ج5 ص265) .
ومنهم المفسر فخر الدين الرازي في كتابه (المطالب العالية) .
ومن جميع ما قدمنا يتبين صحة القول بالتوسل به والنداء والاستعانة والاستشفاع لا فرق بينها في حال حياته أو بعد مماته وكذلك غيره من الأنبياء والأولياء

والصالحين ، وإن هذا مذهب أهل السنة والجماعة ، وكما دلت عليه الأخبار الصحيحة لأننا لا نعتقد كما أشرنا سابقاً تأثيراً ولا خلقاً ولا إعداماً ولا إيجاداً ولا نفعاً ولا ضراً إلا لله تعالى وحده لا شريك له ، لا لحي من ذلك شيء ولا لميت ، فلا فرق بين حالتي الحياة والممات ، وأما الذين يفرقون بين الحالتين فهم للشرك أقرب ومذهبهم يوهم التأثير للحي فقد أخذوا من حيث لا يشعرون ، ودخل الشرك في توحيدهم شاءوا أم أبوا ، فكيف يدعون أنهم يحافظون على التوحيد وينسبون غيرهم إلى الشرك ؟ ! سبحانك

هذا بهتان
عظيم ، وليس للتوسل والتشفع من حيث أن معناها واحدة في قلوب المؤمنين شيء ، إلا معنى التبرك بذكر أحباب الله تعالى ، وتوسطهم في ذلك على وجه الأسباب العادية ، وذلك مثل الكسب العادي .
وأما الأغلاط الواقعة من بعض العوام الموهمة للتأثير فحملها ظاهر ومثلها كثير في القرآن الكريم والسنة من إسناد بعض الأشياء لأسبابه ، وهي من باب المجاز العقلي كما قدمنا ، فلا يجوز تكفير المسلمين بها .

[مسألة – 1] : في المراد بابتغاء الوسيلة

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« لا وسيلة أعظم من النبي ، ولا وسيلة إلى النبي أعظم من الصلاة
عليه . ومن جملة ما يبتغى من الوسيلة إلى الله تعالى الشيخ الكامل ، فإنه من أعظم الوسائل إلى الله تعالى » (1) .

ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« أمرنا بابتغاء الوسيلة :
قال قوم : هي لا إله إلا الله .
وقيل : بل هي اتباع النبي .
وقيل : يتوسل بالأعمال ، ودليلهم أصحاب الغار ، فقد دعى كل واحد منهم وتوسل بأفضل عمله فاستجاب الله لهم وفرج عنهم .
وقيل : هي الصالحون من أمة محمد ، واستدلوا بتوسل عمر - رضي الله عنه - بالعباس - رضي الله عنه - ، إذ استسقى به والخبر صحيح .

_____
(1) – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج 1 ص 18 .

وقال آخرون : يتوسل بدعاء المرء لأخيه في ظهر الغيب ، وقيل : بل مطلقاً .
وكان الإمام مالك لا يرى التوسل بمخلوق أصلاً إلا

برسول الله ، ولا يرى النفع بزيارة قبرٍ غير قبره ، وهذا من غلبة التحقق بمحبته . وإلا فالتوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين لا لكونهم طِوالاً أو قصاراً ، بيضاً أو سمراً ، عرباً أو عجماً . لا ، بل لكونهم أحباب الله ومعادن أسراره ومحبوبيه ، فالتوسل بهم إنما هو التوسل بصفات محبة الله لهم ، وعلى هذا فمشاهدهم وغيبتهم وقربهم وبعدهم على حد سواء ، والتوسل بكل صالح من المؤمنين بناء على هذه القاعدة المرضية صحيح » (1) .

[مسألة – 2] : في معنى قول القائل : بهمة فلان أو ببركة فلان أو اجعلني في خاطرك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لله عباد يقولون : هذا ببركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع عنا الله كذا ، ومنهم من يقول ذلك عن غلبة ظن ، فهذا عبد قد أقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين ، فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون أصله . وقد ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله قال لأصحابه من الأنصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال لهم : { ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي } (2) ، فذكر نفسه : { ووجدتكم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي } (3) ، وهذا معنى قول الناس : هذا ببركة فلان ، وهذا بهمة فلان ، وقولهم : اجعلني في خاطرك » (4) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة } (5)

يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - : « هو الرضى بالقضية ، والصبر عند الرزية ، والمجاهدة في سبيله ، والصبر على

---

(1) – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 404 – 405 .

(2) – صحيح مسلم ج 2 ص 738 .

(3) – المعجم الكبير ج 7 ص 151 برقم 6665 ، مجمع الزوائد ج 10 ص 30.

(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 407 .
(5) – المائدة : 35 .

عبادته » (1) .
ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« واطلبوا منه القربة » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« الوسيلة القربة بآداب الإسلام وأداء الفرائض لدخول الجنة والنجاة من النار » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« في أداء الفرائض واجتناب المحارم للسلامة من النار ، والوسيلة القربة بآداب الإسلام إلى من وضعها وفرضها ...
وابتغوا إليه الوسيلة : ما توسل به إليكم بقوله : { كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَة } (4) .
الوسيلة المشار إليها النعوت : فمن . توسل إلى من لا وسيلة إليه إلا به فلم يبتغ إليه الوسيلة ، ومن توسل بما لا خطر له في الملك خسر » (5) .
ويقول الشيخ فارس البغدادي :
« اتقوه واجعلوا تقاتكم سببا لقربكم إليه » (6) .
ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :
« وابتغوا إليه الوسيلة التي كانت لكم مني إلي لا منكم إلي . فالوسيلة : ما منه إليك من غير سبب ولا سؤال » (7) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : اتقوا الله في المخالفات ، وابتغوا إليه الوسيلة في الطاعات » (8) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« في فناء الأوصاف » (9) .
[من وصايا الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 296 .
(2) – المصدر نفسه – ص 296 .

(3) – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 48 .
(4) – الأنعام : 12 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 296 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 297 .
(7) – المصدر نفسه – ص 297 .
(8) – المصدر نفسه – ص 297 .
(9) – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 388 .

« إياك أن تحذف واسطة رسول الله وتكلم الله - عز وجل - بلا واسطته ، فإنك تكون إذ ذاك مبتدعا لا متبعا ، والكامل لا يطأ مكانا لا يرى فيه قدم الاتباع لنبيه فيه
أبداً » (1) .

فهرس

الهاء ... 7
في اللغة ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 7
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 7
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 7
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 8
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 8
الباحث محمد غازي عرابي ... 8
إضافات وإيضاحات ... 8
[مسألة – 1] : في هاء الهوية ... 8
[مسألة – 2] : في مناسبات وضع الهاء للذات المقدسة ... 8
[مسألة – 3] : في حقيقة الهاء ... 9
[مسألة – 4] : في خصائص الهاء من الناحية الصوفية ... 9

هاء لفظ الجلالة ... 10
الشريف الجرجاني ... 10
الهاء المضمومة ... 10
الحافظ رجب البرسي ... 10
مادة (هـ ب و) ... 11
الهباء ... 11
في اللغة ... 11
في القرآن الكريم ... 11
في الاصطلاح الصوفي ... 11
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 11
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 12
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 12
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 12
الدكتورة سعاد الحكيم ... 12
[إضافة] : بين الهباء الطبيعي والهباء الصناعي ... 12
مادة (هـ ت ف) ... 13
الهاتف ... 13
في اللغة ... 13
في الاصطلاح الصوفي ... 13
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 13
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 13
[مسألة] : في هواتف الحقيقة ... 13
مادة (هـ ت ك) ... 14
الهُتْكة ... 14
في اللغة ... 14
في الاصطلاح الصوفي ... 14
الإمام أبو حامد الغزالي ... 14
مادة (هـ ج د) ... 15
التهجد ... 15
في اللغة ... 15
في القرآن الكريم ... 15
في الاصطلاح الصوفي ... 15
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 15
مادة (هـ ج ر) ... 16
المهاجر ... 16
في اللغة ... 16

في القرآن الكريم ... 16
في الاصطلاح الصوفي ... 16
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 16
هجر التأدب ... 16
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 16
هجر التسلب ... 16

_____

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج 1 ص 108 – 109

الشيخ علي البندنيجي القادري ... 16
هجر التعتب ... 17
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 17
هجر التقرب ... 17
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 17
الهجر الجميل ... 17
الإمام القشيري ... 17
هجر المحبوب ... 17
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 17
الهجرة ... 18
الشريف الجرجاني ... 18
إضافات وإيضاحات ... 18
[مسألة – 1] : في أقسام الهجرة ... 18
[مسألة – 2] : في أنواع الهجرة ... 18
[مسألة – 3] : في حكم الهجرة ... 18
[مسألة – 4] : في الهجرة القلبية ... 19
[مسألة – 5] : في حقيقة الهجران ... 19
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ } () 19
دار الهجرة ... 20
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 20
داري الهجرتين ... 20
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 20
الهجرة الباطنية ... 21
الشيخ أحمد السرهندي ... 21
الهجير ... 21

في اللغة ... 21
في الاصطلاح الصوفي ... 21
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 21
مادة (هـ ج س) ... 22
الهاجس ... 22
في اللغة ... 22
في الاصطلاح الصوفي ... 22
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 22
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 22
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 22
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 22
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 22
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 22
مادة (هـ ج م) ... 23
الهجم – الهجوم ... 23
في اللغة ... 23
في الاصطلاح الصوفي ... 23
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 23
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 23
إضافات وإيضاحات ... 23
[مقارنة – 1] : في الفرق بين البواده والهجوم ... 23
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الهجوم والغلبات ... 24
الهجوم في الطريق ... 24
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 24
مادة (هـ د أ) ... 25
الهدوء ... 25
في اللغة ... 25
في الاصطلاح الصوفي ... 25
الإمام أبو حامد الغزالي ... 25
مادة (هـ د ى) ... 26
المهتدي بالإنابة ... 26
في اللغة ... 26
في القرآن الكريم ... 26
في الاصطلاح الصوفي ... 26

الشيخ الحكيم الترمذي ... 26
[مسألة] : في مراتب المهتدين ... 26
المهدي - المهديون ... 27
الشيخ أبو طالب المكي ... 27
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 27

[مبحث صوفي] : (المهدي) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 27
الهدى – الهداية ... 30
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 30
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 30
الشيخ السراج الطوسي ... 31
الإمام القشيري ... 31
الإمام فخر الدين الرازي ... 31
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 31
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 31
الشيخ صدر الدين القونوي ... 31
الشريف الجرجاني ... 32
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 32
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 32
الباحث محمد غازي عرابي ... 32
إضافات وإيضاحات ... 32
[مسألة – 1] : في أقسام الهداية ... 32
[مسألة – 2] : في أنواع الهداية ... 33
[مسألة – 3] : في أوجه الهداية ... 34
[مسألة – 4] : ما يراد من الهداية ... 34
[مسألة – 5] : في منازل الهداية ... 34
[مسألة – 6] : في أبواب هداية الله ... 35
[مسألة – 7] : في علامات الهدى ... 36
[مسألة – 8] : في تقدم الفناء على الهدى ... 36
[مقارنة – 1] : في الفرق بين العلم والمعرفة والهدى ... 36
[مقارنة – 2]:الفرق بين الهداية إلى الصراط وبين هداية الصراط ... 36
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الدعوة والهداية ... 36

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْت } () 37
أهل الهداية والإنابة ... 37
الشيخ أحمد زروق ... 37
حسن الهدى ... 37
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 37
رأس الهدى ... 37
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 37
عَلَمْ الهدى ... 37
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 37
مقام الهداية ... 38
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 38
الهدى التبياني ... 38
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 38
الهدى التوفيقي ... 38
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 38
الهداية العامة ... 39
الشيخ أبو العباس التجاني ... 39
الهادي - جل جلاله - الهادي - الهادي (من العباد) ... 39
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 39
الإمام القشيري ... 39
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 40
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 40
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 40
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 40
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 40
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 40

(ثالثاً : بمعنى العباد ... 41
الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ... 41
إضافات وإيضاحات ... 41
[مسألة] : في خصائص ذكر الاسم الهادي - جل جلاله - ... 41
[مقارنة] : في الفرق بين الهادي والحادي ... 41
عبد الهادي ... 41

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 41
الهدي ... 42
في اللغة ... 42
في القرآن الكريم ... 42
في الاصطلاح الصوفي ... 42
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 42
الهدية ... 42
في اللغة ... 42
في القرآن الكريم ... 42
في الاصطلاح الصوفي ... 43
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 43
مادة (هـ ذ ب) ... 44
التهذيب ... 44
في اللغة ... 44
في الاصطلاح الصوفي ... 44
الشيخ الجنيد البغدادي ... 44
الشيخ عبد الله الهروي ... 44
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 44
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 44
إضافات وإيضاحات ... 45
[مسألة – 1] في حقيقة التهذيب وغايته ... 45
[مسألة – 2] : في أركان التهذيب ... 45
تهذيب الحال ... 45
الشيخ عبد الله الهروي ... 45
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 45
تهذيب الحقيقة ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
تهذيب الخدمة ... 46
الشيخ عبد الله الهروي ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
تهذيب القصد ... 47
الشيخ عبد الله الهروي ... 47
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 47
مادة (هـ ذ ي) ... 48
الهذيان ... 48
في اللغة ... 48
في الاصطلاح الصوفي ... 48

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 48
مادة (هـ ذ ي ل) ... 49
هذيل ... 49
في اللغة ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 49
مادة (هـ ض م) ... 49
الإهضام ... 49
في اللغة ... 49
في الاصطلاح الصوفي ... 49
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 49
مادة (هـ ل ع) ... 50
الهلع ... 50
في اللغة ... 50
في القرآن الكريم ... 50
في الاصطلاح الصوفي ... 50
الإمام أبو حامد الغزالي ... 50
الهلوع ... 50
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 50
مادة (هـ ل ك) ... 51
الاستهلاك ... 51
في اللغة ... 51
في القرآن الكريم ... 51
في الاصطلاح الصوفي ... 51
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 51
الشيخ أحمد السرهندي ... 51
مقام الاستهلاك ... 52
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 52
استهلاك الكثرة في الوحدة ... 52
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 52

الهالِك ... 52
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 52
الشيخ علي الكيزواني ... 52
[من أقوال الصوفية] : ... 52
[من مكاشفات الصوفية] : ... 53
المستهلك ... 53

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 53
الهلاك ... 53
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 53
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 54
[مسألة] : من أسباب الهلاك ... 54
مادة (هـ م ز) ... 55
الهمازون اللمازون ... 55
في اللغة ... 55
في القرآن الكريم ... 55
في الاصطلاح الصوفي ... 55
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 55
مادة (هـ م ع) ... 56
الهامع ... 56
في اللغة ... 56
في الاصطلاح الصوفي ... 56
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 56
مادة (هـ م م) ... 57
الهَمّ ... 57
في اللغة ... 57
في القرآن الكريم ... 57
في الاصطلاح الصوفي ... 57
الشيخ عبد الله بن محمد الراسبي ... 57
الشيخ السراج الطوسي ... 57
الشريف الجرجاني ... 57
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 58
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 58
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 58
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 58
إضافات وإيضاحات ... 58
[مسألة] : في جهات الهموم ... 58
[مقارنة] : في الفرق بين هَمّ العارف وهَمّ الزاهد ... 59
[من وصايا الصوفية] : ... 59
[من أقوال الصوفية] : ... 59
هم الدارين ... 60
الدكتور يوسف زيدان ... 60
الهم المفرد والسر المجرد ... 60

الشيخ السراج الطوسي ... 60
الهمة ... 60
في اللغة ... 60
في القرآن الكريم ... 61
في الاصطلاح الصوفي ... 61
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 61
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 61
الإمام القشيري ... 61
الشيخ عبد الله الهروي ... 61
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 62
الشيخ أحمد الرفاعيالكبير ... 62
الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي ... 62
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 62
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 62
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 63
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 63
الشيخ ابن عباد الرندي ... 63
الشريف الجرجاني ... 63
الشيخ أحمد زروق ... 63
الشيخ بالي أفندي ... 63
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 64
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 64
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 64
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 64
إضافات وإيضاحات ... 64

[مبحث صوفي] : (الهمة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 64
[مسألة – 1] : في أقسام الهمة ... 73
[مسألة – 2] : في غاية همة العوام والعارفين ... 74
[مسألة – 3] : في أنواع الهمة وصفة صاحبها ... 74
[مسألة – 4] : في درجات الهمة ... 75
[مسألة – 5] : في غاية الهمة ... 76
[مسألة – 6] : في محتد الهمة ... 76
[مسألة – 7] : في علامات استقامة الهمة ... 76

[مسألة – 8] : الهمة نوع من الدعاء ... 76
[مسألة – 9] : في علو همة العارف ... 77
[مسألة – 10] : في الهمة الموسوية والعيسوية والأحمدية ... 77
[مسألة – 11] : في رضا صاحب الهمة ... 77
[مسألة – 12] : في عدم اهتمام صاحب الهمة بالرزق ... 77
[مسألة – 13] : في الهمة التي لا يعول عليها ... 78
[مسألة – 14] : في حقيقة الهمة وكمالها ... 78
[مقارنة] : في الفرق بين همم العارفين وهمم المريدين ... 78
[من أقوال الصوفية] : ... 78
[من فوائد الصوفية] : ... 79
علو الهمة ... 79
الإمام أبو حامد الغزالي ... 79
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 79
همة الأبواب ... 79
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 79
همة الأحوال ... 80
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 80
همة الأخلاق ... 80
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 80
همة الإرادة ... 80
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 80
[مسألة] : في آفة همة الإرادة ... 80
همة الأصول ... 80
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 80
همة الإفاقة ... 81
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 81
همة الأنفة ... 81
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 81
همة أرباب الهمم العالية ... 81
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 81
همة البدايات ... 82
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 82

همة التنبيه ... 82
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 82
همة الحقيقة ... 82
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 82
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 82
[مسألة] : في آفة همة الحقيقة ... 82
همة الشيخ الكامل ... 83
الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 83
همة المعاملات ... 83
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 83
همة المنية ... 83
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 83

[مسألة] : في آفة همة المُنية ... 83
همة الولايات ... 84
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 84
ممد الهمم ... 84
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 84
الهمم السوابق ... 84
الشيخ ابن عباد الرندي ... 84
الشيخ أحمد زروق ... 84
الهمم القواصر ... 85
الشيخ أحمد زروق ... 85
الهمم المتوسطة ... 85
الشيخ أحمد زروق ... 85
مادة (هـ ن د) ... 86
هند ... 86
في اللغة ... 86
في الاصطلاح الصوفي ... 86
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 86
مادة (هـ ن د س) ... 86
علم الهندسة ... 86
في اللغة ... 86
في الاصطلاح الصوفي ... 86
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 86
مادة (هـ و) ... 87
هُنَّ ... 87

في اللغة ... 87
في القرآن الكريم ... 87
في الاصطلاح الصوفي ... 87
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 87
هو ... 87
الإمام علي بن أبى طالب ... 87
التابعي قتادة السدوسي - رضي الله عنه - ... 87
الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن السدي - رضي الله عنه - ... 88
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 88
الإمام القشيري ... 88
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 88
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 88
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 89
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 90
الشريف الجرجاني ... 90
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 90
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 91
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 91
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 92
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 93
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 93
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 93
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 93
الدكتور علي شلق ... 93
الدكتورة سعاد الحكيم ... 94
إضافات وإيضاحات ... 94
[مسألة – 1] : في معاني الها والهو والهي ... 94
[مسألة – 2] : في الإشارة بهو ... 95
[مسألة – 3] : في موقع الهو في عين الذات الأحدية ... 95
[مسألة – 4] : في توحيد (هو) 96
[مسألة – 5] : في حقائق عن الاسم (هو) ... 96
[مسألة – 6] : في مرتبة الذكر بـ (هو) ... 97
[مسألة – 7] : هو في علم الحروف ... 97

[مسألة – 8] : في عدم إدراك الهو ... 99
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { قُلْ هُوَ } () 99
هو بلا هو ... 100
الشيخ السراج الطوسي ... 100

الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 100
[من أقوال الصوفية] : ... 101
هو الهو ... 101
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 101
الهو هو ... 101
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 101
يا هو ... 101
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 101
[مسألة] : في أن (يا هو) تسبيح قطب الأقطاب ... 102
الهوية ... 102
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 102
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 102
الشريف الجرجاني ... 102
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 102
الباحث يوسف زيدان ... 103
إضافات وإيضاحات ... 103
[مسألة – 1] : في اشتقاق الهوية ... 103
[مسألة – 2] : في مراتب الهوية ... 103
[مسألة – 3] : في اندراج الهوية الإلهية ... 104
[مسألة – 4] : في برزخية الهوية الإلهية ... 104
[من أقوال الصوفية] : ... 104
إطلاق الهوية ... 104
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 104
توحيد الهوية ... 105
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 105
توحيد الهوية والشهادة ... 105
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 105
حضرة الهوية ... 106
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 106
غيب الهوية ... 106

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 106
الهوية الأحدية ... 106
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 106
الهوية السارية ... 106
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 106
الهوية السارية في جميع الموجودات ... 106
الشريف الجرجاني ... 106
هوية المشاهد الغيبية ... 107
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 107
هي ... 107
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 107
مادة (هـ و ج) ... 108
الهوجاء ... 108
في اللغة ... 108
في الاصطلاح الصوفي ... 108
الشيخ جلال الدين الدواني ... 108
مادة (هـ و ى) ... 109
الهوى ... 109
في اللغة ... 109
في القرآن الكريم ... 109
في الاصطلاح الصوفي ... 109
الشيخ الحسن البصري ... 109
الشيخ الحكيم الترمذي ... 109
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 109
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 109
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 110
الشيخ أحمد زروق ... 110
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 110
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 111
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 111
إضافات وإيضاحات ... 111
[مسألة – 1] : في سبب تسمية الهوى ... 111
[مسألة – 2] : في مراتب الهوى بحسب مراتب أهل الطريق ... 111
[مسألة – 3] : في أصول قواعد الهوى ... 112
[مسألة – 4] : في صفة الهوى ... 112

[مسألة – 5] : في علامة الهوى ... 112
[مسألة – 6] : في المتجرد من الأهواء ... 112
[مسألة – 7] : في علامة اتباع الهوى ... 112
[مسألة – 8] : في حقيقة زوال الهوى ... 112
[مسألة – 9] : في عاقبة اتباع الهوى ... 113
[مسألة – 10] : في مرارة مخالفة الهوى ... 113
[من أقوال الصوفية] : ... 113
[من فوائد الصوفية] : ... 114
[من حكم الصوفية] : ... 114
أهل الأهواء ... 114
الشريف الجرجاني ... 114
عبد الدنيا والهوى ... 115
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 115
علم الهوى ... 115
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 115
مجمع الأهواء ... 115
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 115
مادة (هـ ي أ) ... 116
حسن الهيأة ... 116
في اللغة ... 116
في القرآن الكريم ... 116
في الاصطلاح الصوفي ... 116
الإمام أبو حامد الغزالي ... 116
الهيئة الظلمانية ... 116
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 116
هيئة المحل ... 116
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 116
مادة (هـ ي ب) ... 117
حال المهابة ... 117
في اللغة ... 117
في الاصطلاح الصوفي ... 117
الشيخ عز الدين عبد السلام ... 117
الهيبة ... 117
الإمام القشيري ... 117
الإمام أبو حامد الغزالي ... 117
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 118

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 118
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 118
الشيخ عبد الله اليافعي ... 118
الشيخ عبد الله الخضري ... 118
إضافات وإيضاحات ... 119
[مسألة – 1] : في منشأ الهيبة ... 119
[مسألة – 2] : في مقتضى الهيبة ... 119
[مسألة – 3] : في عدم زوال الهيبة ... 119
[مسألة – 4] : في ملازمة الهيبة للعارف ... 119
[مسألة – 5] : في عدم سقوط الهيبة عن الولي ... 119
[مسألة – 6] : هيبة الذات في مقام البقاء ... 120
[مسألة – 7] : في الهيبة التي لا يعول عليها ... 120
[مقارنة] : في الفرق بين الهيبة والأنس ... 120
علم مجالس الهيبة ... 120
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 120
مادة (هـ ي ك ل) ... 121

الهيكل ... 121
في اللغة ... 121
في الاصطلاح الصوفي ... 121
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 121
مادة (هـ ي ل) ... 122
أَهَيْل الحجاز ... 122
في اللغة ... 122
في الاصطلاح الصوفي ... 122
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 122
الهيولى ... 122
في اللغة ... 122
في الاصطلاح الصوفي ... 122
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 122
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 123
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 123
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 123

الشريف الجرجاني ... 123
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 123
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 123
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 124
أم الهيولي ... 124
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 124
جوهر الهيولي ... 124
الدكتور علي شلق ... 124
الهيولي الأولي ... 124
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 124
هيولي الصناعات ... 125
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 125
هيولي الطبيعيات ... 125
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 125
الهيولي الكلية ... 125
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 125
هيولي المجردات ... 126
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 126
[مسألة] : في العلاقة بين الهيولي والصورة ... 126
مادة (هـ ي م) ... 127
المهيم ... 127
في اللغة ... 127
في الاصطلاح الصوفي ... 127
الإمام القشيري ... 127
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 127
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 127
الهيمان ... 128
الشيخ عبد الله الهروي ... 128
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 128
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 128
الدكتورة سعاد الحكيم ... 128
إضافات وإيضاحات ... 128
[مسألة – 1] : في حقيقة الهيمان وغايته ... 128
[مسألة – 2] : في درجات الهيمان ... 129
[مسألة – 3] : في الهيمان الأفضل ... 129

عالم الهيمان ... 129
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 129
مادة (هـ ي م ن) ... 130
المهيمن - جل جلاله - المهيمن ... 130
في اللغة ... 130
في القرآن الكريم ... 130
في الاصطلاح الصوفي ... 130
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 130
الشيخ الحكيم الترمذي ... 130
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 130
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 130
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 131
الإمام القشيري ... 131

الإمام أبو حامد الغزالي ... 131
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 131
الشيخ أحمد زروق ... 131
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 131
الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 132
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 132
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 132
الدكتور محمود السيد حسن ... 132
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 133
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 133
[مسألة] : في الاسم المهيمن - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 133
عبد المهيمن ... 134
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 134
اطار الواو
واو إياك اقدس ... من وجودي وانفس
فهو روح مكمل ... وهو سر مسدس
حيث ما لاح عينه ... قيل بيت مقدس
بيته السدرة العلية ... فينا المؤسس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الواو ... 137

في اللغة ... 137
في الاصطلاح الصوفي ... 137
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 137
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 137
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 137
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 138
الحافظ رجب البرسي ... 138
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 138
إضافات وإيضاحات ... 138
[مسألة - 1] : في ذكر بعض خصائص حرف الواو من الناحية الصوفية 138
[مسألة - 2] : في بسائط الواو ... 138
[مسألة - 3] : في الواقف على أسرار الواو ... 139
[مقارنة] : في الفرق بين الهاء والواو ... 139
مادة (و ت د) ... 140
الأوتاد ... 140
في اللغة ... 140
في القرآن الكريم ... 140
في الاصطلاح الصوفي ... 140
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 140
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 140
الشيخ قضيب البان الموصلي ... 141
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 141
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 141
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 141
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 141
الشيخ محيي الدين الطعمي ... 142
إضافات وإيضاحات ... 142
[مسألة - 1] : في أعمال الأوتاد ... 142
[مسألة - 2] : الأوتاد في علم الحروف ... 142
[مسألة - 3] : في عدد الأوتاد وأسمائهم ... 142
[من أقوال الصوفية] : ... 143
أوتاد الأرض ... 143
الإمام علي بن أبى طالب ... 143
أوتاد النفوس ... 143
الإمام القشيري ... 143

مادة (و ت ر) ... 144
الوتر ... 144
في اللغة ... 144
في القرآن الكريم ... 144
في الاصطلاح الصوفي ... 144
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 144
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 144
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 144
إضافات وإيضاحات ... 145

[مسألة – 1] : في الشفع والوتر ... 145
[مسألة – 2] : في ظلية الشفع والوتر لله تعالى ... 145
[مقارنة] : في الفرق بين الوتر والواحد والفرد ... 145
مادة (و ث ق) ... 147
الثقة ... 147
في اللغة ... 147
في الاصطلاح الصوفي ... 147
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 147
الشيخ عبد الله الهروي ... 147
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 147
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 147
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 147
إضافات وإيضاحات ... 148
[مسألة – 1] : في حقيقة الثقة وغايتها ... 148
[مسألة – 2] : في درجات الثقة ... 148
[مسألة – 3] : في العلاقة الثقة والمعرفة ... 148
الميثاق ... 149
في اللغة ... 149
في القرآن الكريم ... 149
في الاصطلاح الصوفي ... 149
الدكتورة نظلة الجبوري ... 149
إضافات وإيضاحات ... 149
[مسألة – 1] : في أوجه أخذ الميثاق ... 149
[مسألة – 2] : في أجل المواثيق ... 150

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ } ... 150
وثائق الحق ... 150
في اللغة ... 150
في الاصطلاح الصوفي ... 151
الدكتورة سعاد الحكيم ... 151
وثيقة المواصفة ... 151
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 151
مادة (و ج ب) ... 152
الواجب لذاته ... 152
في اللغة ... 152
في القرآن الكريم ... 152
في الاصطلاح الصوفي ... 152
الشريف الجرجاني ... 152
الواجب الوجود ... 152
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 152
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 153
الشريف الجرجاني ... 153
حضرة الوجوب ... 153
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 153
الوجوب الشرعي ... 153
الشريف الجرجاني ... 153
مادة (و ج د) ... 154
الإيجاد ... 154
في اللغة ... 154
في القرآن الكريم ... 154
في الاصطلاح الصوفي ... 154
الشيخ عبد الله الخضري ... 154
[مسألة] : في الوجود وحقيقية الإيجاد ... 154
عبد الإيجاد ... 155
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ... 155
التواجد ... 155
في اللغة ... 155
في الاصطلاح الصوفي ... 156
الإمام القشيري ... 156
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 156
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 156

الشريف الجرجاني ... 157
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 157
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 157

الباحث محمد غازي عرابي ... 157
إضافات وإيضاحات ... 158
[مسألة – 1] : في إنكار التواجد وقبوله ... 158
[مسألة – 2] : في التواجد والتساكر ... 158
الواجد - جل جلاله - الواجد ... 158
في اللغة ... 158
في الاصطلاح الصوفي ... 158
(أولاً بمعنى الله - جل جلاله - ... 158
الإمام القشيري ... 158
الإمام أبو حامد الغزالي ... 159
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 159
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 159
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 159
الدكتور محمود السيد حسن ... 159
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 160
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 160
إضافات وإيضاحات ... 160
[مسألة – 1] : في الاسم الواجد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 160
[مسألة – 2] : في أقسام مواجيد الواجدين ... 160
[مسألة – 3] : في طبقات الواجدين ... 161
عبد الواجد ... 162
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 162
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 162
الوَجْد ... 162
الشيخ أبو الحسين النوري ... 162
الشيخ الجنيد البغدادي ... 162
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 163
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 163
الشيخ السراج الطوسي ... 164
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 164
الإمام القشيري ... 164

الشيخ عبد الله الهروي ... 165
الشيخ محمد بن كاكيس ... 165
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 165
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 165
الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني ... 165
الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد البصري ... 165
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 166
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 166
الشيخ أحمد بن علوان ... 166
الإمام النووي ... 166
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 166
الشريف الجرجاني ... 167
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ... 167
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 167
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 167
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 167
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 167
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 167
الباحث محمد غازي عرابي ... 168
الباحث طه عبد الباقي سرور ... 168
اضافات وايضاحات : ... 168
[مسألة – 1] : في صفو الوجد ... 168
[مسألة – 2] : في أنواع الوجد ... 168
[مسألة – 3] : في درجات الوجد ... 169
[مسألة – 4] : في مقامات الوجد ... 170
[مسألة – 5] : في أوجه الوجد ... 170
[مسألة – 6] : في علامة الوجد الصحيح ... 170
[مسألة – 7] : في شرط صحة الوجد ... 170
[مسألة – 8] : في أنواع وجد الروحانية ... 171
[مسألة – 9] : في تعاقب الوجد والفقد ... 171
[مسألة – 10] : في أثر الوجد ... 171
[مسألة – 11] : في أول الوجد ... 171
[مسألة – 12] : في مقامات أهل الوجد ... 172
[مسألة – 13] : في حقيقة الوجد وغايته ... 172

[مسألة – 14] : في الوجد الذي لا يعول عليه ... 172
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الوجد والوجود ... 172
[مقارنة – 2] : في الفرق بين مواجيد القلوب والأرواح ... 173
[من اقوال الصوفية] : ... 173
[من حكايات الصوفية] : ... 173
الوجد الحق ... 175
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 175
الوجد الصحيح ... 176
الشيخ عمرو بن عثمان المكي ... 176
وجد العام ... 176
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 176
وجد الخاص ... 176
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 176
وجد الأخص ... 176
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 176
الوجدان ... 177
في اللغة ... 177
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 177
الباحث محمد غازي عرابي ... 177
إضافات وإيضاحات ... 177
[مسألة] : في خصوصية الوجدان ... 177
[من أقوال الصوفية] : ... 177
عالم الوجدان ... 179
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 179
الوجدان الصوفي ... 179
الدكتورة نظلة الجبوري ... 179
الوجدانيات ... 180
الشريف الجرجاني ... 180
الوجود ... 180
الإمام القشيري ... 180
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 180
الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد البصري ... 180
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 181
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 181

الشيخ أحمد بن علوان ... 181
الشيخ أبو الحسن الششتري ... 181
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 181
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي ... 182
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 182
الشريف الجرجاني ... 182
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري ... 182
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 182

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 183
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 183
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 183
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 183
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 184
الدكتورة سعاد الحكيم ... 184
اضافات وايضاحات : ... 184
[مسألة – 1] : في معاني الوجود ... 184
[مسألة – 2] : في أقسام الوجود ... 184
[مسألة – 3] : في مراتب الوجود ... 186
[مسألة – 4] : في أركان الوجود ... 186
[مسألة – 5] : الوجود أربعة ... 187
[مسألة – 6] : في العلم بالكمال والنقص في الوجود ... 188
[مسألة – 7] : في حركات الوجود ... 188
[مسألة – 8] : في معنى قولهم : لا موجود إلا الله ... 188
[مسألة – 9] : في الوجود الذي لا يعول عليه ... 189
[مسألة – 10] : في أول موجود ... 189
[مسألة – 11] : في أول موجود من الممكنات ... 189
[مسألة – 12] : في معنى الوجود والثبوت ومنبعهما ... 189
[مسألة – 13] : في آفة الوجد والوجود والتواجد ... 190
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الوجد والوجود والتواجد ... 190

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الوجود والموجود ... 191
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الوجود والتواجد ... 191
[مقارنة – 4] : في الفرق بين المعدوم والموجود والمفقود ... 192
اتصال الوجود ... 192
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 192
أهل الوجود ... 192
الدكتورة سعاد الحكيم ... 192
[مقارنة] : في الفرق بين المتواجد وأهل الوجد وأهل الوجود ... 192
حضرة الوجود ... 193
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 193
حقائق الوجود ... 193
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 193
شيئية الوجود ... 193
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 193
ظاهر الوجود ... 193
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 193
عين الجمع والوجود ... 194
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 194
مرآة الوجود ... 194
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 194
ممكن الوجود ... 194
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 194
الباحث محمد غازي عرابي ... 194
منبعث الوجود ... 195
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 195
وحدة الوجود ... 195
في اللغة ... 195
في الاصطلاح الصوفي ... 195

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 195
الشيخ أبو العباس التجاني ... 196
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 196
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 197

الدكتور أبو العلا عفيفي ... 197
الباحث محمد غازي عرابي ... 197
اضافات وايضاحات : ... 197
[مبحث صوفي] : في (وحدة الوجود) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 197
[مسألة – 1] : في خلاصة مفهوم وحدة الوجود عند المتحققين ... 204
[مسألة – 2] : في خلاصة مفهوم وحدة الوجود عند الباحثين ... 205
[مسألة – 3] : في الدلائل على وحدة الوجود ... 208
[مسألة – 4] : في أقسام القائلين بوحدة الوجود ... 209
[مسألة – 5] : في براءة وحدة الوجود من فكرة الحلول والتناسخ ... 209
[مسألة – 6] : في اصطلاحات أرباب وحدة الوجود ... 210
[مقارنة] : في الفرق بين وحدة الشهود ووحدة الوجود ... 210
الوجود الإضافي ... 211
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 211
الوجود الباطل ... 211
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 211
الوجود الحق ... 212
الباحث علي فهمي خشيم ... 212
الوجود غير الحق ... 212
الباحث علي فهمي خشيم ... 212
الوجود الحقيقي ... 212
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 212
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 212
الوجود الخارجي ... 213
الشيخ حسين البغدادي ... 213
الوجود السرمدي ... 213
الباحث علي فهمي خشيم ... 213
الوجود العام ... 213
الشيخ محمد بن حمزة الفناري ... 213
الوجود العلمي ... 213

الشيخ حسين البغدادي ... 213
الوجود العيني ... 214
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 214
الوجود الفاني ... 214
الباحث علي فهمي خشيم ... 214
الوجود المثالي ... 214
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 214
الوجود المطلق ... 215
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 215
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 215
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 215
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 215
إضافات وإيضاحات ... 215
[مسألة] : في تجليات الوجود المطلق ... 215
[من مكاشفات الصوفية] : ... 216
الوجود المقدر ... 216
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 216
الوجود المقيد ... 216
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 216

الوجود الواجبي ... 217
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 217
الوجود الواحد ... 217
الدكتورة سعاد الحكيم ... 217
الحقيقة الوجودية ... 217
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 217
مادة (و ج ل) ... 218
الوجل ... 218
في اللغة ... 218
في القرآن الكريم ... 218
في الاصطلاح الصوفي ... 218
الشيخ أبو الحسين النوري ... 218
الإمام القشيري ... 218
إضافات وإيضاحات ... 218
[مسألة – 1] : أقسام الوجل عند الذكر ... 218
[مسألة – 2] : في أنواع الوجل ... 219
[مسألة – 3] : في الوجل والمطالعات ... 219

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم } ... 220
الخائف الوجل ... 220
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 220
مادة (و ج ن) ... 221
الوجناء ... 221
في اللغة ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 221
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 221
الوجنة ... 221
في اللغة ... 221
في الاصطلاح الصوفي ... 221
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 221
مادة (و ج هـ) ... 222
التوجه ... 222
في اللغة ... 222
في القرآن الكريم ... 222
في الاصطلاح الصوفي ... 222
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 222
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 222
أنوار التوجه ... 223
الشيخ أحمد زروق ... 223
[مسألة] : في مظاهر أنوار التوجه ... 223
التوجه بالكلية ... 223
الشيخ أحمد السرهندي ... 223
توجه الكمل ... 223
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 223
التوجه إلى الله ... 224
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 224
[من مكاشفات الصوفية] : ... 224
التوجه المقامي ... 224
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 224
المواجهة ... 225
في اللغة ... 225
الشيخ أحمد زروق ... 225
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 225

أنوار المواجهة ... 225
في الاصطلاح الصوفي ... 225
الشيخ أحمد زروق ... 225
[مسألة] : في مظاهر أنوار المواجهة ... 225
الوجاهة ... 226
في اللغة ... 226
في الاصطلاح الصوفي ... 226
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 226
الوجه ... 226
في اللغة ... 226
في الاصطلاح الصوفي ... 226
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 226
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 227
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 227
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 227

الشيخ محمد القباري ... 227
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 227
اضافات وايضاحات : ... 227
[مسألة – 1] : في أوجه الشيء ... 227
[مسألة – 2] : في أنواع الوجوه ... 228
[مسألة – 3] : في مسح الوجه عند ذكر رسول الله والصالحين ... 228
[مسألة – 4] : في وجها القلب ... 228
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } ... 229
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه } ... 229
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَة تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } ... 229
[تفسير صوفي – 4] : في تأويل قوله تعالى : { أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ } ... 229
سواد الوجه ... 230
الشيخ صدر الدين القونوي ... 230
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 230
صبيح الوجه ... 231

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 231
وجه الله تعالى ... 231
الإمام القشيري ... 231
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 231
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 231
إضافات وإيضاحات ... 231
[مسألة – 1] : في الوجه الالهي ... 231
[مسألة – 2] : في اختلاف الوجوه الإلهية والحذر منها ... 232
وجه الحق ... 232
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 232
الشريف الجرجاني ... 233
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 233
[مسألة – 1] : في وجه الحق في الأشياء ... 234
[مسألة – 2] : في أنواع أوجه الحق ... 234
الوجه الخاص ... 234
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 234
الدكتورة سعاد الحكيم ... 234
[مسألة] : لكل مخلوق وجه إلهي خاص به دون غيره ... 235
وجه الشيء ... 235
الدكتورة سعاد الحكيم ... 235
الوجه الكامل ... 235
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 235
وجه الهوية ... 236
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 236
وجها الإطلاق والتقييد ... 236
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 236
وجها العناية ... 237
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 237
الوجهان ... 237
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 237
صاحب الوجهين ... 237

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 237
الوجيه ... 238

في اللغة ... 238
في الاصطلاح الصوفي ... 238
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 238
مادة (و ح د) ... 239
الاتحاد ... 239
في اللغة ... 239
في القرآن الكريم ... 239
في الاصطلاح الصوفي ... 239
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 239
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 240
الشريف الجرجاني ... 240
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 240
الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي ... 240
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 241
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 241
الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز ... 241
الباحث يوسف زيدان ... 241
في اصطلاح الكسنزان ... 241
اضافات وايضاحات : ... 241
[مسألة – 1] : في معاني الاتحاد ... 241
[مسألة – 2] : في علامة التحقق بالاتحاد ... 244
[مسألة – 3] : في امتناع الاتحاد الذاتي ... 244
[مسألة – 4] : لا حلول ولا اتحاد عند الصوفية ... 244
[مسألة – 5] : الاتحاد ليس اتصال إنية بل هو رموز وأسرار ... 245
[مسألة – 6] : في أنه لا حلول ولا اتحاد ... 246
[مسألة – 7] : في توحد الأسماء وتكثرها ... 246
[مسألة – 8] : في توحد الاسم والمسمى وتكثرهما ... 246
[مسألة – 9] : في توحد الذات بأسمائها ... 246
[مسألة – 10] : في توحد القوى والمدارك ... 247
[مقارنة – 1] : في الفرق بين اتحاد أهل النظر

العقلي واتحاد اصحاب الكشف ... 247
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الاتحاد القوم واتحاد أهل الإلحاد ... 247
[مقارنة – 3] : في الفرق بين اتحاد النصارى واتحاد الوجودين ... 248
[من أقوال الصوفية] : ... 248
[من مكاشفات الصوفية] : ... 248
[من فوائد الصوفية] : ... 249
الاتحاد الحق ... 249
الشيخ أبو العباس التجاني ... 249
اتحاد الشريعة والحقيقة ... 249
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 249
التوحيد ... 250
في اللغة ... 250
في الاصطلاح الصوفي ... 250
الإمام علي بن أبى طالب ... 250
الشيخ أبو عمر ابن العلاء ... 250
الشيخ ذو النون المصري ... 250
الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي ... 251
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 251
الشيخ أبو الحسين النوري ... 251
الشيخ الجنيد البغدادي ... 251
الشيخ رويم بن أحمد ... 252
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 252
[تعليق] : ... 252
الشيخ أبو علي الروذباري ... 253
الشيخ أبو الحسين المزين ... 253
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 254
الشيخ فارس البغدادي ... 254
الشيخ أبو الحسن البوشنجي ... 254
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 254
الشيخ أبو العباس الزوزني ... 254
الشيخ السراج الطوسي ... 255
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 255
الشيخ أبو طالب المكي ... 255
الشيخ أبو علي الدقاق ... 255

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 255
الإمام القشيري ... 256
الشيخ عبد الله الهروي ... 256
الإمام أبو حامد الغزالي ... 257
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 257
الشيخ فريد الدين العطار ... 258
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 258
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير الكبير ... 258
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 258
الشيخ عمر السهروردي ... 258
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 259
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 259
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 259
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 259
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 260
الشريف الجرجاني ... 260
الشيخ أحمد السرهندي ... 260
الشيخ علي بن عبد القادر الطبري ... 260
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 260
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 261
الشيخ حجازي الموصلي ... 261
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 261
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 262
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 262
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 262
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 262
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 262
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 262
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 263
الدكتور أميل المعلوف ... 263
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 263
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 263
اضافات وايضاحات : ... 264

[مبحث صوفي – 1] : التوحيد في العقيدة الإسلامية ... 264
[مبحث صوفي – 2] : في توحيد الصوفية ... 267
[مسألة – 1] : في حقيقة التوحيد ... 267
[مسألة – 2] : في علامة حقيقة التوحيد ... 269
[مسألة – 3] : في غاية التوحيد ... 269
[مسألة – 4] : في أصول التوحيد ... 269
[مسألة – 5] : في سر التوحيد ... 270
[مسألة – 6] : في صدق التوحيد ... 270
[مسألة – 7] : في عقد التوحيد ... 270
[مسألة – 8] : في قواعد التوحيد ... 271
[مسألة – 9] : في صحة التوحيد ... 271
[مسألة – 10] : في كمال التوحيد ... 271
[مسألة – 11] : في علامات التوحيد ... 272
[مسألة – 12] : في علامة صحة التوحيد ... 272
[مسألة – 13] : في أقسام التوحيد ... 272
[مسألة – 14] : في أنواع التوحيد ... 274
[مسألة – 15] : في مراتب التوحيد ... 274
[مسألة – 16] : في مراتب التوحيد الذوقي ... 277
[مسألة – 17] : في قطع مراتب التوحيد ... 278
[مسألة – 18] : في أعلى مراتب التوحيد ... 278
[مسألة – 19] : في طبقات التوحيد ... 278
[مسألة – 20] : في أركان التوحيد ... 279
[مسألة – 21] : في مقامات التوحيد ... 279
[مسألة – 22] : في مذهب الصوفي في التوحيد ... 280
[مسألة – 23] : في نور التوحيد ونار الشرك ... 280
[مسألة – 24] : في القرار في التوحيد ... 280
[مسألة – 25] : التوحيد وجودي لا شهودي ... 281
[مسألة – 26] : في متعلق التوحيد في الفكر

الصوفي ... 281
[مسألة – 27] : في امتناع التوحيد المطلق ... 281
[مسألة – 28] : في حال من أدرك التوحيد ... 283
[مسألة – 29] : أثر التوحيد في الشياطين ... 283
[مسألة – 30] : في التوحيد والواحد من الأعداد ... 283
[مسألة – 31] : في التوحيد وعلاقته بالأخلاق ... 283
[مسألة – 32] : في علاقة التوحيد بالفناء ... 284
[مسألة – 33] : في آفة التوحيد ... 284
[مسألة – 34] : في التوحيد الذي لا يصح معه توحيد ... 284
[مسألة – 35] : في التوحيد الذي لا يعول عليه ... 284
[مسألة – 36] : في حد التوحيد ... 285
[مقارنة – 1] : في الفرق بين توحيد العوام وتوحيد الخواص ... 285
[مقارنة – 2] : في الفرق بين التوحيد والوحدة ... 285
[مقارنة – 3] : في الفرق بين التوحيد الرسمي والتوحيد الحقيقي ... 285
[مقارنة – 4] : في الفرق بين صاحب التوحيد وصاحب والعلم ... 286
[من مكاشفات الصوفية] : ... 286
[من أقوال الصوفية] : ... 286
[من حوارات الصوفية] : ... 291
[من كرامات الصوفية] : ... 292
[من وصايا الصوفية] : ... 292
[من رؤى الصوفية] : ... 292
أهل التوحيد ... 293
الإمام القشيري ... 293
الشيخ محمد مهدي الرواس ... 293

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 293
أهل التوحيد الشهودي ... 294
الشيخ داود القيصري ... 294
أوحال التوحيد ... 294
في اللغة ... 294
في الاصطلاح الصوفي ... 294
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 294
تجريد التوحيد ... 295
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 295
حال التوحيد ... 295
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 295
حشو التوحيد ... 295
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 295
حق التوحيد ... 295
الدكتورة نظلة الجبوري ... 295
خمرة التوحيد ... 296
الدكتور يوسف زيدان ... 296
شواهد التوحيد ... 296
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 296
علم التوحيد ... 296
الدكتورة نظلة الجبوري ... 296
الباحث محمد ياسر شرف ... 296
إضافات وإيضاحات ... 297
[مسألة] : في درجات علم التوحيد ... 297
[مسألة] : في زمان ضعف علم التوحيد ... 297
[مسألة] : في أول مقامات علم التوحيد ... 297
[مقارنة] : في الفرق بين علم التوحيد والاتحاد والوحدانية والأحدية ... 297
عين التوحيد ... 298
الدكتورة نظلة الجبوري ... 298
قمر التوحيد ... 298
الشيخ أبو العباس التجاني ... 298
محض التوحيد ... 299
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ... 299
توحيد الابتداء ... 299
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 299
توحيد الأبدال ... 299

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 299
توحيد الاتباع ... 300
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 300
توحيد الاختيار ... 300
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 300
التوحيد الإرادي ... 301
الدكتورة سعاد الحكيم ... 301
توحيد الاستجابة ... 301
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 301
توحيد الاستغاثة ... 301
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 301
توحيد الاستكفاء ... 302
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 302
توحيد الاستماع ... 302
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 302
توحيد الإشارة ... 303
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 303

مقام التوحيد الأعلى ... 303
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 303
[مسألة] : في أشرفية مقام التوحيد ... 303
توحيد الافعال - التوحيد الأفعالي ... 304
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 304
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 304
الشيخ داود القيصري ... 304
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 304
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 304
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 304
توحيد الاقتدار ... 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 305
التوحيد الإقراري ... 305
الشيخ عمر السهروردي ... 305
توحيد الانبياء ... 305
الشيخ عماد الدين الأموي ... 305
توحيد الإنذار ... 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 305
توحيد أهل الباطن ... 306

الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 306
توحيد أهل الحقائق ... 306
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 306
توحيد البركة ... 306
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 306
توحيد البرهان ... 307
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 307
توحيد التعجب ... 307
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 307
توحيد التفريد ... 307
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 307
التوحيد التقليدي ... 308
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 308
توحيد الحال ... 308
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 308
الدكتورة سعاد الحكيم ... 308
توحيد حروف النفس ... 308
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 308
توحيد الحق ... 309
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 309
توحيد الحق للحق ... 309
الإمام القشيري ... 309
توحيد الحق للخلق ... 309
الإمام القشيري ... 309
توحيد الحق للعبد ... 309
الإمام القشيري ... 309
توحيد الحق لنفسه ... 310
الإمام القشيري ... 310
توحيد الحكم ... 310
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 310
توحيد حقائق علم الظاهر ... 310
الشيخ الجنيد البغدادي ... 310
التوحيد الحقيقي ... 311
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 311
الشيخ سعيد النورسي ... 311
توحيد الحياة ... 311
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 311

توحيد الخاص - توحيد الخاصة - توحيد الخصوص ... 312
الشيخ الجنيد البغدادي ... 312
الشيخ السراج الطوسي ... 312
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 312
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 312
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 313
الشيخ عماد الدين الأموي ... 313

الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 313
[مسألة] : في أوجه التوحيد الخاص ... 313
مقام توحيد الخواص ... 314
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 314
توحيد خاص الخاص – توحيد خاصة الخاصة ... 314
الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 314
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 315
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 315
التوحيد الخالص ... 315
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 315
إضافات وإيضاحات ... 315
[مسألة – 1] : في التوحيد الخالص ... 315
[مسألة – 2] : في آفة اخلاص التوحيد ... 316
التوحيد الخبء ... 316
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 316
توحيد الخلق للحق ... 316
الإمام القشيري ... 316
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 317
الشيخ حجازي الموصلي ... 317
توحيد الدليل ... 317
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 317
توحيد الذات ... 317
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 317
الشيخ داود القيصري ... 317
الشيخ جلال الدين الدواني ... 317
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 318

التوحيد الذاتي ... 318
الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 318
توحيد الذكرى ... 318
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 318
توحيد السعة ... 319
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 319
التوحيد الشرعي ... 319
الشيخ علي الخواص ... 319
التوحيد الشهودي ... 319
الشيخ أحمد السرهندي ... 319
الدكتورة سعاد الحكيم ... 320
الدكتورة نظلة الجبوري ... 320
[مسألة] : في منشأ التوحيد الشهودي ... 320
التوحيد الصرف ... 320
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 320
توحيد الصفات ... 321
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 321
الشيخ داود القيصري ... 321
الشيخ سعد الدين الاسترابادي ... 321
الشيخ جلال الدين الدواني ... 321
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 322
توحيد الصيرورة ... 322
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 322
التوحيد العام – توحيد العامة ... 322
الشيخ الجنيد البغدادي ... 322
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 322
الشيخ السراج الطوسي ... 323
الشيخ عيسى الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 323
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 324
الشيخ داود القيصري ... 324
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 324
الشيخ سعيد النورسي ... 324
توحيد العلة ... 324
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 324
توحيد العلم ... 325

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 325
[مسألة] : في التوحيد العلمي ... 325
توحيد العيان ... 325
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 325
التوحيد العيني الوجداني ... 325
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 325
توحيد الغم ... 326
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 326
توحيد الفضل ... 326
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 326
التوحيد القائم بالأزل ... 326
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 326
التوحيد المحض ... 327
الإمام فخر الدين الرازي ... 327
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 327
توحيد المشاهدة ... 327
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 327
الدكتورة سعاد الحكيم ... 327
توحيد المطلب ... 327
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 327
توحيد الملك ... 328
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 328
توحيد الموحد ... 328
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 328
[مسألة] : في حال الموحد عند قوة التوحيد ... 328
التوحيد النظري ... 329
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 329
توحيد النعوت ... 329
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 329
توحيد الواحد ... 329
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 329
التوحيد الوجودي ... 330
الشيخ أحمد السرهندي ... 330
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 330
الدكتور عثمان يحيى ... 330
الدكتورة نظلة الجبوري ... 330

توحيد الوكالة ... 331
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 331
توحيد الهوية ... 331
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 331
الموَحِّد ... 332
الإمام علي بن أبى طالب ... 332
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 332
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي ... 332
الشيخ الجنيد البغدادي ... 332
الشيخ أبو عبد الله الجلاء ... 332
الشيخ أبو العباس الدينوري ... 332
الشيخ السراج الطوسي ... 333
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 333
الشيخ أبو طالب المكي ... 333
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 333
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 333
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 334
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 334
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 334
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 334
الباحث محمد غازي عرابي ... 334
اضافات وايضاحات : ... 335
[مسألة – 1] : في صفات الموحد ... 335
[مسألة – 2] : في أقسام الموحدين ... 335
[مسألة – 3] : في مراتب الموحدين ... 335
[مسألة – 4] : في قوة قلب الموحد ... 337
[مسألة – 5] : في مقام الموحدين ... 337
[من اقوال الصوفية] : ... 337
الموحد الحقيقي ... 337
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 337
[مسألة] : في الموحد الحقيقي ... 338
الموحدون الصالحون ... 338
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 338
الموحد العارف ... 338
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 338
الموحد العالم ... 338

الشيخ عمر السهروردي ... 338
الموحد القائل ... 339
الشيخ عمر السهروردي ... 339
الموحد المشاهد ... 339
الشيخ عمر السهروردي ... 339
الموحد المواجد ... 339
الشيخ عمر السهروردي ... 339
الواحد - جل جلاله - الواحد - الواحد ... 339
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 339
الإمام القشيري ... 339
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 339
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 340
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 340
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 340
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 340
الشيخ يوسف النبهاني ... 340
(ثالثاً : بمعنى الواحد من العباد ... 340
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 340
اضافات وايضاحات : ... 341
[مسألة – 1] : معاني صفة الواحد - جل جلاله - ... 341
[مسألة – 2] : في أحكام الواحد ... 341
[مسألة – 3] : في الاسم الواحد - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 342
[مقارنة] : في الفرق بين واحدية الحق وواحدية الانسان ... 342
عبد الواحد ... 342
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 342
الواحد الأحد - جل جلاله - ... 342
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 342
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 343
واحد الزمان ... 343
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 343
إضافات وإيضاحات ... 343
[مسألة] : في الواحد من حيث الاجناس ... 343
[مقارنة] : في الفرق بين الأحد والواحد ... 344
الواحد الكثير ... 344

الدكتورة سعاد الحكيم ... 344
الواحدية ... 344
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 344
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 345
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري ... 345
الشيخ حسين البغدادي ... 345
الشيخ أبو العباس التجاني ... 345
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 345

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 346
إضافات وإيضاحات ... 346
[مسألة] : في سر الواحدية ... 346
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الواحدية والأحدية ... 346
[مقارنة – 2] : في الفرق بين تجلي الأحدية والواحدية ... 347
تجلي الواحدية ... 347
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 347
[مسألة] : في نسب الوحدانية في الأشياء ... 348
الحضرة الواحدية ... 349
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 349
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 349
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 349
مرتبة الواحدية ... 350
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 350
الوحدانية ... 350
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 350
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 350
[مسألة] : في مبنى الوحدانية ... 350
الوحدانية في الفعل ... 351
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 351
الوحدة ... 351
في اللغة ... 351
في الاصطلاح الصوفي ... 351
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 351
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 351

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 351
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 352
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 352
الشيخ أبو العباس التجاني ... 352
إضافات وإيضاحات ... 352
[مسألة – 1] : في مسميات الوحدة ... 352
[مسألة – 2] : في صيغ الوحدة في الوجود ... 352
[مسألة – 3] : في حجاب الوحدة والكثرة ... 353
[مسألة – 4] : في الوصول إلى عالم الوحدة ... 354
[مسألة – 5] : في اعتبارات الوحدة ... 354
[مسألة – 6] : في امكانية الوصول إلى مرتبة الوحدة ... 354
[مسألة – 7] : في شرط الوصول إلى الوحدة ... 355
[مقارنة] : في الفرق بين الوحدة والأحدية والواحدية ... 355
[من أقوال الصوفية] : ... 355
[من وصايا الصوفية] : ... 355
معرفة الوحدة ... 356
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 356
مقام الوحدة ... 356
الشيخ سراج الدين الرفاعي ... 356
مرتبة الوحدة ... 356
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 356
المرتبة الوحدة ... 356
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 356
وحدة الأمر ... 357
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 357
[إضافة] : ... 357
الوحدة الحقيقية ... 357
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 357
وحدة الشهود ... 357
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 357

الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 358
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 358
الدكتور بديع محمد جمعة ... 358
الدكتور توفيق الطويل ... 358
الدكتور طلعت غانم ... 358
[من اقوال الصوفية] : ... 359
وحدة المحبوب ... 359
الدكتور أبو العلا عفيفي ... 359
الوحدة المحضة ... 360
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 360
[من اقوال الصوفية] : ... 360
الوحدة المطلقة ... 360
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 360
إضافات وإيضاحات ... 360
[مبحث صوفي] : الشيخ عبد الحق بن سبعين وعقيدته في الوحدة المطلقة ... 360
تمهيد : ... 360
الوحدة المطلقة (الله فقط) : ... 361
الذات الأزلية وفيض الموجودات عنها : ... 362
مراتب الموجودات عند ابن سبعين ... 363
تقسيم الوجود إلى مطلق ومقيد ومقدر ... 364
بين الوحدتين السبعينية والأكبرية ... 365
[مسألة] : في أوجه الوحدة المطلقة ... 366
وحدة الموجد ... 366
الشيخ عمر محمد الآمدي ... 366
الوحيد ... 367
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 367
مادة (و ح ش) ... 368
الوحشة ... 368
في اللغة ... 368
في الاصطلاح الصوفي ... 368
الدكتور حسن الشرقاوي ... 368
إضافات وإيضاحات ... 368
[مسألة] : في منشأ الوحشة ... 368
[من حكم الصوفية] : ... 368
مادة (و ح ى) ... 369
الوحي ... 369

في اللغة ... 369
في القرآن الكريم ... 369
في الاصطلاح الصوفي ... 369
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 369
الإمام فخر الدين الرازي ... 370
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 370
الشيخ أبو العباس المرسي ... 370
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 370
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 370
الشيخ سعيد النورسي ... 370
الدكتور علي زيعور ... 371
الدكتورة سعاد الحكيم ... 371
الباحث محمد غازي عرابي ... 371
إضافات وإيضاحات ... 371
[مسألة – 1] : في أضرب الوحي ... 371
[مسألة – 2] : في أوجه الوحي ... 371
[مسألة – 3] : في أقسام الوحي ... 372
[مسألة – 4] : في سبب بدء الوحي بالرؤيا ... 372
[مقارنة] : في الفرق بين وحي الأنبياء ووحي الأولياء ... 373
الوحي الذاتي ... 374
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 374
الوحي العرضي ... 374

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 374
وحي المبشرات ... 374
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 374
[مسألة] : في أقسام وحي المبشرات ... 375
مادة (و د د) ... 376
المودة ... 376
في اللغة ... 376
في القرآن الكريم ... 376
في الاصطلاح الصوفي ... 376
الشيخ الجنيد البغدادي ... 376
إضافات وإيضاحات ... 377
[مسألة – 1] : في علامة المودة ... 377

[مسألة – 2] : في حقيقة المودة ... 377
[من أقوال الصوفية] : ... 377
الود ... 377
الإمام فخر الدين الرازي ... 377
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 377
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 378
الشيخ علي الخواص ... 378
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 378
الباحث محمد غازي عرابي ... 378
[مقارنة] : في الفرق بين العشق والحب والود ... 379
الوداد ... 379
الدكتور أمين يوسف عودة ... 379
الباحث محمد غازي عرابي ... 379
[من اقوال الصوفية] : ... 379
الودود - جل جلاله - الودود ... 380
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 380
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 380
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 380
الإمام أبو حامد الغزالي ... 380
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 380
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 380
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 381
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 381
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 381
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 381
إضافات وإيضاحات ... 381
[مسألة – 1] : في خصائص ذكر اسمه الودود - جل جلاله - ... 381
[مسألة – 2] : في الاسم الودود - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 381
عبد الودود ... 382
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 382
مادة (و د ع) ... 383
الدَعَة ... 383
في اللغة ... 383
في الاصطلاح الصوفي ... 383

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 383
[مسألة] : في أنواع المستودعات ... 383
علم الودائع الإلهية ... 383
في اللغة ... 383
في القرآن الكريم ... 384
في الاصطلاح الصوفي ... 384
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 384
مادة (و د ى) ... 385
الوادي – الأودية ... 385
في اللغة ... 385
في القرآن الكريم ... 385
في الاصطلاح الصوفي ... 385
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 385

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 385
إضافات وإيضاحات ... 386
[مسألة – 1] : في الأودية العشرة ... 386
[مسألة – 2] : في وادي التوحيد ... 386
[مسألة – 3] : في أودية الطريق ... 386
وادي الحمى ... 387
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 387
الوادي المقدس ... 387
الإمام أبو حامد الغزالي ... 387
الإمام فخر الدين الرازي ... 387
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 387
الدكتور يوسف زيدان ... 388
الوادي المقدس طوى ... 388
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 388
مادة (و ر ث) ... 389
الإرث النبوي الشريف ... 389
في اللغة ... 389
في القرآن الكريم ... 389
في الاصطلاح الصوفي ... 389
السيدة فاطمة اليشرطية ... 389
مرتبة الإرث المحمدي ... 389
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 389
[مسألة] : في أنواع الورث ... 390

جنة الميراث ... 390
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 390
الوارث - جل جلاله - الوارث - الوارث ... 391
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 391
الإمام القشيري ... 391
الإمام أبو حامد الغزالي ... 391
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 391
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 391
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 391
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 391
(ثالثاً : بالمعنى العام ... 392
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 392
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 392
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 392
الدكتورة سعاد الحكيم ... 392
إضافات وإيضاحات ... 393
[مسألة – 1] : في الاسم الوارث - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 393
[مسألة – 2] : في خصائص الاسم الوارث - جل جلاله - ... 393
[مسألة – 3] : في حكم الاسم الإلهي الوارث - جل جلاله - ... 393
[مسألة – 4] : في أنواع الورثة ... 393
[من اقوال الصوفية] : ... 394
عبد الوارث ... 394
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 394
وارث الأسماء الالهية ... 394
الدكتورة سعاد الحكيم ... 394
الوارث الناقص ... 395
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 395
وارث القدم المحمدي ... 395
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 395
[مسألة] : في صفات الوارث المحمدي ... 395
الوارث الكامل ... 396
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 396
الوارث المحمدي ... 396

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 396
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 396
السيدة فاطمة اليشرطية ... 397
الوراثة ... 397
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 397
إضافات وإيضاحات ... 397
[مسألة] : في معنى الوراثة في الغوث ... 397
[من اقوال الصوفية] : ... 397
جنة الوراثة ... 397
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 397
علم الوراثة ... 398
الشيخ زكريا الأنصاري ... 398
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 398
الوراثة الكاملة ... 398
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 398
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 398
مادة (و ر د) ... 399
موارد الارواح ... 399
في اللغة ... 399
في القرآن الكريم ... 399
في الاصطلاح الصوفي ... 399
إلامام القشيري ... 399
موارد الأسرار ... 399
إلامام القشيري ... 399
المورد الإلهي ... 400
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 400
موارد القلب ... 400
إلامام القشيري ... 400
الوارد ... 400
في اللغة ... 400
في الاصطلاح الصوفي ... 400
الإمام القشيري ... 400
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 401
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 401
الشيخ ابن عباد الرندي ... 401
الشيخ أحمد زروق ... 401
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 402

الشيخ حجازي الموصلي ... 402
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 402
الشيخ أبو العباس التجاني ... 402
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 402
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 403
الباحث سعيد حوى ... 403
اضافات وايضاحات : ... 403
[مسألة – 1] : في سبب ورود الوارد ... 403
[مسألة – 2] : في أقسام الوارد ... 403
[مسألة – 3] : في أنواع الواردات ... 404
[مسألة – 4] : في عدم تقييد الوارد بالحدوث والقدم ... 404
[مسألة – 5] : في اختلاف أحوال إتيان الوارد ... 404
[مسألة – 6] : في موارد الواردات ... 405
[مسألة – 7] : في مقامات الوارد ... 405
[مسألة – 8] : في معرفة الواردات والخواطر وتمييزها ... 405
[مسألة – 9] : في الوارد الذي لا يعول عليه ... 405
[مقارنة – 1] : الفرق بين الخواطر والواردات ... 406
[مقارنة – 2] : في الفرق بين واردات أهل البداية وواردات أهل النهاية ... 407
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الوارد والبادي ... 407
[من اقوال الصوفية] : ... 407
[من فوائد الصوفية] : ... 407
الواردات الإلهية ... 408
الشيخ أحمد زروق ... 408
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 408
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 408
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 408
إضافات وإيضاحات ... 408
[مسألة – 1] : في علامة الوارد الإلهي وفرقه عن الوارد الشيطاني ... 408

[مسألة – 2] : الفائدة في الوارد الإلهي ... 409
[مسألة – 3] : في قوة الوارد الإلهي ... 409
[مسألة – 4] : في مراتب قبول الواردات الإلهية ... 409
[من أقوال الصوفية] : ... 410
علم آداب تلقي الواردات الإلهية ... 410
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 410
الوارد بالإشارة ... 410
الإمام القشيري ... 410
الوارد الجلالي ... 411
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 411
الوارد الجمالي ... 411
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 411
الوارد بالخطرة ... 411
الإمام القشيري ... 411
الوارد الرباني ... 411
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 411
الوارد الشيطاني ... 411
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 411
إضافات وإيضاحات ... 412
[مسألة] : في علامة الوارد الشيطاني ... 412
[مقارنة] : في الفرق بين الوارد الإلهي والطارق الشيطاني ... 412
الوارد الصادق ... 412
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 412
وارد اللحظة ... 413
الإمام القشيري ... 413
الوارد الملكي ... 413
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 413
[مسألة] : في علامة الوارد الملكي ... 413
الوارد النبوي الشرعي ... 413
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 413
الوارد النفساني ... 414
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 414
الوِرْد ... 414
في اللغة ... 414
في الاصطلاح الصوفي ... 414

الشيخ أبو طالب المكي ... 414
الشيخ ابن عباد الرندي ... 414
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 414
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 415
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 415
في اصطلاح الكسنزان : ... 415
[مسألة الكسنزان] : في فائدة الورد بالنسبة إلى المريد ... 415
[مسألة الكسنزان] : في مصدر الأوراد ... 415
اضافات وايضاحات] : ... 416

[مسألة – 1] : في سبب وضع العارفين للأوراد ... 416
[مسألة – 2] : في اقسام الورد ... 416
[مسألة – 3] : في سر الشيخ ومدده في الورد ... 416
[مسألة – 4] : في أوراد الصديقين ... 417
[مسألة – 5] : في ورد النوم ... 417
[مسألة – 6] : في قضاء الورد ... 417
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الورد والوارد ... 418
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الأوراد والأحزاب ... 418
[من اقوال الصوفية] : ... 418
[من وصايا الصوفية] : ... 418
ورد المحققين ... 419
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 419
الورد اليانع ... 419
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 419
مادة (و ر ع) ... 420
المتورع ... 420
في اللغة ... 420
في الاصطلاح الصوفي ... 420
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 420
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 420
[مسألة] : في أصول المتورع ... 420
الورع ... 421

الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 421
الشيخ بشر الحافي ... 421
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ... 421
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 421
الشيخ إبراهيم الخواص ... 421
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 421
الشيخ أبو طالب المكي ... 422
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 422
الشيخ يوسف بن عبيد ... 422
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 422
الإمام القشيري ... 423
الشيخ عبد الله الهروي ... 423
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 423
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 424
الشيخ محمد القباري ... 424
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 424
الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي ... 424
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 424
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 424
الشريف الجرجاني ... 424
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 425
الشيخ عبد العزيز المهدوي ... 425
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 425
الشيخ محمد المجذوب ... 425
في اصطلاح الكسنزان ... 425
إضافات وإيضاحات ... 426
[مسألة – 1] : في أصل الورع ... 426
[مسألة – 2] : في حقيقة الورع ... 426
[مسألة – 3] : في علامة الورع ... 427
[مسألة – 4] : في أقسام الورع ... 427
[مسألة – 5] : في مراتب الورع ... 428
[مسألة – 6] : في درجات الورع ... 428
[مسألة – 7] : في مقامات الورع ... 429
[مسألة – 8] : في تمام الورع ... 430
[مسألة – 9] : في غاية الورع ... 432

[مسألة – 10] : في دلالات الورع ... 432
[مسألة – 11] : في الورع الذي لا يعول عليه ... 432
[مقارنة] : في الفرق بين ورع المنقطع وورع الصادق ... 432
[من فوائد الصوفية] : ... 432
[من أحوال الصوفية] : في دقائق الورع ... 433
[من حوارات الصوفية] : ... 433
[من اقوال الصوفية] : ... 434
أهل الورع ... 435
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 435
[مسألة] : في طبقات أهل الورع ... 436
ورع الباطن ... 436
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 436
ورع السالكين ... 436
في اصطلاح الكسنزان ... 436
ورع الصالحين ... 437
الشيخ عماد الدين الأموي ... 437
ورع الصديقين ... 437
الشيخ عماد الدين الأموي ... 437
ورع الطعام ... 437
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 437
[مسألة] : في آفة ورع الطعام ... 437
ورع الظاهر ... 437
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 437
ورع العارفين ... 438
في اصطلاح الكسنزان ... 438
ورع العوام – ورع العامة ... 438
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 438
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 438
ورع الخواص – ورع الخصوص – ورع الخاصة - ورع الخاص ... 438
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 438
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 438
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 438
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 439
ورع خواص الخواص – ورع خاصة الخاصة ... 439

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 439
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 439
ورع القلب ... 439
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 439
إضافات وإيضاحات ... 440
[مسألة] : في آفة ورع القلب ... 440
[من اقوال الصوفية] : ... 440
ورع اللسان ... 440
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 440
[مسألة] : في آفة ورع اللسان ... 440
ورع المتقين ... 440
الشيخ عماد الدين الأموي ... 440
الورِع ... 441
الشيخ مكارم النهرملكي ... 441
الشيخ أحمد زروق ... 441
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 441
مادة (و ر ق) ... 442
الورقاء ... 442
في اللغة ... 442

في الاصطلاح الصوفي ... 442
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 442
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 442
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 442
الدكتور يوسف زيدان ... 442
الباحث محمد غازي عرابي ... 443
مادة (و ر ى) ... 444
تواري المشهود ... 444
في اللغة ... 444
في الاصطلاح الصوفي ... 444
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 444
ما وراء ... 444
في اللغة ... 444
في الاصطلاح الصوفي ... 444
الباحث محمد غازي عرابي ... 444
الماورائية ... 445
الباحث محمد غازي عرابي ... 445

مادة (و ز ن) ... 446
الميزان ... 446
في اللغة ... 446
في القرآن الكريم ... 446
في الاصطلاح الصوفي ... 446
الإمام القشيري ... 446
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 446
الدكتورة سعاد الحكيم ... 447
إضافات وإيضاحات ... 447
[مسألة – 1] : في خلق الإنسان على صورة الميزان ... 447
[مسألة – 2] : في ميزان يوم القيامة ... 447
[مسألة – 3] : في قانون الموازنة ... 447
[مسألة – 4] : في عِظم ثمرة الموازنة بين المحسوس والمعقول ... 448
[مسألة – 5] : في انواع الموازين ... 448
[مقارنة] : في الفرق بين المكيال والميزان ... 449
علم الموازين والأنوار ... 450
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 450
ميزان الأحوال ... 450
إلامام القشيري ... 450
ميزان الأعمال ... 450
إلامام القشيري ... 450
علم موازين الأعمال ... 450
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 450
الميزان الأكبر ... 450
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 450
ميزان الله ... 451
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 451
ميزان الأنفاس ... 451
إلامام القشيري ... 451
علم موازين الرجال والنساء ... 451
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 451
ميزان السالكين ... 451
الشيخ علي الكيزواني ... 451
ميزان العالم ... 452

الدكتورة سعاد الحكيم ... 452
ميزان العموم ... 452
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 452
ميزان الخصوص ... 452
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 452
ميزان الخصوص الباطني ... 452
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 452
ميزان الخصوص الظاهري ... 453
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 453
ميزان خاصة الخاصة ... 453
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 453
ميزان المراتب ... 453

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 453
مادة (و س ط) ... 454
التوسط – المتوسط ... 454
في اللغة ... 454
في القرآن الكريم ... 454
في الاصطلاح الصوفي ... 454
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 454
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 454
مقام المتوسط ... 455
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 455
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 455
المتوسط الكذاب ... 455
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 455
المتوسطي ... 455
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 455
الواسطة ... 456
في اللغة ... 456
في الاصطلاح الصوفي ... 456
الشيخ السراج الطوسي ... 456
الإمام القشيري ... 456
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 456
الشيخ أحمد بن محمد الدردير ... 456
اضافات وايضاحات : ... 457
[مسألة – 1] : في سبب خلق الوسائط 457

[مسألة – 2] : في أوجه الوسائط ... 457
[مسألة – 3] : في الوسائط بين الله تعالى والخلق ... 457
[مسألة – 4] : في وجوب اتخاذ الواسطة لله تعالى ... 458
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ } 458
[من أقوال الصوفية] : ... 458
واسطة الفيض وواسطة المدد ... 459
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 459
مادة (و س ع) ... 460
جهتا الضيق والسعة ... 460
في اللغة ... 460
في القرآن الكريم ... 460
في الاصطلاح الصوفي ... 460
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 460
الواسع - جل جلاله - الواسع ... 461
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 461
الإمام القشيري ... 461
الإمام أبو حامد الغزالي ... 461
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 461
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 461
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 462
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 462
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 462
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 462
[مسألة] : في الاسم الواسع - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 463
عبد الواسع ... 463
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 463
إضافات وإيضاحات ... 463
[مسألة – 1] : في أنواع الوسع ... 463
[مسألة – 2] : في سعة قلب العارف ... 464
[مسألة – 3] : في مكان السعة ... 464

مادة (و س ل) ... 465
الوسيلة ... 465

في اللغة ... 465
في القرآن الكريم ... 465
في الاصطلاح الصوفي ... 465
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 465
الشيخ أبو محمد الجريري ... 465
الشيخ السراج الطوسي ... 465
الشريف الجرجاني ... 465
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 466
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 466
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 466
اضافات ايضاحات : ... 466
[مبحث كسنزاني] : الوسيلة ... 466
[مسألة – 1] : في المراد بابتغاء الوسيلة ... 497
[مسألة – 2] : في معنى قول القائل : بهمة فلان أو ببركة فلان أو اجعلني في خاطرك ... 498
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة } ... 499
[من وصايا الصوفية] : ... 500

المجلد الثاني والعشرون

مادة (و س م)

الوسم - الوسمان

في اللغة

« وَسَمَه : جعل له علامة يُعْرَف بها » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { سَنَسِمُهُ عَلى الْخُرْطومِ } (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الوسم : هو ما وسم الله به المخلوقين في سابق علمه بما شاء كيف شاء ، فلا يتغير عن ذلك أبداً ولا يطلع على علم ذلك أحد » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الوسم : نعت يجري في الأبد بما جرى

في الأزل » (4) .

المتوسم
الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « المتوسم : هو الذي يعرف الوسم ، وهو العارف بما في سويداء القلوب بالاستدلال والعلامات » (5) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « المتوسمون : هم المتصفحون المتفرسون » (6) .

مادة (و س و س)
الوسواس - الوسوسة
في اللغة
« وسوس الشخص : 1. تكلّم بكلام خفي مختلط لم يُبيّنه .
2. أصابته الوساوس .
الشيطان وسوس له : حدَّثه بِشَرٍّ أو بما لا نفع فيه ولا خير » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ خَلَقْنا الْأِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « الوسوسة : هي ذكر الطبع ، ثم النفس ، ثم الهم والتدبير » (9) .

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1309 .
(2) - القلم : 16 .
(3) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 351 .
(4) - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 12
(5) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 181 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق

التفسير - ص 670 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 1309 .
(8) - سورة ق : 16 .
(9) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 57 .

ويقول : « الوسوسة : هي كل شيء دون الله تعالى » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الوسواس : هو خطاب يرد على الضمائر من الشيطان . وعلامته : أنه إذا دعا إلى زلة فخولف فيها وسوس في زلة أخرى ، لأن المخالفات جميعاً عنده سواء (2) .

الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الوسواس : أدخنة ثائرة من نار النفس الأمارة بالسوء ، وقتام يتراكم من نفث الشيطان » (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الوسوسة : هي بدعة أصلها : جهل بالسنة ، وخبال في العقل » (4) .
الوسوسة : هي شك بلا علامة (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قيل : الوسوسة : برزخ إلايمان ، لأنها طائفة بين الشك واليقين » (6) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
الوسواس : هو الخاطر من الشيطان (7) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
الوسواس : هو ما يلقى من الشيطان (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أصل الوسواس
يقول الشيخ أبو عمرو البخاري :
« أصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة أشياء :
أولها : الحرص ، فقابله بالتوكل والقناعة .
والثانية : الأمل ، فاكسره بمفاجأة الأجل .
والثالثة : التمتع بشهوات الدنيا ، فقابله بزوال النعم وطول الحساب .

والرابعة : الحسد ، فاكسره برؤية العدل .

_____

(1) - المصدر نفسه - ص 201 .
(2) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 153 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 48 .
(4) - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 182 .
(5) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 37 (بتصرف) .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 295 .
(7) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 41 أ (بتصرف) .
(8) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 38 (بتصرف) .

والخامسة : البلاء ، فاكسره برؤية المنة والعوافي .
والسادسة : الكبر ، فاكسره بالتواضع .
والسابعة : الاستخفاف بحرمة المؤمنين ، فاكسره بتعظيم حرمتهم .
والثامنة : حب الدنيا والمحمدة من الناس ، فاكسره بالإخلاص .
والتاسعة : طلب العلو والرفعة ، فاكسره بالخشوع .
والعاشرة : المنع والبخل ، فاكسره بالجود والسخاء » (1) .
ويقول الشيخ علي الخواص :
« أصل الوسوسة : ظلمة الباطن ، وأصل ظلمة الباطن : من عدم الورع في اللقمة » (2) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« ليس الوسواس إلا مظهر المضل - جل جلاله - ، ونحوه » (3) .

[مسألة - 2] : في أنواع الوسواس

يقول الشيخ الحسن البصري :
« الوسواس وسواسان :
أحدهما : من النفس والآخر من الشيطان .
فما كان من ذلك إلحاحاً فهو من النفس ... وما كان من ذلك نبذاً فهو من
الشيطان » (4) .

[مسألة - 3] : في علامة الوسواس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علامة الوسواس تغير الأنفاس » (5) .

[مسألة - 4] : في مراتب وسوسة الشيطان

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« ينحصر ما يدعو الشيطان إليه ابن آدم ويوسوس له في ست مراتب :
المرتبة الأولى : مرتبة الكفر والشرك ومعاداة رسوله ، فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه معه لأن حصل منتهى أمنيته ، وهذا أول ما يريده من العبد .
المرتبة الثانية : البدعة ، وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي ، لأن المعصية يتاب

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1611 .
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 137 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 389 .
(4) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 100 - 101 0
(5) - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 116 .

منها ، والبدعة لا يتاب منها ، لأن صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب .
فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الثالثة : وهي الكبائر على اختلاف أنواعها .
فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الرابعة : وهي الصغائر التي إذا اجتمعت صارت كبيرة ، والكبائر ربما أهلكت صاحبها ، كما قال : { إياكم ومحقرات الذنوب } (1) ، فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض فجاء كل واحد بعود حطباً حتى أوقدوا نارا عظيمة وطبخوا وشبعوا .
فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة : وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب ، بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها .
فإن عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة السادسة : وهي أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ، ليزيح عنه الفضيلة ، ويفوته ثواب العمل الفاضل ، فيجره من الفاضل إلى المفضول ، ومن الأفضل إلى الفاضل ، ليتمكن من أن يجره من الفاضل إلى الشرور ، بما يجره من الفاضل السهل إلى الأفضل الأشق كمئة ركعة بالنسبة إلى ركعتين ، ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية » (2) .

مادة (و ش ي)

الواشي

في اللغة

« واشٍ : نمام » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الواشي : هو القرين الشيطاني الذي يوقع العداوة بينه وبين ربه » (4) .

مادة (و ص ف)

الصفاتيون

في اللغة

« وَصَفَ يَصِفُ وَصْفَاً وَصِفَةً : وصف الشيء : نعته بما فيه

صفة : 1. حالة يكون عليها الإنسان أو الشيء كالجمال والسواد والعلم والجهل .
2. علامة يعرف بها الموصوف » (5) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 189 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 272 - 273 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1311 .
(4) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 166 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1311 .

وردت مادة (و ص ف) في القرآن الكريم (14) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الصفاتيون : هم القائمون بصفات الله تعالى وأسمائه التي لا هي عين ذاته ولا هي غيرها ، وهم أولو الأمر الواجب طاعتهم بعد إطاعة الله ورسوله (2) .
الصفاتيون المحمديون
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
الصفاتيون المحمديون : هم الذين كانت الأنوار منطوية في سماء صفاتهم السنية ، فبدرت منهم عليه ، التي منها : الولاية ، وعلم الطريقة والشريعة ، وأحكام الاستدلال للسالكين المحبين ، وغير ذلك من الأنوار المختصة في الأبرار (3) .
الصفة - الصفات
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « الصفة : هو ما لا ينفصل عن الموصوف ، ولا يقال هو الموصوف ولا غير الموصوف » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصفة : هي ما طلب المعنى الوجودي ،

كالعالم والعلم لأهل الحد » (5) .
ويقول : « الصفات : هي عين الذات ، إذا نظر إليها من الوجه الذي يلي الذات ، وهي غير الذات إذا نظر إليها من الوجه الذي يلي انقسام الوجود إلى الأقسام
المتعددة » (6) .
الشيخ ابو العباس المرسي
يقول : « الصفة : هي حقيقة الوجود » (7) .

_____
(1) - الصافات : 159 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 43 (بتصرف) .
(3) - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص 14 (بتصرف) .
(4) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 351 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .
(6) - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 152 .
(7) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 198 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الصفة : هي ما تبلغك حالة الموصوف ، أي ما توصل إلى فهمك معرفة حاله ، وتكيفه عندك ، وتجمعه في وهمك ، وتوضحه في فكرك ، وتقربه في عقلك ، فتذوق حالة الموصوف بصفة . ولو قسته بك ووزنته في نفسك فحينئذٍ إما أن يميل الطبع إليه لوجود الملائم ، وأما أن ينفر لذوق المخالف » (1) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الصفات : هي جمع صفة ، وهي ما بطن من الاسم » (2) .
ويقول : « الصفات : هي ليست غير الذات ، بل هي حضراتها ، فإذا أظهرت الصفات بطنت الذات ، واذا بطنت الصفات ظهرت الذات ، وهو دور أبدي » (3) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « الصفات : هي حجاب عن الذات . فمن شدة الظهور ترادفت الستور . فالقدرة حجاب القادر ، والإرادة حجاب المريد ، والعلم حجاب العالم ، والحياة حجاب الحي ، والبصر حجاب البصير ، والكلام حجاب المتكلم » (4) .
ويقول : « الصفات : هي ظهور الحق لنفسه عند تجليه الأول » (5) .
الشيخ شيخ بن محمد الجفري
يقول : « الصفة : هي القيام بالأخلاق المحمدية » (6) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 20 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 4 ب - 5 أ .
(3) - الشيخ عبد للغني النابلسي - مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة - ص 172 - 173 .
(4) - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري - ص 136 .
(5) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 7 .
(6) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية - ص 467 .

يقول : « الصفات : هو بها موصوف ، وهي ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، فهو تعالى سميع وبصير على الحقيقة ، ليس كالأسماع والأبصار . وليس معنى إثبات الصفات له أنه محتاج إليها ، وأنه يفعل بها ، ولكن معناها نفي أضدادها وإثباتها في أنفسها له وأنها قائمة به » (1) .

الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الصفة : حامل للإنسان ، هي أساس وهو ظهورها . كانت ولا شيء معها ، فهي منطلق الرحمن إلى حيز التنفيذ .
والصفة : قوة كامنة تنتظر بيئة وزماناً ومكاناً ، أي : مجالاً لتتحرك .
والصفة : سر استودع الخلق ، فظهر أفعالاً ، فتضاربت الآراء حول أصلها وفصلها ، وأصلها واحد وفصلها تكثر . وليس ثم إلا الله موجود كل الصفات .
والصفة : حمالة متحملة مسؤولة ، عليها تقع مسؤولية كل عمل إنساني معبر عن وجودها .
واختلف الناس فلام بعضهم بعضاً فردت الصوفية : كم من لائم ملوم ، وكم من ملوم لا ذنب له » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في حقيقة الصفة
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« حقيقة الصفة : هي عرض حال في الجوهر » (3) .
[مسألة - 2] : في أصول الصفات
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أصول الصفات : ويقال : أعلام الصفات - ويعنون به : أصول صفات النفس وأصولها ، وهي الأفاعيل والإدراكات الظاهرة بقوى النفس وآلاتها ، مثل الكلام الظاهر باللسان ... وسميت هذه الصفات : أعلاما وأصولاً ، لكونها أصل الصفات وأعظمها وأظهرها وأشهرها بالنسبة إلى جميع المراتب وأهليها ، ومن هذه الصفات يتعين للإنسان أعيان الأسماء التي هي : القائل ،

والسميع ، و البصير والقادر على الأفاعيل » (4) .

_____

(1) - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 17 .
(2) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 192 - 193 .
(3) - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 113 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 98 .

[مسألة - 3] : في انواع الصفات

يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« الصفات إما أن تكون ثبوتية حقيقية ، أو ثبوتية إضافية ، أو سلبية ، أو ثبوتية مع إضافية ، أو ثبوتية مع سلبية ، أو إضافية مع سلبية ، أو ثبوتية وإضافية وسلبية » (1) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الصفات الإلهية أما ثبوتية وأما سلبية ، لأنها إما إثبات كمال له تعالى أو سلب نقص عنه ، والأول إما حقيقية أو إضافية ، والحقيقية : إما حقيقية محضة بلا إضافة كالوجوب والقيومية فإنه عز شأنه واجب وقائم بذاته من غير ملاحظة غيره ، أو ذو إضافة كالربوبية والعالمية والقادرية فإنها بالنسبة إلى المعلوم والمربوب والمقدور ، والإضافية كالأولية والآخرية فإن كلاً منهما بالإضافة إلى غيره . وأما السلبية فهي الأسماء التي يشار بها إلى سلب النقائص عنه تعالى ، كالغني فإنه إشارة إلى عدم احتياجه إلى شيء واحتياج الكل إليه » (2) .
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« [الصفات] هي على نوعين : صفة فضائلية تتعلق بالذات كالحياة ، وصفة فاضلية تتعلق به ، وبخارج عنه كالكرم » (3) .

[مسألة - 4] : في أقسام الصفات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« نقل أن الصفات على قسمين : صفات ذات

وصفات معنى .
فصفات الذات : هي التي لا تعقل الذات إلا بها لأنها نفسها ليست شيئاً زائدا .
وصفات المعنى : هي التي تعقل الذات ولا هي والعلم بذات الشيء يعطي معرفة صفات النفسية ومعرفة تلك الذات من كونها كذا يعطي معنى آخر » (4) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« الصفات الإلهية على قسمين :
صفة إلهية تقتضي التنزيه كالكبير والعلي .

_____
(1) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 6 - ص 12 .
(2) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 81 أ - ب .
(3) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 153.
(4) - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص 22 .

وصفة إلهية تقتضي التشبيه كالمتكبر والمتعالي » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن محمد الدردير :
« الصفات من حيث هي منقسمة إلى أربعة أقسام لا زائد عليها :
نفسية ، سلبية ، ومعان ، ومعنوية ، ووجه ذلك أن الصفة إما أن يكون مدلولها عدماً أو لا ، الأول السلبية والثاني أما موجودة أو لا ، الأول المعاني والثاني أما أن يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها أو لا ، الأول النفسية والثاني المعنوية » (2) .
ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« أقسام الصفات [عند الصوفية] :
فقسم منها صفات جمال : هي العليم ، الرحيم ، السلام ، المؤمن ، البارئ ، المصور ، الغفار ، الوهاب ، الرزاق ، الوكيل ، الحميد ، المبديء ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الواحد ، الدائم ، الباقي ، البر ، المنعم ، العفو ، الغفور ،

الرؤوف ، المغني ، المعطي ، النافع ،
الهادي ، البديع ، الرشيد ، القريب ، المجيب ،
الكفيل ، الحنان ، المنان ، الكامل ، الجميل ، لم
يلد ولم يولد ، الكافي ، الجواد ، ذو الطول ،
الشافي ، المعافي .
وقسم منها صفات جلال هي : الكبير ، المتعال ،
العزيز ، العظيم ، الجليل ،
القهار ، القادر ، المقتدر ، الماجد ، الولي ، الجبار
، المتكبر ، القابض ، الخافض ، المذل ، الرقيب ،
الواسع ، الشهيد ، القوي ، المتين ، المهيب ،
المعيد ، المنتقم ، ذو الجلال
والإكرام ، المانع ، الضار ، الوارث ، الصبور ، ذو
البطش ، البصير ، الديان ، المعذب ، المفضل ،
المجيد ، لم يكن له كفوا أحد ، ذو الحول ،
الشديد ، القاهر ، الغيور ، شديد العقاب .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة
الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص
78 .
(2) - الشيخ أحمد بن محمد الدردير - الخريدة
البهية - ص 53 .

وقسم منها مشترك بين الجلال والجمال ، وهي
صفات الكمال : الرحمن ، الملك ، الرب ، المهيمن
، الخالق ، السميع ، البصير ، الحكم ، الولي ،
القيوم ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ،
الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، مالك الملك
، المقسط ، الجامع ،
الغني ، الذي ليس كمثله شيء ، المحيط ،
السلطان ، المريد ، المتكلم . وقيل :
الصفات الجلالية : هي ما يتعلق بالقهر والعزة
والعظمة والسعة .
والصفات الجمالية : هي ما يتعلق باللطف
والرحمة .
والصفات الذاتية : هي ما يوصف بها ولا يوصف
بضدها : كالقدرة والعزة والعظمة وغيرها .
والصفات الفعلية : هي ما يجوز أن يوصف بضدها

: كالرضا والسخط والرحمة والغضب ونحوها » (1) .
ويقول الدكتور علي شلق :
« يقسم [الشيخ عبد الكريم الجيلي] صفات الله أربعة أقسام :
صفات الذات - وصفات الجمال - وصفات الجلال - وصفات الكمال . والصفات الثلاث الأخيرة تظهر في الحياة الدنيا والآخرة لأن الجنة والجحيم مظهران للجمال والجلال ، فإن الإنسان وحده مظهر الأسماء الذاتية ، وقد قبل حمل الأمانة عندما عرضها الخالق
(سورة الأحزاب : 72) فهو يحوي صور كل الأشياء المادية ، والروحانية ، فقلبه يقابل عرش الله ، وعقله يقابل القلم ، ونفسه اللوح المحفوظ ، وطبعه العناصر فهو نسخة الحق » (2) .

[مسألة - 5] : في أبطن الصفات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 17 - 18 0
(2) - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 137 .

« لهذه الصفات [الإلهية] الظاهرة بصورة بدن الإنسان - كصورة اللفظ الجاري على لسانه ونظره بعينه وسماعه بأذنه وعمله بيده المضافة كلها إلى صورة بدنه - سبعة أبطن هي المشار إليها بقوله : { إن للقرآن ظهراًوبطناً وفي بطنه بطن إلى سبعة أبطن } (1) . فالظاهر ما عرفته من جريان اللفظ على اللسان ، والنظر بالعين والسماع بالأذن والبطش باليد ، وغير ذلك من الجوارح .
وأما البطن الأول : فبأن تضاف الصفات إلى نفس الإنسان ، لكن من حيث لم
يتميز عن نفوس باقي الحيوانات إلا بظاهر العقل

المعيشي المقيد بأمور دنيوية ... كما أخبر تعالى عمن هذه حاله بقوله سبحانه : { يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ } (2) ...
وأما البطن الثاني : فهو ما يضاف إلى نفس الإنسان من حيث عقله المنور بنور الشرع ...
وأما البطن الثالث : فهو ما يضاف إلى روحه الروحانية المجردة الثابتة لعينها ، وتميزها في عالم الأرواح واللوح المحفوظ .
وأما البطن الرابع : فهو ما يضاف منها إلى وجوده العيني المضاف إلى حقيقة الإنسانية المفاض عليها والمقيد بها والمُظهر لأحكامها في مراتب الكون روحا ومثلا وحسا ، المعبر عن هذا الباطن بقوله في الكلمات حكاية عن ربه تعالى بقوله سبحانه وتعالى : { كنت سمعه وبصره ولسانه ويده } (3) .
وأما البطن الخامس : فهو ما يضاف إلى قلبه القابل للتجلي الوجودي الباطني المُعنى بقوله تعالى : { وسعني قلب عبدي المؤمن } (4) .
وأما البطن السادس : فهو ما يضاف منها إلى الوجود المطلق الرحماني الجمعي الظاهر في المرتبة الثالثة ، بحكم قضائه - التي عم كل شيء -

_____
(1) - فيض القدير ج: 2 ص: 395 .
(2) - الروم : 7 .
(3) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 ، انظر فهرس الأحاديث .
(4) - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .

وأما البطن السابع : فهو إضافة هذه الصفات إلى الذات في رتبة التعين الأول » (1) .
[مسألة - 6] : في عوالم الصفات
يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :
« الصفات تنقسم إلى ثلاث أقسام لكل قسم منها عالم يخصه :

فالسمع والبصر والكلام عالمهم عالم الناسوت .
والقدرة والإرادة والعلم عالمها عالم الملكوت .
والحياة عالمها عالم الجبروت .
وكلهم لا ينفصلون عن الذات إحاطتها وتنزيهها عن الجهات » (2) .

[مسألة - 7] : مراتب الصفات الإلهية

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« صفاته على مراتب ثلاث :
المرتبة الأولى : الصفات النفسية ، وهو أن الله تعالى موجود قديم واحد قيوم أحد فرد قائم بنفسه ، لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئاً .
المرتبة الثانية : الصفات المعنوية ، وهو أن الله تعالى حي بحياة ، عالم بعلم ، قادر بقدرة ، مريد بإرادة ، متكلم بكلام ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، باق ببقاء لم يزل ولا يزال ، وهذه الصفات معان قديمات كالذات قائمات بذات الله تعالى ، لا يقال فيها إنها هو ولا أغيار له ، لا يشبه منها شيئاً من صفات ما سواه تعالى وتقدس .
المرتبة الثالثة : الصفات الفعلية ، المستندة إلى الصفات المعنوية حسب ما وردت في الكتب المنزلة وجرت بها ألسنة ذوي النبوة عليهم الصلاة والسلام » (3) .

[مسألة - 8] : في تجسد الصفات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 172 - 173 .
(2) - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري - ص 137 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 342 .

« إذا تجسدت الصفات وظهرت لها أعيان في الصور كان الذكر أجملها صورة وأعلاها مرتبة ،

فإنه لا شيء أعلى من الذكر ، وسبب ذلك أنه ما بأيدينا من الحق إلا الذكر ، ولذلك قال : { أنا جليس من ذكرني } (1) فقد صير ذاته ذكره » (2) .

[مسألة - 9] : في احتجاب الصفات

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« الصفات احتجبت عن الأبصار كما احتجبت الذات .

فالقدرة احتجبت بالمظاهر .

والإرادة احتجبت بالخواطر .

والكلام احتجب بتنوع دلالته مع الحروف والأصوات .

والحياة احتجبت لعدم مفارقتها للذات.

والسمع والبصر احتجبا من شدة ظهورهما في المكونات .

والعلم احتجب لشدة إحاطته وشموله بالمعلومات » (3) .

[مسألة - 10] : في مراتب شهود الصفات

يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :

« شهود الصفات وأهل هذا الشهود أيضاً على ثلاث مراتب :

منهم : قسم مشاهدون للصفات جارية على الأكوان جريان حق على مجاز ، وذلك أنهم مشاهدون مثلا لرزاق جار بصفته الحقيقية على مجاز وجود الخليقة ... وهذا هو أدناهم .

ومنهم : قسم مشاهد للصفات كأنها واقعة على أشياء فانية محضا ، لكنها جارية مجرى ما يراه الرائي من صفته في المرآة ، فإنه في الحقيقة ليس إلا هو ، فالمحيي والرزاق عنده والجبار ليست عنده واقعة إلا على شيء صار منه تعالى راجع إليه واقع عنده حيثما استبان في قوله : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ } (4) ، إلا أن وجوده للشيء فانيا فيه شائبة من الوجود لكنها دنو الأول : وهذا هو وسطهم .

_____

(1) - رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج : 7 ص : 73 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 441 .
(3) - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري - ص 136 .
(4) - الرحمن : 26 .

وبينهم : قسم فانون عن الفناء ، مشاهدون للظاهر والباطن في القدم والبقاء ليس عندهم ، إلا أن الله تعالى في قدمه وبقائه ظاهر باطن ، لا وجود للمكونات في جميع الحالات ، مشاهدون لله بالله في الله ... وهذا هو أعلاهم » (1) .

[مسألة - 11] : في الصفات الثبوتية المختصة بالربوبية

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« وصفاته هي الصفات الثبوتية المختصة بنفسه ، الأول والثاني العلم ، والثالث الإرادة ، والرابع القدرة ، والخامس السمع ، والسادس البصر ، والسابع الكلام ، وهي صفات مختصة بالربوبية وأمم جميع الصفات الإلهية وتتقدم على جميعها » (2) .

[مسألة - 12] : العلاقة بين الأسماء والصفات

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الأسماء كلها اسم الصفات وأسماؤهم للذات . للاسم علامة يتعرف بها المعنى ، والمعنى علامة يعرف به الذات ، والأسماء علامة يعرف بها الصفات ، والصفات علامة تعرف بها الذات . فمن أقر بالصفات ولم يقر بالذات فليس بمسلم ، ومن أقر بالذات قبل الصفات فيسمى مسلماً » (3) .
ويقول الشيخ عبد العني النابلسي :
« الصفات بواطن الأسماء ، والأسماء ظواهر الصفات » (4) .

[مسألة - 13] : في تعلق الصفات بالمكونات

يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :

---

(1) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص 71 - 72 .
(2) - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 6 .
(3) - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة 2784 - ص 38 - 39 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 31 أ .

« إن تعلق الصفات بالمكونات على مصطلح أهل الله : هو كناية عن ظهورها بنفسها ، لأن الوجود منحصر في الصفات انحصار الحصير في الخلفة . فهكذا الموجودات منحصرة في الصفات ولا عكس . وعليه لو فتشت ما في الوجود لن تجد زائداً على وحدانية الإله في الذات والصفات والأفعال » (1) .

[مسألة - 14] : في تجلي الذات وتجلي الصفات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الذات لا تتجلى إلا في مظاهر اثر الصفات ، إذ لو تجلت بلا واسطة لاضمحلت المكونات وتلاشت ، ولذلك يقولون تجلي الذات جلالي ، وتجلي الصفات جمالي : لأن تجلي الذات بلا واسطة يمحق ويحرق كما في الحديث (2) ، وتجلي الصفات يكون بالأثر ، فيكون معه الشهود والمعرفة ، فهو جمالي . ثم توسعوا فأطلقوا على كل ما هو جلالي : ذات ، وعلى كل ما هو جمالي : صفات على سبيل التشبيه ، فقالوا : الفقر ذات ، والغنى صفات . والذل ذات ، والعز صفات . الصمت ذات ، والكلام صفات ، وهكذا » (3) .

[مسألة - 15] : في رتب تعينات الأسماء والصفات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي

الصوفي المستغانمي الجزائري - ص 137 .
(2) - الحديث أخرجه مسلم في الجزء الأول من صحيحه في باب قوله ان الله لا ينام : عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله بخمس كلمات فقال : { إن الله - عز وجل - لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور } وفي رواية أبي بكر : { النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه } .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 40 - 41 - 42 .

« رتب تعينات الأسماء والصفات ، يعنى بذلك ... تعيناتها في البطون السبعة ، وفي أقصى مراتب الظهور الذي هو صورة أعضاء الإنسان » (1) .

[مسألة - 16] : في مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى الظاهر فقط

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى الظاهر فقط : يعني بذلك الأوصاف التي إذا نسبت إلى المظهر فإنما ذلك من حيث الظاهر فحسب ، فإنه كما كان المرض والجوع - وما أشبه ذلك من الأوصاف المضافة إلى من لا يليق به ذلك وما يشبهه من البكاء والتحير ، كما في حق الحق والأرواح والملائكة - إنما هو في الحقيقة أوصاف للمظهر لا للظاهر - الذي يستحيل على حقيقته مثل هذه الأوصاف - ، فكذا ما أضيف إلى المظهر من الأوصاف التي لا يقتضيها شأنه مما تقتضيه حقيقة الحق أو الأرواح الملائكة ، فإنما هي في الحقيقة للظاهر لا للمظهر ، لاستحالة ذلك ، وذلك كما يقول : لست في داخل العالم ولا خارجه وإن لا أين لي » (2) .

[مسألة - 17] : في مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى المظهر فقط

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 288 .
(2) - المصدر نفسه - ص 525 .

« مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى المظهر فقط : يشيرون بذلك إلى الصفات - التي تنضاف إلى الموصوف بها - وتطلق عليه باعتبار مظهره فقط ، فهي في الحقيقة وإن أطلقت على الظاهر فإنما هي صفة للمظهر فحسب لا للظاهر فيه ، وتقرير ذلك هو أن تعلم أن الأوصاف الذاتية للشيء لا يصح توقفها على وجود مظهره ولا على الارتباط به ، لأن ما يتوقف على المظهر وعلى الارتباط به لا يكون للذات لذاتها ، بل بحسب مظهرها ، ولأن تلك الصفات يمكن الخلو عنها عند عدم الارتباط فيصير الذاتي غير ذاتي وذلك محال ، فصارت مثل هذه الصفات - أعني : التي يتوقف وجودها على المظهر - إنما هي صفة له وإن أطلقت على الظاهر به ، ومثال ذلك ما يطلقه الإنسان على أنابيبه ، فيقول : أنا هنا ، وهناك ، وفي البيت والسوق - وغير ذلك - ، فإن مثل هذه الأوصاف - وإن أضافها إلى نفسه - فإنما ذلك لها باعتبار مظهرها الذي هو هيكلها وارتباطها به لاستحالة لحوق ذلك للحقيقة المجردة باعتبار ذاتها ، فهكذا فافهم ما وقعت الإشارة إليه في الصحيح من قوله حكاية عن ربه : { مرضت فلم تعدني } (1) ... كان المرض لا يصح عليه تعالى ولا يليق بجلال قدسه ، وهكذا ما ورد يخبر من تجسد الأرواح والملائكة مثل كون جبريل وميكائيل عليهم السلام يبكيان ويحملان السلاح ، وكذا الملائكة الذين أيد الله تعالى بهم رسوله كما أخبر تعالى في كتابه العزيز بقوله : { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ } (2) . فإن البكاء والتحير على جبريل - عليه السلام -

---

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1990 .
(2) - آل عمران : 124 .

في حيز يسير من الأرض ، كحجرة عائشة رضي الله عنها وغيرها من البقاع مما وقع الإتفاق بين المحققين على أن ذلك - أعني : البكاء والتحير - لا يصح على الأرواح المفارقة مع وجوب الاعتراف عند جميع المؤمنين بأن الأمر كما أخبروا به من ذلك ، كما يشاهد أهل الكشف من كون الداخل إلى حجرة عائشة رضي الله عنها والجالس عند رسول الله لاصقاً ركبته إلى ركبته إنما هو جبريل - عليه السلام - حقيقة ، وكذا لا يشك فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من كونه تعالى أمد نبيه بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين حتى شاهدهم كل من كان حاضراً مع رسول الله » (1) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين صفات الظاهر وصفات الباطن

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« صفات الظاهر الحركة والسكون ، وصفات الباطن الأحوال والأخلاق » (2) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الاتصاف والقيام

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« العلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية . وتلك النسبة إذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بـ : الاتصاف ، وإذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها : بالقيام » (3) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين صفات الفعل والذات

يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة . فإذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله ، وإذا بلغت إلى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته » (4) .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 523 - 524 - 525 .
(2) - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 2 - 3 .
(3) - السيد أحمد فائز البرزنجي - أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - ص 38 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 9 .

« لا كمال مع اتخاذ الصفات ، فإنه مقام النقص والآفات » (1) .
ويقول الشيخ أحمد بن علوان :
« الفقر صفة ، وأن الصفة معرفة ، وأن المعرفة أدب ، وأن من لا أدب له لا معرفة
له ، ومن لا معرفة له لا صفة له ، ومن لا صفة له لا فقر له . فالصفة هي القيام بالآداب المحمدية باطنا » (2) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه » (3) .
جنة الصفات
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « جنة الصفات : وهي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية ، وهي جنة القلب » (4) .

الحقائق الصفاتية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الحقائق الصفاتية : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه - سبحانه وتعالى - ، عالماً قادراً مريداً حياً ، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة » (5) .
السير في الصفات
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « السير في الصفات : هو السير القلبي » (6) .

علم الصفات
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 18 .
(2) - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة - ص 156 .
(3) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 157 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 41 0
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 33 .
(6) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 63 .

علم الصفات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم الصفات التي يعرف العبد بها ربه إذا قابله ، ويعرف أنه لا يقابل العبد من صفات الحق إلا الصفة المرتسمة في مرآة الصفات الإلهية ، فهو حجاب على نفسه دائماً . ومن شك في ذلك فليجتهد إذا قابل المرآة أن يرى جرم المرآة لا يراه أبدا ، بل يرى صفة وجهه المنطبعة في المرآة حاجبة له عن شهود المرآة ، ولله المثل . ويؤيد ذلك : { المؤمن مرآة المؤمن } (1) ، فعلم أنه لا يرقى عن هذه المعرفة أحد من المؤمنين ، وإنما الأنبياء وكمل الأولياء ، فلا يذوق حالهم إلا هم (2) .

[مسألة] : في ثمرة العلم بالصفات
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« العلم بالصفات : يعطي القدرة على فهم النفوس ، وبالتالي على إدراك تصرفاتها والتصرف بقدر ، وحسبما يقتضي الحال » (3) .
الصفات الإلهية
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « صفات الله تعالى : هي أمور زائدة على ذاته قائمة بذاته » (4) .

الشيخ عبد الرحمن الجامي
يقول : « صفات الله تعالى : هي عين ذاته بحسب الوجود ، وغيرها بحسب التعقل » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - انظر فهرس الأحاديث . ...
(2) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 46 - 47 (بتصرف) .
(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 98 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 180 .
(5) - الشيخ عبد الرحمن الجامي - مخطوطة الدرة الفاخرة - ورقة 3 ب .

يقول : « صفات الله [عند الصوفية] : على الحقيقة هو بها موصوف ، وهي ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، فهو سميع وبصير على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدي والوجوه ، وهي صفات الله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء ، وهي ليست هي هو ولا غيره ، وليس معنى إثباتها أنه محتاج إليها وأنه يفعل الأشياء بها ، ولكن معناه نفي أضدادها وإثباتها في أنفسها وأنها قائمات به » (1) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في عقيدة الصوفية بالصفات الإلهية
يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :
« أجمعوا [الصوفية] على أن لله صفات على الحقيقة هو بها موصوف : من العلم والقدرة والقوة ... وأنها ليست بأجسام ولا أعراض ، ولا جواهر ، كما أن ذاته ليست بجسم ، ولا عرض ولا جوهر .
وأن له سمعاً وبصراً ووجهاً ويداً على الحقيقة ،

ليس كالأسماع والأبصار والأيدي والوجوه .
وأجمعوا أنها صفات لله وليست بجوارح ، ولا أعضاء ولا أجزاء .
وأجمعوا أنها ليست هي هو ، ولا غيره ، وليس معنى إثباتها أنه محتاج اليها وأنه يفعل الأشياء بها ، ولكن معناها : نفي أضدادها وإثباتها في أنفسها ، وأنها قائمات به » (2) .

[مسألة - 2] : في انتفاء التضاد عن صفات الله تعالى

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« صفات الله تعالى لا ضد لها ، لأنه الضدين إنما يتواردان حيث لا يخلو المحل عن أحدهما ، وإنما ذلك في الحادث القابل للكمال والنقص ، وأما الحق تعالى فإن ذاته لا تقبل النقص ، فصفات الكمال الثابتة له لا ضد لها ، فعلمه تعالى لا ضد له ، وكذا قدرته وإرادته وكلامه وسمعه وبصره ، ونحوها » (3) .

[مسألة - 3] : فيما وصل للخلق من الصفات الإلهية

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 152.
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 35 - 36 0
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 468 .

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« وصل إلى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم ، لا كلية الصفات ، وأن التجلي لم يكن بكلية الذات » (1) .

[مسألة - 4] : في علاقة الصفات الالهية فيما بينها

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه ، إما في كتابه ، أو على لسان

رسوله معان قديمة أزلية بذاته العلية .
فكما أنها ليست عين الذات ولا غير الذات ، كذلك كل صفة منها ليس عين الصفة الأخرى ولا غيرها . فذاته تعالى لها الوحدانية والأحدية ، هي وصفاتها لا تركيب فيها بوجه من الوجوه . وإنما الصفات كلها نسب بين الله تعالى والعالم ،لم يظهر العالم من العدم إلى الوجود عن تلك الذات القديمة إلا بواسطة اتصافها بهذه الصفات القديمة أيضاً » (2) .

[مسألة - 5] : في اعتبارات الصفات الإلهية

يقول الشيخ أحمد السرهندي :
« إن لصفات الواجب التي هي موجودة وقائمة بذاته تعالى اعتبارين :
الاعتبار الأول : ثبوتها في حد ذاتها .
والاعتبار الثاني : قيامها بذات الواجب تعالى وتقدس .
ولها بالاعتبار الأول مناسبة بالعالم ، وبه صارت مبادئ التعينات .
وبالاعتبار الثاني مستغنية عن العالم ، ليس لها توجه إلى العالم وما فيه أصلاً .
وأيضاً انها بالاعتبار الأول ترى بالمنظار الكشفي منفكة عن الذات تعالى وتقدست ، وتثبت الذات وراءها .
وبالاعتبار الثاني ليست كذلك ، بل لا يتصور الانفكاك .
وأيضاً أنها بالاعتبار الأول حجب للذات .
وبالاعتبار الثاني : الاحتجاب مرتفع » (3) .

[مسألة - 6] : في تعلق الكون بالصفات الالهية

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 401 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 149 - 150 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 13 .

« لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع : بمشيئة ، وإرادة ، وقدر ، وقضاء ، وإذن ، وكتاب ، وأجل . فمن زعم أنه يقدر على نقص واحدة فقد
كفر ... علم وشاء ، وأراد وقدر ، وقضى وأمضى ، فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدر ، وقدر ما أراد . فبعلمه كانت المشيئة ، وبمشيئته كانت الإرادة ، وبإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء . والعلم متقدم على المشيئة ، والمشيئة ثانية ، والإرادة ثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء » (1) .

[مسألة - 7] : في علاقة الصفات بالذات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لا أقول وصفاته لأن صفاته ليست غيره فأفصلها منه ، ولا هي هو فأفردها بالذكر دون جعلها له ، فهي له لا هي هو ، ولا هي غيره » (2) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« صفاته لا يقال إنها ليست عينه وليست غير ذاته ، إلا من حيث ما نعقله نحن من تعدد الأوصاف وتضادها ، وهي أعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسها ...
أعطانا الكشف الإلهي أن صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد » (3) .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« الصفات لما كانت حالات الذات وكمالاتها تكون أعراضا قائمة بها ووجودها تابع لوجودها ، ففي القديم قديمة ، وفي الحادث حادثة ، وفي الواجب واجبة وفي الممكن
ممكنة » (4) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

---

(1) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 147 ب .
(2) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 136 .

(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 57 .
(4) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 69 أ .

« الذات والصفات : اعلم أن الحق جل جلاله ذات وصفات في الأزل وفي الأبد ، أعني قبل التجلي وبعده ، إذ صفاته قديمة بقدم ذاته ، والصفة لا تفارق الموصوف ، فحيث تجلت الذات فالصفات لازمة لها كامنة فيها ، وحيث ظهرت الصفات فالذات لازمة لها ، فالذات ظاهرة والصفات باطنة والمراد بالصفات صفات المعاني وسائر أوصاف الكمال فكل ما وقع به التجلي والظهور فهو بين ذات وصفات ، الذات لا تفارق الصفات والصفات لا تفارق الذات ، وهذا التلازم الذي بينهما في الوجود هو الذي قصد من قال : الذات عين الصفات ، أي : مظهرهما واحد ، كما قالوا الحس عين المعنى اتحد مظهرهما » (1) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :
« علاقة الصفة بالذات علاقة الظل بالشجرة ، وعلاقة ماء بحوض الماء وبنبعه . والفصل غير وارد والتحديد بالعقول وارد » (2) .

[مسألة - 8] : في وجود الصفات مع الذات
يقول الشيخ عبد الله خورد :
« الصفات مع الذات موجود في اللاتعين ، لكن لا نقول بالعينية ولا بالزيادة ،
ولأن كلاً منهما يحكم بالتعين . وفي التعين الأول الصفات عين الذات ، وفي التعين الثاني الصفات زائدة ، لأن الذات ظهرت ههنا بصور الصفات ، وهذا أيضاً وجه الوحدة مع الصفات » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الصفة والذات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 40 .
(2) - محمد غازي عرابي - النصوص في

مصطلحات التصوف - ص 233 .
(3) - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 27 أ .

« الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك ، وليس لها غاية بخلاف الذات ، فإنه يدركها ويعلم أنها ذات الله تعالى ، ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال ، فهو على بينة من ذات الله ولكن على غير بينة من الصفات ، مثاله أن العبد إذا ترقى من المرتبة الكونية إلى المرتبة القدسية وكشف له عن علم أن ذات الله تعالى هي عين ذاته ، فقد أدرك الذات وعلمها ، قال : { من عرف نفسه فقد عرف ربه } (1) ... إن إدراك الذات العلية هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي أنك إياه ، وهو إياك ، وأن لا اتحاد ولا حلول ، وأن العبد عبد والرب رب ، لا يصير العبد ربا ولا الرب عبدا ... إن قلت الذات لا تدرك فباعتبار أنها عين الصفات ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله : { لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَار } (2) ، لأن الأبصار من الصفات . فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات ، وإن قلت أنها تدرك فباعتبار ما قد سبق » (3) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الأسماء والصفات
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« أسماؤه أولا إذ هي الدالة عليه ، ثم من حيث أوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولأنها أول ظاهر من مجالي الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور إلا الذات ، فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الاسم » (4) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين صفات الله وصفات البشر
يقول الباحث محمد غازي عرابي :
« كثر النقاش حول مسالة صفات الله وصفات البشر ، وذهب الباحثون إلى كل مذهب :
فمنهم من قال : إن صفات الله منه ، لا بائنة منه ، وعدوها سبعا .

_____

(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 50 .
(2) - الأنعام : 103 .
(3) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 20 - 21 .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 5 .

ومنهم من قال : صفاته صفات خلقه ، إذ لا يخرج شيء عن إرادته ، فمعنى كونه مريداً ينطبق جبراً على ما يراد في المدى الكوني الوجودي . فالله ليس عاطلاً عن القوة ، متعطلاً وصفة الإرادة تقتضي فعلاً ، وهو سبحانه ليس سائق السحاب ومنزل الغيث ومفجر الأنهار وخالق الحب والنوى فحسب ، إذ اله كهذا هو إله القوى الطبيعية فقط .. أما الله فإرادته جامعة لكل ما حوى فوق السماء وما تحت الثرى ، وهو الله في السماء وفي الأرض ، فكيف نفرق بين إرادة مخلوق وإرادة خالقه ، وإرادة المخلوق من إرادة الخالق ؟!
ومعلوم أن من شن هذه الحملة الشعواء على من قال : إن صفاته سبحانه هي صفات خلقه كان قصده تنزيهه سبحانه عن أن يتصف بتضاد صفاتي ، وهذا وارد من حيث التأدب مع الله ، كما قال : { والشر ليس إليك } (1) . ولكن الحديث عن مدى سلطان الصفات الإلهية اعمق غوراً وابعد شمولاً من مجرد موقف الأدب . فابن مسعود وآخرون قالوا بضرورة تأويل حديث النبي انسجاماً مع شريعة التوحيد . إذ نحن هنا إزاء قدرة ، والقدرة إما ناقصة عاجزة ، وهذا مستحيل في حقه سبحانه ، وإما عامة شاملة ، وهذا حق من حقوقه سبحانه مع افتراض أن التنزيه والتأدب يتطلبان حديثاً بلغة أدبية تناسب المقام الإلهي ، ألم تر أن الله قال في الفاتحة على لسان عباده : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ } (2) . فأبان فاعل انعم وأخفى الفاعل عند الغضب ؟

_____

(1) - فيض القدير ج: 5 ص: 50 .
(2) - الفاتحة : 7 .

فما لابد منه هو عدم الفصل بين كرم إلهي وكرم إنساني . فالله ما تدلى من السماء وأرانا كرمه كيف يكون فعلاً ، إنما خلق من خلق ليدل بفعل خلقه على كرمه . هذه الآيات التي خلقت لتدل على الله سبحانه ، وما ثم شيء خارجاً عن هذه الآيات المرئية . ولهذا دعا الله للتفكير في خلق السموات والأرض ، وقال : { من عرف نفسه عرف ربه } (1) .
أما أن نقول : إن الله حي مريد عليم سميع مجيب قادر إلى آخر الصفات مع فصل فعل الله وصفاته عنه ، فهذا تعطيل لقوى صفاته نفسها . فالله هو الله في كل مكان ، في السماء وفي الأرض ، في السحاب وفي التراب وفي اليد التي تحرث الأرض باعتباره القوة السرية في الموجودات . فالفصل هو الشرك والتعطيل ، والتوحيد يقتضي النظرة الواحدة الشاملة .
فتكفير الشيخ الأكبر لأنه فسر لا إله إلا الله بمعنى لا موجود سواه وأن الظواهر ليست سوى ظاهره ، هذا التكفير جهل بحقيقة الشيخ الذي رأى الحق باطنه وظاهره ، وفسر حقيقة التوحيد ... الأرقام هي نتيجة تعدد الواحد وتضاعفه ، وأنها من دون الواحد لا يمكن أن تكون فهو أصلها وقوامها ... فالخطاب من فلان إلى فلان لا يقتضي نفي أصل وجودي لوجودهما .. ثم أن المسألة ذوق وكشف . ومن لم يؤت هذه النعمة لا يمكنه تصورها بل تذوقها ، فإنها أدق من أن تفهم وتهضم بغير كشف » (2) .

حضرة الصفات الإلهية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حضرة الصفات الإلهية : هو مجموع آثارها الكونية ، النور الذي خلق منه كل شيء من الأعيان الإمكانية » (3) .
الصفات الإنسانية

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 534 برقم 771 ، راجع حديث والخير بيدي .
(2) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 190 - 192 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 20ب

الصفات الإنسانية : هي الفقر بالنسبة إلى الله تعالى ، والعجز بالنسبة إلى قوته ، والذل في مقابلة عزته سبحانه (1) .
الصفات الجلالية
الشريف الجرجاني
يقول : « الصفات الجلالية : هي ما يتعلق بالقهر والعزة والعظمة والسعة » (2) .
الصفات الجمالية
الشريف الجرجاني
يقول : « الصفات الجمالية : هي ما يتعلق باللطف والرحمة » (3) .

صفات الذات
الإمام القشيري
يقول : « صفات الذات : هي صفات مختصة بذاته ، لا يقال هي هو ولا هي أغيار له ، هي صفات له أزلية ونعوت سرمدية » (4) .
الصفات الذاتية
الشريف الجرجاني
يقول : « الصفات الذاتية : هي ما يوصف الله به ، ولا يوصف بضدها ، نحو القدرة والعزة والعظمة وغيرها » (5) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الصفات الذاتية : هي التي ما لو قدر انتفاؤها وجب انتفاء الذات ، ولو تصور ثبوت الذات مع انتفائها لوجب انقلاب جنسها » (6) .
الصفة الذاتية للحق

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصفة الذاتية للحق : يعنى بها الصفة التي لا تغاير ذات الحق ، وهي أحدية جمع ، لا يُعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار » (7) .

الصفة الذاتية للخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الصفة الذاتية للخلق : هو الفقر الذاتي » (8) .
الصفة الذاتية لكل شيء
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 124 (بتصرف) .
(2) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 139 0
(3) - المصدر نفسه- ص 139 0
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 11 .
(5) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 138 0
(6) - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 56 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 356 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 357 .

يقول : « الصفة الذاتية لكل شيء : هي حقيقة الحقائق ، وذلك أنه لما كان المراد بحقيقة الحقائق باطن الوحدة التي هي باطن كل حقيقة إلهية وكونية ... صارت حقيقة الحقائق هي الوصف الذاتي لكل شيء لاستحالة تعقل شيء بدونها » (1) .
الصفات الفعلية
الشريف الجرجاني
يقول : « الصفات الفعلية : هي ما يجوز أن يوصف الله بضده ، كالرضاء والرحمة والسخط

والغضب ونحوها » (2) .
الصفة الفعلية المتقدمة
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
الصفة الفعلية المتقدمة [عند ابن سبعين] : هي العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (3) .
الصفات المعنوية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصفات المعنوية : هي التي إذا رفعتها عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها » (4) .
الصفات النفسية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الصفات النفسية : هي التي إذا رفعتها عن الموصوف بها ، ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ، ثم إنه ما من صفة نفسية للموصوف التي هي ليست بشيء زائد على ذاته إلا ولها صفة نفسية بها يمتاز بعضها عن بعض ، فإنه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين إلى ما فوق ذلك ، وهي الحدود الذاتية » (5) .
الوصّاف
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوصّاف : هو بمنزلة أول موجود فينا ، وهو آدم - عليه السلام - » (6) .

الوصف
الشريف الجرجاني

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 357 .
(2) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 139 0
(3) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 218

(5) - المصدر نفسه - ج1 ص 218 .
(6) - المصدر نفسه - ج 3 ص 68 .

يقول : « الوصف : عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه ، أي : يدل على الذات بصفة كأحمر فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة . فالوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة . والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا : الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف ، وقيل : الوصف هو القائم بالفاعل » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : الوصف : هو حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ، لأنه صفة الله ، صفة النور الالهي .
[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« النعت : إخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه . ويحتمل أن يكون النعت والوصف بمعنى واحد ، إلا أن الوصف يكون مجملاً والنعت يكون مبسوطاً ، فإذا وصف جمع ، وإذا نعت فرق » (2) .
أنوار الأوصاف
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « أنوار الأوصاف : هي العلوم والمعارف والأسرار ، والمراد بالأوصاف : أوصاف الربوبية كالعظمة والعزة » (3) .
[مسألة] : في الخروج من الاوصاف
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« معنى خروج العبد من أوصافه والدخول في أوصاف الحق ، خروجه من إرادته ودخوله في إرادة الحق ، وبمعنى : أن يعلم أن الإرادات هي عطية من الله تعالى وبمشيئته شاء وبفضله جعل له ما بعطية ذلك قطعه عن رؤية نفسه حتى ينقطع بكليته » (4) .
فرق الوصف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فرق الوصف : ظهور الذات الأحدية

بأوصافها في الحضرة الواحدية » (5) .
الوصف الذاتي للحق
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 272 - 273 .
(2) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 351 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 151 .
(4) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 433 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 136 0

يقول : « الوصف الذاتي للحق : (هو) أحدية الجمع ، والوجوب الذاتي ، والغنى عن العالمين » (1) .
الوصف الذاتي للخلق
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوصف الذاتي للخلق : هو الإمكان الذاتي والفقر الذاتي » (2) .

مادة (و ص ل)
الاتصال
في اللغة
« اتَّصَلَ بالشيء : الْتأم به .
اتَّصَلَ الشخص بالشخص : اجتمع به أو خاطبه .
اتَّصَلَ إلى بني فلان : انتسب إليهم وانتمى » (3) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و ص ل) في القرآن الكريم (12) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الاتصال : هو التوكل » (5) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « الاتصال : هو مكاشفات القلوب ومشاهدات الأسرار » (6) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « الاتصال : هو أن ينفصل بسره عما سوى الله ، فلا يرى بسره بمعنى التعظيم غيره ، ولا يسمع إلا منه » (7) .
ويقول : « قال بعضهم : الاتصال : هو وصول السر إلى مقام الذهول .
وقال بعض الكبار : الاتصال : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه » (8) .
الشيخ الحسن الترابشتي
يقول : « الاتصال : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه » (9) .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 50 0
(2) - المصدر نفسه - ص 50 0
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1312 .
(4) - هود : 81 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص311 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 245 .
(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 108 0
(8) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 109 0
(9) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 87 أ .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الاتصال : هو ملاحظة العبد عينه متصلا بالوجود الأحدي ، بقطع النظر عن تقييد وجوده

بعينه وإسقاط إضافته إليه ، فيرى اتصال مدد الوجود ، ونفس الرحمن إليه على الدوام بلا انقطاع ، حتى يبقى موجوداً به » (1) .
ويقول : « الاتصال : هو مقام توارد الإمداد من حضرة الكريم الجواد » (2) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « الاتصال : هو قربة ووصل » (3) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الاتصال : هو الوجود بتوالي الجمع » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في معنى الاتصال
يقول ابن قيم الجوزية :
« إن السالك لا يزال سائراً إلى الله تعالى حتى يموت ، فلا ينقطع سيره إلا بالموت ، فليس في هذه الحياة وصول يفرغ معه السير وينتهي ، وليس ثمة اتصال حسي بين ذات العبد وذات الرب ، فالأول تعطيل والحاد ، والثاني حلول واتحاد ، وإنما حقيقية الأمر تنحية النفس والخلق عن الطريق ، فإن الوقوف معهما هو الانقطاع ، وتنحيتهما هو الاتصال » (5) .
ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« معنى الاتصال بالحق : الانقطاع عما دون الحق ... وليس المراد بالاتصال اتصال الذات بالذات ، لأن ذلك إنما يكون بين الجسمين وهذا التوهم في حق الله تعالى كفر ، بل مقدار انقطاعهم عن غير الحق اتصالهم بالحق » (6) .
[مسألة - 2] : درجات الاتصال

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 24 0
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 70 .
(3) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 132 .
(4) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص

172 .
(5) - د . أحمد الشرباصي - موسوعة أخلاق القرآن - ج 6 ص 145 - 146 .
(6) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 3 - 4 .

يقول الشيخ عبد الله الهروي :
« إلاتصال وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : اتصال الاعتصام ، ثم اتصال الشهود ، ثم اتصال الوجود .
فاتصال الاعتصام : تصحيح القصد ، ثم تصفية الإرادة ، ثم تحقيق الحال .
والدرجة الثانية : اتصال الشهود : وهو الخلاص من الاعتلال ، والغنى عن الاستدلال ، وسقوط شتات الأسرار .
والدرجة الثالثة : اتصال الوجود : وهذا الاتصال ، لا يدرك منه نعت ، ولا مقدار إلا اسم معار ولمح إليه مشار » (1) .
اتصال الاعتصام
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اتصال الاعتصام : ويقال : الاعتصام بالاتصال ، وهو اعتصام خاصة الخاصة الذين هم أهل الوصول إلى الحضرة . والمراد باتصال الاعتصام : شهود الحق تفريدا إلى شهوده منفردا ولا شيء معه » (2) .
اتصال الانفصال
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اتصال الانفصال : معناه رؤية وصل الوحدة لفصل الكثرة ، وذلك حال من يشاهد الوحدة في الأشياء .
ويطلق اتصال الانفصال : على زوال حظوظ العبد الموجب لاتصاله بالحق » (3) .
اتصال الشهود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اتصال الشهود : معناه سقوط الحجاب بالكلية » (4) .

اتصال الوجود
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اتصال الوجود : معناه وجود الحق وجود عين ، أي : وجود معاينة ، وذلك بالانتهاء إلى حضرة الجمع » (5) .
المتصل الفصل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المتصل الفصل : هو من عاد من نزوله عن حضرة أحدية الجمع ، عارجا إليها ، متحدا بها بنقص أحكام خلقية من متعلقات الغير والسوى عن وحدته الحقيقية » (6) .
الواصل

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 122 - 123 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 71 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 71 .
(4) - المصدر نفسه - ص 71 .
(5) - المصدر نفسه - ص 71 .
(6) - المصدر نفسه - ص 503 .

في اللغة
« وصل الشخص إلى المكان أو إلى الأمر : بلغه وانتهى إليه » (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي
يقول : « الواصل : هو الذي يصله الله ، فلا يخشى عليه القطع أبداً » (2) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الواصل : هو الحاصل عند ربه » (3) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « الواصل : هو من اتصل بمحبوبه دون كل شيء سواه [وغاب عن كل شيء سواه] » (4) .
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « الواصل : هو الذي ألقى السمع للإصغاء ، وفتح البصيرة للنظر ، فانقلبت حروف الأكوان في سر استماعه نذيراً وحكماً ومواعظ ، فهو في رياض التدبير بين حدائق المواعظ الناطقة والصامتة ، وأزهار الحكم الباطنة والظاهرة » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الواصل : هو من غاب عن وجوده واتصل شهوده » (6) .
ويقول : « الواصل : هو الذي اتصل غيبه بشهادته حتى صار شيئاً واحدا » (7) .
ويقول : « الواصل : هو صاحب الحقيقة » (8) .
ويقول : « الواصل : هو من تساوى عنده رؤية الضدين ، وكان واحداً في الحالتين » (9) .

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1312 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 245 .
(3) - المصدر نفسه - ص 245 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 466 0
(5) - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 119 - 120 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 20 .
(7) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 25 .
(8) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 66 .
(9) - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 144 .

ويقول : « الواصل على الحقيقة : هو من صحا بعد نشوته ، وأفاق بعد غشيته ، ووصل بكرته بعشيته مع اتئاد مشيئته ، وفناء خشيته ،

فاستغرق بسلوكه الأوقات ، واتحد عنده الميقات ، فلم يعين عليه ملاحظة جزء ، حتى لو فقده يعذب بعظيم رزء » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « إذا ذكر المقام أو الاسم أو شيء هو إلى الله أو في الله ، أو ما كان من هذا القبيل المقصود الوقوف على حقيقته ، فهو الرجل الطالب خاصة عند الخواص .
و الواصل عندهم : هو الذي ظفر بمدلول هذا المفروض كله ، كيفما اتفق له ذلك ، وبقدر قوته في ذلك وهمته » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الواصل : هو صاحب الاتصال في حضرة الوصال الذي خدمته المقامات ، وطاوعته الحالات ...
الواصل : هو الممتن عليه في جميع حالاته بمشاهدة محبوبه في سائر حضراته ، وهذا هو الوصل الذي من فاته حصل على الندم ، ولو حاز ما حاز من القدم » (3) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الواصل : هو من فنى به عن كل شيء » (4) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
يقول : « الواصل : هو صاحب الاتصال في حضرة الوصال الذي خدمته المقامات وطاوعته الحالات ، فأصبح من الملوك الفاخرة في الدنيا والآخرة » (5) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
الواصل : هو من لم تشغله عن الله روضات الجنات (6) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 24 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 234 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 116 0
(4) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية -

(5) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 47 .
(6) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 34 (بتصرف) .

ويقول : « الواصل : هو الذي لا يشهد غيراً ، ولا تميل نفسه إلى سوى ، فهو فان به فيه عن شهود الأعمال والعبادات » (1) .
ويقول : « الواصل حقاً : هو من توحد مطلوبه ، ورضى بما قدره محبوبه » (2) .
الدكتور يوسف زيدان
الواصل : هو السالك المتنقل بين أحوال الطريق ومقاماته الذي بلغ المراحل المتقدمة (3) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أقسام الواصلين
يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الواصلون على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : وهو الأعلى هم الواصلون إلى الأسماء الذاتية .
والقسم الثاني : هم الواصلون إلى الأسماء الصفاتية .
والقسم الثالث : هم الواصلون إلى الأسماء الفعلية » (4) .
ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :
« قال [بعضهم] : الواصل على ثلاثة أقسام :
واصل إلى الآخرة يقطعه الميل إلى الدنيا .
وواصل إلى الدرجات والأحوال يقطعه حب الشهوات في الآخرة .
وواصل إلى الله تعالى ولا مطمع للقطع فيه » (5) .
[مسألة - 2] : في مراتب الواصلين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الواصلين على مراتب :
منهم : من يكون وصوله إلى اسم ذاتي لا يدل إلا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات ،

كالأسماء الأعلام عندنا لا تدل على معنى آخر ، مع ذلك يعقل ، فهذا يكون حاله الاستهلاك ،
كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى والملائكة الكروبيين فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه .

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 8 .
(2) - المصدر نفسه - ص 29 .
(3) - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 97 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 42 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) - ص 239 .

ومنهم : من يصل إلى الله من حيث الاسم الذي أوصله إلى الله ، أو من حيث الاسم الذي يتجلى له من الله ويأخذه من الاسم الذي أوصله إليه - سبحانه وتعالى - » (1) .

[مسألة - 3] : في صفات الواصل إلى الله تعالى

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« الواصلون في ثلاثة أحرف : همهم الله ، وشغلهم الله ، ورجوعهم إلى الله » (2) .

ويقول الشيخ محمد بن الحسن السمنودي :
« الواصل إلى الله تعالى : هو الذي تخلى عن أوصافه الذميمة وتحلى بالأوصاف الحميدة » (3) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الواصلين والسائرين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« إن الواصلين لم يقفوا مع شهود الأنوار ، بل نفذوا إلى نور الأنوار ، بخلاف السائرين ، فإنهم واقفون مع الأنوار مفتقرون إليها مملوكون في يدها » (4) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين المتوجه والواصل

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« حكم المتوجه ينافي حكم الواصل الكامل : لأن من وصل صار محواً والمتوجه صاح ، وبون بين الصاحي والماحي ، فإن أفعال الصاحي به ومنه ، وأحوال الماحي ليست به
ولا منه » (5) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الشبلي :
« من زعم أنه واصل فليس له حاصل » (6) .
ويقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 251 - 252 .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 207 .
(3) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 21 ب .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 64 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 444 .
(6) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 357 .

« قال بعض الشيوخ : الواصل حبل الله في أرضه ، فمن تعلق به وصل . وأما غير الواصل ، فمن تعلق به انقطع » (1) .
مقام الواصلين
الشيخ بالي أفندي
مقام الواصلين : هو مقام الحيرة لأهل الله تعالى ، بدورانهم حول القطب : الذي هو الحقيقة المحمدية ، إذ يرى وجده الله تعالى في دائرة الوجود ، ويرى أن مطلوبه معه في كل موجود (2) .
الواصل المجذوب

الشيخ أحمد بن عجيبة
الواصل المجذوب : هو من نفذ من بحر الحكمة إلى بحر القدرة (3) .
الوصال
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الوصال : هو عبارة عن دوام الوصلة بلا انقطاع ولا فتور ، فتتوتر تجليات الحق تعالى على العبد في هذا المشهد من غير رجوع إلى النفس . فالوصال هو لحوق إلى العبد بالله تعالى » (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الوصال : هو الرؤية والمشاهدة بسر القلب في الدنيا وبعين الرأس في الآخرة ... وليس معنى الوصال اتصال الذات بالذات تعالى الله عن ذلك » (5) .

الشيخ محمد بن عثمان النوري
يقول : « الوصال ... كناية عن وصول العبد إلى مقام الإحسان » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أصل الوصال
يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :

_____
(1) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج 1 ص 23 .
(2) - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 84 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 430 (بتصرف) .
(4) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية - ص 40 .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 126 .
(6) - الشيخ محمد النوري - مخطوطة شرح

القصيدة التائية للشيخ نور الدين البريفكي - ورقة 46 أ .

« أصل الوصال : هو ترك الالتفات إلى ما سوى الله تعالى » (1) .

[مسألة - 2] : في أركان الوصال

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« قالوا : أركان الوصال أربع خصال :
أحدها : الغيرة ، يعني : غيور في دين الحق سبحانه وتعالى .
والثاني : علو الهمة ، يعني : عند المشاهدات والمكاشفات والتجليات يكون عالي الهمة .
والثالث : حفظ الحرمة والعزم مع الشيخ .
والرابع : الشفقة على الأصحاب ، حتى يوقر كبارهم ويرحم صغارهم ، وهذا لا يكون إلا عند كامل الإيمان » (2) .

[مسألة - 3] : في أدنى الوصال

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :
« أدنى الوصال : مشاهدة العبد ربه تعالى بعين القلب » (3) .

[مسألة - 4] : في معنى قولهم : من لم ينفصل لم يتصل

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« قال بعضهم : من لم ينفصل لم يتصل ، أي : من لم ينفصل عن الكونين لم يتصل بمكون الكونين » (4) .

شمس الوصال

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « شمس الوصال ، أي : الضياء المشرق على الكائنات ، بحيث لا يظهر الوصال إلا به » (5) .

الوصل

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الوصل : معناه لحوق الغائب » (6) .

الإمام القشيري

يقول : « الوصل : هو إدراك الفائت » (7) .
ويقول : « الوصل : هو الذي ليس فوقه موهوم لكنه نادر قل ما يدوم لحظات.
[وهو] : سريع الارتحال .

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 402 .
(2) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 82 .
(3) - المصدر نفسه - ص 3 .
(4) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 267 .
(5) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 40 أ
(6) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 356 .
(7) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .

[وهو] : شفاء الحشا من داء الضنا .
[وهو] : غذاء الروح ودواء كل قلب مجروح .
[وهو] : الوداد بتصديق ما سبق من الميعاد » (1) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الوصل : هو الاتصال بالمحبوب والانقطاع عما سواه » (2) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوصل : إدراك الفائت » (3) .
الشيخ أحمد بن علوان
يقول : « الوصل : هو إشراف الغائب المبتدي ، على مقام الحاضر المنتهي ، وعليه مناخ الطالب ، ولديه مأوى الهارب ، وبه أمان الخائف ، وإليه منتهى الطائف » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الوصل : هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور ، وقد يعبر
به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار إليها في قوله تعالى : { فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق } (5) وقد يعبر به : عن قيومية الحق للأشياء ، فإنها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد . وبالفصل ينزهه العارف عن حدوثها ...
وقد يعبر بالوصل : عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق ، وهو التحقق بأسمائه تعالى ، المعبر عنه : بإحصاء الأسماء ، كما قال { من أحصاها دخل الجنة } (6) » (7) .

الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « الوصل فقال بعضهم : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه .
وقال بعضهم : هو أن يكون همه الله وشغله في الله ورجوعه إلى الله - جل جلاله - ...

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .
(2) - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 28 .
(3) - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 12.
(4) - د . نظلة الجبوري - نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام - ص 158 .
(5) - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .
(6) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2063 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 50 - 51 0

يقول بعضهم : أنه مكاشفات القلوب ومشاهدات الأسرار » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الوصل : هو رجوع السالك بالفناء إلى حضرة العلم القديم والإرادة والكلام الأزليين » (

2) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « الوصل في الاصطلاح : هو إدراك الفائت .
وقيل : هو وصول السر إلى مقام الذهول .
وقيل : هو مكاشفة القلوب ومشاهدة الأسرار .
وقيل : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه وعلى الحقيقة ، فهو أمر معنوي ، كالسير إلى الله إذ ليس هناك تحيز ولا حد ، بل المراد به : حيث ذكر القرب » (3) .
الشيخ عمر بن جعفر الشبراوي
يقول : « الوصل عند القوم : مكاشفة القلوب ومشاهدة الأسرار ، بأن يطلع الله - سبحانه وتعالى - من أراد من أهل العناية على كونه تعالى معنا في سائر الأحوال الثابت ذلك في نفس الأمر . وسمي هذا الشهود وصلاً : لاتصال العارف بشهود ما هو الأمر عليه في الواقع » (4) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
يقول : « الوصل : هو تلذذ القلب بشهود الحق بعد كشف الحجب الظلمانية والنورانية » (5) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أركان الوصل
يقول الشيخ إبراهيم بن الأعزب :
« أركان الوصل بين العبد وبين الله تعالى ثلاثة : الاستغاثة والجهد والأدب .
فمن العبد الاستغاثة ، ومن الله - عز وجل - القربة .

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 120 .
(2) - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 56 .
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 482 -

483 .
(4) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 145 .
(5) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 145 .

ومن العبد الجهد ، ومن الله - عز وجل - التوفيق .
ومن العبد الأدب ، ومن الله - عز وجل - الكرامة » (1) .

[مسألة - 2] : في الوصل وأقسامه

يقول الشيخ علي البندنيجي القادري :
« اعلم أن الوصل على أربعة أقسام :
الأول : هو الشهود .
والثاني : هو اللقاء .
والثالث : هو الرؤية .
والرابع : هو النظر .
وكل من هذه الأقسام الأربعة يسمى : وصلاً » (2) .

[مسألة - 3] : في الوصل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل وصل لا يظفرك بالفائت لا يعول عليه » (3) .

فصل الوصل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « فصل الوصل : هو ظهور الكثرة في الوحدة ، فإن الكثرة فاصلة لوصل الوحدة (مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة) في القوابل المختلفة ، اختلاف أشكال الوجه في الواحد في المرايا المختلفة » (4) .

وصل الوصل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « وصل الوصل : هو العود بعد الذهاب ، والعروج بعد النزول ، فإن كل واحد منا نزل عن أعلى المراتب ، وهو عين الجمع ... فمنا من أقام في غاية الحضيض حتى أهبط إلى أسفل سافلين ، ومنا من رجع وعاد إلى مقام الجمع ، بالسلوك

إلى الله وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء في ذاته حتى وصل (على الوصل) الحقيقي في الأبد كما كان في الأزل » (5) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
وصل الوصل : هو دوام تلذذ القلب بشهود الحق (6) .
الوصل العريان
الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 428 .
(2) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 67 .
(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 17 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 51 0
(5) - المصدر نفسه - ص 51 - 52 0
(6) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 154 (بتصرف) .

يقول : « الوصل العريان : هو رفع الحجب كلها ، وزوال الموانع بأسرها » (1) .
الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « الوصل العريان : هو التجلي في غير مادة والظهور في غير مظهر ... ويسمى : بالبرقي ، لأنه يظهر كالبرق ويختفي خلف الأستار وسواء كان أستار الصور أو المعاني .
وإنما يسمى بالوصل العريان : لتعريه عن مظاهر الأغيار ، وتجرده عن ملابس الأستار » (2) .
وصل الفصل
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « وصل الفصل : شعب الصدع ، وجبر الكسر ، وجمع الفرق ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة

بها وجمعها لشتاتها » (3) .
الوصل المعنوي
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « الوصل المعنوي : هو الذي لا يفهم منه بعد المسافة ولا قرب المكانة ، لأنه أقرب للعبد من حبل الوريد » (4) .
الوَصول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الوَصول : من الصلة ، أي : أنه كان كثير الصلة للرحم ، رحم القرابة ، ورحم الإيمان » (5) .

[مسألة] : في اختصاص النبي وأمته بالوصول والوصال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« النبي وأمته مخصوصون بالوصول والوصال مخفف عنهم كلفة الفراق
والانقطاع .
فأما النبي فقد خص بالوصول إلى مقام قاب قوسين أو أدنى . وبالوصال بقوله : { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } (6) ، وانقطع سائر الأنبياء (عليهم السلام) في السموات
السبع ... فعبر عنهم جميعاً إلى كمال القرب والوصول .

---

(1) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 196 .
(2) - الشيخ عبيد الله الحيدري - زبدة الرسائل الفاروقية - ص 116 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 51 0
(4) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 111 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 376 .
(6) - النجم : 11 .

وأما الأمة فقال في حقهم : { من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً } (1) ، فهذا هو حقيقة الوصول والوصال ، ولكن الفرق بين النبي والولي في ذلك أن النبي مستقل بنفسه في السير إلى الله والوصول ، ويكون حظه من كل مقام بحسب استعداده الكامل ، والولي لا يمكنه السير إلا في متابعة النبي وتسليكه في سبيل الله » (2) .

ا لوُصول

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الوصول : هو كشف نور اليقين عن علم اليقين » (3) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الوصول : هو الرؤية والمشاهدة بسر القلب في الدنيا ، وبعين الرأس في الآخرة ، فليس معنى الوصول اتصال الذات بالذات ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » (4) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « الوصول : هو وصول الأسرار » (5) .

ويقول : « معنى الوصول إلى الله - عز وجل - : خروجك عن الخلق والهوى والإرادة والمنى والثبوت مع فعله ، ومن غير أن يكون منك حركة فيك ولا في خلقه بك ، بل بحكمه وأمره وفعله ، فهي حالة الفناء يعبر عنها : بالوصول . فالوصول ليس كالوصول إلى أحد من خلقه المعقول المعهود » (6) .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الوصول : هو استغراق أوصافك وتلاشي نعوتك » (7) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الوصول : هي أن يصل القلب إلى معرفة جلال الله وعظمته ، حتى

_____

(1) - صحيح ابن حبان ج: 4 ص: 485 .

(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 193 - 194 .

(3) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 18 .
(4) - الإمام الغزالي - روضة الطالبين - ص 26 .
(5) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 45 0
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 31 - 32 .
(7) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 369 .

تنفذ تلك المعرفة إلى القلب تبث في الأطراف ، كي يتبع العبد مشيئة الله دون تردد ولا اختيار » (1) .
الوصول إلى الله : هو الوصول إلى العلم به ، وإلا فجلَّ ربنا أن يتصل به شيء ، أو يتصل هو بشيء (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الوصول : ما يجري في كلام القوم ، وحقيقته : وصول القلب للعلم بجلال الله تعالى وعظمته ، على وجه يباشر حقيقة القلب ويجري معناه في الجوارح حتى تجري على حكمه ، من غير توقف ولا اختيار . والناس فيه متفاوتون ومختلفون اختلافاً متبايناً ، وإن اتفقوا في أصل الحقيقة » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « الوصول : هو أن ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقاً به ، فإن نظر إلى معرفته فلا يعرف إلا الله ، وإن نظر إلى همته ، فلا همة له سواه ، فيكون كله مشغولاً لا بكله مشاهدة وهما ، لا يلتفت في ذلك إلى نفسه ليعمر ظهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الأخلاق ، وكل ذلك طهارة ، وهي : البداءة . وأما النهاية فأن ينسلخ عن نفسه بالكلية ، ويتجرد له ، فيكون كأنه هو : وذلك هو الوصول » (4) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الوصول إلى الله : هو العلم به

وبإحاطته ، بحيث يفنى من لم يكن ، ويبقى من لم يزل ، وهذا لا يكون : إلا بعد موت النفوس ، وحط الرؤوس ، وبذل الأرواح ، وبيع الأشباح » (5) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
الوصول : هو معرفتك نفسك ، وعلمك بمرتبتك ، وتحققك بفاقتك ، واضطرارك له (6) .
إضافات وايضاحات :

_____
(1) - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 231 .
(2) - الشيخ ابن عباد النفري - غيث المواهب اللدنية في شرح الحكم العطائية - ج 2ص 100 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 317 0
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 425 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 190 .
(6) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح -ص 25 (بتصرف) .

[مسألة - 1] : في معنى الوصول
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ليس الوصول إلى الله تعالى كوصول الجسم إلى الجسم ، ولا العلم بالمعلوم ، ولا العقل بالمعقول ، ولا الوهم بالموهوم ، بل معناه : يصل بقدر الانقطاع من غيره ، بلا قرب ولا بعد ولا جهة ولا مقابلة ولا اتصال ولا انفصال » (1) .
ويقول : « إن وصولك أيها السالك إلى الله تعالى هو خروجك بالكلية ، أي انفصالك بالكلية عن جهة النفس وهي ما تعبر عنه بقولك : أنا ، وعن الهوى وهو ميلك بمقتضى نفسك إلى ما ليس بحق ، وعن الإرادة المنسوبة عندك إلى نفسك وعن المنى .. وتحققك ذاتٍ وصفاتٍ وأسماء وأفعالا وأحكاما عند نفسك ، كما أنت كذلك في

حقيقة أمرك بإرادته جل وعلا المستولية عليك المتصرفة فيك ، من غير أن يكون منك حركة في الظاهر والباطن ، صادرة عن نفسك ولا فيك إرادة لشيء مطلقا من نفسك ، ولا لك أحد سواه - عز وجل - ، متوجه تتوجه إليه في أمر من أمورك مطلقا » (2) .

[مسألة - 2] : في أنواع الوصول

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« الوصول وصولان : عام وخاص .

العام : الوصول إلى الله - عز وجل - بعد الموت .

والخاص : وصول قلوب آحاد أفراد إلى الله - عز وجل - قبل الموت ، وهم الذين يجاهدون أنفسهم بالمخالفات ويخرجون عن الخلق فيما يرجع إلى الضر والنفع ... من صح له هذا جاءه التمكن والبسط والمحادثة والمؤانسة حينئذٍ يقال (3) : هذا الواصل » (4) .

ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

« أنواع الوصول ثلاثة :

أولها : طريق أرباب المعاملات بنحو صوم ، والواصلون فيه بالزمان الطويل أقل قليل .

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 48 - 49 .

(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 91 أ .

(3) - ورد في الأصل : يقول .

(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 296

ثانيها : طريق ذوي المجاهدة بتبديل الأخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح مما يتعلق بعمارة الباطن ، وهو طريق الأبرار .

والواصلون بهذا الطريق أكثر من ذاك الفريق مع صعوبته ...

ثالثا : طريق السائرين : وهو طريق الشطار من أهل المحبة . والواصلون إلى هذا الطريق في

البدايات أكثر من غيرهم في النهايات ، وهذا مبني على موت الإرادة » (1) .

[مسألة - 3] : في رتب الوصول

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« كل من وصل إلى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهي رتبة في الوصول . ثم يتفاوتون : فمنهم : من يجد الله بطريق الأفعال ، وهي رتبة في التجلي ، فيفني فعله وفعل غيره مع فعل الله تعالى ، ويخرج في هذه الحالة عن التدبير والاختيار ، وهذه رتبة في الوصول .

ومنهم : من يقام في مقام الهيبة والأنس لما يكاشف به من مطالعة الجمال والجلال ، وهذا التجلي بطريق الصفات .

ومنهم : من يرقى إلى مقام الفناء مشتملاً على باطنه أنوار التحقيق والمشاهدة ، فعمى في شهوده من وجوده . وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين ، وهذه رتبة في الوصول ، وفوق هذه رتبة حق اليقين » (2) .

[مسألة - 4] : في أن الوصول منّة الهية

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبداً .

ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته .

فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه » (3) .

[مسألة - 5] : علامات الوصول إلى الله

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) - ص 11 .

(2) - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 231 .

(3) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 137 - 139 .

« علامات الوصول إلى الله ثلاث : الفهم عن الله تعالى ، والاستماع من الله ، والأخذ عن الله » (1) .

[مسألة - 6] : في علامة الوصول إلى محل القبول

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« علامة الوصول إلى محل القبول : هو أن يرضى العبد لمولاه فيما أمره ونهاه ، بحيث لا يجد في نفسه معاوقة عن امتثال مراسم الحق جل وعلا ، وذلك فيما يتعلق بالأفعال الاختيارية التي أقدر العبد عليها ، ثم أنه كما قد أرضى العبد ربه في ذلك ، فكذا ينبغي للعبد أن يرضى عن ربه فيما قدره وقضاه ، بحيث لا يجد في نفسه حرجا ولو في موت ولده وقطع يده ، قال تعالى : { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (2) ، فهذا هو صاحب النفس المطمئنة المتحققة بالوصول إلى محل القبول » (3) .

[مسألة - 7] : في السبيل إلى الوصول

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« لن يصلوا إلى الحق حتى ينفصلوا عما دونه » (4) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« يصل العبد إلى الله تعالى ... بالخرس والصمم والعمى » (5) .
ويقول : « لا تصل إلى المخلوق إلا بالسير إليه ، ولا تصل إلى الخالق إلا بالصبر
عليه » (6) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« كل الأغيار حجب قاطعة ، فمن تخلص منها وصل » (7) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 67 .
(2) - المائدة : 119 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف

الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 425 .
(4) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 134 .
(5) - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 87 .
(6) - المصدر نفسه - ج 1 ص 130 .
(7) - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 7 .

« الوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا بمحو صفات النفس وقطع علاقات القلب ، وشيء من ذلك لا يتصور من العبد من حيث هو ، لأن ذلك طبعه وجبلته ، ولو لم يكن إلا إرادته وعمله في تحصيل هذا الغرض بنفسه ، فهما من جملة المساوي والدعاوى المحتاج إلى محوها » (1) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس :
« ليس الوصول بسعي الأقدام ولا بضرب مسافة ... وإنما سعيك إليه بتوفيقه ، وسعيه إليك برحمته ، علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله » (2) .

[مسألة - 8] : في أسباب الوصول

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :
« سبب الوصول إلى الله سبع عشرة درجة ، أدناها الإجابة ، وأعلاها التوكل على الله بحقيقته » (3) .
ويقول الشيخ أحمد بن أبي الورد :
« وصل القوم بخمس : بلزوم الباب ، وترك الخلاف ، والنفاذ في الخدمة ، والصبر على المصائب ، وصيانة الكرامات » (4) .
ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق :
« لا يصل العبد إلى الله إلا بالله ، وبموافقة حبيبه في شرائعه . ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد ، ومن وصل اتصل » (5) .
ويقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« لا يصل العارف إلى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء : العلم ، والعمل ،

والخَلق » (6) .
ويقول الشيخ أبو بكر بن أبي سعدان :
« الانقطاع عن الأحوال سبب الوصول إلى الله تعالى » (7) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 313 .
(2) - الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس - مخطوطة الشريعة والحقيقة - ص 61 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 149 0
(4) - المصدر نفسه - ص 250 0
(5) - المصدر نفسه - ص 299 0
(6) - المصدر نفسه - ص 381 0
(7) - المصدر نفسه - ص 421 0

« ما وصلت إلى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ، ولكن وصلت إلى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر » (1) .
[مسألة - 9] : في ثمار وصول القلب
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« إذا وصل قلب العبد إلى ربه - عز وجل - أغناه به عن الخلق ، يقربه ويمكنه ويملكه ويقول له : { إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ } (2) » (3) .
[مسألة - 10] : في خطوات الوصول
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« خطوتان وقد وصلت : خطوة عن الدنيا وخطوة عن الآخرة ، خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق . اترك هذا الظاهر وقد وصلت إلى الباطن » (4) .
[مسألة - 11] : في الخصلتان المانعتان عن الوصول
يقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :
« خصلتان إذا كانتا في مريد حرم الوصول : سوء الطعمة وإيذاء الخلق » (5) .
[مسألة - 12] : في كمال الحصول والوصول

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« في كمال الحصول رفع الاثنينية ، وفي كمال الوصول بقاء الاثنينية . فرفع الاثنينية ملائم يناسب مقام الولاية ، وبقاء الاثنينية ملائم مرتبة النبوة » (6) .

[مسألة - 13] : في آية الوصول

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« آية الوصول : مخالفة النفس والهوى ، ومخالفتها في ترك الأماني » (7) .

[مسألة - 14] : في عدد المراقي قبل الوصول

يقول الشيخ ذو النون المصري :

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 154 .
(2) - يوسف : 54 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 102 0
(4) - المصدر نفسه - ص 228 0
(5) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 139 .
(6) - الشيخ عبيدالله الحيدري - زبدة الرسائل الفاروقية - ص 153 - 154 .
(7) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 422 .

« سألت بعض السادة فقلت : كم مرقا يرقىً العبد حتى يصل ؟
قال : أربعة : الخوف والرجاء والمحبة والشوق ، فهذه أربعة أبواب لها أربعة مفاتيح :
فمفتاح باب الخوف المداومة على أداء الفرائض مع الإخلاص .
ومفتاح باب الرجاء المداومة على أداء النوافل مع الورع .
ومفتاح باب المحبة المداومة على المراقبة مع المشاهدة .

ومفتاح باب الشوق المداومة على الذكر باللسان مع القلب » (1) .

[مسألة - 15] : في مجازية إطلاق الوصول والسير إلى الله تعالى

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به ، وإلا فجل ربنا أن يتصل به شيء أو يتصل بشيء » (2) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من هو أقرب للإنسان من حبل الوريد ومن الجليس ، كيف يتوهم السير والوصول إليه ؟ ! ... فلا يصح إطلاق السير إلى الله تعالى إلا بنوع من المجاز ، وهو أنه لما كان السالك السائر في ميادين النفوس ، إذا قطع تلك العقبات المعنوية يصل إلى العلم بالله تعالى صح أن يقال : سار إلى الله . وإلا فجل ربنا أن يسير إليه أحد ويصل إليه . فإنه أقرب إليك من نفسك التي تتخيل مغايرتها لله تعالى وأنها سائرة إليه وواصلة » (3) .

[مسألة - 16] : في وصول العارف

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« للعارف وصول إلى الذات ، ووصول إلى الأسماء والتجليات ، سواء قلنا بأن الوصول إلى الذات علم بها أو إدراك لها أو لا » (4) .

[مقارنة] : في الفرق بين مناهج وصول أهل المشرق وأهل المغرب

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

---

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب - ورقة 29 أ .

(2) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 169 .

(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 71 .

(4) - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج1 ص 31 .

« بلغني أن بعضهم قال : المشارقة وصلوا إلى الله سبحانه بحسن الأدب ، والمغاربة وصلوا إلى الله تعالى بذبح النفوس » (1) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« كل من ترك الزيادة وصل إلى الله » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : من ظن أنه يصل إلى الحق بالجهد فمتعن ، ومن ظن أنه يصل إليه بغير الجهد فمتمن » (3) .
ويقول الشيخ أبو عبد الله إبراهيم القرشي :
« الزم الأدب في العبودية ، إذا أرادك أوصلك إليه » (4) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول ، وقضى عليك بالذنب فكان سبباً في الوصول » (5) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الوصول عندهم [الصوفية] : تحقيق العلم بوجوده وحده . فوصولك إليه هو شعورك بعدمك حتى يكون عدمك عندك ضرورياً ، وعلمك بوجوده كذلك ، وهذا الأمر كان حاصلا لك في نفس الأمر لكن لم تشعر به » (6) .
ويقول الشيخ الورنجي :
« نبهنا الله سبحانه على أن الوصول إلى قربه ومراتب دنوه في مشاهدته لمن لا يكون له حب الرياسة والجاه في قلبه ، ولا يباشر حظوظ نفسه وهواه ، ومن خص بهذه الدرجات الشريفة لا تأتي منه أفعال الخبيثين » (7) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الله القرشي :

_____
(1) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 225 .
(2) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام

- ص 382 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 430 - 431 .
(4) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص 124 .
(5) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 125 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 296 .
(7) - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص 16 .

« الزم الأدب والعبودية ولا تعرض لشيء ، فإن أرادك أوصلك إليه » (1) .
ويقول الشيخ جلال الدين الرومي :
« من يريد الوصول بالظاهر فهو مخطيء ، إذ الوصول يُبتنى على الحقيقة وليس على الظاهر ، ومن لا يعرف الحقيقة فإنه لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان » (2) .

ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :
« من أراد الوصول إلى حضرة المشاهدة :
فليسلم لِلَّطائف الواردة » (3) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لا يرتجى الوصول من لم يتابع الرسول » (4) .
ويقول : « من وصل حصل » (5) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« ليس الشأن من وصل بطاعة الله إلى كرامة الله ، إنما الشأن من وصل بكرامة الله إلى طاعة الله » (6) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« عن بعض الصالحين - رضي الله عنه - قال : رأيت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له : يا شيخ بموقفك بين يديه إلا أخبرتني بالأمر الذي أوصلك إليه ، فلما سمع ذلك

بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما أفاق ...
قال : يا أخي آخذت نفسي بخمس خصال أحكمتها .
فأما الخصلة الأولى : أمت مني ما كان حيا وهو هوى النفس ، وأحييت مني ما كان ميتا وهو القلب .
وأما الثانية : فإني أحضرت ما كان عني غائبا وهو حظي من الدار الآخرة ، وغيبت عني ما كان عندي حاضرا وهو نصيبي من الدنيا .
وأما الثالثة : فإني أبقيت ما كان فانيا عندي وهو التقى ، وأفنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى .

_____
(1) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 64 .
(2) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 418 .
(3) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 35 .
(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 5 .
(5) - المصدر نفسه - ص 31 .
(6) - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 164 .

وأما الرابعة : فإني أنست بالأمر الذي منه تستوحشون ، وفررت من الأمر الذي إليه تسكنون (1) » (2) .
أهل الوصول
الشيخ عبد الله الخضري
أهل الوصول : هم مشايخ الصوفية ، وذلك لكمال متابعتهم للنبي ، وبواسطة هذه المتابعة فازوا بدرجة القبول ، وصاروا مأذونين بدعوة الخلق إلى الحق بطريق المتابعة (3) .
المواصلة
المؤرخ ابن خلدون
يقول : « المواصلة : المعرفة والمشاهدة » (4) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في المواصلة التي لا يعول عليها
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل مواصلة لا تشهد في عين البعد لا يعول عليها » (5) .

[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« من أدركته عناية السبق في الأزل جرى عليه عيون المواصلة ، وهو أحق بها لما سبق إليه من كرامة الأزل » (6) .

مادة (و ص ى)
الوصاية
في اللغة
« الوَصايَة والوِصاية : الوصية » (7) .
« وصي : من يوصى له » (8) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و ص ى) في القرآن الكريم (32) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أوحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ ولي الله الدهلوي

---
(1) - لم يذكر الخصلة الخامسة .
(2) - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 137 .
(3) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 24 (بتصرف) .
(4) - المؤرخ ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 45 .
(5) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 10 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير

روح البيان - ج 9 ص 51 .
(7) - المنجد في اللغة والأعلام - ص 904 .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 1314 .
(9) - الشورى : 13 .

يقول : « الوصاية عندنا : هي حكمة ، ثم قرب ملكوتي ، ثم تحمل لشرح النبي وعلومه ، وتكفل لأمته بالدعاء .
ومنصبه : أن يكون خازن علم النبي في الأمة ، وحامل وحيه ، فلا يخلو الزمان عن حجته وإلا حصل الإفحام فصار الزمان زمان الجاهلية ، وأن يكون نائبه في الوقائع . فكما أن النبي تكون أمته شيئاً واحداً هو أحديتها فيدبرها تدبير الرجل بدنه وجسده ، فهكذا هذا الوصي ، لا يزال يدعو الله - سبحانه وتعالى - أن يكشف الله - سبحانه وتعالى - عنهم الضيق . ولا بد لكل زمان من وصي وهو القائم بأمر الملة » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الوصي والقطب
يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :
« الوصي ليس بقطب : لأن القطب يتعلق به الوجود ، ليس من وارث النبوة في
شيء ، والوصي يتعلق به أمر الملة الخالصة ، ولا يجب أن يكون خليفة في الأرض لأنه خازن علومه ، والداعي لأمته ليس له إلا ذاك » (2) .

مادة (و ض أ)

الوضوء
في اللغة
« وَضُؤَ الشخص : حَسُنَ وجَمُلَ ونظف » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث عبد القادر أحمد عطا

---

(1) - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج2 ص 159 .
(2) - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج2 ص 159 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1314 .

« الوضوء [عند الصوفية] : هو أصل عظيم من أصول تحويل النفس إلى روح ، أو عزل النفس عن الروح ، ثم سيطرة الروح عليها ... وفي سر ذلك يرى أستاذي العارف الأكبر : سيدي الأستاذ مصطفى عبد الخالق الشبراوي ، أن الوضوء يفعل في باطن الإنسان فعل المغناطيس في الحديد ، فكما أن الحديد تترتب جزيئاته بفعل المغناطيس ، فكذلك باطن الإنسان تترتب جزيئاته النفسية وحدها والروحية وحدها ، فتنعزل الروح عن النفس ، وتتم لها السيطرة عليها ، ويصير للمجموع الإنساني ، الذي يدوم على ذلك مجالاً جاذباً كالمجال المغناطيسي تماماً وهذا المجال الجاذب الإنساني ، إذا اقترن بمداومة التوجه الكلي لله ، كان جذبه للأسرار والمعارف من حضرة الغيب ، وإلا كان جذبه لمماثله من جنس الإنسان » (1) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في اشتقاق الوضوء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الوضوء مشتق من الوضات ، والوضات مشتقة من النظافة ، والنظافة مشتقة من الصفة ، والصفة مشتقة من المعرفة ، والمعرفة مشتقة من العلم ، والعلم مشتق من العقل ، والعقل هبة من الله تعالى » (2) .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« السر في الوضوء : هو طهارة الأعضاء وتنميتها ، والشجرة الآدمية كغيرها من الشجر لا بد لها من خدمة فجرعاتها كقص الأظفار والحلق ، وشربها الماء كالوضوء

---

(1) - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 277 .

(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 4 .

والغسل ، وتنظيفها وخدمتها كحسن آدابها وترك الفضلات الدنياوية وإنبات بقول العلوم عن سواقي الخدمة ، وصون النفوس من القبائح والرذائل سباطها وخمتها ، وجريان مياه الفضل في بناد أنهار العقول ، ليكسب في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وإتمام المعرفة وأنوار اليقين في برك البركات وصفاء نسيم الصدق في جواز أحداق المعرفة وأهداب الشجرة » (1) .

نواقض الوضوء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

نواقض الوضوء : هي كناية عن كل ما يقدح في الأدلة العقلية والأدلة الشرعية في المعرفة بالله (2) .

مادة (و ض ع)

التواضع

في اللغة

« تواضَعَ الشخص : تخاشع وتذلل ، عكسه تكَبَّر » (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبى طالب

يقول : « التواضع : أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه » (4) .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « التواضع : أصل كل شرف نفيس ، ومرتبة رفيعة ، ولو كان التواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب .

والتواضع : ما يكون لله وفي الله ، وما سواه مكر ، ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده » (5) .

ويقول : « التواضع : هو أن يخضع للحق وينقاد له ، ولو سمعه من صبي » (6) .

الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -

التواضع : مطية القلب (7) .

الإمام محمد الجواد - عليه السلام -
يقول : « التواضع : هو زينة الحسب » (8) .

_____
(1) - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص 95 - 96 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 354 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1315 .
(4) - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 302 .
(5) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 245 .
(6) - المصدر نفسه - ص 245 .
(7) - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 27 (بتصرف) .
(8) - جواد المرابط - السري السقطي - ص 81 .

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « التواضع : هو أن يضع مشيئته في أموره لمشيئة مولاه » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التواضع : هو خفض الجناح ، وكسر الجانب » (2) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
يقول : « التواضع : تذلل القلوب لعلام الغيوب » (3) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « التواضع : قبول الحق ممن كان » (4) .
الشيخ أبو عبد الله المقرىء الرازي
يقول : « التواضع : ترك التمييز في الخدمة » (5) .
الشيخ أبو بكر الكلاباذي
يقول : « وقال غيره : التواضع قبول الحق من الحق للحق .
وقال آخر : التواضع : الافتخار بالقلة ، والاعتناق للذلة ، وتحمل أثقال أهل الملة » (6) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
يقول : « التواضع : هو الخضوع والتسليم في هذا الطريق حينما لا تتضح الأمور أمامه » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « التواضع : هو قبول الحق بحسن الخلق .
[وهو] : ترك الصول ، والتبري من القوة والحول .
[وهو] : الاستكانة لله ، وترك الاستهانة بحق الله .
[وهو] : محافظة الأمر ، ومجانبة الوزر .
[وهو] : رؤية التقصير في عين التوقير » (8) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « التواضع : أن يتضع العبد لصولة الحق » (9) .

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج1 ص 63 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 97 0
(3) - المصدر نفسه - ص 97 0
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 118 .
(5) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 266 .
(6) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 97 0
(7) - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 336 .
(8) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 63 .
(9) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 60 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التواضع : هو سر من أسرار الله تعالى

المخزونة عنده الذي لا يهبه على الكمال إلا لنبي أو صديق ، فليس كل تواضع تواضعا . وهو من أعلى مقامات الطريق ، وآخر مقام ينتهي إليه رجال الله » (1) .
ويقول : « التواضع : ذلة تحت قهر المتكبر في نفس المتواضع ، وما ثم متكبر » (2) .
ويقول : « التواضع : هو ترك الترؤس وإظهار الخمول ، وكراهية التعاظم والزيادة في الإكرام ، وأإن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال » (3) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « التواضع : هو الاستسلام للحق ، وترك الاعتراض على حكم الله » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التواضع : هو أن يتضع العبد لصولة الحق جل ذكره » (5) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التواضع : هو خفض جناح الذل لعزة الحق تعالى ، ومحق كبر النفس بموارید عظمة الجبروت » (6) .
الشيخ علي الكيزواني
يقول : « التواضع : هو عدم الوقوف مع القدح والمدح » (7) .
الشيخ معروف النودهي
يقول : « التواضع : هو انكسار القلب لله ، وخفظ جناح الذل من الرحمة لعباده ، فلا يرى له على أحد فضلاً ، ولا عند أحد حقاً » (8) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 196 .
(2) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 9 .
(3) - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 15 .
(4) - الشيخ نجم الدين داية الرازي- مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 113 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 195 .

(6) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 - 8 .
(7) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 35 .
(8) - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص 199 .

يقول : « التواضع : هو الاستسلام للحق ، وترك الاعتراض على الحكم .
وقيل : هو الخشوع للحق والانقياد ، وقبوله من الغني والفقير والكبير والصغير والشريف والوضيع » (1) .

الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التواضع [عند الصوفية] : هو تصغير النفس جدا مع معرفتها ، وتعظيم النفس بحرمة التوحيد » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في حقيقة التواضع
يقول الإمام القشيري :
« حقيقة التواضع : قبول الحق ممن قاله » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة [التواضع] : هو اعتراف النفس بالعبودية ، مع دوام استحضار حضرة الربوبية » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حقيقة [التواضع] : هو العلم بعبودية النفس ، ولا يصح مع العبودية رياسة أصلاً لأنها ضد لها » (5) .
[مسألة - 2] : في أقسام التواضع
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« [التواضع] على أقسام :
التواضع للدين : وهو أن لا تعارض بمعقول منقولا - أي لا تعارض المنقول من الكتاب والسنة بالمعقول لك - بحيث تطلب صحته بالاستدلال على ذلك ببحثك ونظرك ، بل أن تكون مطيعا

للأمر تقليدا ، والخبر إيمانا ...
التواضع للإرادة : هو أن يترك العبد جميع الإرادات والمطالبات ، بحيث لا يريد من الحق إلا ما أراده فيه ، فينزل عن مراد نفسه ، ويترك الحق يتصرف فيها على مراده - عز وجل - .

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 266 .
(2) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 51 .
(3) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 58 .
(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 8 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 135 .

التواضع للحقيقة : هو أن تنزل على رسمك - الذي هو نفسك - لتقيته الحقيقية ، وهذا النزول وإن كان غير مكتسب - لأن الفناء إنما يكون عند اضمحلال ظلمة الرسوم في نور التجلي لكن مداومة العبد على رياضة نفسه بمداومة الذكر وخلع العادات وتحمل مشاق المجاهدات هو الذي يعده ليصير من أهل المقامات .
التواضع مع الخلق : هو بأن ينتفي عنك الخضوع لأحد من الخلق عند حاجتك إليه ، كما ينتفي عنك الجفاء وقت الغناء عنه ، وذلك لأن الخضوع عند الحاجة ليس هو من باب التواضع ، إنما هو من باب الضعف والمسكنة والمكر والخديعة .
فالمتواضع بالحقيقة من كان قصده في قربة من الناس الرحمة بهم واللين لهم » (1) .
[مسألة - 3] : في أضرب التواضع
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« التواضع على ضربين :
الأول : أن يتواضع العبد لأمر الله ونهيه ...
والثاني : أن يضع نفسه لعظمة الله ، فإن اشتهت

نفسه شيئاً مما أطلق له من كل نوع من الأنواع منعها ذلك ... وجملة ذلك أن يترك مشيئته لمشيئة الله تعالى » (2) .

[مسألة - 4] : في درجات التواضع

يقول الإمام علي بن أبى طالب :

« التواضع درجات ، منها : أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثلما يؤتى إليه ، إن رأى سيئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ عاف عن الناس ، والله يحب المحسنين » (3) .

ويقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التواضع وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : التواضع للدين ، وهو أن لا يعارض بمعقول منقولاً ، ولا يتهم على الدين دليلاً ، ولا يرى إلى الخلاف سبيلاً .

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 195 - 196 .

(2) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 136 .

(3) - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 302 .

ولا يصح له ذلك : إلا بأن يعلم النجاة في البصيرة ، والاستقامة بعد الثقة ، وأن البينة وراء الحجة .

والدرجة الثانية : أن ترضى بمن رضى الحق لنفسه عبداً ، من المسلمين أخاً ، وأن لا ترد على عدوك حقاً وتقبل من المعتذر معاذيره .

والدرجة الثالثة : أن تتضع للحق ، فتنزل عن رأيك في الخدمة ، ورؤية حقك في الصحبة ، وعن رسمك في المجاهدة » (1) .

[مسألة - 5] : في مقام التواضع

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« إن التواضع رعاية الاعتدال بين الكبر والضعة .
فالكبر : رفع الإنسان نفسه فوق قدره .
والضعة : وضع الإنسان نفسه مكانا يزرى به ويفضي إلى تضييع حقه ...
والاعتدال في التواضع : أن يرضى الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« التواضع آخر مقام ينتهي إليه رجال الله تعالى » (3) .

[مسألة - 6] : في بلوغ مقام التواضع

يقول الشيخ الحسن البصري :
« لا يبلغ أحد مقام التواضع : حتى يخرج إلى الجمعة أو العيد ، فلا يجد أحدا في الطريق ولا في المسجد أو مصلّى العيد إلا وهو يرى نفسه دونه حتى يرجع » (4) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« لا يبلغ أحد مقام التواضع : حتى يرى أنه لا يقف أحد للحساب يوم القيامة من المسلمين أكثر أوزارا ولا معاصي ولا مخالفات منه » (5) .

[مسألة - 7] : في علامة البلوغ إلى مقام الكمال في التواضع

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 60 - 61 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 135 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 135 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 183 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 183 .

« لا يبلغ أحد مقام الكمال في التواضع ، حتى يرى نفسه ليست بأهل أن تنالها رحمة الله - عز وجل - ، أي : على وجه الاستحقاق ، وإنما رحمة الله لها من باب الفضل والمنة » (1) .

[مسألة - 8] : في أنفع التواضع

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« أنفع التواضع : ما نفى عنك الكِبر ، وأمات منك الغضب » (2) .

[مسألة - 9] : في شرط التواضع وحده

يقول الإمام القشيري :

« شرط التواضع وحده : ألا يستحسن شيئاً من أحواله ، حتى قالوا : إذا نظر
إلى رجله لا يستحسن شسع نعله ، وعلى هذا القياس لا يساكن أعماله ، ولا يلاحظ أحواله » (3) .

[مسألة - 10] : في علامات التواضع

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« ثلاث من علامات التواضع :
تصغير النفس معرفة بالعيب .
وتعظيم الناس حرمة للتوحيد .
وقبول الحق والنصيحة من كل واحد » (4) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : علامة التواضع : أن يعتقد الإنسان أن كل مسلم خير منه » (5) .

[مسألة - 11] : في غاية التواضع

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« غاية التواضع : أن يترك الاختيار في كل وقت وأمر وحال » (6) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية [التواضع] : تلاشي النفس المتميزة عند تطلع إحاطة الحق - سبحانه وتعالى - في كل شيء » (7) .

[مسألة - 12] : في التواضع عند أهل التوحيد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 183 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات

الصوفية - ص 138 0
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 321 .
(4) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 135 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 270 .
(6) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 74 .
(7) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 8 .

« التواضع عند أهل التوحيد تكبر » (1) .

[تعليق] :
علق الإمام أبو حامد الغزالي على هذا النص قائلاً : « لعل مراده : أن المتواضع يثبت نفسه ثم يضعها ، والموحد لا يثبت نفسه ، ولا يراها شيئاً حتى يضعها أو يرفعها » (2) .

[مسألة - 13] : في التواضع الكبريائي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال تعالى : { وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (3) ... ومع هذا كله فهو القائل في الصحيح من الأخبار عنه :
{ مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمأت فلم تسقني } (4) يقول مثل هذا القول لعبده ، فأنزل نفسه هنا منزلة عباده ، وأين ذلك الكبرياء من هذا النزول ... وثبت عنه أنه تعالى يتبشبش للذي يأتي إلى المسجد ... فأين هذا النزول من هذه الرفعة ، فهذا هو التواضع الكبريائي » (5) .

[مسألة - 14] : التواضع بين رؤية النفس ورؤية الحق

يقول الشيخ أحمد زروق :
« التواضع برؤية النفس خروج عنها بها ولها ، وبرؤية الحق خروج عنها به ، وهذا لا يمكن رجوعه

بخلاف الأول فإنه يسرع انقلابه » (6) .
[مسألة - 15] : في التكبر على الاغنياء وعلاقته بالتواضع
يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :
« [التكبر على الأغنياء] أن يظهر للأغنياء الاستغناء عنهم وعدم الحاجة إليهم ، لا أنه يرى أنه أحسن حالا منهم » (7) .

_____
(1) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 159 .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 160 .
(3) - الجاثية : 37 .
(4) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1990 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 534 .
(6) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 354 0
(7) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية - ص 25 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
« تكبر على من تكبر على الله فهو تواضعك » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله بن علوي :
« التكبر على الأغنياء تواضع » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين التواضع والكبر
يقول الشيخ أحمد زروق :
« الكبر : اعتقاد المزية ، وإن كان في أدنى درجات الضعة . والتواضع عكسه » (3) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« لا حسب كالتواضع » (4) .
ويقول الشيخ الفضيل بن عياض :
« من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع

نصيب » (5) .
ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا » (6) .
ويقول : « لا يتواضع العبد لله حتى يعرف نفسه » (7) .
ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« قيل : جعل الله الشرف في التواضع ممن طلبه في الكبر لم يجده » (8) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 8 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية - ص 25 .
(3) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 112 .
(4) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 27 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 270 .
(6) - المصدر نفسه - ج 2 ص 269 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 157 .
(8) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 270 .

« ليس التواضع تنكيس الرأس ولا الخدمة ولا القيام بحق كذا ، كل ذلك تملق وتمكن في الرياسة ، وإنما التواضع استصحابك لمعرفتك بالله وإذا عرفت نفسك عرفت ربك ، وإذا عرفت ربك عرفت مالك عنده وماله عندك ، فأعطيته ماله وطلبت منه مالك ، فإن أعطاك ما ليس لك اختباراً فردها عليه ، أو أخرج بها في موضعها تقوى معرفتك » (1) .
ويقول : « من اتضع ارتفع » (2) .

ويقول : « الرفعة في التواضع » (3) .
ويقول : « العلم في التواضع » (4) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« لا تواضع مع دعوى » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره » (6) .

[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ألزموا أنفسكم التواضع تسلموا من الدعوى ، من تواضع لله لم يتكبر على
خلق الله » (7) .
التواضع الحقيقي
الشيخ ابن عطاء الله السكندري
يقول : « التواضع الحقيقي : هو ما كان ناشئاً عن شهود عظمته وتجلي صفته » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 8 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 27 .
(3) - المصدر نفسه - ص 35 .
(4) - المصدر نفسه - ص 36 .
(5) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 293 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 270 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 52 .
(8) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 179 .

يقول : « التواضع الحقيقي : هو الذي ينشأ ممن يشاهد الأشياء كلها منه ، فإذا تواضع معها رأى أنها تستحق أكثر من ذلك التعظيم ، وإن نفسه في الدناءة والذل دون ، أي : أسفل مما صنع من

التواضع : وليس المتواضع الذي يرى لنفسه مزية على الأشياء . فإذا تواضع معها رأى أن نفسه فوق وأفضل مما صنع من التواضع ، فهذا هو المتكبر : لأنه أثبت لنفسه تواضعاً مما تستحقه » (1) .
ويقول : « التواضع الحقيقي : هو تواضع العارفين : لأنه ناشئ عن شهود عظمة الحق ، وتجلي ذاته وصفاته ...
التواضع الحقيقي : إنما هو للعارفين : لأنهم حين شهدوا عظم الحق خرجت عنهم أوصاف نفوسهم ، إذ لا يخرج عن الوصف إلا شهود الوصف » (2) .

المتواضع
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « المتواضع : هو من ظن أنه من أذنب أهل الأرض ، ومن آثر صحبه المساكين » (3) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « المتواضع : هو أن لا يرى في الخلق شراً منه » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في صفة المتواضع
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« العبد المتواضع حقيقة ، لا يثبت التواضع لنفسه حقيقة ، لأنه يشاهد من ضعة قدره وخمول ذكره وذلته ومهانته ما يمنعه من ذلك ...
ومن علامات التحقق بهذا الخلق : أن لا يغضب إذا عيب أو تنقص ، ولا يكره أن يُذم ويُقذف بالكبائر .
ومن علامات تحققه به أيضاً أن يشتد حرصه على أن لا يكون له جاه وقدر عند الناس ويلتزم الصدق في حاله بأن لا يرى لنفسه موضعا في قلوبهم » (5) .

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 336 - 337 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 338 .
(3) - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء - ج10 ص 68 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 270 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 156 - 157 .

[مقارنة] : في الفرق بين الخاشع والمتواضع
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الخشوع أثر تجليه ، لأن الله تعالى إذا نظر إلى شيء تواضع له ، وإذا تجلى لسر خشع له .
والمتواضع لله مرفوع إليه بنزول الله إلى سماء قلبه .
والخاشع لله مخرج من الظلمات إلى النور باطلاع الحق - جل جلاله - على عرش قلبه . فالخاشع يخرج من الظلمات إلى نوره تعالى وتقدس ، والمتواضع يدخل في بصائر العقول ، وجواهر النفوس إلى نفسه تعالى » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الله القرشي :
« من وجد ذوق ذله في ذله : فهو متعزز ، وفيه بقية » (2) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع ، ولكن المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع » (3) .
الموضوع
في اللغة
« موضوع : 1 مادة يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه ، 2 مسألة » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « الموضوع : هو العدم ... والموضوع بسيط للعارفين ، معقد للدارسين ... والموضوع حامل محمل ، ظاهر باطن ، معقد بسيط ، داخل خارج » (5) .

مادة (و ط ن)

الوطن

في اللغة

« وَطَنَ الشخص بالمكان : أقام به » (6) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثيرَةٍ } (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 181 أ .
(2) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 156 .
(3) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 179 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1316 .
(5) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 325 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 1317 .
(7) - التوبة : 25 .

يقول : « الوطن : هو باطن العبد حيث انتهى به الحال واستقر به القرار .
ويقال : قد توطن في حال كذا ومقام كذا » (1) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع المواطن

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :
« الموطن ، موطنان :
موطن أهل الجنان ، وموطن أهل شهود العيان ، فالجناني لأهل اليمين - والعياني للمقربين » (2) .

[مسألة - 2] : في أحكام المواطن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« للمواطن حكم ، وفعل الحق بحسب المواطن فإنه حكيم » (3) .

[مسألة - 3] : في مواطن الإنسان
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الإنسان له أربعة مواطن : موطن الدنيا ، وموطن البرزخ ، وموطن ما بين البعث إلى دخول أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، لأنه يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، وموطن الآخرة وهو الموطن الذي لا موطن بعده » (4) .
الوطن الأصلي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الوطن الأصلي : هو عبارة عن برزخ البرازخ ، وكمال الصحو بعد كمال المحو » (5) .
وطن الكون
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « وطن الكون : هو عبارة عن وجوده لربه » (6) .

الوطنات
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « الوطنات [عند الصوفية] : هي الخطرات الثابتة » (7) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :

---

(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 368 .
(2) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 78 0
(3) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 13 .
(4) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 794 - 795 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 77 - 78 0
(6) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 130 .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 274 .

« لله عبادا على وطنات مطي حُمْلانه يركبون ، وبالسرعة والبدار إليه يستبقون » (1) .

مادة (و ظ ف)

الوظيفة

في اللغة

« وظيفة : 1. ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك .
2. عهد وشرط » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « يقصد بتعبير الوظيفة : هو ما يوظف - أو يخصص - من ذكر أو أدعية في كل يوم ، أو جزء من القرآن الكريم يقرؤه المتقون من الناس » (3) .

مادة (و ع د)

الوعد المطلق

في اللغة

« وعد الشخصَ الأمر وبه : قال له إنه يجريه له أو ينيله إياه » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (139) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها في قوله تعالى : { خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الوعد المطلق [عند الصوفية] : (في المؤمنين المحسنين) هو حق العباد على الله فيما أوجبه على نفسه » (6) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود وإن تعين زمنه ، لئلا يكون ذلك قدحاً في بصيرتك وإخماداً لنور سريرتك » (7) .

الوعيد

في اللغة
« وعيد : تهديد بالشر » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى :
{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ داود القيصري

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 369 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1318 .
(3) - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 188 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1319 .
(5) - لقمان : 9 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 267 .
(7) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 87 .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 1320 .
(9) - ق : 20 .

يقول : « الوعيد : هو العذاب الذي يتعلق بالاسم المنتقم ، وتظهر أحكامه في خمس طوائف لا غير ، لأن أهل النار أما مشرك أو كافر أو منافق أو عاص من المؤمنين » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } (2) .
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أي : وعد الله حق ثابت وقوعه لمن وعده ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ، فقالوا بحقية الوعيد كذلك ، وهو خطأ ، لأنه تعالى يحب المدح ، كما ورد في الصحيح . فحيثما ذكر - تعالى - الوفاء بالوعد فإنما ذكره للتمدح والامتنان والوفاء بالوعيد ليس هو مما يتمدح به ، فإنه دليل الحقد والجفاء والغلظة ، وليس في إخلاف الوعيد

نقص ، كما توهم ، بل هو عين الكمال ، ولا يسمى خلفا عادة ، وإنما يسمى عفوا وغفرانا وسماحة وكرما وسؤددا » (3) .

مادة (و ع ظ)

الموعظة

في اللغة

« وَعَظَهُ : 1. نَصَحَهُ . 2. ذَكَّرَهُ بما يجعله يتوب إلى الله ويصلح من سيرته .

موعظة : ما يُوعَظُ به من قول أو فعل .

واعِظ : من ينصح الناس ويذكِّرُهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { يا أَيُّها النّاسُ قَدْ جَائَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما في الصُّدورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمؤمِنينَ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 305 .

(2) - يونس : 55 .

(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 508 .

(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1320 .

(5) - يونس : 57 .

يقول : « الموعظة : هي ما خرج من قلب سليم ، لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ، ولا يكون فيه حظ لنفسه » (1) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الموعظة : أن يتعظ العبد ، ثم يعظ . فإذا اتعظ بما يعظ كانت موعظته مقبولة ، وإذا وعظ ولم يتعظ كانت موعظته مردودة » (2) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : « الموعظة : هي إرشاد أصحاب الغفلات » (3) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الموعظة : إشارة إلى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي ، وهو الشريعة » (4) .
ويقول : « الموعظة : هي إشارة إلى التنفير عن الدنيا ، وتقبيح أحوالها في الدارالآخرة » (5) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « المواعظ : هو ما كان فيه تخويف للنفوس كذكر النار وحساب الجبار بالآيات والأخبار » (6) .
الشيخ عبد الله الخضري
يقول : « الموعظة : هي التي تلين القلوب القاسية ، وتدمع العيون الجامدة ، وتصلح الأعمال الفاسدة بأنواع الاستعارة والتشبيه والتضمين » (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : من أين تخرج الموعظة
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« الموعظة ، ما خرجت إلا من قلب سليم ، لا يكون فيه غل ولا حقد ولا حسد ولا يكون فيه حظ » (8) .

[مسألة - 2] : في أقسام الموعظة
يقول الشيخ معروف الكرخي :

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1447 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 135 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 69 .
(4) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 7 .
(5) - المصدر نفسه - ج 5 ص 147 .
(6) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 18 .

(7) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 20 .
(8) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 159 0

« موعظة العوام أن يؤمروا بتصحيح الطاعة والقيام بها .
وموعظة الخواص أن يؤمروا بتطهير سرائرهم عما سوى الله » (1) .
[مقارنة] : في الفرق بين الموعظة والذكرى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الموعظة مقرونة بالنفور ، والذكرى توجب السكون والرجوع » (2) .
ويقول : « الموعظة للمؤمنين ، والذكرى للعارفين » (3) .
[من مواعظ الصوفية]:
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« لا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه ، فان العاقل يتعظ بالآداب ، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب » (4) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« يقال : كل من لا يزهدك لحظه عن لفظه ، لم يغنك وعظه عن لفظه » (5) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :
« فعل من حكيم في ألف رجل ، أنفع من موعظة ألف رجل في رجل » (6) .
الموعظة الحسنة
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الموعظة الحسنة : هو أن يرى الخلق في أسر القدرة ، فيشكر من أصاب ويعذر من أبى » (7) .
الإمام القشيري
يقول : « الموعظة الحسنة : هي ما يكون صادرا عن علم وصواب ، ولا يكون فيها تعنيف » (8) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الموعظة الحسنة : هو أن تعرف أنهم كلهم في أحكام الله وقضائه لا يقبلون من موعظتك إلا مقدار ما يوفقهم الله » (9) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 210 .
(2) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 21 .
(3) - المصدر نفسه - ص 22 .
(4) - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج1 ص 121 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 295 .
(6) - المصدر نفسه - ص 295 .
(7) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 161 .
(8) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 329 .
(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 79 .

ويقول : « قيل : الموعظة الحسنة : ما اتعظت به أولاً ثم أمرت » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الموعظة الحسنة : هي الموعظة التي تكون عند المذكر بها عند شهود .
فإن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فكيف بمن حقق أنه يراه ؟ فإن ذلك أعظم وأحسن » (2) .

الموعظة الحقيقية
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الموعظة الحقيقية : هي جذب الحق لك ، ولطف الحق بك ، وأن يخلق الله في قلبك الخوف الشديد الملازم لقلبك ، وتستحضر عظمة الله تعالى ، والخوف من الله

تعالى ، والشوق إلى الله تعالى . قال الله - عز وجل - : { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ } (3) » (4) .
الواعظ
الشيخ الحسن البصري
يقول : « الواعظ : هو من وعظ الناس بعمله لا بقوله ، وكان ذلك شأنه إذا أراد أن يأمر بشيء ، بدأ بنفسه ففعله ، وإذا أراد أن ينهي عن شيء انتهى عنه » (5) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « الواعظ على الحقيقة : هو من تكون موعظته على حد الإشراف ، يعظ كلا على مقداره ، وهو النبي ...
الواعظ على الحقيقة : من يعظ بإذن ، ثم تكون موعظته نصيحة » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « الواعظ على الحقيقة : هو من يكون قائما بالحق واقفا معه ، فيكون كلامه زاجرا وسكوته موعظة » (7) .
الواعظ الصامت
الدكتورة سعاد الحكيم

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 707 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 563 .
(3) - الذاريات : 50 0
(4) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 303 0
(5) - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - - ص 99 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1546 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 135 .

تقول : « الواعظ الصامت [عند ابن عربي] : هو الموت . بما فيه من قدرة على وضع الانسان في مواجهة مصيره ، وانتشاله من حال غفلة الكون » (1) .
الواعظ الناطق
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الواعظ الناطق [عند ابن عربي] : هو القرآن ، بما فيه من آيات الوعظ الناطقة بالترغيب والترهيب » (2) .
الوعظ
الإمام الباقر - عليه السلام -
يقول : « الوعظ : هو الدعاء إلى الحق وطريقته » (3) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الوعظ : هو التذكير بالخير بما يرق له القلب » (4) .

مادة (و ع ى)
الواعي
في اللغة
« واع : منتبه مدرك للأمور ولقضايا عصره » (5) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى :
{ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ } (6) .
الإمام الشافعي - رضي الله عنه -
الواعي : هو من يصغي بقلبه (7) .
وعاء الإسلام
في اللغة
« وعاء : ما يُجمع فيه الشيء ويحفظ » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى :
{ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ } (9) .

في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو الحسين النوري

_____
(1) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1224 .
(2) - المصدر نفسه - ص 1224 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1076 .
(4) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 274 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1321 .
(6) - الحاقة : 12 .
(7) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 268 (بتصرف) .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 1321 .
(9) - يوسف : 76 .

وعاء الإسلام : هو الصدر لقوله تعالى : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ } (1) (2) .
وعاء الإيمان
الشيخ أبو الحسين النوري
وعاء الإيمان : هو القلب لقوله تعالى : { وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ } (3) (4) .
وعاء التوحيد
الشيخ أبو الحسين النوري
وعاء التوحيد : هو اللب لقوله تعالى : { لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ } (5) (6) .
وعاء العالم
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « وعاء العلم : هو من يردد أقوال العلماء دون فقه لها » (7) .

وعاء المعرفة
الشيخ أبو الحسين النوري
وعاء المعرفة : هو الفؤاد لقوله تعالى : { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } (8) (9) .

مادة (و ف ق)

التوفيق
في اللغة
« وَفَّقَ يُوَفِّقُ تَوْفِيقاً : 1 وفَّقَه الله : سدده ، 2 وفقه الله للخير : ألهمه » (10) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان بصيغتين مختلفتين ، منها قوله
تعالى : { وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ } (11) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « التوفيق : هو حسن عناية من الحق سبق إلى العبد ، ليس له فيه سبب ، ولا منه إليه طلب » (12) .

_____
(1) - الزمر : 22 .
(2) - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب (بتصرف) .
(3) - الجرات : 7 .
(4) - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب (بتصرف) .
(5) - آل عمران : 190 .
(6) - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب (بتصرف) .
(7) - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 70 .
(8) - النجم : 11
(9) - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب (بتصرف) .
(10) - المعجم العربي الأساسي - ص 1323 .
(11) - هود : 88 .
(12) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 537 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
قال بعضهم التوفيق : هو اليسر في النفس (1) .
ويقول : « قال بعضهم : التوفيق : هو الدليل الذي يدل على سبيل الحق ، ويبعد عن نهج

الباطل وسلوكه ، وهو أن يوصل العبد إلى ما جرى له من العناية في الأزل » (2) .

الإمام القشيري
وفي الشريعة التوفيق : ما تنفق به الطاعة ، وهو قدرة الطاعة ، ثم كلما تقرب العبد به من الطاعة من توفير الدواعي وفنون المنهيات يعد من جملة التوفيق - على التوسع » (3) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التوفيق : هو موافقة إرادة الإنسان وفعله ، قضاء الله وقدره ، وهو صالح للاستعمال ، في الخير والشر ، ولكن صار متعارفاً في الخير والسعادة » (4) .
ويقول : « التوفيق : هو التأليف بين الإرادة وبين المعنى الذي هو طاعة نافعة في الآخرة » (5) .
ويقول : « التوفيق ... عبارة عن التأليف والتلفيق بين إرادة العبد وبين قضاء الله وقدره ، وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ، ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التوفيق : هو حسن نظر الحق سبحانه لوليه بعين رعايته » (7) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « التوفيق : هو اختصاص العبد بعناية أزلية ورعاية أبدية » (8) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 91 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 537 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 152 - 153 .
(4) - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 301 0

(5) - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 59 .
(6) - المصدر نفسه - ج 4 ص 103 .
(7) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 176 .
(8) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 175 .

يقول : « التوفيق ... هو العناية التي للعبد عند الله تعالى قبل كونه المتفضل عليه عند إيجاده إياه وتعلق خطابه به » (1) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد
يقول : « التوفيق ... هو أن يقيد عبده بما فيه رضاه » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
التوفيق : هو السلامة في المسألة من الاعتراض (3) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « التوفيق عندهم [الصوفية] : هو العمل بما علمه الإنسان ، بحيث لا يترك علماً علمه دون أن يعمل به عند مقتضياته ، ولو دعاه ذلك إلى ذهاب المال والنفس » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أقسام التوفيق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التوفيق ... على قسمين في أصله : عام وخاص .
فالعام : هو الذي يشترك فيه جميع الناس كافة من المسلمين وغيرهم وهو على
ضربين : منه ما يوافق الحكمة بما هي حكمة ، ومنه ما يوافق الأغراض .
فالتوفيق الذي يوافق الأغراض : كرجل أي رجل كان على أي دين كان حفر بئرا على قارعة
الطريق بأرض لا ماء فيها فهذا وافق غرض كل ما بذلك الموضع ...
والتوفيق الذي يوافق الحكمة : كمن يفرق بين

الأشياء لما يرى بينها من المسافة وأصلها إعطاء كل ذي حق حقه ...
والخاص : هو الذي يخرجك من الظلمات إلى النور ، وينتهي بك إلى السعادة الأبدية على مراتبها وإن دخل النار ، وهذا أيضاً عام وخاص .
فالعام : كالإيمان بالله وبرسوله وما جاء به .
والخاص : كالعمل بالعلم المشروع ، وهو أيضاً عام وخاص :
فالعام : كأداء الفرائض ...
والخاص : هو الذي يؤديك إلى تصفية القلب وتعريفه وتفريغه والرياضات

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 13 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 86 .
(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 77 (بتصرف) .
(4) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 104 .

والمجاهدات ، وهذا الضرب أيضاً من التوفيق فيه عام وخاص .
فالعام : هو الذي يثمر لك جميع الأخلاق العلوية والأوصاف الربانية القدسية .
والخاص : هو الذي يثمر لك أسرار الخلق » (1) .
[مسألة - 2] : في حقيقة التوفيق
يقول الإمام القشيري :
« حقيقة التوفيق : هو ما ينفق به الشيء .
[مسألة - 3] : في أنواع حصول التوفيق
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« حصول التوفيق عند المحققين على نوعين :
توفيق أوجده الحق سبحانه وتعالى فيك منك .
وتوفيق أوجده فيك على يد غيرك » (2) .

[مسألة - 4] : في أن التوفيق اختيار أزلي
يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« التوفيق في الأزل وفي اللوح وأم الكتاب ، كتب الله على نفسه ليبلغن رجال مقام قاب قوسين أو أدنى ، وخلقهم جواهر كريمة ، وأرسلهم في ظهور آبائهم ، واحداً بعد واحد ، كراماً مطهرين مؤهلين مسبقاً لأن يكونوا من أهل الخطوة . ويستحيل على أمثال هؤلاء الشقاء ، ولا أن تميل بهم السبل . فلقد كلأت العناية النبي وصرفته عن أندية السوء في مكة في الجاهلية ، وزوجته من خير النساء خديجة رضي الله عنها ، ولما قارب الأربعين ، وهي سن استواء الإنسان على عرش الرجولة ، نودي وهو في الغار فأخذته الرعدة وفوجئ . وأهل الله لهم علامات يعرفون بها ، منها طهارة الطفولة والفتوة والشباب ، والحياء الذي يغلب حياء العذارى ، ونور الوجه والعين ، وحسن الأدب ، وقوة الذكاء ، وصدق الحدس والفراسة ، والغضب لله ، وخفض الجناح للمستضعفين والوالدين ، والرفق بالأهل والأولاد ، والعطف على المساكين ، والسعي للخير ، والتصدق والكرم والإباء والعزة والشجاعة ، وهي صفات جمل الله بها عباده المصطفين في عين الأزل » (3) .

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 15 - 16 .
(2) - المصدر نفسه - ص 17 .
(3) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 71 .

[مسألة - 5] : في ثمار التوفيق وما ينتجه إذا صح للعبد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« [اذا صح التوفيق] أنتج الإنابة ، والإنابة منتجة للتوبة ، والتوبة تنتج الحزن ، والحزن ينتج الخوف ، والخوف ينتج الاستيحاش من الخلق ، والاستيحاش من الخلق ينتج الخلوة ، والخلوة تنتج الفكرة ، والفكرة تنتج الحضور ، والحضور ينتج المراقبة ، والمراقبة تنتج الحياء ، والحياء ينتج

الأدب ، والأدب ينتج مراعاة الحدود ، ومراعاة الحدود تنتج القرب ، والقرب ينتج الوصال ، والوصال ينتج الأنس ، والأنس ينتج الإدلال ، والإدلال ينتج السؤال ، والسؤال ينتج الإجابة » (1) .

[مسألة - 6] : في علامات التوفيق

يقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :

« المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق » (2) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« علامات التوفيق ثلاث :

دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها .

وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها .

وفتح باب اللجوء والافتقار إلى الله - عز وجل - في الشدة والرخاء » (3) .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« يقال : من علامات التوفيق ثلاث :

دخول أعمال البر عليك من غير قصد منك إليها .

وصرف المعاصي عنك مع السعي فيها .

وفتح باب اللجاء والافتقار إلى الله تعالى في كل الأحوال » (4) .

[مسألة - 7] : نعمة التوفيق للشكر

يقول الإمام القشيري :

« يقال : إن التوفيق للشكر من جملة ما ينعم به الحق على العبد ، فإذا أراد أن يشكره لم يمكنه إلا بتوفيق آخر فلا يبقى من النعم إلا ما يشكر عليه » (5) .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 18 .

(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 39 .

(3) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 63 .

(4) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 191 .

(5) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 255 .

[مسألة - 8] : في التوفيق الذي لا يعول عليه
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل توفيق لا يكون معه تأدب موافقة لا يعول عليه » (1) .
[مسألة - 9] : في كمال التوفيق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كمال التوفيق استصحابه للعبد في جميع أحواله من اعتقاداته وخواطره
وأسراره ومطالع أنواره ومكاشفاته ومشاهداته ومسامراته وأفعاله كلها لا أنه يتجزىء ويتبعض » (2) .
و يقول : « إذا كمل التوفيق للعبد ... فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الإلهي » (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :
« النفس ظلمة كلها ، وسراجها سرها ، ونور سراجها التوفيق » (4) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« من كان في قلبه هم الخبز ، لا تشاوره فإنه لا يوفق » (5) .

التوفيق الخاص
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « التوفيق الخاص المخصوص به الخواص ، فهو الفناء عما سوى الله تعالى ، ثم البقاء بالله » (6) .
التوفيق العام
الشيخ عبد الله اليافعي
يقول : « التوفيق العام : هو خلق قدرة الطاعة في العبد » (7) .
توفيق العارفين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « توفيق العارفين : هو كل توفيق

يستصحب العبد في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة » (8) .
التوفيق في اليقين

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 12 .
(3) - المصدر نفسه - ص 12 - 13 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 277 .
(5) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً - ص 314 .
(6) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 110 .
(7) - المصدر نفسه - ص 110 .
(8) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 16- 17 .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « التوفيق في رتبة اليقين : هو جذب العبد بعناية الحق ، لا باختياره ، بل بأن يملأ قلبه يقيناً يباشر القلب ، فيعم جوارحه وتشرق أنواره على جميع وجه العبد ، فيذوق لذة العبودية للذات الأقدس ، ويمنح مشاهدة عين اليقين من حضرة التجلي العام بمعنى الأسماء والصفات ، فتنمحي كل الآثار بشدة نور المؤثر - سبحانه وتعالى - ، فيكون - جل جلاله - حاضراً في قلب هذا المراد ، فتشهد مراقبته للرقيب الحسيب ، فيعطي بمعونته كل زمان ومكان حقه الواجب شرعاً لشدة الشهود ... والتوفيق في هذا المقام هو التوفيق حقاً » (1) .
الموافقة
في اللغة
« 1. وافقه في الشيء أو عليه : اجتمعا على أمر

واحد ، عكسه خالف ، 2 . وافق الشخص على الأمر : قبله » (2) .
في القرآن الكريم
وردت لفظة (يوفق) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أهلهِ وَحَكَماً مِنْ أهلهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « الموافقة : هي [المقام الحادي عشر من المقامات الأربعين في التصوف] وهي أن البلاء والعافية والعطاء والمنع والآفات واللذات كل ذلك عندهم على وتيرة واحدة » (4) .
الإمام القشيري
يقول : « الموافقة : هي ألا يجد الراحة في المنع ، بل يجد بدل هذا عند نسيم القرب زوائد الأنس بنسيان كل أرب ، ونسيان وجود سبب أو عدم وجود سبب » (5) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 106 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1323 .
(3) - النساء : 35 .
(4) - الشيخ أبو سعيد بن بي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 1 .
(5) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 317 .

يقول : « الموافقة : هي موافقة القلب للمحكوم من قضاء الله تعالى على غير استكانة البشرية فتصير الإرادة واحدة » (1) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في موافقة الحق للهوى
يقول الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - :

« إذا وافق الحق الهوى ، فذلك الشهد بالزبد » (2) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
موافقة الحق ، وإن كان موافقاً للهوى ، هو المقصود (3) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : مقام الموافقة مع الحبيب قصير وإن طال وتقصر المدة وإن
امتدت » (4) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من وافق رافق » (5) .
ويقول : « الموافقة في الصحبة » (6) .

الوفق
في اللغة
« الموافقة عند المحدثين : هي كون العددين المختلفين بحيث لا يعد أقلهما الأكثر لكن يعدهما عدد ثالث غير الواحد ، ويسمى بالتوافق
والتشارك أيضاً ، والكسر الذي ذلك العدد الثالث مخرج له يسمى بالوفق ، ويسمى كل واحد من جزئي العددين جزء الوفق » (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « الوفق : هو مربع مقسم إلى خانات ، ويوضع في كل خانة عدد بحيث يصبح مجموع الأعداد راسيا متساوياً مع مجموع الأعداد أفقياً ووترياً » (8) .

مادة (و ف ى)
التوفي
في اللغة
« توفاه الله : أماته » (9) .
في القرآن الكريم

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص

279 .
(2) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 55 .
(3) - المصدر نفسه - ص 55 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 84 .
(5) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 28 - 29 .
(6) - المصدر نفسه - ص 35 - 36 .
(7) - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 979 .
(8) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 37 .
(9) - المعجم العربي الأساسي - ص 1324 .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التوفي : هو إخراج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف » (2) .
التوفي مسلما
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « التوفي مسلما : هو إشارة إلى مرتبة الفناء في الله » (3) .

الوفاء
في اللغة
« وفاء : إخلاص واعتراف بالجميل » (4) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (40) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الوفاء : هو الصدق والصفاء » (6) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « الوفاء : هو الإخلاص بالنطق ، واستغراق السرائر بالصدق » (7) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الوفاء : هو الرعاية لحقوق الله تعالى في الحرمات ألا يطالعها بسر ولا نظر ، والمحافظة على حدود الله قولاً وفعلاً ، والمسارعة إلى مرضاته بالكلية سراً وجهراً » (8)
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
يقول : « الوفاء : هو انفراد القلب بفردانيته ، والثبات على مشاهدة وحدانيته ، والمؤانسة بنور أزليته » (9) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - يوسف : 101 .
(2) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 123 - 124 0
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 326 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1324 .
(5) - النجم : 37 .
(6) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 84 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 339 0
(8) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 277 .
(9) - المصدر نفسه - ص 415 .

يقول :« الوفاء : هو الصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه ويرهن به لسانه » (1) .
الشيخ أحمد عز الدين الصياد
يقول : « الوفاء ... هو انبساط القلب للمبالغة بأداء ما وجب » (2) .
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

يقول : « الوفاء : هو إقامة السر عن رقدة الغفلات ، وفراغ الهم عن الكائنات » (3) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« الوفاء توأم الصدق ، ولا أعلم جنة أوقى منه » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« عن بعض أهل المعرفة : نعم المطية الوفاء » (5) .
حفظ الوفاء
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « حفظ الوفاء : هو القيام بحق العبودية ، ووفاء الميثاق والعهد الذي أخذه الله على الأرواح في عالم الذر » (6) .

الوفاء بالعهد
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الوفاء بالعهد : هو لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوفاء بالعهد : هو الخروج عن عهدة ما قيل عند الإقرار بالربوبية (بقول بلى) حيث قال الله : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } (8) » (9) .
[مسألة] : في مراتب الوفاء بالعهد
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« هو للعامة : العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 14 .
(2) - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 84 .
(3) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 341 .
(4) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 92 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير

روح البيان - ج 5 ص 315 .
(6) - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 248 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 106 .
(8) - الأعراف : 172 .
(9) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 52 - 53 0

وللخاصة : العبودية على الوقوف مع الأمر (للأمر نفسه) وقوفا عند حد ووفاء بما أخذ على العبد ، لا رغبة ولا رهبة ولا غرضاً .
ولخاصة الخاصة : العبودية على التبري من الحول والقوة .
وللمحب : صون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب .
ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية : أن ترى كل نقص يبدو منك راجعا إليك ، ولا ترى كمالاً لغير ربك » (1) .

الوفاء بحفظ عهد التصرف
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوفاء بحفظ عهد التصرف : هو أن لا تذهل عن عبوديتك وعجزك في أوقات ما يمنحك من التصرفات وخرق العادات » (2) .
وفاء الجوارح
الشيخ ابو العباس المرسي
يقول : « وفاء الجوارح : هو ألا يسارع بها قط إلى معصية ، ولا يؤذي بها أحد
من المسلمين » (3) .
وفاء القلب
الشيخ أبو العباس المرسي
يقول : « وفاء القلب : هو ألا يشتغل بهم الرزق ، ولا مكر ولا خديعة ولا
حسد » (4) .
وفاء اللسان
الشيخ ابو العباس المرسي
يقول : « وفاء اللسان : هو ألا يغتاب ، ولا يكذب ،

ولا يتكلم فيما لا يعنيه » (5) .
الوفاء للشيخ
« الوفاء للشيخ : هو الوفاء لله تعالى » (6) .

مادة (و ق ت)
الوقت
في اللغة
« وقت : 1. مقدار من الزمن .
2. توقيت » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ . إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلومِ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 52 - 53 0
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 53 0
(3) - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 68 .
(4) - المصدر نفسه - ص 68 .
(5) - المصدر نفسه - ص 68 .
(6) - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 228 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 1325 .
(8) - الحجر : 37 ، 38 .

يقول : « الوقت : هو ما بين الماضي والمستقبل » (1) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « الوقت : هو اسم لظرف الكون » (2) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « الوقت : ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته ...
وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا بكسبه ،

فيتصرف فيه فيكون بحكمه » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوقت عندنا إذا تعين : هو تعلق خطاب الشرع بالمكلف فيما كلفه به ظاهراً وباطناً » (4) .
ويقول : « الوقت : ما أنت به من غير نظر إلى ماض ولا إلى مستقبل ، هكذا حكم أهل الطريق » (5) .
ويقول : « القوم اصطلحوا على أن حقيقة الوقت ما أنت به وعليه في زمان الحال ، وهو أمر وجودي بين عدمين .
وقيل : الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم .
وقيل : الوقت ما يقتضيه الحق ويجريه عليك .
وقيل : الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك .
وقيل : الوقت كل ما حكم عليك » (6) .
و يقول : « الوقت على الحقيقة : هو ما أنت به . وما أنت به هو عين استعدادك . فلا يظهر فيك من شؤون الحق التي هو عليها ، إلا ما يطلبه استعدادك » (7) .
[إضافة] :
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
إن الوقت عند ابن عربي هو (الحال) الحاضر للعبد ، وهذا التعريف مؤلف من ثلاث حدود : الحال - الزمن الحاضر - العبد .

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 45 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 101 .
(3) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 250 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 373 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 133 .

(6) - المصدر نفسه - ج 2 ص 538 - 539 .
(7) - المصدر نفسه - ج 2 ص 539 .

وكل حد منها يخضع لجملة مكونات ، ويتحرك مجال حيوي يعطي (الوقت) مضامين متنوعة تنتقل من مفهوم الزمن الحاضر إلى علاقة العبد بالتجليات الإلهية الحاكمة عليه في الزمن الحاضر .
فالوقت من هذا المنطلق أصبح هو :
1. الآن الحاضر بلا نظر إلى ماض أو مستقبل . فهو هنا أمر وجودي بين عدمين .
2. حال العبد الحاكم عليه في الآن الحاضر ، فالوقت : هو كل ما حكم عليه الإنسان .
3. ولأنه لا يحكم على الإنسان إلا بالنظر إلى استعداده ، فالوقت : هو الحال القائم بالإنسان بحسب استعداده ، أو هو التجلي الالهي بحسب استعداد الشخص (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوقت : هو ما حضرك في الحال ، فإن كان من تصريف الحق فعليك الرضا والاستسلام حتى تكون بحكم الوقت ، ولا يخطر ببالك غيره ، وإن كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما أهمك فيه لا تعلق لك بالماضي ولا المستقبل . فإن تدارك الماضي تضييع للوقت الحاضر ، وكذلك الفكر فيما يستقبل فإنه عسى أن لا تبلغه وقد فاتك الوقت . ولهذا قال المحقق : الصوفي ابن الوقت » (2) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « الوقت : هو ظرف لحكم غالب لا يستطيع دفعة بوجه » (3) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « الوقت : هو الآن إذ ما يشير إليه لفظه » (4) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الوقت : عبارة عن حالك ، وهو ما يقتضيه استعدادك غير المجعول » (5) .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1225 (بتصرف) .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 53 0
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .
(4) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 108 .
(5) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 274 .

يقول : « الوقت : قد يطلقونه على ما يكون العبد عليه في الحال من قبض أو بسط أو حزن أو سرور ... وقد يعنون به الزمان : الذي بين الماضي والمستقبل » (1) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « نعني بـ الوقت هنا : ما يقتضي المراقب من أنوار جمال الحضرة القدسية أوقاتاً فتملكه ، ثم يعيده إلى نفسه أوقاتاً ، فيرقى عن الاستمرار على رأي الرسوم والوقوف على أوهام مقتضيات الجسوم بقطع نياط العزم وعثار جواد القريحة » (2) .
الدكتور محمود قمبر
يقول : « الوقت عند الصوفي : هو جوهر الحال الحاضر ، لا يرى له بداية ولا نهاية ولا حركة .. كل لحظة قائمة وحاضرة ولا شيء غيرها ، ليس قبلها ماض ، وليس بعدها مستقبل ، والقلب فيها مجتمع بكل مشاعره . وتصبح اللحظة هي كل الحياة ، أنضر ما تكون وأسعد ما تكون ، لأن الصوفي يعيشها بكل إحساسه مع الله » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في غاية الوقت
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غاية [الوقت] : تحقق النفس الإنسانية بالزمن الفرد الذي لا يمنع عن الابتهال في الحضرات

المطلقة في التجريد عن كل وصف يوجب الحصر » (4) .

[مسألة - 2] : في حقيقة الوقت

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الوقت : حال تمنع موصوفها عن التلفت لماض والاستشراف لمستقبل » (5) .

[مسألة - 3] : في آداب الأوقات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

_____

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 21 .

(2) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 157 .

(3) - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية - ص 66 .

(4) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .

(5) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 15 .

« كل وقت له آداب تطلب فيه ، فمن أخل بأدبه مقته ، ولذلك قيل : الوقت كالسيف ، فمن لاينه سلم ، ومن خاشنه قصم ، وملاينته القيام بأدبه .

فوقت القهرية : آدابه الرضا والتسليم تحت مجاري الأقدار .

ووقت النعمة : آدابه الشكر .

ووقت الطاعة : آدابه شهود المنة من الله .

ووقت المعصية : آدابه التوبة والإنابة » (1) .

[مسألة - 4] : في أوقات العبد

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أوقات العبد أربعة لا خامس لها :

النعمة ، والبلية ، والطاعة ، والمعصية ، ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية » (2) .

[مسألة - 5] : في خير الأوقات
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« خير أوقاتك : وقت تشهد فيه وجود فاقتك ، وترد إلى وجود ذلتك » (3) .
[مسألة - 6] : في حفظ الأوقات
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« حفظ الأوقات : وهو أن لا يطالع غير حده ، ولا يراقب غير ربه ، ولا يقارن غير وقته ، فإنه إن قارن ماضيه أو مستقبله بقلبه فقد ضيع حاله ، فلا حزن على ما فات ، ولا فرح بما هو آت » (4) .
[مسألة - 7] : في حقوق الأوقات
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها ، وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها .
إذ ما من وقت يرد إلا ولله عليك فيه حق جديد وأمر أكيد .
فكيف تقضي فيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فيه ؟ » (5) .
[مسألة - 8] : في مفهوم الوقت في الفكر الصوفي
تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 21 - 22 .
(2) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 309 0
(3) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 127 .
(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 319 .
(5) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 167 .

« الوقت ... في الفكر الصوفي : هو تعبير زماني وبعد حسي ، وبموجب ذلك يظهر مفهومان

اصطلاحيان للوقت في الفكر الصوفي .
الأول : المفهوم الاصطلاحي الزماني الفلسفي ، حيث يعبر عن مقصوده بالاستخدام اللغوي المترادف بين اللفظتين الوقت والزمان .
والثاني : المفهوم الاصطلاحي الزماني الصوفي ، حيث يعبر عن مقصوده بالاستخدام الدلالي (المنطقي) المترادف بين اللفظين الوقت والزمان للحال الصوفي (التجربة الصوفية) ...
أستنتج من ذلك كله : ورود الوقت الصوفي بدلالة الآن (الحاضر) في الفكر الصوفي ، وهو بين وقتين بين الماضي من الوقت وهو رمس ، وبين المستقبل من الوقت وهو طمس » (1) .
وتقول : « إضافة إلى ما سبق فللوقت الصوفي دلالات ومعان عديدة :
تارة تتصل بالمقامات الصوفية كاليقين والتوكل ...
وتارة تعد صفة من الصفات الإلهية في منظور النفري عندما يقول : (أوقفني وقال لي قد جاء وقتي وآن لي أن أكشف عن وجهي وأظهر سبحاتي » (2) .

[مسألة - 9] : في معنى قولهم : الصوفي ابن وقته .. ما يريدون بذلك ؟

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« يريدون أنه مشتغل بما هو أولى به في الوقت ، لا يدبر في مستقبل ولا ماض ، بل يهمه ما هو فيه » (3) .

[مسألة - 10] : في الوقت الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل وقت يكون عليك أو لا لك ولا عليك لا يعول عليه » (4) .

[مسألة - 11] : في معنى قول قائلهم وقتي مسرمد

الشيخ السراج الطوسي

---

(1) - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة

الصوفية في الإسلام - ص 329 - 332 .
(2) - المصدر نفسه - ص 334 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 21 .
(4) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 8 .

« وقتي مسرمد ، يعني بذلك : أن الحال الذي بينه وبين الله لا يتغير في جميع أوقاته ، وهو كلام واجد خبَّر عن نعت سره لا عن نعت صفاته ، لأن الصفات كائنة التغيير ، وهي متغيرة إذا لم تتغير ، لأنها إذا لم تتغير فقد تُغُيِّر عن الحال الذي جبلت عليه » (1) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الوقت والزمان
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الوقت غير الزمان ، والوقت وعاء لما قدر فيه ، وإذا نزل الوقت نزل المقدور » (2) .
ويقول الدكتور يوسف زيدان :
« الوقت عند الصوفية لا يقصد به الزمان ، فهو يشير إلى الحال الحاضر للعبد » (3) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين وقت العارف ووقت العامل في الجنة
يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« وقت العارف في النار أطيب من وقت العامل في الجنة ، لأن وقت العارف مع معرفته ووقت العامل في الجنة مع ثوابه ، والعيش في المعرفة ليس كالعيش في الثواب » (4) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« الوقت لفظة بين عدمين فيه شركاء متشاكسون » (5) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« وقتك ما أنت به : إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا ، وإن كنت بالعقبى فوقتك
العقبى ، وإن كنت بالسرور فوقتك السرور ، وإن كنت بالحزن فوقتك الحزن » (6) .
ويقول الإمام القشيري :

(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 364 - 365 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 19 ب .
(3) - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 117
(4) - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص 36 - 37 .
(5) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) - ص 271 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 354 .

« الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم ، ويقولون : فلان بحكم الوقت ، أي : أنه مستسلم لما يبدو له من الغيب من غير اختيار له ...
ومن كلامهم : الوقت سيف ، أي : كما أن السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجزيه غالب .
وقيل : السيف لين مسه قاطع حدة ، فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم ، كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه انتكس وتردى » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« الوقت سيف إن قطعته وإلا قطعك ، والسعيد لا يهمل وقته » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي
« لا حجاب إلا الوقت » (3) .
ويقول الشيخ ابو العباس المرسي :
« أوقاتنا كلها ليلة القدر » (4) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« الوقت من استسلم لحكمه نجا ، ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى » (5) .
ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« أطلقوا اسم الوقت على الحق لغلبة حكمه على قلب صاحبه ، يحس برسم الوقت بل يتلاشى ذكر وقته من قلبه لما قهره من نور الكشف وقوته » (6) .

ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :
« الوقت مائدة من موائد الرحمن تمد على غير ميعاد » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 53 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 164 .
(3) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 140 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 24 .
(5) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 104 .
(6) - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 108 .
(7) - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 245 .

« قيل : معناه أنه لا دوام له فأدرك فيه أمانيك ولا تدعه يمضي عنك وكن حاكماً على وقتك لا محكوماً عليه بوقته .
وقيل : الكيس من كان بحكم وقته فإن كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وإن كان وقته المحو فالغالب عليه أحكام الحقيقة . وفي غير الصحو والمحو للصوفي أوقات تساعده وأوقات تناكده . فمن ساعده الوقت فهو له ومن ناكده الوقت فهو عليه مقت . وعليك بالمراقبة ، فإن كان

بسطاً فالزم فيه الأدب ، وإن كان قبضاً فالسكون والسكينة إلى
أن ينقضي » (1) .
ابن الوقت
الشيخ نجم الدين الكبرى
ابن الوقت : هو الصوفي ، لأنه يدور مع الوقت كيف ما كان ولا ينظر إلى ما
مضى ولا إلى المستقبل ، لأن نظره إلى الماضي والمستقبل يضيع عليه الوقت وربما ضيع أوقاتاً كثيرة (2) .
الشيخ أحمد السرهندي
ابن الوقت : هو السالك الذي يتلون قلبه بتلوينات الأحوال (3) .

أبو الوقت
الشيخ أحمد السرهندي
أبو الوقت : هو السالك الخارج من رق التلوين إلى حرية التمكين . فإن تلون الأحوال لا يؤثر في قلبه بل في نفسه (4) .
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
أبو الوقت : هو الشيخ ، وهو الذي يكون حضوره على الدوام ، واشتغال الظاهر عنده لا يمنع
حضوره ، وحضوره لا يمنع اشتغال الظاهر (5) .
أبو الوقت الحقيقي
الشيخ أحمد السرهندي

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 312 - 313 .
(2) - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 50 (بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 154 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 154 (بتصرف) .
(5) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 (بتصرف) .

أبو الوقت الحقيقي : هو السالك الذي تخلص قلبه ونفسه من التلوين ، فوصل إلى التمكين والاطمئنان ، وصاحب هذا المقام من أخص الخواص (1) .

صاحب الوقت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صاحب الزمان والوقت والحال : هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلا الآن الدائم ، فهو ظرف لأحواله وصفاته وأفعاله فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر ، وبالمكان بالقبض والبسط . لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، إذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض ، فكما يتصرف في الوهم فيها وكذلك في العقل ، فصدق وافهم تصرفه فيها في الشهود ، والكشف الصريح . فإن المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طورٍ وراء أطوار الحس والوهم والعقل ، ويتسلط على العوارض بالتغير والتبديل » (2) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « صاحب الوقت : هو رحمة لكل العباد ، وسحابة ماطرة في سائر البلاد ، وجوده في الوجود حياة لروحه الكلية وبنفس نفسه يمد الله العلوية والسفلية ، ذاته مرآة مجردة - يشهد كل ناظر فيها مقصده ، حضرته صباغة تصبغ كل من أمله فيما توجه له وأمّ له - ما شهدته فيه خلعه عليك ، وما نسبته إليك صيره إليك ، إياك أن تحرم احترام أصحاب الوقت ، فتستوجب الطرد والمقت » (3) .

السيدة فاطمة اليشرطية

_____

(1) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 154 (بتصرف) .

(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 138 0

(3) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 117 0

صاحب الوقت : هو العالم المحقق الكاشف لنور الله - عز وجل - ، الذي صار هو العلِم والعالم والمعلم ، وصارت المعارف والعلوم والفهوم غير منفصلة عنه ، وإنما هي في ذاته وصفاته ، فهو مظهر من مظاهر الحق ، لإرشاد الخلق إلى الحق ، في إرثه النبوي الجامع لتلك العلوم والفهوم ، وهو في أعلى مراتب الولاية في القطبانية الكبرى والغوثية العظمى (1) .
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم
صاحب الوقت عند الصوفية : هو الذي يلي أعلى مقام في الولاية في كل زمان ، وهو الذي على يديه مدار العالم ، ويأتي تحته الأوتاد ثم النجباء ثم الأبدال ليعاونوه (2) .

[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأوقات والأحوال والأنفاس
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« صاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئاً ، وصاحب الأنفاس منتهياً ، وصاحب الأحوال بينهما .
فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية الترقي .
فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر » (3) .
الوقت الدائم
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوقت الدائم : هو الآن الدائم » (4) .
الوقت الطايب
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « الوقت الطايب : هو الذي ليس فيه سوى المحبوب » (5) .
الميقات
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « الميقات : هو طلب الرؤية » (6) .
[من أقوال الصوفية] :

_____
(1) - فاطمة اليشرطية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 40 (بتصرف) .
(2) - الشيخ ابن إدريس الرباطابي - الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية - ص 31 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 257 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 54 0
(5) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 186 .
(6) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 140 .

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« الدهر ميقات ، والميقات عادات » (1) .
مادة (و ق ر)
الوقار
في اللغة
« وَقَرَ الشخص : رَزُنَ وثَبَت » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { ما لَكُمْ لا تَرْجونَ لِلّهِ وَقاراً } (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
يقول : « الوقار : هو سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الوقار : هو وسط بين الكبر والتواضع . وهو أن يضع نفسه موضع استحقاقها لمعرفته بقدرها » (5) .
ويقول : « الوقار ... هو حمل أعباء التجلي قبل

حصوله والفناء فيه ، كسكرات الموت قبل حلوله » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوقار : هو الإمساك عن فضول الكلام والعيب وكثرة الإشارة والحركة فيما يستغني عن الحركة فيه ، وقلة الغضب ، والإصغاء عند الاستفهام ، والتوقف عند الجواب ، والتحفظ عن التسرع ، والمبادرة في جميع الأمور » (7) .

مادة (و ق ع)

الواقع
في اللغة
« وقع الأمر : تم .
وقع الحق : ثبت .
الواقع : 1. الحاصل .
2. الحقيقة ، عكسه الخيال » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : { وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ } (9) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام القشيري

---

(1) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 262 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1326 .
(3) - نوح : 13 .
(4) - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص 13 .
(5) - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 277 - 278
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 105 .
(7) - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 13 .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 1326 -

. 1327
(9) - الذاريات : 6 .

يقول : « الواقع : هو ما يثبت بالقلب ، ولا يزول بواقع آخر » (1) .
حضرة الواقع
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « حضرة الواقع : هي الأمر الثابت في نفسه عند شؤون العقل والحس » (2) .

الواقعة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الواقعة : هو ما يرد على القلب من ذلك العالم [عالم الغيب] بأي طريق كان من خطاب أو مثال » (3) .
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
الواقعة عند الصوفية : هو ما يراه الصوفي من المغيبات بين النوم واليقظة (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
الواقعة : هي استغراق حال السالك مع الله تعالى بحيث تغيب عنه المحسوسات ويكاشف ببعض أمور حقائق الغيب وهو بين النوم واليقظة (5) .
الدكتور حسن الشرقاوي
يقول : « الواقعة [عند الصوفية] ... هي النور ، أو التجلي الإلهي على قلب العبد الصادق ، فهو الفتح ، وهو السر ، وهو الفيض الذي يقذف على قلب السالك فيصبح علماً وعالماً ومعلوماً جميعاً » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في أنواع الوقائع الروحانية
يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« الوقائع الروحانية على نوعين :
أحدهما : ما يكون للخيال فيه تصرف .
والثاني : ما يتجرد عن وصمة الخيال ، فما يكون للخيال فيه تصرف » (7) .
[مسألة - 2] : في فوائد الواقعة

_____

(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 47 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 25 ب .
(3) - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 12
(4) - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 90 (بتصرف) .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 130 (بتصرف) .
(6) - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 281 .
(7) - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص 95 .

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :
« اعلم أن الواقعة القلبية والملكية والروحية والرحمانية ، لها مذاق ، وتستلذ بها النفس ، وتجد منها شراباً وقوة وذوقاً وشوقاً وتفارق مألوفات الطبع ومستلذاته ، وتألف إلى عالم الغيب والروحانيات واللطائف والأسرار والحقائق ، ويتوجه بالكلية إلى عالم الطلب ويصير مشربها عالم الغيب » (1) .
الوقائع القلبية
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
الوقائع القلبية : هي الوقائع التي لا يكون للخيال فيها تصرف بحسب صفاء القلب وترقيه ، ومرضه ، وسلامته من شوائب صفات النفس وتنوره بنور الذكر (2) .

مادة (و ق ف)
الموقف - المواقف
في اللغة
« 1. وقف الشخص : قام من جلوس ، 2 . وَقَفَ

الشخص : سكن بعد مشي وحركة .
موقف : 1 . محل الوقوف ، 2 . تهيؤ عقلي لمعالجة تجربة أو موقف من الواقف تصحبه عادة استجابة خاصة .
وَقْفَةٌ : اسم مرة من وَقَفَ » (3) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و ق ف) في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : { وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هَذا بِالْحَقِّ قالوا بَلى وَرَبِّنا } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الموقف : هو منتهى كل مقام ، وهو المطلع والأعراف » (5) .
ويقول : « المواقف : جمع موقف ، وهو موضع الوقفة ... وهذه المواقف قد اشتمل عليها الكتاب المسمى بالمواقف النفرية المنسوبة إلى الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري متضمنا لتصحيح بقايا المقامات بالوقوف بين كل مقامين ، ولهذا عنون فصوله بقوله أوقفني وقال لي ...

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 102 - 103 .
(2) - المصدر نفسه - ص 95 (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1327 - 1328 .
(4) - الأنعام : 30 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 555 .

الموقف أيضاً : مقام الوقفة التي هي الحبس بين كل مقامين ، لتصحيح ما يبقى على السالك في المقامات من تصحيح المقام الذي وقع له الترقي إليه عنه ، والتأدب أيضاً بما تحتاج إليه عند دخوله إلى المقام الذي وقع له الترقي إليه » (1) .
الموقف الإلّي
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الإلي ... عند ابن عربي هو مخصوص

بروحانيات الملائكة ... في مقابل الإلهي المخصوص بالبشر ... وبذلك يكون معنى عبارة الموقف الإلي : موقف روحانيات الملائكة » (2) .

موقف المواقف

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « موقف المواقف : هو موقف البرزخية الكبرى » (3) .

الواقفون

الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الواقفون : هم الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا انتفع بهم أحد » (4) .

الواقفون في السير

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « الواقفون في السير : هم المحجوبون بمشاهدة الغير » (5) .

الوقفة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الوقفة : هو الحبس بين مقامين » (6) .

الشيخ أحمد بن علوان

الوقفة : هي محراب جامع الحضور (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 555 .

(2) - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص 53 .

(3) - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية - ص 4 .

(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 104 ب .

(5) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ، بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص135 .

(6) - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية -

ص 8 .
(7) - د . نظلة الجبوري - نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام - ص 160 (بتصرف) .

يقول : « الوقفة : هي التوقف بين المقامين لقضاء ما بقى عليه من حقوق الأول ، والتهيؤ لما يرتقي إليه بآداب الثاني » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الوقفة [عند الشيخ ابن الفارض] (2) ... هي وقوف العارف إذا تحقق بفناء نفسه واضمحلال رسومه بوجود ربه وثبوت أسمائه وصفاته ، فتلك الوقفة المذكورة تساوي عنده تمام الحج والوقوف بعرفات » (3) .

الشيخ ابن علوية المستغانمي
الوقفة : هي كناية عن تعسر الفتح (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « الوقفة [عند ابن عربي] : هي توقف السالك بين مقامين ، وذلك لخروجه من حكمهما . فقد استوفى حقوق المقام الذي ترقى منه ، ولم يدخل في آداب المقام الذي يليه » (5) .
[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفة
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الفترة خروجه عن الإرادة بالكلية .
والوقفة سكونه عن السير باستكانة الراحة والكسل » (6) .
الوقوف
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « الوقوف : هو محادثة الله عند اصطلام العبد » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 54 0
(2) - ومَنَّتْ وما ضنَّتْ علي بوقفةٍ تعادل عندي بالمُعَرَّف وقفتي .
(3) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني

النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 160 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 185 (بتصرف) .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1228 .
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 54 - 55 .
(7) - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص 58 .

الوقوف : هو مقام الإناخة في السحر ، موضع الفصل بين الحقائق الليلية الهيكلية وبين حقائق الأرواح النورية المعبر عنها : بالملأ الأعلى ، ولم يسلك سلوكاً آخر لتحصيل فوائد أخر (1) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الوقوف : هو أقرب الطرق إلى الله تعالى بعد طرق المراقبة » (2) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة] : في أوجه الوقوف
يقول الشيخ أحمد زروق :
« الوقوف على ثلاث أوجه : وقوف قنوع ، ووقوف رؤية الانتهاء ، ووقوف استئناس » (3) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « احذر الحق ، فإنه تاركك مع من تقف عنده ولا يبالي ، فلا تقف إلا عند الحق وبالحق » (4) .
الوقوف مع التوحيد
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الوقوف مع التوحيد : هو طمس البصائر عن التواني ، وخرق الحجب وكسر الأواني ، وشهود ما تجلى في السبع المثاني » (5) .

الوقوف الصادق

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الوقوف الصادق : هو الوقوف مع مراد الحق » (6) .
وقوف عرفات
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « وقوف عرفات : بمعنى الوصول إلى تمام المعرفة الإلهية في حج التوجه إلى بيت الرب تعالى ، وهي حضرة صفاته وأسمائه الرحمانية » (7) .
الوقوف القلبي
الشيخ أبو سعيد المجددي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 127 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 98 .
(3) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 55 0
(4) - الشيخ ابن عربي كتاب التراجم - ص 14 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 101 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 54 0
(7) - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 92 .

يقول : « الوقوف القلبي : هو عبارة عن توجه الطالب إلى قلبه ، وتوجه القلب إلى الذات الإلهية المسماة بالاسم المبارك : الله » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الوقوف القلبي : هو التوجه إلى حقيقة الروح الإنسانية من جهة القلب ، لأن القلب باب الروح الإنساني ، ولأن الروح الإنساني إنما يتعلق أولا بالبدن من طرف القلب ، وبعد ذلك إنما تتصرف الروح في البدن بواسطة القلب » (2) .

مادة (و ق ى)

التقى - التقوى

في اللغة

« تقوى : خشية وخوف من الله تعالى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي .

تقي : 1. من يخاف الله ويمتثل لأوامره .

2. عابد مُتَحَنِّث » (3) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (258) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : { وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوى واتَّقونِ يا أولي الْأَلْبابِ } (4) .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي عبد الله بن عمر - رضي الله عنه -

يقول : « التقوى : هي أن لا ترى نفسك خيراً من أحد » (5) .

الإمام علي بن أبى طالب

يقول : « التقى : رئيس الأخلاق » (6) .

الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -

يقول : « التقوى : هي ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله » (7) .

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -

يقول : « التقوى : هي أن لا ترى في قلبك شيئاً سواه » (8) .

---

(1) - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص 103 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 98 .

(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1329 .

(4) - البقرة : 197 .

(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 228 .

(6) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص

.96
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 228 .
(8) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 134 .

الشيخ بشر بن الحارث
يقول : « التقوى : هي طريق الجادة إلى الله تعالى ، من ركب ذلك الطريق ، أوصله إلى ربه بغير تعب ولا نصب » (1) .
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي
يقول : « التقوى : هي سراج القلب يدله على مواضع الخلل منه فيصلحه » (2) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « التقوى : هي الكف عما نهى الله تعالى عنه » (3) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « التقوى : هي التورع عن جميع الشبهات » (4) .
الشيخ حمدون القصار
يقول : « التقوى : هي أكل الحلال ، وحفظ الجوارح ، وزمها عن الشهوات » (5) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التقى : هو التبري من الحول والقوة » (6) .
ويقول : « التقوى : هي الإخلاص » (7) .
ويقول : « التقوى : هي اسم من أسماء الله ، وفعل التقوى : ترك النهي والفواحش » (8) .
ويقول : « التقوى : هي ترك كل شيء تقع عليه ، فهو في الآداب مكارم الأخلاق ، وفي الترغيب أن لا يظهر ما في سره ، وفي الترهيب أن لا يقف مع الجهل ولا تصح التقوى إلا بالمقتدى ، بالنبي وبالصحابة » (9) .
ويقول : « التقوى : هي مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد » (10) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق

التفسير - ص 1449 .
(2) - المصدر نفسه - ص 1257 .
(3) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج1 ص 62 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 336 - 337 .
(6) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 96 .
(7) - المصدر نفسه - ص 101 .
(8) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 285 .
(9) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 64 .
(10) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 98 0

ويقول : « التقوى : هي ترك كل شيء يقع عليه الذم » (1) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التقوى : هي حسن الخلق » (2) .
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي
يقول : « التقوى : ألا تمد عينيك إلى زهرة الدنيا ، ولا تتفكر بقلبك فيها » (3) .
الشيخ شاه الكرماني
يقول : « التقوى : هي التورع عن المباحات خوفا من الوقوع في المحارم » (4) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « التقوى : لباس القلب وعلامتها الورع . والتقوى الأدب مع الله ، وهو أن لا يرى مع الله غير الله » (5) .

ويقول : « التقوى على الحقيقة : هي تقوى القلب » (6) .
ويقول : « التقوى : هي أن يتقي من تقواه ، يعني من رؤية تقواه » (7) .

الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « التقوى : هي مجانبة كل ما يبعدك عن الله » (8) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « التقوى : هي المحافظة على آداب الشريعة » (9) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « التقوى : كلها خلق من أخلاق المعرفة » (10) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 427 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 241 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1452 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 43 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1093 .
(7) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 88 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1093 .
(9) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(10) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 263 .

يقول : « التقوى : هي مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى » (1) .
الشيخ أبو عثمان المغربي
يقول : « التقوى : هي الوقوف مع الحدود ، لا

يقصر فيها ، ولا يتعداها » (2) .
الشيخ محمد بن سنجان
يقول : « التقوى : هي ترك ما دون الله » (3) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « التقوى : هي النظر إلى الكون بعين النقص » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : التقوى : ترك المخالفات أجمع ...
وقال بعضهم : التقوى : هي الاقتداء بالنبي .
وقال بعضهم : التقوى في الأمر : ترك التسويف . والتقوى في النهي : ترك الفكرة والقيام عليه ...
وقال بعضهم : تقوى الله هي الاجتناب عن كل شيء سواه » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : التقوى : أن يتقي العبد رؤية التقوى ، فلا يرى العصمة إلا من الله تعالى » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : التقوى : هي اجتناب الشبه من كل وجه ، وملازمة الورع في كل حال ، ونبذ اليد إلى الأسباب بحسب إبقاء المهج » (7)
الإمام القشيري
يقول : « التقوى : هي التحرز والاتقاء وتجنب المحظورات » (8) .
ويقول : « التقوى : هي التحرز من المخاوف ، والتشمر في الوظائف .
[وهي] : حفظ الحواس ، وعد الأنفاس .
[وهي] : تنزيه الوقت من موجبات المقت .
[وهي] : حفظ الأمر ، وترك الوزر .

[وهي] : الاحتماء من مساخط المولى » (9) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 465 0
(2) - المصدر نفسه - ص 481 0
(3) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 98 0

(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 81 .
(5) - المصدر نفسه - ص 236 - 237 .
(6) - المصدر نفسه - ص 1093 .
(7) - المصدر نفسه - ص 799 .
(8) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 528 .
(9) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 64 .

ويقول : « التقوى : هي شهود الحق بنعت التفرد ، فلا يشاب تقربك بملاحظة أحد ، ولا تأخذ عوضاً على عمل من بشر » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التقوى : هي مفتاح الهداية والكشف ، وذلك علم من غير تعلم » (2) .
الشيخ طلق بن حبيب
يقول : « التقوى : هي عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء لثواب الله حياء
من الله » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « قيل : التقوى : أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك .
وقيل : هي الاقتداء بالنبي .
وقيل : أن تتقي بقلبك من الغفلات وبنفسك من الشهوات وبحلقك من اللذات وبجوارحك من السيئات فحينئذٍ يرجى لك الوصول إلى رب الأرض والسموات ...
وقال بعضهم : يستدل على تقوى الرجل بثلاث : حسن التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضا فيما قد نال ، وحسن الصبر على ما فات » (4) .

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي
يقول : « التقوى : هي أن لا يظهر على محل [المتقي] حركة إلا وهي منوطة بحبل العلم مع غيبته عن حركته ، فإن تكن باطنة ففي باطن العلم حكمها ، وإن تكن ظاهرة ففي ظاهر العلم

وجودها مع طهارة القلب وتسليم النفس ومبادرة الوقت » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « التقوى : هي إسم جامع لكل بر من أعمال الظاهر وأحوال الباطن ، والقيام باتباع الموافقات واجتناب المخالفات ، وتصفية الضمائر ، ومراقبة السرائر . فبقدر السلوك في مراتب التقوى يكون الوصول إلى حضرة المولى » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 218 .
(2) - عبد الكريم العثمان - سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه - ص 174 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 228 .
(4) - المصدر نفسه - ج 1 ص 229 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 380 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 305 .

يقول : « التقوى : هي كل عمل يقيك من النار ، وإذا وقاك من النار وقاك من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب » (1) .
ويقول : « التقوى : هي عبارة عن ترك المخالفة » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « التقوى : هي المحافظة على الحدود والوفاء بالعهود » (3) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « قال قوم : التقوى : هي التحرز بطاعة الله تعالى عن عقوبته .
وقال آخرون : التقوى : امتناع السر عن المحرمات والشبهات » (4) .

الشريف الجرجاني
يقول : « التقوى : هي صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « التقوى : هي منتهى درجة السالكين ، وهي التبرؤ من كل شيء سوى الله تعالى » (6) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
التقوى عند أهل العلم : هي عدم فعل الكبيرة ، وعدم الإصرار على الصغيرة (7) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
يقول : « التقوى ... اصطلاحاً : هي التحرز بطاعة الله عن مخالفته ، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 190 .
(2) - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 87 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 177 .
(4) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) - ص 249 .
(5) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 68 .
(6) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 75 .
(7) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 184 (بتصرف) .
(8) - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 49 ب - 50 أ .

يقول : « التقوى : هي امتثال الأوامر واجتناب المناكر في الظواهر والسرائر ، ومواصلة الطاعات والإعراض عن المخالفات » (1) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
التقوى : هي غاية مقام الإسلام ، وهي طمأنينة الجوارح بحفظ حدود الله (2) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « التقوى عند أهل الحقيقة : هي التنزه عما يشغل سره عن الحق والتبتل إليه بشر أشره ...
وقيل : هي أن يجتنب العبد ما سوى الله » (3) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « التقوى : هي وقاية النفس عما فيه ضرر » (4) .
الشيخ سعيد النورسي
يقول : « التقوى : هي التخلي عن السيئات بمراتبه الثلاث ، وهي ترك الشرك ، وترك المعاصي ، وترك ما سوى الله » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « التقوى : هي مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد ، أو أن لا ترى في قلبك شيئا سواه .
وقيل : هي أن تزين سريرتك للحق كما تزين علانيتك للخلق .
وقيل : هي ترك ما دون الله .
وقيل : ترك حظوظ النفس ومباينة النهي .
وقيل : أن لا ترى نفسك خيرا من أحد .
وقيل : الاقتداء بالنبي قولا وفعلا » (6) .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : التقوى : هي العبادة بصرف الجهود ، وصرف المال في سبيل الله .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في حالة التقوى
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 10 .
(2) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة

الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 184(بتصرف) .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 326 .
(4) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 303 .
(5) - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 62 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 47 .

حالة التقوى : هي حالة اتباع الشرع ، وهي القدم الأولى (1) .

[مسألة - 2] : في حقيقة التقوى

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« حقيقة التقوى : في الظاهر محافظة الحدود ، وباطنه النية والإخلاص » (2) .
ويقول : « حقيقة التقوى : هي الإعراض عن الدنيا والعقبى ، والإقبال والتوجه إلى الحضرة العليا . فمن وصل إليها فقد صار حراً عن رقة الكونين وعبد الله تعالى » (3) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« حقيقة التقوى : هي أن يتقي العبد من تقواه » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« حقيقة التقوى : فعل ما أمرك الله - عز وجل - بفعله ، وترك ما أمرك الله بتركه ، والصبر على أفعاله ومقدوراته وسائر بلاياه وآفاته » (5) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة التقوى : هي أن يتقي الحلال خوفاً أن يشغله عن الله » (6) .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« حقيقة التقوى : هي باطن التقوى » (7) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حقيقة التقوى : هي مجانبة ما يبعدك عن الله ،

ومباشرة ما يقربك إليه » (8) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

_____
(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 36 (بتصرف) .
(2) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 43 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 299 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 987 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 240 0
(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 178 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 250 .
(8) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 439 .

« قيل : حقيقة التقوى عن غير الأنبياء : الاحتراز عن الشرك الجلي والخفي » (1) .
[مسألة - 3] : في خواتم التقوى
يقول الشيخ عون بن عبد الله :
خواتم التقوى : هي التوفيق (2) .
[مسألة - 4] : في فواتح التقوى
يقول الشيخ عون بن عبد الله :
فواتح التقوى : هي حسن النية (3) .
[مسألة - 5] : في باطن التقوى
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« باطن التقوى ، هو إيثار المتقين » (4) .
[مسألة - 6] : في لباس التقوى
يقول الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - :
« لباس التقوى : هو العمل الصالح » (5) .
ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لباس التقوى : هو وقاية لا يخرقها كيد حاسد » (6) .
ويقول الإمام فخر الدين الرازي :
« قال قتادة والسدي وابن جريج لباس التقوى : إلايمان ...
وقيل : هو السمت الحسن .
وقيل : هو العفاف والتوحيد ، لأن المؤمن لا تبدو عورته وإن كان عاريا من الثياب ، والفاجر لا تزال عورته مكشوفة وإن كان كاسيا ...
وقيل : هو ما يظهر على الإنسان من السكينة والإخبات والعمل الصالح » (7) .

[مسألة - 7] : في مفتاح التقوى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« مفتاح التقوى : التوبة » (8) .

[مسألة - 8] : في سبب التسمية بكلمة التقوى

---

(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 326 .
(2) - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ورقة 11 أ (بتصرف) .
(3) - المصدر نفسه - ورقة 11 أ (بتصرف) .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 136 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 4 ص 287 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 43 .
(7) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 4 ص 287 .
(8) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 13 0

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« سميت كلمة التقوى : لأن العبد إذا نطق بها ، فإنما ينطق عن نور التوحيد الذي في قلبه » (1) .

[مسألة - 9] : في أصل التقوى
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أصل التقوى : اتقاء الشرك ، ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ، ثم بعده اتقاء الشبهات ، ثم يدع بعده الفضلات » (2) .
[مسألة - 10] : في جوهر التقوى
يقول الشيخ أحمد زروق :
جوهر التقوى : ويتلخص في ثلاث كلمات : العزم ، والحزم ، والحكم ، أي : وجود النية الصادقة ، والتحكم في النفس ، واتباع الدين في أوامره ونواهيه (3) .
[مسألة - 11] : في أقسام التقوى
يقول الإمام القشيري :
« التقوى على قسمين : مجموع ومجلوب ، يتوصل إليه العبد بتكلفه وتعلمه ، وموضوع من الله تعالى وموهوب منه يصل اليه العبد ببذله سبحانه وبفضله » (4)
[مسألة - 12] : في أنواع التقوى
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قيل : أصل التقوى على خمسة أنواع : كما قال الله تعالى : { اتَّقُوا اللَّه } (5) ، وقال : { اتَّقُوا رَبَّكُمُ } (6) ، وقال : { وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى اللَّه } (7) ، وقال :
{ فَاتَّقُوا النَّارَ } (8) ، وقال : { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ } (9) .
فأما تقوى الله تبارك وتعالى : فأن يتقي أن يؤلّه إلى أحد سواه ...

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 154 ب .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 230 .
(3) - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 20 (بتصرف) .
(4) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 94 .

(5) - البقرة : 278 .
(6) - النساء : 1 .
(7) - البقرة : 281 .
(8) - البقرة : 24 .
(9) - النساء : 1 .

وأما تقوى اليوم : فإن ذلك يوم حشاه الله بالمثوبة والجزاء والعدل والنصرة ، ويثيب على الأعيان ، ويجزي على القبول ، ويجازي على الكفران ...
وأما تقوى النار : فإن النار منتقمة ، وكانت بيضاء نيرة على خلقتها لأنها من النور ، ثم أرسل إليها سلطانه حتى سودها وحددها ، ولظاها وحشاها من غضبه ، حتى أكل بعضها بعضا وكادت تميز من الغيظ ...
وأما تقوى الأرحام : فتقواها من القطيعة والرحم ، مأخوذ من إسمه الرحمن » (1) .
[مسألة - 13] : في أوجه التقوى
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« التقوى على ثلاثة أوجه :
تقوى بالله ، وهي ترك الحلال فضلاً عن الشبهة : وهو تقوى خاص الخاص .
وتقوى من الله تعالى ، وهي ترك الشبهات فضلاً عن الحرام : وهي تقوى الخاص .
وتقوى من خوف النار والعقاب ، وهي ترك الحرام : وهو تقوى العام » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« التقوى على وجهين : خاص وعام .
فأما التقوى الخاص : فالاتقاء بالسر عن الهمة والمنية من غير ذات الله تعالى ، حيث قال تعالى : { اتقوا الله حق تقاته } (3)
وأما تقوى العام : فالاتقاء بالظاهر عن جميع ما كره الله تعالى ، قال الله سبحانه : { ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته } (4) » (5) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : التقوى على أربعة أوجه :
للعامة تقوى الشرك ، وللخاصة تقوى المعاصي ،

وللعارفين تقوى التوسل ، ولأهل الصفوة تقواهم منه إليه » (6) .

[مسألة - 14] : في مراتب التقوى

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 167 أ - 168 أ .
(2) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 56 .
(3) - آل عمران : 102
(4) - الطلاق : 5
(5) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 213 - 214 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 81 .

« التقوى في الأمر ترك التسويف .
والتقوى في النهي ترك الفكرة .
والتقوى في الآداب مكارم الأخلاق .
والتقوى في الترغيب أن لا يظهر ما في سره .
والتقوى في الترهيب أن لا يقف عند الجهل » (1) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : التقوى في الترغيب أن لا يظهر ما في سره » (2) .
ويقول : « قال بعضهم : التقوى في الترهيب أن لا يقف على الجهل » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« [التقوى] لها ثلاث مراتب :
الأولى : التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الكفر ، وعليه قوله تعالى : { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى } (4) .
والثانية : التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم ،
وهو المتعارف بالتقوى في الشرع ، وهو المعنى بقوله تعالى : { وَلَوْ أَنَّ أهل الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا } (5) .

والثالثة : أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق - عز وجل - ويتبتل اليه بكليته ، وهو التقوى الحقيقية المأمور بها في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه } (6) . وأقصى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهت إليه همم الأنبياء (عليهم السلام) ، حيث جمعوا رياستي النبوة والولاية ، وما عاقهم التعلق بعالم الأشباح عن العروج إلى عالم الأرواح ، ولم تصدهم الملابسة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية » (7) .
ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

_____
(1) - المصدر نفسه - ص 1496 .
(2) - المصدر نفسه - ص 237 .
(3) - المصدر نفسه - ص 237 .
(4) - الفتح : 26 .
(5) - الأعراف : 96 .
(6) - آل عمران : 102 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 30 - 31 .

« أولى مراتب التقوى : هي الاجتناب عن المنهيات الشرعية ، وآخرها : الانتفاء عن الأنانية والبقية » (1) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« أما مراتب التقوى فالأولى : أن يجعل نفسه وقاية للحق تعالى ، فينسب كل صادر منه من خير وشر إلى نفسه ، فيفرح بطاعته ويحزن لمعصيته ، وهو المعنى بقوله : { المؤمن من سرته طاعته وساءته معصيته } (2) ، وهذه مرتبة العباد والزهاد ، الذين خرجوا من الدنيا وقلوبهم مشحونة بالأغيار . فما برحوا من الشرك الخفي ، فإنهم يرضون عن نفوسهم ويثبتونها إذا صدرت منهم الطاعة ، ويغضبون عليها ويعاقبونها إذا صدرت منهم المعصية ، وما ذلك إلا لشهودهم صدور أفعالهم من نفوسهم .

المرتبة الثانية : أن يجعل الحق تعالى وقاية لنفسه في الخير والشر ، فينسب الكل إلى الله تعالى يقول : { قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } (3) ، وهذه مرتبة علماء الظاهر أصحاب التوحيد العقلي .
المرتبة الثالثة : أن يجعل نفسه وقاية للحق تعالى في الشر ، فينسبه لنفسه أدبا وتفتيًّا لا فعلا ، قال السيد الكامل معلم الأدب : { والخير بيديك ، والشر ليس إليك } (4) ... وهذه المرتبة الثالثة مرتبة السادة العارفين ، الذين خصهم الله تعالى باكتساب الآداب ، وهم الذين اتقوا وأحسنوا بدخول الإحسان ، فحصلوا على محبته تعالى » (5) .
ويقول الباحث هشام عبد الكريم الالوسي :
« التقوى ثلاث مراتب :

_____
(1) - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 95 .
(2) - ورد بصيغة اخرى في المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 199 ، انظر فهرس الأحاديث .
(3) - النساء : 78 .
(4) - صحيح مسلم ج: 1 ص: 534 برقم 771 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 367 - 368 .

تقوى الشرك ، وتقوى الذنوب ، وتقوى السوى » (1) .
[مسألة - 15] : في خصال التقوى
يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :
« في [التقوى] ثلاث عشرة خصلة :
الأولى : المدحة والثناء ...
الثانية : الحفظ والوقاية ...
الثالثة : التأييد والنصر ...
الرابعة والخامسة : النجاة من الشدائد والرزق الحلال ...

السادسة والسابعة : إصلاح العمل وغفران الذنوب ...
الثامنة : محبة الله تعالى ...
التاسعة : الإكرام والإعزاز ...
العاشرة : التيسير في الأمور ...
الحادية عشرة : البشارة بكل خير في الدنيا والآخرة ...
الثانية عشرة : النجاة من النار ...
الثالثة عشرة : الخلود في الجنة » (2) .

[مسألة - 16] : في الاستدلال على التقوى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« قال بعضهم : يستدل على تقوى الرجل بثلاث : حسن التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضا فيما قد نال ، وحسن الصبر على ما فات » (3) .

[مسألة - 17] : في ظاهر التقوى وباطنها

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« للتقوى ظاهر وباطن ، فظاهرها حفظ حدود الشرع ، وباطنها الإخلاص في النية » (4) .

[مسألة - 18] : في أعلى مقامات التقوى

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

(1) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 143 .
(2) - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري - شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 27 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 299 .

« أعلى مقامات التقوى : هو أن يتحقق العبد في ظاهره بموافقته لما أمر تعالى ، وفي باطنه بما هو مراد له سبحانه ، بحيث لا يفعل إلا ما فيه

طاعة الله ولا يخطر ببإله إلا ما هو مراد الله ... وهو مقامات الإمامة الكمالية الجامعة بين الكمالات العلمية والعملية » (1) .

[مسألة - 19] : في طريق التقوى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« طريق التقوى : أولاً : التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ، ثم من المعاصي الكبائر منها والصغائر ، ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي أمهات الذنوب وأصولها ، فمنها يتفرع ذنوب الجوارح ... ثم الاشتغال بترك الإرادة فلا يختار مع الله شيئاً » (2) .

[مسألة - 20] : في ثمار التقوى

يقول الإمام علي بن أبى طالب :

« إن تقوى الله دواء داء قلوبكم .
وبصر عمى أفئدتكم .
وشفاء مرض أجسادكم .
وصلاح فساد صدوركم .
وطهور دنس أنفسكم .
وجلاء عشا أبصاركم .
وأمن فزع جأشكم .
وضياء سواد ظلمتكم » (3) .

[مسألة - 21] : في عقبات التقوى

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :

« بين يدي التقوى خمس عقبات من لا يجاوزها لا ينالها :
وهي اختيار الشدة على النعمة ، واختيار القوة على الفضول ، واختيار الذل على العز ، واختيار الجد على الراحة ، واختيار الموت على الحياة » (4) .

[مسألة - 22] : في أهل التقوى

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 103 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 232 - 233 .
(3) - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين

- ج1 ص 79 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 230 .

« إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة ، وأكثرهم معونة ، إن نسيت ذكروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالون بحق الله تعالى ، قوّامون بأمر الله - عز وجل - » (1) .

[مسألة - 23] : في علامات أهل التقوى

يقول الشيخ الحسن البصري :
« لأهل التقوى علامات يعرفون بها :
صدق الحديث ، ووفاء بالعهد ، وصلة الرحم ، ورحمة الضعفاء ، وقلة الفخر
والخيلاء ، وبذل المعروف ، وقلة المباهاة للناس ، وحسن الخلق ، وسعة الخلق مما يقرب إلى الله - عز وجل - » (2) .

[مسألة - 24] : في التقوى التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التقوى إذا لم يكن اسم إلهي فيه وقاية من اسم إلهي ليشهده المتقي لا يعول
عليه » (3) .
ويقول : « كل تقوى لا ينتج فرقاناً لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « كل تقوى لا يعطيك مخرجاً من الشدائد لا يعول عليه » (5) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ اتَّقُوا اللَّه } (6)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 119 .
(2) - أحمد اسماعيل البسيط - الحسن البصري مفسراً - ص 48 .
(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 16 .
(4) - المصدر نفسه - ص 19 .

(5) - المصدر نفسه - ص 19 .
(6) - البقرة : 278 .

« لما نظرنا في قوله تعالى : { اتَّقُوا اللَّه } ، أي : اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون ، ورأينا مسمى الله يتضمن كل اسم إلهي ، فينبغي أن يتقي منه ويتخذ وقاية ، فإنه ما من إسم من الأسماء الإلهية للكون به تعلق إلا ويمكن أن يتقي منه وبه ، أما خوفاً من فراقه إن كان من أسماء اللطف أو خوفاً من نزوله إن كان من أسماء القهر ، فما يتقي إلا حكم أسمائه ، وما تتقي أسماؤه إلا بأسمائه الاسم الذي يجمعها هو الله . فإذا كان الله مجموع الأسماء المتقابلة وقد علمنا أن المتقابلين إذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما لأن المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان ، فإذا رجح ميزان أحدهما كان الحكم للراجع ، وقد رجح اسم اللطيف بوجودنا لأن الاسم الرحمن يحفظنا ، فترجحت الرحمة فنفذ حكمها ، فهي في الأصل بالإيجاد ، والانتقام حكم عارض ، والعوارض لا ثبات لها ، فإن الوجود لها ، فإن الوجود يصحبنا فمآلنا إلى الرحمة وحكمها ، فلهذا أمرنا بتقوى الله أي نتخذه وقاية ونتقيه لما فيه من التقابل ، وهو مثل قوله في الاستعاذة منه به ، فقال : { وأعوذ بك منك } (1) . وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والآخرة ، فإنه إذا اتقيت أحكام الأسماء ، ولا سيما في الجنة التي حكم الإنسان فيها لصورة الإلهية التي فطر عليها ، فيقول للشيء : كن ، فيكون ذلك الشيء . فربما يحجبه هذا المقام عن الذي هو أعلى في حقه ، فيذهل عن الكثيب الذي هو خير له مما هو فيه ، فيأتي الاسم المذكر الإلهي ، فيذكره بشرف رتبة الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به إلى أهله ، فيتقي هذا الاسم الذي مسكه في الجنة عن التشوق إلى ما هو أفضل في حقه مما يحصل له في الكثيب ، فلهذا قلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والآخرة . فإذا علمت هذا علمت أن مقام التقوى تقوى الله مكتسب

(1) - صحيح مسلم ج 1 ص 352 .

للعبد ، ولهذا أمر به ، وهكذا كل مأمور به ، فهو مقام يكتسب ، ولهذا قالت الطائفة : إن المقامات مكاسب والأحوال مواهب . والتقوى الإلهية على قسمين في الحكم فينا ، أي انقسم فيها الأمر قسمين : قسماً أمرنا الله أن نتقيه حق تقاته من كوننا مؤمنين ، وقسماً أمرنا فيه أن نتقيه على قدر الاستطاعة » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { حَقَّ تُقَاتِه } (2) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« حق تقاته : هو صدق قول لا إله إلا الله وليس في قلبك شيء سواه » (3) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« حق التقوى : هو أن يفنى من كل ما سواه » (4) .
ويقول الإمام القشيري :
« حق التقوى : هو أن يكون على وفق الأمر ، لا يزيد من قبل نفسه ولا
ينقص » (5) .
[من فوائد الصوفية] :
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الزنجاني :
« من كان رأس ماله التقوى ، كلت الألسن عن وصف ربحه » (7) .
[من رؤى الصوفية] :
يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :
« رأيت في المنام شاباً جميلاً حسناً فقلت له : من أنت ؟
فقال : أنا التقوى .
فقلت له : اين تسكن ؟
فقال : في كل قلب حزين بكّاء » (8) .
[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبى طالب :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 157 .
(2) - آل عمران : 102 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 43 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 197 .
(5) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 1 ص 278 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 231 .
(7) - المصدر نفسه - ج 1 ص 231 .
(8) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 288 .

« اتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه ، وأنصب الخوف بدنه ، وأسهر التهجد غرار نومه ، وأظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته ، وأرجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لإِبَّانه ، وتنكب المخالج عن وضح السبيل ، وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب ، ولم تفتله فاتلات الغرور ، ولم تعم عليه مشتبهات الأمور » (1) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« تقوى الله مفتاح سداد ، وذخيرة معاد ، وعتق من كل ملكة ، ونجاة من كل
هلكة » (2) .
ويقول : « لا عز أعز من التقوى » (3) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« التقوى كل التقوى : من إذا قال لله ، وإذا عمل عمل لله ، وإذا نوى نوى لله ، ويكون بالله ولله » (4) .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :
« لا كرم أعز من التقى » (5) .
ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :
« من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا لأن الله تعالى يقول : { وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُون } (6) » (7) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« التقوى بيت الهداية » (8) .
ويقول : « التقوى نور الوجه » (9) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري :
« رأيت رجلاً في بعض أسفاري ، وعليه ثوب من الشعر ، فسلمت عليه .
قلت : رحمك الله أسألك مسألة .

---

(1) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 141 - 142 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 223 .
(3) - المصدر نفسه - ج 4 ص 87 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 197 .
(5) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 365 .
(6) - الأنعام : 32 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 231 .
(8) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .
(9) - المصدر نفسه - ص 149 .

قال : أوجز ، فإن الأيام تمضي ، والأنفاس تعد وتحصى ، والرب مطلع يسمع ويرى .
قلت : ما رأس التقوى ؟
قال : الصبر مع الله تعالى .
قلت : ما رأس الصبر ؟
قال : التوكل على الله .

قلت : وما رأس التوكل ؟
قال : الانقطاع إلى الله .
قلت : وما رأس الانقطاع ؟
قال : الانفراد لله .
قلت : وما رأس الانفراد ؟
قال : التجريد عما دون الله .
قلت : ما ألذ الأشياء ؟
قال : الأنس بذكر الله .
قلت : ما أطيب الأشياء ؟
قال : العيش مع الله .
قلت : ما أقرب الأشياء ؟
قال : اللحوق بالله .
قلت : أي شيء أوجع للقلب ؟
قال : فراق الله .
قلت : ما همة العارف ؟
قال : لقاء الله .
قلت : ما علامة المحب ؟
قال : حب ذكر الله .
قلت : ما الأنس بالله ؟
قال : استقامة السر مع الله .
قلت : ما رأس التفويض ؟
قال : التسليم لأمر الله .
قلت : وما رأس التسليم ؟
قال : ذكر السؤال عند الله .
قلت : ما أعظم السرور ؟
قال : حسن الظن بالله .
قلت : من أعظم الناس ؟
قال : من استغنى بالله
قلت : من أقوى الناس ؟
قال : من استقوى بالله .
قلت : من المغبون ؟
قال : من رضي بغير الله .
قلت : ما المروءة ؟
قال : ترك النزول بدون الله .
قلت : متى يكون العبد مبعداً عن الله ؟
قال : إذا صار محجوباً عن الله .
قلت : ومتى يكون محجوباً عن الله ؟

قال : إذا كان في قلبه هم غير الله .
قلت : ومن الغمر [الغافل الذي لم يجرب الأمور] ؟
قال : من انفق عمره في غير طاعة الله .
قلت : ما الزهد في الدنيا ؟
قال : ترك كل شيء يشغل عن الله .
قلت : من المقبل ؟
قال : من اقبل على الله .
قلت : ومن المدبر ؟
قال : من أدبر عن الله .
قلت : ما القلب السليم ؟
قال : الذي لم يكن فيه سوى الله .
قلت : اخبرني ، من أين تأكل ؟
قال : من خزائن الله .
قلت : ما تشتهي ؟
قال : ما يقضي الله .
قلت : أوصني .

قال : اعمل بطاعة الله ، وارض بقضاء الله ، واستأنس بذكر الله ، تكن من أصفياء الله » (1) .
تقوى الإسلام
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « تقوى الإسلام : هي حراسة الجوارح من العصيان اتقاء سخط الملك الديان » (2) .
تقوى أهل مقام الإسلام
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « تقوى أهل مقام الإسلام : هي حفظ الجوارح من المخالفات » (3) .
تقوى الإيمان
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « تقوى الإيمان : هي حراسة الباطن من العدوان وابتغاء رضوان الرحمن » (4) .
تقوى أهل مقام الإيمان
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « تقوى أهل مقام إلايمان : هي حفظ

القلوب من الهفوات والخطرات » (5) .
تقوى الإحسان
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « تقوى الإحسان : هي حراسة السر مما سوى الله تعال مع الأنفاس » (6) .
تقوى أهل مقام الاحسان
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « تقوى أهل مقام الإحسان : هي حفظ السر مما سوى الله » (7) .

تقوى الحقيقة
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 81 - 83
(2) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 108 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 402 .
(4) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 108 .
(5) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 402 .
(6) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 108 .
(7) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 402 .

يقول : « تقوى الحقيقة : هي أن يتقي الله سبحانه وتعالى أن يضيف إليه ما لا ينبغي لقدسه من الحدث وتوابعه ، أو أن يضيف إلى خلقه ما لا ينبغي إلا له مما استأثر به لنفسه » (1) .
تقوى العامة
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « تقوى العامة : هي ترك الشرك بالخالق » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تقوى العوام : وهي طاعة العبد لربه فيما أمر ونهى » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « تقوى العامة : هي اجتناب الذنوب » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تقوى العام باللسان : وهي إيثار ذكر من لم يزل ولا يزال على ذكر من لم يكن فكان » (5) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « تقوى العامة : هي [التقوى] من المعصية لملازمتها للنار الحسية » (6) .
تقوى الخاصة - تقوى الخواص
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « تقوى الخاصة : هي ترك الهوى ، وترك المعاصي ، ومخالفة النفس في سائر الأحوال » (7) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تقوى الخواص : هي موافقة العبد لربه فيما قدر وقضى » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

_____

(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 178 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 232 .
(3) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 178 .
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 10 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 214 .
(6) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق

الصوفية - ص 303 .
(7) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 147 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 178 .

يقول : « تقوى الخاصة : هي التخلي من العيوب » (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تقوى الخاص بالأركان : وهي إيثار خدمة من لم يزل ولا يزال ، على خدمة من لم يكن فكان » (2) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
يقول : « تقوى الخاصة : هي [التقوى] من الطاعة ، خشية عدم الاخلاص فيها ، راجين من الله وجود الاخلاص في أعمالهم حتى تكون له لا لغيره » (3) .

تقوى خاصة الخاصة - تقوى الأخص
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « تقوى خاصة الخاصة من الأولياء : هي ترك الإرادات في الأشياء ، والتحري في النوافل من العبادات ، والتعلق بالأسباب ، والركون إلى ما سوى المولى ، بل لزوم الحال والمقام ، وامتثال الأمر في جميع ذلك مع أحكام الفرائض » (4) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
تقوى خاصة الخاصة : أن تعرف ما لك وما له ، فلا تضيف ما لك من نعمة إلا إلى الله تعالى ، وإن وجدت غير ذلك فلا تلومن إلا نفسك » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « تقوى خاصة الخاصة : هي الغيبة عن السوى بالعكوف في حضرة عالم الغيوب » (6) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي

---

(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 10 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 199 .
(3) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 303 .
(4) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 147 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 178 .
(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 10 .

تقوى خاصة الخاصة : هي أن يتقى من وجود الاخلاص ، إذ لا يخلص في العمل إلا العامل له ، وقد أخرجهم الحق عن العمل ، فهم في عملهم غائبين عن العمل في شهود المعمول له (1) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « تقوى الأخص بالجنان : وهي إيثار محبة من لم يزل ولا يزال على من لم يكن فكان » (2) .
تقوى القلوب
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « تقوى القلوب : ما يزم الجوارح عن المخالفات » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « تقوى القلوب : هي ترك الذنوب وكل شيء يقع عليه اسم الذنب من العيوب » (4) .
تقوى المحققين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « تقوى المحققين : هي التقوى منه به » (5) .
التقوى من التقوى
الشيخ كمال الدين القاشاني
التقوى من التقوى : هي أن تنخلع من إضافة التقوى إليك بمشاهدتك قيومية الحق تعالى للأشياء » (6) .

تقوى المنتهين
الشيخ كمال الدين القاشاني
تقوى المنتهين : هو طهارة قلوبهم عن أن يلم بها شيء غير الحق تعالى ، وهذا القلب هو البيت المحرم (7) .
التقي - المتقي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : التقي : هو من ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدته نفي الهوى عن
نفسه » (8) .
الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه -

---

(1) - الشيخ ابن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 303 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 199 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 877 .
(4) - المصدر نفسه - ص 877 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 178 .
(6) - المصدر نفسه - ص 178 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 178 (بتصرف) .
(8) - عبد الرحمن الشرقاوي - على إمام المتقين - ج1 ص 93 .

يقول : « المتقي : هو الذي يتقي الشرك والكبائر والفواحش » (1) .
الشيخ الحسن البصري
يقول : « المتقي : هو الذي يقول لكل من رآه هذا خير مني » (2) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « المتقي : هو المنقطع عن الأكوان لله »

(3) .
ويقول : « المتقي : هو الذي اتقى متابعة هواه » (4) .
ويقول : « المتقي : هو الذي أتقى كل شيء سوى الله .
والمتقي : الذي اتقى متابعة الهوى » (5) .
الشيخ سفيان الثوري
يقول : « المتقي : هو الذي يتقي الدنيا وآفاتها » (6) .
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « المتقون : هم الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات » (7) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « المتقي : هو الذي يبغض نفسه » (8) .
يقول : « المتقي : هو من لا يكون رزقه من كسبه » (9) .
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « المتقي : هو الذي لا خصم له » (10) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « المتقي : من إذا قال ، قال لله ، وإذا عمل ، عمل لله » (11) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 228 .
(2) - المصدر نفسه - ج 1 ص 228 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1320 .
(4) - المصدر نفسه - ص 800 .
(5) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 168 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 59 .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .

(9) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1445 .
(10) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 59 .

يقول : « المتقون : هم الذين تبرأوا من دعوى الحول والقوة دون الله تعالى ، ورجعوا إلى اللجوء والافتقار إلى حول الله وقوته في جميع أحوالهم ... الذين يؤمنون بالغيب » (1) .
ويقول : « المتقي : هو من تبرأ من حوله وقوته » (2) .
الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « المتقي : هو من اتقى رؤية تقواه » (3) .
الشيخ أبو بكر الكتاني
يقول : « المتقي : من اتقى ما لهج به العوام من متابعة الشهوات وركوب المخالفات ، ولزوم باب الموافقة ، وأنس براحة اليقين ، واستند إلى ركن التوكل ، أتته الفوائد في كل أحواله غير غافل عنها » (4) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « المتقي : هو الذي لا يتقي ما دون الله ، قال الناطق الصادق : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » (5) .
الإمام القشيري
يقول : « المتقي : هو المُجانب لما يشغله ويحجبه عن الله ، فيتقي اسباب الحجاب وموجباتها » (6) .
ويقول : « المتقي : هو من يستحق محبة من يُتقى ، وذلك حين يتقي محبة نفسه ، وذلك بترك حظه والقيام بحق ربه » (7) .

الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « المتقون : هم أهل الظاهر ، يأخذون بالشريعة ، والشريعة حدود وجهات ، وتطبيق

الشريعة عندهم مجاهدة وعمل ، يشعرون بثقله ، وإيمانهم يزيد وينقص على قدر تقيدهم بالشريعة » (8) .

_____

(1) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 12 - 13 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(3) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 121 .
(4) - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 358 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(6) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 177 .
(7) - المصدر نفسه - ج 2 ص 10 .
(8) - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين - ص 58 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « المتقي : هو من لم يدنس ظاهره بالعارضات ، ولا باطنه بالعلات ، ويكون واقفاً مع الله تعالى موقف الاتفاق ، فظاهره محافظة الحدود ، وباطنه النية والإخلاص » (1) .
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي
المتقي : هو الذي لا يظهر على محله حركة ، إلا وهي منوطة بحبل العلم مع غيبة عن حركته (2) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « المتقون : هم الذين أوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه ، ووصلوا به ما أمر الله أن يوصل به من مأمورات الشرع ظاهرا وباطنا » (3) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « التقي : هو الذي طرْفه في حبوته مغضوض ، وخد البغي في حضرته معضوض ، وهو الذي لا يرفل في أثواب الملاهي ، ولا يغفل عن

ثواب الله . فإذا الله تاب عليه أنابه هو إليه ، وتأهب لجواز العقاب ، وكفاه سوء العقاب » (4) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « قال بعض الكبار : المتقي : أما أن يتقي بنفسه عن الحق تعالى وأما بالحق عن نفسه .
والأول : هو الاتقاء بإسناد النقائص إلى نفسه عن إسنادها إلى الحق سبحانه ، فيجعل نفسه وقاية له تعالى .
والثاني : هو الاتقاء بإسناد الكمالات إلى الحق سبحانه عن إسنادها إلى نفسه ، فيجعل الحق وقاية لنفسه » (5) .
ويقول : « المتقي : إنما يتحرز عن نفسه بربه » (6) .
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 148 .
(2) - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 110 (بتصرف) .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 31 .
(4) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 44 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 132 .
(6) - المصدر نفسه - ج 9 ص 92

يقول : « المتقي : هو من جعل الباطن وقاية الظاهر أو بالعكس » (1) .
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
يقول : « المتقي : هو الذي يتحرز بطاعته عن العقوبة التي توعد بها العصاة » (2) .
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
التقي : هو الذي اتصف بأوصاف الكمال ، وخلص من قبيح الفعال (3) .

يقول : « التقي : هو المقتفي أثر القدم المحمدي » (4) .

الدكتور حسن محمد شرقاوي
يقول : « المتقون [عند الصوفية] : هم أصحاب الإرادات القوية الذين يتبعون تعاليم الشريعة الإسلامية من أمر بمعروف ، ونهي عن المنكر . أو أنهم أصحاب الحلال والحرام ، والإخلاص في السير والسلوك ، أولو العزيمة والإرادة » (5) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : المتقي : هو الكريم عند الله : { بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ } (6) .
المتقي : هو الدرويش صاحب الإيمان .
المتقي : هو العبد الزاهد الورع .
إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في ظاهر المتقي وباطنه
يقول الشيخ عبد الله بن عطية :
« للمتقي ظاهر وباطن ، فظاهره محافظة الحدود ، وباطنه النية والإخلاص » (7) .
[مسألة - 2] : في عبادة التقي
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 12 - 13 .
(2) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 10 .
(3) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 4 (بتصرف) .
(4) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ، بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص135 .
(5) - د . حسن الشرقاوي - الشريعة والحقيقة - ص 240 .

(6) - يس : 27 .
(7) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 231 .

« التقي لا يتكلف عبادة الحق - عز وجل - لأنها صارت طبعه ، فهو يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكلف منه » (1) .

[مسألة - 3] : في أحوال المتقي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المتقي له حالان : حال يكون فيه وقاية لله من المذام ، وحال يكون الله له وقاية فيه وهو معلوم » (2) .

[مسألة - 4] : في صفات المتقين

يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« المتقون فيها [الدنيا] هم أهل الفضائل . منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع . غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نُزِّلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ... عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم ... قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ... أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ... أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن ... وأما النهار فحلماء علماء ، أبرار أتقياء ... فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً في علم ، وعلما في حلم ، وقصداً في غنى ، وخشوعاً في عبادة ، وتجملاً في فاقة ، وصبراً في شدة ... يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل . يمسي وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر ... تراه قريباً أمله ، قليلاً زلله ، خاشعاً قلبه ... الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين ، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين . يعفو عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ... ولا يدخل في

الباطل ، ولا يخرج من الحق ... ليس تباعده بكبر وعظمة ، ولا دنوه بمكر وخديعة » (3) .

[مسألة - 5] : في درجات المتقين

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« المتقون درجات منهم :

---

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 47 0

(2) - الشيخ ابن عربي - كتاب نقش الفصوص - ص 6 .

(3) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 2 ص 160 - 164 .

العوام وأعمالهم مهمات أو مشاق ملقاة على عواتقهم .

والخواص وأعمالهم قربات .

وخواص الخواص وأعمالهم درجات » (1) .

[مقارنة] : في الفرق بين تقوى الأبرار وتقوى المقربين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الأبرار يتقون الجهل ، والمقربون يتقون العلم » (2) .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« لا يكون العبد من المتقين : حتى يأمنه عدوه كما يأمنه صديقه » (3) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« النفس تنظر إلى الدنيا ، والروح تنظر إلى العقبى ، والمعرفة تنظر إلى المولى ... ومن غلبت معرفته عليه : فهو من المتقين » (4) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :

« ليس المتقي الذي يحب للناس ما يحب لنفسه ، إنما المتقي الذي يحب للناس أكثر مما يحب لنفسه » (5) .

ويقول الشيخ ميمون بن مهران :

« لا يكون الرجل تقياً : حتى يكون أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح والسلطان الجائر » (

6) .
إمام المتقين
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « إمام المتقين : يعنى به من عصمه الله تعالى عن المخالفة فيما أمر ونهى ، وعن المنازعة فيما قدر وقضى ... وهو مع ذلك يرى أنه إنما يتقي به منه ، والإشارة إلى هذا المقام من التقوى بقوله : { اللهم إني أعوذ بك منك } (7) » (8) .
الواقي - جل جلاله -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين - ص 59 .
(2) - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 149 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(4) - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة 2784 - ص 49 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 229 .
(6) - المصدر نفسه - ج 1 ص 230 .
(7) - صحيح مسلم ج 1 ص 352 .
(8) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 117 .

يقول : « الواقي - جل جلاله - : هو الاسم العاصم من أمر الله ، فمنه يكون الإمداد للصديقين وأصحاب الأسرار وأهل النظر والأفكار في مباحثهم في المناظرات ، لاستخراج الفوائد في مجالس أهل الله من غير منازعة ، ولا يمد هذا الاسم إلا لأرباب مقام العبودية وأهل الاستكفاء بالله : وهم المتوكلون على الله ، توكل العبد على سيده ، لا توكل الابن على أبيه ، ولا الميت على غاسله ، ولا الأجير على من آجره ، ولا توكل الموكل على

وكيله » (1) .

مادة (و ك أ)

الاتكاء

في اللغة

« اِتَّكَأَ يَتَّكِي اتكاءً : 1 اتكأ الشخص على العصا ونحوها : اعتمد عليها ، 2 اتكأ الشخص على السرير : جلس متمكناً أو جلس وأسند ظهره أو جنبه إلى شيء » (2) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (و ك أ) في القرآن الكريم (11) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « الاتكاء : هو الاعتماد بصفة الجبروت » (4) .

مادة (و ك ل)

التوكل

في اللغة

« توكَّلَ الشخص : قَبِلَ الوكالة .

توكل الشخص بالأمر : ضمن القيام به .

توكل الشخص في الأمر : أظهر العجز واعتمد على غيره فيه .

توكل على الله : استسلم إليه » (5) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (70) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنِ الْحُكْمُ إلا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلونَ } (6) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البصري

---

(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2

ص 424 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1329 .
(3) - طه : 18 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 286 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1330 .
(6) - يوسف : 67 .

يقول : « التوكل : هو الرضا » (1) .
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
يقول : « التوكل : هو كأس مختوم بختام الله - عز وجل - ، فلا يشرب بها ولا يفض ختامها إلا المتوكلون . كما قال الله تعالى : { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } (2) » (3) .
ويقول : « التوكل : هو أن لا تتقدم على مقامك ، ولا تتأخر ، وألق عن قلبك ذكر ما مضى وما هو آت » (4) .
الشيخ شقيق البلخي
يقول : « التوكل : هو أن يطمئن قلبك بموعود الله » (5) .
الإمام أحمد بن حنبل
يقول : « التوكل : هو عمل القلب » (6) .
الشيخ أبو تراب النخشبي
يقول : « التوكل : هو طمأنينة القلب إلى الله - عز وجل - » (7) .
ويقول : « التوكل : هو طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والانقطاع إلى الله بالكلية . فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر ، راضياً وموافقاً للقدر » (8) .
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « التوكل : هو الخروج من طاعة آلهة كثيرة والاشتغال بطاعة إله واحد ، والانقطاع عن الأسباب .
التوكل : هو الإبقاء على صفة العبودية ، والخروج من صفة الألوهية ...
التوكل : هو الامتناع عن التدبير والخروج عن الحول والقوة » (9) .

(1) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 8 .
(2) - إبراهيم : 12 .
(3) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 281 - 282 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 113 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 63 0
(6) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (3 - التوكل) - ص17 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 150 0
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 32 .
(9) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 417 .

ويقول : « التوكل : هو انقطاع المطامع مع انهمال المدامع » (1) .
ويقول : « التوكل : هو نقض العلائق ، وترك النطق في السلائق ، واستعمال الصدق في الخلائق » (2) .
الشيخ السري السقطي
يقول : « التوكل : هو الانخلاع عن الحول والقوة » (3) .
ويقول : « التوكل : هو ترك تدبير النفس » (4) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « التوكل : هو أن تفني تدبيرك في تدبيره ، وترضى بالله وكيلا ومدبراً » (5) .
الشيخ حمدون القصار
يقول : « التوكل : هو الاعتصام بالله » (6) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « التوكل : هو طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية والتبري من الحول والقوة » (7) .

ويقول : « التوكل : هو معرفة معطي أرزاق المخلوقين » (8) .
ويقول : « التوكل : هو الفرار من التوكل ، يعني : من دعوى التوكل » (9) .
ويقول : « التوكل : إلا تتهم الله » (10) .
ويقول : « التوكل : هو الاسترسال بين يدي الله - عز وجل - » (11) .
ويقول : « التوكل : هو معرفة معطي أرزاق المخلوقين » (12) .
الشيخ أبو بكر الزقاق الكبير

_____
(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب - ورقة 28 أ .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 294 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 50 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1095 .
(5) - المصدر نفسه - ص 991 .
(6) - الشيخ نجم الدين داية الرازي- مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 134 .
(7) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 46 .
(8) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 606 .
(9) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 161 0
(10) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 419 .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1095 .
(12) - المصدر نفسه - ص 1450 .

يقول : « التوكل : هو رد العيش إلى يوم واحد ، وإسقاط هم غد » (1) .
الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « التوكل : هو اعتقاد القلب على أن الله تعالى هو الخلاق الرزاق ، هو المعطي للأشياء المانع الضار النافع ، القابض الباسط » (2) .
يقول : « التوكل : هو أخذ السبب من الله » (3) .
ويقول : « التوكل : هو أن تكتفي بعلم الله فيك عن تعلق القلب بما سواه » (4) .
الشيخ أبو الحسين النوري
يقول : « التوكل : هو أن تفني تدبيرك في تدبيره ، وترضى بالله وكيلاً ومدبراً
ونصيراً ، قال الله تعالى : { وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً } (5) » (6) .
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « التوكل : هو أن تكون مع الحق الآن كما كنت معه أولاً قبل وجودك ، فيكون معك باللطف والتدبير كما كان سابقاً . ففي السابق لم يكن لك اختيار ولا تدبير فكن الآن كذلك تكن متوكلاً
ويكون مولاك حسبك ، أي : كافيك وناصرك ، وناهيك بذلك » (7) .
ويقول : « التوكل : اعتماد جواهر القلوب على الله بإزالة الأطماع عما سواه » (8) .
ويقول : « التوكل : أن تقبل بالكلية على ربك ، وتعرض عمن دونه » (9) .

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28 0
(2) - المصدر نفسه - ص 29 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1015 .
(4) - الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي - منظومة مع شرحها في التصوف - ص 39 .
(5) - النساء : 81 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 606 .
(7) - الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 79 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28

(9) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 606 .

ويقول : « التوكل : أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة الفاقة ، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها » (1) .
ويقول : « التوكل أن تكون له كما لم تكن ، فيكون الله لك كما لم يزل » (2) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « التوكل : هو الصبر على الدنيا ، وقطع القلب عنها » (3) .
ويقول : « التوكل مشتق من أصله ، وأصله أن الله تعالى وكيل على كل شيء ، والوكيل هو الله وهو الكافي لجميع خلقه ، فالتوكل : هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه ، والاستغناء به عن جميع خلقه » (4) .
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي
يقول : « التوكل : هو اشتغالك عما لك مما عليك ، وخروجك مما عليك لمن ذلك له وإليه » (5) .

ويقول : « التوكل : هو الاستسلام لجريان القضاء والأحكام » (6) .
الشيخ ممشاد الدينوري
يقول : « التوكل : هو حسم الطمع عن كل ما يميل إليه قلبك ونفسك » (7) .
الشيخ شاه الكرماني
يقول : « التوكل : هو قطع القلب من كل علاقة ، والتعلق بالله ، وسكون القلب في الموجود والمفقود » (8) .
ويقول : « التوكل ... هو التعلق بالله في جميع الأحوال » (9) .
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

_____

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 538 .
(2) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (

ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 237 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28 - 29 0
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 990 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 239 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1095 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 318 0
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1095 .
(9) - المصدر نفسه - ص 1450 .

يقول : « التوكل : هو الثقة بالوعد » (1) .
ويقول : « التوكل : هو إسقاط العلائق ، والتعلق بأعلى العلائق » (2) .
و يقول : « التوكل : هو إسقاط رؤية الوسائط ، والتعلق بأعلى الوثائق » (3) .
الشيخ أبو عبد الله الجلاء
يقول : « التوكل : هو الإيواء إلى الله وحده » (4) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « التوكل : هو أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب من شدة فاقتك إليها ، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها » (5) .
الشيخ أبو الحسين الوراق
يقول : « التوكل : هو استواء الحال عند العدم والوجود ، وسكون النفس عند مجاري المقدور » (6) .
ويقول : « التوكل : هو الاستكفاء بالله ، والاعتماد على الله » (7) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « التوكل : هو صدق الفاقة والافتقار » (

8) .
ويقول : « التوكل : هو الصبر لطوارق المحن ثم التفويض ثم الرضا ثم الثقة » (9) .
الشيخ أبو علي الروذباري
يقول : « التوكل : هو طمأنينة في القلب » (10) .
الشيخ إبراهيم القرميسيني
يقول : « التوكل : هو سر بين الله وبين العبد ، فلا ينبغي أن يطلع على ذلك السر أحد » (11) .

الشيخ إبراهيم بن شيبان

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28 0
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 183 0
(3) - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 301.
(4) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 53 .
(5) - عبد الحكيم عبد الغني قاسم - المذاهب الصوفية ومدارسها - ص 98 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 300 0
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1450 .
(8) - المصدر نفسه - ص 587 .
(9) - المصدر نفسه - ص 687 .
(10) - المصدر نفسه - ص 955 .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 404 0

يقول : « التوكل : هو سر بين الله وبين العبد ، فالواجب أن لا يطلع على سره
غيره » (1) .
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
يقول : «التوكل : هو إلا تعجز عن حكم وقتك » (

2) .
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « التوكل : هو نسيان حظوظ النفس » (3) .
ويقول : « التوكل : هو موت النفس عن ذهاب حظوظها من أسباب الدنيا
والآخرة » (4) .
الشيخ أبو بكر الشبلي
يقول : « التوكل : هو نسيان التوكل في وقت الحضور » (5) .
ويقول : « التوكل : هو أن تكون لله كما لم تكن ، فيكون الله لك كما لم
يزل » (6) .
الشيخ أبو بكر الطمستاني
يقول : « التوكل ... هو الكف عن الأغيار في السر والعلانية ، والسكون إلى الحق بلا واسطة » (7) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « التوكل : هو الاكتفاء بضمانه ، وإسقاط التهمة عن قضائه » (8) .
ويقول : « التوكل : هو التعلق بالله في كل حال ، وترك كل سبب ، يوصل إلى سبب حتى يكون
الحق هو المتولي لك » (9) .
الشيخ أبو علي الدقاق
يقول : « التوكل : هو الأكل بلا طمع » (10) .
الشيخ أبو موسى الديبلي
يقول : « التوكل : هو أن تستوي عندك البادية وباب الطاق » (11) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 30 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 396 0
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 687 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة

في التصوف وحقيقته - ص 33 .
(5) - المصدر نفسه - ص 31 .
(6) - المصدر نفسه - ص 32 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 953 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 465 0
(9) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 64 .
(10) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 131 .
(11) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 952 .

يقول : « قال بعضهم : التوكل : هو صحة معرفة عجز النفوس » (1) .
ويقول : « قال بعضهم : التوكل : هو الثقة بما ضمن الله لك من الكفاية في جميع الأحوال ، وهو أن تكل إليه أمورك ، ولا تتحرك بتدبير ولا سعي » (2) .
ويقول : « قال بعضهم : التوكل : هو القدرة بالاعتماد واليقين .
وقال بعضهم : التوكل : هو إسقاط الخوف ، والرجاء ممن سوى الله » (3) .
ويقول : « قال بعضهم : التوكل : هو سكون القلب إلى الله وطمأنينة الجوارح عند مصادمة المهولات ، حينئذ تظهر للمتوكل الثقة بالله ...
وقال بعضهم : التوكل أن لا تعصي الله من أجل رزقك » (4) .
ويقول : « قال بعضهم : التوكل : هو ترك رؤية التوكل ، وإسقاط رؤية الوسائط ، والتعلق بأعلى الوثائق » (5) .
ويقول : « قال بعضهم : التوكل : هو السكون في حالتي المنع والعطاء » (6) .
ويقول : « قال بعضهم : التوكل : هو أن يكون مثل الطفل لا يعرف شيئاً يأوي إليه إلا ثدي أمه ، كذلك المتوكل يجب أن لا يرى لنفسه مأوى إلا

إلى الله - عز وجل - » (7) .
ويقول : « التوكل : هو جند الله في الأرض يقوي به قلوب المريدين » (8) .
الإمام القشيري
يقول : « التوكل : هو سكون القلب في ضمان الغيب .
[وهو] : هُدُوّ الضمير عند هجوم التقدير .
[وهو] : عدم الإزعاج في مواطن الاحتياج .
[وهو] : نفي الاضطراب عند عدم الأسباب .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 202 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1095 .
(3) - المصدر نفسه - ص 992 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1014 - 1015 .
(5) - المصدر نفسه - ص 538 .
(6) - المصدر نفسه - ص 687 .
(7) - المصدر نفسه - ص 953 .
(8) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28 0

[وهو] : دفع التهمة عند سابق القسمة » (1) .
ويقول : « التوكل : هو تفويض الأمور إلى الله . وحقه وأصله : علم العبد بأن الحادثات كلها حاصلة من الله تعالى ، وأنه لا يقدر أحد على الإيجاد غيره » (2) .
ويقول : « التوكل : هو زوال الاستشراف ، وسقوط الطمع ، وفراغ القلب من تعب الانتظار.
ويقال : التوكل السكون عند مجاري الأقدار على اختلافها » (3) .
ويقول : « التوكل : انتظار مع استبشار .
التوكل : سكون السر إلى الله .
التوكل : استقلال بحقيقة التوكل ، فلا تتبرم في الخلوة بانقطاع الأغيار عنك .
التوكل : إعراض القلب عن غير الرب » (4) .

ويقول : « التوكل : تفويض الأمر إلى الله .
وأمارته : ترك التدبير بشهود التقدير ، والثقة بالموعود عند عدم الموجود ، ويتبين ذلك بانتفاء الاضطراب عند عدم الأسباب .
ويقال : التوكل السكون والثقة بالمضمون .
ويقال : التوكل سكون القلب بمضمون الرب
ويقول : « التوكل : التوقي بالله بحسن الرجاء ... التوكل الثقة بالله في استدفاع المحذور ... التوكل الثقة بما يرجو » (5) .
ويقول : « التوكل : شهود نفسك خارجا عن المنة تجري عليك أحكام التقدير من غير تدبير منك ولا اطلاع لك على حكمه » (6) .
ويقول : « يقال : التوكل : استواء القلب في العدم والوجود » (7) .
الشيخ عبد الله الهروي

_____
(1) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص61 .
(2) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 315 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 317 .
(4) - المصدر نفسه - ج 5 ص 103 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 299 .
(6) - المصدر نفسه - ج 6 ص 168 .
(7) - المصدر نفسه - ج 5 ص 150 .

يقول : « التوكل : كلة الأمر إلى مالكه ، والتعويل على وكالته ، وهو من أصعب منازل العامة عليهم ، وأوهى السبل عند الخاصة ، لأن الحق قد وكل الأمور كلها إلى نفسه ، وإياس العالم من ملك شيء منها » (1) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « التوكل : هو عبارة عن حالة القلب في الثقة بالوكيل الحق وقطع الالتفات إلى غيره » (2) .
الشيخ منصور البطائحي

يقول : « التوكل : هو رد الأمر إلى واحد » (3) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « التوكل : هو الخروج من الحول والقوة ، مع السكون إلى رب الأرباب تعالى » (4) .
ويقول : « التوكل : قطع الأسباب ، ترك الكل » (5) .
ويقول : « وقيل : التوكل : هو اكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل ، كاكتفاء الخليل بالجليل حين لم ينظر إلى عناية جبريل - عليه السلام - .
وقيل : هو السكون عن الحركات اعتماداً على خالق الأرض والسماوات » (6) .
ويقول : « التوكل : هو اشتغال السر بالله تعالى عن غيره ، فينسى ما يتوكل عليه لأجله ، ويستغني به عما سواه ، فيرتفع عن حشمة الفنا في التوكل .
والتوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفة إلى خفي غيب المقدورات ، واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة ، لأنها مختومة لا يقدح فيها تناقض اليقين » (7) .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

_____
(1) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 43 - 44 .
(2) - الإمام الغزالي - مخطوطة الأربعين في أصول الدين - ص 273 .
(3) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 292 .
(4) - المصدر نفسه - ص 273 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 332 0
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 606 .
(7) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص 71 .

يقول : « التوكل : هو الاعتماد عليه بإزالة الطمع عما سواه » (1) .
الشيخ أبو الحسن الجوسقي
يقول : « التوكل : هو رد العيش إلى واحد ، وإسقاط هم غد » (2) .
الشيخ أبو مدين المغربي
يقول : « التوكل : هو وقوفك بالمضمون ، واستبدال الحركة بالسكون » (3) .
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « التوكل : هو دوم حسن ملاحظة القضاء والقدر في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الأسباب الطبيعية » (4) .
الشيخ إبراهيم بن الأعزب
يقول : « التوكل : هو أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها ، وأن لا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها » (5) .
الشيخ أبو سعيد القيلوي
يقول : « التوكل : هو الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن الكونين ، والتثبت بالحق ، والصدق في الاستتار عن الخلق بلوائح الوجد » (6) .
الشيخ أبو عبد الله القرشي
يقول : « التوكل : ترك الإيواء إلا إلى الله » (7) .
ويقول : « التوكل : هو التعلق بالله تعالى في كل حال ...
[التوكل] : هو ترك كل سبب يوصل إلى سبب حتى يكون الحق هو المتولي
لذلك » (8) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
التوكل : هو الاعتماد على الحق في الوعد والوعيد ، وأنه لا يفوته شيء ، فلا

---

(1) - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص 14 .
(2) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص

401 .
(3) - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص 54 .
(4) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 172 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 247 .
(6) - المصدر نفسه - ص 334 .
(7) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 101 0
(8) - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 246 .

يتأسى بما يفوت عليه ، ولا يفرح بما يأتيه لما ينظر إلى الأصل أنه المريد ، وأنه المجازي لكل صنيع (1) .
ويقول : « التوكل : هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة ، ولكن لا يعول بقلبه عليها بل يعول على عصمة الحكمة » (2) .
الشيخ محمد بن الحسين البجلي
يقول : « التوكل : هو ثقة الباطن ، واكتفاؤه بتدبير المتكل عليه ، وقلة النظر معه » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « التوكل : هو اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الأسباب الموضوعة في العالم من شأن النفوس أن تركن إليها ، فإن اضطرب فليس بمتوكل ، وهو من صفات المؤمنين ، فما ظنك بالعلماء من المؤمنين » (4) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « التوكل : هو الخروج عن الاسباب والنسب بالكلية ثقة بالله » (5) .
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
يقول : « التوكل : هو صرف القلب عن كل شيء سوى الله » (6) .

ويقول : « التوكل : هو وقوع القلب والنفس والعقل والروح والسر والأجزاء الظاهرة والباطنة ، على الله من دون شيء . والاعتصام لله ، والتمسك به ، واللجوء إليه ، والاضطرار له . فاحذر في الاعتصام أن ترى قدرة أو إرادة حكم أو أثر في كل شيء على شيء أو في شيء أو من شيء أو لشيء » (7) .

_____

(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 88 (بتصرف) .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 116 .
(3) - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص 171 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 199 - 200 .
(5) - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 233 .
(6) - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 132 .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 110 .

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
يقول : « التوكل : عبارة عن اعتماد القلب على الموكِّل ، ولا يتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه أشياء : الشفقة ، والقوة ، والهداية فإذا عرفت هذا ، فقس عليه التوكل على الله سبحانه » (1) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « التوكل : هو ترك التدبير اعتماداً على المقادير » (2) .
الشيخ عماد الدين الأموي
يقول : « قال بعضهم : التوكل : هو الاعتماد على الحق والتخلي عن الخلق » (3) .
يقول : « قال بعض العارفين : التوكل : هو سر

من الأسرار بين العبد وبين الله
تعالى ، لأنه لا يدل عليه شيء من الأحوال » (4) .

الشريف الجرجاني
يقول : « التوكل : هو الثقة بما عند الله واليأس عما في إيدي الناس » (5) .
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
يقول : « التوكل : هو ثقة القلب بالوكيل ، بحيث يسكن عن الاضطراب بعدم الأسباب ثقة بمسبب الأسباب ، ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالأسباب إذا كان قلبه فارغاً منها ، يستوي عنده وجودها وعدمها » (6) .
الشيخ زكريا الأنصاري
يقول : « التوكل : هو الاعتماد على الله ، وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها .
ويقال : هو ترك السعي فيما لا تسعه قدرة البشر » (7) .
الشيخ علي الكيزواني

---

(1) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 420 - 421 0
(2) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 - 6 .
(3) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) - ص 140 .
(4) - المصدر نفسه - ص 142 .
(5) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 74 .
(6) - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي - مخطوطة شرح عقائد التوحيد - ص 79 .
(7) - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص 347 .

يقول : « التوكل : هو عدم الحزن على المفقود ، وعدم الفرح بالموجود » (1) .

الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي
يقول : « ليس التوكل بالسبب ، ولا بترك السبب ، وإنما هو طمأنينة في القلب إلى الله تعالى » (2) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « التوكل : عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الأمور ، ومحله القلب . وحركة الظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق عند العبد أن التقدير من الله تعالى ، فإن تعسر شيء فبتقديره » (3) .
الشيخ حجازي الموصلي
يقول : « التوكل : هو أن يكون العبد بين يدي الله تعالى ، كالميت بين يدي المغسل يقلبه كيف أراد ولا يكون له حركة ولا تدبير » (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « التوكل : هو الاعتماد على الله في الوعد والوعيد بإزالة الطمع عما سواه » (5) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « التوكل : هو أن لا تهزه الطيرة والعدوى والهامة والصفر والغول » (6) .
ويقول : « التوكل : هو تفويض كلي يرتفع به التسبب بالأسباب » (7) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « التوكل : هو ثقة القلب بالله حتى لا يعتمد على شيء سواه ، أو التعلق بالله والتعويل عليه في كل شيء ، علما بأنه عالم بكل شيء ، وأن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك » (8) .
الشيخ محمد المجذوب

_____

(1) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 35 .
(2) - الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي - منظومة مع شرحها في التصوف - ص 20 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 206 .

(4) - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص 123 .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 93 .
(6) - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج1 ص 52 .
(7) - المصدر نفسه - ج2 ص 193 .
(8) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 8 .

يقول : « التوكل : وهو اعتماد القلب على الله - عز وجل - بإزالة الطمع عن غيره » (1) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « التوكل : هو ثقة القلب بالوكيل الحق ، تصديقاً بوعده ، وسكوناً عن الاضطراب لاضطراب الأسباب تعويلاً على المسبب » (2) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « التوكل : هو ثقة القلب بالوكيل الحق ، بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الأسباب ، وهي ثقة بمسبب الأسباب ، ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالأسباب ، والوجود وعدمه عنده سيان » (3) .
ويقول : « التوكل : هو الثقة بما عند الله ، واليأس عما في أيدي الناس .
وقيل : هو أن يستوي عند الإنسان الإكثار والإقلال .
وقيل : هو إسقاط همّ الوقت الغائب .
وقيل : هو بقاء العبد مع الله بلا علاقة .
وقيل : التوكل : هو تمام اليقين بالله لأن اليقين بالله لا يتم إلا بحسن الظن به والثقة بما وعد من الرزق والرضا بما جرى به قضاؤه ، فإتمام اليقين بالله يسمى : توكلاً » (4) .
ويقول : « التوكل ... طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية في البداية والنهاية .
وقيل : التوكل : تفويض الأمر إلى الله تعالى بالاعتماد عليه مع رعاية الأسباب » (5) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم
التوكل : هو اضطرارك إليه مع الإقبال عليه (6) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « التوكل : هو الاستعانة » (7) .

_____
(1) - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 62 .
(2) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 131 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 148 .
(4) - المصدر نفسه - ص 297 .
(5) - المصدر نفسه - ج 2 ص 29 .
(6) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح -ص 10 (بتصرف) .
(7) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (3 - التوكل) - ص 9 .

الباحث عبد الرزاق الكنج
يقول : « التوكل [عند الصوفية] : هو اعتقاد كون الحول والقوة على الفعل بالله .. الفناء في أفعاله تعالى عن فعله لتحقيق أن الله متول أمره .. أي : القيام بالله في كل أمور نفسه » (1) .
الباحث عبد القادر أحمد عطا
يقول : « التوكل [عند الصوفية] : هو التخلص الكلي من أثر الأسباب في القلب ، فيعمل العامل كما أمره الله ، ولا يفكر بعد ذلك في نتائج أعماله » (2) .
في اصطلاح الكسنزان
التوكل : هو إلايمان بقدرة الله تعالى على إدارة الأمور ، وتوجيهها ، والتصرف بالعبد كيفما يشاء سبحانه ، وعند ذلك يسلّم العبد الأمور لله ويوكلها إليه ، وهو أوّل المقامات في الطريقة [الكسنزانية] ، فبدون التوكل لا يدخل المريد ولا يعد سالكاً في طريق القوم .

إضافات وايضاحات :

[مسألة - 1] : في أصل التوكل

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أصل التوكل : الفاقة والافتقار ، وأن لا يفارق التوكل في أمانيه ، ولا يلتفت بسره إلى توكله لحظة في عمره » (3) .

[مسألة - 2] : في حقيقة التوكل

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

« حقيقة التوكل : عبارة عن حالة يصدر عن التوحيد ، ويظهر أثرها على الأعمال » (4) .

ويقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« حقيقة التوكل : هي أن لا ينطلق السر إلى الرفق حتى يبتدئ » (5) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة التوكل : هي الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد » (6) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

(1) - عبد الرزاق الكنج - ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - ص 28 .

(2) - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 233 - 234 .

(3) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 52 .

(4) - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 143 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 202 .

(6) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 76 0

« حقيقة التوكل : هي أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها ، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها » (1) .

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبراء : حقيقة التوكل : هي ترك التوكل ، وهي أن يكون الله لهم حيث كان لهم إذ لم يكونوا موجودين » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« حقيقة التوكل : هي شهود التقدير ، واستراحة القلوب عن كد التدبير » (3) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« حقيقة التوكل : هي عبارة عن حالة التوحيد ويظهر أثرها على الأعمال » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :
« حقيقة التوكل : عند القوم هي التوكل في تخليص القلب عن علة التوكل ، وهو أن يعلم أن الله تعالى لم يترك أمراً مهملاً ، بل فرغ عن الأشياء وقدرها . وإن اختلف منها شيء في المعقول أو شوش في المحسوس أو اضطرب في المعهود ، فهو المدبر ، وشأنه سوق المقادير إلى المواقيت » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« حقيقة التوكل : هي قطع الأسباب والأرباب ، والخروج من حولك وقوتك من حيث قلبك وسرك » (6) .

_____
(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 130 .
(2) - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 101 0
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 1 ص 303 .
(4) - الإمام الغزالي - مخطوطة الأربعين في أصول الدين - ص267 .
(5) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس- ص 79 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 205 0

ويقول : « حقيقة التوكل : هي تفويض الأمور إلى الله - عز وجل - ، والتنفي عن ظلمات

الاختيار ، والتدبير والترقي إلى ساحات شهود الأحكام والتقدير ، فيقطع العبد أن لا تبديل للقسمة ، فما قسم له لا يفوته ، وما لم يقدر له لا يناله ، فيسكن قلبه إلى ذلك ، ويطمئن إلى وعد مولاه ، فيأخذ من مولاه » (1) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة التوكل : هي أن تدع التدبير عن خلقك . وحقيقته نسيان كل شيء سواه . وسره : وجود الحق دون كل شيء يلقاه . وسر سره : ملك وتمليك لما يحبه ويرضاه » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقته [التوكل] : هي إسقاط رؤية الأسباب بملاحظة السوابق » (3) .
ويقول الدكتور محمود السيد حسن :
« حقيقة التوكل : هي الثقة بالله - عز وجل - والتفويض إليه لقضاء المصالح والحاجات مع الاعتداد بالأسباب ، والسعي والاجتهاد من غير توان ولا تواكل » (4) .

[مسألة - 3] : في حق التوكل

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« حق التوكل : صرف القلب عن كل شيء سوى الله » (5) .

[مسألة - 4] : في القيام بحق التوكل

يقول الشيخ عمر السهروردي :
« قال بعضهم : من أراد أن يقوم بحق التوكل فليحفر لنفسه قبرا يدفنها فيه وينس الدنيا وأهلها ، لأن حقيقة التوكل لا يقوم لها أحد من الخلق على كماله » (6) .

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 605 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 177 .
(3) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .
(4) - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في

أسماء الله الحسنى - ص 171 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 176 .
(6) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 237 .

[مسألة - 5] : في شرط التوكل
يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :
« التوكل : اشتراطه مقام الإحسان » (1) .
[مسألة - 6] : في علامة التوكل
يقول الشيخ ذو النون المصري :
« علامة التوكل : انقطاع المطامع » (2) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« وقيل : علامات التوكل لدى العام ثلاث : أن لا يسأل الفقير ولا يرد ولا يدخر .
وعلامة توكل الخواص : أن يكون الفقير ساكناً ، بحيث أنه لو أحاطت به السباع والأفاعي لا يتحرك لها قلبه » (3) .

[مسألة - 7] : في أقسام التوكل
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :
« ذكر العلماء رضي الله تعالى عنهم أن الناس في التوكل على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : قوم سلموا نفوسهم لله ، فلم يجلبوا لها نفعا ولا دفعوا عنها من الضر دفعا ...
القسم الثاني ... قوم تسببوا في الضرورات دون غيرها جلبا ودفعا ضرا ونفعا ، وهذه الطريقة عليها الجمهور من الأنبياء والأولياء ...
القسم الثالث ... قوم دخلوا في الأسباب كلها في الضرورات وغيرها ، لكن مع اعتمادهم على المسبب دون السبب » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« التوكل على ثلاثة أقسام هي :
توكل العام : وهو على الشفاعة .
وتوكل الخاص : وهو على الطاعة .
وتوكل الأخص : وهو على العناية » (5) .

[مسألة - 8] : في درجات التوكل
يقول الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - :
« التوكل على درجات :

---

(1) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 53 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 26 0
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 298 .
(4) - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 473 - 474 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 199 .

منها : أن تتوكل عليه في أمورك كلها ، فما فعل بك - عز وجل - كنت عنه راضيا . تعلم أنه لا يألوك إلا خيرا وفضلا ، وتعلم أن الحكم في ذلك إليه ، وتثق به فيها وفي غيرها » (1) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« التوكل ثلاث درجات :
أولها : ترك الشكاية .
والثاني : الرضى بالمقسوم .
والثالث : للمحبة .
فأولها : للصالحين ، والثاني : للأبرار ، والثالث : للأنبياء » (2) .
ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« التوكل على ثلاث درجات :
على الصبر والرضى والمحبة ، لأنه إذا توكل وجب عليه أن يصبر على توكله بتوكله لمن توكل عليه . وإذا صبر وجب عليه أن يرضى بجميع ما حكم عليه .
وإذا رضى وجب عليه أن يكون محباً لكل ما فعل به موافقة له » (3) .
ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :
« التوكل على ثلاث درجات :

الأول : منها إذا أعطى شكر وإذا منع صبر .
والثاني : أن يكون المنع والعطاء عنده سواء .
والثالث : المنع مع الشكر أحب إليه من العطاء مع الاختيار » (4) .
ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :
« التوكل ثلاث درجات : التوكل ثم التسليم ثم التفويض . فالمتوكل يسكن إلى
وعده ، وصاحب التسليم يكتفي بعلمه ، وصاحب التفويض يرضى ...
التوكل بداية ، والتسليم واسطة ، والتفويض نهاية ...
التوكل صفة المؤمنين ، والتسليم صفة الأولياء ، والتفويض صفة الموحدين .
فالتوكل صفة العوام ، والتسليم صفة الخواص ، والتفويض صفة خواص الخواص ...
التوكل صفة الأنبياء ، والتسليم صفة إبراهيم - عليه السلام - ، والتفويض صفة نبينا

_____
(1) - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 20 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 30 - 31 .
(3) - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 329 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 954 - 955 .

محمد » (1) .
ويقول الشيخ عبد الله الهروي :
« التوكل وهو على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى : التوكل مع الطلب ، ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى .
والدرجة الثانية : التوكل مع إسقاط الطلب ، وغض العين عن السبب اجتهاداً في تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغاً إلى حفظ الواجبات .

والدرجة الثالثة : التوكل مع معرفة التوكل
النازعة إلى الخلاص من علة التوكل ، وهو أن
يعلم أن ملكه الحق تعالى للأشياء ملكة عزة لا
يشاركه فيها مشارك فيكل شركته إليه ، فإن من
ضرورة العبودية أن يعلم العبد أن الحق هو مالك
الأشياء وحده » (2) .
ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :
« [التوكل] ثلاث درجات :
الدرجة الأولى ... وهو أن يكون حاله في حق الله
تعالى والثقة بكفالته وعنايته كحاله في الثقة
بالوكيل .
الثانية وهي أقوى : أن يكون حاله مع الله تعالى
كحال الطفل مع أمه ، فإنه لا يعرف غيرها ولا
يفزع إلى أحد سواها ولا يعتمد إلا إياها ...
الثالثة وهي أعلاها : أن يكون بين يدي الله تعالى
في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل
» (3) .
[مسألة - 9] : في مراتب التوكل
يقول الإمام القشيري :
« يقال : التوكل تحقق ثم تخلق ثم توثق ثم
تملق .
تحقق في العقيدة .
وتخلق باقامة الشريعة .
وتوثق بالمقسوم من القضية .
وتملق بين يديه بحسن العبودية .
ويقال : التوكل : تحقق وتعلق وتخلق .
تحقق بالله ، وتعلق بالله ، ثم تخلق بأوامر الله »
(4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« أدناه : أن تكون مع الله كالموكل مع الوكيل
الشفيق الملاطف .
ووسطه : كالطفل مع أمه لا يرجع في جميع
أموره إلا إليها .

_____
(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص
131 - 132 .
(2) - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين -

ص 44 .
(3) - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 243 .
(4) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 150 .

أعلاه : أن تكون كالميت مع الغاسل .
فالأول للعامة ، والثاني للخاصة ، والثالث لخاصة الخاصة .
فالأول : قد يخطر بباله تهمة .
والثاني : لا اتهام له لكن يتعلق بأمه عند الحاجة .
والثالث : لا اتهام ولا تعلق له ، لأنه فانٍ عن نفسه ينظر كل ساعة ما يفعل الله
به » (1) .

[مسألة - 10] : في مقامات التوكل

يقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :
« التوكل على ثلاث مقامات : عام وخاص عام وخاص خاص .
فمن دخل في الأسباب ، واستعمل العلم ، وتوكل على الله تعالى ، ولم يتحقق
باليقين : فهو عام .
ومن ترك الأسباب ، وتوكل على الله ، وحقق اليقين : فهو خاص عام .
ومن خرج من الأسباب على حقيقته بوجود اليقين ، ثم دخل في الأسباب فتصرف لغيره : فهذا خاص خاص » (2) .
ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« التوكل على ثلاث مقامات : توكل بوجود الكفاية ، وتوكل بشرط الضمان ، وتوكل على الحق .
فالتوكل على الكفاية معموم .
والتوكل بشرط الضمان صحة .
والتوكل على الحق مخصوص في الاحوال » (3) .

[مسألة - 11] : في أول التوكل

يقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :
« أول التوكل : ترك الاختيار » (4) .

ويقول الإمام القشيري :
« أول التوكل : الثقة بوعده ، ثم الرضا باختياره ، ثم نسيان بما يغلب على قلبك من أذكاره » (5) .
[مسألة - 12] : في أول مقام التوكل
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 8 .
(2) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 16 .
(3) - الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص73 - 74 .
(4) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 4 .
(5) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 34 .

« أول مقام التوكل : أن يكون العبد بين يدي الله - عز وجل - كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ، وترك الكسب إنما هو وبال » (1) .
[مسألة - 13] : في أدنى التوكل
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« أدنى التوكل ... ترك الأماني ، وأوسطه : ترك الاختيار . قيل : فما أعلاه ؟ قال : لا يعرفه إلا من توسط التوكل وترك الاختيار » (2) .
ويقول الشيخ إسماعيل بن نجيد :
« [التوكل] أدناه : حسن الظن بالله - عز وجل - » (3) .
[مسألة - 14] : في تمام التوكل
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا يتم التوكل إلا ببذل الروح ، ولا يتأتى إلا بترك التدبير » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :
« لا يتم التوكل إلا بقوة القلب ، وقوة اليقين

جميعاً » (5) .
[مسألة - 15] : في صحة التوكل
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« لا يصح لأحد التوكل : حتى يكون عنده السماء كالصفر ، والأرض كالحديد لا ينزل من السماء مطر ، ولا يخرج من الأرض نبات ، ويعلم أن الله لا ينسى له ما ضمن له من رزقه بين هذين » (6) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
اعلم أن صحة التوكل : هو بهجران النفس ، ونسيان الخلق ، والتعلق بالحق ، وملازمة الذكر (7) .
[مسألة - 16] : في غاية التوكل
يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28 0
(2) - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 4 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 454 0
(4) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 419 .
(5) - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 421 - 422 0
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 606 .
(7) - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 124 (بتصرف) .

« غاية التوكل : تحقق النفس بالعجز في كل وجه ، مع الثقة بصلاح القدرة للقيام بمصالح الخلق ، وتبليغ المنح ما في قوة الاجتهاد » (1) .
[مسألة - 17] : في محل التوكل
يقول الإمام القشيري :

« التوكل محله : القلب ، والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى . وإن تعسر شيء فبتقديره ، وإن اتفق شيء فبتيسيره » (2) .

[مسألة - 18] : في آثار التوكل في القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

« التوكل يصحح القلب ويقويه ويهذبه ويهديه ويريه العجائب » (3) .

[مسألة - 19] : في قدر التوكل

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« التوكل على قدر العلم بالوكيل ، فكل من كان أتم معرفة كان أتم توكلا ، ومن كمل توكله غاب في رؤية الوكيل عن رؤية توكله » (4) .

[مسألة - 20] : في نعوت أهل التوكل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« الرجال المنعوتون بهذا المقام :

منهم : من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يعترض عليه في شيء .

ومنهم : من حالته فيه حال العبد مع سيده في مال سيده .

ومنهم : من حاله فيه حال الولد مع والده في مال ولده .

ومنهم : من حاله فيه حال الوكيل مع موكله ، بجعل كان أو بغير جعل .

_____

(1) - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 6 .

(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 129 .

(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 169 0

(4) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج 5) - ص 238 .

والذي عليه المحققون وبه نقول : أن التوكل لا يصح في الإنسان على الإطلاق على الكمال ، لأن الافتقار الطبيعي بحكم ذاته فيه ، والإنسان مركب من أمر طبيعي وملكوتي ، ولما علم الحق أنه على هذا الحد وقد أمر بالتوكل وما أمر به إلا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه بالغيرة على الألوهية ، فأقام نفسه مقام كل شيء في خلقه ، إذ هو المفتقر إليه بكل وجه وفي كل حال فقال : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } ، وما خص مؤمنا ولا غيره : { أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إلى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } (1) ، فما افتقرتم إليه من الأشياء هو لنا وبأيدينا ، وما هو لنا فما يطلب إلا منا فإلينا الافتقار لا إليه ، إذ هو غير مستقل إلا بنا » (2) .

[مسألة - 21] : في عدم التعارض بين التوكل والعمل بالاسباب

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« إن هناك أقواماً كثيرة يزعمون أن السعي للرزق يتعارض مع التوكل ، وهم في الواقع إنما جهلوا حقيقة السنة وسر الأنبياء في كل زمان مما يرويه لنا القرآن » (3) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من طعن في الكسب فقد طعن في السنة ، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان » (4) .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

---

(1) - فاطر : 15 .

(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 199 - 200 .

(3) - الإمام عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 183 .

(4) - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 89 .

« التوكل لا ينافي السبب : لأن التوكل هو الاعتماد على الله تعالى وهو من أعمال القلب ، والسبب من أعمال الجوارح ، فإذا كان الإنسان

معتمدا بقلبه على الله تعالى يرى الأمور كلها من الله تعالى ، ويعتقد أن الله تعالى يخلق الرزق عند السبب » (1) .

[مسألة - 22] : في اقتران التوكل بالإيمان

يقول الشيخ أبو الحسين الدراج :

« التوكل مقرون مع الإيمان ، وكل إنسان توكله على قدر إيمانه » (2) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : التوكل في عقد الإيمان » (3) .

[مسألة - 23] : في عدم وقوع التوكل الحقيقي في الكون

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع في الكون في حال وجوده . فما هو إلا للمعدوم في حال عدمه . وما ثم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الموجود من جهة الحقيقة إلا التوكل ، فلا يزال المعدوم موصوفاً بالتوكل حتى يوجد ، فإذا وجد خرج عنه التوكل ، فذلك المعبر عنه : بترك التوكل » (4) .

[مسألة - 24] : في مفهوم التوكل عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« الفاعل الحقيقي في كل شيء [عند ابن عربي] هو الحق ، من خلف حجب الأسباب سواء توكل الإنسان على الله بإرجاع الفعل إليه أم اعتقد كونه فاعلاً بحكم خلافته . فما ثمة توكل حقيقي لأن الفعل والتصريف ، وعلى مستوى الوجود والواقع ، لله ، لم يمتلكه (الممكن) ليرجعه إليه تعالى » (5) .

[مسألة - 25] : في التوكل الذي لا يعول عليه

---

(1) - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) - ص 144 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق

التفسير - ص 991 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 992 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 201 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1229 .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الاعتماد على الله وهو التوكل في غير وقت الحاجة لا يعول عليه » (1) .
ويقول : « التوكل في بعض الأمور لا يعول عليه » (2) .
ويقول : « كل توكل لا تحكم على غيرك مثل ما تحكم على نفسك لا يعول عليه » (3) .
ويقول : « التوكل الذي لا يكون الحق فيه وكيلاً لا يعول عليه » (4) .
ويقول : « كل توكل لا يعطيك الكفاية الإلهية لا يعول عليه » (5) .

[مسألة - 26] : في آفة التوكل على الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة التوكل على الحق : هو قلة المعرفة بالحق » (6) .

[مسألة - 27] : في آفة التوكل مع الضمان

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة التوكل مع الضمان : هي الحرص » (7) .

[مسألة - 28] : في آفة التوكل مع الكفاية

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة التوكل مع الكفاية : هي الطمع » (8) .

[مسألة - 29] : في منازل المتوكل والوصول إليها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« المتوكل له ألف منزل أول منزل منه المشي في الهواء .
قيل له : بماذا يصل العبد إليه ؟
فقال : إن أول الأشياء المعرفة ، ثم الإقرار ، ثم التوحيد ، ثم الإسلام ، ثم الإحسان ، ثم

التفويض ، ثم التوكل ، ثم السكون إلى الحق جل وعز في جميع الحالات » (9) .

[مسألة - 30] : في حد التوكل

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

_____

(1) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 3 .

(2) - المصدر نفسه - ص 5 .

(3) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 8 .

(4) - المصدر نفسه - ص 17 .

(5) - المصدر نفسه - ص 19 .

(6) - الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 74 .

(7) - المصدر نفسه - ص 74 .

(8) - المصدر نفسه - ص 74 .

(9) - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 47 .

« حد التوكل : هو اليقين » (1) .

[مسألة - 31] : في صدق التوكل

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« صدق التوكل : هو استعمال السبب مع ترك الاختيار » (2) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« التوكل : هو الاعتقاد بأن لا شيء يكون إلا بإرادة الله .

والتفويض : هو جوهر التوكل ، أي أظهر ما يجد العبد في الثقة بالله .

والتوكل : مبعثه الثقة بالله ، فإذا ما عمر قلب العبد به انتهى إلى التفويض .

ويحل بالعبد من التفويض خير كثير في الدنيا والآخرة .

فمن وهبه الله ذلك زالت عنه هموم الدنيا ، والخوف من العباد ، والطمع فيما في أيديهم ، وترك النظر من المؤمن إلى حياته . فهذه راحة للقلوب ، وفراغ منها لطاعة الله ، ويدل على ذلك قول المصطفى لرجلين : { فوضا أمركما إلى الله تستريحا } (3) ...
والتفويض عمل نية ، لا مؤنة له على القلب والبدن ، بل فيه الراحة للقلب والبدن » (4) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المتوكل يسكن إلى وعد ربه .
وصاحب التسليم يكتفي بعلمه .
وصاحب التفويض يرضى بحكمه .
وقيل : التوكل بداية .
والتسليم وسط .
والتفويض نهاية .
وقيل : التوكل صفة المؤمنين .
والتسليم صفة الأولياء .
والتفويض صفة الموحدين .
وقيل : التوكل صفة العوام .
والتسليم صفة الخواص .
والتفويض صفة خواص الخواص .
وقيل : التوكل صفة الأنبياء .
والتسليم صفة إبراهيم .

---

(1) - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 247 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 586 .
(3) - مصنف ابن أبي شيبة ج: 7 ص: 176 .
(4) - الإمام عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 196 .

والتفويض صفة نبينا صلوات الله عليهم أجمعين » (1) .
ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« التفويض هو والتسليم واحد وبينهما فرق

يسير : وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر إليه ممن سلم إليه أمره بخلاف المفوض ، فإنه راض بماذا عسى أن يفعله الذي فوض المفوض أمره إليه ، وهما أعني التسليم والتفويض : قريب من الوكالة . والفرق بين الوكالة وبينهما : أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل ، بخلاف التسليم والتفويض فإنهما خارجان عن ذلك » (2) .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين عوام المتوكلين وخواصهم

يقول الإمام القشيري :

« عوام المتوكلين اذا أُعطوا شكروا ، وإذا مُنعوا صبروا . وخواصهم إذا أُعطوا آثروا ، وإذا مُنعوا شكروا » (3) .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين كل المقامات والتوكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« كل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل ، فإنه وجه بلا قفا » (4) .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري :

« من توكل وقنع ورضى أتاه الشيء بلا طلب » (5) .

ويقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

_____

(1) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 605 .

(2) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 92 .

(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 317 .

(4) - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 237 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 25 - 26 0

« جعل الله التوكل مفتاح الإيمان ، والإيمان قفل التوكل . وحقيقة التوكل الإيثار ، وأصل الإيثار تقديم الشيء بحقه . ولا ينفك المتوكل في توكله من إثبات أحد الايثارين ، فان أثر المعلول وهو الكون حجب به ، وإن أثر المعلل علة التوكل وهو الباري سبحانه وتعالى معه . وإن أردت أن تكون متوكلاً لا متعللاً فكبر على روحك خمس تكبيرات ، ودع أمانيك كلها توديع الموت للحياة . وأدنى حد التوكل ألا تسابق مقدومك بالهمة ، ولا تطالع مقسومك ، ولا تستشرف معدومك فتنتقض بأحدهما عقد إيمانك وأنت لا
تشعر » (1) .
ويقول : « إن الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل استوطناه » (2) .
ويقول : « حسن توكل العبد على الله على قدر ثقته » (3) .
يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :
« حسبك من التوكل : أن لا ترى لنفسك ناصراً غيره ، ولا لرزقك رازقاً غيره ، ولا لعلمك شاهداً غيره » (4) .
ويقول : « ليس التوكل أن ترى من نفسك توكلاً . إنما التوكل : هو أن يعرف الله منك التوكل » (5) .
ويقول الشيخ أبو حمزة البزاز البغدادي :
« إني لأستحي من الله أن أدخل البادية وأنا شبعان وقد اعتقدت التوكل ، لئلا يكون سعيي على الشبع زاداً أتزوده » (6) .
ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :
« من ترك التدبير عاش في راحة التوكل » (7) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

(1) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 281 - 282 .

(2) - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 119 .
(3) - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 268 .
(4) - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة 2784 - ص 48 - 49 .
(5) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 418 .
(6) - الشيخ ابن عباد الرندي - الرسائل الصغرى - ص 64 .
(7) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 29 0

« من توكل على الله لغير الله ، لم يتوكل على الله في توكله ، حتى يتوكل على الله بالله لله ، ويكون متوكلاً على الله في توكله لا لسبب آخر » (1) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« بالتوكل تخرج الأشياء من قلبك وتتعلق بربك - عز وجل - ، وتتنحى عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى » (2) .
ويقول : « الق نفسك في بحر التوكل فتجمع بين السبب والمسبب » (3) .
ويقول : « التوكل ليس فيه وقوف مع سبب » (4) .
ويقول : « لا تهتموا لأرزاقكم من حيث قلوبكم ، بل اهتموا بها من حيث كسبكم وسعيكم » (5) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« قال بعضهم : إنما يتوكل عليه من يرى غيره » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من علم أن الأمور بيد الله انجمع بالتوكل عليه » (7) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قيل للشيخ الحبيب العجمي تركت التجارة ؟

فقال : وجدت الكفيل
ثقة » (8) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو موسى الديبلي :
« قيل لأبي يزيد [البسطامي] ما التوكل ؟
فقال لي : ما تقول أنت ؟
قلت : إن أصحابنا يقولون لو أن السباع والأفاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك .
فقال أبو يزيد : نعم هذا قريب ولكن لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون ، ثم وقع بك تمييز عليهما خرجت من جملة التوكل » (9) .

_____
(1) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 52 .
(2) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 30 0
(3) - المصدر نفسه - ص 211 0
(4) - المصدر نفسه - ص 247 0
(5) - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 24 0
(6) - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 7 .
(7) - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 193 .
(8) - الشيخ ابن عباد الرندي - الرسائل الصغرى - ص 64 .
(9) - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة 2784 - ص 44 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التقى إبراهيم ابن ادهم وشقيق البلخي بمكة ، فقال إبراهيم لشقيق : ما بدء أمرك الذي بلغك هذا ؟
قال: مررت ببعض الفلوات ، فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض ،
فقلت : انظر ، من أين يرزق هذا ؟ فقعدت

بحذائه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة ، فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين .
فقلت لنفسي : يا نفس ، إن الذي قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة من الأرض قادر أن يرزقني حيث كنت ، فتركت التكسب ، واشتغلت بالعبادة .
فقال إبراهيم : يا شقيق ، ولم لا تكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ؟ أما سمعت عن النبي : { اليد العليا خير من اليد السفلى } (1) ، ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ... فأخذ بيد إبراهيم فقبلها وقال : أنت أستاذنا يا أبا اسحق » (2) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« دخل جماعة على الشيخ الجنيد البغدادي فقالوا نطلب الرزق .
فقال : إن علمتم في أي موضع هو فاطلبوه .
قالوا : نسأل الله ذلك .
فقال : إن علمتم أنه ينساكم فذكروه .
فقالوا : فندخل البيت فنتوكل على الله .
فقال : التجربة شك .
قالوا : فما الحيلة ؟
قال : ترك الحيلة » (3) .
ويقول الباحث عبد الرزاق الكنج :
« قال المازني لبشر بن الحارث : ما التوكل ؟
فقال له بشر : اضطراب بلا سكون ، وسكون بلا اضطراب .
فقال المازني : لا نفقه هذا .
قال : نعم ليس هذا من ابزاركم .
قال : ففسره حتى نفقهه .
قال : اضطراب بلا سكون ، رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله لا إلى عمله .

---

(1) - صحيح مسلم ج 2 ص 721 .
(2) - الشيخ ابن عربي - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - ج1 ص 397 .

(3) - الشيخ ابن عباد الرندي - الرسائل الصغرى - ص 64 .

وسكون بلا اضطراب ، فرجل ساكن إلى الله - عز وجل - بلا حركة ، وهذا عزيز وهو من صفات الأبدال » (1) .
[من حكايات الصوفية] :
يقول الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني :
« كانت امرأة عندها ولد الأخ صغيراً فتربيه ، كانت هكذا تضع الطعام عند الطاقة ، فإذا طلب الطعام ، تقول : اذهب عند الطاقة واطلب من الله تعالى يعطيك ، وكانت عملت هكذا زماناً طويلاً وسنيناً كثيرة ، فيوماً ما نسيت هذا العمل وذهبت إلى بيت آخر ، فلما تذكرت قالت نسيت ذلك العمل والولد جائع ، فلما جاءت سألت الولد : أنت جائع ؟
قال : لا بل أكلت الطعام .
قالت : من أين ؟
قال : أعطاني الله تعالى كما يعطيني كل يوم .
فكان رزقه هكذا حتى مات . ولهذا قيل :
رزق العوام في اليمين ورزق الخواص في اليقين » (2) .
[من حكم الصوفية] :
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« توكلك على الله خير لك من مالك » (3) .
ويقول الباحث عادل خير الدين :
« روي أن بعض المتوكلين قدم على بعض الأئمة عليهم السلام فقال له : اعطف علي بجواب مسألة في التوكل ، والإمام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع ، وأشرف على صديقه فيما سأل عنه من قبل إبدائه إياه .
فقال له : قف أوط مكانك وانظرني ساعة .
فبينما هو مطرق لجوابه إذ احتاز بهما فقير ، فأدخل الإمام يده في جيبه وأخرج شيئاً فناوله الفقير ، ثم أقبل على السائل .
فقال له : هات وسل عما بدا لك .
فقال السائل : أيها الإمام كنت أعرفك قادراً متمكناً من جواب مسألة قبل أن استنظرتني ،

فما شأنك في إبطائك عني الجواب .

_____
(1) - عبد الرزاق الكنج - إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - ص 55 - 57 .
(2) - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 .
(3) - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 42 .

فقال الإمام : لتعتبر المعنى قبل كلامي إذا لم اكن أراني ساهياً بسري وربي ، مطلع عليه أن أتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ، ثم لم يحل لي ذلك إلا بعد إيثاره ، فافهم .
فشهق السائل شهقة وحلف ألا يأوي عمراناً ولا يأنس ببشر ما عاش » (1) .
حال التوكل
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « حال التوكل : معناه أن تكل أمرك إلى الله تعالى ، ويثق به قلبك ، وتطمئن بالتفويض إليه نفسك ، ولا تلتفت إلى غير الله تعالى » (2) .
الشيخ عز الدين عبد السلام
يقول : « حال التوكل : هو الحال الناشئ عن معرفة تفرد الرب بالضر والنفع ، والخفض والرفع ، والعطاء والمنع ، والإعزاز والإذلال ، والإكثار والإقلال » (3) .
توكل العموم - توكل العوام
الشيخ ذو النون المصري
يقول : « توكل العموم : ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة » (4) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « توكل العوام : هو كلتك أمرك إلى مولاك والتجاؤك إلى علمه ، وراقبه ليدبر لك أمرك ويكفيك همك » (5) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « توكل العوام : هو باتخاذ الله وكيلاً في رعاية مصالح دنياهم وأخراهم » (6) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

_____
(1) - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 282 .
(2) - الإمام الغزالي - مخطوطة الأربعين في أصول الدين - ص 272 .
(3) - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ورقة 235 ب .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 32 .
(5) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - مخطوطة محاسن المجالس - ورقة 112 أ .
(6) - الشيخ نجم الدين داية الرازي- مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 134 .

يقول : « توكل العوام : وهو تفويض أمر الرزق إلى الله تعالى ، وترك التعلق بالأسباب ثقة بوعد الله اعتماداً على كرمه » (1) .
توكل الخواص
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « توكل الخواص : هو تخليص القلب من علة التوكل ، وهو أن تعلم ان الله تعالى لم يترك أمراً مهملاً ، بل فرغ من الأشياء كلها وقدرها » (2) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « توكل الخواص : هو بالتسليم إلى الله فيما أحبوا أو كرهوا » (3) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « توكل الخواص : وهو تفويض الأمر إلى الله تعالى في كل شيء حتى يبقى العبد تحت أحكام القضاء والقدر ، عديم الحركة والاختيار ، كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ، عديم الحركة باليدين ، وعديم الاختيار بالقلب . فإن وقع في قلبه الحركة كان متحركاً بالله ، وإن وقع في قلبه السكون كان ساكناً بالله ، وإلى هذا

أشار من قال : التوكل هو اضطراب بغير سكون ، وسكون بلا اضطراب » (4) .

توكل أخص الخواص - توكل خصوص الخصوص
الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « توكل خصوص الخصوص : هو اعتماد القلوب على الله في جميع الأحوال » (5) .
الشيخ نجم الدين داية الرازي
يقول : « توكل أخص الخواص : هو بالتفويض إلى الله » (6) .
توكل الشهداء
الدكتور عبد المنعم الحفني

_____
(1) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 323 .
(2) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - مخطوطة محاسن المجالس - ورقة 112 ب .
(3) - الشيخ نجم الدين داية الرازي- مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 134 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 297 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 33 .
(6) - الشيخ نجم الدين داية الرازي- مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 134 .

يقول : « توكل الشهداء [عند الصوفية]: هو عبارة عن رفع الأسباب والوسائط بنظرهم إلى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه فيهم » (1) .
توكل الصديقين
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « توكل الصديقين : هو إرجاع شأن ذواتهم إلى شأن ذات الحق تعالى ، فلا يقع نظرهم على أنفسهم ، فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجوده » (2) .

توكل المبتدئ
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « توكل المبتديء : قطع النظر عن الأسباب في طلب المرام ثقة بالمسبب » (3) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « توكل المبتدئ : وهو ترك الأسباب في طلب المعاش » (4) .
توكل المتوسط
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « توكل المتوسط : قطع تعلق الأسباب بالمسبب » (5) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « توكل المتوسط : وهو ترك طلب المعاش في طلب العيش مع الله » (6) .
توكل المحسنين
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « توكل المحسنين : هو عبارة عن صرف الأمر إلى الله تعالى » (7) .

توكل المحققين
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « توكل المحققين : هو عدم الانبساط بعد التمكن في البساط » (8) .
توكل المنتهي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 53 - 54 .
(2) - المصدر نفسه - ص 54 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 404 .
(4) - المصدر نفسه - ج 4 ص 175 .
(5) - المصدر نفسه - ج 4 ص 404 .
(6) - المصدر نفسه - ج 4 ص 175 .
(7) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 53 .

(8) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 54 .

يقول : « توكل المنتهي : وهو استهلاك الوجود في وجود الله ، وإفناء الاختيار في اختيار الله ليبقى في هويته بلا هو متصرفا في الأسباب ، وأن لا يرى التصرف والأسباب إلا لمسبب الأسباب » (1) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « توكل المنتهي : قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله » (2) .
الوكالة
في اللغة
« وَكَالَةٌ : أن يعهد الشخص إلى غيره بعمل من الأعمال » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوكالة : هي رتبة إلهية سرت في الكون سريان الحياة ، فكما أنه ما في الكون إلا حي ، فما في الكون إلا وكيل موكل . فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله الحال منه » (4) .
الوكيل - جل جلاله - الوكيل
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الوكيل - جل جلاله - : الذي وكل إليه الأمر ... فمن عرفه وكل إليه أموره ، فهو المتولي لأحوال عباده ، يصرفهم على ما يشاء ويختار ، وإذا تولى أمر عبد بجميل العناية كفاه كل شغل ، وأغناه عن كل غير ، فلا يستكثر العبد حوائجه لعلمه أن كافيه مولاه ، ولهذا قيل : من علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل » (5) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الوكيل - جل جلاله - : هو الموكول إليه الأمور .. لكن الموكول إليه ينقسم إلى : - من وكل إليه بعض الأمور .. وذلك ناقص .
ومن وكل إليه الكل .. وليس ذلك إلا الله تعالى ...

والوكيل أيضاً ينقسم إلى :
من يفي بما يوكل إليه وفاءً تاماً من غير قصور .
ومن لا يفي بالجميع .

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 175 .
(2) - المصدر نفسه - ج 4 ص 404 .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1331 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 281 .
(5) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 69 .

والوكيل المطلق هو الذي الأمور موكولة إليه وهو ملى بالقيام بها وفّى بإتمامها .. وذلك هو الله تعالى فقط » (1) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوكيل - جل جلاله - : الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم فكان من النظر في مصالحهم أن أمرهم بالإنفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا ، فالأموال له بوجه فاستخلفهم فيها والأموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها ، فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة : وهي له بما هي عليه من تسبيحه بحمده . فمن اعتبر التسبيح قال : إن الله ما خلق العالم إلا لعبادته . ومن راعى المنفعة قال : إن الله ما خلق العالم إلا لينفع بعضه بعضا أول المنفعة فيهم للإيجاد فأوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات إلا بمحل ، وأوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها . فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع » (2) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الوكيل - جل جلاله - : أي القائم بأمور العباد وبتحصيل ما يحتاجون إليه . من توكل عليه كفاه ومن استغنى به أغناه عما سواه .

وقيل : الذي ابتدأك بكفايته ، ثم تولاك بحسن رعايته ، ثم ختم لك بجميل ولايته .
وقيل : المتصرف في الأمور على حسب إرادته .
وقيل : الموكول إليه تدبير البرية ففعيل بمعنى مفعول » (3) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

_____
(1) - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الجسنى - ص 114 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 324 - 325 .
(3) - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 65 .

يقول : « الوكيل - جل جلاله - : هو الكفيل بأرزاق عباده القائم بأمورهم وبتحصيل ما يحتاجون إليه ، المتوكل بمصالحهم والكافي لهم في كل أمر حقيقته الذي يستقر بأمر الموكول إليه ، ومنه قوله تعالى : { حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } (1) » (2) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الوكيل - جل جلاله - : هو الموكل إليه جميع الأمور ، ويقوم بنفاذها مع القدرة التامة » (3) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الوكيل - جل جلاله - : الموكول إليه أمور العباد ومصالحهم ، المتصرف فيها كما يشاء ، وقد وكل العباد إلى الله تعالى أمورهم واعتمدوا على إحسانه لعجزهم عن تحصيل مهماتهم وقدرته تعالى عليها » (4) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الوكيل : فإنه كان متحققا به . والدليل على ذلك قوله تعالى : { النَّبِيُّ أَولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ } (5) . فإذا كان هو أولى بهم من أنفسهم فبالضرورة يكون أولى بالتصرف فيما يملكونه منهم ، فهو الوكيل المطلق عليهم ، ولا

يحتج بقوله
تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً } (6) . فإن هذه الوكالة هي المخصوصة من جهة محاسبتهم وعقابهم والشدة عليهم ، لأنه أرسل رحمة لا نقمة » (7) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي

_____
(1) - آل عمران : 173 .
(2) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 255
(3) - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 197 .
(4) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 64 .
(5) - الأحزاب : 6 .
(6) - الإسراء : 54 .
(7) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 266 .

يقول : « الوكيل : أي حافظ لما استأمنه الله عليه ، وحافظ للشريعة ولأمته مما يضرهم ... بمعنى أنه الموكول والمفوض إليه جميع الأمور والقائم بها ، ويكون على هذا فيه إشارة إلى تولية الله تعالى له التصرف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة ، وذلك أمر ثابت قطعاً لا شك فيه ثبوته وحصوله للنبي على وجه أخص مما ثبت لغيره » (1) .

إضافات وايضاحات :
[مسألة - 1] : في خاصية الاسم الوكيل - جل جلاله -
يقول الشيخ أحمد زروق :
« خاصية الإسم الوكيل نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا أو صاعقة أو نحوهما فليكثر منه فإنه يصرف عنه السوء ويفتح له أبواب الخير

والرزق » (2) .
[مسألة - 2] : في الإسم الوكيل - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« التعلق : افتقارك إليه أن يوفقك أن تتخذه وكيلا .
التحقق : الوكالة مطلقة ومقيدة ودورية ، وهي اسم مفعول تحتاج إلى جعل جاعل ولما فطر الله تعالى العباد وجعل خلف حجاب الأغيار والنظر إلى الأسباب خاطبهم من خلف هذا الحجاب أن يتخذوه وكيلا على مصالحهم . ومن عموم الوكالة أن يفوض إليه أن يوكل من شاء ، فوكل الأنبياء (عليهم السلام) في التعريف بأسباب المصالح والسعادة وتعيينها ، وأن الرشد في استعمالها والسفه في إهمالها ...
التخلق ... فقد وكلك فيما استخلفك فيه من أهل ومال وولد ... فإذا تصرفت به وله وعنه كنت وكيلا محمودا . فهذا الاسم من دون سائر الأسماء بعيد أن يوجد فيه معنى فاعل » (3) .
عبد الوكيل
الشيخ كمال الدين القاشاني

_____
(1) - المصدر نفسه - ج2 ص 382 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 213 .
(3) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 47 - 48 .

يقول : « عبد الوكيل : هو من يرى الحق في صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها ، فيعطل الأسباب ويكل الأمور إلى من توكلها منه ورضى به وكيلاً » (1)
المتوكل - المتوكل
اولاً : بمعنى الرسول
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « المتوكل : هو الذي يكل أمره إلى الله

تعالى ، ويعتصم به ، ويتعلق به على كل حال » (2) .
ثانياً : بمعنى العباد
الشيخ سعيد بن يزيد النباجي
يقول : « المتوكل على الحقيقة : هو من يكون الله حسبه » (3) .
الشيخ حمدون القصار
يقول : « المتوكل : هو الذي لا يدخر » (4) .
الشيخ إسماعيل بن نجيد
يقول : « المتوكل : هو الذي يرضى بحكم الله تعالى فيه » (5) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
المتوكل : قال بعضهم : هو من لا يطالع غير الله بسبب في شيء من أحواله وإرادته ومهماته (6) .
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
يقول : « المتوكل : هو من أراح نفسه عن كد النظر ومطالعة السبب سكوناً إلى ما سبق من القسمة مع استواء الحالين عنده ، وهو أن يعلم أن الطلب لا يجمع ، وأن التوكل لا يمنع إذ الله تعالى بالغ أمره . ومتى طالع بتوكله عوضاً كان توكله مدخولاً وقصده معلولاً ، فإذا خلص من رق هذه الأسباب ولم يلاحظ في توكله سوى خالص حق الله تعالى عليه كفاه الله كل هم » (7) .
الشيخ مكارم النهرملكي

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 119 0
(2) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 382 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 151 .
(4) - المصدر نفسه - ص 202 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 455 0
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 113 (بتصرف) .

(7) - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس- ص 79 .

يقول : « المتوكل : هو من اعرض بالقلب عن الخلق ، وأخذ الرزق من الحق ، وقام بهمته على باب مولاه ، واستقام باليقين على طاعته ، وترك الالتفات إلى غير المولى » (1) .
الشيخ أبو عبد الله القرشي
يقول : « المتوكل : من رضي بالله تعالى كفيلاً فاطمأن إليه سراً وجهراً » (2) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « المتوكل على الله : هو من ألقى قياده إليه واعتمد في كل الأمور عليه » (3) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « المتوكل : هو من أقام معطيه وواهبه وكيلاً عنه في شؤونه ، فيتحقق بينهما التواثق في الوكالة » (4) .
قوة المتوكل
الدكتور يوسف القرضاوي
قوة المتوكل : وهي قوة نفسية روحية ، تصغر أمامها القوة المادية ، قوة السلاح ، وقوة المال ، وقوة الرجال ، يحس بها المتوكل على الله فهي من ثمار التوكل (5) .
مادة (و ل ج)
الوالج
في اللغة
« 1 . ولج الشخص البيت ونحوه : دخله ، 2 . ولج الشيء في غيره : دخل فيه » (6) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ } (7) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي -

مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 394 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 956 .
(3) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 130 .
(4) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 341 .
(5) - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (3- التوكل) - ص 96 (بتصرف) .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 1331 .
(7) - آل عمران : 27 .

يقول : « الوالج : هو إشارة إلى الأرواح الطاهرة المتخلقة من العنصرين العلويين ، وهم ملائكة الجو بين السماء والأرض » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :
{ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ } (2)
يقول الشيخ ابو العباس المرسي :
« يولج المعصية في الطاعة ، ويولج الطاعة في المعصية ، يطيع العبد الطاعة فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة أحاطت بها سيئات ، ويذنب الذنب فيلجأ إلى الله ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعله فهذه سيئة أحاطت بها حسنات ، فآيتهما الطاعة وآيتهما المعصية » (3) .
علم التوالج
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم التوالج : هو علم سار في كل شيء ، وهو علم الالتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي وإلهي » (4) .

مادة (و ل د)
الوالد
في اللغة

« وَلَدَ يَلِدُ ولادة : 1 ولدت الأنثى : وضعت حملها في نهاية مدة الحمل ،
2 ولدت الأرض النبات : أخرجته .
والد : أب . الوالدان : الأب والأم .
ولد : كل الذي ولد » (5) .
في القرآن الكريم
وردت مادة (و ل د) في القرآن الكريم (103) مرات باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ } (6) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 83 .
(2) - الحج : 61 .
(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 28 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 170 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1331 - 1332 .
(6) - البلد 3 .

يقول : « قيل : الوالد : هو النبي ، وما ولد أمته المرحومة لقوله : { إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم أمر دينكم } (1) » (2) .

والد النفس
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
والد النفس [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده
سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر (3) .
الوالدين
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الوالدين : هما الروح العلوي والبدن

السفلي . فإن النفس توالدت وحصلت بازدواجهما » (4) .
الولادة
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الولادة [عند الصوفية] : هي ظهور الأمر الخفي من باطنه إلى ظاهره » (5) .
ويقول : « الولادة [عند الصوفية] : هو التأليف بين المريد والشيخ ، بحيث يصير المريد جزء الشيخ » (6) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في انواع الولادات
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« كما أن الموت نوعان اضطراري واختياري ، فكذا الولادة الاضطرارية بخلق الله تعالى لا مدخل فيها لكسب العبد واختياره . وأما الاختيارية فإنما تحصل بالكسب وهو الذي أشار إليه عيسى - عليه السلام - بقوله : لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين » (7) .
[مسألة - 2] : في الولادة الروحانية
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« كما أن الوراثة الدنيوية بوجهين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدينية بهما .

_____
(1) - مسند الربيع ج: 1 ص: 50 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 434 .
(3) - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .
(4) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 288 .
(5) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 125.
(6) - المصدر نفسه - ص 268 .
(7) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 144 .

أما السبب : فهو الإرادة ولبس خرقتهم والتبرك بزيهم والتشبه بهم .
وأما النسب : فهو الصحبة معهم بالتسليم لتصرفات ولايتهم ظاهراً وباطناً بصدق النية وصفاء الطوية مستسلماً لأحكام التسليك والتربية ليتوالد السالك بالنشأة الثانية ، فإن الولادة تنقسم على النشأة الأولى ، وهي ولادة جسمانية بأن يتولد المرء من رحم الأم إلى عالم الشهادة ، وهو الملك .
والنشأة الثانية : وهي ولادة روحانية : بأن يتولد السالك من رحم القلب إلى عالم الغيب ، وهو الملكوت » (1) .

[مسألة - 3] : في ولادة الوجود

يقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :
« ولادة الوجود إما بمحض القدرة كأبينا آدم - عليه السلام - والأرواح والملائكة .
أو بطريق الحكمة بواسطة الأبوين كما جرت به عادة الله في خلقه » (2) .

[مسألة - 4] : في الذكر والأنثى والولد

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« كل عال ذكر ، وكل سفل أنثى ...
فالأرواح ذكور ، والعقول إناث ، والولد : الشهود للحق المعبود .
والعقول ذكور ، والنفوس إناث ، والولد : إلايمان و الإسلام والطمأنينة والإيقان .
والنفوس ذكور ، والأجسام إناث ، والولد : العبادات والطاعات .
والأجسام ذكور ، والأعمال إناث ، والولد الثواب والعقاب
وكما أن حواء من آدم ، فالعقول من الأرواح ، والنفوس من العقول ، والأجسام من النفوس ، والأعمال من الأجسام ، فالإناث من الذكور ، وهذه سنة الله في خلقه ...
فإذا كان التلميذ في مقام العقل ، كان الشيخ في مقام الروح ، فيتولد له شهود الحق تعالى .
وإذا كان في مقام النفس ، كان الشيخ في مقام العقل ، فيتولد له إلايمان و الإسلام والطمأنينة .

وإذا كان في مقام الأجسام ، كان الشيخ في مقام النفس ، فيتولد له الطاعة والعبادة .

_____
(1) - المصدر نفسه - ج 2 ص 174 .
(2) - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 22 .

وإذا كان في مقام العمل ، كان شيخه في مقام الجسم ، فيتولد له الثواب في الآخرة . فكلما كان التلميذ في مقام كان الشيخ في مقام أعلا منه ، حتى تحصل تربيته ، ويؤخذ نتاجه » (1) .
الولادة الثانية
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « الولادة الثانية : هي الحياة بمواهب الروح ومكارم الأخلاق » (2) .
الولد
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الولد : من سلك طريق الشيخ واهتدى بهديه فهو ولده » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين ولد الطين وولد الدين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « فرق بين ولد الطين وولد الدين في الميراث الدين للعلم والطين للمال . ولد الدين وليك ، وولد الطين عدوك ، أبوك من أنفق عليك ، فإن أنفقت على أبيك فأنت أبوه » (4) .
خاتم الأولاد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « خاتم الاولاد : هو آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني ، وهو حامل أسراره وليس بعده ولد من هذا النوع » (5) .
ولد الزنا
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « ولد الزنا : هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله ، فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة » (6) .

مادة (و ل ع)

الولع

في اللغة

« وَلِعَ الشخص به : أحبه وعَلِقَ به شديداً » (7) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

الولع : هو المظهر الثاني للإرادة ، وهو اشتداد الميل ودوامه (8) .

---

(1) - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص 227 .
(2) - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 27 .
(3) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 268 .
(4) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 35 .
(5) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 67 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 447 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 1332 .
(8) - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 17 (بتصرف) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« من تولع توجع » (1) .

مادة (و ل هـ)

الوَلَه

في اللغة

« 1 . وله الشخص : اشتد حزنه حتى كاد يذهب عقله ،

2 . وله الشخص : تحير من شدة الوجد ، ولهت الأم إلى طفلها : حنت إليه » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الوله : هو إفراط الوجد بمشاهدة السر » (3) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الوله [عند الصوفية] : هو مقام الحيرة » (4) .
المولَّه
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « المولَّه : هو من قام به الوجد المحض ، والميل المستولي ، ولا يحدثه الضمير بذلك ، وهذا وهو وأنا وأنت ولا يعين له من المطالب المذكورة ما يضع عليه خبر همته ، وغايته الاستناد إلى ما هو بسبيله صحبة الحال فقط فهو المولَّه » (5) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « المولهون : هم الأولياء الذين ذكرنا أنهم يسمون بالمهيمين أيضاً في جلال العزة تعالى وتقدس » (6) .
إضافات وايضاحات :
[مقارنة] : في الفرق بين المولَّه والعاقل
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« المولَّه : هو من سلب عقله بنظرة أو بخطوة . والعاقل تهب عليه نسمات الله تعالى فلا تحرك من شعر لحيته طاقة يحمل بها على محامل النبوة » (7) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الإمام القشيري :
« قال بعضهم : رأيت بعض الوالهين .
فقلت : ما اسمك ؟
فقال : هو .
فقلت : من أنت ؟
فقال : هو .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 30 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1333 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

(4) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 184 .
(5) - د. عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 234 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 555 .
(7) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص 76 .

فقلت : مِن أين تجيىء ؟
فقال : هو .
فقلت : من تعنى بقولك هو ؟
فقال : هو . فما سألته عن شيء إلا قال هو .
فقلت : لعلك تريد الله ، فصاح وخرجت روحه » (1) .

مادة (و ل ى)

التولي - التولية

في اللغة

« ولَّى يُوَلِّي تَوْلِيَةً : 1 . ولى الشخص : أدبر 2 . ولى الشيء وعنه : أعرض عنه وابتعد عنه ، ولى فلاناً الأمر : جعله والياً عليه » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (109) مرات باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « التولي : هو رجوعك إليك منه » (4) .

[مسألة] : في أوجه التولية

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - : « التولية على وجهين : تولية إقامة وإبداء ، وتولية عناية ورعاية لإقامة الحق » (5) .

الموالاة

في اللغة

« والى يُوالي مُوالاةً : 1 . والى الشيء تابعه ، 2 .

والى الشخص ناصره ، 3 . والى الشخص : أحبه ، 4 . والى بين الأمرين : تابع بينهما » (6) .

[مسألة] : في الوصول إلى مقام الموالاة

يقول الشيخ القاسم السياري :

_____

(1) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 25 .

(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1333 .

(3) - النمل : 28 .

(4) - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 13

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 422 .

(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 1333 .

« موالاة الله مشتقة من موالاة الرسول ، وموالاة الرسول مشتقة من موالاة السادة والأكابر من عباده وهم المؤمنون ، ومن لم يعظم الكبراء والسادة لا يبلغ إلى شيء من مقامات الموالاة مع الله ورسوله ، فإن النبي قال : { من تعظيم جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم } (1) ، وقال : { بجلوا المشايخ فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله } (2) » (3) .

المولى - جل جلاله -

في اللغة

« مَوْلى : 1 . مالك وسيد ، 2 . عبد ، 3 . ولي وتابع ، 4 . شريك ، 5 . لقب ملكي ، 6 . المولى : الرب تعالى » (4) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } (5) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « المولى - جل جلاله - : هو الناصر والسيد ، ولا يذكره إلا العباد لاختصاصهم به فإن

ذكره من فوقهم فهو بمعنى آخر » (6) .
الوالي - جل جلاله -
في اللغة
« والٍ : كل من ولي أمراً » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ } (8) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق

_____
(1) - سنن أبي داود ج: 4 ص: 261 برقم 4843 .
(2) - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 9 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 302 - 303 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1334 .
(5) - الأنفال : 40 .
(6) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 35 .
(7) - المعجم العربي الأساسي - ص 1334 .
(8) - الرعد : 11 .

يقول : « الوالي - جل جلاله - : هو الذي يباشر الحكم لإصلاح المولى عليه وحياطته وكان فيه معنى من اسمه الحكم العدل » (1) .
الشيخ عبد العزيز يحيى
يقول : « الوالي - جل جلاله - : هذا الاسم لم يرد في القرآن لكنه مجمع عليه ، ومعناه : المالك للأشياء المتولي لها والمتصرف بمشيئته فيها ينفذ فيها أمره ويجري عليها حكمه ...
وقيل : معناه الذي دبر أمور خلقه وتولاها ...
والتقرب بهذا الاسم تعلقا : إسقاط التدبير .
وتخلقا : أن تكون وليا لله على نفسك ، فلا تخرج بها عما لا يرضيه بوجه ولا بحال .
وخاصيته : دفع الآفات من الصواعق وغيرها » (2) .
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الوالي - جل جلاله - : مالك الأشياء المتصرف فيها والمتولي لها ، الذي يباشر الحكم لإصلاح المولى عليه » (3) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الوالي - جل جلاله - : هو المتصرف بمشيئته في العوالم ، الذي دبر شؤون خلقه أزلاً وأبرزها أبداً ... هو الذي يوالي العباد بالإحسان » (4) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الوالي - جل جلاله - : هو المالك للأشياء ، المتولي لها ، المتصرف فيها بمشيئته وحكمته ، ينفذ فيها أمره ، ويجري عليها حكمه » (5) .
[مسألة] : في الاسم الوالي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

_____
(1) - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 81 .
(2) - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 81 .
(3) - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين- فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - 260 .
(4) - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 220 .
(5) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 74 .

« التعلق : افتقارك إليه في إجراء العدل وإسباغ الفضل على من جعل أمره تحت ولايتك .
التحقق : الوالي من ولى أمور الخلق كلهم ولم يكل أمره في خلقه إلى غيره :
{ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (1) ويندرج في هذا الاسم استعمال جميع الأسماء المتعلقة بالكون .
التخلق : الوالي من العباد من ولاه الحق تعالى أمر نفسه وأمر غيره ، فأسبغ عليهم فضله ،

وأقام فيه وفيهم عدله ، فحينئذٍ يكون متخلقا بهذا الاسم . فإن جار فهو وال ولكن غير متخلق وهكذا كل اسم ، فإن الغرض من التخلق بهذه الأسماء أن تنسب إليها على حد ما نسبت إلى الحق ولكن من الوجه الذي يليق بك » (2) .
[مقارنة] : في الفرق بين الوالي - جل جلاله - والولي - جل جلاله -
يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :
« الفرق بينه [الوالي] وبين الولي المبالغة في ولي ، فإنه فعيل من فاعل » (3) .
عبد الوالي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الوالي : من جعله الله والياً للناس بالظهور في مظهره باسمه الوالي ، فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ، ويقيم عدله في عباده ، ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر . فأكرمه الله تعالى وجعله أول السبعة الذين يظلهم (الله في ظل) عرشه ، وهو السلطان العادل ، ظل الله في أرضه ، أثقل الناس ميزاناً لأن حسنات الرعايا وخيراتهم توضع في ميزانه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، إذ به أقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات ، فهو يده وناصره ، والله مؤيده وحافظه » (4) .

الولاية
في اللغة
« الوِلاية : الخطة والإمارة والسلطان » (5) .

_____
(1) - الرحمن : 29 .
(2) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 68 - 69 .
(3) - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 81 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 124 - 125 0
(5) - المنجد في اللغة والأعلام - ص 919 .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام محمد الباقر - عليه السلام -
يقول : « الولايات : هي مضامير الرجال » (2) .
الشيخ أبو بكر السجستاني
يقول : « الولاية : هي النصرة والربوبية » (3) .
الشيخ أبو بكر الفرغاني
يقول : « الولاية ... عبارة عن التحقق بحقيقة النقطة الاعتدالية المنسوبة إلى كليات الأسماء والحقائق الإلهية » (4) .
ويقول : « الولاية : هي التصرف في الخلق بالحق وليست في الحقيقة إلا باطن
النبوة » (5) .
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
يقول : « الولاية : هي وصف من أوصاف الاصطفاء » (6) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
الولاية : هي ظل النبوة ، وهي مستفادة من مطالعة روح الكشف ، وملاحظة مطالع البيان ، بصفاء يذهب الكدورات البشرية ، وطهارة تنقي دنس الأسرار ، فالأولياء مظاهر الصدق (7) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الولاية : بمعنى النصرة والمحبة » (8) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

---

(1) - الكهف : 44 .
(2) - إسماعيل سليمان المير علي - في رحاب الإمام محمد الباقر - عليه السلام - - ص 206 .
(3) - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 71 .
(4) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 484 .
(5) - المصدر نفسه - ص 487 .
(6) - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 270 .
(7) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 82 (بتصرف) .
(8) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 621 .

يقول : « الولاية : هي الفلك الأقصى ، من سبح فيه اطلع ، ومن اطلع علم ، ومن علم تحول في صورة ما علم ، فذلك الولي المجهول » (1) .
ويقول : « الولاية : هي الفلك المحيط الجامع للكل [الأنبياء والأولياء] » (2) .
ويقول : « الولاية : هي الفلك المحيط العام ، ولهذا لم تنقطع ، ولها الإنباء العام ، وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة » (3) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الولاية : هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكن » (4) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « الولاية ... في الاصطلاح : هي القرب من الحق سبحانه » (5) .
ويقول : « الولاية : هي الفلك الأقصى ، فإن دائرتها عموم الأحدية والإلهية ...
ويقال : الدائرة الكبرى المحيطة بالولاية الذاتية الأحدية والأسمائية ، جمعا وفرادى .
ومن وجوهها دوائر نبوات التشريع والرسالة والنبوة المطلقة اللازمة للولاية ،
وهو نبوة لا تشريع فيها إذ من حيثية هذا القرب المقرر تنصرف حقائق الأولياء
والأنبياء والرسل إلى الخلق » (6) .
الشيخ حيدر بن علي الآملي
يقول : « الولاية : هي التصرف في الخلق بالحق على ما هم مأمورون به من حيث الباطن والإلهام دون الوحي » (7) .
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « الولاية : هي عبارة عن نور بحكم » (8) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 أ .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 14 .
(3) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 134 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 54 0
(5) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 494 .
(6) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 499 .
(7) - المصدر نفسه - ص 501 .
(8) - الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 4 .

يقول : « الولاية : عبارة عن تولي الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا وأثر لذة وتصرفا » (1) .
ويقول : « الولاية : هي اسم للوجه الخاص الذي بين العبد وبين ربه » (2) .
ويقول : « الولاية ... قيل : هي عبارة عن كينونة الحق عوضا عن عبده أي حال فنائه فيه وبقائه به .
وقيل : إنها عبارة عن التمكين .
وقيل : إنها عبارة عن إظهار آثار القدرة .
وقيل : إنها عبارة عن تولية الحق للعبد في العالم .
وقيل : غير ذلك » (3) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
يقول : « الولاية : هي الفلك المحيط العام ، ولهذا لم تنقطع ولها الإنباء العام ، وأما التشريع والرسالة فمنقطعة » (4) .

الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الولاية : هي عبارة عن الفناء والبقاء ، وهي إما عامة وإما خاصة ، ونعني بالعامة مطلق الولاية ، وبالخاصة الولاية المحمدية » (5) .
ويقول : « الولاية : عبارة عن الفناء والبقاء » (6) .
ويقول : « الولاية : هي عبارة عن قرب إلهي لا يتصور بلا شائبة الظلية ، ولا يحصل بدون حيلولة الحجب » (7) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « الولايات : هي ما به يصير الإنسان عالما بحقائق الأشياء ، فهي باطن
النبوة » (8) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

_____
(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 85 .
(2) - المصدر نفسه - ج 2 ص 86
(3) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 184 - 185 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 104 ب .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 127 .
(6) - المصدر نفسه - ج 1 ص 187 .
(7) - المصدر نفسه - ج 1 ص 363 .
(8) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 202 أ - ب .

يقول : « الولاية : هي الفناء بالله ، والبقاء بالله » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الولاية : هي حصول الأنس بعد المكابدة ، واعتناق الروح بعد المجاهدة » (2) .
الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « الولاية : عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق من لوازمها » (3) .
ويقول : « الولاية : هي عبارة عن القرب الإلهي الذي لا يتصور بدون شائبة الظلية ولا يحصل بدون حيلولة الحجب . فأما ولاية الأولياء فمتصفة بالظلية البتة . وأما ولاية الأنبياء ولو خرجت عن الظلية ولكن لا يتحقق بدون حجب الأسماء والصفات . وأما ولاية الملأ الأعلى ولو كان أعلى من حجب الأسماء والصفات ، ولكن لابد من حجب الشؤون والاعتبارات والذي ليس بشائبة الظلية إليه سبيل » (4) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الولاية : من الولي وهو القرب . فهي قرابة حكيمة حاصلة من العتق أو من الموالاة » (5) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « الولاية ... قيل : تولي الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته
عليه ، علماً وعيناً وحالاً وأثر لذة وتصرفاً » (6) .
الدكتور علي شلق
يقول : « الولاية : هي القدرة والنصرة ، والتدبير والفعل .
وهي مرتبة من مراتب القرب الإلهي » (7) .
الباحث عبد الرزاق الكنج

_____
(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 394 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .
(3) - الشيخ عبيدالله الحيدري - زبدة الرسائل الفاروقية - ص 118 .
(4) - المصدر نفسه - ص 153 .
(5) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 280 .
(6) - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 268 .

(7) - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 125 .

يقول : « الولاية [عند الصوفية] : هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين » (1) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة - 1] : في اشتقاق الولاية

يقول الشيخ داود القيصري :

« الولاية مأخوذة من الولي ، وهو القرب . ولذلك يسمى الحبيب : ولياً » (2) .

[مسألة - 2] : في علامة الولاية

يقول الإمام القشيري :

« من علامات الولاية : أن يكون العبد محفوظا عليه وقت أوان البلاء » (3) .

[مسألة - 3] : في أقسام الولاية

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الولاية على قسمين :

عامة : وهي مشتركة بين جميع المؤمنين ، كما قال تعالى : { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ } (4) . وخاصة : وهي مختصة بالواصلين إلى الله من أهل السلوك » (5) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إنهما ولايتان : ولي يتولى الله وولي يتولاه الله تعالى . قال الله - عز وجل - في الولاية الأولى : { وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } (6) . وقال في الولاية الثانية : { وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } (7) ... فهما ولايتان صغرى وكبرى ، فولايتك الله تعالى خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته ، وولايتك للمؤمنين خرجت من الاقتداء بالأئمة ... وإن شئت قلت هما ولايتان : ولاية الإيمان وولاية
الإيقان ... وإن شئت قلت هما ولايتان : ولاية الصادقين وولاية الصدّيقين .

(1) - عبد الرزاق الكنج - ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - ص 79 .
(2) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 134 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 514 .
(4) - البقرة : 257 .
(5) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 62 .
(6) - المائدة : 56 .
(7) - الأعراف : 196 .

فولاية الصادقين بإخلاص العمل لله والقيام بالوفاء مع الله تعالى طلباً للجزاء من الله تعالى .
وولاية الصديقين بالفناء عما سوى الله تعالى والبقاء في كل شيء بالله تعالى ...
وإن شئت قلت هما ولايتان : ولاية دليل وبرهان ، وولاية شهود وعيان .
فولاية الدليل والبرهان لأهل الاعتبار . وولاية الشهود والعيان لأهل الاستبصار » (1) .
ويقول الشيخ داود القيصري :
« [الولاية] عامة وخاصة :
العامة : حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحا ...
والخاصة : هو الفناء في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا » (2) .
ويقول : « الولاية ... منقسمة مطلقة ومقيدة ، ونعني بالولاية المطلقة : الولاية الكلية التي هي جميع الولايات الجزئية أفرادها ، وبالمقيدة : تلك الأفراد » (3) .
ويقول : « [الولاية] هي عامة وخاصة .
العامة : حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحاً .
والخاصة : هي الفناء في الله ذاتا وصفة وفعلاً .
وهي عطائية وكسبية .
فالعطائية تحصل بالانجذاب إلى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة ، والكسبية ما يحصل بالانجذاب إليها بعد المجاهدة » (4) .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :
« الولاية ... وهي قسمان : ولاية عامة ، وولاية خاصة .
فالولاية العامة تشمل جميع المؤمنين ...
والولاية الخاصة مختصة بالواصلين من أرباب السلوك ، وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقاءه به » (5) .
ويقول الشيخ عبيد الله الحيدري :
« الولاية ... وهي إما عامة أو خاصة .

---

(1) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 36 - 41 - 43 .
(2) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 494 .
(3) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 498 .
(4) - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 134 .
(5) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 317 .

ونعني بالعامة : مطلق الولاية ، وبالخاصة : الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ، والفناء فيها أتم والبقاء أكمل » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« الولاية على ثلاثة أقسام هي :
ولاية العام : وهي الخروج من العداوة .
وولاية الخاص : وهي الاقتصاص بالمحبة .
وولاية الأخص : وهي الاصطفاء بالولاية » (2) .
ويقول الشيخ سعيد النورسي :
« إن الولاية ثلاثة أقسام :
الولاية الصغرى : وهي الولاية المشهورة .
وقسم ثان : هو الولاية الوسطى .
وقسم ثالث : هو الولاية الكبرى ، هذه الولاية الكبرى هي فتح الطريق إلى الحقيقة مباشرة

دون الدخول إلى برزخ التصوف وذلك بوساطة وراثة النبوة » (3) .

[مسألة - 4] : في أنواع الولاية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الولاية على مراتب كثيرة ويجمعها ثلاثة أنواع : ولاية صغرى ، وولاية مطلقة ، وولاية كبرى .

فالولاية الصغرى لها ألف درجة ، أولها : الإيمان بالغيب ، وآخرها : الفناء في شهود الله .

والولاية المطلقة لها ألف درجة ، أولها : الفناء في الشهود ، وآخرها : التحقق بالأوصاف الإلهية .

والولاية الكبرى لها ألف درجة ، أولها : التحقق بالأوصاف الإلهية ، وآخرها : مقام العجز ، وفيه يتحقق العبد بالكمال المطلق » (4) .

ويقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« الولاية ولايتان : ولاية مطلقة وولاية خاصة .

أما الولاية المطلقة ، فهي موجودة في عامة المؤمنين ...

---

(1) - الشيخ عبيدالله الحيدري - زبدة الرسائل الفاروقية - ص 99 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 206 .

(3) - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 44 .

(4) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 184 - 185 .

أما الولاية الخاصة ، فهي موجودة في الوجود الخاص المحمدي الذي هو مظهر قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (1) » (2) .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الولاية عامة وخاصة .

فالعامة : هي من آدم - عليه السلام - إلى عيسى - عليه السلام - .

والخاصة : هي من سيد الوجود الختم .

والمراد بالخاصة : هو من اتصف صاحبها بأخلاق الحق الثلاثمائة على الكمال ، ولم ينقص منها واحداً » (3) .

[مسألة - 5] : في أقسام الولاية البشرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الولاية البشرية على قسمين : خاصة وعامة .
فالعامة : توليهم بعضهم بعضاً ...
وأما القسم الخاص : فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض أحكام الأسماء الإلهية على غيرها من الأسماء الأخر » (4) .

[مسألة - 6] : في أن الولاية هبة واكتساب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« الولاية مكتسبة ، والاكتساب افتعال ، وهو طلب الشيء بقوة واجتهاد ...
وعندي ... أن بداية الولاية ، بمعنى : التوفيق لطلبها : موهبة ، لأنها حال ، والأحوال مواهب ، ووسطها : اكتساب ، لأنه جد واجتهاد وارتكاب أهوال ... وآخرها ولا آخر ونهايتها ولا نهاية : مواهب » (5) .

[مسألة - 7] : في طريق طلب الولاية

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) - القلم : 4 .
(2) - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 5 ب .
(3) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 84 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 249 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 134 - 135 .

« لا طريق للولاية ظاهر حتى تطلب ، إنما هي أخذة تأخذ العبد على أي حال كان ، فتقلب عينه ولياً خالصاً في أسرع من لمح البصر ، وهذا ليس

للعبد فيه تعمل لأنه من الوهب لا من الكسب » (1) .
ويقول : « الولاية خاصة وعامة ، فالخاصة لا تنال بالعمل بل بالاختصاص الإلهي كالنبوة ، والعامة قد تنال بالعمل ، كما يشير إليه قوله تعالى : { لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها } (2) » (3) .

[مسألة - 8] : في السبيل إلى الوصول إلى الولاية الكاملة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« لا يصل العبد إلى مقام الولاية الكاملة ، إلا إذا كمل عقله وعلت همته ، وصح صدقه ، وتم اتباعه في الأقوال والأفعال للنبي ، لأن مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبي في الأمة » (4) .

[مسألة - 9] : في المعرفة بطريق الولاية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :

---

(1) - الشيخ كريم الدين البرموني - كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر - ص6 .
(2) - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137 .
(3) - الشيخ كريم الدين البرموني - كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر - ص 6 .
(4) - السيد محمود السامرائي - مجالس السيد أحمد الرفاعي وطريقته - ص 123 .

« المعرفة بطريق الولاية هي الفناء المجرد في حاله الباقي في مشاهد الحق سبحانه وتعالى بتولية سياسته ورعايته ، فتتوالى عليه أنوار المولى . فإذا تولاه أولاه ، وإذا أولاه اصطفاه ، وإذا اصطفاه صفاه ، وإذا صفاه نجاه وأعتقه الروح في المجاهدة وسربله الأنس في المكابدة ، ثم فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس

الفتح ، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب ، ثم كشف له عن نور الجلالة والعظمة ، فبقي هو بلا هو » (1) .

[مسألة - 10] : في صعوبة طريق الولاية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن سلوك طريق الولاية مع سهولته هو ذو مصاعب ، ومع قصره فهو طويل جداً ، ومع نفاسته وعلوه فهو محفوف بالمخاطر ، ومع سعته ضيق جداً » (2) .

[مسألة - 11] : في اشتراط الكرامة القلبية للولاية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« لا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فإنها توجد في غير الملة الإسلامية ، لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الإلهية والمعارف الربانية ، فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبي مدين المغربي قدس الله سرهما ، فإنه لم يأت من أهل الشرق مثل عبد القادر في الخوارق ومن أهل الغرب مثل أبي مدين مع مالهما من العلوم والمعارف الكلية ، وقد تفترقان فتوجد الثانية دون الأولى كما في أكثر الكمل من أهل الفناء » (3) .

[مسألة - 12] : في تمام الولاية من الله تعالى

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا تتم الولاية من الله تعالى إلا بالتبري ممن سواه » (4) .

[مسألة - 13] : مقام الولاية أتم من مقام الرسالة

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

---

(1) - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 79 .

(2) - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 54 .

(3) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير

روح البيان - ج 4 ص 62 .
(4) - المصدر نفسه - ص 10 .

« مقام الولاية أتم من مقام الرسالة : لأن الولاية هي الجهة الحقانية الأبدية التي لا تنقطع في الدنيا ولا في الجنة ، والرسالة فيقطع حكمها بذهاب الأمم والتكاليف . وأيضاً الولاية متعلقة بمعرفة الله ، والرسالة متعلقة بمعرفة أحكامه في خلقه فمتعلقها أشرف » (1) .

[مسألة - 14] : في أفضلية ولاية الأنبياء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كون ولاية النبي أفضل من نبوته ورسالته ، لأن ولايته سر بينه وبين الله تعالى ، ونبوته سر بينه وبين جبريل - عليه السلام - وغيره من الملائكة ، ورسالته سر بينه وبين أمته ، ولا شك أن السر الذي بينه وبين الله تعالى أفضل من السر الذي بينه وبين الملائكة ، والسر الذي بينه وبين الأمة » (2) .

[مسألة - 15] : في الولاية والطريقة

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« الولاية والطريقة هما حجتان على أحقية الرسالة والشريعة ودليلان عليهما ، فإنهما - كذلك - سر كمال الإسلام ، ومحور أنواره ، وهما معدن سمو الإنسانية ورقيها ومنبع فيوضاتها بأنوار الإسلام وتجليات أضوائه » (3) .

[مسألة - 16] : في معنى قولهم : ان الولاية أعلى من النبوة

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« فإذا سمعت أحداً من أهل الله يقول أو ينقل إليك عنه أنه قال : الولاية أعلى من النبوة ... أو يقول : إن الولي فوق النبي والرسول ، فإنه يعني بذلك شخص واحد وهو أن الرسول - من حيث هو ولي - أتم من حيث هو نبي رسول ، لا إن الولي التابع له أعلى منه » (4) .

[مسألة - 17] : في معنى قولهم : دائرة الولاية أوسع من دائرة الرسالة

يقول الشيخ علي الخواص :

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر - ص 87 .
(2) - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص 379 .
(3) - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 51 .
(4) - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري - ص 168 .

« لكل رسول من دائرة ولايته من العلوم والمعارف ما ليس له من دائرة رسالته ، وذلك لأن الرسالة متقيدة بأحكام مخصوصة والولاية أحكامها مطلقة » (1) .

[مسألة - 18] : في الولاية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« كل ولاية لا تكون نبوة لا يعول عليها » (2) .

[مسألة - 19] : في حقيقة الولاية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« [حقيقة الولاية] : لها معنيان :
الأول : فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح ، وهو من يتولى الله تعالى رعايته وحفظه ، فلا يكلّه إلى نفسه لحظة كما قال تعالى : { وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } (3) .
الثاني : فعيل مبالغة فاعل ككريم وعليم . وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته ، فيأتي بها على التوالي من غير أن يتخللها عصيان أو فتور ، وكلا المعنيين شرط في الولاية » (4) .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين النبوة والولاية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« النبوة : كلام يتفصل من الله تعالى ووحي معه روح من الله ، يقضي الوحي ويختمه بالروح منه تعالى قبوله ، فيقبله هذا هو الذي يلزم تصديقه ، ومن رده فهو كافر لأنه راد لكلام الله - عز وجل - .
وأما الولاية : فهي لمن تولى الله - عز وجل -

حديثه على طريق الإلهام فأوصله إليه ، فله الحديث فينفصل ذلك الحديث من الله على لسان الحق ، معه السكينة فتلقاه السكينة التي في قلب المجذوب ، فيقبله ويسكن إليه » (5) .
ويقول الشيخ عمار البدليسي :
« النبوة أول مقام عند العزة ، والولاية آخر مقام بعد النبوة .

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الجواهر والدرر - ص 87 .
(2) - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 10 .
(3) - الأعراف : 196 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 278 .
(5) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 562 .

ويقال : النبوة غصن من شجرة العزة ، والولاية غصن من شجرة الولاية ...
النبوة كلام منفصل عن الوسائط بل من الله كفاحا فلها التقدم أولا وآخرا .
والولاية هي كلام بواسطة من الله وذلك من أجزاء النبوة ...
النبوة من أجزاء العزة ، والولاية من أجزاء النبوة » (1) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين الولاية الصغرى والولاية الكبرى
يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« فرق بين ولايتين ، فعبد يتولى الله ، وعبد يتولاه الله ، فهما ولايتان صغرى وكبرى » (2) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الولاية التي تدوم والتي لا تدوم
يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« الولاية التي لا تدوم : هي الولاية التي تأتي من جهة الفوق ، ويقال : ولاية الخلق كخطة السلطنة

والقضاء والقيادة وغير ذلك من الخطط التي قلدها الله بعض عباده ، ويدخل فيها أيضاً ولاية المال إذا كان يعظم من أجله أو النسب إذا كان خاليا عن التقوى أو العلم إذا كان خاليا عن العمل وغير ذلك من رياسة الدنيا ...
الولاية التي تدوم : هي الولاية التي تأتي من جهة الجمع ، وهي العز بالله ، والغنى به ، والمعرفة له ، والغيبة عما سواه ، فلا شك أن هذه ولاية لا تنقطع وشرف لا ينفد وعز لا يبيد » (3) .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الشرع والولاية
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الشرع تكليف بأعمال مخصوصة أو نهي عن أفعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة ، والولاية ليست كذلك إذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي . وإذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم . والولي اسم باق لله تعالى ، فهو لعبيده تخلقا وتحققا وتعلقا » (4) .

_____
(1) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 470 .
(2) - الشيخ أحمد محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 54 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 317 .
(4) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 136 .

[من اقوال الصوفية] :
يقول الشيخ محمد العياشي :
« الولاية منة تقدمتها خدمة » (1) .
يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« من أحب الله وأحبه الله فقد تمت ولايته : والمحب في الحقيقة من لا سلطان على قلبه بغير محبوبه . ولا مشيئة غير مشيئته . فإذا مات ثبتت ولايته من الله له ولا يكره لقاؤه ، ويعلم

ذلك من قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (2) . فإذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت إن عرض عليه ، وقد أحب الله من لا محبوب له سواه ، وأحب له من لا يحب شيئاً لهواه ، وأحب لقاؤه من ذاق أنس مولاه » (3) .

حالة الولاية
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
حالة الولاية : هي حالة خمود وجود الهوى ، وهي القدم الثانية (4) .
خاتم الولاية
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « خاتم الولاية : هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة . [نهاية الكمال] ويختل بموته نظام العالم ، وهو المهدي الموعود في آخر الزمان » (5) .
دائرة الولاية الصغرى
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : دائرة الولاية الصغرى : وهو شهود توحيد الأفعال ... فلا يرى فاعلاً بحال إلا الخلاق الفعال ، وبهذا الشهود يخلص من ورطة الشرك الخفي ويدخل ميادين
الاصطفاء » (6) .

_____
(1) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 85 .
(2) - الجمعة : 6 .
(3) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 164 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 36 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 159 0
(6) - الشيخ ابن كمال الدين بن علي - مخطوطة

المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود - ص 34 - 35 .

الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة الولاية الصغرى : وهي ولاية الأولياء - رضي الله عنهم - . ويقال لها دائرة ضلال الأسماء » (1) .

دائرة الولاية العليا
الشيخ محمد أسعد الخالدي
يقول : « دائرة الولاية العليا : وهي دائرة الملائكة الكرام ، وفيها مراقبات اسم الباطن » (2) .
علم الولاية
الشيخ محمد مراد المنزاوي
يقول : « علم الولاية : وهو علم باطن الشريعة ، حقيقتها وأسرارها ، المخزونة المكنونة التي أسرها النبي لخواص أصحابه ، كما اختص بإعلام المنافقين حذيفة - رضي الله عنه - ، وهم أسروها إلى خواص أصحابهم ، وهلم جراً إلا أنها إنما تؤخذ وتتلقى بالأحوال الصادقة والعقيدة الراسخة ، والأعمال الصالحة المصحوبة بالإخلاص ، والنية الخالصة ، وملازمة الذكر ، ومداومة الفكر ، ومراقبة الحضور مع الله تعالى » (3) .
علم حصول الولاية
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني
علم حصول الولاية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ولاية كل روح على ذاتها وجوارحها من حيوان ومعدن ونبات كشفاً ويقيناً لا ظناً وتخميناً (4) .

مقام الولاية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « مقام الولاية : هو ظل مقام النبوة » (5) .
مقام ختم الولاية
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

(1) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) - ص 9 .
(2) - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان)- ص 10 .
(3) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج1 ص 3 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 17 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 123 .

يقول : « مقام ختم الولاية : هو الأكملية في مرتبة الإنسان الكامل » (1) .
مقام القربة في الولاية
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
مقام القربة في الولاية : هو مقام الملامية الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة (2) .
منشور الولاية
الشيخ عبد الغني النابلسي
منشور الولاية : (المنشور) هو المرسوم والحكم والبراءه ، فالحكم السلطاني والبراءة يقال لها بين الناس منشور . ومنشور الولاية : ذكر الله تعالى (3) .

الولاية الإبراهيمية
الشيخ أحمد السرهندي
الولاية الابراهيمية : وهي الولاية التي يسلب فيها السالك صفاته عنه وصفات الممكنات عنها وينسبها إلى الحق تعالى وتقدس (4) .
الولاية الأحمدية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الولاية الأحمدية : هي الناشئة من

المحبوبية الصرفة ، ليست فيها شائبة المحبية » (5) .
الولاية الآدمية
الشيخ أحمد السرهندي
الولاية الآدمية : هي ولاية لطيفة القلب ، وفيها ينسى ما سوى الحق ، و يكون في تجلي الأفعال الإلهية ، وفيها تختفي عن السالك أفعاله وأفعال سائر المخلوقات ، فلا يرى شيئاً غير فعل الفعل الواحد الحقيقي ، ويقال للسالك الواصل إلى هذه الولاية : بالآدمي المشرب (6) .
ولاية الإيمان
الشيخ أبو الحسن الشاذلي

_____
(1) - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 42 .
(2) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 180 (بتصرف) .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 86 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 8 (بتصرف) .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 130 .
(6) - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 8 (بتصرف) .

ولاية الإيمان : هي الولاية الصغرى ، صاحبها في الفناء يقوم الله تعالى عنه (1) .
ولاية الحب
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
ولاية الحب : هي تمام حب الله ، والحب لله (2) .
الولاية الصغرى
الشيخ الجنيد البغدادي
الولاية الصغرى : هي التصديق بطريقتنا هذه (3) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الولاية الصغرى : وهي عبارة عن سير تجليات الأفعال الإلهية ، وسير ظلال الأسماء والصفات » (4) .
الولاية الظلية
الشيخ عبيد الله الحيدري
يقول : « الولاية الظلية : هي المسماة بالولاية الصغرى التي هي ولاية الأولياء » (5) .
ولاية العامة
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الولاية العامة : وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه ، والولاية كل من له ولاية خارجة عن نفسه من أهل وولد ومملوك وملك » (6) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الولاية العامة : هي التي يتولى بها العبد رعاية حقوق الله سبحانه وتعالى صفة جامعة لما يحبه الرب ويرضاه - مانعة لما يسخطه و يأباه » (7) .
الولاية الخاصة
الشيخ داود القيصري
يقول : « الولاية الخاصة : هي عبارة عن فناء العبد في الحق » (8) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____
(1) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 260 (بتصرف) .
(2) - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 133 (بتصرف) .
(3) - الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي - منظومة مع شرحها في التصوف - ص 6 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 215 .
(5) - الشيخ عبيدالله الحيدري - زبدة الرسائل الفاروقية - ص 155 .

(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 89 .
(7) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 62 .
(8) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 491 .

يقول : « الولاية الخاصة : هي التي يتولى بها الحق سبحانه وليه ، بخصوص عناية ورعاية أزلية . وسبق محبة تظهر عليه في الأبدية » (1) .
ولاية خاصة الخاصة
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « ولاية خاصة الخاصة : وهي التمكن في معرفة الله على نعت العيان » (2) .
الولاية الخاصة المحمدية
الشيخ داود القيصري
يقول : « الولاية الخاصة بالحقيقة المحمدية : هي قيام الحقيقة الإنسانية بالحق من حيثية هذا القرب ... التي فيها جوامع تفصيل الولايات الجمة » (3) .
[مقارنة] : في الفرق بين الولاية الخاصة والعامة
يقول الشيخ علي الخواص :
« الولاية الخاصة لا تنال بعمل ... أما الولاية العامة فقد تنال بعمل » (4) .
الولاية العليا
الشيخ أحمد السرهندي
الولاية العليا : هي ولاية الملائكة الكرام ، وهي السير في تجليات إسم الباطن (5) .
الولاية العيسوية
الشيخ أحمد السرهندي
الولاية العيسوية : هي الولاية التي يتجرد فيها السالك للحق - عز وجل - من جميع العوالم (6) .
الولاية الكبرى
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « الولاية الكبرى : وهي عبارة عن سير

الأسماء والصفات وشؤونات الذات له تعالى ... وهي ولاية الأنبياء ، ومقام الصحو والانتباه رأى أن لوجود الممكنات ثبوتاً واستقراراً البتة » (7) .

[مسألة] : في حضرات الولاية الكبرى

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 65 0
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .
(3) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 499 .
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 65 .
(5) - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 11 (بتصرف) .
(6) - المصدر نفسه - ص 8 (بتصرف) .
(7) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 218 - 219 .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :
« الولاية الكبرى ولها أربع حضرات الحضرة الأول : حضرة الخلة ... والحضرة الثانية : حضرة الحب ... الحضرة الثالثة : حضرة الختام ... الحضرة الرابعة : حضرة العبودية » (1) .
الولاية المحمدية
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « الولاية المحمدية : هي الولاية الناشئة من مقام المحبوبية » (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في أنواع الأولياء المحمديين
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« في الأولياء آدمي محمدي ، ونوحي محمدي ، وإدريسي محمدي ، وإبراهيمي محمدي ، وموسوي محمدي ، وعيسوي محمدي

وهكذا » (3) .

[مسألة - 2] : في أدنى مراتب الولاية المحمدية

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أدنى مراتب الولاية المحمدية : ظهور أنوار الطاعات والأذكار وغيرها . وأعلاها : الفناء في الله » (4) .

[مسألة - 3] : في تميز الولاية المحمدية الخاصة

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :

« الولاية المحمدية الخاصة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متميزة عن سائر مراتب الولاية في طرفي النزول والعروج . أما في طرف العروج : فلأن فناء الأخفى وبقاؤه مختصان بتلك الولاية الخاصة ، وأما عروج سائر الولايات فإلى الخفي فقط مع تفاوت درجاتها ... وأما في طرف النزول : فلأن لأجساد الأولياء المحمدية نصيبا من كمالات درجات تلك الولاية ... كالفرق بين الأصل والفرع والشخص والظل ، وليس أحدهما عين الآخر » (5) .

الولاية الموسوية

الشيخ أحمد السرهندي

---

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 85 .

(2) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 130 .

(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ورقة 3 ب .

(4) - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 5 ب .

(5) - الشيخ عبيدالله الحيدري - زبدة الرسائل الفاروقية - ص 100 .

الولاية الموسوية : وهي الولاية التي يجد فيها السالك نفسه مستهلكاً في ذات الحق سبحانه (1) .

الولي - جل جلاله - الولي - الولي
في اللغة
« وَلِيٌّ : 1 . نصير أو حليف ، 2 . تابع ، 3 . محب ، 4 . مطيع ،
5 . من استقامت سيرته وكان وجيهاً عند الناس ومكرماً عند الله تعالى » (2) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (88) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ ألا إِنَّ أولِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ } (3) .
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام القشيري
يقول : « الولي - جل جلاله - : في وصفه سبحانه وتعالى هو المتولي لأحوال العباد وأعمالهم .
والولي يكون بمعنى الناصر أيضاً ... وإنما سمي أولياء الله : لأنهم أنصار دينه ، وأشياع طاعته » (4) .
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الولي - جل جلاله - : هو المحب الناصر » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الولي - جل جلاله - : هو الناصر من نصره ، فنصرته مجازاة ، ومن آمن به فقد نصره » (6) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الولي - جل جلاله - : هو المتولي لامر عباده المختصين بإحسانه ، والله ولي المتقين » (7) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الولي - جل جلاله - : هو المتولي أمور الخلق كلها والمتكفل بها جميعها » (8)
(ثانياً : بمعنى الرسول

---

(1) - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة برقم (39456) - ص 8 (بتصرف) .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1335 .

(3) - يونس : 62 .
(4) - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 71 .
(5) - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 115 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 325 .
(7) - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 67 .
(8) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 66 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الولي : فإنه كان متحققا به ولا ولاية أعظم من ولايته لما اتفق عليه الجمهور أن كل نبي ولي وكل رسول نبي ولا عكس ، فما كل نبي رسول ولا كل ولي
نبي . واعلم أن كل نبي أو رسول فإن ولايته على قدر نبوته ورسالته ، ولهذا قال المحققون : أن الولاية أفضل من النبوة يريدون بذلك في الرجل الواحد أن ولاية النبي أفضل من نبوته
ومن هنا قال بعضهم :
مقام النبوة في برزخ فدون الولي وفوق الرسول
فالولاية : عبارة عن الوجه الإلهي الذي للنبي ، والرسالة عبارة عن الوجه الذي
بين النبي وبين الخلق ، ولأجل ذلك كانت الرسالة أنزل من النبوة ، والنبوة أنزل من
الولاية » (1) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « الولي له معنيان :
أحدهما : بمعنى ناصر للحق وأهله .
والثاني : بمعنى القريب من الولي ، وهو القرب والدنو من حضرة الحق ، فمعنى ولي على هذا ولي الله ، أي : القريب منه ، أي : الذي قربه الله تعالى وتولى أمره ، فلم يكله إلى نفسه طرفة عين » (2) .
(ثالثاً : بالمعنى العام

الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « أولياء الله : هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها ، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها ، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم ، وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً ، ودركهم لها فوتاً ، أعداء ما سالم الناس ، وسلم ما عادى الناس ، بهم علم الكتاب وبه علموا ، وبهم قام الكتاب وبه قاموا ، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ، ولا مخوفاً فوق ما يخافون » (3) .
الشيخ أحمد بن خضرويه

_____
(1) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 266 - 267 .
(2) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 374 .
(3) - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4ص 102 .

يقول : « ولي الله : [هو من] لا يسِم نفسه بسيماء ، ولا يكون له اسم يتسمى به » (1) .
الشيخ حاتم الأصم
يقول : « أولياء الله : هم الذين تولى الله تعالى هدايتهم بالبرهان ، وتولوا القيام بحق عبودية الله تعالى والدعوة إليه » (2) .

الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « الأولياء : هم الذين عليهم سمات ظاهرة من الله تعالى ، قد علاهم بهاء القربة ونور الجلال وهيبة الكبرياء وأنس الوقار ، فإذا نظر الناظر إليهم ذكر الله تعالى ، لما رأى عليهم من آثار الملكوت » (3) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « الأولياء : هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة ، واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية » (4) .

يقول : « الولي : هو الذي لا يرائي ولا ينافق » (5) .
الشيخ أحمد بن أبي الورد
يقول : « الولي : هو من يوالي أولياء الله ويعادي أعداءه » (6) .
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
يقول : « الولي : هو من أيد بالكرامات ، وغيب عنها » (7) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
الولي : هو الذي توالت أفعاله على الموافقات (8) .

_____
(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 103 0
(2) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 14 .
(3) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 457 .
(4) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 202 .
(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 508 .
(6) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 250 0
(7) - المصدر نفسه - ص 121 0
(8) - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ورقة 36 ب (بتصرف) .

ويقول : « الأولياء : هم الذين يتبعون أمر الله ، وينتهون عما نهى الله تعالى عنه ، ويتبعون الرسول ، مكانهم مكان العلم والقدرة ، وحالاتهم التفويض والتسليم وحركاتهم بحوله وقوته » (1) .
الشيخ أبو بكر الواسطي
يقول : « الولي : من ولي الله أمره ولحقه ولايته وتفرد لسياسته ، فلا يرى الأشياء إلا من الله ولا

يسمع إلا من الله ولا يلاحظ غيره » (2) .
الشيخ القاسم السياري
يقول : « أولياء الله : هم أنوار الله في الأرض » (3) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : الولي : من يصبر على البلاء ، ويرضى بالقضاء ، ويشكر على النعماء » (4) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « الولي : هو ريحانة الله في الأرض ، يتشممه الصديقون ، فتصل رائحته إلى قلوبهم ، فيشتاقون إلى ربهم على تفاوت منازلهم . فالأولياء عرائس الله تعالى لا يراهم إلا ذو محرم ، مخدرون عنده في حجاب الغيرة لا يطلع عليهم إلا محبوب » (5) .
ويقول : « الولي : هو الفاني في حاله ، والباقي في مشاهدة الحق ، ولم يمكن له عن نفسه اختيار ولا له مع أحد غير الله قرار . وهو من أيد بالكرامات وغيب عنها لأنه يرى ما لا يرون ... له ألف مقام أوله باب الكرامات من جاز منها نال الباقي وإلا فلا » (6) .
يقول : « الولي : هو حامل لولاية النبي ، التي هي جزء نبوته وباطنه أمانة عنده » (7) .

_____

(1) - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 293 .
(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 57 .
(3) - المصدر نفسه - ص 151 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 510 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 187 .
(6) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار

ومظهر الأنوار - ص 17 .
(7) - المصدر نفسه - ص 33 .

ويقول : « الأولياء : هم الخواص لحضرة السلطان » (1) .
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الولي : هو العاقل الكامل الحكيم العامل بكتاب الله وسنة رسوله » (2) .
ويقول : « الولي : من ولى وجهه عن النفس والشيطان والدنيا والهوى وولى وجهه وقلبه إلى المولى ، وأعرض عن الآخرة والأولى ، ولم يطلب إلا الله تعالى » (3) .
ويقول : « الولي : هو من تمسك كل التمسك بأذيال النبي ، ورضي بالله وليا » (4) .
الشيخ أبو عبد الله القرشي
يقول : « الولي : هو من يرى الأشياء من وراء حجاب الشرع » (5) .
الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي
يقول : « الولي : هو من أيد بالكرامات وغيب عنها » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الأولياء : هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الأكابر يقال لهم : رسل وأنبياء » (7) .
يقول : « الأولياء : هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الأعداء الأربعة : الهوى ، والنفس ، والدنيا ، والشيطان » (8) .
الشيخ ابن عطاء الله السكندري

---

(1) - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص 61 .
(2) - السيد محمود السامرائي - مجالس السيد أحمد الرفاعي وطريقته - ص 87 .
(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 70 .
(4) - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص

12 .
(5) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 80 .
(6) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 459 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 14 .
(8) - المصدر نفسه - ج 2 ص 53 .

يقول : « الأولياء : هم آيات الله يتلوها على عباده بإظهاره إياهم واحداً بعد واحد : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ } (1) » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الولي : من تولى الله أمره وحفظه من العصيان ، ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال ، قال الله تعالى : { وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } (3) » (4) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « الولي : هو الفاني في الله ، القائم به ، الظاهر بأسمائه وصفاته تعالى » (5) .
الشيخ حيدر بن على الآملي
يقول : « الولي : هو من تولى الحق أمره ، وحفظه عن العصيان ، قال الله تعالى : { وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } (6) » (7) .
الشريف الجرجاني
يقول : « الولي : هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن ، المواظب على الطاعات ، المجتنب عن المعاصي ، المعرض عن الأنهماك في اللذات والشهوات » (8) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الولي : هو عبد قائم بالعبودية ، صادق ، مصدق ، صديق في الصوفية » (9)
ويقول : « الولي : هو من عمر الأوقات بأنواع القربات ، فبورك له في الزمان ، وتبرك به المكان » (10) .

(1) - البقرة : 252 .
(2) - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 21 .
(3) - الأعراف : 196 .
(4) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 54 0
(5) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 494 .
(6) - الأعراف : 196 .
(7) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 504 .
(8) - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 275 .
(9) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 63 0
(10) - المصدر نفسه - ص 63 0

ويقول : « ولي الله المحبوب : هو خزانة الأسرار و الغيوب ، وليلة القدر السامية الفعّال . والاسم المجاب والحرف الفعّال ، فلا تعجب أن تظهر عليه الكرامات ، وخرقت له العادات ، لأنه في بقاه ، صار فعله فعل مولاه » (1) .
الشيخ عبد الرحمن الجامي
يقول : « الولي : هو الفاني في [الله تعالى] ، والباقي به » (2) .
الشيخ أحمد زروق
يقول : « الولي : من يتحقق له كل ما يريد » (3) .
الشيخ أحمد البوسعيدي
يقول : « الولي : هو العارف بالله وبصفاته وأسمائه ، وفي ضمن ذلك المعرفة
بأحكامه ، فهذا الذي يصلح أن يكون دليلاً إلى الله » (4) .
الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني
يقول : « ولي الله : هو العالم بالله تعالى ،

المواظب على طاعته ، المخلص في عبادته » (5) .
الشيخ كريم الدين البرموني
يقول : « الولي : هو العارف بالله تعالى وصفاته ، بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات ، المجتنب المعاصي ، المعرض عن الانهماك في اللذات » (6) .
الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني
يقول : « الولي : هو الذي يكون عارفاً بالله وبصفاته تعالى وتقدس ذوقاً ووجداناً لا استدلالاً كالمتكلمين ... ويكون زاهداً ومتورعاً ومتقياً وعابداً الله ، ويكون عمله موافقاً للكتاب والسنة » (7) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الولي : من تولت عليه أحواله وأقواله وأفعاله على الكتاب والسنة

---

(1) - المصدر نفسه - ص 66 0
(2) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 317 .
(3) - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 104 .
(4) - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص 192 .
(5) - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 72 .
(6) - الشيخ كريم الدين البرموني - كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر - ص 4 .
(7) - الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 8 .

والإجماع » (1) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الولي : هو من كان همه الله ، وشغله الله ، وفناءه دائما في الله » (2) .
ويقول : « الأولياء : هم أهل العلم بالله على نعت

العيان من الولي : وهو القرب .
وقيل : من توالت طاعتهم وتحقق قربهم واتصل مددهم » (3) .
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
يقول : « الولي : هو المداوم على أفضل الطاعات ، واجتناب المعاصي ، المعرض عن الانهماك في اللذات » (4) .

الإمام محمد بن علي الشوكاني
يقول : « الأولياء ... هم أمناء الله - سبحانه وتعالى - على شريعته ، وهم المترجمون لها لعباده المبينون لمراده ، فكانوا من هذه الحيثية كالواسطة بين الرب - سبحانه وتعالى - وبين عباده لما اختصهم الله به من ميراث النبوة » (5) .
الشيخ معروف النودهي
يقول : « الولي : هو العارف بالله وبصفاته تعالى بقدر الطاقة البشرية ، ويكون تابعاً لنبينا محمد أو لنبي من الأنبياء المتبوعين قبل نسخ شريعته » (6) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « الولي : هو الإنسان الكامل ، وهو الخليفة الأعظم » (7) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الولي : هو المحب للأولياء ، الناصر للأنبياء ، هو الذي تولى شؤون العباد فأوصلهم إلى غاية المراد » (8) .

---

(1) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 7 .
(2) - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .
(3) - المصدر نفسه - ص 48 .
(4) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 4 .
(5) - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 308 .

(6) - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص 190 .
(7) - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 170 .
(8) - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 200 .

في اصطلاح الكسنزان
نقول : الولي : هو القريب من الله , والله قريب منه , والقريب من الله هو الذي يسمع الله تعالى ويتقبل منه .
[مسألة الكسنزان] : في مرتبة الولاية
نقول : مرتبة الولاية في طريقتنا هي مرتبة الخلود : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } (1) .
إضافات وايضاحات :
[مسألة -1] : في الاسم الولي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك من أوليائه .
التحقق : الناصر من كونه محبا وإذا كان هذا فهو الذي يتولى عباده الصالحين بأمور خاصة فيتخصص بها المولى عليه فيسمى وليا . وقد جعل الله تعالى هذه اللفظة لعباده المختصين به فسماهم أولياء الله تعالى ، وهم الذين أحبهم الله تعالى واصطفاهم ونصرهم باطنا وظاهرا قد يكون وقد لا يكون .
التخلق : { وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } (2) : { وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } (3) . وهنا سر فابحث عليه في ظهور الأعداء على المؤمنين وغلبتهم إياهم والله يفتح عين بصيرتك وقد نبه على ذلك : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْر } (4) الاية وكذلك : { وَقَضَى

رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } (5) » (6) .
[مسألة - 2] : في سبب تسمية الولي
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« في الإشارات عن الله سبحانه وتعالى : { إنما سميت الولي وليا ، لأنه يليني
دون ما سواي } » (7) .
[مسألة - 3] : في معنى الولي

---

(1) - يونس : 62 .
(2) - المائدة : 56 .
(3) - الروم : 47 .
(4) - الروم : 41 .
(5) - الإسراء : 23 .
(6) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 50 - 51 .
(7) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 6 .

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« معنى الولي على الوجهين :
الأول : من ثبت له تصرف ولاية على مصلحة دينية .
والثاني : ليس له ولاية التصرف بالفعل بل ثبتت له ولاية التصرف بالقوة .
فإن قيل كيف يكون ولياً وليس له ولاية التصرف ؟ (الجواب) : يجوز أن يكون ولياً على معنى : أن الله تعالى قد تولى وتصرف بجميع أموره ، وهذا الولي ولي بالقوة : إن سمع فبالحق يسمع . وإن أبصر فبالحق يبصر ، وإن نطق فبالحق ينطق . فهو في عالم المحبوبية ، وإلى هذا أشار بقوله تعالى : { كنت له سمعاً وبصراً } (1) . وهذا الولي لا يصلح أن يكون مربياً للخلق : لأنه في قبضته تعالى مسلوب الاختيار عن نفسه ، وإذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه ، فلا يصلح أن يكون مربياً للغير ، لأن التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه . وهذا الولي مجذوب في نفسه ، مسلوب التصرف في

نفسه ، فكان مسلوب التصرف في غيره . ألا ترى في عرف الشرع : أن من ثبت له الولاية على نفسه ثبتت له الولاية على غيره ومن لا فلا ، فالعاقل البالغ لما ثبتت له الولاية على نفسه ثبتت له الولاية على غيره . والطفل والصبي والمجنون لما لم تثبت له الولاية على نفسه ، لم تثبت له الولاية على غيره » (2) .

[مسألة - 4] : في علامات الولي

يقول الشيخ معروف الكرخي :
« علامات الأولياء ثلاث : همومهم الله ، وشغلهم فيه ، وفرارهم إليه » (3) .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :
« علامة الولي أربع :
الأولى : أن يحفظ أسراره التي بينه وبين ربه مما يرد على قلبه من المصائب فلا يشكو .
والثانية : أن يصون كرامته فلا يتخذها رياء ولا سمعة ، ولا يغفل عنها هوانا .
والثالثة : أن يحتمل أذى خلقه فلا يكافأهم .

_____
(1) - صحيح البخاري ج : 5 ص: 2384 برقم 6137 .
(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 6 .
(3) - عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - مناقب معروف الكرخي واخباره - ص 124 .

الرابعة : أن يداري عباده على تفاوت أخلاقهم ، لأنه رأى الخلق لله وفي أسر القدرة ، فعاشرهم على رؤية ما منه إليهم » (1) .
ويقول الإمام القشيري :
« قيل : علامة الولي ثلاث : شغله بالله تعالى ، وفراره إلى الله تعالى ، وهمه إلى الله - عز وجل - » (2) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« علامة الولي : الاستغناء بالله في كل شيء ، والقناعة بالله عن كل شيء ، والرجوع إليه في

كل شيء ، فإن أبت نفسك إلا ادعاء الولاية فحدها بهذه الخصال ، فإن تقف فلست بولي » (3) .
ويقول : « علامة الولي ثلاث : الفناء عن الخلق ، والهوى ، والإرادة » (4) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن الأعزب :
« علامات الولي أربعة أشياء :
صيانة سره بينه وبين الله - عز وجل - .
وحفظ جوارحه فيما بينه وبين أمر الله تعالى .
واحتمال الأذى فيما بينه وبين خلق الله تعالى .
ومداراته للخلق على قدر تفاوت عقولهم » (5) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« علامات ثلاث للولي :
الأولى : إذا رأيت وجهه أحبه قلبك .
الثانية : إذا تكلم في المجلس سلب وجود الكل بحديثه .
الثالثة : أن لا يحصل من عضو من أعضائه حركة مكروهة » (6) .
ويقول الشيخ أحمد زروق :
« الولي يعرف بثلاث : إيثار الحق ، والإعراض عن الخلق ، والتزام السنة
بالصدق » (7) .

---

(1) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 508 .
(2) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 203 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 357 0
(4) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 1 ص 72 .
(5) - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 428 .
(6) - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 5 .

(7) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 244 0

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« قال بعضهم : علامة الأولياء : أن همومهم مع الله ، وشغلهم بالله ، وفرارهم إليه ، فنوا في أحوالهم ببقائهم في مشاهدة مالكهم ، فتوالت عليهم أنوار الأولياء ، فلم يكن لهم عن نفوسهم أخبار ولا مع واحد غير الله قرار ، وهم المتحابون في الله » (1) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« يعرف [الولي] بخمسة أشياء :
علم صحيح عن الله تعالى ورسوله ، ورزق صحيح ، وهمة عالية ، وبصيرة نافذة ، ونفس مطمئنة » (2) .

ويقول الإمام محمد بن علي الشوكاني :
« من أعظم ما يتبين به من هو من أولياء الله - سبحانه وتعالى - أن يكون مجاب الدعوة ، راضياً عن
الله - عز وجل - في كل حال ، قائماً بفرائض الله - سبحانه وتعالى - تاركاً لمناهيه ، زاهداً فيما يتكالب عليه الناس من طلب العلو في الدنيا ، والحرص على رياستها ، ولا يكون لنفسه شغل بملاذ الدنيا ولا بالتكاثر منها ولا بتحصيل أسباب الغنى ، وكثرة اكتساب الأموال والعروض ، إذا وصل اليه القليل
صبر ، وإن وصل اليه الكثير شكر ، يستوي عنده المدح والذم ، والفقر والغنى ، والظهور والخمول ، غير معجب بما من الله عليه من خصال الولاية ، إذا زاده الله رفعة ، زاد في نفسه تواضعاً
وخضوعاً وحسن الأخلاق ، كريم الصحبة ، عظيم الحلم ، كثير الاحتمال .
وبالجملة فمعظم اشتغاله بما رغب الله فيه ، وندب عباده إليه ، فمن كملت له هذه الخصال ، واتصف بهذه الصفات ، واتسم بهذه السمات ، فهو ولي الله الأكبر الذي ينبغي لكل مؤمن أن

يقر له بذلك ، ويتبرك بالنظر إليه ، والقرب منه .

_____

(1) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 59 - 60 .
(2) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 10 .

ومن كان فيه بعض هذه الخصال ، واشتمل على شطر من هذه الصفات فله من الولاية بقدر ما رزقه الله - سبحانه وتعالى - منها ، ووهب له من محاسنها » (1) .
ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قيل : علامة الولي ثلاثة أشياء : أن يكون هو لله ، وأن يكون فراره إلى الله ، وأن يكون شغله بالله » (2) .
ويقول : « قيل : علامة الولي أن يكون أبداً ناظراً إلى نفسه بعين الصغر ، وهو أن يكون خائفاً من سقوطه عن المرتبة التي هو فيها ، وأن لا يثق بكرامة تظهر له وأن لا يغتر بها » (3) .

[مسألة - 5] : في أقسام الولي الخاص

يقول الشيخ داود خليل :
« الولي الخاص قسمان : مجاز وغير مجاز . وغير المجاز هو فرد واحد لا يكون إلا واحد بعد واحد هو أصل الأولياء في زمانه .
ومجاز من الله تعالى لا يكون فوقه ولي أعلى منه في الإرشاد في زمانه حتى يجاز ويؤذن منه » (4) .

[مسألة - 6] : في أقسام مقام الأولياء

يقول الشيخ محمد بن المبارك الصوري :
« مقام الأولياء عشرة :
النظر إليه ، وانتظار ما يقع به ويلقى ذلك بالفرح ، وموالاة الحق ، والتبري من
الباطل ، والصبر في مواطن المحن ، والزهد في الحلال ، ومطالعة الجنة والشوق إليها ، وانتظار الفرح من الدنيا بالخوف ، ومجالسة أهل البلاء ، ومخادنة المساكين ، والقعود معهم في معاقل

فقرهم » (5) .

[مسألة - 7] : في أنواع مقامات الأولياء

يقول الشيخ أحمد الغزالي :

« الأولياء لهم أربعة مقامات :

فالأول : مقام خلافة النبوة .

والثاني : مقام الرسالة .

والثالث : مقام خلافة أولي العزيمة .

---

(1) - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 256 .

(2) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 279 .

(3) - المصدر نفسه - ص 279

(4) - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص 68 .

(5) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 57 .

والرابع : مقام خلافة أولي الاصطفاء .

فمقام خلافة النبوة للعلماء .

ومقام خلافة الرسالة للأبدال .

ومقام خلافة أولي العزيمة .

ومقام خلافة الاصطفاء للأقطاب » (1) .

[مسألة - 8] : في أنواع الأولياء

يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :

« الأولياء رجلان :

رجل تولاه الله فحجبه عن كل شيء سواه .

والثاني : رجل تولاه الله بالخدمة فغمره بمزيد النعمة » (2) .

[مسألة - 9] : في طبقات الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« المجمع عليه من أهل الطريق أن [الأولياء] على ست طبقات أمهات : أقطاب وأئمة وأوتاد وأبدال ونقباء ونجباء » (3) .

[مسألة - 10] : في أضرب الأولياء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« كل ولي له مادة مخصوصة ، فانقسم الأولياء

على ضربين :
ضرب منهم أبدال الأنبياء ، وضرب منهم أبدال الرسل .
فأبدال الأنبياء الصالحين ، وأبدال الرسل الصديقين » (4) .

[مسألة - 11] : في أقسام الأولياء

يقول الشيخ عمار البدليسي :
« ولي له الولاية على نفسه لا على غيره .
وولي له الولاية على نفسه وعلى أناس قليل .
وولي له الولاية على نفسه وعلى غيره مطلقا » (5) .
ويقول الدكتور علي شلق :
« الأولياء عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه هم :
1 - الأنبياء
2 - الصديقون
3 - الشهداء
4 - الصالحون
5 - المؤمنون والمؤمنات
6 - المسلمون والمسلمات
7 - القانتون والقانتات
8 - الصادقون والصادقات
9 - الصابرون والصابرات
10 - الخاشعون والخاشعات
11 - الصائمون والصائمات

_____
(1) - الشيخ أحمد الغزالي - مخطوطة رسالة في التصوف - ورقة 217 ب .
(2) - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 200 .
(3) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 41 .
(4) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 185 - 186 .

(5) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 469 .

12 - الحافظون لحدود الله والحافظات
13 - الذاكرون لله كثيراً والذاكرات
14 - التائبون والتائبات ، والتوابون
15 - المتطهرون
16 - الحامدون
17 - السائحون
18 - الراكعون
19 - الساجدون
20 - الناهون عن المنكر
21 - الحلماء
22 - الأواهون
23 - الأجناد الإلهيون
24 - الأخيار
25 - الأوابون
26 - المخبتون
27 - المنيبون
28 - المبصرون
29 - المهاجرون والمهاجرات
30 - المشفقون
31 - الموفون بعهد الله
32 - الواصلون ما أمر الله به أن يوصل
33 - الخائفون
34 - المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه
35 - الكرماء » (1) .

[مسألة - 12] : في أوجه الولي

يقول الشيخ أحمد الغزالي :
« الولي على وجهين :
الأول : من ثبت له التصرف وولاية على مصلحة دينية .
والوجه الثاني : من ليس له ولاية التصرف بالقوة ، بل ثبت له تصرف وولاية
تصرف ... مسلوب الاختيار ، وإذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه ، فلا يصلح أن يكون مربياً

لغيره لأن التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه . وهذا الولي مجذوب في نفسه ومسلوب التصرف في نفسه ، فكان مسلوب التصرف في غيره » (2) .

[مسألة - 13] : في صفات الأولياء

يقول الشيخ أبو عمرو المروزي :
« من صفات الأولياء ثلاث : الرجوع إلى الله في كل شيء ، والفقر إلى الله في كل شيء ، والثقة بالله في كل شيء » (3) .
ويقول الإمام القشيري :
« يقال : صفة الولي : أن لا يكون له خوف ، لأن الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل أو انتظار محبوب يفوت في المستأنف .

_____
(1) - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 80 - 81 (بتصرف) .
(2) - الشيخ أحمد الغزالي - مخطوطة رسالة في التصوف - ورقة 217 ب - 218 أ .
(3) - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 155 .

والولي ابن وقته ، ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لا خوف له لا رجاء له لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يُكشف وذلك في الثاني من الوقت ، وكذلك لا حزن له لأن الحزن من حزونة الوقت ، ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فأنى يكون له حزن ؟ » (1) .

ويقول الشيخ منصور البطائحي :
« ثلاث خصال من صفات الأولياء : الثقة بالله في كل شيء ، والعناية عن كل شيء ، والرجوع في كل حال » (2) .
ويقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :
« دل رسول الله على صفة الأولياء فقال : { الذين إذا رؤوا ذكر الله } (3) ، وفي هذا الحديث الشريف من الأدلة عليهم كفاية تامة . فأولياء الله تعالى الذين إذا رآهم المؤمن عظم

ربه وذكر ذنبه » (4) .

[مسألة - 14] : في خصائص الأولياء

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« خصائص الأولياء أربع أوصاف :

العبودية ، ونعوت الربوبية ، والإشراف على ما كان ويكون ، والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك » (5) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« في خيرات الدنيا خصائص الأولياء ، وخصائص الأولياء أربع :

أوصاف العبودية ، ونعوت الربوبية ، والإشراف على ما كان وما يكون ، والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة .

والخروج كذلك ، فتكسى كل مرة حللاً من الأنوار والتقريب » (6) .

[مسألة - 15] : في خصائص الولي الروحية

يقول الأستاذ محمد زكي إبراهيم :

---

(1) - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 203 .

(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 36 .

(3) - مجمع الزوائد ج: 8 ص: 93 .

(4) - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني - مخطوطة أنس الفقير وعز الحقير - ص 2 .

(5) - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 91 .

(6) - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 132 - 133 .

« والصوفية يعتقدون بحق أن الولي في الدنيا ولي بخصائصه الروحية ، ومواهبه الربانية والخصائص والمواهب من متعلقات الأرواح ، ولا ارتباط لها بالأجسام البتة . فالولي حين يموت ترتفع خصائصه ومواهبه مع روحه إلى برزخه ،

ولروحه علاقة كاملة بقبره » (1) .

[مسألة - 16] : في حرمة الأولياء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« الأولياء لهم الحرمة في الباب الإلهي ، ولولا أن جعل لهم القمة لما اختصهم دون غيرهم بولايته سبحانه وتعالى ، هؤلاء حزب الله ، جيشه العرمرم الذي أيد الله به الشريعة أو نصر به الحقيقة ، وصان به شرف نبيه وألحقه به ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } (2) » (3) .

[مسألة - 17] : في عدد الأولياء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الأولياء على عدد الأنبياء ، فلا بد أن يكون في كل عصر مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ولي لا يزيدون ولا ينقصون » (4) .

[مسألة - 18] : في بركة الأولياء

يقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :

« جعل [الله تعالى] الوصول إليه على [أيدي الأولياء] ، لكل مريد صادق سالك إلى الله سائر ، ومن رام الوصول إليه بدون تعلق بهم وتشبث بأذيالهم فهو إلى الخسران والهلاك سائر » (5) .

[مسألة - 19] : في بركة النظر إلى وجه الولي

يقول الشيخ ياقوت العرشي :

---

(1) - سميح عاطف الزين - الطرق الصوفية - ص 148 .

(2) - الانفال : 64

(3) - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 13 .

(4) - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ورقة 3 أ (بتصرف) .

(5) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج1 ص2 .

« النظر إلى وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة خير للمريد من عبادته خمسين سنة » (1) .

[مسألة - 20] : في بشرى الولي

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الولي له بشرى كائنة على روحه في منامه وعلى قلبه من تلطّفه ، فروحه تسري إلى تحت العرش فتسجد فيه ، وقلبه يسري إلى فوق العرش فيلاحظ المجالس ويناجي ويبشر » (2) .

[مسألة - 21] : في حظوظ الأولياء من حيث الأسماء الالهية

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعةِ أسماء وقيام كل فريق باسم منها : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ } (3) . فمن فنى بعد ملابستها فهو الكامل التام ، فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ، ومن كان حظه من اسمه الأول كان شغله ما سبق ، ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ، وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته » (4) .

[مسألة - 22] : في نعم الله تعالى لأولياءه

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

« إذا أراد الله أن يتخذ وليا أنعم عليه بأربعة : بالكفاية والحماية والرعايةِ والهداية .

فإذا تحققت هذه الأربعة أكرم بأربعة : يقرأ ما في الجباه ويصافح الملائكة ويصافحونه ويكلم الموتى ويكلمونه ويدخل القبور فيعرف المنعم من المعذب » (5) .

[مسألة - 23] : في مذلة الولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 1 ص 149 .

(2) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات

حقائق التفسير - ص 57 .
(3) - الحديد : 3 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 508 .
(5) - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 419 - 420

« مذلة الولي في الدنيا ليس بذل ، فإنها مشاهدة عن الحق في قلوبهم ، وإنما ذلك تصفية وحكم الموطن » (1) .

[مسألة - 24] : في جهل صفة الولي

يقول الشيخ حاتم بن أحمد الأهدل :
« الولي كلما عرج في معارج العلا ودرج على مدارج سبح اسم ربك الأعلى ، جهلت صفته وتنكرت معرفته ، فلولا رسم العبودية اللازم لما ثبت له المعالم ، ولا علمت كينونة العوالم » (2) .

[مسألة - 25] : في تماثل أحوال الأنبياء والأولياء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« والله ثم والله إن أحوال الأولياء كأحوال الأنبياء لكن لقبهم غير ألقابهم ، الأنبياء والمرسلون لا ينزل إليهم منكر ونكير لأنهم شفعاء الخلق ، هكذا هؤلاء لا يحاسبون لأنهم خواص الخلق » (3) .

[مسألة - 26] : ميزة الولي من بقية الناس

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« امتاز الولي عنهم [الناس] بأمر واحد ، وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ، ومنحه من الفتوحات » (4) .

[مسألة - 27] : في فضائل خدمة الأولياء

يقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :
« من فضائل خدمة الأولياء : اكتساب العلوم والآداب ، ومعرفة رب الأرباب ، والعصمة من الذنوب ، والتباعد من العيوب ، والوصول إلى علام الغيوب . والخدمة أيضاً : إنما هي النصيحة والإعانة والمحبة والأخوة » (5) .

[مسألة - 28] : في أثر روحانية الولي
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 50 .
(2) - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية - ص 195 .
(3) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 355 0
(4) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 251 0
(5) - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج1 ص23

« روحانية الولي إذا دخل مكانا أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر ، كما يشهده أرباب القلوب ، فكيف بالمكان الذي كان مسكن الولي ليلاً
ونهارا ؟ ! » (1) .
[مسألة - 29] : في سبب إخفاء الله تعالى لبعض أولياءه
يقول الشيخ أحمد بن محمد :
« أخفى الله تعالى وليه بين الناس ليعظموا الكل ، كما أخفى الاسم الأعظم ليعظموا كل الأسماء ، والصلاة الوسطى ليحافظوا على كل صلاة » (2) .
[مسألة - 30] : في الأولياء والزمان
يقول الشيخ علي الكيزواني :
« من الأولياء : من هو عين الزمان ، ومنهم : من هو أذن الزمان ، ومنهم : من هو لسان الزمان ، ومنهم : من هو يد الزمان ، ومنهم : من هو قدم الزمان ...ومنهم : الغوث الفرد الجامع قلب الزمان ، وهو رمز من السبع المثاني فافهم ترشد إن شاء الله تعالى » (3) .
[مقارنة - 1] : في الفرق بين الولي والنبي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« من قال ... بأن الفرق بين الولي والنبي نزول الملك ، فإن الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهماً فإنه جامع بين الولاية والنبوة : فهذا غلط عندنا من القائلين به ، ودليل على عدم ذوق القائلين به . وإنما الفرقان هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك ، فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع » (4) .

---

(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 99 .
(2) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 6 .
(3) - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 31 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 316 .

ويقول : « النبي يسري إلى الحق العلي ، والحق يسري إلى الولي ، إذ لا طاقة له على التسري لقوة امتزاجه بالورى وتثبته في الثرى . فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته سرى إليه سير النبي على البراق العلي » (1) .
ويقول : « يجتمع النبي والولي في ثلاث : في العلم اللدني ، ورؤية الخيال في اليقظة والفعل بالهمة ، ويقع الانفصال بكون النبي متبوعاً والولي تابعاً » (2) .
[مقارنة - 2] : في الفرق بين النبي والولي من حيث الحال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« الولي يصرفه الحال ، والنبي يصرف الحال » (3) .
[مقارنة - 3] : في الفرق بين الولي والصالح
يقول الشيخ أحمد البوني :
« الولاية غاية الطالبين وإليها انتهاء المقربين ،

فمن بقي عليه مساغ للخوف والرجاء والقبض والبسط أو كان مقهوراً تحت سلطان الحال ، فليس بولي بل صالح . وإن هذه أطوار التكوين ، والتكوين لا يكون إلا لمن بقي بينه وبين عالم الملك والملكوت نسبة ظاهرة أو باطنة » (4) .
[من اقوال الصوفية] :
يقول الإمام محمد الباقر - عليه السلام - :
« لو صمت النهار ولا أفطر ، وصليت الليل لا افتر ، وأنفقت مالي في سبيل الله علقاً علقاً ، ثم لم تكن في قلبي محبة لأوليائه ، ولا بغضة لأعدائه ، ما نفعني ذلك شيئاً » (5) .
ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :
الولي : لا يرغب في شيء من الدنيا والآخرة ، ويفرغ نفسه لله تعالى ، ويقبل بوجهه عليه (6) .
ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص 56 .
(2) - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 39 .
(3) - المصدر نفسه - ص 39 .
(4) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 57 .
(5) - جميل إبراهيم حبيب - العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - - ص 14 .
(6) - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 318 (بتصرف) .

« إن أردت أن تكون وليا موافقا له في الأمور فأنزل الأشياء منازلها » (1) .
ويقول الشيخ شاه الكرماني :
« ما تعبد متعبد بأكبر من التحبب إلى أولياء الله تعالى ، لأن محبة أولياء الله دليل على محبة الله ، والله يهدي من يشاء إلى مقام المحبة والرضى ، ولا يهدي الظالمين المعاندين لأنهم من أهل سوء القضاء » (2) .
ويقول الإمام القشيري :
« الأولياء نجوم في الأرض » (3) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« أولياء الله بالإضافة إلى الخلق : صم بكم عمي ، يبيحهم القرب . إذا قربت قلوبهم من الحق - عز وجل - لا يسمعون من غيره ، ولا يبصرون غيره يبيحهم القرب وتغشاهم الهيبة وتفيدهم المحبة عند محبوبهم ، فهم بين الجلال والجمال ... هم الوارث على الحقيقة » (4) .
ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني :
« الأولياء عرائس الله ، والعرائس لا يراهم إلا محرمهم ، وعرائس الله مخدرون عنده في حجاب الأنس لا يراهم أحد ... فالأولياء تسربلوا بالأنس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية ... فالولي ريحان الله يشتمه الصديقون فتصل رائحته إلى قلوبهم ، فيشتاقون إلى ربهم ويزدادون عبادة على تفاوت أخلاقهم » (5) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :
« أولياء الله تعالى أبواب الله ، ومعرفتهم مفتاح تلك الأبواب ، وأسنان ذلك المفتاح : حفظ الحرمة ، وحسن الخدمة ودوام الحشمة ، واتساع الرحمة ، فمن عاملهم بذلك فتح

---

(1) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 73 .
(2) - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 470 .
(3) - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 2 ص 289 .
(4) - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 23 - 24 0
(5) - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة 45 ب - 46 أ .

له ، وإلا فهو على خطر » (1) .
[من حوارات الصوفية] :
يقول الشيخ أبو موسى الديبلي :
« سمعت رجلاً يسأل أبا يزيد [البسطامي] فقال : دلني على عمل أتقرب به إلى ربي ؟
قال : أحب أولياء الله ليحبوك ، فإن الله تبارك وتعالى ينظر إلى قلوب أوليائه في كل يوم وليلة سبعين مرة فلعله أن ينظر إلى إسمك في قلب وليه فيغفر لك » (2) .
[من فوائد الصوفية] : طريقة لمعرفة الولي المرشد
يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :
« من يرد أن يعرف الولي بالتحقيق ، فينبغي أن يجلس على مقابلة الشيخ ، فإن حصل له الجمعية ، وزال عنه التفرقة ، أو نقص ، فيعتقد ولايته ، وإن لم يحصل له التميز ، فينبغي أن يدخل وقت سكون الشيخ ويجلس مقابلته ، فيتوجه إلى الباطن ، فإن نقص شيء من الوساوس والخواطر فيعرف أنه ولي ، وكذا من علامات أنه لا يرغب في مفارقة مجلسه ، بل يجب مجالسته ومؤانسته وإن لم ير جهة المحبة والمؤانسة » (3) .

أنبياء الأولياء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أنبياء الأولياء : هي النبوة التي قلنا : أنها لم تنقطع ، فإنها ليست نبوة الشرائع ... إن أنبياء الأولياء مقامهم من الحضرات الإلهية الفردانية ، والاسم الإلهي الذي تعبدهم : الفرد . وهم المسمون : الأفراد ، فهذا هو مقام نبوة الولاية لا نبوة الشرائع » (4) .
الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

---

(1) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 246 - 247 0
(2) - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة

2784 - ص 35 - 36 .
(3) - الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 9 .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 53 .

يقول : « أنبياء الأولياء : هم كل ولي أقامه الحق تعالى في تجل من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد ومظهر جبريل - عليه السلام - ، فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد » (1) .
خاتم الأولياء
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « خاتم الأولياء ... ذلك عبد قد ولى الله استعماله ، فهو في قبضته يتقلب ، به ينطق ، وبه يسمع ، وبه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يعقل . شهره في أرضه ، جعله إمام خلقه ، وصاحب لواء الأولياء ، وأمان أهل الأرض ، ومنظر أهل السماء ، وريحانة الجنان ، وخاصة الله ، وموضع نظره ، ومعدن سره ، وسوطه في أرضه ، يؤدب به خلقه ، ويحيي القلوب الميتة برؤيته ، ويرد الخلق إلى طريقه ، وينعش به حقوقه - مفتاح الهدى ، وسراج الأرض ، وأمين صحيفة الأولياء ، وقائدهم ، والقائم بالثناء على ربه بين يدي رسول
الله ، يباهي به الرسول في ذلك الموقف ، وينوه الله باسمه في ذلك المقام ويقر عين رسول الله . قد أخذ الله بقلبه أيام الدنيا ، ونحله حكمته العليا ، وأهدى إليه توحيده ونزه طريقه عن رؤية النفس ، وظل الهوى - وائتمنه على صحيفة الأولياء ، وعرفه مقاماتهم ، وأطلعه على منازلهم ، فهو سيد النجباء وصالح الحكماء وشفاء الأدواء ، وأمام الأطباء . كلامه قيد القلوب ، ورؤيته شفاء النفوس ، وإقباله قهر الأهواء ، وقربه طهر الأدناس - فهو ربيع يزهر نوره أبدا ، وخريف يجني ثماره دأبا ، وكهف يلجأ إليه ، ومعدن يؤمل ما لديه ، وفصل بين الحق والباطل . وهو الصديق

والفاروق والولي والعارف
والمحدث . هو واحد الله في أرضه » (2) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

_____
(1) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 103 ب .
(2) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 457 - 458 .

يقول : « خاتم الأولياء : هو الذي يختم الله به دائرة الولاية ،كما ختم بمحمد دائرة الرسالة » (1) .

[مسألة] : في صفات خاتم الأولياء
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« هذا الولي يسير به (الله تعالى) على طريق محمد ، بنبوته مختوماً بختم الله . فكما كان محمد حجة على الأنبياء ، فكذلك يصير هذا الولي حجة على
الأولياء » (2) .
خواص الأولياء
الشيخ داود خليل
خواص الأولياء : هم السالكين غير المجذوبين ، أي : الذين أتموا السلوك ولم تحصل لهم الجذبة ، فلا يسمون هؤلاء بالأولياء الكاملين (3) .

الشيخ أحمد السرهندي
خواص الأولياء : هم الذين عرجوا عن ضيق الصفات ، ووصلوا إلى حضرة الذات تعالت وتقدست (4) .
عبد الولي
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عبد الولي : هو من تولاه الله من الصالحين والمؤمنين ، فإن الله تعالى يقول : { وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } (5) ، { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا } (6) ، فهو يتولى لولاية الله أياه أولياءه من المؤمنين والصالحين » (7) .

عوام الأولياء
الشيخ داود خليل
عوام الاولياء : وهم المجذوبين غير السالكين ، أي : الذين حصلت لهم الجذبة الالهية ، ولم يتسلكوا من شيخ كامل علم السلوك والجذبة ، ولا يصلح هؤلاء أن يكونوا مرشدين كاملين (8) .
أولياء حقوق الله
الشيخ الحكيم الترمذي

_____
(1) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 118 - 119 0
(2) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 422 .
(3) - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (2063) - ص 2 (بتصرف) .
(4) - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 35 (بتصرف) .
(5) - الأعراف : 196 .
(6) - البقرة : 257 .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 120
(8) - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (2063) - ص 2 (بتصرف) .

يقول : « أولياء حقوق الله : هم أولياء الله ، يصيرون إلى الله تعالى في مراتبهم ، فيحلون بها ويتنسمون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والخروج عن رق النفس . قد لزموا المراتب ، فلا يشتغلون بشيء إلا بما أذن لهم فيه من الأعمال ، فإذا صرفهم الله من المرتبة إلى عمل أبدانهم حرسهم . فيمضون مع الحرس في تلك الأعمال ثم ينقلبون إلى مراتبهم هذا دأبهم » (1) .
[مسألة] : في حقيقة الولي
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« حقيقة الولي : هو من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق

سبحانه » (2) .
الولي الخاص المجاز
الشيخ داود خليل
الولي الخاص المجاز : هو فرد واحد لا يكون إلا واحد بعد واحد ، وهو أصل الأولياء في زمانه ، مجاز من الله تعالى ، لا يكون فوقه ولي أعلى منه في الارشاد في زمانه (3) .
الولي الخاص غير المجاز
الشيخ داود خليل
الولي الخاص غير المجاز : هو الولي الذي يحتاج إلى الإجازة من القطب الثاني ، وإذا عاند تنحط درجته إلى درجة العوام (4) .

الولي الروحاني
الشيخ ابن قضيب البان

_____
(1) - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 139 .
(2) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 85 .
(3) - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (2063) - ص 5 (بتصرف) .
(4) - المصدر نفسه - ص 5 (بتصرف) .

يقول : « الولي الروحاني : هو الذي لم تزل له همة متعلقة في كل دار وعالم ، وله لكل عالم وجه يرى به أهل ذلك العالم على حسب مراتبهم ومقاماتهم . وإذا صرفه الحق تبارك وتعالى في عالم الحس لم يزل تصريفه باقياً على حسب ما وهبه الحق تعالى من قوة سريان روحانيته ، خصوصاً في دار الدنيا فإنها محل الظهور . وإذا مات سرى سره في مقامه الذي كان يتعبد الله تعالى فيه في الدنيا ، وتعلقت همته بما له من أصحاب وذرية ومريدين ، ولم تزل له فيهم آية بعد انتقاله من دار الدنيا » (1) .
الولي الكامل

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير
يقول : « الولي الكامل : [هو من] في غالب أموره لا يعمل عملاً إلا عن إذن سماوي ، وأنه يبلغ إلى حال من ربه : أنه يعطي بالله ، ويمنع بالله ، ويفقر بالله ، ويجلس
بالله ، ويحبس بالله ، ويطلق بالله » (2) .
الشيخ علي الجمل العمراني
يقول : « الولي الكامل : هو الذي يكون ظاهره معمورا بالشرائع ، وباطنه معمورا بالحقائق » (3) .

الشيخ داود خليل
الولي الكامل : هو الذي حصلت له الجذبة على الكمال ، أي : المعرفة العيانية في أفعال الله وصفاته وذاته ، والسلوك التمام على يد الكامل ، فالولي الكامل : هو المجذوب السالك أو السالك المجذوب (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في اختلاف مواهب الله تعالى للأولياء الكاملين
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :

_____
(1) - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 416 .
(2) - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 191 .
(3) - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 24 .
(4) - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (2063) - ص 2 (بتصرف) .

« مواهب الله تعالى لهم [الأولياء الكاملين] مختلفة على قدر قربهم منه ، فمنهم : من يكون له حماية خمسين فرسخاً ومائة فرسخ ، وكذلك تفاوتهم بالنظر ، ومنهم : من يكون له حماية كذا وكذا ، وكل ذلك بقدر معلوم ، وحد محدود ،

وولاية مقسومة ، وأرزاق مفهومة ، مكتوبة في اللوح المحفوظ » (1) .

[مسالة - 2] : في تلون الولي الكامل

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الولي الكامل يتلون على قلوب القاصدين ونياتهم . فمن صفت نيته رآه في عين الكمال وظهر له منه الخوارق وما يسره . ومن خبثت نيته كان على الضد من ذلك ... والولي بمنزلة المرآة التي تنجلي فيها الصور الحسنة والصور القبيحة » (2) .

[مسألة - 3] : في شرط الولي الكامل

يقول لشيخ الإمام عبد الوهاب الشعراني :

« الكامل من الأولياء : هو من مات عن التصريف والتدبير اكتفاء بفعل الله تعالى له ... ومن شرط الكامل : الكرم حيا وميتا » (3) .

الولي المجهول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الولي المجهول : هو الذي لا يعرف ، والنكرة التي لا تتعرف ، لا يتقيد بصورة ، ولا يعرف له سريرة ، يلبس لكل حال لبوساً » (4) .

الولي المطلق

الشيخ عمار البدليسي

---

(1) - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 27 .

(2) - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 257 0

(3) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 2 ص 104 .

(4) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 أ .

الولي المطلق : هو الذي أطلق تصرفه ، وكل من وصل إليه ظهر بركة تصرفه عليه ، فهو غياث الخلق بقوله وفعله وحاله ودعائه وسكوته ونظره وهمته ونومه ويقظته . وهو الذي لم يبق له تصرف طبع ولا إرادة نفس ولا اختيار شهوة ، بل

جميع تصرفه بالله يشاهد الله في جميع الأحوال والتصرفات والحركات و السكنات ، والله المتصرف في جميع أفعاله بواسطته ، وهو المتصرف بواسطة الله (1) .
الولي المقيَّد
الشيخ عمار البدليسي
الولي المقيَّد : هو الذي وُلّي ولم يعلم انه وُلّي ، حسَّن الله أخلاقه وأحواله وأقواله (2) .

مادة (و م أ)
إيماء الروح
في اللغة
« إيماءة : إشارة باليد أو بالحاجبين وغير ذلك » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « إيماء الروح : هو عبارة عن حياة الوحدة » (4) .

مادة (و م ض)
الوميض
في اللغة
« ومض البرق : لمع لمعاناً خفيفاً » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
الوميض [عند الشيخ ابن الفارض] (6) : هو كناية عن الروح الأمري المنفوخ في الأجسام الإنسانية الكاملة ، فإنها تشعر بحالها (7) .
مادة (و هـ ب)
المواهب
في اللغة
« 1 . وهبه : غلبه في العطاء والهبة ، 2. وهب المال الشخص وله : أعطاه إياه بلا عوض .
موهبة : 1 . عطية ، 2 . شيء موهوب .

_____
(1) - الشيخ عمار البدليسي - بهجة الطائفة - نسخة برلين 2842 - ورقة 16 ب 17 أ (بتصرف)

.
(2) - المصدر نفسه - ورقة 16 ب - 17 أ (بتصرف) .
(3) - المعجم العربي الأساسي - ص 1335 .
(4) - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 140 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1335 .
(6) - أوَميضُ برقٍ بالأُبيرق لاحا أم في ربا نجد أرى مصباحا .
(7) - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 38 (بتصرف) .

هبة : عطية تعطى بلا عوض » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (25) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أحمد زروق
يقول : « المواهب : ما هو أعم من الفتوحات العرفانية » (3) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « المواهب : هي معارف وكشوفات وطمأنينة وحكم وعلوم وأسرار ، ترد على القلوب من خزائن الغيوب حال صفائها وتصفيتها من الغيرية » (4) .

جنة المواهب
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « جنة المواهب : هي الطبقة الثالثة [من الجنان] ... وهذه الطبقة أعلى من اللتين قبلها [السلام ، والخلد] ، لأن مواهب الحق تعالى لا تتناهى . فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة أكثر ممن له أعمال كثيرة وعقائد وغير ذلك ... تجلى

الله على أهلها بإسمه الوهاب .. وهذه [الجنة] المسماة في القرآن بجنة المأوى ، لأن الرحمة مأوى الجميع » (5) .
علم الموهبة
الشيخ جلال الدين السيوطي
يقول : « علم الموهبة : وهو علم يورثه الله لمن عمل بما عمل » (6) .
الوهاب - جل جلاله - الوهاب
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله -
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « الوهاب - عز وجل - ... هو الذي يعطي كل محتاج ما يحتاج لا لعوض ولا لغرض عاجل ولا آجل » (7) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1336 .
(2) - ص : 35 .
(3) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 266 0
(4) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 249 .
(5) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 34 .
(6) - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية - ص 39 .
(7) - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 77 .

يقول : « الوهاب - جل جلاله - : هو بما أنعم به من العطاء لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر » (1) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « الوهاب - جل جلاله - : هو الذي يعطي بلا مسألة » (2) .
الشيخ أحمد سعد العقاد
يقول : « الوهاب - جل جلاله - : هو الذي يهب العطاء بدون عوض ، ويمنح الفضل بغير غرض ،

يعطي الحاجة بغير سؤال ، يبدأ بالعطية ، وهو صاحب الأيادي العلية » (3) .
المفتي حسنين محمد مخلوف
يقول : « الوهاب - جل جلاله - : هو جزيل العطاء والنوال ، كثير المن والأفضال ، عظيم اللطف والإقبال ، يعطي من غير سؤال ، ولا يقطع نواله عن العبد بحال ، و الوهاب : مبالغة في الوهب من الهبة ، وهي التمليك بغير عوض » (4) .
(ثانياً : بمعنى الرسول
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الوهاب : فإنه كان متصفا به ، كما روينا عن ابن المنكدر ، قال : سمعت جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - عنهما يقول : ما سئل رسول الله شيئاً فقال لا » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في الاسم الوهاب - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « التعلق : افتقارك إليه في رفع الأغراض في نفس الأعمال .
التحقق : هو المعطي المنعم معرى عن جميع المقاصد المتعلقة بالعطاء من المعطي ، وهذا يتصور حقا وخلقا .

_____
(1) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 323 .
(2) - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 317 .
(3) - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 133 .
(4) - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 43 .
(5) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 1 ص 261 .

التخلق : يتصور هذا المقام من العبد ، فإذا قام به سمي : وهابا ، وهو الذي تكثر هباته على هذا الحد لا لعوض ولا لغرض » (1) .

[مسألة - 2] : في أنواع الوهب الالهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « للحق في العالم وهبان : وهبٌ مطلق ووهب مشروط .

قال في المشروط : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أوفِ بِعَهْدِكُمْ } (2) .

والمطلق : { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ } (3) .

ثم قسم الطوائف : فطائفة منحهم الهداية وحرمهم الدراية .

وطائفة : منحهم الدراية وحرمهم الهداية .

وطائفة : منحهم جميعاً .

وطائفة : حرمهم معاً .

وطائفة : منحهم ذلك بالشفاعة .

وطائفة : لم تقبل فيهم الشفاعة » (4) .

عبد الوهاب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الوهاب : هو من تجلى له الحق باسم الجود ، فيهب ما ينبغي لمن يبتغى على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ، ويمد أهل عنايته تعالى بالإمداد ، لأنه

واسطة جوده ومظهره » (5) .

علم الوهب

الشيخ علي المرصفي

يقول : « علم الوهب : هو إخبار بالأمور على ما هي عليه » (6) .

الهبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « الهبة : الإعطاء لينعم خاصة » (7) .

[مسألة] : في عطاء الهبة :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « عطاء الهبة وهو من الحق إعطاء لينعم ، لا يقترن معه طلب جزاء ، ومن العبد عمله لحق الربوبية لا للجزاء » (8) .

مادة (و هـ م)

التوهم

في اللغة

« 1 . توَهَّم الأمر : ظنه ، توهم الشيء : تخيله .

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 21 .
(2) - البقرة : 40 .
(3) - المائدة : 54 .
(4) - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 54 .
(5) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 111
(6) - الإمام عبد الوهاب الشعراني- مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 212 .
(7) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 585 .
(8) - المصدر نفسه - ج 2 ص 180 .

1 . الوهم : ما يقع في الذهن من الخاطر ، 2 . قوة وهمية : وهي من الحواس الباطنية التي من شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

التوهم : هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه في الأمر نفسه ، بسبب قصور الإدراك بضعف في الآلة المدركة ، ولهذا قال تعالى : { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَض } (2) . وهو من منازل الكفر الخمسة : الجهل ، والشك ، والعناد ، والغرور (3) .

الوهم

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « الوهم : هو قيام بين العقل والفهم ، لا منسوب إلى العقل فيكون شيئاً من صفاته ولا منسوب إلى الفهم فيكون شيئاً من صفاته ، وهو

قيام وهو شبيه بضوء بين شمس وماء ، فلا ينسب إلى الشمس ولا ينسب إلى الماء ، وشبيه بوسن بين النوم واليقظة ، فلا نائم ولا يقظان ، فهذه صحوه ، وهو نفاذ العقل إلى الفهم ، أو الفهم إلى العقل حتى لا يكون بينهما قيام » (4) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « الوهم : هو الاعتقاد المرجوح ، وقد يقال : أنه عبارة عن الحكم بأمور جزئية غير محسوسة لأشخاص جزئية جسمانية » (5) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الوهم : هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة الإنسانية ، وبه جاءت الشرائع المنزلة فشبهت ونزهت ، شبهت في التنزيه بالوهم ، ونزهت في التشبيه
بالعقل . فارتبط الكل بالكل ، فلم يتمكن أن يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن
تنزيه » (6) .
الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1337 .
(2) - البقرة : 10 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 207 (بتصرف) .
(4) - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص 226 -227 .
(5) - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 422 .
(6) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 181 - 182 .

يقول : « الوهم : هو قوة من قوى النفس تميز بين الأشياء المتشابهة » (1) .
ويقول : « الوهم : هو قوة غريزة في الممكنات ، وتستعمله القوة النفسانية ، وهو يطلق على القوة الشاكة في الشيء المطلوب ، هل هو كذا وكذا أم لا ؟ » (2) .

الشيخ ابن عباد الرندي
يقول : « الوهم : هو أمر عدمي ، وهو ضد الحقيقة الوجودية » (3) .
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
يقول : « الوهم : هو صفة النفس وحجاب العقل ، وغمامة شمس القلب ...
الوهم : يثبت آنيتك مع الحق ويكثر لك تعداد الخلق .
الوهم : يوقعك في اليأس ويخوفك من الناس » (4) .
الشيخ أحمد زروق
الوهم : هو التخيل والحسبان (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « الوهم : هو أول الخاطر وهو أضعف من الشك ... والوهم أمر عدمي لا حقيقة له » (6) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الوهم : هو خيال كاذب كسراب بقيعة » (7) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الوهم : ظلمات بها تقفل القلوب وتغلق ، وتكون في أكنة عن الهدى والنور ، لا تقبل الحكمة ، ولا تصغي للذكر » (8) .
[مسألة] : في أقسام الوهم
يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :
« الوهم ينقسم على خمسة أقسام :
القسم الأول : هي القوة التي تصرفها القوة النفسانية وتتصرف بها في جميع المحسوسات ...

_____
(1) - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 119 .
(2) - المصدر نفسه - ص 268 .
(3) - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 182 .
(4) - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 108 0
(5) - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 118 (بتصرف) .

(6) - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 94 - 95 .
(7) - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 126 .
(8) - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 259 .

والقسم الثاني : هو قوة شاكة في المعنى المرغوب فيه ، وهي التي يبحث عنها بها ، بهل ، وأو ، ولم ، وأم وكيف .
والقسم الثالث : هو الانفعال الحادث في النفس من حديثها وتصريف الخيال و إضافة الصورة التي أعطاها الحس للاعتقاد ...
والقسم الرابع : هو المعنى المحرك للذهن في مواده التي حصلت له من خارج الذهن وانفعال النفس له وحركتها بين الخيال والفكر ، وهذا هو الذي يتصور به في الصنائع العملية وبعض العلمية .
والقسم الخامس : هو إخبار غلط الخيال أو مقايسة المعنى الحاصل في النفس من الخيال بغيره » (1) .
موت الوهم
الدكتور يوسف زيدان
يقول : « موت الوهم : هو إشارة إلى سقوط الغفلة عند الارتواء بشراب المحبة الإلهية » (2) .
الحالة الوهمية
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « الحالة الوهمية الباطنية : هي من روحانية عزرائيل - عليه السلام - ، وبالوهم يقع قبضه للأرواح بطريق الاستيلاء » (3) .

حرف الياء
في اللغة
« الياء : الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء وهو صوت أدنى حنكي /

غاري ، ضيق ، نصف حركة في مثل (يسمع) ، وحركة في مثل (نرمي) ، مجهور ، مرقق » (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ شهاب الدين السهروردي
يقول : « ي [باعتبار التصوف] : يمن العزيمة في محو دوام عن التحريفة » (5) .
الشيخ نجم الدين الكبرى
يقول : « الياء : هي اسم الخلق » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

_____
(1) - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 273 - 274 .
(2) - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص 144 .
(3) - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 181 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1339 .
(5) - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .
(6) - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 53 .

يقول : « الياء : أول وجود الخير ، ومنه اليقين في النفس المطمئنة الأمينة » (1) .
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
يقول : « حرف الياء : وهو حرف نوراني ، وسر رباني ، والاسم منه يقين عند أرباب اليقين » (2) .

[مسألة] : من خصائص حرف الياء من الناحية الصوفية (3)
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « الياء : من عالم الشهادة والجبروت . مخرجه : مخرج الشين . عدده : العشرة للأفلاك الإثني عشر ، وواحد للأفلاك السبعة . بسائطه : الألف ،

والهمزة ، واللام ، والفاء ،
والهاء ، والميم ، والزاي . فلكه : الثاني ، سنيه : قد ذكرت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة .
له الغاية والمرتبة السابعة . ظهور سلطانه : في الجماد . طبعه : الأمهات الأُول . عنصره الأعظم : النار والأقل الماء . يوجد عنه الحيوان . حركته : ممتزجة .
له الحقائق والمقامات والمنازلات . ممتزج كامل رباعي مؤنس . له من الحروف : الألف والهمزة ، ومن الأسماء كما تقدم » (4) .

مادة (ي ب ب)

اليباب
في اللغة
« يباب : خراب » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
اليباب (6) : كناية عن مقام التجريد (7) .

مادة (ي ب س)

اليبس
في اللغة
« يَبِس الشيء : جفَّ بعد رطوبة » (8) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله

---

(1) - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 42 أ - ب .
(2) - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 42 .
(3) - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .
(4) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 69 .
(5) - المعجم العربي الأساسي - ص 1340 .

(6) - أين الأحبة أين سارت عيسهم هاتيك تقطع في اليباب ألالا .
(7) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 89 .
(8) - المعجم العربي الأساسي - ص 1340 .

تعالى : { وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَات } (1) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
اليبس [عند الشيخ ابن الفارض] (2) : كناية عن ما لا روح فيه ، فهي كالأشباح المنحوتة (3) .
اليبوسة
الشيخ عبد الحق بن سبعين
يقول : « اليبوسة : تماسك أجزاء الهيولي » (4) .

إضافات وإيضاحات
[مسألة] : في مرجع اليابس والرطب
يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« مرجع كل رطب : إلى معنى البسط المقتضي لظهور صور الأسماء وآثارها ، ومرجع كل يابس : لمعنى القبض » (5) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِس } (6)
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« الرطب هو الموجود في الحال .
واليابس : هو المعدوم في الحال وسيكون موجوداً .
وأيضاً الرطب : الروحانيات ، واليابس : الجماديات .
وأيضاً الرطب : المؤمن ، واليابس : الكافر .
وأيضاً الرطب : العالم ، واليابس : الجاهل .
وأيضاً الرطب : العارف ، واليابس : الزاهد .
وأيضاً الرطب : أهل المحبة . واليابس : أهل السلوة .
وأيضاً الرطب : صاحب الشهود ، واليابس : صاحب

الوجود .
وأيضاً الرطب : الباقي بالله ، واليابس : الباقي بنفسه » (7) .

مادة (ي ت م)

اليتم
في اللغة
« يتيم : 1 . من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال .

---

(1) - يوسف : 43 .
(2) - فإن بكى في قفار خِلْتَها لُجَجا وإن تنفس عادت كلها يبسا .
(3) - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 168 (بتصرف) .
(4) - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 114 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 176 .
(6) - الأنعام : 59 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 44 .

2 . المُفْرَد من كل شيء » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله
تعالى : { كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « اليتم ...كناية عن فناء الروح التي هي متلبسة به أول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة التي هي متلبسة بها ، فكأن الروح أبوها ، والطبيعة أمها . فإذا ظهرت في عالم التركيب من الروح والطبيعة : وهو عالم الحيوان والإنسان ، ودخل الإنسان في مجاهدة السلوك إليها ، ومات أبوها الذي هو الروح الأمري بالتحقق

بالفناء والاضمحلال ، كانت يتيمة في عالم طبيعتها ، وهو حجر أمها ، وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية ... وهذه حال السالك الصادق في سلوكه إلى معرفة ربه ، وتحققه بمعاني قربه ، قال تعالى : { وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (3) ، ومال اليتيم : القوى الطبيعية والأعضاء الحسية ، أي لا تفنوها بالكلية بعد فناء عالم النفوس والأرواح ، والنهي عن قربان مال
اليتيم ، لأجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد » (4) .

اليتيم

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « اليتيم : هو من عرف أستاذه بالفراسة النورانية ، الاستعداد والقابلية ... وكل من ادخر له أبوه العقل الكلي كنزا في استعداده ، مخبأ تحت جدار جسمه فهو : يتيم ، أعني : فاضل بالنسبة إلى من هو دونه ، ولهذا أطلق الحق تعالى على رسوله اليتيم : لأنه أعظم مُدخَّر له ، وكنزه أشرف كنز مدخر » (5) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أول منازل التيتم

_____

(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1341 .
(2) - الفجر : 17 .
(3) - الأنعام : 152 .
(4) - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 189 - 190 .
(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 356 .

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :
« التيتم فله ثلاث منازل :
أولها : الوجد ، وهو مأخوذ من اليتم ، ومنه درة يتيمة ، وهو التفرد عن الأكوان بمكونها ، فإن من هجر الأغيار بقى مع مطلوبه ومحبوبه ، فلا

يختلفان في قول ولا فعل ، ولا يتنافيان في ظاهر ولا باطن فأمراهما واحد ونهياً واحد » (1) .
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى } (2) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« مستورا من أهل مكة ، لم يعرفك أحد بالنبوة والرسالة فشهرّك فيما بينهم » (3) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« وجدك في وقت إخراج الذرية تشبه الذر فقيرا ، فأغناك في وقت إخراجك بالمنة والهداية ، وبهجتك بالنبوة والرسالة » (4) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« أي لا مثل لك . يقال درة يتيمة ، أي : لا مثل لها ، فهو الدرة البيضاء ، والياقوتة الحمراء ، ولا يخفى أن وجدان الله تعالى أزلي لا أول له ، فلذلك كان يتيماً لا مثل له » (5) .
[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَالْيَتَامَى } (6) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« المتولدات من النفس الحيوانية الباقية بعد فناء النفس بحسب سطوات تجليات القهر » (7) .
[تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى } (8) .
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

(1) - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب - ورقة 153 أ .
(2) - الضحى : 6 .
(3) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 224 .
(4) - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 224 .
(5) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 47 .
(6) - الحشر : 7 .

(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 428 .
(8) - الأنفال : 41 .

« اليتامى : يعني أهل الطلب ، من الذين غاب عنهم مشايخهم ، قبل بلوغهم إلى حد الكمال » (1) .

مادة (ي ث ر ب)

أهل يثرب

في اللغة

« يثرب : الاسم الذي كان يطلق على المدينة المنورة قبل هجرة الرسول إليها عام 622 م » (2) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فارْجِعوا } (3) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « أهل يثرب : هم المحمديون من العارفين » (4) .

اليثربي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « اليثربي : يطلقه ابن عربي على الإنسان الواصل إلى (الحيرة) ، فالحائر له الدور ، لا مقام يحده » (5) .

مادة (ي د)

اليد

في اللغة

« يد : 1. عضو من الجسد ، وهي المَنْكِبِ إلى أطراف الأصابع .
2. يد كل شيء : مَقْبِضُه .
3. نعمة وإحسان .
4. قُدْرَة .
5. تَسَلُّط » (6) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (120) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
{ إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً } (7) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في غاية اليد
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

_____
(1) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 350 .
(2) - المعجم العربي الأساسي - ص 1341 .
(3) - الأحزاب : 13 .
(4) - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 128 .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1245 .
(6) - المعجم العربي الأساسي - ص 1341 .
(7) - الفتح : 10 .

« غاية اليد : المواظبة على أفعال البر ، فلا يقصر عن تناول ما ينبغي ، وإعطاء ما ينبغي ، ومنع عمّن ينبغي ، والأخذ بيد المكفوف ، والإعانة للملهوف ، والجهاد بها في سبيل الله ، وعمارة المساجد وخدمتها والإسراج فيها والكتابة لها لما ينبغي من القرآن والحديث والعلوم النافعة والصنائع ، وغير ذلك » (1) .
[مسألة - 2] : في أنواع الأيدي
يقول الصحابي عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - :
« الأيدي ثلاث : يد الله هي العليا ، ويد المعطي الوسطى ، ويد السائل السفلى » (2) .
ويقول الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه :
« الأيادي ثلاث : يد كلبية : الكلب لما يضربه أحد بحجر يلحق الحجر .

يد إنسانية : الإنسان لا يلحق الحجر ، بل يلحق الضارب .
يد عارفية : العارف لا يلحق الضارب ولا الحجر ، يلحق يد الله الذي حرك
ذلك » (3) .
يد الله تعالى
الإمام القشيري
يقول : « يده - سبحانه وتعالى - : هي يد صفة ، كالسمع والبصر » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « يد الله : هي يد الأكوان وإن اختلفت الأعيان » (5) .
[تعقيب] :
علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلة :
« إن ما وصف الحق به نفسه من الصفات الجسدية ليدل أنه الفاعل الحقيقي من خلف حجاب الأشخاص . مثلاً في قوله تعالى : { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى } (6) ، إن (الفعل) الظاهر من المخلوقات هو في الواقع (فعل) لله .

_____
(1) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 437 - 438 .
(2) - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 296 .
(3) - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 152 .
(4) - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 36 .
(5) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 335 .
(6) - الأنفال : 17 .

ويد الله : أيدي الأكوان مع اختلاف الأعيان ، فهي : أحدية وصف ، وليس أحدية عين » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « يد الله تعالى : تطلق ويراد بها إحدى الحضرتين ...
وتارة : يراد بها عالم الأرواح والملكوت .
وتارة : عالم الملك ...
وتطلق ويراد بها : مظهر الاسم القدير ، ويسمى عبد القادر ، وهو الذي يعطيه الله التمكن من إظهار المعجزات في أيام الدعوة والكرامات في الفترات وغيرها » (2) .
الشيخ عبد الحميد التبريزي
يقول : « يده تعالى : أي قبضة قدرته ، لأن اليد من الأيد ، وهو القوة والشدة والعلو والرفعة وحقيقتها وروح معناها . هي الواسطة بين الفاعل وفعله ، كالبطش والقبض والإعطاء وغيرها ، ولا ريب أن العلم واسطة بين الفاعل وفعله ، والعقل الأول هو العلم التفصيلي الإلهي الذي بتوسطه يوجد الممكنات : فهو اليد الإلهية » (3) .
يدا الحق - سبحانه وتعالى -
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يدا الحق - سبحانه وتعالى - : وهما الصورتان : صورة العالم وصورة الحق (4) .

[تعقيب] :
ترى الدكتورة سعاد الحكيم أن الإنسان وحده عند ابن عربي هو المخلوق باليدين ، وهما في الواقع صفتان ، أي الأسماء المتقابلة في الحضرة الأسمائية ، فتقول : « الحق تعالى خلق الآنيان بيديه ، أي أظهر فيه كمالات أسمائه وصفاته المتقابلة (جلال - جمال) » (5) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اليدان [يدا الحق تعالى] : هما أسماء الله المتقابلة ، كالفاعلة والقابلة » (6) .

_____
(1) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص

1247 .
(2) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 602 .
(3) - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 115 ب .
(4) - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج1 ص 54 (بتصرف) .
(5) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1246 .
(6) - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 66 - 67 0

الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « يدي الحق - سبحانه وتعالى - : عبارة عن الجمال وجلال الجمال ، لا كما يتوهمه الدخيل من أنهما عبارتان عن الجمال والجلال المطلق ، لأن الجلال المطلق ما توجه على خلق آدم ولا غيره ، ولو كان لعرفه من توجه على خلقه ، لأنه يكون على صورة ، وهو لا صورة له ، ولو كان لورد في القرآن ، وما ورد إلا الجمال وجلاله » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « اليدان [يدا الحق تعالى] : هما الحضرتان اللتان تنقسم إليهما الأسماء الإلهية ، فإنها تنقسم إلى أسماء الجلال وأسماء الجمال » (2) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « اليدان : هي القوة الظاهرة والباطنة » (3) .

[مسألة] : في معنى اليدين في الآيات والأحاديث

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« مظاهر أسماء الجلال والجمال ، المعبر عنهما : باليدين في الآيات والأحاديث دائما ، في مدافعة ومغالبة ومشاققة ، حتى في الشخص الواحد .. فالمطارد والمدافعة بين

مظاهر الجلال والجمال لا تنفك دائما ، كمطاردة الليل والنهار بالنور والظلمة ، { لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ } (4) انحل نظامها وزلزلت زلزالها . إذ لولا وجود دفع الله أهل الكفر بأهل الإيمان ، وهم مظاهر الاسم الله الجامع للجلال والجمال ، لاستولى الكفر على أهل الأرض » (5) .

يد الهمة

الشيخ نجم الدين الكبرى

_____

(1) - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 173 .

(2) - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 69 .

(3) - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 109 .

(4) - البقرة : 251 .

(5) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 498 - 499 .

يد الهمة : وهي يد غير هذه اليد يجدها السيار إذا صفا : وهي يد القلب ، فيها يأخذ من الغيب ، ويعطي في الغيب ، ويأكل من الغيب (1) .

اليد الإلهية اليسرى

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « اليد الإلهية اليسرى : هي الجلالية القهرية » (2) .

اليد الإلهية اليمنى

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « اليد الإلهية اليمنى : هي الجمالية اللطفية » (3) .

مادة (ي س)

يس

في اللغة

« يس / ياسين : السورة 36 من القرآن الكريم وهي مكية » (4) .

في القرآن الكريم
هي من الحروف المقطعة في القرآن الكريم ، وردت مرة واحدة في قوله تعالى : { يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ } (5)
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « يس : معناه هنا : سيد البشر من غير تقدير حرف النداء ، وفيه من تعظيمه وتمجيده ما لا يخفى » (6) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة] : (يس) في علم الحروف
يقول الإمام القشيري :
« الياء : يشير إلى يوم الميثاق ، والسين : إلى سره مع الأحباب كأنه قال : بحق يوم الميثاق وسري مع الأحباب » (7) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :
« الياء المفتوحة : للنداء ، والسين المكسورة معناها : لباب الذات وسرها ، فيكون المعنى على هذا : يا باطن الذات وسرها » (8) .
ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

---

(1) - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 90 (بتصرف) .
(2) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 169 .
(3) - المصدر نفسه - ج 10 ص 169 .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1342 .
(5) - يس : 1 ، 2 .
(6) - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 362 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 365 .
(8) - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 127 .

« الياء : لسورة ياسين ، وهي قلب القرآن ، أي : قلب العبد المصطفى ، وهو وسع العالم وما فيه » (1) .
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يس } (2) .
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« أي يا سيد ، مخاطباً لنبيه ، لذلك قال النبي : { أنا سيدكم } (3) ، ولم يمدح بذلك نفسه ، ولكنه عن معنى مخاطبة الحق إياه بقوله (يس) » (4) .
ويقول الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - :
« يس ... المراد به رسول الله » (5) .
ويقول الإمام محمد بن الحنفية :
« [يس] معناه يا محمد دليله قوله بعده : { إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ } (6) » (7) .
ويقول الشيخ نعمة الله النقشبندي :
« [يس] يا من تحقق بينبوع بحر اليقين ، وسبح سالما من الانحراف والتلوين » (8) .
ويقول الشيخ روزبهان البقلي :
« أقسم بيد القدرة الأزلية ، وسناء الربوبية » (9) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« يشير بقوله : (يس) إلى (مستقيم) إلى سيادة النبي وإلى أنه ما بلغ أحد من المرسلين إلى رتبته في السيادة ، وذلك لأنه تعالى أقسم بالقرآن الحكيم أنه : لمن المرسلين على صراط مستقيم ، إلى قاب قوسين من القرب أو أدنى ، أي : بل أدنى من كمال القرب » (10) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« يس ، وهو نداء مرخم أراد : يا سيد » (11) .

مادة (ي س ر)

اليسرى

---

(1) - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 95 .

(2) - يس : 1 .
(3) - المعجم الأوسط ج: 5 ص: 203 .
(4) - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 191 .
(5) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 364 .
(6) - يس : 3 .
(7) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 365 .
(8) - المصدر نفسه - ج 7 ص 365 .
(9) - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 365 .
(10) - المصدر نفسه - ج 7 ص 367 .
(11) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 279 .

في اللغة
« يُسْر : 1. عكس عسر .
2. سهولة .
3. غِنَىً » (1) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (37) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : { إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد القادر الجزائري
اليسرى : هي الرجوع إلى أصل الإنسان ، أو الفطرة بصورة سهلة وقريبة بأدنى سبب (3) .

مادة (ي ق ت)

الياقوت الأحمر
في اللغة
« ياقوت : حجر من الأحجار الكريمة وهو اكثر المعادن صلابة بعد الماس له ألوان مختلفة من أحمر وأصفر وأزرق وأخضر ، الواحدة ياقوتة » (4) .

في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : { كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ } (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
الياقوت الأحمر : هو التجلي الذاتي للحضرة الإلهية في قلب المشاهد المكمل ، ولا تجل فوق هذا من التجليات ، ودونه تجلي الصفات ، ودونهما تجلي الأفعال (6) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « الياقوتة الحمراء : هي النفس الكلية ، سميت بذلك : لأنهم لما كنوا عن العقل بالدرة البيضاء - الذي هو أفضل الجواهر السماوية وأنزهها عن الفساد - كنوا عن النفس بالياقوتة الحمراء : لأنها أجل الجواهر الترابية الأرضية » (7) .

الشريف الجرجاني
يقول : « الياقوتة الحمراء : هي النفس الكلية ، لامتزاج نوريتها بظلمة التعلق

_____
(1) - المعجم العربي الأساسي - ص 1343 .
(2) - الشرح : 6 .
(3) - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 393 [بتصرف] .
(4) - المعجم العربي الأساسي - ص 1344 .
(5) - الرحمن : 58 .
(6) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 91 (بتصرف) .
(7) - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 601 .

بالجسم ، بخلاف العقل المفارق المعتبر : بالدرة البيضاء » (1) .
الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الياقوتة الحمراء : هي درة المعرفة ، تهفو القلوب إليها وتمتد عيون . وهي تاج الملك على الحقيقة . وهي وحيدة لا نظير لها ، توهب لأهل العناية من الأنبياء والأولياء الأقطاب الذين هم حملة هذه الدرة اليتيمة .
والياقوتة الحمراء رمز لمعرفة السر ، ومعرفة السر مدخل إلى عالم التوحيد . فمن دون معرفة السر لا يمكن خوض عباب هذا البحر المحيط ، فمعرفة السر الفلك الذي يمخر هذا العباب بعناية الله ...
فالياقوتة الحمراء مفتاح المعرفة اللدنية ، ولله مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ، وله سر الحروف والأسماء ، فهمها من اصطفى من عباده ، وغلقها على بقية العباد لعظمة السر وثقل القول والعلم » (2) .
الياقوتة البيضاء
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « الياقوتة البيضاء : هي أصل البقعة المباركة المودعة في الأمكنة الموضوعة على الأرض ، الموضوعة للأنام والقرار والمقام ... وهي المعبر عنها : بمكان البيت » (3) .
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يقول : « الياقوته البيضاء : هي حقيقة الحقائق في وجودها ، ليس لها اختصاص بنسبة من النسب ، لا إلى ما هو أعلى ، ولا إلى ما هو أدنى » (4) .
الياقوتة المتحققة
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « الياقوتة المتحققة : هو من التشبيه البليغ ، وشبه بالياقوتة : لكونها غاية ما يدرك الناس في الصفا والشرف ، والعلو إذ هو غاية الجواهر الصافية العالية الشريفة ، فلذا استعير له اسم الياقوت ، وإن كان هو أشرف من الياقوت وأصفى

---

(1) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 279 .
(2) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 355 .

(3) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 290 .
(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 58 .

وأعلى » (1) .

مادة (ي ق ظ)

التيقظ
في اللغة
« يَقِظَ الشخص : 1 . صحا ، عكسه نام .
2 . يقظ الشخص : فطِن وتنبه » (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « قيل : التيقظ : هو تبيان خط المسلك بعد مشاهدة سبيل النجاة .
وقيل : إذا صحت اليقظة كان صاحبها في أوائل طريق التوبة .
وقيل : اليقظة خردة من جهة المولى لقلوب الخائفين ، تدلهم على طلب التوبة » (3) .
اليقظة
الشيخ عبد الله الهروي
اليقظة : هي القومة لله من سنة الغفلة ، والنهوض من ورطة الفترة . وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اليقظة : هي الفهم عن الله في زجره ، فإذا فهمت عن الله انتبهت » (5) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « اليقظة : هي انتباه النفس من سنة الغفلة بداعية الموعظة الحسنة ، بلسان المخيلة الصالحة » (6) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « اليقظة : هي الانتباه من الغفلة والطريق المؤدي لصحة المجاهدة » (7) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أقسام اليقظة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« اليقظة هي ثلاثة أشياء :

الأول : لحظ القلب إلى النعمة على الإياس من عدها ، والوقوف على حدها ، والتفرغ إلى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها .

---

(1) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 263 .

(2) – المعجم العربي الأساسي – ص 1344 .

(3) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 228 .

(4) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 11 (بتصرف) .

(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 128 .

(6) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) – ص 1 .

(7) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 309 .

والثاني : مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها ، والتشمر لتداركها والتخلص من ربقها ، وطلب النجاة بتمحيصها .

والثالث : الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان في الأيام ، والتنصل عن تضييعها ، والنظر إلى الظن بها ليتدارك فائتها ويعمر باقيها .

فأما معرفة النعمة فإنها تصفو بثلاثة أشياء : بنور العقل ، وشيم برق المنة ، والاعتبار بأهل البلاء .

وأما مطالعة الجناية فإنها تصح بثلاثة أشياء : بتعظيم الحق ، ومعرفة النفس ، وتصديق الوعيد .

وأما معرفة الزيادة والنقصان في الأيام فإنها تستقيم بثلاثة أشياء : بسماع العلم ، وإجابة

دواعي الحرمة ، وصحبة الصالحين . وملاك ذلك كله : خلع العادات » (1) .

[مسألة – 2] : في حقيقة اليقظة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

يقول : « حقيقة اليقظة : هي نور قدحه الله تعالى بزيادة الإيمان بيد اليقين في حراق الوهم ، فأشعل مصباح البصيرة في ليل الظلمة الطبيعية » (2) .

« وغايتها : النظر في تحصيل أسباب النجاة » (3) .

[مسألة – 3] : ما يوجب اليقظة

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الموجب لليقظة : هو واعظ الله في القلب » (4) .

[مسألة – 4] : في نسبية اليقظة والنوم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لا يرفع الحجاب بالكلية وتقع اليقظة التامة : إلا بعد رؤية الحق تعالى في الكثيب ، لأن الناس في الدنيا نيام . بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة بعد الموت في البرزخ .

وهم نيام في البرزخ : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في البعث والحساب .

وهم في الحساب نيام : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في الجنة .

---

(1) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 11 – 13 .

(2) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) – ص 1 .

(3) – المصدر نفسه – ص 1 .

(4) – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 7 .

وهم نيام بعد دخول الجنة : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى الرؤية الخاصة في

الكثيب » (1) .
دعاء المتيقظ
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه
يقول : « دعاء المتيقظ : يدعو الله بلسانه وقلبه متيقظ ، فالله - سبحانه وتعالى - يجيب دعوته ، ولكن يعطيه - سبحانه وتعالى - ما يريد وفي الوقت الذي يريد الله » (2) .
مادة (ي ق ن)
اليقين
في اللغة
« يقين : 1. ما يعلمه الإنسان علماً لا شك فيه .
2. موت .
3. [صوفياً] فناء العبد في الحق والبقاء به علماً وشهوداً » (3) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (28) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
{ واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ } (4) .
في الاصطلاح الصوفي
الإمام علي بن أبى طالب
يقول : « اليقين : هو التصديق » (5) .
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي
يقول : « اليقين : هو نور يجعله الله في قلب العبد ، حتى يشاهد به أمور آخرته ، ويخرق بقوته كل حجاب بينه وبين ما في الآخرة ، حتى يطالع تلك الأمور كالمشاهد
لها » (6) .
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي
يقول : « اليقين : هو ملاك القلب وبه كمال الإيمان ، وباليقين عرف الله تعالى » (7) .
ويقول : « اليقين : هو نور يستضيء به العبد في أحواله ، فيبلغه إلى درجات
المتقين » (8) .
الشيخ السري السقطي

_____
(1) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 1 ص 111 .

(2) – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 172 .
(3) – المعجم العربي الأساسي – ص 1345 .
(4) – الحجر : 99 .
(5) – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 29 .
(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 139 0
(7) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 143 .
(8) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 227 0

يقول : « اليقين : هو سكونك عند جولان الموارد في صدرك ، لتيقنك أن جزعك منها لا ينفعك ولا يرد عنك مقضيا » (1) .
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
يقول : « اليقين : هو كشف الغطاء عن القلب » (2) .
الشيخ أبو يزيد البسطامي
يقول : « اليقين : هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله - عز وجل - ، لا شريك له في فعاله ، وليس يفعل فعاله أحد » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « اليقين : هو الله - عز وجل - » (4) .
ويقول : « اليقين : هو خطرات نقذفهم في المزيد أبداً » (5) .
ويقول : « اليقين : هو الصبر » (6) .
ويقول : « اليقين : هو بذر كل طاعة » (7) .

الشيخ الجنيد البغدادي
يقول : « اليقين : هو استقرار عظيم المعرفة في القلب ، فإذا استقرت المعرفة في القلب ولزمه كان موقنا .
اليقين : ما يتحقق العبد بذلك معرفة الحق » (8) .

ويقول : « اليقين : هو ارتفاع الريب في مشهد الغيب » (9) .
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
يقول : « اليقين : هو قلة الاهتمام لغد » (10) .
الشيخ رويم بن أحمد
يقول : « اليقين : هو المشاهدة » (11) .

_____
(1) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 61 .
(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1584 .
(3) – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة 2784 – ص 17 .
(4) – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 103 .
(5) - المصدر نفسه – ص311 .
(6) – المصدر نفسه – ص311 .
(7) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 81 0
(8) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 186 .
(9) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 59 .
(10) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 141 .
(11) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 183 0

الشيخ ابن عطاء الأدمي
يقول : « اليقين : هو سيف النفس » (1) .
ويقول : « اليقين : هو ما استقر في صدور أوليائه » (2) .
الشيخ أبو الحسين الوراق
يقول : « اليقين : هو ثمرة التوحيد ، فمن صفا في التوحيد صفا له اليقين » (3) .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
يقول : « اليقين : هو مشاهدة الإيمان بالغيب » (4) .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
يقول : « اليقين كله : ترك الشكوى عندما يضاد مرادك » (5) .
الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي
يقول : « اليقين : هو النظر بعين القلب إلى ما وعد الله وادخره » (6) .
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
يقول : « اليقين : هو تحقق الأسرار بأحكام المغيبات » (7) .
الشيخ السراج الطوسي
يقول : « اليقين : هو المكاشفة » (8) .
ويقول : « اليقين : صفاء العلم في القلب واستقراره فيه ، والناس فيه متفاوتون » (9) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « اليقين : هو الإقدام على الأشياء ببصيرة وتمكين ، والقطع بالأمر على علم وخبر » (10) .
الشيخ أبو بكر بن يزدانيار
يقول : « اليقين : النظر بعين القلب إلى ما عند الله تعالى ، مما وعده وادخره » (11) .
الإمام القشيري

_____
(1) – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 44 .
(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1392 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 300 0
(4) – المصدر نفسه – ص 380 0
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 429 0
(6) – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء – ج10 ص 364 .
(7) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 465 0
(8) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 70 .
(9) – المصدر نفسه – ص 369 .
(10) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 136 .
(11) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 409 0

يقول : « اليقين : هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ، ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف » (1) .
ويقول : « قال بعضهم : اليقين : هو العلم المستودع في القلوب . يشير هذا القائل إلى أنه غير مكتسب ...
وقال بعضهم : اليقين : هو المكاشفة ...
وقيل : اليقين : هو رؤية العيان بقوة الإيمان .
وقيل : اليقين : هو زوال المعارضات » (2) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « اليقين : هو مركب الآخذ في هذا الطريق ، وهو غاية درجات العامة
وقيل : أول خطوة الخاصة » (3) .
الشيخ الحسين بن محمد الاصبهاني
يقول : « اليقين : من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتهما ، يقال : علم يقين ولا يقال : معرفة يقين : وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم » (4) .
الشيخ أرسلان الدمشقي
يقول : « اليقين : هو خروجك عنك » (5) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « اليقين : هو تحقيق الأسباب والأسرار بأحكام المغيبات ، والاتصال
بالمحبوب ، والانقطاع عما سواه ، وإصلاح الاستئناس والوحشة والغيبة في الذكر ، وأن ترى نفسك في حال الذكر غائباً عن غيره » (6) .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « اليقين : هو التصديق مع ارتفاع الشك » (7) .
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني
يقول : « اليقين : هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ، ريباً ، ولا شك ، ولا

---

(1) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 74 .
(2) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 141 – 142 .
(3) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 68 .
(4) – الشيخ عبد الغني النابلسي – كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة 16 ب .
(5) – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص 59 .
(6) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 73.
(7) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 471 .

شبهة » (1) .
الشيخ الخليفة بن موسى النهرملكي
يقول : « اليقين : هو الخوف » (2) .
الإمام فخر الدين الرازي
يقول : « اليقين : هو حالة مخصوصة في الانكشاف والجلاء . ولها مقدمة : وهي تقليب حدقة العقل إلى الجوانب طلبا لذلك الانكشاف والتجلي ، وذلك هو المسمى بنظر العقل وفكرته » (3) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
اليقين : هو استقرار نور الإيمان ، واستيلاء ظهوره على القلب (4) .
يقول : « اليقين : هو السكون » (5) .

ويقول : « اليقين : يعني الموت ، لأنه أمر متيقن ، لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان ، وإنما الخلاف في ماهيته » (6) .
ويقول : « اليقين : عبارة عن استقرار العلم في النفس ، والاستقرار ما هو عين
المستقر ، بل الاستقرار صفة للمستقر ، وهي حقيقة معنوية لا نفسية » (7) .

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اليقين : هو السكون والاطمئنان لما غاب بناء على ما حصل الإيمان به وارتفع الريب عنه . فإذا حصل السكون بما غاب بناء على قوة الدليل – بحيث يستغنى بالدليل عن الخبر – فذلك : علم اليقين » (8) .
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
يقول : « اليقين : هو تميز العلم الذي لا يحتمل النقيض » (9) .
الشريف الجرجاني

_____
(1) – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 42 أ .
(2) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 122 .
(3) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 480 .
(4) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الايمان ورتب الاحسان – ورقة 141 أ (بتصرف) .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 206 .
(6) – المصدر نفسه – ج 2 ص 295 .
(7) – المصدر نفسه – ج 2 ص 629 .
(8) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 603 .
(9) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة

دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) – ص 9 .

يقول : « اليقين ... في الاصطلاح : اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا مطابقا للواقع غير ممكن الزوال ...
وعند أهل الحقيقة : رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان .
وقيل : مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب ، وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار .
وقيل : هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء ...
وقيل : يُقِنَ الماء في الحوض إذا استقر فيه ...
وقيل : اليقين نقيض الشك ...
وقيل : اليقين العلم الحاصل بعد الشك » (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « اليقين : هو علم يحصل به ثلج الصدور ، ويسمى : برد اليقين ، فهو العلم الذي يحصل به اطمئنان النفس ويزول ارتيابها واضطرابها » (2) .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « اليقين بالله تعالى : هو سكون القلب إلى الشيء والطمأنينة به ، حتى لا يبقى في القلب حركة إلى سواه بالكلية » (3) .
ويقول : « اليقين : هو ما نزلت به الكتب ، وجاءت به الرسل من الشرائع والأديان والأخبار الصادقة .
فالعوام يعلمونه فقط ، والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط ، وخواص الخواص يتحققون به في ذواتهم بحيث يكون هو لا هم ، لأنه حق مضاف إلى اليقين وما سواه باطل » (4) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « اليقين : هو عافية القلب من مرض الجهل والشك » (5) .

---

(1) – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 280 .

(2) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 342 .
(3) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 18 .
(4) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 253 .
(5) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 121 .

ويقول : « اليقين : هو عبارة عن ظهور نور الحقيقة في الموقن . في حال كشف أستار البشرية ، يشاهد الوجد والذوق ، لا بدلالة العقل والنقل » (1) .
الشيخ ولي الله الدهلوي
يقول : « اليقين : هو أن لا يزعجه شهوات النفس إلى الميل نحو المخالفات ، تصديقاً بموعود الله تعالى ووعيده » (2) .
الشيخ أحمد بن محمد الدردير
يقول : « اليقين : هو الجزم بالعقائد ، فأصل اليقين يحصل بالبراهين » (3) .

الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « اليقين : هو سكون القلب إلى الله بعلم لا يتغير ولا يحول ، ولا يتقلب ولا يزول عند هيجان المحركات ، وارتفاع الريب في مشاهدة الغيب » (4) .
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
يقول : « اليقين : هو توطن القلب على كل مضمون موعود من الحق تعالى ، وهدوه من الخفقان عند جريان الأحكام حين يسطع فيه نور التوحيد ، فينفي مصادر الشكوك فيما ضمن ، وموارد العتاب على ما لم يخلق » (5) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « اليقين : نور من أسرار المشاهدة ،

وسر من أنوار المعرفة ، ومقام من مقامات الزلفى ، به يحصل التحقيق ، ويدوم الحضور مع الحق » (6) .
ويقول : « اليقين : هو نور يشرق على القلب ، فتتقلص منه أفياء الشكوك وظلال الريب » (7) .

_____
(1) – المصدر نفسه – ص 120 .
(2) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 52 .
(3) – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص 6 .
(4) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .
(5) – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 137 .
(6) – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص 34 .
(7) – المصدر نفسه – ص 257 .

ويقول : « اليقين : هو مدد من الله تعالى للعبد ، به تسكن النفس إلى مبدعها ، ويقر الموقن بكمال يقينه إلى الولي الوكيل الحسيب » (1) .
الدكتور يوسف القرضاوي
يقول : « اليقين : هو علم راسخ في القلب ، لا يعتريه شك ولا وهم . وهو قابل للزيادة والترقي من علم اليقين ، إلى عين اليقين ، ثم إلى حق اليقين » (2) .

السيد محمد بدر الدين الحلبي
يقول : « اليقين : هو قلب الإيمان » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في سبب تسمية اليقين
يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« اليقين ، سمي اليقين يقيناً : لاستقراره في القلب ، وهو النور » (4) .
[مسألة – 2] : في حد اليقين

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« حد اليقين : أن لا تخاف مع الله شيئاً » (5) .

[مسألة – 3] : في أقسام اليقين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
« قال أهل الحقيقة : علم اليقين : ما يحصل عن الفكر والنظر . وعين اليقين : ما يحصل عن العيان . وحق اليقين : اجتماعهما .
وقيل : اليقين ينقسم إلى ستة أقسام : اسم ، ورسم ، وعلم ، وعين ، وحق ، وحقيقة .
فالاسم والرسم : لعوام المؤمنين ، وعلم اليقين لعوام العلماء ، وعين اليقين للأولياء ، وحق اليقين للأنبياء ، وحقيقة اليقين لمحمد » (6) .

---

(1) – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 30 .
(2) – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (1– الحياة الربانية والعلم) – ص 107 .
(3) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 44 .
(4) – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 87 .
(5) – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص 247 .
(6) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 276 .

ويقول : « اليقين على ثلاثة أقسام هي : يقين العام : وهو على علم اليقين ، ويقين الخاص : وهو على عين اليقين ، ويقين الأخص وهو حق اليقين » (1) .

[مسألة – 4] : في مراتب اليقين وأوجهه

يقول الشيخ السراج الطوسي :
« اليقين ... على ثلاثة أوجه : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين » (2) .
ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : لليقين اسم ورسم وعلم وعين . فالاسم والرسم للعوام ، وعلم اليقين
للأولياء ، وعين اليقين لخواص الأولياء ، وحق اليقين للأنبياء - عليه السلام - » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« لليقين : علم ، وعين ، وحق ، ولكل حق حقيقة ... وإنما جعل له علماً وعيناً
وحقاً ، لأنه قد يكون يقيناً ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ، ويقطع به من حصل عنده . وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين » (4) .
ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« تتدرج مراتب اليقين من رتبة علم اليقين إلى رتبة عين علم اليقين ، ثم إلى رتبة حق علم اليقين .
ثم إلى رتبة علم عين اليقين ، ثم إلى رتبة عين عين اليقين ، ثم إلى رتبة حق عين اليقين ، ثم إلى رتبة علم حق اليقين ، ثم إلى رتبة عين حق اليقين ، ثم إلى رتبة حق حق اليقين ، ثم إلى رتبة حقيقة حق اليقين كذلك ، وهكذا في مراتب أخرى عالية ومعارج سامية » (5) .

[مسألة – 5] : في توضيح مراتب اليقين بمثال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

---

(1) – المصدر نفسه – ص 73 – 74 .
(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 70 .
(3) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 250 .
(4) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 204 .
(5) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 19 .

« اليقين : مثال ذلك كمن سمع بمكة مثلا ولم يرها فعنده علم اليقين بوجودها ، فإذا استشرف

عليها ورآها ولم يدخلها فعنده عين اليقين ، فإذا دخلها وعرف طرقها وأماكنها فهذا عنده حق اليقين » (1) .

[مسألة – 6] : في وصف مراتب اليقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قالوا : من علم اليقين بالله وبحالك عند الله ، أن تتعاطى بين الخلق ما لا تصغر به عند الحق ، وإن صغرت به في أعين الخلق ، بلا اعتراض من الشرع ، ولا منازعة من

الطبع . بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع

الشواهد . بل من حق اليقين الغرق في الشيء كأنك نفس الشيء ، كمن اضطر إلى رؤية البحر فركبه وانكسرت سفينته فتلاطمت عليه أمواجه » (2) .

[مسألة – 7] : في أوجه اليقين

يقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :

« اليقين على ثلاث أوجه : يقين خبر ، ويقين دلالة ، ويقين مشاهدة » (3) .

[مسألة – 8] : في أجزاء اليقين وعلاقته بالرضا

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« اليقين عشرة أجزاء ، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا : لأن الرضا أعلى درجة العبودية » (4) .

[مسألة – 9] : في شعب اليقين

يقول الإمام علي بن أبى طالب :

« اليقين [وهو من دعائم الإيمان الأربع : الصبر والعدل والجهاد] ... على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين .

فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ، ومن تبين له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين » (5) .

[مسألة – 10] : في مقامات اليقين

---

(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .

(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 54 .
(3) – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 143 .
(4) – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 182 .
(5) – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 8 .

يقول الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي :
« مقامات اليقين تسعة وهي : التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضا ولا يصح واحد منها بدون إسقاط التدبير من الله تعالى » (1) .

[مسألة – 11] : في علامات اليقين

يقول الشيخ ذو النون المصري :
« ثلاث من علامات اليقين : قلة مخالطة الناس في الإعسار ، وترك المدح لهم عند العطاء ، وترك ذمهم عند المنع » (2) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« ثلاث يستبين بهن اليقين : القيام بالحق في مواطن الهلكة ، والتسليم لأمر الله - عز وجل - عند نزول البلاء ، والرضا بالقضاء عند نزول النعمة » (3) .
ويقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« علامة اليقين : ترك الاهتمام بما تكفل الله له من الرزق » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« علامته [اليقين] ثلاث :
رفع الهمة عن الخلق عند الحاجة ، وترك المدح لهم في العطية ، والتنزه عن ذمهم عند المنعة » (5) .

[مسألة – 12] : في قوة اليقين وضعفه

يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :

---

(1) – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة

الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 130 .
(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 277 .
(3) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 77 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1341 .
(5) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .

« اليقين يوصل العبد إلى كل حال سني ، ومقام عجيب ، كذلك أخبر رسول الله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أن عيسى - عليه السلام - كان يمشي على الماء . فقال : { لو زاد يقينه لمشى على الهواء } (1) فدل بهذا على أن الأنبياء مع جلالة محلهم من الله ، كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ، ولا نهاية بزيادة اليقين على الأبد .
والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوة اليقين وضعفه . فمن قوي منهم يقينه فعلامته : التبري من الحول والقوة إلا بالله ، والاستقامة على أمر الله وعبادته ظاهراً وباطناً ، وقد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان ، والمدح والذم ، والعز والذل ، لأنه يرى كلها من عين واحدة .
ومن ضعف يقينه : تعلق بالأسباب ، ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات وأقاويل الناس بغير حقيقة ، والسعي في أمر الدنيا وجمعها وإمساكها ، مقراً باللسان أنه لا مانع ولا معطي إلا الله » (2) .

[مسألة – 13] : في إسفار اليقين

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« إذا أسفر اليقين ، لم يثبت عليه إلا أربع : رؤية النعمة ، وخوف الاستئثار ، وتلقي التعرف ، والإعراض عن السوى » (3) .

[مسألة – 14] : في وسائل تقوية اليقين
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

_____
(1) - ورد بصيغة اخرى في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 3 ص: 170 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 305 .
(3) – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص 53 0

« عليكم بتقوية اليقين ، واستعينوا على ذلك : بأن تواظبوا على النظر في علوم الصوفية ، وتجعل ذلك آكد أشغالكم ، ولا تقدموا على ذلك إلا فرضاً واجباً ، ولا تلتفتوا إلى من يصدكم عنها أو يقدح لكم فيها حالاً أو ومقالاً أو تصريحاً أو تلويحاً ... وليكن لكم كيفية من الصلاة على النبي فقد رأيت بعض العارفين أشار إلى أن لها تأثيراً في تقوية اليقين » (1) .
[مسألة – 15] : في ابتداء اليقين
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ابتداء اليقين : المكاشفة » (2) .
[مسألة – 16] : في أدنى أوصاف اليقين
يقول الشيخ أبو محمد الجريري :
« أدنى أوصاف اليقين : عيش القلب مع الله بلا علاقة » (3) .
[مسألة – 17] : في أنفع اليقين
يقول الشيخ أبو علي الروذباري :
« أنفع اليقين : ما عظمَّ الحق في عينيك ، وصغَّر ما دونه عندك ، وأثبت الخوف والرجاء في قلبك » (4) .
[مسألة – 18] : في أثر نور اليقين
يقول الشيخ أبو الحسن السامري البغدادي :
« الله تعالى شرح صدور المتقين بنور اليقين » (5) .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« ما أشرق نور اليقين في قلب عبد : إلا ظهر

على أسارير وجهه ضياء نور الأولياء رضي الله عنهم ، ونادته الملائكة باسمه في الملكوت الأعلى ، وجاء يوم القيامة في جملة الصادقين » (6) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

_____
(1) – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص 21 – 22 .
(2) – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص 59 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 186 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 359 0
(5) – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة 100 أ .
(6) – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 61 .

« لو أشرق نور اليقين ، لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها ، ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها » (1) .

[مسألة – 19] : في غاية اليقين

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« [غاية اليقين] استغناء النفس من كل مسموع بما حصل منه في داخل الذهن ، لأن عين الجمع لا يعتبر الخارج لاستغنائه عنه ، فلا يفتقر إلى المطابقة . الأول والثاني عينه ، والثالث حقه » (2) .

[مسألة – 20] : في صدق اليقين

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :
« صدق اليقين : الخوف من الله تعالى » (3) .

[مسألة – 21] : في ماء اليقين

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : ماء اليقين إذا نزل على الأسرار أسقط عنها الاختلاج والشك ، قال الله تعالى :

{ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ } (4) من كل ما تدنستم به من أنواع المخالفات » (5) .

[مسألة – 22] : في عدم انقطاع السير في مقام اليقين

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« اليقين من مقامات لا ينقطع السير فيها إلى الأبد ، لأنه ثمرة شجرة المعرفة ، وهي غير متناهية ، فثمرتها تكون غير متناهية ، فكما أن للعارف في مقام السير في الله تجدد المعرفة وتزيد مع لحظاته إلى الأبد ، كذلك تجدد للموقن السائر في مقام حق اليقين بحسب المزيد في المعرفة ، مزيد في اليقين إلى الأبد » (6)

[مسألة – 23] : في كمال اليقين

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

_____

(1) – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 141 .

(2) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) – ص 9 .

(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 82 0

(4) – الأنفال : 11 .

(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 434 .

(6) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص 138 .

« إذا لم يبق عليك حركة لنفسك : كمل يقينك » (1) .

[مسألة – 24] : في أن اليقين أصل جميع الأحوال

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« اليقين هو أصل جميع الأحوال ، وإليه تنتهي جميع الأحوال ، وهو آخر الأحوال ، وباطن جميع الأحوال ، وجميع الأحوال ظاهر اليقين » (2) .

[مسألة – 25] : في الدعوة إلى اليقين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« كان معاذ - رضي الله عنه - يقول للصحابة : قوموا نؤمن ساعة ، أي : قوموا ذوقوا ساعة ، قوموا ادخلوا الباب ساعة رفقاً بهم ، كان يشير إلى الاطلاع على أشياء غامضة ، يشير إلى النظر بعين اليقين » (3) .

[مسألة – 26] : في استحقاق العبد لليقين
يقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« قال بعض العارفين : لا يستحق العبد اليقين حتى يقطع كل سبب بينه وبين الله من العرش إلى الثرى حتى يكون مراده الله لا غيره ، ويؤثر الله على كل شيء سواه . وليس لزيادات اليقين نهاية ، كلما تفهموا وتفقهوا في الدين ازدادوا يقيناً على يقين » (4) .
[سؤال – 27] : بم يبتدئ اليقين ؟
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« ابتداء اليقين : بالمكاشفة : ثم المعاينة ، والمشاهدة » (5) .
[مسألة – 28] : في حقيقة اليقين
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« حقيقة اليقين : هو ما يتحقق للعبد بذلك معرفته بالحق ، وهو أن يشاهد الغيوب كمشاهدة المرايا » (6) .
ويقول الإمام القشيري :

_____
(1) – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص 60 .
(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 71 .
(3) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 168 0
(4) – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص 70 .
(5) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 193 0

(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 171 .

« حقيقة اليقين : هي التخلص عن تردد التخمين ، والتقصي عن مجوزات الظنون » (1) .
ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« حقيقة اليقين : هي المعرفة ، ولا نهاية لمقامات المعرفة ، فكما أن الواصل إلى مقام من مقامات المعرفة يأتيه يقين بذلك المقام في المعرفة ، كذلك يأتيه شك بمعرفة مقام آخر في المعرفة ، فيحتاج إلى يقين آخر في إزالة هذا الشك إلى ما لا يتناهى ، فثبت أن اليقين ههنا إشارة إلى الأبد » (2) .
ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة اليقين : هي مشاهدة الغيوب بكشف القلوب ، وملاحظة الأسرار بمخاطبة الأفكار » (3) .
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة اليقين : هي تصور ينزل المسموع منزلة الشاهد » (4) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« حقيقة اليقين : هي باطن حق اليقين ، فهو لنبينا » (5) .

[مسألة – 29] : من فوائد اليقين

يقول الشيخ الحسن البصري :
« روي عن رسول الله أنه قال : { لم يؤت الناس في الدنيا خيراً من اليقين والعافية ، فاسألوهما الله - عز وجل - } (6) ... صدق رسول الله ، باليقين طلبت الجنة ، وباليقين هرب من النار ، وباليقين صبر على المكروه وباليقين أديت الفرائض ، وفي المعافاة خير كثير » (7) .

[مسألة – 30] : في عدم سلب اليقين من العبد

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

---

(1) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 1 ص 70 .
(2) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير

روح البيان – ج 4 ص 494 .
(3) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .
(4) – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11353) – ص 9 .
(5) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 342 .
(6) – ورد بصيغة اخرى في السنن الصغرى ج: 1 ص: 26 ، انظر فهرست الاحاديث .
(7) – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - – ص 580

« لا يصح سلب اليقين : لأنه مشتق من يقن الماء في الخواص إذا استقر ، ولذلك قال أئمتنا رضي الله تعالى عنهم : إن المعرفة بالله إذا حصلت لعبد لا يصح أن يسلبها بعد ذلك ، وقولهم فلان سلب إنما المراد به سلب الأحوال ، إذ الأحوال من شأنها أنها تزول ، وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين ، لأن جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع أخرى كالثوب ... فعلم أن صاحب اليقين لا يخاف زوال شيء ولا يطلب المزيد في شيء : لأن العالم باق من حيث معلوم العلم الإلهي ، والأحوال يخلع عليه وتلبس » (1) .

[مسألة – 31] : في مقام ترك اليقين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه : « لما كان اليقين فيه رائحة من مقاومة القهر الإلهي مثل الصبر ، ترك أهل الله الاتصاف به وتعمله وطلبه من الله ، فإذا أتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد أدباً مع الله ولم يرده على الله ، إذا أراد الله أن يصير هذا العبد محلاً لوجود هذا اليقين ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع ضرر عن هذا العبد ، فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجناب الحق لا بتعلق العبد ولا بسؤاله ... فاليقين عندنا موجود في كل أحد من خلق الله ، وإنما يقع الخلاف

بماذا يتعلق اليقين ، فاليقين صفة شمول وليست من خصوص طريق الله التي فيها السعادة إلا بحكم متيقن ما » (2) .

[مسألة – 32] : في اليقين الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

« كل يقين يكون معه حركة ، لا يعول عليه » (3) .

« اليقين إذا اثر فيه الهوى ، لا يعول عليه » (4) .

[مسألة – 33] : في كلفة اليقين

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

_____

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 105 – 106 .

(2) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 206 .

(3) – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 9 .

(4) – المصدر نفسه – ص 17 .

« كلفة اليقين : أي لليقين حقوق يجب على صاحبه أن يؤديها » (1) .

[مسألة – 34] : في نهاية اليقين

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« نهاية اليقين : تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب .

ونهاية اليقين : الاستبشار ، وحلاوة المناجاة ، وصفاء النظر إلى الله تعالى » (2) .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين اليقين والمشاهدة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« وقد تفهم من قولهم في المشاهدة : بأنها تطلق بإزاء اليقين هو الذي يقال له مشاهدة ، وقد تفهم منه أن اليقين قد تقارن الشك وقد لا يقارنه ، فعندما يرتفع الشك منه يسمى

مشاهدة ، وهذا بعيد عما وقع في اصطلاحهم عليه في معنى اليقين من كونه عبارة عن اعتقاد أن الشيء كذا ، وأنه لا يكون كذا مع امتناع أن يغيره في نفسه ووجوب مطابقته للأمر في نفسه ، بل إذا اعتبرنا ما فسر به اليقين صار المفهوم من قولهم المشاهدة بأنها حقيقة اليقين من غير شك بأنها هي التعين نفسه ، أو بأن يراد بعدم الشك عدم المنازعة ، ولهذا فرقوا بين اليقين والمشاهدة في إدراك بغير منازعة ، فهي بهذا التفسير أقوى وأشهر من الإدراك اليقين وتمثلوا على ذلك ليقين الحاصل لمن خلا بالليل مع الميت في بيت مظلم ، فإنه يتيقن بقوته العاقلة كون الميت لا يضر ولا ينفع مع وجود منازعة حاصلة له من قوة أخرى هي الوهمية ، قالوا : وإنما سمي هذا الحضور الذي ارتفعت عنه المنازعة مشاهدة تشبيها له بما شاهد بالعين ، فإن سائر الحواس لا تخلص في إدراكها من المنازع خلوص حاشية البصر ، فإنه لا يكاد أن يجامعها منازع فيما يدركه من مرتبتها » (3) .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين العلم واليقين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

_____

(1) – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 72 .

(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 71 .

(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 531 – 532 .

« كل ما رأته العيون نسب إلى العلم ، وما علمته القلوب نسب إلى اليقين » (1)

[من مكاشفات الصوفية]

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : اليقين : نور يدرك به حقائق تلك السطور [قلب العارف] على اختلاف

أطوارها من أسرار الأفعال » (2) .
[من أقوال الصوفية] :
يقول الإمام علي بن أبى طالب :
« نِعْمَ طارد الهم : اليقين » (3) .
ويقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :
« إذا استكمل العبد حقائق اليقين ، صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة » (4) .
ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير :
« من لم يعرف نفسه بالفقر والفاقة والعجز والضعف لم ينل صفوة اليقين » (5)
[من وصايا الصوفية] :
يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني :
« عليكم باليقين بعد المحاسبة فإنه لب الأيمان ، ما أديت الفرائض إلا باليقين ، ما زهد في الدنيا إلا باليقين » (6) .
أهل اليقين
الشيخ الحكيم الترمذي
أهل اليقين : هم الأحرار الكرماء ، الذين اعتقوا من رق النفوس بما فتح لهم من الملكوت (7) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « أهل اليقين : هم المرادون به العارفون بأحكام الله تعالى الباطنة ، يعلمون تفصيل خواطر اليقين ومقتضاها من حيث أشهدوا مطلعها من الغيب ، وبحيث عرفوا موجبها من الوصف بنور الله الثاقب وقربه الحاضر وسلطانه النافذ » (8) .
إضافات وإيضاحات

---

(1) – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 103 0
(2) – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 204 – 205 .
(3) – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 369 .
(4) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 70 .
(5) – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة

مع الله – ص 158 .
(6) – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 349 0
(7) – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 389 (بتصرف) .
(8) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 118 .

[مسألة – 1] : في مراتب أهل اليقين
يقول الشيخ الجنيد البغدادي :
« قد مشى رجال باليقين على الماء ، ومن مات على العطش أفضل منهم يقيناً » (1) .
[مسألة – 2] : في أحوال أهل اليقين
يقول الشيخ السراج الطوسي :
« أهل اليقين على ثلاث أحوال :
فالأول : الأصاغر وهم المريدون والعموم ، وهو كما قال بعضهم : أول مقام اليقين الثقة بما في يد الله تعالى والأياس مما في أيدي الناس ...
والثاني : الأواسط وهم الخصوص ... وهو كما قال أبو يعقوب النهرجوري رحمه
الله : العبد إذا تحقق باليقين ترحل من يقين إلى يقين حتى يصير اليقين له وطناً ...
والثالث : الأكابر وهم خصوص الخصوص ، وهو ما قال عمرو بن عثمان المكي ... حد اليقين : دوام انتصاب القلوب لله - عز وجل - بما أورد عليها اليقين من حركات ما لاقى به الإلهام » (2) .

برد اليقين
الإمام أبو حامد الغزالي
يقول : « برد اليقين : هو محك المعرفة الموضوعية » (3) .
جوهر اليقين
الباحث محمد غازي عرابي
يقول : « جوهر اليقين : هو ما يقوم اليقين به . فهو الأصل الذي يستمد منه الينبوع ماؤه ، وهو اللهب المقدس الذي انفجرت منه أشعة الشمس ، وهو الجلال المستودع في قلب كل جمال » (4) .

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :
حقيقة اليقين عند ابن عربي : هي مشاهدة الحقيقة الشاملة الجامعة لكل الحقائق ، وما هي إلا رؤية وجه الحق في الاشياء ، وهو ما يعبر عنه ابن عربي (بالوجود الواحد) أو (وجه الحق في الاشياء) (5) .
خاطر اليقين
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 163 0
(2) – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 70 – 71 .
(3) – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص 19 .
(4) – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 98 .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1249 (بتصرف) .

يقول : « خاطر اليقين : هو خاطر مجرد من معارضات الشكوك والريب داخل تحت الخاطر الحقاني » (1) .

صدق اليقين
الشيخ أبو سليمان الداراني
يقول : « صدق اليقين : هو الخوف من الله تعالى » (2) .
علم اليقين
الشيخ الحكيم الترمذي
يقول : « علم اليقين : هو مشاهد الأمور ومتابعتها » (3) .
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « علم اليقين : أن يتيقن العبد أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له » (4) .
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « علم اليقين : [هو ما] لا اضطراب فيه

» (5) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « علم اليقين : وهو قبول ما ظهر من الحق ، وقبول ما غاب للحق ، والوقوف على ما قام بالحق » (6) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم : علم اليقين هو المعرفة » (7) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « علم اليقين : هو جمع بين الخبر والمعرفة نظراً ، فإذا وقع العلم وقبله بيقين المعرفة وكشف النظر صار العلم يقيناً » (8) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « علم اليقين : هو ما كان من طريق النظر والاستدلال ...
وقال بعضهم : علم اليقين حال التفرقة » (9) .

_____
(1) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 78 – 79 .
(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 82 0
(3) – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 64 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 193 .
(5) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 250 .
(6) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 68 – 69 .
(7) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 985 .
(8) – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 279 .

(9) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 250 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « علم اليقين : ما أعطاه الدليل الذي لا يتحمل الشبه الواردة من
الخاطر » (1) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « علم اليقين : هو ما تعلق به الغيبوبة » (2) .
الشيخ نجم الدين داية
يقول : « علم اليقين : هو نور قذفه الله تعالى في قلوب المؤمنين والأنبياء والأولياء بحسب مقاماتهم في المعرفة » (3) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « علم اليقين : هو بتصور الأمر على ما هو عليه » (4) .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « علم اليقين : هو عبارة عن قطع المقامات والتحقق بحقائقها ، وبداية السير في الله » (5) .
الشيخ أبو عبد الله الجزولي
يقول : « علم اليقين هو بمعنى : العلامة ، والدليل على اليقين ... وهو بمعنى : العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك » (6) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « علم اليقين : هو عبارة عن شهود آيات تفيد اليقين العلمي ، وهذا الشهود في الحقيقة استدلال بالأثر على المؤثر » (7) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « علم اليقين : هو العلم الحاصل بالإدراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال ، وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ، ولا تزيد هذه المرتبة العلمية إلا بمناسبة الأرواح

_____

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 132 .
(2) – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .
(3) – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 137 .
(4) – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 491 .
(5) – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 219 أ .
(6) – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج2 ص 385 – 386 .
(7) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 2 ص 12 .

القدسية ... ولا تزيد هذه المرتبة إلا بزوال حجاب الاثنينية ، فإذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة أي حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للأولياء وحقه للأنبياء ، وهذه المراتب والدرجات لا تحصل إلا بالمجاهدة » (1) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « علم اليقين : هو إدراك المعاني ، وفهم الكلمات من الله تعالى بالتعليم الإلهي والتفهيم الرباني ، قال الله تعالى : { فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ } (2) ، وهو علم الرحمة قال الله تعالى : { آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا } (3) ، وهو علم الشفقة على الخلق ، به خرق سفينة المساكين وقتل الغلام وأقام الجدار » (4) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
يقول : « علم اليقين : هو إجمال الخطاب الإلهي الوارد على القلب بضرب من القهر » (5) .
الشيخ أحمد بن عجيبة
يقول : « علم اليقين : هو ما كان ناشئاً عن البرهان » (6) .

ويقول : « علم اليقين : هو لأرباب العقول من أهل الأيمان » (7) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « علم اليقين : هو تبدي الحقائق من وراء ستر رقيق » (8) .
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « قال أهل الحقيقة : علم اليقين : ما يحصل عن الفكر والنظر » (9) .

_____
(1) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 41 .
(2) – الأنبياء : 79 .
(3) – الكهف : 65 .
(4) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 120 – 121 .
(5) – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 89 أ .
(6) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .
(7) – المصدر نفسه – ص 17 .
(8) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 249 .
(9) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 276 .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
علم اليقين : هو شعاع البصيرة ، ويعبر عنه بنور العقل (1) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
علم اليقين : هو ثبوت وجود الأشياء عن النور المحمدي ، وظهورها بالجمال الأحمدي ، عند كل مؤمن ثبوتاً علمياً (2) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « علم اليقين : هو بلغتنا : معرفة

(الحقيقة) معرفة عقلية منطقية من خلال النصوص » (3) .
الدكتور علي شلق
يقول : « علم اليقين : هو معرفة الحقيقة معرفة منطقية عقلية من خلال النصوص » (4) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في آفة علم اليقين
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة علم اليقين : هي النظر إلى العاجلة » (5) .
[مسألة – 2] : في حقيقة علم اليقين
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« حقيقة علم اليقين : هو الذي أعطاه الدليل الصحيح الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة » (6) .
علم اليقين والشك
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
علم اليقين والشك : هو من علوم منزل العندية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى ، ومنه يعلم هل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه أم لا (7) .
عين اليقين
الشيخ سهل بن عبد الله التستري

_____
(1) – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص 25 (بتصرف) .
(2) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 31 (بتصرف) .
(3) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1249 .
(4) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 125 – 126 .
(5) – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .
(6) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 100 .

(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 197 (بتصرف) .

يقول : « عين اليقين : الرضى بما يصيبه من المقضي عليه » (1) .
ويقول : « عين اليقين : ليس هو من اليقين ، لكنه نفس الشيء وكليته » (2) .
الشيخ فارس البغدادي
يقول : « عين اليقين : هو العلم الذي أودعه الله الأسرار والعلم ، إذا انفرد عن نعت اليقين كان علما بشبهة ، فإذا انضم إليه اليقين كان علما بلا شبهة » (3) .
الشيخ عبد الله الهروي
يقول : « عين اليقين : وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال ، وعن الخبر بالعيان ، وخرق الشهود حجاب العلم » (4) .
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
يقول : « قال بعضهم ... عين اليقين : وهو الغناء عن الأحوال والرسوم » (5) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « عين اليقين : هو ما كان من طريق الكشوف والنوال ...
وقال بعضهم : عين اليقين حال الجمع » (6) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « عين اليقين : هي العين العظمى التي تحصل المواهب الإلهية للخواص من البشر ، بسببها بعد الكشف عنها ، فمن ذلك شهادة غيب الأرض : وهو اللوح المحفوظ ، فيشارك الإنسان الملائكة المقربين في مشاهدة الرقوم الغيبية من الكائنات العلوية والسفلية المسطورة في اللوح » (7) .
ويقول : « عين اليقين : ما أعطته المشاهدة والكشف ابتداء ، وبعد علم اليقين » (8) .

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 193 .
(2) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير

القرآن العظيم – ص 193 0
(3) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 250 .
(4) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 68 – 69 .
(5) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 985 .
(6) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 250 .
(7) – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب – ورقة 28 أ .
(8) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 132 .

ويقول : « عين اليقين : وهو أتم مدارك العلم ، فالعلم الحاصل عن العين له أعظم اللذات في المعلومات المستلذة » (1) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني
يقول : « عين اليقين : هو ما تعلق به المشاهدة وإن كان بشرط البعد » (2) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « عين اليقين : هو ما يحصل عن مشاهدة وكشف » (3) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « عين اليقين : إشارة إلى المشاهدة » (4) .
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي
يقول : « عين اليقين : هو عبارة عن استيلاء أنوار اليقين على باطنه واشتمالها عليه ، وهي الحالات السنية والتجليات الإلهية الذوقية ، وهو حال أهل الخصوص من المقربين الواصلين المحبوبين المرادين المتمكنين » (5) .

الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « عين اليقين : هو عبارة عن شهود الحق

سبحانه ، بعد أن كان معلوماً بالعلم اليقين » (6) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « عين اليقين : هو ما حصل عن مشاهدة وعيان » (7) .
الشيخ علي البندنيجي القادري
يقول : « عين اليقين : هو مقام الإحسان ، والوحدة الصرف » (8) .
الشيخ أحمد بن عجيبة

---

(1) – المصدر نفسه – ج 2 ص 654 .
(2) – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 430 .
(4) – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 72 .
(5) – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة 219 أ .
(6) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 301 .
(7) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 113 .
(8) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 147 .

يقول : « عين اليقين : هو لأرباب الوجدان من أهل الاستشراف على العيان » (1) .
ويقول : « عين اليقين : هو ما نشأ عن الكشف والبيان » (2) .
الشيخ أبو العباس التجاني
يقول : « عين اليقين : هو انكشاف الحقائق من غير حجاب ولا خصوصية » (3) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

عين اليقين : هو عين البصيرة ، ويعبر عنه : بنور العلم (4) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
عين اليقين : هو شهود الجمال المحمدي في كل شيء ، بالكشف ، والشهود العياني (5) .
الدكتور علي شلق
يقول : « عين اليقين : هو علم شهود الحقيقة نفسها ، نوع من الكشف والتجليات (مشاهدة الذات بعينها لا بعينك) » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم
تقول : « عين اليقين : وهو شهود (الحقيقة) نفسها التي أعطانا اياها علم اليقين . فهو في الواقع (شهود) للمعاني الإلهية المستنبطة من النصوص ، بنوع من الكشف والتجليات » (7) .
الباحث شعبان رجب الشهاب
يقول : « عين اليقين : ما كان بحكم البيان ، وهو لأصحاب العلوم » (8) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في حقيقة عين اليقين
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:

_____
(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .
(2) – المصدر نفسه – ص 17 .
(3) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 249 .
(4) – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص 25 (بتصرف) .
(5) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 31 (بتصرف) .
(6) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 125 – 126 .
(7) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1249 .

(8) – شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 119 .

«حقيقة عين اليقين : هو ما أعطته المشاهدة والكشف » (1) .

[مسألة – 2] : في آفة عين اليقين

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة عين اليقين : هي عوارض البشرية في عين الحقيقة » (2) .

[مسألة – 3] : في معرفة عين اليقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« معرفة عين اليقين : هي المعرفة الحاصلة في الآيات بالنظر بالآفاق والجهات المفهومة . من قوله تعالى : { قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (3) ، أي : انظروا في بديع المصنوعات وعجائب المخلوقات ، كرفع السماء بلا عمد وحبال ، وبسط الأرض ونصب الجبال ، ودوران الشمس والقمر ، وتعاقب الليل والنهار ، وخلق الدواب والأشجار . وهذه المعرفة استدلالية ومن وراء حجب المحسوسات » (4) .

[مسألة – 4] : في كيفية الحصول على معرفة عين اليقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

(1) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 100 .

(2) – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .

(3) – يونس : 101 .

(4) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 152 .

« معرفة عين اليقين فهي : إنما تعرف بمعرفة النفس ، ومعرفتها إنما تحصل : بالإشراق

النوراني الكاشف اللبس ، وذلك الإشراق لا يحص إلا بتصفية الروح وتذكية النفس وبالمجاهدات . قال الله تعالى : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } (1) . وذلك بتلطيف السر بالأذكار الموصل لحضرة الملك الغفار . لتستعد الروح بتلك المجاهدات والأذكار لنزول البارقات الإلهية وظهور خطرات الأنوار . فلذلك تزول الشكوك من الصدور وتنزل السكينة والطمأنينة من القلب بتجلي العزيز الغفور . لقول علام الغيوب : لا تطمئن النفس إلا بذكر الله . فمعرفة سياسة النفس أدى إلى معرفة الرب والوصول إلى حضرة القدس » (2) .

حق اليقين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « حق اليقين : استقامة السر على دوام الأوقات » (3) .

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : « حق اليقين : هو ما يتحقق العبد بذلك ، وهو أن يشاهد الغيوب ، كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان ، ويحكم على الغيب ، فيخبر عنه بالصدق » (4) .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « حق اليقين : هو حقيقة ما أشار إليه علم اليقين وعين اليقين » (5) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « حق اليقين : وهو إسفار صبح الكشف ، ثم الخلاص من كلفة اليقين ، ثم الفناء في حق اليقين » (6) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : حق اليقين : هو الوقوف مع الحق حيثما وقف .

---

(1) – العنكبوت : 69 .

(2) – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 152 – 153 .

(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات

حقائق التفسير – ص 193 .
(4) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 250 .
(5) – المصدر نفسه – ص 250 .
(6) – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 68 – 69 .

وقيل : حق اليقين : النظر إلى الحق بعين الحقيقة ، وتلك البصيرة التي يكرم الله بها خواص عباده المقربين ، وهو مشاهدة الغيب بما يريد » (1) .

الإمام القشيري
يقول : « حق اليقين : هو اليقين ، فالإضافة هكذا إلى نفس الشيء . وعلوم الناس تختلف في الطرق إلى اليقين خفاءً وجلاءً ، فما يقال عن الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين يرجع إلى كثرة البراهين وخفاء الطريق وجلائه ، ثم إلى كون بعضه ضروريا وإلى بعضه كسبيا ، ثم ما يكون مع الإدراكات » (2) .
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
يقول : « حق اليقين : هو نقطة دائرة التوحيد » (3) .
الشيخ عمر السهروردي
يقول : « حق اليقين : هو ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد الوصال ...
وقال بعضهم : حق اليقين : جمع الجمع بلسان التوحيد » (4) .
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « حق اليقين : هو ما حصل من العلم بالعلة ، ولكن بعد عين اليقين » (5) .
ويقول : « حق اليقين : هو ما حصل من العلم بما أريد له ذلك المشهود » (6) .
ويقول : « حق اليقين : وهو من العلوم الإلهية الإلهامية والذاتية ، والزيادة على حسب الفتح » (

7) .
الشيخ محمد بن زياد العليماني

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 193 .
(2) – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 6 ص 195 .
(3) – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 74 .
(4) – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) – ص 250 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 132 .
(6) – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص 7 .
(7) – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 71 .

يقول : « حق اليقين : هو ما تعلق به الرؤية بشرط القرب » (1) .
الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « حق اليقين : هو مشاهدة الحقيقة في أرفع الأطوار التي لا يمكن تجاوزها » (2)
ويقول : « حق اليقين : هو شهود الحق حقيقته في مقام عين الجمع الأحدية » (3) .
الشيخ داود القيصري
يقول : « حق اليقين : هو الفناء في الحق ، والبقاء به علما وشهودا وحالا » (4) .
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
يقول : « حق اليقين : إشارة إلى الاستغراق في حق الحقيقة » (5) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « حق اليقين : هو عبارة عن شهوده سبحانه ، بعد ارتفاع التعين واضمحلال المتعين » (6) .
الشيخ محمد مراد النقشبندي

حق اليقين : هو التحقق بكمال الإيمان والإسلام والإحسان (7) .
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
يقول : « حق اليقين : وهو ما حصل عن العيان مع المباشرة » (8) .
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
يقول : « حق اليقين : هو العلم الحاصل بالمشاهدة » (9) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 62 .
(2) – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 250 .
(3) – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 60 0
(4) – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 491 .
(5) – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 72 .
(6) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 301 .
(7) – الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 35 – 36 (بتصرف) .
(8) – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 113 .
(9) – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة 89 أ .

يقول : « حق اليقين : لأهل الرسوخ والتمكين في مقام الإحسان » (1) .
يقول : « حق اليقين : هو ما نشأ عن الشهود

والعيان » (2) .
السيد محمود أبو الفيض المنوفي
يقول : « حق اليقين : هو نور يخالط شغاف القلب ، وذلك أعلى طرائق المشاهدة » (3) .
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
حق اليقين : وهو حق البصيرة ويعبر عنه بنور الحق (4) .
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
حق اليقين : هو أن تصير محلاً لتجلي الجمال المحمدي وظهوره (5) .
الدكتور علي شلق
يقول : « حق اليقين : هو مشاهدة الحقيقة الشاملة الجامعة لكل الحقائق في الأحدية . نسبة الألوهية لهذه الذات بعد المشاهدة » (6) .
الدكتورة سعاد الحكيم
حق اليقين : هو امتلاك العبد للحقائق بصيغ عقلية بعد شهودها ، فهي هنا من حيث وجودها مماثلة لكونها في علم اليقين ، أي نفس مضمونها في علم اليقين ، والاختلاف في درجة اليقين فقط ، لأنها هنا (علم) بعد مشاهدة ، فهي إذاً (حق) (7) .
الدكتور عبد المنعم الحفني
يقول : « قيل : حق اليقين : أن تشاهد الغيب بعين القلب .

_____
(1) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .
(2) – المصدر نفسه – ص 17 .
(3) – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 295 .
(4) – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص 25 (بتصرف) .
(5) – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 31 (بتصرف) .
(6) – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام

- ص 125 - 126 .
(7) - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1249 (بتصرف) .

وقيل : حق اليقين : تحقيق الأسرار أحكام المغيبات ، وهو الإيمان كله بالحق تعالى ، فإذا امتلاء القلب بالنور واستقر فيه شاهد الحق معاينةً ، كمن قال لرسول الله : (كأني أنظر عرش ربي بارزاً) (1) » (2) .
[إضافة] :
ويقول : « قيل : اليقين لعموم المؤمنين ، وحق اليقين للمقربين من أصحاب اليمين ، فمن استيقن من الحق راقبه في حركاته وسكناته وخطراته ، وبالغ في تحصيل التقوى » (3) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في صفات صاحب مرتبة حق اليقين
يقول الشيخ أبو العباس التجاني :
« صاحب مرتبة حق اليقين : قد استكمل الخلاص من جميع غبش طبائع البشرية لأنها استهلكت منه في مرتبة عين اليقين . فلما وصل مرتبة حق اليقين ، أشهده الله تعالى المراتب الحقية والخلقية ، فأعطى كل ذي حق حقه » (4) .
[مسألة - 2] : في آفة حق اليقين
يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :
« آفة حق اليقين : هي عوارض الاشباح ، والصور في الاوهام » (5) .
[مسألة - 3] : في حقيقة حق اليقين
يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
«حقيقة حق اليقين : هي كل ما حصل في القلب من العلم بباطن ذلك الأمر
المشهود » (6) .
[مسألة - 4] : في معرفة حق اليقين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« معرفة حق اليقين : وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك
الشهود » (7) .

_____
(1) – انظر فهرس الأحاديث .
(2) – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص 120.
(3) – المصدر نفسه – ص 120.
(4) – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 249 .
(5) – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 63 .
(6) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 2 ص 100 .
(7) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 570 .

[مقارنة] : في الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
يقول الشيخ فارس البغدادي :
« علم اليقين لا اضطراب فيه ، وعين اليقين هو علم يودعه الله الأسرار » (1) .
ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :
« علم اليقين ما يستجلب بالدلائل ، وعين اليقين هو علم لا منازع له ولا
اضطراب » (2) .
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« سئل بعضهم عن علم اليقين وعين اليقين قال : علم اليقين استجلاب الدلائل ، وعين اليقين عين الحكمة .
وقال بعضهم : علم اليقين حال التفرقة ، وعين اليقين حال الجمع ...
وقال بعضهم : علم اليقين علم لا تعترضه الشكوك ...
وقال بعضهم : علم اليقين إظهار ما سبق له من عناية الحق ، وعين اليقين العلم بإظهار ذلك .
وقال بعضهم : عين اليقين هو المشاهدة ...

وقال بعضهم : عين اليقين اختلفوا فيه ، فقالوا : وجود علم اليقين وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، ووجود اليقين مكاشفة الحق بشهادة اليقين ، وحق اليقين ما شهد الحق لنفسه أنه الحق المبين ...
وقال بعضهم : عين اليقين النظر إلى الشيء لله وبالله .
وقال بعضهم : عين اليقين هو عين البقاء » (3) .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« علم اليقين : معرفة الله بك إذ أنت عين الدليل عليه ، وهو إثبات ذات غير مكيفة ولا معلومة الماهية محكوم عليها بالألوهية سلطاناً وحجة لا ريب فيه .
عين اليقين : مشاهدة هذه الذات بعينها لا بعينك فناءً كلياً ، لا يعقل معها نسبة ألوهية إثباتاً أو نفياً .
لكن مشاهدة نفي الأحكام والرسوم وبمحق الآثار .
حق اليقين ، نسبة الألوهية لهذه الذات بعد المشاهدة لا قبلها ، وهو الفرق بين العلم والحق ليس إلا ، وهنا سكت المحققون .

_____
(1) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1585 .
(2) – المصدر نفسه – ص 1585 .
(3) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1585 – 1587 .

وبعد هذا حقيقة اليقين : ظهور الانفعالات عن العبد الكلي مع غيبته عنها فيه به غيباً كلياً وفناءً محققاً ، وهذه غاية المراتب .
فالثلاثة كتابية ، علم وعين وحق ، والرابعة سنية ، قال : { فما حقيقة إيمانك لكل حق حقيقة } (1) ، فهذه الحقيقة بها يختبر العبد المحقق نفسه في دعواه في معرفة حق اليقين » (2) .
ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :
« السكون والاستقرار والاطمئنان إذا أضيف إلى

العقل يقال له : علم اليقين .
وإذا أضيف إلى الروح الروحاني يقال له : عين اليقين .
وإذا أضيف إلى القلب الحقيقي يقال له : حق اليقين » (3) .
ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
« يقال : علم اليقين ظاهر الشريعة ، وعين اليقين الإخلاص فيها ، وحق اليقين المشاهدة فيها » (4) .
ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :
« علم اليقين لأهل الدليل والبرهان ، وعين اليقين لأهل الكشف والبيان ، وحق اليقين لأهل الشهود والعيان » (5) .
ويقول الشيخ أحمد الصاوي :
« علم اليقين ، وهو معرفة الأشياء بالبرهان نور ونور منه ، حق اليقين وهو معرفتها بالمشاهدة من غير مخالطة وممازجة وأنوار منه ، عين اليقين وهو معرفتها بالمخالطة والممازجة » (6) .
ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :
« اليقين مرتبة لا يقبل صاحبها الزيادة في مشهوده ، وإن قبل زيادة الظهور والكشف ، والفرق بين هذه الثلاثة :

---

(1) – ورد بصيغة اخرى في المجروحين ج: 1 ص: 150 ، انظر فهرس الأحاديث .
(2) – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص 35 – 36 .
(3) – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 95 أ .
(4) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 41 .
(5) – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 68 .
(6) – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية على شرح الخريدة البهية – ص 142 .

هو أن علم اليقين يحتاج في إثباته إلى دليل ، ويقبل التشكيك .وعين اليقين يحتاج إلى ، دليل ، ولا يقبل التشكيك . وحق اليقين لا يحتاج إلى دليل ولا يقبل التشكيك وجميع علوم الأذواق ... من القسم الثالث » (1) .

نور بصيرة اليقين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

نور بصيرة اليقين : هو النور الذي أثبته الحق - عز وجل - في قلوب المؤمنين ، ليستبصروا به الطاعة له فيما أمر ونهى (2) .

اليقين الأدوم

الشيخ زكريا الأنصاري

اليقين الأدوم : هو صفة كاشفة غيابك عنك ووجودك به تعالى ، فهو مشاهدة بكشف السر (3) .

يقين الاستدلال

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « يقين الاستدلال ، وعلوم هذا في المعقول : وهو يقين المتكلمين من عموم المسلمين » (4) .

يقين تصديق واستسلام

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « يقين تصديق واستسلام : هذا يقين المؤمنين ، وهم الأبرار ، ومنهم الصالحون ، ومنهم دون ذلك » (5) .

يقين الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « يقين الخاصة : هو بتوحيد صفاته ، فرأوا الخلق موتى ، ليس بيدهم حركة ولا سكون » (6) .

يقين خاصة الخواص

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « يقين خاصة الخواص : هو بتوحيد ذاته ، فشاهدوه في كل شيء ، وعرفوه عند كل شيء ، ولم يشهدوا معه شيئا » (7) .

يقين العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

_____
(1) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 491 .
(2) – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 27 (بتصرف) .
(3) – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 349 (بتصرف) .
(4) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 136 .
(5) – المصدر نفسه – ج 1 ص 136 .
(6) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .
(7) – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 17 .

يقول : « يقين العامة : هو بتوحيد أفعاله ، فسكنوا إليه في المنع والعطاء » (1) .
يقين معاينة
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « يقين معاينة : وهذا لا يختلف خبره ، فالعالِم به خبير وهو للصديقين والشهداء » (2) .
الموقن
الإمام علي بن أبى طالب
الموقن : من عرف الله بالسر (3) .
الشيخ أبو طالب المكي
يقول : « الموقنون : هم المتقون » (4) .
الإمام محمد ماضي أبو العزائم
يقول : « الموقن : هو من كوشف بأسرار الغيوب والآيات ، وغريب تصريف القدرة ، وبديع أسرار الحكمة ، مما جعل قلبه مطمئناً لا تحوم حوله الشكوك ، ولا تهجس فيه الريب ، لأنه تجمل بسراج يزهر ، وهو النور الذي يجعله الله تعالى في القلب » (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : من علامات الموقنين
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :
« من علامات الموقنين : تعظيم ما يأتون من

الزلات وإن قلت ، وتصغير ما يأتون من الحسنات وإن كثرت ، بما يشاهدون من التقصير في الحسنات وذل الزلات » (6) .

[مسألة – 2] : في خصال الموقنين

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« من ذكر أنه من الموقنين ، ثم لم يكن فيه ثلاث خصال فهو من الكذابين : الصبر ، والقنوع ، والورع » (7) .

[مسألة – 3] : في أدنى أوصاف الموقنين

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« أدنى أوصاف الموقنين : عيش القلب مع الله بلا علاقة » (8) .

مادة (ي م م)

التيمم

في اللغة

_____

(1) – المصدر نفسه – ص 17 .

(2) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 136 .

(3) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 397 .

(4) – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 48 .

(5) – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 30 .

(6) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 171 .

(7) – المصدر نفسه – ص 1338 .

(8) – المصدر نفسه – ص 171 .

« تَيَمَّمَ الشخص للصلاة : مَسَحَ يَدَيه وَوَجهه بالتراب أو الحَجَر » (1) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ

أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً } (2) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ علي البندنيجي القادري
التيمم : هو إشارة إلى استيعاب الوجه واليدين بالتراب ، يعني بالفناء ، فالوجه هو حقيقة الإنسان في التوجه ، واليدين القوة الظاهرة والباطنة مع النية (3) .
الشيخ ابن علوية المستغانمي
التيمم : إشارة إلى الوقوف مع ظاهر الشريعة ، والتمسك بالدليل والبرهان عند فقد الماء المطلق : الذي هو الشهود والعيان (4) .

مادة (ي م ن)
اليماني
في اللغة
« اليَمَن : بلد يقال للمنسوب إليه اليمني واليماني » (5) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الغني النابلسي
اليماني : كناية عن يمين الكعبة وهو بيت الله ، ويمين الكعبة شمال المستقبل لها ، والقلب شمال الإنسان وهو بيت الله (6) .
أصحاب الميمنة
في اللغة
« يمين (مؤنثة) : عكس يسار للجهة واليد والساق » (7) .
في القرآن الكريم
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (30) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله

_____
(1) – المعجم العربي الأساسي – ص 1345 .
(2) – النساء : 43 .
(3) – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 109 (بتصرف) .
(4) – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق

الصوفية – ص 97 – 98 (بتصرف) .
(5) – المنجد في اللغة والأعلام - ص 927 .
(6) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 3 .
(7) – المعجم العربي الأساسي – ص 1346 .

تعالى : { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } (1) .
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
أصحاب الميمنة : هم الصنف الثاني من العباد أهل الذكر ، أهل الفتور من وجه ، وأهل الحضور من ، وجه وهم أرباب الرحمة (2) .
[مسألة] : في طبقات أصحاب الميمنة
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أصحاب الميمنة على ثلاث طبقات : ظالم ، ومقتصد ، وسابق » (3) .
اليمين
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -
اليمين : هو إشارة إلى القلب (4) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
اليمين : كناية عن النشأة النفسانية (5) .
أصحاب اليمين
الشيخ سهل بن عبد الله التستري
يقول : « أصحاب اليمين : هم الموحدون ، أي : العاقبة لهم بالسلامة ، لأنهم أمناء الله ، قد أدوا الأمانة يعني أمره ونهيه ، م يحدثوا شيئاً من المعاصي والزلات ، قد أمنوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم » (6) .
الشيخ أحمد السرهندي
يقول : « أصحاب اليمين : هم أرباب الحجب النورانية » (7) .
الشيخ ولي الله الدهلوي

_____
(1) - الواقعة : 8 .
(2) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 318 – 319 (بتصرف) .
(3) – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير

منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 155 .
(4) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 755 (بتصرف) .
(5) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 64 (بتصرف) .
(6) – إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان –ج9ص341
(7) – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 2 ص 59 .

يقول : « أصحاب اليمين : هم الذين تهذب جانب من قلبهم وعقلهم ، ولم يتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم ، أو أكثروا من القربات الإلهية ، وداوموا عليها إلا أن بهيميتهم في غاية الضعف ، وملكيتهم في غاية السافلية ، فلم يجدوا ما وجد السابقون فبقوا من أصحاب اليمين هذا » (1) .
في اصطلاح الكسنزان
نقول : أصحاب اليمين : هم أصحاب النفوس التي تتجه اتجاهين ، فمرة إلى العلويات ، ومرة إلى السفليات بالتفكير والعمل بالأمور الدنيوية ، وعلمهم هو الأخلاق الحسنة (2) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة – 1] : في دنو مقام أصحاب اليمين عن المقربين
يقول الإمام فخر الدين الرازي :
« مقام أصحاب اليمين وهو دون المقام الأول [مقام المقربين] : وذلك لأن هؤلاء شاهدوا الحق موجودا ، وشاهدوا الخلق أيضاً موجودا ، فحصلت كثرة في
الموجودات » (3) .
[مسألة – 2] : في دنو مرتبة أصحاب اليمين عن السابقين
يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :
« وكل ما يكون لأصحاب اليمين يحصل للسابقين ، وهم سابقون على أصحاب اليمين ،

بما لهم من شهود الجمال وكشف الجلال ، وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه ، كما قال تعالى : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } (4) » (5) .

[مقارنة] : في الفرق بين أهل اليمين والمقربين
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :
« المقربون : هم بين يدي الله في مقابلة الذات الموصوفة باليدين ، فإنهم لتنفيذ الأوامر الإلهية في الخلق في كل دار .

_____
(1) – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج1 ص 252 .
(2) – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص 103 (بتصرف) .
(3) – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 8 ص 756 .
(4) – يوسف : 108 .
(5) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 22 .

وأما أهل اليمين : فليس لهم هذا التصريف ، بل هو أهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه ، وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم ، وقمعهم هواهم باتباع الحق » (1) .
نور اليمين
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « اليمين : هو القوة » (2) .

مادة (ي و ح)

يوح
في اللغة
« يوح : من أسماء الشمس » (3) .
في الاصطلاح الصوفي
الشيخ عبد الكريم الجيلي
يوح : هو اسم من أسماء الشمس ، يشار به إلى

الحق تعالى ، لأنه نور السماوات والأرض (4) .

مادة (ي و م)

اليوم

في اللغة

« اليوم : 1. الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

2. مجموع الليل والنهار ومدته أربع وعشرون ساعة .

3. الوقت الحاضر .

ابن يومه : لا يدوم .

أيام الله : نعمه ونقمه » (5) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (يوم) في القرآن الكريم (474) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : { وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدّونَ } (6) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « اليوم : إشارة إلى الأزل » (7) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « اليوم : عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك الكواكب الثابتة الذي السماوات والأرض في جوفه وتحت حيطته » (8) .

ويقول : « اليوم : هو قدر نَفَس المتنفس ، في الزمان الفرد » (9) .

---

(1) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 485 .

(2) – المصدر نفسه – ج 2 ص 468 .

(3) – المنجد في اللغة والأعلام – ص 927 .

(4) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 60 (بتصرف) .

(5) – المعجم العربي الأساسي – ص 1346 .

(6) – الحج : 47 .

(7) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 344 .

(8) – الشيخ ابن عربي – كتاب أيام الشأن – ص 6

- 7 .
(9) - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 171 .

ويقول : « اليوم : هو عبارة عن الجمع بين حقيقة الياقوتة البيضاء ، وبين المرآة البيضاء ، التي فيها يتبين وجه الرب - جل جلاله - » (1) .
الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « اليوم : هو كل جزء لا يتجزأ من الزمان ، ومدة غروبها يسمى ليلاً » (2) .
الأيام : كناية عن التجليات الإلهية بالحضرات الكونية (3) .
الشيخ عبد القادر الجزائري
يقول : « اليوم ... عند الطائفة العلية المراد به هنا : يوم الشأن الإلهي ، وهو : الآن الدائم ، لا يتجزأ بين الزمانين ، وهو البرزخ بين الماضي والمستقبل » (4) .
الدكتورة سعاد الحكيم
يتبع (اليوم) عند ابن عربي مفهوم (الزمن الصوفي) الذي لا يقاس بالساعات والثواني ولكن يتبدل (الحال) أو ثبوته ، فيقصر ويطول مشكلاً (وحدة وقتية) ،
أي (وحدة حال) عنده .
وهذا الحال قد يقصر فلا يتخطى (النَفَس) وهذا اقصر يوم .
وقد يطول حتى يبلغ عمره الزمني عمر الدنيا ، وهو يوم الدنيا .
وقد يكون أطول بحسب الحال الحاكم (5) .
إضافات وإيضاحات
[مسألة - 1] : في خلق الكائنات بحسب الأيام
يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :
« يوم الأحد ، هو اللمحة الأولى ، وفيها خلق الله الروح .
ويوم الاثنين ، اللمحة الثانية ، وهي عين الأولى ، إلا أنها زادت انكشافا ، وفيها خلق الله تعالى النفس .
ويوم الثلاثاء ، اللمحة الثالثة ، وهي عين ما قبلها

لكنها زادت انكشافا ، وفيها خلق الله العقل .

_____

(1) – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 292 .
(2) – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 125 .
(3) – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 184 (بتصرف) .
(4) – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 3 ص 1280 .
(5) – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 1253 (بتصرف) .

ويوم الأربعاء ، اللمحة الرابعة ، وهي عين ما قبلها أيضاً ولكنها زادت انكشافا ، وفيها خلق الله تعالى الجسد .
ويوم الخميس ، وهو اللمحة الخامسة ، وهي عين ما قبلها أيضاً لكنها زادت
انكشافاً ، وفيها خلق الله تعالى العلم به والمعرفة بجميع عوالمه .
ويوم السبت ، وهو اللمحة السابعة ، وهي عين ما قبلها كذلك ولكنها انتهت في الانكشاف ، وفيها أرجع الله تعالى الإنسان إلى أصله ، وأراحه من تعب جهله » (1) .

[مسألة – 2] : في الأيام الخمسة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :
« الأيام خمسة : يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم مورود ، ويوم موعود ، ويوم ممدود .
فاليوم المفقود : أمسك ، فإنك على ما فرطت فيه .
واليوم المشهود : يومك ، فتزود منه ما استطعت .
واليوم المورود : لا تدري هو لك أم أنت له ، ولعله ليس من أيامك ، وهو غدك ، فلا تشتغل به ولا

تهتم له .
واليوم الموعود : فاجعله من بالك ، واذكره على كل أحوالك ، واعمل له فإنه آخر أيامك .
واليوم الممدود : يوم يقوم الناس لرب العالمين ، فانظر لنفسك لوقوف ذلك اليوم ، وجواب ذلك السؤال » (2) .
[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (3) .
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه :

---

(1) – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 33 أ – ب .
(2) – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 541 .
(3) – الرحمن : 29 .

« اليوم الزمن الفرد وشأنه في حقك ، فإنه لك يوجد ويكون لا لنفسه لنزاهته عن الأغراض أو يعود عليه من خلقه ما لم يكن عليه ولا خلق ، فمن أجلك يخلق فكن في مقابلة هذا الأمر ، واشتغل به وكن أنت كل يوم في شأن ربك ، كما أن ربك هو في شأنك . وإنه ما خلقك إلا لتعبده ، وتتحقق به لا لتطلب الشغل بغيره ، وما سواك وسواه رزق لك فإليك يصل : { مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ . إن الله هُوَ الرَّزاق } (1) » (2) .
ويقول الإمام عبد الوهاب الشعراني:
« قال بعضهم ... المراد باليوم هنا : الزمن الفرد ، أي : لا يمكث تجليه تعالى فيه آنين ، ومن هنا كان لا يكيف : لأن التكييف ، إنما كان بعد تأمل والحق تعالى يخطر القلب أمراً ، ثم في أسرع من لمح البصر يخطر له أمراً آخر ، وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط لأحد في الدارين » (3) .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« اليوم هنا : عبارة عن النفس ، ففي كل نفس شأن من شؤون الله ، تظهر فيه هويته ، وتتجلى

فيه أحديته ، وذلك النفس طريق من جملة الطرق إلى الله ، يظهر فيه شأنه وهويته ، وتبدو صورته ، فيكون مظهر ذلك الشأن مسبحاً لله تعالى مصلياً له من حيث القابلية لظهور ذلك الشأن فيه » (4) .
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } (5)
يقول الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - :
« اليوم : إشارة إلى يوم بعث محمد رسول الله ، ويوم رسالته » (6) .
[من أقوال الصوفية] :

_____
(1) – الذاريات : 57 – 58 .
(2) – الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص 5 .
(3) – الإمام عبد الوهاب الشعراني– كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 56 .
(4) – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 223 .
(5) – المائدة : 3 .
(6) – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 138 .

يقول الشيخ الحسن البصري :
« إنما أنت أيام مجموعة ، كلما مضى يوم مضى بعضك » (1) .
ويقول : « إنما الدنيا إذا فكرت فيها ثلاثة أيام : يوم لا ترجوه ، ويوم أنت فيه ينبغي لك أن تغتنمه ، ويوم يأتي لا تدري أنت من أهله أم لا » (2) .
ويقول الشيخ السري السقطي :
« أمس أجل ، واليوم عمل ، وغداً أمل » (3) .
يوم الأحد
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه يقول : « يوم الأحد ... من صفات الحق ، وله الأولية ، وله القلب . فقد جمع الشرف من وجوه لا توجد في غيره » (4) .

اليوم الأصغر
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
اليوم الأصغر : هو اليوم الذي تقدر به سائر الأيام الكبار (5) .
أيام الله تعالى
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه
يقول : « أيام الله : هي أيام الأنفاس » (6) .
يوم الآن
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
يقول : « أصل الأيام : هو يوم الآن المشار إليه بقوله تعالى : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } (7) : وهو الزمن الفرد الغير المنقسم . وسمي : يوما لأن الشأن يحدث فيه فبالآن تتقدر الدقائق ، وبالدقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم ، فإذا انبسط الآن سميئ اليوم ، وإذا انبسط اليوم ، سمي أسابيع وشهورا وسنين أدوارا » (8) .
أيام الحق
الشيخ عبد الكريم الجيلي

---

(1) – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة 5 ب .
(2) – احمد إسماعيل البسيط – الحسن البصري مفسراً – ص 47 .
(3) – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة 5 ب .
(4) – الشيخ ابن عربي – كتاب أيام الشأن – ص 11 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 292 (بتصرف) .
(6) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 564 .
(7) – الرحمن : 29 .
(8) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 7 .

يقول : « أيام الحق : هي تجلياته وظهوره بما تقتضيه من أنواع الكمالات ، ولكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى حكم إلهي ، هو المعبر عنه : بالشأن ، ولذلك الحكم في الوجود أثر لائق بذلك التجلي . فاختلاف الوجود أعني تغيره في كل زمان ، إنما هو أثر للشأن الإلهي ، اقتضاء التجلي الحاكم على الوجود بالتغير ، وهو معنى قوله تعالى : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } » (1) .

اليوم الصحيح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

اليوم الصحيح : هو اليوم الذي تكون كل ساعاته في شأن واحد تحت حكم واحد ، فقد أخبر الله تعالى أنه فيه : في شأن ، ولم يقل في شؤون ، فعلمنا أن يومنا الصحيح إنما هو ما تكون ساعاته كلها سواء ، فإن اختلفت الشؤون فليس بيوم واحد (2) .

اليوم العقيم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

يقول : « اليوم العقيم : هو ما يوجب أن لا يولد منه ، فلا تكون له ولادة على
مثله . وسمى عقيماً : لأنه لا يوم بعده أصلاً ، وهو من يوم الأسبوع يوم السبت ، وهو يوم الأبد . فنهاره نور لأهل الجنة دائم لا يزال أبداً ، وليله ظلمة على أهل النار لا يزال
أبداً » (3) .

يوم الفصل

الشيخ روزبهان البقلي

يقول : « يوم الفصل : هو يوم مفارقة النفس والشيطان عن جوار قلب العارف ، وانفصال كل شيء عن كل محب غير محبوبه ، حيث استغرق في جوده وشهوده
ووجوده » (4) .

الأيام الكبار

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

الأيام الكبار : هي الأيام المقدرة التي تزيد على الأيام الصغار (5) .

فهرس

مادة (و س م) ... 5
الوسم – الوسمان ... 5
في اللغة ... 5
في القرآن الكريم ... 5
في الاصطلاح الصوفي ... 5

_____

(1) – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 63 .
(2) – الشيخ ابن عربي – كتاب أيام الشأن – ص 10 .
(3) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 564 .
(4) – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 289 .
(5) – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 292 (بتصرف) .

الشيخ السراج الطوسي ... 5
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 5
المتوسم ... 6
الشيخ أبو سعيد الخراز ... 6
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 6
مادة (و س و س) ... 7
الوسواس - الوسوسة ... 7
في اللغة ... 7
في القرآن الكريم ... 7
في الاصطلاح الصوفي ... 7
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 7
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 7
الشيخ عمر السهروردي ... 8
الشيخ أحمد زروق ... 8
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 8
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 8
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 8
إضافات وإيضاحات ... 8
[مسألة – 1] : في أصل الوسواس ... 8

[مسألة – 2] : في أنواع الوسواس ... 9
[مسألة – 3] : في علامة الوسواس ... 10
[مسألة – 4] : في مراتب وسوسة الشيطان ... 10
مادة (و ش ي) ... 11
الواشي ... 11
في اللغة ... 11
في الاصطلاح الصوفي ... 11
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 11
مادة (و ص ف) ... 12
الصفاتيون ... 12
في اللغة ... 12
في القرآن الكريم ... 12
في الاصطلاح الصوفي ... 12
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 12
الصفاتيون المحمديون ... 12
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 12
الصفة - الصفات ... 13
الشيخ السراج الطوسي ... 13
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 13
الشيخ ابو العباس المرسي ... 13
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 13
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 14
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 14
الشيخ شيخ بن محمد الجفري ... 14
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 14
الباحث محمد غازي عرابي ... 15
إضافات وايضاحات : ... 15
[مسألة – 1] : في حقيقة الصفة ... 15
[مسألة – 2] : في أصول الصفات ... 15
[مسألة – 3] : في انواع الصفات ... 16
[مسألة – 4] : في أقسام الصفات ... 16
[مسألة – 5] : في أبطن الصفات ... 19
[مسألة – 6] : في عوالم الصفات ... 20
[مسألة – 7] : مراتب الصفات الإلهية ... 20
[مسألة – 8] : في تجسد الصفات ... 21
[مسألة – 9] : في احتجاب الصفات ... 21

[مسألة – 10] : في مراتب شهود الصفات ... 22
[مسألة – 11] : في الصفات الثبوتية المختصة بالربوبية ... 22
[مسألة – 12] : العلاقة بين الأسماء والصفات ... 23
[مسألة – 13] : في تعلق الصفات بالمكونات ... 23
[مسألة – 14] : في تجلي الذات وتجلي الصفات ... 23
[مسألة – 15] : في رتب تعينات الأسماء والصفات ... 24
[مسألة – 16] : في مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى الظاهر فقط ... 24
[مسألة – 17] : في مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى المظهر فقط ... 25
[مقارنة – 1] : في الفرق بين صفات الظاهر وصفات الباطن ... 26
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الاتصاف والقيام ... 26
[مقارنة – 3] : في الفرق بين صفات الفعل والذات ... 26
[من اقوال الصوفية] : ... 27
[من فوائد الصوفية] : ... 27
جنة الصفات ... 27
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 27
الحقائق الصفاتية ... 28
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 28
السير في الصفات ... 28
الشيخ عبد الله الخضري ... 28
علم الصفات ... 28
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 28
[مسألة] : في ثمرة العلم بالصفات ... 29
الصفات الإلهية ... 29
الإمام فخر الدين الرازي ... 29
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 29

الدكتور عبد المنعم الحفني ... 29
إضافات وايضاحات : ... 30
[مسألة – 1] : في عقيدة الصوفية بالصفات الإلهية ... 30
[مسألة – 2] : في انتفاء التضاد عن صفات الله تعالى ... 30
[مسألة – 3] : فيما وصل للخلق من الصفات الإلهية ... 31
[مسألة – 4] : في علاقة الصفات الالهية فيما بينها ... 31
[مسألة – 5] : في اعتبارات الصفات الإلهية ... 31
[مسألة – 6] : في تعلق الكون بالصفات الالهية ... 32
[مسألة – 7] : في علاقة الصفات بالذات ... 32
[مسألة – 8] : في وجود الصفات مع الذات ... 34
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الصفة والذات ... 34
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الأسماء والصفات ... 35
[مقارنة – 3] : في الفرق بين صفات الله وصفات البشر ... 35
حضرة الصفات الإلهية ... 37
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 37
الصفات الإنسانية ... 37
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 37
الصفات الجلالية ... 37
الشريف الجرجاني ... 37
الصفات الجمالية ... 37
الشريف الجرجاني ... 37
صفات الذات ... 38
الإمام القشيري ... 38
الصفات الذاتية ... 38
الشريف الجرجاني ... 38

الشيخ عبد الله الخضري ... 38
الصفة الذاتية للحق ... 38
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 38
الصفة الذاتية للخلق ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
الصفة الذاتية لكل شيء ... 39
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 39
الصفات الفعلية ... 39
الشريف الجرجاني ... 39
الصفة الفعلية المتقدمة ... 39
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 39
الصفات المعنوية ... 40
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 40
الصفات النفسية ... 40
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 40
الوصّاف ... 40
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 40
الوصف ... 41
الشريف الجرجاني ... 41
في اصطلاح الكسنزان ... 41
[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف ... 41
أنوار الأوصاف ... 41
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 41
[مسألة] : في الخروج من الاوصاف ... 42
فرق الوصف ... 42
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 42
الوصف الذاتي للحق ... 42
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 42
الوصف الذاتي للخلق ... 42
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 42
مادة (و ص ل) ... 43
الاتصال ... 43
في اللغة ... 43
في القرآن الكريم ... 43
في الاصطلاح الصوفي ... 43
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 43

الشيخ أبو الحسين النوري ... 43
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 43
الشيخ الحسن الترابشتي ... 44
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 44
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 44
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 44
إضافات وإيضاحات ... 44
[مسألة – 1] : في معنى الاتصال ... 44
[مسألة – 2] : درجات الاتصال ... 45
اتصال الاعتصام ... 45
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 45
اتصال الانفصال ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
اتصال الشهود ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
اتصال الوجود ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
المتصل الفصل ... 46
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 46
الواصل ... 47
في اللغة ... 47
في الاصطلاح الصوفي ... 47
الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي ... 47
الشيخ الجنيد البغدادي ... 47
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 47
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 47
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 47
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 48
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 48

الشيخ أحمد زروق ... 49
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 49
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 49
الدكتور يوسف زيدان ... 49
إضافات وايضاحات : ... 49
[مسألة – 1] : في أقسام الواصلين ... 49
[مسألة – 2] : في مراتب الواصلين ... 50

[مسألة – 3] : في صفات الواصل إلى الله تعالى ... 50
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الواصلين والسائرين ... 51
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المتوجه والواصل ... 51
[من اقوال الصوفية] : ... 51
مقام الواصلين ... 52
الشيخ بالي أفندي ... 52
الواصل المجذوب ... 52
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 52
الوصال ... 52
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 52
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 52
الشيخ محمد بن عثمان النوري ... 53
إضافات وايضاحات : ... 53
[مسألة – 1] : في أصل الوصال ... 53
[مسألة – 2] : في أركان الوصال ... 53
[مسألة – 3] : في أدنى الوصال ... 53
[مسألة – 4] : في معنى قولهم : من لم ينفصل لم يتصل ... 54
شمس الوصال ... 54
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 54
الوصل ... 54
الشيخ السراج الطوسي ... 54
الإمام القشيري ... 54
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 55
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 55
الشيخ أحمد بن علوان ... 55
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 55
الشيخ عبد الله اليافعي ... 56
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 56
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 56
الشيخ عمر بن جعفر الشبراوي ... 56
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 57
إضافات وايضاحات : ... 57
[مسألة – 1] : في أركان الوصل ... 57

[مسألة – 2] : في الوصل وأقسامه ... 57
[مسألة – 3] : في الوصل الذي لا يعول عليه ... 58
فصل الوصل ... 58
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 58
وصل الوصل ... 58
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 58
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 58
الوصل العريان ... 59
الشيخ أحمد السرهندي ... 59
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 59
وصل الفصل ... 59
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 59
الوصل المعنوي ... 59
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 59
الوَصول ... 60
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 60
[مسألة] : في اختصاص النبي وأمته بالوصول والوصال ... 60

ا لوُصول ... 61
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 61
الإمام أبو حامد الغزالي ... 61
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 61
الشيخ أبو مدين المغربي ... 61
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 61
الشيخ أحمد زروق ... 62
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 62
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 62
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 62
إضافات وايضاحات : ... 63
[مسألة – 1] : في معنى الوصول ... 63
[مسألة – 2] : في أنواع الوصول ... 63
[مسألة – 3] : في رتب الوصول ... 64
[مسألة – 4] : في أن الوصول منّة الهية ... 65
[مسألة – 5] : علامات الوصول إلى الله ... 65
[مسألة – 6] : في علامة الوصول إلى محل

القبول ... 65
[مسألة – 7] : في السبيل إلى الوصول ... 66
[مسألة – 8] : في أسباب الوصول ... 67
[مسألة – 9] : في ثمار وصول القلب ... 68
[مسألة – 10] : في خطوات الوصول ... 68
[مسألة – 11] : في الخصلتان المانعتان عن الوصول ... 68
[مسألة – 12] : في كمال الحصول والوصول ... 68
[مسألة – 13] : في آية الوصول ... 68
[مسألة – 14] : في عدد المراقي قبل الوصول ... 69
[مسألة – 15] : في مجازية إطلاق الوصول والسير إلى الله تعالى ... 69
[مسألة – 16] : في وصول العارف ... 70
[مقارنة] : في الفرق بين مناهج وصول أهل المشرق وأهل المغرب ... 70
[من اقوال الصوفية] : ... 70
[من فوائد الصوفية] : ... 71
[من حكم الصوفية] : ... 72
[من رؤى الصوفية] : ... 72
أهل الوصول ... 73
الشيخ عبد الله الخضري ... 73
المواصلة ... 73
المؤرخ ابن خلدون ... 73
إضافات وايضاحات : ... 73
[مسألة] : في المواصلة التي لا يعول عليها ... 73
[من اقوال الصوفية] : ... 74
مادة (و ص ى) ... 75
الوصاية ... 75
في اللغة ... 75
في القرآن الكريم ... 75
في الاصطلاح الصوفي ... 75
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 75
[مقارنة] : في الفرق بين الوصي والقطب ... 76

مادة (و ض أ) ... 77
الوضوء ... 77
في اللغة ... 77
في الاصطلاح الصوفي ... 77
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 77
إضافات وايضاحات : ... 77
[مسألة] : في اشتقاق الوضوء ... 77

[من اقوال الصوفية] : ... 78
نواقض الوضوء ... 78
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 78
مادة (و ض ع) ... 79
التواضع ... 79
في اللغة ... 79
في الاصطلاح الصوفي ... 79
الإمام علي بن أبى طالب ... 79
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 79
الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 79
الإمام محمد الجواد - عليه السلام - ... 80
الشيخ الحكيم الترمذي ... 80
الشيخ الجنيد البغدادي ... 80
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 80
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 80
الشيخ أبو عبد الله المقرىء الرازي ... 80
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 80
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 81
الإمام القشيري ... 81
الشيخ عبد الله الهروي ... 81
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 81
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 82
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 82
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 82
الشيخ علي الكيزواني ... 82
الشيخ معروف النودهي ... 82
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 82
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 83
إضافات وايضاحات : ... 83

[مسألة – 1] : في حقيقة التواضع ... 83
[مسألة – 2] : في أقسام التواضع ... 83
[مسألة – 3] : في أضرب التواضع ... 84
[مسألة – 4] : في درجات التواضع ... 84
[مسألة – 5] : في مقام التواضع ... 85
[مسألة – 6] : في بلوغ مقام التواضع ... 86
[مسألة – 7] : في علامة البلوغ إلى مقام الكمال في التواضع ... 86
[مسألة – 8] : في أنفع التواضع ... 86
[مسألة – 9] : في شرط التواضع وحده ... 86
[مسألة – 10] : في علامات التواضع ... 87
[مسألة – 11] : في غاية التواضع ... 87
[مسألة – 12] : في التواضع عند أهل التوحيد ... 87
[مسألة – 13] : في التواضع الكبريائي ... 88
[مسألة – 14] : التواضع بين رؤية النفس ورؤية الحق ... 88
[مسألة – 15] : في التكبر على الاغنياء وعلاقته بالتواضع ... 88
[مقارنة] : في الفرق بين التواضع والكبر ... 89
[من اقوال الصوفية] : ... 89
[من فوائد الصوفية] : ... 91
التواضع الحقيقي ... 91
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 91
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 91
المتواضع ... 92

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 92
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 92
إضافات وإيضاحات ... 92
[مسألة] : في صفة المتواضع ... 92
[مقارنة] : في الفرق بين الخاشع والمتواضع ... 92
[من أقوال الصوفية] : ... 93
الموضوع ... 93
في اللغة ... 93
في الاصطلاح الصوفي ... 93

الباحث محمد غازي عرابي ... 93
مادة (و ط ن) ... 94
الوطن ... 94
في اللغة ... 94
في القرآن الكريم ... 94
في الاصطلاح الصوفي ... 94
الشيخ السراج الطوسي ... 94
إضافات وإيضاحات ... 94
[مسألة – 1] : في أنواع المواطن ... 94
[مسألة – 2] : في أحكام المواطن ... 95
[مسألة – 3] : في مواطن الإنسان ... 95
الوطن الأصلي ... 95
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 95
وطن الكون ... 95
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 95
الوطنات ... 96
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 96
[من أقوال الصوفية] : ... 96
مادة (و ظ ف) ... 97
الوظيفة ... 97
في اللغة ... 97
في الاصطلاح الصوفي ... 97
الباحث علي فهمي خشيم ... 97
مادة (و ع د) ... 98
الوعد المطلق ... 98
في اللغة ... 98
في القرآن الكريم ... 98
في الاصطلاح الصوفي ... 98
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 98
[من وصايا الصوفية] : ... 98
الوعيد ... 99
في اللغة ... 99
في القرآن الكريم ... 99
في الاصطلاح الصوفي ... 99
الشيخ داود القيصري ... 99
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } () . ...

99
مادة (و ع ظ) ... 100
الموعظة ... 100
في اللغة ... 100
في القرآن الكريم ... 100
في الاصطلاح الصوفي ... 100
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 100
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 100
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 101
الإمام فخر الدين الرازي ... 101
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 101
الشيخ عبد الله الخضري ... 101
إضافات وإيضاحات ... 101
[مسألة – 1] : من أين تخرج الموعظة ... 101
[مسألة – 2] : في أقسام الموعظة ... 102
[مقارنة] : في الفرق بين الموعظة والذكرى ... 102
[من مواعظ الصوفية]: ... 102
[من حكم الصوفية] : ... 102
[من أقوال الصوفية] : ... 102
الموعظة الحسنة ... 103

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 103
الإمام القشيري ... 103
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 103
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 103
الموعظة الحقيقية ... 104
الشيخ أحمد زروق ... 104
الواعظ ... 104
الشيخ الحسن البصري ... 104
الشيخ الجنيد البغدادي ... 104
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 104
الواعظ الصامت ... 105
الدكتورة سعاد الحكيم ... 105
الواعظ الناطق ... 105
الدكتورة سعاد الحكيم ... 105
الوعظ ... 105

الإمام الباقر - عليه السلام - ... 105
الشريف الجرجاني ... 105
مادة (و ع ى) ... 106
الواعي ... 106
في اللغة ... 106
في القرآن الكريم ... 106
الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ... 106
وعاء الإسلام ... 106
في اللغة ... 106
في القرآن الكريم ... 106
في الاصطلاح الصوفي ... 107
الشيخ أبو الحسين النوري ... 107
وعاء الإيمان ... 107
الشيخ أبو الحسين النوري ... 107
وعاء التوحيد ... 107
الشيخ أبو الحسين النوري ... 107
وعاء العالم ... 107
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 107
وعاء المعرفة ... 108
الشيخ أبو الحسين النوري ... 108
مادة (و ف ق) ... 109
التوفيق ... 109
في اللغة ... 109
في القرآن الكريم ... 109
في الاصطلاح الصوفي ... 109
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 109
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 109
الإمام القشيري ... 110
الإمام أبو حامد الغزالي ... 110
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 110
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 110
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 111
الشيخ أحمد عز الدين الصياد ... 111
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 111
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 111
إضافات وإيضاحات ... 111
[مسألة – 1] : في أقسام التوفيق ... 111

[مسألة – 2] : في حقيقة التوفيق ... 112
[مسألة – 3] : في أنواع حصول التوفيق ... 112
[مسألة – 4] : في أن التوفيق اختيار أزلي ... 113
[مسألة – 5] : في ثمار التوفيق وما ينتجه إذا صح للعبد ... 113
[مسألة – 6] : في علامات التوفيق ... 114
[مسألة – 7] : نعمة التوفيق للشكر ... 114
[مسألة – 8] : في التوفيق الذي لا يعول عليه ... 115
[مسألة – 9] : في كمال التوفيق ... 115

[من أقوال الصوفية] : ... 115
[من حكم الصوفية] : ... 115
التوفيق الخاص ... 116
الشيخ عبد الله اليافعي ... 116
التوفيق العام ... 116
الشيخ عبد الله اليافعي ... 116
توفيق العارفين ... 116
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 116
التوفيق في اليقين ... 116
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 116
الموافقة ... 117
في اللغة ... 117
في القرآن الكريم ... 117
في الاصطلاح الصوفي ... 117
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 117
الإمام القشيري ... 117
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 118
إضافات وإيضاحات ... 118
[مسألة] : في موافقة الحق للهوى ... 118
[من أقوال الصوفية] : ... 118
الوفق ... 119
في اللغة ... 119
في الاصطلاح الصوفي ... 119
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 119
مادة (و ف ى) ... 120

التوفي ... 120
في اللغة ... 120
في القرآن الكريم ... 120
في الاصطلاح الصوفي ... 120
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 120
التوفي مسلما ... 120
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 120
الوفاء ... 121
في اللغة ... 121
في القرآن الكريم ... 121
في الاصطلاح الصوفي ... 121
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 121
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 121
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 121
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي ... 121
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 122
الشيخ أحمد عز الدين الصياد ... 122
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 122
[من اقوال الصوفية] : ... 122
حفظ الوفاء ... 122
الدكتور يوسف زيدان ... 122
الوفاء بالعهد ... 123
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 123
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 123
[مسألة] : في مراتب الوفاء بالعهد ... 123
الوفاء بحفظ عهد التصرف ... 124
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 124
وفاء الجوارح ... 124
الشيخ ابو العباس المرسي ... 124
وفاء القلب ... 124
الشيخ أبو العباس المرسي ... 124
وفاء اللسان ... 124
الشيخ ابو العباس المرسي ... 124
الوفاء للشيخ ... 125
مادة (و ق ت) ... 126
الوقت ... 126
في اللغة ... 126

في القرآن الكريم ... 126
في الاصطلاح الصوفي ... 126
الإمام القشيري ... 126
الشيخ عبد الله الهروي ... 126
الشيخ عمر السهروردي ... 126
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 127

[إضافة] : ... 127
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 128
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 128
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 128
الشريف الجرجاني ... 129
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 129
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 129
الدكتور محمود قمبر ... 129
إضافات وإيضاحات ... 129
[مسألة – 1] : في غاية الوقت ... 129
[مسألة – 2] : في حقيقة الوقت ... 130
[مسألة – 3] : في آداب الأوقات ... 130
[مسألة – 4] : في أوقات العبد ... 130
[مسألة – 5] : في خير الأوقات ... 130
[مسألة – 6] : في حفظ الأوقات ... 131
[مسألة – 7] : في حقوق الأوقات ... 131
[مسألة – 8] : في مفهوم الوقت في الفكر الصوفي ... 131
[مسألة – 9] : في معنى قولهم : الصوفي ابن وقته .. ما يريدون بذلك ؟ ... 132
[مسألة – 10] : في الوقت الذي لا يعول عليه ... 132
[مسألة – 11] : في معنى قول قائلهم وقتي مسرمد ... 132
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الوقت والزمان ... 133
[مقارنة – 2] : في الفرق بين وقت العارف ووقت العامل في الجنة ... 133
[من أقوال الصوفية] : ... 133

ابن الوقت ... 135
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 135
الشيخ أحمد السرهندي ... 135
أبو الوقت ... 136
الشيخ أحمد السرهندي ... 136
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ... 136
أبو الوقت الحقيقي ... 136
الشيخ أحمد السرهندي ... 136
صاحب الوقت ... 136
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 136
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 137
السيدة فاطمة اليشرطية ... 137
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم ... 137
[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأوقات والأحوال والأنفاس ... 138
الوقت الدائم ... 138
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 138
الوقت الطايب ... 138
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 138
الميقات ... 138
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 138
[من أقوال الصوفية] : ... 138
مادة (و ق ر) ... 139
الوقار ... 139
في اللغة ... 139
في القرآن الكريم ... 139
في الاصطلاح الصوفي ... 139
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه ... 139
الإمام أبو حامد الغزالي ... 139
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 140
مادة (و ق ع) ... 141
الواقع ... 141

في اللغة ... 141
في القرآن الكريم ... 141
في الاصطلاح الصوفي ... 141
الإمام القشيري ... 141

حضرة الواقع ... 141
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 141
الواقعة ... 142
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 142
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 142
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 142
الدكتور حسن الشرقاوي ... 142
إضافات وايضاحات : ... 142
[مسألة – 1] : في أنواع الوقائع الروحانية ... 142
[مسألة – 2] : في فوائد الواقعة ... 143
الوقائع القلبية ... 143
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 143
مادة (و ق ف) ... 144
الموقف - المواقف ... 144
في اللغة ... 144
في القرآن الكريم ... 144
في الاصطلاح الصوفي ... 144
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 144
الموقف الإلّي ... 145
الدكتورة سعاد الحكيم ... 145
موقف المواقف ... 145
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي ... 145
الواقفون ... 145
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 145
الواقفون في السير ... 146
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 146
الوقفة ... 146
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 146
الشيخ أحمد بن علوان ... 146
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 146
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 146
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 147
الدكتورة سعاد الحكيم ... 147
[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفة ... 147
الوقوف ... 147

الشيخ أبو مدين المغربي ... 147
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 147
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 148
إضافات وايضاحات : ... 148
[مسألة] : في أوجه الوقوف ... 148
[من اقوال الصوفية] : ... 148
الوقوف مع التوحيد ... 148
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 148
الوقوف الصادق ... 149
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 149
وقوف عرفات ... 149
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 149
الوقوف القلبي ... 149
الشيخ أبو سعيد المجددي ... 149
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 149
مادة (و ق ى) ... 150
التقى - التقوى ... 150
في اللغة ... 150
في القرآن الكريم ... 150
في الاصطلاح الصوفي ... 150
الصحابي عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - ... 150
الإمام علي بن أبى طالب ... 150
الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - ... 150

الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 151
الشيخ بشر بن الحارث ... 151
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي ... 151
الشيخ الحكيم الترمذي ... 151
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 151
الشيخ حمدون القصار ... 151
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 151
الشيخ الجنيد البغدادي ... 152
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي ... 152
الشيخ شاه الكرماني ... 152
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 152

الشيخ أبو علي الروذباري ... 153
الشيخ القاسم السياري ... 153
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 153
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 153
الشيخ أبو عثمان المغربي ... 153
الشيخ محمد بن سنجان ... 153
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 154
الإمام القشيري ... 154
الإمام أبو حامد الغزالي ... 155
الشيخ طلق بن حبيب ... 155
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 155
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 156
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 156
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 156
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 156
الشيخ عماد الدين الأموي ... 156
الشريف الجرجاني ... 157
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 157
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 157
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 157
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 157
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 157
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 158
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 158
الشيخ سعيد النورسي ... 158
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 158
في اصطلاح الكسنزان ... 159
إضافات وإيضاحات ... 159
[مسألة – 1] : في حالة التقوى ... 159
[مسألة – 2] : في حقيقة التقوى ... 159
[مسألة – 3] : في خواتم التقوى ... 160
[مسألة – 4] : في فواتح التقوى ... 160
[مسألة – 5] : في باطن التقوى ... 160
[مسألة – 6] : في لباس التقوى ... 161
[مسألة – 7] : في مفتاح التقوى ... 161
[مسألة – 8] : في سبب التسمية بكلمة التقوى ... 161

[مسألة – 9] : في أصل التقوى ... 162
[مسألة – 10] : في جوهر التقوى ... 162
[مسألة – 11] : في أقسام التقوى ... 162
[مسألة – 12] : في أنواع التقوى ... 162
[مسألة – 13] : في أوجه التقوى ... 163

[مسألة – 14] : في مراتب التقوى ... 164
[مسألة – 15] : في خصال التقوى ... 166
[مسألة – 16] : في الاستدلال على التقوى ... 167
[مسألة – 17] : في ظاهر التقوى وباطنها ... 167
[مسألة – 18] : في أعلى مقامات التقوى ... 167
[مسألة – 19] : في طريق التقوى ... 168
[مسألة – 20] : في ثمار التقوى ... 168
[مسألة – 21] : في عقبات التقوى ... 168
[مسألة – 22] : في أهل التقوى ... 169
[مسألة – 23] : في علامات أهل التقوى ... 169
[مسألة – 24] : في التقوى التي لا يعول عليها ... 169
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { اتَّقُوا اللَّه } () ... 170
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { حَقَّ تُقَاتِه } () 171
[من فوائد الصوفية] : ... 171
[من رؤى الصوفية] : ... 172
[من وصايا الصوفية] : ... 172
[من أقوال الصوفية] : ... 172
[من حوارات الصوفية] : ... 173
تقوى الإسلام ... 176
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 176
تقوى أهل مقام الإسلام ... 176
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 176
تقوى الإيمان ... 177
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 177
تقوى أهل مقام الإيمان ... 177

الشيخ أحمد بن عجيبة ... 177
تقوى الإحسان ... 177
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 177
تقوى أهل مقام الاحسان ... 177
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 177
تقوى الحقيقة ... 178
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
تقوى العامة ... 178
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 178
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 178
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 178
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 178
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 178
تقوى الخاصة – تقوى الخواص ... 179
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 179
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 179
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 179
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 179
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 179
تقوى خاصة الخاصة – تقوى الأخص ... 180
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 180
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 180
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 180
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 180

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 180
تقوى القلوب ... 181
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 181
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 181
تقوى المحققين ... 181
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 181
التقوى من التقوى ... 181
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 181
تقوى المنتهين ... 182
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 182
التقي – المتقي ... 182
الإمام علي بن أبى طالب ... 182

الصحابي ابن عباس - رضي الله عنه - ... 182
الشيخ الحسن البصري ... 182
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 182
الشيخ سفيان الثوري ... 183
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 183
الشيخ السري السقطي ... 183
الشيخ الحكيم الترمذي ... 183
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 183
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 183
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 184
الشيخ أبو بكر الكتاني ... 184
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 184
الإمام القشيري ... 184
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 185
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 185
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي ... 185
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 185
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 185
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 186
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 186
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 186
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 186
الدكتور حسن محمد شرقاوي ... 187
في اصطلاح الكسنزان ... 187
إضافات وايضاحات : ... 187
[مسألة – 1] : في ظاهر المتقي وباطنه ... 187
[مسألة – 2] : في عبادة التقي ... 187
[مسألة – 3] : في أحوال المتقي ... 188
[مسألة – 4] : في صفات المتقين ... 188
[مسألة – 5] : في درجات المتقين ... 188
[مقارنة] : في الفرق بين تقوى الأبرار وتقوى المقربين ... 189
[من اقوال الصوفية] : ... 189
إمام المتقين ... 190
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 190
الواقي - جل جلاله - ... 190

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 190
مادة (و ك أ) ... 191
إلاتكاء ... 191
في اللغة ... 191
في القرآن الكريم ... 191
في الاصطلاح الصوفي ... 191
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 191
مادة (و ك ل) ... 192
التوكل ... 192
في اللغة ... 192
في القرآن الكريم ... 192

في الاصطلاح الصوفي ... 192
الشيخ الحسن البصري ... 192
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 192
الشيخ شقيق البلخي ... 193
الإمام أحمد بن حنبل ... 193
الشيخ أبو تراب النخشبي ... 193
الشيخ ذو النون المصري ... 193
الشيخ السري السقطي ... 194
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 194
الشيخ حمدون القصار ... 194
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 194
الشيخ أبو بكر الزقاق الكبير ... 195
الشيخ إبراهيم الخواص ... 195
الشيخ أبو الحسين النوري ... 195
الشيخ الجنيد البغدادي ... 195
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 196
الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي ... 196
الشيخ ممشاد الدينوري ... 197
الشيخ شاه الكرماني ... 197
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 197
الشيخ أبو عبد الله الجلاء ... 197
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 198
الشيخ أبو الحسين الوراق ... 198
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 198
الشيخ أبو علي الروذباري ... 198

الشيخ إبراهيم القرميسيني ... 198
الشيخ إبراهيم بن شيبان ... 199
الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري ... 199
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 199
الشيخ أبو بكر الشبلي ... 199
الشيخ أبو بكر الطمستاني ... 199
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 200
الشيخ أبو علي الدقاق ... 200
الشيخ أبو موسى الديبلي ... 200
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 200
الإمام القشيري ... 201
الشيخ عبد الله الهروي ... 202
الإمام أبو حامد الغزالي ... 203
الشيخ منصور البطائحي ... 203
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 203
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 204
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 204
الشيخ أبو مدين المغربي ... 204
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 204
الشيخ إبراهيم بن الأعزب ... 204
الشيخ أبو سعيد القيلوي ... 204
الشيخ أبو عبد الله القرشي ... 204
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 205
الشيخ محمد بن الحسين البجلي ... 205
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 205
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 205
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 206
الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ... 206
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 206
الشيخ عماد الدين الأموي ... 206

الشريف الجرجاني ... 207
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ... 207
الشيخ زكريا الأنصاري ... 207
الشيخ علي الكيزواني ... 207
الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي ... 207

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 207
الشيخ حجازي الموصلي ... 208
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 208
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 208
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 208
الشيخ محمد المجذوب ... 208
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 208
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 209
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 209
الدكتور يوسف القرضاوي ... 209
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 210
الباحث عبد القادر أحمد عطا ... 210
في اصطلاح الكسنزان ... 210
إضافات وايضاحات : ... 210
[مسألة – 1] : في أصل التوكل ... 210
[مسألة – 2] : في حقيقة التوكل ... 210
[مسألة – 3] : في حق التوكل ... 213
[مسألة – 4] : في القيام بحق التوكل ... 213
[مسألة – 5] : في شرط التوكل ... 213
[مسألة – 6] : في علامة التوكل ... 213
[مسألة – 7] : في أقسام التوكل ... 214
[مسألة – 8] : في درجات التوكل ... 214
[مسألة – 9] : في مراتب التوكل ... 217
[مسألة – 10] : في مقامات التوكل ... 218
[مسألة – 11] : في أول التوكل ... 218
[مسألة – 12] : في أول مقام التوكل ... 219
[مسألة – 13] : في أدنى التوكل ... 219
[مسألة – 14] : في تمام التوكل ... 219
[مسألة – 15] : في صحة التوكل ... 220
[مسألة – 16] : في غاية التوكل ... 220
[مسألة – 17] : في محل التوكل ... 220
[مسألة – 18] : في آثار التوكل في القلب ... 221
[مسألة – 19] : في قدر التوكل ... 221
[مسألة – 20] : في نعوت أهل التوكل ... 221
[مسألة – 21] : في عدم التعارض بين التوكل والعمل بالاسباب ... 222

[مسألة – 22] : في اقتران التوكل بالإيمان ... 222
[مسألة – 23] : في عدم وقوع التوكل الحقيقي في الكون ... 223
[مسألة – 24] : في مفهوم التوكل عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 223
[مسألة – 25] : في التوكل الذي لا يعول عليه ... 223
[مسألة – 26] : في آفة التوكل على الحق ... 224
[مسألة – 27] : في آفة التوكل مع الضمان ... 224
[مسألة – 28] : في آفة التوكل مع الكفاية ... 224
[مسألة – 29] : في منازل المتوكل والوصول إليها ... 224
[مسألة – 30] : في حد التوكل ... 225
[مسألة – 31] : في صدق التوكل ... 225
[مقارنة – 1] : في الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض ... 225
[مقارنة – 2] : في الفرق بين عوام المتوكلين وخواصهم ... 227
[مقارنة – 3] : في الفرق بين كل المقامات والتوكل ... 227
[من اقوال الصوفية] : ... 227
[من حوارات الصوفية] : ... 229
[من حكايات الصوفية] : ... 231
[من حكم الصوفية] : ... 232
حال التوكل ... 233
الإمام أبو حامد الغزالي ... 233
الشيخ عز الدين عبد السلام ... 233
توكل العموم – توكل العوام ... 233
الشيخ ذو النون المصري ... 233
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 233
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 233
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 234

توكل الخواص ... 234
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 234
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 234
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 234
توكل أخص الخواص - توكل خصوص الخصوص ... 235
الشيخ الجنيد البغدادي ... 235
الشيخ نجم الدين داية الرازي ... 235
توكل الشهداء ... 235
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 235
توكل الصديقين ... 235
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 235
توكل المبتدئ ... 236
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 236
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 236
توكل المتوسط ... 236
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 236
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 236
توكل المحسنين ... 236
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 236
توكل المحققين ... 237
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 237
توكل المنتهي ... 237
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 237
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 237
الوكالة ... 237
في اللغة ... 237
في الاصطلاح الصوفي ... 237
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 237
الوكيل - جل جلاله - الوكيل ... 238
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 238
الإمام القشيري ... 238
الإمام أبو حامد الغزالي ... 238
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 238
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 239

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 239
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 239
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 240
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 240
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 240
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 240
إضافات وايضاحات : ... 241
[مسألة – 1] : في خاصية الاسم الوكيل - جل جلاله - ... 241
[مسألة – 2] : في الإسم الوكيل - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 241
عبد الوكيل ... 241
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 241
المتوكل - المتوكل ... 242
اولاً : بمعنى الرسول ... 242
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 242
ثانياً : بمعنى العباد ... 242
الشيخ سعيد بن يزيد النباجي ... 242
الشيخ حمدون القصار ... 242
الشيخ إسماعيل بن نجيد ... 242
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 242
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 242
الشيخ مكارم النهرملكي ... 243
الشيخ أبو عبد الله القرشي ... 243
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 243
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 243
قوة المتوكل ... 243
الدكتور يوسف القرضاوي ... 243
مادة (و ل ج) ... 244
الوالج ... 244
في اللغة ... 244
في القرآن الكريم ... 244
في الاصطلاح الصوفي ... 244
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 244
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْل } () ... 244

علم التوالج ... 245
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 245
مادة (و ل د) ... 246
الوالد ... 246
في اللغة ... 246
في القرآن الكريم ... 246
في الاصطلاح الصوفي ... 246
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 246
والد النفس ... 247
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ... 247
الوالدين ... 247
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 247
الولادة ... 247
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 247
إضافات وإيضاحات ... 248
[مسألة – 1] : في انواع الولادات ... 248
[مسألة – 2] : في الولادة الروحانية ... 248
[مسألة – 3] : في ولادة الوجود ... 248
[مسألة – 4] : في الذكر والأنثى والولد ... 249
الولادة الثانية ... 249
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 249
الولد ... 250
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 250

[مقارنة] : في الفرق بين ولد الطين وولد الدين ... 250
خاتم الأولاد ... 250
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 250
ولد الزنا ... 250
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 250
مادة (و ل ع) ... 251
الولع ... 251
في اللغة ... 251
في الاصطلاح الصوفي ... 251
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ... 251
[من أقوال الصوفية] : ... 251
مادة (و ل هـ) ... 252

الوَلَه ... 252
في اللغة ... 252
في الاصطلاح الصوفي ... 252
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 252
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 252
المولّه ... 252
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 252
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 253
إضافات وايضاحات : ... 253
[مقارنة] : في الفرق بين المولّه والعاقل ... 253
[من حوارات الصوفية] : ... 253
مادة (و ل ى) ... 254
التولي – التولية ... 254
في اللغة ... 254
في القرآن الكريم ... 254
في الاصطلاح الصوفي ... 254
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 254
[مسألة] : في أوجه التولية ... 254
الموالاة ... 255
في اللغة ... 255
[مسألة] : في الوصول إلى مقام الموالاة ... 255
المولى - جل جلاله - ... 255
في اللغة ... 255
في القرآن الكريم ... 255
في الاصطلاح الصوفي ... 256
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 256
الوالي - جل جلاله - ... 256
في اللغة ... 256
في القرآن الكريم ... 256
في الاصطلاح الصوفي ... 256
الشيخ أحمد زروق ... 256
الشيخ عبد العزيز يحيى ... 256
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 257
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 257
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 257

[مسألة] : في الاسم الوالي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 257
[مقارنة] : في الفرق بين الوالي - جل جلاله - والولي - جل جلاله - ... 258
عبد الوالي ... 258
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 258
الولاية ... 259
في اللغة ... 259
في القرآن الكريم ... 259
في الاصطلاح الصوفي ... 259
الإمام محمد الباقر - عليه السلام - ... 259
الشيخ أبو بكر السجستاني ... 259
الشيخ أبو بكر الفرغاني ... 259
الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 260
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 260
الإمام فخر الدين الرازي ... 260
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 260

الشيخ كمال الدين القاشاني ... 260
الشيخ داود القيصري ... 261
الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 261
الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 261
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 261
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 262
الشيخ أحمد السرهندي ... 262
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 262
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 262
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 263
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 263
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 263
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 263
الدكتور علي شلق ... 263
الباحث عبد الرزاق الكنج ... 264
إضافات وايضاحات : ... 264
[مسألة – 1] : في اشتقاق الولاية ... 264
[مسألة – 2] : في علامة الولاية ... 264
[مسألة – 3] : في أقسام الولاية ... 264

[مسألة – 4] : في أنواع الولاية ... 267
[مسألة – 5] : في أقسام الولاية البشرية ... 268
[مسألة – 6] : في أن الولاية هبة واكتساب ... 268
[مسألة – 7] : في طريق طلب الولاية ... 269
[مسألة – 8] : في السبيل إلى الوصول إلى الولاية الكاملة ... 269
[مسألة – 9] : في المعرفة بطريق الولاية ... 269
[مسألة – 10] : في صعوبة طريق الولاية ... 270
[مسألة – 11] : في اشتراط الكرامة القلبية للولاية ... 270
[مسألة – 12] : في تمام الولاية من الله تعالى ... 270
[مسألة – 13] : مقام الولاية أتم من مقام الرسالة ... 270
[مسألة – 14] : في أفضلية ولاية الأنبياء ... 271
[مسألة – 15] : في الولاية والطريقة ... 271
[مسألة – 16] : في معنى قولهم : ان الولاية أعلى من النبوة ... 271
[مسألة – 17] : في معنى قولهم : دائرة الولاية أوسع من دائرة الرسالة ... 271
[مسألة – 18] : في الولاية التي لا يعول عليها ... 272
[مسألة – 19] : في حقيقة الولاية ... 272
[مقارنة – 1] : في الفرق بين النبوة والولاية ... 272
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الولاية الصغرى والولاية الكبرى ... 273
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الولاية التي تدوم والتي لا تدوم ... 273
[مقارنة – 4] : في الفرق بين الشرع والولاية ... 274

[من اقوال الصوفية] : ... 274
حالة الولاية ... 275
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 275
خاتم الولاية ... 275
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 275
دائرة الولاية الصغرى ... 275
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 275
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 275
دائرة الولاية العليا ... 276
الشيخ محمد أسعد الخالدي ... 276
علم الولاية ... 276
الشيخ محمد مراد المنزاوي ... 276
علم حصول الولاية ... 276
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 276
مقام الولاية ... 277
الشيخ أحمد السرهندي ... 277
مقام ختم الولاية ... 277
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ... 277
مقام القربة في الولاية ... 277
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 277
منشور الولاية ... 277
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 277
الولاية الإبراهيمية ... 278
الشيخ أحمد السرهندي ... 278
الولاية الأحمدية ... 278
الشيخ أحمد السرهندي ... 278
الولاية الآدمية ... 278
الشيخ أحمد السرهندي ... 278
ولاية الإيمان ... 278
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 278
ولاية الحب ... 279
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 279
الولاية الصغرى ... 279
الشيخ الجنيد البغدادي ... 279
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 279
الولاية الظلية ... 279
الشيخ عبيد الله الحيدري ... 279

ولاية العامة ... 279
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 279
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 280
الولاية الخاصة ... 280
الشيخ داود القيصري ... 280
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 280
ولاية خاصة الخاصة ... 280
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 280
الولاية الخاصة المحمدية ... 280
الشيخ داود القيصري ... 280
[مقارنة] : في الفرق بين الولاية الخاصة والعامة ... 281
الولاية العليا ... 281
الشيخ أحمد السرهندي ... 281
الولاية العيسوية ... 281
الشيخ أحمد السرهندي ... 281
الولاية الكبرى ... 281
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 281
[مسألة] : في حضرات الولاية الكبرى ... 282
الولاية المحمدية ... 282
الشيخ أحمد السرهندي ... 282
إضافات وإيضاحات ... 282
[مسألة – 1] : في أنواع الأولياء المحمديين ... 282
[مسألة – 2] : في أدنى مراتب الولاية المحمدية ... 282
[مسألة – 3] : في تميز الولاية المحمدية الخاصة ... 283
الولاية الموسوية ... 283
الشيخ أحمد السرهندي ... 283
الولي - جل جلاله - الولي - الولي ... 284
في اللغة ... 284
في القرآن الكريم ... 284
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 284
الإمام القشيري ... 284
الإمام أبو حامد الغزالي ... 284

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 284
الشيخ أحمد زروق ... 285
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 285
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 285
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 285
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 285
(ثالثاً : بالمعنى العام ... 286
الإمام علي بن أبى طالب ... 286
الشيخ أحمد بن خضرويه ... 286
الشيخ حاتم الأصم ... 286
الشيخ الحكيم الترمذي ... 287
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 287
الشيخ أحمد بن أبي الورد ... 287
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 287
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 287
الشيخ أبو بكر الواسطي ... 288
الشيخ القاسم السياري ... 288
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 288
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 288
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 289
الشيخ أبو عبد الله القرشي ... 289
الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي ... 289
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 289
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ... 290
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 290
الشيخ داود القيصري ... 290
الشيخ حيدر بن على الآملي ... 290
الشريف الجرجاني ... 290
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 291
الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 291
الشيخ أحمد زروق ... 291
الشيخ أحمد البوسعيدي ... 291
الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني ... 291
الشيخ كريم الدين البرموني ... 292
الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني ... 292
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 292
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 292

الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 292
الإمام محمد بن علي الشوكاني ... 293
الشيخ معروف النودهي ... 293
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 293
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 293
في اصطلاح الكسنزان ... 293
[مسألة الكسنزان] : في مرتبة الولاية ... 293
إضافات وايضاحات : ... 294

[مسألة -1] : في الاسم الولي - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 294
[مسألة – 2] : في سبب تسمية الولي ... 294
[مسألة – 3] : في معنى الولي ... 295
[مسألة – 4] : في علامات الولي ... 295
[مسألة – 5] : في أقسام الولي الخاص ... 299
[مسألة – 6] : في أقسام مقام الأولياء ... 299
[مسألة – 7] : في أنواع مقامات الأولياء ... 299
[مسألة – 8] : في أنواع الأولياء ... 300
[مسألة – 9] : في طبقات الأولياء ... 300
[مسألة – 10] : في أضرب الأولياء ... 300
[مسألة – 11] : في أقسام الأولياء ... 301
[مسألة – 12] : في أوجه الولي ... 303
[مسألة – 13] : في صفات الأولياء ... 303
[مسألة – 14] : في خصائص الأولياء ... 304
[مسألة – 15] : في خصائص الولي الروحية ... 305
[مسألة – 16] : في حرمة الأولياء ... 305
[مسألة – 17] : في عدد الأولياء ... 305
[مسألة – 18] : في بركة الأولياء ... 306
[مسألة – 19] : في بركة النظر إلى وجه الولي ... 306
[مسألة – 20] : في بشرى الولي ... 306
[مسألة – 21] : في حظوظ الأولياء من حيث الأسماء الالهية ... 306
[مسألة – 22] : في نعم الله تعالى لأولياءه ... 307
[مسألة – 23] : في مذلة الولي ... 307

[مسألة – 24] : في جهل صفة الولي ... 307
[مسألة – 25] : في تماثل أحوال الأنبياء والأولياء ... 308
[مسألة – 26] : ميزة الولي من بقية الناس ... 308
[مسألة – 27] : في فضائل خدمة الأولياء ... 308
[مسألة – 28] : في أثر روحانية الولي ... 308
[مسألة – 29] : في سبب إخفاء الله تعالى لبعض أولياءه ... 309
[مسألة – 30] : في الأولياء والزمان ... 309
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الولي والنبي ... 309
[مقارنة – 2] : في الفرق بين النبي والولي من حيث الحال ... 310
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الولي والصالح ... 310
[من اقوال الصوفية] : ... 310
[من حوارات الصوفية] : ... 312
[من فوائد الصوفية] : طريقة لمعرفة الولي المرشد ... 312
أنبياء الأولياء ... 313
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 313
الإمام عبد الوهاب الشعراني... 313
خاتم الأولياء ... 313
الشيخ الحكيم الترمذي ... 313
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 314
[مسألة] : في صفات خاتم الأولياء ... 314
خواص الأولياء ... 314
الشيخ داود خليل ... 314
الشيخ أحمد السرهندي ... 315
عبد الولي ... 315
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 315
عوام الأولياء ... 315
الشيخ داود خليل ... 315
أولياء حقوق الله ... 315

الشيخ الحكيم الترمذي ... 315
[مسألة] : في حقيقة الولي ... 316
الولي الخاص المجاز ... 316
الشيخ داود خليل ... 316
الولي الخاص غير المجاز ... 316
الشيخ داود خليل ... 316
الولي الروحاني ... 317
الشيخ ابن قضيب البان ... 317
الولي الكامل ... 317
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 317
الشيخ علي الجمل العمراني ... 317
الشيخ داود خليل ... 318
إضافات وإيضاحات ... 318
[مسألة – 1] : في اختلاف مواهب الله تعالى للأولياء الكاملين ... 318
[مسالة – 2] : في تلون الولي الكامل ... 318
[مسألة – 3] : في شرط الولي الكامل ... 318
الولي المجهول ... 319
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 319
الولي المطلق ... 319
الشيخ عمار البدليسي ... 319
الولي المقيَّد ... 319
الشيخ عمار البدليسي ... 319
مادة (و م أ) ... 320
إيماء الروح ... 320
في اللغة ... 320
في الاصطلاح الصوفي ... 320
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 320
مادة (و م ض) ... 320
الوميض ... 320
في اللغة ... 320
في الاصطلاح الصوفي ... 320
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 320
مادة (و هـ ب) ... 321
المواهب ... 321
في اللغة ... 321
في القرآن الكريم ... 321

في الاصطلاح الصوفي ... 321
الشيخ أحمد زروق ... 321
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 321
جنة المواهب ... 322
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 322
علم الموهبة ... 322
الشيخ جلال الدين السيوطي ... 322
الوهاب - جل جلاله - الوهاب ... 322
(أولاً : بمعنى الله - جل جلاله - ... 322
الإمام أبو حامد الغزالي ... 322
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 322
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 323
الشيخ أحمد سعد العقاد ... 323
المفتي حسنين محمد مخلوف ... 323
(ثانياً : بمعنى الرسول ... 323
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 323
إضافات وإيضاحات ... 323

[مسألة - 1] : في الاسم الوهاب - جل جلاله - من حيث التعلق والتحقق والتخلق ... 323
[مسألة - 2] : في أنواع الوهب الالهي ... 324
عبد الوهاب ... 324
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 324
علم الوهب ... 325
الشيخ علي المرصفي ... 325
الهبة ... 325
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 325
[مسألة] : في عطاء الهبة : ... 325
مادة (و هـ م) ... 326
التوهم ... 326
في اللغة ... 326
في الاصطلاح الصوفي ... 326
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 326
الوهم ... 326
الشيخ إبراهيم الخواص ... 326
الإمام فخر الدين الرازي ... 327
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 327

الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 327
الشيخ ابن عباد الرندي ... 327
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ... 327
الشيخ أحمد زروق ... 328
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 328
الشيخ أبو العباس التجاني ... 328
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 328
[مسألة] : في أقسام الوهم ... 328
موت الوهم ... 329
الدكتور يوسف زيدان ... 329
الحالة الوهمية ... 329
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 329
اطار الياء

ياء الرسالة حرف في الثرى ظهرا ... كالواو في العالم العلوي معتمرا
فهو الممد جسوماً ما لها ظلل ... وهو الممد قلوباً عانقت صورا
إذا أراد يناجيكم بحكمته ... يتلو فيسمع سرّ الأحرف السورا

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه

حرف الياء ... 333
في اللغة ... 333
في الاصطلاح الصوفي ... 333
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... 333
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 333
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 333
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ... 333
[مسألة] : من خصائص حرف الياء من الناحية الصوفية ... 334
مادة (ي ب ب) ... 335
اليباب ... 335
في اللغة ... 335
في الاصطلاح الصوفي ... 335
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 335

مادة (ي ب س) ... 336
اليبس ... 336
في اللغة ... 336
في القرآن الكريم ... 336
في الاصطلاح الصوفي ... 336
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 336
اليبوسة ... 336
الشيخ عبد الحق بن سبعين ... 336
إضافات وإيضاحات ... 337
[مسألة] : في مرجع اليابس والرطب ... 337
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : { وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ } () ... 337
مادة (ي ت م) ... 338
اليتم ... 338
في اللغة ... 338
في القرآن الكريم ... 338
في الاصطلاح الصوفي ... 338
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 338
اليتيم ... 339
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 339
إضافات وإيضاحات ... 339
[مسألة] : في أول منازل التيتم ... 339

[تفسير صوفي – 1] : في تأويل قوله تعالى : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى } () 339
[تفسير صوفي – 2] : في تأويل قوله تعالى : { وَالْيَتَامَى } () 340
[تفسير صوفي – 3] : في تأويل قوله تعالى : { وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى } () 340
مادة (ي ث ر ب) ... 341
أهل يثرب ... 341
في اللغة ... 341
في القرآن الكريم ... 341
في الاصطلاح الصوفي ... 341
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 341
اليثربي ... 341
الدكتورة سعاد الحكيم ... 341

مادة (ي د) ... 342
اليد ... 342
في اللغة ... 342
في القرآن الكريم ... 342
إضافات وإيضاحات ... 342
[مسألة – 1] : في غاية اليد ... 342
[مسألة – 2] : في أنواع الأيدي ... 343
يد الله تعالى ... 343
الإمام القشيري ... 343
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 343
[تعقيب] : ... 343
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 344
الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 344
يدا الحق - سبحانه وتعالى - ... 344
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 344
[تعقيب] : ... 345
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 345
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 345
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 345
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 345
[مسألة] : في معنى اليدين في الآيات والأحاديث ... 346
يد الهمة ... 346
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 346
اليد الإلهية اليسرى ... 346
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 346
اليد الإلهية اليمنى ... 346
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 346
مادة (ي س) ... 347
يس ... 347
في اللغة ... 347
في القرآن الكريم ... 347
في الاصطلاح الصوفي ... 347
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 347
إضافات وإيضاحات ... 347
[مسألة] : (يس) في علم الحروف ... 347
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى :

{ يس } () 348
مادة (ي س ر) ... 350
اليسرى ... 350
في اللغة ... 350
في القرآن الكريم ... 350
في الاصطلاح الصوفي ... 350
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 350
مادة (ي ق ت) ... 351
الياقوت الأحمر ... 351
في اللغة ... 351
في القرآن الكريم ... 351
في الاصطلاح الصوفي ... 351
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 351
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 351
الشريف الجرجاني ... 352

الباحث محمد غازي عرابي ... 352
الياقوتة البيضاء ... 352
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 352
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 352
الياقوتة المتحققة ... 353
الشيخ أبو العباس التجاني ... 353
مادة (ي ق ظ) ... 354
التيقظ ... 354
في اللغة ... 354
في الاصطلاح الصوفي ... 354
الشيخ عمر السهروردي ... 354
اليقظة ... 354
الشيخ عبد الله الهروي ... 354
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 354
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 355
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 355
إضافات وإيضاحات ... 355
[مسألة – 1] : في أقسام اليقظة ... 355
[مسألة – 2] : في حقيقة اليقظة وغايتها ... 356
[مسألة – 3] : ما يوجب اليقظة ... 356

[مسألة – 4] : في نسبية اليقظة والنوم ... 356
دعاء المتيقظ ... 356
الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه ... 356
مادة (ي ق ن) ... 357
اليقين ... 357
في اللغة ... 357
في القرآن الكريم ... 357
في الاصطلاح الصوفي ... 357
الإمام علي بن أبى طالب ... 357
الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي ... 357
الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي ... 357
الشيخ السري السقطي ... 358
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 358
الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 358
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 358
الشيخ الجنيد البغدادي ... 359
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ... 359
الشيخ رويم بن أحمد ... 359
الشيخ ابن عطاء الأدمي ... 359
الشيخ أبو الحسين الوراق ... 359
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 359
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ... 360
الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي ... 360
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ... 360
الشيخ السراج الطوسي ... 360
الشيخ أبو طالب المكي ... 360
الشيخ أبو بكر بن يزدانيار ... 360
الإمام القشيري ... 360
الشيخ عبد الله الهروي ... 361
الشيخ الحسين بن محمد الاصبهاني ... 361
الشيخ أرسلان الدمشقي ... 361
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 361
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ... 361
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 362
الشيخ الخليفة بن موسى النهرملكي ... 362
الإمام فخر الدين الرازي ... 362

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 362
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 363

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ... 363
الشريف الجرجاني ... 363
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 363
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 364
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 364
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 364
الشيخ أحمد بن محمد الدردير ... 364
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 365
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي ... 365
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 365
الدكتور يوسف القرضاوي ... 365
السيد محمد بدر الدين الحلبي ... 366
إضافات وإيضاحات ... 366
[مسألة – 1] : في سبب تسمية اليقين ... 366
[مسألة – 2] : في حد اليقين ... 366
[مسألة – 3] : في أقسام اليقين ... 366
[مسألة – 4] : في مراتب اليقين وأوجهه ... 367
[مسألة – 5] : في توضيح مراتب اليقين بمثال ... 367
[مسألة – 6] : في وصف مراتب اليقين ... 368
[مسألة – 7] : في أوجه اليقين ... 368
[مسألة – 8] : في أجزاء اليقين وعلاقته بالرضا ... 368
[مسألة – 9] : في شعب اليقين ... 368
[مسألة – 10] : في مقامات اليقين ... 369
[مسألة – 11] : في علامات اليقين ... 369
[مسألة – 12] : في قوة اليقين وضعفه ... 370
[مسألة – 13] : في إسفار اليقين ... 370
[مسألة – 14] : في وسائل تقوية اليقين ... 371
[مسألة – 15] : في ابتداء اليقين ... 371
[مسألة – 16] : في أدنى أوصاف اليقين ... 371

[مسألة – 17] : في أنفع اليقين ... 371
[مسألة – 18] : في أثر نور اليقين ... 371
[مسألة – 19] : في غاية اليقين ... 372
[مسألة – 20] : في صدق اليقين ... 372
[مسألة – 21] : في ماء اليقين ... 372
[مسألة – 22] : في عدم انقطاع السير في مقام اليقين ... 373
[مسألة – 23] : في كمال اليقين ... 373
[مسألة – 24] : في أن اليقين أصل جميع الأحوال ... 373
[مسألة – 25] : في الدعوة إلى اليقين ... 373
[مسألة – 26] : في استحقاق العبد لليقين ... 374
[سؤال – 27] : بم يبتدئ اليقين ؟ ... 374
[مسألة – 28] : في حقيقة اليقين ... 374
[مسألة – 29] : من فوائد اليقين ... 375
[مسألة – 30] : في عدم سلب اليقين من العبد ... 375

[مسألة – 31] : في مقام ترك اليقين ... 376
[مسألة – 32] : في اليقين الذي لا يعول عليه ... 376
[مسألة – 33] : في كلفة اليقين ... 376
[مسألة – 34] : في نهاية اليقين ... 377
[مقارنة – 1] : في الفرق بين اليقين والمشاهدة ... 377
[مقارنة – 2] : في الفرق بين العلم واليقين ... 377
[من مكاشفات الصوفية] ... 378
[من أقوال الصوفية] : ... 378
[من وصايا الصوفية] : ... 378
أهل اليقين ... 378
الشيخ الحكيم الترمذي ... 378
الشيخ أبو طالب المكي ... 379
إضافات وإيضاحات ... 379
[مسألة – 1] : في مراتب أهل اليقين ... 379
[مسألة – 2] : في أحوال أهل اليقين ... 379

برد اليقين ... 380
الإمام أبو حامد الغزالي ... 380
جوهر اليقين ... 380
الباحث محمد غازي عرابي ... 380
تقول الدكتورة سعاد الحكيم : ... 380
خاطر اليقين ... 380
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 380
صدق اليقين ... 381
الشيخ أبو سليمان الداراني ... 381
علم اليقين ... 381
الشيخ الحكيم الترمذي ... 381
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 381
الشيخ فارس البغدادي ... 381
الشيخ عبد الله الهروي ... 381
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 381
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 382
الشيخ عمر السهروردي ... 382
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 382
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 382
الشيخ نجم الدين داية ... 382
الشيخ داود القيصري ... 382
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 383
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ... 383
الشيخ أحمد السرهندي ... 383
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 383
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 383
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 384
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 384
الشيخ أبو العباس التجاني ... 384
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 384
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 384
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 384
الدكتورة سعاد الحكيم ... 385
الدكتور علي شلق ... 385
إضافات وإيضاحات ... 385
[مسألة – 1] : في آفة علم اليقين ... 385
[مسألة – 2] : في حقيقة علم اليقين ... 385

علم اليقين والشك ... 385
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 385

عين اليقين ... 386
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 386
الشيخ فارس البغدادي ... 386
الشيخ عبد الله الهروي ... 386
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 386
الشيخ عمر السهروردي ... 386
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 386
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 387
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 387
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 387
الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 387
الشيخ أحمد السرهندي ... 388
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 388
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 388
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 388
الشيخ أبو العباس التجاني ... 388
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 388
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 388
الدكتور علي شلق ... 389
الدكتورة سعاد الحكيم ... 389
الباحث شعبان رجب الشهاب ... 389
إضافات وإيضاحات ... 389
[مسألة – 1] : في حقيقة عين اليقين ... 389
[مسألة – 2] : في آفة عين اليقين ... 389
[مسألة – 3] : في معرفة عين اليقين ... 390
[مسألة – 4] : في كيفية الحصول على معرفة عين اليقين ... 390
حق اليقين ... 391
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 391
الشيخ الجنيد البغدادي ... 391
الشيخ فارس البغدادي ... 391
الشيخ عبد الله الهروي ... 391
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 391

الإمام القشيري ... 392
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ... 392
الشيخ عمر السهروردي ... 392
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 392
الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 392
الشيخ كمال الدين القاشاني ... 393
الشيخ داود القيصري ... 393
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري ... 393
الشيخ أحمد السرهندي ... 393
الشيخ محمد مراد النقشبندي ... 393
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 393
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ... 393
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 394
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 394
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ... 394
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 394
الدكتور علي شلق ... 394
الدكتورة سعاد الحكيم ... 394
الدكتور عبد المنعم الحفني ... 394
[إضافة] : ... 395
إضافات وإيضاحات ... 395

[مسألة – 1] : في صفات صاحب مرتبة حق اليقين ... 395
[مسألة – 2] : في آفة حق اليقين ... 395
[مسألة – 3] : في حقيقة حق اليقين ... 395
[مسألة – 4] : في معرفة حق اليقين ... 396
[مقارنة] : في الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ... 396
نور بصيرة اليقين ... 398
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 398
اليقين الأدوم ... 399
الشيخ زكريا الأنصاري ... 399
يقين الاستدلال ... 399
الشيخ أبو طالب المكي ... 399
يقين تصديق واستسلام ... 399

الشيخ أبو طالب المكي ... 399
يقين الخاصة ... 399
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 399
يقين خاصة الخواص ... 400
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 400
يقين العامة ... 400
الشيخ أحمد بن عجيبة ... 400
يقين معاينة ... 400
الشيخ أبو طالب المكي ... 400
الموقن ... 400
الإمام علي بن أبى طالب ... 400
الشيخ أبو طالب المكي ... 400
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ... 401
إضافات وإيضاحات ... 401
[مسألة – 1] : من علامات الموقنين ... 401
[مسألة – 2] : في خصال الموقنين ... 401
[مسألة – 3] : في أدنى أوصاف الموقنين ... 401
مادة (ي م م) ... 402
التيمم ... 402
في اللغة ... 402
في القرآن الكريم ... 402
في الاصطلاح الصوفي ... 402
الشيخ علي البندنيجي القادري ... 402
الشيخ ابن علوية المستغانمي ... 402
مادة (ي م ن) ... 403
اليماني ... 403
في اللغة ... 403
في الاصطلاح الصوفي ... 403
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 403
أصحاب الميمنة ... 403
في اللغة ... 403
في القرآن الكريم ... 403
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 403
[مسألة] : في طبقات أصحاب الميمنة ... 404
اليمين ... 404
الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 404

الشيخ عبد الغني النابلسي ... 404
أصحاب اليمين ... 404
الشيخ سهل بن عبد الله التستري ... 404
الشيخ أحمد السرهندي ... 404
الشيخ ولي الله الدهلوي ... 404
في اصطلاح الكسنزان ... 405
إضافات وإيضاحات ... 405
[مسألة – 1] : في دنو مقام أصحاب اليمين عن المقربين ... 405
[مسألة – 2] : في دنو مرتبة أصحاب اليمين عن السابقين ... 405
[مقارنة] : في الفرق بين أهل اليمين والمقربين ... 406
نور اليمين ... 406

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 406
مادة (ي و ح) ... 407
يوح ... 407

في اللغة ... 407
في الاصطلاح الصوفي ... 407
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 407
مادة (ي و م) ... 408
اليوم ... 408
في اللغة ... 408
في القرآن الكريم ... 408
الشيخ نجم الدين الكبرى ... 408
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 408
الشيخ عبد الغني النابلسي ... 409
الشيخ عبد القادر الجزائري ... 409
الدكتورة سعاد الحكيم ... 409
إضافات وإيضاحات ... 409
[مسألة - 1] : في خلق الكائنات بحسب الأيام ... 409
[مسألة - 2] : في الأيام الخمسة ... 410
[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } () 411

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } () ... 412
[من أقوال الصوفية] : ... 412
يوم الأحد ... 412
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 412
اليوم الأصغر ... 412
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 412
أيام الله تعالى ... 413
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 413
يوم الآن ... 413
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 413
أيام الحق ... 413
الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 413
اليوم الصحيح ... 414
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 414
اليوم العقيم ... 414

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 414
يوم الفصل ... 414
الشيخ روزبهان البقلي ... 414
الأيام الكبار ... 414
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه ... 414

المجلد الثالث والعشرون
تراجم الأعلام و الصوفيه

وهو تراجم أهم المشايخ والأئمة والباحثين الذين وردت اصطلاحاتهم في الموسوعة مرتبة حسب الكنى والأبناء والالقاب والأنساب والاسماء .

1- التابعي أبو الأسود الجرشي

اسمه ... يزيد بن الأسود .
لقبه ... الجرشي .
كنيته ... أبو الأسود
مسكنه ... دمشق .
كراماته ... عن علي أبي جُملة قال : أصاب الناس قحط بدمشق ، وعلى الناس الضحاك بن قيس الفهري ، فخرج بالناس يستسقي ، فقال : أين

يزيد بن الأسود الجرشي ؟ فلم يجبه أحد ، ثم قال : أين يزيد بن الأسود الجرشي ؟ فلم يجبه أحد ، ثم قال : أين يزيد بن الأسود الجرشي ؟ عزمت عليه إن كان يسمع كلامي إلا قام وعليه برنس فاستقبل الناس بوجهه ورفع جانبي برنسه على عاتقيه ثم رفع يديه ، ثم قال : اللهم يا رب إن عبادك تقربوا إليك فاسقهم .
قال : فانصرف الناس وهو يخوضون الماء . فقال : اللهم إنه قد شهرني فأرحني منه . قال : فما أتت عليه إلا جمعة حتى قتل الضحاك .
حياته ... كان حياً في زمن خلافة الإمام علي (1) .

2- الشيخ أبو البركات بن صخر

اسمه ... صخر بن صخر بن مسافر .
لقبه ... الأموي .
كنيته ... أبو البركات .
ولادته ... ولد في قرية لالش .
مسكنه ... أصله من لالش واستقر في هكار .
معاصريه ... عدي بن مسافر .
طريقته ... الطريقة العدوية ، أخذها من عمه الشيخ عدي بن مسافر .
أخباره ... كان ظاهر التصاريف كثير الكرامات دائم المراقبة كثير الشفقة والحنو على الخلق مجاب الدعوة .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفوة الصفوة - ج 2 ص 318 .

كراماته ... روى عنه أبو الفتح نصر الداراني قال : خرجت أنا وجمع من الفقراء مع الشيخ أبي البركات من الزاوية إلى الجبل في فصل الخريف فقال : أشتهينا اليوم رمانا حلواً أو حامضاً فلم يتم كلامه حتى امتلأت جميع أصناف أشجار الوادي والجبل رماناً فقال : دونكم الرمان فقطعنا شيئا كثيراً وقطعنا الرمان من شجرة التفاح والاجاص

والمشمش وغيره وكنا نأخذ من الشجرة الحلوة والحامض فشبعنا ثم خرجنا بعد ساعة فلم نر رمانة واحدة .
حياته ... عاش في زمن عدي بن مسافر سنة 585 هـ (1) .

3- الشيخ أبو الحسن الباهلي

اسمه ... سلام بن عبد الله بن سلام .
لقبه ... الباهلي .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من اشبيلية .
كتبه ... الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق .
حياته ... كان حيا سنة 839 هـ (2) .

4- الشيخ أبو الحسن البوشنجي

اسمه ... علي بن أحمد بن سهل .
لقبه ... البوشنجي نسبة إلى بوشنجة وهي بلدة على سبع فراسخ من هراة .
كنيته ... أبو سهل , أبو الحسن .
مسكنه ... نيسابور .
معاصريه ... لقي أبو عثمان وصحب ابن عطاء الآدمي وغيره والجريري بالعراق وطاهر وأبا عمرو والدمشقي بالشام .
أخباره ... كان عالما بعلوم التوحيد والمعاملات وعارفا بالجلوة والخلوة والمنازلات بنى بنيسابور خانقاه وتخلف عن الخروج وأعتزل الناس .
وفاته ... توفي سنة 348 هـ (3) .

5- الشيخ أبو الحسن الجوسقي

اسمه ... أبو الحسن الجوسقي .
لقبه ... أبي العرجة لعرج كان به .
مسكنه ... يسكن الجوسق بلدة على نهر الدجيل من أرض العراق استوطنها إلى أن مات بها .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 253 - 254 0
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 109 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 393 .
(3) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 12 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 458 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 252 .

معاصريه ... صحب الشيخ علي بن الهيتي وإليه كان ينتمي وكان يتردد إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... هو من أجلاء المشايخ العارفين في العراق صاحب كرامات ظاهرة ، كان - رضي الله عنه - يقول : صُمّت اذناي وعميت عيناي إن كنت رأيت مثل سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني .
قال الشيخ عمر البزاز مرض الشيخ علي بن الهيتي - رضي الله عنه - بزريران فعاده الشيخ عبد القادر واجتمع هناك المشايخ الشيخ بقا بن بطو والشيخ أبو سعيد القيلوي والشيخ أحمد الجوسقي الصرصري فأمر ابن الهيتي خادمه الشيخ أبا الحسن الجوسقي المذكور - رضي الله عنه - بمد السفرة فبسطها ووقف متفكراً فيمن يبدأ بوضع الخبز بين يديه ثم أخذ خبزاً كثيراً وأفلته فدار على جوانب السفرة دفعة واحدة من غير أن يتقدم بعض الحاضرين في ذلك على بعض فقال الشيخ عبد القادر لابن الهيتي ما أحسن خادمك هذا قد مد السفرة بالحال فقال الشيخ علي أنا وهو غلمانك ياسيدي ثم أمر الشيخ علي لابن الحسن أن يلازم خدمة الشيخ عبد القادر فبكي أبو الحسن فقال الشيخ عبد القادر أبو الحسن ما يحب إلا الثدي الذي رضع منه وأمره أن

يلازم خدمة شيخه رضي الله عنهم .
كراماته ... عن الشيخ المبرد المحاربي قال قصدت أنا والشيخ عبد الرحمن بن حبيش وفلان وفلان زيارة الشيخ أبي الحسن الجوسقي رحمه الله فلما مررنا بالدجلة المقابلة للجوسق رأينا شخصاً كريه المنظر شديد النتن متكبلاً بالقيود والاغلال فنادانا فعرجنا نحوه فقال : سلوا الشيخ أبا الحسن في اطلاقي فأنه فعل بي ما ترون فلما أردنا ان نسأله . قال : ابتداء لا تسألوني فيه فإنه شيطان كان يشوش على الفقراء المنقطعين وكنت أنهاه فلم ينته .
حياته ... كان حياً سنة 564 هـ (1) .

_____
(1) - المصادر : - علي بن يوسف الشطنوفي- مخطوطة بهجة الاسرار - ص401 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 102.
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 171 .

- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 103 .

6- الشيخ أبو الحسن الحصري

اسمه ... علي بن إبراهيم .
لقبه ... الحصري .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... بغداد .
معاصريه ... صحب أبا بكر الشبلي وغيره .
أخباره ... كان شيخ العراق ولسانها وكان لايخرج إلا يوم الجمعة وكان أحد الموصوفين بالعبادة وشدة المجاهدة .
وفاته ... مات في بغداد في يوم الجمعة من ذي الحجة سنة 371 هـ (1) .

7- الشيخ أبو الحسن الخرقاني

اسمه ... علي بن جعفر .
لقبه ... الخرقاني نسبة إلى خرقان من قرى بسطام .
معاصريه ... شيخه أبو سعيد البسطامي .
كتبه ... أسرار السلوك في التصوف وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 425 هـ (2) .

8- الشيخ ابو الحسن الدينوري

اسمه ... علي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن المبارك ابن احمد بن محمد بن بركوس بن سيف .
لقبه ... التميمي ، الدينوري
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد سنة 588 هـ .
مذهبه ... المذهب الحنبلي .
أخباره ... هو فقيه ومحدث .
معاصريه ... ولده وابن بوش وابن كليب ، وروى عنه أحمد القزاز ، واجاز لسليمان بن حمزة الحاكم .
وفاته ... توفي سنة 645 هـ (3) .

9- الشيخ أبو الحسن السامري

اسمه ... علي بن أحمد بن محمد بن يوسف .
لقبه ... السامري ، القاضي .
كنيته ... أبو الحسن .
أخباره ... رواية للحديث ثقة ، سمع من إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وعمر بن إبراهيم الدعا وغيره .
وفاته ... توفي بسامراء سنة 402 هـ (4) .

10- الشيخ أبو الحسن السيرواني

اسمه ... علي بن جعفر .
لقبه ... السيرواني .
كنيته ... أبو الحسن .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 39 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 489 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 213 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 687 .
(3) - المصادر : - ابن العماد الجنبلي - شذرات الذهب - ج 7 ص 401 - 402 .
(4) - المصادر : - الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - ج 11 ص 327 .
- عبد الكريم القزويني - التدوين في أخبار قزوين - ج 2 ص 17 .

مسكنه ... أصله من سيروان المغرب ثم نزل دمياط ثم جاور مكة .
معاصريه ... الجنيد البغدادي والشبلي قدس الله أسرارهم ، وأبا الخير الأقطع ، والكناني ، وأبا علي الكاتب ، وأبا بكر المصري ، وغيرهم من مشايخ الصوفية .
حياته ... كان حياً في سنة 340 هـ (1) .

11- الشيخ أبو الحسن الشاذلي

اسمه ... علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف ... إلى الإمام الحسن بن علي - عليه السلام - .
لقبه ... الشاذلي .
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد في المغرب الاقصى في قرية غمارة قريب من سبتة سنة 593 هـ .
مسكنه ... رحل إلى بغداد ثم المغرب ثم شاذلة بافريقيا ثم تونس ثم إلى مصر في الاسكندرية
معاصريه ... أبو الفتح الواسطي ، عبد السلام بن مشيش ، أبو محمد الحبيبي ، محمد ماضي أبو العزائم ، أبو سعيد الباجي ، أبو العباس المرسي ،

العز بن عبد السلام ، وابن دقيق وغيرهم .
طريقته ... الشاذلية ، أخذها من شيخه عبد السلام بن مشيش واعطاها ليد العباس أبو المرسي .
أخباره ... هو صاحب الاشارات العلية والعبارات السنية جاء في طريق القدم بالاسلوب العجيب والنهج الغريب الذي جمع بين العلم والحال والهمة والمقال وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر من امثال المرسي وأبو العزائم .
شارك مع مريديه في حملة الظاهر بيرس ضد الصليبين وانتصروا عليهم في معركة المنصور ليثبتوا أن التصوف ليس جلوس في الخلوات فقط فكانوا رهبان في الليل وفرسان في النهار فكان الصوفية في زمانه لهم الدور الكبير في الجهاد الاسلامي . كان له اقوال عالية في التصوف والتربية الروحية كما أنه كان صاحب كرامات مشهورة

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرجمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 51 .

كراماته ... منها ، إنه قال : نمت في ليلة من سياحتي على ربوة من الأرض فجاءت السباع فطافت بي ، وأقامت حولي إلى الصباح ، فما وجدت أنساً كأنس وجدته تلك الليلة ، فلما أصبحت خطر لي أنه قد حصل لي شيء من مقام الأنس بالله فهبطت وادياً وكان هناك طيور حجل لم أرها فلما أحست بي طارت دفعة واحدة فخفق قلبي رعباً ، فسمعت قائلاً يقول لي : يا من كان البارحة يأنس بالسباع مالك تفزع من خفقان الحجل ولكنك البارحة كنت بنا والآن أنت بنفسك .
وفاته ... توفي في خميثرا على ساحل البحر الأحمر بين قنا والقصير سنة 656 هـ في يوم دخل المغول بغداد وكانت أكبر محنة في الإسلام (1) .

12- الشيخ أبو الحسن القرشي

اسمه ... علي بن هند .
لقبه ... القرشي الفارسي .
كنيته ... أبو الحسن .
معاصريه ... صحب أبو جعفر الحذاء والجنيد البغدادي وعمر المكي .
أخباره ... كان من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم .
حياته ... كان حياً في 297 هـ تقريبا (2) .

13 - الشيخ أبو الحسن القناد

اسمه ... علي بن عبد الرحيم .
لقبه ... الواسطي ، القناد .
كنيته ... أبو الحسن .
معاصريه ... روى عنه الحلاج والنوري وأبو موسى الاربيلي والبقلي وابن حفص .
أخباره ... هو من أئمة الصوفية وممن سافر على التجريد ، لقى كثيراً من المشايخ .
وفاته ... توفي سنة 309 هـ (3) .

---

(1) - المصادر :- أحمد أبو كف - أعلام التصوف الأسلامي - ص34-54 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج2 ص 175 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 399- 401 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 42 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 149 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج2 ص 113 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص165 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 222 .
- أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل

الفتوى - ص89 اخذ من الانساب للسمعاني 462 أ .

14- الشيخ أبو الحسن المزين

اسمه ... علي بن محمد .
لقبه ... المزين .
كنيته ... أبو الحسن البغدادي .
مسكنه ... أصله من بغداد ثم مكة .
معاصريه ... سهل التستري والجنيد وعبد الله بن خفيف .
كراماته ... قال : كنت في بادية تبوك فتقدمت إلى بئر لأستقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر ، فرأيت في البئر زاوية واسعة ، فأصلحت موضعا وجلست عليها وقلت أن كان من شيء لا أفسد الماء على الناس وطابت نفسي وسكن قلبي فبينما أنا قاعد إذا بخشخشة فتأملت فإذا بأفعى ينزل على البئر فراجعت نفسي فإذا هي ساكنة فنزل ودار بي وأنا هادئ السر لايضطرب علي ثم لف بي ذنبه فاخرجني من البئر وحل عني ذنبه فلا ادري أرض أبتلعته أو سماء رفعته ؟ وقمت ومشيت .
وفاته ... مات بمكة سنة 328 هـ (1) .

15- الشيخ أبو الحسن الهجويري

اسمه ... علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الحسيني الغزنوي .
لقبه ... الهجويري .وقيل الهويجري نسبة الى قرية الهُويجْر
كنيته ... أبو الحسن .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... كشف حجب المحجوب لأرباب القلوب في التصوف ، ثواقب الأخبار ، الديزان
وفاته ... توفي سنة 465 هـ في لاهور بباكستان (2) وقيل في 492 هـ (3) .

16- الشيخ أبو الحسن بن الصائغ الدينوري

اسمه ... علي بن محمد بن سهل .
لقبه ... ابن الصائغ الدينوري .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... أبا عثمان المغربي ، وأنور بن أبي يعقوب النهرجوري .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 140 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج2 ص175 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 382 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 4 ص 153 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 691 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج 7 ص148 .
(3) - المصادر : - محمد هشام - مدارج السالكين عند الصوفية واثارها في السلوك ص799 .

أخباره ... كان من كبار مشايخ مصر ، كان كبير الهيبة يهابه كل من رآه وكان من المخلصين في معاملة الله تعالى .
وفاته ... توفي بمصر سنة 330 هـ (1) .

17- الشيخ أبو الحسن بن زرعان

اسمه ... أبو الحسن بن زرعان .
معاصريه ... روى عنه محمد بن عبد العزيز وهو من سمنون المحب (2) .

18- الشيخ أبو الحسين الدراج

لقبه ... الدراج .

كنيته ... أبو الحسين .
معاصريه ... أبو بكر الفوطي ، أبا عمر وبن الآدمي .
أخباره ... من مشايخ الصوفية .
وفاته ... توفي سنة 320 هـ (3) .

19- الشيخ أبو الحسين الزنجاني

لقبه ... الزنجاني .
كنيته ... أبو الحسين .
أخباره ... صوفي ، روى عن إبراهيم بن أحمد ، وأبو اسحاق الخواص ، وروى عنه أبو بكر الرازي .
وفاته ... توفي سنة 291 هـ (4) .

20- الشيخ أبو الحسين الضرير

اسمه ... علي بن عكبر بن عبد الله .
لقبه ... الضرير ، الأزجي .
كنيته ... أبو الحسين .
معاصريه ... ابن ناصر ، وأبي حكيم النهرواني شيخه .
مذهبه ... حنبلي المذهب .
أخباره ... هو مقرئ وفقيه ، قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وغيره .
وفاته ... توفي سنة 582 هـ ودفن في باب حرب إلى جانب شيخه أبي الحكيم النهرواني (5)

21- الشيخ أبو الحسين النوري

اسمه ... أحمد بن محمد النوري .
لقبه ... النوري نسبة إلى نور في وجهه وكان يعرف أيضاً بابن البغوي .

---

(1) - المصادر : - أبو عبد الرجمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 312 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 10 ص 353 - 408 .

- الشعراني - الطبقات الكبرى - ج 1 ص 102 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير ص1405.
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 307
(4) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الأولياء - ص 332 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 286 .
(5) - المصادر : - برهان الدين بن إبراهيم - المقصد الارشد في ذكر أحمد - ج 2 ص 241 .
- محمد بن حبان البستي - مشاهير علماء الأمصار - ج 1 ص 126 .

كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... بغداد .
معاصريه ... الجنيد البغدادي وصحب السري السقطي ومحمد بن علي القصاب ورأى أحمد بن أبي الحواري .
أخباره ... مكث عشرين سنة يأخذ من بيته رغيفين فيخرج إلى سوقه ويتصدق بهما ويدخل إلى مسجده فلا يزال يسجد حتى يحين وقت سوقه فيذهب إليه فيظن أهل سوقه أنه تغدى في منزله وأهل بيته أنه أخذ معه غذائه وهو صائم .
وفاته ... توفي سنة 295هـ (1) .

22- الشيخ أبو الحسين الوراق

اسمه ... محمد بن سعد الوراق النيسابوري .
لقبه ... الوراق .
كنيته ... أبو الحسن .
معاصريه ... صحب أبو عثمان النيسابوري وأبو عثمان الحيري .
أخباره ... هو أكبر مشايخ بلخ كان فقيهاً صوفياً يتكلم في المعاملات .
وفاته ... توفي سنة 319 هـ (2) .

23- الشيخ أبو الحسين علي بن جميل

اسمه ... علي بن جميل .
لقبه ... ابن الصباغ .
كنيته ... أبو الحسين .
أصله ... بلدة قنا في مصر .
معاصريه ... عبد الرحمن بن محمد بن حجون المغربي (أستاذه) ، وعبد الرزاق بن محمود الجزولي وغيرهم من مشايخ مصر .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... صاحب كرامات وهو من أكابر المشايخ المشهورين في مصر ومن أعيان العارفين المذكورين وبه عرفت تربية المريدين في مصر وتخرج به غير واحد من اهلها مثل الشيخ أبي بكر ابن شافع القوصي وعلم الدين المنفلوطي والشيخ ابن دقيق وغيرهم ، وكان الفقراء والفقهاء يقصدون زيارته وينتفعون بعلمه وصحبته .
كراماته ... كان - رضي الله عنه - يوماً على ساحل البحر ومعه ابريق يتوضأ منه فسمع صياحاً بقربه فترك الوضوء وأسرع إلى المكان الذي سمع منه الصياح وسأل عن ذلك فقيل

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 62 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج2 ص283 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 164 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 385 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 175 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية-ج2 ص 52 .

له : قد أخذ التمساح رجلاً فرآه وقد قبض على الرجل وتوسط به لجة البحر فصاح به فوقف مكانه لا يتحرك ثم عبر على متن الماء وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فكان يمشي على وجه الماء حتى انتهى إلى التمساح وقال له ويلك ألق الرجل فألقاه من فمه فوضع الشيخ يده على التمساح وقال له : مت بإذن الله تعالى فمات وقال للرجل : قم إلى البر , فقال : لا أستطيع من فخذي ولا أحسن العوم فقال له : أذهب هذه سبيل النجاة وأشار إلى طريق البر فإذا البحر من الموضع الذي فيه الشيخ والرجل صلب كالحجارة إلى البر فمشى الشيخ والرجل إلى البر والناس ينظرون إليهما ثم أن البحر عاد إلى حاله وجروا التمساح ميتاً .
وفاته ... توفي سنة 612 هـ ودفن في قنا بجانب شيخه عبد الرحمن بن حجون (1) .

24- الشيخ أبو الحكم بن برجان

اسمه ... عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي .
لقبه ... ابن برجان .
كنيته ... أبو الحكم .
أصله ... أفريقي من المغرب .
مسكنه ... أشبيلية .
أخباره ... وهو مقرىء ومفسر ومحدث .
كتبه ... تفسير للقرآن الكريم ، شرح الأسماء الحسنى .
وفاته ... توفي بمراكش سنة 530 هـ (2) .

25- الشيخ أبو الخير الأقطع التنياتي

اسمه ... حماد بن عبد الله .
لقبه ... الأقطع لكونه مقطوع اليد .
كنيته ... أبو الخير .
ولادته ... ولد سنة 223 هـ .
مسكنه ... أصله من المغرب وسكن التينات وهي

بلدة ساحلية قرب البحر الأبيض .
معاصريه ... صحب أبو عبد الله الجلاء .

_____
(1) - المصادر : - علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الاسرار - ص 438 -439 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 131 - 132 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة- معجم المؤلفين - ج 5 ص 178 .

أخباره ... هو أحد مشايخ الصوفية ، صحب كثيراً من جلة مشايخهم وكان من العباد المشهودين والزهاد المذكورين . كان ينسج الخوص بيده ولا يدرى كيف يخصفه . وكانت السباع تأوي إليه وتأنس به . وسبب قطع يده أنه عقد مع الله أن لا يمد يده لشيء من نبات الأرض لشهوة ، فنسي وتناول عنقوداً من شجر البطم الحب الأخضر فلاكه ثم تذكر فرماه . فخرج بعض الأمراء لطلب قطاع الطريق فظنه منهم فقطع يده .
كراماته ... منها أنه قال : دخلت المدينة فلم أجد ما أكله خمسة أيام فرأيت رسول الله في النوم فناولني رغيفا أكلت نصفه وأنتبهت وبيدي النصف الآخر .
وفاته ... توفي سنة 343 هـ عن عمر يناهز 120 سنة (1) .

26- الشيخ أبو الخير الحبشي

اسمه ... ثقف بن عبد الله .
لقبه ... الحبشي .
كنيته ... أبو الخير .
مسكنه ... الحرم الشريف .
أخباره ... هو من جلة المشايخ ، سافر الكثير ، وأقام بالحرم ، وكان حسن التعهد للفقراء ، يرجع إلى أخلاق حسان وآداب جميلة .
وفاته ... توفي سنة 383 هـ (2) .

27- الشيخ أبو السعود البغدادي

لقبه ... ابن شبل البغدادي .
كنيته ... أبو السعود .
معاصريه ... محمد بن قائد وأبو البدر التماسكي .
أخباره ... هو من أتباع الشيخ عبد القادر الكيلاني قال عنه ابن عربي : حال الصدق يناقض مقامه ومقامه أعلى من حاله في الخصوص وحاله أشهد وأعلى في
العموم . وقال عنه السهروردي : كان أبو السعود من أرباب الأحوال السنية والواقفين مع فعل الله في حاله تاركاً الأختيار ، سبق كثير من المتقدمين في تحقيق ترك الاختيار ، شاهدنا منه أحوالاً صحيحة عن قوة وتمكين .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 370 - 372 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 190 - 195 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص17 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 330 .

كراماته ... ومن كراماته إنه قال : كنت بشاطئ دجلة بغداد فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء فما تم الخاطر إلا بالنهر قد أنفلق عن رجل فسلم علي
وقال : نعم يا أبا السعود لله عباداً يعبدون في الماء وأنا منهم أنا رجل من تكريت خرجت منها لأنه بعد كذا كذا يوما يقع كذا كذا فيها فذكر أمور تحدث ثم غاب فما أنقضت خمسة عشر يوما حتى وقع ذلك .
حياته ... عاش بعد سيدنا الكيلاني (1) .

28- الشيخ أبو السعود عبد الله

اسمه ... عبد الله بن عبد الله .

لقبه ... الدهشوري .
كنيته ... أبو السعود .
ولادته ... ولد في دهشور من أعمال مديرية الجيزة بمصر سنة 1236 هـ .
مسكنه ... مصر .
أخباره ... هو شاعر ، صحافي ، مترجم ، درس في القاهرة ، وخلف استاذه رفاعة الطهطاوي بها رئاسة القلم ، وقد أبلى بلاءً حسناً في ميدان الترجمة ، وانشأ بالقاهرة جريدة وادي النيل .
كتبه ... الدرس التام في التاريخ العام ، نظم اللآلئ في السلوك في من حكم فرنسا ومن قابلهم على مصر من الملوك ، تاريخ حياة محمد علي مؤسس الحركة المالكة بمصر وأعماله ، ديوان شعر ، ومنحة أهل العصر بمنتقى تاريخ محبي مصر .
وفاته ... توفي بالقاهرة سنة 1295 هـ (2) .

29- الشيخ أبو الطيب السامري

اسمه ... أبو الطيب السامري .
أخباره ... صوفي ، صحب الجنيد البغدادي .
حياته ... كان حياً في زمن الجنيد البغدادي (3) .

30- الشيخ أبو العباس التيجاني

اسمه ... أحمد بن محمد بن محمد فتحا بن مختار ويتصل نسبه بسيدنا محمد
(النفس الزكية) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 72 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 274 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 78 .

- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 491 .
(3) - المصادر : - كمال الدين - بغية الطلب في تاريخ حلب - ج 9 ص 4222 .

لقبه ... شهاب الدين .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد في سنة 1150ه في قرية عين ماضي بالمغرب .
معاصريه ... صحب أستاذه أحمد بن أدريس ثم صار صاحب طريقة مستقلة ، وخليفته علي بن حرازم بن العربي .
طريقته ... مؤسس الطريقة التيجانية في المغرب .
أخباره ... هو من العلماء العاملين والأئمة المجتهدين وممن جمع شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل ، وله الخوارق العظام والكرامات الجسام .
كراماته ... قال الشيخ عمر الرياحي التونسي في كتابه تعطير النواحي بترجمة جده العلامة الإمام الشيخ ابراهيم الرياحي ولما بلغ الشيخ رحمه الله إلى حضرة فاس مشى أولاً لدار سيدنا القطب المكتوم التيجاني نفعنا الله به ولما استفتح الباب اجابته خادمته هل أنت إبراهيم الرياحي التونسي ، فقال لها : نعم , فقالت له : أن الشيخ أخبر بمجيئك وأذن بادخالك من غير استئذان وأدخلته فوجد بدار الشيخ سيدي محمد المشري وسيدي محمد الغالي وغيرهما ممن فاز بحضرة الشيخ ثم تقدم إليه بقدح من لبن فشربه جميعه ، وبعد ذلك خرج عليه جناب الشيخ التيجاني من خلوته وبعد أن قبل تحيته أخبره بوفاة شيخه الشيخ صالح الكواش وإنه كان في جنازته فيكون ذلك اليوم هو يوم الاثنين السابع عشر من شوال سنة 1218 وحضور القطب المكتوم في جنازة الشيخ صالح الكواش بطريق الكرامة إذ الأول بفاس والآخر بتونس انتهت عبارة الشيخ عمر الرياحي في كتابه المذكور .

كتبه ... السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر ، جوهرة الحقائق في الصلاة على خير الخلائق ، جوهر الكمال ، حزب التضرع والابتهال ، حزب المغني .
وفاته ... توفي في فاس سنة 1230 هـ (1) .

31- الشيخ أبو العباس الحضرمي

اسمه ... محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي الحسيني .
لقبه ... الحضرمي والأستاذ الأعظم .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج2 ص143 .
- ابن انبوجة التشيتي - ميزاب الرحمة الربانية - ص2 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج1 ص 349 -350

كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد في تريم بحضرموت سنة 574 .
مسكنه ... اليمن .
أخباره ... فقيه ، متصوف .
كتبه ... بدائع علوم المكاشفات والتجليات .
وفاته ... توفي سنة 653 هـ (1) .

32- الشيخ أبو العباس الديبلي

اسمه ... أبو موسى الديبلي .
أخباره ... صوفي ، روى عن أبو يزيد البسطامي ، وروى عنه علي بن جعفر البغدادي والقناد .
حياته ... كان حياً في القرن الثالث الهجري (2) .

33- الشيخ أبو العباس الدينوري

اسمه ... أحمد بن محمد .
لقبه ... الدينوري .

كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... نيسابور ثم سمرقند .
معاصريه ... صحب يوسف بن الحسين ، وعبد الله بن الخراز ، وأبو محمد الجريري ، وأبو العباس بن عطاء ، ورويم .
أخباره ... كان عالماً فاضلاً وواعظاً بنيسابور .
كراماته ... تكلم يوماً فصاحت عجوز في المجلس صيحة : فقال لها : موتي . فقامت وخطت خطوات ثم التفتت إليه وقالت : قد مت ، ووقعت ميتة .
وفاته ... توفي بعد 340 هـ (3) .

34- الشيخ أبو العباس الزوزني

اسمه ... الوليد بن أحمد بن الوليد بن زياد بن الفرات .
لقبه ... الزوزني .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... نيسابور .
معاصريه ... سمع أبا حامد بن الشرقي وعبد الرحمن بن أبي حاتم وروى عنه الحاكم ابن عبد الله .
أخباره ... كان عالماً زاهداً وصوفياً عابداً .
وفاته ... توفي في شهر ربيع الأول سنة 376 هـ (4) .

35- الشيخ أبو العباس المرسي

اسمه ... أحمد بن عمر بن علي الخزرجي الانصاري .
لقبه ... شهاب الدين ، المرسي .
كنيته ... أبو العباس .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج11 ص57 .
- خير الله الزركلي- الأعلام - ج 7 ص 172 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي -

طبقات الصوفية - ص 68 ، 73 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 952 .
(3) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 79 - 80 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 475 .
(4) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 43 .

ولادته ... ولد بمرسية سنة 617 هـ وهي أحد مدن الأندلس وتسمى بالاسبانية (موريسيا) .
مسكنه ... سافر إلى تونس ثم إلى الاسكندرية مع شيخه الشاذلي .
معاصريه ... عز الدين عبد السلام وأبو الحسن الشاذلي وغيرهم .
طريقته ... الشاذلية وشيخه أبو الحسن الشاذلي .
أخباره ... ويعتبر الإمام أبو العباس من أبرز علماء الإسلام الأفذاذ ، وقطباً من أقطاب الصوفية الأجلاء الذين بدد أنوارهم حجب الظلام .
كان المرسي امتداداً إلى شيخه أبو الحسن الشاذلي وكان من كبار العلماء في العلوم الظاهرة ومن كبار الملهمين في علوم الباطن كان عالماً باللغة والتفسير والحديث والفقه والسيرة والتصوف .
كان لا يرى أن يلبس الصوفي ملابس تنادي عن سره بالإفشاء وكان له شعر في التصوف وإلهامات صوفية في التفسير وكان يحث مريديه على العمل .
كراماته ... منها ، أنه كان يقول : لي أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله ولو حجبت عنه طرفة عين ما عددت نفسي من جملة المسلمين .
ويروى أيضاً أن السلطان يعقوب أمر بذبح دجاجة وخنق أخرى وطبخهما وقدمهما إليه وجلس معه ليأكل فلما نظر الشيخ أبو العباس إليهما أمر الخادم برفع المخنوقة وقال : هذه جيفة وقال : لولا تنجس الأخرى بالمرق لأكلت منها . وقدم إليه

رجل طعاماً فيه شبهة يمتحنه فرده وقال : إن كان المحاسبي كان إذا مد يده إلى شبهة ضرب عرق في أصبعه فأنا في يدي ستون عرقاً تضرب .
كتبه ... لم يؤلف كتب وكان يقول كتبي أصحابي .
وفاته ... توفي في الاسكندرية سنة 685هـ (1) .

36-الحافظ أبو العباس المستغفري

اسمه ... جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستفغر ابن الفتح بن أدريس .
لقبه ... المستغفري .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد في نسف سنة 350 هـ .
مسكنه ... أصله من نسف ثم رحل إلى خراسان ثم رجع إلى نسف .

_____
(1) - المصادر : - أحمد أبو كف –أعلام التصوف الأسلامي – ص57-75 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج1 ص 314 .

أخباره ... هو محدث ومؤرخ حافظ ، روى عن زاهر السرخسي وطبقته ، وكان محدث ما وراء النهر في زمانه ، كان صدوقاً في نفسه ، لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها ، حدث عنه الحسن بن أحمد السمرقندي والحسن بن عبد الملك والنسفي وغيره .
كتبه ... معرفة الصحابة ، دلائل النبوة ، فضائل القرآن ، تاريخ نسف ، والشمائل .
وفاته ... توفي بنسف سنة 432 هـ (1) .

37- الشيخ أبو العباس المسرعي

اسمه ... أحمد بن موسى .
لقبه ... المسرعي .
كنيته ... أبو العباس .

طريقته ... الطريقة القادرية .
كتبه ... له عدة صلوات على حضرة الرسول بعناوين : وسيلة الطالب لنيل المطالب ، تحفة العارف لتحصيل المعارف ، الفتوحات القدسية والمواهب الوفية في الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية ، الدر الأنور والياقوت الأبهر في الصلاة على سيدنا محمد نور الله الأزهر .
حياته ... عاش في القرن التاسع الهجري (2) .

38- الشيخ أبو العباس المغربي

اسمه ... أحمد بن عمار بن أبي العباس .
لقبه ... المهدوي ، المغربي .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... أصله من المهدية من بلاد أفريقيا ثم سكن الاندلس .
أخباره ... نحوي ، لغوي ، مقريء ، مفسر .
كتبه ... تفسير كبير سماه التفضيل الجامع لعلوم التنزيل ، الهداية في القراءات السبع .
وفاته ... توفي سنة 440 هـ (3) .

39- الشيخ أبو العباس بن عطاء الآدمي

اسمه ... أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء .
لقبه ... الآدمي .
كنيته ... أبو العباس .
معاصريه ... الجنيد البغدادي ، أبو سعيد الخزاز ، إبراهيم المارستاني .

_____
(1) - المصادر : - شمس الدين الداودي – طبقات المفسرين – ج 1 ص 125 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 150 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 5 ص 157 .
(2) - المصادر : - د . محمد درنيقة - عبد القادر الجيلاني واعلام القادرية - ص 153 .

(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 27 .
- حاجي خليفة – كشف الظنون – ص 459 – 462 .

أخباره ... كان عارفاً وزاهداً مشهوراً بمجاهداته من مدرسة بغداد وكان صديقاً للحلاج . له لسان في فهم القرآن يختص به .
كتبه ... تفسير القرآن .
وفاته ... توفي سنة 309 هـ (1) .

40- الشيخ أبو العباس بن مسروق الطوسي

اسمه ... أحمد بن محمد بن مسروق .
لقبه ... الطوسي .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد في سنة 214 هـ .
مسكنه ... بغداد .
معاصريه ... الحارث المحاسبي وسري السقطي .
أخباره ... هو من أجلة علماء القوم ، وكان معروفاً بالخير مذكوراً بالفضل متين الديانة متوشحاً بالصيانة ، معروفاً بالعفة والأمانة ، وكان إذا وعظ من بقعة أخذت زخرفها وأزينت وعدت من الخيرات وتعينت .
كراماته ... نقل القشيري رحمه الله تعالى بسنده أن ابن مسروق قال : قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر وقال لنا في بعض كلامه : كل ما وقع لكم في خواطركم فقولوه فوقع في قلبي أنه يهودي ، وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للحريري فكبر ذلك عليه ، فقلت : لابد من أن أخبر الرجل بذلك ، فقلت له : تقول لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوه لي : أنك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : صدقت أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول أن كان مع أحد شيء فمع هؤلاء فداخلتكم لأخبركم

فانتم على الحق وحسن إسلامه .
وفاته ... توفي ببغداد سنة 299 هـ (2) .

41- الشيخ أبو الغيث ابن جميل اليمني

اسمه ... أبو الغيث ابن جميل .
لقبه ... شمس الشموس .
كنيته ... أبو الغيث .
مسكنه ... أصله من اليمن .
معاصريه ... شيخه علي بن أفلح الزبيدي ، والشيخ علي الأهدل .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 59 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 265 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 89 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 252 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية–ج1 ص196 .

أخباره ... هو من أكابر الأولياء العارفين في اليمن كان كبير الشأن ، ظاهر البرهان وكان تقياً زاهداً تخرج به خلق وانتفع به الناس كان في ابتداء أمره عبداً (أي قنا) قاطعاً للطريق ، فبينا هو كامن لأخذ قافلة ، إذ سمع هاتفاً يقول :
يا صاحب العين عليك أعين .
فوقع منه موقعاً أزعجه ، وأقبل على الله ، وظهر عليه من أوله صدق الإرادة ، وسيماء السعادة . وصحب أولاً الشيخ علي بن أفلح الزبيدي ، ثم الشيخ المبجل علي الأهدل . ولما انتشر صيت الشيخ بنواحي سردد ، كتب إليه الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذيبين يدعوه إلى البيعة ، فأجابه الشيخ ، ورد كتاب السيد ، وفهمنا مضمونه ،

ولعمري إن هذا سبيل سلكه الأولون ، غير أنا نفر منذ سمعنا قوله تعالى : { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ } (1) لم يبق لإجابة الخلق فينا
متسع ، وليس لأحد منا أن يشهر سيفه على غير نفسه ، ولا أن يفرط في يومه بعد أمسه ، فليعلم السيد قلة فراغنا لما رام منا ، ويعذر المولى ، والسلام .
وكان أمياً وله كلام في الحقائق ، وأحوال باهرة ، وكرامات ظاهرة ، ووضع عليه كتاب في التصوف .
جاء جمع من الفقهاء يمتحنونه فقال لهم : مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا ذلك وأنكروه وحكوه للحضرمي فقال : صدق ، أنتم عبيد الهوى والهوى عبده ، ومنها أنه كان أمياً فيحضر مجلسه أكابر الفقهاء فيمتحنونه بالمسائل الدقيقة والفروع المشكلة فيجيبهم .

---

(1) - الرعد: من الآية14

كراماته ... ويروى أن الفقراء قالوا يوما للشيخ أبي الغيث : نشتهي اللحم فقال : أصبروا إلى اليوم الفلاني وكان يوم سوق تأتيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر أن قطاع الطرق أخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بحَب ثم جاء الآخر بثور فقال الشيخ للفقراء : تصرفوا فيه فتصرفوا واحضروا العيش فتنحى الفقهاء فدعاهم الفقراء للأكل فأمتنعوا فقال الشيخ للفقراء : كلوا فإن الفقهاء ما يأكلون الحرام ، فلما فرغوا من الأكل جاء إنسان إلى الشيخ وقال : يا سيدي أني أنذرت للفقراء كذا و كذا من الحب فأخذه الحرامية . وجاء آخر إليه أيضاً وقال : نذرت للفقراء ثوراً فنهب فقال لهما الشيخ : قد وصل للفقراء متاعكم فبقى الفقهاء يضربون يد على يد متندمين على عدم موافقة الفقراء .
وفاته ... توفي سنة 651 هـ (1) ، وقيل في سنة 662 هـ (2) .

42- الشيخ ابو الفرج بن الجوزي

اسمه ... عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي البكري .
لقبه ... ابن الجوزي ، جمال الدين ، البكري ، القرشي .
كنيته ... أبو الفرج .
ولادته ... ولد ببغداد سنة 510 هـ تقريباً .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... هو حافظ ومفسر وفقيه ومحدث وواعظ وأديب ومؤرخ مشارك في انواع من العلوم ، وسئل ابن الجوزي عن عدد تصانيفه فقال : زيادة على ثلاث مائة وأربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً وأقل .
كتبه ... المغني في علوم القرآن ، تذكرة الأريب في اللغة ، المنتظم في تاريخ الأمم ، صفة الصفوة ، بستان الواعظين ورياض السامعين ، وغيرها كثير .
وفاته ... توفي ببغداد سنة 597 هـ ودفن في باب حرب (3) .

43- الشيخ أبو الفرج الطرسوسي

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص283 – 284 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 442 – 443 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص157 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 520 .

اسمه ... محمد بن يوسف بن عبد الله وقيل : عبد الرحمن بن عبد الله (1) .
لقبه ... الطرسوسي (2) نسبة إلى طرسوس التركية وهي موطن هجرته ومسكنه.
كنيته ... أبو الفرج

ولادته ... في طرطوس : المدينة السورية .
طريقته ... الطريقة العلية أخذها من الشيخ عبد الواحد اليماني .
معاصريه ... شيخه عبد الواحد اليماني .
مسكنه ... أصله من طرسوس في تركيا وسكن طرطوس في سوريا .
حياته ... اشتهر بالحديث والفقه وكان من الأئمة الزاهدين .
وفاته ... انتقل إلى عالم الحق والشهود في عام 440 هـ في بغداد وقيل في
طرسوس (3)

44- الشيخ أبو القاسم الحكيم

اسمه ... إبراهيم بن محمد الحكيم .
لقبه ... الحكيم ، السمرقندي .
كنيته ... أبو القاسم .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... فقيه .
كتبه ... السواد الأعظم .
وفاته ... توفي سنة 402 هـ (4) .

45- الشيخ أبو القاسم الدمشقي

اسمه ... عبد الله بن محمد الشامي .
لقبه ... الشامي ، الدمشقي .

---

(1) - ابن الملقن - طبقات الاولياء –ص 495
(2) - طَرَسوس :مدينة تركية بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم يشقها نهر البردان وقد كانت موطناً للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين فتحها العرب عام 626 هـ بعد ان اخلاها هرقل ورحل منها إلى القسطنطينية وتعتبر من عجائب الاسلام الاربعة (عرض الخيل بمصر ورمضان بمكة والعيد بطرسوس والجمعة ببغداد)وبها توفى المأمون العباسي .

وهي غير طرطوس محل ولادته : (المرفأ السوري تجاه جزيرة أرواد قرب اللاذقية) إلا انهما قريبتان من بعضهما وتقعان على البحر المتوسط. تقابل احدهما الاخرى وهذا هو سبب الالتباس بينهما) .
(3) - المصادر : - معجم البلدان – ج3 – ص 526 – 528 .
- المنجد في اللغة والاعلام – ص356 .
- احمد عطية الله – القاموس الاسلامي- المجلد الرابع – ص495 – 496 .
- بوتان معروف – النفحات الكسنزانية – ص63.
- حسين فوزي – عقود الجواهر في سلاسل الاكابر – ص 39 .
(4) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج1 ص 91 .

كنيته ... أبو القاسم .
معاصريه ... روى عن أبو بكر الشبلي ، وطاهر المقدسي ، وأبو علي الروذباري .
حياته ... عاش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري (1) .

46- الشيخ أبو القاسم الرازي

اسمه ... تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد .
لقبه ... الرازي ، البجلي .
كنيته ... أبو القاسم .
ولادته ... ولد سنة 330 هـ .
مسكنه ... دمشق .
أخباره ... من محدثي دمشق .
كتبه ... فوائد في الحديث ، أخبار الرهبان .
وفاته ... توفي سنة 414 هـ (2) .

47- الشيخ أبو القاسم الصقلي

لقبه ... الصقلي .

كنيته ... ابو القاسم .
مسكنه ... مصر .
أخباره ... كان أسند من بقي بالديار المصرية في القراءات ، قرأ على ابن نفيس وطبقته .
كتبه ... التجريد في القراءات .
وفاته ... توفي سنة 516 هـ (3) .

48- الشيخ أبو القاسم المقرئ

اسمه ... جعفر بن أحمد بن محمد .
لقبه ... المقرئ .
كنيته ... أبو القاسم .
مسكنه ... أصله من نيسابور .
معاصريه ... أبو العباس ، وأبا محمد الجريري ، وأبا بكر بن أبي سعدان ، وأبا بكر بن ممشاذ ، وأبا علي الروذباري .
وفاته ... توفي سنة 378 هـ في نيسابور (4) .

49- الشيخ أبو القاسم النصراباذي

اسمه ... إبراهيم بن محمد بن أحمد محمويه .
لقبه ... النصراباذي نسبة إلى نصراباذ وهي في نيسابور .
كنيته ... أبو القاسم .
مسكنه ... أصله من نيسابور وسكن مكة .
معاصريه ... صحب أبا بكر الشبلي وأبو علي الروذباري و المرتعش وهو أستاذ أبي عبد الرحمن السلمي .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 275-277-340-356 0
(2) - المصادر : - حاجي خليفة – كشف الظنون – ص 1296 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 93 .
(3) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 81 .

(4) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 509 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 147 .

أخباره ... هو الزاهد الواعظ ، شيخ الصوفية والمحدثين ، كان عالماً بعدة علوم منها السير والتاريخ وعلم الحقائق وكان واعظاً وعابداً وكان لا يفارق المحبرة والمقلمة والبياض فقيل له في ذلك فقال : ربما سمعت شيئاً من حمال أو غيره ، حكمة فاثبته .
وفاته ... توفي سنة 367 هـ ودفن قرب الفضيل بن عياض (1) .

50- الشيخ أبو الليث السمرقندي

اسمه ... نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .
لقبه ... السمرقندي ، إمام الهدى .
كنيته ... أبو الليث .
أخباره ... كان فقيهاً ومفسراً وصوفياً ومحدثاً وحافظاً .
كتبه ... تفسير القرآن ، تنبيه الغافلين ، النوازل ، بستان العارفين في الآداب الشرعية وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 393 هـ وفي رواية سنة 373 هـ (2) .

51- الشيخ أبو المواهب البوني

اسمه ... محمد بن أحمد الزاهد .
لقبه ... البوني : نسبة إلى بون .
كنيته ... أبو المواهب .
أخباره ... فاضل .
كتبه ... كتاب حزب النصر .
وفاته ... توفي سنة 632 هـ (3) .

52- الدكتور أبو الوفا التفتازاني

اسمه ... أبو الوفا بن محمد بن عبد الرحمن .
لقبه ... الغنيمي ، التفتازاني .
كنيته ... أبو الوفا .
ولادته ... ولد بمصر سنة 1930 م .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... السيدة فاطمة اليشرطية والدكتور محمد مصطفىحلمي .
طريقته ... الطريقة الغنيمية التفتازانية .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 26-27 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 484-488 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 4 ص 356 – 358 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج13 ص91 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 490 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 113 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 241 .

أخباره ... هو دكتور وأستاذ جامعي ورئيس قسم الفلسفة ، والذي أسهم في إنشاء أقسام الفلسفة بجامعات بيروت وقطر وعمان والكويت ، وله البحوث والمؤلفات في الفلسفة الإسلامية والتصوف ، وكان التصوف مدار حياته منذ شبابه وتخصصه الأكاديمي فيه .
كتبه ... له من المؤلفات ما يزيد على الثلاثين كتاباً وبحثاً أهمها : كتاب ابن سبعين وعن ابن عطاء الله السكندري والإنسان والكون في الإسلام ، ومدخل إلى التصوف الاسلامي ، واخوان الصفا وآراؤهم السياسية والاجتماعية .
وفاته ... توفي سنة 1994 م (1) .

53- الصحابي أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه -

اسمه ... صدى بن عجلان .
لقبه ... الباهلي .
كنيته ... أبو أمامة .
أخباره ... عن رجاء بن حيوة ، عن أبي أمامة قال أنشأ رسول الله غزواً فأتيته فقلت : يا رسول الله أدع الله لي بالشهادة . فقال : اللهم سلمهم وغنمهم . قال فغزونا وسلمنا وغنمنا .
ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول مرني بعمل آخذه عنك التعليق ينفعني الله - عز وجل - به قال عليك بالصوم فانه لا مثل له .
قال : فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلقون إلا صياما فإذا رأوا ناراً أو دخاناً بالنهار في منزلهم عرفوا أنه قد اعتراهم ضيف .
قال : ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله إنك قد أمرتني بأمر وأرجو أن يكون الله - عز وجل - قد نفعني به فمرني بأمر آخر ينفعني الله - عز وجل - به قال أعلم أنك لا تسجد لله - عز وجل - سجدة إلا رفع الله - عز وجل - لك بها درجة أو حط بها عنك خطيئة .
وعن مولاة لأبي أمامة الباهلي قالت : كان أبو أمامة رجلاً يحب الصدقة ويجمع لها من بين الدينار والدرهم والفلوس وما يأكل حتى البصلة ونحوها ولا يقف به سائل إلا أعطاه ما تهيأ له حتى يضع في يد أحدهم البصلة .

---

(1) - المصادر : - د. عبد المنعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ص 102 .
- السيدة فاطمة اليشرطية – مسيرتي في طريق الحق ص 324 – 326 .

قالت فأصبحنا ذات يوم وليس في بيته شيء من الطعام لذلك ولا لنا وليس عنده إلا ثلاثة دنانير فوقف به سائل فأعطاه ديناراً ثم وقف به سائل فأعطاه ديناراً ثم وقف سائل فأعطاه ديناراً .

قالت فغضبت وقلت :لم يبق لنا شيء فاستلقى على فراشه وأغلقت عليه باب البيت حتى أذن المؤذن للظهر فجئته فأيقظته فراح إلى مسجده صائماً ، فرققت عليه فاستقرضت ما اشتريت به عشاء فهيأت سراجاً وعشاء ووضعت مائدة ودنوت من فراشه لأمهده له فرفعت المرفقة فإذا بذهب فقلت في نفسي : ما صنع إلا ثقة بما جاء به قالت فعددتها فإذا ثلاثمائة دينار فتركتها على حالها حتى انصرف على العشاء قالت : فلما دخل ورأى ما هيأت له حمد الله تعالى وتبسم في وجهي وقال : هذا خير من غيره فجلس فتعشى فقلت : يغفر الله لك جئت بما جئت به ثم وضعته بموضع مضيعة , فقال : وما ذاك , فقلت : ما جئت به من الدنانير ورفعت المرفقة عنها ، ففزع ، لما رأى تحتها وقال : ويحك ما هذا ؟ فقلت : لا علم لي به إلا أني وجدته على ما ترى .
قال : فكثر فزعه ، رحمه الله ورضي الله عنه .

كراماته ... عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال بعثني رسول الله إلى قومي فانتهيت إليهم وأناطوا وهم يأكلون الدم , فقالوا : هلم ، فقلت إنما جئتكم لأنهاكم عن هذا فاستهزؤا بي وكذبوني وردوني من عندهم وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد فنمت فأتاني آت في منامي فناولني اناء فيه لبن فاخذته فشربته فشبعت ورويت فعظم بطني فقال بعضهم لبعض : أتاكم رجل من سراة قومكم فرددتموه اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فأتوه بطعامهم وشرابهم فقلت : لا حاجة لي فيه قالوا : قد رأيناك تجهد قلت : أن الله أطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا من عند آخرهم وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون عليّ فقلت لهم ويحكم اسقوني شربة من ماء فإني شديد العطش قالوا : لا , ولكن ندعك حتى تموت عطشاً فاغتظت وضربت برأسي في العباءة ونمت في الرمضاء في حر شديد فأتاني آت في منامي بقدح زجاج لم ير

الناس أحسن منه وفيه شراب لم ير الناس شراباً ألذ منه فامكنني منها فشربتها فحين فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ما عطشت ولا غرثت بعد تلك الشربة (1) .

54- الصحابي أبو أيوب الأنصاري

اسمه ... خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة .
لقبه ... الأنصاري .
كنيته ... أبو أيوب .
ومسكنه ... سكن المدينة ثم الشام .
أخباره ... هو من أهل الصفة راوية لحديث ، له 155حديث وهو من بني الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل في بيته النبي عند قدومه إلى المدينة شهد العقبة وبدرا وأحد والخندق وسائر المشاهد وكان شجاعا صابرا تقيا محبا للغزو والجهاد .
وفاته ... توفي في سنة 52 هـ بحصار القسطنطينية (2) .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي – صفوة الصفوة – ج 1 ص 265 – 266 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 76 .
(2) - المصادر : - محمد بن حبان البستي – مشاهير علماء الأمصار – رقم الترجمة (120) ص 26 .
- المنجد في اللغة و الأعلام – ص 17 .
- خير الله الزركلي– الأعلام – ج 2 ص 295 .

- أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الاصفياء– ج 1 ص 362 .

55- الشيخ أبو بكر إبراهيم الزاهد الكردي

اسمه ... إبراهيم الزاهد .
مسكنه ... قرية الفنك من أعمال البيرة من البر

الجزري على شاطيء الفرات .
طريقته ... العدوي نسبة إلى طريقة الشيخ عدي بن مسافر .
أخباره ... هو أحد أكابر الرجال ورؤساء الطريق .
كراماته ... كان صاحب كرامات جليلة وظاهرة وكان يستعمل الوحوش في بعض حاجاته . ويروى أنه كلما احتاج إلى الطحن يصلح الغلة ويأتى بحمر الوحش فيحملها عليها إلى الرحا فيطحن ثم يحملها إلى مسكنه .
وفاته ... توفي سنة 630 هـ تقريباً وقبره ظاهر يزار في قريته (1) .

56- الشيخ أبو بكر البناني

اسمه ... أبو بكر بن محمد بمن عبد الله .
لقبه ... البناني .
مسكنه ... أصله من المغرب من الرباط .
طريقته ... الشاذلية .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... مدارج السلوك إلى ملك الملوك ، الغيث المسجم في شرح الحكم العطائية ، بغية السالك ، الفتوحات القدسية في شرح النقشبندية ، الفتوحات الغيبية ،
وفاته ... توفي سنة 1284 هـ (2) .

57- الشيخ أبو بكر الأبهري

اسمه ... عبد الله بن طاهر بن حاتم الطائي .
لقبه ... الأبهري .
كنيته ... أبو بكر .
معاصريه ... أبو بكر الشبلي وصحب يوسف بن الحسين ورافقه مظفر القرمسيني .
أخباره ... كان عالماً ورعاً ، حضر في أحد المرات جنازة فرأى أخوان الميت يكثرون البكاء فنظر إلى أصحابه وأنشد :
ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم أن قد قل عنهم عزاؤه

ولو كان ذا عقلٍ ورأيٍ وفطنةٍ لكان عليه لا عليهم بكاؤه
وفاته ... توفي سنة 330 هـ تقريباً (3) .

58- الشيخ أبو بكر الأحسائي

اسمه ... أبو بكر بن علي .
لقبه ... الأحسائي .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 256 .
(2) - المصادر :- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج3 – ص73 .
- خير الدين الزكلي – الاعلام – ج2 – ص45 .
(3) - المصادر : - القشيري – الرسالة القشيرية – ص46 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 216 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 393 .

ولادته ... ولد في مدينة الإحساء في حدود الألف .
مسكنه ... مدينة الإحساء ثم المدينة المنورة .
أخباره ... كان أمير ، وكان معروف بالسخاء على الأشتغال بالعلم ثم رحل بصحبة والده إلى المدينة وتوطنها وكان بها ملازما للعبادة مواظبا على قيام الليل حتى أنه كان يجيء إلى المسجد النبوي فيقف ببابه نحو ساعة حتى يفتحه الخادم إلى أن أدركه أجله .
كتبه ... له ديوان شعر في مجلدين .
وفاته ... توفي بمكة سنة 1076 هـ (1) .

59- الشيخ أبو بكر الأرموي

اسمه ... محمود بن محمد بن الحسين بن يحيى بن الحسين .
لقبه ... الأموي ، صفي الدين .

كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... ولد سنة 646 هـ .
أخباره ... صوفي محدث لغوي ، سمع الكثير ، ورحل وطلب وكتب الكثير .
كتبه ... ذيل النهاية لابن الأثير في غريب الحديث ، مختصر شرح السنة للبغوي ، تهذيب المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده في اللغة .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 72 2 هـ (2) .

60- الشيخ أبو بكر التلمساني

اسمه ... شعيب بن علي بن محمد بن فضل الله بن عبد الله بن خليفة بن أبي بكر مشيش البوبكري .
لقبه ... الجليلي ، التلمساني .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... ولد بمدينة تلمسان سنة 1259 هـ .
أخباره ... شاعر ، وعالم مشارك في أنواع من العلوم ، انتخب عضواً في مجلس الشورى العلمي وولي قضاءها .
كتبه ... زهرة الريحان في علم الألحان أو بلوغ الأرب في موسيقى العرب ، الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل ، المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان .
وفاته ... توفي سنة 1347 هـ (3) .

61- الشيخ أبو بكر الدقي الدينوري

---

(1) - المصادر : - بطرس البستاني – دار المعارف – ج2 ص7 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج3 ص66 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 240 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 12 ص 156 .
- حاجي خليفة – كشف الظنون – ص 1040 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم

المؤلفين – ج 4 ص 302 .
- خير الله الزركلي – الأعلام – ج 3 ص 244 – 245 .

اسمه ... محمد بن داود .
لقبه ... الدقي .
كنيته ... أبو بكر الدينوري .
ولادته ... ولد سنة 260 هـ .
مسكنه ... بغداد ثم دمشق .
معاصريه ... صحب أبو عبد الله بن الجلاء وأبو بكر الزقاق وكان من أقران أبا علي الروذباري .
أخباره ... قال : كنت بالبادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب ، فأضافني رجل منهم ، فرأيت غلام أسود ، مقيداً هناك ، ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت ، فقال الغلام : أنت الليلة ضيف ، وأنت على مولاي كريم ، فتشفع لي فإنه لا يردك ، فقلت لصاحب
البيت : لا أكل حتى تحل هذا العبد ، فقال : هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي ، فقلت : ما فعل ؟ فقال : له صوت طيب ، وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال فحملها أحمالا ثقيلة ، وأحدا لها ، حتى قطعت مسيرة ثلاث أيام في يوم ، فلما حط عنها ماتت كلها ، ولكن قد وهبته لك . وأمر بالغلام فحل عنه القيد . فلما أصبحنا أحببت أن أسمع صوته ، فسألته عن ذلك ، فأمر الغلام أن يحدو على الجمل كان على بئر هناك ، يسقى عليه فحدى فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولا أظن أني سمعت صوتا أطيب منه ووقعت لوجهي حتى أشار عليه بالسكوت .
وفاته ... توفي بدمشق في جماد الاول سنة 360 هـ (1) .

62- الشيخ أبو بكر الزقاق الصغير

اسمه ... محمد بن عبد الله .
لقبه ... الزقاق الصغير ويسمى بالزقاق لتميزه عن أستاذه أحمد بن نصر الزقاق الكبير .

كنيته ... أبو بكر .
معاصريه ... أبو بكر الزقاق الكبير أستاذه .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 81- 307- 308 .
- أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص448 .

أخباره ... هو أحد شيوخ الصوفية الكبار ، قال : خرجت إلى الحج ، فنزلنا الجحفة (1) ، فمطرنا فلحقنا السيل ، فسبح الناس ، إلا رجلاً محرماً في محمل ، فلحقه السيل وحمله ، فسمعته يقول : لبيك اللهم لبيك ، أن كنت أبتليت فطالما عافيت . فمضى به السيل إلى البحر وغرق . وكان يقول : ثمن هذا الطريق روح الإنسان .
وفاته ... توفي سنة 290 هـ (2) .

63- الشيخ أبو بكر الزقاق الكبير

اسمه ... أحمد بن نصر .
لقبه ... الزقاق الكبير نسبة إلى بيع الزق وعمله .
كنيته ... أبو بكر .
معاصريه ... الجنيد البغدادي .
أخباره ... هو من كبار مشايخ مصر . جلس ذات يوم على باب رباطه وإذا بشاب أتى إليه هارباً ، فقال : أنا أستجيرك سيدي ، قال له : أدخل فلما دخل الرباط جاءت الشرطة في طلبه فسألوا عنه الشيخ ، فقال لهم : دخل الرباط فلما سمع الشاب ذلك أشتد خوفه وإذا بالحائط أنفرج فخرج منه فدخل أصحاب الشرطة الرباط فلم يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ : ما وجدنا أحد ثم ذهبوا فجاء الشاب إلى الشيخ وقال له : يا سيدي أستجرت بك فدللتهم علي ، قال له : يا بني لولا الصدق ما نجوت .
كراماته ... قال :كنت مجاوراً بمكة فاشتهيت شربة من اللبن فخرجت إلى ظاهر مكة ثم إلى أرض عسفان فرأيت امرأة فتنت بها فقلت : يا

هذه قد أشتغل كلي بكلك فقالت : يا أبا بكر لو أشتغلت بربك لأنساك شهوة اللبن قال فقلت : إنما نظرتك بعيني هذه ، فقلعت عيني بأصبعي ورجعت إلى مكة باكياً حزيناً نادماً فنمت فرأيت نبي الله يوسف الصديق على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلت : السلام عليك يا نبي الله يوسف فقال : وعليك السلام يا أبا بكر . فقال : أقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم مسح بيده عليه الصلاة والسلام على عيني فعادت كما كانت .

---

(1) - الجحفة : قرية على الطريق بين مكة والمدينة ، سميت الجحفة لأن السيول اجتحفتها
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 311 .

وفاته ... توفي سنة 291 هـ (1) .

64- الشيخ أبو بكر السجستاني

اسمه ... محمد بن محمد العزيزي .
لقبه ... السجستاني .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... بغداد .
أخباره ... مفسر ولغوي .
كتبه ... نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم .
وفاته ... 330 هـ (2) .

65- الشيخ أبو بكر الشبلي
الشيخ الكبير ، العارف الخطير ، ذو الفضل الجلي

اسمه ... دلف بن جحدر .
لقبه ... الشبلي .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... ولد في بغداد سنة 247 هـ .
مسكنه ... من مصر ونشأ في بغداد .
مذهبه ... المذهب المالكي .

طريقته ... الطريقة العلية .
معاصريه ... صحب الجنيد وأقرانه ، ومن اصحابه الحسين بن محمد وأبو الحسن
الحصري ومحمد بن أحمد بن حمدون الفراء وبندار بن الحسين
وأبو سهل الصعلوكي .
حياته ... كان في علم التصوف والتحقيق كالبحر العميق وفي علم الحديث والفقه بالغ مبالغ التحقيق ورتبة الاجتهاد . كان في ملاحظة نظر الجنيد متدرعاً بالرياضات له اقوال معتبرة ، وكلام الجنيد في حقه : لاتنظروا إلى أبي بكر الشبلي بالعين التي ينظر بعضكم إلى بعض فأنه عين من عيون الله وقال : لكل قوم تاج ، وتاج هذا القوم الشبلي ، وذاك الشارب رحيق المعرفة . أشتهر بمجاهداته في أول امره وكان يكتحل بالملح ليعتاد السهر وكان يبالغ في تعظيم الشرع المكرم .
كراماته ... ومن كراماته قال : أعتقدت وقتاً أن لااكل إلا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة فمددت يدي إليها لآكل فنادتني الشجرة أحفظ عليك عقدك لاتأكل مني فاني ليهودي .
وكان يأخذه الوله فيغيب ويرد في اوقات الصلوات إلى حسه حتى لايفوته شيء مما يتوجب عليه منه التكاليف فإذا فرغ من صلاته أخذه الوله وصار لايعقل .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 291 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 91 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة– معجم المؤلفين – ج 10 ص 292 .

وفاته ... انتقل في ذي الحجة سنة 334 هـ عن عمر بلغ 87 عام ، وقبره في قصبة الإمام الاعظم ظاهراً يزار (1) .

66- الصحابي أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -

اسمه ... عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التميمي .
لقبه ... الصديق لسبقه إلى التصديق ، صاحب النبي وصديقه ومصدقه في الحضر والأسفار ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار ، وكان الإمام علي يحلف بالله أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء : (الصديق) وكانت العرب تلقبه بعالم قريش ، العتيق : سمى أبو بكر عتيقاً ؟ قالت عائشة رضي الله عنها : نظر رسول فقال : { هذا عتيق الله من النار } (2)
كنيته ... أبو بكر ، ابن أبي قحافة.
ولادته ... ولد بمكة 51 ق- هـ
أمه ... أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ، ابنة عم أبيه ، من أعاظم العرب .
مناقبه ... أكثر من أن تحصى وهو الذي يقول فيه { ما فضلكم أبو بكر بكثير صوم أو صلاة وإنما فضلكم بشيء وقر في صدره } (3) .
مسكنه ... مكة ثم المدينه .
خلافته ... لما أنتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى في 13 ربيع الأول من سنة أحد عشر وأول من بايعه عمر بن الخطاب وتبعه الرأي الغالب من أجلة الصحابة ، وقام - رضي الله عنه - بوظيفة الإمامة من حراسة الدين وكفاية الأمة وصيانة الشرع الشريف فلم ينحرف عن شيء يمنه ولا يسره وسار وكتاب الله يقوده وسنة رسوله تحوطه .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن ، طبقات الأولياء – ص204 .
- الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي ، طبقات الصوفية – ص337.
- الشيخ يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء – ج2 – ص8.
- تذكرة الأولياء – مرتضى بن محمد آل نظمي

البغدادي – ص 183 – 186 .
(2) - ورد الحديث بمجمع الزوائد ج: 9 ص: 40 .
(3) - المنار المنيف ج: 1 ص: 115برقم 246 .

أخباره ... عن ابن عمر ، قال : كنت عند النبي وعنده أبو بكر الصديق ، وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال : يا رسول الله مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره ؟ فقال : { يا جبريل أنفق ماله عليّ قبل الفتح } ، قال : فإن الله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول لك قل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ؟ فقال رسول الله : { يا أبا بكر ، إن الله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول لك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط } (1) ؟ فقال أبو بكر - عليه السلام - أسخط عليّ ربي ؟ أنا عن ربي راض ، عن ربي راض ، أنا عن ربي راض . حرم على نفسه الخمر في الجاهلية ، فلم
يشربها ، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة فكان أول من أسلم من الرجال ، وهاجر مع النبي ولم يكن أحد غيره في هذه الهجرة ، فكان مؤنسه في الغار إلى أن خرج معه مهاجرون ، وشهد الحروب وأحتمل الشدائد وبذل الأموال ، وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي سنة 11 هـ وحارب أهل الردة الممتنعين عن دفع الزكاة وافتتحت أيام خلافته بلاد الشام وقسم كبير من
العراق ، وأتفق له قادة أمناء ، كخالد بن الوليد ، وأبي عبيدة بن الجراح ، والعلاء بن الحضرمي ، والمثنى بن الحارث الشيباني وكان موصوفا بالحلم
والرأفة ، خطيبا لسنا وشجاعا بطلا .
ولما مرض أبو بكر قال له بعض أعوانه : إلا ندعوا لك الطبيب ؟ قال : قد
رآني . قالوا : فأي شيء قال لك ؟ قال : (إني فعال) .

_____
(1) - في كنز العمال وجدت في: تتمة فضل

الصديق رضي الله عنه في الحديث رقم 35658 ، أنظر فهرس الاحاديث .

كراماته ... وصح من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان أبا بكر - رضي الله عنه - كان نحلها جداد عشرين وسقاً من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحب إلى غني بعدي منك ولا أعز على فقراً بعدي منك وأني كنت قد نحلتك جداد عشرين وسقاً فلو كنت خزتيه كان لك وإنما هو اليوم مال وارث وإنما هما أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله - عز وجل - قالت عائشة يا أبتِ والله لو كان كذا وكذا لتركته وإنما هي أسماء فمن الأخرى فقال أبو بكر : ذو بطن أراها جارية فكان ذلك .
ومن كراماته إنه لما حملت جنازته إلى باب قبر النبي ونودي السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر بالباب فإذا الباب قد انفتح وإذا بهاتف يهتف من القبر أدخلوا الحبيب إلى الحبيب .
وفاته ... توفي ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء 12 جماد الآخر 13 هـ وهو ابن 63 سنة (1)

67- الشيخ أبو بكر الصولي

اسمه ... محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين .
لقبه ... الصولي الشطرنجي .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... اصله من بغداد .
معاصريه ... أبو داود السجستاني ، والدارقطني .
أخباره ... أديب أخباري ، راوية للحديث ، روى عن أبي داود السجستاني وروى عنه الدار قطني .
كتبه ... الوزراء ، الورقة ، أخبار القرامطة ، الغرر ، أخبار أبي عمرو بن العلاء ، أدب الكاتب ، أخبار القراطمة ، كتاب الشطرنج .
وفاته ... توفي في البصرة سنة 335 هـ (2) .

68- الشيخ أبو بكر الطمستاني

_____
(1) - المصادر : - السيد محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف – ج2 ص15-18 .
- باقر أمين الورد – أصحاب الهجرة في الإسلام– ص39 – 40 .
- ابن الجوزي – صفوة الصفوة – ج 1 ص 78 – 88 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 75 – 76 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 192 – 193 .
- إسماعيل البغدادي – معجم المؤلفين – ج 12 ص 105 .

لقبه ... الطمستاني نسبة إلى طمستان وهي من مدن فارس .
كنيته ... أبو بكر .
معاصريه ... صحب إبراهيم الدباغ ، وأبو بكر الشبلي .
وفاته ... توفي بعد سنة 340 هـ في نيسابور (1) .

69- الشيخ أبو بكر العيدروس

اسمه ... أبو بكر بن عبد الله باعلوي ، ويرجع نسبه إلى حضرة الرسول .
لقبه ... العيدروسي ، شمس الشموس .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... في تريم سنة 851 هـ .
مسكنه ... سكن في عدن نحو 25 سنة .
معاصريه ... عمه الشيخ علي والفقيه محمد بن أحمد بافضل ، ويحيى العامري .
طريقته ... شاذلي الطريقة أخذها من جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربي .
أخباره ... هو أحد أئمة العلماء الصوفية المجمع

على جلالتهم أخذ التصوف والعلم عن أبيه وغيره من كبار المشايخ العارفين وحج سنة 880 هـ وأخذ الحديث عن الحافظ السخاوي ، ويحكى عن مجاهداته إنه هجر النوم بالليل أكثر من ثلاثين سنة .
كراماته ... من كراماته انه لما رجع من الحرمين دخل زيلع وكان الحاكم بها يومئذ
محمد بن عتيق ، واتفق أن أم له ماتت ، وكان مشغوفا بها فدخل عليه الشيخ ليعزيه ويصبره فلم يفد فيه شيء ورآه في غاية التعب وأكب على قدم الشيخ ليقبلها ويبكي فكشف الشيخ عن وجهها وناداها بأسمها فاجابته ورد الله عليها روحها وأكلت الهريسة بحضرة الشيخ وعاشت مدة طويلة .
كتبه ... الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف ، وله ثلاثة أوراد : بسيط ووسيط ووجيز ، وديوان شعر .
وفاته ... توفي في مدينة عدن سنة 914 هـ وفي رواية عام 909 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الأولياء – ص 353 – 354 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج1 ص121 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 10 ص 57 .
- أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي – ج 5 ص 589 - ص 588 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 263 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 65 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 10 ص 91 .

70 - الشيخ أبو بكر الفرغاني

اسمه ... محمد بن إسماعيل .
لقبه ... الفرغاني .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... فرغانة وهي من قرى فارس .
معاصريه ... أبو بكر الدقي .
أخباره ... كان من يظهر الغنى في الفقر وكان يبيت في المسجد وليس له بيت يأوي إليه وكان يطوي الخمس والست دائما وكل من يراه يظن أنه تاجر ولا يفطن له إلا الخلص من الأولياء .
كراماته ... خرج يوما مع أصحابه في سفر طويل فخرج لهم راهب من صومعته وقال : لأصحابه : أطعموا رهبان المسلمين فأن بهم قلة صبر على الجوع فغضب الشيخ منه وقال له : تنزل من صومعتك فتتناول من الطعام ما أحببت ، ثم تدخل معي بيتا ، ونغلق علينا الباب ، ويدلي لنا من الماء قدر ما نتظاهر به ، فأول من يظهر جزعه ، ويستغيث من جوع ويستفتح الباب يدخل في دين صاحبه كائنا من كان ، على أني منذ ثلاث لم أذق ذوقا , قال الراهب : لك ذلك فنزل من صومعته وأكل ما أحب وشرب ثم دخل مع أبي بكر بيتا وغلق الباب عليهما والصوفية والرهبان يرصدونهما ، لا يسمع لهما حس أربعين يوما فلما كان في اليوم الحادي والأربعين سمعوا حسحسة الباب ، وقد تعلق أحد به ففتحوه ، فإذا الراهب قد تلف جوعا وعطشا ، وإذا هو يستغيث بهم أشارة ،فاسقوه ، وأتخذوا له حريرة ، فصبوها في حلقه والفرغاني ينظر إليهم فلما رجعت إليه نفسه ، قال : أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، ففرح الفرغاني بذلك وجعل يتكلم على من في الدير من النصارى حتى أسلموا عن آخرهم ، وقدم بغداد ومعه الراهب ومن أسلم من أولئك النصارى .
وفاته ... توفي سنة 331 هـ (1) .

71 - الشيخ أبو بكر الكتاني

اسمه ... محمد بن علي بن جعفر الكتاني .

لقبه ... الكتاني .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... بغداد ، ثم مكة .
معاصريه ... الشيخ الجنيد البغدادي والحسين النوري وأبو سعيد الخراز .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 302-305 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 175 .

أخباره ... وهو أحد الأئمة المشار إليهم في علم الطريق وكان المرتعش يقول : الكتاني سراج الحرم .
وفاته ... توفي في مكة سنة 322 هـ (1) .

72 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي

اسمه ... محمد بن إبراهيم بن يعقوب .
لقبه ... تاج الدين ، تاج الإسلام الكلاباذي .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من بخارى .
مذهبه ... تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة .
أخباره ... صوفي ومحدث مشارك في بعض العلوم .
كتبه ... الأربعون في الدين ، الأشفاع والأوتار ، أمال في الحديث ، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخيار ، التعرف لمذهب أهل التصوف .
وفاته ... توفي سنة 380 هـ (2) .

73 - الشيخ ابو بكر المروزي

اسمه ... عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن بن شجاع .
لقبه ... المروزي .
كنيته ... ابو بكر .
ولادته ... ولد سنة 384 هـ .

مذهبه ... المذهب الحنبلي .
أخباره ... فاضل واسع الرواية عالم بالعربية على مذهب الكوفيين .
كتبه ... تأليف في النحو سماه الابتدأ ، كتاب مختصر من علم ابي حنيفة في سبعة اجزاء سماه المغني .
وفاته ... توفي سنة 424 هـ (3) .

74 - الشيخ أبو بكر المصري

اسمه ... أبو بكر بن يوسف .
لقبه ... جمال الدين .
مسكنه ... أصله من مصر .
أخباره ... من القضاة .
كتبه ... المحصل في شرح المفصل ، المناهج ، روايات عالية واسانيد رفيعة .
وفاته ... توفي سنة 653 هـ (4) .

75 - الشيخ أبو بكر الموصلي

اسمه ... أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد .
لقبه ... الموصلي ، الشيباني ، تقي الدين .

_____
(1) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 110 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 2 ص 294 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 4 ص 117 .
- أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 373 .
(2) - المصادر : - أبو بكر محمد الكلاباذي – التعرف لمذهب اهل التصوف –ص20 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 222 .
(3) - المصادر :- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 6 – ص 43 .

(4) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 77 .

ولادته ... ولد بالموصل سنة 734 هـ .
مسكنه ... أصله من الموصل ثم سكن دمشق ثم القدس .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... صوفي وفقيه .
كتبه ... له تصانيف في التصوف ، ومنسك صغبر .
وفاته ... توفي بالقدس سنة 797 هـ (1) .

76 - الشيخ أبو بكر الواسطي

اسمه ... محمد بن موسى .
لقبه ... الواسطي ويعرف بابن الفرغاني .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من فرغانه وسكن خراسان .
معاصريه ... من قدماء أصحاب الشيخ الجنيد البغدادي وأبو الحسين النوري .
أخباره ... هو من علماء مشايخ القوم ولم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل ما تكلم هو ، وكان عالماً بالأصول وعلوم الظاهر .
كراماته ... منها أنه سافر بحراً فانكسرت السفينة فبقى مع امرأته على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جداً فرفع رأسه فإذا رجل جالس على الهواء وبيده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال : أشربا فشربا , قال : فقلت : من أنت .
قال : عبد لمولاك ، قلت : بم وصلت إلى هذا .
قال : بترك هواي لرضاه فاجلسني على بساط الفردانية كما ترى ثم غاب عني .
وفاته ... توفي في كورة مرو بعد 320 هـ (2) .

77 - الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي

اسمه ... محمد بن عمر الحكيم .
لقبه ... الترمذي ، الوراق .

كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من ترمذ وسكن بلخ .
معاصريه ... صحب ابن خضرويه ومحمد بن سعد بن إبراهيم الزاهد ومحمد بن عمر بن خشنام البخلي .
أخباره ... كان يمنع أصحابه من الأسفار والسياحات ويقول : مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك إلى أن تصبح تلك الإرادة فإن صحت لك الإرادة فقد ظهرت عليك أوائل البركة .
كتبه ... له مؤلفات في الرياضات والمعاملات .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 68 .
- خير الله الزركلي – الأعلام – ج 2 ص 42 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 148 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 302 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 104 .

وفاته ... توفي سنة 240 هـ (1) .

78 - الشيخ أبو بكر بن العربي المالكي

اسمه ... محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله .
لقبه ... ابن العربي ، المعافري .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... سنة 468 هـ .
أصله ... من الأندلس ، واشبيليا .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... هو عالم مشارك في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ وغير ذلك ، ولي القضاء بإشبيلية ودخل بغداد وسمع بها ، ولقي بالقاهرة والإسكندرية جماعة من المحدثين ، ثم عاد إلى الأندلس .

كتبه ... شرح الجامع الصحيح للترمذي ، المحصور في الأصول ، الأصناف في مسائل الخلاف في الفقه ، غوامض النحويين ، قانون التأويل في تفسير القرآن .
وفاته ... توفي في العدوة ودفن بفاس سنة 543 هـ (2) .

79 - الشيخ ابو بكر بن هوار البطائحي

اسمه ... أبو بكر بن هوار البطائحي .
لقبه ... البطائحي ، الهوار : نسبة إلى طائفة من الاكراد .
مسكنه ... أصله من واسط العراق .
معاصريه ... محمد الشنبكي تلميذه ، وعزاز بن مستودع البطائحي ، وأحمد بن أبي الحسن الرافعي .

_____
(1) - المصادر : - القشيري – الرسالة القشيرية – ص217 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 217 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 374 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة– معجم المؤلفين – ج 10 ص 242 – 243 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 90 .
- ابن خلكان – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ج 3 ص 325 .
- خير الله الزركلي– الأعلام – ج 6 ص 230 .

أخباره ... كان عظيم القدر كبير الشأن وإليه ينتمي أعيان مشايخ العراق وهو أول من أسس المشيخة بالعراق بعد انقراض مشايخ الرسالة وهو القائل من زار قبري أربعين أربعاء أوتي في آخرها براءة من النار . وقال اخذت من ربي - عز وجل - عهداً أن النار لا تحرق جسداً دخل حرمي هذا . ويقال انه ما دخل حرمه يعني تربته سمك

ولا لحم إلا ولم ينضج بالنار لا طبخاً ولا شياً ,
وتخرج بصحبته غير واحد من الأكابر مثل الشيخ محمد الشنبكي وغيره وانتمى إليه أكثر أعيان مشايخ العراق , وقال بإرادته جم غفير من ذوي الأحوال الفاخرة وتلمذ له خلق لا يحصون من أرباب المقامات الرفيعة وانعقد عليه الاجماع من المشايخ والعلماء بالتجبيل والتعظيم والرجوع إلى قوله والمصير إلى حكمه وقصد بالزيارات من النذورات من كل قطر ، وروى بالأمالي من كل جهة ، واهرع إليه السلوك من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الاخلاق كامل الأدب كثير التواضع شديد الاقتفاء لأحكام الشرع مكرماً لأهل السنة والدين وله كلام عال في علوم المعارف .
كراماته ... كان - رضي الله عنه - في أول حاله يقطع الطريق بالبطائح ومعه رفقاء وهو مقدمهم فسمع
ليلة امرأة تقول لزوجها انزل ههنا لئلا يأخذنا ابن هوار وأصحابه ,
فاتعظ وبكى وقال الناس يخافونني وأنا لا أخاف الله تعالى وتاب في وقته
وتاب معه أصحابه وانقطع مكانه متوجهاً إلى الله تعالى على قدم الصدق
والاخلاص في إرادته ولم يكن يومئذ بالعراق شيخ مشهور فرأى في منامه
رسول الله وأبا بكر الصديق - رضي الله عنه -
فقال : يا رسول الله ألبسني خرقة فقال
يا ابن هوار أنا نبيك وهذا شيخك وأشار إلى الصديق - رضي الله عنه - ثم قال ألبس سميك ابن هوار فألبسه الصديق - رضي الله عنه - ثوباً وطاقية ومر بيده على رأسه ومسح على ناصيته

وقال : بارك الله فيك وقال له رسول الله يا أبا بكر : تحيى سنن أهل الطريق من أمتي بالعراق بعد موتها ويقوم منا أرباب الحقائق من أحباب الله بعد درسها
وفيك تكون المشيخة بالعراق إلى يوم القيامة
وقد هبت نسمات الله تعالى بظهورك ثم استيقظ

فوجد الثوب والطاقية عليه , وكان نودي في العراق أن ابن هوار وصل إلى الله تعالى - عز وجل - .
قال الشيخ أبو محمد الشنبكي المتقدم ذكره - رضي الله عنه - كنت أتيته وهو في البطيحة وحده والأسد محدقة به يتمرغ بعضها على قدميه .
وقال الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي : الشيخ أبو بكر بن هوار أول المشايخ بالعراق بعد مضي السلف وكانت الأنوار تخترق البطائح من كثرة ما يطرقها رجال الغيب وكان مجاب الدعوة ظاهر التصريف . وقال الشيخ أحمد بن أبي الحسن علي الرافعي أتت امرأة إلى الشيخ أبي بكر بن هوار وقالت له : أن ابني غرق في الشط وليس لي سواه وأنا أقسم بالله - عز وجل - قدرك على رده على فان لم تفعل شكوتك إلى الله والى رسوله أقول يا رب أتيته ملهوفة وكان قادراً على رد لهفي فلم يفعل فأطرق ثم قال أريني أين غرق أبنك فأتت به إلى الشط فإذا ابنها قد طفى على وجه الماء ميتاً فسبح الشيخ في الماء حتى وصل إليه وحمله على عاتقه واخرجه واعطاه إلى أمه وقال خذيه فقد وجدته حياً فانصرفت وهو يمشي معها ويده في يدها كأن لم يكن به شيء قط ، وزلزلت واسط مرة فنزلت إلى البهموت بعد أن اخترق الأرضين السبع وقال له : اسكن يا عبد الله فقال : أمرت أن اطيعك وحدك فسكن .
حياته ... كان حياً في القرن السادس الهجري (1) .

80 - الشيخ أبو بكر بن يزدانيار

اسمه ... الحسين بن علي بن يزدانيار .
لقبه ... ابن يزدانيار .
كنيته ... أبو بكر .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 78 – 79 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1

ص 255 – 256 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 132 .

ولادته ... عاش في القرن الرابع الهجري .
مسكنه ... أرمينية بأذربيجان .
معاصريه ... أبو بكر الرازي ، أبو عبد الرحمن الموصلي ، علي بن إبراهيم الأرموي .
أخباره ... كان عالماً بعلوم الظاهر والمعارف والمعاملات (1) .

81 - الشيخ أبو تراب النخشبي

اسمه ... عسكر بن حصين النخشبي .
لقبه ... النخشبي نسبة إلى نخشب ، بلدة ما وراء النهر .
كنيته ... أبو تراب .
مسكنه ... خراسان .
معاصريه ... صحب الأصم وأستاذه علي الرازي وحمدون القصار وأبو صالح النيسابوري وشاه الكرماني ويحيى بن معاذ .
أخباره ... هو من جلة مشايخ خراسان .
كراماته ... قال أبو العباس الشرفي : كنا مع أبي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق إلى ناحية فقال له : بعض أصحابه أنا عطشان فضرب برجله الأرض فإذا عين من ماء زلال فقال : الفتى أحب أن أشربه في قدح فضرب بيده الأرض فناوله قدحاً من زجاج أبيض كأحسن مارأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا إلى مكة .
وفاته ... توفي سنة 245 هـ (2) .

82 - الحافظ أبو جعفر الصيدلاني

اسمه ... محمد بن الحسن .
لقبه ... الصيدلاني .
كنيته ... أبو جعفر .

مسكنه ... أصله من أصبهان .
معاصريه ... سليمان الحافظ .
أخباره ... حافظ ، وله إجازة من بيبى الهرثمية تفرد بها .
وفاته ... توفي سنة 568 هـ (3) .

83 - الشيخ أبو جعفر بن سنان

اسمه ... أحمد بن حمدان بن علي بن سنان .
لقبه ... الحيري .
كنيته ... أبو جعفر .
مسكنه ... نيسابور .
معاصريه ... صحب أبا عثمان والحداد .
أخباره ... كان أحد الخائفين الورعين محباً للأبرار ومجانباً للاغيار .
كتبه ... صنف الصحيح على شروط مسلم في الحديث .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 406 – 409 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 114 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 355 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 152 .
(3) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 377 .

وفاته ... توفي سنة 311 هـ (1) .

84 - الشيخ أبو حازم

اسمه ... سلمة بن دينار .
لقبه ... أبو حازم الاعرج .
كنيته ... عبد العزيز أبا تمام .
ولادته ... ولد سنة 107 هـ .

معاصريه ... سهل بن سعد الساعدي ، ابن عمر ، أنس مالك ، سعيد بن المسيب وغيرهم من - التابعين كثير .
أخباره ... كان مولى بني أشجع ، راوي للحديث .
وفاته ... توفي في سنة 184 بالمدينة في مسجد النبي (2) .

85 - الشيخ أبو حازم القاضي

اسمه ... عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد المجيد .
لقبه ... القاضي الكوفي .
كنيته ... أبو حازم البصري .
مسكنه ... البصرة ثم بغداد .
مذهبه ... تفقه على المذهب الحنفي .
أخباره ... كان من القضاة العادلة ، له أخبار ومحاسن ، ولما احتُضِر ، كان يقول : يا رب من القضاء إلى القبر ، ثم يبكي . وروى عن بندار .
كتبه ... آداب القاضي ، أمالي ، المحاضرة والسجلات ، لباب الفرائض .
وفاته ... توفي في بغداد سنة 292 هـ (3) .

86 - الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

اسمه ... عمرو بن سلمة الحداد .
لقبه ... الحداد النيسابوري .
كنيته ... أبو حفص .
مسكنه ... أصله من نيسابور .
معاصريه ... ابن خضرويه والبلخي وعبيد الله بن مهدي الأبيوردي وهو أستاذه وعلي النصراباذي .
أخباره ... هو أول من أظهر طريقة التصوف في نيسابور .
كراماته ... دخلنا مع أبي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة ، فقال : للمريض أتحب أن تبرأ ؟ قال : نعم . فقال لأصحابه : تحملوا عنه فقام المريض وخرج معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فرش نعاد .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 332- 334 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 48-49 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 57 .
(2) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 5 ص 424 .
- أبو نعيم الاصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 3 ص 229 – 259 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1- ص 505 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 3 ص 388 .

وفاته ... توفي سنة 264 هـ (1) .

87 - الشيخ أبو حمزة البغدادي

اسمه ... محمد بن إبراهيم .
لقبه ... البزاز البغدادي .
كنيته ... أبو حمزة .
معاصريه ... جالس بشر الحافي وسافر مع أبي تراب وصحب السري السقطي وهو من أقران الجنيد البغدادي .
أخباره ... كان عالما بالمفردات وفقيهاً وزاهداً وواعضاً وهو أول من تكلم ببغداد عن المحبة والشوق والقرب والأنس وهو أستاذ جميع البغداديين .
كراماته ... روي أن الإمام أحمد بن حنبل كان إذا توقف في المسألة يسأل عنها الشيخ أبا حمزة البغدادي ويقول : ما تقول في هذه المسألة يا صوفي ، فإذا حل أبو حمزة أشكال تلك المسألة تعجب الإمام أحمد من ذلك ، وكان - رضي الله عنه - يقول لولده عبد الله : يا ولدي عليك بالحديث وأياك ومجالسة هؤلاء الذين سموا أنفسهم صوفية فإنهم ربما كان أحدهم جاهلا في

أحكام دينه فلما صحب أبا حمزة البغدادي وعرف أحوال القوم كان يقول لولده : يا ولدي عليك بمجالسة هؤلاء القوم فإنهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة .
وقال : وبلغنا أن الإمام أحمد ما أذعن للصوفية إلا بعد أن أرسل له أبو حمزة جماعة من الفقراء الطيارة فنزلوا عليه في الليل من دور القاعة فتحادثوا مع الإمام أحمد طويلا في أحوال أهل الطريقة وأظهروا له علوم ومعارف لم يكن سمعها قبل ذلك فاعترف بفضل أهل الطريق بعد ذلك ثم لما أرادوا الإنصراف قالوا له : يا أحمد طر معنا في الهواء ، فقال : لا اطيق . فقالوا : قد ثقلك أكل الشهوات ثم صعدوا من صحن الدار إلى نحو السماء وهو ينظر .
وفاته ... توفي سنة 286 هـ (2) .

88 - الشيخ أبو حمزة الخراساني

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 115 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 248 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 150- 151 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 270 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 296 .

لقبه ... الخرساني .
كنيته ... أبو حمزة .
مسكنه ... أصله من نيسابور ثم بغداد .
معاصريه ... الجنيد البغدادي وأبي تراب النخشبي ، أبي سعيد الخراز .
أخباره ... كان من كبار العارفين في زمانه .
كراماته ... ومن كراماته أنه حج فوقع في الطريق في بئر ، قال : فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت : لا والله فما تم الخاطر حتى مر

رجلان فقال أحدهما للآخر : نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيها إنسان فطمسا رأسها بباربة وقصب ، فهممت أن أصيح ثم قلت : ألجأ إلى أقرب إلي منهما فسكت فجاء شيء فكشف البئر وأدلى رجله وهمهم فتعلقت بها وأخرجني ، فإذا هو سبع وهتف بي هاتف يا أبا حمزة أليس هذا أحسن ، نجيناك من التلف بالتلف .
وفاته ... توفي سنة 290 هـ (1) .

89 - الامام أبو حنيفة

اسمه ... نعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز برزمان بن بهرام .
لقبه ... الإمام الأعظم ، المجتهد الأقدم ، الوتد : لكثرة صلاته .
كنيته ... أبو حنيفة .
ولادته ... ولد سنة 80 هـ .
مسكنه ... أصله من الكوفة ثم بغداد .
معاصريه ... أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وسعد بن سهل ، وأبو الطفيل وسفيان الثوري .
أخباره ... هو صاحب المذهب الحنفي ، كان قوي الحجة وكريما في أخلاقه كان كثير الصلاة ودائم القيام وكثير البكاء ، وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه . كان يصلي الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وختم القرآن سبعة آلاف مرة أراد المنصور أن يوليه القضاء فرفض فحبسه حتى مات .
كراماته ... قال الشعراني واطلعني إنسان مرة على كتاب في الرد على الإمام الأعظم أبو حنيفة - رضي الله عنه - فرأيت تلك الليلة في الواقعة الإمام أبا حنيفة وقد تطور نحو سبعين ذراعاً في السماء وله نور كنور الشمس وأجد ذلك العالم الذي رد عليه تجاهه يشبه الناموسة السوداء .

---

(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 155 .

- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 326 – 328 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 270 .

كتبه ... الفقه الأكبر ، الرد على القدرية ، العالم والمتعلم ، المسند في الحديث .
وفاته ... توفي سنة 150 هـ وقد بلغ من العمر 70 سنة (1) .

90 - الصحابي أبو ذر الغفاري

اسمه ... جندب بن جنادة .
لقبه ... أبو ذر الغفاري .
أخباره ... كان يتعبد قبل بعثة الرسول . واسلم بمكة وكان رابعاً في الإسلام وقال : لقد صليت قبل أن ألقي الرسول بثلاث سنين وكنت اتوجه حيث يوجهني الله وهو أول من حيا الرسول بتحية الإسلام ، وخدم رسول الله وتعلم الاصول ونبذ الفضول .
وفاته ... توفي في الربذة سنة 32 هـ (2) .

91 - الشيخ أبو سعيد الخزاز

اسمه ... أحمد بن عيسى بن زيد .
لقبه ... الخراز .
كنيته ... أبو سعيد .
مسكنه ... أصله من بغداد .
معاصريه ... صحب ذو النون وأبا عبد الله النباجي وأبا عبيد البسري وسري السقطي وبشر بن الحارث .
أخباره ... هو أول من تكلم في علم الفناء والبقاء .
كراماته ... حكى عنه أنه قال : كنت في بعض أسفاري وكان يظهر لي كل ثلاث أيام
شيء أكله وأستقل به فمضى ثلاث أيام وقتا من الاوقات فلم يظهر شيء فضعفت وجلست فهتف

بي هاتف أيما أحب إليك سبب أو قوة . فقلت : القوة فقمت من وقتي ومشيت أثنا عشر يوما لم أذق شيئاً ولم أضعف .
كتبه ... صنف أربع كتب في التجريد والانقطاع بعبارات غامضة وسمى أحدها كتاب السر فلم يفهم اصحاب الظواهر معناه وانكروه علماء الظاهر ونسبوه بالكفر والإلحاد ، وله كتاب الصيام .
وفاته ... توفي سنة 277 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 495 .
- السيد محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف – ص180 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 277 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 2 ص 229 – 233 .
(2) - المصادر : - أبو نعيم الاصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج1 ص156 - 170 .
(3) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 290-291.
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج5 ص 55 .

- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 228 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 40 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 38 .

92 - الشيخ أبو سعيد القرشي

اسمه ... عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير .
لقبه ... القرشي ، الرازي .
كنيته ... أبو سعيد .

ولادته ... ولد سنة 188 هـ .
أخباره ... كان أحد المتصوفة الزهاد وهو أحد الحفاظ الراحلين كما ذكره ابن ناصر الدين . خرج آخر مرة إلى بخارى فتوفي بها . وقال عنه الحاكم أبو عبد الله : لم يزل كالريحانة عند مشايخ الصوفية ببلدنا .
وفاته ... توفي في بخارة سنة 282 هـ وله من العمر 94 عاماً (1) .

93 - الشيخ أبو سعيد القشيري

اسمه ... عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن .
لقبه ... القشيري .
كنيته ... أبو سعيد .
معاصريه ... والده الإمام القشيري وأخيه عبد الرحمن القشيري .
أخباره ... كان أكبر أولاد الأستاذ أبو القاسم القشيري وكان صوفياً أصولياً ونحوياً ومحدثاً .
وفاته ... توفي سنة 477 هـ (2) .

94 - الشيخ أبو سعيد القيلوي

اسمه ... علي القيلوي .
لقبه ... القيلوي .
كنيته ... أبو سعيد .
مسكنه ... العراق ، قيلوية من قرى نهر الملك .
معاصريه ... الشيخ عبد القادر الكيلاني ، علي القرشي ، محمد بن أحمد المديني ، خليفة بن موسى ، مبارك بن علي الجيلي وغيرهم .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... قال الإمام الشعراني كان من اكابر العارفين والائمة المحققين
كراماته ... دعي ذات مرة على طعام هو وأصحابه فمنعهم من أكل ذلك الطعام وأكله وحده فلما خرجوا قال لهم إنما منعتكم عن أكله لأنه كان حراما ثم تنفس فخرج من أنفه دخان أسود عظيم كالعامود وتصاعد في الجو حتى غاب عن أبصار

الناس ثم خرج من فمه عامود نار فصعد إلى الجو حتى غاب عن الانظار وقال : هذا الذي رأيتموه هو الطعام الذي أكلته عنكم .

_____

(1) - المصادر : - عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 78 .
- ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب – ج3 ص 103 .
- يوسف النبهاني- طبقات الصوفية – ص 268 .
(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية –ج2 ص64 .

وفاته ... توفي سنة 557 هـ (1) .

95 - الشيخ أبو سعيد المجددي

اسمه ... أبو سعيد بن محمد بن عيسى .
لقبه ... المجددي .
ولادته ... ولد في مصطفى اياد سنة 1196 هـ .
معاصريه ... صحب الشيخ عبد الله الدهلوي ثم أصبح خليفته من بعده .
طريقته ... نقشبندي الطريقة .
أخباره ... أخذ الحديث والتفسير والعلوم الشرعية من والده ومن عبد العزيز مفتي الديار الهندية ومن أولاده أحمد بن سعيد .
كتبه ... كتاب الطريقة النقشبندية المرضية المجددية .
وفاته ... توفي سنة 1250هـ في المدينة المنورة (2) .

96 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

اسمه ... فضل الله بن أحمد بن علي المهيني .
لقبه ... بن أبي الخير .
كنيته ... أبو سعيد .
ولادته ... ولد سنة 357 هـ .
مسكنه ... أصله من مهينة وهي قرية بين

سرخس وابيورد .
معاصريه ... الجنيد البغدادي ومحمد الفرامي الطوسي .
كراماته ... من كراماته أن شخصاً من التجار أنقطع عن رفقته ، فمر بالشيخ فسأله عن حاله ، فشرحه له ، فمر أسد فقال : أركب عليه ، وقال للأسد : أحمله إلى رفقائه فحمله الأسد إلى أن أبصر بهم فجعله هناك . ومنها أن صالحاً (خادمه) جاء يوماً من السوق ويداه مشغولتان ، وقد انحل سرواله فقال الشيخ لمن عنده ، قبل أن يقدم : أدركوا صالحاً ، وشدوا سرواله .
وفاته ... توفي سنة 440 هـ (3) .

97 - الشيخ أبو سليمان الخطابي

اسمه ... أحمد بن محمد بن إبراهيم .
لقبه ... الخطابي .
كنيته ... أبو سليمان .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص276 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر – ص 106 .
(2) - المصادر : - عبد المجيد بن محمد الخاني الخالدي النقشبندي - الحدائق الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية – ص218 .
- د . محمد درنيقة - الطريقة النقشبندية واعلامها – ص 60 .
(3) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 235 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 272- 273 .
- بطرس البستاني – دائرة المعارف – ج 1 ص 145 – 147 .

ولادته ... ولد سنة 319 هـ .
مسكنه ... أصله من خراسان .
أخباره ... هو فقيه ومحدث وتوفر على علوم

القرآن والحديث ويرجع نسبه إلى زيد بن الخطاب أخ الخليفة عمر بن الخطاب .
كتبه ... بيان أعجاز القرآن ، أصلاح غلط المحدثين ، معالم السنن ، أعلام السنن ، الجهاد ، العزلة ، النجاح وغير ذلك .
وفاته ... توفي سنة 388 هـ (1) .

98 - الشيخ أبو سليمان الداراني

اسمه ... عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي .
لقبه ... الداراني .
كنيته ... أبو سليمان .
مسكنه ... أصله من دمشق .
معاصريه ... تلميذه أحمد بن أبي الحواري ، أبو عمران الجصاص .
أخباره ... كان أمام كبير الشأن وبحر الحقائق والعرفان وصاحب كرامات .
كراماته ... من كراماته أنه كان له تلميذ ، فقال : ألقي نفسك في التنور ، وهو جمر يتوقد ، فألقى نفسه فيه فعاد عليه برداً وسلاما . قال : وكنت ذات ليلة في المحراب فاقلقني البرد فخبأت أحدى يدي وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيناي فقيل لي وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها فآليت أن لا أدعو إلا ويدي خارجتان .
وفاته ... توفي سنة 215 هـ (2) .

99 - الشيخ أبو سهل الصعلوكي

اسمه ... محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي .
لقبه ... الصعلوكي .
كنيته ... أبو سهل .
ولادته ... ولد سنة 296 هـ .
مسكنه ... نيسابور .
معاصريه ... صحب المرتعش وأبي أسحاق

المروزي وأبي بكر الشبلي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان إمام في علوم القوم وتكلم في أحسن الأشارات وكان واعضاً في نيسابور وكان حسن السماع .
وفاته ... توفي سنة 369 هـ عن عمر 73 سنة (3) .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 68 .
- أحمد عطية الله - القاموس الاسلامي – ج2 ص 253 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 75 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 386 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 55 .
(3) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 215-216 .

- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 46 .

100 - الشيخ أبو طالب المكي

اسمه ... محمد بن علي بن عطية الحارثي .
لقبه ... المكي .
كنيته ... أبو طالب .
مسكنه ... أصله من أهل الجبل وسكن مكة ثم البصرة ثم بغداد .
معاصريه ... صحب علي أبي الحسن بن سالم البصري وهو أستاذه ، وعلي بن أحمد المصيصي .
طريقته ... الطريقة السالمية .
أخباره ... كان صاحب رياضات ومجاهدات وكان يقتات على الحشائش ثم أصبح صاحب أسرار ومشاهدة كان الناس ينكرون بعض الفاظه لعدم معرفتهم ما يقصد ، فهجره الناس لذلك .

كتبه ... قوت القلوب في معاملة المحبوب ، مشكل أعراب القرآن ، علم القلوب .
وفاته ... توفي في بغداد سنة 386 هـ (1) .

101 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

اسمه ... محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم الازدي النيسابوري .
لقبه ... السلمي نسبة إلى سليم وهي قبيلة مشهورة .
كنيته ... أبو عبد الرحمن .
ولادته ... ولد في جماد الاخر سنة 325 هـ وقيل 330 هـ في شهر رمضان .
أمه ... بنت الشيخ أبي عمر بن نجيد .
مسكنه ... أصله من نيسابور ثم بغداد ثم مرو ثم نيسابور .
معاصريه ... شيوخه إبراهيم بن أحمد بن محمد الابزاري وأبو القاسم النصرآباذي وأبو بكر الصبغي وأبو نعيم الأصبهاني ، وابن حسنويه وأبي بكر بن سعدان وأبو عمرو السلمي .
وتلامذته أبو بكر البيهقي ، أحمد الوكيل وأبو بكر الشيرازي وأبو محمد الجويني وأبو سعيد بن أبي الخير والقشيري .
أخباره ... هو صوفي ومحدث وحافظ ومفسر ومؤرخ . قال أبو نعيم : أنه أحد من لقيناه من له العناية بتوطئة مذهب المتصوفة ... وقد كان مرضيا عند الخاص والعام ، والموافق والمخالف .

---

(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج6 ص 55 .
- ابو طالب المكي – علم القلوب ص 9- 12 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 11 ص 27 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 459 – 461 .

كتبه ... حقائق التفسير ، الأخوة والأخوان من الصوفية ، آداب الصوفية ، تاريخ التصوف ، تاريخ أهل الصفة ، جوامع آداب الصوفية رسالة الملامتية ، طبقات الصوفية ، مقامات الأولياء وغير ذلك .
وفاته ... توفي سنة 412 هـ (1) .

102 - الشيخ أبو عبد الله الدينوري

اسمه ... محمد بن عبد الخالق .
لقبه ... الدينوري .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... أصله من دينور وهي بلدة تقارب في حجمها ثلث همدان . أقام بوادي القرى سنين (هو وادي بين المدينة والشام) ثم رجع إلى دينور .
أخباره ... كان من جلة المشايخ وأكبرهم حالاً وأعلاهم همة وأفصحهم في العلوم الطائفية مع ما كان يرجع إليه من صحبة الفقر وإلتزام أدابه ومحبة أهله ، ويروى إنه عقد مع الله أن لايأكل خبزاً فبقي ثلاثين سنة حتى لقي الله .
وفاته ... توفي سنة 372 هـ في دينور (2) .

103 - الشيخ أبو عبد الله الرازي

اسمه ... الحسين بن أحمد بن جعفر .
لقبه ... الرازي .
كنيته ... أبو عبد الله .
أخباره ... كان تلميذاً لأبي جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني ، وروى عن العباس المهتدي ، وعن أبي حلمان الصوفي .
وفاته ... توفي قريباً من سنة 317 هـ (3) .

104 - الشيخ أبو عبد الله السجزي

اسمه ... أبو عبد الله السجزي .
لقبه ... السجزي .

مسكنه ... خراسان .
معاصريه ... صحب أبي حفص الحداد .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 61 .
– أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 16 – 56 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 258 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية – ص515 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء – ص296 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية– ج2 ص45 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 126 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 319 .

أخباره ... هو من كبار مشايخ خراسان ، قطع البادية مراراً على التوكل . يروى أن رجلاً دخل عليه فقال له : معي دينار ، اريد أن أدفعه إليك ، فما ترى ؟ . قال : إن دفعته إلي فهو خيراً لك ، وإن لم تدفعه إلي فهو خيرٌ لي وأنت أبصر .
حياته ... كان حياً سنة 264 هـ تقريباً (1) .

105 - الشيخ أبو عبد الله القرشي

اسمه ... محمد بن أحمد بن إبراهيم .
لقبه ... القرشي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... أصله من الاندلس وسكن مصر ثم بيت المقدس .
معاصريه ... شيخه أبو مدين .
أخباره ... قال : كنت مراد بالتقليل لم يكن يصفو لي شبع ولا ري ولا كسوى ، وقد أقمت سنة وعلى جبة صوف أضمها عليّ كيلا تنكشف عورتي

وهي محشوة فقطعت بطانتها فصار القمل يدخل في القطن فاقاسي منه شدة ، فاغتسلت يوما عند البئر فاخذها لص ففرحت ، ومرض بعض اصحابي يستعير ما ألبسه وإذا باللص وجدها لا تساوي شيئا فجاء فطرحها . وقال : خذها لا طرح الله لك فيها اتعبتني على لا شيء .
وكان يحب طعام القمح فقيل فيه فقال : زارني الخضر - عليه السلام - فقال لي : اطبخ لي شوية قمح فمن يوم إذ احبه ، وكان يشرط على اصحابه أن لا يطبخوا في بيوتهم إلا لونا واحدا حتى لا يتميز احدا على احد .
كراماته ... قالت زوجته : خرجت من عنده وتركته وحده فسمعت عنده رجلا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه فدخلت فقلت : من هذا . قال : الخضر اتاني بزيتونة من أرض نجد ، فقال : كل هذه ففيها شفاؤك فقلت له : أذهب وزيتونتك لا حاجة لي بها .
وفاته ... توفي سنة 613 هـ وقيل في سنة 599 هـ (2) .

_____

(1) - المصادر : - عدنان حقي – التصوف والصوفية – ص101 .
- أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص254 –255 .
- أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الاصفياء– ج 10 ص350 .
(2) - المصادر : - عبد الرحمن الجامي - نفحات الأنس – ص 536 – 537 .
- علي صافي – الادب الصوفي في مصر – 119 – 123.
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 163 – 164 .

- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 452 – 457 .

اسمه ... محمد بن إسماعيل .
لقبه ... المغربي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 179 هـ .
مسكنه ... أصله من المغرب
معاصريه ... كان أستاذه إبراهيم الخواص وإبراهيم بن شيبان وصحب أستاذه علي بن رزين .
أخباره ... ويروى عنه أنه لم يأكل مما وصلت إليه ايدي بني آدم عشرة سنين وحدث بشيء من علوم الحقائق فقام عليه أهل الظاهر وأذوه وطاف به العلوية على جمل في أسواق مكة بعد ضربة على رأسه ضربا مبرحا وأخرجوه منها .
كراماته ... ومن كراماته إنه قال : ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة فكان يتقدم أصحابه في الليل المظلم وهو حاف حاسر فإذا عثر أحدهم يقول يميناً أو شمالاً وهم لا يرون ما بين أيديهم قال إبراهيم بن شيبان : ما رأيته انزعج إلا يوماً واحداً كنا على الطور وهو مستند إلى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه : لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فرداً بفرد فانزعج واضطرب ورأيت الصخور قد تدكدكت وبقى في ذلك ساعات فلما أفاق كأنه نشر من قبر .
وفاته ... توفي على جبل طور سيناء سنة 299 هـ عن عمر بلغ 120 سنة (1) .

107 - الشيخ أبو عبد الله الواسطي

اسمه ... الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم .
لقبه ... الواسطي : نسبة إلى واسط العراق .
كنيته ... أبو عبد الله .
أخباره ... عالم ، فقيه ، محدث ، مؤلف .
حياته ... كان حياً سنة 368 هـ (2) .

108 - الشيخ أبو عثمان الحيري

اسمه ... سعيد بن إسماعيل بن سعيد الحيري بن

منصور الحيري النيسابوري .
لقبه ... الحيري نسبة إلى الحيرة وهي قرية من الكوفة .
كنيته ... أبو عثمان .
مسكنه ... أصله من الري .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 266 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 402 – 403 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 242 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 101 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 26 .

معاصريه ... صحب يحيى بن معاذ الرازي وشاه الكرماني وأبي حفص .
أخباره ... هو شيخ الجماعة ومن كبار أئمة الصوفية .
كراماته ... كان يوماً واقفاً على رأسه أحد تلامذته أبو زكريا النخشبي وكان بينه وبين امرأة سبب قبل توبته ، فتفكر في شأنها فرفع إليه أبو عثمان رأسه وقال : إلا تستحي .
وفاته ... توفي بنيسابور سنة 298 هـ (1) .

109 - الشيخ أبو عثمان المغربي

اسمه ... سعيد بن سلام المغربي .
لقبه ... المغربي .
كنيته ... أبو عثمان .
مسكنه ... أصله من المغرب وسكن بغداد ثم نيسابور .
معاصريه ... صحب ابن الكاتب وحبيب المغربي وأبا عمر والزجاجي ولقي النهرجوري وابن الصائغ .
أخباره ... كان زاهداً عالي الحال قوي الفراسة

والهيبة .
كراماته ... منها قال : أردت مرة أن أمضي إلى مصر فخطر لي أن أركب السفينة ثم خطر ببالي أني أعرف هناك فخفت الشهرة فمر مركب فبدا لي فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل أحد أن هذا ناقض للعادة أو غير ناقض فعرفت أن الولي مستور وأن كان مشهور .
كتبه ... آداب السلوك .
وفاته ... توفي بنيسابور سنة 373 هـ (2) .

110 - الشيخ أبو علي الثقفي

اسمه ... محمد بن عبد الوهاب .
لقبه ... الثقفي .
كنيته ... أبو علي .
ولادته ... ولد سنة 244 هـ .
مسكنه ... نيسابور .
معاصريه ... أبا حفص ، حمدون القصار .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان عالماً في أمور الشريعة والوعظ وبه ظهر التصوف في نيسابور .
وفاته ... توفي سنة 328 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 170 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 26 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 389 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 479 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 281 .
(3) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 298 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص

. 261

- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 54 .

111 - الشيخ أبو علي الجوزجاني

اسمه ... حسن بن علي .
لقبه ... الجوزجاني .
كنيته ... أبو علي .
مسكنه ... خراسان .
معاصريه ... محمد بن علي الترمذي ، محمد بن الفضل ، شقيق البلخي وهو قريب السن منهما .
أخباره ... كان من أكابر مشايخ خراسان ، وكان مشهوراً بالرياضة ، والمجاهدات ، والمعرفة .
وفاته ... توفي في القرن الرابع الهجري حوالي سنة 320 هـ (1) .

112- الشيخ أبو علي الحاتمي

اسمه ... محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي .
لقبه ... الحاتمي .
كنيته ... أبو علي .
مسكنه ... أصله من بغداد .
معاصريه ... ابن دريد ، وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، القاضي التنوخي .
أخباره ... أديب ، كاتب ، شاعر ، لغوي أدرك ابن دريد وأخذ عنه .
كتبه ... حلية المحاضرة في صناعة الشعر في مجلدين ، مختصر العربية ، عيون الكاتب ، منتزع الأخبار ، الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته وإبانة عيوب شعره .
وفاته ... توفي سنة 388 هـ (2) .

113- الشيخ أبو علي الروذباري

اسمه ... أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار مهُرذاذاز بن فرغدد بن كسرى .
لقبه ... الروذباري .
كنيته ... أبو علي .
مسكنه ... أصله من بغداد ، ثم مصر .
معاصريه ... من أصحابه الحسن بن أحمد ، الجنيد البغدادي ، ابن الجلاء ، أبو الحسين الثوري وأبا حمزة .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... كان عالماً فقيهاً عارفاً بعلم الطريقة حافظاً للحديث أخذ التصوف من
الجنيد والفقه من ابن سريج والحديث من إبراهيم الجيزي والنحو عن ثعلب .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 29 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 333 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 247 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج9 ص222 – 223 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 56 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 473 – 474 .

كراماته ... ومر يوماً على الفرات وعرضت لنفسه شهوة السمك فاخرج الماء سمكة نحوه وإذا برجل يعدو ويقول : أشويها فشواها له فأكلها .
وفاته ... توفي سنة 322 هـ وفي رواية 322 هـ وأخرى 326 هـ في مصر (1) .

114- الشيخ أبو علي الفارسي

اسمه ... الحسن بن مسلم .
لقبه ... الفارسي ، الزاهد .
معاصريه ... أبي ذر الكرخي .

أخباره ... هو صوفي ، كان أحد الأبدال وزاهد العراق . سمع وتفقه بأبي ذر الكرخي ، وكان متبتلاً أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً من الناس ، صائم الدهر ، قائم الليل ، يقرأ كل يوم وليلة ختمةً .
وكانت السباع تأوي إلى زاويته ، والخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زيارته .
كراماته ... حُكي أن فقيراً احتلم بزاويته في ليلةٍ باردة ، فنزل إلى النهر ليغتسل ، فجاء السبع فنام على جبته ، وكاد الفقير يموت من البرد والخوف ، فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع فضربه بكمه وقال : يا مبارك لم تتعرض لضيفنا ، فقام السبع يهروِل .
وفاته ... توفي سنة 594 هـ (2) .

115- الشيخ أبو علي بن الكاتب

اسمه ... الحسن بن أحمد .
لقبه ... ابن الكاتب .
كنيته ... أبو علي .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... أبا بكر المصري ، أبا علي الروذباري ، وأبو عثمان المغربي .
أخباره ... هو من كبار المشايخ المصريين .
وفاته ... توفي سنة 340 هـ (3) .

116- الشيخ أبو عمر البيكندي

اسمه ... محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي .
لقبه ... البيكندي نسبة إلى بيكند وهي منطقة بين بخارة وجيحون .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 292 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 50 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 354 .

(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 517 .
- المصادر : - محمد الذهبي – سير أعلام النبلاء – ج 21 ص 301 – 302 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 388 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 360 .

كنيته ... أبو عمر .
معاصريه ... سمع من محمد بن عبد الله الرازي (أبو بكر) وسمع منه محمد بن حامد .
وفاته ... توفي سنة 320 هـ (1) .

117- الأستاذ أبو علي الدقاق

اسمه ... الحسن بن علي بن محمد .
لقبه ... الدقاق .
كنيته ... أبو علي .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
مسكنه ... نيسابور .
معاصريه ... الإمام القشيري ، وإبراهيم بن محمد النصرآباذي
طريقته ... لبس الخرقة من إبراهيم بن محمد النصرآباذي وهي متصلة بسيدنا الجنيد البغدادي .
أخباره ... كان بارعاً في الأصول العربية وهو أستاذ القشيري وكان صاحب كرامات .
كراماته ... منها أنه كان به علة حرقة البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج إليها في طريق مرات ، ذاهبا وجائيا ، وكان إذا قعد على رأس الكرسي يتكلم ، لا يحتاج إلى طهارة ولو أمتد به المجلس زمنا طويلاً وكنا نعاين منه ذلك سنين .
كتبه ... كتاب الضحايا
وفاته ... توفي سنة 405 هـ (2) .

118- الشيخ أبو عمر الزجاج

اسمه ... محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد .
لقبه ... الزجاجي النيسابوري .
كنيته ... أبو عمرو .
مسكنه ... أصله من نيسابور وسكن مكة .
معاصريه ... صحب أبا عثمان والجنيد ، والثوري ورويم وإبراهيم والخواص .
أخباره ... كان شيخ عصره وحج نحو ستين حجة مكث بمكة لا يبول ولا يتغوط في الحرم بل يخرج للحل .
وفاته ... توفي سنة 348 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 224 .
- أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – 238 .
(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 62 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 281 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 274 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 261 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 431 0

- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 43 .

119- الشيخ أبو عمران الزناتي

اسمه ... موسى بن عيسى بن أبي حاج يحج البربري .
لقبه ... الغفجومي ، الزناتي .

كنيته ... أبو عمران .
مسكنه ... أصله من فاس ثم سكن القيروان ثم بغداد ثم الاندلس .
معاصريه ... أبو الحسن القباسي شيخه ، وعبد الوارث بن سفيان .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... هو إمام وعلامة وفقيه وعالم في علم العقليات .
وفاته ... توفي سنة 429 هـ وفي رواية 420 هـ (1) .

120- الشيخ أبو عمرو الدمشقي

اسمه ... أبو عمرو الدمشقي .
مسكنه ... أصله من دمشق .
معاصريه ... صحب أبو عبد الله بن الجلاء .
أخباره ... هو أحد مشايخ الشام وأوحدهم علما في الحقائق .
وفاته ... توفي سنة 320 هـ (2) .

121- الشيخ أبو عمرو المكي

اسمه ... عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص .
لقبه ... المكي .
كنيته ... أبو عمرو ، أبو عبد الله .
مسكنه ... أصله من مكة ثم سكن بغداد .
أخباره ... هو من شيوخ الصوفية عالم بالأصول والفقه ، تتلمذ له الحسين بن منصور الحلاج ، له مصنفات في التصوف .
وفاته ... توفي ببغداد سنة 291 هـ (3) .

122- الشيخ أبو عمرو بن العلاء

اسمه ... أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين أبو عمر .
لقبه ... التميمي المازني .
كنيته ... أبو عمرو .

ولادته ... ولد بمكة المكرمة سنة 68 هـ.
مسكنه ... البصرة .
معاصريه ... الشيخ الحسن البصري ، وقتادة السدوسي .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 13 ص 44 .
- المصادر : - محمد الذهبي – سير أعلام النبلاء – ج 17 ص 545 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 480 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 83 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 277 – 279 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج4 ص 103 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 10 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 803 .
- المصادر : - محمد الذهبي – سير أعلام النبلاء – ج 9 ص 153 .

أخباره ... كان أعلم الناس بالقرأن الكريم والعربية والشعر ، وهو أحد القراء السبعة ، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من الإمام علي بن أبي طالب .
وفاته ... توفي في الكوفة سنة 157 هـ (1) .

123- الشيخ أبو عيسى الترمذي

اسمه ... محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي .
لقبه ... الترمذي ، البوغي .
كنيته ... أبو عيسى .
ولادته ... ولد سنة 210 هـ .

معاصريه ... تتلمذ على يد محمد بن إسماعيل البخاري ، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر ، وابن بشار .
أخباره ... كان ضريراً ومحدثاً وحافظاً ومؤرخاً وفقيهاً ، كان رحالة وسمع بخراسان والعراق والحرمين وسمع منه شيخه البخاري .
كتبه ... الجامع الصحيح ، الشمائل في شمائل النبي ، العلل في الحديث الرباعيات ، رسالة في الخلاف والجدل والتاريخ وغيرها .
وفاته ... توفي سنة ببوذ أحدى قرى ترمذ 279 هـ (2) .

124- الشيخ أبو محمد الجريري

اسمه ... أحمد بن محمد بن الحسين .
لقبه ... الجريري .
كنيته ... أبو محمد .
معاصريه ... الشيخ الجنيد وسهل التستري ومن أصحابه أحمد ومحمد أبنا المقرئ وعبد الله بن محمد الراسبي .
أخباره ... هو من علماء مشايخ القوم ، أُقعِد بعد الجنيد في مجلسه وصية منه لتمام حاله وصحبته وعلمه ، وكان كثير الخلوات ، قال : ما مددت رجلي في خلوة عشرين سنة فإن حسن الأدب مع الله أولى ، واعتكف بمكة فلم يأكل ولم ينم ولم يستند إلى حائط .
وفاته ... توفي سنة 311 هـ (3) .

125- الشيخ أبو محمد الشنبكي

اسمه ... طلحة الشنبكي .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من العراق .

_____
(1) - المصادر : - ابن خلكان – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ج3 ص136- 139 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية

العارفين –ج2 ص 19 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج11 ص104 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 259 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء – ص71 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 9 .

أخباره ... كان جليل القدر عظيم الشأن انتهت إليه الرئاسة في هذا الشأن في وقته عرف الأمر بتوبته في تربية السالكين الصادقين بالعراق وكشف مشكلاتهم وتخرج بصحبته غير واحد من العلماء مثل الشيخ أبو الوفاء والشيخ منصور والشيخ عزاز وغيرهم ، وكان لطيف الصفات وافر العقل مخفوض الجناح شديد الحياء دائباً في اتباع الشرع وآداب الشرع وآداب السنة ، وكان يقطع الطريق فأخذ هو ورفقته قافلة بالليل بقرب قرية الشيخ ابن هوارا واقتسموا الأموال فلما جاءوا زاوية الشيخ وقت السحر قال الشنبكي لرفاقه : إذهبوا لشأنكم فقد أخذ الشيخ بمجامع قلبي فقالوا رفقته ونحن معك وألقوا ما معهم وأما الشيخ أبو بكر بن هوارا فانه قال لأصحابه : قوموا بنا نلاقي المقبولون وخرج فلما أوه قالوا : سيدنا نحن الحرام في بطوننا والدماء على سيوفنا فقال : ذروها فقد قبلكم الله تعالى بما فيكم فتابوا على يده وأقام الشيخ أبو محمد عنده يتولى مصالحة ثلاثة أيام ثم قال له في اليوم الرابع : قد صرت شيخاً مكللاً وقال لأصحابه قد وصل أبو محمد إلى الله تعالى في ثلاثة أيام , فقال : تركت الدنيا في اليوم الأول وهربت إلى الآخرة في اليوم الثاني وطلبت الله تعالى في اليوم الثالث طلباً مجرداً عما سواه فوجدته واشتهر أمره في الآفاق وظهرت أمارات قربه من الله تعالى وتتابعت كراماته .

كراماته ... كان يبرئ الله تعالى بدعوته الاكمه والابرص والمجنون ويبارك له في السير ، وكان - رضي الله عنه - يوماً جالساً في البطيحة فاجتاز به أكثر من مائة طير فنزلت حوله واختلفت أصواتها فقال : يا رب قد شوش على هؤلاء الطيور ونظر نحو السماء فماتوا عن آخرهم فقال يا رب أنت أعلم ما أردت موتهم فقاموا كلهم وطاروا . ومر - رضي الله عنه - بجماعة يتعاطون الخمر وعندهم آلات الطرب فقال : اللهم طيب عيشهم في الآخرة فصار الخمر ماءً صافياً وألقى الله عليهم الخشية فتصارخوا ومزقوا ثيابهم وكسروا تلك الآلات وتابوا على يده - رضي الله عنه - . وجاءه رجل فقال له إذا حضرت الملك فسأله عني فاطرق ساعة ثم قال قد سألته وقال لي نعم العبد انه أواب وسترى في منامك الليلة رسول الله ويخبرك بذلك فأخبر الرجل بأنه رأى الرسول تلك الليلة وقال له صدق الشيخ أبو محمد فيما قد قيل له نعم العبد انه أواب .
حياته ... كان حياً في سنة 540 هـ (1) .

126- الشيخ أبو محمد القسم بن عبد البصري

اسمه ... القسم بن عبد البصري .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من العراق ، البصرة .
معاصريه ... الشيخ عمر السهروردي .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... كان من أعيان مشايخ العراق والعلماء العارفين والأجلاء المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة والأفعال الخارقة والأنفاس الصادقة , له المراتب العلية من منازل القرب والمعراج الرفيع إلى مجالس القدس والقدم الراسخ في التمكين وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون وقلب له الأعيان وخرق له العادات وأوقع له القبول العظيم والهيبة التامة في صدور الخلق وهو أحد

العلماء العاملين جمع بين علمي الشريعة والحقيقة .

_____

(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 79 – 80 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 133 .
- علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجت الاسرار – ص 288 .

كراماته ... قال الشيخ عمر السهروردي : انحدرت إلى البصرة لأزور الشيخ أبو محمد القسم بن عبد البصري - رضي الله عنه - فممرت في طريق إليه بمواش وزرع ونخيل كثيرة مضافة إليه فخطر في نفسي أن هذا حال الملوك ودخلت البصرة وأنا أتلو سورة الانعام فقلت في نفسي : أي آية انتهيت بها إلى داره فهو فألى معه فوضعت رجلي على عتبة بابه وأنا أتلو أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتلقاني خادمه وأمرني بالدخول بأمر من الشيخ له قبل أن استأذنه فدخلت إليه فقال لي : ابتداء يا عمر جميع ما على الأرض فهو على الأرض وليس في قلبي منه شيء فأشتد تعجبي من علمه بحال لم يعلمه مني سوى الله تعالى .

وقال الشيخ علي الخباز كنت عند بعض أصحابي ببستان له بالبصرة فدخل علينا فقير أشعث أغبر فقال لصاحب البستان اشبعني تيناً فقدم له وزنة من التين فأكلها وقال زدني فقدم له أخرى فأكلها وقال زدني فما زال يقدم إليه وزنة بعد وزنة حتى أكل ألف رطل ثم أتى إلى النهر هناك وجعل يغترف منه ويشرب حتى شرب منه ماء كثيراً وانصرف ثم بعد مدة قال لي صاحب البستان ان غلته تضاعفت أمثالاً عن مقدارها في كل سنة . قال ثم حججت في ذلك العام فبينما أنا أمشي يوماً وحدي أمام الركب فخطر شأن ذلك الرجل وتمنيت رؤيته فإذا به عن يميني فدهشت

منه وسلمت عليه وسرت معه فكان يمشي هو وأنا وإذا جلس نزل الركب جميعه وإذا مشى سار الركب كله فجاء يوماً إلى بركة كبيرة قد رسب ماؤها فجعل يقطع من طينها ويأكل ثم اطلعني من تلك الطين فإذا هو من حشو الحشكلانج وله رائحته كالمسك الاذفر وشرب من الماء شيئاً كثيراً ثم قال لي يا علي هذه الأكلة من بعد تلك الأكلة التي رأيت وليس بينهما طعام ولا شراب فقلت يا سيدي من أين لك هذا فقال : نظر إلى الشيخ أبو محمد بن عبد نظرة فملأ قلبي بحبي ووصل سري بربي سبحانه وتعالى وانطوت لي الأكوان وقبلت لي الأعيان وقرب مني البعيد ونلت المراد بنظره وكساني معنى استغنيت به عن الطعام والشراب إلا في وقت أحكام البشرية ثم غاب عني فما رأيته بعد رضي الله عنهم أجمعين .
وفاته ... توفي في البصرة سنة 580 هـ (1) .

127- الشيخ أبو محمد بن علي الحريري

اسمه ... القاسم بن علي بن محمد بن عثمان جمال الدين .
لقبه ... الحريري .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد بقرية المشان من عمل البصرة سنة 446 هـ .
مسكنه ... البصرة .
معاصريه ... الفضل بن محمد القصباني .
مذهبه ... شافعي المذهب .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 100 – 102 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 150 .
- علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجت الاسرار – ص 347 – 350 .

أخباره ... هو أديب ، لغوي ، ناظم , ناثر .
كتبه ... توضيح البيان ، درة الغواص في أوهام الخواص ، ديوان الرسائل ، شرح ملحمة الأعراب وسخنة الآداب ، المقامات ، ديوان شعر .
وفاته ... توفي سنة 516 هـ (1) .

128- الشيخ أبو مدين الغوث

اسمه ... شعيب بن حسين .
لقبه ... الغوث التلمساني .
كنيته ... أبو مدين .
ولادته ... ولد سنة 514 هـ .
مسكنه ... أصله من الأندلس وسكن تلمسان .
معاصريه ... ابن عربي ، أبو سليمان الداراني .
أخباره ... هو أحد الأولياء العارفين في زمانه .
كراماته ... قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين والفرنج وكان الظهور للفرنج فأخذ شيخنا أبو مدين سيفه وخرج إلى الصحراء مع نفر من أصحابه وجلس على كثيب فإذا بين يديه خنازير قد ملأت الصحراء فوثب حتى صار بينهم وعلا بالسيف على رؤوسهم حتى قتل كثيرا منهم وولوا هاربين فسألناه فقال : هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله تعالى فأرخناه فجاء الخبر بكسرتهم في الوقت بعينه وجاء المجاهدون وأكبوا عليه يقبلون قدميه وأقسموا أنه لو لم يكن الشيخ بين الصفين لهلكوا وأخبروا أنه يعلوا بسيفه رأس الفارس فيصرعه وفرسه وأنه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين .
كتبه ... أنس الوحيد ونزهة المريد .
وفاته ... توفي سنة 589 هـ (2) .

129- الشيخ أبو منصور الماتريدي

اسمه ... محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي .
لقبه ... الماتريدي .
كنيته ... أبو منصور .

أخباره ... متكلم وأصولي .
كتبه ... شرح الفقه الأكبر المنسوب إلى أبي حنيفة ، تأويلات أهل السنة ، بيان وهم المعتزلة ، تأويلات القرآن ، مأخذ الشرائع في أصول الفقه .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 827- 828 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 108 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء – ص437 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين –ج4 ص302 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء –ج2 ص 39 .

وفاته ... توفي سنة 333 هـ بسمرقند (1) .

130- الصحابي أبو موسى الأشعري

لقبه ... الأشعري : نسبة إلى الأشعر أخي حمير بن سبأ .
كنيته ... أبو موسى .
مسكنه ... أصله من اليمن .
أخباره ... كان من أهل السباقة والسبق في الإسلام ، هاجر من بلده زبيد في نحو اثنين وخمسين رجلاً ، ورجع ، فركب البحر ، فألقتهم الريح إلى النجاشي بالحبشة ، فوقف مع جعفر وأصحابه حتى قدم معهم في سفينته ، وجعفر وأصحابه في سفينة أخرى ، وأسهم رسول الله لسفينتهم ولمن جاء معهم ، ولم يسهم لمن غاب غيرهم ، واستعمله النبي على عدن ، واستعمله عمر على الكوفة والبصرة ، وفتحت على يده عدة أمصار ، وقال الإمام علي فيه : صبغ بالعلم صبغة .
كراماته ... أخرج الحاكم عم ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي استعمل أبا موسى على سرية في البحر فبينا السفينة تجري بهم في الليل إذا

هم بمناد من فوقهم إلا أخبركم بقضاء قضاة الله على نفسه إنه من يعطش لله في يوم صائف فان حقاً على الله أن يسقيه يوم العطش .
وفاته ... توفي سنة 44 هـ (2) .

131- الشيخ أبو نعيم الاصبهاني

اسمه ... أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران .
لقبه ... الأصبهاني .
كنيته ... أبو نعيم .
ولادته ... ولد سنة 336 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... محدث ومؤرخ وصوفي ، وهو سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا ، وقال عنه ابن النجار : هو تاج المحدثين ، وأحد أعلام الدين .
كتبه ... حلية الأولياء ، تاريخ أصبهان ، دلائل النبوة ، معرفة الصحابة وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 430 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج11 ص300 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 1 ص 235 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 76 .
(3) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 5 ص 149 – 150 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج 1 ص 74 - 75 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج1 ص282 .

132- الصحابي أبو هريرة

اسمه ... في الجاهلية عبد شمس وفي الإسلام عبد الرحمن بن صخر الدوسي .
لقبه ... أبو هريرة .

اخباره ... عريف من سكن الصفة من القاطنين ، ومن نزلها من الطارقين ، كان أحد أعلام الفقراء والمساكين صبر على الفقر الشديد حتى أفضى به إلى ضل مديد ، أعرض عن غرس الأشجار ، وجري الأنهار ومخاطبة الاغيار ، زهد في لبس اللين والحرير ، فعوض من حكم الخبير .
قال : كنت في سبعين رجل من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء أما بردة أو كساء قد ربطوها في أعناقهم . قال : لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله وبين حجرة عائشة رضي الله عنها فيقول الناس : أنه مجنون وما بي إلا الجوع .
قلت لرسول الله : أني سمعت منك حديثا كثيراً فانساه . فقال : { أبسط ردائك } فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال : { ضمه } (1) فضممته ، فما نسيت حديثاً بعده .
وقال : حفظت عن المصطفى خمسة جرب أخرجت منها جرابين ولو اخرجت الثالثة رجمتموني بالحجارة ، ولما أحتضر بكى فقيل ما يبكيك فقال : ما أبكي على دنياكم بل على بعد سفري وقلة زادي وأني اصبحت في صعود مهبط على جنة أو نار ولا أدري إلى أيهما يؤخذ بي .
كراماته ... عن القاضي أبي الطيب قال : كنا في حلقة المناظرة فجاء شاب خراساني يسأل عن المصرات ويطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين عن أبي هريرة فقال : وكان حنفياً أبو هريرة غير مقبول الحديث فما تم كلامه حتى سقطت عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعت الشاب دون غيره فقال : تبت تبت فلم يرلها آثر .
وفاته ... توفي سنة 59 هـ (2) .

133- الشيخ أبو وهب الزاهد

لقبه ... الزاهد .
كنيته ... أبو وهب .
أخباره ... صوفي .

---

(1) - صحيح البخاري ج: 3 ص: 1333برقم 3448 .

(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 48
- الشيخ أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج1 ص 376 – 386 .
- ابن سعد – الطبقات الكبرى – ص 4 – 325 .

وفاته ... توفي سنة 350 هـ (1) .

134- الشيخ أبو يزيد البسطامي

اسمه ... طيفور بن عيسى بن سروسان .
لقبه ... البسطامي نسبة إلى بسطام وهي بلدة كبيرة في طريق نيسابور .
كنيته ... أبو يزيد .
ولادته ... ولد سنة 188 هـ .
مسكنه ... أصله من بسطام .
معاصريه ... أبو تراب النخشبي ، وشقيق ، ويحيى بن معاذ .
أخباره ... هو من أعلام التصوف كان جده مجوسياً وأسلم وهم ثلاث إخوة : آدم ، وطيفور وعلي وكلهم زهاد وعباد وأبو يزيد أجلهم حالاً وكان ابن عربي يسميه أبو يزيد الأكبر ، وذكر أنه كان القطب ، الغوث في زمانه .
كراماته ... قال بعضهم : سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال : لو ادخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسخ لا تخاف مع الله غيره , فخرجت إلى أبي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب فقال : أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت أفتح لي الباب فقال : أنك ما جئتني زائرا وقد أتاك الجواب من وراء الباب ، ولم يفتح لي فمضيت ولبثت سنة ، ثم قصدته فقال : مرحباً جئتني الأن زائراً فبقيت عنده شهراً .
وفاته ... توفي سنة 261 هـ عن عمر 73 عام (2) .

135- الشيخ أبو يعزي المغربي

اسمه ... أبو يعزي المغربي .
لقبه ... بدد : يعني الأب الكبير لقبوه بذلك لكبر شأنه .
مسكنه ... أصله من فاس المغرب .

_____
(1) - المصادر : - د. محمد قمبر – المعرفة عند الصوفية – ص 82 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 398 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 67 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 49 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 3 ص 269 – 270 .

أخباره ... كان من أعيان المشايخ بالمغرب وصدور الأولياء له الكرامات الخارقة والتصريف الظاهر والمقامات السنية والاوصاف العلية والأحوال الجلية وهو أحد أوتاد المغرب وأجلاء العارفين وعظماء الزهاد والمحققين بها وأحد أركان هذه الطريقة له القدم الراسخ في هذا الشأن مقصود بالزيارات من بلاد المشرق والمغرب وكان دائم المراقبة شديد المناقشة لنفسه قوياً على المجاهدة وتخرج بصحبته غير واحد من أكابر مشايخها وقال بإرادته خلق لا يحصون وكان أهل المغرب يستسقون به فيسقون ويرجعون إليه في المعضلات فتنكشف عنهم , وكان له كلام عال في المعارف .
كراماته ... قال الشيخ أبو محمد الأفريقي جاء المتحطبون يشكون إليه كثرة الأسود في غابة يحتطبون فيها , فقال لخادمه : أذهب إلى طرف الغابة وناد بأعلى صوتك معاشر الأسود يأمركم الشيخ أبو يعزي أن ترحلوا من هذه الغابة فذهب وفعل ذلك فكانت الأسد ترى خارجة تحمل أشبالها حتى لم يبق فيها شيء ولم ير فيها بعد ذلك أسد .

وقال الشيخ أبو مدين - رضي الله عنه - جئت في وقت قحط كان بالمغرب إلى الشيخ أبو يعزي وهو جالس بالصحراء وحوله وحوش كثيرة أسد وغيرها مختلطون لا يؤذي بعضها بعضاً وعلى رأسه طيور كثيرة فتقدم إليه بعض الوحوش وصوت له كأنه شاكي إليه فقال لها رزقك كذا في مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى أتى عليهم آخرهم فقال لي : الوحوش والطيور اجتمعت إلي فشكوا شدة الجوع والقحط وقالت إنها لا تؤثر ان تسكن أرضاً غير بلاد المغرب محبة في جواري وان الله اطلعني على أرزاقها في أوقاتها وفي مواطنها .
وجاء رجل من بعض أصحاب الشيخ ابي مدين إلى شيخه الشيخ أبا يعزي المذكور في وقت مجدب وقال : أن لي أرضاً أقتات أنا وعيالي منها وقد أجدبت فقام الشيخ معه واتى إلى أرضي ومشى فيها فأمطرت أرضه خاصة حتى رويت ولم يعدها المطر ولم تزرع أرض بالمغرب سواها .

حياته ... كان حياً في بداية القرن السادس الهجري (1) .

136- الشيخ أبو يعقوب السوسي

لقبه ... السوسي .
كنيته ... أبو يعقوب .
معاصريه ... صحب الجنيد البغدادي وعمر بن عثمان المكي .
وفاته ... عاش في القرن الثالث الهجري (2) .

137- الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

اسمه ... إسحاق بن محمد .
لقبه ... النهرجوري .
كنيته ... أبو يعقوب .
مسكنه ... أصله من النهرجور منطقة تقع ما بين ميسان والأهواز .

معاصريه ... الجنيد البغدادي ، أبو يعقوب السوسي ، وعمر بن عثمان المكي وغيرهم .
أخباره ... هو من كبار الصوفية ، أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً ومات بها . كان أبو عثمان المغربي يقول : ما رأيت في مشايخنا أنور من النهرجوري .
وفاته ... توفي بمكة سنة 330 هـ (3) .

138- الشيخ أبوحامد الغزالي

اسمه ... محمد بن محمد بن محمد .
لقبه ... الغزالي ، زين الدين ، حجة الإسلام .
كنيته ... أبو حامد .
ولادته ... ولد بطوس وهي من أعمال خراسان سنة 450 هـ .
مسكنه ... سكن طوس ثم جرجان ثم سافر إلى نيسابور ثم توجه إلى بغداد ليدرس في المدرسة النظامية ثم رحل إلى الحجاز ثم إلى دمشق ثم إلى القدس ثم إلى الاسكندرية ثم رجع إلى طوس .
معاصريه ... عبد الملك الجويني وأخوه أحمد الغزالي ، أبو نصر الاسماعيلي ، أبو المعالي الجويني .
مذهبه ... المذهب الشافعي .

_____
(1) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 136 – 137 .
- محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 92 – 93 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية ص 378 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية – ص378 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص105 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 68 – 170 .

أخباره ... سافر في أحد الايام فقطع اللصوص عليه الطريق وأخذوا ما معه فطلب من مقدم اللصوص أن يرد عليه تعليقته (كراسته) فضحك عليه المقدم وقال : اصبحت بلا علم . فأقبل على التجرد والسياحة ولبس المرقعة وأخذ معه كوز وعكاز ، بعد أن كان يدرس أكثر من 300 درس في بغداد ، فكان يقول :
تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل وعدت إلى مصحوب أول منزل
وناديت في الاسواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك فنزل
ونال ما نال من هذه السياحة حتى كتب الجزء الاخير من أحياء علوم الدين في التصوف .
كتبه ... أحياء علوم الدين ، المنقذ من الضلال ، الوجيز في الفقه ، رسالة رؤية الله في المنام ، تهافت الفلاسفة ، معراج القدس في مدارج معرفة النفس , مشكاة الأنوار ، أيها الولد ، جواهر القرآن ، الدر الفاخر ، منهاج العارفين ، الأربعين في أصول الدين ، وغيرها .
وفاته ... توفي في طوس سنة 505 هـ (1) .

139- الصحابي أبي الدرداء

اسمه ... عويمر بن زيد بن عبد الله بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالك .
لقبه ... الأنصاري ، الخزرجي .
كنيته ... أبي الدرداء .
معاصريه ... يروي عنه أبنه بلال وزوجته أم الدرداء .
أخباره ... أسلم يوم بدر وشهد أحد وألحقه عمر بالبدريين ، جمع القرآن وولي القضاء بدمشق .
كان عطاؤه أربع آلاف ومع ذلك لما مات وجدوا له ثوبا واحد وفيه أربعون رقعة .

_____
(1) - المصادر : - جميل ابراهيم – معارج القدس ومدارج معرفة النفس للغزالي – ص5 .
- أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات

الأصفياء – ج2 ص101-106 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 11 ص 266 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 18 - 20 .

كراماته ... ومن كراماته أنه كان يأكل في قصعة مع سلمان الفارسي فسبحت ، وكان يوما يوقد النار تحت قدر وعنده سلمان إذ سمع في القدر صوتا ثم أرتفع بالتسبيح كهيئة صوت صبي ثم انكفأت ثم رجعت مكانها لم ينصب منها شيء فعجب سلمان وقال : انظر يا أبا الدرداء إلى مالا ينظر لمثله ، قال : أما أنه يا سلمان لو سكت لرأيت من آيات الله الكبرى عجبا .
وفاته ... توفي سنة 32 هـ (1) .

140- الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر العراقي

اسمه ... أبي السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب بن إبراهيم .
لقبه ... ابن أبي العشائر العراقي .
كنيته ... أبي السعود .
ولادته ... ولد في العراق سنة 577 هـ .
مسكنه ... أصله من باذبين بقرب واسط العراق وسكن مصر .
أخباره ... كان من أجل مشايخ مصر الأكابر كان يسمع عند خلع نعليه أنين كأنين المريض فسأل - رضي الله عنه - عن ذلك . فقال : هي النفس نخلعها عند النعال إذا أجتمعنا بالناس خشية التكبر .
كراماته ... ومن كراماته إنه صام في المهد .
وفاته ... مات في القاهرة سنة 644 هـ ودفن في المقطم (2) .

141- الشيخ أبي طاهر القزويني

اسمه ... سعيد بن علي .

لقبه ... القزويني .
كنيته ... أبو طاهر .
مسكنه ... همدان ثم بغداد ثم خوارزم .
معاصريه ... عمر بن أحمد الصفار .
أخباره ... فقيه .
كتبه ... شارح القفول شراج العقول .
وفاته ... توفي سنة 576 هـ (3) .

142- الشيخ أبي الوفا المقدسي

اسمه ... محمد بن أبي بكر بن أبي الوفا الحسيني .
لقبه ... تاج الدين .
كنيته ... أبو الوفا .
أخباره ... شاعر .
كراماته ... ديوان شعر .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 57-58 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 46-47 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج1 ص318-326 .
(2) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 274 .
(3) - المصادر : - حاجي خليفة – كشف الظنون – ج 2 ص 1020 .
- عبد الكريم القزويني - التدوين في أخبار قزوين – ج 3 ص 44 .

وفاته ... توفي سنة 857 هـ تقريباً (1) .

143- الشيخ ابن الأزرق

اسمه ... إسحاق بن يوسف .
لقبه ... ابن الأزرق .
كنيته ... أبو محمد .

مسكنه ... أصله من واسط .
أخباره ... فقيه ، محدث .
كتبه ... كتاب القرآن ، كتاب المناسك ، كتاب الصلاة .
وفاته ... توفي بواسط سنة 195 هـ (2) .

144- الشيخ ابن انبوجة التيشيتي

اسمه ... عبيدة بن محمد الصغير بن انبوجة التيشيتي الشنقيطي .
لقبه ... الشنقيطي و التيشيتي .
طريقته ... الطريقة التيجانية .
أخباره ... هو أحد اعلام الطريقة التيجانية.
كتبه ... ميزاب الرحمة الربانية في التربية في الطريقة التيجانية ، رحلة التهاني في خلية الشيخ التجاني ، ميدان الفضل والافضال في شم رائحة الكمال وغيرها .
وفاته ... 1284 هـ (3) .

145- الشيخ ابن البنا السرقسطي

اسمه ... أحمد بن محمد يوسف التجيبي .
لقبه ... ابن البنا السرقسطي نسبة إلى سرقسطة وهي بلدة في تخوم الجزيرة .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... فاس بالمغرب .
كتبه ... المباحث الأصلية .
حياته ... كان حياً في القرن الثامن الهجري (4) .

146- الشيخ ابن بنان

اسمه ... أبو الحسين بن بنان .
لقبه ... ابن بنان .
كنيته ... أبو الحسين .
مسكنه ... مصر .
معاصريه ... أبو سعيد الخراز و أبو عثمان

المغربي وغيره .
أخباره ... هو من جلة مشايخ مصر .
كراماته ... أنه أحتاج إلى جارية تخدمه فانبسط إلى أخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا : هو ذا يجيء باعة الرقيق فنشتري له ما يوافقه فوردوا فاجمع رأيهم على واحدة

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 119 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 196 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 239 .
(3) - المصادر : - ابن انبوجة التيشيتي –ميزاب الرحمة الربانية – ص 293 .
(4) - الشيخ احمد بن عجيبة - ايقاظ الهمم في شرح الحكم أو الفتوحات الالهية في شرح المباحث الاصلية –ج 1 ص 5 – 6 .

وقالوا : هذه إنما تصلح له ، فسألوا صاحبها فقال : هذه ليست للبيع هي لأبي الحسين بن بنان وهبتها له امرأة من سمرقند .
وفاته ... توفي في تيه مصر سنة 316 هـ (1) .

147- ابن تيمية

اسمه ... أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني .
لقبه ... تقي الدين , ابن تيمية .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد في حران سنة 661 هـ .
مسكنه ... أصله من دمشق ثم مصر ثم دمشق .
مذهبه ... حنفي المذهب
أخباره ... هو محدث وحافظ ومفسر وفقيه ومجتهد ومشارك في انواع من العلوم . قدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير حدث بدمشق ومصر والثغمر وقد أمتحن وأوذي مرات وحبس

بقلعة القاهرة وقلعة الاسكندرية وبقلعة دمشق مرتين ومات بها .
كتبه ... مجموعة فتاويه من خمس مجلدات ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، بيان الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، وقواعد التفسير .
وفاته ... توفي في دمشق معتقلاً عام 728 هـ (2) .

148- الشيخ ابن جزي الكلبي

اسمه ... أحمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي .
لقبه ... ابن جزي .
كنيته ... أبو بكر الاندلسي .
معاصريه ... أبو عبد الله بن رشيد ، وابن الربيع ، وابن برطال .
أخباره ... عالم مشارك في الفقه والعربية والأدب والشعر والخط ، ولي الخطابة والقضاء بغرناطة
كتبه ... شرح ألفية ابن مالك في النحو ، رجز في الفرائض ، مختصر البيان في نسب آل عدنان
وفاته ... توفي سنة 785 هـ تقريباً (3) .

149- الشيخ ابن الجلاء

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 389 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 43 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 270 .
(2) - المصادر : - خير الله الزركلي– الأعلام – ج 1 ص 144 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 115 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص

72 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 8 ص 494 .

اسمه ... أحمد بن يحيى الجلاء .
لقبه ... الجلاء سمي به لإنه إذا تكلم جلا القلوب .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... بغداد .
مسكنه ... الرملة وهي مدينة عظيمة في فلسطين .
معاصريه ... روى عن ذنون المصري وغيره
وصحب أباه يحيى الجلاء وأبا تراب النخشبي وأبا عبيد البسري وكان أستاذ محمد بن داود الدقي .
أخباره ... كان من جلة المشايخ في الشام ، وكان عالماً وورعاً .
كراماته ... ومن كراماته العلية المقدار ما قاله قال : دخلت المدينة الشريفة ولي فاقة فتقدمت إلى قبر المصطفى فقلت : يا رسول الله أنا ضيفك ، فغفوت غفوة فرأيته قد أعطاني رغيفا فأكلت نصفه فأنتبهت وبيدي النصف الآخر .
وكان في جلده عرق على شكل أسم الله .
وفاته ... توفي سنة 306 هـ (1) .

150- الشيخ ابن خبيق الانطاكي

اسمه ... عبد الله بن خبيق بن سابق .
لقبه ... الأنطاكي .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من الكوفة وسكن أنطاكية .
معاصريه ... يوسف بن أسباط والنوري .
طريقته ... طريقة النوري في التصوف .
أخباره ... هو من زهاد الصوفية ، والآكلين من الحلال ، والورعين في جميع أحواله ، وأسند الحديث .
وفاته ... توفي في القرن الثالث الهجري (2) .

151- الشيخ ابن خضرويه

اسمه ... أحمد بن خضرويه البلخي .
لقبه ... ابن خضرويه البلخي .
كنيته ... أبو حامد .
مسكنه ... خراسان .
معاصريه ... سمع أبا تراب النخشبي وحاتم الأصم ورحل إلى أبي يزيد وأبي حفص النيسابوري .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج ص 292 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 176 .
- ابن الجوزي – صفوة الصفوة – ج 2 ص 250 .
- أبو نعيم الاصبهاني – حلية الاولياء – ج 10 ص 214 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 141 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 338 – 389 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 168 – 189 .

أخباره ... هو من شيوخ خراسان وهو أحد مشاهير الأولياء ، كان يلبس في شدة البرد قميصاً واحداً وهو مع ذلك يعرق ، وكان إذا تكلم على الناس يفرش بساطه على وجه نهر جيحون ويجلس عليه ويجلس معه أربعمائة رجل .
كراماته ... كان يجلب القلوب بوعظه ، وكان عليه سبعمائة دينار ، وحضر غرماؤه فنظر إليهم وقال : اللهم إنك جعلت الديون وثيقة لأرباب الأموال وأنك تأخذ عليهم وثيقتهم وقد قلت أدعوني أستجب لكم فأقض ديني وأرض عني خصومي أنك على كل شيء قدير ، فدق الباب داق ، وقال : أين غرماء أحمد فخرجوا فقضى عنه دينه ثم خرجت روحه .
وفاته ... توفي سنة 204 هـ عن عمر 95 سنة (1) .

152- الشيخ ابن خفيف الشيرازي

اسمه ... محمد بن خفيف بن اسفكشاد .
لقبه ... ابن خفيف ، الشيرازي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 267 هـ .
مسكنه ... أصله من شيراز ثم رحل إلى الهند .
معاصريه ... صحب رويما وجرير وابن عطاء وأحمد بن يحيى والشيخ جنيد البغدادي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو أحد الأولياء العارفين وأحد الأئمة الاعلام بعلمي الظاهر والباطن ، ويروى عنه كان به قديما وجع الخاصرة فكان إذا أخذه أقعده عن الحركة . فكان إذا قامت الصلاة يحمل على الظهر إلى المسجد ليصلي فقيل له : لو خففت على نفسك كان لك سعة في العلم . فقال : إذا سمعتم حي على الصلاة ، ولم تروني في الصف ، فاطلبوني في المقابر .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 103
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 37 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج4 ص143 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 290 0

كراماته ... منها ، يحكى أنه قصد مرة جبل سرنديب ومعه نحو ثلاثين من الفقراء فاصابتهم مجاعة في طريق الجبل حيث لا عمارة وتاهوا عن الطريق وطلبوا من الشيخ أن يأذن لهم في القبض على بعض الفيلة الصغار وهي في ذلك المحل كثيرة جداً ، ومنه تحمل إلى ملك الهند فنهاهم الشيخ عن ذلك فغلب عليهم الجوع ، فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها وذبحوه وأكلوا لحمه وأمتنع الشيخ من أكله فلما ناموا تلك الليلة أجتمعت الفيلة من كل ناحية

وأتت إليهم فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى أتت على جميعهم وشمت الشيخ ولم تتعرض له ، وأخذ فيل منهم ولف خرطومه ورمى به على ظهره وأتى به الموضع الذي فيه العمارة فلما رآه أهل تلك الناحية عجبوا منه وأستقبلوه . ليعرفوا أمره فلما قرب منهم أمسكه الفيل بخرطومه ووضعه عن ظهره إلى الأرض بحيث يرونه فجاؤا إليه وتمسحوا به وذهبوا به إلى ملكهم فعرفوه خبره وهم كفار واقام عندهم أياماً ، وذلك الموضع على خور يسمى خور الخيزران ، والخور : هو النهر .
كتبه ... اختلاف الناس في الروح ، جامع الأرشاد ، آداب المريد ، شرف الفقراء على الأغنياء ، لبس المرقعات ، جامع الدعوات والأذكار ، الأستذكار .
وفاته ... توفي سنة 371 هـ في شيراز عن عمر 104 سنين (1) .

153- الشيخ ابن خلدون

اسمه ... عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم .
لقبه ... ابن خلدون .
كنيته ... أبو زيد .
ولادته ... ولد سنة 732 هـ .
مسكنه ... اصله من اشبيليا تونس ثم القاهرة .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 49- 50 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 290 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 105 .

أخباره ... هو عالم اديب مؤرخ اجتماعي حكيم سمع من الوادي اشي وغيره وولي كتابة السر بمدينة فاس , ورحل الى غرناطة وبجاية ،

واعتقل وتنقلت به الاحوال الى أن وصل الى تونس فأكرمه سلطانها , فسعوا به عند السلطان , ففر الى الشرق ، وولي قضاء المالكية بالقاهرة مرارا وكان ممن رافق العسكر الى تمرلنك وهو مفصول عن القضاء واجمع بتمرلنك واعجبه كلامه وبلاغته
كتبه ... العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) ، شرح قصيدة ابن عبدون الاشبيلي ، لباب المحصل في اصول الدين ، رحلة ، طبيعة العمران .
وفاته ... توفي بالقاهرة ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر سنة 808 هـ (1) .

154- الشيخ ابن الدباغ

اسمه ... يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيرة اللخمي .
لقبه ... ابن الدباغ الأندي نسبة إلى أندة مدينة بالأندلس .
كنيته ... أبو الوليد .
ولادته ... ولد سنة 481 هـ .
مسكنه ... أصله من الاندلس .
معاصريه ... شيخه أبو علي بن سكرة .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو محدث وحافظ وأديب .
كتبه ... مشتبه الأسماء ومشتبه النسبة ، رشحة النصيح في الحديث الصحيح ، طبقات الحافظ من أهل الحديث .
وفاته ... توفي سنة 546 هـ (2) .

155- الشيخ ابن دحية

اسمه ... عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف الاندلسي البلشي .
لقبه ... ابن دحية الكلبي ، مجد الدين .
كنيته ... أبو الخطاب ، أبو الفضل ، أبو حفص .

ولادته ... ولد سنة 548 هـ وفي رواية 544 هـ وفي أخرى 547 هـ .
مسكنه ... مصر .
مذهبه ... المذهب الظاهري .

_____
(1) - المصادر :- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج5 – ص188- 189 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج7 – ص 76 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج4 ص309 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج2 ص 552 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 234 .

أخباره ... كان من كبار المحدثين والحفاظ الثقات ، عارفا بالنحو واللغة وكان محبا لعمل مولد النبي وعظيم الاحتفال به ، ولي قضاء دانية مرتين ورحل إلى
تلمسان ، وحدث بتونس وارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب وكتب بالمشرق بأصبهان ونيسابور عن أصحاب الحداد .
كتبه ... البيانات في ذكر ما في أعضاء النبي من المعجزات ، التنوير في مولد السراج المنير ، المستوفي في أسماء المصطفى ، وغيرها.
وفاته ... توفي سنة 633 هـ في القاهرة (1) .

156- الحافظ ابن رجب الحنبلي

اسمه ... عبد الرحمن ابن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود .
لقبه ... ابن رجب ، زين الدين ، جمال الدين .
كنيته ... أبو الفرج .
ولادته ... ولد ببغداد سنة 736 هـ .
مسكنه ... بغداد ثم دمشق ثم مكة ثم مصر ثم دمشق .

معاصريه ... ابن النقيب وأحمد بن عبد المؤمن المؤمن السبيكي النووي وعثمان بن يوسف ووالده الشيخ المقرئء شهاب الدين أحمد وأبي الحرم محمد بن القلانسي وغيرهم كثير .
مذهبه ... حنبلي المذهب .
أخباره ... هو الشيخ الإمام العلامة الزاهد القدوة الحافظ الفقيه الأصولي المؤرخ . قدم مع والده إلى دمشق وهو صغير وسمع من ابن النقيب والنووي واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده وحدث عن محمد بن الخباز وإبراهيم بن داود العطار . كان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات ، أتقن فن الحديث ، وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق ، وتخرج به غالب أصحاب الحنابلة بدمشق .
كتبه ... ذيل طبقات الحنابلة ، لطائف المعارف في المواعظ ، استنشاق نسيم الأنس من نفخات رياض القدس ، شرح صحيح الترمذي ، تقرير القواعد وتحرير الفوائد في الفقه .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 795 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص786 .
- بطرس البستاني – دائرة المعارف – ج2 ص 127 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 7 ص 280 – 281 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 8 ص 579 – 580 .

- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص 118 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 527 – 528 .

157- الشيخ ابن سالم البصري

اسمه ... محمد بن أحمد بن سالم البصري .
لقبه ... ابن سالم البصري الكبير .
كنيته ... أبو عبد الله .
معاصريه ... سهل بن عبد الله التستري شيخه .
أخباره ... هو من أهل الأجتهاد وطريقته طريقة أستاذه سهل وله أصحاب ينتمون إليه (السالمية) وإلى أبنه أبي الحسن أحمد بن محمد .
وفاته ... توفي سنة 297 هـ (1) .

158- الشيخ ابن سبعين

اسمه ... عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر العكي .
لقبه ... ابن سبعين ، قطب الدين .
كنيته ... أبو محمد المرسي .
ولادته ... ولد سنة 614 هـ .
مسكنه ... الأندلس .
معاصريه ... ابن دقيق العيد والحراني والبوني .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... حكيم مشارك في أنواع من العلوم . درس العربية والآداب بالاندلس ، ثم انتقل إلى سبتة وانتحل التصوف وقدم بالقاهرة وحج .
كتبه ... بد العارف ، عقيدة المحقق المقرب الكاشف وطريق السالك المتبتل العاكف ، الحروف الوضعية في الصورة الفلكية ، حزب الفتح والنور وتجلي الرحمانية بالرحمة في عالم الظهور ، الأحاطة ، كنز المغرمين ، لا بد للعارف منه وغيرها .
وفاته ... توفي بمكة سنة 669 هـ (2) .

159- الشيخ ابن أبي سعدان

اسمه ... أحمد بن محمد بن أبي سعدان .
لقبه ... ابن أبي سعدان .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من بغداد .

معاصريه ... الشيخ الجنيد والثوري .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان من أعلم مشايخ الوقت وكان عالماً بعلوم القوم وعلوم الشرع وكان ذا لسان وبيان طلب الخليفة من يرسله إلى الروم فلم يجد أعلم منه .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 414-416-208 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 236 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 5 ص 503 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 5 ص 90 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 573 – 576 .

وفاته ... عاش في القرن الرابع الهجري (1) .

160- الشيخ ابن السماك

اسمه ... محمد بن صبيح المذكر .
لقبه ... ابن السماك .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... الكوفة ثم سكن ببغداد في زمن هارون الرشيد .
معاصريه ... هشام بن عروة والأعمش وأحمد بن حنبل .
أخباره ... كان زاهداً عابداً حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول وأخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهم وروى عنه أحمد بن حنبل .
وفاته ... توفي في الكوفة سنة 183 هـ (2) .

161- الشيخ ابن سمعون البغدادي

اسمه ... محمد بن محمد بن إسماعيل البغدادي .

لقبه ... ابن سمعون .
كنيته ... أبو الحسن
ولادته ... ولد سنة 300 هـ .
مسكنه ... أصله من بغداد .
معاصريه ... محمد العلاف ، وأبو فتح القواس .
أخباره ... كان واعظاً وصوفياً معروفاً تكلم في علوم الخواطر والإشارات .
كراماته ... ومن كراماته أنه قصد بيت المقدس وحمل في صحبته تمراً صبجانياً فطالبته نفسه بأكل الرطب فاقبل عليها باللوم وقال : من أين لنا في هذا الموضع بالرطب فلما جاء وقت الفطر فتحه فوجده رطبا فلم يأكل منه فلما جاء الغد فتحه للفطر فوجده تمراً على حاله .
وقال أبو طاهر العلاف : حضرت أبا الحسن بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وكان أبو الفتح القواس قاعدا بجنب الكرسي فغشيه النعاس ونام فامسك ابن سمعون ساعة حتى أنتبه أبو الفتح ورفع رأسه فقال له ابن سمعون : رأيت النبي في نومك , قال : نعم ، قال : لذلك أمسكت عن الكلام خوفا أن تنزعج وينقطع ما كنت فيه .
وفاته ... توفي سنة 387 هـ واخرج بعد 33 سنة فوجد كفنه لم يبل وكان كما

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ج 2 ص 7 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 420 .
(2) - المصادر : - ابن خلكان – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ج3 ص428 .
- مرتضى البغدادي – تذكرة الالياء - ص213 .

دفن ، وقال بعضهم : أخرج إلى قبر أحمد بن حنبل وأكفانه تتقعقع كما دفن (1) .

162- الشيخ ابن سودكين

اسمه ... إسماعيل بن سودكين بن عبد الله

النوري .
لقبه ... شمس الدين .
كنيته ... أبو طاهر النوري .
مسكنه ... أصله من تونس .
معاصريه ... الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
أخباره ... هو صوفي من تلاميذ الشيخ ابن عربي .
كتبه ... تحفة التدبير لأهل التبصير في الكيمياء ، شرح عمدة العقائد للنسفي ، الكافي ، كتاب الصلاة ، النجاح من حجب الاشباح في شرح كل مشكل ، الفوائد من كتاب الأسرار والمشاهد للشيخ الأكبر ، لواقح الأسرار ولوائح الأنوار في سبعة أجزاء .
وفاته ... توفي سنة 646 هـ (2) .

163- الشيخ ابن سيد الناس

اسمه ... محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الإمام .
لقبه ... ابن سيد الناس ، فتح الدين ، اليعمري .
كنيته ... أبو الفتح الاندلسي .
ولادته ... ولد في القاهرة سنة 671 هـ .
مسكنه ... مصر .
معاصريه ... ابن دقيق العيد ، ابن النحاس .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... صوفي محدث حافظ مؤرخ فقيه ناظم ناثر نحوي أديب ، ولي دار الحديث في جامع الصالح ، وخطب بجامع الخندق .
كتبه ... بشرى اللبيب في ذكر الحبيب ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، المقامات العلية في الكرامات الجلية ، قصائد في مدح النبي ، نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون .
وفاته ... سنة 734 هـ (3) .

164- الشيخ ابن سيد بون

اسمه ... ابن سيد بون .
كنيته ... أبو احمد .

_____
(1) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني - جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 105 – 106 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 47 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج 1 ص 212 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 404 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 149 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 11 270 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 8 ص 189 – 190 .

معاصريه ... ابن عربي
أخباره ... صوفي وهو من الشيوخ الذين صحبهم ابن عربي .
حياته ... كان حياً في القرن السابع (1) .

165- الشيخ ابن سيرين

اسمه ... محمد بن سيرين البصري .
لقبه ... ابن سيرين .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... ولد بالبصرة سنة 33 هـ
مسكنه ... البصرة .
روايته للحديث ... روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروى عنه قتادة وخالد الحذاء وأيوب السختياني .
معاصريه ... صحب الحسن البصري .
أخباره ... نشأ بزازاً ، وفي أذنه صمم وكان أحد فقهاء البصرة ، وكان مشهوراً بالورع ، وتأويل

الرؤيا ، وكان تعبيره صادراً عن ذوق سليم ، وفكر ثابت ، معتمداً على القرآن والسنة .
كتبه ... جوامع التعبير في السنة .
وفاته ... توفي سنة 110 هـ في البصرة (2) .

166- الشيخ ابن سينا

اسمه ... الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا .
لقبه ... الشيخ الرئيس ، ابن سينا .
كنيته ... أبو علي .
ولادته ... ولد سنة 370 هـ .
مسكنه ... أصله من بلخ وسكن بخارى .
معاصريه ... إسماعيل الزاهد .
أخباره ... صاحب التصانيف الكثيرة في الفلسفة والطب وله من الذكاء الخارق والذهن الثاقب ما فاق به غيره ، وكان أبوه من دعاة الإسماعيلية فاشغله في الصغر وحصل عدة علوم قبل أن يحتلم وتنقل في مدائن خراسان والجبال وجرجان ونال حشمة وجاها . قال ابن خلكان في ترجمة ابن سينا : اغتسل وتاب ، وتصدق بما معه على الفقراء ، ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه ، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة .
كتبه ... القانون في الطب ، تقاسيم في الحكمة ، لسان العرب في اللغة ، الموجز الكبير في المنطق ، ديوان شعر ، الشفاء في الحكمة ، النجاة ، القانون وغير ذلك ما يقارب مئة مصنف .

---

(1) - المصادر :- أبن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 – ص 622 .
(2) - المصادر : - بطرس البستاني - دائرة المعارف –ج1 ص532- 533 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج6 ص 7 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 10 ص 59

وفاته ... توفي سنة 428 هـ في همدان (1) .

167- الشيخ ابن الصباغ

اسمه ... علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف .
لقبه ... الصباغ ، القوصي ، الصعيدي .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من قوص قنا وهي قرية في الصعيد المصري .
معاصريه ... شيخه عبد الرحيم القناوي صحب الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المغربي وعبد الرزاق بن محمد الجزولي .
أخباره ... كان حسن التربية للمريدين وعرف بالزهد والورع وكان يأوي إليه الأسد والحية ويخاطب الحجر والنبات زاره الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه وحضر مجلسه أثناء سفره إلى الحجاز ماراً بالصعيد ، وكان والده صباغاً ، وكان يعيب عليه عدم معاونته له وانقطاعه إلى أهل التصوف ، فأخذ يوماً الثياب التي عند والده جميعها ، وطرحها في زير واحد ، فصاح عليه والده ، وقال : أتلفت ثياب الناس ! وأخرجها ، فإذا كل ثوب على اللون الذي أراد صاحبه ، فحينئذ اشتهر أمره وصحبه خلائق .
كراماته ... منها : ما قاله أبا عبد الله محمد بن أحمد بن سنان القرشي قال : كنت أخدم الشيخ أبا الحسن بن الصباغ وغبت عن أهلي تسعة أشهر فبينما أنا في الرباط بقنا في خطرة شوقي . إذ قال لي : أشتقت إليهم , قلت : نعم . فادخلني بيتا وحدي وقال : زيق ثم قال : أرفع رأسك فإذا أنا على بابي بمصر فتلقاني أهلي وسلموا علي فدهشت وكتمت أمري واقمت بقية يومي وأكلت عندهم مرتين وأعطيت أمي عشرين درهماً فلما أذن المغرب خرجت فإذا أنا بقنا والشيخ قائم فقال : أبليت منهم شوقك . قلت : نعم ، ثم اقمت شهراً واستأذنته ووصلت إلى مصر في خمسة عشر يوماً ففرحوا أهلي وقالوا نحن أيسنا

منك وقلنا قتل لكونك خرجت المغرب فلم تعد وأخذت العشرين من أمي ولم أتكلم به في حياة الشيخ .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج4 ص20-21 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 5 ص 135 – 137 .

وسأله إنسان الصحبة والخدمة له ، فقال له : ما بقي عندنا وظيفة نحتاجك لها إلا أن تجيء كل يوم بحزمة من الحلفاء ، فقال : نعم ، فكان يأخذ المحش فيأتي كل يوم بحزمة ، ثم ملّ وترك ، فرأى القيامة قامت وأشرف على الوقوع في النار ، وإذا حزمة الحلفاء تحته مارة به على النار وهو فوقها حتى أخرجته ، فجاء الشيخ ، فلما رآه قال : ما قلنا لك ما عندنا خدمة تصلح سوى الحلفاء ، فاستغفر وعاد إلى الخدمة . وله مناقب كثيرة .
وفاته ... توفي في قنا ودفن عند شيخه عبد الرحمن القناوي سنة 612 هـ (1) .

168- الشيخ ابن عابدين

اسمه ... محمد أمين عابدين بن السيد عمر عابدين بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم
لقبه ... الدمشقي .
كنيته ... ابن عابدين .
ولادته ... ولد بدمشق سنة 1198 هـ .
مسكنه ... دمشق .
طريقته ... نقشبندي الطريقة .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
أخباره ... هو صوفي ومفتي وعلامة وفقيه واصولي .
كتبه ... إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والغوث ، تحفة الناسك في أدعية المناسك ، رد المختار على الدر المختار في

الفقه والفتاوى ، الرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم لابن عبد الرزاق في الفرائض ، منحة الخالق على الرائق وغيره كثير .
وفاته ... توفي سنة 1252 هـ (2) .

169- الشيخ ابن عباد الرندي

اسمه ... محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك بن إبراهيم بن يحيى بن عباد .
لقبه ... ابن عبادة الصوفي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد في بلدة رند جنوب اسبانيا سنة 733 هـ .
مسكنه ... سكن مدينة سلا .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 99- 100 .
- يوسف النبهاني – جامع كرامات الأولياء –ج2 ص 163 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء – ص452 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 96 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 367 – 368 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 77 .

معاصريه ... أبو عبد الله التلمساني ، المجاصي وصحب الحاج أحمد بن عمر بن عاشر المرسي
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... شاذلي الطريقة .
أخباره ... صوفي مشارك في بعض العلوم . تنقل بين فاس وتلمسان ومراكش وسلا
وطنجة ، واستقر خطيباً للقروين بفاس وتوفي بها .
كتبه ... شرح الحكم العطائية وسماه غيث

المواهب العلية ، الرسائل الصغرى ، الدرة المشيدة في شرح المرشدة ، الرسائل الكبرى .
وفاته ... توفي سنة 792ه في فاس (1) .

170- الشيخ ابن عباد النفري

اسمه ... علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك .
لقبه ... ابن عباد النفزي الرندي .
مسكنه ... رندة .
مذهبه ... المذهب المالكي .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... التنبيه في شرح الحكم العطائية .
وفاته ... توفي سنة 810 هـ (2) .

171- الشيخ ابن عجيبة

اسمه ... أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة .
لقبه ... ابن عجيبة .
كنيته ... أبو العباس .
نسبه ... حسيني النسب .
ولادته ... ولد سنة 1160 هـ وقيل 1161 هـ .
مسكنه ... فاس بالمغرب .
طريقته ... شاذلي الطريقة أخذها عن شيخه محمد البوزيدي .
أخباره ... بدأ بدراسة العلوم بالقصر الكبير ثم أنتقل إلى فاس . وكان من أهل التمكين وحافظاً للقرآن ، تلقى من علوم الشريعة واقتبس من أنوار الطريقة ونال من أسرار الحقيقة .
كتبه ... إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ، معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، شرح على الأجرومية في النحو ، ازهار البستان في طبقات الأعيان ، وشرح تصلية القطب ابن مشيش .

_____
(1) - المصادر : - ابن عباد الرندي - غيث المواهب

العلية في شرح الحكم العطائية - ص40-47 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج8 ص 207-208 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 174 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1- ص 728 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 7 ص 177 .

وفاته ... توفي بانجرة في المغرب سنة 1225 هـ (1) .

172- الشيخ ابن عربي

اسمه ... محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي .
لقبه ... محيي الدين ، ابن عربي ، الشيخ الأكبر .
كنيته ... أبو عبد الله الاندلسي .
ولادته ... ولد في الاندلس سنة 560 هـ .
مسكنه ... أصله من الأندلس ثم اشبيلة ثم مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم ثم دمشق .
معاصريه ... علي بن الفتح البجائي ، وابن بشكوال .
طريقته ... الطريقة القادرية .
مذهبه ... المذهب المالكي .
أخباره ... هو الشيخ الأكبر وسلطان العارفين ، له من الكرامات الشيء الكثير ، انكر أهل مصر عليه آراءه ، فعمل بعضهم على اراقة دمه وحبس ، فعمل في خلاصه علي بن الفتح البجائي فنجا .
كراماته ... منها ، أن الكعبة كلمته وكذلك الحجر الأسود وأنها طافت به وقد كان بخراسان شخص يكثر من ثلب الشيخ محيي الدين ويؤذيه ويؤذي من ينتمي
إليه ، بكل طريق فاحش ، فأكثر المؤمنون الشكاية منه إلى الشيخ إلى أن قالوا : لا صبر لنا على هذا إلى أن جاء الأمر إلى الشيخ بانفاذ القدر

فقال لشخص : ناولني الخنجر الذي من صفته كيت وكيت ولم يكن يعرفه ، وأخذ ورقة قد قصت على شكل إنسان ، فذبحها بالخنجر وقال : يا جماعة قد ذبحت هذه الساعة الرجل المعتدي علينا بخراسان ، وقد رفعت جسراً من سقف داره عن الجدار ووضعت الخنجر تحته لا يرفعه أقل من عشرين رجلا وكتبت على الخنجر بدمه ، ذبحه الشيخ محيي الدين ابن عربي ، فذهب من حضر ذلك من الشاكين فوجدوهم في خراسان يقولون : ذبح فلان في اليوم الفلاني في تلك الساعة بعينها فاخبروهم بالقصة فخلص كثير من التهمة ورفعوا رأس الجسر كما ذكر فوجدوا الخنجر والكتابة .

_____

(1) - المصادر : - السيد محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف – ص267 .
- ابن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 5-7 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 163 .

كتبه ... له كتب ومؤلفات كثيرة جداً ومنها الفتوحات المكية ، وجامع الوصايا ، تفسير القرآن ، ترجمان الاشواق ، تذكرة الخواص ، تنزل الاملاك ، تحفة السفرة , بلغة الخواص ، التجليات الالهية ، حلية الابدال ، الذخائر والاعلاق ، الرسالة الغوثية ، الازل ، فصوص الحكم وغيرها كثيرة .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 638 هـ (1) .

173- الشيخ ابن عساكر

اسمه ... علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين القاسم .
لقبه ... الدمشقي , ابن عساكر ، ثقة الله .
كنيته ... أبو القاسم
ولادته ... ولد سنة 499 هـ.
مسكنه ... اصله من دمشق .

مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو محدث ، وحافظ ، وفقيه ، ومؤرخ ، ولد في المحرم ، ورحل إلى العراق ومكة والمدينة والكوفة واصبهان ومرو ونيسابور وهراة وسرخس وابيورد وطوس والري وزنجان وغيرها من البلدان ، وحدث ببغداد ومكة ونيسابور واصبهان وسمع منه جماعة من الحفاظ من هو أسن منه .
كتبه ... أربعون حديثا من أربعين شيخاً من أربعين مدينة ، الأربعون الطوال ، أربعين المساوات ، الأحاديث الخماسيات ، ثواب الصبر على المصاب بالولد ، فضل أصحاب الحديث ، فضل عاشوراء ، فضل مقام إبراهيم ، كتاب المعجم لمن أجاز منه وأجاز له ، معجم الصحابة ، الإقتداء بالصادق في حفر الخندق ، مجموعة الرغائب مما وقع من حديث مالك الغرائب ، وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 571 هـ (2) .

174- الشيخ ابن عطاء الله الاسكندري

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 114 – 121 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 118 – 121 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 11 ص 40 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 332 – 348 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 701 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 7 ص 69 – 70 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 395 – 396 .

اسمه ... أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن

الحسين بن عطاء الله .
لقبه ... ابن عطاء الله الاسكندري ، الجذامي .
كنيته ... أبو الفضل ، أبو العباس .
معاصريه ... أبي العباس المرسي ، والشيخ التقي السبكي .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... كان زاهداً ومتكلماً بالإشارات ، ولكلامه حلوة خاصة في النفوس .
كراماته ... منها أن رجلاً من تلامذته حج فرأى الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفة فلما رجع سأل عن الشيخ هل خرج من البلد في غيابه في الحج فقالوا : لا ، فدخل إليه وسلم عليه فقال له : من رأيت في سفرتك هذه من الرجال قال : يا سيدي رأيتك فتبسم وقال : الرجل الكبير يملأ الكون ، لو دعى القطب من حجره لأجاب .
كتبه ... تاج العروس الحاوي إلى تهذيب النفوس ، الحكم العطائية على لسان أهل الطريقة ، الطريقة الجادة في نيل السعادة ، لطائف المنن ، مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح ، التنوير في أسقاط التدبير وغيرها .
وفاته ... توفي بمصر سنة 709 هـ (1) .

175- الشيخ ابن علويه المستغانمي

اسمه ... أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد ويتصل نسبه إلى سيدنا الحسن - عليه السلام -
لقبه ... العلوي ، المستغانمي .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد في مستغانم الجزائر سنة 1291 هـ .
مسكنه ... مستغانم ، ونشأ بها ، ورحل إلى مراكش وتونس وطرابلس الغرب والحجاز والشام والقسطنطينية ثم مستغانم .
معاصريه ... شيخه أحمد البوني .
مذهبه ... المذهب المالكي .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 103 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 317 .
- السيد محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف – ص236 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 421 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 121 .

أخباره ... قبل ولادته بعام رأت أمه فاطمة في منامها حضرة النبي وبيده الشريفة زهرة من النرجس فتبسم في وجهها ورمى به إليها فتقبلته منه في استحياء ولما افاقت قصت الرؤيا إلى زوجها فأولها بارتزاق ولد صالح خصوصا 0 وهولحوح في دعائه ولا يذره فردا وهو خير الوارثين فلم تمر عليه بضعة اسابيع حتى صدق الله رؤياها فحملت به أمه . وكان فقيه وشاعرا .
كتبه ... المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية ، مفتاح الشهود في مظاهر الوجود ، تفسير القرآن ، المواد الغيثية الناشيء عن الحكم الغوثية ، دوحة الاسرار في الصلاة على النبي المختار ، نور الأمد في سنة وضع اليد على اليد في الصلاة ، الرسالة العلوية وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1353 هـ (1) .

176- الشيخ ابن عيينة

اسمه ... سفيان بن عيينة بن ميمون
لقبه ... الهلالي ، الكوفي ، المكي .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد بالكوفة سنة 107 هـ .
مسكنه ... ولد بالكوفة وسكن مكة ومات بها .
معاصريه ... لقي الكبار وحمل عنهم علماً جماً
أخباره ... محدثاً وفقيه ، قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . حج سبعين مرة

. جمع وصنف وازدحم عليه الخلق ، وأنتهى إليه علم الاسناد . ورُحل إليه من البلاد .
كتبه ... تفسير القرآن الكريم ، الجامع في الحديث .
وفاته ... توفي سنة 196 هـ (2) .

177- الشيخ ابن فورك

اسمه ... محمد بن الحسن .
لقبه ... ابن فورك .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من أصبهان وسكن نيسابور .
معاصريه ... أبو بكر البهيقي ، وأبو القاسم القشيري .

_____
(1) - المصادر : - د . مارتن لنجز - أحمد العلوي الصوفي المستغانمي – 47-220 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج2 ص179 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج4 ص235 .
- خير الله الزركلي- الاعلام - ج3 ص 105 .

أخباره ... هو المتكلم الأصلي والأديب النحوي الواعظ الأصبهاني أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الري فسمعت به المبتدعة فأرسل إليه أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم فمضى فبنوا له في نيسابور مدرسة وداراً فبرع هناك بالتصنيف وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن مائة مصنف تقريبا فلما أشتهر ذكره دعي إلى مدينة غرنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ثم عاد إلى نيسابور فسم في الطريق فمات ونقل إلى نيسابور ودفن في الحيرة .
وفاته ... توفي سنة 406 هـ (1) .

178- الشيخ ابن قدامة المقدسي

اسمه ... أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة .
لقبه ... نجم الدين ، المقدسي .
كنيته ... أبو العباس .
مذهبه ... المذهب الحنبلي .
كتبه ... مختصر منهاج القاصدين .
وفاته ... سنة 689 هـ (2) .

179- الشيخ ابن قضيب البان

اسمه ... عبد القادر بن محمد أبي الفيض السيد الأفضل أبو محمد ويتصل نسبه بقضيب البان الموصلي الذي يرجع نسبه إلى سيدنا الحسن - عليه السلام - .
لقبه ... ابن قضيب البان ، محيي الدين .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 971 هـ .
مسكنه ... حلب ثم مكة ثم القاهرة .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... صوفي وشاعر وأديب ، ولي نقابة حلب وديار بكر .
كتبه ... الفتوحات المدنية ، نهج السعادة في ناقوس الطباع في أسرار الحروف ، مقاصد القصائد ، نفحة البان ، حديقة الآل في وصف الآل ، المواقف الالهية ، عقيدة أرباب الخواص وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1040 هـ (3) .

180- الشيخ ابن قنفذ القسنطيني

اسمه ... أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني .
لقبه ... ابن قنفذ .

_____
(1) - المصادر : - بطرس البستاني – دائرة المعارف – ج1 ص641 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 258 .

(2) - المصادر : - أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 15 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج5 ص 601 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص 301 .

كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد بقسنطينية بالمغرب سنة 740 هـ .
معاصريه ... صحب أبو العباس أحمد بن قاسم القباب ، وموسى العبدوسي ، وعبد الله الوانغيلي ، وعبد الرحمن اللجائي ، ومحمد بن أحمد السبتي ، ومحمد بن أحمد بن مرزوق وغيرهم كثير من مشايخ عصره .
أخباره ... هو صوفي وكان عالم بالعلوم العقلية والنقلية من فقه وحديث ونحو وتاريخ ومنطق ورياضيات وفلك وطب وغير ذلك من العلوم وكان قاضياً .
كتبه ... أنس الفقير وعز الحقير ، شرف الطالب في أسنى المطالب ، تحصيل المناقب وتكميل المآرب ، هداية السالك في بيان ألفية ابن مالك ، أنس الحبيب عن عجز الطبيب ، وسيلة الإسلام بالنبي وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 810 هـ (1) .

181- الشيخ ابن قيم الجوزية

اسمه ... محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي .
لقبه ... ابن قيم الجوزية ، شمس الدين .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد بدمشق سنة 691 هـ .
مسكنه ... دمشق ثم مكة ثم دمشق .
معاصريه ... ابن تيمية ، وشهاب النابلسي .
مذهبه ... حنبلي المذهب .
أخباره ... كان فقيه وأصولي ومفسر ونحوي ومحدث مشارك في غير ذلك ولازم ابن تيمية

وسجن معه في قلعة دمشق .
كتبه ... روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، جيوش أسلامية على حرب المعطلة والجهمية وله
نظم ، سفر الهجرتين وباب السعادتين وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 751 هـ (2) .

182- الشيخ ابن الكميت

اسمه ... سود بن الكميت .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... الفاشق .
أخباره ... كان زاهداً وكانت الدنيا تأتيه من غير قصد ، أشتغل بالعلم والعمل .

_____
(1) - المصادر : - بن منقذ القسطنطيني - أنس الفقير وعز الحقير – (مقدمة الكتاب) ص-ب- ر .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج9 ص106 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 8 ص 287 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 158 .

كراماته ... قال : خرجت ليلة في آخر الليل وأنا صبي أملأ جرة من البئر لوالدتي فبينما أنا أنزع إذ أقبل ثلاث نفر فقرب مني اثنان فصرع أحدهما الآخر فقال المصروع : آه آه اسقني فأبى أن يسقيه فقلت له : يا هذا اسقيه فقال : لا اسقيه فقلت للمصروع : من أنت ، فقال : أنا أبو جعفر الريمي فقلت له : أليس الريمي قد مات منذ سنين فقال : نعم هو أنا كنت والياً على قومي وكنت عاصياً فلما مت وكلّ الله بي ملكين يسوقاني من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق ويغلب علي الظمأ فما يسقياني ,

قال الشيخ سود : فغشي علي ساعة فلما أفقت طلبت آثارهم فلم أجد إلا آثر المصروع وحده , فكان ذلك سبب ترك الشيخ للدنيا وأشتغاله بما يعود نفعه من العلم والعمل حتى كان منه ما كان .
وفاته ... توفي سنة 436 هـ (1) .

183- الشيخ ابن معدان

اسمه ... محمد بن يوسف بن معدان بن يزيد بن عبد الرحمن الثقفي .
لقبه ... البناء الثقفي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... أصبهان ثم مكة .
أخباره ... كان مستجاب الدعوة وكان يختم مع العمل كل يوم ختمة فإذا صلى العتمة في مسجده خرج إلى الجبل إلى قرب الصبح ثم يرجع إلى العمل ، كتب من ستمائة شيخ وهو جد والد أبو نعيم الاصبهاني .
كراماته ... كان يقول في مكة : يا رب أما أن تدخل قلبي المعرفة أو اقبضني إليك فسمع قائلا : إن أردت هذا فصم شهراً ولا تكلم أحداً ثم أدخل قبة زمزم وسل الحاجة فسمع قائلاً من البئر يقول : أختر أيما أحب إليك العلم مع الغنى أم المعرفة مع الفقر , فقال : المعرفة مع الفقر قيل : قد أعطيت .
وفاته ... توفي سنة 286 هـ (2) .

184- الشيخ ابن المعمار

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 33 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء – ص404 .
- أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الاصفياء– ج10 - ص402 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء ج1 ص

101 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج12 ص 138 .

اسمه ... مصطفى بن محيي الدين .
لقبه ... مصلح الدين ، ابن المعمار .
معاصريه ... الشيخ محيي الدين الشهير بالمعلول ، ومحمد جوري زادة .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... هو عالم وعلامة ، تولى قضاء برسا ، ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء المدينة المنورة ، وكان عالماً عاملاً ، قليل الكبر ، كثير الانشراح ، محباً للمفاكهة والمزاح .
كتبه ... حاشية حسن جلبي على التلويح ، وحواشي على الدرر والغرر ولم تتم .
وفاته ... توفي سنة 972 هـ (1) .

185- السيدة بنت النفيس البغدادية

اسمها ... بنت النفيس بن أبي قاسم البغدادي .
لقبها ... ست العجم .
مسكنها ... أصلها من بغداد ثم حلب .
أخبارها ... كانت صوفية ومؤلفة تصانيف كثيرة .
كتبها ... شرح المشاهد القدسية ، ومطالع الأنوار الالهية لابن عربي .
حياتها ... كانت حية سنة 852 هـ (2) .

186- الشيخ ابن نور الدين

اسمه ... محمد بن علي بن عبد الله .
لقبه ... ابن نور الدين ، جمال الدين .
أخباره ... مفسر ، فقيه .
كتبه ... تيسير البيان لأحكام القرآن في تفسير الأحكام .
حياته ... كان حياًفي سنة 808 هـ (3) .

187- الشيخ ابن يزدانيار

اسمه ... الحسين بن علي بن يزدانيار .
لقبه ... ابن يزدانيار .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من مدينة أرمية من اذربيجان .
معاصريه ... أبو عبد الرحمن الموصلي ، أبو بكر الرازي .
أخباره ... كان عالماً بعلوم الظاهر ، وعلوم المعاملات والمعارف .
حياته ... عاش في القرن الرابع الهجري (4) .

188- الشيخ البناني

اسمه ... فتح الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 12 ص 286 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 10 ص 538 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج4 ص206 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 11 ص 24 .
(4) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 335 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 406- 409 .

لقبه ... البناني .
ولادته ... ولد برباط الفتح في رجب سنة 1281 هـ .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... صوفي ولي مشيخة الطريقة الشاذلية .
كتبه ... التحفة السنية ، المجد الشامخ فيمن اجتمعت به من أعيان المشايخ ، وفتح الله في مولد خير الخلق (1) .

189- الشيخ البيضاوي

اسمه ... عبد الله بن عمر بن محمد بن علي .
لقبه ... البيضاوي ، قاضي القضاة ، ناصر الدين .
كنيته ... أبو الخير .
مسكنه ... بلاد فارس .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... وهو صاحب التفسير المشهور بتفسير البيضاوي (أنوار التنزيل) , كان متبحرا في الكلام .
كتبه ... المنهاج ، الطوالع في أصول الدين ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل .
وفاته ... سنة 685 وقيل : 691 هـ (2) .

190- الحكيم الترمذي

اسمه ... محمد بن علي بن الحسن بن بشير المؤذن .
لقبه ... الحكيم الترمذي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... ترمذ ورحل إلى العراق وخراسان ونيسابور .
معاصريه ... لقي أبا تراب النخشبي وصحب يحيي الجلاء وأحمد بن خضرويه وشقيق البلخي وغيرهم .
أخباره ... هو الإمام الشهير والصوفي الكبير ، أحد أفراد العارفين وأئمة العلماء العاملين وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو الاسناد .
كراماته ... ومن كراماته أنه لما قام عليه معاصروه وكفروه ، جمع كتبه كلها وألقاها في البحر فابتلعتها سمكة ثم لفظتها بعد سنين وانتفع بها الناس وقال : لا ينكر الكرامات إلا القلوب المحجوبة عن الله تعالى فأن الكرامة إنما هي صنع الحق .
كتبه ... الاكياس والمغترين ، أثبات العلل ، ختم الأولياء ، ختم الأنبياء ، رياضة النفس ، شرح

الصلاة ، غرر الأمور ، نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول وغيرها .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 51 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 5 ص 392 – 393 .
- محمد حسين الذهبي – التفسير والمفسرون – ج 1 ص 296 – 297 .

وفاته ... توفي سنة 255 هـ وفي رواية 318 هـ وأخرى 320 هـ (1) .

191- الشيخ الشريف الجرجاني

اسمه ... علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني .
لقبه ... السيد الشريف ، الجرجاني نسبة إلى منطقة جرجان .
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد سنة 740 هـ في جرجان .
معاصريه ... قطب الدين الرازي .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... درس العلوم العقلية على يد قطب الدين الرازي وافاد من مباحث العلامة الحلي ، كان عالما في الحديث واللغة والفقه والمنطق ثم متكلما ثم صوفياً .
كتبه ... التعريفات ، حاشية على تفسير البيضاوي ، حاشية على شرح التنقيح للتفتازاني في الأحوال ، حاشية على المطول للتفتازاني في المعاني والبيان ، حاشية على الكشاف وغيرها .
وفاته ... توفي في شيراز سنة 816 هـ (2) .

192- الشيخ الجلاجلي البصري

اسمه ... موسى بن الحسين بن عباد النسائي .
لقبه ... الجلاجلي .

كنيته ... أبو السري .
أخباره ... محدث مقرئ . قال ابن المنادي : قيل أن القعنبي قدم الجلاجلي في التراويح فأعجبه صوته وقال : كأنه صوت جلاجل .
وفاته ... توفي سنة 287 هـ (3) .

193- الشيخ الجلدكي

اسمه ... علي بن ايدمر بن علي الجلدكي .
لقبه ... عز الدين الجلدكي .
مسكنه ... دمشق .
كتبه ... البرهان في أسرار الميزان ، الدر المكنون في شرح الشذور وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 762 هـ (4) .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 362 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 15 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 100 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 10 ص 315 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص728-729 .
- الشريف الجرجاني – التعريفات – ص3 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج7 ص216 .
(3) - المصادر : - محمد الذهبي – سير أعلام النبلاء – ج 13 ص 378 – 456 .
(4) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج7 ص42 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 723 – 724 .

194- الشيخ الحلاج المقتول

اسمه ... حسين بن منصور بن محمى البيضاوي .

لقبه ... الحلاج ، وسبب تسميته بالحلاج أنه قعد على دكان حلاج وبها مخزن قطن غير محلوج وذهب صاحب الدكان لحاجة ، ثم رجع ووجد القطن كله محلوجاً فاشتهر بذلك .
كنيته ... أبو المغيث .
مسكنه ... أصله من بلدة البيضاء قرب شيراز وسكن واسط بالعراق .
معاصريه ... صحب الجنيد وأبو الحسن النوري وعمر المكي والغوطي .
أخباره ... قتل في خلافة جعفر بن المعتضد .
قال ابن عربي : أن الحلاج كان يدخل إلى بيت عنده يسميه بيت العظمة فكان إذا دخله ملأه كله بذاته باعين الناظرين حتى أن بعض الناس ممن لايعرف تطورات أحوال أهل هذا المقام نسبه إلى عالم السيمياء لجهله بأحوال الفقراء في تطوراتهم ولما دخلوا عليه ليأخذوه إلى الصلب كان في ذلك البيت فما قدر أحد أن يخرجه من ذلك البيت لأن الباب يضيق عنه فجائه الجنيد وقال له : سلم لله تعالى وأخرج لما قضاه وقدره فرجع إلى حالته المعهودة فخرج فصلبوه .
وقال المتوكل لقضاة بغداد : يا أعداء الله قتلتم الحلاج وأنتم ترون له كل يوم عبارة ولا تزدجرون .
آخر كلماته : فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال : حسب الواحد أفراد الواحد ثم خرج يتبختر في قيده ويقول :

حبيبي غير منسوب إلى شيء من الحيف
سقاني ثم حياني كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسات دعا بالنطع والسيف
وهذا جزاء من يشرب مع التنين في الصيف

ثم قال : { يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ } (1) .

---

(1) - الشورى – آية 18 .

كراماته ... منه أنه دخل عليه ابن خفيف فقال له : كيف تجدك . فقال نعم الله عليّ ظاهرة وباطنة . فقال ابن خفيف : اسألك عن ثلاث مسائل . فقال : قل . فقال له : ما الصبر ؟ فقال : أن انظر إلى هذه الأغلال فتفكك . قال ابن خفيف : فنظر إليها فتفككت وانشق الحائط وإذا نحن على شاطئ دجلة ، فقال لي : هذا من الصبر فقلت له : ما الفقر ؟ فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة فقال : هذا من الفقر وأني مع ذلك لاحتاج الفلس أشتري به زيتاً ، قال فقلت له : ما الفتوة ؟ فقال : غداً تراها قال ابن خفيف : فما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا ينادي أين الحسين بن منصور الحلاج فاوقف بين يدي الله - عز وجل - فقال له : من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فقال الحلاج بل أغفر يارب للجميع ثم ألتفت إلي وقال لي : هذه الفتوة .
كتبه ... ألف من الكتب ما يقارب تسعة وأربعين كتاباً ، ولم يبق من كتبه إلا الطواسين الذي ألفه في فترة سجنه قبل أن يعدم .
وفاته ... قتل بسيف الشرع ببغداد بباب الطاق الثلاثاء من ذي القعدة
سنة 309 هـ (1) .

195- الشيخ الخازن البغدادي

اسمه ... علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل .
لقبه ... علاء الدين ، والخازن البغدادي ، الشيحي : نسبة الى شيحة منطقة بحلب .
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد في 678 هـ في بغداد .
مسكنه ... بغداد ثم دمشق .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان صوفيا وفقيهاً ومفسراً وعمل الخازن في خنقاه السميساطية بدمشق وكان صالحا وصاحب خلق رفيع ، وكان بشوش الوجه ،

ذا تودٍد وسمت حسن .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 307 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 187 .
- محمد سعيد الكردي - الجنيد – ص36-38 .
- د . كامل الشيبي – ديوان الحلاج – ص16 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء –ج1 ص 403 .

كتبه ... لباب التأويل في معاني التنزيل ، تفسير القرآن العظيم ، عمدة الافهام في شرح الاحكام ، مقبول المنقول في عشر مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والسنة والموطأ والدارقطني ، حديث الروض والحدائق في سيرة خير الخلائق محمد المصطفى سيد أهل الصدق والوفا .
وفاته ... توفي سنة 741 هـ بحلب (1) .

196- الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني

اسمه ... تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني .
لقبه ... تاج الدين .
ولادته ... في الهند .
طريقته ... من شيوخ الطريقة النقشبندية .
كتبه ... النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية ، جامع الفوائد ، تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين ، الصراط المستقيم ، رسالة في طريق السادة النقشبندية ، تعريب الرشحات والنفحات .
وفاته ... توفي بمكة في 1050 هـ (2) .

197- الشيخ تاج الدين الحنفي

اسمه ... تاج الدين بن القاضي عبد المحسن .
لقبه ... القلعي .

ولادته ... ولد سنة 1145 هـ .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... كان مفتياً بمكة المكرمة . صحب كثيراً من مشايخ الحديث وأخذ العلوم منهم (3)

198- القاضي تقي الدين بن رزين

اسمه ... محمد بن الحسين الحموي .
لقبه ... تقي الدين .
كنيته ... ابن رزين .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... فقيه ومفسر .
كتبه ... تفسير القرآن ، الفتاوى .
وفاته ... توفي سنة 680 هـ (4) .

199- الشيخ جلال الدين الرومي

اسمه ... محمود بن مرسل .
لقبه ... جلال الدين الرومي .
أخباره ... فقيه .

_____
(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج8 ص229 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج7 ص177 – 178 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 718 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة– معجم المؤلفين – ج 3 ص 87 – 88 .
- د . محمد أحمد درنيقة – الطريقة النقشبندية وأعلامها – ص 74 .
(3) - المصادر : - حسن القنوجي – أبجد العلوم – ج 3 ص 168 .
(4) - المصادر : - حاجي خليفة – كشف الظنون – ص 438 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 238 .

كتبه ... شرح منظومته في الفتاوي .
حياته ... كان حياً سنة 777 هـ (1) .

200- الشيخ جلال الدين المحلي

اسمه ... محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم .
لقبه ... جلال الدين المحلي تفتازاني العرب .
ولادته ... ولد بالقاهرة سنة 790 هـ .
مسكنه ... مصر .
معاصريه ... جلال الدين السيوطي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو مقسر وفقيه ومتكلم وأصولي ونحوي ومنطقي ، وكان علامة وآية في الذكاء والفهم . كان بعض أهل عصره يقول فيه : إن ذهنه يثقب الماس .
كتبه ... الأنوار المضيئة في مدح خير البرية ، تفسير القرآن (الجلالين) ، شرح جمع الجوامع ، كنز الراغبين في شرح مناهج الطالبين لنووي وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 864 هـ (2) .

201- الشيخ جمال الدين الخلوتي

اسمه ... إسماعيل بن عبد الله الخلوتي الرومي .
لقبه ... جمال الدين .
طريقته ... الطريقة الخلوتية .
أخباره ... صوفي ومفسر ومشارك في بعض العلوم .
كتبه ... أسرار الوضوء , أيها الأخوان ، تفسير آية الكرسي ، تفسير سورة الفاتحة ، تفسير سورة الضحى إلى آخر القرآن ، جامعة الأسرار والغرائب ، جواهر القرآن ، رسالة الأطوار ، رسالة تشريحية ، الرسالة الفقرية ، الرسالة الكوثرية ، زبدة الأسرار في شرح كلمات حيدر الكرار ، وغيرها .
وفاته ... توفي في طريقه إلى الحج سنة 899 هـ

(3) .

202- الشيخ حسام الدين بن علي الابيوردي

اسمه ... حسن بن علي بن حسن السرخسي .
لقبه ... حسام الدين .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد في أبيورد سنة 761 هـ .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 12 ص 201 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج2 ص 202 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 311 – 312 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 9 ص 447 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 217.
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج2 ص278 .
- أبو نعيم الأصبهاني – حلية الاولياء وطبقات الأصفياء – ج 2 ص 39

مسكنه ... ابيورد ثم بغداد ثم أصبهان ثم مكة ثم اليمن .
معاصريه ... سعد التفتازاني .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو عالم مشارك في انواع من العلوم .
كتبه ... حاشية على شرح قطب الدين الرازي لمطالع الأنوار في المنطق للأرموي ، ربيع الجنان في المعاني والبيان .
وفاته ... توفي باليمن سنة 816 هـ (1) .

203- الشيخ الخاني الحلبي

اسمه ... قاسم بن صلاح الدين .
لقبه ... الخاني الحلبي .

ولادته ... ولد في 1028 هـ .
مسكنه ... حلب .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... هو صوفي ، منطقي ، متكلم ، محدث ، أصولي . سافر إلى العراق والحجاز وتركيا وعاد إلى حلب فولي فيها الافتاء إلى أن توفي .
كتبه ... التحقيق في الرد على الزنديق ، السير والسلوك إلى ملك الملوك ، مختصر السراجية ، سر فتح الملك المجيد في أنتقال المريد ، رسالة في مصطلح الحديث ، ورسالة في المنطق
وفاته ... توفي سنة 1109 هـ (2) .

204- خواجة خورد

اسمه ... عبد الله بن خواجة محمد باقي .
لقبه ... خورد .
معاصريه ... صحب الشيخ أحمد السرهندي وصحب الشيخ حسام الدين والشيخ الهداد وقد أخذ منه الشيخ ولي الله الدهلوي .
وفاته ... عاش في القرن الثاني عشر الهجري (3) .

205- الشيخ الراغب الاصبهاني

اسمه ... الحسين بن محمد بن المفضل .
لقبه ... الراغب الاصبهاني .
كنيته ... أبو القاسم .
أخباره ... أديب لغوي حكيم مفسر .
كتبه ... تحقيق البيان في تأويل القرآن ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، مفردات ألفاظ القرآن ، تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة– معجم المؤلفين – ج 3 ص 250 – 251 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 832 .

- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 104 .
(3) - المصادر : - الشاه ولي الدين الدهلوي – التفهيمات الالهية – ج1 ص11-12 .
- مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 2639 - ص26 .

وفاته ... توفي سنة 502 هـ (1) .

206- الشريف الرضي

اسمه ... محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
لقبه ... الشريف الرضي .
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد ببغداد سنة 359 هـ .
أخباره ... هو أديب وعالم وشاعر .
كتبه ... ديوان شعر كبير في أربع مجلدات ، طيف الخيال ، خصائص الأئمة ، الآثار النبوية ، تلخيص البيان في مجازات القرآن .
وفاته ... توفي سنة 406 هـ (2) .

207- الشيخ الزهري

اسمه ... محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري .
لقبه ... الزهري ، ابن شهاب .
كنيته ... أبو بكر المدني .
ولادته ... سنة 58 هـ .
مسكنه ... أصله من المدينة ثم الشام واستقر بها .
أخباره ... هو أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام وكان من أسخى الناس ، تقياً .
كتبه ... مغازي الرسول .
وفاته ... توفي سنة 124 هـ (3) .

208- الشيخ زين الدين العاملي

اسمه ... زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد العاملي الشامي .
لقبه ... الشهيد الثاني .
مذهبه ... هو من علماء الإمامية .
كتبه ... الأقتصاد والإرشاد إلى طريق الإجتهاد ، البداية في سبيل الهداية ، البداية في علم الدراية ، شرح الإرشاد ، فتاوي الشرائع ، فتوى المختصر ، منار القاصدين في أسرار معالم الدين ... وغيرها .
وفاته ... وفي سنة 966 هـ (4) .

209- الشيخ السراج الطوسي

اسمه ... عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 59 .
- حاجي خليفة – كشف الظنون – ص 1773 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج9 ص 261 – 262 .
- ابن خلكان – وفيات الأعيان – ج 2 ص 2 – 5 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 92 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج 2 ص 7 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 12 – 21 .
(4) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج 1 ص 378 – 379 .

لقبه ... السراج الطوسي ، طاووس الفقراء .
كنيته ... أبو نصر .
أخباره ... كان متصوفا زاهداً ، وكان شيخ الصوفية وكانت له أحوال حسنة راسخ القدم في علوم الشرع والتصوف وكتابه اللمع من أهم مراجع التصوف . وروى عن جعفر الخلدي وأبي

بكر محمد بن داود الدقي .
كتبه ... اللمع في التصوف ، الملح .
وفاته ... توفي سنة 378 هـ في شهر رجب (1) .

210- الشيخ سعد الدين التفتازاني

اسمه ... مسعود بن عمر بن عبد الله .
لقبه ... سعد الدين التفتازاني .
ولادته ... ولد بتفتازان أحدى قرى نواحي نسا سنة 712 هـ .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 55 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج5 ص 447 .
- الاوقاف الاردنية - التصوف والصوفية– ص85 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 6 ص 89 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 413 .

أخباره ... هو صوفي وعالم مشارك في النحو والتصريف والمعاني والبيان والفقه والاصلين والمنطق وغير ذلك ، واخذ عن القطب والعضد وانتفع الناس بتصانيفه ، وحكي بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جداً ، ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤسيه جمود فهمه من الطلب ، وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد ، فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له : قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير ، فقال : ما للسير خلقت أنا ، لا أفهم شيئاً مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع ، فذهب وعاد ، وقال له : قم بنا إلى السير ، فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه ، فذهب الرجل وعاد ، وقال له مثل ما قال أولاً ، فقال : ما رأيت أبلد منك ، ألم أقل لك ما للسير خلقت

فقال له : رسول الله يدعوك فقام منزعجاً ولم ينتعل بل خرج حافياً حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات ، فرأى النبي في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له ، وقال : (نرسل إليك المرة بعد المرة ولم تأت) . فقال : يا رسول الله ما علمت إنك المرسل وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمي وقلة حفظي ، وأشكو إليك ذلك . فقال له رسول الله : (افتح فمّك) وتفل له فيه ودعا له ، ثم أمر بالعود إلى منزله وبشره بالفتح ، فعاد وقد تضلع علماً ونوراً . فلما كان في الغد أتى إلى مجلس العضد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لما يعهدون منه فلما سمعها العضد بكى وقال : أمرك يا سعد الدين إلي فإنك اليوم فيما مضى ، ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخم أمره من يؤمئذ .
كتبه ... شرح تخليص المفتاح في المعاني والبيان ، حاشية على الكشاف للزمخشري
في التفسير ، التهذيب في المنطق ، المقاصد في علم الكلام ، حقائق التنقيح لصدور الشريعة في الأصول وغيرها كثير .

وفاته ... توفي بسمرقند سنة 791 هـ (1) .

211- الشيخ البو سعيدي

اسمه ... أحمد بن علي السوسي الصنهاجي .
لقبه ... البوسعيدي الصنهاجي ، الهشتوكي .
ولادته ... سنة 970 هـ تقريبا .
كتبه ... وصلة الزلفى في التقرب بآل المصطفى , بذل المناصحة في فعل المصافحة .
وفاته ... سنة 1046 هـ ودفن في فاس (2) .

212- الشيخ سيف الدين الباخرزي

اسمه ... سعيد بن المطهر بن سعيد بن علي .
لقبه ... سيف الدين الباخرزي نسبة إلى باخرز

من نواحي نيسابور .
كنيته ... أبو المعالي .
ولادته ... ولد في نيسابور .
معاصريه ... الشيخ نجم الدين الكبرى .
أخباره ... كان إماماً في السنة ، رأساً في التصوف . روى عن نجم الدين بن الجناب وعلي بن محمد الموصلي وأبي رشيد الغزال وخرج أربعين حديثاً .
كتبه ... شرح أسماء الله الحسنى .
وفاته ... توفي سنة 659 هـ (3) .

213- الشيخ سيف الدين الآمدي

اسمه ... علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي .
لقبه ... سيف الدين الآمدي .
ولادته ... ولد بآمد سنة 551 هـ .
مسكنه ... آمد في بغداد ثم الشام ثم مصر ثم دمشق .
معاصريه ... ابن المنيّ ، وابن شاتيل ، ابن فضلان .
مذهبه ... الحنبلي ثم الشافعي .
أخباره ... هو فقيه وأصولي ومتكلم ومنطقي وحكيم تنقل من الشام إلى الديار المصرية . تفنن في علم النظر والكلام والحكمة وكان ذكياً من أذكياء العالم .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 12 ص 228 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 429 – 430 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 8 ص 547 – 549 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة– معجم المؤلفين – ج 2 ص 9 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين ج 1 ص 256 .

(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج ص 391 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 516 .

كتبه ... له نحو عشرين مصنفاً منها : غاية المرام في علم الأحكام ، دقائق الحقائق في الحكمة ، أحكام الأحكام في الأحكام في مجلدين ، أبكار الأفكار في أصول الدين ، غاية الأمل في علم الجدل .
وفاته ... توفي في دمشق سنة 631 هـ (1) .

214- الامام الشافعي

اسمه ... محمد بن أدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله .
لقبه ... لقبه أهل بغداد بناصر الحديث ، الشافعي نسبة إلى جده شافع بن السائب .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد في غزة في فلسطين سنة 150 هـ وحمل منها إلى مكة .
مسكنه ... أصله من فلسطين ثم مكة ثم المدينة ثم بغداد ثم مصر .
معاصريه ... أحمد بن حنبل ويونس بن عبد الله الأعلى والمزنيّ ، وأبو يعقوب وابن عبد الحكيم
طريقته ... هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه نسبت الشافعية كافة .
أخباره ... هو إمام الأئمة علماً وعملاً وورعاً وزهداً ومعرفتاً وذكاءً وحفظاً ونسباً وقد أجتمع له من تلك الأنواع وكثرة الاتباع وتقدم مذهبه في الحرمين والأرض المقدسة ما لم يجتمع لغيره .
زار بغداد مرتين وقصد مصر سنة 199 هـ وتوفي فيها وقبره معروف في القاهرة وقال عنه المبدد : كان الشافعي اشعر الناس وآدبهم واعرفهم بالفقه والقرآن . قال الإمام ابن حنبل : ما أحد

ممن بيده محبرة أو ورق إلا والشافعي في رقبته منة . افتى وهو ابن عشرين سنة وكان ذكيا مفرطاً . إليه ينسب وضع علم أصول الفقه .
يقول عن نفسه : قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ فقرأت عليه الموطأ حفظا فقال : إن يك أحد يفلح فهذا الغلام . وقد دامت هذه التلمذة حتى التاسعة والعشرين حيث توفي مالك .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج7 ص155 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 707 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 253 – 254 .

تعتبر الرحلة البغدادية في سيرة الشافعي مرحلة اعداد وتمهيد لايبرز مذهب خاص به بعد أن اجتمع له فقه الحديث أو فقه مالك في المدينة وعلم الرأي أو فقه العراقيين ببغداد بعد أن أتصل بتلاميذ أبي حنيفة لاسيما الشيباني فاخذ منه المذهبين فلا خلاف حوله . يقول ابن خلدون : مزج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق وأختص بمذهب .
من ميزاته : استحداث القياس واعتبار سند الحديث النبوي مثل سند القرآن لا حرف
كراماته ... منها أنه لما أحتضر دخل عليه أصحابه فقال : أما أنت يا أبا يعقوب فتموت في قيودك وأما أنت يا مازني فيكون ذلك بمصر هنات وهنات وأنت يا ابن عبد الحكيم ترجع إلى مذهب أبيك وأنت يا ربيع أنفعهم لي في نشر الكتب قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة فكان كما قال رحمه الله تعالى .
كتبه ... قيل أن له ما يقارب 200 مصنف منها : كتاب الأم في الفقه ، المسند ، أحكام القرآن ، السنن ، الرسالة ، اختلاف الحديث ، السبق والرمي ، فضائل قريش ، أدب القاضي ،

المواريث ، رسالة في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، أثبات النبوة والرد على البراهمة وغيرهم .
وفاته ... توفي في مصر سنة 204 هـ عن عمر 54 سنة (1) .

215- الشيخ شاه الكرماني

اسمه ... شاه بن شجاع .
لقبه ... الكرماني .
كنيته ... أبو الفوارس .
مسكنه ... أصله من مرو ثم نيسابور .
معاصريه ... أبا تراب النخشبي ، وأبا عبد الله بن الذراع البصري ، وأبا عبيد البسري ، و يحيى بن معاذ .
أخباره ... كان من أولاد الملوك ، ثم سلك طريق القوم فصار من أئمة العارفين واكابر الصوفية المقربين ، وكان كبير الشأن ، وحاد الفراسة .

_____
(1) - المصادر : - خير الله الزركلي- الأعلام – ج6 ص26 .
- أحمد عطية الله - القاموس الاسلامي - ج4 ص 14 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 32 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 9
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 98
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 3 ص 21 – 25 .

وأصل توبته إنه خرج يتصيد في برية وإذا بشاب راكب أسداً ، وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فجزرها الشاب ثم قال ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك عن أخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك أعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة إلى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها

شربة ماء فشرب وناوله فسأله عنها فقال : هي الدنيا وكلت بخدمتي أما بلغك ان الله تعالى لما خلقها قال لها : من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فخرج عن الدنيا وسلك الطريق
واشتغل في العبادة حتى أقام شهراً كاملاً لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول :
رأيت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما
كراماته ... قال تلميذه أبو بكر العيفوري أنه حضر ليلة موسم بمسجد بقلعة الصبية بانياس يعرف بالشيخ محمد السلطي فقال الجماعة : نريد أن نأكل حلوى دمشقية فأخذ الجولق والمجارف وخرج مع الجماعة إلى مزبلة فيها زبل وشقف وحجارة وغير ذلك ، فملؤا الجوالق واتوا إلى المسجد وهم يضحكون ففرغه بين أيديهم فإذا هو من أصناف أطايب الحلوى فأكلوا وازدادوا ايماناً .
وكان يذهب إلى الغيضة فينام بين السباع إلى بكرة النهار ليمتحن نفسه في اليقين فكانت السباع تشمه وتمشي حوله ولا تضره وكان - رضي الله عنه - يقول : ما امثل نفسي في الليلة التي أنام فيها بين السباع إلا بليلة عرسي ونومي مع العروس .
كتبه ... مرآة الحكماء .
وفاته ... توفي قبل 270 هـ (1) .

216- التابعي الشعبي

اسمه ... عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري .
لقبه ... الشعبي : نسبة إلى شعب وهو بطن من همدان .
كنيته ... أبو عمرو الكوفي .
ولادته ... ولد سنة 19 هـ .
مسكنه ... الكوفة .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات

الاولياء - ج2 ص 36.
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 360 – 361 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 192 .

معاصريه ... الشيخ الحسن البصري ، سعيد بن المسيب ، تشرف بصحبة خمسمائة من الصحابة .
أخباره ... كان تابعي جليل القدر وافر العلم ، وكان عالم الكوفة ، أدرك الكثير من الصحابة منهم الإمام علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمرو وابن عباس وأنس وأبي هريرة وغيرهم .
كتبه ... الكفاية في العبادة والطاعة .
وفاته ... توفي سنة 103 هـ (1) .

217- الشيخ شمس الدين السيواسي

اسمه ... شهاب الدين أحمد بن محمود .
لقبه ... السيواسي .
أخباره ... كان عبداً لبعض من أهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم .
كتبه ... لطائف الآيات ونقوش البيانات ، تفسير القرآن العظيم المسمى بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير الشيخ ، وله رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة من شر الصفات .
وفاته ... توفي سنة 803 هـ (2) .

218- الشيخ شهاب الدين الآلوسي

اسمه ... محمود بن عبد الله الحسيني .
لقبه ... شهاب الدين الآلوسي : نسبة إلى جزيرة آلوس في وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد .
كنيته ... أبو الثناء .
ولادته ... بغداد 1217 هـ .
مسكنه ... بغداد ثم الموصل ثم القسطنطينية ثم

رجع إلى بغداد .
مذهبه ... شافعي المذهب
أخباره ... هو مفسر ومحدث وفقيه وأديب ولغوي ونحوي ومشارك في بعض العلوم ، تقلد الافتاء ببغداد وعزل وسافر إلى الموصل والقسطنطينية ومر بمرادين وسيواس ، وأكرمه السلطان عبد المجيد ، وعاد إلى بغداد وتوفي بها .

_____
(1) - المصادر : - بطرس البستاني - دائرة المعارف – ص 471- 472 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 435 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص 54 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 5 ص 43 .
- مرتضى بن محمد آل فطمي – تذكرة الأولياء – ص 223 .
(2) - المصادر : - حاجي خليفة – كشف الظنون – ج 1 ص 895 ، 1185 .
- شمس الدين الداودي - طبقات المفسرين – ج 1 ص 307 .

كتبه ... يبلغ عدد مؤلفاته 22 مؤلفاً منها : روح المعاني في تفسير القرآن ، السبع المثاني في تسع مجلدات ، سفرة الزاد في سفرة الجهاد ، الشجرة الفاطمية ، الطراز المذهب في قصيدة الباز الأشهب ، غاية الخلاص بتهذيب نظم درة الغواص ، نزهة الألباب ، الأجوبة العراقية والأسئلة الإيرانية وغرائب الاغتراب وغيرها .
وفاته ... سنة 1270 هـ ودفن في مقبرة الشيخ معروف (1) .

219- الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول

اسمه ... يحيى بن حبش بن أميرك الحكيم .
لقبه ... السهروردي المقتول شهاب الدين .

كنيته ... أبو الفتوح .
ولادته ... ولد في سهرورد من قرى زنجان في العراق العجمي سنة 549 هـ.
مسكنه ... أصله من سهرورد ونشأ بالمراغة وعاش باصبهان ثم ببغداد ثم بحلب .
معاصريه ... فخر الدين الرازي وغيره .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو صوفي زاهد ، كان رأساً في معرفة علوم الأوائل وكان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه وكان جامعا للعلوم الفلسفية ، بارعا في الأصول الفقهية ، مفرط الذكاء صريح العبارة ، قال ابن شداد : أقمت بحلب فرأيت أهلها مختلفين
فيه ، منهم من يصدقه ومنهم من يزندقه .

_____
(1) - المصادر : - محمد حسين الذهبي – التفسير والمفسرون – ج 1 ص 352 – 362 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 12 ص 175 .

كراماته ... قال بعض فقهاء العجم : كنا بصحبته وقد خرجنا من دمشق فلما وصلنا إلى القابون وهي قرية على باب دمشق لقينا قطيع غنم مع رجل تركماني فقلنا للشيخ : يا مولانا نريد من هذا القطيع رأساً نأكله فقال : معي عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها فاشترينا رأسا ومشينا قليلاً فلحقنا رفيق للتركماني وقال : هذا الرأس كبير يساوي أكثر من هذا المبلغ فردوه وخذوا رأسا أصغر منه فقال الشيخ : تقدموا وأنا أحدثه ، فتقدمنا ووقف الشيخ معه يحدثه ويطيب قلبه ثم تركه وتبعنا فلحقه التركماني وهو يصيح والشيخ لايلتفت إليه فاغتاظ التركماني وأمسك بيد الشيخ وجذبها فانخلعت من كتفه وصارت بيد التركماني فخاف وترك اليد وهرب فتناول الشيخ يده وأتى إلينا فنظرنا وإذا بيده منديل لا غير ويده التي ظننا أنخلعت باقية على حالها .
كتبه ... الألواح العمادية ، تحفة الأحباب ، حكمة

الأشراق ، الرقيم الأول ، الغربة الغريبة ، اللمحة ، المعارج ، المشارع والمطارحات في المنطق والحكمة , مؤنس العشاق ، هياكل النور وغيرها .
مقتله ... كان سبب مقتله أنه ناظر الفقهاء والمفكرين موضحا مذهبه في الإشراق وتصريحه بأن الله والعالم شيء واحد مما أدى إلى تآلب الفقهاء عليه فرفعوا أمره إلى السلطان صلاح الدين واعلنوا خروجه عن الإسلام وأباحوا دمه فأمر صلاح الدين بسجنه وإحراق كتبه ، فأخذه الملك الظاهر فسجنه في قلعة حلب فخيره فاختار أن يموت جوعاً ، لأنه كان له عادة بالرياضة ، فمنع الطعام حتى تلف ، وبها توفي سنة 587 هـ حيث كان عمره حين ذاك 36 أو 38 عام ، فلقب بعدها بالسهروردي المقتول (1) .

220- الشيخ شهاب الدين السيواسي

اسمه ... شهاب الدين السيواسي الاياثلوغي .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 521 .
- بطرس البستاني - دائرة المعارف – ج10 ص 155 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 13 189 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 476 – 478 .

أخباره ... صوفي ، مفسر .
كتبه ... تفسير القرآن بعيون التفاسير ، ورسالة في التصوف .
وفاته ... توفي سنة 780 هـ (1) .

221- الشيخ الشهاب الرملي

اسمه ... أحمد ين حسين الشهاب الرملي .
لقبه ... الرملي .
كنيته ... أبو العباس ، شهاب الدين .

ولادته ... ولد سنة 773 هـ برملة فلسطين .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو تلميذ القاضي زكريا الأنصاري ، برع في الفقه ، سلك طريق الصوفية القويم ، كان صائماً قائماً ، قلما يضطجع بالليل حتى صار مناراً ليهتدي به السالكون .
كراماته ... له كرامات لا تعد ولا تحصى ، منها : أنه لما أتم كتاب الزبد أتى به إلى البحر وثقّله بحجر ، وألقاه في قعره وقال : اللهم إن كان خالصاً لك فأظهره وإلا فأذهبه ، فصعد في قعر البحر حتى صار على وجه الماء ولم يذهب منه حرف .
كتبه ... منها : شرح سنن أبي داود والبخاري والزبد وهي منظومة في التوحيد والفقه والقرآت والتصوف ، وعلق على الشفا ، ومختصر الروضة والمنهاج .
وفاته ... توفي بالقدس سنة 844 هـ (2) .

222- الامام الشوكاني

اسمه ... محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن علي بن عبد الله .
لقبه ... الشوكاني .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد في هجرة شوكان من بلاد خولان سنة 1172 هـ .
مسكنه ... أصله من صنعاء اليمن .
أخباره ... نشأ في صنعاء وولي القضاء وكان مفسراً ومحدثاً وفقيه وأصولي ومؤرخ وأديب ونحوي ومتكلم وحكيم .
كتبه ... البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، أرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، الدر النضيد في أخلاص التوحيد ، الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ، قطر الولي على حديث الولي .

_____

(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 309 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 147 .
- القاموس الإلسلامي – ج 2 ص 575 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 9 ص 362 – 363 .

وفاته ... توفي بصنعاء سنة 1250هـ (1) .

223- الشيخ صدر الدين القونوي

اسمه ... محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن إسماعيل بن علي القونوي الرومي .
لقبه ... صدر الدين .
معاصريه ... من كبار تلاميذ الشافعي تزوج ابن عربي أمه ، ورباه .
مذهبه ... شافعي المذهب .
كتبه ... أعجاز البيان في كشف بعض أسرار أم القرآن ، الفكوك في مستندات حكم الفصوص لابن عربي ، النصوص في تحقيق الطور المخصوص ، مفتاح اقفال القلوب لمفاتيح علام الغيوب ، نصوص مفاتيح العلوم الإلهية ، الخلايق والمعارف الربانية .
وفاته ... توفي بقونية سنة 672 هـ (2) .

224- الشيخ صفي الدين القشاشي

اسمه ... أحمد بن محمد بن يونس بن أحمد بن علاء الدين علي البدري .
لقبه ... صفي الدين القشاشي .
كنيته ... البدري الدجاني .
ولادته ... ولد سنة 991 هـ بالمدينة .
مسكنه ... أصله من المدينة ثم اليمن .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... هو صوفي مشارك في أنواع من العلوم .

كتبه ... حاشية على الشفا ، حاشية على المواهب اللدنية ، حاشية على الإنسان
الكامل ، بستان العارفين ، السمط المجيد في تلقين الذكر لأهل التوحيد ، الدرة الثمينة في الزائرحضرة النبي إلى المدينة ، الكنز الأسنى في الصلاة والسلام على الذات الحسنى .
وفاته ... توفي سنة 1071 هـ ودفن في البقيع (3) .

225- الشيخ صفي الدين بن أبي منصور

اسمه ... صفي الدين بن أبي منصور .
لقبه ... صفي الدين .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج11 ص53 .
- الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 15 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج5 ص43 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء – ص 468 .
-خير الله الزركلي- الاعلام - ج6 ص30 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج2 ص170 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 161 .

أخباره ... كان لشيخه بنت تطلع إليها جماعة فقال الشيخ : لا يخطر هذا ببال أحدكم ، فإنها ساعة أن ولدت اطلعني الله على زوجها ، وجرت له حكاية في تزويجه لها ، ورزق منها عدة أولاد فقراء وعاش في بركتها .
وفاته ... توفي في القرن الثامن الهجري (1) .

226- الشيخ الصياد الرفاعي

اسمه ... أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن

بن محمد عسلة ويرجع نسبه إلى الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - .
لقبه ... عز الدين ، الصياد الرفاعي .
كنيته ... أبو علي .
ولادته ... ولد سنة 574 هـ .
والدته ... زينب بنت السيد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير .
معاصريه ... صحب أستاذه عبد المنعم الواسطي في علم الحديث وأخيه عبد المحسن أستاذه في الطريقة وأخذ منه الطريقة الإمام عبد الكريم الرفاعي ، وعلم الدين محمد السخاوي ، وتاج الدين الابيوردي .
طريقته ... رفاعي الطريقة أخذها من أخيه عبد المحسن .
أخباره ... كان كثير الخشوع والحياء والبكاء وقليل الكلام وله كرامات .
كراماته ... منها أن أحد ملوك التتار أراد أن يجعل لرواقه أوقافا يكسب منها ويستعين بها على مصالح الفقراء ، وعندما سمعه الشيخ ظهر بوجهه الجلال وقبض بيده الهواء وألقى أسدين مربوطين بحبل وقال له : صنعتي هذه ، لقد صدتهم من فلا بربع الخراب . فهابه الملك وأعظم شأنه وقال له : أنعم بك من صياد . فاشتهر بهذا اللقب .
كتبه ... المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية .
وفاته ... توفي سنة 670 هـ عن عمر يقارب 96 سنة (2) .

227- الشيخ الصياد اليمني

اسمه ... أحمد بن أبي الخير .
لقبه ... الصياد اليمني .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... أصله من اليمن .
مذهبه ... حنفي المذهب .

_____

(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص540 .
(2) - المصادر : - عبد الرزاق الكنج – شيخ التمكين أحمد عز الدين – ص23-25 .
- أحمد عز الدين الصياد - المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية – ص 2-4 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 271 .

أخباره ... كان في بدايته رجلاً عامياً من جملة العوام بمدينة زبيد فبينما هو نائم في بعض الأوقات إذ أتاه آت فقال له : قم يا صياد فصل ، ولم يكن يصلي قبل ذلك ، ولا يعرف كيفية الصلاة ولا الوضوء ، فقام من ساعته وتعلم الوضوء والصلاة ، وعمره يومئذ عشرون سنة وأقام كذلك أياماً ثم عاد إليه ذلك الآتي في المنام أيضاً وقال : قم يا صياد فاتبعني قال : فقمت فإذا بشخص فلما قمت تقدم بي إلى مسجد سويد يعني مسجداً في مدينة زبيد مشهور الفضل ، قال : وإذا في المجلس صفوف كثيرة يصلون وعليهم ثياب بيض ولهم نور ساطع فقال لي : توضأ وصل معهم فصليت معهم حتى طلع الفجر ثم غابوا ولم أعلم أين ذهبوا .
كراماته ... منها إنه كان يقول : والله لو كان أهل وقتنا يحتملون بسط الكرامات لكنت أجمع أربعمائة رجل من أهل زبيد يوم عرفة ونحرم من مسجد الأشاعر ثم أقسمهم فرقتين فرقة تطير في الهواء وفرقة تمشي على الماء ويقفون مع الناس في جبل عرفات وذكر عنده أن بعض الصالحين يركب الأسد فقال : والله أن الناس لو يحتملون لكنت أربط لهم سبعين أسد وأن أحبوا تركتها تمشي بين الناس في الشوارع ولا تضر أحداً .
وفاته ... توفي سنة 579 هـ (1) .

228- التابعي الضحاك بن مزاحم

اسمه ... الضحاك بن مزاحم .
لقبه ... الضحاك ، الهلالي .
كنيته ... أبا القاسم .
مسكنه ... أصله من الكوفة وسكن بلخ ثم خراسان .
أخباره ... تابعي ومفسر حملت به أمه سنتين وكان يُعلم ولا يأخذ مقابله أجراً وكان إذا أمسى بكى فيقال : ما يبكيك ؟ فيقول : لا أدري ما صعد اليوم من عملي . وثقة الإمام أحمد وغيره ، ذُكر إنه كان فقيه مكتبٍ عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي ، وكان يركب حماراً يدور عليهم إذا عيي .
كتبه ... تفسير القرآن .
وفاته ... توفي سنة 102 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني – جامع كرامات الأولياء – ج1 ص294 –295 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 428.
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج4 ص133 .

- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 2 ص 18 .

229- الشيخ ضياء الدين السهروردي

اسمه ... عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه بن سعد .
لقبه ... ضياء الدين السهروردي .
كنيته ... أبو النجيب .
ولادته ... ولد سنة 490 هـ .
مسكنه ... من سهرورد وهي بلدة قريبة من زنجان ثم بيت المقدس ثم بغداد وتوفي بها .
معاصريه ... حماد الدباس ، وأحمد الغزالي .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... كان فقيهاً صوفياً ، وكان يدرس الحديث في بغداد في المدرسة النظامية وبنى رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد يرجع

نسبه إلى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - .
وبلغ مبلغاً من العلم حتى لقب بمفتي العراقيين وقدوة الفريقين .
كراماته ... وقال السخاوي : ذكر صاحب كتاب محاسن الأبرار قال : مررت مرة مع الأستاذ أبي النجيب السهروردي بسوق السلطان ببغداد فنظر إلى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف وقال : أن هذه الشاة تقول لي : إنها ميتة ، فغشى على الجزار وتاب على يديه بعد أن اعترف بما جرى منه . وقال : مررت معه مرة على جسر فرأى رجلاً يحمل فاكهة فقال له : بعني هذه ، قال : ولما . قال : لأنها تقول لي : أنقذني من هذا الرجل فأنه أشتراني ليشرب علي الخمر فاغمى على الرجل وسقط على وجهه وأتى إلى الشيخ وتاب على يده ، وقال : والله ما علم بحالتي التي أخبر بها الشيخ سوى الله تعالى .
كتبه ... أدب المريد في التصوف والاخلاق ، مختصر مشكاة المصابيح للبغوي ، ومصنف في طبقات الشافعية .
وفاته ... توفي سنة 563 هـ (1) .

230- الشيخ ضياء الدين الوتري

اسمه ... أحمد بن محمد .
لقبه ... ضياء الدين الوتري .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من الموصل وسكن بغداد ثم مصر .
مذهبه ... شافعي المذهب .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 607 .
- بطرس البستاني - دائرة المعارف – ج10 ص 154 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 102.
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص

311 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 6 ص 346 – 347 .

طريقته ... رفاعي الطريقة .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين .
وفاته ... توفي بمصر سنة 980 هـ (1) .

231- الشيخ الطمستاني الفارسي

اسمه ... أبو بكر الطمستاني .
لقبه ... الطمستاني نسبة إلى مدينة من مدن فارس .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... طمستان ثم نيسابور .
معاصريه ... صحب إبراهيم الدباغ والشبلي وغيرهم .
أخباره ... وهو من أجل المشايخ وأعلاهم حالاً ، كان فصيح اللسان . وكان الشبلي يبجله ، ويعرف له محله .
وفاته ... توفي في نيسابور بعد سنة 340 هـ (2) .

232- الشيخ الطيالسي

اسمه ... سليمان بن داود الجارود .
لقبه ... الطيالسي .
كنيته ... أبو داود .
ولادته ... ولد سنة 133 هـ .
مسكنه ... أصله من أصبهان وسكن البصرة .
أخباره ... محدث وحافظ .
كتبه ... المسند .
وفاته ... توفي سنة 204 هـ في البصرة وفي رواية 203 هـ (3) .

233- الشيخ الطيبي

اسمه ... الحسن بن محمد بن عبد الله .
لقبه ... الطيبي ، شارح الكشاف .
أخباره ... العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان . قال ابن حجركان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلاً على نشر العلم ، شديد الحب لله ورسوله ، كان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيراً .
كراماته ... قال : رأيت النبي قبل كتابة الحاشية أنه ناولني قدحاً من اللبن وأشار إلي فأصبت منه ثم ناولته فأصاب منه ، أقول سماها فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 167 .
- إسماعيل البغدادي – ايضاح المكنون – ج 2 ص 561 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 471 – 474 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 353 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص16- 7 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج4 ص262 – 263 .

كتبه ... صنف شرح الكشاف والتفسير ، الخلاصة في أصول الحديث ذكر أنه لخصه من علوم الحديث لابن الصلاح ومختصر النووي والقاضي بن جماعة وأضاف إلى ذلك زيادات مهمة .
وفاته ... يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبه متوجهاً إلى القلبة (1) .

234- الشيخ عبد الأحد النوري

اسمه ... عبد الأحد بن مصطفى بن إسماعيل بن أبي البركات السيواسي .
لقبه ... النوري ، أوحد الدين .
ولادته ... ولد سنة 1003 هـ .
أخباره ... صوفي ، متكلم ، فقيه ، واعظ ، مشارك في بعض العلوم .
كتبه ... اثبات الواجب في ماهية الوجود ، انقاذ الطالبين عن مهاوي المفترين الغافلين ، رسالة في جواز أداء النوافل بالجماعة ، مرآة الوجود ومرقاة الشهود ، تأديب المتمردين في حق الأبوين .
وفاته ... توفي سنة 1061 هـ (2) .

235- الشيخ العربي الدرقاوي

اسمه ... العربي بن أحمد بن الحسين الدرقاوي الحسني .
لقبه ... العربيب الدرقاوي .
كنيته ... أبو حامد .
ولادته ... ولد بعد سنة 1150 هـ بقبيلة بني زروال .
مسكنه ... أصله من المغرب .
مذهبه ... المذهب المالكي .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... فاضل ومؤرخ .
كتبه ... جواهر القرطاس ، مناقب الشيخ علي الجمال .
وفاته ... توفي سنة 1239 هـ (3) .

236- الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي

اسمه ... عبد السلام بن محمد بن أحمد بن غانم .
لقبه ... عز الدين .
كنيته ... ابن غانم .
مسكنه ... أصله مقدسي .
مذهبه ... المذهب الشافعي .

أخباره ... هو صوفي وحكيم وواعظ .

_____
(1) - المصادر : - أبي الفضل – الدرر الكامنة – ج 2 ص 185 .
- حاجي خليفة – كشف الظنون – ج 1 ص 720 .
- حاجي خليفة – كشف الظنون – ج 2 ص 1478 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 3 ص 137 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص 66 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 93 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج6 ص276 .

كتبه ... تفليس أبليس ، حل الرموز ومفاتيح الكنوز في التصوف ، الروض الأنيق في الوعظ الرقيق ، طرق الوسائل وتحلق الرسائل ، الفتوحات الغيبية في الأسرار القلبية ، كشف الأسرار ومناقب الأبرار ، محاسن الأخيار بجميل العبارة ولطيف الإشارة .
وفاته ... توفي سنة 978 هـ (1) .

237- الشيخ العز بن عبد السلام

اسمه ... عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الموازيني .
لقبه ... سلطان العلماء ، ابن عبد السلام .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 577 هـ .
مسكنه ... سكن دمشق وبغداد ومصر .
معاصريه ... ابن دقيق العيد والديمياطي واليونيني .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان عالماً ناسكاً ورعاً أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم . كان خطيباً في الجامع الأموي وقاضياً في مصر ،

وكان بارعاً في الفقه والأصول والعربية ، جمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف اقوال الناس ومآخذهم وبلغ رتبة الاجتهاد ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد وصنف التصانيف المفيدة .
كتبه ... قواعد الاحكام في اصلاح الانام ، مسائل الطريقة في علم الحقيقة ، الغاية في اختصار النهاية ، قواعد الشريعة ، الفرق بين الايمان والإسلام ، التفسير الكبير ، الإمام في ادلة الاحكام ، الفوائد ، حل الرموز ومفاتيح الكنوز وغيرها كثير .
وفاته ... توفي في مصر سنة 660 هـ (2) .

238- الشيخ العزفي

اسمه ... أحمد بن محمد بن الحسين .
لقبه ... العزفي .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... أصله من سبتة .
معاصريه ... سمع من أبي عبد الله بن محمد بن سعيد وابي عبد الله الحجري .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج1 ص 571
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص 223 .
(2) - المصادر : - أحمد عطية الله – القاموس الاسلامي –ج5 ص364-366 .
- خير الله الزركلي- الاعلام – ج4 ص21 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب – ج 7 ص 522 .

كتبه ... الدر المنظم في مولد النبي الأعظم واكمله أبنه أحمد من بعده .
حياته ... كان حياً في 607 هـ (1) .

239- الشيخ العفيف التلمساني

اسمه ... سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي .
لقبه ... عفيف الدين ، العفيف التلمساني .
كنيته ... أبو الربيع .
ولادته ... ولد سنة 610 هـ .
أخباره ... صوفي وشاعر ، مشارك في الادب والنحو والفقه والأصول .
كتبه ... ديوان شعر ، شرح فصوص الحكم لابن عربي ، المواقف في التصوف ، شرح القصيدة العينية لابن سينا وسماه الكشف والبيان في معرفة الإنسان ، شرح منازل السائرين للهروي .
وفاته ... توفي سنة 690 هـ في دمشق ودفن في مقابر الصوفية (2) .

240- الشيخ علاء الدولة السمناني

اسمه ... أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السمناني البيانكي .
لقبه ... ركن الدين ، علاء الدولة ، علاء الدين .
كنيته ... أبو المكارم .
ولادته ... ولد ببغداد سنة 659 هـ وقيل 659 هـ .
مسكنه ... بغداد ثم سكن داخل بلاد التتار ثم سكن تبريز ثم بغداد .
معاصريه ... صدر الدين بن حمويه ، سراج الدين القزويني ، إمام الدين بن علي مبارك البكري .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... تفقه وطلب الحديث على كثير من شيوخ عصره ، وكان عالماً مرشداً ، له كرامات وتصانيف في التفسير والتصوف وغيرها .
كتبه ... له من التصانيف ثلاث مئة مصنف منها ، مدارج المعارج ، أدب الخلوة ، وتكملة التأويلات النجمية ، بيان ذكر الخفي المستحب للأجر الوفي ، تفسير القرآن في ثلاثة عشر مجلداً ، سر البال في أطوار سلوك أهل الحال ، العروة لأهل الخلوة ، العروة الوثقى ، فصول الأصول

المشهور بما لابد منه ، فوائد العقائد ، المكاشفات ، موارد الشوارد ، المقالات في التصوف وغيرها .

_____

(1) - المصادر : - محمد بن عبد الغني البغدادي - انظر تكملة الاكمال - جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ج4 ص297 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج4 ص270 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب – ج 7 ص 719 .

وفاته ... توفي سنة 736 هـ وفي رواية 740 هـ (1) .

241- الشيخ علوان

اسمه ... الشيخ علي بن السيد عطية الله بن الحسن بن محمد بن حداد الحموي الشاذلي .
لقبه ... علوان ، الهيتي .
ولادته ... ولد في حما في سورية سنة 873 هـ .
مسكنه ... حماة في سورية ، محلة العليليات .
معاصريه ... ولده محمد أبو الوفا ، الشيخ الخيضري والبرهان الناجي وابن السلامي الحلبي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الشاذلية أخذها من علي بن ميمون المغربي .
أخباره ... هو صوفي وناظم وواعظ وفقيه وأصولي ومشارك في بعض العلوم ، وهو ممن أجمع الناس على جلالته وتقدمه ، وجمعه بين العلم والعمل .
كراماته ... قال ولده محمد أبو الوفا : أخبرني والدي بموته قبل حلول مرضه ، وعرف بأمور تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم ، فجاءت مواعيده التي أشار بها كفلق الصبح .

كتبه ... الجوهر المحبوك في علم السلوك ، مصباح الهداية ومفتاح الولاية في الفقه ، تقريب الفوائد وتسهيل المقاصد ، النصائح المهمة للملوك والأئمة ، نسمات الأسحار في كرامات الأولياء الاأخيار وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 936 هـ وقد بلغ من العمر 63 عام ودفن في زاويته بحماة (2) .

242- الشيخ عماد الدين الأموي

اسمه ... محمد بن الحسين بن علي بن عمر القرشي الأموي .
لقبه ... عماد الدين الإسنائي .
ولادته ... ولد سنة 695 هـ .

_____
(1) - المصادر : - محمد الدين الذهبي – التفسير والمفسرون –ج3 ص60 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 69 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 6 ص 291 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 8 ص 221 .
(2) - المصادر : - علي بن عطية الله - مخطوطة نسمات الاسحار في كرامات الاولياء الاخيار – ص 1 .
– علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية – ص96 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين ج 7 ص 150 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 742 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 1 ص 304 – 306 .

مسكنه ... أصله من مصر .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو صوفي ومتكلم ، تفقه بالقاهرة

والشام واستوطن حماة مدة وعاد إلى مصر وناب بالحكم في القاهرة ومنوف .
كتبه ... تذكرة النبيه في تجريد التنبيه في الفروع ، تصحيح المذهب ، حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب في التصوف ، مختصر الشفا للقاضي عياض ، المعتبر في علم النظر وشرحه .
وفاته ... توفي سنة 764 هـ (1) .

243- القاضي عياض

اسمه ... عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عياض اليحصبي .
لقبه ... القاضي .
كنيته ... أبو الفضل .
ولادته ... ولد سنة 476 هـ بمراكش .
مسكنه ... أصله من الاندلس ثم سبتة ثم غرناطة ثم مراكش .
مذهبه ... المذهب المالكي .
أخباره ... هو صوفي ومحدث ومؤرخ وحافظ وناقد ومفسر وفقيه وأصولي ، وشاعر وخطيب ، عالم بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وانسابهم. تولى القضاء في غرناطة .
كتبه ... الأجوبة المخيرة عن الأسئلة المحيرة ، الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع ، بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد ، السيف المسلول على من سب أصحاب الرسول ، الصفا بتحرير الشفا ، غريب الشهاب ، غنية الكاتب وبغية الطالب ، الشفا بتحرير حقوق المصطفى وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بمراكش سنة 544 هـ وفي رواية توفي بفاس سنة 543 هـ (2) .

244- الشيخ غياث الدين الدواني

اسمه ... محمد بن أسعد الصديقي .
لقبه ... جلال الدين الدواني .

ولادته ... ولد بدوان من بلاد كازون سنة 830 هـ .
مسكنه ... أصله من دوان وهي قرية في أعمال شيراز .
معاصريه ... المحيوي اللاري ، وحسن بن البقال .
مذهبه ... شافعي المذهب .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 162.
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 204 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 805 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 204 .

أخباره ... هو المذكور بالعلم الكثير ، والعلامة في المعقول والمنقول وممن أخذ عن المحيوي اللاري ، تقدم في العلوم ، سيما العقليات ، وأخذ عنه أهل تلك النواحي ، وأرتحلوا إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر ، وكان قاضياً في بلاد فارس .
كتبه ... له من المصنفات ما يقارب 25 كتاباً منها : بستان القلوب ، تفسير القرآن ، رسالة في أثبات الوجود ، شرح العقائد ، شرح هياكل النور للسهروردي ، لوامع الأنوار , الأشراق في الحكمة العملية والمنزلية والمدنية في مكارم الاخلاق .
وفاته ... توفي سنة 908 هـ وفي رواية 918 هـ وفي أخرى 928 هـ (1) .

245- الامام فخر الدين الرازي

اسمه ... محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التميمي .
لقبه ... الرازي ، البكري .
كنيته ... أبو عبد الله ، أبو المعالي .
ولادته ... ولد بالري سنة 543 هـ .

مسكنه ... أصله من الري من أعمال فارس ثم رحل إلى خوارزم ثم إلى ما وارء النهر وخراسان .
معاصريه ... نجم الدين الكبرى .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو مفسر ومتكلم وفقيه وأصولي وحكيم وأديب وشاعر وطبيب مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية ، وأخذ عنه خلقٌ كثير .
كتبه ... أحكام العلائية في الأعلام السماوية ، أسرار التنزيل وأنوار التأويل ، تأسيس التقديس ، تعجيز الفلاسفة ، تفسير سورة الأخلاص ، ذم الدنيا ، رسالة الجواهر ، النفس والروح ، مفاتيح الغيب في تفسير القرآن ثماني مجلدات ، شرح نهج البلاغة ، رسالة محمدية ، المطالب الغالية في الكلام مجلدان وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 606 هـ (2) .

246- الشيخ فخر الدين العراقي

اسمه ... إبراهيم بن شهريار الهمداني .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج2 ص 224 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 47 – 48 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 10 ص 221 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج2 ص 107-108 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 11 ص 79 .

لقبه ... فخر الدين العراقي .
ولادته ... ولد بنواحي همدان .
مسكنه ... أصله من همدان ومسكنه دمشق .
أخباره ... هو صوفي وشاعر وعالم .

كتبه ... اللمعات العراقية وله ديوان شعر .
وفاته ... توفي في دمشق سنة 680 هـ وقيل 688 هـ (1) .

247- الشيخ الفرغاني

اسمه ... محمد بن أحمد .
لقبه ... سعد الدين الفرغاني .
معاصريه ... صدر الدين القونوي .
طريقته ... أخذها عن نجيب الدين السهروردي .
كتبه ... البيان في تحرير شعب الإيمان لابن عربي ، شرح فصوص الحكم ، مشارق الدراري , الزهر في كشف حقائق نظم الدر ، شرح تائية ابن الفارض ، مناهج العباد إلى المعاد ، منتهى المدارك ومشتهى لب كل عارف وسالك .
وفاته ... توفي سنة 699 هـ (2) .

248- الشيخ فريد الدين العطار

اسمه ... محمد بن إبراهيم .
لقبه ... فريد الدين العطار .
كنيته ... أبو طالب ، وأبو حامد .
أبوه ... كان يعمل عطاراً وهذا سبب لقبه .
أمه ... كانت كثيرة البكاء والعبادة .
ولادته ... ولد في نيسابور سنة 513 هـ وهي أحدى مدن خراسان .
مسكنه ... أصله من نيسابور ثم سافر إلى ما وراء النهر والهند والعراق والشام ومصر .
معاصريه ... نجم الدين الكبرى ، محيي الدين البغدادي ، أبو حامد الغزالي ، ركن الدين الاكاف .
مذهبه ... شافعي المذهب .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 12 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 38 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية

العارفين – ج1 ص 139 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 307 .

أخباره ... كان شاعراً صوفياً مشهوراً وكان أبوه مريداً عند الشيخ قطب الدين حيدر ، فنشأ فريد هذه النشأة الصوفية مع والده ويحكى أنه كان جالساً يوماً في حانوته في أبهته وخدمه حوله فجاء مجنون فنظر في الحانوت وتنهد ورفع عيناه ، فأمره العطار أن ينصرف فأجاب الدرويش أيها السيد أن حملي خفيف وليس عندي إلا هذه الخرقة ويسير علي أن أفارق هذه السوق عجلا يعني (الدنيا) وخير لك أنت أن تفكر في أحمالك وتتدبر في أمورك ، قال العطار : كيف تذهب من هذا السوق ؟ فأجاب الرجل : هكذا وخلع أسماله ووضعها تحت رأسه وأسلم روحه لبارئها .
كتبه ... مظهر العجائب ، منطق الطير ، جواهر الذات وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 586 هـ في نيسابور (1) .

249- الشيخ القرطبي

اسمه ... محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري .
لقبه ... القرطبي الخزرجي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... أصله من الأندلس .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... مفسر .
كتبه ... الجامع لأحكام القرآن في 15 مجلد ، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى في مجلدين ، قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة ، التذكرة بأحوال الموتى والآخرة ، شرح التقصي وغير ذلك
وفاته ... توفي بمصر سنة 671 هـ (2) .

250- الشيخ قضيب البان الموصلي

اسمه ... حسن قضيب البان .
لقبه ... الموصلي .
أخباره ... قال عنه الشيخ عبد القادر الكيلاني : هو ولي مقرب ذو حال مع الله تعالى وقد صدق عنده فقيل له ما نراه يصلي فقال : إنه يصلي من حيث لا ترونه وأني أراه إذا صلى بالموصل أو بغيرها من آفاق الأرض يسجد عند باب الكعبة .

_____
(1) - المصادر : - د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص1 .
- سليمان سليم – التصوف الاسلامي – ص412 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 209 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج8 ص240 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج2 - ص 129 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج7 ص 584 .

كراماته ... قال بعضهم : كان قضيب البان - رضي الله عنه - من الأبدال واتهمه بعض من لم يره بترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال : في أي هذه الصور رأيتني أصلي ؟
ولا مانع من أن يخص الله من شاء من أوليائه في التصرف في بدنين أو أكثر فيكون جسمه الأول بحالة لم يتغير ويقيم له شبحاً آخر وروحه تتصرف فيهما معاً في وقت واحد وقد أثبتوا عالماً متوسطاً بين عالم الارواح والاجساد سموه عالم المثال وقالوا إنه ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال .
وفاته ... توفي في الموصل سنة 570 هـ وقبره ظاهراً يزار (1) .

251- الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

اسمه ... مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقي البكري .
لقبه ... قطب الدين ، القطب البكري .
كنيته ... أبو المواهب
ولادته ... ولد بدمشق سنة 1099 هـ .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... خلوتي وقادري الطريقة .
أخباره ... كان شيخ الطريقة الخلوتيةوكان كثير الكرامات وكان كثير التأليف والتصنيف حتى بلغت 200 مصنف جمع بين التصوف والرحلة والأدب والشعر والفقه الحنفي.
كتبه ... الفتح القدسي والكشف الانسي (ورد السحر) ، الحلة الذهبية ، النصيحة الجلية للسالكين للطريقة الخلوتية شرح رسالة الشيخ أرسلان وغيرها .
وفاته ... توفي في القاهرة سنة 1162 هـ (2) .

252- الامام القشيري

اسمه ... عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد .
لقبه ... القشيري .
كنيته ... أبو القاسم .
ولادته ... ولد سنة 376 هـ .
مسكنه ... أصله من استواي ناحية بنيسابور .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 390 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 96 – 97 .
(2) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 254 – 261 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج12 ص271 .

معاصريه ... أبا علي الدقاق .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو العالم الصوفي صاحب الرسالة القشيرية حضر إلى نيسابور ليتعلم الحساب لأجل قريته فاتفق حضوره مجلس الدقاق فاعجبه كلامه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الأرادة فقبله الدقاق وأقبل عليه وتفرس فيه فجذبه .
كتبه ... الأبعون في الحديث ، أستفاضة المرادات ، بلغة المقاصد في التصوف ، التسير في علم التفسير ، نحو القلوب ، حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح لطائف الأشارات في تفسير القرآن ، المعراج ، الرسالة القشيرية في التصوف ، شكاية أهل السنة بحكاية ما أنالهم من محنة ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، منشور الخطاب في شهود الالباب .
وفاته ... توفي سنة 465 هـ ودفن بمشهد (1) .

253- الشيخ كمال الدين القاشاني

اسمه ... عبد الرزاق بن أحمد بن أبي الغانم محمد القاشاني .
لقبه ... القاشاني ، كمال الدين .
مسكنه ... أصله من سمرقند .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... أصطلاحات الصوفية ، تأويلات القرآن ، رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال ، السراج الوهاج في تفسير القرآن ، شرح فصوص الحكم للشيخ الأكبر ، شرح منازل السائرين ، كشف وجوه الغر لمعاني نظم الدر في شرح التائية لابن الفارض ، لطائف الأعلام في أشارات أهل الأفهام .
وفاته ... توفي سنة 730 هـ (2) .

254- الشيخ مجد الدين البغدادي

اسمه ... شرف بن المؤيد بن محمد بن أبي

الفتح .
لقبه ... مجد الدين ، المحدث .
كنيته ... أبو سعيد .
مسكنه ... أصله من بغداد .
مذهبه ... حنفي المذهب .
كتبه ... تحفة البردة في أجوبة المسائل العشرة ، زبدة العوالي وحلية الأماني .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج5 ص 607-608 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 258 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج5 ص 567 .
- كمال الدين القاشاني - مصطلحات الصوفية – ص3-13 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص 215 .

وفاته ... توفي سنة 616 هـ بخوارزم (1) .

255- الشيخ مؤيد الدين الجندي

اسمه ... مؤيد الدين الجندي .
لقبه ... الجندي .
أخباره ... هو من تلاميذ الشيخ صدر الدين القونوي ، وله شعر على طريقة ابن الفارض في بيان الحقائق والمعارف .
كتبه ... شرح فصوص الحكم ومواقع النجوم للشيخ الأكبر ابن عربي .
حياته ... كان حياً في بداية القرن السابع الهجري (2) .

256- الشيخ المرتعش النيسابوري

اسمه ... عبد الله بن محمد .
لقبه ... المرتعش .

كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... بغداد وأصله من نيسابور .
معاصريه ... أبا حفص الحداد ، أبو عثمان المغربي ، الجنيد البغدادي .
أخباره ... هو أحد مشايخ العراق وأئمتهم ، حكى أنه دخل المسجد ليعتكف في رمضان فوجد المتعبدين يعبدون والقراء يقرؤون فترك الأعتكاف وخرج فسأل فقال : رأيت تعظيمهم لعبادتهم وأعتمادهم عليها دون الله فما وسعني إلا الخروج خوفا من نزول البلاء عليهم ولم يزل على حاله حتى بلغت حياته غايتها ، قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي : في التجليات نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهية مستوية على ذلك الكرسي وأنا واقف على يميني رجل عليه ثلاث أثواب ثوب لايرى وثوب ذاتي له وثوب معر عليه فسألته من أنت قال سل منصور وإذا بمنصور فقلت له : من هذا فقال المرتعش : أراه من اسمه مضطر إلا يختار ، قال المرتعش : بقيت على الأصل والمختار مدع ولا اختيار قلت علام بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد فخجل قلت لا تخجل ما هي ، قال : قصمت ظهري .
وفاته ... توفي في بغداد سنة 328 هـ (3) .

_____

(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج5 ص415 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين ج4 ص297 .
(2) - المصادر : - د. منعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ص 562 .
(3) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص39 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية – ص349 .

- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 104- 105 .

257- الشيخ نجم الدين الغزي

اسمه ... محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج الغزي .
لقبه ... نجم الدين ، الغزي ، العامري .
كنيته ... أبو المكارم ، أبو السعود .
ولادته ... ولد بدمشق سنة 977 هـ .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو محدث ومسند ومؤرخ وأديب وناظم ونحوي ومشارك في بعض العلوم .
كتبه ... الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة ، الحلة البهية ، حسن التنبيه لما ورد في التشبه ، منبر التوحيد في شرح الجوهر الفريد ، أتقان ما يحسن من بيان الأخبار الدائرة على الألسن في الحديث .
وفاته ... توفي سنة 1061ه ودفن في مقبرة الشيخ أرسلان (1) .

258- الشيخ نجم الدين الكبرى

اسمه ... أحمد بن عمر بن محمد الرازي الخيوقي .
لقبه ... أبا الجناب ، نجم الدين ، الطامة الكبرى .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 540 هـ .
مسكنه ... أصله من خوازم .
معاصريه ... بدر بن عبد الله الحدادي ، أبي الطاهر السلفي ، أحمد بن محمد اللبان ، أبي سعيد بن خليل بن بدر الرازي ، محمد بن أبي بكر الكيزاني ، محمد بن أحمد الصيدلاني ، مسعود بن منصور الحمال ، روزبهان الفارسي .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
طريقته ... أخذ الطريقة من شيخه إسماعيل القصري ثم أخذها تبركا من عمار بن ياسر بن عمار البدليسي .

_____

(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المولفين – ج11 – ص288 – 289 .

أخباره ... قال نجم الدين الكبرى : كنت بمصر عند شيخنا العارف روزبهان الفارسي فاعترضت عليه في بعض الأمور فرأيت في المنام كأن ملائكة السماء الدنيا أجتمعوا عليّ فأخذوني وجروني فقلت لهم : ما تريدون مني ، قالوا : نخرجك من الطريق قلت : ولما , قالوا : لأنك أعترضت على الشيخ . فقلت لهم : دعوني أستغفر الشيخ فأن عفا عني وإلا فاخرجوني فألتفت بعضهم إلى بعض ، وقالوا صدق فيما قال . فاحضروني عند الشيخ فأدبني وصفعني ثلاث صفعات ثم خلوني فما أنا فيه من بركات تلك الصفعات . وكناه النبي في الواقعة بأبي الجناب وقيل أن أستاذه قال في حقه لغاية ذكائه : أنه الطامة الكبرى فعرف بنجم الدين الكبرى .
كتبه ... تفسير القرآن الكريم ، التأويلات النجمية ، رسالة الطرق ، فوائح الجمال وفواتح الجلال ، أصول العشرة ، سر الحدس ، طوالع التنوير .
وفاته ... أستشهد في ربيع الاول سنة 618 هـ في فتنة التتار (1) .

259- الشيخ نجم الدين النسفي

اسمه ... عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان .
لقبه ... نجم الدين النسفي .
كنيته ... أبو حفص .
ولادته ... ولد في نسف سنة 461 هـ .
مسكنه ... سمر قند .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... كان فقيهاً ومحدثاً وحافظاً وكان فاضلاً مفسراً أديباً ، صنف كتباً في التفسير والفقه .
كتبه ... له ما يقارب 100 مصنف منها : مجمع العلوم ، التيسير في تفسير القرآن ، العقائد ،

شرح صحيح البخاري ، نظم الجامع الصغير ، المختار من الأشعار وغيرها .
وفاته ... توفي في سمرقند سنة 537 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص10-22 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 90 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج2 ص34 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 141 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج7 ص305- 306.
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 6 ص 189 .

- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 783 .

260- الشيخ نجم الدين داية

اسمه ... عبد الله بن محمد بن شاهاو بن أنور شروان بن أبي النجيب .
لقبه ... نجم الدين داية ، الرازي ، الأسدي .
ولادته ... ولد بخوارزم سنة 564 هـ .
أخباره ... الصوفي الشهير والمفسر المعروف وهو من خلفاء نجم الدين الكبرى .
كتبه ... كشف الحقائق وشرح الدقائق ، بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني ، مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد ، منارة السائرين ، سلوك أرباب النعم ، تحفة الحبيب ، حسرة الملوك وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 654 هـ في بغداد (1) .

261- الشيخ نعمة الله النقشبندي

اسمه ... بابا نعمة الله .

مسكنه ... أصله من تبريز .
طريقته ... نقشبندي الطريقة .
أخباره ... صوفي .
حياته ... كان حياً في القرن التاسع الهجري (2) .

262- الشيخ نور الدين البريفكاني

اسمه ... نور الدين بن عبد الجبار بن نوري بن أبو بكر بن زين العابدين بن شمس الدين القطب .
لقبه ... البريفكاني : نسبة إلى قرية بريفكة .
ولادته ... ولد سنة 1204 هـ .
طريقته ... القادرية ثم النقشبندية .
أخباره ... هو من شيوخ الطريقة النقشبندية ومن علمائها الأفاضل ، سلك الطريقة القادرية على يد الشيخ محمود الجليلي الموصلي ، وكان مرشد في الطريقة القادرية ، ثم أخذ الطريقة النقشبندية على يد الشيخ نور محمد الهندي النقشبندي ، وبعدها أصبح من شيوخ الطريقة النقشبندية ، وكانت له جذبات روحية وكلمات فتوحية وامدادات إلهية بحيث استولت على أنفس اتباعه ومريديه السكر والهيام .
كتبه ... كتاب البدور .
وفاته ... توفي سنة 1267 هـ (3) .

263- الشيخ النووي

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج6 ص122 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 461 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 7 ص 457 .
(2) - المصادر : - طاشكبري زاده – الشقائق النعمانية العقد المنظوم – ج 1 ص 161 .
(3) - المصادر : - عبد الكريم المدرس – علماؤنا في خدمة العلم والدين – ص 604 – 606 .

اسمه ... يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي .
لقبه ... محيي الدين ، النووي .
كنيته ... أبو زكريا .
ولادته ... ولد في نوى وهي من نواحي حوران في محرم سنة 631 هـ .
مسكنه ... أصله من دمشق .
معاصريه ... صحب كمال الدين إسحاق المغربي ، والرضي بن برهان ، وعبد العزيز الحمودي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
اخباره ... كان فقيهاً ومحدثاً وحافظاً وكان قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلوم ، والعمل بالعلم ، وكان لايأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة ، بعد العشاء الآخرة ، ولا يشرب إلا شربة واحدة ولم يتزوج .
كتبه ... الأربعون النووي في الحديث ، روضة الطالبين وعمدة المفتين في فروع الفقه الشافعي ، تهذيب الأسماء واللغات ، التبيان في آداب حملة القرآن ، رياض الصالحين ، المنهاج لصحيح مسلم وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 677 هـ (1) .

264- الشيخ الورنجي

اسمه ... داود بن قتيبة البيرقاني .
لقبه ... الورنجي .
أخباره ... كان من خيار عباد الله ، وهو من رواة الحديث (2) .

265- الشيخ ولي الله الدهلوي

اسمه ... أحمد بن عبد الرحيم العمري .
لقبه ... شاه ولي الله الدهلوي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 1114 هـ .
مسكنه ... أصله من الهند .
مذهبه ... حنفي المذهب .

أخباره ... هو فقيه ، أصولي ، محدث ، مفسر .
كتبه ... الأعتقاد الصحيح ، الأنتباه ، حجة الله البالغة ، الدر الثمين ، التفهيمات الالهية ، الفوز الكبير في أصول التفسير ، القول الجميل في بيان سواء السبيل ، الانصاف في بيان سبب الاختلاف وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1180 هـ (3) .

266- الشيخ إبراهيم الباجوري

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج 13 ص202 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 5 ص 355 – 356 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 524 – 525 .
(2) - المصادر : - تاريخ جلجان – ج 1 ص 210 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 177 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 292 .

اسمه ... إبراهيم بن محمد بن أحمد .
لقبه ... الباجوري .
كنيته ... ولد في الباجور سنة 1198 هـ .
مسكنه ... الباجور أحدى قرى المنوفية بمصر .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان شيخ الجامع الأزهر .
كتبه ... تحفة البشر على مولد ابن حجر ، التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية في الفرائض ، تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، حاشية على الشمائل للترمذي ، وحاشية على متن السمرقندية في البيان ، حاشية على بانت سعاد ، حاشية على البردة الشريفة وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 1277 هـ وفي رواية 1276 هـ (1) .

267- الشيخ إبراهيم التيمي

اسمه ... إبراهيم بن يزيد بن شريك .
لقبه ... إبراهيم التيمي .
كنيته ... أبا أسماء .
معاصريه ... أخذ رواية الحديث عن أبيه يزيد والحارث بن سويد وعمر بن ميمون وأخذ عنه بيان بن بشر ويونس ابن عبيد الاعمش .
أخباره ... كان إذا سجد تجيء العصافير فتنقر على ظهره كأنه جذم حائط . وكان يمكث الشهر والشهرين لا يأكل إلا حبة عنب أو ورقة نبق ولم يكن يخوض بشيء من أمر الدنيا .
كراماته ... منها : أنه خرج يمتار لأهله طعاماً فلم يقدر عليه فمر بسهله حمراء فأخذ منها ثم رجع إلى أهله ففتحوها فإذا هي حنطة حمراء فكان إذا زرع منها تخرج السنبلة من أصلها إلى فرعها حباً متراكباً .
وفاته ... حبسه الحجاج مغلولاً حتى ضنى جسمه فمات سنة 92 هـ فأمر به فألقى على المزابل ، ولم يبلغ الأربعين سنة (2) .

268- الشيخ إبراهيم الخواص

اسمه ... إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل .
لقبه ... الخواص .
كنيته ... أبو إسحاق .
مسكنه ... كان لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوم .
معاصريه ... صحب أبو عبد الله المغربي ، وكان من أقرانه الجنيد البغدادي والنوري .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 84 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 41 – 42 .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 3 ص57 – 58 .

- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 78 .

أخباره ... كان رأساً في التوكل يرى الإقامة اعتماد على الأسباب قادحة في التوكل وكانت من عادته أن يخوض مع المريد في كل رياضة . ومكث سبعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى وحيرة بما وجد .
كراماته ... قال : لقيت الخضر - عليه السلام - ببادية , فقلت له : بماذا رأيتك ؟ قال : ببرك لأمك فسألني الصحبة فخفت أن يفسد توكلي بالسكون له ففارقته.
وفاته ... توفي سنة 291 هـ (1) .

269- الشيخ إبراهيم الدسوقي

اسمه ... إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد النجا ويتصل نسبه بمحمد الجواد بن علي الرضا - عليه السلام - .
لقبه ... الدسوقي .
ولادته ... سنة 633 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... شيخ الطريقة البرهامية أو الدسوقية . أخذ الطريقة من شيخه نجم الدين .
أخباره ... هو أحد أئمة التصوف الذين أظهر الله لهم المغيبات وخرق لهم العادات كان يتكلم بعدد كبير من اللغات حتى لغات الحيوانات والطيور .
كراماته ... وله كرامات كثيرة منها :
حبس قاضي المدينة مريداً له ظلماً فأرسل هذا المريد رسالة إلى شيخه ليستنجده فلما وصلت رسالة المريد إليه كتب رقعة أرسلها إلى القاضي يؤنبه ويقول فيها :
سهام الليل صائبة المرامي إذا أوترت بأوار الخشوع
يقومها إلى المرمى رجال يطيلون السجود مع الركوع
بألسنة تهمهم في دعاء بأجفان تفيض منه الدموع

(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 184 . - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 284 .

إذا أوترنا ثم رمينا سهما فما يغني التحصن بالدروع فوصلت إلى القاضي فأخذها ليقرأها . فلما وصل إلى (إذا أوترنا ثم رمينا سهما) خرج سهم من الورقة فدخل في صدره وخرج من ظهره فوقع ميتا . ومنها أيضاً أنه خطف التمساح صبياً فأتته أمه مذعورة فارسل نقيبه فنادى بشاطئ البحر معشر التماسيح من ابتلع صبيا فليطلع به فطلع ومشى معه إلى الشيخ فأمره أن يلفظه فلفظه حياً وقال للتمساح مت باذن الله فمات .
كتبه ... كتاب الجواهر مجلد ضخم .
وفاته ... سنة 676 هـ (1) .

270- الشيخ إبراهيم القرميسيني

اسمه ... إبراهيم بن شيبان .
لقبه ... القرميسيني .
كنيته ... أبو إسحاق .
مسكنه ... قرميسين من جبال العراق .
معاصريه ... صحب أبا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما .
أخباره ... كان متمسكا بالكتاب والسنة لازماً لطريقة المشايخ والأئمة ، قال : بينما أنا أدور في جبل لبنان إذا خرج شاب أحرقته السموم والرياضة فلما رآني ولى هاربا فتبعته ، وقلت له : عظني بكلمة ، فقال : أحذره فانه غيور ولا يحب أن يرى في قلبك سواه . وسأل عن وصف العارف ، فقال : كنت على جبل الطور مع شيخنا أبا عبد الله المغربي فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة بمكان فيه عشب فتكلم الشيخ في علوم المعارف فرأيت شاباً يتنفس فاحترق ما

بين يديه من العشب الأخضر ثم غاب فلم نره
فقال الشيخ : هذا هو العارف .
وفاته ... توفي سنة 330 هـ (2) .

271- الشيخ إبراهيم القصار

اسمه ... إبراهيم بن داود .
لقبه ... القصار .
كنيته ... أبو إسحاق الرقي .
مسكنه ... الشام .
معاصريه ... الجنيد البغدادي ، وابن الجلاء عمر .

_____
(1) - المصادر : - محمد سعيد الكردي – الجنيد – ص 96 – 97 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 239 – 240 .
- خير الله الزركلي– الأعلام – ج 1 ص 59 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج1 ص79 .
(2) - المصادر : - القشيري – الرسالة القشيرية – ص46 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 21 .

أخباره ... كان من أكابر القوم وسادات الصوفية ، صحب أكثر صوفية الشام ، رحل وارتحل إلى كثير من البلاد ، وأخذ عن كثير من المشايخ .
وفاته ... توفي سنة 326 هـ (1) .

272- الشيخ إبراهيم الكوراني

اسمه ... إبراهيم بن حسن .
لقبه ... الكوراني ، برهان الدين ، الشهرزوري ، الكردي .
كنيته ... أبو العرفان ، أبو إسحاق ، أبو محمد ، أبو الوقت .
ولادته ... ولد سنة 1025 هـ .
مسكنه ... أصله من شهرزور بجبال الكرد ثم سكن المدينة .

مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... عالم مجتهد ، جامع بين العلوم العقلية والنقلية ومن فقهاء الشافعية وعالم بالحديث سمع الحديث بالشام ومصر والحجاز وسكن المدينة المنورة ومات بها .
كتبه ... له مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على الثمانين أو المئة منها : اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف ، ابداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة ، مسلك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد ، شرح العوامل الجرجانية وغيرها كثير .
وفاته ... توفي في المدينة المنورة سنة 1101 هـ (2) .

273- الشيخ إبراهيم اللقاني

اسمه ... إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي اللقاني .
لقبه ... برهان الدين ، اللقاني .
كنيته ... أبو الأمداد ، أبو اسحاق .
ولادته ... ولد في قرية لقانة من قرى مصر .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... مصري من علماء الحديث وأصوله والكلام والفقه .
كتبه ... بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل ، توضيح ألفاظ الاجرومية ، جوهرة التوحيد ، حاشية على مختصر خليل ، قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 4 ص167 .
- القشيري – الرسالة القشيرية – ص42 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 192 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 21 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 35 –

36 .
- أبو بكر بن هداية الله الحسيني – طبقات الشافعية – ص 7 .

وفاته ... توفي وهو راجع من الحج 1041 هـ (1) .

274- الشيخ إبراهيم المارستاني

اسمه ... إبراهيم بن أحمد .
لقبه ... المارستاني .
كنيته ... أبو إسحاق .
مسكنه ... أصله من بغداد .
معاصريه ... الجنيد البغدادي وابن عطاء الأدمي ، وأبو محمد الجريري .
طريقته ... كان سالكاً على طريقة الجنيد واصحابه .
كراماته ... عن أبي محمد الجريري قال سمعت أبا إسحاق المارستاني يقول : رأيت الخضر - عليه السلام - فعلمني عشر كلمات وأحصاها بيده ، اللهم إني اسألك الاقبال عليك ، والاصغاء إليك ، والفهم عنك ، والبصيرة في أمرك ، والنفاذ في طاعتك ، والمواظبة على إرادتك ، والمبادرة في خدمتك ، وحسن الأدب في معاملتك ، والتسليم والتفويض إليك .
حياته ... كان حياً في القرن الثالث الهجري (2) .

275- الشيخ إبراهيم المتبولي

اسمه ... إبراهيم بن علي بن عمر .
لقبه ... المتبولي الأنصاري .
كنيته ... الدين .
ولادته ... 797 هـ .
أخباره ... كان شيخاً مباركاً له أقوال في التصوف . اعترض مرة على السلطان قايد باي فقال له : يا شيخ مصر لا تسعني وتسعك فقال المتبولي أنا أخرج منها طاعة لأمر الله . فقال له إلى أين ؟ فقال : إلى حيث تقف حماري وقيل : إن ذلك

المكان (بأسدود) تجاه قبر سلمان الفارسي وقيل : أنها وقفت خارج القاهرة مكان باب الحديد الآن .
أنشأ جامع كبير في طنطا وبرج دمياط .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة- معجم المؤلفين – ج 1 ص 2 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 30 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 265 .
- الشيخ أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 331 – 133 .

كراماته ... كان كثير الكرامات ... منها أنه كان يرى النبي في المنام فيخبر بذلك أمه ، فتقول : إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على أموره قالت له : الآن قد شرعت في مقام الرجولية . وله من الكرامات إنه لم يلزمه غسل قط لا من جنابة ولا من احتلام .
كتبه ... (الأخلاق المتبولية) وهي مخطوطة تحوي مواعظ
وفاته ... توفي في سنة 877 هـ عند عمر بلغ 80 عام في أسدود بالمنوفية (1) .

276- الشيخ إبراهيم المواهبي الشاذلي

اسمه ... إبراهيم بن محمود بن أحمد بن الحسن الاقصرائي .
لقبه ... برهان الدين المواهبي الرومي .
كنيته ... أبو إسحاق أبو الطيب .
مذهبه ... المذهب الحنفي ثم الشافعي .
مسكنه ... أصله من مصر وسكن القاهرة ثم جاور بمكة .
معاصريه ... شيخه محمد المغربي الشاذلي .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .

أخباره ... قال الغزي : كان ينفق نفقة الملوك ويلبس ملابسهم وينفق من غيب الله تعالى ، لا يدري له أحد جهة معينة تأتيه منها الدنيا أخذ الطريق بعد أن لحقه المشيب عن الشيخ محمد المغزي .
كراماته ... خدم الشيخ محمد المغربي الشاذلي حتى مات ثم خدم الشيخ أبو المواهب الشاذلي فنسب إليه ، وعندما حضرت الوفاة الشيخ أبو المواهب فتطاول جماعة من الفقراء إلى الإذن فقال الشيخ : هاتوا إبراهيم فجاءه فقال :
أفرشوا له السجادة فجلس عليها وقال له : تكلم على أخوانك فأبدى العجائب والغرائب فأذعن له الجماعة كلهم .
كتبه ... الأصول في شرح مقدمة الوصول في التصوف ، مقدمات الوصول ،
أحكام الحكم بشرح الحكم لعطاء الله السكندري ، التفريد بضوابط
قواعد التوحيد .

_____
(1) - المصادر : - محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف – ج 2 ص 260 – 261 .
- خير الله الزركلي– الأعلام – ج 1 ص 52 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 243 – 246 .

وفاته ... توفي سنة 914 هـ ودفن في زاويته بالقرب من سنقر (1) .

277- الشيخ إبراهيم النهرواني

اسمه ... إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد .
لقبه ... النهرواني .
كنيته ... أبو حكيم .
مذهبه ... المذهب الحنبلي .
أخباره ... هو شيخ صالح نزل باب الأزج وله

مدرسة منسوبة إليه تفقه على أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذاني وكان حسن المعرفة بالفقه والمناظرة تخرج به جماعة وانتفعوا به لخيره وصلاحه سمع أبا الحسن علي بن محمد العلاق .
وفاته ... توفي سنة 556 هـ (2) .

278- الشيخ إبراهيم اليعلي

اسمه ... إبراهيم بن محمود اليعلي .
لقبه ... اليعلي .
كنيته ... أبو محمد .
معاصريه ... الشيخ أرسلان الدمشقي .
أخباره ... صوفي وهو أحد العارفين .
حياته ... كان حياً في القرن الخامس الهجري (3) .

279- الشيخ إبراهيم بن أدهم

اسمه ... إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد .
كنيته ... أبو اسحاق البلخي .
ولادته ... ولد بمكة وطافت به أمه على الخلق وسألت الدعاء له أن يكون صالحا فاستجيب لها وترك الإمارة وما كان فيها .
معاصريه ... صحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض ، وأبو يوسف الغسولي وأبو عبد الله السخاوي .
اسناده للحديث ... أسند عن جماعة من - التابعين وتابعي - التابعين أحاديث متعددة ، وروى عن يزيد الرقاشي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن دينار ، ووثقه النسائي والدارقطني وقال في التقريب : صدوق خرج له البخاري في الأدب والترمذي .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 246 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص

. 24
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 110 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 10 ص 90 – 91 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 2 ص 176 .
- ياقوت بن عبد الله الحموي - معجم البلدان – ج 5 ص 327 .
(3) - المصادر :- قلائد الجواهر – محمد بن يحيى التندفي – ص98 .

أخباره ... كان من أولاد الملوك والمياسر ، خرج متصيدا فهتف به هاتف أيقظه من غفلته فترك طريقته في التزين بالدنيا ، ورجع إلى طريقة أهل الزهد والورع ، وسأله أبو عبد الله السنجاري عن بدء أمره كيف كان ؟ فقال : كان أبي من ملوك خراسان ، وكنت شاباً ، فركبت إلى الصيد فخرجت يوماً على دابة لي ... فاثرت أرنباً أو ثعلباً فبينما أنا أطلبه إذ هتف بي هاتف لا أراه ... والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت . قال : فنزلت فصادفت راعياً لأبي يرعى الغنم . فاخذت جبته الصوف فلبستها ودفعت إليه الفرس وما كان معي ، وتوجهت إلى مكة .
وكان لا يأكل إلا من عمل يده كالحصاد وحراسة البساتين ، وكان يلبس مرقعة ثقيلة وكان يطوي ثلاث ويأكل في الرابع .
كراماته ... منها قال يوماً وهو على جبل هو وأصحابه : يبلغ المؤمن من كرامته على الله أن لو قال للجبل : تحرك لتحرك فتحرك الجبل ، وكان في رفقة فتعرض لهم سبع فجاء إلى السبع وقال : أن كنت أمرت فينا بشيء فأمضه وإلا فارجع فرجع ، وأراد ركوب سفينة فأبى الملاح إلا أن يأخذ ديناراً فصلى ركعتين وقال : اللهم أنهم سألوني ما ليس عندي وهو عندك كثير ، فصار الرمل دنانير فأخذ واحداً ودفعه لهم ولم يأخذ غيره . وكان به علة بطن فقام في ليلة واحدة

نيفا وسبعين مرة ، وفي كل مرة يتوضأ ويصلي ركعتين ، ولقي الخضر بالبادية فعلمه الاسم الأعظم وقال : لا تدع أحد بينك وبينه عداوة فتهلكه في الدنيا والآخرة وأعبد ربك على تحقيق المشاهدة والمراقبة أنه أقرب إليك من حبل الوريد .
وفاته ... مات بالجزيرة سنة 162 هـ وحمل فدفن بصور وقبره بها مشهودة (1) .

280- الشيخ إبراهيم بن الأعزب

اسمه ... إبراهيم بن علي .
لقبه ... الأعزب .
كنيته ... أبو إسحاق .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 37.
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 73 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج4 ص127 .

مسكنه ... قرية أم عبيدة في العراق .
طريقته ... من جده سيدنا أحمد بن أبي الحسن الرفاعي .
أخباره ... هو أحد اكابر الرجال واعيان المقربين وصدور المحققين وسادات العارفين .
كراماته ... عن الشيخ أبي المجد سعد الله بن سعدان الواسطي رحمه الله قال : كنت بمجلس الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي الملقب بالأعزب وهو يتكلم فمما قال : أعطاني ربي التصريف في كل من حضرني فلا يتحرك إلا وأنا متصرف فيه فقلت باطناً : ها أنا أقوم وأقعد ، فألتفت إلي وقال : يا سعد الله أن قدرت فقم فلم أستطع وإذا أنا كالمقيد ، فحملوني إلى داري وبطل نصفي فبقيت شهراً كاملاً وعلمت أنه باعتراضي فعقدت التوبة وأمرت أهلي فحملوني إليه فقلت : يا سيدي ، أنما كانت خطرة فنهض وأخذ

بيدي فمشيت معه وذهب ألمي .
وفاته ... توفي في قرية أم عبيدة سنة 610 هـ (1) .

281- الشيخ إبراهيم بن المولد

اسمه ... إبراهيم بن أحمد بن المولد .
لقبه ... الرقي .
كنيته ... أبو الحسن الزاهد .
مسكنه ... الرقة .
معاصريه ... صحب القصار وابن الجلاء وغيرهما .
طريقته ... أخذ عن الجنيد وجماعته .
أخباره ... من كبار مشايخ الرقة وأحسنهم فهماً وسيراً .
وفاته ... توفي سنة 342 هـ (2) .

282- الشيخ إبراهيم بن محمد الأسفراييني

اسمه ... إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران .
لقبه ... الأسفراييني ، ركن الدين .
كنيته ... أبو إسحاق .
مسكنه ... اسفاريين ثم العراق ثم خراسان ثم نيسابور .
معاصريه ... أبو القاسم القشيري ، أبو الطيب الطبري .
مذهبه ... شافعي المذهب .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 236 .
(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 3 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 410 .

أخباره ... متكلم أصولي ، وهو صاحب أجتهاد وورع وهو عالم في العلوم الشرعية والعقلية

واللغوية ، جمع أشتات العلوم ، واتفقت الأئمة على تجبيله وتعظيمه ، استدعاه أهل نيسابور وبنى فيها مدرسة ، فدرس فيها وحدث إلى أن توفى .
كتبه ... جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات .
وفاته ... توفي في نيسابور سنة 418 هـ (1) .

283- الامام أحمد ابن حنبل

اسمه ... أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن أدريس بن عبد الله حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان الشيباني .
لقبه ... ابن حنبل الشيباني .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 164 هـ ببغداد .
مسكنه ... بغداد ثم الكوفة ثم البصرة ثم مكة ثم المدينة ثم اليمن والشام والجزيرة ثم بغداد .
معاصريه ... سمع من سفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشيم ووكيع وغيرهم وروى عنه الكثيرون مثل البغوي ومسلم والبخاري وابن أبي الدنيا والحواري .
أخباره ... هو صاحب المذهب الحنبلي . طلب الحديث وهو ابن 16 عام وكان كثير القيام والصيام وحج خمس حجات . وفي زمن المعتصم دعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب فحبس 28 شهراً وفي زمن الواثق اشتد عليه الأمر أكثر ، ورفع المحنة عنه المتوكل وأكرمه .
قال الربيع : كتب إليه الشافعي من مصر ، فلما قرأ الكتاب بكى ، فسألته عن ذلك فقال : إنه يذكر أنه رأى النبي وقال (اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل له : إنك ستمتحن على القول بخلق القرآن فلا تجبهم ، نرفع لك علماً إلى يوم القيامة) .

_____

(1) - المصادر : - ابن خلكان – وفيات الأعيان وأبناء الزمان – ج 1 ص 8 .
- أبو بكر بن هداية الله الحسيني – طبقات الشافعية - ص 135 .

كراماته ... منها : أنه كان لرجل أم مقعدة نحو عشرين سنة فقالت له : أذهب إلى أحمد وسأله يدعو لي فأتاه ودق الباب فلم يفتح له وقال : من هذا فقال : أمي مقعدة وتسألك الدعاء فقال : نحن أحوج أن تدعو لنا فرجع فوراً إلى الباب فرجعت له أمه على رجليها تمشي من ساعتها .
وقال ابن أبي الورد : رأيت المصطفى فقلت : ما شأن أحمد ؟ قال : سيأتيك موسى فسأله فإذ بموسى - عليه السلام - فقلت : يا نبي الله ما شأن أحمد ؟ قال : أبتلى في السراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين .
كتبه ... صنف المسند وهو ست مجلدات ، كتاب الزهد ، المعرفة والتعليل ، الجرح والتعديل .
وفاته ... توفي سنة 241 هـ عن عمر بلغ 77 سنة (1) .

284- الشيخ أحمد الأنطاكي

اسمه ... أحمد بن عاصم الأنطاكي .
لقبه ... الأنطاكي ، جاسوس القلوب كما يسميه الداراني لحدة فراسته .
كنيته ... أبو علي ، أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 140 هـ .
معاصريه ... الشيخ السري السقطي والحارث المحاسبي وبشر بن الحارث وروى عن معاوية الضرير والهيثم بن جميل ومخلد بن حسين وروى عنه محمد بن خلدون وأبو زرعة وغيرهم .
أخباره ... صوفي من أكابر الأئمة العارفين , وهو من أكابر المحدثين وكان زاهداً عابداً وهو من الصوفية الذين ظهر في قطره
كتبه ... دواء داء القلوب ، وكتاب الشبهات .
وفاته ... توفي سنة 239 هـ وقيل 215 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - بطرس البستاني – دائرة المعارف ج2 ص575 .
- محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف – ص182 – 184 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 290 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 66 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 3 ص 185 – 189 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 46 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 197 – 198 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 257 .

- أبو عبد الرجمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 137 – 140 .

285- الشيخ أحمد البدوي

اسمه ... أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، ويتصل نسبه بالإمام الحسين - عليه السلام - .
لقبه ... البدوي : نسبة إلى البادية ، الملثم : لأنه كان يضع النقاب على وجهه .
ولادته ... ولد في فاس 596 هـ .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... البدوية .
أسفاره ... المغرب أولاً ثم هاجر إلى الحجاز ثم إلى مكة ثم رحل إلى العراق عام 634 هـ ثم عاد إلى مكة في 635 هـ ثم إلى مصر .
اقرانه ... شيخه الشيخ عبد الجليل النيسابوري .
كراماته ... من كراماته أنه اجتمع به ابن دقيق العيد فقال : أنك لا تصلي وما هذا من سنن

الصالحين فقال : أسكت وإلا أغبر دقيقك ودفعه . فإذا هو بجزيرة متسعة جداً فضاق ذرعه حتى كاد يهلك فرأى الخضر فقال : لا بأس عليك أن مثل البدوي لا يعترض عليه لكن أذهب إلى هذه القبة وقف ببابها فأنه سيأتيك العصر ليصلي بالناس فتعلق باذياله لعل أن يعفو . ففعل ، فدفعه فإذا هو بباب بيته .
كتبه ... كانت له أحزاب وصلوات ووصايا وعضات كثيرة .
وفاته ... توفي سنة 675 هـ (1) .

286- الامام أحمد البيهقي

اسمه ... أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موس .
لقبه ... البيهقي .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... ولد سنة 384 هـ .
مسكنه ... خسروجرد قرية من ناحية بيهق ، وخراسان وبغداد ومكة والكوفة ونيسابور .
معاصريه ... أبي الحسن العلوي وهو أكبر شيوخه ، وهلال الحفار ، الحاكم ، وناصر العمري .
مذهبه ... المذهب الشافعي .

_____
(1) - المصادر : - د . سعيد عبد الفتاح عاشور – أحمد البدوي شيخ وطريقة – ص45 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج1 ص 309 .

أخباره ... محدث وفقيه وحافظ ، كان أوحد زمانه ، وفرد أقرانه ، حفظاً وإتقاناً وثقةً وعمدة ، وهو شيخ خراسان ، وكان على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ، متجملاً في زهده وورعه . وذكر أنه سرد الصوم ثلاثين سنة ، هو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ، وكان من أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي ، طُلب إلى

نيسابور لنشر العلم ، فأجاب ، وانتقل إليها . بلغ عدد شيوخه مائة شيخ .
كتبه ... بلغت تصانيفه 100 جزء منها : السنن الكبرى ، السنن الصغرى ، الاسماء والصفات ، الآداب ، المبسوط في نصوص الشافعي في عشر مجلدات ، الجامع المصنف في شعب الإيمان في مجلدين ، دلائل النبوة ، مناقب النبوة ، وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بينسابور ، ونقل تابوته إلى بيهق سنة 458 هـ وله من العمر
74 سنة (1) .

287- الشيخ أحمد الحارون

اسمه ... أحمد بن محمد بن غنيم .
لقبه ... الحارون العسل .
ولادته ... ولد سنة 1315 هـ .
مسكنه ... دمشق ، الصالحية .
معاصريه ... كان يصحب المحدث الأكبر بدر الدين الحسيني ومحمد جعفر الكتاني
ومحمد الهاشمي
أخباره ... شارك في حرب 1914 ميلادي في فلسطين بجانب الدولة العثمانية ،
كانت دعوته إلى الله للجنود والمقاتلين ، وشارك في الثورة الكبرى 1952 م .
كتبه ... ألف الكثير من الكتب الدينية والعلمية لكنه لم يأمر بنشرها .
وفاته ... توفي سنة 1382 هـ (2) .

288- الشيخ أحمد الدردير

اسمه ... أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي .
لقبه ... الدردير .
كنيته ... أبو البركات المصري .
ولادته ... ولد سنة 1127 هـ في مصر .
مسكنه ... أصله من صعيد مصر .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 206 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 5 ص 248 – 250 .
- ابن خلكان – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ج 1 ص 24 – 25 .
- أبو بكر بن هداية الله الحسيني – طبقات الشافعية – ص 159 .
(2) - المصادر : - عزة حصرية – أرسلان الدمشقي – ص 113 – 180 .

معاصريه ... الشيخ محمد السباعي .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... خلوتي الطريقة أخذها عن الشيخ شمس الدين سالم الحفناوي .
أخباره ... هو أحد أئمة الأولياء العارفين والعلماء العاملين وشهرته بكثرة العلم والعمل والولاية والارشاد وكثرة المناقب والفضائل على تعدد أنواعها . حفظ القرآن ودرس وأخذ الطريقة وزهد ، تولى مشيخة الطريقة الخلوتية والافتاء بمصر .
كراماته ... كانت له كرامات كثيرة في حياته وبعد مماته .
كتبه ... تحفة الأخوان في آداب أهل العرفان في التصوف ، شرح صلوات السيد أحمد البدوي ، رسالة التوحيد ، المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق ، منظومة الخريدة البهية في التوحيد ، فتح القدير في أحاديث البشير النذير ، اقرب المسالك لمذهب الإمام مالك .
وفاته ... توفي سنة 1201 هـ (1) .

289- الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

اسمه ... أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد .
لقبه ... أبو العلمين فأمه حسنية وأبوه حسيني

لهذا سمي بذلك .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... في أم عبيدة واسط في العراق سنة 512 هـ .
معاصريه ... خاله الشيخ منصور البطائحي والشيخ علي القاري الواسطي والخرنوبي ، أبو الليث الحراني ، إبراهيم الأعزب .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الرفاعية .
أخباره ... إليه انتهت الرئاسة في علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وتتلمذ له خلائق لا يحصون وهو أحد من قهر أحواله وملك أسراره وله كلام عال في التصوف وتربية المريدين .

_____
(1) - المصادر : -إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 181 .
– محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف - ص 268 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 68 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 340 .

كراماته ... كان صاحب كرامات جليلة مشهورة ومنها أن رجلين تحابا في الله اسم أحدهما معالي والآخر عبد المنعم فخرجا يوماً للصحراء فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابة فاتيا إلى صاحب هذه الترجمة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر إليها ثم خر ساجداً وقال الحمد لله الذي أراني عتق اصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة فقيل له هذه بيضاء فقال : أي أولادي يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور . ومنها انه كان جالسا يوما برواقه بأم عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتي ، فسئل عن ذلك فقال : قد قال الشيخ عبد القادر الآن

ببغداد : قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخ ذلك فكان كذلك . ولما حج وقف تجاه الحجره الشريفة النبوية وأنشد
في حال البعد روحي كنت ارسلها تقبل الأرض عني فهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد ظهرت فامدد يمينك كي تحضى بهاشفتي
فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون . وأخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال .
كتبه ... التنبيه ، حالة أهل الحقيقة مع الله ، البرهان المؤيد .
وفاته ... في أم عبيدة سنة 578 هـ (1) .

290- الشيخ أحمد الزيلعي

اسمه ... أحمد بن عمر بن شهاب الدين يرجع نسبه إلى عقيل بن أبي طالب - رضي الله عنه - .
لقبه ... شهاب الدين ، الزيلعي العقيلي .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... قرية المحمول باليمن .
أخباره ... هو من كبار عباد الله الصالحين ومشاهير الأولياء المقربين ، وكان جامعاً لعلوم الشريعة والحقيقة وله مصنفات نافعة وكرامات كثيرة .

_____
(1) - المصادر : - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الأسلامي – دار الهلال – ص 7 – 32 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص297 – 298 .

كراماته ... منها أنه وصل من قرية اللحية إلى قرية المحمول وقد أجدبوا مدة طويلة فبعد أن وصل إليهم جاءت إليه بهيمة وجعلت تخور بين يديه فدخل المسجد ودعا الله تعالى ثم قال : يا ميكال كل فاجتمع السحاب للفور من كل ناحية ومطروا مطراً عظيماً بإذن الله تعالى . وكان أهل

الوادي خلب يصحبونه ويعتقدونه فجاء إليهم مرة وهم مجدبون فجعلوا يلازمونه لحصول المطر فقال لفقير له : أذهب إلى رأس الوادي وقل يقول لك الفقيه : سل الآن ، ففعل الفقير ذلك فسال الوادي من ساعته وسقوا سقياً هنياً بفضل الله تعالى .
كتبه ... ثمرة الحقيقة ، ومرشد السالكين إلى أوضح الطريق في علم الحقائق .
وفاته ... توفي سنة 704 هـ (1) .

291- الشيخ أحمد السجاعي

اسمه ... أحمد بن أحمد بن محمد .
لقبه ... شهاب الدين السجاعي الأزهري .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
مسكنه ... القاهرة .
أخباره ... هو عالم مشارك في كثير من العلوم .
كتبه ... فتح المنان في بيان مشاهير الرسل التي في القرآن ، النور الساري على متن مختصر البخاري ، الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي ، فتح الجليل على شرح ابن عقيل في النحو ، منظومة في المجاز والاستعارة .
وفاته ... توفي بالقاهرة سنة 1197 هـ (2) .

292- الشيخ أحمد السرهندي

اسمه ... أحمد بن عبد الأحد بن الشيخ زين العابدين بن عبد الحي .
لقبه ... السرهندي الفاروقي .
ولادته ... ولد سنة 971 هـ .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
طريقته ... الطريقة النقشبندية .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 103 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 315 – 316 .

- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 30 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج1 ص154 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 179 – 180 .

أخباره ... قال ، بشرني رسول الله : بإنك من المجتهدين في علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك الألوف يوم القيامة وكتب لي خط الأرشاد بيده الشريفة وقال : لم أكتب لأحد قبلك مثله .
كراماته ... قال نجله الأكبر الشيخ سعيد كثير ما كان يخبرني الشيخ نفع الله به بالأمر خيراً كان أو شراً قبل وقوعه فيقع كما يقول بلا تفاوت أصلاً ولما كثر أتباعه وشي عليه حساده إلى السلطان فحبسه ولبث في السجن ثلاث سنين ثم أطلقه قال نجله الأكبر الشيخ سعيد المذكور : أن سبب أطلاقه أنه كان مع ما عليه السجن من حصانة والحرس الشديد المحدق به من كل الجوانب يخرج - رضي الله عنه - لصلاة الجمعة فيصلي ثم يرجع ، ولا يعلمون من أين يخرج فلما رأوا منه ذلك أخرجوه من السجن ثم أطلقوه .
كتبه ... آداب المريد ، أثبات النبوة ، أثبات الواجب ، تعليقات العوارض ، المبدأ والمعاد ، المعارف اللدنية ، المكاشفات الغيبية وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1034 هـ (1) .

293- الشيخ أحمد الصاوي

اسمه ... أحمد بن محمد .
لقبه ... الصاوي .
ولادته ... ولد في الحجر على شاطيء النيل سنة 1175 هـ .
طريقته ... الطريقة الخلوتية وشيخها .
أستاذه ... الشيخ أحمد الدردير .
أخباره ... كان من العلماء العاملين ومن الأولياء

العارفين المرشدين إلى طريق الحق .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج5 ص 165 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 334 .

كراماته ... قال الشيخ حسين المذكور في كتابه نزهة الفكر الذي ألفه في مناقب والده الشيخ محمد الجسر وقد بلغني من كرامات سيدي الشيخ أحمد الصاوي وبشاراته بوالدي أنه قبل أن يرد خبر وفاة جدي والد الشيخ إلى مصر قال سيدنا الصاوي في حضور والدي ومحفل من اخوانه أسمعونا الفاتحة لروح الحاج مصطفى الجسر يعني جدي فجعل والدي يبكي فاخذ سيدنا الصاوي يعزيه ثم انه جعل يضرب ظهره بيده الكريمة ويقول له أنت جسر بإذن الله أنت جسر بإذن الله ثم بعد مدة من الزمان ورد لوالدي الخبر بوفاة والده رحمهم الله تعالى ، هذا ولا يخفى أنه في ذلك الزمان لم يكن تلغراف ولا بريد منتظم بين مصر والشام .
كتبه ... بلغة السالك لأقرب المسالك في المذهب المالكي في مجلدين ، حاشية على جوهرة التوحيد للقاني ، الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية وهي شرح الصلوات الدرديرية ، وحاشية على تفسير الجلالين .
وفاته ... توفي في المدينة المنورة سنة 1241 هـ (1) .

294- الشيخ أحمد العقاد

اسمه ... أحمد بن سعد العقاد .
لقبه ... العقاد .
كنيته ... أبو نصر الدين .
ولادته ... ولد في الفيوم سنة 1307ه .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو صوفي حفظ القرآن ودخل الأزهر

وتخرج منه وكان والده من العلماء العاملين وكان خطيباً بمسجد في الفيوم . وكان شاعراً وأديباً .
كتبه ... نهج البردة ، التائية ، الرائية ، العينية في الشعر ، الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسراره الخفية (2) .

295- الشيخ أحمد الغزالي

اسمه ... أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي .
لقبه ... شهاب الدين .
كنيته ... أبو الفتح .
ولادته ... في طوس .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة- معجم المؤلفين – ج 2 ص 111 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 341 .
- يوسف النبهاني- جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 3 ص 27 .
(2) - المصادر : - أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح اسماء الله الحسنى – ص 7 – 12 .

معاصريه ... أخوه أبو حامد الغزالي .
أخباره ... هو أخو حجة الإسلام الغزالي كان عارفا بالأحكام والفقه ولكن غلب عليه التصوف فطاف في البلاد وتكلم ووعظ وألف الكثير وصحب المشايخ من أهل زمانه ثم اختار العزلة والخلوة وكان له كرامات .
كراماته ... ومن كراماته أنه أم الإمام الغزالي مرة بأخيه أحمد في صلاة فقطع أخوه أحمد الاقتداء به فلما قضى الصلاة سأله الإمام الغزالي عن ذلك فقال : لأنك كنت متضمخاً بدماء الحيض ، ففكر الغزالي فذكر أنه عرضت له في الصلاة فكرة في مسألة من مسائل الحيض .
كتبه ... لباب مختصر الإحياء لأخيه أبو حامد الغزالي ، الذخيرة في علم البصيرة ، سر الأسرار

وتشكيل الانوار ، خواص التوحيد ، وسوانح العشاق .
وفاته ... توفي بقزوين سنة 520 هـ (1) .

296- الشيخ أحمد الغماري

اسمه ... أحمد بن محمد بن محمد الصديق بن أحمد بن محمد آل عبد المؤمن .
لقبه ... الغماري الحسني الأدريسي .
كنيته ... أبو الفيض .
ولادته ... ولد سنة 1320 هـ بقبيلة بني سعد .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
كتبه ... رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حامليه ، تنوير الحلبوب بمكفرات الذنوب ، كتاب الشهاب ، بغية الطلاب بتخريج أحاديث الشهاب ، المنح المطلوبة في أستحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة ، الأجوبة الصارفة عن أشكال حديث الطائفة ، من فارق الدنيا على الأخلاص ، ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ، حصول التفريج باصول العز والتخريج ، البرهان الجلي في تحقيق الصوفية إلى الإمام علي (2) .

297- الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي

اسمه ... أحمد بن عبد الأحد بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ عبد الحي

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 293 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج2 ص 147 .
(2) - المصادر : - أحمد الغماري - علي بن أبي طالب أو البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي –ص 13 –17 .

لقبه ... السرهندي : نسبة إلى مدينة سرهند .
الفاروقي : نسبة إلى نسبه يتصل بسيدنا عمر الفاروق .
مجدد الألف الثاني .
ولادته ... في سرهند سنة 971 هـ وهي بلدة بين دهلي [دلهي] ولاهور .
مسكنه ... سرهند .
طريقته ... قادري النشأة تحت نظر والده كمال الكهتلي القادري ثم أخذ الكبراوية ثم النقشبندية من شيخه محمد الباقي .
معاصريه ... محمد الباقي ، فضل الله البرهانبوري ، حسن الغوثي ، الشيخ عبد الحق الدهلوي .
أخباره ... صوفي من علماء الهند وهو أحد العلماء والصوفية وأركان الطريقة النقشبندية أخذها عن شيخه الإمام مؤيد الدين محمد الباقر ، اشتغل بالتدريس ، حبسه السلطان جهانكير ثلاث سنوات ثم أطلقه .
كراماته ... قال نجله الأكبر الشيخ محمد سعيد : كثيراً ما كان يخبرني الشيخ نفع الله به بالأمر خيراً كان أو شراً قبل وقوعه فيقع كما يقول بلا تفاوت أصلاً ولما كثرت اتباعه وشي عليه حساده إلى السلطان فحبسه ولبث في السجن ثلاث سنين ثم أطلقه قال نجله الأكبر الشيخ سعيد المذكور أن سبب اطلاقه أنه كان مع ما عليه السجن من الحصانة والحرس الشديد المحدق به من كل الجوانب يخرج - رضي الله عنه - لصلاة الجمعة فيصلي ثم يرجع ولا يعلمون من أين يخرج فلما رأوا منه ذلك أخرجوه من السجن ثم أطلقوه .
كتبه ... المكتوبات ، المبدأ والمعاد ، إثبات النبوة ، المعارف اللدنية ، رد الشيعة ، آداب المريدين ، إثبات الواجب .
وفاته ... 28 صفر 1034 هـ (1) .

298- الشيخ أحمد القزاز

اسمه ... أحمد بن علي بن جعفر القزاز .
لقبه ... القزاز ، الجرجاني : نسبة إلى مسكنه في جرجان .
كنيته ... أبو القاسم .
معاصريه ... يروي عن الجراح بن إسماعيل الدهستاني .
حياته ... كان حياً في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (2) .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 5 ص 156 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 335 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 23 .

- ابن الملقن – طبقات الأولياء – ص 143 .

299- الشيخ أحمد القسطلاني

اسمه ... أحمد بن علي .
لقبه ... القسطلاني .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... أصله من مصر وسكن مكة .
معاصريه ... شيخه أبو عبد الله القريشي ، وعبد الله بن بري .
مذهبه ... المذهب المالكي .
أخباره ... حكي أن أهل المدينة اجدبوا فاتفق رأيهم أن يستسقوا يوماً والغرباء يوماً ، فاستسقى أهل المدينة يومهم فلم يسقوا ، ثم عمل هو طعاماً للضعفاء واستسقى مع المجاورين فسقوا .
كتبه ... كتاب جمع به كلام شيخه القرشي وبعض شيوخه .
وفاته ... توفي بمكة سنة 636 هـ (1) .

300- الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

اسمه ... أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن .
ولادته ... ولد في كمشخانة بولاية طربزون سنة 1227 هـ .
مسكنه ... الكمشخانوي أصلاً وأستنبولي منشأً وموطناً .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
طريقته ... النقشبندية .
أخباره ... كان عالماً بالحديث والتصوف يدرس بالزاوية المعروفة باسمه في الأستانة .
كتبه ... جامع الأصول في الأولياء ، أسرار الطريق ، جامع المتون في ألفاظ الكفر وتصحيح الاعتقاد والأعمال ، روح العارفين وإرشاد الطالبين في التصوف ، رموز الأحاديث وغرائب الأحاديث ، لوامع الفصول في شرح رموز الأحاديث ، مستغني الشروح ، مناسك الحج ، دواء المسلمين في المواعظ .
وفاته ... توفي في مدرسته سنة 1311 هـ (2) .

301- الشيخ أحمد بن أبي الحواري

اسمه ... أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون .
لقبه ... الدمشقي ، ابن أبي الحواري .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد سنة 148 هـ .
مسكنه ... دمشق .
معاصريه ... صحب الداراني وابن عينية وغيرهما .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج2 ص17 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 7 ص 313 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 194 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 178 .

أخباره ... هو من عباد الله الصالحين ومن الأولياء المقربين ، وكان الشيخ الجنيد البغدادي يقول : أنه ريحانة أهل الشام . وهو زوج السيدة رابعة بنت إسماعيل الشامية .
كراماته ... كان بينه وبين الداراني عقد لا يخالفه فجاءه وهو يتكلم بمجلس وقال : يا سيدي التنور قد سجر فما تأمر ، وكرره فلم يجيبه فكرره فقال له : أذهب وأقعد فيه كأنه ضاق به صدره وتغافل عنه ساعة ثم تذكره فقال لأصحابه : أطلبوه من التنور فانه على عقد معي لا يخالفني فنظروا فإذا هو في داخل التنور لم يحترق منه شعرة .
وفاته ... توفي سنة 240 هـ (1) .

302- الشيخ أحمد بن أبي السعدان

اسمه ... أحمد بن محمد بن أبي السعدان .
لقبه ... البغدادي .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... أقام في طرسوس وقيل طرطوس كما ذكر الشعراني في الطبقات الكبرى .
معاصريه ... صحب الشيخ الجنيد البغدادي وأبو سفيان الثوري .
مذهبه ... شافعي المذهب.
أخباره ... كان راوية للحديث ، وكان ذا لسان وبيان ، وكان في علوم الشرع أحد الاعلام ينتحل للشافعي ، وله في علم العمال والعباد اللسان الشافي ، اقام بطرطوس مدة فبعث رسولاً إلى الروم لكمال حاله وبيانه .
وفاته ... عاش في زمن الجنيد المتوفي سنة 297 هـ (2) .

303- الشيخ أحمد بن ادريس

اسمه ... أحمد بن ادريس .
لقبه ... الحسني .
كنيته ... أبو العباس .

ولادته ... ولد ببلدة عرائش من أعمال فارس سنة 1172 هـ .
مسكنه ... أصله من المغرب ثم مكة ثم المدينة ثم اليمن .
طريقته ... الطريقة الأحمدية .
أخباره ... هو شيخ الطريقة الأحمدية .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 290.
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 98 – 103 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 31 – 32 .
- طه عبد الباقي سرور – رابعة العدوية والحياة الروحية في الإسلام – ص 40 .
(2) - المصادر : - الشيخ أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 377 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج1 ص117 .

كتبه ... العقد النفيس في نظم فوائد (جواهر) التدريس في التصوف ، المحامد الثمانية ، المحاميد والاحزاب ، كيمياء اليقين ، شرح حديث صل صلاة مودع .
وفاته ... توفي باليمن سنة 1253 هـ (1) .

304- الشيخ أحمد بن الأعرابي

اسمه ... أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري .
لقبه ... ابن الأعرابي ، شيخ الحرم .
كنيته ... أبو سعيد .
ولادته ... ولد سنة 247 هـ .
مسكنه ... مكة .
معاصريه ... صحب الجنيد ، والثوري .
طريقته ... سلك على طريقة الجنيد .
أخباره ... كان من كبار المحدثين وله دراية تامة بسياسة المريدين ومصالحهم ، وقودهم إلى

الرياضة بعد تقاعسهم . روى عن الحسن الزعفراني ، وسعدان بن نصر وخلق كثير . وعنه ابن المقرئ ، وابن مندة ، وابن جُميع ، وخلق . وكان ثقةً ،
نبيلاً ، عارفاً ، عابداً ، ربانياً ، كبير القدر ، بعيد الصيت ، وجمع وصنف .
كتبه ... الجمع والتفريق في آداب الطريقة ، الفوائد في الحديث ، طبقات النسائي ، تاريخ البصرة .
وفاته ... توفي بمكة سنة 340 هـ عن ثلاث وتسعين سنة (2) .

305- الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني

اسمه ... أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني .
لقبه ... العسقلاني ، ابن حجر ، شهاب الدين .
كنيته ... أبو الفضل .
ولادته ... سنة 773 هـ بمصر .
معاصريه ... السراج البلقيني ، ابن الملقن والعراقي .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 158 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 186 .
- خير الله الزركلي – الأعلام – ج 1 ص 90 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 77 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 62 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج 2 ص 10 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 103
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 216 – 217 .

أخباره ... محدث ومؤرخ وأديب وشاعر ، زادت تصانيفه التي معظمها في الحديث والتاريخ والأدب والفقه ، مصنفاته المائة وخمسين مصنفاً .
كتبه ... فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الإصابة بتمييز الصحابة ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تهذيب التهذيب ، لسان الميزان ، الكافي الشافي وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بمصر سنة 852 هـ (1) .

306- الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي

اسمه ... أحمد بن محمد بن علي بن حجر .
لقبه ... الهيتمي ، شهاب الدين .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... في محلة أبي الهيتم سنة 909 هـ بمصر وقيل : في 899 هـ .
معاصريه ... الشهاب الرملي والسمهودي ، ابن الصائغ ، الطبلاوي واللقاني .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو محدث وفقيه وصوفي .
كتبه ... مبلغ الأرب في فضائل العرب ، الجوهر المنظم ، رحلة إلى المدينة ، الصواعق المحرقة ، الفتاوي الهيتمية ، نصيحة الملوك ، أشرف الرسائل إلى فهم الشمائل ، المنح المكسبة ، الدرر الزاهرة في كشف بيان الآخرة ، شرح همزية البوصيري وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بمكة سنة 965 هـ وقيل : في 973 هـ (2) .

307- الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي

اسمه ... أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيري .
لقبه ... الإحسائي ، البحراني .
ولادته ... ولد بالإحساء سنة 1166 هـ .

مسكنه ... أصله من الإحساء .
أخباره ... هو مؤسس مذهب الكشفية .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة- معجم المؤلفين – ج 2 ص 20 – 21 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب – ج 7 ص 270 – 273 .
- جلال الدين السيوطي – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – ص 80 – 81 .
(2) - المصادر : - خير الله الزركلي- الأعلام – ج 1 ص 234 .
- ابن حجر الهيتمي – الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة – ص 67 – 68 .

كتبه ... حقيقة الرؤيا وأقسامها ، حياة النفس في العقائد ، بيان حجة الاجماع باقسام الشيعة ، توضيح معنى الجسمين والجسدين ، بيان حقيقة العقل والروح .
وفاته ... توفي في المدينة المنورة سنة 1241 هـ وقيل 1243 هـ (1) .

308- الشيخ أحمد بن زيني دحلان

اسمه ... أحمد بن زيني دحلان .
ولادته ... ولد سنة 1131 هـ .
مسكنه ... أصله من مكة ثم المدينة المنورة .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو فقيه ومؤرخ ومشارك في أنواع من العلوم .
كتبه ... تنبيه الغافلين مختصر منهاج العارفين ، حاشية على متن السمرقندية في الآداب ، خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام من زمن النبي ، الدرر
السنية في الرد على الوهابية ، رسالة في فضائل الصلاة على النبي
وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بالمدينة المنورة سنة 1304 هـ (

2) .

309- الشيخ أحمد بن سليمان الاورادي

اسمه ... أحمد بن سليمان .
لقبه ... الاورادي ، الخالدي .
مسكنه ... أصله من طرابلس الشام .
طريقته ... نقشبندي الطريقة .
أخباره ... هو شيخ الطريقة النقشبندية بطرابلس الشام .
كتبه ... تاريخ كبير ، ألفية في علوم الأدب ، التبر المسبوك في نهاية السلوك ، مفرجة الكروب بالصلاة على النبي المحب المحبوب ، ومنظومة في اسماء الله الحسنى .
وفاته ... توفي بطرابلس الشام في حدود سنة 1275 هـ (3) .

310- الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد

اسمه ... أحمد بن سليمان .
لقبه ... الزاهد .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... ابن حجر ، محمد الغمري ، والشيخ مدين ، وحسن الششتري استاذه .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 228
- محسن العاملي – أعيان الشيعة – ج 8 ص 390 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 185 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 229 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 191 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 236 .

أخباره ... هو الشيخ الإمام العالم العامل الرباني شيخ الطريق وفقيه أهلها ، ربى الرجال وأحيا طريق القوم بعد اندراسها ، وكان يتستر بالفقه لا تكاد تسمع منه كلمة واحدة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل في أمور الدين وكان يعظ النساء في المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام دينهن وما عليهن من حقوق الزوجية والجيران ، وكان - رضي الله عنه - يقول : هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا أحد من أزواجهن يعلمهن , وكان يقول : بينما أنا ذاهب إلى المكتب وأنا صبي عارضني شخص من أولياء الله أشعث أغبر فطلب مني غدائي فأعطيته له وعزمت على الجوع فأخذه مني وقال لي : يا أحمد تبنى لك جامعاً في خط المقسم تلقب بالزاهد ويعارضك في عمارته جماعة ويخذلهم الله - عز وجل - وتصير المشار إليه في مصر ويتربى على يديك رجال فكان الأمر كما قال ولم أجتمع بذلك الرجل بعد ذلك اليوم ، وكان يقول : ما دخل أحد إلى مسجدي هذا ثم صلى ركعتين إلا أخذت بيده في عرصات القيامة فإن الله شفعني في جميع أهل عصري وكان يستر نفسه ولا يذكر قط شيئاً من الكشف إلا على لسان بعضهم .

كراماته ... وأخلى مرة مريداً فكشف للمريد أن الشيخ من أهل النار فتوجه إلى الله أن يمحو اسم شقاوته فدق الشيخ على المريد وقال : يا ولدي أنا لي منذ ثلاثين سنة أرى ذلك ولا اعترضت ولا سألت التغيير فأنت في ساعة واحدة تقلقلت ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه من السعداء .

ومنها أن تلميذه محمد الغمري سافر إلى دمياط فاستصحب له منها علبة حلاوة هدية فقوي الريح فاختطفها حبل الراجع فألقاها في البحر فلما سلم عليه قال : يا محمد أين هديتك , قال : في البحر , فقال : لنقيبه ادخلوه الخلوة فوجدها فيها تقطر ماء .

وفاته ... توفي سنة 820 هـ (1) .

311- الشيخ أحمد بن سهل

_____
(1) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 2 ص 80 – 83 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 319 .

اسمه ... أحمد بن سهل .
لقبه ... أبو زيد البلخي .
مسكنه ... أصله من أهل بلخ قرية اسمها شامستيان .
أخباره ... كان فاضلاً في علوم كثيرة ، وكان يسلك طريق الفلاسفة ، ويقال له جاحظ زمانه .
كتبه ... فضائل مكة على سائر البقاع ، القرابين والذبائح ، وعصمة الانبياء ، ونظم القرآن ، وغريب القرآن ، والبحث عن التأويلات وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 322 هـ (1) .

312- الشيخ أحمد بن عباد المحلي الشاذلي

اسمه ... أحمد بن محمد بن عباد .
طريقته ... شاذلي الطريقة .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... صوفي وفلكي .
كتبه ... تسهيل المطالب في تعديل الكواكب ، جمع المحرر في وضع المقنطر ، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية , كنز الصوفية في الطريقة الشاذلية ، الاذكار العلية والاسرار الشاذلية .
حياته ... كان حياً سنة 1153 هـ (2) .

313- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الرطبي

اسمه ... أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى الهروي .

لقبه ... الرطبي .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... منحة الأصحاب لمن أراد سلوك طريق الأصفياء والأحباب .
حياته ... كان حياً سنة 1292 هـ (3) .

314- الشيخ أحمد بن علوان

اسمه ... أحمد بن علوان .
كنيته ... أبو الحسن ، أبو العباس .
مسكنه ... ولد في عقاقة من قرى جبل باليمن .
أخباره ... صوفي وشاعر .
كتبه ... ديوان شعر ، وكتاب في الوعظ .
وفاته ... توفي سنة 665 هـ (4) .

315- الشيخ أحمد بن علي البوني

اسمه ... أحمد بن علي بن يوسف .
لقبه ... البوني نسبة إلى بونة (بأفريقيا على الساحل) .
كنيته ... أبو العباس .

_____
(1) - المصادر : - شمس الدين الداودي – طبقات المفسرين – ج1 ص 42 – 44 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 59 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 173 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص114 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 189 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج1 ص270 .
(4) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 1 ص 314 .

ولادته ... في بونة .
أخباره ... متصوف مغربي . هو من كبار المشايخ ذوي الأنوار والأسرار وممن أخذ عنه المرسي .
كراماته ... من كراماته إنه كان مجاب الدعوة ومن فوائده أنه قال : رأيت المصطفى فسألته عن اسماء الخلوة . فقال : هي سبعة يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا نهاية النهايات يا نور الانوار يا روح الارواح وقال : اذا أكثر عليك في الخلوة خاطر الشهوة فتوضأ واذكر يا هادي ذكراً قويا .
كتبه ... شمس المعارف الكبرى ، شمس المعارف ولطائف العوارف ، اللمعة النورانية ،
وله مصنفات في علم الحروف أيضاً ، السلك الزاخر ، شمس المعارف الصغرى والوسطى ، مواقف الغايات في اسرار الرياضات .
وفاته ... توفي في القاهرة عام 622 هـ (1) .

316- الشيخ أحمد بن فارس

اسمه ... أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب .
لقبه ... الرازي ، الهمداني ، القزويني .
كنيته ... أبو الحسين .
مذهبه ... الشافعي ثم المالكي .
أخباره ... لغوي مشارك في علوم شتى .
كتبه ... اختلاف النحاة ، اخلاق النبي ، الانتصار للثعلب ، تمام الفصيح في اللغة ، جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات ، حلية الفقهاء ، فضل الصلاة على
النبي ، كتاب الحجر ، كتاب الحماسة ، المجمل في اللغة وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بالري سنة 395 هـ وقيل 390 هـ (2) .

317- الشيخ أحمد بن قاسم البوني

اسمه ... أحمد بن قاسم بن محمد سامي .

لقبه ... التميمي ، البوني : نسبة إلى بونة بالجزائر .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد سنة 1063 هـ .
مسكنه ... أصله من الجزائر .
أخباره ... محدث .
كتبه ... نظم الخصائص النبوية ، والمستدرك على السيوطي .

_____
(1) - المصادر : - خير الله الزركلي- الأعلام – ج 1 ص 174 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء – ج1 ص 306 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 68 .
- شمس الدين الداودي – طبقات المفسرين – ج 1 ص 59 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج2 ص 40 .

وفاته ... توفي سنة 1139 هـ (1) .

318- الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة

اسمه ... أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي
لقبه ... ابن كمال باشا ، شمس الدين .
ولادته ... ولد في طوقات من نواحي سيواس .
أخباره ... هو عالم مشارك في كثير من العلوم .
كان جده من أمراء الدولة العثمانية وتوفي وهو مفت بالقسطنطينية .
كتبه ... المهمات في فروع الفقه الحنفي ، محيط اللغة ، طبقات المجتهدين ، حاشية على شرح الطوسي للاشارات لابن سينا في المنطق والحكمة ، وشرح مشكاة المصابيح ، تجريد التجريد وله ما يقارب مائة رسالة .
وفاته ... توفي سنة 940 هـ (2) .

319- الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

اسمه ... أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله .
لقبه ... ابن العريف .
كنيته ... أبو العباس .
ولادته ... ولد سنة 481 هـ .
معاصريه ... القاضي عياض .
أخباره ... هو من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن بطريقهم أيضاً .
كتبه ... المجالس .
وفاته ... توفي بمراكش سنة 536 هـ (3) .

320- الشيخ أحمد بن محمد مسكويه

اسمه ... أحمد بن محمد بن يعقوب .
لقبه ... مسكويه ، الخازن .
كنيته ... أبو علي .
مسكنه ... أصبهان .
أصله ... الرازي .
أخباره ... فيلسوف ، مؤرخ ، أديب .
كتبه ... الفوز الأكبر ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ترتيب العادات ، أدب العرب والفرس ، تطهير الأعراق في علم الأخلاق .
وفاته ... توفي بأصبهان سنة 421 هـ (4) .

321- الشيخ أحمد بن مسعود الموصلي

اسمه ... أحمد بن مسعود بن شداد المقرئ الموصلي .
ولادته ... الموصل .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 50 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج1 ص238 0

- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ج10 ص 335 -336 .
(3) - المصادر : - ابن خلكان – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ج 1 ص 151 – 152 .
(4) - المصادر : - عمر رضا كحالة– معجم المؤلفين – ج 2 ص 168 .

معاصريه ... أرسلان الدمشقي .
أخباره ... سمع منه الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه .
حياته ... كان حياً في 601 هـ . (1) .

322- الشيخ أحمد زروق

اسمه ... أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي .
لقبه ... زروق ، شهاب الدين .
كنيته ... أبو العباس ، أبو الفضل .
ولادته ... في فاس 846 هـ وقيل : في 840 هـ .
معاصريه ... القسطلاني وعبد السلام الأسمر ، عبد الواحد الدكالي ، أبي زعامة ، أحمد بن عبد الرحيم ، محمد البرموني ، منصور البجائي ، شمس الدين اللقاني وغيرهم .
طريقته ... الشاذلية سلكها على يد عبد الله المكي الشاذلي .
أخباره ... حفظ القرآن وأتقن العلوم الشرعية وجلس للوعظ والإرشاد ، وروى الحديث عن مجموعة من المشايخ منهم : الحافظ السخاوي والثعالبي وإبراهيم التازي والسنهوري ... فاشتهر امره ثم تاقت نفسه لسلوك طريق التصوف فسلكها على الشيخ عبد الله المكي الشاذلي ثم رحل إلى مصر حيث لقي قبولاً عظيماً ، ولا يزال كرسيه محفوظاً إلى الآن بالأزهر برواق المغاربة . ثم توجه إلى طرابلس الغرب حيث انشأ الزاوية الزروقية وتبعه ألوف المريدين .
كتبه ... إعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح

المبين ، تأسيس القواعد والأصول ، وضيفة الزروقية في الأوراد ، شرح أسماء الله الحسنى ، عمدة المريد الصادق الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية ، قواعد التصوف ، وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 899 هـ ، حيث أقيم على ضريحه مسجد كبير بمصراط بليبيا يحمل اسمه (2) .

323- السيد أحمد فائز البرزنجي

اسمه ... السيد أحمد فائز بن السيد محمود بن أحمد بن عبد الصمد فضل الدين بن حسن .
لقبه ... البرزنجي ، السعداني .
ولادته ... ولد في كلزرده المجاورة للسليمانية سنة 1258 هـ .

_____
(1) - المصادر : - ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج 2 ص 451 .
(2) - المصادر : - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص21 .
- د . محمد درنيقة – الطريقة الشاذلية وأعلامها – ص 74 – 77 .

معاصريه ... كاكه أحمد الشيخ خاله . والشيخ مصطفى البرزنجي والملا أحمد البير حسني
أخباره ... درس على والده وخاله كاكه أحمد الشيخ وغيرهم من العلماء ، عين مدرساً سنة 1861 م ثم قاضياً في كرمه وكوسنجق وقره داغ والكوت والناصرية وكربلاء ودرسيم وأورفة .
قصد بالآستانة سنة 1890 م ، فأقام فيها سنة ثم ندب قاضياً لولاية قسطموني بالموصل سنة 1895 م ثم عاد إلى الآستانة فعين عضواً بمجلس المعارف .
كتبه ... في اللغات العربية والتركية والكردية والفارسية منها : خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة (في العقائد) ، تحفة الأخوان في

المعاني والبيان ، جلاء الطرف في اختصار الصرف ، أنفس الفوائد في علم الكلام ، السيف المسلول ، خير الأثر في مدح آل سيد البشير ، الدر المنظوم ، إرشاد العباد إلى صحيح الاعتقاد ، السحر الحلال في تعريفات العلوم ، كنز اللسن المكنوز وغيرها كثير .
وفاته ... توفي بالعاصمة العثمانية سنة 1337 هـ (1) .

324- العلامة أحمد كفتارو

اسمه ... أحمد محمد أمين كفتارو .
ولادته ... ولد بدمشق سنة 1915 م
سكنه ... أصله من سوريا .
اخباره ... هو المفتي العام للجمهورية العربية السورية رئيس مجلس الافتاء الاعلى تلقى علومه على أيدي كبار علماء دمشق الافاضل الذين شهدوا له بسعة فهمه وحدة ذكائه .
كتبه ... تفسير القرآن الكريم كاملاً مسجل صوتيا ومحاضرات في السيرة النبوية وعدة تفاسير على اشرطة كاسيت واقراص ليزرية .

325- التابعي الأحنف بن قيس

اسمه ... الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي .
لقبه ... الأحنف .
كنيته ... أبا بحر .
معاصريه ... أسند عن عمر وعلي وأبي ذر وغيرهم .

_____
(1) - المصادر : - مير بصري – أعلام الكرد – ص 62 .
- عبد الكريم المدرس – علماؤنا في خدمة العلم والدين – ص 84 .

أخباره ... كان عامة صلاته بالليل الدعاء . وهو الذي يضرب به المثل في الحلم ، كان من

السادات - التابعين ، أدرك عهد النبي ولم يصحبه ، وشهد بعض الفتوحات منها : قاسان والنمرة . وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم وشهد مع علي وقعة صفين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان .
وفاته ... توفي في الكوفة عندما وفد عليها الزيارة مصعب بن الزبير واليها يومئذ سنة 67 هـ (1) .

326- الباحث إدريس شاه

اسمه ... إدريس شاه .
ولادته ... ولد سنة 1924 م .
أسفاره ... أصله من افغانستان وسافر إلى أمريكا .
أخباره ... كاتب صوفي افغاني .
كتبه ... الكعبة المقصودة ، طريقة الصوفي وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1996 م (2) .

327- الشيخ أرسلان الدمشقي

اسمه ... أرسلان بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن .
لقبه ... الجعبري الدمشقي .
نسبه ... يتصل نسبه بجابر بن عبد الله الأنصاري .
ولادته ... ولد في قرية جعبر الواقعة على شاطيء الفرات سنة 461 هـ .
معاصريه ... شيخه أبي عامر المؤدب ، الشيخ أبي البيان ، محمد بن محفوظ بن الحوراني .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... وصف بأنه حامي في البر والشام وأختير للدفاع عن دمشق أبان الحرب الصليبية .
كراماته ... عن الشيخ أحمد بن محمد الكردي قال : رأيت الشيخ أرسلان رحمه الله مرة في الهواء تارة يمشي وتارة يسري متربعا وتارة يمر

كالسهم ورأيته غير مرة يمشي على الماء وقال : رأيت الشيخ بظاهر دمشق مرة وبين يديه حصى يرمي بها فسألته فقال : هذه سهام في الفرنج وكانوا في ذلك الوقت قد خرجوا وأرادوا أهل الشام وتبعهم المسلمون فقالوا كنا نرى حصى ينزل من الهواء على رؤوس الفرنج فتهلك الفارس والفرس فهلك به منهم خلق كثير .

_____

(1) - المصادر : - بطرس البستاني – دائرة المعرف – ج2 ص606 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج3 ص132 .
(2) - الانترنت – تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي – الطبعة الرابعة – سنة 2000 – maito:aru@net.sy

كتبه ... رسالة في التوحيد وغيرها .
وفاته ... مات في دمشق سنة 541 هـ (1) .

328- الشيخ أسعد الخطيب

اسمه ... أسعد الخطيب .
لقبه ... الخطيب .
ولادته ... ولد ونشأ في تدمر في مدينة زنوبيا .
أخباره ... باحث مثقف مولع بالتراث العربي الإسلامي وتعلم في مدارس تدمر حيث ولد ثم انتسب إلى قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة دمشق وتخرج منها .
كتبه ... له مؤلفات كثيرة منها البطولة والفداء عند الصوفية وله مقالات في التصوف وغيرها (2) .

329- الباحث أسعد السحمراني

اسمه ... أسعد السحمراني .
اخباره ... يعمل مدرساً في جامعة بيروت لبنان . وعضو هيئة شؤون الافتاء في لبنان سابقاً عضو جمعية الدراسات والبحوث .

كتبه ... التصوف منشؤه ومصطلحاته ، الماسونية نشأتها وأهدافها , المرأة في التاريخ والشريعة وغيرها (3) .

330- الشيخ أسلم التجيبي

اسمه ... أسلم بن يزيد التجيبي .
لقبه ... التجيبي .
كنيته ... أبو عمران التجيبي منسوب إلى تجيب بنت ثوبان بن سليم المصري .
مسكنه ... الأسكندرية .
معاصريه ... لقي إبراهيم بن أدهم وروى عن أبي أيوب وعقبة بن عامر وسلمة بن مخلد وغيرهم وروى عنه سعيد بن أبي هلال ويزيد بن أبي حبيب .
أخباره ... قال العجلي : هو تابعي مصري ثقة .
حياته ... كان حياً في القرن الثاني الهجري (4) .

331- الشيخ إسماعيل السدي

اسمه ... إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير القرشي .
لقبه ... السدي .

_____
(1) - المصادر : - عزة حصرية - أرسلان الدمشقي – ص69 .
- حاجي خليفة – كشف الظنون – ج1 867 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 13 .
- عمر رضا كحاله – معجم المؤلفين – ج2 ص 224 .
(2) - المصادر : - اسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – مقدمة الكتاب .
(3) - المصادر : - الانترنت – تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي – الطبعة الرابعة – سنة 2000 – maito:aru@net.sy

(4) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 4 ص374 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 32 .

كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... الكوفة .
كتبه ... التفسير .
وفاته ... توفي سنة 127 هـ (1) .

332- الشيخ إسماعيل الكيلاني

اسمه ... إسماعيل بن محمد سعيد .
لقبه ... الكيلاني .
طريقته ... الطريقة القادرية .
كتبه ... الفيوضات الربانية في المآثر القادرية .
حياته ... كان حياً سنة 1283 هـ (2) .

333- الشيخ إسماعيل بن عياش

اسمه ... إسماعيل بن عياش بن سليم .
لقبه ... العنسي .
كنيته ... أبو عتبة الحمصي .
مسكنه ... الشام .
معاصريه ... روى عن شرحبيل بن مسلم ويجير بن سعد وغيرهما ويروي عنه الثوري والأعمش وهما شيخاه .
أخباره ... هو عالم مشارك وأحد مشايخ الإسلام.
وفاته ... توفي سنة 181 هـ (3) .

334- الشيخ إسماعيل بن نجيد السلمي

اسمه ... إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف .
لقبه ... السلمي .
كنيته ... أبو عمر .
ولادته ... ولد سنة 292 هـ .
معاصريه ... أبو عثمان الحيري ولقي الجنيد وأخذ

الحديث عن أحمد بن حنبل ، والرازي وروى عنه سبط أبو عبد الرحمن السلمي والحاكم والقشيري .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو جد أبو عبد الرحمن السلمي ، ذكر شيخه الجبري أنه كان من الأوتاد . وحكى هو عن نفسه قال : كنت أختلفت إلى مجلس الجبري في بدايتي فاثر في قلبي كلامه فتبت ثم وقعت في فترة ، فكنت أهرب من الجبري إذا رأيته فظفر بي ، فقال : يا بني لا تصحب من لا يحبك إلا معصوماً ، إنما ينفعك أبو عثمان في هذه الحالة فتبت وعدت إلى الإرادة .
وفاته ... توفي سنة 365 هـ وعمره ثلاث وسبعون سنة (4) .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج2 ص276 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 2 ص 119 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين –ج 2 ص291 .
- د . محمد درنيقة . عبد القادر الجيلاني واعلام القادرية – ص 155 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية - ص 392 .
(4) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 31 .

- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 107 .

335- الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

اسمه ... إسماعيل حقي بن الشيخ مصطفى الاستنابولي .
لقبه ... البروسوي .
كنيته ... أبو الفداء .
مذهبه ... الحنفي المذهب .

ولادته ... ايدوس 1063 هـ .
مسكنه ... أصله من استنبول وسكن بروسة .
طريقته ... الطريقة الخلوتية .
أخباره ... صوفي وعالم مشارك في انواع العلوم
كتبه ... أسرار الحج ، أصول الحديث ، تفسير روح البيان في تفسير القرآن ، روح الكلام في شرح صلوات المشيشي ، روح المثنوي ، كتاب النجاة ، الأصول لتيسير الوصول في التصوف ، الاربعين في الحديث .
وفاته ... توفي سنة 1137 هـ (1) .

336- الشيخ إسماعيل الولياني

اسمه ... السيد الشيخ إسماعيل الولياني بن السيد محمد النودهي بن السيد بابا علي بن السيد بابا رسول الكبير , ويصل نسبه الى سيدنا الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام .
لقبه ... الولياني : نسبة إلى خلوة اقامها في وليان وهي قرية في قازان قاية في منطقة السليمانية في العراق .
ولقب أيضاً : بالغوث الثاني .
ولادته ... ولد في قازان قاية في سنة 1081 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الطريقة القادرية أخذها من شيخه أحمد الاحسائي .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 219 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 2 ص 266 .

حياته ... هو الابن الاكبر للسيد محمد النودهي ، سافر إلى بغداد وقصد مرشد العصر الشيخ أحمد الاحسائي فسلك على يديه الطريقة القادرية وواضب على الاوراد والاذكار لمدة أربعين يوماً بجانبه ثم عاد إلى كوردستان بصحبة الشيخ

مصطفى الخوشناوي المعروف بالشامي إلى قازان قاية فلبث الشيخ مصطفى معه مكتسباً الطريقة ومواظباً عليها حتى رجع إلى قرية خوشناو وكوي وسلك على يديه الكثير من المريدين وممن سلك على يديه الشيخ عبد الغني النابلسي رغم رفعة مكانه ، وبقى الشيخ اسماعيل الولياني في قازان قاية فقصده الناس من كل الاقطار وشاعت كراماته في الافاق وعلا صيت ولايته واستولت عليه الروحانية والالطاف الالهية بحيث كان يُرى في مجلسه باشكال وهيئات مختلفة .
زاره الأمير أحمد بك الزنكنة المؤيد من جانب السلطان العثماني فاعطاه قرية وليان كما أعطى أخاه الشيخ حسن قرية كله زرده .
أصبح بحر الطريقة وإمام المشايخ في وقته وصاحب الكرامات الباهرة والكشوفات الزاهرة ، وهو أول من ثبت أركان الطريقة القادرية ونشرها في منطقة كردستان بالعراق . كان مشهوراً بالزهد والورع وكان ذا لباس بسيط مكون من اللباد ، وكان مرشداً مشهوراً ، وكثير السياحة متنقلا من منطقة إلى أخرى في سبيل الارشاد والتوجيه .
كراماته ... وروي ان الشيخ الجليل كان لون يده يتغير إلى السواد عند اعطاء البيعة للمريدين الجدد وبعدما ينتهي من اعطاء البيعة يطلب من خادمه الماء فيغسل يده فتعود كما كانت بيضاء ناصعة ، وكان الخادم يتردد في سؤال شيخه عن ذلك السواد ، فعلم الشيخ بخواطر خادمه ، فناداه وقال له : يا بني ، هذا السواد الذي تراه هي اثر ذنوب المريدين ، نأخذها منه ونطهره منها لأن الطريقة تجب ماقبلها .

وروي أيضاً أن الشيخ إسماعيل الولياني مرّ على قرية لأحد الوجهاء في كردستان وكانت لديه فتاة فائقة الجمال فرأته ماراً أمام البيت بملابسه البسيطة على هيئته أثر السفر فقالت في نفسها : من المعقول أن ترضى فتاة بالتزوج من هذا

الرجل فرمقها بنظرة ثم تركها ومضى في سبيله وأما الفتاة فعندما توجه نظر الشيخ إليها أثر الخاطر الذي خطر لها في نفسها فقد اصابها الجنون والخرق فحار أهلها في امرها وتعبوا من البحث عن علاج لها لما اصابها فسمعوا من أهل القرية أن القرية دخلها قبل أيام رجل من الصالحين فتوجهوا إليه وطلبوا منه معالجتها فرضي بشرط زواجه منها فرضوا بذلك فعالجها فعادت إلى حالتها الاولى ثم تزوجها وانجب منها واصبحت المعين له في نشر الطريقة والارشاد .
اولاده ... عبد الرزاق , عبد القادر , عبد الرحمن , رسول , عبد الكريم , محمود , يحيى , معروف , عبد الله , عبد السلام .
وفاته ... انتقل إلى عالم الشهود والحق في عام 1158 هـ في قرية ريوية وذلك بعد أن خرج من قره داغ إلى زيارة مقامات الانبياء والصالحين في الموصل ودخل إلى زيارة النبي يونس عليه السلام ومكث يعبد الله تعالى في حضرته أربعين يوماً ولما اكمل الاربعينية ، مرض فاوصى بأن يدفن في تربة الشيخ جنيد وهو من أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني .
وقد كتب الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي صاحب الموصل على مقامه هذا الشعر :
إمام بأنوار الشريعة قد رقا وبحر باسرار الحقيقة قد طما
فيا حبذا خير ويا حبذا هدى ويا حبذا فضل به الله انعما
سمي ذبيح الله ارخت مادحاً لفقدك اسماعيل قد بكت السما (1) .

_____
(1) - المصادر : - عبد الكريم المدرس – علماءنا في خدمة العلم والدين – ص 95 – 96 .
- محمد الخال – الشيخ معروف النودهي – ص 87 .
- حسين القاضي – سراج السالكين – ص 10 – 12 .
- يوسف بن عبد الجليل – الانتصار للاولياء الاخيار

– مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 4920 – ص187 –188 .

337- الشيخ أشرف علي العمري

اسمه ... أشرف علي بن الحق العمري .
لقبه ... التهانوي .
ولادته ... في أترابراديش في الهند .
معاصريه ... شيوخه الشيخ امداد الله والشيخ رشيد أحمد الجنجوهي .
أخباره ... أكمل دراسته وهو ابن عشرين سنة في دار العلوم الديوبندية عام 1301 هـ .
كتبه ... ألف 900 مؤلف بين صغير وكبير .
وفاته ... توفي سنة 1362 هـ (1) .

338- الشيخ آق شمس الدين

اسمه ... محمد بن شرف الدين حمزة الدمشقي .
لقبه ... آق شمس الدين .
ولادته ... بدمشق .
مسكنه ... أصله رومي من ذرية شهاب الدين السهروردي .
أخباره ... هو من أكبر الأولياء في دولة محمد الفاتح وكان طبيباً للأبدان وللأرواح .
كراماته ... منها كانت الاعشاب تناديه وتقول : أنا شفاء من المرض الفلاني . ومنها التجأ إليه محمد الفاتح عندما تأخر الفتح عليهم فوجده ساجداً على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويبكي ثم قال : الحمد لله الذي منحنا فتح القلعة فنظر محمد الفاتح إلى الجيش فإذا العسكر قد دخلوا بأجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه ثم عين موضع في الأرض وقال هذا قبر أبي أيوب الأنصاري فأن فيه نور فتوجه إليه ثم غاب عن نفسه ثم عاد.
فقال : ألتقت روحه مع روحي وهنأني بالفتح وقال لي : شكر الله سعيكم خلصتموني من ظلمة الكفر . فبنوا القبة على الموضع وبنوا جامعا عليه

للصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري .
كتبه ... حل المشكلات الصوفية ، رسالة النورية ، مادة الحياة في الطب , رسالة في دفع مطاعن الصوفية .
وفاته ... توفي ببلد كونيك سنة 863 هـ (2) .

339- الصحابي أنس بن مالك (خادم النبي)

اسمه ... أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد .
لقبه ... ابن أم سليم .

_____
(1) - المصادر : - عزة الحصرية – أرسلان الدمشقي – ص33 – 34 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2- ص 202 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 164 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 9 ص 271 .

أخباره ... خدم الرسول حين قدم المدينة وكان له يومئذ تسع سنين ، ويقال ثمان ويقال عشر .
وعنه قال : أخذت أم سليم بيدي مقدم النبي المدينة فأتت بي رسول الله فقالت : هذا ابني وهو غلام كاتب قال : فخدمته تسعة سنين . فما قال لشيء صنعته : اسأت أو بئس ما صنعت .
وقال : ذهبت بي أمي إلى الرسول فقالت : يا رسول الله هذا خويدمك أدع الله له فقال : { اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه } (1) . قال : فلقد دفنت من صلبي مائة غير أثنين أو قال : مائة واثنين وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأنا أرجو الرابعة أو عن أبي هريرة قال : ما رأيت أحد أشبه صلاة
بالرسول من ابن أم سليم يعني أنس ابن مالك .
وعن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال : كان لأنس

ثوبان على المشجب كل يوم ، فإذا صلى المغرب لبسهما فلم نقدر عليه مابين المغرب والعشاء قائماً يصلي ، وقال : كان يصلي فيطل القيام حتى تقطر قدميه دماً .
حمل عن الرسول حديثاً كثيراً ولكثرة صحبته للنبي يوثق بحديثه كل الثقة ويسند إليه في الرواية عن النبي وأحاديثه .
وعن أبي غالب قال : لم أر أحداً كان أضن بكلامه من أنس بن مالك .
كراماته ... عن ثابت البناني قال : شكا قثم لأنس بن مالك في أرضه العطش ، فصلى أنس فدعى ، فثارت سحابة حتى غشيت أرضه ثم ملأت صهريجه . فارسل غلامه فقال : انظر أين بلغت هذه ؟ فنظر فإذا هي لم تعد أرضه .
وفاته ... عمر أنس ببركة دعاء الرسول حتى قال يوما : ما بقي أحد صلى القبلتين كليهما غيري وتوفي بالبصرة سنة 92 هـ وهو ابن تسعة وتسعين سنة وغسله محمد بن سيرين وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة رضي الله عنهم أجمعين (2) .

340- التابعي أويس القرني

_____
(1) - صفوة الصفوة ج: 1 ص: 711 ، انظر فهرس الاحاديث .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 1 ص631 .
- بطرس البستاني – دائرة المعارف – ج4 ص 494 .

اسمه ... أويس بن عامر بن جرير بن مالك المرادي القرني .
لقبه ... أويس القرني .
أخباره ... عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب إذا أتت عليه أمداد أهل اليمن سألهم : هل فيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم . قال :

من مراد ثم قرن ؟ قال : نعم . قال : كان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال نعم . قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال سمعت رسول الله يقول : { يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم وله والدة هو بها بار لو أقسم على الله - عز وجل - لأبره فان استطعت أن يستغفر لك
فافعل } (1) فاستغفر لي . فاستغفر له . فقال عمر : أين تريد ؟ قال الكوفة . فقال : إلا أكتب لك إلى عاملها فيستوصي بك قال : لأن أكون في غبر الناس أحب إلي . قال : فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق
عمر ، فسأله عن أويس : كيف تركته ؟ قال : تركته رث الهيئة قليل المتاع . فقال : سمعت رسول الله يقول : { يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم وله والدة هو بها بار لو اقسم على الله عز وجل لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل } فلما قدم الكوفة أتى أويس فقال : أستغفر لي فقال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح ، فاستغفر لي ، لقيت عمراً ؟ قال : نعم فاستغفر له
ففطن له الناس فانطلق على وجهه ، وكان يلتقط الكسر من المزابل ويغسلها ويتصدق ببعضها ويأكل ببعضها .
وصيته ... قال هرم بن حيان له : أوصني . قال : توسد الموت إذا نمت وأجعله نصب عينيك وإذا قمت فادع الله أن يصلح لك قلبك ونيتك فلن تعالج شيئاً أشد عليك منهما .
وفاته ... توفي في معركة صفين سنة 37 هـ شهيداً مع اصحاب علي (2) .

---

(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1968 .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 3 ص27 – 35 .

- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 364 .

341- الشيخ أيوب الجمال

اسمه ... أيوب الجمال .
لقبه ... الجمال .
كنيته ... أبا سليمان .
معاصريه ... بشر الحارث ، وسري السقطي ، وصحب سهل بن عبد الله .
أخباره ... يقول الشيخ الجنيد البغدادي : حجبت مع أيوب الجمال فلما ظفنا في البادية وسرنا منازل ، إذا عصفور يحوم علينا وحولنا فرفع أيوب رأسه فنظر إليه فقال له : قد كنت جئت إلى هنا ؟ وأخذ خبزاً ففتته له في كفه . فوقع العصفور على يده وجعل يأكل منها ثم صب له ماء فشرب . ثم قال له أذهب الآن . فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور . ففعل به أيوب مثل ما فعل في اليوم الأول ثم لم يزل يفعل به ذلك حتى أنتهى إلى آخر السفرة .
حياته ... عاش في القرن الثالث الهجري (1) .

342- الشيخ بابا علي الهمداني

اسمه ... بابا علي بن السيد يوسف الهمداني بن السيد محمد المنصور بن عبد العزيز بن السيد عبد الله بن إسماعيل المحدث .
لقبه ... الهمداني .
معاصريه ... له من الأولاد ثلاثة هم محمد النور بخشي وموسى وعيسى .
أخباره ... أرسله والده إلى الشيخ محمود ملقوني وهو شيخ الطريقة في عصره ومن العلماء المجتهدين في وقته فقضى وقتا كثيراً معه واستفاد من علومه وكان قد أخذ الطريقة في حلقة الشيخ تقي الدين الذي أجازه عليها ثم عاد إلى مجلس أستاذه محمود ملقوني لأكمال تحصيلاته الظاهرية حتى برع وكتب مؤلفات كثيرة

.
كتبه ... ذخيرة الملوك ، شرح فصوص الحكم ، شرح أسماء الله ، شرح القصيدة الهمزية ، أسرار النقطة .
وفاته ... توفي سنة 786 هـ (2) .

343- الشيخ باباجعفر الأبهري

اسمه ... بابا جعفر .
لقبه ... الأبهري .
أخباره ... صوفي .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 ص 207 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج2 ص255 .
(2) - المصادر : - محمد الخال – معروف النودهي البرزنجي – ص69 .
- معروف الرشلاني – مخطوطة مناقب السادات البرزنجية – ص1 .

كراماته ... حكى عنه : أنه لما دخل على بابا طاهر الهمداني ، فقال : أين كنت ، فأني حضرت البارحة مع الخواص على باب الله فما رأيتك . ثم قال بابا طاهر : صدقت ، كنت على الباب مع الخواص ، وكنت داخلاً مع الأخص فما رأيتني .
حياته ... كان حياً في القرن التاسع الهجري (1) .

344- الشيخ بافتادة البروسوي

اسمه ... محمد محيي الدين البروسوي .
لقبه ... بافتادة ، البروسوي .
طريقته ... جلوتي الطريقة .
كتبه ... له ديوان شعر في الالهيات والتصوف ، والواقعات .
وفاته ... توفي سنة 988 هـ (2) .

345- الشيخ بالي الصوفية وي

اسمه ... بالي خليفة الصوفية وي .
أخباره ... عالم مشارك في أنواع من العلوم .
وهو من مشايخ الطريقة .
كتبه ... شرح فصوص الحكم لابن عربي ، شرح حديث كنت كنزاً مخفياً ، رسالة في القضاء والقدر رد فيها ردود ابن كمال باشا ، وتعليقه على اصلاح الوقاية لابن كمال باشا ، مجموعة النصائح ، نظم الواردات .
وفاته ... توفي سنة 960 هـ (3) .

346- الشيخ بشر الحافي

اسمه ... بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان .
لقبه ... الحافي لقب به لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعاً لاحد نعليه ، وكان قد أنقطع ، فقال له الإسكاف : ما أكثر كلفتكم على الناس ، فالقى النعل من يده والآخرى من رجله ، وحلف لايلبس نعلاً بعدها .
كنيته ... أبو نصر .
ولادته ... ولد في سنة 152 هـ .
مسكنه ... أصله من مرو ، وسكن بغداد وتوفي بها .
معاصريه ... صحب الفضيل بن عياض ورأى السري السقطي وغيره .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 170 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج2 ص 256 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 38 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 230 .

أخباره ... سبب توبته أنه أصاب في الطريق رقعة فيها اسم الله وقد وطئتها الأقدام فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيبها وجعلها في شق حائط ، فرأى في المنام كأن قائلاً يقول : يابشر طيبت اسمي ، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة . وروى أنه نزل إلى النهر فغسله وكان لايملك إلا درهماً ، فاشترى به مسكا وماء ورد وجعل يتتبع اسم الله ويطيبه ، ورجع إلى منزله فنام ، فأتاه آت وقال : يا بشر كما طيبت اسمي لأطيبن ذكرك ، وكما طهرته لأطهرن قلبك . وكان بشر لا يمد يده للأكل الحرام .
كراماته ... منها قال : أحمد بن الهيثم المتطبب قال لي بشر الحافي : قل لمعروف الكرخي إذا صليت جئتك . قال : فأديت الرسالة وأنتظرته فصلينا الظهر فلم يجيء ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي : سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لايفعل لايجوز أن لايفعل ثم أنتظرته وأنا فوق مسجد على مشرعة فجاء بشر بعد هوى من الليل وعلى رأسه سجادة فتقدم إلى دجلة ومشى على الماء فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت أدع الله لي فدعى لي
وقال : استره عليّ قال فلم أتكلم بهذا حتى مات .
وفاته ... توفي سنة 227 هـ وقد بلغ من العمر 75 سنة (1) .

347- الشيخ بقا بن بطو

اسمه ... بقا بن بطو العراقي .
ولادته ... سنة 472 هـ تقريبا .
مسكنه ... سكن نابنوس قرية من قرى نهر الملك .
أخباره ... وهو من أعيان مشايخ العراق وإليه انتهت تربية المريدين وقد قال الشيخ عبد القادر الكيلاني في حقه : كل المشايخ أعطوا بالكيل إلا بقا أعطي جزافا .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 367 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 39 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 109 – 118 .

كراماته ... زاره ثلاثة من الفقهاء وصلّوا خلفه العشاء فلم تعجبهم قراءة الفاتحة فساء ظنهم به وباتوا عنده تلك الليلة فأجنبوا فخرجوا يغتسلون في النور على باب زاويته في ليلة باردة فربض أسد هائل على ملابسهم فعاينوا الهلاك فخرج الشيخ فجعل الأسد يتمرغ إلى رجليه وهو يضربه بكمه ويقول لم تعارض ضيوفنا وإن ساءت بنا ضنونهم فذهب الأسد وطلعوا واستغفروا فقال لهم : أصلحتم ألسنتكم فخفتم الأسد وأصلحنا قلوبنا فخافنا الأسد .
وفاته ... توفي سنة 552 هـ (1) .

348- الشيخ بلال بن سعد

اسمه ... بلال بن سعد بن تميم .
لقبه ... السكوتي .
مسكنه ... الشام .
معاصريه ... روى عن أبيه وعن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله .
أخباره ... هلك ابن لبلال بن سعد فجاء رجل يدعى عليه ببضعة وعشرين دينار فقال له بلال : ألك بينة ؟ قال : لا ، قال : ألك كتاب ؟ قال : لا ، قال : فتحلف ؟ قال : نعم . قال : فدخل منزله فاعطاه الدنانير فقال : إن كنت صادقا فقد أديت عن ابني ، وإن كنت كاذباً فهي عليك صدقة .
حياته ... عاش في زمن الأوزاعي المتوفي سنة 157 هـ ومات قبله (2) .

359- الشيخ بنان الحمال

اسمه ... بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد .
لقبه ... الحمال .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من واسط وسكن مصر .
معاصريه ... أبو القاسم الجنيد وكان أستاذ أبو الحسين النوري .
أخباره ... كان من أصحاب الكرامات وخوارق العادات .

_____
(1) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 147 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج 2 ص 81 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 1 ص 367 .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 2 ص 327 – 328 .

كراماته ... منها أن بعض القضاة أغرى عليه ابن طولون فأمر أن يلقى للسبع فجعل يشمه ولا يضره ، وقيل له : ما كان في قلبك حين شمك السبع ، قال : كنت أتفكر هل سؤر السباع طاهر أم لا ، ووشي به إلى بعض قضاة مصر فضربه سبع ضربات فدعى عليه إن يحبس سبع سنين فحبس كذلك ، وجاء مريض فشكا إليه ، فقال له : قم فاستف من تراب القبلة ففعل فبرئ فوراً .
وفاته ... توفي بمصر الأحد 3 رمضان سنة 316 هـ (1) .

350- الشيخ بندار الشيرازي

اسمه ... بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب .
لقبه ... الشيرازي .
كنيته ... أبو الحسين .
مسكنه ... أصله من شيراز وسكن ارجان في ايران .
معاصريه ... صحب الشبلي .

مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان عالماً بالأصول له اللسان المشهور في علم الحقائق .
وفاته ... توفي سنة 353 هـ (2) .

351- الشيخ بهلول المجنون

اسمه ... بهلول بن عمرو الصيرفي .
لقبه ... المجنون .
كنيته ... أبو وهيب .
ولادته ... ولد بالكوفة .
أخباره ... وهو من عقلاء المجانين اجتمع به هارون الرشيد وقال له : كنت أشتهي رؤيتك من زمان فقال له : لكني أنا لم أشتاق إليك قط .
فقال الرشيد : عظني . فقال : هذه قصورهم وهذه قبورهم فكيف إذا أقامك الحق بين يديه وسألك عن
النقير والفتيل والقطمير وأنت عطشان جيعان عريان وأهل الموقف ينظرون إليك يضحكون ، فضلّ يشد عليه حتى بكى هارون الرشيد فوصله بصلة
فردها عليه وذهب .
وفاته ... توفي سنة 190 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 122-124 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 291 – 294 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 369 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 467 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 120 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج2 ص 23 .
(3) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 68 .

- مرتضى بن محمد آل نظمي – تذكرة الأولياء – ص 202 .

352- الباحث توفيق الطويل

اسمه ... توفيق الطويل .
أخباره ... هو أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية (1) .

353- الشيخ جاكير الكردي

اسمه ... محمد بن دسم الجيلي .
لقبه ... جاكير الكردي .
معاصريه ... علي الهيتي .
طريقته ... الطريقة القادرية وكان شيخه عبد القادر الكيلاني .
أخباره ... كان عابداً وزاهداً من مشايخ العراق وكان صاحب أحوال وتأله وله أقوال عالية في التصوف والسلوك ، وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني يثني عليه كثيراً وينوه بذكره وبعث إليه طاقيته مع الشيخ علي الهيتي وأمره أن يضعها على رأسه ، وكان يقول سألت الله تعالى أن يكون جاكير من مريدي فوهبه لي وكان جاكير يقول : ما أخذت العهد على مريد إلا بعد أن رأيت اسمه في اللوح المحفوظ أنه من أولادي . وكان - رضي الله عنه - ظريف الشمائل كامل الأدب شريف الصفات لطيف المعاني مع ما أيده الله تعالى من لزوم آداب الشريعة وحفظ قانون العبودية وله كلام عال على لسان المحققين رضي الله عنهم .
كراماته ... منها انه اتاه يوماً وارد وقال له : يا شيخ جاكير أريد اليوم منك ان تطعمني لحم ظبي قال : واذا الظبي قد جاء حتى وقف بين يدي الشيخ - رضي الله عنه - فأمر بذبحه فذبح لذلك الوارد فأكل منه .
وفاته ... توفي بعد سنة 550 هـ (2) .

354- الشيخ جعفر الخلدي

اسمه ... جعفر بن محمد بن نصير .
لقبه ... الخلدي وسماه به الجنيد .
كنيته ... أبو محمد الخواص .
ولادته ... بغداد .
مسكنه ... بغداد .
معاصريه ... الجنيد البغدادي ، ومن أصحابه أبو الحسن محمد بن علي العلوي وأبو الحسين النوري ورويم وأبي محمد الجريري ، وروي عن الحارث بن أسامة وغيره .

_____
(1) - المصادر : - الانترنت – تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي – الطبعة الرابعة – سنة 2000 – maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج 2 ص 81 .
- محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص 113 .

أخباره ... كان أفتى المشايخ وأجلهم وأحسنهم قولا ، حج قريب من الستين حجة .
كتبه ... حكايات المشايخ ، وفوائد .
وفاته ... توفي يوم الاحد 9 رمضان ببغداد سنة 348 هـ (1) .

355- الامام جعفر الصادق - عليه السلام - سلطان الملة المصطفوية ، برهان الحجة النبوية ، العامل الصديق ، عالم التحقيق ، فاكهة قلوب الأنبياء ، قلب سيد الرسل ، الناقد العلي ، وارث النبي ، العارف العاشق

اسمه ... جعفر بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب .

لقبه ... الصادق .
كنيته ... أبو عبد الله.
ولادته ... ولد في بيت النبوة والرسالة والوحي في الثامن من رمضان سنة (80 هـ) في المدينة المنورة وقيل في (83 هـ) .
أولاده ... كان للإمام الصادق - عليه السلام - عشرة أولاد ، سبعة منهم ذكوراً وثلاث بنات .
(إسماعيل وعبد الله وأم فروة وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب) و(موسى الإمام ومحمد الديباج وإسحاق وفاطمة الكبرى وأمهم حميدة البربرية) .
و(العباس وعلي العريضي وفاطمة الصغرى لعدة أمهات) .
طريقته ... أخذ عن أبيه الباقر الذي أخذ عن الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - والذي أخذ عن الإمام الحسين السبط عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - وهو باب مدينة العلم الذي أخذ عن الرسول الكريم .
مدارسه ... أقام الإمام الصادق في المدينة المنورة مدة حيث أسس مدرسة سميت بمدرسة الحديث متخذاً من الجامع النبوي محلاً للتدريس ، ثم قدم العراق وأقام بها مدة وأسس بها مدرسة الرأي مع الإمامين مالك وأبي حنيفة اللذين أخذا عنه وهما صاحبي المذهبين الفقهيين المالكي والحنفي.

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 20 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 434 –439 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة – ج2 ص 203 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 150 .

بالاضافة إلى تأسيس مدرسته الروحية التي تعلم الزهد والورع والتقوى واصول العبادة لتكون دستوراً شاملاً لإصلاح الحياة وتطويرها وتقدمها

في جميع الميادين
معاصريه ... الحبيب العجمي وداود الطائي وأبو حنيفة وإبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري وجابر بن حيان وغيرهم .
حياته ... كان - عليه السلام - يطعم حتى لا يبقي لعياله شيء . وكان سمحاً عفواً حليماً مخلصاً بل كان الإخلاص هذا له من معدنه لأنه من شجرة النبوة وقد توارثه خلفاً عن سلف وفرعاً عن أصل .
كان - عليه السلام - صبوراً قوياً بإيمانه المتزايد المعتصم بحبل الله والمستقيم بسنة رسوله منصرف عن الأهواء والنزوات . إذ كان بهذه الصفات وغيرها طالباً للحق والحقيقة لتوجيه النفوس إلى الغاية السامية والهدي إلى طريق الحق .
فعن سفيان الثوري قال : (دخلت على جعفر الصادق وعليه جبة خز وكساء خز، فجعلت أنظر إليه معجباً ، قلت : يا ابن رسول الله ليس هذا ملبسك ولا ملبس آبائك . فقال - عليه السلام - : يا ثوري كان ذلك زماناً مقفراً .. وكانوا يعملون على قدر إقفاره ، وهذا زمان قد أقبل كل شيء فيه ، ثم حسر عن ذيل جبته وإذا تحتها جبة من صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن ، فقال - عليه السلام - : يا ثوري لبسنا هذا لله ، وهذا لكم ، فما كان لله أخفيناه ، وما كان لكم أبديناه .
كراماته ... عرف عنه وهو صاحب الخارقات الظاهرة والآيات الباهرة كرامات عديدة من إخباره بالمغيبات إلى استجابة الدعوة حتى قيل أنه إذا احتاج إلى شيء قال : يا رباه أنا محتاج إلى كذا فما يتم دعاؤه إلا وذاك الشيء بجانبه .
قال الشعراني : من كراماته :

(سعي به عند المنصور عندما حج أحضر الساعي وأحضره وقال للساعي : أتحلف . فقال : نعم . فقال المنصور : حلّفه بما أراه . فقال - عليه السلام - : قل : برئت من حول الله وقوته

والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا .. فامتنع الرجل ثم حلف ، فما إن تم حلفه حتى مات مكانه .
(قتل بعض البغاة أحد مواليه - عليه السلام - فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر ، فسمعت الضجّة بموته .
(عندما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد :
صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
قال - عليه السلام - : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك . فافترسه الأسد .
(قال الإمام الشبلي : إن بني هاشم أرادوا أن يبايعوا محمد وإبراهيم بن عبد الله المحض ذلك في أواخر دولة بني مروان فأرسلوا إلى جعفر الصادق - عليه السلام - ، فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم ، فأبى ، فقالوا : مد يدك لنبايع فامتنع وقال : والله إنها ليست لي ولا لهما ، إنها لصاحب القباء الأصفر، والله ليلعبن بها صبيانه وغلمانه . ثم نهض وخرج . وكان المنصور العباسي يومئذٍ حاضراً وعليه رداء أصفر .

(قال الليث بن سعد : حججت سنة (113 هـ) ، فلما صليت العصر رقبت أبا قبيس ، وإذا برجل جالس يدعو فقال : يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال : اللهم يا رحيم يارحيم حتى انقطع نفسه ، ثم قال : اللهم إني أشتهي العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن بردي قد خلقا فاكسني . فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض يومئذٍ عنبا ، وإذا ببردين موضوعين ولم أر مثلهما في الدنيا. فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أؤمن ، فقال : تقدم وكل . فأكلت عنباً لم آكل مثله قط ما كان له عجم فأكلنا ولم تتغير السلة . فقال : لا تدخر ولا تخبئ شيئاً ثم أخذ أحد البردين ودفع إلي الآخر ، فقلت : أنا في غنى عنه فائتزر بأحدهما وارتدى الآخر ثم أخذ البردين الذين كانا عليه

فلقيه رجل بالمسعى فقال : اكسني يا ابن بنت رسول الله بما كساك الله . فدفعهما إليه ، فقلت للذي أعطاه البردين .. من هذا ؟ فقال : جعفر بن محمد .
كتبه ... التفسير الصوفي للقرآن الكريم . كتاب الإهليلجة في التوحيد . الحكم الجعفرية .
مجموعة رسائله إلى أصحابه وإلى أصحاب الرأي . نشر الدرر (وهي من الحكم القصيرة) . الهفت والأظلة . مجموعة وصاياه . احتجاجات على الزنادقة والملحدين. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة . رسائله التي كتبها تلميذه الكيميائي جابر بن حيان الصوفي الكوفي المتكونة من (500) رسالة في (1000) ورقة.
انتقاله ... انتقل الإمام الصادق - عليه السلام - إلى حضرة الشهود والحق سنة (148 هـ) في المدينة المنورة ودفن في البقيع مع أبيه وجده وله (65) سنة (1)

_____
(1) - المصادر : - المسعودي – مروج الذهب – ج 6 ص 165 .
- يوسف النبهاني – جامع كرامات الأولياء – ص 379 – 380 .
- حسين الأمين – دائرة المعارف الإسلامية – ج 1 ص 71 - 77 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة - ص 114 .
- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 13-24 .
- المنوفي – جمهرة الأولياء – ج2 ص 76 .

- ابن خلكان – وفيات الأعيان – ص 291 ج 2 .
- عبد القادر محمود – فلسفة الصوفية في الإسلام – ص 152 .

356- الشيخ جلال الدين السيوطي

اسمه ... عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الخضيري .

لقبه ... جلال الدين السيوطي ، الطولوني .
كنيته ... أبو الفضل
ولادته ... ولد في 849 هـ .
مسكنه ... مصر .
معاصريه ... محمد بن علي الحباك ، جلال الدين المحلي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... صوفي وعالم مشارك في بعض أنواع العلوم ، نشأ بالقاهرة يتيماً ، وقرأ على جماعة من العلماء ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزوياً عن اصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه .
كراماته ... قال النجم الغزي : ذكر خادمه محمد بن علي الحباك : أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوش بمصر بالقرافة نريد أن نصلي العصر في مكة بشرط أن تكتم ذلك حتى أموت . قال : فقلت : نعم . قال : فأخذ بيدي ، وقال : غمض عينيك فغمضتها ، فراح بي نحو سبعة وعشرين خطوة ، ثم قال لي : أفتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة والفضيل ابن عياض وسفيان بن عيينه وغيرهم ودخلنا الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر ، ثم قال لي : يا فلان ليس العجب في طي الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفني .
كتبه ... بلغت كتبه ما يقارب (500) كتاب منها : أحياء الميت في فضائل أهل البيت ، الباهر في حكم النبي في الظاهر والباطن ، الأربعين في فضل الجهاد ، تفسير الجلالين ، تنوير الموالي ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، اللمعة في خصائص يوم الجمعة وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 911 هـ (1) .

357- الشيخ الجنيد البغدادي

---

(1) - المصادر : - بطرس البستاني – دائرة

المعارف – ج1 ص358 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 534 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 5 ص 128 .

الشيخ بالاستحقاق ، قطب الوقت في الآفاق ، مظهر أسرار فتوحات الرحيم الهادي ، وإمام أئمة الزمان ، وسيد الطائفتين ، ولسان القوم ، طاووس العلماء ، سلطان الزهاد وأهل اليقين

اسمه ... جنيد بن محمد بن الجنيد الخراز القواريري .
لقبه ... البغدادي .
كنيته ... أبو القاسم .
ولادته ... ولد في بغداد .
أصله ... نهاوند وهي بلدة من بلاد الجبل بايران .
مذهبه ... تفقه على مذهب أبي ثور وهو ابن عشرين سنة .
طريقته ... الطريقة العلية .
معاصريه ... صحب السري السقطي (خاله) ، والحارث المحاسبي .
مسكنه ... بغداد .
حياته ... كان في عالم طفولته متحلياً بالفهم والفراسة وجودة الذهن والمعرفة . أتى يوماً من البستان إلى البيت فرأى أباه باكياً فسأله عن أصل بكاءه . فقال : اليوم أرسلت مقداراً من الدراهم المزكاة إلى خالك السري فرده فأظن أن عمري قد انقضى بخمسة دراهم وهذا الحال ليس بموافق لأحباء الله تعالى ، فقال الجنيد : اعطني لأوصله إليه فأوصله فدق الباب على السري فقال : من هذا ؟ فقلت الجنيد ، فأقبل فريضة الزكاة ، فقال : لم اقبل ، فقلت : بحق الله عليك أن تقبل لأن الله تعالى عاملك بالفضل وعامل أبى بالعدل ، فقال : فما الفضل لي ، والعدل لأبيك ؟ فقلت : جعلك زاهداً مقبولاً وجعل أبى بالدنيا مشغولاً تقبل وألا تصل لمستحقيها

فانبسط فقال : قبلتك قبل الزكاة ، فقبلها واجلس الجنيد عنده ، ثم استصحبه معه للحج وهو ابن سبع سنين .
ويروى أنه قال لابن شريح : طريقنا أقرب للحق من طريقكم . فطالبه بالبرهان ، فقال الجنيد لرجل أرم حجراً في حلقة الفقراء فصاحوا كلهم (الله) ثم قال : ألقه في حلقة الفقهاء فألقاه فقالوا : حرام عليك أزعجتنا . فقبل رأسه وأعتذر .

كراماته ... يروى أن بعض أهل الحسد غمزوا لخليفة الوقت عليه وقالوا : هو فتنة للناس فقال الخليفة : هذا رجل طالب الحق ومخالفته ومؤاخذته بلا حجة عليه ليس من المروءة . فهيأ جارية من خواص جواريه في غاية الحسن ، والحلي والحلل وأرسلها إلى صومعة الجنيد و أوصاها أن تقول له أتيتك طائعة راغبة فيك ولن اسمح لنفسي إلا لمواصلتك وأن تستعمل الخداع مهما امكنها اختبار الجنيد فأستعملت لطايف الحيل بذلك الحسن والحلل فلم ينظر إليها ولم يجبها فلما أصرت بخداعه ، نفخ عليها نفخة فأحترقت بمكانها فأوصل الخادم الخبر إلى الخليفة فندم من فعله وجاء إلى صومعة الجنيد واعتذر وقال : كيف امكنك احراق مثل هذه الجارية اللطيفة . فقال : وأنت كيف وسعك أن تسعى بأحباط عمل أربعين سنة . فبعد ذلك شاع صيت الجنيد بمسامع الآفاق واعتقدوا به على الاطلاق .
ويروى أنه دخل عليه ابليس في صورة نقيب وقال : أريد أن أخدمك بلا أجرة ، فقال له : افعل ، فأقام يخدمه عشر سنين فلم يجد قلبه غافلاً عن ربه لحظة واحدة فطلب الانصراف ، وقال له : أنا ابليس فقال : عرفتك من أول مادخلت وإنما استخدمتك عقوبة لك فأنه لاثواب لاعمالك في الآخرة ، فقال : مارأيت قوتك ياجنيد ، فقال له : اذهب ياملعون أتريد ان تدخل عليّ الاعجاب بنفسي ، ثم خرج خاسئاً .

نقل الشيخ موسى التهتوي السهروردي في كتاب المكاشفات الجنيدية : تجلى الله تعالى على سيد الطائفة الخلوتية الشيخ الجنيد البغدادي يوم الجمعة في اثناء الخطبة واستغرق في بحر المكاشفة والشهود وقال : قدمه على رقبتي بغير جحود وحتى رأسه ونزل مرقاة من مراقي المنبر , وبعد افاقته وإتمام الخطبة والصلاة سألوا منه عن كيفية ما قال في اثناء الخطبة , فقال : كشف لي من عالم الغيب أنه سيظهر في وسط القرن الخامس رجل من ولد سيد المرسلين يكون قطباً للعالم وملقباً بمحيي الدين ومسمى بالسيد عبد القادر وهو الغوث الأعظم ومولده من كيلان ويكون مأموراً بأن يقول : قدمي هذه على كل ولي وولية لله من الأولين والآخرين , سوى الصحابة والأئمة من ذرية خاتم النبيين , وخطر لي أني لست من عصره كيف أضع له رقبتي بقوله , فجاءني الخطاب من الله تعالى بالعتاب : لأي شئ ثقل عليك هذا الأمر فأنه محبوبي ومن ذرية حبيبي وشأنه بين الأقطاب والأولياء كشأن رسولي محمد بين الأنبياء , وحضر جميع الأولياء بأرواحهم وأجسادهم حين قوله : قدمي على رقبة كل ولي وولية لله لوضع رقابهم وانقيادهم إليه , فلهذا قلت : قدمه على رقبتي , فمرتبته فوق مراتب الأولياء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

لما جلس يتكلم على الناس بأمر المصطفى كان أول مجلسه وقف عليه غلام نصراني متنكراً .

فقال : مامعنى قول النبي (اتقوا فراسة المؤمن) قال : معناه أنك تسلم فقد حان وقت اسلامك ، فأسلم .

وفاته ... انتقل إلى عالم الشهود والحق سنة 297 هـ ومقامه في الجانب الغربي من مدينة بغداد مزار ظاهر على رؤوس الاشهاد (1) .

358- الشيخ حاتم الأصم

---

(1) - المصادر : - ابن الملقن ، طبقات الأولياء

- تذكرة الأولياء – مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي – ص173 – 176 .
- عبد الرؤوف المناوي ، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ج1 ، ص 213 – 217 .
- الشيخ عبد القادر الأربلي – تفريج الخاطر ص 32 – 33 .

اسمه ... حاتم بن عنوان بن يوسف .
لقبه ... الأصم ، لقمان الأمة .
كنيته ... أبو عبد الرحمن .
مسكنه ... أصله من خراسان من أهل بلخ .
معاصريه ... صحب شقيق البلخي وكان أستاذ أحمد بن خضرويه .
أخباره ... وهو من قدماء مشايخ خراسان من أهل بلخ . وعن علي بن الموفق قال : سمعت حاتما يقول : لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني التركي بوهق ، فقلبني عن فرسي ، ونزل عن دابته فقعد على صدري وأخذ بلحيتي هذه الوافرة وأخرج من خفه سكينا ليذبحني ، فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه ، وإنما كان قلبي عند سيدي أنظر ماذا ينزل به القضاء منه .
فقلت : سيدي قضيت على أن يذبحني هذا فعلى الرأس والعين ، إنما أنا لك وملكك ، فبينما أنا أخاطب سيدي وهو قاعد على صدري آخذ بلحيتي ليذبحني ، أذ رماه بعض المسلمين فما اخطأ حلقه ، فسقط عني فقمت أنا إليه فأخذت السكين من يده فذبحته ، فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات .
وفاته ... توفي سنة 237هـ (1) .

359- الشيخ حاتم الأهدل

اسمه ... حاتم بن أحمد .
لقبه ... الأهدل .
مسكنه ... أصله من اليمن .

أخباره ... وهو من الأشراف ، تتلمذ عل يد الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي المزجاجي الحنفي .
كراماته ... كان له كرامات باهرة ظهرت بركات انفاسه على خلق كثير من العصاة فتابوا وأنابوا إلى الله تعالى ووصل به خلق عظيم إلى الله - عز وجل - وصار له أصحاب واتباع كالنجوم .
كتبه ... ديوان شعر .
وفاته ... توفي سنة 1013 هـ (2) .

360- الشيخ حاجي خليفة

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 12 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 91 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج2 ص 293 – 294 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 3 ص 168 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 341 .
- العيدروسي – تاريخ النور السافر – ج 1 ص 148 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 173 .

اسمه ... محمد عصمت بن إبراهيم الرومي .
لقبه ... حاجي خليفة .
معاصريه ... الشيخ علاء الدين الفناري ، الشيخ محيي الدين ببولوي جلبي ، الشيخ علاء الدين الأسود .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... نقشبندي الطريقة .
أخباره ... صوفي ، متكلم .
كتبه ... حسن البيان بطريق الخواجكان ، رسالة في التصوف ، ورقد النظر على عقائد الخضر .

وفاته ... توفي سنة 1160 هـ (1) .

361- الشيخ الحارث المحاسبي

اسمه ... الحارث بن أسد .
لقبه ... المحاسبي البصري .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد في البصرة .
مسكنه ... أصله من البصرة وسكن بغداد .
معاصريه ... أحمد بن حنبل .
أخباره ... كان أستاذ أكثر البغداديين وهو من مشايخ القوم بعلوم الظاهر والمعاملات والأشارات . ورث عن أبيه 70 ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً لأن أباه كان قدرياً ، فتركه ورعاً .
كراماته ... كان إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه .
كتبه ... الرعاية لحقوق الله ، رسالة المسترشدين في التصوف ، التفكر والأعتبار وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 243 هـ (2) .

362- الصحابي حارث بن النعمان الانصاري

اسمه ... حارث بن نعمان بن نفيع .
لقبه ... الأنصاري .
كنيته ... أبا عبد الله .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 10 ص 292 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 2 ص 326 .
- الشقائق العثمانية – العقد المنظوم – ج 1 ص 112 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 56 .
- ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 175- 177 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص

264 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 174 .

أخباره ... هو من أهل الصفة وكان من أهل بدر وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم حنين ولم يفروا ... وقال رأيت جبرائيل مرتين حين خرج النبي إلى بني قريضة مر بنا بصورة دحية الكلبي ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين مررت وهو يكلم النبي فلم اسلم فقال جبرائيل : من هذا ؟ قالوا حارثة ، قال : لو سلم لرددنا عليه وأصيب ببصره في آخر عمره .
وفاته ... توفي في زمن معاوية (1) .

363- الشيخ حامد اللفاف

اسمه ... حامد بن محمود بن حرب النيسابوري .
لقبه ... اللفاف .
كنيته ... أبو علي .
مسكنه ... نيسابور .
أخباره ... كان مقدم القراء في نيسابور .
وفاته ... توفي في 266 هـ (2) .

364- الشيخ الحبيب العجمي
جالس مجالس الوحدة ، أنيس المراقبة والخلوة ، مرشد الطريق ، الشارب من رحيق التحقيق ، المفتقر إلى الله بالفقر العدمي

اسمه ... حبيب بن عيسى بن محمد .
لقبه ... العجمي .
كنيته ... أبو محمد .
أصله ... من فارس .
طريقته ... الطريقة العلية ، أخذها من الشيخ الحسن البصري .
مسكنه ... البصرة .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج

1 ص244 .
- أبو نعيم الاصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج1 ص 356 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 63 .

أخباره وكراماته ... كان زاهداً مجاب الدعوة . كان أولاً تاجراً ، فمر بصبيان ، فقالوا : قد جاء آكل الربا ! فنكس رأسه وقال : يارب أفشيت سري للصبيان ! فجاء إلى العارف الكامل الشيخ الحسن البصري وسأله أن يرشده إلى طريق التوبة والإنابة فرغبه لذلك ودله على مناهج التوبة والرجوع . فعقد عقد التوبة على يد الشيخ الحسن البصري ، وقام وجاء إلى منزله ورآه أحد المديونين فهرب من مد بصره فناداه يا أخي لا تهرب . أنا أحق بالهرب منك . فمر على الصبيان فقالوا : اهربوا أن لا يصل منا غبار ، ونصير ممن أساء الأدب معه . فلما رأى حبيب هذا الحال والانقلاب تضرع إلى قابل التوبة شديد العقاب ، وقال : مولاي لما وفقتني لهدايتك بفضل عنايتك فاجعلني مذكوراً على ألسنة خلقك بالخير والرشاد . ثم نادى : من كان له على حبيب درهم فليأت ويأخذه ، فاجتمعوا فأنفق ماله وأعطى الزوجة متاعها وإزارها واتخذ له صومعة على شاطئ الماء وبقي يتردد إلى الشيخ الحسن البصري وتعلم منه العلوم والفقه .
ومن كراماته : انه أصاب الناس مجاعة بالبصرة فأشترى حبيب العجمي طعاما وفرقه على المساكين ثم خاط اكيسته فجعلها تحت رأسه ثم دعى الله تبارك وتعالى فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه فأخرج تلك الأكيسة فإذا هي مملوءة دراهم فوزنها فأذا هي على قدر حقوقهم فدفعها إليهم .

ويروى أتت امرأته تسأله النفقة والمعاش فقال لها : أنا أخدم الآن في باب كريم وأستحي أن اطلبه الأجرة ووعدني الأجر بعد عشرة أيام

فسألها بهذا واشتغل بالعبادة فبقدرة الله تعالى بعد تمام عشرة أيام أتى إلى بيت حبيب شاب منور الوجه ودخل الدار ومعه ثلاثمائة درهم في صرة وحملٌ مملوء دقيقاً وحمال آخر يحمل سمناً وعسلاً وسلمه بيد امرأة حبيب وقال : أرسل هذا مستعمل حبيب بعمله يقول : فليزد حبيب بعمله نزيده في أجره . وقال : سلمي على حبيب وقولي له هكذا وذهب ، فلما أتى حبيب وقت المساء وقد تم عنده وقت الوعد وهو متفكر خجل من المرأة فشم رائحة طعام فتعجب ودخل الدار فقصت المرأة عليه قصة الشاب والدرهم والمأكول الذي جاء به فبكى وقال : العمل عشرة أيام هذا الأجر يعطيه هذا الكريم فكيف لعمل عمرالعبد عطاؤه . فصار مستجاب الدعوة .
ومن كراماته : أتته امرأة عجوز منكسرة تبكي وقالت : كان لي ثمرة كبدي ولد من حاصل الدنيا وله مدة في السفر ولم ادر حياته ومماته وأنا في حزن واحتراق وكآبة واشواق فاسألك أن تدعو الله تعالى . فقال الشيخ : ياملهوفة أي شيء عندك من الدراهم والمتاع فأنفقيه . فحضر عندها درهمين فقال الشيخ : انفقيه على الدراويش . فأنقته فقال : أرجعي إلى بيتك أن شاء الله تنالين المراد ، فرجعت فرأت أبنها في البيت فسألته عن كيفية مجيئه وحاله ، قال : هذه الساعة كنت في كرمان اشتري لحماً لأستاذي إذ هبت ريح قوية الهبوب فسمعت صوتاً أيتها الريح أوصلي هذا إلى بلده ووالدته فرأيت نفسي هاهنا ولم أدر غير هذا .
وفاته ... توفي في سنة 119 هجرية (1) .

365- الشيخ حجازي الموصلي الرازي

اسمه ... حجازي بن الحسين .
لقبه ... الموصلي ، الرازي .
مسكنه ... الموصل .
مذهبه ... المذهب الشافعي .

_____

(1) - المصادر : - الشيخ يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ص387
- ابن الملقن – طبقات الأولياء – ص182
- مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي - تذكرة الأولياء– ص 156 – 158

طريقته ... الطريقة القادرية .
كتبه ... رسالة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك .
حياته ... عاش في حدود سنة 1157 هـ (1) .

366- الامام الحسن - عليه السلام -
السيد المحبب ، والحبيب المقرب ، مصلح الفئتين ، أحد الريحانتين

اسمه ... الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) .
لقبه ... سبط رسول الله .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد في رمضان في 3 هجرية وأذن في أذنه .
أولاده ... (15) ولد و (8) بنات منهم الحسن المثنى ، وعبد الرحمن ، وعمر ، وزيد ، وإبراهيم ، وعبدالله ، وأحمد ، وإسماعيل .
مسكنه ... المدينة .
صفته ... كان أشبه الناس برسول الله من أعلاه والحسين - عليه السلام - من جهة أسفله .
مكانته عند رسول الله ... يروى أنه كان يوماً ينشط ويحبوا حتى قعد في حجر رسول الله فجعل يعبث في لحيته ورسول الله يفتح فمه ثم يدخل يده في فمه وهو يقول :
{ اللهم أني أحبه فأحبه وأحب من يحبه } (2)
وقال عنه رسول الله : { أن ابني هذا سيد وعسى أن يصلح الله به فئتين من المسلمين } (3)
أخباره وكراماته ... كان حليماً كريماً ورعاً , ولي الخلافة بعد أستشهاد أبيه وبايعه أكثر من أربعين الفاً وبقى نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز .

واليمن ، والعراق ، وخراسان . وتنازل لمعاوية بالخلافة سنة 41 هجرية لأنه كان يكره الفتن والسيف ، فحقن الله به دماء المسلمين .
روى ابن سعد عن الزبير : أتى الحسن والحسين رسول الله مرة بعد صلاة العشاء فجعل واحداً ها هنا وواحداً هاهنا , فقال أبو هريرة : يا رسول الله أذهب بهما الى أمهما , قال : لا فبرقت برقة فقال : ألحقا بأمكما فم زالا يمشيان في ضوءها حتى وصلا .

_____
(1) - المصادر : - حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص 144 .
(2) - سنن البيهقي الكبرى ج: 10 ص: 233 ، أنظر فهرس الاحاديث .
(3) - السنن الكبرى ج: 5 ص: 150 برقم 8528 ، مسند أحمد ج: 2 ص: 85 برقم 5568 ، أنظر فهرس الاحاديث .

انتقاله ... مات مسموماً في ربيع الاول سنة 50 هجرية ودفن بالبقيع (1) .

367- الشيخ الحسن البصري
مقتدى أئمة الطوائف ، ووارث السر العلوي ، وناصر الشرع النبوي

اسمه ... الحسن بن أبى الحسن يسار
لقبه ... البصري : سيد الفتيان
كنيته ... أبو سعيد
ولادته ... ولد في بيت أم سلمة زوج الرسول سنة 21 هـ لسنتين بقيتا من خلافة عمر - رضي الله عنه - .
أمه ... خيرة ، وهي مولاة لأم سلمة زوج الرسول .
أبوه ... يسار ، وهو مولى لزيد بن ثابت الأنصاري .
طريقته ... الطريقة العلية ، أخذها من حضرة الإمام علي .

معاصريه ... أدرك الكثير من أصحاب رسول الله وكان سيد - التابعين .
مسكنه ... المدينة ثم البصرة .
مدرسته ... كانت مدرسته ومذهبه في التصوف هو الخوف والحزن .
حياته ... هو الإمام الكبير العارف بالله أبو سعيد سيدنا الحسن البصري تربى في حجر أم سلمة (عليها السلام) أرضعته بلبنها ودر عليه ثديها كرامة له لرأفتها به ومحبتها له .اضف إلى ذلك أن أمه (خيرة) حنكته بشعرة من لحية النبي كانت تحتفظ بها فبلعها الحسن وهو يتلمظ بها فرزق ببركة لبن النبوة وهذه الشعرة الشريفة فصاحة في العبارة وحكمة في القول فتكلم بالحكمة .وكانت ترسله لأفاضل الصحابة يحنكونه ، ويبركون عليه ، ويدعون له لاسيما عميد أهل النبوة ، وباب مدينة العلم ، و أخو النبي وخليفته الباطني وموضع علمه وسره ومرجع الصوفية ومدد الأولياء فلقد شمله بمزيد من العناية عندما كان يزور أمهات المؤمنين ويتردد عليهن بوصاية من حضرة الرسول الأعظم ، أضف إلى ذلك أن الإمام علي كان جاراً لأم سلمة و أزواج النبي إذ بيته كان لصيقاً لبيوتهن .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 1 –ص385 .
- محمود أبو الفيض – جمهرة الأولياء – ج1 – ص 67 – 70 .
- عبد الرؤوف المناوي – الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية – ج1 – ص51 .

« يقول الشيخ ابن عباد الرندي : قدم الإمام علي بن أبي طالب الى البصرة ... فوجد القُصَّاص يقصون فأقامهم ، حتى جاء إلى الحسن البصري فقال : يا فتى إني سائلك عن أمر فإن أجبتني عنه أبقيتك وإلا أقمتك كما أقمت أصحابك ، وكان قد رأى عليه سمتا وهديا , فقال الحسن : سل عما شئت .

قال : ما ملاك الدين ؟
قال : الورع .
قال : ما فساد الدين ؟
قال : الطمع . قال : أجلس فمثلك من يتكلم على الناس » (1) .
وبالرغم من صغر سن الإمام الحسن البصري إلا أنه كان ملازماً للصلاة خلف الإمام علي وكان يجلس في حلقته ويسمع منه ويأخذ عنه ، منذ كان في الخامسة حتى بلغ أربع عشرة سنة واكثر ، فإذا كانت نظرة واحدة من أولياء الله تغني المريد الصادق وتكسبه حالاً وحياة وترفعه إلى أعلى الدرجات كما قال بعض العارفين : يبلغ المريد الصادق بنظر شيخه إليه ما لا يبلغه باجتهاده الف سنة ، فكيف إذا كان الإمام علي ؟ ، الذي قال فيه : (علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي) و (علي مني وأنا منه ، لا يؤدى عني إلا أنا أو علي) ، وكيف إذا كان المتلقي كامل الاستعداد لاستقبال هذا النور مثل الحسن البصري ؟
ويكفيه خصوصية ، إلتقامه الثدي الطاهر ، فانه به متأهل لذلك ، علاوة على ذلك أن الحسن البصري منذ صغره قد اتى موهبة كبرى وفوحاً خاصاً وتفجر الحكمة على قلبه ولسانه ببركة ارتضاعه من لبن النبوة .
وارتقى في الصلاح والمعرفة إلى افضل رتبة .
وكان أزهد المتقين ، ومن أولياء الله الصديقين ، روى في الخبر أن عائشة رضي الله عنها سمعت الحسن البصري يتكلم . فقالت : من هذا يتكلم بكلام الصديقين .
وقيل له يا أبا سعيد : أنك تتكلم بهذا العلم (الزهد) بكلام لم نسمعه من أحد من أصحاب رسول الله فمن اين أخذته ؟

---

(1) - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 175 .

قال : أخذته من حذيفة بن اليماني حين قال : كان الناس يسألون النبي عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه ، وعلمت أن من لا يعرف الشر لا يعرف الخير .
وقيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما : أن الحسن يقول : ليس العجب لمن هلك كيف هلك ، وأنما العجب لمن نجا كيف نجا . فقال علي : سبحان الله هذا كلام صدّيق .
وكانت له مجالس للذكر يخلو فيها مع اخوانه وأتباعه من النساك أمثال مالك بن دينار ، وثابت البناني ، وأيوب السخستاني ، ومحمد بن واسع ، وفرقد السبخي ، وعبد الواحد بن زيد ، فيقول : هاتوا انشروا النور .
كان فصيح اللسان ، كثير الحزن والبكاء ،لم يُرى ضاحكاً أو مازحاً .
وكان يعظ الناس ويرغبهم بالآخرة ويزهدهم في الدنيا .
روى عن الأعمش أنه كان يقول : ما زال الحسن يعتني بالحكمة حتى نطق بها ، وسمعه آخر وهو يعظ فقال : لله دره أنه لفصيح إذا لفظ ، فصيح إذا وعظ . وكان الحسن دائم الحزن كثير البكاء ، مطالباً نفسه بالحقائق ، بعيداً عن التصنع ،لا يظهر التقشف وإن كان بادياً عليه ، ولا يدع التجمل ، ولا يمتنع من لبس جيد الثياب ولا يتخلف عن مواكلة الناس ، ولا يتأخر عن إجابة الداعي إلى الطعام .
كراماته ... كان كثير الكرامات ، وكان يصلي الصلوات الخمس بمكة وهو بالبصرة تطوى له الأرض فهو من أهل الخطوة .
ولما بلغه قتل الحجاج للتابعي الجليل سعيد بن الجبير ، قال : اللهم يا قاصم الجبابرة ، اقصم الحجاج ، فما بقي إلا ثلاثاً حتى وقع في جوفه الأكلة والدود ، فمات .
وفاته ... انتقل إلى عالم الشهود عام 110 هـ (1) .

_____

(1) - المصادر : ابن الجوزي - الرسائل النادرة /

الحسن البصري– ص 14 – 16 .
- الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 252 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج 3 – ص 155 .
- الشيخ يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء - ج 1 – ص 389 .

- احمد بن محمد الصديق الغماري – علي بن ابي طالب امام العارفين أو البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي - ص 24 ، ص 181 – 220
- د . عبد القادر محمد – الفلسفة الصوفية في الإسلام –ص154 – 161 .

368- الشيخ الحسن الترابشتي

اسمه ... فضل الله الحسن .
لقبه ... الترابشتي .
أخباره ... فقيه .
كتبه ... الناسك في على المناسك .
وفاته ... توفي سنة 661 هـ (1) .

369- الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي

اسمه ... الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل .
لقبه ... رضي الدين الطبرسي .
كنيته ... أبو نصر .
أخباره ... فقيه ، محدث .
كتبه ... مكارم الاخلاق ومعالم الاخلاق .
وفاته ... توفي في سيزوار سنة 548 هـ (2) .

370- الشيخ حسن بن حمزة الشيرازي

اسمه ... حسن بن حمزة بن محمد الشيرازي الصوقي .
لقبه ... البلاسي .

مسكنه ... القدس .
كتبه ... تحفة الأحرار في بيان كشف الأسرار .
وفاته ... توفي سنة 698 هـ تقريباً (3) .

371- الشيخ حسن بن رضوان

اسمه ... حسن بن رضوان بن محمد حنفي بن عامر .
لقبه ... الخالدي العمراني .
ولادته ... ولد ببلدة ببا بمديرية بني سويف سنة 1239 هـ .
مسكنه ... أصله من مصر .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... صوفي وشاعر ، درس بالجامع الأزهر .
كتبه ... ارجوزة روض القلوب المستطاب أو مطرة النفوس وروض القلوب في التصوف ، الفتح المبين في احكام النون الساكنة والتنوين ، المفاتيح الرضوانية في الصلاة على خير البرية ، مورد النفحات الإلهية على شرح ابن تركي على العشماوية ، الجوهر الملتقط في المخمس .
وفاته ... توفي سنة 1310 هـ (4) .

372- الشيخ حسنين مخلوف

اسمه ... حسنين محمد حسنين مخلوف .
مسكنه ... مصر .
ولادته ... ولد في حي باب الفتوح بالقاهرة سنة 1890 م .
مذهبه ... المذهب المالكي .
معاصريه ... الشيخ علي بن أحمد العدوي ، وغيره .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 211 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 269 .
- محسن العاملي – أعيان الشيعة – ج 6 ص 16 .

(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 283 .
(4) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 225 .

أخباره ... حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره والتحق بالأزهر وتلقى العلم على كبار شيوخ الأزهر ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي وتخرج بعد أربع سنوات وقد شغل عدة مناصب .
كتبه ... اسماء الله الحسنى والآيات القرآنية الواردة فيها ، أضواء من القرآن الكريم في فضل الطاعات وثمرتها وخطر المعاصي وعقوبتها ، آداب تلاوة القرآن وسماعه ، المواريث في الشريعة الاسلامية ، شرح البيقونية في مصطلح الحديث (1) .

373- الشيخ حسين البغدادي

اسمه ... حسين البغدادي .
لقبه ... البغدادي .
كتبه ... الرسالة الحسينية في كشف الحقائق الانسانية .
وفاته ... عاش في سنة 1229 هـ (2) .

374- الشيخ حسين الحصني الشافعي

اسمه ... حسين بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد .
لقبه ... الحصني .
ولادته ... ولد بدمشق .
طريقته ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو عالم وفقيه .
كتبه ... حاشية على المنهاج في فروع الفقه الشافعي , مخطوطة تأديب القوم وهي شرح لاسماء الله الحسنى .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 1173 هـ (3) .

375- الشيخ حسين الدوسري

اسمه ... حسين الدوسري .
لقبه ... الدوسري .
أخباره ... فقيه .
حياته ... كان حياً في القرن العاشر (4) .

376- الشيخ الحسين بن أحمد الصفار

اسمه ... الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شماخ الشماخي .
لقبه ... الصفار ، الهروي .
كنيته ... أبو عبد الله .
أخباره ... محدث ، حافظ ، جوال ، سمع بدمشق وببغداد ومصر والري .
كتبه ... المستخرج عن صحيح مسلم .
وفاته ... توفي سنة 372 هـ (5) .

_____
(1) - الانترنت – تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي – الطبعة الرابعة – سنة 2000 – maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف الحقائق الانسانية – ص2 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج4 ص62 .
(4) - المصادر : - عبد الله العيدروسي – تاريخ النور السافر – ج 1 ص 105 .
(5) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 3 ص 313 .

- محمد الذهبي – سير اعلام النبلاء – ج 10 ص 238 .

377- الشيخ حسين بن حبيب

اسمه ... حسين بن حبيب بن آدم .

مسكنه ... الورهبني .
أخباره ... حفظ القرآن الكريم وهو في حداثة سنه وتلقى العلوم العقلية والنقلية على جملة شيوخ ثم رحل للتزود من العلم إلى بلاد كثيرة ثم تفرغ لتسويد المؤلفات العديدة في جميع العلوم والدعوة إلى الأصلاح والزهد والتبشير بدين الإسلام.
بعد أن زهد وتصوف ، وتوله في ذكر الصلوات على النبي المختار .
كراماته ... ومن كراماته : إنه لما قتلوه أهل شوى حتى أنه لما رموه بالرصاص وسال منه الدم صار لبنا حليباً .
كتبه ... شرح توضيح المرام ومسرح الإفهام في شرح تنبيه الأنام .
وفاته ... توفي سنة 1335 هـ (1) .

378- الامام الحسين - عليه السلام -
ثمرة شجرة النبي المختار ، درة حيدر الكرار ، قطب سماء السيادة ، مركز دائرة الولاية ، شمس فلك السعادة ، حائز قصب السبق في ميدان الشهادة ، سيد شباب أهل الجنة ، قرة أعين أهل السنة ، سيد الشهداء ، قدوة الاتقياء

اسمه ... الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) .
لقبه ... (سيد شباب أهل الجنة) و (ريحانة رسول الله) .
كنيته ... أبا عبد الله .
ولادته ... ولد - عليه السلام - في العام الرابع من الهجرة النبوية الشريفة . ونشأ في حجر والده ووالدته ثم في تربية جده رسول الله فكمل علم الشرف والسيادة ورقى إلى ذروة الفضائل والسعادة ، وفاض عليه من أنوار جده وأبيه باب مدينة العلم ، وفاز اقصى غايات الكمال والحلم .
مكانته ... قال عنه رسول الله { هما ريحانتي في الجنة } (2) أي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

صفته ... كان سيدنا الحسن - عليه السلام - أشبه الناس برسول الله مابين الصدر والرأس وسيدنا الحسين - عليه السلام - ما كان أسفل ذلك .

_____

(1) - المصادر : - عبد الجليل القيرواني – توضيح المرام ومسرح الافهام – ص3 .
(2) - ورد بصيغة اخرى في السنن الكبرى ج: 5 ص: 150 برقم 8528 ، أنظر فهرس الاحاديث .

كراماته ... سمع شيخ كبير ممن اعان على قتل الحسين - عليه السلام - أن كل من اعان على قتله لم يمت حتى يصيبه بلاء ، فقال : أنا ممن شهده وما أصابني أمراً أكرهه ، فقام إلى السراج ليصلحه فثارت النار فاصابته ، فجعل ينادي النار النار حتى مات .
ويروى أن قوم الشؤم الذين أخذوا الرأس ليوصلوه إلى يزيد قعدوا في أول منزل يشربون الخمر ، والرأس المبارك بين أيديهم إذ خرجت يد من جدار البيت الذي هم فيه وكتبت بالدم بقلم حديد هذا البيت :
أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب
فوضعوا الرأس الشريف في مكانه وهربوا من الرعدة والدهشة التي غشيتهم ثم رجعوا وأخذوه ، ويروى ان يوم شهادة مولانا الحسين رأى القوم الفسقة دمائاً بأوانيهم وظهرت علامات عجيبة فأنكسفت الشمس واشتد ظلام النهار وغير ذلك من علامات القيامة ما يدهش العقول والابصار ووجد تحت كل حجر دما عبيطاً مدة زمان وظهرت الحمرة في السماء وقيل امتدت الحمرة الخارجة عن العادة ستة اشهر ويروى عن ابن سيرين هذه الحمرة التي ترى في ذلك الأثر .
حياته ... وفي الموقعة التي استشهد فيها ، اشتد الحصار عليه هو واصحابه فثبتوا فيها اعظم ثبات ، وأخذ الإمام يرتجز ويقول :
أنا ابن علي الحبر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين افخر

وجدي رسول الله أفضل من مشى ونحن سراج الله في الناس نزهرُ
وفاطمة أمي سلالة أحمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
انتقاله ... استشهد الإمام الحسين في يوم عاشوراء في واقعة الطف الشهيرة بعدما اعطى للبشرية جمعاء درساً بليغاً في التمسك بالحق والعقيدة (1) .

379- الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

اسمه ... الحسين بن عبد الله بن بكر .
لقبه ... الصبيحي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... البصرة ثم السوس وهي الأهواز في ايران .

_____
(1) - المصادر : - مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي – تذكرة الاولياء – ص 75-80

معاصريه ... أبو الفتح القواس .
أخباره ... كان عالماً بعلوم القوم ، وبالاصول صنف كتاباً للقوم ، وكان صاحب لسان
وورع . وقيل : إنه لم يخرج من سرداب في داره ثلاثين سنة يجتهد فيه ويتعبد .
ذكره السلمي : كان من كبار أهل البصرة مكث في سرداب داره لم يخرج
منها ثلاثين سنة وكان أجتهاده متواليا لا يفتر حتى اخرجه أهل البصرة منها
فخرج إلى السوس ومات بها ، وكان عالما بعلوم القوم و بالأصول وكان
صاحب ورع ولسان .
وفاته ... توفي سنة 385 هـ تقريباً (1) .

380- الشيخ الحسين بن محمد الاصبهاني

اسمه ... حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني .
لقبه ... الخاتون آبادي ، الأصبهاني .
أخباره ... من علماء الشيعة .
كتبه ... الالواح السماوية ، خزائن الجواهر ، السبع المثاني ، كلمة التقوى ، مفتاح الفرج ، وسيلة النجاح .
وفاته ... توفي سنة 1151 هـ (2) .

381- الشيخ الحسين بن يحيى الزند ويستي

اسمه ... الحسين بن يحيى بن علي بن عبد الله .
لقبه ... الزند ويستي .
كنيته ... أبو علي .
مذهبه ... حنفي المذهب .
كتبه ... شرح الجامع الكبير للشيباني ، المبكيات ، متحير الألفاظ للتجانس ، نظم الفقه وغير ذلك .
وفاته ... توفي بحدود سنة 400 هـ (3) .

382- الشيخ حسين الكسنزان
سلطان العارفين ، وشيخ المحققين ، عمدة أهل الزهد واليقين ، سراج خلوة الهداية ، غوث الثقلين ، مربي المريدين ، وقدوة السالكين ، ذو اللقب السامي ، مقدام العلماء ، وإمام الحكماء

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 329 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني –الطبقات الكبرى – ج1 ص103 .
- أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 782 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 52 .
- إسماعيل البغدادي – هدية العارفين – ج 1 ص 324 .

(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 307 .

اسمه ... السيد الشيخ حسين بن السيد الشيخ عبد القادر بن السيد الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان , ويتصل نسبه بسيدنا الحسين - عليه السلام - .
لقبه ... السلطان , الأستاذ , الغوث الأعظم , سلطان الجبال , صاحب الخلوات .
كنيته ... أبو طاهر .
ولادته ... ولد في كربجنة سنة 1306 هـ .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
طريقته ... الطريقة العلية القادرية الكسنزانية أخذها من والده السيد الشيخ عبد القادر الكسنزان .
حياته ... كان الشيخ السلطان حسين الكسنزان كثير الشغف بالجبال والتنقل فيها حتى لقب (بسلطان الجبال) وكان كثير الزهد والتعبد حتى أنه كان في صوم دائم في فترة السنوات الأخيرة من حياته وكان سخياً كثير العطاء ينفق كل موارده على الفقراء والأيتام والأرامل ، وذات مرة سألته أرملة شيئاً من المال لأيتامها ولم يكن يملك شيئاً في وقتها فخلع اسنانه الذهبية وأعطاها للأرملة كي تبيعها وتنفق ثمنها على ايتامها . وكان يذهب للتعبد في الجبال بعد منتصف الليل ويرقد بين الشوك حتى الصباح ترويضاً لنفسه ، وقد خصص من ماله الخاص مخصصات مالية شهرية لعدة عوائل من الفقراء والأيتام مع أنه لا يأكل سوى خبز الشعير والحنظل .
اشترك الشيخ السلطان حسين في عدة معارك ضد الجيش الروسي في الحرب العالمية الأولى والذي كان يهاجم عن طريق ايران ، كما اشترك في عدة معارك ضد الجيش البريطاني في شمال العراق أيام الاحتلال واسر بنفسه في إحدى المعارك ثمانين جندياً مع ضابطين وقتل الكثيرين منهم ، إذ كانت ضربة موجعة وجهها للجيش

البريطاني ، أرسلت بريطانيا على أثرها قوة مؤلفة من عشرين ألف مقاتل لمطاردة والده السيد الشيخ عبد القادر الكسنزان وأسرته وابعادهم إلى خارج العراق .
كراماته ... كان للشيخ السلطان حسين الكسنزان كرامات كثيرة نذكر منها مايلي :-

توجه الخليفة محمود وبصحبته عدد من المريدين من جمجمال إلى كر بجنة وذلك لزيارة الشيخ السلطان حسين وكان في حوزتهم كمية من مال التكية فأشترى أبنه محمد شاياً للتكية وبقى من المال (عانة واحدة) فأخبر محمد والده خليفة محمود بالمال الذي بقي لديه . فقال له : أذهب واشتري بها شاياً أيضاً ولاتبقي عندك شيئاً من مال التكية فلما وصلوا إلى حضرة الشيخ وتمت الزيارة والتبرك بحضرته رفع رأسه نحو خليفة محمود أن مشايخ الطريقة لايغيب عنهم حتى عانة واحدة من أموال التكية لأنها مخصصة لفقراء التكية وهي بيت مال المسلمين .
ومن كراماته أن أكثر الناس كانوا يسمعون صوت الجن حوله وهم يذكرون الله سمعاً واضحاً ولما سئل عنها قال : انهم من الجن المسلمين المتصوفين .
وفاته ... انتقل إلى دار الشهود والحق في سنة 1360 هـ ومقامه في محافظة السليمانية في (كربجنة) (1) .

383- الدكتور حسين نصر

اسمه ... حسين نصر .
ولادته ... ولد سنة 1933م في طهران .
مسكنه ... أصله من ايران .
أخباره ... وهو من كبار رجال التصوف والفلسفة والعلوم الاسلامية في هذا لعصر وكان والده طبيباً معروفا متعصبا لدينه ومبادئه وعقيدته , ولما بلغ حسين الثالثة عشرة من عمره , أرسله والده سنة 1946 م إلى الولايات المتحدة

الامريكية للدراسة .
كتبه ... بلغت حوالي 203 كتاب (2) .

384- الشيخ حماد الدباس

اسمه ... حماد بن مسلم بن ددوة .
لقبه ... الدباس .
كنيته ... أبو عبد الله الرحبي .
مسكنه ... أصله من رحبة الشام ثم رحل إلى بغداد وسكن بها .
معاصريه ... روى عنه الشيخ نجيب الدين السهروردي .

_____
(1) - المصادر : - السيد الشيخ محمد الكسنزان ، الأنوار الرحمانية ص180 .
- السيد الشيخ محمد الكسنزان ، الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ص351 – 355 .
(2) - المصادر : - فاطمة اليشرطية – مسيرتي في طريق الحق –ص334-335 .

أخباره ... هو أحد العلماء الراسخين في علوم الحقائق ، انتهت إليه رئاسة تربية المريدين ، وإنعقد عليه الإجماع في الكشف عن مخفيات الموارد ، وأنتمى إليه معظم مشايخ بغداد في وقته وهو أحد من صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، نشأ في بغداد وكان له معمل للدبس ، وكان أميا لا يكتب ، له أصحاب وأتباع وأحوال وكرامات ، دونوا كلامه في مجلدات وكان شيخ العارفين في زمانه ، وقد سافر وتغرب ولقي المشايخ وجاهد نفسه بأنواع المجاهدات وزاول أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال والتورع في الكسب والتحري ، ثم فتح له بعد ذلك خير كثير ، وأملى في الآداب والأعمال والعلوم المتعلقة في المعرفة وتصحيح المعاملات شيئاً كثيراً ، وكان كأنه مسلوب الأختيار مكاشفاً بأكثر الأحوال .

كراماته ... روى عن الشيخ نجيب الدين السهروردي قال : كان الشيخ حماد من أجل من لقيت من مشايخ بغداد وكانت دباسته لا يدخلها زنبور ولا ذباب وكان بعض مماليك الخليفة المسترشد يتردد إلى زيارته فقال له : إني أرى لك من السابقة نصيباً في القرب إلى الله - عز وجل - في الدرجات العلى فاترك الدنيا وأنقطع إلى الله - عز وجل - فلم يقبل ، وكان له منزلة عظيمة عند الخليفة ، فدخل عليه يوماً وأنا عنده فأعاد عليه القول ، فامتنع من موافقة الشيخ ، فقال : أن الله قد حكمني فيك لأجذبك إليه وأني أمرت البرص أن يغشاك . قال : فوالله ما تم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك فقام ودخل على الخليفة فاحظر الخليفة الأطباء فاجمعوا على أن لا دواء له فأشار عليه وجوه الدولة باخراجه من القصر ، فأخرج وأتى الشيخ حماد وشكى إليه سوء حاله والتزم موافقته فيما يأمر فقام إليه ونزع عنه قميصه الذي كان يلي جسده وقال : أذهب أيها البرص من حيث جئت ، فإذا جسده كالفضة البيضاء فخطر للمملوك أن يرجع إلى خدمة الخليفة من الغد فضرب الشيخ باصبعه في جبهته فخط في غرته خطاً فإذا هو خط برص ، وقال : هذا يمنعك من الدخول على الخلفاء ولزم خدمة الشيخ إلى أن مات .
ويروى إنه أمر ببعض قرى بغداد فرأى بعض أمراء الدولة المستظهرية راكباً سكران فأنكر عليه , فسطى الأمير على الشيخ , فقال الشيخ : يا فرس الله خذيه فعدت فرسه كالبرق الخاطف يسبق البصر ولم يعلم أين ذهب وبعث الخليفة الخيل وراءه فلم يقف له على أثر ، قال تاج العارفين أبو الوفاء : وعزة من له العزة لم يستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل حتى ذهبت به إلى وراء جبل قاف .
وفاته ... توفي سنة 525 هـ ودفن في الشوينزية (1) .

_____

(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات

الذهب – ج6 ص123 – 124 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج1 ص 409 – 410 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج1 ص135 .

385- الشيخ حماد الرواية

اسمه ... حماد بن أبي ليلى ميسرة ويقال سابور بن المبارك .
لقبه ... الشيباني .
كنيته ... أبو القاسم .
ولادته ... ولد سنة 94 هـ .
أخباره ... وهو مولى لابن زيد الخيل الطائي الصحابي ، كان من أعلم الناس بآثار العرب وأشعارها وهو الذي جمع السبع الطوال .
قال له الوليد بن يزيد الأموي : لم سميت الراوية ؟ قال : لأني أروي لكل شاعر سمعت به أو لم أسمع به وأمين بين قديمها وحديثها .
وفاته ... توفي سنة 154 هـ (1) .

386- الشيخ حمدون القصار النيسابوري

اسمه ... حمدون بن أحمد بن عمارة .
لقبه ... القصار النيسابوري .
كنيته ... أبو صالح .
مسكنه ... أصله من نيسابور .
معاصريه ... صحب مسلم بن الحسن الباروسي وأبا تراب النخشبي وعلي النصر أباذي .
أخباره ... كان عالماً فقيهاً ومنه أنتشر مذهب الملامة وتسفه رجل عليه فسكت عنه ، وقال : يا أخي لو نقصتني كل نقص لم تنقصني كنقصي عندي .
وفاته ... توفي سنة 271 هـ (2) .

387- الشيخ حياة بن قيس الحراني

اسمه ... حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الانصاري .
لقبه ... الحراني .
كنيته ... أبو عمر .
ولادته ... ولد بحران سنة 501 هـ
معاصريه ... الشيخ عبد اللطيف الحراني المعروف بابن القبيطي ، ونجيب الدين الحراني الصقيلي ، وزغيب الرحبي .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... كان شيخا ذو كرامات وأحوال وتأله واخلاص وتعفف وكانت الملوك تزوره ويتبركون بلقائه .

_____
(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 1 ص 238 .
- المصادر : - محمد الذهبي – سير أعلام النبلاء – ج 7 ص 157 .
- أبو الفداء القرشي - البداية والنهاية – ج 10 ص 114 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 359 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 122- 129 .
- بطرس البستاني – دائرة المعارف – ج7 ص 170 .

كراماته ... قال الشيخ أبو حفص عمر بن الشيخ القدوة حياة بن قيس الحراني - رضي الله عنه - إلى زيارة والدي بحران فوافاه بعد صلاة الصبح جالساً على باب داره بين يديه معزة له فسلم عليه وجلس على دكة بأزائه من الجانب الآخر بينهما أكثر من عشرة اذرع فلم يكلمه والدي فقال الشيخ زغيب في نفسه : جئت من الرحبة إلى هنا اشتغل عني بمعزة ينظر في أمرها قال فنظر إليه والدي - رضي الله عنه - وقال له : يا زغيب قد أمرت ان أعطب فيك شيئاً بسبب اعتراضك فاختر إما من ظاهرك وإما من باطنك

فقال له : يا سيدي بل من ظاهري قال : فمد والدي يده يسيراً وأشار بإحدى أصابعه فسالت إحدى عيني الشيخ زغيب على خده فقام وقبل الأرض وعاد إلى الرحبة . ثم لقيته بعد سنتين صحيح العينين فسألته عن ذلك فقال : كنت في سماع ببلدنا وفيه رجل من مريدي والدك رحمه الله تعالى فوضع يده على عيني فعادت صحيحة كما ترى بإذن الله تعالى ولما أشار والدك - رضي الله عنه - بأصبعه إلى عيني وسالت على خدي انفتحت في قلبي عين شاهدت بها اسراراً وقدراً ذات عجائب من آيات الله تعالى ببركة الشيخ - رضي الله عنه - .
وفاته ... توفي بحران سنة 581 هـ (1) .

388- الشيخ حيدر بن علي الآملي

اسمه ... حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني .
لقبه ... الآملي ، القاشي ، بهاء الدين ، المازنداني , الطبري .
مسكنه ... بغداد .
أخباره ... مفسر ، محدث ، فقيه ، صوفي ، متكلم .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني - جامع كرامات الاولياء ج1 ص410 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ج 6 ص 441 – 442 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء ص 430 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر ص115 – 116 .

كتبه ... تفسير القرآن ، جامع الأسرار ومنبع الأنوار في الرياض في علم التوحيد ، جامع الحقائق ، المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول ، رسالة الأمانة ، لب الأصطلاحات الصوفية ، مدارج السالكين في مراتب العارفين ،

نص الفصوص في شرح الفصوص لابن عربي ، تلخيص أصطلاحات الصوفية للقاشاني ، والبحر الخضم في تفسير القرآن الأعظم وغيرها .
حياته ... كان حياً سنة 894 هـ (1) .

389- الشيخ خالد بن معدان

اسمه ... خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي .
لقبه ... الحمصي .
كنيته ... أبو عبد الله .
أخباره ... وهو من فقهاء الشام من الطبقة الثانية من أئمة - التابعين أدرك سبعين من الصحابة ، كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرء من القرآن .
كراماته ... لما مات وضع على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها يعني بالتسبيح .
وفاته ... توفي سنة 154 هـ (2) .

390- سيدنا الخضر - عليه السلام -

اسمه ... الخضر وسمي بذلك لأنه كان إذا صلى أخضر ما حوله وفيه أقوال كثيرة في اسمه منها : بليا بن ملكان بن فالغ وهو من نسل سام بن نوح - عليه السلام - . خضرون بن عمياييل بن الفيز وهو من نسل إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليه السلام - . الخضر بن مالك وهو أخو إلياس - عليه السلام - .
لقبه ... العبد الصالح كما ورد في القرآن .
كنيته ... أبو العباس .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 341 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 91 .
(2) - المصادر : - أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 5 ص 212 .
- أبو محمد الأنصاري – طبقات المحدثين – ج 1

ص 37 .
- أبي بكر السيوطي - طبقات الحفاظ – ج 1 ص 43 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 1 ص 126 .

ظهوره ... أول ظهور له كان في زمن موسى - عليه السلام - ، حيث كان موسى في ملأ من بني اسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحد أعلم منك ؟ قال موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى : بلى عبدنا الخضر ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل الله له الحت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحت فرجع فانك ستلقاه ، وكان يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال موسى لفتاه : { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً } (1) ، فارتد على آثارهم قصصا فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذي قص الله - عز وجل - في الكتاب .
مقامه ومرتبته ... يرى ابن عربي من مقام الخضر هو مقام ختم الأولياء وهذا المقام الخاص بمن يشترك بالأخذ منه شريعتين وأما مرتبته في الدولة الروحية هي الوتدية . وقد نال الخضر وراثة شرف مقام أهل البيت ، حاله في ذلك حال سلمان الفارسي ، وأن موسى - عليه السلام - ما تبع الخضر إلا لإنه من أكابر أقطاب الوراث المحمديين وأن من بعض أسرار هذا المقام هو سر علم المكر بمن يبغضهم و الاطلاع على صحة الشرع من غير طريق النظر وأصابة أهل العقائد فيما أعتقده في الجانب الالهي وما تجلى لهم حتى أعتقدوا ذلك .
لقائه مع الإمام علي ... روى الترمذي بسنده . قال : بينمـ الإمام علي بن أبي طالب يطوف الكعبة ، إذ هو برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول : يامن لا يشغله سمع عن سمع . ويامن لا يغلطه السائلون . ويامن لا يبرم بإلحاح الملحين ، أرزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك . قال : فقال

له الإمام علي : يا عبد الله .. اعد دعاءك هذا .
قال : اوسمعته ؟ قال : نعم . قال : فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده ، لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصي الأرض وترابها ، لغفر لك أسرع من طرف عين .

_____

(1) - الكهف: الاية 63.

لقائه مع الكيلاني ... ذكر صاحب قلائد الجواهر : أنه لما دخل إلى بغداد الشيخ عبد القادر الكيلاني وقف له الخضر - عليه السلام - ومنعه من الدخول ، وقال له : ما معي أمر أن تدخل إلا بعد سبع سنين فأقام على الشط سبع سنين يلتقط من البقالة من المباح حتى صارت الخضرة تبين من عنقه ثم قام ذات ليلة فسمع الخطاب : يا عبد القادر أدخل بغداد .
والتقى سيدنا الخضر - عليه السلام - أيضاً بعمر بن الخطاب وأنس بن مالك وإبراهيم بن أدهم وأحمد بن أبي الحواري وعمر بن عبد العزيز والجنيد البغدادي وابن عربي وأحمد الرفاعي والخواص وعثمان الصرفندي وعبد الله بن مبارك وغيرهم كثير .
علومه ... هي علوم لدنية وهي العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات والتي هي نتيجة للخلود والذكر وتفريغ المحل من الفكر وقد قال تعالى : { آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً } (1) . وقد أطلع الخضر على بواطن الأمور وحقائقها ولكون الانبياء لم يبعثوا بذلك أنكر موسى - عليه السلام - قتله للغلام ، وقال : { لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً } (2) . لأنه خلاف الشرع فاجابه بأنه أمر بذلك وبعث به .
احتجابه عن الانظار ... كان الخضر عبداً لا تراه الأعين من أراد أن يريه الله أياه فلم يره من القوم إلا موسى ولو رآه القوم ، حالوا بينه وبين خرق السفينة وبينه وبين قتل الغلام .
حياته وخلوده ... عن الإمام الرضا - عليه السلام -

: أن الخضر - عليه السلام - شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وأنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته , وأنه ليحضر حين ذكره ، فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وأنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين .

_____
(1) - الكهف: الآية65.
(2) - الكهف: الآية74

وعن الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتاب جلاء الخاطر : ومنهم أي الأولياء من يفنى عن المأكول والمشروب وينعزل عن الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الأرض بلا موت ... الخضر - عليه السلام - .
أخباره ... الخِضْر : صاحب موسى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بسورة الكهف في سياق حكاية موسى مع غلامه ، وهو مدار اهتمام المتصوفة باعتباره صديقاً معمراً قادراً على الظهور بأشكال مختلفة ، وفي أماكن متغايرة (1) .

391- الشيخ خليفة النهر ملكي

اسمه ... خليفة بن موسى .
لقبه ... النهر ملكي .
مسكنه ... من العراق من قرية الاعراب من قرى نهر الملك قديما .
معاصريه ... شيخه أبو سعيد القيلوني .
طريقته ... القادرية .
أخباره ... كان من اعيان مشايخ العراق ونبلاء العارفين 0 قيل لما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه بالسرور والبشر وقال : هذا رسول الله وأصحابه يبشروني برضوان من الله ثم قال : هذه الملائكة عليهم السلام يستعجلوني بالقدوم على رب كريم ثم ضحك وقال : إذا تجلى الحق سبحانه وتعالى على العبد المؤمن عند قبض روحه

أستبشر ثم تلا قوله تعالى :
{ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً } (2) . فلم يتم تلاوة الآية حتى فاضت نفسه ، ولما وضع على السرير ليصلي عليه سُمع نداء عالي من جهات لا يُرى المنادي : معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب القريب وكان يوماً مشهوداً .

_____
(1) - المصادر : - محمد الكسنزان – جلاء الخاطر – ص6-51 .
- ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فتح 11ب،205،149،140،213،212 .
- نعمة الله الجزائري – النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين – ص338 .
- ابن كثير – قصص الانبياء – ص449 – 460 .
- محمد المكي – السيف الرباني – ص71 .
- علي القاريء – مخطوطة برقم 35195 – ص7 .
- د . سعاد الحكيم - المعجم العربي الاساسي – ص402 .
(2) - الفجر : 27-28 .

كراماته ... من كراماته كان كثير الرؤيا لرسول الله في اليقظة والمنام وفي يوم رآه 17 مرة يقظة .
حياته ... كان حياً في زمن الشيخ عبد القادر الكيلاني (1) .

392- الشيخ خليل السجزي

اسمه ... خليل بن أحمد بن محمد بن خليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم .
لقبه ... السجزي .
كنيته ... أبو سعد .
مسكنه ... دمشق ثم نيسابور ثم سمرقند .
معاصريه ... السراج وأبو القاسم البغوي .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... هو عالم ، أديب ، ناثر ، ناظم ، . سمع

بدمشق ونيسابور وتولى القضاء في سمرقند .
روى عن السراج وأبي القاسم البغوي .
كتبه ... الدعوات والآدب والمواعظ ، ومفاتيح في الفروع .
وفاته ... توفي في سمرقند سنة 378 هـ عن عمر يناهز 89 سنة (2) .

393- الشيخ خير النساج

اسمه ... خير محمد بن إبراهيم السامري .
لقبه ... النساج .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... بغداد .
معاصريه ... أبو حمزة البغدادي ، السري السقطي ، إبراهيم الخواص ، أبو بكر الشبلي والنوري .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر – ص122 – 123 .
- علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجت الاسرار – ص 395 – 399 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1 ص 350 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 113 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 413 .

أخباره ... هو أحد الأولياء الصالحين ، كانت له حلقة يتكلم فيها ، يروى عنه أن جعفر بن محمد بن نصير قال : سألت خيراً النساج : أكان النسج حرفتك ؟ قال : لا قلت : فمن أين سميت به ؟ قال : كنت عاهدت الله وأعتقدت أن لا أكل الرطب أبداً ، فغلبتني نفسي يوماً ، فأخذت نصف رطل ، فلما أكلت واحدة إذا رجل نظر إلي وقال : ياخير يا آبق هربت مني ؟ وكان له غلام هرب أسمه خير فوقع علي شبهه وصورته فخنقني

فأجتمع الناس فقالوا : هذا والله غلامك خير . فبقيت متحيراً وعلمت بماذا أخذت ، وعرفت جنايتي . فحملني إلى حانوته الذي فيه كان ينسج غلمانه وقالوا : يا عبد السوء تهرب من مولاك أدخل وأعمل عملك الذي كنت تعمل . وأمرني بنسج الكرباس ، فدليت رجلي على أن أعمل فأخذت بيدي آلته ، فكأني كنت أعمل من سنين ، فبقيت معه شهراً أنسج له ، فقمت ليلة فتمسحت وقمت إلى صلاة الغداة ، فسجدت وقلت في سجودي : إلهي لا أعود إلى ما فعلت : فأصبحت وإذا الشبه ذهب عني وعدت إلى صورتي التي كنت عليها ، فاطلقت فثبت عليّ هذا الاسم فكان سبب النسج اتباعي شهوة عاهدت الله - عز وجل - أن لا أكلها ، فعاقبني الله بما سمعت .
وفاته ... توفي سنة 322 هـ (1) .

394- الشيخ داود الشاذلي

اسمه ... داود الشاذلي .
لقبه ... الشاذلي .
أخباره ... تلميذ الشيخ أبو العباس المرسي قال العثماني قاضي صفد كان يشغل ويتكلم على الناس ولا يخلو بنفسه إلا ساعة بعد الظهر .
وفاته ... توفي سنة 715 هـ (2) .

395- الشيخ داود الطائي
مشرق شمس العرفان ، ومطلع أقمار الإيقان لغوامض الاسرار

اسمه ... داود بن نصير .
لقبه ... الطائي .

_____
(1) - المصادر : - الشيخ أبو نعيم الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 307-308 .
- ابن الجوزي – صفة الصفوة – ج2 ص391 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص

322 .
- ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب - ج 4 ص 114 .
(2) - المصادر : - أبي الفضل – الدرر الكامنة – ج 2 ص 226 .

كنيته ... أبو سليمان .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
طريقته ... الطريقة العلية .
معاصريه ... صحب أبو حنيفة النعمان .
مسكنه ... الكوفة .
حياته ... هو العالم الرباني ، أحد اعلام مشايخ الطريقة العلية ، وكان محباً لآل البيت ، وكان كثيراً ما يذكر مآثرهم وكراماتهم ويحث مريديه بالاقتداء بهم وكان له مجالس ذكر وعلم يرتادها الصلحاء والعلماء والطالبين لطريق الحق يستقون من بحار علومه الربانية ويستمعون إلى كلماته النورانية .
لقي معروفا الكرخي في أواخر عصره فوجده القادر على حمل أسرار الطريقة بالرغم من صغر سنه وحداثة اسلامه على يد الإمام علي الرضا - عليه السلام - ، المرشد العلوي في ذلك الزمان والذي بالرغم من سنه أيضاً إلا أنه كان حجة لا يضاهى بالاقناع ويهابه الكثير من علماء وقته ، ورث الأخلاق النبوية والأنوار المحمدية من آباءه واجداده .
كراماته ... ومن كراماته : قال : ماتت امرأة بجواري ولم يكن لها كبير طاعة فقيل لي ياداود : اطلع في قبرها ، فاطلت فرأيت فيه نوراً عظيماً وفرشاً وطيئة وسرراً عالية . فقلت : بم استوجبت هذا . فنوديت ، استأنست بنا في سجدتها فأنسناها في وحدتها .
وفي رواية كان الشيخ داود يأكل الخبز فمر عليه نصراني فأعطاه قطعة من الخبز فأتى إلى بيته وأكل الخبز وأجتمع مع زوجته فرزقه الله تعالى ووقع معروف الكرخي في رحم أمه .
وفاته ... انتقل في سنة 165 هـ وهو في سجوده

(1) .

396- الشيخ داود القيصري

اسمه ... داود بن محمود بن محمد .
لقبه ... شرف الدين الرومي القراماني ، القيصري .
مسكنه ... أصله من مصر .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... صوفي .

_____
(1) - المصادر :- ابن الملقن – طبقات الأولياء – ص200 – 203 .
- الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 85 .
- الشيخ يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج2 – ص6 .
- مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي – تذكرة الأولياء –ص 199 – 201 .

كتبه ... تحقيق ماء الحياة وكشف أسرار الظلمات ، شرح فصوص الحكم لابن عربي ، شرح القصيدة الخمرية لابن الفارض ، شرح منازل السائرين ، شرح تائية ابن الفارض ، مراتب التوحيد ، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم ، نهاية البيان ودراية الزمان وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 751 هـ (1) .

397- الشيخ داود بن ماخلا الهكاري

اسمه ... داود الكبير بن عمر بن إبراهيم الشاذلي .
لقبه ... ابن ماخلا الهكاري .
معاصريه ... صحب تاج الدين بن عطاء السكندري وكان شيخ الشيخ محمد وفا .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .

أخباره ... هو أحد أكابر الأولياء ومشاهير الاصفياء أعطى مقاماً عالياً في كشف
البواطن . كان شرطياً في بيت الوالي في الأسكندرية وكان يجلس تجاه الوالي وبينهما اشارة يفهم منها أدانة المتهم وبراءته .
كتبه ... كشف البلاغة في المعاني ، شرح حزب البحر ، عيون الحقائق ، الرسالة المرضية في شرح دعاء الشاذلية وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 732 هـ (2) .

398- المستشرق الدوس هكسلي

اسمه ... الدوس هكسلي .
ولادته ... ولد في انكلترا عام 1894 م .
اخباره ... هو مثقف انكليزي وهو حفيد العالم الشهير توماس هكسلي وكان قد اكمل دراسته في جامعة اكسفورد ثم اصبح شاعراً وصحفياً وروائيا في آن واحد وعندما كتب روايته (سلام الاعماق) كان الدوس هكسلي قد اعتنق الفلسفة الصوفية منذ فترة قصيرة وكان ذلك بمثابة رد فعل على المجتمع البورجوازي المادي الالحادي الذي لا يؤمن إلا بالذة والشهوة والمتعة .
كتبه ... الفلسفة الادبية ، سلام الاعماق وغيرها .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي – هدية العارفين –ج1- ص 361 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 4 ص 142 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن – طبقات الاولياء - ص 517 - 518 .
- محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف – ص209 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج1 ص 360 .
- يوسف النبهاني– جامع كرامات الأولياء – ج 10 ص 8 .

وفاته ... توفي في لوس انجلوس سنة 1963 م (1) .

499- الشيخ ذو النون المصري

اسمه ... ثوبان بن إبراهيم .
لقبه ... ذو النون .
كنيته ... أبو الفيض .
ولادته ... قرية في صعيد مصر يقال لها أخميم .
معاصريه ... أبو بكر محمد بن خلف المؤدب ، يوسف بن الحسن ، واسرافيل ، ومحمد بن أحمد بن سلمة ، وسعيد بن عثمان .
أخباره ... كان من الأولياء المكرمين الذين تحفهم عناية الله وترعاهم ، وقد دس له عند المتوكل وأدعوا عليه ما ليس فيه فاستحضره من مصر فلما دخل على المتوكل وعظه ، فبكى المتوكل ورده إلى مصر مكرماً .
كراماته ... قال أبو جعفر : كنت عند ذو النون المصري فتذاكرنا طاعة الأشياء فقال : من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع إلى مكانه فيفعل قال : فدار السرير في أربع زوايا البيت وعاد إلى مكانه وهناك شاب قاعد فأخذ يبكي حتى مات في الوقت .
كتبه ... صنف كتاب الثقة في الصنعة ، وكتاب الركن الأكبر .
وفاته ... سنة 245 هـ ودفن بالقرافة في مصر (2) .

400- السيدة رابعة العدوية

اسمها ... رابعة العدوية القيسية .
لقبها ... البتول العذراء .
ولادتها ... ولدت في البصرة سنة 100 هـ .
مسكنها ... أصلها من البصرة .
معاصريها ... سفيان الثوري وشيبان الراعي وغيرهم .

الفرق بين الرابعتين الشامية والعدوية ... هناك فرق بين رابعة العدوية البصرية ورابعة بنت إسماعيل الشامية , فرابعة العدوية البصرية هي البتول العذراء والتي لم تتزوج في حياتها والتي كانت متبتلة إلى الله منذ صغرها حتى توفيت ودفنت في البصرة سنة 180 هـ .

_____

(1) - المصادر : -الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة 2000م - maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 4 ص261 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 377 .
- عدنان حقي - التصوف والصوفية - ص96 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج2 ص 249 .

وأما رابعة الثانية هي رابعة بنت إسماعيل الشامية زوجة أحمد بن أبي الحواري وأحمد ولد بعد وفاة رابعة بخمس سنوات ورابعة بنت إسماعيل الشامية ماتت في سنة 229 هـ ودفنت برأس زيتا ببيت المقدس التقت بذي النون المصري وتبادلت معه الحوار الصوفي ، يؤيد ذلك أنهما عاشا معاً في وقت تاريخي مشترك .
أخبارها ... يقول الشيخ فريد الدين العطار : وفي الليلة التي أتت فيها رابعة العدوية إلى الدنيا ، لم يكن في بيت أهلها شيء مما يصلح للوليد عند ولادته . فقد كان أبوها فقيراً ، حتى إنه لم يكن ثمة مصباح للنور ، ولا نقطة سمن للخلاص ولا قطعة من قماش يلف بها المولود ، وكان له ثلاث بنات فسميت رابعة لأنها رابعتهن . وكان الأب الصالح قد عاهد الله ألا يطلب من عبد من عباده شيئاً ولكنه ذهب استجابة لضراعة زوجته ، وشفقة على وليدته ، ذهب يطرق أبواب جيرته ، يلتمس عوناً ، ولكن الأبواب صمتت فلم يستجب له من ورائها أحد . ورجع الأب آسفاً .

وبكت الزوجة وأقبل الأب على صلاته وتسبيحه . فأخذه النوم ، فرأى النبي في منامه . فقال له النبي : لا تحزن فهذه الوليدة سيدة جليلة ؛ وإن سبعين من أمتي ليرجون شفاعتها . ثم أمره بالتوجه إلى عيسى زادان أمير البصرة ويكتب له رقعة يخبره فيها : أن النبي زاره في المنام وأمره أن يذهب إليه وأن يقول له : إنك تصلي مائة ركعة كل ليلة . وفي ليلة الجمعة أربعمائة . ولكنك في الجمعة الأخيرة نسيت . ألا فلتدفع أربعمائة دينار لصاحب هذه الرقعة كفارة عن هذا النسيان .
وفي الصباح كتب والد رابعة الرسالة التي أمر بكتابتها وأرسلها عن طريق الحاجب إلى الأمير ، فلما قرأها الأمير أمر بإعطائه أربعمائة دينار فوراً وإحضاره إليه ، ثم راجع نفسه في الحال . وقال : بل أنا أذهب إليه ، إجلالاً لمن أرسله وسأتولى بنفسي
العناية بابنته الجليلة القدر .

كانت تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها قليلاً حتى يسفر الفجر ، وكانت من الناسكات العابدات الخائفات .
كراماتها ... منها ، أن لصا دخل حجرتها وهي نائمة فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضعها فوجده فحملها فخفي عليه فاعاد ذلك مراراً كثيرة ثم هتف به هاتف دع الثياب فإنا نحفظها ولا ندعها لك وإن كانت نائمة .
وفاتها ... توفيت سنة 180 هـ (1) .

401- التابعي الربيع بن أنس

اسمه ... الربيع بن أنس بن زياد .
لقبه ... البكري .
مسكنه ... سكن مرو .
معاصريه ... أنس بن مالك .
أخباره ... سمع من أنس بن مالك وكان راوية لأبي العالية .

وفاته ... توفي في خلافة أبي جعفر المنصور (2) .

402- التابعي الربيع بن خيثم

اسمه ... الربيع بن خيثم .
أخباره ... هو المخبت الورع ، المثبت القنع ، الحافظ لسره , الضابط لجهره ، المعترف بذنبه , المفتقر إلى ربه ، قال له ابن مسعود : لو رآك رسول الله لأحبك . قيل : الزهد انتهى إلى ثمانية من العابدين منهم الربيع بن خيثم ، أقام عشرين سنة لا يتكلم بكلمة إلا كلمة تصعد ، وكان يبكي حتى تبتل لحيته ويقول : أدركنا اقواماً كنا في جنبهم لصوصاً . سرق له فرس أعطى فيه عشرين ألفاً فقيل له : أدع عليه ، فقال : اللهم إن كان غنياً فأغفر له وأن كان فقيراً فأغنه . وكان إذا سجد كأنه ثوب مطروح فيقع الطير عليه .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 10
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص 108 .
- طه عبد الباقي سرور - رابعة العدوية والحياة الروحية في الإسلام - ص 35 - 36 ، ص 41 .
(2) - المصادر : - محمد الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج 6 ص 169 .
- محمد بن حبان البستي - مشاهير علماء الأمصار - ج 1 ص 169 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج 7 ص 369 .

كراماته ... أنه لما مات قالت بنية جاره لأبيها : يا أبت الاسطوانة التي كانت في دار جارنا لا أراها الليلة أين ذهبت ، قال : ذلك العبد الصالح قد مات ، فكان لطول قيامه في الصلاة تظنه سارية .
وفاته ... توفي سنة 67 هـ (1) .

403- الشيخ رجب البرسي

اسمه ... رجب بن محمد بن رجب .
لقبه ... البرسي , الحلي .
اخباره ... عالم ومحدث وشاعر .
كتبه ... مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين ، الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية منزلة في شأن أمير المؤمنين ، لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد ، مشارق الأمان ولباب حقائق الايمان ، تفسير سورة الاخلاص .
حياته ... كان حياً في سنة 813 هـ (2) .

404- الشيخ روزبهان البقلي

اسمه ... روزبهان ابن أبي نصر البقلي .
لقبه ... البقلي الشيرازي الفسوي .
كنيته ... أبو محمد .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو عالم مشارك في الحديث والتفسير والفقه والأصول والكلام والتصوف .
كتبه ... لطائف البيان في تفسير القرآن ، مكنون الحديث ، حقائق الأخبار ، الموشح في المذاهب الأربعة وترجيح قول الشافعي بالدليل ، كتاب العقائد .
وفاته ... توفي سنة 606 هـ (3) .

405- الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

اسمه ... رويم بن أحمد بن يزيد .
لقبه ... البغدادي .
كنيته ... أبو محمد المقريء .
ولادته ... ولد ببغداد .
مسكنه ... بغداد .
معاصريه ... أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي الشعراني ، الجنيد البغدادي وأبي عثمان .

_____
(1) - المصادر : - الشعراني - الطبقات الكبرى - ج 1 ص 28 - 29 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج 1 ص 106 - 107 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج4 ص153 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج4 ص175 - 176 .

أخباره ... وهو من كبار مشايخ بغداد كان فقيها على مذهب داود الأصبهاني ، وكان مقريء ,
قال : أجتزت ببغداد وقت الهاجرة في بعض السكك وأنا عطشان فاستسقيت من دار ففتحت صبية الباب ومعها كوز فلما رأتني قالت : صوفي يشرب بالنهار ، فما فطرت بعد ذلك .
كراماته ... منها أنه قال : منذ عشرين سنة لا يخطر ببالي ذكر الطعام حتى يحضر .
وفاته ... توفي سنة 303 هـ (1) .

406- الشيخ زكريا الأنصاري

اسمه ... زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا .
لقبه ... الأنصاري ، السنيكي ، زين الدين .
كنيته ... أبو يحيى .
ولادته ... ولد سنة 824 هـ وقيل 826 هـ .
مسكنه ... في مصر .
معاصريه ... شهاب بن المجدي ، الشريف المناوي ، والزين البوشنجي ، والحافظ ابن حجر .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو عالم صوفي مشارك في الفقه والفرائض والتفسير والقراءات والتجويد والحديث والنحو والتصريف والمنطق والجدل ، ولد بسنيكة ونشأ بها ، ثم تجول إلى القاهرة وتولى القضاء وتوفي بها .
كتبه ... بلغت مؤلفاته 41 مؤلفاً تقريباً منها : أحكام الدلالة على تحرير الرسالة ، أدب القاضي ،

أضواء البهجة في أبراز دقائق المنفرجة ، بلوغ الأدب لشرح شذور الذهب ، شرح منازل السائرين وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 926 هـ ويقال سنة 925 هـ ودفن بالقاهرة بالقرافة قرب الإمام الشافعي (2) .

407- الشيخ زكي مبارك

اسمه ... زكي بن عبد السلام بن مبارك .
ولادته ... ولد بسنتريس من أعمال منوفية مصر سنة 1308 هـ .
طريقته ... شاذلي الطريقة .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 228 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 180 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 14 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج5 ص 374 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 4 ص 182 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 10 ص 186 - 188 .

أخباره ... كان في حداثة اكثر أهل الريف يشهد مجالس الصوفية ، وكانت لأبيه صلات روحية بأهل الطريق ، وعندما إلتحق بالأزهر انضم لنوادي الصوفية وأخذ العهد على الطريقة الشاذلية .
كتبه ... الأخلاق عند الغزالي ، والتصوف الإسلامي .
وفاته ... توفي سنة 1371 هـ (1) .

408- التابعي زيد بن اسلم العدوي

اسمه ... زيد بن اسلم .
لقبه ... العدوي وهو مولى عمر بن الخطاب .
كنيته ... أبو أسامة .
كتبه ... تفسير القرآن الكريم .
وفاته ... توفي سنة 136 هـ وفي رواية 145 هـ وأخرى 143 هـ (2) .

409- الشيخ زين الدين الخوافي

اسمه ... محمد بن محمد بن محمد بن علي .
لقبه ... زين الدين الخوافي .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... ولد سنة 757 هـ .
مسكنه ... هراة ثم سافر إلى مصر والشام والحجاز وطراستان .
طريقته ... حنبلي المذهب .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... الوصايا القدسية ، منهج الرشاد بالعربية والفارسية ، وصية العارفين .
وفاته ... توفي سنة 838 هـ (3) .

410- الشيخ السري السقطي
مظهر فيوضات الكريم المعطي ، الثابت القدم في المجاهدة ، والعالي الهمم في المشاهدة .

اسمه ... سري بن المغلس .
لقبه ... السقطي .
كنيته ... أبي الحسن .
ولادته ... بغداد .
طريقته ... الطريقة العلية .
معاصريه ... صحب الشيخ معروف الكرخي ، وهو أستاذ الجنيد وخاله .
بداياته ... كان سبب توبته أنه مر بجارية سقط منها شيء فأنكسر فارتابت فأعطاها بدله ، والكرخي ماراً فنظر إليه فأعجبه صنعه ، فقال : بغض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه ، فترك حانوته وقام وهام .

_____
(1) - المصادر : - د. عبد المنعم الحفني - الموسوعة الصوفية - ص 504 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج4 ص189 .
- محمد بن حبان - مشاهير علماء الامصار - ص80 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج11 ص214 .
- عبد الرحمن الجامي- نفحات الانس من حضرات القدس 493-494 .
- خير الله الزركلي- الاعلام ج7 ص46 .

قال أحمد بن خلف : دخلت يوماً على السري فرأيت في غرفته كوزاً جديداً مكسوراً فقال : اردت ماء بارداً في كوز جديد فوضعته على هذا الرواق ونمت فرأيت في منامي جارية مدنية فقالت لي : ياسري من يخطب مثلي لايُبرد الماء ، ثم رمته برجلها ، فاستيقظت من نومي فإذا هو مطروح مكسور .
مسكنه ... بغداد .
حياته ... هو أول من تكلم في لسان التوحيد وحقائق الأحوال ، وهو إمام البغداديين وشيخهم في وقته . وكان ورده في كل يوم خمسمائة ركعة .
أخباره وكراماته ... قال علان بن الخياط : كنت يوماً جالساً مع السري فجاءته امرأة وقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك وأخذ ابني الطائف وأخشى أن يؤذيه فأن أردت أن تجيء معي أو تبعث إليه .
قال علان : فتوقعت أن يبعث إليه فقام وكبر وطول صلاته . فقالت المرأة : ياأبا الحسن الله الله فيّ أخشى أن يؤذى ولدي ، فسلم وقال : أنا في حاجتك فلم يكن إلا أن جاءت امرأة أخرى وقالت لها : قد أفرج عن ولدك اذهبي إليه ، فتعجبت من سرعة اجابة
دعائه .
وقال ابن أبي الورد : دخلت يوماً على السري

ودورقه مكسور فقلت له : مالك . فقال : انكسر الدورق . فقلت : أنا اشتري لك بدله فقال : من أين تشتري لي بدله وأنا اعرف الدانق الذي اشتري به الدورق ومن عمله ومن أين أخذ طينه وأي شيء أكل عامله حتى فرغ من عمله .
انتقاله ... انتقل إلى عالم الحق والشهود سنة 253 هـ ومقامه في الجانب الغربي من بغداد بالشوينزية (1) .

411- الشيخ سعيد النورسي

اسمه ... سعيد النورسي .
لقبه ... بديع الزمان .

_____
(1) - المصادر : - الشيخ يوسف النبهاني - جامع كرامات الأولياء ، ج2 - ص21 - 22 .
- الشيخ ابن الملقن - طبقات الأولياء ، ص160 .
- الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية ، ص48 .
- مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي - تذكرة الأولياء - ص 197 - 200 .
- عبد المجيد الخاني النقشبندي ، الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية ص48 - 49 .

ولادته ... في بدليس بتركيا سنة 1293 هـ .
أخباره ... أتجه إلى طلب العلم صغيراً ، ولقابليته الفائقة عد من فحول العلماء وهو صغير لم يتم بعد الثامنة عشر من عمره أنكشفت مواهبه عن ذكاء خارق وحافظة عجيبة ، حفظ الكثير من أمهات الكتب عاش حياته متقشفا ، كان ذو روح عسكرية عالية قاوم حركة الاتحاد التركي ووقف بعد ذلك في وجه كمال تاتورك فنفي وسجن وحكم عليه بالأعدام مرارا ولكن الله كان ينجيه في كل مرة ، أسره الروس في الحرب العالمية الأولى ، ثم أفرج عنه تقديراً لرجولته واعتزازه بدينه ، لكنه نفي إلى سيبريا ، فاستطاع أن يخرج من روسيا ويعود إلى وطنه ، نشر رسائل النور ،

وهي في التوعية والعقيدة والعلوم الشرعية وعلوم القرآن ، أنتشرت بين المثقفين وأقبلوا عليها وتأثروا بها ، أظهر للناس كيد الحركة الماسونية ، لم يتزوج بل أنصرف إلى الدعوة واعداد الدعوة .
كتبه ... له أكثر من 130 كتاب منها رسائل النور .
وفاته ... توفي في باروفا في رمضان سنة 1379 هـ (1) .

412- التابعي سعيد بن المسيب

اسمه ... سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي .
لقبه ... المخزومي .
كنيته ... أبو محمد الأعور .
ولادته ... ولد سنة 9 هـ .
روايته للحديث ... كان يروي عن عمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وأبي عمارة وباقي الصحابة .
أخباره ... كان من سادة - التابعين فقهاً وورعاً وعبادة وفضلاً وزهداً وعلماً وقد قيل انه كان فيمن اصلح بين عثمان والإمام علي 0 وقال : ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد ، وكان يسمى فقيه الفقهاء إمام - التابعين وكان يصلي الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وحج أربعين حجة .
كراماته ... إنه كان في الأيام الحارة سمع الأذان بإذنه من قبر الرسول في أوقات الصلاة . وكان قد اسلم على يديه راهباً بعد ما رأى الأسد والناقة تتمسح بقدميه .

_____
(1) - المصادر : - عدنان حقي - التصوف والصوفية - ص85 -86 .

وفاته ... قتله الحجاج سنة 93 هـ عن عمر يقارب 84 عام (1) .

413- التابعي سعيد بن جبير

اسمه ... سعيد بن جبير الكوفي الأسدي .
لقبه ... جهبذ العلماء .
كنيته ... أبو عبد الله .
معاصريه ... الشيخ الحسن البصري وابن سيرين .
أخباره ... روى عن ابن عباس وكان كثير البكاء والنحيب وكان يسمى جهبذ العلماء وقال عنه الزمخشري : مات وما على وجه الأرض أحد إلا وهو محتاج علمه .
كراماته ... عندما قتله الحجاج صاح الرأس لا اله إلا الله وقال : اللهم لا تسلط الحجاج على أحدا بعدي فمات الحجاج بعد 15 يوما .
وفاته ... قتله الحجاج سنة 95 هـ وعمره 57 عاما (2) .

414- الشيخ سعيد بن يزيد النباجي

اسمه ... سعيد بن يزيد .
لقبه ... النباجي : نسبة إلى نباج وهي قرية في البصرة .
كنيته ... أبو عبد الله .
معاصريه ... صحب الفضيل بن عياض ، وتلميذه ابن أبي الورد .
أخباره ... كان مجاب الدعوى وكان له آيات باهرة وكرامات ظاهرة .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن حبان المصري - مشاهير علماء الامصار - ص63 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 24 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج2 ص161-162 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص 144 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج2 ص 57 .
(2) - المصادر : - الشيخ ابو نعيم الاصبهاني -

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 4 ص 272 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص 114 -115 .
- أبو عبد الرجمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 28 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 1 ص 385 .

كراماته ... من كراماته عائنا نظر إلى ناقته فسقطت تضطرب وكان غائبا فحضر فوقف على العائن فقال : بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه في كلوتيه رشيق وفي ماله بليق .
{ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ } (1) . فخرجت حدقتان العائن وقامت الناقة .
حياته ... عاش في زمن ذو النون المصري في سنة 245 هـ تقريبا (2) .

415- الشيخ سفيان الثوري

اسمه ... سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع .
لقبه ... الثوري .
كنيته ... أبو عبد الله الكوفي .
ولادته ... ولد سنة 97 هـ .
مسكنه ... أصله من الكوفة ثم بغداد ثم البصرة .
معاصريه ... الفضيل بن عياض .
أخباره ... هو صوفي سيد أهل زمانه علماً وعملاً وكان شديد الحفظ وكان إمام من أئمة المسلمين وصاحب مذهب ، روى عن عمرو بن مُرة وسماك بن حرب وخلق كثير ، وقال عنه أحمد بن حنبل : لا يتقدم على سفيان في قلبي أحد .
كراماته ... من كراماته ، إنه بعث أبو جعفر أمير المؤمنين الخشابين وجاء إليه فوجدوه نائما رأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة , فقالوا يا أبا عبد الله : أتقي

الله ولا تشمت بنا الأعداء فتقدم إلى أستار الكعبة فأخذها وقال : برئت منها إن دخلها أبو جعفر فمات قبل أن يدخل مكة .
كتبه ... الجامع الصغير ، الجامع الكبير ، الفرائض ، ورسالة إلى عباد بن عباد الارسوفي .
وفاته ... توفي سنة 161 هـ في البصرة (3) .

_____
(1) - الملك: الاية4 .
(2) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 26 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 225 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج9 ص 310 .
(3) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 6 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 873 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 2 ص 274 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 4 ص 234 .

416- الشيخ سفيان بن عيينة

اسمه ... سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي .
لقبه ... ابن عيينة .
كنيته ... أبو محمد الأعور .
ولادته ... ولد بالكوفة سنة 107 هـ .
مسكنه ... الكوفة ثم مكة .
معاصريه ... صامت بن معاذ ، محمد بن ميمون الخياط ، ابن وهب ، بكر العابد ، أبي جعفر الحذاء .
أخباره ... هو أحد أئمة الإسلام لقى الكبار ، وحمل عنهم علماً جماً ، وجمع وصنف وازدحم الخلق عليه ، انتهى إليه علو الاسناد ، ورُحل إليه من البلاد ، قال عنه الشافعي : لولا مالك وابن

عيينة لذهب علم الحجاز .
كتبه ... أجزاء في الحديث ، تفسير القرآن .
وفاته ... توفي سنة 198 هـ (1) .

417- الشيخ سليمان الجمل

اسمه ... سليمان بن عمر بن منصور العجيلي .
لقبه ... الجمل .
كنيته ... أبو داود .
ولادته ... ولد في منية عجيل أحدى قرى الغربية بمصر .
مسكنه ... مصر .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو مفسر وفقيه ، مشارك في بعض العلوم .
كتبه ... حواشي الجلالين ، المنهج ، شرح دلائل الخيرات بانت سعاد ، شرح حزب البر للشاذلي ، المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1204 هـ (2) .

418- الشيخ سليمان الخلوتي

اسمه ... سليمان بن يونس بن علي الجهني .
لقبه ... الخلوتي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الطريقة الخلوتية .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد .
حياته ... كان حياً سنة 1314 هـ (3) .

419- الشيخ سمنون المحب

اسمه ... سمنون بن حمزة .
لقبه ... المحب الخواص .
كنيته ... أبو الحسن وأبو القاسم .

مسكنه ... أصله من البصرة وسكن بغداد .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 387 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 98 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 4 ص 235 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج5 ص 406 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 4 ص 271 .
(3) - المصادر : - سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص2-3

معاصريه ... السري السقطي وأبو أحمد القلانسي و محمد بن علي القصاب و سوس وغيرهم .
أخباره ... كان يتكلم في المحبة بأحسن الكلام ، وهو من كبار مشايخ العراق وكان ورده في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة .
كراماته ... ومن كراماته كان إذا تكلم في المحبة جعلت قناديل الشوينزية تجيء وتذهب يميناً وشمالاً ، ومنها أنه تكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها من أضطرابها وقيل له تكلم في المحبة فقال : لا أعلم أحد على وجه الأرض يستاهل الكلام فيها فوقع بين يديه طائر فقال : أن كان هذا يكلمه في المحبة والطير يضرب منقاره في الأرض حتى سال دمه وأضطرب ومات .
وفاته ... توفي في نيسابور سنة 298 هـ (1) .

420- الشيخ سهل التستري

اسمه ... سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله .

لقبه ... التستري .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... البصرة ثم عبادان .
معاصريه ... لقي ذو النون المصري وصحب بن سالم البصري ومحمد بن سوار .
أخباره ... كان صاحب رياضات ومجاهدات وهو ذو ورع وكان يصبر عن الطعام سبعين يوماً وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوي . وقال أحد أصحابه : خدمته ثلاثين سنة فما رأيته يضع جنبه على الفراش لا في ليل ولا في نهار وكان يصلي الصبح بورد العشاء .
كراماته ... وحكى أنه لما مات سهل بن عبد الله التستري أكب الناس على جنازته وكان في البلد رجل يهودي قد نيف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما الخبر فلما نظر إلى الجنازة ، قال : أترون ما أرى ، قالوا : وما ترى ، قال : أرى أقواماً ينزلون من السماء يتكبرون بالجنازة ثم أسلم وحسن إسلامه .
ومن كراماته : أنه احتاج في سياحته إلى الوضوء وفقد الماء فاغتم فأتاه دب بجرة خضراء مملوءة ماء فوضعها بين يديه وانصرف .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 32 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 195 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص165 .

كتبه ... رقائق المحبين ، مواعظ العارفين ، جوابات أهل اليقين ، تفسير القرآن الكريم ، قصص الأنبياء .
وفاته ... توفي سنة 283 هـ وفي رواية 273 هـ (1) .

421- الشيخ سويد السنجاري

اسمه ... سويد وقيل أن أسمه نصر الله وإنما

لقبه سويد .
لقبه ... السنجاري .
مسكنه ... سنجار .
معاصريه ... الشيخ حسن التلعفري ، عثمان بن عاشور السنجاري ، الشيخ عبد القادر الكيلاني .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... هو أحد من ملكه الله التصرف في العالم وجمع له بين علمي الشريعة والحقيقة وانتهت له الرياسة في تربية المريدين الصادقين بسنجار وما يليها وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني يثني عليه ويذكر فضائله .
كراماته ... جاء رجل اعمى وقال أنا ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال الشيخ : اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيراً بعد عشرين سنة .
وفاته ... توفي في سنجار وقبره ظاهر يزار (2) .

422- الاديب والمصلح الاجتماعي سيد قطب

اسمه ... سيد قطب .
ولادته ... ولد في قرية بصعيد مصر سنة 1906 م .
أخباره ... امتلك موهبة أدبية قامت على اساس نظري واصرار قوي على تنميتها بالبحث الدائم والتحصيل المستمر ، وكان يكتب بعدة مجالات لكن الجانب الاجتماعي كان له حصة الأسد حتى اصبح بنظره واجب اسلامي تفرضه المسؤولية الاسلامية والإنسانية .
كتبه ... منها طفل من القرية ، المدينة المسحورة , النقد الأدبي , التصوير الفني للقرآن , المستقبل لهذا الدين , ولديه قصائد عدة .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 232 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 206 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج4 ص 58 .

- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 35 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج4 ص284 .
(2) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج1 ص152-153 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - 114-115 .

وفاته ... تنفذ فيه حكم الاعدام سنة 1386 هـ (1) .

423- الشيخ شقيق البلخي

اسمه ... شقيق بن إبراهيم البلخي .
لقبه ... البلخي الآزدي .
كنيته ... أبو علي .
معاصريه ... حاتم الأصم ، عبد العزيز بن أبي داود ، وإبراهيم بن أدهم .
أخباره ... هو من مشاهير خراسان ، وأول من تكلم في علم الأحوال . وقال - رضي الله عنه - خرجت من ثلاثمائة ألف درهم وكنت مرابيا ولبست الصوف عشرين سنة وأنا لا أعلم ، حتى لقيت عبد العزيز بن أبي داود ، فقال لي : يا شقيق ليس الشأن في أكل الشعير ، ولا لباس الصوف والشعر ، الشأن في المعرفة وأن تعبد الله لا تشرك به . فقلت : فسر لي هذا ؟ قال : يكون جميع ما تعمله لله خالصا . ثم تلا { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً } (2) .
كراماته ... اجتاز - رضي الله عنه - ببسطام حاجاً فعقد المجلس في مسجد من مساجدها فكان الصبيان يلعبون على بابه وأبو يزيد فيهم فكان يجيء إلى باب المسجد ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف فوقع عليه بصر شقيق . فقال : سيكون هذا الصبي رجلاً من الرجال فصار كما قال .
وفاته ... توفي سنة 194 هـ (3) .

424- الشيخ شيبان الراعي

اسمه ... محمد بن عبد الله .
لقبه ... شيبان الراعي .
معاصريه ... سفيان الثوري رابعة العدوية والإمام الشافعي وابن حنبل وغيرهم .
أخباره ... كان من رؤوس الزهاد واكابر العارفين ، وكان الشافعي يجلس بين يديه ، وإن ابن حنبل يسأله عندما يستعصي عليه من المسائل .

_____
(1) - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(2) - الكهف: الآية110
(3) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 4 ص149- 140 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 61 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 42 .

كراماته ... منها أنه كان إذا أجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فأضلته فاغتسل منها . ومنها أنه كان إذا ذهب للجمعة خط على غنمه خطاً وذهب فلا تتحرك ولا يعترضها وحش ولا أنس حتى يرجع .
وفاته ... توفي في القرن الثاني الهجري في مصر (1) .

425- الشيخ شيخ الجفري

اسمه ... شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن العلوي الحسيني المدني .
لقبه ... الجفري .
ولادته ... ولد في حضرموت سنة 1137 هـ .
مسكنه ... أصله من الهند .

طريقته ... الطريقة الشعيبية .
أخباره ... تنقل في بلدان كثيرة إلى أن أستوطن مدينة كليكوت من أقليم المليبار بالهند وتوفي بها .
كتبه ... كنز البراهين الكسبية ، الأسرار الإلهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية ، المسلك من المشروع الروي .
وفاته ... توفي في الهند سنة 1222 هـ (2) .

426- الشيخ صالح الكواشي

اسمه ... صالح بن الحسين .
لقبه ... الكواشي : نسبة إلى والده كان كواشاً وهو الفرات في اصطلاح أهل تونس .
كنيته ... أبو الفلاح .
ولادته ... ولد بتونس سنة 1137 هـ .
مسكنه ... من أهل تونس .
أخباره ... فقيه ، أصولي ، درس بجامع الزيتونة ، ورحل إلى طرابلس الغرب وازمير والقسطنطينية وعاد إلى تونس .
كتبه ... شرح الصلاة المشيشية .
وفاته ... توفي سنة 1218 هـ (3) .

427- الشيخ طاهر المقدسي

اسمه ... طاهر المقدسي .
مسكنه ... أصله من القدس وسكن الشام .
معاصريه ... رأى ذو النون المصري وصحب يحيى بن الجلاء .
أخباره ... هو من جلة مشايخ الشام وقدمائهم ، وهو الذي يسميه الشبلي حبر أهل

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص72 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1ص 99-100 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم

المؤلفين - ج4 ص312 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 420 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 6 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 3 ص 275 .

الشام ، وكان معروف بحل المشكلات ، وموصوفاً بايضاح المعضلات ، كثير التلاوة والأذكار وكثير التعبد في نوافع الأسحار مقطوعاً بديانته وأمانته .
وفاته ... توفي في أوائل القرن الرابع (1) .

428- الشيخ طاهر الهمداني

اسمه ... طاهر بن بابا علي الهمداني .
لقبه ... الهمداني .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... الفتوحات الأربعينية .
وفاته ... توفي في حوالي سنة 889 هـ (2) .

429- التابعي طاوس بن كيسان

اسمه ... طاوس بن كيسان .
كنيته ... أبو عبد الرحمن .
مسكنه ... أصله من اليمن .
معاصريه ... روى عن كثير من الصحابة وأكثرهم عن ابن عباس وروى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومحمد بن المنكدر والزهري وغيرهم .
أخباره ... كان شديد التزهد مما في أيدي الناس ، وكان لا يكلم أحد بعد صلاة العصر ويبقى مستقبلاً القبلة ومبتهلاً في الدعاء .
وفاته ... توفي سنة 105 هـ (3) .

430- الشيخ طلق بن حبيب

اسمه ... طلق بن حبيب العنزي .
أخباره ... هو من - التابعين من أهل البصرة ، تحول إلى مكة ، وهو من رواة الحديث وكان ثقة روى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله . وكان إذا قام إلى الصلاة يفتتح البقرة فلا يركع حتى يبلغ العنكبوت .
وفاته ... توفي سنة 78 هـ (4) .

431- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق

اسمها ... عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) .
لقبها ... أم المؤمنين .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 275 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 37 0
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 39 .
(3) - المصادر : - الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج4 ص 4
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج2 ص188 - 191 .
(4) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج 7 ص 227 .
- محمد الفكاهي - اخبار مكة - ج 2 ص 319 .
- ابن الجوزي - المنتظم - ج 6 ص 239 .

كنيتها ... أم عبد الله ، عن عبادة بن حمزة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول ألا تكنيني ؟ قال : تكني بابنك ، يعني عبد الله بن الزبير . فكانت تكنى أم عبد الله .
أخباره ... هي الصديقة بنت الصديق ، العتيقة بنت العتيق ، حبيبة الحبيب ، وألفية القريب ، سيد المرسلين محمد الخطيب ، المبرأة من العيوب ، المعراة من ارتياب القلوب ، لرؤيتها

جبريل رسول علام الغيوب ، تزوجها رسول الله بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين ، وقيل بثلاث ، وهي بنت ست سنين ، وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين ، وبقيت عنده تسع سنين ولم يتزوج بكراً غيرها .
وعن أم ذرة وكانت تغشى عائشة قالت : بعثت إليها ابن الزبير بمال في غرارتين قالت : أراه ثمانين ومائة ألف ، فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم . فلما أمست قالت : يا جارية هلمي فطري . فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم ذرة أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه ؟ فقالت لها : لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت .
وعن عروة قال : لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها .
عن أبي موسى الأشعري قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله حديث قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علماً .
وعن مسروق قال : نحلف بالله لقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله يسألون عائشة عن الفرائض .
وعن عروة عن أبيه قال : ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا نسب من عائشة رضي الله عنها .
كانت أحب نساء النبي إليه ، من أزواجه في الجنة ، كانت تصوم الدهر ، وهي من أفقه نساء العالمين وأعلمهن بالدين والأدب ، لها مواقف مشهورة وخطب وهي من أفقه نساء النبي رواية عنه إذ روت قرابة (2210) حديثاً ، وكانت تنشد الشعر وكانت تفتي للصحابة في شؤون دينهم .

كراماتها ... عن القاسم عن عائشة قالت : وثب رسول الله وثبة شديدة فنظرت فإذا رجل معه واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء طرفها بين كتفيه ، ورسول الله واضع يده على معرفة

برذونه . فقلت : يا رسول الله لقد راعتني وثبتك ، من هذا ؟ قال : (ارأيته) ؟ قلت : نعم . قال :
{ ومن رأيت } ؟ قلت : دحية بن خليفة الكلبي قال : { ذلك
جبريل - عليه السلام - } (1) .
وفاتها ... توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشر من رمضان سنة 58 هـ وهي ابنة 66 سنة (2) .

432- التابعي عامر بن عبد قيس

اسمه ... عامر بن عبد الله بن عبد قيس .
لقبه ... بني تميم .
كنيته ... أبا عمرو .
أخباره ... كان زاهداً عابداً وكان لا يبيت ليلة حتى يبل عمامته بدموعه ثم يضعها .
لما أحتضر بكى فقيل له اتجزع من الموت وتبكي ؟ فقال : مالي لا أبكي ومن أحق بذلك مني : والله ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم ولكني ابكي ظمأ الهواجر وقيام الشتاء .
كراماته ... منها أنه مر بقافلة قد حبسهم الأسد من بين أيديهم على طريق ، فلما جاء عامر ونزل عن دابته قالوا : يا أبا عبد الله نخاف عليك من الأسد فقال : إنما هو كلب من كلاب الله - عز وجل - ، أن شاء يسلطه سلطه وأن شاء أن يكفه كفه . فمشى إليه حتى أخذ بيديه أذني الأسد فنحاه عن الطريق ، وجازت القافلة ، وقال : أني لأستحي من ربي تبارك وتعالى أن يرى في قلبي أني أخاف من غيره .
وفاته ... توفي سنة 55 هـ (3) .

433- الشيخ عباس الزنجاني

---

(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفوة الصفوة - ج: 2 ص 20.

(2) - المصادر : - أعلام المهاجرين - غدارة المكتبات عدد (15) ص 69 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 2 ص 43 .
- ابن الجوزي - صفوة الصفوة - ج 1 ص 285 - 295 .
(3) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 3-ص133.
- الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج2 ص 87 .

اسمه ... عباس بن علي بن الحسن آبادي .
لقبه ... الطارمي ، الحسن آبادي ، الزنجاني .
ولادته ... ولد سنة 1295 هـ .
أخباره ... فقيه ، أصولي .
كتبه ... له قاعدة لا ضرر ، منجزات المريض ، كتاب في الأصول ، كتاب الوقف ، نتيجة الحياة .
وفاته ... توفي سنة 1351 هـ (1) .

434- الشيخ عبد الجليل القصري

اسمه ... عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل .
لقبه ... القصري نسبة إلى نزوله بقصر عبد الكريم بالمغرب .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من الأندلس وسكن قرطبة .
أخباره ... متكلم ومفسر وصوفي ومشارك في عدة علوم .
كتبه ... شعب الإيمان ، تفسير القرآن ، تنبيه الأفهام في مشكل أحاديثه ، المسائل والأجوبة ، شرح الاسماء الحسنى .
وفاته ... توفي سنة 608 هـ (2) .

435- الشيخ عبد الجليل القيرواني

اسمه ... عبد الجليل بن محمد بن أحمد بن عظوم المرادي .

لقبه ... القيرواني .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام ، تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، شفاء الأسقام ومحو الأثام في الصلاة على خير الأنام .
وفاته ... توفي سنة 960 هـ (3) .

436- الدكتور عبد الحليم محمود

اسمه ... عبد الحليم محمود .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... هو صوفي تولى وزارة الأوقاف في مصر سنة 1971 م ، وتولى منصب مشيخة جامع الأزهر سنة 1973 م .
كتبه ... ألف العديد من الكتب منها : الإسلام والعقل ، أسرار العباد في الإسلام ، التراث والنبي ، التصوف الإسلامي ، المدرسة الشاذلية وإمامها أبو الحسن الشاذلي ، عبد السلام بن مشيش ، أبو العباس المرسي ، أحمد البدوي ، أبو يزيد

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 61 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج5 ص83 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 664 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 500 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 82 .

البسطامي ، محمد رسول الله ، وازن الارواح ... وغيرها من الكتب .
وفاته ... توفي سنة 1978 م (1) .

437- الشيخ عبد الحميد التبريزي

اسمه ... عبد الحميد بن معين الدين بن محمد هاشم .
لقبه ... التبريزي .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... البوارق النورية .
وفاته ... توفي سنة 1040 هـ (2) .

438- الشيخ عبد الرؤوف المناوي

اسمه ... محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين .
لقبه ... الحدادي، زين الدين ثم المناوي .
كنيته ... أبو زين العابدين .
ولادته ... ولد سنة 952 هـ .
مسكنه ... أصله من القاهرة .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له وكان متقرباً بحسن العمل مثابراً على التسبيح والأذكار صابراً صادقاً , وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها . وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علي غانم المقدسي وحضر دروس التفسير و التصوف وتلقي الذكر من الإمام عبد الوهاب الشعرانيثم انقطع عن مخالطة الناس وانعزل في منزله .
كتبه ... غاية الأماني ، نظم العقائد ، نتيجة الفكر ، اليواقيت والدرر ، مفتاح السعادة بشرح الزيادة ، الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور ، المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق ، كنز الحقائق ، أمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب ، الروض الباسم في شمايل المصطفى أبي القاسم ، فتح الرؤوف ، المجيب بشرح خصائص الحبيب ، الطبقات الكبرى ، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، الصفوة في مناقب آل النبوة وغيرها كثير .

وفاته ... توفي سنة 1031 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - فاطمة اليشرطية - مسيرتي في طريق الحق - ص341-342 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين ج5 ص105 .
(3) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج1 ص3-4-5 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 220 .

- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 510 - 511 .

439- الشيخ عبد الرحمن البسطامي

اسمه ... عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد .
لقبه ... الانطاكي ، البسطامي .
ولادته ... 728 تقريباً
مسكنه ... أصله من انطاكية ثم سكن القاهرة ثم مكة المكرمة ثم مدينة بروسا .
معاصريه ... ابن الاطعاني شيخه وأبو عبد الله الكومي التونسي ومخلوف بن علي الجناتي وعز الدين الاخلاطي .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... هو صوفي وعالم مشارك في أنواع من العلوم في الحديث والتفسير والفقه والتاريخ وخواص الحروف وعلم الوفق والتفسير وله يد أولى في معرفة الجفر والجامعة ، وهي فنون استوعبت معظم مؤلفاته وكان إلى جانب تضلعه إلى الشريعة والحقيقة ، واقفاً على حوادث التاريخ ومتمكناً من الجغرافية .
كتبه ... نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك ، الفوائح المسكية في الفواتح المكية ، لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار الغيوب في علم الحروف ، وكيمياء السعادة الربانية وسيمياء

السيادة الروحانية ، وتخليص تذهيب الاسماء واللغات للنووي سماه بالفوائد السنية .
وفاته ... توفي في بروسة سنة 858 هـ (1) .

440- الدكتور عبد الرحمن بدوي

اسمه ... عبد الرحمن بدوي .
اخباره ... حصل بدوي على الدكتوراه عام 1944 م عن رسالته الزمن الوجودي والتي علق عليها طه حسين اثناء مناقشته لها قائلاً أشاهد فيلسوفا مصريا للمرة الاولى وقد كان في سن الثامن والعشرين وحاز على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الاولى عن رسالته التي صاغ فيها مذهبا فلسفيا لم يسبقها إليه أحد حيث فسر الوجود على اساس الزمان في نسق منطقي اشبه بالنسق الرياضي , وهو يتقن أحد عشر لغة .

_____
(1) - المصادر : - د. عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف واقطابه - ص 53 - 54 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 184 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 531 - 532 .
- إسماعيل البغدادي - ايضاح المكنون - ج 1 ص 461 .

كتبه ... تجاوز عدد اعماله 140 مؤلف باللغة العربية والفرنسية والالمانية منها الموسوعة الفلسفية والمعجم الفلسفي باللغة العربية ودفاع عن القرآن ودفاع عن محمد والاستشراق .
وفاته ... توفي صباح يوم الخميس في مستشفى معهد ناصر بالقاهرة عن عمر يناهز 85 عاماً (1) .

441- الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

اسمه ... عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف .

لقبه ... الثعالبي .
كنيته ... أبا زيد .
ولادته ... ولد بواد يسر بالجزائر سنة 785 هـ .
مذهبه ... المذهب المالكي .
أخباره ... هو صوفي وفقيه ومتكلم .
كتبه ... قطب العارفين في التصوف ، روضة الأنوار ونزهة الأخيار ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، العلوم الفاخرة في النظر بأمور الآخرة ، الجامع الكبير ، الأنوار المضيئة في الشريعة والحقيقة ، الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار ، التقاط الدرر ، حقائق في التصوف وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 875 هـ (2) .

442- الشيخ عبد الرحمن الجامي

اسمه ... عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الغلامي نور الدين .
لقبه ... نور الدين الجامي .
كنيته ... أبو البركات .
ولادته ... ولد سنة 817 هـ .
مسكنه ... أصله من جام : نسبة إلى قصبة بخراسان ونشأ بهراة .
معاصريه ... سعد الدين كاشغري ، وخواجة عبيد الله .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
أخباره ... هو صوفي وعالم مشارك في بعض العلوم العقلية والنقلية .
كتبه ... الدر الفاخر في تحقيق مذاهب الصوفية والحكماء والمكتملين في وجود الواجب ، رسالة في التصوف وأهله وتحقيق مذهبهم ، تفسير القرآن ، رسالة في كلمتي
الشهادة ، رسالة في بيان الحقيقة ، الطريقة والمجاز ، رسالة في الوجود ، نفحات الأنس من حضرات القدس في طبقات المشايخ وغيرها .

---

(1) - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب

في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 532 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 192 .

وفاته ... توفي سنة 898 هـ (1) .

443- الشيخ عبد الرحمن الدباغ

اسمه ... عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله .
لقبه ... الدباغ ، الأنصاري .
ولادته ... ولد سنة 605 هـ .
مذهبه ... المذهب المالكي .
أخباره ... هو فقيه ومؤرخ ومحدث راوية مشارك في العلوم العقلية والنقلية .
كتبه ... معالم الإيمان وروضة الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان ، تاريخ ملوك الإسلام ، جلاء الأفكار في مناقب الأنصار ، وله نظم .
وفاته ... توفي سنة 689 هـ (2) .

444- الشيخ عبد الرحمن السهيلي

اسمه ... عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبع الخثمي .
لقبه ... السهيلي والضرير ، المالقي .
كنيته ... أبو القاسم ، أبو زيد ، أبو الحسن .
ولادته ... ولد سنة 508 هـ .
مسكنه ... أصله من الأندلس .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... هو شيخ صوفي ومؤرخ وأديب وحافظ ولغوي ومقرئ وأخذ عن ابن العربي وغيره ونمى خبر نبوغه إلى مراكش .
كتبه ... التعريف والأعلام فيما ابهم في القرآن

من الاسماء والاعلام ، القصيدة العينية ، الروض الأنف في شرح تفسير ما أشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، نتائج النظر ومسئلة رؤية الله عز وجل ورؤية النبي ، مسألة السر في الأعور الدجال ، وله أشعار كثيرة .
وفاته ... توفي سنة 581 هـ (3) .

445- الشيخ عبد الرحمن السويدي

اسمه ... عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين البغدادي .
لقبه ... زين الدين ، السويدي ، العباسي .
كنيته ... أبو الخير .
ولادته ... ولد ببغداد سنة 1134هـ .
مسكنه ... أصله من بغداد .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 534 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج9 ص 543 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج5 - ص185 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 526 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 520 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج5 ص147 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 6 ص 445 - 446 .

مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو فقيه ومؤرخ وأديب وناثر ونظم ومشارك في بعض العلوم .
كتبه ... الدرة السنية على شرح الحضرمية في فروع الفقه الشافعي ، حديقة الزوراء في ترجمة حسن باشا ، سكب الأدب على لامية العرب ، هبة المنن في شرح كلمات الشيخ ارسلان ، حاشية

على لامية الأفعال لابن حجر .
وفاته ... توفي في بغداد سنة 1200 هـ (1) .

446- الشيخ عبد الرحمن الصفوري

اسمه ... عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان .
لقبه ... الصفوري .
كنيته ... أبو هريرة .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... مؤرخ ، مشارك في بعض العلوم .
كتبه ... صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح ، المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة ، نزهة المجالس ومنتخب النفائس عن أخبار الصالحين .
وفاته ... توفي سنة 894 هـ (2) .

447- الشيخ عبد الرحمن العيدروس

اسمه ... عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السقاف الحسيني .
لقبه ... العيدروس .
ولادته ... ولد سنة 1070 هـ .
مسكنه ... من أهل قرية الحزم بحضرموت ثم رحل إلى العراق والحجاز .
أخباره ... فاضل .
كتبه ... له كناش سماه الدشتة في مجلد ضخم دون فيه رحلته إلى الحجاز والعراق وغيرها وفنوناً مختلفة من الأدب والتاريخ .
وفاته ... توفي سنة 1113 هـ (3) .

448- الشيخ عبد الرحمن باعلوي

اسمه ... عبد الرحمن بن محمد السقاف باعلوي .
لقبه ... السقاف باعلوي .
ولادته ... ولد بالحزم من نواحي حضر موت .
معاصريه ... شيخه محمد حياة السندي .
طريقته ... الطريقة النقشبندية .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص556 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج5 ص149 .
-خير الله الزركلي- الأعلام - ج3 ص314 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 533 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 144 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 5 ص 178 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 4 ص 109 .

أخباره ... عني بالأدب ودون رحلته إلى الحجاز والعراق في مؤلف (مفقود) باسم الدشتة ورحل إلى الهند وأخذ بها الطريقة النقشبندية ثم إلى المدينة المنورة .
كراماته ... إنه قال : لم يبقى بيني وبين رسول الله حجاب وإنه لم يعط الطريقة النقشبندية لأحد إلا بإذن من رسول الله .
وفاته ... توفي في المدينة المنورة سنة 1113 هـ ويقال 1124 هـ (1) .

449- الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

اسمه ... عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود بن عيسى .
لقبه ... زين الدين .
كنيته ... أبو الفرج .
ولادته ... ولد عام 782 هـ .
معاصريه ... برهان الدين بن مفلح .
طريقته ... القادرية ، حنبلي المذهب .
أخباره ... نشأ على طريقة حسنة ملازما للذكر وقراءة الأوراد التي رتبها والده وكان محب للناس ، وكانت كلمته مسموعتاً في الدولة الاشرفية والظاهرية وألزم بالكلام على مدرسة الشيخ أبي عمر والبيمارستان القيمري فحصل به

النفع .
كتبه ... الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، شرح الأوراد ، المولد الشريف .
وفاته ... توفي في سنة 856 هـ ودفن في زاويته (2) .

450- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي

اسمه ... عبد الرحمن بن محمد بن يوسف القصري .
لقبه ... الفاسي .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 972 هـ .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... الشاذلية .
أخباره ... هو من شيوخ الطريقة الشاذلية والتي أخذها من الشيخ عبد الله الفاسي ، وهو عالم شارك في النحو واللغة والتفسير والفقه والاصول والكلام والمنطق والبيان .

_____
(1) - المصادر : - أحمد عطية الله - القاموس الاسلامي -ج5 ص589 .
- عبد الرحمن الجبرتي الجبرتي - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار -ج1 ص125 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 67 .
(2) - المصادر : - داود ابن عيسى القادري - تحفة العباد وادلة الوارد - ص 1 .

كتبه ... أزهار البستان ، حاشية على تفسير الجلالين ، شرح الحزب الكبير (حزب البر) للشاذلي ، حاشية على دلائل الخيرات ، دفع الخساسة عن طالبي الرياسة .
وفاته ... توفي سنة 1026 هـ (1) .

451- الباحث عبد الرحمن الشرقاوي

اسمه ... عبد الرحمن الشرقاوي .
لقبه ... الشرقاوي .
ولادته ... ولد سنة 1920 م .
اخباره ... أديب .
وفاته ... توفي سنة 1987 م (2) .

452- الشيخ عبد الرزاق الكيلاني

اسمه ... عبد الرزاق بن عبد القادر الكيلاني .
لقبه ... تاج الدين .
كنيته ... أبو بكر .
ولادته ... ولد سنة 528 هـ في بغداد .
أولاده ... أبوصالح نصر المشهور بقاضي القضاة .
مذهبه ... حنبلي المذهب .
طريقته ... القادرية وخلفه والده في مشيخة الطريقة .
معاصريه ... شيخه ووالده الشيخ عبد القادر الكيلاني ، محمد بن الصائغ ، القاضي محمد الأرموي وغيره .
مسكنه ... منطقة حلبة شرق بغداد
اخباره وكراماته ... كان صوفياً كبيراً وزاهداً وعابداً ورعاً كثير العبادة منقطعاً عن الناس لايخرج إلا في الجمعات محباً للرواية مكرماً لطلاب العلم سخياً ذو مروءة وأخلاق حسنة وتواضع وكيس وكان جشب العيش صابراً على فقره عزيز النفس عفيفاً على منهج السلف حدث واملى وخرج ودرس وأفتى وناظر وتخرج به غير واحد منهم : إسحاق بن أحمد العلثي وعلي بن علي خطيب زوبا .
كتبه ... جلاء الخواطر ، الأربعون عن أربعين شيخ في الحديث .
وفاته ... توفى في بغداد سنة 603 هجرية ودفن بباب حرب (3) .

453- الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري

---

(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية

العارفين -ج1 ص 548 .
- عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص2 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج5 ص194 .
(2) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(3) - المصادر : - محمد درنيقة - الشيخ عبد القادر الكيلاني ، اعلام القادرية - ص201 - 202
- التادفي - قلائد الجواهر - ص43

اسمه ... عبد السلام بن سليم بن محمد بن مسالم بن حميدة .
لقبه ... الفيتوري والأسمر .
ولادته ... ولد سنة 880 هـ .
مسكنه ... أصله من ليبيا وسكن طرابلس .
طريقته ... الطريقة العروسية .
أخباره ... هو أحد الأولياء ومن نسب سيدنا الشيخ عبد القادر وسبب لقبه بالأسمر قالت والدته : لما تزايد لي عبد السلام وبلغ أربعين يوما أمرت في عالم النوم أن يلقب بالأسمر لمبيته الليالي سمراً في طاعة الله .
كراماته ... منها : أنه كان يشير على النار فتخمد وتبرد وعلى المطر فيصب وعلى الريح فيسكن لوقته وعلى الماء فيصير عذباً وكان يبرى الأكمه والأبرص ويشبع الكثير والقليل من الطعام واحيى الله الموتى على يده .
كتبه ... الأنوار السنية في أسانيد الطريقة العروسية .
وفاته ... توفي سنة 981 هـ (1) .

454- الشيخ عبد السلام بن مشيش

اسمه ... عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي ويرجع نسبه إلى حضرة الرسول ، النسب الحسني .

لقبه ... ابن مشيش .
كنيته ... أبو محمد .
معاصريه ... شيخه عبد الرحمن المدني الزيات ، وهو شيخ أبو الحسن الشاذلي .
أخباره ... كان شيخ أبا الحسن الشاذلي وقد روى عنه ، قال : قال لي ابن مشيش : أبا علي أرتحل إلى أفريقيا واسكن بها بلداً تسمى شاذلة فإن الله يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل إلى مدينة تونس ويؤتي عليك بها من قبل السلطنة ، وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية . وكان كما قال لي .
كراماته ... يقول علي بن عبد الله : كنت يوماً جالساً بين يديه وفي حجره ولد صغير فخطر ببالي أن اسأله عن الاسم الأعظم ، فقام الولد ورمى يده على اطواقي ، وقال : يا أبا الحسن أردت أن تسأل الشيخ عن الاسم الأعظم إنما الشأن أن تكون أنت هو الاسم الأعظم يعني سر الله مودع في قلبك ، قال : فتبسم الشيخ وقال : أجابك فلان عنا وكان أذ ذاك قطب الزمان .

_____
(1) - المصادر : - عبد الكريم اليرموني - تنقيح روضة الازهار - ص 74 - 122 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج5 ص223 .

وفاته ... توفي سنة 622 هـ (1) .

455- الشيخ عبد الصمد كله زرده

اسمه ... عبد الصمد بن حسن كله زرده بن محمد النودهي .
لقبه ... فضل الدين .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
طريقته ... الطريقة القادرية أخذها من يد أخيه الشيخ محيي الدين كركوك تبركاً .
كتبه ... تحفة الصلاة , حاشية على شرح الألفية للسيوطي , شرح دلائل الخيرات , منظومة في مشايخ الطريقة القادرية .

وفاته ... انتقل إلى عالم الشهود والحق سنة 1234 هـ (2) .

456- الشيخ عبد العزيز الدباغ

اسمه ... عبد العزيز بن مسعود بن أحمد بن محمد بن محمد ويرجع نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .
لقبه ... الدباغ .
ولادته ... ولد سنة 1090 هـ .
معاصريه ... تلميذه العلامة أحمد بن المبارك .
أخباره ... هو أحد أئمة الأولياء ومشاهير الاصفياء .
كراماته ... قال النبهاني : من كراماته أني كنت اسأله عن أقوال العلماء في المسألة فيعرفها ويعرف المسألة التي فيها خلاف والتي فيها وفاق ويعرف اقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن في كل مسألة ويعرف الحوادث الكائنة في الاعصار السالفة .
وقال لي مرة أنا آتيك في هذه الليلة فرد بالك فلما كان السدس الأخير من الليل وأنا بين اليقظة والمنام أتاني - رضي الله عنه - فلما دنا مني أخذت بيده الشريفة فقبضتها قبضة وأنا أريد أن أقبلها فلما قبلتها وقبلت رأسه الكريم غاب عني .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص69 - 70 .
- أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 16 .
(2) - المصادر : - محمد الخال - معروف النودهي البرزنجي ، ص77 .
- البغدادي - هدية العارفين ، ج1 ص574 - 575 .

ويروى أنه كان عند محمد بن عمر المتقدم بخدم الشاشية قرب صبيحة ذات يوم من الطنجير الذي يضعون فيه الماء ، فصاح به القيم على الطنجير

فغضب الشيخ وقال : والله لا يحمى لكم هذا الطنجير ولو أوقدتم عليه ما أوقدتم فجعلوا يوقدون عليه من الصبح إلى العصر وافنوا عليه حطبا كثيرا والماء بارد .
كتبه ... الابريز من كلام سيدي عبد العزيز في التصوف جمعة أحمد بن المبارك السجلماني .
وفاته ... توفي سنة 1132 هـ (1) .

457- الشيخ عبد العزيز المكي

اسمه ... عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله القرشي الأموي العتابي البصري .
لقبه ... المكي .
كنيته ... أبو خالد .
وفاته ... توفي سنة 284 هـ (2) .

458- الشيخ عبد العزيز بن أحمد

اسمه ... عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميري الدهري .
لقبه ... الديريني ، عز الدين ، ضياء الدين .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 612 هـ .
مسكنه ... مصر بلدة ديرين من أعمال الغربية .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو مفسر ومتكلم ومؤرخ وواعظ وأديب .
كتبه ... المصباح المنير في علم التفسير في مجلدين ، طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب ، ارشاد الحيارى في ردع من مارى في ادلة التوحيد ورد النصارى ، نظم الوجيز للغزالي في فروع الفقه الشافعي ، الشجرة في سيرة النبي واصحابه العشرة .
وفاته ... توفي عام 694 هـ (3) .

459- الشيخ عبد العزيز يحيى

اسمه ... عبد العزيز يحيى .
كتبه ... الدر المنثور في تفسير الاسماء الحسنى بالمأثور .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 73-83-84 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين ج5 ص262 .
- أحمد بن المبارك - الابريز - ص 3
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص244 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج5 ص241 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 580 - 581 .
- جلال الدين السيوطي - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - ج 1 ص 238 .

حياته ... كان حيا قبل 1316 هـ (1) .

460- الشيخ عبد الغني النابلسي

اسمه ... عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي .
لقبه ... النابلسي .
ولادته ... ولد في دمشق سنة 1050 هـ .
مسكنه ... أصله من دمشق ورحل إلى بغداد وعاد إلى سورية فتنقل في فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... نقشبندي وقادري الطريقة .
أخباره ... هو أشهر الأولياء العارفين من عصره إلى الآن أخذ عن كثير من أئمة العلماء والأولياء وأخذ عنه كثير .
كتبه ... التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي ، كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين ، الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية ، جواهر

النصوص في حل كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين ابن عربي ، زهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة ، اطلاق القيود شرح مرآة الوجود ، والظل الممدود في معنى وحدة الوجود ، كتاب الوجود الحق و الخطاب الصدق ، نهاية السؤال في حلية الرسول ، قطرة السماء ونظرة العلماء ، جمع الأسرار في منع الأشرار عن الظن في الصوفية الأخيار وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 1143 هـ ودفن في الصالحية (2) .

461- الشيخ عبد القادر الأربلي

اسمه ... عبد القادر بن محيي الدين الصديقي .
لقبه ... الأربلي .
طريقته ... القادرية .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... أداب المريدين ونجاة المسترشدين ، تفريج الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر ، النفس الرحمانية في معرفة الحقيقة الانسانية ، الدر المكنون في معرفة السر المصون ، حديقة الازهار في الحكمة والاسرار .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج5 ص 263 .
- إسماعيل البغدادي - ايضاح المكنون - ج1 ص 449 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج5 ص271 .
- يوسف النبهاني-جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 85 - 89 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 590 .

وفاته ... توفي في باروقة سنة 1315 هـ (1) .

462- الشيخ عبد القادر الجزائري

اسمه ... عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد المختار بن عبد القادر الحسيني .
لقبه ... ناصر الدين ، الجزائري .
ولادته ... ولد في رجب عام 1223ه في القيطنة وهي قرية في الجزائر
طريقته ... سلك الطريقة القادرية من يد الشيخ محمود القادري نقيب الأشراف في بغداد .
أخباره ... نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والورع وتفوق في الفروسية فجمع بذلك بين السيف والقلم ثم زار المدينة المنورة ثم دمشق ثم بغداد وأقام في مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني .
بايعه أهل الجزائر وعهدوا إليه أمر جهاد الفرنسيين في عام 1248ه ، فجاهد الفرنسيين لمدة 15 عاماً ، وحافظ على التزاماته في سلوك الطريقة القادرية من ذكر وأوراد ورياضات ، وكان كريماً وزاهداً ومتواضعاً وشجاعاً ، وقد نقش على خاتم الإمارة هذه القصيدة :
ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في اجامها تجم
كراماته ... قال : بلغت المدينة (طيبة) ووقفت باتجاه الوجه الشريف وبعد السلام عليه قلت : يا رسول الله : عبدك ببابك ،
يا رسول الله كلبك بأعتابك ،
يا رسول الله نظرة منك تغنيني ،
يا رسول الله عطفة منك تكفيني ،
فسمعته يقول لي : أنت ولدي ومقبول عندي بهذه السجعة المباركة .
كتبه ... المواقف في التصوف ، المقراض الحاد ، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ، وكان هو أول من طبع كتاب الفتوحات المكية لابن عربي بنسخة مصححة .
وفاته ... توفي في عام 1300ه في الصالحية ودفن بجانب مقام الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله روحه (2)

_____

(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية

العارفين -ج1 ص605 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج5 ص304 .
(2) - المصادر : - محمد درنيقة - عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - ص 220 - 225 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 605 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج2 ص 99 - 101 .
- خير الله الزركلي- الأعلام - ج 4 ص 45 - 46 .

463- السيد الشيخ عبد القادر الكسنزان
مشرق شمس العرفان ، شيخ الاصاغر والاكابر ، في دين الله مهاجر ، عين اعيان العارفين ، وقدوة المحققين والسالكين ، مبين عقائد الملة البيضاء ، ذو اللقب السامي ، وذو الكرامات البهية ، والفيوضات العلية

اسمه ... السيد الشيخ عبد القادر بن السيد الشيخ عبد الكريم بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد عبد الكريم بن السيد الشيخ اسماعيل الولياني البرزنجي الحسيني .
لقبه ... الشيخ المهاجر : نسبة إلى أنه قضى اغلب حياته مهاجراً في سبيل الله لأرشاد الخلق ودعوتهم إلى الطريقة .
ولادته ... ولد في كربجنة بشمال العراق عام 1284 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الطريقة الكسنزانية أخذها من والده السيد الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان .
حياته ... كان ورعاً تقياً ، محباً للفقراء والمساكين وفي زمانه ألمَّ بالناس قحط شديد ، فكان يحمل قوت عائلته في منتصف الليل ويوزعه على المحتاجين والجياع .
واعلن الشيخ الجهاد ضد الاحتلال البرطاني للعراق ، وكان لمواعظه وخطبه الاثر البالغ في قدح شرارة المقاومة ضد الاحتلال البريطاني مما جعل الأعداء يعلنون في اكثر من مرة أن الشيخ

عبد القادر حجر عثرة في
طريقهم ، واتخذوا قرارهم بمحاصرته بجيش كبير
إلا انهم فشلوا في الظفر به فهاجر ليلاً إلى
إيران أسوة بهجرة جده المصطفى .
وكان من ورع السيد الشيخ أنه لم يشرب أو
يستعمل ماء القرية التي سكنها في ايران لكون
ان القرية قد اغتصبها أحد الاقطاعيين من عائلة
فقيرة واكتفى بماء يذاب من الثلج طيلة السنين
التي عاشها فيها
كراماته ... للشيخ كرامات يصعب حصرها ولكننا
نورد منها مايلي :
كان أحد الاقطاعيين الظالمين قد اعتدى على
رجل من آل بيت

الرسول ، فذهب السيد المعتدى عليه إلى الشيخ
واشتكى من ظلم الظالم ، فقال له الشيخ : ان
الله يمهل ولا يهمل وأن الله بالمرصاد لكل
الظالمين ، ستبقى أنت عندنا وسنوصل الشكوى
إلى جدنا سيد المرسلين ، وبعد فترة قصيرة
تبدلت مظاهر جسد الظالم إلى جسد امرأة
وبرزت عليه اثدية وتغير صوته وملامح وجهه ،
وحاول الرجل تدارك الأمر ومعالجة نفسه بشتى
الوسائل ولكن بدون جدوى ولم يبق أمامه سوى
الإلتجاء إلى الشيخ عبد القادر الكسنزان . فجاء
متوسلاً وهو يبكي
ويقول : هذه ضربة منك ياشيخ لأنني كنت
معتدياً ، فقال له الشيخ : تب إلى الله توبة صادقة
لا رجعة بعدها إلى الظلم فأن الله غفور رحيم ،
فتاب من عمله السابق فعاد إلى حالته الطبيعية .
ومن كراماته أيضاً : كان رجل قد ضيع قطيع غنمه
فبحث عنها هنا وهناك ولمدة اسبوع فلم يعثر
عليها ، ثم ذهب إلى الشيخ عبد القادر الكسنزان
ملتمساً أن يدعو له كي يعثر على غنمه . فقال له
الشيخ : أن على أخي الشيخ مصطفى أبو خمرة
في بغداد العثور على غنمك لأنه هو المسؤول
على تلك الاعمال , وبعد يومين وجد الرجل قطيع
غنمه في منتصف الليل داخل بيته ومع القطيع

رجلٌ بزي عربي فتعجب وذهب لزيارة الرجل العربي ، فختفى فجأةً أمام عينيه ، وبعد أيام يكتب الشيخ مصطفى أبو خمرة من بغداد رسالة إلى الشيخ قادر يطلب فيها سجادة صلاة كهدية . ويقول في رسالته : عثرت على قطيع الغنم للرجل الفلاني والتي اوكلتني بها
وفاته ... انتقل إلى عالم الحق والشهادة عام 1340 هـ في ايران ثم جيء به إلى كربجنة موطن الآباء والأجداد (1) .

464- الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني

_____
(1) - المصادر : - السيد الشيخ محمد الكسنزان - الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 346 - 350 .
- السيد الشيخ محمد الكسنزان - الانوار الرحمانية - ص 171 - 174 .
- الشيخ طاهر الشيخ حسين الكسنزان - سيرة الاولياء - ص 20 - 27 .

الشيخ الواصل ، والعارف الكامل ، السيد الحسيب ، الشريف النسيب ، ذو الكرامات الباهرة ، والفيوضات الطاهرة ، والقدر الشامخ ، والقدم الراسخ , العارف الرباني ، والهيكل النوراني ، والقطب الرباني , والفرد الجامع الصمداني , والاصل الطاهر وشيخ الشيوخ

اسمه ... عبد القادر بن أبي صالح موسى (جنكي دوست : محب القتال) بن الإمام عبدالله بن الإمام يحيى الزاهد بن الإمام محمد بن الإمام داود بن الإمام موسى بن الإمام عبدالله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبدالله المحض بن الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول (رضي الله عنها) (1) .
لقبه ... له الكثير من الألقاب أشتهر بها منها ، الغوث الاعظم ، محيي الدين ، باز الله الأشهب ،

القطب الرباني ، الهيكل الصمداني ، غوث بغداد .
كنيته ... أبو صالح ، أبو محمد .
ولادته ... ولد في 11 ربيع الآخر سنة 470 هـ في قرية (نيِيْف) بجيلان .

_____
(1) - وقد ذكر هذا النسب الشريف لحضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني الكثير من المؤرخين والعلماء المختصين بهذا المجال منهم : الشيخ زين الدين عمر بن الوردي - تاريخه بهامش تاريخ بغداد .
الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني .
الشيخ صلاح الدين الكتبي - فوات الوفيات .
الشيخ محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر .
الدكتور - خاشع الماضيدي - بعض انساب العرب - ص68 - 71 .

أمه ... أم الخير أمة الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي الزاهد بن أبي جمال ابن السيد محمد بن السيد أبي محمود بن السيد طاهر بن السيد أبي عطاء بن السيد عبدالله بن السيد أبي كمال بن السيد عيسى بن السيد أبي علاء الدين بن السيد محمد بن السيد علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - بن الإمام محمد الباقر - عليه السلام - بن الإمام علي زين العابدين - عليه السلام - بن الإمام الحسين - عليه السلام - بن الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

بدايته ... نقل عن أمه أم الخير أنها قالت : لما وضعت ابني عبد القادر كان لايرضع ثديي في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني عنه فقلت لهم اليوم لم يلقم لي ثدياً ثم اتضح أن ذلك اليوم من رمضان واشتهر ذلك ببلادهم وأنه ولد للاشراف ولد لايرضع في نهار رمضان وحتى أن بلغ الثامنة عشرة من عمره فطلب من أمه أن تهبه لله - عز وجل - ففعلت وخرج قادماً إلى بغداد من منطقة

كردستان العراق ونزل في قرية (نه ركسه جار) قرب حلبجة باربع فراسخ تقريباً وصار ضيفاً للشيخ مصطفى أحد الشيوخ القاطنين في القرية ثم رحل إلى بغداد موطن أهل العلم في عام 488 هـ ، فلما دخل إلى بغداد وقف له الخضر - عليه السلام - ومنعه الدخول وقال له : مامعي أمر أن تدخل إلا بعد سنين ، فأقام على الشط سبع سنين يلتقط من البقالة من المباح حتى صارت الخضرة تبين من عنقه ، ثم قام ذات ليلة فسمع الخطاب : ياعبد القادر ادخل إلى بغداد . فدخل وكانت ليلة مطيرة باردة فجاء إلى زاوية الشيخ حماد الدباس فقال الشيخ : اغلقوا باب الزاوية وأطفئوا الضوء ، فجلس الشيخ عبد القادر على الباب فألقى الله تعالى عليه النوم فأجنب ولم يزل كذلك سبع عشرة مرة وهو يغتسل عقيب كل مرة فلما كان عند الصبح فتح الباب فدخل الشيخ عبد القادر فقام إليه الشيخ حماد فأعتنقه وضمه إليه وبكى وقال له : ياولدي عبد القادر، الدولة اليوم لنا وغداً لك ، فإذا وليت فأعدل بهذه الشيبة .

طريقته ... أخذها من الشيخ أبو سعيد المخزومي المخرمي .

مدرسته ... كان لأبي سعيد المخزومي مدرسة لطيفة في باب الأزج ففوضت إلى سيدنا عبد القادر فتكلم فيها على الناس بلسان الوعظ والتذكير ، وظهرت له كرامات وصيت وقبول وضاقت المدرسة بالناس من ازدحامهم على

مجلسه ، ومن شدة الازدحام والضيق كان يجلس للناس عند السور مستنداً إلى باب الرباط على الطريق ، ثم وسعت بما اضيف إليها من المنازل والأمكنة التي حولها وبذل الاغنياء في عمارتها أموالهم وعمل الفقراء فيها بأنفسهم ، وكملت المدرسة في سنة 528 هـ وصارت منسوبة إليه وتصدرها للتدريس والفتوى والوعظ مع الاجتهاد في العلم والعمل .وتخرج من مدرسته عدد كبير من الأولياء والعلماء وانتشروا في ارجاء

المعمورة يحملون تعاليمه السديدة بإرشاد الخلق . وقد تاب على يديه معظم أهل بغداد واسلم معظم اليهود والنصارى .
شيوخه ... شيخه في الخرقة الشيخ أبو سعيد المخرمي ، وفي التربية الشيخ حماد الدباس .
معاصريه ... يوسف بن أيوب الهمداني ، علي الهيتي ، عدي بن مسافر ، أبو النجيب عبد القاهر السهروردي ، أبو الحسن الجوسقي ، عبد الرحمن الطفسونجي ، بقاء بن بطو ، أبو سعيد القيلوي ، مطر الباذراني ، قضيب البان ، عمر السهروردي ، ماجد الكردي ، عمر بن مسعود البزاز، تاج العارفين أبو الوفاء ، أبو الثناء محمود بن عثمان ، أحمد بن المبارك ، أحمد بن بكر المعروف بابن شبل ، وأبو مدين ، وغيرهم كثير .
أخباره ... قال كنت في زمن مجاهدتي أسمع قائلاً يقول لي : يا عبد القادر ما خلقت للنوم قد أحببناك ولم تك شيئاً فلا تغفل عنا وأنت شئ .
وقال أيضاً : والله ما أكلت حتى قيل لي بحقي عليك كل , ولا شربت حتى قيل لي بحقي عليك اشرب وما فعلت شيئاً حتى امرت بفعله .

عن الشيخ أبي عبد الوهاب ابن سيدنا السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر أن مدة كلام والده على الناس أربعين سنة ، وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربعمائة محبرة عالم وغيره وكان كثير ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤوس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة . وعنه أنه قال : اتمنى أن اكون في الصحاري والبراري كما كنت أولاً لا أرى الخلق ولا يرونني ثم قال : أراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه اسلم على يدي أكثر من خمسمائة من اليهود والنصارى وتاب على يدي من المعيارين والمسالحة أكثر من مائة ألف وهذا خيراً كثير والمسالحة هم أرباب السلاح من جند الولاة فدخلوا في الصلاح ببركة أهل الولاية والفلاح .
كراماته ... ومن كراماته ماروي أنه قال في

مجلسه وهو على الكرسي يتكلم على الناس : (قدمي هذه على رقبة كل ولي لله) وكان في مجلسه حينئذ عامة مشايخ العراق منهم الشيخ أبو النجيب السهروردي والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ أبو السعود أحمد بن أبي بكر العطار وغيرهم ، ولم يبق في ذلك الوقت من الحاضرين والغائبين في جميع آفاق الأرض حتى رقبته إلا رجل بأصبهان فانه لم يفعل فسلب حاله .

وقيل زادت دجلة في بعض السنين حتى أشرفت بغداد على الغرق فأتى الناس إلى جناب الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني يستغيثون به فأخذ عكازه وأتى إلى الشط وركزه عند حد الماء وقال : إلى هنا فنقص الماء من وقته.

وقال عمر البزاز : خرجت مع سيدي الشيخ عبد القادر إلى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جمادي الاولى سنة 556 هـ فلم يسلم عليه أحد فقلت في نفسي : يا عجباً نحن كل جمعة لا نصل إلى الجامع إلا بمشقة من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى نظر إلي الشيخ مبتسماً وهرع الناس إلى السلام حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي : ذاك الحال خيرٌ من هذا الحال فألتفت إلي مسابقاً لخاطري وقال يا عمر أنت الذي أردت هذا ، أما علمت أن قلوب الناس بيدي أن شئت صرفتها عني وأن شئت أقبلت بها ألي .

وكما نقل عنه أنه قال : لما عرج بجدي رسول الله ليلة المرصاد وبلغ سدرة المنتهى بقي جبريل الأمين - عليه السلام - متخلفاً وقال : يا رسول الله لو أنا دنوت أنملة لأحترقت ، فأرسل الله تعالى روحي إليه في ذلك المقام لاستفادتي بسيد الأنام فتشرفت به واستحصلت على النعمة العظمى والوراثة والخلافة الكبرى وحضرت واوجدت بمنزلة البراق حتى ركب علي جدي رسول الله وعناني بيده حتى وصل فكان قاب

قوسين أو أدنى وقال لي ياولدي وحدقة عيني قدمي هذه على رقبتك وقدماك على رقاب كل أولياء الله تعالى . وعن أحمد بن صالح شافع الجيلي رحمه الله قال : كنت مع سيدي الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظامية فاجتمع إليه الفقهاء والفقراء فتكلم في القدر والقضاء فبينما إذ هو يتكلم إذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من كان حاضر عنده ولم يبقى إلا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت الى طوقه والتفت الى عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الأرض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجاء الناس إليه ثم سألوه عما قالت له وقال لها , فقال : قالت لي لقد اختبرت كثير من الاولياء فلم ارى مثل ثباتك . فقلت لها : إنك سقطت علي وأنا اتكلم في القضاء والقدر فهل انتي الا دويدة يحركك ويسكنك القضاء والقدر فأردت أن لا يناقض قولي فعلي .

وكرامات الشيخ عبد القادر الكيلاني كثيرة لاتعد ولاتحصى و مستمرة حتى بعد انتقاله إلى عالم الغيب والشهادة ولو حاولنا ذكرها لاشتملت عليها مجلدات عديدة ولكننا آثرنا أن نُذكر القارىء الكريم ببعض منها وله أن يرجع إلى الكتب التي تحوي كراماته إذا اراد الاستزادة .

ولسلطان الأولياء شطحات واشعاركثيرة تظهر علو همته ومنها :

توسل بنا في كُل هولٍ وشدةٍ أغيثك في الأشياء طُراً بهمتي
أنا لمريدي حافظُ ما يخافهُ وَأَحرُسُهُ من كُل شرٍّ وفتنةِ

مُريدي إذ ما كان شرقاً ومغرباً أُغثهُ إذا ما سارَ في أي بلدةِ
فيا منشداً للنظمِ قُلهُ ولا تخف فإنك محرُوسٌ بعين العنايةِ
وكُن قادري الوقت لله مُخلصاً تعيشُ سعيداً صادقاً

بمحبتي
كتبه ... سر الاسرار ، الوصايا ، تحفة المتقين ، سبيل العارفين ، حزب الرجاء والانتهاء ، الرسالة الغوثية ، الغنية ، فتوح الغيب ، الفيوضات الربانية في الاوراد القادرية ، الكبريت الاحمر في الصلوات على النبي ، مراتب الوجود ، معراج لطيف المعاني ، يواقيت الحكم ، جلاء الخاطر ، وغير ذلك .
أنتقاله ... أنتقل إلى عالم الشهود والحق في 8 ربيع الآخر 561 هـ وعمره 91 سنة (1) .

465- الشيخ عبد الكريم الجيلي

اسمه ... عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم .
لقبه ... الجيلي .
ولادته ... ولد سنة 767 هـ .
مذهبه ... المذهب الحنبلي .
معاصريه ... شيخه إسماعيل الجبرتي .
طريقته ... الطريقة القادرية .

_____
(1) - الشيخ علي بن سطان القارئ - نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة سيدي الشريف عبد القادر - ص 54 - 55 .
- د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص 116 - 117
- الطبري - تاريخ الطبري - ج7 - ص547 .
- احمد عطية - القاموس الاسلامي - ج5 - ص180 .
- ابن عماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج1 - ص 213 .
- محمد حرز الدين - مراقد المعارف - ص15 - 20 .
- التادفي - قلائد الجواهر -ص3 .
- ابن الملقن - طبقات الأولياء - ص246 - 247 .
- البغدادي - هدية العارفين - ج1 - ص596 .
- ظهير الدين القادري - الفتح المبين - ص705 .
- محمد المكي - السيف الرباني - ص18 .

- إبراهيم الدروبي - الباز الاشهب - ص12 - 15
- السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء الخاطر - ص705 .
- السيد الشيخ محمد الكسنزان - الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص335 - 340 .
- عبد الكريم المدرس-أسناد الاعلام إلى حضرة سيد الانام - ص l68 .
- عبد القادر الاربلي - تفريج الخاطر - ص8

أخباره ... هو ابن سبط الشيخ عبد القادر الكيلاني تتلمذ على يد الشيخ إسماعيل
الجبرتي ، ومال إلى التصوف . زار الهند وعاد إلى بغداد . وألف كتابه الناموس الأعظم والقاموس الأقدم وهو في معرفة قدر النبي ، جاء فيه
قوله : أوصيك بدوام ملاحظة صورته ومعناه . ولو كنت متكفلاً مستحضراً فعن قريب تألف روحك ، فيحضر لك عياناً تجده وتحادثه وتخاطبه ، فيجيبك ويحدثك ويخاطبك ، فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى . وأعلم أن العارفين لا يزالون ولو ترقوا لأعلى الدرجات ، مراقبين ومستحضرين سيد السادات حتى في إشراق التجلي الإلهي ، يوجهون همتهم له يتلقون بقابليتهم فينالون فوق ما يقدرون عليه
بأضعاف . وكل من رآه في صورة يخلع عليه تلك الخلعة التي رآها فيعظم ترقية ، وهذا دأبه مع كل راءٍ كرماً محمدياً وخلقاً أحمدياً .
كتبه ... الأسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار لابن عربي ، الإنسان الكامل في معرفة الآواخر والأوائل ، تفسير القرآن ، حقيقة الحقائق ، حقيقة اليقين ، الدرة العينية ، شرح مشكلات الفتوحات ، مراتب الوجود ، الناموس الأعظم والقاموس الأقدم وغيرها كثيرة .
وفاته ... توفي سنة 832 هـ في بغداد (1) .

466- الشيخ عبد الكريم الرافعي

اسمه ... عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضيل بن الحسين بن الحسن .
لقبه ... الرافعي القزويني ، إمام الدين .
كنيته ... أبو القاسم .
ولادته ... ولد سنة 555 هـ .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
مسكنه ... أصله من قزوين
أخباره ... هو صوفي وفقيه واصولي ومحدث ومفسر ومؤرخ ، انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ، وكان مع براعته في العلم صالحاً ، زاهداً ، صاحب أحوال وكرامات ونسك وتواضع .

_____
(1) - المصادر : - يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص20-21 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج5 ص 610 - 611 .
- د . محمد رنيقة - عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - ص 226 - 228 .

كراماته ... ومن كراماته أنه فقد في بعض الليالي ما يسرجه وقت التصنيف فأضاءت له شجرة عنب في بيته .
كتبه ... أمالي الشارحة على مفردات الفاتحة ، الإيجاز في أخطار الحجاز ، سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين الرفاعي ، فتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي في الفروع أثنا عشر مجلد ، المحرر في الفروع وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 623 هـ (1) .

467- الشيخ عبد اللطيف البغدادي

اسمه ... عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله الهاشمي .
لقبه ... الصدفي البغدادي .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من بغداد وسكن غرناطة ثم أشبيلية .

طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... ولد ببغداد وفيها تلقى علومه ونال إجازته في الطريقة القادرية . وفي عام 613 هـ دخل الأندلس وورد غرناطة ، ثم أنتقل إلى إشبيلة وظل فيها حتى وفاته .
كتبه ... الدليل في الطريق من أقاويل أهل التحقيق ، نزهة الناظر في مناقب الشيخ عبد القادر اللكيلاني ، إباحة السماع .
وفاته ... توفي سنة 615 هـ بأشبيلية (2) .

468- الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

اسمه ... عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد بن غانم .
لقبه ... السعدي ، العبادي ، الخزرجي ، الانصاري ، المقدني .
كنيته ... ابن بنانة ، ابن غانم .
ولادته ... ولد سنة 786 هـ .
مسكنه ... ولد بالقدس وتوفي في بروسا .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... عالم وأديب .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 609
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 102 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 7 ص 189 - 191 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 3 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج6 ص8 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 614 .
- محمد درنيقة - عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - ص229 .

كتبه ... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
تحفة واهب المواهب في المقامات والمراتب ،
كشف الأعتقاد في الرد على مذهب الإلحاد ،
شفاء المتألم في أداب المعلم والمتعلم ،
منظومة نفحة الأسحار ورحلة الأسرار على منهج المختار إلى مشهد الانوار .
وفاته ... توفي سنة 856 هـ (1) .

469- الشيخ عبد الله البلياني

اسمه ... عبد الله بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر الحسيني .
لقبه ... البلياني , أوحد الدين .
أخباره ... صوفي ، عارف بعلم الرمل .
كتبه ... رياض الصالحين ، مفتاح الكنوز .
وفاته ... توفي سنة 686 هـ (2) .

470- الشيخ عبد الله الحداد

اسمه ... عبد الله بن علوي بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريفي التريمي .
نسبه ... حسيني النسب .
لقبه ... الحداد .
ولادته ... ولد سنة 1044 هـ في تريم وهي قرية في اليمن .
أخباره ... هو أحد الأئمة العارفين ومن أعيان العلماء العاملين .
كراماته ... ومن كراماته ، أنه كاشف جماعة بما خطر في قلوبهم في حضرته وخطر لبعضهم لما لقن جماعة الذكر ولم يلقنه أنه تمنى أن يلقنه ذكراً من الأذكار ، فقال له عند ذلك : خطر لك كذا وكذا ، فقال : نعم ، قال : ليس هذا وقته .
حكى عنه أن الشريف بركات بن محمد قبل أن يتولى أمارة الحجاز أتاه وهو في الحجر يسأله الدعاء بتيسير المطلوب ، فدعى له بذلك فلما ذهب سأل عنه السيد ، فقيل : رجل من أشراف مكة فقال : أنه طلب أن يكون ملك مكة وقد

أستجاب الله الدعاء في ذلك ، ثم في آخر سنة 1082 هـ جهز السلطان عسكراً وولى السيد بركات المذكور أمارة الحجاز فظهرت استجابة دعاء الشيخ عبد الله الحداد بذلك .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج6 ص 10 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة -معجم المؤلفين -ج6 ص150 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 463 .

كتبه ... إتحاف السائل باجوبة المسائل ، الدر المنظم ، رسالة المذاكرة ، النصائح الدينية والوصايا الإيمانية ، رسالة المزيد ، رسالة المذاكرة ، الفتاوي ، الفصول العلمية وغير ذلك .
وفاته ... توفي سنة 1132 هـ (1) .

471- الشيخ عبيد الله الحيدري

اسمه ... عبيد الله بن ملا صبغ الكردي البغدادي .
لقبه ... الحيدري .
معاصريه ... الشيخ خالد النقشبندي .
طريقته ... النقشبندية .
كتبه ... زبدة الرسائل الفاروقية .
وفاته ... كان حيا في 1242 هـ (2) .

472- الشيخ عبد الله الخراز الرازي

اسمه ... عبد الله بن محمد .
لقبه ... الخراز الرازي .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... بالحرم المكي .
معاصريه ... أبو عمران الكبير ، ولقي أبا حفص النيسابوري ، وأصحاب أبي يزيد .
أخباره ... هو من كبار مشايخ الرازيين ، وهو من الورعين القائلين بالحق واشتهر بالرياضة

والمجاهدات .
وفاته ... توفي سنة 309 هـ (3) .

473- الشيخ عبد الله الخضري

اسمه ... عبد الله الخضري .
طريقته ... القادرية .
كتبه ... مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني .
وفاته ... عاش في عصر السلطان عبد العزيز بن سلطان محمود سنة 1277 هـ (4)

474- الشيخ عبد الله الراسبي

اسمه ... عبد الله بن محمد .
لقبه ... الراسبي .
مسكنه ... الشام ثم بغداد .
معاصريه ... صحب أبي العباس بن عطاء والجرير .
أخباره ... هو من كبار مشايخ بغداد . كان ذا صدق وإنابة وخضوع وخشوع .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 128 - 129 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 480 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 85 .
(2) - المصادر : - عبد الكريم المدرس - علماؤنا في خدمة العلم والدين - ص187 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 288 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج 1 ص 114 .
(4) - المصادر : - عبد الله الخضري - مخطوطة مكتوبات عبد القادر الكيلاني - ص1 .

وفاته ... توفي في بغداد سنة 367 هـ (1) .

475- الشيخ عبد الله السويدي

اسمه ... عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي .
لقبه ... السويدي .
كنيته ... جمال الدين ، أبو البركات .
ولادته ... ولد ببغداد سنة 1104 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو أديب وشاعر ونحوي وفقيه ومحدث ومشارك في بعض العلوم .
كتبه ... الجمان في الاستعارة ، ديوان شعر ، رشف الضرب في شرح لامية العجم ، شرح الجامع الصحيح للبخاري ، النفحة المسكية في الرحلة المكية .
وفاته ... توفي في بغداد ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي سنة 1174هـ (2) .

476- الشيخ عبد الله الشرقاوي

اسمه ... عبد الله بن حجازي بن إبراهيم .
لقبه ... الشرقاوي .
ولادته ... ولد في الطويلة من قرى مدينة الشرقية بمصر بحدود سنة 1150 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
معاصريه ... محمود الكردي .
طريقته ... خلوتي الطريقة أخذها عن شيخه الحنفي .
أخباره ... هو صوفي وفقيه واصولي ونحوي ومحدث ومؤرخ ومشارك في بعض العلوم ، تعلم بالأزهر وولي مشيخته ، نال ثقة الشعب المصري حين وقف بوجه الطغاة الظالمين من أمراء المماليك وكان في مقدمة الزعماء المقاومين للأحتلال الأجنبي الفرنسي تارة عن طريق المقاومة وتارة عن طريق السياسة .
كتبه ... التحفة البهية في طبقات الشافعية ، الجواهر السنية على العقائد المشرقية ، ربيع الفواد في ترتيب صلوات الطريق والأوراد ، شرح

الحكم العطائية ، شرح الحكم والوصايا البكرية ، فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي ، الفيض العرسي على الفتح القدسي ، مختصر المغني في النحو وغيرها .
وفاته ... توفي بالقاهرة سنة 1227 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 513 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص39 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج6 ص 48 .
(3) - المصادر : - رسالة دكتوراة - محمد هاشم عبد الرحمن - ص789 - 790 .

- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 41 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 488 .

477- الشيخ عبد الله الشعراني الرازي

اسمه ... عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن .
لقبه ... الشعراني .
كنيته ... أبو محمد .
معاصريه ... الشيخ الجنيد وأبا عثمان ومحمد بن الفضل وريماً وسمنون ويوسف بن الحسن وأبا علي الجوزجاني ومحمد بن حامد وغيرهم من مشايخ القوم .
أخباره ... رازي الأصل ، من جلة أصحاب الشيخ أبو عثمان وكان أبو عثمان يكرمه ويجله ويعرف له محله . وهو من أجل مشايخ نيسابور في وقته له من الرياضات ما يعجز عنها الإ أهلها وكان عالماً بعلوم الطائفة الصوفية ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، وكان ثقة .
وفاته ... توفي سنة 353 هـ (1) .

478- الشيخ عبد الله الميرغني

اسمه ... عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني .
لقبه ... المحجوب ، عفيف الدين .
كنيته ... أبو السيادة .
نسبه ... يرجع نسبه إلى حضرة الرسول الأعظم النسب الحسيني .
مسكنه ... مكة ثم الطائف .
معاصريه ... صحب الشيخ النخلي ويوسف المهدلي .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
أخباره ... هو أحد الأولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين .
كتبه ... فرائض واجبات الإسلام ، سواد العين في شرف النسبين ، السهم الداحض في نحر الرافض ، الفروع الجوهرية في الأئمة الأثنا عشرية ، الدرة اليتيمية في فضائل السيدة العظيمة ، الكوكب الثاقب ، العقد المنظم في حروف المعجم ، عقد الجواهر في نظم المفاخر ، المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز ، مشارق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار .
وفاته ... توفي سنة 1207 هـ (2) .

479- الشيخ عبد الله الهروي

---

(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ج 1 ص 337 .
(2) - المصادر : - يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص404 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 129 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 158 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 462 .

اسمه ... عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري .
لقبه ... الهروي .
كنيته ... أبو إسماعيل .
ولادته ... ولد بقندهار سنة 396 هـ .
مسكنه ... أصله من قندهار ثم نيسابور ثم خراسان .
معاصريه ... عبد الجبار الجراحي ، محمد بن محمد الأزدي ، وأبي سعيد الصيرفي .
مذهبه ... المذهب الحنبلي .
أخباره ... كان صوفياً ومحدثاً ومفسراً وحافظاً واعتبر شيخ الإسلام في وقته .
كتبه ... شرح التعرف لمذهب التصوف ، علل المقامات ، منازل السائرين إلى الحق المبين ، الفاروق في الصفات ، تفسير القرآن ، أربعون حديثاً ، مناقب الإمام أحمد وغيرها .
وفاته ... توفي بهراة سنة 481 هـ (1) .

480- الشيخ عبد الله اليافعي

اسمه ... عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح .
لقبه ... عفيف الدين ، اليافعي .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 698 هـ ويقال سنة 700 هـ .
مسكنه ... أصله من اليمن وسكن مكة والمدينة .
معاصريه ... شيخه علي الطواشي .
طريقته ... الطريقة القادرية .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو نزيل الحرمين الشريفين ، أحد أئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين ، الذي كان يقتدى بآثاره ويهتدى بأنواره ، شهرته تغنى عن اقامة البرهان كالشمس لا يحتاج واصفها إلى بيان ، شيخ الطريقة وإمام الفريقين ، كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها ، واشتغل بالعلم حتى برع ، ثم حج ورجع إلى الشام ، فحبب الله إليه الخلوة والانقطاع عن الناس .

كراماته ... يروى عنه أنه لما قصد المدينة لزيارة النبي قال : لا أدخل المدينة حتى يأذن لي رسول الله ، قال : فوقفت على باب المدينة أربعة عشر

_____

(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج5 ص 349 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج6 ص133 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 452 - 453 .

يوماً ، فرأيت النبي في المنام فقال لي : يا عبد الله أنا في الدنيا نبيك وفي الآخرة شفيعك ، وفي الجنة رفيقك واعلم أن في اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارني ومن جفاهم فقد جفاني ، فقلت : ومن هم يا رسول الله ، قال : خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات ، فقلت من الاحياء ؟ قال الشيخ علي الطواش صاحب حلى ، والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض ، ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصور المهجم ، والفقيه عمر بن الزيلعي صاحب سلامة الشيخ محمد بن عمر النهاري ، صاحب برع ، والاموات أبو الغيث بن جميل ، والفقيه إسماعيل الحضرمي ، والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل ، والشيخ محمد بن بكر الحكمي ، والفقيه محمد بن حسين البجلي . قال فخرجت في طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة ومن شك فقد أشرك ، فأتيت الاحياء فحدثوني وأتيت الاموات فحدثوني ، فلما أتيت الشيخ محمد النهاري ، قال : مرحباً برسول رسول الله فقلت له : بم نلت هذا فقال : قال الله - عز وجل - : { واتقوا الله ويعلمكم الله } (1) . فأقمت عنده ثلاثة أيام ثم أنصرفت إلى مدينة النبي فوقفت على بابها أربعة عشر يوم أيضاً فرأيته فقال : زرت العشرة قلت : نعم أنك اثنيت على أبي الغيث ، فتبسم ، وقال أبو الغيث غداً أهلاً لمن لا أهل له ، فقلت أتأذن لي بالدخول فقال : أدخل أنت من الآمنين .
كتبه ... الأرشاد والتطريز في فضل ذكر الله

سبحانه وتعالى وكتابه العزيز ، أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلي ، أطراف التواريخ ، الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم ، رسالة الملكية في طريق السادة الصوفية ، روض الرياحين في حكايات الصالحين وغيرها كثيرة .
وفاته ... توفي بمكة سنة 768 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج5 ص 465 - 466 .
(2) - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص120 - 121 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 34 .

- محمد درنيقة - عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - ص 185 .

481- الشيخ عبد الله بن أبي جمرة

اسمه ... عبد الله بن أبي جمرة .
لقبه ... ابن أبي جمرة .
كنيته ... أبو محمد .
أخباره ... محدث ومقرىء .
كتبه ... مختصر الجامع الصحيح للبخاري ، وشرح بهجة النفوس في سفرين .
وفاته ... توفي سنة 699 هـ (1) .

482- الشيخ عبد الله بن محمد الخراز

اسمه ... عبد الله بن محمد الخراز .
لقبه ... الخراز , الرازي .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... الحرم المدني .
معاصريه ... أبا عمران الكبير ، أبا حفص الحداد ، أبا يزيد .
أخباره ... هو من الورعين القائلين بالحق والطالبين قوتهم من وجه الجلال ، وهو من كبار

مشايخ الرازيين .
كراماته ... قال الشيخ الدقي : دخلت على عبد الله الخراز ولي أربعة أيام لم آكل ، فقال : يجوع أحدكم أياماً ، فيصبح ينادي عليه الجوع ، ثم قال : أيش يكون ، لو أن كل نفس منفوسة تلفت فيما نؤمله من الله ؟! أترى يكون ذلك كثيراً ؟!
وفاته ... توفي سنة 308 هـ (2) .

483- الشيخ عبد الله بن المبارك

اسمه ... عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي .
لقبه ... المرزوي .
كنيته ... أبو عبد الرحمن .
ولادته ... ولد سنة 118 هـ .
معاصريه ... هو من أتباع - التابعين جمع بين العلوم والزهد .
مذهبه ... تفقه على مذهب سفيان الثوري ومالك .
أخباره ... هو تركي الأب وخوارزمي الأم ، وهو صوفي وعالم وفقيه ومحدث ومفسر ومؤرخ ونحوي ولغوي ، وهو أحد أكابر المجتهدين من أئمة الإسلام وأعاظم العارفين من العلماء ، قال سفيان الثوري : أنه عالم المشرق والمغرب وما بينهما ، وقال له خياط : أنا أخيط ثياب السلاطين فهل يخاف عليّ أن أكون من أعوان الظلمة قال : لا إنما أعوان الظلمة من يبيع الخيط والأبرة أما أنت ضمن الظلمة أنفسهم .
كراماته ... منها : أنه فتح عينيه عند الوفاة ثم ضحك فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 40 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 288 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 351 .

كتبه ... الزهد ، البر والصلة ، المنن في الفقه ، التفسير ، التاريخ .
وفاته ... توفي سنة 181 هـ عن عمر بلغ 63 سنة ودفن بهيت : منطقة تقع على الفرات في العراق (1) .

484- الصحابي عبد الله بن رواحة

اسمه ... عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس .
لقبه ... الأنصاري .
كنيته ... أبو محمد .
كراماته ... هو أحد النقباء الاثنا عشر ، شهد العقبة مع السبعين وبدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية واستخلفه رسول الله على المدينة في غزوة بدر الموعد ، وبعثه إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله : وأرسله إلى خيبر خارصاً فلم يزل يخرص عليهم إلى أن استشهد في مؤتة .
وعن الحكم بن عبد السلام الانصاري أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس : يا عبد الله بن رواحة ، يا عبد الله بن رواحة ، وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث ، فرمى بالضلع ثم قال : وأنت مع الدنيا . ثم تقدم فقاتل فأصيبت إصبعه فارتجز فجعل يقول :
هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت إن تفعلي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت
ثم قال : يا نفس إلى أي شيء تتوقين ؟ إلى فلانة ؟ هي طالق ثلاثاً . وإلى فلان وإلى فلان ؟ غلمان له ، وإلى معجف ، حائط له ، فهو لله ولرسوله .
يا نفس مالك تكرهين الجنة ؟ أقسم بالله لتنزلنه طائعة أو لا لتكرهنه فطال ماقد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنه قد أجلب الناس وشدوا الرنه

_____

(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 104 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1ص 131 - 133 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص47 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 106 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 438 .

وفاته ... استشهد في معركة مؤتة في سنة 8 هـ - رضي الله عنه - (1) .

485- الصحابي عبد الله بن زيد - رضي الله عنه -

اسمه ... عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب .
لقبه ... الأنصاري المازني .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 7 قبل الهجرة .
مسكنه ... أصله من المدينة المنورة .
معاصريه ... روى عن النبي وروى عنه أخوه عباد بن تميم وسعيد بن المسيب وغيرهما .
أخباره ... هو صحابي كان شجاعاً أختلف في شهوده بدراً وبه جزم أبو أحمد الحاكم وابن منده .
وفاته ... قتل في واقعة الحرة سنة 63 هـ (2) .

486- الصحابي عبد الله بن سلام

اسمه ... عبد الله بن سلام وكان اسمه الحصين قبل الإسلام وسماه بعبد الله .
كنيته ... أبا يوسف .

_____

(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة -ج1 ص 168 - 169 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية-ج1 ص68 .
(2) - المصادر : - وزارة الاوقاف والشؤون الدينية - الموسوعة الفقهية - ج3 ص 363 .

إسلامه ... عن أنس عن عبد الله بن سلام أتى رسول الله مقدمة المدينة فقال : يا رسول الله أني أسألك عن ثلاث خصال لا يعلمها إلا نبي قال : { سل } قال : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة ؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه ؟ قال الرسول : { أخبرني بهن جبريل أنفا } . قال : { قال جبريل : ذاك عدو الله من الملائكة ، قال : أما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشر الناس إلى المغرب ، وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها } (1) . قال : أشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله , وقال : يا رسول الله أن اليهود قوم بهت وأنهم أن يعلموا باسلامي يبهتوني عندك ، فأرسل إليهم فسلهم عني أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قال فأرسل إليهم فقال : أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا : خيرنا وابن خيرنا وأعلمنا وابن أعلمنا وأفقهنا وابن أفقهنا . قال : أرايتم أن أسلم تسلمون ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك قال فخرج ابن سلام فقال : أشهد إن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله , قالوا : شرنا وابن شرنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا . فقال ابن سلام : هذا الذي كنت أتخوف منهم .
أخباره ... قال عنه معاذ بن جبل قبل موته ، أطلبوا العلم بعدي عن أربعة عن عبد الله بن سلام وعبد الله بن مسعود وعن عبد الله بن عمر وعن سلمان الفارسي .
وفاته ... توفي في المدينة سنة 43 هـ (2) .

487- الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -

اسمه ... عبد الله بن عباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - .
لقبه ... ابن عباس ، حبر الأمة ، ترجمان الأمة .

---

(1) - صحيح ابن حبان ج: 16 ص: 117 برقم 7161 ، أنظر فهرس الاحاديث .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 1 ص364 - 366 .
- ابن سعد- الطبقات الكبرى - ج2 ص 253 - 353 .

ولادته ... ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين .
نسبه ... هو ابن عم رسول الله .
أخباره ... هو مفسر التنزيل ومبين التأويل وكان يسمى حبر الأمة وترجمان القرآن ، وقال : كنت عند رسول الله فقام سقاء فتوضأ وشرب قائما . قلت : والله لأفعلن كما فعل فقمت فتوضأت وشربت قائما ثم صففت خلفه فاشار ألي لأوارى به أقوم عن يمينه فأبيت فلما قضى صلاته قال : { ما منعك أن تكون واريت بي } ، ؟ قلت : يا رسول الله أنت أجل وأعز في عيني من أن أواري بك فقال : { اللهم آته الحكمة } (1) . قال عنه عمر بن الخطاب فتى الكهول له لسان مسؤول وقلب عقول . وكان إذا نزل بمكان قام شطر الليل يرتل ويكثر من التسابيح . وكان شديد التعظيم لحرمات الله .
وفاته ... توفي بالطائف سنة 68 هـ وهو ابن 71 عام (2) .

488- الشيخ عبد الله بن عطية

اسمه ... عبد الله بن عطية بن عبد الله بن

حبيب .
لقبه ... ابن عطية .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من دمشق .
طريقته ... مفسر مقرئ ، ولي إمامة مسجد باب الجابية المعروف بمسجد عطية .
كتبه ... تفسير القرآن .
وفاته ... توفي سنة 383 هـ (3) .

489- الشيخ عبد الله بن علوي

اسمه ... عبد الله بن علوي بن الأستاذ الأعظم .
لقبه ... ابن الأستاذ الأعظم .
أخباره ... هو أحد العلماء العاملين والمشايخ الكاملين وكان يحج كل عام .

_____
(1) - الشيخ ابو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء - ج: 1 ص: 315 .
(2) - المصادر : - محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف - ص 56 .
- الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 314 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج1 ص379 - 384 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 447 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 83 .

كراماته ... منها : إن رجلاً أنشد أبياتاً تتعلق بالبعث والحساب فتواجد صاحب الترجمة وخر مغشياً عليه ، فلما أفاق , قال للرجل : أعد الابيات . فقال الرجل : بشرط أن تضمن لي الجنة . فقال : ليس ذلك ألي لكن اطلب ما شئت من
المال . فقال الرجل : ما أريد الإ الجنة وأن حصل لنا شيء ما كرهنا فدعا له بالجنة فحسنت حالة الرجل وانتقل إلى رحمة الله وشيعه السيد عبد

الله المذكور وحضر دفنه وجلس عند قبره ساعة فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر فسئل عن ذلك فقال : إن الرجل لما سأله الملكان عن ربه قال شيخي عبد الله باعلوي فتعجبت لذلك فسألاه أيضاً فاجاب بذلك فقالا مرحباً بك وبشيخك عبد الله باعلوي قال بعضهم : هكذا ينبغي أن يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته .
وفاته ... توفي سنة 731 عن عمر 93 سنة (1) .

490- الشيخ عبد الله بن علي البغدادي

اسمه ... عبد الله بن علي بن رفاعي بن محمد عبيد بن علي البناء .
لقبه ... البناء ، البغدادي .
مسكنه ... أصله من تكريت ثم سكن بغداد .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... فاضل .
كتبه ... خمرة الكؤوس لحياة النفوس في مناقب الشيخ عبد الله عيدروس ، والرحلة المترجمة في الأيام المحترمة .
وفاته ... توفي في حدود سنة 1211 هـ (2) .

491- الصحابي عبد الله بن عمر - رضي الله عنه -

اسمه ... عبد الله بن عمر بن الخطاب .
كنيته ... أبو عبد الرحمن .
ولادته ... ولد قبل الهجرة بعشرة سنين .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني - جامع كرامات الاولياء - ج2 ص116 - 117 - 118 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 88 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 487 .

أخباره ... قال عنه رسول الله عندما كان صغيراً ينام في المسجد { نعم الرجل عبد الله لو كان

يصلي من الليل } (1) . فكان بعدها لا ينام من الليل إلا قليل . كان أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا والزمهم للأمر الأول وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه اللحم . وكانت تأتيه الأموال فيفرقها في نفس المجلس ، ولو أن طعاماً كثيراً كان عنده ما شبع منه أن يجد له أكلا وقال مجاهد : صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني أكثر .
وفاته ... توفي بمكة سنة 74 هـ عن عمر يقارب 84 سنة (2) .

492- الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

اسمه ... عبد الله بن مسعود .
لقبه ... ابن أم عبد .
كنيته ... أبا عبد الرحمن .
أخباره ... أسلم قبل دخول رسول الله دار الأرقم ويقال : كان سادسا في الإسلام وهاجر إلى الحبشة الهجرتين . وشهد بدراً والمشاهد كلها . وكان صاحب سر رسول الله ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر . وكان يشبه بالنبي في هديه ودله وسمته .
قال : كنت غلاماً يافعاً أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى عليّ رسول الله وأبو بكر فقال : { يا غلام عندك لبن تسقينا } , فقلت : أني مؤتمن ولست ساقيكما . فقال : { هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد } ؟ فقلت : نعم ، فاتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ الرسول الضرع فدعا فحفل الضرع فحلب وشرب هو وأبو بكر . ثم قال للضرع : (أقلص) فقلص فأتيت رسول الله فقلت : علمني من هذا القول الطيب فقال رسول الله : { أنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد } (3) .

_____
(1) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1927برقم 2479 .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج

1 ص288 - 297 .
(3) - مسند أحمد ج: 1 ص: 462 برقم 4412 ، أنظر فهرس الاحاديث .

قال : كنت أجتني لرسول الله سواكا من الآراك فكانت الريح تكفوه وكان في ساقه دقة فضحك القوم فقال النبي { ما يضحككم } ؟ قالوا من دقة ساقيه . فقال { والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان
من أحد } (1) . عن القاسم بن عبد الرحمن
قال : كان عبد الله يلبس رسول الله نعليه ثم يمشي أمامه بالعصا ، حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا . فإذا أراد رسول الله أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله .
وفاته ... توفي سنة 32 هـ ودفن في البقيع (2) .

493- الشيخ عبد الله بن مطرف

اسمه ... عبد الله بن مطرف بن محمد .
لقبه ... القرطبي ، ابن آمنة .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من قرطبة .
أخباره ... كان عالماً فقيهاً رحل إلى المشرق ورجع إلى بلده .
كتبه ... تفسير القرآن .
وفاته ... توفي سنة 340 هـ (3) .

494- الشيخ عبد الله بن منازل

اسمه ... عبد الله بن محمد بن منازل .
لقبه ... شيخ الملامتية .
كنيته ... أبو محمد .
مسكنه ... أصله من نيسابور .
معاصريه ... صحب أبا صالح ، وحمدون بن أحمد القصار ، وأخذ عنه طريقته .
أخباره ... هو من أجل مشايخ نيسابور ، له طريقة

يتفرد بها ، وكان عالما بعلوم الظاهر وكتب الحديث ورواه .
وفاته ... توفي في نيسابور 330 هـ (4) .

495- الشيخ عبد الله بن موسى السلامي

اسمه ... عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم .
لقبه ... السلامي .
كنيته ... أبو الحسن .

_____
(1) - صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 546 برقم 7069 ، أنظر فهرس الاحاديث .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 1 ص 137 - 148 .
- الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج1 ص 124 - 129 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 445 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 153 .
(4) - المصادر : - أحمد علي حسين - التصوف جدلية وانتماء - ص380 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 366 .

أخباره ... محدث أديب شاعر مؤرخ ، كثير الحفظ للحكايات والنوادر ، رحل في طلب الحديث ، وحدث بنيسابور عن ابن صاعد وطبقته .
كراماته ... نوادر الحكم .
وفاته ... توفي ببخارى سنة 374 هـ وفي رواية 366 هـ (1) .

496- السيد الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان الغوث الثاني ، السيد الحسيب ، والشريف النسيب ، ذو الكرامات الباهرة ، والفيوضات الطاهرة ، والقدر الشامخ ، العارف الرباني ،

والهيكل الصمداني ، والقنديل النوراني ، منبع دائرة الولاية ، محيي السنة والدين ، جامع الأسرار والمعاني ، شيخ الأنس والجان ، ومرشد الزمان ، منبع العلم والعرفان

اسمه ... السيد عبد الكريم بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد عبد الكريم بن السيد إسماعيل الولياني بن السيد محمد النودهي بن بابا علي الوندرينة بن السيد بابا رسول الكبير بن السيد عبد السيد بن السيد عبد الرسول بن السيد قلندر بن السيد عبد السيد بن السيد عيسى الاحدب بن السيد حسين بن السيد بايزيد بن السيد عبد الكريم الاول بن السيد عيسى البرزنجي بن السيد بابا علي الهمداني بن السيد يوسف الهمداني بن السيد محمد المنصور بن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله بن السيد إسماعيل المحدث بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء البتول بنت الحبيب المصطفى .
لقبه ... الشاه الكسنزان : وتعني (سلطان الغيب).
ولادته ... ولد السيد الشيخ في عام 1235 هـ في قرية كسنزان التابعة لناحية قرة داغ في محافظة السليمانية .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الطريقة القادرية وأخذها من يد خاله السيد الشيخ عبد القادر قازان قاية وسميت بعد ذلك بالكسنزانية نسبة إليه .
بداياته ... ظهرت بداية سلوكه ومجاهداته في شبابه حيث اعتكف بخلوة في جبل

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 157 .

(سه ركرمه) اختفى عن انظار الناس ولم يعلم أحد مكانه طيلة مكوثه في خلوته مدة أربع سنوات ، وكان يقتات من ورق النباتات وقطع الطين النقية ، جالساً نهاره يذكر الله ، قائماً ليله وجل القلب ، راكعاً ساجداً متقرباً إلى ربه - عز وجل - .
ولقد اميط اللثام عن السر المكتوم ، سر اختفاء هذا الغوث الذي اعتقد كل الناس آنذاك بأنه قد مات ولكن لله في خلقه شؤون ، حيث انعم الله على أخيه برؤيةٍ عرف منها مكان اختفاءه وخلوته ، فنهض الأخ مسرعاً متلهفاً لرؤيته ، إلى أن انتهى إليه ، فعجب من حاله وسأله عن طعامه طيلة هذه المدة ، فناوله قطعة من الطين الأحمر مخلوطة بقطع من ورق الاشجار فاشار إليه أن يأكلها فما أن أكلها حتى احس بحلاوة ولذة مابعدهما شيء وبقى مدة اسبوعين مكتفياً من الأكل لايشعر بجوع ورمق .
كراماته ... وللشيخ كرامات باهرة لا يمكن حصرها ، نقتبس منها مايلي :-
وقع قحط شديد في احدى السنين وكان الناس يتضورون جوعاً ، فذهب الشيخ إلى قرية مجاورة ليشتري حاجته من الشعير وكان معه ابن أخته فقال له : يا خالي لا شك إنك من اقطاب دهرك ، فلم لا تطلب من الله أن يغنينا ويعطينا مالاً في هذه السنة التي يموت فيها الناس من الجوع ؟
فلما سمع الشيخ كلامه ، أشار بعصاه إلى حجر كبير في الطريق فانشق الحجر وخرجت منه مجموعة من الليرات الذهبية .
فقال ابن اخته : كفانا يا خالي لقد اصبحنا اغنياء .
عندئذٍ ضحك الشيخ واشار ثانية إلى الحجر فاختفت الليرات الذهبية
وقال : يابني ، تكفينا حُقة من الشعير ولايكفينا الذهب فإنه لأهله وطلابه .
وفي أحد المرات توجه الشيخ إلى برزنجة لزيارة اجداده وعند مشارفها ، استقبله عدد كبير من أهلها بما فيهم العلماء ورجال الدين ، فقال أحد

العلماء الحاضرين في نفسه : كيف يكون شيخاً مثل الشيخ عبد الكريم وهو بلا لحية ؟

ولما انتهى الشيخ من زيارة الاضرحة وهو محاط بعدد من المريدين والزوار ، توجه بنظره إلى ذلك العالم وقال له : يا ملا أن اللحية ليست هي أصل العبادات وعمدتها ، بل العبادة في اخلاص النية لله والعمل والتقوى والجهاد في سبيل الله .
ومن كراماته : كان عند الشيخ درويش زاهد فطلب من الشيخ أن يرى حضرة الرسول في المنام لأنه في غاية التشوق لرؤيته . فقال له الشيخ : أن الوصول إلى حضرة الرسول المصطفى ليس بيسير ، فطلب منه أن يذهب معه إلى كهف في الجبل ، فلما دخلا الكهف رآى هذا الدرويش الكهف مليئاً بالمال والذهب ، فقال الشيخ له : اعلم أنك فقير الحال فخذ من هذا المال واصلح به شأنك وتنجو من الفقر .
فقال الدرويش : أني اشتغل بالتصوف ومجاهدة النفس مدة عشرين سنة فلم ابدل الآخرة بالدنيا وارضى بالفقر ولا اطلب الغنى .
فقال له الشيخ : نجحت في الامتحان ، فنم هذه الليلة فتتشرف بحضور سيد الكائنات .
فلما بات الدرويش ليلته حتى تشرف برؤية الرسول الأعظم فيقول
له : أدن مني ، انتخبك ابني كريم لزيارتي .
وفاته ... انتقل الشيخ عبد الكريم إلى عالم الشهود والحق سنة 1317 هـ ومقامه في كربجنة بشمال العراق (1) .

497- السيد الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد القادر الكسنزان
العارف بالله حق العرفان ، صاحب مراتب الكمال ، منبع العلوم الربانية ، مطلع الأسرار الالهية ، ذو المكارم والمحامد ، عارج معارج الهدى ، مجدد بيت الولاية ، مؤسس بنيان الهداية ، كعبة اخلاص المحققين ، وصدر المقربين

_____
(1) - المصادر : - السيد الشيخ محمد الكسنزان - الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص 341 - 345 .
- السيد الشيخ محمد الكسنزان - الانوار الرحمانية - ص166 - 171 .
- الشيخ طاهر الشيخ حسين الكسنزان - سيرة الاولياء - ص 12 - 20 .

اسمه ... السيد الشيخ عبد الكريم بن السيد الشيخ عبد القادر بن السيد الشيخ عبد الكريم (الشاه الكسنزان) بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد عبد الكريم بن السيد الشيخ إسماعيل الولياني حتى يتصل نسبه الشريف الى حضرة سيدنا الحسين - عليه السلام - .
لقبه ... أبو الهمة , الغوث الثاني .
ولادته ... ولد السيد الشيخ عبد الكريم في كربجنة سنة 1336 هـ .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
طريقته ... الطريقة العلية القادرية الكسنزانية أخذها من أخيه السيد الشيخ السلطان حسين الكسنزان .
مسكنه ... العراق ثم إلى ميرخاو في ايران ثم إلى كربجنة .
حياته ... كان السيد الشيخ عبد الكريم كثير التوكل على الله ، واسع الصدركثير المسامحة ، وكان لايغضب إلا لله ، وكان زاهداً في الدنيا ويحذر من مفاتنها ، كثير العبادة والتوسل ، كثير البكاء قليل الضحك ، لقد كان الشيخ عبد الكريم كما ذكرنا يحب الفروسية ، وكان كريماً وشجاعاً قوي البنية شديد المراس ، عليه علامات الهيبة والوقار ، كما كان صريح البيان ويحب الأيجاز في الحديث ، إذا تحدث في الله فرح ولان ، وإذا نصح صرح وهان ، ومجالسته ترد القلوب بالود إلى علام الغيوب ، قوي الارادة ، كريم الخلق ، محب للفقراء إذا جلسوا عنده مازحهم ولاطفهم وتودد إليهم يحبهم ويقربهم في مجلسه . يعطف على

الايتام والارامل وينفق عليهم بسخاء لايخاف في الله لومة لائم ، شديد على الظالمين والمتكبرين فلا يدخل مجلسه من كان فيه هاتين الخصلتين خوفاً من صراحته وفراسته إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً . وقد خطى الخطوات التي خطاها أخوه ووالده وجده من قبل في تدبير شؤون الطريقة والوعظ والارشاد ، ويهتم كثيراً بتطبيق تعاليمهم بين المريدين لأنه المرجع الاعلى والاصيل للطريقة القادرية الكسنزانية . وكان يفرغ العلم الروحي والاحوال على المريدين مايأخذ المريد بالهمة تدرجاً للصفاء الروحي وكثيراً ماكان يوصي بحسن الخلق وقوة العقيدة .

كراماته ... ومن كراماته الكثيرة نذكر منها :-
أنه حكم على أحد مريديه بالسجن لمدة عشرين سنة في سجن الرمادي . ولكثرة التوسل ومن قبل أهله بحضرة الشيخ أرسل الشيخ رسالة إلى أحد الخلفاء في الرمادي طالباً منه مساعدة السجين بالخروج من السجن وكانت المفاجأة عندما علم الخليفة أن السجين قضى من مدته ثلاث سنوات فقط ولكن ايمانه وعقيدته بهمة الشيخ دفعته بالذهاب إلى السجن وقدم إلى مدير السجن مستفسراً عن المدة التي قضاها السجين المذكور فجاء الجواب بعد التدقيق في سجلات النزيل تبين أنه انهى محكوميته كاملة وسوف يطلق سراحه غداً وفي اليوم الثاني عاد الخليفة واصطحب معه السجين إلى داره .
ومنها : أنه كان لحضرته عدد من علماء السليمانية الافاضل وقد دارت احاديث حول موضوع الكرامات وذكروا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ياسارية الجبل) فتبسم الشيخ وقال : هذا اسهل مايكون على الأولياء ، إذا شئتم اريكم مثل هذا فنادى (تعال ياحاج عزيز) وكان الحاج عزيز في قرية كريزه شهرزور والتي تبعد مسيرة يوم واحد وفي اليوم الثاني حضر الحاج عزيز فرحب به الشيخ وسأله كيف جئت ؟
فقال : سمعتك تناديني فأتيت ، فتعجب العلماء

الحاضرون من كرامة
الشيخ .
وكان لحضرة الشيخ عبد الكريم صندوق صغير يودع منه أموال التكية وينفق منها ماتحتاجه التكية من النفقات اليومية . وذات يوم راجعه محمد مجيد وهو أحد مريديه المختص بشؤون النفقات طالباً من حضرته نفقة التكية لذلك اليوم كعادته فأبتسم الشيخ قليلاً ثم قال : يامحمد أن المال نفذ وأراه الصندوق فارغاً فأصبر قليلاً حتى يجد الله لنا مخرجاً ويرزقنا من حيث لانحتسب قال محمد : فأصبحت مطمئن القلب من قول حضرة الشيخ فلما لبثت قليلاًحتى نادى عليّ الشيخ وقال : يامحمد لقد سمعت حركة أو رفرفة داخل الصندوق فأسرع إليه لعل الله قد فتح علينا باب الفرج فأتيت بالصندوق إلى حضرته وفتحه بيده الكريمة فأذا الصندوق مملوء بالمال .

وفاته ... انتقل إلى عالم البقاء سنة 1399 هـ ومقامه في كربجنة بشمال العراق (1)

498- الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

اسمه ... عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي .
لقبه ... الأزهري .
ولادته ... ولد في بلدة شرنوب التابعة لمركز دمنهور بمديرية البحيرة بمصر .
مذهبه ... مذهبه المالكي .
أخباره ... هو عالم مشارك في الفقه والحديث والتصوف واللغة والنحو وغيرها ، ألتحق بالأزهر ، وعين بدار الكتب الأزهرية .
كتبه ... تحفة العصر الجديد ونخبة النصح المفيد في الموعظة ، تقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك لأحمد عرب الشرنوبي في الفقه ، شرح الحكم العطائية ، شرح مختصر الألفية لابن مالك ، الكواكب الدرية على متن الغربة في فروع المالكية ، المحاسن البهية على متن العشماوية

في الفروع .
وفاته ... توفي سنة 1348 هـ 1929 م عن سن عالية (2) .

599-الحافظ عبد المغيث أبو العز

اسمه ... عبد المغيث بن زهير بن علوي .
لقبه ... الحربي .
كنيته ... أبو العز .
ولادته ... ولد سنة 500 هـ تقريباً .
مسكنه ... بغداد ثم دمشق .
معاصريه ... أبو القاسم بن الحصين وابن كادش .
مذهبه ... حنبلي المذهب .
أخباره ... كان محدث زاهداً تفقه على القاضي أبي الحسين بن الفرّاء ، وكان صالحاً متديناً صدوقاً أميناً ، حسن الطريقة ، جميل السيرة حميد الأخلاق ، مجتهداً في اتباع السنة والآثار ، منظوراً إليه بعين الديانة والأمانة ، وجمع وصنف وحَدث ، ولم يزل يفيد الناس إلى حين وفاته ، وبورك له ، حتى حدث بجميع مروياته ، وسمع منه الكبار .

_____
(1) - المصادر : - السيد الشيخ محمد الكسنزان ، الأنوار الرحمانية ص180 - 186 .
- السيد الشيخ محمد الكسنزان ، الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ص356 - 363 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص621 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين ج6 ص 167 .

وفاته ... توفي سنة 583 هـ ودفن بتكة قبر الإمام أحمد (1) .

500- الشيخ عبد الملك الجويني

اسمه ... عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني .

لقبه ... ضياء الدين الجويني ، إمام الحرمين .
كنيته ... أبو المعالي .
ولادته ... ولد سنة 419 هـ .
مسكنه ... مكة ثم نيسابور .
معاصريه ... الإمام الغزالي .
أخباره ... كان فقيهاً وأصولياً ومتكلم ومفسر واديب وهو شيخ الإمام الغزالي .
كتبه ... نهاية المطلب في دراية المذهب ، البرهان في أصول الفقه ، تفسير القرآن ، مدارك العقول ، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الأعتقاد ، الشامل في الأصول .
وفاته ... توفي بالمحفى من قرى نيسابور سنة 478 هـ (2) .

501- الشيخ عبد المنعم الغساني الاندلسي

اسمه ... عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان .
لقبه ... الغساني ، الجلياني .
كنيته ... أبو الفضل .
ولادته ... ولد سنة 531 هـ .
مسكنه ... أصله من الاندلس ثم الشام ثم دمشق .
أخباره ... أديب ، شاعر ، طبيب ، قدم من الاندلس إلى الشام واقام بدمشق ، وتوفي بها .
كتبه ... ديوان الحكم ومنشور الحكم ، البلاغة وصنائع البديع في نص الخطاب ، أدب السلوك ، المدبجات ، ومنادح الممادح ، روضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر (صلاح الدين يوسف) تعاليق في الطب .
وفاته ... توفي بدمشق 602 هـ وفي رواية سنة 603 هـ (3) .

502- الشيخ عبد الواحد بن عاشر

اسمه ... عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر بن سعد .

لقبه ... ابن عاشر ، الأنصاري .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 990 هـ .
مسكنه ... اصله من الأندلس ونشأ في فاس .

_____
(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 6 ص 452 - 453 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج 6 ص184 - 185 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 626 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج 6 ص195 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 630-629 .

مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... فقيه ، وهو عالم مشارك في في القراءات والنحو والتفسير وعلم الكلام والفقه وأصوله وغيرها .
كتبه ... الاعلان بتكميل مورد الضمآن في كيفية رسم القرآن ، الجمع بين أصول الدين وفروعه ، شرح مختصر الشيخ خليل في الفروع ، فتح المنان المروى بمورد الضمآن ، المرشد المعين على الضروى من علوم الدين ، الكافي في القرآن .
وفاته ... 104 هـ في فاس (1) .

503- الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري

اسمه ... عبد الواحد بن زيد .
لقبه ... البصري .
كنيته ... أبو بشر البصري .
مسكنه ... أصله من البصرة .
معاصريه ... روى عن الحسن وعطاء بن رباح وليث بن أبي عامر و يونس بن عبيد ، وروى عنه وكيع وابن السماك والداراني وعفان بن مسلم .

أخباره ... كان عابداً وقانتاً وزاهداً واعظاً كثير الصلاة والصوم .
كراماته ... منها ما حكاه سعيد البصري قال : أتيته وهو قاعد في ظل فقلت : لو سألت الله أن يوسع عليك الرزق لفعل ، قال : هو أعلم بمصالح عباده ثم أخذ حصاة من الأرض وقال : اللهم أن شئت أن تجعلها ذهباً فعلت فإذا هي ذهب فألقاها إلي وقال : أنفقها فلا خير في الدنيا إلا الآخرة .
وفاته ... توفي سنة 177 هـ (2) .

504- الباحث عبد الواحد يحيى

اسمه ... رينيه جينو (عبد الواحد يحيى) .
أسفاره ... اصله من فرنسا .
أخباره ... هو عالم وفيلسوف وحكيم ، درس الأديان عامة ، ثم اعتنق الإسلام ، فأحدث إسلامه ضجة كبرى في أوربا وأمريكا ، وكان سبباً في دخول الكثيرين إلى الإسلام .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 636 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 205 .
(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 135 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 183 .

وركز في أفكاره على استقاء الغرب من الثقافة والحضارة الإسلامية والفضل الكبير الذي كان للمعطى الإسلامي على الغرب في مضامير الطب والهندسة والفلك والرياضة والفنون والعلوم الأخرى ، ولم يكتف بذلك فأخذ يُظهر عظمة القرآن وإعجازه العلمي بعد أن وجد ارتباطاً بين الآيات القرآنية وما جاءت به الكثير من العلوم الطبية والطبيعية والعلمية بوجه عام ، ويعبر عن ذلك بقوله : لقد تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها ارتباط بالعلوم الطبية والعلمية والطبيعية ،

والتي درستها في صغري وتعلمتها جيداً ، فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة ، فأسلمت لأني أيقنت أن محمداً أتى بالحق الصراح من قبل 1000 سنة ، من دون أن يكون له معلم أو مدرس من البشر ، ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن جيداً كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلم لأسلم بلا شك إن كان متعقلاً ينأى بنفسه عن الأغراض غير العلمية .
كتبه ... أزمة العالم الحديث ، الشرق والغرب ، الثقافة الإسلامية وأثرها في الغرب ، المعرفة (1) .

505- الشيخ عبد الواحد اليماني

اسمه ... عبد الواحد بن عبد العزيز اليماني .
لقبه ... التميمي .
كنيته ... أبو الفضل .
طريقته ... الطريقة العلية أخذها من الشيخ أبو بكر الشبلي .
معاصريه ... أبو بكر الشبلي .
مسكنه ... سكن بغداد ثم سافر إلى خراسان في ايران .
حياته ... كان يملي الحديث بجامع المنصور ، وكانت له فيه حلقة ذكر يحضرها المريدون والمشايخ .
وفاته ... انتقل إلى عالم الحق في عام 410 هـ في خراسان (2) .

506- الإمام الإمام عبد الوهاب الشعراني

اسمه ... عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن محمد ويرجع نسبه إلى محمد بن الحنفية بن الإمام علي .

_____
(1) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي -

الطبعة الرابعة - سنة 2000 -
maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - بوتان معروف - النفحات الكسنزانية - ص 63

لقبه ... الشعراني لسكنه منطقة ابي شعرة .
ولادته ... ولد عام 898 هـ في قلقشند بمصر .
معاصريه ... السيوطي ، زكريا الانصاري ، ناصر الدين اللقاني ، الرملي ، السمنودي ، علي الشوني ، أحمد البهلولي ، نور الدين الشوني .
طريقته ... أخذها من شيخه علي الخواص .
أخباره ... تفقه وحفظ كتب العلماء في عصره ثم راض نفسه وجاهدها حتى قطع شوطا طويلا في ذلك وكان له اقوال في التصوف وكرامات جلية .
كراماته ... ذهب إليه القاضي محيي الدين عبد القادر الازبكي يشكو له من نائب السلطان سليم الذي اهدر دمه ووعد الشيخ ببناء مسجد أن خلصه من ورطته 0 فابتسم الشعراني له واعطاه عوداً رفيعاً من الأرض وقال له أذهب فألقي الحاكم بهذا العود ولا تخشى سوءً ولا شراً 0 فتردد القاضي بهذا الأمر فهتف به اتباع
الشيخ : إن أذهب ولا تخالف أمر الشيخ ، فذهب القاضي للقاء الحاكم حتى إذا دنا من مجلسه ألقى العود أمامه وبين عجبه ودهشته عفا عنه وعاده إلى منصبه فبر بوعده للشعراني وبنى مسجداً له كان انطلاق الشيخ منه .
كتبه ... تنبيه المغتربين ، المنن الكبرى ، العهود المحمدية ، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية .
وفاته ... توفي سنة 973 هـ (1) .

507- الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي

اسمه ... عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عبد الله .
لقبه ... الزغلي .
ولادته ... أصله من بلدة تلمسان .

معاصريه ... أبو مدين الغوث .
كتبه ... مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين .
حياته ... كان حياً سنة 1000 هـ (2) .

508- الشيخ عبيد الله الاحرار

اسمه ... عبيد الله بن محمود بن أحمد .
لقبه ... الشاشي ، الاحرار .
مسكنه ... أصله من سمرقند .

_____
(1) - المصادر : - طه عبد الباقي سرور - الشعراني و التصوف الاسلامي - مقدمة الكتاب .
(2) - المصادر : - عبد الوهاب الزغلي - مخطوطة مدارج السالكين - ص2.
- خير الله الزركلي - الأعلام= ج4 ص181 .

معاصريه ... شيوخه إبراهيم الشاشي ، حميد الشاشي ، علاء الدين الغدوالي ، يعقوب الجرخي .
طريقته ... النقشبندية .
أخباره ... صوفي وهو من العلماء العارفين ، وكان - رضي الله عنه - بحر علمٍ لا تنقصه كثر الغارقين .
كراماته ... قال أحد أصحابه لطف الله الختلاني رأيت النبي وقت الطفولية في صورة لم أر لها في الجملة نظيراً فلما تشرفت بلقاء الشيخ قال ان بعض الناس يرى النبي في صور مختلفة ثم نظر إلي في أثناء كلامه فرأيته على الصورة التي رأيت النبي فيها فلزمت صحبته .
كتبه ... العروة الوثقى لارباب الارتقاء ، أنيس السالكين في التصوف .
وفاته ... توفي في قرية كمان كشان ، ودفن في سمرقند 895 هـ (1) .

509- الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

اسمه ... عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .
لقبه ... ذو النورين لأنه تزوج بنتي الرسول تزوج رقية أولا ثم ماتت فتزوج أختها أم كلثوم .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد بمكة سنة 47 قبل الهجرة .
مسكنه ... مكة ثم المدينة المنورة .
أخباره ... ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة أسلم بعد البعثة ، ذو الهجرتين ومصلي القبلتين ، جهز جيش عسرة بماله وأصبح خليفة المؤمنين بعد عمر بن الخطاب سنة 23 هـ طلب مصحف أبي بكر وأحرق ما عداه ، وضرب رسول الله يده الشريفة وقال : هذه يد عثمان . كان كثير الحياء فقال رسول الله : { عثمان احيا امتي واكرمها } (2) . وبعد تجهيز جيش العسرة قال :
{ اللهم اغفر لعثمان ما اقبل وما ادبر وما اخفى وما اعلن وما اسر
وما اجهر } (3) .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 6 ص 245 - 246 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 650 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 140 .
(2) - الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء ج: 1 ص: 56 .
(3) - الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء ج: 1 ص: 59 .

كراماته ... منها أنه دخل إليه رجل كان قد لقى أمراة في الطريق فتأملها فقال له عثمان : يدخل أحدكم وفي عينيه آثر الزنا . فقال الرجل : أوحي بعد رسول الله قال : لا ، ولكنها فراسة المؤمن . ومنها أنه قام إليه جهجاه الغفاري وأخذ القضيب من يده فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به

الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات .
وقال عبد الله بن سلام أتيت عثمان لأسلم عليه وهو محاصر ، فقال : مرحباً يا أخي رأيت رسول الله في هذه الخوخة فقال : يا عثمان (حصروك) فقلت : نعم , فادلى دلو فيه ماء فشربت حتى رويت ، وقال : (أن شئت نُصرت وأن شئت أفطرت عندنا) فاخترت أن أفطر عندهم فقتل ذلك اليوم .
وقال الراوي : أن هذه الرؤيا رؤيا يقظة وإلا لم يصح عدها في الكرامات لأن رؤيا المنام يستوي فيها كل أحد وليست من الخوارق المعدودة في الكرامات ولا ينكرها من ينكر كرامات الأولياء .
وفاته ... توفي سنة 35 هـ في صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في بيته (1) .

510- الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

أسمه ... عثمان بن مروزة .
لقبه ... البطائحي .
كنيته ... أبو عمرو .
مسكنه ... البطائح في العراق .
معاصريه ... الشيخ أحمد الرفاعي الذي قال فيه : عجزت النساء أن يلدن بعد ابن مروزة مثله .
أخباره ... له القدم الراسخ في مقامات الوصول وهو أحد من أظهره الله تعالى للوجود وأظهر على يده العجائب وملأ القلوب من محبته وسارت الركبان من مناقبه ، وكان المشايخ يعظمونه ويجلونه وكان متأدباً متواضعاً متجنباً عن الناس ، مكث الشيخ في بداية أمره سائحاً في البطائح أحد عشر سنة لا يرى فيها أحد ولا يأوى إلى سكن ويأكل من المباحات .

_____
(1) - المصادر : - باقر أمين الورد - أصحاب الهجرة في الإسلام- ص 186 - 187 .
- الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء - ج1 ص 55- 61 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 89 .

كراماته ... أحيائه طيور ميتة صرعت من رماة وتابوا على يده ، كانت الكلاب عنده تلعب مع الأسد ولا تؤذيها .
وفاته ... كان حيا سنة 578هـ وتوفي في البطائح (1) .

511- الشيخ عدي بن مسافر

اسمه ... عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان الأموي الشامي .
لقبه ... شرف الدين الأموي .
كنيته ... أبو الفضائل .
مسكنه ... أصله من الشام وسكن هكار .
معاصريه ... الشيخ عبد القادر الكيلاني .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... كان سيدنا الكيلاني يفوه بذكره ويثني عليه كثيراً ويشهد له بالسلطنة وقال : لو كانت النبوة بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر ، وكان إذا سجد سمع لمخه في رأسه صوت كوقع الحصاة في القرعة البالية وكانت السباع والهوام تألفه وتحوم حوله وتظهر انها تعرفه .
كراماته ... منها ، قال الشيخ رجاء البارستقي رحمه الله : خرج الشيخ عدي يوماً من زاويته ومشى نحو مزرعته فألتفت ألي وقال : ما تسمع صاحب ذلك القبر يستغيث بي واشار بيده المباركة إلى قبر فنظرت فإذا بدخان ساطع قد خرج من القبر ثم مشى حتى وقف على القبر وما زال يسأل الله تعالى فيه حتى رأيت الدخان قد أنقطع ثم التفت إلي وقال : يا رجاء قد غفر لهذا وأرتفع العذاب عنه ، ثم أن الشيخ دنا من القبر ونادى بالكردي : يا حسين خوشا ، خوشا ، يعني أنت طيب قال : نعم طيب وأرتفع العذاب عني . سمعت ذلك منه ثم رجعنا إلى الزاوية .

قال أبو البركات : دخل على عمي الشيخ عدي ثلاثون فقيرا فقال عشرة
منهم : يا سيدي تكلم لنا في شيء من الحقيقة فتكلم لهم فذابوا وبقى موضعهم حومة ماء ، وتقدم العشرة الثانية فقالوا له : تكلم لنا في شيء من حقيقة المحبة ، فتكلم فماتوا ثم تقدم الآخرون وقالوا يا سيدنا تكلم لنا في شيء من حقيقة الفقر فتكلم لهم فنزعوا ماكان عليهم من الثياب وخرجوا عرايا إلى البرية .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص116-117 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص383 .

ودخل عليه ذات مرة جماعة فقالوا له : نريد منك أن ترينا شيئاً من كرامات القوم فقال : يا أخوتي نحن فقراء . فقالوا : لا بد من ذلك . فقال لهم : أن لله رجالاً يقولون لهذه الاشجار أسجدي لله تعالى فسجدت تلك الاشجار جميعها وهي إلى الآن لا تنبت شجرة إلا وهي منحنية إلى جهة الزاوية - رضي الله عنه - .
وفاته ... توفي ودفن في زاويته سنة 585 هـ (1) .

512- الباحث عرفان عبد الحميد الفتاح

اسمه ... عرفان عبد الحميد الفتاح .
أسفاره ... هو استاذ الفلسفة والفكر الإسلامي بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان بكلية معارف الوحي الجامعة الإسلامية العالمية (2) .

513- الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي

اسمه ... عزاز بن مستودع .
لقبه ... البطائحي .
مسكنه ... البطائح في العراق .

معاصريه ... الشيخ أبو المعمر إسماعيل الواسطي .
طريقته ... الخارقة والتمكين التام والتصرف العام .
أخباره ... كان من اعيان مشايخ العراق وتلمذ له خلق كثير له الآيات الصادقة والانفاس أجمع العلماء والمشايخ على تعظيمه وتبجيله وقصد بالزيارات .
كراماته ... كانت الجن تكلمه ، والأسد تأنس به . ونقل عنه : أنه مر بأسد قد أفترس شاباً وقد كسر ساقه فصاح عليه فولى منهزماً فتناول الشيخ من الأرض حصاة قدر الفولة وحذفه بها فخر ميتاً ثم جاء إلى الشاب ووضع ما انكسر من ساقه إلى موضعه وأمر يده عليه فإذا هو سوي فقام يعدو إلى أهله .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 93 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 148 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - 313 - 315 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 85 .
(2) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 -
maito:aru@net.sy

كان يقول في سنة سبع وثمانين واربعمائة قد دخل شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر سيبرز في هيبة المقامات ويظهر في جلالة الكرامات ، ويسطو بعزة الحال ويعلو في رفعة المحبة ويسلم إليه الكون وجميع ما فيه من الفضائل والمفضول مدة وله قدم راسخ في التمكين تقدم بها في القدم ويد بيضاء في الحقائق امتاز بها في الأزل ولسان بين يدي الله - عز وجل - في

حضرة القدس وأنه من أرباب المراتب التي فاقت كثيراً من الاولياء رضي الله عنهم .
وفاته ... توفي قبل الشيخ منصور البطائحي ، ومات في شق النقيبات من العراق
سنة 540 هـ (1) .

514- التابعي عطاء بن أبي رباح

اسمه ... عطاء بن أسلم بن صفوان الجندي .
لقبه ... ابن أبي رباح .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد سنة 27ه في جند باليمن .
مسكنه ... سكن في مكة .
أخباره ... فقيه مفسر من التابعين ومفتي ومحدث .
كتبه ... تفسير القرآن الكريم .
وفاته ... توفي في مكة سنة 114 هـ وقيل 115 هـ (2) .

515- الشيخ عقيل المنبجي

اسمه ... عقيل بن أحمد البطائحي الهكاري بن زين الدين عمر بن عبد الله بن زين الدين عمر بن الشيخ المعمر زين الدين المكي .
لقبه ... الطيار لإنه طار من منارة القرية ، والغواص لإنه وضع سجادته على الماء وغاص ولم يبتل .
ولادته ... ولد في البطائح .
مسكنه ... منبج .
معاصريه ... شيخه : مسلمة السروجي (عبد الرحمن) وتلامذته : تخرج بصحبته عدد كبير من المشايخ منهم عدي بن مسافر وارسلان الدمشقي وشبيب الشطي وموسى الزولي .
طريقته ... أول من دخل بالخرقة العمرية إلى الشام .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد

الجواهر - ص82 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 151 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص 291 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج6 ص283 .

أخباره ... هو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء : الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني .
كراماته ... قال الشيخ أبو المجد المنبجي للشيخ عقيل المنبجي : ما علامة المتصرف .
قال : لو أمر وحوش البر والبحر أن تأتيه لفعلت فما تم كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش سدت الفضاء وأخبر الصيادون أن شط الفرات امتلأ في ذلك
الوقت أسماكاً .
حياته ... كان حياً في القرن السادس الهجري (1) .

516- الصحابي عكرمة بن هشام - رضي الله عنه -

اسمه ... عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي .
لقبه ... عكرمة .
أخباره ... لما كان يوم الفتح ركب عكرمة ابن أبي جهل البحر هارباً فخب بهم البحر فجعلت الصراري يدعون الله ويوحدونه فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله . قال : هذا إله محمد الذي يدعونا إليه فارجعوا بنا . فرجع فأسلم .
وفاته ... استشهد عكرمة يوم اليرموك في خلافة أبي بكر ، فوجدوا فيه بضعاً وسبعين من بين

ضربة وطعنة ورمية (2) .

517- الشيخ علوي بن محمد

اسمه ... علوي بن محمد .
لقبه ... باعلوي , صاحب الدويلة .
مسكنه ... أصله من اليمن .
أخباره ... صوفي ، هو من المجمع على جلالته وولايته وتبحره في العلم والتصوف .
كراماته ... ومن كراماته : أن أباه وهبه بئراً ثم رجع فيها , فلما أرادوا أن يسقوا منها وجدوا صخرة حالت دون الماء فاخبروا أباه بذلك فعرف أنه فعله فردها إليه فرجعت كما كانت .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص94-95 .
- محمد أبي الهدى الصيادي - سلاسل القوم - ص 30-33 .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي - صفوة الصفوة - ج 1 ص 264 .
- محمد الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج 1 ص 323 .

ومنها أن الوادي فاض بسيل عظيم وحضر هو وأصحابه في ناحية الجبل فارتفعوا عنه وهو يزداد ولم يجدوا طريقاً للخلاص وأيقنوا بالهلاك فتوضأ منه وصلى ركعتين ثم أخذ عصاه وضربه بها فوقف محله وكان في بيتهم أثاث أخذه السيل فلما جفت الأرض قال لهم احفروا هنا فوجدوا بعض الأثاث وقال احفروا ههنا أيضاً فوجدوا بعضه حتى وجدوه كله . ومنها أنه حصل برد شديد فاتلف جميع الزراعة فقيل له : أن زرعك تلف مع الزرع فقال : زرعي لا يتلف فذهبوا إليه فوجدوه سالماً .
وفاته ... توفي سنة 778 هـ (1) .

518- الشيخ علي الباخرزي

اسمه ... علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب .
لقبه ... الباخرزي ، السخني .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من نيسابور .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... أديب وناثر وناظم ومحدث , رحل وسمع الحديث واشتغل في شبابه بالفقه على مذهب الإمام الشافعي ثم غلب عليه الأدب وورد بغداد وكان من كتاب الرسائل وقتل بباخرز ودفن بها وهو في أيام الكهولة .
كتبه ... دمية القصر وعصرة أهل العصر في طبقات الشعراء ، ديوان شعر في مجلد كبير ، الأربعون في الحديث .
وفاته ... توفي سنة 467ه (2) .

519- الامام علي بن أبى طالب

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 155 - 156 .
(2) - المصادر : -خير الله الزركلي- الاعلام - ج1 ص272 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج7 ص65 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص692 .
- ابن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ج 1 ص 454 - 455 .

سر الأسرار ، ومشرق الأنوار ، المهندس في الغيوب اللاهوتية ، أنموذج الواقع ، شخص الإطلاق المنطبع في مرايا الأنفس والآفاق ، سر الأنبياء والمرسلين ، سيد الأوصياء والصديقين ، الصورة الإلهية ، مادة العلوم الغير المتناهية ، الظاهر البرهان ، الباطن بالقدر والشان ، بسملة كتاب الموجود ، حقيقة النقطة البائية , المتحقق بالمراتب الإنسانية ، حيدر آجام الإبداع ، الكرار

في معارك الاختراع ، السر الجلي , والنجم الثاقب , وإمام الأئمة

اسمه ... علي بن ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب .
لقبه ... له الكثير من الألقاب منها : أسد الله ، باب مدينة العلم ، الكرار ، وحيدرة ، والمرتضى ، وداح باب خيبر ، وذو الفقار .
كنيته ... (أبا الحسن) و (أبا الحسين) و (أبا الحسنين) و (أبا تراب)
ولادته ... ولد سنة 23 قبل الهجرة
أولاده ... الحسن ، الحسين ، زينب الكبرى ، أم كلثوم الكبرى (أمهم سيدتنا فاطمة الزهراء البتول عليها السلام).
محمد الأكبر ابن الحنفية (أمه خولة)
عبيد الله ، وأبو بكر (أمهما ليلى)
العباس الأكبر ، وعثمان ، وجعفر الأكبر , وعبدالله (أمهم أم البنين)
محمد الأصغر (أمه أم ولد)
يحيى وعون (أمهما أسماء بنت عميس)
عمر الأكبر ورقية (أمهما الصهباء)
محمد الأوسط (أمه أمامة)
أم الحسن ورملة الكبرى (أمهما أم سعيد)
أم هانىء ، ميمونة ، زينب الصغرى ، رملة الصغرى ، أم كلثوم الصغرى ، فاطمة ، أمامة ، خديجة ، أم الكرام ، أم سلمة ، أم جعفر ، جمانة ، نفيسة ، وابنة لم تسم (أمها محياة)
صفاته ... قال ضرار بن ضمرة : كان يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وينطق بالحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ،
يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جَشُبَ ،كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، ويبتدئنا إذا أتيناه ،

ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لانكلمه لهيبته ، ولا نبتديه لعظمته ، فإن تبسم فعن ثغرٍ مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ،
ويحب المساكين ، لايطمع القوي في باطله ولاييأس الضعيف من عدله ،
وقد أرضى الليل سُجوفه وغارب نجومه ، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين وهو يقول : يادنيا يادنيا أبي تعرضت أم لي تشوقت ؟ هيهات هيهات غُري غيري ، قد بتَتُّكِ ثلاثاً لارجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير . آه من قلة الزاد وبُعد السفر ، ووحشة الطريق .
مسكنه ... مكة ثم المدينة ثم الكوفة
حياته ... هو سيد القوم ، محب المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ، ورأس المخاطبات ، ومستنبط الإشارات ، وراية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولي المتقين ، وإمام العادلين ، اقدمهم إجابة وإيماناً واقومهم قضية وايقاناً واعظمهم حلماً ، واوفرهم علماً ، علي بن ابي طالب قدوة المتقين ، وزين العارفين ، المنبىء عن حقائق التوحيد ، المشير إلى لوامع علم التفريد ، صاحب القلب العقول واللسان السؤول والأذن الواعي ، والعهد الوافي ، فقاء عيون الفتن ووقي من فنون المحن ، فدفع الناكثين ، ووضع القاسطين ، ودمغ المارقين ، الأخيشن في دين الله ، الممسوس في ذات الله .
وعنه قال : انطلقت أنا والنبي حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله : أجلس ، وصعد على منكبي . فذهبت لأنهض به فرآى مني ضعفاً فنزل وجلس لي وقال لي : أصعد على منكبي . فصعدت على منكبيه قال : فنهض بي فإنه ليخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء ، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس ، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى

استمكنت منه . قال لي رسول الله : أقذف به ، فقذفت به ، فتكسر كما تتكسر القوارير .

قال عنه رسول الله في يوم خيبر : (لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله عليه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) .
كراماته ... ويروى أن واحد من محبيه سرق وكان عبداً أسود فأتى به إلى الإمام علي فقال له : أسرقت ؟ قال : نعم . فقطع يده ، فانصرف من عنده ، فلقيه سلمان الفارسي وابن الكواء ، فقال ابن الكواء : من قطع يدك فقال : أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين وختن الرسول وزوج البتول . فقال : قطع يدك وتمدحه فقال : ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وقد خلصني من النار فسمع سلمان ذلك فأخبر به علياً فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعى بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء أرفع الرداء عن اليد فرفعناه فإذا اليد قد برأت بأذن الله وجميل صنعه .
وأخرج الملأ في سيرته أنه أرسل أبا ذر ينادي علياً فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها أحد فأخبر النبي بذلك فقال : يا أبا ذر أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الأرض قد وكلوا بمعاونة آل محمد
ويروى أن في غزوة خيبر بمنزل الصهباء وضع النبي رأسه المبارك على ركبة الإمام علي للاستراحة فاعتراه الوحي الالهي فامتد الوحي إلى أن غربت الشمس ، وكان الإمام غير مصل صلاة العصر ، فأحس النبي آسفاً على فوات العصر . فقال له : أصليت العصر ؟ قال : لا ، فدعى قائلاً : (اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك) فأردد عليه الشمس . فأستجيبت دعوة رسول الله فردت الشمس من مغربها وأرتفعت وصلى الإمام العصر أداء لا قضاء . وفي هذا المعنى قيل :
يامن له ردت ذكاء ولم يفز في ردها من قبل إلا يوشع .

ونقل ايضاً : أن الإمام علي عند سفره لصفين عطش جيشه لفقد

الماء ، فألتمسوا الماء فلم يجدوا له أثراً وكان هناك ديرٌ فيه راهب ، فسألوه الماء فأمتنع فقال : الماء قريب منكم . فشكوا عطشهم للإمام ففاض بحر غيرته فأمرهم أن يحفروا بموضع أشار إليه ، فأخذوا بالحفر فخرجت صخرة عظيمة فعجز الجيش عن قلعها ، فأخبر بالأمر ، فترجل عن فرسه ومد يده
تحت الصخرة ، فبأدنى إشارة قلع الصخرة العظيمة بأذن الله تعالى ، فسال من تحتها ماء عذب فرات ، فأكتفى الجيش شرباً ووضوءاً ثم وضع الصخرة مكانها . فلما شاهد الراهب هذا الأمر الغريب أتى نحو الإمام وأسلم ولحق بأهل الهدى .
كتبه ... نهج البلاغة , جنة الاسماء , الحرز , خطبة البيان , فصل الخطاب , مفتاح النجاة في الأدعية .
انتقاله ... انتقل إلى عالم الشهود والحق شهيداً في ليلة الجمعة من السابع عشر من رمضان سنة 40 هجرية وهو ابن 63 سنة (1) .

520- الشيخ علي البندنيجي

اسمه ... علي بن عبد الملك بن أبي الغنائم .
لقبه ... البندنيجي . عماد الدين .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... هو صوفي ، فقيه ، ومؤرخ ، وأديب ، وكاتب ، وشاعر .
كتبه ... أرجوزة سماها بغية المستعجل في نسب النبي وتواريخ الخلفاء ، شرح العينية , وله شعر كثير .
وفاته ... توفي سنة 656 هـ (2) .

521- الشيخ علي الجمل العمراني

اسمه ... علي الانماطي القليوبي .
لقبه ... الجمل .
مسكنه ... قرية قرب قليوب .
معاصريه ... شيخه العربي بن أحمد بن عبد الله .
أخباره ... هو أحد الأولياء الراسخين .

_____
(1) - المصادر : - جمهرة الأولياء - ج2 - ص 32 - صفة الصفوة - ج1 - ص162 - 166
- جامع كرامات الأولياء - ج1 - ص92 - 93
- حلية الأولياء - ج1 -ص61- 62
- هدية العارفين - ج5 - ص667
- خيرالله الطلفاح - علي ابن ابي طالب ج15 ، ص12
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج7 ص142- 143 .

كراماته ... قال الشيخ حشيش الحمصاني : أجتمعت به مع والدي فوجدته يقف في وسط حلقة الذكر يطوف على الفقراء ويقف بازاء كل واحد منهم على انفراد وينحني له فقال لي والدي : يا حشيش تدري ما يفعله الشيخ انظر . فتأملته فوجدت صدره كالمرآة وأنه إذا وقف بازاء المريد أراه حاله وما فعله من خير وغيره وهو في أي منزلة .
وفاته ... توفي في أوائل القرن الحادي عشر الهجري ودفن بزاويته (1) .

522- الشيخ علي الحصري

اسمه ... علي بن إبراهيم .
لقبه ... الحصري .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من البصرة وسكن بغداد .
معاصريه ... صحب الشبلي وغيره .
أخباره ... كان موصوفاً بالعبادة وشدة المجاهدة ، وكان يتكلم في الأحوال .
وفاته ... توفي سنة 371 هـ (2) .

523- الشيخ علي الخواص البرلسي

اسمه ... علي الخواص البرلسي .
لقبه ... الخواص .
مسكنه ... اصله من برلس .
أخباره ... هو من أحد أكابر العارفين وهو أستاذ الشعراني وكان - رضي الله عنه - أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وكان يتكلم عن معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً يحير فيه العلماء ، وكان له طب غريب يداوي به أهل الأستسقاء والجذم والفالج والأمراض المزمنة وكان يعرف بالنسابة لأنه ينسب كل حيوان للجد الأول وكان إذا نزل بالناس بلاء لا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام حتى
ينكشف .
كراماته ... قال في العهود : رأيت عند سيدي علي الخواص أبريقاً كبيراً يضعه في حانوته بجنبه ليس فيه غير أبريق وكان يزن أجرة الحانوت كل شهر بنصفين لأجل هذا الأبريق وكان كل من جاءه مكروباً في أمر عظيم كخوف القتل وما دونه ، يقول : له أفتح هذا الباب وأشرب من الأبريق الذي هناك بنية قضاء حاجتك ، فكان الناس يفعلون ذلك فتقضى حوائجهم ، فقلت له في

---

(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 198 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 489 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 213 - 214 .

ذلك ، فقال : أن الأربعين يشربون منه كل ليلة ، وكان الأبريق يخبرهم بحاجة كل من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته .
وفاته ... توفي في القاهرة في جماد الآخر من سنة 940 هـ تقريبا ودفن في زاوية الشيخ بركات

(1) .

524- الشيخ علي السمرقندي

اسمه ... علي بن يحيى .
لقبه ... السمرقندي .
كنيته ... علاء الدين .
مسكنه ... أصله من بلاد قرمان .
أخباره ... فقيه ومفسر منطقي وكان تلميذ علاء الدين البخاري .
كتبه ... تفسير القرآن ، حاشية على شرح الشمسية ، حاشية على شرح المطالع ، حاشية على شرح المواقف .
وفاته ... توفي سنة 860 هـ (2) .

525- الشيخ علي الششتري

اسمه ... علي بن عبد الله .
لقبه ... النميري ، الششتري ، نسبة إلى قرية ششتر من عمل وادي آش بالاندلس .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من الاندلس ثم دمياط .
معاصريه ... شيخه أبو محمد بن سبعين .
أخباره ... هو صوفي وناظم وفقيه وأديب وناثر .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 193 - 194 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 733 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج 7 ص 261 .

كراماته ... ودخل عليه شخص ببجاية من أهلها يعرف بأبي الحسن بن علال من أهل الأمانة والديانة فوجده يذكر بعض أهل العلم فاستحسن منه إيراده للعلم واستعماله لمحاضرة الفهم فاعتقد شياخته وتقديمه ثم نوى أن يؤثر الفقراء

من ماله بعشرين ديناراً شكراً لله تعالى ويأتيهم بمأكول فلما يسر جميع ما أهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني إلى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زاداً فلما كان في الليل رأى في منامه النبي ومعه أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما قال الرجل فنهضت إليه بسرور رؤيته وقلت يا رسول الله : أدع الله تعالى لي فألتفت لأبي بكر - رضي الله عنه - وقال يا أبا بكر أعطه فإذا به - رضي الله عنه - قسم رغيفاً كان بيده وأعطاني نصفه ثم أفاق الرجل من منامه وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة فأيقظ أهله واستعمل نفسه في العبادة فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ : يا علي اقرب , فلما قرب , قال له : يا علي لو أتيت بالكل لأخذت منه الرغيف بكماله .
كتبه ... العروة الوثقى في بيان السنن واحصاء العلوم ، المقاليد الوجود به في اسرار الصوفية ، الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة والمراتب الإيمانية والاحسانية ، الرسالة العلمية ، ديوان شعر .
وفاته ... توفي بمصر سنة 668 هـ (1) .

526- الامام علي الإصغر (زين العابدين - عليه السلام -)
كلمة السر المحمدية وغصن الشجرة السرمدية ، علم العارفين وزين العابدين ، وقرة عين المحبين

اسمه ... علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (- عليه السلام -)
لقبه ... زين العابدين : لفرط عبادته .
علي الاصغر : تمييزاً عن أخيه علي الأكبر الذي استشهد في كربلاء .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 711 .

- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 135 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 178 .

ذو الخيرتين : فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس .
السجاد : لكثرة سجوده .
وذو الثفنات : لما كان في وجهه من أثر السجود .
كنيته ... أبو الحسين , أبو محمد , أبو عبدالله .
ولادته ... ولد - عليه السلام - في الكوفة سنة 38 هجرية .
أولاده ... محمد الباقر , عبد الله الباهر , وهما من السيدة فاطمة بنت الحسن بن علي - عليه السلام - . وزيد والحسن والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان .
ومن بناته ، خديجة وفاطمة وعلية وأم كلثوم .
أمه ... سلافة بنت يزدجر آخر ملوك الفرس ولقبها (شهرناه) .
طريقته ... الطريقة العلية أخذها من والده الحسين الرمز - عليه السلام - .
معاصريه ... الشيخ الحسن البصري ، وسالم بن عبدالله بن عمر ، والقاسم بن محمد بن أبي بكرالصديق ، والزهري والشعبي وابن سيرين وغيرهم .
مسكنه ... المدينة المنورة .
حياته الروحية وتصوفه ... لقد كان سليل بيت النبوة الإمام زين العابدين - عليه السلام - علم للعارفين ومناراً يهتدي به كل من قُدّرِ له أن يشم رائحة الحقيقة ومثالاً كاملاً يعلمنا مايجب أن يكون بين العبد وربه فقد كان مثال الخاشع المتبتل لربه والمحب الهائم به وكانت تأخذه عن نفسه جذبات يغيب فيها عن حسه وعن الدنيا كلها كما كان الحبيب المصطفى يقول : { لي مع الله ساعة لايسعني فيها نبي مرسل ولاملك مقرب } (1) أنه شوق النور إلى أصله وحنين الجزء إلى كله يفيض الحبيب إلى محبوبه ماشاء من العلوم

والأسرار .
وقال في ذلك :-
أني لأكتم من علمي جواهره كي لايرى العلم ذو جهل فيفتتنا
يارب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولأستحل رجال دينون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
ومن حالاته الروحية الخاصة هذه ، أخترنا الشواهد التالية :-
(كان إذا توضأ أصفر وجهه ، فيقول له أهله ماهذا الذي يعتادك في الوضوء ؟ فيقول : أتدرون بين يدي من أقوم ؟ .

---

(1) - كشف الخفاء ج: 2 ص:226 .

(وقرب إليه طهره مرة في وقت ورده فوضع يده في الإِناء ليتوضأ ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى أصبح وأذن المؤذن ويده في الاناء ولم يشعر ؟ .
(وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ... وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ؟ .
(وقع حريق في بيته وهو ساجد ، فجعلوا يقولون : يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار ، فما رفع رأسه حتى طفئت ، فما شعر بها ؟ .
ومن ناحية ثانية فقد كان لحياة الإمام الروحية جانب آخر من الحالات الخاصة وقد تجسدت من خلال علاقته مع أهله ومريديه وأصحابه بل وحتى مع حساده ومخالفيه وإنها لتعكس بحق لكل ذي لب مدى صفاء مرآة هذا الإمام العظيم ومدى نقاء سريرته وطهارة نفسه المستفادة من نور جده الاعظم .
لقد كان حضرة الإمام - عليه السلام - ملاذاً للفقراء والمحتاجين ، مراعياً لهم ومتسامحاً معهم ، نذكر من ذلك الشواهد التالية :-
(كان لايأكل مع أمه في صفحة واحدة فيقول : أخشى أن تسبق يدي إلى ماسبقت عينها إليه ؟ .

(وكان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول : أن صدقة السر تطفىء غضب الرب - عز وجل - ... وكان إذا ناول الصدقة للسائل ، قبَّلَهُ ثم ناوله ؟.
وكان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون من أين معاشهم ، فلما مات فقدوا ماكانوا يؤتون به في الليل ؟.
(تكلم فيه رجل وأفترى عليه ، فقال - عليه السلام - له : إن كُنتُ كما قُلتَ فأستغفر الله وإن لم أكن كما قلت فالله يغفر لك ، فقبل رأسه وقال : جُعلت فداك ، لست كما قلت . فأغفر لي ، قال - عليه السلام - : غفر الله لك . فقال الرجل : الله يعلم حيث يجعل رسالته ؟.

(حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة فأجتهد أن يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك لأزدحام الناس فلما جاء علي بن الحسين - عليه السلام - فوقف له الناس وتنحوا حتى أستلم الحجر فقال الناس لهشام : من هذا ؟ فقال وهو مغتاظ : لا أعرفه . فتصدى له الفرزدق وقال :-
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته رُكنُ الحطيم إذا ماجاء يستلم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجدّه أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا ؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
إمامته لأهل الطريقة ... لقد كان الإمام زين العابدين - عليه السلام - هو إمام الكل في الحقيقة ، والمربي الكامل لأهل الطريقة ، والوارث الروحي الذي ورث أباه السبط الشهيد وجده الإمام علي في العلم والزهد والعبادة ، في

الطريقة والحقيقة ومن خلال هذه الصفوة من السلسلة الذهبية ، استفاضت واستسقت منها معظم الطرق الصوفية ونال من نفحاتها المباركة الكثير من أهل الذوق والعرفان وأئمة التحقيق والإيقان
وكان له أوراد يعلمها لمريديه ويرغبهم بالاقتباس من بركة أنوارها ليستعينوا بها على السلوك لطريق الله .
كان عارفاً بخفايا النفس وعلومها ومدارجها وكيفية مجاهدتها وتزكيتها وكان يعلم مريديه واتباعه سبل الارتقاء بها إلى معارج القدس .
وكان - عليه السلام - يأخذ بيد مريديه ليجتاز بهم عقبات الطريق والتي اعتبر الدنيا أول هذه العقبات وكان يحذرهم منها ومن فتنتها والركون لها ويكشف لهم عن أنيابها .

كراماته وبركاته ... كرامات سيدنا زين العابدين ومنار المتقين ، كثيرة لاتعد ولاتحصى .كيف لا وقد قال الله فيهم { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (1) فكان لهم من الله التصريف والمشيئة ، في أنفسهم وفي غيرهم ، ولكنهم أختاروا التسليم والتفويض ووكلوا أمورهم لما يختاره الحبيب لهم أقتداء بحضرة المصطفى حين قال : { أفلا أكون عبداً شكورا } (2) ومن الشواهد على ذلك :-
(حمله عبد الملك بن مروان مقيداً من المدينة ووكل به من يحفظه فدخل عليه الإمام الزهري لوداعه فبكى ، وقال : وددت أني مكانك ، فقال : أتظن ذلك يكربني ؟ لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله تعالى ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ورماهما ثم أعادهما .
وكان - عليه السلام - صاحب علم رباني وكشوفات ظاهرة للعيان منها :-
(كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف ، أما بعد : فأنظر دماء بني عبد المطلب فأجتنبها فأني رأيت آل سفيان لما ولغوا بها لم يلبثوا إلا قليلا ، وبعثه إلى الحجاج سراً وقال له : أكتم ذلك ,

فكوشف به الإمام زين العابدين - عليه السلام - حين كتابته ، فكتب إلى عبد الملك ، أما بعد : فأنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وبعث به مع غلامه في يومه ، فلما وقف عبد الملك عليه ، وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابته للحجاج ومخرج الغلام موافقاً لخروج رسوله للحجاج ، فسر لذلك وارسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وسأله الدعاء .
انتقاله ... انتقل الإمام زين العابدين - عليه السلام - إلى دار الحق والشهود عام 94 هجرية عن عمر 58 عام ودفن بالبقيع مع عمه الحسن - عليه السلام - (3) .

_____
(1) - الأحزاب: من الآية33.
(2) - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 برقم 2820 .
(3) - المصادر : - شذرات الذهب - ج1 - ص104 - 105

- تهذيب الاسماء واللغات - ج1 - ص343
- أهل البيت - توفيق أبو علم - ص424 - 425
- تاريخ اليعقوبي - ج1 - ص 303
- أضواء تاريخية على أسرة النبي وأهل البيت - محمد اسماعيل - ص 114-115
- وفيات الاعيان - ج2 - ص431
- الطبقات الكبرى - الشعراني - ج1 - ص31
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - المناوي - ج1 - ص139 - 140
- أهل البيت - توفيق أبو علم - ص426
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - المناوي - ج1 - ص139 - 140
- حلية الأولياء - الاصبهاني - ج3 - ص135 - 137
- جمهرة الأولياء - محمود أبو الفيض - ج2 - ص71
- صفة الصفوة - ابن الجوزي - ج2 - ص70
- مكارم الاخلاق - ص134- ص183 - 185
- لمحات من سيرة واقوال الإمام زين العابدين الزاهد العابد - ص16

- قوت القلوب - أبو طالب المكي - ص86
- جامع كرامات الأولياء - النبهاني - ج2 - ص156

527- الشيخ علي القارئ

اسمه ... علي بن سلطان محمد الهروي .
لقبه ... القارئ ، نور الدين .
ولادته ... ولد بهراة ، ورحل إلى مكة واستقر بها .
مذهبه ... المذهب الحنفي .
أخباره ... هو عالم مشارك في أنواع كثيرة من العلوم .
كتبه ... مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح ، تلخيص القاموس وسماء الناموس ، شرح الرائية في رسم المصحف المسماة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للشاطبي ، الرسالة القشيرية في التصوف في مجلدين ، أنوار القرآن وأسرار الفرقان ، شرح الشفاء , شرح الشمائل .
وفاته ... توفي سنة 1014 هـ (1) .

528- الشيخ علي المرصفي

اسمه ... علي بن خليل .
لقبه ... المرصفي ، نور الدين .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... مصر ثم المدينة .
معاصريه ... الشيخ علي الخواص وتلميذه الإمام عبد الوهاب الشعرانيوأبو العباس الحريثي .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... هو من كبار الأولياء وهو من شيوخ الشعراني .
كراماته ... قال الشعراني في الطبقات ذكر لي سيدي أبو العباس الحريثي أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات فذكرت ذلك للشيخ علي المرصفي ، فقال الشيخ : الفقير وقع له إنه قرأ في يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة .
كتبه ... منهج السالك إلى أشرف الممالك ،

المنفرجة ، المقنع والمورد العذب لمن يشرب ويكرع ، مباني الطريق في مباديء التحقيق ، كشف غوامض المنقول في شكل الآيات والآثار وأخبار الرسول ، المنفرجة ، هدية المشتاق , الهيام إلى رؤيا النبي .
وفاته ... توفي سنة 930 هـ (2) .

529- الشيخ علي النساج

اسمه ... علي بن أيوب الماحوزي .
لقبه ... النساج الزاهد .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضاكحالة - معجم المؤلفين -ج7 ص100 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 751 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 88 .
- يوسف النبهاني - جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 190 - 191 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج 2 ص 170 .

أخباره ... كان يسكن بقرية قبر عاتكة ، وينسج بيده ، ويباع ما ينسجه بأغلى ثمن ، ويتقوت منه هو وعائلته ، ولا يزور أحداً ، وكانت له مشاركة في العلم :
قال ابن حجي : هو عندي خير من يشار إليه بالصلاح في وقتنا ، وكان طلق الوجه ، حسن العشرة ، له كرامات ومكاشفات .
وفاته ... توفي سنة 803 هـ (1) .

530- الشيخ علي الهكاري

اسمه ... علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة القريشي وقيل علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله (2) .

لقبه ... الهكاري ، شيخ الإسلام .
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد في سنة 409 هـ في هكار وهي من قرى شرق الموصل .
طريقته ... الطريقة العلية وأخذها من الشيخ أبو الفرج الطرسوسي .
معاصريه ... شيخه الشيخ أبو فرج الطرسوسي والشيخ أبو سعيد المخزومي .
مسكنه ... أصله من هكار شرق الموصل .
حياته ... كان يتعبد في جبال هكارة وكان ذا معرفة وزهد وورع وذو وقار وهيبة وهو شيخ أبو سعيد المخرمي وقد كان له مجلس في بغداد يقيم فيه الاذكار ويحضره ألاف المريدين .
وقد بنى الكثير من الاربطة للفقراء والمريدين لممارسة شعائرهم في التصوف
وفاته ... انتقل إلى عالم الشهود والحق في عام 486 هـ (3) .

531- الشيخ علي بن أدريس اليعقوبي

اسمه ... علي بن أدريس .
لقبه ... اليعقوبي .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... من العراق (بعقوبة) .
معاصريه ... أستاذه علي الهيتي وصحب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الشيخ علي البقلي ، والشيخ مطر البدرائي والشيخ أبي الكرم معمر .
طريقته ... الطريقة القادرية .

_____
(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 9 ص 39 .
(2) - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 495
(3) - المصادر : - ابن عماد الحنبلي -شذرات الذهب - ج3 - ص 379 .
- ابن الملقن - طبقات الأولياء - ص 451 -452 .
- ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج3 - ص 31 .

- ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان - ج4 ص 195 .

أخباره ... كان صاحب كرامات باهرة وأفعال خارقة وكان معهد الزهد والتدقيق والمهابة والرزانة شائع الصيت في العراق .
كراماته ... نقل صالح بن يعقوب عن أبيه أنه قال : كان لي ولد ابن خمس سنين مقعد فأخذته وذهبت به إلى الشيخ علي بن أدريس فتوقف أولا ثم صرف نظر إلتفاته إلي وكانت في يده اترجة حذفها نحو الغلام فأصابت ركبته ثم قمت لأنصرف فقام الغلام ومشى معي إلى البيت سالماً .
حياته ... كان حياً في القرن الخامس الهجري (1) .

532- الشيخ علي بن الهيتي

اسمه ... علي بن أحمد بن أبي نصر الهيتي .
لقبه ... الهيتي : نسبة إلى هيت وهي من قرى العراق .
مسكنه ... العراق ، بغداد .
معاصريه ... صحب الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبو الوفا ، وعلي بن أدريس اليعقوبي .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... هو من أكابر مشايخ العراق كان ابن سبع سنين وهو يخبر عن المغيبات ويظهر الكرامات ، وكان لا يختلي وينام مع الفقراء طيلة 80 عام . وهو الذي آتاه الخطاب يا ملكي تصرف في ملكي . وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني يثني كثيراً عليه ويحبه ويحترمه ويرفع من شأنه ، وقال : كل من دخل بغداد من الأولياء من عالم الغيب والشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيتي .
وكان الشيخ علي إذا أراد زيارة الشيخ عبد القادر الكيلاني هو وأصحابه اغتسلوا في الدجلة ثم

يقول لهم نقوا قلوبكم واحفظوا خواطركم فإنا نريد أن ندخل على السلطان فإذا وصل المدرسة تخفى ووقف على الباب فيناديه الشيخ إلي يا أخي فيدخل فيجلسه إلى جانبه وهو يرعد فيقول له : تخاف وأنت شحنة العراق ، فيقول له : يا سيدي أنت السلطان آمني خوفك فإذا أمنت خوفك أمنت ، فيقول له : لا خوف عليك .

_____

(1) - المصادر : - مرتضى البغدادي - تذكرة الاولياء- ص253 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص452 .

كراماته ... منها مر - رضي الله عنه - على أهل قريتين قد شهروا سيوفهم للقتال وثم قتيل مطروح وكل من الفريقين متهم ، فأخذ بناصيته وقال : من قتلك يا عبد الله فجلس وفتح عينيه ونظر إليه وسمى قاتله وأباه ثم عاد ميتاً .
روى أن الشيخ جاء إلى مكان من أعمال النهر المذكور فباشر مع بعض الصوفية للسماع والذكر فأنكر حاله بعض الفقهاء كانوا هناك فاطلع الشيخ على أسرارهم فنظر اليهم بنظر هيبة فأنمحى ما كان في صدورهم من المعلومات محواً واحداً فمضى مدة شهر وهم لا يعقلون شيئاً . ثم أتوا إلى حضور الشيخ وتوسلوا به واعتذروا واستغفروا ثم قدم الشيخ لهم سفرة طعام وناول كل واحد منهم لقمة وألقمهم بيده المبروكة فاشرق نور المعرفة كما كان من صدورهم فشكروه على صنيعه واثنوا عليه .

ووصل بالنقل عن أبي مسعود الحارثي : أن جارية من جواري الشيخ تسمى ريحانة مرضت فجاء الشيخ لعيادتها فطلبت رَطباً ولم يكن وقت الرُطَبِ ولكن في قرية من قرى النهر المذكور لرجل نخلتان يسمى الرجل عبد السلام وكان رطبهما يستوي بعد كل النخيل فقال الشيخ : يا عبد السلام أعمل لريحانة رطَبَاً من رُطِبِك ، وكان

الرجل بعيد المسافة من مكان الشيخ فوصل نداءه إلى عبد السلام ، وأحضر للجارية مقدار رطب ، ثم توجه الرجل نحو بغداد ، فصادف في الطريق عدد نساء من نسوة النصارى وابتلى بعشق جارية منهن فأراد نكاحها على أن تسلم ، فأبت إلا أن يتنصر فتقبل نكاحه ، فرضى المسكين بذلك فشد الزنّار وعمل على شعار الكفار ونال بزعمه إلى المطلوب ثم بعد زمان مرض وصار صاحب فراش وأشرف على الهلاك فانكشف للشيخ حاله وما جرى عليه , فقال : هذا المسكين ليس بمروءة منا أن يحشر مع الكفرة ، وخاطب من اصحابه الشيخ عمر البزازي وقال له : أذهب عجلاً إليه وصب جرة ماء على رجليه وأحمله وآت به فذهب فصب الماء فعوفي بإذن الله وحمله مع أهله وأولاده النصارى فلما وصل إلى الشيخ جدد إسلامه واسلم أهله وأولاده وانسابه كلهم .
وفاته ... توفي سنة 564 هـ عن عمر أكثر من 120 سنة (1) .

533- الشيخ علي بن بندار الصيرفي

اسمه ... علي بن بندار بن الحسين .
لقبه ... الصيرفي .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من نيسابور .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 95 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 160 .
- مرتضى بن محمد آل نظمي - تذكرة الأولياء - ص 243 - 244 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - 90 - 91 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص 316 - 318 .

معاصريه ... الجنيد بن محمد ، أبا عثمان ، محفوظ ، محمد بن الفضل ، محمد بن حامد ، أبو علي الجوزجاني ، يوسف بن الحسن ، رويم ، سمنون ، أبا العباس بن عطاء ، وأبا محمد الجريري ، طاهر المقدسي ، أبا عبد الله بن الجلاء ، أبا عمر الدمشقي ، أبا بكر المصري ، الزقاق ، أبا علي الروذباري .
أخباره ... هو من جلة مشايخ نيسابور ، ويروى أنه رأى في يد ولده أبا القاسم كتاب فقال : ما هذا ، قال : كتاب ، فقال علي بن بندار : يا ولدي ألم تكن المعرفة في القلوب ، فقد صارت في الكتب .
حياته ... عاش في حدود القرن الرابع الهجري (1) .

534- الشيخ علي بن داود العكي

اسمه ... علي بن داود .
لقبه ... العكي
معاصريه ... سمع منه أبو بكر محمد بن شاذان المتوفي سنة 376 هـ .
أخباره ... صوفي .
حياته ... كان حيا في القرن الرابع الهجري (2) .

535- الشيخ علي بن سهل الأصبهاني

اسمه ... علي بن سهل بن الأزهر .
لقبه ... الأصبهاني .
كنيته ... أبا الحسن .
مسكنه ... أصبهان .
معاصريه ... صحب الجنيد البغدادي ، ومحمد بن يوسف بن معدان ، وأبا تراب النخشبي ، وأحمد بن عبد الله .
أخباره ... قيل كان يقول : ليس موتي كموتكم بأعلال وأسقام إنما هو دعاء وأجابة أدعي فأجيب ، فكان كما قال : كان يوماً قاعداً في جماعة ، فقال : لبيك ووقع ميتاً .

وفاته ... توفي سنة 307 هـ (3) .

536- الشيخ علي بن عبد القادر الطبري

اسمه ... علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مجد الدين .
لقبه ... الطبري .
ولادته ... أصله من مكة المكرمة .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... مؤرخ .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 501 .
(2) - المصادر : - أبو العلا عفيفي- الملامتية والصوفية وأهل الفتوى - ص111 .
(3) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 4 ص80 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 233
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج10 ص 404 .

كتبه ... الأرج المسكي والتاريخ المكي في أخبار البلد الأمين ، تراجم الملوك والخلفاء ، شرح الصدور وتنوير القلوب ، سن الغارة على مانع نصب الستارة وغيرها الكثير .
وفاته ... توفي في مكة سنة 1070 هـ (1) .

537- الشيخ علي بن عبد الكريم

اسمه ... علي بن عبد الكريم الشرواني .
لقبه ... فريد الدين ، الراصد ، الفهاد .
كنيته ... أبو الحسن .
كتبه ... زيج الزاهر ، زيج العلاني ، زيج المحكم ، زيج المستوفي ، زيج المعدد ، زيج المُغني .
حياته ... كان حياً سنة 541 هـ (2) .

538- الشيخ علي بن عراق

اسمه ... علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق .
لقبه ... سعد الدين .
ولادته ... ولد في بيروت سنة 907 هـ .
مسكنه ... سكن لبنان ثم دمشق ثم مصر ثم المدينة المنورة .
معاصريه ... أحمد بن عبد الوهاب .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان ذا قدم راسخة في الفقه والحديث والقرارات وكان خطيب المسجد
النبوي ، وكان ذا سكينة ووقار ، لكنه أصم .
كتبه ... شرح على صحيح مسلم ، نشر اللطائف في قطر الطائف .
وفاته ... توفي بالمدينة المنورة سنة 963 هـ (3) .

539- الشيخ علي بن محمد السخاوي

اسمه ... علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد بن عبد الغالب .
لقبه ... السخاوي ، علم الدين .
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... 558 هـ .
مسكنه ... ولد بسخا من أعمال مصر .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو مقرئ ومتجود متكلم مفسر محدث فقيه أديب أصولي لغوي نحوي شاعر ، انتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق وقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله .

---

(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص759 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج7 ص126 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 5 ص 697 .

(3) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج10 ص 489 - 490 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج7 ص218 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 746 .

كتبه ... كثيرة منها : هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابة الكتاب ، شرح المفصل للزمخشري في أربع مجلدات ، الكوكب الوقاد في أصول الدين ، تفسير القرآن إلى سورة الكهف في أربع مجلدات ، سفر السعادة وسفير الإفادة ، وله أشعار وخطب .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 643 هـ ودفن في بقاسيون (1) .

540- الشيخ علي بن محمد الكيزواني

اسمه ... علي بن أحمد بن محمد .
لقبه ... الكيزواني ، الحموي ، قطب الدين .
كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد سنة 888 هـ في منطقة تسمى كازو .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... شاذلي الطريقة .
أخباره ... صوفي وشاعر .
كتبه ... زاد المساكين إلى منازل السائرين ، ديوان شعر كشف القناع عن وجه السماع ، نثر الجواهر في المفاخرة بين الظواهر والبواطن ، الكنز الداني في زبدة التصوف نظما ونثرا .
وفاته ... توفي بين مكة والطائف سنة 955 هـ (2) .

541- الشيخ علي بن وفا

اسمه ... علي بن محمد بن محمد بن وفا .
لقبه ... ابن وفا .

كنيته ... أبو الحسن .
ولادته ... ولد بالقاهرة سنة 759 هـ .
مسكنه ... أصله من الاسكندرية .
مذهبه ... مالكي المذهب.
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... كان عالماً وواعظاً قال عنه الإمام الشعراني : طالعت قليلا وكثيراً من كلام الأولياء فما رأيت أكثر علما ولا أرقى مشهداً من كلامه .
كراماته ... منها أن رجلاً من أولياء العجم حضر سماطه فطلب ليمونة فلم يجدها فاستحضر بصاحب الترجمة فمد يده فاتى بطاقية ولد العجمي من بلاده وعرفها فاعتذر وتاب .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 209 .
- ابن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ص 434 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 222 - 223 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 7 ص 385 - 386 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج7 ص28 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص745 .

وكان يخرج من بيته بحارة عبد الباسط إلى الروضة ليلا فتفتح له الأبواب بنفسها ثم تغلق فخرج الوالي ليلاً فوجد باب زويلة مفتوحة فاراد ضرب البواب فقال
له : أن سيدي علي كل ليلة يجيء يشير إلى الباب فيفتح في وقت أعلم فاغلقه ووقت أنام , فقال الوالي : رجعت على انكاري عليه .
كتبه ... الباحث على الأخلاص في أحوال الخواص ، تفسير القرآن العزيز ، الكوثر المترع من الأبحر الأربع ، مفاتيح الخزائن العالية في التصوف ، ديوان شعر .

وفاته ... توفي في شهر ذي الحجة بالروضة سنة 807 هـ (1) .

542- الشيخ علي بن وهب الربيعي السنجاري

اسمه ... علي بن وهب .
لقبه ... الربيعي ، السنجاري ، راد الغائب : لانه من فقد حاله جاء إليه ورده عليه بزيادة .
ولادته ... العراق البدرية وبها مات .
مسكنه ... العراق ، سنجار ثم بغداد ثم سنجار .
معاصريه ... الشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي .
أخباره ... وهو أحد الرجلين الذين لبسا الخرقة من الصديق رضي الله عنه في النوم بأمر واستيقظ وهي على رأسه 0 والثاني أبو بكر بن هوار 0 انتهت إليه تربية المريدين في سنجار وما يليها وتلمذ له جماعة من الصلحاء مثل سويد السنجاري وأبو بكر الخباز وسعد الصنائحي وغيرهم 0
كراماته ... اجتمع هو و الشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي عند صخرة عظيمة بجبل الشكرية في بلاد المشرق فقالا له : ما التوحيد ، فقال : هذا وأشار بيده إلى تلك الصخرة وقال الله فانفلقت نصفين وهي معروفة والناس يصلون بين نصفيها .
وماتت له بقرة فاخذ بقرنها وقال اللهم أحيها لي فعاشت لوقتها .
حياته ... كان حياً في القرن السادس ومات وعمره تجاوز الثمانين (2) .

_____
(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج8 ص70 - 72 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 186 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 232 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص

827 .
(2) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص95 .

- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 162 .

543- الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

اسمه ... علي بن يوسف بن حريز بن الفضل بن معضاد فضل اللخمي .
لقبه ... نور الدين الشطنوفي .
كنيته ... أبو الحسن المقرئ .
ولادته ... ولد سنة 644 هـ وفي رواية 647 هـ في القاهرة .
مسكنه ... أصله من البلقاء بالشام وسكن مكة .
معاصريه ... الشيخ نصر عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وإبراهيم بن محمد البغدادي .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو صوفي لبس الخرقة من الشيخ نصر بن عبد القادر الكيلاني وكان شيخ الديار المصرية في عصره ، وكان الناس يكرمونه ويعظمونه وينسبونه إلى الصلاح ، ترك عدداً كبيراً من التلاميذ والمريدين أشهرهم الشيخ أبو الفتح الشهير بصدقة العادلي .
كتبه ... بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار .
وفاته ... توفي سنة 713 هـ (1) .

544- الشيخ علي حرازم بن العربي

اسمه ... علي حرازم بن العربي برادة المغربي .
لقبه ... ابن العربي .
مسكنه ... أصله من فاس المغرب .
طريقته ... تيجاني الطريقة .
أخباره ... صوفي من أهل العراق .
كتبه ... جواهر المعاني في فيض سيدي أبي

العباس التيجاني ، الارشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من فيض الحضرة الأحمدية التيجانية .
حياته ... كان حياً سنة 1214 هـ (2) .

545- الامام علي الرضا - عليه السلام -
سيد الأئمة ومصباح الأمة ، صاحب القدر والذكر والعناية والكرامة

اسمه ... علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين .
لقبه ... الرضا .
كنيته ... أبو الحسن .
معاصريه ... الشيخ معروف الكرخي .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 98 - 246 - 247 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 716 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 264 .
- د . محمد درنيقة - عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - ص 244 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 57 .
- ابن سودة - دليل مؤرخ المغرب - ص 238 .

اخباره وكراماته ... كان سيد بني هاشم وأحد اكبر الأئمة ومصابيح الأمة من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والفتوة ، وكان عظيم القدر ، مشهور
الذكر ، وله كرامات كثيرة منها أنه أخبر أنه يأكل عنباً ورماناً فكان كذلك .
ومنها : أنه قال لرجل صحيح سليم استعد لما لابد منه ، فمات بعد ثلاثة أيام .
وعن مسافر قال : كنت مع أبي الحسن علي الرضا بمنى فمر خالد بن يحيى البرمكي وهو

مغطي وجهه بمنديل من الغبار فقال : مساكين هؤلاء مايدرون مايحل بهم في هذه السنة فكان من أمرهم ما كان .
قال : وأعجب من هذا أني أنا وهارون كهاتين وضم أصبعيه السبابة والوسطى . قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا - عليه السلام - ودفنه بجانبه .
وفاته ... مات مسموماً في سنة 203 هـ (1) .

546- الدكتور علي زيعور

اسمه ... علي زيعور .
أخباره ... هو استاذ الفلسفة وعلم النفس بالجامعة اللبنانية بيروت . (2) .

547- الشيخ علي قره باش

اسمه ... علي الأطول بن محمد القسطموني الرومي الشعباني .
لقبه ... قره باش .
طريقته ... الخلوتية .
أخباره ... صوفي ومفسر ومتكلم .
كتبه ... أساس الدين ، تفسير سورة طه ، جامع أسرار الفصوص ، رسالة في جواز دوران الصوفية ، شرح العقائد النسفية رسالة في التعبير ، شرح قصيدة العشيقة لابن عربي ، شرح حديث جب إليّ .
وفاته ... توفي ما بين مكة والمدينة اثناء تأديته فريضة الحج سنة 1097 هـ (3) .

548- الشيخ عبد الرحيم القنائي

_____
(1) - المصادر : - طبقات الصوفية ، ص85 .
- جامع كرامات الأولياء ، ص156 - 158 .
(2) - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy

(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج7 ص39 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين ج1 ص762 .

اسمه ... عبد الرحيم بن أحمد بن عجون بن أحمد بن محمد ويتصل نسبه بسيدنا الحسين بن علي عليهم السلام وكان اسمه سابقا أسد القنائي نسبة إلى مركزه الارشادي مدينة قنا وهي منطقة في صعيد مصر .
لقبه ... القنائي .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد بالقرب من سبته في المغرب سنة 520 هـ وقيل سنة 475ه .
مسكنه ... سافر من المغرب إلى دمشق ثم عاد إلى المغرب ثم سافر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم إلى قنا بمصر في الصعيد .
أخباره ... هو من اجلاء مشايخ مصر المشهورين وعظماء العارفين ، صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة ، جمع له الله بين علمي الشريعة والحقيقة .
كراماته ... منها أنه نزل يوماً في حلقة الشيخ شبح من الجو لا يدري الحاضرون ماهو فأطرق الشيخ ساعة ثم ارتفع الشبح إلى السماء فسألوه عنه فقال : هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع .
ومنها : أنه مد عنقه يوماً بقنا وقال صدق الصادق الصدوق فقيل له من هو فقال الشيخ عبد القادر قال في هذا اليوم قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فأرخ ذلك الوقت فجاء الخبر بذلك كذلك .
وفاته ... توفي في سنة 592 هـ في سنة وفاة صلاح الدين الأيوبي وقد بلغ من العمر 72 عام (1) .

549- الشيخ علي بن محمد الشيرازي

اسمه ... علي بن محمد .
لقبه ... مظفر الدين , الشيرازي ، العمري .
مسكنه ... بروسة .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو صوفي فاضل ومشارك في بعض العلوم .
كتبه ... شرح تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني ، شرح فصوص الحكم لابن عربي ، تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني ، وحواشٍ على الكافية في النحو .
وفاته ... توفي ببروسة سنة 922 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الأسلامي - ص107-125 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص443 .
- يوسف النبهاني - جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 67 - 68 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 741 .

- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 204 .

550- الشيخ علي نور الدين اليشرطي

اسمه ... علي بن الحاج محمد نور الدين بن يشرط الحسيني .
لقبه ... نور الدين .
كنيته ... أبو فاطمة اليشرطية .
ولادته ... ولد بنزرت بتونس سنة 1208 هـ .
مسكنه ... تونس ثم مصراته ثم عكا ثم لبنان .
معاصريه ... عبد الله الجزار ، مصطفى نجا .
طريقته ... الشاذلية ، أخذها من محمد بن حمزة ظاهر المدني .
أخباره ... أتم علومه في جامع الزيتونة الشهير في مدينة تونس ، وكان من صغره متجهاً إلى الله ، لا يلهو مع الأطفال ، يتردد كثيراً على

دروس العلماء والفضلاء وأهل الله ، وكان في مطلع شبابه ذا سمتٍ بهي في العلم والعمل ، ومن ثم كان من العلماء الأعلام في الفقه الديني وعلوم اللغة العربية ، حتى أنه اشتغل في التدريس في علم الأصول والمنطق والبيان وغير ذلك من علوم اللغة العربية في جامع الزيتون في تونس ، وجامع الزيتون في ذلك العصر كجامع الأزهر في مصر ثم أخذ الطريقة الشاذلية المدنية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمزة ظافر المدني المعروف والمشهور باسم الشيخ المدني ، وقد تلقى عنه الطريقة الشاذلية المدنية وتجرد في زاويته ثلاث عشر عاماً .

كراماته ... يقول الشيخ أحمد الخماش النابلسي : كنت اقرأ درساً من التفسير في نابلس وفي كل يوم يحضر درسي رجل حائك عامي فبعد الدرس يقول لي هل لهذه الآية تفسير غير ما ذكرته ، فاقول : لا أعلم فيقول : بلى لها تفسير غيره وهو كذا وكذا ويفسرها بتفسير مقبول لا أعلم من أين أتى به فلما تكرر ذلك منه قلت له : من علمك قال : علمنيه شيخي الشيخ علي نور الدين اليشرطي الشاذلي وأنت إذا شئت أن تتعلم ذلك فخذ الطريقة الشاذلية منه يحصل لك ذلك فلم اعبأ بكلامه ثم في الليلة التي تلي ذلك النهار رأيت في نومي كأن هذا الحائك دخل عليّ البيت الذي أنا فيه ومعه شيخ لا أعرفه فبمجرد دخولهما من الباب سطع نور في الحجرة حتى ملأها وأقبلا علي وأنا نائم فقال الشيخ للحائك : أمسكه فمسك أحدهم بيدي والآخر برجلي ورفعاني عن الأرض وصارا يخضاني كالقربة في أيديهما ولم يزالا كذلك حتى احسست بنفسي كالعجين في ايديهما ثم وضعاني ورفعاني مرة أخرى ففعلا كذلك إلى أن احسست بنفسي مثل اللبن الجامد في ايديهما ثم وضعاني ورفعاني مرة ثالثة كذلك حتى أحسست بنفسي كالماء المتموج في أيديهم فقال الشيخ كفاه ووضعاني وذهبا وفي اليوم الثاني حينما قرأت درس التفسير على عادتي

جائني ذلك الحائك وقال لي : مبارك فقلت : بأي شيء ، فقال : سبحان الله أما حضرت هذه الليلة مع شيخنا الشيخ علي اليشرطي إليك وقص عليه قصة المنام قال لي الشيخ أحمد الخماش المذكور فاعتقدت الشيخ وتوجهت إليه إلى عكا وأخذت الطريقة عنه وانتفعت به نفعاً عظيماً ورأيت صورته في اليقظة كصورته في المنام من غير فرق وهذه من كراماته - رضي الله عنه - .
وفاته ... توفي سنة 1316 هـ وقد بلغ من العمر 108 سنوات (1) .

551- الشيخ عمار البدليسي

_____
(1) - المصادر : - فاطمة اليشرطية - مسيرتي في طريق الحق - ص 199 - 200 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج2 ص 202 .
- أحمد حسين الدسياوي - أبو العباس المرسي - ص 77 .

اسمه ... عمار بن محمد بن عمار بن مطر الاندلسي .
لقبه ... ضياء الدين البدليسي .
كنيته ... أبو عمر ، و أبو ياسر .
مذهبه ... المذهب المالكي .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... بهجة الطائفة بالله العارفة ، رسالة الطيب ، صوم القلب .
وفاته ... توفي سنة 590 هـ (1) .

552- الصحابي عمار بن ياسر - رضي الله عنه -

اسمه ... عمار بن ياسر بن عمار بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوذيم .
لقبه ... الطيب المطيب : سماه رسول الله .
أمه ... سمية مولاة بني مخزوم .
كنيته ... أبو اليقظان العنسي .

أخباره ... هو الممتلئ من الإيمان ، والمطمئن بالإيقان والمتثبت حين المحنة والافتتان ، والصابر على المذلة والهوان ، من السابقين الأولين ، سبق إلى قتال الطغاة زمن النبي ، وبقي إلى طعان البغاة مع الوصي الإمام علي .
كان له من النبي إذا استأذن البشاشة والترحيب ، والبشارة بالتطييب . كان لزينة الدنيا واضعاً ، ولنخوة النفس قامعاً ولأنصار الدين رافعاً ، وإمام الهدى تابعاً . كان من أهل بدر وبعثه عمر على الكوفة أميراً ، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد ، كان أحد الأربعة الذين تشتاق إليهم الجنة ، لم يزل يدأب لها ويحن إليها إلى أن لقى الأحبة ، محمد وصحبه .
أسلم قديماً وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجعوا عن دينهم .
أحرقه المشركون بالنار وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله .
أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار وكان رسول الله يمر به ويمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم - عليه السلام - .
وعن عثمان بن عفان قال : أقبلت أنا ورسول الله آخذ بيدي نتماشى في البطحاء حتى أتينا على أبي عمار وعمار وأمه وهم يعذبون , فقال ياسر : الدهر هكذا , فقال له النبي : أصبر اللهم أغفر لآل ياسر . قال : وقد فعلت .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج5- ص 779 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 315 .

وعن ابن عباس أن النبي قال : إن عماراً ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه .
وعن الإمام علي قال : جاء عمار يستأذن على النبي فقال ائذنوا له ، مرحباً بالطيب المطيب .
وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : (أن

الجنة تشتاق إلى ثلاثة :
علي ، وعمار ، وسليمان) .
وعن خالد بن سمير قال : كان عمار بن ياسر طويل الصمت ، طويل الحزن
والكآبة ، وكان عامة كلامه عائذاً بالله من فتنه .
وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن عمار ياسر أنه قال : وهو يسير إلى صفين إلى جنب الفرات اللهم لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت ولو أعلم أنه أرضى لك عني أن ألقي نفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت وإني لا أقاتل ألا أريد وجهك وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك .
وعن عبد الله بن سلمة قال : رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم في يده الحربة وإنها لترعد فنظر إلي عمرو بن العاصي معه الراية فقال إن هذه الراية قد قاتتها مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغونا شعاف هجر لعرفت أن صاحبنا على الحق وأنهم على الضلالة .
وعن أبي سنان الدؤلي صاحب رسول الله قال : عمار بن ياسر دعا بشراب فأتي بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه إن رسول الله قال : (إن آخر شيء يرويه من الدنيا صبحة لبن)
ثم قال : والله لو هزمونا حتى يبلغونا شعاف هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل .
وفاته ... قتل بصفين مع الإمام علي ، قتله أبو الغادية ودفن هناك في سنة 37 هـ وهو ابن 93 سنة وقيل 94 سنة (1) .

553- الشيخ عمر السهروردي

اسمه ... عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عمويه البكري .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفوة الصفوة -

ج 1 ص 153 - 155 .
- محمد الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج 1 ص 406 - 408 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 1 ص 139 .

لقبه ... شهاب الدين السهروردي .
كنيته ... أبو حفص .
ولادته ... في سهرورد سنة 539 هـ .
مسكنه ... بغداد .
معاصريه ... شيخه الشيخ عبد القادر الكيلاني وعمه أبو النجيب السهروردي .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... كان أحد رجال العراق ممن انتهت إليه رياسة هذا الشأن ، وكان عالماً لبيباً أديباً ذا فصاحة ومعرفة أعطى طرفاً من العلم الشريف اللدني ، وكان يتكلم على المغيبات ، هو ابن أخ ضياء الدين أبو النجيب السهروردي ، كان حسن الوعظ والتأليف ، وكان يكتب الشعر ، في آخر عمره عُميَ وأقعد ، ومع ذلك فما أخل بشيء من أوراده .
كراماته ... قال نجم الدين النقليسي صاحب الشيخ - رضي الله عنه - دخلت الخلوة في بغداد عند الشيخ - رضي الله عنه - فأشهدت في الواقعة في اليوم الأربعين الشيخ شهاب الدين عمر على جبل عالي وعنده جواهر كثيرة والشيخ بيده صاع وهو يملأ من تلك الجواهر ويبثها على الناس وهم يبتدرون إليها وكلما قلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين ، قال : فخرجت من الخلوة في آخر يومي ذلك وأتيته لأخبره بما شاهدت ، فقال لي قبل أن اتكلم بالذي رأيته : يا ولدي الذي رأيته حق وأمثاله معه وهو من بركة الشيخ عبد القادر مما عوضني به من علم الكلام فإنه كان له اليد المبسوطة من الله تعالى في التصريف النافذ والفعل الخارق الدائم - رضي الله عنه - .

كتبه ... بهجة الأسرار في مناقب الغوث الكيلاني ، ادلة العيان والبرهان ، أرشاد المريدين واتحاد الطالبين ، السير والطير ، رسالة في السلوك ، بغية البيان في تفسير القرآن ، عوارف المعارف ، مناسك الحج وغيرها كثيرة .
وفاته ... توفي ببغداد سنة 632 هـ (1) .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج1 ص 785 .
- بطرس البستاني دائرة المعارف - ج10 ص154 - 155 .
- يوسف النبهاني - جامع كرامات الأولياء - ج2 ص 219 .
- محمد درنيقة - عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - ص 248 .

- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 313 .

554- الشيخ عمر الشبراوي

اسمه ... عمر بن جعفر .
لقبه ... الشبراوي .
كنيته ... أبو عبد السلام .
ولادته ... ولد بشبرى المنوفية بمصر سنة 1223 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الخلوتية ثم الشاذلية ثم النقشبندية .
أخباره ... عالم وصوفي قدم للقاهرة واقام بالجامع الأزهر وأخذ عن الباجوري وغيره العلوم العقلية والنقلية ثم اقام ببلده حتى آتاه الأجل .
كتبه ... أرشاد المريدين في معرفة كلام العارفين ، شرح على ختم الصلوات لمصطفى البكري ، شرح على حزب الشاذلي ، رسالة في الطريقة النقشبندية ، شرح ورد الستار وورد السحر .
وفاته ... توفي سنة 1303 هـ وله من العمر

ثمانين عاماً (1) .

555- الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

اسمه ... عمر بن الخطاب بن نفيل بن العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي .
لقبه ... الفاروق .
كنيته ... أبو حفص .
ولادته ... ولد سنة 40 قبل الهجرة .
أخباره ... هو أحد العمرين الذين كان النبي يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما ،
أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، وشهد الوقائع ، بويع بالخلافة يوم وفاة
أبو بكر سنة 13 هـ بعهد منه ، وفي أيامه تم فتح الشام والعراق ،
وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة وهو أول من وضع للعرب التاريخ
الهجري ، وكانوا يؤرخون بالوقائع ، واوجد بيت المال للمسلمين ، وأمر ببناء
البصرة والكوفة .
وكان يطوف في الأسواق منفرداً ، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم .
كراماته ... منها ذهب عمر بن الخطاب إلى قبر شاب فناداه يا فلان : { وَلِمَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ } (2) . فأجابه الفتى من داخل القبر : يا عمر قد أعطانيهما ربي
في الجنة مرتين .
ويروى أن الأرض زلزلت في زمن عمر - رضي الله عنه - فحمد الله وأثنى عليه

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج7 - ص280 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 - ص 801 .
(2) - الرحمن:46

والأرض ترتجف وترتج ثم ضربها بالدرة وقال : قري ألم أعدل عليك ؟
فاستقرت .
وفاته ... قتله أبو لؤلؤة فيروز المجوسي غلام المغيرة بن شعبة بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح سنة 23 هـ (1) .

556- الشيخ عمر بن الفارض

اسمه ... عمر بن علي بن المرشد بن علي .
لقبه ... ابن الفارض ، شرف الدين ، سلطان العاشقين .
كنيته ... أبو حفص .
ولادته ... ولد سنة 576 هـ .
سكنه ... حموي الأصل وولد بالقاهرة ونشأ بها .
أخباره ... شاعر صوفي اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره ، ثم حبب إليه سلوك طريق الصوفية ، فتزهد وتجرد وجعل يأوى إلى المساجد المهجورة في خرابات القرافة بالقاهرة واطراف جبل المقطم ، وذهب الى مكة في غير اشهر الحج فكان يصلي بالحرم ويكثر العزلة في واد بعيد عن مكة وعاد الى مصر بعد خمسة عشر عاماً ، فأقام بقاعة الخطابة بالأزهر وقصده الناس بالزيارة ، حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته ، وكان أيام ارتفاع النيل يتردد الى المسجد في الروضة يعرف بالمشتهى .
كتبه ... ديوان شعر جمعه سبط علي .
وفاته ... توفي بالقاهرة سنة 638 هـ (2) .

557- الشيخ عمر بن دحية

اسمه ... عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف بن دحية الكلبي .
لقبه ... ابن دحية ، مجد الدين .
كنيته ... أبو الفضل ، أبو الخطاب ، أبو حفص .
ولادته ... ولد سنة 544 هـ .

مسكنه ... أصله من الاندلس .
مذهبه ... المذهب الظاهري .

_____
(1) - المصادر : - باقر أمين الورد - أصحاب الهجرة في الإسلام- ص 193 - 194 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 93 .
(2) - المصادر :- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 - ص301 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 5 - ص 149 - 153 .
- الاعلام - خير الدين الزركلي - ج 5 - ص 216 - 217 .

أخباره ... محدث ، لغوي ، رحال ، استوطن بجاية ، وولى قضاء دانية مرتين ورحل إلى تلمسان ، حدث بتونس ، وارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب ، وكتب بالمشرق بأصبهان ونيسابور وعن اصحاب الحداد .
كتبه ... الاعلام المبين في المفاضلة بين أهل الصنفين ، النبراس في تاريخ خلفاء آل العباس ، العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور ، المطرب في أشعار أهل المغرب ، نهاية السؤل في خصائص الرسول .
وفاته ... توفي بالقاهرة سنة 633 هـ (1) .

558- الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

اسمه ... عمر بن سعيد .
لقبه ... الطوري الكدوي .
كنيته ... أبو حفص .
مسكنه ... المغرب .
طريقته ... الطريقة التجانية .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم .
وفاته ... عاش في 1261 هـ (2) .

559- الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -

اسمه ... عمر بن عبد العزيز بن مروان .
أمه ... أم عاصم بنت عاصم عمر بن الخطاب .
كنيته ... أبا حفص .
ولادته ... ولد سنة 62 هـ .
اخباره ... كان للرعية أمناً وأماناً وله على من خالفه حجة وبرهاناً كان مفوهاً عليماً ، وملهماً وحكيماً ، ولهذه الخلائق والمكارم التي فطرت عليها خلقته ودرجت على أتباعها نفسه ضم إلى خلفاء رسول الله واعتبر خامس الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم . عاقت نفسه مطايب الدنيا ومباهج لذاتها الحقيرة .
معاصريه ... مالك بن دينار ، سعيد بن المسيب .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 7 ص 280 .
- ابن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ج 1 ص 482 - 483 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 7 ص 280 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 786 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - كشف الظنون - ج3 ص583 .

كراماته ... وروي أن رجلاً من أهل الشام كان قائماً في أندرله يعالجه ومعه زوجته وكان لهما ولداً صالح كان قد مات شهيداً قبل ذلك بقريب فنظر الرجل إلى ناحية غير بعيدة فرأى فارساً مقبل نحوه فقال لامرأته : ألا تنظرين إلى هذا الفارس ما أشبهه بابننا فلان فقالت له : يرحمك الله أخز الشيطان وكيف يكون ذلك وأبنك قد مات فاقبل الرجل على شغله فما لبث أن وقف عليهما وسلم عليهما فنظر إليه ورد عليه السلام

فتأملاه فإذا هو أبنهما فقاما إليه خجلين من الفزع باهتين من السرور ومتعجبين من الأمر فقال لهما : مكانكما لست لكما ولستا لي ولا جئت اليكما ، وأنما جئت إلى غيركما فزرتكما وذلك أن عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين مات فاستاذن الشهداء ربهم سبحانه في الحضور جنازته فاذن لهم وأنا منهم ثم جعل يسألهما عن حالهما ويعظهما ويعدهما من الله بجميل ، ثم دعى لهما وسلم عليهما فبذلك عرف أهل تلك البلد بموت عمر بن عبد العزيز رحمه الله.
ومن كراماته أن الذئاب والغنم كانت تختلط بالمرعى فلا الغنم تخاف الذئاب ولا الذئاب تسطو عليها .
وفاته ... توفي سنة 101 هـ وله من العمر 39 سنة ودفن في حمص (1) .

560- الشيخ عمر بن عثمان المكي

اسمه ... عمر بن عثمان المكي .
لقبه ... المكي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... سكن بغداد .
معاصريه ... صحب أبو سعيد الخزاز ، ولقي أبا عبد الله النباجي .
أخباره ... كان شيخ الطائفة في أحوال الطريقة .
وفاته ... توفي ببغداد سنة 291 هـ (2) .

561- الشيخ عمر بن محمد بن علي السعدي

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة -ج1 ص 335 - 341 .
- محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف -ج2 ص115 .
- يوسف النبهاني - جامع كرامات الأولياء - ج2 ص 217 .
(2) - المصادر : - أحمد علي حسن - التصوف جدلية وانتماء - ص 372 .

- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 343 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص 259 .

اسمه ... عمر بن محمد بن علي .
لقبه ... السعدي ، الحسيني ، الآمدي .
كتبه ... فتوح الغيب .
وفاته ... عاش في 889 هـ (1) .

562- الشيخ عمرو بن عبيد

اسمه ... عمرو بن عبيد .
مسكنه ... أصله من البصرة .
أخباره ... معتزلي ، قدري .
وفاته ... توفي سنة 142 هـ (2) .

563- الشيخ عوض الزبيدي

اسمه ... عوض بن محمد العفري .
لقبه ... الزبيدي الانصاري .
مسكنه ... أصله من اليمن .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... شاعر وصوفي ، أخذ الطريقة عن العارف محمد بن مسعود الفاسي ولازمه .
كتبه ... ديوان تكلم به عن لسان أهل الحقيقة .
وفاته ... توفي سنة 1347 هـ (3) .

564- التابعي عون بن عبد الله - رضي الله عنه -

اسمه ... عون بن عبد الله بن عتبة .
لقبه ... المسعودي ، ابن مسعود الهذلي .
معاصريه ... أدرك جماعة من الصحابة ، روى الحديث عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وجمهور روايته عن أبيه .
أخباره ... كان ورعاً متزهداً ، مجاهداً ، متعبداً ، وكان يلبس أحياناً الخز وأحياناً الصوف ، ويقول : البس الخز لئلا يستحي ذو

الهيئة أن يجلس ألي والصوف لئلا يهابني المساكين أن يجلسوا إلي .
عن أبي معشر قال : رأيت عون بن عبد الله في مجلس أبي حازم يبكي ويمسح وجهه بدموعه . فقيل له : لم تمسح وجهك بدموعك ؟ قال : بلغني أنه لا تصيب دموع الإنسان مكاناً من جسده إلا حرم الله - عز وجل - ذلك المكان على النار .
كراماته ... منها رآه أصحابه يوماً نائماً في الشمس وغمامة تضله فأخذ عليهم العهد إلا يذكروه .
وفاته ... توفي سنة 110 هـ تقريباً (4) .

565- الشيخ عيدروس بن عمر الحبشي

_____
(1) - المصادر : - عمر محمد بن علي الآمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص27 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 2 ص 196 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 8 ص 15 .
(4) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 145 . - ابن الجوزي - صفوة الصفوة - ج 2 ص 47 - 49 .

اسمه ... عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي الباعولي .
لقبه ... نووي الزمان .
ولادته ... ولد باليمن سنة 1237 هـ .
أخباره ... كان في جميع أحواله لم يرض بدون أدنى مخالفة فيها عن كيفية ما كان يفعله النبي وكان يوماً من الأيام يهدى إلى جنابه نوع من الفواكه فتناول منها أصحابه ومحبوه دونه فالحوا عليه في تناولها كالأخرين فأبى وقال : لا أقدر حتى أدري بأي كيفية كان يتناول من هذا النوع سيدنا محمد فابقوا له منه ما يخصه . وكان يبذل

مع فقره أموالاً جزيلة لجميع الراغبين من بلدان كثيرة من البلاد الحضرمية في الاستماع لقراءة مولد جده النبي الشريف في شهر كل سنة في جامع بلدسيون وتأتي إليه الركبان من مسافات بعيدة وبلدان قاصية وعليه ضيافتهم وضيافة أهل بلده أياماً وليالي وكان ممن إذا وعظ يبكي لوعظه جميع المستمعين له ولو من فيهم من كان قلبه أقسى قلب من قلوب خلق الله تعالى مالم يكن عارياً بالأصالة عن رائحة الايمان .
كتبه ... عقد اليواقيت الجوهرية في طرائف السادة العلوية ، منحة الفاطر بالاتصال بأسانيد السادة الأكابر .
وفاته ... توفي سنة 1314 هـ في الغرفة وهي من نواحي حضرموت (1) .

566- الشيخ عيسى البرزنجي

اسمه ... عيسى بن بابا علي الهمداني بن يوسف الهمداني بن السيد منصور بن عبد العزيز بن السيد عبد الله بن إسماعيل المحدث ويرجع نسبه الى الإمام الحسين - عليه السلام -
لقبه ... البرزنجي نسبة لبناءه مدينة برزنجة مع أخيه موسى .
مسكنه ... أصله من همدان .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج8 ص17 .
- أحمد عطية الله - القاموس الاسلامي -ج5 ص 590 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 360 .

أخباره ... هو جد السادة البرزنجية درس بعد وفاة والده على يد الخواجة أبو إسحاق خطلاني هو وأخيه موسى وأصبحا مثالا في الفطنة والذكاء ونالا في العلوم الدينية الشيء الكثير ، ثم دخلا حلقة الشيخ بابا طاهر الهمداني المشهور في

همدان ، ثم سافرا إلى العراق وأقاما في بغداد ثم إلى الحجاز ثم توجها إلى ايران وفي طريقهما إليها نزلا تحت شجرة ورأى السيد عيسى النبي في المنام ومسح بيده الشريفة ناصيته وأمره بالاقامة هناك وببناء مسجد في هذا المحل وهو الذي يصلون فيه الأن ومافي برزنجة مسجد غيره وخط دائرته بعصاه وقال : احفروا وأشار إليه فانه يخرج منه الماء وعلمه من الأسرار مالا يعلمه إلا هو ثم استيقظ فاخبر أخاه بذلك وكشف ناصيته فإذا النور يسطع من موضع يده الشريفة كان بعد ذلك يرخي على ناصيته العمامة لئلا يخطف النور أبصار الناظرين فاجتمع إليهم العلماء والفضلاء والمريدين فبنوا لهم في وضعهم عين ماء وبنوا لهم العشش ثم سألوهم أين نبني القرية ؟ فقالا : برزنجة يعني إمام العشش فمن ذلك سميت برزنجة وأول ما بدأوا بالبناء هو المسجد الذي أشار إليه الرسول فلما كمل الجدار أتيا بجذع وقصر عليهما فاخذ أحدهما رأسه والآخر الرأس الثاني وقالا : بسم الله فطال الجذع بحيث خرج ذراع من ذا الجانب وذراع من الجانب الآخر فاشتهر صيتهما وعظم أمرهما وظهر منهما كرامات كثيرة وخوارق خطيرة وذلك المسجد إلى يومنا هذا معمور وذلك الجذع باق يتبركون به من سائر الاقطار وكان قريب من هذا المكان طائفة من النصيرية الكاكائية فصلح شأنهم بعد ذلك ، وقد فاخر بهذه الحادث السيد محمد بن عبد الرسول قائلاً :

جذعان فخري يشهدان بمجدي جذع هنا قد كان حن لجدي
وثان ببرزنجة بمسجدها الذي موسى وعيسى أسساه بجد
جدي وعمي أمتد في أيدهما أعظم بخارق جذعنا الممتد
من لم يصدق فليسل من ههنا من أهل بلدتنا فيكسب ودي

وفاته ... توفي سنة 754 هـ في برزنجة (1) .

567- الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني

اسمه ... عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني .
مسكنه ... بغداد ثم الشام ثم مصر .
معاصريه ... والده الشيخ عبد القادر الكيلاني .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... تفقه على يد والده وعلى أبي الحسن بن ضرما ، ثم درس وحدث وأفتى ، وبعد وفاة والده خرج من بغداد إلى الشام وسمع بدمشق من علي بن مهدي بن مفرج الهلالي عام 562 هـ كما حدث بها عن والده ، ثم دخل مصر وتحدث بها إلى حين وفاته , وكان الشيخ عيسى في مصر يعظ على المنابر ، ويحدث عن والده ، فتخرج به كثير ، ومن شعره الذي يتحدث فيه عن ألم الفراق ومرارة الغربة :
تحمل سلامي نحو أرض أحبتي وقل لهم إن الغريب مشوق
فإن سألوكم كيف حالي بعدهم فقولوا بنيران الفراق حريق
فليس له إلفٌ يسيرُ بقربهم وليس له نحو الرجوع طريق
غريب يقاسي الهم في كل بلدةٍ ومن لغريب في البلاد صديقُ
كتبه ... جواهر الأسرار .
وفاته ... توفي في مصر سنة 573 هـ ودفن بالقاهرة في القرافة داخل حوش يعرف بحوش سيدي عيسى أبو رمانة وكان هذا المدفن بالأصل مسجد وقد جددته أخيراً السيدة زينب بنت الخديوي إسماعيل باشا وكان يعرف بمسجد الحراني ومكتوب على مذكرة تاريخية نصها :
{ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ } (2) .

568- الشيخ فارس الدنيوري

اسمه ... فارس بن عيسى .

لقبه ... الدنيوري ، البغدادي .
كنيته ... أبو القاسم ، أبو الطيب .
مسكنه ... أصله من بغداد وسكن في خراسان .
معاصريه ... صحب الجنيد بن محمد ، وأبي العباس بن عطاء ، ويوسف بن الحسين .
أخباره ... كان من المتحققين بعلوم أهل الحقائق ومن الفقراء المجردين للفقر وترك الشهوات
وفاته ... توفي في سمرقند سنة 345 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - أحمد فائز بن محمود البرزنجي - أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - ص 154-155 .
(2) - الحجر - الاية 46 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 23 ، 317 .

569- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

اسمها ... فاطمة بنت رسول الله .
لقبها ... سيدة نساء العالمين ، بضعة المختار ، الزهراء البتول .
كنيتها ... أم الحسنين .
ولادتها ... ولدت وقريش تبني البيت قبل البعثة بخمسة سنين .
امها ... خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي .
اولادها ... الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ، وولدت محسن ورقية ماتا قبل أن يبلغا .
زوجها ... أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب .
أخبارها ... هي من ناسكات الأصفياء ، وصفيات الأتقياء ، السيدة البتول ، البضعة الشبيهة بالرسول ، كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة ، وبغوامض عيوب الدنيا
وآفاتها عارفة . قال عنها الرسول الاعظم { فاطمة بضعة مني فمن
أغضبها أغضبني } (1) .

وعن عائشة قالت : أقبلت فاطمة (عليها السلام) كأن مشيتها مشية الرسول فقال : { مرحبا بأبنتي } ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أنه أسر إليها سراً فبكت ، فقلت لها : أختصك رسول الله بحديث ثم تبكين ؟ ثم أنه أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال , فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله فلما قبض سألتها فقالت : أنه أسر الي فقال : { أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضني به الأن مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وأنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم سلف أنا لك } ، فبكيت لذلك ثم قال : { ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة } (2) . رضي الله عنها وأرضاها .
وفاتها ... توفيت بعد أنتقال حضرة الرسول الأعظم بستة أشهر أي
في سنة 11هـ (3) .

570- السيدة فاطمة النيسابورية

اسمها ... فاطمة النيسابورية .
ولادتها ... ولدت في نيسابور .
مسكنها ... أصلها من نيسابور وسكنت في مكة .
معاصريها ... ذو النون المصري ، أبو يزيد البسطامي .

_____
(1) - صحيح البخاري ج: 3 ص: 1374 برقم 3556 .
(2) - صحيح البخاري ج: 3 ص: 1326 برقم 3426 .
(3) - المصادر : - ابن الجوزي -صفة الصفوة - ج1 ص 282 - 285 .

أخبارها ... كانت من قدماء صوفية خراسان وكان ذو النون يقول عنها : فاطمة أستاذتي
وكان أبو يزيد يقول عنها : ما رأيت امرأة مثل فاطمة ما أخبرتها عن مقام من المقامات إلا

الخبر كان لها عيانا .
وفاتها ... توفيت في طريق العمرة بمكة عام 223 هـ (1) .

571- السيدة فاطمة اليشرطية

اسمها ... فاطمة بنت علي نور الدين اليشرطي الحسني الحسيني .
لقبها ... اليشرطية .
ولادتها ... ولدت سنة 1308 هـ في عكة بفلسطين وكان أبوها عمره 100 عام .
طريقتها ... الطريقة الشاذلية من والدها الشيخ علي نور الدين الشاذلي .
أخبارها ... كانت من عائلة صوفية تفتحت عيناها على حلقات الذكر والعلم والإرشاد
في تكية والدها وكانت تمارس العبادة وتلاوة الأوراد والصلوات ، هاجرت من فلسطين إلى بيروت ثم اشتغلت بالتصنيف والجمع و التأليف .
كتبها ... رحلة إلى الحق ، نفحات الحق ، مسيرتي في طريق الحق .
وفاتها ... توفيت سنة 1400 هـ (2) .

572- السيدة فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي

اسمها ... فاطمة بنت ابن المثنى .
لقبها ... القرطبية .
مسكنها ... اشبيليا .
معاصريها ... محيي الدين ابن عربي .

_____
(1) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج1 ص66 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج4 ص 112 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص 260 .
- يوسف النبهاني - جامع كرامات الاولياء - ج 2 ص 232 .

(2) - المصادر : - فاطمة اليشرطية - مسيرتي في طريق الحق - ص1 .

أخبارها ... ذكرها ابن عربي في الفتوحات فقال : وخدمت أنا بنفسي امرأة من المحبات العارفات بأشبيليا خدمتها سنين وهي تزيد في وقت خدمتي أياها علة خمسة وتسعين سنة وكنت استحي أن أنظر الى وجهها وهي في هذا السن من حمرة خديها وحسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت أربع عشر سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله وكانت تؤثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول : ما رأيت مثل فلان إذا دخل علي دخل بكله لا يترك منه خارجاً عني شيئاً وإذا خرج من عندي خرج بكله لا يترك عندي منه شيئاً .
كراماته ... يقول ابن عربي قالت لي : يا ولدي ما تقول فيما اقول . ثم اقول : يا أمي القول قولك . قالت : أني والله متعجبة لقد أعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتني عنه فذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما قالت أن فاتحة الكتاب تخدمها فبينما نحن قعود إذ دخلت علينا امرأة فقالت لي : يا أخي أن زوجي في شريش شذونه اخبرت أنه يتزوج بها فماذا ترى . قلت لها : وتريدين أن يصل . قالت : نعم . فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها : يا أم الا تسمعين ما تقول هذه المرأة. قالت : وما تريد يا ولدي . قلت : قضاء حاجتها في هذا الوقت وحاجتي أن يأتي زوجها . فقالت : السمع والطاعة أني ابعث إليه بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجيء بزوج هذه المرأة وانشأت فاتحة الكتاب فقرأتها وقرأت معها فعلمت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انها تنشيها بقرائتها صورة مجسدة هوائية فتبعثها عند ذلك فلما انشأتها صورة سمعتها تقول لها : يا فاتحة الكتاب تروحي الى شريش وتجيئي بزوج هذه المرأة ولا تتركيه حتى تجيئي به فلم يلبث إلا قدر مسافة الطريق من مجيئه فوصل الى أهله .

حياتها ... كانت حية في القرن السابع الهجري (1) .

573- الشيخ فتح الموصلي

اسمه ... فتح بن سعيد الموصلي .
لقبه ... الموصلي .
كنيته ... أبو نصر .

_____
(1) - المصادر :- ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 - ص347 - 348 .

معاصريه ... بشر الحافي ، سري السقطي .
أخباره ... كان من أكابر الأولياء وأعظم الأصفياء .
كراماته ... كان يمشي على الماء .
وفاته ... توفي سنة 320 هـ (1) .

574- الشيخ فرقد السبخي

اسمه ... فرقد السبخي .
لقبه ... السبخي .
كنيته ... أبو يعقوب .
مسكنه ... أصله من الكوفة ، وسكن البصرة .
معاصريه ... روى عن أنس بن مالك وغيره من أكابر - التابعين .
وفاته ... توفي سنة 131 هـ (2) .

575- الشيخ فضل بن علوي

اسمه ... فضل بن علوي بن محمد بن سهل بن علوي الحسيني .
لقبه ... الحضرمي .
ولادته ... ولد في مالابار بالهند سنة 1240 هـ .
أخباره ... هو فاضل من الأمراء ، ولد وتعلم في مالابار بالهند وهاجر إلى مكة ، وزار القسطنطينية ، وأختاره أهل ظفار أميراً عليهم

فأستقر بها ودانت له القبائل فقاتلها واعانها الانكليز فخذل فضل ، وانتقل إلى المكلا ، ومنها إلى القسطنطينية .
كتبه ... عقد الفرائد من نصوص العلماء الأماجد ، المذاهب الأربعة ، حلل الإحسان لتزيين الإنسان ، أيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادة العلوية ، الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية ، الدر الثمين للعاقل الذكي الفطين .
وفاته ... توفي بالقسطنطينية سنة 1318 هـ (3) .

576- الشيخ الفضيل بن عياض

اسمه ... الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر .
لقبه ... التميمي ، اليربوعي .
كنيته ... أبا علي .
مسكنه ... أصله من خراسان ثم سكن الكوفة .
معاصريه ... إبراهيم بن أحمد الخزاعي ، أبي الفضل الخراز ، إسحاق بن إبراهيم .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 233 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 276 .
(2) - المصادر : - أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج3 ص 44 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج 1 ص 147 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 8 ص 70 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 1 ص 820 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 5 ص 357 .

أخباره ... هو أحد أئمة السلف الصالح وأكابر العارفين وهو من الشهرة وحسن الذكر وكثرة تداول التسمية في كتب التصوف وغيرها .
كراماته ... من كراماته : أنه كان على جبل من

جبال منى فقال : لو أن ولياً من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل أن يميد لماد , قال : فتحرك الجبل ، فقال : أسكن لم أردك بهذا فسكن .
وفاته ... توفي سنة 187 هـ (1) .

577- الشيخ القاسم السياري

اسمه ... القاسم بن القاسم بن مهدي بن معاوية المرزوي .
لقبه ... السياري .
كنيته ... أبو العباس .
مسكنه ... أصله من مدينة مرو في ايران .
معاصريه ... أبو بكر الواسطي ، ومحمد بن موسى الفرغاني .
أخباره ... كان فقيها محدثا صوفيا متحليا بالزهد والورع وأول من تكلم في حقائق الأحوال وله كتب في الحديث .
وفاته ... توفي سنة 342 هـ (2) .

578- الشيخ القاسم بن إبراهيم الرسي

اسمه ... القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن الحسني الهاشمي .
لقبه ... الرسي .
كنيته ... أبو محمد .
ولادته ... ولد في المدينة سنة 169 هـ .
مسكنه ... يسكن جبال قدس من أطراف المدينة .
أخباره ... فقيه شاعر وشارك في أصناف العلوم .
كتبه ... الرد على ابن المقفع ، سياسة النفس ، العدل والتوحيد ، الناسخ والمنسوخ ، رسالة في الإمامة .
وفاته ... توفي في الرس قرب المدينة سنة 246 هـ (3) .

579- الشيخ قاسم بن عثمان الجوعي

اسمه ... قاسم بن عثمان .
لقبه ... الجوعي .
مسكنه ... أصله من دمشق .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 235 .
- ابن الملقن - صفة الصفوة - ج2 ص 159 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 6 .
(2) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى -ج1 ص119 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 440 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 365 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 19 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج8 ص91 .
- خير الله الزركلي - الاعلام- ج6 ص5 .

معاصريه ... صحب أبو سليمان الداراني .
أخباره ... هو من كبار الصوفيين العارفين ، روى عن سفيان بن عيينة وجماعة .
وفاته ... توفي سنة 248 هـ (1) .

580- التابعي قتادة السدوسي

اسمه ... قتادة بن دعامة بن قرنين ابن عمرو بن ربيعة .
لقبه ... السدوسي .
كنيته ... أبو الخطاب البصري .
ولادته ... ولد سنة 58 هـ .
مسكنه ... أصله من البصرة .
معاصريه ... بكر بن عبد الله المزني ، سعيد بن المسيب ، ابن سيرين .
أخباره ... هو أحد الأئمة الأعلام كان حافظا للقرآن ، اسند الحديث عن أنس وعبد الله بن

سرجس وحنظلة الكاتب وآخرين .
كتبه ... تفسير القرآن .
وفاته ... توفي سنة 118 هـ عن عمر سبعين سنة (2) .

581- الشيخ كريم الدين البرموني

اسمه ... كريم الدين .
لقبه ... البرموني .
مسكنه ... أصله من مصر .
مذهبه ... مالكي المذهب .
أخباره ... كان فقيها .
كتبه ... حاشية على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي في مجلدين .
وفاته ... وكان حيا بمكة سنة 998هـ (3) .

582- الصحابي كعب الأحبار

اسمه ... كعب الأحبار بن مالك .
لقبه ... الحيري .
كنيته ... أبو إسحاق .
مسكنه ... حمص .
أخباره ... كان يهودياً فاسلم في خلافة عمر بن الخطاب وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام وأشتهر بعلمه وزهده وأسند عن عمر وصهيب وعائشة رضي الله عنها .

_____
(1) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 98 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 3 ص 223 .
- محمد الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج 12 ص 77 - 79 .
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج1 ص 834 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص 159 .

- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج2 ص133 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج3 ص 174 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 8 ص 127 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج8 ص144 .

وفاته ... توفي بحمص في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان سنة 32 هـ (1) .

583- الشيخ ماجد الكردي

اسمه ... ماجد الكردي .
لقبه ... الكردي .
كنيته ... أبو سليمان .
مسكنه ... جبل حمرين من أرض العراق .
معاصريه ... الشيخ عبد القادر الكيلاني .
طريقته ... القادرية .
أخباره ... هو من أعيان مشايخ العراق واكابر العارفين وهو أحد أركان هذا الطريق وأوتاد هذه الطائفة في وقته .
كراماته ... يقول سليمان : قال لي والدي يوماً : يا سليمان أذهب إلى هذا الجبل تجد ثلاث نفر من رجال الغيب السيارة فقل لهم والدي يسلم عليكم ويقول لكم ما تشتهون ، فأتيتهم وبلغتهم ما قال والدي ، فقال لي : أحدهم رمانة والآخر تفاحة والآخر عنبا , فرجعت إليه وأخبرته ، فقال : أذهب إلى الشجرة الفلانية واجن منها ما طلبوا فذهبت فوجدتها كذلك وكنت أعرفها يابسة بالقرب منا فأتيت به والدي فقال : أذهب به إليهم فذهبت فأكلوا إلا صاحب التفاحة فقال : آثرتك بها وطاروا فاراد أن يطير كطيرانهم فلم يستطع ثم أستغفر له والدي وأكل منها وأطعمه وضرب بيده بين كتفيه فسار معهم 0 وكان سيدنا الكيلاني يثني عليه .
وفاته ... توفي سنة 561 هـ (2) .

584- المفكر مارتن لنجز

اسمه ... مارتن لنجز .
لقبه ... سراج الدين .
كنيته ... أبو بكر .
اصله ... انكليزي الاصل .
اخباره ... كان يدين بالمسيحية وبعد حصوله على شهادة a-b في الادب الانجليزي في جامعة

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 3 ص174 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص 159 .
(2) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص107 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 239 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص 343 - 344 .

(اكسفورد) فقد كان ينقب في كتب التراث عن الديانات فاستوقفه الاسلام كشريعة لها منهج يتفق مع المنطق والعقل , وستشعر الدين الاسلامي فاسلم على يد الشيخ الجزائري أحمد علوي الذي ألتقى به في سويسرة التي كان يعمل بها مدرساً بعدها قام بتغير اسمه من مارتن لنجز إلى اسم أبي بكر سراج الدين (1) .

585- الامام مالك بن أنس

اسمه ... مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي .
لقبه ... إمام دار الهجرة .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 95 هـ وحملت به أمه 3 سنين .
مسكنه ... المدينة المنورة .

طريقته ... إمام المذهب المالكي .
أخباره ... أخذ العلم عن سبعمائة شيخ فاكثر ، وما أفتى حتى شهد له سبعون إمام أنه أهل لذلك ، وكتب بيده مائة ألف حديث ، وجلس للتدريس وهو ابن سبع عشر سنة ، وصارت حلقته أكثر من حلقة مشايخه في حياتهم ... وإذا أراد الجلوس للحديث أغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدد وتعمم وقعد على منصة بخضوع وخشوع ووقار ويبخر المجلس من أوله لآخره يعود أدباً مع المصطفى حتى بلغ من تعظيمه له أنه لدغته عقرب وهو يحدث ست عشر مرة فصار يصفر ويتلوى حتى تم المجلس وتفرق الناس وقال صبرت أجلالاً للمصطفى وكان يرى المصطفى كل ليلة في النوم , وأقام خمسة وعشرين سنة لا يخرج إلى الجماعة ويقول : أخاف أرى منكراً لا يمكنني تغيره , ومكث سنين لا يخرج إلى الجماعة فسأل عنه فقال للناس عذراً , وكان لا يدخل الخلا إلا كل ثلاث أيام مرة ويقول : والله قد أستحيت منه من كثر ترددي على الخلاء .
كتبه ... الموطأ في الحديث ، رسالة إلى هارون الرشيد .
وفاته ... توفي سنة 179 هـ في المدينة المنورة (2) .

_____
(1) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج6 ص 1 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج1 ص157- 158 .

586- الشيخ مالك بن دينار

اسمه ... مالك بن دينار البصري .
كنيته ... أبو يحيى .

مسكنه ... أصله من البصرة .
أخباره ... كان عالماً زاهداً كثير الورع ، قنوعاً لا يأكل إلا من كسبه . روى عن أنس بن مالك عن الحسن البصري وابن سيرين وغيرهم .
كراماته ... حكي أنه كان يوماً جالساً إذ جاء رجل فقال : يا أبا يحيى ، أدع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين وقد أصبحت في كرب شديد فقال : اللهم هذه المرأة أن كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاماً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم ، وجاء رسول إلى عند الرجل وقال : أدرك امرأتك ، فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد ، وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد أستوت أسنانه ما قطع سرره ، وكان من كبار السادات .
وفاته ... توفي سنة 131 هـ بالبصرة (1) .

587- التابعي مجاهد بن جبير

اسمه ... مجاهد بن جبير المخزومي .
لقبه ... المخزومي المقريء .
كنيته ... أبو الحجاج .
ولادته ... ولد سنة 19 هـ .
مسكنه ... أصله من مكة .
أخباره ... كان مفسراً وحافظاً وواعظاً وعابداً وزاهداً ، وروى عن ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة ورافع بن خديجة وروى عنه عطاء وطاوس وعكرمة .
كتبه ... تفسير القرآن .
وفاته ... توفي ساجداً في سنة 102 هـ وقد بلغ عمره 83 سنة (2) .

588- الشيخ محمد الخادمي

اسمه ... محمد بن مصطفى بن عثمان الحسيني .
لقبه ... الخادمي .
كنيته ... أبو سعيد .

ولادته ... ولد في خادم من اعمال ولاية قونية بالاناضول .

_____
(1) - المصادر : - ابن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ج3 ص287- 288 .
- محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف - ص178 - 180 .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 2 ص 140- 141 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص4 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج1 ص159 .

طريقته ... الطريقة النقشبندية ، حنفي المذهب .
أخباره ... فقيه ، أصولي ، صوفي ، منطقي ، محدث ، مفسر .
كتبه ... البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية ، العرائس والنفائس في المنطق ، الأربعون في الصوفية ، شرح مجامع الحقائق القواعد وجوامع الروائق والفوائد في أصول الفقه ، رسالة في الاحاديث الضعيفة .
وفاته ... توفي سنة 1176 هـ (1) .

589- الشيخ محمد بن ملا ياري

اسمه ... محمد بن ملا ياري .
لقبه ... عبد الباري .
كتبه ... جامع الأنوار ونزهة الأبصار .
وفاته ... كان حيا في سنة 1077 هـ (2) .

590- الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري

اسمه ... محفوظ بن محمود .
لقبه ... النيسابوري .
مسكنه ... من نيسابور .
معاصريه ... أبا عثمان ، حمدون القصار ، سلم

الباروسي ، علي النصر آباذي ، أبي حفص .
أخباره ... هو أحد مشايخ نيسابور وجلتهم ، وكان إماماً كثير الوقار حسن الخلق والمعاشرة كثير التودد معرضا عن المنافرة .
وفاته ... توفي سنة 303 هـ في نيسابور ودفن بجنب أبي حفص (3) .

591- الامام محمد بن الحنفية - عليه السلام -

اسمه ... محمد بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي عليهما السلام .
لقبه ... ابن الحنفية : نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية .
كنيته ... أبو القاسم .
روايته للحديث ... أسند عن عدد من الصحابة وعامة حديثه عند أولاده وروى عنه عمر بن دينار ومنذر الثوري وعبد الله بن محمد بن عقيل ومحمد بن قيس بن مخرمة .
أخباره ... هو الإمام اللبيب ، ذو اللسان الخطيب ، الشهاب الثاقب والنصاب العاقب ، صاحب الإشارات الخفية ، والعبارات الجلية .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 12 ص31 0
(2) - المصادر : - محمد بن ملا ياري - جامع الانوار ونزهة الابصار - ص198 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص273 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 58 .

كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف له ليحملن له مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤدي إليه الجزية فسقط في درعه وكتب إلى الحجاج أن أكتب إلى ابن الحنفية فتهدده وتوعده وأعلمني ما يرد عليك ، فكتب الحجاج إلى ابن الحنفية بكتاب شديد

يتهدده ويتواعد فيه
بالقتل ، قال : فكتب إليه ابن الحنفية : أن لله تعالى ثلاثمائة وستين لحظة إلى خلقه ، وأنا أرجو أن ينظر الله - عز وجل - إلي نظرة يمنعني بها منك ، قال : فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك بن مروان ، فكتب عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم نسخته فقال ملك الروم : ماهذا خرج منك ولا أنت كتبت به ، ما خرج إلا من بيت نبوة .
وفاته ... توفي سنة 81 هـ عن عمر بلغ 69 عام (1) .

592- الشيخ محمد أبو المواهب التونسي

اسمه ... محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج .
لقبه ... أبو المواهب ، البرلسي .
كنيته ... أبو عبد الله ، ابن زغدان .
ولادته ... ولد سنة 820 هـ في تونس .
مسكنه ... تونس ثم القاهرة .
معاصريه ... أبو عبد الله الرملي ، والبرزالي ، إبراهم الاخضري ، ابن حجر ، يحيى ابن أبي الوفاء شيخه .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... الشاذلية .
أخباره ... حفظ القرآن والحديث والتصوف وأصبح آية في فهم كلام الصوفية وكان له خلوة بسطح الأزهر وكان يغلب عليه سكر الحال أحياناً ، كان داعية لابن عربي شديداً في المناضلة عنه والانتصار له .
كراماته ... وكان كثير الرؤيا للرسول حتى أنه يرى النبي فيتذاكر معه في أمر ثم يراه في منام آخر فيكمل له الحديث الذي ابتدأه في المنام قبله بل ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به يقظة وأنه تلقى عنه حزب الفردانية يقظة .

_____
(1) - المصادر : - أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج3 ص 176 .

- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 1 ص 330

كتبه ... فوائد حكم الاشراق إلى صوفية جميع الآفاق ، شرح الحكم العطائية ، مولد النبي ، مراتب الكمال ، ومواهب المعارف ، معارف الوصول إلى نفحات الرسول .
وفاته ... توفي بالقاهرة ودفن في مقبرة الشاذلية سنة 882 هـ (1) .

593- الشيخ محمد أسعد صاحب الخالدي

اسمه ... محمد أسعد صاحب بن محمود الصاحب .
لقبه ... الخالدي .
ولادته ... ولد في دمشق سنة 1271 هـ .
مسكنه ... كردي الأصل .
معاصريه ... الشيخ أحمد السمين البغدادي ، وعلي رضا الحربوتي ، وأبو بكر الأربيلي ، وعيسى الكردي نزيل دمشق ، وأحمد الخالدي الزملكاني .
طريقته ... الطريقة النقشبندية .
أخباره ... هو متصوف ، كردي الأصل سلك الطريقة النقشبندية على يد والده وعلى عدة مشايخ منهم : أحمد السمين البغدادي وعلي رضا الحربوتي وأبو بكر الأربيلي وعيسى الكردي وأحمد خالد الزملكاني الذي ادخله الخلوة لمدة اربعين يوماً .
كان محمد أسعد يدير ختم الخاوجكاني في تكية السلطان سليمان خان الكائنة بمرج الأخضر ظاهر دمشق .
كتبه ... الجواهر المكنونة الأنيقة في آداب الذكر والطريقة ، الفيوضات الخالدية ، نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان ، بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد .
وفاته ... توفي سنة 1347 هـ (2) .

594- الشيخ محمد الأواني

اسمه ... محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الفرضي .
لقبه ... الأواني .
كنيته ... أبو نصر .
أخباره ... أديب ، كاتب ، شاعر . كان كاتباً على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيرة .
كتبه ... رسالة في الربيع ، وله شعر .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج9 ص142 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 9 ص 502 - 503 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء -ج1 ص 170 .
(2) - المصادر : - د .محمد درنيقة - الطريقة النقشبندية واعلامها - ص126 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 2 ص 248 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 1 ص 295 .

وفاته ... توفي سنة 557 هـ (1) .

595- الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا - عليه السلام -

اسمه ... محمد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر.
لقبه ... الجواد .
كنيته ... أبو جعفر الثاني .
ولادته ... ولد في الخامس من رمضان ، وقيل في منتصفه ، سنة 195 هـ في المدينة المنورة .
أخباره ... كانت له اليد العليا في العلوم المنقولة ومقام أعلى في الفقه والحديث ، كان يروي

الحديث مسنداً عن آبائه الى الإمام علي بن ابي طالب .
ويروى أن الإمام كان واقفاً في بعض ازقة بغداد إذ مر المأمون في موكبه وحشمه من ذلك الطريق يريد الخروج الى الصيد فلما رآه الصبيان هابوه وتفرقوا منهزمين والإمام لم يبرح من مكانه فتعجب منه المأمون وسأله : يا غلام لماذا لم تهرب مع الصبيان ؟ فاجاب : يا أمير المؤمنين : الطريق واسع ولا ذنب لي لأهرب ، وما أخافك ، وظني بك حسن بإنك لم تؤاخذ أحداً بغير ذنب .
فاستحسن المأمون جوابه على صغر سنه .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 8 ص 254 .
- ابن شاكر الكتبي - فوات الوفيات - ج 2 ص 168 - 169 .

مع تقد م السنين تكامل نور علومه وبلغ من الكمالات حد الاعجاز حتى قرر المأمون أن يزوجه من أبنته أم الفضل فحاول العباسيون منعه حسداً وخوفاً على الخلافة فهيأوا له مناظرة مع اعلم علماء وقته وهو يحيى بن اكثم التميمي وهو قاضي القضاة والفقيه المعروف في بغداد ، فبادر يسأل الإمام محمد الجواد عن اسئلة قصده اعجازه واحراجه في الاجابة فكان الإمام الجواد يرد عل جميع الأسئلة بتمكن واضح اعجب المأمون به فلما جاء دور الجواد فسأل القاضي : ماتقول بأن رجلاً أول النهار نظر الى امرأة وكان نظره حراماً ، فحل له النظر وقت الضحى وحرمت عليه وقت الظهر وحلت في العصر وحرمت في المغرب وحلت في العشاء وحرمت منتصف الليل وحلت الفجر ؟ فعجز القاضي عن الجواب وحار فيه الآخرين ؟ ثم طلبوا منه الاجابة فقال :
نظر أول النهار الى محاسن امرأة اجنبية وهو حرام فاشتراها وقت الضحى

فحلت ، فاعتقها وقت الظهر فحرمت ، وعقد نكاحها في العصر فحلت ، وظاهرها وقت المغرب فحرمت ، وكفر عن الظهار وقت العشاء فحلت ، وفي نصف الليل بطلاق رجعي حرمت ، وفي الفجر بالمراجعة حلت . فبهت الحاضرين واعجبوا بفطنته وعلمه .
وفاته ... انتقل الى عالم الشهود والحق في سنة 220 هـ ، وقيل 219 ببغداد ودفن مع جده الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - (1) .

596- الشيخ محمد البجلي

اسمه ... محمد بن الحسين .
لقبه ... البجلي .
مسكنه ... أصله من اليمن .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... فقيه .
كتبه ... اللباب في الفقه .
وفاته ... توفي سنة 621 هـ (2) .

597- الشيخ محمد الحنفي

اسمه ... محمد بن الحسن بن علي .

_____
(1) - المصادر :- ابن خلكان - وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان - ج3 ص 315 .
- مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي - تذكرة الاولياء -- دراسة وتحقيق حميد مجيد هدو - ص 121-122
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 9 ص 235 .
- إسماعيل البغدادي - ايضاح المكنون - ج 2 ص 399 .

لقبه ... البكري التميمي ، شمس الدين , الحنفي .
كنيته ... أبو عبد الله .

ولادته ... ولد سنة 767 هـ .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... أبو العباس السرسي .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... شاذلي الطريقة .
أخباره ... هو من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها ، وهو أحد من أظهره الله إلى
الوجود ، وصرفه في الكون ، وأنطقه بالمغيبات وخرق له العوائد ، وقلب له
الأعيان ، وأظهر على يديه العجائب .
كراماته ... ومن كراماته : أنه كان إذا نادى مريداً له في أقصى بلاد الريف من القاهرة
يجيبه فإن قال له : تعال , سافر إليه أو افعل كذا , فعله , ونادى يوما
أبا طاقية من بلاد قطور بالغربية فسمع نداء الشيخ فجاء إلى القاهرة .
ووقع لإمام زاويته أنه خرج إلى الصلاة فرأى في طريقه امرأة جميلة فنظر
إليها فلما دخل الزاوية أمر الشيخ غيره أن يصلي فلما جاء الوقت الثاني فعل
كذلك إلى خمسة أوقات فلما وقع في قلبه أن الشيخ أطلعه الله على تلك
النظرة أستغفر وتاب فقال الشيخ : ما كل مرة تسلم الجرة .

قال الشيخ شمس الدين بن كتيلة - رضي الله عنه - وأول ما أشتهر بها الشيخ محمد الحنفي - رضي الله عنه - أن السلطان فرج بن برقوق كان يرمي الرماية على الناس ، وكان الشيخ يعارضه فارسل وراء الشيخ وأغلظ عليه القول وقال : المملكة لي أو لك فقال له الشيخ : لا لي ولا لك المملكة لله وحده القهار ، ثم قام الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم في محاشمه كاد يهلك منه فارسل خلف الأطباء فعجزوا ، فقال له بعض خواصه العقلاء : هذا من تغير خاطر الشيخ

محمد الحنفي . فقال : أرسلوا خلفه لأطيب خاطره فنزل الأمراء إليه فوجدوه خارج مصر نواحي المطرية فاخبروه بطلب السلطان له ، فلم يجب إلى الأجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رق له وأرسل له رغيفا مبسوسا بزيت طيب وقال لهم قولوا كل هذا تبرأ ولا تعد إلى قلة الأدب نملخ آذانك .
كتبه ... الروض النسيق في علم الطريق ، شرح المختار في الموصلي في فروع ، ديوان شعر .
وفاته ... توفي سنة 847 هـ (1) .

598- الشيخ محمد الخليلي

اسمه ... محمد بن محمد بن شرف الدين .
لقبه ... الخليلي .
ولادته ... ولد في مدينة الخليل بفلسطين .
مسكنه ... فلسطين ثم مصر .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... كان مجاب الدعوة تهابه الاعيان والاعراب ، رحل إلى مصر فتعلم وتصوف ، ثم رجع إلى بلده وسكن القدس وظل فيها حتى وفاته ، جمع بين الفقه والتصوف وعلم الحديث ، له بضع ورقات في دار الكتب .
وفاته ... توفي في القدس سنة 1147 هـ (2) .

699- الشيخ محمد الديلمي

اسمه ... محمد بن عبد الملك .
لقبه ... الديلمي ، شمس الدين .
كنيته ... أبو ثابت .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج 9 ص201 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج2 ص 295 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص

157- 162 .
(2) - المصادر : - د .محمد درنيقة - أعلام القادرية - ص297 .
- خير الله الزركلي- الاعلام -ج7 ص66 .

أخباره ... هو صوفي ومتكلم وله مصنفات .
كتبه ... الجمع بين التوحيد ، مهمات الواصلين من الصوفية البالغين ، برهان المحبة ، أصول مذاهب العرفاء بالله ، التجريد في رد مقاصد الفلاسفة .
حياته ... كان حياً في سنة 589 هـ (1) .

600- الشيخ محمد الرواس

اسمه ... محمد بن مهدي آل خزام علي بن نور الدين بن أحمد بن محمد بن بدر الدين بن علي الرديني بن محمود الصوفي ويرجع نسبه إلى حضرة الرسول .
لقبه ... بهاء الدين , الرواس ، الرفاعي الثاني ، غريب الغرباء .
ولادته ... في سوق الشيوخ سنة 1220 هـ .
مسكنه ... أصله من العراق ثم رحل المدينة ثم الشام ثم دمشق ثم مصر ثم بغداد .
معاصريه ... ملا أحمد وخاله عبد الله بن السيد يوسف .
طريقته ... الطريقة الرفاعية .
أخباره ... درس القرآن والفقه والنحو وهاجر إلى المدينة المنورة وبقي في الجامع
الأزهر 13 سنة ، رأى الرسول في الرؤيا وهو يقول له : أهلاً وسهلاً بك
أني أحبك لقيامك بتأييد سنتي أراك كمن يذود الناس عن النار وهم
يتهاجمون عليها ويخاصمون لذلك .
كراماته ... كان يرى حضرة الرسول يقظة والأولياء الصالحين .
كتبه ... ديوان شعر سماه مشكاة اليقين ومحجة المتقين ، الدرة البيضاء ، بوارق الحقائق ، رفرف العناية ، معراج القلوب إلى حضرة علام الغيوب ،

مراحل السالكين ، فصل الخطاب وغيرها .
وفاته ... توفي في بغداد سنة 1287هـ وضريحه الآن في جامع السيد السلطان علي والد السيد أحمد الرفاعي الكبير (2) .

601- الشيخ محمد السنوسي

اسمه ... محمد بن يوسف بن عمر (الحسين) بن شعيب الحسني .
لقبه ... السنوسي ، التلمساني .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين ج10 ص257 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص 103 .
(2) - المصادر : - محمد مهدي الرواسي - رفرف العناية - ص 215 - 216 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 9 ص 121 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 379 .
- محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 15 - 16 .

كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 832 هـ .
مسكنه ... تلمسان .
أخباره ... محدث ، متكلم ، منطقي ، مقرئ ، مشارك في بعض العلوم .
كتبه ... العقد الفريد في حل مشكلات التوحيد ، عقيدة أهل التوحيد والمخرجة من ظلمات الجهل ، زيغة أهل التقليد المرغمة انف كل مبتدع عنيد وغيرها .
وفاته ... توفي في تلمسان سنة 895 هـ (1) .

602- الشيخ محمد الشطيبي

اسمه ... محمد بن عطية .
لقبه ... الشطيبي ، البرجي .
كنيته ... أبو عبد الله .
أخباره ... مؤرخ .
كتبه ... الجمال في أخبار الزمان .
وفاته ... توفي سنة 963 هـ (2) .

603- الشيخ محمد الصفار

اسمه ... محمد بن الحسين بن فروخ .
لقبه ... الصفار .
كنيته ... أبو جعفر .
أخباره ... فاضل .
كتبه ... زيادة كتاب بصائر الدرجات ، المؤمن ، فضل القرآن ، الجهاد ، المثالب ، والملاحم .
وفاته ... توفي بقم سنة 290 هـ (3) .

604- الشيخ محمد الصيادي

اسمه ... محمد بن حسن وادي بن علي خزام الصيادي الحسيني .
لقبه ... الصيادي .
كنيته ... أبو الهدى .
ولادته ... ولد سنة 1266 هـ في خان شيخون من اعمال حلب .
مسكنه ... حلب ثم اسطنبول ثم القسطنطينية .
معاصريه ... السلطان عبد الحميد الثاني .
طريقته ... الرفاعية .
أخباره ... هو صوفي مشارك في العلوم الاسلامية ، ولي نقابة الأشراف في حلب وتعلم بها ثم رحل إلى القسطنطينية . نفي بعد الانقلاب العثماني إلى جزيرة الامراء بعد أن وشى به حاسدوه على رأسهم جمال الدين الأفغاني ولم يلبث أن توفي في العام نفسه في سن الستين .
كتبه ... تنوير الأبصار في تبصير السادة الرفاعية الأخيار ، ضوء الشمس في قوله

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج12 ص132 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص 216 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج10 - ص 295 .
- ابن سودة - دليل مؤرخ المغرب - ص 183 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 9 ص 208 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 24 .

بني الإسلام على خمس ، الحقيقة الباهرة في أسرار الشريعة الطاهرة ،
الفجر المنير في بعض ما ورد على لسان السيد أحمد الرفاعي الكبير ،
احكام الذكر والسماع ، الفيض المحمدي والمدد الأحمدي ،
ديوان مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1328 هـ (1) .

605- الشيخ محمد العلمي

اسمه ... محمد بن علي .
لقبه ... شمس الدين العلمي .
مسكنه ... من القدس .
طريقته ... الطريقة الرفاعية .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... النصيحة المرضية إلى الطريقة المحمدية .
وفاته ... توفي سنة 1018 هـ (2) .

606- الشيخ محمد العياشي

اسمه ... محمد بن العياشي بن المكي .

لقبه ... المكناسي ، العياشي .
كنيته ... أبو الشمع .
أخباره ... فقيه ، صوفي .
كتبه ... تفسير قوله تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا .. } (3) .
وفاته ... توفي سنة 1294 هـ (4) .

607- الشيخ محمد الفاسي الشاذلي

اسمه ... محمد الفاسي .
مسكنه ... أصله من المغرب ثم مكة ثم المدينة .
معاصريه ... العباس بن مرة ، العربي الزهوني ، التهامي بن حمادة .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... الشاذلية وأخذ الطريقة من الشيخ محمد بن حمزة طاهر المدني .
أخباره ... اغترف الشيخ من العلوم الشرعية وعلوم أهل الطريقة والحقيقة واتقن على الظاهر والباطن وحفظ القرآن في المغرب الاقصى واشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك بن انس .
كراماته ... أنه رأى جدته سيدة نساء العالمين سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) يقظة في حجرة النبي في المدينة المنورة .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج9 ص226 .
-خير الله الزركلي- الاعلام - ج6 ص324- 325 .
- احمد عطية الله - القاموس الاسلامي - ج 4 ص 368 - 369 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج11 ص 28 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص 267 .
(3) - فاطر: من الآية32
(4) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 11 ص 101 .

حياته ... كان حياً سنة 1284 هـ (1) .

608- الشيخ محمد الفراء

اسمه ... محمد بن أحمد بن حمدون .
لقبه ... الفراء .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من نيسابور .
معاصريه ... أبو بكر الشبلي ، أبا علي الثقفي ، عبد الله بن منازل ، أبا بكر بن طاهر .
أخباره ... كان أحد مشايخ نيسابور ، وكان أوحد المشايخ في عصره .
وفاته ... توفي سنة 370 هـ (2) .

609- الشيخ محمد الفناري

اسمه ... محمد بن حمزة بن محمد الرومي .
لقبه ... شمس الدين الفناري .
ولادته ... 751 هـ .
أخباره ... عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية ، ولي لقضاء بروسة ، حج مرتين ، زار في الاولى مصر وأجتمع بعلمائها .
كتبه ... فصول البدائع في أصول الشرائع ، تفسير سورة الفاتحة ، انموذج العلوم ، شرح ايساغوجي في المنطق ، شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان .
وفاته ... توفي سنة 834 هـ (3) .

610- الشيخ محمد القباري

اسمه ... محمد بن منصور بن يحيى .
لقبه ... القباري ، الكبرى .
كنيته ... أبو القاسم .
ولادته ... ولد في الاسكندرية سنة 587 هـ .
معاصريه ... الشاذلي والمرسي وابن عبد السلام وأبو شامة وابن المنير والشاطبي وابن دقيق العيد وسبط ابن الجوزي .

مذهبه ... المذهب الشافعي .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... كان الشيخ القباري منقطع النظير في الورع والزهد وكان يتشدد في أصابة الحلال في أكله وشربه ولبسه وكان له بستان يعيش منه لا يأكل من غيره وكان لا يستظل في ظل بستان أو سقف لغيره حتى لو أمطرت السماء أو في شدة الحر وكان عديم اللذة والشهوة للطعام ولا يعرف لهما ذوقاً .

_____
(1) - المصادر : - محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف - ص353-354 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 223 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 507 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج9 ص272 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العرفين -ج2 ص188-189 .
-خير الله الزركلي- الأعلام - ج6 ص 342 .

وفاته ... توفي سنة 662 هـ عن عمر بلغ 75 سنة (1) .

611- الشيخ محمد القرظي

اسمه ... محمد بن كعب .
لقبه ... القرظي .
كنيته ... أبو حمزة .
معاصريه ... روى عن زيد بن الأرقم وعبد الله بن عباس والمغيرة بن شعبة وأبو هريرة وأنس بن زيد الخطمي وروى عنه الحكم بن عينية ومحمد بن المنكدر .
أخباره ... كان كثير الصيام وكثير القيام وزاهداً وكان كثير البكاء وروى النصري قال : قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد : يا بني لولا أني

أعرفك صغيراً وكبيراً طيبا لظننت أنك أحدثت ذنباً موبقاً لما أراك تصنع بنفسك بالليل والنهار ، قال : يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد أطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني فقال : أذهب لا أغفر لك , مع أن عجائب القرآن ترد بي على أمور حتى أنه لينقضني الليل ولم أفرغ من حاجتي .
وفاته ... توفي سنة 117 هـ (2) .

612- الشيخ محمد القصاب

اسمه ... محمد بن علي بن محمد الكرجي .
لقبه ... القصاب .
كنيته ... أبو أحمد .
أخباره ... محدث وحافظ ومن المجاهدين سمي بالقصاب لكثرة ما قتل في مغازيه .
كتبه ... ثواب الأعمال ، عقاب الأعمال ، كتاب السنة ، كتاب تأديب الأئمة .
حياته ... كان حياً في حدود 360 هـ (3) .

613- الشيخ محمد المجذوب

اسمه ... محمد بن قمر الدين بن حمد بن محمد بن علي ، يرجع نسبه إلى العباس عم النبي .
لقبه ... المجذوب .
مسكنه ... الدامر .
طريقته ... الشاذلية .

_____
(1) - المصادر : أحمد أبو كف - أعلام التصوف الأسلامي - ص141- 159 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص319 .
(2) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 2 ص92-93 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج3 ص212-221 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في

تراجم السادة الصوفية- ج1 ص160-161 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج11 ص58 .

أخباره ... صحب الشيخ عثمان الميرغي إلى التاكة والحبشة ومصوّع ومكة المشرفة وإلى المدينة المنورة وجاور المقام الشريف تسعة أعوام ونصف إلى أن رجع إلى بلده الدامر وله من الكرامات في حياته ومماته .
كراماته ... من كراماته كان يرى حضرة الرسول الأعظم يقظة .
وفاته ... توفي سنة 1247 هـ في الدامر (1) .

614- الشيخ محمد المخزومي

اسمه ... محمد بن عبد الله بن المبارك بن محمد بن خزام السليم .
لقبه ... سراج الدين ، ابن خزام المخزومي .
كنيته ... أبو المعالي .
ولادته ... ولد سنة 793 هـ بواسط العراق .
مسكنه ... وأصله من واسط .
مذهبه ... الطريقة الرفاعية .
أخباره ... هو شيخ صوفي مفسر ومحدث نسابة رحل إلى الشام ومصر وبغداد .
كتبه ... البيان في تفسير القرآن ، جلاء القلب الحزين في التصوف ، سلاح المؤمن في الحديث ، آثار النبي ، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ، النسخة الكبرى فيما خاض به أهل علم الحروف ، وله شعر .
وفاته ... توفي ببغداد سنة 885 هـ (2) .

615- الشيخ محمد المرحومي

اسمه ... محمد بن محمود المرحومي .
لقبه ... السعودي .
مسكنه ... مكة المكرمة .
كتبه ... المواهب الانسية في جواب المسائل

الشمسية .
وفاته ... كان حيا في سنة 1038 هـ (3) .

616- الشيخ محمد المغربي

اسمه ... محمد بن ناصر .
لقبه ... المغربي .
مسكنه ... من المغرب وسكن اللاذقية .
معاصريه ... الشيخ صالح الطويل .
أخباره ... كان من العلماء العاملين الملازمين المثابرين على نفع المسلمين فكان يجلس في الجامع للوعظ والارشاد .

_____
(1) - المصادر : - محمد طاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب محمد المجذوب - ص13 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج10 ص234- 235 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص 210 .
(3) - المصادر : - عبد الرحمن الجامي - مخطوطة الدرة الفاخرة - ص93 .

كراماته ... ومن كراماته : أنه كان يوماً جالساً في البيت المذكور فقال للحاضرين أن رجلاً غريباً يأيتني الأن فأريد أن اجتمع به وحدنا وقام وذهب إلى حجرة أخرى , وعلى أثر ذلك جاء رجل بقيافة الارناؤط لا يتوهم فيه الصلاح فضلاً عن الولاية فاختلى به الشيخ مدة من الزمان ثم ذهب بدون أن يجتمع بالناس وبعد ذهابه أخبرهم الشيخ بأن ذلك الرجل هو قطب الغوث وقد سمعت له كرامات كثيرة وأنا في اللاذقية .
كتبه ... المولد النبوي الشريف .
وفاته ... توفي باللاذقية من سواحل الشام سنة 1240 هـ (1) .

617- الشيخ محمد المكي

اسمه ... محمد بن مصطفى بن محمد بن عزوز .
لقبه ... الحسيني الأدريسي المكي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 1270 هـ بنفطة في منطقة الجريد بتونس .
مسكنه ... تونس .
معاصريه ... محمد بن قاسم الحسيني الهاملي المغربي وهو شيخه في التصوف ومن أساتذته في علوم الظاهر الشيخ أحمد دحلان .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... خلوتي ثم قادري .
أخباره ... كان عالماً في الأصول والفروع ومحدثاً ومؤرخاً وقارئاً ومجوداً وفلكياً وفقيهاً وصوفياً وأديباً ، تولى الافتاء في نفطة ثم عمل مدرسا للحديث .
كتبه ... السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الكيلاني ، المسألة المهمة في أختلاف الأئمة ، رفع النزاع في بيان معنى التقليد معنى الاتباع ، الهلال في بيان حركة الاقبال في الميقات ، المفاخرة بين الصيف والشتاء .
وفاته ... توفي سنة 1334 هـ (2) .

618- الشيخ محمد النبهان قدس الله روحه

اسمه ... محمد بن أحمد بن نبهان .
لقبه ... النبهاني .
ولادته ... ولد في حلب سنة 1318 هـ .
معاصريه ... قاسم القيسي مفتي العراق ، محمد الفياض ، عبد العزيز السامرائي ، عبد القادر السقاف .
الشيخ نجيب سراج - الشيخ محمد اديب حسون - الشيخ عمر البوشي
شيوخه..... محمد ابوالنصر خلف

_____

(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم

المؤلفين - ج12 ص72 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 217 - 219 .
(2) - المصادر : - محمد المكي - السيف الرباني - ص7-8 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج12 ص49 .

طريقته ... الطريقة النبهانية .
أخباره ... شيخ الطريقة النبهانية .
كراماته ... حدثنا الشيخ رجب الهيب الحلبي فقال : حدثنا الشيخ محمد أسعد العبجي قال : قلت للشيخ النبهان وهو لا يزال طالباً عندنا في الخسروية ، يا شيخ محمد أما يمكنك أن تجمعني بالرسول ، قال الشيخ محمد أسعد العبجي : فسكت قليلاً ثم قال لي : شيخ أسعد قلت : نعم ، قال : صحيح أنت تريد أن تجتمع برسول الله ؟ قلت : أي والله ، قال : عندك خمسمائة ليرة مدفونة تحت عتبة دارك ، تصدق بها ثم تراه ، قال العبجي : فلم يكن والله يعلم بالليرات ومكانها أحد غير الله تعالى وأنا .
وفاته ... توفي سنة 1394 هـ في شهر شعبان في حلب (1) .

619- الشيخ محمد النصوحي الخلوتي

اسمه ... محمد بن نصوح الأسكداري .
لقبه ... النصوحي .
طريقته ... الخلوتية .
أخباره ... مفسر ومتكلم ومشارك في بعض العلوم .
كتبه ... تفسير القرآن ، جامع الأسرار ، الرسالة الولدية ، شعب الإيمان ، المجموعة الرشدية في الطريقة المحمدية .
وفاته ... توفي سنة 1130 هـ (2) .

620- الشيخ محمد الهاشمي

اسمه ... محمد بن أحمد الهاشمي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن .
لقبه ... الهاشمي .
ولادته ... ولد سنة 1297 هـ .
مسكنه ... المغرب تلمساني .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... الشاذلية أخذها من الشيخ أحمد العلوي الذي أخذها عن محمد بن الحبيب البوزيدي
أخباره ... كان مجاهداً شجاعاً وكان يقضي جزء من وقته للتدريب على السلاح لمقاومة العدوان بالرغم من ضعف جسمه وكبر سنه .
كتبه ... شرح شطرنج العارفين لابن عربي .
وفاته ... توفي سنة 1379 هـ (3) .

621- الشيخ محمد الوراق

اسمه ... محمد بن سعيد .
لقبه ... الوراق .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... نيسابور .
معاصريه ... أبو عثمان .

_____
(1) - المصادر : - هشام عبد الكريم الالوسي - النبهان - ص 106 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج12 - ص80 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 - ص 314 .
(3) - المصادر : - محمد سعيد الكردي - الجنيد - ص 146 .

أخباره ... هو من مشايخ نيسابور وكان عالما بعلوم الظاهر ويتكلم في دقائق علوم المعاملات .
وفاته ... توفي سنة 320 هـ (1) .

622- الشيخ محمد بدر الدين الحسني

اسمه ... محمد بن يوسف .
لقبه ... الحسني ، السبتي ، البيناني ، بدر الدين .
ولادته ... ولد عام 1267 هـ بدمشق .
مسكنه ... أصله من المغرب من مراكش من ذرية الشيخ الجزولي .
معاصريه ... تلامذته محمد الهاشمي الشاذلي ، ومحمد صالح كيوان .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... يعتبر محدث الديار السورية المفجر الحقيقي للثورة السورية الكبرى سنة 1925 –1927 م ، وكان فقيهاً وزاهداً وعارفاً وصحب مشايخ التصوف في دمشق وكان ورعاً صواماً وكان له دروساً في التصوف في الجامع الأموي وأخذ عن أبي الخير الخطيب وحفظ كثيراً من متون العلوم المختلفة وقرأ الطلبة النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه وغيرها ثم أعتزل في غرفته بدار الحديث معتمداً على العلم والعبادة .
كتبه ... الأنوار الجلية في شرح بردة سيد البرية ، حاشية على عقائد النسفي ، شرح مغني اللبيب لابن هشام في النحو ، وشرح الخلاصة في الحساب .
وفاته ... توفي سنة 1354 هـ (2) .

623- الشيخ محمد بن إبراهيم الزجاجي

اسمه ... محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد .
لقبه ... الزجاجي .
كنيته ... أبو عمرو .
مسكنه ... أصله من نيسابور وسكن مكة .
معاصريه ... الجنيد ، النوري ، رويم ، إبراهيم الخواص .
أخباره ... يقال عنه أنه حج ستين حجة ومكث بمكة أربعين سنة لا يبول ولا يتغوط في الحرم بل يخرج للحل .
وفاته ... توفي بمكة سنة 348 هـ (3) .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء – ص385 .
- أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص299 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج12 ص139 .
- خير الله الزركلي – الاعلام – ج8 ص33 – 34 .
(3) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية– ج2 ص43 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية – ص431 .

624- الشيخ محمد بن إبراهيم الفارسي

اسمه ... محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي .
لقبه ... فخر الدين ، الفيروز آبادي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 528 هـ .
مسكنه ... أصله من فارس شيراز ، وسكن مصر .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
أخباره ... صوفي ، ومتكلم وأصولي .
كتبه ... الأسرار وسر الأذكار جمع فيه بن الحقيقة والشريعة ، برق النقا وشمس اللقا ، جمحة النهى في لمحة المها ، الصوفي بين الصوفي والفقير ، مطية النقل وعطية العقل .
وفاته ... توفي بمصر سنة 622 هـ (1) .

625- الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري

اسمه ... محمد بن محمد بن عبد الرحمن .
لقبه ... زين العابدين ، البكري .
كنيته ... أبو المكارم وشمس الدين .
ولادته ... ولد سنة 930 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان من مشايخ مصر ونشأ على التقوى

والورع وكان صاحب كرامات كثيرة
كراماته ... روي أنه خرج يوماً للتنزه فقال لشخص من أتباعه : أذهب واشتر لنا الغذاء .
فقال : يا سيدي أن الذي معه المصروف لم يأتي إلى الأن فقال : الإستاذ - رضي الله عنه - : نحن مصروفنا لا يتوقف على أحد إلا الواحد الأحد ومد يده إلى ورقة من شجرة فقطفها وناولها للرجل فوجدها دينار . فقال : أذهب واشتر لنا به الغداء والحاضرون ينظرون إلى ذلك .
كتبه ... حزب البكري ، شرح مختصر أبي شجاع ، الفتح المبين بجواب بعض السالكين ، ترجمان الأسرار ، وديوان الأبرار وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 994 هـ (2) .

626- الشيخ محمد بن أبي الورد

اسمه ... محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد .
لقبه ... حبش .
كنيته ... أبو الحسن .
مسكنه ... أصله من العراق .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج2 ص 111 .
- عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج 8 ص 191 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين –ج11 ص281 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء –ج 1 ص 187 .

معاصريه ... الجنيد البغدادي ، سري السقطي ، أبو الفتح الجمال ، حارث المحاسبي ، بشر الحافي .
أخباره ... هو من مشايخ العراق وجلتهم وكان من جلساء الجنيد البغدادي .
وفاته ... توفي سنة 263 هـ (1) .

627- الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

اسمه ... محمد بن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي سالم .
لقبه ... البسطامي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... في حلب .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... الطريقة المرضية .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... تذكرة المريد الطالب المزيد ، رسالة في نصيحة أصحاب النفوس الزكية في حكم السماع على الطريقة المرضية .
وفاته ... توفي سنة 807 هـ (2) .

628- الشيخ محمد بن أحمد الشبهي

اسمه ... محمد بن أحمد بن جعفر .
لقبه ... الشبهي .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من نيسابور .
معاصريه ... أبو عثمان الحيري .
أخباره ... هو من أفتى مشايخ وقته .
وفاته ... توفي قبل سنة 360 هـ (3) .

629- الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني

اسمه ... محمد بن أحمد بن محبوب .
لقبه ... الفرغاني الخادم .
معاصريه ... صحب أبا عثمان الحيري .

---

(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة – ج 2 ص 256 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية – ص249 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص273 .

(2) - المصادر : - محمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص1.
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج9 ص4 .
(3) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 125 .
- أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 503 .

أخباره ... كان خادم الشيخ أبا عثمان الحيري وصاحب ركابه وكان كثير الرياضات والمجاهدات وحكي أنه قال : كنت يوماً أمشي خلف دابة أبي عثمان وكان يوماً وحلاً فوقع في خاطري وقلت : هذا الرجل على هذه الدابة لايعلم أن نجد البرد ، ويشق علينا المشي في هذه الاوحال ؟! قال : فنزل أبا عثمان في الوقت عن دابته وقال لي : أركب فركبت وجعل أبو عثمان يمشي خلف الدابة وأنا راكب وفي قلبي ما فيه فلما بلغت باب الدار ونزلت ، قال لي : يا فرغاني أنت إذا مشيت خلف الدابة وأنا راكب يكون في قلبي مثل ما يكون في قلبك وأنا أمشي وأنت راكب أو أشد .
حياته ... عاش في زمن أبي عثمان الحيري سنة 298 هـ (1) .

630- الشيخ محمد بن أحمد المقرئ

اسمه ... محمد بن أحمد .
لقبه ... المقرئ .
كنيته ... أبي عبد الله .
معاصريه ... يوسف بن الحسين ، عبد الله الخراز الرازي ، مظفر القرمسيني ، وريم ، والجريري ، وابن عطاء .
أخباره ... كان مشهور له بحسن الخلق وعلاء الهمة والسخاء والفتوة .
حياته ... توفي سنة 366 هـ (2) .

631- الحافظ محمد بن إسحاق المسوحي

اسمه ... محمد بن إسحاق بن مله .
لقبه ... المسوحي .
مسكنه ... أصله من أصبهان .
أخباره ... ثقة حافظ روى عنه جماعة .
وفاته ... توفي سنة 299 هـ وفي رواية سنة 277 هـ (3) .

632- الشيخ محمد بن الحسن السمنودي المنير

اسمه ... محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي الأحمدي .
لقبه ... السمنودي ، المنير .
ولادته ... في سمنود بمصر عام 1099 هـ .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... خلوتي الطريقة .
أخباره ... محدث مقرئ فقيه صوفي فلكي وتولى مشيخة الازهرية في حياته .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء – ص241 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص509 .
(3) - المصادر : - الخليل بن عبد الله القزويني – الإرشاد – ج 2 ص 649 .
- أبو محمد الأنصاري – طبقات المحدثين بأصبهان – ج 3 ص 440 .

كتبه ... تحفة السالكين ، الدرر الجسام في شروط المأموم والإمام ، فتح المجيد في قراءة عاصم من طريق القصيدة الشاطبية ، الآداب السنية والأفعال الشريفة المرضية القدسية لمن يريد طريق السادة الخلوتية .
وفاته ... توفي في القاهرة سنة 1199 هـ (1) .

633- الشيخ محمد بن الفضل البلخي

اسمه ... محمد بن الفضل بن عباس بن حفص .

لقبه ... البلخي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... أصله من بلخ وسكن سمرقند .
معاصريه ... صحب ابن خضرويه ولقي أبو عثمان الحيري .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... كان زاهداً ورعاً عابداً مجتهداً في الخير قال : ما خطوت أربعين سنة بغير الله وما نظرت أربعين سنة في شيء أستحسنته حياء من الله .
كتبه ... الفتوى .
وفاته ... توفي سنة 319 هـ في سمرقند (2) .

634- الشيخ محمد بن المبارك الصوري

اسمه ... محمد بن المبارك بن يعلي القرصي .
لقبه ... الصوري القلانسي .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... أصله من دمشق .
معاصريه ... سعيد بن عبد العزيز
أخباره ... هو حافظ وكان شيخ دمشق المعروف برجل الشام .
وفاته ... توفي سنة 215 هـ (3) .

635- الشيخ محمد بن المنكدر القرشي

اسمه ... محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز .
لقبه ... القرشي التميمي .
كنيته ... أبا عبد الله .
معاصريه ... روى الحديث عن الحسن وعروة وسعيد بن الجبير والزهري وابن أبي حازم وغيرهم .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج9 ص211- 212 .
- خير الله الزركلي - الاعلام - ج6 ص92 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين – ج2 ص

344 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب – ج4 ص93 – 95 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية– ج2 ص52 .
- ابن الملقن - طبقات الاولياء – ص300 – 301 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين – ج11 ص 128 .
(3) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب –ج 3 ص 71 – 72 .

أخباره ... كان صواماً قواماً وكان زاهداً وعابداً . كان يضع خده بالأرض ثم يقول لأمه : قومي ضعي قدمك على خدي .
كراماته ... قال ابن محمد بن المنكدر : أن رجلاً من أهل اليمن أودع أباه ثمانين دينار وخرج الرجل يريد الجهاد وقال له : أن أحتجت اليها فانفقها إلى أن آتي أنشاء الله . قال : وخرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة وجهد قال : فاخرجها أبي فقسمها قال : فلم يلبث الرجل أن قدم فطلب ماله فقال له أبي : عد إلي غداً . قال : وبات في المسجد متلوذا بقبر النبي مرة وبمنبره مرة حتى كاد يصبح فإذا شخص في السواد يقول له : دونكها يا محمد ، قال : فمد يده فإذا صرة فيها ثمانون ديناراً ، قال : وغدا عليه الرجل فدفعها إليه ، وقال : لما تبت عن الشبهات أكلت الحشيش ثلاثين سنة فنوديت الآن نقي بدنك من الشبهات .
وفاته ... توفي في المدينة سنة 130 هـ (1) .

636- الشيخ محمد بن المنور

اسمه ... محمد بن المنور بن أبو سعيد بن أبي طاهر .
أخباره ... هو من أحفاد الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الصوفي العارف من علماء أهل الطريق .
كتبه ... أسرار التوحيد في الشيخ أبو سعيد .

حياته ... كان حياً سنة 574 هـ (2) .

637- الشيخ محمد بن حامد الترمذي

اسمه ... محمد بن حامد بن محمد بن إسماعيل بن خالد .
لقبه ... الترمذي .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من ترمذ وسكن خراسان .
معاصريه ... أحمد بن خضرويه .
أخباره ... هو أحد أعيان مشايخ خراسان وأطهرهم خلقا وأحسنهم سياسة .
حياته ... عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري (3) .

_____
(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية– ج1 ص165 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 97 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة – ج2 ص97 - 100 .
(2) - المصادر : - د. منعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ص 561 .
(3) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص280 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني – الطبقات الكبرى – ج 1 ص 118 .

638- الشيخ محمد بن زياد العليماني

اسمه ... محمد بن زياد .
لقبه ... العليماني .
ولادته ... ولد سنة 580 هـ تقريبا .
أخباره ... كان صالحاً زاهداً وعابداً ، دأبه إلتقاط القراطيس المنبوذة في الأرض فإذا ظفر منها بما عليه اسم الله تعالى يقبلها ويعظمه ويجعله في كيس معه لذلك لم يزل هذا شأنه ، وكان يتكلم على الناس بكلام شديد فصيح بليغ وله

قبول تام وعنده معرفة حسنة بالحقيقة وكلام أهل الطريقة وله شعر جيد وكان ظاهر الفقر خشن العيش قانعاً بالقليل .
كتبه ... جمع كلامه في كتاب (نهج الخواص إلى جناب الخاص) .
وفاته ... توفي يوم الاحد 23 ربيع الاول سنة 640 هـ ودفن في مقبرة الشيخ معروف وبلغ عمره اكثر من ستين سنة (1) .

639- الشيخ محمد بن سعيد الحربي

اسمه ... محمد بن سعيد .
لقبه ... الحربي .
كنيته ... أبو بكر .
مسكنه ... أصله من بغداد .
معاصريه ... الشيخ السري السقطي .
أخباره ... صوفي من مشايخ بغداد ، روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان .
حياته ... كان حياً في زمن الشيخ السري السقطي (2) .

640- الشيخ محمد بن سليمان البغدادي

اسمه ... محمد بن سليمان .
مسكنه ... بغداد .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... النقشبندية أخذها من الشيخ خالد النقشبندي .
كتبه ... الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية ، البهجة الخالدية .
وفاته ... توفي سنة 1234 هـ (3) .

641- الشيخ محمد بن سليمان الجزولي

اسمه ... محمد بن سليمان بن أبي بكر .
لقبه ... الجزولي السملالي .
كنيته ... أبو عبد الله .

مسكنه ... أصله من المغرب .
مذهبه ... مالكي المذهب .
طريقته ... شاذلي الطريقة .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن زياد العلماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 68 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 207 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج6 ص 360 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج10 ص48 .

أخباره ... هو صاحب كتاب دلائل الخيرات ، دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاماً ثم خرج للانتفاع به فأخذ في تربية المريدين وتاب على يده خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسمية واجتمع عنده من المريدين أكثر من أثنى عشر ألفاً .
كراماته ... من كراماته أنه بعد وفاته بسبعة وسبعين سنة نقلوه من قبره بلاد السوس إلى مراكش فوجدوه كهيئة يوم دفن ، ولم تعد عليه الأرض ولم يغير طول الزمان من أحواله شيئا وآثر الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته إذ كان قريب عهد بالحق ووضع بعض الحاضرين أصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع أصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره في مراكش عليه جلالة عظيمة والناس يزدحمون عليه ويكثرون قراءة من دلائل الخيرات عنده وثبت أن رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي .
ومن كراماته أيضاً : حضر وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت : له من أنت ؟ فأخبرها ، فقالت : له أنت الرجل الذي يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر ففاض ماؤها على

وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوءه : أقسمت عليك بما نلت هذه المرتبة ؟
فقالت : بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله فحلف يميناً أن يؤلف كتاباً في الصلاة على النبي .
كتبه ... دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار .
وفاته ... توفي سنة 870 هـ بمراكش (1) .

642- الشيخ محمد بن سوار

اسمه ... محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل الشيباني .
لقبه ... نجم الدين .
كنيته ... أبو المعالي .
ولادته ... ولد بدمشق سنة 603 هـ .
مسكنه ... أصله من دمشق .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني-جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 165-166 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 204 .

أخباره ... صوفي ، أديب ، شاعر .
كتبه ... ديوان شعر .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 677 هـ (1) .

643- الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني

اسمه ... محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان .
لقبه ... الزرقاني ، نسبة إلى زرقاء من قرى منوف بمصر .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 1055 هـ .
مسكنه ... مالكي المذهب .
أخباره ... هو محدث وفقيه واصولي .

كتبه ... شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث ، مختصر المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، اشراق مصابيح السير المحمدية بمزج اسرار المواهب اللدنية ، ابهج المسالك بشرح موطأ الإمام مالك .
وفاته ... توفي بالقاهرة سنة 1122 هـ (2) .

644- الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

اسمه ... محمد بن عبد الجبار بن الحسن .
لقبه ... النفري .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد ببلدة تسمى نفر ما بين البصرة والكوفة .
أخباره ... هو من كبار العارفين ومن سادات القوم .
كتبه ... المواقف في التصوف ، المخاطبات ، النطق والصمت .
وفاته ... توفي سنة 354 هـ (3) .

645- الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان

اسمه ... محمد بن عبد الكريم المدني .
لقبه ... السمان .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد في المدينة المنورة عام 1130 هـ .
مسكنه ... أصله من المدينة .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 10 ص 58 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 133 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 7 ص 24 .
- حاجي خليفة كشف الظنون - ص 766 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 10 ص 124 .
- عبد الرحمن الجبرتي - تاريخ عجائب الآثار في

التراجم والاخبار - ج 1 ص 69 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 311 .
(3) - المصادر : - حاجي خليفة - كشف الظنون - ج2 ص1891 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 10 ص 125 .
-خير الله الزركلي - الاعلام - ج6 ص184 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج 2 ص 53 .

طريقته ... الطريقة القادرية .
كتبه ... النفحات الالهية في كيفية سلوك الطريقة المحمدية ، مولد النبي ،
الوسيلة في الدعوات والاذكار ، المناقب السنية من مواهب المنان على عبده ذي الأخلاق الرضية .
وفاته ... توفي في المدينة سنة 1189 هـ (1) .

646- الشيخ محمد بن عثمان النوري الأسكدراي

اسمه ... محمد بن عثمان .
لقبه ... النوري ، الأسكداري ، الرومي .
أخباره ... صوفي ، من أهل العراق تولى مشيخة زاوية نصوح .
كتبه ... آداب الطريقة ، تربية الطالبين ، حديقة التوحيد ، المحبة لأهل البيت ،
وكتاب البيعة .
وفاته ... توفي سنة 1273 هـ (2) .

647- الشيخ محمد بن عراق

اسمه ... محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق .
لقبه ... ابن عراق ، شمس الدين .
كنيته ... أبو علي .
ولادته ... ولد سنة 878 هـ .
مسكنه ... أصله من دمشق وسكن المدينة

المنورة .
معاصريه ... صحب علي بن ميمون .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان من أولاد أمراء الجراسكة ، وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ، ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ علي بن ميمون المغربي وأشتغل بالرياضة والمجاهدة .
كراماته ... قال الشيخ الصفوي : لما توفي سيدي محمد بن عراق بمكة المشرفة تهالكت الناس على تعاطى غسله 0 قال : فوقع في نفسي أن أكون ممن يساعد فيه فلم أشعر إلا بواحد يناديني بأسمي أن أقبل إلي مكان غسله فمضيت فإذا يدفع لي أناء ماء ويأمرني بالكب عليه ففعلت ، قال : ثم لما حمله الناس مزدحمين على سريره وددت الحمل فلم أصل إليه فوقفت بجوار باب السلام ملصقا كتفي بجانبه فإذا الجنازة قد حضرت على عنق رجل يمني وقد أمرني بحملها ففعلت بدون أن أعرف هذا الرجل والذي قبله .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج10 ص188.
- د . محمد درنيقة - عبد القادر الكيلاني - ص 288 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 10 ص 280 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 375 .

كتبه ... القصيدة الأمية ، المنح الغنائية والنفحات المكية ، هداية الثقلين في فضل الحرمين ، مواهب الرحمن في كشف عورات الشيطان ، السفينة العراقية في لباس الخرقة الصوفية .
وفاته ... توفي سنة 933 هـ بمكة المكرمة (1) .

648- الشيخ محمد بن عقيلة

اسمه ... محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود

جمال الدين .
لقبه ... ابن عقيلة الظاهر .
كنيته ... أبو عبد الله .
مسكنه ... مكة .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... قادري الطريقة .
أخباره ... صوفي وكان محدثا ومؤرخا ومشارك في بعض العلوم .
كتبه ... الأحسان في علوم القرآن ، السر الأسرى في معنى سبحان الذي أسرى ، قرة العينين في بيان ورد الخميس والأثنين ، كثيب الأنوار في ذكر الله العزيز الجبار ، لسان الزمان في أخبار سيد العربان وأخبار أمته خير الأنس والجان ، مولد النبي ، هدية الأخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق ، عنوان السعادة فيما خص به نبينا قبل الولادة وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1150 هـ (2) .

649- الشيخ محمد بن علي التهانوي

اسمه ... محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي .
لقبه ... التهانوي .
مسكنه ... أصله من الهند .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... لغوي مشارك في بعض العلوم .
كتبه ... كشاف اصطلاحات الفنون في اللغة ، العلوم في مجلدين ، سبق الغايات في نسق الآيات .
حياته ... كان حياً سنة 1158 هـ (3) .

650- الشيخ محمد بن علي المراغي

اسمه ... محمد بن علي .
لقبه ... المراغي .
كنيته ... أبو بكر .

_____

(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج11 ص21-22 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 10 ص 273 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 180 .
(2) - المصادر : - حسين فوزي - عقود الجواهر في سلاسل الاكابر - ص20 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج8 ص264 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج6 ص 323 .
(3) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج2 ص 326 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 11 ص 47 .

مسكنه ... الموصل .
أخباره ... هو أديب ونحوي قرأ على أبي إسحاق إبراهيم الزجاج .
كتبه ... المختصر ، شرح كتاب شواهد سيبويه كلاهما في النحو .
حياته ... كان حيا قبل 311 هـ (1) .

651- الشيخ محمد بن عليان النسوي

اسمه ... محمد بن عليان .
لقبه ... النسوي .
كنيته ... ابن عليان .
مسكنه ... خراسان قرية اسمها نيسمة .
معاصريه ... أبي عثمان الحيري .
أخباره ... كان يخرج من نسا قاصداً إلى أبي عثمان في مسائل واقعات فلا يأكل ولا يشرب في الطريق يرد نيسابور فيسأله عن تلك المسائل ، وله كرامات ظاهرة .
وفاته ... توفي في القرن الرابع الهجري (2) .

652- الشيخ محمد بن عيسى الجلودي الهاشمي

اسمه ... محمد بن عيسى بن عمرويه النيسابوري .
لقبه ... الجلودي .
كنيته ... أبو أحمد .
ولادته ... ولد سنة 288 هـ .
أخباره ... هو من كبار الصوفية وحافظا لمذهب سفيان وهو رواية صحيح مسلم عن ابن سفيان .
وفاته ... توفي سنة 368 هـ (3) .

653- الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

اسمه ... محمد بن فضل الله .
لقبه ... البرهانبوري .
مسكنه ... من الهند .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... التحفة المرسلة إلى النبي في وحدة الوجود ، شرح التحفة المذكورة .
وفاته ... توفي سنة 1029 هـ (4) .

654- الشيخ محمد بن كاكيس

اسمه ... محمد بن محمد بن محمد بن زيد الحلواني .
لقبه ... ابن كاكيس ، تاج العارفين .
كنيته ... أبو الوفا .
ولادته ... في العراق سنة 417 هـ .
مسكنه ... قلمينيا قرية من قرى العراق .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج 11 ص63 .
(2) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص317 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات صوفية - ص 417 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج 2 ص 51 .

(3) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج3 ص67 .
(4) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج6 ص271 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 11 ص 130 .

معاصريه ... أستاذه أبو محمد الشنبكي ، وتخرج على يده علي بن الهيتي ، وبقا بن بطو ، وعبد الرحمن الطفسونجي ، وماجد الكردي ، وأحمد البقلي وغيرهم .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان مشايخ البطائح يقولون عجبا لمن يذكر أبو الوفا ولم يمر يده على وجهه ويسمي الله ويصلي على النبي صلوات ، كيف لا يسقط وجهه من هيبته وهو أول من سمى تاج العارفين في العراق ، وعن الشيخ عزاز انه رأى حضرة النبي في المنام فقال : يا رسول الله ما تقول في أبي الوفا قال بسم الله الرحمن الرحيم ما اقول فيمن أباهي به الأمم يوم القيامة .
كراماته ... قال الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي قال : قلت في وقت غلبة مني ما بقيت أذهب إلى قلمينيا ولا حاجة لي بمن فيها اعني الشيخ تاج العارفين أبا الوفا - رضي الله عنه - ثم استغفرت الله تعالى بعد ذلك وأتيت إليه فلما رآني قال لي : يا عبد الرحمن أنت قلت كذا وكذا , قلت : نعم , فقال : أي وقت هذا من النهار ، فقلت : وقت الظهر فرفع أصبعه الوسطى فقال أي وقت هذا ، فإذا أنا أنظر الليل إلا ليل فقلت ياسيدي الوقت الآن ليل فنزع خاتمه من أصبعه ورفع طرف سجادته وأفلته من طرف يديه , وقال لي : أدن لي وانظر أليّ أين ذهب الخاتم فإذا هو هاوي في هوّةً من الأرض فهالني منظره , فقال : يا عبد الرحمن وعزة العزيز لولا شفقة الأبوة على النبوة لكنت مكان هذا الخاتم .

وفي رواية قالوا : كان تاج العارفين أبو الوفا - رضي الله عنه - يوماً يتكلم على الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر إلى مجلسه وهو يومئذ شاب أول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وأمر بإخراج الشيخ عبد القادر فاخرج وتكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين كلامه وأمر بإخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم تكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر الثالثة فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه وقال : قوموا لولي الله وعزة المعبود على رأسه صناجق قد تجاوز ذوائبها المشرق والمغرب يا أهل بغداد ما أمرت بإخراجه إهانة له بل لتعرفوه ثم قال له : يا عبد القادر الوقت الآن لنا وسيصير لك يا عبد القادر : قد وهبوا لك العراق يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت إلا ديكك فإنه يصيح إلى يوم القيامة واعطاه سجادته وقميصه وسبحته وقصعته وعكازه , فقيل له : خذ عليه العهد , فقال : على جبينه داع المخزومي فلما انقضى المجلس ونزل تاج العارفين عن الكرسي جلس على آخر مرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له : يا عبد القادر لك وقت فإذا جاء أذكر هذة الشيبة وقبض على كريمته .
وفاته ... توفي في بغداد سنة 501 هـ (1) .

655- الشيخ محمد بن مرزوق

اسمه ... محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق .
لقبه ... ابن مرزوق الحفيد ، العجيسي ، شمس الدين .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... ولد سنة 766 هـ .
مسكنه ... أصله من تلمسان ثم الحجاز والمشرق ثم تلمسان .
أخباره ... صوفي فقيه وأصولي ومحدث ومفسر ومقريء ولغوي وبياني وعروضي وناظم .

_____
(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص80 - 81 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص 298 - 299 .

كتبه ... أنوار الدراري في مكررات البخاري ، روضة الاريب في شرح التهذيب ، المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية في العروض ، شرح قصيدة البردة وسماه الاستيعاب لما فيها من البيان والأعراب ، المسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصغير لم يكمل .
وفاته ... توفي بتلمسان سنة 824 هـ (1) .

656- الشيخ محمد بن مصطفى الخادمي

اسمه ... محمد بن مصطفى بن عثمان الحسيني المفتي .
لقبه ... الخادمي .
كنيته ... أبو سعيد .
ولادته ... ولد في خادم من أعمال ولاية قونية بالاناضول .
مسكنه ... بلدة خادم .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... نقشبندي الطريقة .
أخباره ... صوفي ، منطقي ، محدث ، مفسر .
كتبه ... البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية ، خزائن الجواهر ومخازن الزهور ، الأربعون في التصوف ، العرائس والنفائس في المنطق ، كشف الحذر عن حال الخضر ، مجامع الحقائق والقواعد وجوامع الروائق في الأصول وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1176 هـ (2) .

657- الشيخ محمد بن منصور الطوسي

اسمه ... محمد بن منصور .
لقبه ... الطوسي .
كنيته ... أبو جعفر .
مسكنه ... أصله من طوس وسكن بغداد .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 8 ص 317 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 191 - 192 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 6 ص 228 .
(2) - المصادر : - أبو سعيد الخادمي القونوي - البريقة في شرح الطريقة - ج2 ص 1366 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 12 ص 13 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 333 .

أخباره ... أثنى عليه أحمد بن حنبل وعن أحمد بن محمد بن الفضل المؤذن قال : سمعت محمد بن منصور الطوسي وحواليه قوم فقالوا له : يا أبا جعفر أي شيء عندك اليوم فقد شك الناس فيه يوم عرفة هو أو غيره فقال : اصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال : هو عندي يوم عرفة فاستحيوا أن يقولوا من أين لك ذلك فعدوا الأيام والليالي فكان اليوم الذي قال فجاء إليه ابن سلام فقال : من أين علمت أنه يوم عرفة قال : دخلت البيت فسألت ربي تعالى فأراني الناس في الموقف وعن الحسن بن علوية قال : قال محمد بن منصور ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعظة في غير موضعها وإفشاء السر والثقة بكل أحد ولا يعرف صديقه من عدوه .
وفاته ... توفي في بغداد سنة 254 هـ (1) .

658- الشيخ محمد بن واسع

اسمه ... محمد بن واسع بن جابر الازدي .

لقبه ... زين القراء .
ولادته ... البصرة .
معاصريه ... روى عن أنس بن مالك والحسن وغيره من - التابعين وروى عنه معمر وهمام وغيرهم .
أخباره ... كان قليل الكلام كثير الصمت شديد التقشف حكى عنه أنه رأى ولده يحتال فدعاه فقال : أتدري من أنت ؟ أما أمك فقد أشتريتها بمئتي درهم وأما أبوك فلا كثر الله في المسلمين منه .
وفاته ... توفي سنة 127 هـ (2) .

659- الشيخ محمد بن يحيى التادفي

اسمه ... محمد بن يحيى بن يوسف الربعي .
لقبه ... التادفي ، جلال الدين .
كنيته ... أبو البركات .
ولادته ... ولد في حلب سنة 899 هـ .
معاصريه ... أحمد بن عمر البازي ، والشمس السفيري ، والشهابي بن النجار وغيرهم .
مذهبه ... مذهبه حنبلي ثم الحنفي .
طريقته ... الطريقة القادرية .

_____
(1) - المصادر :- ابن الجوزي - صفوة الصفوة - ج 1 - ص470 .
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص184 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج3 ص179 - 183 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفيةج1 ص161 - 162 .

أخباره ... أخذ عن جماعة بحلب والقاهرة ، وولي نيابة قضاء الحنابلة بحلب عن أبيه ، ثم ولي نظر الجامع الأموي في دمشق عن والده ، وضم إليه نظر الحرمين
الشريفين ، ثم سافر إلى القاهرة فناب للحنابلة

بحكمة الصالحية النجمية ثم بباب الشعرية ، ثم ولي نظر وقف الاشراف في القاهرة ، فقضاء رشيد فقضاء المنزلة مرتين ، فقضاء حوران بدمشق .
كتبه ... قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ، القول المذهب في بيان ما في القرآن من الرومي المعرب ، وله شعر .
وفاته ... توفي بحلب سنة 963 هـ (1) .

660- الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي

اسمه ... محمد بن يعقوب بن الفرج .
لقبه ... الفرجي .
كنيته ... أبو جعفر .
مسكنه ... من أهل سامراء .
معاصريه ... الحارث المحاسبي .
أخباره ... صوفي ، انفق مالاً كثيراً على العلماء والفقهاء صحب أبو الحارث المحاسبي وأخذ عنه ، وكتابته في التصوف عن تجربة وممارسة وظل عشرين سنة كما يقول لا يسأل في مسألة إلا وينازلها ، أي يجربها ويناقشها ويمحصها قبل أن يتكلم فيها ، وكان المدافع عن الصوفية المتحققين ويرفع من شأنهم وينتصر لهم ، بينما يضع المدّعين ويزُرى عليهم ، ومن ذلك أنه كان ينكر الزعقة ، فلما عاتبوه في ذلك قال إنما أنكرها على الكاذبين ، ويروى عن نفسه أنه زعق ثلاث مرات في

_____
(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 10 ص 492 - 493 .
-خير الله الزركلي- الاعلام - ج8 ص11 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج12 ص 113 .

حياته ، وكانت مناسبتها أنه شاهد صوفياً على الشطاحين وقد أخرجوه من السجن ليُضرب على جسر بغداد وتجمع الناس للفرجة وكان هو منهم ،

والكل يتعجب من صبر الرجل على الجلد ، فتقدم الفرجي منه ليسأله عن سر ذلك ، وهل هناك وقت يكون فيه الضرب سهلاً هكذا ، فأجابه الرجل : نعم ، إذا كان ضرُبنا له يرانا ، يريد إذا كان الله يشهد ما يفعلونه به وعندئذ يصبح العذاب في سبيله محتملاً ، وقد أبدهت الإجابة الفرجى ولم يتمالك نفسه فصاح .
كتبه ... كتاب الورع ، صفات المريدين .
وفاته ... توفي سنة 270 هـ (1) .

661- الامام محمد الباقر - عليه السلام -
شمس العلوم وقمر العموم ، صاحب المعرفة الكاملة والحقيقة الشاملة

اسمه ... محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - .
لقبه ... الباقر : سمي به لأنه بقر العلم ، أي : شقه فعرف أصله وخفيه وآثار مخابئه ومكامنه .
كنيته ... أبو جعفر .
ولادته ... ولد في المدينة المنورة في 3 صفر عام 57 هجرية .
أولاده ... جعفر الصادق وعبدالله وهما من فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .
وإبراهيم وعلي وزينب وأم سلمة .
امه ... أم عبدالله فاطمة بنت الحسن بن علي (عليهم السلام)
طريقته ... الطريقة العلية أخذها من والده الإمام زين العابدين علي بن الحسين - عليه السلام -
معاصريه ... الشيخ الحسن البصري , والشيخ الحبيب العجمي , وسفيان الثوري , وسفيان بن عيينة , وأبو حنيفة النعمان وغيرهم .
مسكنه ... المدينة المنورة .
حياته الروحية وتصوفه ... لقد كان - عليه السلام - مخلصاً مع ربه - عز وجل - وقدوة لأهل التصوف في العبادة والزهد .
ولقد بشر به حضرة الرسول الأعظم كما يروي لنا ذلك الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الانصاري

حين قال : قال لي رسول الله :

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 12 ص 117 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 8 ص 16 - 17 .
- د. المنعم الحفني - الموسوعة الصوفية - 464 .

{ انك تُستَبقى حتى ترى رجلاً من ولدي أشبه الناس بي اسمه على
اسمي ، إذا رايته لم يخل عليك ، فأقرئه مني السلام } (1) . فلما سن جابر وخاف الموت ، جعل يقول : ياباقر ياباقر أين أنت ؟ حتى رآه فوقع عليه يقبل يديه ورجليه ويقول : بأبي وأمي ، شبيه أبيه رسول الله : أن أباك يقرئك السلام .
ولقد كان - عليه السلام - متوشح بجلاليب التقوى ومنور بخالص الإيقان ، وكان كثير الذكر خاشع القلب غزير العلم ، وكان يصلي كل يوم وليلة خمسين ركعة بالمكتوبة .
كان - عليه السلام - سريع الدمعة قليل الضحك كثير الحزن والبكاء ، ويروى عنه مولاه (أفلح) قال : خرجت معه حاجاً فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت : بأبي أنت وأمي ، أن الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلاً . قال : ويحك يا أفلح لم لا أبكي ؟ لعل الله ينظر أليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً .
وكان - عليه السلام - إذا بدر منه ضحك قال : اللهم لا تمقتني .
وبالرغم من كونه - عليه السلام - علم العارفين في زمانه وأستاذ السائرين في أوانه إلا أنه كثير التواضع والخشوع بين يدي ربه ، وكان يقول في جوف الليل : أمرتني فلم أتمر ، زجرتني فلم أزدجر ، هذا عبدك بين يديك ولا أعتذر .
وفقد بغلة له فقال : لئن ردها الله - عز وجل - لأحمدنه محامد يرضاها ، فما لبث أن أُتي بها بسرجها ولجامها ، فركبها فلما استوى عليها ، قال : الحمد لله ، ولم يزد عليها . فقيل له في

ذلك ، فقال : وهل تركت أو أبقيت شيئاً ؟ جعلت الحمد كله لله - عز وجل - .

_____

(1) - لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .

كراماته وبركاته ... لقد كان ومازال لآل البيت النبوي الشريف (عليهم السلام) كرامات وأعمال خارقة يعجز عنها من لم تكن له تلك العناية الإلهية الخاصة وذلك التكريم الالهي العظيم ولقد كان سيدنا الإمام الباقر - عليه السلام - صاحب كشوفات ربانية ومعارف الهية وكان كثيراً مايتكلم عن خواطر القلوب ومن هذه الكرامات مايلي :-
(كان الامام الباقر - عليه السلام - في مسجد رسول الله إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن يفضي الملك لبني العباس ، فجاء داود إلى الباقر ، فقال له - عليه السلام - : مامنع الدوانيقي أن يأتي ؟ قال : فيه جفاء . فقال - عليه السلام - : لا تذهب الدنيا حتى يلي هذا الرجل أمر الخلق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره . فأخبر داود المنصور بذلك ، فأتى إليه وقال : ما منعني من الجلوس إليك إلا أجلالك . ثم سأله عما أخبر به داود ؟ فقال - عليه السلام - : هو كائن قال : وملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم . قال : فمدة بني أمية أطول أم مدتنا ؟ قال : مدتكم أطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة ، بهذا عهد اليَّ أبي . فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قوله . وكان كما قال - عليه السلام - .
(كان مالك الجهيني قاعداً عند الباقر - عليه السلام - ينظر إليه ويقول في نفسه : لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه . فألتفت إليه وقال له : يا مالك ، الأمر أعظم مما تذهب إليه .
لقد كان الإمام صاحب بصيرة ثاقبة يرى بالله بعين قلبه كما يرى غيره بعين الرأس فتحقق فيه

قوله تعالى : { فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ
حَدِيدٌ } (1) .

_____

(1) - سورة قٓ: من الآية22.

(ويروي عبد الله بن عطاء المكي فقال : اشتقت إلى أبي جعفر الباقر - عليه السلام - وأنا بمكة ، فقدمت المدينة شوقاً إليه ، فأصابني مطر وبردٌ شديد ، فأنتهيت إلى بابه بعد منتصف الليل ، فقلت في نفسي : أطرقه الساعة أو أنتظر حتى يصبح ؟ وبينما أنا أفكر ، سمعته يقول : ياجارية ، أفتحي الباب لابن عطاء فقد أصابه الليلة برد وأذى .
(ومن كراماته - عليه السلام - أيضاً هو كلامه للنباتات والحيوانات وأستجابتها له ، مثل ما حكاه عباد بن كثير البصيري قائلاً : قلت للباقر - عليه السلام - ماحق المؤمن على الله فصرف وجهه عني ، فسألته ثلاثاً ، فقال : من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة : أقبلي ، لأقبلت ، فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك وقد تحركت مقبلة ، فأشار اليها : قُرّي لم أعنِك.
(وكان لا يخفى عليه ما في الضمائر من خير وشر وما تؤول إليه مصائرهم ، فلقد دخل عليه رجلاً منكراً أراد أختبار الباقر - عليه السلام - ، فسلم ثم جلس فسأله الباقر - عليه السلام - : ما حرفتك ؟ قال : أبيع الحنطة . فقال . كذبت فقال : وربما الشعير ، قال : ليس كما ذكرت بل تبيع النوا ولست تموت إلا تائهاً وبعد زمان سأل الناس عن هذا الرجل فقيل لهم : مات تائهاً منذ ثلاثة أيام .
(وكان الإمام الباقر - عليه السلام - عارفاً وناطقاً بالحقائق وقد مَّن الله عليه من الخوارق والكشوفات مالم يهبها لغير آل البيت الأطهار فمنحه الله من العناية الالهية مايستطيع به أن يكشف لغيره عما خفي عن عيون الناس من

الحقائق والمعارف ، فعن أبي بصير قال : قلت له يوماً ، أنتم ذرية رسول

الله ؟ قال : نعم . قلت : ورسول الله وارث الانبياء ؟ قال : نعم . قلت : وأنتم ورثتم رسول الله ؟ قال : نعم , قلت : فتقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمة والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون : قال : نعم ، بأمر الله ثم قال : أدن مني ، فدنوت منه فمسح يده على وجهي فأبصرت السماء والأرض ثم مسح يده على وجهي فعدتُ كما كنت لاأرى شيئاً .

إمام أهل الطريقة ... الإمام الباقر - عليه السلام - هو الإمام الرابع في طريقتنا العلية ومن جناحها الذهبي الذي هو الفيض الإلهي المتدفق عبر ساداتنا أهل البيت الأطهار (عليهم السلام).

ولقد خلد الشيخ عبد الرحيم البرعي في قصيدته (خرقة الأنوار) هذه السلسلة المباركة بقوله :-

لله خِرقةُ أنوارٍ تداولَها أئمةً لهم التمكينُ والجاه
سرٌ تشَعشع من سر الغيوب فما زالت بصائر أهِ الحقِ ترعاه
مابين جبريل والطهر ابن آمنةٍ إلى الإمام علي كان مسراه
وفي الحسينِ وفي نجلِ الحسينِ فزين العابدين رحيم القلب أواه
فباقر العلم فالميمون جعفره فكاظم الغيظِ مَن كموساه
إلى علي الرضا سامي الفخارِ وكم مستقبل السَّر من ماضٍ تلقاه
أئمة من بني الزهراء لهم شرف ينميه حيدرةُ فيهم و زهراه

انتقاله ... انتقل إلى عالم الشهود والحق في عام 114 هجري ، ونقل من الحمية إلى المدينة المنورة ودفن في روضة البقيع بملابسه التي كان يصلي فيها بوصية منه وكان قد بلغ من العمر 57 عام (1) .

_____

(1) - المصادر : - الكواكب الدرية في تراجم

السادة الصوفية - المناوي - ج1 - ص164 - 165
- شذرات الذهب - الحنبلي - ج1 - ص149
- وفيات الاعيان - ابن خلكان - ج3 - ص314
- المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب - ج2 - ص 341 - 342
- تاريخ اليعقوبي - ج2 -ص320
- حلية الأولياء - ج3 - ص182
- صفة الصفوة - ج2 - ص 78 - 79
- جامع كرامات الأولياء - النبهاني - ج1 - ص97
- الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص190

- مشارق أنوار اليقين في أسرار أية المؤمنين - رجب البرسي - ط10 - ص91

662- الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

اسمه ... محمد بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم .
لقبه ... البيطار ، بهاء الدين .
ولادته ... ولد بدمشق سنة 1265 هـ .
أخباره ... هو عالم وأديب وناثر وناظم وصوفي قرأ على والده الطنطاوي وعميه محمد البيطار وعبد الرزاق البيطار .
كتبه ... الواردات الإلهية في التفسير على الطريقة الصوفية في ثلاث مجلدات ، تكملة النفحات الأقدسية في شرح الصلوات العظيمية الأدريسية في مجلد ضخم ، فيض الواحد الأحد في معنى خلود الأبد ، عروس البهاء وشموس النهى .
وفاته ... توفي بدمشق سنة 1328 هـ (1) .

663- الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

اسمه ... بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري .
لقبه ... محمد البخاري ، شاه نقشبند .
ولادته ... ولد سنة 717 هـ في بخارى .
مسكنه ... بخارى .

طريقته ... أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بابا السماسي عن أمير الكلال .
أخباره ... هو شيخ الطريقة النقشبندية الأعظم ، قال : مبتدأ يقضتي وتوبتي أني كنت جالسا مع صاحب لي في خلوة فبينما أنا ملتفت إليه أكلمه سمعت قائلاً يقول
لي : أما آن لك أن تعرض عن الكل وتتوجه إلى حضرتنا فحصل لي من سماع هذا الكلام حال عظيم وخرجت مسرعا من ذلك البيت لا يقر لي قرار وكان قريباً منه ماء فاغتسلت منه وغسلت ثيابي وفي تلك الحالة من الانابة صليت ركعتين طالما مضت علي أعوام وأنا أتمنى أن أصلي مثلهما فلم أتمكن من ذلك .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج10 ص179 .

كراماته ... روي عن بعض أصحابه أنه قال : كنت في خدمته وهو في بلدة مرو فاشتقت لرؤيا أهلي في بخارى وكان قد بلغني أن أخي شمس الدين قد مات ولم أجسر على الاستئذان منه فالتمست من الأمير حسين وكان وقتئذ معه أن يستأذن لي منه فخرج لصلاة الجمعة يوماً فلما رجع من المسجد ذكر له الأمير موت أخي فقال له : كيف هذا الخبر وهو حي وهذه رائحته تفوح بل أجد رائحته قريبة جداً فما تم كلامه إلاوقد وصل أخي من بخارى وجاء فسلم على الشيخ فقال : يا أمير حسين هذا شمس الدين فحصل للحاظرين حال عظيم .
ودعاه بعض أصحابه في بخارى فلما أذن المغرب قال للمولى نجم الدين دادرك : أتمتثل كل ما أمرك به قال : نعم ، قال : فان أمرتك بالسرقة فعلتها . قال : لا . قال :
ولما . قال : لأن حقوق الله تكفرها التوبة وهذه من حقوق العباد فقال : أن لم تمتثل لأمرنا فلا تصحبنا ففزع المولى نجم الدين فزعاً شديداً وضاقت عليه الأرض بما رحبت وأظهر التوبة

والندم وعزم على أن لا يعصي له أمراً فرحمه الحاضرون وشفعوا له عنده وسألوه العفو عنه فعفا عنه ثم خرج سيدنا الشيخ وفي خدمته المولى نجم الدين ونفر من أصحابه وساروا إلى محلة باب سمر قند فأشار الشيخ إلى البيت وقال : أخرقوا جداره وأدخلوا تجدوا في الموضع الفلاني منه كيسا مملوءً أمتعة فأتوا بها ففعلوا ثم ساروا إلى زاوية هنالك وجلسوا وبعد ساعة سمعوا نبح الكلاب فارسل المولى نجم الدين وبعض أصحابه إلى ذلك البيت فوجدوا السراق قد خرقوا جدار آخر ودخلوا فلم يجدوا شيئا فقالوا لبعضهم : جاء قبلنا سراق وأخذوا ما فيه فتعجب أصحاب الشيخ من ذلك الأمر وكان صاحب البيت في بستان له فارسل الشيخ صباحاً إليه الأمتعة مع مريد وأمره أن يخبره أن الفقراء مروا على بيتك فاطلعوا على هذه القضية فحصلوا الثياب من السارقين ثم نظر إلى المولى نجم الدين وقال له : لو أمتثلت الأمر ابتداء لوجدت حكماً جمة .

كتبه ... الأوراد البهائية ، سلك الأنوار في التصوف ، هدية السالكين وتحفة الطالبين في التصوف .
وفاته ... توفي في يوم الاثنين 3 ربيع الاول سنة 791 هـ عن عمر يناهز 74 عاما (1)

664- الباحث محمد جواد مغنية

اسمه ... محمد جواد مغنية .
ولادته ... ولد في صور بلبنان سنة 1904 م .
مذهبه ... شيعي المذهب .
أسفاره ... أصله من لبنان ثم النجف الأشرف .
أخباره ... توجه في بداية العشرينات من القرن العشرين إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الإسلامية في معاهدها العريقة ، عاد إلى لبنان وتولى منصب القضاء .
كتبه ... له من الكتب 60 كتاباً بعض منها بعدة

مجلدات منها : المرآة ، الكميت ، الأحكام الشرعية للمحاكم الجعفرية ، مع الشيعة الإمامية ، الإثنا عشرية وأهل البيت ، أهل البيت ، الشيعة والحاكمون ، الإسلام والحياة ، الله والعقل ، شبهات الملحدين ، النبوة والعقل ، الآخرة والعقل , المهدي المنتظر والعقل ، إمامة علي والعقل ، علي والقرآن ، الحسين والقرآن مفاهيم إنسانية في كلمات الإمام الصادق ، بين الله والإنسان ، مذاهب ومصطلحات فلسفية ، الفقه على المذاهب الخمسة ، قيم أخلاقية في فقه الإمام الصادق ، فضائل الإمام علي ، دولة الشيعة ، علي والفلسفة ، نظرات في التصوف ، فلسفة المبدأ والمعاد ، هذه هي الوهابية ، فقه الإمام الصادق ، التفسير الكاشف ، التفسير المبين على هامش القرآن الكريم ، تفسير الصحيفة السجادية , تجارب محمد جواد مغنية بقلمه ، من آثار أهل البيت ، دليل الموالي للنبي وآله ، المختصر الجامع في فقه جعفر الصادق - عليه السلام - (2) .

665- الشيخ محمد حقي النازلي

اسمه ... محمد حقي بن علي بن إبراهيم الكوز

_____

(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص144-150 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص 173 .
(2) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy

لقبه ... النازلي ، الحصاري .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... صوفي مشارك في بعض العلوم .
كتبه ... اسباب القوة من إحسان القدرة في أدب

الأكل والشرب ، أحكام المذاهب في اطوار اللحى والشوارب ، تفهيم الأخوان بتجويد القرآن ، حياة الأبرار نجاة الأخيار ، طب القرآن , حب الرحمن .
وفاته ... توفي سنة 1301 هـ (1) .

666- الشيخ محمد رشيد بن علي رضا

اسمه ... محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بن محمد بن علي الحسيني .
لقبه ... القلموني .
ولادته ... ولد في القلمون من أعمال طرابلس الشام في سنة 1282 هـ .
مسكنه ... أصله من بغداد .
أخباره ... تعلم في طرابلس وبيروت ، وأخذ عن حسين الجسر ، ثم رحل إلى مصر ، فاتصل بمحمد عبدة المصري ، وتتلمذ له ، وأصدر مجلة المنار ، وانشأ مدرسة الدعوة والارشاد ، ثم قصد سورية في أيام فيصل بن الحسين ، وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري ، وغادرها على أثر دخول الفرنسيين إليها ، فأقام بمصر مدة ، ثم رحل إلى الهند والعراق والحجاز وأوربا ، وعاد فاستقر بمصر ، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق .
كتبه ... تفسير القرآن الكريم لم يكمل ، الخلافة والإمامة العظمى ، الوهابيون والحجاز ، الوحي المحمدي ، تاريخ الاستاذ محمد عبدة .
وفاته ... توفي بمصر سنة 1354 هـ (2) .

667- الباحث محمد شيخاني

اسمه ... محمد شيخاني .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 9 ص 266 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 384 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم

المؤلفين - ج 9 ص 310 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 6 ص 361 - 362 .

كتبه ... البعد الديني للغة العربية وأثرها في التضامن العربي الإسلامي ، الله يتحدى الملحدين ، هل القرآن والسنة تربية روحية أم لا ؟ ، الشفاعة حوار علمي استدلالي ، الرد القرآني على أوهام محمد شحرور في كتابة الإسلام والإيمان ، المئة الأوائل ، التربية الروحية بين الصوفيين والسلفيين ، هل محمد عبقري مصلح أم نبي مرسل ، دلائل الأحكام من أحاديث الرسول - عليه السلام - (1) .

668- الامام محمد عبدة

اسمه ... محمد عبدة بن حسن خير الله .
لقبه ... آل تركماني .
ولادته ... ولد في شنيرا من قرى الغربية بمصر في سنة 1266 هـ .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... جمال الدين الافغاني .
أخباره ... هو فقيه ، مفسر ، متكلم ، حكيم ، أديب ، لغوي ، كاتب ، صحافي ، سياسي ، نشأ في محلة نصر بالبحيرة ، تعلم بالجامع الأحمدي بطنطا ، ثم
الازهر ، وعمل في التعليم ، وتولى تحرير الوقائع المصرية ، وشارك في مناصرة الثورة العرابية ، فسجن ثلاث أشهر ، ونفي إلى بلاد الشام ، وسافر إلى
باريس ، واصدر مع جمال الدين الافغاني جريدة العروة الوثقى ، وعاد إلى بيروت فأشتغل بالتدريس والتأليف ، وسمح له بدخول مصر ، وتولى منصب القضاء ، ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف ، ثم مفتياً للديار المصرية ، واستمر إلى ان توفي بالاسكندرية ودفن بالقاهرة .

كتبه ... تفسير القرآن الكريم لم يتمه ، رسالة التوحيد ، شرح مقامات البديع الهمداني ، الاسلام والرد على منتقديه ، الثورة العرابية لم يكمله ، ونهج البلاغة .
وفاته ... توفي سنة 1323 هـ (2) .

669- الباحث محمد غازي عرابي

_____
(1) - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 10 ص 272 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 7 ص 131 .
- إسماعيل البغدادي - ايضاح المكنون - ج 2 ص 535 .
- مير بصري - أعلام الكرد - ص 84 - 89 .

اسمه ... محمد غازي عرابي .
ولادته ... ولد في سويداء جزيرة العرب عام 1936 م .
اخباره ... تلقى تعليمه في السويداء وعمل في وزارة الاعلام وعضو جمعية القصة والرواية .
كتبه ... العانس العاشقة ، النصوص في مصطلحات التصوف (1) .

670- الشيخ محمد عثمان الميرغني

اسمه ... محمد عثمان بن محمد بن عبد الله يتصل نسبه إلى حضرة الرسول الأعظم
لقبه ... الميرغني .
ولادته ... ولد بقرية السلامة بالطائف سنة 1208 هـ .
مسكنه ... أصله من مكة .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... أخذ الطريقة من أحمد ابن أدريس .
أخباره ... كان من أكابر العارفين والعلماء

العاملين . وكان من أكابر المحبين لحضرة الرسول الأعظم وكان يجتمع بالنبي يقظة وتلقيه عنده بلا واسطة .
كراماته ... قال : دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدي المصطفى وقال لي في تلك الليلة : أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي ... فياله من وافر حظ ونصيب .
كتبه ... فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول ، باب الفيض والمدد من حضرة الرسول والسند ، تاج التفاسير ، مصباح الأنوار في الكلام على مشكاة الأنوار في سيرة النبي المختار ، شرح البيقونية ، الزهور الفائقة في تعريف حقوق الطريقة الصادقة ، غنية الصوفية .
وفاته ... توفي بالطائف في سنة 1268 هـ (2) .

671- الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

اسمه ... محمد مصطفى بن محمد فاضل بن مامين الادريسي الحسيني .
لقبه ... ماء العينين .
كنيته ... أبو الأنوار .
ولادته ... ولد في موريتانيا 1247 هـ وفي رواية سنة 1246 هـ .
مسكنه ... أصله من موريتانيا ثم رحل إلى المغرب .
معاصريه ... ولده أحمد الهيبة .

_____
(1) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج10 ص286 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج6 ص 373 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج1 ص 219 .

طريقته ... القادرية الفاضلة نسبة إلى والده محمد فاضل .
أخباره ... أشهر علماء عصره ومن أئمة التصوف في زمانه وكان مجاهد وقد
تزعم حركة المقاومة في موريتانيا وكان سداً منيعاً أمام موجات
التوسع الأوربي في المغرب العربي وقد اعلن الجهاد على الفرنسيين في
ذلك الوقت .
كتبه ... له من المؤلفات 47 مؤلفاً منها : مبصر التصوف ، قرة العينين على الرؤيا في الدارين ، مغري الناظر والسامع على تعلم العلم النافع ، نعت البدايات وتوصيف النهايات ، الايضاح لبعض الاصلاح في الاصطلاحات الصوفية ، الكبريت الأحمر وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1329 هـ (1) .

672- السيد محمد ماضي أبو العزائم

اسمه ... محمد ماضي .
لقبه ... أبو العزائم .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... فقيه وصوفي ومدرس للشريعة الاسلامية في الخرطوم .
كتبه ... أصول الوصول إلى معية الرسول ، اساس الطرق ، مذكرة المرشدين
والمسترشدين ، النور المبين لعلوم اليقين وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1356 هـ في القاهرة (2) .

673- الشيخ محمد مراد الأزبكي

اسمه ... محمد مراد بن علي الأزبكي .
لقبه ... الأزبكي الكشميري .
ولادته ... ولد سنة 1057 هـ .
مسكنه ... أصله من بخارى ثم توطن دمشق ثم القسطنطينية .

معاصريه ... شيخه محمد معصوم الفاروقي ، والشيخ عبد الكريم القطان .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... النقشبندية ، أخذ الطريقة من شيخه محمد معصوم الفاروقي .
أخباره ... هو جد آل المرادي العائلة الشهيرة في دمشق الشام وكان من أكابر الصوفية وأعيان الطريقة النقشبندية .

_____
(1) - المصادر : - أسعد الخطيب - البطولة والفداء عند الصوفية -ص199 - 200 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 12 ص 281 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج11 - ص167 - 168 .

كراماته ... قال السيد مصطفى البكري : وحدثني البديري عنه قال : اجتمعت ببعض من يبغض الشيخ مراد - رضي الله عنه - فأخذ يذكر لي بعض ما يوجب الذم فوافقته وكان ذماً بليغاً ثم أني قلت له أني أذهب إليه كثيراً ومن الآن ما عدت إذهب إليه ثم في ثاني يوم جاءني بعض المحبين لي وله فقال : قم بنا إلى زيارة الشيخ فاجبته مسرعاً وعجبت من نفسي في سرع الإجابة وقلت لها : ألم تعزمي على عدم الاجتماع به ، ولكن رأيت نفسي كالمقهور فسلمت للقضاء والقدر ، وكان من عادتي متى أتيت دخلت عليه فقيل لي هذه المرة : امكث قليلاً لأن الشيخ له عذر أو ما أشبه ذلك فجلست وأنا أوبخ نفسي وأقول لها لأي شيء ترضين بالجلوس في الاعتاب وقد عزمت على عدم الزيارة ، ثم بعد ساعة أذن لي ولرفيقي فدخلنا ثم دخل إمام الشيخ ودعاني إلى القرب منه وسلم عليّ ثم ألتفت إلى رفيقي وإمامه وقال لهما : بالأمس قد اتفق أن بعض الناس اجتمع عليه أخر وأخذا بسب إنسان فقال أحدهما : كذا وكذا وقال الثاني : كذا وكذا وحكى المجلس بعينه ثم التفت إلي

وقال : قد وقع ذلك ، فقلت له : نعم ولم أنكر فقال : وكيف الحال فقلت له : نرجع إلى الاصل ، فقال : وما هو ، فقلت : الاعتقاد فإن هذا الأمر عارض وقد زال ، وأراد الشيطان أن يفرق بيننا فدفعه الله باخباركم ثم قال : وكيف يكون ، فقلت : نختلي بجنابكم فاشار للاثنين فخرجا ثم أخذت عنه الطريق وجرى ما جرى .
كتبه ... جامع المفردات القرآنية ، سالم في آداب النقشبندية ، سلسلة الذهب .
وفاته ... توفي في القسطنطينية سنة 1132 هـ (1) .

674- الشيخ محمد متولي الشعراوي

اسمه ... محمد متولي .
لقبه ... الشعراوي .
ولادته ... ولد بدقادوس سنة 1911 م .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء -ج1 ص205-206 .

اخباره ... حفظ القرآن الكريم في الحادية عشر من عمره وأظهر نبوغاً منذ الصغر في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم . التحق بكلية اللغة العربية سنة 1937 م وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الازهرية وقد نال مناصب عديدة في بلده وبلدان أخرى .
اقرانه ... د . محمد عبد المنعم خفاجي و الشاعر طاهر أبو فشا والاستاذ محمد خالد والدكتور محمد هيكل وكانوا يعرضون عليه ما يكتبون .
كتبه ... الفتاوي ، القضاء والقدر ، من فيض القرآن الاسلام والمرأة , المنتخب في تفسير القرآن الكريم وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1998 م ودفن في قريته دقادوس (1) .

675- الشيخ محمد وفا الشاذلي

اسمه ... محمد بن محمد بن محمد نجم .
لقبه ... الوفائي .
كنيته ... أبي الفتح .
ولادته ... ولد في الأسكندرية سنة 702 هـ .
مسكنه ... أصله من المغرب وسكن الأسكندرية .
معاصريه ... أبو الحسن الشاذلي أستاذه ، داود بن ماخلا وهو والد الشيخ علي وفا .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... كان أمياً وله لسان غريب في علوم القوم ومؤلفات كثيرة .
كراماته ... ومن كرامته أنه سمي وفا لأن بحر النيل توقف فلم يزد في أوان الوفاء
فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء - رضي الله عنه - إلى البحر وقال : أطلع باذن الله تعالى ، فطلع البحر وأوفى بالماء .
كتبه ... تأصيل الزمان وتفصيل الاكوان ، ترجمان الأشواق وروضة العشاق ،
حزب السادات في جميع العبادات ، شعائر العرفان في الواح الكتمان ، كتاب
العروش ، نفائس العرفان من أنفاس الرحمن وغيرها .
وفاته ... توفي في القاهرة سنة 760 هـ وقيل سنة 765 هـ (2) .

676- الباحث محمد ياسر شرف

_____
(1) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 -
maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - محمود أبو الفيض - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف - ص254-255 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج6 ص 161 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج1 ص 142 .

اسمه ... محمد ياسر شرف .
ولادته ... ولد في حمص سنة 1944 م .
أخباره ... تلقى تعليمه في حمص ، وتخرج في جامعة دمشق حاملاً الإجازة في الفلسفة ، ثم نال الدكتوراه من جامعة القاهرة ، عمل في التدريس والصحافة الأدبية في سوريا والخليج العربي .
كتبه ... في رحلات ابن بطوطة ، الفجر الجديد ، الاحتراق باتجاه الآخر ، وسائل الإقناع الغزالي ، النثرية والقصيدة المضادة وغيرها (1) .

677- الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

اسمه ... محمود بن محيي الدين مصطفى .
لقبه ... الدمشقي .
كنيته ... أبو الشامات .
ولادته ... ولد في دمشق سنة 1266 هـ .
مسكنه ... دمشق .
معاصريه ... من تلامذته : السلطان عبد الحميد الثاني ، أحمد الحارون الدمشقي ، أبنه عبد الرحيم أبو الشامات .
مذهبه ... ومذهبة الحنفي .
طريقته ... الشاذلية اليشرطية أخذها من الشيخ علي اليشرطي .
أخباره ... كان صوفي و أديب .
كتبه ... التائية الكبرى وهي بأربع مجلدات ، شرح على الوظيفة الشاذلية ، رسائل في لبس الخرقة ، مولد نبوي على لسان القوم .
وفاته ... توفي في دمشق سنة 1341 هـ (2) .

678- السيد محمود أبو الفيض المنوفي

اسمه ... محمود بن علي .
لقبه ... المنوفي .
كنيته ... أبو الفيض .
ولادته ... ولد في منوف في مصر سنة 1312 هـ .
معاصريه ... شيوخه حسنين الحصافي ، محمد العقاد ، نسيم الدرملي ، وتلميذه الشيخ محمود

الوفائي .
طريقته ... الطريقة الشاذلية .
أخباره ... يرجع نسبه إلى الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ، وكان يدعو إلى الإصلاحين الديني والأجتماعي في مصر ، تتلمذ على يد والده الشيخ علي الذي كان قاضياً من كبار رجال الأزهر .

_____
(1) - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : -خير الله الزركلي - الاعلام= ج7 ص187 .
- فاطمة اليشرطية - مواهب الحق للكرامات اليشرطية الشاذلية - ص56 .
- د . محمد درنيقة - الطريقة الشاذلية واعلامها - ص186- 187 .

كتبه ... معالم الطريق إلى الله ، جمهرة الاولياء ، مدخل إلى التصوف الأسلامي ، شرح الحكم وغيرها (1) .

679- الشيخ محمود الفركاوي

اسمه ... محمود بن حسن بن محمد .
لقبه ... الفركاوي .
ولادته ... ولد حوالي سنة 725 هـ في العراق .
مذهبه ... شافعي المذهب .
طريقته ... القادرية .
كتبه ... شرح منازل السائرين ، بغية الرفاق في علم الاوفاق ، كنز الطالبين ، المقامات الأربعين ، المعرفة ، الوصية ، معراج الطالبين ، مصباح الاذكار ، النور الاسنى في شرح معنى الاسماء الحسنى ، رسالة التوحيد .
وفاته ... توفي سنة 795 هـ (2) .

680- الشيخ محمود الهدائي

اسمه ... محمود بن فضل الله بن محمود .
لقبه ... الهدائي ، الاسكداري .
مسكنه ... أصله من بلدة سوري حصار في روما وسكن بلدة أسكدار في القسطنطينية .
مذهبه ... حنفي المذهب .
طريقته ... الطريقة الجلوتية .
أخباره ... هو العارف بالله الواعظ الصوفي من مشايخ الطريقة الجلوتية ، صاحب الزاوية المنسوبة إليه باسكدار وكان ناظما وناثراً .
كتبه ... التجليات الهدائية ، تركي في التصوف ، جامع الفضائل وقامع الرذائل في الاخلاق والسلوك ، خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار , شمائل النبوية الأحمدية ، الفتح الألهي ، فتح الباب ودفع الحجاب ، كشف القناع عن وجه السماع ، واقعات الهدائية وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 1038 هـ في بلدة أسكدر (3) .

681- الشيخ محمود شكري الآلوسي

اسمه ... محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله بن محمود الحسيني .
لقبه ... الآلوسي ، جمال الدين .

_____
(1) - المصادر : - محمود أبو الفيض المنوفي - جمهرة الأولياء وأعلام اهل التصوف - ج1 ص 314- 324 .
- د . محمد درنيقة - الطريقة الشاذلية وأعلامها - ص 184 .
(2) - المصادر : - الشيخ محمود بن حسن بن محمد الفركاوي - شرح منازل السائرين - مقدمة الكتاب ورقة ط-ي -ك .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج12 ص189 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص 415 .

كنيته ... أبو المعالي .
ولادته ... ولد في رصافة بغداد سنة 1273 هـ .
مسكنه ... بغداد .
أخباره ... مؤرخ وأديب ولغوي . أخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما ، تصدر للتدريس في داره وفي بعض المساجد ، نفي إلى بلاد الاناضول ثم رجع إلى بغداد ، كان عضو مجلس المعارف في بدء الحكومة العربية في بغداد وله تصانيف كثيرة .
كتبه ... بلغ عدد مؤلفاته 52 مؤلفاً منها : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، بلوغ الأرب في أحوال العرب في ثلاثة أجزاء ، تاريخ بغداد في ثلاثة أجزاء ، غاية الأماني في الرد على النبهاني ، النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده ، مخطوطة كنز السعادة في شرح الشهادة .
وغيرها كثير .
وفاته ... توفي سنة 1342 هـ (1) .

682- الشيخ محيي الدين كركوك

اسمه ... السيد الشيخ محمد بن السيد حسن كله زرده بن السيد محمد النودهي البرزنجي الحسيني .
لقبه ... محيي الدين كركوك .
ولادته ... ولد في قووله 1133 هـ
أولاده ... الشيخ عبد العزيز .
مذهبه ... المذهب الشافعي .
طريقته ... الطريقة القادرية أخذها من عمه الشيخ إسماعيل الولياني .
معاصريه ... الشيخ عبد الصمد كله زرده .
مسكنه ... قوله ثم انتقل في سنة 1179 هـ إلى كركوك
حياته ... كان عالماً صالحاً زاهداً وهو من كبار مشايخ الاكراد وأوحد أهل زمانه , درس العلم على يد اشهر علماء كردستان , وسافر مع أبيه إلى الحجاز وتفقه حتى بلغ غاية العلم وصار أكمل أهل الوقت علماً وحالاً ، وزاول الامامة والتدريس في قرية قوله , وكان إماماً في علوم

الشرع وله لسان في التصوف عند الاكراد وكانوا يقولون فيه السيد محيي الدين من عجائب الله في التصوف . ثم انتقل إلى كركوك فزاول الارشاد حتى انتقاله .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 12 ص 169 .
- محمود شكري - مخطوطة كنز السعادة في شرح الشهادة - ص1
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 8 ص 49 - 50 .

كتبه ... له تآليف كثيرة منها بحر الانساب ، جامع الفوائد ، برأ الالام , مجمع الجواهر , ابدال الاعمال , معاون الآل في فضائل الآل , جليب الراحة والأفاقة في رفع الفاقة , رسالة في الأوفاق , أصلاح النفوس , كشف الكروب .
وفاته ... انتقل إلى عالم الحق والشهود عام 1195 هـ ودفن في كركوك (1) .

683- التابعي مسروق بن الأجدع

اسمه ... مسروق بن عبد الرحمن بن مالك .
لقبه ... الهمداني .
كنيته ... أبو عائشة .
أخباره ... هو الفقيه العابد ، اسند عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعن الإمام علي وابن مسعود وخباب وزيد بن ثابت والمغيرة وعبد الله بن عمر وعائشة ولم يسند عن عثمان شيئاً ، لكنه رآه ورأى أبا بكر أيضاً ، سرق وهو صغير ثم وجد فسمى مسروقاً . وأسلم أبوه الأجدع . ولقى عمر بن الخطاب فقال له : ما اسمك ؟ فقال : مسروق بن الأجدع فقال : الأجدع شيطان ، أنت مسروق بن عبد الرحمن . فثبت ذلك عليه . ما نام إلا ساجداً . وعن الشعبي قال : ما رأيت أطلب للعلم منه ، كان أعلم بالفتوى من شريح .
عن أنس وابن سيرين : أن امرأة مسروق قالت : كان يصلي حتى تورم قدماه ، فربما جلست خلفه

أبكي مما أراه يصنع بنفسه .
وكان يرخي الستر بينه وبين أهله ثم يقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم .
وعن علقمة بن مرشد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من - التابعين ، منهم مسروق بن الأجدع .
إن امرأته قالت : ما كان يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة فلما احتضر بكى ، فقيل له : ما هذا الجزع ؟ قال : مالي لا أجزع وإنما هي ساعة ولا أدري أين يُسلك بي ؟ بين يدي طريقان لا أدري إلى الجنة أم إلى النار ؟ .

_____
(1) - المصادر : - عبد الكريم المدرس - علماء في خدمة العلم والدين ، ص504 - 505 ، ص 558 .
- حسين القاضي - شرح السالكين ، ص12 .
- محمد الخال - معروف النودهي البرزنجي ، ص 76 - 77 .
- معروف الرشلاني - مناقب السادات البرزنجية - مخطوطة رقم (1283)

وفاته ... توفي بالكوفة سنة 63 هـ (1) .

684- الشيخ مصطفى العروسي

اسمه ... مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى .
لقبه ... العروسي .
ولادته ... ولد بمصر سنة 1213 .
مسكنه ... أصله من مصر .
مذهبه ... شافعي المذهب
أخباره ... عالم مشارك في بعض العلوم ، تولى مشيخة الجامع الازهر .
كتبه ... نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية في التصوف في اربع مجلدات ، كشف الغمة في تقييد معاني أدعية سيد الأمة ، العقود الفرائد في بيان معاني العقائد ، احكام المفاكهات في أنواع الفتوح المتفرقات ، الأنوار البهية في بيان أحقية مذهب الشافعية .

وفاته ... توفي سنة 1293 هـ (2) .

685- الشيخ مصطفى باش تارزي

اسمه ... مصطفى بن عبد الرحمن .
لقبه ... باش تارزي .
أخباره ... صوفي .
كتبه ... المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية .
حياته ... كان حياً في سنة 1287 هـ (3) .

686- الشيخ مظفر القرمسيني

اسمه ... مظفر القرمسيني .
معاصريه ... عبد الله الخزاز .
أخباره ... هو من مشايخ الجبل وجلتهم ومن الفقراء الصادقين .
حياته ... عاش في القرن الرابع الهجري (4) .

687- الشيخ معروف الكرخي
محرم حرم العرفان ، مأخذ الطريقة والإيقان ، شيخ أهل العلم والصوفية ، جامع الكمالات العلية لأستار الأسرار

لقبه ... الكرخي ، نسبة إلى الكرخ ببغداد .
اسمه ... معروف بن الفيروزان .
كنيته ... أبو محفوظ .
ولادته ... في بغداد .

_____
(1) - المصادر : - أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 2 ص 95 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 2 ص 9 - 10 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 1 ص 285 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 12 ص 274 .
- خير الله الزركلي - الأعلام - ج 8 ص 144 - 145

.
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 459 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 12 ص 259 .
(4) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الصوفية - ص371 .

بداياته ... يذكر أن أخاه عيسى قال (كنت أنا وأخي معروف في الكتاب وكنا نصارى وكان المعلم يعلم الصبيان (أب ، وابن) فيصيح أخي معروف : أحد أحد ، فيضربه المعلم على ذلك ضرباً شديداً حتى ضربه يوماً ضرباً عظيماً فهرب على وجهه فكانت أمي تبكي وتقول : لأن رد الله عليَّ ابني معروفاً لاتبعنه على أي دين كان فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة ، فقالت له : يا بني ، على أي دين أنت ؟
قال : على دين الإسلام .
قالت : أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله .
فأسلمت أمي واسلمنا كلنا .
رواياته ... روى عن داود الطائي وابن السماك وعلي الرضا - عليه السلام - وبكر بن خنيس
معاصريه ... السري السقطي وأحمد بن حنبل وابن معين .
مسكنه ... الكوفة ثم بغداد .
طريقته ... أخذ الطريقة من طريقين :
الأول : عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ الحبيب العجمي عن الشيخ الحسن البصري عن الإمام علي .
والثاني: عن الإمام علي الرضا عن الإمام موسى الكاظم عن الإمام جعفر الصادق عن الإمام محمد الباقر عن الإمام علي زين العابدين عن الإمام الحسين - عليه السلام - عن الإمام علي .
حياته كراماته ... كان الشيخ معروف مجاب الدعوة وكان كثير الصيام والمجاهدة وكان كثير الكرامات ، منها : أنه كان يمشي على الماء ،

فقيل له أنك تمشي على الماء . فقال : ما مشيت قط على الماء ولكن إذا هممت بالعبور ، يجمع لي طرفاها فاتخطاها .
وعن إبراهيم بن الاطرش قال : كان معروف الكرخي قاعداً على دجلة ببغداد ، إذ مرّ بنا احداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون ، فقال له اصحابه : أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون الله ؟ ، ادع
عليهم .
فرفع يده إلى السماء وقال : الهي وسيدي ، أسألك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا . فقال له أصحابه ، ألم قلنا لك ادع عليهم ، لم نقل لك ادع لهم . فقال : إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شيء .

عن عامر بن عبد الله الكرخي أنه قال : كان في جواري نصراني فقال لي : ما حصلت من عمري ثمرة ولا ولد لي فأنطلق إلى ولي ليهب لي ربي ولداً فأتيت به إلى مجلس معروف الكرخي
فذكرت حاله ، فكلفه أولا بالإسلام فقال
النصراني : ما تقدر على إسلامي بغير هداية الله تعالى . فدعا الشيخ ورفع كفيه وقال : اللهم أنى أسألك أن ترزقه ولداً يكون باراً بوالديه ويكون سبب إسلامهما . فاستجاب الله دعوة الشيخ ، وولد له ولد فشب وصار لايقاً للتعليم فأجلسه أبوه عند معلم ، فقال المعلم : القلب ما أقول ، فقال الولد : لساني عن التثليث معقول وقلبي بحب الواحد مشغول . فقال المعلم : حصل الذي عليه ملتك ودع الذي لا دليل له فإن لساننا كليل عن ذلك . فلما ابتدأ بحروف الهجاء قفا كل حرف بتوحيد الله تعالى فوافق التوفيق المعلم فأجرى كلمة الشهادة في قلبي وذهب بالصبي إلى أبويه ووصف لهما فطنته وذكاءه وكمال عقله
واستدلاله ودعاهما للاسلام فكسرا الصليب
واسلما وتبعهما قدر خمسمائة نفس للاسلام .
فهذا ببركة رعاية وفيض انفاسه لذلك الصبي .
وفاته ... توفى ببغداد سنة 200 هـ وقبره يزار ،

ويقال عنه قبر معروف ترياق مجرب (1) .

688- الشيخ معروف النودهي

اسمه ... معروف بن مصطفى بن أحمد بن محمد البرزنجي الحسيني .
لقبه ... معروف النودهي .
ولادته ... ولد في قرية نودي التابعة لقضاء جواراتا من محافظة السليمانية سنة 1175هـ .
مسكنه ... السليمانية في قرية نودهي ثم انتقل إلى قرية هزارمرد غربي السليمانية .
معاصريه ... المفتي الزهاوي ، حسين القاضي ، الشيخ محمود البرزنجي ، الشيخ بابا رسول ،

_____
(1) - المصادر : - جواد المرابط - التصوف والامير عبد القادر الحسيني الجزائري - ص 55 -57 .
- ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 2 - ص 210 - 214 .
- الشيخ عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج 1 - ص 268 - 269.
- مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي - تذكرة الأولياء -ص 160 - 163 0

السيد محمد المشهور بسناء الدين البرزنجي .
مذهبه ... الشافعي .
طريقته ... القادرية أخذها من الشيخ علي الدول به موئي وهو عن الشيخ إسماعيل الولياني .
أخباره ... تربى في أحضان والديه الكريمين ، وكان والده عالما دينيا من بيت علم وبيت شرف ، تعلم على يد والده القرآن الكريم وبعض الرسائل الفارسية وشيئاً من النحو والصرف وأدخله أبوه في المدرسة الغزائية ليأخذ فيها مبادئ العلوم , وتعلم على يد أستاذه العلامة محمد ملا الغزائي ودرس على يديه الفقه وانفرد بالدراسة وأصبح عالما جليلا وناظماً مجيداً وناثراً بارعاً وعين

مدرساً في أحدى المدارس بقلعة جولان وتخرج على يديه الكثير من كبار العلماء مثل الزهاوي والشيخ حسين القاضي وبابا رسول ومحمد البرزنجي وغيرهم .
كتبه ... منظومة في مدح النبي ، كفاية الطالب في نظم ابن الحاجب ، قطر العارفين في علم الفرائض ، فتح المجيد في قواعد التوحيد ، سلم الوصول إلى علم الاصول وغيرها وبلغت مؤلفاته 54 مؤلف .
وفاته ... توفي في مدينة السليمانية سنة 1254 هـ (1) .

689- الشيخ مكارم النهر خالصي

اسمه ... مكارم بن أدريس .
لقبه ... النهر خالصي : نسبة إلى نهر الخالص من أراضي العراق .
ولادته ... ولد في الخالص من اراضي العراق .
مسكنه ... العراق ، الخالص .
معاصريه ... الشيخ عبد القادر الكيلاني وعلي بن الهيتي وأبو الحسن الجوسقي .
أخباره ... كان من أكابر الرجال وأجلة المشايخ وأصحاب التصريف وأخذ عن أصحاب تاج العارفين الشيخ أبو الوفا ، وكان يقول : ما رأت عيناي مثل الشيخ عبد القادر الكيلاني .

_____
(1) - المصادر : - عبد الكريم المدرس - علماؤنا في خدمة العلم والدين -ص572- 581 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج2 ص41 .
- خير الله الزركلي - الاعلام - ص105 .

كراماته ... كان يتكلم على أصحابه بالشوق والمحبة فمما قال : أسرار المحبين إذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة والجلال خمد لأنوارها كل نور قابلته أنفاسها ثم تنفس فانطفأت مصابيح المسجد وكان فوق الثلاثين قنديل ثم بعد ساعة قال إذا عاشت أسرارهم بتجلي أنوار الأنس

والجمال اضاءت لأنوارها كل ظلمة قابلتها انفاسها ثم تنفس فالتهبت القناديل واضاءت كما كانت .
حياته ... كان حياً سنة 564 هـ (1) .

690- الشيخ مكحول الشامي

اسمه ... مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل .
لقبه ... الشامي الهذلي .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... كابل .
مسكنه ... أصله من فارس .
أخباره ... كان فقيه ومحدث وواعظ ، رحل في طلب الحديث إلى العراق ثم المدينة ، وطاف كثيراً من البلدان ، واستقر بدمشق وتوفي بها .
كتبه ... السنن في الفقه ، والمسائل في الفقه .
وفاته ... توفي سنة 116هـ بدمشق (2) .

691- الشيخ ممشاذ الدينوري

اسمه ... ممشاذ الدينوري .
معاصريه ... يحيى الجلاء .
أخباره ... هو أحد المشايخ العارفين كان معروفا بزهده وورعه .
كراماته ... إنه خرج من داره فنبحه كلب فقال : لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه .
وفاته ... توفي سنة 299 هـ (3) .

692- الشيخ منصور بن عمار الواعظ

اسمه ... منصور بن عمار .
لقبه ... الواعظ .
كنيته ... أبو السري .
مسكنه ... أصله من مرو ثم البصرة ثم سكن بغداد .

_____

(1) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص121 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 267 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص 394 - 395 .
(2) - المصادر : -خير الله الزركلي- الاعلام - ج7 ص284 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج12 ص3190
(3) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - 288 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 268 .

أخباره ... هو من حكماء المشايخ , قيل : سبب وصوله إنه وجد في الطريق رقعة على الأرض مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها فلم يجد لها موضع فاكلها فرأى في المنام كأن قائلا يقول له : قد فتح لك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة . فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة .
وفاته ... توفي سنة 225 هـ في بغداد (1) .

693- الشيخ منصورالبطائحي الرباني

اسمه ... منصور البطائحي .
لقبه ... الرباني .
مسكنه ... أرض البطائح بالعراق .
معاصريه ... صحب عبد الرحمن الطفسونجي ومن تلامذته حماد الدباس والشيخ مرزويه الواسطي والشيخ أحمد الرفاعي الكبير وهو ابن أخته .
أخباره ... كان من اجلاء المشايخ في البطائح واعيانهم وكان جميلاً بهياً كامل الأدب معانقاً طريق السلف والاسترسال مع احكام الله - عز وجل - في الشدة والرخاء لمن يكب به جواد طريقه وكان مجاب الدعوة صاحب حال وكانت

أمه تدخل وهي حامل به على شيخه الشيخ أبي محمد بن الشنبكي وكان بينه وبينها نسب فينهض لها قائماً وتكرر منه ذلك وسئل عنه فقال : إنما اقوم للجنين الذي في بطنها اجلالاً له فانه أحد المقربين إلى الله تعالى أصحاب المقامات وله شأن عظيم .
كراماته ... قال الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رأيت في زمن الشيخ منصور البطائحي - رضي الله عنه - بلاء نازلاً من السماء على العراق كقطع الغمام يعم الأديان والابدان فاستأذن الشيخ منصور في دفعه فأذن له وقيل له قد رحمت أرض أنت بها ووهبت مساويهم إليك فأخذ قضيباً وأشار نحو البلاء فتفرق فقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحاباً وأمطر وانتفع الناس به كثيراً .
وفاته ... توفي سنة 540 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص286 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 130 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 6 ص 325 - 331 .
(2) - المصادر : - محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص83 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 268 .

- سليمان سليم علم الله - التصوف في الإسلام- ص471 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار - ص 294 .

694- الشيخ موسى بن ماهين الزولي

اسمه ... موسى بن ماهين .
لقبه ... الزولي ، المارديني .

كنيته ... أبو مسرور وفي رواية أبو مساور .
مسكنه ... ماردين .
معاصريه ... كان أستاذه الشيخ عبد القادر الكيلاني .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... كان من أجل المشايخ واعظمهم حالاً وهو أحد من أبرزه الله تعالى إلى العباد وأوقع له الهيبة في القلوب وأنطقه الله تعالى بالمغيبات وخرق له العادات . وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني : يا أهل بغداد ستطلع عليكم شمس ماطلعت عليكم بعد فقيل : ومن هو . قال الشيخ موسى الزولي .
كراماته ... وقع بماردين حريق فاحش وفشا في البلد وعظم أمره فاستغاثوا بالشيخ موسى الزولي رحمة الله عليه فأمرهم بإلقاء عكازه في النار فانطفأت كأن لم تكن للوقت وأخرجوا العكاز لم يحترق ولا اسود ولا سخن فقال : إن الله تعالى وعدني أنه لا يحترق بالنار ما مسته يدي .
ويروى أنه لما وضع في القبر عند موته نهض قائماً يصلي وأتسع اللحد عليه وأغمي على من كان نزل قبره ليلحده وكان بهياً جميلاً مهاباً فاضلاً - رضي الله عنه - .
حياته ... كان حياً في زمن الشيخ عبد القادر الكيلاني (1) .

695- الامام موسى الكاظم - عليه السلام -
نور حديقة النبي ، نور حدقة علي الولي ، العارف بأسرار الفرقان ، الكاشف لرموز التبيان ، قدوة الأئمة الأعاظم ، زبدة السادة الأكارم

اسمه ... موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن الإمام علي .
لقبه ... الكاظم ، باب الحوائج ، الترياق المجرب .
كنيته ... أبو علي ، أبو إبراهيم ، أبو الحسن .
ولادته ... ولد الإمام - عليه السلام - سنة 129 هـ

ما بين مكة والمدينة في قرية تسمى الأبواء

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص270 .
- محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 97 .
- علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجت الاسرار ص 468 - 470 .

أولاده ... الإمام علي الرضا - عليه السلام - وإسماعيل المحدث - عليه السلام - .
حياته ... كان - عليه السلام - يسكن المدينة المنورة فأقدمه المهدي بغداد فحبسه ، فرأى في النوم الإمام علي بن أبي طالب وهو يقول : يامحمد فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم , فارسل إليه ثم اطلق سراحه .
وحبسه الرشيد أيضاً في زمنه فرأى في المنام عبداً حبشياً ومعه حربة ، فقال له : أن خليت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نجرتك بهذه ، فاذهب فخل عنه فنهض مرعوباً وأمر رئيس شرطته باطلاق سراحه ويخيره بين البقاء أو المقام فلما قدم عليه رئيس الشرطة فاطلق سراحه وهو متعجب من حاله ، فقال له الإمام : لا تعجب ، فقد أتاني رسول الله فقال لي : يا موسى ، حبست مظلوماً ، فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس : (يا سامع كل صوت ، ويا سائق القوت , وياكاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت ، اسألك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع أحد من المخلوقين ، يا حليماً ذا أناة لايقوى على أناته ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً ، فرج عني) فكان ما ترى .

كراماته ... روي عن شقيق البلخي أن في تاريخ 149 هـ رأى في طريق الحج رجلاً منفرداً بلا زادٍ

وراحلة وقال في نفسه أن هذا جعل في نفسه كلاً على الناس والقاها في المهلكة فتقرب وقال لي : يا شقيق : { اجتنبوا كثيراً من الظن أن بعض الظن أثم } (1) وغاب . ثم في المنزل الثاني رأيته في الصلاة وأعضاؤه تضطرب ودموعه تنسكب فإذا هو الذي رأيته ، وقلت في قلبي عليه ، فتقدمت إليه لاعتذر منه فتلا عليّ قوله تعالى : { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً } (2) فوصلنا المنزل الآخر فرأيته أيضاً على حافة البئر وقد سقط الدلو منه إلى البئر فدعى فغاص الماء وحمل الدلو إليه فتناوله وتوضأ وصلى ركعتين ورفع يديه وشكر الله تعالى ووضع في الدلو مقداراً من التراب وتجرع فالتمست أن يناولني الدلو فناولني وقال : يا شقيق احسن ظنك فينا فتناولته وشربت ، واقسم بالله أني لم أذق ألذ طعاماً وأهنأ شرباً . وأن هارون الرشيد رأى في الرؤيا عند حبسه الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - الإمام الاكبر علي المرتضى وبيده حربة ويشير بها إليه ويقول : أن لم تطلق كاظماً قتلتك.
انتقاله ... انتقل إلى عالم الشهود والحق سنة 183 هـ وقيل أنه توفي مسموماً (3) .

696- الشيخ ميمون بن مهران

اسمه ... ميمون بن مهران .
لقبه ... الجزري ، الرقي .
كنيته ... أبو أيوب .
مسكنه ... أصله من الكوفة ثم سكن الرقة .
معاصريه ... الحسن البصري .
أخباره ... هو من الطبقة الأولى من - التابعين ، روى عن عمر والزبير وغيرهم ، وعنه أبنه عمرو وحميد الطويل وغيرهم . زار ميمون بن مهران الشيخ الحسن
البصري فدق الباب فخرجت إليه جارية سداسية فقالت : من تكون ,

_____

(1) - الحجرات : 12 .
(2) - طه : من الآية 82 .
(3) - المصادر :- ابن خلكان ، وفيات الاعيان -ج4 - ص393
- تذكرة الأولياء - مرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي - ص 117 - 118.

قال : ميمون بن مهران , فقالت : كاتب عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - ، فقال :
نعم ، قالت له : فما بقاؤك يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث , فبكى وصار يفحص كالطير المذبوح فسمع الحسن بكاؤه فخرج وصار يقول : له لا بأس عليك يا أخي رضي الله عنهما .
وصبت جاريته على رأسه مرقاً فأحرقت رأسه فانذعرت فقال - رضي الله عنه - : لا بأس عليك أنت حرة لوجه الله - عز وجل - ، رضي الله تعالى عنه .
وفاته ... توفي سنة 116 هـ أو 117 هـ (1) .

697- الشيخ نعمة الله القادري

اسمه ... نعمة الله بن عبد الله .
لقبه ... القادري .
ولادته ... ولد سنة 968 هـ في الهند .
مسكنه ... أصله من الهند ثم مكة المكرمة .
معاصريه ... شيخه أبو بكر بن سالم باعلوي .
طريقته ... الطريقة القادرية .
أخباره ... هو من سلالة الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني وكان من أكابر أولياء الله العارفين المجمع على ولايتهم . أخذ الطريقة من الشيخ أبو بكر سالم باعلوي ، وكان في بدايته ملازما للرياضات واستمر اشهر لا يأكل ولا يشرب وهو مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وكرامات متواترة .
كراماته ... من كراماته أن الحمى كانت طوع أمره فكان يساطها أياماً واشهراً واعواماً على من أراد من المنكرين . وأتفق له أنه دخل على بعض أكابر

الروم في الموسم فلم يكترث به وقال : يا حمى خذيه ، فركبته الحمى من وقته ولم يبت تلك الليلة إلا في تربته .
ومنها أنه كان يميت بإذن الله تعالى ، فغضب مرة على شخص فقال : له مت ، فمات من وقته .
وفاته ... توفي سنة 1046 هـ في مكة المكرمة (2) .

698- المستشرق نيكلسون

اسمه ... رينولد ألن نيكلسون .

_____
(1) - المصادر : - الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج 1 ص 40 - 41 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 655 .
(2) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 277- 278 .
- د . محمد درنيقة - عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - ص323 .

ولادته ... ولد سنة 1868 م .
أخباره ... هو مستشرق انكلزي ، اشتهر بتحقيقاته وبحوثه في التصوف ، ومن ذلك إخراجه للمختارات من ديوان شمس تبريزي الرومي سنة 1898 م ، وتذكرة الأولياء للعطار (بين سنتي 1905 و 1907 م) ، وفاوس نامه بالاشتراك مع لسترانج سنة 1901 م ، والمثنوي والمعنوي لجلال الدين الرومي مع ترجمة إنكليزية له (بين سنتي 1925 و 1930 م) .
ونشر نيكلسون بالعربية الكتاب المرجع في التصوف وهو اللمع للسراج سنة 1918 م ، وترجمان الأشواق لابن عربي مع ترجمة وتعليق سنة 1911 م ، ومن ذلك ترجمته لكشف المحجوب للهجويري سنة 1911 م ، وأسرار النفس لإقبال سنة 1920 م ، وكلها أعمال عظيمة في التصوف .

ومن بحوثه القيمة : دراسات في التصوف الإسلامي ، ومذكرات عن كتاب الفصوص في الحكم ، وكتابه صوفية الإسلام ، وكتابه فكرة الشخصية في التصوف الإسلامي .
وفاته ... توفي سنة 1945 م (1) .

699- التابعي هرم بن حيان

اسمه ... هرم بن حيان العبدي .
أخباره ... هو تابعي كان عاملاً لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .
عن الحسن قال : خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يؤمان الحجاز ، فجعلت أعناق رواحلهما تتخالجان الشجر . فقال هرم لابن عامر : أتحب أنك شجرة من هذه الشجر ؟ فقال ابن عامر : لا والله ، لما أرجو من ربي - عز وجل - . فقال هرم : لكني والله لوددت أني شجرة من هذه الشجر أكلتني هذه الراحلة ثم قذفتني بعرا ولم أكابد الحساب ، يا ابن عامر إني أخاف الداهية الكبرى إما إلى الجنة ، وإما إلى النار .

_____
(1) - المصادر : - د. منعم الحفني - الموسوعة الصوفية - ص 590 - 591 .

قال مطر الوراق . قال : بات هرم ابن حيان العبدي عند حممة صاحب رسول الله قال : فبات حممة ليلته يبكي كلها حتى أصبح ، فلما أصبح قال له هرم : وحممة ما أبكاك ؟ قال ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور فتخرج من فيها ، وتناثر نجوم السماء فأبكاني ذلك . قال : وكانا يصطحبان أحياناً بالنهار فيأتيان سوق الريحان فيسألان الله تعالى الجنة ويدعوان ، ثم يأتيان الحدادين فيتعوذان من النار ، ثم يفترقان إلى منزلهما .
وفاته ... قال الحسن : مات هرم بن حيان في يوم صائف شديد الحر . فلما نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره

فلم تكن أطول منه ولا أقصر ، فرشته حتى روته ثم انصرفت .
وعن قتادة : أمطر قبر هرم بن حيان من يومه ، وأنبت العشب من يومه (1) .

700- المستشرق هنري كوربان

اسمه ... هنري كوربان .
مسكنه ... فرنسا .
ولادته ... ولد بفرنسا .
أخباره ... نشأ في أسرة مسيحية وهو استاذ في جامعة السوربون الفرنسية وجامعة طهران الايرانية ورئيس المعهد الفرنسي الايراني وبدأت رحلته نحو الاسلام عندما طلب اللقاء بالسيد محمد حسين الطباطبائي للنقاش والحوار عن الاسلام وبعد الحوار والاطلاع على الكتب الشيعية ودراسة القرآن بعمق ومواصلة الجلسات اعلن إسلامه سنة 1978 م .
كتبه ... ألف العديد من الكتب عن التشيع وابرزها عن الاسلام في ايران , مشاهد روحية وفلسفية (2) .

701- الشيخ وكيع بن الجراح

اسمه ... وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي .
لقبه ... الرواسي .
كنيته ... أبو سفيان .
ولادته ... ولد سنة 129 هـ .
أخباره ... هو من الحفاظ المتقين وأهل الفضل في الدين ، ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر وبث .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 2 ص 106 - 107 .
- أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 2 ص 199 .
(2) - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب

في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy

وفاته ... توفي في طريق العراق سنة 197ه (1) .

702- التابعي وهب بن منبه

اسمه ... وهب بن منبه .
لقبه ... اليماني .
كنيته ... أبو عبد الله .
ولادته ... بصنعاء سنة 24 هـ .
مسكنه ... أصله من الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن .
معاصريه ... صحب عبد الله بن عباس وأبا هريرة .
أخباره ... كان أخبارياً من - التابعين وله معرفة بأخبار الأوائل ، وأحوال الأنبياء وسير الملوك وكان فصيحاً بليغاً لا يجارى ولا يبارى وكان واعضاً ينطق بالحكمة .
كتبه ... قصص الأنبياء ، قصص الأخيار ، كتاب القدر ، كتاب الإسرائيليات ، الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم في مجلد . وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها .
وفاته ... توفي سنة 114 هـ (2) .

703- الشيخ ياقوت العرشي

اسمه ... ياقوت بن عبد الله .
لقبه ... الحبشي ، اليهرمان ، العرشي وسمي العرشي لإن قلبه كان دائماً ينظر إلى العرش وليس بالأرض إلا بدنه لأنه كان يسمع أذان حملة العرش .
مسكنه ... أصله من الحبشة وسكن الاسكندرية .
معاصريه ... الشيخ أبو العباس المرسي استاذه ، وابن عطاء الله السكندري تلميذه .
طريقته ... شاذلي الطريقة .

_____

(1) - المصادر : - محمد بن حبان البستي - كتاب مشاهير علماء الامصار - ص173 .
- الإمام عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج1 ص63 .
(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج1 ص178 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج 13 ص174 .
- ابن خلكان - وفيات الأعيان - ج 2 ص 238 .

أخباره ... هو الحبشي العارف الكبير والولي الشهير أحل تلامذة العارف المرسي سبب مجيئه للمرسي أن تاجراً اشتراه مع عبيد فلما قرب من اسكندرية هاج البحر وأشرفت المركب على الغرق فنذر سيده أن نجا وهب ياقوتاً للشيخ أبو العباس المرسي فلما دخل الأسكندرية وجد بياقوت حكة فاتى الشيخ بغيره فرده , وقال : العبد الذي عينته للفقراء غير هذا , فاحضره له ، وقال : ما تركت احضاره إلا لما ترى ، قال : هذا الذي وعدتنا به القدرة فرباه وسلكه وأذن له في التربية وسماه بياقوت العرشي ودخل عليه شريف بثياب رثة فوجده بثياب غالية , فقال له الشريف : أنت يا مقلب الشفاتير يا مشقق الحوافر بهذا الحال وأنا بهذا الحال , قال : لعلك نهجت منهج آبائي فحسبوك منهم فانزلوك منزلتهم , ونهجت أنا منهج آبائك فحسبوني منهم فانزلوني منزلتهم , فبكى واعتذر له .
كراماته ... ومن كراماته أنه كان إذا قدم إليه طعام ليأكله وفيه شبهة وجد عليه ظلمة محسوسة كالمسبكة فيتركه .
وكان يشفع في الحيوانات والطير , قعدت على كتفيه يمامة وهو بالاسكندرية فهمهمت , فقال لها : على الرأس , فركب حالاً حتى أتى جامع عمرو بمصر فقال لمؤذنه : ذكرت هذه اليمامة أنك تذبح فراخها فمن الأن ارجع ، فامتثل .
وفاته ... توفي بالاسكندرية سنة 707 هـ وفي رواية سنة 732 هـ (1) .

704- الشيخ يحيى بن عمار السجستاني

اسمه ... يحيى بن عمار .
لقبه ... السجستاني ، الشيباني .
كنيته ... أبو زكريا .
مسكنه ... نزيل هراة .
أخباره ... هو الإمام الواعظ , كان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وحسن موعظته وبراعته في التفسير والسنة ، وخلف اموالاً كثيرة .
معاصريه ... روى عن حامد الرفاء وطبقته .
وفاته ... توفي سنة 422 هـ (2) .

_____
(1) - المصادر : - يوسف النبهاني- جامع كرامات الأولياء - ج 2 ص 283 - 284 .
- د . منعم الحفني - الموسوعة الصوفية - ص 612 .
(2) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج5 - ص 116 .

705- الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

اسمه ... يحيى بن معاذ بن جعفر .
لقبه ... الرازي .
كنيته ... أبو زكريا .
مسكنه ... في بلخ .
معاصريه ... إسحاق بن سليمان الرازي ، وأبو تراب النخشبي ، وأبو يزيد البسطامي .
أخباره ... كان زاهداً وواعظاً وحكيماً ، تكلم في علم الرجال وأحسن الكلام فيه ، وكان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، روى عن إسحاق بن سليمان الرازي ، وكان له ثلاثة إخوة ، إسماعيل أكبرهم سناً ، ويحيى أوسطهم ، وإبراهيم اصغرهم ، وكلهم كانوا زهاداً .
كتبه ... كتاب المريدين .
وفاته ... توفي سنة 258 هـ في نيسابور (1) .

706- الشيخ يحيى بن نور الدين

اسمه ... يحيى بن نور الدين بن حمزة .
لقبه ... ابن نور الدين القسطنطيني ، الرومي ، ابن ليس .
ولادته ... ولد سنة 892 هـ .
مسكنه ... أصله من القسطنطينية .
أخباره ... فاضل من المدرسين .
كتبه ... خزينة البيان وسفينة العرفان في مهمات الإنسان , مقاصد الجنان .
وفاته ... توفي سنة 967 هـ (2) .

707- الشيخ يوسف العجمي

اسمه ... يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي .
لقبه ... العجمي ، جمال الدين .
كنيته ... أبو المحاسن .
طريقته ... كوراني الأصل .
كراماته ... صوفي كانت له زاوية مشهورة في قرافة مصر وعدة زوايا في بلدان مختلفة .
كتبه ... رسالة ريحانة القلوب في التوصل الى المحبوب ، بيان اسرار الطالبين في التصوف ، بديع الاننقاش في شرح القوافي الثلاثة .
وفاته ... توفي في مصر سنة 768 هـ (3) .

---

(1) - المصادر : - ابن الملقن - طبقات الاولياء - ص 321 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 107 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج3 ص 260 .
- عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج1 ص272 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج6 ص 516 .
(2) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم

المؤلفين - ج 13 ص235 .
- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 ص 530 .
(3) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين - ج 13 - ص 313 .

- اسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج 2 - 557 - 558 .

708- الشيخ يوسف النبهاني

اسمه ... يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن الحسن بن محمد النبهاني .
لقبه ... النبهاني .
كنيته ... أبو المحاسن .
ولادته ... ولد بشمال فلسطين سنة 1265 هـ.
مسكنه ... مصر .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... كان صوفياً مشهوراً وأديباً وشاعر ، دخل الأزهر وتولى منصب القضاة في نابلس ثم الموصل ثم اللاذقية ثم القدس ثم بيروت .
كتبه ... الأنوار المحمدية في المواهب اللدنية ، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ، جامع كرامات الأولياء ، اتحاف المسلم باحاديث الترغيب والترهيب ، جواهر البحار وغيرها .
وفاته ... توفي سنة 1350 هـ (1) .

709- الشيخ يوسف بن اسباط

اسمه ... يوسف بن اسباط .
لقبه ... الشيباني .
معاصريه ... روى عن محل بن خليفة وسفيان الثوري وروى عنه مسيب بن واضح وعبد الله بن خبيق الأنطاكي .
أخباره ... كان عالما زاهداً في الدنيا وكثير الخوف والبكاء ، وكان شديد المجاهدة لنفسه ،

صوام في النهار وقوام في الليل .
وفاته ... توفي سنة 192 هـ (2) .

710- الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

اسمه ... يوسف بن الحسين .
لقبه ... الرازي .
كنيته ... أبو يعقوب .
ولادته ... أصله من الري .
معاصريه ... ذو النون المصري ، وأبا تراب النخشبي ، وأبا سعيد الخراز .

_____
(1) - المصادر : - عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج13 ص275 - 276 .
- يوسف النبهاني- جامع كرامات الاولياء - ج2 ص 331- 389 .
(2) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية- ج1 ص 182 - 183 .
- الشيخ أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج8 ص 237- 253 .
- محمد الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - ج4 ص462 .

أخباره ... هو أحد مشايخ الري والجبال ، حكى أبو خلف الوزان عن يوسف بن الحسين أنه رُئي في المنام ، فقيل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ورحمني ، فقيل : بماذا ؟ قال : بكلمة أو كلمات قلتها عند الموت ، قلت : اللهم أني نصحت الناس قولاً ، وخنت نفسي فعلاً ، فهب خيانة فعلي لنصح قولي .
وفاته ... توفي سنة 304 هـ (1) .

711- الشيخ يوسف بن أيوب الهمداني الحسني

اسمه ... يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن .
لقبه ... الهمداني .

كنيته ... أبو يعقوب .
ولادته ... ولد سنة 441 هـ في همدان .
مسكنه ... أصله من مرو .
معاصريه ... صحبه الشيخ عبد القادر الكيلاني في بداية شبابه .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو أحد الأئمة في تربية المريدين وكان له كرامات كثيرة .
كراماته ... منها : ما قاله إبراهيم بن الحوفي : كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه : أسكت فإنما أنت مبتدع . فقال لهما إلا سكتما لا عشتما فماتا مكانهما .
ومنها : أنه جاءته امرأة من همدان باكية فقالت : إن ابني أسره الفرنج فصبرها فلم تصبر فقال : اللهم فك أسره وعجل فرجه ثم قال لها : اذهبي إلى دارك تجديه بها فذهبت المرأة فإذا ولدها في الدار فتعجبت وسألته فقال : أني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس علي فأتاني شخص فاحتملني وأتى بي إلى هنا كلمح البصر .

_____
(1) - المصادر : - ابن الجوزي - صفة الصفوة - ج 4 ص94 .
- أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 185 .

وزاره الشيخ عبد القادر الكيلاني وابن السقا وابن عصرون وكان أنذاك حاضراً في بغداد فقال ابن السقا : لأسألنه مسألة لايدري ما جوابها .
وقال ابن عصرون : لأسألنه مسألة وأنظر ماذا يقول ، وقال السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني : معاذ الله أن أسأله شيئاً فإني أنتظر بركته . فلما دخلوا مجلسه جاء السيد يوسف بعد ساعة ونظر إلى ابن السقا مغضباً وقال : ويحك تسألني مسألة لا أدري جوابها هي كذا ثم أردف قائلاً أني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر إلى ابن

عصرون وقال : تسألني مسألة وتنظر ماذا أقول هي كذا وجوابها كذا ولتخران الدنيا عليك حتى شحمة اذنيك ثم نظر إلى السيد
الكيلاني وأدناه منه وقال : يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله بحسن أدبك والله كأني أراك قد صعدت الكرسي متكلماً على الملأ وقلت : قدمي على رقبة كل ولي في الأرض . ومر زمن وصدقت مكاشفة السيد الهمداني فقد فتح الله على السيد الكيلاني بالفتوحات العظمى فصار الغوث الأعظم وقال : وقلبه حاضر في مجلسه قدمي على قدم جدي محمد قدمي على رقبة كل ولي في الأرض فاحنى كل الأولياء في شتى الأقطار رؤوسهم له أما ابن السقا فقد صار مقربا من الخليفة العباسي فبعث به إلى بلاد الروم فاعجب ملك الروم بنباهته وأراد أن يستبقيه عنده فاخرج له أبنته الحسناء فافتتن بها ، فقال له الملك : أزوجك أياها إذا تنصرت ، فتنصر ، ومات في بلاد الروم على دين النصارى ، أما ابن عصرون فقد نال الحظوة من السلطان الشهيد نور الدين الزنكي - رضي الله عنه - فولاه شؤون الأوقاف فاقبلت عليه الدنيا فاغرقته ، فكانت مكاشفات السيد الهمداني أعجوبة الدنيا وحديث الخواص والعوام .
كتبه ... منازل السالكين في التصوف ، زينة الحياة .
وفاته ... توفي بهراة سنة 535 هـ (1) .

_____

(1) - المصادر : - عبد الرؤوف المناوي - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - ج2 ص 108 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج13 ص 279 .

- إسماعيل البغدادي - هدية العارفين -ج6 ص 552 .
- بوتان معروف - النفحات الكسنزانية - ص70 .

712- الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

اسمه ... يوسف بن عبد الجليل بن مصطفى الكردي .
لقبه ... الخضري ، الجليلي .
ولادته ... ولد في الموصل .
مسكنه ... سكن مصر .
مذهبه ... حنفي المذهب .
أخباره ... فقيه ، وكان يدرس بمدرسة قرة مصطفى باشا ويعظ بجامع يونس والطفرائية .
كتبه ... الانتصار للأولياء الأخيار ، كشف الأسرار وذخائر الأبرار .
وفاته ... توفي سنة 1241 هـ (1) .

713- الباحث يوسف خطار محمد

اسمه ... يوسف خطار محمد .
ولادته ... ولد سنة 1963 م .
سكنه ... أصله من سوريا .
أخباره ... يحمل الشهادة الثانوية الأدبي تخرج في معهد الفتح ، ويتابع الآن في الجامع الأزهر ، يميل لدراسة كتب الحديث والتفسير والتصوف ، يعمل في مجال تأليف الكتب .
كتبه ... الموسوعة الصوفية في بيان أدلة الصوفية ، قصص وآثار في الخطابة والإرشاد ، التوكل في الإسلام ، السيرة المرضية في ترجمة مؤسسي الطرق الصوفية ، الواجب على كل مسلم ومسلمة ، الصلاة وأسرارها ، الزاد المفيد لأهوال يوم الوعيد ، تنوير الفؤاد في ذكر رب العباد ، حكم لقمان الحكيم - رضي الله عنه - (2) .

714- الدكتور يوسف زيدان

اسمه ... يوسف محمد أحمد طه زيدان .
ولادته ... ولد سنة 1958 م .
مسكنه ... مصر , الاسكندرية (3) .

715- الدكتور يوسف القرضاوي

اسمه ... يوسف مصطفى .
لقبه ... القرضاوي .
ولادته ... ولد بمصر سنة 1926 م .

_____
(1) - المصادر : - إسماعيل البغدادي - هدية العارفين - ج2 ص 570 .
- عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين -ج13 ص 306 .
(2) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(3) - المصادر : - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy

أخباره ... حفظ القرآن الكريم وجوده وهو دون العاشرة اتم تعليمه في الأزهر الشريف وحصل على الشهادة العالية من كلية اصول الدين عام 1953 م وعلى اجازة التدريس سنة 1954م وكان ترتيبه الأول في كليتهما سنة 1960 م ثم اكمل الماجستير ثم الدكتوراه بمرتبة الشرف الاولى عام 1973 م وشغل عدة مناصب تدريسية في بلده وبلدان أخرى .
كتبه ... وصلت مؤلفاته الى ثمانون مؤلف منها : الحلال والحرام في الاسلام , والطريق الى الله (1) .

716- الشيخ يونس بن عبد الأعلى

اسمه ... يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان .
لقبه ... الصدفي .

كنيته ... أبو موسى .
ولادته ... ولد سنة 170 هـ .
مسكنه ... أصله من مصر .
معاصريه ... الإمام الشافعي ، وابن عيينة ، والوليد بن مسلم .
مذهبه ... شافعي المذهب .
أخباره ... هو أحد رواة النصوص الجديدة عن الإمام الشافعي ، وهو فقيه كبير ، مقرئ ، محدث انتهت رئاسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة بمصر ، سمع من الشافعي وابن عيينة والوليد بن مسلم وغيرهم ، وروى عنه مسلم كما روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة ، وكان كثير الورع ، متين الدين ، علاّمة في علم الأخبار والصحيح والسقيم ، لم يشاركه في زمانه في هذا أحد ، وله أخبار كثيرة وروايات مأثورة .
وفاته ... توفي سنة 264 هـ (2) .

717- التابعي يونس بن عبيد

اسمه ... يونس بن عبيد .
لقبه ... شيخ البصرة .
معاصريه ... رأى أنس بن مالك , واخذ عن الحسن وطبقته وابن سيرين وغيرهم .

_____
(1) - الانترنت - تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maito:aru@net.sy
(2) - المصادر : - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 200 .
- أبو بكر هداية الله الحسيني - طبقات الشافعية - ص 28 .
- ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج 3 ص 280 .

أخباره ... قال سعيد بن عامر الضبعي : ما رأيت رجلا قط افضل منه وأهل البصرة على ذلك ، وقال يونس : ما كتبت شيئاً قط يعني لذكائه

وحفظه ، وكان إماما عالماً وحافظاً مقدماً ومتقناً محرراً .
وفاته ... توفي سنة 139 هـ (1) .

فهرس

1- التابعي أبو الأسود الجرشي ... 5
2- الشيخ أبو البركات بن صخر ... 5
3- الشيخ أبو الحسن الباهلي ... 6
4- الشيخ أبو الحسن البوشنجي ... 7
5- الشيخ أبو الحسن الجوسقي ... 7
6- الشيخ أبو الحسن الحصري ... 8
7- الشيخ أبو الحسن الخرقاني ... 9
8- الشيخ ابو الحسن الدينوري ... 9
9- الشيخ أبو الحسن السامري ... 10
10- الشيخ أبو الحسن السيرواني ... 10
11- الشيخ أبو الحسن الشاذلي ... 11
12- الشيخ أبو الحسن القرشي ... 12
13 - الشيخ أبو الحسن القناد ... 12
14- الشيخ أبو الحسن المزين ... 13
15- الشيخ أبو الحسن الهجويري ... 13
16- الشيخ أبو الحسن بن الصائغ الدينوري ... 14
17- الشيخ أبو الحسن بن زرعان ... 14
18- الشيخ أبو الحسين الدراج ... 14
19- الشيخ أبو الحسين الزنجاني ... 15
20- الشيخ أبو الحسين الضرير ... 15
21- الشيخ أبو الحسين النوري ... 15
22- الشيخ أبو الحسين الوراق ... 16
23- الشيخ أبو الحسين علي بن جميل ... 16
24- الشيخ أبو الحكم بن برجان ... 18
25- الشيخ أبو الخير الأقطع التنياتي ... 18
26- الشيخ أبو الخير الحبشي ... 19
27- الشيخ أبو السعود البغدادي ... 19
28- الشيخ أبو السعود عبد الله ... 20
29- الشيخ أبو الطيب السامري ... 21
30- الشيخ أبو العباس التيجاني ... 21
31- الشيخ أبو العباس الحضرمي ... 22
32- الشيخ أبو العباس الديبلي ... 23

33- الشيخ أبو العباس الدينوري ... 23
34- الشيخ أبو العباس الزوزني ... 23
35- الشيخ أبو العباس المرسي ... 24
36-الحافظ أبو العباس المستغفري ... 25
37- الشيخ أبو العباس المسرعي ... 26
38- الشيخ أبو العباس المغربي ... 26
39- الشيخ أبو العباس بن عطاء الآدمي ... 27
40- الشيخ أبو العباس بن مسروق الطوسي ... 27

_____

(1) - المصادر : - ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ج2 - ص 188 - 189 .

41- الشيخ أبو الغيث ابن جميل اليمني ... 28
42- الشيخ ابو الفرج بن الجوزي ... 30
43- الشيخ أبو الفرج الطرسوسي ... 30
44- الشيخ أبو القاسم الحكيم ... 31
45- الشيخ أبو القاسم الدمشقي ... 31
46- الشيخ أبو القاسم الرازي ... 32
47- الشيخ أبو القاسم الصقلي ... 32
48- الشيخ أبو القاسم المقرئ ... 33
49- الشيخ أبو القاسم النصراباذي ... 33
50- الشيخ أبو الليث السمرقندي ... 34
51- الشيخ أبو المواهب البوني ... 34
52- الدكتور أبو الوفا التفتازاني ... 34
53- الصحابي أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه - ... 35
54- الصحابي أبو أيوب الأنصاري ... 37
55- الشيخ أبو بكر إبراهيم الزاهد الكردي ... 38
56- الشيخ أبو بكر البناني ... 38
57- الشيخ أبو بكر الأبهري ... 39
58- الشيخ أبو بكر الأحسائي ... 39
59- الشيخ أبو بكر الأرموي ... 40
60- الشيخ أبو بكر التلمساني ... 40
61- الشيخ أبو بكر الدقي الدينوري ... 41
62- الشيخ أبو بكر الزقاق الصغير ... 42
63- الشيخ أبو بكر الزقاق الكبير ... 42

64- الشيخ أبو بكر السجستاني ... 43
65- الشيخ أبو بكر الشبلي ... 44
66- الصحابي أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ... 45
67- الشيخ أبو بكر الصولي ... 47
68- الشيخ أبو بكر الطمستاني ... 48
69- الشيخ أبو بكر العيدروس ... 48
70 - الشيخ أبو بكر الفرغاني ... 49
71 - الشيخ أبو بكر الكتاني ... 50
72 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي ... 51
73 - الشيخ ابو بكر المروزي ... 51
74 - الشيخ أبو بكر المصري ... 52
75 - الشيخ أبو بكر الموصلي ... 52
76 - الشيخ أبو بكر الواسطي ... 52
77 - الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي ... 53
78 - الشيخ أبو بكر بن العربي المالكي ... 54
79 - الشيخ ابو بكر بن هوار البطائحي ... 54
80 - الشيخ أبو بكر بن يزدانيار ... 56
81 - الشيخ أبو تراب النخشبي ... 57
82 - الحافظ أبو جعفر الصيدلاني ... 58
83 - الشيخ أبو جعفر بن سنان ... 58
84 - الشيخ أبو حازم ... 59
85 - الشيخ أبو حازم القاضي ... 59
86 - الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري ... 60
87 - الشيخ أبو حمزة البغدادي ... 60
88 - الشيخ أبو حمزة الخراساني ... 61

89 - الامام أبو حنيفة ... 62
90 - الصحابي أبو ذر الغفاري ... 63
91 - الشيخ أبو سعيد الخزاز ... 63
92 - الشيخ أبو سعيد القرشي ... 64
93 - الشيخ أبو سعيد القشيري ... 65
94 - الشيخ أبو سعيد القيلوي ... 65
95 - الشيخ أبو سعيد المجددي ... 66
96 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ... 66
97 - الشيخ أبو سليمان الخطابي ... 67
98 - الشيخ أبو سليمان الداراني ... 67

99 - الشيخ أبو سهل الصعلوكي ... 68
100 - الشيخ أبو طالب المكي ... 69
101 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ... 69
102 - الشيخ أبو عبد الله الدينوري ... 70
103 - الشيخ أبو عبد الله الرازي ... 71
104 - الشيخ أبو عبد الله السجزي ... 71
105 - الشيخ أبو عبد الله القرشي ... 72
106 - الشيخ أبو عبد الله المغربي ... 73
107 - الشيخ أبو عبد الله الواسطي ... 74
108 - الشيخ أبو عثمان الحيري ... 74
109 - الشيخ أبو عثمان المغربي ... 75
110 - الشيخ أبو علي الثقفي ... 75
111 - الشيخ أبو علي الجوزجاني ... 76
112- الشيخ أبو علي الحاتمي ... 76
113- الشيخ أبو علي الروذباري ... 77
114- الشيخ أبو علي الفارسي ... 77
115- الشيخ أبو علي بن الكاتب ... 78
116- الشيخ أبو عمر البيكندي ... 78
117- الأستاذ أبو علي الدقاق ... 79
118- الشيخ أبو عمر الزجاج ... 80
119- الشيخ أبو عمران الزناتي ... 80
120- الشيخ أبو عمرو الدمشقي ... 81
121- الشيخ أبو عمرو المكي ... 81
122- الشيخ أبو عمرو بن العلاء ... 81
123- الشيخ أبو عيسى الترمذي ... 82
124- الشيخ أبو محمد الجريري ... 83
125- الشيخ أبو محمد الشنبكي ... 83
126- الشيخ أبو محمد القسم بن عبد البصري ... 85
127- الشيخ أبو محمد بن علي الحريري ... 86
128- الشيخ أبو مدين الغوث ... 87
129- الشيخ أبو منصور الماتريدي ... 88
130- الصحابي أبو موسى الأشعري ... 88
131- الشيخ أبو نعيم الاصبهاني ... 89
132- الصحابي أبو هريرة ... 89
133- الشيخ أبو وهب الزاهد ... 90
134- الشيخ أبو يزيد البسطامي ... 91

135- الشيخ أبو يعزي المغربي ... 92
136- الشيخ أبو يعقوب السوسي ... 93
137- الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ... 93

138- الشيخ أبوحامد الغزالي ... 94
139- الصحابي أبي الدرداء ... 95
140- الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر العراقي ... 95
141- الشيخ أبي طاهر القزويني ... 96
142- الشيخ أبي الوفا المقدسي ... 96
143- الشيخ ابن الأزرق ... 97
144- الشيخ ابن انبوجة التيشيتي ... 97
145- الشيخ ابن البنا السرقسطي ... 98
146- الشيخ ابن بنان ... 98
147- ابن تيمية ... 99
148- الشيخ ابن جزي الكلبي ... 99
149- الشيخ ابن الجلاء ... 100
150- الشيخ ابن خبيق الانطاكي ... 101
151- الشيخ ابن خضرويه ... 101
152- الشيخ ابن خفيف الشيرازي ... 102
153- الشيخ ابن خلدون ... 103
154- الشيخ ابن الدباغ ... 104
155- الشيخ ابن دحية ... 105
156- الحافظ ابن رجب الحنبلي ... 105
157- الشيخ ابن سالم البصري ... 106
158- الشيخ ابن سبعين ... 107
159- الشيخ ابن أبي سعدان ... 107
160- الشيخ ابن السماك ... 108
161- الشيخ ابن سمعون البغدادي ... 108
162- الشيخ ابن سودكين ... 109
163- الشيخ ابن سيد الناس ... 110
164- الشيخ ابن سيد بون ... 111
165- الشيخ ابن سيرين ... 111
166- الشيخ ابن سينا ... 112
167- الشيخ ابن الصباغ ... 113
168- الشيخ ابن عابدين ... 114
169- الشيخ ابن عباد الرندي ... 115

170- الشيخ ابن عباد النفري ... 115
171- الشيخ ابن عجيبة ... 116
172- الشيخ ابن عربي ... 117
173- الشيخ ابن عساكر ... 118
174- الشيخ ابن عطاء الله الاسكندري ... 119
175- الشيخ ابن علويه المستغانمي ... 120
176- الشيخ ابن عيينة ... 121
177- الشيخ ابن فورك ... 121
178- الشيخ ابن قدامة المقدسي ... 122
179- الشيخ ابن قضيب البان ... 122
180- الشيخ ابن قنفذ القسنطيني ... 123
181- الشيخ ابن قيم الجوزية ... 123
182- الشيخ ابن الكميت ... 124
183- الشيخ ابن معدان ... 125
184- الشيخ ابن المعمار ... 126
185- السيدة بنت النفيس البغدادية ... 126
186- الشيخ ابن نور الدين ... 126
187- الشيخ ابن يزدانيار ... 127
188- الشيخ البناني ... 127
189- الشيخ البيضاوي ... 128
190- الحكيم الترمذي ... 128
191- الشيخ الشريف الجرجاني ... 129
192- الشيخ الجلاجلي البصري ... 130

193- الشيخ الجلدكي ... 130
194- الشيخ الحلاج المقتول ... 130
195- الشيخ الخازن البغدادي ... 132
196- الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني ... 133
197- الشيخ تاج الدين الحنفي ... 133
198- القاضي تقي الدين بن رزين ... 134
199- الشيخ جلال الدين الرومي ... 134
200- الشيخ جلال الدين المحلي ... 134
201- الشيخ جمال الدين الخلوتي ... 135
202- الشيخ حسام الدين بن علي الابيوردي ... 136
203- الشيخ الخاني الحلبي ... 136
204- خواجة خورد ... 137

205- الشيخ الراغب الاصبهاني ... 137
206- الشريف الرضي ... 138
207- الشيخ الزهري ... 138
208- الشيخ زين الدين العاملي ... 139
209- الشيخ السراج الطوسي ... 139
210- الشيخ سعد الدين التفتازاني ... 140
211- الشيخ البو سعيدي ... 141
212- الشيخ سيف الدين الباخرزي ... 141
213- الشيخ سيف الدين الآمدي ... 142
214- الامام الشافعي ... 142
215- الشيخ شاه الكرماني ... 144
216- التابعي الشعبي ... 145
217- الشيخ شمس الدين السيواسي ... 146
218- الشيخ شهاب الدين الآلوسي ... 146
219- الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول ... 147
220- الشيخ شهاب الدين السيواسي ... 149
221- الشيخ الشهاب الرملي ... 149
222- الامام الشوكاني ... 150
223- الشيخ صدر الدين القونوي ... 150
224- الشيخ صفي الدين القشاشي ... 151
225- الشيخ صفي الدين بن أبي منصور ... 151
226- الشيخ الصياد الرفاعي ... 152
227- الشيخ الصياد اليمني ... 153
228- التابعي الضحاك بن مزاحم ... 154
229- الشيخ ضياء الدين السهروردي ... 154
230- الشيخ ضياء الدين الوتري ... 155
231- الشيخ الطمستاني الفارسي ... 156
232- الشيخ الطيالسي ... 156
233- الشيخ الطيبي ... 157
234- الشيخ عبد الأحد النوري ... 158
235- الشيخ العربي الدرقاوي ... 158
236- الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي ... 159
237- الشيخ العز بن عبد السلام ... 159
238- الشيخ العزفي ... 160
239- الشيخ العفيف التلمساني ... 160

240- الشيخ علاء الدولة السمناني ... 161
241- الشيخ علوان ... 162
242- الشيخ عماد الدين الأموي ... 163
243- القاضي عياض ... 163

244- الشيخ غياث الدين الدواني ... 164
245- الامام فخر الدين الرازي ... 165
246- الشيخ فخر الدين العراقي ... 166
247- الشيخ الفرغاني ... 166
248- الشيخ فريد الدين العطار ... 167
249- الشيخ القرطبي ... 168
250- الشيخ قضيب البان الموصلي ... 168
251- الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ... 169
252- الامام القشيري ... 169
253- الشيخ كمال الدين القاشاني ... 170
254- الشيخ مجد الدين البغدادي ... 171
255- الشيخ مؤيد الدين الجندي ... 171
256- الشيخ المرتعش النيسابوري ... 172
257- الشيخ نجم الدين الغزي ... 172
258- الشيخ نجم الدين الكبرى ... 173
259- الشيخ نجم الدين النسفي ... 174
260- الشيخ نجم الدين داية ... 175
261- الشيخ نعمة الله النقشبندي ... 175
262- الشيخ نور الدين البريفكاني ... 176
263- الشيخ النووي ... 176
264- الشيخ الورنجي ... 177
265- الشيخ ولي الله الدهلوي ... 177
266- الشيخ إبراهيم الباجوري ... 178
267- الشيخ إبراهيم التيمي ... 178
268- الشيخ إبراهيم الخواص ... 179
269- الشيخ إبراهيم الدسوقي ... 180
270- الشيخ إبراهيم القرميسيني ... 181
271- الشيخ إبراهيم القصار ... 182
272- الشيخ إبراهيم الكوراني ... 182
273- الشيخ إبراهيم اللقاني ... 183
274- الشيخ إبراهيم المارستاني ... 183

275- الشيخ إبراهيم المتبولي ... 184
276- الشيخ إبراهيم المواهبي الشاذلي ... 185
277- الشيخ إبراهيم النهرواني ... 186
278- الشيخ إبراهيم اليعلي ... 186
279- الشيخ إبراهيم بن أدهم ... 187
280- الشيخ إبراهيم بن الأعزب ... 188
281- الشيخ إبراهيم بن المولد ... 189
282- الشيخ إبراهيم بن محمد الأسفراييني ... 189
283- الامام أحمد ابن حنبل ... 190
284- الشيخ أحمد الأنطاكي ... 191
285- الشيخ أحمد البدوي ... 192
286- الامام أحمد البيهقي ... 192
287- الشيخ أحمد الحارون ... 193
288- الشيخ أحمد الدردير ... 194
289- الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ... 195
290- الشيخ أحمد الزيلعي ... 196
291- الشيخ أحمد السجاعي ... 197
292- الشيخ أحمد السرهندي ... 197
293- الشيخ أحمد الصاوي ... 198
294- الشيخ أحمد العقاد ... 199
295- الشيخ أحمد الغزالي ... 200
296- الشيخ أحمد الغماري ... 200
297- الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي ... 201
298- الشيخ أحمد القزاز ... 202
399- الشيخ أحمد القسطلاني ... 202
300- الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ... 203
301- الشيخ أحمد بن أبي الحواري ... 204
302- الشيخ أحمد بن أبي السعدان ... 204
303- الشيخ أحمد بن ادريس ... 205
304- الشيخ أحمد بن الأعرابي ... 205
305- الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني ... 206
306- الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي ... 207
307- الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي ...

208
308- الشيخ أحمد بن زيني دحلان ... 208
309- الشيخ أحمد بن سليمان الاورادي ... 209
310- الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد ... 209
311- الشيخ أحمد بن سهل ... 210
312- الشيخ أحمد بن عباد المحلي الشاذلي ... 211
313- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الرطبي ... 211
314- الشيخ أحمد بن علوان ... 212
315- الشيخ أحمد بن علي البوني ... 212
316- الشيخ أحمد بن فارس ... 213
317- الشيخ أحمد بن قاسم البوني ... 213
318- الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة ... 214
319- الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ... 214
320- الشيخ أحمد بن محمد مسكويه ... 215
321- الشيخ أحمد بن مسعود الموصلي ... 215
322- الشيخ أحمد زروق ... 215
323- السيد أحمد فائز البرزنجي ... 216
324- العلامة أحمد كفتارو ... 217
325- التابعي الأحنف بن قيس ... 217
326- الباحث إدريس شاه ... 218
327- الشيخ أرسلان الدمشقي ... 218
328- الشيخ أسعد الخطيب ... 219
329- الباحث أسعد السحمراني ... 220
330- الشيخ أسلم التجيبي ... 220
331- الشيخ إسماعيل السدي ... 220
332- الشيخ إسماعيل الكيلاني ... 221
333- الشيخ إسماعيل بن عياش ... 221
334- الشيخ إسماعيل بن نجيد السلمي ... 222
335- الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ... 222
336- الشيخ إسماعيل الولياني ... 223
337- الشيخ أشرف علي العمري ... 225
338- الشيخ آق شمس الدين ... 226
339- الصحابي أنس بن مالك (خادم النبي) ... 227
340- التابعي أويس القرني ... 228

341- الشيخ أيوب الجمال ... 229
342- الشيخ بابا علي الهمداني ... 230

343- الشيخ باباجعفر الأبهري ... 230
344- الشيخ بافتادة البروسوي ... 231
345- الشيخ بالي الصوفية وي ... 231
346- الشيخ بشر الحافي ... 231
347- الشيخ بقا بن بطو ... 232
348- الشيخ بلال بن سعد ... 233
359- الشيخ بنان الحمال ... 234
350- الشيخ بندار الشيرازي ... 234
351- الشيخ بهلول المجنون ... 235
352- الباحث توفيق الطويل ... 235
353- الشيخ جاكير الكردي ... 236
354- الشيخ جعفر الخلدي ... 236
355- الامام جعفر الصادق - عليه السلام - ... 237
356- الشيخ جلال الدين السيوطي ... 241
357- الشيخ الجنيد البغدادي ... 242
358- الشيخ حاتم الأصم ... 245
359- الشيخ حاتم الأهدل ... 246
360- الشيخ حاجي خليفة ... 246
361- الشيخ الحارث المحاسبي ... 247
362- الصحابي حارث بن النعمان الانصاري ... 248
363- الشيخ حامد اللفاف ... 248
364- الشيخ الحبيب العجمي ... 249
365- الشيخ حجازي الموصلي الرازي ... 251
366- الامام الحسن - عليه السلام - ... 251
367- الشيخ الحسن البصري ... 252
368- الشيخ الحسن الترابشتي ... 256
369- الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي ... 256
370- الشيخ حسن بن حمزة الشيرازي ... 257
371- الشيخ حسن بن رضوان ... 257
372- الشيخ حسنين مخلوف ... 257
373- الشيخ حسين البغدادي ... 258
374- الشيخ حسين الحصني الشافعي ... 258

375- الشيخ حسين الدوسري ... 259
376- الشيخ الحسين بن أحمد الصفار ... 259
377- الشيخ حسين بن حبيب ... 259
378- الامام الحسين - عليه السلام - ... 260
379- الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ... 262
380- الشيخ الحسين بن محمد الاصبهاني ... 262
381- الشيخ الحسين بن يحيى الزند ويستي ... 263
382- الشيخ حسين الكسنزان ... 263
383- الدكتور حسين نصر ... 265
384- الشيخ حماد الدباس ... 265
385- الشيخ حماد الرواية ... 267
386- الشيخ حمدون القصار النيسابوري ... 268
387- الشيخ حياة بن قيس الحراني ... 268
388- الشيخ حيدر بن علي الآملي ... 269
389- الشيخ خالد بن معدان ... 270
390- سيدنا الخضر - عليه السلام - ... 270
391- الشيخ خليفة النهر ملكي ... 273
392- الشيخ خليل السجزي ... 274

393- الشيخ خير النساج ... 275
394- الشيخ داود الشاذلي ... 276
395- الشيخ داود الطائي ... 276
396- الشيخ داود القيصري ... 277
397- الشيخ داود بن ماخلا الهكاري ... 278
398- المستشرق الدوس هكسلي ... 279
499- الشيخ ذو النون المصري ... 279
400- السيدة رابعة العدوية ... 280
401- التابعي الربيع بن أنس ... 282
402- التابعي الربيع بن خيثم ... 282
403- الشيخ رجب البرسي ... 283
404- الشيخ روزبهان البقلي ... 283
405- الشيخ رويم بن أحمد البغدادي ... 283
406- الشيخ زكريا الأنصاري ... 284
407- الشيخ زكي مبارك ... 285
408- التابعي زيد بن اسلم العدوي ... 285

409- الشيخ زين الدين الخوافي ... 286
410- الشيخ السري السقطي ... 286
411- الشيخ سعيد النورسي ... 288
412- التابعي سعيد بن المسيب ... 289
413- التابعي سعيد بن جبير ... 289
414- الشيخ سعيد بن يزيد النباجي ... 290
415- الشيخ سفيان الثوري ... 291
416- الشيخ سفيان بن عيينة ... 291
417- الشيخ سليمان الجمل ... 292
418- الشيخ سليمان الخلوتي ... 293
419- الشيخ سمنون المحب ... 293
420- الشيخ سهل التستري ... 294
421- الشيخ سويد السنجاري ... 295
422- الاديب والمصلح الاجتماعي سيد قطب ... 295
423- الشيخ شقيق البلخي ... 296
424- الشيخ شيبان الراعي ... 297
425- الشيخ شيخ الجفري ... 297
426- الشيخ صالح الكواشي ... 298
427- الشيخ طاهر المقدسي ... 298
428- الشيخ طاهر الهمداني ... 299
429- التابعي طاوس بن كيسان ... 299
430- الشيخ طلق بن حبيب ... 300
431- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ... 300
432- التابعي عامر بن عبد قيس ... 302
433- الشيخ عباس الزنجاني ... 302
434- الشيخ عبد الجليل القصري ... 303
435- الشيخ عبد الجليل القيرواني ... 303
436- الدكتور عبد الحليم محمود ... 304
437- الشيخ عبد الحميد التبريزي ... 304
438- الشيخ عبد الرؤوف المناوي ... 304
439- الشيخ عبد الرحمن البسطامي ... 305
440- الدكتور عبد الرحمن بدوي ... 306
441- الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ... 307
442- الشيخ عبد الرحمن الجامي ... 307
443- الشيخ عبد الرحمن الدباغ ... 308

444- الشيخ عبد الرحمن السهيلي ... 308
445- الشيخ عبد الرحمن السويدي ... 309
446- الشيخ عبد الرحمن الصفوري ... 310
447- الشيخ عبد الرحمن العيدروس ... 310
448- الشيخ عبد الرحمن باعلوي ... 311
449- الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري ... 311
450- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي ... 312
451- الباحث عبد الرحمن الشرقاوي ... 312
452- الشيخ عبد الرزاق الكيلاني ... 313
453- الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري ... 314
454- الشيخ عبد السلام بن مشيش ... 314
455- الشيخ عبد الصمد كله زرده ... 315
456- الشيخ عبد العزيز الدباغ ... 316
457- الشيخ عبد العزيز المكي ... 317
458- الشيخ عبد العزيز بن أحمد ... 317
459- الشيخ عبد العزيز يحيى ... 318
460- الشيخ عبد الغني النابلسي ... 318
461- الشيخ عبد القادر الأربلي ... 319
462- الشيخ عبد القادر الجزائري ... 319
463- السيد الشيخ عبد القادر الكسنزان ... 320
464- الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني ... 323
465- الشيخ عبد الكريم الجيلي ... 329
466- الشيخ عبد الكريم الرافعي ... 330
467- الشيخ عبد اللطيف البغدادي ... 331
468- الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي ... 331
469- الشيخ عبد الله البلياني ... 332
470- الشيخ عبد الله الحداد ... 332
471- الشيخ عبيد الله الحيدري ... 333
472- الشيخ عبد الله الخراز الرازي ... 333
473- الشيخ عبد الله الخضري ... 334
474- الشيخ عبد الله الراسبي ... 334
475- الشيخ عبد الله السويدي ... 334
476- الشيخ عبد الله الشرقاوي ... 335

477- الشيخ عبد الله الشعراني الرازي ... 336
478- الشيخ عبد الله الميرغني ... 336
479- الشيخ عبد الله الهروي ... 337
480- الشيخ عبد الله اليافعي ... 338
481- الشيخ عبد الله بن أبي جمرة ... 340
482- الشيخ عبد الله بن محمد الخراز ... 340
483- الشيخ عبد الله بن المبارك ... 341
484- الصحابي عبد الله بن رواحة ... 342
485- الصحابي عبد الله بن زيد - رضي الله عنه - ... 343
486- الصحابي عبد الله بن سلام ... 343
487- الصحابي عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ... 344
488- الشيخ عبد الله بن عطية ... 345
489- الشيخ عبد الله بن علوي ... 345
490- الشيخ عبد الله بن علي البغدادي ... 346
491- الصحابي عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - ... 347
492- الصحابي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ... 347
493- الشيخ عبد الله بن مطرف ... 348
494- الشيخ عبد الله بن منازل ... 349
495- الشيخ عبد الله بن موسى السلامي ... 349
496- السيد الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان ... 350
497- السيد الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد القادر الكسنزان ... 353
498- الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ... 355
599-الحافظ عبد المغيث أبو العز ... 356
500- الشيخ عبد الملك الجويني ... 356
501- الشيخ عبد المنعم الغساني الاندلسي ... 357
502- الشيخ عبد الواحد بن عاشر ... 358
503- الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري ... 358
504- الباحث عبد الواحد يحيى ... 359
505- الشيخ عبد الواحد اليماني ... 360

506- الإمام عبد الوهاب الشعراني... 360
507- الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي ... 361
508- الشيخ عبيد الله الاحرار ... 362
509- الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ... 362
510- الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي ... 364
511- الشيخ عدي بن مسافر ... 364
512- الباحث عرفان عبد الحميد الفتاح ... 366
513- الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي ... 366
514- التابعي عطاء بن أبي رباح ... 367
515- الشيخ عقيل المنبجي ... 367
516- الصحابي عكرمة بن هشام - رضي الله عنه - ... 368
517- الشيخ علوي بن محمد ... 369
518- الشيخ علي الباخرزي ... 369
519- الامام علي بن أبى طالب ... 370
520- الشيخ علي البندنيجي ... 374
521- الشيخ علي الجمل العمراني ... 374
522- الشيخ علي الحصري ... 375
523- الشيخ علي الخواص البرلسي ... 375
524- الشيخ علي السمرقندي ... 376
525- الشيخ علي الششتري ... 376
526- الامام علي الإصغر (زين العابدين - عليه السلام -) ... 378
527- الشيخ علي القارئ ... 383
528- الشيخ علي المرصفي ... 383
529- الشيخ علي النساج ... 384
530- الشيخ علي الهكاري ... 385
531- الشيخ علي بن أدريس اليعقوبي ... 385
532- الشيخ علي بن الهيتي ... 386
533- الشيخ علي بن بندار الصيرفي ... 388
534- الشيخ علي بن داود العكي ... 389
535- الشيخ علي بن سهل الأصبهاني ... 389
536- الشيخ علي بن عبد القادر الطبري ... 389
537- الشيخ علي بن عبد الكريم ... 390
538- الشيخ علي بن عراق ... 390

539- الشيخ علي بن محمد السخاوي ... 391
540- الشيخ علي بن محمد الكيزواني ... 392
541- الشيخ علي بن وفا ... 392
542- الشيخ علي بن وهب الربيعي السنجاري ... 393
543- الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي ... 394
544- الشيخ علي حرازم بن العربي ... 395
545- الامام علي الرضا - عليه السلام - ... 395
546- الدكتور علي زيعور ... 396
547- الشيخ علي قره باش ... 396
548- الشيخ عبد الرحيم القنائي ... 397
549- الشيخ علي بن محمد الشيرازي ... 398
550- الشيخ علي نور الدين اليشرطي ... 398
551- الشيخ عمار البدليسي ... 400
552- الصحابي عمار بن ياسر - رضي الله عنه - ... 400
553- الشيخ عمر السهروردي ... 402
554- الشيخ عمر الشبراوي ... 403
555- الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ... 404
556- الشيخ عمر بن الفارض ... 405
557- الشيخ عمر بن دحية ... 406
558- الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ... 406
559- الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - ... 407
560- الشيخ عمر بن عثمان المكي ... 408
561- الشيخ عمر بن محمد بن علي السعدي ... 409
562- الشيخ عمرو بن عبيد ... 409
563- الشيخ عوض الزبيدي ... 409
564- التابعي عون بن عبد الله - رضي الله عنه - ... 410
565- الشيخ عيدروس بن عمر الحبشي ... 410
566- الشيخ عيسى البرزنجي ... 411
567- الشيخ عيسى بن عبد القادر الكيلاني ... 412
568- الشيخ فارس الدنيوري ... 413

569- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ... 414
570- السيدة فاطمة النيسابورية ... 415
571- السيدة فاطمة اليشرطية ... 415
572- السيدة فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي ... 416
573- الشيخ فتح الموصلي ... 417
574- الشيخ فرقد السبخي ... 417
575- الشيخ فضل بن علوي ... 418
576- الشيخ الفضيل بن عياض ... 418
577- الشيخ القاسم السياري ... 419
578- الشيخ القاسم بن إبراهيم الرسي ... 419
579- الشيخ قاسم بن عثمان الجوعي ... 420
580- التابعي قتادة السدوسي ... 420
581- الشيخ كريم الدين البرموني ... 421
582- الصحابي كعب الأحبار ... 421
583- الشيخ ماجد الكردي ... 422
584- المفكر مارتن لنجز ... 423
585- الامام مالك بن أنس ... 423
586- الشيخ مالك بن دينار ... 424
587- التابعي مجاهد بن جبير ... 425
588- الشيخ محمد الخادمي ... 425
589- الشيخ محمد بن ملا ياري ... 426
590- الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري ... 426
591- الامام محمد بن الحنفية - عليه السلام - ... 427
592- الشيخ محمد أبو المواهب التونسي ... 427
593- الشيخ محمد أسعد صاحب الخالدي ... 428
594- الشيخ محمد الأواني ... 429
595- الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا - عليه السلام - ... 430
596- الشيخ محمد البجلي ... 431
597- الشيخ محمد الحنفي ... 431
598- الشيخ محمد الخليلي ... 433
699- الشيخ محمد الديلمي ... 433

600- الشيخ محمد الرواس ... 434
601- الشيخ محمد السنوسي ... 435
602- الشيخ محمد الشطيبي ... 435
603- الشيخ محمد الصفار ... 436
604- الشيخ محمد الصيادي ... 436
605- الشيخ محمد العلمي ... 437
606- الشيخ محمد العياشي ... 437
607- الشيخ محمد الفاسي الشاذلي ... 438
608- الشيخ محمد الفراء ... 438
609- الشيخ محمد الفناري ... 439
610- الشيخ محمد القباري ... 439
611- الشيخ محمد القرضي ... 440
612- الشيخ محمد القصاب ... 440
613- الشيخ محمد المجذوب ... 441
614- الشيخ محمد المخزومي ... 441
615- الشيخ محمد المرحومي ... 442
616- الشيخ محمد المغربي ... 442
617- الشيخ محمد المكي ... 443
618- الشيخ محمد النبهان قدس الله روحهي ... 444
619- الشيخ محمد النصوحي الخلوتي ... 444
620- الشيخ محمد الهاشمي ... 445
621- الشيخ محمد الوراق ... 445
622- الشيخ محمد بدر الدين الحسني ... 446
623- الشيخ محمد بن إبراهيم الزجاجي ... 447
624- الشيخ محمد بن إبراهيم الفارسي ... 447
625- الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري ... 448
626- الشيخ محمد بن أبي الورد ... 448
627- الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ... 449
628- الشيخ محمد بن أحمد الشبهي ... 449
629- الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني ... 450
630- الشيخ محمد بن أحمد المقرئ ... 451
631- الحافظ محمد بن إسحاق المسوحي ... 451
632- الشيخ محمد بن الحسن السمنودي المنير ... 451
633- الشيخ محمد بن الفضل البلخي ... 452

634- الشيخ محمد بن المبارك الصوري ... 453
635- الشيخ محمد بن المنكدر القرشي ... 453
636- الشيخ محمد بن المنور ... 454
637- الشيخ محمد بن حامد الترمذي ... 454
638- الشيخ محمد بن زياد العليماني ... 454
639- الشيخ محمد بن سعيد الحربي ... 455
640- الشيخ محمد بن سليمان البغدادي ... 455
641- الشيخ محمد بن سليمان الجزولي ... 456
642- الشيخ محمد بن سوار ... 457
643- الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني ... 458
644- الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ... 458
645- الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ... 459
646- الشيخ محمد بن عثمان النوري الأسكدراي ... 459
647- الشيخ محمد بن عراق ... 460
648- الشيخ محمد بن عقيلة ... 461
649- الشيخ محمد بن علي التهانوي ... 461
650- الشيخ محمد بن علي المراغي ... 462
651- الشيخ محمد بن عليان النسوي ... 462
652- الشيخ محمد بن عيسى الجلودي الهاشمي ... 463
653- الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري ... 463
654- الشيخ محمد بن كاكيس ... 464
655- الشيخ محمد بن مرزوق ... 465
656- الشيخ محمد بن مصطفى الخادمي ... 466
657- الشيخ محمد بن منصور الطوسي ... 467
658- الشيخ محمد بن واسع ... 467
659- الشيخ محمد بن يحيى التادفي ... 468
660- الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي ... 469
661- الامام محمد الباقر - عليه السلام - ... 470
662- الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ... 474
663- الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي ... 475
664- الباحث محمد جواد مغنية ... 477
665- الشيخ محمد حقي النازلي ... 477
666- الشيخ محمد رشيد بن علي رضا ... 478

667- الباحث محمد شيخاني ... 479
668- الامام محمد عبدة ... 479
669- الباحث محمد غازي عرابي ... 480
670- الشيخ محمد عثمان الميرغني ... 480
671- الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ... 481
672- السيد محمد ماضي أبو العزائم ... 482
673- الشيخ محمد مراد الأزبكي ... 482
674- الشيخ محمد متولي الشعراوي ... 483
675- الشيخ محمد وفا الشاذلي ... 484
676- الباحث محمد ياسر شرف ... 485
677- الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ... 485
678- السيد محمود أبو الفيض المنوفي ... 486
679- الشيخ محمود الفركاوي ... 487
680- الشيخ محمود الهدائي ... 487
681- الشيخ محمود شكري الآلوسي ... 488
682- الشيخ محيي الدين كركوك ... 488
683- التابعي مسروق بن الأجدع ... 490
684- الشيخ مصطفى العروسي ... 491
685- الشيخ مصطفى باش تارزي ... 491
686- الشيخ مظفر القرمسيني ... 492
687- الشيخ معروف الكرخي ... 492
688- الشيخ معروف النودهي ... 494
689- الشيخ مكارم النهر خالصي ... 495
690- الشيخ مكحول الشامي ... 496
691- الشيخ ممشاذ الدينوري ... 497
692- الشيخ منصور بن عمار الواعظ ... 497
693- الشيخ منصورالبطائحي الرباني ... 498
694- الشيخ موسى بن ماهين الزولي ... 499
695- الامام موسى الكاظم - عليه السلام - ... 500
696- الشيخ ميمون بن مهران ... 501
697- الشيخ نعمة الله القادري ... 502
698- المستشرق نيكلسون ... 503
699- التابعي هرم بن حيان ... 504
700- المستشرق هنري كوربان ... 505

701- الشيخ وكيع بن الجراح ... 505
702- التابعي وهب بن منبه ... 506
703- الشيخ ياقوت العرشي ... 506
704- الشيخ يحيى بن عمار السجستاني ... 507
705- الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ... 508
706- الشيخ يحيى بن نور الدين ... 509
707- الشيخ يوسف العجمي ... 509
708- الشيخ يوسف النبهاني ... 510
709- الشيخ يوسف بن اسباط ... 510
710- الشيخ يوسف بن الحسين الرازي ... 511
711- الشيخ يوسف بن أيوب الهمداني الحسني ... 511
712- الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل ... 513
713- الباحث يوسف خطار محمد ... 514
714- الدكتور يوسف زيدان ... 514
715- الدكتور يوسف القرضاوي ... 514
716- الشيخ يونس بن عبد الأعلى ... 515
717- التابعي يونس بن عبيد ... 516

المجلد الرابع والعشرون (3)

{ فهرس الأحاديث }

الأحاديث الواردة في الموسوعة ومصادر ها وتخريجاتها

الحديث رقم 1

{ ان عبد الله بن سلام أتى رسول الله مقدمة المدينة فقال : يا رسول الله أني أسألك عن ثلاث خصال لا يعلمها إلا نبي قال : { سل } قال : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة ؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه ؟ قال الرسول : { أخبرني بهن جبريل أنفا } . قال : { قال جبريل : ذاك عدو الله من الملائكة ، قال : أما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشر الناس إلى المغرب ، وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه

الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليه } .

- عن أنس بن مالك ان عبد الله بن سلام أتى رسول الله مقدمه المدينة فقال انى سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن الا نبي قال سل قال ما أول أمر الساعة أو أشراط الساعة وما أول ما يأكل أهل الجنة ومم ينزع الولد الى أبيه والى أمه قال أخبرني جبريل عليه السلام بهن آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة أو أمر الساعة نار تخرج من المشرق تحشر الناس الى المغرب وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد حوت واما ما ينزع الولد الى أبيه والى أمه فإذا بق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد الى أمه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهتة استنزلهم وسلهم أي رجل انا فيهم قبل ان يعلموا بإسلامى فجاء منهم رهط فسألهم النبي أي رجل عبد الله بن سلام قالوا أخبرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا فقال لهم النبي أرايتم إن أسلم قالوا أعاذه الله من ذلك قال فخرج إليهم عبد الله بن سلام وقال اشهد ان لا اله الا الله فقالوا شرنا وابن شرنا قال يقول عبد الله هذا الذي كنت أتخوف .
صحيح ابن حبان ج: 16 ص: 117 برقم 7161
الحديث رقم 2
{ أبايعك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المسلمين وتفارق المشركين }
- السنن الكبرى ج: 4 ص: 428 برقم 7800
قال جرير ثم أتيت النبي وهو يبايع فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتى أبايعك واشترط علي فأنت أعلم ، قال : (أبايعك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المسلمين وتفارق المشركين)
الحديث رقم 3

{ ابدأ بنفسك ثم بمن تعول }
- عن حكيم بن حزام أن رسول الله قال : أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
صحيح البخاري ج 2 ص 518 ،
صحيح مسلم ج: 2 ص: 717 برقم 1034
صحيح ابن خزيمة ج 4 ص 96 وغيرهم .

الحديث رقم 4
{ أبشروا وأملوا ما يسركم } .
- أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي ثم أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم .
صحيح البخاري ج: 4 ص: 1473
وورد ذكره في صحيح مسلم ج : 4 ص : 2273 وغيره .

الحديث رقم 5
{ أبشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي منكم على التعب الذي أنتم عليه اليوم ، راضياً بما فيه فإنه من رفقائي يوم القيامة }
- عن ابن عباس قال وقف رسول الله يوما على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال : (أبشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي من أمتي على النعت الذي أنتم عليه راضيا بما فيه فإنه من رفقائي

التدوين في أخبار قزوين ج : 1 ص : 173
وفي تاريخ بغداد - ج 13 - ص 276
الحديث رقم 6
{ أبيت عند ربي هو يطعمني ويسقيني }
- صحيح البخاري ج 2 ص 694
صحيح مسلم ج : 2 ص : 774
صحيح ابن حبان ج 8 ص 341
سنن الدارمي ج 2 ص 15 وغيرهم .
الحديث رقم 7
{ أتاني ملك فقال أنت قثم وخلقك قيم ، ونفسك مطمئنة }
- النهاية في غريب الحديث : ج 4 ص 135
الحديث رقم 8
{ أتذكر يوم لا يوم ؟ }

- ورد في السيرة النبوية ما يلي : ذكر الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى أن النبي قال يوما لأبي بكر الصديق رضي الله عنه أتعرف يوم يوم فقال أبوبكر نعم والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله سألتني عن يوم المقادير (يعني : يوم ألست بربكم) ولقد سمعتك تقول حينئذ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .
وقد سئل الشيخ على الخواص نفعنا الله تعالى ببركاته :
لم لم تتكلم الأنبياء بلسان الباطن الذي تكلم به الصوفية فأجاب بأنه إنما لم تتكلم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بذلك لأجل عموم خطابهم للأمة ولا يعتبر بالأصالة إلا فهم العامة دون فهم الخاصة إلا بعض تلويحات ومنه قوله للصديق رضي الله تعالى عنه أتعرف يوم يوم فقال نعم .
السيرة الحلبية ج: 1 ص: 239
الحديث رقم 9
{ اتركوني ما تركتكم ، وإذا حدثتكم فخذوا مني فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم }
- سنن الترمذي ج : 5 ص : 47 برقم : 2679 .
وذكره معمر بن راشد في جامعه والزرقاني ،

وابن حزم في الإحكام ج 3 ص 361 .
الحديث رقم 10
{ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 .
كشف الخفاء للعجلوني ص 41 ج 1 ، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت 1351 هـ ط 2 .
المقاصد الحسنة للسخاوي ، نفس الحديث صفحة 19 مكتبة الخانجي مصر 1956 م . نشر عبد الله محمد الصديق
الحديث رقم 11
{ اجب عني اللهم أيده بروح القدس }
- عن أبي هريرة ثم ان عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول : (أجب عني اللهم أيده بروح القدس) قال : اللهم نعم
صحيح مسلم ج: 4 ص: 1932 برقم 2485
الحديث رقم 12
{ أحببت أن أعرف فخلقت الخلق فتعرفت إليهم فعرفوني }
- ورد بهذه الصيغة { كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت خلقاً وتعرفت إليهم ، فبي عرفوني }

كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .
الحديث رقم 13
{ أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحبي الله وأحبوا أهل بيتي لحبي }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 664 .
المستدرك على الصحيحين ج 3 ص 162 .
والطبراني في المعجم الكبير .
وذكره ابن كثير في تفسيره ج 4 ص 115 .
الحديث رقم 14
{ أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وكل ما سوى الله متغذ }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 664.

الحديث رقم 15
{ أُحُد جبل يحبنا ونحبه }
- عن أبي هريرة قال قال رسول الله أحد جبل يحبنا ونحبه رواه أحمد وإسناده حسن وعن عقبة بن سويد الأنصاري أنه سمع أباه وكان من أصحاب النبي قال قفلنا مع النبي من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال الله أكبر أحد جبل يحبنا ونحبه .
رواه أحمد والطبراني في الكبير وعقبة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وبقية رجاله رجال الصحيح.
مجمع الزوائد ج: 4 ص: 13
الحديث رقم 16
{ أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى }
- عن العرباض بن سارية الفزاري قال سمعت رسول الله يقول : (إني ثم الله مكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول ذلك دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي)
موارد الظمآن ج: 1 ص: 512
الحديث رقم 17
{ أخطأ من شدة الفرح }
- حدثنا أنس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله : الله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2104 برقم 7 .
الحديث رقم 18
{ أخوف ما أخاف على أمتي من كل منافق عليم اللسان }
- عن عمران بن حصين قال قال رسول الله : (أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان) .

صحيح ابن حبان ج 1 ص 281
الحديث رقم 19

{ أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك }
- سنن الترمذي ج : 3 ص : 564 عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، مسند أحمد ، سنن البيهقي الكبرى
الحديث رقم 20
{ أدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكر في ذات الله }
- ورد هذا الحديث في رؤيا صوفية للشيخ ابن مرزوق ، وقد ذكره الشيخ أحمد البوني التميمي في مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق - ص 110 ب .
الحديث رقم 21
{ إذا أبردتم إليّ بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم }
- ورد في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج : 1 ص : 305 ،
مجمع الزوائد ج 8 ص 47 عن أبي هريرة - رضي الله عنه -
الحديث رقم 22
{ إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض }
- صحيح البخاري ج: 3 ص : 175برقم 7047 عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ،
صحيح ابن حبان ج 2 ص85 ،
مسند أحمد ج 2 ص 514 .

الحديث رقم 23
{ اذا احب الله عبداً ابتلاه }
- عن ابن مسعود أو غيره من أصحاب النبي أنه قال : إن الله تعالى إذا أحب عبدا ابتلاه فمن أحبه إياه يمسه البلاء كيما يسمع صوته .
مسند الشاشي ج : 2 ص : 90 برقم 612 .

وعن أبي عنبة رضي الله عنه قال قال رسول الله : إذا أراد الله عز وجل بعبده خيرا ابتلاه فإذا ابتلاه اقتناه قالوا يا رسول الله وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا .
الآحاد والمثاني ج 4 ص 445
الحديث رقم 24
{ إذا أحببت عبداً كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً ورجلاً فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي }
- قوله عليه السلام فيما يحكى عن الله عز وجل : فإذ احببت عبدي كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يأخذ وبي يبطش وبي يعقل .
نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 264
الحديث رقم 25

{ إذا أخلص العبد لله أربعين ليلة تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه }
- عن مكحول قال بلغني أن رسول الله قال : (ما أخلص عبد أربعين صباحا إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه).
مصنف بن أبي شيبة ج 7 ص 8 برقم 34344 .
وفي مسند الشهاب ج : 1 ص : 285 .
الحديث رقم 26
{ إذا أراد الله بعبد خيراً حبب إليه طاعاته وبغضه معاصيه }
- لم أجده في كتب الحديث بهذه الصيغة : حبب إليه طاعاته ... بل وردت بصيغ كثيرة منها : فقهه في الدين ، استعمله ، جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه ، جعل صنائعه ومعروفه في أهل الحفاظ كما ورد في المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 490 ، صحيح ابن حبان ج 2 ص 54 ، ص 55 .

الحديث رقم 27
{ إذا استعنت فاستعن بالله }
- المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 624 .

الحديث رقم 28
{ إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد دعوةً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أغيثوني فأن لله عباداً لا نراهم }
- ورد الحديث في زيادة الجامع الصغير، والدرر المنتثرة للإمام السيوطي برقم 269 عن عتبة بن غزوان : إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد غوثا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني فإن لله تعالى عبادا لا يراهم .
وورد في مجمع الزوائد باب 39 ما يقول إذا انفلتت دابته أو أراد غوثاً أو أضل شيئاً.
الحديث رقم 29
{ إذا تجلى الله تعالى لشيء خشع له } او { إذا تجلى الله لشيء خضع له }
- صحيح ابن خزيمة ج: 2 ص: 329 ، المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 481 .
الحديث رقم 30
{ إذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت بعقلك }
- ورد في تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث علي
الحديث رقم 31
{ إذا حدث رجل رجلاً بحديث ثم التفت فهي أمانة }
- سنن الترمذي ج: 4 ص: 341
الحديث رقم 32
{ إذا سمعت النداء فأجب داعي الله - عز وجل - }

- عن كعب بن عجزة أن أعمى أتى النبي فقال يا رسول الله : إني أسمع النداء ولعلي لا أجد قائدا قال إذا سمعت النداء فأجب داعي الله عز وجل .
سنن الدارقطني ج: 2 ص: 87
المعجم الكبير ج 19 ص 138 .
الحديث رقم 33

{ إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة } .
قيل : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ .
قال : { إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة } أو
- ورد بصيغة :
قال : السائل عن الساعة
قال : ها أنا يا رسول الله
قال : فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
قال : كيف إضاعتها
قال : إذا وسد الأمر أهله فانتظر الساعة
صحيح البخاري ج: 1 ص: 33
الحديث رقم 34
{ إذا قال أحدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه }
- ورد بصيغة : إذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا ربه
المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 348
الحديث رقم 35
{ إذا كان يوم القيامة ، كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم }
- المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 143 .
سنن الترمذي ج 5 ص 586 ، سنن ابن ماجة ج 2 ص 1443 .
مصنف ابن أبي شيبة ج: 6 ص: 303
الحديث رقم 36
{ إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت : يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول : أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء }
- صحيح البخاري ج : 6 ص : 2727 عن أنس بن مالك .
سيرة أعلام النبلاء ج 8 ص 508 .
حاشية ابن القيم ج 13 ص 53 .
الحديث رقم 37
{ إذا لقيتم أويساً القرني فاطلبوا إليه أن يستغفر لكم فأنه مجاب الدعاء }
- عن أبي نضرة عن أسير بن جابر ثم أن أهل

الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله
قد قال: إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم .
صحيح مسلم ج: 4 ص: 1968
الحديث رقم 38

{ إذا لم ترن فالزم اسمي فإذا رأيتني فاصمت ،لأني ما شرعت لك أن تذكر اسمي إلا وسيلة للحضور معي ، فإن اسمي لا يفارقني }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة
الحديث رقم 39
{ إذا لم تستح فاعمل ما شئت }
- صحيح البخاري ج: 5 ص: 2268 عن ربعي بن حراش .
مجمع الزوائد ج 10 ص 284 .
مسند أحمد ج 4 ص 121 .
الحديث رقم 40
{ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء ، صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له }
- سنن الترمذي ج: 3 ص: 660 عن أبي هريرة .
صحيح ابن خزيمة ج 4 ص 122 .
الحديث رقم 41
{ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا } ، قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : { حلق الذكر } .
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 532 عن أنس بن مالك .
مسند أحمد ج 3 ص 150 .

الحديث رقم 42
{ إذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فإن البركة تترك في وسطه }

- سنن ابن ماجه ج: 2 ص: 1090
الأحاديث المختارة ج: 10 ص: 254
الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ج 2 ص 1090
الحديث رقم 43
{ اذهب إلى تلك الشجرتين فقل لهما : إن رسول الله يأمركما أن تجتمعا } فذهبت إلى تلك الشجرتين فقلت : أنا رسول رسول الله وهو يأمركما أن تجتمعا ، فاجتمعتا ... [ثم] قال : { قل لهما تفترقان } فقلت لهما فتفرقا .
- عن يعلى بن مرة قال : لقد رأيت من رسول الله ثلاثا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي ... قال وخرجت ذات يوم إلى الجبانة حتى إذا برزنا قال : انظر ويحك هل ترى من شيء يواريني قلت : ما أرى الا شجرة ما أراها تواريك قال : فما بقربها ؟ قلت شجرة مثلها أو قريب منها قال: فاذهب إليهما فقل ان رسول الله يأمركما أن تجتمعا بإذن الله قال فاجتمعتا ... فقال : اذهب إليهما فقل لهما إن رسول الله يأمركما ان ترجع كل واحدة منكما إلى مكانها فرجعت .
مسند أحمد ج: 4 ص: 170
الحديث رقم 44

{ أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة في طعمة }
- المستدرك على الصحيحين ج 4 ص 349 عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .
مسند أحمد ج : 2 ص : 177
الحديث رقم 45
{ ارفعوا أيديكم فقولوا لا اله إلا الله } ففعلنا ، فقال رسول الله : { اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد } ، ثم قال : { ابشروا فإن الله قد غفر لكم }
- حدثني أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال ثم إنا لعند رسول الله إذ قال

غريب يعني أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب فقال : ارفعوا أيديكم فقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة إنك لا تخلف الميعاد ثم قال : أبشروا فإن الله قد غفر لكم .
المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص : 679 برقم 1844
وورد ايضاً في مجمع الزوائد ج: 1 ص: 19
الحديث رقم 46
{ أرنا الحق حقا وأعنا على اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه }
- ورد هذا الدعاء في تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 252
قوله (الدعاء المأثور: اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبسا علينا فنضل واجعلنا للمتقين إماما
وورد في أحوال الرجال ج: 1 ص: 214
أرنا الحق حقا نتبعه والباطل باطلا نجتنبه ثم هب لنا وطء آثار محمد واللحوق به على سمت سبيله الذي نهج وطريقه الذي أوضح والمتبعين له على صراط مستقيم الذي لم يزور عنه يمنة ويسرة آمين برحمتك يا أرحم الراحمين
وورد في مقدمة معيار العلم في المنطق للامام حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي (اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه)
كشف الظنون ج: 2 ص: 1744
الحديث رقم 47
{ أرني المفتاح } يعني مفتاح الكعبة .

فلما مد عثمان يده بالمفتاح ، قال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله ، بأبي أنت و أمي اجمعه لي مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح خوفاً أن ينتزع منه .
فقال النبي : { هات المفتاح يا عثمان } ، فأعطاه قائلاً : هاك أمانة الله

- ورد بهذه الصيغة
عن ابن عباس في قوله عز وجل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال لما فتح رسول الله مكة دعا عثمان بن طلحة فلما أتاه قال : أرني المفتاح فأتاه به فلما بسط يده إليه قام إليه العباس قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجمعه لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله أرني المفتاح يا عثمان فبسط يده يعطيه فقال العباس مثل كلمته الأولى فكف عثمان يده فقال رسول الله يا عثمان إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته فقال هاك أمانة الله قال فقام رسول الله وفتح باب الكعبة فوجد في الكعبة تمثال إبراهيم عليه الصلاة والسلام معه قداح يستقسم بها فقال رسول الله ما للمشركين قاتلهم الله وما شأن إبراهيم وشأن القداح ثم دعا بحفنة فيها ماء فأخذ ماء فغمسه فيه ثم غمس به تلك التماثيل وأخرج مقام إبراهيم وكان في الكعبة فألزقه الكعبة ثم قال : يا أيها الناس هذه القبلة قال ثم خرج رسول الله فطاف بالبيت شوطا أو شوطين ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد المفتاح ثم قال رسول الله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها حتى فرغ من الآية
تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 517
الحديث رقم 48
{ استحيوا من الله حق الحياء }
- المستدرك على الصحيحين ج : 4 ص : 359 برقم 7915 عن عبد الله بن مسعود
سنن الترمذي ج : 4 ص : 637
الحديث رقم 49
{ استفت قلبك وإن أفتوك وأفتوك }
- صحيح مسلم ج : 4 ص :1980برقم 2553 عن النواس بن سمعان الأنصاري .
كشف الخفاء ج : 1 ص : 136
الحديث رقم 50
{ أشبهت خلقي وخلقي } فخجل فرحاً لقوله .

وقال لزيد : { أنت أخونا ومولانا } فخجل .
وقال لي : { أنت مني وأنا منك } فخجلت

- عن البراء رضي الله عنه قال ثم ابنة النبي في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك لكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك فقد مضى الأجل فخرج النبي فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك احمليها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا .
صحيح البخاري ج: 2 ص: 960
الحديث رقم 51
{ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم }
- أصحابي كالنجوم فبأيهم إقتديتم إهتديتم رواه البيهقي وأسنده الديلمي عن ابن عباس بلفظ أصحابي بمنزلة النجوم في السماء بأيهم إقتديتم إهتديتم
كشف الخفاء ج: 1 ص: 147برقم 381
وورد في تحفة الأحوذي ج : 10 ص : 155
الحديث رقم 52
{ أصدق بيت قاله العرب قول لبيد :
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة

زائل } . أو
{ أصدق كلمة قالتها العرب: ألا كل ما خلا الله باطل ، وكل نعيم لا محالة زائل }
- صحيح ابن حبان ج: 13 ص: 100
الحديث رقم 53
{ أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك }

- عن عمر بن الخطاب قال بينما نحن ثم رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد يخلو الشعر لا يرى عليه أثر السفر منا أحد حتى جلس إلى النبي فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .
وذكر الحديث ابن خزيمة وابن حبان والبخاري وغيرهم .
صحيح مسلم ج: 1 ص: 37
الحديث رقم 54
{ أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف }
- عن عائشة قالت قال رسول الله : أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف
سنن الترمذي ج: 3 ص: 398 برقم 1089
سنن البيهقي الكبرى ج: 7 ص: 290 برقم 14476
الحديث رقم 55
{ أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال }
- عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول

الله : أظهروا النكاح واضربوا عليه بالغربال
كتاب السنن ج: 1 ص: 203 635
سنن ابن ماجه ج: 1 ص: 611
الحديث رقم 56
{ أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف }
- سنن الترمذي ج: 3 ص: 398 برقم 1089
سنن البيهقي الكبرى ج: 7 ص: 290 برقم 14476
الحديث رقم 57
{ أعوذ بك من الحور بعد الكور }
- صحيح ابن خزيمة ج 4 ص 138 .
سنن الترمذي ج 5 ص 497 .
سنن الدارمي ج 2 ص 373 .
الحديث رقم 58
{ أعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئس البطانة }
- سنن النسائي ج 8 ص 263 برقم 5469
صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 304 برقم 1029
سنن أبي داوود ج 2 ص 91 عن أبي هريرة برقم 1547 .

الحديث رقم 59
{ أغيث كغيث الكفار }
- المراسيل لأبي داود ج: 1 ص : 110

الحديث رقم 60
{ أفراراً منا . فقال : لا بل حياء منك }
- تاريخ الطبري ج: 1 ص: 101
عن أبي بن كعب قال قال رسول الله : إن أباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة وأنه لما أصاب الخطيئة بدت له سوءته فخرج هاربا في الجنة فتلقاه شجرة فأخذت بناصيته وناداه ربه : أفرارا مني يا آدم ؟ قال : لا والله يا رب ولكن حياء منك مما قد جنيت الله إلى الأرض ، فلما حضرته الوفاة بعث الله إليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم إليه فقال خلي عني

وعن رسل ربي فإني ما لقيت ما لقيت إلا منك ولا أصابني ما أصابني إلا فيك فلما قبض غسلوه بالسدر ظاهرا وترا وكفنوه في وتر من الثياب ثم لحدوا له فدفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من بعده
وورد في العظمة ج: 5 ص: 1556 .
الحديث رقم 61
{ إفشاء سر الربوبية كفر }
- قال أبو حامد : وصدور الأحرار قبور الأسرار ومن أفشى سر الربوبية كفر ورأى قتل مثل الحلاج خيرا من إحياء عشرة لإطلاقه ألفاظا ونقل عن بعضهم قال للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلم سر لو كشف لبطلت .
سير أعلام النبلاء ج: 19 ص: 332
وورد :) لو تعلمون ما لكم عند اللّه من الخير يا أهل الصفة لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة) قاله لأهل الصفة لما رأى خصاصتهم وفقرهم قال بعض العارفين: ينبغي للعاقل أن يحمد اللّه على ما زوى عنه من الدنيا كما يحمده على ما أعطاه وأين يقع ما أعطاه والحساب يأتي عليه إلى ما عافاه ولم يبتله به فيشغل قلبه ويتعب جوارحه ويكثر همه وفي الحديث وما قبله وبعده إشعار بأن إفشاء سر الربوبية قبيح إذ لو جاز إفشاء كل سر لذكر لهم ما ادخر لهم ولذكرهم حتى يبكون ولا يضحكون .
فيض القدير، شرح الجامع الصغير، الإصدار 2.09 للإمامِ المناوي ، حديث رقم: 7441
الحديث رقم 62
{ أفضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة لله المتحابون فيه }

- لم اجد في كتب الحديث لفظ المتحابون في الله تعالى ووجدتها بصيغ مختلفة في مختلف كتب الحديث منها عن معاذ بن جبل : المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء .

صحيح ابن حبان ج 2 ص 338 رقم 577 .
الحديث رقم 63
{ أفضلكم الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم } أو { إن لله عباداً إذا رؤوا ذكر الله }
- عن أنس رضي الله عنه يقول قالوا يا رسول الله : أينا أفضل كي نتخذه جليسا معلما قال : الذين إذا رأوا ذكر الله لرؤيتهم .
نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 ، فيض القدير ج 2 ص 53 .
الحديث رقم 64
{ أفلا أكون عبداً شكوراً }
- عن عائشة قالت ثم كان رسول الله إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله : أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال : (يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا)
صحيح البخاري . صحيح ابن خزيمة
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 برقم 2820
الحديث رقم 65
أقبلت فاطمة (عليها السلام) كأن مشيتها مشية الرسول فقال : { مرحبا بأبنتي } ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أنه أسر إليها سراً فبكت ، فقلت لها : أختصك رسول الله بحديث ثم تبكين ؟ ثم أنه أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال , فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله فلما قبض سألتها فقالت : أنه أسر الي فقال : { أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضني به الأن مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وأنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم سلف أنا لك } ، فبكيت لذلك ثم قال : { ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة } .

- عن عائشة رضي الله عنها قالت ثم أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي فقال النبي مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها لم

تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله حتى قبض النبي فسألتها فقالت أسر إلي إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك .
صحيح البخاري ج: 3 ص: 1326 برقم 3426
الحديث رقم 66
{ اقرؤوا يس على موتاكم }
- سنن أبي داود ج: 3 ص: 191
الحديث رقم 67
{ أكتب علمي في خلقي }
- عن بن عباس قال : خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل أن أصحهما الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما أكتب قال علمي في خلقي إلى يوم القيامة .
فتح الباري ج: 6 ص: 289
الحديث رقم 68
{ أكتب ما هو كائن }
- وعن بن عمر يقول قال رسول الله : (ثم إن أول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة .
مسند الشاميين ج: 2 ص: 397 برقم 1572
الحديث رقم 69
{ أكثر أهل الجنة البله } ... ...
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 402 عن أنس بن مالك .
مسند الشهاب ج 2 ص 110 .

الحديث رقم 70
{ أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم }
- سنن ابن ماجه ج: 2 ص: 1211.
الحديث رقم 71
{ ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من

إنفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم } ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : { ذكر الله } .
- المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 673
الحديث رقم 72
{ ألا أنّ في الجسم مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب }
- صحيح البخاري ج:1 ص: 28 .

صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219 عن النعمان بن بشير .
الحديث رقم 73
{ ألا تبايعون رسول الله } فرددها ثلاث مرات فقدمنا أيدينا فبايعنا فقلنا : يا رسول الله قد بايعناك فعلام ؟ قال : { على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وأسر كلمة خفيفة لا تسألوا الناس شيئا }
- عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنا ثم رسول الله تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال : ألا تبايعون رسول الله فرددها ثلاث مرات فقلنا يارسول الله قد بايعناك فعلام نبايعك قال : على أن تعبد وا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وأسر كلمة خفية لا تسألوا الناس شيئا .
المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 3 ص: 110 حديث برقم 2326
الحديث رقم 74
{ ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف } ...
- سنن النسائي (المجتبى) ج: 7 ص: 142 .

الحديث رقم 75
{ الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب رباك }
- لم أجده في كتب الحديث وذكره الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية : ص 59 -

الحديث رقم 76
{ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه } ...
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 راجع حديث اعبد الله كانك تراه .
الحديث رقم 77
{ الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي } ...
- الفردوس بمأثور الخطاب برقم 4513 عن علي وابن عباس .
فتح الباري ج 4 ص 109.
الحديث رقم 78
{ الإسلام ثمانية أسهم ، والصلاة سهم } ... ...
- مجمع الزوائد ج 1 ص 292
مسند البزار 4-9 ج: 7 ص: 330
الحديث رقم 79
{ الإسلام يجب عما قبله }
- مجمع الزوائد ج 9 ص 351 .
سنن البيهقي الكبرى ج 9 ص 123 .
الحديث رقم 80
{ الأعمال بالنيات }
- صحيح البخاري ج: 1 ص: 3 عن عمر بن الخطاب .
صحيح ابن حبان ج 11 ص 211 .
الحديث رقم 81
{ الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين }

- شعب الإيمان ج: 5 ص: 26 .

الحديث رقم 82
{ الأمانة غنى }
- مسند الشهاب ج: 1 ص: 44
الحديث رقم 83
{ الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون }
- مجمع الزوائد ج: 8 ص: 211 عن أنس بن مالك .
الفردوس بمأثور الخطاب ج 1 ص 119 .

فتح الباري ج 6 ص 487 .
الحديث رقم 84
{ الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ثم يبتلي الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه ، ومن ضعف دينه ضعف بلاءه }
- صحيح ابن حبان ج 7 ص 183 عن سعد بن أبي وقاص .
الأحاديث المختارة ج: 3 ص: 246
الحديث رقم 85
{ الإنسان سري وأنا سره }
- لم اجده في كتب الحديث بهذا اللفظ .
الحديث رقم 86
{ الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان }
- فيض القدير ج: 3 ص: 188
الحديث رقم 87
{ الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان }
- صحيح البخاري ج 1 ص 12
صحيح مسلم ج: 1 ص: 63 عن أبي هريرة .
الحديث رقم 88
{ البخيلُ الذي إذا ذكرت عنده ولم يُصلِّ عليَّ }
- الأحاديث المختارة ج: 2 ص: 46 .
موارد الضمآن ج 1 ص 594 .
الحديث رقم 89
{ البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر }
- عن النواس بن سمعان الأنصاري قال ثم سألت رسول الله عن البر والإثم فقال : (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) .
صحيح مسلم ج : 4 ص :1980برقم 2553
سنن الدارمي ج : 2 ص : 320
الحديث رقم 90
{ البركة مع أكابركم }
- المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 113 عن ابن عباس .

صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 319
الحديث رقم 91
{ التائب حبيب الله والحبيب لا يكره لقاء حبيبه }
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 349 ، ولم يرد في الحديث : والحبيب لا يكره لقاء حبيبه
الحديث رقم 92
{ التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب }
- مسند الشهاب ج: 1 ص: 97 ، ولم يرد : وإذا أحب الله ...
الحديث رقم 93
{ التدبير نصف العيش }
- مسند الشهاب ج: 1 ص: 54 .
الحديث رقم 94

{ الجوع بئس الضجيع }
- المستدرك على الصحيحين ج1 ص 716 .
موارد الظمآن ج: 1 ص: 605 .

الحديث رقم 95
{ الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور أن يكرم زواره }
- ورد بصيغة : وفد الله ثلاثة: الحاج والمعتمر والغازي
صحيح ابن حبان ج: 9 ص: 447
وورد في كنز العمال برقم 20347 عن ابن عباس : (المساجد بيوت الله والمؤمنون زوار الله وحق على المزور أن يكرم زائره
الحديث رقم 96
{ الحجر الأسود من الجنة }
- صحيح ابن خزيمة ج: 4 ص: 219
الحديث رقم 97
{ الحقيقة أحوالي } الى هنا
- كشف الخفاء برقم 1532
الحديث رقم 98
{ الحمد الله الذي جعل في أمتي من أمرني أن

اصبر نفسي معهم }
- سنن أبي داود ج 3 ص 323 .
مجمع الزوائد ج 7 ص 21 .
الحديث رقم 99
{ الحياء من الإيمان }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 63
الحديث رقم 100
{ الخاشع المتضرع الدعاء }
- فتح الباري ج: 6 ص: 389
الحديث رقم 101
{ الداعي والمؤمنّ شريكان }
- سنن سعيد بن منصور ج: 5 ص: 331 .

الحديث رقم 102
{ الدال على الخير كفاعله }
- مسند أبي عوانة 1 ج: 4 ص: 478
الحديث رقم 103
{ الدعاء مخ العبادة }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 456 .
الفردوس بمأثور الخطاب ج 2 ص 224 .
الحديث رقم 104
{ الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، وكلتاهما حرامان على أهل الله }
- الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 230
الحديث رقم 105
{ الدين النصيحة }
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 1 ص: 144
الحديث رقم 106
{ الذاكرون الله كثيراً } .
قال : قلت يا رسول الله : ومن الغازي في سبيل الله ؟
قال : { لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويخضب دماً ، لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة }
- ورد بصيغة : عن أبي سعيد الخدري ثم أن

رسول الله سئل : أي العباد أفضل درجة ثم الله يوم القيامة، قال : (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات)

قلت : يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله ، قال : لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة .
سنن الترمذي ج: 5 ص: 458 برقم 3376
صحيح مسلم برقم 2676 .

الحديث رقم 107
{ الذي لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب دماً كان الذاكر الله أفضل منه درجة }
- ورد بلفظ : لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة .
سنن الترمذي ج: 5 ص: 458
الحديث رقم 108
{ الرؤيا الصالحة بشرى من الله }
- السنن الكبرى ج: 6 ص: 223
الحديث رقم 109
{ الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل }
- المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 188
الحديث رقم 110
{ الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا : أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيما لو أنها أبقيت لك }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 286 .
الحديث رقم 111
{ الزهد هاهنا ، التقوى هاهنا ، الإخلاص هاهنا } ، ويشير إلى صدره
- عن أبي هريرة قال قال رسول الله : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا

يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ههنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه .
ورد في صحيح مسلم ج: 4 ص: 1986 برقم 2564
الحديث رقم 112
{ السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل الرجوع إلى أهله }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1526
سنن ابن ماجة ج 2 ص 962
الحديث رقم 113
{ السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين منا المستأخرين }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 670
الحديث رقم 114
{ السواك مطهرة للفم مرضاة للرب }

- صحيح ابن خزيمة ج: 1 ص: 70
الحديث رقم 115
{ الشرب في ثلاثة أنفاس }
- التمهيد لابن عبد البر ج: 1 ص: 394
الحديث رقم 116
{ الشريعة أقوالي }
- الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة حالي والمعرفة رأس مالي لم أر من ذكره ، فضلا عن بيان حاله .
نعم ذكر بعضهم أنه رآه في كتب بعض الصوفية ، كشف الخفاء ج: 2 ص: 6 برقم 1532
الحديث رقم 117
{ الشريعة جسم والطريقة نفس والحقيقة روح }
- لم أجده بهذه الصيغة وورد : الشريعة أقوالي

والطريقة أفعالي والحقيقة حالي والمعرفة رأس مالي .
كشف الخفاء ج: 2 ص: 6 برقم 1532 .
الحديث رقم 118
{ الشريعة شجرة ، والطريقة أغصانها ، والمعرفة أوراقها ، والحقيقة ثمرها }
- لم أجده بهذه الصيغة وورد : الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة حالي والمعرفة رأس مالي .
كشف الخفاء ج: 2 ص: 6 برقم 1532 .
الحديث رقم 119
{ الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه }
مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 189 .

الحديث رقم 120
{ الشيخ في قومه ، كالنبي في أمته }
- ورد بصيغة : الشيخ في أهله كالنبي في أمته .
الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 373
وورد في مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية رقم 42376 للشيخ قطب الدين الدمشقي ورقة 7أ ما نصه : يقول الإمام الغزالي في كتابه الأحياء : قال رسول الله (الشيخ في قومه كالنبي في أمته).
وورد في إحياء علوم الدين ج1/ص83 مانصه : قال : الشيخ في قومه كالنبي في أمته
حديث : الشيخ في قومه كالنبي في أمته ، أخرجه ابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر وأبو منصور الديلمي من حديث أبي رافع بسند ضعيف .
وورد عن الشيخ قطب الدين الدمشقي : « قال النبي : { الشيخ في قومه كالنبي في أمته } و : { علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل } ، فكما أن الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة النبي ... فإن الشيطان لا يمكنه التصور بصورة الشيخ المتابع للنبي فيبقى المريد محفوظاً »

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 81 - 82 .
وورد في قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - للسيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ص165 . عن الشيخ أحمد الرفاعي الكبير : « الشيخ في قومه كالنبي في أمته ، والشيخ سلم الفقير يصل به إلى معالي الأمور » الحديث رقم 121
{ الطرائق إلى الله على عدد أنفاس الخلائق }
- لم اجده في كتب الحديث وقد ذكره الصوفية في كتبهم مثل الشيخ أحمد بن مصلح الدين المشتهر بطاش كبرى زادة مانصه :
واما قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق فمعناه ان سلوك كل احد انما يكون بحسب استعداده وقابليته كما يشعر به قولهم بعدد انفاس الخلائق والذكر اللساني في منازل النفس وهي جوهري بخاري حاصل من قوة الحيوان والحس والحركة الارادية ويسميها الحكماء الروح الحيواني وهو واسطة بين القلب الذي هو النفس المجردة وبين البدن المادي ومنبع التجويف الايسر من اللحم الصنوبري ويطلق القلب عليه .
صاحب الشقائق النعمانية , العقد المنظوم ج: 1 ص: 473
وفي رسالة الطرق للشيخ زروق المغربي وللشيخ أبي الجناب احمد بن عمر المعروف بنجم الدين الكبرى أولها : الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق
كشف الظنون للحاجي خليفة ج: 1 ص: 876
وقال الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 58 - 59 ما نصه :
وقد قالوا : الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق ، وبعدد الأنفاس الإلهية فإن الشؤون المتجددة من الله تعالى في كل مظهر أنفاس الإلهية »
وذكر الدكتور عبد الحليم محمود : في كتابه المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي - ص 195 - 196 ما يلي :

يقال : (الطرق إلى الله كنفوس بني آدم) ،
الحديث رقم 122
{ الطريقة أفعالي }
- كشف الخفاء برقم 1532
الحديث رقم 123
{ الطهور ماؤه الحل ميتته }
- صحيح ابن حبان ج: 4 ص: 49 .
الحديث رقم 124
{ العالم ينقش والعارف يصقل }

- لم اجده في كتب الحديث بهذا اللفظ
الحديث رقم 125
{ العزة إزاري }
- ورد في مجمع الزوائد ج 1 ص 99 : العز إزاري .
الحديث رقم 126
{ العظمة إزاري والكبرياء ردائي }
- الأحاديث المختارة ج: 10 ص: 273 .

الحديث رقم 127
{ العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 288 برقم 3109 عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين .
الحديث رقم 128
{ الغنى غنى النفس فإذا أراد الله لعبد خيراً جعل غناه في نفسه وإذا أراد بعبد شراً جعل فقره بين عينيه }
- صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 101
الحديث رقم 129
{ الفصل بين الحرام والحلال الصوت وضرب الدف }
- سنن البيهقي الكبرى ج: 7 ص: 289
سنن النسائي (المجتبى) ج: 3 ص: 196 برقم 1597 .
الحديث رقم 130
{ ألقوا أهل المعاصي بوجوه مكفهرة }
- ورد عن ابن مسعود بصيغة : تقربوا إلى الله عز وجل ببغض أهل المعاصي وألقوهم بوجوه

مكفهرة والتمسوا رضا الله بسخطهم وتقربوا إلى الله بالتباعد منهم .
الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 56 برقم 2320
وورد بصيغة أخرى : تقربوا الى الله ببغض أهل المعاصي رواه ابن شاهين عن ابن مسعود وتمامه والقوهم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضا الله بسخطهم وتقربوا الله بالتباعد عنهم .
كشف الخفاء ج: 1 ص: 373 برقم 1008
الحديث رقم 131
{ الله أكبر ذو الجبروت والملكوت والكبرياء } او { الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة }
- المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 467
الحديث رقم 132
{ الله خليفتي على أمتي }
- المعجم الكبير ج 24 ص 159 برقم 405 عن أسماء بنت يزيد .

الحديث رقم 133

{ اللهم اجعل في سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي شعري نوراً } أو { اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في قبري ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في عظامي ، اللهم اعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً واجعل لي نوراً ، واجعلني نوراً }
- ورد بهذه الصيغة : { اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وخلفي نوراً ، وفي عصبي نوراً ، وفي لحمي نوراً ، وفي دمي نوراً ، وفي شعري نوراً ، وفي بشري نوراً } او { اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في قبري ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً

عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في عظامي ، اللهم اعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً واجعل لي نوراً ، واجعلني نوراً } او { اللهم اجعلني كلي نوراً }
المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96
الحديث رقم 134
{ اللهم اذهب عنه الحر والقر }
- فتح الباري ج: 7 ص: 477
الحديث رقم 135
{ اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار }
- مسند أحمد ج 3 ص 76 برقم 11748 عن أبي سعيد الخدري .
فتح الباري ج 8 ص 52
الحديث رقم 136
{ اللهم أرني الأشياء كما هي }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة وورد في الكثير من أدعية الصوفية وربما ورد عن طريق الكشف .

الحديث رقم 137
{ اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير رائث ، تملأ به الضرع ، وتنبت به الزرع ، وتحيي به الأرض بعد موتها } .
- عن أنس قال أتى أعرابي الى النبي فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يصطبح وأنشده : أتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت أم الصبي عن العربي

وألقى بكفيه الفتى إستكانة من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي
فلا شيء مما يأكل الناس عنـ ـدنا سوى الحنظل الفشل
وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل
فقام رسول الله يجر رداءه حتى صعد المنبر

فقال : (اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مربعا غدقا طبقا ضار رائث تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك الخروج)
قال فوالله ما رد يده إلى نحره حتى التفت السماء بأوداقها قال فجاء أهل البطانة يضجون يا رسول الله الغرق الغرق فانجابت السماء عن المدينة حتى أحدق بها كالإكليل فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال : لله أبو طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا شعره فقام علي فقال يا رسول الله لعلك أردت :
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلال من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواصل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
فقال رسول الله : أجل فقام رجل من بني ليث بن بكر فقال :
لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة إلهي وأشخص منه البصر
فلم يك إلا كإلقا صنوج وأسرع حتى أتانا المطر
دقاق الغزالي جم البعا وأغاث به الله عليا مضر
وكان كما قال عمه أبو طالب أبيض ذا غرر
به الله يسقى صوب الغمام وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى الغير
فقال رسول الله إن يك شاعرا يحسن فقد أحسنت .
الكامل في ضعفاء الرجال ج: 3 ص: 408
الحديث رقم 138
{ اللهم أغثنا اللهم أغثنا }
- عن أنس بن مالك ثم أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول

الله قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله قائما ثم قال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا قال فرفع رسول الله يديه ثم قال : اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله قال فرفع رسول الله يديه ثم قال : اللهم حولنا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول قال لا أدري .
صحيح مسلم ج: 2 ص: 612 -613 برقم 897
وورد بصيغة اخرى في صحيح البخاري ج: 1 ص: 344 برقم 968 ؟
الحديث رقم 139
{ اللهم اغفر لعثمان ما اقبل وما ادبر وما اخفى وما اعلن وما اسر وما اجهر }
حدثني عامر الشعبي عن مسروق عن عبدالله قال رأى رسول الله عثمان بن عفان يوم جيش العسرة جائيا وذاهبا فقال : اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر وما أخفى وما أعلن وما أسر وما أجهر .
حلية الأولياء ج: 1 ص: 59
الحديث رقم 140
{ اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون }
- تفسير القرطبي ج: 8 ص: 273 .

الحديث رقم 141
{ اللهم أني أحبه فأحبه وأحب من يحبه }
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ثم أنه قال للحسن رضي الله عنه : اللهم أني أحبه

فأحبه وأحبب من يحبه .
رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن حنبل .
وفي سنن البيهقي الكبرى ج: 10 ص: 233
وورد عن سعيد بن زيد أن النبي خرج وهو محتضن الحسن أو الحسين قال اللهم أني أحبه فأحبه .
التاريخ الكبير ج: 3 ص: 452 برقم 1509
الحديث رقم 142
{ اللهم إني أسألك الخير والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة }

- مسند الشهاب ج: 1 ص: 170
الحديث رقم 143
{ اللهم أني أسألك بحق السائلين وأسألك بحق ممشاي إليك }
- تحريج أحاديث الإحياء برقم 5 عن أبي سعيد الخدري .
وفي سنن ابن ماجة برقم 778 .
وفي مصباح الزجاجة ج: 1 ص: 98
الحديث رقم 144
{ اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في }
- المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 700 برقم 1909
عن عثمان بن حنيف ثم ان رجلا ضريرا أتى النبي فقال يا نبي الله ادع الله أن يعافيني فقال : إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وان شئت دعوت لك قال بل ادع الله لي فأمره أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في قال فكان يقول هذا مرارا ثم قال بعد احسب ان فيها أن تشفعني فيه قال ففعل الرجل فبرا.
مسند أحمد ج : 4 ص : 138 .

السنن الكبرى ج 6 ص 168 .
الحديث رقم 145
{ اللهم إني أعوذ بك منك }
- صحيح مسلم ج 1 ص 352 .
صحيح ابن خزيمة ج 1 ص 329 .
الحديث رقم 146
{ اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 612 -613 برقم 897 , راجع حديث (اللهم أغثنا ...)
الحديث رقم 147
{ اللهم زدني فيك تحيراً }
- أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ { اللهم زدني فيك تحيراً } ص77
وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .
الحديث رقم 148
{ اللهم ما اصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك }
- الفردوس بمأثور الخطاب ج: 1 ص: 481
الحديث رقم 149
{ اللهم نقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب من الدرن }
- صحيح البخاري ج: 1 ص: 259
الحديث رقم 150
{ اللهم هؤلاء أهلي }

- عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ثم أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم سمعت رسول الله يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب

الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقال تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي .
صحيح مسلم ج: 4 ص: 1871 برقم 2404
وورد في صحيح ابن حبان ج15-ص 432
والمستدرك على الصحيحين ج 3- ص 159
الحديث رقم 151
{ اللهم وال من والاه وعادي من عاداه }
- المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419
الحديث رقم 152
{ ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 738
الحديث رقم 153
{ المؤذن مؤتمن }
- مسند أحمد ج: 2 ص: 377
الحديث رقم 154
{ المؤمن بين خوفين : خوف ما مضى ، وخوف ما بقي }
- ورد في كشف الخفاء ج: 1 ص: 252 برقم 663 : أن الله تعالى يقول لا أجمع لعبدي أبدا أمنين ولا أجمع له خوفين إن هو أمنني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمحقه .
الحديث رقم 155
{ المؤمن لا يذل نفسه }
- عون المعبود ج: 8 ص: 234 .

الحديث رقم 156
{ المؤمن مرآة المؤمن }
- عن أنس بن مالك أن رسول الله قال : المؤمن مرآة المؤمن
رواه البزار والطبراني في الأوسط
مجمع الزوائد ج: 7 ص: 264

الأحاديث المختارة ج: 6 ص: 179 .
الحديث رقم 157
{ المؤمن من سرته طاعته وساءته معصيته }

- ورد بصيغة : من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .
المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 199.
الحديث رقم 158
{ المؤمن ينظر بنور الله تعالى }
- عن ابن عباس : المؤمن ينظر بنور الله عز وجل الذي خلق منه
الفردوس بمأثور الخطاب ج: 4 ص: 178برقم 6554
وورد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمتوسمين
سنن الترمذي ج: 5 ص: 298 برقم 3127
الحديث رقم 159
{ المجالس بالأمانة }
- ورد الحديث في سنن البيهقي الكبرى ج: 10 ص: 247 بصيغة :
المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق .
وورد ذكره في الفردوس بمأثور الخطاب ج : 4 ص : 215 ، وفي مسند أحمد ، وسنن أبو داود وغيره
الحديث رقم 160
{ المُجاهد في سبيل الله هو عَلَيَّ ضامِن أورثته الجنة ، وإن رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بأجرٍ أو غنيمة }
- سنن الترمذي ج: 4 ص: 164
وورد في المسند الجامع للدكتور بشار عواد معروف - المجلد الثاني (أنس بن مالك) - رقم الحديث 1242-1039 ص 273
الحديث رقم 161
{ المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله }
- ورد في صحيح ابن حبان ج : 10 ص : 484 برقم 4624 عن فضالة بن عبيد قال : سمعت رسول

الله يقول : (المجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل) .
سنن الترمذي ج 4 ص 165 .
الحديث رقم 162
{ المرء مع من أحب }
- تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 524
الحديث رقم 163
{ المستشار مؤتمن }
- المستدرك على الصحيحين ج 4 ص 145
الحديث رقم 164
{ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس }
- صحيح مسلم ج 1 ص 65 عن عبد الله بن عمر بن العاص .
صحيح البخاري ج 1 ص 13 .
الحديث رقم 165
{ المقسطون على منابر من نور }
- وورد بصيغة : المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن
موارد الظمآن ج: 1 ص: 369 .
مسند الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) - ج 2 ص 160
الحديث رقم 166

{ الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا }
- قال عليه الصلاة والسلام : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا .
فيض القدير ج: 5 ص: 56 .
الحديث رقم 167
{ النظر إلى وجه علي عبادة }
- المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 152 برقم 4682 عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله تابعه عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي .
المعجم الكبير ج 10 ص 76 برقم 10006 .
الحديث رقم 168
{ آلي كل مؤمن تقي إلى يوم القيامة }
- كشف الخفاء : ج 1 ص 18

الحديث رقم 169
{ اليد العليا خير من اليد السفلى }
- صحيح البخاري ج 2 ص 518 .
صحيح مسلم ج 2 ص 721 عن أبي هريرة .
الحديث رقم 170
{ أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية أهدي إلي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هدية إن كان صادقا ؟
والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1463
الحديث رقم 171
{ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1871.
الحديث رقم 172
{ أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه بها عشراً }
- السنن الكبرى ج: 1 ص: 384 برقم 1218
وورد في صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 196برقم 915 عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال ثم خرج رسول الله وهو مسرور فقال : إن الملك جاءني فقال يا محمد إن الله يقول أما ترضى ان لا يصلي عليك عبد من عبادي صلاة إلا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك تسليمة إلا سلمت عليه بها عشرا قلت : بلى أي رب
الحديث رقم 173
{ أما لو جاءني لاستغفرت له وأما إذا فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه }

- ذكر ابن إسحاق وغيره أن بني قريظة بعثوا إلى النبي أن ابعث لنا أبا لبابة فبعثه فقام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فرق لهم فقالوا أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح قال فوالله ما

زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله فندمت واسترجعت فنزلت وإن لحيتي لمبتلة من الدموع والناس ينتظرون رجوعي إليهم حتى أخذت من وراء الحصن طريقا أخرى حتى جئت المسجد وارتبطت بالأسطوانة المخلقة رجاء لا أبرح حتى أموت أو يتوب الله علي مما صنعت وعاهدت الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا فلما بلغه خبره وكان قد استبطأه قال : (أما لو جاءني لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه) وروى ابن مردويه عن أم سلمة أن توبة أبي لبابة نزلت على النبي في بيتها قالت فسمعته من السحر يضحك فقلت يا رسول الله مم تضحك أضحك الله سنك قال : تيب على أبي لبابة قلت أفلا أبشره قال ما شئت فقمت على باب الحجرة وذلك قبل أن يضرب الحجاب فقلت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس إليه ليطلقوه فقال : لا والله حتى يطلقني رسول الله بيده فلما خرج إلى الصبح أطلقه .
شرح الزرقاني ج: 3 ص: 90 .
الحديث رقم 174
{ أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً كرارا غير فرار ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه }
- عن أبي هريرة ان رسول الله قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله علي يديه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال فدعا رسول الله علي بن أبي طالب فأعطاه إياها .
صحيح البخاري ج 3 ص 1077
صحيح مسلم ج: 4 ص: 1871 برقم 2405 .

الحديث رقم 175
{ أما يجد هذا ما يسكن به شعره } ، ولم يأمره بالحلق ، بل بالغسل والترجيل والدهن ، فاعتنى

هذا الرجل برأسه فرآه رسول الله مرة ثانية فقال : { أليس هذا خير من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس }
- صحيح ابن حبان ج: 12 ص: 294 .
الحديث رقم 176
{ أمتي أمتي }
- صحيح مسلم ج : 1 ص : 185
الحديث رقم 177
{ أمرت أن يكون نطقي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة }
- مسند الشهاب ج: 2 ص: 189
الحديث رقم 178
{ أن ابني هذا سيد وعسى أن يصلح الله به فئتين من المسلمين }
- عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص ثم إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فدخلا عليه له فطلبا إليه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .
صحيح البخاري ج: 2 ص: 962 برقم 2557 .

الحديث رقم 179
{ إن أتخذ منبراً فقد أتخذه إبراهيم ، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها إبراهيم وموسى }
- مجمع الزوائد ج: 2 ص: 181.
الحديث رقم 180
{ إن أحببتم قسمت ما أفاء الله علي من بني النظير بينكم وبينهم ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم ، وان أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دياركم }

- كان المهاجرون في دور الأنصار فلما غنم عليه الصلاة والسلام أموال بني النضير دعا الأنصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين في إنزالهم إياهم في منازلهم وإشراكهم في أموالهم ثم قال إن أحببتم قسمت ما أفاء الله علي من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل نقسمه بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كان ونادت الأنصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله : { إن أحببتم قسمت ما أفاء الله علي من بني النظير بينكم وبينهم ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم ، وان أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دياركم }
تفسير القرطبي ج: 18 ص: 23.
الحديث رقم 181
{ إن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غل لأحد فذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة }
- المعجم الأوسط : ج 9 ص 169.
الحديث رقم 182
{ إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا باعوا لم يطروا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يعسروا }

- الترغيب والترهيب ج: 2 ص: 366 .

الحديث رقم 183
{ إن الإخلاص سر من أسرار الله في قلب العبد وروحه }
- ورد في الفردوس بمأثور الخطاب برقم 4513 عن علي وابن عباس .
وفي فتح الباري ج 4 ص 109 ورد : الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي.
الحديث رقم 184
{ إن الحق يتجلى يوم القيامة للخلق في صورة منكرة ، فيقول : أنا ربكم الأعلى ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، فيتجلى في صورة عقائدهم فيسجدون له }
- فتح الباري ج: 11 ص: 450
الحديث رقم 185
{ إن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبين ذلك متشابهات }
- صحيح البخاري ج: 1 ص: 28 .
الحديث رقم 186

{ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدي ، ولا نبي ، لكن المُبَشِّرَات }
- المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 433.
الحديث رقم 187
{ إن الزمان استدار كهيئته يوم خلقه الله }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1305
الحديث رقم 188
{ إن السلام إسم من أسماء الله فأفشوه بينكم }
- المعجم الأوسط ج: 3 ص: 231
الحديث رقم 189
{ إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم موسى ثم محمد }
- صحيح البخاري ج: 2 ص: 536 .

الحديث رقم 190

{ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 618
الحديث رقم 191
{ إن الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاري الشيطان بالجوع والعطش }
- صحيح البخاري ج: 6 ص: 2623 .
الحديث رقم 192
{ إن العبد يعمل في ليله ونهاره في طاعة الله تعالى ثم يجازى على قدر عقله }
- ورد في مسند الحارث(زوائدالهيثمي) ج: 2 ص: 808 رقم 827 عن أبي الدرداء ان رجلا قال يا رسول الله ارايت الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويصل الرحم ويتبع الجنائز ويقري الضيف حتى عد هذه العشرة خصال فما منزلته ثم الله يوم القيامة قال انما ثوابه يوم القيامة في كل ما كان منه في ذلك على قدر عقله
الحديث رقم 193
{ إن العلماء ورثة الأنبياء }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 48
الحديث رقم 194
{ إن الله تعالى يحب كل قلب حزين }
- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله قال: ثم إن الله يحب كل قلب حزين
المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 351 برقم 7884
الحديث رقم 195
{ إن الله - عز وجل - ليؤيد حسان بروح القدس ينافح عن رسول الله }
- عن عائشة قالت ثم كان رسول الله يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ويقول رسول الله : إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله .
المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 554 برقم 6058

وورد عن أبي هريرة ان عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول : (أجب عني اللهم أيده بروح القدس) .
قال : اللهم نعم
صحيح مسلم ج: 4 ص: 1932 برقم 2485 .
الحديث رقم 196
{ إن الله - عز وجل - يحب الصمت عند ثلاث : عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة }
المعجم الكبير : ج 5 ص 213
الحديث رقم 197
{ إن الله - عز وجل - يقول يوم القيامة :
يا ابن آدم ، مرضت فلم تعدني .
قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟
قال : أما علمت ان عبدي فلان مرض فلم تعده ، أما علمت إنك لو عدته لوجدتني عنده .
يا ابن آدم ، استطعمتك فلم تطعمني .
قال : يا رب ، كيف أطعمك وأنت رب العالمين .
قال : أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي .
يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني .
قال : يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين .
قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1990
الحديث رقم 198
{ إن الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولاً }
- مجمع الزوائد ج: 9 ص: 21
الحديث رقم 199
{ إن الله أدبني فأحسن تأديبي ثم أمرني بمكارم الأخلاق }
- كشف الخفاء ج: 1 ص: 72
الحديث رقم 200
{ إن الله أرسلني مُبَلِّغَاً ولم يرسلني مُتَعَنِّتاً }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 1113 رقم 1475 .

فتح الباري ج 8 ص 522 .
الحديث رقم 201
{ إن الله تعالى إذا احب عبداً ، دعا جبريل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل . ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه . فأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض } او

{ إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض }
صحيح البخاري ج: 3 ص: 1175
الحديث رقم 202
{ إن الله تعالى خلق آدم فتجلى فيه }
- لم أجده بهذه الصيغة وورد :
ليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان فإن الله خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وعنها عبر بعض العلماء ووقع البيان بقوله :
إن الله خلق آدم على صورته . يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها وفي رواية : على صورة الرحمن ، ومن أين تكون للرحمن صورة متشخصة فلم يبق إلا أن تكون معاني .
تفسير القرطبي ج: 20 ص: 114، راجع حديث خلق الله آدم على صورته .
الحديث رقم 203
{ إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب اليّ عبدي بشيء أحب اليّ مما افترضته عليه ، وما زال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها }
- صحيح البخاري ج 1 ص 105
صحيح البخاري ج 5 ص 2384 .
سنن البيهقي الكبرى ج 3 ص 346 .
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58

الحديث رقم 204
{ إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق أن رحمتي سبقت غضبي }
- السنن الكبرى ج: 4 ص: 417
وقد ورد بصيغة : إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي سبقت غضبي .
الحديث أخرجه السيوطي في الجامع الكبير 3 / برقم 4983 وقال : أخرجه ابن ماجة من حديث أبي هريرة ، وقال المناوي في الفيض 3 / 259 رواه الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة ورمز لصحته .
الحديث رقم 205
{ إن الله تعالى يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1990
الحديث رقم 206
{ إن الله جميل يحب الجمال }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 93 .
الحديث رقم 207

{ إن الله خلق آدم على صورته }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2017
الحديث رقم 208
{ إن الله خلق مائة ألف آدم }
- ولم اجده في كتب الحديث وورد في الفتوحات المكية لابن عربي ج 3 ص 549 .
الحديث رقم 209
{ إن الله خلق نوري قبل أن يخلق آدم - عليه السلام - بأربعة عشر ألف عام } وفي رواية : { يسبح وتسبح الملائكة بتسبيحه }
- في أحكام ابن القطان فيما ذكره ابن مرزوق عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن النبي قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام .
كشف الخفاء ج: 1 ص: 312 .

الحديث رقم 210

{ أن الله سمع العبد وبصره ويده }
- لم أجده بهذه الصيغة ووجدته بصيغ أخرى :
قوله عليه السلام فيما يحكى عن الله عز وجل فإذ أحببت عبدي كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يأخذ وبي يبطش وبي يعقل .
نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 264
وللمزيد راجع حديث : لا يزال عبدي .. من حديث قرب النوافل
الحديث رقم 211
{ إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء }
- صحيح ابن خزيمة ج: 3 ص: 118
الحديث رقم 212
{ إن الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش }
- ورد بصيغة : ما أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
مسند أبي يعلى ج: 9 ص: 59 .
الحديث رقم 213
{ إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 304
الحديث رقم 214
{ إن الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم ، وإنما ينظر الى قلوبكم }
- ورد بصيغة : إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بأصابعه إلى صدره
صحيح مسلم - ج 4 ص 1986
الحديث رقم 215
{ إن الله معط وأنا قاسم }
- ورد بصيغة : أنا قاسم ويعطي الله
صحيح مسلم ج: 2 ص: 719

ورد بهذه الصيغة : قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا

قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله .
صحيح البخاري ج: 1 ص: 39 برقم 71
صحيح مسلم ج: 2 ص: 719 برقم 1037 .
الحديث رقم 216
{ إن الله يتجلى يوم القيامة لعباده ليس بينه وبينهم إلا رداء الكبرياء على وجهه }
- ورد بصيغة : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
صحيح مسلم ج: 1 ص: 163
الحديث رقم 217
{ أن المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس }
- مصنف ابن أبي شيبة ج: 1 ص: 205
الحديث رقم 218
{ إن الميت ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2200
الحديث رقم 219
{ إن النبوة اندرجت بين جنبيه }
- ورد بصيغة : من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه
مصنف ابن أبي شيبة ج: 6 ص: 120
الحديث رقم 220
{ إن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول }
- المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 433 .

الحديث رقم 221
{ إن النور إذا دخل القلب انفسح وانشرح }
- سنن سعيد بن منصور ج 5 ص 88 .
سنن ابن أبي شيبة ج 7 ص 76 .
المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 346
الحديث رقم 222
{ إن امتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من

آثار الوضوء }
صحيح مسلم ج: 1 ص: 216 .
الحديث رقم 223
{ إن أهل الدرجات العلى ليراهم أهل الجنة من أسفل منهم كما ترون الكوكب الدري }
المعجم الأوسط ج: 3 ص: 370
الحديث رقم 224
{ أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر خيره وشره }
صحيح ابن حبان ج: 1 ص: 390
الحديث رقم 225
{ أن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك }
- مجمع الزوائد ج : 1 ص : 51
الحديث رقم 226

{ أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك }
صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 راجع حديث اعبد الله
الحديث رقم 227
{ إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم ، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم }
- ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج: 1 ص: 447 .

الحديث رقم 228
ان رسول الله قال يوماً لأبي بكر الصديق :
{ أتدري يوم يوم }
فقال أبو بكر : نعم يا رسول الله لقد سألتني عن يوم المقادير
- ذكر الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى أن النبي قال يوما لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : أتعرف يوم يوم فقال أبو بكر نعم والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله سألتني عن يوم المقادير يعني يوم ألست بربكم ولقد سمعتك تقول حينئذ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقد سئل الشيخ على الخواص نفعنا

الله تعالى ببركاته لم لم تتكلم الأنبياء بلسان الباطن الذي تكلم به الصوفية فأجاب بأنه إنما لم تتكلم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بذلك لأجل عموم خطابهم للأمة ولا يعتبر بالأصالة إلا فهم العامة دون فهم الخاصة إلا بعض تلويحات ومنه قوله للصديق رضي الله تعالى عنه أتعرف يوم يوم ؟ فقال : نعم .
السيرة الحلبية ج: 1 ص: 239
الحديث رقم 229
{ إن سعداً لغيور وإن محمداً لأغير من سعد وإن رب محمد لأغير من محمد }
- ورد بصيغة : إن سعداً لغيور ، وأنا أغير منه ، والله عز وجل أغير مني .
مسند أبي عوانة 1 ج: 3 ص: 214
الحديث رقم 230
{ إن شئتم قسمت للمهاجرين من دياركم وأموالكم ، وشاركتموهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ، ولم نقسم لكم من الغنيمة شيئاً }

- قال ابن عباس قال النبي للأنصار يوم بني النضير : إن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم نقسم لكم من الغنيمة شيئا فقالت الأنصار بل نقسم لإخواننا في ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالغنيمة فنزلت ويؤثرون على أنفسهم الآية .
تفسير القرطبي ج: 18 ص: 25
الحديث رقم 231
{ إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضي إلى امرأته ، وتفضي إليه ثم ينشر سرها }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 1060 .
الحديث رقم 232
{ إن صدقة السر تطفئ غضب الرب }
- المعجم الكبير ج: 19 ص: 421
الحديث رقم 233
إن علياً وجهه طلب التلقين من رسول الله فقال :كيف أذكر ؟

فقال رسول الله : { أغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ، ثم قل أنت ، لا الله إلا الله ثلاث مرات، وأنا أسمع ، فقال رسول الله ثلاث مرات لا الله إلا الله ، مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي يسمع ، ثم قال علي : لا الله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه ، رافعاً صوته والنبي يسمع }
- لم اجده في كتب الحديث وقد ذكره الشيخ الشعراني في الأنوار القدسية نقلاً عن الشيخ يوسف العجمي
وقد ذكر ذلك المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي
فقال : « قال علي بن ابي طالب :يا رسول الله ، دلني على اقصر الطرق الى الله وأخفها علي .
فقال الرسول : يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات .
فقال علي : هذه فضيلة الذكر ، وكل الناس يذكرون .
فقال الرسول : يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول (الله) .
فقال علي : كيف اذكر يا رسول الله ؟
قال : اغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ، ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع .
فقال النبي : لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي يسمع ، ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته والنبي يسمع .
- عبد الرحمن الجبرتي - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار - ج1ص345 .
الحديث رقم 234

{ إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد ، وإن فست فسد الجسد ، ألا وهي القلب }
- صحيح البخاري ج 1 ص 28
صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219 برقم 1599 عن النعمان بن بشير .

الحديث رقم 235
{ إن في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء

آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم }
- المعجم الأوسط ج: 3 ص: 370
الحديث رقم 236
{ إن قلوب المؤمنين أجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف }
- ورد في صحيح مسلم ج 4 ص 2031 برقم 2638 عن أبي هريرة بصيغة : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .
صحيح البخاري ج 3 ص 1213 .
الحديث رقم 237
{ إن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع وإن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد }
- سنن الترمذي ج : 4 ص : 603 .
الحديث رقم 238
{ إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا }
- سمعت بريدة يقول ثم خرج رسول الله في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول
الله : (إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا) فجعلت عملا فدخل أبو بكر وهي عملا ثم دخل علي وهي عملا ثم دخل عثمان وهي عملا ثم دخل عمر فألقت الدف تحت أستها ثم قعدت عليه فقال رسول الله إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إني كنت جالسا وهي عملا فدخل أبو بكر وهي عملا ثم دخل علي وهي عملا ثم دخل عثمان وهي عملا فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف .
سنن الترمذي ج: 5 ص: 620برقم 3690
الحديث رقم 239
{ إن لكل آية ظاهراً وباطناً وحداً ومطلعاً } او { لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع }
{ إن للقرآن ظهراً وبطناً وفي بطنه بطن إلى سبعة أبطن }
- ورد في التمهيد لابن عبد البر ج 8 ص 282 عن

عبد الله بن مسعود بصيغة : أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد ومطلع
فيض القدير ج: 2 ص: 395
الحديث رقم 340
{ إن لكل حق حقيقة }

- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 2 ص 49 عن أبي ذر .
مسند عبد بن حميد ج : 1 ص : 165 .
الحديث رقم 241
{ إنَّ لكل دِين خُلُقَاً ، وخُلُق الإسلام الحياء }
- سنن ابن ماجة ج 2 ص 1399 عن أنس بن مالك برقم 4181 .
الحديث رقم 242
{ إن لكم أخوة ما صعدتم جبلاً ولا نزلتم وادياً إلا كانوا معكم }
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم أن رسول الله رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟
قال : وهم بالمدينة حبسهم العذر .
صحيح البخاري ج: 4 ص: 1610 برقم 4161
الحديث رقم 243
{ إن للدنيا أبناء }
- العلل المتناهية ج: 2 ص: 814
الحديث رقم 244
{ إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة }
- الحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وابن ماجة عن أبي هريرة ، وابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب .
وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع 4 / 2367 برقم 6929 وقال : رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن حبان عن أبي هريرة .

الحديث رقم 245
{ إن لله خلقاً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله }
- المعجم الكبير ج: 12 ص: 358
الحديث رقم 246
{ إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة }
- ورد بصيغة : دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة
مجمع الزوائد ج: 1 ص: 79
الحديث رقم 247
{ إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم فيقول الله تعالى : غشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 77
الحديث رقم 248
{ إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها }
- شرح الزرقاني ج: 1 ص: 316 .
الحديث رقم 249
{ إن لله مائة رحمة أعطى واحدة منها إلى لأهل الدنيا كلها وادخر تسعا وتسعين إلى الآخرة يرحم بها عباده }

- ورد بصيغة : إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة .
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2108
الحديث رقم 250
{ إن لم تبكوا فتباكوا }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 391 .

الحديث رقم 251
{ إن لنفسك عليك حقاً ولعينيك عليك حقاً }

- صحيح البخاري ج: 1 ص: 387
الحديث رقم 252
{ إن لي حوضاً ما بين أُبلة إلى صنعاء ، عرضه كطوله ، فيه ميزابان من الجنة ... }
- ورد بصيغة : إن لي حوضا ما بين أيلة إلى صنعاء عرضه كطوله فيه ميزابان
مسند أحمد ج: 4 ص: 424 .
الحديث رقم 253
{ إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك }
- هو بمعنى حديث الامانة عن ابي هريرة قال قال رسول الله أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك
العلل المتناهية ج: 2 ص: 592 برقم 973
الحديث رقم 254
{ إن من العصمة أن لا تجد }
- كشف الخفاء ج: 2 ص: 79
الحديث رقم 255
{ إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله - عز وجل - }
- الترغيب والترهيب ج: 1 ص: 58 .
الحديث رقم 256
{ إن من أمتي مكلمين ومحدثين وإن عمر منهم }
- ورد في تأويل مختلف الحديث ج 1 ص 162 بصيغة : إن لكل أمة محدثين أو مروعين ، فإن يكن في هذه الأمة أحد منهم فهو عمر .
الحديث رقم 257
{ إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله ، قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، ولا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ هذه الآية : { ألا أنَّ أولياء الله لا خوفٌ عَليهِمْ ولا هْم يَحْزنُون }

- سنن أبي داود ج: 3 ص: 288
الحديث رقم 258

{ إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ، ولو أفقرته لأفسده ذلك }
- ورد بصيغة : يقول الله عز وجل إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر وإن بسط عليه أفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده
جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 188
الحديث رقم 259
{ أن نار جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي }
مجمع الزوائد ج: 10 ص: 360
الحديث رقم 260
{ إن يس قلب القرآن }
- سنن الدارمي ج: 2 ص: 548 , وفي كنز العمال حديث برقم 2548 عن معقل بن يسار
الحديث رقم 261
{ أنا أب الأرواح وأم الأشياء }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .
الحديث رقم 262
{ أنا أبو الأرواح وأنا من نور الله والمؤمنون فيض نوري }
- وجدته بصيغة اخرى عند الديلمي بلا إسناد عن عبدالله بن جراد : أنا من الله عز وجل والمؤمنون مني فمن آذى مؤمنا فقد آذاني
كشف الخفاء ج: 1 ص: 237.
الحديث رقم 263
{ أنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر }
- مجمع الزوائد ج: 8 ص: 215
الحديث رقم 264
{ أنا أعرفكم بالله وأشدكم خوفا منه } أو { أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خوفا }
- البيان والتعريف ج: 1 ص: 294
الحديث رقم 265

{ أنا أفصح العرب ، وبعثت بجوامع الكلم }
- ورد أنا أفصح العرب بيد أني من قريش
كشف الخفاء ج: 1 ص: 232 :
وورد أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله يقول : بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي
صحيح البخاري ج: 6 ص: 2573 رقم 6611
الحديث رقم 266
{ أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي }
- ورد في صحيح البخاري ج : 3 ص : 1299
عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله : : لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب .

وفي صحيح مسلم ج : 4 ص : 1828 ورد بصيغة وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد .
الحديث رقم 267
{ أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا اكثر الانبياء تبعا }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 188
الحديث رقم 268
{ أنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 587
الحديث رقم 269
{ أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول من يدخل الجنة وأول شافع وأول مشفع }
- مسند أحمد ج: 3 ص: 144
الحديث رقم 270
{ أنا جليس من ذكرني }
- رواه الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً ، وعند البيهقي في الشعب عن أبي بن كعب ، قال : قال موسى عليه الصلاة والسلام : يا رب أقريب أنت فأناجيك أو بعيد فأناديك ؟ فقيل له : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، ونحوه عند أبي

الشيخ في الثواب عن كعب والبيهقي . ورواه الحاكم وصححه عن أنس بلفظ : قال الله تعالى : عبدي أنا عند ظنك بي وأنا معك إذا ذكرتني .
كشف الخفاء 1 / 201 - 202 ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج : 7 ص : 73 .
الحديث رقم 271
{ أنا حجة الله }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة
الحديث رقم 272
{ أنا دار الحكمة وعلي بابها }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 637
الحديث رقم 273
{ أنا سيد ولد آدم ولا فخر } او
{ أنا سيدكم }
- المعجم الأوسط ج: 5 ص: 203
الحديث رقم 274
{ أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، أن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وأن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وأن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعا ، وان تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وأن أتاني يمشي أتيته هرولة } او
{ أنا عند ظن عبدي بي وانا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه } او
{ أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء }

- ورد بهذه الصيغة : عن أبي هريرة قال قال رسول الله : يقول الله عز وجل أنا ثم ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ هم خير منهم وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة .
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2061برقم 2675
وورد بصيغة اخرى : عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول قال الله تبارك وتعالى

ثم أنا ثم ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 401 برقم 633.
الحديث رقم 275
{ أنا قاسم والله يعطي }
- ورد بهذه الصيغة : قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله .
صحيح البخاري ج: 1 ص: 39 برقم 71
صحيح مسلم ج: 2 ص: 719 برقم 1037
الحديث رقم 276
{ أنا لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 352
الحديث رقم 277
{ أنا لها أنا لها }
- مسند أحمد ج: 1 ص: 295
الحديث رقم 278
{ أنا مدينة العلم وعلي بابها }
- المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 137برقم 4637 عن بن عباس - رضي الله عنه -
مجمع الزوائد ج: 9 ص: 114
فيض القدير ج: 1 ص: 36 وغيرهم .

الحديث رقم 279
{ أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه }
- صحيح البخاري ج: 6 ص: 2736.
الحديث رقم 280
{ أنا من الله والكل مني } أو
{ أنا من الله والمؤمنون مني }
- عند الديلمي بلا إسناد عن عبدالله بن جراد : أنا من الله عز وجل والمؤمنون مني فمن آذى مؤمنا فقد آذاني
كشف الخفاء ج: 1 ص: 237
الحديث رقم 281

{ أنا نقطة الوجود المستمد مني كل موجود }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة
الحديث رقم 282
{ أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2084

الحديث رقم 283
{ أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 978
صحيح ابن خزيمة ج 4 ص 138
الحديث رقم 284
{ أنت كما أثنيت على نفسك }
- مسند أبي عوانة ج: 2 ص: 170.
الحديث رقم 285
{ أنت يا أبا ذر مع من أحببت }
- عن أبي ذر أنه قال : قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم
قال : إنك يا أبا ذر مع من أحببت .
قلت فإني أحب الله ورسوله
قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت .
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 315 برقم 556
الحديث رقم 286
{ أنزل علي القرآن جملة واحدة }
- عن بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا وكان بموقع النجوم .
المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 242 برقم 2878 ،
سنن البيهقي الكبرى ج 4 ص 306
الحديث رقم 287
انطلقت مع النبي ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته ، قلت : يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائياً ؟
قال : { لا ولكنه أواه }
- فيض القدير ج: 1 ص: 457

الحديث رقم 288
{ انك تُستَبقى حتى ترى رجلاً من ولدي أشبه الناس بي اسمه على اسمي ، إذا رايته لم يخل عليك ، فأقرئه مني السلام }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .
الحديث رقم 289
{ انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها } .
- صحيح البخاري ج 1 ص 30
صحيح مسلم ج 3 ص 1251 .
الحديث رقم 290
{ إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 738 .

الحديث رقم 291
{ إنكم لترون ربكم }
- الزهد لابن المبارك ج: 1 ص: 80
الحديث رقم 292
{ إنما الأعمال بالنيات وإن لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه } .
- صحيح البخاري ج: 1 ص: 3 عن عمر - رضي الله عنه -
الحديث رقم 293
{ إنما الطاعة في المعروف }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1469
الحديث رقم 294

{ إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم }
- شعب الإيمان ج: 7 ص: 398 .
الحديث رقم 295
{ إنما أنا رحمة مهداة }
- المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 91
الحديث رقم 296
{ إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم أمر دينكم }
- مسند الربيع ج: 1 ص: 50

الحديث رقم 297
{ إنما سلط على بني آدم من خاف غير الله ، ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره ، وإنما وكل ابن آدم إلى رجائه ، ولو أن ابن آدم لا يرجو غير الله لم يكله إلى غيره }
- عن نافع قال: كنا مع ابن عمر في سفر فقيل: إن السبع في الطريق قد حبس الناس، فاستخف ابن عمر راحلته، فلما بلغ إليه نزل فعرك أذنه ونفذه وقال: سمعت النبي يقول: لو أن ابن آدم لم يخف إلا الله لم يسلط عليه غيره، ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله لم يكله إلى سواه .
كنز العمال - حديث رقم 37257
وورد ايضاً عن ابن عمر : ما سلط على ابن آدم إلا ما خافه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله ما سلط الله عليه غيره ولا وكل ابن آدم من رجاه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله ما وكله الله إلى غيره
الفردوس بمأثور الخطاب ج: 4 ص: 117 برقم 6364
الحديث رقم 298
{ إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء }
- عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رَسولُ الله : إنّمَا سُمّيَ الْخَضِرُ لأنّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزّتْ تَحْتَهُ خَضْرَاءَ.
تحفة الأحوذي للمباركفوري - حديث رقم3261
الحديث رقم 299
{ إنما سميت الولي وليا ، لأنه يليني دون ما سواي }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة
الحديث رقم 300
{ إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك) وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة }

- مسند الروياني ج: 1 ص: 318
الحديث رقم 301

{ إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الذباب والفراش يقعن فيها فأنا آخذ بحجزكم وانتم تقتحمون فيها }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1789
الحديث رقم 302
{ إنه أغير مني }
- ورد بهذه الصيغة : قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته مصفح فقال النبي أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني .
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2002 برقم 106/ باب الغيرة
الحديث رقم 303
{ إنه رباط }
- عن أبي هريرة أن رسول الله قال : ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط .
صحيح مسلم ج: 1 ص: 219 برقم 251
الحديث رقم 304
أنه كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله
{ أصليت يا علي ؟ } فقال لا . فقال رسول الله : { اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس }
- تفسير القرطبي ج: 15 ص: 197
الحديث رقم 405
{ إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة }
- ورد بصيغة :
إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة

صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075
الحديث رقم 306
{ إنها درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لرجل واحد وأرجو أن أكون أنا فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة }
- صحيح ابن خزيمة ج: 1 ص: 218 .
الحديث رقم 307
{ إنها لا يدخلها أحد بعمله } فقالوا له : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال : { ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته }
- صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 60 .

الحديث رقم 308
{ إني اتقاكم لله وأبركم }
- صحيح البخاري ج: 6 ص: 2681
الحديث رقم 309
{ إني أراكم من وراء ظهري }
صحيح البخاري ج: 1 ص: 161
الحديث رقم 310

{ إني أوشك أن ادعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، وإن اللطيف اخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظر بما تخلفوني فيهما }
- صحيح ابن خزيمة : ج 4 ص 62
الحديث رقم 311
{ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما } أو
{ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا } أو
{ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فأنظروا بم

تخلفوني فيهما }
- ورد بصيغة : عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا قال رسول الله : إني ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .
سنن الترمذي ج: 5 ص: 663 برقم 3788
وورد بصيغة اخرى :
عن أبي سعيد أن النبي قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وأني الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما
مسند ابن الجعد ج: 1 ص: 397 برقم 2711 .

الحديث رقم 312
{ إني لأجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن }
- ورد بصيغة : ألا إن الإيمان يمان والحكمة يمانية وأجد نفس ربكم من قبل اليمن
مجمع الزوائد ج: 10 ص: 56
الحديث رقم 313
{ أني لأعرفكم بالله وأشدكم له خشية }
- البيان والتعريف ج: 1 ص: 294
الحديث رقم 314
{ إني لأنظر إلى ما ورائي كما أنظر إلى ما بين يدي }
- صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 250
الحديث رقم 315

{ إني لم أبعث لعاناً ولكنني بعثت داعياً ورحمة اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون }
- الأحاديث المختارة ج: 10 ص: 14
الحديث رقم 316
{ أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة }
- ورد بصيغة : أهل الشبع في الدنيا هم أهل

الجوع غدا في الآخرة
كشف الخفاء ج: 1 ص: 306 .
الحديث رقم 317
{ أهل الصفاء والوفاء ممن آمن به وأخلص }
فقيل له : وما علاماتهم
قال : { إيثار محبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكري بعد ذكر الله - عز وجل - }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .
الحديث رقم 318
{ أهل القرآن أهل الله وخاصته }
- المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 743.

الحديث رقم 319
{ أهل بيتي أمان لأمتي }
- عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون وأنا أمان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون .
المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 486
الحديث رقم 320
{ أوتيت القرآن وما يعدله }
- ورد بصيغة : إني أوتيت القرآن ومثله معه
مسند أحمد ج: 4 ص: 130
الحديث رقم 321
{ أوتيت جوامع الكلم }
- ورد عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال : نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلم وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضع في يدي
صحيح مسلم ج: 1 ص: 372 رقم 523 .
الحديث رقم 322
{ أوفي بنذرك }
- ورد عنه أن امرأة جاءته فقالت : إني نذرت إن رجعت من سفرك سالماً أن أضرب على رأسك بالدف فقال النبي : { أوفي بنذرك }
الأحاديث المختارة ج: 1 ص: 216

الحديث رقم 323
{ أول ما خلق الله القلم }
- وعن بن عمر يقول قال رسول الله : إن أول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة .
مسند الشاميين ج: 2 ص: 397 برقم 1572
وورد في : الأحاديث المختارة ج: 8 ص: 274
الحديث رقم 324

{ أول ما خلق الله بروحي ، وأول ما خلق الله نوري ، وأول ما خلق الله القلم ، وأول ما خلق الله العقل }
- ورد بصيغة أخرى في حديث أول ما خلق الله نوري
كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827
الحديث رقم 325
{ أول ما خلق الله جوهرة فنظرها بعين الجلال فذابت حياء عندما تحققت نظره ، فسالت ماء أكنّ فيه جواهر علمه ودرره }
- لم أجده بهذه الصيغة في كتب الحديث ووجدت في تفسير القرطبي مايلي :
يقال خلق الله العرش من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام .
تفسير القرطبي ج: 15 ص: 294 .
الحديث رقم 326
{ أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ثم خلق العرش منه ثم خلق العالم بعد ذلك منه }
- راجع حديث أول ما خلق الله نوري
الحديث رقم 327
{ أول ما خلق الله روحي ،
وأول ما خلق الله نوري ،
وأول ما خلق الله القلم ،
وأول ما خلق الله العقل }
- راجع حديث أول ما خلق الله نوري
الحديث رقم 328

{ أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء }

- أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر الحديث رواه عبدالرزاق بسنده عن جابر بن عبدالله بلفظ قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال : يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي فلما أراد أن أصحهما الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السموات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله .

الحديث كذا في المواهب وقال فيها أيضا واختلف هل القلم أول المخلوقات بعد النور المحمدي أم لا فقال الحافظ أبو يعلى الهمداني الأصح أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله قدر الله مقادير الخلق قبل أن أصحهما السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح في أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع ثم أول خلق القلم فحديث عبادة بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه أحمد والترمذي وصححه وروى أحمد والترمذي وصححه أيضا من حديث أبي رزين إذنه مرفوعا أن الماء

خلق قبل العرش وروى السدي بأسانيد متعددة أن الله لم أصحهما شيأ مما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا النور النبوي المحمدي ظاهرا والعرش انتهى وقيل الأولية في كل شيء بالإضافة إلى جنسه أي أول ما خلق الله من الأنوار نوري وكذا باقيها وفي أحكام ابن القطان فيما ذكره ابن مرزوق عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن النبي قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام .
كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827
وورد في السيرة الحلبية مايلي: أول ما خلق الله نوري ، وفي رواية : أول ما خلق الله العقل قال الشيخ على الخواص ومعناهما واحد لأن حقيقته يعبر عنها بالعقل الأول وتارة بالنور فأرواح الأنبياء والأولياء مستمدة من روح محمد .
السيرة الحلبية ج: 1 ص: 240
الحديث رقم 329
{ أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سواي }
- ذكر الجرجاني الحديث في التعريفات ج : 1 ص : 295 عن الملامية :
هم الذين لم يظهروا مما في بواطنهم على ظواهرهم ... وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم : أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري .
الحديث رقم 330
{ إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا }

- المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 576 ، مسند أحمد ج : 2 ص : 59 ، سنن البيهقي الكبرى ، وأبو داود ، وابن كثير في تفسيره ج 1 ص 497 .
الحديث رقم 331
{ إياكم ومحقرات الذنوب }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 189
الحديث رقم 332

{ أيما امرئ اشتهى شهوة ، فرد شهوته ، وآثر على نفسه ، غفر له }
- المجروحين ج: 2 ص: 76
الحديث رقم 333
{ أيها الناس : أني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم من أمامي ومن خلفي }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 320 .
ابن خزيمة في صحيحه ج 3 ص 107
ابن حبان ج 5 ص 609
سنن البيهقي الكبرى ج 2 ص 91
الحديث رقم 334
{ بجلوا المشايخ فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله }
- الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 9 .

الحديث رقم 335
{ بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء }
- عن أبي هريرة عن رسول الله قال : ان الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء
مسند أحمد ج: 2 ص: 389 حديث رقم 9042
وورد ايضاً في : تفسير القرطبي ج: 4 ص: 172
الحديث رقم 336
{ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في السماء والأرض }
- صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 132
الحديث رقم 337
{ بعثت إلى الناس كافة }
- تفسير ابن كثير ج: 2 ص: 256
الحديث رقم 338
{ بعثت لأتمم مكارم الأخلاق }
- الجامع الصغير للسيوطي ج: 1 ص: 206 .
الحديث رقم 339
{ بل أبايعه على الجهاد وقد انقطعت الهجرة }
- أن يعلى بن منية قال ثم جئت رسول الله بأبي فقلت : يا رسول الله بايع أبي على الهجرة فقال

رسول الله بل أبايعه على الجهاد قد انقطعت الهجرة
صحيح ابن حبان ج: 11 ص: 206 برقم 4864 .
الحديث رقم 340
{ بل أفطر يوما وأصوم يوما }

- عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال : يا عبد الله بن عمرو إنك تصوم الدهر فإذا صمت الدهر هجمت له العين ونقهت أو نكهت له النفس لا صام من صام الأبد صوم ثلاثة ايام من الشهر صوم الدهر كله قال قلت فإني أطيق قال فقال صم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر ولا يفر إذا لاقى .
المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 3 ص: 237 رقم الحديث 2636
سنن الدارمي ج 1 ص 270
سنن ابو داوود ج 2 ص 327
سنن البيهقي الكبرى ج 4 ص 226
مصنف ابي شيبة ج 2 ص 324 وغيرها
الحديث رقم 341
{ بني الإسلام على خمس }
- عن بن عمر قال : قال رسول الله بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
سنن الترمذي ج: 5 ص: 5 برقم 2609
الحديث رقم 242
{ بيتي وبيت فاطمة وعلي }
- لم أجده في كتب الحديث وورد في صيغة أخرى في كتاب البداية والنهاية عن أبي الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر كيوم فكان النبي يأتي باب علي وفاطمة كل غداة فيقول الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير
البداية والنهاية (السيرة) ج: 5 ص: 321
ووجدت في تفسير القرطبي مانصه :
اختلف الناس في البيوت هنا على خمسة أقوال

الأول أنها المساجد المخصوصة لله تعالى بالعبادة وأنها تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض قاله ابن عباس ومجاهد والحسن الثاني هي بيوت بيت المقدس وعن الحسن أيضا الثالث بيوت النبي عن مجاهد أيضا الرابع هي البيوت كلها .
تفسير القرطبي ج: 12 ص: 265
الحديث رقم 343
{ بين إصبعين من أصابع الرحمن }
- عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول الله يقول :
(ثم إن قلوب بنى آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) ثم قال رسول الله : (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك)
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2045 برقم 2654
الحديث رقم 344

{ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة }
- مجمع الزوائد ج: 4 ص: 6
الحديث رقم 345
{ بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل ، جاء رجل فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى :
لا ، فأوحى الله إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل الله له الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه وكان يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال لموسى فتاه : أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال : ذلك ما كنا نبغي ، فارتدا على آثارهما قصصاً فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذي قص الله - عز وجل - في كتابه }
- عن بن عباس : أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى قال بن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه بن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب

موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه هل سمعت النبي يذكر شأنه قال نعم سمعت رسول الله يقول بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل إليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه وكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه .
صحيح البخاري ج: 1 ص:40 برقم 74
الحديث رقم 346
{ تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفي فأجره على الله ومن أصاب منكم شيئا فعوقب به فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه }

- ورد بهذه الصيغة : عن عبادة بن الصامت قال ثم كنا مع رسول الله في مجلس فقال : تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه .
صحيح مسلم ج: 3 ص: 1333 برقم 1709
وورد ايضاً مثله في سنن النسائي (المجتبى) ج: 7 ص: 141 .
الحديث رقم 347
{ تخلقوا بأخلاق الله }
- ومن عزاه إلى الشيخين معا صاحب مسند

الفردوس (الجنة دار الأسخياء السخاء المحمود شرعا لأن السخاء من أخلاق الله العظيمة وهو يحب من يتخلق بشيء من أخلاقه)
فيض القدير ج: 3 ص: 362
وورد في فيض القدير ايضاً ج: 6 ص : 2 ما يلي : الأخلاق الحسنة كثيرة وكل خلق حسن فهو من أخلاق الله والله يحب التخلق بأخلاقه
الحديث رقم 348
{ تربت يداك }
- عن عائشة قالت: ثم أتاني عمي من الرضاعة افلح بن أبي قعيس فذكر بمعنى حديث مالك وزاد قلت إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل
قال : تربت يداك أو يمينك
صحيح مسلم ج: 2 ص: 1069برقم 1445
الحديث رقم 349
{ ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر }
- عن أبي هريرة قال قالوا : يا رسول الله أنرى يوم القيامة ؟
قال : (هل ترون الشمس بنصف النهار ليس في السماء سحابة)
قالوا : نعم
قال : هل ترون القمر ليلة البدر ليس في السماء سحابة)
قالوا : نعم
قال فوالذي نفسي بيده لترون الله عز وجل ولا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما
مسند أحمد ج: 2 ص: 389 برقم 9046

الحديث رقم 350
{ تعرض علي أعمال أمتي حتى إماطة الأذى عن الطريق } أو
{ تعرض علي أعمال أمتي حسناتها حتى إماطة الأذى عن الطريق وسيئاتها حتى البصاق في المسجد }

- ورد بصيغة : عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط

عن الطريق ووجدت في مساوىء أعمالها النخاعة تكون في المسجد فلا تدفن
تفسير القرطبي ج: 12 ص: 278
الحديث رقم 351
{ تعلموا اليقين فإني متعلم معكم }
- ورد هذا الحديث بصيغة :
(تعلّموا اليقين كما تعلّموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه)
أخرجه ابو نعيم في الحلية 6 / 95 من رواية ثور بن زيد .
قاله الحافظ العراقي في تخريج الاحياء 1 / 72 .
الحديث رقم 352
{ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم }
- عن أبي هريرة عن النبي قال : تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر .
سنن الترمذي ج: 4 ص: 351 رقم 1979
الحديث رقم 353
{ تفكر ساعة خير من عبادة سنة }
- تفسير القرطبي ج: 4 ص: 314 .

الحديث رقم 354
{ تفكروا في آياته ولا تتفكروا في ماهية ذاته } او
{ تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الذات فتهلكوا }
- وفي كتاب السنة لعبد الله بن أحمد من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
(تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السموات السبع إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك)
حاشية ابن القيم ج: 13 ص: 29 .
وعن عمر : تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله
اعتقاد أهل السنة ج: 3 ص: 524

الحديث رقم 355
{ تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فإن خيانة في العلم أشد من خيانة في المال }
- ورد بصيغة : عن ابن عباس أن النبي قال : (تناصحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله وإن الله سائلكم يوم القيامة)
مجمع الزوائد ج: 1 ص: 141
الحديث رقم 356
{ تنام عيناي ولا ينام قلبي }
- صحيح ابن خزيمة ج: 1 ص: 29
الحديث رقم 357
{ تنام عيني ولا ينام قلبي }
- عن عائشة قالت قلت ثم يا رسول الله إعظاما للوتر تنام عن الوتر قال يا عائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي

ذكر البيان : كان إذا نام لم ينم قلبه كما تنام قلوب غيره .
صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 297 برقم 6385
ورد بصيغة اخرى : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه ثم سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال : تنام عيني ولا ينام قلبي .
صحيح البخاري ج: 3 ص: 1308برقم 3376
الحديث رقم 358
{ توبا توباً لربنا أوباً }
- صحيح ابن حبان ج: 6 ص: 431
الحديث رقم 359
{ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ، والديوث }
- مسند أبي يعلى ج: 9 ص: 408
الحديث رقم 360

{ ثلاثة من كن فيه فقد ذاق طعم الإيمان : من كان لا شيء أحب إليه من الله ورسوله ، ومن كان أن يحرق في النار أحب إليه من أن يرتد عن دينه ، ومن كان يحب لله ويبغض لله }
- مجمع الزوائد ج: 1 ص: 56
الحديث رقم 361
{ جئت تسألني عن البر والإثم ؟ } قلت : نعم .
قال : { ... البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر }
- سنن الدارمي ج: 2 ص: 320 .
الحديث رقم 362
جاء أعرابي إلى النبي فقال : يا رسول الله قد أسلمت فأرني شيئاً ازدد به يقيناً
فقال : { ما الذي تريد ؟ }
قال : ادع تلك الشجرة أن تأتيك .
قال : { اذهب فادعها } .
فأتاها الأعرابي ، فقال : أجيبي رسول الله .
قال : فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ، ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها ، حتى أتت النبي ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله .
فقال الأعرابي : حسبي ، حسبي .
فقال لها النبي : { إرجعي } فرجعت فجلست على عروقها وفروعها .
فقال الأعرابي : ائذن لي يا رسول الله أن أُقَبِّلَ رأسك ورجليك ، ففعل ، ثم قال : ائذن لي أن أسجد لك .

قال : { لا يسجد أحد لأحد ، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها }
- المستدرك الحاكم ج4ص190 رقم 7326
الحديث رقم 363
جاء النبي فدخل عليَّ صبيحة عرسي فجلس على فراشي كمجلسك مني ، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل آبائي يوم بدر ، إذ قالت إحداهن : وفينا نبي الله يعلم ما في غد ، فقال : { دعي هذا وقولي ما كنت تدعين }

- صحيح ابن حبان ج13 ص189 رقم 5878 .
الحديث رقم 364
{ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله } أو { جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم }
- { جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله } ذكره الألباني .
قال النبي : المجاهد من جاهد نفسه في الله
ويروى من حديث سعد بن أنس عن النبي قال : (ليس عدوك الذي إذا قتلك أدخلك الجنة وإذا قتلته كان نورا لك وإنما أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)
قال ابن المبارك من صبر فما أقل ما يصبر ومن جزع فما أقل ما يتمتع فقوله : إن النصر مع الصبر يشمل النصر في الجهادين جهاد العدو الظاهر وجهاد العدو الباطن فمن صبر فيهما نصر وظفر بعدوه ومن لم يصبر فيهما وجزع قهر وصار أسيرا لعدوه أو قتيلا له
جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 196
الحديث رقم 365
{ جبلت القلوب على حب من أحسن إليها }
- مسند الشهاب ج: 1 ص: 350 .

الحديث رقم 366
{ جز يا مؤمن .. فإن نورك قد أطفأ لهبي }
- عن يعلى بن منبه رضي الله عنه قال قال رسول الله إن النار لتنادي جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي
نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 128 .
الحديث رقم 367
{ جعلت ذكرك ذكري وحبك حبي }
- ورد في مخطوطة الترياق الفاروق في وظيفة الشيخ الزروق (شرح وظيفة أحمد الزروق) للشيخ احمد بن قاسم البوني ورقة 18 أ - مخطوطة المتحف البريطاني لندن . رقم 18

جاء في الحديث القدسي (يا محمد جعلتك ذكراً من ذكري من ذكرك فقد ذكرني ومن أحبك فقد أحبني) ذكره احمد القسطلاني في المسالك المذكورة
كما ورد بصيغة اخرى في مخطوطة الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ص 134 .
ومن رواية ابن وهب انه قال : (سل يا محمد فقلت ما اسأل يارب اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً واصطفيت نوحاً وأعطيت سليماناً ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده ، فقال الله تعالى ما أعطيتك خيرٌ من ذلك أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الأرض طهوراً لك ولأمتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشي في الناس مغفوراً لك ولم اصنع ذلك لأحدٍ قبلك وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم أخبأها لنبي غيرك) .
الحديث رقم 368
{ حتى يضع الجبار فيها قدمه }
- الفردوس بمأثور الخطاب ج: 5 ص: 101
الحديث رقم 369
{ حسنوا القرآن بالصوت الحسن }
- فيض القدير ج: 3 ص: 387
الحديث رقم 370
{ حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً }
- صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 428
المستدرك على الصحيحين ، من حديث يعلى العامري - ج3 ص 194
الحديث رقم 371
حين نزل قوله تعالى : { في بُيوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ } سئل رسول الله : أي البيوت هذه ؟ فقال : { بيتي وبيت فاطمة وعلي }
- لم أجده في كتب الحديث وورد في صيغة أخرى في كتاب البداية والنهاية عن أبي الحمراء قال :

رابطت المدينة سبعة أشهر كيوم فكان النبي يأتي باب علي وفاطمة كل غداة فيقول الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير.
البداية والنهاية (السيرة) ج: 5 ص: 321

وجدت في تفسير القرطبي مانصه : اختلف الناس في البيوت هنا على خمسة أقوال الأول أنها المساجد المخصوصة لله تعالى بالعبادة وأنها تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض قاله ابن عباس ومجاهد والحسن الثاني هي بيوت بيت المقدس وعن الحسن أيضا الثالث بيوت النبي عن مجاهد أيضا الرابع هي البيوت كلها .
تفسير القرطبي ج: 12 ص: 265
الحديث رقم 372
{ خذها لو لم تأتها لأتتك }
- صحيح ابن حبان ج: 8 ص: 33
الحديث رقم 373
{ خصلتان لا تجتمعان في المؤمن البخل وسوء الخلق }
- سنن الترمذي ج: 4 ص: 343 .
الحديث رقم 374
{ خلق الله آدم على صورته }
- عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام الله الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن .
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873
وورد أيضا في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2017
سير أعلام النبلاء ج: 5 ص: 449-450
وقالوا : إن الله خلق آدم على صورته
... رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد ورواه قتادة عن أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة ورواه ابن لهيعة عن الأعرج وأبي يونس عن أبي

هريرة ورواه معمر عن همام عن أبي هريرة وصح أيضا من حديث ابن عمر وقد قال إسحاق بن راهويه عالم خراسان صح هذا عن رسول الله فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم فنؤمن به ونفوض ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنينا مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

الحديث رقم 375

{ خلقت الأرواح قبل الأجساد بألفي سنة }

- صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873

لسان الميزان ج: 3 ص: 261 .

الحديث رقم 376

{ خلقت محمداً من نور وجهي } أو

{ خلقت نور محمد من نور وجهي }

- ذكر الحديث الشيخ عبد القادر الكيلاني في مخطوطة سر الأسرار ، وفي كتاب الآثار المرفوعة لللكنوي ج : 1 ص : 42 ورد : أن نور محمد خلق من نور الله

الحديث رقم 377

{ خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء أدخله الجنة }

- عن بن محيريز ثم أن رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول إن الوتر واجب قال المخدجي فرحت إلى عبادة بن الصامت فأخبرته فقال عبادة كذب أبو محمد سمعت رسول الله يقول : خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له ثم الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له ثم الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة .

سنن أبي داود ج: 2 ص: 62برقم 1420

وورد ايضاً في سنن البيهقي الكبرى ج 2 ص 8

موطأ مالك ج 1 ص 123

الحديث رقم 378

{ خير الأمور أوسطها }
- عن مطرف قال : (خير الأمور أوساطها)
مصنف ابن أبي شيبة ج: 7 ص: 179 برقم 35128
.
الحديث رقم 379
{ خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي }
- أن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي
يقول : (ثم خير الذكر الخفي وخير الرزق أو
العيش ما يكفي الشك من بن وهب)
صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 91 برقم 809
الحديث رقم 380
{ خير الناس من نفع الناس }
- شعب الإيمان ج: 6 ص: 117
الحديث رقم 381
دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناءٍ
بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه عنهما،
فدخل أبو بكر - رضي الله عنه - فانتهرني وقال :
مزمار الشيطان عند رسول الله ، فأقبل عليه
رسول الله وقال :
{ دعهما } فلما غفل غمزتهما فخرجتا .
صحيح البخاري ج3 ص1064 رقم 2750 .
الحديث رقم 382
{ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك }

- عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن
علي حدثني بشيء حفظته من رسول الله لم
يحدثك به أحد قال قال : سمعت رسول الله يقول
: (ثم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، قال الخير
طمأنينة والشر ريبة)
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 498 برقم 722 .

الحديث رقم 383
{ دعه فانه أوّاه }
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام جلال
الدين السيوطي /الآيات 113 - 114 :
أخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه "أن
رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل: لو أن

هذا خفض صوته فقال رسول الله : دعه فإنه أواه
وفي مسند الروياني ج: 1 ص: 170 حديث رقم
210 عن عقبة ان رسول الله قال لرجل يقال له
ذو البجادين (انه اواه) وذلك انه كان يكثر ذكر
الله بالدعاء والقرآن
الحديث رقم 384
{ دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد }
- عن عائشة ثم أن أبا بكر رضي الله عنه دخل
عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان
وتضربان والنبي متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر
فكشف النبي عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر
فإنها أيام عيد وتلك الأيام أيام منى وقالت عائشة
رأيت النبي يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم
يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي
دعهم أمنا بني أرفدة) يعني : من الأمن
صحيح البخاري ج: 1 ص: 335 رقم 944
وورد في صحيح مسلم ج: 2 ص: 608 .
الحديث رقم 485
{ ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن
الفارين ، وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في
البيت
المظلم ، وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة
الخضراء في وسط الشجر الذي تحات ، وذاكر الله
في الغافلين يعرف مقعده في الجنة ، وذاكر الله
في الغافلين يغفر الله له }
- شعب الإيمان ج: 1 ص: 411 .
الحديث رقم 386
ذهبت بي أمي إلى الرسول فقالت : يا رسول
الله هذا خويدمك أدع الله له فقال : { اللهم اكثر
ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه }

- عن سيار بن ربيعة قال سمعت أنس بن مالك
يقول ذهبت بي أمي إلى رسول الله فقالت يا
رسول الله خويدمك إدع الله له فقال : اللهم أكثر
ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه .
صفوة الصفوة ج: 1 ص: 711
وورد بصيغة أخرى : عن أنس قال ثم دخل النبي

علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقال قوموا فلأصلي بكم وقت صلاة فصلى بنا فقال رجل لثابت أين جعل أنسا منه قال جعله على يمينه ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه .
صحيح مسلم ج: 1 ص: 457 برقم 660
الحديث رقم 387
{ رؤيا المسلم ، وهي جزء من ستة أجزاء من النبوة }
- لم اجدها بهذه الصيغة وردت بعدة صيغ ومنها :
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله :
(إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي)
قال : فشق ذلك على الناس
فقال: (لكن المبشرات)
فقالوا : يا رسول الله ما المبشرات ؟ قال :
(رؤيا المرء المسلم هي جزء من أجزاء النبوة)
المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 433 برقم 8178 .
الحديث رقم 388
{ رأيت ربي في صورة شاب أمرد }
- في اللآلىء عن ابن عباس رفعه رأيت ربي في صورة شاب له وفرة وروي في صورة شاب أمرد قال ابن صدقة عن أبي زرعة حديث ابن عباس صحيح لا ينكره إلا معتزلي
المصنوع ج: 1 ص: 102برقم 137
الحديث رقم 389
{ رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة وفي رجليه نعلان ، وعلى وجهه فراش من ذهب }
- ورد بهذه الصيغة :عن بن عباس قال النبي :
(رأيت ربي في صورة شاب امرد جعد) قال وزاد عليه بن شهريار (عليه حلة خضراء)
الكامل في ضعفاء الرجال ج: 2 ص: 261.

الحديث رقم 390
{ رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة }
- ورد بهذه الصيغة : عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله : إن الله تعالى تجلى لي في أحسن صورة فسألني فيما يختصم الملأ الأعلى

قال قلت : ربي لا أعلم به
قال : فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو وضعهما بين ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي فما سألني عن شيء إلا علمته
السنة لابن أبي عاصم ج: 1 ص: 203 برقم 465
وورد بصيغة أخرى في : الرد على من يقول القرآن مخلوق ج: 1 ص: 58
الحديث رقم 391
{ رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2024 .
الحديث رقم 392
{ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر }
فقيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟
قال : { جهاد النفس }
- ورد بهذه الصيغة (رجعنا من الجهاد الأصغر الى)
قالوا وما .. قال : (جهاد القلب)
كشف الخفاء ج: 1 ص: 511 برقم 1362
وورد بهذه بصيغة : عن جابر قال: قدم النبي من غزاة له فقال لهم رسول الله : (قدمتم خير مقدم وحمرتها من الجهاد الأصغر إلى ، قالوا وما يا رسول الله ؟
قال : مجاهدة العبد هواه .
تاريخ بغداد ج: 13 ص: 523
الحديث رقم 393
{ رجل قام إلى وال جائر ، فأمره بالمعروف ، ونهاه عن المنكر ، فقتله }
- المجروحين ج: 1 ص: 157
الحديث رقم 394
{ رحمتي سبقت غضبي }

- ورد { إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق أن رحمتي سبقت غضبي } .
السنن الكبرى ج: 4 ص : 417 .
الحديث رقم 395
{ ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا اشق على أمتي لفرضتها عليهم }
- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 456
الحديث رقم 396
{ زدني فيك تحيراً } او { اللهم زدني فيك تحيراً }
- أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ { اللهم زدني فيك تحيراً } ص77
وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية
الحديث رقم 397
سئل : هل رأيت ربك ؟ فقال : { نور أنّى أراه }
- وجدت في تحفة الاحوذي للمباركفوري: 1858 ـ باب ومن سورة والنجم الحديث رقم 3403

عَن قتَادَة عن عبدِ الله بنِ شَقيقٍ قالَ: قُلْتُ لأبي ذَرّ لَوْ أَدْرَكْتُ النبيّ لَسَأَلْتُهُ، فقالَ عَمّا كُنْتَ تَسْأَلُه؟ قلت: كنت أسْأَلَهُ هَلْ رَأى مُحمّدٌ رَبّهُ؟ فقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ فقَالَ: نُورٌ أَنّي أرَاهُ.
وفي صحيح مسلم : عن أبي ذر قال: سألت رسول الله هل رأيت ربك؟ قال: (نور أني أراه)
المعنى : غلبني من النور وبهرني منه ما منعني من رؤيته .
الحديث رقم 398
{ سأعطي الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله }
- صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 377 .

الحديث رقم 399
سألوا الرسول ، ممكن نرى الله ... ؟ .
فقال : { بعد الموت }
- ورد بهذه الصيغة :عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين قال قلت يا رسول الله أكلنا نرى الله يوم القيامة وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا

رزين أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليا به ؟ قلت بلى، قال : فالله أعظم وذلك آيته في خلقه
اعتقاد أهل السنة ج: 3 ص: 483 رقم 838 .
الحديث رقم 400
{ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله }
- السنن الصغرى ج: 1 ص: 295
الحديث رقم 401
{ سبق المفردون } أو
{ طوبى للمفردين }
- سنن ابن ماجه ج: 1 ص: 63
الحديث رقم 402
{ سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2062
الحديث رقم 403
{ ستكون بعدي أثرة }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1472
الحديث رقم 404
{ سلمان منا أهل البيت }
- تفسير القرطبي ج: 14 ص: 129.

الحديث رقم 405
{ سلني حتى ملح عجينك وعطف شاتك }

- ذكر اليافعي في "الإرشاد والتطريز بفضل تلاوة القرآن العزيز" أن الحياء على أقسام: حياء جناية كآدم لما قيل له أفِراراً منا؟ قال: بل حياء منك، وحياء التقصير كحياء الملائكة يقولون: ما عبدناك حق؟؟ عبادتك، وحياء الإجلال كإسرافيل تسربل بجناحه حياءً من الله، وحياء الكرم كحياء النبي عليه السلام كان يستحيي من أمته أن يقول: اخرجوا، فقال الله: {ولاَ مُسْتَأنسين لِحَديثٍ}. وحياء حشمة كحياء عليّ حين أمر المقداد بالسؤال عن المذي لمكان فاطمة. وحياء الاستحقار كموسى قال: لتعرض لي الحاجة من الدنيا فأستحيي أن أسألك يارب. فقال له : سلني

حتى ملح عجينك وعلف شاتك . وحياء هو حياء الرب جل جلاله حين يستر على عبده يوم القيامة . هذا ما نقله اليافعي، عن "رساله" القشيري
الموطأ / للامام مالك برواية الامام محمد بن الحسن وهو شرح الإمامُ عبد الحيّ اللَّكنوي لموطأ الإمام مالك رضي الله عنه ، والمسمى: "التعليق المُمَجَّد لموطَّأ الإمام محمد" تحقيق د . تقي الدين الندوي
وورد أن موسى عليه الصلاة والسلام قال : يا رب إنه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فأستحي أن أسألك قال سلني حتى ملح عجينك وعلف حمارك
جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 225
الحديث رقم 406
{ شؤوناً يبديها ولا يبتديها }
- سأل عبد الله بن طاهر أمير خراسان المأمون الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن (الرحمن / 29) مع هذا الخبر فقال : هي شؤون يبديها ولا يبتديها فقام إليه وقبل رأسه/ حم ت ك
وكذا ابن حبان عن ابن عمرو بن العاص قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وصححه أيضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما فيض القدير ج: 2 ص: 231 .
الحديث رقم 407
{ شر الماشين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة }
- عن سهل بن سعد قال قال رسول الله بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة
المعجم الكبير ج: 6 ص: 147 برقم 5800

وورد أيضاً في مسند الروياني ج1 ص 90 ومسند ابي يعلي ج2 ص 361 ومسند الشهاب ج1 ص 440
الحديث رقم 408
{ شكر النعمة إفشاؤها }

- فيض القدير ج: 1 ص: 235
الحديث رقم 409
{ شيبتني سورة هود }
- فيض القدير ج: 4 ص: 169
الحديث رقم 410
{ صرت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها }
- ورد في حديث قرب النوافل : { إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب اليّ عبدي بشيء أحب اليّ مما افترضته عليه ، وما زال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها }
صحيح البخاري ج1 ص 105
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 .
الحديث رقم 411
{ عثمان احيا امتي واكرمها }
- عن ابن عمر قال قال رسول الله : عثمان أحيا أمتي وأكرمها .
حلية الأولياء ج: 1 ص: 56 .
الحديث رقم 412
{ عرفت فالزم }
- ورد بهذه الصيغة : عن أبي هريرة قال جاء حارثة إلى النبي فقال له النبي : كيف أصبحت يا حارثة ؟
قال : أصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا
قال : يا حارثة ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك ؟
قال : عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلى وامظات نهاري وكأني انظر إلى ربي عز وجل على عرشه بارزا وكأني انظر إلى أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون
فقال له : يا حارثة عرفت فالزم
ثم قال : من أحب ان ينظر إلى عبد قد نور الإيمان في قلبه فلينظر إلى حارثة .
المجروحين ج: 1 ص: 150 .

الحديث رقم 413
{ عز جارك }

- عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي فقال ثم يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال النبي إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد أو أن يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت
سنن الترمذي ج: 5 ص: 538 رقم الحديث 3523
الحديث رقم 414
{ علم الباطن سر من أسرار الله - عز وجل - وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده }
- الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 42
الحديث رقم 415
{ علماء هذه الأمة أنبياء سائر الأمم } وفي رواية :
{ كأنبياء بني إسرائيل } او
{ علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل }
- ورد في : الأسرار المرفوعة [ملا علي القاري] ج : 1 ص : 298
وسئل الحافظ العراقي عما اشتهر على الألسنة من حديث (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل) فقال لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ ويغني عنه : (العلماء ورثة الأنبياء) وهو حديث صحيح عد عن علي أمير المؤمنين ورواه عنه أبو نعيم والديلمي
فيض القدير ج: 4 ص: 384
ورد عن الشيخ قطب الدين الدمشقي : « قال النبي { علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل } ، فكما أن الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة النبي ... فإن الشيطان لا يمكنه التصور بصورة الشيخ المتابع للنبي فيبقى المريد محفوظاً »
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة

الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 81 - 82
.
الحديث رقم 416
{ علمت علم الأولين والآخرين }
- تفسير القرطبي ج: 1 ص: 453
الحديث رقم 417
{ عليكم بالسواك }
- صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 352
الحديث رقم 418
عن رسول الله ، أن رجلاً سأله ، قال : أي المجاهدين أعظم أجرا ؟
قال : { أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً } .
قال : فأي الصالحين أعظم أجرا ؟
قال : { أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً } .

ثم ذكر [الرجل] الصلاة والزكاة والحج والصدقة ، كل ذلك ورسول الله يقول : { أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً } .
فقال أبو بكر لعمر - رضي الله عنه - : يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير . فقال رسول الله :
{ أجل }
قوله : { سبق المفردون } .
قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟
قال : { الذاكرون الله كثيرا والذاكرات }
- مسند احمد ج4 ص461 رقم 15187.

الحديث رقم 419
{ عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله }
- تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 448
الحديث رقم 420
{ فأحببت أن اعرف } او
{ فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق }
- ورد بصيغة : { كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت خلقاً وتعرفت إليهم ، فبي عرفوني }

كشف الخفاء ج: 2 ص: 173
الحديث رقم 421
{ فأحمده بمحامد لا أعلمها الآن }
- ورد بصيغة : (فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله ثم أخر له ساجدا)
صحيح مسلم ج: 1 ص: 183 .
الحديث رقم 422
{ فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ... } او
{ فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً وقلباً وعقلاً ويداً ومؤيداً }
- هو جزء من حديث قرب النوافل وورد في العديد من كتب الحديث منها :
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137
الحديث رقم 423
{ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني }
- عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني
صحيح البخاري ج: 3 ص: 1374 برقم 3556
الحديث رقم 424
{ فإن لم تكن تراه فإنه يراك }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 37
الحديث رقم 425
{ فإني أنا أبو القاسم أقسم بينكم }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1683
الحديث رقم 426
{ فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي }
- ورد في حديث قرب النوافل وبعدة صيغ منها :

عن أبي هريرة قال قال رسول الله : (ثم إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي

يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137
صحيح البخاري ج: 1 ص 105
الحديث رقم 427
{ فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح }
- روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة عن محمد بن حاطب الجمحي قال :
قال رسول الله فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح)
تهذيب الكمال ج: 25 ص: 36
الحديث رقم 428
{ فعلمت علم الأولين والآخرين }
- تفسير القرطبي ج: 13 ص: 352
كما أنه عليه السلام علم علم الأولين والآخرين تعلم ولا إكتساب فكان ذلك أبلغ في معجزاته وأعظم في فضائله ولا يزول عنه اسم الأمي بذلك
الحديث رقم 429
{ فكر ساعة خير من عبادة سنة }
- كشف الخفاء ج: 1 ص: 471 .
الحديث رقم 430
{ فلا نبي بعدي }
- { إن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول }
المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 433 .
الحديث رقم 431
{ فما حقيقة إيمانك ؟ لكل حق حقيقة }
- ورد بهذه الصيغة : عن أبي هريرة قال جاء حارثة إلى النبي فقال له النبي : كيف أصبحت يا حارثة ؟
قال : أصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا
قال : يا حارثة ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك ؟
قال : عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلى

وامظات نهاري وكأني انظر إلى ربي عز وجل على عرشه بارزا وكأني انظر إلى أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون
فقال له : يا حارثة عرفت فالزم
ثم قال : من أحب ان ينظر إلى عبد قد نور الإيمان في قلبه فلينظر إلى حارثة .
المجروحين ج: 1 ص: 150
الحديث رقم 432

{ فمن أصاب بعد ذلك شيئا فنالته به عقوبة فهو كفارة ومن لم تنله به عقوبة فأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عاقب به }
- سنن النسائي (المجتبى) ج: 7 ص: 142
الحديث رقم 433
{ فمن عرف نفسه عرف ربه }
- فيض القدير ج: 5 ص: 50
الحديث رقم 434
{ فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة أجيبت دعوته وحصلت بغيته }
- إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
صحيح مسلم ج: 1 ص: 307
الحديث رقم 435
{ فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني ؟ }
قلت : تقول ماذا ؟ قال : تقول :
{ أتيناكم أتيناكم فحيانا وحَّياكم
ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم }
- مجمع الزوائد ج: 4 ص: 289
الحديث رقم 436
{ فوضا أمركما إلى الله تستريحا }
- مصنف ابن أبي شيبة ج: 7 ص: 176
الحديث رقم 437
{ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها الجسد كله وإذا فسدت فسد لها الجسد كله ألا وهي القلب }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219

الحديث رقم 438
{ فيسبق عليه الكتاب }
- عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق
قال : إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة .
صحيح البخاري ج: 3 ص: 1174برقم 3036
الحديث رقم 439
{ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .

الحديث رقم 440
{ قال الله تعالى على لسان عبده : سمع الله لمن حمده }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 293
الحديث رقم 441

{ قال الله - عز وجل - : أنا أهل أن أُتّقى ، فلا يُجعل معي إله آخر }
- عن أنس بن مالك : أن رسول الله قرأ أو أصحهما هذه الآية : هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال : قال لله عز وجل أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله آخر فمن أتقى أن يجعل معي إلها آخر فأنا أهل أن أغفر له .
سنن ابن ماجه ج: 2 ص: 1437 برقم 4299
وفي السنن الكبرى ج: 6 ص: 501 برقم 11630
الحديث رقم 442
{ قد عجب الله - عز وجل - من صنيعكما بضيفكما }

- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1624 .
الحديث رقم 443
{ قدم صدق عند ربهم }
- وقال ابن عباس فاختلط فنبت بالماء من كل لون وقال زيد ابن أسلم أن لهم قدم صدق محمد وقال مجاهد : خير
تغليق التعليق ج: 4 ص: 221 .
الحديث رقم 444
{ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ما سأل }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 296
الحديث رقم 445
{ قل لأمتك تسلك عليه ولا تعدل عنه }
- لم أجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .

الحديث رقم 446
{ قلب المؤمن بين إصبعي الرحمن }
- تحفة الأحوذي ج: 10 ص: 35 .
الحديث رقم 447
{ قلب المؤمن عرش الرحمن }
- قلب المؤمن عرش الله
كشف الخفاء ج: 2 ص: 130 برقم 1886
وورد بهذه الصيغة : عن أخت أبي سعيد الخراز تقول سمعت أخي أبا سعيد الخراز وسئل عن قوله تعالى ولله خزائن السماوات والأرض قال خزائنه في السماء العبر وفي الأرض القلوب لأن الله تعالى جعل قلب المؤمن بيت خزائنه .
تاريخ بغداد ج: 14 ص: 439
الحديث رقم 448
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت لرسول الله : أني سمعت منك حديثا كثيراً فانساه . فقال : { أبسط ردائك } فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال : { ضمه } فضممته ، فما نسيت حديثاً بعده
- صحيح البخاري ج: 3 ص: 1333برقم 3448 .
الحديث رقم 449
{ قوم إذا رؤوا ذكر الله }
- مجمع الزوائد ج: 8 ص: 93

الحديث رقم 450
{ قوموا فقد غفر الله لكم }

- وردت بهذه الصيغة : عن أنس بن مالك عن رسول الله قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 76.

الحديث رقم 451
كان يتعوذ من الجوع ويقول : { إنه بئس الضجيع }
- موارد الظمآن ج: 1 ص: 605
الحديث رقم 452
{ كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ما عليه كان }
- كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
الحديث رقم 453
{ كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء } .
- صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 11
الحديث رقم 454
{ كان النبي أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس }
- صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 284
الحديث رقم 455
كان أهل الحبشة يرقصون بين يدي رسول الله ، ويقولون بكلام لهم : (محمد عبد صالح) .
فقال : { ماذا يقولون } ؟ .
فقيل : إنهم يقولون : (محمد عبد صالح) .
- صحيح ابن حبان ج: 13 ص: 179
الحديث رقم 456
{ كأن بنيان النبوة تم ورصف ، وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة }
- ورد بصيغة : مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى

بنيانا فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون ما رأينا بنيانا أحسن من هذا إلا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة
صحيح مسلم ج: 4 ص: 1790 .

الحديث رقم 457
{ كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر منهم }
- عن عائشة عن النبي قال قد كان في الأمم محدثون فإن يكن من أمتي فعمر .
مسند أحمد ج: 6 ص: 55 برقم 24330
وفي صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 317
الحديث رقم 458
كان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب ، فإما سألت رسول الله ، وإما قال : { تشتهين تنظرين ؟ } . فقلت : نعم ، فأقامني وراءه . . . ويقول : { دونكم يا بني أرفدة } . حتى إذا مللت قال : { حسبك ؟ } . قلت : نعم . قال : { فاذهبي } .

- عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على بالحق وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان ثم النبي فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت النبي وإما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي .
صحيح البخاري ج: 1 ص: 323 برقم 907
وورد في صحيح مسلم ج: 2 ص: 609 برقم 892
الحديث رقم 459
{ كأنك تراه }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 راجع حديث اعبد الله كأنك تراه
الحديث رقم 460

{ كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم }
- عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي قال قال الله كذبني بن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا .
صحيح البخاري ج: 4 ص: 1629
وورد في السنن الكبرى ج: 1 ص: 666 برقم 2205
الحديث رقم 461
{ كل إسم من أسماء الله أعظم }
- ورد هذه الصيغة : من رفع كتابا عن الطريق فيه بسم الله إجلالا له كتب من الصديقين
رواه الدارقطني في الافراد عن أبي هريرة رفعه ، ولأبي الشيخ عن أنس رفعه : من رفع قرطاسا من الأرض فيه بسم الله إجلالا كتب من الصديقين ، ومثله في الحكم (كل اسم معظم)
كشف الخفاء ج: 2 ص: 327 برقم 2484 .
الحديث رقم 462
{ كل تقي آلي }
- ورد بصيغة : سئل رسول الله من آل محمد فقال : كل تقي
مجمع الزوائد ج: 10 ص: 269
الحديث رقم 463
{ كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ فيه وبالصلاة علي فهو أقطع ممحوق من كل بركة }
- التدوين في أخبار قزوين ج: 2 ص: 228
الحديث رقم 464
{ كل مولود يولد على الفطرة }
- صحيح ابن حبان ج: 1 ص: 337
الحديث رقم 465

{ كلام ابن آدم كله عليه لا له ، إلا آمراً بمعروف ، أو ناهياً عن منكر ، أو ذاكر الله تعالى }
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 192
الحديث رقم 466

{ كلكم راع ، وكل راع مسؤول عن رعيته }
- صحيح البخاري ج: 1 ص: 304
الحديث رقم 467
{ كلم الناس على قدر عقولهم }
- ورد بهذه الصيغة : { أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم }
فيض القدير ج: 3 ص: 378 .
الحديث رقم 468
{ كلميني يا حميراء }
- لم اجده في كتب الحديث بهذا اللفظ .
الحديث رقم 469
{ كما تعيشون تموتون ، وكما تموتون تبعثون }
- ورد بهذه الصيغة : وعن النبي قال كما تنامون فكذلك تموتون وكما توقظون فكذلك تبعثون
تفسير القرطبي ج: 15 ص: 261
الحديث رقم 470
{ كن أبا ذر }
- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ثم لما سار رسول الله إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال رسول الله دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن ذلك فقد أراحكم الله منه فتلوم أبو ذر رضي الله عنه على بعيره فأبطأ عليه فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله : كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله : (رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده)
المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 52 برقم 4373
الحديث رقم 471
{ كن زيداً } فإذا هو زيد ، يعني في قصة أبي ذر

في غزوة تبوك حينما رأى النبي راكباً من بعيد فقال له : { كن أبا ذر } فكانه
- وجدت في المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 52 برقم 4373 : كن أبا ذر
الحديث رقم 472
{ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل }

- صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 471
الحديث رقم 473
كنا عند النبي إذ نزل عليه جبريل فقال : يا رسول الله ، فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم ففرح فقال : { أفيكم من ينشد } .
فقال بدري : نعم يا رسول الله فقال : { هات } .
فأنشد البدري يقول :
قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راق
إلا الحبيب الذي قد شغفتُ بهِ فعنده رقيتي وترياقي
فتواجد وتواجد أصحابه معه حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فلما فرغوا أوى كل واحد إلى مكانه .
فقال معاوية : ما أحسن لعبكم يا رسول الله .
فقال : { مه مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر الحبيب } ، ثم اقتسم رداؤه من حضرهم بأربعمائة قطعة
- المصنوع ج: 1 ص: 261حديث برقم 467
وفي حياة الحيوان للدميري وأما حية الهوى التي ذكرت في الحديث الذي رواه ابن طاهر المقدسي من حديث أنس وصاحب العوارف أن النبي أنشد رجل بحضرته :
قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها
إلا الحبيب الذي شغفت به فإنه رقيتي وترياقي
قال : فتواجد النبي يحملوهما أصحابه رضي الله عنهم حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا أوى كل واحد إلى مكانه ثم قال ليس بكريم من لم يهتز ثم السماع ثم قسم رداءه على من حضر أربع مئة قطعة

الحديث رقم 474
كنا نبايع رسول الله على السمع والطاعة ثم يقول : { فيما استطعت } ، وفي رواية : { فيما استطعتم } .
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 75 .

الحديث رقم 475
كنت أجتني لرسول الله سواكا من الآراك فكانت الريح تكفوه وكان في ساقه دقة فضحك القوم فقال النبي { ما يضحككم } ؟ قالوا من دقة ساقيه . فقال { والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من أحد }
- عن زر بن حبيش أن عبد الله بن مسعود كان يحتز لرسول الله سوكا من أراك وكان في ساقيه دقة فضحك القوم فقال النبي ما يضحككم من دقة ساقيه والذي نفسي بيده إنهما أثقل في الميزان من أحد .
صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 546 برقم 7069 .
الحديث رقم 476

{ كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث }
- ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج: 3 ص: 191
الحديث رقم 477
{ كنت سمعه وبصره ولسانه ويده }
- ورد في حديث قرب النوافل وبعدة صيغ منها : عن أبي هريرة قال قال رسول الله : (إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137
صحيح البخاري ج 1 ص 105الحديث رقم 478

كنت عند رسول الله فقام سقاء فتوضأ وشرب قائما . قلت : والله لأفعلن كما فعل فقمت فتوضأت وشربت قائما ثم صففت خلفه فاشار ألي لأوارى به أقوم عن يمينه فأبيت فلما قضى صلاته قال : { ما منعك أن تكون واريت بي } ، ؟ قلت : يا رسول الله أنت أجل وأعز في عيني من أن أواري بك فقال : { اللهم آته الحكمة }
- ورد الحديث كما يلي : قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت ثم رسول الله فقام إلى سقاء فتوضأ وشرب قائما قلت والله لأفعلن كما فعل النبي فقمت وتوضأت وشربت قائما ثم صففت خلفه فأشار إلي لأوازي به أقوم عن يمينه فأبيت فلما قضى صلاته قال ما منعك أن لا تكون وازيت بي قلت يا رسول الله أنت أجل في عيني وأعز من أن أوازي بك فقال : اللهم آته الحكمة
حلية الأولياء ج: 1 ص: 315
الحديث رقم 479

كنت غلاماً يافعاً أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى عليّ رسول الله وأبو بكر فقال : { يا غلام عندك لبن تسقينا } , فقلت : أني مؤتمن ولست ساقيكما . فقال : { هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد } ؟ فقلت : نعم ، فاتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ الرسول الضرع فدعا فحفل الضرع فحلب وشرب هو وأبو بكر . ثم قال للضرع : (أقلص) فقلص فأتيت رسول الله فقلت : علمني من هذا القول الطيب فقال رسول الله : (أنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد) .
- عن بن مسعود انه قال ثم كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي وأبو بكر رضي الله عنه وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا قلت اني مؤتمن ولست ساقيكما فقال النبي هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فأتيتهما بها فأعتقلها النبي ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم أتاه أبو بكر رضي الله عنه بصخرة منقعرة

فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر ثم شربت ثم قال فقلص فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد .
مسند أحمد ج: 1 ص: 462 برقم 4412
وورد قريب منه في صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 536 برقم 7061
الحديث رقم 480
{ كنت كنزاً مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف } او
{ كنت كنزاً مخفيا لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني }
- كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

الحديث رقم 481
{ كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد } .
- المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 665
الحديث رقم 482
{ كنت نبياً وآدم بين الماء والطين }
- فيض القدير ج: 5 ص: 54
الحديث رقم 483
{ كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة }
- صحيح مسلم ج: 2 ص : 672 ،
صحيح ابن حبان ج 3 ص 261
المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 530
سنن الترمذي ج 3 ص 370 .
المنتقى لابن الجارود ج: 1 ص: 219

الحديث رقم 484
{ كونوا عباد الله إخواناً ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره }
- صحيح البخاري ج 2 ص 862
صحيح مسلم ج : 4 ص : 1986
صحيح ابن خزيمة ج 2 ص 291 .
الحديث رقم 485
{ لا أحصي ثناء عليك ... أنت كما أثنيت على

نفسك }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 352
الحديث رقم 486
{ لا إله إلا الله ، ومن قالها خالصاً مخلصاً دخل الجنة }
- ورد بهذه الصيغة :
عن أبي سعيد أيضا قال قال رسول الله : من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة ، رواه البزار .
مجمع الزوائد ج: 1 ص: 17
الحديث رقم 487
{ لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن عذابي }
- مسند الشهاب ج: 2 ص: 323
الحديث رقم 488
{ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده }
- صحيح مسلم ج: 2 ص: 980 .
الحديث رقم 489
{ لا إيمان لمن لا أمانة له }
- موارد الظمآن ج: 1 ص: 41
الحديث رقم 490
{ لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله }
- المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 560
الحديث رقم 491
{ لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2285 .
الحديث رقم 492
{ لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يتخذوا الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً } وكيف يبقى على الفطرة من يتنكر لفضيلة الأمانة ، والرسول قد جعل الخيانة إحدى صفات المنافق الأثيم ، فقال عنه : { إذا أؤتمن خان }

- ورد في الاستيعاب ج: 4 ص: 1616برقم 2880 بهذه الصيغة : عن أبي عبيد الله قال سمعت أبا تميمة يقول سمعت رسول الله يقول : (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يتخذوا الأمانة مغنما والزكاة مغرما والخلافة ملكا والزيارة فاحشة ويؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم) قيل : وما الزيارة الفاحشة قال : (الرجل يصنع طعاما لأخيه يدعوه فيكون في صنيعته النساء الخبائث)
وورد في جامع التحصيل ج: 1 ص: 306 برقم 938 .

الحديث رقم 493

{ لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس }

- صحيح مسلم ج : 3 ص : 1523

الحديث رقم 494

{ لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد }

- صحيح البخاري ج: 1 ص: 398

الحديث رقم 495

{ لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله }

- المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 541 .

الحديث رقم 496

{ لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله } أو

{ لا تلعنوا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله }

- عن زيد بن أسلم قال أتي بابن النعيمان إلى النبي مرارا أكثر من أربع فجلده في كل ذلك فقال رجل ثم النبي اللهم العنه ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد فقال النبي لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله

مصنف عبد الرزاق ج7 ص381 رقم 13552

وورد بقصة نعمان لما قال عمر أخزاه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي : لا تطعنه فإنه يحب الله ورسوله

عون المعبود ج: 12 ص: 120

الحديث رقم 497

{ لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة }

- مجمع الزوائد ج: 3 ص: 261.

الحديث رقم 498
{ لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله - عز وجل - مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله - عز وجل - علماً فهو يعمل به ويعلمه الناس }
- ورد بصيغة : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها
صحيح البخاري ج: 2 ص: 510
الحديث رقم 499

{ لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة }
وفي رواية
{ ... كنز من كنوز تحت العرش }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2076
الحديث رقم 500
{ لا صلاة لمن لا طهر له }
- تذكرة الحفاظ ج: 3 ص: 789
الحديث رقم 501
{ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق }
- مصنف ابن أبي شيبة ج: 6 ص: 545
الحديث رقم 502
{ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 67
الحديث رقم 503
{ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه }
- صحيح البخاري ج: 1 ص: 14
الحديث رقم 504
{ لا يدخل أحد الجنة بعمله }
- مسند أحمد ج: 2 ص: 473 .

الحديث رقم 505
{ لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى

حتى يلج (يدخل) اللبن في الضرع }
- ورد بهذه البصيغة : عن أبي هريرة قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخر عبد أبدا ولن يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع
مصنف ابن أبي شيبة ج: 4 ص: 208 .
الحديث رقم 506
{ لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها } او
{ ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه }
- حديث قرب النوافل
وصحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137
صحيح البخاري ج 1 ص 105
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58
الحديث رقم 507
{ لا يستغاث بي إنما المغيث هو الله }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 159
وعن عبادة بن الصامت قال : قال أبو بكر قوموا نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال رسول الله إنه لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله عز وجل
الحديث رقم 508
{ لا يشكر الله من لا يشكر الناس }
- سنن الترمذي ج: 4 ص: 339
الحديث رقم 509
{ لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل }

- الفردوس بمأثور الخطاب ج: 2 ص: 312 .

الحديث رقم 510
{ لا يعلم حقيقتي غير ربي }

- لم اجده في كتب الحديث وقد ذكره في مؤلفاتهم ومنهم الشيخ عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف وربما ورد عن طريق الكشف .
الحديث رقم 511
{ لاشيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله } .
قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال :
{ ولو أن يضرب بسيفه حتى يتقطع }
- وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله تعالى قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح
مجمع الزوائد ج: 10 ص: 73
الحديث رقم 512
{ لأن اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس احب إلي مما طلعت عليه الشمس ، ولأن اجلس مع قوم يذكرون الله بعد العصر إلى أن تغيب الشمس احب إلي من الدنيا وما فيها }
- سنن البيهقي الكبرى ج: 8 ص: 38
الحديث رقم 513
{ لست كأحد منكم }
- صحيح البخاري :ج 2 ص 693 ،
صحيح مسلم ج: 1 ص: 507 ،
صحيح ابن خزيمة : ج 3 ص 236 ،
المستدرك على الصحيحين : ج 2 ص331
وغيرهم .
الحديث رقم 514
{ لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد }
- صحيح البخاري ج: 1 ص: 165 .

الحديث رقم 515
{ لقد هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد من بعدي وهو إسرافيل }
- مجمع الزوائد ج: 9 ص: 19

الحديث رقم 516
لقيني أبو بكر - رضي الله عنه - ، فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت : نافق حنظلة . قال : سبحان الله ، ما تقول ؟ ! قلت : نكون عند رسول الله يذكرنا بالجنة والنار كأنها رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً . قال أبو بكر - رضي الله عنه - (فوالله إنا لنلقى مثل هذا) فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله

(وما ذاك) ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنها رأي العين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والضيعات ، نسينا كثيراً . فقال رسول الله : { والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، لكن يا حنظلة ساعة وساعة - ثلاث مرات - }
- سنن ابن ماجه ج: 2 ص: 1416
الحديث رقم 517
{ لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع }
- فيض القدير ج: 2 ص: 395 .
الحديث رقم 518
{ لكل حق حقيقة }
- مسند عبد بن حميد ج: 1 ص: 165
الحديث رقم 519
{ لم يؤت الناس في الدنيا خيراً من اليقين والعافية ، فاسألوهما الله - عز وجل - }
- ورد بصيغة : إن الناس بم يؤتوا في الدنيا خيرا من اليقين والعافية فأسألوهما الله
السنن الصغرى ج: 1 ص: 26 .

الحديث رقم 520
{ لم يؤمن من الشياطين إلا شيطاني }
- مجمع الزوائد ج: 8 ص: 269
الحديث رقم 521

{ لما أقترف آدم الخطيئة قال يارب بحق محمد لما غفرت لي ، قال : وكيف عرفت محمداً ؟ قال : لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوام العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك قال : صدقت يا آدم ولو لا محمد ما خلقتك }
- المستدرك على الصحيحين ج : 2 ص : 672 .
الحديث رقم 522
{ لمة الشيطان تكذيبٌ بالحق وإيعاد بالشر }
- عن عبد الله قال : قال رسول الله : (ثم إن للشيطان لمة وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر الآية البقرة
صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 278 برقم 997
الحديث رقم 523
{ لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر }
- فيض القدير ج: 5 ص: 300
الحديث رقم 524

{ لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب عليكم }
- مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 246
الحديث رقم 525
{ لو اعتقد أحدكم على حجر لنفعه }
- لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به .
كشف الخفاء ج: 2 ص: 198برقم 2087
الحديث رقم 526
{ لو أقسم على الله لأبره }
- صحيح مسلم ج: 3 ص: 1302.
الحديث رقم 527
{ لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل }

- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 74
الحديث رقم 528
{ لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة }
- ورد بصيغة : لو تدومون على ما تكونون عندي في الحال لصافحتكم الملائكة حتى تظللكم بأجنحتها ولكن ساعة وساعة
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 55
الحديث رقم 529
{ لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم إلى الصعدات ولما تقاررتم على الفراش }
- ورد بصيغة : لو تعلمون ما أعلم لضحكتكم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله
سنن الترمذي ج: 4 ص: 556
الحديث رقم 530
{ لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة }
- أخرجه الترمذي (2368) وقال حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (724) .
الحديث رقم 531
{ لو زاد يقينه لمشى على الهواء }
- ورد بهذه الصيغة : قال إن عيسى كان يمشي على الماء ولو ازداد يقينا لمشى في الهواء
نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 3 ص: 170
وورد عن سعيد بن الأنصاري قوله : لو أن أخي عيسى كان أحسن يقيناَ مما كان لمشى في الهواء وصلى على الماء .
الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 363 برقم 5099
الحديث رقم 532
{ لو كان الحكم لي ما أبحتها بل حرمتها وحجرتها }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .
الحديث رقم 533
{ لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني }

- عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال يا رسول الله إني أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب قال فغضب وقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني .
مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 312 برقم 26421
الحديث رقم 534
{ لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً }
- مسند البزار 4-9 ج: 6 ص: 152
الحديث رقم 535
{ لواء الحمد }

- عن أبى نضرة قال خطبنا بن عباس على هذا المنبر منبر البصرة قال قال رسول الله إنه لم يكن نبي إلا له دعوة تنجزها في الدنيا وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي قال ويطول يوم القيامة على الناس حتى يقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبى البشر فيشفع لنا إلى ربه عز وجل فليقض بيننا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم انى قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وانه لا يهمنى اليوم الا نفسي ولكن ائتوا نوحا رأس النبيين فيأتون نوحا فيقولون يا نوح اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم انى دعوت دعوت غرقت أهل الأرض وانه لا يهمنى اليوم الا نفسي ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله عليه السلام قال فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم انى قد

كذبت في الإسلام ثلاث كذبات وانه لا يهمنى اليوم الا نفسي فقال رسول الله ان حاول بهن الا عن دين الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته انها أختي ولكن ائتوا موسى عليه السلام الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم انى قتلت نفسا بغير نفس وانه لا يهمنى اليوم الا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون فيقولون يا عيسى أنت روح الله وكلمته فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم قد اتخذت الها من دون الله وانه لا يهمنى اليوم الا نفسي ثم قال أرأيتم لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه أكان يقدر على ما في الوعاء حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله فيأتوني فيقولون يا محمدا اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فأقول نعم انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله عز وجل ان يصدع بين خلقه نادي مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون فنحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من أثر الطهور وتقول الأمم كادت هذه الأمة ان تكون أنبياء كلها قال ثم آتى باب الجنة فآخذ بحلقة باب الجنة فأقرع الباب فيقال من أنت فأقول محمدا فيفتح لي فأرى ربي عز وجل وهو على كرسيه أو سريره فأخر له ساجدا وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ولا يحمده بها أحد بعدي فيقال ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع قال فارفع رأسي فأقول أي رب أمتي أمتي فيقال لي أخرج من النار من كان في قلبه مثقال كذا وكذا فأخرجهم ثم أعود فاخر ساجدا وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ولا يحمده بها أحد بعدي

فقال لي ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأقول أي رب أمتي أمتي فيقال أخرج من النار من كان في قلبه مثقال كذا وكذا فأخرجهم .
مسند أحمد ج: 1 ص: 295 رقم 2692 .
الحديث رقم 536
{ لولاك لما خلقت الأفلاك } او
{ لولاك لما خلقت الأفلاك ولما ظهرت الربوبية } او
{ لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات } او
{ لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا أرضا }
- لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك
قال الصغاني موضوع
وأقول : لكن معناه صحيح وإن لم يكن حديثا
كشف الخفاء ج: 2 ص: 214برقم 2123
الحديث رقم 537
{ لي مع الله وقت لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل } او
{ لي مع ربي وقت لا يسعني فيه غير ربي }
- لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل تذكره الصوفية كثيرا وهو في رسالة القشيري بلفظ لي وقت لا يسعني ربي ويقرب منه ما رواه الترمذي في شمائله وابن راهوية في مسنده عن علي .
كشف الخفاء ج: 2 ص: 226برقم 2159 .

الحديث رقم 538
{ ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش من جيوشهم فيقال هل فيكم من صحب محمداً فيستنصرون به فينصرون ، ثم يقال هل فيكم من صحب محمداً فيقال : لا ، فيقال : فمن صحب أصحابه ، فلو سمعوا به من وراء البحر لأتوه }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 18.
الحديث رقم 539
{ ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب }
- موطأ مالك ج: 2 ص: 906

الحديث رقم 540
{ ليس عند ربك صباح ولا مساء }
- لم أجده في كتب الحديث وورد في مدارج السالكين :
قال الجنيد دخلت على السري يوماً فقلت له كيف أصبحت ؟ فأنشأ يقول :
ما في النهار ولا في الليل لي فرج فلا أبالي أطال الليل أم قصر
ثم قال : ليس عند ربكم ليل ولا نهار
مدارج السالكين ج3 ص 131 .

الحديث رقم 541
{ ليس لأبن آدم من صلاته إلا ما عقل منها }
- ورد صيغة : وليس للمرء من صلاته إلا ما عقل
فيض القدير ج: 3 ص: 88
الحديث رقم 542
{ ليس منا من حلق }
- مجمع الزوائد ج: 3 ص: 15
الحديث رقم 543
{ ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له }
- صحيح البخاري ج: 2 ص: 512 .
الحديث رقم 544
{ ليكن شعاركم حم لا ينصرون }
- المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 118
الحديث رقم 544
{ ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر ؟ قال : الله ورسوله }
- المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 574 .
الحديث رقم 546
{ ما أذن الله لشيء كإذنه لمن يتغنى بالقرآن }
- ورد بهذه الصيغة :
{ حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ما أذن الله لشيء كأذنه للذي يتغنى بالقرآن يجهر به }
صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 30 الحديث برقم 752
الحديث رقم 547
{ ما أكل أحد طعام قط خيراً من أن يأكل من

عمل يده }
صحيح البخاري ج: 2 ص: 730 .

الحديث رقم 548
{ ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصم بالله - عز وجل - }

- ورد بصيغة : ما استخلف خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله .
صحيح البخاري ج: 6 ص: 2438برقم 6237 .
الحديث رقم 549
{ ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له من لقائي }
- جزء من حديث قرب النوافل
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثم إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384برقم 6137
الحديث رقم 550
{ ما تقرب أحد إلي بحب من أداء ما افترضت عليه }
- جزء من حديث قرب النوافل
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384برقم 6137
الحديث رقم 551
{ ما خلق الله خلقاً اكرم عليه من العقل }
- قال أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال الله عز وجل

وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أكرم على منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب ... أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين
إحياء علوم الدين ج1/ص83 ، ص 86 .
واخرجه الترمذي الحكيم في النوادر بسند ضعيف من رواية الحسن عن عدة صحابة .
الحديث رقم 552
{ ما صدقة أفضل من ذكر الله }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 74
الحديث رقم 553
{ ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 378
الحديث رقم 554
{ ما فضلكم أبو بكر بكثير صوم أو صلاة وإنما فضلكم بشيء وقر في صدره }
- ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة إنما سبقكم بشيء وقر في صدره .

المنار المنيف ج: 1 ص: 115برقم 246 .
الحديث رقم 555
{ ما قعد على فروة إلا اهتزت تحته خضراء }
- ورد بهذه الصيغة
عن قتادة عن عبد الله بن الحارث قال سمعت بن عباس على المنبر يقول { إنما سمي الخضر لأنه قعد على فروة بيضاء فاهتزت خضراء }
المعجم الكبير ج: 12 ص: 209 برقم 12914
الحديث رقم 556
{ ما قعد قوم يذكرون الله - عز وجل - إلا حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده }
- المعجم الأوسط ج: 2 ص: 137 .
الحديث رقم 557
{ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2175 .

الحديث رقم 558
{ ما من أحد يموت إلا ندم ، المسيء والمحسن }
- سنن الترمذي ج: 4 ص: 603
الحديث رقم 559
{ ما من رجل يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه إلا عرفه وردّ عليه السلام }
- تفسير ابن كثير ج: 3 ص: 439
الحديث رقم 560
{ ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات } ...
- وعن أنس بن مالك عن رسول الله قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات
مجمع الزوائد ج: 10 ص: 76
الحديث رقم 561
{ ما من قوم يذكرون الله ، إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده }
- صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 136 .
الحديث رقم 562
{ ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة }
- جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 135 .
الحديث رقم 563
{ ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وأنهم يغسلونه وأنه لينظر إليهم }
- حلية الأولياء ج: 3 ص: 349 .

الحديث رقم 564
{ ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ومطلع ولكل حرف حد ولكل حد مطلع } أو

{ لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع }
- فيض القدير ج: 2 ص: 395
الحديث رقم 565
{ ما هذا يا صاحب الطعام ؟ }
فأجابه : أصابته السماء يا رسول الله .
فاستنكر النبي : تصرفه ، وعابه عليه وقال له : (أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا ليس منا }
- عن أبي هريرة ثم أن رسول الله مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال : (ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال : أصابته السماء يا رسول الله
قال : (أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ، من غش فليس مني)
صحيح مسلم ج: 1 ص: 99 برقم 102
وورد ايضاً في المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 1 ص: 175 .
الحديث رقم 566
{ ما وسعتني الأرض ولا السماء ووسعني قلب عبدي المؤمن } أو { ما وسعني أرضي ولا سمواتي } او { لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن } او { ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن }
- جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365
الحديث رقم 567
{ ما يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم من ألم القرصة }
- صحيح ابن حبان ج: 10 ص: 512
الحديث رقم 568
{ مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت }
- فتح الباري ج: 11 ص: 210 .

- الحديث رقم 569
{ مثل المؤمن المخلص كمثل الماء }

- ورد بهذه الصيغة : عن أبي إسحق السبيعي رضي الله عنه قال سمعت وهب بن منبه رضي الله عنه يقول اسمع يا أخي إلى ما أصف لك من صفة المؤمن الذي إلى الإسلام هدي وبالاقرار بدي ظاهر الإيمان بدنه على الإيمان بني وذلك أنه عالم بالعلم ناطق بالحلم صادق بالفهم ورع عن الحرام بين الإعلام كثير السلام لين الجانب قريب المعروف سريع الرضاء بعيد السخط يعلم إذا فهم وإذا علم علم ويكف إذا شتم إن صحبته تسلم وإن شاركته تغنم وإن فارقته تندم وإن سمعت منه تتعلم كثير الوقار مكرم للجار مطيع للجبار قلبه بمعرفة الله زاهر ولسانه بذكر الله غازر وبدنه في طاعة الله ساهر فهو من نفسه في تعب والناس منه في أرب فمثله كمثل الماء لأن الماء حياة الأشياء كلها

نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 1 ص: 281 .

الحديث رقم 570

{ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى }

- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1999.

الحديث رقم 571

{ مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير الذي أصاب أرضاً ... }

- صحيح البخاري ج: 1 ص: 42

الحديث رقم 572

{ مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به نظار فتعجبوا من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها فكنت أنا موضع تلك اللبنة ختم بي الرسل }

- فكان أبو هريرة يقول قال رسول الله مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به نظار فتعجبوا من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها فكنت أنا موضع تلك اللبنة ختم بي الرسل

صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 316 برقم 6406 .

الحديث رقم 573
{ محمد حق } ...
- الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة للامام النووي/ بابُ ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته/ حديث برقم 53 / 2

أن النبيّ كان إذا قام من الليل يتهجد قال:
"اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، أنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ وَمَنْ فِيهنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأرضِ وَمَن فيهن، وَلَكَ الحَمْدُ، أنْت نُورُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهنَّ، ولكَ الحَمدُ، أنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقّ، ولِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ، أنْتَ المُقَدِّمُ وأنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ" زادَ بعض الرواة "وَ لا حَوْلَ وَ لا قُوَّة إلاَّ باللَّه .
الحديث رقم 574
{ مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1845
الحديث رقم 575
{ مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمأت فلم تسقني } او
{ إن الله - عز وجل - يقول يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضت فلم تعدني .قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟قال : أما علمت ان عبدي فلان مرض فلم تعده ، أما علمت إنك لو عدته لوجدتني عنده .يا ابن آدم ، استطعمتك فلم تطعمني .قال : يا رب ، كيف أطعمك وأنت رب العالمين .
قال : أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي . يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني .قال : يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين .

قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1990
الحديث رقم 576
{ من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه }
- ذكره الغزالي في كتاب مخطوطة الأربعين في أصول الدين .

الحديث رقم 577

{ من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى }
- صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 486 .
الحديث رقم 578
{ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه } ...
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2065 .
الحديث رقم 579
{ من أحصاها دخل الجنة } ... ...
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2063
الحديث رقم 580
{ من أخلص لله أربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه } او
{ من أخلص لله أربعين يوماً وصباحاً انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه }
- مسند الشهاب ج: 1 ص: 285
الحديث رقم 581
{ من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء } ... ...
- المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 359
الحديث رقم 582
{ من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه } ... ...
- المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 184
الحديث رقم 583
{ من أمر بالمعروف فليكن أمره بمعروف } ... ...
- شعب الإيمان ج: 6 ص: 99

الحديث رقم 584
{ من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسله فعل به كذا وكذا من النار } ...
- الأحاديث المختارة ج: 2 ص: 75 .

الحديث رقم 585
{ من تعظيم جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم }
- عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط
سنن أبي داود ج: 4 ص: 261 برقم 4843
الحديث رقم 586
{ من تعلّق علاقة وُكِّلَ إليها }
- عن عبد الله بن عكيم قال قال رسول الله من تعلق علاقة وكل إليها
مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 35 برقم 23457 وورد ايضاً في سنن البيهقي الكبرى - ج 9 ص 351
الحديث رقم 587
{ من تعلم وعلم وعمل دعي في الملكوت عظيماً }
- عن عبدالعزيز بن ظبيان قال الشيخ من تعلم وعمل وعلم فذلك يسمى عظيما في ملكوت السماء
شعب الإيمان للبيهقي ج: 2 ص: 289 وبرقم 1799
الحديث رقم 588
{ من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً }
- صحيح ابن حبان ج: 4 ص: 485
الحديث رقم 589

{ من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتي ، كان حقاً علّي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة }
- المعجم الأوسط ج: 5 ص: 16.
الحديث رقم 590

{ من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني }
- الموطأ، للإمام مالك، برواية الإمام محمَّد بن الحَسَن برقم 947
أخبرنا عبد اللّه بن دينار، أن ابن عمر: كان إذا أراد سفراً ، أو قدم من سفر جاء قبر النبي فصلى عليه ، ودعا ثم انصرف.
قال محمد: هكذا ينبغي أن يفعله إذا قدم المدينة ... اتفقوا على أن زيارة قبره من أعظم القُرُبات، وأفضل المشروعات ، ومن نازع في مشروعيته فقد ضلَّ، وأضلَّ، فقيل: إنه سُنّة ذكره بعض المالكية، وقيل: إنه واجب، وقيل قريب من الواجب، وهو في حكم الواجب، مستدلاً بحديث "من حج ولم يَزُرني فقد جفاني" أخرجه ابن عدي، والدارقطني وغيرهما، وليس بموضوع كما ظنه ابن الجوزي وابن تيمية، بل سنده حسن عند جَمْع، وضعيف عند جَمْع، وقيل: إنه مستحب بل أعلى المستحبات، وقد ورد في فضله أحاديث، فمن ذلك :
"من زار قبري وجبت له شفاعتي".
أخرجه الدارقطني وابن خزيمة وسنده حسن، وفي رواية الطبراني : من جاءني زائراً لا تعلمه (هكذا في الأصل، وفي مجمع الزوائد 4/2: لا يعلم له حاجة) حاجة إلا زيارتي كان حقّاً عليّ أن أكون له شفيعاً".
وعند ابن أبي الدنيا عن أنس: من زارني محتسباً كنت له شفيعاً وشهيداً.
وأكثر طرق هذه الأحاديث وإن كانت ضعيفةً لكن بعضها سالم عن الضعف القادح، وبالمجموع يحصل القوة كما حققه الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" والتقي السبكي في كتابه "شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام"، وقد أخطأ بعض معاصريه، وهو ابن تميمية، حيث ظنّ أن الأحاديث الواردة في هذا الباب كلها ضعيفة بل موضوعة ، وقد ألّفتُ في هذا البحث رسائل على رغم أنف المعاند الجاهل .
كشف الخفاء للعجلوني ج: 2 ص: 320
الحديث رقم 591

{ من حج فزار قبري بعد وفاتي ، كان كمن زارني في حياتي وصحبني }

- عن بن عمر عن النبي قال : من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي
المعجم الكبير ج: 12 ص: 406برقم 13497
الحديث رقم 592
{ من حسنت نيته صح عمله }
- الكامل في ضعفاء الرجال ج: 2 ص: 382 .

الحديث رقم 593
{ من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا أن سلعة الله غالية ، ألا أن سلعة الله الجنة }
- ورد بهذه الصيغة عن أبي هريرة قال قال رسول الله من خاف أدلج ومن ادلج بلغ المنزلة ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة
تفسير ابن كثير ج: 4 ص: 279 .
الحديث رقم 594
{ من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2061
الحديث رقم 595
{ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1775
الحديث رقم 596
{ من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً } .
أو قال : { شفيعاً }
- مجمع الزوائد ج: 4 ص: 2
الحديث رقم 597
{ من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة }
- ورد بصيغة : من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء

صحيح مسلم ج: 4 ص: 2059
الحديث رقم 598
{ من شغله القرآن وذكرى عن مساءلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين } او
{ من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين }
- سنن الترمذي ج: 5 ص: 184 .

الحديث رقم 599
{ من صافح علياً دخل الجنة }
- الحديث ورد في رؤية صوفية للشيخ نجم الدين الكبرى مع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ويأيد صحة معناه احاديث المشابكة والمصافحة الواردة ادناه .
الحديث رقم 600
{ من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة }
{ من شابكني أو شابك من شابكني إلى يوم القيامة دخل الجنة } او

- ذكر الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 11353 ورقة 2أ - 5 ب حديث المسلسل بالمصافحة والمشابكة بعدة أسانيد قائلاً :
صافحني بحضرة من سبق قائلاً يدي سابع يد إلى رسول الله .
حديث آخر : كذلك صافحني أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي الجعفري . . . كذلك صافحني الشريف محمد الفاسي . . . كذلك صافحني المعمر أبو العباس الملثم وقال كذلك صافحني رسول الله وقال : من صافحني وذكر الحديث .
حديث آخر للمصافحة بإسناد آخر في كتاب جمع الجوامع للسيوطي : صافحت أبا الحسن علي بن سيف الحضرمي الاسكندري . . . صافحت ممشاد الدينوري . . . صافحت عيسى القصار ، قال : صافحت علي بن أبي طالب قال : صافحت رسول الله ، قال : صافحت كفي هذه سرادق عرش ربي

. . . وهذا إسناد صوفية .
وذكر الشيخ بن عقيلة حديث المسلسل بالمشابكة قائلاً : شبك بيدي الشيخ الصالح حسين بن عبد الرحيم . . . أخبرني وشبك بيدي الحافظ السيوطي . . . شبك بيدي عبد الله بن رافع وقال شبك بيدي أبو هريرة - رضي الله عنه - ، وقال أبو هريرة شبك بيدي أبو القاسم .
وذكر الشيخ بن عقيلة رؤية للشيخ الباغزوي قال فيها : رأيت رسول الله في النوم وشبك أصابعه بأصابعي وقال : يا علي شابكني فمن شابكني دخل الجنة ، ومن شابك من شابكني دخل الجنة وما زال يعد حتى وصل إلى سبعة فاستيقضت وأصابعي في أصابع رسول الله .

الحديث رقم 601
{ من صلى منكم بالليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته ، وانه ينطرد بجهره بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين }
- مجمع الزوائد ج: 2 ص: 253
الحديث رقم 602

{ من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه }
- حديث قرب النوافل
ورد في صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 وغيره
الحديث رقم 603
{ من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة }
- عن أبي هريرة قال قال رسول الله : من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب .

تذكرة الحفاظ ج: 3 ص: 907
الحديث رقم 604
{ من عرف الله كلَّ لسانه }
- سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه رفعه (من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف غيظه)
قال وفي هذا رواية من وجه آخر نحو هذه
لسان الميزان ج: 3 ص: 410 1617
وورد أيضاً حديث (من عرف ربه كل لسانه) ،
قال النووي : ليس بثابت
المصنوع ج: 1 ص: 189 برقم 348
الحديث رقم 605
{ من عرف نفسه عرف ربه }
- فيض القدير ج: 5 ص: 50
الحديث رقم 606
{ من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم }
- كشف الخفاء ج: 2 ص: 347 .
الحديث رقم 607
{ من غشنا ليس منا }
- فيض القدير ج: 5 ص: 387 .
الحديث رقم 608
{ من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه يوم القيامة }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1996
الحديث رقم 609
{ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل ما جاء به إلا رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله و بحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2071
الحديث رقم 610
{ من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ستمائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً }

- ورد بصيغة : من قال لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدا
الترغيب والترهيب ج: 2 ص: 295
الحديث رقم 611
{ من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة ، وما مشى أحد فمشى لا يذكر الله إلا كانت عليه من الله ترة }
- السنن الكبرى ج: 6 ص: 107
الحديث رقم 612
{ من كان له شعر فليكرمه }
- سنن أبي داود ج: 4 ص: 76 .
الحديث رقم 613
{ من كانت الدنيا همه ، فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب
له ، ومن كانت الآخرة نيته ، جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة }
- مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 212
الحديث رقم 614
{ من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه }
- المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419
الحديث رقم 615
{ من لم يشكر الناس لم يشكر الله }
- سنن الترمذي ج: 4 ص: 339
الحديث رقم 616
{ من مات فقد قامت قيامته }
- فيض القدير ج: 5 ص: 3
الحديث رقم 617
{ من نازعني واحداً منهما قصمته }
- عن أبي هريرة عن النبي فيما يحكي عن الله جل وعلا ثم قال : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحدة منهما قذفته في النار ومن اقترب إلي شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا ومن جائني يمشي جئته أهرول ومن جاءني يهرول جئته أسعى ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أكثر منهم وأطيب .
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 35 -36 برقم 328 .
الحديث رقم 618
{ من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه في الليل }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 515 .

الحديث رقم 619
{ من ولي من أمور المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم }
- المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 104
الحديث رقم 620
{ من يبايع ؟ } .

فقال ثوبان - رضي الله عنه - مولى رسول الله : بايعنا يا رسول الله .
قال : { على أن لا تسأل الناس شيئاً } فبايعه ثوبان
- الترغيب والترهيب ج: 1 ص: 328
الحديث رقم 621
{ موتوا قبل أن تموتوا }
- قيل : موتوا قبل أن تموتوا وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا .
تحفة الأحوذي ج: 6 ص: 515
حديث : موتوا قبل أن تموتوا قال العسقلاني ثابت .
المصنوع ج: 1 ص: 198برقم 373
موتوا قبل أن تموتوا قال الحافظ ابن حجر ثابت وقال القاري هو من كلام الصوفية والمعنى موتوا اختيارا بترك الشهوات قبل أن تموتوا اضطرارا بالموت الحقيقي .
كشف الخفاء ج: 2 ص: 384برقم 2669
الحديث رقم 622
{ نحن آخر الأمم وأول من يحاسب . يقال : أين

الأمة الأمية ونبيها فنحن الآخرون الأولون }
- مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 256
الحديث رقم 723
{ نحن الأولون الآخرون }
- ورد بصيغة : نحن الآخرون الأولون
صحيح مسلم ج2ص585 رقم855 .

الحديث رقم 624
{ نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء ،
والمؤمنون الأمثل فالأمثل }
- ورد بصيغة : عن مصعب بن سعد عن أبيه ،
قال : قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء
قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل
الأحاديث المختارة ج: 3 ص: 252
الحديث رقم 625
{ نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته
خطايا بني آدم }
- سنن الترمذي ج: 3 ص: 226
الحديث رقم 626
{ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور }
- صحيح البخاري ج 1 ص 350 برقم 988 عن بن
عباس
صحيح مسلم ج : 2 ص : 617
الحديث رقم 627
{ نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 1927برقم 2479

عن بن عمر قال ثم كان الرجل في حياة رسول
الله إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله فتمنيت
ان أرى رؤيا أقصها على النبي قال وكنت غلاما
شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد
رسول الله فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني
فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر
وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد
عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ
بالله من النار أعوذ بالله من النار قال فلقيهما
ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة

فقصتها حفصة على رسول الله فقال النبي نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا .
الحديث رقم 628
{ نعم العبد صهيباً لو لم يخف الله لم يعصه }
- كشف الخفاء ج: 2 ص: 428 .

الحديث رقم 629
{ نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر }
- مسند الشاشي ج: 1 ص: 387
الحديث رقم 630
{ نور أنى أراه }
- ورد بصيغة : عن قتادة عن عبدالله بن شقيق ، قال : قلت لأبي ذر : لو رأيت رسول الله لسألته عن كل شيء قال عن أي شيء كنت تسأله قال قلت كنت أسأله : هل رأيت ربك ؟
قال : قد سألته فقال : رأيت نورا .
الإيمان لابن منده ج: 2 ص: 768
الحديث رقم 631
{ نور نبيك يا جابر }
- كشف الخفاء للعجلوني ج : 1 ص : 311
الحديث رقم 632
{ نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب }
- ورد بصيغة : عليكم بالحزن فإنه مفتاح القلب قالوا يا رسول الله وكيف الحزن قال أجيعوا أنفسكم بالجوع وأظمئوها .
جمع الزوائد ج: 10 ص: 310 .
الحديث رقم 633
{ هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي }
- الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 422 .
الحديث رقم 19
{ ها أنت وربك }
- السيرة الحلبية ج: 2 ص: 128

ويروى أن جبريل لما وصل إلى مقامه وهو سدرة المنتهى فوق السماء السابعة قال له : ها أنت وربك هذا مقامى لا أتعداه فزج بى فى النور أى لما غشيته تلك السحابة ويعبر عن تلك السحابة بالرفوف
الحديث رقم 634
{ هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم }
- مسند أحمد ج: 1 ص: 27
الحديث رقم 635
{ هذا جمدان سبق المفردون } ، فقيل : يا رسول الله وما المفردون . قال : { الذاكرين الله كثيراً والذاكرات }
- صحيح مسلم ج: 4 ص: 2062
عن أبي هريرة قال : كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال : (سيروا هذا جمدان سبق المفردون)
قالوا وما المفردون يارسول الله قال :
(الذاكرون الله كثيرا والذاكرات)
الحديث رقم 636
{ هذا عتيق الله من النار }
- وعن عبدالله بن الزبير أن النبي نظر إلى أبي بكر - رضي الله عنه - فقال : هذا عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وكان قبل ذلك اسمه عبدالله بن عثمان رواه البزار والطبراني بنحوه ورجالهما ثقات
ورد الحديث بمجمع الزوائد ج: 9 ص: 40
الحديث رقم 637
{ هل ترون قبلتي ها هنا فو الله ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء ظهري }
- عن أبي هريرة أن رسول الله قال هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفي علي ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم وراء ظهري
ورد الحديث في صحيح مسلم ج: 1 ص: 319 برقم 424
الحديث رقم 638
{ هل فيكم غريب ؟ } فقلنا : لا يا رسول الله ،

فأمر بغلق الباب ، فقال : { ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله } ففعلنا ، فقال : { الحمد لله ، اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة } ثم قال : { الحمد لله ، ألا فأبشروا فإن الله قد غفر لكم }
- المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 679 .
الحديث رقم 639

{ هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً } ، فقال عمر : أتكلم الموتى يا رسول الله ؟ فقال : { والذي نفسي بيده ما أنت بأسمع منهم لما أقول غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيء }
- مجمع الزوائد ج: 6 ص: 91
الحديث رقم 640
{ هم القوم الذين لا يشقى جليسهم }
- صحيح البخاري ج: 5 ص: 2353
الحديث رقم 641
{ هما ريحانتي في الجنة }
- وجدته بهذه الصيغة : قول النبي الحسن والحسين ريحانتي من هذه الدنيا
السنن الكبرى ج: 5 ص: 150 برقم 8528
مسند أحمد ج: 2 ص: 85 برقم 5568
وورد بصيغة اخرى :
عن الحسن عن بعض أصحاب النبي قال يعني أنس بن مالك قال دخلت أو ربما دخلت على رسول الله والحسن والحسين يتقلبان على بطنه ويقول : ريحانتي من هذه الأمة .
فضائل الصحابة للنسائي ج: 1 ص: 20 برقم 64
الحديث رقم 642
{ همة الرجال تقلع الجبال }
- كشف الخفاء ج : 2 ص : 2888
الحديث رقم 643
{ واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 50
الحديث رقم 644
{ واجعلني نوراً }

- الحديث أخرجه الترمذي من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله ليلة حين فرغ من صلاته يقول (اللهم اني أسألك رحمة من عندك ... اللهم اجعل لي نورا في قبري) ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم والعظام ثم قال في اخره (اللهم عظم لي نورا واعطني نورا واجعلني نورا)
فتح الباري ج: 11 ص: 118
الحديث رقم 645
{ وإذا سألت فاسأل الله }

- عن بن عباس رضي الله عنهما قال ثم أهدي إلى النبي بغلة أهداها له كسرى فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه ثم سار بي مليا ثم التفت فقال يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الناس أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكرهه خيرا كثيرا واعلم أن مع الصبر النصر واعلم أن مع الكرب الفرج واعلم أن مع العسر اليسر .
المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 623 برقم 6303
سنن الترمذي ج: 4 ص: 667 برقم 2516
الحديث رقم 646
{ وألجأت ظهري إليك }
- عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب أن رسول الله قال إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ

ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت وأجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة قال فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذي أرسلت .
صحيح البخاري ج: 1 ص: 97 برقم 244
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2081 برقم 2710

الحديث رقم 647
{ والخير بيديك ، والشر ليس إليك }

- عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ثم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت
صحيح مسلم ج: 1 ص: 534 برقم 771
المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 3

ص: 270 برقم 2704 .
الحديث رقم 648
{ والذي نفس محمد بيده }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 134
الحديث رقم 649
{ والشر ليس إليك }
- صحيح مسلم ج: 1 ص: 534 برقم 771 ، راجع حديث والخير بيديك .

الحديث رقم 650
{ والله المعطي وأنا القاسم }
- ورد بهذه الصيغة : قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله .
صحيح البخاري ج: 1 ص: 39 برقم 71
صحيح مسلم ج: 2 ص: 719 برقم 1037
الحديث رقم 651

{ والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه }
- عن أبي هريرة قال قال رسول الله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2074 برقم 2699
سنن ابن ماجه ج: 1 ص: 82 برقم 225

الحديث رقم 652
{ والله يعلم إني أحبكن }
- عن أنس بن مالك ثم أن النبي مر ببعض المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن : نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال النبي : الله يعلم إني لأحبكن)
سنن ابن ماجه ج: 1 ص: 612 برقم 1899
الحديث رقم 653
{ وإن الملأ الأعلى ليطلبونه كما تطلبونه }
- لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .

الحديث رقم 654
وثب رسول الله وثبة شديدة فنظرت فإذا رجل معه واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء طرفها بين كتفيه ، ورسول الله واضع يده على معرفة برذونه . فقلت : يا رسول الله لقد راعتني وثبتك ، من هذا ؟ قال : (ارأيته) ؟ قلت : نعم . قال : { ومن رأيت } ؟ قلت : دحية بن خليفة الكلبي قال : { ذلك جبريل - عليه السلام - }
- وعن القاسم عن عائشة قالت وثب رسول الله وثبة شديدة فنظرت فإذا رجل معه واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء طرفها بين كتفيه ورسول الله واضع يده على معرفة برذونه فقلت يا رسول الله لقد راعتني وثبتك من هذا قال أرأيته قلت نعم قال ومن رأيت قلت دحية بنخليفة الكلبي قال ذلك جبريل عليه السلام .
صفوة الصفوة ج: 2 ص: 20 .
الحديث رقم 655
{ وجبت محبتي }

- عن عبادة بن الصامت عن النبي قال قال الله عز وجل : وجبت محبتي للذين يتجالسون في ووجبت محبتي للذين يتباذلون في وجبت محبتي للذين يتلاقون في .
الأحاديث المختارة ج: 8 ص: 306 برقم 370
الحديث رقم 656
{ وجعلت قرة عيني في الصلاة }

- المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 174
الحديث رقم 657
{ ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي سيمع به ، وبصره الذي يبصر به }
- حديث قرب النوافل صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ، وغيره
الحديث رقم 658
{ ولو ازداد يقيناً لمشي في الهواء }
- ورد بهذه الصيغة : وقال إن عيسى كان يمشي على الماء ولو ازداد يقينا لمشى في الهواء
نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 3 ص: 170
وورد عن سعيد بن الأنصاري قوله لو أن أخي عيسى كان أحسن يقيناَ مما كان لمشى في الهواء وصلى على الماء .
الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 363 برقم 5099 .
الحديث رقم 659
{ وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن }
- ورد كما يلي : عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .
صحيح البخاري ج: 6 ص: 2710برقم 7006
صحيح مسلم ج: 1 ص: 163 برقم 180
الحديث رقم 660
{ ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نار ، لو لم أخلق ألم أكن أهلاً لأن أطاع ؟ }
- لم اجده في كتب الحديث وذكره الشيخ الشعراني في لواقح الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية عن بعض الكتب الإلهية ما نصه : وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام: { ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نار؟ لو لم أخلق جنة أو نارا ألم أكن أهلا لأن أطاع؟ }
الحديث رقم 661

{ ومن أنا قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فأنا ديته }

- ورد بصيغة اخرى : قال أبو هريرة رضي الله عنه كان النبي إذا الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فإن أصابته صاعقة فعلي ديته
تفسير القرطبي ج: 9 ص: 298
ووردت في سنن سعيد بن منصور ج: 5 ص: 432 .
الحديث رقم 662
{ ووجدتكم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي }
- عن السائب بن يزيد ثم أن رسول الله قسم الفيء الذي أفاء الله بحنين من غنائم هوازن فأفشى القسم في أهل مكة من قريش وغيرهم فغضب الأنصار فلما سمع ذلك النبي أتاهم في منازلهم ثم قال من كان ههنا ليس من الأنصار فليخرج إلى رحلة ثم تشهد رسول الله وحمد الله عز وجل ثم قال يا معشر الأنصار قد بلغني من حديثكم في هذه المغانم التي آثرت بها أناسا أتألفهم على الإسلام لعلهم أن يشهدوا بعد اليوم وقد أدخل الله قلوبهم الإسلام ثم قال يا معشر الأنصار ألم يمن الله عليكم بالإيمان وخصكم بالكرامة وسماكم بأحسن الأسماء أنصار الله وأنصار رسوله ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وسلكتم واديا لسلكت واديكم أفلا ترضون أن يذهب الناس بهذه الغنائم الشاة والنعم والبعير وتذهبون برسول الله فلما سمعت الأنصار قول النبي قالوا رضينا فقال النبي أجيبوني فيما قلت فقالت الأنصار يا رسول الله وجدتنا في ظلمة فأخرجنا الله بك إلى النور ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك فرضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فاصنع يا رسول الله ما شئت في أوسع الحل فقال النبي أما والله لو أجبتموني بغير هذا القول لقلت صدقتم

لو قلتم ألم تأتنا طريدا فآويناك ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وقبلنا ما رد الناس عليك لو قلتم هذا لصدقتم فقالت الأنصار بل الله ولرسوله المن والفضل علينا وعلى غيرنا ثم بكوا فكثر بكاءهم فبكى النبي معهم ورضي عنهم فكانوا بالذي قال لهم أشد اغتباطا وأفضل عندهم من كل مال .

المعجم الكبير ج: 7 ص: 151 برقم 6665
مجمع الزوائد ج: 10 ص: 30 .
الحديث رقم 663
{ يا أبا هريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حياً او ميتاً مقبوراً أو مبعوثاً ، قم منا الليل فصل وأنت تريد رضاء ربك ، يا أبا هريرة صلي في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا }
- لم أجده بهذه الصيغة وورد في فضل الصلاة بالبيوت هذا الحديث : عن بن عمر عن النبي قال : صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا .
سنن الترمذي ج: 2 ص: 313 برقم 451 .

الحديث رقم 664
{ يا ابن آدم أنا الله الذي لا إله إلا أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني أجعلك تقول للشيء كن
فيكون }
- ورد بهذه الصيغة : عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ان الله يقول انا الله لا اله إلا انا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد إذا اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد إذا عصوني حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع اكفكم ملوككم .
مجمع الزوائد ج: 5 ص: 249
الحديث رقم 665

{ يا أيها الناس : إن لله سرايا من الملائكة ، تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة } .
قالوا : وأين رياض الجنة ؟
قال : { مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا أنفسكم ، من كان يريد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإن الله ينزل العبد عنده حيث أنزله تعالى من نفسه }
- مسند عبد بن حميد ج: 1 ص: 333
الحديث رقم 666
{ يا جبريل أنفق ماله عليّ قبل الفتح } ، قال : فإن الله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول لك قل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ؟ فقال رسول الله : { يا أبا بكر ، إن الله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول لك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط }

- في كنز العمال وجدت في: تتمة فضل الصديق رضي الله عنه في الحديث رقم 35658
مسند عبدا لله بن عمر بينا النبي جالس وعنده أبو بكر الصديق عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال إذ نزل عليه جبريل فأقرأه من الله السلام وقال له: يا رسول الله! مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال! فقال: يا جبريل؟ أنفق ماله علي قبل الفتح، قال: فأقرئه من الله السلام وقل له: يقول لك ربك: أراض أنت عني في فقرك أم ساخط؟ فبكى أبو بكر وقال: على ربي أغضب! أنا عن ربي راض! أنا عن ربي راض .
رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة .
وفي لسان الميزان ج: 4 ص: 185 مانصه : عن بن عمرو رضي الله عنهما قال بينما النبي جالس وعنده أبو بكر عليه عباء قد خللها على صدره بخلال إذ نزل جبرائيل فاقرأه من الله السلام فقال ما لي أرى أبا بكر عليه عباء قد خللها قال يا جبرائيل انفق ماله علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض عني أنت في

فقرك أم ساخط وذكر الحديث وهو كذب انتهى وبقية الحديث فبكى أبو بكر وقال أعلى ربي اغضب انا راض
الحديث رقم 667
{ يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه }
- ورد بهذه الصيغة : عن ابن مسعود يقول الله - عز وجل - يا دنيا اخدمي من خدمني وأتعبي يا دنيا من خدمك
الفردوس بمأثور الخطاب ج: 5 ص: 239برقم 8064
وورد بصيغة أخرى : يا دنيا اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك
مسند الشهاب ج: 2 ص: 325 برقم 888
الحديث رقم 668
يا رسول الله : أيُّ جلسائنا خير ؟ قال : { من ذكركم الله رؤيته ، وزاد في عملكم منطقة ، وذكركم في الآخرة عمله }
- مجمع الزوائد ج: 10 ص: 226
الحديث رقم 669
يا رسول الله دلني على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها عليَّ عباده وأفضلها عند الله تعالى .
فقال : { عليك بمداومة الذكر ، ذكر الله سراً وجهراً } .
فقال : « كل الناس ذاكرون فخصني بشيء » .

فقال : { أغمض عينيك واسمع مني لا إله إلا الله ، ثلاث مرات ، ثم قلها ثلاث وأنا أسمع }
- لم اجده في كتب الحديث وقد ذكره المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي فقال : « قال علي بن ابي طالب :يا رسول الله ، دلني على اقصر الطرق الى الله وأخفها علي .
فقال الرسول : يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات .
فقال علي : هذه فضيلة الذكر ، وكل الناس يذكرون .
فقال الرسول : يا علي لا تقوم الساعة وعلى

وجه الارض من يقول (الله) .
فقال علي : كيف اذكر يا رسول الله ؟
قال : اغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ، ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع .
فقال النبي : لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي يسمع ، ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته والنبي يسمع .
عبد الرحمن الجبرتي - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار - ج1ص345
الحديث رقم 670
{ يا رسول الله من أبَرُّ ؟ قال : { أمك } . قال : ثم من ؟ قال : { أمك } . قال : ثم من ؟ قال : { أباك } . قال : ثم من ؟ قال : { الأدنى فالأدنى }
- سنن ابن ماجة ج 2 ص 1207 .
الحديث رقم 671
{ يا عائشة ما كان معكم لهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو }
- صحيح البخاري ج: 5 ص: 1980 برقم 4867
عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي يا عائشة ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو
الحديث رقم 762
{ يا عبدي اطعني أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون }
- لم أجده بهذه الصيغة وورد بصيغة اخرى بالمعنى نفسه في حديث قرب النوافل :

عن أبي هريرة قال قال رسول الله : (ثم إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن

نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137
صحيح البخاري ج 1 ص 105
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58
وذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر ص 26 ما يلي (قال الله عز وجل في بعض كتبه : يا ابن آدم أنا الله لا إله إلا أنا أقول للشيء كن فيكون) .
الحديث رقم 673
{ يا عبدي أطعني أجعلك مثلي تقل للشيء كن فيكون }
- لم أجده بهذه الصيغة وورد بصيغة اخرى بالمعنى نفسه في حديث قرب النوافل :
عن أبي هريرة قال قال رسول الله : (إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن
نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)
صحيح البخاري ج: 5 ص: 2384 برقم 6137
صحيح البخاري ج 1 ص 105
صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58
وذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في فتوح الغيب ما يلي (قال الله عز وجل في بعض كتبه : يا ابن آدم أنا الله لا إله إلا أنا أقول للشيء كن فيكون)
فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر ص 26
الحديث رقم 674
{ يا فلان إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك إلى أن قال آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت }

- وجدته بهذه الصيغة : عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب أن رسول الله قال إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على

شقك الأيمن ثم قل اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت وأجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة قال فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذي أرسلت .
صحيح البخاري ج: 1 ص: 97 برقم 244 .
صحيح مسلم ج: 4 ص: 2081 برقم 2710 .

الحديث رقم 675
{ يا معشر قريش أي جوار هذا ؟ والذي نفسه محمد بيده لقد جئتكم بالذبح }

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته قال ثم حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا قال فبينما هم كذلك إذا طلع عليهم رسول الله فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول قال فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجلا الا كأنما على رأسه طائر وعشرون حتى ان أشدهم فيه وصاه قبل ذلك ليرفأه بأحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما

بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه قال وقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه دونه يقول وهو يبكى أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط .
مسند أحمد ج: 2 ص: 218 برقم 7036 .
الحديث رقم 676
{ يا وابصة استفت قلبك }

- عن وابصة الأسدي قال ثم أتيت رسول الله وأنا أريد أن لا أدع شيئا من البر والإثم إلا سألته عنه فأتيته وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت أتخطاهم إليه فقالوا إليك يا وابصة فقلت لهم دعوني أدنو منه فإنه أحب الناس إلي أن أدنو منه فقال دعوا وابصة ادن يا وابصة ادن يا وابصة فدنوت فجلست بين يديه فقال لي يا وابصة أتسألني أو أخبرك قلت بل أخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن البر والإثم قلت نعم فجمع أنامله ثم جعل ينكت بهن في صدري ويقول يا وابصة استفت قلبك واستفت نفسك استفت قلبك واستفت نفسك البر ما أطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك ثلاث مرات .
مسند أبي يعلى ج: 3 ص: 162 برقم 1587
مسند أحمد ج: 4 ص: 228
الحديث رقم 677
{ يأتي أحدكم بجميع ما يملكه فيتصدق به ، ثم يقعد يتكفف الناس }
- عن جابر بن عبد الله قال ثم إني لعند رسول الله إذ جاءه رجل بمثل البيضة من ذهب قد أصابها من بعض المغازي فقال يا رسول الله خذ هذه مني صدقة فوالله ما أصبح لي مال غيرها قال

فأعرض عنه النبي فجاءه من شقة الآخر فقال له مثل ذلك فأعرض عنه النبي ثم جاءه من قبل وجهه فأخذها منه فحذفه بها حذفة لو أصابه عقره أو أوجعه ثم قال يأتي أحدكم إلى جميع ما يملك فيتصدق به ثم يباع يتكفف الناس إنما الصدقة عن ظهر غنى مالك لا حاجة لنا به .
صحيح ابن حبان ج: 8 ص: 165 برقم 3372
وبصيغة اخرى في سنن الدارمي ج: 1 ص: 479 برقم 1659 .
الحديث رقم 678
{ يتصدق بيمينه لا تدري بها شماله }

- عن أنس بن مالك عن النبي قال : لما خلق الله عز وجل الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الحديد قال نعم النار قالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء قالت رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح قال نعم بن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله .
مسند أحمد ج: 3 ص: 124 برقم 12275 .

الحديث رقم 679
{ يخرج ناس من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه ، سيماهم التحليق }
- ورد بهذه الصيغة : عن أبي ذر قال قال رسول الله سيكون بعدي قوم من أمتي يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه سيماهم التحليق .
المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 502 برقم 5873 .

وورد بصيغة اخرى : عن شريك بن شهاب قال ثم كنت أتمنى أن أرى رجلا من أصحاب رسول الله ويحدثني عن الخوارج قال فلقيت أبا برزة رضي الله عنه في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله يقول في الخوارج قال أحدثك ما سمعت أذناي ورأت عيناي أتي رسول الله بدنانير من أرض فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فتعرض لرسول الله فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئا فأتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئا فأتاه من خلفه فقال والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة فغضب النبي فقال لا تجدون بعدي أحدا أعدل عليكم قالها ثلاثا ثم قال يخرج من قبل المشرق قوم كان هديهم هكذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون إليه ووضع يده على صدره سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم قالها حماد ثلاثا هم شر الخلق والخليقة قالها حماد ثلاثا وقال قال أيضا لا يرجعون فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
المستدرك على الصحيحين ج: 2 ص: 160 برقم 2647
الحديث رقم 680
{ يرحم الله أخي لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد }
- عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن أحق بالشك من أبينا إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي .
المعجم الأوسط ج: 8 ص: 342 برقم 8813 .
الحديث رقم 681
{ يصبح على كل شيء سلامي منكم صدقة }
- ورد بهذه الصيغة : قال النبي على كل مسلم

منكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان تركعهما من الضحى . سنن البيهقي الكبرى ج: 10 ص: 94
الحديث رقم 682

{ يقول الرب - عز وجل - يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم } .
فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟
قال : { مجالس الذكر في المساجد }
- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال : يقول الله جل وعلا سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ؟
فقيل من أهل الكرم يا رسول الله ؟
قال : أهل مجالس الذكر في المساجد
موارد الظمآن ج: 1 ص: 576 برقم 2320
الحديث رقم 683
{ يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من الجوع }
- عن أبي الدرداء قال قال رسول الله يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم إنكم ماكثون قال الأعمش نبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا

وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل .
سنن الترمذي ج: 4 ص: 707 برقم 2586
وورد بصيغة مقاربة في الترغيب والترهيب ج: 4 ص: 262

(2)
فهرس الألفاظ والرموز والإشارات الصوفية
خاص بألفاظ وتعابير ورموز وإشارات تفرّد بذكرها الصوفية ووردت ضمن كتبهم ، تطرقوا إلى بعضها بالشرح وأشاروا إلى بعضها بإشارات وتلويحات خفية وتركوا القسم الآخر على شكل ألفاظ ورموز .

(حرف الألف)
آدم الأحوال
علم نشئ بني آدم وصورته الطبيعية والروحانية
ساحات الأبد
إبراهيم الهمم
علم آثار الأكوان
علم تأثير الكون في الكون وما يتقى به ذلك التأثير
علم الآثار العلوية
علم أثر الطبيعة في الملأ الأعلى
علم صورة تأثير المعاني اللطيفة في الأجرام الكثيفة
علم تأثير العالم بعضه في بعض
علم تأثير القوة
علم تأثير الواحد في الكثيرين
علم سبب تأثير الأدنى في الأعلى
علم إيثار الحق
علم السبب الموجب لإيثار الدنيا على الآخرة
علم الأجر المعاد وإلحاق الشيء بجنسه
علم الأجور والمستحقين لها
علم أجور الخلق دون الحق

علم الأجل المطلق
علم الفرق بين الأجلين
علم الأخذ من كل أحد
علم ما يؤخذ منك وما يبقى عليك
علم صورة الأخذ من الله
علم الأخذات الإلهية
علم الآخرة المعجلة والدنيا المؤجلة
علم أحوال أهل الآخرة وصفاتها
علم الأسباب الأخروية
علم المؤاخاة بين الناس الملائكة والناس الصلحاء منهم
منزل الأخوّة
علم الأدب
علم الآداب الإلهية ومنازل المخلوقات
علم آداب التأمين الإلهية
بساط أدب التحقيق
بساط أدب التعريس
علم تأديب الصغير والكبير
علم ترك الأدب
علم أدوات المعاني
علم مراتب الأدوات العاملة والظاهرة أحكامها في العبارات
أُذن السر
علم الإذن الإلهي
علم أسباب رفع الأذى من بعض العالم
ارض المشاهدة
ارض نعوت البشرية
علم الأرض ولأي سبب وجدت
علم منزلة الأرض وما زينت به
أرائك بسيط القدس
مواشط الأزل
حامل سور الأزل
علم الأصل الذي ترجع إليه المواد
علم رد الأشياء إلى أصولها
علم الإله الأعظم
علم ما ينبغي أن يكون عليه الإله من الصفات
علم ما يتميز به الله عمن تدعى فيه الألوهة

علم مراتب من اتخذ من الآلهة دون الله
بساط الأمر
علم الأمر الإلهي
علم تقاسيم الأوامر الإلهية
علم أمر العالم بجملته
علم تفاصيل الأمور
علم الأمر والنهي الإلهي بالمساعدة في العبادة وأعمال الخير
علم منى أين صدر الأمر والنهي
علم نزول الأمر الإلهي ورجوعه
علم من هو من أهل الأمر ممن هو ليس منهم
علم المناسبة التي بها لم يمتثل أمر الله من عصى أمره
علم رد الأمور كلها حيرتها وإنابتها إلى الله
علم صورة رد الأمور إلى الله - جل جلاله -
علم الإمامة
علم من طلب الإمامة فأعين عليها
علم منزلة الإمام العادل ومرتبته
علم الإيمان
علم إيمان الإيمان
علم حضرة الإيمان
علم مراتب الإيمان
علم مواطن الإيمان والزلف
علم الإيمان المطلق والمقيد
علم الإيمان المذموم في الشرع
علم الإيمان بالمجموع
علم تعلق الإيمان بما ليس بحق
علم عموم نفع الإيمان في الآخرة
علم ما ينفع من الإيمان مما لا ينفع
علم مرتبة المؤمن من غيره
علم قوة المؤمن
علم الاشتراك بين المؤمن والعالم
علم الفرق بين الإناث والذكور في كل صنف
مجلس الأنس
علم الأنس
علم الأنس بالمثل
علم الإنسان والحيوان

علم الإنسان وما جبل عليه
علم نشأة الجن والإنس
علم النشأة الإنسانية الدنياوية
علم ما يعطيه الزمان في نشأة الإنسان
علم خلق باطن الإنسان دون ظاهره
علم ما يتميز به الإنسان
علم مراتب الخلق الإنساني في الخلق
علم ما يتولد عن هذا الإنسان في العالم من الأمور
بساط الأنانية
علم أين ينزل أهل الله يوم القيامة في الجنان
علم أهلية كل موجود لما أهل له
موقع نجم الأوبة المختلية
علم الأخذ بالأولى والمبادرة إليه
علم النظر في الأولى فالأولى
علم التأييد بالمناسب الجنسي
علم التأييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم
علم تأييد أهل الله إذا صدقوا مع الله

علم أينيات الأشياء
علم الدلالات والآيات
علم الآيات والعلامات على الكوائن
علم آيات النعم
أيوب الوله

(حرف الباء)

بحر الأمر الرباني
بحر الجمع
بحر الجود
بحر الروح
بحر السر المحيط
بحر العقل الاصلي
بحر الملكية
بحر بسم الله
بحر الجنات

بحر نور الهيبة
علم المبدأ والمعاد
علم ما لابد منه
علم التبديل
علم التبديل والأبدال
علم تبدل الصور العلية بالصور الدنية
علم البدو
بريد المملكة
براري البعد
براري الهجر
براري الهوى
براري الوجد
علم البرازخ
علم آداب الانتقال إلى البرزخ
علم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الإلهي
علم برزخ المتشاجرين
البارقة البارزة
البارقة الكادّة
البارقة المسبِته
البارقة المستَوعبة
البارقة النزّاعة
علم البروق
برق البغض
برق الشوق
برق نور المعارف
علم الفرق بين البراقات والرفارف والأوكار
علم حضرات البركة الإلهية
علم البرهان وتركيبه
علم تركيب البراهين الوجودية
بساتين القلوب
بساط أدب التوكل
بساط أدب الدعاء
بساط انبساط الصولة
علم البسط المحمود والمذموم
علم مباسطة الحق في قبضه وقبضه في مباسطته
علم ما تحوي عليه البسملة من الأسرار

علم البشائر
علم المبشرات
علم عموم البشارة وخصوص الإنذار
منزل بشرى مبشر لمبشر به
علم الاستبصار
علم البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما
علم هل للبصر أثر في المبصر أم لا
علم ما هو الباطل وما هو الحق
علم ما يتميز به الحق من الباطل
علم ما يشترك فيه الحق والباطل
علم ظهور الباطل بصورة الحق
علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن لا يجمع
بطن حوت الفناء
علم البعث
علم البعث الأخروي
علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم
علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من أهل القبور
علم البعد والقرب الإلهي
علم البعد الإلهي والقرب الإلهي من السعداء والأشقياء
علم البعد الكوني من البعد الإلهي
علم ما في علم القرب والبعد من الآيات الدالة على الله تعالى
علم أصل البغي في العالم
علم البقاء والفوز والنجاة
علم أسباب الفوز والبقاء
منزل البكاء والنوح
بلبل أسرار العاشقين
بلقيس الغيب
علم الابتلاء

علم ابتلاء العالم بعضه ببعض
علم الإبهام والإيضاح
منزل البهائم
علم المباهاة الإلهية للأكوان

باب العوالم الكريمة
علم الأبواب ومراتبها
منزل فتح الأبواب وغلقها
بيعة المحبة
علم مبايعة الإمام
منزل مبايعة النبات القطب صاحب الوقت في كل زمان
منزل من باع الحق بالخلق
علم الإبانة والكشف
علم البيان
علم البيان لتمييز ما يحذر وما لا يحذر
علم بيان العلم بالأدلة
علم البيان والتبيين
علم التبيان
(حرف التاء)

علم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى
علم أحكام التابع والمتبوع
علم ما يحذر من الاتباع وما لا يحذر ويذم من الحذر وما لا يذم
علم مراتب اتباع الأنبياء
عين التابعين
علم التتالي وتتابع الموجودات في الخلق
عين التالين
علم التراجم
علم التمام
علم التمام والكمال
علم عدم قبول التوبة عند حلول البأس

(حرف الثاء)

علم المحو والإثبات
علم الثبات عند الواردات
علم ثبوت الأمور ومرتبة الحكم والحكم
علم كل ما ثبت عينه هل يسقط حكمه
علم الاستثناء
علم الثناء المطلق والمقيد

علم الثناء بالثناء
علم ثناء الحق على نفسه بخلقه
علم ثناء السماء والأرض والملائكة دون الخلق
علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجميل
علم ما يقع به الاكتفاء من الثناء فلا يقبل المزيد
علم الثواب
علم الثواب المعجل الحسي والمعنوي
ثياب الأرواح
(حرف الجيم)

علم الجبال
جبال العز
جبال عصم الألباب
علم الجبر
علم الجبروت
علم الجبن وإعادة السهام على راميها
علم الاجتباء
علم السبب المؤدي إلى الجحد
علم تجديد المعدوم
علم اجتراء الكون على الله
تجريد التفريد
علم الجزاء الإلهي
علم الجزاء الخاص بكل مجازى
علم الجزاء في الدنيا
علم الجزاء الدنياوي والأخراوي
علم الجزاء الوفاق
علم المناسبة في الجزاء الوفاق
علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزماني
علم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد
علم أي جزاء هو أفضل من عمله
علم طلب الأعمال الجزاء وإن تنزه العاملون عنها

علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاية
علم من جازى بأفضل مما عمل له ومن أجاب بأكثر مما سئل عنه

علم حكمة الأخذ الإلهي جزاء
علم تجسد الأرواح في الأجساد
علم الجسر
علم الجعل
علم الاستجلاب والاستنزال
جليس الله
علم أهل المجالس
مجلس الخلوة
مجلس الوصل
تجلي إقامة التوحيد
تجلي الأماني
تجلي الاتصاف
تجلي الاستعجام
تجلي الانتظار
تجلي بأي عين
تجلي بحر التوحيد
تجلي تجلي التوحيد
تجلي ثقل التوحيد
تجلي توحيد الربوبية
تجلي توحيد الفناء
تجلي التسليم
تجلي الحدس
تجلي الحق والأمر لله
تجلي جمع الأشياء
تجلي جمعية التوحيد
تجلي حكم المعدوم
تجلي الخاطر
تجلي خراب البيت
تجلي خلوص المحبة
تجلي الدور
تجلي ذهاب العقول
تجلي سريان التوحيد
تجلي الشجرة
تجلي طلب الرؤية
تجلي العزة
تجلي العلامة
تجلي العلة

تجلي عمل في غير معمل
تجلي الفردانية
تجلي فناء الجذب
تجلي القدرة
تجلي القسمة
تجلي كيف الراحة
تجلي لا يعلم
تجلي لا يغرنك
تجلي اللسان
تجلي المزج
تجلي المعارضة
تجلي المعاملة
تجلي معرفة المراتب
تجلي من أنت
تجلي منك إليك
تجلي النشأة
تجلي النصيحة
تجلي نعت الولي
تجلي نكث المبايعة
تجلي الواحد لنفسه
تجلي الوصية
تجلي الولاية
علم تجلي الزعامة
علم ما ينتجه المتجلي الأخروي
علم من يمنع بتجليه النظر إلى غيره
علم التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية
علم التجلي الوسط الأوسط
علم التجلي في الحجاب
علم التجلي في غير صورة العلم
منزل التجلي الصمداني الوتري
جمرة حرقة المحجوب
علم اجتماع الكثير على إيجاد الواحد
علم ما يجتمع فيه خلق الله
علم اختلاف الجماعات
جامع حقائق العالم
الجامع للحق والخلق

علم توقيت الجمع الأخير من الجموع الثلاثة
علم جمع الصفة للمختلفين بأي حقيقة تجمعهم
علم حضرة الجمع الاول والجمع الاوسط والجمع الآخر
علم حضرة الجمع بين العبد والرب
علم الجمع الأوسط
علم الجمع بين الضدين
علم الجمع للتعريف بالأعمال المنسية

علم الجمع والتفرقة
علم الجمع والتفصيل
علم الجمع والوجود
علم الإبانة عن مقام الجمع
مجتمع الموجودات
مجموع الحق
علم الإجمال
علم الإجمال والتفصيل
علم المجمل
علم المجمل من المحكم من المعضل من المتشابه
جناحا الصحو السكر
جناحا الفناء والبقاء
جناحا المحو والإثبات
جناحا المعرفة والمحبة
جناحا الوصل والفصل
علم الجنة والنار
علم كل من جنى فعلى نفسه يجني
علم مجاهدة النفوس ورياضاتها
علم إنكار الجاهل على العالم
علم أين يذهب الجهل والظن والشك والعلم بأصحابهم
علم الرفق بالجاهل في الحال
علم النطق من الجاهل
علم كيفية رد الجاهل إلى العلم
علم ما هي السعادة في أن يجهل
علم نتائج الجهل
جهنم الوجد

علم طبقات جهنم
علم إجابة الداعين والسائلين
علم آداب جواب المنادي
علم الاستجابة لأوامر الله
علم النيابة في الأجوبة عن الله
علم موضع الأجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سؤال السائل
علم سبب إجابة الله دعاء الكافر والمشرك ومتى يوحد المشرك ربه
علم الجود المتوجه
علم الإجارة من غيره
علم الجور
الجائز المتقدم
جواهر التغريد
جيوش التقديس
جيوش ملك الكمال
(حرف الحاء)

زند الحب
تفريد المحبة
رضعاء أثداء المحبة
فضاء المحبة
علم المحبة المتعلقة بالأكوان
ألباب الأحباب
عرائس صفات المحبوب
مرتبة قطبية المحبوبية
ريح الحجاب
سر الحجب الإلهية
علم الحجاب
علم الحجاب الإلهي الأحمى
علم الحجب المانعة
علم ما الحجاب الذي بين الله وبين عبده
علم ما يحجب القلب عن العلم بالشيء مع وجود البيان في ذلك
كثبان الحجب
حجاب العارف المردود
علم إقامة الحجج

علم إقامة الحجج على كل مجادل
علم الحجاج
علم أسباب التحجير
علم التحجيل
علم محادثة الحق
علم آداب محادثة الحق
حمام الحدود والعقوبات الشرعية
علم التحديد
علم التحديد الإلهي
علم المحاربة الإلهية
حال الحرية
عالم الحروف
أمم الحروف العالية
علم الحركات الطبيعية خاصة
علم الحركة في عين السكون
علم الحركة والسكون

حرم الامن
علم الأحساب والأنساب .
علم الحساب
علم مرتبة الحسبان والظنون
علم الإحسان
علم ما هو الإحسان ومن هو المحسن
علم احسان الاحسان
علم التحسين والتقبيح
حمام الحسنات والطاعات
علم هل يعم الحشر كل ميت أو لا يحشر إلا بعض الموتى
حال الحضور
شراب الحضور
فرش بساط الحضرة
علم الحضرة التي يكون فيها عين الصدق من عين الكذب
علم توحيد كل حضرة
علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم
علم حضرة الاحسان

حضرة مشهد الإحسان
علم حضرة الاسلام
علم حضرة اسلام الاسلام
حضرة الإعزاز
حضرة الارزاق
علة آداب الدخول على حضرة الله تعالى
حضرة الامان
علم حضرة الايقان
حضرة البارئية
حضرة البسط
حضرة البصر
حضرة التصوير
حضرة التقديس
حضرة الجبروت
الحضرة الربية
حضرة الرحموت
حضرة الرفعة
علم حضرات الستور والحذور
حضرة اسبال الستور
حضرة السلام
حضرة السمع
علم حضرة الشكوك
حضرة الشهادة
حضرة العزة
حضرة العلم
علم احكام حضرات علم التشبيه
حضرة الفتح
لم حضرات الفتح
حضرة القبض
حضائر القدس
علم حضرات القضاء والقدر
علم حضرات القلوب والانفس والارواح والاسرار
حضرة القهر
حضرة كسب الكبرياء
حضرة الملك
حضرة الوهب
علم المحاضرة

علم الحفظ الإلهي
علم أداء الحقوق
علم أداء حقوق الغير
علم التنبيه على حقائق الأشياء بالتصريح والتضمن والإيماء
علم الحق المخلوق به
علم الحقائق
علم الحقائق الأسمائية
علم الحقوق والمستحقين لها
علم انفراد الحق بعلم الحق
علم ما يتفرد به الحق تعالى علم ما يختص به الحق لنفسه من غير أن يكون له حكم في العالم
علم ما يفعله الحق مما يظهر في الحال لا غير
علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله
علم وجود الحق بوجوهه في كل فرد فرد من العالم كله
مدرجة الحقائق
ازهار انوار الحقيقة
الحقيقة الروحانية
الحقيقة العالية
عالم حق الحقيقة
عالم حق حق حق الحقيقة
علم ما يردك إلى مشاهدة حقيقتك
قسطاس الحقيقة
كتب الحقيقة
نقطة سر الحقيقة

هواتف الحقيقة ظواهر المكونات
أسرار المحققين
سواحل بحر التحقيق
علم الاستحقاق
خزانة الأحكام الإلهية خزانة إظهار خفي المنن
علم الأحكام الإلهية على غير طريق الشارع
علم الأحكام ولمن تنسب ومن يحكم بها
علم العدل في الحكم الإلهي والنيابة فيه
نجم الحكم
علم الحكمة

علم الحكمة في ما جعل الله في العالم من الاختلاف
علم الحكمة ما هي
علم تصريف الحكمة الإلهية في النوع الإنساني خاصة دون سائر المخلوقات
علم حكمة ادخال الحق تعالى نفسه في صور احكامه
علم سريان الحكمة في مراتب الموجودات على ما هي عليه
علم التحليل
علم الحلال والحرام العقلي والشرعي
علم الإمهال من اسمه الحليم
علم الفرق بين الحلم والعفو
علم ما يحمد ويذم
علم من عرف الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المأمور باجتنابه كالغيبة
علم الحامل والمحمول
علم الحاملات العلوية والسفلية
ظل الحماية
علم ما تمس الحاجة إليه في كل وقت
الإحاطة
سر الحال
صولة الحال
علم الأحوال
علم اختلاف الأحوال
علم اختلاف المحامد لاختلاف الأحوال
علم المفاضلة في الأحوال من غير نظر إلى أصحابها القائمة بهم
علم تأثير الأحوال في أصحابها عند الله
علم تغير الأحوال لتغير الحركات الفلكية
علم تغير الأحوال لتغير الوارد
علم تمييز الرجال بالأحوال
علم ما لا يقبل التقدم ولا التأخر من الأحوال
علم الأحوال الأخروية
علم الاستحالات العنصرية
علم الحوالة
التحير

علم الحيرة عن طريق خاص
علم حكمة التحيز في العالم دنيا وآخرة
علم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد
ماء الحياء
القاء الحي بحياته
علم الحياة
ينبوع الحياة
علم الحيوان
علم حال الحيوان من حين نشأته إلى حين موته
علم مشاركة الحيوانات الإنسان في العلوم
عن التجلي

(حرف الخاء)

خانقاه الحقائق
علم الخبر الإلهي
علم ما يحصل بالخبر
علم الخبرة والمخابرة
منزل الخبرة
منازل الاستخبار
الختم المحمدي
ختم النبوة المطلقة
ختم الولاية الخاصة

ختم الولاية العامة
علم الختم
مقام الختام
علم الخذلان
علم اخراج الكثير من الواحد
علم الاختراع والتدبير
خزانة خزائن كل شيء
خزائن الخواطر
علم الخشوع
علم الاختصاص
علم الاختصاص وأهله في المحسوس والمعقول
علم الخواص

علم محل الخصام من الدار الأخرى
علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم
اقداح الخطاب
علم خطاب الكل في عين الواحد
علم تنزيل الخطاب الإلهي على قدر التواطؤ
مسافر المخاطبة
حدق الخواطر
رعايا الخواطر
رنات الخواطر
علم الخواطف
حضرة الخفظ
علم خفيات الامور الخاصة
عالم ذكر الأخفى من السر في السر
علم الخلود واللبث
علم الفرق بين الخلود والتأبيد والتسرمد وعدم الخروج
علم التخليص والامتزاج
الخلعة الباطنة
خلعة الخلافة
الخلعة الغوثية الجامعة
الخلافة الكبرى
علم نتائج المخالفات والموافقات
علم الخلق والاختراع
علم الخلق والرزق
علم الخلق والصفات
علم أحوال الخلق
علم ما تصلح به أحوال الخلق
حضرة الخلق والأمر
علم الاسم الذي توجه على الخلق بالإيجاد والتقدير
علم ما للعالم من الخلق
علم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي
علم مراتب الأخلاق الإلهية علم مكارم الأخلاق
علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم

الأخلاق
أسرة الخلوة
مقام الخمود
الخميرة المقدسة
زمهرير الخوف
علم الخوف
علم أسباب ارتفاع الخوف في مواطن الخوف
خوف آخرة
خوف الأخذ
خوف الإدعاء
خوف الاستبشار
خوف الإيجاب
خوف البسط
خوف البعد
خوف تبشير
خوف التحقيق
خوف الترك
خوف التقرير
خوف التقصير
خوف التلاوة
خوف الجنس
خوف حركة
خوف خاطر
خوف الدلالة
خوف دنيا
خوف الذكر
خوف الرد
خوف الرقبة
خوف ساعة
خوف سكون
خوف الشبه
خوف الشر
خوف شهر
خوف صبر
خوف الصمت
خوف الطريق
خوف عام

خوف عجز
خوف علم
خوف لا يعلم
خوف العمر
خوف الغضب
خوف الفترة
خوف الفهم
خوف القبض
خوف القرب
خوف الكل
خوف ليلة
خوف المحادثة
خوف المحاسبة
خوف المعاصي
خوف معرفة
خوف المقت
خوف النسبة

خوف النطق
خوف نفس
خوف هم
خوف الورود
خوف الوعد
خوف وقفة
خوف يوم
عالم ذكر الخير في البر
علم الزيادة من الخير
علم ما ينتج التعجيل بالخير
علم التخيير من العالم بالحق
علم الاختيار في ما يحمد ويذم

(حرف الدال)

علم عمارة الدارين
علم المفاضلة بالدار وبالذات والصفات
علم الإدراك الإلهي
علم ضمان الدرك

علم ما لا يدرك إلا بالنظر الدقيق الخفي
علم ما لا يدرك مما يجوز أن يدرك
علم الدور في كون الداعي يكون مدعواً لمن دعاه بحكم التعارض
علم عناية الدعاة إلى الله وشرف منزلتهم عند الله
أدب الدعاء
علم الدعاء
علم تأخير الإجابة عند الدعاء
علم ما يعامل به أصحاب الدعاوى
علوم الأدلة
علم مأخذ الأدلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد
علم مأخذ الأدلة للعقل لقوة الفكرية
علم الدخل بالشبه على أصحاب الأدلة
علم الدلالة التي لا يمكن ردها
علم ما يقال عند رؤية الدلالات
أنا دليل الحوت في بحر اللاهوت
غمد الدلال
فرار المتدل المنصت
أشعة الدنو
علم التداني الأعلى من التداني الأنزل
خزانة الدنيا
علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب في الآخرة
علم احوال اهل الدنيا وصفاتها
نديم الدهر
علم الدهر من الزمان
علم دهر الدهور
رياض الديمومية
علم الديمومة
علم التداخل والدوام
علم الدواوين الإلهية والكتاب والعمال والمتصرفين
علم الدواوين وترتيبها
علم محاسبة الديوان العمال
علم المداينات الالهية

(حرف الذال)

المقام الذاتي
ذرات أجزاء الذوات
عالم الذات
علم الإحاطة الإلهية بالذات
علم الأذواق بالحواس
علم الأذواق والأفكار
علم الانقياد بطريق الذلة
علم الذهاب
علم ما تستحقه الذات لنفسها إلا من حيث اتصافها بأنها إله
علم ما تنتج الذكرى من المؤمن
علم ما ينتجه التولي عن الذكر من الغضب الإلهي
علم من ينبغي أن يلحق به المذام من العالم
مشي الذاكر
(حرف الراء)

علم آداب الرؤية
علم ما تعطي الرؤية من علم ما كان يعلم

علم ما يرى الرائي غير صورته وصفته كان الرائي من كان
علم ما تستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك
علم الربح والخسران
الرباط على البصر
الرباط على الروح
الرباط على السمع
الرباط على العقل
الرباط على القلب
الرباط على اللسان
الرباط على النفس
علم التربيع من حيث الشهود
علم ما يحل من الربا
علم المراتب
علم المراتب المضاف إليها الرب

علم المراتب والدرجات
علم حكم المراتب على أصحابها بما يكرهون
علم المفاضلة في العالم بالمراتب
علم الرتبة الإلهية والدنيوية وتنوعاتها
علم الرتق والفتق
علم الرجعة
علم الرجعة ممن وإلى من
علم عدم الرجعة إلى ما خرج منه
علم الفرق بين من رجع إلى الله عن كشف وبين من رجع إليه عن غير كشف
علم مقامات رجال الله
علم الرجاء
علم الرجاء المشترك
جحيم الرجاء
رقباء الرحمة
ظل الرحمة
علم الرحمة
علم الرحمة التي يتضمنها الإنذار ممن كان
علم الرحمات المختصة بالإنسان
علم الرحمتين
علم تأثير الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة
علم صفات ترجي الرحمة التي تسأل الرحمة بلسانها
علم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر
مطر الرحمة
ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم
علم النسب الرحماني
علم الرحموت
علم خزائن الرحموت لا الرحمة
علم الرحمونيات
علم إلحاق الأجنبي بالرحم
علم قسمة الارزاق والنعم
علم الرسالة البشرية
علم الرسالة والرسل
علم ما تجتمع فيه الرسل وما تفترق فيه
علم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من

الأحكام
علم مقامات الرسل والانبياء
علم طلب الرضا في المنشط والمكره
ظل الرعاية
علم مراعاة الله عباده مع سوء أدبهم مع الله
علم الرفق بالأمم والدعاء عليهم من أنبيائهم
علم ما يبقي الرفق الإلهي بالعال
الرقود
علم المراكب والركبان
علم تحليل المركبات
الركود
علم الفرق بين الرمي الإلهي والكوني
ركائب الارواح
ريح الروح
صفحات الواح الارواح
عروس الروح
علم الفرق والتبري بين الأرواح
علم نعيم الأرواح

علم هل تتفاضل الأرواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوة الجسمانية أم لا
علو آداب سائر الارواح
نحل الارواح
ندماء الارواح
علم انتشار الروح الإلهي على الأجسام كلها
الارواح الروحانية
علم الأرواح العلوية والأرواح البرزخية
ريحان روح القدس
علم الأرواح المفرقة لا الجامعة
علم الإيجاد الروحاني والصوري
علم منازل الروحانيين من السماء
ظل الراحة من الشكاية
علم الإرادة
علم الإرادة والمشيئة
خادم الإرادة الإلهية
إرادة الله سبحانه
إرادة الحظ من الله تعالى

إرادة الطلب من الله تعالى
مريد حاذق
مريد خارق
مريد صادق
مريد لاحق
مريد مصدوق
مريد موافق
مريد ناطق

(حرف الزاي)

علم الزلات
علم الزمان الذي يفصل به اليوم
علم تقاسم الزمان إلى أزمنة
علم ما يتنزل منزلة الزمان وليس بزمان
علم الظروف الزمانية وبيد من هي
سر سر دائرة الزمهرير
سر الازدواج والإيلاج
علم المزيد
علم حقوق الزائرين
علم أنواع الزينة في العالم
(حرف السين)

علم ما يسأل عنه وما لا يسأل عنه
علم الاسباب
علم تنوع الأسباب
علم ما تعطيه الأسباب من الحكم في العالم
علم الأسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره
علم منزلة الأسباب الموضوعة في العالم التي لها الآثار فيه
علم الفرق بين أسباب الدنيا وأسباب الآخرة
علم الأنوار النبوية المقتبسة من السبحات الإلهية لا الوجهية
علم آداب شهود السبحات الوجهية من حيث المعاني الخاصة بأهل الله تعالى
صولة السبق
علم السابقة واللاحقة

علم السوابق وحكمها
علم المسابقة بين الحق والخلق
علم المسابقة بين الله وبين عبده
علم السبل الإلهية
علم مشقات السبل الإلهية
علم الستور
علم الستر والتجلي في بعض المواطن
علم الستر ورحمة الاختصاص
علم ما وراء الستور
علم ما يستتر به العبد مما يكون فيه شقاؤه
علم محبة الستر على التجلي
كرور السحاب الثقال
سرير الاسرار
علم الأسرار الخفية على أكثر الناس
علم طلب السر الإلهي
علم السر والعلن
قباب الاسرار

مرايا الاسرار
قواعد أركان السرائر
منزل حلية السعداء
علم صفات السعداء من غيرهم عقلاً وشرعاً
علم مآل السعداء وطبقاتهم في السعادة
علم ما تنتجه المساعدة
علم الأسفار
علم السفر والمسافر والطريق
علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر
علم الإسفار عن نتائج الأسفار
علم الاسطقسات
علم تقاسيم السكر في المشروب
سكر الهوى
كؤوس شراب المساكن
علم سكون من لا سكون له
زوايا بواطن السالكين
علم الفرق بين أهل الإسلام وأهل الاستسلام
علم التسليم والتفويض إلى الله
السمود

علم المسامرة بعد إعطاء الحقوق
علم السماع
عالم الأسماء
علم الأسماء
علم مراتب الأسماء
علم معاني الاسماء
علم ما يشقى من الأسماء مما يسعد
علم منازل العلو في الأسماء الإلهية وأحكامها
علم لأي اسم إلهي ترجع الناس يوم القيامة
علم المسمى شيئاً ما هو
علم السماوات
علم الإساءة ومن هو المسيء
علم السياسة في ترك أبناء الجنس
علم اختلاف أحكام أحوال الساعة
علم مسمى الساعة
(حرف الشين)

الاشباح النورانية
علم التشبيه في المعاني بالمناسبات
علم التشبيه والتمثيل
علم التشبيه والكنايات وما في العالم الروحاني من القوة
علم المتشابه من الحكم
علم الشدة
علم الشرائع
علم وضع الشرائع
شجرة الشرف الاعظم
علم الحث على اشتغال الإنسان بنفسه
علم حكم الشفعية في العالم الأخراوي
علم الداعي الذي يوجب استعجال طلب لشقاء
علم السبب المؤدي إلى الشقاء
علم منازل الأشقياء والسعداء
علم نتائج الشكر
علم أفضل الأشكال
علم الشمس
علم الإشهاد
تفريد الشهود

عين الشهود
مرتبة الشهود
علم الشروط والشهادة والقضايا المبثوثة في العالم
جزائر المشاهدة
صولة المشاهدة
عالم المشاهدات
علم المشاهدة والنظر والرؤية
عيدان المشاهدة
نشوات شراب المشاهدة
رموز الإشارات
علم الإشارات والخطاب
أوتار الشوق
سر قيامه بحقائق الاشياء
علم ترتيب الأشياء
علم تردد الأشياء بين الأشياء
علم كون الحق عين الأشياء ولا يعرف

علم ما يحفظ به الخلق بين الشيئين حتى لا يلتئما
علم من له من كل شيء زوجان
علم المشيئة والكلام
علم ما شيب رسول الله الذي ذكره في سورة هود وأخواتها (حرف الصاد)

علم اجزاء الصديقية
مالك الصدر
الصراط الحنفي
علم الإصرار
سلوك الصعلوك
الصفيح الاعلى
صفة ملك الصفاء
حال الاصطلام
علم الاصطلام
علم اصطلام العام واصطلام الخاص
علم الاصطلام الذي تنتجه معارضة الكلام
علم الصلاح

رهبان صوامع النور
علم مواطن الصمت والكلام
اصحاب صوامع النور
علم الأصناف الذين يضاعف لهم العطاء في الآخرة
علم الفرق بين أصناف العالم
علم الصنعة والصانع
علم التصوف
علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والأنغام
علم تشابه الصورتين واختلاف النعم
قصور الصور
ميادين الصور
علم الصيرورة
(حرف الضاد)

الضمير المحمدي
عالم ذكر الضمير في الضمائر
علم الاضطرار وكيف يذهب بذهابه
علم الضلالات
علم الفرق بين الأضداد والأمثال وغير الأمثال
علم كون الحق جعل لكل شيء ضداً
علم مراتب الضلال والاضلال

(حرف الطاء)

الطلسم الأعظم
الطلسم الأعظم
خارطة الطريق
اسرار الطي والنشر
حادي مطايا صدق الطلب
علم الإطلاق الذي لا تتقيد فيه فإذا علمه من علمه تقيد فيه
علم الطمس
علم الطي والنشر لحكم الوقت
علم الفرق بين الاستطاعة والحق .
علم المطابقة

علم المطابقة والمناسبة والمراقبة
علم سبب الطلب الإلهي من العباد
علم طي الزمان
علم طي الزمان بالنسبة لعبد دون آخر
علم ما يعطيه عالم الطبيعة من الأسرار الإلهية التي لا تعلم من غيره
علم ما ينبغي أن يطلب له العالم
علم نفي الطاقة الكونية وردها إلى الله
علم نهاية المطلب
طير الزائر
طير الصائر
طير الطائر
طيف ليال الاتصال
(حرف الظاء)

المظهر
دائرة الظلية
علم ما يؤثر فيه الظلم مما لا يؤثر
علم ما يؤول اليه امر الظن والشك واليقين والجهل
علم الظلمة
علم الظن
علم الظهور من الخفاء
علم الظهور والخفاء والراحة

علم سبب خيبة الظنون في وقت دون وقت
علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله وما ينفع منها
كيف تظهر على الأشقياء وبالعكس

(حرف العين)

الانعكاس والانصباغ
خزانة التعليم
سر العلم
علم أنه ليس لله من أعمال العبد شيء
علم العدل

علم حكمة وجود العالم
علم ما يستحقه الرب من التعظيم
علم نسبة العالم ملكاً لله
وادي العرفان
اغصان العزم
اقتراب المتعلم
العالم النوري
المرتبة المقدسة المعبودية الصرف
المعلول الشريف
تاج العرفان
ثمار اغصان المعرفة
حال العلّة
حجور العصمة
خزائن الاعمال
خزانة العدل
خزانة العلم بالعالم
خزانة العلم بالله
خلع العذار
رداء التعظيم
ركائب ارباب العشق
سر العناية الازلية
سر العنين
سفن العلم
سلطان العقل
سليمان العقول
سماء قلوب العارفين
شجر العقول
شمس المعرفة
شموس العبارات
صولة شوق العيان
طفل العقل
ظل العصمة
ظل العناية
عالم المعاينات
عالم ذكر العالم في العالم
عالم ذكر العيان مع فناء الاعيان
عالم ذكر المعلوم بلا عالم

علم إقامة نشأة الأعمال من المكلفين وغير المكلفين
علم أن المنع الإلهي عطاء
علم إنشاء صور الأعمال
علم اختلاف أسباب البواعث على العبادة في الثقلين
علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة
علم الإعادة وكيفيته وماذا يرد منه وما لا يرد
علم الإعجاز
علم الأعداد
علم الأعراس الإلهية
علم الإعراض
علم الأعلام على ما هي أعلام
علم الأعلى في الأنزل
علم الأعمال وتفاصيلها
علم الاستعداد
علم الاعتبار
علم الاعتبار والتفكر
علم الاعتبار وما حده
علم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل
علم التعدي
علم التعريض
علم التعليم
علم الصفة التي أظهرت العالم في عينه
علم العالم
علم العالم العلوي والعالم السفلي
علم العبودية لله دون غيره من الأشياء وما لهذه العبودية من الآثار في العلوم
علم العتاب
علم العجز
علم العدد
علم العرش والرفارف والمنابر والأسرة والكراسي والمراتب وأين حظ كل واحد منها
علم العزم
علم العصمة

علم العلامات
علم العلل
علم العلل الإلهية في الكون
علم العلل والأسباب والجزاء
علم العلم النافع
علم العلم بما في العالم بتقاسيم أحوالهم
علم العناية
علم العناية الإلهية بالجبارين المتكبرين
علم العناية الإلهية ببعض العبيد
علم العناية الإلهية بوهب العلم
علم العناية وطبقات العالم فيه
علم العهد الإلهي والكوني فيماذا وقع
علم العين
علم الفرق بين العلم والحكمة
علم الفرق بين العلم والحكمة والقدرة
علم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر
علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا ولدينا ولدني
علم المعارف
علم المعاملات
علم المعجزات
علم المعية الإلهية ومراتب الموجودات فيها
علم النقص في العالم أنه من كمال العالم
علم الهبات من العطايا واختلاف أحوال العطاء
علم تضمن العزة الحكمة
علم تطورات اعمال العباد
علم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه
علم تعليم العلم
علم تفاضل العالم في العلم
علم تكوين الأعمال الكونية وإقامتها صوراً
علم تنزيل المعاني منزلة الأشخاص
علم تنزيه العالم العلوي والسفلي
علم تنزيه العظمة الإلهية أن تقوم بالأكوان
علم خواص الأعداد والحروف

علم رد الأعمال على العاملين
علم سبب الاعتماد على من يعلم أنه ليس ممن يعتمد عليه
علم صور الإعراض عن الحق والكل في قبضته
علم صورة تعلم العلم
علم طبقات العذاب
علم طلب العلم من الكون
علم طول العالم وعرضه وعمقه ومن أين اكتسبه
علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف إلى كون ما
علم عصمة الرسل
علم علم الله
علم فضل العلماء والحكماء الإلهيين
علم قيام العذاب بذوات المعذبين
علم كون العالم آيات بعضه لبعض
علم ما تعطيه العلامات في الأشياء من الأحكام
علم ما تنتجه الأعمال البدنية من المعارف الإلهية من طريق الكشف
علم ما هو الأمر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده
علم ما هو العلم
علم ما هو علم وليس بعلم
علم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته عليه

علم ما يتعدى الإنسان أي إنسان كان في علمه بغيره علمه بنفسه
علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم
علم ما يحصل لأهل العناية من العزة والحجاب
علم ما يختص به الله من العلوم
علم ما يعطى مما لا يعطى
علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود
علم ما يفسد العمل المشروع وما يصلحه
علم مدارك العقول

علم مراتب العالم
علم مراتب العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني
علم مراتب العقول
علم مراتب العلوم
علم مراتب العلوم وتفاصيلها
علم معاملة الله عباده بما يوافق أغراضهم
علم من أين خلق العالم هل من شيء أو من لا شيء
علم من علم أمراً فقيل له ما تعلمه
علم من ينبغي أن يعتمد عليه في الأمور ومن لا يعتمد عليه فيها
علم منزلة من يستحق التعظيم الإلهي ممن لا يستحقه
علم مواطن العجلة من مواطن التثبط
علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص
علم نفع العلم
عيون العقول
فرسان العقول
قدم الاعتراف
قمر العلم
كعبة العقل
مرايا العقول
مطر العداوة
مقام العلم اللدني
موسى العزائم
نار العشق
اقتراب المتكلم الى المعلم
علم نشئ العالم
علم الحياة الآخرة
علم فضل ن أهل النواميس الإلهية على أهل النواميس العقلية الحكمية

(حرف الغين)

الخلعة الغوثية الجامعة
جواهر التغريد

حافظ ودائع الغيب
حال الغيبة
حال الغيرة
حمام الاستغفار
خزانة الغيب .
رامي الغرام
رعد التغطية
ستور الغيبة
سر الغيرة
عرائس اسرار الغيب
عرائس الغيوب
علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الإلهي والاعتصام به
علم التغذي بالعدم
علم التغريب عن الأوطان لموجب النقيض
علم الحاصل في عين الغائب
علم الغشيان
علم الغيب
علم الغيب الإضافي وما ثم غيب مطلق
علم الغيب والشهادة
علم الغيبة والحضور
علم الغيوب
علم المغفرة
علم تنزيل الغيوب
علم كشف الغيب في حضرة الغيب
علم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر
علم مقادير عالم الغيب
علم نشئ عالم الغيب
غمائم الغرام
لوح الغيب
مكامن اسرار الغيب
(حرف الفاء)

سكان الفردانية
قسطاس الفيض الاعم
اطيار الافكار
اقداح الافراح

الانفصال الصادق
الفتح
الفردية الكاملة
الفصل
الفيض الظهور
حال التفرقة
حال الفصل
حال الفناء
خزانة الفترات
خزانة الفصل
دار الفردانية
ساحل التفرقة
عرائس الفتح
علم الأفراد
علم التفاضل
علم التفرقة
علم التفسير والتمييز
علم التفضيل
علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال
علم الفترات وما حكم أصحابها
علم الفتن والملاحم
علم الفرق بين الفرق الهالكة والناجية
علم الفرقان
علم الفصل بين الأشياء ليتميز بعضها عن بعض
علم الفصل والوصل
علم الفناء والبقاء
علم الفهم في القرآن
علم المفاضلة
علم المفاضلة على اختلافها وكثرتها
علم المفاضلة وأصنافها ومحلها
علم تأثير القصد في الأفعال
علم توحيد الأفعال
علم فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي
علم ما تنتجه الأفكار من العلوم في قلوب المتفكرين
علم ما يؤدي إليه التفكر
علم ما يفتح الله به على الصادق في طلب العلم

النافع
علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف المكانية
علم مفاضلة النفوس بعضها بعضاً على الإطلاق
فرد الفرد
فضاء علم التفريد
فقير الحال
فقيه الاسم
فقيه الجدال
فقيه القال
فقيه النقل
قصور الافكار
منزل الاستفهام
(حرف القاف)

علم ما تواطأت عليه القوى الإنسانية
القضاء الحتم
علم منازل اهل القربة
اضواء القرب
القضية
القوة الملكوتية
تفريد القصد
حال القبض
حال القرب
خزائن الاقوال
زهر القدس
سر القدر
سقاة القدم
صفة ملك القدس
صولة نور القرب
صياد القدر
طبيب القدر
ظلال جلال القدم
علم آثار القدرة وتمييزها عن سائر النسب
علم اختصاص القيومية بالتبديل
علم الإقبال والإعراض
علم الاستقرار في المكان والمكانة
علم الاسم القيوم

علم الاقتداء
علم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول
علم الاقتدار
علم الاقتدار الإلهي
علم الاقتدار الكوني من الاقتدار الإلهي
علم التقدير والتأخير
علم التقديس
علم التقرير
علم التقرير الإلهي

علم التقلب من حال إلى حال ومن منزل إلى منزل
علم التقلبات النفسية والروحية والقلبية والسرية
علم القبول والرد
علم القدر والقضاء والحكم
علم القرآن
علم القرب الإلهية التي تعطي التجلي
علم القصد الإلهي
علم القضاء
علم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة
علم القضاء السابق من علم نفاة القدر
علم القضاء وفضله عن القدر
علم القلوب
علم القلوب وسرعة تقليبها
علم القوابل وفيمن يؤثر الداعي
علم القوى الذي يذهب بما سواه من العلوم التي يجدها في القلب
علم القياس الإلهي
علم القيامة
علم القيامة وأحوالها ومراتبها
علم المتقدم والعاقب وهو واحد
علم المقادير
علم بماذا تتميز به القبضتان في عالم الشهادة وبماذا تتميز به في عالم الغيب
علم تعظيم ما يعظم من الأحوال في القرائن
علم تقلب الإنسان في عالم الغيب بين دخول

وخروج
علم حكمة التقديم والتأخير الزماني والوجودي والمكاني والرتب
علم صفات المقادير
علم ما يؤثره القصد في الأمور مما لا يقصد
علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل
علم معرفة ازدواج المقدمات للإنتاج
علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار
علم من تقدس بعد الخبث
علم منازل القرآن
علم منتهى القيامة
علم مواقف القيامة
علم نتائج المقامات والأحوال
فضاء جو قاب قوسين
مدائن القلوب
مطايا جناب القرب
منزل القربة
مواشط القدم
مواطن القدس
نحائب القلوب
نسيم سحر القرب
نملة القلب
يد القدرة
(حرف الكاف)

علم ورث الكون للأسماء الإلهية
الكبر الطبيعي
الكبر المكتسب
الكثرة الكثرة الخلقية
الكل
الكلمة المرددة
حال المكاشفة
زند الكشف
سفير الكرم
شباك التكليف
صولة الكشف
ظل الكفاية

عالم المكاشفات
علم أحكام المكلفين وبماذا يتعلق التكليف
علم آداب سماع كلام الله تعالى للموحدين يوم القيامة
علم أسباب رجعة الكون إلى الله في الدنيا
علم أسماء التكوين
علم احكام التكليف
علم استخراج الكنوز
علم التكليف
علم التكوين
علم الفرق بين الكهانة والوحي

علم الفرقان بين الكتب
علم الكبرياء الكوني المنوط بالحق
علم الكتاب المسطور في الرق المنشور
علم الكشف لما كان غيباً
علم الكفارات
علم الكلام الإلهي المسموع بالإذن لا المسموع بالقلب في المواد الثواني
علم الكلمات الإلهية من حيث ما هي مؤلفة
علم الكمون والظهور
علم الكون والفساد
علم حروف التكوين
علم حكم كلمات الله حكم خلق الله
علم شرف صفة الكرم
علم صنعة الكيمياء
علم فتوح الكنوز
علم فتوح المكاشفة بالحق
علم ما يتوجه على الأعضاء من التكاليف
علم ما يكره وما لا يكره
علم ما يكون
علم مراتب الكواكب
علم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين
علم نزول الكلم والهمم على مراكب الأعمال
علم نسبة الكلام إلى كل صنف من المخلوقات كلها
علم هل يصح التكبر من العالم على الله أم لا

علم وصف كلام الله بالتتابع
علوم الكتمان والستر
كهف الكرم
مشام ارواح المكاشفين
مطر الكرامة
مقام الكمال والتكميل
منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب
منزل الكون قبل الإنسان
نقاب الكمال

(حرف اللام)

رواق اللقاء
اعين الالباب
اللوح النوراني
حال التلوين
حال اللوائح
علم آداب سجود الليل والنهار
علم الإلقاء واللقاء والكتابة
علم الالتباس للابتلاء
علم الالتحام
علم التلقي الروحاني المظهر من الملقي الذي هو الحق لا الملك

علم التلويح والرمز
علم الفرق بين اولاد الليل واولاد النهار
علم اللآلئ والسلوك
علم الليل والنهار واليوم والزمانعلم لملاحم
علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق
علوم الليل والنهار
عيون حياة الالطاف
نيران التلهف
يوم اللقاء

(حرف الميم)

الحادث المراد
سر الامداد الميل
سلوك الملوك
العلم بالماهيات
حال المحو
حال المكر
حمام المصائب الهموم
خزائن المنن
خزائن المنن
سلوك المملوك
علم أحوال الملأ الأعلى
علم آداب الملائكة في عباداتهم
علم آداب الملوك وكيف ينبغي أن يكون الملك في ملكه
علم إنكار الممكن
علم اجتماع المثلين في الحكم النفسي

علم الإقامة في المنزل والتقلب فيه لا عنه
علم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر
علم التمكين
علم التمليك
علم التمني
علم التمني
علم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع
علم التمييز بين السبل الإلهية
علم التمييز بين الفرق
علم التمييز والترجيح
علم المحو والإثبات
علم المشترك بين الملك والكامل
علم المكر والفتن
علم الملا والخلا
علم الملك بطريق الإحاطة
علم الملكوت وأين حظه من الملك والجبروت
علم المنع الإلهي لما يرجى
علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية
علم الموانع
علم الموت المجهول في الميت

علم الميل والاستقامة في المعاني والالفاظ والذوات
علم الميل والاعتدال وبأيهما يقع التكوين
علم بماذا تقع المفاضلة بين الأمثال
علم تمييز الأشياء
علم دقائق المكر
علم شرف المكان
علم عدد الامزجة
علم ما يكون من الله لمن مشى في حق أخيه
علم مدارج الملائكة والأرواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية
علم مراتب العلم بالموت
علم مضادة الأمثال
علم من تضرب له الأمثال ممن لا تضرب
علم نشئ الملائكة
لواء الملك
ملك البهاء
ملك البهجة
ملك الجبروت
ملك الجلال
ملك الجمال
ملك الرحمة
ملك العظمة
ملك الفردية
ملك الهيبة
وهباء الامشاج
(حرف النون)

علم اهل النجوم
علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف
علم ما ينبغي أن ينسب إلى الله
أغصان النفوس
التنزل
القاء المناجي بمناجاته
المنسوب إليه
النظام القديم
النفود

النكتة الخاصة
النور الأعظم الأعلى
النور الثابت
النور الخاطف
النور السانح
النور القهار
النور القيوم
النور المحيط
النور المقدس
درور المنال
سر النكاح
سر نطق الطير والحيوان والسباع
عالم ذكر المنظور في الناظر بلا صَرف
عالم ذكر النفْس في العكس
عالم ذكر النّفَس في النفس
عالم ذكر النور في النور
علم أحوال التنزيه
علم أحوال الناس في القيامة
علم آداب نظر الخلق إلى ربهم
علم إرسال النعم الخارقة وما يحجب منها وماذا يحجب »

علم أسباب النجاة والسعادة
علم أسباب النزول
علم إلحاق الإناث بالذكور
علم إلحاق ما ليس بنبي مشرع بالأنبياء في الرتبة العلمية بالله تعالى
علم اجزاء النبوة
علم الإحاطة بما لا يتناهى
علم الإنباء الإلهي في طلب الشكر من عباده
علم الأنبياء والأولياء والعقلاء والفروق بين هؤلاء
علم الأنزل في الأعلى
علم الإنصاف في المجازاة والفقد
علم الأنفاس الإلهية
علم الأنوار وما يذم من الشرك وما يحمد
علم الاستنزال باللطف
علم الانتقالات

علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين
علم التنزيه
علم التنزيه في الربوبية
علم التنزيه وعلى من يعود
علم السبب الموجب لبقاء المؤمن في دار النعيم
علم الضيق في النار ما سببه مع ما فيه من السعة
علم الفرقان بين النشأتين والحياتين
علم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية
علم الناقور الذي هو الصور
علم النبوة
علم النتائج
علم النتاج والإنتاج بين الزوجين
علم النجوم
علم النجوى الأخروية والدنياوية
علم النحل والملل
علم النسب
علم النشأتين
علم النشر بعد الطي
علم النصائح
علم النصائح لدفع الضرر والتوقي
علم النصائح من المؤمنين وغير المؤمنين
علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصورة
علم النقض بعد الإبرام
علم النقيضين
علم النور
علم النور
علم اندراج النور في الظلمة
علم تضاعف الأنوار
علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم
علم تفضيل بعض النسب الالهية على بعض
علم تقرير النعم
علم تمليك ما ينشئه المنشئ لكونه أنشأه
علم حال النفوس بعد الموت
علم سبب دوام النعم وعدم دوام نقيضه بها
علم شكر المنعم
علم شمول النعم في البلايا والرزايا والأمور

المؤلمة
علم فضل التنزيه على غيره من المحامد
علم قرب النفوس وبعدها من الحضرة الإلهية
علم ما اختزن الله لنا من عالم السماء والأرض من المنافع
علم ما تقتضيه النشأة الطبيعية من الأحكام
علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات
علم ما يتفرد به النبي عن الولي والولي عن غيره

علم ما يحب وما يكره من النعوت
علم ما يحتاج إليه النواب
علم ما يحصل لأهل النار في النار من العلوم إذا دخلوها
علم من لم ير غير نفسه في شهوده ما حكمه في ذلك في معاملته نفسه
علم من ينادي ولا يجاب
علم منزلة نفس الإنسان عند الله من غيره
علم نداء الحق واختلافه مع أحدية النداء
علم نطق من ليس من شأنه في رتبة الحس أنه يتكلم
عيون اشباح النور
فرار النافل الميت
مشي الناظر
مطر النقمة
منزل المنازعة الروحانية
نور طامس
والد النفس
النبوة المطلقة

(حرف الهاء)

روح الهياكل
موسى الهمة
الهجود
الهمود

الهو هو
حال الهمة
رعد الهيبة
سلطان الهوى
سليمان الهيام
صواعق الهيبة
علم الأهوال الشاغلة
علم السبب الموجب لهلاك ما يهلك من العالم
علم الهجرة والمهاجر
علم الهداية إلى الضلال
علم الهدى
علم الهيئات والحالات التي تكتسبها النفوس في الدار الدنيا
علم ما هو الهوى والعقل الذي يقابله
علم من أين انهزم الصحابة يوم حنين
نار اسف المهجور

(حرف الواو)

سر الامداد الالهي للوجود الانساني
الوجود الاضافي
الوجود الامكاني
الوجود المستفاد
الوجود المقيد
دولة الوجدان
عيسى التوحيد
ارباب الوله
اغصان الوصال
التوفي
الوجه المحيط
الوجود الحقيقي
الوجود الخيالي
الوجود المجاز
الوجود المستعار
الوجود المطلق والصرف
الوجود الواحد
الوصف الوحداني

الولاية الصغرى
الولاية الكبرى
بحر التوحيد
تفريد التوحيد
حال التواجد
حال الوجود
حال الوصل
حدائق الاتصال
رضيع ثدي الوحي
سر وجود الحق في السراب
صاحب الوجهين
صولة الاتصال
صولة الوجد
ظل اثل الوصل
عالم التوحيد
عالم ذكر الموجود في الواجد
عالم ذكر الوحدة في الواحد
عطر الوقت
علم أحكام أصناف الموصوفين بالوجود
علم أحوال الوفاة والبعث
علم ارادة الواسع على الضيق
علم الإيهام والإبهام والرموز والألغاز والأسرار
علم الاسم الذي توجه على الخلق بالإيجاد والتقدير
علم التقوى
علم التقوى وأصناف الوقايات

علم التواجد والوجد
علم التوحيد الإلهي
علم التوحيد الذي يختص بالبهائم
علم التوحيد النبوي
علم التوحيد بعين التشبيه
علم التوحيد لماذا يرجع
علم التوصيل
علم التوكل
علم المميز بين الأعداء الظاهرين بصورة الولاء بين الأولياء

علم الموازنات الإلهية والموضوعة
علم الموازنة
علم الموازين
علم المواعظ
علم المواعيد على الإطلاق
علم المواقف
علم الموطن الذي يقوم به الواحد مقام الكثير
علم المولدات
علم الميزان
علم الوجهين
علم الوجوب الإلهي بماذا تعلق
علم الوحدة في عين الجمع
علم الوحي وضروبه
علم الوصايا الإلهية
علم الوصايا والآداب الإلهية النبوية الموحى بها والملهمة إليها
علم الوصف الذي إذا أقيم العبد فيه تجاوز الله عنه فيما أساء فيه
علم الوعد والوعيد
علم الوعيد
علم الوعيد والتقرير
علم الولوج والتكوين
علم الوهب من غير الوهب
علم الوهب والكسب
علم صيرورة الولي عدواً
علم علل الموازين
علم قيام العبد بصفتين متضادتين
علم ما بين الإيجاد والتقدير من المدة
علم ما تحوي عليه حروف الوجود من المعاني
علم ما يجب على الرسل مما لا يجب
علم ما يحصل من العلم بطريق الورث
علم ما يعطيه أداء الواجبات
علم ما يهون وروده على من ورد عليه مما لا هون
علم مراتب الوحي الإلهي في الإنسان
علم مراتب الوفاء
علم مرتبة الواجبات الإلهية

علم معرفة الوصف الذي لا ينبغي أن يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك
علم نفي الوكالة من الخلق
غدير الولاء
كرسي التوحيد
لسان الوجد
نسائم الوجد
نسمات أسحار الوصال
وجود الحق في الاشياء
علم الورود والصدور
عالم الصفات
علم تفاضل الصفات في الموصوفين بشديد وأشد
عالم الصفات
علم الصديقين
علم الصفات
علم الصفات البشرية
علم الصفات المقومة لكل مرتبة حتى يمتاز بها أهلها
علم ما تنتجه مؤاخاة الصفات المثلية الإلهية في الكون
علم ما يختص به الحق من الصفات دون خلقه (حرف الياء)

الحالة اليوسفية
القبة اليعقوبية
سرادق حق اليقين

علم الايام والساعات الالهية والكونية
علم اليقين
علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر
علم ايقان الايقان
علم تعلم اليقين
علم ثلج برد اليقين من أين حصل
علم علامات اليقين
نور اليقين

(1)
فهرس الصلوات على الذات المحمدية خاص بأسماء وألقاب وكنى وصفات حضرة الرسول الأعظم الواردة ضمن أدعية وأحزاب وأوراد ونصوص وصلوات الصوفية على الحضرة المحمدية المطهرة.

(حرف الألف)

الأب الأول
الأب الرحيم
أبو إبراهيم
أبو الأرامل
أبو الزهراء
أبو الطيب
أبو القلوب
أبد الآبدين
أثر السر في آثار خفايا المظاهر الخفية
صاحب المآثر والمناقب
المؤثر على نفسه الفقراء والمساكين
أحاد
أحيد
واحد الآحاد
عين الأحدية
أحُونٌ
آخذ الصدقات
الآخذ بالحجزات
الآخذ من الله
آخذ منشور فخر (لولاك لولاك)
آخر التنزلات المضافة إلى النوع الإنساني
الآخر الخاتم على كنوز الإمدادات الزكية
آخر النبيين بعثاً
الآخر في الختام
شرف الآخرة
أخرايا

آدم الأكبر
آدم في حقيقة البداية
أديب مجلس دولة (إنا أعطيناك(
أساس الإيمان
بيان الإيمان
إيمان البيان
ثمرة الإيمان
أسوة المرسلين
أصل الأشياء الكلية
أصل الرحمات وينبوعها
أصل السبب في الإيجاد
أصل جميع الموجودات
اصل النور
الأفق الأعلى
أقنوم المعاهد
أقنوم الوحدة
إكسير أجزاء نسخة تركيب الحقائق
إكسير جميع المخلوقات
ألف إبداع الله
ألف إبراز الله للمخلوقات
ألف إبراز المخلوقات
ألف إنسان الأزل
ألف الإبداع
ألف الأحدية
ألف الإمامة
الألف الأول الممدود من حيطة الأزل إلى حطة الأبد
ألف الابتداء
الألف الجامع
ألف الذات
ألف قيام الذات
ألم
ألم ظاهر الخلق وباطن الحق
ألمر
ألمص
الآمر بالأمر الفخيم

الناهي الآمر
صاحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
مالك أزمّة الأمر الإلهي
المأمور الطائع
أمير دولة النبوة
أمل الراغب
آمال المطالب
زبدة كل آمال
غاية الآمال
المؤمل
أم كتاب كمالات الذات
إمام أئمة الثقلين
إمام أهل التوحيد
إمام أهل الحضرة
إمام أهل الدنيا
إمام أهل العرفان
إمام أهل الكمال
إمام الأرواح والأشباح
الإمام الأكبر
إمام الإمام
إمام الأنبياء
إمام الأنبياء والأبرار
الإمام الجامع
إمام الحضرات الكاملة

إمام الحضرة
إمام الخير
إمام الصوفية الأعظم
الإمام العادل
إمام العاشقين
إمام القادات
إمام القبلتين
الإمام المبين
إمام المتقين
إمام المرسلين
إمام الملائكة الأبرار
إمام جامع الأنس

إمام حضرة الجبروت
إمام حضرة المشاهدين
إمام حضرة جبروت الله
إمام طاعة الرب
إمام محراب حضرة الحق
إمام هدى كل هاد وتاجه
الأمي
الأمان
الأمان الأعظم
أمان الخائفين
الأمان من الخوف والوجل
الأمين
أمين أسرار الرسالة
أمين الأسرار الإلهية
أمين الحضرة المقدسة على كل خزانة غيبية
أمين السماء
أمين الله
أمين الله على خزائن علوم الله
أمين الله على سر الإلهية المطلسم
أمين الله على سر الألوهية المطلسم
أمين المملكة
أمين الوحي والتنزيل
الأمين على وحي السماء
أمين من في السماء
صاحب الأمانة
صاحب الأمانة والطاعة
المؤمن بالله وكلماته
المؤتمن
أنس الأنس
الأنس المؤانس
أنس المستوحشين
أنس الوجوه المقبولة
أنس حضرة الوجود
عنبر مجلس الأنس الأجلى
أنيس الكونين
الإنسان الكامل
إنسان الله المختص

إنسان الله المختص بالعبارة عنه
الإنسان الواحد
إنسان دار الغيب
إنسان عين الأعيان
إنسان عين الأكوان
إنسان عين الإيمان
إنسان عين الخلائق
إنسان عين العيون
إنسان عين الكل
إنسان عين الكمال
إنسان عين المظاهر الإلهية
إنسان عين المكونات
إنسان عين الوجود
الحقيقة الإنسانية الكمالية
أشرف الحقائق الإنسانية
أشرف الحقائق الإنسانية والجانية
الأواه
الأول الآخر
أول التعينات المفاضة من العماء الرباني
أول العابدين
الأول القابل لأنواع التعينات العلية
أول الكل في أول الأولية
أول الكل في الأولية
أول النبيين خلقاً
أول جليل
أول جميل
أول حرف خط
أول شكل الهياكل المصنوعة
أول صبيح
الأول في الإيجاد
الأول في الإيجاد والوجود
الأول في الفضل والتقديم
الأول في النظام
أول قلم خط
الأول من تحف به أهل الجلالة يتبعون رأيه

وأقواله
الأول من تعنوه الوجوه لدفع الكروب والمكروه

الأول من تقفوه الرسل والأنبياء
أول من تنشق عنه الأرض
الأول من تهتز إليه قلوب الأكابر لنوره الباهر
أول من ظهر في كنز الحب
الأول من يتزيّا ببهجة الأمن
والسرور
الأول من يتصدر في محافل التصدير والتمكين
لتفريج هموم المذنبين
الأول من يتمسك الخلائق بأذياله
الأول من يتيه في رياض الدرة
البيضاء
الأول من يجلس على بساط الحق
الأول من يجني ثمار التوحيد
والاستقامة
الأول من يحط بساحة جاهه
وجنابه
الأول من يركب نجائب النور والسرور عند البعث
من القبور
الأول من يروى من منهل الأمن والسلامة
الأول من يسأل فيعطى
الأول من يشتمل رداء البركة
والحبور
الأول من يطاف بمنزله وخيامه
الأول من يقتعد غارب السيادة
أول من يقرع باب الجنة
الأول من يقضى لأمته يوم القيامة
الأول من يقوم بين يدي الحي
القيوم
الأول من يلبس تاج البهاء
والمحاسن
الأول من يلوذ به القريب والقاصي من أهل
الذنوب والمعاصي
أول من ينشق عنه القبر
أولية المزية المؤيد بالإيمان الروحاني

(حرف الباء)

باء البركة
باء البرية
باء بداية اختراع الله
باء بداية الاختراع
باء برهان من لم يزل
باء بهاء الذات
بؤبؤ الموجودات
البارقليط
البرقليطس
المتبتل
بحر الأنوار
بحر الجود
البحر الخضم
بحر الذات
البحر الزاخر
البحر الزاخر المطمطم
بحر العظمة الربانية
بحر الفضل المتلاطم الأمواج
البحر المحيط
بحر المعارف الربانية
بحر الندى
بحر الهنا
بحر الوفا
بحر علم الله
بحر علوم الذات
بحر قاموس الجمع المطمطم
بحر محيط أسرار الصفات
بحر محيط العلوم اللدنية
بحر مسجور العلوم اللدنيات
بداية نقطة الانفعال الوجودي
مُبدئ الكل
مبتدئ الأمر والختام
المبدأ الفياض
مبدأ المبدعات

مبدأ المحبة الإلهية
مبدأ طرز الحكم الموضوعة
صاحب البدن الصبور
بدر البدور
بدر التمام
بدر الدجى
البدر الطالع
بدر العوارف
بدر الكمال
بدر المعارف في سماوات الدقائق
البدر المنير
بدر هالة النبوة والرسالة

بدر هداية الأنبياء ونجم علاهم
البديع
أول مبدع
بذرة الوجود
الباذل
الباذل المفضال
البردة الجلالية
المُبر
بر الأسرار الإلهية
البُرء الدواء
البرزخ
برزخ البحرين
برزخ الشرف الرفيع الممدود بالفرق بين المريد والمراد
برزخ العظمة الذاتية
البرزخ الفاضل
البرزخ الوسط الفارق بين الخلق والحق
برزخ دولة الجلال
براق الثنايا
صاحب البراق
صاحب البراق والمعراج
برق أفق الأسرار
البرق الأسطع
البرق الأسطع بِمُزُون الأرياح

البرق الذاتي
البرق اللامع
البرق المتلوي في زوايا الجبروت
المبرقع
المبرقع بطلسم (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
البركة الشاملة
المبارك الميمون
البرهان
برهان الحقيقة
البرهان الساطع
ذي البراهين الساطعة
صاحب البراهين الساطعة
برهان الطوالع
بساط الخلة
بساط الرحمة في الأزل
الباسل
المتبسم
نقطة البسملة الجامعة لما يكون ولما كان
بسملة الذات المحصية للآيات المبينات
بشرى آدم ونوح
بشرى الأنبياء الكرام
البشير النذير
المبشر
بصر الصدق
بصر الوجود
تبصرة أولي الأبصار والبصائر
الأبطحي
خير الأبطحين
سيد البطحاء
الباطن
الباطن الأنقى
الباطن العارف بالحق
باطن العلوم القرآنية
الباطن بأحدية الذات

الباطن بسر الله
الباطن في الأسرار
الباطن في الشفاعة
بعيث النعمة
صاحب البعوثات
المبعوث بالقيل الأقوم
المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق
المبعوث من أطهر المنابت والمناسب
أفضل مبعوث بأفضل ملة
أكرم مبعوث
البكّاء
الأبلج الذي يستسقى الغمام بوجهه الكريم
المبلج الوجه
البليغ
صاحب البلاغة والبراعة
مبلغ المقاصد السنية
بِمْأَذْ ماؤذْ
اَبن الأكرمين
ابن العواتك
ابن بطحاء مكة
بنيان الحال
بهجة الأنوار
بهجة الأنوار المتألفة في مظاهر الصباح
بهجة الاختراعات الأكوانية
بهجة الدارين
بهجة الدين والدين
بهجة الضياء والنور
بهجة الطّرُوس
بهجة الكل
بهجة الكمال
بهجة الكونين
بهجة قمر الحقائق الصمدانية
صاحب البهجة السنية
صاحب البهجة والكمال
الباهر

الأبهى من الشمس والقمر
الباهي
البهاء الأبهج
بهاء الجمال
بهاء الكرسي والجبروت
صاحب البهاء والسناء
الباب الأعظم
باب الأولياء
باب البركة والفلاح
باب الحمى
باب الخيرات
باب الرحمن
باب الرضا والإكرام
باب الرضا
الباب العريض العالي
باب الكل إلى الحضرة الرحمانية
باب الوصل
بيت أسرار الغيوب
بيت الله المعمور
بيت قصيد الأنبياء ونقطة دائرتهم
بيت معمور التجليات الكنهيات الذاتيات
مبيد العدى
الأبيض
صاحب بيعة الرضوان
البيان
صاحب البيان
واضح البيان
بيان الإيمان
إيمان البيان
البيان الجلي
البينة
صاحب البينات
صاحب البينات القاهرات
بينة الشان
البينة العادلة
المبيّن به سبيل العفاف

(حرف التاء)

تاء التمام
تاء التنزلات العلوية
تاء تمام الفوائد
تاء قبلة توبة العباد
المتبع
أشرف متبوع
تابع هامات المشرفين بنبوته ورسالته
تحفة الأصفياء الأعلام
ترجمان الأزل والأبد
ترجمان المنان
الترجمان في تبليغ الأحكام
المترجم عن أسرار العشق الإلهي
مترجم كتاب الأزل
التالي
التلّاء للقرآن
أتم خلق الله
تمام نظام النبيين والمرسلين
التهامي
تاج الجلال
تاج الخلافة العظمى
تاج المحبوبية
تاج رؤوس الأنبياء وغذاء نفوسهم
تاج صفوة آدم
تاج عروس المعالي
تاج مفرق الوجود
تاج هامات المشرفين بالنبوة والرسالة
صاحب التاج
صاحب التاج والوقار
المتوج بمقام الأكملية
المتوج بنور الأسرار والجمال
أجمل متوج بتاج قرب القرب

(حرف الثاء)

ثاء ثبوت العقائد
ثاء ثمرة العز
ثاء ثناء الذات على الذات
ثاء ثواقب الشهب المحرقة للفرقة الشيطانية
خير من وطئ الثرى
الثمال
ثمال اليتامى
الثميل من شراب المشاهدات
ثاني اثنين
مفلج الثنايا

(حرف الجيم)

جيم الجبروت
جيم الجمال
جيم الجمالة
جيم جمال الأكوان
جيم جمال الذات
جيم جمال الوجود البشرية
جيم الدرجات
عبد الجبار
جبريل المطوق بالنور
جبل طور تجليات المسمى
جبل قاف عظمة التجليات
جبال موج بحار أحدية الذات

صاحب الجبين الأزهر
صاحب الجحفل
الجد الأكبر
جد الحسن والحسين
جدول تدفقات فيوض فيوضات الأمداد الربانية
جرّار الكتيبة
جرة جرم جوهرة جزئيات الجزء
جرة جوهرة الأمر

جرة جيم جوهرة مجموع الجوامع
مجرى قطرات العنايات والنفحات
الجزاء الأوفى
الجسد المطهر
صاحب الجسم الطاهر
الجالس على العرش بلا ارتياب
جليس الحضرة العندية
أجل العباد
أجلّ خلق الله
جلال التدليات الاصطفائية
جلال التنزلات الاصطفائية
الجلال الحكيم
الجلال الظاهر
الجلال القاهر
جلال عز المملكة
مقتضى الجلال والجمال
رفيع الجلالة
صاحب الجلالة
الجليل
التجلي الأول الصفاتي
تجلي الحق بالوجوه والأنواع
ذو التجلي الأبدي
طور التجليات الإحسانية
طور التجليات الإلهية
طور تجليات الجلال
جالي الغمة
جلوة الفؤاد
المتجلي بالوحدانية الأحدية
المتجلي بملابس الحقائق الفردانية
المتجلي في سماء المعرفة
مجلى الألوهية
مجلى التجليات
مجلي التعينات الثبوتية
مجلى الحقائق القرآنية
مجلى الذات
مجُلي الصدا
مُجلي الظلمة

مجلى العرائس
مجلى تجلي الذات الأحدية
مجلى حضرة الحضرات الرحمانية
مجلي حقائق رقائق الأزمان
مجلي عروش الحقائق
مجلى مرآة الذات
جامع الإجمال الذاتي القرآني
جامع الأسماء والصفات
الجامع الأكمل
جامع الأوصاف
جامع بحري الحقائق الأزليات والأبديات
جامع الجوامع
جامع الحقائق
جامع دورات الزمان
جامع السبل الجمالية والجلالية
جامع سوابغ الإنعام
جامع الشمل
جامع شمل المتفرقين
جامع العلوم
جامع علوم الأولين والآخرين
جامع الفضل
الجامع القيم
جامع المناقب والمحامد
الجامع لأنواع المحاسن
الجامع لجميع الحضرات
الجامع لجميع الشرائع
الجامع لجميع الكمالات العبدية
الجامع لكل خُلق كريم
الجامع لما افترق
الجامع لوجوه الكرامة وأنواع السيادة
جامع مدينة الوصال
جمع جمع الأحدية
جمعية عيون الحقائق الرحموتية
صاحب الجمعية البرزخية الكاشفة

مجمع الحقائق الإلهية
مجمع الحقائق الإيمانية

مجمع الدقائق الإيمانية
مجمع الرقائق الإيمانية
مجمع القبضات
مجمع جميع جمعيات الجلال والجمال
مجمع حقائق اللاهوت
مجمع حقائق اللاهوت المشهود
المجموع الأتم
أجمل العباد
أجمل خلق الله
جمال أهل الدين
الجمال الأكرم
الجمال الأنفس
جمال التجليات الاختصاصية
الجمال الزاهر
الجمال الكامل
الجمال الكريم
جمال كل الأديان
جمال الكونين
جمال اللطف
جمال الملك
ذو الجمال المحبوب
ذو الجمال اليتيم
صاحب الجمال والجلال
جميل الصفات
المجمل بخلعة حجة بردة فضيلة بينة (وإنك لعلى خلق عظيم)
ذو الجناب الرفيع
الجنس العالي
الجنان المقرب
المجاهد
المجيب لمن دعاه
نعم الجار
مجير الهالكين

الأجود
الجواد
الجواد الرؤوف
الجود الأكرم
جود الجود
معدن فيضان الجود
جولة تيار أمواج بحر القدرة
القاهرة
صاحب الجاه الحريز
صاحب الجاه والجلال
الجوهر الأغلى
جوهر الحوادث الإمكانية
الجوهر السامي
الجوهر الشريف الأبدي
جوهر الطبيعة الكلية لعنصرية
الجوهر الفرد
الجوهر الفرد المكنون
جوهر الكونين
الجوهر المكنون
الجوهر الميمون
جوهر كل ولي
ماء جوهر الجوهرية الجاري
جوهرة الحقيقة في كل حقيقة
جوهرة الحوادث الإمكانية
جوهرة خاتم الأمر بين أهل الوصل
جوهرة ختم الإرادة في جحفل الأنبياء والمرسلين
جوهرة خزانة القدرة
جوهرة الكمال
جوهرة الكون
الجوهرة المكنونة في يم الدلالات
الجوهرة النفيسة
جوهرة الوجود
الجوهرة اليتيمة
صاحب الجيش المنصور

(حرف الحاء)

حاء الحق الكامل
حاء الرحمات
حاء الرحمة
حاء الرحموت
حاء الوحدانية
حاء حسن الملائكة
النورانية
حاء حقيقة المطمئن بحصن (والله يعصمك من الناس)
حاء حياة الأعيان
حاء حياة العالم .
حاط حاط
الحبيب الأخص
الحبيب الأدنى
الحبيب الأعظم
الحبيب الأعلى
الحبيب الصفي المصفى
حبيب إسرافيل
حبيب إسرافيل وميكائيل
حبيب الحق
حبيب الرب
حبيب الرحمن
حبيب الكل
حبيب الله
حبيب الله الأكرم
حبيب المؤمنين
الحبيب المحبوب .
الحبيب المعظم

الحبيب المنتخب
الحبيب النبوي
سيد الأحباب
سيد الأحباب
ملاذ الأحباب
المحب الأكبر
المحب المحبوب
محب الرِّفق

المحبوب الأعظم
سيد المحبوبين
الموصل لمقام الحب
عميد بحار الحب
رسول حب الورى
صاحب المحبة المثمرة في القلوب والنفوس
النشأة الحبيبية
حبل اعتصام الأنبياء ونتيجة أفهامهم
حبل الإدارة
حبل الله المعتصم به
الحبل المتين
الحبل الممتد
الحبل الوثيق
حبيطاً
حجاب الحضرة
حجاب القطع
محرر دائرة الحجاب المكرم
الحجة القاطعة
حجة الله البالغة
حجة الله الدامغة
حجة الله في الأقضية
سيف الحجة اللامع
القاطع
لسان الحجة
لسان حجة رب العالمين
المحجة
الحجر المستلم
سيد الأحرار
أول حرف خط
الحرف الجامع لمعاني
الكمال
أصل الحروف العالية
حقيقة الحروف القدسيات
الحرم الأعظم
الحرم الآمن
الحرم الآمن لمن يلجأ إليه
حرمة الأنس

نبي الحرمين
سلوة المحزون
الحسيب
المحتسب
صاحب الحسب الأنسب
لباب الحسب العريق
كفاية الحسبلة
القائم بالإحسان والرفق
عناية عيون إحسان الله
غوث حضرة الوسيلة
والإحسان
قابلية سعادة سؤدد سلطنة إحسان
(فدنا فتدلى (
مدار فلك الإحسان
معنى الإنشاءات
الإحسانية
صاحب الحسنات القدسية
صاحب الحسنات
الوجودية
مصحح الحسنات
الحَسَن القوام
الحسن المليح
عين حياة الحُسن
معنى كتاب الحسن المطلق
صاحب المحاسن البديعة
فرد المحاسن
الحصن الحصين
الحصن المشيد
محصي عوالم الحضرات الإلهية الخمسة
رئيس الكل في الحضرات
عالم الحضرة
عروس ممالك الحضرة
مقيل الحضرات
فانوس نور الحضرة
الأحدية
حضرة الارتسام
لسان الحضرة الأقدسية

محبوب الحضرات الإلهية
مطلوب الحضرة الإلهية
حضرة الإمكان
حضرة تجلي الغيب
حضرة الجمع والوجود
حضرة الدنو
حضرة الذاتي
سلطان حضرات الذات
رسول الحضرة الربانية
نائب الحضرة الربانية
يعسوب الحضائر الربانية
الحضرة الرحمانية
حضرة عرش الحضرات الرحمانية
عروس حضرة الحضرات الرحمانية
حضرة الصفات الجامع لكل كمال

حضرة العلم الأزلي الذاتي
حضرة المشاهدة
عرش حضرة الحضرات
عزيز الحضرة الصمدية
فاتح حضرة الشهود
لسان الحضرة القدسية
لطيفة تروحات الحضرة القدسية
حضيرة الحضائر
الحاضر في سرائر القدس
صاحب الحطيم
صاحب الحظ الأوفر
الحظ الوافي
المحفوظ الحافظ
الحافظ
الحافظ للعهد
الحفيظ
حفيظ الله على غيب اللاهوتية المكتم
المخصوص بالحفظ والتمكين
سلطان سرادقات الحفظ

صاحب المحافل الجليلة
الحق المبين
الحق المتخلق بالحق
الحق الواضح
الحق الواضح
المعلن الحق بالحق
الناصر الحق بالحق
حق الحق
حقيقة الحق
روح الحق
سيف الحق
سيف الحق المسلول
صاحب الحق الرباني
طلعة الحق
طلعة الحق بالحق
عين الحق
عين الحق المبين
مراح الحق
مظهر الحق
نشأة الحق
نقطة الحق المبهم
نور الحق
الساكن بجسم الحقيقة
كنز الحقيقة
حقيقة الحقائق
قلب قرآن الحقائق
مفتاح مقامات الحقائق
ياقوتة الحقائق
مورد الحقائق الأزلية
الحقيقة الاصلية
قرآن الحقائق الإلهية
مجمع الحقائق الإلهية
مركز حقائق الأنبياء والمرسلين
الحقيقة الإنسانية الكمالية
الحقيقة البرزخية العظمى الأولى

قلب قرآن الحقائق
الحوقلية
أنموذج الحقائق العلية
صاحب الحقائق العيانية
حق الحقيقة العينية
صورة الحقيقة الفردانية
صورة الحقائق الفرقانية
التفصيليات
الحقيقة المطلقة
عين بحر الحقائق الوجودية المطلقة اللاهوتية
صاحب التحقيق والمباني
معلم الحكمة
الحكمة السارية في كل موجود
صاحب الحكمة الفائقة
الرائقة
الحكمة الكابحة لكل كؤود
حكمة الله البالغة
الحاكم
محبوب الحكيم
الحكم العادل
صاحب الحكم والقضاء
نبي الحُكم والحكمة
المخصوص ببدائع الحكم
مفجر ينابيع الحكم
منبع ينابيع الحكم والعرفان
حلة الله يوم القيامة
طراز الحلة
صاحب الحلم الموجود
شكل التحميد والتمجيد
صاحب لواء الحمد والثناء
ناشر لواء الحمد
عبد الحميد
أحمد الحامدين في سردقات جلال الله
أحمد السعادات

أحمد الصفات
محمد الباطن والظاهر

محمد الصفات والنعوت والأطوار
محمد المحمود
محمد المحمودين في بساط جمال الله
محمد الواحد في ذاته
محمد الوحيد في صفاته
محمود الدواعي
المحمود في الإيجاد والوجود
المحمول لحضرة القدس
حم
حم عسق
حامي الحمى
الحنيث
المُتَحَنِّث
رسول الحنان
حوض الألوهية الأعظم
صاحب الحوض المورود
صاحب حوض الشفاء
دائرة الإحاطة العظمى
سدرة منتهى الإحاطيات الخلقيات الصفاتيات
فرد الإحاطات والكمالات والنهايات
مركز إحاطة الباطن والظاهر
مركز محيط الفلك الأسمى
قوة الحوقلة
حقيقة الأحوال
مبين قوافي خوافي بواطن دقائق على كل حالة
صاحب الحالة الحميدة
الموصوف بالأحوال النبيلة
دليل المتحيرين
الحَيِيّ
الكثير الحياء
حياة كل موجود
روح الحياة الأفضل
عين حياة الدارين
نور الحياة

(حرف الخاء)

خاء الخلة الإبراهيمية
خاء الخلود الكامل
خاء خلوص الإخلاص
خاء الخيرة
خاء خير الخيرات
خال الربى
مخبأ نظم الأحدة
المخبت
الخبير
المخْبَر
المخْبِر
خاتم الرسالة الزهراء
خاتم دورات الأنوار
خاتم سنن الاقتداء والاهتداء
الخاتم لما سبق
خاتم المحفل
خاتم الهدى
ختام الأنبياء
ختام السر الكلي
الختم الأبدي
ختم الأبديات
خَتْم الرسل
صاحب الخاتم
صاحب الخاتم والعمامة
صاحب الخوارق والعادات
خازن العلم المخزون
خازن مال الله
فاتح خزائن الأسرار
خزانة الامتنان
مفتاح خزائن الحكمة
خزانة رتبة الأبد
خزائن الرحمة
خزانة عطاء الملائكة الكرام

خزائن العلوم الاصطفائية
فاتح خزائن المعارف
خزانة الموجود
خزائن موجود الله
مخزن الإشارات بهيكلها
المطلسم
صاحب الخشوع والخضوع
الأخشى لله
خصيب الرَّحْل
صاحب الخصائص
والاختصاص
المخصوص الأولى
المختص في حضرة الأسمى
الخطيب
خطيب جامع الجمع
خطيب حضرة القدس
خطيب الخلق
خطيب عين الخلق
خطيب منابر الأبد بلسان
القدم
خطيب النبيين
خطيب خطبة الوصال
خطيب الوصل
المخاطب
المخاطب على بساط القرب
أول مخاطب بأحلى خطاب (ثم دنى فتدلى(

مصدر خطاب المد الأعلى
خط خط الوحدة بين قوس الأحدية والواحدية
الخافض جناحه للفقراء والمساكين
خلاصة الله
خلاصة الإنس والملائكة
والجان
خلاصة الخاصة
خلاصة نسختي الوجود
والعدم
الخليفة

خليفة الله
خليفة الأسرار الذاتية
الخليفة إطلاقاً
الخليفة الأعظم
الخليفة الأكبر
الخليفة العادل
المخصوص بالخلافة الكبرى
خلعة الخلافة
أحسن خلق الله
أعظم خلق الله
أفضل خلق الله
أقرب الخلق
أكرم خلق الله
أكمل خلق الله
سعد الخلق
سماء الخلق الأجلّ
عين أعيان الخلق
عبد الخالق
نور الخالق
سيد المخلوقات
المتخلق بالحق
المتخلق بالصفات
المتخلق بصفات الله
الخُلُق العظيم
المخصوص بالخُلُق العظيم
الممدوح بقول (وإنك لعلى خلق عظيم (
الموصوف بالأخلاق الجميلة
خليل الله
خليل الله المكرم
الخليل الأعظم
الخليل الأقدم
خمير طينة آدم
الخائف
خيار الله
خيرة الله
المختار
خير الأنبياء وخطيبها

خير البرايا
خير البرية
خير خلق الورى
خير عاصم
خير العباد طراً
الخير المبرور
خير الورى
دليل الخيرات
قائد الخير

(حرف الدال)

شريف الدارين
قرة عين الدارين
نور حياة الدارين
صاحب الدار والغار
دار الحكمة
دال درة العوالم العلوية والسفلية
الدال على الله
دال الدلالة
دال الهداية
دال دوام العبادات
دال الديمومة الأبدية
دال الديمومية
دال الدين
المدبر لأمته أمر المعاش والمعاد
المدثر
كنز الادخار
صاحب الدرجة الرفيعة
رفيع الدرجات
الدر الأزهر
درة الدرر
درة صدف السعود
الدرة الفاخرة
الدر النقي
الدرة اليتيمة
صاحب المدرعة

هوية الإدراك الجامع في كل خليفة وحقيقة
صاحب الدراية والعناية
دستور السماء
دستور الصادقين
مكين الدعائم
الداعي إلى الله
الداعي إلى الجبروت
الداعي للوحي
دعوة إبراهيم الخليل
الدليل الأنص
الدليل القاطع
الدلالة الكافية
صاحب الدلائل والشواهد
صاحب الدلالات
الظاهر الدلالة
مصباح دلائل الدقائق
قطب أفلاك التدليات
المتدلي بحقائق الرحمانية

المدلى إلى قاب الوحدة
الدامغ
الدامغ لجيشات الأباطيل
رافض الدنا
زهرة الدنيا
سيد الدنيا والآخرة
عز الدنيا
طريق التدوير
نقطة وسط الدوائر
غاية طرف الدورة النبوية
مركز دائرة الأنبياء والأولياء
مركز مدار الجلال
رئيس ديوان الكبرياء
دواء الأدواء وطبيبها
الدواء الشافي
الدين الحنفي
صاحب الديانة
عَلَم الدين

عماد الدين والشرع
القائم بالدين الخالص
قوام دين الحق ونظامه
المتدين بدين الله
ناصر الدين
ناظر عين الدين

(حرف الذال)

إنسان عين الذات
طلعة مبدأ الذات
عرش استواء الذات
عرش رحمانية الذات
غيب أسرار الذات
كامل الذات
لمعة بارقة أنوار الذات المقدسة الباهرة
مطلع شمس الذات
الذات العظمى
الذات الكنه
الذات المطلسم
طلعة الذات المطلسم
الذات المطهرة
ساذج الذات الإحاطية الوجود
صاحب الذات السنية
الموصوف بالذات الفضيلة
كتاب مسطور جمع أحدية الذات الحق
ياقوتة أحدية الذات الصمدية
ذال الذخيرة
ذال ذؤابة الفخر والعلا
ذال ذم الأغيار الشيطانية
نجل الذبيحين
الذخيرة لمن يكثر الصلاة عليه
ذخيرة الأنام
كنز الذخر
رافع الذرايا

رفيع الذكر
صاحب الذكر والذكرى
المخصوص برفع الذكر
الذكر الحكيم
ذكر الله
الذكر المحكم
المذكر
مذكّر الغافل
المذكور بجملة الكتب
الذاكر
أشرف الذاكرين
حامي الذِّمار

(حرف الراء)

راء الرأفة الحقية
راء الرأفة الخفية
راء الرحمة المبرقع
راء الرحمة المبرقعة
راء الرفعة القطبية
راء رأفة الحضرة الربانية
راء رحمة المولى
صاحب الرأفة والرحمة
صاحب الرأي
صاحب الآراء
صاحب الراية والهداية
راية الآفاق
صاحب الرباط والحراسة
زهر الربى
رافع الرتب
سيد أهل الرتب الفاضلة
صاحب الرتبة الجليلة
صاحب الرتبة الشريفة
صاحب الرتبة العلية
الربح الأعظم
المتربص
المرابط

الرتق المفتوق
المرتل
الرحب
رحب الساحة
مرجع الكل
المرتجي
عظيم الرجا
المرجو لدفع الكروب
شارب الرحيق المختوم
أصل الرحمات وينبوعها
سر خصائص الرحمة
عين الرحمة

مفتاح الرحمة
سر رحمة آدم
دائرة الرحمة الإلهية
رحمة البسملة
الرحمة الشاملة
الرحمة العظمى
الرحمة العليا
الرحمة العليا للأنام
الرحمة العمومية
الرحمة المرسلة
محل رحمة الله
مفتاح رحمة الله
الرحمة للعالمين قبل العالمين
المبعوث رحمة للعالمين
عين الرحمة السابقة
عرش الرحمة الشاملة
عروس مملكة الرحمن
كعبة الاختصاص الرحماني
مهبط الأسرار الرحمانية
سر استواء الرحمانية
لمعة القبضة الرحمانية
لوح الرحمانية
مستودع خزائن الرحموت
عبد الرحيم

رحيم الرحماء
الرّدءِ المُعَلَمِ
المُتَرَدَّى
عبد الرزاق
مكثر الأرزاق
أمين أسرار الرسالة
المتحمل أعباء الرسالة
الناهض بأعباء الرسالة
نتيجة مقدمات الرسلية
زين المرسلين الأخيار
سر أسرار المرسلين
سيد المرسلين
مقدم جيش المرسلين
نقطة دائرة المرسلين
المرسل
المرسل بأرشد الطرائق
رسول الحق
الرسول بالحق
رسول الرأفة
رسول الراحة
الرسول الكامل
الرسول المرتضى
رسول الملك الخلاق
مؤسس المراسم الإسلامية
أشرف المنادين لطرق الرشاد
المرشد الأول
مرشد الطلاب
مرشد العقول
الرصد المبهم
الراضي
الرضي
المرتضى
سُلَّم الرضاء
الراغب
صاحب الرغائب
غاية رغبة الراغبين
سلم الرقايات

الركن الملتزم
دعيم الأركان
فاتح مغلاق الرمز
مالك الرق
منبع الرقائق اللطيفة المقيدة الناسوتية
منبع رقائق الناسوت
صاحب شهر رمضان
صاحب رمي الجمرات
شجي الترنم
الرهاب
إمام الأرواح والأشباح
حاوي حضرة أبي الأرواح
روح الأرواح
روح السر الكائن بسر الروح
لذة الأرواح
ممد الأرواح
منور الأرواح
نعيم الروح
روح أرواح الصور
روح أرواح الموجودات
روح أشباح الأرواح الجمعية
روح الأرواح الأكوانية
الروح الأقدس العلي
الروح الكل الأعظم
الروح المتجسدة
روح الله المنفوخ في صورة آدم
لطيفة الارتياح
سر الإرادة المكنون
طائل الإرادة
مراد الإرادات
صاحب الروض المبارك
غاية المرام
ترياق الأغيار
ترياق علل الأجسام العظيمة
السفلية
(حرف الزاي)

زاء الزهاد

زاي الزينة الجمالية
زاي زجاجة مشكاة أشعة الإلهية
زاي زلفى المتقين
زاي زينة المقامات
الزكي
زكي الفرع
صاحب الزكوات المكتوبات
المزكي
المزكي الأعظم
الزمزمي
السر الذي في زمزم
صاحب زمزم والمقام
المزمل
الزاهد
أزهد الزاهدين
الظاهر في الزهد والقناعة
قطب كثيب الزيارات في الجنان
مزيل البؤس
مزيل المحْل
مزيل الهموم والكروب
نقطة دوائر المزيد
زين القيامة
زينة الله

(حرف السين)

سين سر الله بين جميع أضداد المبدوعات
سين سر الأسرار والعنايات
سين السمو إلى المعارف العلية
سين سناء سر السبحانية
السائل المجاب
السبب الأعظم
سبب الفوز بالسعادة الأبدية

سبب الفوز والنجا
السبب في كل موجود
صاحب تسبيح الرحمن في السر والإعلان
المسبِّح
المخصوص بالسبع المثاني
حائز قَصَب السبق
السابق إلى الخيرات
السابق على الجميع
سبيل الله
ساتر العورات
الساتر من وصف الغفور الستار
المستور بالهيبة والجلال التام
الساجد
صاحب السجود والركوع
السخي
المسدد
منتهى السدرات
السرابيل الجمالية
السراج الزاهي
سراج الملة
السراج المنير
السراج الوهاج
سرخطيلس
روح جثمان الأسرار
شمس سماء الأسرار
عالم السر الذي هو سر
قلم كتابة الأسرار
لوح الأسرار
مدة السر
نور بهجة الأسرار
أمين الأسرار الإلهية
روح السر الكائن بسر الروح
روح صور الأسرار الملكوتية
سر أوائل السُوَر
السر الأبهى
سر الأسرار اللطيفة
سر الأسماء الحسنى

السر الأنزه
السر الباهر
السر الخفي
شمس الأسرار الربانية
طلعة شمس الأسرار الربانية
معدن الأسرار الربانية
معدن كنوز الأسرار الربية
السر الساري في سائر الأسماء والصفات
السر الساري في منازل الأفق الرحماني
السر السبوحي
السر الظاهر
السر الظاهر المكتم
السر القديم الساري
مظهر سر الله
سر الله الأعظم
سر الله القديم الساري
السر المخزون
السر المصون
السر المصون بالهيبة والجلال
السر المطلسم
السر الممتد
صاحب السر المكنون
لوح الأسرار القيومية

لوح نقوش السر المحيط الجامع
مرقوم نقوش الأسرار المحجة عن قوابل الخلائق
مستودع سر(ن والقلم وما يسطرون)
مظهر السر الهامع
مفيض الأسرار واللطائف
ذؤابة السرور
سرير الاستواء المعنوي
سرير ملك فيض عظم عظمة
برهان (سبحان الذي
أسرى (
الساري المدلل

صاحب السرايا
أسعد العرب والأعجام
السعادة الأبدية
السعيد
سعيد السعداء
طلعة السعد للمؤمنين
كفاية الإسعاد
مطلع شمس السعود
السفير الأعلى
الساقي للناس يوم العرض
المسقي من أسرار القدسيات
صاحب السكينة والوقار
صاحب السلطان
سلطان سرير (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الأبتر(
السلطان الكامل
المسلم
السلام
مفتاح دار السلام
الموصل لدار السلام
عماد السلامة
السمح المتخلق
المسامح عند القدرة
محل السمع والشهود
قاب قوس الأسماء
مرتبة الأسماء
مظهر جملة الأسماء
كرسي الأسماء والصفات
مظهر الأسماء والصفات
منتهى الأسماء والصفات
الاسم الأعظم
كلمة الاسم الأعظم
منظر وجوه الأسماء الإلهية
عرش الأسماء الحقية والخلقية
مظهر الأسماء القدسية
صاحب الاسم المذكور
مظهر سبعية الأسماء النفسية

الكاشف عن المسمى بالوحدة الذاتية
مرآة وجه المسمى
سماء سماء الله
شمس السماء
صاحب السمو الأصعد
السند الأعظم
صاحب السند الأقوم
سند السماح
السند الرفيع
ذروة السنام
مقيم السنة
المستن بسنّة الله
السهل الطرق
مدد السؤدد
سيد أسرار الملكوت
السيد الأعلى
السيد الأكمل
سيد الأنام
سيد الأوائل والأواخر
سيد السادات
السيد العظيم
السيد العليم
السيد الكامل
السيد المكرم
سيد الورى
نقطة الاستواء والرشاد
المستوى الرحماني
المسيح
صاحب السيف

(حرف الشين)

الشأن المشهود
صاحب الشامة
شجرة الأصل النورانية
الشجرة الطيبة العلوية

الشجاع
شديد البأس
رأس مشرب الأنبياء وغاية مطلبهم
المخصوص بشرح الصدور
الشارع الأشهر
شمس الشريعة
صاحب الشريعة الغرّا
طريق الشريعة
عنوان الشريعة
مُظهر الشرائع
ممد الشريعة

مهندس القواعد الشرعية
الواقف بميدان الشريعة
يمين التشريع والتعليم
صاحب الشرع والتشريع
صاحب التشريف
شين الشرافة
ذروة الشرف الجسيم
شين الشرف الأكبر
شين شرف الأبرار
صاحب الشرف والمجد
عالي الكعب والشرف
المخصوص بالشرف
صاحب المشعر الحرام
أفضل مشفع
أنجع شافع
أول شافع
أول مُشفّع
سيد الشفعاء
الشافع الأعظم
الشافع من النيران
شفيع الخلائق يوم العرض
الشفيع الشافع
شفيع العباد
شفيع المذنبين

الشفيع في العصاة يوم القيامة
صاحب الشفاعة
صاحب الشفاعة العظمى
صاحب الشفاعة الكبرى
قبلة الشفاعة
المشفع الأكرم
المشفوع
ياقوتة شفق مغارب الأعصار
المخصوص بالمشافهة
شافي العلل
شفاء الأسقام
شين شفاء صدور الملائكة الميمية
الشاكر
شرف الأملاك والملوك
الشكار
الشكور
مشكور المساعي
المشكور في المصادر والموارد
ضياء الشمس
شاهد أسرار الأزل
الشاهد المنذر
الشهادة الأسمائي والصفاتي
صاحب الشهادة في اليوم المشهود
الشهيد
الشهيد الناجي
الشهيد يوم الدين
حيطة أفلاك مراقي الشهود
سر بصيرة الشهود
سر شهود الله
المشاهد
حلو المشاهد
روح المشاهد الملكوتية
شمس آفاق المشاهد الجمالية
مشاهد أنوار السوابق الأول
المشاهد بالذات
روح المشاهدة الملكوتية
قطب المشاهدة والتفهيم

المستغرق في مشاهدة الذات
المستغرق في مشاهدة ذات الله
مفتض أبكار أسرار مشاهدة الله
المقتنص للمعات نفحات مشاهدة الله
المنفرد بالمشهد الأعلى
الفاتح لكل شاهد ومشهود
صاحب الأشهر الحرم
الشهير
صاحب الإشارات
المشاور
الشيخ الأكبر
منبت الشيم الكريمة

(حرف الصاد)

صاد الصدق الأنور
صاد الصراط
صاد العصمة
صاد صفاء المشارب
صاد صفاء مرآة القلوب للأملاك
الصبيح الفصيح
مصباح الظلام .
المصباح القوي
مصباح المطالع
الصابر
الصبّار
المصطبر
زين الصدور والمجالس
شفاء الصدور
صدر الصدور
قرة عين الصدور
الواسع الصدر
المتصدر في رحاب الأسرار
الصادع
الأصدق
أصدق قائل

الصادق
الصادق الأمين
الصادق المقالة

الصدق
قدم صدق
معدن الصدق
المعروف قبل النبوة بالصدق والأمانة
الموصوف بالصدق والصيانة
المصدق
عنوان ديوان الصديقين
الصراط الأقوم
الصراط التام الأسقم
الصراط المحقق
الصراط المستقيم
الصفوح عن الزلات
صاحب الصفح الجميل
رفرف الاصطفاء
المصطفى القدسي
المصطفى المختار
صاحب الصفا والمروة
عين الصفا
صفوة الأماثل والأفاخر
صفوة الباري
طراز صفوة الصفوة
صفوة الله
الصفي الأزكى
صفي الله
صفي الأصفياء
فريد الأصفياء
قدوة الأصفياء الأخيار
لسان الاصطفاء المرقع بصور الحقائق
المنتخب من أصلاب الشراف والبطون الظراف
المصلح
المصلح المترجم

ملاذ الصلحاء
الصلاح الأعظم
حقيقة الصلوات
صاحب الصلوات المفروضة
صاحب الصلاة من إطلاق الجزء وإرادة الكل
المصلي في محراب عين هاء الهوية
الصمد .
صمداني الوجهة
محج التعيين الصمداني
حقيقة الصورة المزينة بالأنوار الرحمانية
صاحب الصورة المقدسة
منشأ التصوير والتكوين والتدوير
المتصور
إمام الصوفية الأعظم
الصوام القوام
صاحب الصيام والقيام
صاحب الصيانة

(حرف الضاد)

الضمير البارز المستور
الضياء البيِّن
المتضرع
المضطلع
صاحب الضراعة
شمس الضحى
الضابط
ضاد الضوء اللامع الأزهر
ضاد الضياء
ضاد ضياء المحافل
ضاد ضياء نبراس من الأنوار اللاهوتية
الضحوك
ضمان الرباح
ضياء الأفق في اليوم الموعود

(حرف الطاء)

أطيب الطيبين
الطريق الأجلى
المتحرك في أعضاء الطريقة
المتطيلس
المطاع
المُطَهَّر
المطهِر
المطهِر التام
المطيع
روح الطالبين
روح الطريقين
سلطان الطريقة
صاحب الطرف الأحْوَر
صاحب الطريقة البيضاء
صاحب الطلعة السعيدة
مآل الطالب
محل طلب أرباب المطالب
مطلع النور المكنون
مطيب الله
ناصب الطريق القويم
سيد الأطفال والكهول
محل طلب أرباب المطالب
ذي الطول
سر جوهرة كل طريقة
كعبة الطاعة
طاء السلطنة
طاء طلوع شمس المعرفة
طاء طه
طاء طهارة القلوب وذواتها
طاب طاب
الطاعم من ثمرات المشاهدات
الطاهر
الطاهر المطهر

طاووس الملك المقدس
طبيب أمراض الذنوب
الطراز الباهي
طس
طسم
طلعة شمس الأسرار الربانية
طه
طه الرشد
طه السلام
طه العطا
طه الفصيح
الطُهر
الطود المانع
الطيب
الطيب الأردان

(حرف الظاء)

الظاهر في الملك
المظهر الجبروتي
سر أسرار المظاهر
سر مظهر الأنس
سلطان جنود المظاهر الكمالية
عين مظهر الصفات الأزلية
مَظهر الحكم الفائقة
معنى المظاهر الوجودية
الظل الأول
المظهر الأتم الجامع بين العبودية والربوبية
ظاهر الأنوار الوجودية
مبدد الظلمة
ظاء الظهور في مراتب العز المشرفة
ظاء ظِلال الأعمال
الظاهر
الظاهر الدلالة
الظل الظليل

الظل المديد
مظهر التحكيم
ظاء الظهور

(حرف العين)

إمام المعلمين
الأعز الأبهى
أعبد العابدين
أعرق العرب حسباً وأنفَس
أعلى الوسائل
الأعظم القائم
الأعظم عند الله من كل معظم
العبد القديم
العبد المسكين
العبقة النافحة
العُدّة
العرش القائم بتحمل كلمة الاستواء الذاتي
العرش المحيط
العريش السقي
العز الأعظم
العز الشامخ
العزة السامية
العفو المتجاوز
العفوف
القائم بالعدل والإنصاف
المتعطف
المخصوص بالمعراج الذاتي
المستعيذ
المعتصم بالله
المعجوز عن معرفته من حيث بطونه
المُعِز
المعزز
المعصوم
المعطي
المعقب

المعلم
المعلوم
المعلي الحق بالحق
حامل لواء العز الأعلى
حرز العين
حنان العطف
ذي العروة الوثقى والعصمة
رافع لواء العدل
روح العالم
روح العناية
روح العناية المتوطن بقلب الصدق
روح المعرفة
روح المعرفة الساكن بجسم الحقيقة
روح جسد العالم
روح جميع العوالم
روض العلم الخصيب
سراج العوالم
سفينة العلوم اللدنية
سلطان مدينة أهل المعرفة
سلطان ممالك العزة
سيد العبيد
شعاع العلم
شمس العالم
شمس العوارف في عروش الحقائق
شمس المعاني الزاهرة
صاحب الأعلام والمساجد
صاحب الأعمال الصالحة
صاحب التعظيم
صاحب العدل والأمان
صاحب العزة والسماحة
صاحب العلامات
صاحب العلامة والغمامة
صاحب العلم الأرقى
صاحب العَلَم الطويل

صاحب العلوم اللدنية
صاحب العهد المعهود
صاحب المعارف الجمة
صاحب المعجزات الظاهرات
صاحب المعجزات القاطعة
صاد العصمة
عرش العروش الذاتية
عروة الله
عز العرب
عِصَام قُصيّ
عصمة الله
عقدة عز الله
علة الخلق
عمدة الله في الأمضية
عون الضعفاء
عين العصمة
عين العظمة
عين العمل المكنون ببحر سر (ن)
فص خاتم صكوك الأعمال الانسية
عين العناية
عين العناية الإلهية
عين العين الحافظ
عين المعارف الأقدم
عين عناية العز الأبدية
قالب المعاني والمعنويات
قطب دوائر العز المقبول
قوام المعاني الذاتيات
لباب المعادن
لسان العلم الإلهي المطلق
لوح محفوظ علمك المخزون
لوح نقوش العلوم الأحدية
مركز دائرة العارفين
مستقر بروز المعاني الرحمانية
مظهر العز
مظهر العظمة الذاتية

مُعطي الغنائم
معلّم الجاهل
نور عين العنايات
المخصوص بالعز
سلطان مدينة أهل المعرفة
أحسن العبيد
أول العابدين
الأعلم بالله
العبد القائم
العبد القائم بسر الغيب
العز الشامخ
العفو الصفوح
القائم بكمال العبودية
المعصوم من الناس
المعطي للمستحق وغير المستحق
المعلم لكل عالم
ذات العدل
روح العوالم
سالك مسالك العبودية
سبيل العز
سراج العالمين
سلطان ممالك العزة
سيد العرب والعجم
شمس العلوم
شمس المعارف
شمس بروج العزة
صاحب العِرض المصون
صاحب العز المنيع
صاحب العطاء الجزيل
صاحب العلم المشهور
صاحب العمامة والتاج
صاحب المعجزات
صاحب المعراج
طلسم كنوز المعارف الإلهيات
عالم المعاني
عالم كل عالم
عرش جمال العطية

عصمة الأرامل
علة الوجود الغائية
علة الوجود الغائية
علم يقين العلماء الربانيين
عناية في كل عناية
عين المعارف الأقوم
قدم العناية والتوفيق
قطب أفلاك المعالي
كنز العطايا
كنز المعارف الذاتية
لب العالم
مظهر التعيينات
منبع العلوم اللدنية
نظام العظماء
نور العلم الأكمل
عاتق الرقاب
العارف بظهور تجلي الذات
العافي عن الناس
عافية الأبدان وشفاؤها
العاقب
العالم
العالم الفرد

العالم بالماضي والمستقبل
العالم بكشف الأسرار
العالي
العامل
العبد
العبد العابد
عبد الله
العبد المبجل
العبد المفخم
العدل
العربي
العرش المحيط
عروة الله الوثقى
العظيم

العفو
العفيف
العقل الأول
العَلَم
علم الأعلام
العلي
علي المقام
العليم
عناية العارفين
عناية الكل

(حرف الغين)

أفضل غاد وخير رائح
الغفور
الغياث الكافي
المستغرق
المستغفر
النبي الغفار
حرف الغين المعجم
صاحب الغرائب والعجائب
صاحب الغرف والقصور
صاحب الغمامة
صاحب المغفر
صفوة الغالب
عبد الغياث
عين غيب الله الكاملة
غاية الغايات
غرة اليُمن والنور
غفار الجرائم
غيب الغيب
قائد الغر المحجلين
مغني الفقراء
مفتاح أقفال الأغطية
صاحب الغرائب والعجائب
غوث العالم
غياث الورى

قائد الغر المحجلين
قليل التغمم
لسان الغيب
مرتبة الغيب الثاني
مغرب أسرار الذات
مغيث اللهوف والمكروب
مفتاح أقفال الأغطية الإلهيات
منتهى الغايات
منهج الغيب
نادرة نثر منثور الغيوب
غافر العثرات
الغاية القصوى
الغفور
الغلاب
الغني
الغوث
غوث الصارخين
غياث المستغيثين
الغيب الذاتي
غيب هو
الغيث
غيث السماح
الغيث المطمطم
غين الغفران الوارد
غين الغناء
غين غذاء المهج
غين غرز الحضرات الرسلية
الغيهوبة
رافع عظائم الغمرات عن أهل الغفلات
(حرف الفاء)

الفجر الساطع
الفضيلة الكبرى
الفيَّاض على كل نبي ورسول
المتفضل
المفتخر بباهر سر (إنا كفيناك

المستهزئين (
المفرق بين الحق والباطل
المفسر للآيات
المفضال
المفضل
المفهم
المفيد
الياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني
تفصيل الإجمال الكلي
رشد الفلاح
روح التفريد والتوحيد
صاحب الأفعال الراجحة
صاحب الفخامة
صاحب الفرج
صاحب الفضل العظيم
صاحب الفوائد والعقائد
صاحب مرتبة الفرق
طلسم الفلك الأطلس
عين عناصر الفضائل
فخر الأفلاك
فكاك الأسير
قطب أفلاك المعاني
قمر فلك الأيكي
كثير الفوائد
كنز الفضيلة
متفجر ينابيع الحكم
مركز محيط الفلك الأسمى

مفتاح العلا
مفتاح خزائن الحكمة
مفضل الفقر على الغنى
فريد جليل المخلوقات
أعلى ذوي الفخر
إفاضة الله من الله
أفضل من وطئ الغبرا
الفاتح لما أغلق

الفقير إلى الله
الفيض الجوال
المخصوص بالفضل في الأزل
الواسطة لإيصال الفيض والجود
شمس الفضل
صاحب الفتح والمغفرة
عين أفلاك العز
فرقان الفرق الفاصل
قطب الفلك الأعظم
معدن الفرقان
مفرج الكروب
مفرح القلوب
منبع نور الإفاضات
فاء الفوز
فاء فضيلة الفرج
فاء وقاف قهر المخالف بالخطيئة
القوية
الفائق
الفاتح
الفاتح الخاتم
فاتح الدول
فاتح العليا
فاتح الله
الفاتح لما أغلق
الفارق
فارقليطات
الفاروق
فاعل الخير في الخلق
الفتاح العليم
الفتح المبين المطلق
الفجر
الفجر اللامع
الفرد
فرد الأفراد
الفرد المتعدد
الفرد المقدس
الفرط

الفرع الحدثاني
الفصيح
فضل الله
الفضيلة الكبرى
الفطن
الفلاح
الفيض الأقدس الذاتي
الفيض الإلهي
الفيض المقدس الصفاتي
فيوض الجمال والجلال

(حرف القاف)

المتحلي بصفات القيومية
محراب مسجد القبول
الأقوم الأكمل
الرفيع المقام
القائم بالمعنى
القاري البسام
القبضة النورانية
القتّال لكل غويّ
القثم التحفة
القرآن العظيم
القريب المقرب
القطب الرباني الأفضل
القلم الأعلى
المقام
المقام الأسمى
المقتدى لمن أراد الوصول
المقتفى المأنوس
المقتنع
المُقَدَّس
المقصود من الوجود
المُقفّى
النبي الأقرب
حقيقة القلم الأعلى
حياة القلوب

ذي القلم الفارق
روح القُدُس
سر قابلية الله
سراج الأقطار والبلاد
صاحب الأقوال الصالحة
صاحب القبضة الأصلية
صاحب القبلة اليمانية
صاحب القتال والجهاد
صاحب القدح
صاحب القدم الراسخ
صاحب القصص والأخبار
صاحب القلب الأتقى
صاحب القلب القنوع
صاحب المقام الأعلى
صاحب المقام الأنور
صاحب المقام الشامخ
صاحب المقام المحمود
صاحب المقامات السنية
صاحب المقامات العلية
صاحب المقامين والحرمين
صاحب قاب قوسين أو أدنى
ضياء القلوب
طب القلوب ودوائها
عبد القادر

عبد القاهر
عزيز القدر على الله
عظيم القدر على الله
عين المقصود
قاف القربة
قبلة أهلة القرب
قدوة الأفاضل
قرة عين العاصين
قرة عين جبريل
قطر الندى
كمال القدس
لوح الأسرار القيومية

محراب مسجد القبول
مسموع القول
مطهر القلب
مظهر سر القدس
مظهر سر القول المصيب
معنى المقدورات الجبروتية
مفتاح قدرة الله
مقصود الديار
مقيل العثرات
نور قمر الهدى
أفضل مقتدى
راوي القلوب
القطب الأوحد الممد لجميع الأنبياء والأولياء عبر الزمان والمكان
اللطيفة القدسية
زيت مشكاة القلوب
قائد الأمم
مليك صنع القدرة
أول قلم خط
القبضة الجبروتية
القدوة الكاملة للمتقين
القدوة المثلى
القرآن العظيم
المصلي في محراب قاب قوسين أو أدنى
المُقتفِ
رجاء المنقطعين
زين القيامة
صاحب القبلتين
صاحب المقام الأعلى
صاحب المقام المحمود
عزيز القدر
قاب قوسين
قابل المعذرة من المذنبين
قدوة الأفاضل
قدوة العلماء العاملين
قدوة المرشدين المربين

قلب القلوب
محل نفوذ الاقتدار
مقام تلقي (إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر(
القائم
القاسم
قاضي الحوائج
قاف إحاطة قدرة الله
قاف القربة
لقاف المحيط
قاف قربان القربات
قامع الشهوات
قاموس إنجيل عيسى
قاموس التبيان المنظم على تركيب رموز الألواح السماوية
القبة الخضراء
قبلة أهل القرب
القتّال
القسيم
قضياء القلوب
قطب الأقطاب
القطب الرباني الأفضل
قلب القلوب
القلب الواسع
القلم الأعلى
القلم الجاري بمداد المدد الرباني
القلم النوراني الجاري بمداد الحروف العاليات
قلم قدرة الإلهية العظموية
القمر الزاهر
قمر جلاء الغموم
القوي
القوي المتين
قياس الأشكال القدسية
القيّم
(حرف الكاف)

صاحب المكارم والجود
إعلام الكلمات الطيبات
أكرم الأولين والآخرين
أكرم الكرماء
أكرم من يُستمد منه العطا
أكرم ولد آدم
الإكليل
الإكليل المحمود
الكريم المجتلى
الكمال المكتم
الكنز المطلسم
المتكلم المسموع

المستغرق أوصاف الكمال
استحقاقاً
المكاشف بالصفات
المكتفِ
المكحل
المكرم
المكرم بالكرامات
الموصوف بالمكارم الجزيلة
حقيقة الكل
روح الكلمات
روح جسد الكونين
سر الكل
سر سرائر الكنز الأحدي
الصمدي
سر كتابك المكنون
سيد الكل
شمس الكمال المشرق
صاحب الكرامات
صاحب الكلام الجليل
صاحب الكوثر
صاحب المكارم والجود
صاحب المكارم والمحامد
صاحب كلمة الإخلاص
صورة التكبير والتنزيه

صورة الكمالات الرحمانية
عبد الكريم
علّة التكوين
عناية الكل
عين الكنه في الكنه
عين كمال الأنبياء ورياض جمالهم
فرد الكرم والجود والمكارم
قطب دائرة الكمال
كاتم المصيبات
كاشف الغمة
كاشف دياجي الظلمة
كاشف ضرر أهل المحن والبلوى
كثيب الرؤية يوم الزور الأعظم
كرم الله المأمول
كهف الوجود
لجة زخار الكرم والفتوة
لسان كلمات الله التامات
مظهر الكنزية
مظهر خزائن كرم الله
معدن فيوضات الكرم والجود
معرفة الكل
معنى الكل
مغناطيس الكمالات
مفتاح الأكوان
نعيم الكل
نقطة دائرة الكمال الإلهي في الغيب والشهود
نقطة مركز الكون والتكوين
نكتة تكوين العالم
وصول الكل
أكرم الأسلاف
درة الأكوان
كاتم السر
مادة الكلمة الفهوانية
معرفة الكل
هلال الكون الشريق
المكحول بكحل العناية الربانية

المكرم الأكرم
حقيقة الكل
سقف مرفوع الكمالات الأسمائية
صاحب الكرم والجود
طراز رداء الكبرياء المطلسم
فاتحة الكنز المطلسم
فخر الكونين
كاشف الغمة
كاشف الكرب
كل الكل في سر الكل حيث الكل
كنز المكارم والغنى
لجة زخار الكرم والفتوة
محور دوائر كاف ها يا عين
مدة مداد نقطة الأكوان
مدد الكل
مظهر الكمال
منازل الكتب القيمة
نور الأكوان المتكونة
هلال الكون الشريق
كاشف الغمة
الكاشف عن شدائد الأزمات
كاف الكفاية
كاف الكمال العالي
كاف كرامة المخلصين
كاف كرسي مهبط الأوامر اللدنية
كاف كمال الاكمال
الكافي
الكثيب الذي منه وجود كل موجود
الكروبي
الكريم
كريم الأيادي
كريم الكرماء
كشاف الكروب

كعبة أهل الأرض والسماء
كعبة القدس
الكفيل
الكفيل الجليل
الكلمة العليا
الكليم المخاطب
الكمال الأقدم
الكمال العالي
الكمال الفاخر
كمال الكليات
الكمال المكتم
كمال كل ولي
كنديدة
الكنز الأعظم
الكنز الخفي
الكنز المطلسم
كهف الأرامل والأيتام
كهف اللائذين
الكهف المنيع
كهيعص
الكوكب الدري
الكوكب النائر

(حرف اللام)

اللسان البشاش الأزلي
اللسان المبشر
اللطيف الواعظ
المتكلم بلسان الحق
الملطوف به
سر سرائر اللاهوت
صاحب اللفظ الوجيز
صاحب اللواء المعقود
لاهوت الجمال
لاهوت الصفات
لطيف الحركة
مزيل برقع حجاب ظلمات اللبس

معاني لاهوت الحق
مظهر اللاهوت الغيبي
مظهر أنوار اللاهوت في ناسوت المثل
ملاذ أهل الاعصار
ملاذ الأنام
ملاذ الخلائق
ملاذ السادات الأفاخر
ملاذ السادات الأفاخر
ملاذ المحتاجين
ملجأ العاجزين
ملجأ الفقراء
المرفوع اللواء
صفحة خلود اللقا
اللسان العربي
اللوح المحفوظ المكتوم
حماية اللاجئين
صاحب اللامة والشامة
صاحب الليلة الزهرا
فخر بني لؤي
كنز اللوامع
مظهر قوة لطيف مذكرات (ألم يجدك يتيما فآوى)
لام ألف الابتداء والانتهاء
لام الألطاف الخفية
لام اللاهوت
لام اللقاء الغالي
لام لباب النعمة
لام لطف الله في التدبيرات
لاهوت الجمال
لباب اللباب

(حرف الميم)

عظيم المملكة
مجد عظمة الله
المخصوص بالمجد
المدد الساري

المكين
الملك القدوس
المليح
الممجد
المنة العظمى
المنة الكبرى
المُنْحَمِنّا
الموصول بمدد الرب
النائب في الملكوت
حقيقة مدد الحق
دوحة المجد الأثيل
رسول الملة السمحاء الحنيفية
صاحب المكان المشهود
صاحب المكانة
صاحب المكانة العليا
عالي المجد والسّنَد
عروس المملكة
مالك أزمَّة المجد الأسنى
مُقلة الإمكان
ملْحَمَة
ممد العوالم
موذ موذ
موصل الخصوصيات الإلهية
ميذ ميذ
نشأة الأمداد
نقطة دائرة الاستمداد وجود الخلق
نقطة دائرة ملك الله
نهاية الإمداد والأمداد
نور أنس المجد
المحض المطيع

فخر مدحة لوح فضل لسان (وانك لعلى (
الممد الرباني
المنَّة العظمى على أهل الإسلام
موصل الأرواح

أولية المزية
الماحي شُبَه الضلالة
المتمكن
المجد البازخ
المحض
المستكين إلى الله
الممد لذرات الكائنات
الميمون
رسول الملك العلّام
سر الإمداد
سر ملكوت الأسماء
شرف الأملاك والملوك
صاحب الملة الإسلامية
طراز الملك
طراز حلة الملك والملكوت
عبد المجيد
فخر المزايا والخصال
كامل المزية
مظهر خطاب المدد الأعلى
نور المُلك والملكوت
ماذ ماذ
المجيد
مداد الامداد
مرآة أولي العزم
ميم العلم
ميم المزاية
ميم المعرفة
ميم الملك
ميم الملك والملكوت
ميم الملكوت
ميم المملكة
ميم مبدأ الأشياء الظاهر والباطن
ميم معاني الأسماء
ميم مملكة الله المحاطة بالمعلومات
الممنوح

(حرف النون)

محراب قبلة النبيين
مدد جمال الأنبياء وسؤد كمالهم
مفيض النور
أشرف معظم بنصيحة (سبح اسم ربك الأعلى(
أفضل من نطق بالعربية
أنفس العرب
أنوري المحيا
المنادي
المنتصر
المنجي
المنذر
المنزَّه المقدَّس
المنصف
المنصور بالرعب والمعجزات
المنظر الصفاتي
المنيب
الناطق بكلام الله القديم
الناظر بالكل في الكل من الكل للكليات والجزئيات
الناظر بعين الذات
النجم
النجم الثاقب
النجي الفائز
النسمة المكرمة المشرفة
النعمة الكبرى
النور الذاتي
النور الأسبق
النور الأول في الظهور
حق يقين الأنبياء المكرمين
درة بهجة الأنوار المصطفوية
ذي النور الخارق
ركن الأنبياء الشديد وطالعهم السعيد
روح النعيم
روضة التنعيم

ريحان النفوس
سدرة الانتهاء
سر الناسوت العيني
سر النهى
سر كل نبي
سلطان الأنبياء
سِمَاك سعود الأنبياء وسبب وجودهم
شمس علاء الأنبياء وهلال ليلهم
صاحب المنبر
صاحب المنزل المقرب
صاحب المنزلة الزلفا
صاحب المنظر الأجمل
صاحب الناقة والنجيب
صاحب الناموس
صاحب النبوة والرسالة
صاحب النجدة
صاحب النصر
صاحب النعلين
صاحب النور الإيماني
صاحب النول والتكرم
محل نظر الله

محل نظر الله في خلقه
صبح الأنبياء الأبلج وحسنهم الأبهج
صبح النجاح
صدر صدور الأنبياء وبدر بدورهم
صورة ناسوت الخلق
ضوء سراج الأنبياء وسمو معراجهم
عرش أكناف الأنبياء وجوهر أصدافهم
عقد سلك الأنبياء وشراع فلكهم
عين النعيم
غذاء نفوس المؤمنين
غرة آفاق الأنبياء ولبابة أعراقهم
غرة يمن الأنبياء وبهجة حسنهم

فيروزج أفق مشارق الأنوار
فيض منهل الأنبياء وباب مدخلهم
قبضة النور المسعود
قبلة صلاة الأنبياء ومدد صلاتهم
قطب النهى
قطب رحى النبيين
قطب فلك الأنبياء وعين كتيبتهم
كامل الأنوار
كعبة طواف الأنبياء ودعوة أسلافهم
لوح صور الأنوار
مركز النور الإلهي
مركز جلال النور المبين
مركز وجود الأنبياء وفلك صعودهم
مشرع شرع الأنبياء ومجمع جمعهم
مصب ينابيع ثجاج الأنوار السبحانيات الشعشعانيات
مطلع أنوار الأنبياء وروضة أزهارهم
مظهر أنوار الصفات
مظهر الأنوار
مفيض الأنوار
مقدام جحفل النبيين
مقر التنزلات
منبع الأنوار
منجي الهلكى
منزل النور بالنور
منطق الصخر
منقذ الغرقى
منهل ورد الأنبياء وخالص ودهم
مهب رياح الأنبياء وعنبر ارتياحهم
ناصر الملة
نبع النوال الأكمل
نتيجة النتائج

نجاة الغريق في بحار الذنوب
نِعَم الله وآلائه
نعمة الله
نعيم الكل
نفخ روح النفس الرحماني
نقش فص الأنبياء وواسطة قلادتهم
نور الأنوار
نور أنوار أبصار بصائر الأنبياء المكرمين
نور أنوار الأنبياء وسر أسرارهم
نور كل شيء
نوراني المشارق والمغارب
نوري المحيا
هامة النَّسَب الأصيل
واسطة عقد النبيين
ينبوع النعيم
الماضي على نفاذ أمر الله
إحاطة النور المطلسم
أمير دولة النبوة
اصل النور
الأنفر
المخصوص بالنيابة العظمى
المنتدب
المُنتقى
المنعم
المنعوت في التوراة والإنجيل
المنيب
النجي الأكرم
النعمة المنزلة
النعمة الهطالة
النفس الرحماني
النور الأكشف الأجلى
النور الذي هو بكل قلب سليم
حلو النطق
شمس سماء الأنوار

صاحب المنزلة الكريمة
صاحب الناموس الأكبر

صاحب النفاسة والسياسة
صفوة النجباء والنجائب
علم أعلام الأنبياء ومسكة ختامهم
فسحة ميدان بازح مقر كرسي النهي والأمر
قبلة النبيين
كرسي كمال النعمة
مسكة جيب الأنبياء وذريرة طيبهم
معدن الندى
منازل الكتب القيامة
منبع دقائق الناسوت
منقذ الإنسانية
موضع نظر الله
مولي النعمة
نعمة الله
نفس الأنفاس الروحية
نور بهاء الأنبياء وضوء سناهم
الناس
الناسخ
ناسخ الملل
الناشر
الناصب
الناصح
الناصر
ناموس الفرقان المحكم بكل حادثة عالمية
ناموس توراة موسى
النبي الأسنى
نبي الرحمة
نبي الله
نبي الملاحم العظمى
النبي المليح

نجي الله
نخبة الله
النذير
النسيب
نعمة الله
النقيب
النقيب
النور
النور الأبلج
النور الأسبق
النور الأسنى
النور الأعظم
النور الأفخم
النور الأفضل
النور الأقدس
النور الأكمل
نور الأنوار
النور الأول
النور الباطن
النور الباهر
النور البديع
النور البرزخي
النور البهي
النور الذاتي
النور السابق
النور الساري
النور الساري في الوجود
النور الساطع
النور السافر
النور الطامح
النور الظاهر
نور الظلام
النور الغامر
النور القديم السرمدي
النور اللامع
نور الله الأطهر
النور المبين

النور المجسم
النور المطلق بسر المعية
النور المكنون
نور كل رسول
نور كل شيء وهداه
نوراني المشارق والمغارب
نون
نون العنايات
نون المنن
نون المنن الوفية
نون الناسوت
نون نهايات السر والعلن
نون نهاية المطالب

(حرف الهاء)

المهاجر
المهدي
سر الهوية
سر الهوية السارية في كل شيء
سمي الهمم
صاحب الهراوة والقضيب
صاحب الهمم السماوية
عبد المهيمن
علم من هدى واهتدى
فاتحة الهبات والصفات
كنز الهداية
كنه هوية التنزلات
مركز الهدايات
مسلك الهدى
مصدر الهو في الهو للهو من الهو
مهدي الهدى
نير الهداية الأعظم
وليد الهدى
هَطّال الأيادي
هيولي التخليل والتقطير
أسعد مهيكل بهيكل مجد (ما كذب

الفؤاد ما رأى (
الفاتح سبل الهدي
المهاجر الفاضل
المهيمن
عَلَم الهُدى

فاتح سبل الهدى
محتد الهيولات الإمكانية
منتهى همم القدسيين
نجم الهداية
هادي البشرية
هاء العروة
هاء العصمة
هاء الهداية
هاء الهوية
هاء الهوية العظمى
هاء هداية الأخيار
هاء هواتف الحضرات الهوية
الهادي إلى الحق
الهادي الخلق إلى الخالق
هادي المضلين
الهادي المنذر
هادي النفوس
الهادي لجميع الخلق
الهادي لطرق البيان
الهادي لكل مضل
هداية الكاملين
الهدي
هدى الصلاح
هُدى الله
هدية الله
هدية الله للخلق أجمعين
الهدية المهداة
هوية إنسان الأزل
هوية المشاهد الغيبية
الهيِّن الليِّن
هيولي الصور

هيولي الهباء والطبيعيات

(حرف الواو)

ناسوت الوصال
الأوحدي المعنى
التقي المراقب
السبب في وجود الوجود
المتَّحِد بالاسم
المتلذذ بتوحيد إنسان عين الوجود
المتوكل
المتوكل بحاله
المخصوص بوضع الوزر
المشار إليه بواسطة التركيب
المفيض على الواردين
الموجود الأكرم
الموصل
الموصل الواصل
الموصوف
الموصول
الموفَّق في جميع حالاته
الموقر الوقور
الميزان
النقطة التي عليها مدار حروف الموجودات
الواسطة الأعظم
الواهب لكل ولي
تقي الأتقياء
رأس التقى
رأس الموقنين
ركن المتواضعين
روح الوصول السالك بطريق القرب
روح ذات الوجود
زين الوقار
سر الوفا
سر حياة الوجود

سلم الوصول
سيد كل والد ومولود
صاحب المواهب الربانية
صاحب الموكب الأحفل
صاحب الوجنة النظرة
صاحب الوجه الأقمر
صاحب الوجه الأنور
صاحب الوسيلة والفضيلة
صاحب الوضوء والتيمم
صاحب الوقوف بعرفات
صفوة المولى
عبد الوهاب
عبق الوجود
عرش استواء الوحدانية
عين أعيان الوجود
عين الأسرار الوجودية
عين الورى
عين يقين الخلفاء الصديقين
غرة جبهة من في الوجود
فاتحة الموجودات
فلق صبح الوحدانية
قطب الولاية
قطب دائرة الوجود
كعبة الوسيلة
كنز أهل التقوى
ماحي ظلمات الأوهام
مانح مدد الودود
مرمى أبصار الموحدين
مسجد محراب الوصول
مصدر الوفاء
موضع الأمان
ناسوت الوصال
نهاية أعمال الواصلين
نور أنس الوجد
نور الورى

أوحدي المعنى
المتوكل
المورد العذب الأحلى
الواسطة الأدنى
حائل الوهم
دائرة الوجود الحقي والخلقي
روح جميع الموجودات
سر الوجود
سيد الأولياء العارفين
شجرة هوية الوجود الجامعة لأغصان الحقائق المتفرعة
شمس الوصال
صاحب الوسيلة العظمى
صاحب الوفرة العطرة
صاحب الولدان والحور
عبق الوجود
عين الوجود المطلق الجامع لسائر التقيدات
فلق صبح أنوار الوحدانية
مدد الوجود
مسجد محراب الوصل
موضح الطريق
مولى البرايا
نقطة تركيب حروف الموجودات
نور الوجود
واسطة الكل في مقام الجمع
واهب الخصوصيات
وسيلة الجميع في تجلي الفرق
وسيلة الكل إلى الحضرة الصمدانية
ياقوتة الوجود
الواحد الثاني
واحد عوالم تجليات الله القدسية
الأكرم
الواسط
واسطة أهل الحب
واسطة الأرواح الأزلية في المدارج الظهورية
واسطة الخلق
الواسطة العظمى

واسطة الكل في مقام الجمع
واسطة عقد السلوك
واسطة عِقْد القلادة
واسطة عقد النظام
واسطة نظام الموجودات
الواضع
الواضع الرافع
الواعد
الواعظ
واكس الكفرة
الواهب
واو العروة
واو الوثقى
واو ود الله في إنشاءات الله
واو ورود المشرب الأسنى
واو ورود الموحي
واو ورود الوحي المنزل
واو ولاية أولي النهى
واو ولاية طوائف الملكية والإنسية والجنية
وتد الأوتاد
الوتر الشفعي المحقق
وتر العدد
الوتر الواسع
الوجل
الوجه الحسن الذي إذا رأته النار خمدت وسكنت
الوجيه
الوحيد بحقيقة (حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (
الودود المتودد
وسيلة التعليم والتلقين
وسيلة الجميع في تجلي الفرق
الوسيلة العظمى
وسيلة المذنبين
الوسيم
وصلة الموصول

الوَصُول
وصول الكل
وضاح المشارع
وطيس الملاحم
وفاء الذمم
الوفي
وقاية الخاطئين
وقاية الخاطئين
الوكيل
الولي الكافي
ولي الله
الولي المجتبى
ولي النفوس المؤمنة ومولاها
الطاهر الصفات
صاحب الصفات العلية
كرسي الصفات والأسماء
مشرق أنوار الصفات
وجه محاسن الصفات
حاوي التفصيل الصفاتي القرآني
صاحب الصفات الحسنى

(حرف الياء)

صاحب اليوم الأزهر
علم اليقين
قرة عين اليقين
نتيجة اليقين
رئيس أهل اليمين
مفتاح باب اليسار
ياء السيادة
اليمن
يسر الذكر
ينابيع الامتنان الموصلة إلى الرضا والرضوان
الياقوتة المتحققة
اليتيم
يس

يس الرشادات
يس الكائنات
يس الهدى
يُمن طريقة الأنبياء وغصن حديقتهم
ينبوع العناصر الشريفة

المحتويات
ا لفهرس الصفحة

فهرس الصلوات 7

فهرس الالفاظ 73

فهرس الحديث 119

فهرس المصطلحات ..... 269 .

مصادر الموسوعة ..... 467 ..

المحتويات 535

{ مصادر الموسوعة }

• القران الكريم
كتب اللغة :
• معجم الفاظ القران :
- المجمع اللغوي - التراث للجميع .
• المعجم العربي الاساسي .
• المنجد في اللغة والاعلام :
- توزيع المكتبة الشرقية - طباعة دار المشرق - بيروت - الطبعة التاسعة والعشرون .
• العلامة ابن منظور :
- لسان العرب المحيط - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي - اعداد وتصنيف يوسف خياط - طباعة دار لسان العرب - بيروت .
• المعلم بطرس البستاني :
- محيط المحيط - مكتبة لبنان - طبعة جديدة - سنة 1983 م .

كتب الحديث :
• الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي :
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم- دار المعرفة - بيروت- الطبعة الاولى - 1408هـ .
• الشيخ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :
- المعجم الأوسط - طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسين- دار الحرمين - القاهرة- 1415هـ .
• الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي :
- شعب الإيمان - تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى- 1410هـ .
- كتاب الزهد الكبير - تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر- مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الثالثة- 1996م .
- السنن الصغرى - تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي- مكتبة الدار - المدينة المنورة - الطبعة الاولى - 1410 هـ - 1989م .
• الشيخ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق

البزار :
- البحر الزخار - تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله- مؤسسة علوم القرآن , مكتبة العلوم والحكم - بيروت , المدينة - الطبعة الاولى- 1409هـ .
• الشيخ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي :
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار - تحقيق كمال يوسف الحوت- مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الاولى- 1409هـ .
• الشيخ أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي :

- المسند للشاشي - تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله- مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الاولى- 1410هـ .
• الشيخ أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني :
- الفردوس بمأثور الخطاب - السعيد بن بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى - 1986 م .
• الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي :
- الأحاديث المختارة - تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة- مكة المكرمة- الطبعة الطبعة الاولى- 1410هـ .
• الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري :
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكر- وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - 1387هـ .
• الشيخ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني :
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم - تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي- دار الكتب العلمية- بيروت - الطبعة الاولى- 1996 م .
• الشيخ إبراهيم بن محمد الحسيني :

- - البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف - تحقيق سيف الدين الكاتب - دار الكتاب العربي - بيروت- 1401 هـ .
• الشيخ أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل الكناني :
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - تحقيق محمد المنتقى الكشناوي- دار العربية - بيروت - الطبعة الثانية- 1403هـ .
• الشيخ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي :
- سنن البيهقي الكبرى - تحقيق محمد عبد القادر عطا- مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 هـ - 1994م .
• الامام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني :
- مسند الإمام أحمد بن حنبل- مؤسسة قرطبة - مصر .
• الشيخ أحمد بن سلمان النجاد أبو بكر :
- الرد على من يقول القرآن مخلوق - تحقيق رضا الله محمد إدريس- مكتبة الصحابة الإسلامية - الكويت - 1400هـ .

• الشيخ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي :
- تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن- السنن الكبرى - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى - 1411هـ - 1991م .
- المجتبى من السنن - تحقيق عبدالفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية - 1406هـ - 1986 م .
• الشيخ أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي :
- تاريخ بغداد- دار الكتب العلمية - بيروت .
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - تحقيق د. محمود الطحان- مكتبة المعارف - الرياض - 1403هـ .
• الشيخ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى :
- المعجم - تحقيق إرشاد الحق الأثري- إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد -

الطبعة الاولى- 1407هـ .
• الشيخ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي :
- الإصابة في تمييز الصحابة - تحقيق - علي محمد البجاوي- دار الجيل - بيروت - الطبعة الاولى - 1412 - 1992 .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري- اسم المحقق - محمد فؤاد عبدالباقي , محب الدين الخطيب - دار المعرفة- بيروت- 1379 هـ .
- لسان الميزان - تحقيق دائرة المعرف النظامية - الهند - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - الطبعة الثالثة- 1406 هـ- 1986م .
• الشيخ أسلم بن سهل الرزاز الواسطي :
- تاريخ واسط - تحقيق كوركيس عواد- عالم الكتب - بيروت - الطبعة الطبعة الاولى- 1406هـ .
• الشيخ اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء :
- تفسير القرآن العظيم - دار الفكر - بيروت - 1401هـ .
• الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي :
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - تحقيق أحمد القلاش- مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة- 1405هـ .
• الشيخ الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري :

- الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب - تحقيق محمد إدريس , عاشور بن يوسف- دار الحكمة , مكتبة الاستقامة - بيروت , سلطنة عمان - الطبعة الاولى- 1415هـ .
• الشيخ سعيد بن منصور :
- سنن سعيد بن منصور - تحقيق د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد - دار العصيمي - الرياض - الطبعة الاولى - 1414م .
• الشيخ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني :

- المعجم الكبير - تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي- مكتبة العلوم والحكم - الموصل - الطبعة الثانية- 1404هـ - 1983م .
• الشيخ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي :
- سنن أبي داود - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر .
- المراسيل - تحقيق شعيب الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الاولى- 1408هـ .
• الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي :
- ميزان الإعتدال في نقد الرجال - تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود- دار الكتب العلمية- بيروت - الطبعة الاولى- 1995م .
• الشيخ عبد الرؤوف المناوي :
- فيض القدير شرح الجامع الصغير- المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة الاولى- 1356هـ .
• الشيخ عبد الرحمن الخضري :
الجامع الصغير للسيوطي - تحقيق محمد عبد الرؤوف المناوي - دار طائر العلم - جدة .
• الشيخ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي :
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - تحقيق خليل الميس- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى- 1403هـ .
• الشيخ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد :
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف- تحقيق إبراهيم شمس الدين- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى - 1417هـ .
• الشيخ عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله :
- الزهد ويليه الرقائق - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي- دار الكتب العلمية - بيروت .
• الشيخ عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري :

- المنتقى من السنن المسندة - تحقيق عبدالله عمر البارودي- مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - الطبعة الاولى- 1408 - 1988 .
• الشيخ عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي :
- المنتخب من مسند عبد بن حميد - تحقيق صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي- مكتبة السنة - القاهرة - الطبعة الاولى- 1408هـ - 1988م .
• الشيخ عبدالرحمن بن أبي بكر أبو عبدالرحمن السيوطي :
- شرح السيوطي على سنن النسائي - تحقيق عبدالفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية- 1406هـ - 1986م .
• الشيخ عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني :
- التدوين في أخبار قزوين - تحقيق عزيزالله العطاردي- دار الكتب العلمية - بيروت - 1987 م .
• الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي :
- سنن الدارمي - فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي- دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الاولى - 1407 هـ .
• الشيخ عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني :
- الكامل في ضعفاء الرجال - تحقيق يحيى مختار غزاوي - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة- 1409هـ - 1988 م .
• الشيخ علي بن أبي بكر الهيثمي :
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الريان للتراث , دار الكتاب العربي - القاهرة , بيروت- 1407هـ .
• الشيخ علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن :
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان - محمد عبد الرزاق حمزة - دار الكتب العلمية - بيروت .
• الشيخ علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي :
- سنن الدارقطني - تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني- دار المعرفة - بيروت

- 1386هـ - 1966 م .
• الشيخ علي بن محمد بن علي الجرجاني :
- التعريفات - إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الاولى - 1405هـ .
• الشيخ علي بن محمد بن سلطان القاري :

- الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة (الكوضوعات الكبرى) - تحقيق محمد لطفي الصباغ - الطبعة الثانية - المكتب الاسلاني - بيروت - 1406 هـ .
• الشيخ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي :
- موطأ الإمام مالك - محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي - مصر .
• الشيخ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله :
- الجامع لأحكام القرآن - تحقيق أحمد عبد العليم البردوني- دار الشعب - القاهرة
- الطبعة الثانية - 1372هـ .
• الشيخ محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري :
- صحيح ابن خزيمة - تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي- المكتب الإسلامي - بيروت- 1390هـ - 1970م .
• الشيخ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده :
- الإيمان- تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي- مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - 1406 .
• الشيخ محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي :
- الجامع الصحيح المختصر - تحقيق د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير , اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة- 1407هـ - 1987م .
• الشيخ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي :
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية- 1414هـ - 1993م .

- المجروحين - تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار الوعي - حلب .
• الشيخ محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي :
- مسند الشهاب - تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي- مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية- 1407 هـ- 1986 م .
• الشيخ محمد بن طاهر بن القيسراني :
- تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) - تحقيق حمدي عبد المجيد اسماعيل السلفي- دار الصميعي - الرياض - الطبعة الطبعة الاولى - 1415 هـ .
• الشيخ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني :
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك- دار الكتب العلمية- بيروت - الطبعة الاولى- 1411هـ .

• الشيخ محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري :
- المستدرك على الصحيحين - تحقيق مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى- 1411 هـ - 1990م .
• الشيخ محمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله الحكيم الترمذي :
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول - تحقيق د.عبد الرحمن عميرة- دار الجيل - بيروت - الطبعة الاولى- 1992م .
• الشيخ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي :
- الجامع الصحيح سنن الترمذي - تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي - بيروت .
• الشيخ محمد بن محمد الطرابلسي :
- الكشف الالهي عن شديد الضعف والموضوع الواهي - تحقيق محمد محمود بكار الطبعة الاولى - مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة - 1408 هـ .

• الشيخ محمد بن هارون الروياني أبو بكر :
- مسند الروياني - تحقيق أيمن علي أبو يماني- مؤسسة قرطبة - القاهرة - الطبعة الاولى- 1416 هـ .
• الشيخ محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني :
- سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر - بيروت .
• الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب :
- عون المعبود شرح سنن أبي داود - تحقيق فتح الباري شرح صحيح البخاري- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - 1415 هـ .
• الشيخ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا :
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي- دار الكتب العلمية - بيروت .
• الشيخ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري :
- صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي - بيروت .
• الشيخ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين :
- التمييز - تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي- مكتبة الكوثر - المربع - السعودية- الطبعة الثالثة- 1410هـ .
• الشيخ يعقوب بن إسحاق الأسفرائني أبو عوانة :
- مسند أبي عوانة- دار المعرفة - بيروت .

المخطوطات :
• الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي :

- منظومة مع شرحها في التصوف - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة برقم (7074) .
• الشيخ الاكبر ابن عربي :
- ايضاح السهل الممتنع - دار المخطوطات العراقية .

- مشاهد الأسرار - دار المخطوطات العراقية .
- المقصد الاتم في الاشارات - مخطوط الظاهرة - دمشق - رقم 123 .
- (نبذة لطيفة وكلمات طريفة) وهو العنوان الأول في المخطوطة - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (11207) .
- رسالة مرآة العارفين مظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين - مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (5311) .
- مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 14519 .
- الاتحاد الكوني في حضرة الاشهاد العيني - مخطوطة من مكتبة رفيق حمدان الخاصة - دمشق
- الأجوبة عن الإنسان الكامل - مخطوطة الظاهرية - دمشق - رقم (6824) .
- رسالة الاستعداد الكلي - مخطوطة مكتبة الأوقافالعامة برقم (7071) .
- رسالة التجليات - مخطوطة مكتبة الاوقافالعامة برقم (7071) .
- رسالة تنقيح الفهوم - مخطوط الظاهرية - دمشق - رقم 4865 .
- رسالة في آداب المريد (كنه ما لابد للمريد منه) - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (35089).
- مراتب القرة في عيون القدرة - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (6907) .
- معرفة الكنز العظيم - مخطوطة الظاهرية - دمشق - رقم (5570) .
- نسخة الحق - مخطوط الظاهرية - دمشق - رقم 5570 .

• الشيخ ابن عطاء الله السكندري:

- دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (9182) .

• الشيخ ابن كمال باشا زاده :

- رسالة هيكلية -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (4887) .

• الشيخ أبو الحسن الخرقاني :

- سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ ابو الحسين النوري :
- رسالة في القلوب - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة برقم (7071) .
• الشيخ ابو العباس احمد البوني

- مواقف الغايات في اسرار الرياضات - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة برقم
- (7071) .
• الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس :
- الشريعة والحقيقة - مخطوطة مكتبة الاوقافالعامة برقم (7074) .
• الشيخ ابو بكر محمد الشيخاني :
- معراج السلوك إلى ملك الملوك - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ أبو سعيد المجددي :
- كتاب الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (34321) .
• الشيخ ابو مدين :
- حكم ابو مدين - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (9182) .
- مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) .
• الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير :
- المقامات الاربعين - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (313) .
• الشيخ أحمد بن علوان :
- مخطوطة لكل عارف لبيب - لندن .
• الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :
- الموارد الجلية في امور الشاذلية - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (10357) .
• الشيخ أحمد زروق :
- مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - الرباط - 1254 د .

- مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء - الرباط - 507/2- د .
• الشيخ احمد فاروق السرهندي :
دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (39456) .
• الشيخ الباخرزي :
- وقائع الخلوة - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ بن محمد الجفري :
- كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (19137) .
• الشيخ البيضاوي :
- رسالة في تعريفات العلوم - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (25206) .
• الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني :
- آداب المريدين -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (13723) .
• الامام جعفر الصادق - عليه السلام - :

- كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة - مخطوطة المتحف العراقي - رقم (2279) .
-كتاب بحار العلوم - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (1104) .
• الشيخ الجنيد البغدادي :
- كتاب معالي الهمم في التصوف - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (9217) .
• الشيخ حجازي الموصلي :
- كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (12251) .
• الشيخ حسام الدين بن علي الخراساني :
- اللوامع - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة برقم (7071) .
• الشيخ داود خليل :
- مخطوطة رسالة عن معنى الكامل والمرشد الفاضل - دار المخطوطات العراقية .

مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (2063) .
• الشيخ الشطنوفي :
- بهجة الأسرار ومعدن الانوار -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (4790) .
• الامام الشوكاني :
- نيل الأوطار - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ العباس المستغفري :
- مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ عبد الرحمن بن ابو بكر بن داود القادري :
- كتاب تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - رقم (7062) .
• الشيخ عبد الغني النابلسي :
- أعذب المشارب في السلوك والمناقب - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4713) .
- ايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (31119) .
- قطرة السماء ونظرة العلماء - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (25206)
- ورد الورود وفيض البحر المورود - مكتبة رياض المالح الخاصة .
• السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني :
- رسالة الغوثية - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (13593) .
• الشيخ عبد الكريم الجيلي :

- شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الابواب المغلقات من العلوم اللدنية - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (37372) .
- مراتب الوجود -رقم المخطوطة - (31119) .

• الشيخ العراقي :
- اللمعات العادلية في برزخ النبوية - دار المخطوطات العراقية - مخطوط برقم (34348) .
• الشيخ علاء الدولة السمناني :
- مخطوطة العروة - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ علي البندنيجي البرزنجي القادري :
- شرح العينية - مخطوط برقم (17732) .
• د. علي العناني :
- الصوفية والمتصوفة - مخطوط مكتبة الاوقاف المركزية - بغداد - رقم (143) .
• الشيخ علي سلطان محمد القارئ :
- مخطوطة مقالة في حال الخضر - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ علي بن عطية الله :
- كتاب نسمات الأسحار في كرامات الأولياء الأخيار - دار المخطوطات العراقية - مخطوط برقم (3240) .
• الشيخ عمار البدليسي :
- مخطوطة بهجة الطائفة - نسخة برلين 2842 .
• الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن الشيخ علي السعدي الحسيني الآمدي :
- كتاب فتوح الغيب - دار المخطوطات العراقية - رقم (37193) .
• الامام الغزالي :
- كتاب الاربعين في اصول الدين - دار المخطوطات العراقية - مخطوط برقم (3752) .
- المضنون به على غير اهله - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (13593) .
• الشيخ فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة باعلوي :
- رسالة - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (10351) .
• الشيخ قطب الدين الدمشقي :
الرسالة المكية في الطريقة السنية - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (42376) .

• الشيخ كمال الدين القاشاني :
- شرح سؤال كميل بن زياد - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (7071) .
• الشيخ الكيزواني :
- زاد المساكين إلى منازل السائرين -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (2836) .
• السيخ محمد العلمي :

- مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية - دار المخطوطات العراقية .
- الفقيه - مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (12251) .
• الشيخ محمد النوري :
- شرح مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم 15220 .
- مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة نور الدين - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ محمد مراد النقشبندي :
- رسالة سلسلة الذهب -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (13723) .
• السيد محمود شكري النقشبندي :
- كنز السعادة في شرح الشهادة -مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (13719) .
• الشيخ حمد بن احمد بن محمد البسطامي :
- رسالة تذكرة المريد الطالب المزيد - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (10342) .
•الشيخ محمد بن حسن السمنودي:
- تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين- دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ محمد بن فضل الله :
- التحفة المرسلة الى النبي - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (10369) .
• الشيخ محمد بن يوسف السنوسي :

- شرح عقائد التوحيد - دار المخطوطات العراقية - رقم (4898) .
• الشيخ معروف الرشلاني :
- مناقب السادات البرزنجية - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (1283) .
• الشيخ نجم الدين داية :
- منار السائرين ومطار الطائرين - دار المخطوطات العراقية - مخطوطة برقم (10069) .
•الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي :
- القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4810)
• الشيخ نور الدين علي بن خليل المرصفي :
- كتاب منهج السالك إلى اشرف المسالك - مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (12251) .
• الشيخ ولي الله الدهلوي :
- مخطوطة رسالة في البيعة - دار المخطوطات العراقية .
• الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :

- كتاب الانتصار للأولياء الاخيار -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - رقم (4920) .
• المؤلف مجهول :
- اسماء اهل الصفة - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (42378) .

الكتب المطبوعة :
• ابراهيم زكي خورشيد :
- دائرة المعارف الاسلامية -النسخة العربية اعداد وتحرير ابراهيم زكي خورشيد ، د . عبد الحميد يونس ، احمد الشنتناوي - مطبعة الشعب - القاهرة .
• ابراهيم الدروبي :
- الباز الأشهب في حياة السيد الشيخ عبد القادر

الكيلاني - مطبعة الرابطة - بغداد - 1955.
• الشيخ ابراهيم الدسوقي :
- الجواهر المضيئة -حققه واخرج احاديثه وعلق عليه ابراهيم الرفاعي - مكتبة الرفاعي - الطبعة الاولى سنة 1419 هـ 1998 م .
• د. ابراهيم بسيوني :
- الإمام القشيري ، سيرته ، آثاره ، مذهبه في التصوف - من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية - 1972 .
- نشأة التصوف الإسلامي - دار المعارف بمصر - 1969 .
• د. إبراهيم بيومي مدكور :
- الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - دار الكتاب العربي - القاهرة - 1969 .
• إبراهيم حلمي القادري :
- مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - سلسلة من الكتب القيمة (2) - الناشر : عادل محمد البهي ، عبد السلام محمد سعيد - الاسكندرية - 1962 .
• الشيخ إبن إدريس الرباطابي :
- الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية -تحقيق الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم - دار الجيل (بيروت) - ط 1 - 1411 هـ .
• الشيخ ابن العريف :
- محاسن المجالس - باريس - 1933 .
• الشيخ ابن العماد الحنبلي :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - إشراف - عبد القادر الارناؤوط - أعداد وتقديم - محمد الارناؤوط - الطبعة الاولى - سنة 1416 هـ - 1995 م دار ابن كثير للطباعة والنشر - دمشق - بيروت .
• ابن الملقن :

- طبقات الاولياء -تحقيق ، نور الدين شريبة الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة - مطبعة دار

التأليف - الطبعة الاولى - سنة 1393 هـ - 1973 م
• الشيخ ابن تغري بردي :
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 2 - 1992 .
• ابن تيمية :
- مجموعة الرسائل والمسائل ، طبعة دار المناوي - 1329 هـ .
- مجموعة فتاوي - الطبعة الاولى - سنة 1389 هـ .
• الشيخ ابن حجر العسقلاني :
- فتح الباري شرح صحيح البخاري - مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب - دار المعرفة - بيروت - 1379هـ
• الشيخ ابن سبعين :
- الرسالة الرضوية - مجموعة رسائل الشيخ ابن سبعين الخطية بالخزانة التيمورية - ص 244 - 277 .
- الرسالة الفقيرية - مجموعة رسائل الشيخ ابن سبعين الخطية بالخزانة التيمورية - ص 225 - 242 .
- رسالة الفتح المشترك - مجموعة رسائل الشيخ ابن سبعين الخطية بالخزانة التيمورية - ص 209 - 217 0
• الشيخ ابن عباد الرندي :
- كتاب غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - تحقيق : د . عبد الحليم محمود ، د . محمود بن الشريف - مطبعة السعادة - القاهرة - ط 1 . 1970 .
- الرسائل الصغرى - نشر : الأب بولس ع. نويا اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - 1975 .
• الشيخ الاكبر ابن عربي :
- تفسير القران الكريم - دار اليقظة العربية - الطبعة الاولى - بيروت - 1968 م .
- تذكرة الخواص -ضمن اطروحة دكتوراة جامعة ليل 3 - 1975 .

- الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج ، مع دراسة عن المعراج النبوي والمعراج الصوفي - تحقيق وشرح د . سعاد الحكيم - دندرة للطباعة والنشر - بيروت - ط1 - 1988 .
- الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - كتب مقدمته ووقف على طبعه وصححه الشيخ عبد الرحمن حسن محمود - مكتبة عالم الفكر - القاهرة - ط1 - 1986 .

- التجليات -تصوير دار احياء التراث العربي ضمن مجموعة : رسائل الشيخ الاكبر ابن عربي - حيدر اباد (الهند) - ط 1 - 1948 م .
الشيخ الاكبر ابن عربي - الجلال والجمال - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - الطبعة الاولى لسنة 1361 هـ .
- الفتوحات المكية - دار صادر - بيروت .
- ايام الشان -حيدر آباد (الهند) - ط . اولى 1948
- تصوير دار احياء التراث العربي ضمن مجموعة : رسائل ابن العربي .
- بلغة الغواص -مكتبة رياض المالح الخاصة - دمشق .
- تهذيب الأخلاق - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر .
- حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال -تحقيق د. عبد اللطيف محمد العبد .
- رسائل الشيخ الاكبر ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - دراسة وتحقيق قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - منشورات المجمع الثقافي - ابو ظبي - ط 1 - 1998 .
- رسالة في الحكم الالهية -نسخت بيد محمد صادق بن السيد امين المالح - دار المخطوطات العراقية .
- رسالة في سؤال اسماعيل بن سودكين - مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية - حيد أباد الدكن - 1948 .
- رسالة لا يعول عليه - جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ط1-1948.

- شجون المسجون وفنون المفتون -تحقيق د . علي ابراهيم كردي - دار سعد الدين للطباعة والنشر - الطبعة الاولى سنة 1419 هـ - 1999 م .
- شق الجيوب -مطبعة السعادة (مصر) ط1 - 1325 هـ .
- عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده .
- فصوص الحكم - بقلم أبو العلا عفيفي - مكتبة دار الثقافة - نينوى - ط2 - 1989 .
- كتاب الإرشاد - مخطوط الأحمدية - حلب - رقم 797 .
- كتاب الالف وهو كتاب الأحدية - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ط1 - 1948 .
- كتاب التراجم -جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ط1- 1948.

- كتاب الفناء في المشاهدة - جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ط1- 1361هـ.
- كتاب الكتب - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ط1 - 1948 .
- كتاب المسائل - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ط1 - 1948.
- كتاب الوصية - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيد آباد - ط1 - 1948.
- كتاب تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (4887) .
- كتاب رسالة القدس في مناصحة النفس - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة ببغداد - رقم (7153) .
- نقش الفصوص - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ط1 - 1948 .
- ترجمان الأشواق ، دار صادر ، بيروت ، 1966 .
- مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم ،

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، 1965 .
- الدرة البيضاء - تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد زينهم محمد عزب - مكتبة مدبولي - القاهرة .
-كتاب الميم والواو والنون - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيد آباد الدكن - ط1 - 1948.
-كتاب الياء - مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيد آباد الدكن - ط1 - 1948.
- الديوان الكبير - ط بولاق - تصوير مكتبة المثنى - بغداد .
- رسالة الى الامام الرازي - حيدر اباد (الهند) - الطبعة الاولى سنة 1948 م - تصوير دار احياء التراث العربي ضمن مجموعة : رسائل ابن عربي .
- عقلة المستوفز - طبع ليدن - سنة 1336 هـ - تصوير مكتبة المثنى بغداد .
- منزل القطب - طبعة الاولى حيدر اباد سنة 1948 م - تصوير دار احياء التراث العربي ضمن مجموعة : رسائل ابن عربي .
• الشيخ ابن عساكر :
- تاريخ مدينة دمشق - قطعة مصورة من معهد المخطوطات تحتوي على ترجمة إبراهيم بن ادهم .
• الشيخ ابن علوية المستغانمي :

- المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - تحقيق سعود القواص - دار ابن زيدون - بيروت - ط1 - 1986 .
• ابن قيم الجوزية :
مدارج السالكين ، تحقيق وتعليق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1994 .
• الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان الهجويري :
- كشف المحجوب ، دراسة وترجمة وتعليق : د. إسعاد عبد الهادي قنديل ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 .

• الشيخ أبو العباس أحمد بن مصطفى العلاوي :
- منهل العرفان في تفسير البسملة وسور من القرآن - تونس - ط3 .
• د. أبو العلا عفيفي :
- الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركائه - 1945.
• ابو المغيث الحسين بن المنصور الحلاج :
- الطواسين -منشورات الامد - بغداد سنة 1992 م .
• الشيخ ابو النجيب السهروردي :
- اداب المريدين - مخطوط مكتبة الاوقاف - بغداد - رقم (10054) .
• د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :
- الشيخ ابن سبعين وفلسفته الصوفية - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط1 - 1973 .
- مدخل إلى التصوف الإسلامي - دار الثقافة والنشر والتوزيع - القاهرة - ط3 - 1989 .
- ابن عطاء الله السكندري وتصوفه -مكتبة الانجلو المصرية - الطبعة الثانية
سنة 1389 هـ - 1969 م .
- ابن سبعين وفلسفته الصوفية -الكتاب البناني - بيروت - الطبعة الاولى -
سنة 1973 م .
• ابو الوفا محمد درويش :
- الأسماء الحسنى - الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية - فرع سوهاج - ط1 - 1970 .
• الشيخ ابو بكر محمد الكلاباذي :
- التعرف لمذهب اهل التصوف - حققه وعلق وعرف باعلامه وقدم له : د. عبد الحليم محمود ، طه عبد الباقي سرور - لجنة نشر التراث الصوفي - القاهرة - 1960 .
• الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن خلدون الحضرمي :
- شفاء السائل لتهذيب المسائل - قدم له : محمد بن تاويت الطنجي - اسطنبول - 1957 .

• الشيخ أبو سعيد المخزومي :
- كتاب الصدق أو الطريق إلى الله - تحقيق وتقديم وتعليق د. عبد الحليم محمود - ط القاهرة .
• الشيخ أبو طالب المكي :
- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - دار صادر .
• الامام أبو عبد الرحمن السلمي :
- المقدمة في التصوف وحقيقته - دار القادسية - بغداد - 1984.
- حقائق التفسير - تفسير للقرآن الكريم على الطريقة الصوفية - رسالة ماجستير - دراسة وتحقيق واعداد ، سلمان نصيف جاسم التكريتي - اشراف الاستاذ الدكتور محمد علي ابو ريان - جامعة القاهرة - كلية العلوم - 1975 .
- زيادات حقائق التفسير - حققها وقدم لها جيرهارد بودرينغ (استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة يائل) - دار المشرق - بيروت .
الامام ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - تحقيق نور الدين شريبة (من علماء الازهر) - الناشر مكتبة الخانجي (القاهرة) ومكتبة الهلال (بيروت) -
ط 2 - 1969.
- طبقات الصوفية -تحقيق نور الدين شريبة - ط القاهرة - 1953 م.
ابو مريم مجدي فتحي السيد - الخوف من الله واحوال اهله -تقديم . نبيل غنايم - دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة .
• الشيخ أبو نعيم الاصبهاني :
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - مطبعة السعادة - ط1 - 1351 هـ .
- دلائل النبوة - مكتبة النهضة - بغداد .
• الشيخ ابو الظفر السيد ظهير الدين القادري :
- الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - المطبعة الخيرية - مصر - ط1 - 1306 هـ .
• الشيخ أبو العباس أحمد الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني :

- أنس الفقير وعز الحقير - سلسلة الرحلات (2) - زيارية (1) - تصحيح : محمد الفاسي ، أدولف فور - المركز الجامعي للبحث العلمي - الرباط - 1965.
• الشيخ ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان :

- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان -تحقيق ، محي الدين عبد الحميد مفتش العلوم الديبنية والعربية في جامع الازهر والمعاهد الدينية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الطبعة الاولى - سنة 1367 هـ - 1949 م .
• الامام أبو الفداء اسماعيل بن كثير :
- البداية والنهاية - مكتبة المعارف - بيروت - ط2 - 1977 .
- تفسير القرآن العظيم - دار المعرفة ، بيروت 1969 .
- قصص الانبياء - مكتبة النهضة للطباعة والنشر - بغداد - الطبعة الاولى - سنة 1983 .
• أبو الفرج بن الجوزي :
- التابعي الجليل الحسن البصري - رضي الله عنه - تقديم وتعليق : محمد نور الدين مربو بنجر المكي - مجلس إحياء كتب التراث الإسلامي - ط1 - 1995 .
• الشيخ ابو الفضل علي الطبرسي :
- مشكاة الانوار في غرر الاخبار - قدم له الاستاذ الكبير صالح الجعفري - الطبعة الثانية - سنة 1385 هـ - 1965 م منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف .
• الشيخ ابو المواهب الشعراني :
- الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخيار وبالهامش الانوار القدسية في بيان آداب العبودية للمؤلف -الطبعة الاولى - سنة 1373 هـ / 1954 م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
• ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي :

- بيان الفرق بين الصدر و القلب والفؤاد واللب - الطبعة الاولى تحقيق حسني زيدان - مطبعة السعادة القاهرة - 1969 م .
• ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي :
- الشمائل المحمدية -تعليق عزت عبيد الدعاس - دار الندوة الجديد - بيروت / لبنان .
• الباحث أحمد أبو كف :
- أعلام التصوف الإسلامي - دار الهلال .
• الشيخ احمد الدردير :
- الخريدة البهية - مطبعة محمد علي صبيح - ميدان الأزهر - مصر - ط1 - 1935 .
• الشيخ احمد الرفاعي :
- البرهان المؤيد - ضمن (المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - مكتبة دار إحياء التراث العربي - بغداد - 1984 .

- الحكم الرفاعية - إعداد ياسر سعدي إبراهيم - نشر مكتبة الشرق الجديد - بغداد - 1990.
- الوصايا - تقديم وتحقيق وتعليق : د. محمد زينهم محمد عزب - سلسلة التصوف - مكتبة مدبولي - القاهرة - ط1 - 1993.
- حالة اهل الحقيقة مع الله - جمع القاضي ابي شجاع منجح الشافعي - تقديم وتعليق الاستاذ محمد نجيب خياطة - منشورات مكتبة بسام - الموصل - ط 2 .
• د. احمد الشرباصي :
- موسوعة اخلاق القرآن - دار الرائد العربي - بيروت - ط3 - 1987 .
• الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :
- جامع الأصول في الأولياء - تحقيق أديب نصر الدين - بيروت - ط1 - 1997.
• الشيخ احمد المقرى :
- نفح الطيب - مطبوعات دار المأمون - عيسى البابيس الحلبي - مصر سنة 1956 م.
• الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد السرهندي :
- كتاب مكتوبات الامام الرباني -دار الكتاب العلمية - بيروت - ط2 .

• الشيخ احمد بن المبارك :
- الابريز - المكتبة الوطنية - بغداد - 1988.
• الشيخ احمد بن حجر الهيتمي المكي :
الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان -عنى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست وقف الاخلاص - سنة 1411 هـ - 1990 م .
• احمد ابن حنبل :
- مسند الامام احمد - تصوير بيروت .
• الامام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :
- مختصر منهاج القاصدين - مكتبة الشرق الجديد - بغداد - 1990.
• الشيخ أحمد بن عجيبة :
إيقاظ الهمم في شرح الحكم - المطبعة الجمالية - مصر - 1913 .
- الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - طبعة محمود افندي شاكر الكتبي - المطبعة الجمالية - مصر - ط2 - 1913.
- معراج التشوف الى حقائق اهل التصوف - تصحيح وتعليق محمد بن احمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن التلمساني - مطبعة الاعتدال - دمشق - الطبعة الاولى سنة 1355 هـ - 1937 م .
• الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :

تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - 1948 .
- مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط1 - 1961 .
- لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن [بهامش كتاب لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق للشيخ الإمام عبد الوهاب الشعراني] - نشر / عبد الحميد أحمد حنفي - مصر .
• الشيخ أحمد بن علوان اليفرسي :
- الفتوح المصونة 253 . السيد السيد أحمد فائز

البرزنجي - أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - الموصل - l314 هـ .
• الشيخ احمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي :
- تاريخ بغداد - دار الكتب العلمية - بيروت .
• احمد بن فارس :
- أسماء رسول الله - تحقيق ماجد الذهبي - منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الطبعة الاولى - سنة 1409 هـ - 1989 م .
• المحدث أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني :
- علي بن أبي طالب إمام العارفين أو البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي - الطبعة الأولى - 1960 - مطبعة السعادة - مصر .
• الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي :
- الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - المطبعة العلاوية بمستغانم - ط4 .
- لباب العلم في سورة والنجم - المطبعة العلاوية بمستغانم - ط2 .
• الشيخ أحمد زروق :
- شرح الحكم العطائية - حققه وضبطه أحمد زكي عطية - منشورات الجامعة الليبية - كلية الآداب - 1971 .
- قواعد التصوف - مطبعة النهضة الحديثة - القاهرة - 1968 .
• علي فهمي خشيم :
- أحمد زروق والزروقية - دار مكتبة الفكر - طرابلس - الطبعة الاولى - 1395 هـ - 1975 م .
• الاستاذ احمد سعد العقاد :
- الانوار القدسية في شرح اسماء الله الحسنى واسرارها الخفية -تقديم الدكتور عبد الحليم محمود - تحقيق محمد سليمان فرج - مطبعة الشعب - القاهرة .
• الشيخ أحمد عبد الله الرفاعي :

- العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة المطلقة وعلى من رمى الطائفة الصوفية بالكفر والزندقة - عالم الكتب - بيروت -

ط1 - 1983 .
• احمد عطية الله :
- القاموس الاسلامي -الطبعة الاولى - مكتبة النهضة المصرية - سنة 1976 ميلادي .
• احمد علي حسن :
- التصوف جدلية وانتماء - مطبعة اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 1990 .
• السيد أحمد فائز البرزنجي :
- أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - الموصل - l314 هـ .
• أحمد كاظم البهادلي :
- من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول في تهذيب النفس) - شركة آب للطباعة الفنية - بغداد - 1994.
• احمد محمد حجاب
- العظة والاعتبار اراء في حياة السيد البدوي الدنيوية وحياته البرزخية -اشرف على اصدارها حامد توفيق عويضة - القاهرة سنة 1389 هـ .
• إدريس شاه :
- طريق الصوفي - ترجمة سماء زكي المحاسني - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط1 - 1989 .
• اسعد الخطيب :
- البطولة والفداء عند الصوفية (دراسة تأريخية) -دار الفكر - دمشق - ط1 .
• الشيخ اسماعيل البغدادي :
- كشف الظنون - دار العلوم الحديثة - بيروت - لبنان - لسنة 1955 م .
- هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين -طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية في استنبول - سنة 1981 ميلادي - واعادت طبعه بالاوفست دار العلوم الحديثة بيروت - لبنان .
• الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :
- تفسير روح البيان - المكتبة الإسلامية - 1330 هـ .
• الشيخ إسماعيل سليمان المير علي :
- في رحاب الإمام محمد الباقر ، نشأته ، حياته ،

عصره - منشورات دار حمد - بيروت - ط1 - 1979 .
• امين النقشبندي :
- ما هو التصوف - دار الكتب والوثائق ببغداد - سنة 1988 م .
• د. امين يوسف عودة :
- تجليت الشعر الصوفي (قراءة في الاحوال والمقامات) -الطبعة العربية الاولى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة 2001 م.

• الشيخ بالي أفندي :
- شرح فصوص الحكم - طبع في المطبعة النفيسة العثمانية - 1309 .
• د. بشار عواد معروف :
- المسند الجامع - المجلد الثاني (أنس بن مالك) - مطبعة الأوقاف والشؤون الدينية - العراق - ط 1- 1986 .
• بوتان معروف جياووك :
- النفحات الكسنزانية - مطبعة أسعد - بغداد - سنة 1987 م .
• د. بولس نويا :
- ابن عطاء الله ، ونشأة الطريقة الشاذلية - معهد الآداب الشرقية - دار المشرق - بيروت - 1986.
- نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الدمي - النفري - معهد الآداب الشرقية - دار المشرق - بيروت - 1973.
• الحكيم الترمذي :
- الصلاة ومقاصدها - تقديم الدكتور عبد الحليم محمود - تحقيق حسن نصر زيدان - مطابع دار الكتاب العربي - مصر - 1965.
- ختم الأولياء - تحقيق عثمان اسماعيل يحيى - بحوث ودراسات معهد الاداب الشرقية - المطبعة الكاثوليكيبة - بيروت .
- الرياضة واداب النفس - اخراج : د . أ. ا . اربري و د . علي حسين عبد القادر - المكتبة المركزية بغداد - سنة 1366 هـ - 1947 م .

• الشيخ التفتازاني :
شرح العقائد النسفية - شركة الصحافة العثمانية - ط2 - 1320 .
• الشيبخ التهانوي :
- كشاف اصطلاحات الفنون - كلكتا - سنة 1862 م .
• الشيخ تقي الدين احمد بن علي المقريزي :
- الأمير الزاهد إبراهيم بن ادهم (سلسلة تراجم إسلامية نادرة) -تحقيق وتعليق د. محمد احمد عاشور - دار الاعتصام - 1992م .
• الشيخ تقي الدين السبكي :
- شفاء السقام في زيارة خير الانام (بيروت) .
• الحافظ جلال الدين السيوطي :
- تأييد الحقيقة العلية وتشييد الشاذلية -القاهرة - 1934 م .
- المنحة في السبحة - مخطوط جامعة بغداد - مكتبة معهد الدراسات الإسلامية العليا برقم (1245) .
- الحاوي للفتاوي -دار الكتب العلمية بيروت - سنة 1408 هـ .

- الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة - تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 1985 .
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة - طبع ونشر ، مكتبة الانجلو المصرية - دار القاهرة للطباعة - القاهرة .
• الامام جمال الدين القرشي البكري البغدادي المعروف بابن الجوزي :
- صفة الصفوة -تحقيق د . عبد الحميد هنداوي - المكتبة العصرية - سنة 1423 هـ - 2003 م .
• الشيخ جمال الدين محمد أبي المواهب الشاذلي :
- كتاب قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق - مكتبة الكليات الأزهرية .
• جمال نصار حسين و لؤي فتوحي :

- الطريق الى الطريقة -الاهلية للنشر والتوزيع عمان - الطبعة الاولى لسنة 1997 م .
- الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان - كتاب مستنسخ .
• جميل إبراهيم حبيب :
- العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر - عليه السلام - مطبعة بابل - بغداد - ط1 - 1990 .
• جواد المرابط :
- التصوف والامير عبد القادر الجزائري -دار اليقظة العربية - سورية دمشق - لسنة 1966 م .
- السري السقطي - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1978 .
• الشيخ الحبيب عبد الله بن علوي الحداد :
- مصباح الانام وجلاء الافهام -تاريخ التأليف سنة 1216 هـ -1801 م .
• الشيخين حسن البوريني وعبد الغني النابلسي :
- شرح ديوان ابن الفارض -دار التراث - بيروت .
• د. حسن الشرقاوي :
- معجم ألفاظ الصوفية - مؤسسة مختار للنشر والتوزيع - القاهرة - ط1 - 1987 .
- الشريعة والحقيقة -دار المعرفة الحامعة - الاسكندرية - سنة 1983 م .
• الشيخ حسن الفركاوي القادري :
- شرح منازل السائرين - حققه وقدم له الأب س . دي لوجييه دي بوركي الدومنكي - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة - 1953 .
• الشيخ حسنين محمد مخلوف :
- اسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - دار المعارف - القاهرة - ط3 - 1982.
• حسين الدوسري :

- كتاب الرحمة الهابطة في ذكر اسم الذات والرابطة - (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني
- الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد السرهندي - ج 1) - دار الكتاب العلمية - بيروت - ط2 .

• الفقيه الحسين بن محمد الدامغاني :
- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل - دار العلم للملايين - بيروت - ط2 - 1977 .
• حسين رمضان الخالدي :
- مفتاح الغيوب في شرح طب القلوب (ضمن رسالة طب لقلوب للشيخ علاء الدين النقشدي) - وزارة الاوقاف والشؤن الدينية - ط1 - سنة 1989 م .
• الراغب الاصفهاني :
- المفردات في غريب القران - المطبعة الخيرية - سنة 1306 هـ .
• الشيخ حسين فوزي علي الحسني الحسيني الجيلي الملقب بضياء الدين :
- عقود الجواهر في سلسلة الاكابر -وقف على طبعه و تصحيحه يونس الشيخ ابراهيم السامرائي - مطبعة الامة - بغداد - سنة 1971 م .
• الشيخ الحصيني الحسين الشافعي :
- شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) .
• الشيخ الخادمي القونوي :
- البريقة شرح الطريقة - طبعة وقف الإخلاص - استانبول ، تركيا - 1994
• الخليل بن عبد الله القزويني ابو يعلي :
- الارشاد في معرفة علماء الحديث -تحقيق د. محمد سعيد عمر ادريس - الطبعة الاولى - مكتبة الرشد - الرياض - سنة 1409 هـ .
• الشيخ خير الدين الزركلي :
- الاعلام - دار العلم للملائين - بيروت لسنة 1982 م .
داود المدرس :
- كتاب مطالع التوحيد - مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (90) .
• العلامة الدُّميري :
- حياة الحيوان الكبرى - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
• الحافظ رجب البرسي :

- مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين - دار الاندلس - بيروت - ط10.
• رمضان لاوند :
- الامام الصادق علم وعقيدة - دار مكتبة الحياة .
• الاستاذ رينولد أ . نيكلسون :

- في التصوف الاسلامي وتاريخه -نقلها الى العربية ابو العلا عفيفي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - سنة 1375 هـ - 1956 م .
• القاضي زكريا :
- فتح الرحمن لشرح رسالة الولي ارسلان - مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (12251) .
• زكريا الانصاري :
- هامش الرسالة القشيرية - دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد .
• د. زكي مبارك :
- التصوف الاسلامي في الآداب والاخلاق - منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا - بيروت .
• الشيخ السراج الطوسي :
- كتاب اللمع في التصوف - اعتنى بنسخه وتصحيحه رنولد الن نيكلسون - مطبعة بريل في مدينة ليدن - 1914.
• د. سعاد الحكيم :
- المعجم الصوفي - دندرة للطباعة والنشر(بيروت) - ط1 - 14.1 هـ .
• الشيخ سعيد النورسي :
- اشارات الاعجاز في مظان الايجاز - ترجمة احسان قاسم الصالحي -دار الانبار للطباعة والنشر - الرمادي - ط1 - 1989 .
- الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى - ترجمة إحسان قاسم الصالحي - مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل - ط 1 - 1987 .
- المثنوي العربي النوري - تحقيق احسان قاسم الصالحي - مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل - ط 1 .

- الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ترجمة احسان قاسم الصالحي - مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل - ط1 - 1984 .
- أنوار الحقيقة ، مباحث في التصوف والسلوك - ترجمة احسان قاسم الصالحي - مطبعة الحوادث - بغداد - ط1 - 1990 .
- قطوف من ازاهير النور - ترجمة احسان قاسم الصالحي - مطبعة العاني - بغداد - ط1 - 1983 .

• سعيد حوى :
- المستخلص في تزكية الأنفس - دار الأرقم (عمان) ، دار القبس (بيروت) - ط1 - 1983.
- تربيتنا الروحية - دار الكتب العربية - بيروت - دمشق .

• سعيد عبد الفتاح عاشور استاذ تاريخ العصور الوسطى في كلية الاداب جامعة القاهرة :

- احمد البدوي شيخ وطريقة -دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - الطبعة الثانية - سنة 1967 .

• الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :
- تحفة الاخيار بشرح الاستغفار= بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - المطبعة الادبية - ط1 - 1315 هـ .
- فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - المطبعة الادبية - ط1 - 1315 هـ .

• الشيخ سليمان سليم علم الدين :
- التصوف الإسلامي ، تاريخ ، عقائد ، طرق ، أعلام - مطبعة نوفل ، بيروت ، ط1 ، 1999 .

• الشيخ السهروردي الاشراقي :
- هياكل النور - قدم وحقق نصوصه مع تعليقات د . محمد علي ابو ريان - دار النهضة العربية - بيروت - ط2 .

• الشيخ سهل التستري :
- تفسير القرآن العظيم - عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين - مطبعة السعادة - مصر - ط1 - 1908 .

• د. سيد حسين نصر :

- الصوفية بين الامس واليوم - الدار المتحدة للنشر - بيروت - ط1 - ص 1975 .
• الامام الشافعي :
- ديوان الامام الشافعي - شرح الاستاذ نعيم زرزور - تقديم د. مفيد قميحة - دار الكتب العالمية - الطبعة 1 - سنة 1404 هـ - 1985 م .
• الامام الشوكاني :
- قطر الولي على حديث الولي او ولاية الله والطريق إليها - تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال .
• صبحي الصالح :
- نهج البلاغة - الطبعة الاولى - بيروت - سنة 1967 م .
• الشيخ صلاح الدين التجاني :
- الكنز في المسائل الصوفية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1999 .
• د. الطبلاوي محمود سعد :
- التصوف في تراث ابن تيمية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1984 .
• د. طه الدسوقي حبيشي :
- الجانب الإلهي في فكر الإمام الغزالي ، عرض وتحليل - دار الطباعة المحمدية - القاهرة - ط1 - 1987 .
• د. طه عبد الباقي سرور :
- الشعراني والتصوف الاسلامي -مطبعة العلوم (مصر) .
- شخصيات صوفية -مطبعة مصطفى البابي الحلبي - 1368 هـ .
• عادل خير الدين :

- العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - دار وكبة الهلال - بيروت - 1993 .
• د. عامر النجار :
- الطرق الصوفية في مصر (نشأتها ، ونظمها ، وروادها) -دار المعارف - القاهرة - سنة 1983 م .
• السيد عبد الاعلى السبزواري :

- مواهب الرحمن في تفسير القران - مطبعة الديواني - بغداد - الطبعة الثانية - سنة 1989 م .
• عبد الجليل بن محمد بن احمد بن عظوم القيرواني المغربي :
- توضيح المرام ومسرح الافهام -شرح الشيخ حسين بن حبيب بن آدم -مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الاولى - سنة 1370 هـ - 1951 م .
• د. عبد الحليم محمود :
- أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - دار الشعب - 1986.
- الشيخ أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله .
- المنقذ من الضلال لحجة الاسلام الغزالي - مع أبحاث في التصوف ودراسات عن الامام الغزالي - دار الكتب الحديثة .
- شيخ الشيوخ ابو مدين الغوث ، حياته معراجه الى الله - مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر - القاهرة .
• د. عبد الحميد صالح حمدان :
- علم الحروف وأقطابه -مكتبة مدبولي - القاهرة - ط 1 - 1990 .
• الشيخ عبد الرؤوف المناوي :
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم (260) تاريخ ، ونسخة أخرى برقم (259) .
الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي - مقدمة ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في ايام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر -دار العودة - بيروت .
• الشيخ عبد الرحمن الجامي :
- نفحات الانس من حضرات القدس النسخة الفارسية -تصحيح ومقدمة مهدي توحيدي بور - سنة 1337 هـ .
• الشيخ عبد الرحمن الجبرتي :

- تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار -دار الجيل - دار الفارس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
• عبد الرحمن الشرقاوي :
- علي امام المتقين - الناشر مكتبة غريب - ج 1 .

• د. عبد الرحمن بدوي :
- الإنسان الكامل في الإسلام - الناشر وكالة المطبوعات ، الكويت - دار القلم - بيروت - ط2 - 1976 .
• د. عبد الرحمن بدوي :
- رسائل الشيخ ابن سبعين - المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر - الدار المصرية للتأليف والنشر - 1956 .
- شطحات الصوفية - وكالة المطبوعات - الكويت .
•الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل :
- طبقات الحفاظ - دار - طبقات الحفاظ الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت - سنة 1403هـ .
• الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي :
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس -دار الجيل - بيروت .
• الشيخ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي :
- مناقب معروف الكرخي واخباره - تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري - دار الكتاب العربي - بيروت - ط1 - 1985 .
• الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :
- شرح حزب البر - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر - ط1 - 1969 .
• الشيخ عبد الرحمن زين الدين بن عبد الله السويدي :
- شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة) - مطبعة النيل - مصر .
- كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - مطبعة

النيل - مصر .
• الشيخ عبد الرزاق القاشاني :
- رسالة الوجود -مخطوط مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - برقم (4887) .
• الشيخ عبد الرزاق الكنج :
- القطب الكبير ومغيث الاسير احمد البدوي الكبير (قدس الله سره) ، حياته . كراماته . اسفاره - دار الرضوان - 1998 .
- امام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - دار الرضوان - 1998 .
- باز المعالي سيدي عبد القادر الجيلاني ، كرامته . زهده . أشعاره - دار الرضوان - 1998 .
- تاج العارفين وسيد الصالحين الشيخ احمد الرفاعي الكيبر ، أقواله . زهده . صلاته على النبي - دار الرضوان - 1998 .
- ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي - دار الرضوان - 1998 .

- شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج - دار الرضوان - 1998 .
- شيخ التمكين سيدي أحمد عز الدين الصياد الرفاعي - سلسلة أعلام التصوف الإسلامي - دار الرضوان .
- مفتي الفريقين وامام الطائفتين ابو القاسم الجنيد البغدادي ، أقواله .كراماته . ادعيته - دار الرضوان - 1998 .
• عبد الرزاق قسوم :
- عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - الشركة الوطنية للنشر والطباعة - الجزائر .
• الشيخ عبد العزيز الديريني :
- طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب - القاهرة - 1296هـ .
• عبد العزيز يحيى :
- الدر المنثور في تفسير اسماء الله الحسنى بالمأثور - المتحف البريطاني .
• الشيخ عبد الغني النابلسي :
- الكوكب المتلالي شرح قصيدة الغزالي - ضمن

(المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - مكتبة دار إحياء التراث العربي - بغداد - 1984.
- ديوان الحقائق ومجموع الرقائق - عبد الوكيل الدروبي - دمشق .
أسرار الشريعة (أو الفتح الرباني والفيض الرحماني) - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 1985 .
- شرح الطريقة المحمدية .
• عبد القادر أحمد عطا :
- التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي - دار الجيل - بيروت - ط1 - 1987 .
• الامير عبد القادر الجزائري :
- كتاب المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر - ط 2 - 1966 .

• السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني :
- الفيوضات الربانية - ترجمة وتحقيق السيد نور الدين باسم البريفكاني - مطابع دار المؤمن الثقافية العامة .
- الغنية لطالبي طريق الحق - عز وجل - في معرفة الاداب الشرعية - دار الحرية للطباعة - بغداد - 1988 .
- الفتح الرباني والفيض الرحماني - دار الكتاب العربي - بيروت - 1980 .
- سر الأسرار ومظهر والأنوار - مطبعة البهية المصرية .
- قلائد الجواهر للتادفي - دار احياء التراث العربي بغداد - مطبعة منير سنة 1984 م

- فتوح الغيب - بهامش كتاب قلائد الجواهر للتادفي - دار احياء التراث العربي بغداد - مطبعة منير سنة 1984 م .
• الشيخ عبد القادر بن محيي الدين الأربلي :
- تفريج الخاطر (مناقب تاج الأولياء وبرهان الأصفياء القطب الرباني والغوث الصمداني السيد

عبد القادر الكيلاني) - مطبعة مريس - 1300 هـ .
• د. عبد القادر موسى المحمدي :
- الاغتراب في تراث الصوفية المعاصر -الطبعة الاولى بغداد سنة 2001 م .
• الشيخ عبد الكريم الجيلي :
- شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - مطبعة الفيحاء - دمشق - 1929.
- قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي - تحقيق وتقديم يوسف زيدان - دارالجيل - بيروت - ط1 - 1988 .
- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر .
- المناظر الإلهية - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر - ط1 - 1962.
الشيخ عبد الله الأنصاري الهروي - كتاب منازل السائرين - مكتبة الشرق الجديدة - بغداد .
- الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم - مطبعة دار المعارف جنوب الهند - حيدر اباد - سنة 1336 هـ .
• الشيخ عبد الكريم العثمان :
- سيرة الغزالي واقوال المتقدمين فيه - قدم له الدكتور احمد فؤاد الاهواني - دار الفكر - دمشق .
• عبد الكريم المدرس :
- علماؤنا في خدمة العلم والدين - عنى بنشره محمد علي القرداغي - الطبعة الاولى - سنة 1403 هـ / 1983 م - دار الحرية للطباعة / بغداد .
• الشيخ عبد الله اليافعي :
- نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية ، الملقب ، كفاية المعتقد ونكاية المنتقد - تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة عوض - شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده - مصر .
• الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :
- شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك - المطبعة الحميدية المصرية - ط3 - 1322 هـ .

• الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :
- شرح حكم ابن عطاء الله (بهامش شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك) - المطبعة الحميدية المصرية - ط3 - 1322 هـ .
• الشيخ عبد المجيد بن محمد الخاني الخالدي النقشبندي :
- الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية - سنة 1306 هـ .
• عبد المحسن الحسيني :
- المعرفة عند الحكيم الترمذي - دار الكتاب العربي - القاهرة .
• د. عبد المنعم الحفني :
- الموسوعة الصوفية -الناشر مكتبة المدبولي - القاهرة - الطبعة الاولى سنة 1424 هـ - 2003 م .
• د. عدنان حقي :
- التصوف والصوفية - منشورات وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية - المملكة الاردنية الهاشمية .
• د. عدنان علي رضا النحوي :
- العهد والبيعة وواقعنا المعاصر - دار النحوي - الرياض - ط 1 - 1990 .
عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي .
• الشيخ عفيف الدين أبي السعادات عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني ثم المكي :
- روض الرياحين في حكايات الصالحين
(الملقب : نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والأولياء والأكابر) - شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - ط2- 1955.
• الشيخ علاء الدين النقشبندي :
- رسالة طب القلوب - شرح الشيخ حسين رمضان الخالدي - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - ط1 - 1989 .
• علي بن انجب الساعي :
- اخبار الحلاج - تحقيق ما سينون .

• الشيخ علي حرازم ابن العربي :
- جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي ابي العباس التجاني - مطبعة الاستقامة - القاهرة .
• الشيخ علي حسن عبد القادر :
- رسائل الجنيد .
• د. علي زيعور :
- التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق ، الصادقية في التصوف وأحوال النفس والتشيع - دار الاندلس - ط1 - 1979 .
• الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي :
- بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - مطبعة مصطفى البابي .
• د . علي شلق :

- العقل الصوفي في الاسلام - دار المدى للطباعة - سنة 1985 م .
• الشيخ شهاب الدين السهروردي الإشراقي :
- اللمحات في الحقائق - تحقيق وتقديم الدكتور محمد علي أبو ريان - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - 1988 .
• الشيخ عماد الدين الأموي :
- حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش كتاب قوت القلوب في معاملة المحبوب لأبي طالب المكي) - دار صادر
• السيد عمر بن سعيد الفوتي :
- حزب رماح الرحيم على نحور حزب الرجيم - بهامش كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي ابي العباس التجاني - مطبعة الاستقامة - القاهرة .
• الشيخ عمر رضا كحالة :
- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية -مكتبة المثنى بيروت و دار أحياء التراث العربي بيروت .
• الامام الغزالي :
- مشكاة الأنوار - حققها وقدم لها الدكتور ابو العلا عفيفي - الدار القومية للطباعة والنشر -

القاهرة - 1964 .
- إحياء علوم الدين - صحح بإشراف لشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان - دار القلم - بيروت .
- القسطاس المستقيم - قدم له وذيله وأعاد تحقيقه فيكتور شلحت - المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت - مكتبة القرآن - القاهرة .
- رسالة في النفخ والتسوية - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (7071) .
- سر العالمين وكشف ما في الدارين - مكتبة الثقة الدينية في النجف الاشرف - الطبعة الثانية سنة 1385 هـ - 1965 م.
- معارج القدس في مدارج معرفة النفس .
- ميزان العمل - تحقيق : د. سليمان دنيا - دار المعارف - مصر - ط1 - 1964.
- قواعد العقائد في التوحيد .
• السيدة فاطمة اليشرطية :
- مواهب الحق في الكرامات اليشرطية الشاذلية - الطبعة الثانية - منقحة .
- مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - اشراف وتصدير الشيخ احمد اليشرطي (شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية) - بيروت - ط1 .

• الامام فخر الدين الرازي :
- التفسير الكبير .
• الشيخ فريد الدين العطار :
- منطق الطير - دراسة وترجمة الدكتور بديع محمد جمعة - دار الاندلس - ط2 - 1979.
• فيضي الفيضي :
- كلمات في التصوف - دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - 1986 .
• الشيخ قاسم الخاني الحلبي :
- السير والسلوك إلى ملك الملوك - تحقيق : السيد محمد عيد الشافعي - دار الطبع والنشر

للجامعة الصوفية الإسلامية العالمية - مصر .
• د. قاسم غني :
- تاريخ التصوف في الاسلام -ترجمه عن الفارسية صادق نشأت - راجعه د . احمد ناجي القيسي و د. محمد مصطفى حلمي - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة 1970 م .
• الامام القرطبي :
- تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) - دار الكتاب العربي - القاهرة ، 1967 .
• الامام القشيري :
- أربع رسائل في التصوف .
- التحبير في التذكير - حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور ابراهيم بسيوني - دار الكتاب العربي لطباعة والنشر - القاهرة - 1968 .
- الرسالة القشيرية في علم التصوف - دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد .
- لطائف الإشارات - تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم - تحقيق : الدكتور إبراهيم بسيوني - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط2 - 1981. (ج 2) .
• د. كامل مصطفى الشيبي :
- الصلة بين التصوف والتشيع (العناصر الشيعية في التصوف) -دار الاندلس للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة سنة 1982 م - بيروت .
- ديوان ابي بكر الشبلي - المجمع العلمي العراقي - 1967 .
• الشيخ كريم الدين البرموني :
- تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار - المكتبة الثقافية - بيروت ، لبنان .
• الشيخ الكلاباذي :
- التعرف لمذهب أهل التصوف - نشر وتصحيح آرثر جور آربري - طبعة القاهرة - 1933م .
• د. مارتن لنجز (الشهير بأبي بكر سراج الدين) :
- الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري - دار الكتاب الجديد - بيروت - ط1- 1973.

• الشيخ مجد الدين البغدادي :
- تحفة البررة .
• محمد إبراهيم محمد :
- جريدة العراق - العدد 6899 - الجمعة 28 / جمادي الاخرة / 1420 هـ - 8 / تشرين الأول / 1999.
• السيد محمد ابي الهدى الرفاعي الصيادي :
- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الاكابر - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 1980 .
• محمد أسعد الخالدي :
- الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان) - المطبعة العلمية - ط1 - 1311 هـ .
• محمد أسعد صاحب الخالدي :
- نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - المطبعة العلمية - ط1 - 1311 هـ .
• الشيخ محمد الرواس الرفاعي :
- كتاب بوارق الحقائق - تحقيق عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط - الناشر مكتبة النجاح - طرابلس - ليبيا .
• الشيخ محمد الطاهر المجذوب :
- الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولي الله الشيخ محمد المجذوب - طبعة عبد الكريم أفندي الكابلي - بولاق - 1389 هـ .
• محمد المكي :
- السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني - مطبعة دت برشا - 1313 هـ .
• الشيخ محمد امين الكردي الاربلي الشافعي :
- تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب -الطبعة الثامنة - مطبعة السعادة - بمصر سنة 1368 هـ .
• الشيخ محمد بك الاوزبكي :
- كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطاء والصواب - (بهامش كتاب مكتوبات الامام

الرباني - الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد السرهندي - ج3) - دار الكتاب العلمية - بيروت - ط2 .
• الشيخ محمد بن ابراهيم بن عباد النفري الرندي :
- غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف - دار الكتب الحديثة - مصر .
• الشيخ محمد بن المنور :

- أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد - ترجمة إسعاد عبد الهادي قنديل - مراجعة الدكتور يحيى الخشاب - الدار المصرية للتأليف والترجمة .
• الشيخ محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني التلمساني :
- شرح شطرنج العارفين المنسوب للشيخ الشيخ الاكبر ابن عربي والمسمى (أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين) .
• الشيخ محمد بن حبان البستي :
- مشاهير علماء الامصار - تصحيح م . فلايشهمر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - سنة 1379 هـ - 1959 م .
• الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
- كتاب النطق والصمت - تحقيق قاسم محمد عباس - عمان - ط1 - 2001 .
• السيد الشيخ محمد بن عبد الكريم الكسنزاني :
- الانوار الرحمانية - شركة عشتار للطباعة والنشر - لسنة 1988 م .
- جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر - شركة عشتار للطباعة والنشر - بغداد - 1989 .
- الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
• الامام محمد بن مصلح الدين القوجوي :
- حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي
- مكتبة الحقيقة ، وقف الإخلاص - تركيا - 1988.
• العلامة محمد بن يحيى التادفي الحنبلي :
قلائد الجواهر - دار إحياء التراث العربي - بغداد - 1984.

• الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
- النفحات الاقدسية في شرح الصلوات الاحمدية الادريسية - دار الجيل بيروت - سنة 1316 هـ .
• السيد محمد بهاء الدين البيطار :
- النفحات الاقدسية في شرح الصلوات الاحمدية الادريسية -الشامي الميداني - دار الجيل بيروت .
• د. محمد جلال شرف :
- أعلام التصوف في الإسلام -- دار الجامعات المصرية (1976م) .
• الشيخ محمد حسين الذهبي :
- التفسير والمفسرون - الطبعة الاولى - سنة 1381 هـ - 1961 م دار الكتب الحديثة - القاهرة .
• د. محمد درنيقة :
- الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية - دار المعارف العمومية - طرابلس - لبنان - ط1 - 1992 .
• الشيخ محمد سعيد الكردي :

- الجنيد - سنة 1368 هـ - 1949 م .
• الشيخ محمد شيخان :
- التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - دار قتيبة .
• الشيخ محمد عبده :
- نهج البلاغة - مكتبة النهضة - بغداد .
• الشيخ محمد عثمان الميرغني :
- شرح الراتب المسمى بالأسرار المترادفة من الدواوين الألهية تعليقاً على راتبنا الأنوار المتراكمة من الحضرة الإلهية والخيرات السارية بدعاء جملة من الأولياء المحمدية (مجموعة النفحات الربانية) .
• محمد غازي عرابي :
- النصوص في مصطلحات التصوف - دار قتيبة - دمشق - 1985 .
• د. محمد كمال إبراهيم جعفر :
- التصوف طريقاً وتجربة ومذهباً - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - 1980 .
- تراث التستري الصوفي - دراسة وتحقيق -

مكتبة الشباب - مصر .
• الشيخ محمد ماء العينين بن محمد الفاضل بن مامين :
- نعت البدايات وتوصيف النهايات - دار الفكر .
• السيد محمد ماضي ابو العزائم :
- شراب الأرواح - مطبعة الازهر - 1978 . . ابن انبوجة التشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - مصر .
- مذكرة المرشدين والمسترشدين - الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية - 1974 .
• الشيخ محمد مهدي الصيادي الرفاعي :
- رفرف العناية - تحقيق ، ووضع العناوين والتدقيق عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط - عبد الحكيم بن سليم وأخوه - ط2 - 1388 هـ .
• محمد هشام عبد الرحمن شكري سلطان :
- مدارج السالكين واثارها في التصوف - رسالة لنيل شهادة الدكتورا -باشراف الاستاذ الدكتور محي الدين الصافي رئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية اصول الدين - جامعة الازهر - سنة 1397 هـ - 1977 م .
• محمد ياسر شرف :
- الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - دار الرشيد للنشر - 1981
• الشيخ محمود أبو الشامات الدمشقي الشاذلي اليشرطي :
- الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية -ط 3 - 1400 هـ .

• السيد محمود ابو الفيض المنوفي :
- التمكين في شرح منازل السائرين - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة .
- معالم الطريق إلى الله ، الجامع بين الشريعة والطريقة والحقيقة - دار نهض مصر للطبع والنشر -القاهرة .
- جمهرة الاولياء وأعلام أهل التصوف - مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع - مطبعة المدني

- الطبعة الاولى - سنة 1387 هـ - 1967 م .
السيد محمود السامرائي :
- مجالس السيد الشيخ احمد الرفاعي وطريقته - المكتبة الوطنية - بغداد - 1972 .
• الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :
- شرح منازل السائرين - حققه وقدم له الأب س . دي لوجييه دي بوركي الدومنكي - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة - 1953 .
• د. محمود قاسم :
- موقف الشيخ الاكبر ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية - جامعة امردرمان الاسلامية (محاضرات الموسم الاسلامي الثالث للعام الجامعي 1968 - 1969) - مطبعة مخمير .
• الاستاذ محمود قمبر :
- المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - كلية التربية - الدوحة - قطر .
• محمود الصباغ :
- الذكر في القران الكريم والسنة المطهرة - مكتبة السلام العالمية - دار الاعتصام - مصر .
• الشيخ محيي الدين الطعمي :
- موسوعة الإسراء والمعراج ، المسماة تطريز الديباج بحقائق الإسراء والمعراج - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ط1 - 1994.
• الشيخ مرتضى بن محمد ال نظمي البغدادي :
- تذكرة الاولياء -دراسة وتحقيق - دميد مجيد هدو .
• الشيخ معروف النودهي البرزنجي :
- محمد الخال - طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي - دار مطبعة التمدن - بغداد .
• الشيخ نجم الدين الكبرى :
- فوائح الجمال وفواتح الجلال -تصحيح وتصدير الدكتور فريتز ماير (استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة بازل من بلاد سويسرا) - مطبعة فرانتر شتاينر ويسبادن (المانيا) - 1957 .
• الشيخ نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي :

- تنبيه الغافلين - المطبعة الشرفية القاهرة سنة 1322هـ .
• نصر حامد ابو زيد :
- فلسفة التأويل (دراسات في تأويل القران عند محي الدسن ابن عربي) المركز الثقافي االعربي - الدار البيضاء - الطبعة الرابعة - سنة 1998 م .
• د. نظلة احمد نائل الجبوري :
- خصائص التجربة الصوفية في الاسلام - دراسات ونقد - بيت الحكمة بغداد
سنة 2001 م .
- نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام - بغداد - 1999 .
• السيد نعمة الله الجزائري
- النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين -دار التربية - الطبعة السادسة تمتاز بالتدقيق والتنقيح والتصحيح .
• هشام عبد الكريم الالوسي :
- السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد (سيرته - دعوته إلى الله - اثاره) راجعه واشرف على طبعه واخراجه محمد بشار محمد امين الفيضي - مطبعة الخلود - بغداد - 1992 .
• وهاب رزاق شريف :
- لمحات من سيرة الإمام الكاظم - عليه السلام - وموقفه من الشعوبية - الطبعة : مكتبة دار الكتب العلمية - بغداد - ط1.
• د. يوسف القرضاوي :
- في الطريق إلى الله (الحياة الربانية والعلم) - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط.اولى - 2001 .
• يوسف ايبش :
- السهروردي المقتول - دار الحمراء للطباعة والنشر - بيروت - ط1 - 1990 .
• الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني :
- جامع كرامات الاولياء -دار صادر ، بيروت .
- جامع الثناء على الله - تحقيق الشيخ محمد مصطفى ابو العلا مكتبة الجندي .
- جواهر البحار في فضائل النبي المختار - مصر -

1960 .
• الشيخ يوسف خطار محمد :
- الموسوعة اليوسفية في بيان ادلة الصوفية - مطبعة نضر - دمشق - الطبعة الثالثة سنة 2001 م .
• د. يوسف زيدان :
- الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر - دار الجيل - بيروت - ط 1 - 1991 .
- الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - دار النهضة العربية - بيروت - 1988 .
- ديوان عبد القادر الجيلاني - دار الجيل - بيروت - ط1 - 1998 .

- عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب - دار الجيل بيروت .
• د. يوسف فرحات :
- المساجد التاريخية الكبرى - دار الشمال - طرابلس - لبنان - الطبعة الأولى - 1993 .
• مكتبة الانترنت :
- تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - الطبعة الرابعة - سنة 2000 - maitoaru@net.sy

(4)

فهرس المصطلحات

فيما يلي فهرس بالمصطلحات التي وردت في الموسوعة مرتبة حسب الحروف التي وردت فيها (حرف الالف)

1- الهمزة
2- الألف
3- الألف الرقمي
4- آخ
5- آدم
6- ابن آدم
7- آدم الأرواح
8- آدم الحقيقي
9- آدم الزمان

10- آدم الوقت
11- الآدمي المشرب
12- الآدمية
13- الصورة الآدمية الإنسانية
14- آمين
15- الأبد - الأبدية
16- سر الأبد
17- علم الأبد والزمان
18- الأبدي
19- إبراهيم
20- ملة إبراهيم
21- الإبراهيمي
22- الإبراهيمي المشرب
23- الإبل
24- إبليس
25- الأب - الآباء
26- الأب الأول
27- الأب الأول الساري
28- الأب الأول للوجود
29- الأب الثاني
30- أبو الأجسام الإنسانية
31- أبو الأرواح
32- الأب الحقيقي
33- أبوي الدين
34- أب الرحمة
35- الأب الروحاني
36- أبو العالم
37- الآباء العلوية
38- أبو القاسم
39- أبو المؤمنين
40- أبو المؤوِّلين
41- أب الملة
42- أبو الورثة
43- أبوة الأخ الأكبر
44- أبوة الإرشاد الجامع
45- الأبوة المعنوية
46- الأثر - الآثار

47- الرجوع إلى الآثار
48- الأثر الإلهي
49- آثار الإنسان الكامل
50- الأثر الأول
51- آثار الرحمة الربانية
52- الآثار المحمدية
53- آثار المشايخ
54- المؤثِّر الحقيقي
55- الإيثار
56- إيثار الأبواب
57- إيثار الأحوال
58- إيثار الأخلاق
59- إيثار الأصول
60- إيثار الأودية
61- إيثار الحقائق
62- إيثار المعاملات
63- إيثار النهايات
64- إيثار الولايات
65- المُؤْثِر
66- المؤثِر للحق
67- الأثيل
68- الإثم
69- باطن الإثم
70- ظاهر الإثم
71- الأجر
72- أجر الآخرة
73- أجر الأرواح
74- أجر الأسرار
75- الأجر الحسن
76- أجر الدنيا
77- الأجر العظيم
78- الأجر الكبير
79- الأجر غير الممنون
80- أجر القلوب
81- أجر النفوس
82- أجير
83- الاستئجار

84- الأجل
85- علم حضرة الآجال
86- الأجل المجرد
87- الأجل المسمى
88- منزل الأجل المسمى
89- أجياد
90- الأحد - جل جلاله -
91- عبد الأحد

92- الأحد الواحد - جل جلاله -
93- الآحاد الأفراد
94- الأحدية
95- صاحبة الأحدية
96- مرتبة الأحدية
97- مقام الأحدية
98- الأحدية الأسمائية
99- الأحدية الجامعة
100- أحدية الجمع
101- أحدية الذات
102- الأحدية الذاتية
103- أحدية العين
104- أحدية الكثرة
105- أحدية المجموع
106- الأحدية المطلقة
107- أخذ الطريقة
108- الآخذ بالحُجُزات
109- آخذ الصدقات
110- الإخاذات
111- الآخر - جل جلاله -
112- الآخر
113- عبد الآخر
114- الآخرين المحمديين
115- آخر المولدات
116- الآخرة
117- حرث الآخرة
118- الآخرية
119- علم الآخريات

120- المؤخر - جل جلاله -
121- عبد المؤخر
122- المقدم والمؤخر - جل جلاله -
123- المقدم والمؤخر
124- المستأخرون
125- الأخ
126- إخوان البصيرة
127- إخوان التجريد
128- الأخوة في الله تعالى
129- الأخوة في الطريقة
130- الأخوة في الدين
131- أخو ماخ
132- الأدب
133- أدب الأبواب
134- أدب الأحوال
135- أدب الأخلاق
136- أدب الأصول
137- الأدب الإلهي
138- أدب الأودية
139- أدب البدايات
140- أدب الحرمة
141- أدب الحق
142- أدب الحقيقة - الحقائق
143- أدب الخدمة
144- أدب السنة
145- أدب الشريعة
146- أدب الطريقة
147- الأدب القبلي
148- الأدب البعدي
149- أدب المعاملات
150- الأدب مع الله
151- أدب النهايات
152- أدب الولايات
153- الأديب
154- الأديب الإلهي العالم
155- التأدب
156- التأديب

157- إدريس
158- أدوات التقييد
159- أدوات التوصيل
160- أدوات الحقيقة
161- أدوات الطريقة
162- إذ
163- الأذان
164- أذن خير
165- أذن واعية
166- الإذن
167- الأذى
168- الأرض
169- أرض الله
170- أرض الله الواسعة
171- أرض البدن
172- الأرض البيضاء
173- أرض الحقيقة
174- أرض السمسمة
175- أرض الطريقة
176- أرض العبادة
177- الأرض المبدلة
178- أرض المعرفة
179- الأرض المقدسة
180- أراض النفوس
181- الأرائك
182- أرائك الأسماء الإلهية

183- أرائك التوحيد
184- الأراك
185- عود الأراك
186- أرين
187- ينبوع أرين
188- الإزار
189- إزار العظمة الإلهية
190- الأزل
191- أزل الوجود الحادث
192- أبناء الأزل

193- أبناء الأزل والأبد
194- أزل الأزل
195- الأزلي
196- إساف ونائلة
197- الأستاذ
198- الأسير
199- أسير الحق تعالى
200- إسرافيل
201- الأصل
202- أصل الأصول
203- الأصل الجامع
204- الأطلس
205- الأفق - الآفاق
206- الأفق الأعلى
207- الأفق المبين
208- الإفك
209- الأفَّاك
210- المؤتفكات
211- الإكسير
212- الإكسير الأعظم
213- إكسير الأعمال
214- إكسير العارفين
215- الأكل
216- الألفة
217- منازل الألفة
218- المؤلفة قلوبهم
219- الألم
220- الآلام الخيالية
221- الإله
222- صورة الإله
223- ظل الإله
224- الإله الحق
225- الإله المجازي
226- الإله المجهول
227- الإله المخلوق
228- الإله المطلق
229- إله المعتقدات

230- الإلهي - الإلهيون
231- الإلهية
232- علوم الإلهيات
233- الله - جل جلاله -
234- حضرة الله
235- عبد الله
236- لا إله إلا الله
237- الألوهة - الألوهية
238- الألوهي
239- باطن الألوهية
240- باطن باطن الألوهية
241- الباطن الرابع للألوهية
242- حضرة الألوهية
243- مرتبة الألوهة
244- الآليّ
245- المألوه المطلق
246- إلياس
247- الأمر الإلهي
248- أمر الله ورسوله
249- أولوا الأمر
250- الأمر بالمعروف
251- الآمرون بالمعروف
252- الأمر التكليفي
253- الأمر التكويني
254- الأمر الديني
255- الأمر الدوري
256- أمر القدر
257- أمر المقدور
258- الأمر المفعول
259- أمير المؤمنين
260- المأمور
261- المأمور بالتصرف
262- مأمور الطريقة
263- الأمر - الأمور
264- الأمر الأعظم
265- أمر من أمر الله
266- الأمر الجامع

267- الأمر الخاص
268- الأمر الكلي - الأمور الكلية
269- الأمل
270- التأمل
271- الإمام - الأئمة
272- إمام الأئمة
273- الإمام الأعظم
274- الإمام الأعلى

275- إمام الأعيان
276- الإمام الأكبر
277- الإمام الباطني
278- إمام الصوفية
279- الإمام العادل
280- إمام العصر
281- الإمام المبين
282- علم الإمام المبين
283- إمام المتقين
284- الإمامان
285- الإمامة
286- رتبة الإمامة
287- الأم - الأمهات
288- أم الأم
289- بطن الأم
290- الأم الأعلى
291- أمهات الأكوان
292- الأم الإلهية
293- الأم العالية الكبرى
294- أم القرى
295- أم الكتاب
296- علم أم الكتاب
297- أم الكتاب الثاني
298- أم الكتاب الثالث
299- أم الهيولي
300- أمهات الوجود
301- الأُمَّة
302- أمة مقتصدة

303- الأمة الواحدة
304- الأمي
305- الأمي
306- مقام الأمي
307- النبي الأمي
308- الأمية
309- الائتمان
310- الأمانة
311- أهل الأمانة
312- أمانة الرجل
313- أمانة السمع
314- أمانة العين
315- أمانة الفم
316- أمانة اللسان
317- أمانة القلب
318- أمانة النفس
319- أمانة اليد
320- الأمانة المرضية
321- الأمين
322- الأمناء
323- منزل الأمناء
324- الأمين على الدين
325- الأمين المأمون
326- علم أسباب الأمان
327- الآمن
328- المأمون
329- الإيمان
330- بيت الإيمان
331- تقوى الإيمان
332- دورة الإيمان
333- قلب الإيمان
334- أهل مقام الإيمان
335- منزل الإيمان
336- نور الإيمان
337- وعاء الإيمان
338- إيمان خواص الخواص
339- الإيمان الاستدلالي

340- الإيمان الأصلي
341- إيمان أعيان
342- الإيمان الباطن
343- الإيمان بالله
344- الإيمان بالقدرة
345- الإيمان التحقيقي
346- الإيمان التقليدي
347- إيمان حق
348- إيمان حقيقة
349- الإيمان الحقيقي
350- صاحب الإيمان الذوقي
351- إيمان العارفين
352- إيمان العبادة
353- إيمان العوام
354- الإيمان الكامل
355- أهل الإيمان الكامل
356- الإيمان المردود
357- الإيمان المطبوع
358- الإيمان المعصوم
359- الإيمان المقبول
360- الإيمان المنظوم
361- الإيمان الموقوف
362- الإيمان الناقص

363- المؤمن - جل جلاله -
364- المؤمن
365- المؤمن (من العباد)
366- عبد المؤمن
367- المؤمن الجيد
368- المؤمن الحقيقي
369- المؤمن الخاص
370- المؤمن العام
371- المؤمن الكامل
372- المؤمن المتحقق
373- المؤمن الموفق
374- أنا
375- أنا الله

376- أنا أنت وأنت أنا
377- أنا بلا أنا ونحن بلا نحن
378- الأنائية
379- الأنانة
380- الأنانية
381- أنانية الأحدية
382- الأنانية الصغرى
383- الأنانية الوسطى
384- الأنانية الكبرى
385- أنتَ
386- أنتِ
387- أنتم
388- الأنثى
389- الأنوثة
390- الأنوثة الحقيقية
391- الإنجيل
392- الأنس
393- أهل الأنس
394- بساط الأنس
395- حال الأنس
396- الأنس بالله تعالى
397- الأنس بالحزن
398- الأنس الخالص
399- الأنيس
400- التأنيس
401- مؤانسة الذكر
402- مؤانسة القرب
403- مؤانسة الشهود
404- المستأنس
405- الإنسان
406- جوهر الإنسان
407- حضرة الإنسان - الحضرة الإنسانية
408- حقيقة الإنسان
409- ذات الإنسان
410- سر الإنسان
411- الصورة الإنسانية
412- قلب الإنسان

413- مرتبة الإنسان
414- أحكام مرتبة الإنسان
415- ليالي النشأة الإنسانية
416- الهيكل الإنساني
417- الإنسان الأكبر
418- الإنسان التام
419- الإنسان الحسي الشهادي الطبيعي
420- الإنسان الحقيقي
421- الإنسان الحيواني
422- إنسان خاصة الخاصة
423- الإنسان الخليفة
424- الإنسان الصغير
425- الإنسان العقلي الجبروتي
426- إنسان العين
427- إنسان عين الأعيان
428- الإنسان الفرد
429- الإنسان الكامل
430- الإنسان الكامل
431- قلب الإنسان الكامل
432- مرتبة الإنسان الكامل
433- مقام الإنسان الكامل
434- نَفْس الإنسان الكامل
435- الإنسان الكامل الحقيقي
436- الإنسان الكبير
437- الإنسان الكل - الإنسان الكلي
438- الإنسان المفرد
439- الإنسان الملكوتي
440- الإنسان الملكوتي النفساني
441- الإنسانية
442- الأنفة
443- الإنيَّة
444- مقام الإنيّة

445- منازل الإنيّة
446- إنيّة الله
447- إنيّة الحق
448- الآنيّة المتعلقة

449- الأواني
450- الأهل
451- أهل الله
452- أهل البيت
453- أهل البيت الإلهي
454- الأهلية
455- الأواب - صاحب الأوبة
456- الأواب الحفيظ
457- الأوبة
458- الآل
459- الآل الأصليون
460- الآل الملحقون
461- آل البيت
462- آل طاسين
463- آل فرعون
464- آل محمد
465- آل المصطفى
466- آل النبي
467- الآلة
468- آلة التصقيل
469- آلي
470- الأول - جل جلاله -
471- الأول
472- عبد الأول
473- المظهر الأول
474- لا أول له
475- الأول الآخر - جل جلاله -
476- الأول الآخر
477- الأولية
478- علم الأوليات
479- التأويل
480- علم التأويل
481- آه
482- الأوّاه
483- تأوه التائبين
484- تأوه الراغبين
485- تأوه السالكين

486- تأوه العارفين
487- تأوه العاشقين
488- تأوه المحبين
489- تأوه النبيين والمرسلين
490- تأوه الواصلين
491- التأييد
492- الأيس
493- الأيكة - الأيك
494- الإل - الإليّة
495- الآن
496- يوم الآن
497- الآن الدائم
498- الآيات
499- الآية الخالدة
500- آيات العالم
501- الآيات غير المعتادة
502- الآيات الصغرى
503- الآية الكبرى
504- آيات الكتاب الحكيم
505- الآيات المبينات
506- أيوب

(حرف الباء)

507- الباء
508- النقطة البائية - نقطة الباء
509- البئر
510- البأس الشديد
511- باز الله الأشهب
512- الأبتر
513- التبتل
514- تبتل الأبواب
515- تبتل الأحوال
516- تبتل الأخلاق
517- تبتل الأودية
518- تبتل الأصول
519- تبتل البدايات
520- تبتل الحقائق

521- التبتل المطلق
522- تبتل المعاملات
523- تبتل النهايات
524- تبتل الولايات
525- المتبتل
526- انبجاس التسمي
527- انبجاس الخلق
528- البحث
529- البحر
530- مجمع البحرين
531- البحر الأجاج
532- بحار الأحدية
533- البحر الأحمر
534- البحر الأسود
535- البحر الأسود الرقاق
536- البحر الأعظم
537- بحر الأعمال

538- بحر الألوهية
539- بحر البلاء
540- بحر التوحيد
541- بحر الخليقة
542- بحر الذات
543- بحر الذنوب
544- بحر الشهوات
545- بحر الطريقة
546- بحر الطرائق
547- البحر العذب
548- البحر العلمي الإلهي
549- بحر العلوم
550- بحر العمى
551- بحر الفتوة
552- بحر القلب
553- البحر اللجي
554- بحر لا ساحل له
555- بحر بلا شاطئ
556- البحر المالح

557- البحر المحيط
558- البحر المسجور
559- البحر المسجور
560- بحار المعرفة
561- البحر الممروج
562- البحر النتن
563- بحر النجاة
564- بحر الندامات
565- بحر النفس
566- بحر الهلاك
567- بحر الهم
568- بحر الهيولي
569- بحر الياقوت الأحمر
570- البخل
571- البخيل
572- البدء
573- علم البُداء
574- البدائية
575- البداية
576- إشراق البداية
577- أهل البداية - أصحاب البدايات
578- فتوحات أهل البدايات
579- البداية بالله
580- المبتدئ
581- المبديء - جل جلاله -
582- المبديء
583- عبد المبدىء
584- المبدىء المعيد - جل جلاله -
585- بُدّ العارف
586- الإبدار
587- البدر
588- البدر التمام
589- بدر الكسنزان
590- أهل بدر
591- الابتداع
592- الإبداع
593- البدعة

594- البديع - جل جلاله -
595- البديع
596- المبدع - جل جلاله -
597- المُبدَع الأول
598- الأبدال
599- البدلاء
600- حال البدلية
601- مقام البدلية
602- حضرة التبدل والتحول في الصور
603- البدن
604- البَدَنة
605- البواده
606- البادي
607- بادي بلا بادي
608- البذاذة
609- التبذير
610- المبذر
611- بذل المهج
612- التبذّل
613- البارئ - جل جلاله -
614- البارئ
615- عبد البارئ
616- خير البرية
617- شر البرية
618- الاستبراء
619- البراءة
620- التبّري
621- الأبرياء
622- البروج
623- البروج السماوية
624- بروج سماء العقل
625- بروج سماء القلب
626- بروج سماء النفس
627- بروج القلوب
628- البَرْد - البرودة
629- البُرُد

630- البِرّ
631- كنوز البِر

632- البَرُّ - جل جلاله -
633- البَرُّ
634- البَرُّ (من العباد)
635- الأبر
636- المَبَر
637- البَر
638- البُرَّة
639- البروز
640- البرزخ
641- البرزخ
642- عالم البرزخ
643- البرزخ الأسفل
644- البرزخ الوسط
645- البرزخ الأعلى
646- البرزخ الأول
647- برزخ البرازخ
648- البرزخ الجامع
649- البرزخ الحقيقي
650- برزخ الخيال المنفصل
651- برزخ الخيال المتصل
652- البرزخ الخيالي النومي
653- البرزخ السحري
654- برزخ الصور - البرزخ الصوري
655- برزخ الفاتحة
656- البرزخ المتجسد
657- الحالة البرزخية
658- مرتبة البرزخية
659- برزخية الأرواح
660- البرزخية الكبرى
661- الأبرص
662- الأبرقين
663- الأبيرق
664- البارق - البارقة
665- أهل البارقة

666- البرق
667- نور البرق
668- برق الأحوال
669- برق الأخلاق
670- البرق الأسطع
671- برق الأودية
672- برق البدايات
673- البرق الخلّب
674- البرق غير الخلّب
675- البرق الشرقي
676- البرق الغربي
677- البرق اللامع
678- برق المعاملات
679- برق النهايات
680- برق الولايات
681- البريق
682- البراق المحمدي
683- البرقع
684- البركة
685- فيض البركات
686- بركات الأرض
687- بركات السماء
688- التبارك
689- المبارك
690- المبارك (من العباد)
691- البرنامج
692- البرنامج الأكمل
693- البرنامج الجامع
694- برنامج العالم
695- البرهان
696- أهل البرهان
697- برهان العابدين
698- برهان العارفين
699- برهان العالِمين
700- برهان المحبين
701- برهان المقربين
702- البرهان الكلي

703- البستان
704- بساط الأنس
705- بساط الجلال
706- بساط الكرم
707- الانبساط
708- انبساط الأبواب
709- انبساط الأحوال
710- انبساط الأصول
711- انبساط الأودية
712- انبساط البدايات
713- انبساط الحقائق
714- انبساط المعاملات
715- انبساط النهايات
716- البسط
717- ملائكة القبض والبسط
718- بسط الأبواب
719- بسط الأحوال
720- بسط الأخلاق

721- بسط الأودية
722- بسط الأصول
723- بسط البدايات
724- بسط المعاملات
725- بسط النهايات
726- بسط الولايات
727- البسط التام
728- البسط الناقص
729- الباسط - جل جلاله -
730- عبد الباسط
731- القابض الباسط - جل جلاله -
732- القابض الباسط
733- القابض الباسط (من العباد)
734- المبسوط
735- البسيط
736- التبسم
737- البسملة - بسم الله الرحمن الرحيم
738- باء البسملة

739- نقطة باء البسملة
740- البَشر
741- بشر لا بشر
742- البشرية
743- صفات البشرية
744- بشرية النبي
745- البِشر
746- البشرى
747- وحي المُبَشِّرات
748- البشير
749- المُبشِّر
750- البشام
751- الإبصار
752- الاستبصار
753- البصر
754- أهل البصر
755- بصر الروح
756- البصيرة
757- أهل البصيرة
758- حد البصيرة
759- حق البصيرة
760- شعاع البصيرة
761- عين البصيرة
762- فتح عين البصيرة
763- بصيرة الأبواب
764- بصيرة الأحوال
765- بصيرة الأخلاق
766- بصيرة الأصول
767- بصيرة البدايات
768- بصيرة الحقائق
769- بصائر السر
770- بصيرة الكفار
771- بصيرة المعاملات
772- بصيرة النهايات
773- بصيرة النفس
774- بصيرة الولايات
775- البصير - جل جلاله -

776- البصير
777- البصير (من العباد)
778- السميع البصير - جل جلاله -
779- عبد السميع البصير
780- التبصر
781- التبصرة
782- التبصير
783- بضاضة الخد
784- بطحاء وادي سلم
785- البطش
786- البطشة الكبرى
787- الباطل
788- الباطن - البواطن
789- الباطن - جل جلاله -
790- الباطن
791- الباطن (من العباد)
792- أهل الباطن
793- ثمرات الباطن
794- جنابة الباطن
795- حرية الباطن
796- رجال الباطن
797- رسل الباطن
798- طاهر الباطن
799- علم الباطن
800- فقه الباطن
801- لغة الباطن
802- الباطن الصوفي
803- البطن الصوري
804- البطن المعنوي
805- البطون
806- أحكام البطون
807- بطون البطون
808- البطون الذاتي
809- بطون الذات في الذات

810- الباعث - جل جلاله -
811- الباعث

812- البعثة العامة
813- الابتعاد
814- البعد
815- أهل البعد
816- عين البعد
817- بغداد
818- البغي
819- البقرة
820- البقرة الجبروتية
821- البقلة الحمقاء
822- البقاء
823- أهل البقاء - أصحاب البقاء
824- علم الفناء والبقاء
825- مقام البقاء
826- مقام الصحو والبقاء
827- بقاء الأبواب
828- بقاء الأحوال
829- بقاء الأخلاق
830- بقاء الأودية
831- بقاء الأصول
832- البقاء بالله
833- بقاء البدايات
834- بقاء البقاء
835- بقاء الحقائق
836- البقاء الدائم
837- بقاء المعاملات
838- بقاء الولايات
839- الباقي - جل جلاله -
840- الباقي
841- الباقي (من العباد)
842- عبد الباقي - جل جلاله -
843- الباقي بربه
844- الباقي المطلق
845- بقية الله
846- الباقيات الصالحات
847- البكرة
848- البكم

849- الأبكم
850- البكاء
851- البكاء إلى الله
852- البكاء بالله
853- البكاء على الله
854- البكاء عن الله
855- البكاء لله
856- البكاء من الله
857- البلد
858- البلد الأمين
859- البلد الحرام
860- البلد الطيب
861- البلدة
862- منزل البلدة
863- البلوغ
864- البالغ
865- التبليغ
866- صاحب التبليغ
867- المُبَلِّغ
868- المُبَلَّغ
869- بلقيس
870- البله - البلاهة
871- البلاء - الابتلاء
872- سفر الابتلاء
873- نهر البلوى
874- البلاء الأعظم
875- البلاء الحسن
876- بلاء الروح
877- بلاء السر
878- بلاء القلب
879- بلاء النفس
880- بلى
881- مقام بلى
882- الابن
883- أبناء الدهور
884- ابن الرحمة
885- أبناء السبيل

886- أبناء العد والإحصاء
887- ابن المجموع
888- أبناء النواسيت
889- ابن الوقت
890- بنات الخدور
891- البهجة
892- البهائم
893- الباب
894- حاجب الباب
895- باب الأبواب
896- باب الأزلية
897- باب الاسترواح
898- أبواب الله
899- باب الله الأعظم
900- الباب الإلهي الخاص
901- أبواب جهنم
902- باب الحقيقة

903- باب الحوائج
904- باب العناية الربانية
905- باب القربة
906- باب الكل
907- بوابو حضرات الأسماء والصفات
908- بوابو حضرة الذات
909- البان
910- البيت
911- البيت
912- البيت الأعلى
913- بيت الله
914- البيت الحرام - البيت المحرم - بيت الله الحرام
915- بيت الحق
916- بيت الحكمة
917- بيت الدين
918- بيت مشاهدة
919- بيت العبد المظلم
920- بيت العبد المنور

921- البيت العتيق
922- البيت العتيق القديم
923- بيت العزة
924- البيت المخصوص
925- بيت المعرفة
926- البيت المعمور
927- البيت المعمور
928- البيت المقدس
929- بيت من المسلمين
930- بيت الموجودات
931- البيدر الكبير
932- الأبيض الأغر
933- البيضاء
934- البِيض
935- ابيَضاض الوجه
936- البيع
937- بيعة الروح
938- البيان
939- البينة
940- البينات
941- بينة الله
942- المُبَيِّن
943- المُبَيِّن

(حرف التاء)

944- التاء
945- التابوت
946- الاتباع - المتابعة
947- الأتباع - التابعين
948- التجارة - التاجر
949- التحت
950- التُّرَاب
951- التراب الأعظم
952- تراب الحجاز
953- التُّرْب
954- التربة الطيبة

955- ترجمان الحق
956- ترجمان لسان القدم
957- المترجم عن الله
958- علم الترجمة عن الله
959- الترك
960- ترك الإرادة
961- ترك الترك
962- التارك
963- التركات الأربعة
964- التُرَّه
965- التكية
966- التلف
967- التلميذ
968- تلاميذ إبليس
969- تلاميذ التنزيل
970- التلميذ الحقيقي
971- التلميذ الكامل
972- التلاوة
973- التالين
974- التام
975- التوبة
976- باب التوبة
977- ترك التوبة
978- حال التوبة
979- حقيقة حال التوبة
980- مقام التوبة
981- نبي التوبة
982- توبة الأبواب
983- توبة الأحوال
984- توبة الأخلاق
985- توبة الأودية
986- توبة الأذن
987- توبة الاستجابة
988- توبة الأصول
989- توبة الاضطرار
990- التوبة إلى الله
991- توبة الإنابة

992- توبة الباطن
993- توبة البدايات

994- التوبة الجاهلة
995- التوبة الجزئية المقيدة
996- توبة الحقائق
997- توبة الحكيم
998- توبة الروح
999- التوبة السبعينية
1000- توبة السر
1001- التوبة الصادقة
1002- توبة الظاهر
1003- توبة العاصين
1004- توبة المؤمن العاصي
1005- توبة المطيعين
1006- توبة المؤمن المطيع
1007- توبة العامة
1008- توبة عامة المؤمنين المحمديين
1009- توبة الخاصة - توبة الخواص
1010- توبة خاصة المحمدين
1011- توبة خاصة الخاصة
1012- توبة العقل
1013- توبة العقوبة
1014- توبة العين
1015- توبة القلب
1016- التوبة الكاملة
1017- التوبة الكلية المطلقة
1018- توبة المحبين
1019- توبة المعاملات
1020- توبة المقربين
1021- التوبة من التوبة
1022- التوبة النصوح
1023- توبة النفس
1024- توبة النهايات
1025- توبة الولايات
1026- توبة اليد
1027- التائب

1028- التواب - جل جلاله -
1029- التواب
1030- التواب (من العباد)
1031- عبد التواب
1032- التاج - التاج
1033- التاج الإلهي
1034- تاج العابدين
1035- تاج الملك
1036- تاج المملكة الإلهية
1037- التوراة
1038- التتيم
1039- التين

(حرف الثاء)
1040- الثاء
1041- الإثبات
1042- صاحب إثبات
1043- الثبات - التثبت
1044- التثبيت
1045- الثبوت
1046- شيئية الثبوت
1047- المثابرة
1048- ثدي زمزم
1049- الثروة
1050- الثرى
1051- تحت الثرى
1052- ثرى الحجاز
1053- ثرى نجد
1054- الثريا
1055- الثلاثة - التثليث
1056- مثلث الكمية
1057- الثمر
1058- ثمرات الأسرار
1059- ثمر الإنسان
1060- ثمرات البدن
1061- ثمرات القلوب
1062- ثمرات النفس

1063- الثمانية
1064- ثمود
1065- الاثنان
1066- الإثنا عشر
1067- التثنية
1068- المثاني
1069- الثنايا
1070- ذات الثنايا الغر
1071- الثواب
1072- الثواب الجسماني
1073- ثواب الدنيا والآخرة
1074- الثواب الروحاني
1075- الثوب
1076- الثياب الباطنة
1077- الثوب الواحد

(حرف الجيم)
1078- الجيم

1079- جبة الرسول
1080- الجِبْت
1081- الإجبار - الجبر
1082- الجبر الوجوبي
1083- الجبرية
1084- الجبَّار - جل جلاله -
1085- الجبار
1086- الجبار
1087- عبد الجبار
1088- الجبروت
1089- حضرة الجبروت - الحضرة الجبروتية
1090- سني الجبروت
1091- عالم الجبروت
1092- حضرة عالم الجبروت
1093- مقام الجبروت
1094- الجبروت الأدنى
1095- الجبروت الأعلى
1096- الجبروتية

1097- جبر الكسر
1098- جبريل - جبرائيل
1099- الجبل
1100- إندكاك الجبل
1101- جبال الحجاز
1102- الجبل الشرقي الأصغر
1103- الجبل الشرقي الأكبر
1104- جبل قاف
1105- جبل النزول
1106- الجبن
1107- الاجتباء
1108- الاجتبائية
1109- المجتبى
1110- المجتبى (من العباد)
1111- أهل الجباية
1112- المجدد
1113- الجدار
1114- أهل الجدال
1115- الجذب - الجَذْبَة
1116- طريق الجذب
1117- مقام الجذب
1118- الجذب الإلهي - الجذبة الإلهية
1119- جذبة الجذبة
1120- الجذبة الحاكمية
1121- الجذبة القادرية
1122- أهل الجذب
1123- المجذوب
1124- المجذوب الأبتر
1125- المجذوب الحق
1126- المجذوب المتدارك
1127- السالك المتدارك بالجذبة
1128- المجذوب المتدارك بالسلوك
1129- المجذوب المجاهد
1130- التجربة الروحية
1131- التجربة الروحية الباطنة
1132- جوارح النفس
1133- التجرد - التجريد

1134- أهل التجريد - أصحاب التجريد
1135- السير على التجريد
1136- عالم التجريد
1137- عين التجريد
1138- مقام التجريد
1139- تجريد التوحيد
1140- تجريد الروح
1141- تجريد العقل
1142- تجريد القلب
1143- تجريد اللسان
1144- المجردات
1145- الجرس
1146- الجرعاء
1147- المجرم
1148- الجسد
1149- الجسارة
1150- الجسر
1151- جواسيس القلوب
1152- الجسم
1153- الجسم الطبيعي
1154- جسم العالم
1155- الجسم الفارد
1156- الجسم المزدوج
1157- الجسم الكل - الجسم الكلي
1158- الجَعْل
1159- علم الجفر
1160- الأجفان - الجفون
1161- الجِلد

1162- الجلادة
1163- الجلوس
1164- المجالسة
1165- أهل المجالسة
1166- جليس الحق
1167- مجالس الجمع
1168- المجلس الصوري
1169- مجالس الفصل

1170- مجالس الهيبة
1171- الجلال
1172- أنوار الجلال
1173- حال الإجلال
1174- الجلال الجمالي
1175- الجلال الصرف
1176- ذو الجلال والإكرام - جل جلاله -
1177- عبد ذو الجلال والإكرام
1178- الجليل - جل جلاله -
1179- الجليل (من العباد)
1180- عبد الجليل
1181- الاستجلاء - الجلاء
1182- التجلي
1183- أهل التجلي الأكبر
1184- سر التجليات
1185- مَظهَر تجليات الجنان العبدية
1186- التجلي الأحدي
1187- تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية
1188- تجلي الأخلاق
1189- تجلي الإرادية
1190- تجلي الاستواء
1191- تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود
1192- تجلي الاطلاع
1193- تجلي الأفعال - التجلي الأفعالي
1194- التجلي في الأفعال
1195- التجلي الإلهي
1196- تجلي الألوهية
1197- تجلي الالتباس
1198- التجلي الأول
1199- التجلي الثاني
1200- التجلي الأخير
1201- التجلي البرقي
1202- تجلي تارة تارة
1203- تجلي التقرير
1204- تجلي التهيؤ
1205- تجلي توحيد الاستحقاق

1206- تجلي توحيد الخروج
1207- تجلي الجود
1208- تجلي الحيرة
1209- التجلي الخاص الواحد للواحد
1210- التجلي الدائم
1211- التجلي الذاتي
1212- تجلي الربوبية
1213- تجلي الرحمن
1214- تجلي الرحمة على القلوب
1215- تجلي الرحموت
1216- تجلي رد الحقائق
1217- التجلي الساري
1218- تجل السريان الوجودي
1219- تجلي السبحات المحرقة
1220- تجلي السماع والنداء
1221- تجلي السمع
1222- التجلي الشمسي
1223- التجلي الشهودي
1224- تجلي الصدق
1225- تجليات الصفات
1226- التجلي الصمداني الوتري
1227- التجلي الصوري
1228- تجلي الطبع
1229- التجلي العام في الكثرة
1230- التجلي العام للكثرة
1231- تجلي العدل والجزاء
1232- تجلي الفطرة
1233- التجلي في الأنوار الطبيعية

1234- التجلي في الشيء
1235- تجلي القدرة
1236- تجلي القلب
1237- تجلي الكلام
1238- التجلي الكمالي
1239- تجلي ما تعطيه الشرائع
1240- التجلي المثالي
1241- تجلي المجادلة

1242- تجلي المراقبة
1243- تجلي معارج الأرواح
1244- تجلي المعية
1245- تجلي المقابلة
1246- تجلي المناظرة
1247- تجلي نعوت التنزه في قرة العين
1248- تجلي نعوت تنزيل الغيوب على الموقنين
1249- تجلي النقطة
1250- تجلي النور الأبيض
1251- تجلي النور الأخضر
1252- تجلي نور الإيمان
1253- تجلي الهمم
1254- تجلي الواحدية
1255- تجلي الوجهين
1256- التجلي الوجودي
1257- جلايا القدس
1258- الجلوة
1259- الجلي
1260- المجلى
1261- المجلى
1262- مجلى الأسماء الفعلية
1263- مجلى الأعراس
1264- المجالي الكلية والمطالع والمنصات
1265- مجلى المظاهر الإلهية
1266- مجلى النعوت المقدسة
1267- الجمادية
1268- الجمود
1269- رمي الجمار
1270- الاجتماع
1271- الجمع
1272- انصداع الجمع
1273- أهل الجمع
1274- مقام أهل الجمع (مقام صاحب الجمع)
1275- أول الجمع
1276- حضرة الجمع
1277- صفة الجمع
1278- عين الجمع

1279- عين الجمع الأحدية
1280- عين الجمع والوجود
1281- مرتبة الجمع
1282- مقام الجمع
1283- يوم الجمع
1284- نظم الجمع
1285- الجمع الأتم
1286- الجمع الأول
1287- الجمع بالحق
1288- جمع الجمع
1289- مرتبة جمع الجمع
1290- مقام جمع الجمع
1291- جمع جمع آدم - عليه السلام -
1292- جمع جمع المحمدية
1293- جمع الجموع
1294- جمع العلم
1295- جمع العين
1296- جمع الفرق
1297- الجمع الكلي
1298- الجمع المجرد
1299- جمع الوجود
1300- الجامع - جل جلاله -
1301- الجامع
1302- الجامع الفارق والفاقد الواجد
1303- الجمعية
1304- سلطان الجمعية
1305- جمعية آدم
1306- الجمعية التامة
1307- جمعية الجمعية
1308- الجماعة
1309- الجمعة
1310- يوم الجمعة
1311- الجمعة في الزمان
1312- مجمع الأضداد

1313- مجموع الحقائق
1314- مجموع العالم

1315- الجمال
1316- بدور الجمال
1317- الجمال الإلهي
1318- الجمال الباطن
1319- الجمال الجلالي
1320- الجمال الحقيقي
1321- جمال الذات
1322- جمال السالكين
1323- الجمال الصرف
1324- الجمال المطلق
1325- الجمال المقيد
1326- الجمل العودي
1327- الجموم
1328- الجنائب
1329- الجناب
1330- الجنابة
1331- ذو الجناحين
1332- ذو الأجنحة
1333- جناحا السالك
1334- الجندي - الجنود
1335- الجنود الأرضية
1336- جنود الذكر
1337- جنود السرائر
1338- الجنود السماوية
1339- جنود الظواهر
1340- الجنس
1341- جنس الأجناس
1342- الجانّ - الجنّ
1343- الجَنَّة
1344- أصحاب الجنة
1345- مهر الجنة
1346- جنة اختصاص
1347- جنة الاستحقاق
1348- جنة الأعمال
1349- الجنات الألفاف
1350- جنة الامتنان
1351- جنة الحقيقة

1352- جنة حقائق الأسماء
1353- جنة الدنيا
1354- جنة الذات
1355- جنة السلام
1356- جنة الشهود
1357- جنة الصفات
1358- الجنة العاجلة
1359- الجنة المعجلة
1360- الجنة العالية
1361- جنة عدن
1362- جنة الفردوس
1363- جنة القربة
1364- جنة المأوى
1365- الجنة المحفوفة بالمكاره
1366- جنة المعارف
1367- جنة المعارف والعلوم
1368- الجنة المعنوية
1369- الجنة المنقودة
1370- جنة المواهب
1371- الجنة الموعودة
1372- جنة الميراث
1373- جنة الوراثة
1374- جنة النعيم
1375- الجنون
1376- المجنون
1377- المجانين العقلاء
1378- الاجتهاد
1379- المجتهد المطلق
1380- الجهاد - المجاهدة
1381- مجاهدة الاستقامة
1382- الجهاد الأكبر
1383- جهاد البدن
1384- المجاهدة بالقلب
1385- المجاهدة بالمال
1386- المجاهدة بالنفس
1387- مجاهدة البواطن
1388- مجاهدة التقوى

1389- مجاهدة الخواص
1390- الجهاد الداخلي
1391- مجاهدة السرائر
1392- جهاد الشيطان
1393- مجاهدة الظاهر
1394- مجاهدة العوام
1395- مجاهدة الكشف والاطلاع
1396- جهاد النفس

1397- المجاهد - المجاهد في الله
1398- الجهل
1399- الجاهل
1400- الجاهل الحكيم
1401- جهنم
1402- الإجابة
1403- الاستجابة
1404- المجاب
1405- المجيب - جل جلاله -
1406- المجيب
1407- عبد المجيب
1408- الجود
1409- عين الجود
1410- منبعث الجود
1411- الجواد - عز وجل -
1412- الجودي
1413- الجار
1414- الجور
1415- التجوع
1416- الجوع
1417- الجائع
1418- التجوهر
1419- الجوهر
1420- الجوهر الأول
1421- الجوهر الثابت
1422- جوهر الجواهر
1423- جوهر الحياة الروحية
1424- الجوهر الروحاني

1425- الجوهر الغاسق
1426- الجوهر الفرد
1427- الجوهر المظلم الكل
1428- الجواهر
1429- جواهر العلوم والأنباء والمعارف
1430- الجوى
1431- الجيوب

-1
(حرف الحاء)
1432- الحاء
1433- الحواميم
1434- آل حم
1435- الحب - المحبة
1436- أهل المحبة
1437- طريق أهل المحبة
1438- حال المحبة
1439- شراب الحب - شراب المحبة
1440- عبودية المحبة
1441- عين المحبة
1442- قتلى المحبة
1443- كأس الحب
1444- مفتاح باب المحبة
1445- مقام المحبة
1446- نور المحبة
1447- المحبة الأصلية
1448- الحب الإلهي (محبة الله للعبد)
1449- الحب الإلهي (محبة العبد لله)
1450- الحب في الله
1451- المحبة التامة
1452- المحبة الحقيقية
1453- خالص الحب
1454- محبة الخواص
1455- محبة أخص الخواص
1456- محبة الذات - المحبة الذاتية
1457- الحب الصادق
1458- الحب الصافي

1459- المحبة الصحيحة - الحب الصحيح
1460- محبة الصفات
1461- محبة العوام
1462- الحب الكامل
1463- حب الكرامة
1464- المحبة الكلية
1465- الحب الناقص
1466- الحبيب
1467- الحبيب - الأحبة
1468- الحبيب الذاتي
1469- المحب
1470- المحب بذاته
1471- المحب الصادق
1472- المحبوب - جل جلاله -
1473- المحبوب من العباد
1474- المحبوب الحقيقي
1475- المحبوب الكلي
1476- المحبوبية
1477- مقام المحبوبية
1478- المحبية
1479- الأحبار
1480- الحبل

1481- حبل الله
1482- حبل الله الأوثق
1483- حبل الطريقة
1484- حبل الوصل
1485- الحجاب
1486- أهل الحجاب
1487- مقام أهل الحجاب
1488- كشف الحجاب
1489- وحشة الحجاب
1490- حجاب الاتحاد
1491- حجاب الأرواح
1492- الحجاب الأعظم
1493- الحجاب الأعظم
1494- الحجاب الأعظم

القائم
1495- الحجاب الأعظم
النوراني
1496- الحجاب الأعلى
1497- حجاب الانبعاث
1498- حجاب التلوين
1499- حجاب توحيد الأفعال
1500- الحجاب الحسي
1501- حجاب الجلوة
1502- حجاب حفظ الأدب
1503- حجاب الخفي
1504- حجاب الخلوة
1505- حجاب الروح
1506- حجاب الروح القدسي
1507- حجاب الستر
1508- حجاب السر
1509- حجاب السكون
1510- حجاب الشوق
1511- حجاب الصحو
1512- حجاب صلصلة الجرس
1513- الحجاب الظاهر
1514- الحجب الظلمانية
1515- حجاب العزة
1516- حجاب العقل
1517- حجاب العلم
1518- حجب عنصر التراب
1519- حجب عنصر النار
1520- الحجب الغبارية والضبابية
1521- حجاب الفترة
1522- حجاب القرب
1523- حجاب القلب
1524- حجاب القلق
1525- حجاب القوة
1526- حجاب كتمان المحبة
1527- حجاب المخالفة
1528- حجاب المراسلة
1529- الحجاب المستور

1530- الحجاب المعنوي
1531- حجاب من ذكر نفسه
1532- حجاب النفس
1533- الحجب النورانية - الحجب النورية
1534- حجاب الواحد
1535- الحُجّاب
1536- الحُجَّاب الإلهيين
1537- حاجب الباب
1538- حاجِب الحُجَّاب
1539- المحجوب
1540- كسر الحواجب
1541- الحج
1542- طريق الحج
1543- الحج إلى الله
1544- الحج الباطن
1545- الحج التام
1546- حج الدرويش
1547- الحج المعنوي
1548- الحجيج
1549- الحُجَّة
1550- الحُجَّة (من العباد)
1551- الحُجَّة
1552- خزائن الحُجَّة
1553- شهر ذي الحجة
1554- حجة الحق على الخلق
1555- المحجة البيضاء
1556- حاجر
1557- ظباء حاجر
1558- الحجارة
1559- الحجر الأسعد
1560- الحجر الأسود
1561- الحجاز
1562- أهيل الحجاز
1563- جبال الحجاز
1564- ربوع الحجاز
1565- ربيع الحجاز

1566- رمال الحجاز
1567- شعاب الحجاز
1568- صفا الحجاز
1569- ماء الحجاز
1570- الإحداث - الحدوث
1571- الحادث
1572- الحَدَث
1573- الحدث الأكبر
1574- الحدوث
1575- الحدوث الزماني
1576- الحدوث الإضافي
1577- الحديث
1578- حديث النفس
1579- المحادثة
1580- حالة المشاهدة والمحادثة
1581- المحدَّث
1582- المُحَدَّثيَّة
1583- المُحْدَث
1584- الحد - الحدود
1585- رجال الحد
1586- حدود الله
1587- الحد التام
1588- حد الحقيقة
1589- الحد الفاصل
1590- الحدود الذاتية
1591- الحدود الذاتية الإلهية
1592- حدود الرب
1593- حد الكلام الإلهي
1594- الحد الناقص
1595- المحتد
1596- الحدس
1597- الحدائق
1598- الحادي
1599- الحذر
1600- المحاذاة
1601- المحراب
1602- قنديل المحراب

1603- محراب القدس
1604- الحر
1605- الأحرار الكرماء
1606- الحِرار
1607- الحرارة
1608- الحرية
1609- ترك الحرية
1610- مقام الحرية
1611- الحرية الكسبية
1612- الحرية الوهبية
1613- المُحرَّر
1614- حرز الأميون
1615- الحراسة
1616- الحرس
1617- الحرص
1618- الحرص الإنساني
1619- الحريص
1620- الحريص (من العباد)
1621- الحرض
1622- أهل الانحراف
1623- الحروف
1624- إماما الحروف
1625- عالم الغيب من الحروف
1626- علم الحروف
1627- علم الحروف الحقيقي
1628- علم أسرار الحروف
1629- أوتاد الحروف
1630- الحروف الحسية
1631- الحروف الحقيقية
1632- الحروف الخطية
1633- الحروف الخيالية
1634- الحروف الرقمية
1635- الحروف الروحية
1636- الأحرف السبعة
1637- الحروف الصورية
1638- الحروف العالية
1639- الحروف الفكرية

1640- الحروف اللفظية
1641- الحروف المعنوية
1642- الحروف المقطعة
1643- الحرف الممتزج
1644- الحَرْفِيَّة
1645- الحرق
1646- الحرقة
1647- حرقة الذكر
1648- حرق المحبة
1649- الحركة
1650- علم السكون والحركة
1651- الحركة الجوهرية

1652- حركات الذكر
1653- الحركة العجزية
1654- الحركة النفسية
1655- الحركة الوجدية
1656- الَمحْرَك
1657- الإحرام
1658- غسل الإحرام
1659- الحرم
1660- فتية الحرم
1661- حرم الله الخاص
1662- الحرم الآمن
1663- الحرمة
1664- حرمة الأحوال
1665- حرمة الأخلاق
1666- حرمة الأودية
1667- حرمة الأصول
1668- حرمات الله
1669- حرمة البدايات
1670- حرمة البيوت
1671- حرمة الحقائق
1672- حرمة المعاملات
1673- حرمة النهايات
1674- حرمة الولايات
1675- الحرام

1676- الشهر الحرام
1677- المسجد الحرام
1678- الحِرْمَان
1679- المحروم
1680- الحزب (رجال الله)
1681- حزب الله
1682- حزب الله
1683- الحِزْبُ (الوِرْد)
1684- الحزم
1685- الحزن
1686- ترك الحزن
1687- حزن الأبواب
1688- حزن الأخلاق
1689- حزن الأودية
1690- حزن الأصول
1691- حزن البدايات
1692- حزن الحقائق
1693- الحزن الحقيقي
1694- حزن الخواص
1695- الحزن الصادق
1696- حزن العامة
1697- الحزن لله
1698- حزن المريدين
1699- حزن المعاملات
1700- حزن الولايات
1701- مفرج الأحزان ومفرج الكروب
1702- التحزن للمعارضات
1703- الحزين
1704- المحزون
1705- الحسب
1706- الحسب السُبّوحي
1707- الحسيب - جل جلاله -
1708- الحسيب
1709- عبد الحسيب
1710- المحاسبة
1711- محاسبة الأبواب
1712- محاسبة الأحوال

1713- محاسبة الأخلاق
1714- محاسبة البدايات
1715- محاسبة الحقائق
1716- محاسبة المعاملات
1717- محاسبة الولايات
1718- محاسبة النهايات
1719- محاسبة النفس
1720- مقام محاسبة النفس
1721- الحاسد
1722- الحسد
1723- الحسرة
1724- الحس
1725- الإحسان
1726- أنوار الإحسان
1727- تقوى الإحسان
1728- رتبة الإحسان
1729- سر الإحسان
1730- عالم الإحسان
1731- مقام الإحسان الصفاتي
1732- المحسن
1733- الاستحسان
1734- المستحسَن
1735- الحُسْن
1736- الأحسن
1737- الأحسن
1738- الحسنى
1739- جزاء الحسنى

1740- الزيادة في الحسنى
1741- الحسنة
1742- الحشر الخاص
1743- الحشر الأخص
1744- الحشر العام
1745- الحاشر
1746- صاحب المحشر
1747- الحشى
1748- الحشو

1749- الحصادون
1750- الحصور
1751- الحصان
1752- حصن الحصون
1753- المحصنات
1754- المحصي - جل جلاله -
1755- المحصي
1756- عبد المحصي
1757- الحضرة
1758- أهل الحضرة
1759- سؤال الحضرتين
1760- عش الحضرة
1761- كلمة الحضرة
1762- مرآة الحضرة
1763- مرآة الحضرتين
1764- مضاهاة الحضرات والأكوان
1765- حضرة الأجسام
1766- الحضرة الأحدية المحضة
1767- حضرة أحدية الجمع والوجود
1768- حضرة الأرواح
1769- حضرة الأرواح الجبروتية
1770- حضرة الأسرار
1771- حضرة الأسماء
1772- حضرة الإطلاق
1773- حضرة الله - الحضرة الإلهية
1774- حضرة انقلاب الأعيان
1775- حضرة التضاد
1776- حضرة التنزيه
1777- الحضرة الجامعة
1778- حضرة الجمع
1779- حضرة الجمع والوجود
1780- حضرة الجبروت - الحضرة الجبروتية
1781- حضرة عالم الجبروت
1782- الحضرة الحادثة
1783- الحضرة الحاضرة
1784- حضرة الحضرات
1785- حضرة الخيال

1786- حضرة الذات
1787- حضرة الذات المقدسة
1788- حضرة الربانية - حضرة الربوبية
1789- الحضرات الرحمانية
1790- حضرة الرسول
1791- الحضرة الروحانية
1792- الحضرة السماوية العرشية
1793- حضرة الشيخ
1794- حضرة الصفات
1795- حضرة الطمس
1796- الحضرة العلمية
1797- حضرة الفردانية
1798- حضرة القدس- الحضرة القدسية
1799- الحضرة المقدسة
1800- الحضرة القديمة
1801- حضرة القرب
1802- حضرة اللاهوت
1803- حضرة اللقاء
1804- الحضرة المثالية
1805- الحضرة المحمدية
1806- حضرة المشاهدة
1807- حضرة المعاني المحققة
1808- حضرة الملكوت
1809- حضرة موقف المواقف
1810- حضرة الناسوت
1811- حضرة نفس الأمر
1812- حضرة الهاهوت
1813- الحضرة الواحدية
1814- حضرة الواقع
1815- حضرة الوجود
1816- الحضور
1817- أصحاب الحضور

1818- أهل الحضور
1819- مقام صاحب الحضور
1820- رابطة الحضور
1821- حضور القلب

1822- الحضور مع الله
1823- الحاضر
1824- المحاضرة
1825- صاحب المحاضرة
1826- محاضر الحق
1827- الحطامة العظمى
1828- الحطيم
1829- الحطاميون
1830- حظيرة القدس
1831- أهل الحظائر
1832- الحظ - الحظوظ
1833- الحظ العظيم
1834- الحفظ
1835- الحفظ الإلهي
1836- حفظ الحرمة
1837- حفظ العهد
1838- المحافظة
1839- الحافظ
1840- الحافظ فرجه
1841- الحافظون لحدود الله
1842- الحفيظ - جل جلاله -
1843- الحفيظ
1844- الحفيظ
1845- عبد الحفيظ
1846- المحفوظ
1847- الحافّين
1848- الحفي
1849- الحقد
1850- الحقير
1851- التحقق - التحقيق
1852- أهل التحقيق
1853- ذوي التحقيق
1854- عبودية التحقيق
1855- علم التحقيق
1856- تحقيق الأبواب
1857- تحقيق الأحوال
1858- تحقيق الأخلاق

1859- تحقيق الأودية
1860- تحقيق الأصول
1861- تحقيق البدايات
1862- تحقيق الحقائق
1863- تحقيق الذات
1864- تحقيق المعاملات
1865- تحقيق الولايات
1866- المتحقق بالحق
1867- المتحقق بالحق والخلق
1868- الحق - جل جلاله -
1869- الحق
1870- الحق
1871- أدب الحق
1872- حضرة الحق
1873- حق الحق
1874- دعوة الحق
1875- شواهد الحق
1876- صورة الحق
1877- عبد الحق
1878- لسان الحق
1879- مظهر الحق الأكبر
1880- معدن سر الحق
1881- نور الحق
1882- هوية الحق تعالى
1883- الوصف الذاتي للحق
1884- الحق الأول
1885- الحق بالحق للحق
1886- حالة حق الحق
1887- الحق الحقيقي
1888- الحق الخلق
1889- حق في خلق
1890- الحق المجازي
1891- الحق المخلوق به
1892- الحق المستجن
1893- الحق المشهود
1894- الحق المطلق
1895- الحق المقيد

1896- الحقيقة - الحقائق
1897- أدب الحقيقة
1898- أرباب الحقيقة
1899- أهل الحقائق
1900- حالة الحقيقة
1901- حقيقة الحقيقة
1902- مرتبة حقيقة الحقيقة
1903- سر الحقيقة
1904- طامة الحقائق الكبرى

1905- طريق الحقيقة
1906- علامة الحقيقة
1907- علم الحقيقة - علم الحقائق
1908- علماء الحقيقة
1909- علماء الحقيقة والباطن
1910- عين الحقيقة
1911- فلك الحقيقة
1912- كنز الحقيقة
1913- مشارق شمس الحقيقة
1914- مقام الحقيقة
1915- هواتف الحقيقة
1916- ينبوع الحقائق الوجودية
1917- الحقيقة الأحمدية
1918- الحقيقة الإسرافيلية
1919- حقائق الأشخاص
1920- حقائق الأشياء
1921- الحقائق الأنبيائية
1922- الحقائق الإلهية
1923- الحقيقة الإنسانية
1924- الحقيقة الإنسانية الكاملة
1925- الحقيقة الإنسانية الكمالية
1926- حقائق أهل القرب
1927- الحقائق الأول
1928- الحقيقة الجامعة
1929- الحقائق الجنسية
1930- حقيقة الحقائق
1931- حقيقة الحقائق

1932- الحقيقة الخاصة
1933- الحقائق الذاتية
1934- طور الحقائق الروحية
1935- الحقائق الصفاتية
1936- الحقائق الفعلية
1937- الحقائق الكونية
1938- الحقيقة المحمدية
1939- حقيقة الحقيقة المحمدية
1940- الحقيقة المحمدية النورانية
1941- الحقيقة المطلقة
1942- حقائق الممكنات
1943- الحقائق النسبية
1944- الحقيقة النفسية
1945- الحقيقة النورية
1946- حقائق الوجود
1947- المحقق
1948- المحقق بالحق
1949- المحقق الكامل
1950- الحُكم - الأحكام
1951- حُكم الشيخ
1952- الحاكم
1953- الحَكَم - جل جلاله -
1954- الحكم
1955- عبد الحَكَم
1956- الحِكْمَة
1957- إنفاق الحكمة
1958- أهل الحكمة
1959- بحر الحكمة
1960- بدائع الحكمة
1961- بيت الحكمة
1962- دار الحكمة
1963- علم الحكمة
1964- حكمة الأبواب
1965- حكمة الأخلاق
1966- الحكمة الإشراقية
1967- حكمة الأصول
1968- الحكمة الإلهية

1969- حكمة البدايات
1970- الحكمة الجامعة
1971- حكمة الحقائق
1972- حكمة الحكمة
1973- الحكمة الخُلقية
1974- الحكمة المجهولة
1975- الحكمة المسكوت عنها
1976- الحكمة المنطوق بها
1977- حكمة المعاملات
1978- حكمة النهايات

1979- الحكيم - جل جلاله -
1980- الحكيم
1981- الحكيم
1982- أنوار الحكماء
1983- عبد الحكيم
1984- الحكيم الكامل
1985- الحكيم المتأدب
1986- الحكيم المحقق
1987- الحكيم المطلق
1988- الحكيم المقرب
1989- الحكيم الواصل
1990- حكيم الوقت
1991- الحكايات
1992- حلقة الذكر
1993- حلقة الربط
1994- أهل الحل والعقد
1995- الحلال
1996- الحلال الطيب
1997- الحلال المحض
1998- الحلال المطلق
1999- المحلّل المحرّم
2000- الحلة
2001- الحلول
2002- المَحَلّ
2003- الحِلْم
2004- الحليم - جل جلاله -

2005- الحليم
2006- الحليم
2007- عبد الحليم
2008- التحلي - التحلية
2009- حلية الصدق
2010- حلية العارف
2011- حلية القوة الإلهية
2012- الحمأ المسنون
2013- التحميد
2014- الحمد
2015- لواء الحمد
2016- الحمد الحقيقي
2017- حمد العارفين
2018- الحمد القديم الأزلي
2019- الحمد الكامل
2020- الحمد لله
2021- حمد الواصلين
2022- أحمد
2023- الحامد
2024- الحامد
2025- الحميد - جل جلاله -
2026- الحميد
2027- عبد الحميد
2028- محمد
2029- المحمد
2030- محمد الوقت
2031- المحمدي
2032- المحمدي الجامع
2033- المحمدي الفرد
2034- المحمدي الكامل
2035- المحمدي المقام
2036- المحمود - جل جلاله -
2037- محمود
2038- المقام المحمود
2039- حمر الأوارك
2040- حِمْطايا
2041- الحمق

2042- الأحمق
2043- الاحتمال
2044- الحمل على السبيل
2045- حمل المعلومات
2046- الحمّام - الحمّامات
2047- الحمَّامات الروحية
2048- الحمى
2049- أهل الحمى
2050- حاضر الحمى
2051- الحَمِيَّة
2052- حمية الأبدان
2053- حمية القلوب
2054- حمية النفوس
2055- الحنطة
2056- الحنيف
2057- الحنيف
2058- الحنان - جل جلاله -
2059- الحنين
2060- الحان - الحانة
2061- الحُوب الكبير
2062- الحاجة
2063- حوذان
2064- الحواريون
2065- الحور
2066- الحوض - الحياض
2067- صاحب الحوض
2068- الإحاطة
2069- الحال

2070- أصحاب الأحوال
2071- صاحب الحال
2072- رب حال
2073- شاهد الحال
2074- علم الحال
2075- واردات الأحوال
2076- مقام اتحاد الأحوال
2077- الأحوال الحاكمة

2078- الحال المنهضة
2079- أحوال القلوب
2080- المحال
2081- حَوَّاء
2082- الحَيَّة
2083- حيث لا حيث
2084- التحير
2085- رجال الحيرة
2086- مقام الحيرة
2087- وادي الحيرة
2088- الحيرة الأخيرة
2089- الحيرة المقبولة
2090- الحائر
2091- حيض النفس
2092- الحيعلة
2093- الحين
2094- الإحياء الروحي
2095- المحيي
2096- الحياة
2097- عين الحياة
2098- حياة الأبواب
2099- حياة الأخلاق
2100- حياة الأودية
2101- الحياة الأصلية
2102- حياة الأصول
2103- حياة البدايات
2104- الحياة بلا موت
2105- حياة الحياة
2106- الحياة الحقيقية
2107- حياة الدنيا - الحياة الدنيوية
2108- حياة الروح
2109- الحياة الفطري
2110- الحياة العقلية
2111- حياة الولايات
2112- حياة النهايات
2113- الحياة الطيبة
2114- حياة القلوب

2115- الحياة القيومية
2116- حياة الوقت
2117- الحي - جل جلاله -
2118- الحي
2119- الحي
2120- عبد الحي
2121- حي الله
2122- الحي المايت - الحي الميت
2123- الحيوان - الحيوانية
2124- التحية
2125- الاستحياء من الله
2126- الحياء
2127- حياء الأبواب
2128- حياء الأحوال
2129- حياء الأخلاق
2130- حياء الأودية
2131- حياء الأصول
2132- حياء البدايات
2133- حياء الحضور
2134- حياء الحقائق
2135- حياء القرب
2136- حياء المشاهدة
2137- حياء النهايات
2138- حياء الولايات
2139- طيف المحيا

(حرف الخاء)
2140- الخاء
2141- الخانقاه
2142- الخبُّ
2143- الإخبات
2144- المخبت
2145- الخبث
2146- الخبيث
2147- الإختبار
2148- الخبير - جل جلاله -
2149- الخبير

2150- عبد الخبير
2151- الخبى
2152- الخاتم
2153- الخاتم - الختم
2154- خاتم الأسماء
2155- خاتم الأولاد
2156- ختم أهل العرفان
2157- الختم الخاص

2158- ختم الختم
2159- خاتم النبوة
2160- خاتم الأنبياء والأولياء
2161- ختم الولاية - خاتم الولاية (الأولياء)
2162- مقام ختم الولاية
2163- ختم الولاية المحمدية
2164- الخاتمان
2165- الختمان
2166- الختمية
2167- الخواتم
2168- خواتم القلوب
2169- الختام
2170- مقام الختام
2171- الختمة
2172- الخجل
2173- الخد
2174- الخدور
2175- الخدعة
2176- المخدوع
2177- المِخْدَع
2178- الخدمة
2179- أدب الخدمة
2180- مقام أدب الخدمة
2181- أهل الخدمة
2182- خدمة المرشد الكامل
2183- الخادم
2184- خدم الأمر الإلهي

2185- الخذلان
2186- علم الخذلان
2187- المخذول
2188- الخراب
2189- الإخراج
2190- المخرج
2191- المخرج الصدق
2192- الخَرَدْ
2193- الخُرُد
2194- الاختراع
2195- الاختراع الأول
2196- الخرقة
2197- خرقة التصوف
2198- إلباس الخرقة - لبس الخرقة
2199- علم الخرق
2200- الخارق
2201- خوارق الطريقة الكسنزانية
2202- الخِزانة - الخزائن
2203- خزائن الأرض
2204- خزائن الأشياء
2205- الخزائن الإلهية
2206- خزائن الإمكانات
2207- الخزانة الإنسانية
2208- خزائن الجود
2209- خزائن الحجة
2210- خزانة الحفظ
2211- خزائن الحق
2212- خزانة الخيال
2213- خزائن السعي
2214- الخزانة العامة
2215- خزانة الغيب - خزائن الغيوب
2216- خزائن جواهر الغيب
2217- خزانة الفترات
2218- خزائن القرآن
2219- خزائن كل شيء
2220- الخزائن الوجودية
2221- مخازي الشيطان

2222- الخاسر
2223- الأخسر
2224- التخاسس
2225- خَسْف الأشرار
2226- الأخشبان
2227- الخشوع
2228- الخاشع
2229- الخشية
2230- أهل الخشية
2231- الخصر
2232- المختصر
2233- المختصر الجامع
2234- مختصر الحق
2235- المختصر الشريف
2236- مختصر العالم
2237- الاختصاص الإلهي
2238- أهل الاجتباء والاختصاص
2239- الخصوص - الخصوصية
2240- تحقيق الخصوصية
2241- سر الخصوصية
2242- نور الخصوصية

2243- الخاصة - الخواص - أهل الخصوص
2244- المخصوص - المخصوصون
2245- أدب أهل الخصوصية
2246- توحيد الخاص
2247- حزن الخواص
2248- ذكر الخصوص
2249- رجاء الخاصة
2250- شكر الخواص
2251- كيمياء الخواص
2252- محبة الخواص
2253- ميزان الخصوص
2254- خواص الرسول
2255- الخاصة العليا
2256- خاصة الخاصة - خصوص الخصوص - خواص الخواص

2257- استقامة خاصة الخاصة
2258- تقوى خاصة الخاصة
2259- حجاب الخاصة المختصة
2260- رجاء خاصة الخاصة
2261- ميزان خاصة الخاصة
2262- منزل الخصام البرزخي
2263- التخضيب
2264- الخضاب
2265- الخِضْر - عليه السلام -
2266- اللون الأخضر
2267- خطيئة الأحباب
2268- الخطاب
2269- المخاطبة
2270- المخاطبة بالتقريب
2271- المخاطبات البهيجة
2272- خطيب الأمم
2273- الخطرة - الخطرات
2274- خطرات السر
2275- الخطرات الصادقة
2276- الخاطر - الخواطر
2277- جواهر الخواطر
2278- الخاطر الأول
2279- خاطر الحق - الخاطر الحقاني
2280- الخاطر الرباني
2281- خاطر الرحمن الباسط
2282- خاطر الرحمن القابض
2283- خاطر الرحمن المزعج
2284- خاطر الشيخ
2285- خاطر الشيطان - الخاطر الشيطاني
2286- الخاطر الصحيح
2287- خاطر الفزع
2288- خاطر المَلَكْ - الخاطر الملكي
2289- خاطر النفس - الخاطر النفساني
2290- خواطر الهوى
2291- خاطر اليقين
2292- الخط الفاصل
2293- الخطفة ذات البريق

2294- الخطو
2295- الخافض - جل جلاله -
2296- عبد الخافض
2297- الخافض الرافع - جل جلاله -
2298- الخافض الرافع
2299- الخفي
2300- مقام الخفي
2301- حجاب الخفي
2302- الأخفى
2303- مقام الأخفى
2304- خفاء الخفاء
2305- الأخفياء
2306- الخفين
2307- الخلود
2308- الخالدون
2309- الخالد بالله تعالى
2310- الإخلاص
2311- سر الإخلاص
2312- كلمة الإخلاص
2313- كمال الإخلاص
2314- إخلاص الأحوال
2315- إخلاص الأعمال
2316- إخلاص الأفعال
2317- إخلاص التوحيد
2318- الإخلاص الحقيقي

2319- الإخلاص الحكمي
2320- إخلاص الخاصة - إخلاص الخواص
2321- إخلاص خاصة الخاصة - إخلاص خواص الخواص
2322- إخلاص الأخص
2323- إخلاص الشهداء
2324- إخلاص الصادقين
2325- إخلاص الصالحين
2326- إخلاص الصديقين
2327- إخلاص العارفين بالله
2328- إخلاص العبودية

2329- إخلاص العلم
2330- إخلاص العوام
2331- الإخلاص في الدين
2332- الإخلاص في العبادة
2333- الإخلاص الكامل
2334- إخلاص المحبين
2335- إخلاص محبة الله
2336- إخلاص المحسنين
2337- إخلاص المحققين
2338- الإخلاص المطلق
2339- إخلاص المقربين
2340- إخلاص الهمة
2341- الخالص
2342- الخالص المخلص
2343- الخالصة - أهل الخالصة
2344- المخلِص
2345- المخلص الحقيقي
2346- الخلاص
2347- المُخْلَص
2348- الخلاعة
2349- خلع العادات
2350- خلع العذار
2351- خلع النعلين
2352- الخلعة - الخلائع
2353- خلعة الخفا
2354- خلعة الغوثية
2355- الاستخلاف
2356- خلافة الظاهر والباطن
2357- مقام الخلافة
2358- الخلافة الباطنة
2359- الخلافة الظاهرة
2360- الخلافة العظمى
2361- الخليفة
2362- خليفة الله
2363- الخليفة في الأرض
2364- حضرة الخليفة والختم
2365- خليفة الخلفاء

2366- خليفة الرحمن
2367- الخليفة المطلق
2368- الخَلْقْ - الخلائق
2369- حق الخلق
2370- عالم الخلق
2371- الوصف الذاتي للخلق
2372- الخَلْق الإلهي
2373- الخَلْق الجديد
2374- الخلقة المحمدية
2375- الخالق - جل جلاله -
2376- الخالق
2377- عبد الخالق
2378- الخلاق
2379- التخلق
2380- الخُلُقْ - الأخلاق
2381- حُسْن الخُلُق - الخلق الحسن
2382- مقام الخُلُق الحسن
2383- الخُلُق السَيِّء
2384- صدق الأخلاق
2385- مكارم الأخلاق
2386- الهجرة الأخلاقية الروحية
2387- أخلاق إبليس
2388- أخلاق الروحانيين
2389- الخلق العظيم
2390- خلق القرآن
2391- الخلق القويم
2392- أخلاق الرسول الأعظم الكاملة
2393- أخلاق الكمل
2394- التخلل
2395- المخاللة

2396- الخُلَّة
2397- أصنام الخلة
2398- حضرة الخلة
2399- مقام الخلة
2400- الخليل
2401- خليل الرحمن

2402- الخليل الصالح
2403- التخلي
2404- الخلاء
2405- الخلوة
2406- ترك الخلوة
2407- دوام الخلوة
2408- سر الخلوة الإلهية
2409- الخلوة الأربعينية
2410- الخلوة الأسبوعية
2411- الخلوة الحسية
2412- خلوة الروح
2413- خلوة السر
2414- الخلوة الصمدانية
2415- خلوة الظاهر
2416- الخلوة في الجلوة
2417- خلوة القلب
2418- خلوة المريد الصادق
2419- الخلوة المعنوية
2420- خلوة النفس
2421- المختلي
2422- الخمود
2423- الخمر - الخمرة
2424- أهل شراب الخمرة الأحدية
2425- أهل شراب الخمرة الوترية
2426- الخمرة الأزلية القديمة
2427- خمرة التوحيد
2428- خمرة الذوق
2429- الخمّار
2430- الخمول
2431- الخميلة
2432- خميلة الضال
2433- التخنث
2434- الخنوثة
2435- لحم الخنزير
2436- الخوف
2437- باب الخوف
2438- صدق الخوف

2439- خوف التسليط
2440- الخوف التام
2441- الخوف الحقيقي
2442- خوف الخاصة - خوف الخواص
2443- خوف خاصة الخاصة - خوف أخص الخواص
2444- خوف العامة - خوف العوام
2445- خوف العابدين
2446- خوف العارفين
2447- خوف العاملين
2448- خوف المحبين
2449- خوف المذنبين
2450- خوف المريدين
2451- خوف الملائكة
2452- الخائف
2453- الخائف الوجل
2454- الخيانة
2455- خيانة أرباب التوحيد
2456- خيانة الزاهدين
2457- خيانة العابدين
2458- خيانة العارفين
2459- خيانة المحبين
2460- خيانة النفس
2461- خائنة أعين العارفين
2462- خائنة أعين المحبين
2463- خائنة أعين الموحدين
2464- الخيبة
2465- الاختيار
2466- الاختيار الإلهي
2467- المختار
2468- الخير - الخيرات

2469- الخير بالذات
2470- الخير المحض
2471- الخير المطلق
2472- الخيرات في الجنة
2473- الخِيَار
2474- الخَيْف

2475- الخال
2476- الخيال
2477- بون الخيال
2478- حضرة الخيال

2479- مرتبة عالم المثال والخيال
2480- عالم الخيال الحقيقي
2481- علم الخيال
2482- الخيال الباطني
2483- الخيال المتصل
2484- الخيال المحقق
2485- الخيال المطلق
2486- الخيال المقيد
2487- الخيال المنفصل
2488- الخيام
2489- خيمات قديد
(حرف الدال)
2490- الدال
2491- دال الدوام
2492- الدابة
2493- التدبير
2494- المتدبر
2495- المدبر
2496- الملك المدبر
2497- الدبور
2498- المدَّثِر
2499- دَيْجُور
2500- الدجى
2501- المدخل
2502- المدخل الصدق
2503- الدخان
2504- المدارأة
2505- الاستدراج
2506- استدراج العارفين
2507- استدراج العلماء
2508- استدراج المجتهدين
2509- استدراج المذنبين

2510- استدراج المريدين
2511- المستدرج
2512- التدرج
2513- الدرجات
2514- الدرجة الرفيعة
2515- المندرج الرباني
2516- الدرة
2517- الدرة البيضاء
2518- الدرة البيضاء
2519- المدرسة
2520- الدارس - الدارسات
2521- الإدراك
2522- الدرك
2523- الدَّرْوَشَة
2524- الدَّرْوِيش
2525- الدرويش الواعي
2526- الدراية
2527- علم الدراية
2528- الدعاء
2529- الاستقامة في الدعاء
2530- خير الدعاء
2531- منازل الدعاء
2532- دعاء الإشارة
2533- الدعاء بالإخلاص
2534- الدعاء بالحكمة
2535- دعاء التصريح
2536- دعاء التعريض
2537- دعاء الحال
2538- دعاء الغافل
2539- دعاء المتيقظ
2540- دعاء المحجوبين
2541- الدعاء المستجاب
2542- دعاء المضطر
2543- الدعوة
2544- مقام الدعوة إلى الله
2545- الدعوة التامة
2546- دعوة الحق

2547- الداعي
2548- الداعي
2549- الداعون إلى الله
2550- الداعي إلى حكم الله
2551- الداعي إلى شريعة الله
2552- داعي الحق
2553- الداعي الصادق
2554- الداعي لحظوظ نفسه
2555- المدعو
2556- الدواعي
2557- داعية الدواعي
2558- الدعوى
2559- أكبر الدعاوي
2560- المدعي
2561- الدفتر الأعظم
2562- الدف
2563- مدفن الحق
2564- التدقيق
2565- الدقيقة - الدقائق
2566- الدكناء

2567- المُدَلِّس
2568- الإدلال
2569- أهل الإدلال
2570- مشهد الإدلال
2571- الاستدلال
2572- الدلال
2573- الدليل الأعظم
2574- دليل الخيرات
2575- الدليل الصالح
2576- التدلي
2577- منزل التدلي
2578- الدماثة
2579- الدمس
2580- الدمعة
2581- الدماغ
2582- الدم

2583- الدمى
2584- الدَّنِف
2585- جمع الدنان
2586- الدناءة
2587- التداني
2588- منزل التداني
2589- مقام أو أدنى
2590- الدنيا
2591- أهل الدنيا
2592- الحياة الدنيا
2593- الحياة الدنيوية
2594- الحياة في الدنيا
2595- زينة الدنيا
2596- عبد الدنيا والهوى
2597- الدهر
2598- منازل الدهر
2599- الدهر الأول
2600- دهر الدهور
2601- دهر الدهور
2602- الدهرية
2603- الدهش - الدهشة
2604- دهشة العارف
2605- الدهنا
2606- المداهنة
2607- الديدان
2608- الاستدارة
2609- الدائرة
2610- مخمس الدائرة
2611- دائرة الإمكان
2612- دائرة الحب الصرف والتوجه
2613- دائرة المحبة الممتزجة بالمحبوبية
2614- دائرة المحبوبية الصرف
2615- دائرة الحقيقة
2616- دائرة الحقيقة الإبراهيمية
2617- دائرة الحقيقة الأحمدية
2618- دائرة حقيقة الحقائق
2619- دائرة حقيقة الصلاة

2620- دائرة حقيقة القرآن
2621- دائرة حقيقة الكعبة الربانية
2622- دائرة السيف القاطع
2623- دوائر الصديقية
2624- الدائرة الصغرى
2625- الدائرة الوسطى
2626- الدائرة الكبرى
2627- دائرة ظلال الأسماء والصفات
2628- دائرة العبودية الصرفة
2629- دائرة المعبودية الصرفة
2630- دائرة الفطرة القدسية
2631- دائرة القيومية
2632- دائرة كمالات أولي العزم
2633- دائرة كمالات الرسالة
2634- دائرة كمالات النبوة
2635- دائرة اللاتعين
2636- دائرة الموسوية
2637- دائرة النفوس
2638- دائرة الولاية الصغرى
2639- دائرة الولاية الوسطى
2640- دائرة الولاية الكبرى
2641- دائرة الولاية العليا
2642- دورة الملك
2643- الدار - الديار
2644- دار الإخلاص

2645- دار الأشقياء
2646- دار السعداء
2647- دار الرحمة
2648- دار السلام
2649- دار الفلك
2650- دار الهجرة
2651- داري الهجرتين
2652- الدولة الروحية
2653- دولة السنبلة
2654- الديمومة
2655- أهل الديوان

2656- رأس الديوان الإلهي
2657- الديوان الوجودي الإلهي
2658- ديوان الرجال
2659- الدواء
2660- دواء القلب
2661- الدير
2662- أهل الدير
2663- دير الأزل
2664- الاستدانة
2665- الدِّين
2666- إقامة الوجه للدين
2667- قوة الدين
2668- محيي الدين
2669- دين الإسلام
2670- الدين الخالص
2671- الدين القيم
2672- دين القيمة
2673- الذائق
-1
(حرف الذال)
2674- الذال
2675- الذات - ذات الله - الذات الإلهية
2676- أسرار الذات
2677- اسم الذات
2678- حضرة الذات - الحضرة الذاتية
2679- شهود الذات
2680- عين الذات العلية
2681- مطلق الذات
2682- الذات الأقدس
2683- الذات الحقيقية
2684- ذات الرسول
2685- الذات الساذج
2686- حقيقة الذات الساذج
2687- الذات العلية
2688- الذات المجازية
2689- الذات المطلقة - الذات الإلهية المطلقة
2690- ذات الممكن

2691- الذاتيون
2692- الذاتيون المحمديون
2693- ذبح النفس
2694- الذخيرة
2695- ذخائر الله
2696- التذكر
2697- التذكرة
2698- الذكرى
2699- الذكر
2700- الذكر
2701- أهل الذكر
2702- سلطان الذكر
2703- صوامع الذكر
2704- عصا الذكر
2705- كمال الذكر
2706- ذكر الأبواب
2707- ذكر الأحوال
2708- ذكر الأخلاق
2709- ذكر الاستغراق
2710- ذكر الاستهلاك
2711- ذكر الاضمحلال
2712- الذكر الأكبر
2713- الذكر الأنسي
2714- ذكر الأودية
2715- الذكر الباطن
2716- ذكر البدايات
2717- ذكر البقاء
2718- ذكر التلاشي
2719- الذكر الجامع
2720- ذكر الجوارح والأعضاء
2721- ذكر الحضور
2722- ذكر الحقائق
2723- ذكر الحقيقة - الذكر الحقيقي
2724- ذكر الخفي
2725- ذكر أخفى الخفي
2726- ذكر الخصوص - ذكر الخواص
2727- الذكر الخيالي

2728- الذكر الدائم
2729- ذكر الذات
2730- ذكر الذكر
2731- ذكر الروح
2732- ذكر السر
2733- الذكر الصحيح
2734- ذكر العارفين
2735- ذكر العموم
2736- ذكر الغيبة
2737- الذكر الظاهر
2738- ذكر الفناء
2739- الذكر القدسي
2740- ذكر القلب - الذكر القلبي
2741- ذكر القلب واللسان
2742- الذكر الكثير
2743- ذكر الكل
2744- ذكر اللسان
2745- الذكر المحمود
2746- ذكر المعاملات
2747- الذكر المعنوي
2748- الذكر المطلق
2749- الذكر المقيد
2750- الأذكار المنتجة
2751- ذكر النفس
2752- ذكر النهايات
2753- ذكر الولايات
2754- الذاكر
2755- المُذَكِّران
2756- الذَّكَر
2757- الذكورة
2758- الذكورة الحقيقية
2759- الذكاء
2760- الذل
2761- مذلة الولي
2762- الذليل
2763- المذل - جل جلاله -
2764- عبد المذل

2765- المعز المذل - جل جلاله -
2766- المعز المذل
2767- الذنب - الذنوب
2768- ذنوب المقربين
2769- الذهاب
2770- الذهاب إلى الله
2771- الذهاب عن الذهاب
2772- المذهب
2773- المذهب الصوفي
2774- الذَّهَب
2775- الذاهل
2776- الذهن
2777- جودة الذهن
2778- صفاء الذهن
2779- التذويب
2780- الذوبان
2781- الذوق
2782- أهل الذوق
2783- أصحاب الذوق والطعم
2784- خمرة الذوق
2785- درجة المذاق
2786- علم الأذواق - العلم الذوقي
2787- ذوق الأزل الصرف
2788- ذوق الأنوار
2789- ذوق الربوبية
2790- الذائق

(حرف الراء)
2791- الراء
2792- الرياسة الإلهية
2793- الرأفة
2794- الرؤوف - جل جلاله -
2795- الرؤوف
2796- عبد الرؤوف
2797- الرامة (الريم)
2798- ريم الفلا
2799- الرؤيا

2800- الرؤيا بالشهود
2801- الرؤيا بطريق الملك
2802- الرؤيا الرمزية
2803- الرؤيا الصادقة
2804- الرؤيا الصالحة
2805- الرؤية
2806- أهل الرؤية
2807- حجب رؤية الحق
2808- حجب رؤية العبودية
2809- مرتبة رؤية أهل الشهود الحالي المستهلكين
2810- مرتبة رؤية المحجوبين

2811- مقام رؤية العين في الأين بلا أين
2812- رؤية الأرواح
2813- الرؤية الحقيقية
2814- رؤية الذات
2815- رؤية الصفات
2816- رؤية القلب
2817- رؤية كل شيء في كل شيء
2818- رؤية وجه الله تعالى في الأشياء
2819- المرآة
2820- المرآة
2821- مرآة التجلي
2822- مرآة تجلي الحق بالعالم
2823- مرائي الجمال
2824- مرآة الحضرتين
2825- مرآة الحق
2826- مرآة الخيال المطلق
2827- مرآة الدرويش
2828- مرآة الذات والألوهية معاً
2829- مرآة العالم
2830- مرآة العشق
2831- مرآة الكون
2832- مرآة المحبة
2833- مرآة المعارف
2834- مرآة الوجود

2835- مرآة وجود الإنسان
2836- الرياء
2837- رياء العارفين
2838- المرائي
2839- الرب - جل جلاله -
2840- سرادقات الرب
2841- عبد ربه
2842- عندية الرب
2843- رب الأرباب
2844- رب السالك
2845- رب العالمين
2846- الرب المنعوت في الشرع
2847- الربوبية
2848- تجلي الربوبية
2849- التحقق بالربوبية
2850- التعلق بالربوبية
2851- حضرة الربوبية
2852- سر الربوبية
2853- سر سر الربوبية
2854- سرائر الربوبية
2855- مقام الربوبية
2856- الربوبية العامة
2857- الربانيون
2858- الرباني في العلم
2859- ربة الحمى
2860- الارتباط الروحي
2861- الرابطة
2862- رابطة الحضور
2863- الرابطة الروحية
2864- الرابطة الشريفة
2865- الرابطة العامة
2866- الربط على البصر
2867- الربط على الروح
2868- الربط على السمع
2869- الربط على العقل
2870- الربط على القلب
2871- الربط على اللسان

2872- الربط على النفس
2873- الرباط
2874- المرابطة
2875- المرابط
2876- المربوط في العصمة والإثبات
2877- الأربعين صباح
2878- الأربعينية (الخلوة الأربعينية)
2879- مربع الكيفية
2880- الرَّبَعِيّ - رَبَعِيّ الحَيَا
2881- الرَّبْع - الربوع
2882- ربوع الحجاز
2883- الربيع
2884- ربيع الحجاز
2885- ربيع الربوع
2886- التربية
2887- شيخ التربية

2888- تربية الروح - التربية الروحية
2889- المربي
2890- المربي الأصلي
2891- المربي الكامل
2892- الرُّبَى
2893- الربوة الحمراء
2894- الرتبة - المرتبة
2895- أحكام المرتبة
2896- مرتبة الأرواح
2897- مرتبة الأفراد
2898- المرتبة الإنسانية
2899- مرتبة التعين الأول
2900- مرتبة التعين الثاني
2901- المرتبة الجامعة
2902- مرتبة الحقيقة المحمدية
2903- مرتبة الربوبية
2904- مرتبة السر
2905- المرتبة الشاملة
2906- مرتبة الشاوشية
2907- مرتبة العارفين

2908- مرتبة عالم الأجسام
2909- مرتبة عالم المثال
2910- مرتبة العلم الجملي
2911- مرتبة الفردية
2912- مرتبة القطب
2913- المراتب الكلية
2914- مرتبة اللاتعين
2915- مرتبة النقابة
2916- مراتب الوجود
2917- مرتبة الوحدة
2918- مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي
2919- مرتبة الوهم
2920- مرتع الروح
2921- الرتق
2922- الراتق - جل جلاله -
2923- الرجبيون
2924- الرجس
2925- الإرجاع
2926- الرجوع
2927- الرجوع إلى البدايات
2928- الرجوع الاختياري
2929- الرجوع بالاختيار
2930- الرجوع بالاضطرار
2931- الرجوع باللطف
2932- أهل الرجعة
2933- الراجع بالحقيقة
2934- الرجفات الخاصة
2935- الرَّجُل - الرِّجال
2936- سيد الرجال المفضل
2937- رجال الاشتياق
2938- رجال الأعراف
2939- رجال الظاهر
2940- رجال الغيب
2941- رجال الفتح
2942- الرجل الكامل
2943- الرجل المتمكن
2944- الرجال المحمديين

2945- رجال المطلع
2946- رجال المعارج العلى
2947- الرجولة
2948- الرجولية
2949- الرجاء
2950- حال الرجاء
2951- رجاء أرباب الرياضات
2952- رجاء أرباب القلوب
2953- رجاء الثواب
2954- رجاء الحق
2955- الرجاء الحقيقي
2956- رجاء الخاصة - رجاء الخواص
2957- رجاء خاصة الخاصة - رجاء الأخص
2958- رجاء العام - رجاء العامة
2959- الرجاء الصادق
2960- رجاء القربة
2961- رجاء المجازاة
2962- الرُّحْم
2963- الرحمة
2964- الرحمة

2965- أثر الرحمة
2966- باب الرحمة
2967- حاء الرحمة الإلهية
2968- حكمة التراحم والتعاطف
2969- دار الرحمة
2970- نبي الرحمة
2971- مقام رحمة الإجمال
2972- الرحمة الأصلية
2973- رحمة الله
2974- الرحمة الإلهية
2975- الرحمة الامتنانية
2976- الرحمة الامتنانية الخاصة
2977- الرحمة الخاصة
2978- الرحمة التامة
2979- الرحمة العامة
2980- الرحمة التامة العامة

2981- الرحمة الخفية
2982- رحمة الزمان
2983- الرحمة السابغة
2984- الرحمة السابقة
2985- الرحمة الطبيعية
2986- الرحمة الموضوعة
2987- الرحمة الواسعة
2988- الرحمة الوجوبية
2989- الرحمة الوجودية
2990- الراحم - جل جلاله -
2991- الراحم
2992- الرحمن - جل جلاله -
2993- الرحمن
2994- عبد الرحمن
2995- الرحمانية
2996- الرحيم - جل جلاله -
2997- الرحيم
2998- عبد الرحيم
2999- الرحمن الرحيم
3000- الرحموت
3001- مقام الرحموت
3002- الرحيق
3003- الرحلة
3004- رحلة الصورة
3005- رحلة المعنى
3006- الرحيل
3007- الرخصة
3008- إرخاء العذبة
3009- الارتداد
3010- الردَّة الحقيقية
3011- المردود
3012- الرداء
3013- رداء الكبرياء
3014- الردى
3015- ردى الردى
3016- الرذائل
3017- الرزق

3018- رزق الآخرة
3019- رزق الدنيا
3020- رزق الآذان
3021- رزق الأبدان
3022- رزق الأبصار
3023- رزق الأرواح
3024- رزق الأسرار
3025- رزق الأشباح
3026- رزق الألسنة
3027- رزق الباطن
3028- رزق الظاهر
3029- الرزق الحسن
3030- الرزق الحقيقي
3031- الرزق الصوري
3032- الرزق الطيب
3033- رزق العقول
3034- رزق القلوب
3035- رزق النفوس
3036- الرزق الكريم
3037- الرزق المضمون
3038- الرزق المعنوي
3039- الرزق المقسوم
3040- الرزق الموعود
3041- الرزق الهني
3042- الرزاق
3043- الرزاق
3044- عبد الرزاق
3045- الراسخ
3046- الراسخون في العلم
3047- المقامات الراسخة
3048- الإرسال
3049- الرسالة
3050- مقام الرسالة

3051- الرسالة الإسلامية
3052- الرسالة الحقيقية
3053- الرسالة الصوفية

3054- الرسالة العامة
3055- الرسالة الملكية
3056- الرسول
3057- الرسول
3058- المرسلون
3059- رسل الله
3060- رسل رسول الله
3061- الرسول الأعظم
3062- الرسول الحقيقي
3063- رسول الراحة
3064- رسول الرحمة
3065- حضرة الارتسام
3066- الرسم
3067- مرتبة اضمحلال الرسوم
3068- الرسم التام
3069- رسوم العلوم
3070- رسم الفقر
3071- الرسم المطلق
3072- الرواسي
3073- الرشا
3074- الإرشاد
3075- أهل الإرشاد
3076- قطب الإرشاد
3077- مقام الإرشاد
3078- إرشاد الخواص
3079- إرشاد خواص الخواص
3080- إرشاد العوام
3081- المرشد
3082- الشيخ المرشد
3083- الرشاد
3084- سبيل الرشاد
3085- الرُشْد
3086- الرشيد - جل جلاله -
3087- الرشيد
3088- عبد الرشيد
3089- الرشاشات
3090- رشاشات الجمال

3091- الرَشْق
3092- الرضاب
3093- المراضع
3094- أوان الارتضاع
3095- الرضا
3096- أهل الرضا
3097- سفر الرضا
3098- مقام الرضا
3099- الرضا من الله
3100- رضا الحق تعالى عن العبد
3101- رضا العبد عن الرب - سبحانه وتعالى -
3102- رضا الخاصة
3103- رضا الشهداء
3104- رضا الصديقين
3105- رضا العامة
3106- رضا المحب
3107- رضا المحسنين
3108- رضا المقربين
3109- الرضوان
3110- الرضوان القريب
3111- الراضي
3112- الراضي بالله
3113- المرضيون
3114- المرضي المطلق
3115- الرطب
3116- الرعونة
3117- الرعاية
3118- رعاية الأحوال
3119- رعاية الأعمال
3120- رعاية الأوقات
3121- رعاية الباطن
3122- رعاية الظاهر
3123- رعاية الحق
3124- الراعي
3125- الرغبة
3126- رغبة السر
3127- رغبة السر

3128- رغبة القلب
3129- رغبة النفس
3130- الرفث
3131- حضرة الرفع
3132- الخافض الرافع - جل جلاله -
3133- الخافض الرافع
3134- عبد الرافع
3135- رافع الرتب
3136- الرفرف الأعلى
3137- الرقاب
3138- المراقبة
3139- أهل المراقبة

3140- حال المراقبة
3141- طريق المراقبة
3142- مراقبة الأبدان
3143- مراقبة الأحدية
3144- مراقبة الأحوال
3145- مراقبة الأرواح
3146- مراقبة الأسرار
3147- مراقبة أهل الباطن
3148- مراقبة أهل باطن الباطن
3149- مراقبة أهل الظاهر
3150- مراقبة الحق
3151- مراقبة الخفي
3152- مراقبة الأخفى
3153- مراقبة العامة
3154- مراقبة القلوب
3155- مراقبة المريدين
3156- مراقبة النفس
3157- مراقبة العارفين
3158- مراقبة المقربين
3159- مراقبة الواصلين
3160- مراقبة الورعين
3161- مراقبة الولاية الكبرى
3162- الرقيب - جل جلاله -
3163- الرقيب

3164- عبد الرقيب
3165- الرقيب العتيد
3166- المراقب
3167- صاحب المراقبة العظمى
3168- الرقص
3169- المرقعة
3170- الرَّق المنشور
3171- الرق المنشور
3172- الرِقّ
3173- عبد الرِقّ
3174- الترقيق
3175- الرقيقة - الرقائق
3176- رقيقة الارتقاء
3177- رقيقة الإمداد
3178- رقيقة العروج
3179- الرقيقة الفكرية
3180- رقيقة النزول
3181- الرَّقْمَتَان
3182- الترقي
3183- ترقي الدرويش
3184- عالم الرقا
3185- الراقي
3186- المراقي
3187- الرِّكَاب - الرَّكائب
3188- الركائب الحقيقية
3189- الرَّكْبُ - الرُّكْبَان
3190- مركب الطريق
3191- الركاز
3192- مركز دائرة الكون
3193- الركوع
3194- الراكعون
3195- الركع السجود
3196- الركن الشديد
3197- الرمز
3198- علم الرمز والإشارة
3199- الرمس
3200- رمضان

3201- شهر رمضان
3202- الرنين
3203- الرهبة
3204- الراهب
3205- الرهبوت
3206- مقام الرهبوت
3207- الراح
3208- الراحة
3209- راحة الأبد
3210- الراحة الكبرى
3211- راحة النفس
3212- المستريح
3213- الرَّوْح
3214- التَّرَوُّح
3215- الريحان
3216- الإسترواح
3217- الريح
3218- رياح الاشتياق
3219- رياح البسط
3220- رياح التوحيد
3221- رياح الخوف
3222- رياح الرجاء
3223- الريح الشرقية
3224- رياح الصبا
3225- الريح العقيم

3226- رياح العناية
3227- رياح القرب
3228- رياح الكرم
3229- الرياح اللواقح
3230- رياح الولاية
3231- الروح
3232- آية الروح
3233- أبو الأرواح
3234- برزخية الأرواح
3235- بصر الروح
3236- جذب الأرواح

3237- جنة الروح
3238- جوهر الروح
3239- حجاب الروح
3240- حياة هيكل الروح
3241- ذكر الروح
3242- شهوة الروح
3243- شكر الروح
3244- صورة الروح
3245- صوم الروح
3246- عالم الأرواح
3247- غيرة الأرواح والأسرار
3248- فناء لطيفة الروح
3249- لب الروح
3250- مادة الروح
3251- مقام الروح
3252- مقام قبول الروح لما غاب عن الحس
3253- النظام الروحي
3254- نفخ الروح
3255- روح الأرواح - روح الروح
3256- الروح الأعظم
3257- الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر
3258- الروح الأعلى
3259- الروح الأقدم
3260- الروح الأقرب
3261- الروح الإلهي
3262- روح الإلقاء
3263- الروح الأمري
3264- روح الأمر الكلي
3265- روح الإنسان - الروح الإنساني - الروح الإنسانية
3266- الروح الإنساني الحيواني
3267- الروح الأوحد
3268- الروح الأول
3269- حضرة الأرواح الجبروتية
3270- الروح الجسماني
3271- الروح الحساس
3272- روح الحق

3273- روح الحياة
3274- الروح الحيواني - الروح الحيوانية
3275- الروح الخالدة
3276- الروح الخيالي
3277- الروح الروحاني
3278- الروح السلطاني
3279- أرواح الصبا
3280- الأرواح الطاهرة
3281- روح طلسم الأحدية
3282- روح العالم
3283- الروح العقلي
3284- روح العلم
3285- الروح العيسوي
3286- الروح الفكري
3287- روح القدس
3288- روح القدس(الروح القدسي)
3289- الروح القدسي النبوي
3290- روح القسط
3291- الروح الكامل
3292- الروح الكل
3293- الروح الكلي
3294- الروح الكلي
3295- الأرواح الكلية
3296- أرواح المؤمنين
3297- الروح المحمدي
3298- باطن الروح المحمدي
3299- باطن أرواح الكُمَّل
3300- أرواح المشتاقين
3301- الروح المضاف
3302- روح المعرفة

3303- الأرواح المهيمة
3304- الروح الناطق
3305- روح النبوة
3306- أرواح نَعمان
3307- أرواح الواجدين
3308- الروح الياء

3309- روح اليقظة
3310- الروحاني
3311- نعت الروحانية
3312- عالم الروحانية
3313- الروحاني الترابي
3314- روحانية الشيخ
3315- التروحن
3316- المتروحن البشري
3317- الإرادة
3318- صورة الإرادة
3319- صون الإرادة
3320- مقام الإرادة
3321- الإرادة الأولى
3322- متعلق الإرادة الأولى
3323- إرادة التبرك والحرمة
3324- الإرادة الدينية
3325- الإرادة الكلية
3326- الإرادة الكونية
3327- إرادة الوصول إلى الحضرة
3328- مرادات الله تعالى
3329- المراد
3330- فناء المراد
3331- المراد على التعيين
3332- المراد لعينه
3333- المراد لغيره
3334- المريد
3335- فناء المريد
3336- كتاب المريد
3337- مقام المريد
3338- المريد الحق
3339- المريد الحقيقي
3340- المريد المجازي
3341- المريد الصادق
3342- خلوة المريد الصادق
3343- المريد الكامل
3344- المريد الكذاب
3345- المريد للحق

3346- المريد المحب
3347- المريد الواصل
3348- المريد والمراد
3349- المريدية
3350- الروضة - الروض
3351- الروضة الأبدية
3352- روض الربيع
3353- رياض الجنان
3354- رياض المُلك
3355- الرياضة
3356- حالة الرياضة
3357- رياضة الأدب
3358- رياضة الطلب
3359- رياضات السالكين
3360- رياضات العارفين
3361- رياضة العارف المتمكن
3362- رياضة العارف المستغرق في عين التفريد
3363- الرُّوع النفسي
3364- الرائق
3365- الراووق
3366- الري
3367- ريان الكلا
3368- الرِّيَاش
3369- ريق المدامة
3370- الران - الرين
3371- الراية
3372- راية الطريقة
-1

(الزاي)
3373- الزاي
3374- الزبور
3375- الزجاجة
3376- الزجر
3377- الزاجر
3378- زحل
3379- الانزعاج

3380- الانزعاج المتعدي
3381- زعقات الصادق
3382- الزفير
3383- تزكية النفس
3384- الزكاة
3385- زكاة الأبدان - زكاة الجسد

3386- زكاة العين
3387- زكاة اللسان
3388- زكاة الأذن
3389- زكاة اليد
3390- زكاة الرِّجل
3391- زكاة الجاه
3392- زكاة الطريقة
3393- زكاة الظَّفَر
3394- زكاة العلم
3395- زكاة الأعمال
3396- زكاة المال
3397- زكاة النعم
3398- زكاة النفس
3399- الزلفى
3400- المزدلفة
3401- الزلات - الزلل
3402- زلة العارف
3403- الزمردة
3404- الزمردة الخضراء
3405- زمزم
3406- المزمل
3407- الزمن - الزمان
3408- باطن الزمان
3409- بسط الزمان
3410- الحدوث الزماني
3411- صاحب الزمان
3412- علم الزمان
3413- القدم الزماني
3414- الزمان الإلهي
3415- زمن الرند

3416- الزمن الفرد
3417- الزمان المحمدي
3418- الزمان المضاف
3419- الزمان المقدر
3420- زمان الوصول والشهود
3421- الزندقة
3422- ولد الزنى
3423- الزهد - الزهادة
3424- مقام الزهد
3425- زهد أرباب المقامات
3426- زهد أصحاب المعارف
3427- زهد أهل الأحوال
3428- زهد أهل الإرادة
3429- زهد أهل التحقيق الكبار
3430- زهد أهل الورع
3431- الزهد الإضافي
3432- الزهد الجليل
3433- الزهد الحقيقي
3434- زهد الخاصة - زهد الخواص
3435- زهد خاصة الخاصة
3436- زهد خلاصة الخاصة
3437- الزهد الخفي
3438- الزهادة (الزهد) في الدنيا
3439- الزهد في الزهد
3440- زهد السالكين
3441- زهد الشهداء
3442- زهد الصديقين
3443- الزهد الظاهر الجلي
3444- زهد العابد
3445- زهد العارفين
3446- زهد العامة
3447- الزهد العرفي
3448- الزهد الكامل
3449- زهد الكمل
3450- زهد المبتدئ
3451- زهد المتوسط
3452- زهد المحسنين

3453- زهد المحققين
3454- زهد المريد
3455- زهد المقربين
3456- زهد المنتهي
3457- الزاهد
3458- الزاهد المطلق
3459- الزاهد في الزهد
3460- المتزهد
3461- الأزهار
3462- الزاهر
3463- زواهر الأنباء
3464- زواهر العلوم
3465- زواهر الوُصلة
3466- الزهرة
3467- الميزاب
3468- الزواج
3469- الزاد
3470- الزيارة
3471- الزورة

3472- الزوراء
3473- الزُّور
3474- الزاوية
3475- الزيت
3476- الزيتون - الزيتونة
3477- الزوائد
3478- الزيادة
3479- المزيد
3480- الزيغ
3481- الزينة
3482- زينة الأرض
3483- زينة الله
3484- زينة الدنيا
3485- زينة العلم
3486- زينة القلب
3487- زينب
-1

(حرف السين)
3488- السين
3489- سؤال الاستعداد - السؤال بلسان الاستعداد
3490- سؤال الحال
3491- سؤال الحضرتين
3492- سؤال السابق
3493- سؤال الظالم
3494- سؤال المقتصد
3495- المسألة الغامضة
3496- السبب - الأسباب
3497- صورة السبب
3498- السبب الأول
3499- التسبيح
3500- السُبُّوح
3501- السُّبْحَة (المِسْبَحَة)
3502- السُّبْحَة
3503- السُّبحَة السوداء
3504- السُّبُحات
3505- سبحة الله
3506- سبحات الجلال
3507- سبحات الجمال
3508- سبحات الوجه - السبحات الوجهية
3509- السبع المثاني
3510- السابق - جل جلاله -
3511- السابق
3512- السابق (من العباد)
3513- السابقون الأولون
3514- السابقون المقربون
3515- السابقة
3516- المسبوق
3517- دار السبك والتخليص
3518- السبيل
3519- أبناء السبيل
3520- في سبيل الله
3521- الستة
3522- الستر

3523- الستر الاعتصامي
3524- ستر غيب الجن
3525- ستر غيب الخفي
3526- ستر غيب الروح
3527- ستر غيب السر
3528- ستر غيب الغيوب
3529- ستر غيب القلب
3530- ستر غيب النفس
3531- الستر المطلق
3532- أستار الولي
3533- الاستتار
3534- الاستتارات الغيبية
3535- استتار المتجلي
3536- الستار - جل جلاله -
3537- الستائر
3538- الستور
3539- الحجاب المستور
3540- السجود
3541- سجود القلب
3542- سجود الاختصاص
3543- السجود الثاني
3544- منزل سجود القلب
3545- الساجدون
3546- السجدة
3547- المساجد
3548- المسجد الحرام
3549- المسجد الأقصى
3550- سجادة
3551- سجن الرحمن
3552- السحاب
3553- سحبان
3554- السَّحَر
3555- السُّحَير
3556- السحق
3557- السِّحَاء
3558- التسخط

3559- السخاء
3560- السخاء الكامل
3561- السخي
3562- السخي الكامل
3563- التسديد
3564- السدرة - سدرة المنتهى
3565- شجرة السدر
3566- المسدس
3567- مسدس التركيب
3568- السراب
3569- السِّراج
3570- السِّراج
3571- السر
3572- أصحاب السر
3573- حجاب السر
3574- ذكر السر
3575- سر الأسرار
3576- سر السر
3577- سر من السر للسر
3578- صمت السر
3579- طاهر السر
3580- طاهر السر والعلانية
3581- طريق الأسرار
3582- عِقْد الأَسرار
3583- عَقْدِ الإسرار
3584- علم الأسرار
3585- مرتبة السر
3586- معدن الأسرار
3587- مقام السر
3588- سر الأشياء
3589- الأسرار الأعجمية
3590- سر الله
3591- سر الله
3592- سر الله الجامع
3593- سر الإنسان
3594- أسرار الأولياء
3595- سر بصيرة الشهود

3596- سر التجليات
3597- سر الحال
3598- سر الحق
3599- سر الحقيقة
3600- سر الخلق
3601- السر الذاتي
3602- أسرار الذات
3603- أسرار الذات المحمدية
3604- سر الربوبية
3605- الأسرار الطاهرة
3606- سر العارفين بالله
3607- سر العباد
3608- سر العلم
3609- سر العلم بالله
3610- سر العلماء بالله
3611- سر القدر
3612- السر المجرد
3613- السر المصون
3614- السِّرار
3615- السريرة
3616- أهل السرائر
3617- سرائر الآثار
3618- سرائر الربوبية
3619- السرور
3620- سرور الأعمال
3621- سرور النّظارة
3622- السرور بالله
3623- السرير
3624- السرير الأقدس
3625- المسارعة
3626- السريع - جل جلاله -
3627- الإسراف
3628- السارق
3629- السرمد - السرمدي
3630- الإسراء
3631- السُّرَى
3632- السَّارِي

3633- السعادة
3634- أهل السعادة
3635- سين السعادة
3636- طريق السعادة
3637- السعادة الأخروية
3638- السعادة الحقيقية
3639- سعد الله
3640- السعد المحض
3641- منازل السعود
3642- السعيد
3643- دار السعداء
3644- حضرة التسعير
3645- السعي
3646- سعي الأحرار
3647- المسعى
3648- السفر
3649- السفر الأول

3650- نهاية السفر الأول
3651- السفر الثاني
3652- نهاية السفر الثاني
3653- السفر الثالث
3654- نهاية السفر الثالث
3655- السفر الرابع
3656- نهاية السفر الرابع
3657- السفر الخامس
3658- السفر السادس
3659- سفر إبراهيم - عليه السلام -
3660- السفر إلى الله
3661- السفر الأصلي
3662- سفر الإقبال
3663- السفر الباطني
3664- سفر الخلق والأمر
3665- سفر الطالبين
3666- السفر المعنوي
3667- سفر المكر والابتلاء
3668- سفر الميقات الإلهي

3669- السفر في الوطن
3670- سفير الحق إلى الخلق
3671- المسافر
3672- السِّفْلَة
3673- السَّفَه
3674- السفهاء
3675- السقف المرفوع
3676- السَّقَم
3677- الساقي
3678- السكتة
3679- السكوت
3680- السكر
3681- مقام السكر
3682- السكر بالمدامة
3683- سكر السالكين
3684- سكر الطبيعة
3685- السكر الطبيعي
3686- السكر العقلي
3687- سكر الكمل
3688- سكر النقائص
3689- السكران
3690- الواعي المتساكر
3691- السكون
3692- زمان السكون
3693- علم السكون والحركة
3694- مقام السكون والجمود
3695- سكون القلب
3696- سكون الواصلين
3697- السكينة
3698- المسكنة
3699- مقام المسكنة
3700- المساكين
3701- المساكن
3702- ساكني نجد
3703- السلب الشرعية
3704- المستلب المأخوذ
3705- المسلوب

3706- الانسلاخ
3707- السلسلة
3708- السَلسال
3709- السلطان
3710- سلطان الحقيقة
3711- السلطان النوري
3712- السلطنة بصورة الرحموت
3713- سلطنة الصورة الإنسانية
3714- سلطنة الصورة الحيوانية
3715- سلطنة الصورة الشخصية
3716- سلطنة الصورة العمائية
3717- سلطنة الصورة العينية
3718- سلطنة الصورة المائية
3719- سلطنة الصورة النباتية
3720- سَلْع
3721- السلوك
3722- أصحاب السلوك - أهل السلوك
3723- محجة السلوك
3724- مقام السلوك
3725- منتهى السلوك
3726- السلوك الصعودي
3727- سلوك الطريق - سلوك طريق الصوفية
3728- السالك

3729- السالك إليه لا منه ولا فيه
3730- السالك إليه منه فيه
3731- السالك لا منه ولا فيه ولا إليه
3732- السالك منه إليه
3733- السالك منه لا فيه ولا إليه
3734- السالك الأبتر
3735- السالك بالمجموع
3736- السالك بربه
3737- السالك بنفسه
3738- السالكون في الصفات
3739- سالك لا سالك
3740- السالك المالك
3741- السالك المجذوب

3742- السالك غير المجذوب
3743- المجذوب السالك
3744- المجذوب غير السالك
3745- المُسَلِّك
3746- أهل التسليك
3747- مسالك جوامع الاثنينية
3748- الإسلام
3749- تمام الإسلام
3750- حظ الإسلام
3751- دين الإسلام
3752- ذروة الإسلام
3753- مقام الإسلام
3754- مقام الإسلام التام
3755- الإسلام بالقلب
3756- الإسلام بالقلب والأعمال
3757- الإسلام بالقلب والأعمال والمشاهدة
3758- الإسلام الحقيقي
3759- الإسلام الخفي
3760- الإسلام الكامل
3761- المسلم
3762- التسليم
3763- أهل التسليم
3764- تسليم الحق
3765- السلام - جل جلاله -
3766- السلام
3767- السلام
3768- دار السلام
3769- جنة السلام
3770- السلامة
3771- مقام السلامة
3772- كمال السلامة
3773- السِّلْم
3774- ذو سَلَم
3775- سَلْمَى - سُلَيمَى
3776- سليمان
3777- السماحة
3778- المسامحة

3779- السمر - المسامرة
3780- مقام المسامرة
3781- الأسمر
3782- السمسمة
3783- السماع
3784- أهل السماع
3785- السماع الإلهي
3786- السماع في الحال
3787- السماع بالحق
3788- السماع في الحق
3789- السماع من الحق
3790- السماع للحق
3791- سماع الخاصة
3792- سماع الأخص
3793- السماع الروحاني
3794- السماع الطبيعي
3795- سماع العامة
3796- السماع بالقلب
3797- السماع المطلق
3798- السماع المقيد
3799- سمّاع الحق
3800- السمع
3801- السمع الإلهي
3802- السمع بالله
3803- الأسماع الصاحية
3804- سمع العالم
3805- السمع الكامل
3806- الأسماع الواعية
3807- السميع - جل جلاله -
3808- السميع

3809- السميع (من العباد)
3810- السميع البصير - جل جلاله -
3811- عبد السميع والبصير
3812- السامع
3813- المستمع
3814- حسن الاستماع

3815- سَمُّ الخِياط
3816- الإسم - الأسماء
3817- أئمة الأسماء
3818- إحصاء الأسماء الإلهية
3819- أسماء الأسماء
3820- أعيان الأسماء
3821- أمهات الأسماء
3822- حضرة الأسماء
3823- حقائق الأسماء
3824- مجلى حقائق الأسماء
3825- رأس الأسماء
3826- رتب تعينات الأسماء والصفات
3827- شواهد الأسماء
3828- مبدأ انتشاء الأسماء
3829- مجمع الأسماء
3830- محازاة الأسماء
3831- مرتبة ظهور الأسماء
3832- معاني أصول الأسماء
3833- معينات الأسماء
3834- موقع شموس الأسماء
3835- أسماء الإحصاء
3836- أسماء الأخلاق
3837- أسماء الإله - الأسماء الإلهية
3838- التحقق بالأسماء الإلهية
3839- مرتبة التحقق بالأسماء الإلهية
3840- التخلق بالأسماء الإلهية
3841- مرتبة التخلق بالأسماء الإلهية
3842- التعلق بالأسماء الإلهية
3843- مرتبة التعلق بالأسماء الإلهية
3844- تعلق الخاصة بالأسماء الإلهية
3845- حسن الأسماء الإلهية
3846- الإسم الأعظم - إسم الله الأعظم
3847- مستوى الإسم الأعظم
3848- أسماء الأفعال
3849- مجلى الأسماء الفعلية
3850- أسماء الأوصاف
3851- الأسماء الاقتصارية

3852- أسماء التنزيه
3853- الإسم الجامع - الإسم الأكبر الجامع
3854- الأسماء الجلالية
3855- الأسماء الجمالية
3856- الأسماء الحسنى - أسماء الله الحسنى
3857- الإسم الحقيقي
3858- التسمية الحقيقية والمجازية
3859- أسماء الذات - الأسماء الذاتية
3860- مجلى حقائق أسماء الذات
3861- أسماء الصفات
3862- مجلى الأسماء الصفاتية
3863- الأسماء العالية - الأسماء العاليات
3864- الأسماء الكلية
3865- الأسماء الكمالية
3866- الأسماء المتقابلة
3867- الأسماء المتكاملة
3868- اسم المرتبة
3869- الأسماء المشتقة
3870- الأسماء المطلقة
3871- أسماء النبي

3872- الإسم الواحد الأحد
3873- التسمية
3874- السماء
3875- السماء الدنيا
3876- السماء الثانية
3877- السماء الثالثة
3878- السماء الرابعة
3879- السماء السادسة
3880- السماء السابعة
3881- سماء الظهور
3882- مستند المعرفة
3883- التسنيم
3884- السُنَّة
3885- أهل السنة والجماعة
3886- سنة الله
3887- سنة رسول الله

3888- سنة أولياء الله
3889- السني
3890- سهر القلب
3891- سهر العين
3892- الساهرة
3893- السهو
3894- الساهون
3895- السُّهَى
3896- الإساءة - السوء - السيئة - المساءة
3897- السيئ
3898- السُوْءى
3899- المسيء
3900- السَّوءات
3901- السؤدد - السيادة
3902- السيد
3903- السيد (من العباد)
3904- السيد الأسعد
3905- سيد الكونين
3906- سيد المرسلين
3907- السواد
3908- سواد الوجه
3909- السويداء
3910- السُّورَة - السُّوَر
3911- فواتح السور
3912- السياسة
3913- الساعة
3914- ساعة في الربع
3915- الساعة الكبرى
3916- التسويف
3917- السائق
3918- السائق
3919- منزل عقبات السويق
3920- السواك
3921- السيماء
3922- صاحب علم السيمياء
3923- الاستواء
3924- مقام الإستواء

3925- التسوية
3926- مستوى الأسماء المقيدة
3927- مستوى الرب
3928- مستوى الرحمن
3929- السوى
3930- مقام السَّوى
3931- منشأ السوى
3932- السواء
3933- السِّيّ
3934- السياحة
3935- أهل السياحات
3936- السياحة الصوفية
3937- سياحة النفس - السياحة بالنفس
3938- سياحة القلب - السياحة بالقلب
3939- السائحون
3940- السير
3941- سير الأرواح
3942- سير الأسرار
3943- سير الأسماء
3944- السير في الأشياء
3945- السير الآفاقي
3946- السير في الأفعال
3947- السير الأنفسي
3948- سير التجليات الذاتية
3949- سير الحقائق
3950- السير في حقيقة الحقائق
3951- السير في الحقيقة الإبراهيمية
3952- السير في الحقيقة الأحمدية
3953- السير في الحقيقة الموسوية
3954- سير الطبيعة
3955- سير القلوب

3956- السير في الذات
3957- السير في الصفات
3958- السير في الصفات والأسماء
3959- سير لطيفة القلب

3960- السير إلى الله تعالى
3961- السير عن الله بالله
3962- السير في الله
3963- السير في الله بالله
3964- السير لله
3965- السير المحبوبي
3966- السير في دائرة الحب الصرف الذاتي
3967- السير والسلوك
3968- السائر الحقيقي
3969- السيارون في الله
3970- المسيَّرون
3971- السيرة الجميلة
3972- السيف
3973- سيف الله
3974- سيف الله
3975- دائرة السيف القاطع
(حرف الشين)
3976- الشين
3977- أصحاب المشأمة
3978- الشأن - الشؤون
3979- أمهات الشؤون
3980- حضرة الشؤون
3981- المضاهاة بين الشؤون والحقائق
3982- شؤون الحق تعالى
3983- الشؤون الذاتية
3984- شؤون الوحدة الذاتية
3985- الشاذلي
3986- الشاب
3987- الشبح
3988- عالم الأشباح
3989- الشبع
3990- شِباك الأولياء
3991- التشبه
3992- المُتَشَبِّه
3993- المُشَبِّه
3994- التشبيه
3995- علم التشبيه بين الأشياء

3996- التشبيه الإلهي
3997- علم حضرات التشبيه الإلهي والكوني
3998- التشبيه الذاتي
3999- التشبيه الوصفي
4000- الشُبْهَة
4001- مرتبة أسماء التشتيت
4002- تشتت الشمل
4003- الشتاء
4004- الشجرة
4005- شجرة الإيمان
4006- شجرة التدبير
4007- شجرة الحال
4008- شجرة الحروف
4009- الشجرة الخبيثة
4010- الشجرة الطيبة
4011- شجرة طوبى
4012- شجرة العلم
4013- شجرة العمل
4014- الشجرة المباركة
4015- شجرة المحبة
4016- شجرة المعرفة
4017- شجرة اليقين
4018- الشجاعة
4019- الشجاعة في الدين
4020- الشح
4021- الشحيح
4022- الشخص
4023- حقائق الأشخاص
4024- الشخصية
4025- الشخصية المعنوية للرسول الكريم
4026- الأشد
4027- الشَّد
4028- الشادي المحسن
4029- الشذا
4030- الشراب
4031- شراب الفضل
4032- شراب قلوب العارفين

4033- شراب المحبة
4034- أهل شراب الخمرة الوترية
4035- الشرب
4036- المشرب

4037- مشرب وحدة الشهود
4038- الشارب
4039- الشرود
4040- الشرع - الشريعة
4041- أدب الشريعة
4042- علم التشريع
4043- علم الشريعة
4044- علم الشرائع كلها
4045- علم أحكام الشرائع
4046- علم حكمة وضع الشرائع
4047- علم كيفية تبديل الشرائع
4048- شريعة إبراهيم - عليه السلام -
4049- شريعة موسى - عليه السلام -
4050- شريعة عيسى - عليه السلام -
4051- شريعة نوح - عليه السلام -
4052- شريعة النبي
4053- مشرع الأسماء والصفات
4054- الإشراف
4055- أهل الإشراف
4056- مقام الاستشراف
4057- مشرف الضمائر
4058- شرفات الملكوت
4059- الشريف
4060- الإشراق
4061- الإشراقية
4062- الحس الإشراقي
4063- الشرق
4064- الشروق
4065- مشارق شمس الحقيقة
4066- مشارق الفتح
4067- مشرق القمر
4068- الشرك

4069- الشرك الأصغر
4070- الشرك الجلي
4071- الشرك الجلي بالأعيان
4072- الشرك الخفي
4073- الشرك الخفي بالأوصاف
4074- الشرك الأخفى
4075- الشرك الظاهر
4076- شرك العارفين
4077- المشرك
4078- علم آداب الشركاء
4079- علم تعيين أنصبة الشركاء
4080- علم ما أوجب اتخاذ الشريك في العالم
4081- علم الشركة في الاتباع
4082- الشره
4083- المشتري
4084- الشطح
4085- أم الشطح
4086- الشاطر
4087- شظا
4088- شرقي شظا
4089- الشعار
4090- الشَّعر
4091- الشِّعر
4092- الشعور
4093- شعائر الله
4094- المعظم لشعائر الله
4095- المشعر الحرام
4096- الشعاع
4097- الإشعاعات الروحية
4098- الشِّعْب
4099- شعبى جياد
4100- شعاب الحجاز
4101- شَعْبُ الصَّدْع
4102- علم الاشتغال
4103- المشغول
4104- الشغاف - الشغف
4105- الشفاعة

4106- مقام الشفاعة
4107- الشفاعة الحقيقية
4108- الشفيع
4109- المشفع
4110- الشفع
4111- الإشفاق
4112- الشفقة
4113- إشفاق العامة
4114- إشفاق المريد
4115- الشفيق
4116- الشفق
4117- الانشقاق
4118- الشقاوة - الشقوة
4119- الشقي
4120- علم علامات الأشقياء والسعداء

4121- الشكر
4122- فرض الشكر
4123- شكر الأذنين
4124- شكر الأركان
4125- شكر أهل المعاملة
4126- الشكر بالألف
4127- شكر البدن
4128- شكر البصر
4129- شكر البطن
4130- الشكر التام
4131- شكر الجنان
4132- شكر الجوارح
4133- الشكر الحقيقي
4134- شكر الخائفين
4135- شكر الخفي
4136- شكر الخواص - شكر الخاصة
4137- شكر خواص الخواص
4138- شكر الراجين
4139- شكر الرجلين
4140- شكر الرفد
4141- شكر السر

4142- شكر السمع
4143- شكر العينين
4144- شكر القلب
4145- شكر اللسان
4146- شكر اليدين
4147- شكر العابد
4148- شكر العارف
4149- شكر العاصين
4150- شكر العالِم
4151- شكر العامة
4152- شكر العلم
4153- شكر العمل
4154- شكر الفوز
4155- شكر المطيعين
4156- شكر النعمة
4157- شكر النفس
4158- الشاكر - جل جلاله -
4159- الشاكر (من العباد)
4160- الشكور - جل جلاله -
4161- الشكور
4162- الشكور (من العباد)
4163- عبد الشكور
4164- الشكور الحقيقي
4165- الشكاسة
4166- الشكفتية
4167- الشك
4168- الشكل الكري
4169- الشكل الكل
4170- المشكاة
4171- الشماتة
4172- الشمس
4173- مطلع الشمس
4174- مغرب الشمس
4175- شمس الشريعة
4176- شمس المغرب
4177- شمس الضحى
4178- شمس القلوب

4179- الشمع
4180- الشمال
4181- أصحاب الشمال
4182- الشميلة
4183- الشهاب الثاقب
4184- الإشهاد
4185- التشهد (الشهادة)
4186- الشهادة
4187- عالم الشهادة
4188- مقام الشهادة
4189- الشهود
4190- اتصال الشهود
4191- أرباب الشهود والاستبصار
4192- أصحاب الشهود
4193- أهل الشهود
4194- أهل الشهود والعيان
4195- جنة الشهود
4196- حضرة الشهود
4197- الشهود الأنفسي
4198- شهود الحق
4199- حضرة شهود الحق
4200- شهود المتوسطين
4201- مرتبة شهود المتوسطين
4202- شهود المنتهين
4203- مرتبة شهود الخاصة لصدور الأفعال
4204- مرتبة شهود خاصة الخاصة
4205- مرتبة شهود الكمل المتمكنين

4206- الشهود خلف حجاب
4207- الشهود الذاتي
4208- شهود الرفيق
4209- الشهود الروحي
4210- شهود الصفات
4211- علم الشهود العام
4212- مرتبة شهود الفعل
4213- شهود الكأس
4214- شهود المجمل في المفصل

4215- شهود المفصل في المجمل
4216- شهود وحدة الوجود
4217- المشاهدة
4218- بساط المشاهدة
4219- بيت المشاهدة
4220- حال المشاهدة
4221- حالة المشاهدة والمحادثة
4222- حق المشاهدة
4223- ذروة رتب المشاهدة
4224- صاحب المشاهدة
4225- علم المشاهدة
4226- علم مشاهدة الحق إيانا
4227- علم المشاهدات للأعمال
4228- علم المشاهدات للأعمال
4229- معدن المشاهدة
4230- مقام المشاهدة
4231- منزل المشاهدة
4232- وسع المشاهدة
4233- مشاهدة التوحيد بالتوحيد
4234- المشاهدة الثبوتية
4235- مشاهدة الحق
4236- المشاهدة بالحق
4237- المشاهدة للحق
4238- مشاهدة الحق بلا خلق
4239- مشاهدة الحق في الخلق
4240- المشاهدة الدنيا
4241- المشاهدة العليا
4242- المشاهدات القدسية
4243- مشاهدة المراقبين
4244- مشهد الحق
4245- مشهد الخلق
4246- الشاهد
4247- الشاهد
4248- شواهد الأسماء
4249- شواهد التوحيد
4250- شواهد الحال الغيبي
4251- الشاهد الحق

4252- المُشاهِد
4253- المشاهدون للوجه
4254- المشهود
4255- المشهود
4256- مشهود الكمل
4257- المَشاهِد
4258- الشهيد - جل جلاله -
4259- الشهيد (من العباد)
4260- عبد الشهيد
4261- تفويض الشهداء
4262- رضا الشهداء
4263- شهداء حق بحق
4264- الشهر
4265- الشهر الحرام - الأشهر الحرم
4266- شهر جمادي الأولى والآخر ورجب
4267- شهر ذي الحجة
4268- شهر ذي القعدة
4269- شهر شعبان
4270- شهر شوال
4271- شهر صفر
4272- شهر محرم
4273- الشهيق
4274- الشهامة
4275- الشهوات
4276- شِباك الشهوات
4277- الشهوة الخفية
4278- شهوة الروح
4279- شهوة القلوب
4280- شهوة النفوس
4281- شهوة المريد الصادق
4282- شهوة المريد الكاذب
4283- الإشارة

4284- أهل الإشارات
4285- توحيد الإشارة
4286- صاحب إشارة
4287- علم الإشارة

4288- فلك الإشارات
4289- منقطع الإشارة
4290- الشاءوس
4291- الاشتياق
4292- حال الاشتياق
4293- الشوق
4294- علم الشوق والوجد والعشق والمحبة والود
4295- مفتاح باب الشوق
4296- الشوق الأعظم
4297- الشائق
4298- المشتاق
4299- الأشياء
4300- حقائق الأشياء
4301- عين الشيء
4302- ماهية الشيء
4303- مسالك جوامع الأشياء
4304- الأشياء العقلية
4305- شيئية العدم
4306- المشيئة
4307- توحيد المشيئة
4308- علم المشيئة المحدثة
4309- الشيخ
4310- أدب الشيوخ
4311- حكم الشيخ
4312- همة الشيخ الكامل
4313- الشيخ الأكبر
4314- شيخ الحقيقة
4315- الشيخ الحقيقي
4316- الشيخ الحقيقي للكل
4317- شيخ الصورة
4318- شيخ الطريق - شيخ الطريقة
4319- شيخ العارفين
4320- شيخ الغيب
4321- الشيخ الكامل
4322- الشيخ الكامل المكمل
4323- شيخ الكل

4324- الشيخ المربي
4325- الشيخ المرشد
4326- الشيخ المُسلِّك
4327- شيخ المشايخ
4328- حقيقة الشيخ الواصل
4329- شيخ الوقت
4330- المشيخة
4331- الشيطان - الشياطين
4332- صوت الشيطان
4333- علم مجادلة الشيطان
4334- الشيطان الأصلي
4335- شيطان الإنس
4336- شيطان العارف
4337- شيطان العالِم
4338- شيطان الواقف
4339- الشيطنة
-1
(حرف الصاد)

4340- الصاد
4341- الصبابة
4342- الصبح
4343- كوكب الصبح
4344- صبح الشيب
4345- صبح منى
4346- صبيح الوجه
4347- المصباح
4348- المصباح
4349- مصابيح الأرض
4350- الاصطبار
4351- التصبر
4352- الصبر
4353- صبر الأكابر
4354- صبر الله
4355- الصبر بالله
4356- الصبر على الله
4357- الصبر عن الله

4358- الصبر في الله
4359- الصبر مع الله
4360- الصبر لله
4361- صبر أهل الطريقة الواصلين
4362- الصبر الجميل
4363- صبر الخاصة
4364- صبر خاصة الخاصة
4365- صبر الأخص
4366- صبر السالكين
4367- صبر العامة

4368- الصبر على البلايا
4369- الصبر على الطاعة
4370- الصبر على المعصية
4371- الصبر الفرض
4372- الصبر الفضل
4373- الصبر النفل
4374- الصبر المكروه
4375- صبر المبتدئ
4376- صبر المتوسط
4377- صبر المريدين
4378- صبر المنتهي
4379- المصابرة
4380- الصابر
4381- الصبار
4382- الصبّار الشكور
4383- الصبور - جل جلاله -
4384- الصبور
4385- الصبور (من العباد)
4386- عبد الصبور
4387- المتصبر
4388- الأصابع
4389- صبغة الله
4390- الصبا
4391- ريح الصبا
4392- أرواح الصبا
4393- صبيان الطريق

4394- أدب الصبيان
4395- الصحبة
4396- صحبة الشيخ الكامل
4397- الصحبة المعنوية القلبية
4398- الأصحاب
4399- الصاحب المجهول
4400- الصحابة
4401- الصحة
4402- مصحح الحسنات
4403- الصحراء
4404- المصحف الكبير
4405- الصحو
4406- مقام الصحو
4407- صحو الجمع
4408- صحو المفيق
4409- الصخر - الصخرة
4410- صخرة بيت المقدس
4411- الصدأ
4412- الصدر
4413- ذات الصدور
4414- سعة الصدر
4415- علم الصدور
4416- صدور الصديقين
4417- الانصداع
4418- انصداع الجمع - صدع الجمع
4419- انصداع جمع الذات
4420- صدع الشعب
4421- شعب الصدع
4422- الصدف
4423- التصديق
4424- المصدق
4425- الصدق
4426- الصدق
4427- قدم الصدق
4428- لسان الصدق
4429- مدخل الصدق
4430- مقام الصدق

4431- مقعد الصدق
4432- صدق الأحوال
4433- صدق الأعمال
4434- صدق الأفعال
4435- صدق الأقوال
4436- الصدق الباطن
4437- صدق التوحيد
4438- صدق العامة
4439- صدق الخاصة
4440- صدق خاصة الخاصة
4441- صدق العبودية
4442- صدق العزم
4443- الصدق في الأمر بالمعروف
4444- الصدق في التوكل
4445- الصدق في المعاملة
4446- صدق اللسان
4447- صدق اللهجة
4448- الصدق المحض
4449- صدق النور
4450- صدق اليقين
4451- الصادق
4452- الصادق
4453- الصادق حقاً
4454- الصدّيق
4455- تفويض الصديقين
4456- رأس الصديقين
4457- رتبة الصديقين

4458- رضا الصديقين
4459- الصديقية
4460- مقام الصديقية
4461- الصداقة
4462- الصَديق
4463- الصدَيق الشفيق
4464- صديق السوء
4465- الصدقة
4466- المتصدق

4467- الصراط
4468- صراط الله
4469- صراط الله
4470- الصراط الحميد
4471- الصراط الخاص
4472- صراط الرب
4473- الصراط العاجل
4474- صراط العزة
4475- الصراط المستقيم
4476- صراط المنعم
4477- الصرع
4478- التصرف - التصريف
4479- حفظ عهد التصرف
4480- رد التصرف
4481- علم التصرف في الخلاء
4482- المتصرف
4483- الصعيد
4484- الصعيد الطيب
4485- الصعق
4486- الصاعقة
4487- الصفح الجميل
4488- الصفوح عن الزلات
4489- المصافحة
4490- الصف الأول
4491- الصفة
4492- أهل الصفة
4493- الاصطفاء
4494- صفي الله
4495- أصفياء الله
4496- الصفوة
4497- عامة الصفوة
4498- خاصة الصفوة
4499- خاصة خاصة الصفوة
4500- صفوة أهل الله
4501- صفوة الصفاء
4502- صفوة العباد
4503- المصطفى

4504- التصفية
4505- الصفاء - الصفو
4506- أهل الصفاء
4507- بحر الصفاء
4508- حضرة الصفاء
4509- صفاء الاتصال
4510- صفاء الحال
4511- صفاء الخلوة
4512- صفاء الصفاء
4513- صفاء العبودية
4514- الصافي
4515- الصفا
4516- صفا الحجاز
4517- الصقل
4518- الاصطلاح
4519- الإصلاح
4520- إصلاح الحال
4521- الصلاح
4522- علم الصلاح
4523- الأصلح
4524- الصالح
4525- الصالح
4526- الإلحاق بالصالحين
4527- المصلح
4528- المصلح
4529- صلصلة الإلقاء
4530- صلصلة الجرس
4531- الاصطلام
4532- الاصطلام الذاتي
4533- المصطلم
4534- الصلاة
4535- إقامة الصلاة
4536- تشهد الصلاة
4537- دائرة حقيقة الصلاة
4538- وقت الصلاة
4539- صلاة الاتصال
4540- الصلاة البيضاء

4541- الصلاة السوداء
4542- الصلاة التامة
4543- الصلاة الحقيقية
4544- صلاة الجسد (صلاة البدن)
4545- صلاة الخفي
4546- صلاة الروح
4547- صلاة السر
4548- صلاة العارفين
4549- صلاة القلب

4550- صلاة النفس
4551- صلاة الطريقة
4552- صلاة الفجر
4553- صلاة الظهر
4554- صلاة العصر
4555- صلاة المغرب
4556- صلاة العشاء
4557- صلاة المخلوقات
4558- صلاة النوافل
4559- الصلاة الوسطى
4560- التصلية
4561- الصلاة (على الرسول)
4562- صلوات الكسنزان
4563- الصمت
4564- صمت السر
4565- صمت القلب
4566- الصمد
4567- عبد الصمد
4568- الصمدية
4569- مقام الصمدانية
4570- التجلي الصمداني الوتري
4571- الأصم
4572- الصم السعداء
4573- الاصطناع
4574- الأصنام
4575- الأصنام المعنوية
4576- صنوان

4577- غير الصنوان
4578- الإصابة
4579- الصواب
4580- المصيب
4581- الصوت الحسن
4582- الصوت الطيب
4583- الصوت اللطيف
4584- صوت الحمير
4585- التصور
4586- علم التصور
4587- حضرة التصوير
4588- الصورة
4589- اجتلاء الصورة
4590- حضرة التبدل والتحول في الصور
4591- مقام التحول في الصور
4592- عالم الصور
4593- معالم أعلام الصورة
4594- صورة الآدمي - الصورة الآدمية
4595- الصورة الآدمية الإنسانية
4596- صور الاستحالات
4597- صورة الإله
4598- الصورة الأولى
4599- صورة الإيمان
4600- الصورة الجسمية المطلقة
4601- صورة جمعية الأسماء
4602- صورة جمعية الحقائق
4603- صورة الحق
4604- صورة حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى
4605- صورة الرحمن
4606- الصورة الرحمانية
4607- صورة سرائر الآثار
4608- صورة الشؤون
4609- الصورة الصفاتية
4610- صورة ظاهرية الأسماء
4611- صورة الكثرة
4612- الصورة المحسوسة
4613- الصورة المحمدية

4614- الصور المشكلة
4615- صورة الوجود الإلهي
4616- صورة الوجود الكوني
4617- مطلق صورة الكون
4618- الصورتين
4619- المصور - جل جلاله -
4620- المصور
4621- مرتبة الاسم المصور
4622- عبد المصور
4623- الصوُر
4624- صاع القلب
4625- الصوف
4626- التصوف
4627- حال التصوف
4628- خرقة التصوف
4629- علم التصوف - علم الصوفية
4630- العالم بالتصوف

4631- التصوف الحقيقي
4632- التصوف الخاص
4633- التصوف الخلقي
4634- الصوفي
4635- الباطن الصوفي
4636- المدرسة الصوفية
4637- المذهب الصوفي
4638- إمام الصوفية الأعظم
4639- مراتب الصوفية
4640- الصوفية المحققون
4641- الصوفي الحكيم
4642- الصوفي الصادق
4643- المتصوف
4644- الصول
4645- الصوم - الصيام
4646- صوم أهل الحق
4647- صوم الباطن
4648- صيام الجوارح
4649- صوم الحقيقة

4650- الصوم الحقيقي
4651- صوم الخاصة - صوم الخصوص
4652- صوم خصوص الخصوص
4653- صوم خلاصة الخاصة
4654- صوم خلاصة خاصة الخاصة
4655- صوم الروح
4656- صوم السر
4657- صوم الشريعة
4658- صوم الطريقة
4659- صوم العابدين
4660- صوم العارفين
4661- صوم العموم
4662- صوم العقل
4663- صوم القلب
4664- صوم النفس
4665- الصائم
4666- صوامع الذكر
4667- التصون
4668- صون القوتين
4669- الصيانة
4670- علم الصيحتين
4671- صيد الحق
4672- الصيرورة
4673- توحيد الصيرورة
4674- الصيف

(حرف الضاد)
4675- الضاد
4676- الضحك
4677- الضحوك
4678- التضحية
4679- الضُّحى
4680- الضدان
4681- علم الأضداد
4682- علم اختصاص أحد الضدين بالحب الإلهي
4683- علم كيفية انقلاب الضد إلى ضده
4684- مجمع الأضداد

4685- مقام مجمع الأضداد
4686- الضرب
4687- ضارِج
4688- الضِراح
4689- الضُرّ
4690- الضار - جل جلاله -
4691- الضّار النافع - جل جلاله -
4692- الضار النافع
4693- عبد الضار والنافع - جل جلاله -
4694- الضَّرتان
4695- الضرورة
4696- المضطر
4697- أهل الاضطرار
4698- التضرع
4699- الضعف
4700- الضعيف
4701- الضَّلال
4702- علم الضَّلال والهدى
4703- الضَّلال المحمدي
4704- الضَّال
4705- المضلون
4706- الضمير - الضمائر
4707- مُشْرِف الضمائر
4708- الضنَائن
4709- التضاهي الإلهي الخيالي
4710- المضاهاة بين الحضرات والأكوان
4711- المضاهاة بين الشؤون والحقائق
4712- الإضاءة
4713- الضياء

4714- الأضواء القيومية
4715- ضوء اللثام
4716- الضوى
4717- عدم التضييع
4718- الإضافة
4719- علم النسب والإضافات
4720- علم الإضافات الإلهية

4721- أضياف الله
4722- علم حقوق الضيوف
4723- المضايق
4724- جهتا الضيق والسعة
-1
(حرف الطاء)
4725- الطاء
4726- الطاغوت
4727- رأس الطواغيت
4728- الطب الروحاني
4729- الطبع
4730- الطبيعة
4731- أنوار الطبيعة
4732- علم الطبيعة
4733- الطبيعة الترابية
4734- الطبيعة الخامسة
4735- الطبيعة الكلية
4736- الطبيعة المائية
4737- الطبيعة النارية
4738- الطبيعة الهوائية
4739- الطبل
4740- المطرود
4741- علم أسباب الطرد
4742- علم أسباب الطرد الإلهي في العالم
4743- الطَّرْف
4744- المَطَارِف
4745- الطَّرَفين
4746- تعانق الأطراف
4747- مقام الإشراف على الأطراف
4748- منزل الإشراف على الأطراف
4749- الطريق - الطريقة
4750- أخذ الطريقة
4751- أهل الطريق
4752- خاتمة الطرق
4753- رأس الطريقة
4754- سلوك الطريق
4755- سيدة الطرق

4756- علم الطريقة
4757- علماء الطريقة
4758- ماهية الطريق
4759- طريق الأبرار
4760- طريق الاجتباء
4761- طريق الأخيار
4762- طريق الإشراق
4763- الطريق إلى الله تعالى
4764- الطريقة الإلهية
4765- طريقة التوجه
4766- طريق الدنيا والآخرة
4767- طريق الرياضة
4768- طريق السائرين الطائرين
4769- طريقة السهيلية
4770- طريقة الشكر
4771- طريق الصالحين
4772- الطرق الصوفية
4773- طريق العارفين
4774- طريق العشق
4775- طريق الغوث الأعظم
4776- طريقة الفقه
4777- طريق الفناء
4778- الطريق القويم
4779- الطريقة الكسنزانية
4780- طريق الكشف
4781- الطريقة المحمدية
4782- الطريق المخصوص بالمحبوبين
4783- الطريق المسلوك
4784- الطريق غير المسلوك
4785- طريق المقربين
4786- الطريقة النقشبندية
4787- طريق الوجه الخاص
4788- طريق الوصل والفصل
4789- الطوارق
4790- الطارق الشيطاني

4791- الطعام الأشهى
4792- طعام البدل
4793- طعام المتقي
4794- طعام الولي
4795- مُطعِم الطعام
4796- الطغيان
4797- طغيان العلم
4798- طغيان العمل والعبادة
4799- طغيان المال
4800- طغيان النفس
4801- المطفف
4802- حقيقة الطفل
4803- الطفلة
4804- أطفال أرواح الأشباح
4805- طفل الطريق
4806- طفل المعاني
4807- الطلب
4808- جهتا الطلب
4809- علم غايات المطالب
4810- ميزان الطلب
4811- وادي الطلب
4812- الطلب بالله
4813- الطلب بالنفس
4814- الطالبون
4815- نهاية سفر الطالبين
4816- الطالب الصادق
4817- المطلوب الحقيقي
4818- الطلسم
4819- الطلسم الأعظم
4820- طلسم العالم
4821- الطلسم القطبي
4822- صاحب الطلسم الفاضل
4823- الاطلاع
4824- علم الاطلاع على كل علم
4825- الطوالع
4826- الطويلع
4827- المطالعة

4828- المطلع - المطالع
4829- المطلع بالتحقيق
4830- المطلع الكلي
4831- مطلع الشمس
4832- المطّلِع
4833- الإطلاق
4834- حضرة الإطلاق
4835- الإطلاق الذاتي
4836- إطلاق ظاهر الوجود
4837- الطلاق
4838- الطلاقة
4839- الطلول
4840- الطمأنينة
4841- حال الطمأنينة
4842- طمأنينة العامة
4843- طمأنينة الخاصة
4844- طمأنينة خاصة الخاصة
4845- طمأنينة السر
4846- طمأنينة القلب
4847- طمأنينة النفس
4848- الطمس
4849- حضرة الطمس
4850- الطمع
4851- طه
4852- التطهر
4853- الطهارة
4854- الطهارة الأصلية
4855- طهارة الباطن
4856- طهارة البدن
4857- طهارة الجوارح
4858- طهارة الحدث
4859- طهارة الحقيقة
4860- الطهارة الحقيقية
4861- طهارة السر
4862- طهارة الشريعة
4863- الطهارة الصورية
4864- طهارة الطريقة

4865- طهارة الظاهر
4866- الطهارة العامة
4867- الطهارة العرضية
4868- طهارة العقل
4869- طهارة القلب
4870- الطهارة المرآتية
4871- الطهارة المعنوية
4872- طهارة النجاسات
4873- طهارة النفس
4874- علم طهارة النفوس
4875- الطاهر
4876- الطاهر

4877- طاهر الباطن
4878- طاهر الجمعية
4879- طاهر السر
4880- طاهر السر والعلانية
4881- طاهر سر السر
4882- طاهر الظاهر
4883- المُطَهِّر
4884- المُطَهِّرون
4885- المُتطَهرون
4886- الطواسيم
4887- الأطوار السبعة
4888- الطُّور
4889- الطُّور
4890- طور سيناء
4891- طور سينين
4892- الاستطاعة
4893- الإطاعة - الطاعة
4894- أهل الطاعة
4895- حقيقة الطاعة
4896- مقام الطاعة
4897- طاعة الله
4898- طاعة الرسول
4899- الطاعة الكاملة
4900- علم طاعة العباد

4901- الإطاعة العمياء
4902- مقام المطاوعة
4903- مقام كمال المطاوعة
4904- المطيع
4905- المطيع
4906- الطائفة
4907- علوم الطائفة
4908- الطواف
4909- الطواف الحقيقي
4910- الطواف بالقلب
4911- الطواف سبعاً
4912- التطويق
4913- الطوق الأخضر
4914- طوقي العبودية
4915- الطول
4916- المطوّل البسيط
4917- طوى
4918- الطي الحقيقي
4919- طي الدنيا
4920- طي السجل
4921- طي الزمان
4922- طي المكان
4923- طي النفوس
4924- الطَيِّب
4925- الطَيِّب - الطَيِّبات
4926- طيبات الدنيا
4927- الطيبات من الرزق
4928- الطيب من القول
4929- الطِيْب
4930- الطيور
4931- مقامات الطيور
4932- منطق الطير
4933- الطيور الأربعة
4934- الطائر
4935- الطيف
4936- طيف المحيا
-1

(حرف الظاء)
4937- الظاء
4938- الظباء
4939- ظباء حاجر
4940- ظبي مبرقع
4941- ظباء المنحنى
4942- الظَّرْف (الظرافة)
4943- الظَّرْف (الظروف)
4944- سر الظَّرْف
4945- الظريف
4946- الظعائن
4947- سائق الظعن
4948- الظِّل
4949- الظِّلالات
4950- ظل الإنسان
4951- ظل الإله
4952- ظل الله
4953- الظل الأول
4954- ظل الرحمن
4955- الظلال الساجدة
4956- الظل الظليل
4957- الظل المستهلك
4958- الظل الممدود
4959- ظل النفس والهوى
4960- ظل الوجود المطلق
4961- الظلام - الظلمة
4962- علم الظلمات
4963- ظلمة الإمكان
4964- ظلمة الجهل
4965- الظلمة الحقيقية

4966- ظلام الليل
4967- الظلم المعنوية
4968- ظلام الوجود
4969- الظُّلْم
4970- علم الظلم
4971- علم تنوعات الظلم

4972- علم مراتب الظلم
4973- علم تقسيم الظالمين
4974- الظالم - الظالمة
4975- الظالم لنفسه
4976- الظّن
4977- حسن الظن
4978- صاحب الظن
4979- الظاهر - جل جلاله -
4980- الظاهر
4981- عبد الظاهر
4982- الظاهر الباطن - جل جلاله -
4983- الظاهر الباطن
4984- أنوار الظواهر
4985- خلوة الظاهر
4986- طاهر الظاهر
4987- علم الظاهر
4988- لغة الظاهر
4989- مراقبة أهل الظاهر
4990- ميزان أهل الظاهر
4991- ظاهر الشيء
4992- ظاهر العبد
4993- ظاهر العلم
4994- ظاهر الكون
4995- الظاهر المحض
4996- ظاهر الممكنات
4997- ظاهر الوجود
4998- الظهور
4999- أبطن الظهورات
5000- أحكام الظهور
5001- أقصى رتب الظهور
5002- حضرة ظهور الحق بصفات الخلق
5003- حضرة ظهور الخلق بصفات الحق
5004- علم الظهور
5005- علم الظهور والبطون
5006- قابلية الظهور
5007- رونق المظاهر
5008- مظهر الأحدية الجمعية

5009- مظهر الإله
5010- مظهر الحق الأكبر
5011- مَظهر تجليات الجنان العبدية
5012- مُظهِر تحليات الجنان العندية
5013- المظهر الجامع
5014- مظهر حضرة النهاية
5015- مظهر حقيقة الجمع
5016- مظهر غاية الحضرات وانتهاء النهايات
5017- مظهر قاب قوسين
5018- الظاهرية
5019- ظاهرية الحق
5020- الظَهْرُ
-1
(العين)
5021- العين
5022- العبث
5023- العبادة
5024- سر العبادات
5025- مفتاح العبادة
5026- مُلْك العبادة
5027- عبادة الأجسام
5028- عبادة الأحرار
5029- العبادة الأصلية
5030- العبادة الامرية
5031- عبادة التجار
5032- العبادة الخالصة
5033- العبادة الذاتية
5034- العبادة الذاتية المطلقة
5035- العبادة المقيدة الصفاتية
5036- عبادة العبيد
5037- عبادة الفرائض
5038- عبادة القلوب
5039- عبادة النوافل
5040- العبدية

5041- أهل العبدية
5042- العبودة

5043- منتهى العبودة
5044- العبودية
5045- آلة العبودية
5046- حفظ عهد الربوبية والعبودية
5047- طريق العبودية
5048- علم آداب العبودية
5049- محو العبودية
5050- مقام العبودية
5051- عبودية التحقيق
5052- العبودية الحقة - العبودية الحقيقية
5053- العبودية لخاصة الخاصة
5054- العبودية الصرف
5055- العبودية الكاملة
5056- عبودية المحبة
5057- العبودية المدبرة
5058- عبودية المصطفى
5059- العابد
5060- العابد بالحقيقة
5061- العبدة السالكون
5062- العبد
5063- العبيد الأتقياء
5064- عبد العموم
5065- عبد الاختصاص
5066- العبدُ الإلهي
5067- عبد الإيجاد
5068- العبد الجامع
5069- العبد الخالص
5070- العبد الصالح
5071- العبد الصمدي
5072- العبد الكامل
5073- العبد المحض
5074- العبد المخلص
5075- العبد المفوض
5076- العبادلة

5077- عبد الله
5078- عبد الله
5079- عبد الباري
5080- عبد الباسط
5081- عبد الباطن
5082- عبد الباعث
5083- عبد الباقي
5084- عبد التواب
5085- عبد الجامع
5086- عبد الجبار
5087- عبد الجليل
5088- عبد الحسيب
5089- عبد الحفيظ
5090- عبد الحق
5091- عبد الحكم
5092- عبد الحكيم
5093- عبد الحليم
5094- عبد الحميد
5095- عبد الحي
5096- عبد الخالق
5097- عبد ذي الجلال والإكرام
5098- عبد السميع والبصير
5099- عبد الشكور
5100- عبد الشهيد
5101- عبد الصبور
5102- عبد الصمد
5103- عبد الضار والنافع
5104- عبد الظاهر
5105- عبد العبودية
5106- عبد العدل
5107- عبد العزيز
5108- عبد العظيم
5109- عبد العفو
5110- عبد العلي
5111- عبد العليم
5112- عبد الغفار
5113- عبد الغني

5114- عبد الفتاح
5115- عبد القابض
5116- عبد القادر
5117- عبد القدوس
5118- عبد القهار
5119- عبد القوي
5120- عبد القيوم
5121- عبد الكبير
5122- عبد الكريم
5123- عبد اللطيف
5124- عبد الماجد
5125- عبد مالك الملك
5126- عبد المانع
5127- عبد المتعالي

5128- عبد المتكبر
5129- عبد المتين
5130- عبد المجيب
5131- عبد المجيد
5132- عبد المحيي
5133- عبد المذل
5134- عبد المصور
5135- عبد المعز
5136- عبد المعيد
5137- عبد المغني
5138- عبد المغيث
5139- عبد المقدم
5140- عبد المقسط
5141- عبد الملك
5142- عبد المميت
5143- عبد المنتقم
5144- عبد المهيمن
5145- عبد النور
5146- عبد الهادي
5147- عبد الواجد
5148- عبد الواحد
5149- عبد الوارث

5150- عبد الواسع
5151- عبد الوالي
5152- عبد الودود
5153- عبد الوكيل
5154- عبد الولي
5155- عبد الوهاب
5156- المعبود - جل جلاله -
5157- الاعتبار
5158- أهل الاعتبار
5159- تجلي الاعتبارات
5160- سقوط الاعتبارات
5161- التعبير
5162- أهل التعبير
5163- العبارة
5164- العبارة الفهوانية
5165- العبرة
5166- عبرة أهل السر
5167- عبرة أولي الألباب
5168- عبرة العقلاء
5169- علم منزلة المعتبرين
5170- العبير
5171- العبوس
5172- عتاب المحبة
5173- الإعجاب
5174- العُجْب
5175- العجز
5176- العاجز
5177- المعجزات
5178- العِجْل
5179- الاستعداد
5180- لسان الاستعداد
5181- الاستعدادات الكلية
5182- العدد
5183- علم بسائط الأعداد
5184- الاعتدال
5185- العدالة
5186- العدل - جل جلاله -

5187- العدل
5188- العدل الإلهي
5189- الإعدام
5190- العَدَمْ
5191- عدم العدم
5192- محض العدم
5193- العدم المحض
5194- العدم الممكن
5195- العدم الممكن الذاتي
5196- العدم المستحيل الذاتي
5197- العدم المطلق
5198- العدم المقيد
5199- العدم الواجب الذاتي
5200- العدم الواجب العرضي الشرعي
5201- المعدوم
5202- شيئية المعدوم
5203- العدو
5204- علم أسباب العداوة
5205- علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه
5206- علم التعدي في حدود الأشياء
5207- العاديات
5208- عذاب
5209- العذاب الأدنى
5210- العذاب الأكبر
5211- العذاب الأليم
5212- العذاب العظيم
5213- عذاب العقول
5214- عذاب القلوب

5215- العذاب القريب
5216- العذاب الممتزج
5217- العُذَيْب
5218- العذار
5219- خلع العذار
5220- العذراء
5221- الأعرج الحقيقي
5222- العروج

5223- المعراج - المعارج
5224- المعراج التحليلي
5225- المعراج الروحاني
5226- علم آداب المعارج الروحية
5227- معراج أرواح الوارثين
5228- معراج العبد
5229- الأعراس الإلهية
5230- مجلى الأعراس
5231- العرائس
5232- نومة العروس
5233- عرائس الله
5234- عرائس أسرار الأزل
5235- عرائس الفتح
5236- العرش - العروش
5237- أهل العرش
5238- العرش الأكبر
5239- عرش الله
5240- علم العروش الإلهية
5241- علم آداب الأعراش الإلهية
5242- علم حضرات العروش
5243- عرش التكوين
5244- عرش الحياة
5245- عرش الذات
5246- عرش الرحمن - العرش الرحماني
5247- عرش الروح
5248- عرش السر
5249- عرش الشيطان
5250- عرش العالم الصغير
5251- العرش العظيم
5252- عرش الفَصل والقضَاء
5253- عرش القرآن
5254- العرش الكريم
5255- عرش اللطائف الإنسانية
5256- العرش المجيد
5257- العرش المحدود
5258- عرش المشيئة
5259- العرصات

5260- إعراض الحبيب
5261- المعرضون
5262- المعترض
5263- العارض
5264- العوارض الجلالية
5265- العَرَض
5266- علم الأعراض
5267- الأعراف
5268- أهل الأعراف - أصحاب الأعراف
5269- التعارف
5270- التعرف
5271- العُرْف
5272- عرفات
5273- العرفان
5274- أهل العرفان
5275- جنة العرفان
5276- سر العرفان
5277- علم العرفان
5278- كمال العرفان
5279- عرفان الإتقان
5280- عرفان الإيمان والإيقان
5281- المعرفة - المعارف
5282- أهل المعرفة
5283- بيت المعرفة
5284- جنة المعارف والعلوم
5285- جواهر العلوم والأنباء والمعارف
5286- عالم المعرفة
5287- علم المعرفة
5288- عين المعرفة
5289- قانون المعرفة الالهية
5290- مستند المعرفة
5291- معدن المعرفة
5292- مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية
5293- مقام صحة المعرفة الحقيقية

5294- منتهى المعرفة
5295- نور المعرفة

5296- معرفة الأبواب
5297- معرفة الأحوال
5298- معرفة الأخلاق
5299- معرفة الأودية
5300- المعرفة الإستدلالية
5301- المعرفة الإشراقية
5302- معرفة الأصول
5303- معرفة الله
5304- المعرفة بالله
5305- المعرفة الإلهية الخاصة
5306- المعرفة الإلهية العامة
5307- المعرفة الإلهامية
5308- معرفة الإنسان الكامل
5309- معرفة الإيقان
5310- معرفة الإيمان
5311- المعرفة الباطنية
5312- معرفة البدايات
5313- المعرفة البصرية
5314- المعرفة بطريق الاتصال
5315- المعرفة بطريق الأنس
5316- المعرفة بطريق البقاء
5317- المعرفة بطريق التجريد
5318- المعرفة بطريق التفريد
5319- المعرفة بطريق التوحيد
5320- المعرفة بطريق الولاية
5321- معرفة التعرف
5322- معرفة التعريف
5323- المعرفة التفصيلية
5324- معرفة الحق
5325- معرفة الحقيقة
5326- المعرفة الحقيقية
5327- معرفة العام - المعرفة العامة - معرفة العوام
5328- معرفة الخاص (الخواص) - معرفة الخاصة - المعرفة الخاصة
5329- معرفة خاص الخاص - معرفة خاصة الخاصة - معرفة الأخص

5330- المعرفة الذوقية
5331- المعرفة الذوقية الكشفية
5332- معرفة الروح
5333- معرفة السالكين
5334- المعرفة السمعية
5335- المعرفة الشهودية
5336- المعرفة الصوفية
5337- معرفة العارفين
5338- معرفة العبادة
5339- معرفة العبد
5340- معرفة العبد الخاصة
5341- معرفة العبد العامة
5342- المعرفة العيانية
5343- المعرفة الفؤادية
5344- المعرفة في الجلال
5345- معرفة القلب
5346- المعرفة الكشفية
5347- المعارف اللدنية
5348- معرفة اللسان
5349- معرفة المعاملات
5350- معرفة المعبود
5351- المعرفة النورية
5352- معرفة الولايات
5353- العارف
5354- إكسير العارفين
5355- إمام العارفين
5356- تخصيص العارف
5357- تفريد العارف
5358- تقريب العارف
5359- تهذيب العارف
5360- جوامع العوارف
5361- حلية العارفين

5362- غار العارفين
5363- غيرة العارف
5364- طريق العارفين
5365- كمال العارف

5366- مقام العارف
5367- العارف الباقي بالله
5368- العارف بالله
5369- العارف بربه
5370- العارف بالمراد
5371- العارف بنعم الله تعالى
5372- العارف التام المعرفة
5373- العارف الحاضر
5374- العارف الغائب
5375- العارف الغريب
5376- العارف الكامل
5377- العارف المتمكن
5378- العارف المطلق
5379- العارف المكاشف
5380- المعروف
5381- العروة
5382- عروة الحقيقة
5383- العروة الوثقى
5384- العروة الوثقى
5385- التعزز
5386- العزة
5387- بيت العزة
5388- حجاب العزة
5389- عالم العز
5390- عز العرب
5391- العزيز - جل جلاله -
5392- العزيز
5393- المعز - جل جلاله -
5394- المعز المذل - جل جلاله -
5395- المعز المذل
5396- علم مراتب العز الإلهي والكوني
5397- الاعتزال - العزلة
5398- حال العزلة
5399- عزلة العوام
5400- عزلة الخواص
5401- العزلة الصادقة
5402- العزلة في الخلطة

5403- العزم - العزيمة
5404- عزم الأبواب
5405- عزم الأحوال
5406- عزم الأودية
5407- عزم الأصول
5408- عزم البدايات
5409- عزم الحقائق
5410- عزم المعاملات
5411- عزم النهايات
5412- عزم الولايات
5413- العساكر
5414- العسل
5415- العشرة أنفس
5416- العشق
5417- العشق الحقيقي
5418- العاشقون
5419- العشاق الإلهيون
5420- العاشق الحقيقي
5421- العشاء
5422- المعصرات
5423- العصفور
5424- الاعتصام
5425- إتصال الاعتصام
5426- اعتصام الأبواب
5427- اعتصام الأخلاق
5428- الاعتصام بالله تعالى
5429- الاعتصام بحبل الله
5430- اعتصام البدايات
5431- اعتصام النهايات
5432- اعتصام الولايات
5433- اعتصام العامة - اعتصام العوام
5434- اعتصام الخاصة - اعتصام الخواص
5435- اعتصام الأخص
5436- اعتصام أخص الخواص - اعتصام خاصة الخاصة
5437- اعتصام خلاصة خاصة الخاصة
5438- العصمة

5439- العصمة القوية
5440- العصا

5441- المعصية - العصيان
5442- العاصي
5443- عطارد
5444- العَطَب
5445- العطش
5446- عطش الأبواب
5447- عطش الأحوال
5448- عطش الأخلاق
5449- عطش الأودية
5450- عطش البدايات
5451- عطش الحقائق
5452- عطش المعاملات
5453- عطش النهايات
5454- عطش الولايات
5455- العاطفة
5456- المُعَطَّل
5457- العطاء
5458- علم العطاء والمنع
5459- المعطي - جل جلاله -
5460- علم العطيات الإلهية
5461- علم آداب العطيات الإلهية
5462- التعظيم
5463- تعظيم الأبواب
5464- تعظيم الأحوال
5465- تعظيم الأخلاق
5466- تعظيم الأصول
5467- تعظيم البدايات
5468- تعظيم العامة للحرمات
5469- تعظيم المتوسطين للحرمات
5470- تعظيم الخاصة للحرمات
5471- تعظيم الحقائق
5472- تعظيم المعاملات
5473- تعظيم النهايات
5474- تعظيم الولايات

5475- العظمة
5476- أهل العظمة
5477- علم العظمة الإلهية
5478- العظيم - جل جلاله -
5479- العظيم
5480- العظيم (من العباد)
5481- العفة - العفاف
5482- العافية
5483- عافية العامة
5484- عافية الخاصة
5485- عافية خاصة الخواص
5486- العافية العادية
5487- العافية الكاملة
5488- العَفْو
5489- العَفُوّ - جل جلاله -
5490- العَفُوّ
5491- العقائب
5492- العاقب
5493- علم العواقب على الإطلاق
5494- العُقاب
5495- عقبة حفظ الباطن
5496- عقبة حفظ الجوارح
5497- عقبة الطاعة
5498- عقوبة العالِم
5499- علم العقاب والعذاب
5500- علم تعظيم العقوبة على المقرب
5501- الاعتقاد
5502- صحة الاعتقاد
5503- الاعتقاد الصحيح
5504- العقائد
5505- علم أمهات عقائد الخلق
5506- علم أمهات مسائل العقائد
5507- العقد
5508- عقيق اللِّوى
5509- التعقل
5510- حضرة التعقل الأول
5511- حضرة التعقل الثاني

5512- العقل
5513- أهل العقل
5514- حجاب العقل
5515- علم العقل
5516- علم لب العقل
5517- علم معرفة حضرات العقول
5518- كسوف العقل
5519- نور العقل
5520- عقل الاختصاص

5521- العقل الأكبر
5522- العقل الأكبر الأصلي
5523- العقل الأول
5524- العقل بالفعل
5525- العقل بالقوة
5526- العقل بالملكة
5527- العقل الحقيقي
5528- العقل الرباني
5529- العقل الشرعي الكامل
5530- العقول الصافية
5531- عقل الطبع
5532- العقل الطبيعي
5533- العقل العملي
5534- العقل الغريزي
5535- العقل الفعال
5536- العقل القامع
5537- العقل الكامل
5538- عقل الكامل المقدس
5539- العقل الكلي
5540- العقل المجرد
5541- العقل المستفاد
5542- العقل المصور
5543- العقل المعاش
5544- العقل المكتسب المستفاد
5545- العقل المكسوب
5546- عقل الموهبة - العقل الموهوب - العقل الوهبي

5547- العقل النظري
5548- العقل النوارني
5549- العقل الهيولاني
5550- ذو العقل
5551- العاقل
5552- العاقل الكامل
5553- العاقل المصيب
5554- عقلاء المجانين
5555- العكاز
5556- الانعكاس
5557- الاعتكاف
5558- المعتكف
5559- التعلق بالأسماء الإلهية
5560- علم تعلق علم الله
5561- العلائق
5562- قطع العلائق
5563- العلق
5564- العلة
5565- توحيد العلة
5566- العلة الأولى
5567- العلة الثانية
5568- العلة الحقيقية
5569- علة العلل
5570- العلة الغائية من العالم
5571- المعلول
5572- أول معلول
5573- العالَم
5574- جسم العالم
5575- حقيقة العالَم
5576- روح العالمَ
5577- علم أحكام العوالم
5578- العالم الأثيري
5579- العالم الأحمدي
5580- العالم الأرضي
5581- عالم الاستحالة
5582- العالم الأصغر
5583- العالم الأعلى

5584- العالم الأكبر
5585- عالم الإلهام
5586- عالم الأنوار
5587- عالم التعمير
5588- عالم التفاصيل
5589- عالم الذر
5590- عالم الرقا
5591- العوالم السفلية
5592- العالم الصغير
5593- عالم الظلمات
5594- العالمَ العلوي
5595- عالم الفطرة
5596- عالم المثال
5597- مرتبة عالم المثال والخيال
5598- العالم المحمدي
5599- العالم المحمودي
5600- عالم النور

5601- عالم الوهم
5602- العالمين
5603- العِلْم
5604- أهل العلم
5605- أولو العلم
5606- توحيد العلم
5607- حامل العلم
5608- حضرة العلم الأزلي
5609- حضرة العلم الذاتي
5610- حضرة العلم الأزلي الذاتي
5611- صاحب العلم الحق
5612- صاحب العلم اللدني
5613- صورة علم الحق بنفسه
5614- صون العلم
5615- ظاهر العلم
5616- ناقل العلم
5617- علم الاثنتي عشرة عيناً
5618- علم أحدية العلم
5619- علم الأدلة والبراهين العقلية

5620- علم أصناف المعذبين
5621- علم الإعلام بالأعلام
5622- العلم الأكبر
5623- العلم الإلهي
5624- علم العلوم الإلهية
5625- العلم بالله
5626- العلم من الله
5627- علم منزلة علم الله من الله
5628- علم الإنكار والإقرار والتقرير والتوبيخ
5629- علم أين أودع الله علمه
5630- العلم الباطن
5631- العلم بحسب التعين الأول
5632- العلم بحسب المرتبة الثانية
5633- علم البدايات
5634- العلم البرهاني
5635- علم البيان
5636- العلم التام
5637- علم التعاطف والمحبة والتودد
5638- علم التعبير
5639- علم تعلق العلم بما لا يتناهى
5640- العلم الجامع الأتم
5641- العلم الجلي
5642- علم جميع العلوم
5643- العلم الحصولي
5644- العلم الحضوري
5645- علم الحقائق
5646- العلم الحقيقي
5647- العلم الخاص
5648- العلم الذاتي
5649- عرصة العلم الذاتي
5650- العلم الذوقي
5651- العلم الراجح
5652- العلم الرباني
5653- العلم الرياضي
5654- العلم الصافي
5655- العلم الصحيح
5656- علم صفات العدم

5657- العلم الطبيعي
5658- علم طريق الآخرة
5659- العلم الظاهر
5660- العلم العرفاني
5661- علم العلم
5662- العلم العملي
5663- العلم غير الكسبي
5664- علم الفروق بين العلوم
5665- علم الفرق بين العوالم
5666- العلم القولي
5667- العلم اللدني
5668- علم مآل العالم المكلف
5669- علم ما لا يعلمه الانسان
5670- العلم المتصل
5671- العلم المخزون

5672- علم مراتب العلوم الشرعية
5673- العلم المستنبط
5674- علوم المشاهدات والمكاشفات
5675- العلم المشروع
5676- العلم مع الله
5677- العلم المعطي للنعيم وللعذاب الأليم
5678- علم المكاشفة
5679- العلم المكدر
5680- العلم المكنون
5681- العلم النافع
5682- علم النجاة
5683- علم النهايات
5684- العلم النوراني
5685- علم وجود العلوم
5686- علم الولايات
5687- العلم الوهبي
5688- العالِم
5689- راوي العالِم
5690- العالم بالله
5691- العالم لله
5692- العلماء مع الله

5693- العالم بحكم الله
5694- علماء الحقيقة والباطن
5695- علماء الحقيقة الربانية
5696- العاِلم الراسخ
5697- العاِلم الرباني
5698- علماء السوء
5699- علماء الشريعة النبوية
5700- علماء الطريقة المحمدية
5701- العلماء العاملون
5702- عالِم العقل
5703- العالم الوارث
5704- العلاّم - جل جلاله -
5705- العليم - جل جلاله -
5706- العليم
5707- المعلم الأول
5708- معلم المَلك
5709- المعلوم
5710- معلومات الله
5711- علم الأدنى والأعلى
5712- العالي
5713- العلو
5714- العالون
5715- العلي - جل جلاله -
5716- العلي
5717- العلي الكبير - جل جلاله -
5718- العلي المطلق
5719- المتعالي - عز وجل -
5720- المتعالي
5721- العمد المعنوية
5722- الاعتماد
5723- علم الاعتماد على الأسباب
5724- العمارة
5725- العمر
5726- العمرة
5727- العمل
5728- جنة الأعمال
5729- حسن العمل

5730- صون العمل
5731- علم الأعمال
5732- علم تأثير الأعمال
5733- علم تطورات الأعمال
5734- علم قبول الأعمال
5735- علم مراتب الأعمال
5736- العمل الخالص
5737- العمل الصالح
5738- أعمال القلوب
5739- العمل المشترك
5740- علم الأعمال المشروعة
5741- علم حضرات الأعمال المشروعة
5742- بطال العمال
5743- علم التعمل في اكتساب الأهم فالأهم
5744- المعاملة
5745- أهل المعاملة
5746- علم المعاملة
5747- علم المعاملات

5748- علم المعاملات والعبودية
5749- معاملة الظاهر
5750- معاملة الباطن
5751- معاملة السر
5752- المعاملات الأقدسية
5753- علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق
5754- العامي - العامة - العوام
5755- العموم
5756- العمى
5757- الأعمى
5758- الأعمى الحقيقي
5759- العماء
5760- الحضرة العمائية
5761- عالم العماء
5762- المرتبة العمائية الخيالية البرزخية
5763- العما الذاتي
5764- الأعناب
5765- عنب خمر المحبة الذاتية

5766- العناد
5767- العندية
5768- الحضرة العندية
5769- علم عندية الحق
5770- العناصر الأربعة
5771- العنصر الأعظم
5772- العنقاء
5773- عنقاء مغرب
5774- العنين
5775- المعنى
5776- جواهر المعاني
5777- حضرة المعاني
5778- عالم المعاني
5779- علم تقييد المعاني
5780- علم كيفية إنزال المعاني في القوالب
5781- أنوار المعاني المجردة
5782- حضرة المعاني المحققة
5783- العناء
5784- العناء الأكبر
5785- العناية
5786- حضرة العناية
5787- عالم العناية
5788- العهد
5789- حفظ العهد
5790- علم العهود والأمانات
5791- نقض العهد
5792- وفاء العهد
5793- عهد الله
5794- حفظ عهد التصرف
5795- نقض عهد التصرف
5796- حفظ عهد الحقيقة
5797- نقض عهد الحقيقة
5798- حفظ عهد الربوبية
5799- نقض عهد الشريعة
5800- نقض عهد الطريقة
5801- حفظ عهد العبودية
5802- حفظ عهد المعاينة

5803- العِهاد
5804- عاد
5805- الإعادة
5806- المعيد - جل جلاله -
5807- المعيد
5808- العادات
5809- خلع العادات
5810- العيد
5811- التعوذ
5812- ستر العورة
5813- علم الأعواض
5814- العائق
5815- المعونة
5816- عيوب النفس
5817- عيوب القلب
5818- عيوب الروح
5819- العار العظيم والمقت الكبير
5820- العيس
5821- العلم العيسوي
5822- العيسوي من الأقطاب
5823- العيسوي الوقت
5824- العيش الجميل
5825- العيشة الراضية
5826- العيش العاجل
5827- الأعيان
5828- حضرة الأعيان

5829- الأعيان الثابتة
5830- الأعيان الممكنة
5831- أول التعينات
5832- مبدأ جميع التعينات
5833- التعينات الأحدية
5834- التعين الأول
5835- مرتبة التعين الأول
5836- التعين الثاني
5837- التعين الجامع
5838- مرتبة اللاتعيين

5839- العيَّان
5840- مرتبة العيان
5841- توحيد العيان
5842- علم العيان
5843- العين
5844- ذو العين
5845- ذو العقل والعين
5846- علم العين
5847- قرة العين
5848- عين الله - عيون الله تعالى
5849- العين الباصرة
5850- عين التحكم
5851- عين ثابتة
5852- عين الجمع
5853- عين الجمع الأحدية
5854- عين الحق
5855- عين الحياة
5856- عين الذات العلية
5857- صاحب العين السليمة
5858- عين السر
5859- عين الغر
5860- العين المحمدية
5861- العين المقصودة لعينها
5862- العين المقصودة لغيرها
5863- الأعين النجل
5864- عين النعيم
5865- عين الوحدة
5866- العين اليسرى
5867- العين اليمنى
5868- المعاينة
5869- معاينة الأبواب
5870- معاينة الأحوال
5871- معاينة الأخلاق
5872- معاينة الأصول
5873- معاينة البدايات
5874- معاينة عين الروح
5875- معاينة القلب

5876- معاينة المعاملات
5877- معاينة النهايات
5878- معاينة الولايات
-1
(حرف الغين)
5879- الغين
5880- الغبطة
5881- التغابن
5882- الغبن
5883- أغبن الغبناء
5884- المغبون
5885- الغديرة
5886- غدية
5887- الغوادي
5888- حقيقة الغذاء
5889- غذاء الأعيان الممكنة
5890- غذاء الأغذية
5891- غذاء الروح
5892- غذاء الطبيعة
5893- غذاء القلب
5894- غذاء النفس
5895- غذاء الوجود
5896- الاغتراب
5897- الغراب
5898- غراب البين
5899- الغربة
5900- مقام الغربة
5901- الغربة عن الأحوال
5902- الغربة عن الأوطان
5903- الغربة عن الحق
5904- غربة الكون
5905- الغريب - الغرباء
5906- الغرب
5907- المغرب
5908- مغرب الشمس
5909- التغريد
5910- الغرد

5911- المغرد
5912- الاغترار
5913- الغِرَّة

5914- الغرور
5915- المغرور
5916- الغرض
5917- الإستغراق
5918- الاستغراق في الله تعالى
5919- استغراق السر في الذكر
5920- استغراق القلب في الذكر
5921- استغراق الوجود في الذكر
5922- الغارق
5923- الغرق
5924- الغارمين
5925- الغرام
5926- الغزلان
5927- الاغتسال - الغسل
5928- الغشاء - الغشاوة
5929- الغشية - الغشيان
5930- الغصن
5931- الغضب
5932- علم الغضب
5933- المغضوب عليهم
5934- الغضا
5935- الغطاء
5936- علم أحوال كشف الغطاء
5937- الاستغفار
5938- الغافر - جل جلاله -
5939- الغفار - جل جلاله -
5940- الغفار
5941- عبد الغفار
5942- الغفور - جل جلاله -
5943- الغفور
5944- المستغفر
5945- المغفرة
5946- علم آداب سؤال المغفرة

5947- الغافل
5948- الغفلة
5949- الغلبة
5950- أغلال النفوس
5951- الغل
5952- الغلو
5953- الغمر
5954- غمز العيون
5955- المقام الغمامي
5956- توحيد الغم
5957- الإغماء
5958- الغنم
5959- الغنيمة
5960- الغِنَى
5961- غنى الأبواب
5962- غنى الأحوال
5963- غنى الأخلاق
5964- غنى الأودية
5965- غنى البدايات
5966- غنى الحقائق
5967- الغنى الحقيقي
5968- غنى القلب
5969- الغِناء المطلق
5970- غنى المعاملات
5971- غنى النفس
5972- غنى النهايات
5973- غنى الولايات
5974- الغني - جل جلاله -
5975- الغني
5976- الغني (من العباد)
5977- الأغنياء بالله
5978- أغنى الأغنياء
5979- عبد الغني
5980- المغني - جل جلاله -
5981- عبد المغني
5982- الغواني
5983- الغوث

5984- الغوث الأعظم
5985- الغوث الجامع
5986- الغوث الفرد
5987- الغوثية
5988- المغوثات
5989- توحيد الاستغاثة
5990- المغيث - جل جلاله -
5991- المغيث
5992- عبد المغيث
5993- الغار
5994- الغور
5995- الإغواء
5996- الغي
5997- الغيب
5998- أنباء الغيب
5999- أهل الغيب
6000- خزائن الغيوب
6001- رجال الغيب
6002- شواهد الحال الغيبي
6003- عالم الغيب
6004- عرائس الغيب

6005- علم الغيوب
6006- ماء الغيب
6007- مفاتح الغيب
6008- أشعة مفاتح الغيب
6009- ميادين الغيوب
6010- الغيب الأخفى
6011- غيب الأرض
6012- الغيب الإضافي
6013- الغيب الإمكاني
6014- الغيب الحقيقي
6015- غيب السر
6016- الغيب الظاهر
6017- الغيب العدمي
6018- غيب الغيب
6019- الغيب عن غيب الغيب

6020- الغيب الكوني
6021- الغيب المصون
6022- الغيب المطلق
6023- غيب المقامات
6024- الغيب المكنون
6025- غيب الملكوت
6026- غيب الهوية
6027- الغيب الوجودي
6028- غيب هوية الأحدية
6029- غيب هوية محمد
6030- مرتبة الغيب الثاني
6031- الغَيبة
6032- غيبة الأبواب
6033- غيبة الأحوال
6034- غيبة الأخلاق
6035- غيبة الأودية
6036- غيبة الأصول
6037- غيبة البدايات
6038- غيبة الحاضر
6039- غيبة الحقائق
6040- غْيبة الغوث
6041- غيبة المعاملات
6042- غيبة النهايات
6043- الغادة
6044- الغَيَد
6045- الغير - الأغيار
6046- علم التغيير الواقع في العالم
6047- الغيرة
6048- أهل الغيرة
6049- غيرة الأبواب
6050- غيرة الأخلاق
6051- غيرة الأرواح والأسرار
6052- غيرة الأصول
6053- غيرة الأودية
6054- مقام الغيرة الإلهية
6055- غيرة البدايات
6056- حال الغيرة على الحق

6057- حال الغيرة من الحق
6058- غيرة الحقائق
6059- غيرة القلوب
6060- غيرة المعاملات
6061- غيرة النفوس
6062- غيرة النهايات
6063- غيرة الولايات
6064- الغيرية
6065- غيلان
6066- الغين - الغيون
6067- مقام الغين
6068- الغايات
6069- غاية الغايات
6070- علم الغايات
6071- علم الغايات من الأحكام

(حرف الفاء)
6072- الفاء
6073- الفؤاد
6074- ثمرة الأفئدة
6075- الفارقليط
6076- الفاتح
6077- الفاتحة ...
6078- علم الفواتح
6079- الفتاح - جل جلاله -
6080- الفتاح
6081- عبد الفتاح
6082- الفتح - الفتوح - الفتوحات
6083- رجال الفتح
6084- مشارق الفتح
6085- الفتح الأعظم
6086- الفتح الإلهي

6087- فتوحات أهل البداية
6088- فتوحات أهل النهاية
6089- فتوحات أهل الوسائط
6090- فتح الباب

6091- فتح التولد
6092- فتوح الحلاوة
6093- فتح الروح
6094- فتح السر بالسر
6095- الفتح الصمداني
6096- فتوح العبادة
6097- فتوح العبارة
6098- فتح العقل
6099- فتح الفهم
6100- الفتح القريب
6101- فتح القلب
6102- الفتح المبين
6103- فتوح المضيق
6104- الفتح المطلق
6105- فتح المغرب
6106- فتوح المكاشفة
6107- فتح النفس
6108- المفتاح
6109- المفتاح الأول
6110- المفتاح الثابت
6111- مفتاح الجنة
6112- مفتاح الرحمة
6113- مفتاح سر القدر
6114- مفاتيح السماوات والأرض
6115- مفاتيح الغيب
6116- مفاتيح غيب الغيب
6117- المفاتحة
6118- الفترة
6119- الفتور
6120- الفتق
6121- الافتتان
6122- الفتنة
6123- المفتون
6124- الفتى
6125- سيد الفتيان
6126- فتية الحرم
6127- فتية الوصول

6128- الفتوة
6129- أهل الفتوة
6130- فتوة إبراهيم - عليه السلام -
6131- فتوة الأبواب
6132- فتوة الأحوال
6133- فتوة الأصول
6134- فتوة أهل المعرفة
6135- فتوة الأودية
6136- فتوة البدايات
6137- فتوة الحقائق
6138- فتوة التحقق
6139- فتوة التخلق
6140- فتوة العامة
6141- فتوة الخاصة
6142- فتوة خاصة الخاصة
6143- فتوة المعاملات
6144- فتوة النهايات
6145- فتوة الولايات
6146- المفتي
6147- المفاجأة
6148- الفجر
6149- مطلع الفجر
6150- الفجار
6151- الفجور
6152- الفاحشة - الفحشاء
6153- تاج الافتخار
6154- الفخر
6155- المفاخر
6156- الفدام
6157- فدام القوم
6158- صاحب الفَرْج
6159- مفرج الأحزان
6160- الفرح
6161- التفريد
6162- أهل التفريد
6163- محض التفريد
6164- مقام التفريد في التوحيد

6165- المتفردون
6166- الفرد
6167- فرد الأفراد
6168- فناء الفرد
6169- المحمدي الفرد
6170- فرد الأوان
6171- الفرد الجامع
6172- الفرد الكامل
6173- الفردانية المحض
6174- دار الفردانية

6175- الفردية
6176- رتبة الفردية
6177- الفريد
6178- المفرد
6179- الفردوس
6180- الفرار
6181- فرار الأبواب
6182- فرار الأحوال
6183- فرار الأخلاق
6184- فرار الأصول
6185- فرار الأودية
6186- فرار البدايات
6187- فرار الحقائق
6188- فرار العامة
6189- فرار الخاصة
6190- فرار خاصة الخاصة
6191- الفرار إلى الله
6192- الفرار من الله إلى الله
6193- فرار المعاملات
6194- فرار النهايات
6195- فرار الولايات
6196- الفراسة
6197- فراسة الأبواب
6198- فراسة الأحوال
6199- فراسة الأخلاق
6200- فراسة الأصول

6201- فراسة الأودية
6202- الفراسة الإيمانية
6203- فراسة البدايات
6204- فراسة الحقائق
6205- الفراسة الحكمية
6206- فراسة العامة
6207- فراسة الخاصة
6208- فراسة خاصة الخاصة
6209- فراسة المعاملات
6210- فراسة النهايات
6211- فراسة الولايات
6212- الفراسة الشرعية
6213- علم الفراسة
6214- المتفرس
6215- الفريضة
6216- الفرع
6217- فرعون
6218- الفراغ
6219- الفراغ الروحي
6220- التفرق
6221- تفرق الجمع
6222- الفراق
6223- الفرق - التفرقة
6224- أهل الفرق
6225- توافق الفرق
6226- جمع الفرق
6227- علم الفرق والتساوي
6228- لسان الفرق
6229- مقام الفرق - مقام التفرقة
6230- مبدأ الفرق
6231- مقام الفرق بعد الجمع
6232- الفرق الأول
6233- الفرق الثاني
6234- فرق الجمع
6235- الفرق المجرد
6236- فرق الوصف
6237- الفرقان

6238- الفُرْقة
6239- الفِرْقة
6240- الفرقة الناجية
6241- الفريق
6242- المفارق على الإطلاق
6243- حال المفارقة
6244- الانفراك
6245- الفزع الأكبر
6246- الفساد
6247- المفسدون
6248- التفسير
6249- علم التفسير
6250- الفاسق
6251- محل الإفشاء والكتم
6252- مقام الفصاحة
6253- فصيح اللسان
6254- الانفصال
6255- اتصال الانفصال
6256- إنفصال الاتصال
6257- الانفصال الصادق
6258- الفصل
6259- الفصل بين الخاصة والعامة
6260- الفصل المانع

6261- فصل الوصل
6262- حضرة التفصيل
6263- تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية
6264- تفصيل المجمل
6265- شهود المجمل في المفصل
6266- تعقل المفصل في المجمل
6267- الفاضل
6268- الفضل
6269- أهل الفضل
6270- توحيد الفضل
6271- ذو الفضل
6272- فضل الله
6273- الفضل الموعود

6274- الفضيلة
6275- صاحب الفضيلة
6276- الفضول
6277- المفضل
6278- فضاء التوحيد
6279- الفطر
6280- الفطرة
6281- دائرة الفطرة القدسية
6282- الفطرة الأزلية
6283- الفطرة الذكية
6284- الفطرة السليمة
6285- الفطرة المحمدية
6286- الفطرة المطلقة
6287- الفطرة المطموسة
6288- الفطرة المقيدة
6289- الفطور
6290- الفطام
6291- الفطنة
6292- الانفعال
6293- حضرة الانفعال
6294- الفعل
6295- إخلاص الأفعال
6296- التجلي في الأفعال
6297- شهود الأفعال
6298- حضرة الفعل
6299- الحقائق الفعلية
6300- الفعل الأحسن
6301- فعل الله تعالى
6302- الفعل بالله
6303- فعاليات الدروشة
6304- المفعول الانبعاثي
6305- فاقد المحبة
6306- الفاقد الواجد
6307- الفقد
6308- فقد الفقد
6309- فقد الفقد في الفقد
6310- فقد المطلوب

6311- المفقود
6312- الافتقار
6313- صدق الافتقار
6314- الفقر
6315- حفظ الفقر
6316- علم الفقر
6317- مقام الفقر
6318- مقام الفقر التام
6319- وادي الفقر
6320- فقر الأبواب
6321- فقر الأحوال
6322- فقر الأخص
6323- فقر الأخلاق
6324- فقر الأودية
6325- فقر البدايات
6326- فقر الحقائق
6327- الفقر الحقيقي
6328- الفقر الخاص
6329- فقر الخِلقة
6330- فقر الخواص
6331- الفقر السلوكي
6332- فقر الصفة
6333- الفقر العام
6334- فقر العوام
6335- فقر الفقر
6336- الفقر المذموم
6337- الفقر الكامل
6338- الفقر الكلي
6339- الفقر المحمود
6340- فقر المعاملات
6341- فقر النهايات
6342- الفقر الوجودي
6343- فقر الولايات
6344- الفقير - الفقراء
6345- الفقير إلى الله
6346- الفقير الحقيقي

6347- الفقراء الراضون
6348- فقراء العارفين
6349- الفقراء المهاجرين
6350- الفقير الصابر
6351- الفقير الصادق
6352- الفقير الصديق
6353- الفقير المخلص
6354- أفقر الفقراء
6355- الفقير الغني
6356- الفقير الكامل
6357- الفقه
6358- شريعة الفقه
6359- الفقيه
6360- التفكر
6361- تفكر الأبواب
6362- تفكر الأحوال
6363- تفكر الأخلاق
6364- تفكر الأصول
6365- تفكر الأودية
6366- تفكر البدايات
6367- تفكر الحقائق
6368- تفكر الخواص
6369- تفكر العوام
6370- تفكر المعاملات
6371- تفكر الولايات
6372- تفكر النهايات
6373- الفكر
6374- الفكرة
6375- فكرة السائرين
6376- فكرة الطالبين
6377- فكرة الواصلين
6378- الفواكه
6379- الفلاح
6380- المفلح
6381- الإفلاس
6382- المفلس
6383- الفلسفة

6384- الفلسفة الأولى
6385- الفيلسوف
6386- الانفلاق
6387- الفلك
6388- دار الفلك
6389- علم الأفلاك العلوية
6390- الفلك الأطلس
6391- فلك الثوابت
6392- الإفناء
6393- الفاني
6394- الفاني بالحق
6395- الفاني برغبته
6396- الفاني المحقق
6397- الفناء
6398- حال الفناء والبقاء
6399- حالة الفناء
6400- سر الفناء
6401- مقام الفناء
6402- مقام الفناء في الأفعال
6403- مقام الفناء في الذات
6404- مقام الفناء في الصفات
6405- مقام فناء النسب
6406- الفناء عن إرادة الفناء
6407- الفناء الأعظم
6408- الفناء الأول
6409- الفناء الباطن
6410- الفناء التام
6411- الفناء في التوحيد
6412- الفناء الجزئي
6413- الفناء الجزئي التدريجي
6414- الفناء الجزئي الدفعي
6415- فناء الحظ المائي
6416- فناء الحظوظ النارية
6417- الفناء في الخلسة
6418- فناء الخواص
6419- الفناء الرابع
6420- فناء الراغب

6421- فناء السالك
6422- الفناء عن الشهوة
6423- الفناء في الشيخ
6424- فناء صاحب الوجود
6425- الفناء الصرف
6426- الفناء الظاهر
6427- فناء العارف
6428- الفناء في العبودية

6429- فناء العوام
6430- فناء عوام الطريق
6431- فناء العيان في المعاين
6432- الفناء في الفردانية
6433- فناء الفرد
6434- فناء الفناء
6435- الفناء عن الفناء
6436- فناء القلب
6437- الفناء الكلي
6438- الفناء الكلي التدريجي
6439- الفناء الكلي الدفعي
6440- فناء لطيفة الأخفى
6441- فناء لطيفة الخفي
6442- فناء لطيفة الروح
6443- فناء لطيفة السر
6444- فناء لطيفة القلب
6445- فناء المتحقق بالحق
6446- فناء المراد
6447- فناء المريد
6448- الفناء المطلق
6449- فناء المعرفة
6450- فناء المفقود في الموجود
6451- الفناء عن النفس
6452- الفناء في الوجود
6453- فناء الوجود في الوجود
6454- الفناء عن وجود السوى
6455- فناء الوجود الروحاني
6456- فناء الوجود الظلماني

6457- الفناء في الوحدانية
6458- التفهيم
6459- الفهم
6460- أهل الفهم
6461- فهم الفهم
6462- الفهوانية
6463- مقام الفهوانية
6464- الفوت
6465- الفوائد
6466- علم الاستفادة
6467- الفائز
6468- الفوز العظيم
6469- الفوز الكبير
6470- التفويض
6471- صدق التفويض
6472- تفويض الأبواب
6473- تفويض الأحوال
6474- تفويض الأصول
6475- تفويض الأودية
6476- تفويض البدايات
6477- تفويض الحقائق
6478- تفويض الشهداء
6479- تفويض الصديقين
6480- التفويض في الأخلاق
6481- تفويض المعاملات
6482- تفويض المقربين
6483- تفويض النهايات
6484- تفويض الولايات
6485- همة الإفاقة
6486- الفاقة الكبرى
6487- مقام فوق الفوق
6488- نور الفوق
6489- المفيق
6490- الأفياء
6491- الفيض
6492- الفيض الأقدس
6493- الفيض الأول

6494- فيوض الجلال
6495- فيوض الجمال
6496- فيوض الكمال
6497- الفيض المقدس
6498- المفيض
6499- المفيض

(القاف)
6500- القاف
6501- القباب
6502- قبَّة أرين
6503- قباب أولياء الله
6504- القبضة الخضراء
6505- القبور
6506- أهل القبور
6507- الانقباض
6508- القابض - جل جلاله -
6509- عبد القابض

6510- القابض الباسط - جل جلاله -
6511- القابض الباسط
6512- القابض الباسط
6513- القبض
6514- القبض الأعظم
6515- القبض بالله
6516- القبضة الأحمرية
6517- القبضة الأسودية
6518- صاحب القبضة الأصلية
6519- القبضتان
6520- الإقبال على الله
6521- القابل
6522- القابلات الروعية
6523- قوابل الوجود
6524- القبول
6525- علم القبول العام
6526- قبل القبل

6527- القابلية الأولى
6528- قابلية الظهور
6529- قبلة الراسخين
6530- قبلة العارفين
6531- قبلة العقول
6532- قبلة المحققين
6533- قبلة النفوس
6534- علم حضرات المقابلات الإلهية
6535- المُقبَّل
6536- الإقتار
6537- التقتير
6538- حق القتال
6539- القتل بغير سنان
6540- قتل النفس
6541- القثم
6542- القادح
6543- القَد
6544- الاقتدار
6545- توحيد الاقتدار
6546- محل نفوذ الاقتدار
6547- القادر - جل جلاله -
6548- القادر
6549- عبد القادر
6550- القدرة
6551- المقتدر - جل جلاله -
6552- التقدير
6553- حسن التقدير
6554- المقادير
6555- علم المقادير والأوزان
6556- علم رفع المقادير
6557- القَدَر - الأقدار
6558- سر القدر
6559- مفتاح سر القدر
6560- مفاتيح الأقدار
6561- علم حضرات القضاء والقدر
6562- الأقدس
6563- الأقدسية

6564- التقديس
6565- تقديس الحق عن العلوّين
6566- القداسة
6567- قدس الله سره
6568- القدس
6569- حضرة القدس
6570- حضيرة القدس
6571- روح القدس
6572- عالم القدس
6573- مواطن القدس
6574- القدسية
6575- الحضرة القدسية
6576- القدوس - جل جلاله -
6577- القدوس
6578- عبد القدوس
6579- القديس
6580- المقدس
6581- البيت المقدس
6582- عالم وادي المقدس
6583- الحضرة المقدسة
6584- القَدَم
6585- صاحب القَدَم
6586- صاحب القدم
6587- القدم الأولى
6588- القدم الثانية
6589- قدم الصدق
6590- قدم صدق (من العباد)
6591- قدمي الصوفي
6592- القدمان
6593- القِدَم
6594- القدم الذاتي

6595- القدم الزماني
6596- القديم
6597- القديم الإضافي
6598- القديم بالذات
6599- القديم بالشرف

6600- القديم بالزمان
6601- القديم بالمرتبة
6602- القديم بالمكان
6603- القديم الحقيقي
6604- القديم المطلق
6605- المقدم - جل جلاله -
6606- المقدم
6607- المقدم والمؤخر
6608- المقدم والمؤخر
6609- عبد المقدم والمؤخر
6610- الاقتداء
6611- المقتدي
6612- القرآن
6613- أهل القرآن
6614- باطن القرآن
6615- جميع القرآن
6616- حقيقة القرآن
6617- دائرة حقيقة القرآن
6618- قراءة القرآن
6619- القرآن الحكيم
6620- القرآن العظيم
6621- القرآن القديم
6622- القرآن الكبير
6623- القرآن الكريم
6624- القرآن المجيد
6625- القرآن الناطق
6626- الاقتراب
6627- علم التقريب
6628- مخاطبة التقريب
6629- حقيقة نهاية التقريب
6630- القرابة
6631- القرب
6632- أطوار القرب
6633- أهل القرب
6634- حقائق أهل القرب
6635- حال القرب
6636- مفتاح القرب

6637- مقام الأقربية
6638- قرب الإحاطة
6639- القرب الحقيقي
6640- قرب العام
6641- قرب الخاص
6642- قرب خاصة الخاصة - قرب الأخص
6643- قرب الفرائض
6644- قرب الكرامة
6645- قرب المسافات والنسب والمداناة
6646- قرب النبوة
6647- قرب النوافل
6648- قرب الولاية
6649- القُربانُ الأكرَم
6650- القربة
6651- أهل القربة
6652- مقام أهل القربة
6653- جنة القربة
6654- آفة رجاء القربة
6655- مقامُ القربة
6656- القريب - جل جلاله -
6657- تنائي القريب
6658- المقارب
6659- المقرب
6660- علم أصناف المقربين
6661- تفويض المقربين
6662- مقام المقربين
6663- في صاحب القروح
6664- الإقرار
6665- التقرير المطلق
6666- قرة العين
6667- قريش
6668- القرية
6669- القرى
6670- قرى الشام
6671- القسط
6672- المقسط - جل جلاله -
6673- المقسط

6674- عبد المقسط
6675- القسطاس المستقيم
6676- القساوة
6677- القشر
6678- التقشف
6679- القصد

6680- حسن القصد
6681- معارضات القصود
6682- مقوي القصد
6683- القصد إلى الله
6684- القصد الأول
6685- القصد الثاني
6686- القصد القديم
6687- القصود
6688- المقصد الأقصى
6689- المقصود
6690- المقتصد
6691- قاصرات الطرف
6692- المقصورات في الخيام
6693- القاصرون
6694- القصر
6695- القضب
6696- صاحب القضيب
6697- القضاء
6698- القضاء الحتم
6699- القاضي - جل جلاله -
6700- القطب - الأقطاب
6701- قلب القطب
6702- قطب الإرشاد
6703- قطب الأقطاب
6704- أقطاب أهل الليل
6705- القطب بالأصالة
6706- الأقطاب الثلاثة
6707- قطب الدائرة
6708- القطب الجامع
6709- قطب الزمان

6710- القطب الغوث
6711- الأقطاب المدبرون
6712- الأقطاب المحمديون
6713- القطب من الحروف
6714- القطب الواحد
6715- قطب الوجود
6716- القطبية
6717- مقام القطبية
6718- القطبية الكبرى
6719- قطاع طريق الله
6720- قطع العلائق
6721- المنقطع الوحداني
6722- القطا
6723- الاقتعاد
6724- مقعد صدق
6725- القفار
6726- القفار
6727- المقفي
6728- القلب
6729- أرباب القلوب
6730- أنوار القلوب والأسرار
6731- أهل القلوب
6732- باب القلب
6733- بروج القلوب
6734- بصر القلب
6735- حضرة القلب
6736- الحياة القلبية
6737- خلوة القلوب
6738- الخواتم على القلوب
6739- ذكر القلب
6740- صاحب قلب
6741- رغبة القلب
6742- سجود القلب
6743- سعة القلب
6744- سويد القلب
6745- شكر الله بالقلب
6746- شمس القلوب

6747- علم القلب
6748- فقه القلب
6749- قلب القلب
6750- قمر القلوب
6751- المرض القلبي
6752- معاملة القلب
6753- مفتاح القلب
6754- مقام القلب
6755- موسى القلب
6756- نور القلب
6757- القلب الأجرد
6758- القلب الأغلب
6759- القلب الجسماني
6760- قلب الجمع والوجود
6761- القلب الحسن
6762- القلب الحقيقي
6763- القلب الحي الصحيح
6764- القلب الخراب الأبتر
6765- قلب الزمان
6766- القلب الساذج

6767- القلب السليم
6768- القلب الشهيد
6769- قلب الصوفي
6770- قلب العارِف
6771- قلب العالَم
6772- قلب العام
6773- قلب الخاص - قلوب الخواص
6774- قلب أخص الخواص
6775- قلوب العصاة
6776- القلب القاسي
6777- القلب الكامل المحمدي
6778- قلوب المحبين
6779- القلب المحجوب
6780- قلوب المستأنسين
6781- قلوب المشاهدين
6782- قلوب المشتاقين

6783- القلب المشترك
6784- القلب المصفح
6785- قلوب المطيعين
6786- القلب المنتكس - المنكوس
6787- القلب الميت
6788- قلب المؤمن
6789- قلبُ الوُجُود
6790- قلب الولي
6791- القوالب
6792- التقليد
6793- القلائد
6794- قلائص
6795- القلق
6796- القلم
6797- القلم الأزلي
6798- القلم الأعلى
6799- القمر
6800- القمرية
6801- القاموس الأغزر
6802- القوامع
6803- القانت
6804- القنوت
6805- القنوط
6806- القانع
6807- القناعة
6808- القاهر - جل جلاله -
6809- القهار - جل جلاله -
6810- القهار
6811- عبد القهار
6812- القهوة
6813- القوت
6814- قوت القلوب
6815- المقيت - جل جلاله -
6816- علم الانقياد
6817- قائد الغر المحجلين
6818- قائد القهر
6819- القار ذات الألمعي

6820- قاب قوسين
6821- مقام قاب قوسين
6822- القول
6823- ترجمان القول
6824- علم القول
6825- القول الأحسن
6826- القول السديد
6827- القيل المحمدي
6828- مقيل العثرات
6829- الاستقامة
6830- أهل الاستقامة
6831- استقامة الأرواح
6832- استقامة الأسرار
6833- استقامة أهل البداية
6834- استقامة أهل النهاية
6835- استقامة أهل الوسائط
6836- استقامة التائبين
6837- استقامة الزاهد
6838- استقامة السر
6839- استقامة العابد
6840- استقامة العارف
6841- استقامة العامة
6842- استقامة الخاصة
6843- استقامة خاصة الخاصة
6844- استقامة المحب
6845- استقامة النفوس
6846- استقامة القلوب
6847- المستقيم
6848- الإقامة
6849- التقويم
6850- القومة
6851- القائم بالله

6852- القائم لله
6853- القائم مع المنة
6854- القوم
6855- علم القوم

6856- القيام
6857- القيام بالله
6858- القيام لله
6859- القيام في الصلاة
6860- القيام من السجدة
6861- القيوم - جل جلاله -
6862- القيوم
6863- عبد القيوم
6864- مقام القيومية
6865- مقام القيومية
6866- القيامة
6867- القيامة الآفاقية الصغرى
6868- القيامة الآفاقية الوسطى
6869- القيامة الآفاقية الكبرى
6870- القيامة الآفاقية العظمى
6871- القيامة الأنفسية الصغرى
6872- القيامة الأنفسية الوسطى
6873- القيامة الأنفسية الكبرى
6874- القيامة الأنفسية العظمى
6875- القيامة الصغرى
6876- القيامة الوسطى
6877- القيامة الكبرى
6878- قيامة العارفين
6879- القيامة المعجلة
6880- القيم
6881- المُقام
6882- محل المُقامة
6883- المَقام
6884- صاحب المقام
6885- صاحب المقام
6886- غيب المقامات
6887- مقام إبراهيم
6888- المقام الأقدم
6889- المقامات الراسخة
6890- مقام صاحب الجمع
6891- مقام العلمية
6892- مقام قاب قوسين

6893- مقام القرب
6894- مقام القربة
6895- المقامات اللاهوتية
6896- المقام المحمدي
6897- المقام المحمود
6898- المقام الجامع لجميع الحقائق
6899- منتهى المقامات
6900- المقيم
6901- القوة - القوى
6902- ذو القوة
6903- سكر القوة
6904- علم القوة
6905- القوة الإسرافيلية
6906- قوة السريان
6907- قوة المتوكل
6908- قوة الملكة
6909- القوة النزوعية
6910- القوي - جل جلاله -
6911- القوي
6912- عبد القوي
6913- مقوي العزم
6914- المقوين
6915- آفة التقييد
6916- علم التقييد والإطلاق
6917- القيود الشرعية
(الكاف)
6918- الكاف
6919- الكأس
6920- الكَبَد
6921- مكابدة الخوف
6922- مكابدة الشوق
6923- التكبر
6924- التكبر بالحق
6925- التكبر بغير حق
6926- الكِبْر
6927- كبر النفس
6928- تكبيرة الإحرام

6929- التكبيرة الأولى
6930- الكبير - جل جلاله -
6931- الكبير

6932- الكبير
6933- عبد الكبير
6934- الكبير المتعال - جل جلاله -
6935- الكبيرة
6936- المتكبر - جل جلاله -
6937- المتكبر
6938- عبد المتكبر
6939- الكبريت الأحمر
6940- الكبش
6941- الكتاب
6942- أم الكتاب
6943- أم الكتاب
6944- علم الكتاب
6945- علم الكتابين
6946- كتاب الله
6947- الكتاب الحسي
6948- كتب الغيب
6949- الكتاب الفعلي
6950- الكتاب القولي
6951- الكتاب المبين
6952- الكتاب المجيد
6953- الكتاب المرقوم
6954- الكتاب المسطور
6955- الكتاب المسطور
6956- الكاتب المطلق
6957- الكثيب
6958- حقائق الكثبان
6959- كثبان طي
6960- صورة الكثرة
6961- الكثائف
6962- كِداء
6963- كُدى
6964- الكرب

6965- الكروبيون
6966- الكرسي
6967- الكرسي الكامل
6968- الكرم
6969- بساط الكرم
6970- الإكرام
6971- ذو الجلال والإكرام - جل جلاله -
6972- الكرامة
6973- أصحاب الكرامات
6974- الكرامة الحسية
6975- الكرامة الحقيقية
6976- الكرامة العظمى
6977- كرامة العقيدة
6978- كرامة العمل
6979- الكرامة المعنوية
6980- الكريم - جل جلاله -
6981- الكريم
6982- الكريم (من العباد)
6983- عبد الكريم
6984- الكزازة
6985- الكسب
6986- الاكتساب
6987- علم التكسير
6988- الكسرة
6989- كسوف شمس الطلب
6990- كسوف العقل
6991- كسوف القمر
6992- كسوف النفس
6993- الكسنزان
6994- شاه الكسنزان
6995- الكشف
6996- أهل الكشف والوجود
6997- صاحب الكشف الحقيقي
6998- علم الكشف
6999- علم الكشف الإلهي
7000- كشف السر
7001- كشف الضر

7002- الكشف الظاهر
7003- كشف القلب
7004- الكشف الكامل
7005- كشف النفس
7006- المكاشف
7007- المكاشفة
7008- صاحب المكاشفة
7009- علم المكاشفة
7010- المكاشفة بالحال
7011- المكاشفة الصورية
7012- المكاشفة بالعلم
7013- المكاشفة العلمية
7014- المكاشفة العينية
7015- المكاشفة بالوجد
7016- الكشكيل
7017- الكاعب
7018- الكعبة
7019- حقيقة الكعبة

7020- حقيقة الكعبة الربانية
7021- دائرة حقيقة الكعبة الربانية
7022- كعبة الحصول
7023- الكعبة الحقيقية
7024- كعبة العارف
7025- كعبة المشاهد الإلهية
7026- مقام الكفاح
7027- الكافر
7028- الكفر الباطن
7029- الكفر الخفي
7030- الكفران للنعمة
7031- كف الردى
7032- كفايات الأغنياء
7033- كفايات الفقراء
7034- التكليف
7035- التكليف المطلق
7036- الكلفة
7037- المتكلف

7038- الكل
7039- كل شيء
7040- الكلي
7041- الكلي الحقيقي
7042- الكليات
7043- الكلية
7044- الكلام
7045- جوامع الكلم
7046- المأذون بالكلام
7047- الكلام الأزلي
7048- الكلام الإلهي
7049- بطن الكلام الإلهي
7050- ظهر الكلام الإلهي
7051- علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي
7052- مطلع الكلام الإلهي
7053- الكلام الرباني
7054- علم مراتب كلام الموتى
7055- الكلمة - الكلمات
7056- الكلمة الآدمية
7057- الكلمة الإلهية
7058- الكلمة التامة
7059- كلمة التقوى
7060- كلمة الحضرة
7061- الكلمة الخبيثة
7062- الكلمة السواء
7063- الكلمة الطيبة
7064- الكلمات الروحية النفسية
7065- الكلمة الفاصلة الجامعة
7066- الكلمة الفهوانية
7067- الكلمات القرآنية الفرقانية
7068- الكلمات القولية والوجودية
7069- الكلمة المرددة
7070- الكلمة المعنوية الغيبية
7071- الكلمة الوجودية
7072- المتكلم بالعلم
7073- المكلم قبل المكلمين

7074- المكالمة
7075- الكم
7076- الكمية
7077- الكامل - الكاملون
7078- كامل الأعصار
7079- كامل الصناعة
7080- الكامل المحبوب
7081- الكاملون المحققون
7082- الكامل المكمل
7083- الكمال
7084- الكمالات
7085- أكمل الكمال
7086- مرتبة أهل الكمال
7087- حضرة الكمال
7088- مقام الكمال
7089- الكمال الأسمائي
7090- الكمال الأول
7091- الكمال الثاني
7092- كمال الجهل
7093- الكمالات الحقيقية
7094- الكمال الخاص
7095- الكمال الذاتي
7096- الكمال العرضي
7097- كمال الكليات

7098- الكمالات النسمية
7099- كمال النعمة
7100- مقام الأكملية
7101- الكنود
7102- الكنز
7103- الكنوز الأرضية
7104- كنز الأسرار
7105- كنز الله
7106- الكنزُ الخفيّ
7107- الكنز المخفي - الكنزية المخفية
7108- الكنز المطلسَمُ
7109- كنوز المصالح

7110- الكنه
7111- مرتبة الكنايات والضمائر
7112- كهل الطريق
7113- الكوثر
7114- الكواكب
7115- الكوكب الدري
7116- كوكب الصبح
7117- كن
7118- مقام كن
7119- التكوين
7120- أهل التكوين
7121- علم التكوين
7122- علم معرفة تكوين الحق للموجودات
7123- الكون - الأكوان
7124- باطن الكون
7125- مرآة الكون

7126- وطن الكون
7127- الكون الجامع
7128- سر الكونين
7129- علم الكينونات الإلهية
7130- المكان
7131- طي المكان
7132- الكيد
7133- الكياسة
7134- الكَيِّس
7135- الكيفية
7136- مربع الكيفية
7137- الكيمياء
7138- علم الكيمياء
7139- كيمياء الخواص
7140- كيمياء السعادة
7141- كيمياء العوام
7142- كيوان

(حرف اللام)
7143- حرف اللام

7144- منازل اللام والألف
7145- لام الألف
7146- لؤلؤة
7147- اللؤلؤ المعظم
7148- التئام الفطور
7149- اللاهوت
7150- لام اللاهوت
7151- مقام اللاهوتية
7152- اللب - الألباب
7153- أولو الألباب
7154- لب اللب
7155- التلبيس
7156- اللبس
7157- تلبيس المبتدأ - الابتداء - المبتدي
7158- تلبيس المنتهي - تلبيس الانتهاء
7159- علم اللبس
7160- علم وقوع الالتباس
7161- وراء اللبس
7162- الملابس
7163- لباس الأتقياء
7164- اللباس الأخير
7165- لباس أصحاب الإيمان
7166- لبسة الإلهية
7167- لباس الأولياء
7168- لباس البدلاء
7169- اللباس الحسن
7170- لباس الحمد
7171- لباس الخفي
7172- لباس الروح
7173- لباس السر
7174- لباس الشريعة
7175- لباس القلب
7176- لباس المجد
7177- لبنى
7178- اللثام
7179- لثم الغدام
7180- الالتجاء

7181- اللجأ
7182- الملجأ
7183- الإلحاد
7184- الملاحدة

7185- اللحظة- اللحظ - الأَلحاظ - اللحاظ
7186- زرع اللحظ
7187- اللواحظ العيون
7188- اللاحق
7189- علم إلحاق الإناث بالذكور
7190- الالتحام
7191- لحم الخنزير
7192- اللذة
7193- أهل الالتذاذ
7194- اللسان
7195- لسان الإثبات
7196- لسان الاستعداد
7197- لسان الحال
7198- لسان الحق
7199- لسان الحقيقة
7200- لسان الجمع
7201- لسان جمع الجمع
7202- لسان الروح
7203- ألسن العارِف
7204- لسان العالَم
7205- لسان العبارة
7206- لسان العلم
7207- لسان العوام
7208- لسان المرتبة
7209- لسان المزاج
7210- لسان المقال
7211- لسان النفي
7212- اللسان الناطق بالصواب
7213- لسان الوقت
7214- اللسن
7215- التلطف
7216- اللطف

7217- اللطيف - جل جلاله -
7218- اللطيف
7219- عبد اللطيف
7220- اللطيفة - اللطائف
7221- اللطيفة الإنسانية
7222- لعلع
7223- لغة أهل الديوان
7224- لغة الباطن ولغة الظاهر
7225- اللغة السريانية
7226- اللغو
7227- اللفتة
7228- علم الالتفاف
7229- اللقيط
7230- التلقين
7231- التلقين الحقيقي
7232- روح الإلقاء
7233- علم الإلقاء
7234- الإلقاء السبوحي
7235- التلقي
7236- اللقاء
7237- صاحب اللقاء
7238- اللمسة الروحية
7239- الألمعي
7240- اللمعة في المكان
7241- اللوامع
7242- اللمم
7243- جُنح اللِّمة
7244- اللمى
7245- لمياء
7246- الإلهام
7247- خبر الإلهام
7248- الإلهام الذاتي
7249- اللهو
7250- لهو الحديث
7251- لو
7252- اللوامير
7253- اللواميم

7254- التلويح
7255- اللائحة - اللوائح
7256- اللوائح اللوحية
7257- علم اللوائح
7258- اللوح
7259- اللوح المحفوظ
7260- اللوح المحفوظ
7261- لوح الألوهية
7262- لوح المحو والإثبات
7263- اسم لوط
7264- اللوع
7265- انعدام اللوع
7266- اللوعة
7267- الملامية - الملامتية
7268- طريق الملامة
7269- التلوين
7270- صاحب التلوين
7271- علم التلوين والرسوخ
7272- مقام التمكين في التلوين

7273- تلوين التجلي الباطني
7274- تلوين التجلي الجمعي
7275- تلوين التجلي الظاهري
7276- علم تمييز الألوان
7277- لون الحمرة
7278- لون الخضرة - اللون الأخضر
7279- لون الذهب والفضة
7280- لون الزرقة
7281- لون الصفرة
7282- اللون الكدر
7283- لون النار الصافية
7284- اللوى
7285- لواء الحمد
7286- الليس
7287- الليل
7288- أهل الليل
7289- ليالي الخيف

7290- ليالي الوصل
7291- ليلة القدر
7292- ليلة قدر المرء
7293- الليلة المباركة
7294- ليلى
(حرف الميم)
7295- حرف الميم
7296- ميم الملك
7297- مأجوج الإنسان
7298- المتين - جل جلاله -
7299- المتين
7300- عبد المتين
7301- علم ضرب الأمثال
7302- تمثل الملك
7303- المثال
7304- عالم المثال
7305- مرتبة عالم المثال
7306- الحضرة المثالية
7307- المَثَل
7308- الماجد - جل جلاله -
7309- الماجد
7310- عبد الماجد
7311- المجيد - جل جلاله -
7312- المجيد
7313- عبد المجيد
7314- المجانة
7315- الانمحاق - المحق
7316- المحق
7317- عين حقيقة السحق والمحق
7318- الامتحان
7319- المحو
7320- عالم المحو
7321- محو أرباب السرائر
7322- محو أرباب الظواهر
7323- محو أهل الخصوص
7324- محو التشتت
7325- محو الجمع

7326- محو الجمع الحقيقي
7327- المحو الحق
7328- المحو الحقيقي
7329- المحو العام
7330- المحو الخاص
7331- محو خاص الخاص
7332- محو الخواص
7333- المحو الذاتي
7334- محو العارفين
7335- محو العبودية
7336- محو العدم
7337- محو عين العبد
7338- المحو في المحو
7339- محو وجود عين العبد
7340- المدائح
7341- الإمداد
7342- المدد الوجودي
7343- ممد الهمم
7344- المادة
7345- المادة الأولى
7346- المدنية
7347- المدينة الجامعة
7348- المدينة الفاضلة
7349- مدين
7350- المرأة
7351- المروءة
7352- ذو المروءة
7353- المارج
7354- مر الظهران
7355- المريخ
7356- المرض
7357- المرض القلبي
7358- المرض المحمود

7359- الأمراض المعدية
7360- المريض الحقيقي
7361- المروة

7362- المروتين
7363- مريم
7364- المزج بالأغيار
7365- المسح
7366- المسيح
7367- المسخ
7368- الماسك والممسوك به والممسوك لأجله
7369- المصر
7370- المضغة القلبية
7371- الإمضاء
7372- المطر
7373- مطر الدموع
7374- المطية العظمى
7375- المعية
7376- أهل معية الرسول
7377- مغناطيس الكمالات
7378- المقت
7379- المَقْع
7380- المكر
7381- المكر الخفي
7382- المكر المخصوص
7383- المكر المغموم
7384- الممكور
7385- أهل مكة
7386- الإمكان
7387- حضرة الإمكان
7388- التمكن
7389- مقام التمكن في العرفان
7390- تمكن السالك
7391- تمكن العارف
7392- تمكن المريد
7393- التمكين
7394- أصحاب التمكين
7395- أهل التمكين
7396- حضرة التمكين
7397- مقام التمكين
7398- مقام التمكين في التلوين

7399- التمكين الجمعي
7400- التمكين الحقيقي
7401- تمكين سر المشاهدة
7402- التمكين النسبي
7403- التمكين في تلوينات التجليات الباطنية
7404- التمكين في تلوينات التجليات الجمعية
7405- التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية
7406- المتمكن
7407- المتمكن غير الأمكن
7408- المكانة
7409- المكين
7410- الممكن - الممكنات
7411- باطن الممكنات
7412- ظاهر الممكنات
7413- الممكن المحض
7414- الملأ الأعلى
7415- المالك - جل جلاله -
7416- المالك (من العباد)
7417- المالك السالك
7418- مالك الملك - جل جلاله -
7419- مالك الملك
7420- عبد مالك الملك
7421- علم مالك الملك
7422- المُلك
7423- توحيد المُلك
7424- دورة الملك
7425- عالم الملك
7426- علم الملك والتمليك
7427- مُلْك الآلاء
7428- المُلْك العظيم
7429- المُلْك الكبير
7430- المُلْك المحمدي
7431- مِلْك النفس
7432- المَلَك - الملائكة
7433- مَلَك القدس
7434- أجنحة الملائكة
7435- علم أحكام الملائكة

7436- الملك الروح
7437- الملائكة العالين
7438- الملائكة الكروبيون

7439- الملك المدبر
7440- الملك المفصل
7441- الملائكة المقربون
7442- الملك نون
7443- الملائكة المهيمة
7444- ملك الموت
7445- المَلِك - جل جلاله -
7446- الملَك
7447- الملك (من العباد)
7448- عبد الملك
7449- المَلِك الحق
7450- المَلَكَة
7451- المَلَكوت
7452- عالم الملكوت
7453- سير عالم الملكوت
7454- مقام الملكوت
7455- الملكوت الأدنى
7456- الملكوت الأعلى
7457- ملكوت كل شيء
7458- التحقق الملكوتي
7459- الملة
7460- ملة إبراهيم
7461- الملة الإسلامية
7462- المَلَل
7463- التملي
7464- منه به له
7465- حضرة الامتناع
7466- المانع - جل جلاله -
7467- المانع
7468- عبد المانع
7469- المانعون الماعون
7470- المنعة
7471- جنة الامتنان

7472- المنة
7473- أمنية النفس
7474- التمني
7475- منى
7476- المهجة
7477- الإمهال
7478- مها نجد
7479- المهامه
7480- الماهية
7481- حقيقة الماهية
7482- ماهية الشيء
7483- الموت
7484- علم الموت
7485- علم حضرات الموت
7486- علم شهود الموت
7487- الموت الأبيض
7488- الموت الأحمر
7489- الموت الاختياري
7490- الموت الأخضر
7491- الموت الأسود
7492- الموت الأصغر
7493- الموت الأصلي
7494- الموت بلا حياة
7495- الموت الجامع
7496- الموت الحقيقي
7497- موت الخواص
7498- الموت الدنياوي
7499- الموت العارض
7500- الموت العقلي
7501- الموت الكبيرالأخير
7502- الموت المعنوي
7503- الميت
7504- الميت الحقيقي
7505- ميت الطريقة
7506- الميتة
7507- المميت - جل جلاله -
7508- المميت

7509- عبد المميت
7510- موسى
7511- موسى القلب
7512- الماء
7513- ماء الحجاز
7514- ماء الحياة
7515- ماء الرحمة
7516- ماء الرعاية
7517- ماء زمزم
7518- ماء العرفان
7519- ماء العناية
7520- ماء العيون والأنهار
7521- ماء الغيث
7522- ماء القدس
7523- الماء المطلق
7524- ماء وجرة
7525- ماء الوصلة
7526- المائدة
7527- مياد
7528- ميدان الليسية

7529- التمييز
7530- ميكائيل
7531- المال
7532- الميل
7533- الميل الحادث المراد
7534- الميل بالخطرة
7535- مي
7536- أسرار مية وأمية
(حرف النون)
7537- النون
7538- نون العنايات
7539- نون الناسوت
7540- الناسوت
7541- عالم الناسوت
7542- النبوة
7543- ثمرة النبوة

7544- خاتم النبوة
7545- دائرة كمالات النبوة
7546- مقام النبوة المحمدية
7547- نبوة الأخبار
7548- النبوة البرزخية
7549- النبوة التحقيقية
7550- نبوة التشريع
7551- نبوة التعريف
7552- نبوة التكليف
7553- النبوة الرسالية
7554- النبوة السارية
7555- النبوة الظاهرة
7556- النبوة العامة
7557- النبوة المقيدة
7558- النبوة المُكَملّة
7559- نبوة الوارث
7560- نبوة الولاية
7561- النبي
7562- حقائق الأنبياء
7563- مقام الأنبياء
7564- أنبياء الأولياء
7565- نبي اتبَاع
7566- أنبياء الله في الباطن
7567- نبي التوبة
7568- نبي الرحمة
7569- نبي الملحمة
7570- أحسن النبات
7571- المنبر
7572- الاستنباط
7573- المُسْتَنْبَطات
7574- المُستَنْبِط
7575- النبل
7576- الانتباه
7577- مقام الانتباه
7578- نثر الفرق
7579- النجباء
7580- نجد

7581- سر نجد
7582- النجدة
7583- النجم
7584- مواقع النجوم
7585- النجم الثاقب
7586- النجم الثاقب
7587- المناجاة
7588- أهل المناجاة
7589- الكذب في المناجاة
7590- النجوى
7591- النجاة
7592- علم النجاة
7593- المنجي
7594- نحن
7595- الند
7596- المنادمة
7597- بساط المنادمة
7598- الندامى
7599- نديم الدهر
7600- الندم
7601- علم صورة نداء الحق
7602- الندى
7603- توحيد الإنذار
7604- المنذر
7605- النذير
7606- النذير البشير
7607- المنازعة
7608- علم صفات المنازعين
7609- الإنزال المبارك
7610- مقامات الإنزال
7611- علم التنزلات
7612- علم تنزل الأرواح النارية
7613- مقام التنزل الرباني
7614- علم تنزيل الشرائع
7615- المنازلة
7616- المنزل - المنازل

7617- منزل التحاور والمنازعة
7618- منزل التسود
7619- منازل التقريب
7620- منازل التنزيه
7621- منزل التنفس الرحماني
7622- منازل الثناء والمدح
7623- منازل الدهر
7624- المنازل المشهورة
7625- منزل المنازل
7626- المنزل الميكائيلي
7627- منزل النواشيء الاختصاصية الغيبية
7628- النزول
7629- حضرة النزول
7630- رقيقة النزول
7631- النزول الإلهي
7632- نزول الندى
7633- التنزيه
7634- حضرة التنزيه
7635- علم تنزيه الحق تعالى
7636- تنزيه الشرع
7637- تنزيه العقل
7638- تنزيه الكشف
7639- الانتساب
7640- علم الانتساب
7641- النَّسب
7642- علم الانتساب إلى الله
7643- المناسبة الجمعية
7644- المناسبة المرآتية
7645- نسب المحبة
7646- النِسبة - النِسب
7647- صورة النسب
7648- علم ألفة النسب
7649- علم كيفية مشاهدة النِّسَب
7650- النسب الإلهية
7651- النسبة الأولى
7652- نسبة التفارق بالذات
7653- النسبة الثبوتية

7654- النسبة الكبرى
7655- علم نسبة الله إلى الأشياء
7656- النسخ
7657- النسخة الجامعة
7658- النسر
7659- الناسك
7660- النسك
7661- النسمة
7662- الاسم الناسي - جل جلاله -
7663- النسيان
7664- نسيان الأكابر
7665- النساء
7666- الإنشاء
7667- منشأ أرواح الكائنات
7668- النشء الدائم الأبدي
7669- علم النشأة
7670- النشأة الثانية
7671- النشأة السابقة
7672- نشر الصبا
7673- علم النشر والطي
7674- المنصب الكياني العالي
7675- النصيب
7676- الناصح
7677- النصيح
7678- النصيحة
7679- علم النصائح
7680- الأنصار
7681- الناصر
7682- النصر - النصرة
7683- النصر من الله
7684- المنصور
7685- المنصور
7686- المنصة
7687- منصة التجلي الأول
7688- منصة التجلي الثاني
7689- منصة التجلي الثالث
7690- منصة التجلي الرابع

7691- منصة التجلي الخامس
7692- منصة التجلي السادس
7693- الإنصاف
7694- المناصفة
7695- المنطق الفهواني
7696- الناطق

7697- الناطق بالصواب
7698- علم حضرات النطق
7699- النطق الصالح
7700- النطق الفكري
7701- النطق اللفظي
7702- المنظر الأعلى
7703- المناظر الإلهية
7704- المنظر الإلهي في الوجود الإنساني
7705- المناظر العلى
7706- المنظور بالنظر الالهي
7707- النظر - النظرة
7708- أصحاب النظر
7709- نظر الله
7710- النظر بالله تعالى
7711- نظر المنيب
7712- الانتظام
7713- النظام الروحي
7714- النظام القديم
7715- النعت
7716- توحيد النعوت
7717- علم تغير النعوت على المنعوت بها
7718- النعل
7719- النعلان
7720- خلع النعلين
7721- الإنعام
7722- التنعيم
7723- المنعم عليهم
7724- النعمة - النعم
7725- شكر النعمة
7726- علم حجاب النعم

7727- النعم الإضافية
7728- نعمة الله
7729- نعمة الله
7730- النعم الباطنة
7731- النعم الباطنة الحقيقية
7732- النعم الحقيقية
7733- النعم الذاتية
7734- النعم الظاهرة
7735- النعمة العظمى
7736- نعمة العقل
7737- نعمة القلب
7738- نعمة المحبة
7739- نعمة المعرفة
7740- النعمة من عند الله
7741- نعمة النفس
7742- النعيم
7743- جنة النعيم
7744- أرواح نعمان
7745- النَفث
7746- نفث الأنبياء والأولياء
7747- النفث الروحي
7748- النفخ
7749- علم النفخ الإلهي
7750- النفرة
7751- النَفَس - الأنفاس
7752- توحيد حروف النفس
7753- عالم الأنفاس
7754- علم آداب الأنفاس
7755- الأنفاس الصادقة
7756- النفس الرحماني
7757- أنفاس النسيم
7758- النَفْس - النفوس
7759- آية النفس
7760- بلا نفس
7761- تطويع النفس
7762- حجاب النفس
7763- حديث النفس

7764- الحقيقة النفسية
7765- حيض النفس
7766- خيانة النفس
7767- ذكر النفس
7768- رأس النفس
7769- رجلا النفس
7770- رغبة النفس
7771- صغر النفس
7772- ضبط النفس
7773- عالم النفس
7774- عقل النفس
7775- علم بحار الأنفس وخلجانها
7776- علم النفوس والأرواح
7777- فلك النفوس
7778- قتل النفس
7779- كسر النفس

7780- كسوف النفس
7781- ميادين النفوس
7782- يدا النفس
7783- النفوس الأبية
7784- نفس الاستيلاء
7785- النفس الأمارة
7786- النفس الإنسانية
7787- النفس البعيدة
7788- النفس البهيمية
7789- النفس الجزئية
7790- النفس الحديدية
7791- نفس الحرية
7792- النفس الحكمية
7793- النفس الحيواني
7794- النفس الخاصة
7795- النفس الذهبية
7796- النفس الراضية
7797- النفس الرصاصية
7798- النفس الزئبقية
7799- النفس الشاكرة

7800- النفس الشهوانية
7801- النفس العاقلة
7802- نفس العتق
7803- النفس العزيزة
7804- نفس العلم
7805- نفس العمل
7806- النفس الغضبية
7807- النفس الفضية
7808- النفس القدسية
7809- النفس القصديرية
7810- النفس الكاملة
7811- النفس الكريمة
7812- النفس الكل - الكلي
7813- النفس اللوامة
7814- النفس المدَبَّرة
7815- النفس المدبِّرة
7816- نفس محمد
7817- النفس المرضية
7818- النفس المطمئنة
7819- النفوس المعقولة
7820- النفس الملهمة
7821- النفوس المنطبعة
7822- النفس الناطقة
7823- النفس النباتية
7824- النفس النبوية
7825- النفس النحاسية
7826- النفس الواحدة
7827- نفس الأمر
7828- نفس الشيء
7829- النافع - جل جلاله -
7830- الضار النافع - جل جلاله -
7831- الضار النافع
7832- عبد الضار والنافع
7833- الإنفاق
7834- المنفقون
7835- المنافق
7836- النفاق

7837- النفاق العلمي
7838- النوافل
7839- النقباء
7840- نقيب الحضرة
7841- النقطة
7842- نقطة الاستمداد
7843- نقطة الاستناد
7844- نقطة الباء
7845- النقطة الحرفانية
7846- النقطة الثانية الظلمانية
7847- النقطة الثالثة النورانية
7848- النقطة الرابعة الرحمانية
7849- النقطة الجامعة
7850- نقطة الكمال
7851- علم النقط
7852- انبساط النقطة
7853- التنقل
7854- المنتقم - جل جلاله -
7855- المنتقم
7856- عبد المنتقم
7857- النقا
7858- المنتقى
7859- النُكتَة
7860- النِكَاح

7861- عقد النكاح
7862- علم آداب النكاح الكوني
7863- مرتبة النكاح الثاني
7864- منزل النكاح الغيبي
7865- النكاح الأقدسي
7866- النكاح الإلهي
7867- النكاح الأول الغيبي
7868- النكاح الطبيعي
7869- النكاح الساري في جميع الذراري
7870- النكاح القدسي
7871- النكاح المعنوي
7872- المُنكَر

7873- علم مراتب الإنكار
7874- النكول
7875- الناموس
7876- علم النواميس والنواسيس
7877- التنميق
7878- المنمنم
7879- المنهج الأول
7880- منهج التحقيق
7881- النهار
7882- النهر
7883- نهر البلوى
7884- نهر الحياة
7885- نهر الدنيا
7886- نهر عيسى
7887- نهر القرآن
7888- النهضة الإلهية
7889- نهلة الفم
7890- منهل التوحيد
7891- النهاية
7892- أرباب النهايات
7893- اندراج النهاية في البداية
7894- أنهى النهايات
7895- مقام نهاية النهايات
7896- مقام وأن إلى ربك المنتهى
7897- المنتهى
7898- المنتهي
7899- مقام المنتهي
7900- الإنابة
7901- مقام الإنابة
7902- إنابة العامة
7903- إنابة الخاصة
7904- إنابة خاصة الخاصة
7905- إنابة خلاصة خاصة الخاصة
7906- إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة
7907- إنابة الأخص
7908- إنابة أخص الأخص
7909- إنابة صفاء أخص الخاص

7910- المنيب
7911- نائب الحق
7912- نائب الرحمن
7913- النائب الرحماني
7914- نائب عن الحق
7915- نائب من وراء حجاب
7916- نواب
7917- أهل النيابة
7918- نيابة الحق عن العبد
7919- نيابة النبوة
7920- نوح
7921- مناخ
7922- النار
7923- النار اللطيفة
7924- نار المحبة
7925- الاستنارة
7926- أهل التنوير
7927- المنير
7928- النور - جل جلاله -
7929- النور
7930- النور
7931- أهل الأنوار
7932- ذوق الأنوار
7933- صدق النور
7934- عبد النور
7935- مطالع الأنوار
7936- مظاهر الأنوار
7937- معدن النور
7938- النور الإبداعي الأول
7939- نور الاتصال
7940- أنوار الإحسان
7941- النور الأحمدي
7942- أنوار الأسماء

7943- النور الأقرب
7944- النور الإلهي
7945- نور الأنوار - جل جلاله -

7946- نور الأنوار
7947- أنوار الأنوار
7948- نور الإيمان
7949- النور الباهر
7950- النور البسيط
7951- نور بصيرة اليقين
7952- نور التحت
7953- نور التوبة
7954- أنوار التوجه
7955- نور التوحيد
7956- نور الحق
7957- النور الحقيقي
7958- الأنوار الحقيقية
7959- أنوار الحكماء
7960- النور الذاتي
7961- نور صبح الأزل
7962- أنوار السرائر
7963- الأنوار الصاعدة
7964- أنوار الطبيعة
7965- النور العارض
7966- نور العقل
7967- نور العلم
7968- نور القلوب
7969- أنوار القلوب والأسرار
7970- الأنوار المأذونة الدخول
7971- النور المبين
7972- النور المجرد
7973- النور المجعول
7974- نور المحبة
7975- النور المحمدي
7976- النور المطلسم
7977- النور المطلق
7978- أنوار المعاني المجردة
7979- نور المعرفة
7980- أنوار المعية
7981- أنوار المواجهة
7982- أنوار المولدات

7983- الأنوار اللاهوتية
7984- الأنوار النازلة
7985- نور الوقت
7986- نور اليقين
7987- النَّيِّران
7988- الناس
7989- التنوعات
7990- النوع
7991- نوع الأنواع
7992- الناقة
7993- الناقة الكوماء
7994- النوالة
7995- المنام الصادق
7996- النوم
7997- النومة
7998- النياتيون
7999- النية
8000- نية الاقتداء

1-
(حرف الهاء)
8001- الهاء
8002- هاء لفظ الجلالة
8003- الهاء المضمومة
8004- الهباء ...
8005- الهاتف
8006- الهُتْكة
8007- التهجد
8008- المهاجر
8009- هجر التأدب
8010- هجر التسلب
8011- هجر التعتب
8012- هجر التقرب
8013- الهجر الجميل
8014- هجر المحبوب
8015- الهجرة
8016- دار الهجرة

8017- داري الهجرتين
8018- الهجرة الباطنية
8019- الهجير
8020- الهاجس
8021- الهجم - الهجوم
8022- الهجوم في الطريق
8023- الهدوء
8024- المهتدي بالإنابة
8025- المهدي - المهديون
8026- الهدى - الهداية
8027- أهل الهداية والإنابة

8028- حسن الهدى
8029- رأس الهدى
8030- عَلَمْ الهدى
8031- مقام الهداية
8032- الهدى التبياني
8033- الهدى التوفيقي
8034- الهداية العامة
8035- الهادي - جل جلاله -
8036- الهادي
8037- الهادي (من العباد)
8038- عبد الهادي
8039- الهدي
8040- الهدية
8041- التهذيب
8042- تهذيب الحال
8043- تهذيب الحقيقة
8044- تهذيب الخدمة
8045- تهذيب القصد
8046- الهذيان
8047- هذيل
8048- الإهضام
8049- الهلع
8050- الهلوع
8051- الاستهلاك
8052- مقام الاستهلاك

8053- استهلاك الكثرة في الوحدة
8054- الهالِك
8055- المستهلك
8056- الهلاك
8057- الهمازون اللمازون
8058- الهامع
8059- الهَمّ
8060- هم الدارين
8061- الهم المفرد والسر المجرد
8062- الهمة
8063- علو الهمة
8064- همة الأبواب
8065- همة الأحوال
8066- همة الأخلاق
8067- همة الإرادة
8068- همة الأصول
8069- همة الإفاقة
8070- همة الأنفة
8071- همة أرباب الهمم العالية
8072- همة البدايات
8073- همة التنبيه
8074- همة الحقيقة
8075- همة الشيخ الكامل
8076- همة المعاملات
8077- همة المنية
8078- همة الولايات
8079- ممد الهمم
8080- الهمم السوابق
8081- الهمم القواصر
8082- الهمم المتوسطة
8083- هند
8084- علم الهندسة
8085- هُنَّ
8086- هو
8087- هو بلا هو
8088- هو الهو
8089- الهو هو

8090- يا هو
8091- الهوية
8092- إطلاق الهوية
8093- توحيد الهوية
8094- توحيد الهوية والشهادة
8095- حضرة الهوية
8096- غيب الهوية
8097- الهوية الأحدية
8098- الهوية السارية
8099- الهوية السارية في جميع الموجودات
8100- هوية المشاهد الغيبية
8101- هي
8102- الهوجاء
8103- الهوى
8104- أهل الأهواء
8105- عبد الدنيا والهوى
8106- علم الهوى
8107- مجمع الأهواء
8108- حسن الهيأة
8109- الهيئة الظلمانية
8110- هيئة المحل
8111- حال المهابة
8112- الهيبة
8113- علم مجالس الهيبة
8114- الهيكل
8115- أَهَيْل الحجاز
8116- الهيولى

8117- أم الهيولي
8118- جوهر الهيولي
8119- الهيولي الأولي
8120- هيولي الصناعات
8121- هيولي الطبيعيات
8122- الهيولي الكلية
8123- هيولي المجردات
8124- المهيم
8125- الهيمان

8126- عالم الهيمان
8127- المهيمن - جل جلاله -
8128- المهيمن
8129- عبد المهيمن
-1

(حرف الواو)
8130- الواو
8131- الأوتاد
8132- أوتاد الأرض
8133- أوتاد النفوس
8134- الوتر
8135- الثقة
8136- الميثاق
8137- وثائق الحق
8138- وثيقة المواصفة
8139- الواجب لذاته
8140- الواجب الوجود
8141- حضرة الوجوب
8142- الوجوب الشرعي
8143- الإيجاد
8144- عبد الإيجاد
8145- التواجد
8146- الواجد - جل جلاله -
8147- الواجد
8148- عبد الواجد
8149- الوَجْد
8150- الوجد الحق
8151- الوجد الصحيح
8152- وجد العام
8153- وجد الخاص
8154- وجد الأخص
8155- الوجدان
8156- عالم الوجدان
8157- الوجدان الصوفي
8158- الوجدانيات
8159- الوجود

8160- اتصال الوجود
8161- أهل الوجود
8162- حضرة الوجود
8163- حقائق الوجود
8164- شيئية الوجود
8165- ظاهر الوجود
8166- عين الجمع والوجود
8167- مرآة الوجود
8168- ممكن الوجود
8169- منبعث الوجود
8170- وحدة الوجود
8171- الوجود الإضافي
8172- الوجود الباطل
8173- الوجود الحق
8174- الوجود غير الحق
8175- الوجود الحقيقي
8176- الوجود الخارجي
8177- الوجود السرمدي
8178- الوجود العام
8179- الوجود العلمي
8180- الوجود العيني
8181- الوجود الفاني
8182- الوجود المثالي
8183- الوجود المطلق
8184- الوجود المقدر
8185- الوجود المقيد
8186- الوجود الواجبي
8187- الوجود الواحد
8188- الحقيقة الوجودية
8189- الوجل
8190- الخائف الوجل
8191- الوجناء
8192- الوجنة
8193- التوجه
8194- أنوار التوجه
8195- التوجه بالكلية
8196- توجه الكمل

8197- التوجه إلى الله
8198- التوجه المقامي
8199- المواجهة
8200- أنوار المواجهة
8201- الوجاهة
8202- الوجه
8203- سواد الوجه

8204- صبيح الوجه
8205- وجه الله تعالى
8206- وجه الحق
8207- الوجه الخاص
8208- وجه الشيء
8209- الوجه الكامل
8210- وجه الهوية
8211- وجها الإطلاق والتقييد
8212- وجها العناية
8213- الوجهان
8214- صاحب الوجهين
8215- الوجيه
8216- الاتحاد
8217- الاتحاد الحق
8218- اتحاد الشريعة والحقيقة
8219- التوحيد
8220- أهل التوحيد
8221- أهل التوحيد الشهودي
8222- أوحال التوحيد
8223- تجريد التوحيد
8224- حال التوحيد
8225- حشو التوحيد
8226- حق التوحيد
8227- خمرة التوحيد
8228- شواهد التوحيد
8229- علم التوحيد
8230- عين التوحيد
8231- قمر التوحيد
8232- محض التوحيد

8233- توحيد الابتداء
8234- توحيد الأبدال
8235- توحيد الاتباع
8236- توحيد الاختيار
8237- التوحيد الإرادي
8238- توحيد الاستجابة
8239- توحيد الاستغاثة
8240- توحيد الاستكفاء
8241- توحيد الاستماع
8242- توحيد الإشارة
8243- مقام التوحيد الأعلى
8244- توحيد الافعال - التوحيد الأفعالي
8245- توحيد الاقتدار
8246- التوحيد الإقراري
8247- توحيد الانبياء
8248- توحيد الإنذار
8249- توحيد أهل الباطن
8250- توحيد أهل الحقائق
8251- توحيد البركة
8252- توحيد البرهان
8253- توحيد التعجب
8254- توحيد التفريد
8255- التوحيد التقليدي
8256- توحيد الحال
8257- توحيد حروف النفس
8258- توحيد الحق
8259- توحيد الحق للحق
8260- توحيد الحق للخلق
8261- توحيد الحق للعبد
8262- توحيد الحق لنفسه
8263- توحيد الحكم
8264- توحيد حقائق علم الظاهر
8265- التوحيد الحقيقي
8266- توحيد الحياة
8267- توحيد الخاص - توحيد الخاصة - توحيد الخصوص
8268- مقام توحيد الخواص

8269- توحيد خاص الخاص - توحيد خاصة الخاصة
8270- التوحيد الخالص
8271- التوحيد الخبء
8272- توحيد الخلق للحق
8273- توحيد الدليل
8274- توحيد الذات
8275- التوحيد الذاتي
8276- توحيد الذكرى
8277- توحيد السعة
8278- التوحيد الشرعي

8279- التوحيد الشهودي
8280- التوحيد الصرف
8281- توحيد الصفات
8282- توحيد الصيرورة
8283- التوحيد العام - توحيد العامة
8284- توحيد العلة
8285- توحيد العلم
8286- توحيد العيان
8287- التوحيد العيني الوجداني
8288- توحيد الغم
8289- توحيد الفضل
8290- التوحيد القائم بالأزل
8291- التوحيد المحض
8292- توحيد المشاهدة
8293- توحيد المطلب
8294- توحيد الملك
8295- توحيد الموحد
8296- التوحيد النظري
8297- توحيد النعوت
8298- توحيد الواحد
8299- التوحيد الوجودي
8300- توحيد الوكالة
8301- توحيد الهوية
8302- الموَحِّد
8303- الموحد الحقيقي
8304- الموحدون الصالحون

8305- الموحد العارف
8306- الموحد العالم
8307- الموحد القائل
8308- الموحد المشاهد
8309- الموحد المواجد
8310- الواحد - جل جلاله -
8311- الواحد
8312- الواحد
8313- عبد الواحد
8314- الواحد الأحد - جل جلاله -
8315- واحد الزمان
8316- الواحد الكثير
8317- الواحدية
8318- تجلي الواحدية
8319- الحضرة الواحدية
8320- مرتبة الواحدية
8321- الوحدانية
8322- الوحدانية في الفعل
8323- الوحدة
8324- معرفة الوحدة
8325- مقام الوحدة
8326- مرتبة الوحدة
8327- المرتبة الوحدة
8328- وحدة الأمر
8329- الوحدة الحقيقية
8330- وحدة الشهود
8331- وحدة المحبوب
8332- الوحدة المحضة
8333- الوحدة المطلقة
8334- وحدة الموجد
8335- الوحيد
8336- الوحشة
8337- الوحي
8338- الوحي الذاتي
8339- الوحي العرضي
8340- وحي المبشرات
8341- المودة

8342- الود
8343- الوداد
8344- الودود - جل جلاله -
8345- الودود
8346- عبد الودود
8347- الدَعَة
8348- علم الودائع الإلهية
8349- الوادي - الأودية
8350- وادي الحمى
8351- الوادي المقدس
8352- الوادي المقدس طوى
8353- الإرث النبوي الشريف
8354- مرتبة الإرث المحمدي
8355- جنة الميراث
8356- الوارث - جل جلاله -
8357- الوارث
8358- الوارث
8359- عبد الوارث

8360- وارث الأسماء الالهية
8361- الوارث الناقص
8362- وارث القدم المحمدي
8363- الوارث الكامل
8364- الوارث المحمدي
8365- الوراثة
8366- جنة الوراثة
8367- علم الوراثة
8368- الوراثة الكاملة
8369- موارد الارواح
8370- موارد الأسرار
8371- المورد الإلهي
8372- موارد القلب
8373- الوارد
8374- الواردات الإلهية
8375- علم آداب تلقي الواردات الإلهية
8376- الوارد بالإشارة
8377- الوارد الجلالي

8378- الوارد الجمالي
8379- الوارد بالخطرة
8380- الوارد الرباني
8381- الوارد الشيطاني
8382- الوارد الصادق
8383- وارد اللحظة
8384- الوارد الملكي
8385- الوارد النبوي الشرعي
8386- الوارد النفساني
8387- الوِرْد
8388- ورد المحققين
8389- الورد اليانع
8390- المتورع
8391- الورع
8392- أهل الورع
8393- ورع الباطن
8394- ورع السالكين
8395- ورع الصالحين
8396- ورع الصديقين
8397- ورع الطعام
8398- ورع الظاهر
8399- ورع العارفين
8400- ورع العوام - ورع العامة
8401- ورع الخواص - ورع الخصوص - ورع الخاصة - ورع الخاص
8402- ورع خواص الخواص - ورع خاصة الخاصة
8403- ورع القلب
8404- ورع اللسان
8405- ورع المتقين
8406- الورِع
8407- الورقاء
8408- تواري المشهود
8409- ما وراء
8410- الماورائية
8411- الميزان
8412- علم الموازين والأنوار
8413- ميزان الأحوال

8414- ميزان الأعمال
8415- علم موازين الأعمال
8416- الميزان الأكبر
8417- ميزان الله
8418- ميزان الأنفاس
8419- علم موازين الرجال والنساء
8420- ميزان السالكين
8421- ميزان العالم
8422- ميزان العموم
8423- ميزان الخصوص
8424- ميزان الخصوص الباطني
8425- ميزان الخصوص الظاهري
8426- ميزان خاصة الخاصة
8427- ميزان المراتب
8428- التوسط - المتوسط
8429- مقام المتوسط
8430- المتوسط الكذاب
8431- المتوسطي
8432- الواسطة
8433- واسطة الفيض وواسطة المدد
8434- جهتا الضيق والسعة
8435- الواسع - جل جلاله -

8436- الواسع
8437- عبد الواسع
8438- الوسيلة
8439- الوسم - الوسمان
8440- المتوسم
8441- الوسواس - الوسوسة
8442- الواشي
8443- الصفاتيون
8444- الصفاتيون المحمديون
8445- الصفة - الصفات
8446- جنة الصفات
8447- الحقائق الصفاتية
8448- السير في الصفات
8449- علم الصفات

8450- الصفات الإلهية
8451- حضرة الصفات الإلهية
8452- الصفات الإنسانية
8453- الصفات الجلالية
8454- الصفات الجمالية
8455- صفات الذات
8456- الصفات الذاتية
8457- الصفة الذاتية للحق
8458- الصفة الذاتية للخلق
8459- الصفة الذاتية لكل شيء
8460- الصفات الفعلية
8461- الصفة الفعلية المتقدمة
8462- الصفات المعنوية
8463- الصفات النفسية
8464- الوصّاف
8465- الوصف
8466- أنوار الأوصاف
8467- فرق الوصف
8468- الوصف الذاتي للحق
8469- الوصف الذاتي للخلق
8470- الاتصال
8471- اتصال الاعتصام
8472- اتصال الانفصال
8473- اتصال الشهود
8474- اتصال الوجود
8475- المتصل الفصل
8476- الواصل
8477- مقام الواصلين
8478- الواصل المجذوب
8479- الوصال
8480- شمس الوصال
8481- الوصل
8482- فصل الوصل
8483- وصل الوصل
8484- الوصل العريان
8485- وصل الفصل
8486- الوصل المعنوي

8487- الوَصول
8488- ا لوُصول
8489- أهل الوصول
8490- المواصلة
8491- الوصاية
8492- الوضوء
8493- نواقض الوضوء
8494- التواضع
8495- التواضع الحقيقي
8496- المتواضع
8497- الموضوع
8498- الوطن
8499- الوطن الأصلي
8500- وطن الكون
8501- الوطنات
8502- الوظيفة
8503- الوعد المطلق
8504- الوعيد
8505- الموعظة
8506- الموعظة الحسنة
8507- الموعظة الحقيقية
8508- الواعظ
8509- الواعظ الصامت
8510- الواعظ الناطق
8511- الوعظ
8512- الواعي
8513- وعاء الإسلام
8514- وعاء الإيمان
8515- وعاء التوحيد
8516- وعاء العالم
8517- وعاء المعرفة
8518- التوفيق
8519- التوفيق الخاص
8520- التوفيق العام
8521- توفيق العارفين
8522- التوفيق في اليقين

8523- الموافقة
8524- الوفق
8525- التوفي
8526- التوفي مسلما
8527- الوفاء
8528- حفظ الوفاء
8529- الوفاء بالعهد
8530- الوفاء بحفظ عهد التصرف
8531- وفاء الجوارح
8532- وفاء القلب
8533- وفاء اللسان
8534- الوفاء للشيخ
8535- الوقت
8536- ابن الوقت
8537- أبو الوقت
8538- أبو الوقت الحقيقي
8539- صاحب الوقت
8540- الوقت الدائم
8541- الوقت الطايب
8542- الميقات
8543- الوقار
8544- الواقع
8545- حضرة الواقع
8546- الواقعة
8547- الوقائع القلبية
8548- الموقف - المواقف
8549- الموقف الإلّي
8550- موقف المواقف
8551- الواقفون
8552- الواقفون في السير
8553- الوقفة
8554- الوقوف
8555- الوقوف مع التوحيد
8556- الوقوف الصادق
8557- وقوف عرفات
8558- الوقوف القلبي
8559- التقى - التقوى

8560- تقوى الإسلام
8561- تقوى أهل مقام الإسلام
8562- تقوى الإيمان
8563- تقوى أهل مقام الإيمان
8564- تقوى الإحسان
8565- تقوى أهل مقام الاحسان
8566- تقوى الحقيقة
8567- تقوى العامة
8568- تقوى الخاصة - تقوى الخواص
8569- تقوى خاصة الخاصة - تقوى الأخص
8570- تقوى القلوب
8571- تقوى المحققين
8572- التقوى من التقوى
8573- تقوى المنتهين
8574- التقي - المتقي
8575- إمام المتقين
8576- الواقي - جل جلاله -
8577- الاتكاء
8578- التوكل
8579- حال التوكل
8580- توكل العموم - توكل العوام
8581- توكل الخواص
8582- توكل أخص الخواص - توكل خصوص الخصوص
8583- توكل الشهداء
8584- توكل الصديقين
8585- توكل المبتدئ
8586- توكل المتوسط
8587- توكل المحسنين
8588- توكل المحققين
8589- توكل المنتهي
8590- الوكالة
8591- الوكيل - جل جلاله -
8592- الوكيل
8593- عبد الوكيل
8594- المتوكل
8595- المتوكل

8596- قوة المتوكل
8597- الوالج
8598- علم التوالج
8599- الوالد
8600- والد النفس
8601- الوالدين
8602- الولادة
8603- الولادة الثانية
8604- الولد
8605- خاتم الأولاد
8606- ولد الزنا

8607- الولع
8608- الوَلَه
8609- المولَّه
8610- التولي - التولية
8611- الموالاة
8612- المولى - جل جلاله -
8613- الوالي - جل جلاله -
8614- عبد الوالي
8615- الولاية
8616- حالة الولاية
8617- خاتم الولاية
8618- دائرة الولاية الصغرى
8619- دائرة الولاية العليا
8620- علم الولاية
8621- علم حصول الولاية
8622- مقام الولاية
8623- مقام ختم الولاية
8624- مقام القربة في الولاية
8625- منشور الولاية
8626- الولاية الإبراهيمية
8627- الولاية الأحمدية
8628- الولاية الآدمية
8629- ولاية الإيمان
8630- ولاية الحب
8631- الولاية الصغرى

8632- الولاية الظلية
8633- ولاية العامة
8634- الولاية الخاصة
8635- ولاية خاصة الخاصة
8636- الولاية الخاصة المحمدية
8637- الولاية العليا
8638- الولاية العيسوية
8639- الولاية الكبرى
8640- الولاية المحمدية
8641- الولاية الموسوية
8642- الولي - جل جلاله -
8643- الولي
8644- الولي
8645- أنبياء الأولياء
8646- خاتم الأولياء
8647- خواص الأولياء
8648- عبد الولي
8649- عوام الأولياء
8650- أولياء حقوق الله
8651- الولي الخاص المجاز
8652- الولي الخاص غير المجاز
8653- الولي الروحاني
8654- الولي الكامل
8655- الولي المجهول
8656- الولي المطلق
8657- الولي المقيَّد
8658- إيماء الروح
8659- الوميض
8660- المواهب
8661- جنة المواهب
8662- علم الموهبة
8663- الوهاب - جل جلاله -
8664- الوهاب
8665- عبد الوهاب
8666- علم الوهب
8667- الهبة

8668- التوهم
8669- الوهم
8670- موت الوهم
8671- الحالة الوهمية
-1
(حرف الياء)
8672- حرف الياء
8673- اليباب
8674- اليبس
8675- اليبوسة
8676- اليتم
8677- اليتيم
8678- أهل يثرب
8679- اليثربي
8680- اليد
8681- يد الله تعالى
8682- يدا الحق - سبحانه وتعالى -
8683- يد الهمة
8684- اليد الإلهية اليسرى
8685- اليد الإلهية اليمنى
8686- يس
8687- اليسرى
8688- الياقوت الأحمر

8689- الياقوتة البيضاء
8690- الياقوتة المتحققة
8691- التيقظ
8692- اليقظة
8693- دعاء المتيقظ
8694- اليقين
8695- أهل اليقين
8696- برد اليقين
8697- جوهر اليقين
8698- خاطر اليقين
8699- صدق اليقين
8700- علم اليقين
8701- علم اليقين والشك

8702- عين اليقين
8703- حق اليقين
8704- نور بصيرة اليقين
8705- اليقين الأدوم
8706- يقين الاستدلال
8707- يقين تصديق واستسلام
8708- يقين الخاصة
8709- يقين خاصة الخواص
8710- يقين العامة
8711- يقين معاينة
8712- الموقن
8713- التيمم
8714- اليماني
8715- أصحاب الميمنة
8716- اليمين
8717- أصحاب اليمين
8718- نور اليمين

8719- يوح
8720- اليوم
8721- يوم الأحد
8722- اليوم الأصغر
8723- أيام الله تعالى
8724- يوم الآن
8725- أيام الحق
8726- اليوم الصحيح
8727- اليوم العقيم
8728- يوم الفصل
8729- الايام الكبار